آخر ساعة

العدد ٨٣٤ – ١٨ اكتوبر ١٩٥٠

AKHER SAA No 834 — 18 OCTOB. 1950

٣٠ مليما

أول أزمة دستورية في مصر!

[صفحة ٨]

يوميات المحرر

صعدت « آخر ساعة » احدى عمارات شارع مسبيرو وسجلت هذا المنظر الجميل للنيل وقد بدا في الصورة كوبري قصر النيل .

هل تعرف بلادك ؟

الاثنين

اصبحت في هذه الايام زائرا مستديما لدار النيابة العمومية ، حتى ان سعاة النيابة وخدمها اصبحوا يقفون لي وينحنون احتراما واجلالا ، ويفسحون لي الطريق ظنا منهم انني احد وكلاء النيابة المواظبين .

اصبحت اليوم اعرف مبنى النيابة حجرا حجرا ، وبابا بابا ، وكنت في الماضي اضل طريقي فلا اعرف الفرق بين محكمة الجنايات ومحكمة الاحداث !

ولقد دخلت النيابة لاول مرة لما كان عمري ١٤ سنة .. دخلتها مكبلا بالحديد !

وكانت تهمتي يومها انني دافعت عن مصطفى النحاس باشا بالقول والاشارة !

فقد حدث اثناء وقوف القطار عام ١٩٢٨ في محطة طنطا ان وقف رفعة النحاس باشا في نافذة العربة والقى على الشبان خطابا حماسيا يطلب منهم ان يجاهدوا في سبيل الدستور وان يتحملوا الآلام !

وجاء ضابط برتبة كبيرة وضرب بخرزانته الحمالين وضرب معهم رفعة النحاس باشا !

وصرخ النحاس باشا من الالم ، وصاح : آه يانى ! آه يابويا ! ضربوني !

وضحك الحمالون ! وتحول الحماس لزعيم الامة الى هزء وسخرية واستخفاف !

وغلى الدم في عروقي ولما تحرك القطار اخرجت يدي من النافذة وصفعت ضابط البوليس انتقاما للزعيم المضروب !

وهنأني رجال الوفد .. ولكن في محطة مصر استقبلني رجال البوليس واودعوني في سجن التخشيبة !

ونمت اياما على الاسفلت ! وفي صباح احد الايام قيدوني بالحديد وقادوني سيرا على الاقدام من قسم الازبكية الى باب الخلق !

وراح الناس في الطريق يسألون عن سر القبض على هذا الولد !

هل نشل ؟ هل سرق ؟

وكان عساكر البوليس سامحهم الله يجيبون : ياريت !

ودخلت النيابة وجاء محام وفدي شاب ودافع عني !

وافرجت عني النيابة بكفالة ثلاثة جنيهات !

ودارت الدنيا في الاثنتين وعشرين سنة !

واصبح المحامي الشاب وزير العدل وهو المرحوم صبري باشا ابو علم

وارتفعت الكفالات من ثلاثة جنيهات الى مائة جنيه !

واصبح القيد الحديد يوضع حول قلمي ، لا في يدي !

الثلاثاء

اضطرت دار اخبار اليوم بسبب الرقابة المفروضة على البرقيات والمراسلات الخارجية ان تتفق مع بعض مراسليها في الخارج على اتخاذ اساليب واجراءات معينة تكفل ورود الاخبار من تحت انف الرقيب !

واستطاعت دار اخبار اليوم بهذه الطريقة ان تحصل على جميع اخبار رحلة رفعة النحاس باشا في اوربا يوما بيوم وساعة بساعة !

وكان من بين المتفق عليه مع مراسلي باريس ان يطلق على النحاس باشا في الرسائل اسم « **اغاخان** » ويطلق على السيدة قرينته اسم « **البيجوم** » !

ومرت اخبار « اغاخان » من تحت انف جميع الرقباء ... وكانت عند وصولها تترجم ويرفع منها اسم الزعيم الهندي ويوضع مكانه اسم رفعة النحاس باشا

وسارت الامور على هذا المنوال . وكانت الدوائر الحكومية في دهشة ، كيف تصل انباء رئيس الوزراء الى دار اخبار اليوم بهذه السهولة ؟!

وعاد رفعة النحاس باشا الى مصر !

واذا بجريدة آخر لحظة تتلقى رسالة توبيخ من مكتب اخبار اليوم في باريس !

فقد نشرت آخر لحظة :

يروي الاطباء الفرنسيون عن **اغا خان** انه كان كلما احس تعبا بسيطا امر باستدعاء الطبيب ، فاذا استدعي له طبيب عادي ، غضب **اغا خان** غضبا شديدا وصاح :

ـ هاتوا بروفسير ! انا قلت عاوز بروفسير .. !!

وقد استدعي مرة طبيب عادي ـ بطريق الخطأ ـ فرفض **اغاخان** ان يعرض نفسه عليه قائلا :

ـ بردون ! .. نحن في انتظار بروفسير !

وغضب الطبيب الفرنسي ، اذ اعتبر ذلك اهانة له

وقال مراسل آخر لحظة في باريس في خطاب التوبيخ ان الجريدة احرجته امام اغا خان نفسه ، لان المقصود بالخبر هو رفعة النحاس باشا لا الزعيم الهندي !

وارسلنا الى مكتب باريس نأمر بتجريد رئيس وزراء مصر في المستقبل من لقب اغا خان ونعتذر للمراسل بان قلم الترجمة بدار اخبار اليوم نسي الشفرة المتفق عليها وظن ان اغا خان هو اغا خان ! !

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* انك قلقا لا تستقر على حال وهذا القلق يرجع اليك وحدك .. تحرر ورتب حياتك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* اسبوع عاصف .. تطورات سريعة وقرارات هامة متلاحقة .. فكر كثيرا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* عملك مضطرب نتيجة لاخطاء بعض الزملاء .. رتب العمل من جديد .. وسوف تنجح .. وتنجح .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* اسبوع عادي ، ليس فيه جديد .. ستقابلك مفاجأة قبل نهاية الاسبوع .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

* لا تتهور .. ولا تتعجل الامور وحاول ان تتمسك بالحذر في كل خطوة .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

* ان القشور دائما تتساقط بمرور الوقت .. والغريب انك تغطي نفسك بقشور كثيفة .. تحاول ان تخدع بها الناس .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

* ستعود العلاقات بين افراد اسرتك كما كانت عليه وتزول المنغصات التي كانت تقلقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* ادرس جميع تفصيلات مشروعك قبل ان تبدأ التنفيذ والا وقعت في ورطة كبيرة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تكلف بمهمة شاقة .. وسوف تنجح فيها برغم العراقيل التي ستوضع في طريقك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* لا تعبأ بالتصرفات التي صدرت من احد معارفك . وقابلها بالاعراض والتجاهل .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* تقوم بجولة في مكان قريب .. وتجتمع باشخاص كثيرين تشترك مع بعضهم في اعمال هامة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* انك مقدم على اتخاذ قرار هام . لا تتردد فان الشجاعة لا تنقصك .

اسماعيل شرين بك
عمره ٣٢ سنه ويوم
من مواليد ١٧ اكتوبر ١٩١٨

من أسبوع لأسبوع !

على كل مصرى أن يؤدى واجبه

بقلم محمد التابعى

ما اقل ما يعرفه الشعب عن حقيقة ما جرى . وما يجرى .. وما قد يقع ! ولكن هذا القليل كاف على قلته لان يشيع فى النفوس الجزع وان يثير الخواطر ـ حتى خواطر الذين لا يثورون ـ وان يهز البلاد من اقصاها الى اقصاها وان يصبح حديث الناس فى كل مكان .

ترى ماذا يقول الشعب اذن وماذا يفعل لو عرف كل الحقائق البشعة وهو الذى جزع واضطرب بهذا القليل الذى هو اقل القليل ؟

ترى ما ذا يقول الشعب ويفعل لو انه اطلع على صورة الحالة كما هى ؟ ... عارية شنيعة كما رسمتها الشياطين !

والشياطين منا .. او محسوبون منا وعلينا !

اخشى ان يجيء يوم يفلت فيه الزمام من يد القادة . . وتهتك او تنهار الحجب الكثيفة المسدولة . . ويعرف الشعب كل شيء ويرى الصورة كما هى .. سافرة فاجرة . ويومئذ يفقد الشعب صبره واتزانه . . وهذا اخشى ما اخشاه . لان الكلمة سوف تكون يومئذ للقوة لا القانون . والراى للشهوة الجامحة لا للعقل ولا للدستور . . .

من اجل هذا اكتب اليوم محذرا كما كتبت من قبل ، ان اتقوا الله فى وطنكم لانى اخاف ان تأكله النار !

***

فى اجتماع زعماء المعارضة وكبار المستقلين وهو كما قالت (اخبار اليوم) بحق اخطر اجتماع سياسى فى تاريخ مصر الحديث ؛ قارن الاستاذ الكبير حافظ رمضان باشا بين حالة الراى العام اليوم وحالته عام ١٩١٩ ..

ولقد كانت ثورتنا او قومتنا عام ١٩١٩ ضد ظلم الانجليز المستعمرين ! .. فلتكن قومتنا اليوم ضد ظلم الفاجرين المستهترين المفسدين الذين لا يرعون للقانون حرمة ولا للخلق الكريم حرمة والذين كانوا ومازالوا عنوانا كريها لمصر والمصريين .

وفى عام ١٩١٩ قام كل مصرى بواجبه .. ونزل الى الشارع رجال وسيدات ليسوا من الشارع ولكنهم نزلوا جميعا واستجابوا لنداء الوطن .

واليوم تنادى مصر كل ابن من ابنائها ان يؤدى واجبه كمواطن صالح مخلص لربه ودينه ووطنه وقومه ودستور وقوانين بلاده وناموس الخلق الكريم .

مصر تدعو كل زعيم من زعمائها ان ينسى حزبه ولا يذكر الا بلاده .. وان ينسى شهوات السياسة واغراض الحزبية واهدافها ولا يذكر الا مصر وحقوق مصر وكرامة مصر التى هانت حتى على كل

. ومصر تنتظر من كل رجل من رجال القضاء الجالس او الواقف ان يؤدى واجبه كمصرى صالح مخلص لوطنه ودستور وقوانين البلاد اولا .. وكموظف ثانيا . فان تعارض الواجبان فان واجبه الاول مقدم على ما عداه من الواجبات .

ومصر تدعو رجال الدين ـ كل دين سماوى ـ تدعو رجال الدين من ابنائها ان يؤدوا واجبهم وان يعلنوا كلمة الله وحكم الدين فى هذه الاباحية الفاجرة ! .. فى ثلم الاعراض الكريمة ـ او التى كانت كريمة ـ بلا حساب ولا عقاب .. وفى المقامرة علنا بكرامة البلاد ومقدسات البلاد ! .. وهل يجوز فى شرع الله يا شيوخ الازهر ان تمسى مصر ـ التى هى فخر الاسلام والمسلمين ـ عنوانا لكل ما حرمه الاسلام ونهى عنه الاسلام !

ومصر تطلب من كل طالب ان يذكر اليوم بلاده وحق بلاده عليه .. وان مصر لم تجاهد عام ١٩١٩ من اجل كرامتها واستقلالها وحرياتها لكى تصبح اليوم هذه الحريات حبرا على ورق ! . . . وكرامتها بصقة فى فم الشامت ! واستقلالها على كف القدر !

وعلى كل من حرفته القلم ان يكتب ويكتب ويكتب . . وان يهيب بابناء الوطن ان يهبوا للذود عن كرامة الوطن والدفاع عن كل ما يجعل مصرنا هذه جديرة باسم .. «الوطن» ! .. عزيزة كريمة على المواطنين ! ..

نعم . حرى بكل من يمسك اليوم بالقلم ان يذكر مصر ومصر وحدها وان تكون مصر ومصر وحدها هى الاولى فى نفسه وفى قلبه وفى خاطره .. وان تكون مصلحة مصر مقدمة على كل اعتبار ! اما اللف والدوران واصطناع اسباب التهدئة ، ومغالطة الواقع والوقائع واختلاق الامثلة التى لا سند لها من صدق او من تاريخ .. بقصد التمهيد (للكلفتة) وتخدير الاعصاب .. فلن تقبل اليوم من كاتب يحترم القلم ! . . .

وكل كاتب حر فى ان يحترم او لا يحترم نفسه .. ولكن واجبه ان يحترم عقول الناس ! وفيما تخطه اليوم بعض الاقلام استهتار بالعقول .. كانما قدر على مصر ان يسير كل امر فيها على سنة الاستهتار

***

ويوم يؤدى كل مصرى واجبه هو يوم تجتمع فيه كلمة الشعب على رأى واحد وقرار واحد وعزيمة واحدة موحدة !

هو يوم تعلو فيه كلمة الحق وكلمة الدستور والقانون ... يوم يسترد المصرى فيه كرامته ويشعر ان امته جديرة حقا بان

الماضى والحاضر !!

راى احد اقطاب المعارضة ـ قبل ان يعقدوا اجتماعهم الذى اشرنا واشارت اليه الصحف ـ راى ان يوفد رسولا او «مبعوثا» الى زعيم « مسئول » كبير ليعرض عليه الاتفاق على خطة موحدة تسير عليها الحكومة والمعارضة وتهدف الى التطهير والتنظيف ـ تطهير سمعة مصر ! ـ والى تحقيق العدالة فلا يفلت مجرم من يد القانون !

وقال المسئول الكبير انه لا ينكر ان فى البلد فسادا كثيرا أضر بسمعة مصر واضر بسمعة الحكم ونزاهة الحكم . ولكنه ـ لا هو ولا حزبه ـ مسئولون عن وقوع هذا الفساد .. لان كل ما تشكو منه البلاد الآن قد وقع فى عهد سابق على عهدهم !

ثم مضى الزعيم الكبير المسئول يقول :

ـ والمسئولية فى هذا الذى تشكون منه تقع على عاتق المعارضين . لانهم هم الذين عملوا دائما على مخالفة احكام الدستور وعلى اقصاء الغالبية عن الحكم ولقد افلحوا فى اقصائنا عنه خمس سنوات . وفى هذه السنوات الخمس وقع ماوقع وما تشكون منه الآن . ولو أن احكام الدستور وسنن الديمقراطية وارادة الشعب احترمت دائما وكنا نحن الذين فى الحكم لما وقع شيء مما وقع . .

ثم هز الزعيم الكبير المسئول كتفيه وقال وهو يشيع رسول المعارضة الى الباب :

ـ كلا . لن اتفق معهم على شيء.. وانا غير مسئول عما مضى ولكننى اسأل فقط عن الحاضر وعن نزاهة الحكم فى الحاضر .. وسوف يرون كيف سنطهر الحكم من كل شائبة !

وكلام آخر امسك عن نشره حتى لا اخالف الاحكام وقرارات الحظر القائمة !

مسالة قومية

وارسل رئيس احد الاحزاب المستقلين يقترح عليهم تأجيل عقد الاجتماع او على الاقل ارجاء اتخاذ اية قرارات .. (لانه علم من مصدر موثوق به ان صاحب الجلالة الملك ـ الذى يعود من رحلته هذا الاسبوع ـ سوف يقصى مصطفى النحاس باشا عن الحكم وان وزارة اخرى سوف تخلف هذه الوزارة) ؟ !

واجاب اقطاب المعارضة انهم يجتمعون لا ليسقطوا وزارة معينة او يسعوا لاقامة وزارة معينة .. ولا الحديث عن كرسى الحكم ومن يجلس فيه .. وانما يجتمعون لكى يتناقشوا فيما وصلت اليه حال البلاد .. وما اصاب سمعة الحكم .. وما قيل وشاع وذاع عن حرمة الدستور . وحرمة القانون . وان ابدال وزارة بوزارة او سقوط وزارة وقيام وزارة لا يقدم ولا يؤخر فى الموضوع .. وان المسألة اخطر بكثير من ان تكون مسألة اسناد رئاسة الحكم الى مصطفى النحاس او مكرم عبيد او هيكل او ابراهيم عبد الهادى او حافظ رمضان او .. او .. الى آخره ولكنها مسألة قومية هى سمعة مصر . وحكم الدستور وحكم القانون !

مثل من الاغوات !

وكتبت فى الاسبوع الماضى كلمة عن « معارضة الاغوات » . وما قصدت طبعا ان ارمى بهذه الكلمة جميع المعارضين والا كنت ظالما لنخبة مختارة من مصريين لا يشك احد فى وطنيتهم او شجاعتهم او انهم حملوا دائما رءوسهم على اكفهم وتقدموا الصفوف !

وانما قصدت هؤلاء الذين يزعمون انهم زعماء ! .. ويزعمون انهم يعارضون ويحاربون الفساد وهم لا يعارضون ولا يحاربون ، ولكنهم يجدون من المصلحة ـ مصلحتهم ـ ان يتظاهروا بالمعارضة ليصلوا منها الى « مساومة » احد المعسكرين !

من هؤلاء .. رجل لا يزال كثيرون مخدوعين فى امره . ولا تزال الصحف تقدمه لقرائها على انه قطب من اكبر الاقطاب . ولا يزال مندوبو الصحف يهرعون اليه يسألونه رايه كلما حزب الامر ودق ناقوس الخطر !

ثم ما ذا ؟

ذهب صحفى يسأل قطب الاقطاب المذكور رايه فى الحالة الحاضرة وفيما تلوكه الالسن وفيما يتحدث الناس فيه من اقصى البلاد الى اقصى البلاد .. وكيف العلاج او الخلاص من هذه الحال ؟

وتفضل قطب اغا وافضى الى الزميل الصحفى بحديث طويل حرص فيه كل الحرص على ان لا يعرض بلفظ واحد الى الداء او وصف الداء .. او الادواء التى يتحدث فيها اليوم كل زيد فى الطريق . واكتفى قطب الاقطاب بوصف الدواء ؟

والدواء ؟ .. هل فيه شيء عن نزاهة الحكم او سير العدالة او سمعة مصر او .. او .. كلا !

الدواء كما يراه القطب الكبير هو تعديل قانون الانتخاب ! وان يكون نظر الطعون امام محكمة

قانون الانتخابات ؟ ومنذا الذى يشكو اليوم او يتحدث اليوم من قانون الانتخابات يا قطب الاغوات او اغا الاقطاب ؟!

ومع ذلك فان هذا الرجل ـ او هذا الاغا ـ قد بلغ ارفع مناصب الدولة ونال ارفع الاوسمة وهو غنى بفضل الله .. وله فوق معاشه عمل يجنى منه سنويا عشرة الاف من الجنيهات .. فماذا يريد من دنياه فوق هذا ؟ ولماذا يختنق كلمة الحق فى صدره ! .. ولكنه اغا ! .. بل لعلنى اظلم الاغوات فان منهم من كان يطلب الحرية ولا يجدها .. ولكن مثل هذا الرجل ـ الزعيم ـ خلقه الله ليكون حرا .. ولكنه يابى الا ان يكون من العبيد !

حادث المعادى

يكاد النسيان يطوى حادث المعادى او حادث الطائرة التى سقطت فى المعادى وقتلت طفلين شقيقين امام عين امهما .. وقالت الصحف وهى تروى تفصيلات الحادث ان الام جنت من هول المصاب وان الاب وقف يدق يدا بيد ويبكى ويقول ..

ـ ولماى الاثنان يموتان من اجل فتاة !

وقالت الصحف ان الطفلين القتيلين هما الوحيدان اللذان بقيا لوالديهما من بين ستة اولاد توفاهم الله .. الى ان جاء الشاب الطيار الرقيع وقتلهما بطائرته !. اثناء معاكسته او مغازلته لفتاة من بنات الجيران !

وجاء بين انباء الصحف ان المحقق افرج عن الشاب الطيار بكفالة قدرها عشرون جنيها ؟

ان القانون هو القانون ... ورجال النيابة هم الامناء على احكام القانون . ولكنى لا استطيع ان امنع نفسى من التساؤل : ترى لو كان الطفلان القتيلان من ابناء احد العظماء . الامراء مثلا او الوزراء او اصحاب الملايين . . ترى هل كان يفرج عن الذى تسبب فى قتلهما بمثل هذه السهولة ؟

او ان الارواح فى مصر خيار وفاقوس ! . . .

الصحفى الذى يخالف قرار حظر النشر يفرج عنه بكفالة قدرها مائة جنيه !

والذى يقتل خطأ طفلين شقيقين يفرج عنه بكفالة عشرين جنيها ؟

قلت يقتل (خطأ) بعد ان ترددت طويلا قبل ان استعمل لفظ « خطأ » ؟

هل هذا الخطأ هو الخطأ او الاهمال الذى يقصده القانون ؟..

لقد ثبت من التحقيق ان هذا الشاب الطيار داب على التحليق فوق مساكن المعادى ـ وعلى ارتفاع منخفض جدا ـ بقصد مغازلة بعض الفتيات . . وخطف ملابسهن المنشورة فوق السطوح . . وانه سبق لبعض السكان تقديم شكاوى ضده .. وانه جوزى مرة بوقفه عن الطيران لمدة ثلاثة شهور . ولكنه عاد الى فعلته وفى هذه المرة تسبب فى قتل طفلين . . فهل تسمى جريمته هذه قتل خطأ او عن اهمال ؟

سيارة بسير بسرعة جنونية .. وما اكثر حوادث السيارات – وخصوصا في طرق مصر الزراعية – التي يتسبب عنها في كل اسبوع تقريبا انقلاب سيارة بركابها في قناة او مصرف .. او اصطدام يقتل فيه العشرات من الركاب !

ويسمون هذا كله قتل خطأ او عن اهمال ! واقصى العقوبة كما اذكر هو السجن ثلاث سنوات !

لقد عدلت قوانين كثيرة لاسباب تافهة او لاسباب غير بريئة من الشبهات .. فهلا اقدم اصحاب الشأن على تعديل القانون في هذا الشأن والنص على عقوبة القتل العمد لان من يطير على ارتفاع منخفض جدا فوق الدور المسكونة لا لسبب سوى مغازلة الفتيات .. والذى يسوق سيارة باقصى سرعة .. هذا وذاك يعرفان انهما يعرضان حياة الناس للخطر فاذا تحقق الخطر وحدث القتل .. فانها تكون جناية قتل عمد بلا ادنى شك ! او هذا ما يجب ان ينص عليه القانون .

معاشات . . ومعاشات !

كثيرا ما تلقيت بالبريد خطابات من زوجات ضباط وجنود استشهدوا في حملة فلسطين يشكون فيها من تفاهة المعاش الذى « تفضلت » به عليهن الدولة . ومنهن من لايزيد معاشها على ثلاثة او اربعة جنيهات ! ولقد نشرت او اشرت الى بعض هذه الخطابات ثم امسكت لان فيض الشكاوى – من الارامل والامهات والاباء وكلها عن المعاش وقلة المعاش – هذا الفيض كان من المستحيل نشره او حتى الاشارة اليه في صفحة (بريدى) .

ثم جاءنى منذ شهور قليلة خطاب يسألنى فيه صاحبه – واعتب عليه انه كتم عنى اسمه واكتفى بامضاء (مستفهم) – يسألنى عن الخدمات العظمى التى كان قدمها للدولة المرحوم اللواء حيدر رستم باشا .. او قدمتها للدولة السيدة المحترمة ارملته ولم تقدرها الحكومات السابقة الى ان جاءت حكومة الوفد وقدرتها حق قدرها ومن ثم رفعت معاش السيدة المحترمة من ١٨ جنيها الى ٨٠ جنيها في الشهر ! .

ولم انشر الخطاب ! ولم اهتم بالسؤال .. واذا كان لابد لى من السؤال والاستفهام فان بين شئون البلد ما يزيد اهمية على معاش ارملة لواء ..

ثم جاءنى اخيرا خطاب بامضاء صاحبه وهو مصرى مسيحى وذكر عنوانه ولكنه رجانى في ختام الخطاب فقال : (هذه رسالة اتركها لكم على ان تكون سرية خوفا على مستقبل الانسات وخوفا من الحكم الجائر على الضعفاء) .

اما الرسالة فقد بداها صاحبها بقوله :

اليك رسالة يبوح بها من الكلتهم مضحكات الحكومة (كذا) ثم مضى يقول انه قرأ في عدد

تركة ضخمة

بعد وفاة المرحوم الدكتور خليل عبد الخالق تبين انه خلف تركة ضخمة تقدر بحوالى ربع مليون جنيه .

وفى اعقاب هذا الخبر وجد الخبر الآتى ..

تعديل معاش ورثة المرحوم الدكتور عبد الخالق

اعدت مذكرة لرفعها الى مجلس الوزراء بنزول الحكومة عن حصتها في معاش ورثة المرحوم الدكتور خليل عبد الخالق بك وحصة الحكومة حوالى ٢٠ جنيها وبذلك سيأخذ الورثة المعاش بالكامل وقدره حوالى ٨٠ جنيها في الشهر .

والرجل – يرحمه الله – الذى يترك ثروة قدرها ربع مليون من الجنيهات ليس ورثته في حاجة لان تنزل لهم الحكومة عن حصتها في المعاش !

***

ثم يقول صاحب الخطاب او الرسالة

دخل والدنا في خدمة الحكومة عام ١٩١٢ ومنح الدرجة السابعة في يولية ١٩٤٥ – اى بعد ٣٣ سنة ! – واحيل الى المعاش في ١٨ فبراير ١٩٤٧ وتوفى في ٦ يونيه ١٩٤٨

وبلغت مدة خدمته ٣٤ عاما وخمسة شهور واربعة وخمسين يوما .. وبلغ معاشه ١١ جنيها و ٥٦٦ مليما . .

فهل نزلت الحكومة لورثة هذا الرجل عن حصتها في المعاش كما فعلت مع ورثة الذى ترك وراءه ربع مليون من الجنيهات ؟ . . كلا . .

هنا اغفل اسماء الانسات بنات الموظف واسم السيدة ارملته وقد ذكر صاحب الخطاب رقم السركى الذى تقبض كل منهن بمقتضاه نصيبها من المعاش .. واكتفى بذكر قيمة المعاش ..

مليم	جنيه	
٨٤٠	١	آنسة .. وعمرها ٢٠ سنة
٨٤٠	١	آنسة .. وعمرها ١٨ سنة
٨٤٠	١	آنسة .. وعمرها ١٦ سنة
٨٥٠	١	غلام .. عمره ١٤ سنة
٣٣٧	٤	الزوجة
٦٧٤	٨	المجموع
٨٩٢	٢	نصيب الحكومة في المعاش
٥٦٦	١١	جملة المعاش

هذا هو الخطاب فهل من حاجة الى التعليق !

محمد التابعى

بريدى

النار التي تحرق وتطهر .. لا تدمر !

من تلميذة !

هذه رسالة من تلميذة او هكذا شاء لها تواضعها او فضلها ان تمضى خطابها – وهو الثانى – تمضيه (تلميذتك) . والآنسة الفاضلة كما يبدو من بعض فقرات خطابها الطويل طالبة بجامعة فاروق بالاسكندرية ..

كتبت تقول ...

قرأت اليوم مقالك الذى طال انتظارى له فاستوقف نظرى فيه كلماتك التى تقول فيها بأن « مصر اليوم غاضبة من اقصاها الى اقصاها وان صدرها يغلو ويهبط ويغلى ويفور وانك تخشى ان يجئ اليوم الذى تنطلق فيه هذه الغضبة فاذا بها نار تحرق ولا تلوى على شئ » .

استوقفتنى كلماتك هذه وجعلت اتأملها وانا افكر واطيل التفكير وسألت نفسى ... ترى هل يستطيع المصريون حقا ان يغضبوا وان يثوروا على هذه الاوضاع او الى هذه الفضائح التى ما لاشك في انها لو كانت قد حدثت في بلد آخر غير هذا البلد المسكين لكان لها شأن غير هذا الشأن ولقامت لها قيامة الشعب بأسره ترى هل تستطيع هذه الامة الرخيصة الفقيرة الجاهلة ان تقوم بحركة تدل ولو على شئ من التذمر ازاء مخازى رجالات مصر الذين يقال عنهم انهم كبراء ؟!

ليت لى مثل تفاؤلك فاستطيع ان اجيب على مثل هذا السؤال بالايجاب ولكننى اعتقد – واقولها وكلى اسف – ان شيئا مما تخشاه انت واتمناه انا لن يحدث .. اجل .. اتمناه بعد ان امتلأت نفسى ونفس كل غيورة على هذا الوطن اسى واشمئزازا وغضبا مما وصلت اليه حالة مصر على ايدى عصابة لعلها ما زالت تنظر الى مصر على انها ضيعة من الضياع ... والى شعب مصر على انه حفنة من العبيد يحق لها ان تتصرف في امواله وارواح اهله كما تشاء .

اجل .. شد ما اتمنى ان تأتى هذه النار التى تحدثت عنها لتحرق وتطهر ولا اقول تحرق وتدمر – ولتثبت للجميع ان في مصر شعبا يأبى الذل والخسف والهوان .. ولكن اين لشعب مصر هذه النار التى تعصف بكل خائن لهذه الارض الطيبة التى اغدقت عليه من خيرها ونعيمها ... ان مثل هذه النار لايمكنها ان تزكو ويشتد ضرامها دون ان يكون وراءها شعب كل افراده متحدون متضامنون تملأ نفوسهم حماسة عظيمة وايمان عميق بحق هذا الوطن

ثم مضت (تلميذتك) في عبارات تقطر يأسا واسى وسخرية ومرارة تستعرض طبقات الشعب وخصوصا طبقة الطلبة الجامعيين الذين تعيش وسطهم وخرجت من هذا الاستعراض الكئيب القاتم بأن ليس هناك اقل امل .. الا اذا حدثت معجزة ..

ثم ختمت خطابها بهذه العبارات :

يظهر يا استاذى ان « الكبراتنا » ثقافة عميقة في علم النفس ... فهم يعرفون بأننا شعب مسالم سهل الانقياد ، سريع النسيان .. فهم لذلك يسرقون وينهبون بل ويقتلون وهم في طمأنينة تامة من ان احدا لن يغضب وان احدا لن يثور ..

ترى هل تراني شديدة التشاؤم ؟! او انك ترى مثل رأيى وان كنت تريد مع ذلك ان تتلطف وتحذر وتنبه الاذهان ؟!

يأس آخر

وليست الآنسة (تلميذتك) هى اليائسة القانطة الوحيدة فهذه رسالة عثرت عليها في أحد اركان درج (بريدى) – وقد طال عليها الانتظار – ولكنها ... كأنما كتبت لتنشر في هذه الظروف

والرسالة ممضاة (م. مسعد) القاهرة ...

تحية وسلام من قارئ معجب اشد الاعجاب بتلك الروح المعنوية القوية التى تتجلى في قلمكم الثائر .. تلك الروح التى لاتيأس من الكفاح في سبيل التقدم والاصلاح .. او بمعنى اصح لاتيأس – كما يقول المثل الشعبى – من النفخ في قربة مقطوعة .

انكم يا سيدى تحاولون بث الروح في الاموات ... ان الحكومات لا تستقيم الا اذا كان في الامة رأى عام يخيفها ويجبرها على ان تسلك الطريق القويم .. والا فالطبيعة البشرية تجبر السادة على ان يستأثروا بالمنافع ويستبدوا بالشعب ولكن اين هو الرأى العام ...؟!

اما الصحافة ... فحبر على ورق وهى الاخرى تنفخ ... الخ ...

اما الشعب فعراة جهلة لا هم لهم الا البحث عما يمسك رمقهم وبلا طعوهم .. « اصلحوا النفوس والعقول والا لم اصلحوا الحكومة ثانيا » (كقول جمال الدين الافغانى) .. علموه وثقفوه وبعدها دعوه يختار الحكومة التى يريدها .

نادوا باصلاح الفرد قبل ان تنادوا باصلاح الحكومة فالحكومة تستمد قوتها من الشعب ... وما ابلغ قول السيد في مخاطبة المصريين :

– ... انكم معشر المصريين قد نشأتم في الاستعباد ... تسومكم حكوماتكم الحيف والجور ، وتنزل بكم الخسف والذل وانتم صامتون . فلو كان في عروقكم دم فيه كريات حيوية ، وفى رؤوسكم اعصاب تتأثر فتثير النخوة والحمية لما رضيتم بهذا الذل وهذه المسكنة ... الخ .

وما اشد حاجتنا في هذه الايام الى تعاليم السيد جمال الدين الافغانى . وما احوجنا في هذه الايام الى شرارة من هذه النار ...

بدون تعليق

من حضرة م . ع . م . شبراويش ...

لقد سخرت الملك الجبار للتطاول على صاحب الجلالة الهاشمية ...!! وانه كان السبب فيما آل اليه الموقف في فلسطين !! والآن وبعد ان ظهر المخبوء وعرف العالم اجمع انه كانت هناك مؤامرة دبرها اصحاب النفوس الدنيئة الى ارادت القتال ثم تسببت في ابادة دماء زكية طاهرة كانت تفتدى بأرواحها في سبيل الوطن وسلامة فلسطين ووحدتها ...

بعد هذا كله وبعد التحقيقات الواد...

في القضية الكبرى التى تعرفونها الا ترى معى ان هؤلاء المصريين اسما ، الصهيونيين عملا وعقيدة ، هم السبب في نكبة العرب وتمزيق فلسطين وليس هو الملك عبد الله بجيشه الضئيل !!

ماذا يكون موقف مصر امام جاراتها اين زعيمة العروبة ... واين كرامة الشقيقة الكبرى ... !!

هذه هى خلاصة الخطاب ولا تعليق لى عليه ولا تعقيب لان لسان الحال افصح من كل بيان !

تاجرات الحب !

ونترك حديث السياسة او حديث اليأس الى حديث الحب او تجارة الحب !.. وضحية هذه التجارة – تجارة الحب – استاذ بالمدارس الثانوية.. وهو يقول في ختام خطابه (انى في مسيس الحاجة يا سيدى الى صوتك وخالص خبرتك – وسريعا – لو تكرمت جزاك الله عنا كل خير)

ومن هذه العبارات تحس ان الاستاذ المدرس (واقع خالص) كان الله في عونه ...

يقول حضرته ...

انى اشكو لك هول صدمة اصابتنى، فقد اكتشفت ان بين بنات العائلات الطيبة وسيدات المجتمع تاجرات حب : يحترفنه ويتسلين به ويتكسبن منه . وهن لسن في حاجة الى تسلية غير شريفة . او كسب من اى نوع . وسلاحهن الصيد واللعب بالقلوب اتهن من عائلات .. بعيدات عن الشبهات .

والفرائس المسكينة مطمورة في وقوعها والضحايا المنكودة لا تدرى شيئا عن الاستهتار بمصيرها

ويخيل لى ان هذا المرض قد انتشر بين العائلات فصار وباء . وان تطرفن (موضة) محببة لن يكون لها اكثر من حبيب او رفيق

ان قلبى يا سيدى هو الضحية .. وقد اكتشفت ذلك متأخرا ولا ادرى كيف الخلاص .

هذا مرض او وباء قديم . واذا كنت تحسبه جديدا فذلك لانك لاتزال (خاما) او غشيما !

ثم اسألك كيف يمكن ان تحب فتاة او تتعذب بسبب فتاة خدعتك واتجرت بالحب وبالقلوب ؟!

تجلد يا رجل .. وكن رجلا! وغيرى قد يقول لك : «تعيش وتأخذ غيرها » !

تعليمات لا تتبع !

وتحت هذا العنوان من الاديب عيسى متولى ...

من الظواهر المؤلمة عدم احترامنا للتعليمات العامة ، لا يتصور البعض – بل الكثيرون – ان الخضوع لهذه التعليمات ينال من قدرهم ... وان « المنظرة » تحتم عليهم عدم اتباعها ... واليك الامثلة :

« ممنوع السرعة » ...

نقرأها عند المنعطفات ، وفى الاماكن التى تشتد فيها حركة المرور ، محذرة السائقين من السرعة ، تجنبا لحوادث الاصطدام ... وقلما يتبع السائقون تلك التعليمات !..

« مدرسة » ...

وهذه لافتة اخرى ، يوجه فيها قلم المرور انظار السائقين الى ضرورة الحيطة في القيادة لوجود مدرسة في المنطقة ، حرصا على سلامة فلذات الاكباد .. وقلما يعبأ السائقون بها !...

« مستشفى » ...

وعلى مقربة من المستشفيات ، ترى لافتات تنبه السائقين الى عدم استعمال البوق ، او « الكلاكس » حرصا على راحة المرضى من نزلاء المستشفى ... ولكنهم لايستغنون لحظة عن البوق و « الكلاكس » !

« ممنوع البصق والتدخين » ...

تطالعنا تلك اللافتة في كثير من المحال العامة ، ومركبات الترام والاتوبيس ، ودور السينما والمسارح .. وترى حول هذه اللافتة دخان اللفافات الكثيف ، يكاد يحجبها عن الابصار !..

« ممنوع الدخول قطعيا » ...

تواجهنا هذه اللافتة في كثير من المصالح والوزارات ، ونطالعها على ابواب كثيرة .. وبرغم ذلك ترى تلك الغرف غاصة بالوافدين ، والزائرين ، والاصدقاء !..

فمتى نعود ان نحترم التعليمات ...

شاه إيران يختار زوجة من عامة الشعب

لندن لمراسل « اخر ساعة » :

صحف لندن مغرمة في هذه الايام بتعقب أنباء القصور في الشرق .. انها تنشر كل صغيرة وكبيرة تتناقلها الالسن في القصور والنوادى الليلية ودور اللهو والمسارح . وتحاول دائما أن تجد في كل نبأ تصيده مادة للكتابة .

ولقد تلقفت هذه الصحف نبأ اعتزام جلالة شاه ايران الزواج من الآنسة «ثريا اصفيندارى» فراحت تكشف الستار عن كل شيء .... تحدثت عن جلالة الشاه ، وسمحت لنفسها بالخوض في حياته الخاصة .. روت قصة لقاء الشاه بالآنسة ثريا في باريس وتغلغلت في أعماق تلك القصة فقالت ان جلالة الشاه سئم البحث عن زوجة له يختارها من بين الصفوة الممتازة من الاميرات الشرقيات ! ! .

ثريا اصفيندارى ... عينان سوداوان .. وشعر فاحم ... وتقاطيع معبرة ....

فتاة من عامة الشعب

وكان حديث الصحف عن جلالة الشاه غريبا . قالت ان جلالته بعد ان سئم البحث عن شريكة حياته بين قصور الامراء أعلن انه مستعد للزواج من أية فتاة من عامة الشعب ...

وتلقفت الجميلات في ايران دعوة الشاه فراحت كل جميلة منهن تتفنن في ابراز جمالها وفتنتها

جميلات في المزاد ! !

وتبارت الصحف والمجلات في نشر صور الجميلات الايرانيات . وكنت تجد على كل غلاف صورة حية نابضة لاحدى الجميلات ..

كانت تقول ان «فلانة» هذه طولها كذا ووزنها كذا وتحب من الروائح العطرية كيت وكيت ! ..

وكانت تقول ان في مدينة كذا حسناء ذات سحر ودلال وفتنة واغراء ! ! ..

واخيرا طلع جلالة الشاه على هؤلاء الجميلات بنبأ خطبته للآنسة « ثريا اصفيندارى » فضاعت أحلام الجميلات اللائي رشحن أنفسهن للمجد ! .

من هي ثريا ؟

والآنسة « ثريا اصفيندارى » جميلة حقا . فهي في الثامنة عشرة من عمرها ، وهبها الله جمالا أخاذا وفتنة ساحرة ! ! .

وهي ابنة نبيل من نبلاء ايران وتنحدر من أسرة تعتبر في طليعة الاسر الثلثمائة الكبرى التي تحكم ايران ...

ولكن ثريا لا تعدو برغم ذلك أن تكون فتاة عادية من عامة الشعب .

ولعل جلالة الشاه قد اختارها بالذات لانه كما تقول صحف لندن التي لا تزال تتحدث عنه ، انحدر من أسرة من عامة الشعب ايضا .. فقد كان أبوه ضابطا في الجيش ..

قصة حب

وقد قابل جلالة الشاه ثريا للمرة الاولى في حفلة أقامتها السفارة الايرانية بباريس في العام الماضي . ورقص جلالته معها . ومنذ ذلك الوقت تحرك قلبه وبدا يخفق بحبها ..

ثم انقطعت أنباء ثريا ، ولم يعد أحد يسمع شيئا عن صلتها بجلالة الشاه الى ان سافرت الى طهران في الاسبوع الماضي مع الاميرة شمس ، حاملة معها حقائب مكتظة بالموديلات والفساتين الانيقة التي صنعتها أعظم دور الازياء في باريس

زواج موفق

وتقول دوائر القصر الامبراطورى ان الحب هو الذى ربط بين قلب الشاه وثريا وانهما سوف ينعمان بالسعادة الوارفة في ظلال الحب ! !

فالآنسة ثريا بعينيها السوداوين وشعرها الفاحم ، وتقاطيعها المعبرة هي خير من يصلح لجلالة الشاه الوسيم ذى الوجه الايرانى الاصيل!

السياسة وراء الزواج

وتقول صحف لندن ان الحب لم يكن كل شيء في هذه القصة ، فللسياسة أيضا دورها الملحوظ

فوالد ثريا محبوب من قبيلة بختيارى التي كانت تشكو من معاملة الشاه لها . ولهذه القبيلة مكان ممتاز خطير . فهي تقطن في منطقة البترول في جنوب غرب ايران ! !

الشاه رجل غني

وجلالة الشاه رجل غني جدا فقد ورث عن أبيه ثروة تقدر بثمانية وعشرين مليونا من الجنيهات . ويبلغ دخل جلالته السنوى ٨٠ الف جنيه

والشاه رجل مؤدب خجول ، واخته الاميرة اشرف هي التي تدفعه للزواج لينجب [illegible]

بدأ اجتماع مجلس ادارة العمال ..واستأذن عمدة المدينة المنتدب من وزارة الشئون فى الحضور كمستمع فقط ..

٦ آلاف رغيف يوميا لمدينة العمال بامبابة

أول تجربة اشتراكية تؤيدها الدولة!

فى اليوم الثلاثين من شهر أبريل عام ١٩٤٧ تقدم محمود فهمى النقراشى باشا رئيس مجلس الوزراء ، ورئيس اللجنة العليا لمساكن العمال بمذكرة الى مجلس الوزراء يطلب فيها الموافقة على انشاء ستة آلاف ومائة مسكن للعمال المصريين تؤلف مدينة لهم بامبابة تتسع لعشرين ألف نسمة

وفى ١١ مايو من ذلك العام وافق المجلس على كل ما جاء فى هذه المذكرة .. وها نحن الآن فى أذيال شهر اكتوبر .. بعد أكثر من ثلاث سنوات ، وقد بدأ المشروع الخطير يتلمس خطاه نحو النور ..

لقد تم اعداد ألف مسكن ، وتم اختيار العمال المتزوجين لسكن هذه الديار الجديدة

ورأى معالى الدكتور احمد حسين وزير الشئون الاجتماعية أن يحكم العمال انفسهم بانفسهم فى مدينتهم الجديدة .. فساهم كل منهم فى تكوين جمعية تعاونية لتوفر لعائلاتهم حاجات معيشتهم وانتخب العمال عشرة منهم لمجلس ادارة هذه الجمعية .. واجتمع المجلس سبع جلسات قرر فيها كل شيء ..

ونحن الآن مع هذا المجلس النيابى الصغير ، فى جلسته السادسة

المكان : غرفة فسيحة بدار مصلحة العمل

الزمان : الساعة السابعة مساء

مسألة العيش

يبدأ نجيب أمين (ملاحظ ورشة الجمع بالمطبعة الاميرية) وسكرتير المجلس .. يبدأ فى تلاوة محضر الجلسة الماضية ثم يسأل : هل من اعتراض ؟

فنستمع الى كامل محمود عطيه (رئيس قسم التجليد بالمطبعة الاميرية) وهو يقول : أيوه مسألة العيش .. لسه ما انتهيناش ؟

فيرد آخر (أمين فكرى ملاحظ القسم البحرى بالورش الاميرية ووكيل مجلس الادارة) .. يرد قائلا: احنا اتخذنا قرار فى مسألة العيش ونريد أن نبحث مسألة توفير الجاز ..

٦٠٠٠ الاف رغيف فقط

ويدور الحوار التالى :

– لقد اجرينا احصائية تقريبية فثبت ان المدينة محتاجه الى ٩٠٠٠ رغيف يوميا
– اقترح أن يجرى عملنا على اساس ٦٠٠٠ رغيف بصفة مبدئية
– لكن كيف سيوزع العيش ؟
– حتى يتم انشاء الافران فى المدينة سنستخدم احد الابنيه لبيع العيش ..
– هل يختم الاسعار مع المتعهدين ؟
– لقد اجرينا مناقصة بين عدد من

الطوابين ، وسنتفق الآن مع من قدم ارخص الاسعار

– اقترح أن يسلم المتعهد الخبز ثانى الساعة الخامسة صباحا كل يوم ..
– لا .. يجب أن يسلمه على دفعتين .. دفعة فى الصباح والثانية فى الساعة الثالثة من بعد الظهر .. حتى تأكل عائلات العمال العيش طازه ..
– ويجب تعيين عامل اواثنين للمرور على السكان لتوزيع العيش
– سنبحث هذا بعد ذلك فى حدود الميزانية ..

وبعد مناقشات ينتهى القرار الى الاتفاق مع متعهد توريد الخبز على أن يسلم الجمعية التعاونية للمدينة ٤٠٠٠ رغيف فى الساعة الخامسة صباحا و ٢٠٠٠ رغيف فى الساعة الثالثة بعد الظهر .

خلاف على سعر البترول

ثم يقترح الحاج حنفى محمود صديق (البراد بالورش الاميرية) البحث فى مسألة الجاز .. قائلا:

– يجب أن نسجل لمحمود فهمى بك مدير التعاون خالص الشكر ، لانه أبدى استعداده لمعاونة محل توزيع الجاز فى المدينة وذلك بمده بالصفائح اللازمة وعربة يد لنقل الصفائح الى

فيرد همام عابدين (رئيس فرقة التوضيب بالمطبعة الاميرية) قائلا :

– هذا واجب .. ولكننا لم نتفق بعد على سعر بيع الجاز لسكان المدينة ..

ونسمع بعد ذلك هذا الحوار الجميل :

– جمعية التعاون ستبيع لنا الصفيحة بـ ١٧ قرشا ، والسعر الرسمى هو ١٩ قرشا وملميمان ، وانا اقترح ان نبيع الصفيحة للعامل بـ ١٨ قرشا حتى يشعر بان الجمعية التعاونية للمدينة تخدمه ...

– لا .. انا ارى بيعها بالسعر الرسمى ، والمكسب أولا واخيرا سيعود على العمال ، لانه سيضاف الى راس مال جمعية تعاون المدينة

– انا اؤيد البيع بسعر ارخص وتحطم المنافسات ، ويتقرر تأجيل النظر فى تحديد سعر البيع حتى يتم افتتاح المدينة .

عاوزين مدرسة

ويثير امام عبد المحسن (رئيس قسم بالمطبعة الاميرية) بعد ذلك موضوعا ثالثا ..

– مشكلة المدارس يا اخواننا .. لسه لم نعمل فيها شيئا ..

فيرد ابراهيم خليل (خراط بالورشة الاميرية) .. قائلا :

– اعتقد أن وزير المعارف لن يبخل علينا بانشاء فصول ابتدائية فى المدينة ... انا مثلا عندى ابن فى كلية التجارة وثلاثة اولاد فى المدارس الابتدائية وحرام ان تقام فى مدينة العمال مدرستان اوليتان ولا ينشأ فيها فصول ابتدائية ...

يجب ان نساهم

فيعرض محمد التونى (عامل بقسم الزنكغرافيا بالمطبعة الاميرية) اقتراحا على زملائه ببسطه قائلا:

– لقد قال وزير المعارف للشعب : قدموا البناء وانا اقدم المدرسين ، ولذلك فانا اقترح ان يساهم كل ساكن فى المدينة بمبلغ معين ونقيم به ثلاثة فصول ابتدائية وعلى وزير المعارف ان يقدم لنا المدرسين

فيعلق صوت رابع على ذلك بقوله :

– اعتقد اننا جميعا نوافق على هذا الاقتراح ، حتى نقضى على هذه المشكلة ، لانه من المستحيل ان نسكن المدينة بغير وجود مدرسة ابتدائية بها . .

وينبه صوت خامس الى ان هذا الموضوع ليس من اختصاص مجلس ادارة الجمعية التعاونية .. لاننا اجتمعنا هنا لتقرير انشاء محلات البقالة والجزارة والاجزخانة . . الى آخره . . واقترح ان نقدم طلبا بذلك نيابة عن العمال الى الاستاذ على شحاتة عمدة المدينة .. ونرجو ان يوفق فى اقناع وزارة المعارف بالفكرة . .

اصوات – موافقون . . . موافقون . . .

روح التعاون

هذا العرض السريع لمناقشات العمال ، يعطينا فكرة واضحة عن تغلغل روح التعاون الكريمة بينهم .. ويوحى الينا ان تجربة الحكم الاشتراكى فى مدينة العمال ستثمر وتنتج جيلا جديدا يستطيع ان يتحمل المسئولية .

عمدة المدينة

ان عمدة المدينة وهو الاستاذ على شحاتة .. يشغل وظيفة مدير ادارة المسائل الاجتماعية بوزارة الشئون ، وقد تخصص فى دراسة المشكلات العمالية فى معاهد انجلترا ومثل مصر فى بعض المؤتمرات الدولية .. وقد عهد اليه بادارة مدينة العمال مع اثنين من زملائه ، بصفة مؤقتة حتى يجيء الوقت الذى يديرها فيه العمال بانفسهم ..

وقد بدأت التجربة بانشاء الجمعية التعاونية بالمدينة .. وترك تصريف شئونها لمجلس ادارة مكون من العمال انفسهم .. هو نواة لحكومة مركزية صغيرة ، تدير شئون المدينة كلها .

هذه التجربة الناجحة

وبعد .. فاننا نحس بان هذه التجربة الاشتراكية الجديدة ستكلل بالنجاح . .

● لعل اكبر دليل على سوء القرارات وضعفها هو تهليل الغوغاء ، واستحسانهم المطلق لها !

« سنيكا »

محضر الجلسة السابقة . هل توافقون ؟ ..

مشكلة المدارس ..ما فائدة السكن واولادنا بلا مدارس .. كلمة حماسية على لسان احد العمال

عضوان فى مجلس الادارة ... خلاف حول مواعيد بيع الخبز

الاستاذ على شحاته .. عمدة المدينة .. كلمة واحده من فضلكم .

المرشد التعاونى الى اليمين ، ينبه الرئيس لملاحظات قانونية .. والى يساره احد العمال يستمع متحفزا للرد

العالم بين يديك

مؤتمر القلوب الوحيدة

لندن لمراسل « اخر ساعة »:

قام اثنان من الاسكتلنديين بدعاية واسعة خطيرة ، شغلت الراى العام فى بريطانيا طوال الاسابيع الماضية ، فلقد دعا الاسكتلنديان ..٤ من العزاب ، من النساء والرجال ، لزيارة قصيرة الى هوايت لى باى ،وهى البلدة التى يعيشان فيها ، على نفقتهم الخاصة ، وقالا فى دعايتهما ان الغرض من هذا الاجتماع هو التعارف ، للزواج او الصداقة او المراسلة بين الجنسين ... وقد اطلق الاثنان على هذا الاجتماع اسم «مؤتمر القلوب الوحيدة »

وقد علق الداعيان عدة لوحات فى مكان الدعوة .. كتب عليها عبارات مختلفة منها « ان قلبها يدعوك » « لن تشكو بعد اليوم من الوحدة » وغيرها من العبارات الغرامية !!

وقد لبى الدعوة كثيرون ، ولكن اكثرهم غلبهم الحياء والخجل ، فجلست السيدات معا فى احد أركان المكان الذى اجتمعن فيه يتجاذبن اطراف الحديث ، وجلس الرجال فى ركن آخر وقد بدت على حركاتهم الارتباك والحيرة !!

ووقف الاسكتلنديان اللذان قاما بهذه الدعاية وهما دوجلاس كين وهو يملك عدة لوريات النقل وكاميرون سلم وهو يملك مكتبا لحجز الاماكن فى السيارات العامة ، وقف الاثنان يرحبان بالزائرين فى حرارة ..

وقام كين بشرح فكرته فقال:

ـ اننا نقوم بخدمة اجتماعية جليلة لهؤلاء الذين يعيشون على هامش الحياة بدون رفيق وبدون حب .. ان كل ما نطمع فيه هو ان يقضوا ساعات سعيدة !!

ويقول سلم :

ـ ان جميع اهالى بلدتنا سعداء ، فالفنادق مزدحمة ، بالزائرين الجدد ، وكل محل يبيع ، وسائقو السيارات يكسبون من وراء تنقلاتهم !!

ولكن مجلس البلدة .. لم يكن راضيا عن هذه الدعاية .. وقال رئيس المجلس :

ـ اننا جميعا نعطف على هؤلاء المساكين ... ولكننا لا نرضى قط ان يستغل هؤلاء الناس فى دعاية رخيصة لتجنى من ورائها شركة لسيارات النقل ارباحا فاحشة !!

ومن الطريف ان منظمى هذا المؤتمر الغريب اكتشفا ان عدد النساء كان يفوق عدد الرجال فقد حضرت ٢٢٠ سيدة بينما حضر ١٨٠ رجلا فقط !!

وقد لوحظ ايضا ان اربع سيدات متزوجات حضرن الاجتماع ، كما حضره ثلاثة رجال متزوجين .. وقد اضطر المؤتمر الى طردهم جميعا لانه لا تنطبق عليهم شروط القبول!!

وكان اكبر الاعضاء سنا عجوزا فى الثمانين من عمره يبحث عن زوجة ...

وقد قام الاعضاء بعرض مشاكلهم فقالت فتاة اسمها ماريون وهى فى التاسعة عشرة من عمرها انها ملت انتظار فتى احلامها ولذلك جاءت تبحث عنه بنفسها !!

وقالت سيدة اخرى انها تملك « شقة » برغم ازمة المساكن ولكنها تقضى لياليها « فى بعض الاحيان » بمفردها !!

ووصف رجل اسمه كينيث وهو فى الرابعة والثلاثين نفسه فقال انه شاب مرح ، ونشيط ، وواسع الافق ، وعاطفى ومع ذلك لم يجد زوجة !!

وقالت مرجريت وهى سيدة فى الرابعة والثلاثين انها ام لولد فى السادسة عشرة ، وفتاة فى الثانية عشرة وانه لا مانع لها من ان تكون اما لغيرهما !!

خمس قطع مجوهرات جديدة

كان فى باريس هذا الاسبوع معرض شهده عدد كبير من الاشخاص .. من جميع انحاء العالم .. معرض لآخر مبتكرات مجوهرات باريس .. اقامه اشهر مبتكرى المجوهرات فى العالم : كوتيريه

ورفض كوتيريه ان يبيع شيئا من المعروضات ، وقال ان زبائنه يجب ان يظهروا هم اولا بهذه المجوعات الجديدة ..وبعد ذلك تعرض للجماهير!

وكانت هذه القطع الخمس اجمل واثمن المعروضات .

كوكتيل الصيف !

ثوب جديد لحفلات الكوكتيل .. والاكمام والاكتاف وفتحة الصدر مطرزة بالخيوط الفضية البراقة . على قماش الثوب الاسود . وعلى الراس .. قبعة من نوع جديد تشبه « الطاقية » مطرزة ايضا بالخيوط الفضية البراقة .

اول أزمة دستورية بين ملك مصر ورئيس وزرائه!

بعد الآن طبع كتاب البارون فان دن بوش ، الفقيه القانونى البلجيكى الذى كان النائب العام لدى المحاكم المختلطة فى مصر وعنوان الكتاب « عشرون سنة فى مصر » .

وفى صفحة ٧٥ من الكتاب يروى البارون قصة اول ازمة دستورية بين الملك فؤاد وسعد زغلول . وهذا هو نصها :

مستعجل وهام

كنت جالسا أمام مكتبى بالنيابة العمومية فى الاسكندرية . كان يوم ظهر يوم سبت من شهر فبراير سنة ١٩٢٤ . دق جرس التليفون فجأة . كان المتكلم سعد زغلول رئيس الوزارة

انه يدعونى أن أذهب الى مكتبه بالقاهرة فى اليوم التالى فى الساعة الرابعة مساء .

قلت له : اننى سأسافر الى القاهرة صباح الخميس وأرجو أن تؤجل الموعد الى ذلك اليوم نظرا الى كثرة اعمالى القضائية . لكن سعد قال بلهجة خطيرة :

ـ هذا مستحيل . الأمر مستعجل وهام .

تليفون من القصر !

لم تمض عشر دقائق حتى دق جرس التليفون مرة ثانية ، كان المتكلم حسن نشأت باشا «رئيس الديوان بالنيابة » وموضع ثقة الملك فؤاد . قال لى نشأت باشا :

ـ هل ستحضر فى الموعد الذى حدده رئيس الوزراء ؟

اجبت : نعم

قال : هذا أمر ضرورى .

تحذير فى بنها !

وفى صباح اليوم التالى سافرت من الاسكندرية الى القاهرة فى أول قطار . وعند وصولى الى محطة بنها صعد الى العربة مواطنى الاستاذ جورج مرزباخ المحامى . دخل الديوان الذى كنت اجلس فيه كأنه البرق الخاطف . وراح يحدثنى وقال :

ـ انا جئت بالسيارة خصيصا لابلغك ما سمعته من احد الوزراء انك دعيت الى القاهرة للفصل فى خلاف دستورى بين الملك وسعد زغلول ، ان مصير الحكومة وهدوء الحالة فى مصر قد يتأثران من طريقة فض هذا الخلاف

وتظاهرت انا بعدم الاكتراث للأمر ، ولكنى كنت مقدرا خطورة الموقف لاننى اعرف نفسيتى الملك فؤاد وسعد زغلول .

خلاف على الدستور !

وصلت الى رياسة مجلس الوزراء فى الساعة الرابعة . كانت الحديقة ناصة بالوفود . الاعلام الخضراء والحمراء ترفرف عليها كنت اسمع هتافات طويلة حادة « فليحى سعد »

اما قاعة الانتظار فكانت ملأى بالزائرين ، وعلى الرغم من كثرتهم فقد دعانى السكرتير لمقابلة سعد زغلول بمجرد وصولى . دخلت على الرئيس فرأيته جالسا فى مكتبه . ولكن ما كاد بصره يقع على حتى نهض وقدم لى يده مصافحا وقال :

ـ اهلا وسهلا . اننا فى حاجة اليك .

ثم سرد سعد زغلول الموضوع بلا مقدمة فقال :

ـ ان خلافا جوهريا نشب بين الملك والوزارة على تفسير مادة من مواد الدستور المصرى . ومطلوب منك ان تبدى رأيك فيها اذ انها مأخوذة من الدستور البلجيكى وهى المادة ٧٤ من الدستور التى تنص على ان الملك يعين خمس اعضاء مجلس الشيوخ فهل هذا حق خاص من حقوق الملك يستعمله بدون أن يشرك فيه وزراءه ؟ أو هو معلق على نص المادة ٤٨ من الدستور التى تقضى بان الملك يتولى سلطته بوساطة وزرائه .

ثم ختم سعد زغلول حديثه بحركة قوية وقال :

ـ هذا هو الموضوع . يجب أن يفصل فيه فى ظرف ٢٤ ساعة

دعونى اعمل لكم !

بدأت اعتذر لسعد زغلول بضعف ذاكرتى محاولا التخلص من الموضوع . ثم رجوت سعد ان يترك لى وقتا لمراجعة النصوص والتروى .

واثناء ذلك كانت المناقشة مستمرة . وكم اعجبت بوقد بقوة الذاكرة ومتانة الحجة وبلاغة البيان التى يمتاز بها هذا الشيخ السبعينى من العمر ، على الرغم من الآلام المرض والنفى ، بل كم دهشت لارادته التى لا تقاوم !

وكانت الجموع الحاشدة تهتف آونة بعد اخرى . تطلب سعدا . وخرج سعد مرة ، ثم مرة اخرى ، وشكر المتظاهرين .. واخيرا تهيجت اعصابه فانحنى على النافذة وصاح بصوت الأمر :

ـ دعونى أشتغل لمصلحتكم !

ثم أغلق النافذة بعنف ، وختم حديثه معى قائلا :

ـ اذن الى الغد . الساعة العاشرة . فى سراى عابدين .

سعد زغلول

فى مكتب الملك !

آذنت الشمس بالغروب . وجدت صعوبة فى أن أشق لنفسى طريقا بين جموع المتظاهرين المحتشدين عند خروجى من رياسة مجلس الوزراء . كانت الاعلام تهتز يمينا وشمالا . كانت الانظار متجهة نحو النافذة التى يطل منها الشيخ الطويل القامة وقد مد يده الى الامام كأنه يطرح بركته على الجموع ..

وعندما دخلت فى صباح اليوم التالى الى مكتب الملك ، كان الملك يداعب «مسطرة» صغيرة لقطع الورق . كانت حركاته تدل على التأثر . اما سعد زغلول فكان جالسا امامه ممسكا حواسه . يتحدث بهدوء وسكينة .

الآن استشير الشعب !

واستمر الحديث بحضورى . وادركت فى الحال خطورة الموقف : ملك ربى حسب التقاليد الشرقية وما تمتاز به تلك التقاليد من صفات الحكم الفردى . يحاول المحافظة على البقية الباقية من السلطة . وامامه رئيس وزراء متمسك تمسكا شديدا بالامتيازات التى يضمنها له الدستور .

ولمحت من خلال العبارات الرقيقة فى الحديث أن تنافرا يوشك ان ينقلب الى كارثة اذا لم تعالج بغير ابطاء

وسمعت سعد زغلول يقول اثناء المناقشة التى كانت تزداد حدة :

ـ اذن استشير الشعب

اتقبل يا مولاى ؟!

نظرت من الشباك الزجاجى العريض فى مكتب الملك الى الفضاء الواسع بميدان عابدين ، الى الرمل الاصفر الذهبى تحت اشعة

الملك فؤاد

الجمال المصرى فى صحف إيطاليا

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

نشرت مجلة جرازيا ـ الإيطالية مقالا عن المرأة المصرية بعنوان « الجمال السافر » جاء فيه :

« حول حوض السباحة بالسبورتنج كلوب ، الذى يندر أن يماثله غيره فى العالم من حيث سعته واناقته ، تطوف فتيات فى مايوهات شفافة منسجمة .. ومنهن من تسبح كالاوز فى مياهه الزرقاء .. ومنهن من يغادرن الحمام خمريات الوجوه سريعات الخطى

وان هى الا دقائق حتى ترى الواحدة منهن قد ارتدت ثوبها ثم استلقت على احد الكراسى ووضعت ساقا على أخرى ، واخذت تنعم بالتهام السندويتش وترتشف كوبا مثلجا من البيرة وتتصفح مجلات الازياء ، وتشنف سمعها بانغام الرقص الامريكية المنبعثة من الراديو .

منذ ثلاثين عاما ما كانت عين تجرؤ على اختلاس النظر من ثقب باب « الحريم » المصون حتى لاتكشف ما نهى عنه القرآن .. أما اليوم فان نساء القاهرة الجميلات ، سافرات للجميع .

المرأة المصرية الحجبة والمرأة ...

وحفلات الاستقبال والاعياد اقل اسرارا ورقابة مما فى بلادنا . لم تعد هؤلاء الجميلات نموذجا للجمال الشرقى الذى كان يستلهمه المصورون فى القرن الثامن عشر من اجسام بدينة وتقاطيع مكورة وحركات متراخية ونظرات منكسرة . كلا ! بل ان الرياضة التى تلقينها فى المعاهد الفرنسية والسويسرية والانجليزية والإيطالية جعلت معظم النساء ازهارا تحفظ تحت النواقيس الزجاجية وأمالبارين باجسامهن وسماتهن ارقى بارنسية اخرجها صناع الجمال فى « رى دى لابيه »

تقدم باهر

والوقوف بوضوح على مدى ما قطعته المرأة المصرية من خطوات فسيحة فى مدى ثلاثين عاما ، تحسن مشاهدة احدى حفلات الرقص التى تقام فى الفنادق الفخمة ذات الشهرة العالمية .

صورة نشرت فى صحف ايطاليا تمثل المرأة المصرية بالحجاب وهذه الصورة كانت قد اخذت للمرأة الباكستانية

• حسين سري

الشمس . رأيت الرجال ذاهبين بهدوء الى اعمالهم ، والاولاد يمرحون ثم قلت في نفسي :

– كلمة واحدة من هذا الرجل السياسي الذي يملك اليوم مصر كلها روحا وجسدا . كلمة واحدة منه تكفي لتحويل هذه الحياة الهادئة الى منظر رهيب . منظر غضب الشعب

وفي تلك اللحظة تنبهت الى صوت سعد زغلول وهو يقول للملك :

– اقبل يامولاي ان يفصل جناب النائب العام في الموضوع . وان يكون حكمه غير قابل للمناقشة

فنكر الملك هنيهة ثم قال بلهجة تشف عن الاذعان :

– لابأس . .

قلت كلمتي !

والتمست من الملك ان يصرح لي بالاعتكاف قليلا . فادني احد الامناء الى قاعة مطلة على الحدائق الملكية . منظر جميل . هناك على بعد ارى قمة جبال المقطم مكسوة باشعة الشمس ومحاطة بقباب المساجد ومآذنها الرشيقة . وامام ناظري والى جواري حديقة متسقة اختلطت فيها الزهور باشجار النخيل واكتست ارضها بالخضرة . امام هذا الافق جلست وكتبت بعض كلمات بالقلم الرصاص

موقفهما الذي تركتهما عليه .

وابديت التصريح الآتي وقلبي يخفق من شدة التأثر :

– ليس لي الحق في ان اقيم نفسي قاضيا على النظام الدستوري الذي ينظم الآن مصير مصر . ان عدم مسئولية الملك يعتبر اساسا لهذا النظام الذي يقضي بان الملك لا يتولى سلطته الا بوساطة وزرائه وهو مبدأ لا يحتمل اي استثناء من الوجهة القانونية . فاذا استثنى عمل واحد فان هذا الاستثناء يصيب النظام الدستوري في روحه واساسه . لذلك ارى اذن ان تعيين اعضاء مجلس الشيوخ يجب ان يكون بناء على ما يعرضه مجلس الوزراء

ثلاثة ملوك

ثم اضفت الى ذلك ما يأتي :

– وحيث اني نلت اليوم الحظوة بان اكون حكما في هذا الموضوع بصفتي بلجيكيا . ولتشابه الدستورين . فلتسمح لي جلالتكم بان اذكر بكل احترام ان ثلاثة ملوك تولوا عرش بلجيكا في ظل هذا النظام الدستوري . فالاول وضع اسسا متينة لاستقلالنا في ظروف حرجة . والثاني صبغ حياتنا القومية بصبغة عبقريته على الرغم من القيود التي وضعت في سبيله واما الثالث فجلالتكم تعلم ان النظام الدستوري لم يمنعه من ان يكون جنديا عظيما ! ووطنيا عظيما !

وفي الحال مد لي الملك فؤاد يده مصافحا قائلا :

– انني موافق على راي يبدى بهذا الشكل

فعقب سعد زغلول على ذلك بقوله :

– وانا ايضا .

... وانتهت الازمة !

انتهت المقابلة . وعندما رافقت رئيس الوزراء في السيارة اخذ يدي بين يديه بعطف شديد ثم شكرني قائلا :

– لقد انقذت مصر من ازمة شديدة ... وشديدة جدا !

المصرية عن الاستغراق في حلبته وما كان يدور بخلد احد ان المرأة المسلمة التي كانت تعيش حتى الامس في أسر البيت والحجاب ، تتهافت اليوم على مراقصة « كلب كافر !! »

ومن الطرائف في مصر انعدام ما بين الراقصين من فروق جنسية ودينية واجتماعية حين تبدأ رقصة «السامبا» مثلا . وفي بعض حفلات الرقص تطفأ الانوار فيسود الظلام وتتهافت الشفاه الظماى على اختلاس القبل

ولكن لايجب ان يخيل اليك ان مسلك هؤلاء النساء الرشيقات يحظى دائما برضى الرجال واستحسانهم .

***

ولم تقف مطالب المرأة المصرية عند حد المطالبة بالاشتراك في الحياة الاجتماعية . . بل ان الاتحاد النسوي المصري يضع في مقدمة مطالبه ، الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

وكل الرجال كانوا على اتفاق في وجوب اصلاح حالة المرأة الاجتماعية . . ولكن غالبيتهم عارضوا سفور المرأة اذ رأوا فيه خاتمة سيئة لخضوع المرأة التقليدي ، وخرج العلماء

حينذاك يسيل من الفتاوى على الناس كالصواعق يذكرونهم باحكام القرآن الذي كتب على النسوة جميعهن التستر والتحصن ما عدا « الغاليات » فلا مانع من ان يعرين اذرعهن اثناء عملهن

واراد بعضهن الاشتغال بالتمثيل المسرحي فافتى فريق من رجال الدين باباحته على شرط ان تستر الممثلات ايديهن ووجوههن!! وافتى فريق آخر بتحريم التمثيل حتى على العجوز الدميمة ! !

واذ تتجول بالقاهرة اليوم تشاهد نسوة على غاية من الجمال ، لهن عيون براقة ، وشعور متفرقة في سواد الليل الفاحم ، يسرن بمفردهن ويتأملن ما في واجهات محال الازياء والزينة او يجلسن في المقاهي وقد تدلت السجائر من شفاههن الصغيرة

وعلى الرغم من هذه الحرية ، فالمرأة المصرية لا يزال يعتريها شيء من حمرة الخجل والحياء ، وفي نظرتها لمحة وحشية ، وفي كلامها حدة وعصبية ... انها لم تتخلص بعد من آثار « الحريم » المختلطة بعقلها الباطن . ومازالت هناك بقية من الكبرياء والعفة التقليدية تعصمها من نوازع المغامرات التي تقصها الصحف والسينما . .

٧ ملايين يصلّون من أجل ملك !

مدينة ستوكهلم وقد التمعت احيائها بالانوار الكشافة

بقلم صلاح ذهني

كنت على موعد مع الصحفي السويدى نيلزاوجست في الساعة التاسعة والربع ، وكان عليه ان يمر بالفندق ليصطحبني الى خارج ستوكهلم لاشهد الملاعب الرياضية حيث يمارس السويديون الوان الرياضة في الهواء الطلق ، تلك الملاعب التى خلقت للسويد مكانتها في عالم الرياضة وجمال الاجسام

ودق جرس التليفون في حجرتي بالفندق واذا بالمتكلم اوجست يعتذر من عدم الحضور في الموعد ويطلب الى ان انتظره في الساعة الحادية عشرة والنصف لانه سيذهب الى الصلاة العامة التى تقام في كنائس السويد كلها ! صلاة عامة من أجل الملك !!

لقد ارتفعت درجة حرارة جلالة جوستاف الخامس ملك السويد نصف درجة ، وظل معتكفا في قصره الصيفي في دروتنجهولم بضعة ايام ..

ولذلك قرر السويديون ان يقوموا بصلاة عامة يبتهلون الى الله فيها ان يشفي جوستاف الخامس ملك السويد ... وابا الشعب السويدى

واتفقت مع الصديق الصحفي على ان القاه في مقهى في قلب المدينة لكي لا اجشمه عناء الحضور الى الفندق ...

وخرجت أبحث عن تاكسي يقلني الى قلب المدينة

ووجدت التاكسي ولم اجد السائق ...

وسرت الى محطة الترام ، فوجدت الترام ولم اجد السائق ومضيت في الطريق حتى وصلت الى المقهى وجلست وحدى وحدى لانه لم يكن في المقهى احد سواى ..

كانت ستوكهلم كلها تصلي من اجل الملك !!

وكان كل شيء فيها هادئا ساكنا لا حركة فيه ... وكان حياة الشعب كله تيار كهربائي توقف عن السريان وفصل سالبه عن موجبه

.. واتصلت الحياة !

وفي الساعة الحادية عشرة ، اتصل السالب بالموجب وسرى التيار ودبت الحياة وتدفقت .. سار الترام وامتلات المقاهى وعمرت المتاجر ...

ومر اليوم .. ومرت ثلاثة ايام وجلست ذات صباح في شرفة الفندق انعم باشعة الشمس ، شمس السويد الوديعة التى تبعث الضوء وتبخل بالحرارة

ووقف الى جانبي احد اصحاب الفندق يتعم مثلى بشمس الشمال

وقلت له مبتسما :

– يوم جميل نادر بلا شك .. لقد أشرقت الشمس ..

وقال لى وهو ينظر الى السماء :

– يوم جميل بلاشك .. لقد شفى الملك وجاء امس الى القصر .. وسيجتمع اليوم بالوزراء ..

وقلما يتخلف ملك السويد عن اجتماعات مجلس الوزراء .. ان غيابه معناه أنه مريض ..

ومرضه معناه أن تسود الكآبة مملكة الشمال الذهبية ..

وليس في السويد ما يدعو الشعب الى الكآبة غير مرض الملك واعتلال صحته ...

الشعب السعيد

ان شعب السويد اسعد شعب في العالم ..

وليس ذلك على طريقة الاغاني الوطنية الحماسية .. حين تقول الاغنية مثلا : اننا احسن ناس في الدنيا او اقوى شعب ..

انهم اسعد شعب فعلا

شعب ليس فيه عاطل وليس فيه مظلوم وليس فيه فقير ..

الملك جوستاف ملك السويد وابنته الاميرة لويز في مباراة الكرة التنس

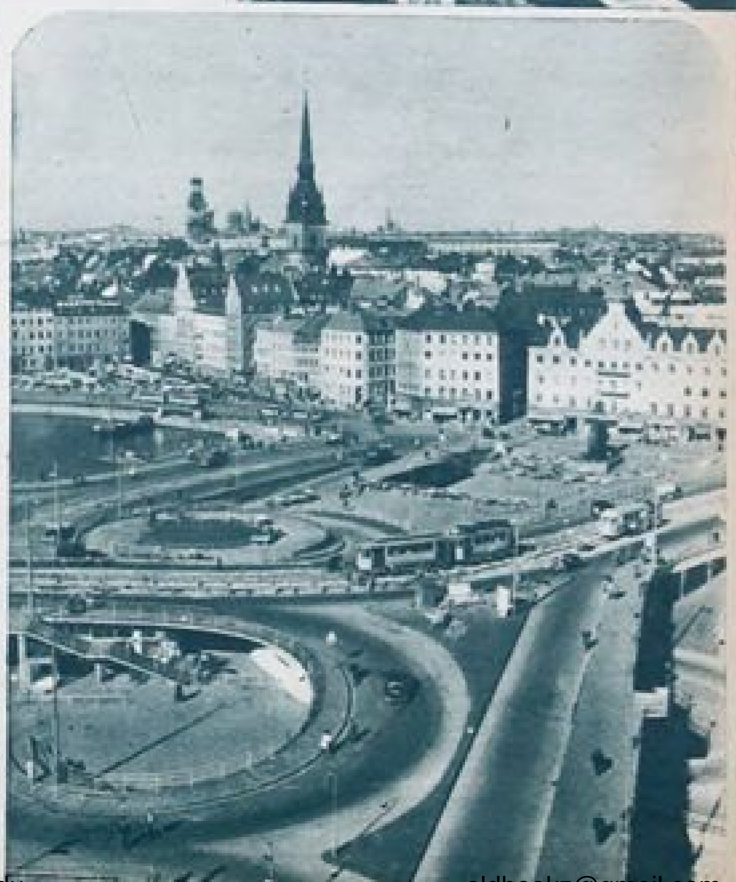

منظر لمدينة ستوكهلم في النهار من الجو

القلعة الواقعة على بحيرة مالون وهي من اجمل البقع العامرة بغابات كثيفة جميلة

ذلك اذا كان الفقير هو الشخص الذي لا يجد طعامه ولباسه .. وطعام اهل بيته ولباسهم ...

واسعد شعب في العالم اذا كان الشعب السعيد هو الشعب المتعلم .. فليس في السويد كلها جاهل واحد .. ان نسبة المتعلمين تعليما عاديا مائة في المائة ونسبة المتعلمين تعليما عاليا تتراوح بين خمسة وعشرين في المائة وثلاثين في المائة ...

ومع ذلك فهناك احزاب !!

واسعد شعب في العالم اذا كان الشعب السعيد هو الشعب الذي لا تطحنه المنازعات الحزبية ولا تضيع مصالحه في سبيل الزعماء والكبراء ...

ولا يعني ذلك انه ليس في السويد احزاب ..

ان في السويد احزابا من كل لون ...

فيها الحزب الديمقراطي الاشتراكي وحزب الفلاحين وحزب الاحرار وحزب المحافظين .. والحزب الشيوعي ... والمستقلين ..

ولكن حزبا واحدا هو الذي يحكم السويد منذ خمسة وعشرين عاما وهو الحزب الديمقراطي الاشتراكي

وفي فترة الحرب الماضية .. تنحى الحزب الديمقراطي الاشتراكي من تلقاء نفسه عن الحكم وهو صاحب الغالبية لكي تؤلف وزارة ائتلافية حكمت السويد خلال مدة الحرب .. وعاد بعد ذلك الديمقراطيون الى مكانهم ...

وفي النصف الاول من شهر سبتمبر الماضي كانت المعركة الانتخابية للبرلمان السويدي .. معركة هادئة - كالشعب الهادىء .. دارت فيها الحملة الانتخابية وتراشقت فيها الاحزاب بالتهم .. التهم الهادئة ايضا ، كالشعب الهادىء ..

لم يتهم الاحرار الديمقراطيين بانهم قصروا في حق الوطن

ولم ينعت الفلاحون الوزراء بانهم استغلوا نفوذهم

ولم يتهم الديمقراطيون المحافظين بانهم خونة لا يصلحون للحكم ..

قال الديمقراطيون: انهم حكموا فاحسنوا الحكم وان الاشتراكيين لم يفعلوا شيئا ذا قيمة

وقال الفلاحون: انهم سيفعلون خيرا مما فعل الديمقراطيون

ضحكوا على الشيوعيين !

وكان الحزب الوحيد الذي طعن في الحكومة ونظام الحكم هو الحزب الشيوعي

نثروا منشورات تفيض بالاماني المعسولة ... للعمال والصناع والطبقات الفقيرة .. والجائعين والمظلومين ..

وقرا الشعب السويدي المنشورات وضحك وابدى رايه بصراحة ..

ان اماني الشيوعيين لكل العالم حقائق ملموسة في السويد .. والان فالبضاعة غير لازمة ..

وقالوا للشيوعيين : شكرا

وقالوها في قسوة ...

كان الشيوعيون يحتلون اربعين مقعدا في البرلمان السويدي السابق فخسروا نصف هذا العدد

وعندما يخسر الشيوعيون - فمعنى ذلك ان الامن مستقر والشعب مرتاح ..

حقوق الفرد !

وفي عام ١٩٥٠ قد لا تجد انسانا لا تثقله الهموم وتضنيه مشاكل الحياة الا الرجل السويدي

انه الرجل الذي لا يشكو شيئا

في عالم يضج بالشكوى والتذمر

وقد اكسبه هذا الاطمئنان نوعا من التعالي وعزة النفس ، والاعتزاز بها ..

وفي نظام الحكم السويدي اشياء تدلك على هذا الاعتزاز

وفي الحياة العامة وصلة الحكام بالمحكومين ما يكشف عن مدى مكانة الفرد في الدولة في مملكة الشمال ..

فالفرد السويدي له الحق في ان يتمتع بكل ما تملكه الدولة .. حتى ما يملكه الملك شخصيا !

لكل فرد أن يدخل القصر الملكي ... الا مخدع الملك فهو المكان الوحيد الذي لا يليق بالافراد ان يدخلوه

رياضة الملك .. رياضة الشعب!!

وحدائق القصر الملكي حدائق الشعب .. له ان يتريض فيها ويجلس في اي مكان يشاء في اي وقت يشاء

ويحدث احيانا ان يكون جلالة جوستاف الخامس في رياضته اليومية في حدائق قصر دروتننجولم ، او في حدائق القصر الرسمي في ستوكهلم فلا تحس انه موجود الا حين تمر قريبا من الاريكة التي يجلس عليها فيطلب اليك احد مرافقيه ان تترك لجلالته الاريكة ليظل مستريحا وتسير بعيدا عنها بضع خطوات .. ذلك بعد ان تقدمت بجلالته السن

واذا كان الشعب السويدي يتمتع بكل ما في بيت الملك ... فان ملك السويد لا يملك الحق حتى في دخوله بيت الشعب السويدي وهو البرلمان ..

ان حفلة افتتاح البرلمان تقام في قاعة المدينة أو The Town Hall وهي القاعة التي تقام فيها الحفلات الرسمية

أما دار البرلمان فمحرم على الملك ان يدخلها ...

شريان الحياة !

ومع ذلك فالملك هو شريان الحياة الدافق في حياة الشعب السويدي ..

انه لا يامر ولكنه يرشد ويوجه ويشارك في كل كبيرة وصغيرة

وهوايته هي هواية شعب باسره ... الرياضة البدنية .. لقد ظل جلالته يلعب التنس حتى بضعة شهور حين منعه اطباؤه عن اللعب مراعاة لصحته وسنه ...

لقد بلغ جلالته منذ شهور الثانية والتسعين من عمره .. وبلغ اصغر انجاله البرنس جيام الثانية والستين ، وقد اشتهرت اسرته بالملوك المعمرين ، فقد تولى جلالته الحكم في عام ١٩٠٧ اي في سن الخمسين تقريبا ، وقد مر بالسويد من حربين ، استطاع خلالهما ان يخرج بدولته سليمة في ابنائها وفي اقتصادياتها وفي سياستها

نظريته في السعادة !

واذا كان كثيرون يعللون رخاء الشعب السويدي بانه لم يخض حروبا فان ذلك حق ..

لكن الحق ايضا ان الشعب السويدي على سعة اطلاعه وكثرة قراءته .. لا يؤمن بالنظريات الحديثة قدر ايمانه بنظرية بسيطة هي ان كل انسان يستطيع ان يعيش سعيدا مادام يعمل لسعادة الآخرين

وما من فرد في العالم يحب وطنه ويؤمن بانه كاف له قدر ما يؤمن السويدي

والد له سبعة ملايين !

لقد بلغ آخر تعداد لسكان السويد حوالي سبعة ملايين ونستطيع ان نقول ان في العالم سبعة ملايين فرد يعيشون سعداء .. ليس فيهم يتيم واحد .. لان لكل منهم ابا روحيا .. هو جوستاف الخامس ..

وفي رعاية هذا الاب تسير الحياة في رخاء وهناء

صلاح ذهني

> ● هذا الذي يعتمد على آراء غيره لانه لا يجيد الحكم او الاختيار .
> انه عبد ذليل ، فقير .. !
> • كلوستوك •

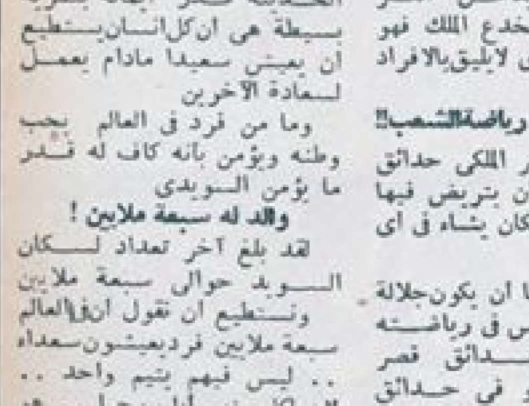

احد المناظر الجميلة للمدينة المطلة على النهر

القصر الملكي في ستوكهلم

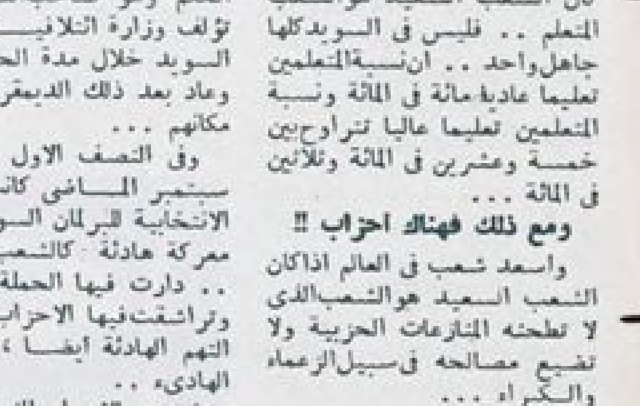

منظر لصائد السمك في ستوكهلم

لندن ــ مراسل ، آخر ساعة :

لقد دبت الحياة مرة أخرى في تلك الدار الريفية الانيقة ، في قرية هارتفورد ، التى تبعد اربعين ميلا من لندن ، والتي يعيش فيها الآن شو بعيدا عن صخب المجتمع !!

اربعة اسابيع

وقد ظل شو بعيدا عن داره اكثر من اربعة أسابيع ، قضاها كلها فى المستشفى ليعالج الكسر الذى أصيب به فى ساقه ، عندما سقط من فوق احدى أشجار حديقته الصغيرة !!

كما أن شو انتهز هذه الفرصة ليجرى عملية جراحية أخرى فى كليته اذ كان يعانى منها داء عضالا !!

ولم تهتم صحف العالم كلها بنبأ مثل اهتمامها بصحة جورج برنارد شو ، وحادث سقوطه الذى وقع يوم ١٠ سبتمبر الماضى ، فلقد نشر النبأ بجميع لغات العالم فى الصفحة الاولى من صحف العالم !!

وكان شو فى المستشفى الذى نزل فيه حديث الاطباء ، والممرضات ، والمرضى .

كان الجميع يصفون شو بالرجل الذى لا يستقر لسانه داخل فمه لحظة ..

شو الشيوعي

وفى اليوم الذى دخل فيه شو المستشفى .. أصر على أن يدفع أجر علاجه .. برغم التأمين الصحى الاجبارى الذى يتمتع به جميع أفراد الشعب البريطانى .. وقال شو :

ــ ما دمت أستطيع ان ادفع أجر سريرى فلماذا لا أدفع !!

ومن هنا راح المرضى يتحدثون عن شو الشيوعى .. وكيف أن ثروته تقدر بنحو مليون جنيه على الاقل .. برغم اصراره على اعتناق هذا المذهب الهدام !!

والحقيقة أن شو ليس شيوعيا أصيلا وان كان يعطف على الشيوعية ، فآراؤه فيها غريبة انه مثلا يصف أفكار كارل ماركس ومبادئه بأنها لا تستحق القراءة ، ولكنه مع ذلك لا يخفى اعجابه بستالين وبالحركة الشيوعية فى روسيا !!

وفى شهر أغسطس الماضى ادلى بحديث نادر عن الشيوعية فقال :

ــ ان حربا ضد الشيوعية معناها الجهل والتفاهة . وقال :

ــ ان القنبلة الذرية لن تستعمل فى حرب كوريا ، الا اذا جن أحد الفريقين المتحاربين ، ان القنبلة الذرية سيمنع استخدامها فى الحرب القادمة كما منع استخدام الغازات السامة !!

الاديب الوقح

وكانت أيضا الاسابيع الاربعة التى قضاها فى المستشفى ، اسابيع شاقة متعبة ، فقد اضطرت ادارة المستشفى الى الاستعانة بعاملتين جديدتين لتردا على مئات المكالمات التليفونية والاستفسارات اليومية المستعجلة من جميع أنحاء بريطانيا ..

وكان شو يجيب على بعض هذه المكالمات بمنتهى الوقاحة وكان يعلق على ذلك قائلا :

ــ ان سر النجاح أن تهين أكبر عدد ممكن من الناس !!

وفى أحد الايام زارته مدبرة منزله ، وعندما خرجت من المستشفى التف حولها عشرات الصحفيين يسألونها عن صحة شو .. فقالت لهم :

ــ ان شو لم يتغير .. انه نفس الشخص ، لقد كان مرحا للغاية ، وسمعت منه نفس الكلمات الوقحة التى اعتدت أن أسمعها منه !!

مشكلة لحية

ولقد خلقت لحية شو عدة مشاكل فى المستشفى ، حتى أن الاطباء نصحوه بأن يحلقها حتى يستطيع أن يرتدى قناع التخدير لاجراء العملية الجراحية ..ولكن شو رفض واضطر الاطباء أن يلصقوا لحيته الى وجهه بالمعاجين والصمغ .

وقال شو بسخرية :

ــ آسف جدا لازعاجكم .. فلم اكن اعتقد أن لحيتى هذه ستثير كل هذه المتاعب !!

وكان شو فى المستشفى يلقى كثيرا من الرعاية والعناية ، وكانت أسعد لحظات حياته عند ما يستمع الى النشرات التى كانت تذيعها محطات الاذاعة عن صحته ، ، مع نشرات الاخبار

ولكن الشىء الوحيد الذى كان يضايقه حقا هو اصرار طبيبه المعالج على أن يستحم عدة مرات فى اليوم ، وكان شو يهرب دائما من الاستحمام بأن يتظاهر بالنوم !!

شهرة الطبيب

أطرف نكتة قالها شو اثناء علاجه .. ان الجراح بليز كان يعوده فى أحد الايام فاستوقفه .. وقال له :

ــ يا دكتور ، انك لن تستفيد شهرة من وراء شفائى ، ان شهرة الطبيب تأتى من وراء عدد المرضى الذين يموتون نتيجة لعنايته الفائقة بهم !!

الرجل الوقح يعود إلى صومعته!

الرجل الوقح ، ج . ب . شو مع الليدى استور

شو يكتب فى منزله وهو طريح الفراش

سيارة الاسعاف تحمل شو الى منزله من المستشفى وقد وضع حاجز لمنع المصورين والصحفيين من الاقتراب

عودة ..

واليوم يعود الاديب الساخر الى داره ، ليستقبل أصدقاءه الذين يعدون على الاصابع .

ويقول أصدقاؤه انه يكتب الآن مسرحية خفيفة عنوانها « لماذا لم تفعل » .. ويقولون ايضا انه بدأ فى كتابتها منذ شهر واحد ..

وبالرغم من أن شو قد بلغ الرابعة والتسعين من عمره فى ٢٦ يوليو الماضى ، وبالرغم من انه وصف نفسه بأنه « هيكل عظمى عتيق » ، فانه يستيقظ دائما فى الثامنة صباحا ، ويستقبل فراشه فى منتصف الليل .

وعند ما لا يكتب ، يعزف على البيانو ، ويغنى أحيانا !!

ويقول شو :

ـ ان كل امانى هو ان اكون قد استنفدت كل طاقتى قبل أن استقبل الموت ، فكلما عملت اكثر ، عشت أكثر .. انى احب الحياة من أجل الحياة نفسها ، فالحياة فى رأيى ليست شمعة ، وانما هى شعلة عظيمة ، امسكها اليوم بيدى ، واريدها ان تشتعل فى تألق ، وقوة ؛ قبل أن أسلمها الى الاجيال المقبلة !!

١٥٠ لا ٣٠٠

وقبل أن يبلغ شو ـ الرجل النباتى الذى لا يشرب الخمر ، ولا يدخن ـ سن التسعين قال لاصدقائه انه ينتظر ان يبلغ سن المائة ، وانه يأمل أن يعيش بعد هذه السن !!

واستطرد يقول وهو يلتهم وجبة طعامه التى تتكون من كميات وفيرة من عصير الفواكه ، والطماطم ، والحساء :

ـ ان الرجل لا يمكن ان يأمل فى أن يصل الى سن النضوج العقلى قبل ١٥٠ عاما !!

ومن الطريف أن شو كان قبل اليوم يقول :

ـ ان الانسان لن يصل الى سن النضوج العقلى قبل سن ٣٠٠

من يدرى .. ماذا يقول غدا .. عن تلك السن ؟!

● **الحكمة الاخلاقية**
احسن حيلة يمكن بوساطتها قيادة الجنس البشرى وتوجيهه برغم انفه !
« نتزش »

النجوم فى مسرح الحياة

● اختلف انور وجدى وليلى مراد مرة اخرى بعد عودتهما من اوربا ، وتركت ليلى البيت وفى عيد ميلاد انور وجدى ذهب مع بعض اصدقائه واعادوها بزفة . . . وغنت ليلى فى عيد ميلاد زوجها « رايدالك والنبى رايدالك »

● اشترى اسماعيل ياسين فيلا على شاطىء البحر الابيض بالاسكندرية بخمسة آلاف جنيه !

● يتقاضى الآن الاستاذ زكى طليمات ٤٥ جنيها نظير قيامه برئاسة تفتيش التمثيل بوزارة المعارف و٢٥ جنيها نظير اشرافه على معهد التمثيل العالى ، وقد تقرر منحه ٨٧ جنيها كمكافأة شهرية نظير ادارته لفرقة المسرح الحديث !

● اشترى شكوكو قطعة ارض بحدائق القبة مساحتها ٧٨٠ مترا ، ودفع فيها الفين وسبعمائة جنيه !

● صفعت سامية فهمى ـ الممثلة بالفرقة المصرية ـ زميلا لها اثناء البروفة ، فرد عليها الصفعة باربع صفعات .. وقد حفظت اوراق التحقيق !

● دعت محطة اذاعة استانبول توفيق الاليلى لتسجيل ثلاث اسطوانات على الآلة التركية « الجمبش » وقد دفعت له المحطة ما يوازى ١٧٠ قرشا و١٦ مليما نظير الاسطوانات الثلاث ، فاعتذر من عدم قبول المبلغ

● كانت تحية كاريوكا قد جلبت عبد المطلب من بين الكواليس ليغنى للجمهور فى نفس المسرح الذى يغنى فيه عبد العزيز محمود .. وغضب عبد العزيز من زميله .. ثم حدث بعد ذلك ان توسط الكحلاوى واحمد صدقى للصلح بينهما . فقبل عبد المطلب ان يعتذر ورفض عبد العزيز قبول الاعتذار !

كان بيكار رسام «آخر ساعة» المعروف في باريس هذا الاسبوع وطافت ريشته بعاصمة النور تسجل مايلفت نظرها من زوايا الحياة في باريس ولقد تجد ريشة الفنان في احد الاركان شيئا لا يستوقف نظر باقي الناس ، وقد تعرض ريشة الفنان عما يقف امامه الناس جميعا فاغرى الافواه دهشة واعجابا ومهما يكن من امر ... فهذه ملاحظات ريشة فنان في باريس هذا الاسبوع !

برج بابل في الحي اللاتيني

مقهى « ديـــون » في الحي اللاتيني هو اهم مقهى في باريس اليوم ..
جلست فيه نصف ساعة . ثم هربت لان الحياة هناك اشبه ببرج بابل !
ان الدنيـــا كلها من اقصى الشرق الى اقصى الغرب تلتقي في هذا المقهى الصغير ..
وحين جلست الى احـــدى موائد هـــذا المقهى نظرت فيما حولي ..
امامي مائدة جلس اليها جمع من الصينيين يتحدثون بلغتهم غير المفهومة .
وورائي مائدة ازدحمت ببعض الاحباش .. وعلى اليمين مائدة تعج بنفر من الهولنديين
ثم سمعت شبابا مصريا .. بلغة عربيـــة فصحى — وعلى اليسار كانت هناك مائدة عامرة ببعض الطلبة المصريين ! وفي ركن من المقهى فنان جلس في الطريق وامامه موديل حسناء كشفت له نصف صدرها لكي يرسمها .. هكذا على قارعة الطريق
ولقد علمت انه في كل حي من باريس مقهى بهذا الاسم (ديبون) ولكن «ديـــون» الحي اللاتيني هو اعجبهـــم جميعا .. بذلك الشبــــه القـــريب بينه وبين برج بابل !!

الفن والمدافع

من اكثر مناظر باريس التي اثرت في نفسي منظر يتكرر ..

تجده في معظم الميادين وفي معظم الحدائق العامة .

انك تقابل قواعد تماثيل .. وتجـــد اسماءها وقصصها منقوشة على هـــذه القواعد ، وترفع راســك لترى التمثال ، ولكنك لاتجد شيئا على الاطلاق

القاعدة خالية .. بلا تمثال !

وتـــسال عن السبب فتعرف القصة :

حدث ابان الاحتلال الالماني لبـــاريس ان احتاج الجيش الالمـــاني الى كميـــات كبيرة من البرونز لصنـــع المدافع ، ثم اكتشف الجيش الالماني منجما ضخما من البرونز هو التماثيل الكبيرة الكثيرة المصنـــوعة منه في باريس .

وبدا الالمان يسطـــون على التماثيـــل واحدا بعد الآخر لكي يذيبوا معـــادنها ويحيلوا معالم اساطين الفن وصناع التاريخ الى قطع مدافع تنفث الخراب والدمار في اي مكان تتجه اليه !!

ملك الضفادع

باريس تعبد الزنوج!

ان الزنوج هم مودة الموسم في باريس ، ولقد أصبح لون الفحم هو اللون الذى تركع امامه قلوب عذارى باريس .

والعجيب انك تقابل الفتاة الشقراء التى تتفجر جمالا وانوثة فتجدها تتأبط ذراع زنجى فى لون الليل المظلم ، ثم تجدها تسير الى جواره وهى تختال زهوا واعجابا ، والاعجب من هذا ان تلاحظ نظرات الغيرة والحسد التى تصبها عليها الفتيات الجميلات اللواتى يرين متأبطات اذرع شبان من اكثر شباب فرنسا اناقة وجمالا !

ومعظم زنوج باريس اليوم من السنغاليين

ويبدو ان رواج سوقهم فى باريس سرى الى السنغال فهرعوا — او هرع القادرون منهم الى عاصمة النور — يستمتعون بالعهد الذهبى للزنوج .. فى مدينة النور الساحرة التى لها فى كل موسم تقليعة جديدة

...ى خرجت ...لملكة!

...ر مشاعرى مثل

... الابواب الانيقة ... فرساى ، ولكن ... كان يطوف بنا ... وقف امام هذا ... هنيهة ليعد ... ل الفكرة الخطيرة ... فمه .. ثم قال: ... ومن هنا ...كوا على الملكة

... بالزائرين ...دى امام الباب ...لقا ، ومع ذلك ...الات واذا بى ...يفتح عنوة ، ثم ... الاف الرجال

...الى صورة الملكة ...ة .. ماذا فعلت ... وكيف تصرفت ...د الباب المقفل ...وى سره ، ثانيا

...مة فنان ...فى باريس

قبلات للجميع !

يظهر ان باريس مجنونة بتبادل القبل على قارعة الطريق ولها فى هذا دستور مدهش . انك تقابل العشاق فى اكثر شوارع باريس صخبا وحركة ، وتقابلهم فى منتصف النهار وشمس باريس تلقى بكل حرها على العاصمة الملتهبة ، وتجدهم مع ذلك منهمكين فى تبادل القبل لايكادون يشعرون بشيء .. ووقعت لى حادثة طريفة فى شارع ريفولى المزدحم رأيت شابا يمسك بفتاة فى حركة عنيفة ، ثم يأخذ فى تقبيل وجهها كله .. عينيها وشفتيها وانفها وذقنها وخديها واذنيها فى حركة مجنونة محمومة ونظرت اليه فى دهشة .. وتصادف مرور سيدة عجوز نظرت الى ثم قالت : — عيب .. والله !

وقلت لها : عيب فعلا .. أهكذا يقبل الناس بعضهم بعضا فى الشارع !!

وقالت السيدة بغضب : أنا اقول عيب عليك .. مالك تراقبهما هكذا .. أليس من حقهما ان يستمتعا بالشباب .!

ونظرت الى السيدة فى ذهول : أنا الذى ارتكبت العيب .. حين نظرت اليهما .. وهما .. وذلك الذى يصنعانه ؟؟ وقلت لنفسى : يرحم الله شبابنا الذى ضاع فى مصر !!

الأناقة سنة ١٩٥٠

...جب حاو فى العالم .. ... اسمه فى كل باريس؛ ...روايات الناس عنه ، ...شك من كل هذا الذى ... ثم ذهبت لرؤيته ...رفع « جردلا » كبيرا ...ماء ثم يشربه كله .. ... قدرته عجيبة على ... المياه التى تدفقت الى ... كان يخرج منها اى ... فى اى وقت يشاء !! ...ه يخاطب الضفادع ...ليها ويأمرها بحركات ...

...ه يمسك ضفدعة ...حية ..

...ها بضفدعة ثانية ، ...دعة ثالثة ، وضفدعة ...ترك الضفادع فى جوفه ... بحركات اخرى وبعد ... ساعة كاملة يخرج ... الاربع من جوفه حية ... فيه !

...تم اطباء باريس بهذا ...جيب

...اطباء باريس لم يصلوا ... الى سر ملك الضفادع ...ن !!

اعجب ما فى باريس اليوم هؤلاء الوجوديون ..

انك تقابلهم فى كل مكان وحينما يقع بصرك على احدهم او احداهن ستجد نفسك تقول على الفور : الوجودية

وكل شبان باريس اليوم وشاباتها يجرون وراء هذا المذهب ويمعنون فى التطرف فيه وابرز سمات الوجودية كما تعرفها باريس هذه الايام ملابس مهلهلة يرتديها الرجال ، وفتيات يرتدين البنطلونات ، ثم لحى مطلقة .. يطلقها الشبان طبعا

وكيفما كان راى جان بول سارتر — عميد هذا المذهب — فى تفسير الناس لمذهبه فالذى لاشك فيه ان الوجودية الآن فى فرنسا تمثل انحلال الاخلاق والاستهتار بكل ما تحويه كلمة الاستهتار من معان .

وتروى باريس الاعاجيب عما يحدث فى حفلات الوجودية

وهى « اعاجيب » لايمكن ان تروى .. ليس فى مصر الشرقية فحسب ، بل حتى كاباريهات مونمارتر ، التى تتأذى — برغم فجورها المشهور — لما يحدث فى حفلات الوجوديين !!

مذكرات شكوكو!

لم يحاول ابى ان يضيع وقتى فى المدارس ! . لانه كان يعتقد ان التعليم شىء ثانوى بالنسبة للانسان الذى يعيش بذراعه !

ولهذا اختصر الطريق وعلمنى « الحرفة » التى اخذها عن ابيه وجده .. وظلت الاسرة تتوارثها جيلا بعد جيل كالامراض المتوطنة !

وقد كنت العب فى الحارة .. العب الكرة الشراب ... وانضم لفريق « العطوف » الذى يحارب فريق « زينهم » بالطوب والعصى والسيوف الصفيح .. وعندما كبرت فى السن .. حسدت زملائى الذين يقراون نمرة الترام .. واسماء الشوارع والمحال التجارية والمقاهى ... وفاتحت ابى فى مسألة تعليمى، وقلت له ان زملائى يقراون ـ البفط ـ مثل البلبل !

فغضب وامرنى بألا امشى مع التلاميذ لئلا يتلفوا اخلاقى !

وكان كلما رآنى مع تلميذ يضربنى !.. فقد كان يكره التلاميذ ، لانهم يعاكسون الفتيات فى الطريق ، وليس لهم عمل فى الصيف سوى الشعبطة على سلم الترام وكتابة الخطابات الغرامية !

اما العامل الصغير فانه يشقى طول النهار ، وينام طول الليل، وليس لديه وقت المعاكسة او اللعب او تحطيم الفوانيس !

ديك بلدى يسمى اسرتنا شكوكو !

وقد كنت اعتقد ـ وانا صغير ـ ان القراءة والكتابة من ضرورات

معلم !.. كنت اتسلى بقراءة لافتات المحال وانا اسير فى طريقى الى الورشة !.. ولم يعلم ابى بذلك ولم اشأ ان اخبره لئلا يتهمنى بالتسكع فى الطريق !

انا محمود شكوكو بن ابراهيم اسماعيل الشهير بشكوكو ... ولهذا اللقب قصة !

فالذى اطلق على اسرتنا لقب ـ شكوكو ـ هو ديك بلدى كان جدى يربيه ـ فى عشة صغيرة ـ مع زوجاته السبع !

وكان ابى معجبا بهذا الديك، ويهتم باطعامه حتى تعلق به

ـ شو .. كو .. كو ..

وصارت مثلا ..

ونادى كل من فى البيت ابى ـ بهذا الاسم ـ الذى انتقل من البيت الى الورشة ، ثم الى الشارع ، ثم الى كل مكان ، حتى اصبح كالنابليون وهتلر والكوكاكولا !

درجات الشعب ... اولى وثانية وثالثة

ان قطارات السكك الحديدية تقسم طبقات الشعب الى ثلاث درجات .. اولى وثانية وثالثة .. وقد عشت وركبت فى الدرجات الثلاث .. من الثالثة الى الاولى !

واهل الفن فى مصر ينقسمون الى ثلاث درجات كالسكة الحديد تماما .. عماد الدين وشارع محمد على والسامر !

شكوكو كان عمره ١٢ سنة →

شكوكو وابنه ↓

والافراح البلدية يمثل افرادها رواياتهم ـ ارتجالا ـ وهذه التمثيليات هى التى يسمونها السامر !

.. وامام ورشة ابى . كان مقهى المعلم ـ سيد شرباتى ـ يقيم السامر .. وكنت ارى جوق الضحك المشهور كامل الاصل وسيد قشطة وصالح النشار !

من ورشة النجارة الى السامر !

وكان الممثلون والممثلات فى السامر يتفقون على الفكرة ثم يرتجلون النكت والحوار .. واحيانا يتبادلون مع المتفرجين النكتة والقافية ... وفى نفس المقهى كانت تحضر فرق ـ الصهبجية ـ التى يتزعمها الريس فيصل وحسن مبروك والحاج رفاعى .. وهذه الفرق تغنى الموشحات القديمة والمواويل الحمر .. وكنت وانا اعمل فى ـ الدكان ـ ارى هؤلاء الفنانين وهم يتفقون مع المعلم ـ شرباتى ـ وفى المساء اهرب من الشباك ، واعود لاشاهد كامل الاصلى وكامل الكلوباتى وهما يمثلان .. وصالح النشار وهو يغنى !

ابى يطردنى ..

وكانت كل امنيتى فى الحياة ان اصبح شهيرا كواحد منهم !

.. فى ذلك الوقت ، كنت اتقاضى من ابى خمسة قروش فى اليوم .. وكان ابى يسمعنى وانا اغنى اثناء العمل ، ويسألنى أين سمعت هذه الادوار ؟

فادعى انى سمعتها من الاولاد فى الشارع .. ومرت الايام .. وتعقدت الامور بيننا بسبب الغناء .. فقد كان ابى يكره الفن .. وحاول كثيرا ان يخرج هذا الميكروب من جسمى فلم يستطع ! واخيرا طردنى من الورشة لاكتسب رزقى من عرق جبينى !

غرام وانتقام فى حارة اليهود !

انى لااحتفظ فى ذهنى بالتواريخ ولا استطيع ان احدد السنة بالرقم .. ولكنى استطيع ان اتذكر جيدا انى تعلقت بالفن فى نفس السنة التى انشىء فيها خط ترام الازهر .. وقد تعبت كثيرا حتى استطعت ان الفت نظر كامل الاصلى والكلوباتى والنشار .. وعندما انضممت الى فرقة الاول وعملت مع الثانى والثالث نصحونى جميعا بعدم ترك ـ الورشة ـ لان الفن كالزمن يوم لك ويوم عليك !

وكانت اجرة هذه الفرقة الطويلة العريضة خمسين قرشا توزع علينا جميعا .. وكان نصيبى ـ قرشين فقط ـ عن كل حفلة !

ولهذا لم اترك مهنتى الاصلية وظللت اعمل نجارا حتى سنة ١٩٤٤ .. وقد اشتغلت سنة كصانع فى محل ـ ابو حديدة المسالجى ـ بستين قرشا فى الاسبوع ، واشتغلت نجارا فى حارة اليهود ثلاث سنوات ...

وكان صاحب المحل يضطهدنى ويسخرنى مجانا ، وكنت احتمل كل ذلك من اجل فتاة يهودية احببتها واحبتنى .. وفى احد الايام وقفت تحت شباك البيت وغنيت لها « كلنا نحب القمر » و « بالله ياليل تجينا » و « عذبوا » .. فاطلت على امها والقت على صفيحة الزبالة !

لها حارة اليهود .. واشتغلت بعد ذلك نجارا فى محل « فريدمان » للزخارف بشارع قصر النيل بثمانية عشر قرشا فى اليوم ، وفى خلال سنة ارتفع اجرى الى ٢٥ قرشا فتزوجت !

آخر مرة اركب فيها الكارو !

وظللت اعمل مع هذه الفرق مدة من الزمن .. وحدث ان طلب منى احد اثرياء الجزارين احياء حفلة زفاف ابنته، فكونت فرقة صغيرة وذهبنا الى الفرح، لم نذهب على عربة كارو ، كما كانت تذهب فرق كامل الاصل وسيد قشطه والنشار ، وانما استأجرت عربة حنطور وهكذا ذهبت الفرقة بعظامها وعادت بعظامها .. ومن ذلك اليوم حرمت على نفسى ركوب العربات الكارو !

ورأيت يوسف وهبى .. ورأيت نجيب الريحانى .. وشاهدت شارلى شابلن « ملك الفيلم الصامت » فاعجبت به كثيرا ... واصبحت لا اذهب الى السينما الا لمشاهدة افلام شارلى !

البلياتشو البلدى !

قلت أن امنيتى فى الحياة هى ان اكون مطربا مثل صالح النشار .. ولكنى عندما انتقلت من السامر الى شارع محمد على .. وتذوقت الفن فى شارع محمد على ، عرفت انى لا اصلح كمطرب ، فقد كنت اغنى ـ غناء جديا ـ فيضحك الناس !

كنت اغنى اغنية « اليتيم » .. وهذه الاغنية اذا سمعتها من انسان ابكى بالدموع ـ فلما غنيتها بصوت حزين ـ مؤثر ـ ضحك منى الناس !

وكلما ثارت او تظاهرت بالثأر ضحكوا منى ، فعرفت باحساسى انى لن اصلح للطرب .. وهكذا تبدلت الغاية التى كنت اسعى اليها .. واشتغلت منلوجست .. وابتكرت هذا الزى .. البلياتشو البلدى !

الاذاعة الاذاعة !

وفى شارع محمد على ، بدأت اظهر على المسارح ... واول مسرح اعطانى الفرصة هو مسرح احمد بيومى الذى كان بالعتبة الخضراء فى مكان قهوة رضوان .. وكنت اتقاضى قرشين صاغ فى الليلة !!

ولكنى لم اكن اعتمد على دخلى من الفن ، وانما من التجارة .. وعندما ركبت فى الدرجة الثانية ، رأيت ركاب الدرجة الاولى !

وحدث مرة ان كنت اصنع ثلاجة لاحد الاطباء ، فسمعنى وانا اغنى فى المطبخ ، فاظهر اعجابه بى ، واعطانى خطابا الى الاذاعة فرفضتنى .. وفى نفس الليلة دعانى الملحن سيد مصطفى فى عيد ميلاد ابنته ، وهناك رآنى محمد فتحى بك ، وبعض اعضاء اللجنة فاعجبوا بى وهمس فتحى بك فى اذنى :

ـ بكره عندك اذاعة الساعة ٦ !

فذهبت اليه ـ انا وافراد فرقتى ـ المكونة من عازف طبلة ورق وآلة موسيقى اليد ... واول اجر تقاضيناه جميعا من الاذاعة ، جنيه واحد .. ولكنه كان يساوى الف جنيه !

لغة الفنانين التى لحنها سيد درويش !

ومن شارع محمد على كنت اقوم برحلات مع الفرق الجوالة .. فشاهدت كل بلد وكل قرية وكل كفر كما سبق ان عرفت فى القاهرة كل شارع وكل حارة وكل زقاق !

وفى شارع محمد على تعلمت

سلطان شكوكو الطالب في مدرسة الليسيه

« لغة الفنانين » وكنت ــ ومازلت ــ اتحدث بها بسرعة .. وقد وضع المرحوم سيد درويش لحنا بهذه اللغة يحفظه قليلون من الفنانين ، ولم ينتشر هذا اللحن لصعوبة الفاظه !

اول ورقة

من فئة العشرة الجنيهات !

.. ولم انتقل من الدرجة الثانية الى الاولى الابعد ان ظهرت في حفلة نادى الاتحاد المصرى الانجليزى ...

اول حفلة ارستقراطية اواجه فيها طبقة جديدة من الناس .. وجوه تبتسم ولا تضحك .. فاضحكتها بالعافية .. وكانت هذه اول مرة ارى فيها ورقة من فئة العشرة الجنيهات !

مشكلة النوتة الموسيقية !

ان الانتقال من شارع محمد على الى شارع عماد الدين . يكاد يكون اصعب ــ فى الانتقال ــ من السامر الى شارع محمد على ! .. وكان اول انتقال ...

وذهبت مرة لاشتغل ــ منلوجست ــ في فرقة رياض القصبجى ، فسألنى عن النوتة ؟ فذهبت واشتريت له نوتة من البقال .. فالقى عليها نظرة ثم رماها على الارض وهو يصيح غاضبا :

ــ النوتة الموسيقية يابنى آدم ؟

وجرى ، البنى آدم ، الى البقال مرة ثانية وقلت له ــ الاستاذ عايز نوتة موسيقية ؟

فضحك منى .. وعدت لاتولى تحفيظ الموسيقيين النغمات بفمى .. ومن ذلك اليوم عرفت ان لكل منلوج نوتة موسيقية!

قصة البلياتشو ..

وكنت قد رزقت بثلاثة اولاد ــ عنتر ومزاج ومنيرة ــ وقد مات الاول ومات الثانى فى يوم كنت أعمل فيه على المسرح بالاسكندرية فدفنت الطفل وذهبت في المساء الى المسرح لارقص واغنى "الاباريق الاباريق" !

ان قصة البلياتشو البلدى ، لا تختلف كثيرا عن قصة البلياتشو الخالدة !

ترجمان .. لترجمة الاحاديث الغرامية !

عنوان الفنانين

بشارع محمد على

- الفرح : البلبل
- الاجرة : الايح
- العريس : السكران
- العروس : السكرانه
- صاحب الفرح : البلابلى الاكبر
- الطعام : الرخوة
- الخمر : الماقعة

كنت أعمل فى البوسفور عندما لمحت فتاة برتبة ــ جاويش ــ فى الجيش البريطانى تحضر كل مساء ، وتجلس فى الصف الاول وفى احدى الليالى ارسلت الى الجرسون ، فذهبت اليها وتولى الجرسون الترجمة !

قالت بالانجليزى الفصيح .. انها رأت صورتى فى ــ الجورنال دى جيبت ــ وانها تحضر يوميا من أجلى ! .. ثم دعتنى للجلوس وطلبت لى ويسكى بالصودا ..

وكنا نتفاهم بالاشارة .. ونشأت بيننا علاقة حب .. فكانت قبل ان تقابلنى تبحث عن الترجمان الذى يتولى ترجمة احاديثنا الغرامية !

مرسى .. يا سعادة البيه!

.. وعندما ركبت فى الدرجة الاولى .. لم انظر الى الوراء .. وانما نظرت الى الامام ، فرأيت نفسى قريبا جدا من البوكلان .. العربة التى لم اكن احلم بركوبها فى يوم من الايام .. وهؤلاء السفرجية الذين كانوا ينظرون لى باحتقار كلما وقفت امام عربة البوكلان لاتفرج على ركابها من زجاج النافذة ذات الستائر الحريرية . هم انفسهم الذين اصبحوا ينحنون لى كعلامة الاستفهام ... وهم انفسهم الذين ــ كلما ناولتهم بقشيشا ــ يقولون بالفم المليان :

ــ مرسى .. ياسعادة البيه !

البيت الكبير !

واول فيلم ظهرت فيه هو ، شارع محمد على ، وقد مثلت فيه دورا صغيرا نظير ١٥ جنيها!

وقد تزوجت بعد ذلك من زوجتى الثانية التى تقيم معى فى حدائق القبة الآن .. اما زوجتى الاولى التى أنجبت منها ــ منيره وسلطان ــ فتقيم مع ابى وأمى اوكما يقول اولاد الذوات: فى البيت الكبير !

ان كبار الفنانين يركبون السيارات الملاكى . . والمتعهدين يستقبلون الفنان الذى يركب سيارته على الباب ، ويسلمون عليه باليد !.. وكلما كانت السيارة فاخرة ، ارتفعت درجة حرارة الاستقبال! .. اما الفنان الذى يذهب اليهم فى الترام ، فانهم يحيونه من بعيد لبعيد !

ولهذا اشتريت سيارتين .. واحده « مانيبيه » والاخرى « سواريه » !

واشتريت البيت الذى ولدت فيه ، وهو نفس البيت الذى يقيم فيه ابى وامى واولادى الآن اشتريته لكى احتفظ فيه بكل شىء .. ابى وامى وذكرياتى وطفولتى .. وعدة النجارة !

هذه هى مذكراتى باللغة العامية الفصحى !

محمود شكوكو

● الصلف والكبرياء ، ابنا الغرور والخيلاء ، وجدا فى نفس صاحبهما ارضا قد تكون خصبة لكنها غير طيبة ! .

التليفون

مسرحية من فصل واحد

اشخاص القصة :ـ
سعاد ـ زوجة شابة
احمد ـ زوجها
زوزو ـ امينة ـ فوفو
صديقات سعاد

المنظر الاول

حجرة استقبال في شقة في عمارة حديثة بالزمالك .. وهي شقة احمد وسعاد التي انتقلا اليها حديثا ...
الثالث الحجرة يدل على ذوق سليم يتكون من بعض مقاعد وثيرة ومنضدة في وسط الحجرة الوقت بعد الظهر .. الزوج جالس يحتسي فنجان قهوة ويطالع صحيفة مسائية .... الزوجة تصنع «تريكو» وتحرك يديها حركات سريعة عصبية

سعاد ـ (تنظر الى زوجها) الا تترك هذه الجريدة اللعينة لحظة قبل خروجك ؟

احمد ـ (يزيح الجريدة جانبا سائلها في هدوء) لماذا .. ؟

سعاد : اريد ان اتحدث اليك

احمد ـ وانا اريد ان اقرا الاخبار .. اخبار كوريا .. الموقف خطير هناك ..

سعاد ـ هل كوريا اهم من زوجتي انا .. مالنا وكوريا .. الم تقرا اخبارها في الصحف ؟

احمد ـ (يتنهد باسف) سيدتي .. انباء صحف الصباح اصبحت عتيقة .. انتهت الاخبار الجديدة في صحف المساء .. ومسالة كوريا مهمة قد تؤدى الى حرب عالمية ..

سعاد ـ ليست مسالة كوريا اهم من مسالة التليفون ..

احمد ـ اوه .. رجعنا مرة اخرى الى التليفون ..

سعاد ـ نعم وساظل اتحدث فيها الى ان يتم تركيبه .. ولابد ان تفهم ان التليفون في الوقت الحاضر اهم من كوريا . وبدلا من قراءة الاخبار ووضع ساق على الاخرى ، يجب ان تذهب لمقابلة احد اصدقائك الكثيرين اصحاب النفوذ ..

احمد ـ اولا ، ليس لي اصدقاء من اصحاب النفوذ . . وثانيا ، لا اعتقد ان التليفون من الاهمية الى هذا الحد .. وثالثا ، اخشى اننا سنظل هكذا بدون تليفون حتى تنتهى المصلحة من تركيب تليفونات اصحاب النفوذ ثم تبدا في تركيب تليفونك

سعاد ـ (تبدا في البكاء) انا لا اطيق هذا .. (يزداد بكاؤها)

احمد ـ لاتطيقين ماذا ؟ . .

سعاد ـ لا اطيق رؤية عمال التليفونات وهم يدخلون كل يوم العمارة ويركبون تليفونات لباقي الشقق .. لا اطيق هذا . . .. لماذا لا تصنع شيئا ..

احمد ـ (يقوم من مقعده ويربت على كتفها) لاتبكي . . سابذل جهدى ..

سعاد ـ انك تضحك على .. دائما تقول ذلك لي .. ومع ذلك فقد مر شهر على وجودنا في الشقة الجديدة ولم ينقل التليفون حتى الآن ..

احمد ـ وما ذنبي انا ؟ ! كتبت طلب النقل .. وبذلت مجهودا كبيرا حتى وافق الوزير

سعاد ـ ذنبك انك قليل الحيلة .. امضاء الوزير ليس مهما كاهمية موظفى المصلحة

احمد ـ (بدهشة) قليل الحيلة !! امضاء الوزير ليس مهما ؟! .

سعاد ـ نعم . .لقد اخبرتني جميع صديقاتي ان عليك ان تصرف بسخاء لتركب التليفون في زمن قصير .. وان كل الناس يفعلون ذلك ..

احمد ـ اصرف بسخاء . . لست افهم .. ولا اريد ان افهم

سعاد ـ الم اقل لك انك قليل الحيلة ..

احمد ـ (بغضب) لاياسيدتي . . انا لست قليل الحيلة ... ولكني ارفض رفضا باتا ان اصدق هذه الاشاعات . واذا كانت الاشاعات حقيقة فانا آخر من يقدم على هذا الامر ..

سعاد ـ اذن لن يركب التليفون .. وماذا يهمك انت طبعا انت لاتهتم به ، لانك لاتستخدمه الا نادرا .. اما انا انا المسكينة فقد اصبحت كاني في جزيرة بعيدة لا استطيع الاتصال فيها باحد .. (تمسح دموعها بمنديلها وتتمخط فيه)

احمد ـ قلت لك سابذل جهدى .. انا خارج الآن .. وارجو ان تكوني في حالة خير من هذه عند رجوعي

سعاد ـ لاتتاخر كثيرا ...

احمد ـ لن اتاخر (يقبلها ويخرج ..)

سعاد ـ (تحدث نفسها) لن يفعل شيئا .. ويجب على ان اعمل انا بنفسي .. سارى ماذا تستطيع صديقاتي عمله من اجلي عند حضورهن ..

(يسمع صوت جرس الباب الخارجي فتسرع سعاد وتفتحه ثم يسمع اصوات تبادل قبلات وتدخل سعاد الصالة ومن حولها زوزو وامينة وفوفو وتختار كل منهن مقعدها تجلس عليه) ..

زوزو ـ (توجه الحديث الى سعاد) هل تعرفين اننا كنا نخشى الا نجدك في البيت

امينة ـ واتفقنا على ان نزور ثريا اذا كنت في الخارج انت تعرفين ثريا بالتاكيد ..

سعاد (بحسرة) ـ نعم اعرفها جيدا . وعندها تليفون

فوفو ـ بالضبط عندها تليفون .. والواقع اننا جعلناها « الاحتياطي » لهذه الزيارة وكلمناها بالتليفون..واخبرناها باننا سنمر عليك وقد نزورها

سعاد ـ زوزو .. انت تعرفين موظفا كبيرا في مصلحة التليفونات ..

زوزو ـ نعم وكلمته عن تليفونك .. ووعدني خيرا ..

سعاد ـ كلمته مرة واحدة .

امينة ـ مرة واحدة .. هذا لايكفي .. كلميه مرتين .. ثلاث مرات ..

سعاد ـ لا . كلميه كل يوم قبل ذهابه الى المصلحة .. كل يوم حتى يتضايق ولا يجد مفرا من العمل السريع لتركيبه

فوفو ـ قد تاخذ هذه الخطة بعض الوقت .. وساعمل بدوري في سبيل تليفونك العزيز ..

سعاد ـ كيف ؟! ارجوك ! . افصحي ! ! ..

فوفو ـ المسالة بسيطة . هل تعلمين كيف ادخلت التليفون عندى ؟!

سعاد ـ زوجك . . موظف كبير وله نفوذ ..

امينة وزوزو ـ (في وقت واحد) نعم زوجك موظف كبير

فوفو ـ زوجي موظف كبير وله نفوذ . . (تضحك ساخرة من غفلتهن) زوجي لم يفعل شيئا على الاطلاق ..

سعاد ـ اذن كيف نجحت في الحصول على تليفون ؟ .

فوفو ـ هل تعرفين صديقتي احسان ..

سعاد ـ اعرفها جيدا ، كنا في فصل واحد في المدرسة ، ولكننا لم نتزاور بعد ان تركت المدرسة وتزوجت ..

امينة ـ وما هي العلاقة بين احسان ومصلحة التليفونات .

فوفو ـ ليست لها علاقة بالمصلحة .. ان لها علاقة بمن هو اعلى منها ..

زوزو ـ في رايي ان علاقتها بالناس لا تتعدى علاقتها بام محمود مرضعتها لان زوجها لايتركها تتصل باحد كماتعرفين

فوفو ـ (تضحك مرة اخرى) اعرف انها محبوسة في منزلها ، لاتستطيع حتى النظر من النافذة .. ولكن ام محمود هذه .. المراة البسيطة .. اقوى واعلى من مصلحة التليفون . .

زوزو ـ لا اصدق هذا الهراء ..

سعاد ـ ولم لا يكون هذا الهراء صحيحا في هذه الايام ؟

فوفو ـ هو صحيح ياصديقاتي .. هو صحيح . . (توجه الحديث الى سعاد) اسمعي ياسعاد ، من حسن حظك ان ام محمود هذه كانت ايضا مرضعا لزوجة احد الوزراء .. وهي لاترفض لها طلبا ابدا .. وام محمود هذه هي التي حولت تليفوني من عدم الى حقيقة . . وساطلب منها ان تعمل على تركيب تليفونك .. ولكن ..

سعاد ـ (بهلع ظاهر) ولكن ماذا ؟ ! ..

فوفو ـ انها لاترفض الهدايا

سعاد ـ ساعديها ما تشاء . قولي لها ذلك .. ساعديها ما تشاء ..

فوفو ـ اتفقنا . . سأتصل بها غدا ..

سعاد ـ لا بل اتصلي بها اليوم بعد رجوعك .. ارجوك

فوفو ـ كما تريدين .. اذن يجب على العودة سريعا لاتحدث اليها قبل أن تنام فهي تبكر في نومها ..

سعاد ـ نعم . . اذهبي بسرعة .. اقصدعودى سريعا اركبي تاكسي وسادفع لك اجره

فوفو ـ (وهي تضحك) الى بالنقود .. انا لا ارفض ابدا اجر التاكسي .

(تذهب سعاد الى حجرة نومها لاحضار النقود)

امينه ــ (توجه الحديث الى فوفو) مادمت ستعودين في تاكسي ساعود معك ..

زوزو ــ وانا الاخرى مادامت العودة على حساب سعاد ..

(ترجع سعاد وتضع النقود في يد فوفو)

فوفو ــ اشكرك .. والواقع ان ثلاثتنا نشكرك لانك اتحت لنا العودة مجانا ..

سأتحدث الى ام محمود حال وصولي .. اطمئني سيكون عندك تليفون قريبا .. (تقبل فوفو سعاد ، ثم تتبادل سعاد وامينة وزووز القبلات)

سعاد ــ زووز .. لاتنسى ان تتصلي بصديقي الموظف غدا . وبعد غد كل يوم .. لاتنسى .

زوزو ــ اطمئني كل واحدة منا ستقوم بدورها خير قيام . وسنعمل جميعا من اجل تليفونك .. والآن الى اللقاء ..

سعاد ــ انتظرن .. سأذهب معكن .. اريد ان احضر الحديث الذى سيدور بين فوفو وام محمود .

امينة ــ ولكنك ستتأخرين في العودة . . وزوجك .. قد يعود فلا يجدك .. وقد يغضب

سعاد ــ (تفكر قليلا) نعم قد يغضب .. ولكن التليفون اهم من غضبه في الوقت الحالى .. هيا بنا ..

(يخرجن جميعا)

المنظر الثانى :

نفس المنظر الاول ...

بعد اربعة ايام .. سعاد جالسة في مقعد ، بينما جلست امينة في مقعد اخر الى جوارها

امينة ــ لا ادرى لماذا تأخرت فوفو ؟

سعاد ــ وتأخرت زوزو هي الاخرى .. قد تكون المواصلات هي السبب ..

امينة ــ بالتأكيد . . المواصلات هي السبب .. وهما لاتجدان كل يوم واحدة مثلك تتكفل بأجر التاكسي ..

سعاد ــ (تتنهد) كل شيء يهون من اجل التليفون ..

امينة ــ بهذه المناسبة . . ماهى اخبار تليفونك ؟!

سعاد ــ تحدثت زوزو الى الموظف الكبير حسب الاتفاق ، وقال لها انه سيرد عليها اليوم صباحا .. وان عنده املا كبيرا

امينة ــ وفوفو !!

سعاد ــ تحدثت هي الاخرى مع ام محمود .. وانا في انتظار اخبارها الآن عند حضورها

(يسمع صوت جرس الباب الخارجي فتسرع سعاد الى فتحه ثم تدخل الحجرة في صحبة زوزو ....)

سعاد ــ اهلا زوزو .. اهلا ماهى الاخبار ..

زوزو ــ (تتجه الى امينة) صباح الخير ياامينة .. (تتبادلان القبل) .

امينة ــ لماذا تأخرت؟

زوزو ــ المواصلات طبعا .. ولا يوجد من يريد حل مشكلتها

سعاد ــ مالنا والمواصلات الآن .. اخبار التليفون .. ماهى اخباره ؟

زوزو ــ اخبار سيئة . . سيئة جدا .

سعاد ــ سيئة .. لماذا ؟ ! هل تحدثت اليه صباح اليوم

زوزو ــ (بأسف وتساؤل) اسأليني اذا كنت تحدثت اليه .. اجل تحدثت اليه اليوم وامس . . وامس الاول . . واليوم الذى سبقه ..

سعاد ــ اذن ما الخبر ؟

زوزو ــ لقد هرب . . فر الى الاسكندرية من كثرة الحاحي .. قال لي ذلك سكرتيره ولن يعود قبل شهرين ..

سعاد ــ يالحظي التعس يا لحظي التعس ..

امينة ــ ليس حظك تعسا كما تظنين .. مازالت الكلمة الاخيرة لفوفو .. اقصد ام محمود ..

سعاد ــ (يشرق وجهها من جديد) نعم .. فوفو هي املي الاخير ..

(يسمع صوت جرس الباب الخارجي)

سعاد ــ (وهي تسرع الى الباب) اظن انها فوفو .

(تعود سعاد في رفقة فوفو والاخيرة تمسح دموعها بمنديل)

زوزو ــ ما الخبر ؟ لماذا تبكين يافوفو ؟ .

سعاد ــ سألتها نفس السؤال ولكنها لم تجب .

امينة ــ ماذا حدث هل تشاجرت مع زوجك ؟

فوفو ــ وقعت مصيبة . . مصيبة كبيرة . .

امينة ــ ارجو الا تكون كبيرة كما تظنين ..

فوفو ــ اكبر مصيبة .. ام محمود ماتت ..

سعاد ــ (وهي تضرب صدرها براحة يدها) ماتت ..

(تنهار وترمي بنفسها على اقرب مقعد اليها) آه ... ماتت (تبدأ في البكاء بصوت عال فتتوجه اليها امينة وتربت على كتفها وتحاول اسكاتها)

زوزو ــ (توجه الحديث الى فوفو) كيف ماتت ؟ انبئينا بالتفصيلات ..

فوفو ــ علمت بوفاتها صباح اليوم . وما كدت افعل حتى صرخت في وجهي المرأة التى كانت تتحدث الي .. وعلمت منها انها نامت امس ولم تصح هذا الصباح ماتت وهي نائمة في فراشها ..

سعاد ــ (يزداد بكاؤها ونحيبها) آه .. آه .. يالحظي التعس ..

امينة ــ سعاد .. ارجوك ان تكفي عن البكاء والا فأجد نفسي ابكي على الرغم مني ..

سعاد ــ (وهي لاتزال تبكي) لا استطيع .. لا استطيع ...

(تنهار مقاومة امينة وتبدأ هي الاخرى في البكاء)

زوزو ــ (وهي تتنهد) لااستطيع رؤية صديقتي تبكيان ولا ابكي انا الاخرى

فوفو ــ ولا انا ..

(يشتركن جميعا في البكاء .. ويزداد بكاؤهن حتى كأنما تقدم[illegible] الوقت ويسمع في هذه الاثناء صرير مفتاح الباب الخارجي ثم يدخل الزوج الحجرة فيفاجأ بمنظر النسوة الاربع ..)

احمد ــ ماذا حدث .. ؟ لماذا تبكين كل هذا البكاء .. ؟

سعاد ــ (لاترد وتستمر في بكائها)

احمد ــ (يوجه الحديث الى امينة) .. امينة لماذا تبكين ؟

امينة ــ (وهي لاتزال تبكي) ابكي لبكاء سعاد .

احمد ــ اهذا رد ؟ .. وانت يازوزو ..

زوزو ــ ابكي لبكاء امينة وسعاد ..

احمد ــ (يكاد يجن) هل اصابتكن لوثة . . تبكين لبكاء احداكن .. وانت يافوفو ..

فوفو ــ ابكي لبكائهن

احمد ــ وانت ايضا تبكين لبكائهن .. اريد السبب والا فأجن ..

فوفو ــ (وهي تمسح دموعها) ام محمود ماتت .

احمد ــ (بدهشة) ام محمود ماتت .. ومن هي ام محمود؟

سعاد ــ (يزداد بكاؤها) آه انه لايعرف ام محمود . . آه .

احمد ــ وكيف اعرفها .. اهي احدى قريباتك .. ؟

سعاد ــ (توجه الحديث لى صديقاتها وهي تبكي) انه لايعرف ام محمود .. ثم تتوجه اليه) .. ام محمود كانت قد وعدت فوفو بانها ستسعى لتركيب التليفون .. وماتت .. ماتت قبل ان يتم تركيبه . .

احمد ــ اذن انت تبكين من اجل التليفون .. وليس من اجل ام محمود ..

سعاد ــ (تحدث نفسها وهي لا تزال تبكي) انه لايفهم .. لا يفهم ..

احمد ــ (يوجه الحديث الى سعاد وقد نفد صبره) اذا لم تكفي عن البكاء فورا فسأتناول الغداء خارج المنزل

(يزداد بكاؤها ويزداد بكاء صديقاتها فيخرج الزوج وهن لا يزلن يبكين)

المنظر الثالث ....

بعد احد عشر شهرا ....

نفس المنظر ولكن يبدو في الحجرة ان اصحاب الشقة سيتنقلون منها الى غيرها ... الصناديق [illegible] ... والطنافس مطوية ومركونة على احد الجوانب ... بينما وقفت سعاد تلف الاواني الصغيرة بالورق وتضعها في سلة ووقف احمد يراقبها ...

سعاد ــ (تحدث نفسها)هيه .. سكنا هذه الشقة .. وامضينا فيها سنة وسنتركها ولم ينقل اليها التليفون بعد ..

احمد ــ هيه .. هي الدنيا ..

سعاد ــ ليس العيب ، عيب الدنيا .. العيب فينا نحن .. لم نبذل مجهودا كافيا .. ولم نفعل مثل ما يفعله كل الناس ..

احمد ــ لا داعي للحديث الآن في هذا الموضوع .. وسأطلب من مصلحة التليفونات نقل التليفون الى العنوان الجديد بدلا من هذا العنوان ..

سعاد ــ هذا هو كل ما تفعله. تقدم الطلب وكفى .. لا تقف هكذا من غير عمل . . تعال ساعدني

احمد ــ اعتقد ان ما تقومين به من عمل هو من صميم اختصاصك

سعاد ــ هذا ما تعتقده انت. اما انا فارى انه لا يوجد شيء يسمى اختصاصا اوتخصصا في الحياة الزوجية .. لسنا هنا في الجامعة .. الم تر في فيلم الامس كيف كان الزوج يقوم بغسل الاطباق بدلا من زوجته ..

احمد ــ هذا في امريكا .

سعاد ــ (تترك ما في يدها وتضع يديها على خاصرتيها) وفي مصر ايضا ..

احمد ــ رويدك .. الم اقم برفع الطنافس وحدى ..

سعاد ــ هل ستنكر مساعدتي لك بهذه السرعة ولم يمض عليها دقائق .. الم اساعدك في رفعها؟! (بتحد ظاهر) هل تنكر ؟ .

[...] مساعدة .. كنت استطيع اختياره دون مساعدتك هذه ..

سعاد ــ لا .. وكنت ستظل حاملا الطنافس فوق كتفيك مدة طويلة .. هل تنكر انني جنبتك هذا المجهود ؟ ..

احمد ــ (يسلم امره الى الله) لا .. لا انكر .. لقد قدمت لي مساعدة كبيرة ..

سعاد ــ اذن .. تعال ساعدني

(يسمع صوت جرس الباب الخارجي ويذهب احمد لفتحه ثم يعود وهو لا يتمالك نفسه من الضحك)

احمد ــ سعاد .. هل تعلمين من حضر ؟ ..

سعاد ــ ولم كل هذا الضحك . لابد انه سائق سيارة النقل ..

احمد ــ (يزداد ضحكه ولا يستطيع الرد)

سعاد ــ لابد انك اصبت بالجنون .. اجب .. من هو ..

احمد ــ (وهو لا يزال يضحك) اجلسي .. ارجوك .. اعتقد انك ستصابين بصدمة عنيفة ..

سعاد ــ (بعد ان تجلس) .. والآن من هو ؟ ..

احمد ــ عامل من مصلحة التليفونات .. جاء ليقوم بتركيب التليفون .. تصوري انه حضر ونحن نستعد للانتقال الى الشقة الجديدة .. تصوري ..

سعاد ــ واين كان طوال هذه المدة اين كان .. دعه يدخل ..

احمد ــ لا فائدة من دخوله . سأخبره انه جاء متأخرا ...

(يضحك)

سعاد ــ لا .. لا تخبره بذلك . دعه يدخل ..

احمد ــ ولكن .. ما الفائدة الآن

سعاد ــ احمد .. ارجوك ان تجلس انت هذه المرة واستمع الى حديثي جيدا ..

(يجلس احمد)

سعاد ــ اسمع يا احمد ... لقد فكرت بسرعة ..

احمد ــ فكرت في ماذا .

سعاد ــ لن ننتقل من هذه الشقة ...

احمد ــ ولكن .. هذا مستحيل ..

سعاد ــ لا يوجد مستحيل . هكذا قال نابليون ..

احمد ــ نابليون شيء وانا شيء آخر .. هذا مستحيل .. ماذا افعل بسيارة النقل التى اتفقنا مع صاحبها على نقل الاثاث ..

سعاد ــ لا ادرى .. تصرف.

احمد ــ اتصرف .. واذا كان امر السيارة هينا.. فماذا افعل في عقد الشقة الجديدة ..

سعاد ــ تصرف .. اذهب الى صاحب العمارة وافسخ العقد .. تستطيع ان تخلق مليون سبب

احمد ــ اختلق مليون سبب بهذه السهولة ..

سعاد ــ هذا ليس من شأني. تصرف .. لن انتقل من هذه الشقة ..

ستار

محمد عبد النبي

● القوة لا الفكرة ، هي سلطان العالم الذى يحكم اليوم .. لكننا يجب الا ننسى ان الفكرة هي التي تستعبد القوة وتقودها ! ...

• باسكال •

يوناني يبكي على مسلة كليوباتره

مسلة كليوباتره ..

ادعت كليوباتره الملكة الحسناء انها صاحبتها واطلقت عليها اسمها وادعى ذلك من قبلها « سيتى الثالث » ومن قبله قال رمسيس الثاني انه هو منشئها .. ولكن المسلة كانت وفية لصاحبها ومنشئها ، فمع أنها لم تستطع الاحتفاظ باسمه الى جوارها لان من جاء بعده من الملوك محوه وثبتوا أسماءهم بدلا منه ، الا أنها حفظت تاريخ حروبه وانتصاراته التى نطقت بأن صاحبها هو « تحتمس الثالث » الذى طرد « الهكسوس » - أعداء مصر - من أرض الوطن ..

اعداء المسلة

عاشت في المطرية مئات السنين بين الرمال والاحجار .. ثم نقلتها كليوباتره الى الاسكندرية ووضعتها امام معبد كان موجودا اذ ذاك في المكان المعروف الآن باسم محطة الرمل .. وانتحرت كليوباتره .. وانهارت عروش وقامت دول .. والمسلة قائمة تتحدى الزمن ..

وولى محمد على باشا حكم مصر .. وبدأ ينشئ لمملكته مجدا وسمعة دولية فرأى ان يهدى المسلة التاريخية الى ملك انجلترا جورج الرابع لتذكره بما كانت عليه مصر من عظمة ورفعة شأن .. وأرسل له كتاب الاهداء في عام ١٨١٩ ..

وقبل ان ينقل الانجليز المسلة .. حدثت عدة أحداث دولية عكرت صفو العلاقات بين مصر وانجلترا .. ونسيت هذه الأخيرة أمر المسلة حتى عام ١٨٧٥ حيث جهزت سفينة خاصة لنقل الهدية الى لندن ..

يوناني .. يبكي

واستقبلت السفينة استقبالا رسميا وبدأ الاستعداد لنقل المسلة من مكانها .. ولم يكن في الامكان وضعها فوق سطح السفينة لعدم وجود آلات رافعة فوضعت المسلة داخل أغلفة خشبية ومعدنية وربطت بالسلاسل ثم انزلت الى البحر وتحركت السفينة عام ١٨٧٧ وهى تجر خلفها المسلة المغلفة الغارقة في الماء ..

وعلى الشاطئ كان هناك أحد اليونانيين يرقب السفينة المسافرة بعين تملؤها الدموع .. لا على التراث المفقود وانما لاعتقاده بأنه أحق من انجلترا في ملكية المسلة ..

لقد كان مالكا للارض التى كانت فيها المسلة وحاول منع الجنود الذين ساهموا في نقلها فلم يستطع .. وهداه تفكيره الى أن يلجأ الى المحكمة المختلطة فرفع دعوى ضد الحكومة المصرية وضد انجلترا مطالبا بتسليمه المسلة ..

وخسر اليوناني الدعوى ، وان كان قد أعطى مبلغا على سبيل الترضية ..

ولكن هل وصلت السفينة الى انجلترا بصحبة المسلة ؟!

كلا ..

فقد حدث حينما اقتربت السفينة من الاراضى الفرنسية أن أحس الربان بأن السلاسل التى تجر المسلة قد قطعت .. وتفقد المسلة فلم يجدها !!

وأخذ يدور في البحر ، ويبعث بالغواصين الى أعماقه دون جدوى ..

في فرنسا ..

ولكن بعض الملاحين الفرنسيين عثروا على المسلة واستطاعوا أن يحملوها الى فرنسا ..

ودارت المكاتبات بين الانجليز والفرنسيين فترة طويلة بشأن مسلة كليوباتره .. ودفعت انجلترا مبلغا ضخما الى الملاحين الذين انقذوها ، ثم نقلت الى لندن ..

ورست السفينة التى حملتها على شاطئ نهر التايمز وعلى مسافة أمتار قليلة منه أقيمت المسلة هناك لتذكر الانجليز بماضى مصر المجيد ..

مسلة كليوباتره قبل نقلها .. وهى في المطرية

المسلة في طريقها الى البحر بعد تغليفها

سبعة يسافرون بالسيارة

مر بالقاهرة في هذا الاسبوع رجل مغامر ..

وغادرها .. ليكمل مغامرته العجيبة ، رحلة بالسيارة من الكونغو البلجيكى الى بلجيكا نفسها !

وكثيرون في القاهرة يعرفون الرجل - روبير شيفين - فقد ظهر في المجتمعات المصرية بصحبة شقيقه مسيو روشيفين الذى كان وزيرا لبلجيكا في مصر من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٤ .

وخرج « شيفين » من مدينة « رواندا وروندى » في ٢٣ يوليه ..

وعند هذه المدينة الصغيرة تبدأ منابع النيل العظيم ..

وركبت « الشلة » المغامرة المؤلفة من ستة رجال وسيدتين السيارة الحديثة .. ومن ورائهم سيارة نقل صغيرة تحمل حاجاتهم الضرورية .

ومن « رواندا روندى » الى القاهرة .. سارت القافلة حوالى ٦٤٠٠ كيلو متر .. شاهدت فيها عجبا ..

مرت القافلة بمنطقة كلها جبال شامخة أصغرها لا يقل ارتفاعه عن ٢٦٠٠ متر ..

واخترقت « الشلة » المغامرة ستة براكين في مكان واحد .. كان من بينها واحد خلفوه وراءهم والدخان يتصاعد من فوهته .. استعدادا لثورة جديدة بعد ثورته عام ١٩٣٨ ، وكان خلالها يقذف بمليون متر مربع في الساعة ..أتربة وأحجارا ملتهبة .

ثم سارت القافلة مع النيل ..

من الكونغو الى جوبا : ماء أسود ثقيل .. لا تستطيع الريح

شبكة متينة حول

ماس أحد يدرى وهو يغط في النوم العميق أن سبعا وخمسين فرقة من رجال البوليس يرتدى أفرادها الملابس السوداء ، ملابس السهرة ! تنطلق من سبعة وخمسين معقلا في القاهرة وضواحيها .. وتنتشر في الشوارع والطرقات .

ويضع المسؤولون مصير العاصمة الكبيرة بالليل في أيدى هؤلاء ..

من الحادية عشرة .. قبل منتصف الليل بساعة ، حتى السابعة صباحا .

والعيون الساهرة لا تعرف النوم في الليل .. فان غمضة عين ربما يكون ثمنها سرقة كبيرة ..

أو روح انسان تضيع ..

أو حادثا رهيبا ..

أما العين التى غفت فانها تدفع ثمن الاغفاءة .. ثمانية وعشرين يوما في السجن .. وجزءا كبيرا من المرتب !

عندما نسمع صفيرا في سكون الليل

ويقف الواحد من رجال فرق الليل ثماني ساعات على قدميه يحملق في الظلام ، وينصت الى وقع الاقدام في السكون المطبق وقع الاقدام المضطربة التى تخشى القانون

وثمة فترة من الليل .. ما بين الثانية والرابعة صباحا ، فترة شاعرية ، تمضيها الفرق السوداء في الفناء الهادئ الرقيق ..

وقد يقف صوت رجل البوليس فجأة ليصيح في الليل الهادئ « مين اللى هناك »

وبعدها .. اما أن يعود السكون .. أو تسمع وقع أقدام تجرى ومن ورائها صفارة البوليس تدوى في الافق

شروع .. في قبلة !

وتشهد الساعات الثماني الطويلة في الليل .. قصصا عجيبة ..

وشهد محمد شعبان - أحد رجال الفرق السوداء - ذات ليلة حادثا طريفا ..

كان يذرع الافريز في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .. وأحس شعبان أصوات همهمة خافتة ، ولمح في مدخل أحد البيوت شبحين يتحركان

وعبر شعبان الشارع دون أن يحس به أحد .. واقترب من مدخل البيت ليرى رجلا يخنق امرأة في الظلام ..

وكانت المرأة تهمهم بصوت مختنق غير مسموع ..

وقفز حارس الليل الى المدخل .. وامسك الرجل من كتفه ..

ثم .. كانت المفاجأة ..

لم تكن المسألة جريمة أو شروع في قتل بل .. رجل عاشق وامرأة عاشقة ، ينعمان بقبلة طويلة في ظلمة الليل ..

الرشاشات ..

والى جانب نقط الحراسة الثابتة .. تطوف عشرات الدراجات بشوارع العاصمة الكبيرة لتزيد في متانة الشبكة

وغير الدراجات .. تجوب القاهرة عشرات من سيارات « الجيب » السريعة المزودة بالمدافع الرشاشة والبنادق السريعة الطلقات

ويتوقع حارس الليل بين كل لحظة واخرى أن يهبط عليه ضابط أو كونستابل .. من الذين يقومون بالمرور على حراس الليل

تحقيق الشخصية من فضلك !

روبو شيفن وصل من الكونغو في سيارة

...ن الكونغو الى بلجيكا !

ان تصنع منه موجة واحدة .

وعند بحر الغزال يتسع النيل وتشوبه أمواج خفيفة ، ويصبح لون الماء أميل الى السمرة .

وعند الخرطوم وقفت القافلة عند تقاطع النيلين الابيض والازرق ، وقفت تشهد «البوص» الكثيف ، والنباتات الوحشية .

وشاهدت القافلة أعمال الري الضخمة بين كوستي والخرطوم

وشاهدوا التماسيح ...

وفي كوستي ، دخل افراد القافلة الى ، الكابينات ، الصغيرة يخلعون ملابسهم ليسبحوا ..

وفجأة خرجت احدى السيدات وهي تصرخ وتولول .. خرجت عارية تماما .. بعد أن روعت بثعبان ضخم يتلوى تحت قدميها .

وثمة منطقة خطرة اجتازتها القافلة قبل ان تمر بالسودان .. منطقة الغابات الكثيفة التي تسكنها القبائل الافريقية .

وشاهدت القافلة سكان هذه المنطقة ، وهم قبائل «الباتوتسي» و «البيجمي» ..

ولا يقل طول الرجل الكامل في قبيلة الباتوتسي عن ١٨٥ سنتيمترا .

وفي الطريق الى السودان شاهدوا مساحة شاسعة كلها مناجم ذهب ..

وفي السودان ، ابدت بعض السيدات الانجليزيات رغبتهن في المضي مع القافلة الى مصر ..

... النقل الصغيرة .. ثم سارت القافلة وتعطلت سيارة النقل .. فركب الجميع في السيارة الحديثة .

وكان يحدث ان يأتي الوقت الذي تعجز فيه القافلة عن تحمل الشمس ..

وحينئذ كانوا يغادرون السيارة وينامون تحتها .. هربا من الشمس الحارقة !

وكان يحدث ايضا ان يفرغ الماء الذي تحمله القافلة .. فكانوا يشربون بعض قطرات من البنزين .. واقتربت القافلة من القاهرة ..

ونزل كل من فيها يشربون من ماء النيل ..

وفي القاهرة استراحت القافلة اسبوعا .. ثم واصلت سيرها الى الاسكندرية ..

ثم الى مرسى مطروح .. فتونس .. طريق آخر شاق طويل الى بلجيكا .

صورة التقطت لرجل وامرأة من سكان الكونغو وقد التقطها الرجل البلجيكي اثر عودتها الى وطنه بلجيكا

...القاهرة !

فقد يهبط الضابط متنكرا في زي فلاح أو عامل .. أو زي آخر غير البدلة الرسمية والنجوم التي تلمع في الظلام !

تحت المراقبة !

.. وقد يقوم بالمرور جاويش ضخم ..

وحينئذ تستطيع أن ترى الجاويش وهو يقف في الثالثة صباحا ، امام احد المنازل في الاحياء الوطنية ، ويقرع الباب مرة ومرتين وثلاثا .

ويفتح الباب فتحة ضيقة وتمتد يد متخاذلة ويحملق الجاويش في وجه صاحب اليد

ويأخذ الجاويش دفترا صغيرا من اليد الممتدة ، ويوقع بأنه مر في الثالثة صباحا فوجد الشخص الموضوع « تحت المراقبة في بيته .. لم يغادره ! »

وفي السابعة صباحا يفيق حراس الليل ، وتتجمع السبع والخمسون فرقة التي انتشرت في العاصمة الكبيرة منذ ثماني ساعات ..

ويمضي حراس الليل الى بيوتهم في خطوات ثقيلة بطيئة ، ليناموا ساعات النهار الطويلة ..

تحت المراقبة في بيته .. لم يغادره

رسائل غرام خالدة

ذئاب من البشر !

• تألق في رومانيا في القرن الثامن عشر نجم موسيقية شعبية نابغة تدعى « فاندا موريسكو » . وقد احبت هذه الفنانة في مطلع حياتها شابا خدعها وغرر بها . فكتبت اليه هذه الرسالة التي لم يتلق منها غيرها والتي لم تكن رسالة حب بقدر ماكانت رسالة كراهية وقطيعة ووداع .

نفسي ، وكيف اصف هذا الاحساس الغريب الذى هبط فجاة على وتمكن مني ؟ .. اني اشبه انسانا خرافيا عجيبا كانت الدنيا باسرها ملك يمينه قلما اعتقد ان في وسعه ان يجوب اطرافها ، وان يستمتع بروائعها ، تبددت معالمها بغتة ، وتطايرت اضواؤها الساطعة في اجواز الفضاء .. وهذه الدنيا كانت انت ! .. كانت عواطفك الفياضة ، ووعودك الخلابة ، وفتنة اخلاصك التي سحرتني كما تسحر الشمس النبتة النامية فتتألق وتزهر كي تؤتي ابرك الثمرات ! ..

هكذا كنت ارى العالم في نور عينيك ، وفي فسحة جبينك ، وفي وهج رجولتك ، وفي ذلك الوفاء المطلق العميق الذى كان ينبعث من كل كلمة ينطق بها لسانك ، ومن كل نظرة تلمع بها عيناك ، والذى كنت اثق به ثقتي بوجود الخير في هذه الدنيا وبوجود الله على هذه الارض ! ..

والآن .. الآن ياصاحبي قد مات كل شيء امامي ، وانتشر ذعر البرد والجليد حولي ، وامسيت اتخبط في ظلام دامس استمرىء همود ، واستعذب سكونه ، واود ان يستحيل الى قبر هائل يضمني في احشائه ضمة حبيب نادر العشق ، فذ الهوى ، لايعرف الغش ولا الخيانة ولا الكذب ولا الخت ونكث العهود !

الى هذا الحد من اليأس المروع دفعتني ، الى هذه الهوة السحيقة من العذاب المر القيت بي ، بعد ان احببتك ، واخلصت لك ، وانكرت نفسي من اجلك ، وجمعت كل آمالي وكل احلامي ووضعتها فيك ! ..

ماذا فعلت لك كي تخدعني تلك الخديعة النكراء ؟ . الحق اني اذنبت . ولكن ذنبي الفظيع كان ايماني المطلق بك . لقد احببتك بعقل طفل وقلب عذراء ولكنك احببتني بعقل مجرم وقلب لص ، ايها الذئب البشرى الذى لاتطيب له الحياة الا اذا سطا على حظائر النعاج ..

نعم . انت مجرم ماهر ولص فاتك ومخلوق صدف الله عنه فتلقفه شيطان صاغه بدون روح ولا قلب ولا ضمير !.

كيف اقدمت على فعلتك الشنعاء ؟ ..

كيف فكرت فيها ، وجرؤت عليها ، واستطعت ان تخالس طيفها ولو في الحلم ؟ ..

لقد اقدمت عليها لان اللؤم في طبعك ، والخيانة في دمك ، وحب المال وحده هو غرضك الاول والاخير ! ..

اجل . انت في المال تفكر ، وبالمال تحيا ، ومن اجل المال لاتتردد في ان تمكر وتخدع وتقتل عند الاقتضاء !

ولقد قتلتني من فرط طمعك في المال ، وقتلت امي ، بعد ان قتلت اختي المسكينة التي وثقت هي ايضا فيك ، واحبتك كما احببتك انا ، واعتقدت انك تعبدها في حين كنت تموه الحب والغرام على انا ، وتخدعني وتخدعها ! ..

لقد دخلت بيتي بخطى اللص الحذر ، وعينك ترمق الثروة المتواضعة التي خلفها لي والدي . ولم تكن قد رايت بعد اختي ، ولم تكن تعلم انها ليست شقيقتي وانها تعيش في بيت مستقل مع والدها الثري الذى كان زوج امي والذى اضطرت والدتي ان تنفصل عنه لسوء سلوكه وتقترن بابي . لم تكن تعلم كل هذا ولم يكن امامك سواي . فتظاهرت بحبي . وتظاهرت بالتعلق بي ، وانطلقت تخلبني بحرارة عواطفك ، فاولعت بك ، وآمنت بصدقك ، واعتقدت انك امير احلامي المنشود .

وكنت جميلة ، وكان جمالي الرائع ينسيك في بعض الاحيان اني فتاة متواضعة لا املك ثروة كبيرة ولا القلب في جاه عريض وفجاة رايت اختي . اختي الساذجة الغريرة الدميمة . اختي الثرية العظيمة المجيدة ، فتاه فكرك ، واختبل عقلك ، وشرعت تهملني وتغازلها ، وتصدعني وتقبل عليها ، وتنبذني وتنصرف بكل قوى ذهنك الماكر الخبيث الى محاولة اغرائها والسيطرة عليها ..

ولم تكن اختي الدميمة قد عرفت الحب ، او صادفها برغم ثروتها الطائلة رجلا يموه عليها الحب ، فلما اقبلت عليها بجمالك وشبابك وفتنة رجولتك المكتملة الناضجة ، طاش صوابها فوقعت هي ايضا في حبك ، وآمنت هي ايضا بصدقك ، واعتقدت ان الحظ قد دان لها في النهاية واغدق عليها نعمة المال ونعمة الحب .

ولبثت تخدع وتمكر وانا غافلة عنك ، مستسلمة لسحرك ماخوذة بجمالك ، لا اراك على حقيقتك ، ولا استطيع ان اخطر على بالي لحظة واحدة انك تعيش بعقلين ، وتتنفس بقلبين ، وترمق مصلحتك بعينين اثنتين خبيثتين مروعتين ..

والواقع انك كنت حائرا بين جمالي المقرون باليسر المتواضع ، وبين دمامة اختي المقرونة بالثروة العظيمة .. كنت توازن وتفاضل ، وتقارن وتتامل ، وتحاول جهدك ان تخفي ماساة النفع والمصلحة التي كانت تضطرم فيك ..

وبغتة تحول كل شيء ! .. وقع مالم يكن في الحسبان !.. توفي والد اختي وانحصر الجزء الاكبر من ثروته الطائلة فيها ، فعقدت عزمك ، وحزمت امرك ، ولفظتني وذهبت من فورك فطلبت يد اختي ، غير مكترث لقلبي ، وغير حافل بعذابي ، وغير آبه للفتاة الناعسة المسكينة التي طعنتها في شغاف حلمها ، ثم مزقتها بيدك القاسية تمزيقا ، ثم خلفتها وراءك اشلاء مبعثرة مشوهة مخضبة بالدم ! ..

اجل . كنت اقرب ما اكون الى اشلاء هامدة .. ولكن الله [illegible] فاستجمعت قوتي ، واهبت بارادتي ، وتوجهت الى اختي ، وصارحتها بكل شيء وانا اتلوى واجار وابكي ..

صارحتها ولكنها لم تصدقني خيل اليها اني اريد ان اسرق منها خطيبها فابغضتني . ابغضتني واوشكت ان تطردني عندئذ فكرت في برهان حسي يثبت خيانتك وينقذ اختي وينقذني . فتقربت اليك ، ومكرت بك ، واستخدمت سلاحك ، وضربت لك ذلك الموعد في بيتك ، معربة لك عن رغبتي في ان اكون لك ، وان اصبح عشيقتك ، حتى لو لم تتزوجني !..

ولا ادرى كيف كنت ساذجا وصدقتني !! .. لا ادرى كيف لم تفكر في انها مكيدة دبرتها بالاتفاق مع اختي !! .. اعماك غرورك بجمالك فاستقبلتني مشرق الوجه ، متهلل الاسارير ، منتشيا بحمى النصر . ولما اردت ان تعانقني ، وتقبلني ، تقهقرت مذعورا مخبلا مبهوتا اذ ابصرت اختي امامك وجها لوجه ! ..

والآن تريد ان اصفح عنك وانسى ؟ .. تريد ان تلقى في روعي انك قد تبت وندمت ؟ .. ولكن كيف يمكن ان انسى انك لم تحبني ابدا ، ولم تشفق على ابدا ، ولم ترحمني لحظة ؟ .. كيف يمكن ان انسى انك لاتحب غير المادة ، ولا تقدس غير المصلحة ، ولا تعبد غير المال ؟ كيف يمكن ان اثق فيك ، واطمئن اليك ، ولا افكر انك لابد ان تخدعني غدا كما خدعتني بالامس ؟ ..

اني كلما تاملت شقاء امي ، وشقاء اختي ، ولوعة قلبي وخيبة آمالي كرهتك من اعماق نفسي والهبت كرهي من عذاب ضحاياك الثلاث اللواتي لايذكرنك اليوم الا بالحقد والسخط واللعنات ! ..

فاذهب .. اذهب ياصاحبي واياك ان تعود ! .. وانا اكرر عليك ان ذعر البرد والجليد قد انتشر حولي ، واني امسيت اتخبط في ظلام استمرىء همود ، واستعذب سكونه ، واود ان يستحيل الى قبر هائل يضمني في احشائه ضمة حبيب نادر العشق ، فذ الهوى ، لايعرف الغش ولا الخيانة ولا الكذب ولا الختل ونكث العهود . الوداع ! ..

* *

وانقطعت فاندا موريسكو لخدمة الموسيقى والمسرح الشعبي . وقد تقدم الكثيرون لخطبتها ولكنها كانت تردهم جميعا خائبين وهي تبتسم وتردد كلمتها المشهورة : « الفن هو زوجي والحاني هي اولادي ! »

وتوفيت في السابعة والستين من عمرها ولم تتزوج ! ..

(اقتباس : ابراهيم المصري)

الضابط — انت بتنام في الدورية يا عسكري ؟
العسكري — علشان الحرامي بتاع النهارده صاحبي وسهران الليلة في فرح !

• الضعيف يرتعد فرقا امام الفكرة . والاحمق يستهزىء بها والعاقل يختبرها — اما الذكي فيعرف هدفه في الحال !

• شلر

اجتماعيات

لم يجد المجتمع فراغا فى هذا الاسبوع ..

ولم يكن احد يفكر ـ كالاسبوع الماضى ـ فى سينما يقضى فيها السهرة ، او فى مكان يضيع فيه النهار فقد كانت ايام الاسبوع حافلة بدعوات الغداء ، والكوكتيل ، والعشاء .

كان اسبوعا حافلا ..

سهرة لثلاثين !

وشهد **ثلاثون شخصا** من ابرز شخصيات المجتمع سهرة بديعة .. استمرت حتى الرابعة صباحا .

وجاء **الثلاثون شخصا** من الاسكندرية خصيصا من اجل السهرة .

وكانت صاحبة الدعوة الانسة **ماريا بيلار سيرانو** كريمة **المستشار التجارى** فى مفوضية شيلى ..

وعلى الرغم من ان **ماريا** لم يمض عليها زمن طويل فى مصر فقد استطاعت ان تكتسب صداقة شخصيات بارزة فى المجتمع المصرى وتجمع **الثلاثون** شخصا فى بيت **ماريا** منذ التاسعة مساء ..

ولم تنس **ماريا** ان تدعو الامير الروسى رومانوف والامير **التركى ناموك** ، اللذين يضفيان على سهرات المجتمع اجواء عجيبة !

وكانت السهرة خاصة .. ولذلك لم يرتد احد من المدعوين ملابس السهرة ..

ورقص **المدعوون** .. وشربوا وامضوا ساعات كلها مرح .. وانطلاق ! .

وجاء الوقت الذى احس فيه **المدعوون** بانهم لايستطيعون السهر بعده دقيقة واحدة ..

وكانت الساعة الرابعة صباحا ! .

المجتمع يودع (تشايكوفسكى) !

.. وكان المجتمع يودع طوال هذا الاسبوع **احد رجال السفارة الفرنسية** ..

وكان **الرجل** يعيش فى المجتمع منذ حوالى ١٩ شهرا .. منذ اليوم الاول لوصوله الى القاهرة

اما الشىء الذى جعل المجتمع يرحب **بمسيو دى تشايكوفسكى** الملحق التجارى بالسفارة الفرنسية فهو شهرة اسمه فى جميع انحاء العالم .

وعرف المجتمع ان **الموسيقار العالمى تشايكوفسكى** هو عم والد الملحق التجارى .

واقام **افراد السلك السياسى السويسرى** حفلة غداء لوداع **الملحق** ..

واقام له **مسيو لوسيه** مستشار السفارة الفرنسية حفلة غداء ايضا .

ثم اقام **تشايكوفسكى** نفسه حفلة عشاء **لموظفات وموظفى مكتبه** ..

وتقبل من **احد الموظفين** هدية هى قصيدة من الشعر الفرنسى فى وداعه ، وتقبل تحية الموظفين عندما وقفوا يشربون نخب محبة فى مسيو دى تشايكوفسكى » .

ودعا **الملحق** المسافر يوم السبت الماضى اكثر من مائة شخص الى حفلة كوكتيل .. قال انها حفلة رسمية .

ولذلك لم يدع الحفلة سوى الملحقين التجاريين فى جميع السفارات والمفوضيات ، وعدد من كبار موظفى وزارة التجارة كان على راسهم **عبد الحميد بك حسن** وكيل الوزارة .

واليوم ـ الاربعاء ـ يسافر **الملحق** الذى كان المجتمع يودعه طوال الاسبوع ، وقبل ان يغادر القاهرة يجتمع لاخر مرة **بالمجتمع** على مائدة الغداء فى بيت **مسيو ليسكو** المستشار الشرقى بالسفارة الفرنسية .

سفير امريكا يودع الاسكندرية

وانتقلت **السفارة الامريكية** فى هذا الاسبوع الى القاهرة ..

حنفى .. قفزة جبارة فى مباراة فاروق والاتحاد .

وفى الفيلا الانيقة التى تملكها **السفارة** فى لوران بالاسكندرية اقام السفير **جيفرسون كافرى** ـ حفلة كوكتيل لتوديع موسم الاسكندرية .

ووقف **السفير والسيدة فرينته** يستقبلان المدعوين وكانوا اكثر من **مائة وخمسين** **مائة وخمسين** من اصدقاء السفير .. من بينهم **حسن نشات باشا والسيدة فرينته واحمد بدر بك امير البحار** وكانت معه **زوجته وادجار جلاد باشا ومدام فنى والاستاذ صلاح الدين فاضل واحمد الفازى بك والانسة بثينة الفازى** .

وبعد ذلك .. **جميع الوزراء المفوضين والقناصل** الذين كانوا يوما فى الاسكندرية .

وتغلب اللون الاسود على فساتين السيدات ..

وكذلك كانت القبعات السوداء ذات الورود والريش هى الغالبة

ليلة التشاؤم

وسهر **المجتمع** فى الحفلة العجيبة التى اقيمت فى **الاوبرج** يوم الجمعة الماضى ..

واختير للحفلة يوم « ١٣ » . اليوم الذى تميل فيه « **ابراج النجوم** » الى « **جو الوجوم والتشاؤم** » .

وسميت الليلة ... **ليلة « التشاؤم »** .

وكان فى الحفلة **شابات وشبان** .. ممن لا يعترفون بالتشاؤم ولا اصحابه .

وكان فيها **المتشائمون** انفسهم جاءوا الى « **ليلة التشاؤم** » ربما وجدوا فيها بداية عهد جديد

واقام نادى سبورتنج بمصر الجديدة حفلة ساهرة بمناسبة انتهاء موسم السباحة .. وشهد المجتمع استعراضات رائعة فى السباحة .. كان ابدعها « موكب عروسة البحر » .. وكانت « عروسة البحر » واحدة من اعضاء النادى .. يجر موكبها السباحين الشبان !

احتفال النحاس باشا بعيد الهجرة

على المائدة الرئيسية .. مفتى فلسطين ووزير الحربية .. وعبد الفتاح يحيى باشا . حديث عن خطاب رئيس الوزراء

رفعة النحاس باشا يمد يده ليصافح يد الشيخ عبد الله الفضل وبينهما شكرى القوتلى بك والاستاذ ابراهيم فرج .

↑ رفعة رئيس الوزراء .. جلس يقرأ خطابه ..

↓ النحاس باشا ومن حوله حرسه .. في الطريق الى المائدة الرئيسية

اجتماعيات

واعد الاوبرج ليلتها كما لو كان « الشؤم » نفسه هو صاحب الحفلة ..

اضواء خافتة ، تلقى الظلال في كل مكان ..

وجو شاحب .. يبعث الرهبة في كل قلب ..

وفي الاركان المظلمة ، جلس **قارئو البخت** . يقرؤون المستقبل في الكف والفنجان والورق . . وبالرمل والودع .

وكان منظرهم عجيبا ..

ثلاثة رجال بلحاهم الطويلة ، والطراطير والعباءات المزركشة ، **وامرأتان** بشعرهما الابيض المشعث ، ووجهيهما المخبأين وراء نقاب اسود كثيف .

وفي وسط الاوبرج نصبت مشنقة سوداء ضخمة .. ليتبرك بها **المتشائمون** .. ووضعوا في الطريق اليها سلما يمر من تحته **المتفائلون** .

ومرت من تحت السلم **فتاتان** . . وذهبتا الى اللونابارك ، وخسرت **الفتاتان** كل شيء !

وكان هناك منوم مغناطيسي . قال **لفتاة شقراء** من ذوات العيون الزرقاء القاتلة ، ان خطيبها الواقف بجانبها يفكر في **سمراء** من ذوات العيون العسلية .

ولم ينطق **خطيب الفتاة** بحرف واحد !

وثمة **فتاة وصديق لها** ، كانا يجلسان في ركن بعيد ، بين كتل الظلال .

وقالت **الفتاة** .. انا متفائلة !

وقال **الشاب** .. وانا متفائل !

ولم يمض عليهما في الحفلة اكثر من ساعة حتى فوجئا بوالد **الفتاة** امامهما . .

ليس والدها فقط . . بل وفي يده **رئيس الشاب** في عمله .

وكانت **الفتاة** قد قالت انها ذاهبة الى زفاف احدى **صديقاتها**!

وهكذا كانت ليلة التشاؤم .. ليلة عجيبة ، انتهت ببومة نعقت فوق الرؤوس مرتين .

الغلاء .. في المجتمع ايضا !

وتحدث المجتمع عن قصة حدثت **لاحدى اعضاء نادى اسبورتنج** . . وظلت **السيدة** . وهى صاحبة ثروة كبيرة ــ تحكى القصة يومين كاملين .

وكانت قد ذهبت الى **محل كبير** لتشترى بعض الحاجات .. ولكن .. حدث في الساعة الواحدة ظهرا ان اغلق **المحل** ابوابه ، قبل ان تستكمل **السيدة** شراء ما تريد

وعادت **السيدة** في الرابعة بعد الظهر .. لتروع بان الاثمان قد زادت على ماكانت عليه منذ ثلاث ساعات بمقدار الربع .

وقال **مدير المحل** ان سعر القطن ارتفع فجأة !

وظلت **السيدة** تشكو هذا الغلاء يومين !!

استعدادات ضخمة للتمثال

وبدأ الفنيون يثبتون قاعدة **تمثال الملك فؤاد** في ميدان عابدين

وقد اختير **للتمثال** ــ مكان في نهاية الميدان عند منتصف المسافة بين **القصر العامر وميدان الازهار** .

وسوف تتخذ الاجراءات لتوسيع الميدان ، وهدم جميع المباني الثابتة ، بحيث يستطيع الواقف في ميدان الازهار ان يرى **التمثال** في ميدان عابدين ! وبعد ذلك يمتد شارع الخديو اسماعيل الى حيث يقام تمثال **الخديو اسماعيل** فيكون التمثالان متقابلين

في حفلة سفير امريكا حسن نشأت باشا والسيدة قرينته . . وقفا طويلا مع قرينة السفير .

↑ قرينة القنصل الامريكي الجديد .. تحية السيدتين من ضيوف السفير .

↓ قنصل امريكا الجديد .. مستر تايلور بين افراد اسرة الفقازي . الاستاذ احمد محمد الفقازي والسيدة قرينته . والآنسة بثينه الفقازي .

قنصل فرنسا الى اليمن .. وفي اللقطة قرينة الملحق العسكري الفرنسي .

وداع « تشايكوفسكي »

« تشايكوفسكي » الملحق السافر وعبدالحميد حسن بك وكيل التجارة

معارك الشرق الأوسط

كتاب الأسبوع

كتاب الاسبوع ــ دون شك ــ هو كتاب « معارك الشرق الاوسط »

انه القصة الحقيقية للاحداث العجيبة التى مر بها هذا الجزء الهام من العالم فى سنواته الاخيرة .

والذى يقرا الكتاب يدرك لاول وهلة انه قام على ثلاثة عناصر ، تكاتفت جميعا لتجعل من الكتاب قصة كاملة للاحداث التى يرويها .

واول هذه العناصر هو الدراسة الواسعة الشاملة .. العميقة فى نفس الوقت

وثانى هذه العناصر هو الوثائق التى صدرت من الذين صنعوا تاريخ هذه الفترة من العالم ، فى هذا الجزء من العالم

واما العنصر الثالث فهو التجربة الشخصية .. تجربة اليد التى امسكت القلم لكتب الكتاب ، وهى هى نفسها التى شاركت فى قصة معارك الشرق الاوسط الحديثة بنصيب وافر .. واشتبكت مع ايدى الذين صنعوا الاحداث فيه وفى

ولقد كان الاميرالاى احمد شوقى عبد الرحمن بك مديرا للشئون العامة فى وزارة الحربية المصرية فى بداية الحرب العالمية الاخيرة وبداية معارك الشرق الاوسط الجديدة ، وكان صديقا للمارشال ويفل وصديقا للمارشال ولسون وصديقا لاوكنلك وونشى والكسندر ومونتجمرى ، وكانت صلاته بهؤلاء الرجال العسكريين الذين لمعت اسماؤهم فى معارك الشرق الاوسط علاقة عمل الى جانب كونها علاقة صداقة

● ان الشخص يعرف بصديقه . وكذلك الجمعيات تعرف باصدقائها ، والمشرفين عليها . .

« دكتور هالوى »

وهكذا راى جزءا هاما من تاريخ الشرق الاوسط .. رآه اثناء عملية صنعه !

ونقل شوقى بك بعد ذلك ملحقا عسكريا لمصر فى لندن .. وفى لندن ــ ومنها كانت تصدر التوجيهات لمعارك الشرق الاوسط ــ راقب عن كثب المركز الاول لتحريك نشاط الحرب العالمية كلها .. بما فى ذلك حرب الشرق الاوسط .

وللكتاب جزء آخر .. سوف يكتبه اللواء محمود صبحى بك

وكان الرجلان قد اجمعا على انه من الضرورى كتابة تاريخ هذه الفترة ، واتفقا على ان يقوما بهذا العمل معا ..

ثم بدا الاميرالاى شوقى عبد الرحمن بك فكتب الجزء الاول الذى ظهر من الكتاب بالفعل ..

وكان كتاب الاسبوع ..

تسمعون بكره وبعد بكره

نشرة الاخبار لها قصة !

اسماعيل عبد المجيد ..
اقدم موظف في الاذاعة !

الموسيقى هى « الطعم » الذى تصطاد به محطات الاذاعة آذان المستمعين ! ... ولولا الاغانى والاحاديث الشائقة وبابا شارو ، لما فتح انسان الراديو لنشرة الاخبار !

ونشرة الاخبار — التى يشربها المستمعون اربع مرات فى اليوم لها قصة .. وهذه القصة بدأت عندما كان المذيع يقرأ الاخبار من الصحف والمجلات ... وانتهت بان اصبح لها مخبرون ومندوبون فى البرلمان والوزارات والخرطوم وليك ساكسس !

ونشرة الاخبار فى ايام شركة ماركونى كانت تذاع مرتين فقط .. مرة فى الساعة ٢٫٢٠ ومرة فى الساعة ٨٫٣٠ .. وكانوا يقتصرون — فى اذاعة الاخبار — على القوانين الجديدة والمنشورات الصحية واعلانات السكة الحديد والتسعيرة وحالة الطقس

وكانت شركة ماركونى لاتذيع من اخبار العالم سوى اخبار رويتر فقط .. ولم يكن فى قسم الاخبار الا موظف واحد فقط يتولى ترجمة الاخبار ! .. ومنذ تسلمت هيئة الاذاعة المصرية — هذه المحطة — من شركة ماركونى ، سنة ١٩٤٥ ، بدأ المستمعون يفتحون الراديو لنشرة الاخبار .. وهذه النشرة تعد قبل اذاعتها بنصف ساعة ، فيقرؤها المذيع مرة ومرتين ليتمرن عليها !!

ان نشرة الاخبار شىء ثابت تسمعه .. بكره ، وتسمعه بعد بكره ، وبعد بعد بكره ايضا !!

الموسيقار البدوى الثائر

فاطمة على مطربة
.. اكتشفها بقال !

فى سنة ١٩٤٤ القت السلطات الفرنسية — فى مراكش — القبض على شاب مراكشى اسمه عبد الوهاب آجومى .. لانه اذاع نشيدا حماسيا كاد يحدث ثورة فى البلاد ... وسجن ثلاثة شهور ثم خرج بامر الملك محمد الخامس .. خرج هو وجميع الوطنيين الذين انضووا تحت لواء الزعيم المراكشى علال الفاسى .. وسافر عبد الوهاب آجومى الى باريس .. وهناك التحق بالمعاهد الموسيقية .. واقام فى باريس — سنة ١٩٤٦ — حفلات موسيقية حضرها كثيرون من ممثلى الدول .. ومن باريس جاء الى القاهرة ليلتحق بمعهد فؤاد الاول ... وعبد الوهاب آجومى فى الثلاثين من عمره ، سنستمع اليه — بكره — فى الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر فى اغنيتين : الاولى مراكشية والثانية مصرية !

بقال يكتشف مطربة شعبية

ان المطربة التى سنستمع اليها — بكره — فى الساعة السادسة والنصف ، اول من اكتشف صوتها ، المطرب حسن سلامة ، الذى اعتزل الغناء ليفتتح محل بقالة .. وصوت المطربة فاطمة على يسمعه رواد الافلام المصرية كثيرا ، دون ان يشاهدوا وجهها .. واول من قدمها للاذاعة فى اركان الاغانى الشعبية احمد صدقى .. وهى تتقاضى عن الاغنية فى الركن الشعبى اربعة جنيهات .. وعن الحفلة ٢٥ جنيها هى وافراد التخت ..
وفاطمة على عمرها الآن ٢٤ سنة ولها ٧ اشقاء وشقيقات

اقدم موظف !

عبد الوهاب اجومى
موسيقار .. بدوى ثائر !

ان اقدم موظف فى محطة الاذاعة الآن هو اسماعيل عبد المجيد .. فقد التحق بها سنة ١٩٢٤ — قبل ان يبدأ العمل بشهرين ونصف — فى وظيفة كتابية صغيرة بمرتب ٤ جنيهات فى الشهر .. وظل يتدرج فى الوظائف ، من كاتب على الآلة الكاتبة الى سكرتير سعيد لطفى باشا الى مساعد لرئيس قسم التسجيلات ثم مذيع فى محطة لندن .. وعاد الى مصر فى وظيفة مساعد اول للبرامج بمرتب ٣٤ جنيها ...

واسماعيل عبد المجيد يجيد الانجليزية والايطالية .. عمره ٣٦ سنة ، متزوج وله ٤ اولاد .

سنستمع — بعد بكره — فى الساعة ٤٫٠٥ بعد الظهر الى البرنامج الذى يعده ويقدمه « من كل فيلم اغنية » !

قبلات وصفعات

بقلم مصطفى أمين

**** سر ارتفاع الاسعار**

● ما هو السبب فى ارتفاع اثمان البضائع ارتفاعا فاحشا لم يسبق له مثيل؟
محمد زيتون — مصر الجديدة

●● السبب هو نجاح الحكومة فى تخفيض الاسعار !

مستقبلهم!

محمد عزمى بك

النائب العام

فى يده مفتاح تاريخ مصر، قد يفتح الباب ويدخل وحده، وقد يفتح الباب ويدخل الاصلاح ! كان الشعب يبحث عن قائد ، وكان يبحث عنه فى كل مكان ... حتى فى قفص الاتهام! ولكنه لم يتصور مطلقا ان يجده فى مقعد النائب العام ! ويبدو ان كثيرين يعتقدون انه هناك ! ويمكن ان يكون هناك !

كان وهو تلميذ يمشى فى الصفوف الاولى فى المظاهرات ينادى بالحرية والدستور.. ثم اختطفته منصة القضاء.. وقيل ان العدالة يومئذ كسبته وخسره الكفاح الشعبى

هل يجمع الرجل بين الاثنين ؟ ! هنا مستقبله ..

« فكرى اخر ساعة »

**** الرجل المطلوب**

● من هو فى رايك اصلح رجل يتولى الوزارة الآن ؟
السيدة اميرة القاضى — محرم بك

●● اى رجل يجىء من الشارع ، ولا ينسى انه جاء من الشارع وسيعود الى الشارع ، واى سياسى لا يعتبر مصر عزبة له ولاهله ولعشيرته .! اى وزير يرفس الكرسى ولا يرفسه الكرسى .. بل واى امراة تستطيع ان تكون رجلا !

**** الخطر الاحمر**

● ما رايك فى الشيوعية ؟ —
عبد الحميد شاكر ابراهيم — بور سعيد

●● انا لا اومن بالشيوعية لاننى لا اومن بالدكتاتورية. ولقد حاولت ان اذهب الى روسيا لارى بنفسى ، ورفضت السفارة الروسية الا ان اذهب فى وفد صحفى تختاره هى .

**** س د ج !**

● لماذا تكره مصطفى النحاس . انني وفدى واحبك ، ولهذا اتالم لانك تكره رجلا احبه !

وفدى فى المنيا

●● انا يا سيدى لا اكره النحاس ، ولكنى ارثى له . فابرز ما فى النحاس انه لا يؤمن الا بالنحاس . اذا اكل هو فالشعب قد اكل ، واذا جاع فالشعب قد جاع . واذا حكم فالشعب قد حكم . انه رجل شخصى يظن ان شخصه هو كل شىء فى الدولة ، وما دام هو بخير فالدولة بخير ... وهذا هو الخلاف الوحيد !

**** باللاسلكى !**

● هل تصدق ان المجموعة الصحية بمنية المرشد مؤادية كالمراة الشكل ! طبيبها نقل من شهور ولم يخلفه غيره . ممرضاتها ذهبن الى غير عودة . لا علاج ولا دواء . والف رحمة على الفقراء !
محمد ابراهيم الخطيب ، مطوبس

●● اننى ادهش ان المجموعة الصحية عندكم لا تستطيع العمل بغير طبيب وممرضات ودواء ! ان الدولة كلها استطاعت ان تعمل بغير رئيس وزارة ونصف مجلس وزراء ! .

**** الدنيا تدور !**

● ما رايك فى حوادث الصفقات والاختلاسات والرشوة ؟
اميل شاكر : بنى سويف

●● يقولون ان الناس فى الماضى كانوا اذا راوا لصا فى الشارع جروا وراءه وصاحوا « حرامى حرامى » ... ومن يعلم فقد يجىء يوم اذا راى الناس رجلا شريفا جروا وراءه وصاحوا « شريف .. شريف !! »

هذه الصورة تذكرنى

فى بساتين بركات سنة ١٩٢٧ جلس سعد زغلول باشا زعيم مصر الخالد وعلى يمين سعد العظيم وقف اثنان من شبان الحركة الوطنية وقتها . . الدكتور احمد ماهر والاستاذ محمود فهمى النقراشى

ومضى سعد الى جوار ربه بعد ذلك بقليل

وكتب القدر للشابين اللذين وقفا عن يمينه فى الصورة الاخيرة ان يلحقا به فى ظروف متشابهة

اولهما اغتيل وهو رئيس للحكومة داخل مجلس النواب الذى كان رائدا من رواد الحياة النيابية الصحيحة فيه

وثانيهما اغتيل وهو رئيس للحكومة ايضا . . داخل وزارة الداخلية.. التى كان دائما يؤمن برسالتها فى حفظ الامن وصيانة السلام الداخلى للدولة

« عدسة اخر ساعة »

ارشيف المال

حسن نشأت باشا

● اتجه الى عالم المال بعد ان اعتزل عالم الدبلوماسيين

● عاد الى مصر بفكرة انشاء مصنع للورق ومصنع آخر للبلاستيك

● يعمل فى عدد آخر من الشركات

● عمل استاذا فى كلية الحقوق فى مستهل حياته العملية

● برز اسمه كوكيل للديوان وظل فى القصر حتى هاجمه عبد العزيز فهمى باشا بخطبته المشهورة « حنانيك باشنأت »

● نقل الى السلك السياسى وشغل عدة وظائف ديلوماسية كبيرة كان آخرها منصب سفير مصر فى برلين وسفير مصر فى لندن

● كان صديقا خاصا لعدد من اقطاب المانيا النازية بينهم الفيلد مارشال جورنج

● تزوج من سيدة انجليزية واعتزل السلك السياسى على اثر ذلك واتجه الى عالم الاقتصاد

زواج الحب ام المصلحة

لى ولد شاب تعلق بفتاة شريفة تحبه حبا جما . ولكنها فقيرة . وانا اود ان ارفع مستواه الاجتماعى والزوجه بفتاة غنية من اسرة معروفة والواقع ان ابنى يتالم من رغبتى هذه وانا اتالم لالمه ولا اعرف بالضبط هل الافضل لسعادته ان يعقد زواج مصلحة او زواج حب . فما رايكم ؟

ا . و الاسكندرية

ان الذى لا يتزوج عن حب يا سيدتى قد يضطر غالبا بعد الى البحث عن الحب خارج نطاق الزواج وهذا الاتجاه لابد ان يهدد الاسرة بشر الكوارث والنكبات . وعندى ان اتحاد ذكر وانثى فى غير دائرة الحب الاختيارى هو انحطاط بالكرامة البشرية ، واسفاف بالعلاقات الزوجية ، وتغليب شائن للمادة على الروح . فنبه ولدك الى حقائق الحياة المادية ابرأ للعنتك لم دعه يتزوج وفق هواه . فاذا حدث وشقى فى زواجه تحمل هو نفسه مسؤولية شقائه ولم يشرك سواه فى اسباب الله . فكل زواج ينهض على الحب يغرس فى النفس معنى المسؤولية الشخصية ويولد فى الزوج والزوجة استعدادا رائعا لاحتمال عذابات الفقر وتقلبات الزمن ثم هو يروضهما على التسامح المتبادل والتضحيات المشتركة . فلا تعترضى عواطف ولدك الا بالارشاد والنصح . وما دامت الفتاة شريفة وصادقة فى حبها فتاكدى ان الشرف وصدق الحب، ولا سيما عند المراة هما الغنى والمال بكثير من كل ثروة وكل جاه

اخت بين نارين

تقدم لخطبة شقيقتى شاب اشترط علينا ان اقترن انا باخيه اذا شئنا ان يقترن هو باختى ... ولكنى انا يا سيدى احب شابا آخر الى حد العبادة . فماذا افعل هل اتزوج الشاب الذى احب فاضحى بمستقبل اختى المتقدمة فى السن او اتزوج من لا احبه فانقذ اختى واهدم حياتى ؟ ..

س . س . ج — القبة

لكل حظه فى الحياة يا بنيتى . واذا كان الحظ يابى اليوم ان يبتسم لشقيقتك الا اذا دمر مستقبلك ، فمن الظلم ان تضحى بهذا المستقبل فى سبيل ارغام الحظ على ان يبتسم لشقيقتك . انها لقسوة رائعة منك ان تفكرى فى التضحية بنفسك ولكن هذه التضحية ان اسعدت اختك فهى لابد ان تجلب الشقاء عليك وعلى زوجك وابنائك . فخير البر ان يبدأ المرء بنفسه . وخير نصيحة اسديها اليك هى ان تصارحى اختك بحقيقة حبك وعواطفك وانا لا اعتقد ان اختا بالغة ما بلغت سنها ترضى بان تقيم سعادتها على شقاء اختها . فكونى شجاعة وارفضى ذلك الزواج التعس . ارفضى وتكلمى . ثم اعلمى ان الحظ الاسعد بيد الله والله قد يعوض على اختك صبرها حظا مشرقا ونعمة سابغة وخيرا عميما .

الانتقام دليل الحب

انا شاب املك محلا تجاريا وقد احببت سيدة متزوجة كانت تتردد على المحل ، وتوثقت بيننا الصلات الغرامية الى حد افقدنى الرشد والصواب . بيد انى تاكدت فيما بعد ان لها علاقات عديدة برجال غيرى فقاطعتها فعادت تقسم لى انها تحبنى وحدى . فانا الآن لا استطيع ان انفصل عنها قبل ان اضبطها متلبسة بجريمة الخيانة، وهكذا انتقم منها بان اذلها وافضحها واشفى غليل منها ثم اتركها فما رايكم ؟..

ر . بنى سويف

اعلم يا سيدى ان المراة التى تخون زوجها مع رجل لابد ان تخون هذا الرجل ايضا مع آخرين . ذلك لان من الفت الغرام الشاذ اكرام اخلاقها وجردها من كل عاطفة وضمير . فهذه المراة تخدعك . وفى خداعها عقابك لانك تعلقت اليها وهى ملك للغير . ونصيحتى لك ان تسرع بالابتعاد عنها والاقلاع فى الانتقام منها لان فكرة الانتقام نفسها هى نوع من التعلق ونوع من الحب او هى دليل على استمرار الحب . فاذا فكرت فى الانتقام منها فكانك تريد ان تبقى على حبها . فاذا شئت ان تكون حقا قويا فلا تنشد اى انتقام بل روض نفسك على الترفع والكبر والازدراء فهذه هى الاسلحة التى تغضب المراة الطائشة فى الصميم . وعندى ان خير ما تفعل هو ان تفكر فى الزواج من عذراء طاهرة ترفع مستواك العاطفى وتحول بينك وبين التخبط فى هذه الحماة من الاقذار .

اجابات مستعجلة

الى ا . ج . ا . بيورسعيد

ما دامت الفتاة متمردة لا تريد ان تطيعك فكيف تفكر فى اتخاذها زوجة لك ؟ .. انصرف عنها

الى ا . م . ع . بالاسكندرية

تجنب العزلة واشترك فى احد الاندية الرياضية فالحياة الاجتماعية والرياضة من اهم العوامل فى الشفاء

الى ا . ع . ح . بشبرا

انك تجرى وراء ترهات . فكن عاقلا وفكر فى مستقبلك واعلوان الحياة ستكافئك بالمراة والزواج عندما تصبح جديرا بهما

الى س . س . ص بالقاهرة

اذا طلقت زوجتك ظلمتها فلا تسرع واهتم بعلاجها فقد ينجح العلاج يوما وقد تنجب لك امراتك الطفل الذى تشتهى . اما الفتاة التى تغازلك فابتعد عنها لانها تغازلك وهى تعلم انك متزوج .

الى ا . ب . ج . بينها

تزوج من دينك ومن جنسك فهذا اجلب للراحة والهناء.

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا — فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات — فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او ما يعادلها

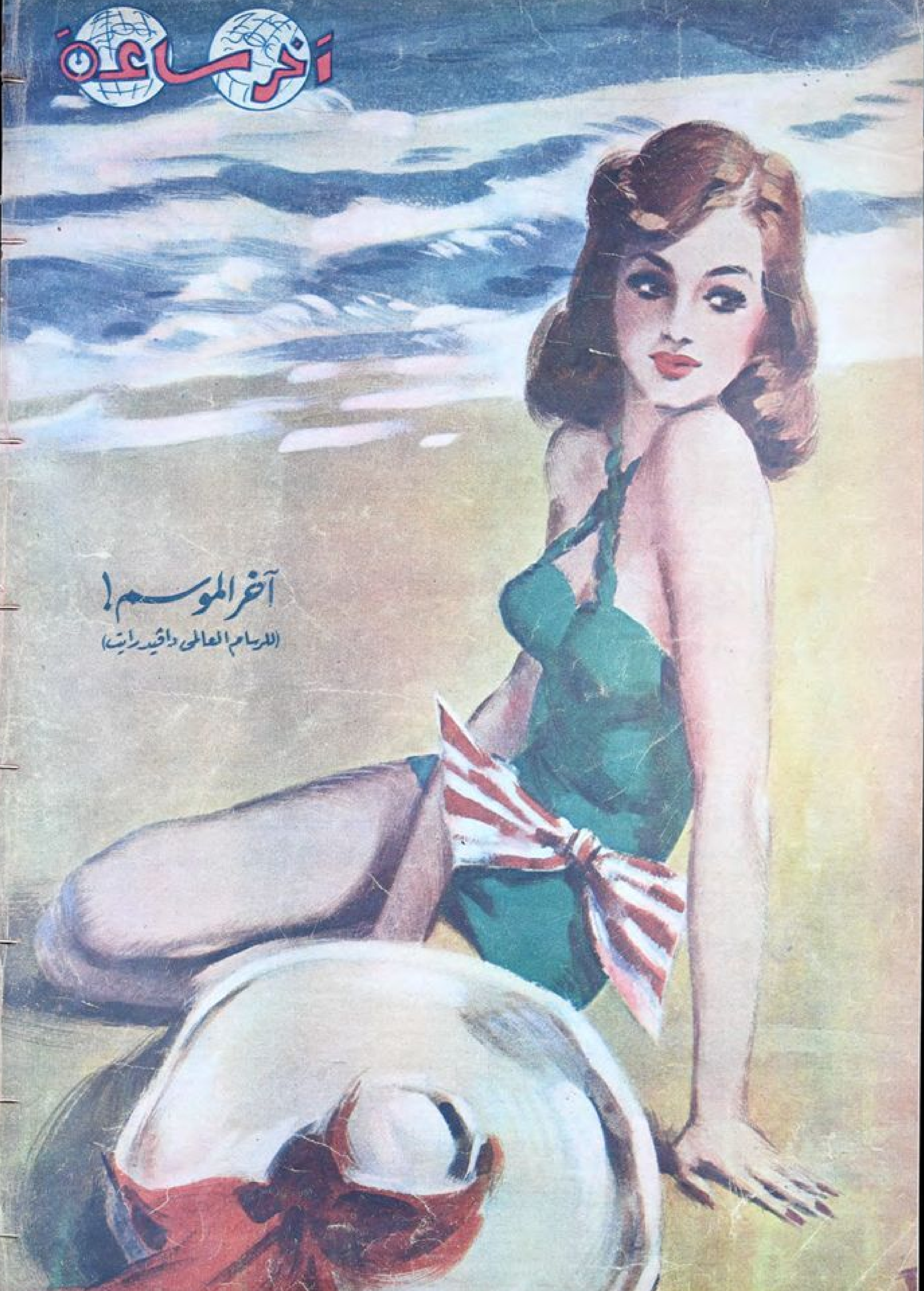

آخر الموسم!

(للرسام العالمي دافيد رايت)

آخر ساعة

العدد ٨٣٥ – ٢٥ اكتوبر ١٩٥٠
AKHER SAA No 835 — 25 OCTOB. 1950

محاولة لقلب نظام الحكم في قتل أديب!

جانب من حديقة الشلالات بالاسكندرية
« تصوير ممدوح فتح الله »

هل تعرف بلادك؟

يوميات المحرر

الجمعة والسبت

ذهبت الى فراشي أمس بعد ساعتين من وداع عقرب الساعات لنصف الليل ، وبعد أن عملت في مكتبي ١٨ ساعة دون انقطاع !

ولم أستطع النوم من شدة التعب ، فجلست أقرأ كتابا من الكتب التي يصفها الاطباء للنوم!

وفي الساعة الثالثة دق التليفون ، وأخبرني مدير المطبعة بأن ضباط البوليس يحاصرونها لمصادرة « آخر لحظة » !

ورحت أتصل بالمسئولين وبالمحامين الى ان أشرقت الشمس وذهبت الى مكتبي في الساعة السادسة صباحا ، وبدأت أجمع الاوراق اللازمة للعرض على المحكمة .

وفي الساعة الثامنة ذهبت الى محكمة الاستئناف في باب الخلق لاعرض أمر المصادرة على المحكمة .

وجدت الابواب مغلقة .. ولم أجد حجرة واحدة أجلس فيها الا سجن المحكمة !

ووقفت أمام مبنى النيابة انتظر وصول أول موظف يفتح باب مكتبه ويسمح لي بالدخول !

وطال انتظاري .. وأردت أن أتكلم في التليفون فقال لي الحراس أن كل التليفونات وراء الابواب المغلقة .. وأن التليفون الوحيد هو تليفون بائع الزجاج المجاور للمحكمة !

وعرضت النيابة مصادرة « آخر لحظة » ، ولكن سعادة رئيس المحكمة رفض المصادرة واكتفى بحذف جزء من مقال الاستاذ التابعي ، وأفرج عن « آخر لحظة » !

واستمرت الجلسة حتى منتصف الساعة الواحدة ثم ذهبت الى المطبعة لاشرف على قرار الحذف .

ثم عدت الى مكتبي وبقيت حتى الساعة الثانية صباحا ، ثم ذهبت الى منزلي لانام !

ودق التليفون في الساعة الثالثة ليقول لي مدير المطبعة ان البوليس لم يصادر حتى الآن !

ودق تليفون آخر في الساعة الرابعة ليطمئنني على ان البوليس لم يصادر « اخبار اليوم » بعد !

وصحوت في الساعة السادسة صباحا .. وكلمة صحوت فيها مجاز كبير فانني لم أنم ساعة واحدة !

ولكني غادرت فراشي وأنا أشعر بانني قد نمت عشر ساعات ! فان تعب الاحرار ألذ كثيرا من راحة العبيد !

والملق يجلس اليوم مكرما في الصالون على وسائد من حرير .. أما الصراحة فانها تركل بالاقدام خارج الابواب !

وصدقوني أن ركل الاقدام في كثير من الاحيان ألذ كثيرا من الجلوس في بعض الصالونات على وسائد من حرير !

> ● عندما تشتد الخصومات والمنازعات في أمة تصبح اغلب قواها مركزة في يد الاشرار .. ومن ثم يتدهور انتاجها - العقلي والادبي - لحرمانه من الهدوء ، وافتقاره الى الاستقرار .
>
> (تاكيتاس)

الاحد

لما حررت أمريكا العبيد اقامت الحفلات ورفعت الاعلام وراح الناس يرقصون في الشوارع .

ولاحظ احد الفلاسفة ان زنجيا يجلس على الرصيف حزينا ، كاسف البال فسأله عن سر حزنه وقد حرر البيض الزنوج فقال :

ـ كنت وانا من العبيد الارقاء اذا سقطت الى البحر من فوق سفينة ، اوقفوها وانتشلوني واجلسوني الى جانب المدفأة ليجف جسمي وملابسي ، ذلك لأنه كانت لي قيمة مالية في السوق .. اما الآن وقد اصبحت حرا ، فانني اذا سقطت في البحر سارت السفينة في طريقها وصاح الربان : دعوه يغرق ! فما هو الا زنجي ليس له اي ثمن في السوق !

ما اشبه الصحفيين الاحرار بعد الغاء الرقابة بالزنوج الامريكيين بعد التحرير !

> ● عندما يكون غرض الانسان ذكر الحقيقة فقط يقول كثيرا ، وفي اضيق حيز ممكن .
>
> (ستيل)

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ تشعر بالسعادة لتحقق امنية قديمة .. احذر ان تنسيك السعادة واجباتك نحو غيرك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ تصل الى التفاهم مع الاشخاص الذين يؤثرون في حياتك .. وهؤلاء الاشخاص بالنسبة لك ـ من افراد اسرتك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ تتلقى خطابا يورطك في مسألة معينة ، وتسمع عن مرض عزيز عليك ، ولكنه سرعان ما يشفى .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ اسبوع حافل بالعمل والنشاط .. سيشترك في هذا النشاط زملاؤك ، وتحرز انت تقدما طيبا .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ تنتظم شئونك المالية ، وتتاح لك فرصة تنفيذ خطة تعود عليك بالنفع .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

✱ تحصل على معلومات خاصة تفيدك في مسألة معينة .. ولكن برغم هذا لن تحل المسألة !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ الازواج سيقضون اياما سعيدة .. والعزاب سيقضون اياما عصيبة .. ان نجم السعادة يرفرف على جميع مواليد هذه الفترة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ لا تورط نفسك في وعود لن تستطيع ان تفي بها ، والا افقد الناس ثقتهم فيك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ تشعر هذا الاسبوع انك ولدت من جديد .. وستتعرف الى اشخاص جدد .. مهمين !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ سترغمك الظروف على ان تستخدم سلطتك مع اقاربك الذين يصغرونك سنا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ يعود اليك التفاؤل بعد احاديث تتبادلها مع بعض زملائك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ تقدم اليك نصيحة .. استمع اليها ، واعمل بها ، فان مقدمها مخلص لك كل الاخلاص .

كامل عبد الرحيم بك
من مواليد ٢٧ اكتوبر ١٨٩٧
عمره ٥٣ سنة الا يومين

هيكل باشا وحافظ رمضان باشا ، رئيس الاحرار بعد عمل اصابعه ما يجب ان يفعله المعارضون .

ثم الزعماء يستقبلون هيكل باشا .. وهنا ابراهيم عبد الهادي باشا يصافح رئيس الاحرار ووقف حافظ رمضان باشا يقول . اهلا بالبطل . .

كيف اجتمع زعماء المعارضة؟

كانت أول كلمة قالها رفعة رئيس الوزراء عند وصوله الى القاهرة .. بيانه على عريضة المعارضة . . .

وقال رفعته فى نهاية البيان : **« ان الحكومة بازاء هذا الاصرار لن تسكت بعد اليوم على هذا الاجرام السافر فى حق البلاد »** واصر زعماء المعارضة ..

ففى نفس اليوم الذى نشر فيه بيان رئيس الوزراء . . . اجتمع الزعماء فى سميراميس .

وكان الجالسون فى ردهة الفندق الداخلية ؛ يرقبون الباب الدوار .. يلف ويدخل واحد من الزعماء !

وقال نجيب اسكندر باشا عن تهديد رئيس الوزراء المعارضة : انى فى دهشة، كيف ان عقلية النحاس باشا املت عليه أن يهددنا نحن الذين لم تلتفت لتهديدات الانجليز ، ولتهديدات اخرى كثيرة !

وقال طه السباعى باشا : « يعمل اللى يعمله » . نحن مستعدون لكل شىء ! !

وكان أول من وصل من الزعماء ابراهيم عبد الهادى باشا، وجلس فترة طويلة مع عبد السلام الشاذلى باشا

وبعد ذلك كان الباب الدوار لا يتوقف عن الدوران .. ودخل حامد محمود بك ومصطفى مرعى بك ونجيب اسكندر باشا وطه السباعى باشا وحافظ رمضان باشا وزكى ميخائيل واحمد عبد الغفار باشا وهيكل باشا وعلى عبدالرازق باشا ثم الاستاذ محمود محمد محمود .

واعتذر مكرم عبيد باشا لاضطراره للمبيت فى قنا .

واعتذر دسوقى اباظه باشا ورشوان محفوظ باشا وسيد سليم باشا ..

وارسلوا يؤيدون كل القرارات .

وكان ضباط البوليس السياسى منتشرين فى ردهات الفندق .

وقد فتشت صالة «كليوباترة» التى عقد فيها الاجتماع تفتيشا دقيقا وفتشت زهريات الورد .. بحثا عن ميكروفونات مخبأة فى اي مكان !

وجاء الى الفندق فى اثناء الاجتماع معالى حامد زكى بك وزير الدولة ، وجلس فى الردهة الخارجية ..

ثم .. خرج الزعماء ، ومر عبد السلام الشاذلى باشا من امام مائدة حامد زكى بك ..

وتصافح الوزير .. والداعى لاجتماع المعارضة !

ركن من قاعة . كليوباترة . حافظ رمضان باشا و[...] السباعى باشا يستمعان الى حديث مصطفى مرعى [...]

بعد الاجتماع .. حافظ رمضان باشا وهيكل باشا وخلفهما مصطفى مرعى بك وعلى عبد الرازق باشا

[...]د السلام الشاذلى

ابراهيم عبد الهادى

محمد حسين هيكل

حافظ رمضان

عطا عفيفى

مصطفى مرعى

احمد عبد القادر

نجيب اسـ[...]

الصحافة الحرة .. حيث يوجد الصحفيون الأحرار ؟

اقيلت وزارة صاحب (الـدولة) مصطفى النحاس باشا فى شهر يونيه عام ١٩٢٨ . وخلفتها فى الحكم وزارة المغفور له محمد محمود باشا ..

وعطلت الحياة النيابية . واوقف العمل باحكام بعض مواد الدستور ومنها النص الخاص بحرية الصحافة

وكتب يومئذ المرحوم الاستاذ داود بركات رئيس تحرير (الاهرام) الغراء ، كتب مقالا عنوانه ـ اذا صدقتنى الذاكرة ـ (انقذوا الدستور ! . . . وخذوا راس مصطفى النحاس فداء الوطن !)

وما احوج مصر فى هذه الايام الى الاقلام التى تخاف الخالق قبل ان تخاف المخلوق !

.. الاقلام التى تكتب وتكتب وتنادى وتهيب بالمسئولين . .

(انقذوا الدستور ! وخذوا رؤوسنا جميعا فداء للوطن !)

سوف يقال لى هنا : هذا قياس مع الفارق ! فالحياة النيابية قائمة لم تعطل . والدستور لم يعطل من احكامه نص واحد ...

وهذا صحيح فى الشكل لا فى الموضوع . والا فاين هى هذه الحياة النيابية التى يحرم فيها الشيخ والنائب من حق الاستجواب وحق السؤال ؟ ..

واين هى حرية الصحافة التى نص عليها الدستور !

والصحف تصادر اليوم بجرة قلم ؟ ورجال البوليس يترددون فى كل يوم على دور الصحف المعارضة ليراجعوا اصول المقالات و (بروفات) المقالات قبل النشر ؟

ومع ذلك .. فانا اذكر أن اول ما منت به علينا هذه الوزارة وفى اول يوم قامت فيه .. منت علينا بانها قد الغت الرقابة على الصحف !

وها هى ذى الرقابة تعود فى اشنع صورة !

رقابة .. ولا رقابة ؟

لانها رقابة مفروضة بغير قانون ولا مرسوم ! .. رقابة قد يكون من المتعذر اقامة الدليل على وجودها ومحاسبة الوزير المسئول عنها !

ورقابة قد ينكرها الوزير المسئول ... ويبرا منها غدا

ملحق من

اسبوع لاسبوع

بسبب الظروف الاستثنائية التى تمر بالصحف المعارضة هذه الايام ، راى الاستاذ التابعى ان ينقل جزءا من تعليقاته السياسية الى جريدة «آخر لحظة» التى تصدر يوم الاربعاء

الوزير المسئول ! . ولكنها مع ذلك حقيقة قائمة !

ومعنى هذا ان نصا من نصوص الدستور قد عطلت احكامه من غير .. تعطيل !

وما اكثر نصوص الدستور واحكام الدستور التى عطلت ـ لا فى هذا العهد وحده بل فى عهود سابقة ـ عطلت من غير تعطيل !

ونداء (انقذوا الدستور . وخذوا رؤوسنا جميعا فداء للوطن !) .. هذا النداء فرض اليوم على كل قلم . كما كان بالامس والامس قبله فرضا على كل قلم ! وانى لاظلم نفسى واظلم عقول القراء لو زعمت ان الدستور لا يشكو العلة والداء الا فى هذه الايام ! .. فشكوى الدستور قديمة وداؤه مزمن وقديم .

وعلة العلل انه ما من حزب الا بكى على الدستور وهو فى المعارضة ! .. وطالب ـ وهو فى المعارضة ـ باحترام الدستور والحريات التى كفلها الدستور ! فاذا تولى الحكم .. نسى بكاءه او تباكيه وامتدت يده بالعدوان على الدستور والحريات التى كفلها الدستور ! .. تماما كما فعل اخوان له من قبل !

وتسير الحلقة المفرغة !... عدوان على الدستور ! .. واحتجاج صارخ او مكتوم ضد هذا العدوان على الدستور ! .. وحكومات تقوم وحكومات تسقط .

والخاسر هو الدستور . والخسارة على راس ابناء هذا البلد .

وما يجرى اليوم صورة طبق الاصل ـ مكبرة او مصغرة ـ لما كان يجرى بالامس والامس قبله نفس العدوان . ونفس القيود . ونفس الكبت ونفس الضغط والاعتداء على الحريات التى كفلها الدستور !

* * *

وبقيت كلمة فى النفس . . . فى مقال سابق قلت عن الوفديين .. (**ولقد عرف الوفديون الظلم اكثر مما عرفوا لذة الحكم فهم الآن اعرف من سواهم بما يقاسيه المظلومون**)

ولكننى اسائل نفسى الآن (هل سرت نشوة الحكم فى لذة الحكم حتى دارت بالرؤوس ؟)

هل تراهم نسوا الظلم وما قاسوه ؟ . . او غلبتهم شهوة الانتقام .. فراحوا يردون على الظلم بظلم انكى واقسى واشد ؟!

ولكن احفظوها ـ اذا لم تكونوا قد حفظتموها حتى اليوم ! ـ احفظوها جيدا وهى ان الحكم لم يدم لاحد .. ولن يدوم لاحد !

وما جرى لكم ذات يوم فى الامس القريب والامس البعيد سوف يجرى لكم فى الغد القريب او الغد البعيد .. وما جرى لسواكم سوف يجرى لكم !

احفظوها جيدا ولا تطمئنوا لتصاريف الزمن ! .. ورد الظلم بالظلم شهوة خبيثة لا تليق بالذين نصبوا من انفسهم حماة للدستور .. او هكذا يزعمون !

واشرف لكم واحفظ لتاريخكم ان تردوا على الظلم بالعدل والانصاف . . حتى اذا جاء «يومكم» ـ ولسوف يجىء ! ـ وعدتم من حيث اتيتم ـ اى الى صفوف المعارضة ـ حق يومئذ لكل واحد منكم ان يقف مرفوع الراس ويقول . . هاؤم اقرأوا كتابى !

اضربوا للناس احسن الامثال .. لا اسوأ الامثال يا اكبر حزب فى البلد !

لا تعتذروا وتقولوا انكم تفعلون كما فعل الآخرون ! . . بل افعلوا كما تحبون ان يفعله معكم الآخرون !

ان الوفد الذى طالما شكا وهو فى المعارضة من تكميم صحافة الوفد.. ومصادرة صحف الوفد لا يليق به اليوم ـ وهو فى الحكم ـ ان يكمم صحف المعارضة ويصادر صحف المعارضة ..

والوفد الذى سيرت المظاهرات المأجورة ضد زعيمه لتنادى بالسب والشتم والسقوط . . لا يليق ان يسير اليوم المظاهرات المأجورة ضد خصومه لتنادى باقذع السباب ! وان كنتم تعدونه دينا لكم ضد خصومكم . . فاكرم لكم بل كم يكون جميلا منكم ان تنزلوا عن هذا الدين الرخيص !

ومرة اخرى . احفظوها جيدا .

ان ما تفعلونه اليوم سوف يحسب لكم او عليكم . فى الغد القريب او فى الغد البعيد !

* * *

ثم انتقل الى معالى وزير الداخلية .. لكى اساله هل اطلع معاليه على الصورة التى نشرتها (اخبار اليوم) فى عددها الاخير ؟ .. صورة ضابط البوليس فى المطبعة يراجع صفحات (آخر لحظة) ؟

وهل يتفضل معاليه فيصدر بلاغا رسميا يكذب فيه (الصورة) ويتهم (اخبار اليوم) بالتزييف ويؤكد ـ كما اكد معاليه مرارا ـ ان الرقابة قد الغيت .. وان حرية الصحافة هى الفرق بين حكم وزارة (الشعب) وحكم وزارات (المغتصبين) ؟!

فاذا سكت معالى الوزير عن التكذيب ـ وقد سكت حتى اليوم ـ فهل يتفضل فيعلن تاريخ ورقم القانون او المرسوم او الامر العسكرى الذى فرض هذه الرقابة على الصحف ؟ !

او على الاقل يسحب منته التى من بها علينا يوم تولى الوزارة واعلن انه الغى الرقابة على الصحف !

يسحب منته لكى نسحب نحن بدورنا عقود الزهر والشكر التى طوقنا بها جيد معاليه !

* * *

ثم حكاية قد يبدو فى اول الامر ان لا صلة لها بهذا الحديث ..

تولت وزارة رفعة حسين سرى باشا الحكم فى شهر يوليه ١٩٤٩ . وفى اول اغسطس قدموا لرفعته كشف (المصروفات السرية) لكى ياذن بالصرف !

واستكثر رفعته المبلغ او المبالغ التى تعطى او تمنح او تدفع ـ كما تشاء ـ لبعض الصحف وبعض الصحفيين فتناول القلم الاحمر وكتب على كشف المصروفات السرية عبارة من كلمتين (لاتصرف) !

ويومئذ رات الصحافة ـ او راى مسئول له حق التحدث باسم نقابة الصحفيين ـ رات ان فى (عدم الدفع) ـ دفع المصروفات السرية ـ ما يبرر او يوجب الاحتجاج .. او الاعتراض . او الشفاعة والالتماس !

وذهب الصحفى المسئول ـ الذى له حق الكلام باسم الصحفيين ـ ذهب وقابل رفعة سرى باشا وتحدث معه فى هذا الموضوع ! .

اما اليوم .. والصحف تصادر بالجملة وبالقطاعى . . والرقابة تفرض بلا قانون . . فان مسئولا واحدا من حضرات المسئولين فى النقابة او عن النقابة لا يرى فى هذا كله ما يبرر او يوجب الاحتجاج او الاعتراض

وتنشر (اخبار اليوم) صورة الضابط الرقيب .. وهو يراجع صفحات آخر لحظة قبل الطبع .. فلا يتحرك صحفى واحد للاحتجاج على عودة الرقابة . ولا يتحرك قلم واحد ليكتب كلمة واحدة يحتج فيها او يعترض او يعاتب وهذا اضعف الايمان !

* * *

وبعد .. ماذا اقول !

اقول .. اعذروا كل حكومة تعتدى على حرية الصحافة ! لان الصحافة الحرة لا توجد الا حيث يوجد الصحفيون الاحرار الذين يأبون الضيم ويردون اللطمات !

محمد التابعى

سرى باشا استكثر المبالغ التى تدفع لبعض الصحفيين !

• انقذوا الدستور وخذوا راس مصطفى النحاس !

فؤاد سراج الدين ... احفظوها جيدا ... ان الحكم لم يدم لاحد .. ولن يدوم لاحد !

بريدى

الفساد

الخطاب من ارمنت وقد امضاه صاحبه م. م. ع. . وقبل ان انقل فقرات من الخطاب اقول لحضرة القارىء والذين يرون رايه انهم يكلفون الصحافة فوق ماتطيق ... ذلك لان الصحافة تكتب وتوجه وتنصح وتحذر . . . لكنها لا تستطيع ان تأمر او تنفذ!

ثم انتقل الى الخطاب وانقل منه فقرات . .

اطلعت على جريدة اخبار اليوم الصادرة فى ١٤ الجارى وقرات مقالكم عن الموقف السياسى الذى جاء قويا جريئا فهتك الحجب وازاح الستار عن الفضائح والمهازل التى اساءت الى سمعة البلاد فى الخارج والداخل .. ووصمت بلدنا العزيز وصمة عار قل ان تمحى من ذاكرة الشعوب الاجنبية .

سيدى : لقد كشفت اخيرا بهذا المقال عن ورقة من اوراقك .. فوضعت امام اولى الامر فى هذا البلد البائس حقيقة مرة من الحقائق التى يندى لها الجبين الاصيل ! الا وهى .. الفساد ..

الفساد .. فساد الضمائر ! .فساد الاخلاق .. هذا الفساد ياسيدى قد اصبح عنوانا لهذا البلد المسكين .

ثم يقول م. م. ع ..

.. والمناداة بالاصلاح فى كل مرفق من مرافقنا .. والنهوض بالمستوى الانسانى لهذا الفلاح الذى لايجد قوت يومه — وذاك العامل الذى يكدح طول يومه لقاء قروش معدودة .. وهذا الموظف الصغير الذى يعمل بين اضابير الملفات وفى عنقه دستة من البطون يريد ان يمسك رمقها حتى من الخبز الاسود فلا يجده .. بعد ان اخذ الغلاء بخناقه . بينما هناك فئة قليلة فى البلد اثرت واقتنت العقارات والعمارات والعربات والسيارات الجميلات على حساب هؤلاء المساكين .

واضرب صفحا عن بقية الخطاب

حراسة الوزراء ؟

وحضرة محمد عبد السميع — الزقازيق — يعجب من هذه الاحتياطات الفخمة التى تتخذ لحراسة وزراء الشعب !

يقول حضرته . .

مما اعجب له تلك الكثرة من مرافقى الوزراء الذين يسافرون الى الخارج فى زيارات او لانجاز مهام للدولة ! فهذا الوزير الفلانى سافر معه عدد كذا مفتش بوليس وعدد كذا من الحرس الخاص غير الاتباع وما اليهم . والحال ينطبق على زميله الوزير الفلانى .. وكل هؤلاء بالطبع تتحمل نفقاتهم الخزانة العامة الرغيفة! علام كل هذه الاحتياطات ولماذا تتخذ ؟! الى التساؤل الاتكون تلك الظاهرة التى تصحب الوزير فى تنقلاته بالخارج مدعاة لظن الاجانب بحكومتنا انها تعيش فى خوف ! واليس هذا يؤكد اعتقادهم بان حكومتنا تحكم بالحديد والنار فى غفلة الشعب؟ عندما عاد رئيس الوزراء اخيرا ،احاط به عند نزوله واستقباله جيش من البوليس ورجال الامن و .. و .. الخ كأننا فى حالة حرب او كأن زعيمه يدخل بلدا عدوا اجنبيا عنه لاوطنا تربطه باهله رابطة الدم !

لم كل هذا الخوف ؟ ان تلك التحوطات لبعد الثقة بين الشعب وحكامه وتظهرهم له كأناس ليسوا منه فتنعدم الثقة والتجاوب الروحى بينه وبينهم !

القضوا على هذا الخوف من قلوبكم واقربوا الى الشعب باعمالكم وتفكيركم . فالبعد عن العين بعيد عن القلب . هل كلنا نعرف قصة رسول ملك الروم الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما وجده نائما خارج البلدة على الرمال وحده ولا حرس ولا اتباع فقال : صدقت ياامير المؤمنين . حكمت فعدلت فامنت فنمت ! من منا لايود ان ينام حاكمونا امنين ؟!

هل مناهضة الاستعمار خيانة ؟

سبق ان كتبت مرة ومرتين عن القضية المؤسفة : قضية الطبيب الدكتور الطيب ناصر .

وقد جاءتنى خطابات عديدة فى هذا المعنى واخترت منها للنشر هذا الخطاب

والخطاب من الاستاذ نصحى الجزيرى المحامى بسوهاج ..

قرات تعليقكم على قضية الدكتور الطبيب ناصر المقدم للمحاكمة بتهمة العض على كراهية دولة صديقة .. هى انجلترا : التى تحتل بجيوشها الاراضى المصرية شمالا وجنوبا احتلالا عسكريا ورغم هذا فهى صديقة .. بنص معاهدة سنة ١٩٣٦ وبنص مواد قانون العقوبات المصرى : صديقة بوثيقة عليها توقيع الزعماء وبقانون اصدرته هيئة البلاد التشريعية ومن يقبل للشعب غير هذا ويناهض الاستعمار يكن مصيره الاتهام بتهمة الخيانة

والواقع ان اكثر المصريين .. ومنهم الدكتور الطبيب ناصر .. يعانون من عقدة نفسية ضد الاستعمار وسببه . وهذا هو الدافع له لان يسعى جاهدا بالدعوة الى تحرير بلاده وتحطيم الجيش المحتل عن اى طريق مقتنعا بان بلاده لن تسوء حالا عما هى عليه بل معتقدا انها ستنال حقوقها كاملة كمكافأة لها على بذل العون للجيوش التى تحارب الانجليز . وهذه منطرفة ووجهة نظر قد تكون خاطئة ولكن مصدرها على اى حال نية حسنة .

ويهيأ لى ان محاكمة الطبيب ناصر اشبه بمحاكمة مجرمى الحرب .. والمتتبع من وصف التهمة ان النيابة تطالب برأسه تطبيقا لنص المادة ٧٩ من قانون العقوبات وهى تعاقب كل من ساعد تقدم قوات العدو وذلك باثارة الفتن او ببث الرعب فى نفوس قوات الدفاع عن البلاد .. او باية طريقة اخرى .

كان الله لنا .. ولكم تقاسى من اصدقائنا الانجليز ومن اعدائنا المصريين

هذا هو الخطاب . وانصافا للواقع اقول ان العهد الحاضر غير مسئول عن هذه القضية لانها قدمت للقضاء فى عام ١٩٤٦ ايام كنا — او كان البعض منا — نرجو تحقيق استقلال الوادى عن طريق المفاوضات .. ولهذا السبب كنا — او كان البعض منا — حريصين على استرضاء الانجليز !

نشر الشيوعية

انا لا افهم شيئا فى الزراعة ولا فى اسعار القطن والبورصة . . ولهذا انشر الخطاب من غير تعليق وصاحب الخطاب او الشكوى هو دكتور زغيب ميخائيل — ابو قرقاص . . .

هل اتاكم نبأ الكارثة التى حلت بالفلاح فى مديريات بنى سويف والمنيا واسيوط من جراء ما اصاب زراعة القطن من افات واجواء ؟

لم يزد متوسط محصول الفدان الذى كان يصل الى عشرة قناطير على ثلاثة فقط . وبعض الزراعات لم تنتج الا قنطارا او حتى بعض الارطال !

ولما كان الايجار (العينى) هو خمسة قناطير للفدان فقد اصبح الفلاح الغلبان مدينا بنحو مائة جنيه لكل فدان زرعه قطنا واليك التفاصيل :

جنيه

٣٠ مصاريف الزراعة

٦٦ ثمن قنطارى القطن الفرق

٩٦ الجملة

وقد اضطرت غالبية الفلاحين الى بيع مواشيهم ومايملكون ليسددوا الايجار للملاك الذين لايرحمون وخصوصا اصحاب الدوائر الكبيرة والتفاتيش الزراعية وكبار الملاك . اما صغارهم فقد اكتفوا باخذ المحصول منه . امالديه ومصاريفه فعلى الله !

واخيرا يأتى الحكام وانصارهم من كبار الملاك ويدعون انهم يحاربون الشيوعية بينما هم الذين يدعون لها وينشرونها باعمالهم

الطائفية فى وزارة المعارف

جاءنى خطاب فى هذا المعنى ورايت ان نشره قد يثير فتنة ومن هنا ارسلته الى معالى وزير المعارف ليرى رايه فيه

محمد التابعى

اشتدت الازمة الوزارية فى اسرائيل فخرجت طالبات المدارس يهتفن فى مظاهرات عنيفة

محاولة لقلب نظام الحكم فى اسرائيل!

المنطقة العربية فى القدس
من مبعوث خاص لآخر ساعة

كانت الساعات الاخيرة التى قضيتها على ارض اسرائيلية مثيرة الى اقصى حد .

لقد كنت منذ يومين فى تل ابيب التى بدات تترعرع فيها الدسائس والمؤامرات ، واحسست بالغليان الذى يسرى تحت السطح ورايت المظاهرات التى اجتاحت شوارع تل ابيب تهتف بسقوط الحكومة وتقذف اعضاءها بشر التهم التى تعتبر الخيانة ابسطها واخفها !

وسمعت ورايت اكثر مما كنت انتظر ان اسمع او ارى ثم قررت ان اعود الى ارض عربية . .

وقضيت فى حى رحافيا اليهودى فى القدس يومين خيل لى فيهما ان كل رجل بوليس يهودى فى القدس يتبعنى ، وكل جاسوس اسرائيلى يقتفى اثرى . . ثم استطعت اخيرا ان انفذ من باب الخليل مخلفا ورائى حى «مونتفيورى» . . وانا اتنفس الصعداء ! .

الرجل الذى يثير القلاقل

ان العالم كله يعرف الآن ـ وذلك لم يعد سرا ـ ان المناورات العسكرية التى اعلنها جيش اسرائيل لم تكن مناورة عسكرية بقدر ما كانت مناورة سياسية قام بها بن جوريون ليذكر الذين يحركون له الدسائس ان اسرائيل مازالت مهددة ، وان الدول العربية مازالت تحيط بها ، وتتحين الفرص لتنقض عليها . .

العالم كله يعرف ذلك ولكن ثمة قلائل يدركون ان الرجل الكامن وراء هذا كله . . هو مناحم بيجين الرئيس السابق لجمعية « الارجون تزفاى لوبمى » الارهابية والتى تحولت فيما بعد الى حزب سياسى اطلق عليه اسم « حيروت » .

ولقد احس بن جوريون بالارض تميد تحت قدمى وزارته فقدم استقالته ولم يستطع غيره تاليف وزارة ائتلافية . . وهكذا بقيت الازمة معلقة اذ كلفه وايزمان بأن يبقى ريثما يمكن اصلاح الموقف !

بداية الخطة !

واستطيع الآن القول ان «مناحم بيجين» رتب خطة الاستيلاء على مقاليد الحكم فى اسرائيل . . وبن جوريون نفسه يعلم هذا . . .

وقد جاء « مناحم بيجين » خطوات مؤامرته بصفة خطب نارية بدا يلقيها لتهييج الشعور فى كل مدينة فى اسرائيل . . . لقد سمعت « مناحم بيجين » مرات عديدة فى

خطب بن زعيمه اسرائيل . واتيح لى ان اسمعه يخطب امام دار حزبه فى تل ابيب وكانت صرخات الشبان المتحمسين تشق عنان السماء . وكان رجال البوليس يضعون ايديهم على قلوبهم خوفا من شرارة تندلع وسط هذا البارود من الحماسة . . .

وكانت خطبة « بيجين » عجيبة فى موضوعها كما كانت عجيبة فى طريقة القائها

عمان ارض اسرائيلية !

ولقد انتابنى الذهول وانا اسمعه يقول :

« اننا نطالب بتوسيع نطاق اسرائيل بحيث تشمل الاردن بضفتيه الشرقية والغربية . . ان عمان ارض اسرائيلية ، وسيناء ارض اسرائيلية .

اننا نريد السلام بقوة السلاح لاننا بالسلاح كسبنا دولتنا وليس بالسياسة . .

وحينما وصل « بيجين » الى هذا الحد من خطبته كان الشارع المزدحم بمن فيه يغلى حماسة وسمعت بيجين فى مرة اخرى يقول :

« ان حكومة بن جوريون صبغت وجه اسرائيل بالسواد كما صبغت وجوه الاسرائيليين بصفرة الجوع من نقص الغذاء

ان حكومة بن جوريون لم تصنع شيئا سوى ان حاولت الاتصال بالملك عبد الله تحت اشراف البريطانيين وهذه هى المرة الاولى منذ ..١٨٠ عام التى يبدى فيها زعماء اليهود استعدادهم للاتفاق مع ملك اجنبى » !

اقتراح بالقبض عليه !

وكانت الخطوة التالية فى خطة « مناحم بيجين » بعد ان الهب الشعور بخطبه ان بدا ينظم المظاهرات

وفى وقت واحد شهدت شوارع القدس وتل ابيب وحيفا مظاهرات عنيفة ، وفى كل يوم جديد كانت المظاهرات تكسب جنودا جددا وكان حجمها يتضخم

ثم بدات كلمة الثورة تجرى على الالسنة . .

وقد ذهب بعض الوزراء المفوضين الى بن جوريون يسألونه تفصيلات الموقف . . وكان « بن جوريون » حائرا بين ترك الازمة تمر ، وبين اتخاذ اجراءات عنيفة!

واقترح احد الوزراء فى مجلس الوزراء الاسرائيلى القاء القبض على «مناحم بيجين» ولكن بن جوريون قال انه لا يستطيع تحمل هذه المسئولية . .

معلومات سرية !

وفى اليوم التالى لانعقاد مجلس الوزراء ذهب وزير الداخلية الاسرائيلى فقابل بن جوريون على انفراد وقال له ان لديه معلومات خطيرة بان مناحم بيجين قد بدا

ينقل نشاطه السياسى الى ناحيه اخرى هى ناحية تدبير المؤامرات

وقال وزير الداخلية ان معلوماته تدل على ان مناحم قد بدا يتصل ببعض ضباط الجيش وبعض الارهابيين القدماء ويؤلبهم ضد الحكومة . .

وقال وزير الداخلية انه يخشى ـ اذا استمر بيجين على هذا النشاط ـ ان ينصاع له بعض الضباط وبعض الارهابيين القدماء الذين يؤيدون سياسة عنيفة جديدة !

قواد الجيش يتدخلون

وعقد بن جوريون مجلس الوزراء مرة اخرى

وطرح على اعضاء المجلس معلومات وزير الداخلية ، وكان وزير الداخلية قد حصل على بعض الوثائق التى تعتبر قرائن قوية تؤيد اتجاهه . .

ونوقشت مرة اخرى فكرة القبض على « بيجين » ومرة اخرى عارضها بن جوريون . ثم قال لزملائه انه قرر ان يستقيل لانه لا يستطيع وقد كافح كل هذه السنوات لانشاء دولة اسرائيل ان يختم عهده بأن يترك المسائل تسير الى حرب اهلية !

وعارض بعض الوزراء فى فكرة الاستقالة . . .

واخيرا لم يجد بن جوريون مفرا منها . . لانه كما قال وجد هيبة الحكومة فى الشارع . . . تصان اذا قمع المظاهرات العنيفة التى تخل بالامن ، وتهدر اذا تركها تنشر الفوضى . .

وقال بن جوريون ان كلا الامرين صعب عليه !

ولما قدم بن جوريون استقالته ذهب بعض قواد الجيش وبينهم « يادين » رئيس هيئة اركان الحرب الى « وايزمان » يقولون له ان الامور سائرة الى الفوضى وان من رايهم اتخاذ اجراءات سريعة . . . .

وكان الاجراء الذى اقترحوه هو ان تبدا على الفور مناورات عامة لاختبار جميع وسائل الدفاع

الانوار الكاشفة تبحث

ولقد تركت المنطقة اليهودية فى القدس وهى تستعد لاجراء تجربة فى الاطفاء الكامل بالليل وشاهدنا اليوم من الاحياء العربية الانوار الكاشفة اليهودية تجرى فى السماء وتبحث فى ظلام الليل عن . . .

عن ماذا ؟

اغلب الظن انها تبحث عن حل للازمة السياسية . . الازمة التى

جموع غفيرة جاءت تستمع الى مناحم بيجين خطيب الثورة

صرخات الشباب المتحمس تشق عنان السماء

البوليس يحاول تفريق المتظاهرين

مظاهرات ومؤامرات يديرها الشباب الهائج لقلب نظام الحكم

بن جوريون .. الرجل الحائر فى اسرائيل

العالم بين يديك

كان والتر بيدجن نجم السينما المشهور ومسز هنري جينس من ضيوف الشرف في الحفلة التي اقامها مهراجا باتدى في لندن

ثوب جديد جميل من اخر مبتكرات الخريف اسمه «سيدة الراووح» لأن صدر الفستان وذيله كله من قماش على شكل الراووح

تقتل خمسة أطفال لانها لا تقوى على تربيتهم ..!

جورجيا ـ الولايات المتحدة :
تعيش ايزى دايتلر وهى فتاة زنجية فى الرابعة عشرة من عمرها بمقاطعة جورجيا بالولايات المتحدة ..

وتقوم ايزى بالعناية بخمسة اطفال صغار هم اخواها وابنا اختها وشقيقتها الصغرى ..

وفى صباح احد الايام عولت ايزى على امر خطير . بعد أن ضاقت ذرعا بهم ، فقررت الشقية أن تتخلص منهم جميعا .. فاقامت مشنقة فى غرفتها وشنقت الاطفال الخمسة واحدا بعد الآخر

مدينة الرجال تصبح مدينة النساء

الاسكا (ألمانيا) :
نشرت الصحف انباء تقول : ان فى الاسكا ـ وهى قرية صغيرة تقع فى جنوب المانيا ـ ازمة نساء !!

وما هى الا بضعة ايام حتى اصبحت الاسكا اشد الاماكن ازدحاما بالنساء ، فكنت ترى الفتيات الجميلات وغير الجميلات من اللائى قدمن فى عطلة « الويك اند » يسرن فى شوارع الاسكا وطرقها جيئة وذهابا يعرضن جمالهن على الرجال المحرومين ويمنين انفسهن بالزواج ..

واضطر عمدة القرية فى نهاية الامر أن يعلن فى الصحف ان عدد الفتيات اللائى قدمن الى الاسكا يزيد على عدد الرجال ، وان عدد الرجال الذين لم يتزوجوا بعد لا يزيد الآن على ستة عشر رجلا ، ولذلك فانه ينصح الفتيات بأن يبحثن عن مكان آخر !!

الرجل الامريكى الواحد يأكل عزبة بأكملها

نيويورك :
أعلن أحد معاهد الاحصاء بمدينة نيويورك ان الرجل الامريكى عندما يبلغ السبعين من عمره يكون قد أكل ١٥٠ رأسا من الغنم و ٣١٠ خنازير و ٢٤٠٠ دجاجة و ٩٥٠٠ بيضة

يطلق الرصاص على نفسه لدى حبيبته

كولومبيا :
هام احد الشبان ويدعى « ميجول ايفرز » بحب ممرضة فى احد المستشفيات بمدينة بوجوتا بمقاطعة كولومبيا ، ولكن الفتاة اعرضت عنه ورفضت حتى مجرد مقابلته ..

وراح الشاب يفكر فى طريقة يستطيع بها أن يظل بالقرب من فتاته ... واخيرا تفتق ذهنه عن حيله جنونية ، فقد طلب من احد اصدقائه ان يطلق رصاص مسدسه على احدى ساقيه ..

وحمل الصديق بعد ذلك الشاب المتيم الى المستشفى التى تعمل فيها الفتاة !! ..

وكانت خيبة امله شديدة عندما وجد أن الفتاة تعمل فى قسم آخر غير القسم الذى ادخل فيه للعلاج !!!

يكتب وصيته على ظهره قبل وفاته

سيدنى :
توفى أحد الرجال الاثرياء فى مدينة سيدنى باستراليا وعبثا حاول الورثة العثور على الوصية

وقبل أن يودعوا جثمان الراحل الوداع الاخير حانت من أحدهم التفاتة فلاحظ أن ظهر الرجل المتوفى قد امتلأ بالوشم! وكم كانت دهشتهم عندما قرأوا الوشم المكتوب على ظهره فاذا به الوصية التى كانوا يبحثون عنها ! !

هذا هو الزى الذى تحدثت لندن عنه هذا الاسبوع .. جاكتة اودرى هيبورن من الصوف المخطط تحتها قميص رجالى فيه بابيون !

مس جاى ميدلتون .. ترتدى جاكتة صينية فى لون العاج .. كانت لندن تتحدث عنها هذا الاسبوع

كان حفل الاسبوع فى الدورشستر فى لندن - احتفال نادى «شيللونز» .. وكانت كعكة عيد ميلاد النادى اعظم كعكات الموسم

آخر ساعة في بلاد العدم والجليد والفحم!

بقلم
صلاح ذهني

خمس وعشرون ساعة بالقطار من عاصمة الشمال لتصل الى ابيسكو اقصى نقطة في شمال السويد وآخر نقطة على حافة الوجود ..

بعد ابيسكو يبدأ العدم وتلفظ الحياة أنفاسها تحت وقر البرد والجليد .. وعندها تبدأ المنطقة القطبية وتتخذ الكائنات صورة تلائم الكون الموحش الذى يعيش فيه

والكائنات هناك .. اشجار فارقتها نضارة الحياة، جذوعها جافة رهيبة واوراقها صفراء كأنها اوراق الخريف . . انها صفراء طول العام لا تكتسى بالخضرة ليس في حياة المنطقة الباردة شيء أخضر . . ان الصفرة والجفاف طابع كل شيء .. تشم ريح الجفاف في كل شيء وتحس العدم والجمود حتى في نسمات الهواء

الاحمال .. على ظهور حيوانات بلاد العدم!

رحلة الشتاء

الشمس ساطعة في ستوكهلم. انها لا تبعث الحرارة في الجو ولكنها تبعث الضوء فتنسى في ضيائها انك في الشمال .. انهم هناك يرون في صفاء الجو واشراق الشمس حادثا سعيدا، فالشمس ضنينة شحيحة ، وعندما يقبل الشتاء قد تمضى أيام دون أن تبدو في السماء ، دائما غارقة في السحب قابعة خلف الضباب

وتنشأ فكرة زيارة المنطقة القطبية ذات يوم اذ يحدثنا صاحب الفندق عن سخاء الطبيعة على حافة الوجود ويطنب في وصف ذلك الجمال الذى تبدو عليه ، ويقول في ثقة :

ـ لن تروا جمالا اخضر كذلك الجمال الذى تبدو فيه جبال التيرول او جبال ايطاليا . . ستردن جمالا جديدا .. جمالا جافا ، من نوع لم تألفوه ، ان الشتاء لم يقبل بعد ولسوف تدركون الايام الاخيرة في موسم السياحة

وتختمر الفكرة في راسى وفي راس صديق مصرى كان من حسن المصادفة أن ألقاه في ستوكهلم . ونسارع فنعد حقائبنا ويتحرك بنا القطار في مساء اليوم التالى قاصدا المنطقة القطبية ، وتمضى الليلة حتى اذا اصبح الصباح فتحنا اعيننا على القطار ينهب الارض ولمحنا كيف تتحول الحياة وكيف تتطور

لكأنما نسير فعلا نحو العدم .. اختفت الاشجار الخضراء . . واختفت الحياة او تضاءلت .. تضاءلت حتى لتمر الساعة دون ان تلمح كائنا بشريا .. مجرد ارض جرداء في بعض المناطق وغابات جافة متشابكة في بعض المناطق الأخرى

وفي كل ساعتين او ثلاث يقف القطار في احدى المحطات ، ان محطات الطريق القطبى جافة جفاف اشجاره .. لا اثر للحياة فيها ولن تجد فيها عدا موظفى المحطة غير مسافر هابط يمضى مسرعا وقد غرق في ملابسه الثقيلة ..

واذا كانت المحطات تقوم في بلدان العالم رمزا للعمران فان محطات الطريق القطبى رمز لمراكز الصناعة والتعدين وقطع الاخشاب .. لقد عوض الله الشمال القاسى عن الرخاء والخصوبة والجو بشيء ثمين هو الخشب .. وبشيء آخر اثمن هو المعدن ، معدن من العجيب ان يوجد بكثرة في الشمال البارد، معدن الفحم الذى جعل للسويد مكانتها في صناعة الصلب ..

وقريبا من المنطقة القطبية ، او عند بدايتها على الاصح تقوم مدينة كيرونا مركز استخراج الفحم ، مدينة انيقة ساكنة خلقها الفحم وادفأ اهلها في الجو البارد ثراء ضخم ، ان تعداد سكانها لايزيد على ثلاثين الفا ، ولا يقل دخل الواحد منهم من مائة كرون في الشهر أو سبعين جنيها مصريا

وعدا هذه المدينة تقوم عشرات المدن على صناعة قطع الاخشاب وتجارتها ..

كان هنا فندق !!

ونصل بعد خمس وعشرين ساعة الى هدفنا التالى .. وياله من هدف ! مدينة ابيسكو

لن تستطيع ان تسمى ابيسكو مدينة الا تجاوزا ..

محطة السكك الحديدية ، كشك صغير قائم وناظر المحطة هو نفسه حارس المدينة وحاكمها ورجل القانون فيها ..

وسكان المدينة . . انهم عشرات السياح الذين يفدون في شهور الصيف ليشهدوا شمس منتصف الليل من اروع مكان تبدو فيه في العالم .. والمدينة ...

المدينة كما قال لنا مندوب مكتب السياحة السويدى

ـ كان هنا فندق ، وقد احترق منذ عامين ونحن شارعون في بناء فندق جديد ، والى أن يتم بناؤه أقمنا بضعة أكواخ ، كل منها لاقامة نزيلين اكواخ من الخشب يحوى كل منها فراشين ومدفأة ووعاءين (جردلين) احدهما لماء الشرب والآخر للاغتسال، ومرآة صغيرة .. ولكل كوخ اسم جذاب كأسماء الفيلات الانيقة في شارع الهرم عندنا ..

وكوخ آخر ...

كوخ آخر هو كل المدينة فعلا . . انه كوخ الحارس وناظر المحطة .. الرجل الوحيد الذى يظل في المدينة طوال العام ..

اننا الآن في اواخر الموسم .. بضعة ايام ويسود العدم منطقة العدم ويرحل آخر فوج من سكان المدينة وهم عمال الفندق وخدمه نحو الجنوب ولا يبقى غير ناظر المحطة وحارس المدينة واسرته الصغيرة ..

واذا كانت مدن الشمال البارد قد قامت على صناعة التعدين وقطع الاخشاب فقد قامت مدينة ابيسكو على شمس منتصف الليل

الشمس الحمراء

في خلال شهرى يوليو واغسطس تعج المدينة الجافة الجرداء بالسياح من كل مكان في العالم ..

وتقوم الطائرات من ستوكهلم برحلات منتظمة كل يوم لتحلق فوق مدينة ابيسكو عند منتصف الليل حاملة السياح من كل مكان في العالم .. الا مصر بالطبع .

انه موسم شمس منتصف الليل او الشمس الحمراء

فلا يكاد الليل ينتصف حتى تشرق الشمس من خلف الجبال القطبية .. تشرق حمراء وكأنما سال دمها في صراع رهيب ..

تشرق في حياء ودون أن تعلو في كبد السماء، لتطوف حول الجبل في دورة صغيرة ثم تختفى ثانية بعد ساعتين خلف الناحية الثانية من الجبل ..

ولو رأيت شمس منتصف الليل لذكرت على الفور عزيز القوم الذى بذله الزمان ... لقد طغى العدم وبسط سلطانه على الشمس . . انها هناك شمس لاتضيء ولاتدفيء ولا تفعل شيئا الا ان تحيل المنظر الى «تابلوه» رائع جميل . . فهى تسير خلال ساعتين فوق حافة الجبل ودون ان تعلو .. وكأنها تخشى السقوط كصغار الطير .. ثم تعود في اعياء لترتمى ثانية بين احضان الجبل ..

تابلوه رائع جميل .. ومنظر لاتراه في غير منطقة القطب .. وان رأيته مرة فلن تنساه ..

وعلى هذا المنظر تقوم حركة السياحة ويعمر ذلك العدم النائى خلال شهور الصيف .. حتى اذا اختفت شمس منتصف الليل وكفت عن الظهور كفت الحياة عن الظهور وغادر آخر الكائنات المكان الموحش المجدب هاربة نحو الجنوب ..

وادى العدم

بعد ابيسكو ينحرف القطار شمالا وينحدر الى الجنوب نحو « نارفيك » التى هبط اليها الالمان خلال الحرب الماضية وكانت مركز نشاطهم في النرويج ..

فاذا سرت قدما الى الامام فسوف تمضى ساعة واحدة ثم يواجهك الماء .. الماء الذى تبلغ درجة حرارته في الصيف ٧ تحت الصفر .. ثم تلمح من بعيد سلسلة من الجبال العالية.

وتعبر الماء في قارب .. وتصعد في الجبل حتى تصل الى كوخ

صغير لاتستطيع ان تعدوه الا ان حملت حياتك فوق كفيك واخليت السلطات من كل مسئولية .. انك بعد هذا الكوخ فى ارض لايسكنها بشر.

والمسافة بين هذا الكوخ وبين قمة الجبل تبلغ نصف كيلو متر .. هى الشقة الحرام بين الوجود ووادى العدم.. الوادى الذى يسكنه الجليد طوال العام ويعمره الخراب وتسوده الوحدة والوجوم

• ولا يعنى ذلك انه لا تعيش به احياء .. انه يمضى نحو المنطقة المتجمدة.. وفيه يعيش الدب .. وفيه يعيش الاسكيمو

وبين قمة الجبل وبين منطقة التجمد الفا كيلومتر تقريبا هى وادى العدم باحيائه التى لاتعرفها الحياة

حافة الكون

وعند الكوخ الفاصل بين الحياة والعدم جلست لاستريح وادرت وجهى نحو العالم الذى اعرفه.. وبدا لى الافق .. عند حافة الوادى حيث تقع مدينة الشمس الحمراء مدينة ايسكو الصغيرة .. ان خلف هذا الافق تقع الدنيا.. الدنيا المتطاحنة المتهالكة الغارقة فى الشر المثقلة بالمطامع.

ترى هل هذا العالم حتى الافق خير .. او هذا العالم بعد الافق الذى ساعود اليه بعد ايام ؟

ترى لو خيرت بين الاقامة فى الوجود وبين هذه الحافة الضيقة الصغيرة ماذا كنت أختار ؟

هنا جمال جاف ساكن رهيب لايقل فى روعته ، كما قال صاحب الفندق ، عن الجمال الاخضر الزاهى العامر بالحياة

مع فارق واحد ...

ليس هنا كائنات تتطاحن ولا مطامع تستثير البغضاء والحسد

وليس هنا شمس حارة تلهب الدماء فى العروق وتثير الغرائز فتثير خلفها الاطماع

لو انى خيرت لآثرت ان اعيش هناك عند الافق حيث يعيش حارس المدينة مع اسرته الصغيرة السعيدة

ولكننى لن اختار..ورائى.. او أمامى على الاصح فى جنوب الافق اسرتى ووطنى ..

امامى الحياة وما خلقت وغيرى .. الا لنشقى بها .. ونحيا ونتعم بهذا الشقاء !

واستيقظ من تأملاتى على صوت خشن ينادينى

ـ ستقلع بالقارب بعد قليل الى ايسكو فان اليوم يوشك ان يدبر ..

وفى اليوم التالى يتحرك بى القطار نحو ستوكهلم

وما زالت فى خيالى صورة حافة الوادى الصفراء .. ومن خلفها وادى العدم الابيض ..

صلاح ذهنى

• ان المسببات الاولى للحوادث الهامة كروافد الانهار الكبيرة .. قد تكون ضيقة ، لكنها سريعة عميقة ..

(سويفت)

الثلج على الزهور والثمار .. نجال سفاء

مدرسة سويدية لاطفال بلاد الجليد -

منظر لجبال مغطاة بالثلج وفى الوسط بحيرة من الجليد

الوف الوعول .. فى كل مكان

شمس منتصف الليل .. يسافر اليها الناس من انحاء العالم ماعدا مصر !

↓ احدى خيام السياح .. الذين يزورون بلاد العدم والجليد والفحم -

ملك الأزياء فى باريس كان يصنع أزياءه من الخرق البالية!

جاك فات

باريس – من خربة خيرى :

الرجل الذى يجلس على عرش الازياء فى باريس اليوم كان حتى الامس القريب اضحوكة اقاربه واصدقائه ايام الطفولة . كانت « التيال » و « البلى » هى الالعاب المفضلة لاطفال سنه العاديين اما هو – جاك فات – فكان يهرع الى ركن بعيد منزو ليمارس لعبته المفضلة التى يكرس لها كل وقته وهى اللعب بالدمى المصنوعة على شكل العرائس . وكان يقضى الساعات الطوال يصنع أثوابا عجيبة لهذه الدمى من كل خرقة بالية تصادف يديه .

ومرت بضعة اعوام

وجاك فات اليوم فى الرابعة والثلاثين من عمره وهوايته القديمة هى هى لم تفارقه الا انها اصبحت فنه الساحر الذى لا يجاريه فيه احد .

الدمى القديمة حلت محلها اجمل وارشق سيدات العالم .

والخرق البالية التى كان يصنع منها الاثواب للدمى حلت محلها اغلى وافخر الاقمشة التى تتناسب مع اجمل وارشق سيدات العالم

واسم جاك فات اليوم على كل لسان والره فى كل صالون وحتى اللواتى لا يرتدين ازياءه لا يجدن مفرا من الخضوع لاسلوب جاك فات .

قصة شابة !

ومع ذلك فان قصته قصة حديثة لاتستمد قوتها من عراقتها ولا من قدمها وانما تستمد من اسلوب صاحبها فى التفكير .

انها قصة بدأت فى سنة ١٩٣٧ وفى ذلك العام فتح جاك فات اول محل له من مدخراته ايام الدراسة واشارت صحف فرنسا اليه فى هذه المناسبة على أنه أصغر صانعى الازياء سنا

وكافح جاك فات واستطاع أن يبنى شيئا ولكن الحرب العالمية جاءت فأطاحت بكل ما بنى وذاق صانع الازياء المترفة مرارة الحياة فى خنادق الحرب جنديا فى قطيع بشرى معذب .

وانتهت الحرب وبدأ جاك فات من جديد وبعد عامين بدأ يشق طريقه الى القمة بسرعة ، وفى سنة ١٩٥٠ كان يجلس على عرش الازياء فى باريس عاصمة الاناقة ..

سحر القصة !

دار كقصور الامراء

وخمسمائة من انشط واذكى خائطات باريس .

وسرب من اجمل فتيات المانيكان واروعهن قامة .

وذوق غريب نادر هو ذوق جاك فات نفسه

والنتيجة – نتيجة هذا كله ازياء يقوم لها العالم ويقعد ، ويجد بين المترفات المعطرات من تدفع مائة جنيه فى اقل فستان والف جنيه فى بعض الفساتين وهذا هو سحر القصة .

ايام الموسم

وهذه الايام بالذات من الموسم هى أنشط ايام جاك فات وأمام داره للازياء فى شارع فرانسوا الاول تجد طوابير لا تنتهى من اغلى موديلات سيارات العالم معظمها من طراز الفا روميو ورولز رويس .

وتقف السيارة الفارهة امام الباب ويجرى اليها حارس الدار فى زيه الرسمى الانيق وينحنى حتى يصنع من جسده قوسا ثم تنزل من السيارة سيدة من اللواتى تظهر صورهن فى صفحات المجتمع فى اكبر صحف الدنيا . وتعبر السيدة الرصيف لتصعد سلالم فسيحة من الرخام مكسوة بالسجاد القرمزى حتى تصل الطابق الاول حيث صالة العرض

ويتسع هذا الصالون لاكثر من الثمانية سيدة يجلسن على مقاعد فاخرة رتبت فى ثلاثة صفوف حول الصالون وعلى كل مقعد منها بطاقة باسم السيدة التى دعيت لتشاهد العرض .

والتحقق من شخصية هؤلاء السيدات مسالة شديدة الاهمية لكى لا تتسرب اسرار الازياء الجديدة على يدى اللصوص واللصات الانيقات اللواتى يحترفن هذا العمل الى بيوت الازياء الاخرى او خائطات باريس الصغيرات .

وعلى ضوء مجموعة ثمينة فخمة من ثريات الكريستال يبدأ العرض . وتجلس نخبة من ارشق سيدات العالم ليشهدن آخر ما تخيله جاك فات .

« جنفيف » !

واجمل عارضات الازياء فى باريس هن قطعا عارضات جاك فات .

وثمة قصة غرام مشهورة لاحدى العارضات كان بطلها جاك فات نفسه .

فتاة اسمها « جنفيف » يتضوع منها عبير الصحة والجمال دخلت محل جاك فات لتوصى بعمل ثياب تأخذها معها الى بولونيا .. ورآها جاك فات واندلعت الشرارة المقدسة ترعى قلبه .

وقال لها انها يجب ان تبقى لتعمل معه ورفضت « جنفيف » والح هو قائلا انه بدونها لن يستطيع ان يصنع شيئا وقبلت أن تكون العارضة الاولى فى محله ثم قبلت ان تكون البطلة الاولى فى حياته . فقد عرض عليها ان تكون زوجته .

الازياء هذا الموسم !

وابرز ظاهرة فى عارضات

الفروى – ومن هنا ورايح .. الرعاة زبيت ملكتو يطلع الفجار لازم يعدى الكاتش !

«المرأة السحرية» المعطف من القطيفة السوداء المرصع بالماس، وبطانة البالطو من الساتان .. من نفس نوع قماش الثوب . والياقة من فراء « استراكان » . ثمنه ٢٥٠ جنيها

ثوب من الساتان الابيض المشغول بالبروديريه .. ثمنه ١٥٠ جنيها .. ايضا فقط !

« ترويكا » .. ثوب من الفانيلا الرمادى . والفراء من الفن الانواع ... ثمنه ٢٥٠ جنيها فقط !

جاك فات هذا الموسم هى النحافة الشديدة . وهذا هو الاتجاه بالنسبة للقوام هذا الموسم .

والاتجاه العام فى أزياء فات هذه السنة هو ان تكون الازياء محبوكة على الجسم . تتسع كثيرا من بعد الركبة فى بعض الاحيان . وغالبها مزين بالفراء على الياقة او الجيوب او الاكمام .

ويبدو فى ازيائه هذا الموسم ايضا الوانه المفضلة التى يتجه اليها دائما وهى الالوان الباهتة او القاتمة مثل الرمادى والاخضر والاسود .

ومعظم ثياب الكوكتيل التى صممها لانجلة الموسم من نظام « الانسامبل » تجمع بين الثوب السائل والمعطف المصنوع من القطيفة او الفراء .

اما بالنسبة لثياب السهرة فان فات لم يعرف حلا وسطا . فهو اما مع الضيق الشديد او مع الاتساع الشديد . وكثيرا ما يضيف الى ثوب السهرة ذى الاكتاف العارية «شالا» مستطيلا من نفس قماش الثوب يمتد الى ان يصل الى الارض من الناحيتين اذا وضع على الاكتاف .

اسلوبه الخاص

ويقول جاك فات أنه يصمم الازياء بحيث تظهر اكثر ما يمكن من أنوثة المرأة وان تجعلها دافقة الحيوية دون ان تثير الضحك . واسلوبه فى الابتكار غريب يكاد يكون وحده المنفرد به بين صانعى الازياء .

انه لا يرسم نماذجه على الورق ولا يستعمل التماثيل الصغيرة التى يستعملها غيره من مبتكرى الازياء . وانما يجىء باحدى فتياته الرشيقات ثم يضع عليها القماش ثم يبدأ يعطى القماش اشكالا مختلفة اخيرا على شكل معين ثم ينادى احدى خائطات الدرجة الاولى فى محله لتقوم بقص الثوب كما يبدو فى وضعه النهائى .

. فات . . احيانا يصمم الثوب الشاطئ لنفسه . وفى هذا العام ظهر على شواطئ « الكوت دازور » ببنطلون ملتصق بالجسم تماما ويصل الى الركبة فقط ! .

عابدات جاك فات !

والامريكيات هن أول عابدات جاك فات ويعدهن مباشرة تأتى المصريات . اما الفرنسيات فعددهن محدود لانهن لا يستطعن دفع قيمة هذه الثياب الغالية .

وتقول بائعات جاك فات ان القوام المثالى للمرأة هو قوام الامريكيات . اما المصريات فعيبهن عيب أصيل هو أن الجزء الاسفل من قوامهن قصير بشكل ملحوظ وهذا يستوجب تطويل الثوب قليلا وارتداء حذاء ذى كعب عال

ولجاك فات عدد كبير من السيدات المصريات يفضلن مبتكراته على مبتكرات غيره من صانعى الازياء فى باريس . . بينهن سيدات كبيرات القدر يحتفظ فات بموديلات مجسدة لهن .

وشهد فات هذا الموسم اقبالا من ثلاث سيدات مصريات هن مدام بناكى والسيده نللى سلطان ووالدتها حرم عمر سلطان باشا وهن من صاحبات الملايين . . . كباقى زبائن جاك فات .

● ان عظمة الشعوب تتوقف على مجموع الصفات السامية التى تتكون منها اخلاق افرادها . .
(شارلس سمنر)

← جاك فات وجان ديسيه وبيير بالمين . . ابرز ثلاثة مصممى ازياء فى العالم . . رقصة من تكساس فى باريس .

← جاك فات يرقص مع زوجته . . وكانت « جنفيف » المانيكان الاول فى صالونه .

↓ القصر الريفى الفخم . . من ابدع قصور فرنسا . . يقضى فيه . فات . اجازته كل عام . .

كاتب المحكمة ... على الارض امام الضابط

نداء البطون بعد صدور الحكم !

القهوة .. للفئات الذين جاءوا من اطراف الص

ثمن الرجل أربعون ناقة وفتاة في محاكم العربان

اعجب ما في عرب مصر .. محاكمهم !

محاكمهم الخاصة التى مرت عليها السنون والعهود .. وهى تنعقد ، وتحكم ، وتنفذ احكامها .. بجانب محاكم الدولة التى تنعقد وتحكم وتنفذ احكامها .

ولقد رات الدولة انه لابد ان تعترف بمحاكم العربان .. بعد ان رات بعينيها الجانى يفلت من يدى المحقق وهو يعلم انه مدان .

وبعد ان رات المجنى عليهم يكتمون الشهادة او يتسترون على سارقهم .. او قاتل احدهم

بل وكثيرا ما راتهم يضللون المحقق بكل الطرق .

كل هذا .. لكى ينالوا حقوقهم بايديهم ..

والثار ، منذ ازمان ، قانون الصحراء .. والعربان .

ثم انشا المسؤولون مكاتب « شؤون العربان » .. لتشرف على محاكم العربان ، وتعزز احكامها . .

وما اعجب قوانين العربان .. واحكامهم ..

القتيل له ثمن ..

والثمن يتفاوت بين الرجال والنساء والاطفال .

والشروع فى القتل . . له ثمن .

والسرقة .. وكل ما يمكن ان يوصف بانه ضار بالغير .

ويقيس العربان الجرح بعرض الاصبع .. والجرح الذى يبلغ طوله هذه المسافة . . ثمنه ١٥ جنيها !

والقانون عندهم . . عندما يقتل سيد ... او تابع :

« الرجل يسد فى الرجل .. والتابع يسد فى التابع »

ثمن الرجل . . اربعون ناقة وفتاة

ولقد كان ثمن الرجل العربى منذ سنين طويلة . . اربعين ناقة ، وفتاة !

كانت هذه دية « المقتول » !

اما الفتاة فيتزوجها شاب من اسرة القتيل . . دون ان يدفع عليها واحدا .

وعندما تنجب الفتاة غلاما .. تربيه وترعاه حتى يبلغ العاشرة ثم .. يكون لها الحق فى ان تعود الى بيت اسرتها .

والزوج .. حر بعد ذلك .

اما ان يذهب الى بيتها ويدفع مهرها ويستعيدها مرة ثانية . او يتركها .. بعد ان ادت مهمتها فى ان تنجب فردا جديدا غير الذى فقدته اسرة القتيل .

دائما تحفظ !

وللعربان الآن احكام اخرى .. ووسائل عجيبة !

ولا يمضى شهر واحد دون ان تقع حادثة قتل بين العربان .

فجأة ، يتردد فى الفضاء الفسيح فى الصحراء ، صدى رصاصة .. ويسقط رجل .. او طفل .. او امراة .

او يسمع الناس فى الليل صرخة انسان . . من طعنة سكين او خنجر .

وبعد هذا مباشرة . . تبدا العادات والتقاليد العجيبة !

تذهب جماعة من كبار القوم – من غير الطرفين المتنازعين – الى قبيلة القتيل تتوسط الا ترد الاعتداء حتى يفصل فى الموضوع رسميا .

وتاخذ القضية سيرها العادى فى محاكم الدولة . . وتحفظ او تقيد ضد مجهول .

فان احدا لا يستطيع ان يفرط فى حقه – الثار ! – ويتهم انسانا ، او يحاول مساعدة المحقق على ادانة المتهم .

ويعود المحايدون فيدعون الطرفين المتنازعين الى جلسة تمهيدية . . لتقدير كل شىء من اجل عرض القضية على محكمتهم الخاصة .

يقررون اليوم ..

ويقررون المكان ..

ويختارون القضاة ..

ويدفع كل منهم نصف تكاليف عقد المحكمة فى منزل رجل محايد .

فارس فى الطريق لحضور محكمة العربان

فرصة للحلاقة .. اثناء استراحة المحكمة

... السيجة ، حتى ينتهى القضاة من المداولة

المداولة .. بعيدا فى الصحراء

احد القضاة .. ومن خلفه ضباط شئون العربان

. التمر . للضيوف

تابع السيد الذى جاء يشهد الحكم . .

. كان ثمن الرجل منذ الزمان ٤٠ ناقة وفتاة .

قاض .. واثنان .. وثلاثة

وفى صباح يوم المحاكمة .. يأتى ضباط مكتب « شؤون العربان » ليشهدوا كل شيء منذ البداية ..

ويصبح المكان الذى اختاره الطرفان — البيت او الخيمة — خلية نحل .

ويأتى افراد القبيلتين المتنازعتين ومن ورائهم انصارهم ومؤيدوهم ثم اصدقاء الطرفين .. الذين يمسكون دائما بالعصا من الوسط .

ويستطيع كل شخص ان يتكلم امام القاضى ..

الرجل المجرب الذى لا ينحاز الى انسان ، والذى لم يقرأ القانون طول حياته ، ولكنه يقول دائما ان قانون الصحراء « العين بالعين . . والسن بالسن . . والبادى اظلم »

ويسمع القاضى .. ويصدر حكمه .

ويحدث الا يوافق واحد من الطرفين على الحكم .

ويجيء قاض ثان . . فاذا وافق على حكم القاضى الاول، صدر الحكم .

واذا خالفه .. يجيء قاض ثالث .

ويصبح هو الوحيد الذى يرجح احد الحكمين .

والذى يحدث الآن — فى اغلب الاحيان — ان يشترك فى الحكم ثلاثة قضاة .

يستمعون الى كل كلمة .. ويدرسون كل احتمال .

ثم يذهبون بعيدا فى الصحراء الواسعة .. ليتداولوا ، ويعودوا بالحكم .

واليمين .. ثم القاضى الرهيب

وفى حالات كثيرة .. لا يمكن ان يتفق الطرفان . وعندئذ يطلب المحايدون ان يحلف الاثنان اليمين على القرآن .

وفى حالات كثيرة ايضا . . لا يتفق الطرفان على حلف اليمين . وتتحول المحاكمة الهادئة .. الى شيء آخر رهيب!

يقولون عنه هناك «البشعة»!

والبشعة لها قاض خاص يشرف على تنفيذ مراسيمها .

ولها رجل مختص هو الذى يقوم بالعملية الرهيبة ، نظير خمسة جنيهات .

يقف كل الناس حول النار المشتعلة ..

وعلى النار « طاسة » من النحاس .. يشهدونها وهى تتحول الى اللون الاحمر، وتزداد احمرارا ..

ويصيح الرجل المختص وهو يشير الى الطاسة النحاسية :

«عين الجن .. عين الجن» !

اى انها اصبحت فى حمرة عين الجن

ويتقدم المتهم ويلحس الطاسة الملتهبة ثلاث مرات .. ثم يكشف القاضى على لسانه .

فاذا وجده متشققا حكم بالادانة .

اما اذا كان لسان المتهم عاديا .. تعلن براءته .

وتستطيع ان تسمع من العربان . . التعليل العجيب للبشعة .

يقولون ان المذنب اذا وقف يشاهد «الطاسة» فوق النار ، جف ريقه من الخوف .. ولهذا يتشقق لسانه .

اما البرىء فان النار لا يمكن ان تؤثر فيه .

***

وبرغم هذا كله ..

برغم محاكم العربان .. واحكامهم

وبرغم تنفيذ الاحكام ..

ورضاء الطرفين عنها .

هل استطاعت الصحراء ان تتخلص من قانون النار ؟ !

● الجائع لا يقبل الاعذار ولا يطمئن الى الوعود .. كما انه لا يبالى بالعدالة ولا يقنع بالدعاء .

(سنيكا)

مارسيل سردان «المصرى» فى باريس

باريس :

كنت اجلس فى « فوكيه » بالشانزليزيه والى جانبى الملاكم المصرى شفيق غبريال بطل مصر فى وزن المتوسط ... ورأيت الجرسون وهو يفرغ زجاجة العصير فى كوبى منشغلا عن كل شيء آخر بالنظر الى وجه الملاكم المصرى والتمعن فيه ...

ولم يلحظ شفيق ذلك وانما لاحظته انا فنظرت الى الجرسون متسائلا ، وتنبه الرجل اخيرا الى انى انظر اليه انا ايضا ، فقال لى :

— معذرة ياسيدى .. لقد لفت نظرى وجه هذا (المسيو) انه نسخة اخرى من مارسيل سردان ملاكمنا الراحل !

وتنبه شفيق غبريال الى حديثنا ، فابتسم وقال لى : ان كل الفرنسيين الذين يقابلونه فى ضاحية بنتان ، حيث يتمرن كل يوم ، يقولون له ذلك ... حتى اطلق عليه بعضهم اسم «مارسيل سردان المصرى »

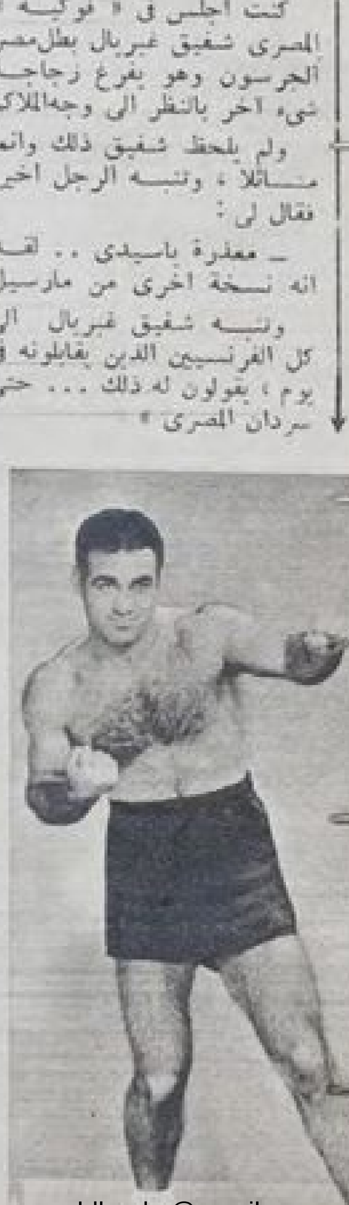

وكتبت عنه جريدة سى سوار تقول : شفيق «الافريقى» يشبه سردان الى حد عجيب وخاصة لان جسمه كله مغطى بالشعر الكثيف كما كان جسم سردان تماما .

ويلقى شفيق عطفا وحبا كثيرا من الفرنسيين ويريد المرن جيرو أن يجعل منه نجما فى باريس ولذلك فهو دائم التمرن وسيتلاكم لاول مرة فى (الباليه دى سبور) اكبر ملاعب باريس يوم ١٦ اكتوبر وستشهد هذه الملاكمة الجالية المصرية فى باريس وهى جالية كبيرة العدد تعقد على شفيق آمالا كبيرة !

وكل ما يرجوه شفيق من الانتصار هو أن يرفع اسم مصر فى الملاكمة كما ارتفع فى ميادين الالعاب الاخرى .

ريشة فنان تعبر البحر عائدة الى الوطن

ما احمل ان تلتقى الاعلام
كنا على باخرة مصرية ... وكلف
من ثبات واعتداد ثم لاحت فى
... وكانت هى الاخرى ترفع
الباخرة العابرة ، والآخر الذى
وشعرت بفخر عجيب وخيل
واحسست انه كان هناك كثيرون

... وعادت ريشة رسام آخر
سجلت الريشة قصة السفر بالبحر

حب على مركب ينتهى بالزواج

اسراب العشاق اجمل قصة فى البحر
فى كل مكان على الباخرة كنا نقابل عشاقا ، ولم نكن فى حاجة الى ذكاء لكى نعثر على آثارهم ..
اذا سمعت موسيقى خافتة من ركن قصى على طرف الباخرة فهناك قصة حب
واذا رأيت شبحين فى ظلال الاحبال الغليظة فهناك قصة حب
واذا رأيت نظرات تتشابك عبر المقاعد المصفوفة على سطح الباخرة فهناك قصة حب !!
وكانت معنا على الباخرة قصة حب جميلة .. وسارت القصة الى مشروع خطبة ، وكانت الباخرة كلها ترمق الخطيبين فى حنان ظاهر

الوحدة فى الأطفال!

كان معنا على الباخرة ملك طفل ... هو الملك موريس ملك بلغاريا المنفى الذى يعيش فى الاسكندرية
ولما دخلت الباخرة الى الميناء وقع نظرى عليه ...
وكان الملك الطفل واقفا وحده على حاجز السفينة مرتكزا بذراعه على السور . . . وكانت عيناه شاردتين فى الافق نحو الميناء ..
وكان الميناء مزدحما بالمستقبلين ... كل منهم جاء يفتح ذراعيه لعزيز عليه غاب فترة خارج الوطن
ولم يتحرك الملك الطفل من مكانه ولم يقترب منه احد ..
ولست ادرى ان كان الاحساس الذى شعرت به هو الاحساس نفسه الذى كان يشعر به الملك الطفل ...
وقلت لنفسى : ان الشعور بالوحدة ينتاب كل الناس .. حتى الملوك والاطفال ...

الغد المجهول

لم نكن نقابل هذا المنظر كثيرا فى المياه المصرية
اما الآن ! ما من باخرة نركبها حتى نحدق فى ركن قصى من سطحها عددا من المهاجرين وندرك من اول نظرة اليهم انهم فى الطريق الى اسرائيل ولكن الرهبة من المجهول المنتظر تلقى على ملامح وجوههم ظلالا غريبة من القلق والانتظار !
ان الاسرة من هؤلاء المهاجرين صورة عجيبة للانسانية التائهة !
... تجد الاب والام وبعض الاطفال فى ركن من السطح يضعون ايديهم على خدودهم ويسبحون مع هواجس بعيدة
ووراءهم بعض قطع الامتعة وهى فى الغالب صناديق تحوى بعض ما يظن هؤلاء انهم فى حاجة اليه فى العالم الجديد

العلم المصري فوق البحار

...رض البحار
...ي يرفرف خفاقا على مقدمتها يعلو ويهبط فوق الامواج
... ·· وهرعنا جميعا الى السطح نراقب الباخرة العابرة
...ن وخيل الى ان العلمين المصريين · ذلك الذي يخفق على
... باخرتنا · يتبادلان بالخفقات تحية وسلاما !
...ت وحدى على الباخرة الذى شعر بهذا الفخر ...
...ا معى في نفس الشعور

القسيس يعظ ويرقص

اعجب رجل دين وقعت عليه عيناى قابلته على الباخرة

قسيس مرح رأيته مرة في الصباح يتوسط شلة كبيرة من الشبان والشابات وكانوا ملتفين حوله ملقين اليه باسماعهم كاملة وكان يلقى عليهم بعض المواعظ

ولاحظت ان القسيس الواعظ كان يتحدث بحماسة مؤثرة وكان صدى كلامه واضحا الى درجة عجيبة على ملامح السامعين ، وكلهم من الشبان والشابات ..

ثم رأيت القسيس العجيب بعد الظهر ، وكان في نفس حلقة الشبان والشابات ولم يكن يدرس او يعظ وانما كان منهمكا في الرقص معهم على انغام اغنيات مرحة ...

ولمح الرجل دهشة الدنيا كلها في عيني وقال ببساطة :

ــ كل وقت له ظروفه !!

...كار » الى الوطن ، وعلى الباخرة
...والبحر كله قصص خالدة

نظرة في الافق

لم يغادر مكانه امام الساعة في الباخرة مطلقا
وكل ما كنت اعرفه انه بحار تركى على الباخرة ...

ثم اقتربت منه وسمعته يتكلم ·· وكان أول ما عرفته انه في هذا المكان من الباخرة امام هذه الساعة يرقبها منذ عشرين سنة .

لقد طاف الدنيا كلها من الشرق الى الغرب ·· رأى القارات وعبر المحيطات ، بنفس النظرة الساهمة المترددة بين اقصى الافق والساعة القابعة امامه

وقال لي البحار العجيب ... انه يقضى خمسين يوما في البحر وخمس ساعات في استانبول يرى فيها زوجته واطفاله ...

وسألت التركي العجيب : هل هو سعيد ؟

وقال ببساطة : انا اربح في الشهر ستة جنيهات وهو مبلغ كبير يكفيني لاعيش !

رسائل غرام خالدة
الشرق والغرب في امرأة !

الكاتب المفكر «كوموسوامي» يعتبر من اشهر ادباء الهند ويلي الشاعر طاغور في الشهرة والمكانة الادبية · وقد تزوج هذا المفكر فتاة هندية محافظة اراد ان يجعل منها سيدة عصرية كاملة فكتب اليها يوما هذه الرسالة الطريفة التي ارجو ان تتم التطرق اليها كل فتاة تزوجت شرقية

انا لم اقترن بك يا حبيبتي لاعيش بجوارك تلك الحياة التافهة الرخيصة التي يحياها معظم الازواج . كذلك انا لم اقترن بك لاتمتع بجمالك فحسب ، وانعم بقربك فقط ، وارضى بك على علاتك ، واتقلب في جوك الناضر الساحر كما يتقلب كل رجل في جو انثى يحبها ، ويتمنى على الله الا يغير الزمن من اخلاقها وطباعها شيئا .

الحق انى تزوجتك وانا اعلم انك فتاة شرقية المنزع والتربية والروح ، فتاة تخاف الرجال ، وتخشى المجتمع ، وترتعد فرقا من الحرية . فتاة لم تعرف الحياة ، ولم تخبر الناس ، ولم تنطلق في فسحة الدنيا . فتاة كبلتها التقاليد البالية ، واستبدت بها العادات والنظم الرجعية

فانا شاب شرقي الروح غربي الثقافة ، تزوجت فتاة شرقية لاصوغ منها مخلوقا على مثالى ، مخلوقا لا ينكر شرقيته اطلاقا ، بل يحاول ان يقبس منها احمل ما فيها ثم يضيف الى هذا الجمال اروع وانبل ما في النزعة الغربية من اتجاهات وميول واساليب في النظر الى المجتمع

وهذه الاساليب الجديدة هي التي اود ان ابسطها لك في هذا الخطاب كي يتم التآلف بيننا

فاسمعي الي يا زوجتي العزيزة

انت امرأة تخاف الرجال وتهيب المجتمع . ولكني اقول لك ان قوة الانسان في ثقافته ، وان الانسان المثقف لا يخاف احدا . فانت تطيعه لانك شرعية ولان غريزة تحدثك الشرف والمحافظة على العرض كامنة في اعماق روحك الشرقي ، فتشبثي بهذه الغريزة واخرجي الى المجتمع معي . وما دمت تحترمين نفسك ، فلابد ان يحترمك الرجال ويتأثر احطهم واقذرهم بهالة الشرف التي تطوق بها الفضيلة جمالك الفتان

ثم انك امرأة ضعيفة ، ضعيفة العقل والارادة · ومنشأ هذا الضعف هو نقص ثقافتك ونقص اتصالك بالحياة .

وفي وسعك استكمال ثقافتك بالمطالعة وفي وسعك استكمال خبرتك بملاحظة الناس وفي وسعك تربية ارادتك بالاعتماد على نفسك في تصريف شؤون بيتك تصريفا مستقلا تستعينين عليه بما اودعته فيك مطالعة الكتب وقراءة الصحف ومخالطة المجتمع من آراء وافكار ونظرات

ثم انك بعد ذلك امرأة تنفر من تحمل المسئولية ، وتلقى التبعات جميعا على عاتق الرجل . ولكن شواغل الرجل كثيرة يا ثيني وهو لا يستطيع ان يجمع بين واجبات البيت وواجبات الحياة . فكوني جسورة مقدامة ، وفكرى في شؤونك بنفسك ، وعالجيها

وفق اختيارك ، ولا تنتظ...
من زوجك ان يهديك ويرش...
الا بعد ان تكوني قد استنفد...
عصارة جهدك

ثم انك فوق ما تقدم ام...
لا تهتم بالجانب المعنوى ...
شخصية زوجها قدر اهتما...
بالجانب المادى . فعناية...
منصرفة الى طعامى وشر...
وكسائى ، لا الى فكرى ولا ...
عقلى ولا الى الموضوعات الوط...
والانسانية الخطيرة التي تشغ...

ان الشاركة الذهنية ...
متعة الزواج الوفق ، وهي ش...
الحب التي لا تخمد ، و...
النسيم العليل الذى يلطف م...
حرارة الغريزة ويسمو بالراب...
الزوجية الى افق رائع من التعا...

ثم انك ايضا امرأة شرقي...
مضطرمة الخيال ، مشـ...
التصور ، نزاعة الى الغـ...
الطائشة والحرارة المطلقـ...
والتسلط الجارف المستبد .

فعلام الغيرة ، وانت ترين حـ...
زوجك ، وتعرفين من حو...
وتلمسين عظيم حبه ، وعمـ...
اخلاصه ووفائه ... وحتى ...
شعرت ان زوجك بدأ ...
يتبرم بك ويتصرف عنك ...
فواجبك ان تبحثي عن ...
تبرمه لعله يكون صادرا عنك ...
وواجبك ان تبذلي قصاراك ...
منع هبوب العاصفة ، و...
الاستعانة بدماثة الطبع وكـ...
الخلق على استمالة زوجك ...
وابقائه في حوزتك ، وصرفه ...
التفكير في اية امرأة اخرى

هذه هي عبقريتك بل ...
العبقرية المتوفرة في كل انثى

هذه هي اهم ملاحظاتي ...
شخصيتك ، وهذه هي جوا...
النقص الصارخة فيها . و...
اعلم علم اليقين ان اقناعك بوجو...
تبديل اخلاقك وعاداتك ، وتغـ...
ميولك واهوائك ، واستكـ...
جوانب ضعفك ونقصك ، لـ...
بالأمر اليسير . ولكني مؤ...
بحبك ، مطمئن الى رجاحـ...
عقلك ، واثق من قدرتك ...
مجاهدة نفسك ، ومغالبة طبعـ...
وما حلمي الا ان اراك يوما امـ...
فذة ، امرأة كاملة . امرأة تـ...
العاطفة والفكر ، القلب والعقـ...
الشرق والغرب . امرأة شر...
بعفافها وحيائها ورقتها وطاعـ...
ودماثة اخلاقها وخفة ظلهـ...
وامرأة غربية بتوقد ذهنها و...
ارادتها وجرأة شخصيتها ور...
كرامتها وعمق احساسها بـ...
المسئولية وقيمة الواجب وقدا...
الحرية .

***

وقد لبت المرأة الهندية ...
زوجها ، فعملت بنصحـ...
واهتدت بهديه ، وظلت تروض...
نفسها على التحول والتطو...
حتى جعلت منه اسعد الازوا...

قصة غرام روحية

ان قصتهما ، تسمعها في كل مكان تسمعها وانت تسير في شارع لونجا مارى الذى يتسلل من القلعة التركية القديمة بمدفعها التقليدى القديم ونوافذها العالية العتيقة ، الى فندق ديل مهارى بمطعمه الانيق الذى تمتد سراديبه تحت الطريق

وقصتهما معا ، يرويها قصر البطل نفسه ، عند نهاية شارع فيكتور عمانوئيل . . . ووراء الكاتدرائية الانيقة ذات الابراج السامقة والاجراس الضخمة

من هى ؟

من هى ؟ اين نشأت ؟

يقول البعض انها تونسية ، ويقول البعض الآخر انها مصرية ثم يهز احدهم راسه ويقول :

ـ ان روحية .. كانت تحمل جواز سفر امريكيا ! ولكنها لم تكن تعرف اللغة الانجليزية !!

اما كيف حصلت على هذا الجواز .. فلا احد يدرى !!

وروحية فتاة فى العشرين من عمرها ، ذات شعر كستنائى يميل الى لون الذهب ، وعينين واسعتين تموجان فى بريق عجيب حتى اختلفت الروايات فى لونهما يقول البعض انهما فى زرقة السماء ، سماء طرابلس ، ويقول الاخرون انهما رماديتان كانهما عينا ذئب كاسر ، اما البعض الثالث فيقسم انهما خضراوان كلون البرسيم !!

ولم تكن روحية بالطويلة او القصيرة .. ولكنها كانت تمتاز بقد ممشوق كانه سيف عربى

واهم ماكان يميز روحية .. هو هدوؤها وصمتها .. فقد كان الحزن العميق يتمشى فى جميع ارجاء وجهها !!

قلبان فى النار

اما كيف تقابلا ... وكيف اشتعل قلباهما معا فى النار .. فهذه هى القصة !!

كان ذلك فى احدى ليالى صيف عام ١٩٣٦ ... الجو حار ... ومقهى سوق المشير الذى انشأته شركة السياحة العامة على الطراز الشرقى يموج بالمتفرجين الارستقراطيين ، والاوركسترا الايطالية تعزف جميع الالحان

وكانت هذه هى اول مرة ترقص فيها روحية .. وكانت ترتدى غلالة خفيفة تكشف عن نصف صدرها وعن معظم ظهرها وكان السروال الرقيق الابيض يكشف عن ساقين من الرخام وكانت تغطى شعرها بطرحة بيضاء « زمالة » تنسدل على كتفيها العاريتين وتخفى خصلات شعرها الذهبى !!

وعندما بدات الموسيقى ترسل لحنا شرقيا هادئا حزينا ... وقفت روحية بضع لحظات ساكنة لا تتحرك كانها تمثال من الرخام ، ثم ارتسمت على ثغرها شبه ابتسامة شاحبة ميتة .. وراحت تتأمل جمهور المتفرجين الارستقراط ، فى نظرات عابرة ورقصت روحية رقصتها الخالدة « مهارستا » ومن احد اركان القاعة .. صاح احد المتفرجين : بيس ، بيس . اى اعد ، اعد !!

ولم تلق روحية خلفها نظرة واحدة .. بل اختفت وراء الستار العربى المزركش الذى يخفى الباب الذى ظهرت منه

وفجاة اطفئت الانوار .. ومن بين احشاء الظلام تسلل شبح رجل عمره شعاع ضئيل من النور .. وقال الرجل :

ـ ان روحية سترقص من جديد .. سترقص رقصة حواء .. لان المارشال بالبو .. يريد ذلك !!

وتسلل شعاع النور الى وجه بالبو ، شاب قوى ناضج فى الاربعين من عمره ، تضفى عليه لحيته الصغيرة كثيرا من الصلف والكبرياء والاعتداد ..

وظهرت روحية .. عارية .. وراحت الانوار وهى تتلاقى وتتقاطع معا تكسبها ثوبا من النور والفتنة

وكانت الموسيقى تعزف الاغنية الايطالية المشهورة فى ذلك الوقت :

الظلام يكتنف قلبى ياماريا ..
الريح تعصف ببابه يا ماريا
فالقى الوشاح جانبا ..
وضمينى اليك كما يضم الثوب جسدك
وتعالى نسبح معا فى الظلام ..
فالنور يفضحنا والظلام يسترنا ..
يا .. يا .. يا ماريا !!

وانتهت الرقصة .. رقصة حواء الخالدة .. وساد القاعة الظلام .. وعندما اضيئت الانوار .. لم تكن هناك روحية ولم يكن هناك بالبو !!

مصادرة اغنية

واختفى بالبو بضعة ايام ، واختفت روحية ايضا ! !

وراحت طرابلس كلها تغنى :

ـ الظلام يكتنف قلبى ياماريا!

وفجاة حدث امر غريب !!

فقد اصدر بالبو امرا بمصادرة هذه الاغنية بحجة انها اغنية خليعة لا تتناسب مع مجد ايطاليا

وصيفة من بلاط بالبو

وبعد اسبوعين عادت روحية الى تونس ، عادت فجاة ....

ولنلتقط خيوط القصة من فم فتاة ايطالية اسمها (ر ....) قابلتها فى فندق ديل مهارى افخم فنادق طرابلس .. وكانت « ر .... » فى يوم من الايام احدى وصيفات زوجة بالبو .. وهى اليوم غانية من غانيات طرابلس وتطرق الحديث الى روحية .. فقلت لها :

ـ ماذا تعرفين عن روحية ؟

فانتفضت فجاة ونظرت الى طويلا وقالت :

ـ وانت ايضا هل سمعت قصتها ؟ .. ماذا قالوا لك عنها؟

وصمتت لحظة ثم قالت :

ـ كان ذلك حوالى عام ١٩٣٧ كنت اطل من نافذة القصر فوجدت بالبو .. تحت احدى الخمائل . وكانت انوار « النافورة » كلها مطفأة الا من « كشاف » واحد كان يرسل ضوءا خافتا

وكان بالبو يجلس بجوار روحية فى بدلته العسكرية الانيقة وكان يضغط على يدها بشدة

وكان يبدو عليه شىء من الياس ، وكان يحملق طويلا فى وجه روحية .. اما روحية فقد كانت تسبح فى عالم آخر ..

وفجاة بدا بالبو ينهار .. فقد ركع على ركبتيه وراح يقبلها فى كل مكان .. وحاولت روحية ان تهرب منه فجذبها اليه بشدة

ومنذ تلك الليلة .. لم اسمع شيئا عن روحية .. وكل ماعرفته عنها ، انها سافرت الى تونس ولكن بالبو بدا حائرا ثائرا

اصبح لاياكل الانادرا .. وهو الذى كان يتفنن فى الوان الطعام واصبح يغرق نفسه فى زجاجات النبيذ المعتق ..

وفى يوم جاءه منها خطاب ، وكانت خطاباتها كلها زرقاء اللون وكانت روحية تضمخها بنوع غريب من العطر العربى ..

وفى لحظات كان بالبو يلتهمه بعينيه كانه حيوان جائع ... وفجاة صرخ : اريد طائرة ..

وطار بالبو .. وكانت الساعة الواحدة بعد الظهر .. وغاب بالبو .. ولم يعد الى قصره الا بعد خمسة ايام !!

وكانت مدينة « شحات » او « سيرينا » الاثرية تروى قصة جديدة .. فقد نزلت طائرة صغيرة على بعد عدة كيلومترات .. وكانت تنتظرها سيارة جيب صغيرة اقلتهما الى معبد ابولو . ليسبحا فى حمام الآلهة !!

وكانت روحية ترتدى ثوبا بسيطا من الحرير الاسود ... وكانت تغطى راسها « بايشارب » اسود اللون ايضا !! وكان يبدو عليها المرض !

وبعد اسبوع عاد بالبو الى قصره .. وبعد اسبوع ايضا عادت روحية لترقص فى مقهى سوق المشير ..

وجاء بالبو .. ولم يكن وحيدا هذه المرة .. كانت معه زوجته! وراحت طرابلس تهمس ..

ـ هل تعرف سنيورا بالبو قصة غرام زوجها !!

رسموا لها مصيرها !

ولنترك القصة عند هذا الحد .. ولنتتبعها من فم آخر !!

اسمه « ج » وهو مصور يهودى تعرفه كل طرابلس .. احتكر هو وحده كل صورها !! وتسأل « ج »

ـ ماذا تعرف عن روحية ؟

ويصمت الرجل ، ثم يقول :

ـ ان اعظم لوحاتى الفنية تتضاءل امام صور روحية .. كانت اجمل من الجمال نفسه !! ولكنه الجمال الحزين الذابل . الذى يوحى بالقلق والدموع معا ! سالتها مرة :

ـ لماذا انت حزينة ..

فقالت وهى تغالب دموعها :

ـ انى لست مخيرة .. لقد رسموا لى طريقى !!

ـ من هم ؟

فصرخت قائلة : انها امى وقابلت رجلا آخر وكانت تسر

● الامل هو المشجع الاول الذى يدفعنا الى الامام فهو الذى يردد فى اسماعنا دائما .. ان الخير فى الغد
(تيبولس)

الراقصة التي لعبت بقلب المارشال "بالبو"

اليه ببعض اسرارها لانها لم تكن تأمن احدا على اسرارها كلها.. وكانت مهمة (س ..) هذا هي كتابة خطاباتها .. او قراءة خطابات بالبو لها .. فالايطالية روحية لم تكن تسعفها !!

كتب اليها بالبو مرة يقول

– ربنا .. هل تتذكرين ايام ان كنا نستحم معا في بحيرة النبيذ .. وهو يتدفق من فم الشيطان !! وكيف كنا نحاول ان نخمد انفاس كل فقاعة من فقاعات النبيذ كلما حاولت ان تطفو فوق سطح الحوض !!

ومرة اخرى كتب اليها بالبو

– ماذا تريدين اكثر من حبي وحياتي وقلبي .. انى اخشى على حياتي منك يا ربنا ... ولكني لا استطيع ان ابعد عن محيطك . هل انتحر واستريح؟

وكتبت اليه روحية ساخرة :

ابولو الجميل

لماذا لا تستريح !

وشيخ آخر يتحدث عن روحية كما يتحدث اب عن ابنة الذى فقده في ميدان القتال .. واسم الشيخ (ابو القاسم ..) .. انه يقول :

– لقد كانت روحية تهرب في بعض الاحيان من امها .. ومن الجراند اوتيل .. لتأتى الى .. وفى يوم قالت لى :

– يا ابتاه هل تستطيع ان تحميني من مصيرى الذى ينتظرني

فقلت لها :

– لماذا لا تتزوجين ؟

– لا استطيع ..

– لماذا :

– لقد قالت لى امى ساقتلك اذا تزوجت كما قتلت اباك !!

وفى يوم آخر جاءتنى روحية تقول :

– ابتاه .. لقد ضربتني ..

ثم كشفت لى عن ظهرها وصدرها .. وقالت وهى تبكى

– تصور لقد ضربتنى بالكندرة (الحذاء) .. انى لن ارقص بعد اليوم ..

العاصفة

وعادت روحية مرة اخرى الى تونس

ونشبت الحرب .. وبينما كانت زوجة بالبو تواسي الجنود في الميدان وتقدم لهم الزهور كان بالبو يذهب الى الحدود التونسية الطرابلسية قرب قرية زوارة ليلقى معبودته

ويبدو ان عواطف روحية قد بدات تستيقظ .. وحياتها قد بدات تمتزج بحياته ففي خطاب اخير من بالبو الى روحية كتب اليها يقول :

يا سمائى ..

لقد تجسمت لى هذه الليلة في احلامى .. وكان ضوء القمر يغمر صفحة وجهى

فكتبت اليه تقول :

يا سمائى ..

احسست امس كانك تناديني .. فهرعت الى النافذة اتأمل الفراغ الذى امامى .. وكان قلبى يخفق كما لم يخفق من قبل.. لماذا تصر على ان تنتزع منى قلبى يا ابولو !!

ومع القنابل والحرب .. راح حبهما يستعر ويضطرم ..

وفجأة وصل الى بالبو منها خطاب غريب :

يا حبيبي ..

حذار ان تحلق في السماء . انى اخشى عليك من الرمال !!

وحاول بالبو ان يفهم من رسالتها شيئا اكثر مما تضمنته .. فلم يستطع فلقد كان مصيره ينتظره ..

ماذا حدث

ولم يمر على هذه الرسالة اكثر من اربعة ايام حتى تلقى بالبو رسالة اخرى بالشفرة تقول ان الطائرات البريطانية تضرب طبرق وسيدى عزيزى وكابتزو بشده . . وكان بالبو مع روحيه في احدى الخيام في قلب الصحراء .. ولم تر روحيه وجهه مربدا كما راته في ذلك اليوم .. وضرب بالبو الارض بقدميه وقال :

– ماداموا لايريدون ان ينازلوا الطيارين الانجليز . فسانازلهم انا

وعاد فورا الى طرابلس .. ودعا اركان حربه .. واستقل طائرة حربية خاصة قادها بنفسه وكان معه صهره واحد اقاربه .. وبعض كبار الضباط . وفوق رمال طبرق .. سقطت الاسطورة!

واذاع راديو روما :

سقطت طائرة كان يقودها المارشال بالبو بينما كانت تحلق فوق طبرق اثناء ضرب المدينة بقنابل العدو، وقد اشتعلت فيها النيران ، وقتل المارشال بالبو

واذاع راديو برلين :

ان المارشال بالبو لم يقتل في معركة مع طائرات سلاح الطيران البريطاني

واذاع راديو الشرق الادنى :

– ان الايطاليين لم يفصحوا عن الظروف الحقيقية التي احاطت بمقتل بالبو والمفهوم ان طائرات سلاح الطيران الملكى لم تقم باية اعمال عدوانية ضد مطار طبرق او ضد اية طائرة من طائرات الاعداء على مقربة من هذه المنطقة!

انثروا الزهور

وتلقت سنيورا بالبو الخبر وهى في الميدان ترفع روح الجنود المعنوية وتوزع عليهم الزهور.. وعند ما سمعت الخبر ضحكت المراة الشجاعة ونثرت كل ما في يديها من زهور على رمال ليبيا وقالت :

– ايها الجنود انثروا كل الزهور التى معكم على قبر البطل . وساجيئكم بغيرها ! !

النصف الآخر

اما روحية فقد غدت انسانة حائرة .. عادت الى تونس .. وفى صدرها قلب محطم مفعم بالاسى .. واعتزلت الرقص ..

وعندما ارادت امها ان تجبرها على العودة الى الرقص قالت لها روحية :

– ماذا تريدين منى يا أماه اكثر من ذلك .. لقد بعت جسدى وقلبي وروحى وكل شيء للشيطان

ثم انخرطت في البكاء .. ومن بين دموعها .. سمعت امها تقول

– ولكنك يجب ان تعيشى ..

– نعم .. ولكنى لن ارقص ..

فصفعتها امها وقالت :

– ساقتلك كما قتلت اباك !

– لن تستطيعى . . . لانى سأتزوج

وتزوجت روحية .. تزوجت اول رجل قابلته في الطريق ... وكان بوليسا سريا اسمه «الهادى كشك » وعاشت معه في تونس بالجسد .. اما روحها فقد كانت تحت رمال ليبيا مع بالبو ..

عاشت روحية كاسطورة حائرة . . .

وفى يوم .. وجدت روحية بلا حركة ... وبلا روح !!

هل انتحرت؟ هل قتلها زوجها؟ هل قتلتها امها ؟

لا احد يدرى . . .

وظل سر موتها يكتنفه الغموض والظلام . . .

كما ظل سر موت بالبو مارشال ايطاليا الاول يكتنفه الغموض

محمد البيلي

أَخر

مسرحية انجليزية عصرية تلخيص فرج جبران

هـذه مسرحية انجليزية من
ع « الفودفيل » وهى تمثـل
ـلا فى لنـدن على مسرح
فودفيل » وتقوم بالدور الاول
هاوهودور العشيقة الفرنسية،
شلة فرنسية تتحدث الانجليزية
ا يتحدثها الفرنسيون .

الام – تعيش مع ابنها وزوجته فى منزل واحد فهى لا تنقطع عن الموازنة بين ما تراه يحدث فى هذا المنزل وبين ما كان يحدث فى عصرها فى منذ ربع او نصف قرن .

الزوجة – تشغل نفسها بشكلة اجتماعية وقد رأت هذه الزوجة بصفة خاصة ان تشغل نفسها بشكلة اللاجئين الذين ازداد عددهم بعد الحرب فهى سكرتيرة لهيئة تعمل على ايواء اللاجئات والبحث عن اعمال لهن .

الزوج – شاب ثرى جميل الشكل يحب زوجته كما تحبه زوجته ولكن هذا الحب لا يمنعه – كما لا يمنع الكثيرين من الازواج فى هذا الزمان – من العبث مع اى فتاة او سيدة جميلة

ديزيريه – الحسناء الفرنسية التى تعمل فى احد المحال الكبرى الخاصة بملابس السيدات الداخلية فى لندن

– ١ –

وفى ذلك اليوم خرجت الزوجة
المنزل لتشهـــد اجتماعا
جمعيــة العناية باللاجئات ،
صرفت الام الى حجـــرتها
ب مقـالا ترد به على احدى
صحف الفنيـة ، وبقى الزوج
حده . وهو يسمع طرقا على
ب المنزل فاذا فتحـــه وجد
اة حسناء تحمل حقيبة فى
ها . وتسـاله الفتاة عن ربة
زل فيقـول لها انها خرجت
دعوهـا الى الدخول فترحب
تاة بدعوته وتدخل فى الحال
و يظنهــا فى بادىء الامر
الحقيبة فى يدها ، لاجئة من
لاجئـــات اللاتى تعنى بهن
جته ..

وتنتهز الفتـــاة الفرنسية
سمها « ديزيريه » الفرصـة
متع ببعض الراحـة من عناء
مل فتخلع قبعتهـا وتجلس
انبـه واذا دعاها الى تناول
س من الخمــر قالت له انها
شرب الخمر ولكنهـا مع ذلك
ناول الكاس من يده وتفرغهاق
وفها .. جرعة واحدة !

وهو يسالهـا عن عملها فاذا
ف انهـــا بائعة وانها ليست
ن اللاجئـات سره ذلك ؛ وهى
تردد فى فتح حقيبتهــا وفى
رض ماامعها من ملابس داخلية
سيدات ، بل انها تعرض عليه
ثر من ذلك .. انهـا تعرض
يـــه ان تجرب امامه هذه
لابس الداخلية الجميلة وهـو
يجد ثمة مانعا من ان يشهـد
ذه التجربة اللطيفة .. وهى
سها لاتتردد فى ان تخلع ملابسها
امـه لكى تجـــرب اللابس
داخلية !!

ولا بد لهذه التجربة ان تنتهى
ما تنتهى اى تجربة من نوعهـا
دامت الزوجـــة غائبة ..
انها تنتهى بسقوط ديزيريه
احضــان الزوج وبقبلة طويلة
بادلها الاثنان .. ولكن قبـل
ن تنتهى القبلة يفتح باب المنزل
تدخل الزوجـة بعد ان انتهى
جتماع لجنة اللاجئات !!

وتشهد الزوجة هذا المنظر :
ولكن هـــذه الزوجـــة
لانجليزية المســالمة العصرية
تزمة تضحك طويلا لهذا المنظر
ـال زوجهـا ، الذى اصابه
ىء كثـير من الارتباك ، عن
فتاة . فاذا عرفت انها عارضة
لابس الداخلية طلبت ان ترى
امعهـا .. وكل ما مع الفتاة
جميل وهى تعجب به وتشتريه
له ..

وتطلب من الزوج ان يحـرر فى الحال شيكا بمبلغ ٥٣ جنيها ثمن الملابس

وتخرج ديزيريه من هــذا المنزل وقـد اصابت عصفورين فهى تحمـل الشيك علاوة على موعد غرامى حــددته الزوج الثرى حتى يزورها فى منزلهـا الصغير الذى يتكون من حجرتين فقط ! .

– ٢ –

ولا تمر اشهر قليلة على علاقة الزوج بالفتـاة الفرنسية حتى تظهر ثمرة هذه العلاقة الآثمة ، فان ديزيريه تزور الـــزوج فى منزله ذات صباح وتصر على مقابلته .

فاذا تمت المقــابلة فاجأته ديزيريه بانهــا شعرت باعراض مرضية غريبة فذهبت تستشير الطبيب فاخبرها بانها ســوف تصبح اما . . !

ويرتبـــك الزوج ، وتبكى ديزيريه ، وتدخـــل ام الزوج فيصـــارحها الاثنان بالحقيقة المؤلمة .. وتؤنب الام ولدهـــا وتنزعج لهذا الخبر .. وفى تلك اللحظة تعود الزوجة من الخارج وعند ماتعرف الحقيقة تضحك الخبر وتكتفى بأن تؤنب زوجها على اهماله فى اتخاذ الاحتياطات وتهدى من روعه . فاذا عرض عليها الطلاق لكى يذهب ويعيش الى جانب الفتاة التى جنى عليها والتى كادت تصبح اما بسبب طيشه ومجونه سألته هــذه الزوجة الطيبة : ولماذا الطلاق؟ ان فى وسعك ان تظل زوجى وان تتكفل فى نفس الوقت بهذه الفتاة وطفلها .. !

وتشترك فى الحديث ديزيريه نفسها فتعتذر بانها لايمكن ا
تتزوج ، وهى كاثوليكيـــة ، من رجل يطلق زوجته لان الكاثوليكية لاتعترف بالطلاق ! .

وهكذا يســدل الستار على الفصل الاول !

– ٣ –

فاذا رفـــع الستـــار عن الفصل الثانى وجدنا ديزيريه فى (شقتهــــا) الصغيرة ، وقد وضعت طفلها الصغير فى مهده فى ركن من اركان المطبخ ، واخذت هى تعد فطيرة لعشيقها . ولكن العجين فسد فى يدها حتى صار لايصلح ابدا لصنع الفطير !

ويدخل «رجلهـــا» بعد ان ارتدى ملابســه واستعد الخروج فتساله : الى اين ؟ فاذا قال لها انه ذاهب لمباشرة اعماله بدت عليها اعراض الغيرة وقالت له :

ــ بل قل انك ذاهب لكى ترى زوجتك ! .

وهى لاتخفى غيرتهـــا من الزوجة وتقول للرجـــل : انى اعرف انك ذهبت اليهـــا كلما عدت الى هنا وفى اعطافك رائحة موليتيه نمرة ٥ !! فانها هى التى تستعمل هذا العطر المشهور من عطور باريس !

وهكذا تنقلب الاوضاع فى هذا الزمن فتشعر العشيقة بالغيرة من الزوجة الشرعية التى اتسع صـــدرها لكل ذلك الاثم ،وابقت مع ذلك على علاقتهـــا بزوجهـــا ولا تخفى الفرنسيـــة دهشتها ، بل ثورتها ، لعدم شعور الزوجة الانجليزية من نحوها بالغيرة حتى انها تسمح لزوجها ، فى سهولة وليونة ، ان يقضى عندها مايريد من ايام او ليال ..!

ويخرج الرجــــل بعد ذلك وتستمر ديزيريه فى صنع الفطير

وبعد خروج الرجل بفترة يدق جرس الباب فاذا فتحت ديزيريه الباب وجـدت امامها الزوجة ! وانها لمفاجاة لم تكن تتوقعها . .

الا ان الزوجـــــة تهش لها وتطلب منهـــا ان تسمح لهـــا بالدخول فاذا سمحت لها دخلت معها الى المطبــخ وذهبت لترى الطفل الصغير .. وانها لتبدى نحـوه الوانا من العطف والحب غير المصطنع تدهش لها ديزيريه كل الدهشـــــة . ولكن الزوجة تقول لها انها تجد فى الصغـــير شبها كبيرا بزوجها .. فتقول لها الفرنسيـة :

ــ انه ابنه على اى حال !

وتسالها ديزيريه فى ادب عن سبب زيارتها ، فتقول لها ان هناك دعوة عاجلة لعمل هام قد وصلت الى زوجهـــا وانه يجب ان يســـافر توا الى جـــنوب افريقيا . . ولذلك فقد جاءت لتنبئـه بخبر هــــذه الدعوة ولتسلمه تذاكر السفر بالطائرة الى جنوب افريقيا ..

ولتزعــج ديزيريه من خبر سفر الزوج الى جنوب افريقيا وهى تصيح منتحبة :

ــ وهل ابقى انا وحدى . . هنا ؟ !

وتضحك الزوجـــة فى هدوء وتقول لها :

ــ وانا ايضا سابقى هنا . . وحدى !

وتقول لها ديزيريه :

ــ ولكنك تعيشـــين مع .. حماتك وتتحــدثين معها .. !

فتضحك الزوجة وتقـــول لديزيريه : ان المعيشـــة مع (الحموات) ليست مسليـــة

وهنـــا تفكر الزوجة قليلا ثم تسأل ديزيريه :

ــ مادمت تكرهين الوحدة فما الذى يمنع من أن تحضرى انت

الزمن

والطفل للاقامة معنا بعد سفر بيتر ! .

وتكاد ديزيريه تصعق من فرط دهشتها لهذا الاقتراح .. وهي لاتكاد تصدق ماتسمع وتقول الزوجة انها لابد تسخر منها !

ولكن الزوجة تصارحها بأنها واسعة الافق ، وانها لاترى ثمة مانعا البته من ان تعيش معها هي والطفل تحت سقف واحد.

وتوافق ديزيريه على الاقتراح شاكرة وتتفق الاثنتان على تنفيذه بمجرد سفر بيتر كما تتفقان على ضرورة كتمانه عنه لانه طبعا – لايمكن ان يوافق عليه ! ..

وهنا يعود الزوج الى منزل عشيقته بعد أن تردد على منزله فلم يجد زوجته ، ولكنه يفاجأ بوجودها في منزل صديقته فينزعج ويغضب ويسألها عن سبب حضورها الى هذا المنزل انه يظن أن هناك مشاجرة وقعت أو على وشك الوقوع بين زوجته وصديقته ولكنه يفاجأ بذلك الوفاق الغريب بين الاثنتين وينزعج لهذا التفاهم المريب السائد بينهما .. ويحس قلبه انه سيكون ضحيته لهذا التفاهم والوفاق ! .

ولكن زوجته لاتلبث ان تشرح له سبب حضورها .

ويشكر الزوج زوجته على اخلاصها وعنايتها به برغم كل ما حدث ويهم بتقبيلها .. الا ان نظرة من ديزيريه تقفه عند حده . . فان الفرنسيات لايحتملن خيانة الرجال كما تحتملها الانجليزيات !

ولم يبق على الزوج بعد ذلك الا أن يودع ديزيريه وابنه الصغير روبيرت ثم يذهب الى منزله ليودع أمه وزوجته ويأخذ حقائبه ويسافر الى جنوب افريقيا !

ولكن لكي تنتقل ديزيريه هي وطفلها الى منزل الاسرة لابدمن الحصول على موافقة الام فهي على اى حال ربة المنزل الاولى . وحين صارحت الزوجة حماتها بتلك الدعوة التي وجهتها الى ديزيريه كادت تصعق لفرط دهشتها وهي تسأل زوجة ابنها :

– اى امرأة انت ؟ وكيف تحتملين ان تعيشي مع صديقة زوجك وابنه منها تحت سقف واحد ؟ . . .

ثم تتم موافقة الام وتستعد الاثنتان لاستقبال ديزيريه وابنها . .

ولكن قبل أن تحضر ديزيريه وابنها يطرق الباب طارق غريب .. ذلك هو الشاب الامريكي الثري جريبل الذي حضر في ذلك اليوم من جنوب افريقيا وقد قابل هناك بيتر – صديقه – الذي كلفه بزيارة منزله والتعرف الى امه وزوجته .. وابلاغهما خبر وصوله سالما .

وتحسن الام وزوجة ابنها استقبال جريبل الذي يقص عليهما طرفا من تاريخ حياته وكيف نجحت اعماله في جنوب افريقيا . ثم يحدثهما عن حياته الخاصة .

ثم مايلبث ان يصارحهما برغبته في التعرف الى فتاة تخرج معه في نزهاته مدة وجوده في لندن ..

وهنا تبتسم الام في خبث وتقول له انها ستقدمه الى فتاة غاية في الظرف والرشاقة . . وهو يطرب لهذا الخبر ويستأذنهما في الخروج لحظة ليجيء بسيارته من المكان الذي تركها فيه

واذا خرج الامريكي التفتت الزوجة الى حماتها وسألتها عمن تقصد .. وتضحك الام وتقول :

– ديزيريه .. سوف تقدم له ديزيريه !

وفي تلك الاثناء تحضر ديزيريه بحقائبها كلها وطفلها .. فتحسن السيدتان استقبالها وترحبان بها وبطفلها الصغير

ويعود الامريكي ، فتقدم له الام ديزيريه التي تتصنع امامه السذاجة والبراءة .. ويعجب الامريكي بجمال ديزيريه وهو يدعوها الى الخروج وتناول العشاء معه في احد المطاعم الفاخرة وتكاد ديزيريه تقبل الدعوة وهي ترقص طربا ولكنها لا تلبث ان تتذكر الطفل وانها يجب ان تلازمه فتشرع في الاعتذار ومانكاد تنطق كلمة « الطفل » حتى تقاطعها الام والزوجة وترفعا صوتهما بالكلام مع الامريكي حتى لا يفهم ان هناك طفلا .. وهما تشجعانها على الخروج لتناول العشاء مع جريبل وتفهمانها انهما ستعنيان بالطفل وان لا شأن لها به . . .

ولكن الخادم تفاجيء الجميع في هذه الآونة بان الطفل يبكي .. ويكاد جريبل يشك ولكن الزوجة تقول انها قادمة اليه في الحال فيفهم جريبل ان الطفل هو ابن صديقه بيتر . . وان لا صلة لديزيريه بهذا الطفل ..

وتطلب ديزيريه وقتا للاستعداد للخروج .

– ٤ –

واذا رفع الستار عن الفصل الثالث فنحن في منزل الاسرة ، والعشيقة الفرنسية « ديزيريه » تداعب طفلها وتغني له حتى ينام، وفيما هي كذلك يدخل الامريكي جريبل فينتابه العجب لهذه العناية المفرطة التي توليها ديزيريه لطفل ليس ابنها . . في اعتقاده . فتسكت الام على مضض ثم يعود فيقول لها : ان الطفل ليس جميلا !

وهنا تأخذها غريزة الامومة فتصيح به :

– بل هو جميل جدا . . !

ويزداد الرجل عجبا لحماستها فيقول لها ان ابنها – لو انجبت ولدا في يوم من الايام – سيكون اجمل من هذا الطفل بكثير !

وهنا تنتبه فتسأله : ماذا تعني بهذا ؟ هل تعني انك تريد ان . . .

فيكمل لها هو الجملة ويصيح على الطريقة الامريكية :

– نعم ! اريد ان اتزوجك !

وتتردد ديزيريه ويقول لها جريبل انه يريد الجواب في الحال .. فتقول له ان ثمة عقبات كثيرة تحول دون اتمام هذا الزواج .. فيسألها عن هذه العقبات ..

ولا تحير ديزيريه جوابا . . فانها لاتريد ان تعترف له بان الطفل طفلها .. ثم تقول له :

– انني كاثوليكية . . وانت رجل مطلق !

ثم تعود فتسأله :

– ولكن قل لي . . هل عقدت زواجك او زيجاتك السابقة في الكنيسة ؟

فيقول لها : لا ! بل كنا نسجلها . . في دار البلدية !

فتتهلل اساريرها وتصيح به :

– اذن فانت لم تتزوج ؟!

ويسر جريبل لهذه النتيجة ويقول لها :

– اذن فقد قبلت الزواج مني!

ولكنها تذكر الطفل فتقول له :

– بل دع لي الفرصة للتفكير . .

ويتواعدان على اللقاء في المساء وتبادله قبلة طويلة تمثل فيها دور الفتاة البريئة ، فما يكاد ينتهي من تقبيلها حتى تصيح :

– آه ! لقد فسدت اخلاقي !

ويسر الامريكي ، وهو في غمرة الفرح ، على ان توصله الى باب الخروج حتى يتبادلا قبلة اخرى

***

واذا خرج اقبلت دافني ، زوجة بيتر ، فوجدت ديزيريه تفكر .. وتصارحها ديزيريه بما حدث فتقول لها ان جريبل قد طلب يدها . .

وتتظاهر دافني بالدهشة وتسألها :

– وهل قبلت طلبه ؟

فتقول ديزيريه : كلا ! انه ينتظر مني الجواب النهائي هذا المساء !

وتقول لها دافني : وطبعا سيكون الجواب بالقبول !

فتقول لها ديزيريه : كلا يادافني . . فهناك الطفل . . هناك روبيرت !

وهنا تقول لها دافني : في وسعك ان تتركي الطفل هنا ياديزيريه . . وانت تعرفين كم احبه !

وتهز ديزيريه راسها وتقول لها :

– كلا يادافني . . ان كل طفل يجب ان يبقى مع امه !

وتقول دافني :

– ولكنك تعرفين انني لا اقل منك حنانا . . ولا حبا للطفل !

وتعترف ديزيريه بان دافني تحب الطفل حقا . . ثم تهز راسها مرة اخرى وتقول :

– وهناك والده . . بيير !

وتنزعج دافني قليلا لهذا الجواب ولكنها تسألها بهدوء :

– وهل تحبين والده . . . حقا ؟

فتضحك ديزيريه قائلة :

– لا . . الحقيقة اني لا احبه

اللص – من فضلك مفتاح النور فين .. علشان يا خالي اشتغل في الضلمة !

.. ولكن ماهناك اني وجدته ظريفا !

وهنا تقول دافني من اعماق قلبها :

– ولكن انا . . احبه ! وانت تعرفين انه يحب الطفل وسيبقى حيث يوجد الطفل !

وهكذا تقتنع ديزيريه ان من الخير لها ان تتزوج الامريكي الثري وتصحبه الى جنوب افريقيا وتذهب لتستبدل ملابسها استعدادا لاستقباله والخروج معه .. واعلانه بالخبر السار !

. . . . . .

ولكن الامور ما تلبث ان تتعقد فقد عاد بيتر فجأة من جنوب افريقيا .. وهو لم يعد وحده ..

فعندما دق الباب وفتحت له الخادمة البولندية دخلت معه حسناء فاتنة امريكية يتضح من حديثها معه انه عرفها في الطائرة التي قدم عليها من جنوب افريقيا .. وانها قد حضرت الى بريطانيا قادمة من روجها الذي هجرها . وقد مالت هي الاخرى الى بيتر واخذت تغريه بتوطيد علاقته بها . . .

وقبل ان تنطبق شفاههما في قبلة تقبل ام بيتر فتفاجأ بقدومه المفاجيء ووجوده مع هذه الحسناء .. ويقدم بيتر الحسناء الى امه قائلا :

– اقدم لك مسز جريبل ! عرفتها اثناء قدومنا معا بالطائرة من جنوب افريقيا !

وتكاد الام تصعق لهول المفاجأة .. فهذه مسز جريبل الامريكية وقد قدمت من جنوب افريقيا فهي بلا شك زوجة مستر جريبل الامريكي .. الذي اصبح على وشك الزواج من ديزيريه !!

وتبدي مسز جريبل رغبتها في البقاء بالمنزل هي الاخرى الا ان الام تعتذر بضيق الاماكن . ويقول الزوج ان هناك حجرة خالية يمكن لمسز جريبل ان تبقى بها ، الا ان الام تقول له ان الحجرة قد شغلت !

وهكذا تضطر مسز جريبل الى الخروج للبحث عن فندق ويخرج معها بيتر .

واذا استقرت مسز جريبل في حجرتها بفندق الريتس ، ذهب بيتر يبحث عن صديقته الفرنسية ديزيريه وطفله منها . ولكنه يجد المنزل مغلقا ويعرف من حارس الباب انها غائبة عنه منذ شهرين . . . اي منذ سافر هو الى جنوب افريقيا . . .

ويذعر بيتر ويعود توا الى منزله قلقا مهموما منزعجا .. وتصادفه زوجته فيبدأ بسؤالها فتطمئنه وتقول له :

– لا تخف . . فالطفل في أمان! وهنا تظهر ديزيريه فيصيح بها :

– انت هنا ؟

وتظهر امه بعد ذلك وتعترف له النسوة الثلاث بالحقيقة . . .

وبان ديزيريه والطفل قد جاءا الى المنزل منذ سافر هو .. وان الاسرة كلها تعيش في سعادة محورها الطفل الصغير الذي يحبه الجميع . . .

ويزداد عجبا . . . !

ثم تصارحه الام بان ديزيريه سوف تتزوج فاذا سأل عن اسم الزوج وعرف انه صديقه جريبل كاد يصعق واخذ يصيح :

– لا ! لا ! لا يمكن ان يتم هذا الزواج ..

ولعل معارضته شيئا ما اذا عرف ان ديزيريه ستترك الطفل لزوجته وامه . . .

وفيما هم يتحدثون يدق الباب ويدخل جريبل فيقابله بيتر ببرود .

ولكن هناك عقبة واحدة تحول الآن دون الزواج ، هي وجود مسز جريبل التي لم يكن هناك من يتوقع حضورها في ذلك الوقت وتصارح الام جريبل بحضور زوجته السابقة من جنوب افريقيا .. ويفاجأ جريبل .. ثم يدرس الجميع الموقف ويستقر الرأي على أن يقوم بيتر بالسعي لاقناع مسز جريبل بالطلاق نظير مبلغ من المال يدفعه لها زوجها ..

ولكن بيتر لا يقبل القيام بهذا السعي لانه يعرف أن نتيجته زواج جريبل من ديزيريه .. وهو لا يحب ان يتم هذا الزواج!

وما تزال امه تلح عليه وهو يعارض الى ان يطرق الباب وتحضر الخادمة البولندية وتقول في لغتها الانجليزية المضحكة :

– سيدة بالباب !

ويعرف الجميع انها مسز جريبل فيتركونها لبيتر وينسحبون الى حجرة داخلية ، حتى يحاول ان يقنعها . وتدخل مسز جريبل فتسأل بيتر :

– هل انت وحدك بالمنزل ؟!

فاذا اجاب بنعم اطمأنت وبدأت تغازله من جديد وهو في حرج شديد لانه يعرف ان الجميع يراقبونه من الحجرة الاخرى ..

وفي اثناء هذا المنظر المضحك .. وبينما كانت مسز جريبل تعانق بيتر او تهم بمعانقته ، يدخل الجميع الى الحجرة . . . وقد اكد لهم جريبل ان هذه السيدة ليست زوجته .. ولم تكن زوجته في يوم من الايام .. فمن هي ؟

واذا سألتها الام عن اسمها اتضح انها مسز جريبل حقا ، ولكن جريبل آخر اسمه مستر جريبل . . . في حين ان خطيب ديزيريه اسمه فرنك جريبل !

وهكذا تحل الازمة بسهولة : فقد اصبح زواج جريبل من ديزيريه ميسورا ، وعاد بيتر الى احضان زوجته دافني ، وبقي الطفل روبيرت للاسرة في حضانة جدته .. عساه يشغلها عن الفن وكتابة المقالات !!

● الحقائق المشوهة اخطاء مقنعة ، يجب عرضها في صراحة. وتصحيحها في حزم

(سين)

العـــودة من الجنـــة!

الحمالون في حراسة البوليس .. منعاً للهجوم على العائدين من الجنة !

ما زالت مصر تستقبل كل يوم افواج الحجاج .. الذين يعودون من الجنة !

ولن تستطيع الآن ان تجد في اى ليلة حيا واحدا من احياء القاهرة او الاسكندرية ، او بلدة من بلاد القطر ، ليس فيه بيت يحتفل بواحد من العائدين ..

احتفالات صاخبة .. كلها انوار وزغاريد ..

وجموع ثانى لتستقبل العائد الطاهر .. من اجل هداياه قبل كل شىء !

ولم تشهد الاراضى المقدسة قبل هذا العام ، بعثة حج رسمية في مثل العدد الذى شهدته هذا الموسم .

كان امير الحج يصحب معه عشرات ..

وكان كل واحد من اعضاء بعثة الشرف يصحب معه اثنين او ثلاثة .

ودهش الامراء السعوديون من هذا العدد الكبير ..

وسمع احد اعضاء البعثة واحدا من اصحاب السمو الامراء يقول عندما تقدم اليه حامل « الصرة » لتسليمها : هل جاء هذا العدد كله لتسليم « الصرة » .. كنتم تستطيعون ان ترسلوا بقيمتها تحويلا على احد البنوك »

وابتسم الامير ابتسامة عريضة!

وفى كل يوم يصل الى مصر فوج من العائدين .. من الجنة ، وفوجىء الحجاج .. وروعوا بانباء مصر . الانباء التى كانت تصل الى عدد قليل جدا منهم .. هم الذين كانوا يستطيعون الحصول على الصحف .

وكانوا يسمعون الانباء فى ميناء السويس .. وعلى رصيف محطة كوبرى الليمون .. انباء الوطن بعد غيبة طويلة ..

وقال العائدون من الجنة « ليتنا ما عدنا »

وثمة شىء خطير يتحدث عنه العائدون من الاراضى المقدسة ..

فمنذ اليوم الاول لوصول امير الحج وبعثة الشرف قامت ازمة بين الامير والبعثة ..

وكان الامير — وزير الصحة — على رأس جبهته ، وكان معه زعتر بك مدير الحج ..

وكان الدكتور بلال على راس الجبهة الاخرى ..

وشهد العالم الاسلامى المجتمع فى الحجاز ، مناقشات ، ومشادات ، وازمات بين الجبهتين فى كل مكان .. هكذا امام كل الناس !

وقال امير الحج انه سيقدم مذكرة تفصيلية عن اعمال الدكتور بلال النحاس باشا شخصيا .

وقال الدكتور بلال انه لن يقدم مذكرة فقط . بل لقد جمع اعترافات من بعض الحجاج بتوقيعاتهم عن تصرفات خطيرة .

ويفكر الدكتور بلال فى عرض المسألة على مجلس النواب ، وسيستشهد بالفوضى المصرية هناك !!

انك لن تجد حيا فى القاهرة او الاسكندرية ، ولن تجد بلدة من بلاد القطر ليس فيه انوار وزغاريد .. احتفالا بالعائدين من الجنة !

↑ اثنتان من اقارب وزير الصحة . . امير الحج الذى قدم « الصرة » !

↑ فى عنابر الدرجة الثالثة . . . بين الحقائب و « الشوالات » .

دقيقة جلوس .. حتى ترسو الباخرة تماما على شاطئ الوطن ↓

اسرة امير الحج على ظهر الباخرة ↓

للحلاقة المثلى إعتمد على جيليت

كيف تحصل على حلاقة أفضل

استعمل ماكينة حلاقة وشفرة
صنعت كل منهما لتلائم الأخرى

اعتمد دائماً على شفرات جيليت الزرقاء لتنعم بحلاقة فاخرة . فهى ، باعتراف الجميع ، أمضى وأمتن شفرة أخرجت للناس . ولكي تبلغ بحلاقتك حد الكمال ينبغى ان تجمع بين ماكينة جيليت وشفرة جيليت .

فالساعة لا تكون مضبوطة اذا كانت اجزاؤها قد جمعت اشتاتا . وكذلك الحلاقة فهى عملية تحتاج الى منتهى الدقة ويجب ان تكون كل من الماكينة والشفرة ملائمة تماما للاخرى . ولهذا قد صنعت شفرات جيليت الزرقاء وماكينات الحلاقة جيليت كل منهما للاخرى .

شفرات جيليت الزرقاء ١٠ بـ ١٣ قرشا
ماكينات جيليت ابتداء من ١٦ قرشا

إستعمل ماكينة حلاقة جيليت مع

شفرات جيليت الزرقاء

لطلبات الجملة حالا : ح . ب . شريدان وشركاه ، ٣ شارع بنك مصر ، ص . ب ١٧٦٤ بالقاهرة ، ت ٧٨٦٢

أسياد بلا عبيد!

فيشر .. رئيس الحزب الشيوعي

جراوس .. رئيس حزب الاحرار

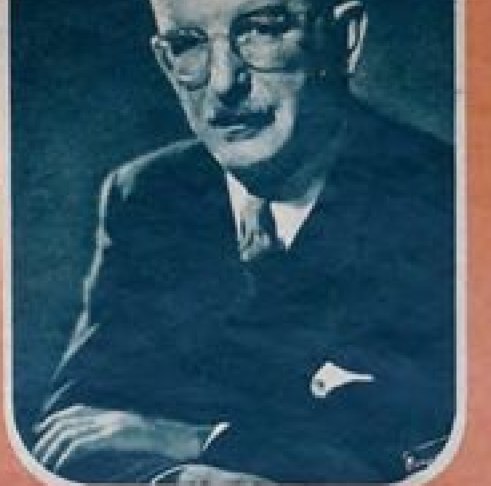

ليوبولد .. رئيس الحزب الكاثوليكي

اربعة جيوش تحتل النمسا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية الروس ، والامريكان ، والانجليز والفرنسيون . وقد قسمت جيوش الاحتلال ارض النمسا الى اربعة اقسام كل جيش يحتل قسما منها . وكذلك الحال في فيينا عاصمة البلاد . قسمها المحتلون فيما بينهم الى اربعة اقسام .

وهذه الاقسام التي اقامها المحتلون فيما بينهم لا اثر لها بالنسبة للمواطن النمساوي ولا لزائر النمسا . فاي انسان يقيم في هذه البلاد يستطيع ان يتجول ، ويقيم في كل البلاد بلا تصريح او قيود ... ولن تشعر بنفوذ هذه الجيوش المحتلة الا عندما تنتقل بالقطار من المنطقة الامريكية الى المنطقة الروسية او العكس ... فان القطار يقف بك بضع دقائق يمر خلالها الجنود ليفحصوا جوازات السفر وبطاقات تحقيق الشخصية

ولقد سألت عن هذا الاجراء الشكلي فعلمت ان كلا من الروس والامريكان يبعثون بالجواسيس كل الى منطقة الآخر لمعرفة عدد القوات التي تقيم في منطقة الاحتلال ومدى تسليحها واستعدادها خشية المفاجأة ! وأن هذا الاجراء يهدف الى محاولة ضبط هؤلاء الجواسيس .

واحتلال الحلفاء لارض النمسا يكاد يكون احتلالا مدنيا . فليس للجيوش هناك معسكرات ضخمة بها مدافع او طائرات ... وانما يقتصر الاحتلال في الغالب على ان تحتل هذه الجيوش في كل مدينة كبيرة احد الفنادق او الابنية لتقيم فيه بضع مئات من الجنود لا يتعدى تسليحها التومي جن . او الطبنجة !

الشعب والاحتلال

الشعب النمساوي بأجمعه ، وباختلاف احزابه ونزعاته يكره المحتلين الاربعة ويسوؤه ان يقع نظره عليهم . لذلك لن تجد نمساويا يمشي مع أحد جنود الاحتلال أو يرشده الى الطريق أو يتخذ منه صديقا أو رفيقا ..

وقد عجبت كمصري من ادب الحلفاء وهم يحتلون دولة منهزمة ... فلن تجدهم يتصرفون كما يتصرفون في بلادنا فيخطفون الطرابيش . أو يعتدون على الاهالي او يصخبون في المحال العامة فاذا طولبوا بدفع ثمن مشروباتهم اخلوا في تحطيم المكان بشجاعة ! ثم ولوا الادبار !....

ولن تجدهم في اخر الليل وقد اعياهم السكر واخذوا يطاردون الاهالي بزجاجات الخمر الفارغة .. لا لن تجد ما كان يحدث في القاهرة ايام الحرب ... لان الجنود هناك يعرفون انهم سيدفعون ثمن هذا العبث غاليا ..

ومن الطبيعي ان مقاطعة المحتلين تشمل الفاسدين من الرجال والنساء ...وان كان بعض الفتيات ممن الح عليهن الفقر قد التجأن الى جنود الحلفاء ، وخاصة الامريكان منهم يلتمسن في صحبتهم ما يعينهن على الحياة .. ومع هذه الظروف القاسية التي الجأتهن الى تسليم انفسهن الى رجال الاعداء، لم يغفر لهن اهل البلاد هذا التعاون ... واعطوهن قدرا كافيا من الاحتقار !

والوضع يختلف في المنطقة الروسية تماما لان الجنود الروس ممنوعون منعا باتا من مخالطة اهل البلاد . او التسكع في الطرقات او ارتياد النوادي الليلية !

الجلاء

كان الحلفاء بعد انتهاء الحرب قد اعتبروا النمسا من البلاد ، التي أرغمت على دخول الحرب مع المانيا . وبالتالي فهي لا تعامل معاملة المانيا . أو اليابان !

وكان المفروض أن يتم جلاء جيوش الحلفاء منذ سنين . وقد وضعت لذلك عدة معاهدات للصلح لتوقعها حكومة النمسا ولكن روسيا كانت تقف في أول الامر عقبة في سبيل هذا الصلح وقد وضعت في سبيل ذلك بعض العراقيل ... والآن انقلب الامر . فروسيا مستعدة للجلاء ولكن أمريكا تقف اليوم عقبة في سبيله وتعلل هذا بخوفها من ان يقوم شيوعيو النمسا بانقلاب بعد أن تجلو الجيوش المتحالفة ، وأن يستولوا على الحكم بالقوة كما حدث في تشيكوسلوفاكيا .

ولذلك لا يتوقع المراقبون السياسيون أن تعقد معاهدة صلح مع النمسا في الوقت الحاضر ..

حكم من الاندلس

- يعطي الله اللوز لمن لا اسنان له
- لا جواب لمن يقول . اخرج من بيتي . ولمن يقول . ماشأنك مع زوجتي ؟! .
- اذا قال الناس انك حمار . فانهق
- لا احد يذهب الى الفراش من غير ان يتعلم شيئا جديدا .
- احذر الرجل ذا الذقن الطويل
- اذا دخلت للصلاة . فاترك الدنيا وراء الباب .
- البقعة تقع على احسن الملابس
- من لم يخالط الجمهور ، لم يعرف شيئا .
- ثلاث بنات مع امهن ، اربعة شياطين للاب .
- الموتى يضحكون من اعمال الاحياء
- الاكل الكثير ، يفضي الى الاكل القليل .
- من رأى كثيرا ، كفته عين واحدة كالاعور .
- بالعينين تطلب المرأة وتاخذها وتكرهها ثم تقتلها
- من له عينان في رأسه ، تعلم ما دام حيا .
- عندما تشتد المصائب بك يختفي اصدقاؤك مع الذباب .
- انه يجرح ويعطي الدواء .
- قد يحب الله الفقر ، ولكنه يكره القذر .
- الله يضع القفاز في الايدي النظيفة .
- لو كنت عسلا لاكلك الذباب .
- يا فتاتي احبي زوجك كصديقك واخشيه كعدو .

مجلس ادارة الحلفاء

في قلب فيينا ، حيث يوجد قصر (هوفبرج) وهو احد القصور التاريخية الذي كان يقطنه قياصرة النمسا يحتل قواد الجيوش الاربعة المتحالفة هذا القصر وقد اتخذوا منه مركزا ليجتمعوا فيه ، ويتباحثوا بشأن اتصال الجيوش الاربعة بعضهم ببعض ، وحل المشاكل التي يمكن ان تنشأ بينهم

ومن ضمن اعمال هذا المجلس ايضا الاتصال بحكومة النمسا للتفاهم معها على اقامة الجيوش المحتلة ومراقبة الحالة السياسية هناك .

وليس لهذا المجلس اي سلطة مع الحكومة النمساوية او الشعب النمساوي الا في امرين :

اولا : اذا اقر مجلس النواب النمساوي اي تعديل للدستور فان هذا التعديل لا ينفذ اذا اعترضت عليه اي دولة من الدول المتحالفة الاربع .

ثانيا : اذا اقر مجلس النواب النمساوي اي قانون عادي فلا تستطيع دولة من الدول المحتلة منفردة ان توقف العمل بالقانون . وانما تشترط لوقف نفاذ القانون ان تعترض عليه الدول الاربع مجتمعة ، وهذا مالم يحدث مطلقا !

الاضراب في النمسا

الشعب النمساوي ، بطبيعته شعب دؤوب منصرف الى عمله لا يتحدث في السياسة ولا يحب المناقشات السياسية العقيمة ، ولا يهتم الرجل العادي بالسياسة الا اذا واجهت البلاد أزمة سياسية ، أو دعي الى صندوق الانتخاب . ففي الوقت الذي كان العالم يتحدث فيه عن مشكلة كوريا بين متحمس للشماليين ومتحمس للجنوبيين كان الشعب غير مكترث بهذه الازمة ، وكانوا يقرأون اخبار هذه الازمة الدولية في الصحف في مكان متواضع ، صغير ،وكان النمساويون لا يكادون يتكلمون في هذا الموضوع الا اذا اثير امامهم والسبب في عدم الاكتراث غير العادي هو أن الشعب النمساوي لا يزال مثخنا بجراحه على أثر التجربة الهتلرية ، يعاني الى الآن عواقب حماسته للنازية ولهذا فقد زعزعت هذه المحن من ثقته بنفسه وشعر الشعب بانه يجب أن يتريث قبل أن يقدم على الخطوة التالية .

أما الاحزاب التي تسيطر على الرأي العام فهي أربعة :

اولا : الحزب الكاثوليكي ـ او حزب الشعب : وهو اكبر الاحزاب ويعتمد على رجال الكنيسة والموظفين ورجال الاعمال والمزارعين وهذا الحزب من انصار التعاون مع الكتلة الغربية وله ٨٤ نائبا في البرلمان الذي اجريت انتخاباته في اكتوبر سنة ١٩٤٩ ورئيسه هو رئيس الوزراء الدكتور ليوبولد فيجل وهو مزارع .

ثانيا : حزب العمال اوالحزب الاشتراكي وهو ينهج نهج حزب العمال البريطاني وله به صلات ... ويضم بعض العمال واصحاب العمل ـ البورجوازية الصغيرة ـ وله ٧٦ نائبا في البرلمان . وهومشترك مع حزب الشعب في تأليف الحكومة منذ سنة ١٩٤٥ ورئيسه هو الدكتور ادولف شارف نائب رئيس الوزراء. ومن هذا الحزب ايضا الدكتور كارل رينر رئيس الجمهورية النمساوية .

ثالثا : حزب الاحرار وهذا الحزب يمثل فلول حزب النازي القديم واولئك الذين سلبوا حقه ولم يكن مسموحا لانصاره بحق الانتخاب حتى اكتوبر سنة ١٩٤٩ ورئيسه هو الدكتور جراوس .. ومركز الحزب الرئيسي في سالزبرج في المنطقة الامريكية ... وللحزب ١٥ مقعدا في البرلمان

رابعا : الحزب الشيوعي

الغريب ان الحزب الشيوعي هو اضعف الاحزاب السياسية في النمسا مع انه على الرغم من الحروب والاضطرابات الاقتصادية تجد الشيوعية ارضا خصبة لها

ولقد ظننت في أول الامر أن هناك ضغطا على الحزب من الحكومات ، أو مناطق احتلال الدول الغربية ، أو ان تزويرا قد حدث في الانتخابات كما تدعي أحزابنا في مصر دائما .. وسألت رجال الحزب الشيوعي عن السبب فنفوا أن ضغطا مباشرا يقع عليهم ، ولكنهم لم ينفوا أن ضغطا أدبيا يمنعهم من مباشرة نشاطهم فالمساعدات الامريكية التي تنهال على النمسا . والجرائد النمساوية التي تمولها الحكومة الامريكية .. يضاف الى هذه العوامل ان الشعب النمساوي كان يرزح منذ اعوام تحت نير النازية ودعايتها التي سممت افكاره ضد الشيوعية خلال هذه السنوات الطوال من حكم هتلر .. هذا الى أن النمسا لا يوجد بها تفاوت ضخم في الثروة بين الافراد وهذا مما يقلل قابلية الافراد لاعتناق الشيوعية .. ولهذا فان عدد اعضاء الحزب الشيوعي في البرلمان ثلاثة فقط ويرأسهم الدكتور ارنست فيشر وهو رجل ذكي وكاتب ومتحدث من الطراز الاول : والغريب انه ابن احد الجنرالات في الجيش الالماني المنحل !

سعد الدين كامل

> ● في هذا العصر ، انا نعيش متخمين من وفرة الآراء السطحية .. مفتقرين الى الآراء الجوهرية ..
> (جوبرت)

ـ انا من يوم ما حبيتك خست كل يوم ١٠ كيلو !

رئيس جمهورية النمسا .. بين مورجان فيليبس عضو حزب العمال البريطاني الى اليمين . والدكتور ادولف رئيس حزب العمال النمساوي الى اليسار ..

اجتماعيات

بدا الموسم فى القاهرة . .

وكانت موجة البرد الخفيفة احدى علامات بداية الموسم .

ولكن .. ثمة علامات اخرى شهدها هذا الاسبوع . .

فقد انتقلت الوزارة رسميا الى العاصمة ..

وظهرت السيدات فى حفلات هذا الاسبوع بالملابس الثقيلة .

وظهرت قبعات الشتاء فى حفلات العشاء والكوكتيل . .

واعلن سميراميس — حيث يقضى المجتمع معظم سهراته — عن انتهاء موسم حديقة السطح ، وبداية السهر فى الصالة الشتوية .. والكباريه !

وبرغم هذا كله ايضا . . مازال المجتمع يعتقد انها البداية .. البداية فقط !

فقد كان النشاط كله يتركز فى دوائر المجتمع الاجنبى ..

العائدون الى شاطىء مصر

وفى هذا الاسبوع عاد من الخارج عدد كبير من شخصيات المجتمع . .

ففى يوم الاربعاء الماضى عاد دولة **سرى باشا** على الباخرة الملك فؤاد .. وعلى نفس الباخرة عاد **عبد الله اباظه بك** وكيل وزارة التجارة .

وعلى الباخرة «استامبول» عادت **عظمة السلطانة ملك** من تركيا ، بعد أن امضت فيها فترة طويلة .

وتصادف ان امطرت السماء ساعة ان وضعت **عظمتها** قدميها على سلم الباخرة لتنزل الى شاطىء مصر ، فاسرع احد الاتباع ورفع المظلة فوق راس **عظمة السلطانة** .

وعلى نفس الباخرة ايضا عاد **على امين يحيى باشا والسيدة قرينته** ..

واضطرت **السيدة قرينة على يحيى باشا** ان تغطى طفلها بالبالطو من الشمع !

السيقان الطائرة !

وبدا الاسبوع بسهرة فى حلمية بالاس ..

وكانت السهرة من اجل اختيار **صاحبة اجمل ساقين** فى مصر . .

وفى الصالة المزدحمة ، جلس **المتفرجون** يتهامسون ، ويعللون انفسهم بانهم سيشهدون شيئا جميلا — فى أول حفلات الموسم العامة — بعد ان تعودوا قبح

←

على امين يحيى باشا ..
يهبط من الباخرة ..

والسيدة قرينته تغطى
طفلها بالبالطو من الشمع
.. خوفا من المطر !

الجائزة الاولى ..

وكانت من بينهن واحدة اسمها « **فيكى** » ..

و «**فيكى**» عمرها حوالى اربعين عاما ، واشتركت فى جميع مسابقات جمال السيقان التى اقيمت فى مصر ، ومع ذلك لم تفز فى مسابقة واحدة .

وعندما جاء دور « **فيكى** » ،تعمدت ان ترفع « البارافان » قليلا .. ثم قليلا مرة ثانية .. وثالثة ، حتى ظهر من ساقيها مالم ينص عليه قانون المسابقة !

وخسرت « **فيكى** » برغم هذا كله .

وفازت بالجائزة الاولى فتاة اسمها « **اليس انعريوس** » عمرها ٢٣ عاما ..

وتعيش مع احد اقاربها منذان فرق الطلاق بين والديها ..

وكانت الجائزة رحلة الى روما بالطائرة .

امبراطور يمر بالقاهرة

ومر بالقاهرة فى هذا الاسبوع **الامبراطور « باودى »** ... **امبراطور الهند الصينية ..**

وامضى **الامبراطور** فى القاهرة ليلة واحدة .. وظهر للمجتمع ليلتها فى سميراميس **هو والعشرون شخصا من حاشيته**

وكان **مسيو لوسيه** مستشار السفارة الفرنسية قد دعاه الى العشاء ، ودعا معه **حاشيته** ، **ومسيو ليسكو** المستشار الشرقى **والقومندان ميير** الملحق الحربى ،ودعا ايضا **قنصل فرنسا** .

وقد وصل **الامبراطور** بالطائرة الى مطار فاروق

وكان حديثه على العشاء .. عن الحالة فى الهند الصينية ، فقد وصلت الى درجة اضطرته ان يقطع اقامته فى فرنسا — بعد عامين — ويعود الى بلاده .

عشاء ايرانى

واقام **السيد على دشتى** سفير ايران يوم الاحد الماضى عشاء « انتيم » .

وكان ضيف الشرف **وزير الحبشة فى ايران** الذى يمر الآن بالقاهرة فى طريقه الى عاصمة الايرانيين .

وهو اول **وزير للحبشة** لدى **شاه ايران** .

ولم يزد عدد المدعوين الى العشاء على عشرة ، كان من بينهم **سفير الحبشة فى مصر ، ووزير البرازيل والسيدة قرينته ، ومسيو ليسكو** مستشار السفارة الفرنسية **والسيدة قرينته** .

مسابقة اجمل ساقين

محاولة رفع البارافان .. لرؤية مالم ينص عليه قانون المسابقة !

المتباريات فى مسابقات الجمال السابقة .

ومضت ساعتان واكثر .. **والمتفرجون** يرقصون التانجو والرومبا والسامبا .

ثم تناولوا العشاء .. وبدأ عرض السهر .

ووقفت **فتاة** فى فرقة **باليه «مارلى»** تقرع الطبل فى الظلام

.. ثم علا صوت «**الاكورديون**» الحالم العذب ..

وخرجت **راقصات مارلى** يرقصن كالفراشات وسط الاضواء المسلطة

وكانت رقصة « تانجو بوليرو »

وانتصف الليل .. فاطفئت الانوار ..

وركز الضوء كله على المسرح الصغير ..

ومن وراء «البارافان» ظهرت **ساقا الفتاة الاولى ..**

وعلا التصفيق والصفير ...

فقد كانت الساقان كعيدان القصب .. !

وتتابعت بعد ذلك السيقان .

اربعون ساقا **لعشرين فتاة** تتراوح اعمارهن بين الخامسة عشرة .. والاربعين !

صياح وصفير .. احتجاجا على عيدان القصب !

تانجو بوليرو .. فراشات راقصة وسط الاضواء .

الفائزة بالاول .. ذات السيقان الطائرة !

حيدر باشا وعمر فتحى باشا .. ماذا فى الافق ؟

تكريم فاندنبرج

اقام مصطفى نصرت بك حفلة تكريم للجنرال فاندنبرج ، دعى اليها عدد من الشخصيات الرسمية المصرية والامريكية

اسماعيل شيرين بك بين فاندنبرج واحد الملحقين العسكريين الامريكيين

عظمة السلطانة ملك ، تهبط سلم الباخرة الشاطئ، الوطن ٠٠ وساعتها امطرت السماء !

وطلب المدعون ان يسمعوا حديثا بالايرانية بين سفير ايران و مسيو ليسكو الذى تعلم اللغة الايرانية اثناء عمله هناك .

وقدمت على العشاء اطباق الطعام الايرانى .. والحلوى التى تصل الى السفير من ايران بالطائرة .

العائدة من بلجيكا

وعادت من بلجيكا بعد اجازة الصيف السيدة **قرينة مسيو « بون فوازان »** مدير البنك البلجيكى .

واقامت **مدام « بون فوازان »** حفلة كوكتيل بمناسبة عودتها ، لعدد قليل من **اصدقائها** .

واستقبلت **مدام « بون فوازان »** المدعوين الى الكوكتيل « بتايير » فانتازى من قماش لبنى من نوع « الاوتومون » التركى ، يتناسب مع لون عينيها .. وعينا **مدام « فوازان »** زرقاوان فى لون البحر

وكان من بين المدعوين الى كوكتيل **السيدة العائدة من بلجيكا** الوجيه **الهامى راتب والسيدة قرينته ، والبارون والبارونة روتنى ، ومسيو لانكر** مدير شركة هليوبوليس .

وشهد الحفلة ايضا **مدام تكلاباشا ، ومسيو كيروجا** مستشار سفارة اسبانيا **والسيدة قرينته**

وبعد الكوكتيل دعت **مدام « بون فوازان »** اصدقاءها **البلجيكيين** الى العشاء فى سطح سميراميس .

سهرة الوداع

ومنذ اعلن إن **مسيو لوسيه** مستشار السفارة الفرنسية سوف يغادر القاهرة ليعمل فى باريس ، وهو يقضى ايامه بين حفلات الكوكتيل لوداعه ... وحفلات العشاء التى يقيمها له اصدقاؤه .

وفى هذا الاسبوع اقام **مسيو « فورتوم »** مستشار المفوضية البلجيكية **والسيدة قرينته** سهرة بديعة فى بيتهما الانيق بالدقى .. لتوديع **لوسيه** .

ودعى الى الحفلة **جميع مستشارى السفارات والمفوضيات**

وكان ابرز المدعوين الى السهرة **الوجيه بيير عوض** نجل الياس **عوض باشا ومسيو « مسكيتا »** المستشار البرازيلى **وقرينته** .. وهى واحدة من اجمل سيدات السلك السياسى .

وكان اجمل ثوب فى هذه السهرة ايضا ثوبا ترتديه **مدام « بون فوازان »** .

وقد جاءت **مدام « بون فوازان »** معها من اوربا بعدد من الاثواب .. صنعت لها طبقا لمواصفات خاصة

وكانت تفصيلة الثوب على الطراز الكلاسيك . من قماش ابيض مطرز « بالبليسيه » ... والوسط محلى بالترتر الابيض اللامع كالفلورسنت .

وتناول **المدعوون** العشاء على موائد صغيرة .. ورقصوا الى ما قرب الفجر .

وداع الصحفيين المصريين

وشهد المجتمع فى هذا الاسبوع ايضا عدة حفلات لتوديع **الصحفيين المصريين** المسافرين الى شمال افريقيا وفرنسا ..

وكانت ابدع الحفلات ... الكوكتيل الذى دعا اليه **مسيو فلورى الملحق الصحفى الفرنسى والسيدة قرينته** ..

وقد اعتذر **الوزراء** المدعوون من عدم حضور الحفلة لانشغالهم فى الاسكندرية .. قبل العودة !

وشهد الكوكتيل **فخرى باشا والدكتورة درية شفيق والاستاذ حسن الجداوى والسيدة زينات الجداوى** وعدد من الشخصيات الكبيرة فى الجالية الفرنسية .

● العقل المفكر العامل يحمل بين ثناياه مملكة فسيحة منظمة ...

• سنيكا •

تسمعون بكره وبعد بكره

اسماعيل ياسين .. وزوجته .. الثالثة

ثروة اسماعيل ياسين !

يملك اسماعيل ياسين الآن ثلاث فيلات على شاطىء النيل بالزمالك — لسكنه الخاص — وفيلا على الكورنيش بالاسكندرية — لفصل الصيف — وفيلا بحدائق القبة يؤجرها بسبعة وخمسين جنيها ، وقطعة ارض مساحتها ١٢٠٠ متر بجوار سينما روكسى بمصر الجديدة ، وقطعة اخرى مساحتها ٦٠٣ امتار .. وسيارتين بويك ورايلى موديل ٥٠ ثمنهما ٢٧٠٠ جنيه .. وبيتا قديما في السويس .. ورصيدا في ثلاثة بنوك . هذه هي الثروة التي جمعها اسماعيل ياسين في خمس سنوات ..

ينام نصف عمره في المساجد !

واسماعيل ياسين قضى نصف عمره ينام في المساجد ، لانه كان لايملك مأوى ! .

كان يمشى طول النهار باحثا عن عمل ، وينام طول الليل .. يقول انه كان في سنة ١٩٣٠ — فتى مصر العاطل — ! . وانه كان يجتمع كل مساء في مسجد السيدة زينب مع تلميذ ليس له اهل ، وبلطجى هارب

وكان الثلاثة — الفنان الفاشل والتلميذ البائس والبلطجى الهارب — ينامون في الجامع حتى يوقظهم الخادم لصلاة الفجر .. وفي احد الايام ، ايقظهم بشيء من العنف ، فتذمر البلطجى وشتمه ونام .. فركله خادم الجامع بقدمه ، فنهض البلطجى وانهال عليه ضربا .. وتدخل المصلون وانتهت المسألة بمحضر في البوليس .. وفي اليوم التالى تقرر اغلاق المسجد بعد العشاء

يتهم بسرقة طقم شاى !

وعاد اسماعيل ياسين — في المساء — الى الجامع فوجده مغلقا .. فمشى الى اقرب جامع بشارع مراسينا .. وهناك التقى بزميله . التلميذ البائس وبالبلطجى الهارب من البوليس .. وعند الفجر استيقظ اسماعيل ياسين على صوت خادم المسجد وهو يشير اليه صائحا :

— اهو ده اللى سرق طقم الشاى !

فصحا البلطجى والتلميذ وحاولا الافلات من الرجل .. والتف حولهم المصلون .. وبكى اسماعيل ياسين واقسم انه برىء فصدقه الناس وجمعوا له ٣٠ قرشا ثمن تذكرة السفر الى السويس ..

واخيرا .. وجد عملا !

يقول اسماعيل ياسين ان اباه كان صائغا في السويس ، وكان يملك محلا باربعة ابواب

نشأ يتيم الام ، وعاش مع زوجة ابيه الى ان حكم على ابيه بالسجن لادمانه السم الابيض . فضاقت الدنيا في وجهه وهرب الى مصر . وفي السويس رأى اباه يخرج من السجن محطما . وبدأ الرجل يشق طريقه من جديد .. واشفق اسماعيل ان يعيش عالة على ابيه المحطم .. فسافر مرة ثانية الى مصر ، وساعده الحظ فالتحق بمكتب الاستاذ خليل حمدى المحامى واشتغل وكيلا عنه ، فكان يقوم بتخليص الاوراق بسرعة فائقة .. وامام المحاكم اختلط بالكثيرين .. وتعلم قراءة الخطوط الرديئة !

ان اسماعيل ياسين يكتب بيده الشمال ، ويفهم في القضايا كواحد من المحامين !

يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

كانت امنيته في الحياة ان يرى نفسه مطربا مثل عبدالوهاب وصالح عبدالحى .. فكان يغنى للاهرام ليلا

ان كل منلوجست بدأ حياته مطربا فاشلا .. واسماعيل ياسين فهم — من اول مرة — غنى فيها للناس انه لايصلح للغناء .. فرشح نفسه لالقاء المنلوجات .. وكان في ذلك الوقت يستاجر غرفة خالية من الاثاث — في المنزل رقم ١٩ بحارة السيدة زينب — وكان يفترش جريدة الاهرام ويتغطى بالجهاد !

وعندما اشتغل وكيل محام .. اشترى سريرا واستاجر بدلة «سموكنج» بجنيه واحد في الشهر !..

واشترى اول منلوج غناه : « عنتر وعبله بتبعبص للستات » من الملحن اللبنانى عبد الغنى الشيخ .. ثم بدأ اسمه يعرف في اوساط شارع عمادالدين

عندما كلفته مطربة بغسيل الفستان !

وفي سنة ١٩٣٩ ذهب مع مطربة من الدرجة الثانية لاقامة حفلة في بلبيس .. وكانت الليلة ممطرة وعلى الفرقة ان تستقل القطار الذي يعود في الثالثة صباحا .. وحدث ان تلطخ فستان المطربة بالوحل .. فلما ركبت القطار خلعت فستانها واعطته لاسماعيل ياسين كي يغسله في دورة المياه .. ودخل اسماعيل الحمام ، واغلق على نفسه الباب وبعد أن غسل الفستان امسكه بيديه ، واخرجه من نافذة القطار ليجففه الهواء ! وتصادف مرور قطار آخر بسرعة ، فارتعشت يداه وسقط الفستان من القطار !!

وخشى اسماعيل ياسين على نفسه من المطربة ، فلم يفتح الباب ، حتى وصل القطار الى محطة مصر ، فقفز من النافذة

يتزوج ثلاث مرات !

وكانت هذه آخر رحلة له في الريف .. وفي نفس السنة عرض عليه دور في فيلم « على بابا والاربعين حرامى » نظير ١٥ جنيها ... ان اسماعيل ياسين اشترك منذ سنة ١٩٣٩ الى اليوم في اكثر من مائتى فيلم ، ووصل اجره الى ٨٥٠ جنيها .. وتزوج ثلاث مرات .. الاولى «منلوجست» طلقها بعد سبعة ايام ... طلقها لانه لم يكن يملك في جيبه سوى ستة قروش وبدلا من أن تشترى بها طعاما .. اشترت كتابا في التدبير المنزلى ! .. والثانية راقصة .. طلقها ايضا لاسباب لا يحب ذكرها !

ابن اسماعيل ياسين .. لا يبتسم !

بيت اسماعيل ياسين !

اما الثالثة فتزوجها في عام ١٩٤٥ .. وهو يقول ان الفضل في جمع هذه الثروة يرجع لزوجته الاخيرة ، فهى التى علمته كيف يعيش .. فلم يكن قبل ان يتزوجها يتذوق طعم الحياة ! .. وهى التى انجبت له طفلا جميلا .. وهى التى جعلته يرسل الى ابيه مبلغا محترما في اول كل شهر !

وبيت اسماعيل ياسين — كمسرح الريحانى — لا تسمع فيه سوى النكت .. البواب والطباخ والسفرجى والمربية ، ينكتون كاسماعيل ياسين تماما !

واسماعيل ياسين هو الذى ستستمع اليه في الساعة ٥٫٣٠ — بعد بكره — في اغنيات فيلم ليلة العيد ...

● ليس هناك من يقابل الموت راضيا في سبيل امته الا اذا كان واثقا من الجزاء الحسن ، مؤمنا بالخلود والهدف النبيل السامى ..
(سبكيرو)

قبلات وصفعات

بقلم مصطفى أمين

مستقبلهم !

على زكى العرابى

المعروف عنه انه معتدل .. لم يتطرف لا الى اليمين ، ولا الى اليسار ، ويبدو ان الاحداث المقبلة ستتطلب عددا من المعتدلين الذين يرضى عنهم الذين تطرفوا الى اليمين ، ولا يعترض عليهم الذين تطرفوا الى اليسار !

يقول بعض العارفين : ان فرصته القادمة هى رئاسة حزب الوفد ، وانه قد يكون المرشح « الاوتسيدر » ، اذا فكر رفعة النحاس باشا لسبب او لآخر فى اعتزال الحياة السياسية ـ اذا تطلبت صحة رفعته ان يخلد الى الراحة

والذين يقولون بهذا الراى يقولون ايضا : ان معسكر اليمين فى الحزب سيؤيد ترشيح نجيب الهلالى باشا للرئاسة وان معسكر اليسار سيصر على تعيين فؤاد سراج الدين باشا

ويقول اصحاب هذا الراى : وهنا يجىء دور « الاوتسيدر » ويقترح على زكى العرابى باشا المعتدل .. البعيد عن اليمين وعن اليسار !

* * اين قصصهم ؟

● اين قصص التابعى ومقالات الالفى عطية ؟

محمد عبد السلام الطناوى
منشاة بشارة

● ● التابعى لايريد ان يكتب قصة ! لان اروع قصة ليست كالقصة التى تجرى حوادثها فى مصر ! فيها مفاجآت ومغامرات . وفيها وقائع بوليسية وحوادث غرامية . وفيها رقص وغناء ! فتلفت حولك تجد قصة لايستطيع ان يكتبها كاتب !

اما احمد الالفى فقد تاه وهو يحمل مقالا من داره الى اخبار اليوم ، وهو شاب ربعة ، له حواجب سميكة ، ويلبس كرافته سولكا ، فاذا وجدته فلك مكافأة !

* * نكبة الميكروفون

● ما رايك فى الحكومة التى تبيح الميكروفونات التى تقلق راحة الناس ، وهل يوجد فى العالم بلد تباح فيه هذه الضوضاء ؟

امين احمد على ـ سيدنا الحسين

● ● يا سيدى ان وزير الداخلية يقيم فى جاردن سيتى ، وممنوع هناك الميكروفونات فانتظر حتى يرزقنا الله بوزير من سيدنا الحسين !

* * الشعب ... يرن !

● اؤكد لك ان اسباب السخط هى التليفونات . يكفى ان تحاول ان تتكلم فى التليفون فتصاب بازمة عصبية ، وتترفز . وتسخط وتتكلم كلاما يعاقب عليه القانون ! ان السبب فى ان جميع المصريين اصبحوا عصبيين هو التليفون !

انسة حورية رزق ـ الزمالك

● ● ان شعار مصلحة التليفون « رن » ! ورن فعل امر معناه ان يتقلق المشتركون الكرام ! وانا شخصيا اذا اردت ان اتكلم فى التليفون ركبت سيارة وقلت للشخص الذى اريده ما اريد ثم عدت بالتالى .. وعادة يتم هذا قبل ان يرد رقم التليفون المطلوب !

* * شىء بارد !

● هل توافق على زواج العجوز بشابة صغيرة ؟

انسة امال ـ بيروت

● ● اعرف شبانا كالشيوخ ، وشيوخا كالشبان ! ولكن لا انصح بزواج الربيع بالخريف فانه عادة يولد شتاء ! وانا شخصيا اموت من البرد فى الشتاء !

* * هدية تناسب المقام ! !

● زوجتى قبيحة الشكل جدا فماذا اهدى اليها فى عيد ميلادها ؟

فتحى ... دمشق

● ● مراية ! !

لقطة الصورة تذكرنى

كانت عدسة اخر ساعة تزور مجلس الامن اثناء انعقاده فى قصر شايو فى باريس فى مثل هذه الايام من سنة ١٩٤٨

وكانت ازمة برلين على اشدها ..

وكان « براموجليا » يقوم بدور فى التوفيق بين الآراء المتضاربة لمندوبى الدول الكبرى وجاء يوم ظن فيه بعض الناس ان براموجليا نجح فى جهوده لتقريب وجهات النظر وانه حين يعرض اقتراحه الجديد ستوافق عليه الدول الكبرى ..

وجاء دور عرض الاقتراح ..ووقف مندوب انجلترا ووافق

ونهض مندوب امريكا ووافق .. وتبعه مندوب فرنسا

وجاء الدور على مندوب روسيا وكان الرفيق فيشنسكى بنفسه وقال فيشنسكى بصوت حاد .. دوى فى كل القاعة التى كانت واجمة تنتظر كلمته .. قال فيشنسكى : نيه ! اى « لا » . باللغة الروسية

وشهق كل من فى القاعة شهقة عميقة .. وقالوا : « فيتو » !

وسجلت عدسة اخر ساعة الفيتو الرابع والثلاثين لروسيا !

(عدسة اخر ساعة)

أرشيف المال

الياس اندراوس باشا

● عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة صباغى البيضا

● عضو مجلس ادارة شركة الغزل الرفيع ، وعضو مجلس ادارة عدد آخر من الشركات

● بدأ السلم من اوله وكافح ليصل الى آخره

● بدأ حياته موظفا فى شركة البيضا حتى وصل الى مركز كبير فيها

● عندما تحرج الموقف فى العلمين ـ وكانت الشركة انجليزية تماما ـ ترك مجلس الادارة كله مصر وهاجر وترك لالياس اندراوس باشا حق التصرف فى كل شىء . .

● مضى بالشركة خطوات طويلة الى الامام واجتاز بها سنى الحرب بنجاح كبير

● برز اسمه فى السنوات الاخيرة

● عين اخيرا عضوا بمجلس الشيوخ

الخوف من المستقبل

تزوجت بابنة عمى تحت ضغط اسرتى وانجبت منها طفلتين . ولكنى لا احبها ولا اشعر بأية سعادة فى هذا الزواج والتى لو استطعت ان ابعث بامرأتى الى اهلها فى الريف لافرج عن نفسى . وقد فكرت فى الطلاق ولكنى احرص على مستقبل اولادى واخشى عقوق والدتهم فى انتزاعهم منى . والمشكل ينحصر الآن فى ان زوجتى تشعر انى اكرهها وتعتقد انى اريد ان اتزوج سواها فهى تضيق على الخناق وتطرد كل زائرة تدخل بيتنا ولا تنفك تتوقع على وتجعل من حياتى سلسلة عذاب متصلة . فكيف اتصرف لأمر الهدوء فى حياتى مع العلم بانى لا افكر فى الزواج مرة ثانية ؟ ...

ع٠م٠ع ـ حلوان

انت الآن والد يا سيدى وعليك واجب مقدس نحو طفلتيك وهذا الواجب المقدس يقتضى منك المحافظة على اسرتك والحرص على امرأتك من اجل طفلتيك . ان من يحب حقا اولاده يجب ان يحب امهم فهى التى ترعاهم وتتعهدهم وتتحمل شتى صنوف الالم والحرمان فى سبيلهم فاذا قدرت جهاد زوجتك احببتها واذا احببتها ولو قليلا اطمأنت اليك ووثقت فيك ولم تعد تفكر فى انك قد تقترن بغيرها . على انى وسعك ان تطرد هذه الفكرة الخبيثة من ذهنها اذا امنتها على امرأتك واطلعتها على حقيقة ربحك ومصروفاتك واشعرتها شعورا عميقا بانك لا تدخر اى مبلغ يمكنك من الزواج بغيرها . عندئذ تحس امرأتك اطمئنانها وتحس انها سيدة بيتها فتزايلها عاطفة الخوف من المستقبل . تلك العاطفة التى تفسد اخلاقها على الرغم منها

من اجل شقة ..

تزوجت فتاة بعد ان وعدنى اهلها الاثرياء باسكانى فى شقة فى عمارة جديدة لهم بدون مقابل . والآن وقد تم الزواج اراهم يخلفون الوعد واراني اعيش فى منزل والدى مفقد الحرية مفقود الكرامة . وقد ترتب على ذلك انى اصبحت اكره امرأتى وافكر فى ان اطلقها انتقاما من اهلها . فهل اذا هددتهم بالطلاق انجح فى ارغامهم على البر بوعدهم ؟

١٠ س ٠ القاهرة

كان عليك ان تتريث وتطالب اهل الفتاة بالسكن الذى وعدوك به قبل عقد الزواج اما الآن وقد تم الزواج فالادب ذاتك وعار عليك ان تتخذ من امرأتك اداة للمساومة من اجل شقة ... ان هذا التصرف هو الذى يهدر الكرامة . ثم ماذنب زوجتك اذا كنت انت الذى اخطأت . وكيف يطاوعك ضميرك على التفكير فى انتقام يذهب ضحيته انسان برئ ؟ ...

لقد عبث اهل امرأتك بشرف كلمتهم فكن انت اشرف منهم واحترم كلمتك وابق على زوجتك وقابل اهلها بالترفع والاعتزاز . وثق انك بهذا المسلك تكسب امرأتك وتزيدها حبا لك وتعلقا بك . وقد بدا لى من خطابك انك رجل ميسور الحال نوعا ولذلك موتور . فلا تدع الحقد يتغلب عليك وتعاون مع زوجتك على ادخار مبلغ من المال تدفعه بصفة خلو لتحصل على شقة مستقلة بايجار معقول . وهكذا تتحرر من الحياة فى منزل والدك وتحتفظ بامرأتك وكرامتك .

اين هو ضميرك ؟..

احببت فتاة فخانتنى . فاقسمت ان انتقم منها فى بنات جنسها فكنت الهو مع الفتيات ثم اخدعهن انا ايضا .. حتى وقعت فى يدى فتاة يتيمة الابوين فرثيت لحالها ورأيت ان ارحمها . ولكن ذكرى تلك التى خانتنى تدفعنى الى الانتقام من الفتاة اليتيمة بالرغم منى . فماذا افعل لاتخلص من هذه الحالة النفسية ؟ ...

ر ٠ ع ـ القاهرة

اين هو ضميرك يا سيدى . وكيف تطاوعك نفسك على اخذ البرىء بجريرة المذنب ؟ ...

لقد خدعتك الفتاة الاولى . فلما عجزت عن الاحتفاظ بكرامتك حيالها ، فكرت فى ان تثأر منها ومن ضعفك فى التنكيل ببنات جنسها وهذا هو الجبن بعينه ! .. فخير علاج اضعفك بالتالى هو ان تفكر فى انك رجل وان قيمة الرجل كامنة فى قدرته على النسيان والصفح ، كما ان قيمة الرجولة كافية فى حماية الضعيف لا فى البطش به

اجابات مستعجلة

الى م٠م٠ا٠ ـ بروض الفرج

لا يجب ان تعود اليها مطلقا واحصر اهتمامك فى تربية ابنتك

الى م٠م٠م ـ بالسبتاوين

ربما تكون الفتاة بريئة فاطلب رضاها وادرس اخلاقها ثم قرر مصير علاقتك بها فيما بعد

الى لا٠ز٠١٠ بالجيزة

كيف تكره من فتاتك حبها للثقافة والعلم . انها بالعكس نبيلة وخليقة بان تكون فى الغد من افضل الزوجات . فلا تتردد واقترن بها الى حاثر بالعطلة الكبرى

لا خير فى فتاة متقلبة لا تثبت على عاطفة . فانصرف عنها قبل ان تزداد تعلقا بها فتتعذب .

الى س٠ع ـ ببغداد

انت مازلت فى طور المراهقة فابتعد عن المرأة والا قسمت مستقبلك

الى ص٠ع ـ بالاسكندرية

المستقبل امامك فزوج شقيقتك اولا ثم فكر بعد ذلك فى نفسك

(قلب عجوز)

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير ﴿ شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

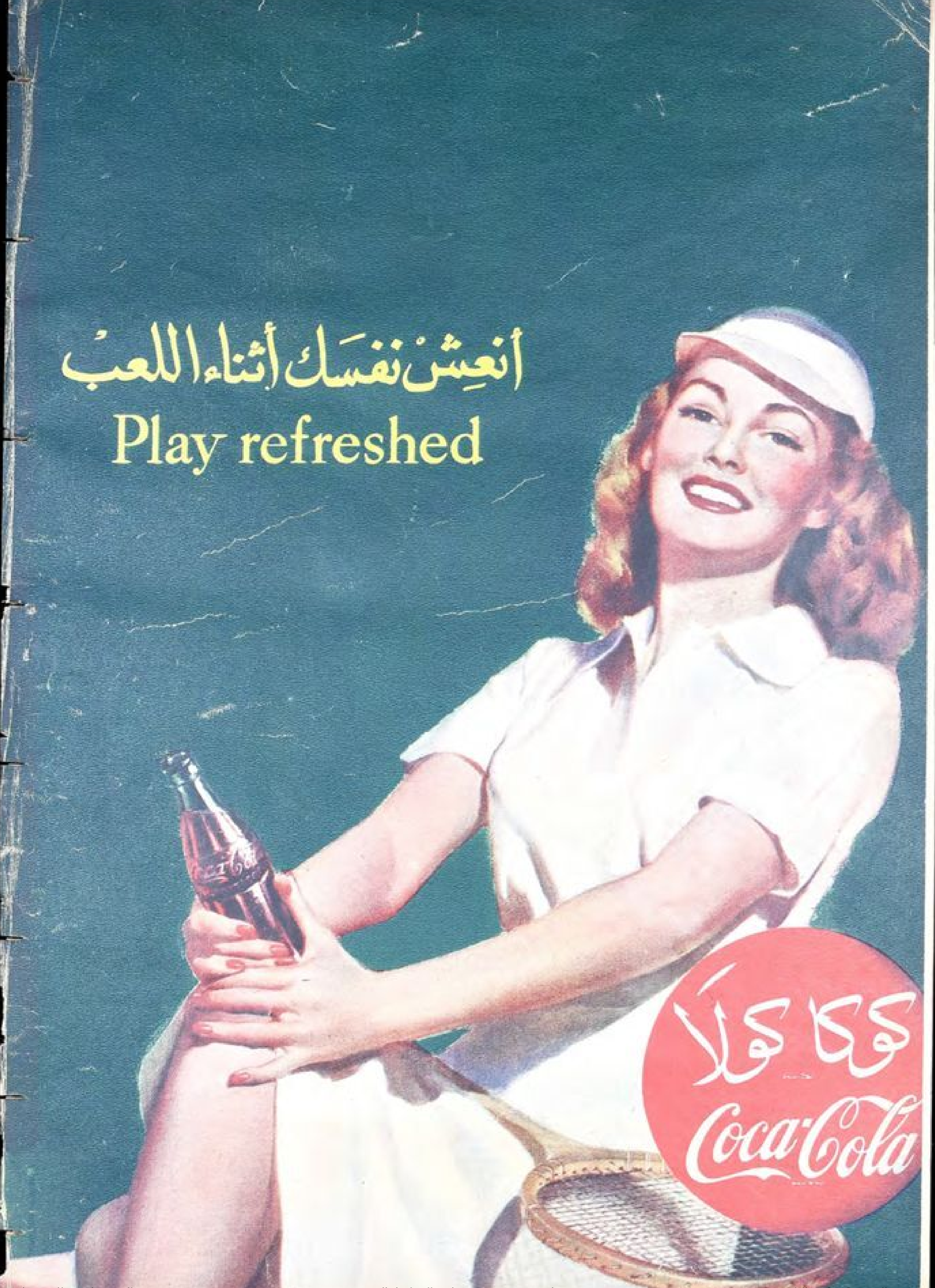

أنعِشْ نفسَك أثناء اللعب
Play refreshed
كوكا كولا
Coca-Cola

آخر ساعة

العدد - ٨٣٦ - ١ نوفمبر ١٩٥٠

AKHER SAA No. 836 — 1 NOVEMBRE 1950

الوجودية .. الجنون الجديد في باريس

صفحة ١٤

٣٠ مليما

يوميات المحرر

الاثنين :

لى صديق لا يزورنى الا فى اللحظة التى اكون منهمكا فيها فى العمل لتوشتى ... شوشتى السابقة ، فقد اكلت الايام الشوشة مع معظم خصلات شعر راسى !

ويأتى الصديق ، ويطلب سيجارة ثم عود كبريت ثم فنجان قهوة ثم جرائد الصباح ثم يسألنى عن الاخبار التى لم تنشرها الصحف !

ثم يستأذننى فى الانصراف بعد أن يتهمنى باننى اضيع وقته ، مع ان وقته من ذهب عيار ٢٤ !

وجاءنى اليوم فاسرعت بتقديم السيجارة وعود الكبريت وفنجان القهوة وجرائد الصباح ... ولكنه لاول مرة فى حياته رفض قبول هذه العروض وقال لى :

ــ اكتب فى « اخبار الغد » اننى ساقتل اليوم مليونيرا !

وراح صديقى يكشف الستار ببطء عن شخصية المليونير ... انه صاحب العمارة التى يسكن فيها صديقى !

لقد تقدم له عقدا ليوقعه ، فاذا العقد ينص على انه اذا سقط مصعد العمارة بصديقى من الدور التاسع الى البدروم ، فلا مسئولية على المالك باى حال من الاحوال ، لان هذا امر الله !

واذا انهارت العمارة بسبب خلل المبانى وقتل صديقى تحت انقاضها فلا يجوز لورثته ان يطالبوا المالك باى تعويض !

واذا انقطعت المياه عن الوصول الى حنفيات صديقى ومات ظمأ فهذا قضاء وقدر لا يجوز ان يحاسب عليه المالك .

واذا شبت النار فى احدى الشقق والتهمت جسم اثاث صديقى فليس للطرف الاول ان يقاضى الطرف الثانى امام المحاكم الاهلية !

واذا تأخر الطرف الاول فى دفع الايجار ثلاثة ايام ، فللطرف الثانى ان يرميه من النافذة ، فاذا وقع على الارض واحدث آثارا على الرصيف ، فعلى ورثة الطرف الثانى ان يصلحوا البلاط على حسابهم الخاص !

وطلب منى صديقى ان اتوسط عند المليونير ليعدل عقد الايجار ! وتحدثت مع المليونير تليفونيا وناقشته فى مواد عقد الايجار . فقال المالك :

ــ علشان خاطرك اعدل البند الاخير من العقد واجعله هكذا : اذا تأخر الطرف الاول عن دفع الايجار فللطرف الثانى ان يرميه من النافذة ، فاذا وقع على الارض واحدث آثارا على الرصيف ، فعلى ورثة الطرف الثانى ، ان يساهموا بدفع نصف تكاليف البلاط الذى تكسر بسبب سقوط جسم ثقيل عليه !

وشكرت المليونير على تساهله ونصحت صديقى بان يوقع العقد فقال لى :

ــ لكن حرام ان اموت ثم يدفع ورثتى نصف التكاليف !

فوعدته بان ادفع المبلغ نيابة عن الورثة !

وانصرف صديقى غاضبا !

وبعد ساعة عاد الى مكتبى مستبشرا وقال لى :

ــ لقد انقذت الموقف ... انى نقلت عقد الايجار الى اسم حماتى !

قلت له : اذن لن ادفع نصف تكاليف البلاط ، اذا القاها المالك من النافذة !

فقال لى : سادفع انا !

● هذا الذى يملك الخيال المجرد من العلم والمعرفة .. انه طائر ذو اجنحة ، لكنه محروم من الاقدام والذنب .

(جوبت)

● لاتثق ابدا بمن لايؤكد لك ولاءه بالعمل ، بل بالقسم والايمان المغلظة . .

(مدام لويس كولت)

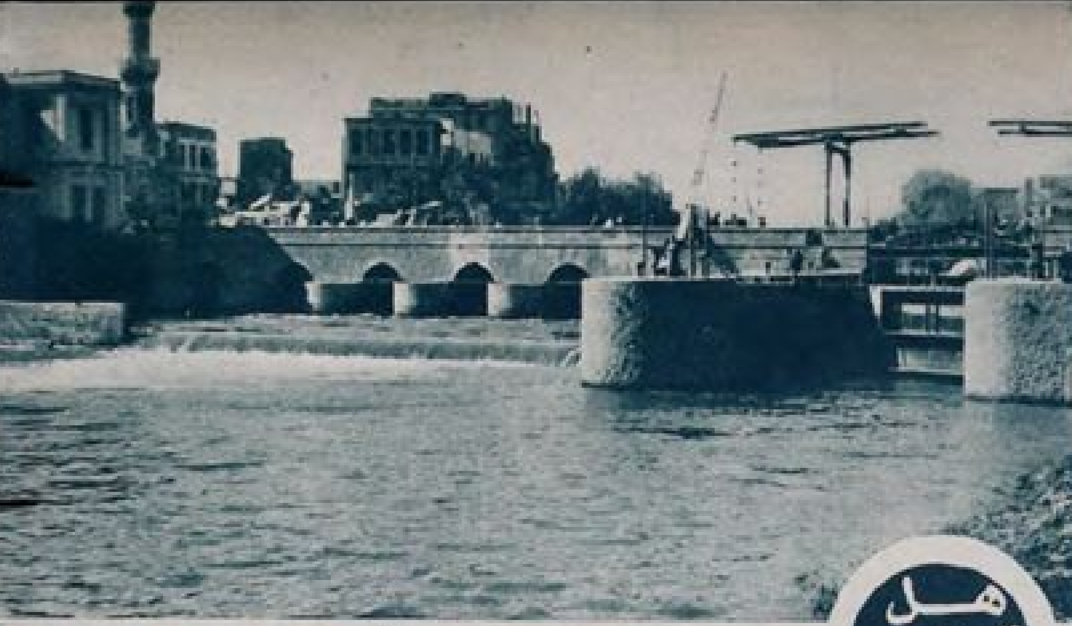

القناطر التسع بالزقازيق
تصوير : محمود وصفى

هل تعرف بلادك ؟

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● الشبان من مواليد هذه الفترة يستطيعون فى هذا الاسبوع تحسين مراكزهم فى عملهم ..

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تتذكر حلما قديما بعد ان تلتقى نبأ معينا .. وسوف تبدأ من جديد فى محاولة تحقيق الحلم

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع كله تفاؤل .. يشعر الرجال ان نجوم السماء اصبحت فى متناول ايديهم وتشعر النساء ان الحظ تحت اقدامهن

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تجاهل المسائل التافهة واستسلم للكسل لترح اعصابك ولا تعبأ بالاشاعات التى ستسمعها

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● ان الشخص الذى يخلص لك لا يصح ان تخونه ! ؟ واحذر فانه لابد سيكتشف الخيانة فى يوم قريب ..

من ٢١ يونية الى ٢٣ يوليه :

● فى صدرك شئ يدفعك الى تغيير نظام حياتك .. بعد ان ضقت بالروتين .. اقدم على هذا التغيير !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● هناك نشاط كبير ينتظرك فى هذا الاسبوع .. وتفكر فجأة فى مشروع قديم .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يقع حادث مفاجئ يجعلك تغير نظرتك الى الحياة .. سوف ترى الحياة وردية كلها سعادة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● احذر فى هذا الاسبوع ان تتغاضى عن الحكمة المعروفة . لا تؤجل عمل اليوم الى الغد .. طبقها فى كل شئ !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● هناك مسألة تشغل بالك وانت متردد لا تعرف كيف تعالجها .. لا تقلق فسوف تحلها الظروف

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يقع حادث سار فى محيط الاسرة .. وتشعر بنفسك فجأة وقد بدات العيون كلها ترمقك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تضطر الى القيام بواجب نحو بعض الاقارب والاعزاء .. اده كاملا .. وستجد حظا مضاعفا .

عبد السلام جمعه باشا
عمره اليوم ٦٥ سنة
من مواليد ٢ نوفمبر ١٨٨٥

● عند ما نؤدى ما يجب علينا ان نعمله ، فاننا لانطلب ثناء لانستحقه . . لانه الواجب . .

(سنت اوجستين)

● جائزتنا على ما اديناه من عمل ، هى شعورنا بالقوة التى تساعدنا على انجاز غيره . .

(جورج اليوت)

● ان اى اعتبار من الاعتبارات الشخصية لن يقف فى طريق انجاز المصلحة العامة . .

(جرانت)

● فى الازمات الكبيرة ــ عند ما يكون الامل ضعيفا ــ يكون السلام والامن من نصيب الجماعات الصريحة ، الجريئة المخاطرة

(ليفى)

صدق أو لا تصدق

العصر الذهبي!

بقلم علي امين

مرسي فرحات وزير التموين
او حارس الجنة الذي يقدم الكافيار والديوك مكان الفول والطعمية

↑ مصطفى النحاس
او رضوان كبير حراس الجنة في مصر سنة ١٩٥٠

← فؤاد سراج الدين وزير الداخلية
او حارس الجنة لصيانة حرية الرأى وحرمة القانون

يحاول بعض الزعماء ان يقصفوا عمر العصر الذهبي الذى نعيش فيه وهي محاولة نرجو لها الفشل الذريع . . . فان الشعب المحروم لم يتمتع بالرفاهية والهناء في مصر ، كما يتمتع في العصر الذي نعيش فيه، ولم يذق السعادة والرخاء الا في هذا العصر السعيد ، فلماذا تدبر الدسائس في الظلام ليحرم الشعب من هذه الجنان . . .

والجنان هنا جمع « جنة » وليست صفة من الصفات !

لقد سخر الكتاب الاجانب منا لان الشعب الفقير يأكل الفول والطعمية . فجاء العصر الذهبي وقضى بجرة قلم على هذه الوصمة، فاختفى الفول والطعمية والزيت من الاسواق .

وهكذا استطاعت وزارة الشعب ان تفرض على الشعب اكل الديوك والكافيار والخرفان ، بعد ان كانت الحكومات الاخرى تتركه يأكل الفول والطعمية والبصل بسبب انخفاض سعرها! وبسبب وفرتها في الاسواق

وكان الشعب يقبل على شراء فاكهة الفقراء «البلح» لان ثمن الاقة قرش صاغ. وكان السياح الامريكيون يعيروننا بأن الفقراء في مصر لا يأكلون الا البلح ، فجاءت وزارة الشعب ورفعت سعر اقة البلح الى ١٢ قرشا صاغا وبذلك اضطرت الوزارة الفقراء الى الاقبال على شراء الاصناف الرخيصة مثل التورتة والجاتوه من محال الحلوى الفاخرة بعد ان كان الاغنياء وحدهم هم الذين يأكلون من جروبي !

وهكذا استطاعت وزارة الشعب ان تقضى بجرة قلم على الفوارق الاجتماعية بين الطبقات برغم انف الطبقة الفقيرة وهي طبقة محافظة كانت تتمسك بأكل البلح لرخصه وترفض اطباق الحلوى الفاخرة المليئة بجميع انواع الفيتامين .

ولاحظت وزارة الشعب ان امثال الواد دقدق لا يستطيعون دخول المجتمع الراقي ، لانهم يصرون على اكل «الثوم» وكانت رائحة الثوم الكريهة تحول بينهم وبين دخول هذا المجتمع الراقي، ولذلك رأت حكومة الشعب ان ترفع ثمن الثوم حتى يعجز الفقراء عن شرائه وبذلك تمكنهم من اقتحام ابواب المجتمع الراقي، دون ان تقف تلك الرائحة الكريهة في طريق الفقراء !

وشكا الشعب من ان الموظف الصغير لا يستطيع ان يصل الى الدرجة الثالثة الا بعد اربعين سنة ، فجاءت وزارة الشعب ورقت الموظفين من الدرجة السادسة الى درجة وكيل وزارة في اربعين يوما !

وشكا الطلبة من ان الحكومات الرجعية السابقة كانت تصر على عقد امتحانات وتمنع الطلبة من الانتقال من سنة الى سنة الا بعد النجاح في الامتحان . وجاء معالي الدكتور طه حسين بك والغى الفوارق الاجتماعية بين الطلبة الناجحين والطلبة الساقطين واصدر قرارا بأن ينتقل الى السنة الرابعة بالمدارس الثانوية جميع التلاميذ الذين سقطوا في اللغة الفرنسية

وبذلك قضى على السياسة الاستعمارية القديمة التي كانت تفرض على التلاميذ المصريين دراسة اللغة الفرنسية مع ان الواجب على حكومة الشعب ان تمنع التلاميذ من دراسة هذه اللغة حتى تحول بينهم وبين قراءة المجلات الفرنسية الخليعة!

وكانت وزارات الانقلاب تطالب التلاميذ بأن ينجحوا في العلم الاستعماري وهو مادة التربية الوطنية ، فجاءت وزارة الشعب واصدرت قرارا بأن ينجح كل طالب من الذين رسبوا في مادة التربية الوطنية حتى ولو لم يحصل الا على صفر فيها !

وكانت هذه المادة الملعونة تعلم الصغار الفاظا غير مؤدبة مثل حرية الرأى وحرمة القانون وحقوق الشعب وهي الفاظ هدامة لا يقصد بها الا اثارة الشعور ضد حكومة الشعب

وكان افراد الشعب يشكون من انهم لا يدخرون شيئا وانهم يصرفون دخلهم في اول الشهر ، فجاءت وزارة الشعب وقررت ان تجعل خزانة الدولة «كمحافظ الافراد» فالغت الاحتياطي بجرة قلم واصبحت خزانة الدولة انظف من جيب موظف في الدرجة الثامنة !

ولاحظ الاطباء ان التخمة التي تعود عليها الفقراء ، تؤثر في صحتهم وتضعف انتاجهم فرأت الحكومة ان يسير الشعب على رجيم من الهواء والماء والتعليم !

وكان الفقراء في عصور الانقلاب يرتدون المنسوجات القطنية لرخص ثمنها والاغنياء يرتدون الحرير والجوخ . . . فرأت الحكومة ان ترفع سعر المنسوجات القطنية الى سعر الحرير والجوخ، حتى تزول الفوارق بين الطبقات ويضطر الفقراء الى ارتداء القمصان الحرير والبدل السموكن والفراك .

وعلمت الوزارة نصيرة الحريات ان الشعب اليوم يصرف قروشه على شراء الصحف المعارضة مما يرتبك ميزانية الموظف الصغير والعامل البسيط والطالب الفقير ولذلك رأت محافل الحضارة ان تبذل اقصى جهودها لحماية الشعب من هذا الاسراف الخطير . وان تجبره على اقتصاد قروشه فاصدرت امرها بمصادرة جميع الصحف المعارضة !

وكان من الواجب ان تختفي الصحف المعارضة عن الصدور اجابة لهذه السياسة الاقتصادية الحكيمة ولكنها ركبت رأسها وتحملت الصدمات واستمرت تصدر وتأخذ قروش الفقراء والمعدمين !

ولذلك لم تر الحكومة بدا من استعمال وسائلها الديمقراطية ومعارضة الحجة بالحجة فاستعملت المنطق ، وارسلت خمسمائة متظاهر وفدى الى دار اخبار اليوم وحاولوا تكسيرها بالزلط والطوب .

ولكن عمال دار اخبار اليوم الذين لا يعرفون الوسائل الديمقراطية ولا منطق الطوب هجموا على المتظاهرين العزل من كل سلاح ماعدا المسدسات والزلط والطوب وردوهم على اعقابهم بقسوة وعناد لا يتفقان مع رغبة الحكومة الشعبية في منح الحرية لكل مصري في ان يضرب الناس بالطوب شأن الشعوب المتمدينة .

ان عصر الفول المدمس والبلح الامهات والبصل والثوم وظهور الصحف المعارضة يتقهقر اليوم امام العصر الذهبي تحت قيادة الزعيم الاشتراكي مصطفى النحاس الذى استطاع بجرة قلم أن يلغى الفوارق الاجتماعية . . . فبعد ان كان في مصر أغنياء وفقراء اصبح فيها فقراء فقط وبعد ان كان فيها بصل وثوم أصبح فيها روائح الكنسون وكارفن وشانيل وبعد أن كان في مدارسها تربية وطنية ملعونة أصبح فيها تربية وفدية اشتراكية !

فليحي الوفد . . . وليسقط باقي الاجانب من المصريين !

> ● ماهي الهزيمة ؟ . انها درس هام لا ضرر منه لكل طموح مجتهد ، فهي الخطوة الاولى في طريق الاحسن ونحو الكمال . .
>
> (وندل فلبس)

> **سيدات مصر**
>
> **بريشة دافيد رايت**
>
> **بدأ الرسام العالمي دافيد رايت يرسم السيدات المصريات المعروفات .**
>
> **وقد اتفقت معه «آخر ساعة» على شراء حق نشر هذه الرسومات في جميع انحاء العالم وستبدأ «آخر ساعة» بنشر الصورة الاولى في الاسبوع القادم .**

بطولة حمل الاثقال رقم ٢

النحاس باشا — اللى على الارض اى واحد ضعيف يقدر يشيلها . . . انما اللى في ايدى ما حدش يقدر يشيله غيرى !

أسرار هروب عالم الذرة البريطاني الى روسيا

قصة الموسم

ان العالم كله يتحدث عن العالم الذرى البروفيسير بونتيكورفو الذى اختفى فجاة

ورجال سكتلنديارد يحاولون ان يكتشفوا السر الذى يقبع وراء هروب هذا العالم الذى يبلغ من العمر ٣٧ عاما

وجميع الادلة تشير الى ان بونتيكورفو قد اختفى فى قلب الاتحاد السوفييتى .. واختفت معه اسرار هامة عن التجارب الذرية ، وخلاصة مجهود سنوات طويلة فى الذرة وطبيعتها

متى حدثت المأساة

ولقد حدثت هذه المأساة يوم ٢ سبتمبر .. وكانت الشمس تميل الى الغروب فى مطار مالمى بمدينة هلسنكى عندما استقبل المطار طائرة من شركة الخطوط السويدية آتية من استكهولم تحمل العالم الذرى المشهور ، وزوجته السويدية هيلينا ماريانا واطفالهما الثلاثة الصغار !!

وكانت امتعة العالم الذرى تحتوى على ١١ حقيبة .. وكانت هناك حقيبة اخرى جلدية بنية اللون لاتفارق يد العالم قط .. وكانت حقيبة خفيفة من النوع الذى تحفظ فيه الاوراق والوثائق

وكان الاهتمام يبدو جليا على وجه طفل العالم الذرى ، واسمه جوستاف وعمره ١٢ سنة ، وهو يمر مع والده على مكاتب الجمارك

وفى احد اركان المطار وقفت الام ، وطفلها بيتونيل وهو فى السادسة من عمره ، وانطونيو وهو فى الخامسة من عمره يراقبون الاب والابن الاكبر

وكان سلوك الاسرة ، سلوك السياح العاديين ، فلم تفتش الجمارك امتعتهم انما اكتفوا بما قاله العالم الذرى بان الحقائب لاتحتوى الا على ملابس شخصية

لاتأشيرات

وقد فوجىء رجال المطار عندما وجدوا ان العالم الذرى لم يحصل على تأشيرة لدخول فنلندا كما انه لم يحصل لاحد من افراد اسرته على نفس التأشيرة .. فحجزت جوازات سفرهم لترسل الى وزارة الخارجية الفنلندية ...

وقيل له انه كمواطن بريطانى لن يجد صعوبة فى اخذ التأشيرات اللازمة فى اليوم التالى ..

وعندما سئل عن المكان الذى تستطيع ان تتصل به فيه وزارة الخارجية الفنلندية ، التقط ورقة وكتب عليها دون اى تردد ، العبارة التالية :

ــ فى الفندق

وقد اتضح فيمابعد ان العالم الذرى لم يسجل اسمه فى اى فندق من فنادق فنلندا

كما انه لم يحاول قط ان يستعيد جواز سفره الذى تحتفظ به وزارة الخارجية الفنلندية ضمن ملفاتها

سر السيارة السوداء

وقد استغرقت هذه المحادثة بين رجال المطار والعالم الذرى مدة طويلة .. الامر الذى دعا رجال المطار الى تأخير سيارة المطار بعض الوقت حتى يستطيع ان يستقلها العالم فى طريقه الى العاصمة التى تبعد نحو نصف ساعة عن المطار .. ولكن العالم لم يركب سيارة المطار .. فقد كانت هناك سيارة كبيرة سوداء اللون ماركة بويك تحمل علامة سيارات السلك السياسى تنتظره!

ورجل السائق .... وكان يرتدى ثيابه التقليدية، وفتح باب السيارة، واستقر فيها العالم وزوجته والاطفال الثلاثة والامتعة !

وقد جلس انطونيو على ساقى والدته؛ اما الطفل الاكبر فقد جلس على ركبتى والده ..

والى هنا وتنقطع كل خيوط المؤامرة!

اين ذهبت السيارة

ولم يستطع احد ان يرشد عن الطريق الذى سلكته السيارة السوداء او يعثر حتى على اثر للسيارة نفسها !!

وكل ما استطاع البوليس ان يحصل عليه .. هو شهادة احد الركاب .. فقد قال :

ــ لقد سارت السيارة تجاه رصيف ميناء هلسنكى حيث كانت الباخرة الروسية بالروف تنتظر وهى فى طريقها الى لينتجراد .

ولكن تحريات بوليس فنلندة اثبتت بالدليل القاطع ان احدا باسم بونتيكورفو لم يستقل هذه الباخرة فى ٢ سبتمبر وان الباخرة ابحرت فى الساعة الثانية والنصف وهى نفس الساعة التى وصلت فيها طائرة استوكهلم التى كانت تقل العالم الذرى ...

ابنا عالم الذرة .. واحد عمره ٦ سنوات .. والثانى ١٢ سنة

اذن فليس من المعقول ان تكون الاسرة قد استطاعت ان تلحق بالباخرة !!

وتدل تقارير السلطات الفنلندية على ان السيارة الدبلوماسية الغامضة شقت طريقها نحو منطقة بوركالا وهى تبعد عشرة اميال عن العاصمة هلسنكى ..

وهذه المنطقة كانت قد سلمت الى الروس عام ١٩٤٤ لمدة ٥٠ عاما وانها تعد منطقة معزولة عن العالم الخارجى .. وبداية للجدار الفولاذى الذى يحيط بروسيا

منطقة الحدود

ويفصل فنلندا عن روسيا جسر من الخشب طوله ٢٠٠ ياردة ولا يحرس هذا الجسر اى حراس من الفنلنديين لسبب واحد هو انه لا يوجد فنلندى واحد يجرؤ على عبور الحدود ..

اما فى الجانب الروسى ... فيقف جندى روسى فى « كشك » يرتدى سترة من جلد الاغنام

بريدى

بقلم محمد التابعى

صرخة يأس

من حضرة محمد عبد السميع ــ الزقازيق

استطعت ان احصل على نسخة من عدد (آخر ساعة) الذى صادرته السلطات ..

وليس حضرته وحده هو الذى استطاع الحصول على نسخة من العدد المصادر ، فقد كتب الى كثيرون فى هذا المعنى ويعلقون على ما كتبت فى العدد المذكور ..

ويبقى ان اسأل الحكومة : كيف تسربت الآف النسخ ــ من العدد المصادر ــ الى ايدى الجمهور ، ولماذا بيع العدد باضعاف ثمنه .. بل لقد بلغ ثمن النسخة الواحدة خمسين قرشا ! ..

وهذه القروش لم تدخل جيوبنا نحن ! بل دخلت جيوب الذين باعوا الآف النسخ من العدد المصادر !

واعود الى خطاب حضرة القارىء مثنى حضرته فى خطابه ــ وانا لا استطيع اقتباس كل ما فيه ، حتى لا تتهمنى السلطات باننى اتحايل على نشر مواد صودرت ــ مثنى يقول اننى متفائل اكثر مما يجب ، الى ان يقول :

اتريد هذا من شعب بث زعماؤه فى نفوس افراده معانى الخنوع والرضا بالواقع حتى اذا ضرب بعضهم شخصا اجابه ، متك لله ! روح الله يسامحك. آتامل هذا من الشعب وهو المتفكك الصلات والروابط ! شعب كبلته القوانين الجائرة واثقلت كاهله الضرائب فبات مقيد الحرية دائم السؤال والحاجة !

ورجال الدين ! اين هم وعند متى يقومون بواجبهم ! انسيت انهم ثاروا ــ بدافع الحرص على الدين ــ وحرموا البغاء على الشعب بينما استحله الكبراء علانية فسكتوا وجبنوا ! ومحال الخمر التى لتنشر يوما بعد يوم تحت سمعهم وبصرهم والاخلاق تنهار وسمعة البلد تنحدر وهم ــ حماة الدين ــ فى غفوة او فى نوم عميق !

ثم يقول حضرة محمد عبد السميع :

ان الذى يعتمل فى النفوس الآن .. هو اليأس .. اليأس من الحالة التى وصل اليها البلد

واليأس من ان يكون هناك حال احسن لابتنا خلقت لنسمع هذه العبارة الخالدة التى تمثل كل معانى اليأس والقنوط : « مافيش فايدة ! » ولكن هل صحيح مافيش فايدة ؟ كلا ان الامل مازال باقيا، الامل فى فجر جديد ، والامل فى ان يعود الرشاد الى عقل المهيمنين على الشعب وان يصحو ضمائرهم ويعملوا لخير الوطن العزيز .

اعلانات الخمور

من الاديب عيسى متولى ..

ان اول مايراه الوافد الى القاهرة ، بمجرد خروجه من محطة مصر ، تلك الاعلانات الضخمة عن الخمور ، المرفوعة فوق مبنى العمارات المواجهة للمحطة ، والتى تضاء ليلا بانوار « النيون » لتلفت الانظار اليها !

اعلانان كبيران يحتلان هذا المكان من جبين العاصمة الاسلامية .. الاول عن نوع من « الكونياك » .. والثانى عن نوع من « الويسكى » ! .. هذا عدا تلك الاعلانات الاخرى المتفرقة على واجهات المنازل ، فى اهم شوارع القاهرة « المعزية » وميادينها ؟ ! .

وهكذا يعلن عن الخمور ، فى عاصمة مملكة يحرم دينها الرسمى الخمور ! .

بالله عليك .. أليس هذا « شىء يكسف » ؟ !

وصاحب الخطاب لا يواجه الحقائق ولا يحاول (استئصال) الداء بدلا من هذا اللف والدوران !

ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام .. ولكن هل تطبق احكام الاسلام دائما فى مصر ! .. ثم هل المؤذى وحده هو الاعلان عن الخمور بالنور الكهربائى (نيون) .. واعلانات الصحف عن الخمور ، والحفلات الرسمية التى تقيمها بعض الهيئات الحكومية الرسمية وتقدم فيها الخمور للمدعوين !!

والاموال التى تجبيها الدولة التى دينها الرسمى الاسلام .. تجبيها من الضرائب على محال بيع الخمور ! ومن الكوس والجمارك ... الى آخره !

اولى بالاستاذ الاديب ان يطالب صراحة بتحريم الخمور .. بدلا من المطالبة بتحريم الاعلان عن الخمور ! ..

الصحافة الحرة .. وحرية الصحافة !

وجاءنى من حضرة الاستاذ ابراهيم حسنى مفتش بشركة النيل للتأمين ــ مصر .. جاءنى خطاب انقل منه كل ما تفضل به على من اطراء ...

يقول حضرته :

العالم الذرى هسبرت!
صورة له من جواز سفره

الابيض شاك السلاح ، يطل بين فترة واخرى من نافذة « الكشك » ليراقب كل من يحاول ان يعبر الجسر !!

وفي بعض الاحيان يخرج هذا الحارس من مكمنه ليتأكد او يتعقب ، او يتمتع خلال المنظار المكبر !

ولاسيجهط ؟؟ لسيارات الدبلوماسيين الروس وبعض لوريات الجيش الاحمر تعبر هذا الجسر يوميا !

وكثيرا ما افاد بعض المسئولين ارواحهم وهم يحاولون عبور هذا الجسر .. وقد وجدت اخيرا جثث بعض الشبان ملقاة على الجسر وقد اخترقت رصاصات الروس جباههم !

اذن فيمكن ان يقال ان العالم الذرى وأسرته قد مروا من هذا الطريق .. الى ليننجراد .. وهو طريق تقطعه السيارات في نحو ست ساعات

كما يمكن ان يقال ايضا انهم هربوا عن طريق طائرة او باخرة كانت تنتظرهم عند بوركالا لتنقلهم الى ما وراء الجدار الفولاذى

ملابسات غريبة

ومن الغريب حقا ان نشاط اسرة العالم الذرى منذ ان غادرت روما الى استوكهلم ، ما زال سرا تكتنفه الظلام .. ولم تستطع والدة زوجة العالم الذرى مسز جردا نوردبلوم ، وشقيق الزوجة ان يميطا اللثام عن هذا الغموض .

وبالرغم من ان اسرة الزوجة تقطن على مسافة ١٥ دقيقة من مطار استوكهلم .. فان العالم الذرى او زوجته لم يخبراهم بمرورهم في طريقهم الى فنلندا !

وقد اتضح ان العالم الذرى حاول ان يحجز غرفا في عدة فنادق في ستوكهلم بدلا من المبيت عند اسرة زوجته .. ومع ذلك فقد رفض ان ينزل في اى فندق لانه في كل مرة كان يتصل فيها بالفندق كان يطلب منه ان يسجل اسمه !!

ازمة سياسية

وكل من تتبع هذه المأساة يتوقع ان يؤدى اختفاء هذا العالم الى ازمة سياسية بين بريطانيا وامريكا ، وربما ادى ذلك الى افراد امريكا بجميع اسرار الذرة . . .

وكل الادلة تشير الى ان العالم الذرى قد استطاع ان يضلل حكومة بريطانيا فادعى ان الحكومة الايطالية تضطهده لانه يعارض الفاشستية .. ثم تخلى بعد ذلك عن جنسيته لانه يحب بريطانيا ويؤمن بمبادئها الديمقراطية !!

وعلى ذلك فقد سمح له بالعمل في معامل هارديل ، واولته السلطات المختصة كل ثقتها !

وعندما كشف العالم الذرى اوراقه . . . وقعت الحكومة البريطانية في حيرة .. فراحت تضلل الراى العام العالمى عن المكان الذى لجأ اليه . . بل وراحت تؤكد انه لم يكن شيوعيا .. ولم يكن ينوى الذهاب الى موسكو . . وانه انما ذهب الى روسيا من باب الزيارة .. وليرى بنفسه ما اذا كانت روسيا تعمل للحرب ام انها تعمل للسلام !

تقرير رسمى

وبينما تحاول بريطانيا تهدئة الراى العام .. نجدها ترسل تعليماتها الى القنصل البريطانى في فنلندا ... للاتصال بوزارة الخارجية الفنلندية

وقد ارسل القنصل البريطانى مستر هانمر اخيرا .. بتقرير ضمنه العبارة التالية :

— ان كل ما نستطيع ان نجزم به هو ان العالم الذرى وصل الى فنلندا يوم ٢ سبتمبر .. مع اسرته .. وانه اختفى منذ ذلك اليوم .. ولم تستطع السلطات المختصة ان تعثر له على اثر ؟ !!

> ● **ليس هناك من يفكر في العلاج المتطرف الى مكرها بعد ارتباك الاحوال وتعقد السبل ..**
>
> (سنيكا)

بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى

من اسبوع لاسبوع

لاسباب متعلقة بالظروف التى تصدر في ظلها الصحف الآن يظهر باب من اسبوع الى اسبوع — في جريدة آخر لحظة — هذا الاسبوع آخر ساعة

... تعجب لمقالك الاخير كان ... الصحفيين ويخونهم ... ويدعونا ... مرح ساحة الجلالة التى ... انهم ... قد لا يستحقه بعضهم الا ... ... وادخلتهم في بلاطها ... وهل ... ك ياسيدى ان الصحافة الحرة هى الصحافة المستقلة .

... الى ان يعرف ...

... بهذه المناسبة وبموقف حضرات ... زملاء المحترمين ... من توزيع ... السكار وانقد ...

... الواجب هو العمل الذى توجههن ...

... اما العبارة الاخرى التى يجب ... ترددوا بها النطق بها ...

... اسالك المعذرة ، فانى لو اعرفك ... بلغ هناك ... مبلغا كبيرا ...

... والذى توجه اليه هذه العبارة ... امرة مفهوم وشخصه ... معروف ...

... وختم الاستاذ حسنى خطابه ... قوله ...

... قال توماس كارليل ..

... حين تستشعر الغضب في نفسك ما ... تكف عن الكدح في سبيل ... لكى تكدح في سبيل ...

... هذا هو شعار الحكم الحاضر ... واخيرا .. اسالك رأى العفو ... البلد المسكين ..

ادارة الكهرباء والغاز

وحضرة الطيار احمد اسماعيل ... شمس — عاتب على !

... يقول حضرته :

... اعتب عليك لانك رضيت بكلمة ... والتفتار بكتبها لك مدير مصلحة الغاز والكهرباء عن تصرف مصلحته معك في غيبتك الصيفة فتركت ماهو اهم بكثير ولم تواصل نقدك للعطل الشنيع في محطة القاهرة الكهربائية .

صدقنى ياسيدى عندما اقرر امامك اننا رجونا الخير وانتظرنا الاصلاح في ادارة الكهرباء بعد كلمتك الاولى التى اختتم لها الاستاذ محمد على حسين نشر بيانا مسهبا عن نظام العمل الجارى في اصلاح المحطة وقد وعدنا ووعدنا عن طريقك بقرب الاصلاح المنشود وانقاذ القاهرة من حالة الاظلام الدامس التى لم تعرفها حتى في احلك ايام الحروب العظمى الثانية وغاراتها — وحالة قطع النور مرات ومرات في الشوارع والدور والمطابع والمصانع التى تعتمد في انتاجها على الكهرباء والتى يعتمد على الرزق منها مئات الالاف من العمال وعائلاتهم

الم يقل الاستاذ محمد بك على حسين لك ولنا ان العمل لايلبث ان ينجز في محطة شمال القاهرة فتنفرج ازمة الكهرباء وبالتالى ازمة النور في المنزل والشارع والمتجر والمصنع ووعد بالانجاز في التركيب والادارة في فترة قصيرة . فهل لى ان اسالك لتسأله او تسأل من حل محله ان كان غائبا في مؤتمر او بعثة او نقل الى مصلحة اخرى ماذا تم في امر هذه المحطة الموعودة للانقاذ ؟ !

وغير محطة الشمال للقاهرة فلا اشك لحظة انك قرأت عن قرار اللجان الفنية بالوزارة التى قالت بوجوب استيراد محطة طوارئ متنقلة للانقاذ لنجدة القاهرة واسيوط والاسكندرية في حالة حدوث مايدعو الى الاسعاف ومحطاتها جميعا تعد كما قال استاذنا محمد بك على حسين في حالة استهلاك تامة ، كما لاشك انك تعرف عن عطلات داخلة وخارجة عن محطة الطوارئ هذه الفرد استعمالها حالا لتلقى اسعاف القاهرة التى تعانى ماقدمت من حالة . فهل لى ان اسالك لتسأل المختصين ماذا تم في قرار اللجنة وماذا تم في العطلة ، ولماذا تعانى حالة الاظلام والتعطل الكهربائى الى اليوم

واود ان اقول هنا قبل ان انتقل الى السطر الثانى والاخير من خطاب حضرة الطيار احمد اسماعيل : ان انقطاع التيار الكهربائى او النور في القاهرة من الدور يتكرر في كل اسبوع ... فلماذا لا يكون منظما ؟ اى لماذا لا تعلن ادارة الكهرباء والغاز في الصحف او الاذاعة عن ان التيار الكهربائى سوف ينقطع عن احياء كذا وكذا بين الساعة كذا وكذا في كل يوم كيت من كل اسبوع او كل شهر ؟

والحكمة في هذا الاعلان ان يستعد الناس لانقطاع التيار والنور ولا يفاجأون به ..

ارز في مقابل سيارات !

وهذا هو السطر الثانى من الخطاب .. وقد اعجبنى فيه هذا التعبير الجديد : (اقباء جيش او غنى جيش) قياسا على اقباء حرب او غنى حرب ؟!

واخيرا هل سمعت ياسيدى نشرة الاخبار من محطة الحكومة الرسمية ؟ تلك النشرة التى افاظتنى ودعتنى للكتابة وتوجيه العتاب اليك . نعم اليك انت بالابيض .. ان لم تكن قد سمعتها فاسمع هذا الخبر .. يدرس معالى وزير التموين بعض العروض التى تقدمت بها الجهات المختلفة لاستبدال سيارات بالارز المصرى — نعم والله العظيم سيارات .. سيارات ايه ياناس .. اخشوا شويه .. وهل صحيح ان بلدنا الزاخر بسيارات اقباء الحرب وسيارات اقباء الجيش وسيارات اقباء التموين وسيارات ابناء الذوات والاثرياء في حاجة الى استبدال سيارات بمادة هامة من مواد تموينها ؟!

الا ان كان حقا ان محصول الارز قد زاد عن استهلاك البلد فلتستبدله بما نحن في حاجة اليه من محطات للطوارئ ، ولاظن ذلك عن اول الامر بعسير فتوفر العمل لمئات الالاف من عائلات العمال في المصانع والمطابع والمتاجر وتوفر الضوء للكتاب والمحامى والطبيب والطالب .. اليس هذا اجدى للبلاد من السيارات التى تضخمت بها شوارع مدننا وقرانا بشكل نافسنا به لندن وباريز وبرلين في اوج مجدها ؟ !

بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى ● بريدى

يوم الاهوال!

.. في السبعة الايام الاخيرة.. مر طلبة وطالبات الجامعة الامريكية الجدد ، بتجربة قاسية فريدة في نوعها . .

.. وكانت هذه الايام السبعة هي اسبوع التدشين ..

.. واسبوع التدشين تقليد تحرص الجامعة الامريكية على ادائه كل عام . . وهو السبيل الوحيد لتقديم الاعضاء الجدد الى الجو الجامعي .

.. وكان الاستعداد لاسبوع التدشين يجري على قدم وساق منذ بدء العام الدراسي ، حين اخذ الطلبة القدامى في وضع القوانين الصارمة التي فرض على الطلبة الجدد اتباعها ..

.. وتكونت فرقة للبوليس ، يحمل افرادها الشارات الحمراء ، وكانت مهمتها مراقبة الزملاء الجدد . . الذين كانوا يتميزون بشارات خضر . . .

.. وكان اسبوع التدشين يحمل مفاجآت ومفارقات . . . مفاجآت للطلبة الجدد ، ومفارقات للزملاء القدامى ..

.. وفي اليوم الاول ابى الجميع في احمل ملابسهم ، وكان على الجدد ان يطيعوا اوامر القدامى ، مهما كانت هذه الاوامر .. كان يؤمروا بشراء زجاجات المرطبات او حمل الكتب والادوات ..

.. وفي اليوم الثاني ، كان على الطالبات ان يلبسن البنطلونات وان يعلقن على صدورهن اوراقا تحمل اسماءهن .. وكان على الطلبة ان يلبسوا القميص « بالمقلوب » ، وان يربطوا « الكرافات » على ظهورهم ..

.. وفي اليوم الثالث وضع التواليت للطلبة ، وشوهت وجوه الطالبات ... وامروا جميعا بالخروج الى مسرح قاعة يورت بين صفير وتهليل زملائهم القدامى

.. وفي اليوم الرابع .. ابى الجميع بالملابس الوطنية . . . فكنت ترى فتاة في زي امريكي ، واخرى بملابس عربية ، وثالثة بالملاءة اللف ، وقد جلسن جنبا الى جنب مع اعرابي ، في فصل واحد . .

.. واخيرا . . لم يبق من اسبوع التدشين غير اليوم الاخير .. « يوم الاهوال » . .

.. وكان « يوم الاهوال » هو اليوم المرتقب من الجميع . . .

.. واخذ بوليس الكلية يعد القائمة السوداء باسماء الطلبة والطالبات الذين لم ينفذوا الاوامر .. كي يقدموهم الى المحاكمة .

.. واتى « يوم الاهوال » . . . وفي الساعة الرابعة بعد الظهر ، اعدت غرفة الاهوال ، لتستقبل الزملاء المدشنين . . وبدىء بالفتيات ثم بالفتيان .

... وكانت اعينهم تعصب ، ثم يدفعون الى المصير المظلم ..

... وفي غرفة الاهوال كان الجو يثير الاعصاب .. الطبول تقرع والصياح يصم الآذان . . وفجاة . . كانت الطالبة تجد نفسها قد سقطت من عل . . . لتلقفها شبكة تجرها الى حيث غرفة المحكمة .

.. وفي غرفة المحكمة يجلس القاضي يحوطه زبانية في ثياب مخيفة .. وتنزع العصابة عن عين الضحية لتجد اشباحا تنظر اليها من خلال الانوار الحمراء والصفراء ..

.. ويصدر القاضي حكمه .. اما بالضرب او بالاعدام .

.. وكان الاعدام اهون سبيلا .. فالضرب كان مؤلما اشد الايلام ..

.. واخيرا .. وبعد حوالى الربع ساعة .. يفتح الباب الخلفي لغرفة الاهوال . . ليقذف بالضحية خارجا .. وقد لطخت بشتى الاصباغ والالوان ..

.. وينتهي التدشين . . . وتخلو الجامعة من طلبتها . . . وتمضي ساعة ثم تعود الجامعة الى الحياة .. فتمتلىء الحديقة الجميلة بالشبان والشابات . . وقد ازالوا ما عليهم من آثار التدشين . . وقد بدوا في اناقة وبهاء . .

طالبة امريكية جديدة في الجامعة تلطخ وجهها في حفلة التدشين ومع ذلك خرجت تبتسم

عن الطالبة الامريكية.. قبل حفلة التدشين تفكر فيما سوف يصيبها ، ويصيب جمالها

عند ما تنقلب الاوضاع

ضحية جديدة تخرج من غرفة التدشين ..

الزبانية يقودون الضحية الى غرفة الاهوال

الطالبات بالبنطلونات .. يبتسمن قبل التدشين !

عند ما تقع فتاة ضحية الجنسين

الزحلقة على الكرونة المهروسة

هل سمعت بهذا قبل الآن؟ ١٠٠٠ راديو تصفى بأسعار لا تصدق

شركة شاهر
الشرق الأوسط للهندسة والراديو

عنوان الثقة فى عالم الراديو !..

تقدم لك الأوكازيون الأول من نوعه فى مصر لمدة ٢٠ يومًا

١٠٠٠ راديو – ٢٣ موديلا – ١٥ ماركة عالميةبطاريةوكهرباء ، كلها من موديلات سنة ١٩٥٠ تصفى بنفس الميزات التى أصبحت علما على شركة شاهر وطابعا خاصا بها وهى :

١ - تخفيض كبير فى الأسعار

بالرغم من ارتفاع اسعار المواد الاولية فى مناطق الانتاج وبالرغم من رفع الرسوم الجمركية وتعذر الاستيراد وبالرغم من تحويل معظم الانتاج المدنى الى حربى فى الدول العظمى وميل اسعار جميع السلع نحو الارتفاع فنحن نقدم لك اسعارا لم يسمع بها منذ ١٢ سنة

٢ - ضمان لمدة ٣ سنوات

وهذا الضمان لم يسبق لاية شركة ان تحملت مسئوليته ، فنحن نضمن لك الجهاز ٣ سنوات والصمامات ١٢ شهرا وهى خدمة ممتازة يقوم بها القسم الفنى للشركة لعملائها بكل دقة واخلاص

٣ - تسهيلات فى الدفع

لم يسبق قبل اليوم ان اقدمت البيوت التجارية على البيع بالتقسيط خلال مدة الاوكازيونات ولكنها تضحية جديدة تنفرد بها شركتنا حتى يستفيد اكبر عدد ممكن من العملاء من هذه الفرصة الفريدة وسيكون التقسيط على ٣ و ٦ اشهر طول مدة الاوكازيون وسيكون حجز الاجهزة بالاسبقية لكل عميل والتقسيط مقصور على المقيمين بالقاهرة والمنصورة فقط ..

٤ - الاشتراك المجانى فى يانصيب اليوم الرابع

وبمقتضاه يربح يوم كامل من ايام البيع فى الاوكازيون فيستعيد جميع العملاء الذين يحملون تذاكر اليانصيب المدون عليها تاريخ اليوم الرابع باكملهم جميع نقودهم وكمبيالاتهم وتصبح اجهزتهم التى اشتروها ملكا لهم مجانا

٥ - افضل الماركات العالمية

لاول مرة تعرض مثل هذه التشكيلة فى اوكازيون وبذلك تتيح لك فرصة المقارنة والاختيار فنحن نعرض من راديو ايرميك مثلا ٦ موديلات مختلفة الاسعار ومن راديو فيلبس ٥ موديلات ومن راديو ريموند ٥ موديلات ومن راديو مالك ميكل ٢ موديلات وهكذا واليك نبذة عن هذه الماركات

راديو ايرميك صناعة انجليزية من امتن الماركات التى وردت بعد الحرب واغناها بخاماته وقد صمم صندوقه خصيصا ليتسع للساعة الخاصة به وهو مثل اعلى فى تصميمه وقوة احتماله

راديو ريموند وهو مصمم خصيصا للشرق

راديو مالاميكل وهو المستعمل فى اغلب القصور الملكية فى العالم

وقد نشرنا على هذه الصفحة بعض النماذج المعروضة كما نشرنا بالصحف والمجلات الاخرى مجموعة كبيرة من الموديلات والماركات الاخرى المعروضة بالاوكازيون

↑ راديو مالا ميكل موديل ٢ لوكس افضل جهاز انتج فى العالم الى الآن به ٩ صمامات ومكبرين للصوت ومزود بمفتاح خاص لتنقية الصوت
سعر النقد الرسمى ٩٠ جنيه واصبح ٥٩ جنيه نقدا

↑ راديو ايرميك موديل ٥٣٦ به ٥ صمامات و ٣ موجات ومكبر للصوت قطر ٨ بوصة يغذيه صمام ١/٢ ٤ واط
سعر النقد الرسمى ٢٤ جنيه اصبح ١٧٫٦٠٠ جنيه نقدا

راديو مالك ميكل موديل ٤٨٤ يعمل على البطارية الجافة ذو ٤ صمامات يمتاز بنقاء صوته
سعر النقد الرسمى ٢١ جنيه واصبح ١٧ جنيه نقدا ←

راديو ايرميك موديل ٧٤٦ طراز ممتاز به ٧ صمامات و ٤ موجات ومكبر للصوت قطر ١٠ بوصة سعر النقد الرسمى ٢٨ جنيه اصبح ٢٨ جنيه نقدا

↑ راديو ريموند موديل ٤٢١ انيق الشكل به سماعة ٧ بوصة سعر النقد الرسمى ١/٢ ٢١ جنيه واصبح ١٨ جنيه

شركة شاهر
الشرق الأوسط للهندسة والراديو

٢ شارع طلعت حرب . تليفون ٧٨٩٥٠ س . ت ٧٠٢٠٠

توكيل المنصورة
الشركة المصرية للتجارة والتوكيلات
عبد الرحمن المليجى وسعيد ابراهيم
شارع عبد الباقى بالحسينية بالمنصورة ت ٢٧٠٩

تريستا المدينة الحائرة !

بقلم صلاح ذهني

مقر حكومة المدينة الحرة ..

في ايطاليا ... وليست من ايطاليا ! ...

ومن يوغوسلافيا .. وليست في يوغوسلافيا !...

وكانت للنمسا .. ولم تكن يوما من النمسا ! ...

هذه هي « الفزورة العالمية » .. او المشكلة الدائمة .. او المدينة الحائرة .. او تريستا ..

في ايطاليا ، بلغتها ، وبوجوه افرادها ، وبطعامها ، وبحياتها اليومية .. تحس وانت تزورها انك في جنوا او فينيسيا او ميلانو !

ولكنها ليست مع ذلك من ايطاليا .. ان الايطالي يدخلها كما يدخلها المصري تماما ، بتصريح وجواز سفر ..

ومن يوغوسلافيا .. مكانها على الخريطة في الشريط الساحلي الادرياتيكي ، الشريط الذي تقع عليه يوغوسلافيا ومكانها منه كمكان الاسكندرية او بورسعيد من مصر ..

وليست في يوغوسلافيا لان الاقدار شاءت ان تخرج من حوزة ايطاليا الفاشية ليد هيئة الامم المتحدة ، وبرغم نظرة اليوغوسلافيين النهمة اليها فلن يتنظر ان تكون يوما ما في نطاق الدولة المتارجحة بين الشيوعية والشيوعية المخففة او الديمقراطية المتحررة كما يسمى انصار تيتو سياسته ..

وكانت للنمسا .. ايام كانت النمسا والمجر امبراطورية واسعة ضخمة تبسط ظلها على الكثير من دول اوربا ..

كانت للنمسا احدى الموانيء الهامة ، ولم تكن من النمسا لانها ظلت دائما محتفظة بطابعها الايطالي في حياتها ، وظلت تنظر دائما الى الامبراطورية كالكابوس الجاثم تتمنى لو تفيق منه ، حتى اذا ما افاقت تحسرت على الحلم السعيد الذي اسمته ذات يوم الكابوس .

« فزورة عالمية » حار في حلها ساسيو العالم منذ مؤتمر فرساى الى اليوم ..

حتى اهلها انفسهم في حيرة من امر انفسهم لا يدرون لمشكلتهم حلا ...

.. كلهم على حق ..

دخلت صالون الحلاق ، والحلاق في كل مكان هو الحلاق ، يرى من مهمته ان يسلي الزبون من عناء الوقت الشاق الذي يقضيه تحت رحمة الموسى !!

واخذ الرجل يثرثر بالايطالية ويذكر الماضي ، حتى جاء عرضا ذكر موسوليني ، فاذا بعينيه تبرقان وقد خالطتهما الدموع وهو يصف كيف دخل موسوليني ايطاليا قبيل الحرب

وقلت للرجل :

– او ترضى اليوم ان يعود الايطاليون الى تريستا ؟

وتملكته الحدة وقال والموسى تلمع في يده

– يعود الايطاليون ؟ انا نحن ايطاليون .. لعلك تعني ان نعود نحن الى وطننا ؟ ولم اكن اعني ذلك .. ولكنني احسست انه على حق ..

ودار بيني وبين احد موظفي الفندق حديث سالني فيه عن جنسيتي فاجبته باني مصري وسالته عن جنسيته فاجابني بانه يوغوسلافي

قلت

– ولكنك تتكلم الايطالية ؟ حسبتك ايطاليا ؟

واجاب

– كل اهل تريستا يتكلمون الايطالية بحكم الظروف لكن انظر الى مكاننا على خريطة العالم .. السنا في يوغوسلافيا ؟

وهو ايضا على حق ..

وقال كهل ممن جاوز السبعين وفي عينيه بريق ضعيف كانه نور مصباح بعيد الغور ..

– كان عهدا ذهبيا .. كنا نغزو الامبراطورية الكبيرة المدلل .. كنا نعيش في رخاء .. نتكلم الايطالية وناكل اطباق «البتسا» الايطالية ونرقص على نغمات الفالس النمسوي

وحاولت ان اثيره فقلت :

– ولكنكم لم تكونوا احرارا

ولكنه اجاب في هدوء

– كنا فعلا ابناء رجل كثير الاولاد .. اب لا يكاد يحصي ابناءه .. لكنه كان ابا غنيا .. ما فائدتك اذا كنت الابن الوحيد لوالد يتضور من الجوع ؟

واحسست فعلا ان الرجل على حق ...

كلهم على حق .. اذا جاز للحق ان يكون ذا ثلاثة اوجه.

صمام الامن

ولكن للحق وجه واحد وهذه هي المشكلة .. المشكلة التي عقدتها معاهدة فرساى ثم حلها موسوليني ثم عقدتها من جديد هيئة الامم المتحدة ..

وتفصيل الخبر ان ايطاليا خسرت الحرب

وخسرت معها تريستا التي احتلها الحلفاء ، واحتلوها في الوقت الذي بدات فيه تريستا تبدو في صورة صمام الامن ..

لقد انحازت يوغوسلافيا الى روسيا الشيوعية فاصبحت الشيوعية المادية .. شيوعية الحديد والنار على حدود ايطاليا لا يفصلها عنها الا .. تريستا

وبدا من الحماقة ان تجابه باحدى الدعوتين : دعوة يوغوسلافيا لضم تريستا .. ودعوة ايطاليا لاستعادة ميناتها ..

حجة تريستا تعتمد على الخريطة وعلى حاجتها لبنائها

وحجة ايطاليا تعتمد على الجنس واللغة والعادات والافق القريب ..

وحجة الدول المتحدة تعتمد على الامر الواقع .. والواقع يقول ان تريستا يجب الا تخرج منها السفن حقا .. ولكنها ايضا قد تخرج منها الشيوعية الى اوروبا الغربية

وايطاليا لن تقوى على صد الغزو الشيوعي .. ومن يدري فقد ترحب به ذات يوم ولو في صورة محور جديد

قوة واحدة هي التي تستطيع ان تقف .. هي قوة الامم المتحدة ..

واذا اريد ارضاء الاثنين : يوغوسلافيا وايطاليا ، فخير حل ان تصبح تريستا مدينة حرة

ومن ثم قر راى الدول المتحالفة على ان تصبح تريستا مدينة حرة يحكمها محافظ تختاره هيئة الامم وتحمي دولتها هيئة الامم المتحدة

ونص قرار هيئة الامم على ان تكتسب تريستا هذا الوضع الجديد ، وضع المدينة الدولية ، في اللحظة التي يعين فيها المحافظ الذي سيحكمها ، والى ان يتم هذا التعيين تحكم بوساطة القائد العسكري لقوات الامم المتحدة التي تعسكر فيها ..

الحاكم المطلق

وهدا كل شيء بعد هذا القرار .. ونام كل شيء ايضا .. حتى كان هيئة الامم نفسها قد نسيت قرارها ...

لقد مرت على تريستا الان ثلاث سنوات منذ اتخذت هيئة الامم قرارها دون ان يعين المحافظ

ويبدو ان الهدوء قد اغرى هيئة الامم بانه ليس في الامكان ابدع مما كان ، وان تعيين المحافظ لن يكون خيرا من الوضع الراهن

والوضع الراهن هو ان تريستا كمدينة حرة لها ما لاى دولة حرة لا وجود لها من الناحية القانونية .. وان اهل تريستا ما زالوا يحملون جوازاتهم واوراقهم الشخصية كرعايا ايطاليين مع فارق واحد هو انهم لا يستطيعون ان يخرجوا من حدود مدينتهم نحو ايطاليا الا بترخيص

وهكذا لحق قرار هيئة الامم بعشرات القرارات التي اصدرتها ونام نومة كل نواياها الطيبة

وهكذا ايضا تعيش تريستا اليوم حياة عجيبة قلما تشابهها فيها مدينة او دولة

لقد خرج آخر جندي من جنود الامم المتحدة من ايطاليا نفسها وبقيت قوة الاحتلال في تريستا دون تغيير

وانتخبت في المانيا حكومة المانية وظلت تريستا يحكمها الحلفاء وحدهم ..

او على الاصح يحكمها رجل واحد هو الجنرال «تيرنس ايرى» قائد قوات الامم المتحالفة

والى الجنرال «ايرى» يعود الفضل في نوم قرار هيئة الامم المتحدة

لقد عمل ايرى في ميدان الحبشة واشترك في تحريرها ، ثم اصبح في عام ١٩٤١ مديرا للعمليات الحربية الخاصة في القيادة البريطانية في القاهرة ثم اختير لمهمة سرية في سويسرا متنكرا باسم « ماكنيلي »

واستطاع ماكنيلي ان ينظم حركة تموين جيش الجنرال الكسندر الذي تمت على يديه عملية تسليم الجيش الالماني في ايطاليا ..

ان الجنرال تيرنس ايرى هو الحاكم المطلق لمنطقة تريستا .. هو نائب هيئة الامم وهو رئيس الوزراء .. وهو الاسرة المالكة الان

وعندما اختير ايرى لمهمته كانت هذه المهمة تنحصر في قيادة جيش الامم المتحدة في منطقة تريستا ولكن انشغال هيئة الامم وهدوء الاحوال في تريستا جعلا البت في امرها لا يدعو للعجلة ..

ومن ثم اصبح الجنرال ايرى مضطرا للقيام بدوره الجديد ، دور الحاكم المطلق في يده كل السلطات ..

ان تريستا تسير في حياتها كان الامر لا يعنيها

ويبدو ان الجنرال ايرى قد انسى اهل تريستا الى حين انهم يحكمون حكما عسكريا

انك لا تحس ان المدينة يحكمها الجيش الا حين ترى تلك الدوريات القليلة التي تذرع المدينة للمحافظة على الامن والا حين تتصل بالحكومة للحصول على ترخيص بالخروج .. لسوف تجد الحكومة اذ ذاك مبنى كبيرا

الطريق الى تريستا .. من سيدهالولا ..

مقر الحزب الشيوعي .. على المدخل يافطة .. وفي الداخل .. منشورات

الميدان الكبير .. في مواجهة البحر .. كل شيء هادئ في تريستا ..

تيرنس ايرى .. الحاكم المطلق

يتوسط اهم ميدان في المدينة يطل على البحر . . ولسوف ترى اذذاك فقط الملابس العسكرية وتحتك بالرجال العسكريين

ولكنك تحس فوائد الحكم التطرابلسيا سيرت . تحسه في تحديد الاسعار ، وتحسه في القوانين التي تحد من الغلاء وفي الخفاء السوق السوداء ..

ان الحاكم المطلق يقوم بمهمته التي القتها عليه الظروف ولكنه يعلم جيدا انه لابد من حل برغم هدوء الاحوال

والحل الذي يراه الجنرال ايرى هو ان تعود تريستا الى ايطاليا في الوقت المناسب ..

ولكنه كممثل لهيئة الامم لا يستطيع ان يحدد متى يكون هذا الوقت المناسب

تحت الرماد

ولكن .! هذا الرماد الهادئ الذي لا ينم على نار مشتعلة انه ليس رمادا الى الاعماق .. ان تحته جمرات من النار .. وتتوالى التقارير يوميا الى مكتب الحاكم العام تحمل انباء المؤامرات والجماعات السرية التي تعمل في الخفاء

الشيوعيون من انصار تيتو يتآمرون من اجل الانضمام الى يوغوسلافيا

والايطاليون المتطرفون يتعجلون المصير للانضمام الى ايطاليا

والرؤوس الكبيرة كبيرة السن تفكر في المؤامرة الكبرى ، التي تعود بتريستا الى النمسا ... لتكون ميناء الامبراطورية لاولى!!

مؤامرات واجتماعات سرية .. ولكنها جميعا لا تعدو ان تكون مجرد جمرات يغطيها الرماد ...

وعلى بعد مائتي متر من مقر الحكومة التي ترقب ما تحت الرماد يقع مبنى ضخم ينفخ باستمرار .. في كل الجمرات بدون استثناء لترسل اللهب ..

انه مبنى الحزب الشيوعي .. اسمه الرسمي مكتب العمل الشيوعي ..

ووظيفته الرسمية هي رعاية شئون العمال ووظيفته الحقيقية ان ينتهز الفرصة ليشتعل النار ...

وعلى قمة سارية عليها العلم الشيوعي وفي داخله تحاك المؤامرات الصغيرة .. وتخرج على شكل منشورات صغيرة تدعو لتحسين حال العمال ..

ان حال العمال في تريستا حسنة فعلا وظروفها أحسن من ظروف ايطاليا نفسها .. ويوغوسلافيا نفسها .. وروسيا نفسها أيضا ..

ان تريستا تنتج الحديد والصلب وميناءها تزخر بالسفن والحياة تتدفق فيها ولا شيء فيها يشجع على قراءة منشورات البيت الاحمر

ولذلك يجلس الجنرال ايرى ساكنا ومن ورائه الامم المتحدة .. لا ترى من الشيوعية خطرا على المدينة ...

وثمة عامل آخر يجعل تريستا تخرج من نطاق المشاكل العاجلة لقد دب الخلاف بين تيتو وستالين واستحكم حتى خرج تيتو على الشيوعية الحمراء واصبح عدوا لروسيا .. عداء الامم المتحدة لها ...

ومن ثم تحرك الستار الحديدي .. الذي كان متاخما لتريستا .. أو على الاصح ابتعد عود الثقاب عن برميل البارود

ومن ثم أيضا لم تعد تريستا صمام الأمن ، ولم تعد نقطة الخطر على خريطة أوروبا ...

ان بين الشيوعية الحمراء وبين تريستا شيوعية ذات لون آخر لا تخشاها الامم المتحدة

وهكذا كتب على تريستا ان لا تصبح مشكلة دائمة الخطر .. او بمعنى أصح كتب عليها ان تظل فترة أخرى .. المدينة الحائرة

المدينة الحائرة بين حلم الامبراطورية العجوز .. والواقع الايطالي المتحفز ...

ولا يعرف احد متى تستقر والى أي دولة ستئول

صلاح ذهني

● ان الحاجة لايمكن ان نعدها سببا وجيها يبرر التهالك على حشد المال . انه الطمع والانانية ..
(مونتاين)

مايوهات للشتاء

في العام الماضي ، قدم خبراء الساعة تقليعة جديدة للامريكيين .. هي ان ينتقلوا في الشتاء ليقضوا اوقات فراغهم على شواطئ الجزر الاستوائية في امريكا الجنوبية ، حيث يتمتعون بالدفء والشمس والهواء ..

.. ونجحت التقليعة .. فانتهز مصممو الأزياء الفرصة ليخرجوا مجموعات جديدة من مايوهات الشتاء ! ..

.. والمايوه الاول في هذه المجموعة من التافتاه النايلون ، له حمالات بالرقبة ! والمايوه الثاني من قماش ابيض مشغول بالبرودريه بدون حمالات ..

.. اما المايوه الثالث ، فهو من النايلون الفرنسي ملاستكس ويمكن التحكم في فتحة الصدر بسهولة .

.. وفضلا عن ذلك ، فهذا المايوه من قطعة واحدة ، أي انه يمكن ادخاله الى شواطئ مصر دون ان يثير ذلك الشيخ ابو العيون

تايير لبعد الظهر المبكر – لنزهة الشاي – ومعطف من الفرو الثمين – الاستراكان .

تايير للصباح ذو ألوان بهيجة أبرز ما فيه البساطة

أمينة البارودى تعود إلى البيت المهجو

تصف يومها تقضيه في ترتيب الورود في الصباح
ان هوايتها المفضلة هي هذا : ترتيب الزه

روب دي شامبر للصباح
من القطيفة الحمراء ...

مقص للحدائق اشتراه انا لورو وسافر قبل ان يستعمله

عادت من روما اخيرا السيدة امينة البارودي بصحبة زوجها التنور الايطالي انطونيو انا لوروالذى كان قد جاء معها لقضاء عشرين يوما فى القاهرة للراحة والاستجمام ، ولكنه لم يلبث ان استدعى بالتلغراف للعودة الى روما بعد وصوله بعشرة ايام للاتفاق على تنظيم مواعيد عملهبين افتتاح موسم الاوبرا الايطالية فى روما وبين افتتاح موسم الاوبرا الاسبانية فى برشلونة ، التى كان قد تعاقدمعى العمل معها فى نفس الموعد ، الذى سيفتتح فيه موسم الاوبرا الايطالية .

البيت المهجور

اما السيدة امينة فستبقى فى مصر فترة اخرى تلحق بعدها بزوجها ، وهى تقيم الآن فى بيتها الانيق بشارع الاهرام الذى

هجرته منذ زواجها فى عام ١٩٤٧ ولم تعد اليه سوى فترات متقطعة فى كل عام

وفى الواقع ان بيت امينة يعتبر آية من آيات الجمال ، سواء فى موقعه بين الاشجار او من حيث اثاثه ورياشه وتحفه التى تذكرك بسحر الف ليلة وليلة

ومما يذكر ان انا لورو عندما عاد الى القاهرة اشترى مقصا لتشذيب اشجار الحديقة ، لكى يزاول فيها هوايته المفضلة فى تنسيق الاشجار ولكنه ترك هذا العمل لزوجته ، التى تقوم به كل صباح

البوليس يقبض على امينة وانا لورو

وقد استغرقت هذه الرحلة الاخيرة التى قامت بها امينة مع انا لورو حوالى سبعة اشهر طافا خلالها بين روما وباريس واسبانيا وقطعت فيها امينة خمسة الاف كيلو مترا بالسيارة من روما الى اسبانيا

وقد حدث فى اثناء هذه الرحلة ان اصطدمت سيارتهما بسيارتين اخريين فى احدى ضواحى قرنسا اصيب فيها احد الراكبات ، وكان هذا الحادث سيعرض حياتهما للخطر لان اهل المصاب التفوا حولهما ، وكانوا ينتقمون منهما ، لولا ان ادركهما البوليس الفرنسى فى الحال وخلصهما من ايديهم باعجوبة ، ثم اذن لهما بمواصلة الرحلة ، بعد ان ظهر ان السائقين الاخرين كانا المسئولين عن الحادث

حجزهما فى مطار امريكى

وليست هذه هى المرة الاولى التى تتعرض فيها امينة لمثل هذه الاخطار فقد سبق لها اثناء سفرها مع زوجها الى امريكا ان حجزت معه هى ووالدتها فى احد المطارات لان ركاب الطائرة الذين كانوا يرافقونهم فى هذه الرحلة لم يكن لديهم تصريح بالهبوط فى ذلك المطار

المرأة المصرية هى المثل الاعلى فى الجمال

وبالرغم من ان امينة قد طافت جميع انحاء اوربا وامريكا ، فانها لم تعجب باى بلد اوربى بقدر اعجابها باسبانيا

فهى معجبة بجوها وطبيعتها واخلاق شعبها ، ومعجبة اكثر بجمال المرأة الاسبانية فى بعض مقاطعات ، وتقول امينة ان جمال الاسبانيات يذكرها بجمال المرأة المصرية بلونها الخمرى وشعرها الاسود ، والمرأة المصرية فى رأيها هى المثل الاعلى للجمال

اوبرا المائة والخمسين صوتا

وقد حضرت امينة احتفالات الاسبانيين باعيادهم ، فرأت الجميع سيدات ورجالا يرتدون الملابس الوطنية ، ويركبون الخيول العربية الاصيلة

كما حضرت ايضا تمثيل احدى الاوبرات الغنائية التى اشترك فيها حوالى مائة وخمسين فتاة اسبانية من مختلف مقاطعات اسبانيا ، وقد مثلت هذه الاوبرا بدون الاعتماد على موسيقى الاوركسترا لان اصوات الفتيات كانت تقوم بدورى الموسيقى والغناء فى وقت واحد ، وكانت تقوم بدور المايسترو فى تلك الاوبرا آنسة تدعى دينورا

اشيك سيدة

وبالرغم من انها قد عادت لتمضى فترة قصيرة فى مصر وتركت كل حاجاتها فى روما الا انها قد احضرت معها مجموعة نادرة من الازياء من روما والبعض الاخر من باريس ، ولم تحضر معها شيئا من امريكا لان مودات امريكا لا تعجبها

والازياء التى اختارتها امينة من نوع ازياء السفر والرحلات التى تتلاءم معها كزوجة لمغنى اوبرا مشهور دائم الرحلات والتنقلات ، بحيث تتفوق فى مودتها على مودات كل بلد تنزل فيه لانها تحضر حفلات افتتاح دور الاوبرا العالمية الكبرى وتلتقى بعشاق المودات فى كل عواصم الدنيا .

... شيشب ، ابطال نال الجائزة الاولى فى معرض للمبتكرات المستحدثة ... وهو دقيق الصنع الى درجة رائعة

... قبقاب ، من الخشب ، ابطال الصنع ، ووردة انيقة فى مقدمته تستقر فى كل وردة منها ترتان من تماثيل الفرفولا الصناعية

ساحة التاريخ ... وساحة كباريه !

اسم نابليون بونابرت وتحته كلمة القائد العام على جدران الملهى

معالم التاريخ .. كباريهات !

ان ذلك الجزء من النيل العظيم عند امبابة .. الذى يعكس كل ليلة اضواء النيون التى تلمع وتنطفىء فوق « الكيت كات » .. هو نفسه الذى شهد فى مكان « الكيت كات » بالذات ، منذ ١٥٢ عاما .. معركة كانت الدنيا كلها تتحدث عنها .

وهو نفسه الذى شهد فى هذا المكان ، بيتا من بيوت الله ، يتحول الى كباريه .

والقصة التى عاش فيها النيل بدأت منذ ١٥٢ عاما .

القاهرة يومها

وتستطيع ان تتصور القاهرة كلها فى عام ١٧٩٨ .. كانت العاصمة تغلى كأنها على فوهة بركان ثائر .

الشوارع تموج بالرجال .. والشباب يدقون المتاريس ويحفرون الخنادق ، ويعدون كل ما يمكن أن يدافعوا به عن القاهرة وفى امبابة ..

فى مكان الكيت كات وقف الامراء والزعماء والقواد يتشاورون فى الخطة التى سيصدون بها جيوش نابليون

ومن ورائهم كان شيوخ الدين يلتفون فى حلقات ، يذكرون الله .. ويدعون لمصر ..

هدير المدافع

ووصل نابليون الى قرية « تشتيل » قرب امبابة ..

وبدأت مدافعه تهدر ، وتقذف حممها ، لتصم الآذان ، وتدمر

واشتبك المصريون المدافعون ، مع جنود نابليون المهاجمين .. فى هذه المنطقة بالذات من امبابة ..

وانتصر نابليون ..

بيت الله .. ونصب تذكارى !

وبعد المعركة بثلاث سنوات ، فى عام ١٨٠١ ، خرج الفرنسيون واقام المصريون فى المكان الذى كان يحتله الفرنسيون « زاوية » يقيمون فيها الصلاة

ومنذ ثمانين عاما اشترى احد رعايا سويسرا – اسمه هنرى ماير – هذا المكان .. واقام فيه كباريه اسماه « الليدو »

ولعل السويسرى اراد ان يسجل ما نسى الفرنسيون ان يسجلوه ..

فبنى مدخل الكباريه على هيئة نصب تذكارى للموقعة التى دخل بها الفرنسيون القاهرة .

وقد بنى النصب على الطراز العربى ، وحلى بالزخارف الاسلامية ، حتى ليحس كل انسان انه مدخل مسجد !

وكتب السويسرى فى اعلى النصب – وباللغة العربية ! – « انتهت هنا موقعة الاهرام فى يوم ٢١ يونيو عام ١٧٩٨ »

وفى ظهر النصب التذكارى كتب بالفرنسية تاريخ الموقعة واسماء القواد الفرنسيين .. واسماء الشهداء – الفرنسيين – الذين قتلوا فى المعركة ..

شبح كباريه ..

ثم .. شهد نفس الجزء من النيل الملهى السويسرى ، يتحول الى كباريه مصرى .. « الكيت كات »

وتستطيع الآن ان تدخل الكيت كات ..

ولكنك لن تحس لحظة واحدة انك فى كباريه .. يحرق فيه الشيطان بخوره كل ليلة ..

يأكلون بيض الملائكة بالمخلود !

الفاتيكان – لمراسل « آخر ساعة » محمد الحسينى :

قامت السلطات الايطالية ، تلبية لدوائر الفاتيكان بترحيل ثلاثة من الامريكيين كانوا قد انتهزوا فرصة تدفق الحجاج من جميع انحاء العالم الى روما فأخذوا يبشرونهم بدين الزنجى الامريكى « جورج بيكر » الذى أطلق على نفسه لقب « الكائن الأعلى » .

... منذ بضعة شهور تقدم اربعة زنوج من فيلادلفيا الى مدير بنك « نيو جيرسى » وأخذوا يفرغون أمامه حقائب مفعمة بخمسمائة الف دولار ، طالبين ايداعها . فأبدى المدير دهشته لتجاسرهم على حمل مبلغ ضخم كهذا دون حراس مسلحين .. فأجابوه : « اننا لانخشى شيئا ما دمنا فى رعاية الكائن الاعلى » .

وفى اليوم التالى علم سكان نيويورك أن فندق الريفييرا ، وهو من اكبر الفنادق ، قد انتقل الى مالك جديد .. وانه أصبح يملى على زبائنه تعليمات غريبة : كمنع التدخين ، والمشروبات الروحية ، ونوم الازواج فى غرفة واحدة .

اله جديد

وعبثا حاولت مدينة نيويورك المقاومة .. فان صاحب الفندق هو « الكائن الاعلى » أو « الاب الالهى » أو الزنجى جورج بيكر ، وهو ذو شخصية رهيبة خطيرة [illegible]

الذين لم يولوه احتراما صادفوا نهاية سيئة وعاقبة وخيمة فراحوا ضحية صاعقة او شلل أو جريمة .

ولد « جورج بيكر » فى عام ١٨٧٨ بمقاطعة جورجيا ثم انتقل الى بلتيمور حيث مارس أحط المهن . وكان فى المساء يذهب للاستماع الى واعظ زنجى بروتستانتى متهوس يدعى الالوهية واسمه « سيهوفيا » فاعتقد بيكر فى دخيلة نفسه أنه اله أيضا ..

وما زال يتلقى الكثير من تعاليم « سيهوفيا » حتى عقد عزمه على الرحيل الى مسقط رأسه بالجنوب واخذ يبث بين بنى جنسه سره الكبير بجرأة . فما كان من رجال الدين الا أن قدموه الى القضاء بتهمة تضليل الناس وتشويه العقيدة ، فحكمت المحكمة فى عام ١٩١٤ بانه مخبول ، وامرته بمغادرة المدينة فى بحر يومين .

ولكن اليأس لم يتطرق الى نفسه فهاجر الى الشمال برفقة ثلاث نساء ورجلين ممن آمنوا بدعوته حتى استقروا جميعا بنيويورك .

وهناك أقاموا فى شقة حقيرة .. واخذ اتباعه يعملون ويسلمونه أجورهم ، فكان ينفق عليهم ويوفر جزءا منها .

وفى عام ١٩١٩ حدثت معجزته العظمى .. ذلك أن أتباعه أصبحوا تسعة عشر فخرج يوما للبحث عن منزل متسع فأحس وهو فى الطريق أنه قد مات ثم بعث حيا [illegible]

الكائن الاعلى وعن يمينه زوجته وعن يساره سكرتيرته

منسيا وما عاد يعتريه شك فى ربانيته !

وفى عام ١٩٢٩ انتقل « الاب الربانى » والمئات من أتباعه الى بيت كبير بلونج ايسلند . واصبح مقره يدعى « بالسماء » وأتباعه « ملائكة » .

رتبة الملائكة

وليس من اليسير أن يصبح كل واحد من اتباعه « ملاكا » فلا بد لمن يطمح الى هذه المنزلة ان يسدد قبل ذلك ديونه ، وان يسلم نفسه للسلطات لقضاء العقوبة اذا كان قد ارتكب جرما . فمن فعل ذلك حظى برضا « الاب الالهى » واصبح فى عداد « الملائكة » !

اما اشد التزاماته واقساها على نفوس اتباعه فتحريمه عليهم الاتصال الجنسى بزوجاتهم ... وترفيها عن نفوسهم يقيم « الاب » لهم مآدب حافلة بالأطعمة فى ايام الآحاد ، وهذه المآدب تعد من اركان عقيدته .

ولا يزال « الاب الالهى » يسول هذا [illegible]

مرتين فانه لم يتصل قط بأحداهما . وزوجته الثانية فتاة بيضاء من كندا فى الحادية والعشرين من عمرها ، اقترن بها فى عام ١٩٤٦ . ولما احتفل بمرور عام على زواجه افضى فى خطابه بان عفتها الشابة هى اليوم أنقى من حياتها قبل زواجها !

ويعد ميلاد اتباعه الحقيقى منذ ان يدخلوا فى طائفة « الملائكة » . اما ماضيهم فيعدونه كأن لم يكن . وتسأل العجوز الفيزيون عن سنها فتقول خمسة عشر عاما ! واذا صار احد اتباعه « ملاكا » اختار له اسما ولقبا من الفضائل كان يسمى الصدق بن العفة .

معجزة جديدة

وفى عام ١٩٣٣ رأى « الاب » أنه قد حانت الساعة لنشر دعوته فانتقل الى هارليم ، عاصمة عالم الزنوج ، فى موكب حافل يتبعه « الملائكة » وعشرات الالوف من المعجبين به .. فاذا ما وصل [illegible]

سوف تنظر النقوش العربية . وتمعن في الزخارف الاسلامية وتلمح القباب ، والاعمدة القائمة ، فترى فيك الرهبة ، وتكاد تقسم ان هذا كنيسة او مسجد . . ولا يمكن ان يكون بيتا للشيطان !

القط الاسود الكبير

.. ويبدو ان السويسرى لم يكتف بان يخلد ذكرى انتصار الفرنسيين فى النصب التذكارى فقط .. فرسم فوق اعلى مكان من ملهاه قطا اسود كبيرا .. رمزا لهزيمة المصريين .

ووضع فى احد اركان الملهى تمثالا لجندى فرنسى محارب فى ملابسه الرسمية !

* *

ثم .. يعكس النيل الآن فى كل ليلة اضواء الكاباريه .. ويشهد فى البقعة الملاصقة له تماما .. بيتا من بيوت الله ، يصلى فيه الناس ويقيمون شعائر الدين ..

وفى شهر رمضان الماضى شهد النيل احتفال جماعة دينية بذكرى موقعة بدر ..

وقام المحتفلون بتركيب ثلاثة مكبرات الصوت وجهوا ابواقها الى داخل بيت الشيطان ..

وبداوا يخطبون .. ويذيعون المواعظ .. ويوجهون القول للجالسين فى الداخل بالذات ..

وصاح احدهم فى الميكرفون « ان البقعة التى تدوسون عليها الآن .. وتشربون فيها الخمر .. تحتها اطلال آدميين .. وكانت فى يوم من الايام بيتا من بيوت الله »

وخرج من الملهى ليلتها اكثر من ثلاثة ارباع رواده !!

جولة خلف الكواليس

التمثيل باللغة العربية الفصحى

بدأ الاستاذ ابراهيم عز الدين فى تصوير المناظر الخارجية لفيلمه الاول « الوعد الحق » وهى تمثل مناظر مكة والكعبة فى عصر النبى عليه الصلاة والسلام وقد اختار غالبية ممثلى الفيلم من بين اصحاب الوجوه الجديدة ، من طلاب جمعية الشبان المسلمين الذين يجيدون اللغة العربية ويتأثرون بالملامح العربية ، لان الفيلم سيكون ناطقا باللغة العربية الفصحى واختار ثلاثة فقط من اصحاب الوجوه المعروفة لادوار البطولة وهم كوكا وسراج منير وزكى ابراهيم

تسجيل اوبريت مجنون ليلى على اسطوانات

سيسجل الاستاذ محمد عبدالوهاب اثناء زيارته لانجلترا فى هذه الرحلة اوبريت « مجنون ليلى » على اسطوانات ، نقلا عن الشريط المسجل بفيلم « يوم سعيد » الذى اشترك فيه بصوته مع المرحومة اسمهان والاستاذ عباس فارس

تظهر فى السينما بالرغم منها

كان الممثل زكى ابراهيم يقوم بتمثيل منظر خارجى فى احد الطرقات يمثل فيه دور رجل ضرير يبيع اليانصيب فاقبلت عليه سيدة ونفحته قرشا اشفاقا عليه ظنا منها انه بائع يانصيب حقا وفى هذه اللحظة كانت الكاميرا قد سجلت ذلك المنظر الطبيعى ، لتلك السيدة المجهولة دون ان تدرى

تطلب الالتحاق بالمسرح الشعبى

لتمثل ادوار السيدات المتقدمات فى السن

قدمت الممثلة القديمة صالحة قاصين التى بدات اشتغالها بالمسرح منذ حوالى خمسة واربعين عاما طلبا للمرة الثالثة الى المسرح الشعبى تطلب فيه الانضمام الى الشعبة الخامسة المزمع تكوينها فى الشهر القادم ، وقالت فى هذا الطلب ان المسرح فى حاجة اليها الآن لكى تمثل فيه ادوار السيدات المتقدمات فى السن ، تمثيلا طبيعيا بدون ماكياج .

المسرح الشعبى ينتقل الى الازهر

انتقلت ادارة المسرح الشعبى من مقرها القديم ببولاق الى مقرها الجديد بعمارة الاوقاف بشارع الازهر وقد روعى فى اختيار هذا المكان ان يتسع لاعداد روايات شعب المسرح الاربع وما يجد عليها من شعب اخرى

يعتزل السينما ليشتغل برعى الاغنام

اعتزل فرد ماكمورى السينما واشترى الف فدان فى كاليفورنيا وبدا يتفرغ لزراعة الارض ورعى الاغنام .

الحال تقاطرت عليه مئات الالوف من الزنوج والبيض للتعرف به وتقديم طاعتهم له .

وفى هارليم ظهر زنجى منافس له اسس هو الآخر عقيدة جديدة ويدعى « امير المؤمنين ؟ ! » فاخذ يشيع اقاويل السوء ضد « الكائن الأعلى » مدعيا بانه ساحر ومشعوذ . ولكن سرعان ما لقى حتفه فى حادث طيران . فكانت معجزة أخرى .

وارتفع عدد « الملائكة » الى الالف وبلغ مايجمعه « الاب الربانى » من ملائكته اسبوعيا ٥٠ الف دولار . واسبغت عليه القاب جديدة كسيد القوى العالية وخالق الطاقة الذرية ، وعميد العالم

مليون ملاك

ويبلغ عدد ملائكة « الأب الالهى » واتباعه اليوم من بيض وزنوج نحو المليون ، اما ثروته والهبات والتبرعات المرفوعة اليه فتقرب من المليار . وهو يحسن استغلالها فى شراء الفنادق والقصور والمسارح والاراضى ويطلق عليها كلها « الارض الموعودة » او « مملكة السماء »

ويضطر جورج بيكر لعقد صفقاته الى الاتصال بكبار رجال المال والسياسة فى الولايات المتحدة . وقد اصطدم مرة برجال البيت الابيض اذ اراد ان يمتلك ، بحق الشفعة جزءا من الاراضى التى تحيط بالمقر الصيفى للرئيس روزفلت فى مقاطعة أولستر .

وفى عام ١٩٣٩ أرسل « الكائن الاعلى » برقية الى روزفلت يشير عليه بالبقاء على الحياد فى الحرب العالمية . وللاحتفال بذلك أقام وليمة دعا اليها اثنى عشر الف شخص ، وقدم للمدعوين مائتى نوع من الاطعمة من بينها نوع خاص يسمى « بيض الملائكة » من يأكله يصبح مخلدا .

وتقف مصلحة الضرائب مكتوفة الايدى أمام « الكائن الاعلى » .. فان « مملكة السماء » بفنادقها ومطاعمها وقصورها الممتدة فى الولايات المتحدة وانجلترا واستراليا وسويسرا وكوبا تعفى نفسها من الضرائب . ذلك ان « الأب الالهى » يدعى بانه لايملك شيئا وان « مملكة السماء ملك نفسها » .

و « الأب الالهى » لا يزال مكتمل الصحة على الرغم من تجاوزه السبعين من عمره ويقول سكرتيره : انه لا ينام مطلقا ، وانه يأكل مرتين فى اليوم مرة فى منتصف النهار ، وأخرى فى منتصف الليل ، حيث يلازم المائدة ساعات طويلة . أما بقية وقته فيقضيه فى مقابلة زائريه واملاء رسائله ومناقشة خطط جديدة لاستثمار ممتلكات « الارض الموعودة » واذا خرج لزيارة رسمية اقلته سيارته الفخمة برفقة زوجته وسميها « الملاك الناعم » ويتبعها رتل من سيارات اتباعه .

● **يعيش الحق دائما فى كنف العقل والفضيلة . اما الجمال فماواه القلوب الحساسة والمشاعر المرهفة**

زوجة كورنل وايلد

تمثل دور عشيقة هتلر

يزور كورنل وايلد ... وبعد انتهاء ... الى فينا ، ... باتريشيا ... دور ايفا براون ... الفيلم الذى ... من حياة هتلر ... وقد قرر ... عدم ... لديهما ... فى اوربا .

انف ...

سيلعب جون ... برجراك ... من صنع ... بعد ان ... لكى يمضو ... التى ستظهره ...

تايرون باور ...

يقوم تايرون ... على احد ... جاكى كوبر ... « مستر روبر ...

كلارك جيبل ...

بدا كلارك ... ركوب الخيل ... سيلعبه فى فيلمه ... منه ان يجيد ... لم يركبها ...

سيلز نيك يكتشف ...

اكتشف ... وجها جديدا ... هيلجرد نيف ... كبيرا فى احد ... الآن فى المانيا ... كاملا فى التدريب ...

مذهب جديد يعتنقه شباب باريس

حياة الليل في داخل الكهوف الصاخبة

فتاة الغلاف الوجودية في مجلات باريس

موعد تليفوني على ساق ملفية

بين شباب باريس اليوم موجة طاغية من الانحلال الخلقي !

انحلال غريب، حتى في باريس، التي لم يكن الانحلال غريبا عنها في يوم من الايام .. ولكن الموجة الجديدة موجة عاتية اكتسحت امامها عددا ضخما من شباب فرنسا !

واذا سألت احداً في فرنسا اليوم: من المسئول عن هذا كله ؟ قال لك وهو يشير باصبعه الى الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر :

ـ هذا الرجل هو المسئول .. ان مذهبه الذي يدعو اليه وهو مذهب « الوجودية » هو الذي صنع كل هذا !

اما الفيلسوف نفسه ، فيهز رأسه اسفا في كل مناسبة وهو ينكر التهمة :

ـ انا ؟ انى برىء من هذا الذي حدث ، والفلسفة الوجودية التي أؤمن بها لا علاقة بينها وبين وجودية حي سان جرمان !

شباب ملون !

ولقد اصبح حي « سان جرمان » اليوم هو مركز الانحلال في باريس ، وتحولت شوارع هذا الحي وطرقاته ، وازقته الى مرتع خصيب للفساد .. تحت ستار الوجودية وفلسفتها

وتستطيع في اى مكان في باريس ـ حتى خارج حي « سان جرمان » ـ ان تميز الوجوديين حين تراهم

شبان صفر من تأثير السهر والشراب ، وعيون ذابلة ، وقامات نحيلة ، وبنطلونات ضيقة ، وقمصان ذات مربعات فاقعة الالوان ، وشعر طويل منكوش واظافر طويلة قذرة !

اما الشابات فصورة انثوية للشبان !

ولقد اصبح حي « سان جرمان » والوجوديون الذين يعشون فيه اهم من متحف اللوفر في فرنسا ، ولا يكاد السائح

الاجنبي يهبط باريس حتى يطلب مشاهدة احياء الوجوديين !

الفيلسوف البرىء !

ويروى « جان بول سارتر » قصة الوجودية في حي « سان جرمان » فيقول :

« لقد اراد احد تجار الليل ان يروج نوعا جديدا من الحانات التي يسمونها « الكهوف » وهي على شكل مغارات تحت الارض واطلق على احدها اسم « تابو » اى « المحرمات » .

وقام الرجل بدعاية قوية «لحانته» و «كهفها» و «محرماتها» فجاء بجيش من مصوري الصحف والصحفيين ، وجاء احدهم ليلتقط صورة لفتاة جميلة من معتنقات « التابو » ، اسمها « جريكو » . وقالت « جريكو » بمحض المصادفة للصحفي : أنها من « الوجوديين » واتفقت معها زميلة اخرى لها

وكان لهذا اللفظ رنين ، فقد كانت صالونات باريس يومها مشغولة بالحديث عن الوجودية

مقهى « الفلور »

والذي لا شك فيه أن « جان بول سارتر » كان يقضي وقتا طويلا في « سان جرمان » وكان ذلك في آخر سنى الحرب .

وكان مقره المفضل هو مقهى « الفلور » ، ولكن هذا المقهى يومها كان ملتقى الفنانين والادباء في باريس ، وكانوا يهبطون من صوامعهم ليلتقوا مع الحياة والناس في مقهى « الفلور » ، وكنت تجد بول سارتر يجلس دائما مع صديقته الكاتبة « سيمون دي بوفوار » ومعهما الفنان السوريالي «بيكاسو» !

وكان يلتف حولهم نفر من الادباء الشبان يتطلعون الى هؤلاء الاساتذة بانفاس مبهورة ويتتبعون مناقشاتهم في شغف واهتمام

ثم انسحب «جان بول سارتر» و « بيكاسو » وباقي اصدقائهما من « الفلور » بعد انتهاء الحرب وهجوم السياح الامريكيين هواة جمع امضاءات الفنانين ـ على باريس .. !!

وقرر هؤلاء الفنانون أن يعودوا الى صوامعهم

ولكن تقليعة الوجودية لم ترض بهذه العزلة فاكتسحت شوارع « سان جرمان »

« تابو » !

ووجد اصحاب الحانات والكهوف والمغارات في « سان جرمان » فرصة نادرة فبدأوا يقيمون النوادي الخاصة التي تتمشى مع هذه الروح الغامضة

وراد كالكهوف الحقيقية تبدو كأنها منحوتة في الصخر ...

والاضواء الشاحبة الباهتة تلقى على الاركان ظلالا غريبة ، والجدران تبدو كأنها مطلية بلون الزمن ، اما الرسوم المتناثرة عليها وفي السقوف فانها اشبه ما تكون برسوم العصر البدائي ، او رسوم بيكاسو مع فارق كبير !

وكان اشهرها هي « تابو »

ولقد حدث ان غضب اهل الحارة الضيقة التي افتتحت فيها «تابو» من وجود مثل هذه البؤرة في حارتهم فأخذوا يضطهدون زبائنها ، وكانوا ينتظرون خروج الزوار بعد لهوهم قرب الفجر لكي يصبوا فوق رؤوسهم كل ما تجمع عندهم طول النهار من صفائح القمامة وجرادل الماء القذر !

والعجيب ان احدا من زوار « التابو » لم يغضب، بل اصبحت صفائح القمامة وجرادل الماء القذر لونا جميلا من الوان حياة التشرد اللذيذة التي تضفي على جو « التابو » سحرا جديدا !!

ملكة الرذيلة

ولقد اضطر البوليس الى اغلاق « تابو » لانها تجاوزت في اباحيتها كل الحدود ! لقد حدث ان اقام اصحابها احتفالا كبيرا لانتخاب ملكة جمال للفضيلة وملكة جمال للرذيلة . وارسل حكمدار بوليس باريس لاصحاب « تابو » يذكرهم بان القانون يمنع الراقصات من الظهور عاريات تماما والدتهن امهاتهن وان عليهن ان يضعن اى شيء على اجسادهن تنفيذا للقانون .. اى شيء حتى ولو كان شريطا رفيعا من الحرير . ومع ذلك وقفت ملكة الرذيلة امام الجمهور تخلع ملابسها قطعة قطعة .. حتى لم يبق عليها شيء .. على الاطلاق !

وقام البوليس يحقق في الأمر بعد ان شاهد حكمدار البوليس فيلما للحفلة ، وقال اصحاب « التابو » : ان التي خلعت كل ملابسها هي ملكة الرذيلة ، والرذيلة دائما عارية ، ولم يقتنع حكمدار بوليس باريس بهذا المنطق ، فأغلق « تابو » .

الشعر الاحمر والقط الاسود

وانتهى عهد « تابو » ولكن غيره من الكهوف بدأ يؤدي رسالته ...

واشهر « الكهوف » اليوم هو نادى « السان جرمان » ، وهو ينقسم الى قسمين :

اولهما : والمك... من الكتب تؤدي ... وبالقرب منها م... المريحة الخضراء ... صغيرة توضع علي... وعلى الجدران ... تتجه كلها الى ... « بيكاسو » ولا ... الا السياح الامر... اما الجزء ... « سان جرمان » ... نفسه

وباب الكهف ... الواح خشبية ... قديمة وامامه ... وفي الساعة العا... فيندفعون اليه

وزوار الكهف ... ترنا رسما لل... الوجوديون فيد... لان دخولهم هو ...

والكهف نفس... مليئة بالمقاعد ... وفي ركن منه يق... الركن الآخر فر... تعزف انغام « ... لون من الموسيق... من الجاز

وتنقل الكهف بطبقة ... لم يبدأ الرقص . ... حتى يخرج الراقصون ... الحلبة شاب وشابة ... الرث التقليدي ... عجيب . ولا يلبث ... آخر وفتاة .. كل هذا ... ينظرون الى ما يجري

وبين فترة واخرى ... .. تمر فجأة سيدة ... ذات شعر احمر اللون ... كتفيها وعلى الكتف ... كبير .. وتتجه السيد... والقط الاسود الى ... ... ولا يظهر

« انا كـ...

وهناك ...

... شهرته ان مغنية ... التي سببت ... بمعناها المعروف

اما الكهف ... الحمراء »

وتقف « جري... واعجب ما في... الثقيل الذي تحي... وشعرها الفاحم ... الاسود الذي لا ... وجهها الشاحب

قهوة « دي ماجو » التي يجلس فيها الوجوديون

« انا بيل » عارضة الازياء في ...

رقصة البيبوب فى كهوف باريس الوجودية

ملكة الرذيلة .. وقد تركت الرا لطفه سكين فى ساقها لتمثل الشر

جريكو .. وجودية تهتم باريس لكل ماتقوله ..

. آن مارى كازاليـ[illegible]
وجودية درست [illegible]
وكتبت اربع قصـ[illegible]
نالت عليها جائزة [illegible]

رسم هـذا الرجل
على وجهـه
جروحا وخطوطـا
لتمثل القوة والبطش

مدام سيمون دى بوفـ[illegible]
تكتب فى مقهى[illegible]
كافيه دى فلو[illegible]

ثم يتصاعد صوت « جريكو » الرخيم باغنية غامضـة مبهمـة مطلعها :

« Je suis, comme je suis »

ـ اى « انا كما انا » وقد كتبها لها الشاعر « بريفيه » .. ثم تعود « جريكو » فتلقى ابياتا من الشعر من اقصوصة « النملة » وهى احدى اساطير لافونتين ثم تغنى قصيدة لـ « جان بول سارتر »

واسلوب جريكو فى الغنـاء اسلوب غامض مبهم كالاغانى التى تلقيها نفسها ، فهى تغنى بكل عواطفهـا وتحملق فى عيـون المستمعين اليهـا فيشعر كل واحد تحملق فى عينيه انها تغنى له وحده .. ثم فجأة تغمض عينيها والاغنية ما زالت تجرى بين شفتيها

النجوم الجديدة

وتهتم صحف باريس بجريكو اهتماما بالغا .. وتهتم معهـا بصديقتين لها تعتبران اليوم من نجوم الوجودية فى سان جرمان

اولاهما : « آن مارى كازاليس » وقد عدلت عن اول مشروع لها فى حياتها ـ وهو التبشير ـ وعن ثانى مشروع لها ايضا ـ وهو الزواج ـ واتجهت الى دراسة الفن ، وقد كتبت اخيرا اربع قصائد فازت بجائزة فاليرى فى الشعر

وكانت « جريكو » و « آن مارى » مصدر الوحى للكاتبة « سيمون دى بوفوار » صديقة « جان بول سارتر » فى كتابة قصة من حياة الوجوديين فى سان جرمان

اما صديقة جريكو الثانيـة فهى « انابيل » وهى تعمـل عارضة ازياء فى النهار ، اما فى الليل فهى ترتدى البنطلون وتسرع الى سان جرمان

ولقد اصبح الثلاثة من نجوم الصحافة الفرنسية فى اى مكان يذهبن اليه !

***

ويعيش الوجوديون فى سان جرمان حياة غريبة شريدة

شبان كلهم بلا مستقبل لا يعرفون ماذا يصنعون غدا ، ولا من اين يأكلون ..

وفتيـات كلهن ذوات ماض طويل برغم صغـر سنهن ـ وبعضهن من لها طفل او طفلان لا يعرفان من هو الاب السعيد !

وعجائز متصابيات يجرين وراء المـاضى ويزحفن وراء المستقبل

وشبان من الشماليين والهند الصينية وغيرهما من المستعمرات الفرنسية تائهون فى هذا العالم العجيب

وجو اشبه ما يكون باجواء الكرنفالات الساخرة

ويصرخ الفيلسوف جان بول سارتر من اعماقه ويقول :

ـ ابدا .. ليست هـذه هى الوجودية .. ان وجودية سـان جرمان لا تمت الى بصلة !!

هل فقدت عزيزا ؟ انها تبحث عنه بين القبور

٨ سنوات بعد معركة العلمين

كان ا‌سم قرية العلمين الصغيرة هذا الاسبوع يحتل الصفحات الاولى من صحف العالم فقد احتفل هذا العام لاول مرة احتفالا كبيرا بذكرى مرور ثماني سنوات على هذه المعركة

تحت الرمال !

لقد كنت تزور العلمين منذ ايام فلا ترى الا منطقة صحراوية جرداء تسطع فيها اشعة الشمس بكل قوتها ، وتسكب خيوطها على آلاف الصلبان الخشبية

وكانت الصلبان الخشبية البائسة موضع تكريم ممتاز

في لندن وقف تشرتشل ووراءه مونتجمري يرسلان التحية الى الابطال الراقدين تحت رمال العلمين

وفي مصر عبرت بعض وحدات الجيش البريطاني دلتا النيل من شاطىء القنال لتقف خاشعة لرمال العلمين

وبين آلاف الصلبان الخشبية المتناثرة وسط الصحراء كانت عشرات من الامهات والاخوات والاصدقاء والصديقات يتجولون في هدوء ، تفعمه الذكريات جلالا حتى يعثروا على الصلبان التي تحمل اسماء احبائهم ويركعوا على الارض في صلاة خاشعة للذين ناموا تحت رمال العلمين

صلوات كثيرة !

واقيم احتفال صغير مؤثر كانت هناك قوات تمثل جيوش كل الدول التي شاركت بأبنائها

وحدات من البحرية التي اشتركت في الاحتفال

صلاة واحدة .. لا تكفي ..

اله التصوير مع كل سيدة

حزينة .. تصلي

وكان هناك أيضا رجال دين يمثلون عددا كبيرا من اديان رقد بعض اتباعها تحت الرمال

وقامت القوات المختلفة بالتحايا العسكرية وقام رجال الدين بالطقوس الدينية وانحنى نفر من السياسيين يضعون بين الصلبان طاقات من الورود

وحلقت في الجو طائرتان كبيرتان .. وفوق منطقة الصلبان الخشبية الباسلة قذفت كل منهما بكل حمولتها ، وكانت حمولة كل منهما أزهارا ورياحين

سر جديد !

وقد أذيع سر جديد بمناسبة ذكرى العلمين

والسر ان تشرشل كان يريد ان يبدأ الهجوم في العلمين في شهر سبتمبر وليس في شهر اكتوبر كما حدث فعلا

ولقد كان تشرشل قلقا على مصير مالطة فارسل الى الجنرال الكسندر بوصفه القائد العام في الشرق الاوسط يطلب اليه تقديم موعد الهجوم في العلمين والبدء به في شهر سبتمبر .. وارسل الكسندر رسالة تشرشل الى مونتجمري، ولكن مونتجمري رد عليها باربع كلمات :

« لا .. لست على استعداد بعد » !

وحاول تشرشل أن يضغط ، بل ان يأمر . ورد مونتجمري يقول :

ان موقفي يتلخص في ثلاث نقط :

١ - سوف يفشل الهجوم اذا بدئت به في سبتمبر

٢ - اضمن النتيجة والنجاح وتدمير قوات روميل اذا انتظرت الى اكتوبر

٣ - هل الوم بالهجوم في سبتمبر؟

وكانت السخرية واضحة بارزة ... واضطر تشرشل الى السكوت ! وقام مونتجمري بالهجوم في اكتوبر ونجح..

السفير البريطاني يصلي

جموع من العلمين على قبر الجندي المجهول

على تل العيس جلسوا يراقبون ميدان المعركة

الموسيقى العسكرية كأنها في ميدان الحرب

اذكريني

قصة ورسم : بيكار

كانت الليلة الاخيرة التى اقضيها فى باريس . . والذى يودع باريس لايستطيع ان يقاوم ذلك الشعور الحزين الذى ينتابه كانما يودع عشيقة له اذاقته من متع الحياة اعذبها واحلاها .

وكان يخفف من هذا الانقباض فرحة الامل لقرب العودة الى الوطن .. فالحنين الى الوطن شىء لايقاوم حتى لو اقام الانسان فى الجنة !

اتجهت الى النافذة التى تطل على شارع مونبارناس . واتكات على حافتهـا . والقيت منها آخر نظرة على الانوار المتلالئة المرحة التى تغمر باريس .. ورحت استعرض المارة وهم يعبرون الطريق كما لو كنت استعرض حلما لذيذا نعمت برؤيته حينا ..

وانتهى بى استعراض المارة الى استعراض صفحات الماضى . . فرحت اقلبها فى ذاكرتى سنة بعد سنة حتى عدت بذاكرتى الى صيف ١٩٣٩ وكنت اقف نفس هذا الموقف وفى نفس هذه النافذة من نفس الفندق استعرض الانوار المرحة المتلالئة التى تغمر باريس وكنت اسمع عن باريس وفتنتها ومن جمال فتياتها وسحرهن . فرسمت لها صورة فى ذهنى الخصيب . فبدت على هيئة تفوق ما تصوره لنا الخرافات والاساطير من حسن وجمال ..

ولقد كان استقبال باريس لى اول مرة عابسا حزينا على غير ماتوقعت . . استقبلتنى بعماراتها السوداء القاتمة .. وجوها الممطر الحزين . . وشوارعها المزدحمة . وسكانها الذين يخرجون من الانفاق اسرابا كالنمل يسعون وراء الرزق ..

ولقد اصابنى الندم فى يومى الاول فى باريس ورحت الوم نفسى لتحملى مشاق السفر لارى بلدا لا يختلف عن القاهرة فى شىء ! ..

ورحت اتساءل عن السبب الذى جعل الناس يهيمون بحب باريس . ويتغنون بسحرها وجمالها ..

وقال لى صاحبى .. لاتتعجل بالحكم على باريس .. فهى كالغانية الحسناء المدللة . الخبيرة بفنون الاغراء والدلال . تجدها مقنعة باقنعة سبعة . ولكنها لاتكشف لك عن حسنها دفعة واحدة .. بل تزيل عنها فى كل يوم واحدا منها حتى يبدو حسنها كاملا عند ماتزيل اقنعتها جميعا !!

انك لن تعرف حقيقة باريس الا اذا اندمجت فيها بكليتك وتعرفت عليها جيدا .. عندئذ تكشف لك عن اسرارها ومفاتنها وتذيقك من جوها ولهوها مايملا عقلك وقلبك حبا . وعندئذ ستنضم الى زمرة المفتونين بسحر باريس .

ومضى شهر . . وعرفت باريس .. عارية مجردة . . وما انتهى الشهر حتى تضاءلت فى ذهنى تلك الصورة التى كان خيالى يصورها لباريس .. وامحت نهائيا باريس مدينة الاساطير . لتحل محلها صورة اجمل واروع .. صورة باريس الغانية الحسناء ذات الاقنعة السبعة !!

وما كدت استمتع بهذا اللقاء الجميل .. حتى دقت طبول الحرب واحتلت المانيا دانتزج . ودكت طائراتها وارسو عاصمة بولندا .. ولم يستطع الحلفاء ان يقفوا مكتوفى الايدى امام اعتداء هتلر ... فاعلنت انجلترا وفرنسا الحرب على المانيا . . وتحول حلمى اللذيذ الى كابوس مخيف .

وخلعت باريس اقنعتها السبعة لتلبس ثوب الحداد . . وغرقت مدينة النور فى بحر من الدموع والفزع والظلام . . وعلى هذه الحال غادرت باريس وعلى هذه الحال طويت جفونى لتنطبع فى ذهنى طوال الاحد عشر عاما الماضية صورة باريس الحزينة . باريس العروس المرحة فى ثوب الحداد!!

***

ثم عدت بعد ستة عشر عاما الى باريس وكان لقاؤها لى بنفس العبوس الذى لقيتنى به اول مرة .. ولكنه كان عبوسا جميلا .. كعبوس الغانية الفاتنة وقد القت عنها توا اغطية النوم ووقفت تتثاءب امام النافذة لتستقبل نسيم الصباح .. وما زال بها شىء من كسل من فرط اسرافها فى سهر طويل .

لقد خلعت باريس ثياب الحداد .. الى الاجل .. فقد علمتها التجارب ان تستمتع فى حاضرها بالحياة الى اقصى ماتستطيع من حدود الاستمتاع . لانها تعيش اليوم ولا تدرى ماذا تخبئه لها السنون القادمة انها فلسفة باريس . . وفلسفة كل انسان تطويه ليالى باريس .

وطرقت سمعى دقات الساعة من جديد . تعلن الحادية عشرة فافقت من ذكرياتى . واحسست برغبة فى النوم فالقيت نفسى

... عميق لذيذ .

***

وغادرت الفندق صباح اليوم التالى .. وكان اليوم دافئا مشرقا .. والسماء صافية . . وبدت المدينة فى ابهى فتنتها وزخرفها فرحت انجز ماخصصت له يومى الاخير .. البحث عن الهدايا . وكانت فى جيبى قائمة كبيرة — برغم كل ما بذلت لضغطها — باسماء الاقارب والاصدقاء الذين لا يجب ان انساهم ... وعلى راس القائمة ... زوجتى .

وتقاذفتنى شوارع باريس .. وانا انتقل بين متجر وآخر استعرض آخر ماوصل اليه الذوق الفرنسى من فن وفتنة . . فواجهات المحال التجارية تحير العقول .. وكل ماهو معروض فيها يناديك فى اغراء لتقبل على شرائه ..

واستوقفتنى واجهة محل انيق لبيع العطور والروائح وادوات الزينة فى منتصف شارع مونمارتر اسمه «دموع الزهر» فقلت لنفسى كيف لم يخطر ببالى من قبل ان باريس عاصمة العطور فى العالم . ثم ان زوجتى مغرمة بالعطور الى حد الجنون .. اليست زجاجة عطر فرنسية خير هدية اقتنيها لها من باريس؟! ثم ان اثمان العطور كما يبدو لى امام كل زجاجة معتدلة وتحتملها ميزانيتى . . .

ووجدتها فكرة صائبة لاتحتمل التردد . فدخلت المحل

***

ان قصتى لم تبدا بعد ! !

لقد طالت المقدمة من غير داع ومع ذلك فما كان منها مفر لكى نصل الى الاحداث ؛ قلت اننى دخلت محل «دموع الزهر» لاشترى زجاجة العطر . . ففوجئت بفتاة شقراء هيفاء زرقاء العينين تقف وراء البنك المغطى بشتى انواع العطور والمساحيق .. وما ان وقع بصرى عليها حتى هتفت باعلى صوتى .. مادلين !! مادلين !!

وكانت مفاجأة كبيرة لمادلين فلم تتمالك نفسها من شدة الفرح . وصاحت فى براءة الطفل عند مايلقى اباه بعد غياب طويل

اوه .. مسيو .. مسيو .. وخانتها ذاكرتها عن ذكر اسمى فقلت لها معاتبا :

الاصدقاء . اليس كذلك ؟ ؟ اذن لن اخبرك به ياناكرة الجميل ! .

— بالله عليك لاتوبخنى يامسيو .. ؟

— حاولى ان تتذكريه اذن .

واصطبغت خداها بحمرة جميلة . . واطرقت راسها قليلا وراحت تعض شفتها وهى تحاول جاهدة ان تذكر اسمى الشرقى فلم تساعدها ذاكرتها ايضا .. واخيرا رفعت راسها الصغير وقالت وهى تحاول ان تخفى خجلها .

— كم انا سعيدة برؤيتك .. ولكن بالله عليك قل لى ماالذى جاء بك الى هذا المكان ؟

— عندى حاسة شم قوية . واستطيع ان اعرف بسهولة اين توجد محال العطور .. ولكن انت ماذا تصنعين هنا ؟

— انى ابيع العطور كما ترى وهذا المحل ملكى .. هل اعجبك . .

— لم يدفعنى الى الاقتراب من محلك الا شدة اعجابى به .

— انها شهادة لها قيمتها .. وهل ستطول اقامتك فى باريس يا مسيو ؟ ؟

— الم تتذكرى اسمى بعد ؟ هه .؟؟ حسنا ... وانا لن اقوله لك . وعليك ان تتذكريه بنفسك كما تذكرت انا اسمك .. اما انا فساغادر باريس الليلة . ولن ابقى فيها الا بضع ساعات اشترى فيها بعض الاشياء .. ولولا حاجتى الى زجاجة عطر لاهديها لزوجتى لما جمعتنا المصادفة السعيدة هكذا . . وبهذه المناسبة هل تقدمين لى خدمة كبيرة

فمدت عنقها العاجى وسالتنى فى لهفة :

— اى خدمة استطيع ان اقدمها لك .. تذكر اننى مدينة لك بالشىء الكثير .. ثم اننى لست ناكرة للجميل كما تقول

— ارجو ان تساعدينى اذن على اختيار زجاجة عطر مناسبة اهديها لزوجتى .. فانا لست خبيرا باصناف الروائح . كما انى لست خبيرا باذواق النساء ..

— ولكن هل انت واثق بان ذوقى سيوافق ذوق زوجتك ؟

— تمام الثقة .

فادارت ظهرها ومدت يدها الى احد الارفف البللورية واحضرت زجاجة صغيرة انيقة

— هاك رائحة « اذكرينى » انها رائحتى المفضلة

وامسكت الزجاجة الصغيرة اقلبها بين اطراف اصابعى .. وراح الاسم يرن فى اذنى .. « اذكرينى » .. « اذكرينى » وفى الحال تذكرت ان لهذا الاسم قصة . . قصة تتعلق بمادلين نفسها . فرفعت بصرى اليها فوجدتها شاردة وكانما انتقلت الى آفاق بعيدة . ولكنها انتبهت لوجودى وسالتنى وهى تحاول ان تبعد عنها ذكرى مؤلمة ...

— هل تعجبك ؟

ولم اجبها على سؤالها ... بل رحت امعن النظر فى الزجاجة . وطوتنى فى الحال ذكرى ليلة رهيبة من ليالى باريس عندما كانت تلبس ثوب الحداد ويغمرها الظلام الكثيف

فى هذه الليلة عرفت من قصة مادلين فصلها الاول .. ثم افترقنا من غير ان اتم بقيتها . ولذلك بقيت فى ذاكرتى بغير خاتمة . وظلت القصة مبتورة حتى قدر لفصولها ان تتم بعد احد عشر عاما من لقائنا الاول ..

كان ذلك فى سبتمبر سنة ١٩٣٩ وكان الظلام يكتنف مدينة النور . وكان القلق والاضطراب والفوضى تسود باريس بسبب اعلان الحرب .

كنت فى طريقى الى الفندق فى حى مونبارناس عائدا من مكتب احدى شركات الطيران بعد ان حجزت مكانا على احدى الطائرات المسافرة الى مصر . وكان السير فى الشوارع من اشق الامور نظرا لشدة الظلام الحالك . . وبينما كنت اعبر الشارع اذا بدوى مخيف يصم الآذان يرن فى الفضاء . . واذا بالفزع والاضطراب يعم الجماهير . . واذا بسيل جارف من الكتل البشرية تبتلعها انفاق المترو فى غمضة عين . وادركت فى الحال انها صفارة الانذار . . وكانت المرة الاولى التى اسمع فيها ذلك الصوت الرهيب . فالقيت نفسى وسط هذا التيار واتجهت الى اقرب نفق من مكانى . فوصلت اليه بعد جهد كبير ثم اسرعت

الى الحائط ، ورحت الهث من شدة الاعياء والخوف

وساد النفق صمت رهيب لم اسمع خلاله الا انفاسا متقطعة مضطربة .. وكان الظلام كثيفا الا من بصيص ازرق خافت ترسله بعض المصابيح الكهربائية المصبوغة.. وكانت الظلال القاتمة التى يرسمها هذا الضوء الازرق على وجوه اللاجئين تحيلهم الى اشباح تتحرك داخل قبر عامر بالموتى .

كان القلق والوجوم مرتسما على الوجوه المترقبة للدمار . وكانت الوجوه تتطلع الى سقف المخبا كانما تتوقع ان ينهار فوقها بفعل قنابل الطائرات... وظل السكون مدة طويلة من غير ان يعكره اى انفجار

وكانما كان ذلك السكون الرهيب اقسى واشد على قلب تلك الفتاة الملتصقة بى .. فلم يهدأ لها حال من وقت ان ابتلعها ذلك المخبأ البغيض

كانت كثيرة الحركة . . . تلتقط انفاسها بشكل عصبى مسموع . وكانت تأتى بحركات تنم على التململ والتذمر والقلق. وتبينت ملامحها تحت ضوء المصباح الخافت . . فوجدتها فتاة مليحة شقراء .. قدرت لها من السن عشرين ربيعا .. وكان الاعياء باديا عليها فقلت لابد انها احدى العاملات فاجاتها الغارة اثناء عودتها الى دارها.

وسالتنى فى لهجة الامر .. كم الساعة الآن من فضلك فأجبتها : «الثامنة والنصف». فبرقت عيناها . . ولم تمض دقيقة حتى عاودت السؤال عن الساعة.. وكنت اسمعها تردد عبارات لا أتبينها ولكنها تنم عن غيظ مكتوم .. وتكرر سؤالها عن الوقت بشكل يلفت النظر. وكنت فى كل مرة اجيبها وانا مقدر موقفها وسوء حالها

واردت ان الهيها عن التفكير. فتعمدت ان ابدا الحديث معها. ولكنى لم اعرف كيف ابداه .. فسألتها :

– خائفة ؟

فأجابت بلهجة صارمة :

– من ماذا ؟

وادهشتنى اجابتها لانها تعرف اننى اسألها عن الغارة فقلت لها:

– من الغارة طبعا ؟ ؟

– لا اخاف قنابل الالمان

– اذن لماذا هذا القلق والاضطراب ؟

– اننى اخاف الوقت.. اكثر من قنابل الاعداء . . ان كل دقيقة تمر كانها رصاصة تنطلق فتصيب صدرى ..

وراحت تعض شفتها بغيظ شديد وقالت :

– اننى على موعد هام . . ويجب ان اكون هناك فى الموعد مهما كان الثمن

فقلت لها :

– هونى عليك . فسوف تنقضى الغارة بسلام.. وسيكون عندك متسع من الوقت تبلغين فيه موعدك .. ثم سألتها :

– ولكن معذرة .. الا يمكن ان ينتظرك قليلا ذلك الذى ستقابلينه ؟

– ان الاجراءات العسكرية لا تعرف الانتظار . ولا تعطى رغبات الافراد اى اعتبار

– آسف لتطفلى .. ولكن.. هل هو خطيبك الذى ينتظرك ؟

– ان خطيبى فى خط القتال

صديق لكلينا سيلحقه فى الميدان .. واريد ان احمله رسالة لروبير

– ان اسمه روبير اذن ؟

– نعم .. مسكين روبير .. ترى ماذا يصنع الآن ؟! ..

وانحدرت دمعة كبيرة من عينيها لمعت تحت الضوء الخافت ... وقلت لها :

– ولكن الا يمكنك ارسال هذه الرسالة فيما بعد .. عن طريق البريد مثلا ؟

فلم تجبنى بل فتحت حقيبة يدها واخرجت منها زجاجة عطر صغيرة فيها بعض قطرات فى قاعها وقالت :

– هذه هى الرسالة التى اريد ان ارسلها الى روبير .. بوساطة صديقنا اوسكار .. ولا يمكن ارسالها بالبريد كما ترى !!

فقلت لها مندهشا :

– ولكن الجنود لا يهتمون الى هذا الحد بالعطر .. وهم فى ساحة الوغى !!

– انه ليس عطرا كما تظن .. انه دموعى اودعتها داخل الزجاجة .. لارسلها لروبير .. ولاذكره بوفائى له وبقائى على حبه ..

ثم سكتت قليلا وقالت :

– لقد كانت هذه الزجاجة آخر هدية اهداها الى قبل رحيله الى الميدان .. وقد اختار هذا العطر لان اسمه كما ترى « اذكرينى » وكانما يطلب منى ان اذكره فى غيابه ولا انساه

وتدفقت الدموع كالسيل على خديها .. وراحت تكمل حديثها وهى تجفف دموعها بمنديلها

– الا ترى معى ان هذه الدموع التى اردها له فى زجاجة العطر احسن رسالة ؟

واجبتها والاسى يملا مشاعرى:

– لا اظن ان هناك ما هو افصح ولا ابلغ من مثل هذه الرسالة

– ان كل ما اخشاه هو ان يطول وقوفنا فى هذا النفق .. واوسكار سيغادر باريس الساعة التاسعة وعلى ان الحقه قبل ان يتحرك القطار .. كم بقى من الوقت على التاسعة ارجوك ؟ ..

اه .. هؤلاء الالمان

– هونى عليك .. لم يزل امامنا خمس دقائق ..

وما اتممت حديثى حتى عاد الصوت الرهيب يمزق احشاء الليل معلنا زوال الخطر .. ولم تكد الفتاة تسمع صوت صفارة الامان حتى اشرق وجهها ... وجمدت فى مكانها ... وكنت اظن انها ستندفع كالصاروخ للحاق باوسكار ، ثم غمغمت بصوت خافت :

– هل رأيت معاكسة الظروف ... تنتهى الغارة ولم يبق الا دقائق على تحرك القطار

فقلت لها :

– ما زال عندنا بضع دقائق .. هل تسمحين لى بتوصيلك الى المحطة بسيارة تاكسى ؟

فاجابت بلهفة :

– هل تعنى ما تقول ؟! يا له من جميل لن انساه !

وخرجنا مسرعين وناديت اول تاكسى مر بنا ، فهتفت مادلين فى السائق :

– الى محطة الشمال باقصى سرعة من فضلك !

ومرت لحظات لم يلفظ احد منا بكلمة .. الى ان خفت سرعة السيارة ، وبدت المحطة من بعيد ، فلم تنتظر مادلين حتى تقف السيارة تماما بل فتحت الباب

الى عبارة شكر .. وكانما انتبهت الى خطئها وهى فى منتصف الطريق .. فرجعت مسرعة وهى تتعثر .. وقالت : آسفة ... اسمى مادلين .. وانا عاجزة عن شكرك .. الى اللقاء !

وانطلقت تعدو فهتفت قائلا :

– وانا اسمى ...

ولكنها كانت قد ابتعدت من غير ان تعطى بالا لما اقول ... وابتلعها الظلام

***

مرت هذه الذكريات مرورا سريعا وانا احملق فى زجاجة العطر، وقد تركزت عيناى على كلمة « اذكرينى » وكان يطرب سمعى فى هذه الاثناء صوت نقرات آلة كاتبة تنبعث من وراء ستار وردى يتدلى فوق باب صغير .. وفجأة انقطع الصوت وبرز من وراء الستار شاب وسيم يحمل بعض الاوراق.. وقد ثبت غليونه بين شفتيه واقبل على مادلين يستوضحها بعض اشياء خاصة بالعمل .. واجابته فى اختصار ثم نظرت الى وقالت :

– اسمح لى ان اقدم لك زوجى ... اوسكار

ثم نظرت الى زوجها وقالت :

– اقدم لك ذلك الشاب الشهم الذى تطوع بتوصيلى الى المحطة يوم احضرت لك زجاجة العطر . هل تذكر ؟

– اوه .. اننى سعيد بمعرفتك .. واشكرك للمساعدة التى قدمتها لزوجتى .. هل نستطيع ان نقدم لك اية خدمة فى باريس؟

– اشكرك جدا . . لقد قدمت لى مدام مادلين اجل خدمة !!

– اذن اسمحا لى ان اترككما فعندى بعض الاعمال السريعة اريد انجازها ..

وتركنا واختفى وراء الستار . وانبعثت نقرات الآلة الكاتبة من جديد

حدث كل هذا وانا فى شبه ذهول. فقد كنت اعرف ان خطيب مادلين اسمه روبير ... والآن تقدم لى اوسكار الذى كان حامل رسالتها اليه على انه زوجها .. فهل انتهت علاقتها بروبير بهذه السهولة لترتمى بين احضان صديقه اوسكار .. واذن فما معنى هذه الدموع التى كانت ترسلها له فى زجاجة العطر !!

ويبدو ان مادلين كانت تتابع افكارى ..

ولاحت على شفتيها ابتسامة خافتة وهى تقول :

– اعرف ما الذى يجول بفكرك ...

واستطردت تقول :

– لقد قتل «روبير» وتحرقت حزنا عليه ، وعاد اوسكار سليما من الميدان، يشاركنى فى احزانى على صديقه ...

ومضت فترة طويلة ..

ومرة ثانية لاحت الابتسامة الشاحبة على شفتى مادلين :

– انت تعرف الحياة ، اننا لا نستطيع ان نقاومها ابدا ... وهكذا قررنا ان نتزوج !

وتنهدت مادلين وهى تقول :

– انها الحياة .. انت تفهم .. ان الحياة اقوى من الموت !

● ان المتعصب شخص يرى ابعد من الشيطان نفسه .. لانه يقف على كتفيه !
(كولردج)

الماريشالة منيرة صبرى — عائشة اقبال راشد — نظلة الحكيم — عزيزة رضوان — كريمة السعيد

المرأة المصرية في درجة مدير عام!

نسيم

شهد هذا الشهر طفرة فى عالم المرأة المصرية !

فقد رقيت سبع من موظفات الحكومة الى الدرجة الاولى ..

انصاف سرى
وسنية عزمى
وعائشة اقبال راشد
وعايدة وفائى
وكريمة السعيد
ومنيرة صبرى
ونظلة الحكيم

ولم يبق امام السيدات السبع سوى خطوة واحدة . . بعدها تصبح الواحدة منهن فى درجة « مدير عام » ثم وكيل وزارة وغير هذا . .

اقتحمت المرأة السلك الدبلوماسى . . فعينت وزارة الخارجية الآنسة **علية فهمى** ملحقة صحفية فى باريس . . . لشئون السياحة والدعاية !

وهكذا تستطيع المرأة المصرية ان تفخر بانها اجتازت الطريق الطويل الملىء بالاشواك !

اوسع الميادين !

.. وفى وزارة المعارف – اول وزارة تسمح للمرأة ببعض الوظائف – جاهدت المرأة جهاد الجبابرة . . من اجل حق مهضوم بين آلاف الرجال !

واستطاعت عائشة اقبال راشد ان تحظى ببعثة الى لندن لدراسة اصول الاقتصاد المنزلى . .

وجاءت الى مصر . فمصرت المأكولات .. ومصرت الملابس .. ومصرت التدبير المنزلى كله .

وعينت السيدة عائشة ناظرة معلمات ثم مفتشة .. ثم اول عميدة مصرية لمعهد التدبير .. ثم مديرة للمعاهد الفنية .. ثم مفتشة عامة ..

واصبحت عائشة اقبال راشد عميدة لمفتشات المواد النسوية

وكانت انصاف سرى – قريبة منصور فهمى باشا – من المبعوثات الاول للخارج .

وقد حصلت على دبلوم فروبيل من انجلترا ..

وكانت هي اول من انشا مدرسة ثانوية للبنات – مدرسة الاميرة فوزية – عام ٩٢٥

واشتغلت السيدة انصاف مديرة التعليم الثانوى . . . وارتفعت الى مساعدة للمدير العام لتعليم البنات ، فمراقبة عامة للتعليم العالى للبنات .

وكانت هى السيدة الوحيدة التى استطاعت ان تقود فرق شابات الهلال الاحمر وتنظمها وتدربها على التعاون فى العمل الخيرى !

وبرزت السيدة نظلة الحكيم الى الصفوف الاولى .. واشرفت على دار المعلمات ببغداد .. وخلفت السيدة منيرة صبرى حركة المرشدات فى مصر ..

وفى وزارة المعارف برزت كريمة السعيد وسنية عزمي وعايدة وفائى وفتوحة عثمان فهمي وعلية عبد الكريم وعائشة الفمرى وبهية كرم التى درست فى انجلترا ثلاث سنوات وزارتها بعد ذلك ١٣ مرة .

وغير هؤلاء .. لويزة السبع وحكمت فهمي واسما فهمي

وكسبت المرأة المصرية المعركة فى وزارة المعارف .

وفى الجامعة

وثمة ميدان آخر دخلته المرأة .. وكافحت فيه .. وانتصرت . هو ميدان الجامعة .

وتحدث الناس عن الدكتورة سهير القلماوى .. الاستاذة الآن بجامعة فؤاد . .

واشتهرت الدكتورة نعيمة الايوبى بنجاحها فى الاشراف على النشاط الاجتماعى فى الجامعة .

وعينت الدكتورة درية فهمى استاذة فى جامعة فاروق . .

وفى هذا العام حصلت سهيدة اسماعيل كاشف على الدكتوراة فى التاريخ . .

الدكتوراة بدرجة ممتاز !

موظفو الشئون يستيقظون على الطوفان !

وصحا موظفو وزارة الشئون ذات يوم فجاة ، ليجدوا حجرات مصلحة الخدمات الاجتماعية والدعاية والارشاد مليئة بالجنس اللطيف . .

باحثات . . واخصائيات . . ومشرفات اجتماعيات .

وتتزعم النساء فى وزارة الشئون السيدة زاهية مرزوق

وقد حصلت على دبلوم معلمات السنية ودبلوم فى تعليم العميان . ثم سافرت فى بعثة للدراسات الاجتماعية .

ووصلت زاهية مرزوق الى الدرجة الثانية منذ ايام .

ووراءها فى وزارة الشئون جيش .. جيش لطيف كبير !

كانت دواء . .

وكانت المرأة – بانوثتها وابتسامتها – دواء لعدد كبير من المرضى . .

ونجحت المرأة فى عالم التمريض .. مما جعل وزارة الصحة تستغنى بهن عن جميع الممرضين الرجال .

والدكتورة حنيفة صادق واحدة من مئات تخرجن فى كلية الطب . .

وتعمل الدكتورة حنيفة صادق فى مستشفى فؤاد الاول ومن ورائها صف من الطبيبات :

علية الشعرانى واسعاد عطية وبهيجة الماوردى . . . وغيرهن كثيرات .

ثم استطاعت النساء ان يقتحمن العيادات الخاصة . . . وينلن شهرة لم ينلها عدد – غير قليل – من الاطباء الرجال !

وحتى فى الداخلية . . .

.. وفى وزارة الداخلية ايضا ! فى وزارة الداخلية ٤٣ سيدة وفتاة .

منهن من يحملن الشهادات المتوسطة ويعملن فى الفهارس .. ومنهن من يحملن شهادات جامعية . . وهؤلاء عهد اليهن باعمال فى ادارات المطبوعات والرقابة على السينما والمسرح . .

ومن هؤلاء . . لونا حبيب ، وعقال حافظ رقيبة الافلام الفرنسية والتى اختيرت سكرتيرة فى المؤتمر البرلمانى الدولى الذى عقد فى سويسرا .

والعدل . .

ولم تقف المرأة عند حد .. بعد كل هذا .

فدخلت ميدانا جديدا فى وزارة العدل !

ففى مصلحة الشهر العقارى الآن خمس . . كلهن حاصلات على شهادات جامعية عالية .

وقد اثارت احدى خريجات الحقوق منذ عام ضجة فى الاوساط القضائية عندما اختارها مجلس الدولة لتقوم بوظيفة قضائية هامة . .

وصممت المرأة المصرية ان تدخل سلك القضاء .. وفى هذا العام تقدمت محامية فى الاسكندرية تطلب تعيينها فى النيابة .

الفشل الاول !

واستعانت وزارة الاوقاف بالمرأة المصرية .. وقدمت المرأة جهدا جبارا فى ادارة الخدمة الاجتماعية .

ولم تدخل المرأة وزارة الاوقاف قبل ١٥ عاما ..

ولن يستطيع احد ان يقول ان المرأة كسبت معركة الاوقاف .. فان التسعة اللواتى اشتغلن فى الوزارة .. ما زلن كما هن .. تسعا فقط ..

واستطاعت فتحية عبد العزيز ان تصل الى منصب رئيسة مكتب ادارة الخدمة الاجتماعية .

وتلاوتها فاطمة احمد حسن وسعدية عبد الحميد وخمس غيرها .

فى كل مكان

واقتحمت المرأة وزارات اخرى .. وزارة المواصلات ووزارة التجارة والصناعة .. بل ووزارة الزراعة ايضا !!

وهكذا تقدمت المرأة الى كل مكان فى الحكومة المصرية وتغلغلت فى كل ركن .

علية عبد الكريم — فتوحة عثمان فهمى

انصاف سرى — احدى المفتشات

لويزا فرج السبع — اسعاد عطيه

بهيجة الماوردى — حنيفة صادق

علية الشعرانى — عايدة سيداروس — بهية كرم

● دعونا نثق ان العمل المستقيم الصائب يمدنا بالقوة والعزم والمقدرة . . دعونا نعمل بهذه الثقة حتى النهاية ، شاعرين بالجراة على اداء الواجب ، كما فهمنا
(لنكولن)

تعال معى ناكل شيكولاته

• زار اخيرا السيد بنايوتي جورجي كوزماتوس وكيل شيكولاتة « مارس » بالقطر المصرى مصانع الشركة بمدينة « سلاو » بالقرب من لندن ، وهنا يحدثنا حضرته عن مشاهداته

اذا كنت من عشاق الهدوء والجمال والنظافة والمناخ العليل فتعال معى لنستمتع بكل هذا فى مدينة من اجمل مدن انجلترا واقربها الى لندن العاصمة انها « سلاو » المدينة التى لن تنساها ابدا .. فاليها يعود الفضل فيما تتلوقه يوميا من ارقى انواع الشيكولاته فى العالم .. تعال معى لنشاهد سويا أهم ما فى المدينة من مروج خضراء بديعة وحدائق غناء يفوح منها رائحة العطور المختلفة التى تشرح الصدر وتفرح القلب .. وفى وسط هذا الجمال النادر والطبيعة الساحرة تبدو سلسلة من المبانى العظيمة تضم مصنعا انيقا هو مصنع شيكولاته « مارس » المدهشة .. ان مبانى المصنع الخارجية ومابنم عنها من مختلف معانى الذوق السليم تغريك الى الدخول ومشاهدةاعجوبة لصناعة الحديثة فتعال معى ايضا الى داخل المصنع لترى بنفسك وتشاهد بعينك .. ولكن لا تلمس بيدك .. ان اللمس باليد ممنوع منعا باتا داخل المصنع وفى هذه الصناعة بالذات حيث تعتبر النظافة شرطا من شروطها الاساسية انظر .. ها هى زجاجات اللبن الحليب النقى المعقم والشيكولاته المغذية اللذيذة والجليكوز والبيض الطازج وزبدة الكاكاو والشعير والسكر .. كلها مواد اولية تفحص فحصا كيمائيا للتأكد من نقاوتها وتعقم بطرق فنية خاصة ثم يضاف بعد ذلك بعضها الى بعض وتمزج مزجا جيدا ثم تبدأ الخطوات المختلفة وتنتهى بواسطة امهر الاخصائيين فى صناعة الحلوى ليقدموا للعالم وجبة غذائية كاملة فى قطع صغيرة من الشيكولاته تحوى كل العناصر الغذائية الغنية بالفيتامينات التى تجلب للجسم الصحة والقوة والنشاط والحيوية .. والان يحسن بى قبل ان ادعوك لتلتهم قطعة من شيكولاته « مارس » ان اشرح لك محتوياتها .. ان الطبقة الخارجية لكل قطعة مغطاة بالشيكولاته الوافرة اللبن تليها طبقة سميكة ذات طعم جديد من الزبد والكرامل وجوفها مزيج شهى باللبن والشيكولاته والجليكوز والسكر مخفوقة كلها خفقا دقيقا بزلال البيض .. لقد سال لعابك على ما يبدو لى ؟ ولكن تمهل وانت تتذوق « مارس » لتحظى باكبر قسط من اللذة والمتعة .. وهنيئا لك فى كل قطعة تاكلها من شيكولاتة « مارس » المدهشة ولا تنس كما انها متعة للصغار فهى غذاء للكبار .. ان شيكولاتة « مارس » تباع فى كل مكان فاطلبها دائما بالاسم .. ان طعمها لن يفارق فمك .. واسمها لن يفارق لسانك .

طعمها لن يفارق فمك و اسمها لن يفارق لسانك

العناصر الغذائية التى تصنع منها شيكولاتة مارس

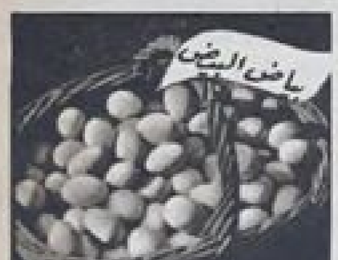

قصة شفيقة القبطية

الراقصة التى رقصت فى باريس ... بحذاء من الذهب مرصع بالماس !

راهبة كل يوم احد !

فى الساعة الثامنة صباحا من كل يوم احد .. كان سكان شارع نخلة — القابع تحت اقدام كوبرى شبرا — يتعجبون عندما يرون هذه الفتاة اللعوب، تلبس الملابس الشبيهة بزى الراهبات ، وتعلق على صدرها صليبا من البرونز، وتمشى فى طريق مستقيم الى كنيسة سانت تريزا لتؤدى فروض الصلاة !

فقد كانت — شفيقة — جميلة ، رشيقة ، خفيفة الظل ، سريعة الاجابة ، ترد على كل من يعاكسها فى الطريق ، اما بالنكتة ، او بالشتيمة ، او بالشبشب !

وكانت شفيقة تعبر كوبرى شبرا ، فتمر امام المقهى الذى يجلس فيه مفتش وكماسرة السكة الحديد .. فرآها احد الكمسارية وجرى وراءها ، ثم استوقفها وسألها سؤالا واحدا ردت عليه بالايجاب .. وعندما تزوجت لم تترك البيت الذى كانت قد نشأت فيه ، ورفضت الانتقال مع زوجها الى بيت آخر ... ولم تنقطع — بعد الزواج — عن الذهاب الى الكنيسة فى الساعة الثامنة صباحا من كل يوم احد !

وفى احد الايام اصطحبها زوجها الى حى الصاغة ، ليشترى لها هدية ، فاختارت صليبا من الفضة !

من شارع نخلة الى المسرح !

وفى عيد زواجهما الاول ، دعا زوجها لفيفا من زملائه الكمسارية ورؤسائه مفتشى التذاكر بالسكة الحديد ، وفى الحفلة قالت احدى زوجات زملائه : ان — شفيقة — لا تقف بجوارها راقصة !

فطلبوا منها الرقص واعتذرت شفيقة فى اول الامر ، ثم الحوا عليها والح زوجها فقامت ورقصت .. ولم تجرؤ راقصة — من العوالم — ان ترقص فى تلك الليلة بعد شفيقة !!

وعرض عليها احد المفتشين ان يلحقها بالمسرح ، فوافقت ، ووافق زوجها ، وبعد ستة اشهر كان اسم — شفيقة القبطية — يملا مسارح القاهرة ونواديها !

الرقص والزواج لا يتفقان!

ولمع اسم شفيقة .. واختلفت مع زوجها كمسارى السكة الحديد .. انه يطالبها دائما بالنقود ، وهى تتبرم شيئا فشيئا ... وبدأت تسعى للطلاق ..

ورفضت الكنيسة .. واخيرا تم الاتفاق بينهما على ان تتنزل عن بيت شارع نخلة ، ولم تكن شفيقة القبطية تملك سوى هذا البيت ، ومع ذلك فقد نزلت عنه .. واشترت بيتا فى حارة السقايين ، وافتتحت مقهى لحسابها .. وكان المقهى الذى ترقص فيه شفيقة القبطية ملتقى العظماء والكبراء وعمد زمان ..

وعاد زوجها يطالبها بالنقود من جديد .. وحاولت بشتى الطرق ان تقطع بينها وبينه ، ولكنها لم تستطع .. واخيرا تطوع احد اصدقائها — وهو معلم عربات يملك الف عربة كارو — تطوع لحراستها وحمايتها من زوجها !

ثلاثة الاف جنيه لاضاءة ثلاث نجفات !

وكان بفناء هذا المسرح — او هذا المقهى ثلاث نجفات ، فى كل نجفة عشر شمعات ، وكل شمعة ثمنها مائة جنيه !

وكان الكبراء والعمد يتبارون فى هدايا الشمع ، ومنهم من اقسم بالطلاق ليستقن غيره فى اضاءة المسرح .. فقدم لها شمعا بثلاثة الاف جنيه !

الشاعر العاشق !

وبلغت شفيقة القبطية مجدا عظيما .. فكانت الراقصة الاولى والاخيرة — التى رقصت بحذاء من الذهب المرصع بالماس !

وكانت تتحلى بعقد من الجواهر ثمنه خمسة الاف جنيه !

واحبها احد الشعراء ومدحها باكثر من قصيدة ، وكان يلقى عليها الشعر وهى ترقص فى المقهى .. وكانت الليلة التى يحضر فيها الشاعر العاشق يزدحم المقهى بالناس !

الجائزة الاولى فى معرض باريس!

ان شفيقة القبطية اول سيدة — بين افراد الشعب — تملك عربتين حنطور يقودهما سائق ايطالى — وكانت لها عربة بيضاء — النهار — تجرها خيول بيضاء وعربة سوداء الليل .. ويتقدم كل عربة اثنان من العبيد بملابسهما المزركشة ، يفسحان الطريق لموكب شفيقة القبطية — التى عاشت مهددة بشبح كمسارى فى السكة الحديد !

وكانت اذا اقامت حفلة زارق بيتها ، شهدتها جميع سيدات وآنسات الطبقة الراقية .. كما كانت الصالة تتلقى يوميا عشرات الصناديق المليئة بزجاجات الشمبانيا .. ولم يكن المقهى مقصورا على المصريين .. فكان يغشاه الاجانب الذين اقترحوا عليها الاشتراك فى معرض باريس باقامة — ديكور — صورة طبق الاصل من المقهى بالتحف والشمع وكل شىء .. وقدمت شفيقة القبطية نفس التابلوهات التى كانت تقدمها فى سهرات القاهرة ... وفازت بالجائزة الاولى !

نهاية قصة حب !

.. وعادت من باريس راقصة عالمية !

وعرضت عليها عروض مغرية للقيام برحلة الى تونس والجزائر واسبانيا فرفضت .. واختفى كمسارى السكة الحديد من حياتها .. وظهر رجل آخر .. انه فتى فى مقتبل العمر من ابناء الطبقة الراقية .. احبها واحبته واتفقا على الزواج .. ولكن امه رفضت وسعت اليها ، وعندما التقتا .. قالت الام لشفيقة القبطية :

— انى فخور بصداقتنا القديمة .. ولكنى لا اوافق على زواجك من شاب يصغرك بعشر سنوات !!

فسألتها شفيقة :

— ومن قال لك انى سأتزوج شابا صغيرا ؟!

فقالت الام :

— ابنى .. ان الشاب الذى ستتزوجينه انا امه !

ثم توسلت اليها ان تبتعد عن طريقه .. وعندما همت الام بالانصراف قالت شفيقة وهى تبكى — لاول مرة فى حياتها بالدموع :

— انى اعدك ياسيدتى ... اعدك بالرحيل !

الخمر والقمار والكوكايين !

وفى خلال اسبوع باعت المقهى، وقبلت العروض التى سبق ان عرضت عليها لرحلة تونس .. وسافرت الى هناك ، وقضت شهورا .. عكفت خلالها على الخمر والقمار .. ثم الكوكايين .. وعادت شفيقة القبطية من رحلتها فقيرة معدمة .. واعتلت صحتها وانفض المعجبون من حولها بسرعة ، كما التفوا حولها بسرعة .. ومرضت بالسكر .. وعبثا حاولت البحث عن عمل .. فاشتغلت خادمة .. وساقها القدر — او المخدم — الى منزل احد البكوات .. ومن المطبخ لمحت شفيقة القبطية — سيد البيت — لقد كان هو نفسه الفتى الذى ضحت بكل شىء من اجله !

واختفت شفيقة من البيت فى لمح البصر .. وعاشت بعد ذلك كالحطام .. وازدادت حالتها سوءا .. وهامت على وجهها فى الطرقات .. ومشت فى شارع نخلة كالشبح .. ولم تجد مأوى سوى البيت الذى نزلت عنه لزوجها كمسارى السكة الحديد

جنازة شفيقة القبطية ...

كان الدكتور احمد سرى بك — وهو مفتش صحة شبرا — جالسا فى مكتبه عندما جاءه خدمهم وطلب اليه ان يزور سيدة بائسة تفترش الحصير البالى، وتنام كالمومياء .. فذهب الدكتور لزيارة هذه المريضة المجهولة ، فوجدها تحتضر .. وسألها عن اسمها ، فقالت بصوت خارج من الاعماق :

— شفيقة .. شفيقة القبطية !

وفى صباح يوم من ايام الآحاد — سنة ١٩٢٦ — ماتت شفيقة القبطية .. وخرج نعشها من شارع نخلة فى طريق مستقيم الى كنيسة سانت تريزا .. ولم يمش فى جنازتها سوى اثنين فقط .. الزوج الذى كان يطاردها وهى تلعب بالذهب ... ومعلم عربات الكارو الذى كان يحميها منه !! ...

جليل البندارى

● **النجاح قد يورث الحسد والحقد فى القلوب الخبيثة .. لكنه يدفع النفوس العظيمة الى الطموح والمنافسة الشريفة ..**

(فيلدنج)

في حفلة تشيكوسلوفاكيا

في حفـلة تشيكوسلوفاكيا كان الجديد في الحفلة وزير روسيا المفوض بنظارته والى يمينه قرينته ووزير تشيكوسلوفاكيا

اجتماعيات

امتاز نشاط المجتمع في هذا الاسبوع بالحفلات الصاخبة .. فقد كان عدد المدعوين في احدى حفلات الاستقبال ..٦٠٠ شخص. وكان عددهم في حفلة عيد ميلاد شاه ايران اكثر من الف !

وظهرت من جديد الوجوه التي حرمت منها القاهرة طوال موسم الصيف ..

وجوه الذين كانوا في اوربا .. ووجوه الوزراء التي لم تكن تظهر سوى في الاسكندرية ..

وظهرت جميع السيدات في هذه الحفلات الكبيرة وكلهن باثواب جديدة وازياء جديدة ..

حلوى ايرانية

ولم يستطع احد ان يقول عن حفلة واحدة من حفلات هذا الاسبوع .. انها فشلت ..

وقد حدث في حفلة الاستقبال التي اقامها السيد **علي دشتي** سفير ايران بمناسبة عيد ميلاد الشاه ان ظل المدعوون الى حوالي الساعة العاشرة والنصف برغم ان الدعوة كانت محددة من السابعة الى التاسعة فقط ..

وكان السفير يقف وراء الباب الداخل يستقبل المدعوين .. وكانوا اكثر من الف من كل مكان في القاهرة ..

ولم تفارق سبحة السفير يده طوال الحفلة .. وكان يتسل بين الحين والآخر بكوب من الشاي ..

وعندما بدا المدعوون ينصرفون واحدا واحدا ، نادى السفير احد الخدم ، واوقفه بجانبه ..

وكان السفير يجبر كل مدعو ان ياخذ من طبق في يد الخادم قطعة حلوى ايرانية قبل الانصراف !..

وانتثرت بارات الشاي والكوكتيل ، والبوفيهات ، في صالات الدار الكبيرة وشرفاتها . وفي الحديقة التي امتلات غصون اشجارها بالاضواء الملونة البديعة

وراعى السفير ان يجلس رجال الدين من المدعوين — وكان من بينهم **شيخ الازهر والشيخ ابو العيون ومفتي فلسطين** — في غرفة بعيدة عن باقي المدعوين الذين يقفون حول بارات الكوكتيل

وظهر **خشبة باشا** في الحفلة بعد ان مضت مدة طويلة لم يظهر فيها معاليه في الحفلات العامة .

وكان يتنقل بين المدعوين ليقف مع كل « شلة » دقيقة او دقيقتين .

وخرج وزير الاردن — **بهاء الدين طوقان** — الى الشرفة الكبيرة المطلة على الحديقة ، وكان فيها السيدة قرينته وسيدتان من صديقاتها ..

ودار الوزير حول المائدة ، وجلس على سور الشرفة ..

وقامت السيدة قرينته تحتج على هذه الجلسة الخطرة ... واحتجت صديقتاها ، وهددت السيدة بالانصراف اذا لم ينزل الوزير .. ونزل الوزير فعلا بعد ان القى نظرة على ارتفاع سور الشرفة عن ارض الحديقة

وجاء معالي الدكتور **زكي عبد المتعال بك والسيدة قرينته** قبل نهاية الحفلة بقليل . . . وسلما على السفير .. ثم جلسا حوالى ربع ساعة في البهو الخارجي وانصرفا ..

ولفت ثوب قرينة وزير المالية وقبعتها انظار المدعوين .

السلك السياسي متوعك !

.. وشهدت حفلة سفير ايران مصادفة عجيبة ..

لقد اجتمع فيها اربعة من رجال السلك السياسي .. كلهم كانوا يشكون شيئا :

فوجيء المدعوون بمستر الن الملحق الصحفي بالسفارة الامريكية ، وقد اطلق شعر ذقنه ... ليخفي حبوبا صغيرة حول فمه ..

وفوجيء المدعوون ايضا بقنصل فرنسا ، يظهر بذقن طويلة سوداء لم يتعودها أحد ... وكانت الذقن ايضا لاخفاء حبوب طفيفة في اسفل الذقن ..

وكان سفير الهند يسلم على الناس

↑ وزير روسيا عند ما طلب ان يقدموه الى خشبه باشا .

← سيدة روسية تمسك الطبق في يدها لتملأه من المائدة الحافلة ..

... الدولة عاشم باشا ... الدكتور حامد زكي وبينهما ... السيدة زنات الجداوي ↓

... جنتلمان ... وسيدة وكلب (محاولة ارضاء الكلب !

التعة لطرد الاشباح .. تقليد امريكي قديم !

اجتماعيات

.. سيبيل واحدة من فتيات السفارة الامريكية .. محاولة تسكر في حلة رقص شرقي !

.. سعد البسري .. ويعتذر بان حبوبا ظهرت بين اصابع بعد البحر .

اما الرابع ، وزير الاردن فقد كان يسلم على الناس وهو جالس ..

وكان يعتزر بسالف البسري التي يسقطا الروماتيزم يغزوها كالعادة كل عام في بداية الشتاء !

تايير من ديور

وكان في حفلة وزارة الخارجية التي اقيمت في سرد — وهي اول حفلة شهدها الفندق الكبير هذا العام — بمناسبة عيد هيئة الامم — اكثر من ٦٠٠ مدعو .

ونجحت الحفلة .. برغم انها كانت رسمية !

وكان المدعوون فيها كلهم من شخصيات المجتمع المصري البارزة وقريناتهم وجميع سيدات ورجال السلك السياسي الموجودين في القاهرة .

وفي الحفلة الرسمية ، ظهر عدد كبير من السيدات بمجموعة بديعة من انواع التواليت والكوكتيل ..

وكانت **مدام فيشر** — قرينة وزير سويسرا — تضع على رأسها قبعة سوداء كبيرة من الخوص .. لفتت جميع الانظار

وكانت السيدة **قرينة الوجيه** ابراهيم عالي ترتدي « تايير » اسود فاتاري اشترته من « كرستين ديور » !

الانوار تنطفىء !

ولم يكن هناك جديد في الحفلة التي اقامتها مفوضية تشيكوسلوفاكيا بمناسبة عيد استقلال الجمهورية سوى ظهور وزير روسيا المفوض وبعض رجال المفوضية الروسية في الحفلة

وتركزت العيون كلها على الوزير الذي يعيش دائما هو ورجاله وراء جدران المفوضية ، ولا يظهرون الا في حفلات الدول الصديقة !

وتحدث الوزير طويلا مع الدكتور — ميرو هيلموت القائم باعمال تشيكوسلوفاكيا والسيدة قرينته .. ثم راح بعد ذلك يتمشى بين المدعوين عابسا في الوجوه .. ووقف يتحدث مع رجال الروس

وسمح وزير روسيا لمصوري الصحف ان يلتقطوا له بعض الصور بجانب بعض الشخصيات !

وبرغم المحاولات العديدة .. لم يتكلم وزير روسيا ..

وجلس الدكتور **حامد زكي** طوال الوقت في شرفة البيت هربا من الحر الشديد في الداخل

ووقف معالي **احمد حمزة بك** **وعلي زكي العرابي باشا** في غرفة داخلية بجانب المائدة الصغيرة التي خصصت للكافيار .

وتلقى معالي **احمد حمزة بك** اكثر من عشرين طلبا لزيارة مزارع الياسمين في مخازنه

وتقابل **هاشم باشا** وزير الدولة السابق **وحامد زكي بك** وزير الدولة الحالي ..

ووقفت بينهما السيدة **زينات** الجداوي ..

واخرج **هاشم باشا** من جيبه سيجارا ضخما ووضعه بين شفتيه ..

فاخرج **حامد زكي بك** سيجارة ووضعها بين شفتيه ..

وضع ... يده في
جيب بنطلونه ..
ووضع **حامد زكي بك** يده في
جيب بنطلونه ..

وعندما صافح وزير الاردن
القادم عند باب الدخول قال له:
ارجو الا تطفأ الانوار كما حدث
في العام الماضي .. وضحك عاليا
بعمال تشيكوسلوفاكيا وقال انه
أسعد الموقف ..

والذي حدث في احتفال المفوضية
بعيد الاستقلال في العام الماضي ان
انطفأ النور اكثر من اربع مرات ..
واستعان الخدم بالشموع لانارة المكان..

وقبل نهاية حفلة هذا العام بحوالي
عشر دقائق ، حدث ما توقعه وزير
الاردن وانطفأ النور ..

وضحك كل الذين شهدوا حادث العام
الماضي ...

اللون الاسود

واقام الوجيه **محمد حماده**
سهرة صغيرة في بيته هذا
الاسبوع دعا اليها حوالي ثلاثين
شخصا ..

وتناول المدعوون العشاء ..
ورقصوا حتى الرابعة صباحا .

والعجيب في سهرة حماده بك
اللون الاسود الذي كان متغلبا
على جميع الالوان في اثواب
السهرة ..

وكان من بين المدعوين
ابراهيم عبد الوهاب بك **والسيده
قرينته وعلى عبد اللطيف بك
والسيده قرينته** وكانت ترتدى
ثوبا احمر والدكتور **اديب فهمى
والسيده قرينته** وكانت ترتدى
ثوبا اسود للسهرة ، وعلى كتفيها
اشارب من الدانتلا البيضاء .

وكانت **مدام فيظى** دلاور
ترتدى ثوبا بديعا من قماش
مقلم اسود ورمادى

ودعى الى السهرة ايضا
الاستاذان **حسن حمزة واحمد
الوكيل** .

وجاءت النجمة **زوزو ماضى**
وابنتها **ابغون** ، وكانت الاثنتان
ترتديان ثوبين للسهرة من لون
واحد — اسود — وتفصيلة
واحدة .

رعاة البقر

وكان هذا الاسبوع ايضا
حافلا بنشاط المجتمع الامريكى
فى القاهرة ..

فقد اقامت **«الدوروثى كوكس»**
السكرتيرة بالسفارة الامريكية
سهرة صغيرة فى شقتها الخاصة
المطلة على النيل فى الزمالك ..
لعدد من اصدقائها وصديقاتها .

وكانت سهرة « رعاة بقر » .
كل ما يفعله رعاة البقر ..
اغانيهم .. ورقصاتهم ..
وطريقتهم الخاصة مع صديقاتهم
الفتيات .

وفى اليوم التالى ذهب المجتمع
الامريكى يسهر فى الصحراء عند
سفح الاهرامات .. فى ضوء
القمر ..

وشهد المجتمع الامريكى رقص
الخيول العربية .. والرقص
والغناء البدويين .. وركبوا
الخيول والجمال وانشروا
« شللا صغيرة » فى الصحراء
الواسعة !

وفى الناحية الاخرى كان
المجتمع الامريكى يرقص على
انغام الجيتار .. على رمال
الصحراء ..

... ثيرة ، ووقفت احدى السيدات
تصنع للمدعوين صحنا من
السجق الامريكى الذى يسمونه
«Hot dogs»

وصنع الامريكيون — فى صحراء مصر
وتحت سفح اهرامات مصر — منظر
الفجر يبدو فى الافق من وراء الاهرامات
الثلاثة ..

وكان عازف الجيتار لا يزال يملأ الجو
بالالحان الخالدة .. وذلك الاحد الماضى احتفل
المجتمع الامريكى بيوم « الاشباح » —
هالوين .

وهو عيد يحتفل به اطفال امريكا
فيلبسون الحلات التنكرية ويحملون
الفوانيس الملونة فى ايديهم ، ويشعلون
النيران لطرد الاشباح .

واقام مستر **فرانك لاورنس**
— احد رجال السفارة الامريكية —
والسيدة قرينته حفلة تنكرية
للمجتمع الامريكى ..

وتنكر الامريكيون فى اثواب
واشكال بديعة ، لم يسبق ان
جاء مثلها الى مصر ..

وظل المدعوون يرقصون حتى
الخامسة صباحا .. ثم تفرقوا
فى شرفات البيت ، يشهدون
النيل تحتهم يعكس اضواء
الفجر الخافتة .

في حفلة سفير ايران ←

وزير الاردن الذي جلس على سور الشرفة .. واحتجت السيدة قرينته

↑ السفير ينتظر المدعوين .. ويسلي في فترة الانتظار .

الدكتور زكي عبد المتعال بك والسيدة قرينته .. جلسا في الردهة الخارجية ←

توفيق الالايلى

ابلا طوطو

ام كلثوم

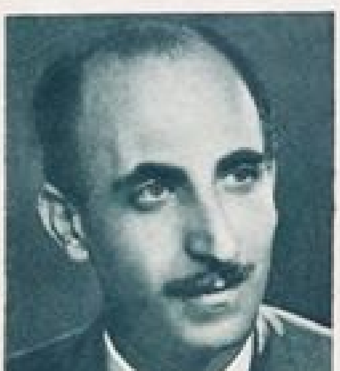

عباس البليدى

تسمعون بكره وبعد بكره

بائع بسبوسة يرشح مطربا

اذا فتحت الراديو الليلة في الساعة الثامنة والثلث، ستستمع — حتما — الى المطرب عباس البليدى ! .. وعباس البليدى هو المطرب الوحيد الذى رشحه بائع بسبوسة عند مأمور شربين كي يرسله على حساب مجلس مديرية الغربية ، ليدرس الموسيقى في معهد فؤاد . .

كان ذلك في سنة ١٩٣٠ عند ماتقدم لامتحان القبول فسقط .. وتصادف مرور عبد الوهاب ، فتوقف والتفت اليه قليلا .. ومال على اذن مصطفى رضا بك .. فهز رئيس المعهد راسه ثم اعلن راى عبد الوهاب ، فوافقوا عليه بالاجماع ، واشترط عبدالوهاب ان يعلموه العزف على العود !

وفي سنة ١٩٣٦ تخرج عباس البليدى ليغنى في اول اذاعة له دور « ياما انت واحشنى » لمحمد عثمان .. وتقاضى هو وافراد فرقته ٤ جنيهات . . اما الآن فقد ارتفع هذا الرقم الى ٢٧ جنيها ! .

قصة ابلا طوطو !

وفي الساعة العاشرة والربع، ستستمع — بكره — الى السيدة نظيره نقولا .. وابلا طوطو قضت ثلاث سنوات في دراسة المواد النسوية بكلية جلوستر بانجلترا .. وعادت لتتولى تدريس المواد المذكورة في المدرسة السنية ، ثم نقلت الى المعهد العالى للتدبير المنزلى .. وفي سنة ١٩٤٠ طلبت منها احدى زميلاتها بالمعهد ، ان تعد حديثا عن — التدبير المنزلى — لتذيعه من محطة الاذاعة ، وكانت هذه الزميلة شقيقة الاستاذ على خليل .. وقرا المراقب العام الحديث الاول من نوعه .. ومن ذلك التاريخ ، بدات الزوجات وغير الزوجات يفتحن الراديو ليستمعن الى احاديث — ابلا طوطو — عن تخزين السمن والارز والبصل ، وكيفية اعداد الطعام ، والاصناف التى تناسب كل فصل من فصول السنة ..

والسيدة نظيرة في الدرجة الثالثة بوزارة المعارف ، وهى متزوجة من باشمهندس بالرى لا يحب الشهرة !.. ولها ولد اسمه صادق وبنت اسمها نجلا.

افتح الراديو على الآخر !

وعند ما يقترب عقرب الساعة من النصف بعد التاسعة من مساء — بكره — افتح الراديو .. افتحه على الآخر لام كلثوم

المطبخ جزء من حياتها !

ان ابلا طوطو عمرها الآن ٣٥ سنة ، ووزنها ٧٠ كيلو ... ويقول زوجها ان لديه طباخة في البيت ولكن زوجته تعتبر المطبخ جزءا من حياتها .. ومطبخ ابلا طوطو كالمعمل .. تجرى فيه التجارب الخاصة بالاطعمة التى تذيع طرق صنعها !

وهى تحمل على الرسام رخا لانه يشبهها في لوحاته برفيعة هانم ! ..

راى ابلا طوطو في الزوجة المصرية !

- الزوجة المصرية سريعة النسيان !
- تجهل الاسعار وتخجل من شراء حاجاتها بنفسها بعكس الاجنبيات !
- لا تهتم بتخزين البيت !
- تكره الوقوف في المطبخ !
- لا تراعى حالة زوجها المالية ، ولا تراعى عدد الاشخاص الذين ياكلون من يدها ، ولا مزاج كل منهم !
- لاتنظر الى مهنة زوجها وعمره .. لتقدم له الطعام الذى يرتاح اليه !

والسيدة نظيرة قدمت للمكتبة العربية بالاشتراك مع السيدة بهية عثمان خمسة كتب في الطهى وصناعة الحلوى وادارة شئون البيت !

مائدة بعد بكرة !

الفطور :

١ — فطير بالجبن او فطير مقلى او كرواش

٢ — حلاوة طحينية او جبنة حلوم . .

٣ — شاى ولبن او قهوة باللبن !

الغداء :

١ — ممبار ومخلل

٢ — سبانخ مطبوخ

٣ — فاكهة او خشاف فاكهة او كنافة !

العشاء :

يقتبس من الغداء !

اتاتورك يثور على العود !

في سنة ١٩٢٩ حضر الزعيم كمال اتاتورك احدى الحفلات فراى (العود) بين الآلات الموسيقية، فثار على افراد الفرقة وامرهم بابطال هذه الآلة الشرقية العتيقة !

فاخترع احد الموسيقيين الاتراك واسمه — زين العابدين — آلة موسيقية مصنوعة من الالومنيوم واطلق عليها اسم (الجمبش) ! .

و « الجمبش » باللغة التركية معناها البهجة .. ولم عدد شاب واحد فقط انفرد بالعزف على هذه الآلة التركية الغريبة .. هو توفيق الالايلى .. بدا حياته موظفا صغيرا في شركة شل .. وظل يترقى الى ان اصبح مديرا لاحدى محطات البنزين .. وبدات علاقته بالاذاعة في سنة ١٩٣٩ عند ما كان يعزف على « الجمبش » بخمسين قرشا عن كل ثلث ساعة .. وهو يتقاضى الآن اربعة جنيهات عن كل عشر دقائق !

وتوفيق الالايلى هو الذى ستستمع اليه في الساعة ٨٫٥٠ من مساء بكره وهو يعزف على الجمبش !

قبلات وصفعات

●● قبلات لصاحب المقام الرفيع

★قبلة للنحاس باشا . في عهده فقط وجدنا لدعوتنا الف طريق الى عقول الناس ! !

شيوعي – المحلة الكبرى

●● ان المارشال ستالين نفسه يشاركك هذا الرأى، ولا يكتفى بقبلة واحدة على خد صاحب المقام الرفيع !

★ ★ رحلة طويلة !

★ اين الدقيق لقد اختفى ولم يعد له اثر في الاسواق !

السيد على السيد – القاهرة

●● يظهر ان الشرف والنزاهة والكرامة اخذت معها الدقيق واخذت غيره من مواد الغذاء في رحلة طويلة !

★ ★ صحف اخبار اليوم

★اريد ان اقول لكم شيئا ولو انى اعلم ان من الواجب ان لا اقوله . انكم تعبرون عن ارائكم بقوة . وهذه القوة تسبب في كثير من الاحوال عدم وصول جرائدكم الينا .. لقد علمتمونا ان نقرا ما بين السطور .... ولن يضيرنا ان تقل كتابتكم قوة فنحن نحس بكل ما تريدون قوله مهما كانت الالفاظ التى تصوغونه فيها ...

هذه انانية اعترف بها ....

ولكنى مصمم على ان تصل الى جرائدكم بانتظام كل اسبوع

محمود الديب – القاهرة

●● ليس احب الينا من ان تصل صحفنا الى يد كل قارىء بطريقة «طبيعية» مريحة ولكننا نؤمن ان الاراء القوية يجب ان تقال بشجاعة والا فانها تكون مجرد احلام جميلة ! !

★ ★ التصوير بالالوان

★ انني من هواة التصوير . ولقد لاحظت انكم بدانم تنشرون اخيرا صورا ملونة . وكنت اظن ان التصوير بالالوان لا يزال بعيدا في مصر . ولكن الصور التى تنشر بالالوان على غلاف اخر ساعة الان لشخصيات مصرية اية في الجمال والروعة

فنان قديم – بورسعيد

●● لقد اصبح في آخر ساعة الان احدث قسم للتصوير الملون في اوربا والشرق الاوسط

★ ★ الطبيعة غلابة

★انني زوجة ضابط استشهد في فلسطين . وانا شابة في الثامنة والعشرين . ولقد كنت احبه . واؤكد لك ان فقده حطم قلبي . ولقد مضى على استشهاده اكثر من عامين عشت فيهما وحيدة . وقد تقدم لى اخيرا اكثر من خطيب يطلب يدى . ولقد رفضتهم ولكن اهلى لا يوافقون على رأيي ويرون ان الزوج وانا حائرة لا ادرى ماذا افعل ؟

زوجة شهيد

●● ان الطبيعة غلابة ، والحياة اقوى من الموت، اجمعي كل الرماد المتخلف من ذكريات الامس فى ركن من قلبك، وحاولى ان تبدئي من جديد ، انك مازلت فى بداية الشباب ، وتذكرى ان الذين يحبوننا يتمنون ان تكون سعداء ... ثم ما جدوى الحياة بين اشباح الذكريات ؟!

★ ★ بعد النجوم فى السماء

★ انني شاب متحمس واريد ان اصلح بلدى ولكنى لا استطيع ان افعل شيئا ما لم اجلس على مقعد رئاسة الوزارة فهل توافقون على تأييدى ؟

م . عبد السلام – طنطا

●● لسنا من هواة اضاعة الوقت فى عد نجوم السماء !

مستقبلهم !

على ماهر باشا

ان اول المؤمنين بمستقبل رفعة على ماهر باشا هو رفعة على ماهر باشا نفسه ، وهناك عدد من الناس يشاركون رفعته في هذا الايمان ، ولكن كثيرين يرون ان مستقبل رفعته فعل ماض لا علاقة له باليوم ولا بالغد !

والذين يؤمنون بمستقبل على ماهر باشا يسرفون فى التفاؤل

والذين لا يرون لعلى ماهر باشا مستقبلا يسرفون فى التشاؤم ، ذلك لانهم ينسون انه فى الظروف الرهيبة فى حياة الامم يكون التاريخ دائما على استعداد لان يفتح صفحة جديدة .. جديدة تماما دون اى اعتبار للماضي – لكل رجل يتقدم – وحتى ولو من آخر الصفوف – ليصنع شيئا ايجابيا !

هذه الصورة تذكرني

فى مثل هذه الايام تقريبا من سنة ١٩٤٦ كانت مفاوضات صدقى باشا مع اللورد ستانسجيت تجتاز مرحلة عصيبة قبل ان تتوقف نهائيا

وفى آخر اجتماع للرجلين التقطت عدسة آخر ساعة هذه الصورة

وكانت الصورة عادية ولكن حدثت خدعة عند تكبيرها ذلك لان الورق الحساس لم يوضع افقيا ، وانما وضع راسيا بميل قليل تحت آلة التكبير ..

ورأى دولة صدقى باشا – رحمه الله – هذه الصورة ، فقال ان الخدعة التى حدثت فيها جعلتها – مضافا الى التعبير البادى على وجوه اشخاصها – صورة بديعة لحالة المفاوضات فى ذلك اليوم

عدسة آخر ساعة

أرشيف الممال

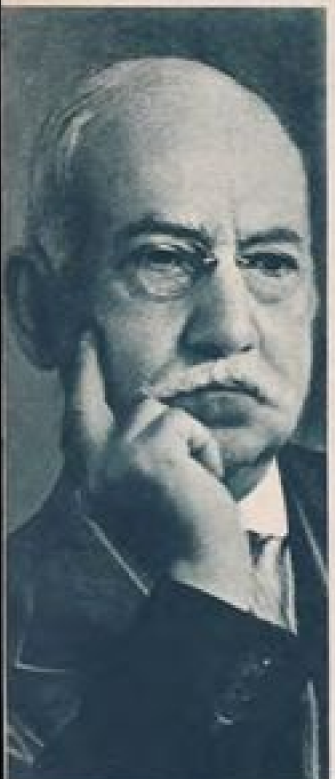

محمد محمود خليل بك

- مليونير اكثر من مرة
- يجمع بين ملكيات الاراضى الشاسعة وعضوية الشركات
- يملك مجموعة من الصور والتحف تقدر بمليون جنيه
- يعتبر بيته متحفا فائق الجمال
- عمره اكثر من سبعين سنة
- متزوج من سيدة فرنسية
- عمل محاميا فى فترة طويلة من شبابه
- احتضنته السياسة واختير وزيرا للزراعة مرة ثم رئيسا لمجلس الشيوخ اكثر من مرة

قلوب فى البريد

الافاضل المنافقون

انا رجل متدين اخشى الله ولكنى وقعت في حب امرأة متزوجة اشفقت عليها لفرط ما عانت من استبداد زوجها الذى لا يريد ان يطلقها . فانا الآن وقد توثقت علاقتى بها احاول الا اتمادى في جريمة الزنا وان انفصل عن تلك المرأة ولكن العذاب الشديد الذى تلقاه من معاملة زوجها يضاعف شفقتي عليها ويلقى في روعى انها مظلومة وانى لست زانيا في علاقتى بها بل انى احاول ان اعزيها وانقذها واشعرها بشيء من السعادة . فهل انا على خطأ في احساسى هذا او على صواب ؟ .

ن . س – القاهرة

ما قرات خطابا اعجب من خطابك ياسيدى . تقول انك رجل متدين ثم تخالف كل شرع ودين وتستحل الهوى، امرأة متزوجة بحجة الشفقة عليها والرافة بها . ولكن هذه الشفقة هي في الواقع نفاق وهي ذريعة تتعلل بها لاشباع شهواتك . فانت تريد تلك المرأة التى ليست لك وتريد في الوقت نفسه ان ترضى ضميرك بالتماس عذر لذنبك . فاعلم ياسيدى ان هذا العذر لايعفيك ولا يبرئك من جريمة الزنا . فاستزان مهما حاولت ان تتنصل . بل انت في عرفى المسئول عن شقاء تلك المرأة في حياتها الزوجية ذلك لان علاقتك بها تفسد ولا ريب اخلاقها وتثير سخطها على حظها وتضاعف النزاع القائم بينها وبين زوجها . فاذا كنت تحبها صادقا وتشفق عليها فعد الى ايمانك الدينى الصحيح وحرر نفسك من النفاق وابتعد عنها وهكذا تسعد بتطبيق مبادئ دينك على الوجه الحق وتسعد باجبار تلك المرأة على التمسك بواجبها والصبر على حظها ومسايرة اخلاق زوجها في ظل الامانة والاستقامة والشرف

شجعى زوجك ...

ان زوجي موظف يعمل نهارا في وظيفة ثابتة ويشتغل مساء في محل تجارى ولا يدخل البيت قبل الساعة التاسعة او العاشرة ليلا . ولقد اصبحت انا اعيش في شبه عزلة مع اولادى لا اكاد ارى زوجي الاساعات معدودة وهو متعب مجهد ثائر الاعصاب . ولقد حاولت ان اصرفه عن عمله الاضافي في المساء فلم يقبل مع انى في وسعنا ان نعيش من مرتبه الثابت الاصلى . فهل اكون متجنية عليه اذا قلت له انه يظلمني وانى احيا معه كما لو كنت امرأة بلا زوج ؟ .

ف . ل – اسكندرية

ربما كان اقبال زوجك ياسيدتى على العمل الاضافي يرجع الى رغبته فى استغلال شبابه وقوته من اجل رفاهيتك ورفاهية اولادك . فاذا كان هذا هو غرضه فواجبك ان تشجعيه عليه بشرط ان يدخر من ربحه الاضافي مبالغ شهرية معينة تنفعك في المستقبل وتنفع الاسرة . والحق ان مايبرر العمل الاضافي هو الادخار . وليس من حقك ان تطالبي زوجك بالتخلى عن هذا العمل الا بعد ان يكون قد ادخر بمساعدتك مبلغا من المال تتفقان عليه . وعندئذ يستطيع ان يكتفى بوظيفته الثابتة كما يستطيع ان يهتم بك ويقضى باوقات فراغه من اجلك . فلا تعترضى ياسيدتى نزعة العمل والكسب عند زوجك بل اجتهدى فى تحويلها لمصلحة بيتك . ومتى تحققت هذه المصلحة امكنك ان تقنعى زوجك بضرورة الراحة والتمتع بعد التعب والجهاد .

مقياس الرجال

انا انفر من الرجال القصار واحب اصحاب القامات المديدة . ولكن القدر ابى الا ان يضع فى طريقى رجلا قصير القامة عرض ان يتزوجني وهذا الرجل في الواقع طيب القلب ونشط ويتمتع بمركز اجتماعى ممتاز . غير ان صديقاتى يعيرنني به ويتخذن منه اداة للسخرية منى فهل اقدم على الزواج به او ارفض ؟

ا . ن – طنطا

ان الرجال لايقاسون بالطول او القصر يا آنسة . بل ان الشائع هو ان الرجل القصير القامة يمتاز بذكاء خارق وارادة حازمة ذلك لانه يشعر بمركب النقص الماثل في تكوينه الجثماني فيحاول ان يعوضه بقوى عقلية وفضائل خلقية تجعله يمتاز عن سواه . فتزوجى ذلك الرجل القصير ولا تحفلى بكلام صديقاتك واعلمى ان نابليون نفسه كان يطلق عليه لقب . الكابورال القصير . ..

اجابات مستعجلة

الى ى. ج. بالاسكندرية

انت تسير فى طريق شائك فلا الفتاة الاولى ولا الثانية تصلح لك

الى معذب الروح بالقاهرة

لا يجب ان تتحمل وزر غيرك ودع شقيقك يتحمل مسؤولية عمله مهما كانت النتائج

الى ع. ا. ف. القاهرة

الاهتمام بمستقبلك اجدى عليك الآن من التفكير في الزواج . فاثبت فى موقفك

الى ط. م. ج. الجيزة

دع الفتاة وشأنها فالحب فى مثل سنك يهدم ولا يبنى

الى ع. ف. بيروت

لا تذل نفسك من اجل فتاة لا تحبك

الى خ. ع. بشرق الاردن

ان خيبة الامل فى الحب لايقتلها غير العمل . فكن طموحا والق بنفسك فى تيار العمل تتلاقاك ومستقبلك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى الاتحاد البريدى ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او ...

آخر ساعة
حورية تسكن
أعماق البحار
إستر وليامز

آخر ساعة

العدد – ٨٣٧ – ٨ نوفمبر ١٩٥٠
AKHER SAA No. 837 — 8 NOVEMBRE 1950

الأميرة فوزية
بمناسبة عيد ميلادها
[بريشة الرسام العالمي داڤيد بيت]

شعب يعيش مع العفاريت

[صفحة ١٦]

٣٠ مليما

يوميات المحرر

الثلاثاء

يقولون انك تستطيع ان تحكم على عقل الرجل ، اذا القيت نظرة سريعة على الاوراق الموضوعة على مكتبه ... ولو كان هذا صحيحا ، فلابد انني رجل مشوش الفكر ، لان مكتبي يبدو في بعض الاحيان كسلة مهملات ، وفي كثير من الاوقات كصندوق زبالة ، حتى ان احد اصدقائي من قصار النظر لا يرمي علبة سجائره الفارغة الا على مكتبي ، على اعتبار انه سلة مهملات !

ومع كل هذا المظهر المخزي لمكتبي ، فانني قد تعودت عند منتصف كل ليلة ان اجمع اوراقي المتناثرة ، فامزق بعضها ، واضع الباقي في دفاتر ثلاثة : احدها مخصص لشئون التحرير والثاني لشئون الادارة ... والثالث لشئوني الخاصة !

وامسكت اليوم دفتر شئوني الخاصة ، ورحت اقلب صفحاته واقلب معها صفحات قلبي .. فاذا بمعظم الصفحات بيضاء !

لم يكن الرقيب مسئولا عن هذا البياض ، وانما هي صاحبة الجلالة الصحافة التي تمسك بتلابيب الصحفي ، وتجرده من وقته وقلبه وعواطفه !

واحسست وانا اقلب هذا الدفتر ، انني اصبحت في سن الستين ، وهي السن التي تتحول فيها عواطف الناس الى ارقام ، وتتركز احلامهم في اوراق الماضي .. وتصبح صفحاتهم بيضاء !

ورجعت الى صفحاتي منذ خمسة عشر عاما ، فاذا بها بيضاء ايضا ، لم تسودها الا بصمات اصابع الايام !

ورجعت خمسة اعوام اخرى اي الى عام ١٩٣٠ ، يوم كان عقلي يتعلم الهندسة في جامعة شيفيلد ، وقلبي يدرس الصحافة في مصر ! .

لم تكن كل صفحاتي يومها بيضاء ، ولكنها كانت اقل سوادا مما كنت اتمنى ، ومما كان يرضي شابا في العشرين !

واسدلت الستار على ذكريات الماضي .. فالماضي يسرق الحاضر والمستقبل ! وعدت اقلب في دفتر سنة ١٩٥٠ ! .

واستوقفتني صفحة سجلت فيها مستقبلي كما رواه لي احد قراء الكف !

ووجدت نظري يقف عند نبوءة عجيبة !

ان قلبك في سنة ١٩٥١ لن يتمتع بالمجال الواسع الذي يتمتع به في ١٩٥٠ !

واظلمت الدنيا في وجهي ... فان الحوادث التي اصبحت اليوم اضخم من جسم فؤاد سراج الدين باشا ، دفعت قلبي الصغير في هذا العالم الى الوراء ، كما تدفع الجماهير في الزحام قزما صغيرا الى الصفوف الخلفية !

وطويت دفتر شئوني الخاصة ودسست بين صفحاته قلبي .. وعدت الى منزلي لانام !

وقد تعودت ان اسحب التليفون الى فراشي ... لا لانني كنت اتوقع صوتا ينادي قلبي ، ولكني اتوقع ان اسمع ان البوليس صادر «آخر ساعة» او اعترض على خبر في «آخر لحظة» !

ولم اكد اغمض عيني حتى دق جرس التليفون ، وسمعت صوتا ناعما يقول هالووووه !

يقولها كما تقول ام كلثوم « آه » ، وكما ينادي عبد الوهاب الدنيا ، وكما تغني مارلين ديتريش همسات الليل !

واحسست ان قلبي يتقدم الصفوف ، وشعرت بانه انتفخ وعاد الى حجم الشباب !

وقلت : هالو !

وقالت : ماذا جرى لصوتك ؟ هل ايقظتك من حلم !

قلت : انا الآن في حلم ، ولا اريد ان استيقظ !

ولكنها ايقظتني . . . فقد كانت النمرة غلط !

وبقيت صفحات الدفتر بيضاء !

● قد يكون هناك صياح وضجة في الامة الحرة ، لكن الذي لاشك فيه ان آلامها قليلة . . اما في الامة المستعبدة فالشكوى حقا قليلة نادرة ، لكن الآلام ما اكثرها ، والاحزان ما اشدها . • كارلوت •

● ماهو الرأي العام ؟ انه اكبر اكذوبة عالمية اتفقوا عليها ! . • كارليل •

● ليس هناك اقوى من الحقيقة . ولا اعجب منها ! ... دانيال وبستر •

هل تعرف بلادك ؟

شروق الشمس على النيل
تصوير : ميشيل فرج - صيدلي

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ لاتقلق بالك بالتفكير في المستقبل .. اترك نفسك للظروف هذا الاسبوع ... واستقبل الغد المجهول بابتسامة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ ان اسلوب حياتك في حاجة الى تغيير شامل كامل ... اجمع جهودك وواجه مشاكلك كلها مرة واحدة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ كن حازما ... واقذف بالاوهام والشكوك بعيدا . فانها في الطريق الى السيطرة عليك تماما

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ امض في طريقك ... ولا تتضايق او تيأس لانك لاتسمع كلمة ثناء واحدة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ لا تعتمد كل الاعتماد على الفرصة التي تنتظرها . الفرصة التي قد تجيء وقد لا تجيء .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

✱ لن تستطيع قوة على الارض ان تجعلك تفيق مما انت فيه ... ولكن الايام وحدها هي التي ستثبت للاعباك !!

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ ابتعد عن التفاهات وكلام الناس الذي يضر ولاينفع . واستعمل من اجل تحقيق رغبة قديمة ، وستقطع شوطا كبيرا ...

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ تجد نفسك فجاة في مأزق .. وتلتفت يمينا ويسارا بحثا عن صديق ...

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ اهتم بالحقائق المجردة .. ولا تصدر حكمك على شخص دون ان تلتقي به وتسمع كلماته ، والا فستكون انت الخاسر .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ اسبوع هادئ ، جميل تظلله سحابة السعادة ويقع حادث سعيد في محيط الاسرة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ تنفق مبلغا كبيرا .. وتندم على ماانفقت لان ميزانيتك كلها ربما يهددها هذا المبلغ الكبير .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ اسمع عددا كبيرا من الاشاعات تدور حول شيء يهمك ... لاتفقد اعصابك ؟

الاميرة فايزه
من مواليد ٨ نوفمبر ١٩٢٣
عمرها اليوم ٢٧ سنة

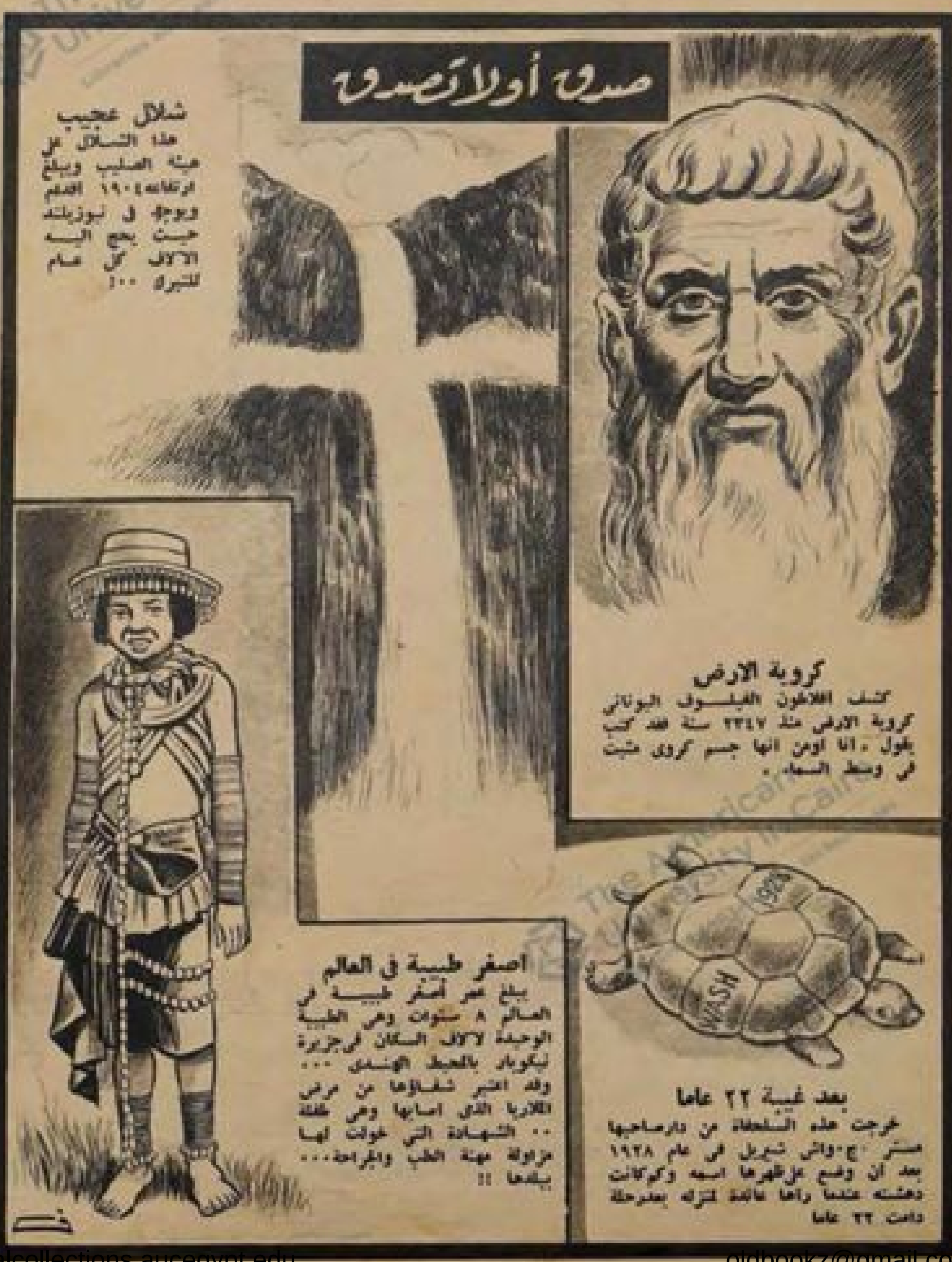

محرر فى آخر ساعة يحصل على شهادة بوفاة ويدفع للطبيب مبلغ خمسة عشر قرشا!

تقدم « آخر ساعة » هذه القضية الخطيرة ، النائب العام للتصرف ، بعد أن جمعت المعلومات وحققتها ونجحت فى الحصول على ادلة الاتهام فيها ،ولم يبق غير القيد الحديدى الرفيع لتضعه فى ايدى المتهمين!

جرائم رهيبة

وقد بدأت القصة منذ شهر تقريبا عندما تقدم شخص يطلب من « آخر ساعة » مساعدته فى وقف سلسلة من الجرائم الرهيبة ترتكب فى احد احياء القاهرة ويذهب ضحيتها كل يوم عشرات الارواح البريئة !

وذكر المبلغ اسمى طبيبين ،قال انه يتهمهما باقتراف هذه الجرائم . .

ستار للكسب

وكانت رواية المبلغ مثيرة الى الحد الذى يصعب معه تصديقها فهى تتهم الطبيبين باتخاذ القابهما العلمية ستارا للكسب من تحرير شهادات الوفاة مقابل مبالغ معينة . .

حتى أصبح فى استطاعة اى انسان الحكم على من يشاء بالموت مقابل خمسة عشر قرشا يقدمها للطبيب وهو يهمس فى اذنه باسم الشخص المطلوب !

ويقبض الطبيب المبلغ ويحرر شهادة الوفاة دون كلمة واحدة !

ويخرج الشخص ومعه شهادة الوفاة التى وقعها الطبيب مدعيا فيها انه الطبيب المعالج طوال فترة المرض وان المريض قد توفى وفاة طبيعية ليذهب بها الى مكتب الصحة . .

وينظر مفتش الصحة فى شهادة الطبيب ثم يضع امضاءه مصرحا بالدفن !!

وهكذا تنتهى حياة انسان فى اقل من عشر دقائق وبمبلغ لايتجاوز الخمسة عشر قرشا !

الطبيبين لاحصل منهما على شهادتى الوفاة المطلوبتين . .

البحث عن عنوان وهمى

وصعدت بضع درجات الى عيادة الدكتور الاول ثم نزلت !

فقد كان من السذاجة ذكر اى عنوان للطبيب .. فقد يصيب الاسم والعنوان شخصا حقيقيا . .

وكان البحث عن عنوان وهمى اشق مراحل التحقيق .

وقضيت اياما وانا اذرع شوارع شبرا بحثا عن رقم منزل مفقود . .

واخيرا عثرت عليه .. وكان فى شارع الجيوشى ... فقد مضت الارقام الزوجية تتسلسل امام عينى حتى رقم ١٤ ثم تفزت فجأة الى رقم ١٨ . .

وكان رقم ١٦ المفقود هو حلمى الجميل الذى ابحث عنه منذ ايام .. فانطلقت به الى الوسيط الذى اختفى داخل العيادة دقيقتين ثم خرج ومعه شهادة وفاة باسم عبد السلام حسين شرشر المقيم بشارع الجيوشى رقم ١٦ !!

واعترف انى ـ لم اكن مصدقا ـ حتى تلك اللحظة على الاقل ـ ان شيئا من هذا يمكن ان يتم !!

ولكن الدليل كان فى يدى !

دفنتى بخمسة عشر قرشا !

وكان مفروضا ان تستخرج شهادة الوفاة من الطبيب الثانى بنفس الطريقة وباسم شخص وعنوان وهميين ايضا ! . .

ولكن السهولة التى تمت بها العملية الاولى اغرتنى بالمغامرة .. فقررت ان اكون انا الضحية الثانية ! . .

عبد السلام داود ..
دفن بخمسة عشر قرشا !

وطرقت عيادة الطبيب (...) بشارع شبرا فى الساعة الثانية عشرة وانا ارتدى ربطة عنق سوداء .. !!

وقادتنى الخادمة الى حجرة فى منزل الطبيب اتخذها عيادة له .. وجلست انتظر . .

وبعد قليل دخل الطبيب وهو يبتسم مرتديا جلبابا ابيض وهو يجفف وجهه بفوطة انيقة . .

ووقفت انا احك عينى بالمنديل . .

وتوقف الطبيب لحظة يحدجنى وفى عينيه بريق الشك . . . ـ او هكذا خيل لى على الاقل ـ فشعرت بقلبى يغوص فى قدمى .

فلم اكن قد اكتشفت بعد عبقريتى فى التمثيل !

ولكنه نظر الى فى عزاء ثم اتجه مباشرة الى مكتب فى ركن الحجرة وامسك بالقلم ووجه الى السؤال الاول :

ـ اسم المتوفى ايه ؟

فاسرعت اقول فى حزن :

ـ عبد السلام داود

ـ اسم الوالد ايه ؟

وفوجئت بالسؤال ، فالجزء الذى اختصره من الاسم هو المقطع الاول . .

ولكنى سارعت اقول :

ـ ابراهيم . .

ـ يقرب لك ايه ؟

ـ اخويا !

ـ كان مريض بايه ؟

ـ والله ما اعرفش بالضبط .. كان تعبان !

ـ عمره كام سنة ؟

ـ خمسين !

وهكذا انتهى كل شىء !

واخذت شهادة وفاتى بيد مرتعدة لاضعها فى جيبى واخرجتها بالخمسة عشر قرشا!

وقال الطبيب وهو يودعنى الى الباب :

ـ مع السلامة !

فقلت ـ الله يسلمك !!

وبعد . . .

وبعد .. فهذه هى القضية مؤيدة بالدليل نقدمها للنائب العام . . .

وقد اخفينا اسميهما لتقدمهما للمباشرة وكذلك شهادتى الوفاة!

بقيت حقيقة واحدة : هى ان الطبيبين اللذين اوقعهما سوء الحظ فى يد العدالة ليسا هما الوحيدين اللذين يقومان بتجارة الموت الرهيبة !!

ان هناك عددا كبيرا من الاطباء يبيعون ارواح الناس باقل من هذا الثمن !

وزارة الصحة

وقبلت « آخر ساعة » على الفور تحقيق القضية . . .

وكانت الخطوة الاولى هى معرفة راى الجهات المسئولة .

وذهب عبد الصبور قابيل المحرر بها يعرض القضية فى وزارة الصحة .

وقال وكيل الوزارة ان النظر فى هذه الجرائم الرهيبة ليس من اختصاصه بل من اختصاص النائب العام .. !!

لان النتائج التى يمكن ان تترتب على اصدار مثل هذه الشهادات اخطر من ان تعتبر خيانة للمهنة فقط !

فالمفروض ان الجثة لاتوارى التراب قبل ان يفحصها طبيب الصحة فحصا دقيقا ليتاكد من اسباب الوفاة . .

ولا يعفى القانون طبيب الصحة من هذه المهمة الا فى حالة واحدة فقط هى تقديم شهادة من الطبيب المعالج بوفاة المريض وفاة طبيعية .. وفى هذه الحالة يكون الدفن على مسئولية الطبيب المعالج وحده . .

الدليل

وعقد فى دار «اخبار اليوم» اجتماع صغير تقرر فيه السير فى القضية الى النهاية وتقديم ادلة الاتهام فيها للنائب العام ..!

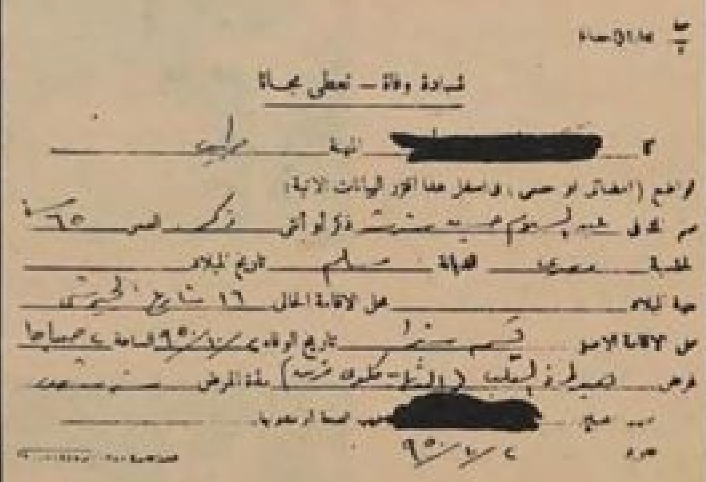

الشهادة الاولى ـ المتوفى لاوجود له !

شهادة وفاة محرر فى « آخر ساعة » !

أسر شهداء فلسطين يستشهدوا فى مصر !

ساعة ان قال الخطيب ، هل هذا هو الثمن ؟ .

والد الشهيد جمال خليفه .. ان الشهداء فى الجنة .. برغم ما يفعلونه بنا .

والدة شهيد .. تتمنى لو زارت قبره مرة واحدة

ما من احد فى مصر كلها كان يشك فى ان الاستشهاد فى هذه الدولة ـ كما هو شأنه فى كل الدول ـ اقوى مؤهل .. ومفتاح لكل الابواب .!

ثم .. ما من احد كان يشك فى ان المحارب حين القى بنفسه فى الاتون الملتهب على ربى فلسطين كان يعلم ان الفرد من اسرته سوف يقف من بعده اليوم او غدا ويقول :

كان ابى فى فلسطين . . . واستشهد !

او كان زوجى فى فلسطين ومات

او كان ابنى فى فلسطين ومات !

وحينئذ سوف تنحنى له الهامات ـ كل الهامات ! ـ وتفتح امامه الابواب المغلقة !

ولكن . . اسر الشهداء اليوم هى التى تحنى الهامات . . وتغلق فى وجوه افرادها الابواب المفتوحة **لمن التضحية . . والشرف !**

. . ولم يكن من بين اسر الشهداء فرد واحد يعتقد انه سيجىء اليوم الذى يضطرون فيه الى عقد الاجتماعات . . ليطالبوا باقل حقوقهم !

الحقوق التى كان يجب ان تطرق بنفسها ابواب بيوتهم ..

ولكن هذا اليوم قد جاء ..

وكان اجتماعا تكلمت فيه الدموع . . والقلوب الدامية

وكنت اشعر ان احدا من الذين جاءوا متشحين بالسواد ـ رجلا كان او سيدة ـ لم يكن يوم ان جاءه نبأ استشهاد العزيز الذى ذهب يحارب ، كما كان يبكى فى

لانه صدق يوما ما قالته وزارة الدفاع : من ان رجل «**قد استشهد فى ميدان التضحية والشرف**»

ووقف والد الشهيد جمال خليفه يخطب ...

وكان الرجل يرتعش وهو يلقى بالكلمات .. ويختنق صوته فيبعث الرجفة فى ابدان الذين يسمعون ..

وتضيع كلماته بين البكاء والنحيب .. وعويل الاكباد التى فتتها الظلم .. والجحود .. والنسيان !

وصاح الرجل : هل هذا هو الثمن .. لمن الدماء التى اريقت والارواح التى ضاعت وشهدت بعدها الرجال يبكون كالنساء . والنساء يبكين كالاطفال .

ارواح . . فوق الرؤوس

ووسط هذه الحرقة واللوعة وقف الرجل يقول « صدقونى ان ارواحهم معنا الآن فى سماء هذا البيت .. نعم هنا فوق رؤوسنا »

وسكت الرجل ..

وسكتوا جميعا ..

وكنت اسمع اصوات النحيب

ضابط تطوع فى الكوماندوس .. وفقد عينه

زوجة الجاويش .. والابن الحائر من الذين يستشهدون فى مصر

السيدة المنكوبة وطفلاها .. ماذا بعد ان مات زوجها .. ابو الاطفال ؟

تخفت . وتخفت . حتى تلاشت

وكنت ارى الايدى — حاملة المناديل — تتهاوى متخاذلة من الاعين . . . ورايت الوجوه الغارقة فى الدموع ، ترتفع نحو سماء البيت . .

ورايت العيون التى حرقتها اللوعة تحملق فى الفضاء . . . وتدور كأنما تبحث عن شىء . .

ارض الجمود .. والجحود

ثم فجاة . . مزقت السكون المطبق صرخات امراة . . وقفت تمد يديها الى الفضاء . . كأنما تريد ان تحتضن احد الارواح التى «تحلق الآن فوق الرؤوس»

وجرت السيدة الشابة رافعة يديها نحو الفضاء — فى غرف البيت وصالاته — تنادى « سيد . . سيد . . انت فين ياسيد . »

. تعال شوف ولادك .. وشوفنى . . .

. بتاك مغرفتش دخلتها المدرسة ياسيد .. رحت فى كل مكان .. وشكيت لكل واحد .. محدش سمعنى ياسيد .

ان ارواحهم هنا الآن ..

ثم تهالكت المراة ودفنت راسها بين يديها وجرى تقول من اعماقها . حرام ابيع نفسى علشان اعيش .. حرام .. .

وعلت اصوات البكاء والنحيب .. بكاء ونحيب اكثر من مائة رجل وسيدة يجتمعون فى مكان واحد ..

واحسست وسط هذه العاصفة الجارفة ، باصوات عميقة تدوى فى اذنى ، وتختلط بالعاصفة الجارفة .. ثم ترتفع .. وترتفع ، حتى تصبح صراخا يصم الآذان « ارض الجمود » .. « ارض الجحود » . .

«ارض الجمود» .. «ارض..» ارض الجمود لا تنبت التضحية وارض الجحود لا تنبت الفداء . .

١٧ ساعة تحت المطر

ولم تهدا العاصفة الجارفة الا عندما ارتفع صوت المقرىء يرتل « وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون »

الصبر على ارض الجحود التى تركت رفات الشهداء — حتى اليوم — ترقد فى غزة ودير البلح ورفح والعريش .. دون لاتميزها من قرب سوى قطع من الخشب كتبت عليها اسماء من يرقدون تحت الرمال واين ومتى استشهدوا .

ولن يستطيع مسؤول ان يدعى ان القبور هناك تلقى العناية اللائقة بقبور شهداء .. او حتى بقبور عادية .

ولن يستطيع مسؤول ان ينكر المشاق التى يعانيها من يريد من اسر الشهداء ان يزور قبر الشهيد ، فى المواسم او الاعياد .

وفى الشتاء الماضى وقفت السيدة ضحى الرشيدى . والدة — الشهيد جمال خليفة — فى محطة القنطرة ١٧ ساعة تنتظر

ماذا يكلف هذا ؟

ولن يضير ارض الجحود ان تجمع رفات الشهداء فى صناديق خشبية ، تلقى بها فى القطارات او اللوريات التى تنتقل كل يوم بين القاهرة وحدود فلسطين .

ولن يكلف ارض الجمود ان تنشىء مقبرة للشهداء فى القاهرة، مقبرة تليق بالذين قتلوا وفى يد كل منهم بندقية او قنبلة او مدفع رشاش ! ولن يكلفها ان تبنى لهم نصبا تذكاريا . . ولن يكلفها ان تسمى الشارع الذى كان يسكنه كل شهيد باسمه .

وقال شاب من بنى سويف انه على استعداد لان يحمل جثة اخيه — الجندى الشهيد — على كتفه ويعود بها من قلب من غزة الى مصر .

وسمع الشاب من يقول له . وحتى هذا .. لن يرضوا به .

اربعة جنيهات .. !

ولسوف تصبر اسر الشهداء على ارض الجحود . .

ارض الجحود التى ما زالت تفكر فى معاشات الشهداء . . وتسوى التعويضات التى تدفع لهم

وكانت وزارة الحربية تدفع ١٨ جنيها لاسرة جاويش — سائق سيارة — وهى مرتبه فى الميدان حتى بعد استشهاده . .

وفوجئت الاسرة منذ ثلاثة اشهر بالوزارة تدفع لها اربعة جنيهات ، خصموا منها الضريبة . . ايضا ! !

وبعد . . ان اسر الشهداء اليوم هى التى تحنى الهامات .. بدل ان تنحنى لها الهامات ..

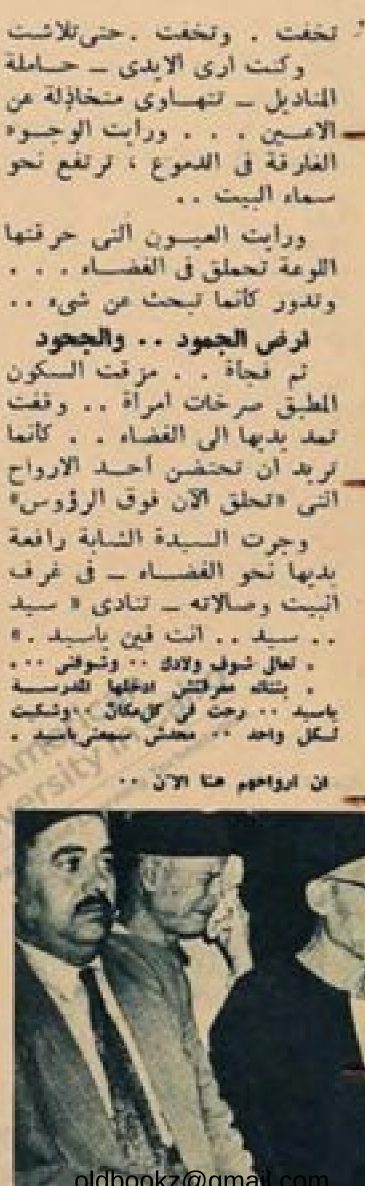

بريدي

بقلم محمد التابعى

كليلة ودمنة . . ومصر !

من الاستـــــاذ محمد نجيب محمد سرور ــ مدرسة مغاغة الثانوية

مهما اشتدت الرقابة عــــلى الاقلام والالسنة والعقول فى عصر من العصور لاتعدم الشعوب وسيلة او حيلة للتعبير عما يخالجها من الشعور بالسخط وما يعتلج فى صدرها من نيران الغضب

والسائر عبر التــــاريخ يرى كيف ان ظلم الحكام وجبروتهم واستبدادهم بالافراد والجماعات لايكفى لوأد الآراء الحرة فى الصدور قبل ان تخلخل طريقها الى الاسماع ولايمكن ان يحبس صوت الحق او يقيد شاعب التعبير .. وهذه المذاهب تختلف وتتفاوت تبعــا لما عليه نظام الحكم من السماحة او القسوة والتعسف وما عليه القلوب من الرضى والنفور والامر مترتب عــــلى العلاقة بين الحكام والمحكومين وانا لنرى الجماهير تلجأ الى اللف والدوران والتلميح بدل التصريح كلما ساد الظلم وقيدت الافكار وترى الشعرات يتداولها الناس ويفهمونها فيما بينهم ولا يفهمها الطغاة الذين يظنون انهم بهذه الصرامة وهذه القسوة قد وضعوا الفاس على جذع الشجرة .. ولذا تبرع الجماهير فى حل الرموز . وهذه الحقيقة تتمثل فيما تضمنه صاحب « كليلة ودمنة » . وما دفع به الى المدوران والتقية سوى ظلم الحكام فهل اعوزته الحيلة ؟ . الا فليتعظ كل من له من الفطنة والعقل نصيب وليعلم الجاهلون ان كرسى الحكم لايدوم لاحد وانما يذال من هذا لذاك ولن تبقى سوى سيرة الحكم ولن تدوم سوى الفكرة الحسنة فى لغة التاريخ وذمة الاجيال . . وانا لنرجو لانتم التوفيق بين الحكومة عن الشعب من حقوق الطاعة وما للشعب على الحكومة من حقوق العدالة والانصاف

هكذا يعامل الجنود !!

هذا مثل واحد من عشرات الامثلة .. على كيف يعــــامل جنود حملة فلسطين فى الوقت الذى تغدق فيـــه المعاشات الاستثنائيــة وغيرها على من ليسوا فى حاجة اليها .. وفى الوقت الذى تفوح فيه رائحة التحقيـــق فى الثروات الحرام التى جمعهـا بعض كبار رجال الجيش ...

كتب (متألم) يقول :

قابلنى فى الطريق صاحب الاسم الموضح فى الطلب والرجاء المرافقين يستغيث بى ان اساعده ، وهـــو كسير الساق فى حرب فلسطين . كسير الخاطر من اهماله وتركه يتكفف الناس فى الشوارع ، عن ان يذهب الى بلدته وهى بعيدة عن القاهرة

فصدقنى ياستاذ اذا قلت لك انى ذهلت لما علمت ان جنودنا البواسـل الذين كانوا يذهبون الى فلسطين وهم يغنون باسمين بلقاء الموت تصل بهم الحال الى هذا الوضع الشائن . ودار فى خاطرى ماذا يكون الحال اذا جد الجد ودقت ناقوس الخطر مرة اخرى ؟ !

فليتفكر على ذكر القائمون المسئولون عما يكون فى هذا الوقت . نسأل الله السلامة للوطن ولعله قاله وحده الملجأ والنقذ

وقـد ارفق (متألم) بخطابه صورة عريضة بعث بها (السيد عمر حسن عـسكرى بالحرس الملكى) الى حضرة صـــاحب السعـــادة مدير رئاسة الجيش المشاة . وتاريخ العريضة ١٥ اكتوبر سنة ١٩٥٠ :

قضيت مدة الخدمة الالزامية بالجيش المصرى منها ٢٦ شهرا بالمستشفى نظرا لاصابتى بميدان الحرب بفلسطين ولما خرجت من المستشفى امس توجهت الى الاورطة وجدتها قد ترحلت الى فلسطين وطلبت مبلغ الـ ١٨ جنيه وساعة يد ذهب وسلسلة فضة مكتوب عليهـــا اسمى وبلدى ومركزى وكذلك طلبت مكافآتى فافهمونى ان اقدم طلبى هذا لسعادتكم

وقد ذهبت الى السجلات العسكرية فاخبرونى بان نقودى والامانات ارسلت الى بالبلد وادارة الجيش المرورية لعطائى تذكرة سفر فالتمسوا وذهبت الى الوزارة فالتمست من اعطائى تذكرة سفر وقال لى اركان الحرب اذهب الى وحدتك او رئاسة الجيش

وبما ان الاورطة ترحلت الى فلسطين ولايمكننى الذهاب الى هناك

وبما انى بعد خروجى من المستشفى لااملك شيئا اعيش منه وارغب ان اسافر الى بلدى خصوصا وان اهلى لايعلم عنى شيئا منذ ثلاث سنوات لذلك

التمس من عزتكم صدور الامر بصرف المكافأة التى استحقها نظير خدمتى بالجيش عن المدة المذكورة وتسليمى مبلغ الـ ١٨ جنيه والساعة الذهب والسلسلة المودعة امانة على ذمتى

ومع صورة العريضة صورة مذكرة بامضـــاء مأمور قسم الوايلى . . وها هو نصها . . .

مذكرة ١٢ احوال الوايلى

يوم ٢١ / ١٠ / ١٩٥٠

السيد عمر حسن عسكرى مرفوت من الكتيبة الرابعة عشر بيادة بها كتب حضرة صــاحب العزة اركان حرب ادارة الجيش

ترسل لعزتكم المذكور بعاليه والذى حضر للقسم وعرف بانه كان عسكرى بالجيش المصرى وكان مصابا من حملة فلسطين وادخل مستشفى العلمية . ثم تحول منها الى مستشفى القصر العينى وخرج من المستشفى بعد شفائه وانه يطلب استمارة سفر لبلده حيث لم تصرف له استمارة وانه رفت من حوالى سنة

فنرسله لعزتكم برجاء اجراء اللازم نحوه

طعام اليوم

ابلا طوطو ــ الفطور والغـداء والعشـا .. عند الحاتى !

وواضح ان (اللازم نحــوه) لم يتم حتى الآن .. لان الجندى (الكسـير الساق) لايزال يجر ساقه ويذرع شوارع العاصمة يبحث عمن يدفع له أجـــرة سفره الى بلدته !

مغلوق من الحالة

وهـــذا خطاب حذفت منه الكثير حتى اجعله صالحا للنشر وفى حدود القانون ..

والخطـــاب ممضى (قائد خلايا) ..

ولا اظن حضرته ــ حـين يتحدث عن افلات الزمام من يد القادة ــ ما اظنه يعنى نفســه وزملاءه (قادة الخـــلايا) ؟ !

وها هو الخطاب :

لعلك قرات معى فى مجلات هذا الاسبوع ان احدى آنساتنا الراقيــات عادت من الخارج وكانت قد صحبت معها فى صفها زوجين من الكلاب التى تهواها وتحبها وقد رزق الكلابان ثلاثة توائم وانها تنفق عليها فى الشهر مبلغا وقدره خمســة وعشرون جنيها . اى والله ــ هذا المبلغ بتمامه وكماله وانها قد احضرت لها اى للكلاب من الخارج مربية خاصة تقـــوم بامرها والعناية بها .

فاى ترف بعد هذا واى نعمــة اختصت بهـا تلك الحيوانات المترفة السعيدة . هذا المبلغ مرتب موظف فى الدرجة الخامسة وصل اليه بعد جهد سنين طوال وينفقه على اسرة كبيرة العدد يجتهد فى التقتير ويحرم نفسه من كثير من الضروريات حتى يمكن ان يعيش وينشر هذا الخبر فى الوقت الذى نقرا فيه كل يوم اخبار العاطلــات والقبض على شباب الشقق الشيوعية او عمل لهـــا قلم المكافحة ولكذا نلوم

الشباب على اعتنـــاقه تلك المبادئ مادام يرى ماحوله يدعو اليها ويؤيدها ومادامت حياته سلسلة من القلق الدائم المستمر والخوف من المستقبل المظلم والحياة المضطربة

سيدى . اعلم انك كتبت كثيرا عن هذا الموضوع وارجو ان تكتب ثانيــة حتى يعمل زعماؤنا ــ سامحهم الله ــ على رفع مستوى الشعب وفك نير العبودية عنه . فى لهم لايريد الشعب الطامعين من اجل الحكم ولكنه يريد الحياة الهادئة المستقرة .

لقد صبر الشعب كثيرا ولن يصبر بعد ذلك على تلك المفاسد . فى لهم لقد خرج الامر من نطاق المدن وسكانها ووصل الى الريف والى الفلاح

سيدى ــ خذها منى كلمة صغيرة . لقد اوشك الامر ان يفلت من يد القادة والله اعلم من اغلم

من المجنون ؟

هذا سؤال اجيب عليه قبلكم عند ما وجدت الخطاب ممضى صراحة (على حسـين محمد) موظف بوزارة المواصلات . .

والموضــوع الذى يتناوله الخطاب ليس ممــا ترتاح اليه نفس القارىء ! .. ولكنه كما يقــول حضرة موظف وزارة المواصــلات موضع شكوى خمسين الفا من المواطنين ...

كتبت لحضرتكم المرة بعد المرة عن شكوى ٥٠ الف نسمة يعيشون فى مصر ويدفعون ضرائب للحكومة ولكن حضرتكم لم يتسع معكم الوقت لنشرها لعل المسئولين تأخذهم بنا رحمة برغم انهم يعيشون من الضرائب التى ندفعها

سبق ان كتبت لحضرتكم بخصوص عربات الكسح . . . عربات الكسح بالاستاذ تابعى التى جعلت خلف منازلنا مكانا مختارا لالقاء ما بها فى رائعة النهار

نحن سكان شارعى الوابور وسلمى بالبغالة نشكو الى حضرتكم ان عربات الكسح تنزل من جبل طولون ابتداء من الساعة ٣ بعد الظهر لتكسح النازل فى رائعة النهار وتلقى ما بها خلف منازلنا على التل والمفروض انها لاتعمل قبل الحادية عشرة مساء والمفروض ان الحكومة قد خصصت لها طريقين الاول الخليج المصرى والثانى طريق السيدة نفيسة ثم خصصت لها جهة العيون بجهة الجبانات لتلقى ما بها

شكونا الى مامور قسم السيدة والى حضرة طبيب القسم والى مفتش صحة القاهرة والى معالى وزير الصحة .. ولكن دون جدوى

والادهى والامر ان معالى وزير الاشغال يخرج الينا بخبر انه سيجعل هذه التلال احدى جنات القطر كجنات التلال فى سويسرا .. فاما انا مجنون واما هو مجنون لان وزيرى الصحة والاشغال لم يقضيا على منع عربات الكسح من القاء ما بها خلف منازلنا .. لاتظن ان منازلنا حقيرة لا والله يااستاذ تابعى فالشقة تؤجر بعشرة جنيهات .. انتم اخر سهم فى جعبتنا نكتب اليكم فهل من مجيب

سمير طالب ــ حلب

لم يصـــل الى عدد الجريدة التى تشيرون اليها . ولعلهـــا حجزت فى الطريق .. تحت يد رقيب امين ! وعلى كل حـــال فان صاحبكم كاتب المقال الذين تشيرون اليه (خالى) لبلاده وخالن لمصر التى اضـــافته وانفقت عليه طويلا .. وانه كما سبق ان كتبت كان يعمـــل لحساب اليهود . ولعله لايزال يعمل لحسابهم حتى اليوم . وغرضـــه من مقاله هذا ومن مفترياته السابقة على الجيش المصرى ان يضعضـــع الروح المعنوية عند العرب وان يلقى فى النفوس الريبة والشكوك .

ولن يطلب اليهود من احد ان يقدم لهم خدمة اجل واعظم من هذه !

قرينه البكباشي حمدي المغربي

قرينة محمد البرعي بك وزيزي ونادية

سفيرات مصر في الخارج

ان رجال وسيدات السلك السياسى ، هم المرآة التى تعكس مجتمع مصر ، وشعب مصر !!

ونعنى برجال السلك السياسى : السفير ، والوزير ، والسكرتير ، والملحق ، هؤلاء الذين يمثلون بلادهم فى الخارج

فان اغلب الحفلات التى يدعى اليها الدبلوماسيون ، لا يحضرها السفير او الوزير وحده بل يدعى اليها فى اغلب الاحيان السكرتيرون والملحقون وزوجاتهم ... وفى هذه الحفلات يختلط رجال السلك السياسى وزوجاتهم بصفوة المجتمع الذى يمثلون فيه بلادهم ..

ولا يخفى على احد مدى الدعاية الطيبة والخدمات التى يقوم بها رجل السلك السياسى المثالى او زوجته ، لبلاده فى الخارج

فى لندن

والسلك السياسى المصرى يضم نخبة من السيدات المصريات اللاتى نفخر بهن ...

ومن بين هؤلاء السيدات حرم الاستاذ سيف النصر حمدى الملحق بسفارة لندن وهى كريمة محمد ثابت بك ووالدتها هى ابنة محسن باشا والاميرة عزيزة حسن ، الاديبة المعروفة والتى توقع مؤلفاتها التاريخية عن القدماء المصريين والافريقيين باسم مستعار هو «ابن بطوطة»

وقد نشأت عزيزة هانم فى كنف جدتها الاميرة عزيزة وبعد وفاتها تولت تربيتها شقيقة جدتها الاميرة عفت حسن وقضت حياتها قبل زواجها متنقلة بين مصر وتركيا ودول اوربا . .

وقد قابلت عزيزة هانم زوجها لاول مرة فى القاهرة ، ثم تزوجته فى استامبول وكان فى ذلك الوقت ملحقا بالقنصلية بتركيا ... ثم سافرت معه الى امريكا عندما عين ملحقا بسفارة واشنجتون .. وهناك رزقت بطفلها الاول احمد ...

وفى لندن استطاعت عزيزة هانم ان تشق طريقها بسهولة فى المجتمع الانجليزى ، اذ لم يكن غريبا عليها .. فقد تعرفت فى مصر وتركيا بكثير من الشخصيات الانجليزية

وحرم سيف النصر حمدى تمتاز بطباع هادئة ... وهى واسعة الافق ، محدثة لبقة ، تجيد فن الاصغاء ، لا تميل الى فرض رأيها ... ومن الحوادث التى لا تنساها .. هى رؤيتها لجنازتى : كمال اتاتورك وروزفلت !

وفى لندن قابلت سيدة اخرى ، هى السيدة سميحة توفيق ، حرم عثمان توفيق بك القنصل العام ، وهى حديثة العهد بالسلك السياسى ، وقد تزوجت منذ عشرة اشهر ، وسافرت الى لندن بعد الزواج مباشرة .

ولم تلق سميحة هانم صعوبة كبيرة فى الاندماج فى مجتمعات لندن ، وخاصة فى الحياة الدبلوماسية وذلك نظرا لثقافتها الاجنبية اذ تلقت علومها فى كلية البنات الامريكية كما انها تعودت ان تظهر مع والدها مصطفى فهمى باشا ، فى المجتمعات العامة ، عندما كان مديرا لبلدية الاسكندرية .

وسميحة هانم رياضية بطبعها وقد اكسبتها الرياضة حيوية ونشاطا عجيبين

وعندما وصلت الى لندن فى اول الامر حاولت ان تزاول رياضتها المفضلة وهى ركوب الخيل والاسكواش والكيت ... ولكن سرعان ما استهوتها رياضة جديدة هى الانزلاق على الجليد فانكبت عليها تدرسها وتنشف ... وما لبثت ان اجادتها فى مدة قصيرة

وقابلت فى لندن ايضا السيدة عابدة كريمة شوشة باشا وهى حرم البكباشى حمدى المغربى بك الملحق العسكرى !!

والسيدة عابدة ربة بيت ممتازة وام مثالية ، وتؤمن بان مهمتها الاولى ان ترعى طفليها : ملك ورأفت ، وتعنى براحة زوجها ، والى جانب عنايتها بأسرتها فانها تدرس اللغة الانجليزية

والسيدة. عابدة لاتستهويها الحياة الاجتماعية الصاخبة ولذلك فانها تقضى وقتها بعد عمل المنزل فى زيارة معالم لندن

فى باريس

وقابلت فى باريس السيدة « ماهى » كريمة حيدر باشا القائد العام للقوات المصرية المسلحة وحرم محمد البرعى بك الملحق بالسفارة وهى مزيج بين السيدة المصرية المحافظة وسيدة الصالون الغربية ! !

ومما يذكر ان السيدة (ماهى) ادت فريضة الحج وهى فى السابعة عشرة من عمرها مع والديها عندما كان والدها حيدر باشا اميرا للحج .. وقد التقت مع زوجها لاول مرة فى الحفل الذى اقامته المفوضية المصرية فى جدة لتكريم امير الحج ... وكان زوجها فى ذلك الوقت ملحقا بالمفوضية !!

وما كانت تعود الى القاهرة ... حتى تقدم لها البرعى بك .. وطلب يدها .. واليوم فان السيدة «ماهى» ام لطفلتين هما زيزى ، ونادية !!

وزيزى طفلة عجيبة فى الخامسة من عمرها تتحدث اللغة التركية مع مربيتها التى كانت مربية لأمها ، وتتحدث الايطالية مع الطاهى والخادمة ، والفرنسية مع صديقاتها ... وتتحدث العربية دائما مع والديها !!

وتجيد حرم البرعى بك كل هذه اللغات .. فقد قضت اكثر من ست سنوات متنقلة بين حيفا ، ونابولى ، وباريس ، وستسافر قريبا الى امستردام حيث عُين زوجها قنصلا عاما لمصر فيها !!

وفى باريس قابلت السيدة نفين كريمة حسين سرى باشا وهى حرم اسماعيل مظلوم بك الملحق بالسفارة ... ولعلها من السيدات القلائل فى السلك السياسى اللاتى يجدن اقامة الحفلات الكبيرة وحفلات الاستقبال .. وتقيم السيدة نفين من وقت لآخر حفلات كوكتيل انيقة فى مسكنها الجميل بباريس

وحرم مظلوم بك موسيقية بارعة ، تجيد العزف على البيانو ويشترك معها زوجها فى نفس الهواية ، وهى تقضى ساعات طويلة فى العزف وفى التردد على الحفلات المشهورة !! وقلما تفوت الزوجين حفلة موسيقية لموسيقار معروف

وعائلة مظلوم بك تضم طفلة صغيرة لم تتم السنتين من عمرها ، وهم فى انتظار مولود جديد فى اوائل العام القادم !!

فى روما

وفى روما قابلت السيدة آمال كريمة المرحوم عبد المنعم رياض بك وهى حرم جمال نجيب بك الملحق بالسفارة ، وقد ورثت السيدة . آمال عن ابيها شدة حماسته لمصر والمصريين ... وبرغم صغر سنها فهى لم تبلغ بعد العشرين من عمرها ، فانها ام لطفلين صغيرين هما محمود ويلقبونه باسم الدكتور وعمره عام واحد وقد ولد فى روما ، وسافيناز وهى طفلة فى الثالثة من عمرها وقد ولدت فى نيويورك !!

وقد انتقلت السيدة امال مع زوجها بين مصر وامريكا وروما ... وستسافر قريبا الى السويد حيث نقل زوجها ....

وتتحدث السيدة امال .. الانجليزية والفرنسية بطلاقة ... كما تتحدث الايطالية بنفس السرعة التى يتحدث بها الايطاليون انفسهم !!

وتحب السيدة امال فى الامريكيين نشاطهم وتعتقد اننا فى مصر لو قلعنا رداء الخمول والكسل لاصبحنا فى نشاط الامريكيين واستطعنا ان نحل اغلب مشاكلنا وآفاتنا الاجتماعية

وتعتقد ان المصريات يستطعن ان يكتسبن من الايطاليات الاقتصاد ، والتعاون مع ازواجهن ... فالايطاليات برغم انخفاض مستوى المعيشة فى ايطاليا .... يشتغلن الخياطة والتريكو او اى عمل يدوى آخر ويبعن ناتج ايديهن للمساهمة فى تكاليف الحياة مع ازواجهن !!

ومتاعب العمل فى السلك السياسى .. فى رأيها تنحصر فى حياة عدم الاستقرار ... والتنقل من دولة الى دولة ، ومواجهة حياة جديدة فجاة بين قوم لم يسبق العيش بينهم ..

وتستطرد قائلة :

— ومع ذلك فانا لم اسأم هذا التغيير فى المعيشة ولم افقد الاهتمام بكل ما يدور حولى !

وتمتاز السيدة حرم جمال الدين بمتابعتها لمجريات الحوادث فى وطنها ، ولمشاكل مصر الاجتماعية بوجه خاص

وهى تؤمن ايمانا راسخا بان الواجب الاول لزوجة رجل السلك السياسى الدبلوماسى هو ان تكون مستعدة دائما للدفاع عن وطنها او شرح وجهة النظر المصرية لكل ما يجرى هناك !!

خيرية خيرى

قرينة عثمان توفيق بك

قرينة جمال نجيب بك

قرينة سيف النصر حمدى بك

البريطانية من دار الحماية إلى دبلوماسية تلعب من وراء الستار!

جانب من حديقة السفارة .. وقد ظهرت العوامة خلف الاشجار

غرفة السفير الخاصة بالسفير وزوجته

نشاط في السفارة !

عاد سعادة سير رالف ستيفنسون سفير بريطانيا في مصر الى القاهرة في بداية هذا الاسبوع – بعد غياب ثلاثة أشهر قضاها في الاسكندرية .. واصبح سكان جاردن سيتي يشاهدون كل يوم سيارة السفير الرولزرويس السوداء الطويلة وهي تنساب في شوارع جاردن سيتي .. واصبحوا يطالعون كل صباح علم الامبراطورية البريطانية يرفرف على سارية القصر القائم على شاطئ النيل ..

وقد استطاعت نفسه . آخر سائقه . أن تدخل قصر الرجل الذي يمثل بريطانيا في مصر قبل قدومه اليه بيومين اثنين .. وكان القصر خاليا .. خاليا من السكان ومن كل شيء . الا من أشباح الرجال الذين سكنوه منذ ان تم بناؤه سنة ١٨٩٣

... ان هذا القصر عمره الآن ٥٧ سنة !!

وكان كل شيء في هذا البلد في ذلك الوقت يسير بأمر سيد هذا القصر . كانت سلطة البوليس وقوة الجيش ونفوذ الوزراء تتحرك كلها باشارة من اصبع سيد قصر الدوبارة .. وخلفه كانت تقف قوات الاحتلال وهي تحتل اخطر المراكز في مصر وتصوب افواه مدافعها نحو كل بيت ...

كان كل ذلك منذ زمن غير بعيد عندما كان هذا القصر دارا للمندوب السامي ... وعندما كانت هذه الدار هي دار الحكم في مصر !

قصر الدوبارة بين عصرين !

اما اليوم فقد تغير كل شيء .. تغير كل شيء عندما تغير سيد القصر وتغيرت الشكليات في سياسة بريطانيا الخارجية .. من استعمار سافر صلع الى دبلوماسية تلعب من وراء ستار .

وفرق كبير بين سيد القصر اليوم وسيده الاول .. لورد كرومر . كان كرومر حاكما بامره .. يقيل الوزارات ويعينها ويستعرض جيوش الاحتلال في شوارع القاهرة . اما ستيفنسون فهو يمثل بريطانيا تمثيلا دبلوماسيا يتمشى مع مدرسة العصر الحديث . واذا تحدث ستيفنسون فهو لا يأمر كما كان يفعل كرومر وانما هو يستفهم فقط بلسان (١٠ دوننج ستريت) .

ويتلاشى هذا الفرق الكبير بين الرجلين ويتبخر عندما نقارن بين سياسة قصر الدوبارة اليوم وسياسته في ذلك الوقت . لقد قال كرومر في كتابه عن مصر ..... « يجب ان يعلم المصريون ان حكومة صاحب الجلالة لاتنوى ان تخضع لرغباتهم . ولاتنوى ان تمنحهم اكثر مماتسمح به الظروف » وهو نفس القول الذي نسمعه اليوم من الدبلوماسي ستيفنسون نقلا عن « ١٠ دوننج ستريت »

اسدان للبهلوان ...

وعند ماتعبر الحديقة الامامية للقصر ، وقبل ان تخطو الى الداخل ، يلفت نظرك اسدان من الحجر الابيض يربضان على جانبي الباب .

وتقول قصة الاسدين : ان كتشنر دعي الى حفلة افتتاح احد فنادق القاهرة الكبيرة . وذهب كتشنر مع سكرتيره الخاص الى حفلة الافتتاح وهناك رأى هذين الاسدين على باب الفندق .. واعجب بهما للغاية وكان كتشنر من هواة الاستيلاء على كل شيء يعجبه . وقال لمدير الفندق الذي هرع لاستقباله :

– ان مكان هذين الاسدين ليس في هذا الفندق وانما في دار المندوب السامي !

وظن الرجل ان هذه هي طريقة كتشنر للتعبير عن اعجابه

وبعد نهاية الحفلة تقدم الرجل الى كتشنر يرجوه ان يقف أمام مدخل الفندق للتصوير ...

ولكن كتشنر ادار للرجل ظهره دون جواب ، ثم قال للسكرتير :

– قل له انني لن اسمح بتصويري ان لم يرسل هذين الاسدين الى الدار

وكان على الرجل ان يخضع

ثالث سفارة ..

والقصر يتبع الطراز الكلاسيكي الذي كان يسود الهندسة البريطانية في القرن التاسع عشر وكانت الارض ملكا لاحد الامراء المصريين الذي باعها للحكومة البريطانية سنة ١٨٩١

وليس هذا هو البناء الوحيد الذي تحتله السفارة البريطانية بل ان اداراتها المختلفة تشغل بناءين آخرين في جاردن سيتي أما مكاتب السفارة فلها بناء في طرف بعيد من الحديقة .

وتعتبر السفارة البريطانية في القاهرة ثالث سفارة بريطانية في العالم من حيث الاهمية السياسية . فهي تأتي بعد سفارتي بريطانيا في وشنجطن وباريس .

واذا كانت السفارة البريطانية في القاهرة تلعب دورها الرئيسي على مسرح السياسة فان لها ادوارا اخرى هامة تلعبها على مسارح عواصم دول الشرق الاوسط كلها

وترجع اهميتها بالنسبة لموقعها الجغرافي فهي تقع في القاهرة والقاهرة هي قلب الشرق الاوسط النابض !

وتكاد ميزانية السفارة البريطانية في القاهرة تعادل ميزانية وزارة الخارجية المصرية كلها . اما اداراتها فتفوق ادارات وزارة الخارجية في العدد والعمل . واهم ادارة في السفارة هي السفارة نفسها وهي تقوم بتأمين مصالح بريطانيا في مصر ثم العلاقات السياسية بين البلدين وما يتبعها من مفاوضات ومباحثات وغيرها . والرجل الاول في هذا القسم بعد السفير هو المستر تشابمان أندروز الوزير المفوض . ثم هناك الادارة التجارية ويرأسها وزير مفوض . والادارة الشرقية ويرأسها قنصل . والادارة القانونية ويرأسها قنصل . وادارة الصحافة ويرأسها ايضا قنصل . وادارة العمال ويرأسها قنصل ايضا . ثم القنصلية البريطانية ويرأسها قنصل عام .. ويأتي بعد ذلك ثلاثة ملحقين عسكريين ولكل منهم قسم صغير وهم الملحق الجوي في رتبة قائد جوي والملحق العسكري في رتبة قائمقام والملحق البحري برتبة صاغ ؟

سفير غير رسمي ..

وفي القاهرة سفير آخر هو سير توماس راب ولكنه لا يملك الصفة الدبلوماسية التي يملكها سير ستيفنسون . ويرأس سير توماس راب المكتب البريطاني للشرق الاوسط .. اما مهمة هذا المكتب واهدافه بالضبط ، فمحددة في مضابط مناقشات مجلس العموم البريطاني في يونيو سنة ١٩٤٩ ، وهي كالآتي :

« اولا : لكتابة تقارير وافية عن التطورات والاحداث السياسية والمالية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة في دولة من دول الشرق الاوسط .

« ثانيا : على المكتب ان يقوم بتأمين وتنمية السياسة الاقتصادية والمالية والاجتماعية لصاحب الجلالة الامبراطورية في هذه المنطقة وعليه أن ينصح الحكومة البريطانية بالاجراءات التي يجب الاخذ بها في هذا الصدد .

« ثالثا : على رئيس المكتب وموظفيه ان يعملوا على توطيد علاقات قوية مباشرة مع جميع السلطات البريطانية في الشرق الاوسط وذلك من اجل تعاون السياسة البريطانية اقتصاديا واجتماعيا وماليا . وعلى المكتب ايضا ان يعمل على توطيد علاقاته بقدر الامكان مع أمين الجامعة العربية » .

ويضم المكتب هيئة علمية كبيرة من اخصائيين لهم مكانة ممتازة في الميادين التي تخصصوا في دراستها . فهناك المختص بشئون العمال ، ثم الزراعة ، ثم الصحة ، والحشرات ، والحيوانات ، والاحصاء ، والغابات ، والهندسة والكهرباء .

مكتب السفير !

وعلى يسار الداخل من باب السفارة يقع مكتب السفير .. غرفة كبيرة يتوسطها مكتب ضخم داكن اللون ، وفي اركانه مقاعد كبيرة مريحة .. وفي صدره مدفأة متوسطة الحجم ، وتزين جدرانه صورة كبيرة للورد كرومر وأخرى أصغر للملك جورج السادس ثم صورتان لمندوبي بريطانيا في القاهرة ..

اشباح رجال ..

وفي مكتب السفير تطاردك ثلاثة أشباح ... أشباح رجال اثقلوا صدر مصر بسياسة خرقاء أودت بحياة المئات من ابنائها الذين ثاروا ضد الاحتلال ...

وكان أولهم كرومر الذي وضع دستور الاستعمار البريطاني في وادي النيل ، وثانيهم كتشنر الذي لم يتورع يوما عن استعمال القوة لتنفيذ رغباته ، وثالثهم ونجت الذي استقبل سعد زغلول وصحبه عندما ذهبوا يطلبون الاستقلال .

ولهؤلاء الثلاثة صور زيتية كبيرة على جدران المكتب تتنقل بينها عين السفير اثناء عمله

وتخرج من مكتب السفير فتلتف حولك اشباح اخرى لرجال آخرين .. مثلوا بريطانيا في مصر او حكموا مصر في خمسة وستين عاما .. تدور حولك هذه الاشباح ويخيل اليك انها تصرخ في وجهك وتخدش اطرافك فانت تسير في الممر الضيق المؤدي الى الصالون الكبير وكأنك تسير في قبو مظلم مسحور تسكنه مردة الشياطين

وفي الصالون الكبير – ذي الاثاث الفرنسي التابع للقرن التاسع عشر والمرايا الكلاسيكية ، والستائر المزركشة من القرن السابع عشر – في هذا الصالون المخصص للحفلات الكبيرة تدور حولك اشباح اخرى .. اشباح المصريين الذين تزلفوا للمناصب المحتل وتملقوا دعواته الى القصر لتقبيل العبد لنعمة سيده .. اشباح فئة من المصريين لاتشعر بالراحة والاطمئنان الا في ظل راية الامبراطورية ... لانها تخشى الشعب ولانها تتمتع بهذه الملاجىء التي اغتصبتها من هذا الشعب ولم يكن لها فيها حق يوما من الايام .

ولاول مرة تشعر انك غريب في مصر

القائد – تصورى الى احتفلت بعيد ميلادى ١٥ مره عشــان خاطــره وبرضه مابعتش هديه !

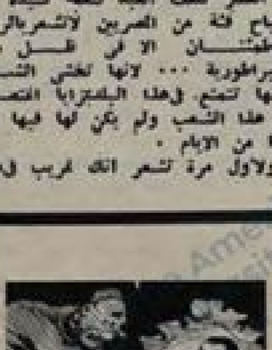

الست – انت حرامى ؟

اللص – لا يا هانم .. انا موظف كبير !

قصر الدوبارة .. الدار التي تسكنها روح السياسة البريطانية في الشرق

جانب من الصالون الكبير

جانب من غرفة النوم .. خاص بزوجة السفير

تشعر بأن هذه البقعة من بلادك على شاطئ النيل ليست من بلادك في شيء .

وليس في الطابق الاول بعد ذلك غير حجرتين للطعام وغرفة انيقة خاصة بزوجة السفير ثم غرفة اخرى على النيل للشاى

وتصعد الى الطابق الثالث .... ان حجراته كلها خصصت للنوم . وتستقبل السفارة كل عام بعض الشخصيات البريطانية الرسمية التي تزور مصر او تمر بمصر . وكان ضيوف هذا العام مستر بيفن وزير الخارجية ودوق ادنبره زوج ولية العهد .

وحجرة نوم السفير بها فراشان . وهي بسيطة ولكنها فسيحة توافرت فيها اسباب الراحة . وهي تطل على النيل مباشرة ولا تحليها اي صور او زخرفة

دار المندوب السامي ..

وتغادر المبنى من الباب الخلفي الى الحديقة الخلفية على شاطئ النيل ..وفي طريقك تمر من بين ستارة شرقية قديمة طرز عليها باللغة العربية هذه العبارة.. « دار المندوب السامي سنة ١٩١٤ » .

والحديقة عادية وزهورها عامة ..بل ان بعض اجزائها مهملة . وليس فيها شيء يسترعي الانتباه الى الكوخ الصيفي الذي يقوم على ربوة عالية خضراء، وتغطي جدرانه النباتات المتسلقة . ثم حوض السباحة في الطرف الآخر .. وهو صغير لا يصلح لهواة السباحة .

وتنحدر الحديقة الى النيل حيث تقوم مرساة صغيرة من الحجر الابيض ترسو عليها عوامة متوسطة الحجم بها حجرتان اثنتان .. ويمكن ان تقام عليها حفلات صيفية صغيرة

وما عدا هذا فان السفارة لاتترك في مخيلتك اي اثر .. فليس فيها شيء غير عادي .. اللهم الا روح السياسة البريطانية الخالدة .. !!

محمد حبيب

> ● عند ما يملأ الحقد قلوب الرجال فانهم يحطون من قدر كل شيء .. سواء كان خبيثا او طيبا ! ..
>
> (تاكيتاس)

↑ حوض السباحة في حديقة السفارة

↓ غرفة المائدة الخاصة بالمناسبات فقط ..

... الطابق الثاني الى الطابق الاول ..وفي الصدر يقف تمثال جورج الخامس ↓ الباب الخلفي ... يطل على الحديقة التي تنحدر الى شاطئ النيل ▼

وارتفع ثمن متر القماش ٢٠ ٠/٠

وارتفع سعر الخشب من ١٩ جنيها الى ٢٢ جنيها

ارتفع سعر الرغيف في منفلوط الى قرش ونصف قرش

الشعب يصرخ..

الغلاء! الغلاء! الغلاء! الغلاء!

يسبح شراء الفاكهة محصورا في الطبقة الارستقراطية

أسعار هذا العام

هذا جدول بمتوسط اسعار بعض السلع في هذا العام كما نشر في جريدة البلاغ نفسها ويستطيع كل انسان أن يقارن بينها وبين السعر الذي كان يشترى به في العام الماضي !

الصنف	السعر بالمليم
وبلان بالمتر	١٢٠ — ١٣٠
دمور بالمتر	١١٠ — ١٢٠
صوف بدل بالمتر	٢٢٥٠ — ٥٠٠٠
حرير بالمتر	٣٠٠ — ٢٥٠٠
فانلة رجال	١٠٠ — ٥٠٠
جورب	١٠٠ — ٦٠٠
ماكولات :	
زيت بالاقة	٩٠
سكر	٧٠
بن بالرطل	٢٤٠
دقيق بالاقة	٣٦
شاي بالرطل	٩٩٠
صابون بالرطل	٧٠
كيروسين بالصفيحة	١٩٠
فلفل اسود بالرطل	١٠٠٠
طماطم بالرطل	٢٥
بطاطس بالاقة	٥٠
فول بالقدح	١٠٠
عدس بالقدح	١٠٠
مكرونة بالاقة	١١٠
بصل بالرطل	١٥

ارتفع سعر رطل اللحم نحو ٢٠ ٠/٠

ان في مكاتب وزارتي التموين والتجارة موظفين كل مهمتهم الآن رفع الاسعار ..

وفي الوزارتين وزيران كل مهمتهما الاشراف على عمل الوكلاء والمديرين والموظفين !!

النتيجة التي يعانيها الناس ، لايمكن أن يحس بها الوزيران السعيدان :

بطاقات الاسعار

ويطوف الناس باحثين عن حبات الارز او الفول .. او قطرات الزيت ..

ويتأبط المفتشون دفاتر المخالفات ليفتشوا هل وضعت بطاقات الاسعار على السلع في نظام هندسي بديع .. أو في هرجلة وبلا نظام ..

ويعود الواحد منهم الى مكتبه .. متأبطا دفتر المخالفات سعيدا فرحا مبتهجا !!

بعد ان نبه على اكثر من مائتي تاجر بعدم العودة للمخالفة مرة اخرى !

ثمن الرغيف !

وتكتب الصحف في كل يوم ويتكلم الناس .. ويشكون . ولا بد ان الوزيرين يسمعان هذا كله . .

ومع ذلك .. تكتب احدى الصحف الكبرى ان ثمن الرغيف في منفلوط بلغ قرشا ونصف

وثمن الرغيف في منفلوط هو نهاية طبيعية لقصة القمح . القصة التي يعرفها كل من له مكتب في وزارتي التموين والتجارة .. من اصغر راس الى اكبر راس ..

ان الحكومة تحفظ قمحها في الشون لتوزعه على المطاحن .. وهي بدورها توزعه على تجار الدقيق وتاخذ منهم توقيعات على الاذونات الصرف كدليل اثبات تقدمه الحكومة ..

والذي يحدث الآن ان تجار الدقيق يقبضون من اصحاب المطاحن ثمن توقيعهم على الاذونات دون ان يتسلموا شيئا

ويذهب اصحاب المطاحن الى الشون ليتسلموا القمح بواقع هذه الاذونات .. بسعر ثلاثة جنيهات للاردب ..

وهم يبيعونه في السوق السوداء للفلاحين باربعة جنيهات او خمسة ليسلمه هؤلاء الى الحكومة من جديد بسعر ستة جنيهات ..

الاسعار تقفز

.. ونحن على ابواب الشتاء والشعب يدور ليبحث عن الكستور والبفته والدمور . .

واذا وجدها بدا يترحم على ... الحرب واسعار الحرب ...

والناس الآن ينامون الليل على سعر .. ويصحون في الصباح على سعر جديد ..

ولا يدرى احد أي شيطان رجيم يلعب بالاسعار .. وبالناس ..

الفقراء منهم على الخصوص !

وتقفز الاسعار كل يوم قفزة جديدة . ٣٠ في المائة او اربعين في المائة .

وعند ما اعلن وزير التجارة ان في مصر الفئة صوفية تكفيها ثلاث سنوات .. ارتفعت اسعار الصوف ٦٠ في المائة !

شقق خالية

وقامت في مصر حركة بناء ضخمة .. بعد ان اصبح البحث عن شقة خالية كالبحث عن قشة ضائعة في المحيط ..

وكان سعر المتر من الخشب الموسكي الذي يستخدم في صناعة الابواب والنوافذ ١٩ جنيها فارتفع الى ٢٢ جنيها ..

والخشب يأتي من السويد والدانيمرك وروسيا . . وهي بلاد يعلم وزير التجارة . انها تبيع باسعار منخفضة لان الحرب لم تكوها بنارها كما كوت فرنسا او انجلترا ..

وبعد ان تنفس الناس

كان احد القراء قد ارسل يسأل :

— اين مقالات احمد الالفي عطية ؟

وردت الخرسانة :

— ان احمد الالفي عطية تائه .. لا احد يعرف اين هو !

ونشر السؤال ونشر الرد عليه في باب «قبلات وصفعات».

وفجأة حمل البريد الى الخرسانة الرسالة التالية من : احمد الالفي عطية !

في العدد الاسبق من « آخر ساعة » سالكم احد القراء عني فقلتم له بالحرف الواحد :

« اما احمد الالفي عطية فقد تاه وهو يحمل مقالا من داره الى آخر ساعة .. الخ »

من الذي قال لكم هذا ؟

صحيح انني كنت احمل مقالا، وصحيح انني كنت خارجا من بيتي قاصدا « دار اخبار اليوم »، وصحيح انني لم اصل الى « اخبار اليوم » ولكن من قال لكم انني تهت ؟

لم يكن باقيا الا ان ترسلوا مناديا عملاقا ذا صوت جهوري ، يطوف الشوارع ممسكا جرسا ضخما يدقه ويقال « اولاد الحلال » هل فيهم من شاهد شابا حلو التقاطيع ، جميل المحيا في عينيه سحر هاروت وماروت واسمه احمد الالفي عطية !

لم يكن باقيا الا هذا لتثبتوا على حالة « التوهان » !

والحقيقة اني لم اكن تائها وانما كنت حائرا

لقد تعددت امامي الطرق وتشعبت ...

علبة الزيت اصبحت اقل من علبة العطر

والارز يرغم سياسة تصديره الى الخارج اختفى من السوق

الصعداء شهرا او شهرين او ثلاثة . عادوا من جديد يحاولون البحث عن قشة ضائعة فى المحيط !

الزيت متوافر !

وذهب الناس يبحثون عن مقررات الزيت لشهر سبتمبر بلا جدوى ..

وحسبوها مؤامرة من البقالين

ولكن وزير التموين قال ان الزيت متوافر ..

وفرح الناس ..

ولكنهم لم يتسلموا زيت سبتمبر ..

وانتصف اكتوبر . . وفى آخره تسلموا مقررات سبتمبر

ودفع بعضهم فى الاقة خمسة عشروعشرين قرشا .. بعد ان كانوا يدفعون فيها عشرة فقط ..

حتى الارز !

والارز ..

الارز الذى تستطيع الاسرة ان تستغنى به عن اللحم .. ومن اى شىء آخر اذ وضع على المائدة وبجانبه بضعة ارغفة وقطعة جبن .. هو الآخر لا احد يدرى ماذا جرى له ..

كل هذا ..

برغم اعلان وزارة الزراعة بان المحصول كاف ..

وبرغم اعلان وزارة التجارة انها ستترك سوقه حرة ..

وبرغم اعلان وزارة التموين ان الزيادة فى محصول الارز سوف تستبدله مصر بالدولار ..

وارتفع سعر ضريبة الارز من ١٥ جنيها الى ١٩ جنيها .

الغلاء فى كل شىء

ولن يستطيع الوزيران السعيدان ان ينكرا — مهما حاولا — ما حدث للبن ..

البن الذى نستورده من بلاد لا تعرف شيئا اسمه العملة الصعبة .. ارتفع ثمنه من ١٢ قرشا للرطل الى ٣٠ قرشا . .

ولن يستطيعا ان ينكرا ما حدث للحوم ..

فقد ارتفعت اسعارها الى ١٥ قرشا و ١٦ قرشا الرطل

ثم .. بقى شىء واحد . .

لقد كان الفول والطعمية هما الحاجز الطبيعى القوى المتين الذى وضعه الله ليحمى مصر من السخط . .

وامسك الوزيران السعيدان بمعولين كبيرين حطما به الحاجز الذى يحمى مصر من الشيوعية !! .

> ● النشاط والمثابرة قوة ثانية تستطيع ان تفعل كل مايخطر ببال البشر ..
> (موسيا بالو)

أنا هنا !

بقلم احمد الالفى عطية

الى اين اذهب ولا الى اى اتجاه اسير !

كتبت مقالا ومزقته

وكتبت مقالا ثانيا ومزقته ايضا

وكتبت مقالا ثالثا ورابعا وخامسا .. الى آخره ولكنى مزقتها جميعا !

اتسالوننى لماذا ؟

اسمعوا اذن الاسباب !

***

كنت معجبا بالامريكان . . .

فحبست نفسى فى حجرتى اكتب مقالا اطالب فيه حكومتنا السنية بان تمد يدها على الفور الى اتشيسون والى ترومان

وجلست اربعة ايام ادبج المقال، وامدح فيه الامريكيين ابتداء من رئيسهم الكبير « جورج واشنطن » الى المهرب المشهور « آل كابونى »

وجاء المقال بدعة لا تقل عن احدث المخترعات الامريكية !

وخرجت من بيتى فى طريقى اليكم ...

وفى الطريق قابلتنى الصحف تحمل انباء ما حدث للامريكيين فى كوريا .. وما لقوه من هزائم فى بداية المعركة ..!

وطويت المقال . . ووضعته فى جيبى وعدت الى بيتى لكى امزقه ثم احرقه بالنار حتى لا يقع فى ايدى الجيش الشيوعى وهو يتعقب الجيش الامريكى من الشمال الى الجنوب ومن بيجون الى هليو بوليس !

وجلست اكتب مقالا ثانيا

وكان موضوعه « كوريا » وحليفة كوريا الشمالية « روسيا »

ورحت ابذل جهدى فى الغزل فى ستالين ، ومولوتوف ، وفيشنسكى، بل والحاج عمروف الشيوعى الشهير بالاسكندرية !!

وفرغت من المقال فذهبت استشير رجال القانون لكى لا اقع تحت مواد الدعاية للشيوعية ..

واخيرا اكتمل المقال كالبدر ليلة اربعة عشر

وخرجت من بيتى اليكم

واشتريت الصحف لاعرف الاخبار ...

واذا الشيوعيون قد انهزموا فى كوريا واذا الامريكيون يتقدمون!

ووجدت اصابعى تسعى الى جيبى لتمزق المقال !

ووجدت قدمى تسعيان الى بيتى فى خيبة وحسرة ! !

***

وجاءتنى صينية « كبيبة شامى » من احد الاصدقاء اللبنانيين ..

ووجدت فكرة ...

كانت لبنان مرشحة لعضوية مجلس الامن . . واعجبتنى صينية الكبيبة ... فجلست اكتب مقالا فى تهنئة لبنان بنجاحها فى مجلس الامن وبنجاح ابنائها فى صنع الكبيبة ...

واجهدت نفسى فى كتابة المقال ولم يكن الامر سهلا . . .

واخيرا فرغت منه... وخرجت من دارى فى طريقى اليكم

واذا عناوين الصحف التى قابلتنى فى الطريق تقول بالخط العريض :

« لبنان تسقط فى انتخابات مجلس الامن »

وشددت شعرى من الغيظ..

وعدت لامزق المقال الثالث !

***

وقلت لنفسى: مصيبتى فى كل هذه المقالات التى مزقتها اننى كنت اكتب فى السياسة الخارجية، ما شانى انا بامريكا او بكوريا او لبنان .

ان ميدانى هو السياسة الداخلية

وكتبت مقالا من نار . . . كان يطل من بين سطوره ميرابو محرر فرنسا وابراهام لنكولن محرر امريكا وعبدالرحمن عزام باشا محرر جريدة فلسطين!..

وعلى الباب استقبلنى ضابط البوليس الذى يراقب جرائد اخبار اليوم ، فصادر المقال !

***

انا هنا !

انا احمد الالفى عطية لا ازال على قيد الحياة... وانما قلمى هو الذى تاه ، ولا ازال ابحث عنه فى كل مكان !

فمن يجده ويقصفه فله مكافأة كبيرة ، اما من يجده ويعيده الى صاحبه، فله ساعة مدى الحياة !

امينة رزق او شجرة الدر !!

عزيز اباظه باشا او الرجل الذى خلق شجرة الدر !!

المرأة التى حاولوا مصادرتها !

جلس عزيز اباظة باشا ليلة افتتاح موسم الاوبرا فى غرفة الاستراحة ويده على قلبه وقال :

— كل ما اخشاه هو الجمهور . . ان الظروف التى احاطت بروايتى جعلته يتوقع ان يرى عملا عظيما . . وانى لأخشى ان يخيب ظنه

وسكت . . .

ومرت خمس دقائق ورفع الستار وعرضت لاول مرة رواية « شجرة الدر » على الجمهور . . عرضت بعد ان طال الاخذ والرد فى شانها بين المصادرة واطلاق السراح . . حتى اوشك المؤلف نفسه ان ييأس من عرضها . .

ولا اريد ان الخص الرواية . . ان موضوعها يدور حول حقبة من تاريخ « شجرة الدر » . . وتاريخ شجرة الدر معروف ، فقد حكمت مصر فى فترة اضطربت فيها احوالها وتناوشتها المطامع من الداخل والخارج . . وقد استطاع عزيز اباظة المؤلف المسرحى ان يرسم صورة كاملة لحياة العصر ولحياة الملكة شجرة الدر ، صورة فى قالب من الشعر . . شعر يكفيه روعة انه احتفظ بجزالته وفصاحته . . ومع ذلك فقد فهمه الجمهور العادى وتذوقه وابدى رأيه فيه . . وهو راى يزيل مخاوف عزيز باشا فلم يخب ظن الجمهور فى الرواية .

ان المسرحية الشعرية عمل صعب مجهد . . فالى جانب قيود الشعر واحكامه تنهض قواعد المسرح واحكامه . . وتنهض منطقية الحوادث . . ومنطقية الحوار ، الحوار الذى يدور شعرا وجمهور الشاعر الذى ينظم قصيدة عصماء ، جمهور محدود له ثقافته وذوقه . . اما جمهور الشاعر المسرحى فجمهور مختلف الالوان والمشاعر والثقافة ولا بد للشاعر ان يخضع فنه لذوق هذا الجمهور دون ان ينزل بمستواه او يسف به . .

ولهذا تكون المسرحية الشعرية الناجحة حدثا عظيما بين الاعمال الادبية . . انها جهد لا ينهض به كل اديب او كل شاعر . . . والشاعر عزيز اباظة قد استنفد اكثر من عام فى اعداد هذه الرواية وبعد اعدادها داوم على حضور تدريباتها وطالما جال قلمه بالتهذيب والاصلاح فى كثير من المواضع . .

لقد الف عزيز اباظة الى الآن اربع مسرحيات هى : « قيس ولبنى » و« العباسة » و« الناصر » و « شجرة الدر » . . وقد يكون عالج نظم الشعر منذ صباه . . لكن حادثا فى حياته الهب شرارة خياله فلمع اسمه كشاعر بعد ديوانه الاول « انات حائرة » الذى ظهر منذ اعوام قلائل . .

ولأعد الى الرواية فالى جانب المؤلف ، المخرج والممثلون والممثلات ومخرج هذه الرواية فتوح نشاطى . . وهذه ثالث مسرحية يخرجها لنفس المؤلف . . واذا كان تأليف

الفنان الذى رسم

منذ ان عرفت يداه الصغيرتان كيف تمسكان بالقلم . . . بدا يحاول رسم كل ما يقع عليه نظره . . . وعندما بلغ السادسة من عمره كانت كل جدران منزله مغطاة برسومه . . .

وبدا صبر والده ينفد من هذا الابن الذى يترك طعامه ليرسم . . . والذى لا يريد ان يصبح تاجرا مثله . . .

ودخل الوالد على ابنه فمزق معظم لوحاته . . . وامر باعادة دهان جدران المنزل . . . ولكن هذا لم يكن حائلا بينه وبين الفن الذى يعبده . . . لذلك بدا يرسم سرا . . . وعندما بلغ الثامنة من عمره كان له ما يعرب من مائتى لوحة . . .

وانطلق الفنان الصغير يسجل ما يراه امامه . . . دون ان يعلم شيئا من قواعد الفن واصوله

ومضى عام . . وذات يوم . . بينما الفنان الصغير يركب حصانا . . سقط من فوقه . . وكسرت يده اليمنى . .

واجتمع الاطباء حول سريره ليقرروا انه لم يعد يستطيع الرسم بيده اليمنى . . وانصرف الاطباء وهم يأسفون لنهاية العبقرى الصغير . .

ولكن الفنان الصغير ابتسم فى وجه اطبائه بسخرية . . انهم لايعرفونه . . ولايعرفون شغفه بالفن . . .

وابتدا الفنان الصغير مرانه ليرسم بيده اليسرى بدلا من اليمنى . . كانت المحاولة شاقة ومتعبة . . ولكنه نجح بعد سنتين . . واستطاع ان يعرن يده اليسرى على الرسم . .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره استدعى لرسم صورة للمرحوم الملك فيصل . . ولم تستغرق الصورة اكثر من ساعتين

ابتهال

راقصة مصرية

هدى شعراوى

احد مشاهد مسرحية شجرة الدر !!

المسرحية الشعرية عملا مجهدا فان اخراجها ايضا عمل شاق يحتاج الى قدرة والى ثقافة والى ذوق .. وفتوح نشاطى من المخرجين الذين اشتغلوا بالتمثيل والاخراج والتاليف . . وقد درس الاخراج فى كونسر فتوار باريس واخرج الى الآن ستين رواية واقتبس للمسرح اربع روايات والف واحدة لم يعد يعدها للتاليف . ومثل فى الكثير من الروايات التى اخرجها ادوار الابطال انقاذا للموقف ..

هذا هو المخرج الذى يقدم « شجرة الدر » الى الجمهور .. الى جانبه ممثلو وممثلات الفرقة المصرية .. امينة رزق فى دور شجرة الدر واحمد علام فى دور عز الدين ايبك زوجها ولا اريد ان اعدد الاسماء . . يكفى ان نذكر كيف كنا نحفظ قصيدة المحفوظات فى المدرسة ونخطىء فيها عشرات المرات .. لقد حفظ كل ممثل وممثلة عشرات الابيات .. ليؤديها فى القاء مسرحى .. وهذه مقدرة .. خصوصا اذا اجادوا ..

سألت المخرج عن رايه فى الرواية فقال فى بساطة

ـ رايى فيها تدركه حين تعلم اننى لم انم ليلة قيل لى انها لن تمثل .. انى لم احزن على جهدى بقدر ما حزنت على ان الجمهور لن يراها ...

ان هدف مسرحية « شجرة الدر » هو النداء لجمع الصفوف وتغليب مصر على كل نعرة حزبية ..

ولقد تعاون المؤلف والمخرج والممثلون والممثلات على الدعاء لهذا الهدف ..

وما من شك ان مهمة النقد .. قبل تتبع الاخطاء .. هى تسجيل كل جهد وتقدير

صلاح

> **● ان الاعمال العظيمة التى لايعلن عنها اصحابها اشد احتراما واكثر تقديرا من الكلمات التى لم تنفذ بعد**
> (باسكال)

وفى السابعة عشرة من عمره طلب منه النحاس باشا ان يرسم له صورة ببدلة التشريفة ... وذهب الفنان الى منزل النحاس باشا . . وبعد اربع جلسات كانت الصورة الكبيرة كاملة ..

وفى عام ١٩٤٠ زار الفريق عمر فتحى باشا باور جلالة الملك استديو الفنان الصغير وطلب منه ان يرسم له صورة .. وعندما تمت الصورة اعجب بها عمر فتحى باشا كثيرا ...

وبعد ايام قليلة كان الفنان الصغير فى سراى عابدين يرسم صورة لجلالة الملك ببدلة التشريفة البحرية ...

وكانت هذه الصورة هى البداية فقط ... فقد رسم الفنان الصغير عدة لوحات لجلالة الملك استوحى معناها من المناسبات الملكية .....

وقد علقت جميع هذه الصور بقصر عابدين العامر ...

واستمر الفنان الصغير ينتقل من قصر الى قصر . . ورسم شكرى القوتلى رئيس الجمهورية السورية السابق . . ورسم كثيرا من عظماء مصر ..

ويفخر الفنان الصغير بانه وهب حياته لفنه.. ويفخر بان احدا لم يعلمه شيئا .. وانه وصل الى مجده باجتهاده ومثابرته وعزيمته . . بقى ان نعرف اسم هذا الفنان الصغير .. ان اسمه هو يوسف الطرابلسى..

النحاس باشا ... كما يراه الناس ، وكما يراه الرسام !!

اغنية أم كلثوم الجديدة

نحن اليوم هنا وغدا لن نكون ! اتركونا نعش يومنا ، فنشرب ، ونحلم ، غدا سنذهب حيث لا شراب ولا لهو ولا احلام! هكذا كان عمر الخيام ينظر الى الحياة

ولما « تفاءل » فى نظرته للغد طلب من صحبه ان يصنعوا من بقايا رفاته دنا للخمر وكان هنا اقصى امله فى الخلود !

ومرت مئات الاعوام بعد موته ، وسخر القدر من المتشائم الاكبر الذى لم يؤمن بالغد

لقد قدر لشعره ان يكون رحيقا مقدسا من كاس خالدة من صوت ام كلثوم ، وبعد مئات السنين من موت المتشائم الاكبر ينطلق شعره على الاوتار الملهمة للحنجرة الذهبية ليسمع العالم كله من جديد صوت عمر الخيام

سمعت صوتا هاتفا فى السحر
نادى من الغيب غفاة البشر
هبوا املاوا كاس المنى قبل ان
تملا كاس العمر كف القدر

لا تشغل البال بماضى الزمان
ولا بآت العيش قبل الاوان
واغنم من الحاضر لذاته
فليس فى طبع الليالى الامان

غد بظهر الغيب واليوم لى
وكم يخيب الظن فى المقبل
ولست بالغافل حتى ارى
جمال دنياى ولا اجتلى

القلب قد اضناه عشق الجمال
والصدر قد ضاق بما لا يقال
يا رب هل يرضيك هذا الظما
والماء ينساب امامى زلال

اولى بهذا القلب ان يخفقا
وفى ضرام الحب ان يحرقا
ما اضيع اليوم الذى مر بى
من غير ان اهوى وان اعشقا

افق خفيف الظل هذا السحر
نادى دع النوم وناغ الوتر
فما اطال النوم عمرا ولا
قصر فى الاعمار طول السهر

فكم توالى الليل بعد النهار
وطال بالانجم هذا المدار
فامش الهوينا ان هذا الثرى
من اعين ساحرة الاحورار

لا توحش النفس بخوف الظنون
واغنم من الحاضر امن اليقين
فقد تساوى فى الثرى راحل
غدا ، وماض من الوف السنين

اطفىء لظى القلب بشهد الرضاب
فانما الايام مثل السحاب
وعيشنا طيف خيال فنل
حظك منه قبل موت الشباب

لبست ثوب العيش لم استشر
وحرت فيه بين شتى الفكر
وسوف انضو الثوب عنى ولم
ادرك لماذا جئت اين المفر !

يا من يحار الفهم فى قدرتك
وتطلب النفس حمى طاعتك
اسكرنى الاثم ولكننى
صحوت بالآمال فى رحمتك

ان لم اكن اخلصت فى طاعتك
فاننى اطمع فى رحمتك
وانما يشفع لى اننى
قد عشت لا اشرك فى وحدتك

تخفى عن الناس سنى طلعتك
وكل ما فى الكون من صنعتك
فانت مجلاه وانت الذى
ترى بديع الصنع فى آيتك

ان تفصل القطرة من بحرها
ففى مداه منتهى امرها
تقاربت يا رب ما بيننا
مسافة البعد على قدرها

يا عالم الاسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الاعذار عدنا الى
ظلك فاقبل توبة التائبين !

مدام اللوزى تداعب كلبها وتغريه على الرقاد

الكِلاب ال

ما اسعد بعض الكلاب فى مصر !! تنام فى فراش دافىء وثير حتى ساعة متاخرة من الصباح .. !

وتاكل فى الفطور .. البسكويت باللبن !

وتستحم فى « البانيو » بالماء النظيف النقى والعطور .. !

ثم .. اذا ماتت .. دفنت فى مقبرة خاصة بديعة ، فى نادى الجزيرة !!

صباح جميل .. سعيد !

وتصحو الكلاب السعيدة كل يوم كما يحلو لها .. فان الهدوء والسكينة دائما يتوافران حول غرفها الخاصة فى القصور والفيلات . . .

ويتقلب الكلب العزيز فى فراشه الدافىء ، حتى يعد له حمام الصباح يحمله اليه خادمه الخاص

وفى الماء الدافىء المعطر يسترد العزيز نشاطه !

والكلاب السعيدة تاكل فى ساعات معينة .. وبمقادير معينة .. واصنافا معينة .

انها لا تحب الفوضى .. ولم تتعود عليها !!

وهى التى جاءت من سلالات عريقة فى السويد او انجلترا !

السويد .. لندن .. القاهرة

ولا شك ان صالح عنان باشا هو اقدم هاو لتربية الكلاب فى مصر كلها . . .

وقد بدات هواية عنان باشا بقراءة كتب كثيرة ضخمة عن حياة الكلاب .. وطعامها .. واجناسها .. وعواطفها !

واشترى كلبا بدا يطبق عليه النظريات التى قراها . . .

والكلاب التى يقتنيها عنان باشا يشتريها دائما من السويد .. وفى طريق العودة يمر بانجلترا ليتم تزاوجه مع كلب انجليزى اصيل . . .

ثم ياتى بالابن الحديث الى مصر .. ليعيش فيها مع الكلاب السعيدة !

٢٠٠٠ جنيه فى العام

ويدفع عنان باشا حوالى الفى جنيه فى العام الواحد تكاليف هوايته . . .

ولكلاب عنان باشا بيت خاص وخدم خصوصيون ، يشرفون على طعامها وشرابها ، ولها طاه يقوم بصنع الطعام .. طبقا للقواعد الصحية . . .

ولا يحب صالح عنان باشا الاطباء البيطريين ، ولا يعرض

عليهم كلابه ، فان هواية اربعين عا[...]
بعالج الكلاب .

ليلى .. الكلبة التى تف[...]

وعلى باب الفيلا الجميلة علق عنـ[...]
تحذيرا : « احترس من الكلاب » .
يطلقها عندما يحل الليل لتحرسها مـ[...]
الجهات ..

« ليلى » و « مبروكة » ..

و « مبروكة » اعز كلاب صالح با[...]
اما ليلى ... فكلبة صغيرة [...]

انهكه التعب فاستكان الى صدر [...]

↓ معركة صغيرة لنيل حنان [...]

...سكوت من يد هشام اللوزى

كلبان انيقان بين يدى صالح عنان باشا

...يدة فى المنازل السعيدة

وتخضع لمن يقسو عليها .. ولا تحرص على صديق واحد من بين الخدم العديدين

وليس بين كلاب صالح باشا واحد لا تغار منه ليلى ، وتحاول ان تهاجمه فى كل وقت !

نصائح بالتليفون

ويصحب صالح باشا كلاب الصيد الى الرحلات الجميلة فى الشتاء ، وقد باع واحدا من سلالتها الى احد الصيادين فى احراش افريقيا بمبلغ ٨٠ جنيها وصدمت سيارة الكلب العزيز فجاء الصياد يبكى .. - يبكى بدموع حقيقية - لصالح باشا الذى أنبه على اهماله ...

ولا يبخل الباشا بنصائحه على الهواة ..

ويدق التليفون ليسمع عنان باشا فتاة حسناء .. او شابا حائرا ...

ويكون الحديث دائما عن « كيتى » التى ترفض الطعام .. او « عنتر » الذى هجر فراش زوجته ...

عنتر .. الذى هرب

وليس عنان باشا فقط هو الوحيد الذى يهوى الكلاب .. فان فى المجتمع المصرى مئات يعتبرون الكلاب هوايتهم الاولى !

وقد سافرت السيدة حرم الدكتور عبد السلام الزبيرى فى رحلة الى فرنسا وجاءت بكلب من نوع «البوكر» اسمته «عنتر»

وكانت السيدة تصحبه كل يوم الى نادى الفروسية ..

وحدث ان غارت منه كلبتها القديمة ... وجعلت من حياته جحيما !!

وهرب عنتر ذات مرة ...

وكانت القاهرة .. فى اليوم التالى ستقرأ اعلانات عن الكلب الهارب ...

وكان البوليس سيكلف بالبحث عنه ، لولا ان عثر عليه الدكتور الزبيرى وهو عائد الى بيته فى نفس اليوم .

سلالة المانية

ويوم ان انسحب الفيلق الالمانى من ليبيا .. سقطت كلبة الفيلق اسيرة فى ايدى الحلفاء ..

وترك ضابط انجليزى الكلبة فى مصر .. هدية الى سيدة عزيزة ...

وانجبت الكلبة سلالة كبيرة تحتفظ السيدة قرينة احمد اللوزى بك بواحد منها .

والكلب الالمانى يرضع اللبن ، وينام فى سرير صغير ، ويحسن الاستماع الى انغام الموسيقى ..

ويزوره الطبيب مرة كل اسبوعين ليطمئن على صحته !

ان فى المجتمع مئات من الكلاب السعيدة ...

صالح عنان باشا يداعب كلبه «الصخر» ابلق اسود، فى حديقة قصره !

وجبة غداء كاملة من السيدة حرم الدكتور عبد السلام الزبيرى

ساعة الخروج للنزهة !!

شعب يعيش مع العفاريت !

بقلم صلاح ذهني

فتاتان جميلتان من فتيات اللاب

ما أعجب هذا القدر !!

الثلج يغمر رءوس الجبال واوراق الشجر ترتعش فى كف الريح الباردة وهى تصفعها ذات اليمين وذات الشمال .. ترتعش حتى ليتساقط بعضها وقد عجز عن مقاومة الريح ..

والماء .. فى برودة الثلج حتى لتعجب لم لم يتجمد بعدوقيه من البرد ما يجمد الأطراف حين تغمس فيه . لقد هبطت حرارته . أو زادت برودته على الاصح حتى اصبح فى الدرجة السابعة تحت الصفر ..

وكل شىء .. يعتصره البرد القارس .. الا أنا .. أنا الشىء الدافىء الوحيد فى بلاد الجليد .. لست دافئا فحسب وانما تلهبنى الحمى ..

ودرجة حرارتى ٣٩ ورأسى يتصبب عرقا ..

ما أعجب هذا القدر ! حمى فى بلاد الجليد ..

والتفت الى صديقى وزميلى فى الرحلة قائلا :

— أواثق أنت أن القطار سيأتى فى الغد . وانى سأعود الى الحياة ..

ويلمس جبينى وقد خالطت وجهه ابتسامة رثاء ويقول :

— أوتظنهم سيلغون المواصلات لمجرد تعذيبك .. ثق أننا سنعود وستشفى

ويمضى فى اماليه واستغرق انا فى اغفاءة قصيرة انتبه بعدها على يد تلمس جبينى وأفتح عينى فأرى « بروجن » واقفا امامى وأجد شخصا لا أعرفه يجس الحرارة .

ويلتفت الشخص الغريب الى بروجن ويخاطبه بلغة غريبة فينظر الى « بروجن » قائلا

لانى على الاطلاق .. انه يؤكد انك ستشفى فى يومين . .

— بلا دواء ؟

— لقد أعطاك الدواء

— متى ؟

— الآن .. قرأه فى أذنيك .. ان « كرودن » عراف ماهر متحنه « الأكدرا » كل بركتها وسرها

لا أدرى هل كان فى مقدورى أن أبتسم ساخرا .. أو أننى اكتفيت بأن أحسست السخرية فبدا احساسى على ملامح وجهى وأجاب بروجن عليها قائلا فى تأكيد :

— أنت لا تصدق اذن .. سوف تكتب الى لتشكر كرودن على تطبيبه لك ..

حقيقة وخيال

أما أننى شفيت بعد يومين فذلك حق .. لكننى شفيت بعد أربع وعشرين ساعة قضيتها فى القطار نائم العينين .. سابح الجسم فى سيل من العرق . وكل غذائى أقراص الاسبرين واكواب الليمون ..

— وهل أنا مجنون حتى أقنع من علاجك بضع كلمات فارغة صبها فى أذنيك ذلك القزم المشعوذ ؟

وذلك كان جواب صديقى ورفيقى وهو يناولنى أقراص الاسبرين فاصر على أن أجرعها . لكننى مع ذلك كنت فى قرارة نفسى أحس برغبة ملحة فى تجنب كل دواء لأرى ما سوف تفعله رقى العراف القصير ..

خيال !!

هذه هى دنيا كرودن العراف «بروجن» صديق الساعات القصيرة فى اقليم بتربولن فى المنطقة القطبية ..

ليست دنياهما وحدهما دنيا الشعب الذى ينتميان اليه .... شعب اللاب الذى كانت تسميه كتب الجغرافيا«لابونين» فى المدرسة . «الاسلاف» .. الشعب الذى يعيش على حافة المنطقة القطبية ويرعى حيوان الرنه أو الـ Reindeer دنيا من الخيال العذب الفسيح والعجيب قاسى ..

ولعلها رحمة الله ان جعلت لدنياهم وجهها الباسم ليخفف من حدة وجهها القاتم ..

شعب وكتاب

كتب الكاتب المعروف اكسيل مونتيه فى قصته الخالدة « سان ميشيل » يصف الأيام التى قضاها فى ضيافة قبيلة من قبائل اللاب فوصف هذا الشعب بأنه « فيه أسمى ما فى البشرية من فضائل مع أنه يعانى أقسى ما يصيبه القدر على البشرية .. » ولا يعدو « اكسيل مونتيه » الحقيقة .. ان شعب اللاب يحيا حياة غريبة غرابة قصة حياته ..

يعيش على دابته « الرنه » فيرعاها ويأكل لحمها ويكتسى بوبرها ويتسلح بمدى قد صنعت مقابضها من عظامها

هذا مايعرفه العالم عن حاضره وما أقل ما يعرف .. !

ان حياة كل فرد فى هذا الشعب قصة كفاح مرير ضد كل ما فى الكون

ضد الشمس والماء والأرض ..

الشمس التى يقول العلم أنها ضرورية لنمو الكائنات .. لا يراها اللاب الا أياما فى الصيف .. شمسا ضعيفة ذابلة يدب فى أوصالها الفناء ..

والماء .. انه ثلج جامد كالصخر ثمانية شهور فى العام .. ثلج بارد برودة الموت .. الماء الذى ينبعث منه كل شىء حى لا يبعث فى حياة هذا الشعب غير العدم

والأرض .. وفى كل مكان تنبت الأرض اذا تساقط عليها الماء وادفأت صدرها الشمس .. لكن أرض هذا الشعب ينزل عليها الماء درعا من الجليد يمنع

فتاتان بالثياب الوطنية

أحد فلاحى بلاد اللاب

رجلان بالثياب الوطنية

الشمس فكرت في الظهور

وعلى هذا الشعب أن يكافح هذه الطبيعة وأن يعيش في واقعها المر القاسي

وكم من مرة تهب العواصف الثلجية على مرعى من مراعى اللاب فيستحيل القطيع الحي قطيع الدواب الذي تعيش عليه القبيلة الى ركام من الثلج لاترقبه الحياة

وكم من مرة تهدا العواصف ويصفو الجو ويدفأ الهواء .. ثم تنهار كتلة ثلجية من اعالى الجبال فتدفن تحت الثلج قبيلة بأطفالها .. فلا تجد افراد القبيلة بعد كفاح فان القطيع . وهو راس المال وعدة الشتاء والصيف . لن ينجو بل تدفنه الثلوج .

وكم وكم .. وكم ..

لن تستطيع ان تحصى مايستطيع القدر ان يدبر من نكبات لهذا الشعب في كل يوم ولن تستطيع ان تدرك ماتلقيه الحياة على اكتاف هذا الشعب من اعباء عليه ان يواجهها دون عون من الطبيعة

عون الأرض

هل يكفر هذا الشعب برحمة السماء ؟ السماء التى لا تبعث الماء ولا الهواء ولا الحرارة ؟ ..

يقول « اكسيل مونتيه » ان شعب اللاب يعيش في حلم جميل من صداقته مع شعب يعيش تحت الأرض ..

وكانه يشير الى ان هذا الشعب قد يئس من أن يجد على سطح الكون معينا على قسوة الحياة فراح يلتمس العون في شعب خرافى يعيش تحت الأرض ..

شعب الألدرا صديق اللاب !

الشعب الذى يصفه «بروجن» صديقنا اللابى قائلا :

— ان الألدرا شعب يعيش تحت الارض قدمنحنا الله صداقته وهو وحده الذى يعيننا على الحياة

تعتقد نحن في الملائكة والعفاريت على حد سواء

ان « الألدرا » هى التى تهب الصحة والمرض والتى تحرس الماشية والتى تسير الرياح والتى تهب العلم والمعرفة . والتى ..

والتى اذا غضبت أرسلت نقمتها مروعة رهيبة

انها تعيش مع اللاب لا يفصلها عنها غير سطح الارض

اذا مرض فرد من اللاب فعلاجه عند العراف ..

والعراف اللابى هوالرجل الذى اختارته الألدرا منذ طفولته ومنحته سرها وقوتها وهو يتميز بعلامات في يديه ووجهه يميزه بها الألدرا عن غيره

واذا كانت للألدرا نعم فلها ايضا نقمتها ، انها حين تغضب تقتل الماشية وتفترسها ، وتمزق الخيام وتصيب الاطفال بالمرض

ويسعى اللابيون دائما لاسترضاء الألدرا ويخشون بأسها

وأسأل اللابى :

— هل رأيت احدا من « الألدرا » ..

فيجيبك كما اجابنى بروجن :

— رآه الكثيرون .. وكم استيقظ بعضنا على صراخ وعويل فاذا به يجد طفله وقد عضته الألدرا .. أو ماشيته وقد مزقتها اشلاء .. ويلمح من بعيد الألدرا الهائجة وهى تهرب بعد ان صبت نقمتها ..

وعشرات من هذه القصص كتلك التى نسمعها عن «النداهة» و « الجن » و « العفريت » في مصر

ان الألدرا هى كل ما يعرفه شعب اللاب من قوى الكون واليها يرجع كل خير وشر ..

لقد فقد اللاب كل ثقة في السماء فلجأوا في تفسير لغز الحياة الى ما تحت الأرض

أماه من وادى ناراداكن

طفلان في مدرسة

الجيل الجديد من اطفال اللاب

الصحة والجمال على وجه طفل

السمفونية الريفية

قصة العدد
للكاتب الفرنسي الكبير
اندريه جيد
تلخيص د. توفيق بحرى

قصة كاهن عاش مع زوجته واولاده في بلدة صغيرة في فرنسا . ثم تبنى – فتاة عمياء – وعلمها القراءة والعاطفة والحياة !

١٠ فبراير

كنت عائدا بعربتي من بلدة قريبة بعد ان اتممت صلواتي فيها ، فرأيت – في الطريق – طفلة تتجه نحوى مسرعة وتطلب منى الوقوف وترجونى ان اصحبها سبعة كيلومترات حيث تقيم عجوز على شفا الموت .. ركبت الطفلة الى جانبي وبعد وقت غير يسير وصلنا الى بحيرة ، كثيرا ما كنت في ايام طفولتي ، انزلق على صفحتها الجليدية ... ثم منعتني اعمالى الكهنوتية من ارتياد هذا المكان الجميل ..

.. كانت الشمس تغرب عند ما دلتني الطفلة على الطريق الى الكوخ الحقير .. ربطت جوادي في شجرة وسبقتني هي الى داخل الكوخ ..

كانت العجوز قد فارقت الحياة .. فوجدت نفسي في مأزق .. كان على ان افعل كل شيء وحدى .. ثم وقع نظرى على فتاة نائمة في ركن من الحجرة .. وقالت لي الخادم في سخرية : انها عمياء .. ابنة اخت العجوز .. اخرس من تبقى من عائلتها .. فقلت لها : اتركيها نائمة لا توقظيها الآن !

فقالت بصوت مرتفع : لا اظنها نائمة .. انها بلهاء .. لن تتفوه بكلمة ولا تفهم حرفا مما يقال !

فعرفت ان الله قد وضع في طريقي هذه الطفلة ، وصممت على اصطحابها معي دون ان اعرف الى اين اذهب بها

قامت الفتاة وسارت معي بحركة غير ارادية ... كانت تقاطيعها جامدة لا تدل على شيء ، كما كانت تخفى مسحة من الجمال

صعدت الى جانبي والتصقت بي .. جسد بلا روح .. كومة من اللحم .. لم اكن اشعر .. أهي نائمة او مستيقظة .. وما هو النوم عند هذه العمياء ، انه لا يختلف عن اليقظة في شيء ! ..

واستقبلتني زوجتي بفتور ... انها طيبة القلب ، ولكنها لا تحب ان تفاجأ .. تحب النظام حتى في عمل الخير .. فقالت – كعادتها – : ما هذا ايضا ؟

فطلبت من الاولاد ان يغادروا الحجرة لكي اشرح لها هذه المفاجأة ، ولم تقل شيئا ... اما ابنتي شارلوت فقد فرحت بعد أن عرفت أن في البيت شيئا جديدا ، ..

بادرتني زوجتي بالسؤال : ماذا تنوى ان تفعل بها ؟

فمررت بيدى على جبين العمياء وقلت لها : سوف اعيد النعجة الضالة الى الحظيرة ...

ويظهر ان هذه الكلمات التى جاءت في الانجيل لم تقنع زوجتي فحاولت اقناعها مرة ثانية ... وسألت كلمات الانجيل من فمي طالبا الرحمة لهذه المسكينة

فنظرت اليها زوجتي باشمئزاز ، ورأت ما يعلو ثيابها وشعرها من اوساخ ، وقالت لابنتها : ساعديها في غسلها واعطيها بعضا من ثيابك القديمة ..

عرفت في الحال ان الله كان في جانبي وانى ربحت بداية المعركة !

٢٧ فبراير

كان الثلج الابيض يتساقط ... فغطى الاشجار والطرقات وسد الابواب والنوافذ وكنت قد احتطت لذلك فجلبت من القوت ما يكفينا هذه الايام التى سوف نقضيها في البيت ..

وكانت « جرترود » العمياء تجلس بقرب النار من شدة البرد القارس دون ان تتحرك او تتكلم وكان كلما اقترب احد منها تزار كالحيوان الجريح ولا تقوم من مجلسها الا في ساعات الاكل

انهارت آمالى التى شيدتها لتعليمها وتهذيبها في الايام الاولى ، وبدأت اشعر بالمسئولية الضخمة التى رميتها على عاتق زوجتي واولادى .

وزارنا ذات يوم صديقي الطبيب مارتان واهتم بحالة جرترود ، وقال لي : سوف تبدأ في البناء ... واذكر انها لم تتعلم الكلام ولم تتعود السمع .. انها ليست عمياء فقط .. وعليك ان تهتم بها في مواعيد منتظمة ولم يفقد الطبيب الامل في اعادة النور الى ظلام عينيها

وفي اليوم التالي لمغادرة الطبيب هبات نفسي لهذا العمل واقبلت عليه بكل حواسي .. وما هي الا ايام مضت حتى شعرت بتحسن كبير . وكان كل تقدم طفيف يضفى على سرورا عظيما .. ولم يكن يحزنني الا شعور زوجتي بالغيرة . كانت تقول لي : انى لم اراك تهتم باولادك هذا الاهتمام ..

وكان قول الله في الانجيل هو عزائي الوحيد : « اذا كنت تملك قطيعا من مائة نعجة وضلت احداها الطريق فاترك التسع والتسعين وابحث عن الواحدة الضالة » !!

وفي اول يوم ابتسمت فيه جرترود شعرت بموجة من السرور تجتاح نفسي ، وسجلت هذا اليوم في مذكراتي كأنه عيد ميلادها !

وبقدر ما تعبت في الايام الاولى .. شعرت بالراحة بعد هذه الابتسامة . فقد خطت العمياء خطوات واسعة نحو التحسن .. كانت تخرج معي متكئة على ذراعي نحو الحرية .. كانت تشعر بالفارق بين المنزل وخارجه وبخاصة كلما تذكرت كوخها القديم ، حيث كانوا يحبسونها لكي لا تموت وليس لتعيش !

كانت تفرح بالعصافير وغنائها .. فوصفتها لها .. ومنذ هذا اليوم بدأت تصف فرحها بفرحة العصافير .. وكانت تقول لي :

انى افهم لغة العصافير ...
هل حقا هذا العالم يشابه هذا الجمال ؟ لماذا لا تقول لي ذلك ..
هل هذا العالم اجمل من العصافير ؟

اجبتها : ان الذين يرون لا يسمعون ولا يفهمون العصافير !

وبدأت اسئلتها تزداد ، فكانت تسألني : لماذا لا تغنى جميع الحيوانات ؟

وهل صحيح الحيوانات تطير ؟

فكنت اجيبها : العصافير والفراشات هي التى تطير فقط

وقالت لي : هل الفراشات تغنى ؟

فقلت لها : ان الفراشات لها طريقة اخرى للتعبير عن فرحها .. ان فرحها مكتوب على اجنحتها بالالوان الجميلة !

٢٨ فبراير :

لكى اتمكن من التدريس لجرترود .. تعلمت – انا – الحروف الابجدية الخاصة بالعميان واشتريت لها كتبا خاصة كانت تلتهمها التهاما !

وفي هذه الاثناء بدأت عطلة ابنى جاك ، وتغيب عن المدرسة لكسر في ذراعه ، ومكث في المنزل حتى يلتئم جرحه .. واخذ يساعد جرترود في دروسها

دهشت لذكاء هذه الفتاة وطريقتها في معالجة الامور ومحاولتها فهم ما يصعب عليها !

ولم تصادفنى اية عقبة في تعليمها الا عقبة « الالوان » .. فكنت حائرا امام هذا الدرس فكانت هي تسألني ماهو الاحمر ؟ وكيف يمكن للاحمر ان يصبح قانيا او فاتحا ؟ كيف يمكنه ان يتحول الى عدة الوان اخرى ؟

بحثت في الانجيل فلم اجد شيئا عن الالوان .. فبدات احدثها عن – قوس قزح – فالتبس عليها اللون مع الضوء ولم تعد تفرق بينهما .

وفي هذه الاثناء ذهبنا معا الى نيوشاتل . لنحضر عزفا لاحدى السيمفونيات الموسيقية وهناك فقط تمكنت من ان اشرح لها ما تلعبه كل الة .. شرحت لها قوة صوت الالات النحاسية واختلافها عن الالات الوترية او الخشبية .

وان كلا من هذه الالات يمكنها ان تعطى اصوات السلم الموسيقى – كلها من الصوت الاجش الى الصوت الرفيع ، وطلبت منها أن تتشبه في الطبيعة اللون الاحمر والبرتقال بصوت « الترمبون » والاصفر والاخضر بصوت الكمان ، والبنفسجي والازرق بصوت « الكلارينيت » .

وهكذا ظننت انني استطعت ان احل لها مشكلة اختلاف الالوان . وفعلا رأيت السرور يشع من وجهها ولكنها سرعان ما قالت لي :

– ولكن الابيض ؟ ماذا يشبه هذا اللون ؟ .

فكرت قليلا وقد اخذ على الامر ثم قلت : تصورى الابيض كشيء عال حيث لا الوان له ..

قالت : والاسود ؟

فاجبتها بسرعة : انه عكس الابيض . تصورى جميع هذه الالوان قد اشتبكت وامتزجت جميع الاصوات فماذا ينتج منها ؟ ..

– شيء قاتم ملئ بالالوان . انه الاسود

ارتحت بعد هذا الدرس الصعب .. وشعرت بسرور عظيم ..

٢٩ فبراير :

لايمكنني ان اصف هذا الشعور الذى انتاب جرترود بعد أن سمعت « السمفونية الريفية » في نيوشاتل ، فقد بقيت مدة بعد ان خرجنا لاتنطق بكلمة .. وفي الطريق سألتنى فجأة :

– هل صحيح ياأبت ان كل ما حولى بهذا الجمال الذى تصفه لي ؟

– بل اجمل يا عزيزتي ..

– الا يوجد شيء غير جميل ؟

لم اكن قد حدثتها قط عن الشر والخطيئة والموت ، ففكرت قليلا ثم قلت :

– الذين لهم عيون لايرون الجمال بقدر ماترينه انت .. ولا يشعرون بالسعادة التى تشعرين بها ! .

اقتربت منى وتمسحت بي مستندة الى كتفي كما يفعل الاطفال وقالت لي فجأة :

– هل انا جميلة ؟

انت تعرفين جيدا انك جميلة !

٨ مارس :

كلما شعرت زوجتي بالاهتمام الذى اوليه جرترود ... شعرت انا بضيق في صدرى .. انها لاتفهمني ، وكثيرا ماتقول لي : انك لاتهتم ابدا باولادي قدر ماتهتم بهذه العمياء ..

كنت دائما اخرج مع الفتاة الصغيرة الى الكنيسة القريبة ، وهناك تجلس ولتستمع الى اصوات الهرمنيوم تعلو وتنخفض وكان حبها للموسيقى عظيما . فطلبت منها أن تتعلم العزف على هذه الآلة ، وامسكت بيديها اضمهما لتتحسس اصابع الارغن ... فسحبتهما وقالت : اتركني .. انى أريد ان اتعلم وحدى .

فكنت اتركها واخرج .. حتى لايتكلم الناس ويرتفع الهمس في البلدة الصغيرة ..

اليوم عدت اليها مبكرا ودخلت على مهل دون ان تسمع حفيف قدمى .. وفوجئت بوجود ابنى جاك بالقرب منها . توقفت عن السير .. ولم ينتبها لوجودى ، لأن صوت الارغن كان مرتفعا .. كان ابنى يجلس بالقرب منها ملتصقا بها .. وبين الفينة والاخرى يمسك يدها ويبحث معها عن النغمات ..

اليس غريبا ان تقبل منه ذلك وترفضه منى ؟

ثم اخرج جاك ساعته ونظر فيها وقال لها : يجب ان ابرح هذا المكان قبل ان يعود ابى !

ثم رفع يدها الى شفتيه وقبلها .. ثم غادر الكنيسة

***

صممت على أن اتحدث الى ابنى في هذا المساء فاستدعيته بعد العشاء الى مكتبي وبادرته :

– الم تكن تنوى ان تسافر ما الذى ابقاك .. هل وجدت هنا مايشغل وقتك ؟ ام دروس الارغن تستهويك اكثر من دروسك الاخرى ؟!

احمرت وجنتاه وقال لي :

– لا تتهمنى كثيرا يا ابى .. فقد كنت اريد ان اخبرك

بشعورى نحوك .. انى كنت انتظر الوقت المناسب !

امسكت يده بشدة وقلت له

– اريد أن تبلبل افكار هذه الطفلة وتربك نفسها النقية ؟

لكنه اجابنى بصوت هادىء :
يجب ان تعــرف ياابى انى احترم جرترود مثلما تحترمها انت انى لا اريد الا ان اكــون سندا وصديقا .. وزوجا

عرتنى الدهشة لهذه الاجابة التى لم اكن انتظرها من ابنى الفتى ، فطلبت منه ان يدخل لينام .. وفى الغد سوف نرى !

٩ مارس :

عنـد ما رايت ابنى اليوم .. شاهدته رجـلا كبيرا وليس طفـلا صغيرا كما كنت اراه امضيت الليل افكر ، وحاولت ان اقنع نفسى بانها مسألةعادية كان لابد من حدوثها بين يوم وآخر ! .. ولكنى لم اقتنع ..

قابلت جاك فى الحديقة .. وقلت له :

– هل صارحتها بحبك ؟
– كلا .. لكنهـا تشعر به !
– اذن .. عدنى الا تقول لها شيئا ..
– ابى .. لايمكننى ان اعدك
– انها طفلة يابنى .. لاتنظر اليهـا كامراة .. لا شك انها سـوف تهب نفسها لاول قادم يحدثها عن الحب .. انى اتركك لضميرك ..

كان يكفى ان اقـول لجاك : التجىء لضميرك ، حتى يصبح سلس القياد .

فقلت له : سوف تسافر فى رحلتـك غدا وتتغيب شهرا

فقال :

– سوف اسافر .. ياابى . حينئـذ فقط .. وجدت ابنى الذى كنت احبه يعود الى !

١٠ مارس :

قلت لزوجتى :
– كلمنى جاك عن حبه لجرترود مساء امس .. واخبرنى بنيته فى الزواج منها
– كان هذا منتظرا !
– اذن كنت تعلمين !
– كنت اتنبأ بذلك .. الرجال عادة لا يلحظون شيئا؟!
– كان يمكنك ان تخطرينى
– هل كان على دائما ان احذرك من كل شىء لا تلاحظه !!
انت تعرف انى لم اكن احبذ فكرة وجود هذه الطفلة بيننا ..
– انت اذن تعتبرين هــذا الزواج نكبة ؟!

سررت لراى زوجتى فى هــذا الزواج واخبرتها بان جاك سوف يسافر ، اما جرترود فســوف اطلب من احــدى الصديقات ان تاخذها لتقيم معها ..

١٢ مارس :

قالت لى ونحن نتجـول بين الحقول :

– صف لى هــذه الحقول يا ابت ..
– انت تعرفينها اكثر منى . كم من مرات وصفتها لك

كل يوم .

– انها تزداد جمالا
– هل الزنبــق يملأ جوانب تلك الحقول ؟
– انه لاينمو فى الحقول
– لقـد قال الله فى الانجيل : « انظروا الزنبــق فى الحقول »
– ربما كان فيما مضى ينمو كذلك .. لا اعرف !
– اذن فهذه الحقول ليست بهذا الجمال الذى تصفه لى
– اهــذا ذنب من له عينان لايعرف كيف ينظر بهما
– اما انا فيمكننى ان اصف لك هذا المكان .. يوجد خلفنا اشجار باسقةخضراء .. وتحت اقدامنا الوادى الخصيب حيث ترعى فيهالابقار .. وعن يمينى نهر فضى .. يجرىبعيدا حيث يجب ان يكون جاك هناك غدا ! قل لى ياابت هل سيـافر غدا ؟
– نعـم .. لمدةشهر .. الم يقل لك ؟
– كلا .. شعرت بذلك
– لماذا لم تخبـرينى بانه يقابلك فى الكنيســة ؟
– لم اره الا مرتين . . هناك

ثم اردفت بصـوت عميق :

– هل هو حزين لفراقه لنا ؟
– هل قال لك انه يحبك ؟
– لم يقل ..لكنىشعرت بها
– وانت . . هــل تتالمين لسفره ؟ .
– الافضـل ان يسافر . . لن اتمكن من مبادلته حبا بحب
– هل تتالمين لسفره ؟
– انت تعـرف يا ابت انى لا احب غيرك .. لماذا تسحب يدك ، ما كنت لاقول لك هــذا حتــى ولو لم تكن متزوجا . . لانك لايمكن أن تتزوج عمياء .. فلماذا لاتنحاب ؟
– ان الشر لايكون فى الحب
– لا اريد ان اسىء اليك
– كان جاك ينـوى ان يطلب يدك . .
– هل تتركنى اكلمـه قبل سفره ؟ يجب ان اقنعه بالاقلاع عن هذه الفكرة
– كلميه مساء اليوم .. كلا غدا قبل رحيله ...

الفصل الثانى

٢٥ ابريل :

مضت على ايام لم اكتب فيها كلمة واحــدة .. كان الثلج يتساقط بشدة ..

والآن فقط بعد ان صرحت جرترود بكل شىء فهمت لماذا كانت زوجتى تغار منها !

واستعــاد ذهنى كل كلمة جارحة كانت تقذفنى بها !

كنت اظن ان الرجل المتزوج لايمكنه ان يحب غير زوجته ..

باني احبها كطفلة .. كمريض يعطف عليه الانسان ..

كنت أتابع زيارتى الفتــاة ، وكانه لم يحدث شىء .. كنت اهرب من الانفـراد بها .. ولا امكث اكثر من ساعةالدروس ، استعدادا لاعطائها المناولةالاولى من القربان المقدس . وتناولت انا ايضا !!

فوجئت فى هــذا الاسبوع بعودة جاك ليمكث بيننا اسبوعا وللمــرة الاولى – اثناء القداس الالهـى – يبتعد ابنى وزوجتى عن الهيكل المقــدس ولا يقتربان منى . . كانهمـا لايريدان ان يتلوثا ..

كم سررت لانجرترود لاترى مايدور حولها . .

٣ مايو :

كنت دائما ارى امامى هذه الكلمة : « لو كنتم عميانا فلن تخطئوا ابدا » لذلك كنت ارى فى جرترود الطهـارة والنقاء ..

وضعت بين يديها الاناجيل الاربعة ورسائل الرسل . ما عدا بولس .. لانى لم اكن اريدها ان تقرا : « لقد ازدادت الخطيئة قوة » .

٨ مايو

جاءنى اليوم الـدكتور مارتن وكشف عن عينيها ، ثم قال لى على حـدة : انه تحدث عنهـا الى صديق له فى لوزان وسوف يصحبها يوما اليه ..

مافائدة ذلك ؟! اليست الآن سعيدة .. بل اكثر منا سعادة

١٠ مايو

كان النقاش يزداد بين جاك وبينى فى كتب الانبياءوالرسل. فاخذت اقرا « رسالة بولس » ووجــدت : « لم اتمكن من منازلته الا بنفس ســلاحه » وتركت لابنى ورقة فى حجرته كتبت له عليها : « من لا ياكل لا يعرف كيف يحكم على من ياكل » وكذلك : « يقول الله ليس هناك شىء غير طاهر الا من يعتقد فى هذا الشىء انه غـير طاهر »

فكتب لى جاك فى اليوم التالى على نفس الورقة بكل بساطة : « لا تكن سببا فى ضياع من مات المسيح من أجلهم »

اما زوجتى فكانت تبتعدعنى كلما حاولت ان اقترب منهــا واخيرا قالت لى : ماذا يمكننى ان اعمل لك يا صديقى .. ان الله لم يخلقنى عمياء !.

اصبحت لا اجد فى منزلى الا الهموم والمتاعب والاحزان ..

١٨ مايو

عدت ثانيا الى الخروج مـع جرترود ومشــينا كثيرا بـين الحقــول .. فوجئت بها اليوم تسألنى بغير مقدمات :
– هل تظن ان جاك ما زال يحبنى ؟
– لقد اقنع نفسه بالابتعاد عنك ..

قلت لها بعطف : الدنيا كلها تعرف انى احبك !

وسكتت ثم قالت : ان زوجتك تعرف ايضــا ، وهذا يحز فى نفسى .. ثم فاجأتنى بسؤال اكثر غرابة : هل العميان يلدون اولادا عميانا ؟

فاجبتها : كلا ياحبيبتى .. لكن لكى تلدى اولادا يجب ان تتزوجى
– لا تقل هــذا يا ابى .. لانه لن يحدث !
– انى اقول لك ما يجب ان يحدث .. لكن احيانا تسمح قوانين الطبيعة بما لا تسمح به قوانين الانسان والله
– كثيرا ما قلت لى ان قوانين الله تسمح بالحب !
– ان هذا الحب ليس فيه العطف والحنو
– الانت تحبنى لانك تعطف على ؟ ..
– كلا .. انى احبك !
– اذن فان حبك يبتعد عن قوانين الله

١٩ مايو

قال لى مارتن هذا الصباح:

– ان جرترود يجب ان تجرى عملية جراحيــة ، ويجب ان تسافر الى لوزان

فكرت فى انى ســوف اترك جرترود وابتعد عنها عنـد ما ترى .. ماذا اصنع ؟

فى هذا المساء كنا وحدنا .. ضممتها الى بشدة.. لم تحاول ان تبتعد عنى .. وبينما هى ترفع راسها التقت شـفتاى بشفتيها !!

٢١ مايو

دخلت جرترود مستشفى الـدكتور رو لاجراء العمليــة واخذت منى وعدا الا ازورهــا هناك ..

٢٢ مايو

نجحت العملية .. يا الهى !
وغدا تصل جرترود الينا ..
لا اعرف كيف اتصرف معها .. ماذا اقول .. الجميع يستعدون لاستقبالها فى منزل ..

٢٨ مايو

لم اذهب لاستقبالها ... لكنى ارى عربة مارتن تقترب. هاهم اولاء قد وصلوا .. كنت محقا فى خوفى .. ماذا صنعت انها لم تدخل بيتنا .. خرجت ثانيا .. الى اين ذهبت .. هاهم اولاء يعودون بها ثانيا .. ماذا حدث .. لقد القت بنفسها فى النهر والتقطوها .. انهالم تفقد الحياة بعد ..

لقد حاول مارتن ان يعيدها الى الصواب .. ولكنها لم تكن

بثيابها المبللة !

يا الهى .. اريد ان اراها .. يجب ان اتحدث اليها .. والا فكيف اعيش بدونها .. لماذا ارادت ان تضع حدا لحياتها .. ماذا رات ؟

ركعت بجانب سريرها ساعتين

٢٩ مايو

افاقت جرترود فى صــباح هــذا اليوم ونادتنى ان اقترب منها والابتسامة تعلو شـفتيها وهمســت فى اذنى : ما اسم الازهار التى كنتاريد اقتطافها بالقرب من شاطىء النهر ؟

شعرت ان صوتها غيرطبيعى ..فحزنت لهذا التصنع مرايتها مرة اخرى فى المساء فبادرتنى: انى مخطئة يا ابى .. ســوف اموت اليوم . انى اشعر بذلك.

ان هذا الالم الذى رايته على وجهها جعلنى اشعر بفداحة جرمى ..
– يا ابت لقد اخذت الى يعرى فرايت الدنيا اكثر جمالا مما كنت اظن ! لم اكن اظن الضوء بهذا الجمال . ولم اكد اخطو نحو هــذا البيت حتى شعرت بالخطيئة التى لم ارها وانا عميـاء . قرات فى المستشفى هــذه الفقرة من رسالة بولس : « كنت اعيش فيما مضى .. ولم يكن هنـاك قانون .. ولكن عند ما نزلت الوصايا عادت الخطيئة الى الحياة . فمت انا » .

قلت لها : من قرا لك هذه الفقرة ؟

– جاك .. هل تعرف انـه اصبح كاثوليكيـا ؟ لا اريد ان اكذب عليـك .. عندما رايت جاك عرفت فى الحال انى لم اكن احبك .. كنت احبه هو .. كان له وجهــك تماما .. او الوجه الذى اتصورك فيه . . لماذا ابعدتنى عنه يا ابت ... كان يمكننى ان اتزوجه

فقلت لها بالم : ولكن يمكنك ذلك دائما يا حبيبتى

– كلا .. لقد دخل الدير.. اريد ان اعترف له بخطاياى ..

٣٠ مايو

ماتت جرترود هذا الصباح . وعاد جـاك ليراها ميتة وانبنى بشدة لانى لم احضر لها كاهنا وقال :

– لا يجب ان اؤنبــك لان خطاك انار لى طريق الصـواب

اما زوجتى فقدركعت واخذت تصــلى : « ابانا الـذى فى السموات .. الخ »

انه يستطيع ان يشاهد مباريات كرة القدم بوضوح تام

في سيارته يجب ان يخرج رأسه من طاقة السيارة !!

أطول رجل في العالم لا يستطيع ان يعيش سعيدا

لندن لمراسل « اخر ساعة »:

يعرض أحد مسارح لندن برنامجا صغيرا بعنوان « صدق أو لا تصدق » يشرف عليه رجل اسكتلندى اسمه شومان نيت كولنز .. واعجب ما فى هذا البرنامج « نمرة » صغيرة يقوم بها تيد ايفانز أطول رجل فى العالم . وتيد ايفانز – الذى أصبح حديث الناس فى لندن – يبلغ طوله ٢٨٠ سنتيمترا .. وعمره ٣٦ سنة .. وقد قرر الأطباء أن طول تيد ايفانز سيزداد خلال السنوات الاربع المقبلة .. لذلك ينتظر أن يبلغ طوله ثلاثة أمتار حين يبلغ الثلاثين من عمره

وقد كان تيد ايفانز متوسط

→

اضطر الى ان يصنع لنفسه دراجة خاصة يتجول بها فى شوارع لندن .

موسيقى «أبو الغيط» في الحفلات الشعبية

الاسكندرية – مكتب « اخر ساعة »:

ما زالت الاسكندرية تشهد احتفالات شعبية كتلك التى كانت تقام منذ مائة سنة .. يقيمها الاسكندريون الذين ما زالوا يحتفظون بتراث آبائهم واجدادهم

وقد شهدت عدسة آخر ساعة احد هذه الاحتفالات . اقامها احد ابناء حى كوم الدكة – ذلك الحى القديم – احتفالا بعيد ميلاد نجله .. ولم تكن هناك « تورتة » عيد الميلاد ، ولاشموع ، ولاموسيقى راقصة صامتة .. ولكن كان اكثر من هذا روعة وجمالا .. فقد بدا الاحتفال من احد المساجد وانتهى امام منزل الطفل فى موكب كبير حافل ...

عربة الملوك

ان السكندريين يتباركون « بسيدى عبد الرزاق » وقد اعتادوا ان يختاروا مسجده نقطة لبداية الاحتفالات ، فما ان يفرغ المصلون من صلاة العشاء ويخرجون من المسجد ، حتى يبدا الموكب سيره .. ذلك الموكب الذى يتوسطه عربة مزدانة بالورود الملونة، ويسمونها «عربة الملوك». يجلس فيها الطفل المحتفى به ، وفوق رأسه عقال عربى وعلى جانبى العربة حاملو المشاعل والاضواء التى تضفى على الموكب سحرا وبهاء

ويجر العربة رجلان ارتديا زيا خاصا مطرزا من الازياء العربية القديمة التى تعيد الى الذاكرة عهد المماليك ..

فرقة ابو الغيط ... ترقص وتغنى على نغمات المزامير

الموكب ... يتوسط عربة مزدانة بالورود

الطول حين بلغ الخامسة عشرة من عمره .. وعند ذلك العمر اخذ ينمو نموا غير عادي .. فاصبح طوله وعمره سبعة عشر عاما .. مترين .. وعند ما بلغ السادسة والعشرين كان طوله ٢٨٠ سنتيمترا ..

وحياة أطول رجل في العالم حياة لا تطاق .. فهو لا يستطيع التنقل في اى مكان بحرية .. في المنزل يجب أن ينحني كرقم ٨ عند ما يمر من أى باب .. وفي الطريق يتجمع حوله المارة .. ويتبعه جمهور منهم الى المكان الذي يقصد اليه .. وفي سيارته اضطر ان يفتح طاقة في السقف ليخرج منها رأسه ..

وهو لا يستطيع ان يركب دراجة عادية بل له دراجة خاصة عالية .. يتجول بها في شوارع المدن ..

واكثر ما يضايق اطول رجل في العالم وجوده في مكان عام .. فان ذلك يسبب له مضايقات كثيرة .. فهو لا يستطيع التحدث مع أحد نظرا للفارق الكبير بين طوله وطول المتحدث معه .. ويضطر الى الانحناء حتى يستطيع مخاطبة اى انسان في الحفل ..

وطوله يمنعه من مراقصة الفتيات .. فالفتاة التي ترقص معه لن تصل الى أعلى من قدميه .. والطامة الكبرى اذا وجد رجل قصير في الحفلة .. فان المدعوين يصرون على ان يقف الرجل القصير بجواره ليروا كيف يبدو منظرهما معا ..

وهكذا .. لا يستطيع تيد ايفانز أن يذهب الى احتفال ..

وشيء آخر يضايق تيد ايفانز .. ان البذلة الواحدة من بذله تتكلف ٤٥ جنيها .. وحذاءه ثمنه ١٥ جنيها !! ..

والميزة الوحيدة التي يتمتع بها اطول رجل في العالم هو انه يستطيع الاستمتاع بمشاهدة مباريات كرة القدم حتى لو وقف في الصف الأخير !! ..

اعصاب تذوب تحملها اسلاك الميكروفون

أربعون عازفا في حجرة مغلقة

رجل الصوت

اربعون عازفا كانت اعصابهم تذوب قطرة وراء قطرة في حجرة مغلقة مبطنة لا يستطيع الهواء ولا الاصوات ان تدخلها .. ولا يخرج منها الا ذوب تلك الاعصاب في انغام حلوة عن طريق سلك رفيع يصل الى اذنين حساستين

الحجرة المغلقة

هذه هي طريقة تسجيل الموسيقى التصويرية للافلام .. وتتكون الفرقة الموسيقية عادة من اربعين عازفا : ١٢ كمانا و ٤ فيولا و ٤ فيولونسيل و٢ كنترباص و٢ أبوا و ٢ فلوت و٢ فاجون و٢ كلارنيت و ١ باص كلارنيت و٢ ترمبيت و٢ ترمبون و٢ كورنو ، و١ تمبال وباتريا .

والتسجيل حجرة خاصة مبطنة لاتسمح بانتقال الأصوات خارجها او داخلها وفي وسطها شاشة صغيرة للعرض الخاص

وتدور ماكينة العرض .. ويشير المايستروبيك .. وتبدأ الموسيقى تسجل الحركات مع الصورة ... او ترسم جوا خاصا لحدث خاص او واقعة بالذات .. ويراقب هذه العملية ـ تسجيل الموسيقى التصويرية للفيلم ـ ثلاثة آخرون لابد من وجودهم .. مخرج الفيلم .. وواضع الموسيقى .. اى المؤلف .. ورجل المونتاج والمختص بطبع الصوت على الصورة ..

وعلى حركات ايدي المايسترو الضابطة يسير الاوركستر ... فالمايسترو هو ـ بالرغم من بساطة عمله كما يبدو ـ من اهم افراد الفرقة كلها .. واكثرهم مقدرة موسيقية واطلاعا ..

ثقافتنا الموسيقية

ولا ينتهي الامر عند تسجيل القطعة الموسيقية .. فضبطها على الصورة امر فيه كثير من الصعوبة .. فان خفض الموسيقى وقياس درجة ارتفاعها بما يتناسب مع جو الحادثة امر مهم .. وهذه هي عملية المونتاج ثم ينتقل الصوت من شريطه الى شريط الفيلم نفسه ... وحينئذ يصبح الفيلم كاملا ..

● ان الاحياء متساوون .. أما الخلاف ففي الاقنعة
(فولتير)

● هيا بنا نعمل ونكافح .. متجاورين ، لا تابعين ومتبوعين ..
(شكسبير)

رجال « ابو الغيط »

وأمام العربة يسير رجال «ابو الغيط» ، وابوالغيط اسم لرجل مشهور في الاسكندرية لايخلو «فرح» بلدي او «زار» او«ختان» او اى احتفال شعبي منه او من احد تلاميذه . .

وفرقة ابوالغيط مكونة من رجال فقط .. رجال يرقصون ويغنون وينشدون على نغمات الموسيقى .. موسيقاهم التي عمادها الزمور والدفوف ..

ويحفظ ابو الغيط الاف القصائد والمواويل في ذكراه .. وفي مدح الرسول .. ومناجاة الحبيب والفخر بالجيوش .. وحينما يبدأ الموكب في التحرك تسمع ابو الغيط وهو ينشد :

«انا امدح اللي تقفله الناس فوق عرفات ..

له محملين ، قوم له باسواق الجمال .. عرفات .. »

« انا امدح اللي على خده اليمين شامات

له محملين تقوم من مصر والشامات .. »

***

وهكذا يسير ابوالغيط ينشد مع رجاله وبمفرده على نغمات المزامير والدفوف .. وتتقدمه احدى فرق الموسيقى الشعبية

ويقف الموكب في طريقه مئات المرات .. امام كل منزل .. ويسكت ابوالغيط ليؤدي رجال الموسيقى السلام الملكي احتراما وتحية لاهل ذلك المنزل ..

.. ويعاود الموكب سيره فيعترضه احد رجال الحي فيقف الموكب ليعزف السلام الملكي وهكذا ...

وقد يرى احدهم أن يتقدم ليرقص امام الموكب ، فتعزف له الموسيقى اللحن الذي يطلبه ..

وبين هذا وذاك تزغرد النساء ويغني الرجال ويمرح الاطفال . وينقلب الحي كله الى شعلة من النور والسرور تشمل الحي كله برجاله ونسائه واطفاله ..

الطفل المحتفى به ... في العربة !

العالم بين يديك

أرباح القمار في فرنسا خمسة مليار فرنك في العام !

باريس - لمراسل «الجيل» الخاص :

قد ترجع قصة القمار وكازينوهات القمار في فرنسا الى أوائل القرن العشرين عندما اصدر «كليمنصو» وزير الداخلية في ذلك الوقت أول امر بتحريم المقامرة لانها تحط من قدر الناحية الاخلاقية وتهبط بالروح المعنوية للبشر الى الحضيض ! !

مكتب الدعاية

وانقضت هذه الفترة . . . وانقلبت الاوضاع شيئا فشيئا ، واصبح للمقامرة صفة رسمية في عام ١٩٠٧ ، واصبحت الموائد الخضراء شباكا تنصب لصيد المصيفين الاجانب .. واصبحت الحكومة الفرنسية تنظر الى الكازينوهات كمكاتب للدعاية لها في الخارج حيث يجتمع فيها اقطاب العالم وساستها . . . واصبحت تعتمد عليها ايضا كمورد يمد خزانة الدولة بالارباح الطائلة التي تحصلها من الضرائب المفروضة

الرقابة

وتدل الاحصاءات في فرنسا على ارتفاع نسبة الارباح الى ٤٦٠٠ مليون فرنك بين عامي ١٩٤٨ - ١٩٤٩ بعد ان كانت ٣٧٠٠ في العام الماضي .

وتسيطر على كازينوهات فرنسا ، رقابتان هما : الامن العام والمالية .. وقد اصدرت الحكومة اخيرا قانونا بفرض ضريبة الدخول تتراوح بين ١٦ فرنكا وستين فرنكا تبعا لدرجة الكازينو كما دلت الاحصاءات ايضا على ان الرقم القياسي لمجموع ارباح الكازينوهات في فرنسا خلال عام ١٩٤٩ بلغ نحو ٥ مليارات من الفرنكات مرتبة كالآتي :

... — دوفيل —
نيس — كان — فيشي

السماء تلعب دورا

والجو تاثير كبير في نجاح الكازينوهات وفي جذب الرواد اليها ، حتى أن مكاتب الدعاية تستغل مناخ المنطقة لبث دعايتها .. ففي كان مثلا ، الشمس والدفء

ولكل كازينو ملحقاته العديدة .. حيث يجد الاطفال والشيوخ والنساء والشباب كل وسائل المسرات والترفيه من محاضرات في الادب الى الموسيقى والرقص، والحدائق وملاعب الجولف والتنس والطارات وحمامات السباحة ، والعيادات. والمسارح والسينما والملاهي والمطاعم والبارات حتى مكاتب الدعاية ايضا ، وهذه موارد اخرى لدخل جديد يضاف الى موارد الخزانة الفرنسية وقد بلغت في عام ١٩٤٩ حوالى ٣٠٠ مليون فرنك

الشقيقات « دولى » ملكات القمار

الكل في المقامرة سواء بسواء وقد لانغالى اذا قلنا ان الكازينو هو المكان الوحيد الذي تتساوى فيه حقوق المراة والرجل .

وهناك مئات من القصص التي يدور معظمها حول الشقيقات « دولى » وكيف ان شهرتهن في المقامرة قد شاعت في العالم باجمعه . وان معظم الاثرياء كانوا يقبلون وضع ثروتهم تحت تصرف الشقيقات «دولى» للمقامرة بها ، وكيف ان ادارة الكازينو كانت تضع تحت تصرفهن طيارة خاصة للانتقال بها بين كازينوهات فرنسا في ليلة واحدة .

٢٠ مليون فرنك امام اغا خان

ويقال ان اندريه ستيروين صاحب مصانع السيارات قد وضع مليون فرنك في « كوم » واحد . وان علي خان وملك الصلب وملك اللحم المحفوظ كان يتجمع امامهم على مائدة واحدة وفي «كوم» واحد ما يقرب من ٢٠ مليون فرنك .

بائعة الهوى

وبالرغم من ان مضاربات المقامرة قد بدات تتلاشى شيئا فشيئا الا ان الحكومة الفرنسية ما زالت تنظر الى الكازينوهات كاخطبوط كبير يطبق باطرافه على رواده الاجانب ليدر عليها الارباح الطائلة .

ومن الواضح ان الحكومة الفرنسية تترك ثغرة ينفذ اليها الشيوعيون لبث دعايتهم ومهاجمتها بقوة : وكيف ان الحكومة تعمل على جعل الامة اشبه بموطن للسوء وافساد روحها المعنوية حتى اصبحت اشبه ببائعة الهوى التي ترفه عن كل من يدفع الثمن .

قلب فوق راس حسناء !

اقامت السفارة البولونية في لندن حفلة استقبال رائعة ، كانت معرضا للازياء الحديثة . واخر الموضات . وترى مسز موال وهي ترتدي ثوبا من الحرير الطبيعي تتقبل لها فتحة عنق طويلة ... تكشف عن الصدر وبضم الصرحزام عريض من الجلد ... وتتمشى مع الفستان قبعة عريضة من الشود البلاستك على شكل القلب !

فستان الغضب القرمزي !

الممثلة ايفلين بيل ترتدي فستانا من قماش النيلون القرمزي يكشف عن الصدر والظهر نال اعجاب رائدات معارض الازياء .. وقد اطلق على هذا الفستان اسم فستان الغضب القرمزي ..

طائرة تسير أسرع من الصوت

باريس - من عبده المبيني :

قابلت اليوم المهندس الفرنسي الكبير مارسيل ريفار وشهرته تكاد تكون عالمية في اختراع الطيارات ذات السرعة الفائقة

ولقد اوقف ريفار جهوده منذ ٣٠ عاما على ازدهار الطيران

زيادة الخيول

ولا جدال في ان ريفار يعد رجل الساعة في طيران الديناميزم وتنحصر مهمته الآن في توجيه اهتمامه الى زيادة عدد الخيول الى الآلات المحركة الطائرة . وكان عماده في ذلك السرعة الفائقة والشكل الانسيابي مع مراعاة خفة الوزن والاقتصاد في الوقود ! !

٥٢ طائرة

وقد فازت معظم طائراته في المسابقات العالمية وسجلت ارقاما قياسية في السرعة فمنح اللقب العالمي الفخري « مهندس في انتاج الطيران العالمي » وبرغم ان عمره ٦٤ عاما فانه يعمل بحرارة شاب في الثلاثين .. حتى انه استطاع ان يخترع ٥٢ موديلا من الطائرات .. ومازال يواصل ابحاثه ودراسته ليحقق اختراع طائرة تستطيع ان تخترق منطقة الصوت ! !

سرعة الصوت

وقد قال لي المهندس الكبير:

— انا لن نتعدى سرعة الصوت بحالة ما الا في منطقة تخلخل الهواء اى على مدى ارتفاع ١٠ آلاف متر من سطح الأرض . اذ انه يستحيل علينا في حيز اقل من هذا الارتفاع اجراء هذه المقاومة ، ودرجة البرودة التي تجعل معركة الجو اشبه بمخاطرة معينة . »

« ولهذا يجب زيادة الاف الخيول الى النهاية القصوى الممكنة . وبرغم هذا فلم نصل الى نتيجة حاسمة. وهنا الامل في تذليل هذه العقبة ، اذ انه بواسطة نظرية الطيران الفرنسية المسماة « تيربو رياكتير » ، تمكنا من اختراق الاثير الجوى بسرعة ٢٥٠٠ كيلو متر في الساعة . »

شكل الصاروخ

واضاف «ريفار» قائلا :

— « ان طائرة الغد لن تتخذ طابعا مخالفا للطيارات الحديثة التي تمتاز باجنحتها المبسطة التي تعرفها اليوم، وانما ستتخذ طيارة الغد شكلا انسيابيا مصفحا، حتى تكاد اجنحتها تنضمر شيئا فشيئا مع هيكل الطائرة متخذة الصاروخ حتى يساعد ذلك على مقاومة طبقات الجو عند انطلاقها في سرعة فائقة . »

آفاق جديدة

— «تلك هي النتيجة المحتملة التي تحققت اليوم بواسطة نظرية علماء الطيران الفرنسيين التي ترمى دائما الى التفكير المتزن الصحيح . واليهم يرجع الفضل ايضا في اختراع الطائرة «تيربو رياكتير» المصفحة الاجنحة ذات القوى المندفعة الامامية والتي تقطع ٢٥٠٠ كيلو متر في الساعة . كما يمكنها الصعود والهبوط على الارض ببساطة في مستوى عمودي . ولا شك انها ستفتح آفاقا جديدة في نظريات الطيران الحديث في المستقبل حتى تذلل الصعاب القائمة في غزو حدود السماء المديدة . »

العالم الفرنسي ريفار ...

الأميرة الموهوبة الجديدة
أول صورة رسمية
لعروس شاه ايران

اجتماعيات

نشاط كبير في المعرض

يبدو ان **المجتمع** سوف يشهد في هذا الموسم نشاطا ضخما بين جدران **سرايات المعرض** في الجزيرة . .

ويقضى **فؤاد اباظة باشا** الآن طوال ايامه في مكتبه ليعد مع معاونيه برنامج النشاط الضخم .

ولسوف تشهد **السراى الكبرى والسراى الصغرى** اجتماع حلقة الدراسات الاجتماعية من ٢٢ نوفمبر الى ١٥ ديسمبر ، ويعد **السير رافائيل سيلنتو ومعاونوه** الآن العدة للاجتماع الذى سيشهده الاجتماعيون من جميع انحاء العالم .

وفي اوائل ديسمبر تقام في **سراى الشرق** وملحقاتها **«صالون للسيارات»** اى معرض ومسابقات اناقة وينظمه **نادى السيارات الملكى** كصالون السيارات الذى يقام في باريس كل عام . .

وستتحول **سراى الزراعة** الى ملعب كرة سلة ، استعدادا **للمباراة الدولية** التى ستقام فيها خلال شهر يناير القادم **للفرق العسكرية** .

ثم تشهد السراى الكبرى خلال شهرى فبراير ومارس **معرضا** للفنون الجميلة ، يشترك فيه الفنانون المصريون .

وفي سراى الزراعة تقام ثلاثة معارض للزهور . .

اولها – **معرض الكريزانتيم** – الذى يفتتحه **شريف صبرى باشا** يوم السبت القادم مندوبا عن **جلالة الملك** .

وفي الاسبوع الثانى من مارس تفتتح **سمو الاميرة فايزة معرض زهور الربيع** وفي الاسبوع الثالث من ابريل سوف تشهد سراى الزراعة معرض الورد

متحف جديد .. بعد ٤ سنوات

وانتهى **فؤاد اباظة باشا** من كتابة تقرير مفصل عن مشروع **متحف وادى النيل** .

وكان **جلالة الملك** عندما طاف بشارع وادى النيل في المعرض الزراعى قد ابدى رغبته في ان تجمع معروضاته وتوضع في مكان يطلق عليه **«المتحف وادى النيل»**

واستجابت وزارة المعارف الى رغبة **جلالة الملك** . . وقررت ان تدفع للمتحف الجديد سبعة الاف جنيه كل عام .

وتبلغ ثمن المعروضات حوالى ١٨ الف جنيه .

ويقول **فؤاد اباظة باشا** ان انشاء المتحف سوف يتكلف ثلاثين الف جنيه على الاقل . . ولهذا لن يستطيع البدء في تنفيذه الا بعد اربع سنوات على الاقل !

وسيشغل المتحف الدور الاول في السراى الكبرى . . تحت **متحف الحضارة** .

كريمة الزبلى باشا .. مفاجأة

وثمة شيئان اثارا ضجة المجتمع هذا الاسبوع .

وكان الشيء الاول هو التحاق احدى فتيات المجتمع البارزات بوظيفة في شركة امريكية للمرطبات .

أما فتاة المجتمع فهى **كريمة الزبلى باشا** ..

وبعد أيام من التحاقها بالوظيفة الجديدة .. سافرت الى امريكا على حساب الشركة ، وستدفع لها خمسة جنيهات عن كل يوم من العشرين يوما التى ستقضيها في امريكا

ضجة حول السفير الروسى

وأثار الضجة الثانية **سفير روسيا** في مصر ورجال السفارة فقد فوجىء المجتمع بالسفير ورجاله في الاسبوع الماضى يتقدمون جميعا بطلبات الانضمام الى نادى **سبورتنج** في الجزيرة .

وقبلت طلباتهم .. وكان الروس يبداون نشاطهم بالالعاب الرياضية ثم ينصرفون بعدها مباشرة ، وبعد ذلك بداوا يتعرفون الى شخصيات المجتمع في النادى الكبير . .

وكان المجتمع يتوقع أكثر من هذا بعد ظهور السفير ورجاله فجأة في حفلة مفوضية **تشيكوسلوفاكيا** ..

وبعد أن طاف في الشهر الماضى ببعض الاحياء الشعبية في القاهرة وكان هذا النشاط الجديد حديث المجتمع كله .. ومثار دهشته .

سهرة شرقية للسفير الامريكى

وفي مدينة الخيام بالاهرام اقام الوجيه **عبد الحى عامر** عضو مجلس النواب حفلة ساهرة لتكريم مستر **جيفرسون كافرى** السفير الامريكى . .

وكان التكريم بسبب الانعام على السفير بوسام الخدمة الممتازة . . وجمعت الحفلة بين اللونين الغربى والشرقى ، فقد بدات اوروبية ، ثم انقلبت شرقية ، عندما بدات **تحية كاريوكا** ترقص على انغام التخت الشرقى . .

المرافعة بالردنجوت

ويتحدث المجتمع – وخصوصا مجتمع القضاة والمحامين – عن الامر الجديد الذى اصدره **وايت ابراهيم بك** المستشار بمحكمة الاستئناف .

فقد أصدر امرا بلزوم المحامين الحكوميين بارتداء الردنجوت كلما حضروا المرافعة في قضاياهم وفوجىء المحامون الحكوميون بالامر .. فان معظمهم لا يملكون « الردنجوت »

واستطاع احد سعاة المحكمة ان يحل الاشكال بان اشترى «ردنجوت» قديما ، اخذ يؤجره للمحامين بعشرين قرشا المرافعة

عاصفة تصفيق لام كلثوم

وعاشت القاهرة ليلة الخميس الماضى مع **ام كلثوم**

وكانت بداية حفلات **ام كلثوم** في هذا الموسم . . واقيمت – كالعادة – في النادى الاهلى . واستقبل ام كلثوم على باب النادى **فكرى اباظة باشا** ..

وعلى الموائد الامامية جلس **شريف صبرى باشا واحمد عبود باشا** [illegible]

كاريوكا .. ترقص للسفير الامريكى عند الهرم .

فى كوكتيل «ستيوارت»
قرينة الكولونيل فيسك .. وفؤاد حافظ باشا مدير المخابرات

ام كلثوم .. نزلت بعد الوصلة الاولى تصافح شريف صبرى باشا وعبود باشا ووزير الصحة .

فكرى اباظه باشا يصيح « الله »
وفى المقدمة رفعة شريف صبرى باشا

وعبد اللطيف محمود بك وزير الصحة .

ونزلت ام كلثوم بعد الوصلة الاولى تطوف بموائد الصفوف الاولى ، وجلست بين مليونيرين .. شريف صبرى باشا وعبود باشا .

وقوبلت ام كلثوم بعاصفة من التصفيق كانت تخفت ، لتبدأ من جديد اعنف واشد .

ولاول مرة يهتم المصريون بجمع الامضاءات فقد ازدحم حول ام كلثوم عدد كبير من الانسات والشبان يطلبون توقيعها .

موضة الموسم فى باريس ..

من الموسكى

واقام **ماجور ستيوارت** الملحق الجوى بالسفارة الامريكية والسيدة قرينته حفلة كوكتيل للكولونيل بيدى الملحق الجديد وقرينته .

ودعى الى الحفلة جميع الملحقين العسكريين فى السفارات والمفوضيات ودعى وزير جنوب افريقيا المفوض وعدد من **ضباط الجيش المصرى وفؤاد حافظ باشا** مدير المخابرات وشوقى عبد الرحمن بك

وكانت قرينة **الكولونيل فسك** الملحق العسكري

احتفل فى الاسبوع الماضى بعيد ميلاد (فريد) نجل الوجيه اسماعيل كامل حبشى صاحب معاصر الزيوت الشهيرة بمعاصر (بشارة حبشى واخوته) بينها ومصانع الصابون بباب الشعر بالجمالية وقد احيت الحفلة المطربة نجاة الصغيرة واستمر المدعوون فى سمر حتى ساعة متأخرة من الليل وقد تمنى الجميع للصغير فريد حياة طيبة ومستقبلا سعيدا

وخطب سماحة مفتي فلسطين لاول مرة في احتفال الاتحاد العربي بالاسكندرية بذكرى وعد بلفور !

فرغلي باشا .. الوحيد من نجوم السباق الذي حضر اول الحفلات

بالسفارة الامريكية تطوف بالمدعوين لتتحدث مع كل شلة بعض الوقت ..

وكانت ترتدي ثوبا بديعا الكوكتيل من قماش «البروكار» وهو موضة الموسم في باريس، ويباع في الموسكي وخان الخليلي في القاهرة .

وكانت احدى سيدات مفوضية جنوب افريقيا تضع على رأسها قبعة سوداء ..

وكانت القبعة عادية وقالية . وقالت السيدة ان ارتفاع ثمنها يرجع الى الريشات التي فيها .. ريشات من نوع « ايجريت » الغالي النادر .

الخريف في السباق

وكانت بداية **موسم السباق** هذا العام فاترة .. فلم تظهر الوجوه ولا الموضات المألوفة التي كنت تراها في حفلات السباق في العام الماضي .

كان ميدان السباق شبه خال حتى من رواده العاديين ... وحضر من نجوم السباق **عبد السلام الشاذلي باشا ومحمد فرغلي باشا .. وقرينة سفير تركيا في مصر ...**

ولم تحدث حفلات السباق هذا الاسبوع . ومرت الاشواط كلها هادئة كجو السباق في أولى حفلات الموسم وكان الاقبال على المراهنة ضعيفا !!

نظرة على الخيول التي تجرى .. خلال منظار اسود !

زفاف الاسبوع

واحتفل الفريد شمعاس بك وأشيل صيقل بك يوم الثلاثاء الماضي بقران ولديهم . شفيق وميري . وفي الصورة العروسان يتقبلان بركة القس .

اعداد خطاب العرش

النحاس باشا : انا كتبت كل اللى فى قلبى ح تطلع خطبة خطيرة ولكن لو طلعت خطبة خطيرة ، موش انا اللى ح القى خطاب العرش

تسمعون بكره وبعد بكره

المطرب الذى يرفع ١٢٠ كيلو!

ستسمع فى الساعة السادسة والربع من مساء بكره الى موال سورى يغنيه مطرب « هرقلى » الصوت والجسم هو محمد بدوى البكار !

والبكار استطاع ان يلفت اليه الانظار ، بلون معين من الغناء .. ولكنه - كما يقول - يعتبر نفسه فاشلا لانه لم يستطع ان يغنى من فنه ، ويعيش فى مصر ، كما يعيش الشيور «بنيامين دى جيلى» فى ايطاليا !

من تلميذ فاشل الى ناظر مدرسة !

والبكار مصرى من اب اسكندرانى وام لبنانية ، بدأ حياته عندما فشل - وهو تلميذ - فى الحصول على البكالوريا ، فاشتغل مدرسا فى مدرسة ابتدائية فى بيروت .. فكان يتولى تدريس القرآن الكريم والعربى والحساب والجغرافيا وسائر العلوم . . ولم يمر العام حتى كان البكار ناظرا لهذه المدرسة ! .. وفى نهاية الموسم الدراسى اقامت المدرسة حفلة سمر .. وفشلت الحفلة التى اشرف عليها البكار .. وسقطت الرواية ، وارغم المتفرجون التلميذ الذى غنى فى الحفلة على الخروج من المسرح بالصفير والهتاف .. وبعد نزول الستار ... همس ناظر المدرسة - محمد البكار - فى اذن زميله المدرس بان يعلن عن مفاجأة للمتفرجين الثائرين .. وعندما هدأت اعصاب الناس . . . رفع الستار عن ناظر المدرسة وهو جالس على المسرح وحوله افراد التخت ... فغنى البكار وصفق المتفرجون طويلا !!

طلعت حرب اول من اكتشفه !

وبين الوصلة الاولى والثانية جاء رسول من طلعت حرب باشا يدعوه لمقابلته فى اليوم التالى .. وكان طلعت حرب قد سمعه فى هذه الحفلة

وعند ما قابله البكار . قال له طلعت حرب :

- انت المطرب الوحيد الذى تصلح للاوبرا العربية !

يقلد صفارة الانذار !

وفى مصر اصطدم البكار بكساد بضاعته فى السوق ... فوضع الحانا شعبية رددتها معه الجماهير .. ولكن الموسيقى التى يجاهد من اجلها لا يتذوقها الا القليلون !

ومن التشنيعات التى يطلقها عليه الظرفاء ، أنه عندما يذهب الى محطة الاذاعة ، لا يدخل - الاستوديو - وانما يطل من النافذة ويغنى فيسمعه الناس !

وهو يقول : أنه كان سائرا على الكورنيش بالاسكندرية - اثناء الحرب - فقلد بصوته صفارة الانذار .. فاطفأ الناس النور ، واسرعوا الى المخابىء !

والبكار عمره الآن ٣٥ سنة ، وطوله ١٧٨ سم ، ووزنه ٨٥ كيلو !

هوايته الخاصة : رفع الاثقال!

يعزف على القانون ٣٠ سنة !

وفى الساعة التاسعة الا عشر دقائق ، ستستمع الى محمد عبده صالح وهو يعزف على القانون وهو عازف القانون الذى كانت ام كلثوم تحميه منذ سنتين وهو على المسرح ، فكان يجلس بين افراد التخت وتقف امامه المطربة العظيمة تحميه من الرصاص !

والقصة معروفة . . ولكن غير المعروف أن هذا الفنان الكبير ، تعلم العزف على القانون وعمره تسع سنوات .. ولم يكن يملك ثمن الآلة الموسيقية . . فاخذ لوحا من الخشب ودق فيه المسامير ، وشد عليه الاوتار .. ثم اخذ يعلم نفسه بنفسه

جنيه عن كل دقيقة !

ومحمد عبده صالح ، ابوه عازف ناى ، وجده عازف ناى ايضا .

اول الالة له سنة ١٩٣٥ بجنيه ونصف .. واخر الالة بعشرة جنيهات ..

عمره ٣٩ سنة ، متزوج وله خمسة اولاد .

هوايته الخاصة : اطلاق الرصاص فى الهواء !

للافراح فقط !

وهذه مطربة لا تستمع الى صوتها - بكرة ولا بعد بكرة ولا سائر الايام .. فليس لها اغنية واحدة تذاع من محطة الاذاعة !

وحفصة حلمى تلميذة بالثقافة بالمدرسة السنية .. ظهرت على المسرح فجأة - فى الموسم الماضى - ولفتت اليها الانظار ..

وهى تغنى فى الحفلات باجر ، وفى الافراح مجانا !

تستطيع أن ترسم «ام كلثوم» من الذاكرة !

حفصة حلمى .. ترسم ام كلثوم من الذاكرة

محمد البكار .. يرفع ١٢٠ كيلو

محمد عبده صالح ... دقيقة «القانون» بجنيه !

قبلات وصفعات

بقلم
مصطفى أمين

التقطت هذه الصورة في آخر عيد ميلاد لاحمد حسنين باشا وهو يحاول اطفاء الشمعة الاخيرة !

ولقد اطفأ احمد حسنين شمعة حياته بنفسه ، فكان جبارا لايرحم صحته، ولايعرف معنى الراحة ، بينما يتظاهر بين الناس بانه رجل خامل كسول لايذهب الى مكتبه الا عند الظهر!

كان يستيقظ كل يوم فى الساعة الخامسة صباحا ويستقبل فى بيته الساسة واحدا واحدا والادباء واحدا واحدا وعلماء الازهر ورجال السلك السياسى ثم يذهب الى مكتبه عند الظهر ويمضى فيه ثلاث ساعات ثم يعود الى بيته ليستقبل زواره من جديد حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ثم يكتب ملخص احاديثه وينام ساعتين !

ولما مات اكتشف الناس ان جميع خيوط السياسة كانت بين اصابع الرجل الكسول الذي كان لا يذهب الى مكتبه قبل الظهر !

★ قبلة ... وصفعة !

★★ هل هناك شيء فى الدنيا الذ من القبلة ؟

الآنسة ماري ... باكوس

●● نعم .. كوب ماء بارد فى شهر يوليو !

★ حقائق وقاذورات

★★ لماذا لا تنفذون القانون الذي يقضى بحبس كل من يلقى قاذورات امام منزله او محله شهرا . وبغرامة خمسة جنيهات ؟

محمد عبد الوهاب
مدير محلات على عبده

●● لك حق يا سيدى ! يجب ان ننظف اولا القاذورات التى فى الدولة، وبعد ذلك نلتفت الى القاذورات التى فى الشوارع!

★ سر الزيادة !

★★ كل شيء قد ارتفع وزاد ثمنه الفول المدمس . الخضار . اللحم .. ما هو السبب ؟

محمد سالم شاكر – اسيوط

●● لابد ان الفول المدمس والخضار واللحم من اقارب النحاس باشا ، ولهذا نالت علاوات استثنائية وترقيات وزيادات كسائر افراد الاسرة !!

★ الخصام فى السياسة

★★ عندما تقابل الوزراء هل تصافحهم؟ وهل تتحدث معهم ؟

الآنسة اقبال عبدالواحد – دمياط

●● طبعا اصافحهم واحدثهم . فانا لااعتبر الوزراء اعدائى ، بل خصومى فى الرأى ، وكثيرون منهم اصدقائى . فالسياسة فى رأيي كالرياضة لا مانع مطلقا من ان يتصافح الفريقان قبل المباراة وبعدها !

★ المناصب التى تولوها

★★ ما هى الوزارات التى تولاها النحاس باشا وابراهيم عبد الهادى باشا وهيكل باشا

سامية عبد الرحيم توفيق – دمنهور

●● كان النحاس وزيرا للمواصلات والداخلية والصحة والخارجية . وكان ابراهيم عبد الهادى وزيرا للدولة والتموين والتجارة والمالية والخارجية والاشغال والصحة ، وكان هيكل باشا وزيرا للدولة والشئون الاجتماعية والمعارف .

★ القرد فى عين امه غزال !

★★ من هى اجمل ممثلة فى العالم فى رأيك ؟.. ومن هى اجمل ممثلة مصرية ؟.. ومن هو اجمل رجل فى مصر؟

جورج كحيل – بيروت

●● اجمل ممثلة فى العالم هى استر وليامز، واجمل ممثلة فى مصر هى سامية جمال ، واجمل رجل هو النحاس باشا طبعا ! !

★ كيف اؤلف الوزارة

★★ لو دعيت لتأليف الوزارة فمن هم الوزراء الذين تختارهم ؟

حامد ابراهيم – دمشق

●● اختار نجيب الهلالى للخارجية ، ومحمد عزمى بك النائب العام للعدل ، ومصطفى مرعى للمعارف ، ومحمود محمد محمود للمالية ، وطه السباعى للتموين ، ومورو باشا للصحة، وطه حسين للدعاية ، وعلى ايوب للشئون الاجتماعية ، واللواء فؤاد صادق للحربية ، وام كلثوم وزيرة الاذاعة ، وفكرى اباظة وزيرا للاوقاف !.. وباقى الوزراء اختارهم من اساتذة الجامعة

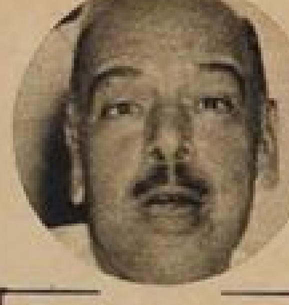

مستقبلهم!

عبد الفتاح الطويل باشا

لولا مرضه ووسوسته من هذا المرض ، لكان الخليفة الطبيعى لرفعة النحاس باشا.

عيبه انه يتحمس سريعا ، وينسى حماسته سريعا

لمع اسمه فى الايام الاخيرة ، وكان اسمه على كل الالسنة ثم بدأ ينساه الناس !

اعتقد انه سيكون حديث الناس بعد اجتماع البرلمان .. فلكى آخر ساعة

أرشيف المال

حسن نشأت باشا

● عمره ٦١ سنة وثمانية اشهر . متزوج من سيدة انجليزية وله بنتان وليس له اولاد ذكور

● لمع اسمه قبل ان يبلغ الثلاثين وهو يفخر بانه كان يحكم مصر فى وقت من الاوقات واستطاع ان يقف فى وجه سعد زغلول !

● كانت آماله واسعة فى ان يستطيع السيطرة على السوق المالية فى سن الستين ، كما استطاع ان يسيطر على السوق السياسية فى سن الثلاثين !

● اصيب ببعض صدمات فى شركاته ، ولكنه استطاع بكثير من الصبر ان يعود ويقف على قدميه من جديد .

● عيبه انه يعيش فى الماضى ، ويحاول فى بعض الاحيان ان يعيد عقارب الساعة ثلاثين سنة الى الوراء !

● كفء ، سريع الخاطر ، محدث لبق .

الى الخيانة الزوجية

كنت سعيدا فى حياتى الزوجية وكانت امرأتى مثال الاخلاق الفاضلة ولكن الشيطان وسوس لى فخدعتها مع صديقة لها . وقد علمت هى بذلك فثارت وتمردت وساءت اخلاقها . غير انى ندمت على فعلتى واعربت عن ندمى بشتى الوان الاخلاص ولكن امرأتى مازالت حاقدة على . فماذا افعل لاثير فى نفسها الطمأنينة والثقة ؟

و. و. طنطا

★ ان المرأة لاتنسى خيانة الرجل بسهولة . فهذه الخيانة تمتهن كبرياءها وفى اخلاصها وفى ثقتها بمستقبل حياتها مع ذلك الرجل . وعلى قدر اخلاصها تكون ثورتها . وعلى قدر اخلاصها يكون حقدها . فامرأتك بالبديهى زوجة فاضلة مخلصة وهى من المحال ان تقابلك خيانة بخيانة . والآن فالزمن امامك وعليك ان تعرف كيف تستخدمه وان تعرف كيف تتوسل بفضائل الامانة والوفاء والتضحية لمحو ذلك الذنب الذى ارتكبته عن حماقة وطيش . والمهم ان تصبر ولا تيأس . لانك لو فقدت صبرك وعاملت امرأتك بالغلظة والعنف فقد يولد العنف فى نفسها ثورة من نوع آخر تهدم فضائلها وتدفعها الى الانتقام منك على حساب فضيلتها وشرفها

المرأة تجذبها الرجولة

انى احب زوجتى حبا صادقا مبرحا عنيفا ولكنى كلما ازددت حبا لها شعرت انها تتبرم بى وتعرض عنى وكأنها تسخر منى . فما السر فى ذلك مع انى ابذل قصارى فى سبيل مرضاتها واسعادها

ا. ك. س. الاسكندرية

★ ان المرأة تريد ان يحبها الرجل ولكنها تريد فى الوقت نفسه ان يحبها فى انفة وعزة وكبرياء، وبعدم اكتراث كى تشعر بقوته وضعفها ، واستغنائه عنها وحاجتها الشديدة اليه . فهذه القوة فى الترفع والتحفظ وضبط الاعصاب هى التى تقنع المرأة بان الرجل قوى . وانه جدير بحبها ، وخليق بان يرعاها ويحميها . فلا تسرف فى الحب واكبح جماح نفسك واحترم شخصيتك وكن معتدلا ، تشعر امرأتك برجولتك وتقبل عليك من تلقاء نفسها .

حماية الوجه الجميل

انى امرأة على جانب وافر من الجمال ولكنى اشكو من شبه مرض يضايقنى ويؤثر فى جمالى ابلغ تأثير . فان وجهى يتصبب عرقا على الدوام وكلما طليته بالبودرة عاد العرق فنزل منه وشوه منظرى فكيف اقاوم هذا الداء الذى يضجرنى ويرهقنى ؟...

و. ن. – الاسكندرية

عرفنا رسالتك بالسيدى على طبيب وهذا ما يشير عليك به : اذهبى الى صيدليتك واطلبى الى الصيدلى ان يصنع لك مزيجا من العناصر الآتية : لتر واحد من الماء المقطر ، ٥٠ جراما من الشبة ، ٢٥ جراما من سائل البنجوان . فاذا دهنت وجهك بعد غسله بهذا المزيج تقلصت مسامه وجف عرقه شيئا فشيئا

زوجته الثانية ..

كنت اعتقد عند ما تزوجت ان زوجى لن يتعلق بأية امرأة سواى وقد صح اعتقادى من هذا الجانب ولكن المدهش ان قرينى اتخذ له زوجة اخرى تغيظنى اكثر مما يمكن ان تغيظنى اية امرأة . وهذه الزوجة هى الراديو .. فهو فى بيته لا يهتم بى اطلاقا بل يظل جالسا تجاه الراديو يستمع الى الاغانى والفكاهات دون ان يفكر لحظة فى ان بجواره زوجة من حقها ان تشاركه فى الفكر والعاطفة والاحساس . فرجائى اليكم ان تنبهوا قرينى الى واجبه نحوى وان تخلصونى من استبداد زوجته الثانية

س. ع. القاهرة

★ هذه هى كلمتى الى زوجك: لا شك عندى يا سيدى ان صوت امرأتك اعذب واجمل الف مرة من معظم الاصوات التى تسمعها فى الراديو .. وقد اخترعوا لنا الراديو للتسلية . ولكن شرط التسلية المفيدة المثمرة هو التنوع فانت اذا انقطعت لسماع الراديو حرمت نفسك من التمتع بحديث امرأتك وحرمت نفسك فوق ذلك من التمتع بتسليات اخرى كالمطالعة مثلا . فلا تحصر اهتمامك فى تسلية واحدة لان هذه التسلية تصبح عندئذ رذيلة . واجتهد فى ان تنوع هواياتك وان تجعل من المشاركة الفكرية بينك وبين امرأتك اولى تلك الهوايات . وثق ان انقطاعك لسماع الراديو هو لذة بريئة ولكن هذه اللذة التى احالها الاسراف الى رذيلة لا بد ان تثير زوجتك عليك وتسمم فى النهاية جو حياتك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع }
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

آخر ساعة

الكلب السعيد [ص ١٤٠]
صورة بالألوان لاستوديوهات التصوير الملون بآخر ساعة

آخر ساعة

العدد – ٨٣٨ – ١٥ نوفمبر ١٩٥٠
AKHER SAA No. 838 — 15 NOVEMBRE 1950

فراء الثعالب استعداداً لبرد الشتاء!
[للرسام العالمي واشيرات]

فرقة باراشوت نسائية في جيش اسرائيل!

٣٠ مليماً

اطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

يوميات المحرر

ليلة السبت

تعودت في ليالي ١١ نوفمبر كل عام ، ان استقل السيارة مصطفى امين الى شارع الهرم سخر من الماضي ، ونتعلق ستقبل .. فالماضي صديق ب القلب ، والمستقبل كقلوب انى ، ليس لها امان !

ففي هذه الليالي كنا نحتفل الد « **اخبار اليوم** » ، ونتحدث بيدين عن احلامنا وآمالنا في هذه المولودة التي اختطفت من ديها حلاوة النوم وسحر راغ !

ولكن مصطفى امين كان متعبا هذه الليلة . . كانت عيناه حث من النوم ، وكانت اعصابه يد ان ترقد في فراش وثير ، هبت وحدى الى شارع الهرم! وعند سفح الهرم اوقفت سيارتي في الظلام ، واطفأت نوار وجلست احادث نفسي كما مل الفلاسفة والمجانين !

احادثها عن السنوات الت ي حذفها الزمن من عمرى رة قلم !

وبدأت امسح غبار الماضي عن كرتي ، وانبش التراب واخرج ن القبور تلك الجثث التي قتلتها ذاكرة ، ودفنتها الايام !

وكانت هذه الجثث هي المتاعب تي لاقيناها والجهود التي بذلناها ثم نسيناها .. والنجاح كالرياح ، يمسح آثار الاقدام المتعبة من فوق الرمال !

رجعت بالذاكرة الى اليوم الذى كنا نكتب في شارع قصر النيل ، ونجمع الحروف في شارع الدواوين ، ونكبس الصفحات في شارع مظلوم ، ونطبع الجريدة في بولاق !

وكيف كنت ومصطفى نحمل الحروف والصفحات مع سكرتير التحرير وتنتقل بين هذه المطابع في الظلام الدامس ، فنتعثر مرة بالسكارى ، ومرات بانصاف العذارى ، بعد انتهاء مواعيد العمل !

وكيف ان سابا حبشى باشا وزير التجارة السابق رآنا ليلة صدور العدد الاول ، ونحن نحمل الحروف الثقيلة سيرا على الاقدام فنزل من سيارته ، واشترك معنا في حمل الحروف وهو يقول:

– ان هذا المنظر لن انساه .. فانني واثق الآن ان « **اخبار اليوم** » ستنجح ، وستصبح الجريدة الاولى في مصر !

وفكرت كيف عاوننا القراء على جمع شوارع قصر النيل والدواوين ومظلوم وبولاق ، في مكان واحد هو : « **دار اخبار اليوم** » !

وفكرت في احلامنا التي تحولت في ست سنوات الى احلام القراء ، واصبح ما كنا نفكر فيه سرا ، حديث الناس في كل يوم !

رحت اسبح في تلك الاحلام ، واصورها لنفسي بالصور والالوان! كنت مع احلامي كشاب مع عشيقته .. والشاب يطمع اولا في كلمة ، ثم في قبلة ، ثم في عناق ، ثم . . . !

والاحلام كالعشق ليس لها حدود !

وفجأة .. سمعت وقع اقدام ، ثم صوتا يقول : احم !

وصحوت من احلامي ، وقلت : احم .. ياشاويش !

فقال لي عسكري البوليس : ده ممنوع الى بتعمله حضرتك !

فقلت : وماذا اعمل ؟

قال لي : ماذا يمكن ان تعمل ، عند سفح الهرم في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، وقد اطفأت انوار السيارة !

لم احتج ولم افتح الانوار .. لأثبت له انني وحدى .. فانني لم اكن وحدى حقا .. لقد كنت مع عشيقتي !

.. وعشيقة الصحفي هي جريدته .. وهي غانية قطاعة ، تسلب العاشق وقته وشبابه وراحة البال !

الثلاثاء

جاءني وهو يلهث فقد صعد من الدرجة السادسة الى درجة مدير عام !

وقال لي قريب النحاس باشا : انه يتوجس خيفة من المستقبل وهو يخشى ان لا تدوم الدنيا ، وتأتي وزارة غير صديقة فتلقبه من السطوح الى البدروم !

وقال لي : انه يطلب مني الامان .. وهو ان لا يلقى الا الى الدور الثالث او الرابع حتى لا يتهشم رأسه ورأس اسرته الصغيرة !

والواقع انني شعرت بعطف شديد على هذا الشاب ، الذى رفعته الظروف الى السماء ثم تركته معلقا في الهواء ! يتطلع الى عقارب الزمن وهي تتحرك مع الاشاعات !

قلت له : ولماذا رضيت بهذا الوضع ؟ لماذا لم تتمسك بدرجتك الطبيعية .. لماذا قبلت كل هذه الاستثناءات ؟

فقال لي : لقد صعدت مع اقاربي في الزحام .. لقد دفعوني معهم الى فوق ! .. وانا اليوم اخشى أن تدور الدنيا فانزل في الزحام الى البدروم !

قلت له : ولماذا تلجأ الى صحفي لا حول له ولا قوة ؟

قال : سيكون في يدكم يوما سلالم النجاة !

فنصحته ان يبدأ منذ اليوم في النزول ببطء درجة درجة حتى يصل الى الارض ! طلبت منه أن يعيش في الشهر القادم بمرتب موظف درجة اولى وفي الشهر الثاني بمرتب موظف درجة ثانية وفي الشهر السادس بمرتب موظف درجة سادسة !

قال لي في لهفة : هل تعيش الوزارة ستة اشهر ؟

قلت : لو فعلت ذلك فستعيش ست سنوات !

هل تعرف بلادك ؟

شارع الملكة نازلى بالقرب من غمرة
(تصوير آخر ساعة)

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

✱ اضحك وابتسم .. هذا هو الشيء الوحيد الذى يساعدك على تحمل اعباء الحياة ..

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

✱ ابتعد عن مشاكل الآخرين ... والا اقحمت نفسك في احداثها واصبحت طرفا في المشكلة !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

✱ تخلص بلباقة من شخص سيعرض عليك . مشروعا . جديدا والقول . بلباقة . لانك ستحتاج اليه في يوم من الايام

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

✱ . التزلف . و . مسح الجوخ . لن يوصلاك الى غرضك .. احذر ان تستعمل هذه السياسة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

✱ لاتعاند .. وانزل عن بعض مطالبك تنل الباقي بمنتهى السهولة

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

✱ لاتعتمد كثيرا على الوعود .. ولا تجعل النار بجوارك . فتنسى التفكير في الايام القادمة .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

✱ تخلص من الامور التي تضايقك في عملك او في بيتك بسرعة وقبل انتهاء اليوم الثالث من هذا الاسبوع

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

✱ لاتجعل التزامات العمل ترهقك اكثر من اللازم . وحاول ان تريح اعصابك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

✱ تفكر كثيرا في مسائلك الخاصة . وستتخذ اكثر من قرار هام .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

✱ عش في الواقع .. واخضع للعواصف التي ستمر بك هذا الاسبوع ... هذه سياسة الدبلوماسية الناجحة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

✱ احتفظ بهدوئك ؛ ولا تحاول ان تجعل اى شيء سيالى . يزلزلك . او يوترك ... استرح جدا هذا الاسبوع .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

✱ ان في صدرك سرا . اختر احد اصدقائك . المخلصين . وبح له بهذا السر واشتركا في وضع خطة محكمة . لتنجح في مشروعك .

الدكتور بهجت بدوى بك
عمره (٤٦ سنة) ويومان
من مواليد ١٣ نوفمبر ١٩٠٤

فرق باراشوت نسائية في جيش اسرائيل !

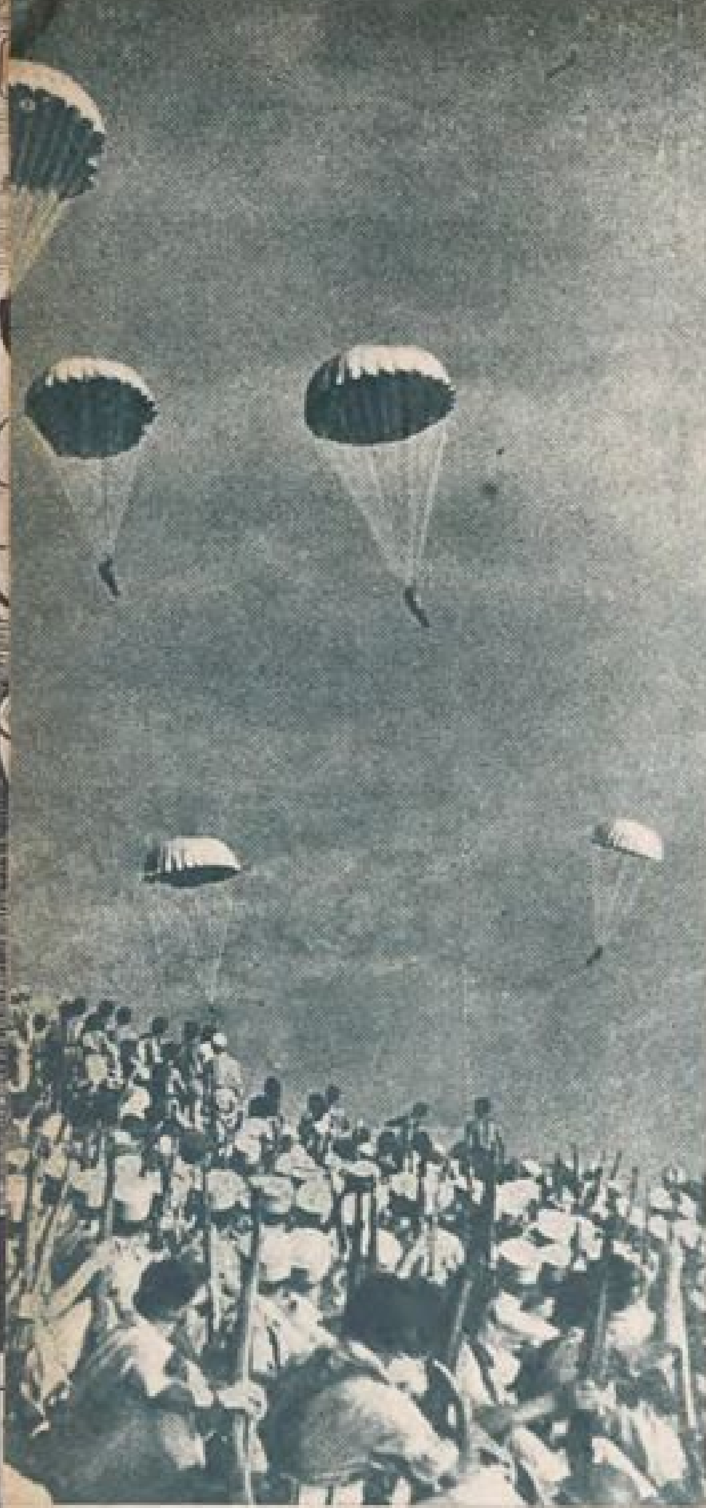

اعلنت اسرائيل انه قداصبح لديهافرقة للهبوط بالباراشوتات مجموعها كتيبتان ـ اى مايقرب من الفى جندى ! واذيع ايضا فى نفس الوقت ان بين هذه الفرقة مايقرب من اربعمائة فتاة من الهابطـــات بالباراشوت !

وظهر من مصدر سرى حضر عمليه فرعيه من المناورات العامة الاخيرة التى اجرتهـا اسرائيـل واشترك فيها ٧٥ الف جندى ـ ان فرقة الباراشوت النســائية حققت نجاحا بديعا فقد عين لها هدف خاص كلفت بان تحتله من الجو ، وقامت فرقة الباراشوت بعملها بنجاح كامل !

وقال نفس المصدر السرى انه رأى كتيبـــة كامله مـــن الجيش الاسرائيلى تنقل ـ مع أسلحتها الخفيفه ـ بالطائرات الشراعية

ويبدى بين جوريون ـ رئيس وزراء اسرائيل ـ اهتماما خاصا بفرق الباراشوت الجديدة ، وقد زار المدرسة الخاصة بتـــدريب جنودها .

وقال « الجنرال بيجال آللون » قائد عمليات النقب سنه ١٩٤٨ ـ امام رئيس وزرائه ـ ان اهمية فرق الباراشـــوت واضحــــــة لاسرائيل اذا راعينا ان اى حرب تخوضها اسرائيل فى المســتقبل يجب ان تكون حـــربا خاطفة . وقال بيجال آللون : ان كتيبة واحدة من كتائب الباراشـــوت تـــستطيع أن تحتل أى مدينـــــة كبيرة من مدن الجيران بعمــــل مفاجىء حاسم فى مدة لا تزيد على ثلاث ساعات وقد أرسلت « آخر ســاعة » صور تدريب جنود الباراشوت فى اسرائيل الى صاحب السعادة مدير سلاح الطيران . . . من يدرى لعلها تذكره !

لعلها تذكره ان العالم تقـــدم وفنون الحرب تقدمت ، وأن فى اسلحه الطيران فى الدول الحديثة اليوم فرقا تـــسمى فرق الهبوط بالباراشوت !

جنود الباراشوت فى اسرائيل يهبطون من الجو الى ميـــدان التدريب فى المستعمرة المخصصة لمعسكرات الهبوط بالباراشوت

فتيات من جيش اسرائيل على الحبـــال المعلقـــة بالجو وهى الخطـــوة الاولى فى التدريب على الهبوط بالمظلات ... وفوقهـــن يرفرف علـــم اسرائيل

هكذا يبنون اجســام الذين يهبطون بالباراشوت استعدادا للغد . ومن يدرى ما ســوف تجىء به احداث الغـد !

لا تحرجونا !

والنائب العام يقول :
لن اتكلم !

مجلس الوزراء مجتمع ووزير الخارجية بالنيابة الاستاذ ابراهيم فرج يفتح فمه صالحا

النحاس باشا بنظارة شمسي جديدة مبتكرة اشتراها [illegible] من باريس!

شهد اجتماع مجلس الوزراء هذا الاسبوع فيما عدا الوزراء الجدد ـ ظاهرة طارئة !

كان النحاس باشا دائما آخر من يحضر الى دار رئاسة مجلس الوزراء .. يكون الاجتماع مثلا في العاشرة ويجيء رفعة الرئيس في الحادية عشرة أو الثانية عشرة أحيانا !

وكان فؤاد سراج الدين باشا دائما هو أول من يجيء من الوزراء !

وفي اجتماع هذا الاسبوع انقلبت الاوضاع جاء النحاس باشا في العاشرة والنصف تماما .. نفس الدقيقة المحددة للاجتماع .. وكانت مفاجاة

والمفاجاة الثانية .. أن سراج الدين باشا كان آخر القادمين الى دار الرئاسة !

القاهرة لاول مرة

ودخل الوزيران الجديدان ـ اسماعيل رمزي باشا والدكتور عبد الجواد حسين دار الرئاسة في خطوات خائفة مترددة ، وكان الاثنان ينظران حولهما في دهشة أشبه ما تكون بدهشة قروي يزور القاهرة لاول مرة !

مهندس الكون !

وقام عثمان محرم باشا بدور مهندس الكون الاعظم ! فقد حدث أن دخل معاليه دار الرئاسة فوجد ارتباكا في نظام دخول العربات وخروجها ووقف معاليه على السلم ونادى موظفي الرئاسة وبدأ يستعمل يديه ورأسه وكل عضلات وجهه في الاشارة والتعبير لترتيب النظام الذي يقترحه !

عثمان محرم باشا مهندس الكون الاعظم .. ينظم دخول السيارات الى الرئاسة

النائب العام !

واكتسب الجو في رئاسة مجلس الوزراء ريحا خطيرة لما دخل فجاة النائب العام

وقال عزمي بك انه قادم ليرى معالي وزير العدل ، وقال انه كان قد اتفق مع الوزير على أن يلقاه في الصباح ولكن الظروف لم تتح لهما فرصة هذا اللقاء .

وحاول الصحفيون أن يجروا النائب العام الى كلمة أو كلمتين .. والقيت عليه عشرات الاسئلة وكان النائب العام يزم شفتيه ويقول :

ـ من يدري ... لا أعرف !

وتكررت هذه العبارة ويئس الصحفيون

وخرج وزير العدل قبل انتهاء الاجتماع بنصف ساعة والقى عليه الصحفيون عدة أسئلة وقال معاليه : ـ يا ناس حرام عليكم تحرجونا بهذا الشكل !

النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا .. في وضع غريب لا يحتاج الى أي تعليق !

عثمان محرم باشا يقول لوزير الصحة الجديد الدكتور عبد الجواد حسين : اتفضل انت اولا

النائب العام ينظر الى الافق
ثم يقول : « لا اعرف » !

وعاد النائب العام ينظر الى الارض
ثم يقول مرة ثانية « لا اعرف » !

اسماعيل رمزي باشا ... او دهشة وزير جديد !!

بريدي

بقلم محمد التابعي

مصلحة التليفونات المصرية تدعونا للاتصال باسرائيل ؟!

من قارىء امضى خطابه باسمه وذكر معه عنوانه ولكنه رجاني ان لا انشرهما لانه لاجىء فلسطيني وهو لا يريد ان يجر على راسه غضب السلطات !

قال بعد المقدمة : ان تحت يده عددا من مجلة الاذاعة المصرية للبرامج الاوربية واسمها :

CAIRO CALLING

وترجمتها حرفيا : (القاهرة تناديكم) .. وترجمتها بتصرف : (هنا القاهرة) ...

وهنا اترك له الحديث :

وقد كنت ارغب في الكتابة اليك منذ زمن طويل الى ان وقع في يدي العدد الاخير من مجلة Cairo Calling ورايت في مكان بارز فيها على الصفحة ٢١ ، اسماء البلاد التي يمكن ان تسمع الاذاعة البريطانية ومن ضمنها «اسرائيل» وقد تعجبت كثيرا وفسرت ذلك اما بأن المجلة ترسل الى تلك البلاد او بأن الحكومة قد اعترفت باسرائيل ولم اقرا ذلك الخبر بالجرائد خصوصا ان هذه المجلة هي المجلة الرسمية لمصلحة حكومية واني ارفق تلك الصفحة لتتأكد من كلامي فارجو الاطلاع .

وقد ذكرني هذا بأن مصلحة التلغرافات والتليفونات لا تزال تنشر في دليل التليفون للاسكندرية اسعار طلبات التليفون لبلدة حيفا ولبلدة القدس وهما كما لا يخفى على تلك المصلحة في بلاد لا تزال في حالة حرب مع المملكة المصرية اما تاريخ ذلك الدليل فهو يوليو ١٩٤٩ اى سنة وشهرين بعد ان اعلنت الحرب على اليهود ولا شك ان تلك المدة كانت كافية لتصل اخبار الحرب الى المسئول في مصلحة التليفونات .

وهنا احب ان اقول ان مصريين كثيرين يصغون لاذاعات محطات اسرائيل والشرق الادنى والقدس وهذه الاخيرة هي محطة المملكة الاردنية الهاشمية .

مصريون كثيرون يصغون لبرامج هذه المحطات بسبب تنوعها وقوتها وتفوقها في كل ناحية على البرامج التافهة المملة التي تذيعها محطة مصر ...

ويصغون بصفة خاصة — وخصوصا في الشهور الاخيرة — لنشرات الانباء التي تذيعها هذه المحطات الثلاث باللغة العربية .

والسبب هو ان كثيرا من اخبار مصر او الانباء التي تهم مصر والمصريين لا تنشرها صحافة مصر ... بسبب الرقابة التي تنكرها وزارة الداخلية .. ومن هنا يلجأ المصريون الى محطات الاذاعة الاجنبية يتلقفون منها الاخبار . وقد يكون في تلك الانباء — بل لا شك ان بينها — المغرض والكاذب والمدسوس ولكن هؤلاء المصريين يصغون لها والسلام !

والذنب على راس هذه الرقابة .. التي حرمت صحافة مصر من نشر الاخبار الصحيحة والرد على الاكاذيب التي تذاع في الخارج وتسيء الى سمعة البلاد !

وبقي بعد هذا دليل مصلحة التليفونات .. وهذا هو الذي لم افهمه ! ولعل المفتش العام لمصلحة التليفونات — اذا ما عاد من سفره .. وهل هو عاد ؟ او ترى متى يعود ؟ — يهتم بهذه الغلطة ويعلم اذا لم يكن يعلم ان الاتصال بالتليفون وغير التليفون محرم ممنوع بين مصر واسرائيل او هكذا يزعمون !!

العلمو نورن !

هذا خطاب ظريف .. ونقده في الصميم . وصاحبه هو حضرة محمد مرعي بكلية الحقوق — جامعة فؤاد

وعنوان الخطاب : (اللهم انصر السلطان الغوري) !

يقول طالب الحقوق :

ريف مصر محروم من كل شيء حتى من علماء الدين . ويرسل الازهر الشريف البعثات المكونة من العلماء لنشر الثقافة الاسلامية في العالم ولا يعنى بنشرها في الريف بين الفلاحين الذين سيطرت عليهم فئة ادعت لنفسها العلم باحكام الدين واحكام الشريعة . يفتون بغير علم على حسب هواهم بما لا يتفق مع احكام الدين . ويخطب هؤلاء «العلماء» — كما يسميهم اهل القرى — في المساجد من كتب صفراء قديمة بالية عباراتها مبهمة والفاظها تحتاج الى القواميس لتفهيمها المصلون وجلهم لا يعرف القراءة ولا ابالغ اذا قلت ان الخطيب نفسه لا يفهم ما جاء في هذا الكتاب الذي يقرأ منه فهو يقرأ شارد الذهن لا يعي ما يقول :

وحدث ان احضر في اثناء الدعاء لجلالة الملك وكان يقرأ من كتابه الاصفر هذا فقال : اللهم انصر السلطان الغوري .. اللهم انصره وانصر عساكره ...

وضج المصلون بالضحك . فهذا الدعاء مكتوب في الكتاب الذي كان يقرأ منه ولم يستطع حضرته ان يغير هذه العبارة بما يناسب المقام والحالة ! فكيف يستطيع مثل هذا « العالم » ان يوم الناس ويفتي في شؤونهم ؟

اقتراح بانشاء وزارة جديدة !

صاحب الخطاب يقترح تنظيم (النفاق) الشائع او السائد في هذا البلد ! وهو يرى ان لا سبيل لتنظيم هذا النفاق الا بانشاء وزارة جديدة تعنى به وبكافة الوانه ...

ولقد غلب النفاق على صاحب الاقتراح فامضى خطابه (محمد بطرس) ثم ذكر عنوانا لا اشك في انه هو ايضا عنوان نفاق ..

وهذا هو الخطاب .. بعد حذف ما ليس بالقليل ..

اقترح علاجا للفوضى التي نعانيها الآن ان تنشىء الحكومة ، وزارة لتنظيم النفاق الاجتماعي . فانت تعلم مقدار ما بلغته مصر من التقدم كبير في هذا المضمار حتى شمل حياتنا الرسمية وغير الرسمية بجميع مظاهرها ، مما يتنافى معه ترك أمره — امر النفاق — موزعا بين هيئات مختلفة معظمها من الهواة !

والرأي عندي انه قد آن الاوان لان توضع للنفاق سياسة موحدة مدروسة تعمل على تنميته وتشجيعه بالطرق العلمية الحديثة بما يرضي الحكومة وجميع الهيئات ويقلل النفقات

واقترح ان تشمل وزارة النفاق المصالح الآتية :

مصلحة تنظيم المظاهرات — مصلحة تنظيم تسعيرة الرشاوي — مصلحة توجيه الصحافة — مصلحة حفلات التكريم — مصلحة الاذاعة — مصلحة توجيه الطلبة — مصلحة لاستغلال التعصب الديني من كل لون — مصلحة مقاومة النزاهة — مصلحة خلق المشاكل والتفاهات لصرف الشعب عن الهم — مصلحة النفاق بالشعر والنثر فبهذه الطريق وحده يمكننا ان نصل الى نتيجة — وفقنا الله جميعا لما فيه خير الكنانة .

ظريف او سخيف ؟

وخطابات هذا الاسبوع تسرى فيها روح الفكاهة والسخرية .. وها هو قارىء آخر يتقدم باقتراح قد يكون ظريفا او قد يكون سخيفا ... والحكم لذوق القراء ...

يقول حضرة س . ت . القاهرة :

هل لي ان اسأل متى يمكن ان تؤلف او تقوم وزارة كهذه — المدرجة بعد — في يوم من الايام ؟ ويلاحظ انها قد شملت كل الزعماء وجمعت كل الكفايات ، وارجو ان تدعو الله معي الى بلوغ هذه الامنية الجميلة التي ارى — وقد يكون رايي غير ذي قيمة — انها ستكون المخرج الوحيد من نكبتنا هذه في الداخل والخارج

١ — الرياسة : شريف صبري
٢ — الخارجية : ابراهيم عبد الهادي
٣ — الحربية : محمد حيدر
٤ — الداخلية : حسين هيكل
٥ — المالية : مكرم عبيد
٦ — المعارف : طه حسين
٧ — الصحة : نجيب اسكندر
٨ — العدل : مصطفى النحاس
٩ — التجارة : سابا حبشي
١٠ — الزراعة : مصطفى مرعي
١١ — التموين : عبد الحميد عبد الحق
١٢ — الاشغال : حسين سري
١٣ — الاقتصاد : زكي عبد المتعال
١٤ — الشئون الاجتماعية : حافظ رمضان
١٥ — الشئون البلدية : عبد الرحمن الرافعي
١٦ — الاوقاف : دسوقي اباظة

والاقتراح يدعو كما ترى الى وضع مجموعة من القطط مع مجموعة من الفيران ! .. او مجموعة من الذئاب مع مجموعة من الحملان !

اما من هم هؤلاء .. ومن هم هؤلاء فسوف اترك الجواب عليه لذكاء القراء !

خيال او احلام

وهذا قارىء يحسن الظن او يسرف في حسن ظنه بالبلد وزعماء البلد .. وخصوصا في اقتراحاته ابتداء من رقم ٧ الى ١٤

وانا انشر له خطابه كما هو بعد ان حذفت من مقدمته وختامه ما تفضل به علي من مديح لا استحقه ...

يقول حضرة موسى محمود صدقي :

لقد كثر — يا سيدي — اللغط من حولنا في هذه الآونة عما ستقدم عليه مصر حين تحللها من معاهدة سنة ١٩٣٦ واري اننا لا نزال نبقي على اوهى الخيوط من صلاتنا مع انجلترا فتتسع في الالفاظ الزرقاء والعبارات الناصعة والكلمات المدللة وها انا اعرض عليكم بعض ما اراه من خطط وبرامج نحن في حاجة ملموسة الى اتباعها بغية الوصول الى حقوقنا المهدرة

١ — استدعاء رجال البعثات العلمية من انجلترا .

٢ — استدعاء رجال السلك الدبلوماسي من انجلترا

٣ — مقاطعة القوات البريطانية المعسكرة في فايد

٤ — حظر اشتغال العمال المصريين لدى القوات الانجليزية

٥ — الامتناع عن عمل تصريحات خاصة بالسماح للرعايا الانجليز بالبقاء في مصر

٦ — الامتناع عن شراء الواردات الانجليزية ومقاطعة بضائعها

٧ — الاخذ بسلوك التقشف والجد بتحريم استهلاك السلع الكمالية الترفة .

٨ — تحريم الاصطياف في اوربا لموازنة ميزاننا التجاري

٩ — منع استقدام الفرق الاجنبية للتمثيل والرقص

١٠ — الامتناع عن حضور المؤتمرات العلمية في الخارج

١١ — رفع نسب الضرائب على المنشآت حتى تشابه مثيلاتها في الدول الناهضة

١٢ — القيام بالمشروعات الانتاجية في حدود امكانياتنا وحسب طاقتنا في الكفاية الفنية ومواردنا الاقتصادية

١٣ — فرض ضريبة عامة تخصص للدفاع الوطني

١٤ — تدريب الاهلين على حمل السلاح في ميادين تخصص لذلك في الحقل حتى لا تتعطل مصالح البلاد الحيوية والانتفاع من سرعة الاجراءات والتنفيذ

***

احمد لطفي نجيب

مدرس بالمدارس الثانوية

الرأي الذي تنادي به في خطابك رأي دقيق وخطير . وقد اوافقك عليه ولكن مصارحة الشعب بالحقائق ليست دائما مما يتفق مع حسن السياسة او مع المصلحة العامة . ولهذا فضلت ان ابعث بخطابك الى كبير من المسئولين . والله يوفقنا جميعا الى ما فيه خير القطر الشقيق .

"ماك آرثر" يملك منجم ذهب فى كوريا!

ميرنا لوى .. صوت حنون للتبرع !

جيمس ستيوارت .. حملة لاولاد الشوارع !

لانا ترنر فيلم من اجل الخير !

صلاح الدين بك عن قبر وشنطن !

كامل عبد الرحيم بك دعانا الى زيارة ماونت فرنون .

اتشيسون الاستعداد العسكرى .. اولا !

ماك آرثر منجم ذهب فى كوريا

ان المسائل التى تشغل الراى العام الامريكى فى هذه الايام تتلخص فى الاستعداد العسكرى لمواجهة الموقف الدولى ، وما يترتب على هذا الاستعداد من نفقات ، بدا افراد الشعب يحسون بوطاتها منذ ان تقرر رفع الضرائب بالوانها وانواعها المختلفة فى الشهر الماضى ..

وحديث الصحف جميعا يتركز فى تتبع انباء كوريا ، ومشكلة الصين الشيوعية التى كادت تسيطر على الدورة الخامسة للجمعية العمومية للامم المتحدة ، والمناورات التى يقوم بها المستر اندريه فشينسكى وزير خارجية الاتحاد السوفييتى فى الامم المتحدة وتسليح اوربا الغربية حتى تستطيع ان تقف على قدميها حين تندلع شرارة الحرب .. !

وقد برزت هذه المسائل اكثر من اى وقت مضى ، واصبحت حديث الناس بمناسبة الانتخابات الامريكية ، وسعى الحزب الجمهورى الى الكشف عن عيوب السياسة الخارجية فى كل مناسبة ، وجهود الديمقراطيين فى الدفاع عن سياستهم .

والانتخابات الامريكية كالانتخابات فى مصر .. ! كل حزب يبحث عن مساوىء الاحزاب الاخرى ليبرزها ، ويضيف اليها الرتوش املا ان يقنع الناخبين ويفوز باصواتهم .!

الاستعداد قبل التفاهم ..

ويجمع زعماء امريكا الآن على راى واحد وهو انه اذا ارادت الدول الغربية ان تتفاهم مع الاتحاد السوفييتى فيجب ان تكون على اتم استعداد عسكرى، حتى تقضى على الفرق الشاسع فى القوة الحربية الذى يرجح كفة الكتلة السوفييتية على الكتلة الغربية .. !

وقد اعرب المستر دين اتشيسون وزير خارجية امريكا عن هذا الراى فى المؤتمر الصحفى الذى عقده فى واشنطن وحضره الصحفيون المصريون .

وقال المستر جون فوستر دلاز احد اقطاب الحزب الجمهورى — وعضو الوفد الامريكى الى الجمعية العمومية للامم المتحدة — حين صرح اخيرا: بان باب التفاهم بين امريكا والاتحاد السوفييتى لا يزال مفتوحا بشرط ان تتعهد موسكو باحترام كلمتها ،وان تقدم صفحة ناطقة بالاعمال التى تثبت حرصها على السلام لان الاقوال وحدها لا تنفع ولا تفيد ..!

وان تكون قوة الغرب العسكرية متكافئة مع قوة السوفييت .. !

ومن انصار هذا الراى ايضا المستر هربرت هوفر الرئيس السابق للجمهورية الامريكية ، ولكنه يتطرف فى طريقة التنفيذ الى درجة انه ذهب الى ان تهدد الولايات المتحدة بقطع المعونة العسكرية والاقتصادية التى تمنحها لاوربا الغربية مالم تتفق هذه الدول على ان تستعد عسكريا لمواجهة الطوارىء ...

ثم قال : **ان الروس يحترمون القوة وحدها ..**

الاعلان عن الخير ... ؟

ومن اجمل ما شاهدته فى امريكا طريقة الاعلان عن النشاط الاجتماعى الذى تبذله بعض الجمعيات للعناية باولاد الشوارع والاطفال المحرومين ، وسكان الاحياء الفقيرة ..

ويقوم نجوم السينما كميرنا لوى، ولانا ترنر وجيمس ستيوارت وبوب هوب وغيرهم بالدور الاول فى هذا الاعلان ..

والاعلان شريط سينمائى قصير يعرض صورا حية لبعض الاحياء الفقيرة ..

والاولاد الفقراء يلعبون فى الشوارع المزدحمة القذرة وقد حرموا من مكان طلق يقضون فيه وقت اللعب والمرح ..

ثم صورة اخرى لناد رياضى وسط غابة تظللها الاشجار ، وبركة سباحة ، وملاعب رياضية واطفال اصحاء يملأون الجو بضحكاتهم الطلقة المرحة ومطعم خلوى ، وجو صحى يوحى بالسعادة والهناء ..

ثم ترى ميرنا لوى تقول بصوتها الحنون : اننا نحتاج اليكم لتحيل حياة اولاد الشوارع حياة كريمة محترمة تليق بمجتمعنا الامريكى .. تبرعوا بما تجودوا به لصندوق نادى جريدة « الهيرالد تريبون » للاطفال المحرومين ..

وينتهى الشريط السينمائى القصير .. وتمر عاملات دار السينما ، وفى ايديهن صندوق صغير ، وتمتد الايدى بحركة غير ارادية الى الجيوب وتدفع ما تستطيع لهذا المشروع الاجتماعى الجليل وتقوم نجوم السينما بهذا العمل مجانا ، وتخرج الاستوديوهات افلام الدعاية مجانا ، وتعرضها دور السينما بلا مقابل ايضا ،مساهمة فى مشروع يعود بالنفع على المجتمع الذى ينتمى اليه الجميع ... الفقراء والاغنياء ..

هل تريد الحظ او الحب ؟

وفكرة اخرى تلجا اليها الجمعيات الخيرية ، تضع صندوقا ضخما فى مدخل الفنادق الكبرى ، وغطاء الصندوق لوح من الزجاج ، وقد وضع بطريقة خاصة بحيث تستطيع ان تقذف بقطع النقود المعدنية الى قلب الصندوق ...

وفى الصندوق اوان نحاسية تناثرت فى الاركان ، وكتب على كل منها : الحظ ، والحب ، والمجد ، والشهرة ، والمال ...

وكتب على الصندوق : جرب حظك .. وتبرع فى الوقت نفسه لمشروع مكافحة السرطان ...

ويقدر عدد هذه الصناديق بعدة الاف ... !

وعلمت ان دخل صندوق واحد منها — ويوجد فى مدخل فندق هنرى هدسون بنيويورك — ٥٥ دولارا فى اليوم ..

ترى لماذا لا تاخذ الجمعيات الخيرية فى مصر بهذه الطريقة الجذابة فى الاعلان .. ؟

والفرق بين الحرمان الذى يعيش فيه اولاد الشوارع فى نيويورك واقرانهم فى القاهرة لا يحتاج الى اى تعليق .. !

البساطة والكمال .. ؟

وفى اثناء زيارة معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك لواشنطن دعاه سعادة كامل عبد الرحيم بك والصحفيين المصريين الى زيارة مونت فيرنون — تلك الضاحية الجميلة التى تضم قبر جورج واشنطن ، والبيت الذى كان يعيش فيه ...

وقبر بطل الاستقلال الامريكى لا يزيد على بناء صغير متواضع من الحجر ، تظلله الاشجار ، وتحيط به المروج الخضراء ...

ان بساطته آية فى الجمال ، تبعث فى نفسك شعورا بالرهبة والاجلال ..

ووقفنا جميعا خاشعين امام القبر نحو دقيقة او دقيقتين ..

والتفت الى احد المصريين يقول : يا الله .. انظر الى هذه البساطة ، وهذا الجمال .. فى اغنى دولة فى العالم .. !

وفى مصر نبنى الاضرحة وتكلفها آلاف الجنيهات .. !!

> ● لا يوجد هناك معجب بفلسفة الاقتصاد وفوائده قدر الوريث !.
> . فرانكلين جونس .

منجم ماك آرثر ..

وفى احدى الحفلات الرسمية فى نيويورك وقفت اتحدث الى صحفية امريكية تعمل بقسم الراديو بالامم المتحدة ، وتطرق الحديث الى فشينسكى واعضاء الوفد الروسى وكيف اننا لانراهم فى الحفلات الا نادرا .. !

وجاء ذكر الموظفين السوفييت فى سكرتارية الامم المتحدة ، وهل يختلطون بزملائهم ، ويزورونهم ويستقبلونهم فى بيوتهم ، او انهم يقتدون برجالهم الرسميين ، ويعيشون فى عزلة عن الآخرين !

وقالت لى الفتاة : ان هؤلاء الموظفين — وعددهم ستة — متحفظون فى علاقتهم الشخصية ولكنها تعرف احدهم جيدا ...

وراحت تصف ذكاءه واخلاصه لعمله ، وتعمقه فى البحث والقراءة وتعدد مزاياه ثم قالت :

وذات يوم بدات احدثه عن حرب كوريا ، وكيف بدات وقلت له :

— اعتقد انك لا تصدق مايقوله السوفييت من ان قوات كوريا الجنوبية هى التى بدات بالهجوم على الشمال ، ولعل اصدق دليل على كذب هذه الدعوى هو ان الجنوب لم تكن لديه اية قوة حربية يستخدمها فى الدفاع .. فما بالك بالهجوم .. ؟!

ومضت الفتاة تقول : وهنا احمر وجه صديقى ، الموظف السوفييتى وقال متحديا بعض الشىء : لاشك عندى ان قوات الجنوب هى التى هاجمت كوريا الشمالية .. وثمة سبب آخر قد لا تعرفينه وهو ان سبب تحمس الجنرال ماك آرثر للدفاع عن كوريا الجنوبية ضد الشيوعيين هو انه يملك منجم ذهب فى كوريا ... !!

وختمت الفتاة الامريكية قصتها قائلة : اؤكد لك ان هذا هو الحديث الذى دار بيننا بالحرف الواحد ... وقد كنت اعتقد ان صديقى يداعبنى ، ولكنه كان جادا .. !

ولا ادرى كيف يصدق رجل ذكى مثله ان ماك آرثر متحمس للدفاع عن كوريا لانه يملك منجم ذهب هناك .. !! »

رمسيس نصيف

سير البيان روس وقرينته.. على المائدة

الرجل الذ...
المصريين امضا...

الزهور النادرة في حديقة محافظ البنك الاهلي

امضاؤه على ١٠٠٠ مليون جنيه ليس في مصر كلها من لم يحمل امضاءه في جيبه ...!؟ وليس في مصر كلها من لا يتمنى ان يحمل اكبر عدد ممكن من الاوراق التي تحمل امضاءه !؟

أتدرى من هو صاحب هذا الامضاء ...!؟

انه الرجل الذي يضمن لك دفع نقودك .. فعلى كل ورقة يوقعها ضمان بدفع قيمتها لحاملها وتحت هذا الضمان امضاؤه ...!؟

انه محافظ البنك الاهلي ... الرجل الذي يحول بامضائه قيمة ورقة صغيرة من لا شيء الى اى قيمة يشاء ..

من هو ؟!

ان اسمه سير البيان روس .. وسير البيان روس يبلغ من العمر الآن ثلاثة وستين عاما .. قضى معظمها في التنقل والترحال من بلد الى آخر

لقد بدأت حياته في جزيرة صغيرة من الجزائر المتناثرة بجوار الهند .. وانتقل بعد ذلك الى سيشل ثم الى امكلتلدا .. ثم الى لندن حيث أتم علومه في جامعة اكسفورد ..

وعند ما انتهى من الدراسة تقدم لامتحان ليلتحق بوظيفة في وزارة المالية .. وكان ترتيبه في الامتحان الاول ..

رحالة

وكانت حياة سير روس في وزارة المالية حافلة بالمغامرات .. لقد عمل كسكرتير ثان لوزير المالية الذي هو رئيس الوزراء أيضا .. وعمل عدة مرات في مصلحة تغيير العملة .. وعمل في فرنسا كخبير اقتصادى في لجنة التعويضات .. وكان في عام ١٩٢٣ رئيسا لمصلحة الاشراف على النقد الأجنبي وتغيير العملة .. وذهب الى أمريكا عدة مرات لمفاوضات مالية .. وقابل المستر روزفلت ..

وأكثر من ذلك ، ذهب الى الصين واليابان لتنظيم النقد هناك وانشاء وزارات للمالية في هذه البلاد .. وذلك عام ١٩٣٥

لقد مر بالعالم أجمع .. ودرس مشاكل النقد وتغيير العملة .. وفي عام ١٩٤٦ عين سير البيان روس محافظا للبنك الأهلي ..

يمضي شيكا بمائة مليون جنيه

وينتهي محافظ البنك من رواية تاريخه ليبتسم ابتسامة صغيرة ثم يقول :

– انني لا اذكر عدد المبالغ التي صرفتها وعدد الشيكات التي وقعت عليها .. ولا ريب انها تزيد على الألف مليون .. فعند ما كنت موظفا في وزارة المالية البريطانية .. كنت أوقع بامضائي كل شهر على شيك بمائة مليون جنيه .. مرتبات الموظفين .. !!

ثم يمضي فيقول انه لم يشعر بأى شيء غير عادى حين وقع على عملة مصر .. ولو انه يتمنى أن تمحى الصيغة التي توجد على الجنيه المصرى وهي التعهد بدفع مبلغ مائة قرش لحامله وان توضع بدلها صيغة أخرى .. لأن هذه الصيغة قديمة ولا تستعمل في معظم الدول الاوروبية والامريكية ..

كم يحمل في محفظته !!

ونسأل سير البيان روس كم

الرجل الذى تحمل امضاءه في جيبك

ملعب الجولف في الحديقة .. رياضة الاسرة المفضلة

صقري كريمان ، روس ،

كريمة المحافظ الكبرى ٠تهوى الخيول!

حمل جميع
جيوبهم

يحمل في محفظته من النقـود فيجيب :

– لا أعـلم ·· أظن أنني لا أحمـل غالبـا أكثر من عشرة جنيهات فقط ·· فأنا أفضـل استعمال شيكات على البنـك الأهلي ؟ !! ··

ويدخل الخادم معلنا أن الوقت قد حان لتناول الشـاى ·· فالمحافظ يتناول الشاى مرتين في اليوم ·· مرة في الصباح ·· وأخرى في الساعة الخامسة ·· وهو يشرب في كل مرة من ثلاثة الى أربعة فناجين من الشاى

وأثناء الشاي يتحدث المحافظ مع زوجته عن شئون المنزل ·· وعن أولاده الأربعة الذين يقيمون في انجلترا ·· فان له هناك ولدا واحدا وثلاث فتيات وخمسـة أحفاد ·· وأصغر فتياته مغرمة بالصحافة ·· وهي تدرسـها الآن في احدى جامعات لندن ··

هواياته

وتنتهي من معرفة كل هـذا عن سير اليان روس لتأتي الى الرجل نفسـه ·· انه سريع الخاطر ·· مرح ·· متواضـع ·· يهوى الزهور هواية شديدة · وعنده مشتل خاص في حديقته ·· يحب الرياضة خصـوصا السباحة ·· ويهوى جمع طوابع البـريد ·· والتحف ·· وفي منزله كثير من التحف التي جمعها أثناء زيارته للبلاد العديدة ··

وهو نشيط بالرغم من أنه بلغ الثالثة والستين من عمـره ·· دائم الحركة ·· يهـوى السفر والرحلات ··

● حينما يقرر الحمام مشاركة الغراب في حياته فان ريشـه يبقى أبيض كما هو ، لكن قلبه يصبح سود اللون !

« مثل ظاهي »

ساعة الصباح الباكر في الحديقة البديعة

سير اليان روس في مكتبه بالبنك

مكتب صغير في البيت ··مكتب الرجل الذي يحمل في جيبه عشرة جنيهات !

العالم بين يديك

ثلاثة اثواب !
ثوبان للكوكتيل .. والموضة السائدة هذا الموسم هي اللون الاسود .. وفي اسفل ثوب للسهرة من قماش مشغول باليد

جريمتان من روما !

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

وقف جيوفاني كاروسو امام رجال البوليس يعترف بقتل المرأة التي احبها ويروي قصته فقال : « كنت املك بارا بمدينة نابلي ، وهناك قابلت فرانكا ريكياردي .. ارملة فاتنة سوداء العينين في الرابعة والعشرين من عمرها ، وكان ذلك في احدى الحفلات التنكرية ، وقد احببتها حبا جنونيا ملك على مشاعري ثم دعوتها الى الاقامة معي في منزلي . . ! »

ومضت ايام تمتعنا فيها بسعادة لاحد لها ، ولكن بدأ الناس يتهامسون ، ووصل هذا الهمس الى مسامعي ، وكثرت الاشاعات عن اتصال فرانكا ببعض الاصدقاء ... فواجهتها بهذه الاشاعات التي كنت اسمعها في كل وقت وفي كل مكان ، ولكنها انكرت ، وكذبت اصدقها ...

ولكن الاشاعات لم تسكت وزاد طنينها في اذني ، وجن جنوني ، وكادت الغيرة تقتلني فتحديتها للمرة الثانية ، وفي هذه المرة لم تستطع ان تجيبني بشيء !

فقررت ان اقتلها ، ولكن كيف اقتلها دون ان اترك اثرا في هذا الجسد الذي كنت اعبده !

وتذكرت فجأة انني شاهدت فيلما سينمائيا منذ فترة ليست بعيدة وان بطل الفيلم قتل عشيقته بان وضع حول عنقها منديلا كبيرا وراح يشده بكلتا يديه حتى اختنقت انفاسها ، وفارقت الحياة .... وقتلت فرانكا حبيبتي بنفس هذه الطريقة

واستطرد العاشق المجرم يقول : « ونظرت الى الجثة التي استلقت امامي وشعرت بالندم الشديد والحسرة تمزق قلبي فعولت على الانتحار ، ولكن كيف انتحر ؟

لقد امسكت بالموسى محاولان اذبح بها نفسي ولكن يدي خذلتني وحاولت ان ابتلع عددا كبيرا من اقراص الاسبيرين ولكن شجاعتي خانتني فامسكت عن بلع الاقراص بعد أن ازدردت منها القرصين الاولين ، وخرجت من المنزل هائما على وجهي ومشيت مسافة طويلة الى ان وصلت الى النهر وهناك حاولت ان استنجد بشجاعتي لالقي بنفسي في النهر ولكنها خانتني للمرة الثالثة . . انني رجل جبان !

وعدت الى البيت ونظرت طويلا الى جثة حبيبتي التي فارقتها الحياة ثم غطيت هذا الجسد الجميل ، وحلقت ذقني ثم ارتديت احسن ملابسي وتوجهت وانا اجر قدمي جرا الى مركز البوليس ! ! »

روبرت تايلور يحب فتاة في عمر ابنته !

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

ان الجميع هنا يتحدثون عن قصة غرام روبرت تيلور النجم السينمائي الذي بلغ سن الثانية والاربعين ، ومع ذلك فقد تدله في حب فتاة ايطالية جميلة . سوداء الشعر . لم تبلغ بعد الخامسة والعشرين من عمرها !!

والفتاة اسمها ليا دي ليو وهي ممثلة من الدرجة الثانية.

ويقال ان روبرت تيلور سوف يتخلص من زوجته بربارا ستانويك ليتزوج من معبودته الحسناء ...

وقد استطاع احد المصورين ان يلتقط لروبرت تيلور ، وليا صورة فريدة من نوعها في الساعة الاولى من صباح احد الايام ، وكانت ليا فيها تضم تيلور بقوة الى صدرها بينما يحدج تيلور المصور بنظرة نارية

ومن المفارقات العجيبة ان البابا استقبل في الصيف الماضي تيلور وزوجته بربارا التي جاءت لزيارته في روما ... وبعد ان باركهما البابا ... قال لهما انهما الزوجان الوحيدان المثاليان في هوليوود

وليا مطلقة ... فقد سبق ان تزوجت شابا ايطاليا كان يهوى صناعة الافلام !

وبالرغم من ان مجلة مومنتوسيرا تفرد لهذه القصص صدرها فان روبرت تيلور لا يريد ان يعترف بشيء . . . ان كل ما يصرح به للصحفيين هو :

ـ اني لن اطلق زوجتي ..

ويسأله الصحفيون ...

ـ ولاى ؟

ـ اني لا احبها . . . ولا اكرهها .

ويبرز احد الصحفيين الاشقياء صورة ليا وهي بين احضانه .. ويقول :

ـ وماهي قصة هذه الصورة ؟!

ويصمت روبرت تيلور .. ولا يحير جوابا ! !

قبعات الموسم الجديد تظهر في باريس

اول قبعات الخريف . . بساطة واناقة . ورسم القبعة ماخوذ من قبعات القش التي يلبسها الفلاحون في الصين

قبعة تلائم السادة المصرية الشعر وهي تغطية الاذن ، وعلى الجانبين قطعتان من الحلى تغني عن الاقراط

قبعة عادية صغيرة .. تستطيع السيدة ان تزينه في عرضها ، بالجانب ، الحلى بالجواهر ..

قبعة من القطيفة الرمادي ، وكثيرها من قبعات الخريف محلاة بجوهرة كبيرة على الجانب الايمن

في احدى الحفلات الساهرة . كريمـة آتل رئيس وزراء انجلترا والثانى من الاصدقاء . . وبدأت كريمة آتلي تنشط في الميدان الاجتماعي .

مليونيرة تتمنى أن تسعد لحظة واحدة!

لندن لمراسل « اخر ساعة »:

نشرت جريدة « الصـداى اكسبريس » حديثا فى صفحتها الاولى بين المليـونيرة الامريكية بربارة هـاتون ومراسـل الاكسبريس الخاص فى مدريد

وكانت بربارة حديث الصحف فى الايام الاخيرة بعد ان ادلت بتصريح قالت فيـه ان زوجها الحالى ايجور تروتبنزكوى قد تزوجها طمعا فى مالها وانها تريد الطـلاق منه لكى تتزوج من جديد . .

وقالت المليـونيرة الحسناء للمراسـل : ان كل ما اريده فى الحيـاة هـو ان اعيش لحظـة ، وان اتنفس لحظـة . . فهل هذه الامنية جريمة ؟!

واضـافت : ان سبب تعاستى هو اننى اومن بالاحلام واكتب الشعر منذ حـداثتى . . وما ابعد الحياة بشجونها المريرة عن دنيا الاحلام والشعر . . !

صحيـح اننى شعرت بالتعاسة والشقاء اكثر من غيرى ولكننى اشعر بأن هذا عدل فقد وهبنى الله المـال والجمال . . !

وصحيح اننى غنية . . ولكن الثروة التى املكها ليست من صنع يدى بل ورثتها عن جدى

وراحت بربارة تحدث المراسل عن طفولتها ، وكيف انها نشأت تحت رعاية عدد لا يحصى من المربيات !.

وكيف ان حيـاة البذخ التى كانت تعيشها فى الفنادق الكبرى والقصور الشامخة التى ورثتها عن جدها جعلتها تشعر بأنهـا فتاة غير عادية ، وحرمتهـا من مصادقة الفتيات الاخريات . .

وبعد وفاة امها حرمت من نعمة الحب ، وكان ابوها يقول لها دائما : لن يوجد الرجل الذى سيحبك ويتزوجك لشخصك . . . بل سيوجد من يتظاهر بحبك ليفوز بثروتك . . ! وأثرت هذه العبارة القاسية فى ذهن الفتاة الصغيرة البريئة

وتعرفـت بربارة فى وجـه المراسل ثم قالت : وفى كل مرة كنت اسمع فيـها ابى يقـول ذلك . . كنت اتساءل : وماذنبى انا . . ؟ واى جريمة جنيتهـا لاحرم من حب خالص صادق . ؟

وقرأت قصيدة شعرية نظمتها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها وكان مطلعها :

لماذا يملك البعض كل شئ . .
وآخرون ليس لديهم أى شئ . . !

وقالت بربارة انها تكره كبار رجال الاعمال ، وتشعر حين تقابل الواحد منهم بانها تريد ان تسأله : لاتتظاهر بكل هذه الاهمية ؟ ولا تكن مغرورا بمالك ونفوذك الى هذا الحد ؟!

وسألها المراسل عن السر فى زيجاتها العديدة

فاجابت : انها الوحدة . . .

ومضت تقول : اننى اومن بالله ايمانا عميقا ، وانا اعرف ان الله قد ساعدنى كثيرا ، وقد منحنى ابنا جميلا احبه

وسئلت : لو ولدت فقيرة فاى عمل كان سيروق لك . . الكتابة ام الشعر ؟

وسرحت بربـارة لحظـه ثم قالت : كنت اختار الرقص ، فاننى احبه وافضـله على اية مهنة اخرى . .

ومضت تقول : اننى اعتبر خبيرة فى مصارعة الثيران . . . والناس يدهشـون لاننى احب مشاهدة هذه الرياضة . . وسر اعجابى بها هو ان مصـارعة الثيران عبارة عن رقصة مـع الموت بالالوان . . ! والموت ليس شيئا بالغ الاهميـة . . وانا لا اخشى الموت لاننى اومن بان هناك حياة اخرى . . »

فريق من الاولاد والبنات الذين لايزيد عمرهم على العشر سنوات يتدربون على الرقص الايقاعي . . انهم تلاميذ فى مدرسة الرقص الخاصة بباريس . . المدرسة التى تخرج كل عام راقصات وراقصين لمسرح الاوبرا الفرنسي

فقير مصري يطلقون عليه لقب أمير!

عنـدما كان طالبا بمدرسـة الفرير كان يقرأ كثيرا عن قصص الابطـال وعظماء الرجال الذين اتوا بالمعجزات فكان يحلم بأن يصير هو الآخر بطلا من ابطـال الخرافات والاساطير !

ولما ترك دراسته ، والتحق باحـدى الشركات بمدينـة بورسعيد اخذ يتردد على النوادى الرياضية هنـاك ويتمرن على مختلف العاب القوى حتى صار بطلا من ابطال الرياضة ، ولكنه شـاهد فى ذلك الوقت فيلم « جوهرة » الذى ظهر فيه الفقير الهندى عبد الجليل خان ، وهو يعرض العابه التى تظهر قدرته على التحكم فى عضلات جسمه ، فاعجب بذلك الضرب من الالعاب التى لا يجيدها المصريون .

ومن هنا كانت مشاهدته لهذا الفيلم سـببا فى تغيير مجرى حياته ، فقد ترك وظيفته بعـد ذلك وسـعى للتعرف الى ذلك الفقير الهندى وتتلمذ عليـه ، حتى برع فى تقليـد حركاته ، ومن ثم أخذ يتطلع ببصره نحو أوروبا ، ويحلم من جديد بعرض العابه هناك ، حتى تحققت له تلك الامنية وسافر مرتين الى الدانيمرك ، ونجح فى عرض العابه فى ملاعبها ، حتى اطلقت عليه مجلة « بوليتيك » الدانيمركية لقب امير .

ذلك هو الفقير المصرى محمد ابراهيم دياب الذى اشتهر فيما بعد باسم « انور الحكيم » لقد عاد اخيرا من الدانيمرك ، وهو يحلم الآن بالسفر الى امريكا .

... نيويورك

قبعـة من القطيفـة السوداء مطرزة بالجواهر عل طـول الحـافة . . والرسم من قبعات الصين

شيخ الازهر يستمع الى تقرير سكرتير لجنة التقريب بين المذاهب الاسلامية

شيخ الأزهر الذي أفتى بلبس القبعات من ٢٠ عاما!

نصف قرن في الازهر !

منذ خمسة وخمسين عاما. نزل في محطة القاهرة شاب جاء من الريف ليتلقى العلم في الازهر. جاء مع غيره من الشبان الذين كانوا يقيمون في الحي الحسيني بجوار الجامع الازهر اعرق جامعة اسلامية في الوجود !

وكان الطلبة يخرجون بعد انتهاء دراستهم اليومية الى القاهرة وينتشرون في المقاهي . الا ذلك الشاب الذي عكف على الدراسة في غرفته المتواضعة على ضوء الشمعة الخافت .. فلم تكن الدروس ولا المحاضرات التي يلقيها استاذهم الامام محمد عبده ، تسمح له بدقيقة واحدة يضيعها في غير الدراسة والتأمل .. فقد كان الشيخ محمد عبده يقود ثورة فكرية في محيط الازهريين .. وكان يحضر هذه الدروس والمحاضرات ، كثيرون من طلبة المدارس المسلمين وغير المسلمين ! .

وبعد ثلاثة عشر عاما تقدم الشيخ عبد المجيد سليم والشيخ مصطفى عبد الرازق وغيرهما من طلبة العلم والدين لامتحان العالمية فكان ترتيب الشيخ عبد المجيد الاول والشيخ مصطفى عبد الرازق الثاني

ولقد سبق ثاني هذه الدفعة — الاول — في تولي مشيخة الازهر بخمس سنوات !

القبعة حلال

والشيخ عبد المجيد سليم هو الذي اصدر فتوى شرعية — في سنة ١٩٣٠ — بجواز لبس « القبعة » مستندا فيها الى اسانيد فقهية لا تقبل الجدل او الشك .. ولم يسبقه في هذه الفتوى احد من علماء الازهر سوى استاذه الشيخ محمد عبده الذي ثار عليه الازهريون واتهموه بالكفر والالحاد ورفعوا امره للخديو كي ينقذ الاسلام من فتاويه ! .

باب الازهر مفتوح لكل طارق!

ان نسبة الطلبة المتقدمين للازهر تزداد عاما بعد عام .. وفي هذا العام فتح الازهر ابوابه امام ١٢٠٠ طالب .. ولا يزال الباب مفتوحا لكل طارق .. وفي هذا يقول الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم :

— ان الازهر ليس وقفا على مصر وحدها ، وانما هو امانة اسلامية يفد اليها كل طالب علم يعيش في الوطن الاسلامي .

واخيرا فان الاعباء التي يتولاها الاستاذ الاكبر لم تمنعه من التحرر من قيود اكبر منصب اسلامي في الشرق ، ومداعبة احفاده الصغار بمجرد عودته الى حديقة قصره بحدائق القبة !

نجوم على الباب

المغامرة الجريئة التي قام بها زكي طليمات هي خروجه عن الفرقة المصرية الرسمية ذات الاسم المعروف وفيها نخبة الممثلين والممثلات ذوي الماضي .. ليمثل المسرح المصري بمجموعة من خريجي معهد التمثيل ..

مغامرة حقا ، والمغامرة دائما ما دامت تقوم على اسس صحيحة جديرة بأن تشجع ، وان يمهد لها السبيل ، وان تهيأ لها الاسباب .

والاسس التي تقوم عليها مغامرة زكي طليمات هي شبان وشابات ممن درسوا المسرح في معهد التمثيل ، ومسرحيات منتقاة هي « ابن جلا » لمحمود تيمور بك والبخيل « لموليير » و « الجلف » لتشيكوف .. ثم اعانة حكومية قد لا تكون كثيرة ولكنها كافية لان يبدأ زكي تجربته ..

ان انشاء فرقة مسرحية جديدة في الوقت الذي يعاني فيه المسرح وفي الوقت الذي يخاف فيه مجهوله من المستقبل من اليوم الذي تتقدم فيه السن بأبطاله القدامى ، هو بمثابة تهيئة ارض صالحة لنشأة جيل جديد ووجوه جديدة ، وهو قبل هذا وذاك كما يقول الصديق زكي « محاولة صريحة لتزويد المسرح المصري بدم جديد بعد ان مضى زمن طويل لم تتجدد فيه عناصره ووجوهه » .

ان الفرقة الجديدة ستتقدم للجمهور بعد ايام بمسرحيتها الاولى « ابن جلا » لمحمود تيمور ومخرجها زكي طليمات ؛ وآخر ساعة بصورها تقدم للجمهور بعض وجوه المسرح الجديد على صفحتها هذه ، ولقد حظيت « دار اخبار اليوم » بزيارة هذه

↓ عبد الغني قمر

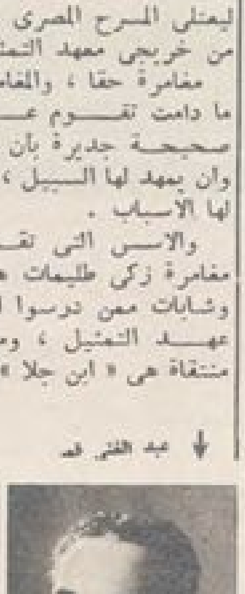

↓ هند نور الدين

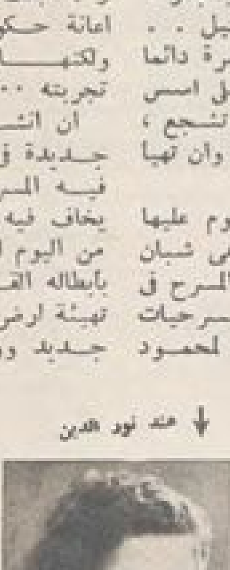

↓ عدلي كاسب

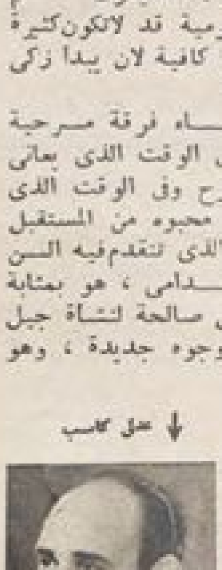

↓ زهرة العلا

↓ احمد الجزيري

↓ نعيمة وصفي

↓ سعيد ابو بكر

كتاب فى الفقه

متاعب الجامعة الكبيرة المزدحمة !

الوجوه ، وقدم بعضها الوانا من التمثيل والالقاء دلت على ان المغامرة مرجحة النجاح .

واذا جاز لنا ان ندعو الجمهور ليحكم على المغامرة ، فاننا ندعو نجوم المسرح الجديد الى ان ينظروا الى مهمتهم نظرة صحيحة بعيدة عن الخيال . انهم لن يصعدوا سلم المجد بسهولة .. ان عليهم اولا ان يصنعوا هذا السلم ... ثم عليهم بعد ذلك ان يصعدوا درجاته فى اناة وصبر وابتعاد عن الغرور والتهريج ..

انى ادعو للفرقة الجديدة دعاية مجانية ، وعلى استعداد لان اقوم دائما بنفس الدعاية لكل من يبدأ عملا او يشرع فى مغامرة ، او يشق طريقا .

صلاح

سناء جميل

ازاحة الستار عن انتحار جورنج

مارتن بليبترى

بون — لمراسل «آخر ساعة» الخاص: ازاح الصحفى النمسوى « بيتر مارتن بليبترى » اخيرا الستار عن كيفية تسرب السم الى المارشال جورنج، وظروف انتحاره فى ١٦ اكتوبر ١٩٤٦ بسجن نورمبرج قبل اعدامه شنقا بساعة ونصف .

وقد صحب «بليبترى» بعض الصحفيين الى قاعة محكمة نورمبرج حيث شاهدوا كيف هربت انبوبة البوتاس السام الى جورنج على الرغم من وجود القضاة والحراس .

ويقول بيتر انه بحكم مهنته كصحفى سمح له بالتردد على قاعة نورمبرج اثناء محاكمة زعماء النازية. وبالرغم من شعوره بنفور نحو جورنج .. الا انه كان يعجب بشجاعته ورجولته. ومن ثم اخذ يفكر فى الاهتداء الى وسيلة مشرفة تنقذ المارشال من ايدى زبانيته. وكان لبيتر صلة معرفة سطحية بجورنج اذ عمل اثناء الحرب بفرقة المظلات تحت قيادته . واتفق الصحفى مع المارشال بطريقة سرية على أن يحمل اليه سما فتاكا يستعين به على الانتحار. وفعلا اعدت انبوبة صغيرة رقيقة مشحونة بمركز من البوتاس الفتاك فى مدينة لنز بالنمسا فى مارس ١٩٤٥ ، وتسلمها بيتر فى ٣١ اغسطس ١٩٤٦ .

وفى يوم الجلسة المحددة لجورنج قدم الصحفى النمسوى مبكرا . ودلف الى مكتب الصحفيين المؤدى الى قاعة المحكمة فلم يجد احدا .. فسار قدما الى منصة المتهمين . واراد ان يتأكد من عدم وجود احد بالمكاتب المجاورة فاسقط احد المقاعد عمدا وبعنف .. فتردد الصدى فى ابهاء المحكمة ولما لم يقبل احد لاستطلاع الامر تقدم الى مقعد جورنج من المنصة .. واخرج انبوبة البوتاس والصقها بقطعة من اللبان الامريكى تحت حافة المنصة . وظلت الانبوبة تابعة حتى اقبل جورنج . فاومأ بيتر اليه من منصة الصحفيين باشارة متفق عليها . وبعد دقائق قليلة اتكأ جورنج على حافة المنصة ثم اخذ يتحسس برفق وحذر موضع الانبوبة . ثم ابتسم

وهكذا كشف الصحفى عن سر من اكبر اسرار ما بعد الحرب. بعد ان تضاربت الفروض حول انتحار جورنج. فمن قائل انه ظل يخفى «كبسول» السم فى جفنه المترهل منذ القاء القبض عليه . ومن قائل ان زوجته «ايمى» قد سلمته السم خفية من الحارس فى السجن عندما تعانقا لآخر مرة فى ٧ اكتوبر ١٩٤٦ ، قبل الموعد المقرر لاعدامه باسبوع .

كتاب آخر . . .

وينفرد جورنج من دون سائر اقطاب النازية بكثرة ما ينشر عنه من التراجم والمذكرات والاعترافات المثيرة فى الصحف والمطبوعات الالمانية والعالمية . حتى هال ذلك حكومة بون فاصدرت منذ بضعة ايام بلاغا تستنكر فيه الاشادة بالعهد القديم

وقد اخرج المحامى «بروس» الذى تولى الدفاع عن جورنج فى محاكمات نورمبرج كتابا طريفا يتضمن اعترافات موكله ومحاوراته معه . ولم تنقض ايام قليلة حتى نفدت نسخ هذا الكتاب.

وفى بعض الصفحات يشكو جورنج مما كان يعانيه من ازعاج الحزب النازى فيقول : « احسست ذات ليلة بجوع شديد . فنهضت من فراشى وتوجهت الى المطبخ لتناول «ساندوتش» وبينما كنت اتهيأ شعرت كما لو ان احدا يرقبنى خلسة فتلفت الى الخلف فاذا بى اشاهد جنود الجستابو . وفى مرة اخرى وجدت جنديا آخر كان يترقبنى عند عقادتى غرفة نوم زوجتى ... انه عصر قائد الجستابو صاحب هذه المداعبات الثقيلة ! فلقد كان يبث اتباعه فى بيتى على غير علمى بحجة حمايتى .. فى حين انهم يتجسسون على وينقلون اليه حركاتى وسكناتى .. ومن عجيب ان هؤلاء الحراس كانوا يعدون انفسهم سادة فى بيتى ، فكثيرا ما استولوا على زجاجات النبيذ العتيقة المحفوظة فى القبو » .

وظل جورنج الى مماته وهو يمقت هملر واشياعه الجستابو مقتا شديدا .

الف ليلة وليلة

وما يزال الالمان يذكرون ما كان يقام فى قصر « كادن هول » من ولائم لم يسمع بمثلها الا فى عالم الف ليلة وليلة . كان جورنج يقابل اصدقاءه ، فى ابهاء قصره المؤثث باسباب الترف والبذخ ، وهو فى زى احد السلاطين الشرقيين . فقد ازدان بعمامة ضخمة، وثياب من الحرير الموشى ، وتمنطق سيفا مهندا ، وحلى اصابعه بالخواتم والفصوص . ولما سأله المحامى «بروس » عن صحة ما يشاع عنه صاحبه : «انى البس ما يحلو لى فى بيتى » .

عند ما صبغ جورنج شعره

ولم يخل جورنج من لوثة جنون كان وهو شاب فى الفلدمارك يالكل الفته من التحليق بالطائرة والقيام بالعاب بهلوانية او الطواف بالراكبين فى مشاهدة معالم المدينة من السماء مقابل دراهم قليلة . وفى احد الايام اختفى جورنج وظل جمهور المشاهدين فى انتظاره عبثا بعد ان نقدوه اجره . ويقول جورنج :

— اما انا فقد تركتهم وشأنهم وانصرفت برفقة الفتاة فلندية من المعجبات بالعابى .. كانت بارعة الجمال .. آثرت التنزه معها فى الغابة على التحليق فى الآفاق .

وقالت لى الفتاة الفنلندية :

— ان عينيك زرقاوان ، وشعرك اشقر ، ووجهك اسمر .. اليس من الاولى ان تصبغ شعرك بالسواد ؟!

وهرع جورنج من فوره .. فلبى ما اشارت به الفتاة . وسارا جنبا الى جنب فى الغابة .. فانهمل المطر .. وفجأة استحالت صبغة شعره من سواد الى اخضرار ..

من القاهرة الى ستوكهلم وبالعكس..!

بقلم صلاح ذهني

الفن على قا... الطريق .. كالعشب والا...

سفينة نوح

الاسكندرية تبتعد ومنارتها تبدو من بعيد كأنها صديق يلوح مودعا في مرارة ، من يريد أن يرى كيف تعز الاوطان على ابنائها فليرقب من ظهر السفين ارض الوطن وهي تغيب في الافق .. . انى لاحس وارض الوطن تغيب عن ناظرى انى اغيب عن الوجود نفسه ...

وسرعان ما تبدو الحقيقة واضحة .. هذا هو عالمنا .. سطح السفينة وحجراتها وركابها .. جدرانها هى كل حدود دنيانا حتى ننتقل الى عالم جديد من الارض ...

واقلب ناظرى في سكان هذا العالم الذى كتب على ان اعيش فيه فارى عجبا ! !

ما اشبه عالمى الجديد بعالم الامس الذى عشت فيه واحببته وكرهته وانست به ومللته .. وكانما سفينتنا هذه سفينة نوح تحمل من انماط البشر واجناس الكائنات عينات .. ذكرا وانثى ..

سفينة نوح بالضبط .. تسمع عليها كل لغة وكل لسان .. وترى فيها ماتراه في العالم الارضى نفسه من كائنات ..

هذا وذاك ..

وهذا هو امريكى عائد من المملكة العربية السعودية ومن منطقة آبار البترول .. . تعال نتحدث اليه فهو نوع من الانواع التى تحملها سفينة نوح ... وانه نوع قائم بذاته حقا ..

لقد شعر الرجل انه لن يعود الى حيث كان فأخذ يطلق لسانه في جراة منتقدا كل ما رآه ..

انه يقص قصة الكنز الذى فتح ابوابه للعرب في ارض الحجاز .. كنز البترول الذى ساح منه الذهب على جنبات الارض الخشنة ويتحدث عن سيل الثروة الذى تدفق على اشراف العرب وسادتهم ثم يقول:

— عند ما كشفنا الذهب في امريكا كانت المدن تنشأ وينتشر العمران كأنما كانت مناجم الذهب عند اجدادنا مجرد رأس مال تقوم على اساسه الحضارة .. اما ..

وصمت الرجل فترة لم يشعل سيجارة ويمضى في الحديث في جراة

— اما اصدقاؤنا العرب فهم يردون الينا ثمن بترولهم في مقابل الوان الترف التى لا تصلح للصحراء .. يشترون سيارات واجهزة تبريد وآلات راديو وملابس وادوات زينة بالذهب الذى ندفعه ثمنا لبترولهم .. ان ما ندفعه من الذهب ثمنا للبترول لا يكفى لانشاء مدن كاملة ولتحويل الصحراء الى ولايات عربية يسودها العمران والحضارة

... ثم يمضى الامريكى في الحديث .. بجراة لا تحتملها غير سفينة نوح ..

قاض من قطر شقيق

اما ذاك .. فهو قاض فاضل من قطر شقيق ، يجلس وحيدا يطل على البحر من خلال القضبان الخشبية التى تحيط بالسطح ..

حسبته اول الامر شاعرا يستلهم البحر معنى جديدا حتى جلست اليه واخذ يحدثنى عن نفسه ..

— انا يا سيدى تلقيت العلم في باريس وعدت الى بلدى اللعين لاعيش مع هذه الماشية ولاحكم بين هذه البهائم التى يسمونها الشعب !! . . .

ولكنى لا اطيق الجحيم بعد ان عشت في الجنة اعوام الدراسة .. لذلك ما يكاد يقبل الصيف حتى ايمم وجهى باريس لاغتسل في مياه النور من ادران الظلام ..

وبانى الليل فالتقى القاضى الفاضل في البار فادعوه لكاس فيصر على ان يكون هو الداعى، وتفك الخمر عقدة لسانه فيمضى في الحديث .. عن نفسه ايضا :

— رجل مثلى .. يحب الهلس والتفريح .. (وهذه الفاظه والقسم بالله) .. رجل مثلى يضطر الى قضاء اجمل شهور العام في تلك الارض القفراء ؟ هل رايت باريس في الشتاء يا سيدى ؟ والقطرات كأنها خمر تسكر الاشجار فتبدو كأنها تضحك . وكرات الثلج الابيض تغطى الارض فتبدو كأنها قاعة مرقص كبير ..

تعال في بلدنا وتفرج على كآبة الشتاء .. انا نعيش لكى العالم في وسط بهائم ..

والبهائم هم الشعب الكريم الذى اوفد القاضى الفاضل الى بلاد النور ليقتبس منها شعلة يضىء بها وطنه ..

رجل الاعمال

ومن بين ركاب السفينة سيد انتحى ركنا قصيا ووضع على راسه الكاسكيت ولف جسمه في غطاء من الصوف

انه ذاهب الى اوروبا ليستشفى من عشرة امراض اقلها يذهب بالاصحاء الى القبر

رجل اعمال . . هكذا قدم نفسه لنا ونحن في غرفة الطعام وهذه هى قصته بعد ان عرفتها في قاعة التدخين

لقد كان موظفا كبيرا في الحكومة وافاد من عمله اكثر مما افاد منه عمله وتعجل الثراء فلطش من مال الدولة مبلغا ضخما في غير لباقة

ولما كان موظفا كبيرا فقد عاملته الدولة كما تعامل اللصوص الكبار .. اوعزت اليه ان يستقيل فخرج من الحكومة واشتغل بالتجارة وضاعف ثروته ، واذا اشير اليه اليوم قيل في وصفه انه اقتصادى كبير . .

لقد فهمت بعد ان سمعت قصته قوله ونحن على مائدة الطعام

— كنت وانا في الحكومة اتمتع باجازة ثلاثة اشهر ولا ارهق نفسى بالعمل .. اما الآن فان كل يوم اتغيبه اخسر فيه ثلاثين جنيها . .

ما ارخص وقت الميرى . . وما اكرم الحكومة ! !

الله للجميع

كنيسة الساكركير في باريس يوم الاحد .. ورفيقى الفنان المصرى عبد السلام الشريف يلح على أن نزور الكنيسة من الداخل ..

وتركت الفنان يتامل ما في ارجاء الكنيسة من لوحات رائعة .. واخذت اتامل في اعجاب تلك الراكعة امام الهيكل في خضوع وتقوى وايمان ..

ترى بماذا تحدث الله تلك الزهرة المشرقة في حديقته الغناء ؟ من المؤكد انها لاتستغفر لخطيئة

فيل شوهن .. جيش في سؤال

الحورية الصغيرة .. جسم حسناء وذيل سمكة

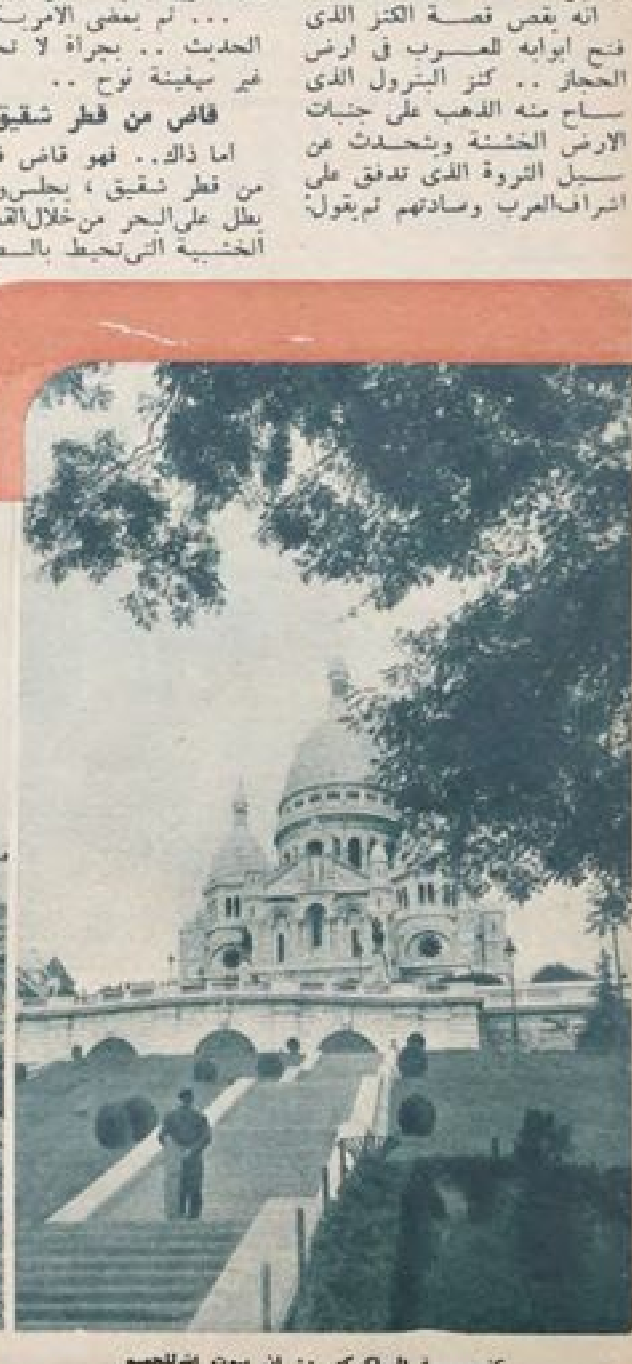

كنيسة الساكركير .. ان بيوت الله للجميع

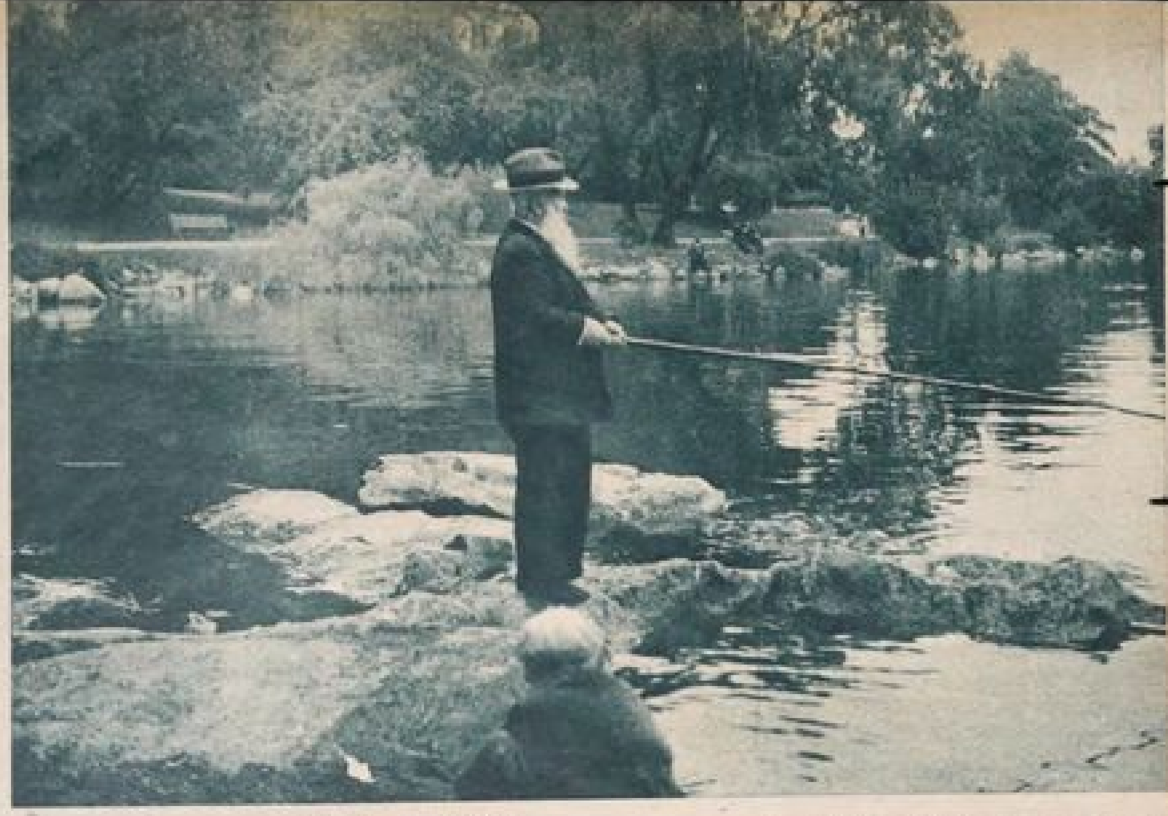

برنارد شو .. يصطاد السمك !

رومل فى الوسط والى يساره صـديقه الصغير

ثلاث سنوات فى القطب .. وكل معجباتها كتب !

...ان من تجثو بين يدى الله بهذا الخضوع
...ل بين جنبيها نفسا خاطئة ..
... فى الصلاة ، ومضيت فى تأملاتى
... صديقى الفنان بعد جولته ليصطحبنى،
...بها نحو الباب ولم نكد نخطو حتى
...لحسناء الراكعة من مكانها
...سك الصديق بذراعى وهزنى بشدة قائلا
...نظر .. أتراها ..
...رت مشدوها .. لم تكن الخاشعة
...غير .. غير راقصة الملهى الذى كنا
...س .. الراقصة التى كانت ترقص شبه
...والتى ألهبت غرائز العشرات بما كانت
... ضروب الرقص المغرى حتى لقد خيل
...ثملة قد اطلقت الخمر سعار غرائزها
... راقصة الكباريه التى غادرنا الملهى
...نية صباحا وهى ما زالت فيه .. هى
... التى كانت راكعة امام الهيكل فى
... تبتهل الى الله .
... ماذا قالت لله هذه الغانية ؟ بماذا
...ما فعلته بالامس وما ستفعله هذا المساء
...تفعله كل ليلة بعد اليوم ؟
... اى ركن بقى فى نفسها للايمان فلم
...شيطان ؟
...ة ترددت فى خاطرى ونحن نهبط
...لم انسها الى حين حتى التقى فى
...بالاب برنار ، قسيس فرنسى عائد من
...الى قريته النائية فتجمعنا عربة القطار
...ساعات ونطرق شتى الحديث
...ر راقصة الملهى عابدة الساكركير ..
... الاب بخواطرى عنها واستلفتنى الحائرة
...مت الاب برنار لحظه .. ثم يجيبنى :
...سمع يا بنى .. ان الله للجميع .. انه
...ل هذه النعاج الضالة مما تتصور ..
... لماذا ؟ لانها احوج اليه من النعاج
...سير فى طريق الورد ..
... اليه ؟ ما احوجنا نحن الى الله ...

.. فى عرض الطريق

...ى ناء من احياء باريس جلس يعرض
...ه « وامامه بضاعته
...كن بضاعته عنبا او كمثرى .. او حتى
... رخيصة .. ان بضاعته لوحات .. لوحات
...ناظر ودراسات لا أعرف مدى قيمتها
...حية الفنية .
...ى اصديقى الفنان وقد وقف يفحص
... بعين خبير
... رأيك ؟
... : رأيى انه على شىء .. انه يحسن
...ة من الوانه ...
... : ومع ذلك فها هو فى عرض الطريق ..
...ى باريس يشقى الفنان ويصبح لا مكان
...ى جدران القصور .. فيصبح فى رخص
...والكمثرى .. وفى نفس مكانتهما ..
... عينا الفنان .. ويجيبنى على الفور :
... تفهم معنى آخر لهذا الذى تراه .. لم
... ان الفن عندهم أصبح سلعة للجميع
...غذاء وفاكهة .. كالعنب والكمثرى .

صديق المغلوب

كان رومل يسميه فى مذكراته « صديقى الصغير » وكان عمله الحقيقى سائق السيارة الخاص للقائد الكبير . . ولطالما قال رومل فى خطاباته الخاصة . . الخطابات التى لم يقرأها احد بعد والتى اخفتها أسرته . . طالما قال لزوجته فى هذه الرسائل « اننى لاأجد انسانا اطمئن اليه لأحدثه بكل شىء غير كلمات وغير صديقى الصغير .. »

وانتهت الحرب ومات رومل بالحقن المسمومة كما اراد هتلر ومرت اعوام

وهبطنا مدينة « انسبروك » وتعطلت بنا السيارة فلجأنا الى ورشة ميكانيكية وجلسنا ننتظر واقبل المهندس واخذ يفحص السيارة .. رجل ممشوق القامة اسمر الوجه اصفر الشعر ، ووقفنا نحن نتكلم فلفتنا فاذا به ينظر الى متسائلا وهو يتمتم :

ـ من اى بلد انتم ؟

قلت ـ من مصر . . هل كنت فى مصر ؟

اجاب الرجل :

ـ كنت على أبوابها ذات يوم لولا ...

وسكت .. وعرفت لولا هذه بعد لحظات ..

انه الصديق الصغير « ويلى شوهن » سائق سيارة رومل الخاص والذى رافقه حتى عاد القائد المنكسر ليلقى مصيره .. طوحت به الاقدار فعز عليه المقام فى وطنه وجاء الى النمسا ليعيش مهندسا بأجر زهيد .. لقد كان ويلى يملك ورشة خاصة وجاراجا قبل الحرب وكانت له زوجة وطفلان

الورشة تهدمت .. والزوجة والطفلان ...

ان فى عينى ويلى شيئا أعمق من الحزن ..

ـ خمسة اعوام أعيش فى سؤال .. لو انى عرفت اسوأ جواب عليه .. انهم ماتوا . لحزنت وانتهى الامر .. انا انسان ينتظر مدى الحياة

ان ويلى لاينقم على هتلر .. ولا على رومل .. انه ينقم على الحظ العاثر . . ليس الحظ الذى جعل هتلر يحارب روسيا .. وانما الحظ الذى جعل هتلر يحارب ايطاليا ..

انه يقول فى سخرية :

ـ كان لابد من حرب هتلر .. ان هتلر لم يخطىء فى حرب روسيا .. وانما اخطأ الحلفاء الذين لم يحاربوها فى الوقت الذى كانت تتحدى فيه الحرب

ان ويلى شوهن ليس سياسيا .. انه مهندس كما قلت من قبل

فى قطار الشمال

رأيت فى القطار من استوكهلم الى نارفيك فتاة تجلس وحدها وتقرأ طوال الوقت وعندما اتى المساء رأيتها تجلس فى عربة الاكل تأكل وتقرأ ايضا ..

وفى الصباح وجدتها فى ممر القطار وفى يدها نفس الكتاب .. تقرأ ...

ووقفت الى جوارها وحييتها وانتهزت فرصة فلمحت عنوان الكتاب فوجدته اسم اقليم فى شمال السويد هو « فستربوتن »

وسألتها كغريب يذهب الى الشمال اول مرة عن الحياة فيه .

ونجحت الحيلة وتجاذبنا اطراف الحديث ، وفهمت انها تخرجت فى مدرسة المعلمات العليا وان اباها موظف كبير فى استوكهلم وانها ذاهبة للتدريس فى احدى مدارس .. المنطقة القطبية !!

ستمكث فى ابرد اصقاع العالم ثلاثة اعوام ، وقد حملت معها عدتها معطفين ثقيلين وملابس صوفية وكتبا ..

قالت انها سعيدة لانها ستزور جزءا نائيا من الوطن وهى تقرأ الآن كتابا عنه لتلم بأحواله سعيدة !!

من المؤكد انها سعيدة . . ان اباها لم يبذل نفوذه لالغاء النقل .. كما يفعل احدنا .. واحدنا اى موظف مصرى . . حين ينقل من القاهرة الى امبابة سعيدة !!

وانا اعرف رجالا عندنا اراقوا اكثر من ماء الوجه لكى يلغوا نقلهم من مصر الى الارياف .. رجالا .. وليسوا آنسة رائعة الصبا .. فى سن العشرين ..

الحورية الصغيرة

رأيتها من بعيد .. عارية كما ولدتها امها .. قد فرغت من رياضتها الجميلة . السباحة ، فاعتلت صخرة وجلست تستريح

عارية .. فى كوبنهاجن على شاطىء البحر .. ومضيت حتى اقتربت منها .. فلم تخجل ، ولم تتحرك

وانما تحركت شفتاه من معى فى ضحك طويل .. وعند حافة الصخرة وقفت اتأمل الاعجاز .. اعجاز الفن والذوق ..

ان العارية الحسناء ليست الا تمثالا .. تمثالا لحورية البحر نصفها الاعلى جسم فتاة رائع .. ونصفها الثانى ذيل سمكة ..

ان الحورية الصغيرة تمثال تعتز به الدانمرك ..

مجرد تمثال .. لكنه يفيض على المدينة .. مدينة كوبنهاجن .. بالحياة والجمال

ليس هو

هل هناك من هو أسعد منى حظا ... ؟

يسافر على امين الى لندن ويجشم نفسه عناء الرحلة الى حيث يقيم برنارد شو ويب... شتى الحيل لكى يلقاه فيه... بضع دقائق يدفع ثمنها ... ومالا ..

أما أنا فالتقى برنارد شـ... وحيدا .. فى مكان منعزل ... شاطىء البحيرة فى مدينة استوكهلم .. يصطاد السمـ...

ان الذى يصطاد السمك ... وقت للحديث ، وصبر على الو...

واقتربت .. اقتربت ... صرت على مقربة منه .. ها ... أقوى رجل فى العالم تكاد ... تلمس كتفه

واجمع اطراف شجا... واتنحنح لكيلا أزعجه ثم ... تحيتى بالانجليزية على الر... العظيم

وينظر الرجل العظيم ويبـ... فى وداعة .. ابتسامة لم يـ... بها على امين

وأرفق التحية باطراء مجـ... .. فينظر الى شو مرة ثانيـ... وعلى شفتيه ابتسامة حائرة ... وأسأله سؤالا فلا يجيب بغـ... الابتسام .. ثم يتمتم بـ... كلمات .. بالسويدية ..

.. ثم أتبين اخيرا .. انه ... هو .. ويبقى بعد ذلك تسـ... وثلاثون شخصا شبه برنارد ... فى أنحاء العالم ..

انى قد وجدت واحدا ... .. فى استوكهلم .

صلاح ذهنى

الطفل الذى ينقش الذهب .. فقط !

الات دقيقة .. وانامل ادق !

الفقر يمشى على

فى القاهرة ...

وعند اقصى الشمال فى شارع الصاغة ـ الشارع الذى يعرفه كل انسان ـ دنيا عجيبة !

وعلى هذه الدنيا العجيبة يعيش شارع الصاغة نفسه ، ولولاها لما كان هذا الذهب كله الذى يملأ فترينات الشارع الشهير .

الانامل التى علمها الزمن

وتستطيع اذا مررت بالصاغة صباح كل يوم أن تضبط ساعتك على الثامنة ! !

ففى الثامنة بالضبط يتقدم « عم امان » بواب الوكالة نحو الباب الحديدى الضخم ـ باب الوكالة ـ ليفتح الطريق للعمال الذين يحولون الذهب الخام . الى حلى دقيقة ، هى التى يعيش عليها شارع الصاغة نفسه ! .

وتعمل الانامل الماهرة التى علمتها الايام ودربها الزمن على أن تخلق من سبائك الذهب وكتله الضخمة العقود ... والخواتم . . ودبل الخطبة ..

وفى الوكالة اطفال صغار لايمكن باى حال ان تصدق انهم صنعوا بايديهم ، قطع الحلى الذهبية الرائعة التى يرسل بعضها الى باريس

خمسون عاما بين (الزراير) !

ويقبع « خستاك » خلف احد الابواب المتداعية ، التى تحمى الات الصناعة الدقيقة فى الليل

وخستاك ـ الارمنى ـ بدأ حياته فى الوكالة منذ خمسين عاما . .

خمسين عاما قضاها فى نقش «الزراير» الذهبية حتى اصبح الآن النقاش الاول .. فى مصر

وحتى اصبح مكسبه فى الشهر حوالى خمسين جنيها .

وغير « خستاك » كثيرون . لايعرف احد عنهم شيئا ، حتى الذين يملكون الحلى .

ولكن « امان » ـ بواب الوكالة ـ يعرفهم ، ويعرف قصصهم

الذهب .. وفوق الذهب ناس يعيشون فى الحرمان ! اللهفة على ما فى فترينات الشارع الذى يعرفه كل الناس

خستاك .. خبرة خمسين عاما !

البيوت المتداعية فوق اكوام الذهب

كل شىء جميل بديع يصنع هنا !

سوار من الذهب .. لبنت بلد تهوى أساور الذهب ..

أكوام عالية من الذهب!

علماء بدل الذهب

ويعرف « أمان » ان الشارع الضيق ـ الدنيا العجيبة التى يسمونها وكالة الصاغة ـ كان السلطان قلاوون قد خصصه للعلماء فى عصره ..

ثم جاء المماليك فاجلوا العلماء وجعلوا من مبانى الشارع الضيق مخازن لجواهرهم ومتاعهم وهكذا دخل الذهب الى هذا المكان ! ..

ولم يخرج منه حتى الآن .. ويبقى أن تعرف ان وكالة الصاغة تتعامل كل يوم فيما لا يقل عن نصف مليون جنيه!

الذين يلعبون بالذهب

والق بعد ذلك نظرة على بيوت هذا الشارع الضيق البيوت والمبانى التى يعيش فيها الذين يلعبون بالملايين !

والبيوت التى تقع مباشرة فوق المتاجر فى شارع الصاغة وشاء القدر ان يعيش الفقر المدقع فوق الغنى الفاحش ..

ان عمال وكالة الصاغة يعانون نفس الظلم الذى يعانيه كل عامل فى مصر .. وهم الذين يبهرون بصناعتهم وذوقهم عيون الناس ؛ لا يتقاضى الواحد منهم اكثر من ١٣٠ قرشا فى الاسبوع .

ولقد حدث ان اتفق العمال مع تجار الذهب على ان يدفعوا لهم بالقطعة .. ورضى تجار الذهب ..

ثم جاءت مصلحة الدمغة فوقفت فى الطريق ؛ فانها لا تملك ـ كما يقول المسؤولون فيها ! ـ ما يساعدها على سرعة دمغ القطع التى ترسل اليها .

وعلى هذا لم يستطع العامل ان يصنع جديدا الا بعد ان يصل القديم .. ويقبض اجره عنه !

وكالة « الفراخة »

ويعيش هؤلاء وغيرهم فى البيوت المتداعية فوق متاجر الذهب .. يعيشون فى صمت بلا حقد ولا سخط .

وفوق الذهب مباشرة دنيا اخرى عجيبة يسمونها وكالة (الفراخة) !

وهى اشبه بجحر الثعلب ، تحتاج الى دليل يقودك فى ارجائها برغم ان لها خمسة ابواب !

وفى الفناء الذى يتوسطها تستطيع ان تشهد الماعز والكلاب والبط والاوز جنبا الى جنب مع العمال الذين يطرقون النحاس ويصلحون « الجرادل » القديمة .

وجنبا الى جنب مع الذين يلعبون بالذهب .

الصبر .. فقط !!

ولا احد هناك يعلم شيئا ، او يحاول ان يعلم شيئا عن السياسة وعن الصراع بين الاحزاب ..

انهم يعيشون على القروش الضئيلة ، ويعرفون الفاكهة بالاسم فقط ..

ويتكدسون كل عشرة فى غرفة احيانا ! ..

ولا ينسون ان يدفعوا ما عليهم من ضرائب للدولة !!

الاغنياء فقط .. يملكون الراديو !

الطريق الى بيوت الصابرين على الحرمان!

> ● انى مع حرية الرأى والعقيدة .. وضد كل المناورات التى تهدف لان تجعل لاحدى الطوائف امتيازا ، او سطوة قانونية على الاخرى .
>
> ● جفرسون .

مأساة فتاة

روزينا مولر شاعرة المانية نابغة من شاعرات القرن التاسع عشر وقد وقعت في حياتها مأساة غريبة الحوادث ما أظن مثلها قد وقع للخلوق والى القارئ، قصة هذه المأساة الخارقة التي خلقت من الشاعرة واحدثت في حياتها اعمق وابلغ تأثير

***

ق صباح يوم من ايام شهر
بمير ، شديد البرد ، ملبد
سماء بالسحب ، كان القطار
حديدى البطيء الذى يسير ق
ضى « بوميرانيا » القاحلة ذات
ستنقعات الكثيرة يقلق احدى
باته ق الدرجة الثالثة فتاة
سا ق نحو الثلاثين من عمرها ،
ت عليها الاقدار الغاشمة بان
ن فريسة الشقاء والبؤس ،
وهى روزينا مولر .
كانت والدتها العجوز قد
ت عقب اصابتها بمرض عصبى
ر ق علاجه نطس الاطباء . اما
دها الذى كان موظفا ق احدى
ركات فقد ادمن على معاقرة
مر بعد وفاة امرأته الى حد
شرب ق احدى الليالى اكثر
ا يحتمل جسمه الضعيف فما
يغادر باب الحانة حتى وقع
شيا عليه ثم قضى نحبه ق
سال . واما روزينا نفسها ،
زينا التى انحدرت من اب
كير وام معتوهة ، فقد كانت
ميفة البنية ، صفراء اللون ،
امرة التقاطيع ، تغشاها نوبات
صبية طويلة المدى ، وتعتريها
بات تشنجية يمازجها سهوم
الذهن وشرود ق العقل ،
سوش ق المنطق والتفكير .
وكانت قد تلقت بعض علوم ولية نها من ممارسة مهنة التدريس ، بيد المرض كان يعوقها عن القيام بعملها ، ن يغرى التلامذة بها ، ويطمعهم ، ويدفعهم الى التطاول عليها ولقد حز ق نفسها ان تفشل ق ليم بالمدارس ، فعقدت عزمها على الرزق من وظيفة معلمة اولاد ق وت ، فنشرت اعلانا ق الصحف زمان ما تلقت رسالة من اسرة تقيم ضواحى بوميرانيا تعرض فيها على ة عملا كاتبا باجر معقول .
وها هى ذى روزينا تفكر ق
ا العمل ، وق الحياة الجديدة
ى تنتظرها ، وق ماضيها
سود الذى كانت ترتعد فرقا
تصوره ، وتخشى ان يلازمها
زمة المرض
كانت فتاة بسيطة القلب ،
زنة الذهن ، تاعسة الحظ ،
سغلها الرغيف عن الشعر ،
صرفها الواقع عن الخيال ،
طوبها الحقائق ق غمرتها فتباعد
ها وبين عالم التأملات والاحلام
فلما وقف القطار ق المحطة
ى كانت تقصدها ، ولفظها من
رقه الصاخب الهادر ، تلفتت
لها ، واذا بها ق مكان قفر ،
نائم ق سفح تل كبير ،
ضطربت وخفق فؤادها .
كنها اسرعت واستفسرت من
ر المحطة عن مقر الاسرة
هى اليها ان البيت يبعد عن
حطة نحو ميلين عليها أن تقطعهما
يا على الاقدام ، فتولاها من
طر ضعفها يأس مفاجىء حيرها
وفى تلك اللحظة ابصرت صبيا يقفز عربة حقيرة يجرها جواد مهزول ، دنو منها ، وسألها عن اسمها ، فلما ت انه موفد من قبل الاسرة ، تهلل بها ، ووليت الى العربة ، وهمت ل الى الصبى الذى كان يبتسم لها سامة ساذجة لا تنم عن سرور او ، بل عن سخرية خفية توخز فيها ت بعد الآخر كنه خاطفة من عطف انى غريب .
وانطلقت العربة ق طريق ضيق
اشجار فيه ولا اعشاب حتى
ت قرية نائية تؤدى الى عزبة
رة ذات اكواخ متناثرة يقطن
فيها جمع من فقراء الفلاحين
وتخطت الفتاة حاجزا خشبيا ،
وسارت خلف الصبى ، فاذا هى
ق حديقة مهملة ، تفضى الى منزل
ووقف الصبى تجاه الباب ،
وجذب سلسلة من حديد عراها
الصدأ ، فدق جرس محزون ،
وبرزت خادمة عجوز مهلهلة
الثياب ، استقبلت روزينا ق
فتور ، وقادتها الى حجرة مظلمة
حيث كان ينتظرها رب البيت
وزوجته المشلولة القابعة ق
مقعدها المتحرك ذى العجلات

وكان صاحب البيت رجلا مفتول العضل ، وثيق التركيب ، تلمع عيناه السوداوان تحت حاجبيه الكثيفين لمعانا حادا مخيفا مزعجا ، فرمقته روزينا بنظرة واختلجت ، ولكنه تقدم نحوها وحدق اليها وقال وهو يكاد ينهرها : ارى ق وجهك شيئا غير عادى ، فما هذا ؟ . .

فاجابت وهى ترتجف : انى عصبية جدا فسامحنى ! . .

فقال وهو يتفرس فيها : اليس بك شيء اخطر من هذا ؟ . . لقد استفسرنا عنك فعلمنا ان والدتك قد ماتت مجنونة ، وليس فى هذا ما يحمل على الاطمئنان . .

فهتفت الفتاة : ولكن صحتى جيدة . . . وهذه الاضطرابات العصبية لا تنتابنى الا اذا خفت او قلقت او تهيبت الناس .

فالتفت الرجل الى زوجته وقال : وما رأيك يا اوجينا ؟ . .

فقالت المرأة بصوت غليظ جاف : هذه الفتاة دميمة . . . وانا لا احب الدميمات . واكبر ظنى ان ابنى جوتفريد لن يحبها !

فصرخ الرجل ق وجه زوجته :
— لابد أن يألفها ويألفها !.
يجب ان ينزل على حكم الظروف !.
أما نزواته فلا ينبغى ان نحفل بها !

فارتعشت مدام اوجينا وهمت بالكلام ولكن زوجها القى عليها نظرة صارمة هائلة واردف وهو يتجه صوب روزينا : ستذهب بك الخادمة الى غرفتك واهتمى بعملك يا آنسة .

وعاد فالقى عليها نظرة غريبة ثم هز كتفيه هزا خفيفا وصافح الفتاة مبتسما وخرج .

***

وكانت الغرفة ضيقة ورطبة اشبه بسجن ، فاجالت روزينا الطرف فيها وهى ترتعد . ثم شرعت تفتح حقيبتها ، وترتب متاعها ، وتقر الهدوء الممكن ق اعصابها المتوترة التى كانت تتلهف على رؤية الصبى جوتفريد .

وفجأة دق جرس الغداء ، وجلس الكل حول المائدة ، فدهشت روزينا اذ ابصرت فتى ق نحو السابعة عشرة من عمره ، بدين الجسم ، جميل الوجه ، نفورا ، كئيبا ، صموتا ، ينظر اليها من طرف خفى ، ويزدرد الطعام ق سرعة وحشية منهومة

وعلمت روزينا ان هذا الفتى هو ابن مدام اوجينا من زوج آخر توفى منذ اعوام وخلف لها ولابنه هذا المنزل والعزبة المحيطة به

وعلمت الفتاة ان الزوج يكره الغلام ، ويضطهده ويستبد به ، كما ادركت ان جوتفريد هو العقبة الوحيدة التى تحول بين زوج امه وبين استيلائه على المنزل والعزبة والتصرف فيهما كيف شاء ، فاشفقت على الغلام وبدأت تميل اليه وتعطف عليه ، وتضاعف من رقتها فى معاملته ، ورقتها فى التحدث اليه كلما شاهدت امه تتقلص رعبا امام زوجها ، وتوشك ان تستبد بابنها هى ايضا خضوعا لامر قرينها ، وكسبا لعطفه

والحق أن مدام اوجينا كانت تتعذب ق صمت ، وتحتمل ق صبر ، وتنهر ابنها وتزجره عن طواعية واختيار ، كى تقر الهدوء فى نفس قرينها والصفاء فى البيت

ولكن الزوج كان يحقد على الفتى حقدا اعمى . كان يبغضه بغضا خبيثا لئيما يتجلى فى نظراته الشريرة ، وكلماته اللاذعة .

والغريب ان جوتفريد كان يقابل هذا الاضطهاد بضرب من الغضب البارد ، والاحتمال المتزن والازدراء غير المكترث ، فكانت

هذه الخطة السلبية ق الدفاع تثير ثائرة الزوج

ولكن هذه الخطة نفسها كانت تؤثر ق طباع واخلاق جوتفريد ، فتميل به الى العزلة ، وتحبب اليه الانطواء ، وتغريه بالامتناع عن التفكير ، والامتناع عن التأمل خشية الاصطدام بالواقع المرير .

ولقد ولدت فيه هذه النزعة على مر الايام عجزا ق الارادة ، وتبلدا ق الذهن ، وخمولا ق الفكر ، وبلاهة فى العقل !!

فلما اتصلت به روزينا ، وارادت ان تعلمه وتثقفه وتهذبه ، الفت نفسها حيال مخلوق اصم الحافظة ، جامد الادراك ، مغلق الخيال ، لايمكن ان يعى شيئا . فتساءلت لماذا ارادوا ان يعلموه بعد فوات الوقت ولماذا استقدموها الى هنا ؟ . . .

وتضاربت ق ذهنها الخواطر ، وفكرت فى الرحيل ، ولكنها كانت فقيرة ، وكانت معدمة ، فآثرت ان تصبر وتبقى والواقع انها بقيت لا بدافع الفقر فحسب ، بل بدافع آخر ابت ان تتصوره

كان الفتى خاملا ابله بليدا ، ولكنه كان فى جماله الحالم ، وسكونه البارد ، وهدوئه المستسلم ، ووحشيته النافرة ، ساحرا جذابا ، يغرى المرأة بالحنان ، ويوحى اليها الحدب والرعاية .

ولقد كانت روزينا الفتاة العانس المنبوذة المحرومة ، تحس امام الفتى انها تتبدل وتتحول ، وان شيئا ق قلبها ينبثق ، وشيئا ق روحها يزدهر ، وشيئا ق كيانها يتفتت ويتمزق ويبعث الى النور مخلوقا هو

خلاصة نفسها ، وصفوة وجودها

وهكذا احبت روزينا جوتفريد على الرغم منها . احبته وهى تعلم علم اليقين انه لا يمكن ان يكون عاشقا ولا يمكن ان يكون انسانا ولا يمكن ان يكون زوجا . . احبته كانه ابنها الغالى وطفلها المعبود ، واحبت فيه لمرة غرام مخيل ، وطيف زوج فاتن منشود

وكانت اذ تجلس اليه لتعلمه ، تشعر بقلبها يخفق ، وبدنها يرتعش ، واعصابها تتصدع وتنهار ، فتود لو تبكى وتود لو تضحك وتود لو تنحنى وتقبل الارض وتشكر الله على هذه النعمة التى لم تكن لتحلم بها ابدا . .

وكان جوتفريد يقبع تحت قدميها ، وينظر اليها بعينيه الخاويتين ، ويتلهى عن الدرس بمداعبة كلبه الابيض الجميل « هارى » الذى لا يفارقه لحظة

وكان يحب هذا الكلب الى حد العبادة ، وكانت روزينا تغار منه وتنزعج من نباحه ، ولا تطيق من الشاب ان يلاطفه ويدلله ويغمره ق بعض الاحيان بالقبلات . .

ولكم تمنتان يضمها جوتفريد بين احضانه كما يضم ذلك الحيوان ، وان تعبث انامله ق شعرها ، وان تترفق شفتاه يوما فتمنحها ولو قبلة واحدة . .

على ان روزينا برغم عذابها كانت راضية . كانت قانعة . كانت سعيدة . لا يعكر عليها صفو سعادتها غير ذلك الحيوان الذى كان يفصل بينها وبين حبيبها ، ويشعرها شعورا مؤلما قويا مدميا بأن جوتفريد ليس ملكا لها وحدها . . .

واحست روزينا فجأة ان هذا الحب الطارىء الخارق العجيب ، يلهب اعصابها ، ويضرم خيالها رات نفسها تولع بالمطالعة ، وتشغف بالتأمل ، وتنزع الى تسجيل احلامها وتأملاتها وعذاباتها ق شبه قصائد نثرية تفرغها من قلبها الشارد المحروم وضربها برق الحب بصاعقة الوحى فالهمها ، وحرك هامد

خالدة

قصة العدد

بقلم إبراهيم المصري

نبوغها ، واثار كوامن عبقريتها ، فطفقت تقرض الشعر في بساطة
وادهشتها هذه المعجزة وحيرتها ، فارادت ان تعرف قيمة شعرها ، فتقرأه على انسان متعلم مثقف : فلما يئست قرأته على جوتفريد ، فلم يفهم شيئا ولم يعي شيئا واكتفى بان هز راسه مبتسما ومضى يداعب كلبه الابيض

هذا الحب التاعس المقرون بعبقرية مغمورة ، ضاعف من حيرة الفتاة وقلقها وعذابها ، فلم تجد بدا من خنق لوعتها في جبها نفسه ، فاسرفت في خدمة جوتفريد ، واسرفت في رعايته ، واسرفت في تدليله ، ولم تفطن وهي في غمرة بؤسها ونعيمها الى ان هناك عينا ترقب غرامها ، وتتربص بها ، وتحفر تحت قدميها هاوية مروعة لا قرار لها.

كان الزوج الجشع المستبد يحوم حواليها ، ويحصي حركاتها وسكناتها ، ويعد العدة لتنفيذ الخطة الرهيبة التي كان قد استقدم الفتاة من اجلها .

وفي ذات مساء روعت روزينا اذ ابصرت من نافذة مخدعها جوتفريد يصرخ في جمع من الفلاحين ويتوعدهم ، فهرولت الى الخارج مسرعة فلما رآها الفتى اندفع نحوها وصاح وهو يرتعد من فرط الكمد والغضب : لقد اختفى هاري ! ... بحثت عنه منذ الفجر في كل مكان فلم اجد له من اثر ! . .

لا بد أن يكون احد هؤلاء الفلاحين قد سرقه ! . . لا بد !.

وعاد فارتمى وسط الجمع المحتشد ، وطفق يصرخ ويتوعد وقد جحظت عيناه ، والتوت شفتاه ، واندفق الدم الى وجهه، فشوه تقاطيعه ، وضاعف وحشيته غلظة وقسوة .

وعندئذ ، وبينا الفتى يهدر حانقا يائسا مخبولا ويظل كمرجل حي :اقبل زوج الام هادئا ساكنا مهيبا ، وتوسط الجمع الذاهل المتطلع ، وقال في صوت فاتر اجش وهو يرمق روزينا بنظرة عاتبة صارمة : هذه الفتاة هي التي سرقت الحيوان المسكين ! .. هي التي خرقته في الترعة المجاورة ليلة امس ! .. انها مريضة .. انها مجنونة ! .. كان نباح الحيوان البرىء يزعجها فتخلصت منه !.. ولقد رايتها تربط حجرا في عنقه وتدفع به الى جوف الماء

فلما اخذت بتلابيبها زعمت ان المرض هو الذى ساقها الى الجريمة على الرغم منها ، ثم التمست الى وهى تقبل يدى ان اخفى السر عن جوتفريد وان اصفح عنها . ولكنى الآن ، وامام الالم الفظيع الذى يشعر به هذا الفتى،جاهدت نفسى على الصمت فلم استطع ! . .

وكان يتكلم في نبرة صادقة متحمسة . في حرارة مؤمنة مقنعة . وكانت روزينا تنظر اليه تائهة العينين ، شاردة اللب ، مفغورة الفم ، تود ان تتحرك وتثب وتنطق فيردها الذهول ، وتخنقها الدهشة،ويخمد الخوف والذعر في قلبها كل ارادة

وفجاة وقد فاض بها شعور الاستنكار والسخط ، استجمعت قواها وصاحت : انت كاذب ! . .

فامتقع وجه الزوج وقال ! ماذا تقولين ؟ .. الاعبي حالا .. الى غرفتك واعدي حقيبتك وتهيئي للرحيل عند مطلع الفجر ! ..

وفي تلك اللحظة ارسل جوتفريد صرخة مدوية وهتف ! لا .. لن ترحل قبل ان تلقى جزاءها ! .. وانهال عليها ضربا بكفيه ولكما بقبضتيه وركلا بقدميه ، فتلوحت الفتاة وذعلت ولكنها احتملت وتجلدت وجثت عند قدمى الفتى وصاحت وعيناها مغرورقتان بالدموع : انا بريئة يا جوتفريد ! .. اضربنى ! .. اضربنى ما شئت ولكني اقسم بحياتك الغالية انى بريئة ! ..

فلم يزده نحيبها الا هياجا ، فمضى يضربها ويركلها كمعتوه فثارت اعصابها وغلى الدم في عروقها ، وصاحت على الرغم منها : سينتقم الله منك ! .. لا بد ان ينتقم الله منك !..

وانتفضت وكانما قد عز عليها ان تصيب حبيبها ولو بكلمة سوء ، فتشنجت عضلاتها ، وتمشت الرعدة في بدنها ، ولم تستطع ان تقاوم فانطلقت صوب حجرتها وهي تتلوى وتصرخ وتجهش بالبكاء

***

وارتمت على فراشها لحظة ، ثم نهضت واعدت حقيبتها ، ثم ارتمت على الفراش مرة اخرى وحاولت عبثا ان تنام وانقضت ساعات ، ورقد كل من في البيت ، ومزقت روزينا فكرة الرحيل ، فتاقت نفسها الى توديع حبيبها ،فنهضت وفتحت باب غرفتها ، ومشت على أطراف قدميها العاريتين ، واجتازت المشى الطويل ، ومرت بالحجرة التي ترقد فيها الخادمة ، حتى بلغت مخدع جوتفريد ، وهناك انحنت على نفسها ، ونظرت من ثقب الباب ،وجعلت تتأمل وجه الفتى ، وتنصت لوقع انفاسه ، وتشرب روحها الظامئة من فيض كيانه المعبود

ولما ارتوت وهدات كرت راجعة الى غرفتها وهى تحبس انفاسها وتخنق دموعها ، وتحاول الا تصيح ، ولكنها لم تكد تشعل مصباحها وتهم بالارتماء فى غمرة نوم عميق ينسيها مرارة الواقع وينقذها ،سمعت حركة غريبة منبعثة من اقصى المشى ، حركة تلتها صرخة ، صرخة واحدة ، صرخة مدوية سرعان ما انطفأت وخمدت وغابت في سكون الليل .

ارتعشت الفتاة وجمدت ، ثم تشجعت واندفعت ، اندفعت بها اعصابها الى الامام وساقتها ساقتها مرة ثانية في المشى الطويل .. وقبل ان تبلغ مخدع جوتفريد ، لمحت شبحا ينسل منه ويتجه نحو غرفتها ، ثم يصطدم بها ، ثم ينقض عليها ويمسك بخناقها ، ويجرها الى المخدع جرا ، فحاولت ان تتملص وتصرخ ، ولكن الشبح جذبها اليه ، ودفعها الى داخل المخدع ، والقى بها على فراش الفتى واوقد النور !..

وانصب على المخدع ضوء ساطع ، فاجالت روزينا الطرف حولها ، واحتواها من فرط الذعر شبه خبال ، ابصرت امامها ، على الفراش الابيض الناصع وفي وهج الضوء الغامر المتقد ، جثة جوتفريد ، جثة ابنها وحبيبها وزوجها وينبوع وحيها وصدر نبوغها وعبقريتها مشوهة الوجه ممزقة التقاطيع ، مطعونة في صدرها ، ينزف منها الدم ! ..

وحانت منها التفاتة الى نفسها ، فرات الدم يسيل على يديها ، وعلى وجهها ، وعلى ثوبها ، فضل عقلها ، وتاه فكرها ، وانشبت اظافرها في عنق الزوج المجرم وصاحت به وهي تختلج وتجاهد وتلوذ من اعصابها ما استطاعت خطر الصدع والانهيار : انت الذي قتلته ! .. قتلته ايها الوغد ! .. قتلت حبيبي ! .. فعاجلها بلطمة القتها صريعة على الارض ، ثم اندفع الى النافذة ففتحها ، وطفق يصرخ : النجدة ! .. النجدة ! ..

وفي مثل خطف البرق ، ماجت القرية النائمة ، ولمعت في جوها الاضواء ، وتقاطرت دموع الفلاحين على البيت ، وامتلأت بها حجرة القتيل .

ونابت روزينا الى رشدها لحظة ، فابصرت العيون الحاقدة مصوبة نحوها ، والقبضات المهددة ممتدة اليها ، والصرخات واللعنات منهالة كالسيل الدافق عليها . ثم سمعت المجرم يتهمها ، ويؤكد انها مجنونة كامها ، وانها قتلت جوتفريد انتقاما منه لانه اذلها امام اهل القرية وضربها !..

رات كل هذا وسمعته فطاش صوابها ، وحاولت ان تنهض ان تقاوم ، ان تتكلم ، ولكن شيئا كالموج الجارف طغى عليها فجاة ، وعصف بذهنها ، وشوش افكارها ، واخمد ارادتها ، فبدل ان تتكلم قهقهت ، وبدل ان تصرخ قهقهت ، وبدل ان تدافع عن نفسها وتجبه المجرم الحقيقي ارتمت على جثة جوتفريد ، ومضت تقبلها وتضحك وتبكي وهي تردد : حبيبي ! .. ولدى! تهتف الفلاحون : لقد جنت !.

وارتعدت فرائصهم ، وهم البعض منهم بالخروج لابلاغ البوليس ، وفي تلك اللحظة انشق جمعهم ، وانفسح بينهم الطريق ، وظهرت مدام اوجستا المشلولة متكئة على ذراع الخادمة ووجهها مصفر ، وعيناها جاحظتان ، ويدها يرتعش ، فلما بلغت المخدع ، وشاهدت الجثة ، حدقت اليها طويلا ، ثم نظرت في زوجها برهة ، ثم اغمضت عينيها وامسكت قلبها بيدها ، وندت عنها صرخة وهوت على الارض فاقدة الحركة والحياة بجوار جثة ابنها !..

وحملقت روزينا في الجثتين كما يحملق النائم في حلم يريد ان يتبين احقيقة هو ام خيال صدمتها الفاجعة الطارئة ، ونبهت ذهنها لحظة ، ولكن هول الحوادث المتلاحقة عاد فراكم على عقلها الضباب ، فلم تفهم شيئا ، ولم تحس بشيء ، وغابت عن وعيها ، واستغرقت في شبه سبات عميق .

***

وفتحت عينيها فابصرت نفسها في مكان غريب ، يحيط بها رهط من النسوة ملتمعات العيون مكشوفات الصدور ، عليهن غلائل بيضاء مرموقة ، يضحكن تارة ، ويصرخن اخرى ويمرحن في حديقة كبيرة كأنهن طوائف من الجن ..

والتقت بهن روزينا ، وشرعت تمرح مثلهن ، وتعبث مثلهن ، وتحس كلما لهت وعبثت انها تخرج من نفسها ، وتنطلق من سبالها ، وتطالس الواقع الملموس ، وترتد الى عقلها الذوق الواعي شيئا فشيئا .. وفجاة انجابت السحب عن ذهنها ، وسقطت الغشاوة عن بصيرتها ، واهتز فكرها وانخلع واتقد ، فادركت انها في مستشفى مجاذيب ، وذكرت ماضيها ، وذكرت حبها ، وتمثلت لها الحقيقة الهائلة مجردة من كل قناع ..

وايقن مدير المستشفى انها قد شفيت من النوبة العصبية التي اصابتها وانها ليست مجنونة ، فصارحها عندئذ بانها متهمة بقتل الفتى جوتفريد ، وان واجبه يقضي عليه بان يسلمها فورا للبوليس

وشعرت الفتاة ان القدر يوشك ان يبطش بها مرة اخرى ويأخذها وهي بريئة بجريرة

واستجمعت كل قوى عقلها وكل قوى ارادتها ، وكل قوى صدقها ، وقصت على مدير المستشفى قصتها ، وما زالت به تؤثر في عواطفه ، وتحرك شعور الرحمة والعدل والانسانية في قلبه ، حتى آمن بصدقها ، واقتنع ببراءتها ، وتأكد ان زوج مدام اوجستا هو الذي دبر تلك المكيدة ، وهو الذي قتل جوتفريد وتخلص من امه ، ليصبح المالك والمتصرف الاوحد في ثروة زوجته

وتحمس مدير المستشفى واعرب عن رغبته في مساعدة الفتاة واقناع القضاء بوجوب اعادة النظر في القضية ،ولكن روزينا لم تكد تسمع بانها يجب ان تغادر المستشفى ، ويجب ان تصطدم بالقضاء ، ويجب ان تستهدف لحكم قد يكون عادلا فينقذها وقد يكون ظالما فيقضى عليها القضاء المبرم ، حتى هلع قلبها ، والتمست الى المدير ان يرحمها ، وان يبقيها في المستشفى بضعة اسابيع اخرى تؤدى في خلالها رسالتها ، وتحقق العبقرية الفذة الكامنة في أعماق صدرها .

وبهت المدير اذ علم انها شاعرة ، فنزل على ارادتها ، وبما انها لم تكن مجنونة ، ولم يكن من حق المدير ابقاؤها في المستشفى ، فقد كان لابد لها ان تعمل وتكسب عيشها ، فلم تتردد وجعلت تكنس الارض وتمسح البلاط وتخدم المرضى ، وتقضي سحابة يومها في جهد متصل ، حتى اذا ما هبط الليل ، لجأت الى حجرتها ، وفزعت الى قلبها ، وشرعت تنظم القصائد الرائعة تمثل فيها ماساتها

ولما وضعت جنينها المعنوى، واتمت ديوانها الخالد « حب ودم وموت » ، طلبت بنفسها الى مدير المستشفى ان يذهب بهاالى النيابة العامة ، وهناك اعلنت براءتها ، واصرت على اعادة النظر في الحكم الذيصدر عليها فجاءوا بالمجرم الحقيقي ، واستجوبوه ، وضيقوا عليه الخناق حتى اعترف ، فزج به في السجن ، وحكم عليه بالاشغال الشاقة مدى الحياة .

وفي نفس الوقت الذى كان يتارجح فيه حظ روزينا بين البراءة والادانة ، بين الموت والحياة ، ظهر ديوان شعرها ، فهلل له النقاد ، وتهافتت عليه الجماهير ، وطبع منه في شهر واحد أكثر من ....ر٥٠ نسخة

وتوجت العبقريةهامة روزينا باكليل رائع من الشهرة والمجد والمال ، ولكن ضفائر هذا الاكليل كانت معقودة بدم حبيبها ، بدم ابنها ، بدمزوجها المخبل وقرين احلامها المنشود ، فآلت على نفسها الا تجحده ، والا تخونه ، والا تعيش الا لتجدد حياته في فن يخلد حبه وذكراه الى الابد .

وهكذا عاشت روزينا مولهة للحب والفن والوفاء والذكرى حتى نامت عليها الشيخوخة ، وادرجها الموت في صفوف الخالدين !

شعب بورتوريكو يتكلم الاسبانية ويعيش منذ ان خلق في ازمات

السامبا الثائرة .. اشهر الموسيقى في الجزيرة الثائرة !

...الجزيرة التي حاولت قتل ترومان

كانت محاولة اغتيال ترومان حديث العالم كله ...
وكانت المفاجأة الكبرى عندما اذيع ان المتهمين — الذي قتل واوسكار
كولازو الذي ما زال حيا — من ابناء جزيرة بورتريكو !
بورتريكو ... الجزيرة الصغيرة التي تدين لامريكا بالولاء ...
والتي سافر اثنان منها لقتل ترومان .. وكان الدكتور شكري
... هو المصري الوحيد الذي زار بورتريكو ، وطاف بالجزيرة
... وعرف كل شيء عنها .

بورتريكو ..
ان العالم كله كان يتغنى باسمها ذات يوم .. ومازال يردد سامبا « الثائرة » .. « تيكو تيكو من بورتريكو » ..
وتكاد الاغنية تحكي كل شيء عن الجزيرة الصغيرة التي تبعد عن نيويورك بحوالي ١٧٠٠ ميل وتبعد عن وشنطن بحوالي ١٥٠ ميل ..
وتستطيع الطائرة ان تصل الى الجزيرة الثائرة في اقل من نصف يوم .. وتستطيع الباخرة ان تصل اليها في اربعة أيام .
وفي الجزيرة الصغيرة يعيش اكثر من مليوني شخص .. كلهم يتكلمون الاسبانية ... وهي اللغة الرسمية في بورتريكو .

جامعة ضخمة

ومنذ حوالي ٥٢ عاما استولت امريكا على الجزيرة ، واصبحت تابعة لحكومة وشنطن وجعلت عاصمتها « سان جوان » .
وبعد ذلك بخمس سنوات انشات الحكومة الامريكية في الجزيرة جامعة ضخمة ، بدأت بهيئة من الأساتذة كلهم امريكيون ... واستطاع شعب الجزيرة ان يحل هيئة الأساتذة كلها الآن من اهل بورتريكو .
وفي الجامعة الضخمة اكثر من ١٥ الف طالب وطالبة ... منهم ٦٠ في المائة فتيات .

وخمسة احزاب !!

وكانت نكبة بورتريكو — كنكبة غيرها من الشعوب الصغيرة — الاحزاب السياسية فيها ..
فان في الجزيرة الصغيرة التي يعيش فيها مليونا شخص — خمسة احزاب !!
واكبر هذه الاحزاب ... حزب الشعب ...
وهو يمثل اكثر من نصف السكان وله الغالبية في التمثيل النيابي .
في مجلس الشيوخ الذي يبلغ عدد اعضائه ١٧
ومجلس النواب الذي يبلغ عدد اعضائه ٣٩

واحدتها الحزب الوطني المتطرف الذي يعلن الهجوم السافر ولا يكظم السخط ..

بورتريكو .. عضو في الكونجرس

ويمثل الجزيرة في الكونجرس الامريكي عضو ينتخب باسمها ... ينتخبه اهل الجزيرة .
وكذلك اصبح الحاكم المحلي منذ عام ١٩٤٨ يعين عن طريق الانتخابات العامة التي يشترك فيها الرجال والنساء .
والمرأة في بورتريكو لها حق التوظف في الحكومة ... ولها نشاطها الكبير في ميدان التعليم الجامعي ...

تعدد الزوجات !!

ولقد بدأت مشكلة بورتريكو بتزايد عدد السكان ..
فان عددهم تضاعف اليوم عما كان عليه في عام ١٩٣٠
ولعل هذا يرجع الى ان الزواج المدني شائع بالجزيرة ، وللزوج الحق في الزواج باكثر من واحدة ما دام يعقد زواجه مدنيا .
ويرجع تضاعف السكان ايضا الى ان المرأة في بورتريكو تعتبر من الناحية الطبية « مخصبة جدا » ..
وبازدياد عدد السكان نشأت المشكلة الكبرى في بورتريكو .. المشكلة الاقتصادية !

تحت رحمة المطر .. فقط !

ومعظم اراضي الجزيرة جبلية ... وان كانت السفوح تصلح للزراعة احيانا !
ولا يملك اكثر من ثلاثة ارباع مليون شخص شيئا مطلقا !
والمحصول الرئيسي في بورتريكو ... القصب وبعده تأتي الحبوب .. ثم البن

وتستطيع ان تتصور حال الزراعة في بلد يعتمد على الامطار اعتمادا كليا !
ومتوسط دخل الفرد لا يتجاوز ١٥٠ ريالا امريكيا ، في الوقت الذي يبلغ فيه متوسط دخل الامريكي من ٣٠٠ الى ٤٠٠ ريال !
وهكذا ساءت الحالة الاقتصادية في الجزيرة !
وساءت الحالة الاجتماعية !

بعد كل هذا ...
عودة الى الثورة

واعانت امريكا — اغنى بلاد العالم — الجزيرة بمبلغ ٧٤ مليون دولار في مدى اربعة أعوام ..
وقامت في الجزيرة حملة لبناء مساكن .. للحائرين !
وحملة لشراء الاراضي وتوزيعها على صغار المزارعين ..
وحملة لانشاء مراكز للصناعات اليدوية .. ومراكز اجتماعية .. ومؤسسات صحية ... ومدارس ريفية ..
وبالرغم من هذه الجهود الجبارة ، لم يقف الضيق الاقتصادي تيار التذمر ..
وعادت الجزيرة الصغيرة الى الثورة ...
ومنها خرج اثنان حاولا قتل ترومان .. كحل وحيد لاستقلال بورتريكو .

روما عاصمة البطون

روما — من محمد الحسيني :
ان روما برغم الأحداث التي مرت بها ما زالت هي روما .. الوثنية الشرهة النهمة تبتلع قباب الكنائس وأبراجها ، وتخفي في احشائها السيارات والقطارات والطائرات والانوار الكهربائية والتلفزيون .. ثم لا تبرز غير قصورها الوثنية واقواسها وأعمدتها المحطمة ، وخيول بلا فرسان وقياصرة بلا شعوب ، ومطاعم منبثة في كل مكان .

عيد اللحم

واليوم لو تحل سكان ترانستيفري وكاديتا وسوبورا بالطالية ، واحتلوا الخلاف وعروا عن سواعدهم وسيقانهم لما اختلفوا كثيرا عن اجدادهم الرومان في امسيات السبت والآحاد المشرقة يخرج الرومان كاجدادهم في كتائب من نسوة في حجم ، رفيعة عالم ، لهن عيون ذات سهام تصرع رجالهن ، والاذرع مفتولة تثير الهلع .. وافواج من الاطفال ... وازواج خاملين مغلوبين على امرهم ، وتفيض روما بهذه الجيوش الجرارة وقد حلت اثقالا من لحم الخراف المحمر ، وتلالا من البطاطس ، واكداسا من البطيخ ، وانهارا من النبيذ ، ثم يحتلون المشارب والمطاعم ، ويهبط الظلام ولم ساعات وساعات والرومان لا يبرحون مقاعدهم يلتهمون وينهشون ويجرعون ..... ويسألون : هل من مزيد ؟
وتحتشد القطط لداعب العظام ... ثم لا تلبث الكلاب ان تتعرض بالقطط وتطفها فلا تلبث القطط ان تخمشها ...
وتدور المعارك بين اصحاب الكلاب واصحاب القطط

فلسفة الأكل

والرومان تسبح وحدهم في هذه الفلسفة لا يبذهم فيها اهل مدينة أخرى بايطاليا ، حسبهم من لذات الحياة لذة الفم والمذاق ، ومعدة تنام على تخمة ، هم لا يفكرون بعقولهم بل ببطونهم .
بل ان بطونهم جعلتهم يخضعون لمشيئة امرأة .. وهذه هي القصة :

في عام ٩٨٩ نزلت « تيوفانا » اليونانية الجميلة الماكرة بروما قلقة تفكر في ضمان العرش لولدها الحدث « أوتو الثالث » مهما كانت العقبات ، وكانت روما تجتاز اذ ذاك ظروفا سيئة : فالنهب يسودها ، والعامة تغتال البابوات ، والأشراف يدبرون المؤامرات للتخلص من سيادة الأباطرة الاجانب .
واذا « تيوفانا » ، تمعن في التفكير خطر لها حل فريد في نوعه ، أجل ! رأس خروف لكل روماني !!
ومد السماط وبسطت الموائد في طرق روما وميادينها ، وتهافت مليون روماني لالتهام مليون خروف حتى تخموا ، ثم هرعوا الى الكامبدليو ينفسون عن بطونهم بالهتاف لتيوفانا هتافا اهتزت له تلال روما السبعة .

فلما خرجت الى الشرفة لتحيتهم .. صاح بعضهم :
— لتحي الملكة تيوفانا !
وارتفع هتاف الآخرين :
— لتحي امبراطورة الخراف!
وحكمت الامبراطورة «تيوفانا» البيزنطية الاجنبية بيد من حديد ، فكانت أول وآخر امرأة في التاريخ دان لها ملك روما .

وموسوليني ...

وموسوليني أيضا كان عليما بنفسية الرومان وبطونهم فزاد أثناء الحرب في حصتهم من المكرونة واللحم دون سائر الإيطاليين ، ولقد سمعته يلقي خطابا من شرفة قصر البندقية

الخراف تدخل روما منذ قرون .. ثم لا تعود !

الشواطئ الجميلة .. للسياح ..

باخرة تحمل المعونة من امريكا .. امريكا التي تدين لها بورتوريكو بالولاء ..

يحمل فيه على الانجليز ، ويثير في الرومان الحمية والعداء .. فظلوا صامتين حتى اذا قال : « الانجليز هم الشعب الوحيد الذي يأكل خمس مرات في اليوم » .. سمعت صيحة أدركت معها لأول مرة أن الرومان أحفاد روميو لوس رضيع الذئبة !!

عاصفة في فنجان

والروماني سريع الانفعال ... اذا ما غضب عند خصمه بالويل والثبور ، والقسم بالعذراء ليقطعنه اربا اربا كاللحم المفروم ويناشد الجمهور ان يحول بينه وبين هذا القبيح خشية ان يفتك به وما من أحد يمنعه عن منازلته ! ، وبعد ذلك تقوم عاصفة في فنجان ، ويتصافى الخصمان على مائدة الطعام .. ومائدة الطعام وحدها !! والروماني يزهو بطيبة قلبه وصراحته .. ولا غرو فهما فضيلتا الأكل والشرب ..

شاعرية روما

ومع ذلك فان لروما الفسيحة المبهمة فنها وشاعريتها وجاذبيتها :

لها نحت .. ولكن لا من رخام وصلصال ..

ولها تصوير .. ولكن لا بالوان وظلال ..

ولها موسيقى .. لا تنبعث من أوتار وألحان ..

انما يصدر فنها من نافوراتها ، تنساب المياه منها كأشباح آدمية أو غيبية في ألوان ناصعة البياض أو وردية أو لازوردية ، تعزف ليل نهار أنشودة خالدة ملحنها مجهول .

أشباح من الماء المتدفق

الشيطان ينادى هذا الرجل!

بجيمي

التقت عدسة «اخر ساعة» به لاول مرة في مكتب مباحث شمال القاهرة ووصفه ضابط المكتب بانه : محمود بك يحيى .. ابن ذوات عريق ... عريق في الاجرام واستدرك الضابط :

ــ هكذا كان . ولكنه الآن يريد ان يتوب ويبدا من جديد

واختنق سيل من الدموع في عيني ذلك الذي كان ابن ذوات عريقا والذي تحول الى مجرم عريق . والذي يريد الآن ان يبدا من جديد لم الخلد ... امام عدسة اخر ساعة ـ يروى قصته ...

قال وهو يعتذر عن الدموع التي تطارد صفاء عينيه :

ــ ان الضابط عندما قال اني ابن ذوات لم يكن يمزح .. فهو يعرف عني كل شيء . . انني ابن يوزباشي سابق في الجيش .. وجدي ايضا كان اميرالايا في الجيش . .

وكان ممكنا ــ لو عاش والدى لم يحاربني القدر ــ ان اكون واحدا ممن تطلقون عليهم هذا اللقب . .

ولكني لسبب لا اعرفه ولدت ومعي توصية من الشيطان بحيرت حياتي بناء على هذه التوصية !

فقد ترك ابي امي وانا في الرابعة، وبقيت معها حتى السادسة ثم اخذني ابي .. وكان هو قد بقي حتى هذه اللحظة بلا زواج .. كان ممكنا ان يظل كذلك ولكن توصية الشيطان تدخلت لتقنعه بأخذي وبضرورة الزواج .. لا من اجله هو، ولكن من اجلي انا !!

ومضت عدة سنوات ..

وغادرت البيت ..

ولا داعي للتفصيلات فهي قصة كل زوجة اب ... والمهم انني غادرت البيت وعمري احد عشر عاما وكنت قد انهيت دراستي الابتدائية واصبحت طالبا في المدارس الثانوية ...

واستقبلتني امي في القاهرة بفرحة كبيرة ... ولكنها عاتبتني لاني تركت ابي ...

ولم يتسع قلبي وقتها لاكثر من عاطفتين : حبي الشديد لها ... وبغضي العميق لابي وزوجته ..

فقررت البقاء الى جوارها ...

ولكني لم استمتع بحنانها اكثر من ثلاثة ايام . . وقبض على البوليس في صباح اليوم الرابع ليسوقني الى بيتها متهما بسرقة مصوغات زوجة ابي !

وعادت الدموع الصاخبة تتجول في مقلتيه الواسعتين باطرق لحظة ثم عاد صوته المتهدج يكمل القصة :

ــ وفي بيتها قابلت ابي . . وكان قاسيا لا يرحم ..

لم تلن نظرته مرة واحدة لدموعي طوال التحقيق . .

وكان يعلم اني بريء .. ومع ذلك فقد تركني ادخل السجن !!

وعندما رفعت اليه عيني المتوسلتين للمرة الاخيرة قبل ان اغادر غرفة التحقيق كان وجهه جامدا كالصخر !

فتركت الغرفة وقد جفت دموعي !

مدرسة السجن !

وقضيت في سجن بنها خمسة وعشرين يوما في انتظار المحاكمة . . وكانت هذه المدة اطول مما احتاج اليه لاتعلم كيف اكون لصا.

فقد تعلمت كل شيء في الاسبوع الاول . .

عرفت المفتاح الذي يفتح جميع الاقفال . وعرفت ــ العصا ــ التي تعالج الانواع المستعصية . . وعرفت كيف احطم الخزائن .. وعرفت اشياء اخرى كثيرة . .

عرفت كل هذا في الاسبوع الاول . .

وبقيت لي فترة طويلة بعدها اقضيها في تأملاتي . . !!

كنت احلم باليوم الذي سأغادر فيه السجن لابدا مغامراتي ... وكنت قد فرغت من مناقشة فكرة الشرف وقررت ان اكون لصا !!

فقضيت الفترة الباقية كلها ادهش زملائي بابتكاراتي الجديدة وتعديلاتي التي ادخلتها على الادوات ...

مظاهرة ضد ابي !

واخيرا جاء يوم المحاكمة . . ووقف ابي يؤدي شهادته . .

وقال له القاضي :

ــ لقد ثبت ان ابنك بريء . . فهل تريد أن تتسلمه ؟

وقال ابي في صوت صارم :

ــ لا . . ده مكانه في اصلاحية الاحداث . مش في بيتي !

وغادرت المحكمة .. وعندما تحرك بي القطار ليقلني من بنها الى القاهرة كنت قد انتقلت نهائيا من دنيا الشرف الى ظلام الجريمة !

الجريمة الاولى

ولم تكد قدماي تطآن القاهرة حتى بدات العمل . .

كان كل شيء مهيأ . . امي التي احببتها ماتت وانا في السجن . . وجدتي التي بقيت تعطيني بيدخ لكي انسى . ! !

وهكذا وجدت المال لاشترى الادوات . . والوقت لكي اضع خطتي الاولى . . والاصدقاء الذين سينفذونها معي !

وكانت عصابة صغيرة .. صديقين من طلبة المدارس وسائق سيارة احدى الشخصيات الكبيرة ...

وكان هدفنا مخزن ادوية في حي باب الشعرية ....

ووضع الشيطان نفسه تحت تصرفي في ذلك المساء فنجحت الخطة نجاحا لم احلم به !

واستجابت لي الاقفال الثلاثة في سهولة اذهلتني ... وتركت اصدقائي مبهوري الانفاس ...!!

وادخلت صديقي المخزن واغلقت عليهما الباب . .

وعدت بعد ساعة حسب الخطة . . وخرج عبد اللطيف ومحمود ومعهما اربعة اكياس بها بضائع ثمنها ٥٠٠ جنيه ، ٦٠٠ جنيه كانت في احد الادراج!

وخرجت من الصفقة وحدى بـ ٨٠٠ جنيه !

واعتبرت هذا انتصارا آخر يرشحني للعمل مع عصابة اقوى . . ونجا عبد اللطيف ومحمود. واصبح الاول ضابطا في البوليس . . والثاني تاجرا .

سبع سنوات

ولتقدمت للعمل مع الكبار . . ونجحت نجاحا باهرا . .

وكنت الوحيد الذي يعرف قيمة الادوية الثمينة المختفية من السوق . .

وسكت محمود لحظة . . . وشاعت في وجهه ابتسامة ساخرة وهو يقول :

ــ صدقني . . ان الشرف الذي تتحدثون عنه اسطورة خيالية . .

لقد خلقت ــ انا المجرم المتوب ــ عشرات الاسماء التي تتألق بانوار النيون على واجهات الصيدليات الفخمة في شوارع القاهرة .

وخلقت اطباء . . . كانوا يناديني :

ــ يا محيي بك !

ولم يكونوا يسخرون مني كضابط البوليس !!

وقضيت سبع سنوات الخبط في الظلام .. دخلت السجن عشرات المرات

واخيرا اسدل الستار على الفصل الاول من حياتي ... وقبض علي في اوائل الحرب لارحل الى الطور مع الثالث من امثال ... اصدقاء الشيطان !

واعترف لك ... لقد كنت استحق الاعتقال ... لقد كنت لصا ... وخطرا ... واستحق الاعدام ...

وتخلى عني الشيطان

وقضيت في المعتقل خمس سنوات . . استطاعت ان تخنق في صدري الثورة الصارمة التي دفعتني دائما الى احضان الشيطان

وبدات افكر في حياتي . .

وسالت نفسي :

هل كانت متعتي بالجريمة تساوي هذا الثمن ؟

وجاءني الرد ذات مساء مع اذان المغرب . .

ــ ابدا !

وسجدت مع الذين سجدوا . . للمرة الاولى في حياتي !!

التوبة الاولى

وخرجت من المعتقل بعد خمس سنوات وقد ولدت من جديد .

كنت قد ناقشت مسألة الشرف مرة اخرى . . وقررت ان اعيش شريفا !

وفي المحافظة . . قابلت هؤلاء الذين طاردوني سبع سنوات لصا . . فابتسمت في وجوههم .

وعبسوا جميعا في وجهي الا رجلا واحدا . . انصت لقصة التوبة وهو يبتسم ثم قال لي اخيرا في لهجة لا تخلو من تهكم :

ــ طيب . . كويس . . شد حيلك !

وادار لي ظهره وانصرف . .

رجعت !

ومرت سبعة اشهر . .

وتخلى عني الجميع . . كل الذين عطفوا علي واقتنعوا بقصتي اول الامر وجدوا ان الطريق امامي طويل مظلم بلا امل . .

فتركوني وحدى اواجه قدري التعس . .

وقضيت ثلاثة ايام متتالية لا انام . . لاني كنت بلا اهل ولا صديق . . ومع ذلك قاومت!

وفي اليوم الرابع كان جبل الارادة الشامخ الذي خرجت به من المعتقل وعشت به شريفا سبعة شهور قد اصبح في حجم قالب السكر !

وشعرت بالجوع ....

ومررت على اصدقائي واقاربي واحدا واحدا اقسم لهم اني شريف ... وجائع ! ولم يعطني واحد منهم قرشا اكل به .

صديقي الشيطان

وتلفت حولي ابحث عن صديق يقدم لي كسرة خبز . . فلم اجد غير صديقي القديم : الشيطان !

والقيت بنفسي في احضانه مرة اخرى . . واقول لك في صراحة : لقد كنت مشتاقا اليه . وهو يحب معي . .

لقد عاد اصدقائي جميعا يضحكون في وجهي . . وصدقني كانت ابتساماتهم صادقة !

لقد احبوني لصا . . اما كرجل شريف فقد كانوا يحتقرونني !

وهكذا اندفعت في طريقي القديم لا الوى على شيء !

وفي اواخر سنة ٤٧ دخلت السجن لاقضي ثلاثة شهور . .

ومات ابي

وخرجت من السجن بعد ثلاثة شهور لاجد ميراثا قدره ١٢٠٠ جنيه في انتظاري !

فقد مات ابي . .

وللمرة الثانية قررت ان اعيش شريفا وافتتحت ورشة للتجارة ... وقطعت كل صلة لي بالماضي التعس ...

ومضت فترة بدا لي فيها ان كل شيء يسير في الطريق الذي احلم به ... ولكن الشيطان كان يطاردني .. وكان نفوذه دائما اقوى من ارادتي !!

اصدقائي رجال المباحث !

قاومني في هذه المرة رجال المباحث الذين عرفوني طول حياتي . . لصا !!

كانوا يزورونني باستمرار . . وكانت زيارتهم عبئا ثقيلا .

وبدات اضيق بهم وبمطالبهم التي لا تنتهي :

واحسست بخطر الافلاس يقترب

ولم اكن لصا لاخشى باسهم . . فقررت ان اوقفهم عند حد !

وبدات ارفض طلباتهم بلا استثناء !

ودفعت الثمن !

ودفعت ثمن تورتي كرجل شريف !

فلم يكن يمضي يوم دون ان ازور المحافظة . .

حتى بت اشعر اني مسئول عن كل سرقة تقع في القاهرة !!

الهرب !

وذات مساء همس واحد منهم في اذني قائلا انه راى اسمي في راس القائمة التي اعدت من الاخوان والمجرمين لترحل الى الطور !

وكنت في هذه المرة مظلوما . .

فقد كنت شريفا . . اكافح كفاح المستميت من اجل هذه الكلمة التي لا يعرف معناها غير اللص ! فقررت الهرب . .

واخذت زوجتي وابنتي معي.

وظللت هاربا شهرين . . صرفت فيها البقية التي بقيت لي . . ثم قبض على البوليس . . ورحلت مرة ثانية الى الطور ! !

واصررت على الشرف !!

ودخلت المعتقل هذه المرة وفي راسي دوامة من الافكار المسمومة ...

ولكني نجوت للمرة الثالثة من نفسي ... وبدات اصلي ... وقلت :

ــ ان الله يعلم الآن اني مصر على توبتي وسوف يكون بجانبي ...

وغادرت المعتقل بعد سنتين لاواجه نفس الموقف الذي وقفته من قبل

نفس الابتسامات التهكمية ... نفس الاصدقاء الذين لايطيقون رؤية وجهي وانا شريف ... ورجال المباحث الذين يصرون على استغلالي كلما قابلوني في الطريق !

وسكت محيي لحظة وقد تالقت في عينيه نظرة رهيبة ثم عاد يقول :

ــ انني عاجز عن وصف حياتي الشريفة خلال الاشهر الستة الماضية ... فكلها صورة واحدة تستطيع ان ترسمها في ثلاث كلمات الجوع .. والخوف .. والحقد !

انني اشعر بالوفاء لبعض الناس . . ولكنني في اعماقي اكرهم واكره معهم كل الشرفاء الذين اعفتهم الحكومة من دفع الضريبة الباهظة التي ادفعها انا ؟

لماذا تعيشون احرارا .. لماذا لا يطاردكم البوليس .. لماذا تفتح لكم ابواب العمل وتغلق في وجهي انا . . .

السنا جميعا شرفاء ؟

انني اشعر اني اكثرهم شرفا برغم ماضي القذر .

انني الآن رجل يجوع ليتبلغ كل مساء بالكلمة التي لا تفهمون انتم معناها .. فهل تجوع انت ثلاثة ايام لانك شريف ؟

ساقتل

انني اعترف هذه الاعترافات للمجتمع . . وارضى بنشر صورتي كلص . . لاني اريد تحذير الجميع . .

انني الآن جائع ... واقسم اني لن اجوع بعد الآن من اجل هذه الكلمة العائمة ...

سوف اعود اذا لم تنقذوني. . ساعود لالقي بنفسي بين احضان صديقي الوحيد الذي يطرق بابي كل مساء ليسأل عني ! الشيطان !

ولكني لن اعود هذه المرة لصا ... سوف اعود قاتلا .. واؤكد لك اني ساكون اكثركم سعادة وانا اغادر دنياكم التافهة!

وبعد . .

فهذه هي قصة ابن ذوات عريق ... اصبح لصا عريقا . من كان منكم بلا خطيئة فليرمه بحجر !

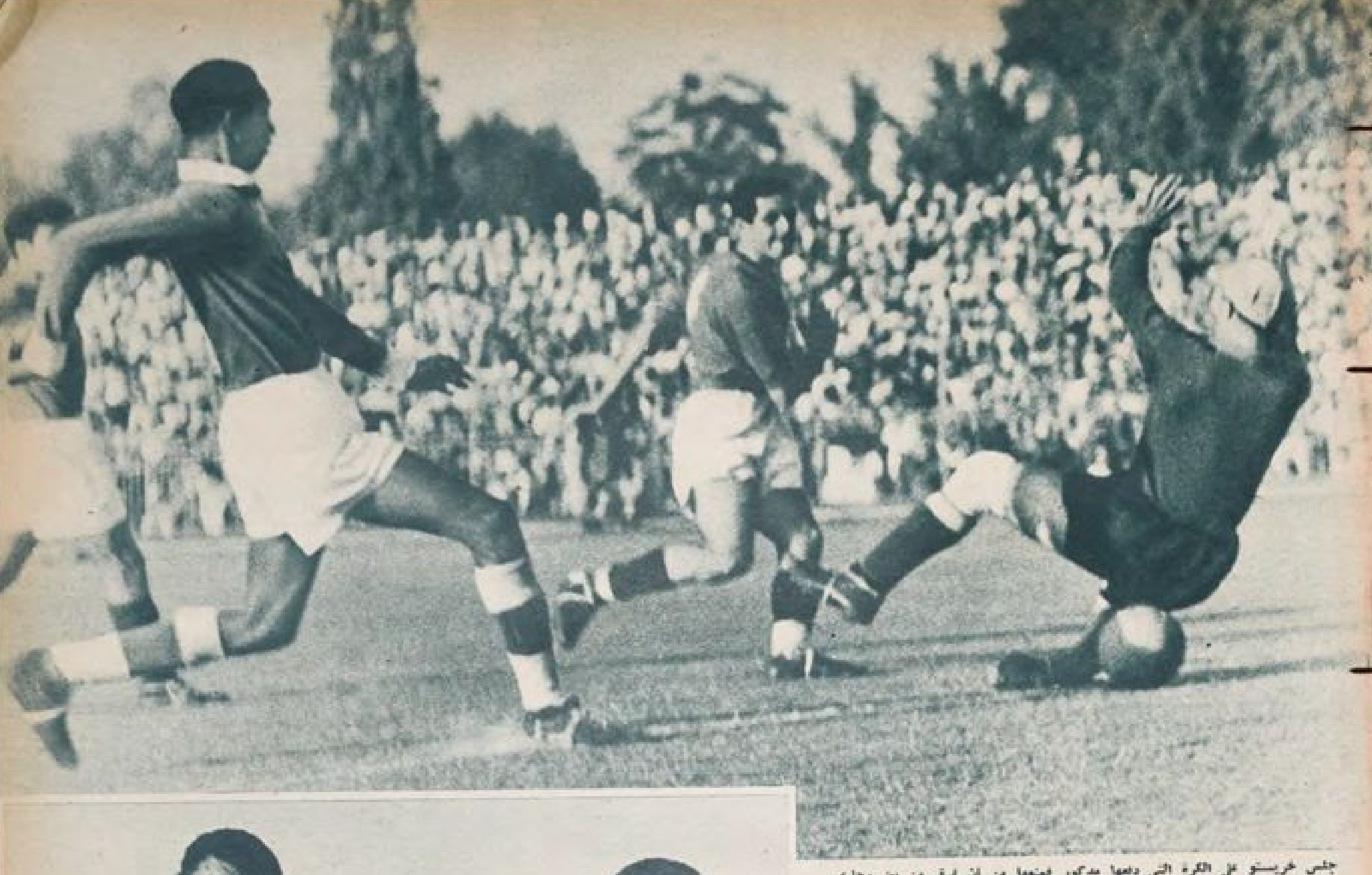

جلس خريستو على الكرة التي دفعها مدكور فمنعها من ان تمرق من بين رجليه

الجندي يكاد يأكل الكرة من الغيظ !

حوادث الشغب تتجدد !

لم يكن احد ليتوقع أن تنتهي مباراة الاهلي والترسانة الدورية بمشكلة شبيهة بالمشاكل التي تعدد وقوعها في هذا الفصل الرياضي ولما يمض عليه بعد ، سوى ستة اسابيع ، والتي قد تؤثر تأثيرا كبيرا في سير المباريات حيث تعدى احد اعضاء النادي الاهلي ؛ بعد أن اندفع داخل الملعب على نفر من لاعبي الترسانة بالقول المرذول ، ولولا حكمة الاستاذ مختار واحترام سائر اللاعبين والاداريين له ، لكانت مأساة اخرى مثل باقي المآسي التي تكرر حدوثها في بورسعيد والاسكندرية والقاهرة

لست مع المدعين الذين يقولون ان هذه المآسي تحدث في ملاعب دون أخرى ، وانما تختلف شدتها باختلاف طبيعة الانسان ، ولولا ذلك لما حفرت قناة ، تملأ بالماء لتحول بين الملعب ومدرجات النظارة في استاد ريودي جانيروا ، اعظم واوسع استاد في العالم

اذا ثارت النفوس فقدت اعصابها ، فتصنع ما تشاء غير عابئة بما ينجم عن اعمالها من مضار ، لهذا السبب فقط عملت الاتحادات المختلفة في العالم على فصل الملاعب ــ بالاسوار الحديدية او الشائكة ــ حتى يمتنع على المشاهدين دخول الملاعب ، كما خصصت طرقا خاصة يسلكها اللاعبون والحكام الى الملاعب ، بعيدة عن المشاهدين فلا يختلطون بهم ، او يحتكون ، اذا تسنى هذا أولا فضعوا العقاب الصارم ثانيا

وبعد ، لقد تجددت هذه المأساة مرة اخرى بالقاهرة يوم الاحد الماضي في مباراة فاروق والسكة الحديد ، فتداركوا الامر قبل استفحال الشر

محمود بدر الدين

فتحي خطاب في « خناقة » ليأخذ مكانا له بين كوكو وخريستو !

اسرع توتو بتشتيت الكرة قبل فتحي ..

اجتماعيات

وزير روسيا .. جاءوا يتفرجون عليه !

قرينة الوزير الروسي ... سالة عقابلة فرغلي باشا

قرينة عثمان اباظه باشا .. ثوب بديع . وشعر ذهبي !

قرينة الوزير الروسي قالوا ان كل ما فيها ينطق بانه هذه اول حفلة تشهدها

كان المجتمع كله يشهد سهرة السفارة الروسية ..

ويبدو ان وزير روسيا — مسيو **كوزيريف** — كان يعلم جيدا انه — والسيدة قرينته ورجال السفارة — سوف يكونون نجوم الحفلة .. وان العيون كلها ستتركز عليهم ، فقد كان منذ ان خرج **هو والسيدة قرينته** الى الصالة الكبيرة على اتم استعداد لملاقاة مئات العيون !

مصافحة .. خطا

ووقف الوزير والسيدة قرينته في منتصف الصالة الكبيرة في الدور الاول تحت ثريا ضخمة من البلور .. وعلى بعد قليل منهما وقف «**سوبولوف**» الملحق الصحفي بالسفارة .. الرجل الذي يتكلم العربية الفصحى ويعرف جميع الشخصيات المصرية والاجنبية في مصر دون ان يراها

وكان الوزير جامد الوجه .. وكان **سوبولوف** يقدم المدعوين للوزير وقرينته ..

وفي كل مرة كان يحدث خطأ فيبدأ المدعو بمصافحة **الوزير** قبل قرينته او يصافح **السيدة** قبل الوزير او يصافح **سوبولوف** نفسه قبل الاثنين ..

وكان الوزير يقضي فترة انتظار المدعوين محملقا في صور زعماء روسيا المعلقة على الجدران او في الزهور التي وضعت لتسد السلم المؤدي الى الدور الثاني او في الثريا الضخمة او — من خلال الباب الضيق — في المدعوين في غرفة الاستقبال ..

ثم لفت سوبولوف نظر الوزير فيسرع باصلاح وضع جاكتته السوداء الرسمية ويستعد لاستقبال احد المدعوين .

فساتين .. ومجوهرات

.. وكانت قرينة الوزير ترتدي ثوبا للسهرة .. في منتهى البساطة .. وقال كل من رآها ان كل شيء فيها كان ينطق بان هذه اول حفلة عامة تشهدها .

وكانت فعلا اولى الحفلات التي شهدتها قرينة الوزير !

ويبدو ان اثواب السهرة التي كانت ترتديها المدعوات ، والمجوهرات التي كن يتحلين بها اثارت دهشة قرينة الوزير ، فقد كانت تتبع بعينيها كل مدعوة حتى تختفي ..

وكانت تتسلى في فترة الانتظار بالفرجة على فساتين السيدات ومجوهراتهن !

وقليلا جدا ما تحدث الوزير الى السيدة قرينته وهما واقفان .. وكان الحديث لا يتعدى كلمتين او ثلاث كلمات .

وابتسمت قرينة الوزير عدة مرات !..

سؤال .. وجواب

وتفرق رجال السفارة بين المدعوين ..

وكان الحديث كله يدور حول المدعوين انفسهم ؛ فقد كان رجال السفارة دائما يسألون .. وكان المدعوون دائما يجيبون !

وحدث اكثر من مرة ان كان الوزير يهمس في اذن «سوبولوف» .. فيختفي هذا بين المدعوين ويعود معه احد رجال السفارة ، فيحني راسه ليقرب اذنه من فم الوزير .. ويسمع كلماته ، ثم يعود .

وكان رجال السفارة يحرصون على ان يقدموا لكل من المدعوين السجاير الروسية او السيجار الروسي ..

البوفيهات الفخمة الثلاثة

وفي لحظة واحدة فتحت الابواب المؤدية الى البوفيهات الثلاثة الحافلة . . والبارات الثلاثة ..

وشغل المدعوون ..

وكان الوزير مازال يستقبل الناس في الصالة تحت الثريا الضخمة ..

وطلب الوزير له ولقرينته قدحين من عصير الليمون ... ثم تبادل الوزير وقرينته عدة كلمات ، وبدا عليهما انهما يستعدان لشيء ..

فقد كانت السيدة تبدو كما لو كانت تستجمع شجاعتها وهدوءها ..

واندمج الاثنان بين المدعوين !

الفودكا .. والكافيار

وكان الوزير يقف مع كل شلة ويطلب لهم الفودكا .. ثم يأمر بطبق الكافيار ..

وتكرر هذا اكثر من خمس مرات مع كل شلة ؛ حتى شرب المدعوون ٦٣ زجاجة فودكا واكلوا ٣٠ علبة كافيار .

وكان الوزير يشرب دائما مع كل شلة « نخب الصداقة » .

شرب نخب الصداقة حتى مع سفير انجلترا .. وسفير فرنسا .. وسفير ايران !

ولوحظ انه عندما كان يرفع الكاس الى فمه كان يحملق في وجه الواقف امامه مباشرة وفي وجوه الباقين المشغولين بشرب كؤوسهم !

ومضى الوزير وقرينته ورجال السفارة يتنقلون بين المدعوين

سيدات انيقات

وامضت سيدات المجتمع طوال الاسبوع السابق للحفلة الروسية في الاستعداد للسهرة .

وقد ظهرت السيدة **قرينة عثمان اباظة بك** بثوب بديع ، وكانت ترفع شعرها الذهبي الى اعلى في تسريحة جميلة ..

وكانت السيدة قرينة **سامي ابو الفتوح بك** ترتدي ثوبا من « كارفن » صنع من اربعين مترا من التل ، وكانت تضع طقما كاملا من الزمرد .

وشهد المدعوون على كتفي **حرم محمد بك رشيد** شالا بديعا من الكشمير قالت انها ورثته عن جدتها .. وشهدوا حول معصمها وعنقها وفي اذنيها طقما كاملا من الحلي البديعة اشترته من البرازيل

وكان في الحفلة **فرغلي باشا وعلي يحيى باشا ومسيو سلفاجو** والثلاثة من اصحاب الملايين !

وشربت سيدات المجتمع «الفودكينا» وهي فودكا مخففة خصيصا للسيدات .. وشربن الشامبانيا الروسية ذات اللون الوردي !

في سميراميس

واقام النبيل عباس حليم حفلة عشاء ساهرة في سميراميس بمناسبة عيد ميلاد صغرى كريمتيه .

وجلس المدعوون حول اربع موائد .. وكان النبيل وكريمتاه يتنقلون بينهم

وقد شبه احد المدعوين الحفلة بانه يتخيل نفسه كما لو كان في احد الكباريهات الشهيرة في اوروبا فلا احد يصدق ان مثل هذا الكاباريه يمكن ان يوجد في مصر .

وكانت **كريمة النبيل** — المحتفى بعيد ميلادها — ترتدي ثوبا بديعا مكونا من «بلوزه» من الساتان الابيض وجونلة سوداء من قماش « التافتاه » .

وبعد منتصف الليل امر المدعوون على ان يغني لهم رئيس الخدم — وهو ايطالي — اغنيته الشهيرة « ماما » .

ولم يستطع رئيس الخدم ان يتخلص من الاحراج .. فوقف يغني « ماما » بالايطالية .

كوكتيل

ودعت « مدام كحيل »

في كوكتيل مدام كحيل

الفريد مقار بك ومدام كحيل . وكارل ستوبرز شقيق مدام كحيل

العباءة العربية ... والرداء السوداني في السباق هذا الاسبوع .. وحدث في السباق لخبطستان كبيرتان

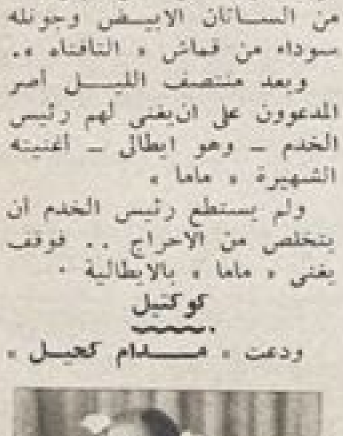

الطفولة السعيدة

يسرية محمد عزت حبيب تستقبل عامها الخامس من عمرها السعيد

اكثر من خمسين شخصا الى الكوكتيل فى مطعم « سميراميس » .

وقالت مدام **كحيل** في الدعوة انها ستقدم شقيقها « **كارل ستوبرز** » وهو نمساوى – وصديقه « **هانس يورا** » للمدعوين .

وكانت السيدة قد دعت شقيقها وصديقه لتمضية بعض الوقت فى القاهرة .. وجاءا بداية الصيف ، وكانت مدام كحيل قد غادرت القاهرة فى رحلة الى اوروبا !

وقام الصديقان بتصوير فيلم سينمائي عن مصر .. سمياه مصر الحديثة

وشهد المدعوون الى حفلة الكوكتيل الفيلم فى صالة العرض الصغرى بسينما ريفولى

وكان بين المدعوين **المليونير عدس والسيدة قرينته ومدام فيهل كحيل والسيدة مارى كحيل والسيدة قرينة سامى ابو الفتوح بك وكريمه على مرعى بك والسيدة قرينة الوجيه محيى الدين فهمى واحمد راسم بك . والفريد مقار بك والسيدة قرينة عبد الحميد الشواربى بك والوجيه عزيز صدقى والسيدة قرينته .**

حفلة امريكية

وعادت شلة الشبان فى السفارة الامريكية فاقامت حفلة ساهرة فى هذا الاسبوع .

وفى شقة مستر «جيننجر» الانيقة على النيل فى الزمالك سهر المدعوون الى الحفلة الصغيرة ورقصوا وجلسوا يتفرجون على الحاوى ... والراقصة الشرقية التى «احيت الحفلة » !

وكان فى الحفلة من المصريين مراد الخولى بك حكمدار العاصمة وكريمته والدكتور مجدى غالب نجل غالب باشا .

مليونيرة تطلب الزواج

وتحدث المجتمع ايضا عن قصة جاءت بها احدى السيدات من اوروبا .. قصة زواج المليونيرة **بربارا هاتون بالامير الروسى « ايجور تروبتزكوى »**

وتقول القصة ان بربارا تعرفت بزوجها الرابع فى حفلة اقامها احد السويسريين فى يخته ، وكان المعروف ان السويسرى سيطلب الزواج منها .

واحبت **بربارا** الامير الروسى . فطلبت بنفسها الزواج منه .

وقال الامير انه لابد ان يستشير اسرته وامهلها عدة ايام .

وعاد الامير الروسى يقول لبربارا ان اسرته وافقت على شرط ان تتبرع للروس البيض اللاجئين فى امريكا بمبلغ مليونى دولار .

وقبلت بربارا .. ودفعت المليونين .. وتزوجت الامير الروسى !.

سوق خيرية

وتقيم جمعية السيدات لتربية الطفولة وهى التى تراسها السيدة قرينة **نجيب غالى باشا** سوقها الخيرية السنوية فى بيت الرئيسة فى اوائل ديسمبر

وتطوف الرئيسة الآن ببيوت الاعضاء واصدقائها من سيدات المجتمع لتجمع ما سيباع فى السوق الخيرية الكبيرة .

وبدأت المرأة المصرية فى هذا الاسبوع صفحة جديدة ..

فقد اتحدت الهيئات النسائية الاربع ... الاتحاد النسائى واتحاد بنت النيل والسيدات الوفديات والحزب النسائى الوطنى .. وتقدمن بعريضة موحدة لرئيس الوزراء يوم السبت الماضى .

وذهب « **وفد السيدات** » الى منزل رفعة **النحاس باشا** وقدمن العريضة التى يطلبن فيها أن يتضمن خطاب العرش الجديد نصا بمنح المرأة المصرية حقوقها السياسية .

ووقعت العريضة :

السيدة سيزا نبراوى عن الاتحاد النسائى والدكتورة درية شفيق عن بنت النيل وحرم اسماعيل بك حب الرمان عن السيدات الوفديات والسيدة فاطمة نعمت راشد عن الحزب النسائى

واستقبل مدير مكتب رئيس الوزراء « وفد السيدات » .. وكان مكونا من ثلاث عن كل هيئة .

وفى طريق الخروج قابل معالى الدكتور **حامد زكى** وفد السيدات وسألهن ماذا وراءهن . فقلن فى نفس واحد :

عايزين تنصفونا ، وتعطونا حقوقنا السياسية فى خطاب العرش .

واجاب الوزير : دا انتم حاكمينا ..

فقالت **الدكتورة درية** : لكن عايزينها تبقى رسمى

ثم قالت لمعاليه انه ليس فى مصر سيدة او فتاة لا تؤيدهن فى هذه المطالب .. وان جميع الهيئات النسائية لن تختلف بعد اليوم .

المطالب .. وانه لن يأتى الوقت الذى تختلف فيه الهيئات النسائية مرة أخرى .

لا سيدات ..

وافتتح رفعة **شريف صبرى باشا** – مندوبا عن جلالة الملك – معرض زهور الكريزانتيم بالجمعية الزراعية .

وشهد حفلة الافتتاح **معالى احمد حمزه بك وصالح يونس بك وفؤاد اباظة باشا** . ولم تدع للحفلة سيدة واحدة .

واستغرق رفعة **شريف باشا** فى الطواف بالمعرض حوالى ثلث ساعة . وابدى رأيه فى المجموعات المتقدمة للفوز بالجوائز .

وقد حصل على اكبر عدد من الجوائز كل من مدام **اصلان قطاوى ومسيو باسيلى كوستى**

والطريف أن الزهور اعدت قبل موعد وصول مندوب الملك بساعتين فقط .

وفى الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم نفسه زار المعرض مهراجا باليول وزوجته

خبطتان فى سباق الاسبوع

وكان السباق مزدحما فى هذا الاسبوع .. وظهر من نجومه فرغلى باشا وسليمان نجيب بك وعبد السلام الشاذلى باشا ..

وقد حدثت خبطتان هذا الاسبوع .. الخبطة الاولى فى المراهنة الثنائية فى الشوط الثالث .. فقد كسبت الفرسان وديعه ولوز ..

وربحت التذكرة ٣١ جنيها ونصفجنيه وكانت الخبطة الثانية فى المراهنة الزوجية ايضا على وديعه فى الشوط الثالث ورتان فى الشوط الرابع ..

وربحت التذكرة ١٠١ جنيه

وكان التابع الاسود الوصفة السائدة بين المريدات ..

ممثلة جديدة تمر بالقاهرة

ومر بالقاهرة الممثل **تريفور هوارد** الذى مثل فيلم « الرجل الثالث » وكانت معه ممثلة جديدة اسمها « **كاريما** » ..

و « **كاريما** » عمرها ٢٢ عاما ولدت من أم فرنسية وأب من أصل عربى .. واختيرت كاريما من بين عشرين ألف فتاة فى المستعمرات الهولندية شاهدهن جميعا المخرج **كارول ريد** .

وستقوم كاريما بالدور الأول فى فيلم « الحياة فى الجزيرة » ويجرى تصويره فى كولومبو

● ان العقل البشرى يعمل مندفعا تحت تأثير قوتين . . حب الخير والخوف من الشيطان !
« وردسورث »

الاميرة فاطمة مع زوجها الطالب الامريكى .. انها تكتب خطابا لشقيقها الشاه تشكره فيه على اعادة لقبها !

↑ زهور الكريزانتيم ... فى المعرض الذى افتتحه رفعة شريف صبرى باشا مندوبا عن جلالة الملك

↑ كريمة مراد الخولى بك حكمدار العاصمة الى اقصى اليمين والى جوارها اثنان من الشلة الامريكية .. فى السفارة

← سهرة « الشلة » الامريكية

↓ الحاوى يخرج « كتكوتا » من جيب الدكتور مجدى غالب .

↓ الراقصة الشرقية التى احيت الحفلة، واسماها الامريكيون « شهر زاد » !!

هيام عبد العزيز

سليمان نجيب

تسمعون بكره وبعد بكره

نقيب العزاب

الرسام دافيد رايت لايرسم — فى لوحاته — سوى زوجته ..
والمؤلف سليمان نجيب لايرسم — فى مسرحياته — سوى نفسه !

وسليمان نجيب الممثل يرتفع فى الادوار التى يرسمها لنفسه الى القمة .. فهو يمثل بطبيعته .. فنان واقعى .. حواره فى الافلام والمسرحيات وتمثيليات الاذاعة شائق كحديثه تماما

يقول المشتغلون بالسينما : انه الممثل الوحيد الذى يذهب الى الاستوديوهات فى ميعاده وينصرف فى ميعاده .. وقد بلغ من دقته أنه حضر فى موعده أثناء اخراج فيلم « دنانير » وكان المفروض أن يعمل من الساعة الثانية بعد الظهر الى الساعة السادسة .. ولكنهم لم يبدأوا فى التصوير الا فى الساعة الخامسة .. وعندما وقف عقرب الساعة على السادسة استأذن سليمان نجيب وذهب الى غرفته ليخلع ملابسه .. وذهب اليه المخرج يرجوه ان ينتظر ، ولكنه رفض وصمم على الخروج ليعطيهم درسا فى النظام واحترام المواعيد

.. وذهب اليه شقيقه حسنى نجيب بك وعبد الله اباظه بك ، والحاعليه مدى نصف ساعه، ولكنه رفض ايضا .. واخيرا ذهبت اليه أم كلثوم .. ولم تكد تمضى خمس دقائق حتى عـادت تسحب — نقيب العزاب — الى قاعة التصوير !

يؤلف منذ ٢٤ سنة !

وسليمان نجيب عمره الآن ٥٨ سنة ! . بدأ حياته كروائى — يترجم ويقتبس ويؤلف — فى سنة ١٩١٧ ، عندما قدم لمسرح حديقة الازبكية اول مسرحية ترجمها من الانجليزية « ماتقولشى غير الحق » .. وقد قدم للمسرح والسينما والاذاعة اكثر من للاثين رواية .. وآخر مسرحياته « الحجاج » التى ستمثلها الفرقة المصرية فى هذا الموسم ..
سنستمع الليلة — فى الساعة العاشرة مساء — الى تمثيلية « جت سليمة » من تأليف سليمان نجيب بك ..
وتمثيليات هذا الرجل ينتظرها المستمعون بلهفة .. لانها تعالج مشكلات البيوت ..
وسليمان بك يقول : انه لم يبلغ بعد مرتبة مؤلف .. وانما هو يترجم ويقتبس ، ويحاول — فى بعض الاحيان — التأليف !

باب المطبعة هو باب الشهرة

وفى الساعة الثامنة والربع ، سنستمع الى مطربة قضت نصف حياتها الفنية فى الخارج ، ولهذا فهى معروفة فى العراق وسوريا ولبنان وشرق الاردن — اكثر مما هى معروفة فى مصر .. وهى من اسرة كريمة ، ولكنها باعت هذه الاسرة الكريمة من اجل سواد عيون الفن ! .. وعندما تعاقد معها مدير احد المسارح بالاسكندرية ، لم تنم ليلتها وذهبت فى الفجر الى المطبعة لكى ترى اسمها مطبوعا على اول تذكرة .. ولم تكن المطبعة قد فتحت ابوابها بعد .. فانتظرت حتى جاء العمال ، وقدمت نفسها لصاحب المطبعة .. فسألها كيف تنتظرين اربع ساعات على الباب فقالت :

— ان باب المطبعة هو باب الشهرة ! ثم رجته أن يعطيها أول تذكرة لتحتفظ بها كتذكار !

واول اذاعة لها — سنة ١٩٤٤ تقاضت عنها عشرة جنيهات بما فيها اجور الموسيقيين .. اما الآن فهى تتقاضى ٢٥ جنيها بما فيها اجور الموسيقيين ايضا .. وهى متزوجة من الملحن الذى اكتشفها وقدمها للمسرح والاذاعة .. وهذا الملحن اسمه شفيق السيد . وهو شقيق المطربة المعروفة شهر زاد ..

وهيام عبد العزيز عمرها ٢٦ سنة وطولها ١٦٠ سم ووزنها ٦٢ كيلو هوايتها الخاصة : الكونكان !

زواج فنانة

المطربة المشهورة سعيده القرش بمناسبة زواجها من ابن عمها محمد افندى حسن القرش فى حفل بهيج بمدينة طنطا ، ضم صفوة مختارة من الوجهاء والاعيان واحيته نخبة ممتازة من الفنانات والفنانين على رأسهم المطرب المحبوب عباس البليدى . والعروس تشكر اهل الفن بمصر وطنطا والمصورة المجاملة والمساهمة فى احياء هذا الحفل الكبير .

(تصوير ستوديو القرية بطنطا)

السباح الذى يتدرب على البرد !

زحف البرد على مصر ، واشتد بصفة خاصة على الشمال ، ومع ذلك ففى الشمال يعيش الآن شاب وسط برودة الماء يتدرب على السباحة لكى ينجح فى المرة المقبلة عندما يحاول عبور المانش .

لقد فشل مرتين ، وفى كل مرة كانت صحف لندن تضع صورته فى الصفحة الاولى وتقول انه فشل وهو اقرب مايكون الى النجاح ..

قبلات وصفعات

* الاسعار . . الاسعار !

** هل اجد عندكم تعليلا لارتفاع الاسعار يوما بعد يوم ارتفاعا جنونيا وبشكل لم يسبق له مثيل ؟

محمد زيتون – مصر الجديدة

●● لا تعليل . . الا اذا كانت شدة اهتمام الحكومة بمكافحة ارتفاع الاسعار سببا كافيا لزيادة ارتفاعها ! !

* ابرة فى كومة قش !

** ان فى ابى تيج مجاعة . انا نبحث عن الدقيق كمن يبحث عن ابرة تاهت فى تل عال من القش . والمر من ذلك اننا نذهب الى اسيوط فاذا اسيوط هى الاخرى تبحث عن الدقيق ولا تجده ! ولو اتيح لاحد محررى آخر ساعة ان يمر امام احد مخابز ابى تيج لوجد امامه مظاهرة تنتظر الخبز

ف . م . ابو تيج

●● يظهر ان المظاهرات التى كانت تنتظر الزعيم الجليل – ! – لتهتف له ، تحولت الآن للتجمهر امام المخابز تصيح فى طلب الخبز ! !

* البحث عن « الخيلاء »

** لا بد انكم تتيهون خيلاء بنجاحكم ان عمر داركم قد اصبح ست سنوات فقط ومع ذلك فهى اكبر دار للصحافة فى الشرق . . !

سيد طنطا – الاسكندرية

●● لقد بحثنا عن « الخيلاء » فى جوانب دار اخبار اليوم فلم نعثر لها على اثر ، اننا نؤمن ان الزهو هو اول خطوة فى طريق الفشل !

* هذا هو البطل !

** هل لكم ان تجيبوا بصراحة عن هذا السؤال ؟ :

من هو البطل المصرى الذى يستحق الخلود ؟ . . لقد تحطمت كل الاتهامات عبدناها ، واكتشفنا مرة واحدة انها كلها . . اصنام من الملح !

احمد اشرف – السويس

●● كل واحد من افراد الشعب المصرى بطل يستحق التكريم ، ان الذى يتحمل هذا الغلاء ويتحمل هذه الفضائح والتلاعب بالاسواق والصفقات المريبة ، ويتحمل كل هذا الارتباك فى سياسة بلاده ويتحمل كل هذه الآثار التى خلقتها اصنام الملح . . انما هو بطل فى الصبر والاحتمال يستحق ان يقام له فى كل شارع تمثال من الذهب . . وليس من الملح ! !

* أين هى ؟

** متى تحصلون على الاخبار ومن اين تجيئون بها ؟

على العل – الاسكندرية

●● اثنان موجودان دائما فى كل مكان وفى اى وقت : الله . . والاخبار !

* البنطلونات القصيرة !

** انى معجب بـ ... – بنتى جرابيل ، وانا اريد ان اراسلها واشرح لها اعجابى بها فهل يمكن ان تقولوا لى من اين اعثر على عنوانها لاحقق هذا الحلم الجميل ؟

م س – مدرسة السعيدية

●● اسأل ناظر المدرسة ! !

مستقبلهم !

محمد حسين هيكل باشا

سياسى مثقف ، مفكر يستطيع ان يفهم الاحداث ، ويستطيع ان يستخلص منها معانيها ، ويستطيع ان يتصور من هذه المعانى ماسوف تكون عليه تطورات الغد

وهذه كلها مميزات هامة لسياسى وسط العواصف

وكان الذين يعرفونه يقولون ان عيبه انه كان دائما بعيدا عن الجماهير يعيش فى افق بعيد عن آفاق الناس .

ولكنه فى هذه الايام خرج من عزلته ونزل الى الشارع ، يخطب كل يوم ، ويدلى برايه فى كل مشكلة ، ويضع راسه على كفه ويقول كل ما يؤمن به ، لو ثابر على هذا – واغلب الظن انه سيثابر – فان الدور الذى ينتظره فى كفاح الغد سيكون دورا ضخما كبيرا . .

فلكى آخر ساعة .

هذه الصورة تذكرنى

احتفلت مصر اول امس بعيد الجهاد الوطنى

وفى مثل هذا اليوم من العام الماضى وكان قد مر على هذا اليوم ثلاثون سنة ذهب كثيرون لمقابلة عبد العزيز فهمى باشا الرجل الوحيد الباقى من الثلاثة الذين ذهبوا لمقابلة المعتمد البريطانى وطالبوه برفع الحماية عن مصر

وثار عبد العزيز فهمى باشا على ضيوفه وقال لهم :

– عيب هذا البلد انه لا يصنع شيئا الا ان ينظر الى الماضى !

اتركوا الماضى فقد ذهب وانتهى امره وانظروا الى مستقبلكم فما احوجكم ان تشغلوا به عن التطلع الى الوراء

واحس عبد العزيز فهمى باشا يومها انه ثار على ضيوفه اكثر مما ينبغى فهدأ صوته وهو يقول :

– انى اريد مصلحة بلادى ، ومصلحة بلادى ومصلحة ابنائها ان يستعدوا للقدم ويتركوا تأمل الشعراء فى ذكرياتهم

وكان صوت الرجل العجوز المختلج ، كأنه ينبعث من صوت القدر يقرأ عظة على لوحة التاريخ !

« عدسة آخر ساعة »

أرشيف المال

عبد الجليل العمرى بك

- تخرج فى مدرسة التجارة العليا سنة ١٩٢٩
- اوفد فى نفس السنة الى بعثة فى جامعة ليدز
- التحق اثر عودته بوزارة التجارة والصناعة
- عين بمكتب العمل الدولى سنة ١٩٣٨ وظل فيه مدة سنة
- عين مديرا للمكتب الفنى بوزارة التموين ثم مراقبا عاما لها
- عين مراقبا عاما للنقد
- ظل يشغل هذا المنصب حتى عين وكيلا لوزارة المالية وكان عمره يومها ٤٠ سنة .
- اعتزل خدمة الحكومة سنة ١٩٥٠ وعمره ٤٣ سنة .
- اختير عضوا فى مجالس ادارة عدة شركات بعد اعتزاله خدمة الحكومة
- اشترط عندما رشح وزيرا المالية فى مطلع هذا الاسبوع ان يحتفظ باستقلاله فى الرأى وحريته فى العمل .

حائر بين فتاتين

انا شاب حائر بين فتاتين احداهما جميلة جمالا رائعا والاخرى متوسطة فى الجمال . ومصدر حيرتى اعتقادى انى اذا تزوجت الجميلة التى احبها اضطررت ان احمل صعوبات كثيرة فى مراقبتها والحرص عليها والانفاق على زينتها مما لابد ان يملأ حياتى بالمتاعب والهموم . اما اذا تزوجت المتوسطة فى الجمال التى لا احبها ولا اكرهها ، فقد اطمئن واستريح لانها لن ترهقنى بمطالبها ولن تستفز غيرتى بجمالها . فاى الفتاتين اتزوج لاحيا حياة هادئة سعيدة ؟ . . .

س . و – اسيوط

اعلم يابنى انك سواء تزوجت فتاة جميلة او فتاة متوسطة الجمال فسعادتك الزوجية لن تتحقق الا على يدك انت . . ان غرائز المرأة لا تتغير بتغير شكلها فاذا كانت الجميلة مغترة ومتكبرة ، فالقبيحة او المتوسطة فى الجمال لابد ان تحاول تعويض نقصها بالتجمل والتبرج كى تنافس الاخرى فى العزة والكبرياء فالمرأة هى هى . وعلى الرجل ان يعرف كيف يسوسها بفرض شخصيته عليها بحيث تقدره وتحترمه وتشعر انه اقوى منها ارادة وارجح تفكيرا وعقلا . فاذا كنت رجلا ضعيفا فلن تسعد لامع الاولى ولا مع الثانية . اما اذا كنت قويا فثق ان الجميلة نفسها ستطيعك وتخضع لك . ولقد قلت فى رسالتك انك تحب الجميلة . فنصيحتى لك ان تتزوجها مادمت تحبها على شرط ان تعرف بعد الزواج كيف تكون رجلا وكيف تدفع امرأتك من تلقاء نفسها الى حبك واحترامك ، وتقدير شخصيتك .

حقيقة الحب

اعتقد ياسيدى ان عاطفة الحب تلعب دورا رئيسيا فى حياتنا . فما هى حقيقة الحب وهل هو انانية او تضحية ؟ . . . ارجو ان تجيب على هذا السؤال الذى تختلط فيه الاجوبة فتحول بين الناس وبين استجلاء حقيقته التى تؤثر فى حياتهم اليومية ابلغ تأثير . . .

و . ك طنطا

لاريب ان الاصل فى الحب هو الانانية ولكن هذه الانانية هى انانية غريبة تفيض من النفس على الآخرين فانت ، على حد تعبير الكاتب الفرنسى اندريه موروا ، ان احببت امرأة مثلا اردت اسعادها ، فاغدقت عليها من صنوف الرعاية ماتعتقد انه سوف يجعل منها اميرة بين النساء ولكن رغبتك الشديدة هذه فى اسعاد مخلوق ، تنم فى الواقع عن رغبتك الخفية فى اسعاد نفسك ، فكأنك تنشد نعيمك الشخصى فى النعيم الذى تبدعه من عصارة فكرك وقلبك وتقدمه هدية لاحب الناس اليك فخطرات الحب تنحدر منك وتعود وتسعد فى الوقت نفسه غيرك وهذه هى حقيقة الحب الصحيح : انانية مشبوبة تحاول جهدها أن تستحيل الى تضحية كى تجد فى هذه التضحية سعادتها وسعادة المحبوب على السواء .

على حساب امرأة . .

تعلم ياسيدى ان تكاليف الزواج اصبحت باهظة وان الغلاء مستحكم وانا شاب فى نحو الثلاثين يجب ان اتزوج ولقد تعرفت الى ارملة فى الخمسين من عمرها تستطيع بما لها من ثروة وجاه ان تغنينى من جميع نفقات الزواج فهل اكون على خطأ اذا اقترنت بها او على صواب ؟

ك . ن – المنصورة

اسمح لى ياسيدى ان اصارحك بان تفكيرك فى الزواج من تلك المرأة هو دليل خوف وعجز وقلة حيلة وطمع فى المال لا فى وسعك ان تقترن بفتاة تناسبك فى السن وتنتمى الى اسرة متوسطة لاتطالبك بنفقات باهظة وتكاليف جسيمة . ولكنك فى الحقيقة تطلب المال وفى سبيل المال تبيع شبابك وتضحى بمستقبلك . واسمح لى أن اسأل ماذا يمكن ان يحل بك بعد عشر سنوات ؟ ستصبح زوجتك ولاريب امرأة مشرفة على الشيخوخة بينما تطالبات فى مقتبل العمر تنشد الحياة وتنزع الى الصبا والشباب . ثب الى رشدك وتزوج من طبقتك ومن سنك واعلم ان قيمة الرجل فى الشجاعة والكفاح لا فى التمتع والبلطجة على حساب امرأة

اجابات مستعجلة

ال م . ع – بغداد

لاتخدع تلك الفتاة المسكينة وخير لك ان تقوم اخلاقك اولا ثم تفكر بعد ذلك فى الزواج

ال حائر بحلوان

يظهر ان قلبك يشبه قلب المرشوفه وانك تحب بالجملة . فلا تعط من قلبك لكل عابرة سبيل وتخير فالاختيار اصل الحب

ال ك . ى . ك – بالقاهرة

الحب والمذاكرة لايتفقان . فاما الحب مع السقوط واما المذاكرة مع النجاح . وانت حر

ال ا . س – بطنطا

ان سر السعادة فى ان تمنحها لغيرك لا فى ان تطلبها لنفسك فقط

ال و . م – بالقاهرة

هذه الفتاة لعوب فلا تكن ساذجا وابتعد عنها حالا

ال و . ل – بمصر الجديدة

تزوج تلك الفتاة فهى وحدها التى تحبك وهى وحدها التى استطاعت ان تخلص حتى اليوم لك

(قلب عجوز)

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير على امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة – الراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠ – تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وسنة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

آخر ساعة
وداعا شمس الصيف الغاربة

آخر ساعة

العدد ـ ٨٣٩ ـ ٢٢ نوفمبر ١٩٥٠

AKHER SAA No. 839 — 22 NOVEMBRE 1950

قصة تصلح للسينما

[للرسام العالمي داڤيد رايت]

عدد خاص

عدد السّينما

٣٠ مليما

اطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

حديث مع الأميرة فاطمة بهلوي

لندن لمراسل « آخر ساعة » :

قابلت الاميرة فاطمة شقيقة جلالة شاه ايران على اثر وصولها الى لندن مع زوجها الشاب الامريكي فنسنت هيلر ، وكانت الاميرة ترتدى « تايير » أسود اللون أنيقا ، وكانت تبدو سعيدة مرحة !

جلالة الشاه يصفح ..

سألتها : هل ما زال جلالة الشاه غير راض عن زواجك ؟

قالت : بالعكس ، فقد اعد لنا جلالته قصرا جميلا مكونا من ٢٠ غرفة لنقيم فيه فى طهران ، انه قصر صغير ولكنه جميل !

قلت : هل يشعر زوجك بارتياح نحو جلالة الشاه ؟

قالت : لقد كان هناك شبه صراع فى بداية زواجنا ، اما الآن فيبدو أن كل شيء أصبح على ما يرام .. لقد تغيرت الامور

الزوجان يقيمان فى طهران

قلت : هل تنويان الاقامة فى طهران ؟

قالت : نعم ، ولكننا سوف نبحث عن منزل حديث ، لان الحياة فى القصور الايرانية صعبة للغاية فالغرف واسعة وطبة لانها مبنية من الرخام ولذلك فاننا نفضل أن نعيش فى منزل حديث مجهز بآلات التدفئة الكهربائية

على .. وفنس !!

قلت : هل تنادين زوجك باسمه الرسمى الجديد « على »؟

قالت : كلا ! يا للسماء ! انني أدعوه فنس !

قلت : هل يواظب زوجك على اداء فروضه الدينية ؟

قالت : انه مشغول جدا فى هذه الايام باعداد كتابه الجديد ، ولذلك فانا اقوم بدلا منه بالتبرعات للفقراء واساهم فى تسهيل الحج لهم الى مكة المكرمة

السينما وقت الكتابة

قلت : كيف تقضين وقتك عندما ينهمك زوجك فى الكتابة ؟

قالت : أذهب الى السينما مع شقيقى وأترك زوجى وحده يعمل فى هدوء

قلت : بأى لغة تتحدثان ؟

قالت : اننا نتحدث بالانجليزية لان فنس لا يجيد اللغة الايرانية

أصدقاء الطرفين ! !

وسألت كلا منهما عن شعوره نحو أصدقاء الآخر ؟

قال فنس : انني احب أصدقاء زوجتى الايرانيين كثيرا ، واعجب بعلى خان ، لانه رجل لطيف وكريم ! وكذلك والده أغا خان

وقالت الاميرة : انني احب أصدقاء زوجى الامريكيين لانهم اصدقاء امناء مخلصون !

والاميرة فاطمة تحب رياضة التنس ، بعكس زوجها ولكن الاثنين اتفقا فى حبهما للسباحة والتزحلق على الجليد

وظيفة حكومية للزوج ..

وقالت لى الاميرة فاطمة ان جلالة الشاه قد تفضل أخيرا فالحق زوجها باحدى الوظائف الحكومية فى ايران

هل تعرف بلادك ؟

جامعة فؤاد الاول ومدينة فاروق الاول الجامعية بمدخل الاستاد
تصوير مصطفى محمد الصباغ بكلية التجارة ــ جامعة فؤاد

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* مفاجأة سارة فى انتظارك . احزم أمرك وافعل ما تريد .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* البخس يدك ولا تبعثر مالك يمينا ويسارا .. ان هناك مشروعات فى انتظارك تستحق هذه الاموال .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* انك تتبع كثيرا حكم العاطفة .. سيطر على قلبك بوساطة عقلك لتتجنب كثيرا من المتاعب .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* هناك من يحاول ان يغريك لتقدم اليه خدمة كبيرة .. ابحث اولا ما وراء المرافقة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* انك تعاني كثيرا من اضطراب اوقاتك .. اسرع ورتب اسلوب حياتك !

من ٢٠ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* لا تسرع فى حكمك على الاشخاص .. فانك سرعان ما تعود مرة ثانية وتغير رأيك فيهم !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* تتحقق لك امنية عاطفية .. ولكن بعد مضى بعض الوقت لا تسرع الآن حتى لا تتورط .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* بسبب احد اقاربك فى سوء تفاهم بينك وبين شخص قريب منك جدا .. احسم الامر من الآن واعلن انك لن تتخلى عنه

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* طريق حياتك فى يدك .. ارسم انت الخطوط الاولى واترك الباقى للظروف والايام .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* لا تحاول ان تفسر كل شيء بالعقل والمنطق .. فان هذا من قبلك الفلاسفة والعلماء .. افعل كما توحى اليك اللحظة التى تريد ان تعمل فيها !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* تشعر خلال اليومين القادمين بقيمة الصداقة ! .. الصداقة المنزهة عن كل شيء .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* لا تتهرب من المسئولية فان مقدرتك سوف تكشفها احدى المسئوليات .. وتنال جزاء كبيرا !

محمود فخرى باشا
عمره ٦٦ سنة ٧١ يوما
من مواليد ٢٤ نوفمبر ١٨٨٤

عرفت ورأيت هؤلاء الكواكب

بقلم محمد التابعي

ذات يوم في شهر مارس سنة ١٩٣٧ وفي فندق سوفريتا بسان موريتز .. وكنت جالسا في فترة ما بعد الغداء في مقعد كبير مريح اقرأ في كتاب كان ظهر يومئذ وعنوانه : (في داخل اوروبا) لمؤلفه جون جنتر وفي الكتاب المذكور — كما يعرف الذين قراوه — جملة عنيفة بالغة العنف ضد النازية وهتلر بصفة خاصة .

واحسست يدا توضع على كتفي وصوتا يخاطبني ورفعت راسي فوجدت سيدة ..

ووقفت . . وكانت السيدة تقول بالانجليزية التي تشوبها رطانة المانية :

— هذا كتاب فظيع . قذر .. ينبغي ان لاتقراه .

وكانت تجد ولا تمزح ! وابتسمت انا وقلت انني اقرا كل شيء لانني صحفي .. ثم سالتها — وكنا لانزال واقفين:

— الا تجلسين ؟ .

وهنا قالت السيدة وهي تلتفت الى سيدة شابة كانت تجلس في المقعد الكبير المريح المواجه لمقعدي في الناحية الاخرى من قاعة الجلوس ..

— هل تسمح ان اقدمك اولا الى صديقتي هذه ؟

وهنا ذكرت لها اسمي ومهنتي .. وقالت هي ونحن نمشي الى صديقتها ان اسمها فراو سيلمان سكرتيرة نادي الجولف في لوسرن او زيوريخ لا اذكر الآن ..

ووقفت صديقتها تستقبلنا.

— .. وهذه جني يوجو ..

وانحنيت انا .. وتفوهت بالعبارات المؤدبة المالوفة التي نقولها عند مانقابل سيدة لاول مرة ! ..

ويظهر ان شيئا ما في تصرفي اثار دهشة فراو سيلمان لانها قالت ونحن نجلس في مقعدين يحيطان بمقعد جني يوجو . .

— هذه جني يوجو ! ..

وقلت انا .. نعم ! ..

وابتسمت جني يوجو وهي تسترخي وتريح راسها الى الوراء على المقعد !

اما فراو سيلمان فقدازدادت دهشتها وهي تسالني :

— جني يوجو ! الم تسمعبهذا الاسم من قبل ؟

ولم اجد مفرا من الاعتراف بالحقيقة المخجلة وهي انني لم اسمع بهذا الاسم من قبل !

ومضت السيدة تحدثني عن عظمة جني يوجو وكيف انها كوكب السينما الاولى في المانيا كلها .. وكيف ان الفوهرر (هتلر) من اشد المعجبين بها .. الى آخره وان كولونيل بون (صاحب فندق سوفريتا وقد توفى منذ شهور يرحمه الله) قد انتهز فرصة وجود جني يوجو في فندقه لكي يعرض في حفلة خاصة لنزلاء الفندق فيلمها الاخير (بجماليون)

— وسوف نرى الفيلم معنا اليس كذلك ؟

وقلت ان هذا سرور من المستحيل ان احرم نفسي منه !

ثم انتقل الحديث الى الكتاب الفظيع القذر .. والى مؤلفهجنتر اليهودي ماجور اليهود او هكذا زعمت السيدتان فقد كانت جني يوجو — عندما بدا الحديث عن الكتاب — قد اعتدلت في جلستها واشتركت في الحديث بلغة انجليزية ضعيفة جداً ومفككة . وكثيرا ما كانت تتوقف فيمنتصف عبارة ما لتسال صاحبتهاعن اللفظ الانجليزي لكلمة ما ! ..

وكان مما قالته السيدتان ان الفوهرر هو اعظم رجل عرفه العالم .. منذ الخليقة ! وانه .. وانه .. الى آخره

وان الامبراطورية البريطانية قد شاخت وتعفنت ودب في مفاصلها الفناء .. ولا بد لقيادة العالم من دولة فتية يجري في عروقها دم الشباب الحار !

وهذه الدولة هي طبعا المانيا !

الى آخره .. الى آخره

ولقد عرفت انا في رحلاتي العديدة المانيين والمانيات .ولكنني لا اذكر انني لقيت من كان اشد تحمسا لهتلر والنازية واعظم بغضا لبريطانيا والانجليزمن جني يوجو هذه !

***

وهكذا عرفت كوكب السينما الالمانية جني يوجو . . وكناتبادل الدعوة لتناول الشاي امافي الفندق او في احد مشارب سان موريتز مثل هنزلمان او شيرا فيكيا (ومعناها الدار العتيقة) .

وكنا نخرج احيانا بعد الغداء نصعد في طرقات الجبل امام الفندق ونتحسس طريقنا بين الثلوج ..

وكان الحديث بيننا صعبا فانا لم اكن اعرف من الالمانية سوى الفاظ معدودة .. وهي لم تكن تعرف من الانجليزية اوالفرنسية الا اقل القليل .

وطلبت مني مرة ان ادرس اللغة الالمانية .. واقترحت عليها بدوري ان تتعلم اللغة العربية !

وتواعدنا على هذا .. ولكنا كنا نلتقي في العامين التاليين فلا هي تعلمت العربية ولا انا تعلمت الالمانية !

***

وكانت جني يوجو — كما عرفت فيما بعد — ممثلةموهوبة وعصامية بكل معنى الكلمة . فقد استطاعت بقوة شخصيتها وارادتها وهي الفتاة القروية النمسوية .. استطاعتان تفرض نفسها على فن السينما الالماني وان تستحدث فيه جديدا مبتكرا

ثم قامت الحرب ... وقرات — وانا في مصر — مقالا على عدة صفحات في مجلة(لايف)الامريكية الواسعة الانتشار وقد خصصته كله .. (لمحظية هتلر رقم واحد .. جني يوجو)

هيلدا كروجر .. وقد كتبت بخطها في اسفل الصورة (من هيلدا الى موجي) .. وموجي تصغير اسم (محمد)

وكان مما قالته المجلة المذكورة ان جني يوجو — الفتاة القروية النمسوية التي جاءت من بلدة جراتز — هي المحظية الوحيدة التي كانت تجرؤ وتترك هتلر ينتظرها امام مائدة العشاء . . وان هتلر غضب ذات مرةمن طول الانتظار وصعد الى غرفتها — وكانت ضيفة عليه في قصر او عش النسر في برختسجادن — وراح يقرع بابها بشدة ويستعجلها .. وصاحت هي انها سوفتنزل عندما يروق لها ان تنزل !

***

وبعد انتهاء الحرب سافرت الى اوروبا في خريف ١٩٤٦ . . وذهبت الى سان موريتز في ديسمبر

وسالت فراو بون (زوجة صاحب الفندق) عن جني يوجو وماذا فعل الله بها ، فقالت انها تلقت منها خطابا منذ بضعة ايام وانها — جني يوجو — تقيم الآن في منطقة الروس في برلين ... وانها طلبت في خطابها من صديقتها فراو بون ان ترسل لها شيئا من الطعام المحفوظ ... واي ثياب قديمة يمكنها الاستغناء عنها ! !

وكان هذا آخر ما عرفته عن كوكب السينما الالمانية ، ومحظية الفوهرر رقم واحد !

***

وعرفت كذلك في سان موريتز كوكبا آخر من كواكب السينما الالمانية ... وان يكن اقل لمعانا وتالقا من جني يوجو .

هيلدا كروجر .. وكانت يوم عرفتها في يناير ١٩٣٩ في الثالثة والعشرين من عمرها .

وكانت هيلدا — على النقيض من جني يوجو — كانت تمقت النازية والنازيين . . وكانت (طويلة اللسان) في غير حذر .. وكثيرا ما كانت تجلس بيننا في قاعة الفندق تقص علينا القصص الساخرة اللاذعة عن جوبلزوغيره من اقطاب النازيين .

وكنت اسالها : الا تخشين ان تصل هذه القصص الى سمع اقطاب النازيين فيبطشوا بك ؟

فكانت تهز كتفيها وتقول انها لا تبالي !

وكنت اعجب بجراتها وشجاعتها ... الى ان عرفتانها كانت في (حماية) رئيس الحرس الخاص بمارشال الرايخ هرمان جورنج ! .. وفي حمايته معناها انها كانت صديقته الخاصة !

***

من اليمين : فراو سيلمان ثم جني يوجووخلفها محمد التابعي وكان لا يزال محتفظا بشاربه القصير

وزرت برلين في أوائل اغسطس ١٩٣٩ اى قبل قيام الحرب باقل من شهر واحد ..
وذات مساء — وكنت واقفا اتحدث مع « بارمان » فندق ايدن هو شميدت .. دخلت هيلغا كروجر مع بعض اصدقائها .
وزارتني في مساء اليوم التالي بمفردها وصحبتها الى مسكنها الصغير الانيق في حي (جرونوالد)
وتناولنا العشاء معا وتحدثنا طويلا وقالت انه اذا قامت الحرب فانها لن تأمن يومئذ على حياتها وحريتها من بطش جوبلز . . . ولهذا فانها تستعد منذ الآن للفرار من المانيا !

***

وفي اواخر اكتوبر ١٩٣٩ — اى بعد قيام الحرب — جاءتني منها برقية من استكهولم (السويد) تقول فيها انها تمكنت من مغادرة المانيا وانها في طريقها الى امريكا . وهل يمكنني ان اقرضها الف دولار ؟
وابرقت اليها اعتذر واقول ان حكومة مصر قد فرضت — بسبب الحرب — قيودا على ارسال النقد الى خارج البلاد !
وكان هذا صحيحا ! .. ومن جهة اخرى كان صحيحا كذلك انني لم اكن املك يومئذ الف دولار !
وجاءتني منها بعد ذلك — ومن نيويورك — بطاقة تهنئني فيها برأس السنة الجديدة
ثم خطاب من المكسيك !
ثم انقطعت اخبارها . . .

***

وكيتي بانتزن بطلة فيلم (القبر الهندي) الذي عرض في دور سينما القاهرة منذ عشرين عاما كانت هي ايضا احدى كواكب السينما الالمانية .. وهي امريكية الاصل والجنسية ثم تزوجت بالمخرج الالماني المعروف ريتشارد ايشبرج
قال لي زوجها وهو يقدمني لها
— وهذه زوجتي . . .
وقالت هي . . .
— زوجته الثالثة ! ومن يدري كم سنة سوف احتفظ بهذا الشرف !
وضحكنا .. وقالت كيتي وهي تشد اذن زوجها الذي كان يكبرها في السن بنحو ١٥ عاما
— ان ريتشارد مزواج وزير نساء ! ولكنه فنان من الطراز الاول . . . وهو كما لا بد ان تعرف الذي اكتشف ليليان هارفي وخلق منها كوكبا سينمائيا قل ان تعرف دنيا السينما له نظيرا ! .
وليليان هارفي كوكب لم يعرفه ابناء الجيل الحاضر ..

***

وفي اغسطس سنة ١٩٣٩ — وكنت كما قلت في برلين — ارسل الى ايشبرج سيارته لتحملني الى قصره في ضاحية (تربين) وهي تبعد عن برلين اربعين كيلو مترا ..
وقصره هذا يقع في وسط مساحات شاسعة مترامية الاطراف من غابات واحراش الصيد وكلها ملكه . . .
وجلسنا نتناول طعام العشاء وكان مكونا من حساء ولحم الوعل المشوي وقد اصطادوه في نفس اليوم ..
وكان بين المدعوين بعض اقطاب النازيين .
وسألني احدهم — وكانت في

كيتي بانتزن .. وقد كتبت على صورتها (الى موجى مع اطيب التمنيات)

من معاهدة الصداقة التي وقعتها مصر مع بريطانيا منذ ثلاث سنوات ..
واجبته بنفس اللهجة :
— هي تماما مثل المعاهدة التي وقعتموها مع ايطاليا ! !
ولم يكن مجهولا يومئذ ان الشعب الايطالي لم يكن راضيا عن المعاهدة المذكورة !
وضحك الحاضرون .
وكانت تجلس عن يميني السيدة والدة كيتي وهي امريكية .. وهمست في اذني تسألني ما الذي اغراني بزيارة المانيا في هذه الظروف ؟ ثم نصحت لي بمغادرة البلاد فورا لان الحرب وشيكة الوقوع ! .
ولعل ابنتها — كيتي — ادركت ماذا كانت امها تقول لي لانها ابدت كلامها بنظرة لم يغب معناها على ..
وفي اليوم التالي اجتمعت بريتشارد وكيتي في احد مطاعم

برلين واكدا لي انه كان المقرر اعلان الحرب في ١٥ اغسطس ولكن — بعد اجتماع الدوتشي بفون ريبنتروب في سالزبورج — تقرر تأجيل الحرب الى آخر الشهر ..
وقال ريتشارد انه يغادر برلين هو وزوجته بالسيارة الى سويسرا بعد ايام قليلة وقبل ان تقفل الحدود .. يغادرانها الى غير رجعة ! ..
ثم مد يده من تحت المائدة ودس في يدي رزمة من الاوراق !
وسألته .. ما هذه ؟
قال : سوف تردها الى فرنكات في سويسرا !
ودهشت ! .. لقد كان الرجل يسعى لتهريب ما يمكن تهريبه من امواله في المانيا ..
ومع انني لم اكن في حاجة الى ماركات الا انني تورطت خجلا وانفقت الخمسمائة مارك التي

.. ورددتها اليه ..٥ فرنك سويسري في سويسرا ! .

***

وفي الصيف الماضي — وكنت في رأس البر — جاءني خطاب من ريتشارد ايشبرج ويظهر انه نسي انني لا اعرف الالمانية لانه كتب خطابه هذا باللغة الالمانية .. وقد ترجمه زميل فاذا فيه انني كنت اقترحت عليه مرة ان يخرج فيلما عن مصر وانه عمل بنصيحتي واخرج فيلما اسمه (ليلة في القاهرة) وسوف يعمل (دوبلاج) الفيلم المذكور بكافة اللغات وهو يسألني هل استطيع مساعدته — عند ما يحضر الى القاهرة — في العثور على البطلة المصرية التي تصلح لهذا الدور . الخ
ثم يبعث الي بتحياته وتحيات كيتي ! ..
وبعد ذلك باسابيع قليلة تلقيت خطابا من صديق

انجليزي يقول فيه ما خلاصته :
(هل تذكر صديقتنا الفاتنة كيتي ايشبرج ؟ لقد كلمتني بالتليفون منذ ايام وسألتني عن عنوانك وقد سمحت لنفسي بان اجيبها الى طلبها فهل ترانى اخطأت ؟ وهي تقول انها تنوى زيارة مصر هذا الشتاء مع زوجها الجديد ! .. واسمها الآن مسز ليدز ..
الى آخره ..)
اذن فقد استطاعت كيتي ان تحتفظ بهذا الشرف نحو ١٤ عاما قبل ان يطلقها زوجها المزواج ! ..

***

هؤلاء هم كواكب السينما — من غير المصريين — الذين عرفتهم معرفة صداقة ..
اما كواكب السينما والمسرح الذين رأيتهم عن قرب او اختلطت بهم اختلاط عابر السبيل

ومنهم ـ او على الاصح منهن ـ صونيا هينى التى كانت تتردد على ساحة الزحلقة بفندق سوفريتا فى شتاء ١٩٤٧ لتمارس تمريناتها اليومية .. والتى اساءت التصرف مرة مع مارى تشرشل كريمة الزعيم البريطانى المشهور ـ وكانت مارى وعريسها يومئذ يقضيان شهر العسل فى سان موريتز ـ واضطر صاحب الفندق ان يطردها ـ صونيا هينى ـ من فندقه .

وكاى فرانسيس التى كانت تمثل ادوار الزوجة الصالحة او الام البارة .. والتى كانت تمضى شتاء ١٩٣٧ ـ ١٩٣٨ فى فندق بلاس فى سان موريتز ..

وكان وجهها دائما اصفر لون الليمون ..

من ادمانها على المخدرات كما سمعت !..

ونورماشيرر رايتها فى باريس فى شتاء ١٩٤٦ وهى تخترق شارع ريفولى فى عربة يجرها جواد هزيل . ومن خلفها سيارات مندوبى الصحف ومصورى الصحف !

لقد كان فيلم (مارى انطوانيت) الذى قامت فيه بدور البطولة على وشك ان يعرض .

ولقد رات نورماشيرر ـ من باب الدعاية للفيلم او لنفسها ـ ان تخترق نفس الطريق الذى سارت فيه الملكة المنكودة الطالع من سجن (الاكونسيرجيرى) الى المقصلة فى ساحة الكونكورد !

و« مس » اى مستنجت صاحبة اجمل ساقين فى فرنسا والتى كانت اغانيها على كل شفة ولسان فى فرنسا ..

رايتها ذات مساء ـ او على الاصح ذات صباح فقد كانت الساعة الثالثة صباحا ! ـ رايتها فى احد مشارب الشانزليزيه ـ وكانت تجلس الى مائدة مجاورة ومعها شاب ـ وكان جلد وجهها اشبه بورقة صفراء كتبت عليها وثيقة فى عام ١٢٥٠ هجرية !..

وكانت «مس» تحتسى شراب (الجين) الممزوج بعصير الليمون ! هذا وقد كانت سنها يومئذ قد جاوزت الثمانين . اما الشاب فكان لايزال دون سن الثلاثين .

***

وفى يولية سنة ١٩٤٩ مر الصديق الزميل مصطفى امين بباريس فى طريقه الى امريكا ..

وصحبته الى المطار ثم عرفنا ان الطائرة قد تاجل سفرها نحو ساعتين .. وذهبنا نتناول طعام العشاء فى مطعم مكسيم ..

ورايت حول المائدة الى اليمين سيدين بينهما سيدة ! . سيدة عجوز ولكنها اسرفت فى طلاء وجهها بالاحمر والابيض ... والازرق تحت العينين !.

وقلت لمصطفى .. هل ترى هذه السيدة ؟ انى اعرف وجهها ولكنى لا اذكر اين رايته ؟

وحملق مصطفى فى وجه السيدة ثم همس :

ـ هذه مارى بيكفورد !

وقلنا معا : اعوذ بالله !

مارى بيكفورد التى كان لقبها فى يوم ما (عروس السينما) . ولكن .. كم تفعل السن والسنون !

محمد التابعى

بريدى

اخلاق الطلبة ... واختلاط الجنسين ؟

خطابان متناقضان : احدهما يدعو لمنع اختلاط الجنسين فى الجامعة .. والآخر يطالب بالاختلاط ...

والعجيب او الطريف فى الامر ان الذى يدعو لتحريم الاختلاط ... طالب !

واما الدعوة للاختلاط فمن .. طالبة ! ولعل هذا هو السبب فى انها لم توقع خطابها بل اكتفت بامضاء (طالبة بالكلية) ..

وابدأ بنشر خطابها وقد تأخر نشره :

عندما بدات ايام الدراسة بكلية التجارة بجامعة ابراهيم باشا ، شد ماكانت دهشتى حين وجدت ان ادارة الكلية قد كدستنا نحن الطالبات وعددنا يزيد على الاربعين فى فصل واحد ليس به طلبة . ان ذلك يمس كرامتنا ويسىء الى سمعة الجامعة ومكانتها ويعود بنا القهقرى الى عصور التأخر . وكم كان خجلنا حين رآنا الطلبة يتفرجون علينا وكاننا الحريم ! اين الروح الجامعية واين نظريات الاختلاط فى التعليم ؟!

ارجو ان تكتبوا على صفحات مجلتكم عاملين على تصحيح هذا الوضع الشائن ولكم منى ومن زميلاتى خالص الشكر

ومن هذا الخطاب يرى القراء ان الآنسة الطالبة تعتقد ان منع اختلاط الآنسات الطالبات بالسادة الطلبة وضع شائن .. يعود بها وبزميلاتها القهقرى الى ايام الحريم !!

والآن انتقل الى خطاب حضرة عطا العريف وهو ايضا طالب بكلية التجارة ... ولكن بجامعة فؤاد الاول

ومعنى هذا ان كلية التجارة بجامعة ابراهيم حرمت اختلاط الجنسين ونزلت فى حكمها هذا على راى معالى الاستاذ حلمى عيسى باشا ...

بينما كلية التجارة بجامعة فؤاد قد اجازت اختلاط الجنسين !

وخطاب الطالب عطا العريف طويل .. وصريح اكثر مما يجب ! .. فهو يقول مثلا ان احد الطلبة استغل فرصة ازدحام الطالبات والطلبة وتدافعهم نحو باب دخول احدى قاعات المحاضرات لكى يفعل مالا يليق فعله مع احدى الطالبات ! ...

وان الطالبة المذكورة تقدمت للاستاذ المحاضر ـ وكان استاذ الرياضة ـ تقدمت اليه شاكية باكية .. وان الاستاذ ثار ورفض ان يلقى المحاضرة بعد ان وبخ الطلبة الذين عاهدوه على ان لا يفعلوا شيئا من هذا بعد اليوم .

ثم قارن حضرة الطالب بين اخلاق الطلبة المصريين واخلاق الطلبة فى اوروبا وامريكا ، وهى مقارنة لا تشرف مصر !

وختم خطابه بقوله :

لذلك فانى اطلب منكم ان تطالبوا الجهات المختصة بان تفصل الطلبة عن الطالبات فى اثناء تلقى الدروس وذلك حفظا لكرامة زميلاتى . ولكم منا جزيل الشكر

رفقا بلعاب الفقراء !

هذا العنوان من عندى .. اما العنوان الذى اختاره حضرة شفيق بشاى صاحب الخطاب فهو (رفقا ببطوننا يامحطة الاذاعة) ..

يقول حضرته ..

تذيع علينا محطة الاذاعة فى ركن المراة كيفية صنع الاطعمة من لحم البوفتيك والبانيه والسوتيه والصلصة البيضاء والكرونة بالفرن والحمام المحشى والفراخ والتورتة والكيك اى الكعك ! وغيرها من اسماء اطعمة نسمع بها فى الكتب ولانراها ، ولاندرى الى اى طبقة من طبقات الشعب توجه محطتنا هذا الحديث . هل الى الطبقة الفقيرة او المتوسطة او الارستقراطية ؟

اذا كان الحديث موجها الى الارستقراطيين فلن على حق لانه من اين للطبقة الاولى سماع الراديو اللهم الا فى اثناء مرور عابر امام احد الحوانيت ، او جلسة طارئة على احد المقاهى .. ثم من اين لها بالمال تشترى به الحمام والدجاج ؟

اما اذا اسعد الحظ احد افراد الطبقة المتوسطة ، وتمكن من اقتناء جهاز الراديو فالويل كل الويل لمعدته ومعدة افراد اسرته اذا مااستمعوا الى ركن المراة هذا ... فلاادرى اى صنف من هذه الاصناف تتحمله ميزانية الفرد الذى يبلغ دخله الشهرى حتى الثلاثين جنيها فكم بالحرى تتكلف تلك الاصناف العديدة التى تسهب محطة الاذاعة فى وصفها . ولتختم الاذيعة حديثها زاعمة انها ، حلت مشكلة غذاء الغد . . . اى مشكلة هذه ؟ اهى مشكلة اعداد الوان الاطعمة المختلفة .. ام مشكلة تكاليفه الباهظة التى تنوء بها كواهلنا فى هذا الظرف العصيب ، نتيجة الغلاء الفاحش ؟

الا تعلمون ياسادة ان السواد الاعظم من الشعب يعيش على الكفاف ، ولانجد هذه الاسماء ، الاعجمية ، الى مائدته سبيلا ، يعيش على الجبن ، الارش ، والفول المدمس والطعمية والبلح الامهات

ان الذين يسمعون هذا الحديث ، ويهضمونه ، هم بلا شك القلة التى اراد الله لهم الثراء وكانوا من السعداء مسكين الفقير فى بلادنا . انه لايعرف من الوان الطعام غير الجبن والفول والطعمية

اما متوسط الحال فهو والحمد لله راض برطل اللحم ، الضانى ، الذى اصبح ثمنه اربعة عشر قرشا ، بعد ان كان فى الايام الخالية بقرشين ونصف ، فلايدخل بيته الا مرة او مرتين فى الاسبوع على

● الاحرار فقط هم الذين يتمسكون دائما بافراضهم الشريفة فى حزم ، حتى تحل النهاية الطبيعية المنتظرة .. كما انهم يعملون مخلصين للصالح العام ، ولو لم تكن لهم فى ذلك اى فائدة

« ودرو ولسون »

ومن حضرة الاديب عيسى متولى ..

كتبت اليك اشكو من اعلانات الخمور ، فى ميدان محطة القاهرة ، وقلت لى فى تعليقك ان الصراحة اجدى من هذا اللف والدوران ..

فبدلا من المناداة بمنع الاعلان عن الخمور ، يحسن ان نطالب بمنع بيع الخمور ..

ومن يكره منا محاربة الخمور ؟!..

ان اسعد يوم يتمنى الانسان ان يعيش ليدركه لهو ذلك اليوم الذى تحرم فيه الخمور فى مصر ، فهى ام الكبائر ، على حد وصف الرسول الكريم !..

ايدى على كتفك ياسيدى او تعتقد اننا ننجح فى دعوتنا ؟!..

اننى حين كتبت اليك عن اعلانات الخمور كنت اقصد اننا لا يصح ان نشهر بمعصيتنا الى هذا الحد ..

واذا كنا قد ابتلينا بالخمور ، فلا اقل من ان نستتر .. بدلا من الامعان و« البجاحة »!!

اما وقد ناديت بالدعوة الى تحريم الخمور .. فهيا ننظم صفوفنا .. لا لمحاربة الخمور وحدها .. بل لمحاربة كل ما حرمه الله !..

هيا نعلن الحرب على الرذيلة اينما وجدت .. وكيفما وجدت ..

ومرة اخرى .. ايدى على كتفك ياخويا !..

الاكثر ، يقسمه قطعا صغيرة لايزيد حجم القطعة منها عن حجم الفولة حتى يتمكن كل فرد من افراد اسرته من تناول ، شىء من اللحم ،

ويحسن بمحطة الاذاعة وهى تقدم لنا برنامجها المذكور ان تقدم معه ميزانية تكاليف كل صنف ... وكم يتكلف مثلا طبق اللحم ، البفتيك ، الذى يكفى اسرة من خمسة افراد ؟

وكم يتكلف طبق الحمام المحشى .. او طبق اللحم بالصلصة البيضاء ؟

ولكنى اراهن على ان محطة الاذاعة لن تفعل لسبب واحد بسيط وهو ان نفس الذين يضعون هذه البرامج عاجزون ـ بحكم مرتباتهم التى تتراوح بين ٣٠ و ٤٠ جنيها ـ عن تذوق هذه الاصناف فما بالك بطبقات الشعب التى يتراوح دخلها الشهرى بين ١٠ وعشرين جنيها ؟

اسئلة خبير « الكادر »

من م . ا . ق .. وهو كما يبدو من خطابه موظف حكومى

طاف مندوب الخبير الانجليزى للكادرات بالمصالح الحكومية فى المديريات ووزع بيانات ملئها بمعرفة الموظفين وهى تشمل كيفية انفاق الموظف لراتبه الشهرى وبيانات اخرى عن طرق معيشته ونوع الاكل والملبس والشرب ايضا والتدخين وغير ذلك من التكليفات الاخرى . وهذه البيانات فيها استفسار ايضا عما اذا كان للموظف ايراد آخر من عدمه وتكلفة العلاج والادوية واجر الخادم وهل ياكل الضان والارانب والدجاج والبيض واصناف الحلوى . . . . الخ

وهذه البيانات عبارة عن مجلد يشمل حوالى عشرين ورقة ومطلوب من الموظف ملء هذه الخانات

وانا انتوجه اليكم بالسؤال .. ماهو المقصود من كل هذا .

اهو تمهيد لاتباع الموظف الترجاج والعلاج المستخدم الذى مرض فالوثناك عن الموت والهلاك وكيف يكون التوصى

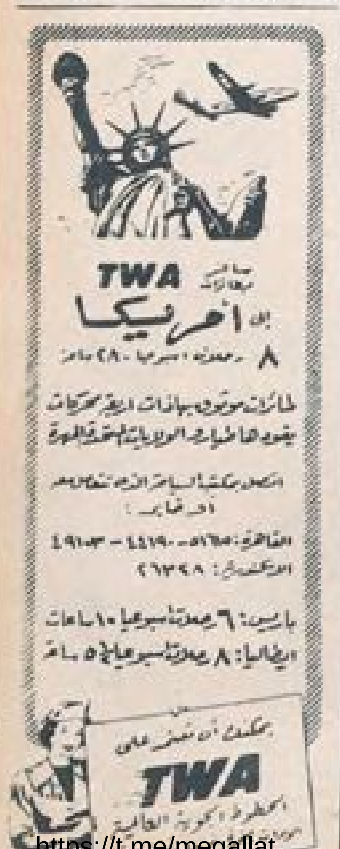

في يوم واحد قطعوا رأسي

ميزان الحرارة لأنور وجدي وفاطمة رشدي تعني بي ولبس هناك فيلم ظهرت فيه ولم امرض واحسبوا كم مرة مرضت على الشاشة البيضاء

قصة صغيرة .. دائما تطوف بمخيلتي كلما جلست على مقعدى فى احدى دور السينما أشاهد فيلما مصريا ، حتى ولو كنت أنا بطله !

فقد قابلت في باريس صديقا من المتصلين بالمسرح والسينما ودعاني الصديق لقضاء يوم في بيتـه الريفى .. ومضيت اطوف بالبيت ..

حجراته .. وصالوناته .. وشرفاته . وتوقفت في حجرة صغيرة كان كل ما فيها مصنوعا على الطريقة العربية البديعة .. جدرانها ونقوشها وأثاثها .. كانت كلها تنطق بانها جاءت من سيدنا الحسين او بيت القاضى !

وقلت لصديقى : أين صنعت هذه الحجرة ؟

فقال : في مصر .. لماذا ؟

فقلت لنفسى : في مصر ؟ .. معقول !!

ثم قلت لصديقى : كنت تستطيع أن تحضر الرسم وتعطيه لأى نجار في فرنسا فيصنع لك الغرفة العربية الجميلة ..

وقال صديقى ما معناه « اعطى العيش لخبازه ولو اكل نصفه »

هل نحن عباقرة ؟!

وثمة شيئان في السينما المصرية احب دائما أن أتكلم عنهما .. وكم تكلمت ؟

اننا لسنا ملائكة .. هبطنا من السماء لنصنع المعجزات ..

ولسنا عباقرة .. أو عبقريتنا في السينما عمرها ـ مثلا ـ ما وصلت الى عبقرية غيرنا .

ومع ذلك .. نصر على أن نصنع كل شيء . هكذا بدون خبرة وبدون دراسة .

وانى لاحاول ان ابحث عن عيبواحد يمكن ان يأخذه علينا احد اذا استعنا بخبراء اجانب .. فلا اجد .

واتساءل ماذا يحدث لو صنعنا مثل ماصنع الانجليز واحضرنا خبراء فى السينما من امريكا .. وخبراء السينما لايوجدون الآن سوى في امريكا !

وليبق الخبير بيننا عاما .. وعامين وثلاثة

وبعدها .. نستطيع ان نثبت صحة المثل المشهور .. « المصرى احسن تلميذ في الدنيا » .

ولا عيب في ان يكون الانسان تلميذا في يوم من الأيام ..

ولكن العيب .. عيب المخرج الذي يؤلف ويمثل ويخرج !!

وعيب المنتج الذي لا يفقه شيئا في السينما !!

وعيب الذين يدعون معرفة « الخبيز » .. فيحرقون لنا العيش !

دخول الصحراء !

ولكني لا أتردد في أن أقول أن قصة كفاح السينما المصرية قصة جميلة برغم كل هذه الشوائب .. جميلة منذ بدايتها الأولى ، فلقد دخلنا صحراء السينما الواسعة تقودنا سيدة ..

لقد كانت عزيزه أمير أول من فتح الباب .. ودخل !

وعرض فيلم عزيزه الأول .. « ليلى » .

ولاحظ الناس يوم عرضه في سينما « متروبول » اخطاءكثيرة .

اخطاء في التصوير ..

واخطاء في الاخراج ..

واخطاء في القصة .. وفى كل شيء !

ومع هذا قلنا جميعا ولا نزال نقول ، عزيزه فوق رأسنا .. لأنها هي التي شجعتنا .

وقدم يوسف وهبى فيلم « أولاد الذوات » .. وكان الفيلم نفسه لايزيد في شيء على فيلم « ليلى » .

ومع هذا صفقنا ليوسف لأنه دخل الميدان .

دخلت الميدان

وساقتنى الأقدار .. ساقتنى الى ميدان السينما في ذلك الوقت . وبدأت أول تجاربى ..

ثم حدث ان اتصل بى محمد كريم وقال ان عبد الوهاب يريد أن يخرج فيلما غنائيا ..

وأعجبت بالفكرة ..

وكان كريم نفسه يعجبنى لأنى اعتقد أنه « صانع ماهر » !

وسافرنا الى باريس .. لنخرج الفيلم هناك وليساعدنا في صناعته خبراء باريس !

بقلم سليمان نجيب

وفى باريس ايضا عن الموديلات والتكتيك وفى مصر ..

واشهد ان عبد الوهاب قد بلغ القمة في الغناء والالحان فى هذا الفيلم .. « الوردة البيضاء » ..

وهل يستطيع احد ان يجد اغاني لعبد الوهاب في قوة اغاني والحان « الوردة البيضاء » ؟

وكنت في بداية العمل موهوما .. ثم مضت اربعة ايام عاد الى بعدها عمرى .. فقد شعرت بان « الفرقة » كلها تتضامن في سبيل النجاح ..

ورأيت مساعدة عجيبة من الخبراء الفرنسيين !

حتى لقد امتلأ رأسي باننا سنعود ـ زكى رستم وعبد القدوس والمرحوم توفيق المردنلى وأنا ـ من باريس وقد أصبحنا ليونيل باريمور وكلارك جيبل وسبنسر تراسى .. وغيرهم من النجوم !

طلعت حرب

ثم ظهر طلعت حرب على المسرح ..

وقرر أن ينشىء ستوديو مصر ومن يومها واستوديو مصر مدرسة ..

جنتلمان انيق في رواية وفي رواية اخرى شيطان مريد !

كنت زوجا وكنت كهلا وكنتشابا وكنتاشياء كثيرة مختلفة في حياتي السينمائية

وكنت عاشقا وكنت معشوقا وكنت كارها وكنت مكروها في كل فيلم مثلت فيه

المصارعة الحرة .. سينما

اقيمت في غضون الاسبوع الماضي بعض مباريات في المصارعة الحرة اشترك فيها نفر من كبار لاعبى العالم في هذا النوع من الرياضة التى تهز المشاعر وترتاح اليها النفوس لهول ما يلاقيه المصارعان من مسكات يحسبها المشاهد قاضية لكنه لا يلبث ان يرى الرجل الطريح الذى ظن الاحبة له قد رفع خصمه عنه بقدمه اوبذراعه وانتصب واقفا .

وجميع المسكات في هذه الرياضة مصرح بها عدا وضع الاصبع في العين والخنق باليدين والضرب سواء باليد او بالقدم تحت الحزام او مسك ما ينقص من ثلاث اصابع

ولقد اشترك بعض المصريين في بعض المباريات وكان المشاهد

↑ المغلوب على الارض .. والغالب فوق رأسه !

↓ حركة واحدة .. وصبح المغلوب فوق الجماهير !

مرات !

تخرج فيها كل المخرجين تقريبا ..

وتخرج فيها كل المصورين تقريبا ..

تهديد بالخنق

ثم يبقى شيء آخر هو السينما نفسها ..

وآه لو عاش المتفرج معنا .. وذاق ما نذوقه ..

وأتحداه أن يقول بعدها كما يقول دائما ، السينما نعيم .. نعيم مقيم ،

وصدقوني ان السينما جحيم

كنا نخرج فيلما لعبد الوهاب في باريس .. واغلق علينا باب الاستوديو ـ البطلة سميرة خلوصي ومحمد كريم وانا ـ لنصور مشهدا تعاتبني فيه ابنتي سميرة لأنها لا تحسن الظن بامرأة أبيها .. امرأتي !

وكنا في اغسطس .. اجاركم الله ! وكنت ارتدي بذلة ـ اجاركم الله ايضا ـ لاتستطيع تحملها في القاهرة سوى في ديسمبر او يناير .. عندما يحس الانسان انه في ثلاجة ! ولاادري ماذا اصاب سميرة . . . .

والاداة التصوير تحت الاضواء التي تسلط علينا السنة من النار !

وكنت أرتدي بذلة كما قلت .. أجاركم الله !

وفي المرة الثالثة عشرة نفد صبري .. وصحت بعصبية في وجه سميرة ، تعرفي ان ما تكلمتيش المرة اللي جاية .. انا حاخنقك ،

وفي المرة الرابعة عشرة .. نجحت سميرة

وقالت لي : لولا خوفي من الخنق .. لما نجحت !

وكنت امثل دور شاب حبيب .. وكان علي ان اقبل البطلة .. ووقفنا ـ هي وانا ـ واضيئت الانوار ، ودارت الكاميرا وقبلتها .. ولكن المخرج صاح : « ستوب ... اي ، قف ،

« ياسي سليمان بوسها احسن من كده .. »

وقلت بعصبيتي المعروفة ياأخي دي ماتتبستش احسن من كده !

وكانت ثورة من الممثلة .. وكانت تبكي حتى صالحتها ،

وكانت ثورة من الممثلة .. وظلت تبكي حتى صالحتها

رمضان .. واغسطس

وحدث في فيلم دنانير ان كانت أم كلثوم تغني للرشيد .. وكنت أنا أمثل دور جعفر .. وكان فوق رأسي مروحة ضخمة من الريش .. يهزها ، كومبارس ، اسمه رمضان ،

وفي الشمس كانت ... فقد كانت المروحة كلما بدا التصوير تصدر صوتا يشوشر على تسجيل الصوت .

وغرقت في بحر من العرق .. واصبحت روحي في حلقي .. وصحت في رمضان ..

« انت .. انت رمضان انت ؟ .. انت اغسطس .. انت برد انت حر .. انت وطوبة .. انت »

وجلست أجفف بحر العرق

●●●

وكان أحد مشاهد ، دنانير ، يقضي بان يأمر الخليفة بقطع راسي ..

وسمعت احدى السيدات تقول من ورائي ، أحسن حاجة في الفيلم انهم بيقطعوا راسك اربع مرات في اليوم .. لأنه بيعرض اربع مرات ،

هذه هي السينما .. النعيم المقيم !

وآه لو جرب واحد منكم شغل السينما !!

علاج لاغلاق الراديو في وجه المحدثين

وضعت الاذاعة علاجا للخروج بالاحاديث المذاعة من الجمود الذي تسير عليه ، وذلك بادخال عنصر الحوار على تلك الاحاديث حتى يتقبلها المستمع ، ولايغلق الراديو في وجه المحدثين

انهم اقل كفاية من زملائهم ولو ان بعضهم قد فاز في احدى المباريات

ان مباريات المصارعة الحرة مباريات شائقة قد تلمس الاسى واضحا على وجه المصارع في حين لا ماساة هنالك وقد عرف عن هذه اللعبة ان كثيرا من مبارياتها لا يكون جديا ويظهر هذا التصنع عندما تقل كفاية اللاعبين فيخيل اليك ان قبضة معينة والواقع انها قد تكون هزيلة

لقد شاهدت مصر نوعا من انواع الرياضة غير معروف في اوساطها بل شاهدت اثره في دور السينما ولذلك كان الاقبال على المباريات عظيما لما فيها من عنف واثارة للعواطف كوقع التمثيليات في النفوس .

↑ محاولة الايقاع على الارض .. اولا

↓ محاولة كسر الساق .. ثانيا

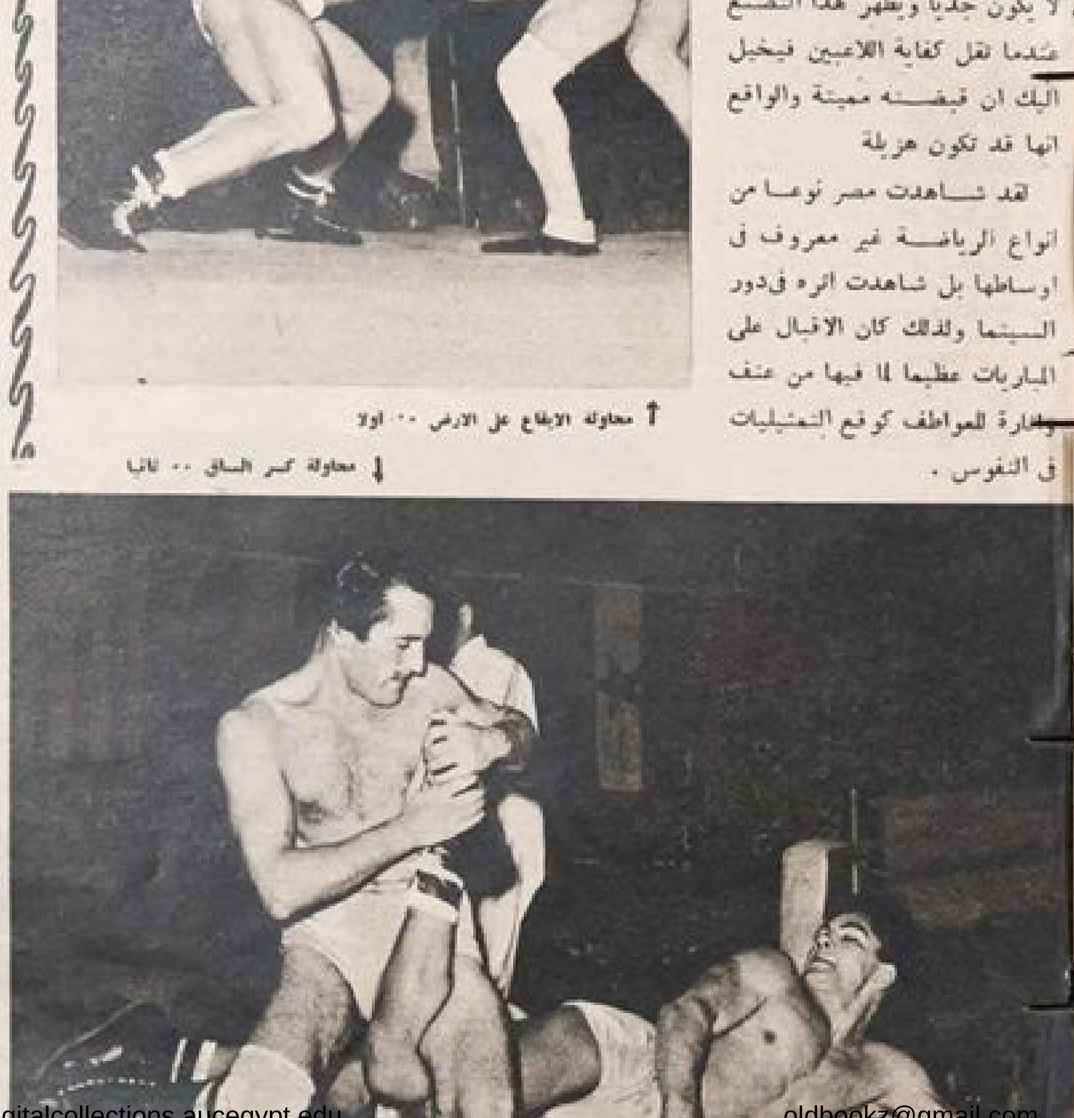

عاملات السينما .. يبحثن عن زوج !

ان بعض افراد الجمهور يمكثون ربع ساعة كاملة ..

في انتظار .. رواد السينما ..

عاوز تذكرتك فين ..

اذا كنت ممن يعرفون اليونانية .. فانت محظوظ في حالتين فقط ..

الحالة الاولى اذا دخلت محلا لبيع الجبنة الرومي او السندوتش .

٩٠ ٪ ممن يعملون في هذه المحال من رجال الجالية اليونانية بالقاهرة ..

اما الحالة الثانية فعندما تذهب لشراء تذكرة لدخول السينما ..

فبين ٥٠ فتاة ممن يعملن في اماكن بيع التذاكر بدور السينما بالقاهرة توجد ٤٠ فتاة يونانية و ٧ فتيات ايطاليات والباقي مصريات ..

وتحتل اليونانيات اغلب دور الدرجة الاولى .. اما المصريات والايطاليات فيعملن في دور الدرجة الثانية .. ويعلل مديرو دور السينما هذه الظاهرة بان الفتيات اليونانيات اكثر مثابرة على هذا العمل واكثر تحملا لمتاعبه .. فهن يبتسمن دائما .. ويستطعن العمل بسرعة كبيرة .. ولا يستطيع احد ان يخدعهن ويدفع اقل من ثمن التذكرة او يأخذ تذكرة مجانا ..

اما الفتيات الايطاليات والمصريات فيعللن هذه الظاهرة بان معظم مديري دور السينما بالقاهرة يونانيو الجنسية .. ويعتقدن ان هذا تعليل كاف يبرر كل شيء !! ..

اقصر الطرق الى الزواج

والآن فلنترك مشكلة الجنسية .. ولنسأل الفتيات لماذا اخترن هذه الوظيفة بالرغم مما فيها من عمل مرهق ومسؤولية واجر زهيد .. فالفتاة الواحدة تتقاضى من ستة الى سبعة جنيهات في الشهر !!

تقول معظم الفتيات ان سبب اختيارهن لهذه المهنة انها اسهل الطرق الى الزواج .. فعملهن مجال كبير للتعرف بكثير من الشبان ..

وبعد التعارف يحدث الزواج!! ولهذا تجد معظم الفتيات في دور السينما بالقاهرة تقل اعمارهن عن ٢٥ سنة .. وذلك لانهن غالبا ما يجدن الزوج المنشود بعد ثلاث سنوات من العمل على الاكثر فيعتزلن الخدمة ..

وتذهب الفتيات الى العمل كل يوم — وهن يعملن ثماني ساعات في اليوم — وقد اتممن زينتهن .. وتظل الفتاة كل خمس دقائق تنظر الى مرآتها .. فقد يكون امامها الزوج المنتظر .

مهنة المتاعب

ومهنة بائعات التذاكر بدور السينما مهنة مليئة بالمتاعب ... واول المتاعب هي « البصبصة » !! فجمهور السينما مولع بان يختبر قوة عيونه الفتاكة وكلماته الساحرة في هؤلاء الفتيات !! ولذلك فهن يسمعن كلمات الغزل في معظم اوقات عملهن ... والادهى من ذلك ان الجمهور لايراعي ازدحام السينما .. ولا ان هناك اشخاصا ينتظرون خروجه من امام شباك التذاكر ليدخلوا هم .. فلذلك تجد بعض الشبان يقفون ربع ساعة لاخذ تذكرة واحدة ووراءهم صف طويل يلعن بطء العاملة وتلكؤها .

ويأتي بعد مشكلة الغزل مشكلة السرعة فعلى الفتاة ان تعمل باقصى سرعة .. والا تخطىء مع هذه السرعة .. والا دفعت من جيبها ثمن هذا الخطأ .

الاجر قليل

وتشكو الفتيات من الشكوى من قلة الاجر الذي يتقاضينه .. فهو اجر ضئيل جدا بالنسبة لما يقمن به .. ثم انهن نادرا ما يأخذن مرتبهن بدون خصم .. فهناك دائما ولو مرة في الشهر عجز في ايراد الشباك .. وهذا العجز يقع عليهن وحدهن ..

وتضيف الفتيات ان تكاليف الحياة اصبحت الآن ارهق كثيرا من اي وقت مضى .. وانهن كفتيات ينفقن نصف مرتبهن على ادوات التواليت .. والباقي لا يكفي لشيء ..

وتنتهي الفتيات من الشكوى من الاجر ليشكون من معاملة الزبائن لهن .. فبعض الزبائن — خصوصا السيدات — يعتقد انهن خادمات .. فيتسخط .. ويلقي اليهن بالنقود وكأنها احسان لا ثمن للدخول ..

ولا تستطيع الفتاة الشكوى .. فالزبون دائما على حق .. حتى ولو كان مخطئا ..

الو .. هنا شباك التذاكر

طرائف ..

ولا تخلو حياة فتيات دور السينما من طرائف .. بل ان حياتهن مليئة كل يوم بالكثير

حدث مرة لميري لازارو وهي تعمل بسينما راديو ان جاءها احد الاشخاص وقال انه اخذ منها التذكرة ونسي ان يأخذ منها ما تبقى له من جنيه .. وقالت الفتاة انها لاتتذكر انه اعطاها جنيها ..

وثار الرجل .. وقال : يعني انا نصاب .. انا رايح لمدير السينما ..

واستمهلته الفتاة حتى تنظر في الدرج .. ونظرت في الدرج ثم نظرت اليه وقالت : لكن يا بيه انا ما عنديش في الدرج ورقة بجنيه خالص ..

ولكن الرجل قال : لازم وديتها حتة تانية .. او اديتها لزميلتك .. انا رايح ابلغ البوليس!

وانصرف الرجل مسرعا .. ثم لم يعد اليها .. وهكذا نجت الفتاة من نصاب خطير ومرة اخرى حدث لروزا بركود وتعمل بسينما ستوديو مصر ان احضر احدهم « بون » بتذكرتين لدخول السينما بالقرية فقط ... ولما طالبته بقيمة الضريبة قال انه مستعد ان يدفعها لها على شرط الا تعطيه تذكرة ضريبة ... والا تكتب الارقام على نفس « البون » ...

ورفضت الفتاة وقالت ان هذه مخالفة كبيرة ... والح الرجل ولكن الفتاة اصرت على الرفض وقالت انه اذا اراد ان يفعل ذلك فليقابل المدير !

واتضح ان الرجل احد مفتشي الضريبة الاذكياء .. اراد ان يمتحن العاملة فسقط هو في الامتحان .. !!

طبع الافلام مقاس ١٦ ملليمترا في مصر

ستصل الى ستديو مصر قريبا آلات جديدة لطبع الافلام الثقافية في حجم صغير في مقاس ستة عشر ملليمترا . وبذلك سيتم طبع هذه الافلام في مصر بعدان كانت تطبع في امريكا وانجلترا

سياسة ستديو مصر الجديدة في الانتاج

كانت شركة مصر للتمثيل والسينما قد وضعت سياسة جديدة ترمي الى عدم تأجير ستديو مصر الى الشركات الاخرى لكي تتفرغ لانتاج افلامها . ولكن الشركات السينمائية الكبيرة احتجت على ذلك . لانها وجدت انها ستحرم من انتاج الافلام الثقيلة بعد ان يغلق في وجهها الاستديو .

ولذلك استقر الرأي على تمكين الشركات السينمائية الكبيرة فقط من انتاج افلامها بستديو مصر الى جانب الافلام الاخرى التي ستنتجها شركة مصر للتمثيل والسينما لحسابها .

يوسف وهبي يمثل راسبوتين في لندن

اشيع اخيرا ان يوسف وهبي بك سيعود الى لندن مرة اخرى لتمثيل دوره المعروف في رواية « راسبوتين » باللغة الانجليزية

هل يعود عبد الوهاب من اوربا يوم ٢٥ نوفمبر ؟

كان الاستاذ محمد عبد الوهاب قد قرر العودة الى مصر في يوم ٢٥ نوفمبر ولكنه استدعى اليه في باريس الاستاذ الياس بقنا . فسافر اليه يوم السبت الماضي للاتفاق على بعض المشروعات الفنية . ولذلك قد يؤجل عبد الوهاب موعد عودته الى مصر الى موعد آخر .

اذاعة المملكة العربية السعودية ثماني ساعات في اليوم

اوفدت اذاعة المملكة العربية السعودية الى مصر كبير مذيعيها لدراسة النظم التي تسير عليها محطة الاذاعة المصرية لمدة ثلاثة اشهر

وتنوي محطة اذاعة المملكة العربية السعودية ان تجعل مدة اذاعتها في اليوم ثماني ساعات بدلا من ثلاث ساعات فقط

نظرة .. الى داخل شباك التذاكر ..

ابتسامة .. انهن يشكون الغلاظة

من إنتاج
ستوديو مصر
١٩٥٠ - ١٩٥١
أنا الماضى
تأليف وإخراج عز الدين ذو الفقار
زكى رستم - فاتن حمامة - عماد حمدى
أولاد الشوارع
تأليف وإخراج يوسف وهبى بك
يوسف وهبى بك * مديحة يسرى
زوزو ماضى
وداعاً يا غرامى
فاتن حمامة - عماد حمدى
عباس فارس
أفلام
ترتفع بمستوى الإنتاج
السينمائى فى مصر

ابدع منظر .. القاعة بعد خروج الجمهور مباشرة

الطفل الذى لا يمكن تركه فى البيت !

مناظر فى الظلام

اعجب جمهور تستطيع ان تجده فى دور السينما فى القاهرة العاصمة التى تضم اجناسا والوانا واشكالا ..

وجمهور السينما فى القاهرة هو ايضا اجناس والوان واشكال!

ويبلغ عدد الذين يترددون على دور السينما فى القاهرة كل يوم فى المتوسط عشرين الف شخص .. عظماء .. يجلسون فى الالواج والبناوير ..

وموظفون .. وقرويون جاءوا اليها لاول مرة .. وطلبة . . وطالبات !

. واطفال ينامون بعد عشر دقائق من عرض الفيلم . .

اما اعجب منظر تستطيع ان تشهده فى دور السينما . . منظر الصالة بعد الخروج . . على شرط أن تراها قبل ان يدخل الخدم بالمقشات !

ثلاثة جاءوا الى السينما .. عيون كلها دهشه

النوم .. بعد عشر دقائق فقط !

أندونيسيا تعرف السينما بعد خيال الظل

تألفت فى أندونيسيا أخيرا أول شركة سينمائية لانتاج الافلام وبدأت أندونيسيا تهتم بالسينما بعد أن كانت تعيش على «خيال الظل» الذى تعرفه فى مصر باسم «الاراجوز» أو «القره قوز» .

وقد بدأت أندونيسيا تعرف خيال الظل منذ ٨٠٠ سنة فى عهد امبراطورية ماجابهيت ، وظلت تتطور به حتى أصبح يقوم عندهم مقام المسرح والسينما فى أداء الروايات الكوميدية والدراماتيكية

وستقابل صناعة السينما فى أندونيسيا مشكلة اللغة التى ستنطق بها الشاشة ، لان الشعب الاندونيسى يتكلم عدة لغات ، يتفرع منها ما يزيد على مائتى لهجة مختلفة ، ولكن الوطنيين قد وجدوا حلا لهذه المشكلة ، بان جعلوا لغة مشتركة بين جميع الشعوب الاندونيسية كلغة «الاسبرانتو» الدولية يتعلمونها الى جانب لغاتهم الاصلية ، وبذلك يمكن للسينما ان تنطق بهذه اللغة ، التى يفهمها الجميع

وقد كان أول انتاج لهذه الشركة واسمها «شركة جنوب الباسفيك للسينما» فيلم بعنوان «بعيد من العين» يدور حول قصة حب ، وتلعب دور البطولة النسائية فيه الفنانة الاندونيسية حليمة ، وستستغل السينما فى أندونيسيا تسجيل مواهب الاندونيسيين فى الغناء والرقص؛ لانهم ينظرون الى الرقص نظرة عبادة وتقديس ويعلمونه لفتياتهم وفتيانهم منذ الصغر كضرب من ضروب الدين

طفل يتعلم الرقص

رقص كلاسيك

رقصة العذارى

شركة الأفلام المتحدة انور وجدى وشركاه
تقدم بكل فخر
فى موسمها ١٩٥٠ ١٩٥١
ياسمين
انور وجدى . مديحه يسرى . زكى رستم
والطفلة المعجزة فيروز - اخراج انور وجدى
ليلة الحنة
شاديه . كمال الشناوى . سراج منير
اخراج : انور وجدى
فيروز هانم
تحيه كاريوكا . حسن فايق . فردوس محمد
الطفلة المعجزة فيروز - اخراج : عباس كامل
حبيب الروح
يوسف بك وهبى . ليلى مراد . انور وجدى
اخراج : انور وجدى
شباك حبيبى
نور الهدى . عبد العزيز محمود . تحيه كاريوكا . كمال الشناوى
تأليف واخراج : عباس كامل
الأبلة الطروب
ليلى مراد . محمد فوزى
اخراج : انور وجدى
حلا حلا
تحيه كاريوكا . اسماعيل يس . سعاد مكاوى
اخراج : حلمى رفله
فى سبيل الشهرة
انور وجدى . شاديه . سراج منير
اخراج
انور وجدى

أى خبر صغير .. وراءه قصة تصلح للسينما

الافراح
عن الصحفيه الالمانيه
بكفالة ٢٠ جنيها
واصلت نيابه الجيزة التحقيق مع الصحفيه الالمانية المتهمة بالحصول على حقن المورفين بتذاكر طبية مزورة ، وقد حضر معها الاستاذ زاهر غالي المحامي وقرر الافراج عنها بكفالة ٢٠ جنيها
تعديل قناطر زفتى

اى خبر صغير .. ينشر في اى صحيفة من الصحف وراءه قصة تصلح للسينما .. اننا نمر بهذه الاخبار الصغيرة ، التي تبدو تافهة عادية .. ولانتوقف ابدا لنحاول تتبع الاهوال القابعة وراءها .. وهذا خبر صغير نشر في احدى الصحف اليومية .. تتبعته اخر ساعة .. والنتيجة قصة من الحياة .. تنتظر الكاتب العبقري لصوغ من حوادثها سيناريو .. وتنتظر المخرج الملهم لصنع من هذه الحوادث فيلما من الحياة

هنا في هذه الغرفة من شـقة كارلتون تعيش البطلة سيدة في مقتبل العمر لا تزيد سنها على الثلاثين ممتلئة الجسم ، جميلة ، تمتاز بشخصية قوية جذابة .. وكانت ترتدي « بلوزة » من الحرير الابيض وبنطلونا رماديا ..

انها مدام برسولا بيومي ، ارملة الدكتور عبد المنعم بيومي التي اتهمتها النيابة بالتزوير شهادات طبية لصرف حقن المورفين !

وجلست السيدة تروى قصة حياتها بعد ان افرجت عنها النيابة بكفالة مالية .. القصة التي تحتاج الى كاتب عبقري ومخرج ملهم لتخرج فيلما يموج بالحياة الانسانية ... لانه من صميم هذه الحياة !

الطفلة برسولا

ولدت برسولا في مدينـــة هامبورج بالمانيا في عام ١٩٢٠ وتلقت ثقافتها في المدارس الالمانية وكانت تشعر وهي لم تزل طفلة بعد بميل شديد للقراءة وتأليف القصص القصيرة .. فكانت تكتب كثيرا وتقرأ كثيرا ..

وانتهت من اتمام دراستها في المانيا فسافرت الى لندن لتدرس الطب النفساني في احدى جامعاتها وفي لندن قابلت الفتاة الدكتور عبد المنعم بيومي الذي كان يقوم بالقاء بعض المحاضرات في الجامعة ، واحبها واحبته ، وتواعدا على الزواج .. ولكن الدكتور بيومي لم يوفق في الحصول على تصريح بالزواج في لندن ، ولذلك قرر أن يصحبها الى باريس حيث تم زواجها منه وساعده على اتمام مراسيم الزواج احد اقاربه ممن كانوا يعملون في « المفوضية » المصرية في باريس في ذلك الوقت

تعود الى هامبورج

وفي صيف عام ١٩٣٩ عاد الدكتور بيومي بمفرده الى مصر ، وفضلت برسولا أن تسافر الى استانبول لتمضية فصل الصيف على ان تلحق بزوجها في الشتاء ، وفي هذه الفترة أعلنت الحرب العالمية الاخيرة ومدام بيومي ما زالت في استانبول ، وتعذر عليها العودة الى مصر ، ففكرت في العودة الى بلادها لتكون بين اهلها في هذه الظروف العصيبة ، وطلبت من المسئولين أن يصرحوا لها بالسفر الى هامبورج ، ونسيت برسولا انها قد اصبحت اجنبية وانها قد اكتسبت الجنسية المصرية بحكم زواجها من الدكتور بيومي وان جواز السفر الذي تحمله جواز اجنبي !

بداية المأساة

وحصلت مدام بيومي على التصريح وسافرت الى هامبورج .. وهناك قبضت السلطات الالمانية على السيدة الاجنبية في احد سجون هامبورج .. وفي السجن لاقت برسولا الامرين من سوء المعاملة ووسائل التعذيب .. ففكرت في ان تتخلص من حياتها بالانتحار وتناولت ٢٤ انبوبة من حبوب « فيرونال » المنومة ، ولكنها اسعفت في الوقت المناسب .. بعد ان ظلت في حالة غيبوبة لمدة ١٤ يوما ..

في معسكر الاعتقال

وقالت السلطات الالمانية ان محاولة الانتحار جريمة يعاقب عليها القانون ، فقرروا ان يعاقبوا برسولا بارسالها الى معسكر الاعتقال « برغنر بروك » وهناك اسند اليها الاشراف على ٩ آلاف مريض بالسل .. فكانت تسهر الليالي الطوال تعنى بالمرضى وترفه عنهم .. وساءت صحتها ، واستبد بها القلق على هذا المستقبل المظلم وعلى هذه الحياة القاسية التي تحياها .. وللمرة الثانية حاولت مدام بيومي أن تتخلص من حياتها .. وللمرة الثانية اخفقت .

وفي هذه المرة ابتلعت برسولا ٧٢ قرصا من اقراص خاصة لعلاج هؤلاء المرضى .. ولكنها اسعفت قبل أن يسرى سم الدواء في جسمها !

الحكم بالاعدام

وقررت السلطات الالمانية بعد هذا الحادث الثاني أن تنفذ حكم الاعدام في السيدة برسولا ، ولكن ايمانها بالله لم يتخل عنها في هذه اللحظة الحرجة من لحظات حياتها المؤلمة فارسل اليها طبيبا قرر بعد ان قام بالكشف الطبي عليها انها مصابة بالجنون .. ولم تكن برسولا قد اصيبت بالجنون .. ولكن الطبيب اراد أن ينقذ حياة هذه السيدة البائسة ! اما السبب الذي دفعه الى الرحمة بها فلا يعلمه أحد حتى برسولا نفسها ؟ !

ونقلت برسولا الى سجن درسدن وفي الطريق اطلت من نافذة القطار الذي اقلها الى السجن الجديد وراعها ان ترى الخراب والاطلال .. لم يكن في هذه البلدة اي مظهر من مظاهر الحياة : اطلال وخرائب على الجانبين ومنازل هدمتها القنابل من بعد .. لقد كان كل شيء تشاهده برسولا ينبيء بالموت !

وأخيرا وصل القطار الى درسدن ودخلت برسولا السجن ، وفي غرفة حقيرة تزيد مساحتها على اربعة امتار مربعة استقر بها المطاف ، غرفة سوداء لا تدخلها الشمس ولا ترى الهواء ، حياة اشبه بحياة الحيوانات !

يأكلون جثث موتاهم

وفي السجن قابلت برسولا كارمن موري ، وهي امرأة كانت تلعب دورا كالدور الذي لعبته الجاسوسة الحسناء ماتاهاري في الحرب العالمية الاولى ، وقابلت برسولا أيضا ابنة شقيق الجنرال دي جول !

لقد كان هذا السجن هو اخر مكان يستطيع ان يعيش فيه انسان ! وكان الذين يرسلون اليه هم هؤلاء الذين قررت السلطات الالمانية القضاء عليهم بالموت ! الموت البطيء .. ان كل شيء فيه يوحي بالموت ويشعر من يعيش فيه بانه مقضي عليه لا محالة .. فلا يقدم اليهم الطعام الا نادرا ومن اسوا الانواع ! وحتى الماء لم يكن في استطاعة القطان ان يروي به عطشه !

تقول برسولا ان الجوع استبد ببعضهم في وقت من الاوقات وعلموا بوفاة أحدهم ، فهجموا على جثته وراحوا ينهشون لحمه نهشا !

ليس في استطاعة الانسان ان يقاوم الجوع ، وقد عرف هؤلاء البؤساء معنى الجوع ، والم الجوع فأكلوا جثث موتاهم !

تحاول الانتحار

ولم تحتمل المسكينة ، ولم تستطع أن تقاوم هذا الالم وهذا العذاب .. وللمرة الثالثة حاولت الانتحار وللمرة الثالثة اخفقت

واستبد بها اليأس ، ورأت الموت يحوم حولها في كل لحظة تمر عليها وهي لا تزال تقاوم ، واخيرا دق ناقوس الحرية ، ودخلت قوات الحلفاء المانيا ، ورأت برسولا ان الفرصة قد سنحت للهرب ، وكانت تعلم أيضا ان السلطات الالمانية قد قررت أن تقضي عليهم بالموت في الوقت الذي تشعر فيه بدنو الخطر ودخول الحلفاء أراضيها !

نسيم الحرية

وحالفها الحظ وتمكنت من الهرب الى القطاع الامريكي ! وللمرة الاولى شعرت برسولا بالحياة ، وللمرة الاولى رأت نفسها حرة طليقة ، ونظرت حولها ورفضت أن تصدق ان كل ماتراه حقيقة وليس من نسج الخيال ، انها ما زالت ترى نفسها بين جدران السجن تتعذب ، ومازالت تعتقد انها في حلم لذيذ .. ولم تقو على تحمل الصدمة ، صدمة الحرية !

المورفين !

ونقلتها السلطات الامريكية بعد ذلك الى بروكسل ، وفي بروكسل قابلت برسولا الطبيب الذي انقذ حياتها من الاعدام .. وكانت تتألم الما مبرحا ، انها مدينة لهذا الرجل بحياتها ، بحقن المورفين لكي يعيدها الى صوابها والى حالتها الطبيعية ، وعاود الطبيب حقنها بالمورفين ، وكانت بداية قصة المورفين !

وفي عام ١٩٤٧ سافرت برسولا الى ستوكهلم ، وهناك بدات برسولا تدمن حقن المورفين كلما شعرت بالحاجة اليها ، وكلما ارادت ان تعود الى حالتها الطبيعية ، وكلما شعرت بالالم .. لقد اصبحت حقن المورفين تلازمها اينما رحلت لكي تستطيع ان تحيا حياة طبيعية !

تعود الى مصر

وجاءت الى مصر ، وعلمت بنبأ وفاة زوجها فحزنت على وفاته حزنا شديدا ، وبدأت تشعر بالقلق والحيرة في أمر مستقبلها ، ولم تهدأ ابدا فكانت دائمة التفكير دائمة التنقل ، كانت تسافر الى اوروبا في الشتاء وتعود الى مصر في الصيف ! تعود لتستعد للسفر مرة أخرى الى اوروبا وهكذا !

وتقول برسولا انها لاتستطيع ان تعيش في مكان واحد ، ولا تستطيع ان تفكر ولا تستطيع ان تعمل ولا تستطيع ان تكتب بغير المورفين ! وتقول أيضا انها لو امتنعت عن حقن نفسها بالمورفين فلن تعيش !

قصة جديدة !

وروت لي برسولا انها قصدت الى عيادة أحد الاطباء المصريين وطلبت منه ان يعطيها شهادة طبية لصرف عدد معين من حقن المورفين الى هذه الحقن ، فابدى الطبيب استعداده ، ولكنه طلب الثمن غاليا !

ورفضت اقتراح الطبيب الدئب وخرجت من عيادته وهي ترى بعينيها الحقن المكدسة فوق مكتبه ! !

قصة التزوير

واضطرت في نهاية الامر ان تقوم بتزوير شهادات طبية لتستطيع صرف حقن المورفين .. اقدمت برسولا على هذا العمل لانها تريد ان تعيش ، وتريد ان تفكر وتريد ان تقرأ وتريد ان تكمل كتابها الاخير .. قصة حياتها ! ! الذي بدات تكتبه ولم تنته منه بعد وهي تعلق على هذا الكتاب آمالا كبيرة ، فهي تعتمد عليه في أن يكفل لها حياة ولو لبضع سنوات أخرى تعيش من ثمنه !

وكان نصيبها ان قدمت للمحاكمة . وقد يدهش القاريء اذا علم ان وكيل النيابة اضطر الى حقن برسولا بالمورفين لكي يستطيع ان يجعلها تتكلم في اثناء التحقيق ! !

● اذا استطعت أن تنفق اقل مما تكسبه ، فانك تكون قد حصلت على حجر الفلاسفة ! ..

شركة نحاس فيلم
التي أنتجت عشرات الأفلام الممتازة
تفخر بأن تقدم ثانى فيلم مصرى بالألوان الطبيعية
ست الحسن
قصة ساحرة من ألف ليلة وليلة
اخراج : نيازى مصطفى - قصة وحوار : الأبيارى
بطولة
ليلى فوزى و كمال الشناوى
بالاشتراك مع : اسماعيل يس . عزيز عثمان . فؤاد شفيق
إلياس مؤدب والوجه الجديد هدى سلطان
بطولة سامية جمال
قريبا بسينما راديو بالقاهرة
وبأكبر دور السينما فى مصر وعواصم الشرق العربى
وهى تقدم الآن الفيلم الشعبى الرائع
عينى بترف
تأليف واخراج : عباس كامل
بطولة : تحية كاريوكا . كارم محمود . سعاد مكاوى
حاليا بسينما الكوزمو بالقاهرة وسينما ريتس بالأسكندرية
وهى تسجل بمزيد الاغتباط أن فيلمها الكبير
بابا عريس
أول فيلم مصرى بالألوان الطبيعية
إخراج : حسين فوزى
بطولة : نعيمة عاكف . كاميليا . حسن فايق
يلقى مزيداً من النجاح فى كل مكان يعرض به فى مصر والأقطار العربية
نحاس فيلم
نحاس فيلم

تشتمل تلك الرقصة على قصة مسرحية من ذلك النوع الذى يسمى بلغة المسرح – الجراجيول – أى التمثيل الذى يعتمد على الخوف والرعب وهى قصة من القصص المعروفة عن أوباش باريس الذين يعيشون عالة على النساء – كما يرويها لنا هنا أحمد عبد الحليم وسميرة سمير وصلاح محمود .

وتبدأ تلك القصة الراقصة بذلك الموقف المثير بين الشقى وصحبته حيث يظهر معهما ، وهو يطلب منها مالا ، وحين تعتذر اليه بأنها خالية الوفاض ، يعقص شعرها بين قبضة يده ، مهددا اياها بالضرب والتعذيب اذا لم تأت اليه عاجلا بصيد سمين ، فتلتقى بشاب يبدو عليه الثراء ، وتستطيع بأساليبها فى الاغراء ، أن توقعه فى حبائلها ، ثم تقوده الى مرقص حيث تسلب منه حافظة نقوده ، وتتركه على أمل أن تلقاه . وهناك يكون الشقى فى انتظارها فتمنحه قدرا من المال ، ولكنه يشهر عليها سكينة الحاد ، ويأبى الا أن يفوز وحده بما سرقت

وهنا يظهر الشاب ويرى كيف انتقلت نقوده الى يد ذلك الشقى فيتحرش به ، ولكن المعركة تنتهى بالقضاء عليه

وبالرغم من ذلك ترى المرأة فى النهاية تعود الى أحضان جلادها راضية بالهوان والتعذيب

رقصة الأوباش

https://t.me/megallat digitalcollections.aucegypt.edu oldbookz@gmail.com

فيلم عن هتلر يثير المانيا

فينا ـ لمراسل «اخر ساعة» :

سوف تعرض دور السينما في النمسا والمانيا قريبا فيلما بعنوان « هابل » يبين للالمان ان هتلر لم يكن مسئولا عن الحماقات والاخطاء التي ارتكبت في الحرب الاخيرة!

والفيلم من انتاج برسكين سميث ، احدى شركات هوليوود واخرجه مورت برسكين احد اصحاب هذه الشركة .

وقد هاجمت الصحف الشيوعية في النمسا الفيلم وقالت انه يعزز الخرافة القائلة ان الجيش الالماني لم يهزم ، بل طعن من الخلف .

ولكن المخرج نفى هذه الاشاعات وقال : انها مجرد دعاية شيوعية . ففيلم « هابل » شبه اخباري فهو يعالج حياة هتلر والاعمال التي قام بها منذ عام ١٩٣٨ حتى وفاته . صحيح أن الخيال قد لعب دورا في كتابة السيناريو ، ولكن القصة تستند الى معلومات صحيحة استطعنا ان نجمعها بانفسنا في النمسا .

واضاف المخرج انه لا يرى ما يحول دون عرض الفيلم في كل من النمسا والمانيا ..

وقال المستر برسكين ان الجنرال كنز القائد الامريكي في النمسا قد حذره وقال له ان الصحافة الشيوعية ستعمد لمهاجمة الفيلم . ثم نصح القائد المخرج بان يتجاهل تلك الحملة وان يمضي في عمله . ثم اردف قائلا : لقد وافقت الحكومة الامريكية على السيناريو ... فهل يعقل ان امريكا تسمح باخراج فيلم تمجد هتلر ؟ !

موضوع الفيلم

ويتلخص موضوع « هابل » في أن بريطانيا قد انقذت من الغزو عام ١٩٤١ بفضل موسيقي يدعى « بانوس » ..

ويقدم الفيلم المستر « وليام شيرر » الصحفي الامريكي المعروف الذي وضع كتاب « يوميات برلين » ..

ويقول شيرر في المقدمة ، ان « هابل » فيلم شبه اخباري يعرض قصة ادولف هتلر ..

وقد سمعت القصة من فتاة تدعي انها كانت عشيقة هتلر ..

انها احدى مئات القصص التي سمعها عن ادولف هتلر .. وقد تكون صحيحة .. وقد لا تكون ؟ ويختم وليام شيرر مقدمته بقوله : وللمتفرجين ان يختاروا ما يحلو لهم فاما ان يصدقوا الرواية أو لا يصدقوها .. وعلى اية حال فان القصة ممتعة للغاية!

بعد تحرير النمسا ..

ثم تبدأ القصة التي روتها الفتاة .. عشيقة هتلر ..

ذات مساء في عام ١٩٣٨ ذهب الفوهرر ـ محرر النمسا ـ يصحبه اركان حربه الى صالة موسيقية في فينا ..

وفي الصالة يقابل هتلر « بانوس » الموسيقار وزوجته الشقراء الجميلة ..

ويقع الفوهرر في غرام الزوجة الحسناء ، ويأمر بارسال « بانوس » الى سجن الجستابو . وتنتقل القصة الى السجن ..

بعد عامين .. يقيم كبير الحراس حفلة يدعو اليها بعض الاصدقاء ...

ثم يستدعي السجين « بانوس » الذي عرف ببراعته في تقليد الشخصيات لتسلية المدعوين ..

وينجح « بانوس » في حركاته المسرحية ، ويضج المكان بالضحك ويستغل السجين الفرصة ليسرق بدلة رئيس الحراس الرسمية ويهرب من السجن ..

غزو بريطانيا ..

وتمر الايام والاعوام ..

اننا الآن في يونيه عام ١٩٤١ .. و « بانوس » السجين الهارب يقوم بعمل الخادم الخاص لهتلر .

ويحضر « بانوس » الخادم مقابلة سرية بين الفوهرر وعشيقته .. انها زوجته مسز بانوس !! ويتحدث هتلر عن الخطة التي وضعها لغزو بريطانيا .. ويسمع الخادم الحديث .. وفجاة تخطر على باله فكرة رهيبة .. لماذا لا ينتقم الآن من الرجل الذي سرق زوجته ، وزج به في السجن ؟!

ويسرع « بانوس » الخادم الخاص بتقديم كوب من اللبن الى سيده .. لقد وضع فيه سما زعافا يكفي لقتل ثور ..

ويرتدي « بانوس » ملابس هتلر ويتقمص شخصيته ثم يخرج لمقابلة القواد الالمان المجتمعين في حجرة أخرى ..

فلنهاجم روسيا ..

ان هتلر الجديد يبدو كمن اعتزم أمرا خطيرا .. وجمهور المتفرجين يفهم من اشاراته وعباراته المقتضبة انه ينوى تحطيم المانيا!

ويصل الى غرفة القواد ويقول لهم بلهجة الآمر : لقد عدلت عن غزو بريطانيا .. فلنستعد لغزو روسيا .. !

ويسجل الفيلم بعد ذلك الفترة التي أعقبت غزو المانيا للاتحاد السوفييتي ، والخراب والدمار الذي حل بالمانيا ، وينتهي بمنظر المخبأ الخاص الذي أنشأه هتلر تحت دار المستشارية التي أحالتها الحرب خرابا يبابا .. !

لوثر ادلر .. الذي يقوم بدور بانوس الخادم .. وفي الصورة الثانية يدرس حركات الفوهرر وسكناته ، وفي الصورة الثالثة لقد اصبح هتلر الجديد ...

هتلر و... التي تقوم بدور العشيقة مسز بانوس ...

الفتاة التي تتهم ايرول فلين

اصبح ايرول فلين حديث العالم .

فانه لم يكد يبدأ شهر العسل مع زوجته الجديدة « باتريس ديمور » ، حتى اذيعت قصة الفضيحة التي تتهمه بها اسرة فرنسية .

وكان البلاغ الذي تقدمت به الاسرة .. مختصرا .. ولكن كان له وقع القنبلة ..

فقد تقدمت الاسرة للقضاء تتهم فلين بانه اعتدى على فتاتها «دانييل» على ظهر يخته الخاص في موناكو .

وقالت زوجة فلين الجديدة ان الفتاة واسرتها تعمدوا التشهير بفلين لانها كانت تطمع في الزواج منه .

وقال فلين « لا استطيع ان اقول سوى انها محاولة لابتزاز اموالي بالتشهير والتهديد »

ولم تتكلم الفتاة نفسها ..

ولكن كل ما فعلته للصحفيين ان اتخذت لهم ـ ساعة التصوير ـ عدة اوضاع مغرية !

الفتاة التي تتهم ايرول فلين في بعض الاوضاع المغرية !!

● ان الزميل الذى ترتاح الى صحبته في اى رحلة ، كمركبة فسيحة حوت كل اسباب الراحة!

(سوامس)

أفلام زايد وأفلام مبازيم
تقدم
فيلم الابتكار والتجديد
بابا أمين
بطولة:
حسين رياض
فاتن حمامه
كمال الشناوى
مارى منيب ، فريد شوقى ، حسن كامل ،
محمد توفيق ، هند رستم والنابغة الصغير عصام
قصة وإخراج: يوسف شاهين
حوار
سيناريو حسين حلمى المهندس علي الزرقاني
تصوير: م. دالمانو - فيكتور انطون
إلى جمهورنا الكريم ..
حاولنا فى انتاجنا هذا أن نكون فى القصة طرافة لم تطرق وفى
تنفيذها جدة لم تؤلف .. فانتقيناها من عشرات القصص مغايرة
لما نوف الروايات المصرية .. فيها تشويق ولها هدف وعهدنا بها
الى مخرج شاب درس الفن فى منبته هوليوود .. وقد التقت
الطرافة بأهدافنا فى أن نسمو بالفيلم المصرى الى مرتبة الكمال
وهنا تمت قصة «بابا امين» ورأى الفيلم النور .. وانا لواثقون
بأنه سيدعم ثقة المؤمنين بالفيلم المصرى .. وسيكون للمتشائمين
نقطة التحول نحو الايمان بأن السينما المصرية تستطيع أن تقف
فى معرض الانتاج العالمى قوية ثابتة رأسها فى السماء؟
أفلام زايد - أفلام مبازيم
من الاثنين ٢٠ نوفمبر بسينما مترو بول بالقاهرة وسينما نوف بالسويس

البطلة

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

. المنظر قاعة العمل باستديو سينما . البلاتوه . الات التصوير والاضواء منعكسة على وجه البطل والبطلة والمخرج جالس وخلفه مساعدوه وبقية العمال .. يشير المخرج بيده فتدور الكاميرا لحظة - ويتحرك البطل ليضم البطلة الى صدره ويقبلها .

المخرج – (صائحا) غلط .. غلط .. اوقف التصوير !!

(يقترب من البطل والبطلة مشيرا بيده)

– الم تقبل امراة في حياتك ؟

الممثل – (ضاحكا) عشرات! لماذا ؟ ..

المخرج – انك تقبلها ببرود كما لو كنت تقبل زوجتك . .

الممثل – وما ذنبى ؟ هى لا تريد ان تفهم دورها .. هل افعل اكثر من ان اضمها ثم .. ثم اقبلها . .

المخرج – لايكفى ان تقبلها . يجب ان تكون قبلتك حارة فيها كل معانى الحب .. وانت

(ناظرا الى البطلة .. بشيء من العتاب)

– الم اقل لك ياسيدة سهاد انك لن تنجحى اذا احتفظت بجمالك ؟ انك تحبين الدكتور محمود .. تحبينه كما يحبك .. بل اكثر من ذلك ان القصة تنتهى بان تظلى على حبه . . حتى بعد ان تفترقا . . تخيلى انه ذلك الذى احببته .. كيف تتلقين قبلته ..

سهاد – الذى احببته . . (ساهمة) هل قبلته يوما . . هل قبلت غير ..

المخرج – (منفعلا) تريدين ان تقولى انك احببت هذا الدكتور وانك لم تقبليه او يقبلك طوال علاقتكما . .

سهاد – علاقتنا ؟ لم تكن هناك علاقة ..

المخرج – (متداركا) اعرف ان حبكما كان شريفا .. لكننا الآن نخرج القصة على الشاشة

سهاد – ليس في القصة التى قدمتها لك قبلة واحدة .. انها تبدا بعد ان مات الرجل الوحيد الذى قبلته وقبلنى . .

المخرج – هل احببت الدكتورمحمود كما احبك ام لا ؟

سهاد – (مترددة) نعم ... احببته لكن . .

المخرج – لكن ماذا ؟ لكن ظل شبح زوجك الشهيد بينكما فاثرتما ان تفترقا .. لان الميت لا يستطيع ان يضم ثلاثتكم .. انت وهو .. وشبح الزوج . . اليس هذا في قصتك ..

سهاد – بلى !

الذى تحبينه قبلة عميقة فيها كل عواطفك ..

سهاد – الا توجد وسيلة اخرى ! .

المخرج – وسيلة لاى شيء ؟

سهاد – للتعبير عن الحب .

المخرج – ان القبلة هى الترجمة الفوتوغرافية للحب . لم لن يصدقنا الناس حين نخرج لهم على الشاشة رجلا وامراة يتبادلان الحب دون قبلة

سهاد – (ساهمة) مع ذلك فقد حدث هذا ..

(ترفع راسها وقد لمعت عيناها) لكن بالاستاذ سابادله القبلة

المخرج – اتفقنا اخيرا . . . هيا يا استاذ (ناظرا الى عماله ومساعديه) سنعيد المنظر . . ابدا التصوير (الى البطلين) ابدا من الاول .. (يقترب الممثل من سهاد وقد بدت على وجهه الحيرة والخجل والتردد ..)

الممثل – سهاد .. لم يعد في استطاعتى ان اكتم شعورى .. لقد احببتك .. احببتك منذ امد طويل .. قبل ان اراك .. احببت كل شيء فيك عينيك الصافيتين وجهك المشرق وقد اطل من جدائل شعرك كانه لؤلؤة في جبين الليل .. انت لا تعرفيننى يا سهاد (يمد يديه ويمسك بيد سهاد في رفق)

سهاد – (كالحالمة) اصدق ... يا صالح اصدق كل كلمة تقولها .. انا ايضا كنت اعرفك قبل ان اراك . . كنت اعرف كل شيء عنك .. عن طموحك في احلامك .. اخر راحة قبل راحتك الكبرى .. حدثنى عنك طويلا ووصف لى كل شيء عنك قامتك الطويلة وجهك السمح وعيونك الخضراء لقد عشتنا معا ، انا وانت ، في ذكرياته لو التقينا اكثر من مرة .. في حياته ..

الممثل – (يزيد اقترابا من البطلة حتى يلتصق بها . ويلف يده بينما وقف المخرج ولف يده حول الهواء وكانه يرى الممثل مايجب ان يفعل . تقترب شفاه البطلين ويهمس البطل) اما انا فقد عشت معك ساعات حياتى كلها في الخيال ، كنت انتظر تلك اللحظة (يخفت صوته ويتهدج .. يقبل البطلة تصنع سهاد الانسجام برهة قصيرة لا يسمع فيها غير صوت الكاميرا وهى تدور بينما اخذ المخرج يتحرك امام سهاد ويلف يديه حول الهواء مرة ثانية لتفعل مثله ويدق رجليه في الارض مغتاظا لانها لا تفعل .. وفجاة تجفل سهاد وتتفلت من بين احضان الممثل)

سهاد – (وهى تبتعد عن البطل) غير معقول بالمرة .. هذا مستحيل !!

المخرج – (ثائرا) المستحيل فعلا هو الاستمرار في العمل معك هل حسب ! ماهو المستحيل

سهاد – ان تعانق في هذا الوقت انه يحدثني بالاستاذ

الحرب .. لم نتبادل القبل هكذا .. المعقول هو ان يستغرق كلانا في الحزن : هو الصديق ، وانا الزوجة ..

المخرج – (يقاطعها منفعلا) يا انسة سهاد السينما غير القصص والحكايات ، السينما صورة من الحياة .. الحياة الواقعية لا الخيال .. رجل يعترف لامراة بدون قبلة ؟ مستحيل .. عند ما يرى الجمهور رجلا كهذا على الشاشة سيصيحون به « بوسها بالحمة »

سهاد – بل سيصيحون به اذا قبلها قائلين : « اما راجل قليل الادب .. هل هذا وقته »

المخرج – (ويدفع صبره) سمعى يا سهاد هانم ! هل تريدين ان تمثلى الدور ام لا ؟

سهاد – امثله بشرط . الدور الذى عشت فيه . .

المخرج – هذا هوالمستحيل!

سهاد – لم تقل ذلك حين قرات القصة ..

المخرج – قلت لك سأخرج هذه القصة على ان تقومى انت .. بطلة القصة في الحياة بنفس الدور على الشاشة . . هذا هو الذى اعجبنى في الموضوع .

سهاد – كل الذى اعجبك هو ان اقوم بالدور .. حتى ولو لم يكن كما كتبته ..

المخرج : لقد اخذت من قصتك كل مايرضى الجمهور وما يصلح للشاشة

سهاد – واخرجت منها كل مايرضى الحق ..

المخرج – اخذت منها الفكرة وهذا يكفى ..

سهاد – اية فكرة ؟

المخرج – فكرة الرجل الذى يخون صديقه الذى مات ويحب زوجته ..

سهاد – هذه الفكرة في قصتى انا ؟ من اين جئت بالخيانة ؟

المخرج – اوحت لى بها قصتك ..

سهاد – هل تخرج وحيك انت ام قصتى انا ؟ ..

المخرج – اخرج مايرضى عنه الناس . .

سهاد – هل يرضى الناس حين يرون ارملة تخون ولم يجف بعد دم زوجها المسفوك؟.

المخرج – منظر متعب . الم تذهبى السينما قط .. لاشيء يثير الناس قدر قصص الخطيئة . . .

« يدخل فله بك منتج الفيلم .. رجل مكتنز الجسم ضخم الجثة .. احدى عينيه اكلها مرض في الصبا وهو يحجبهما بنظارة سميكة النظر .. يتوقف الحديث عندما يدخل »

فلة بك – خير ان شاء الله يا استاذ (ناظرا الى سهاد) كيف الحال يا سهاد هانم ... مسرورة ؟

المخرج – (ناظرا الى سهاد في استعطاف) كل شيء على ما يرام يا فلة بك .. سهاد هانم رائعة .. رائعة جدا .. والاستاذ مجدى عظيم .. التقطنا الى الآن نصف المناظر الداخلية وبعد اسبوع نبدا فى المناظر الخارجية .

فله بك – (هازا راسه راضيا) فلا تنسوروا كما فلتك الاهرام القناطر حديقة الازبكية

الشام من مناظر مصر .

المخرج – كن مطمئنا يا فله بك .. سوف ترى قبلة تنفجر في صناعة السينما . لاول مرة في تاريخ السينما تظهر على الشاشة قصة حقيقية تمثلها بطلتها في الحياة .. قصة بقلم البطلة . .

تصور يا فله بك

فله بك – هلا كنت ناسي .. الشاشة يكون وجدت دور طيب للاستاذ سنونو . الناس بتحب كتير مونولوجاته والتشالاه

المخرج – دور ممتاز .. سوف يغنى مونولوجين وموال ترقص عليه زكيه الساميا في الكباريه

فله بك – مبح .. بتعمل كباريه في الفيلم تضمن نجاحه .

سهاد – كباريه في اى فيلم ؟ هذا الفيلم ؟

المخرج– (محاولا ان يطوى الموضوع) اى نعم ياسهاد هانم . سوف تلتقين انت والدكتور صالح للقاء السهرة في كباريه .. هناك تراه زكيه الساميا عشيقته القديمة وتعمل بينكما معركة

سهاد – بيننا ؟ انا ومن ؟ الراقصة

فله بك – بالطبع .. الفرجة بامدام

المخرج – (محاولا انهاء المناقشة) سنشرح للدبا سهاد هانم المواقف الناقصة بعدين ..

فله بك – فين الست زكيه

المخرج – في حجرتها يا فله بك .. كانت خارجة ولكنها عرفت ان سعادتك ستحضر فانتظرت . لقد اعطيتها اليوم دورها وستتمرن مع الاستاذ سنونو على اللحن الجديد

فله بك – (يسلم على سهاد ويخاطب المخرج وهو يسير معها الى باب الخروج) الله معكم يا استاذ

(يخرج)

وست كباريه في القصة .

المخرج – (ملاطفا) واين تظنين ياسهاد هانم اضع الراقصة زكيه الساميا والمونولوجست سنونو والمطرب عبد الموجود .. اكنت اضعهم في منزلى ..

سهاد – وهل لا بد من ظهورهم في هذا الفيلم بالذات ؟

المخرج – والعقود ؟

سهاد – عقود ؟

المخرج – اجل .. لدينا اربعة عقود مع زكيه الساميا وخمسة مع سنونو وثلاثة مع الاستاذ عبد الموجود .

سهاد – (مفكرة) لكن متى يكون منظر الكباريه هذا ؟

المخرج – انه قبل نهاية القصة .. ستكتشفين علاقة الدكتور صالح بزكيه الساميا وتعرفين نذالته ..

سهاد – (مقاطعة) نذالته

المخرج – اجل .. نذالة هذا الحبيب الخائن الذى يخفى عنك صلته بالراقصة ويتآمر معها لكى يتزوجك ويسلب نقودك

سهاد – نقودى .. وهل معى انا نقود .

المخرج – لقد قبضت خمسين الف جنيه بوليصة التامين بعد وفاة زوجك ..

سهاد – زوجى الضابط

ن جنيه ؟ لقدكنا نتن أنا وهو من تسلط
كانت البوليصه بالفجنيه وكنا ندفع
ها .. ماذا يقول الجمهور عنك ..
ـ الجمهور لم يعهم ولن يعني بسؤال
ون .

ـ (تتحاول قليلا) وبعد ان اكتشف
نبى ؟

ـ ستحرين .. هل يمكن ان تعمل
ا اذا خانها حبيبها غير الانتحار ؟
ـ (ساحرة) بلا شك لا يوجد
ـ اقتنعت يا سهاد هانم ؟ تبدا الآن
ر .. وسوف ينفتح امامنا الطريق
رى

ـ غير الخيانه والانتحار ؟
ـ ان ثلاثه ارباع الفيلم يخلق النساء
... يا سهاد هانم .. سيبدا الاستاذ
اول المنظر
ـ لحظة من فضلك . قبل ان تمضى
ساسالك سؤالا
ـ تفضل
ـ أتعرف لماذا أعطيتك القصه ؟
ـ بالطبع لاخراجها
ـ ابدا
ـ لأنك لا مؤاخذة كنت محتاجة
ـ ولا هذا أيضا
ـ اذن لماذا ؟
ـ لأنى آمنت بأن قصتى قطعـة من
طعه نظيفه .. قطعه حسـنة اردت
الناس
ـ بالضبط .. لكى نخرجها نحن كما

ـ ليس بالضبط تمـاما .. اذا كان
سى غير الذى افهمه
ـ (ساخرا) وهل تفهمين معنى الاخراج
افهم له صورة متواضعة .. نقل
وادث والاشخاص من الورق الى الشاشة

هو ترجمتها الى لغه السينما .. ان
السينما يراها الناس بعيونهم . بينما
يقراون السطور بخيالهم . ان السينما
تقتل هذا الخيال .
سهاد ـ حتى ولو جنى على الواقع .
حتى ولو لم يحتج الامر الى خـيال .
فى قصتى مثلا
المخرج ـ قصتك . ان كل ماأعجبنى
منها هو فكرتها .
سهاد ـ قصد سـدى فكرتى فى
نفسك انك ماأخذت حتى هذه الفكرة .
المخرج ـ ماذا تريدين بالضبط
سهاد ـ اريد ان افض معك اتفاقا .
المخرج ـ الم نعقده منذ مدة
سهاد ـ لا أبدا . اتفاقا جديدا
ان ندفع فيه شيئا . ولن يكلف فيه
ك مليما

المخرج ـ قولى ماذا تريدين
سهاد ـ ابيعك القصـــة . .
القصة التى ستخرجها انت وانزل
لك عن كل حقوقها . بثمن بسيط
المخرج ـ ما هو
سهاد ـ اسمى .. ودورى
المخرج ـ لا افهم
سهاد ـ سارد لك ما اخـذت
منك ولن اسـترد ما اخذته منى .
ما تزعم انك اخذته منى . . على
شرط . ان لا تكتب اسمى عـلى
القصه . لا اظهر على الشاشة
المخرج ـ ودورك الهائل
سهاد ـ ساكتفى بانى لعبتـه
مرة واحده فى الحياة .
المخرج ـ (مفكرا لحظة) لكن .
ستخسرين كثيرا . كنت ساانى
محدك بهذا الفيلم .
سهاد ـ اشكرك ياستاذ . .
ارانى لا اتحمس لهذا المجد
المخرج ـ غيرك عشرات يحلمن
بهذا المستقبل .
سهاد ـ (وهى تبتعد عن مكانها
امام الكاميرا) اوثر كثيرا أن أحلم
بالماضى .

ستار
صلاح ذهنى

حديث فى بيروت مع
بديعة مصابنى
بديعة تقول : أنا حزينة لأنى هربت من مصر كمهربى الحشيش

بيروت ـ لمندوب «المساء» الخاص :
قابلت فى شارع « النبى » فى بيروت السيدة بديعة مصابنى
واقبلت بديعـة تسالنى عن اخبار مصر ثم وقفت تحدثنى عن قصة فرارها من مصر هربا من الضرائب ، وقالت بديعة ونحن وسط الشـارع :
ـ اقسم لك انى حزينة لانى خرجت من مصر بهذا الشكل
هل هـكذا تخرج بديعـة مصابنى !
ان الناس فى مصر لم ينسوا بعد كيف عشت ، انى اسـتطيع ان اقول انه ما من سيدة فى مصر عاشت كمـا عشت ولا تمتعت كما تمتعت !
لقد كان كل شىء تحت امرى وكان الذهب يجرى بين يدى دون حساب ، ولم اكن احب ان اهرب من الضرائب وافر كمـا يفر اللصـوص ومهربو الحشيش ، كنت اريد ان اخـرج من مصر ـ اذا كان لازمـا ان اخـرج ـ بكرامة ولكن ماذا افعل
لقـد دفعت ٢٢ الف جنيـه ضرائب وكانوا يريدون منى سبعين الفا ولو كنت دفعت هذا المبلغ لما بقى لى مليم واحد وماذا اصنع بعدها

شبابى وجمالى وفنى !

لقـد كنت اتسامح فى الماضى حين يدفعـمنى سبعون الفجنيه او يأتينى سبعـون الفا وكنت اقول : كل شىء يمكن تعويضه
ولكن الآن .. لا شىء استطيع تعويضـه
كنت اعتمد على شبابى وعلى جمالى وعلى فنى لاعوض ما قد يضيع اما الآن وانا فى الخامسـة والخمسـين ـ فقد ذهب الشبـاب وهذا شعرى ملىء بالبياض ، وذهب الجمـــال .. واعتزلت الفن ! !
والادهى من ذلك كله الطريقة التى عوملت بها ، ذهبت مرة الى التحقيق وقرروا ان ادفع كفالة قدرها الف جنيه !
هل تتصور الف جنيـه ، ان هناك قتلة يدفعون كفالة لا تزيد على عشرين جنيها اما انا فيطلبون منى الف جنيه
وحررت لهم شـيكا ولكنهم قالوا انهم لا يقبلون الشيكات
وكانت السـاعة الثانية بعـد الظهر ، ومامن بنك واحد مفتوح لـكى ارسل احدا اليـه ليصرف الشيك ويعود
وارسلت الشـيك الى هنـا وهناك يجرى به بعض الاصدقاء ويقترضـون عليـه حتى اكملت الالف جنيه
واحسسـت ان كرامتى جرحت ماذا فعلت لمصر حتى اعامـل هـكذا
لقد نهضت برسالة فنية اثرت فى مصر ، ويـكفى ان كل نجـوم السـينما الذين تصفق لهم مصر الآن تخرجوا على يدى

ثم .. هل جئت انا الى مصر شحاذة من عرض الطريق
لقد خرجت من مصر باقل مما دخلت اليها
سـاعة دخلت مصر كان معى سبعة الاف جنيه من الذهب ، وسبعة الاف جنيـه من الذهب تساوى الآن كثيرا .. وكثيرا جدا
وكان عنـدى جهـاز وملابس وحلى تـنال عنها سيدات المجتمع المصرى اللوانى يبهرهن جمالها
ليس معنى هذا اننى امن على مصر . . .

كنت ساختنق

ان فضل مصر على كبير ، وهى التى فتحت لى كل ابواب الشهرة والمجـد والغنى ، وفيها قضيت شبابى وعمـرى كله وقد كنت احس انى مصرية
ثم هل انا اريد ان اهرب من الضرائب حقا ... ؟

ابدا . . والا ما كنت دفعـ
ثلاثة وعشرين الف جنيه !
ثم انا انتظر حكم القضاء ، و
واثقة انه سينصفنى ، ولسو
انفذ ما يحكم به ، ولقد خرجـ
من مصر لاننى احسـست ا
ساختنق فقد كان مجرد وجود
تحت المراقبة امرا يحطم الاعصـ
اعصاب اى مخلوق فضلا عن
يكون هـذا المخلوق هو بديعـ
مصابنى بالذات ! !
ولا تستطيع أن تتصـور
كانت الايام القليلة السـابقة
الهرب صعبة قاسية ..
لقد كنت احس ان السر يعـ
اعصابى ، وكان يجب ان لا اقـ
لمخلوق ولااهمس به حتى لنفـ
ثم السـاعات السابقة للهرب
ثم ساعات الهرب نفسها
ولقد بكيت لما اختفت ورا
حدود مصر واحسـست ان جـ
من نفسى قد انفصل عن جسـ
وسكتت بديعة مصابنى ، و
بعد وسط شارع النبى المزد
واقبل رجـل عجوز ، وقا
بديعة : تحت امرك ياعمى
وقالت بديعة :
ـ انى اسكن مع اسرتى ،
حاولت ان اسـتاجر بيـ
خاصـا لى ولـكن اسرتى قا
« ياعيب الشوم » !

ركن القراء ـ الطبق الى بكسره جوزك وهو بيقلبه .. لازم يجيب بداله ..!

● اتمنى لك ان تعيش
كل ايام حياتك !..
(سويفت)

تيرنر — روزلند رسل — لوسيل بول — مارلين ديتريتش — سونيا هيني — تيرون باور — هيدى لامار

روبنسون — ن ويلز — مونتيز — يدجن — يبل — اريسون

آخر ساعة رأت كل هؤلاء النجوم!

التقى محرر آخر ساعة بعدد كبير من نجوم السينما العالمين ، التقى بهم فى كل ركن من اركان الدنيا وفى كل عاصمة من عواصم القارات الست

وفيما يلى نذكر كيف وجد محرر آخر ساعة نجوم السينما فى عز الظهر ، بلا رتوش وبلا ماكياج :

لانا تيرنر مع سيدة مصرية !

رايت « لانا تيرنر » تمشى فى أحد شوارع نيويورك مع سيدة مصرية هى قرينة الدكتور وحيد رافت بك

ثم عرفت قصة الصداقة بين السيدة المصرية الكريمة وبين ممثلة السينما العالمية

لقد كانت كل منهما تنزل فى فندق بلازا وقدمت السيدة المصرية الى النجمة الامريكية وسرعان ما توثقت المعرفة بينهما ودعت « لانا تيرنر » قرينة الدكتور وحيد رافت لكى تخرج معها فى اليوم التالى الى الاسواق لشراء بعض الحاجات

وبدت لى « لانا تيرنر » اجمل مائة مرة مما تبدو على الشاشه ، وكانت أكثر مرحا وفتنة ورشاقة

روزا ليند رسل . . بدينة !

وفى فندق بلازا قابلت عددا كبيرا من نجوم السينما وكانوا قد جاءوا اليه ليشهدوا ملاكمة جولويس وويلكوكس

وكنت فى كل ركن من الفندق تقابل أحد نجوم هوليوود

فى قاعة الشاى رايت روزا ليندرسل ، لفت نظرى انها بدينة بشكل ظاهر

وكانت تبدو فى غاية البساطه ولا تكثر من وضع المساحيق على وجهها

لوسيل بول وعرائس المولد !

وكانت تجلس بالقرب منها لوسيل بول ، وبدت لوسيل بول على العكس من روزا ليندرسل فقد بدت كانها من عرائس المولد مكسوة بالالوان الفاقعة ، شعر فى لون الحناء ووجه مكسو بطبقة كثيفة من الكريم ، وشفتان ذابت عليهما أكداس من أحمر الشفاة

مارلين ديتريتش امراة مسترجلة

ورايت مارلين ديتريتش واول ما لفت نظرى فيها وهى التى اشتهرت بادوارها الانثوية مسحة الاسترجال التى كانت تبدو عليها

كان يبدو عليها فعلا أنها رجل وكانت تلبس معطفا أحمر يشبه معاطف الرجال فى وسطه حزام عريض وعلى راسها بيريه من نفس اللون، ولم تكن تضع على وجهها أى مساحيق ، الا مسحة من الاحمر على خديها

والتر بيدجن : الام وابنتها

ورايت والتر بيدجن يقف فى بهو الفندق من اعماق قلبه على نكتة روتها له سيدة جميلة كانت تقف معه

وبدا والتر بيدجن تماما كما تراه على الشاشة البيضاء الرجل الذى تقع فى غرامه : الام وابنتها

وركس هاريسون : المتغطرس !

رايت فى لندن الممثل العظيم «ركس هاريسون» وكان قد فرغ لتوه من تمثيل دوره فى رواية اسمها حفلة الكوكتيل ، وبدا ركس هاريسون متغطرسا الى درجة ظاهرة .

ماريا مونتيز .. وجوه مصرية

أول مرة قابلت فيها ماريا مونتيز كانت فى باريس ، وفى مسرح الماتوران فى غرفة الممثل الفرنسى جان مارشا

ولم تكن ماريا وحدها ، كانت معها شقيقتها الصغرى ، وجان بيير ادمون زوجها

وقدمنى الى ماريا جان مارشا وهو يحدثها عن كرم المصريين وضيافة المصريين ولم يكن قد فات أكثر من ثلاثة شهور على عودته من مصر

وعندما نزلت من غرفة مارشا لاشاهد المسرحية التى يمثلها تلك الليلة وجدتنى اجلس جنبا الى جنب مع الممثلة الفاتنة وشقيقتها وزوجها

وكانت المرة الثانية فى صيف العام الماضى فى « كان » ، حيث اقيم مهرجان السينما

وفى هذه المرة تحدثت مع ماريا عن افلامها ثم دعوتها لمشاهدة الفيلم المصرى الذى سيعرض فى المهرجان

وقالت ماريا :

ـ كم أتمنى ذلك لكى ارى مناظر ووجوها مصرية لكن هناك عقبة وهى انى امتنعت عن مشاهدة جميع الافلام . . وتبقى قلة ذوق منى !!

.. وفى نفس المكان ، فى مدينة كان ، قابلت اورسون ويلز وجين سيموتز وادوارد ج روبنسون

وقال لى اورسون ويلز انه يفكر فى الحضور الى مصر لاخراج فيلم .

وقالت جين سيموتز :

ـ هل تعرف أورسون ويلز جيدا ؟

قلت : ـ هذه اول مرة

قالت :

ـ اذن اكتب لصحيفتك ان اورسون ويلز لن يزور مصر ولن يخرج بها افلاما

أما ادوارد ج . روبنسون فقد كان دائما يجلس ، فى بذلته البيضاء الانيقة ، على شرفة اوتيل كارلتون وحاولت مرة ان اجره الى الحديث فاذا به يفاجئنى قائلا:

ـ أنا الذى أريد حديثا منك فقد أزور مصر فى الشتاء القادم

وادليت له بحديث طويل عن مصر ، وكان يقاطعنى كل فترة سائلا عن الكتب التى يمكن أن تزوده بهذه المعلومات ،

وفى أغسطس عام ١٩٤٩ كنت فى مدريد . وعدت الى الفندق ذات يوم ساعة الغروب وجلست فى بهو الفندق وجلس امامى شخص ذكرت حين رأيته ان وجهه ليس غريبا عنى

واقبل صديقى وجلس معى ثم حانت منه التفاتة فاذا به يصيح بى :

ـ الله ! أليس هذا جورج ساندرز ممثل السينما

وكان هو صاحب الوجه الذى ذكرت انه ليس غريبا عنى

وفى اليوم التالى جلست مع جورج ساندرز نتقاسم الم حر مدريد الشديد . وقال وهو يمسح عرقه

ـ على أى حال ان حر مدريد لا يقاس بحر نيويورك فى شهر اغسطس ويوليه . هل زرت نيويورك ؟

قلت : لا

قال :

ـ اذا زرتها فلا تزرها فى يوليه او اغسطس والا تستفعل ما تفعله الآن ..

سونيا هينى : رقصة على الثلج

فى كباريه الموروكو ـ او مراكش ـ وهو احد النوادى الليلية المعروفة فى نيويورك حيث يكلفك العشاء لاثنين ٥٠ دولارا ، ـ اى نحو عشرين جنيها ـ قابلت « سونيا هينى » نجمة السينما الحسناء التى اشتهرت بادوار البطولة فى افلام الانزلاق على الثلج ..

كانت ترتدى فستانا للسهرة يكشف عن الصدر ، والفراعين ، وبدت جميلة مرحة كثيرة الحركة ..!

واقتربت منها فهالنى ان اجد الوجه النضر الذى يتألق على الشاشة بحرارة الربيع وسط الجليد ، وقد علته التجاعيد ..

انها تبدو الآن فى الاربعين ..

وتملك سونيا هينى كباريه « الموروكو » ، وهى التى اشرفت على تنسيقه وتأثيثه بطريقة تجعلك تدفع الخمسين دولارا دون أن تشعر بالخسارة الفادحة

وسونيا هينى اكبر مساهمة فى « سنتر تيتر » ـ أى المسرح المركزى ـ الذى يعرض الاستعراض الثلجى الرائع طوال العام ، وهى تشرف على اعداد المناظر واخراجها ،

هيدى لامار اجمل النساء !

وينزل نجوم هوليوود الذين يزورون نيويورك فى فندق « بير » ، وهو من أفخم فنادق المدينة ، ويمتاز بجو هادىء يجعلك تتحدث همسا ، وتحرص على ان تخفض صوتك حتى لا تفسد ذلك الهدوء ..!

ومن تقاليده ايضا انه يخفى شخصية نزلائه المعروفين ، وذات مساء كنت ادخل الفندق مع ثلاثة من الاصدقاء فى طريقنا الى المصعد ..

وفى البهو الخارجى لمحنا سيدة ترتدى فستان سهرة ابيض اللون ، وفوقه معطف من الفراء الاسود ، وهالة من الشعر كسواد الليل تنسدل على الكتفين فلا تميزه عن لون المعطف .. وقبل أن تصل الى المصعد تلفتت وراءها كمن تبحث عن شخص ما ..

وهمسنا فى صوت واحد : هيدى لامار ..! وسمعتنا هى فافتر ثغرها عن ابتسامة مشرقة وحنت راسها انحناءة بسيطة تحيتنا ..!

ان كل ما فى وجهها جميل. عينان زرقاوان ، وبشرة بيضاء ناصعة ، وانف دقيق وشعر اسود فاحم ..

وانا لا اوافق على ما يقال من ان هيدى كالتمثال الجميل الذى لا ينبض بالحياة ..! فما زلت اذكر الابتسامة المشرقة التى حيتنا بها ، وكيف اضاءت وجهها ، وطردت اسارير الحزن الدفين ..!

كلارك .. الحزين ..

وفى فندق « البير » ايضا رايت « كلارك جيبل » معبود النساء ..! انه ليس الرجل الضاحك السن الذى تراه على الشاشة البيضاء ، بل هو اميل الى الوقار ، يسير بخطوات متئدة رزينة ـ شان الرجال الذين تجاوزوا الاربعين .. والوجه ما زال يحتفظ بوسامته التى كانت من اسباب شهرة صاحبه فى الماضى ..!

وجلس كلارك الى مائدة العشاء بجانب فتاة حسناء فى ربيع العمر ، وشلة من الاصدقاء وفجأة دوى المكان برنين ضحكة مرتفعة ..!

والتفتت الوجوه الى صاحب الضحكة ..

وكان كلارك جيبل الرجل الوقور الذى دخل قاعة العشاء بالفندق وهو يسير بخطوات متئدة رزينة ...

لقد تخلى عن وقاره واصبح صورة طبق الاصل من كلارك جيبل كما يظهر على الشاشة البيضاء ..!

تايرون باور ومطاردة النساء..!

وفى « شنى شيتا » ـ ومعناها مدينة السينما ـ وتقع على بعد عشرة اميال من روما قابلت تايرون باور ..

وكان يومئذ يشترك مع اورسون ويلز فى فيلم « امير الثعالب » عن قصة بورجيا

وهناك قدمنى اليه صديق مخرج كان هو الذى دعانى لزيارة

نويل كوارد — جين سيموتز

بربارة ستانويك

روبرت تايلور

جورج ساندرز

« تسني شيئا » . .
وقال الصديق : صحفي من مصر . .
وقال تايرون باور وهو يشد على يدي :
انني سعيد بلقائك .. هل اعجبك المنظر .. وقبل ان ارد عليه ، التفت حوله مجموعةمن الممثلات الايطاليات
وقف « تايرون » يداعبهن ، ويتحدث اليهن بلغة ايطالية ركيكة ، ويعرض عليهن لعبة صغيرة كانت في يده . .
وتعالت الضحكات . .!
وانسحبت انا وصديقي المخرج الى مائدة منعزلة قبل ان ارد على السؤال الذي وجهه الي تايرون باور .. !!

روبرت تايلور

التقيت بروبرت‌تايلور الرجل الذي جاء عليه وقت كان فيه معبود كل نساء العالم . .
كان ينزل في فندق الجراند اوتيل في روما في‌الصيف‌الماضي وكان ينزل كل يوم الى الصالة الكبرى في الفندق ، ويجلس وحيدا يتأمل‌السيدات‌هنا وهناك بل لقد رايته يبتسم لبعضهن دون سابق معرفة ، وعدد من ، بعضهن ، أشاح بوجهه الى الناحية الاخرى كأنه لا يعرف روبرت تايلور !
ولم يكن ، روبرت تايلور ، ذلك الرجل الجميل الذي نراه على الستار الفضي ، ولم تكن له تلك النضارة التي اكسبته‌قلوب رواد السينما من الجنس الآخر
وتكلم روبرت تايلور وظل يتكلم في موضوع واحد هو مستوى الجمال الايطالي !
وسكت روبرت تايلور عن الحديث والتفت الى‌الحاضرين وهو يقول بلهجة من‌يتظاهر بالبراءة:
— اسمعوا .. هل‌قلت‌شيئا؟
ثم غمز بعينه وقال :
— ابدا ...
واشار بيده وكانت زوجته‌في الطريق الى المائدة التي‌كان‌يجلس اليها . .

بربارة ستانويك

وزوجة روبرت تايلور هي «بربارةستانويك» ممثلة السينما
وكانت بربارة ستانويك التي تظهر على الشاشة دائما في أدوار مليئة بالمآسي العاطفية تبدو ابعد ما تكون عن شخصيات الادوار التي تعودت تمثيلها !
كانت شخصيتها مليئة بالمرح وكانت عيناها تضجان «بالشقاوة»
ويظهر أن بربارة كانت‌تعرف شيئا عن اعراض نساء روماعن زوجها .. فقد قالت له وهي تجلس بمرح :
— هل‌قابلت‌كثيرا من‌المعجبات؟
وسكت روبرت تايلور مكتفيا بابتسامة صغيرة
وقالت بربارة في كياسة
— يظهر‌أن‌نساء روما يعتقدن

التي أفرضها عليك !

جين سيمونز

في شتاء عام ١٩٤٩ قابلت جين سيمونز ، وكانت تتناول طعام الغداء وحدها في مطعم ستوديو باين وود في احدى ضواحي لندن .. وكان طعامها يتكون من حساء الخضر ، وشريحة كبيرة من‌اللحم وبعض البطاطس ، والقرنبيط
وبدت جين سيمونز ضئيلة الجسم ، كأنها فتاة في الخامسة عشرة من عمرها ، كما انها بدت مختلفة تماما عنها على الشاشة البيضاء ...
كانت‌بدون‌مكياج ، لامساحيق اومعاجين، او روج وقد قدمني اليها احد الاصدقاء واسمه مستر لولر ، بعد ان فرغت من الطعام ...
وصافحتني جين سيمونز وقالت في فرح الاطفال :
— اذن فأنت من مصر ..
قلت :
— نعم
فصمتت لحظة ثم قالت :
— اني احب مصر كثيرا .. لقد زرتها واشتريت من خان الخليلي جملا من الجلد ، كما زرت الاهرام وابا الهول .. وشدهتني منظرهما عند مغيب‌الشمس فوقفت امامهما اكثر من ساعة ، وانا في شبه ذهول ... ولم افق من تأملاتي الا على صوت شاب يقول لي :
هل اقرأ لك مستقبلك ؟
ومددت اليه يدي بحركة لا ارادية .. وقال لي العراف :
— اني اتنبأ لك بمستقبل عظيم .. انك ستكونين اشهر امرأة في عصرك .. وستعيشين طويلا .. وستحترقين بنار حبين !!.
وقلت لجين سيموتز وانا اضحك :
— وهل‌تحققت نبوءةالعراف!!
فصمتت ولم تحر جوابا ..

نويل كوارد

وقابلت ايضا نويل كوارد الممثل الانجليزي ، والمخرج السينمائي ، والمؤلف المسرحي، والموسيقار ، ومؤلف الاغاني المعروف !! ان الانجليز في بريطانيا يضعون نويل كوارد في المرتبة التالية لبرنارد شو ..
وقد اعجبت جدا بشخصية كوارد .. وكنت قد قابلته لاول مرة في القاهرة ، وكان قد حضر اليها اثناء الحرب العالمية‌الاخيرة ليحضر حفلة العرض الاولى لفيلمه الكبير « في حيثما نعمل »
وقابلته للمرة الثانية في لندن ، وكان يغادر احد المسارح مع المخرج المعروف انطوني دادنيره ، في ثوب السهرة ...
ولكي افهم شخصية كوارد يجب ان تعرف أنه رجل مثالي ... وان ابرز صفاته هو انه يأخذ بالنصيحة والنقد اذا مااقتنع بهما ...
وقد بدا لي كوارد عندما تحدثت اليه مرحا طروبا ، سريع البديهة ، عصبيا لا تستقر عيناه على شيء ، وقد تحدثنا في جميع الموضوعات ، عن الصحافة ، والمسرح والسينما ، والتصوير ، والحياة الاجتماعية والموسيقى ، والرياضة ... فبدا لي ملما بكل ناحية من نواحي الحياة
وقد قال لي دادنيره المخرج الانجليزي المعروف ... ان من اهم مميزات كوارد

من الاثنين ٤ ديسمبر

من الاثنين ٢٧ نوفمبر

الزنجي جوان هرناندز في فيلم الطفيل

... وزوجها روسيلليني

انجريد برجمان ..

[...]ان لي في فيلم « قيصر ...

الأفلام المسكينة!

بين الأفلام ما يصادفه سوء الحظ وسوء التقدير فيسقط وفيه كل عناصر النجاح ..

لقد شهدت القاهرة في الأسابيع القليلة التي مضت ثلاثة من هذه الأفلام التي اصابها سوء الطالع وسوء التقدير

وأول هذه الأفلام « قيصر وكليوباتره » الذي وضع قصته السينمائية وحواره برنارد شو وأخرجه جابرييل بسكال وعظمة الأول في التأليف تضارعها عظمة الثاني في الاخراج ..

ومع ذلك فان جابرييل باسكال لم يخرج الرواية وحده .. كان يستشير في كل صغيرة وكبيرة .. حتى لقد كتب له مرة يستشيره في لون الدرع التي يلبسها قيصر عند ما يذهب للدفاع عن منارة الاسكندرية

وبلغ من تقدير هذا الفيلم أن صدر بعد اخراجه كتاب يضم الرسائل التي تبادلها شو مع باسكال والأدوار التي مر بها اخراج الفيلم وطبع هذا الكتاب أكثر من طبعة ، واسمه على ما أذكر « لقاء عند أبي الهول »

هذا الفيلم سقط في مصر وخرج الناس منه وقد خابت آمالهم في رؤية عمل عظيم ، ولم يكن نجاحه المادي الا لأن كل انسان ذهب على صيت الدعاية الواسعة التي عملت للفيلم ..

فهل فيلم قيصر وكليوباتره فيلم ساقط فنيا ؟ هل الجمهور على حق في نقد الفيلم وعدم الرضا عنه ؟

أما الفيلم من ناحيته الفنية فهو عمل ناجح لا نستطيع أن نعثر فيه على زلة تمس حرفية الصناعة فيه

لكن الذي سقط فعلا هو الجمهور .. الجمهور الذي ذهب ليشاهد كليوباترا الملكة الغانية الفاتنة التي لعبت بثلاثة قياصرة ودولة وامبراطورية .. وخابت آمالهم لأن شو عند ما كتب قصته كتبها بطريقته .. لا ليعرض تاريخ ملكة مصرية .. وانما ليعرض آراءه هو في صفحة من التاريخ .. يعرضها بطريقته الساخرة

ولذلك اختار من تاريخ كليوباتره صفحة واحدة هي صفحة صباها الباكر وارسل بها قلمه الساخر . .

وبذلك لم يرض عن الفيلم الا الذين عرفوا برنارد شو وذهبوا لرؤيته هو .. لا لرؤية كليوباتره

سترومبولي

أما الفيلم الثاني فهو « سترومبولي » الذي أخرجه روسيلليني ومثلته انجريد برجمان

وروسيلليني وانجريد برجمان في نظر الجمهور مجموعة اشاعات فيها خيانة زوجية ، وحمل سفاح ، وطفل غير شرعي ، ومغامرات حب عنيف ..

وعند ما ذهب الناس الى السينما ليشاهدوا فيلم « سترومبولي » ذهبوا لمشاهدة أبطال هذه الاشاعات وتوقعوا فيلما يرضي الصورة التي في خيالهم عن البطلة والمخرج .. ولكنهم وجدوا بدلا من ذلك .. قصة عادية لحياة امرأة ..

بل وجدوا أكثر من ذلك .. وجدوا أبطال الفيلم على الهامش الى جانب ذلك البركان العاتي بركان « سترومبولي »

ولم يستطيعوا أن يدركوا أن القصة في هذا الفيلم هي قصة بركان « سترومبولي » .. هو الممثل الأول فيها ، وهو الذي يحرك مصائر أبطاله

لقد كان فيلم « سترومبولي » يروي قصة البركان المدمر وكيف لون حياة الجزيرة التي يشرف عليها وكيف صبغ حياتها طبقا لطبيعته ..

ولكن الجمهور لم يحاول أن يفهم قصة الفيلم ..

لقد بحث عن مجموعة الاشاعات والأقاصيص التي سمعها خلال عامين عن غرام روسيلليني وانجريد برجمان والتي نشأت مع هذا الفيلم فلم يجد شيئا من ذلك ..

ومرة أخرى سقط الجمهور ونجح الفيلم ..

الطفيل

أما الفيلم الثالث فقد كان أسوأ هذه الأفلام حظا وأقصرها عمرا وخصوصا في مصر

انه فيلم « الطفيل » الذي أخرجه « كلارنس براون » ومثله الزنجي « جوان هرناندز » و « داقيد بريان » و « اليزابث باترسون »

أما القصة فهي قصة بيعت منها الملايين عند ما طبعت في كتاب ..

وأما المخرج فهو مخرج ممتاز يسمونه في أمريكا مخرج الأفلام الانسانية

وأما الممثلون والممثلات فقد أدوا أدوارهم أحسن أداء

وأما لماذا سقط الفيلم حتى أنه لم يعرض في مصر أكثر من أربعة أيام فذلك لأنه يدور حول موضوع انساني محض

ان موضوعه هو الدفاع عن رجل أسود اتهم ظلما بأنه قتل

ويدور الفيلم كله حول حق الحياة وحق الدفاع عن النفس

وقد ذهب الناس ليروا فيلم حادثة أو فيلم حب ..

ولكنهم وجدوا فيلما ليس فيه قصة واحدة .. وليست فيه جريمة واحدة الا الجريمة التي بدا بها الفيلم ..

ومن ثم هربوا ولم يطيقوا حبسة الأمر

.. ومرة ثالثة نجح الفيلم وسقط الجمهور

وعند ما ينجح الفيلم ويسقط الجمهور فان الفيلم يعد مسكينا . . لأنه يجر مخرجه وممثليه وممثلاته خطوة نحو زوايا النسيان

وويل للمثل الذي يقع مرتين في بطولة فيلم مسكين .. وويل للممثلة .. وويل للمخرج أيضا

ان المنتجين .. حتى في أمريكا يؤمنون بالفن حقا .. ولكنهم يؤمنون أكثر بشباك التذاكر

صلاح

توب جديد للسهرة من الحرير الابيض اللامع .. والقبعة من أشرطة فضية .. وتستطيع السيدة أن تضع في القبعة ريشة .. وتستطيع أن ترفعها .. والفراء حول العنق وعلى الجزء الاسفل من التوب!

الخاصة الشعبية

الاستاذ - انه الشعر خالصة من الشعر الحديث الذي - العصر الصابه الذي القالوا في [...]

● الاقتصاد نصف معركة الحياة .. والاسراف نصفها الآخر ! ..

(سين)

كانت مادلين ليبو - نجمة السينما الفرنسية - تزور لندن في هذا الاسبوع وامام فندق دورشستر يتجمع كل يوم مئات من المعجبات والمعجبين يسألون الحصول على توقيعها .. ويتفرجون على مجموعة الاثواب التي تظهر بها مرتين وثلاثة في اليوم الواحد.

وقالت مادلين ان سبيل حفظ هذا الفنان بجمالها الحياة « قلبها »، وفساتينها .

بنت باريز
محمد فوزي
ليلى فوزي
تحية كاريوكا
آه من الرجالة
محمد فوزي
مديحة يسري
المؤسسة التي قدمت لكم فيما مضى افلاما ممتازة تستجيب الى الدعوة لاصلاح السينما المصرية والنهوض بها
فتقدم في موسم ١٩٥٠ - ١٩٥١ أروع الأفلام التي عرفتها الشاشة
شركة الأفلام العربية
ليلة الحظ
رجاء عبده . أنور وجدي . تحية كاريوكا
مشغول بغيري
ليلى فوزي . عماد حمدي
اخراج : ابراهيم عمارة - قصة وحوار : يوسف جوهر
انا وابن عمي
عقيله راتب . انور وجدي
مبروك عليكي
نور الهدى . الكحلاوي
أيام شبابي
تحية كاريوكا . كمال الشناوي . شادية . محمود المليجي
اخراج : جمال مدكور . قصة وحوار : صالح جودت
عدو المرأة
صباح
محمد فوزي
زكي رستم
نص الليل
كاميليا . كارم محمود
يبدأ تصوير فيلم جديد
اخراج : جمال مدكور . قصة وحوار : صالح جودت
بطولته : ألمع نجوم السينما في مصر ؟
وقريبا جدا
بنت حظ
محمد فوزي . سامية جمال
صاحبة العمارة
محمد فوزي . سامية جمال
نرجس
نور الهدى
محمد فوزي

خريجو الدفعة الأولى من معاهد الفن

فى مصر ثلاثة معاهد حكومية للفن ، انشئت لتخريج موسيقيين ومغنين وممثلين

واقدم هذه المعاهد هو معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية ، الذى تم افتتاحه فى عام ١٩٢٥ ولكن الدراسة لم تنتظم فيه الا فى عام ١٩٢٨

واحدثها معهد فن التمثيل العالى ومعهد الموسيقى المسرحى العالى ، اللذان تم افتتاحهما فى عام ١٩٤٤

وقد تخرجت الدفعة الأولى فى معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية فى عام١٩٣٣ وتخرجت الدفعتان الاولى فى المعهدين الآخرين فى عام ١٩٤٧ فأين هؤلاء الخريجون الآن ، وما هى الثمرة التى عادت على الفن من نتيجة تعليمهم فى تلك المعاهد

يتزوج مغنية فى البرازيل

لقد تخرج فى الدفعة الاولى من معهد فؤاد عشرة خريجين كان اولهم عازف القانون سيد محمد الذى يشغل الآن وظيفة معاون تسجيلات بوزارة المعارف والذى يرأس فرقة موسيقية باسمه

أما التسعة الباقون فيوجد من بينهم اثنان من عازفى القانون ايضا وهما محمد العقاد الذى نزح الى البرازيل وتزوج من مغنية هناك وعمل فى تختها ومصطفى كامل المدرس بالجامعة الشعبية ، ويوجد من بينهم كذلك ثلاثة من عازفى العود وهم عبدالمنعم عرفه وعبد الفتاح صبرى معاون التسجيلات بوزارة المعارف وحسن غريب المدرس بالمعاهد الموسيقية واثنان من عازفى الكمان وهما اسماعيل العقاد وهو يشغل وظيفة بوزارة المعارف ويرأس فرقة موسيقية باسمه ومصطفى عبد العزيز الذى يشغل وظيفة معاون تسجيلات واثنان من عازفى الناى وهما فهمى مدبولى وحنفى حسن وهما يعملان أيضا بالتدريس فى المعاهد الفنية

المطربون لا يصبرون على الدراسة

ويلاحظ ان هذه الدفعة لم يتخرج فيها مطربون ، لان المطربين الذين التحقوا بالمعهد فى ذلك الوقت ، لم يواصلوا دراستهم حتى النهاية بالرغم من انه كانت تدفع لهم مكافآت مالية قدرها جنيه واحد فى الشهر ، وكان من بين المطربين الذين التحقوا به ولم يتموا دراستهم وانقطعوا بعض المطربين المشهورين الآن من امثال فريد الاطرش وعبدالعزيز محمود وعبدالغنى السيد ، كما تلقى رياض السنباطى دراسته فى العزف على العود فيه ايضا ولكنه لم يحصل على شهادة اتمام الدراسة .

٥٨ طالبا يهربون من المعهد

ومن طريف مايذكر ان المعهد عندما افتتح عام ١٩٢٥ التحق به حوالى ثمانية وخمسين طالبا من ابناء اعضائه ومن الملاجئ والمدارس ولكنهم هربوا منه جميعا فى منتصف العام الدراسى

عبد الوهاب يتعلم على نفقة المعهد

وقد كان لهذا المعهد الفضل على الموسيقار محمد عبد الوهاب لانه شجعه على دراسة الموسيقى الشرقية ، حيث كان يتلقى فيه دراسات خاصة على أيدى اساتذته ومدرسيه ، ثم الحقه المعهد بعد ذلك على نفقته الخاصة فى معهد برجرين الالمانى لدراسة الموسيقى الاوروبية

ومما يذكر ايضا ان الموسيقار محمود الشريف قد حاول ان يلتحق بالمعهد فى قسم الصوت فى ذلك الوقت ولكنه لم ينجح فى امتحان القبول

اربعة وعشرون خريجا

أما معهد فن التمثيل العالى فقد تخرج فيه فى الدفعة الاولى من قسم الالقاء والتمثيل اربعة عشر شخصا كان من بينهم فتاة واحدة وتخرج فيه كذلك من قسم النقد عشرة أشخاص كان من بينهم فتاة واحدة أيضا

فايده كامل تتخرج فى الدفعة الاولى

وتخرج فى المعهد العالى للموسيقى المسرحية فى قسم الصوت ثمانية طلاب كان من بينهم ثلاث طالبات وتخرج فى قسم الآلات اثنا عشر طالبا

وكان الاول فى قسم الصوت حسين يوسف زكى المدرس الآن بوزارة المعارف والثانى محمد بخيت سكرتير نقابة الموسيقيين والثالث عبد الرحمن الخطيب الموظف الآن باذاعة الشرق الادنى وزينات عبد الجواد وهى مدرسة موسيقى ومحمد محمود عفيفى وهو مدرس أيضا وعواطف محمود كامل المطربة المعروفة الآن باسم « فايده كامل » وسعاد محمد توفيق التى اشتغلت فترة بالغناء باسم « نوال محمد » ثم تزوجت واعتزلت الغناء

اول الخريجين يسافر فى بعثة

أما خريجو قسم الآلات فهم فؤاد محمد بيومى أول الناجحين وقد ارسل فى بعثة الى روما ثم ميشيل يوسف ومحمد سيف النصر عبد المنصف واسماعيل الشلقانى وبسيونى خنيزى وعبد الشافى خليل ومحمد على سليمان ومحمد على عمران ومحمود محمد كامل وجمعة محمد على ومحمد كامل اسماعيل سيف وعبد العاطى عبد الغفار المعروف باسم عطيه عبد الغفار وهم جميعا موظفون

— العريس ماعندوش اهلاك . انما ح يعدى التانى السنة الجاية .

أبطال الرياضة

غزا بعض أبطال الرياضة الشاشة المصرية وأصبحوا يجمعون بين شهرتهم كأبطال رياضيين وبين شهرتهم كنجوم لامعة فى عالم التمثيل

وقد كان أول رياضى اشتغل بالسينما هو الاستاذ مختار حسين بطل العالم فى رفع الاثقال الذى اشترك فى عدة مباريات دولية ، منذ عام ١٩٢٨

وكان أول فيلم ظهر فيه هو فيلم « معجزة الحب » لبدر لاما عام ١٩٢٩ ثم ظهر بعد ذلك فى حوالى عشرين فيلما مصريا

والمعروف عن مختار حسين انه لا يعرف « الهزار » فى التمثيل ، فاذا اشترك فى تمثيل معركة أو « خناقة » فى فيلم من الافلام ، فانه لابد أن تكون له ضحايا من الممثلين الذين لا يجيدون الدفاع

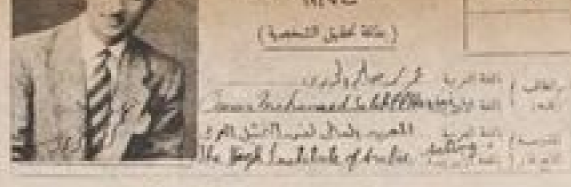

عمر الحريري عضو الفرقة المصرية

...ن هم الآن؟

براقبة الموسيقى بوزارة المعارف ويعملون عازفين في الفرق الموسيقية ، ما عدا الاخير الذي يرأس الآن عدة فرق موسيقية تعمل باسمه في الملاهي الليلية

مواهب عاطلة لعدم وجود مسرح غنائي

ويلاحظ أن هؤلاء الخريجين الذين درسوا قواعد الموسيقى المسرحية والغناءالمسرحي ، ليس لهم أي أثر يذكر في المسرح الغنائي ، لعدم وجود مسرح غنائي في مصر

المطربون يهربون من الدراسة

فلقد كان الغرض من انشاء هذا المعهد هو ايجاد أصوات صالحةللاوبرا والاوبريت ولذلك تقدم اليه في أول انشائه بعض المطربين المعروفين من أمثال عبد الغني السيد ومحمد فوزي وكارم محمود وزينب عبده ولكنهم لم يواصلوا دراستهم فيه ، وانقطعوا عنه قبل نهاية العام الاول ما عدا الاخيرة التي واصلت دراستها حتى العام الثاني

وكان من بينهم عبد الحميد توفيق زكي الموظف بادارةالثقافة والذي يرأس فرقة الانغام الذهبية والذي مكث يواصل دراسته فيه حتى العام الماضي ، ثم تخلف عنه لرسوبه في السنة النهائية عامين متتاليين

ولذلك ستبقى مواهب هؤلاء الخرجين وغيرهم ممن يتخرجون كل عام عاطلة ، حتى تتحقق فكرة انشاء فرقةنموذجية للاوبرا والاوبريت تكون حقلا للتجارب لاعداد جيل جديد للمسرح الغنائي المصري

شكري سرحان ترك المسرح الى السينما

احمد نهاد الفرا موظف بالاذاعة السورية

لطفي عبد الحميد براقبة المسرح المدرسي وستديوهات السيد بدير

جميل الالفي عضو بعثة في باريس

● يسرع الضلال ليختفي بين الشقوق .. عندما تدخل الحقيقة من الباب ..

(هـ ٠ د ٠ شو)

شهرزاد

ان صوت المطربة **شهر زاد** صوت عذب جميل ذو نبرات تنساب في الوان من الفن تمكنت منها عبقرية شهرزاد .

انها لا ترسل صوتها بالاغاني جزافا فهي تدرس الالفاظ من نواحيها وتحفظ الالحان من معانيها ، وتتمكن من الاداء فتستحوذ على الباب مستمعيها واذا بها ترسل الصوت عاليا في نغمات لها رقة كرقة قطرات الندى على اوراق الغصون .

انه صوت **شهرزاد** الذي احبته الجماهير العديدة في العالم العربي عندما ينقله الاثير . اما الجمهور المصري فانه ليستمع اليها اكثر في الحفلات وفي الروايات الغنائية التي نالت نجاحا كبيرا بفضل صوت **شهرزاد**

وعندما تسجم **شهرزاد** تحمل مستمعيها في نشوة من الطرب فيؤكدون أن صوتها ينبع من فيض السماء .

رئيسة عفيفي

تعد الفنانة **رئيسة عفيفي** في مقدمة الفنانات اللاتي احتللن مركزا ممتازا في عالم الافراح والحفلات والمجتمعات واصبحت شخصيتها وفرقتها الكاملة عنوانا لمظاهر البهجة والسرور ، بما تقدمه من برامج تحوي كل جديد ومبتكر ، من طرب ممتع ورقص ساحر ، وهي لذلك احتلت مكانة ملحوظة لدى الاسر الكريمة والشخصيات الكبيرة وقد اصبح منزلها الجديد بشارع الملك بشارع العشري رقم ٤ ت ٤٠٤٦٩ مقصد محبي فنها وعشاق سهراتها .

...شتغلون في السينما

عبد الباقي حسنين .. بطل السباحة

عرفه السيد .. بطل الملاكمة

ثم فكرت بعد ذلك بعض الشركات في انتاج أفلام رياضية يقوم فيها الفتى الاول بتمثيل دور بطل رياضي، فاخرج الاستاذ نيازي مصطفى فيلم « أول نظرة » واسند دور البطولة فيه الى شاب لبناني رياضي هو برهان صادق

ومن طريف ما يذكر أن مختار حسين قد اشترك في تمثيل هذا الفيلم في دور مدرب للبطل . ثم ظهر معه في أحد المواقف وهو يحمله بذراع واحدة بالرغم من انه يمثل في الفيلم دور « البطل الحقيقي »

ومن بين ابطال الرياضة الذين ظهروا في السينما الاستاذ ابراهيم مصطفى بطل مصر في المصارعة الذي اشترك في تمثيل فيلم « احكام العرب » وعبد الباقي حسنين مدرب السباحة في النادي الاهلي الذي ظهر بنجاح في اكثر من فيلم سينمائي .

خريجو الدفعة الاولى من معاهد الفن

في مصر ثلاثة معاهد حكومية للفن ، انشئت لتخريج موسيقيين ومغنين وممثلين

واقدم هذه المعاهد هو معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية ، الذي تم افتتاحه في عام ١٩٢٥ ولكن الدراسة لم تنتظم فيه الا في عام ١٩٢٨

واحدثها معهد فن التمثيل العالي ومعهد الموسيقى المسرحي العالي ، اللذان تم افتتاحهما في عام ١٩٤٤

وقد تخرجت الدفعة الأولى في معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية في عام ١٩٣٣ وتخرجت الدفعتان الاولى في المعهدين الآخرين في عام ١٩٤٧ فأين هؤلاء الخريجون الآن ، وما هي الثمرة التي عادت على الفن من نتيجة تعليمهم في تلك المعاهد

يتزوج مغنية في البرازيل

لقد تخرج في الدفعة الاولى من معهد فؤاد عشرة خريجين كان اولهم عازف القانون سيد محمد الذي يشغل الآن وظيفة معاون تسجيلات بوزارة المعارف والذي يرأس فرقة موسيقية باسمه

أما التسعة الباقون فيوجد من بينهم اثنان من عازفي القانون أيضا وهما محمد العقاد الذي نزح الى البرازيل وتزوج من مغنية هناك وعمل في تختها ومصطفى كامل المدرس بالجامعة الشعبية ، ويوجد من بينهم كذلك ثلاثة من عازفي العود وهم عبدالمنعم عرفة وعبد الفتاح صبري معاون التسجيلات بوزارة المعارف وحسن غريب المدرس بالمعاهد الموسيقية واثنان من عازفي الكمان وهما اسماعيل العقاد وهو يشغل وظيفة بوزارة المعارف ويرأس فرقة موسيقية باسمه ومصطفى عبد العزيز الذي يشغل وظيفة معاون تسجيلات واثنان من عازفي الناي وهما فهمي مدبولي وحنفي حسن وهما يعملان أيضا بالتدريس في المعاهد الفنية

المطربون لا يصبرون على الدراسة

ويلاحظ ان هذه الدفعة لم يتخرج فيها مطربون ، لان المطربين الذين التحقوا بالمعهد في ذلك الوقت ، لم يواصلوا دراستهم حتى النهاية بالرغم من ان الكليات تدفع لهم مكافآت مالية قدرها جنيه واحد في الشهر ، وكان من بين المطربين الذين التحقوا به ولم يتموا دراستهم وقتئذ بعض المطربين المشهورين الآن من امثال فريد الاطرش وعبدهالسروجي، كما تلقى رياض السنباطي دراسته في العزف على العود فيه أيضا ولكنه لم يحصل على شهادة اتمام الدراسة .

٥٨ طالبا يهربون من المعهد

ومن طريف ما يذكر ان المعهد عندما افتتح عام ١٩٢٥ التحق به حوالي ثمانية وخمسين طالبا من ابناء اعضائه ومن الملاجىء والمدارس ولكنهم هربوا منه جميعا في منتصف العام الدراسي

عبد الوهاب يتعلم على نفقة المعهد

وقد كان لهذا المعهد الفضل على الموسيقار محمد عبد الوهاب لانه شجعه على دراسة الموسيقى الشرقية ، حيث كان يتلقى فيه دراسات خاصة على أيدي اساتذته ومدرسيه ، ثم ألحقه المعهد بعد ذلك على نفقته الخاصة في معهد برجرين الالماني لدراسة الموسيقى الاوروبية

ومما يذكر أيضا ان الموسيقار محمود الشريف قد حاول ان يلتحق بالمعهد في قسم الصوت في ذلك الوقت ولكنه لم ينجح في امتحان القبول

اربعة وعشرون خريجا

أما معهد فن التمثيل العالي فقد تخرج فيه في الدفعة الاولى من قسم الالقاء والتمثيل اربعة عشر شخصا كان من بينهم فتاة واحدة وتخرج فيه كذلك من قسم النقد عشرة أشخاص كان من بينهم فتاة واحدة أيضا

فايده كامل تتخرج في الدفعة الاولى

وتخرج في المعهد العالي للموسيقى المسرحية في قسم الصوت ثمانية طلاب كان من بينهم ثلاث طالبات وتخرج في قسم الآلات اثنا عشر طالبا

وكان الاول في قسم الصوت حسين يوسف زكي المدرس الآن بوزارة المعارف والثاني محمد بخيت سكرتير نقابة الموسيقيين والثالث عبد الرحمن الخطيب الموظف الآن باذاعة الشرق الادنى وزينات عبد الجواد وهي مدرسة موسيقى ومحمد محمود عفيفي وهو مدرس أيضا وعواطف محمود كامل المطربة المعروفة الآن باسم « فايده كامل » وسعاد محمد توفيق التي اشتغلت فترة بالغناء باسم « نوال محمد » ثم تزوجت واعتزلت الغناء

اول الخريجين يسافر في بعثة

أما خريجو قسم الآلات فهم فؤاد محمد بيومي أول الناجحين وقد ارسل في بعثة الى روما ثم ميشيل يوسف ومحمد سيف النصر عبد المنصف واسماعيل الشلقاني وبسيوني خنيزي وعبد الشافي خليل ومحمد علي سليمان ومحمد علي عمران ومحمود محمد كامل وجمعه محمد علي ومحمد كامل اسماعيل سيف وعبد العاطي عبد الغفار المعروف باسم عطية عبد الغفار وهم جميعا موظفون

— العريس مابتدوش العلاق، انما ح يعدي التلاتين السنة الجاية

ابطال الرياضة

غزا بعض أبطال الرياضة الشاشة المصرية واصبحوا يجمعون بين شهرتهم كأبطال رياضيين وبين شهرتهم كنجوم لامعة في عالم التمثيل

وقد كان أول رياضي اشتغل بالسينما هو الاستاذ مختار حسين بطل العالم في رفع الاثقال الذي اشترك في عدة مباريات دولية ، منذ عام ١٩٢٨

وكان أول فيلم ظهر فيه هو فيلم « معجزة الحب » ليدر لاما عام ١٩٢٩ ثم ظهر بعد ذلك في حوالي عشرين فيلما مصريا

والمعروف عن مختار حسين انه لا يعرف « الهزار » في التمثيل ، فاذا اشترك في تمثيل معركة أو «خناقة» في فيلم من الافلام، فانه لابد أن تكون له ضحايا من الممثلين الذين لا يجيدون الدفاع

اين هم الآن؟

براقبة الموسيقى بوزارة المعارف ويعملون عازفين فى الفرق الموسيقية ، ما عدا الاخير الذى يرأس الآن عدة فرق موسيقية تعمل باسمه فى الملاهى الليلية

مواهب عاطلة لعدم وجود مسرح غنائى

ويلاحظ أن هؤلاء الخريجين الذين درسوا قواعد الموسيقى المسرحية والغناءالمسرحى ، ليس لهم اى أثر يذكر فى المسرح الغنائى ، لعدم وجود مسرح غنائى فى مصر

المطربون يهربون من الدراسة

فلقد كان الغرض من انشاء هذا المعهد هو ايجاد أصوات صالحةللاوبرا والاوبريت ولذلك تقدم اليه فى أول انشائه بعض المصريين المعروفين من امثال عبد الغنى السيد ومحمد فوزى وكارم‌محمود وزينب‌عبده ولكنهم لم يواصلوا دراستهم فيه ، وانقطعوا عنه قبل نهاية العام الاول ما عدا الاخيرة التى‌واصلت دراستها حتى العام الثانى

وكان من بينهم عبد الحميد توفيق‌زكى الموظف بادارةالثقافة والذى يرأس‌فرقة الانغام‌الذهبية والتى مكث يواصل دراسته‌فيه حتى العام الماضى ، ثم‌تخلف‌عنه لرسوبه فى السنة النهائية‌عامين متتاليين

ولذلك ستبقى مواهب هؤلاء الخرجين وغيرهم ممن يتخرجون كل عام عاطلة ، حتى تتحقق فكرة انشاء فرقةنموذجيةللاوبرا والاوبريت تكون حقلا للتجارب لاعداد جيل‌جديد للمسرح‌الغنائى المصرى

> ● يسرع الضلال‌ليختفى بين‌الشقوق .. عندماتدخل الحقيقة من الباب ..
> (م . د . شو)

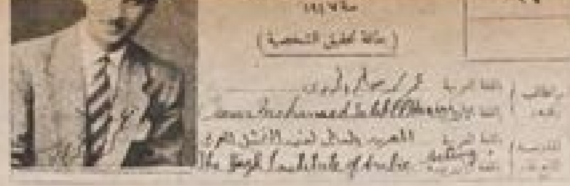

عمر الحريرى عضو الفرقة المصرية

شكرى سرحان ترك المسرح الى السينما

احمد نهاد الفرا موظف بالاذاعة السورية

لطفى عبد الحميد براقبة المسرح المدرسى وستديوهات السيد بدير

نبيل الالفى عضو بعثة فى باريس

شهرزاد

ان صوت المطربة **شهر زاد** صوت عذب جميل ذو نبرات تنساب فى الوان من الفن تمكنت‌منها عبقرية شهرزاد .

انها لا ترسل صوتها بالاغانى جزافا فهى تدرس الالفاظ من نواحيها وتحفظ الالحان من معانيها ، وتتمكن من الاداء فتستحوذ على الباب مستمعيها واذا بها ترسل الصوت عاليا فى نغمات لها رقة كرقة قطرات الندى على اوراق الغصون .

انه‌صوت **شهرزاد** الذى احبته الجماهير العديدة فى العالم العربى عندما ينقله الاثير . اما الجمهور المصرى فانه يستمع اليها اكثر فى الحفلات وفى الروايات الغنائية التى نالت نجاحا كبيرا بفضل صوت **شهرزاد**

وعندماتنسجم **شهرزاد** تحمل مستمعيها فى نشوة من الطرب فيؤكدون ان صوتها ينبع من فيض السماء .

رئيسة عفيفى

تعد الفنانة **رئيسة عفيفى** فى مقدمة الفنانات اللاتى احتللن مركزا ممتازا فى عالم الافراح والحفلات والمجتمعات واصبحت شخصيتها وفرقتها الكاملة عنوانا لمظاهر البهجة والسرور ، بما تقدمه من برامج‌تحوى كل جديد ومبتكر ، من طرب ممتع ورقص ساحر ، وهى لذلك احتلت مكانة ملحوظة لدى الاسر الكريمة والشخصيات الكبيرة وقداصبح منزلها الجديد بشارع الملك بشارع العشرى رقم ٤ ت ٤٠٤٦٩ مقصد محبى فنها وعشاق سهراتها .

مشتغلون فى السينما

ثم فكرت بعد ذلك بعض الشركات فى انتاج أفلام رياضية يقوم فيها الفتى الاول بتمثيل دور بطل رياضى، فاخرج الاستاذ نيازى مصطفى فيلم « أول نظرة » واسند دور البطولة فيه الى شاب لبنانى رياضى هو برهان صادق

ومن طريف ما يذكر أن مختار حسين قد اشترك فى تمثيل هذا الفيلم فى دور مدرب للبطل ، ثم ظهر معه فى أحد المواقف وهو يحمله بذراع واحدة بالرغم‌من انه يمثل فى الفيلم دور « البطل الحقيقى »

ومن بين‌ابطال الرياضة الذين ظهروا فى السينما الاستاذ ابراهيم مصطفى بطل مصر فى المصارعة الذى اشترك فى‌تمثيل فيلم «احكام العرب» وعبد الباقى حسنين مدرب السباحة فى النادى الاهلى الذى ظهر بنجاح فى اكثر من فيلم سينمائى .

عبد الباقى حسنين .. بطل السباحة

عرفه السيد .. بطل الملاكمة

أفلام على الجابري

تفخر بأن تقدم فى موسم ١٩٥٠ - ١٩٥١

اجتماعيات

فنانة جديدة

ان مجتمع الاسكندرية يتحدث هذا الاسبوع عن فنانة جديدة. ظهرت فجاة لتقيم معرضا يضم عددا من اجمل اللوحات ..

والفنانة الجديدة هى الآنسة **عقيلة النقيب** كريمة الدكتور **احمد النقيب باشا**.

ولقد بدات **عقيلة** وهى فى العاشرة من عمرها .. عند ما امسكت بالقلم ذات يوم لترسم على ورقة امامها وردة جميلة.

ويومها لم تكن عقيلة تصدق ان مدرسة الرسم فى مدرستها ستقول لها بعد سنوات . . سوف يكون لك شان.

ولم تكن تصدق انها ستمسك بالفرشاة لترسم اللوحات الكبيرة بالزيت ..

ولم تكن تصدق انها ستقيم معرضا يزوره كبار الشخصيات. ويتحدث عنه المجتمع.

وجاء اليوم الذى قررت فيه عقيلة ان تدرس الرسم . . . فذهبت الى « انجيلوبولو » الفنان العالمى المقيم بالاسكندرية ورسمت **عقيلة** اكثر لوحاتها عن الاسكندرية .. سيدى بشر والشاطبى والبلاج وابو قير .. ولوحة كبيرة اسمها **« الاسكندرية »**

واثارت لوحة **« فاطمة ذات القلادة الحمراء »** اعجاب كل من زاروا المعرض.. ولقد شاهدت **عقيلة** خادمة نوبية فى منزل **احدى صديقاتها**، ولمحت حول عنقها عقدا احمر ذا حبات كبيرة ورسمت **عقيلة** تلك التى هجرت حياة البدو لتعيش فى المدينة كانها ظلت محتفظة بالعقد الكبير، فكانت لوحة بديعة **« فاطمة ذات القلادة الحمراء »**

راسبا للاطفال

وفى القاهرة شهد **بعض افراد المجتمع** حفلة للاطفال من نوع جديد .. وكانت الحفلة فى **« حلمية بالاس »**

وكان يبدو على الاطفال الدهشة والعجب، فانهم لم يتعودوا ان يصحبهم **آباؤهم** الى مثل هذا المكان ..

وجاء البعض بدون اطفال.

كان على احدى الموائد مثلا **زوجان حديثان** . . وقالت **العروس** انها جاءت لتعيش بين الاطفال لانها تتمنى لو رزقت بملاك صغير يملا فراغ البيت.

وثار **رجل عجوز** واحتج لان الحفلة اقيمت فى الصالة الشتوية وقال انه جاء ليشم الهواء.

وجلس **الاطفال** يتناولون الشاى والمرطبات على انغام الموسيقى الخفيفة ..

وساعة وزعت اكياس الهدايا. شهدت الحلمية عاصفة من الصراخ والضحكات ..

وكان فى كل كيس « بالونة » و« زمارة » و« كرات » من الورق الملون ووقف منظم الحفلة امام الميكروفون يقود الاطفال فى اغنيات قصيرة مرحة ..

وبدا **الاطفال** يرقصون . . . الرومبا والسامبا والراسبا ! !

وكان يبدو على وجوههم فى « البيت » كانهم يؤدون واجبا مدرسيا ثقيلا !

وحمل منظم الحفلة **طفلة شقراء** .. وقرب فمها من الميكرفون .. وبدات الصغيرة تغنى ..

هل تعرف قريتى الجميلة ؟

التى تشرف على البحيرة الصافية ..

تمر بها النسمات .. وتطير فوقها البلابل المغردة.

وصفق الجميع للمغنية الصغيرة ..

وشاهد **الاطفال** بعد ذلك **« الاراجوز »** .. وكان فعلا انجح نمر الحفلة.

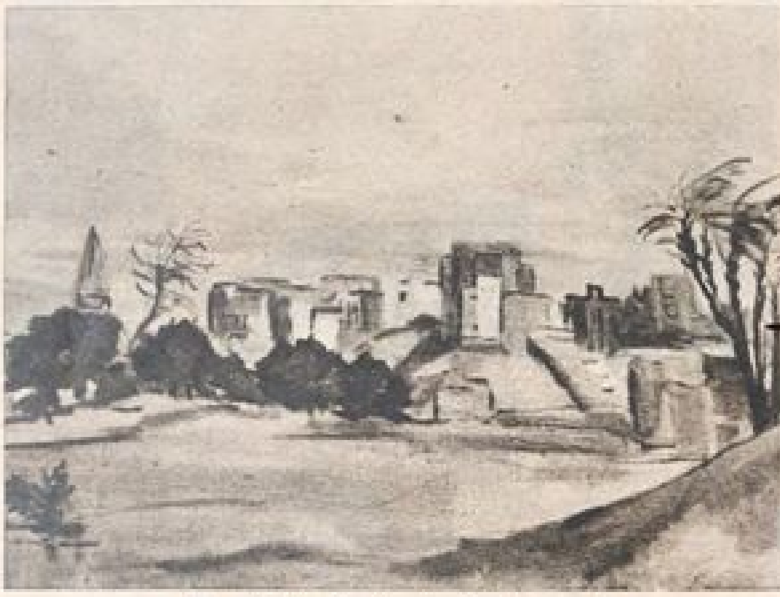

« قرية » لوحة من لوحات الفنانة

الفنانة عقيلة النقيب مع محافظ الاسكندرية امام بوفيه المعرض

↑ الشقراء تغنى « هل رايت قربتي الجميلة »

↑ فى حلمية بالاس

↑ بالون فى الهواء

↓ رجل .. و « عفريت الستات »

→ رقصة الفجر .. فى احتفال ميرة فريال بميلاد فريال

واهدى **فخرى باشا لمدام لوسيه** بمناسبة سفرها مرآة صغيرة اثرية حصل عليها فخرى باشا من تركيا .

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

الشيخ ابو العيون مفتى السينما

لا يخلو فيلم سينمائى من مناظر الرقص واستعراض الفناء ... ن الرقص فى السينما يحتاج الى تدريب وتعليم ... ويجيب يخ ابو العيون والشيخ عبداللطيف دراز والشيخ محمود تلتوت من حكم الشرع فى وظيفة مدرب الرقص ... وعلى من تقع لحرمة) على المدرب ام على الراقصة ... ويتحدث كل واحد زيارته الاولى للسينما .

الشيخ ابو العيون

مدرس الرقص هو (حامل الميكروب) ومثله كبائع الخمر حاملها ينشر الفساد بما يبتدع من رقصات وحركات وهو اشرف له مرشد الى طريق الحرام

وانا لم ادخل السينما الناطقة او الصامتة ... ولكن وزارة اخلية استدعتنى لرؤية فيلم طلاق سعاد هانم فقد كان فيه بهد يوضح طريقة المحلل " فى الطلاق وقد سررت من رؤية هذا بهد وحسن تصويره للمسائل الشرعية وان كنت لم ارض عن لم اجمالا لما فيه من عبث ومجون ... واستدعيت مرة ية لرقابة فيلم حياة او موت فقد كان موضوع الفيلم يدور ل الروح وصلتها بالملا الاعلى . ولكن الفيلم صور الملا الاعلى ورة لا تتناسب مع الوقار .. وقد منع عرض هذا الفيلم بعد استمر عرضه اسبوعا ...

الشيخ دراز

احيل الاجابة عن حكم الشرع فى وظيفة مدرب الرقص الى بلى الشيخ ابو العيون !! .

وقد دخلت السينما لاول مرة منذ اربعين سنة فى سينما ان استفانو فى الاسكندرية حيث كنت طالبا بالمعهد الدينى . ودخلت فيلما آخر عن حروب التتار فكان فيلما تاريخيا حروب ونضال .. ودخلت رواية (الدكتور) وكان موضوعها تماعيا واعجبت بها واظن انهامن تمثيل سليمان نجيب بك . مانع عندى من مشاهدة الافلام التاريخية والاجتماعية ثقافية اذا خلت من العبث والرقص والمجون التى تمتلىء ا الافلام المصرية .

الشيخ محمود شلتوت

مدرس الرقص كبير الاثم فى صناعته وزعيم الفساد واتمنى يكون فى مصر حكم الشرع حتى تؤدب درة عمر بن الخطاب ـل صاحب هذه المهنة .. ولكن اين درة ابن الخطاب مصر ؟ !!

ودخولى السينما له قصة .. فحينما كنت طالبا بمعهد سكندرية كانت مشيخة المعهد تراقب الطلبة خارج راسة وتبث حولهم العيون والجواسيس فكان الطالب اقب لجلوسه فى المقهى . . وفى تلك الفترة جاء الى الاسكندرية يخ سلامة حجازى ليمثل على مسرح الحمراء رواية اليتيمتين » واتفق جماعة من الطلاب على حضورها وكنت دهم .. وفى الصباح استدعت مشيخة المعهد الطلاب المتهمين حقيق فانكر البعض واعترف البعض .. وعوقب الجميع سم نصف درجة من الاخلاق وجميع هؤلاء الطلاب يتولون ن المناصب الكبرى فى الازهر والقضاء .

شلتوت

دراز

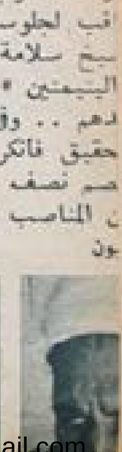

[ابو العي]ون

وداع مستشار

وكان نشاط المجتمع كله تقريبا فى هذا الاسبوع يتركز فى **الدوائر الفرنسية ..**

فقد كان المجتمع يودع **مسيو لوسيه** المستشار الفرنسى **والسيدة قرينته ..**

وكان يستقبل ضباط **البارجة الفرنسية « جان دارك »**

ولقد امضى **لوسيه** فى القاهرة ثلاث سنوات استطاع فى خلالها ان يكتسب صداقة عدد كبير من المصريين ..

وقالت **مدام لوسيه** ان حبها لمصر يعود الى ان **جدها** مصرى ولهذا استطاعت ان تندمج فى المجتمع .. وتعيش فيه .

وكانت اولى الحفلات ... العشاء الذى دعا اليه **صالح يونس بك والسيدة قرينته ..**

وجلس المدعوون بملابس السهرة حول الموائد الصغيرة المتناثرة وكان بينهم **حسين سرى باشا والسيدة قرينته ومحمود يونس بك وقرينته وفخرى باشا وعدد من الفرنسيين**

ولفتت **مدام راجليه** ـ قرينة **السكرتير الثانى** بالسفارة الفرنسية ـ الانظار بجمالها .. وثوب السهرة الذى كانت ترتديه

ودعا **وزير لبنان** مستشارى السلك السياسى الى الغداء مع لوسيه وقرينته ودعا معهم بعض كبار **شخصيات الجالية اللبنانية**

واقام مسيو **اسكار نحاس** ـ احد المديرين بشركة القنال ـ حفلة عشاء ساهرة فى بيته لثلاثين شخصا ، كان من بينهم **حامد زكى بك وقرينته وعلى امين يحيى باشا والسيدة قرينته ، وصالح يونس بك وقرينته ومحمود يونس بك وقرينته**

ودعى الى العشاء ايضا **عبدالخالق حسونة باشا وقرينته ومصطفى فهمى باشا وفخرى باشا .**

واقام **السكرتير الاول بالسفارة** حفلة كوكتيل ..

وتناول **لوسيه وقرينته** وعدد كبير من اصدقائهما الغداء **يوم الاحد فى مخيم مدام دار** عند ...

جان دارك

ووصلت البارجة الفرنسية « **جان دارك** » الى الاسكندرية وعلى ظهرها ٧٠٠ رجل من بينهم ١٣٠ ضابطا وتلميذا فى البحرية

وفى اليوم الاول تبادل الضباط الزيارات الرسمية مع **اميرال البحرية المصرية ومحافظ الاسكندرية .**

وفى المساء اقام لهم **قنصل فرنسا** فى الاسكندرية حفلة كوكتيل شهدها عدد كبير من شخصيات المجتمع كان من بينهم **على امين يحيى باشا والسيدة قرينته والنقيب باشا وكريماته**

ثم اقامت **الجالية الفرنسية** عشاء كبيرا للضباط البحارة .

سعد عبد الوهاب
يقدم مفاجأة جديدة

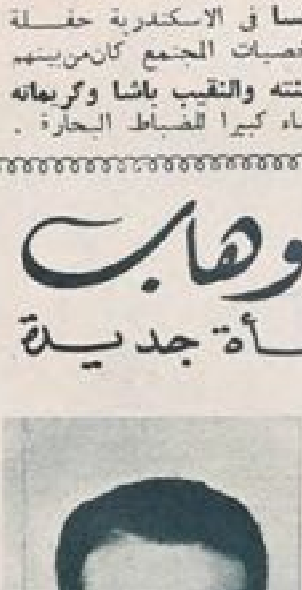

قفز اسم الفنان النابغ سعد عبد الوهاب فى مدى عامين اثنين الى طليعة النجوم الذين تعتمد عليهم السينما المصرية ، وقد شاهدنا له فى تلك الفترة القصيرة خمسة افلام ، تنقل فيها من نصر الى نصر

ولكن مفاجآته التى سيطالعنا بها قريبا هى موهبته كملحن ممتاز ، تلك الموهبة التى كان يلمسها فيه جميع اصدقائه ، فكانوا يلحون عليه فى ان يظهرها للناس ، وهاهو اخيرا ينزل عند رغبتهم .. فيقدم لنا اول لحن له عن طريق الاذاعة ، لحن « الميعاد » فيتوج بمواهبه الموسيقية مواهبه فى التمثيل والغناء .

وكان **الضباط** يسافرون الى القاهرة ، اربعون منهم كل يوم، فكانوا يزورون المعالم والمتاحف في الصباح .. ثم يتناولون الغداء في السفارة الفرنسية ، ثم يذهبون بعد ذلك الى الاهرامات والقلعة .

وتقرر الا يرقص المدعوون في الحفلات الرسمية نظرا للحالة في الشرق الاوسط .

واقيمت على الباخرة في الاسكندرية حفلة كوكتيل دعي اليها جميع المصريين الذين اشتركوا في حفلات الاستقبال. ومن اجلها سافر **السفير الفرنسي** الى الاسكندرية .

وفي يوم الاحد غادرت **«جان دارك»** الاسكندرية الى الاسماعيلية ..

وشهد الضباط العمل يجري في حفر قناة فاروق الجديدة.

الموسيقيون ليست لديهم شهادات ميلاد

تأجلت رحلة الاستاذ فريد الاطرش الى شمال افريقيا ، لانه ظهر ان غالبية اعضاء فرقته الموسيقية ليست لديهم شهادات ميلاد ، لكي يستخرج بها ، جواز سفر ، لهم

ممثلة تنزل الى ميدان الانتاج بعد ثلاث سنوات من عملها بالسينما

كونت الممثلة سميحه توفيق شركة سينمائية لانتاج الافلام ، في الوقت الذي لم يمض فيه على اشتغالها بالسينما اكثر من ثلاث سنوات

واقامت **الجالية الفرنسية** لهم حفلة استقبال ضخمة .. وامس - الثلاثاء - اقام **الضباط** حفلة كوكتيل على البارجة .

وتحدث كل الذين زاروا البارجة عن ضخامتها، وشاهدوا الشوارع التي شقت فيها ، واضخمها شارع يبلغ عرضه حوالي عشرة امتار اسموه شارع « سيام »

حفلات في سبورتنج

وتقيم **مدام سولا - قرينة وزير البانيا -** الآن ثلاث او اربع حفلات شاي كل اسبوع في سبورتنج .

وتدعو **مدام سولا** الى الشاي سيدات المجتمع فقط .. وكانت المدعوات الى آخر حفلات هذا الاسبوع السيدة **قرينة محمود غزالي بك محافظ العاصمة وقرينة عثمان اباظة بك وقرينة المستشار التركي وعددا من سيدات السلك السياسي .**

فيلا جميلة

واقامت النبيلة **عائشة حسن** في فيلتها الجديدة بالدقي حفلتي كوكتيل هذا الاسبوع ..

ودعت **النبيلة** الى الحفلة الاولى النبيلة **شقيقتها خديجة حسن وصديقاتها واصدقاءها** من اعضاء نادي الفروسية

وكان **سمو الامير عبد المنعم والنبيل علاء الدين مختار** على راس المدعوين للحفلة الثانية

كاس من الذهب

ويبدا موسم الفروسية هذا العام يوم ٢٠ نوفمبر .. فيقيم النادي على ارضه مباراة بين **العسكريين** على كاس من الذهب الخالص يقدمها **الامير يوسف كمال**

الحياة في الاقصر

وسافرت الى الاقصر في هذا الاسبوع **عظمة السلطانة ملك ..** وبذلك تكون اول من يفتتح موسم الشتاء ..

وتعيش **عظمة السلطانة** في قصرها البديع المطل على النيل. وتنوي أن تقضي الشتاء كله في الاقصر هذا العام .

موسم جديد !

ويفتتح فندق **ونتر بالاس** بالاقصر في نهاية هذا الشهر .. والجديد في هذا العام ان ادارة الفندق قد اسندت الى « مسيو توكريه » مدير كازينو دوفيل في الصيف الماضي . وينتظر ان يشهد ونتر بالاس موسما حافلا !

ابنة السفير الفرنسي على مائدة مع الضيوف

•••

غداء الضباط البحريين في السفارة الفرنسية

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

جارسون .. فى امريكا

راقيه ابراهيم

مارى كوينى

ليلى مراد

اسيا

دولت ابيض

من هى سيدة السينما الأولى فى مصر؟

جمعت الأوسـاط والدوائر ينمائيـة فى امريكا واوروبا لترا وجميع انحاء العالم ، ان النجمة السينمائية «جرير سون » هى سيدة السينما ل !

عند ما سافرت جرير سون – فى العام الماضى – الى لترا قابلت الملك والملكة .. ت الصحف البريطانيـة ان جارسون عليها سمة أفراد ر المالكه ! .. وقالت انها ة رقيقة ، ناعمة ، تتحدث ة وتحب الصحفيين !

جرير جارسون هى الممثلة يدة فى هوليوود التى تعيش سمعة ، ولا سيرة تفوح منها ة الفضيحة !

صالونها يضم نخبة من سالين والمنتجين وغيرهم من ال الأعمـال والشخصيات زة فى المجتمع الامريكى .. ير جارسون أنيقة فى غير ى ، معتدلة فى كل شىء .. حة مع زميلاتها وزملائها ، تحترم الجميـع ، والجميـع يحترمونهـا .. تذهب الى الاستوديوهات فى مواعيـدها وتنصرف فى مواعيـدها .. لا تغضب .. ولهذا لقبوها بسيدة السينما الاولى فى هوليوود !

وقد استطلعت آخر ساعة آراء لفيف من المؤلفين والفنانين والنقاد عن سيدة السينما فى مصر .. فمن هى الممثلة التى تتوافر فيها هذه الصفات مجتمعة ؟

راقيـة

هى بلا شك راقية ..

محمد كريم

مارى كوينى

أعتقد أن مارى كوينى هى سيدة السينما فى مصر .. فهى سيدة هادئة ، ممثلة مطيعة .. ست بيت ممتـازة .. وكثيرا ما كنت أضبط ساعتى على ميعاد حضـورها .. وهى الى جانب هذا وذاك أنيقة اذا أرادت أن تبدو أنيقة !

محمد عبد العظيم

مارى منيب !

اولا لأنها سيدة سينما وسيدة بيت .. تعطى ما للفن للفن وما للبيت للبيت !

ثانيا لأنها ممثلة عظيمـة .. لا تمثل أدوارها قبل أن تدرسها دراسة وافيـة وتؤديها بنجاح عظيم .. ومارى منيب محترمة فى جميع الأوساط ، ولهذا لم أتردد فى ترشيحها سيدة السينما الاولى فى مصر !

عباس كامل

؟ ؟ ؟

انى فى حيرة من أمرى ، فان كل سيدة عملت معى ، رأيت فيها شيئا تستحق عليه أن تكون سيدة السينما الاولى !

احمد بدرخان

ليلى مراد !

ان سيدة السينما الاولى فى مصر هى ليلى مراد ! فهى السيدة الوحيدة التى تحترم مواعيـدها فى العمل ، وتعنى بملابسها ، ولا ترهق المخرجين .. لأنها تحفظ دورها عن ظهر قلب .. تجيد الحديث والمجاملات الى حد بعيد .. سيدة صالون من الطراز الأول !

نيازى مصطفى

آسيا !

هى بلا شك السيدة آسيا ! ولو أنها اعتزلت التمثيل ، وتشتغل الآن بالانتاج ، الا أنها استطاعت أن تحتفظ بالاسم النظيف طول حياتها .. فليس لها فضائح ولم تتنقل من مخرج الى ممثل ، أو من ممثل الى صراف !.. وهى المنتجة الوحيدة التى اتجهت نحو الموضوعات الجدية .. وقد رأيتها تكره الأفلام الرخيصة لدرجة أنها حبست فيلما رخيصا – انتجته أخيرا – ورفضت أن تعرضه للناس !

صلاح ذهنى

دولت ابيض !

ان سيدة السينما الارستقراطية – بطبيعتها – هى السيدة دولت أبيض .. فهى تشعر المخرج بأنها تعاونه بقلبها وعقلها واحساسها جميعا .. فقد رأيت مثلا لم تتطوع به ممثلة غيرها فى مصر !

ان دولت أبيض هى السيدة الاولى .. شكلا وموضوعا !

صلاح ابو سيف

* *

سينما ... عام

هل ارتفع ذوقها

احمد سالم

يوسف وهبى

...ترف اولا ان السينما ...رية استطاعت خلال هذا ...ان تنتزع اعجابى وتجتذب ...يرا من هؤلاء الذين كانوا ...يئون الظن بها .. ولعل ...ب ذلك ان المشرفين عليها ...ا – متأخرين – ان جمهور ...لام الرخيصة قد أصبح ...را عن مد يد المعونة لهم ...ك قروشه فى جيوبهم ، ... سبب ذلك ان السينما ...ت عندنا لرتقاء طبيعيا .. ...قعت بضعة سنتيمترات من ...ة التى كانت فيها ..

...ذا اعتراف .. والاعتراف ...ى هو أن الجمهور المصرى ...ه قد ارتفع بذوقه قليلا ...بح يعطى دروسا لمن يحاول ...ضحك على ذقنه .. وقد ...ت السينما المصرية الى اليوم ... الضحك على ذقن الجمهور. ... الجمهور هذا الضحك ... اصبح يعرض عن اى فيلم ... ويخاطبه بلهجة العقلاء لا البسطاء

ولكن هل يعنى هذا ان المنتجين والمخرجين كلهم كفوا عن اخراج الافلام الرخيصة .. ولا اقصد رخص التكاليف وانما اقصد رخص الموضوع والافكار والاخراج ؟

ان اعترافى الثالث هو ان افلام العام الماضى تدل على انه ما زال هناك بين المنتجين من يؤمن بأن السينما هى اسهل انواع التجارة والاستثمار وان استغلال الاموال فيها لا يقل ربما عن استغلالها فى مطعم فول أو محل جزارة . ليس هذا فقط بل انه ما زال الاخراج السينمائى نفسه عملية يستطيع ان يزاولها كل انسان لم يفلح فى مزاولة عمل آخر

افلام العام الماضى

ونظرة بعد ذلك الى افلام العام الماضى والى مخرجى العام الماضى .. والى نجوم العام الماضى ..

والعام الماضى الذى اعنيه هو الذى انتهى بانتهاء هذا الصيف

وافلام العام الماضى التى رأيتها تزيد على ثلاثين فيلما

والافلام التى اذكرها هى تلك الافلام التى كان فيها عناصر تجعلنى لا انساها ..

والافلام التى لا اذكرها هى الافلام التى لم ارها ، والتى رأيتها وافضل ان اتظاهر بأنى لم ارها

وعلى رأس هذه الافلام فيلم **شاطىء الغرام ..**

وعناصر نجاحه نظافته ونظافة فكرته وعذوبة اغانيه وتصويره

وفيلم « طريق الشوك » ، وانتاسى ان موضوعه منقول .. واى موضوع جيد لدينا لم يكن منقولا ؟.

وفيلم الافوكاتو مديحة وان كان .. ككل افلام يوسف بك وهبى ...

واحدة هى بطولة يوسف وهبى .. وككل افلام يوسف وهبى ايضا يعالج مشكلة اجتماعية على طريقة يوسف وهبى فى علاج المشاكل بطريق صب الكوارث على رؤوس الابطال .

وفيلم دموع الفرح .. آخر فيلم رأينا فيه احمد سالم رحمه الله .. و «جوز الاربعة» الفيلم الكوميدى الذى خلا من الكباريهات ونمر الصالات ..

وفيلم « معلهش يا زهر » وكان زكى رستم فيه من القوة والبراعة بحيث انى الآن تفصيلات الفيلم واذكره فى دوره الرائع . و ...

الافلام الضعيفة

وماذا .. ابحث فى راسى عن ... اذكره فلا احد ..

وربما جاءنى بعد هذا المقال خطاب عتاب ، او اكثر من خطاب من مخرج او منتج او «منصف» قد يكون منصفا حقا او يكون منتجا او مخرجا يتستر تحت اسم المنصف ..

ربما جاءنى مثل هذا الخطاب يعتب على انى نسيت فيلما كان جديرا بأن اضعه بين الافلام الجيدة التى ذكرتها .

وربما كان هذا العتاب صحيحا .. وكانت حجتى انى لم ار الفيلم .

وربما كان صحيحا ايضا .. وكانت حجتى انى نسيته وجل من لا ينسى .. ولكن النسيان مرض لا يصيب الذاكرة الا اذا كانت ضعيفة

وانا اقرر هنا ان ذاكرتى ليست ضعيفة .. وانما من دابها انا ان تنسى – وهذا عيبها لا عيبى انا – الافلام الضعيفة

انشاء اتحاد اصحاب وفنانى المسارح الاستعراضية

عقد اصحاب وفنانو وموظفو وعمال المسارح الاستعراضية بالقاهرة اول اجتماع لهم بكازينو اوبرا للعمل على تكوين اتحاد لهم وقد حضر هذا الاجتماع حوالى المائة من المشتغلين بالمسارح الاستعراضية وتلا عليهم الاستاذ سمير حيدر المحامى قانون الاتحاد الجديد الذى يعمل على الارتفاع بالمستوى الادبى لفنانى وفنانات المسرح الاستعراضى فى مصر

السيف .. دائما للخونة

الملابس التاريخية .. اجمل ما في الرواية

مراجعة الرواية قبل البروفة النهائية

بنطلون .. للشيخ الممثل

شيخ الإسلام الذي باع نائب السلطان

ان مجرد التفكير في انشاء فرقة تمثيلية في الازهر مشكلة مروعة ! .. ومع ذلك فان هذه الفرقة التمثيلية خرجت الى الوجود .. فرقة من الرجال لا تدخلها النساء .. والازهر ليس غريبا عن جو التمثيل فقد كان الشيخ مصطفى عبدالرازق عضوا في لجنة القراءة في الفرقة المصرية .. ولما ولى مشيخة الازهر لم ينس جو الفرقة المصرية فشجع على انشاء فرقة تمثيلية ..

على مسرح الازبكية

ثم جاءت التجربة الكبرى وعلى مسرح الازبكية وقفت فرقة التمثيل بالازهر .. وكانت الفرقة امام امتحان خطير .. فقد بنور العلماء ويسدل الستار ويجرى الطلبة الى الشارع هاربين .. وامتلأت الشرفات بعلماء الازهر ليقولوا كلمتهم الاخيرة .. وازيح الستار عن مسرحية خالد بن الوليد .. واهتز المشايخ طربا من التمثيل ومن حسن اداء الطلبة في الالقاء وعرضهم للتاريخ الاسلامي والايام الخالدة ... وسرت الحماسة في نفوس الممثلين بعد ان وثقوا من النهاية ..

مسرحية ازهرية

وجلس الشيخ محمود شلتوت يحدث افراد الفرقة عن سروره بالمسرحية وبالتمثيل .. وانه لا يمكن لمؤلف ان يكتب مسرحية خالية من العنصر النسائي .. ويحسن بالفرقة ان يكون مؤلفها ازهريا .. وبحث الازهر عن مؤلف مسرحي ..

سلطان العلماء

وقدم الشيخ كامل عجلان المدرس بالازهر مسرحية «سلطان العلماء» وعرضها على المغفور له الشيخ الشناوى شيخ الازهر السابق .. ويجرى جو المسرحية في القرون الوسطى حين كان الشرق الاوسط ميدانا للحروب الصليبية وغارات التتار ... وظهر على المسرح السياسي نفوذ « العلماء » في جمع الشمل وتوحيد الكلمة .. والوقوف امام الصليبيين ثم تملك « العلماء » الزعامة الشعبية وسيطروا على الحياة الاجتماعية ..

تفكير

وقرأ الشيخ الشناوى المسرحية وفكر طويلا ولكنه لم ينته الى رأى .. ؟! وافراد الفرقة التمثيلية يتدربون على المسرحية ليجتازوا الامتحان الثاني وهو تجربتها عمليا .. ثم توفى الشيخ الشناوى ..

ووجدت الفرقة التمثيلية نفسها بروايتها حيث كانت فقد كان يجب أن تعرض الرواية من جديد على شيخ الازهر الجديد!

رجال السينما يتهمون الرقابة بضيق الفهم

العلاقة بين الرقابة وبين السينمائيين في مصر ، كالعلاقة بين القط والفار .. كلاهما يتحفز للاخر ، وكلاهما لايسكت عن الشكوى من الآخر ، وكلاهما يتهم الآخر بصعوبة الفهم وضيق الافق ! وهذا هو راى الفريقين .. راى الرقباء في السينمائيين ، وراى السينمائيين في رجال الرقابة !

حسين صدقي

احمد كامل مرسي

عباس كامل

الرقابة تضع العراقيل !

الرقابة - بصراحة - في وضعها الحالي تحارب الاصلاح وتشجع مضاعفة التهريج الرخيص !

انها تضع العراقيل في سبيل انتاج الافلام الاجتماعية التي تعالج امراض المجتمع في جراة لانها تخشى القيود العتيقة ، وتجامل الهيئات والنقابات ، فهي تعوزها الشجاعة الادبية في فهم الامور ومواجهة الحقائق . . وانني لالقى من هذا الجمود كل عنت وتعسف ، مما يجعلني اتحسر - في كل مرة - اقدم فيها على انتاج فيلم اجتماعي !

حسين صدقي

مساوىء

من مساوىء السينما المصرية، الرقابة المصرية !

احمد كامل مرسي

الرقابة لا تتذوق النكتة !

تقدمت الرقابة - في احد الايام - بسناريو يدور موضوعه حول طفلة غنية تقيم في فيلا . . فشطب الرقيب بالقلم الاحمر على كلمة - فيلا - وكتب مكانها - شقة - !.. لئلا تمس او تحتك بنظام الطبقات !

بهذا المنطق يراقب حضراتهم الافلام في مصر .. النكتة اللطيفة يحذفونها . . والمشهد الملى يشطبونه بحجة ان الشعب لا يستفيد منه !

واحب ان اقول لهؤلاء السادة، ان السينما - الى جانب كونها اداة اصلاح وتهذيب - كذلك هي اداة تسلية وترفيه للناس !

واول الادلة على هذا ان المسرح - اسمه بالعربي الفصيح - ملهى !

والرقابة في مصر ليس لها مزاج فهي لا تتذوق النكت ، ولهذا فهي تريد ان تشطب النكتة لتضع مكانها حكمة غالية او موعظة ثمينة !

عباس كامل

حتى قبلة كاري جرانت لانجريد بيرجمان !

الرقابة على الافلام - في مصر - ليس لها قانون ، وانما هي اوامر وتعليمات ارتجالية . . فهي تبالغ في مجاملة النقابات وغير النقابات . . والرقابة ليست مهمتها حذف القبلات من الفيلم المصري واذا رات كاري جرانت يقبل انجريد بيرجمان قبلة طويلة قصت نصفها كما حدث في احد الافلام .. انما مهمتها منع التفاهة في الفكرة او التفاهة في المعالجة !

صلاح ابو سيف

راى نقيب السينمائيين !

واتفق اثنان من المخرجين على انهما لم يصطدما بالرقابة ، لانهما لا يقدمان شيئا لمقص الرقيب ! . وهما نيازى مصطفى واحمد بدرخان !

وقال الاستاذ محمد عبد العظيم - نقيب السينمائيين - ان الرقابة تزن الافلام السينمائية بميزانين .. ميزان للاجنبي وميزان للفيلم المصري !

مدير الرقابة

لا يهم السينمائيين - في مصر - الا اجتذاب الجماهير او كسب اكبر عدد ممكن من النظارة للاقبال على افلامهم .. والرقابة تدعو للارتفاع بالجمهور الى مستوى الذوق الرفيع .. ولولا وجود الرقابة في مصر لاظهروا الراقصات عاريات في الافلام !

عبد الباسط الحجاجي

الافلام القوية ستطرد الافلام الهزيلة من السوق

دخلت السينما مصر عام ١٩٠٠ ، فلها الآن بيننا نصف قرن من الزمان ، وقد نمت هذه الصناعة بمصر في السنين الاخيرة،

ومنذ عام ١٩٣٩ - على التحديد اي في اول الحرب العالمية الثانية، بشكل رائع ملفت للنظر ، حتى اصبح موضع دهشة الجميع .

وقد اصبح عدد دور السينما بالمملكة المصرية نحو الثلاثمائة . واستطيع ان اقول ان صناعة الافلام قد تقدمت كثيرا في مصر حتى ان بعض الافلام المصرية تقترب كثيرا من « الفيلم الكامل »

ولكن البعض لايزال ينتج افلاما هزيلة تافهة - مع الاسف الشديد - وهذه كثيرا ماوجه بسببها اللوم لرقابة الافلام . ولكن الرقابة لا تستطيع المعجزات ، فهي ان منعت الفيلم جميعه سببت كارثة للصناعة، ولذا فهي تحذف وتقص منه غاية ماتستطيع دون ان يتلف الفيلم او يفقد مغزاه .. مراعية في ذلك انها صناعة ناشئة تحوطها الحكومة بالرعاية والعناية ، لكثرة الايدي المصرية العاملة فيها ولانها رؤوس اموال مصرية تجب صيانتها امام المنافسة الاجنبية .

ماذا فعلوا؟

مرت بمصر في السنوات الاخيرة احداث واحداث ..

مرت بحرب وفيها شهداء ، ومرت قبل الحرب بوباء وكان له شهداء ، مرت بازمات اقتصادية والازمات الاقتصادية ايضا شهداء ..

ومصر كاي بلد في العالم .. فيه الفقراء والايتام ومرضى السل .. والاطفال المشردون ، والرجال المشردون ايضا ..

وفي كل بلاد العالم يقوم الفنانون بنصيبهم من الخدمات الانسانية لتخفيف ويلات ابناء الوطن ويساهمون في مواساة وطنهم من الكوارث

يقيمون الحفلات على حسابهم لحساب المنكوبين

ويعملون في الحفلات التي يقيمها الغير لاغراض الخير مجانا

ويتبرعون في كل مناسبة تدعو للتبرع .

ويجمعون المال بايديهم و « وجناتهن » وابتساماتهم وامضاءاتهم ..

هذا في بلاد العالم .. اما في مصر فماذا فعل الفنانون والفنانات ؟

سؤال حائر لن تجد له جوابا، لان فنانينا وفناناتنا يتصورون انهم نجوم حقا .. والنجوم لا تنزل الى الارض .. ولو كانت هذه الارض ارض مصر التي ملات جيوبهم الخاوية وبطونهم وبطونهن الجائعة .. و ... وجعلتهم نجوما

انهم نجوم .. يعيشون في السماء ولا يحسون بمن في الارض .. الا امام شباك التذاكر ..!!

والرقابة تتهم بضيق الأفق

صلاح ابو سيف

محمد شوقي

عبد الباسط الخجاجي

عبد المنعم شميس

وقد ثبت الآن ان المنافسة وحدها هي التي ستسمو بالفيلم المصرى الى الكمال والنجاح المرجو .

وان كلمتى الاخيرة هى ان الفيلم المصرى فى مسيس الحاجة الى مؤلف القصة السينمائية . حقيقة ان لدينا عددا ممتازا منهم ولكنهم مقلون فى انتاجهم للسينما . . انهم يتركون هذا الميدان الخطير لكثير ممن لا يحسنون الصولة فيه .

محمد شوقي
رئيس رقابة الافلام

صناعة السينما كصناعة الاحذية

لست اشك فى ان كثيرين من السينمائيين يفهمون رسالة السينما ، ولكن اكثرهم لا يعلمون شيئا عن هذه الرسالة من الناحية الفنية والثقافية والاجتماعية بل يفهمون السينما على انها صناعة كصناعة الاحذية الناجح فيها اكثر الصناع بيعا ، واروج التجار بضاعة .

اما القيم والمثل والاهداف فلا شان لهذا الصانع بها ، بل همه ان يخرج لك فيلما يشابه الافلام الامريكية ، فالقصة تسرق والمواقف تقلد ، وقد يكون التقليد مكررا فى اكثر من فيلم ، فهذا لا يهم . ولكنه قد لا يكفى لاثارة الغرائز وبعث النشوة الجنسية فى قلوب المتفرجين والمتفرجات ، فلا بد اذن من ابراز النهود والارداف والافخاذ ولا بد من تحريكها جميعا لتحريك الشهوات والغرائز ، ولابد من الاستجابة لهذا كله فى الحوار والغناء والنظرات واللفتات .

امنعوا هذه الاثارات التافهة ثم اجعلوا السينما مدرسة الشعب الكبرى وبعد ذلك احكموا على الجمهور المسكين .

عبد المنعم شميس
رقيب السيناريو

بديع خيرى يضحك الناس فى اثناء بتر اصبعين من قدمه

هذا هو الشهر الثالث الذى يمضيه الاستاذ بديع خيرى فى المستشفى ، فى الوقت الذى ضحك فيه الناس بمسرحيته الجديدة « من اين لك هذا ؟ »

لقد دخل بديع المستشفى فى اليوم الاول من عيد الاضحى ، متاثرا باصابة فى اصبع قدمه ، كاد يستفحل خطرها بسبب مرضه بالسكر ، وفى اثناء ذلك كان مطلوبا منه ، ان يكتب ثلاث روايات جديدة لكى تمثلها فرقة الريحانى فى هذا الموسم

ثم بدا يخط سطور الفصل الاول من روايته الاولى ، التى اراد ان يضحك بها الناس فى الوقت الذى جاء فيه الاطباء ليبتروا احدى اصابع قدمه ، فكان الرجل يبكى ، وقلمه يجرى على الورق لينتزع الضحكات من افواه الناس . .

ثم كتب الفصلين الثانى والثالث من تلك المسرحية الضاحكة ، فى الوقت الذى قام فيه الاطباء ببتر اصبع اخرى من قدمه .

ويسمع بديع خيرى الآن وهو طريح الفراش ان روايته التى كتب فصولها ، وهو فى اشد حالات المرض ، تجعل جمهور مسرحه فى غيبوبة دائمة من الضحك ، فيبتسم فى سخرية مرة ويقول : ان الجمهور لا يرحم . . فهو ولوع بالضحك حتى من اوجاع الناس . . ان الكاتب كالجندى يجب الا يضع سلاحه ـ وهو القلم ـ حتى يستنزف آخر قطرة من دمه !

زوزو شكيب

سيد سليمان

ميمي شكيب

فيكتوريا حبيقه

زينات صدقي

سراج منير

عبد العزيز احمد

تسمعون بكره وبعد بكره

مارى منيب

رواية ليس لها بطل !

ان سهرة - بكره - ستكون البيت .. لان ستستمع الى ضاء فرقة الريحاني وهم يمثلون سرحية التى افتتحوا بها هذا وسم .. وهى اول مسرحية كتبها بديع خيرى وهو مقيد ! ـه كانت الفتنة تتسلل الى فرقة - فى الموسم الماضى - كل منهم سعى ليتولى بطولة فرقة واحتلال مركز الريحاني . ولكن بديع خيرى استطاع بر بالعواصف والاعاصيرحتى ى الموسم على خير .. ثم بدا كر فى تقديم مسرحية جديدة موسم الجديد .. فكتب الرواية هو مقيد بان يوزع البطولة بالعدل - على جميع افراد الفرقة وفى ليلة الافتتاح عرض عليه طباء ان يصحبوه الى المسرح، شاهد الرواية ثم يعود الى ستشفى فرفض ، وقال انه يخرج من المستشفى الا الى البيت

سراج يمثل بالالمانية في ٢١ فيلما !

والرواية من اخراج سراج ير .. وسراج منير درس الاخراج سرحى - ثلاث سنوات - على ساب وزارة المعارف .. فقد ب البكالوريا - فى سنة ١٩٢٢ - سافر الى المانيا على حسابه خاص ، وظل يدرس الطب حتى سنة ١٩٢٨ أى قبل تخرجه بسنة حدة ، وكان وهو طالب طب سوى التمثيل ، فاندمج في وساط الفنية ، واشترك سنة ١٩٢٩ فى تمثيل سبعة افلام امتة - من انتاج شركة اوفا - رك الدراسة .. وعاد الى مصر تحق - برغم انفه - بوظيفة صغيرة في مصلحة التجارة لصناعة !

وفى سنة ١٩٢٩ كان يوسف وهبى ينتج فيلم «زينب» وكان مخرج الفيلم كريم قد تعرف بسراج منير فى وديوهات اوفا فدعاه لتمثيل الدور ل امام بهيجه حافظ وزكى رستم فة هيكل باشا المعروفة ..

يقول سراج منير أنه مثل في ثة افلام مجانا .. هي زينب ولاد الذوات والدفاع .. ولم

مد عام اسند اليه دور البطولة في فيلم « ابن الشعب » أمام السيدة ميمي شكيب .. وبعد اربع سنوات ، أوفدته وزارة المعارف فى بعثة - ثلاث سنوات - لدراسة الاخراج المسرحى فى المانيا واشترك وهو في المانيا فى تمثيل ١٤ فيلما ناطقا .. وعند عودته عين مخرجا بالفرقة المصرية بمرتب ٢٠ جنيها فى الشهر !

وسراج منير متزوج من ميمي شكيب - من سنة ١٩٤٠ - عمره الآن ٤٦ سنه وطوله ١٨٦ سم ، ووزنه ٩٨ كيلو .. اول اجر تقاضاه فى السينما ٢٠٠ جنيه عن دوره فى فيلم «ابن الشعب» واكبر اجر ثلاثة الاف جنيه عن دوره فى فيلم «مغامرات عنتر وعبلة» !

ان سراج منير سيمثل فى هذه المسرحية شخصية رجل نصاب اسمه الاستاذ فنيار !

الممثلة العظيمة امينه عبد السلام لا تتقن دورها قبل اسبوع !

لكل ممثل أو ممثلة من أعضاء هذا المسرح العريق قصة .. وسيرفع الستار - بكرة - عن سراج منير وزوجته - فى الرواية طبعا - مارى منيب .. ومارى منيب هى الممثلة الاولى فى نوعها .. بدات حياتها - فى سنة ١٩٢٠ كومبارس فى فرقة على الكسار .. وظلت تعمل على المسرح حتى تزوجها المرحوم فوزى منيب .. وفى سنة ١٩٣٤ اتصل بها بشارة واكيم وعرض عليها الانضمام لفرقة الريحاني .. فاسند اليها دور فتاة في كباريه لا تتكلم أكثر من كلمتين .. ولكنها ظهرت في الدور الثانوى واستطاعت أن تلفت اليها الانظار .. وعينت بمرتب شهرى ١٥ جنيها فى الشهر !

والسيدة مارى منيب عمرها ٤٥ سنة ، متزوجة ، ولها اربعة أولاد .. كانت مسيحية واعتنقت الاسلام منذ ١٤ سنة .. ومارى منيب هو اسم الشهرة .. واسمها الحقيقى ، أمينه عبد السلام ، وهى تقول أنها لا تستطيع أن تتقن دورها على المسرح قبل اسبوع

زينات صدقي تغلق قلبها بالشمع الاحمر !

ان الذى يكتب عن هذه الشخصيات الخالدة في عالم المسرح ، يحار فيمن يقدمه على الآخر .. ولهذا نتناولهم - جميعا - حسب ظهورهم على المسرح ..

والصوت الثالث الذى ستستمع اليه - في هذه المسرحية - هو صوت الممثلة الخفيفة الظل زينات صدقي

ستمثل دور فتاة عانس اسمها الآنسة جواهر !

بدات حياتها - كومبارس - في فرقة بديعه .. وكانت تعد نفسها لتكون راقصة مثل بديعة مصابني وبيا عز الدين .. وحدث بعد ذلك انها اشتركت بتمثيل دور صغير في احدى مسرحيات جمعية انصار التمثيل والسينما .. ورآها سليمان نجيب بك ورشحها للريحاني .. الذى ابتكر لها شخصية بنت البلد !

وزينات صدقي عمرها ٣٦ سنة ، وهى اطول ممثلة بفرقة الريحاني !

سئلت عن الحب .. فقالت انها اغلقت باب قلبها وختمته بالشمع الاحمر !
ثم قالت :
- الحب في هذه الايام - بالفلوس والهدايا .. ان لفظ «الحب» موجود والكل يستعملونه في التغرير بالقلوب الضعيفة

الفا جنيه تعويض !

ويظهر بعد ذلك على المسرح - عبد العزيز احمد - في شخصية « طقطق بك الجبروكل » .. وعبد العزيز احمد هو أقدم ممثل في هذه الفرقة .. عمره ٥٤ سنة ومع ذلك - فسيمثل دور الشاب الخجول بأسلوب ودراسة للشخصية لا ينافسه فيهما ممثل آخر .. وهو يعمل على المسرح منذ سنة ١٩١٩ الى اليوم .. وعبد العزيز احمد رفع عدة قضايا - منذ ثلاث سنوات - ضد يوسف وهبى بك ، يطالبه فيها بحقوقه فى روايات « بنات الريف » و « ابن الفلاح » و « زواج بلا حب » .. وهو يقول انه يطالب بالفى جنيه تعويضا - لأن يوسف بك نسب هذه الروايات لنفسه !

وهذه القضايا لم يفصل فيها القضاء بعد !

الاسلام من اجل عباس فارس !

ثم يجيء دور عباس فارس ليمثل الخشبة الخالدة

ومنذ ثلاثة وعشرين عاما ..

كان عباس فارس يمثل على أحد مسارح الاسكندرية ، عندما تقدمت اليه فتاة انجليزية تظهر اعجابها به .. ولعبت هذه الفتاة دورا هاما فى حياة الممثل الكبير .. فقد تزوجها وانجب منها ولدا وبنتا .. الولد هو جمال الدين عباس فارس كبير مذيعى القسم الانجليزى بمحطة الاذاعة .. وحدث منذ سنوات أن مرضت زوجته ، فسافر معها الى انجلترا للعلاج .. وهناك تعرف باسرتها .. واشتد عليها المرض فتوفيت .. وعاد عباس فارس الى مصر مع ابنه وابنته .. وظل يراسل شقيقة زوجته المقيمة فى لندن مدة طويلة .. وفى احدى الرسائل عرض عليها الزواج فردت عليه بالموافقة .. وكانت هذه ثاني زوجة انجليزية تعتنق الاسلام من أجله !

وعباس فارس من الممثلين القلائل الذين يؤدون فروض الصلاة فى مواعيدها .. عمره ٥٢ سنة .. وهو ممثل منذ ثلاثين سنة .. وسيظهر - فى هذه المسرحية - فى دور صاحب الابرقة سرابر اسمه الحاج عبده البشكار !

صاحبة فرقة !

فى سنة ١٩٣٦ انضمت ميمى شكيب الى الفرقة القومية ، ولكنها لم تمثل دورا واحدا .. وان كانت قد اشتركت فى بروفات « أهل الكهف » .. لأن نجيب الريحاني اقنعها بالعمل فى مسرحه ، واسند اليها دور « الاميرة شمس » فى مسرحية « حكم قراقوش » .. وميمى شكيب بدات حياتها الفنية باقامة حفلات لحسابها ، وكان يمثل امامها احمد علام وزكي رستم .. ثم انضمت الى جمعية أنصار التمثيل .. كان اول ظهورها على الشاشة سنة ١٩٣٤ فى فيلم « ابن الشعب » باجر قدره ١٥٠ جنيها .. وآخر دور لها فى فيلم شاطئ الغرام .. عمرها ٣٨ سنة ، طولها ١٦٢ سم ، ووزنها ٦٠ كيلو ..

هوايتها الخاصة : ركوب الخيل

يعمل باجرة التاكسى !

ثم يظهر عادل خيرى فى دور - فتح الله عبد الله نصر الله - وهو دور كومبارس يستغله سراج منير ومارى منيب فى تمثيل دور الابن المزيف .. وعادل خيرى طالب بالسنة الثانية بكلية الحقوق .. وهو لا يتقاضى مرتبا ، وانما يعمل بمكافأة ١٢ جنيها فى الشهر .. أجرة عودته بالتاكسى الى البيت .. عمره ٢٠ سنة ، طوله ١٦٣ سم ، ووزنه ٦٥ كيلو ..

الفرقة المصرية تعيد تمثيل الرواية التى منعتها السلطات البريطانية اثناء الحرب

ستعيد الفرقة المصرية فى هذا الموسم تمثيل مسرحية « تلميذ الشيطان » لبرنارد شو التى كانت قد مثلت فى عام ١٩٣٩ ثم منع تمثيلها فى اثناء الحرب ، لان موضوعها كان يدور حول تحرير امريكا من الاستعمار البريطانى

ستديو الاذاعة الجديد يتكلف بناؤه اكثر من خمسة الاف جنيه

انتهى العمل اخيرا فى بناء ستوديو الاذاعة الجديد الذى استغرق العمل فى بنائه حوالى عامين كاملين ، والقى

عباس فارس

اول واقدم منلوجست في مصر !

ان سيد سليمان - المنلوجست القديم - يعمل فى فرقة الريحاني منذ سنة ١٩٢٦ الى اليوم .. انضم الى المسرح الشعبى واستقال بعد ثلاث سنوات لعدم الانسجام بينه وبين رؤسائه فى وزارة الشئون .

وسيد سليمان عمره الآن ٤٥ سنة .. توفيت زوجته منذ سنوات وتركت له ستة اولاد فى المدارس .. وسيد سليمان كان فى يوم من الايام المنلوجست الاول والوحيد فى البلد .. وهو لا يزال - الى اليوم - يصر على ان مصر ليس فيها سوى منلوجست واحد فقط .. هو سيد سليمان !

- تمثل يا زوزو ؟
- امثل يا ابله !

وزوزو هى زوزو شكيب .. وابله هى زينب صدقى .. كانت الأخيرة الممثلة الاولى فى فرقة اتحاد الممثلين - سنة ١٩٣٢ - وكانت تذهب الى البروفات ومعها صديقتها زوزو شكيب .. وفى أحد الأيام سالتها هذا السؤال .. وردت عليها صديقتها بالايجاب !

فقدمتها زينب صدقى الى زكى طليمات الذى اسند اليها دور « هند » فى مسرحية مجنون ليلى .. وفى سنة ١٩٣٥ ظهرت على مسرح الريحاني فى دور « كتكوت الفصيح » فى مسرحية « الدنيا جرى فيها ايه » ومن ذلك الوقت بدا اسمها يلمع .. وزوزو شكيب عمرها ٣٤ سنة طولها ١٦٠ سم ، وزنها ٥٦ كيلو

هوايتها الخاصة : تربية الكلاب !

استيفان وفيكتوريا ..

لم يبق من ابطال فرقة الريحاني سوى اثنين فقط ، هما استيفان روستى وفيكتوريا حبيقة .. والاول ممثل قديم يعمل على المسرح منذ سنة ١٩١٦

واستيفان روستى تخصص فى تمثيل الادوار الثلاثة ... اسكندرانى الاصل .. اشتغل حينا من الزمن فى اخراج الافلام السينمائية .. وهو - كممثل - له ادوار لا ينافسه فيها احد !

اما فيكتوريا حبيقة التى تمثل شخصية الخادمة السورية .. فقد بدات حياتها صاحبة فرقة التمثيل فى بيروت ثم انضمت الى

جولة خلف الكواليس

*** ستديوهات مصر حلقة اتصال بين ستوديوهات اوربا وهوليوود**

ستكون الاستديوهات المصرية في العام القادم بمثابة حلقة اتصال بين ستديوهات هوليوود واوربا، اذ انه ينتظر ان يقوم المخرج الامريكي الكبير وليم ديترلي مخرج افلام « احدب نوتردام » و «حبل من الرمال» و «فولكانو» الذي اخرج اخيرا في ايطاليا باخراج افلام مصرية امريكية في مصر بالتعاون مع ستديو مصر في شهر فبراير عام ١٩٥١ ويشترك في تمثيلها تشارلس لوتون .

كما عاد من امريكا اخيرا مساعد المخرج فيكتور ستولوف الذي كان قد عمل قبل الحرب مساعدا للمخرج المصري كمال سليم اثناء اخراج فيلم « وراء الستار » ثم اخرج في مصر فيلما ثقافيا عن « واحة سيوه » وقام بعرضه في اوربا وامريكا حتى استقر مدة طويلة في هوليوود واشتغل هناك في عدة وظائف فنية كان من بينها وظيفة مدير انتاج ، وهو يفكر الآن في اخراج افلام مصرية امريكية فرنسية في مصر ، يشترك في تمثيلها فنانون مصريون وامريكيون وفرنسيون من بينهم الممثل الامريكي بول هنريد .

وقد عاد يوسف وهبي بك من رحلة الى اوربا ولديه عدة مشروعات فنية يحاول كتمانها الآن، ولكنه يصرح لبعض المحيطين به ، بانه سيعود الى اوربا ثانيا لكي يشترك في تمثيل افلام انجليزية فرنسية بين انجلترا وفرنسا .

*** ممثل يطلق زوجته !**

انفصل الاستاذ محسن سرحان عن زوجته السيدة سميحة ايوب التي انضمت اخيرا الى فرقة المسرح المصري الحديث وقد كان سبب الخلاف بين الزوجين هو حنين الزوجة الى المسرح .

*** وزير الاقتصاد يضع برنامج شهرين للاذاعة**

وضع معالي الدكتور حامد زكي وزير الاقتصاد ورئيس مجلس ادارة الاذاعة خطة جديدة لبرامج الاذاعة على ضوء ما شاهده في الاذاعات الاوربية اثناء رحلته الاخيرة ، وقد اعدت الاذاعة على ضوء ذلك برنامجا جديدا لشهرين كاملين يشتمل على البرامج التي ستذاع في شهري يناير وفبراير عام ١٩٥١ لعرضه على معاليه قبل اذاعته

*** مترجم للمسرح من خلف الكواليس**

ترجم الاستاذ شكري راغب مدير مسرح دار الاوبرا الملكية للفرقة المصرية مسرحية للكاتب الانجليزي هـ . ج . ويلز تتكون من سبعة عشر منظرا ، يتحرك في خلالها المسرح ، وينتقل الى مكان الممثل بدلا من ان ينتقل هو اليه .

*** يوسف وهبي يمثل في قصة من تاليف شقيقه**

اعد الاستاذ اسماعيل وهبي المحامي قصة سينمائية لشقيقه الاستاذ يوسف وهبي بك تدور حوادثها في فجر النهضة المصرية عام ١٩١٩

وهذه اول مرة يكتب فيها المؤلف المحامي للسينما

*** جلين فورد يمثل امام فتاة يوغسلافية**

سيلعب جلين فورد دور البطولة في فيلم انجليزي امام فتاة جديدة من يوغسلافيا

هذه الصورة تذكرني

كان سطح القلعة يموج بالمرح ويضج بالفرحة

وكانت القاهرة تحتفل باعياد الجلاء عنها

وبين المدعوين المحتشدين على السطح وقفت ام كلثوم مع الفريق عمر فتحي باشا والسيدة قرينته

وكانت ام كلثوم خائفة

كانت الصواريخ تندفع الى الجو ، تندفع اشكالا والوانا من اللهب الملون ينساب مظلة فوق القلعة ، وكان اللهب في تدافعه يمزق الضحكات والبسمات بطلقات قوية مدوية

وامسكت ام كلثوم بيدي قرينة عمر فتحي باشا وكلما دوى في الهواء صاروخ ارتسم على وجه ام كلثوم ذلك التعبير الطريف !

« عدسة آخر ساعة »

*** مخرج بالاذاعة المصريه ينام سبع ليال امام شباك التذاكر**

عاد من لندن اخيرا الاستاذ محمد توفيق المخرج بالاذاعة المصرية بعد ان حضر مهرجان شكسبير الذي اقيم في ستراتفورد وقد حضر توفيق هذه المهرجانات باعجوبة لانه نام امام شباك التذاكر سبع ليال متوالية لكي يحصل على مقعد في اعلى التياترو

*** اورسون ويلز في برلين**

سيعود اورسون ويلز الى ستديوهات هوليوود ، بعد انتهائه من العمل في روايته الجديدة « التشاؤم والتفاؤل » التي يجري العمل فيها الآن في برلين

ارشيف المالك

حسين سري باشا

- اول رئيس وزارة سابق يتجه في الاعمال الى السينما
- يرأس مجلس ادارة ستوديو الاهرام للسينما
- كان رئيسا للوزارة ثلاث مرات ورئيسا للديوان الملكي مرة
- عمره ستون سنة
- يعتقد ان للسينما رسالة كبيرة ودورا هاما في حياة الناس في العصر الحديث
- يعتقد ان مجال المستقبل امام السينما المصرية واسع فسيح
- اهتم وهو في بعض زياراته لاوربا برؤية المنشآت السينمائية الكبيرة خصوصا مدينة السينما في ايطاليا

الشرك الابدي

احبني شاب طيب القلب كريم الخلق وتقدم لخطبتي ولكني رفضته لانه ليس بالرجل الجميل . ثم اتصل بي شاب آخر رائع الجمال احببته بكل قواي وشعرت بجواره اني اسعد الفتيات . ولكن هذا الشاب الجميل الذي تأبى ظروف حياته ان يتزوجني الا بعد عام . يلح علي في ان اعطيه برهانا على حبي وان اكون له قبل الزواج .. ولقد حذرني منه الشاب الاول ولكني اميل اليه ميلا شديدا واراه يتألم واخشى ان انا تمنعت عليه ان يعتقد اني لا احبه فيعدل عن الزواج .. فماذا افعل ؟

س . ك . طنطا

هذا هو الشرك الابدي الذي ينصبه فريق كبير من الشبان للفتيات الساذجات امثالك يا بنيتي . فهم يعدون الفتاة بالزواج ثم يظهرون بمظهر العشاق الذين لا طاقة لحبهم على احتمال الصبر الطويل . فتتأثر الفتاة من هذا الحب الجامح ، وتعتقد انه صادق ولتخشى ان تفقده ان هي تمنعت . فتضعف وتستسلم . وعندئذ يخلف الشاب وعده ويترك الفتاة فريسة للفضيحة والعار . انه هذا الشاب الذي اخترته لجماله يخدعك يا ابنتي وهو لن يتزوجك . لانه لوكان حقا يحبك لاحترمك ولاحترم طهارتك وحرص على شرفك وهان عليه ان ينتظر موعد الزواج بك لا سنة بل سنوات .. فاحذري الشرك الابدي يا بنيتي ولا تؤخذي بالجمال الزائل بل بالخلق الباقي . ونصيحتي لك ان تعودي الى الشاب الاول الذي كان اصدق قرابة منك والذي اعتقد انه مازال يحبك ويتمنى ان يقترن بك ..

جاذبية المرأة الكهلة

انا طالب في نحو العشرين من عمري اشعر بميل غريب الى السيدات المتقدمات في السن . وقد اتصلت اخيرا بارملة في الثالثة والاربعين من عمرها واحببتها حبا ملك علي مشاعري واحبتني هي ايضا حبا يفوق حبي . ولكن هذا الغرام الملتهب يؤثر في حياتي وفي دراستي ويلهيني عن كل شيء . فما السر في ميل الشباب الى ذلك النوع المعين من النساء وكيف الخلاص من حب تلك المرأة التي اخشى منها على مستقبلي ...

ن . ك . القاهرة

ان الشاب اليافع يا بني ينزع في العادة الى توكيد شخصيته واثبات رجولته بالتطلع الى امرأة متقدمة في السن يزين له خياله انها قد عركت الحياة وانه باتصاله بها يزداد معرفة بالحياة وخبرة بتجارب الدنيا . والشاب بالطبيعة يريد ان ينافس الرجال وان يتقرب الى المرأة التي يتقرب اليها الرجال كي يتعجل رجولته ويشعر بشخصيته . ولكن المرأة الكهلة متى احبت شابا يافعا ، احبته في الغالب لتتمتع بشبابه وقوته غير حساب صحته ومستقبله .

فهو يغمرها بالعواطف وينظر اليها نظرته الى امرأة وام . وهي تغمره بالشهوة فترهق اعصابه وتهدد بدنه ومازال به حتى تخضعه لسلطانها وتحوزه لنفسها وتباعد بينه وبين التفكير في الزواج

خبرة المرأة الكهلة بتجارب الدنيا ماهي الا خبرة شهوانية تتلف الصحة وتفسد الاخلاق وتقضي على المستقبل . فاذا شئت التحرر من تلك المرأة ، ففر منها اولا ، ثم اعكف على دروسك ثانيا ، ثم تخير عذراء طاهرة خليقة بحبك واوجه عواطفك عليها واسع جاهدا للزواج بها . واعلم ان حب العذراء الطاهرة هو الذي يهذب نفسك ، ويسمو بعواطفك ، ويضاعف من همتك كي يؤكد اخر الامر شخصيتك ورجولتك في غاية زوجية نبيلة هي تشيد صرح مستقبلك وتتوج هذا الصرح بزواج تسعد به نفسك وتخدم به الآخرين .

اجابات مستعجلة

الى ا . ا . — بالقاهرة :

لا تتزحزحي عن موقفك واحرصي على شرفك واغلقي بيتك في وجه ذلك الشاب

الى تعبه بالانوشي :

ابحثي حالا عن عمل فالعمل وحده هو الذي ينقذك

الى ز . ر . بالاسكندرية :

ما دام ذلك الشاب لم يطلب في صراحة يدك فاعتقي يا آنسة انه لا يحبك .

الى ا . م . ك . بالاسكندرية :

لا باس مع الحياة والشباب . وانت مازلت شابة فحافظي على استقامة اخلاقك ولابد ان يبتسم الحظ لك .

الى ن . ا . بالقاهرة :

لا تتورطي يا آنسة في كتابة رسائل غرام لأي شاب ولا سيما ذلك الشاب الذي يفكر في مستقبله اكثر مما يفكر فيك

الى ح . ا . باللاذقية بسوريا :

يظهر ان تلك الفتاة تحب مالك اكثر مما تحبك . فادرس اخلاقها جيدا قبل ان تسترسل في حبك لها والا اصبت بالحسرة وخيبة الامل

الى هـ . ع . بالسيدة زينب :

انك تنشدين السعادة في الزواج ولكنك اذا غيرت معتقدك الديني من اجل ذلك الشاب اثرت حولك مشاكل عديدة لا بد ان تسمم تلك السعادة وتقضي على مستقبل ذلك الزواج . فاعدلي عن فكرتك حرصا على كرامة دينك وكرامتك انت نفسك وراحتك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات ـ في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١١ شلنا او [illegible]

زوزو شكيب

سيد سليمان

ميمي شكيب

فيكتوريا حبيقه

زينات صدقي

سراج منير

عبد العزيز احمد

تسمعون بكره وبعد بكره

ماري منيب

رواية ليس لها بطل !

ان سهرة — بكره — ستكون
ى البيت .. لان ستستمع الى
عضاء فرقة الريحاني وهم يمثلون
مسرحية التى افتتحوا بها هذا
الموسم .. وهى اول مسرحية
كتبها بديع خيرى وهو مقيد !
ـه كانت الفتنة تتسلل الى
فرقة — فى الموسم الماضى —
كل منهم سعى ليتولى بطولة
فرقة واحتلال مركز الريحانى
.. ولكن بديع خيرى استطاع
ى يمر بالعواصف والاعاصير حتى
تهى الموسم على خير .. تمهيداً
بكر فى تقديم مسرحية جديدة
موسم الجديد .. فكتب الرواية
هو مقيد بأن يوزع البطولة
بالعدل — على جميع افراد الفرقة
وفى ليلة الافتتاح عرض عليه
اطباء أن يصحبوه الى المسرح،
شاهد الرواية ثم يعود الى
مستشفى فرفض . وقال أنه
يخرج من المستشفى الا الى البيت

سراج يمثل بالالمانية فى ٢١ فيلما !

والرواية من اخراج سراج
منير .. وسراج منير درس الاخراج
المسرحى — ثلاث سنوات — على
حساب وزارة المعارف .. فقد
بعد البكالوريا — فى سنة ١٩٢٢ —
سافر الى المانيا على حسابه
الخاص ، وظل يدرس الطب حتى
سنة ١٩٢٨ أى قبل تخرجه بسنة
واحدة ، وكان وهو طالب طب
يهوى التمثيل ، فاندمج فى
الاوساط الفنية ، واشترك سنة
١٩٢٩ فى تمثيل سبعة أفلام
صامتة — من انتاج شركة اوفا —
وترك الدراسة .. وعاد الى مصر
ليلتحق — برغم انفه — بوظيفة
صغيرة فى مصلحة التجارة
والصناعة !

وفى سنة ١٩٢٩ كان يوسف وهبى
ينتج فيلم «زينب» وكان مخرج الفيلم
محمد كريم قد تعرف بسراج منير فى
ستوديوهات اوفا فدعاه لتمثيل الدور
الى امام بهيجة حافظ وزكى رستم
قصة هيكل باشا المعروفة ..

ويقول سراج منير أنه مثل فى
ثلاثة أفلام مجاناً .. هى زينب
واولاد الذوات والدفاع .. ولم

بعد عام أسند اليه دور البطولة
فى فيلم « ابن الشعب » أمام
السيدة ميمى شكيب .. وبعد
اربع سنوات ، أوفدته وزارة
المعارف فى بعثة — ثلاث سنوات —
لدراسة الاخراج المسرحى فى المانيا
واشترك وهو فى المانيا فى تمثيل
١٤ فيلما ناطقا .. وعند عودته
عين مخرجا بالفرقة المصرية بمرتب
٢٠ جنيها فى الشهر !

وسراج منير متزوج من ميمى شكيب — من سنة ١٩٤٠ — عمره الآن ٤٦ سنة ، وطوله ١٨٦ سم ، ووزنه ٩٨ كيلو .. اول اجر تقاضاه فى السينما ٢٠٠ جنيه عن دوره فى فيلم «ابن الشعب» واكبر اجر ثلاثة آلاف جنيه عن دوره فى فيلم «مغامرات عنتر وعبلة» !

ان سراج منير سيمثل فى هذه
المسرحية شخصية رجل نصاب
اسمه الاستاذ فنيار !

الممثلة العظيمة امينه عبد السلام لا تتقن دورها قبل اسبوع !

لكل ممثل أو ممثلة من اعضاء
هذا المسرح العريق قصة ..
وسيرفع الستار — بكرة — عن
سراج منير وزوجته — فى الرواية
طبعاً — مارى منيب .. ومارى
منيب هى الممثلة الاولى فى نوعها
.. بدأت حياتها — فى سنة
١٩٢٠ كومبارس فى فرقة على
الكسار .. وظلت تعمل على
المسرح حتى تزوجها المرحوم
فوزى منيب .. وفى سنة ١٩٣٤
اتصل بها بشارة واكيم وعرض
عليها الانضمام لفرقة الريحانى
.. فاسند اليها دور فتاة فى
كباريه لا تتكلم اكثر من كلمتين
.. ولكنها ظهرت فى الدور
الثانوى واستطاعت أن تلفت
اليها الانظار .. وعينت بمرتب
شهرى ١٥ جنيها فى الشهر !

والسيدة مارى منيب عمرها
٤٥ سنة ، متزوجة ، ولها اربعة
أولاد .. كانت مسيحية واعتنقت
الاسلام منذ ١٤ سنة .. ومارى
منيب هو اسم الشهرة .. واسمها
الحقيقى ، أمينه عبد السلام ،
وهى تقول أنها لا تستطيع أن
تتقن دورها على المسرح قبل اسبوع

زينات صدقى تغلق قلبها بالشمع الاحمر !

ان الذى يكتب عن هذه
الشخصيات الخالدة فى عالم
المسرح ، يحار فيمن يقدمه على
الآخر .. ولهذا نتناولهم
— جميعا — حسب ظهورهم على
المسرح ..

والصوت الثالث الذى ستستمع
اليه — فى هذه المسرحية — هو
صوت الممثلة الخفيفة الظل زينات

ستمثل دور فتاة عانس اسمها
الآنسة جواهر !

بدأت حياتها — كومبارس —
فى فرقة بديعة .. وكانت تعد
نفسها لتكون راقصة مثل بديعة
مصابنى وببا عز الدين .. وحدث
بعد ذلك انها اشتركت بتمثيل دور
صغير فى احدى مسرحيات جمعية
أنصار التمثيل والسينما ..
ورآها سليمان نجيب بك
ورشحها للريحانى .. الذى
ابتكر لها شخصية بنت البلد !

وزينات صدقى عمرها ٣٦
سنة ، وهى اطول ممثلة بفرقة
الريحانى !

سئلت عن الحب .. فقالت انها اغلقت باب قلبها وختمته بالشمع الاحمر ! ثم قالت :

— الحب فى هذه الايام — بالفلوس والهدايا .. ان لفظ «الحب» موجود والكل يستعملونه فى التغرير بالقلوب الضعيفة

الفا جنيه تعويض !

ويظهر بعد ذلك على المسرح
— عبد العزيز أحمد — فى
شخصية « طقطق بك الخبرو كلى »
.. وعبد العزيز أحمد هو أقدم
ممثل فى هذه الفرقة .. عمره
٥٤ سنة ومع ذلك — فسيمثل
دور الشاب الخجول بأسلوب
ودراسة للشخصية لا ينافسه
فيهما ممثل آخر .. وهو يعمل
على المسرح منذ سنة ١٩١٩ الى
اليوم .. وعبد العزيز أحمد رفع
عدة قضايا — منذ ثلاث سنوات —
ضد يوسف وهبى بك ، يطالبه
فيها بحقوقه فى روايات « بنات
الريف » و « ابن الفلاح » و « زواج
بلا حب » .. وهو يقول انه
يطالب بالفى جنيه تعويضا —
لأن يوسف بك نسب هذه
الروايات لنفسه !

وهذه القضايا لم يفصل فيها
القضاء بعد !

الاسلام من أجل عباس فارس !

ثم يجئ دور عباس فارس
لممثل الخشبة الخالدة

ومنذ ثلاثة وعشرين عاما ..

كان عباس فارس يمثل على أحد
مسارح الاسكندرية ، عندما
تقدمت اليه فتاة انجليزية تظهر
اعجابها به .. ولعبت هذه
الفتاة دورا هاما فى حياة الممثل
الكبير .. فقد تزوجها وانجب
منها ولدا وبنتا .. الولد هو
جمال الدين عباس فارس كبير
مذيعى القسم الانجليزى بمحطة
الاذاعة .. وحدث منذ سنوات
أن مرضت زوجته ، فسافر معها
الى انجلترا للعلاج .. وهناك
تعرف بأسرتها .. واشتد عليها
المرض فتوفيت .. وعاد عباس
فارس الى مصر مع ابنه وابنته
.. وظل يراسل شقيقة زوجته
المقيمة فى لندن مدة طويلة ..
وفى احدى الرسائل عرض عليها
الزواج فردت عليه بالموافقة ..
وكانت هذه ثانى زوجة انجليزية
تعتنق الاسلام من أجله !

وعباس فارس من الممثلين القلائل الذين يؤدون فروض الصلاة فى مواعيدها .. عمره ٥٢ سنة .. وهو ممثل منذ ثلاثين سنة .. وسيظهر فى هذه المسرحية فى دور صاحب « ابريقة سراير » اسمه الحاج عبده البشكار !

صاحبة فرقة !

فى سنة ١٩٣٦ انضمت ميمى
شكيب الى الفرقة القومية ،
ولكنها لم تمثل دورا واحدا ..
وان كانت قد اشتركت فى بروفات
« أهل الكهف » .. لأن نجيب
الريحانى اقنعها بالعمل فى
مسرحه ، واسند اليها دور
« الاميرة شمس » فى مسرحية
« حكم قراقوش » .. وميمى
شكيب بدأت حياتها الفنية باقامة
حفلات لحسابها ، وكان يمثل
امامها أحمد علام وزكى رستم
.. ثم انضمت الى جمعية أنصار
التمثيل .. كان اول ظهورها على
الشاشة سنة ١٩٣٤ فى فيلم
« ابن الشعب » بأجر قدره ١٥٠
جنيها .. وآخر دور لها فى فيلم
شاطئ الغرام .. عمرها ٣٨
سنة ، طولها ١٦٢ سم ، ووزنها
٦٠ كيلو ..

هوايتها الخاصة : ركوب الخيل

يعمل باجرة التاكسى !

ثم يظهر عادل خيرى فى دور
— فتح الله عبد الله نصر الله —
وهو دور كومبارس يستغله
سراج منير ومارى منيب فى
تمثيل دور الابن المزيف ..
وعادل خيرى طالب بالسنة
الثانية بكلية الحقوق .. وهو
لا يتقاضى مرتبا ، وانما يعمل
بمكافأة ١٢ جنيها فى الشهر ..
أجرة عودته بالتاكسى الى البيت
.. عمره ٢٠ سنة ، طوله ١٦٣
سم ، ووزنه ٦٥ كيلو ..

هوايته الخاصة : الشعر !

عباس فارس

اول واقدم منلوجست فى مصر !

ان سيد سليمان — المنلوجست القديم — يعمل فى فرقة الريحانى منذ سنة ١٩٣٦ الى اليوم .. انضم الى المسرح الشعبى واستقال بعد ثلاث سنوات لعدم الانسجام بينه وبين رؤسائه فى وزارة الشئون . وسيد سليمان عمره الآن ٤٥ سنة .. توفيت زوجته منذ سنوات وتركت له ستة اولاد فى المدارس .. وسيد سليمان كان فى يوم من الايام المنلوجست الاول والوحيد فى البلد .. وهو لا يزال — الى اليوم — يصر على ان مصر ليس فيها سوى منلوجست واحد فقط .. هو سيد سليمان !

— تمثل يا زوزو ؟
— أمثل يا ابله !

وزوزو هى زوزو شكيب ..
وابله هى زينب صدقى .. كانت
الأخيرة الممثلة الاولى فى فرقة
اتحاد الممثلين — سنة ١٩٣٣ —
وكانت تذهب الى البروفات ومعها
صديقتها زوزو شكيب .. وفى
أحد الأيام سألتها هذا السؤال
.. وردت عليها صديقتها
بالايجاب !

فقدمتها زينب صدقى الى
زكى طليمات الذى اسند اليها
دور « هند » فى مسرحية مجنون
ليلى .. وفى سنة ١٩٣٥ ظهرت
على مسرح الريحانى فى دور
« كتكوت الفصيح » فى مسرحية
« الدنيا جرى فيها ايه » ومن
ذلك الوقت بدأ اسمها يلمع ..
وزوزو شكيب عمرها ٣٤ سنة
طولها ١٦٠ سم ، وزنها ٥٦ كيلو
هوايتها الخاصة : تربية
الكلاب !

استيفان وفيكتوريا ..

لم يبق من ابطال فرقة
الريحانى سوى اثنين فقط ، هما
استيفان روستى وفيكتوريا
حبيقة .. والاول ممثل قديم
يعمل على المسرح منذ سنة ١٩١٦
واستيفان روستى تخصص فى
تمثيل الادوار الثلاثة . . .
اسكندرانى الاصل .. اشتغل
حينا من الزمن فى اخراج الافلام
السينمائية .. وهو — كممثل —
له ادوار لا ينافسه فيها احد !

اما فيكتوريا حبيقة التى تمثل
شخصية الخادمة السورية ..
فقد بدأت حياتها صاحبة فرقة
للتمثيل فى بيروت ثم انضمت الى
فرقة الريحانى

الفرقة المصرية تعيد تمثيل الرواية التى منعتها السلطات البريطانية اثناء الحرب

ستعيد الفرقة المصرية فى هذا الموسم تمثيل مسرحية « تلميذ الشيطان » لبرنارد شو التى كانت قد مثلت فى عام ١٩٣٩ ثم منع تمثيلها فى اثناء الحرب ، لان موضوعها كان يدور حول تحرير امريكا من الاستعمار البريطانى .

ستديو الاذاعة الجديد يتكلف بناؤه اكثر من خمسة آلاف جنيه

انتهى العمل اخيرا فى بناء ستوديو الاذاعة الجديد الذى استغرق العمل فى بنائه حوالى عامين كاملين ، وانفق

جولة خلف الكواليس

*** ستديوهات مصر حلقة اتصال بين ستوديوهات اوربا وهوليوود**

ستكون الاستديوهات المصرية فى العام القادم بمثابة حلقة اتصال بين ستديوهات هوليوود واوربا، اذ انه ينتظر ان يقوم المخرج الامريكى الكبير وليم ديترلى مخرج افلام « احدب نوتردام » و «جبل من الرمال» و «فولكانو» الذى اخرج اخيرا فى ايطاليا باخراج افلام مصرية امريكية فى مصر بالتعاون مع ستديو مصر فى شهر فبراير عام ١٩٥١ ويشترك فى تمثيلها تشارلس لوتون .

كما عاد من امريكا اخيرا مساعد المخرج فيكتور ستولوف الذى كان قد عمل قبل الحرب مساعدا للمخرج المصرى كمال سليم اثناء اخراج فيلم « وراء الستار » ثم اخرج فى مصر فيلما ثقافيا عن « واحة سيوه » وقام بعرضه فى اوربا وامريكا حتى استقر مدة طويلة فى هوليوود واشتغل هناك فى عدة وظائف فنية كان من بينها وظيفة مدير انتاج ، وهو يفكر الآن فى اخراج افلام مصرية امريكية فرنسية فى مصر ، يشترك فى تمثيلها فنانون مصريون وامريكيون وفرنسيون من بينهم الممثل الامريكى بول هنريد .

وقد عاد يوسف وهبى بك من رحلة الى اوربا ولديه عدة مشروعات فنية يحاول كتمانها الآن،ولكنه يصرح لبعض المحيطين به ، بانه سيعود الى اوربا ثانيا لكى يشترك فى تمثيل افلام انجليزية فرنسية بين انجلترا وفرنسا .

*** ممثل يطلق زوجته !**

انفصل الاستاذ محسن سرحان من زوجته السيدة سميحة ايوب التى انضمت اخيرا الى فرقة المسرح المصرى الحديث وقد كان سبب الخلاف بين الزوجين هو حنين الزوجة الى المسرح .

*** وزير الاقتصاد يضع برنامج شهرين للاذاعة**

وضع معالى الدكتور حامد زكى وزير الاقتصاد ورئيس مجلس ادارة الاذاعة خطة جديدة لبرامج الاذاعة على ضوء ما شاهده فى الاذاعات الاوربية اثناء رحلته الاخيرة ، وقد اعدت الاذاعة على ضوء ذلك برنامجا جديدا لشهرين كاملين يشتمل على البرامج التى ستذاع فى شهرى يناير وفبراير عام ١٩٥١ لعرضه على معاليه قبل اذاعته

*** مترجم للمسرح من خلف الكواليس**

ترجم الاستاذ شكرى راغب مدير مسرح دار الاوبرا الملكية للفرقة المصرية مسرحية الكاتب الانجليزى هـ . ج . ويلز تتكون من سبعة عشر منظرا ، يتحرك فى خلالها المسرح ، وينتقل الى مكان الممثل بدلا من ان ينتقل هو اليه .

*** يوسف وهبى يمثل فى قصة من تاليف شقيقه**

اعد الاستاذ اسماعيل وهبى المحامى قصة سينمائية لشقيقه الاستاذ يوسف وهبى بك تدور حوادثها فى فجر النهضة المصرية عام ١٩١٩

وهذه اول مرة يكتب فيها المؤلف المحامى للسينما

*** جلين فورد يمثل امام فتاة يوغسلافية**

سيلعب جلين فورد دور البطولة فى فيلم انجليزى امام فتاة جديدة من يوغسلافيا

هذه الصورة تذكرنى

كان سطح القلعة يموج بالمرح ويضج بالفرحة

وكانت القاهرة تحتفل باعياد الجلاء عنها

وبين المدعوين المحتشدين على السطح وقفت ام كلثوم مع الفريق عمر فتحى باشا والسيدة قرينته

وكانت ام كلثوم خائفة

كانت الصواريخ تندفع الى الجو ، تندفع اشكالا والوانا من اللهب الملون بشاب مظلة فوق القلعة ، وكان اللهب فى تدافعه يمزق الضحكات والبسمات طلقات قوية مدوية

وامسكت ام كلثوم بيدى قرينة عمر فتحى باشا وكلما دوى فى الهواء صاروخ ارتسم على وجه ام كلثوم ذلك التعبير الطريف !

« عدسة آخر ساعة »

*** مخرج بالاذاعة المصريه ينام سبع ليال امام شباك التذاكر**

عاد من لندن اخيرا الاستاذ محمد توفيق المخرج بالاذاعة المصرية بعد ان حضر مهرجان شكسبير الذى اقيم فى ستراتفورد وقد حضر توفيق هذه المهرجانات باعجوبة لانه نام امام شباك التذاكر سبع ليال متوالية لكى يحصل على مقعد فى اعلى التياترو

*** اورسون ويلز فى برلين**

سيعود اورسون ويلز الى ستديوهات هوليوود ، بعد انتهائه من العمل فى روايته الجديدة « التشاؤم والتفاؤل » التى يجرى العمل فيها الآن فى برلين

ارشيف المال

حسين سرى باشا

- اول رئيس وزارة سابق يتجه فى الاعمال الى السينما
- يراس مجلس ادارة ستوديو الاهرام للسينما
- كان رئيسا للوزارة ثلاث مرات ورئيسا للديوان الملكى مرة
- عمره ستون سنة
- يعتقد ان للسينما رسالة كبيرة ودورا هاما فى حياة الناس فى العصر الحديث
- يعتقد ان مجال المستقبل امام السينما المصرية واسع فسيح
- اهتم وهو فى بعض زياراته لاوربا برؤية المنشآت السينمائية الكبيرة خصوصا مدينة السينما فى ايطاليا

الشرك الابدى

احبنى شاب طيب القلب كريم الخلق وتقدم لخطبتى ولكنى رفضته لانه ليس بالرجل الجميل . ثم اتصل بى شاب آخر رائع الجمال احببته بكل قواى وشعرت بجواره انى اسعد الفتيات . ولكن هذا الشاب الجميل الذى تابى ظروف حياته ان يتزوجنى الا بعد عام . يلح على فى ان اعطيه برهانا على حبى وان اكون له قبل الزواج .. وقد حذرنى منه الشاب الاول ولكنى اميل اليه ميلا شديدا واراه يتالم واخشى ان انا تمنعت عليه ان يعتقد انى لا احبه فيعدل عن الزواج .. فماذا افعل ؟

س . ك . طنطا

هذا هو الشرك الابدى الذى ينصبه فريق كبير من الشبان للفتيات الساذجات امثالك يا بنيتى . فهم يعدون الفتاة بالزواج ثم يظهرون بمظهر العشاق الذين لا طاقة لديهم على احتمال الصبر الطويل . فتتاثر الفتاة من هذا الحب الجامح ، وتعتقد انه صادق وتخشى ان تفقده ان هى تمنعت . فتضعف وتستسلم . وعندئذ يخلف الشاب وعده ويترك الفتاة فريسة للفضيحة والعار . فهذا الشاب الذى اخترته لجماله يخدعك يا آنسة وهو لن يتزوجك . لانه لو كان حقا يحبك لاحترمك وقدر طهارتك وحرص على شرفك وهان عليه ان ينتظر موعد الزواج بك لا سنة بل سنوات .. فاحذرى الشرك الابدى يا بنيتى ولا تؤخذى بالجمال الزائل بل بالخلق الباقى . وانصحك الا تعودى الى الشاب الاول الذى كان اصدق فراسة منك والذى اعتقد انه مايزال يحبك ويتمنى ان يقترن بك ..

جاذبية المراة الكهلة

انا طالب فى نحو العشرين من عمرى اشعر بميل غريب الى السيدات المتقدمات فى السن . وقد اتصلت اخيرا بارملة فى الثالثة والاربعين من عمرها واحببتها حبا ملك على مشاعرى واحبتنى هى ايضا حبا يفوق حبى . ولكن هذا الغرام الملتهب يؤثر فى حياتى وفى دراستى ويلهينى عن كل شئ . فما السر فى ميل الشباب الى ذلك النوع العنيف من النساء وكيف الخلاص من حب تلك المراة التى اخشى منها على مستقبلى ...

ن . ك . القاهرة

ان الشاب اليافع يانبى ينزع فى العادة الى توكيد شخصيته واثبات رجولته بالتطلع الى امراة متقدمة فى السن يزين له خياله انها قد عركت الحياة وانه باتصاله بها يزداد معرفة بالحياة وخبرة بتجارب الدنيا . فالشاب اليافع يريد ان ينافس الرجال وان يتقرب الى المراة التى يتقرب اليها الرجال كى يتعجل رجولته ويشعر بشخصيته . ولكن المراة الكهلة متى احبت شابا يافعا ، احبته فى الغالب لتتمتع بشبابه ولو على حساب صحته ومستقبله .

فهو يغمرها بالعواطف وينظر اليها نظرته الى امراة وام . وهى تغمره بالشهوة فترهق اعصابه وتتهالك به وما تزال به حتى تخضعه لسلطانها وتحوزه لنفسها وتباعد بينه وبين التفكير فى الزواج

الخبرة للمراة الكهلة بتجارب الدنيا ماهى الا خبرة شهوانية تتلف الصحة وتفسد الاخلاق وتقضى على المستقبل . فاذا شئت التحرر من تلك المراة ، ففر منها اولا ، ثم اعتكف على دروسك ثانيا ، ثم تخير عذراء طاهرة خليقة بحبك وارصد عواطفك عليها واسع جاهدا للزواج بها . واعلم ان حب العذراء الطاهرة هو الذى يهذب نفسك ، ويسمو بعواطفك ، ويضاعف من همتك كى يؤكد الخير الامر شخصيتك ورجولتك فى غاية نزوجة نبيلة هى تشييد صرح مستقبلك وتتويج هذا الصرح بزواج تسعد به نفسك وتخدم به الآخرين .

اجابات مستعجلة

ال ا . ا . — بالقاهرة :

لا تتزحزحى عن موقفك واحرصى على شرفك واقطعى بينك فى وجه ذلك الشاب

ال نعيمه بالانفوشى :

ابحثى حالا عن عمل فالعمل وحده هو الذى ينقذك

ال ز . ر . بالاسكندرية :

ما دام ذلك الشاب لم يطلب فى صراحة يدك فاعلمى يا آنسة انه لا يحبك .

ال ا . م . ك . بالاسكندرية :

لا باس مع الحياة والشباب . وانت مازلت شابة فحافظى على استقامة اخلاقك ولابد ان يبتسم الحظ لك .

ال ن . ا . بالقاهرة :

لا تتورطى يا آنسة فى كتابة رسائل غرام لاى شاب ولا سيما ذلك الشاب الذى يفكر فى مستقبله اكثر مما يفكر فيك

ال ح . ا . باللاذقية بسوريا :

يظهر ان تلك الفتاة تحب مالك اكثر مما تحبك . فادرس اخلاقها جيدا قبل ان تسترسل فى حبك لها والا اصبت بالحسرة وخيبة الامل

ال هـ . ع . بالسيدة زينب :

انك تنشدين السعادة فى الزواج ولكنك اذا غيرت معتقدك الدينى من اجل ذلك الشاب اثرت حولك مشاكل عديدة لا بد ان تسمم تلك السعادة وتقضى على مستقبل ذلك الزواج . فاعدل عن فكرتك حرصا على كرامة دينك وكرامتك انت نفسك وراحتك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او [illegible]

آخر ساعة

العدد - ٨٤٠ - ٢٩ نوفمبر ١٩٥٠

AKHER SAA No. 840 — 29 NOVEMBRE 1950

النبيلة الضياء والنبيلة نيفين كريمتا النبيل عباس حليم

فيلم ملون تصوير : محمد يوسف

ملايين الجنيهات تضيع فى دقائق

[صفحة ١٦]

٣٠ مليما

إطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

مؤتمر عجيب في نيويورك.. لبحث أخطاء الأزواج والزوجات

عقد في نيويورك اخيرا اغرب مؤتمر شهدته في تاريخها الطويل الحافل بالمؤتمرات

كان المؤتمر للبحث في اخطاء الازواج والزوجات ! وشهده اكثر من عشرة الاف من الجنسين ليبحثوا فيه المشكلة الخالدة وانتهى المؤتمر الى تسجيل عشر اخطاء للزوجات وعشر اخطاء للازواج هي التي تؤدي دائما الى اوخم العواقب .

وقد عد المؤتمر بغالبية من الرجال بالطبع — الاخطاء العشرة للزوجات كما يلي :

(اولا) مزعجة : ليس لمضايقاتها داع او نهاية !

(ثانيا) مسرفة : فهي دائما في مباراة حامية لا تنتهي ، هدفها انفاق كل ما يحصل عليه الزوج .. وذلك لمجرد محاولة التشبه بالاخريات .. او التفوق عليهن

(ثالثا) ربة بيت غير ناجحة : لا تهتم بنظام البيت ونظافته الا اذا كانت تستعد لاستقبال الضيوف .. ضيوفها هي !

(رابعا) عاشقة للمستور : فقط من حيث الحرية والمساواة .. فهي تتمسك بحقها المطلق في ارتياد الملاهي والمراقص والنوادي وشرب الخمر ! وهكذا تذهب الى اي مكان وتهمل اهم واجباتها .. وهو رعايتها لاولادها والعناية بهم . ويزداد الطين بلة حينما يكون الرجل من النوع الهادىء الذي يحب الحياة المنزلية ولا يميل الى ضجيج المجتمعات ..

(خامسا) فضولية وثرثارة : فلسانها لا يسكت ولا يكف عن الحركة مادام هناك مستمع امامها .. واحاديثها في التليفون طويلة مرهقة تمزق الاعصاب .. اما تلك الاحاديث التي ترويها من صديقاتها فانها رهيبة ! فهي لا تتحرج من الاضافة والاختلاق

(سادسا) انانية : لا تنظر الى اي موضوع الا بمنظارها فقط .. فهي في كفة ، والعالم كله في نظرها في كفة اخرى !

وانانيتها هذه تجعل زوجها كثيرا ما يبدو في مظهر الرجل المهمل غير المكترث ..

(سابعا) دائما في الخارج : والاعذار عندها كثيرة متعددة .. الخياطة . صديقتها . السينما . النادي . والمكتبة ايضا ! اما الحفلات النسائية الخاصة فحدث عنها ولا حرج !

ومما لا نزاع فيه ان تردد الزوجة المستمر على هذه الاماكن المختلفة ، وقضائها لكثير من الوقت مع هؤلاء الاصدقاء المختارين امر مزعج .. فبمرور الزمن نراها في غنى عن رؤية وجه الزوج .. المسكين ! ! !

(ثامنا) مغرورة : الى حد مريع لا يطاق ولا يحتمل .. فهي لا تكتفي لادارتها المنزل ومحاولة اصلاح ما افسد الدهر منه ، بل تحاول توجيه الزوج وارشاده في كل شيء .. حتى في شئون عمله!

(تاسعا) مهملة لنفسها : فهي غير مهندمة في منزل الزوجية انيقة اشبه بالمانكان خارج المنزل!

(عاشرا) لا تهتم بالاخرين ! : فهي تبدي اهتماما ملحوظا بجميع افراد الجنس الآخر (الرجال طبعا !) للاطفهم من اصغر طفل حتى اكبر كهل ! اما الزوج المسكين فانها لا تفكر في ان تبدي له اي مظهر من مظاهر الاهتمام ..

اما الاخطاء العشرة للزوج فقد سجلها المؤتمر كما يلي :

(اولا) قصير النظر : بل انه يستحق اكثر من وصفه بانه اهوج لا يتبصر في عواقب الامور . فهو لا يرى ابعد من انفه ، يصبح ثائرا متسائلا عن الشيء . . . واخيرا يجده في يده او بين عينيه . . ولا يخجل !

(ثانيا) عنيد : يصمم على تنفيذ رايه مهما وضحت له نواحي النقص والخطأ ، وحتى لو كان يعلم علم اليقين بما سوف يقع على راسه من الاضرار بعد تنفيذه . . وهو يظن في ذلك اثباتا واقعيا للرجولة

(ثالثا) مهمل : يترك نظارته على الكرسي ، والجرائد متناثرة على الارض .. او العكس ! .. اما نظامه السابق وشهامته وفروسيته التي كان يتحلى بها في اول عهده فانها سرعان ما تتحول الى ذكريات

(رابعا) انانى : واوضح مظهر لذلك تصرفاته اثناء توعكه .. ان كل رغباته في هذه الفترة تنحصر في ان تعامله الزوجة كطفلها الرضيع سواء بسواء . اما وهو في اوج سعادته وصحته فانه لا يرضى بان يعامل الا كالملوك !

(خامسا) مغرور : لا يشاور في الامر الا اذا كان تافها لا يستحق المشاورة ، لانه لا يعتقد ان هناك من هو اعلم منه . !

وغروره يدفعه ايضا الى حب التحكم والبحث عن الرياسة — اثباتا لشخصيته — ولو كان هذا على حساب الخادمة المسكينة !

(سادسا) بخيل : ينفق على نفسه مايشاء .. هذا في الوقت الذي يجادل و « يفاصل » في كل دانق تطلبه الزوجات . وهو مع ذلك يعلم تمام العلم بما بلغته الاسعار من الارتفاع ، لكنه لا يود الاقتناع باي حال بان مصاريف المنزل تلتهم مرتبه في سرعة

(سابعا) لايهتم بالمنزل بالمرة : وهذا تواكل مزعج .. فاعمال المنزل ليست مهنة موقوفة على المراة فقط .. وعلى الرجال ان يشاركن الزوجات في تحمل بعض هذه المسئوليات والمشاق ..

(ثامنا) مخادع متقلب : بل يمكن القول بانه ممثل بارع قدير .. ما ان يضع في اصبع زوجته ذلك الخاتم اللعين حتى يركبه الاعتقاد بانه قد استولى عليها من سوق الرقيق الى الابد !!

(تاسعا) دائم الشكوى والبكاء : وشكواه هذه دليل قاطع على ما يسري في دمائه من الخبث والدهاء .. انه يشكو اولا حتى تكون الزوجة هي المتهمة ، وحتى يكون هو الشاكي والمدعي العام !

(عاشرا) مستهتر : فكثيرا ما تراه ينادي باشرف المبادىء واسمى الآراء .. لكن المضحك — او المؤلم — انه يكتفي من مبادئه بالكلام ! فهو يدخن ويقامر ويشرب الخمر . ويغازل بنات الناس ، ولا يتعفف حتى عن زوجات الاصدقاء ! واخيرا يعود الى زوجته كالطفل البريء !

هل تعرف بلادك؟

النيل عند اسوان
من فندق الكاتاركت
(تصوير آخر ساعة)

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● انت في حاجة الى شيء من اللباقة لتحقق مشروعاتك .. والى حاجة ايضا الى بعض الجراة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا تعتمد في هذا الاسبوع على الوعود التي يبذلها لك الغير في ساعات الفرح

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● يحاول بعضهم ان يجعلك في هذا الاسبوع هدفا لخديعة كبرى .. احذر امراة على صلة باحد اصدقائك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تفكر كثيرا في علاقاتك .. لم تقرر ان تصلح بعضها .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● باب حظك غير مغلق . ولكنه ينتظر ان تدفعه بيدك .. كفى انتظارا . وان كنت سترى وراء الباب حياة اسعد .. ولكنها اكثر اجهادا !

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● انك مقدم على تغيير شامل في حياتك .. الله معك !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● تسمع نصيحة من شخص اكبر منك سنا .. واجه الامور بعاطفتك ولكن بعقلك .. هذا اهم شيء !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تصل اليك انباء ربما تقلب برنامجك راسا على عقب .. ولكن الهموم لن تكون انباء سيئة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ضع اعصابك في ثلاجة ، وامعن في التفكير ولا تتدخل في اي خلاف ينشب امامك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● استرح ، واعد نفسك للشهور القادمة ... وستكون مليئة بالحركة والنشاط !!

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تحاول ان تغير شيئا مما انت فيه .. فقد فهمك اصدقاؤك على هذا الوضع . ولن تستطيع ان تحولهم عن ارائهم .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لن يقع في يدك خاتم سليمان .. ولكنك ستحقق بعض الاحلام !

علي ماهر باشا
عمره اليوم ٦٨ سنة
من مواليد ٩ نوفمبر ١٨٨٢

صدق أو لا تصدق

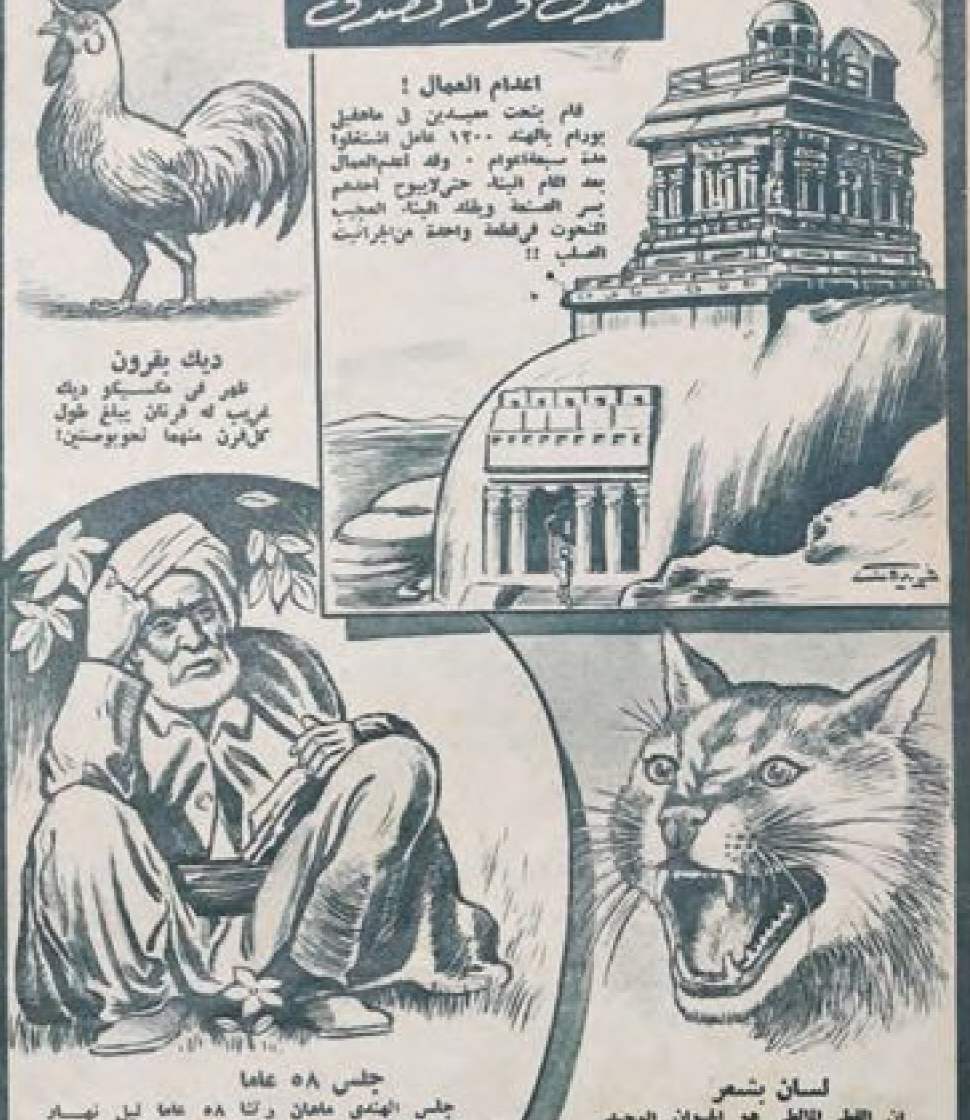

اعدام العمال !
قام بنحت معبدين في ماهابل بورام بالهند ١٢٠٠ عامل اشتغلوا مدة سبعة اعوام . وقد اعدم العمال بعد اتمام البناء حتى لا يبوح احدهم بسر الصنعة وظلت البناء العجيب المنحوت في قطعة واحدة من الجرانيت الصلب !!

ديك بقرون
ظهر في مكسيكو ديك غريب له قرنان يبلغ طول كل قرن منهما ثلاث بوصات!

جلس ٥٨ عاما
جلس الهندي ماهاك ..... ٥٨ عاما ليل نهار وذلك ليقوم بحراسة زهرة صغيرة تنفيذا لآخر وصية تقدمت اليه به امه قبل موتها ...

لسان بشعر
ان القط ..... هو الحيوان الوحيد في العالم الذي ينمو الشعر على لسانه !

اسرائيل تسيطر على الرأى العام العالمى
عشرة كتب كل يوم عن اسرائيل !

امسك السنيور اناودي – نجل رئيس الجمهورية الايطالية الحالي – بكتاب فى يده وقال :
– هل رأيت هذا ؟
ومددت يدي لاتناول الكتاب، واستطرد ابن رئيس الجمهورية الايطالية ، الذي يملك اكبر دار للنشر فى روما :
–كتاب جديد« لآرثر كوستلر» اسمه « الوعد والوفاء » !
وامسكت الكتاب اقلب صفحاته واستطرد السنيور « اناودى »
– وكنا فى غرفة مكتبه الخاص الملحق بمكتبته الكبيرة الواقعة فى قلب روما امام وزارة البريد والتلغراف – ماضيا فى حديثه:
– ايمكن ان تلام نحن ؟ انتم لاتتصورون كيف خصومكم وكيف يكسبون الراى العام ، انى ادخل مكتبي كل يوم فاجد سيلا جديدا من الكتب عن اسرائيل باقلام المتحمسين لها من اعظم كتاب العالم ، وماذا افعل حين يجيئني كتاب لواحد مثل « آرثر كوستلر » ؟ هل امامى الا ان اعلن عنه واعرضه بكل الوسائل ، قد يكون فيه دعاية لاسرائيل ولكن ما ذنبى انا ؟ ايمكن ان يتهمنى احد باننى احابيهم على حسابكم ، او اتجنى عليكم لمصلحتهم ؟
هذه تجارة .. وهم يعرفون كيف يقدمون « موضوعهم » بالاقلام التي يجب أن يقرا لها العالم وبالطريقة التى يجب ان يقرا بها .
وكانت عبارات « السنيور اناودي » تصل الى سمعى وانا اقلب صفحات الكتاب « الوعد والوفاء » الذى جعل « آرثر كوستلر » من كل صفحة من صفحاته قصة تنبض بالحياة دعاية لاسرائيل !!

لصوص فى الليل

ونهض السنيور « اناودى » الى مائدة كبيرة فى ركن من المكتب وقال وهو يثبت نظارته على عينيه :
– خذ .. هذا كتاب آخر لآرثر كوستلر . . . اسمه «لصوص فى الليل » ، انك تقرؤه فتحس أن الارهابيين اليهود ، فرسان ابطال فى اساطير خيالية حافلة بالشجاعة والمجد !
وفتحت احدى صفحات «لصوص فى الليل» . . هكذا كيفما اتفق ، ووقع بصرى على اسم «اديب الشيشكلى» فاخذت اطالع السطور ، واذا « آرثر كوستلر » يصف فى اسلوب رائع معركة حضرها بنفسه ايام حرب العصابات فى فلسطين ، ويروى كيف استولت قوات «الهاجاناه» على « صفد » التى كانت تدافع عنها جيوش التحرير العربية تحت قيادة العقيد اديب الشيشكلى الذى كان وقتها قائدا لقطاع الشمال من فلسطين !!

نجمة جديدة في الشرق الادنى

وتركت كتاب « لصوص فى الليل » الى غيره من المجموعة التى كدسها «السنيوراناودي» على مكتبه ..
ولفت نظرى عنوان احدها «نجمة جديدة فى الشرق الادنى» ان الذى كتبه هو «كينيث بيلى» الذى امضى سنتين كاملتين مراسلا لجريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » متنقلا بين القاهرة ودمشق وعمان وبيروت وتل أبيب !
وتوقفت وانا اقلب صفحات الكتاب على فصل عنوانه : « مفاوضات الصلح » وقرات اول سطور الصحيفة :
« ... ولقد قال لى الرئيس بنجوريون رئيس وزراء اسرائيل ان الملك عبد الله صديق حميم لموسى شاريت وزير خارجية اسرائيل ، واني اذكر – هكذا يقول بنجوريون – اننا ذهبنا مرة لنقابل « الملك عبد الله » فى عمان وكان معنا « شاريت » فامر جلالته بأن يعزف لنا نشيد « الهاتكفاه » النشيد القومى اليهودى ! »
وقلبت الكتاب الى الصفحة الاخيرة ، وكانت السطور الاولى فى الصفحة الجديدة كما يلى :
« لو ان السير آلن كننجهام آخر مندوب سام بريطانى فى فلسطين عاد اليوم الى اسرائيل لوقف بابواب زعماء اليهود الذين زج بهم امس فى السجون – ويطلب خاشعا من سكرتيريهم أن يسمحوا له بالمثول فى حضرتهم
لقد ترك آلن كننجهام فلسطين فى شهر مايو سنة ١٩٤٨ وفيها امة صغيرة تهددها الحرب التى اعلنتها عليها خمسة جيوش عربية اندفعت الى اراضيها تبغى تمزيقها ، وكان وهو رجل عسكرى يتصور النهاية المظلمة التى ستؤول اليها هذه الامة الصغيرة ، ولكنه لو عاد الآن الى فلسطين لرأى كيف قلمت اسرائيل اظافر جيوش الغزاة ، وكيف أن علم اسرائيل يخفق على ثلاثة ارباع فلسطين ؟ !

الذين فتحوا عكا !

وكتاب رابع « لبرنارد مفيلد » اسمه يوميات اسرائيل وفى احدى صفحاته عبارة تقول :
« لقد كان نابليون بحاجة الى المزيد من الجنود اليهود فى جيشه»
وتساءلت متحيرا :
– ماذا يقصد ؟
وامسك «السنيور اناودى» بالكتاب يتذكر كيف وردت هذه العبارة ...
واستطرد :
– لقد وصف تحصينات عكا التى فشل نابليون فى الاستيلاء عليها ونجح اليهود ...
وعدت امسك بالكتاب من جديد
وكان هناك فصل عن المراة اليهودية ودورها فى بناء اسرائيل، وتعرض الكاتب للمراة العربية فقال انها تعيش فى ظلمات القرون الوسطى وذلها ، وهي ليست الا متعة مسلوبة الارادة يامرها سيدها فتطيع والا قتلها
وثمة قصة صغيرة رواها الكاتب عن منزلة المراة العربية والقصة انه قابل عربيا ذات يوم على احد الطرق ، وكان العربى يركب حماره ووراءه تمشي زوجته فى ذلة واستكانة.
وقال «بلومفيلد» فى كتابه :
«ولم اطق الصبر فقلت للعربي: اليس عيبا عليك ان تركب انت وتترك زوجتك تسير حافية القدمين على الطريق الذى تصب الشمس عليه هجيرها وحرها؟»
وابتسم العربى ابتسامة بلهاء، ولم يقل شيئا وافترق طريقى عن طريقه
وبعد نصف ساعة التقينا من جديد على الطريق، وكانت هناك مفاجأة ، لقد وجدت العربى ترك الحمار لزوجته تركبه وتسبقه بعدة امتار
وابتسمت وقلت له : برافو لقد وعيت النصيحة على مايبدو؟
وابتسم فى بلاهة – المرة الثانية ولم يقل شيئا ، ثم علمت ان الابله الوحيد فى القصة هو «انا»!
لقد ظهر ان العربى تبين ان الطريق ملىء بالالغام فتخلى عن الحمار لتركبه زوجته وتتقدم امامه بعدة امتار حتى اذا صادفتهم على الطريق لغم مسته هى والحمار ، ونجا هو ! !

ذنب من ؟

وقال « السنيور اناودى » وهو يناولنى الكتاب الخامس «جيش اسرائيل» :
– قد يهمك هذا الكتاب بصفة خاصة : انه يتكلم فى المقدمة باستفاضة عن بعض ما حدث فى الجبهة المصرية
وكانت مقدمة الكتاب فعلا ، وصفا مستفيضا لمعركة «نجبا» التى خاضتها قوات «الهاجاناه» ضد الجيش المصرى
وروى الكاتب فى المقدمة كيف صمدت نجبا بجنودها الذين لا يزيدون على المائتين امام قوات مصرية تزيد على الخمسة الالاف جندى ، ثم كيف كوفئت نجبا على صمودها وبسالتها فقدم لها بنجوريون فى احتفال رسمى العلم المصرى الذى كان يرفرف على قلعة « عراق السويدان » بعد ان دكت القلعة واستسلم جنودها المصريون
ونحيت الكتاب وقلت :
– ولكن هذا كذب ، لقد حضرت معركة نجبا بنفسى ؛ لقد كانت معركة فاشلة بالفعل ، ولكننا لم نكن خمسة الاف امام مائتين ؟
وهز السنيور اناودى كتفيه فى بأس وقال :
– الذنب ذنبكم على اى حال، هم قالوا الكذب كما تقول ، ولكن انتم لم تقولوا الصدق ، ولم تقولوا شيئا على الاطلاق، وليس امام القارىء فى اوربا وامريكا الا ان يصدق ما يراه مكتوبا امام عينيه ، وهو معذور فى ان يصدقه مادام ليس فى متناول يده شىء يكذبه !

حملة على لورنس

وامسك « اناودى » بكتاب سادس وقال :
– ربما كنت تعرف « جون كيمش »
قلت نعم :
– لقد طاف الشرق العربى كله مراسلا لرويتر
وامسكت كتاب «جون كيمش» لقد اختار « كيمش » ان يرد على « لورنس » بعد ما يقرب من ثلاثين سنة
ان « لورنس » كتب عن الثورة العربية فى كتابه المشهور «اعمدة الحكمة السبعة » واختار « كيمش » ان يرد على «لورنس» فى كتابه الجديد عن الهزيمة العربية فاطلق على الكتاب اسم «الاعمدة السبعة المنهارة ! »

يا زعيمى العزيز

وكانت هناك تلال من الكتب الاخرى
«على سنان السيف» تمجيد الحياة فى المستعمرات كتبته صحفية امريكية
« الفنانون اليهود » اشادة بالدور الذى لعبه الفنانون فى انشاء اسرائيل
« حكمة اسرائيل » الدور الذى نهضت به الفلسفة اليهودية فى تحقيق حلم الدولة اليهودية
وتوقفت عن تقليب الكتب المكدسة ، فقد فتح السنيور اناودي احدها وقال : اقرا هذه المقدمة . . .
والقيت نظرة على عنوان الكتاب : « وايزمان .. كتاب عن رجل عظيم فى اعظم حقبة من التاريخ »
وعدت الى المقدمة ، وكانت المقدمة رسالة من ناشر الكتاب يقول فيها مخاطبا « وايزمان » رئيس جمهورية اسرائيل بهذه العبارات :
يا زعيمى العزيز
انا لن ننسى لك كلمتك الخالدة التى قلت فيها « انه ما من دولة فى العالم بنيت بوعد او بمرسوم؛ انما بنى الدول كفاح الشعوب عبر الاجيال ، واذا قالت لنا جميع حكومات الارض اننا اعطيناكم فلسطين ، فان قولها هذا – مع تقديرنا لحسن نواياها – ليس الا مجرد الفاظ جوفاء لا تساوى شيئا ، اما اذا ذهب الشعب اليهودى بنفسه الى فلسطين ،واخذ يبنى فيها ويكدح فان فلسطين تصبح لنا ، وتتحول الدولة اليهودية الى حقيقة واقعة »
ونحيت الكتاب وقلت بحسرة:
– انهم لم يكذبوا هذه المرة .. ان وايزمان على حق !
وقال «اناودي» :
– على حق او على باطل مسالة لا تهم .. المهم ان الراى العام العالمى يصدق ما يجده امامه ..
وكنت انظر اليه بأسى ، واستطرد :
– [illegible]

بيفن لصلاح الدين وعمرو باشا – كلمونى فى اى حاجه ماعدا الجلاء ووحدة وادى النيل علشان المباحثات تنجح !

حديث في الحفلات عن جلسة مجلس العموم

بيفن وزوجته .... حتى الاحاديث الخاصة .. عن مصر

اتلى رئيس الوزراء ... واماه كريمته السون، محاولة ابتسام وسط العركة !

« شو » ... قال « مصر البعث سياسة دكتاتورية » !

... تشير ... طالب بالاحتلال الدائم وعدم ترك السودان للمستعمرين المصريين

لم تجد مصر صديقا واحدا لها في لندن هذا الأسبوع

كانت مصر هي مشكلة الساعه في لندن هذا الاسبوع

كنت تسمع اسم مصر في كل مكان ، وتطالعه في صدر كل صحيفة ، ويرن في اذنك مع كل مناقشة !

مجلس الوزراء البريطاني يبحث مشكلة مصر .

وتحدث مشادة في مجلس الوزراء بسبب مصر : يهيج مستر انيوريه بيفان وزير الصحة ، واقوى رجل في حكومة العمال ، يثور على زميله ارنست بيفن وزير الخارجية ويهاجم سياسته تجاه مصر .

ولاول مرة يبدو اليأس في الفاظ بيفن وهو يتحدث عن مصر ، وكانت الفاظه حتى شهرين او ثلاثة تلتهب حماسة كلما ذكر اسم مصر ، في هذه المرة هز بيفن رأسه بأسى في مجلس الوزراء ورد على زميله « بيفان » بجملة تفيض بالمرارة .

ـ يظهر انى سأترك هذه الحياة وقضية مصر قائمة دون حل !

مباراة للسخرية بمصر !

والصحف البريطانية تركت لمصر مكان الصدارة في صفحاتها الاولى ـ ومن سوء الحظ ان واحدة منها لم تكتب كلمة طيبة عن مصر .

وفي يوم واحد خرجت التيمس الوقور العاقلة دائما ـ ان تقول : « ان الوفد يحترف الوطنية ، وان تهديده بالغاء المعاهدة ليس الا ستاراً لتغطية فشله في حل مشاكل مصر الداخلية »

وكتبت « الديلي دسباتش » بالحروف العريضة :

النحاس يريد ان يلف الشعب المصرى الجائع على حساب بريطانيا »

وطلعت الايفنج ستاندارد ـ المساء تقول : ان حكومة مصر وقحة اذ تطالب بالجلاء في هذا الوقت العصيب الذى يستقيل فيه قائد القوات المسلحة المصرية ويحال الى المعاش رئيس هيئة اركان حرب القوات المصرية !!

وبدا ان هناك مباراة حامية بين رسامى الصور الكاريكاتورية ، فقد ذهب كل منهم ـ الى اقصى حدق محاولة السخرية بمصر !!

العيون الحمراء !

وحين انعقد مجلس العموم ليبحث مسالة مصر كان كل ما في الجو ينبىء ان الازمة قد وصلت الى اقصى ذروتها

وكان جدول الاعمال يضم خمسة اسئلة عن مصر

وكانت مقاعد الاعضاء مليئة بالعيون الحمراء المتنمرة لمصر

ولم يكن في شرفات الزوار غير ثلاثة من المصريين ، اثنين من الصحفيين ، وعمرو باشا !

وكانت هناك ملاحظة عجيبة ... لقد بدت شرفة الصحافة مليئة بمندوبى صحف اسرائيل ، لقد تجمعوا كلهم في هذه الجلسة

الاميرة مارجريت ترقص حتى الرابعة صباحا

الاميرة مارجريت تودع صديقتها شارمان دوجلاس بعد الحفلة

لندن ـ من زغلول السيد :

كانت الحفلات التى اقامتها لندن لوداع المستر لويس دوجلاس السفير الامريكى السابق وزوجته وكريمتهما هي حفلات الموسم .. وكريمته شارمان صديقة حميمة للاسرة المالكة البريطانية ، وخصوصا الاميرة مارجريت روز فقد كانتا معا دائما في الحفلات العامة والخاصة .

وقد اقام المستر دوجلاس حفلة وداع بمقر السفارة الامريكية حضرتها الاميرة مارجريت التى ظلت ترقص هي وبقية المدعوين على نغمات الموسيقى حتى الساعة الرابعة صباحا .

ايدن ... طالب بيفن بالتمسك بالمعاهدة !

ليسمعوا ... اقوى هجوم انجليزى على مصر !
ثم بدأت الاسئلة تترى . . . وكان المجلس فى حالة ثورة
ثم وقف مستر بيفن يتكلم
وحدث شيء غريب ، نظر بيفن فى اتجاه عمرو باشا ، ونظر عمرو باشا الى بيفن ، ثم اذا بهذا الاخير يقول :
انى ارجوكم ان تهدئوا حدة المناقشات من اجل الصالح العام ولا تنسوا انه مازالت المفاوضات دائرة بينى وبين هؤلاء الناس
وهدأت المقاعد الخلفية بعض الشيء ... وبدأ بيفن يلقى خطابه وكانت صيحة الاعجاب ترن فى قاعة المجلس وتدوى كلمة « هير هير » كلما اعلن بيفن اتجاها حاسما ضد مصر
صفق المجلس لما قال بيفن ان بريطانيا متمسكة بالمعاهدة .
وضج المجلس بالحماسة لما قال بيفن ان بريطانيا متمسكة بان يكون السودان للسودانيين
ثم وقف ممثلو الاحزاب البريطانية كلها يؤيدون بيفن فى سياسة حازمة مع مصر
ايدن عن المحافظين ، وكلمنت دايفيز عن الاحرار ...

اختفاء الاصدقاء !

والمدهش ان صوتا واحدا لم يرتفع ليقول كلمة طيبة فى حق مصر
وكان هناك فى معظم الاحيان اعضاء يناصرون دائما قضايا الشرق العربى ، ولكن واحدا من هؤلاء لم يرتفع له صوت هذا الاسبوع .
حتى عضو المجلس مستر « بوكراى » الذى كان يطالب سنة ١٩٢٢ باستقلال مصر ، والذى طبع على نفقته منشورات عنوانها « وعد بمناصرة استقلال مصر » طالب فيه بالجلاء عن مصر — حتى هذا الرجل قد غير رأيه وهو الآن يرفض الجلاء ، ويعارض وحدة وادى النيل لدرجة انه طبع مذكرة على نفقته الخاصة طالب فيها برفض كل مطالب مصر فى السودان ، وكان ذلك على اثر زيارة قريبة قام بها المستر « بوكراى » للخرطوم !!

المستر دوجلاس سفير امريكا السابق وزوجته ... نظرة وداع قبل الرحيل

شهرزاد

استطاعت المطربة الساحرة **شهرزاد** ان تحتل مكانا بارزا فى الصفوف الاولى بين كبار المطربات المعروفات .. ونستطيع ان نقول انها المطربة الوحيدة التى يحمل اليها البريد كل يوم مئات الخطابات من ملايين المعجبين بها فى انحاء الشرق العربى والبلاد الناطقة بالضاد وكلها تفيض بعبارات الاعجاب الحارة بفنها العظيم وصوتها الساحر

وفى كل يوم تستقبل **شهرزاد** عشرات المتعهدين الذين يعرضون عليها عروضا مغرية لتحيى لحسابهم حفلات فى البلاد العربية وشمال افريقيا التى تردد شعوبها اسم **شهرزاد** ... وفى كل يوم تعتذر **شهرزاد** عن قبول هذه العروض ، ذلك لانها مرتبطة باعمال كثيرة فى القاهرة تحول بينها وبين اجابة رغبات المعجبين بها ، وقد صرحت لنا انها تشعر بالاسف الشديد لان ظروفها تحول بينها وبين ارضاء هؤلاء المعجبين الذين تعتز باعجابهم وتقديرهم لفنها اعتزازا كبيرا

بريدى

بقلم محمد التابعي

الرحومة .. فلسطين ؟ !

هذا خطاب آثار دفين الماضي وقد امضاه صاحبه باسمه وعنوانه ولكنه رجاني ان لا انشر الاسم وان اكتفي بذكر الحرفين الاولين وهما ن . م . .

والخطاب من نابلس .. في فلسطين ! او فلسطين (الرحومة) كما قال صاحب الخطاب . .

وحضرة ن . م . سبق ان كتب الي اثناء حرب فلسطين وفي اعقابها . واعترف ان كثيرا مما ذكره يومئذ في رسائله اثارني واغضبني وانني اغلظت له الرد ! .. ولكني — او ولكننا — لم نكن عرفنا يومئذ ما نعرفه الآن ..

وها هو ذا خطابه انشره كله ما عدا فقرات حذفتها وهي بعد لا تنقص من معانيه . .

سيدي الاستاذ الكريم

تحية اعجاب وتقدير : لعلك انشغلت بعد طول الغياب ولعلك لا تذكر سطورا كتبت لك قبل سنوات يوم احتل الصهاينة بئر السبع واعربت لك في تلك الرسالة عن مبلغ احتراسي للدول العربية — خذ بالك — عامة وعزام باشا ولاعبيهم جميعا بقضيتنا . ولكن مالنا ولهذا فقد عرفت — الرسالة يومئذ انت — عن شخصيات عربية في فندق سميراميس عن ما القى ومن بينهم وهبي الحريري وزير مالي سوريا الا ذاك . فقال حفظه الله ومتعنا بعزايا ابنه الرفيع . قال الا ذاك جازما لا بد ان هذا احد الجواسيس الفلسطينيين! ونشرت انت تصريحه الخطير — بحسن نية طبعا — الا لم تكن تعلم شيئا عن اسرار خيانات الدول العربية السبع المجرمة . وبدات بعدها تظهر تلك الخيانات وتطفو على السطح الملوث . ففي سوريا وزير باع الاسلحة للصهاينة ولبنان يورد الاطعمة لهم ويعاملهم ؟ ومصر — ولا تلمني انني حرقة قلبي على مصر — تاجر بسمعتها نفر من العرذان التافهة والروا على حساب شهامتها وجيشها الباسل وفي العراق منع الجيش العراقي من التقدم خطوة واحدة واستشهد للعراق قائد القوات العراقية قطاع جنين واحيل الى المعاش : واليمن والحمد لله لم نسمع الا عن اساطير (سكاكينها وسيوفها) الاسلامية ولمس على ذلك بقية الدول مما لا استطيعه انا لاكفل حريتي ومورد رزقي . واخيرا وبعد هذا هل لك ان تبرئني من تهمة الجاسوسية والخيانة وتعمم بها من يستحقون ؟

والآن قل لي يا سيدي وصديقي : ما هي حجة الحكومة المصرية في منع الاخوان المسلمين من الظهور ؟ هل ستقول لي انهم حاولوا قلب نظام الحكم ؟ كلا هل ستقول لي انهم تآمروا على العرش ؟ كذب وكلا . هل ستقول لي انهم يريدون ان يضطهدوا فقراء الفلاحين ؟ كلا والف كلا ؟ هل تريد ان تقول لي انهم يريدون نشر الفاحشة والرذيلة ؟ كلا . هل تريد ان تقول لي انهم يرضون بالاحتلال الانجليزي ؟ هل تقول لي انهم يفرطون في السودان ؟ باية جريمة من هذه الجرائم تتهمونهم بها ؟ خيانة .. ؟ لا ؟ كفر .. لا ؟ الزندقة .. ؟ اضاعة السودان .. لا ؟ الرضا بالانجليز ؟ لا ! ماذا اذن ؟ وهنا يرتفع راس الحقيقة البيض ووجهها الكريه لروع الحكومة وكبار المسؤولين امامهذا التساؤل .

وانا في بحث هذه الاسباب لا اتهم الحكومة اية حكومة — وفدية او سعدية او دستورية — وحدها بل اتهمكم وأتهم الصحافة ورجال الفكر وحملة الاقلام في سترها على جريمة قتل الحريات لتفرض ان ذنب الاخوان وجريمتهم الكبرى هي السعي من اجل الحكم؟ الهذا يزج القلق بالآلاف منهم في السجون والمعتقلات ؟

اصحيح ان البوليس كان يلقى القبض على كل شاب يحمل في جيبه مصحفا ؟ اصحيح انه القى بالطلبة الاخوان في النيل ؟ اصحيح كان الاخ المسلم من الجماعة عندما يرى البوليس يتبعه ليقبض عليه يقف ويعاكس فتاة ويغازلها ليتفادى القبض عليه ؟ وكان البوليس يتركه ويمر معتذرا بعد ان قدم له الاخ المسلم شهادة الفاحشة لينجو من السجن؟ اصحيح .. اصحيح .. اصحيح .. اصحيح ؟ اصحيح كل هذا وانا اجزم بانه صحيح . ولكن الذي يحيرني المصلحة من هذا الارهاب والعنت والتشريد المصلحة مصر وشعب مصر وفقراء مصر ؟ لا اللهم لا والف لا .

انا اعتقد ان تلك الاجراءات البوليسية كانت لصالح هذا الاخطبوط الجاثم على صدوركم هذه الحشرة الثقيلة القذرة بريطانيا . وقسم ذلك لا ارى ولست بمستطيع ان اعتقد وان استطعت انثان تقول هذا معي فسترتفع قدرك انسانا وتزيد الى عبقرية الصحافة عبقرية الوطنية

سيدي استسمحك عذرا ان اغلظت عليك او كتبت لك ما تكره فما اجد من القوة سواك . والبث لا يكون الا عند الثقة ولذلك لا تغفر لي فان علاقتي بك وربما تكتب ترتفع عن العلاقات العادية حتى عن الاخوة . فارجو ان تعالج ماقدمت لك رحمة بمصر وابناء مصر واحبائها .

كلمة لاتنقصها الصراحة

من الاستاذ نصحى الجزيرى المحامي .

لم .. ارايت كيف اننا نطلب الحرية ولا نفهمها ! ففي الوقت الذي نقول فيه للعالم . انه من صالح السلام ان يتركنا الانجليز احرارا .. نحطم بايدينا حرية الراي التي تحد الحكومة منها بالتشريعات والقرارات وتسير المظاهرات لتقتل الفكرة والراي في صدور من يرون غير راي الحكومة .

ماذا يكون رد وزير خارجيتنا اذا قيل له انكم شعب لم يبلغ من التقدم مبلغا يفهم معه معنى الحرية ؟ . ووجه امام العالم بالحالة القائمة في مصر الآن .. لو قيل له احترموا حريات بعضكم البعض اولا ثم اطلبوا الى الغير احترام حرياتكم!

لو كنت في موقفه لتندى جبيني بعرق بارد ..

مجاعة في الاقصر يا وزير التموين

هذا الخطاب او هذه الصرخة من حضرة يوسف الطاهر بالاقصر . وعنوانها (مجاعة في الاقصر) وقد بدأ خطابه بقوله : (والله هذا صحيح فاعطني برنك ياسيدى بعض وقتك)

وهاأنذا انشر خطابه بحروفه وكلي ثقة — او على الاقل — وكلي رجاء ان يهتم وزير التموين (بمجاعة الاقصر) وموسم السياحة على الابواب . . حتى لا يرى السائحون الاجانب هياكل عظمية تسير في الطرقات !

« ان ايوب صاحب الصبر الجميل لتمتحن صبره فيما ابتلى الاقصر المنكوبة هذه الايام . فقراؤها يجوبون الطرقات هائمين باوعيتهم لا تكاد اقدامهم تقوى على حملهم يفتشون عن حفنة من الدقيق طيلة ايام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ الجاري فلا يجدونها ثم يعودون ليجدوا صغارهم ينتظرونهم على عتبة ابوابهم يبكون ويصرخون . انهم جياع لم يذوقوا الخبز ثلاثة ايام بلياليها . يقولون ربنا بلانا في الاسبوع وروضنا النفس على الصيام فاستكثروا علينا الخبز فحرمونا تماما منه فلا ناكل وكيلة القمح بسبعين قرشا .

الفضل الى مراقبة التموين بقنا صرحت لمفتش التموين بالاقصر بالقيام باجازته ووكلت الامر الى احد الكتبة يحمل الشهادة الاولية فوكلت اليه امر تجويع عشرين الف نسمة باتت مؤرقة واصبحت خائفة من الم الجوع .

ياسيدي ان نكبتنا الكبرى في النيابات انهم لا يتحركون للشعب ولا يكلفون انفسهم مشقة رفع سماعة التليفون ليقولوا للمسئولين ان الاقصر في مجاعة . وهكذا قد يصبح الغد وكشف هؤلاء الساكتين اموات فلا يعلم احد انهم استشهدوا ولم يموتوا .

اخشى ما نخشاه ياسيدى ان يصل الدقيق بعد ذلك فيضربوا صفحا عن مقرر هذا الاسبوع المنصرم والذي لم يصرف لاربابه بسبب جهلهم واخطائهم وان كانوا قد لوحوا بذلك ولكننا نقول يا سيدى خذ بيدنا وارحمنا فليس ما يستدعى اهتمامك اكثر من قوم بات يهددهم الفناء .

حول اختلاط الجنسين

كنت نشرت خطابين متناقضين احدهما من طالبة تدعو لاختلاط الجنسين في معاهد الدراسة والآخر من طالب يدعو لعدم الاختلاط . .

وقد جاءني من حضرة المحترم عميد كلية التجارة بجامعة ابراهيم هذا الخطاب :

قرأت ما نشر في آخر ساعة اليوم لطالبة في كلية التجارة بجامعة ابراهيم باشا الكبير بأننا نحبس الطالبات للكلية في قاعة واحدة اطلقت عليها صفة الحريم ولا شك ان خطابها الذي نشرتموه قديم التاريخ جدا فتعجلت الطالبة وكتبته في بدء العام الدراسي حيث لم يكن قد تم توزيع المتقدمين والمتقدمات على قاعات الدراسة وحيث كنا في سبيل تعرف رغبات الطالبات من حيث وضع كل اربع او خمس منهن في قاعة من القاعات الاثنتي عشرة التي خصصت لخمسمائة طالب من المستجدين المقبولين .

وكان على حضرة الطالبة المتحمسة للاختلاط ان تبادر فتطلب اليكم صرف النظر عن خطابها حتى لا ينسب لكليتها والقائمين على امرها تهمة الرجعية او عدم مسايرة ركب المدنية .

***

وخطاب آخر من طالبة بنفس الكلية وقد امضت خطابها (م . س . م) وهي تعارض — بل وتوبخ ! — زميلتها الطالبة التي تدعو للاختلاط ..

تقول الآنسة م . س . م . .

لقد اطلعت على الخطاب الذي يدعو الى اختلاط الجنسين من الطلبة في جامعة ابراهيم باشا وكان بتوقيع . طالبة بالكلية . وهذا هو الرد عليه

. زميلتي ... اذا كان طلبك هو المساواة فانت يا عزيزتي ولا شك من حزب الاتحاد النسائي الذي يطالب بمساواة المرأة بالرجل . فلاتنسي انا في مصر ولسنا في بلدة اوربية .

ثانيا : الطالب منا يخرج من منزله قبل ميعاد المحاضرة الاول بساعة ونصف على الاقل ليس هذا حسابا لتأخير المواصلات بل لكي يصل الى الكلية مبكرا ويجد مكانا اماميا ليتسنى له الاستماع الى اساتذه نظرا لعدم وجود ميكروفونات واخيرا يصل ليعرف ان الصف الامامي محجوز لحضرات الآنسات حين يصلن (مبكرات او متاخرات) ليجدن هذا المكان محجوزا بالخلو ... فاذا كان طلبك يا عزيزتي المساواة فيجب علينا جميعا الجلوس في اي مكان كل بوقت وصوله .

ثالثا : ان ادارة الكلية لم يفتها اي راي الا بحثت فيه وناقشت في نتائجه اي انه وضعتكن في فصل واحد لغرض واحد كانت ترمي اليه ولعلي تحقيقه . فهذا لا يمس كرامتكن ولا يمس الى سمعة الجامعة .

واخيرا لقد لاحظت انك انت المنفردة في الكلية التي تصطبغين بهذه الصبغة ومن عجيب الامر انني لا ارى زميلة من زميلاتنا تحمل هذه الروح التي تحمليتها ما السبب في ذلك ؟ .. لا اعرف .

تحريم الخمر ؟

هذا خطاب من زوجة بائسة وقد امضت خطابها (البائسة م . فهمي) بشبرا مصر

ماذن موضوع مس شغاف قلبي بقدر ما مسها الموضوع الذي كتبه الاستاذ عيسى متولى مطالبا بمحاربة الخمور . فانا ياسيدي الاستاذ ضحية من ضحايا هذا الداء الوبيل لا لاني اشرب الخمر فاقاوم النفس على الامتناع عن شربها ، بل لاني زوجة رجل مدمن على هذه الخمر الملعونة ادمانا اودى بسعادته وسعادتي وسعادة ابنائي الاشقياء .

ففي الوقت الذي يبخل فيه عن اعطائنا المصروف الضروري لايضن على زجاجات المشروبات الروحية بجانب غير قليل من مرتبه . حتى يخيل الى ان الخمر كادت تودي بصوابه

ولما قرأت تلك الكلمة التي نشرتموها للاستاذ عيسى متولى تأثرت كثيرا وكنت اتكلم مؤيدة هذه الصحة الدينية لتطالبوا ولاة الامور بمحاربة الخمور ومنعها منعا يكفل لنا السعادة البيتية التي سلبتنا الخمر اياها

حنفي الحدق تخصص في نظم وتلحين اخبار البلد !

جليـلة

عثمان حسن فرج الذي قتل زكي ضبو من اجل جليله

قصة من تأليف القدر

المعركة الدامية !

الحياة كالتياترو ... ونحن ممثلون ... كل منا لعب دورا هاما في قصة .. ولكن .. ليس كل منا يستطيع ان يروى هذه القصة – بصراحة – للناس ! . وقد تلتقي برجل يبدو عليه الهدوء والصمت والانكسار ... ولكنه اذا تكلم او روى لك الدور الذي لعبه في قصة الحياة .. اخذك العجب !!

يمر الكثيرون يوميا بسوق الخضر في ميدان محمد على الكبير .. ويرون هذا الانسان الهادىء الصامت الكبير القلب ، جالسا على «الكيس» في المقهى البلدي بالسوق .. يعرون يوميا .. وهم لا يعلمون اهمية الدور الذي لعبه في قصة عنيفة ... كان لها شنة ورنة في يوم من الايام !

وبطلة هذه القصة ممثلة بالمسرح الشعبي ، انها ممثلة تقوم بالادوار الصغيرة ، ولكنها لعبت دورا كبيرا في الحياة

وهناك شخص ثالث يجلس الآن في مقهى القيانة بحي الحنفي كل مساء .. انه يحفظ هذه القصة عن ظهر قلب ... يحفظها لانه نظمها ولحنها وغناها .. ولا يزال يتغنى بها في المقاهي ..

.. انه المغني الشعبي حنفي احمد محمد الشهير بحنفي الحدق وهذا الفنان الحاق القدمين ، ينطلق باغانيه في المناسبات ، فيسجل الانباء والاحداث ، ويرتجل الشعر باللغة العامية ويلحنه . ثم يتغنى به في المقاهي والافراح ،

وحنفي الحدق هو الذي سجل حادث اسمهان ، وغارات الاسكندرية وحرب فلسطين وغيرها من الاحداث . في الحان لا تزال تتردد في الاحياء الوطنية الى اليوم .

اما هذه القصة .. فهي قصة الصراع بالخنجر والكرسي والماء المغلي بين عثمان حسن فرج وزكي ضبو –فتوة الحنفي– الشهير بزكي الزعار

زكي ضبو يفرض حمايته على جليلة !

كانت «جليلة» في الخامسة عشرة من عمرها ، ولا تزال تلميذة بالمدارس الابتدائية . . وكانت بعد عودتها من المدرسة ، تلبس الملاءة اللف وتمر في الحي كما يمر الكبابجي المتنقل بعربته على الجياع والمحرومين .. وتتطلع اليها العيون .. ولكن احدا منهم لا يجرؤ على الاقتراب منها خوفا من بطش زكي ضبو !

فقد كان الجميع يعلمون ان زكي ضبو فرض حمايته على هذه الفتاة .. وكان زكي ضبو يحاول ان يخطبها ولكن امها كانت تعتذر بلباقة

وفي نفس المقهى الذي يجلس فيه زكي ضبو وافراد عصابته ؛ كان يجلس عثمان حسن فرج الساعي بوزارة الاشغال .. وفي احدى الامسيات دار حديث همسا عن خطبة زكي ضبو لجليلة .. فغضب عثمان وانكر ذلك بشدة ، وقال ان زكي ضبو لن يخطب جليلة وهو على قيد الحياة!

وقيل ان عثمان كان يغار على سيرة جليلة لانه كان قد خطبها فعلا .. وقيل ان زكي ضبو رآها ذات مرة – وهي تقف وتتحدث معه ..

يضربها بالكرباج وسط الزحام !

وبعد ايام .. احتفل سكان الحي بمولد السلطان الحنفي . وكان زكي ضبو يجلس في المقهى المزدحم بالناس .. ولمح جليلة وهي تمر بملاءتها اللف فقام عن المقعد واختطف – كرباجا – من احد الجالسين على المقهى وجرى الى الشارع وفي وسط الزحام هوى بالكرباج على جليلة وظل يضربها حتى انهمر عليها !.. ولم يجرؤ – ولا رجل واحد – من الجالسين في المقهى او المارين في الطريق ان يتدخل ليحمي هذه الفتاة المسكينة من زكي ضبو .

وعندما عاد عثمان من عمله كان قد وصل ... الى المقهى ومعه شقيقه حسين حسن فرج ، وجلسا في المكان الذي اعتادا الجلوس فيه ، وبعد نصف ساعة . . ظهر زكي ضبو – في المقهى وخلفه عشرة رجال اشداء .. ورفع السكين الطويل الذي في يده ثم صاح في الجالسين في المقهى : قيام !

الدم في الشوارع !

فنهض كل زبائن المقهى ووقفوا جميعا ، وهم يرتعشون من الرعب .. ومر زكي ضبو عليهم ، كما يمر الضابط لتفتيش الجنود ! . ولمح وهو يمر في المقهى – عثمان وشقيقه – جالسين في مكانهما .. وتحرش بهما .. وصفع عثمان ، ورد عثمان الصفعة ثم استعمل كل منهما الكراسي .. وتدخلت عصابة زكي ضبو ..

وفي لمح البصر ساد الظلام المقهى ... واشتبك الفريقان في ملحمة سال فيها الدم بحرا في الشوارع ... واخرج كل من زكي وعثمان خنجرا وقامت بينهما مبارزة عنيفة انتهت بان طعنه عثمان ، فخر زكي ضبو صريعا ... ولكنه استطاع ان يقف مرة اخرى ويحمل امعاءه بيده اليسرى ، والسكين بيده اليمنى وظل يقاوم حتى سقط على الارض ...

وفي نفس الليلة كان الفنان الشعبي حنفي الحدق يجلس في مقهى القيانة . ويروى لاول مرة قصة الصراع بين عثمان وزكي ضبو من أجل جليلة !

ومات زكي ضبو .. واحتفل أهالي الحنفي بتشييع جنازته التي مشى فيها جميع فتوات القاهرة .. وحكم على عثمان حسن فرج بالسجن أربع سنوات .. وخرج عثمان من السجن ليجلس على الكيس في المقهى البلدي بسوق الخضر

أما جليلة .. الفتاة التي قامت من أجلها هذه المعركة الدامية ، فهي السيدة رجاء محمد الممثلة بالمسرح الشعبي !

المخرج (من الجيل الجديد)
– لا .. البوسه دي غلط

أخبار هوليود

لمراسل « آخر ساعة » الخاص :

دفن كلارك جيبل

صاحب القصة الاول هذا الاسبوع في هوليوود هو كلارك جيبل .. ففي فيلم « سوريا المتوحشة » امر المسئولون في الاستوديو كلارك جيبل ان يترك لحيته .. واطـ[...] كلارك الامر في هدوء – كعادته – واعلن امر حلاقة ذقنه ..

ومرت الايام لم دعى كلارك [...] الاستوديو .. وحملق المصورون [...] طويلا لم هزوا رؤوسهم .. فقد كانت لحية فتى هوليوود الاول بيضاء [...] منها سوداء ، وكان المختصون [...] الشيب لم يتعد شعر راسه ..

وحمل كلارك الى ماكير [...] ليحلقها له .. لم مثل بلحية صناعية [...]

ترفض الرقص امام [...]

وتستعد هوليوود هذا الاسبوع [...] لليف في العمل في فيلم « الزواج الملكي » الذي يقوم فريد استير [...] الراقص العالمي فيه بالدور الاول امام « جين باول » ..

وقد كانت هوليوود تعتقد ان هذا [...] الفيلم سيكون الفيلم الاستعراضي الاول للموسم . لولا ان جين باول حاولت الرقص امام فريد استر والتنهـ[...] فشلت .. وقد دافعت جين عن نفسها بان فشلها لا يرجع الى [...] عجزها ، وانما الى احساسها بانها [...] تقف امام استاذها كبطلة .. وهو [...] شيء يربك كما تقول جين ..

غرام المتدينين

ولا يزال فرانك سيناترا [...] لاذنيه في حب آفا جاردنر .. ويقولون في هوليوود ان الحب بينهما [...] بلغ في حرارته درجة اكثر مما كانت تتصور آفا يوم ان قابلت فرانك للمرة الاولى في « كوريت كلوب » ..

ويرشحون هنا فرانك ليكون [...] الطلاق في هذا الموسم .. بالرغم من تدينه الذي اشتهر به .. ولكـ[...] الحب كما يقولون ..

ماساة هوليوود

والماساة الاولى في هوليوود هذا الموسم هي ماساة « جودي جارلاند » التي اصيبت بمرض عصبي [...] افقدها شعورها وكاد يقودها [...] مستشفى الامراض العصبية ..

ويقال هنا ان جودي تريد العودة الى الشاشة مرة ثانية .. وان كانت شركة مترو جولدوين سوف تفكر طويلا قبل ان تجازف مرة ثانية باسناد فيلم اليها لتتركه في منتصف العمل الى المستشفى ..

ومع هذا فان المتفائلين يقولون [...] مترو ستجازف .. وان جودي سو[...] تمر من الازمة بسلام ..

جريتا جاربو تتعلم الموسيـ[...]

وتروى هذه القصة عن الشا[...] الكبيرة « ج . ج » او جريتا جاربو [...] وتقول القصة ان رجلا ذهب [...] معهد « آرثر دوراي » وهو الـ[...] معهد للموسيقى في هوليوود وقا[...] انه يطلب بلسان جريتا دروسا [...] الموسيقى الكلاسيكية .. وانها [...] استعداد لدفع الرسوم المطلوبة [...] شرط ان يعزف المدرسون ويعطو[...] الدروس ووجوههم الى الحائط ..

وردت ادارة المعهد على الرجل بانـ[...] توافق على هذا الشرط على اساس [...] تدفع جريتا الضعف ..

وذهب الرجل ولم يعد حتى الآ[...] .. ويبدو ان جريتا احست [...] موافقة المعهد بهذه السهولة معناه [...]

ضجة في قضية الأمم

كوريا الشمالية تقتل الأسرى وكوريا الجنوبية تضربهم بالرصاص

نيويورك – لمراسل «الجمهورية» :

في دوائر هيئة الامم المتحدة الآن ضجة هائلة !

وقد بدأت الضجة لما وقف الرفيق جاكوب ماليك المندوب الروسي في مجلس الامن يقول ان ٣٩ من اسرى الحرب الامريكيين في كوريا الشمالية بعثوا الى هيئة الامم المتحدة برسالة كتبوها ووقعوها بخطهم واعترفوا فيها بأن « السلطات الشيوعية في كوريا الشمالية تعاملهم معاملة جيدة وترعى شؤونهم وتحرص على علاجهم وسلامتهم » ..

.. والخبز ايضا

ومضى ماليك يقول ان الاسرى الامريكيين قالوا في تلك الرسالة « وتقدم لنا السلطات الشيوعية في كوريا الشمالية ثلاث وجبات من الطعام ، ولا تحرمنا من الخبز ايضا !! »

غارات ارهابية !!

ومضى الرفيق ماليك يكمل تلاوة الرسالة على لسان الاسرى الامريكيين : «اننا لم نبحث بعد مدى ما في سلوك قوات الامم المتحدة من خرق المبادىء القانونية الدولية ولكننا مجمعون على ان الغارات الارهابية التي تشنها القوات الامريكية على كوريا الشمالية تجعل الكوريين يحقدون على امريكا وينقمون علينا » !!

الرسالة تفقد قيمتها

وقالت الدوائر المسئولة في واشنطن ان واضعي تلك الرسالة فاتهم انه لا يوجد جندي امريكي واحد يصف الغارات الامريكية التي تشنها قوات امريكا لتحرير كوريا بانها « غارات ارهابية » !! .

وقالت ايضا ان ملفقي الرسالة المزعومة لو سعوا قرامي رسالتهم فبدلا من ان تشرح ما يلقاه الاسرى من عناية ورعاية ، انتقلت الى التحدث عن السياسة فنصحت الامريكيين بالكف عن القتال !!

الشيوعيون خبراء في الاعترافات

واخيرا قالت واشنطن ان الحيلة الروسية ما كانت لتجوز عليهم ، فالشيوعيون الذين مرنوا على ارغام المتهمين على الادلاء باعترافات كاذبة كما حدث اثناء محاكمة الكاردينال ميندسنتي عميد اساقفة المجر فقد ارغمت السلطات المجرية ميندسنتي على الاعتراف بانه كان يتآمر على الحكومة . وظهر من بحث هذه الاعترافات انها تتضمن اخطاء نحوية تدل على ان الكلام لم يرد على لسان ميندسنتي وانما املي عليه املاء ! !

وكذلك ارغمت السلطات الشيوعية « كوستوف » على ان يعترف بانه مجرم وخائن وكاذب وملفق ويستحق الاعدام ! !

وتلك هي عادة الشيوعيين دائما يتصيدون الضحية ويرغمونها على توقيع اعترافات مكذوبة لاستخدامها في الدعاية !.. وذلك هو ماحدث للاسرى الامريكيين ولاسرى كوريا الجنوبية فقد املت عليهم السلطات الشيوعية في كوريا الشمالية اعترافات خاصة وارغمتهم على توقيعها فوقعوها .

قتيلة امريكا

ووصلت الضجة في هيئة الامم المتحدة الى ذروتها لما وقف المندوب الامريكي في هيئة الامم المتحدة يقول «اننا نصدق السلطات الشيوعية في كوريا الجنوبية .. نصدقها حينما تقول ان ٣٩ من الاسرى الامريكيين اعترفوا في رسالتهم

في انتظار اللوري .. الاسرى الذين سيقتلون !

ربط الاسرى بالحبال .. اثنين اثنين !

اشارة واحدة .. لم تطلق البنادق في ظهور المتعاونين مع الشيوعية !

رصاص كوريا الجنوبية .. ساعة الاعدام ..

شهر عسل في السجن !

روما – لمراسل « اخر ساعة » :

تزوج روبرتو بياجي وهو شاب في الثامنة والعشرين من عمره بفتاة ايطالية حسناء تدعى فرجينيا فابوزي .

وفي صباح اليوم التالي لزواجهما دعا العروسان بعض الاقارب والاصدقاء لتناول طعام الافطار في منزلهما الجديد ، ولكن حدث ان اختلف روبرتو مع عروسه حول الاماكن التي يجب ان يجلس عليها المدعوون على المائدة ، واشتد الخلاف وانضم اقارب العروس واصدقاؤها

وثائق وبراهين

وفي نفس هذا الوقت كانت وفود الدول تبادل مستندات خطيرة قدمتها السلطات الامريكية وكانت هذه الوثائق والمستندات تبرهن على ان السلطات الشيوعية في كوريا الشمالية تعامل الاسرى الامريكيين واسرى قوات كوريا الجنوبية معاملة وحشية تشبه الارهاب النازي في معسكرات التعذيب. ففي يوم واحد اعدم الشيوعيون اكثر من اربعمائة اسير !.. وفي يوم واحد ايضا عثرت القوات الامريكية وقوات الامم المتحدة على ٣٠ اسيرا قتلتهم السلطات الشيوعية ومثلت بهم اشنع تمثيل .

رد روسيا

وتكهرب الموقف وبدأت الدوائر الروسية في هيئة الأمم المتحدة ترد قائلة :

ان قوات كوريا الجنوبية هي الاخرى تقتل الاسرى الشيوعيين شر قتلة وتمثل بهم أشنع تمثيل فيقول الكوريون الجنوبيون انهم لا يفعلون ذلك بالاسرى الشيوعيين وانما يقتلون المجرمين الذين يتعاونون مع الاعداء .

ولا تخفي السلطات المسئولة في كوريا الجنوبية انها أعدمت بعض الكوريين الجنوبيين - لا الاسرى الشيوعيين - ممن تعاونوا مع الاعداء . لان عقوبة التعاون مع الاعداء هي الاعدام ولا اقل من الاعدام !.

واستغلت روسيا اعتراف السلطات المسئولة في كوريا الجنوبية بذلك فراحت تنشر الدعايات المغرضة متهمة الكوريين الجنوبيين بالوحشية . وكتب [illegible] فردريك المحرر بمجلة «ديلي هاسفير» الامريكية الى صديق له هو « دوايت ماكنري » المحرر السياسي بوكالة الاسوشيتدبرس يقول له انه تلقى من القراء رسائل يستنكرون فيها اعدام السلطات المسئولة في كوريا الجنوبية لبعض المواطنين لتعاونهم مع الكوريين الشماليين ، ويسجلون فيها ايضا ان السجن يكفي !!

التأديب لا الارهاب

فرد دوايت ماكنري على ذلك بان نشر رسالة قال فيها أنه هو الاخر لا يحب الحروب ولكنه يدرك انه لا مفر من أن تنشب الحروب دائما ... ولذلك فانه لايستطيع الا ان يتمنى ان يعم السلام العالم ..

ولكن مادام السلام لا يستتب الا فترة قصيرة يفسح بعدها الطريق أمام الحروب، فالامر الذي لا مفر منه هو تأديب الخونة الذين يتعاونون مع الاعداء ..

خائن واحد يقضي على الآف

ويمضي الكاتب فيقول « ان التعاون مع الاعداء جريمة لا تغتفر لان فردا خائنا واحدا يستطيع أن يقضي على الآف من الابرياء . » ومن هنا يجب معاقبة الخونة بشدة ..

ويروي بعض تجاربه اثناء الحرب الاولى فقال انه كان يصحب القوات البريطانية في فرنسا في ربيع عام ١٩١٨ وسمع بنفسه الفيلد مارشال «هايج» القائد العام الانجليزي يصدر امرا يقول فيه «القتال حتى الموت ....» وتسرب الذعر بين الصفوف وظهرت بين القوات الانجليزية قوات ألمانية ترتدي الملابس البريطانية فاصدر القائد امرا آخر يقول فيه « ان الجندي الذي يبرح طابوره دون ان يشرح السبب شرحا مقبولا لن يلقى غير الموت رميا بالرصاص .. » وكان الضباط الانجليز يقتلون بالفعل كل جندي بريطاني يخرج عن طابوره !!

ثم قال « واشهد ان هذا الاجراء كان قاسيا عنيفا .. ولكنه كان في الوقت نفسه ضروريا لسلامة ارواح المقاتلين .. ولذلك فانني أعذر السلطات المسئولة في كوريا الجنوبية اذا هي أعدمت بالجملة الخونة الذين يتعاونون مع الاعداء .. ولكنني في الوقت نفسه اذ أرثي لهؤلاء الخونة ، أقول بملء فمي انهم يستحقون الموت لانهم خانوا بلدهم وتعاونوا مع الاعداء »

↑ طفلة مسدس لن تخطىء قلبه رصاصة البندقية ..

↑ طابور من المدنيين .. تتهمهم كوريا الجنوبية بالتعاون مع الشيوعيين خلال فترة الاحتلال .. في الطريق الى حيث تكمن فرقة الرمي بالرصاص

↓ فوج اخر من الاسرى الذين يقتلون .. وفي كل يوم افواج جديدة !

بان الشيوعيين يعاملونهم معاملة ممتازة .. نحن نصدق السلطات الشيوعية ونشكرها لان مجرد وجود رسالة موقعة بامضاء ٣٩ من الاسرى الامريكيين يدل على ان الشيوعيين ابقوا على حياة ٣٩ اسيرا امريكيا !! .. ولذلك فاننا نشكر كوريا الشمالية لانها لم تعدم كل الاسرى الامريكيين !! » ..

سخرية لاذعة

ومضى المندوب الامريكي في هيئة الامم يقول « نحن نشكر الشيوعيين - كما قلت - لانهم ابقوا على حياة ٣٩ من الاسرى الامريكيين .. ولكن هل نشكرهم لانهم يعدمون الاسرى رميا بالرصاص ؟.. وهل نشكرهم وفي ايدينا من الوثائق ما يثبت وحشية معاملتهم لاسرى كوريا الجنوبية ؟.. قد يطالبنا الروس بان نشكرهم . وسوف نفعل اذا ظهرت رسائل اخرى يعترف بها الاسرى بحسن معاملة السلطات المسئولة في كوريا الشمالية لهم .. فهيا يا مسيو جاكوب ماليك .. هيا قدم لنا رسائل جديدة . وانها لمهمة سهلة ، فما عليكم سوى اعداد الرسائل وبصمها بالبصمات التي تريدونها !! » ..

اليها ، وقامت مشادة عنيفة لتسلل الزوج على اثرها سكينا طعن بها زوجته طعنة شديدة نقلت بسببها الى المستشفى ، في حالة خطيرة .

وذهب العريس ليقضي شهر العسل وحده في السجن .

شروط عجيبة للزواج !

هوليود - لمراسل « اخر ساعة »

يقول راى ميلاند الذي يعتبر ممثل السينما المثالي انه ليس سهلا ان يقع في شباك امراة !

فهو يشترط شروطا عجيبة حقا في المراة التي يهتم بها !

فاولا وقبل كل شيء يجب ان يكون وجهها شاحبا . ان الوجه الشاحب في المراة يعجب ميلاند .

اما عيناها فلا بد ان تكون من تلك العيون التي ينظر اليها الرجل مرة فلا ينساها ابدا .

وشعرها اصفر في لون الذهب وقد صففته بطريقة خاصة بحيث يتجمع خلف راسها .

اما الملابس فان راى ميلاند يعجب «بالتييرات» الكلاسيك ، و « الجوب » الضيق الملتصق بالجسم تماما والياقة من الفرو حول العنق !!

باد جشتاين

ملجأ العجزة الدولي!

بقلم صلاح ذهني

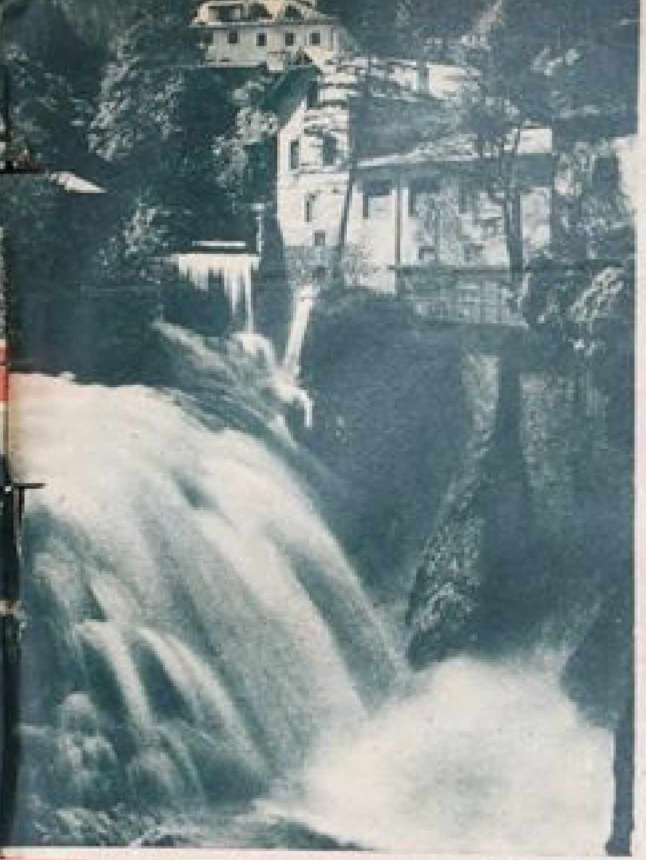

مساقط المياه الجميلة .. على نبع الشباب

– شربة ماء من الصنبور قد تحس بعدها بالشباب ينفخ دمه الحار في شرايينك .. جرب !!

ويشرب كوبا كاملا من الماء الدافيء الذي تشوبه لذعة خفيفة ويشرب كوبين .. ثم عشرات الأكواب ..

ويستحم بالماء .. ويعيش اياما في المدينة العالمية ، مدينة «باد جشتاين» التي وهبها الله ذلك النبع الخالد نبع الشباب ..

ثم يعود الى بلده بعد ذلك ليتحدث عما تفعله مياه النبع من الأعاجيب .. لقد عاد اليه شبابه .. شبابه الذي ولى منذ ربع قرن من الزمان ..

وينتقل حديثه من فم الى فم ومن قرية الى مدينة .. حتى يشمل العالم .. وحتى يعرف العالم باد جشتاين

وتشكو الشيخوخة في مصر فيقول لك صديقك :

– عليك بباد جشتاين صانعة الأعاجيب

وتشكو الوهن في انجلترا فيقول لك الطبيب :

– في باد جشتاين تستعيد قواك .. ومن مائها سوف يتسرب اشعاع الراديوم الى دمك .. فيشع فيه الشباب والصحة

وفي فرنسا .. وفي امريكا .. وفي كل مكان ..

ويقبل الصيف فتشد الجموع .. جموع الشيوخ والواهنين والضعفاء ، تشد رحالها الى بادجشتاين

وتزدحم المدينة وتزخر ويصبح العثور على حجرة في فندق أمرا عزيز المنال وينتهي الصيف فيعود كل الى وطنه يحدث عن « بادجشتاين » وما بعثته من حرارة وشباب ..

ان ذلك النبع قد سكب في دماءالجميع ما جففت الايام ..

● **ذلك النبع !**

أما ان في باد جشتاين منبعا فذلك حق ..

واما أن منبعها يدر ماء معدنيا دافئا فذلك حق أيضا ..

واما ان ذلك الماء يعيد الشيوخ الى الصبا ويمحو آية السن من وهن وضعف .. فهو الذي ليس حقا ..

ان نبع الماء الدافيء موجود .. ولكن منبعا آخر غيره هو الذي يبعث الصبا ويرد الحياة ويدفيء الدماء ..

نبعا آخر لا يسقي الظماى من صنبور ولا يسكب لهم الصحة في أكواب ..

نبعا آخر ... لا ينبع من الصخر وانما ينبع من النفس .. نفس الشيخ المتهافت على الصبا والضعيف الحالم بالقوة والشباب

انه نبع الوهم يسقيه الأمل ويجديه الايمان .. الايمان في الماء الدافيء والنبع الدافق ..

الايمان الذي ركزته في الأذهان سمعة النبع التي نشرها على العالم رواده

وتسأل : وهؤلاء الرواد كيف يتحدثون عن النبع الساحر وهم قد كشفوا أمره ؟

واقول لك بدوري انهم ما كشفوا سرا ولا قالوا غير الحق

فكل قاصد الى مدينة النبع يذهب وفي صدره امل وفي قلبه ايمان فما يكاد يشرب من مائه حتى يخيل له انه قد شفي من شيخوخته ودب فيه الشباب

ونصف المرض كما يقولون وهم .. ونصف العلاج أيضا .. ايمان

فاذا ضاع نصف المرض واجدى نصف العلاج فقد دب الشباب ..

الشباب الموهوم أيضا .. والشباب الموهوم خير من الشيخوخة الحقة على اي حال ..

الجمال .. علاج

ولكن في باد جشتاين منبعا غير هذا النبع اجدى أثرا وأبعد تأثيرا ..

نبعا وهبها الله لها فحرصت عليه واحاطته بالعناية ..

ذلك هو نبع الجمال الساحر الأخاذ ..

الجمال الطبيعي الذي تزيده بداوته روعة بهاء ، ولو لم تكن باد جشتاين غير هذا الجمال لكانت الاقامة فيها والاستجمام بها علاجا واي علاج ..

ويختلف جمال باد جشتاين عن جمال غيرها من مدن الاستشفاء بعنصر قلما تجده في مدينة غيرها .. ان جمالها متنوع مختلف ، فيها السهل وفيها الجبل .. وفيها الشلال ، وفيها الوادي السحيق ، وفيها الصخرة السامقة

وتسير في المدينة العجيبة في احد الشوارع المبسوطة وعلى جانبيه العمائر والمتاجر فتسمع هدير الماء المزمجر .. فاذا اقتربت راعك منظر شلال رائع تنحدر المياه منه في قوة وجمال .. تنحدر من جبل مرتفع حتى لتظن نفسك في واد سحيق

ولكنك لن تجد نفسك في واد سحيق ، فما تكاد تسير بضع خطوات حتى تعبر قنطرة ، فاذا نظرت تحتك لم تجد نهرا وانما تجد واديا .. واديا سحيقا حتى لتظن نفسك على قمة جبل بالنسبة اليه ..

وهكذا لاتفرغ في باد جشتاين من مفاجآت الجمال الطبيعي الأخاذ .. وحتى ليخيل لك انها مدينة قد بنيت ارتجالا او .. على مزاجها ..

ولا ازال اذكر وصف كاتب فرنسي لها بانها مجموعة « عينات » للتضاريس الارضية اجتمعت في مكان واحد ليراها الناس فيعرفوا ما هو الجبل وما هو الوادي وما هو السهل وما هو الشلال ..

الملجأ ..

ويقبل فصل الصيف على باد جشتاين فتزدحم بالوافدين من كل مكان .. كلهم من نوع واحد .. الشيوخ والمرضى والضعفاء الذين ينشدون الشباب

وتبدو باد جشتاين وقد زاد في جمالها منظر آخر .. هو منظر هؤلاء الرواد

تبدو كأنها ملجأ كبير للعجزة قلما تجد فيه شابا

وتسير في شوارعها فترى أفواجا من الرجال والنساء كلهم في ملابس صوفية ثقيلة وجديدة .. يرفلون فيها كأنهم الاطفال صبيحة يوم العيد

ومن شأن الثياب الجديدة ان تكسب صاحبها شيئا من النشاط والخفة .. فاذا اضيف الى ذلك ما يعتقده الجميع في « بادجشتاين » من قدرة على صنع المعجزات .. فان منظر الشيوخ المتصابين في ملابسهم الجديدة وهم يتزهون وقد امتلأوا بالامل .. ذلك المنظر يبدو كأن قصة الشباب العائد حقيقة واقعة .... وكأنهم فعلا صاروا شبانا ..

ولكن الثياب الجديدة وسحر المدينة يقفان عند هذا الحد ..

ان الشيخوخة ترتعش وتسعل وتتوكأ على عصا .. ورواد باد جشتاين برغم مظاهر الشباب يتحلون بكل مزايا الشيخوخة ..

ولا تنسى أبدا منظر أثرياء الانجليز والامريكان الذين يرتدون ملابس الجولف الرياضية ويتأنقون في مشيتهم ويزينون صدورهم بالزهور الحمراء القانية .. ثم تراهم يسيرون

ان مساقط المياه تجري في وسط المساكن

في انتظار قطرات النبع المقدس

الثلوج .. عالم على رؤوس الجبال

وقد توكأوا على عصيهم وكلما اسرف أحدهم في أمل الشباب افاق على نوبات السعال تمزق خياله وآماله .. ان ذلك منظر تراه أينما سرت في باد جشتاين .. منظر الشيخوخة المتصابية والسن التي لا ترحم ..

ولا أنسى منظرا أمام فندق كبير في المدينة ، لشيخ وقور لعله أمريكي من أصحاب الملايين كان يسير متأبطا ذراع زوجته يرفلان في ثياب جديدة أنيقة كأنهما شابان في انتصاب قامتهما ومشيتهما المتزنة ..

ودوى نفير سيارة فاذا بالشيخين يرتبكان وينسى الزوج أنه كهل وأن زوجته مسنة فيسرع الخطى الى جانب الطريق .. واذا به يتعثر .. واذا بالزوجة العزيزة تشاركه في عثرته ..

ولا أنسى اني تألمت للمنظر وكان أشد ما آلمني نظرة الرجل الى زوجته وقد ارتسمت في عينيه كل خيبة الأمل .. وكأنه يقول :

ـ لا شيء ينفع .. حتى باد جشتاين ..

ان رواد باد جشتاين يدركون ان الشباب الذي يحسبونه حلم .. ولكنهم يهفون كل عام الى ان يعيشوا في الحلم السعيد ولو بضعة أيام ..

● قصة من لندن

وهي من قصص «بادجشتاين» رواها لي بطلها وممثلها الاول .. كان يجلس في ردهة فندق « دورشستر » في لندن ، وكنت قد عدت من النمسا منذ أيام وجلست في ردهة الفندق أتحدث الى صديق من نزلاء الفندق دعاني لأشاركه في فنجان من الشاي ..

ودار الحديث عن «بادجشتاين» وتطرق الى «موضوعات اخرى» ! ونهض الصديق معتذرا لبضع دقائق لارتباطه بعمل وجلست وحدي ، واخذت ادير بصري حولي ..

وكان يجلس وراءنا وسمع طرفا من حديثنا فما التقت عيناى بعينيه حتى أومأ مبتسما وسألني

ـ كنت في بادجشتاين ؟

واجبته بالايجاب وزدت على ذلك أن سألته نفس السؤال فأجاب بالايجاب

واخذنا نتحدث سويا فعرفني بنفسه قائلا : انه يملك مزرعة قريبا من لندن ويدير مؤسسة كبيرة لتربية الدواجن والماشية وقد توفيت زوجته منذ سبعة أعوام وتركته وحيدا

ويمضي في قصته :

ـ ومنذ ثلاثة أعوام تعرفت بفتاة جميلة تعمل في متجر للقبعات وارتحت الى صداقتها وقد ملأت فراغ وحدتي ، حتى طلبت اليها أن تترك عملها وتقيم الى جانبي ففعلت راضية ، وقد رددت لها الجميل فما قصرت نحوها في مطلب من المطالب التي تحتاج اليها شابة حسناء في مثل سنها ومثل جمالها .. الا الشباب .. لم أستطع أن أكون الشباب الذي يملأ حياتها دفئا وان كنت قد ملأت لها حياتها ترفا ونعيما ..

ولذلك لم أجد ما يثيرني عند ما علمت أنها قد ملأت هذه الناحية من تلقاء نفسها بشاب اقرر أنه كان من المهارة بحيث جعلني لا أحس بوجوده في حياتي معها

وصمت لحظة .. ثم يقول :

ـ وسمعت في العام الماضي عن باد جشتاين وما تفعله مياهها من أعاجيب ، فشددت رحالي الى باد جشتاين .. قضيت فيها شهرين كاملين أحسست خلالهما أني قد أفدت من رحلتي واستعدت شبابي فعدت الى لندن

ومرت الى الآن تسعة شهور مذ عدت من باد جشتاين ، ولذلك استرعى انتباهي حديثك عنها مع صاحبك

.. كان من الممكن أن يقف الحديث اذ ذاك لولا انني سألته :

ـ وهل تفكر في العودة ثانيا

وضحك وهو يجيبني :

ـ ثانيا لا .. اقول لك الحق .. لقد تبينت بعد أسابيع من عودتي أن باد جشتاين لم تفعل من أجلي شيئا ..

... وهذه قصة .. من أقاصيص باد جشتاين صانعة الأعاجيب !! ..

صلاح ذهني

هيدى لامار تريد أن تتحرك

وليست مشكلة جين باول هي الوحيدة في تاريخ هوليوود هذا الاسبوع .. فهناك ازمة اخرى اثارتها هيدى لامار عند ما صممت على التمثيل امام داني كاي في فيلم « في الريفيرا » .. وسرعان ما بكت هيدى عند ما سمعت باعتراض شركة فوكس على هذا .. وقد اسرعت هيدى فاتصلت بالصحف لتشكو الشركة التي تحاول ان تمنعها من فرصة ذهبية تثبت فيها جدارتها .. وانها ليست الممثلة الباردة الاحساس كما تقول الصحف ..

ولا تزال شركة فوكس تهرش راسها بحثا عن حل .. خصوصا انها قد تعاقدت مع آنا بيللا ـ مطلقة تيرون باور ـ للقيام بهذا الدور .. !

باد جشتاين بالليل .. اضواء تتلألأ !

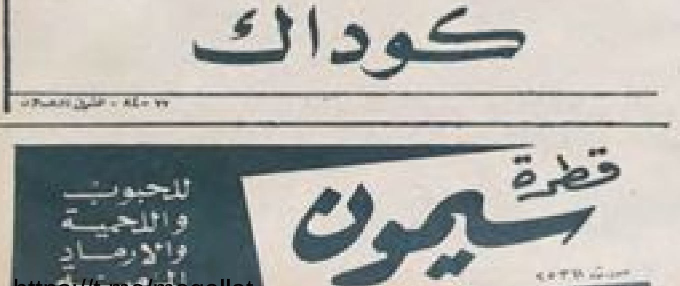

أكبر مصنع للسماد
يزيد رأس ماله مليونا و٦٠٠ الف جنيه

ليس في العـالم كله مثيل لهـذا المصنع الهائل الذى ستتحرك الاته العملاقة في شهر ابريل المقبل لكى تغرق المزارع المصرية بالسماد الذى هو عصب الحياة للزراعة .

ولسوف يشعر كل الناس — بمبلغ ضخـامته وذلك حين يجدون انتاجه يغرق الاسواق بثلاثمائة الف طن من السماد في السنة .. قابلة للزيادة .

وقد اجتمعت الجمعيـة العموميـة للشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية لتستمع الى خطاب لاحمد عبود باشـا يطلب فيه الموافقة على زيادة رأسمال الشركة بمـا مقـداره مليون وستمائة الف جنيـه لكى يصبح رأس المال الكلى للشركة خمسـة ملايين وستمائة الف جنيه .

وقد جاء في الخطاب :

ان مجلس الادارة يقترح زيادة رأس المال حتى يزيد المصنع طاقة انتاجه عما كان مقدرا الاكتفاء به في مراحل الانتاج الاول بسبب المقادير المحدودة من الغاز الذى في استطاعة الشركة الحصول عليه من السويس وسوف تتحقق زيادة الطاقة الجديدة بمد خط مواسير خاص من راس غارب الى مصانع الشركة بالسويس لمسافة تقرب من ٢٥٠ كيلومترا لجلب كميات اضافية من الغاز اللازم لمواجهة ما تقرر من زيادة انتاج المصنع ..

وجـاء في الخطاب ايضا ان الشركة اضطرت الى اقامة محطة طلمبات للمياه العذبة عند مأخذ خط المياه الخاص بها على ترعة السـويس وعمل خط مواسير طوله احد عشر كيلو مترا من هناك الى مكان المصنع لتوصيل المياه مباشرة ، وسبب ذلك ان الاعتماد على استعمال مجرى المياه الحالى الذى يغذى شركة شـل ومعمل تكرير الحكومة معنـاه ايقاف العمل في المصنع مدة الجفاف .

وهو امر لا يتفق مع السياسة التى قررها مجلس الادارة وهى العمل في المصنع ثلاث ورديات خلال الاربع والعشرين ساعة كل يوم على مدار السنة .

وجاء في الخطاب ايضا :

ان الشركة قررت ان يكون لها مصنع للعبوات الخاصة بانتاجها بدل استيراد هذه العبوات من الخارج .

ولمـا انتهى من تلاوة خطاب عبود باشا قال بعض المساهمين انهـم يشكرون الظروف التى اتاحت لهـم رأسا اقتصاديا كعبود باشـا ليشرف على مشروعهم ..

ثم قررت الجمعية العمومية اتخاذ القرار التالى نصه :

قررت الجمعية العمومية غير الاعتيادية للشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية والمنعقدة في يوم الجمعة الموافق ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، الموافقة على زيادة رأس مال الشركة بما مقداره مليون وستمائة الف جنيه مصرى ، ليكتتب فيها مساهمو الشركة بالقيمة الاسمية للاصدار اى بمبلغ اربعمائة قرش مضافا اليها عشرة قروش مصاريف اصدار للسهم الواحد ، وذلك بواقع سهمين لكل حامل لخمسة اسهم .

مع تفويض مجلس الادارة في ان يتخذ الاجراءات التى يراها لبيع ما يتبقى من الاسهم بغير اكتتاب من جانب المساهمين الاصليين بخمسة جنيهات مصرية للسهم الواحد بما في ذلك مصاريف الاصدار .

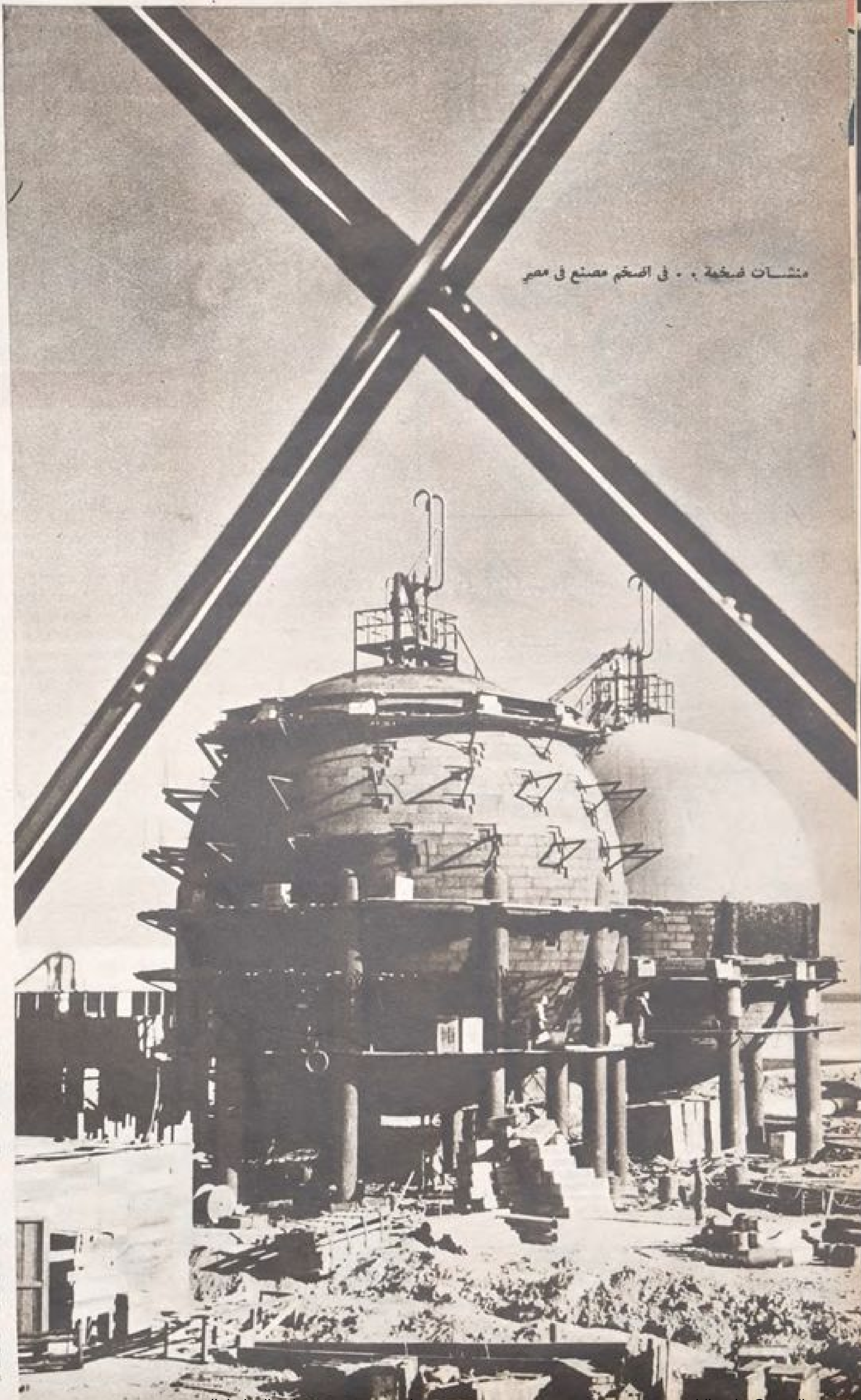

منشـآت ضخمة .. في أضخم مصنع في مصر

ان الايدى المصرية لعبت الدور الاول فى هذه الآلات المعقدة

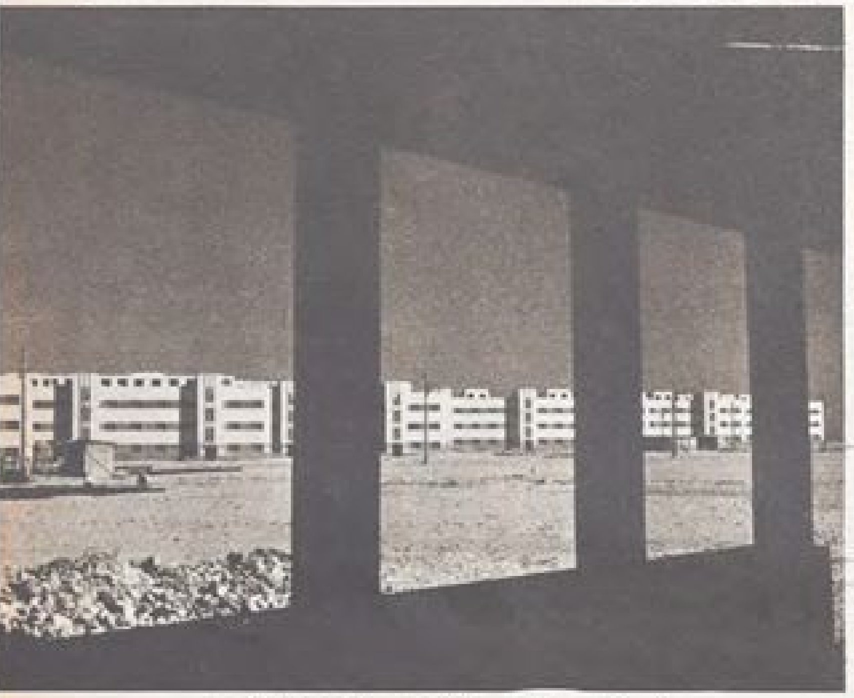

↑ احد مبانى المصنع العظيم

↑ جزء من القسم الاجتماعى للمنشاة الكبيرة

↓ نهضة صناعية لم يكن يحلم بها خليج السويس الذى يضج الآن بالحركة

ان العمل يجرى بهمه فى كل مكان لكى يبدا الانتاج فى اقرب وقت ↓

نيفين والفيا نبيلتان جديدتان

استقبل المجتمع المصرى فى صيف هذا العام وجهين جميلين هما النبيلتان نيفين والفيا كريمتا النبيل عباس حليم .

وكانت النبيلتان قد سافرتا الى امريكا مع شقيقهما الصغير منذ عامين لتدرس نيفين الفنون بكليـــــة « برنيمور » بولاية بنسلفانيا .

اما الفيا فقــد كانت تتلقى علومهــا فى مدرســـــة ماديرا بفرجينيا . .

ونيفين والفيــا تتمتعان الآن بمكانة ملحوظةفى المجتمع المصرى . . جمال هادىء رزين ، وذكاء خارق للعادة تستطيع ان تدركه من نظـــــراتهما اليك فى اثناء حديثهما الهـــادىء ، واناقة انفردتا بها ، وموديلات من اشهر دور الازياء فى باريس . . وبعد ذلك روح رياضية عالية . .

انهمـا الآن فى مصر ، وقـد اسعـدهما كثيرا ان تعودا الى بلادهما بعد غيبة عامين كاملين

ى الدراسة بعيدا عن الوطن والاهل والا
صحيح انهما احبتا بلاد العم سام ، وا
بها ، ولكنهما كانتا تشعران بالوحدة وت
الاهل والوطن .

المرأة الامريكية

ولقد اعجبت كلتاهما بالحياة فى امريكا و
كل منهما الآن لو أنها تمكنت من زيارته
أخرى . . ولقد أعجبتا بالمرأة الامريكية ا
نشاطا وحيوية فهى تعمل دائما ، أى شى
كثيرة الحركة لا تستريح أبدا وتنهى كل
تكلف به بسرعة فائقة . .

وشىء واحد لفت نظرهما واسترعى اه
هو تعدد الارامل الامريكيات . . وقد علل
بان الرجل الامريكى يعمــل كثيرا ويو
نفسه بالعمل فتكون النتيجة أن يموت
مبكرا بالسكتة القلبية . . فمتوسط عمر
فى أمريكا ٥٠ عاما ! ومن هنا كثر عدد ا
وعدد كبير منهن موسرات جدا . .

الموضــات فى امريكا

والسيدة فى امريكا ليست أنيقــة
ملابســها مرتبة حتى العــاملات منهن
السيدات الارستقراطيات فانهن انيقات
وســـبب ذلك أنهن يقمن بشراء ملابسـ
باريس لأن الموضات الامريكية لا تعجبهن
تعجب نيفين والفيا ايضـــا . . ولو أن

روب الكوكتيل ترتديه النبيلة الفيا . . من القطيفة السوداء . . وهى موضة هذا العام فى باريس . . والبيريه من القطيفة السوداء ايضا

في المجتمع

الرياضية الامريكية في رأيهن جميلة وجذابة . .

كارفن وكريستيان ديور

ونيفين والفيا مثال الاناقة والذوق السليم انهما تقومان بشراء ملابسهما من اكبر دور الازياء في باريس .. فملابس الكوكتيل من كريستيان ديور، وملابس السهرة من كارفن ، و « التيبرات » من مون جان . والى جانب ذلك تنفردان بروح رياضية عالية .. انهما تعشقان الموسيقى وتحبان الحياة في جو موسيقى شاعرى هادىء . .

مفاجأة

لقد عادت النبيلتان الى مصر . . وعلى باب القصر الجميل في جاردن سيتى حيث تعيش نيفين والفيا مع والدهما كانت هناك سيارتان أنيقتان من طراز « بويك »

وتبتسم النبيلتان وتقولان ان السيارتين هدية .. هدية من والدهما بمناسبة عودتهما الى مصر . .

النبيلة نرفين . . ترتدى ثوبا جميلا من محال كريستيان ديور والثوب أسمه «مكسيم» وقد استوحت كريستيان هذا الاسم من كباريه مكسيم وهو احد الاماكن الذى يرتاده العظماء وحيث تجد اجل الاثواب ان الثوب مصنوع من حرير سميك وهو في غاية البساطة .. اجل مافيه « الديكولتيه » العريض والحزام الجانبى

النبيلة نرفين ترتدى ثوبا من قطعتين «تايور» في غاية البساطة .. انه من النوع الكلاسيكى على بثلاثة ازرار والشيء الذى يثير الاعجاب هو انتشار موضة «الايشارب» الذى اصبح احدى لوازم كل ثوب.. وهذا «الايشارب» من الصوف احمر اللون . . بينما الثوب . . اسود اللون

وتفضل النبيلة الفيا دائما الاثواب المصنوعة من قطعتين . . وهذا ثوب جميل للعشاء . . «البلوز» من الساتان الابيض المحلى بالقطيفة السوداء على الاطراف في الاكمام والياقة .. و « الجوب » من التل الاسود . . والحزام من الجلد الاسود ايضا

ارتدت النبيلة الفيا هذا الثوب الرائع .. انه من محال كارفن الشهيرة .. ثوب للسهرة في غاية الاناقة . الجزء الاعلى من قماش القطيفة الاسود تحليه كرات من الترتر اللامع . وهو « ديكولتيه» بدون حمالات او اكمام والجزء الاخر «الجوب» من التل الابيض وهو مصنوع باكثر من ثلاثين مترا من القماش

* عاصر السلطان عبد الحميد
* وعمل عازفا على الكمان فى فرقة الامير التركى ضياء الدين ابن السلطان رشاد ، الذى كان من اشهر عازفى القانون
* وشهد ذلك الحريق الكبير الذى شب فى بلدة أفيون قره حصار بالاناضول لانها كانت مسقط رأسه ، وهى البلدة التى تزرع الافيون وتقيم له كل عام موسما ، يشبه مواسم القطن فى مصر
* ولما شبت الحرب فى طرابلس عام ١٩١١ هرب من تركيا الى اثينا فى الوقت الذى هرب فيه غالبية الفنانين الاتراك الى مصر ، خوفا من تجنيدهم فى تلك الحرب ولكنه سرعان ما هرب من اثينا

* * * * * *

الدائرة .. جيش من السماسرة الاجانب

جول خلاط بك
رئيس لجنة البورصة

محمد حلمى بك
مندوب الحكومة

تحقيق صحفى فى بورصة القطن
ملايين تذهب وملايين تجىء كل دقيقة !

سعر القطن هو مشكلة اليوم وفى كل دقيقة تهتز الاسعار هبوطا .. او ارتفاعا ..

ومنذ شهر واحد كانت الاسعار [ا]لى الارتفاع فى اتجاهها الطبيعى لم وقفت مدة .. وتكلم [و]زير المالية السابق ـ الخبير [ب]شئون البورصات ـ فقال ان [هذ]ا الوقوف غير طبيعى وان [سع]ر القطن المصرى لم يصل [بعد] الى مستواه الحقيقى ..

وادرك سماسرة البورصة ان [الو]زير الخبير يعلم الخبايا ... [فار]تفعت الاسعار وحفظ الوزير [بت]صريحه وخبرته ثروة البلاد .

دوامة تدور

ودارت الايام .. وبدات [ال]زمة .. وبدا السماسرة [يتج]ملون وبدات الاسعار فى الهبوط [من] ١٣٢ ريالا الى ١٢٠ ريالا [و]ذلك واهتزت البورصة ... [وا]هتزت الثروات وهدد مندوب [ال]حكومة السماسرة اكثر من مرة

ووقف كبير السماسرة مسيو [...]ك جوهر يقول ان هناك [اش]اعات تقول ان الحكومة بعد [الت]عديل ستفرض ضرائب جديدة [وا]نه يخشى ان تفرض ضرائب [جد]يدة على القطن المصدر الى [ال]خارج ..

وطار محمد حلمى بك مندوب [ال]حكومة فى البورصة الى القاهرة [وق]ابل وزير المالية الجديد الذى [اع]لن .. ما صرح بان « الحكومة [...] وتؤكد انه لن تزاد الضريبة [على] الصادر من القطن هذا العام [اى] الى غاية ٣١ اغسطس سنة ١٩٥[...] » .

وكان هذا التصريح نصرا للسماسرة .. وانتظرت الحكومة ان تهتز الاسعار نتيجة لهذا التصريح وترتفع من جديد ولكن الاسعار فى اليوم التالى للتصريح كانت مخيبة للظنون اذ سجلت البورصة هبوطا جديدا زاد على الريال ..

ومرة اخرى اتصل مندوب الحكومة بالبورصة بوزير المالية فاذا به يصدر قرارا باعتبار اسعار اقفال يوم ١٥ الجارى حدا ادنى لا يجوز تجاوزها ..

وبدا الوزير يفكر فى تعديل لوائح البورصة واستدعى بعض الاخصائيين للاستفادة بمعلوماتهم

وبدات البورصة تهتز من جديد ...

وعقدت لجنة البورصة اجتماعا غير عادى ..

وبدا النشاط يجرى فى الخفاء

بورصة عالمية

ان بورصة الاسكندرية من اقدم البورصات فى العالم .. اذ انها قامت منذ اكثر من ٩٥ عاما وتطورت .. وتقدمت مع الزمان حتى اصبحت اسعارها تذكر جنبا الى جنب مع اسعار بورصات العالم الكبرى ليفربول ونيويورك ولندن وبمباى ..

لقد بدات البورصة عملها فى مقهى عام ١٨٥٥ فى حى المنشية كان يسمى « مقهى أوروبا » وكان المقهى يشمل على عدة مكاتب . وكان التجار يجتمعون هناك .. وكانت الصحف الاوروبية ترد اليهم فى المقهى فيعرفون منها الاسعار فى الخارج

ثم انتقل المضاربون ورجال البورصة الى مبنى آخر فى شارع البورصة القديمة .. ولما انتقلت بعد ذلك البورصة الى مبناها الحالى شغل المبنى القديم احد المصارف .. ثم من بعده تحول المبنى الى بار وناد ليلى . وما زال المبنى والبار موجودين الى الآن ..

وكان مبنى البورصة الحالى مقرا للمحكمة المختلطة ولما انشات الحكومة دارا خاصة للمحكمة المختلطة عام ١٨٨٦ انتقلت البورصة الى مبنى المحكمة المختلطة القديم الذى هو المبنى الحالى ..

عام ١٩٢٠ .. عام خطير

وفى عام ١٩٢٠ شهدت بورصة القطن اهم حدث مر بها اذ بلغت اسعار القطن ارقاما خيالية .. فوصل سعر القنطار الى ٢٠٠ ريال وكانت الاسعار فى تلك الآونة سريعة الاهتزاز والتذبذب بين الصعود والهبوط وكانت الفروق بين لحظة واخرى تبلغ خمسة ريالات فى القنطار الواحد .. وارتفع رصيد كثيرين فى البنوك .. وباع كثيرون كل ما يملكون ..

وشوهد فى دار البورصة فى ذلك العام كثيرون من المزارعين بملابسهم الوطنية يذرعون الدار ويضاربون ويعقدون الصفقات اى صفقات .. وكتب احد مندوبى الحكومة فى البورصة يقول انه كان من المألوف ان يسمع الفلاح وهو يقول لسمساره « يا خواجه مش راح نعمل عملية النهارده .. ابة عملية » .

اللورد كرومر ينصح المصريين بعدم دخول البورصة !!

وقد كتب اللورد كرومر فى تقرير عام ١٩٠٤ ينصح المصريين بعدم التدخل فى شئون البورصة وتركها للاجانب !! وكتب تفسيرا لنصيحته يقول « ان الباعث لى على تقديم هذه النصحة الى

القطن .. عينات

القطن .. الذهب الابيض

مندوب روتر ينقل الاسعار

صانع عازفي الكمان في مصر أرمني من الأناضول

الى مصر ، لكي يعمل عازفا على الكمان ، مع زملائه الفنانين ، الذين بداوا في ذلك الوقت يعملون في قهوة «الشيشة» المشهورة ،

ثم مكث منذ ذلك التاريخ يتنقل بكمانه من فرقة الى اخرى بين الاسكندرية والقاهرة ، حتى عمل في فرقة الشيخ سيد درويش وسجل اسطوانات مع فرقة السيدة منيرة المهدية ، وكان في عام ١٩١٩ وهو عام الثورة يعمل عازفا في الفرقة التي كانت تعمل بدار سينما « كوليزوم » في مكان سينما مترويول الآن ، وقد اضطرت الفرقة في يوم استقبال سعد الى العمل ، ولكن احدا من المصريين لم يدخل تلك السينما في ذلك اليوم .

ولما افتتحت الدراسة بمعهد فؤاد الاول عام ١٩٢٨ طلب منه العمل فيه كمدرس للكمان : فاخذ يعمل فيه منذ افتتاحه الى اليوم ، وكان هو اول مدرس للكمان على القواعد الاوربية ، حتى تخرج من تحت يده اشهر عازفي الكمان في مصر من امثال انورمنسي وعطيه شراره واحمد الحفناوي وابراهيم حجاج والدكتور شرف وفؤاد بيومي عضو بعثة وزارة المعارف في روما الآن وغيرهم

ذلك هو الاستاذ ارمناك بسابمان الذي لا يزال يواصل عمله الى الآن ، في الوقت الذي جاوز فيه السن السادسة والستين .

* * * * * * * * * * * * * * * *

بعد ان اقمت في هذا القطر السنين الطوال ايقنت ان اهل هذا القطر وخاصة المزارعين لا يحسنون المضاربة عادة ولذا لا يجنون غير الخسارة غالبا والسبب في خسارتهم انهم لا يقنعون بالربح المعتدل الا نادرا بل ويطمعون ان يبيعوا باعلى سعر فينتظرون طويلا حتى ميعاد التصفية فتكون النتيجة ان يبيعوا اقطانهم عند هبوط الاسعار فيخسرون كثيرا » ..

ثورة داخل البورصة

.. والبورصة في الداخل اشبه بمظاهرة او ثورة .. فالسماسرة ورجالهم من المياومين واقفين في دائرة ذات ثلاث درجات يصرخون باعلى اصواتهم : هذا يعرض كميات من القطن للبيع وذاك يطلب الشراء .. وحول الدائرة على الجدران لوحات يقف امامها رجلان يثبتان سعر القطن ..

وهناك وسط الدائرة يقف موظف يحدد السعر – طبقا لما هو دائر بين السماسرة البائعين والمشترين – يحدد السعر – كل خمس دقائق ويملي السعر على الموظف الواقف الى جوار اللوحة فيثبته على الفور .. وفي منصة مرتفعة يجلس مندوب وكالة روتر يمسك بمنظار مكبر يقرأ الاسعار التي اثبتت على اللوحة ويسارع فينقل السعر على آلات روتر الى جميع انحاء العالم ..

وفي البورصة ما يقرب من الف تليفون .. وتجد في كابين واحدة ما لا يقل عن عشرين او ثلاثين تليفونا .. وهناك موظفون ملحقون بالسماسرة مهمتهم ان ينقلوا الاسعار من الدائرة التي يقف فيها السمسار الى بيت القطن الذي يعمل لحسابه السمسار .. وهؤلاء الموظفون دائما تجدهم مسرعين من الدائرة الى التليفون .. ومن التليفون الى الدائرة لينقلوا الاسعار والصفقات ..

وهذه التليفونات خاصة لا تتصل بالسنترال بل بمجرد ان يرفع الموظف السماعة في البورصة يرد عليه بيت القطن التابع له في الحال ..

الى متى ؟؟..

ان البورصة هي المكان الذي [illegible] القطن .. وان

تحديد السعر يتوقف على العرض والطلب .. ولكن السماسرة الذين يقومون بالعرض والطلب نيابة عن العملاء يقولون ان هناك عوامل اخرى .. حرب كوريا مثلا او زيادة محصول القطن الامريكي او بيع الحكومة لاقطانها

ولكن هناك تيارات في البورصة غير هذه العوامل .. وهناك تيارات في وزارة المالية ... وهناك مؤامرات بين بعض المحترفين الذين يلعبون بالاسعار

وبورصة الاسكندرية ذات التاريخ الطويل ما زالت صامدة امام هذه التيارات .. ولكن الى متى ستظل كذلك .. وهل ستعود ازمة عام ١٩٢٠ ؟! ان الايام وحدها هي التي ستجيب على هذا السؤال ..

البورصة .. كانت مبنى للمحكمة المختلطة

اللوحة .. حيث تثبت فيها اسعار القطن كل خمس دقائق

الف تليفون في البورصة

العالم بين يديك

طبيبة معروفة تختطف طفلة!

نيويورك – لمراسل «آخر ساعة»:

تتحدث نيويورك كلها عن [الدك]تورة نانسى كامبل «السيدة [التى] اختطفت الطفلة ليندا ستام [وار]سلت الى والدها تطلب منه [ان] يدفع «فدية» وقدرها [الفا] الف دولار – اى نحو ٧١٤٠ [جنيـ]ـها – اذا اراد ان يسترد [ابنتـ]ـه، بعد ان حددت له المكان [الذ]ى يضع فيه المبلغ.

والدكتورة نانسى كامبل طبيبة [لها] مكانتها بين الناس وهى فى [الثا]لثة والاربعين من عمرها.

وقد دارت حوادث هذه [القصـ]ـة العجيبة فى مدينة [«س]انتافى» العاصمة القديمة [لنـ]ـيومكسيكو». ففى صباح [احد] الايام توجهت السيدة نانسى [الى] منزل مستر «آلان ستام» [وهو] احد المقاولين الاثرياء بالمدينة [بعد] ان تنكرت فى ملابس الرجال [وو]ضعت على عينيها نظارة كبيرة [سو]داء، وفى حديقة المنزل [وجد]ت نانسى ابنة ستام وهى [طفلـ]ـة صغيرة، ودار بينهما [حدي]ث قصير اسرعت على اثره [الطفـ]ـلة وارتدت ملابسها وخرجت [بصـ]ـحبة «الرجل» الغريب!

وكانت الام زوجة مستر [ست]ام فى ذلك الوقت متغيبة عن البيت فسألتها الخادمة المكسيكية: «الى اين انت ذاهبة يا ليندا؟» فقالت ليندا «اننى ذاهبة مع هذا الرجل!!» واختفت بعد ذلك ولم يسمع احد شيئا عنها

خطاب تهديد

ووجدت الخادمة المكسيكية عند مدخل الباب الخارجى خطابا موجها لسيدها مستر ستام، كتب فيه ما يأتى: «ان طفلتك بخير ولكنها سوف تشعر بالجوع والبرد اذا طالت اقامتها، اذا اردت ان تنقذ ابنتك وتعود اليك سالمة، فضع ٢٠ الف دولار تحت الصخرة التى توجد فى مدخل بيتك والا فسوف تموت الطفلة من الجوع والبرد وانت تعلم ان نيومكسيكو مكان يسهل فيه الاخفاء والقتل!!»

مطاردة

وسلم الوالد الخطاب الى مكتب التحقيقات الجنائية التابع البوليس الامريكى فى نيومكسيكو ونصحه رجال البوليس بوضع المبلغ فى المكان الذى حدده الجانى

وفى مساء اليوم نفسه اصطحبت الدكتورة نانسى الطفلة الصغيرة فى سيارة انيقة وكانت ليندا فى حالة يرثى لها من الجوع والبرد وتوجهت الصغيرة الى الصخرة امام بيت مستر ستام لتسلم المبلغ.

ووجدت نانسى المبلغ فتركت الطفلة فى السيارة واسرعت لتختفى. وحدثت مطاردة بينها وبين رجال البوليس تبادل فيها الطرفان الطلقات النارية، فقد كانت نانسى تحمل مسدسا من النوع الكبير، وانتهت المطاردة بالقبض عليها.

وحار رجال البوليس واذهلهم ان يجدوا ان الجانى هى الطبيبة الكبيرة «نانسى كامبل» التى تلقت علومها فى جامعة «ييل» واكتسبت ثقة الكثيرين من اصدقائها الاطباء ومعارفها. اما لماذا اقدمت نانسى على هذا العمل فقد ظل هذا السؤال يحير رجال البوليس الى ان اكتشفوا الحقيقة

تبنى بيتا جديدا

لقد اصيب والداها فى حادث تصادم سيارة منذ اسبوعين تقريبا ونقلا الى المستشفى للعلاج، وكانت تشعر بالتعب والارهاق فى العمل لانقاذ حياة والديها من الاصابة الخطيرة التى لحقت بهما.

وقد اعترفت الدكتورة نانسى لرجال البوليس بانها قد بدأت تبنى بيتا جديدا وانها احتاجت الى ذلك المبلغ لاتمام بناء ذلك البيت فاقدمت على خطف الطفلة!

ان العقوبة التى يفرضها القانون على القيام بخطف طفلة هى الاعدام!

ولا يزال مصير نانسى فى يد القضاء!

جاكت صينى!!
جاكت انيق غلب عليه طابع الملابس الصينية بزخرفته الانيقة ترتديه الممثلة الانجليزية اودرى هوايت فى حفلة العرض الاول لاحدى تمثيليات مسرح سافوى فى لندن والجاكت انسيابى التصميم بدون اكمام ذو ياقة عالية تحمى العنق من لفحات الهواء البارد

الملك ليوبولد يأخذ حمامات طين ويخس ١٠ كيلو

ابانو (ايطاليا) – لمراسل «آخر ساعة»:

يعانى الملك ليوبولد ملك بلجيكا الام اللمباجو وقد زار اخيرا [م]دينة «ابانو» بايطاليا، بناء على نصيحة اطبائه ليستمتع [بـ]حمامات «الطين» وليعالج مرض اللمباجو!

وابانو هى مقصد جميع اصحاب الملايين الذين يأتون من [م]ختلف انحاء العالم للعلاج بواسطة حمامات «الطين» ولكن [الم]لك ليوبولد يرفض ان يعقد اواصر الصداقة بينه وبين اى [مل]يونير من هؤلاء الذين يشتركون معه فى الاستمتاع بحمامات الطين!

وفى ساعة مبكرة من صباح كل يوم يمر الدكتور بيترو اراندى [طب]يب الفندق الذى ينزل فيه الملك ليوبولد ويسير الدكتور [بي]ترو فى صحبة امبليو الرجل الذى يشرف على حمامات الطين، [ويـ]تمتع امبليو بمكانة ملحوظة بين نزلاء الفندق فلا يكاد يمر حتى يرفع له الاثرياء قبعاتهم تحية واحتراما.

حمامات الطين

ويدخل امبليو غرفة كبيرة خاصة ويتبعه النزلاء الى حيث يأخذون حماماتهم اليومية ويقفل الغرفة على نفسه ويأتى اليه الطين المغلى بواسطة مصعد خاص ويفرش الطين على مائدة كبيرة..

وعندما تصل درجة حرارة الطين الى ١١٠° فهرنهيت ينادى امبليو الملك ليوبولد ليأخذ اول حمام طين..

ويدخل الملك ليوبولد وهو نصف نائم ويغطى امبليو جسم الملك بالطين من تفاحة آدم فى عنق الملك الى اخمص قدميه.

ويجلس بعد ذلك الطبيب وامبليو يرقبان النتيجة وفعل الطين فى جسم الملك ليوبولد.

وما هى الا دقائق حتى يتصبب جسم الملك عرقا! وينتهى حمام الطين ويعقبه دش ساخن ثم دش بارد ويذهب الملك بعد ذلك لينام!!

١٥٠ جنيها فى اليوم

ويدفع الملك ليوبولد فى اليوم الواحد فى فندق اوورلوجيو حيث يتمتع جلالته بحمامات الطين ويعالج مرض اللمباجو ١٥٠ جنيها وتصحبه فى هذه الرحلة زوجته وسكرتيرته الخاصة واثنان من الخدم وسائق سيارته!

فستان انيق من الساتان الفضى يضم الصدر بشدة ويكشف عن قمة الكتفين، الخصر منخفض، والذيل طويل فضفاض، والصدر تزينه مربعات من قشور الفضة والذهب تتألق تحت الاضواء المتألقة.. وهذا الفستان لحفلات العشاء الراقصة!!

حسناء ترتدى معطفا يطلق عليه اسم «معطف اجراس عيد الميلاد» وهو من فراء الارانب البيضاء.. تحليه حبات.. الخرز.. الزجاجية السوداء.. الاكمام واسعة وتتناسب من الكتفين فى قطعة واحدة

الفستان الفضى!
فستان سهرة انيق من الساتان الفضى يكشف عن الكتفين، الاكمام قصيرة تضغط على الساعدين.. الخصر مزموم.. الذيل طويل فضفاض تحليه زخارف من الزهور والورود.. وتنتهى مع ياقة الفستان عقد من الذهب الخالص يحيط بالعنق كالطوق! وقد لقى هذا الفستان رواجا كبيرا فى حفلات الكوكتيل الرسمية فى بريطانيا وامريكا

فن الباليه .. يرمي الى التعبير عن ذاته — الانسان بين الخطوط والاشكال

الباليه يحدث انقلابا خطيرا

باريس — لمراسل « اخر ساعة »

أصبحت نظريات رقص الباليه الحديث تتجه اليوم الى الفن التجريدي برغم انه مازال قائما على قواعده المحفوظة . ويرمي فن الباليه الى مراعاة الاتساق بين الخطوط والاشكال والحركات الهندسية التي تتشكل وتتفكك في دورة دائمة . وهناك أيضا الناحية الرمزية في الباليه التي لاترمي الى أن يكون الرقص معبرا لأن فن الباليه يعبر عن ذاته دون تعمد . كما أن فن الباليه يعتمد على قواعد الرقص اليوناني القديم لاتمام مقاييسه في الفن والجمال

الباليه يقوم على المنطق ايضا

هناك طابعان للباليه : باليه طابعه تأثير فعلي ويقتصر على عرض الرقصة للمشاهد في رمز مبسط سهل الادراك دائما بحيث يعالج موضوع الرقصة بوضوح تام . أما الطابع الثاني فموضوعه يعالج لغة الرقص المعبرة التي تبقى متحدة مع ذاته ومعناه .

أما تحديد الناحية العملية في الرقص فلا تعني أن فن الباليه قائم على أساس القواعد الجامدة فقط ، وانما هناك أيضا القيم الذاتية للرقص ، ولابداع الباليه في الحالتين، فان الفنان واضع الرقصة يشرح طابعه الخاص في الافصاح الفني وتوافقه مع تسلسل الحركة . وهو عمل يقوم على المنطق والفكر ايضا

السيرياليزم

وقد لاحظنا في هذا الموسم أن فرق الباليه الأمريكيه — مارتا جراهام وروث بيج — التي مرت بباريس ، كانت أكثر فرق الباليه مغالاة في الثوره وفي تطبيق مذاهب الفن الحديث مثل « السيرياليزم » و « الاكسبرشنيزم » ، كما أن موسيقى الباليه أصبحت تتبع رقص الباليه في أسلوبه الانقلابي ، وأصبح الملحن يعمل متعاونا بجانب واضع رقصة الباليه، وقد يأتي الوقت الذي تنفصل فيه رقصة الباليه عن الموسيقى

.. وعلم النفس

ولقد أصبح أساتذة الباليه الحديث يتعمدون ادماج موضوعاته بعلم النفس والعلوم النظرية والعقلية ، وهذه خطوة لها خطورتها في مستقبل فن الباليه

راقصة الباليه « جوزيف كلافيه » ترقص في مسرح الاوبرا في باريس رقصة «ابن دائر بين» بدات ترقص في الاوبرا ، وعمرها ستة عشر عاما ، أول باليه لها هو «متاعب صوق» واخترت بعد ذلك للرقص في دور الراقصة ديجاس في باليه «ابن دائر بين» الى جانب «سيرج ليفار»

آخر مبتكرات الربيع

بربارا جولين ماكان حسناء ترتدي فستانا من الصوف الخفيف يعد آخر مبتكرات الربيع . وهو من لونين . الياقة عالية تغطي العنق . الاكمام واسعة مقلوبة ... الذيل قصير نسبيا ... وتحت الفستان قميص داخلي من الصوف الاسود

فستان لرقصة البولكا !!

. فستان سهرة أنيق لحفلات الرقص يكشف عن نصف الصدر والذراعين الياقة عالية تغطي جزءا من العنق . الذيل فضفاض ... طويل ينسدل حتى يمس الارض .. والفستان من الحرير الابيض ذو نقاط سوداء كبيرة ويتمشى مع الفستان قرط من البلور الاسود الثقيل !!

فراء ثعلب على الكتفين

بدت الحسناء الانجليزية ديفا بارتوك في حفلة العرض الاول لاحدى المسرحيات في ثوب انيق من قطعتين البلوزة من الساتان الاسود ذات فتحة عنق مستديرة ضيقة .. وجيبون الساتان الابيض المشجر ... الثقيل وقد غطت أيضا رأسها بقبعة هولندية وطنية من نفس قماش الجيب .. ولفت كتفها بفراء ثعلب بلاتيني

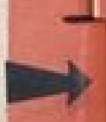

الرجل داخل الزجاجة خدعة صنعت في مصر

البساط الطائر!

عندما كانت جداتنا تجلس ونحن صغار وتقص علينا قصص الشاطر حسن والف ليلة وليلة. لم تكن تحلم ان قصصها ستخرج في يوم من الايام من عالم الخيال الى عالم الحقيقة .. بل واكثر من ذلك انها لم تكن تتخيل اننا سنشاهد في يوم من الايام تلك الاشياء التي كانت تقصها علينا بنفس التفصيلات ..

. ولكن العلم كان اوسع خيالا من اجدادنا .. فانكر اشياء تلك التي كانوا يحدثوننا عنها. ولكنه لم يهتم كثيرا بالتفصيلات التي وضعوها .. وان السينما الا ان تحقق احلام اجدادنا بحذافيرها . . فاخرجت لنا قصصهم كما رووها ... نراها امامنا على الشاشة كما كنا نراها بعين الخيال فيما مضى .. بدون تحوير ولا تبديل .

ولم يقتض هذا من مخرجي السينما مجهودا كبيرا .. لقد احتاج الى تفكير كثير .. ولكنه لم يحتج الى آلات كثيرة .. ولا الى مخترعات لا سبيل اليها ..

البساط الطائر

وكان اول ما حققته السينما من معجزة البساط الطائر .. وهي المعجزة التي

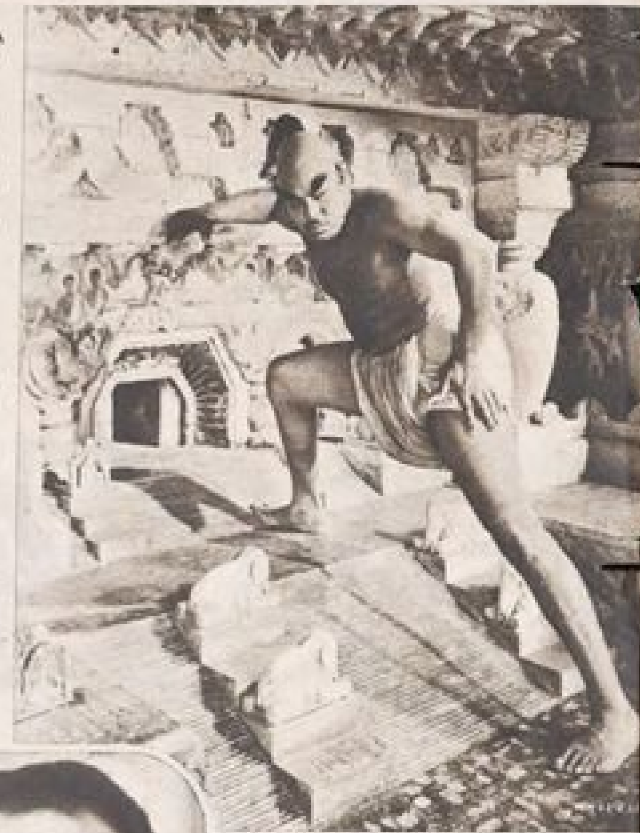

↑ البساط الطائر ... صورة له وحده ..... وصورة للبلاد التي يمر بها وحده .. ثم تركيب الصورتان في صورة واحدة

←

الرجل الجن ... ابسط مما يتصوره اي انسان والمسألة ... مسألة عدسات !

←

طبعا .. صانع كل الخدع !

↓

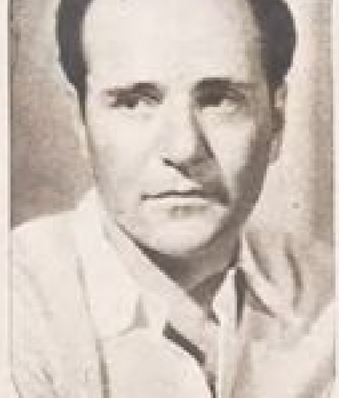

في فيلم «آخر كدبه» ... لقد جاء الاستاذ طبعا مخرج الحيل السينمائية باستديو مصر بمناظر مصغرة مجسمة للبلاد التي سيمر عليها البساط ... وبعد ان غطى نصف العدسة العلوي بغطاء اسود صور جميع مناظر هذه المدن ...

واعيد الشريط الى حالته الاولى مرة اخرى .. وغطى النصف الاسفل للعدسة وهو الذي تأثر بالضوء، والذي سجلت عليه مناظر المدن التي سيمر عليها البساط .. بينما ترك نصف العدسة العلوي بدون حواجز .. ووضع فريد الاطرش وسامية جمال واسماعيل يس على بساط على الارض .... وسلطت عليهم مروحة ليظهر تأثير الهواء فيهم . . وصور البساط الثالث ..

ولاحداث التأثيرات الخاصة في السحب وضع بعض الدخان من آلة خاصة أمام العدسة ... وهكذا حدثت معجزة البساط الطائر .. واستطاع مخرجو السينما بقليل من التفكير ان يحققوا خيال اجدادنا ويظهروه على الشاشة ..

الجن والرجل

وأتت بعد ذلك مشكلة الجن ... ان اجدادنا قالوا ان الجن انسان ضخم .. لا يستطيع الرجل ان يبلغ ارتفاع ظفر

وجد مخرجو السينما ليحققوا هذه الفكرة ... فاتوا بالمسافة التي سجلتها في العدسة الشخص الذي سيمثل دور الجن ... ووضعوا في هذه المسافة عدسة مكبرة ... واتوا بما سجلته الصبي الذي يقف امام الجن من مسافة في العدسة ... ووضعوا موضعها عدسة مصغرة ... واجرى تصوير المنظر .. ليظهر الجن كبيرا جدا ... وظهر الشخص الذي امامه صغيرا وباستخدام بعض اجهزة ولوحة عرض صغيرة في الاستديو استطاع المخرجون ان يوفقوا بين الفلب المناظر التي تتحرك فيها الطرفان ... وهكذا ظهرت معجزة الجن ...

الرجل داخل الزجاجة

وكان هناك شيء ثالث ... كان المطلوب اظهار رجل داخل زجاجة في فيلم جوز الاربعة.. فماذا يفعلون ..

جاءوا بزجاجة بمفردها وصوروها بعد ان حجبوا وسط العدسة - وهو الذي سيصور وسط الزجاجة - بحاجز اسود ... ثم جاءوا بنفس الفيلم الذي صورت فيه الزجاجة ... وحجزوا الاجزاء التي تعرضت للضوء بحاجز اسود وتركوا الجزء الذي لم يتعرض للضوء بعد ان وضعوا عليه عدسة مصغرة ... ثم جاءوا بكمال الشناوي الممثل وظللوا جميع المناظر التي حوله بالسواد حتى لا تظهر وصوروه ... وظهر كمال الشناوي داخل زجاجة ...

يتكلم مع نفسه

وبقيت مشكلة امام مخرجي السينما .. مما لم يفكر فيه اجدادنا .. لقد فكر مخرجو السينما في شخص يخاطب نفسه .. ورأوا انه لو امكن خلق حركة في هذا الموقف لكان احسن كثيرا مما لو وقف الممثل يلقى خطبة عصماء بمفرده .. كانت المسألة تحتاج لحل بسيط .. بحجب نصف العدسة بغطاء اسود ويصور النصف الآخر الذي يبدو فيه الممثل كأنه يكلم شخصا ... ثم يأتي بنفس الفيلم ويغطي العدسة امام الجزء الذي صور بالسواد وتبقى العدسة امام الجزء الذي لم يصور بدون اي غطاء .ويجلس الممثل ويؤدي دوره ..

وعند العرض .. يظهر الممثل وكأنه شخصان كل منهما يحادث الآخر .. الشخص الاول يمثل الممثل.. والشخص الثاني يمثل ضمير الممثل نفسه او عقله!

الشخص الخفي

وطالما سمعنا من اجدادنا عن الشخص الخفي .. ذلك الذي لبس طاقية الاخفاء فلا يظهر للعين .. ويستطيع ان يأكل ويشرب ويفعل كل شيء دون ان يراه احد ..

لقد استطاع مخرجو السينما تحقيق هذه المعجزة الصغيرة بحيلة صغيرة ..

لنفرض اننا نريد ان نظهر شخصا يدخن بشرط ان تظهر السيجارة فقط والدخان وهو يخرج من فمه دون ان يظهر الشخص نفسه ..

المسألة في منتهى البساطة.. .. [illegible]

سوداء .. ويحيط كل شيء حوله بالسواد .. ثم نصوره وهو يدخن فلا تظهر سوى السيجارة والدخان فقط ..

ونأتي بنفس الفيلم .. وفي نفس الموقع الذي كان يجلس فيه الشخص نضع كرسيا ونضع المنظر الذي نريد تصويره ثم نصور بنفس الفيلم الذي سجلت عليه حركات السيجارة فقط .

وبعد عدة عمليات فنية بسيطة يكون كل شيء قد تم. ويعرض الفيلم على الشاشة، فيرى الجمهور السيجارة تتحرك في وسط غرفة خالية. والدخان يخرج من فم شخص غير موجود!!

وبعد ..

هذه هي بعض حيل السينما .. وهناك حيل اخرى كثيرة مما يبتكره المخرجون .. والمهم انهم لم يحتاجوا فيها الى الآت كثيرة دقيقة بقدر ما احتاجوا الى تفكير لتنفيذ ما يريدون .؟!

«وزان» يحفظ لحان عشرين رواية من روايات الشيخ سيد درويش ويتسمى باسم احدى رواياته

عند ما أرادت الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى ، أن تمثل رواية الشيخ سيد درويش الغنائية المعروفة باسم رواية « شهر زاد » ، لم يرق لها هذا الاسم فاستبدلت به اسما آخر وهو « شهر زاد » .

وفي ذلك الوقت لم يتغير اسم هذه الرواية فقط بل تغير معها اسم رئيس فريق الكورس الذي كان يسمى نفسه باسم الرواية وهو محمد فؤاد شهر زاد الذي صار فيما بعد محمد فؤاد شهر زاد ، فان شهر زاد يحفظ عددا كبيرا من الحان روايات الشيخ سيد درويش ، يبلغ حوالي عشرين رواية ، ولما أراد أن يختار له اسما فنيا اختار اسم هذه الرواية .

وكان فؤاد قبل اشتغاله بالفن يعمل « وزانا » في سوق القطن ، وكان يدر عليه هذا العمل ربحا وفيرا ، ولكن حبه لموسيقى سيد درويش جعله يضحي بهذا العمل ، لينضم الى فريق الكورس بفرقة عكاشة ، حيث كان سيد درويش يقوم في ذلك الوقت بتلحين رواياتها .

وقد عاش شهر زاد الى الآن مخلصا لفن استاذه فوعى في صدره الحان اكثر رواياته ، وهو يعتبر الآن من البقية الباقية من حفاظ تلك الألحان ، التي كادت تندثر لعدم تدوينها بالنوتة

الصفحة الأخيرة

قصة العدد

عاد من الجيزة الى شارع محمد على مشيا على القدمين..

وحين وصل الى منزله احس رغبة في الجلوس على أول الدرج ليستريح.. ليمد ساقيه ويخلع حذاءه البالي ويدلك اصابع قدميه ، ويكف عن التفكير..

ودخل في الظلام ولما هم بالجلوس سمع اصواتا وجلبة وصراخ امرأة ، فعرف ان جاره الذي يسكن في الغرفة الارضية يضرب امرأته وكره ان يقال انه تسمع ، فأسرع في الصعود

انه تعود ان يقطع المسافة من مدرسة الفنون الجميلة الى منزله كل ليلة على قدميه ثم يصعد الى غرفته قفزا .. ويفتح بابها فتشى [illegible] القرحات ويغني لنفسه بصوت خفيض .. اما الليلة فقد جر نفسه جرا من باب المدرسة ومضى ينقل خطوه في صعوبة ومشقة

اما الليلة فقد القى بنفسه على فراشه المحطم .. وتمنى لو ينام فجأة.. كالموت السريع.! كانت معدته تؤلمه.. وتحسسها بيده الهزيلة . . وآلمه هذا ايضا .. فعدل عنه وسكن في قدته . . .

ولكنه لم يغلق عينه.. ادارها في الظلام يتحسس بها جدران الغرفة وارضها .. في كل مكان منها التي يرسومه .. رسومه الزيتية والمائية . . والخطوط الهادئة التي يخلقها بقلم الفحم. كان رساما .. او هو يظن نفسه كذلك ، فما وجد احدا يصدق ان حائك الثياب الذي يقضي بضاعته بين الابرة والخيط والمقص يمكن ان يكون فنانا يدخل ساحة الفن بهذه الرسوم والخطوط الكثيبة القاتمة الكثيرة الظلال كروحه المجهولة . . .

وكان يسمع هذا فلا يتكلم .. فالقلم والتفكير .. انه يذكر ايام كان يدور على هؤلاء الذين يريدون اعتدار فنه عشرة ذرات روحه في ربع الشك . فلا [illegible] بغير لبال سوداء من الارق . اصابع مرتعشة لاتستقر بينها الريشة

وكان يكسب من عمله الهزيل لقمة العيش وثمن ادوات الرسم ، ولكنه احس انه لا يمكن ان يكون رساما وخياطا معا ، فطلق حرفته واحرق كل سفنه لا زورق احلامه ..

وسجن جسده في الغرفة الخشبية في هذا البيت المحطم ليبقي لروحه دنياها الفسيحة المليئة باللوحات الخالدة التي يحلم بها ..

وترك امر اطعامه على هذه اللوحات التي لم يصنعها بعد.. كان يجوع اياما .!

وها هو جائع منذ ليلتين.!!

***

لم ينم.. كان ينتظر منتصف الليل [illegible]

يديها ثياب الرقص ملفوفة في قطعة حمراء وفي يدها الثانية لفافة بها بعض الطعام .. فياكلان على ضوء المصباح الغازي المعلق قرب الباب .. ثم تقف امامه ليرسمها . .

لقد اسمتها امها يوم ولدتها « عزيزة » ولكن الفن في شارع محمد على يكره الاسماء المألوفة الباهتة ، فاطلقت عليها انوار الليالي التي ترقص فيها «انهار»

وحين جاءت معه أول ليلة الى بيته قرب الفجر، كان يحس انه بدأ يعيش كبقية زملائه الذين يعيشون بين رائحة الالوان الزيتية المختلطة بعبير المرأة ..

وفي الليلة التالية جاءت وحدها كأنها تدخل منزلها.. وفي الليلة الثالثة وجدها قد أتت الى الغرفة قبله واشعلت مصباحها [illegible] تنتظره ليأكلا سويا .!

وبدأ يصدق ان له صديقة.!

***

وانتصف الليل ..

ودخلت «انهار» صامتة على غير عادتها ، واشعلت المصباح ثم القت اللفافتين المعهودتين على ارض الغرفة في ملل وشملته بنظرة خاطفة ولم تبتسم ابتسامة الليل المتعبة التي تعودها ..

عرف ان في صدرها شيئا كالذي يثير الشجار بينهما في الايام الاخيرة . . واحس كأن جو الغرفة قد ثقل على انفاسه.. ولكنه اهمل كل هذا وارتمت نظراته على لفافة الطعام ..

وجلست تأكل دون ان تدعوه .. وقالت وهي تمضغ في كسل :

ـ لماذا لا تخلع بدلتك ؟

ـ اني تعب .. تعب حتى الموت ..

ـ .. آه .. . قالتها باهتة كاللون الغابي ..

واستمرت تأكل .. ولم تدعه ..

لماذا لا يقوم ويجلس امامها ويمد يده كعادته ؟ لماذا ؟؟ وعادت تقول بنفس الصوت الفارغ الذي يشبه الطرق على طبل ممزق :

ـ هل عدت الى العمل ؟

واحس انه يختنق . . لماذا يتشاجران في هذا الوقت المتأخر؟ وهو بائس تعب جائع.. جائع على الخصوص.. وسكت وهو ينوي الا يرد .. مهما قالت.. ولكنها نظرت اليه .. وشعر كأنها تصفعه بالسؤال مرة اخرى .. فلفت وجهه يبعد عينه عن ريح الطعام وقال :

ـ اي عمل ؟

ـ العمل الذي يأتي بلقمة العيش

آه .. لقمة العيش .. لماذا تذكرها في هذه اللحظة ؟؟

ولكنه قال : قلت لك مرارا انني لا انوي ان اعود الى حياكة الملابس .. او الى عمل آخر .. سوى هذا .. (واشار الى ادوات الرسم ..)

فقالت : ومن اين تأكل ؟ انك لم تبع رسما واحدا ..

فلم يرد .. وطال الصمت الا من العراء الذي في معدته وريح الطعام ..

وعادت تقول : «اتنتظر حتى تموت جوعا؟!

.. ثم فجأة ! . او تعولك امرأة ؟ .

واحس برغبة في صفعها حتى تبكي وتصرخ كزوجة جاره في الغرفة السفلية . . وسمع نفسه يصيح ـ «اخرسي ..» وآلمه أن يخرج عن طبيعته الهادئة . . وعول على كبح شيطانه . . .

وكانت قد اكملت عشاءها وابقت له في اللفافة شيئا من الطعام [illegible] وقامت [illegible] اليه في هدوء ووجهها [illegible] كتمثال [illegible] ووضعت يدها على جبينه و[illegible]

ـ انت مريض [illegible] لقد ابعث لك شيئا للفطور

ـ لا [illegible] من كسبك شيئا

ـ انت حر [illegible]

واستلقى [illegible] ..

وحاول [illegible] ان ينام ولكن هذه الصورة [illegible] رسمها له قبل [illegible] ينام [illegible] ، ورأى [illegible] شيئا [illegible]

ـ انهار ... [illegible]

[illegible] النعاس ... فاستطرد

ـ الا توديني برهة .. اريد ان اتم اللوحة

و[illegible] بشدة .. ولكنه الح .. فقامت تخلع ثيابها في ملل [illegible] ووقفت حيث [illegible] يرسم ويضرب بريشته هنا وهناك كأنه يطعن اللوحة .. [illegible] وتهالكت مرات [illegible] [illegible] يديها [illegible] كالمجنونة وهي تصرخ :

ـ انني [illegible] من [illegible] مزهم ودم [illegible] لقد سمعت [illegible] .. وانت لا [illegible] الا من اجل اللقمة التي [illegible] من اجلها كأي رجل .. وبعد [illegible] كله تطلبني امامك كل ليلة لهذا [illegible] الذي تصنعه ..

وسكتت كأنها تجمع انفاسها ثم قالت : «لن اقف لك بعد هذا فلم [illegible] خفيفة !!»

اطلقتها كالقنبلة ..

وتراجع كالمذهول الى فراشه ونسي [illegible] ورسومه وظل ليله [illegible] كيف حدث هذا !.

وقرب الفجر قال لنفسه : «هذا شيء تافه !. بسيط !. ويحدث لكل الناس »

ثم نام ..

وحين قام في الصباح ، لم جد حاجاتها في الغرفة . .

لقد ذهبت أثناء نومه في عجلة واخذت في عجلتها حتى فطوره.

وعرف أن صفحة من حياته طويت . .

***

وبقيت الآم معدته الفارغة..

وجمع بعض لوحاته ولفها في اوراق الصحف القديمة وحملها تحت ابطه وبدأ ينزل الدرج ليخرج الى الشارع .. ولاحظ وهو يمر امام الشقة التي تحته ان هذه الفتاة السمراء الفارعة التي يراها احيانا تنشر بعض الملابس على سطح البيت، تنظر اليه من فرجة الباب الموارب . . وأراد ان يتمهل ليتأمل وجهها في هذا الصباح ولكنه خشي ان ترى شحوب وجهه و[illegible] عينه الذاهلة فأسرع الى الشارع ..

كم تمنى ان تجلس امامه هذه الفتاة ليرسم وجهها . . في ملامحها هذه الابتسامة الحرة التي لا تكون الا للارواح الممتازة.. وتذكر «انهار» واحس بالكآبة حين ذكر قولها ـ « لم اعد خفيفة » [illegible] واغلق عينه ليمتع صورتها [illegible] امامه وقد ذهب [illegible]

وجاء الظهر و[illegible] من رسومه شيئا ..

ولم يشأ ان يعود الى غرفته [illegible] الحدائق ..

وعاودته حمى الجوع و[illegible] فجأة لو يموت ..

ايمكن حقا ان يموت من الجوع؟!. كلا . كلا . ليس من الممكن ان يحدث هذا .. ليس من المعقول ان يموت الانسان من الجوع في القاهرة .. او تعجز هذه المدينة الكبيرة من ان تمد رجلا بوجبة طعام ؟!! وجبة واحدة ! !

واحس بدهر شديد، وزادت آلامه ورأى الدنيا صفراء امام ناظريه وهو جالس واشفق ان يقوم فيسقط مكانه .. وتمنى لو كان قربه صنبور الماء ليشرب قليلا .. ومد يده الى لوحاته يعتمد عليها ليقف ..

***

وعاد في المساء الى غرفته المظلمة وفي ظنه انه لا يزال سائرا في الطريق ..

وتهالك على ارضها وتشبث بالخرقة البالية التي تغطيها وهو يحسب انه ملقى على الحشائش الخضراء الندية في الحديقة ! .

وعجب لم لا تهب على وجهه نسمات الحديقة المعطرة بالازاهير ؟ ؟

ولم تبدو الشمس هكذا كالحة؟؟

وقال لنفسه ـ « لقد تأخرت .. يجب الا انام في هذه الحديقة والا سرقوا رسومي .. »

وسمع همسا : « نعم .. فهمي .. يجب الا تنام في هذه الحديقة .. »

ورفع راسه فرأى وجها يعرفه .. انها الفتاة السمراء الفارعة التي تسكن تحته ، والتي تمنى ان يرسمها .. ومدت يدها اليه فقام معها خفيفا نشيطا قويا، وعجب لهذه الخفة وهذا النشاط ، وسارا سويا في مماشي الحديقة .. وظلت تتكلم وظل هو ينظر الى وجهها .. الوجه الذي يريد ان يرسمه.. ووصلا الى غرفته فقال :

ـ انتظري .. سآتي لك بشيء من الطعام .

فقالت :

ـ كلا . ابق ما لديك لافطارك .. لقد اتيت لك بهذا ..

ورأى لحما وبيضا !! واكل !! في هدوء وتأن ! ! وترك بعض الطعام ! ! وقال لها بصوت كالهمس ـ « وانت التي كنت احسبك تكرهينني !. »

فقالت وهي تقترب منه وتلمس خده بيدها الناعمة ـ « لقد كنت احبك . دائما . »

ـ وكنت تعرفين كل شيء ؟ اعني «انهار» وهذه الليلة الخاطئة ؟

ـ نعم .. نعم .. كل شيء .. ولكني احببك واغفر لك

وقبلها وهمس : « لقد تمنيت ان ارسم هذا الوجه الذي امسكه بيدي. وهذه الشفة.» ولثمها ..

فخلصت نفسها منه في هدوء ونظرتها لاتزال اليه.. وخلعت ملابسها في سرعة عجيبة ووقفت امامه وليس على وجهها اثر لخوف او حياء .. وقالت وهي تبتسم ـ « ارسمني هكذا .. الآن ، وفي أي وقت تشاء . . . »

واقترب منها.. وعجب لماذا تتموج خطوط جسمها كأنها انفاس سيجارة تتصاعد في الهواء .. انها غير موجودة، انه يهذي، انه لا يرى الا اوهاما واشباحا..

ولكن هذه الآلام التي يحسها في معدته .. الا تنتهي .. ان احشاءه تتقطع .

وترك الخرقة البالية التي تغطي ارض الغرفة ليمر بيده على بطنه يتحسس آلامها . . ثم يقوم متهالكا ليستند الى عمود السرير . . ليس امامه سوى النوم . . ويقف برهة ينظر الى الفراش .. ثم يلمع ذهنه فجأة ويرى انه من الممكن حقا ان يموت الانسان من الجوع!. هذا بسيط وقد يحدث لأي انسان .. وسيحدث له ... الآن . .

واحس بحيرة شديدة . . اين يجب ان يستلقى ؟ ؟ على الارض ؟. او ؟ ؟ !

ويسقط على الفراش . . . بوجهه .

درويش الجميل

ملابس للاطفال ... وصناعة من القش

فى مصر ٣ مليون فلاح لا يملكون قيراطا واحدا

السيد سامي الخوري .. رئيس وفد لبنان

سير رفائيل .. مندوب هيئة الامم

محمد الوكيل ... وزير الشئون بالنيابة

القاضي الزهري .. رئيس وفد اليمن

كانت حلقة الدراسات الاجتماعية اهم ما شهدته القاهرة طوال هذا الاسبوع ..

وحلقة الدراسات الاجتماعية .. فروع من فروع هيئة الامم المتحدة !

اجتمعت فى القاهرة لتبحث وتناقش مسألة الفلاح ..

وكان الذين يتكلمون ويناقشون .. خبراء فى شئون الفلاح من جميع الدول العربية ..

ومراقبون امريكيون ..

ومندوب من هيئة الامم .. هو السير رفايل سيلنتو ..

اما الفلاح نفسه .. فلم يشهد جلسة واحدة !

حقائق عن الرجل المؤمن بالقدر

ودار حديث عن الوضع الراهن لسكان الريف فى البلاد العربية .

وسمع كل من شهد جلسات الحلقة أن نظام الاقطاع فى الشرق الاوسط هو الذى خلق من الفلاح عبداً لصاحب الارض ..

وسمعوا ان الحكم التركى الطويل هو الذى جعل من الفلاح شقيا بائسا .. يؤمن بالقدر ايمانا أعمى ..

وسمعوا ان محمد على الكبير وفق الى « ضمان الملكية » .. ولكنه لم يوزع الارض توزيعا عادلا ..

فان ملكية الفلاح فى مصر تبلغ الآن فى المتوسط نصف فدان ..

وفى سوريا ولبنان والعراق تزيد النسبة الى فدان وفدانين .

ثم قال المتحدث ان فى مصر ٣ ملايين فلاح من ٤ ملايين لا يملك الواحد منهم قيراطا واحدا .

اسئلة حائرة ..

ثم بحث الخبراء فى شؤون الفلاح بعد ذلك ، مسألة تعليم الـ...

ماذا يجب أن تكون سن البالغ فى مراحل التعليم المختلفة .. وكيف يختارون له المعلم الصالح .. وكيف يمكن التوفيق بين عمل المعلم وعمل الاخصائيين فى الريف ..

وما زالت هذه كلها اسئلة حائرة تحوم فى جو القاعة التى تجتمع فيها حلقة الدراسات كل يوم ..

القرية نفسها !

وبحثت حلقة الدراسات الاجتماعية بعد هذا .. القرية نفسها .. ودارت مناقشات حول موقع القرية . القرية الجديدة !

ودارت مناقشات حول كيفية توسيع القرية وتنظيمها . القرية الموجودة فعلا !

وعن أهمية الساحات الرياضية والمنظمات الاجتماعية ورعاية الامومة والطفولة ..

معرض .. جميل !

وشهد مندوبو الدول فى الحلقة معرضا للصناعات الريفية .. ويضم المعرض اشغالا للفتيات الريفيات ..

فساتين للاطفال ..

« ومفارش » متواضعة ..

وصناعات من « ليف » النخل والجريد .

وفى مدخل المعرض شهد اعضاء الحلقة تمثالا من « الجبس » لفلاحة جمعت خيرات الريف فوق رأسها ..

وسمعوا قصة الفلاح الذى صنع التمثال .. وساعده المركز الاجتماعى فى قريته وشجعه ..

فاصبح بعد ذلك يصنع التماثيل ويبيعها فى « النذر » كل شهر ؛ ليزيد قليلا فى دخله

اجتماعيات

شهد المجتمع فى هذا الاسبوع اولى حفلات الفنانين الاجانب فى الموسم الجديد ..

وكان أول من زار القاهرة منهم، المغنى الفرنسى **« تينو روسى »**

وسبقت المغنى الشهير الى القاهرة حملة ضخمة من الدعاية والاعلان

.. وبدا الجميع يتحدثون عن المغنى .. والاغانى الجميلة التى سيسمعونها .

ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى يزور فيها **« تينو روسى »** مصر .. فقد جاء فى عام ١٩٣٩ وقدم حفلة فشلت .. لان الميكرفون اصيب بعطب وكان صوته اضعف من ان يسمعه الجمهور بدون ميكرفون !

وفى هذا الاسبوع وصل تينوروسى الى الاسكندرية .. واقيمت هناك حفلتان حضرهما جمهور كبير ..

ثم وصل تينوروسى الى القاهرة واقيمت له حفلة كوكتيل فى سميراميس ..

واقامت له الشركة التى تعبىء اسطواناته حفلة تكريم .. وكان جميع الحاضرين فيها من الفتيات تقريبا ..

الفتيات المعجبات بالمغنى الشهير .. واللواتى جئن ليوقع لهن على المناديل !

وجلس «روسى» طوال الجزء الاكبر من الحفلة يستمع الى صوته من الجرامفون ..

ثم ازدحمت قاعة يورت بجمهور الحفلة الاولى لروسى ..

وكان يجلس فى الصفوف الاولى وفى البناوير عدد من شخصيات المجتمع وكان على راسهم **سمو الاميرة فائقة** وسعادة قرينها **فؤاد صادق بك وحافظ رمضان باشا وحافظ عفيفى باشا والدكتور حسين صبحى بك وكريمتاه وسفير الهند والسيدة قرينته والآنسة صفية كريمة احمد خشبة باشا ..**

وشهد الحفلة المصارع المعروف **« الغوريلا »** !

وبدا « روسى » يغنى :

ايها القدر ! .. عندما تطرق يداك بابى .

ايها القدر ! هل تحمل الى حبا؟

وهل ستحيل ايامى المملة .. الى ايام كلها خفقات ؟

وهل ستنقلنى من خريف اليوم الى ربيع الغد .

ايها الغد !

وقوبل « روسى » بعاصفة من التصفيق .. والعجيب ان المغنى الشهير لا ينحنى للجمهور عندما يصفق ولكنه يسارع بالدخول وراء الكواليس لتقدم له زوجته دواء خاصا بالحنجرة ..

وشهد المجتمع « بنوارا » محجوزا طوال الحفلات باسم **رفعة النحاس باشا .**

ولم يشهد البنوار فرداواحدا طوال الحفلات !

معرض فى علاء الدين

وقضى المجتمع يومين من ايام هذا الاسبوع فى اول معرضين يقامان فى الموسم الحالى ايضا .

وكان المعرض الاول فى صالة **« علاء الدين »** تحت رعاية **فخرى باشا .**

وفى المعرض شهد المجتمع انتاج الفنان الفرنسى **« ليليه »** .. وهو اشهر « ديكوراتير » فى باريس

وكان هذا هو المعرض الوحيد الذى يقيمه فنان فرنسى ويشهده شخصيات من جميع الجنسيات .. فقد كانت العادة ان تكون غالبية المدعوين الى المعارض الفرنسية من الفرنسيين ..

وهكذا المعارض الانجليزية .. والايطالية .

وشهدت المعرض **امينة هانم طوغاى افندى** وكانت تصحب معها **ابنة خال قرينها ..**

وهى آنسة جديدة على المجتمع عمرها حوالى ٢٤ عاما .. وصلت من تركيا منذ اسبوعين .

واشترت امينة هانم طوغاى كتابا ضخما فى تاريخ الفنون !

آخر اقوالهم !

.. واقيم المعرض الثانى فى **« ديلداس »** ..

وكان تحت اشراف **السيدة درية شفيق ومسيو يونس قنصل فرنسا فى القاهرة**

وفيه شهد المجتمع مجموعة كبيرة من الكتب الفنية .

واشترى الفريد مقار بك كتابا واحدا بمبلغ ١٥ جنيها ، يحمل اقوال جميع عظماء فرنسا تقريبا فى اللحظة التى سبقت وفاتهم .

واشترى الوجيه محمد وحيد الدين كتابين بمبلغ ٣٥ جنيها .

السويسريون ليسوا فقراء

وفى جروبى اقامت سيدات المفوضية السويسرية حفلة ساهرة اسمينها **«المهرجان السويسرى »**

وكانت السهرة من اجل الخير .. خير الفقراء الاجانب فى مصر ، والعجيب أن مصر كلها ليس فيها فقير سويسرى واحد ، ولهذا خصصت السيدات دخل الحفلة للفقراء من الجاليات الاجنبية الاخرى .

واعتادت السيدات ان يقمن المهرجان قبل اعياد الميلاد وراس السنة .. لكى يستطيع الفقراء ان يتمتعوا بها !

وفى سقف الصالة الكبرى فى جروبى ، وضع ٢٤ علما تمثل الولايات السويسرية كلها .

وضعت على شكل دائرة بديعة .

وحفلت السهرة بكثير من العاب التسلية .. وكان اهمها الرماية .. الرياضة التى اشتهرت بها سويسرا .

وكانت نساء الجالية السويسرية يرتدين الملابس الوطنية الملونة ويبعن المدعوين الطبق السويسرى الشهير « الشوكروت » ..

وهو طبق من « الكرنب » و« الرسيس » و« البطاطس ».

تاجيل الفروسية

وفوجىء المجتمع باعلان من **نادى الفروسية** عن تاجيل مسابقة العسكريين ..

وكان المجتمع يستعد لها .. وهذه اولى حفلات الفروسية فى الموسم كله .

واتضح ان السبب فى تاجيل الحفلة هو عدم صلاحية الارض لنوع خاص من « عوائق » القفز.

وعاد النادى فاعلن عن حفلة تقام على ارض النادى يوم ١٠ ديسمبر يشترك فيها الاعضاء وتعتبر افتتاحا للموسم .

معرض « ليليه »

↑ فخرى باشا ومدام دار تعرض عليه كتابا تاريخيا فى الفنون

← نظرة الى لوحات معرض « ليليه »

• مستر لينتش • من رجال السفارة الامريكية ... حدث للمدعوات عن يوم الشكر .. وفى الصورة مسز دورا بلانت والآنسة ازيس نهمى ↓

↓ • بير • رئيس اوركسترا • تينو روسى • وامامه زوجة • روسى • • وسانتا كروز • راقصة الفرقة

↓ • تينو روسى • يوقع على منديل احدى المعجبات

المائدة الرئيسية فى حفلة الجالية السويسرية. حولها: وزير سويسرا وقرينته ووزير النمسا ومستر وستريس سيدروس باشا والانسة طوفان وسفير اسبانيا

واعلن النادى عن حفلة اخرى كبيرة تقام فى مصر الجديدة بعد حفلة الافتتاح باسبوع.

يوم الشكر

واقام **السفير الامريكى — جيفرسون كافرى** — حفلة كوكتيل فى بيته فى الزمالك بمناسبة يوم الشكر..

اليوم الذى استقر فيه المهاجرون فى امريكا.

ويحتفل الامريكيون بيوم الشكر فى جميع انحاء العالم..

ويذيع **ترومان** عليهم رسالة خاصة.. وقد قراها السفير على افراد الجالية الامريكية قبل الصلاة فى الكنيسة.

والعادة المتبعة ان يقدم الامريكيون «الديك الرومى» على موائد طعام الغداء فى يوم الشكر.

ووجهت الدعوة — الى حفلة السفير — الى اكثر من ٤٠٠ شخص

وفى صالون جانبى وقف **السفير وقرينته** يستقبلان المدعوين.. وبجانب قرينة السفير كانت تقف واحدة من سيدات السفارة لمدة معينة ثم تأتى واحدة اخرى بدلها..

وتعثر اكثر من مدعو فى طرف السجادة التى كان يقف عليها السفير.. وانحنى السفير اكثر من مرة ليعيد وضع السجادة.

ووقف **وزيرا الاردن والعراق وقرينتاهما** فى ركن واحد حوالى ساعة كاملة..

وشهد الحفلة **سفيرا بريطانيا وفرنسا**.. وحدث بينما كان السفير البريطانى يصافح مستر كافرى مودعا ان احدثت لمبة احد المصورين دويا هائلا... فقفز السفيران من مكانهما..

وكانت الحادثة مثار ضحكات المدعوين.

وارتدت **قرينة السفير الفرنسى** ثوبا ازرق جاءت به من باريس ولبست قبعة من لون الثوب نفسه. صنعت كلها من الريش الناعم.

وكانت القبعة الثانية التى لفتت انظار المدعوين.. ترتديها السيدة قرينة سفير اليونان

والقبعة من ابتكار **«روزفالوا»** فى باريس.. وهى من الساتان الابيض المغطى بالدانتلا السوداء

الشباب حول العالم

وقررت **السيدة درية شفيق** زعيمة «بنت النيل» ان تقوم بتجربة جديدة تحت اشراف «بنت النيل»..

فقد رات السيدة درية ان جميع عواصم اوربا وامريكا فيها مراكز الشباب تتبادل الرحلات مع باقى الدول..

والذى يحدث مثلا ان يقوم عدد من شباب امريكا طالبات وطلبة فى رحلة حول العالم..

وفى لندن.. يستقبلهم المركز ويتولى جميع نفقاتهم فى انجلترا.

وفى باريس.. يحدث نفس الشىء..

وفى باقى العواصم..

ثم يأتى الوقت الذى يتولى فيه «المركز» فى امريكا العناية برحلة من شباب اى دولة اخرى

وستبدا السيدة درية شفيق بانشاء «مركز» فى مصر.. وتعلن هذا على العالم.. فتتجه رحلات الشباب فى العالم الى مصر

وبهذا تستطيع زعيمة «بنت النيل» ان تتيح فى كل عام لعدد مماثل من شباب مصر رحلة مجانية حول العالم.

نادى الشبيبة

يدعو نادى الشبيبة بشارع عماد الدين الاعضاء واصدقاءهم لحضور حفلة الراقصة السنوية لموسم الخريف، مساء يوم الخميس ٣٠ نوفمبر

وسوف يرقص الحاضرون على انغام اوركسترا «لوس سامباليروس»

تسمعون بكره وبعد بكره

اول مؤلف اغانى يشترى سيارة انيقة !

فى سنة ١٩٤٦ كان عبدالوهاب ينتج فيلم « الحب الاول » فارسل الى ابو السعود الابيارى يطلب اليه كتابة اغنية تلقيها رجاء عبده فى حانة حقيرة .. واقترح عبد الوهاب ان تكون الاغنية غريبة على الاسماع ..

وانصرف ابو السعود الابيارى وفى المساء ذهب الى حانة حقيرة بمنطقة الازبكية ليقضى فيها السهرة .. وفى هذا الجو الغريب .. الزبائن سكارى .. والبيانو ذو المفاتح يؤدى الالحان الجميلة باسلوب ردىء .. المطرب فى واد .. وافراد الفرقة فى واد آخر . والمستمعون فى واد ثالث .. ولم يكن فى الحانة سوى رجل واحد ، جلس بعيدا يستمع الى الاغنية او اللوحة الثمينة التى وضعت فى برواز رخيص . وهذه الاغنية التى خرجت من حانة حقيرة فى مدينة الوحل . الى الشوارع والبيوت والقصور .. هى نفسها اغنية البوسطجية اشتكوا من كتر مراسيلى !.

فاحتفظ ابو السعود الابيارى بالمطلع .. وكتب باقى الاغنية من جديد .. واعترض عبد الوهاب على لفظ « البوسطجية » وطلب تغييره بلفظ آخر فيه موسيقى !.. وحضر عبدالحميد عبد الحق باشا هذه المناقشة . ولكنه لم يتفق مع عبد الوهاب فى الراى ، وقال ان غرابة اللفظ هى التى ستلفت اليها الانظار !. واقتنع عبد الوهاب ولحن اللفظ الغريب .. وغنتها رجاء عبده . ثم غناها جميع الناس .. واصبحت « البوسطجية » النشيد القومى للمصريين !.

وهذه الاغنية اشتراها منه عبد الوهاب بعشرة جنيهات !

ان اول اغنية او منلوج كتبه ابو السعود الابيارى اشتراه منه سيد سليمان — بثلاثين قرشا — وهذا المنلوج هو « بريه ماالستات » !

وآخر اغنية « ماقالى وقلتله » لفريد الاطرش ، باعها لاحدى شركات الاسطوانات بثلاثين جنيها !.

و اول مسرحية كتبها ابوالسعود الابيارى اشترك معه فى تاليفها انور وجدى .. وكان عنوانها « اوعى تتكلم » وقد باعها الاثنان لبديعة مصابنى بجنيهين فقط !.. وقد سقطت هذه المسرحية سقوطا شنيعا ، فلم تمثلها فرقة بديعة سوى ليلة واحدة .. واختفى المؤلفان من شارع عماد الدين حوالى شهر !

اما الآن فهو يتقاضى عن القصة والحوار ستمائة جنيه .

وابو السعود الابيارى عمره الآن ٣٨ سنة متزوج وله اربعة اولاد .. وهو اول مؤلف اغان يشترى سيارة انيقة !

ستستمع — بكره — فى الساعة العاشرة والثلث مساء لاغنيات من فيلم ليلة العيد .. من تاليف ابو السعود الابيارى وتلحين محمود الشريف ..

ابو السعود الابيارى

فريد غصن

الرجل الذى فى جيبه مفاتيح الشهرة .. يعيش محروما من الشهرة

استندت محطة الاذاعة — ركنا من اركان الموسيقى — الى فريد غصن .. وفريد غصن هو الرجل الذى يحمل فى جيبه مفاتيح الشهرة .. ويعيش محروما من الشهرة !.. انه يفتح الابواب للمطربين والمطربات . ولا يدخلها!

فهو اول من قدم اسمهان وفريد الاطرش ونجاة على ونور الهدى ومحمد فوزى وصباح وشادية وغيرهم ..

وفريد غصن يجاهد — منذ ١٨ سنة — فى سبيل تاليف جمعية المؤلفين والملحنين وانشاء مكتب لتحصيل حقوق المؤلفين فى مصر .. الى ان اقنع عبد الوهاب — منذ خمس سنوات — بتاسيس الجمعية .. ثم انشق بيرم التونسى وعبد الحميد عبد الرحمن واسسا جمعية اخرى . واسس عزيز اباظة باشا جمعية ثالثة .. ووقف فريد غصن — اول من دعا للفكرة — يتفرج على الجمعيات الثلاث !

وفريد غصن يقول ان الاحصاءات التى تحت يده ، تثبت انه فى حالة تنفيذ مشروع — حق الاداء العلنى — سيحصل المؤلفون والملحنون المصريون على مائة الف جنيه فى السنة !

وفريد غصن اول من فكر فى وضع علامات على رقبة « العود » .. وهذه العلامات ترشد العازف الى السلم الموسيقى وموضع اصابعه من الاوتار !

وهو ايضا اول من ادخل الرومبا والتانجو فى الالحان العربية !

بدا حياته عازف عود فى فرقة سامى الشوا والشيخ امين حسنين والسيدة منيرة المهدية ، وقد وضع الى الآن اكثر من ٤٥٠ لحنا ..

وفريد غصن عمره الآن ٤٠ سنة ، متزوج وله ولد واحد .

هوايته الخاصة : الاستماع الى القرآن الكريم

. حسن شاه ... راى الناصرين فى الاعلانات .

الأفعى التى ستجد عملا لكل طالب

جامعة فؤاد تعيش الآن فى جو عجيب .. نفس الجو الذى تعيش فيه فى بداية كل عام دراسى جديد .. الوف الاعلانات على كل حائط .. ودعايات ومناقشات فى كل مدرج .. وعلى كل شبر من ارض الجامعة العتيدة .. نفس معركة الانتخابات من اجل عضوية الاتحادات .. ووسط هذه المعركة ، تجاهد احدى طالبات الحقوق ، لتفوز بمقعد السنة الثانية .

قالوا عنها .. أفعى

وقالوا : ناقصة عقلا ودينا

وقالوا .. وقالوا ..

وكتب لها واحد من زملائها طلبة السنة الثانية بكلية الحقوق « لماذا رشحت نفسك وسلكت طريق الجهل والزور .. لماذا وانت — كما نعلم جميعا — جئت من جامعة فاروق وفى يدك درجة امتياز .. عودى يا آنستى الى رشدك .. والتفتى الى كتبك ودروسك !.. »

ورغم هذا كله .. اصرت « حسن شاه » — ومن ورائها عدد كبير من طلبة وطالبات الثانية حقوق — على أن تتقدم لانتخابات الاتحاد .

واعلنت « حسن شاه » برنامجها ..

ووزع انصارها الاعلانات التى لم يعوها على حسابهم

عمل لغير الوارثين ..

وجاءت « حسن شاه » بشىء جديد ..

قالت انها — الافعى الناقصة عقلا ودينا ! — سوف تطالب وهى فى الاتحاد بانشاء مكتب عمل فى كلية الحقوق ..

صورة من مكاتب العمل فى جميع كليات امريكا وجامعاتها .

ولن يستطيع احد ان ينكر ان فى الحقوق — كما فى غيرها من الكليات — عددا من الطلبة والطالبات لم يولدوا وفى فم كل منهم ملعقة من الذهب !

من اجل هؤلاء تطالب « حسن شاه » بمكتب العمل ..

يستطيع أن يجد لكل طالب — من ذوى الدخل المحدود — عملا فى وقت الفراغ .. عملا يأتى له بدخل لم يتحه له ارث .. ولا والدان من ذوى الثراء !

وفى حقيبة « حسن شاه » مشروع كامل مفصل لمكتب العمل .. ينتظر أن تخرجه اصوات الطلبة الى عالم النور .

حرب ضد فكرة !

ولم تكن هذه أول مرة ترشح « حسن شاه » نفسها فيها عضو اتحاد ..

فقد كانت طالبة فى جامعة فاروق .. ورشحت نفسها ، ولم تنجح .. ولكنها لم تيأس ..

لم تيأس عندما جاءت الى جامعة فؤاد .. فهى تعتقد ان جامعة فؤاد شىء آخر بالمرة ..

تقول « حسن شاه » ان طلبة جامعة فؤاد اذا حاربوا فانهم يحاربون فكرة ..

وفى جامعة فاروق يحارب الطلبة الاشخاص .

وعندما يحارب طالب ضد فكرة لا ضد شخص ، فانه يكون قد وصل الى مرتبة الطالب فى اكبر جامعات العالم ..

كلمة فى الفرق بين طلبة جامعة فاروق وجامعة فؤاد ↓

قبلات وصفعات

*** الغلاء**

** ان النحاس باشا اراد استرضاء الموظفين فمنحهم علاوة

وانا اقر منح الموظفين علاوة . وان كانت اصبحت عديمة الفائدة بسبب ارتفاع الاسعار . ولكن هل الموظفين هم كل الامة

ماذا يصنع العمال في هذا الغلاء

اني اتقاضى ٢٥ قرشا في اليوم وانا رب عائلة . فهل من يدبرني كيف اعول هذه الاسرة في وقت اصبح ثمن البيضة فيه ١٢ مليما وثمن متر الكستور عشرين قرشا . وفي زمن اختفى فيه الزيت والفول .. وكل شيء ؟

احمد - ميكانيكي بالاسكندرية

●● من سوء حظك ان النحاس باشا الذي عاد من الخارج ومعه ثلاثين حقيبة حشر فيها نصف ما تحويه محال باريس من تحف وملابس وعطور - لا يلبس الكستور لانه يشتري ملابسه من محل سولكا ، ولا ياكل الزيت والفول والبيض لان اطباء اكس ليبان اقنعوه بانها لا تلائم معدته!

*** الرقابة .. مشغولة**

** شاهدت هذا الاسبوع فيلما استمر عرضه في القاهرة عدة اسابيع وكان في هذا الفيلم تحاملا واضحا على العرب ونعتا لهم بالتعصب الديني ، ووصفا لهم بانهم غلاظ قساة القلوب يعذبون الاسرى ويقتلون الرهائن .

اني اسأل كيف سمحت الرقابة بعرض هذا الفيلم ؟ !

عبد العزيز حسن القاضي
المحمودية - بحيرة

●● ان الرقابة مشغولة بما هو اهم : مراقبة البرقيات الداخلة الى مصر والخارجة منها ، وعزل مصر عن العالم وعزل العالم عن مصر عن طريق اخفاء الحقائق ، ان الرقابة تظن انها قامت بعمل جليل انقذت به مصر ومستقبلها ومستقبل الاجيال المقبلة كلها لانها حذفت من برقيات المراسلين ان احدى المظاهرات التي طافت بالقاهرة هذا الاسبوع كانت تحمل لافتة كتب عليها « المدرسة السعدية تشعل الثورة ! »

*** من الذي يعرف ؟**

** لقد حاربت تحت قيادة اللواء فؤاد صادق باشا في فلسطين ، وكل الذين حاربوا معي تحت قيادته كانوا يتمنون ان يكون هو رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش - على راس حركة الاصلاح الجديدة .. فلماذا لم يعين ؟

جندي محارب

●● هذا سؤال ليس له جواب لان الذين وقفوا في تعيين اللواء فؤاد صادق باشا انفسهم لا يعلمون لماذا اقاموا العراقيل في سبيله !

*** آخر لحظة يوم الجمعة**

** اني معجب كل الاعجاب بآخر لحظة التي تصدر يوم الجمعة . انها جريدة كاملة .

احمد يسن - القاهرة

●● ان آخر لحظة جريدة تتناسب في عظمتها مع عصر الذرة . . هذه هي صحافة العصر الحديث

ع . و . ابراهيم - دمنهور

مستقبلهم

الدكتور محمد صلاح الدين

كثيرون ما زالوا يحسنون الظن به - برغم الفشل الذريع الذي اصيبت به السياسة الخارجية لمصر - ومنهم من يقول : انه برغم كونه وزير الخارجية المسئول فليست له الكلمة الاولى في تسيير سياسة مصر الخارجية ، ويقولون ان عناصر غريبة تفسد عليه عمله وتتدخل في شئون وزارته!

ومنهم من يقول ايضا : ان ذنب الفشل لا يقع عليه بل على الظروف الدولية التي تحيط بالعالم كله

والذي لا شك فيه ان هناك اجماعا على ان الاسبوع الحالي اسبوع حاسم في مستقبله ، ولو استطاع ان يحقق معجزة في لندن هذه الايام - اي معجزة - لكانت تلك بداية تحول رائع في مستقبله

«فلكي آخر ساعة»

قصة الصورة تذكرني

عن الاميرالاي محمد ابراهيم سيف الدين قائدا عاما للفرقة في فلسطين ، وقد التقطت هذه الصورة له في مثل هذه الايام من سنة ١٩٤٨

كان الهجوم اليهودي الذي شنه الجنرال بيجال اللون اليهودي في اتجاه الحدود المصرية ، في عنفوان قوته ، وكانت القوات المصرية تحت قيادة اللواء فؤاد صادق باشا تستميت في مواقعها لتصد الهجوم

وزارت عدسة «آخر ساعة» الخط الاول للمعركة ، وكان قائد المنطقة التي زارتها «آخر ساعة» هو الاميرالاي محمد ابراهيم سيف الدين

وعثرت عليه ، آخر ساعة ، واقفا وسط الخطر .. كان المطر يهطل عليه مدرارا وكانت القنابل تهدر من حوله ؛ والرصاص يئز في كل اتجاه ؛ وكان جو المعركة رهيبا ؛ وسجلت له ، آخر ساعة ، هذه الصورة .. جنديا يقف امام عاصفة ..

ارشيف المال

سامي راغب باشا

- تخرج في مدرسة التجارة العليا سنة ١٩١٥
- عين رئيسا لحسابات الجامعة المصرية القديمة
- عين في وزارة الاشغال في ادارة المستخدمين
- اعيد الى خدمة الجامعة المصرية مساعدا لسكرتيرها ثم استقال ليتجه الى الاعمال الحرة
- عاد الى الجامعة سكرتيرا عاما لها
- نقل الى وزارة المالية مفتشا لادارة الشركات ثم وكيلا لها
- عين سكرتيرا ماليا مساعدا لوزارة المالية ثم سكرتيرا عاما للوزارة
- عين سنة ١٩٣٩ وكيلا لوزارة الدفاع
- نقل وكيلا لوزارة المالية ثم وكيلا لوزارة التموين ثم عاد الى وكالة وزارة المالية ثم غادرها الى الاعمال الحرة
- يشغل منصب عضو مجلس الادارة في شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة وشركة مصر لحلج الاقطان ، وشركة اقطان الاسكندرية ، وشركة مكابس الاسكندرية ، وشركة مضارب الارز ، وهو رئيس لمجلس ادارة شركة المشروعات التجارية الهندسية

عقاب الزوجة الخائنة

كنت زوجة وفية ولكني تحت تأثير الظروف وقعت لاول مرة في حب رجل اعتقدت انه سيقدر عواطفي ومسلكي . ولكنه ما ان ظفر بي حتى شرع يفاخر على غيرة جمعته وتهمني باني كنت فاسدة السيرة قبل ان اعرفه . ويزعم اني اخونه الآن مع آخرين . فكيف اودع الثقة في نفسه بحيث يطمئن الى مسلكي حتى لا الاقي منه كل هذا العذاب ؟ ..

ا . س . اسكندرية

اسمحي لي ياسيدتي ان اقول لك ان خطابك مملوء بالوقاحة والتحدي . انت سيدة متزوجة . ولقد خدعت زوجك مع رجل تبين لك انه سافل نذل . فكيف يمكن ان تفكري بعد هذا في الاحتفاظ به والحرص عليه والتفاني في حبه ؟ ..

ان ذلك الرجل الذي خدعت زوجك معه لاول مرة يعتقد اعتقادا راسخا انك امرأة ذات سوابق في الخديعة وانك كما خدعت زوجك بالامس واليوم فلابد ان تخدعي عشيقك غدا

هذا هو عقاب كل زوجة خائنة . فالسعادة مستحيلة عليك في الحب الحرام ياسيدتي . فانت مهما اخلصت لعشيقك . فبعقلك في صميم اخلاصك وسيقول عنك عشيقك انك امرأة فاسدة لشاكة مخادعة . فبدل ان تنحطي بشخصيتك وتفكري في الابقاء عليه . اسرعي واقطعي صلتك به حرصا على البقية الباقية من عزة نفسك وكرامتك

انانية بعض الامهات

انا ارملة في نحو السابعة والثلاثين من عمري . ولي بنت تناهز الثامنة عشرة وقد تعرفت الى رجل عرض ان يتزوجني ولكن لاسباب مالية لا يستطيع عقد قرانه علي الا بعد عدة اشهر . والمهم في الامر ان ابنتي لا تريد ان استقبل ذلك الرجل في بيتي كما لا تريد ان اتزوج انا قبل ان تتزوج هي . فما رأيكم ؟ ..

ن . و . اسكندرية

لا شك ان من حقك يا سيدتي ان تتزوجي . ولكنك ام ومصلحة ابنتك يجب ان تكون فوق مصلحتك . والواقع ان استقبالك ذلك الرجل في بيتك وهو لم يصبح بعد زوجا لك . امر قد يسيء الناس تاويله وقد يعود بابلغ الضرر على مستقبل ابنتك . وعندي انك اذا كنت ميسورة الحال في غنى عن مساعدة رجل ، فاولى بك الا تفكري في الزواج الا بعد ان تزوجي ابنتك وتطمئني على مصيرها . ذلك لان وجود رجل غريب بينك وبينها سيحدث اسوأ الاثر في نفسها ، ويضرم في قلبها نار غيرة هائلة لابد ان تثير المنازعات في بيتك وتعكر عليك صفو زواجك وراحتك .

بين المال والواجب

انا رجل سعيد في زواجي وقد رزقت من زوجتي بخمسة اولاد . ولكن القدر فاجاني بوفاة اخي الذي ترك ارملة شابة رزق منها بثلاثة اولاد ذكور قصر يعيشون معي في بيت واحد . ولقد ترك اخي لاولاده ثروة تقدر بثلاثة الاف جنيه . وانا اخشى ان تتزوج امرأة اخي فيبدد الغريب مال اليتامى . فما رأيكم لو تزوجتها انا لاحفظ مال القصر مع ملاحظة اني احب امرأتي ولا اريد ان اشقيها ؟ ..

ع . ح . ع . كفر الشيخ

اعتقد يا سيدي انك صادق في اخلاصك لابناء اخيك وانك لا تفكر في الزواج من ارملته بدافع الطمع في الاستيلاء على اموال ابنائها القصر . ولكني اعتقد ايضا ان مثل هذا الزواج لو تم لابد ان يلقي الشبهة عليك ويحمل الناس على اتهامك بسوء النية وفساد الذمة وخبث الضمير طمعا في المال .. ثم انك رجل متزوج ولك خمسة اولاد وانت سعيد مع امرأتك . فلماذا تفكر في اشقائها وفي تسميم جو حياتك ؟ .. اخشى ان يكون سحر المال قد اثر فيك من حيث لا تدري .. وعندي ان خير ما تفعل هو ان تنصح امرأة اخيك بالا تفكر في الزواج اطلاقا وان تعيش من اجل اولادها وان تشرف على عمل تصريف اموالهم وفق ارشاداتك التي يجب ان تعلم بها زوجتك كي تطمئن اليك وتثق فيك . هذا هو واجبك .

.. فاياك ان تخدع نفسك وكن صريحا ونزيها . واعلم ان امرأة اخيك احرص على اموال ابنائها منك حتى لو تزوجت مرة ثانية ..

اجابات مستعجلة

ال س . ع . س . - بالقاهرة
ما ذنب الفتاة اذا كان احد الشبان يغازلها . المهم ان تتأكد من اخلاصها لك انت وثباتها على حبك

ال ي . س - بنها
الواقع ان ما ارتكبته حرام فاقلع عنه تصبح زوجتك حلالا لك . ان رحمة الله واسعة ولا باس مع الندم والتوبة

ال خائفة - بالقاهرة
صارحي والدتك بالامر واطلبي اليها ان تعرضك حالا على طبيب

ال خ . ا . ف - بالقاهرة
الثقة اساس الحب . وما دمت لا تثق بتلك الفتاة فكيف يمكن ان ينمو حبك لها بحيث يفضي الى زواج موفق ؟

ال م . ن - بالقاهرة
فاتح والدتها في الموضوع وثق انها ستساعدك

ال ا . س - بالقاهرة
ابعد عن اهلك واهل امرأتك . واستقل باسرتك ولو في غرفة واحدة عند الغريب . فهذا اجدى عليك واضمن لراحتك .

ال ا . و - بالمنصورة
ابغض الحلال الى الله الطلاق . فاصبر ايضا وتدبر .

ال ف . ل - بالقاهرة
الثبات شرط الحب وهو غير متوفر في ذلك الشاب فانبذيه

«قلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون
٧٧٧٧٧

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا

ماذا تريد مني ؟
[لرسام العالمي داڤيد رايت]

آخر ساعة

العدد - ٨٤١ - ٦ ديسمبر ١٩٥٠
AKHER SAA No. 841 — 6 DECEMBRE 1950

قلادة على صدرها
[بربارة ستانويك]

من أعماق الحياة!

كوبرى الزمالك
« تصوير آخر ساعة »

● دعوا العدالة تأخذ مجراها الطبيعى . . ولو تسبب عن ذلك سقوط السماء !..
(الامبراطور فردينانه الاول)

● التأخير فى العدالة نوع من الظلم ..
(لاندور)

● حينما ترى الجور والاضطهاد فانك على الارجح تجد الحق فى الجانب الذى يقع عليه الاضطهاد ..
(لانيير)

● ان العقيدة التى تحتاج الى الاضطهاد ليسندها ، والظلم ليدعمها ، لابد ان تكون دعوة يود الشيطان ان ينشرها ..
(هوسيا بالو)

● كلما قل ما يمتلكه الرجل من القوى المعنوية ، كثرت حاجته الى استعمال القوة المجردة
(بتيت سن)

● لايعد الاضطهاد خطأ لأنه قوة مجردة من الشفقة . . انه يعد قوة ، لاعتماده المطلق على الخطأ !..
(داتل)

● ان سنة الكون واحدة لاتتغير.. وهى تتلخص فى اجلال الاموات من القديسين، والتنكيل بالاحياء منهم ..
(هودى)

● التحامل ينظر شزرا عندما يفتح عينيه.. ويكذب متعمدا عندما يتكلم ..
(دوقة ابراتس)

● دع العتو والكبرياء والخيلاء تسر فى طريقها المرسوم . . فالخزى سوف يتبعها ولو طال الزمن ..
(شابمان)

● الزهو اول طريق الفشل .. والعجرفة هى القمة التى تسبق الهاوية ..
(سين)

● ان المتكبر المتسامح كالقزم الممسوخ ، له قامة طفل . . ووجه رجل !..
(جوبرت)

● الوقت عند الافراد كالجماعات ، لايعد شيئا مطلقا قائما بذاته .. لان دوام بقائه متوقف على سرعة التفكير ، وقوة الشعور، ومدى الحس..
(درايد)

● التسويف دليل الفشل.. والمماطلة طريق الخسارة . . والتأخير لسان العجز وعدم الجدارة ..
(سين)

● النوم ما اعذبه !.. لكن ما أعذب نعاس الرجل الصالح العفيف البار . .
(اديسون)

● يقيد الطير من ساقه .. اما الرجل فمن لسانه ..
(توماس فولر)

● مايعد الآثار التى يخلفها اللسان فى اعمال سيده . . الانسان . .
(شكسبير)

● الفضيلة كالاحجار الكريمة . . احملها ما كان مرصعا فى بساطة ، مصقولا فى وضوح ..
(بيكون)

هل تعرف بلادك؟

● انّ الريحان الذى ينمو بين الاشواك يظل ريحانا كما هو.
(التلمود)

● الق اهتمامك الى ماعندك من صغار الفضائل ، فعن طريقها قد تتحقق لك السعادة . . لا عن طريق الذهب ..
(بنهومن)

● هذا الذى يجهل ، ويجهل انه يجهل . . انه احمق ، فتجنبوه ..

وهذا الذى يجهل، ولايجهل انه يجهل.. انه ساذج، فعلموه

وهذا الذى يعلم، ولايعلم انه يعلم.. انه نائم ، فايقظوه ..

وهذا الذى يعلم ، ويعلم انه يعلم .. انه عاقل، فاتبعوه ..
(ليدى برتون)

● تذكروا ! .. عند مايكون القضاء مزعزعا ، يكون الظلم فى عنفوان قوته ..
(كين اوهارا)

● دعونا نبن القاعدة ، لنرفع عليها لواء الحق والفضيلة والشرف .. اما الباقى فندعوه للخالق . .
(وشنجتون)

● اين الشرف ؟ . . . انه لايوجد واقفا بمفرده ، لكنه يضطجع هادئا فى كل عمل نبيل شريف . .
(كليفلاند)

● لاتقف هكذا منتفضا على الشاطىء ! .. اقفز مرة واحدة تجد الامر اسهل كثيرا مما كنت تعتقد . .
(هاليبرتون)

● ان تكون فردا فى جماعة الاسود ، خير لك من التظاهر بقيادة الذئاب . .
(التلمود)

● ماهى احسن الحكومات ؟ انها الحكومة التى تعلمنا كيف نحكم انفسنا ..
(جوبت)

● اصدق مقياس المدنية لايوجد فى احصاء النفوس ، او ضخامة المدن ، او وفرة الانتاج والمحصول .. انه فى نوع وخلق الرجل الذى تقدمه الحكومة .
(امرسون)

● التوبيخ والانتقاد غالبا ما يؤديان الى المصلحة والفائدة المرجوة .. اما المديح المطلق فليس الا طريق الغش والفشل
(تشارلس تشرشل)

● القاعدة الاساسية لكل الامم هى . قوانين عادلة ، وجيش باسل قوى ..
(ماكيا فيلل)

● ان الذى يفرط فى مبادىء الحرية وجوهرها ليشترى بها قدرا تافها من الطمأنينة الموقتة لايستحق الحرية ولا الطمأنينة
(فرانكلين)

● ان الله الذى منحنا الحياة منحنا الحرية معها .. فى نفس اللحظة ، ولنفس السبب . .

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لا تسخط على الحياة .. ان الظروف السيئة سوف تزول قريبا

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قلبك موزع بين الحب والوفاء وعقلك مشتت نتيجة لتردد قلبك الحظ ليس حليفك هذا الاسبوع

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تمر بك ايام الاسبوع كانها دقائق .. ولكن ليس معنى هذا الا تنتهز الفرص

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اذا كانت نظرتك الى الحياة ستستمر كما هى الآن .. فانى اشفق على مستقبلك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● اسبوع عادى ، اليوم كالامس ، وغدا كاليوم الذى يليه سيصاحبك هذا الهدوء قليلا .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● انى اشبهك هذا الاسبوع بالطفل الذى يضحكون عليه بالالعاب والنقود ليشرب الدواء المر

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● استمر فى خطتك .. ولا تلق بالا الى الذين يحاولون وضع العراقيل فى طريقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● لا تقبل التزامات مالية جديدة حتى لا تقع فى ورطة مالية لا تستطيع الخلاص منها الابالدين

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● انك تعانى كثيرا من اضطراب عواطفك .. رتب عملك ولهوك ونومك وطعامك . تذوق طعم الاستقرار !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● هناك شخص يحقد عليك بشكل لا يمكن ان تتصوره ... والغريب انه يبدى لك الحب والعطف

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ابتسم للحياة .. ان الايام القادمة تحمل لك انباء ومفاجآت سارة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تتهرب من المسئولية .. وتلقى التبعة على الآخرين . فان موقفك سيتكشف مهما طال الزمن

الاستاذ كامل الشناوى
من مواليد ٧ ديسمبر ١٩١٠
عمره غدا ٤٠ سنة

صدق أو لا تصدق

ملكة فى الثالثة من عمرها
تزوجت مرجريت ابنة الامبراطور مكسيلان وهى فى سن الثالثة واصبحت ملكة فرنسا بعد ثلاثة شهور عندما توج زوجها شارل الثامن ملكا وكانت سنه ١٣

تمثال الحب المفقود
نحتت الطبيعة تمثال هذه المرأة الغريبة على قمة احد جبال غرناطة باسبانيا على اثر زلزال ومن العجب انه من نفس هذه القمة انتحر عاشقان باللقاء نفسيهما !

قبلة تعطل المواصلات
فى عام ١٩٤٨ تبادل عصفوران قبلة وهما على اسلاك التليفون فكان من نتيجة ذلك تعطل المواصلات !

بناء بلا مونة
بنى الرومان هذه البوابات فى اسبانيا دون استعمال اى مونة بين احجارها ومع ذلك قاومت الانهيار ١٨٠٠ سنة كاملة

امبراطورة مراكش
امبراطورة مراكش مارى كان اصلها فتاة ايرلندية سرقها القرصان وباعوها فى مراكش فما لبثت ان تزوجت الامبراطور هناك وصارت امبراطورة .. !

↑ فايزة الطرابلسى في شرفة منزلها التى تطل على النيل

فنجان قهوه

← ان ابتسامتها الرقيقة لم تفارق فمها

فايزة الطرابلسى تتمنى السعادة لعبد الإله

ان الفتاة الشابة التى عرفهاالمجتمع المصرى باسم فايزةالطرابلسى ثم عرفها باسم الاميرة فايزة العراقية قد استردتاسمها القديم وعادت الى وطنهابوصفها السيدة فايزه هانم الطرابلسى .

وهى تعيش اليوم حياة هادئةفى منزل والديها الذى يطل علىالنيل وبين افراد عائلتها ... والحياة التى تعيشها اليومخالية من تقاليد الامارة بل هىحياة عادية بسيطة ...

وكل من يعرفها وقد رآها بعدعودتها يجد انها لم تتغير . . .وان ابتسامتها الرقيقةلم تفارقها ... وهى تعبر عن صفاء وهدوء... ولا يجد كل من يثيرهالفضول اى اجابة منها على فضوله ... فهى لا تتكلم عنتفصيلات الظروف التى احاطتبها فى العراق ... وكل ما تقوله هو انها تدعولسموالوصى بالسعادة... ثم تذكر فضائل الملكة عاليه... وتدعو لها بالشفاء والعمر المديد ... والعراق بالنسبة لهاما زال القطر الشقيق .

وتلقى فايزه هانم نظرة طويلةالى الافق البعيد ثم على جبالالمقطم .. وعلى القلعة .. وعلى ماذن المساجد البعيدة ... ثمتتبع بنظرها القوارب بأشرعتهاالبيضاء التى تجرى على مياه النيل ... وتسبح فى ذكرياتالامس وفجأة تبدو عليها سعادةخفية ... ان بين هذا كله تريد ان تعيش ايام الغد ... ثمتتنهدوهى تسرح بخاطرها الى حياتهاالمقبلة ؛ ويأتى ابن شقيقتها الصغير ويقطع عليها تفكيرها ..ويجذبها من يدها حتى تجلسامامه ليقص عليها نكتة سمعها اليوم ... فتضج الشرفةبضحكات سعيدة .

فايزه الطرابلسى وشقيقتها .. نزهة على كورنيش النيل

نجل شقيقتها .. يسمع الدرس امام خالته

الفصول تزيح الستار عن أسرار السياسة المصرية في سنة ١٩٢٥ : –

كيف أقيل عبد العزيز فهمي من الوزارة ؟

توالت الايام والاسابيع والاشهر ، واقبل الصيف ، وبدأ كثيرون يفكرون في الاصطياف بأوروبا ، وكان ممن ذهبوا اليها زيور باشا رئيس الوزراء ، فناب عنه في رياستها يحيى ابراهيم باشا رئيس حزب الاتحاد .

وكان منهم كذلك اسماعيل صدقي باشا وزير الداخلية ، وعدلي يكن باشا ، وثروت باشا ، ومحمد محمود باشا وكيل حزب الاحرار الدستوريين ، والدكتور حافظ عفيفي بك صاحب امتياز السياسة وممثل الحزب لدى محرريها ، وفي هذه الاثناء كان لورد اللنبي مندوب انجلترا السامي في مصر قد اعتزل منصبه وخلفه فيه سير جورج لويد الذي كان حاكما من حكام الهند ، والذي بقي بعيدا عن مصر طول الصيف ، فتولى منصبه بالنيابة عنه مستر نيفل هندرسون الوزير المفوض بدار المندوب السامي

وفي هذه الاثناء كذلك أخذ حديث الناس يكثر في امر الخلافة

الاسلام واصول الحكم

وساعد على تزايدها ان ظهر ، في اواخر الربيع واوائل الصيف من هذا العام ، كتاب وضعه القاضي الشرعي الشيخ علي عبد الرازق جعل عنوانه : « الاسلام وأصول الحكم » ، دلل فيه على ان الخلافة ليست اصلا من اصول الحكم في الاسلام وانها طرأت على الحكم الاسلامي في عصور متأخرة عن العصر الاول والشيخ علي عبد الرازق صديق قديم لي وهو من أسرة عبد الرازق ، وشقيق محمود باشا عبد الرازق احد زعماء الاحرار الدستوريين . وقد اهداني الشيخ علي هذا الكتاب فقرأته ، وكتبت عنه في السياسة مقرظا له مثنيا على طريقة البحث فيه . ولم يدر بخاطري ، يوم اقرظته هذا الاطراء ، ان سيكون لهذا الكتاب في سياسة مصر اثر بالغ ، وانه سيوجه احزابها وجهة جديدة .

وكيف كان لي أو لغيري ان يدور بخاطره مثل هذا الظن ؛ وقد كانت المكتبة العربية لذلك الحين تظهر فيها الكتب ، مختلفة الوان التفكير فيها ، وكان الناس يعتقدون أن ما قرره الدستور من حرية الرأي وحرية الاعراب عنه محترم !! بل الم تكن الصحافة تكتب في موضوع الخلافة وفي غير موضوع الخلافة دون ان تفكر الحكومة في التعرض لها ! وهذا الكتاب لم يتجاوز التدليل على فكرة اقتنع بها صاحبها واورد على صحتها مختلف الاسانيد . فلو انه كان مخطئا لكان اكبر جزائه ان يتصدى له من يرد عليه ، ومن يفند حججه وأسانيده ، ومن يدلل على ان الخلافة أصل من أصول الحكم الاسلامي ، سواء أكان العالم الاسلامي دولة واحدة أم دولا متعددة .

حرية الرأي

ولم يكن يعقل لي انا ان اتصور الامر على غير هذا الوجه ، فأنا كما قدمت غير مرة ، أومن بحرية الرأي عن عقيدة ويقين ، وانا لهذا احترم كل رأي وان خالف رأيي ، كما اطالب غيري بأن يحترم رأيي ، وكما أرى حقا مقدسا لي ان امارس بشدة بل بعنف ما اراه لي حقا ؛ واعترف لغيري بحقه في معارضته رأيي اذا هو لم يقتنع به واقتنع بنقيضه . هذه عقيدة نشأت عليها ، وآمنت ومازلت أؤمن بها ...

لكن الامر جرى على غير ما تصورت . فقد توالت الانباء ان هذا الكتاب موضع بحث ، وان محاكمة صاحبه محل تفكير جدي في بعض الاوساط ، وهو لن يحاكم أمام القضاء . فليس في كتابه ما يحرمه قانون العقوبات ، ولا غيره من القوانين التي تطبقها المحاكم . بل هو سيحاكم امام هيئة كبار العلماء لانه قاض شرعي حاصل على شهادة العالمية من الازهر ، ولان المادة ١٠١ من قانون الازهر والمعاهد الدينية تقضي محاكمة الحاصلين على شهادة العالمية امام هذه الهيئة اذا هم ارتكبوا امرا يتنافى مع كرامة شهادتهم الدينية .

تعنت في التفسير !

وعدت الى المادة ١٠١ هذه وتلوتها غير مرة . واشهد لقد قصر كل تفسير يمكن ان تفسر به عن اقناعي بمحاكمة كاتب حائز لشهادة العالمية ، لانه رأى رأيا يخالفه غيره فيه . على انني عدت بذاكرتي لهذه المناسبة الى ما كان بيني وبين صديقي امين الرافعي بك من خلاف ، يوم عدل الدستور وادخلت فيه المادة الخاصة بالمعاهد الدينية . اذ نص في هذه المادة على استمرار العمل بالقوانين والقواعد المرعية في المعاهد المذكورة الى ان يصدر البرلمان في شأنها قوانين اخرى . لقد اريد اذن بادخال هذه المادة استبقاء هذا السلطان المطلق على رجال الدين ، وان لم يخالفوا القوانين ولم يخالفوا الدستور !!! لكني مع ذلك لم أر في كتاب علي عبد الرازق هذه المخالفة التي توجب محاكمته ، والتي يترتب عليها ، اذا رأت هيئة كبار العلماء ، اخراجه من زمرة العلماء ، ثم اخراجه تبعا لذلك من وظائف الحكومة التي تؤهله شهادة العالمية لها . وبعبارة أخرى فصله من منصبه في القضاء الشرعي .

قلت رأيي !

ولم اتردد في اثبات رأيي في (السياسة) وفي الدفاع عنه بكل قوة . فما كنت لأفهم محاكمة رجل من اجل رأيه ، وبخاصة اذا كان هذا الرأي موضع نقاش واخذ ورد . وما كنت لأفهم كذلك ان دفاع رجل عن رأيه يتنافى مع كرامة العالمية ، لكن ماكتبت لم يكن ليغير من مجرى الامور شيئا ، فقد عقدت هيئة كبار العلماء جلسة لمحاكمة علي عبد الرازق ، وقد حاكمته بالفعل لانه نشر كتابه (الاسلام وأصول الحكم) ، وقد رأت في نشر هذا الكتاب امرا يتنافى مع كرامة الهيئة التي ينتمي اليها ، هيئة العلماء ، ولذلك حكمت باخراجه من زمرة هذه الهيئة ، وان السلطة المدنية تنفيذا لحكمها ذاك ، ان تنظر في فصله من منصبه في القضاء الشرعي .

حزب الاحرار الدستوريين اذ ذاك هو وزير الحقانية ، وهو لذلك الوزير المسئول عن علي عبد الرازق . وكانت اسرة عبد الرازق من الاساطين التي يعتمد عليها حزب الاحرار الدستوريين ، تقال حقوقها على رئيس الحزب ان يحميها في حدود القانون . وهذا ما اتجه اليه الرجل بكل نزاهة وامانة واحترام للقانون ولهذا الغرض شكل لجنة لتنظر الموضوع وتشير عليه فيه . فليس يجوز في نظام الدولة ان يفصل موظف من وظيفته الا بحكم من مجلس التأديب المخصوص او بقرار من مجلس الوزراء . ولا يمكن ان يفصل مجلس الوزراء موظفا الا اذا طلب الوزير الذي يتبعه هذا الموظف فصله ، وبين اسباب ذلك للمجلس . فاذا استبان عبد العزيز باشا فهمي ، وزير الحقانية ، ان القانون لا يقتضي فصل القاضي الشرعي الذي حكم باخراجه من زمرة العلماء ، لم يكن للمجلس ان يفصله

كان عبد العزيز باشا يبحث ، عن طريق اللجنة التي شكلها ، عن مخرج من هذا الموقف المتناقض مع حرية الرأي وما قرره الدستور من كفالتها . لكن يحيى باشا ابراهيم رئيس الوزراء بالنيابة ، كان يلح عليه كل يوم طالبا فصل علي عبد الرازق ، وكان عبد العزيز يستأني ويستمهل ، يريد ان ينقذ موقفا لا يدري احد ما عسى ان يؤول اليه او يترتب عليه من النتائج .

خبر غريب

اما نحن محرري السياسة ، فقد اخذنا على عاتقنا الدفاع عن حرية الرأي في غير هوادة ، معتمدين على ان كل قانون يخالف الحقوق الاساسية التي قررها الدستور للمصريين قد اصبح ملغى بنص الدستور نفسه . وقد ظن قوم يومئذ اننا كنا في هذا متأثرين بصداقتنا للشيخ علي عبد الرازق ولاسرة عبد الرازق كلها . وربما كان في هذا القول جانب من الصدق . لكن هذا الجانب لم يكن هو الحافز الاقوى لنا ، بل كان اعتدادنا برأينا ، وحرصنا على احترام الدستور ، ومخافتنا ان يجر التهاون في هذا الاحترام الى نتائج محزنة تعوق تقدم البلاد – هو الحافز الاقوى ، وهو الدافع لشدتنا في حملتنا شدة كنا نرجو ان ترد الامور الى نصابها الحق ، فتصون للمفكرين واولي الرأي حرمتهم وكرامتهم .

واني لجالس الى مكتبي ، مساء السبت من اوائل شهر سبتمبر من تلك السنة ، اذ تحدث الي متحدث في التليفون يقول ان عبد العزيز باشا فهمي أقيل من منصب وزير الحقانية وان علي ماهر باشا عين مكانه فيه . وكذبت الخبر فور سماعه فلم تجر العادة باقالة وزير من الوزارة ، بل جرت بأن تعدل الوزارة كلها . قال محدثي : لكني اذكر لك هذا الخبر ، وفي يدي ملحق من جريدة الاتحاد ظهر الساعة يرويه . فارسلت من جاء بملحق الاتحاد فاذا به يذكر الخبر كما رواه صاحبي من غير نقص او زيادة .

دعوة الحزب الى الاجتماع

لم اطق حين اتممت قراءة الخبر صبرا . فماذا فعل الوزراء الدستوريون محمد علي علوبة باشا وتوفيق دوس باشا ، وقد اخرج رئيس الحزب من الوزارة على هذا النحو المزري بالحزب كله ! ولاعرف هذا طلبت كازينو سان ستفانو بالاسكندرية تليفونيا لاقف على جلية الامر ، وطلبت التحدث الى توفيق باشا دوس ، وكان بيني وبينه من المودة من يوم مرافعته في قضية السياسة امام محكمة النقض ما يعرفه . وسألته عن الخبر الذي نشرته الاتحاد فتلجلج قائلا : – لا ادري ! قد يكون الخبر صحيحا ! قلت : – اريد ان اعرف على سبيل القطع !.

قال : نعم ، هو صحيح . قلت : فماذا فعلت انت وعلوبة باشا ؟ قال : – ارجوك يا دكتور هيكل ان تهدىء من ثائرتك ، فالامر يحتاج الى روية . قلت : – اذن سادعو الحزب الى الاجتماع غدا (الاحد) . قال : – كلا ! بل ، ليكن الاجتماع يوم الثلاثاء . قلت في حدة : – يوم الثلاثاء !

فالح والح ، ورجاني ان اكون هادئا فيما اكتب . وانتهينا الى الاتفاق على يوم الثلاثاء ، واعلنت نبأ اجتماع الحزب مساء ذلك اليوم في السياسة التي ظهرت صبح الاحد .

لم يكن للناس حديث ، مساء السبت وصبح الاحد وماتلاهما الى يوم الثلاثاء ، الا التكهن بما عسى ان يكون قرار الاحرار الدستوريين في اجتماعهم . وكنت مقيما اذ ذاك بفندق الكونتننتال ، لان اسرتي كانت تصطاف بالاسكندرية . وكان اصدقائي يترددون علي يريدون الوقوف على رأيي فيما حدث . ولم اكن اتردد في مصارحتهم بانه لا مفر من ان يستقيل الوزيران الدستوريان ، غضبا لكرامة الحزب التي اهينت باقالة رئيسه من الوزارة . فلم تبق المسألة ، بعد اقالة عبد العزيز باشا ، مسألة علي عبد الرازق ، ولا مسألة هيئة كبار العلماء ، بل انتقلت الى وضع جديد يتصل بكرامة الحزب كله أوثق الاتصال .

اتصالات لايجاد حل

والظاهر ان الامر في الاوساط الرسمية بالاسكندرية كان اكثر دقة . فمنذ عين سير جورج لويد مندوبا ساميا لانجلترا بمصر ، كانت مهمة مستر نيفل هندرسون ان يصرف الامور في حدود بقاء الاوضاع كما هي من غير تعديل . فلما اقيل رئيس الاحرار الدستوريين من الوزارة ، وبدأت الصحف تتحدث عن اجتماع مجلس ادارة الحزب وماقد يتمخض هذا الاجتماع عنه اتجه تفكير الوزير البريطاني القائم باعمال المندوب السامي الى ايجاد حل يكفل بقاء النظام القائم في مصر ، اي بقاء الوزارة مؤلفة من الاحرار الدستوريين ومن الاتحاديين . فكيف السبيل الى ذلك بعد الذي حدث . كثرت الاتصالات بين المستر نيفل هندرسون وحسن نشأت وتوفيق دوس ابتغاء الوصول الى هذا الحل . اما نحن في القاهرة فكنا قد سئمنا هذا التحكم البادي في شئون الاحرار الدستوريين . وكان اتجاهنا الى تغل ...

محمد حسين هيكل — عبد العزيز فهمي — احمد زيور — علي عبد الرازق — توفيق دوس — حلمي عيسى

نقيب الاشراف يراس الاجتماع

ولكى تصل الى تحقيق هذا الغرض تعددت اتصالاتنا بالقاهرة وكان اهمها بيني وبين محمود باشا عبد الرازق . وقد اتفقنا على ان يراس اجتماع الحزب مساء الثلاثاء صاحب السماحة السيد عبد الحميد البكري نقيب الاشراف بمصر ، لتقضى هذه الرياسة على ما كان يقال من خروج الشيخ علي عبد الرازق، او خروج جريدة السياسة فى مقالاتها تأييدا لحرية الراى ، عن موجب حكم الاسلام. واتفقنا كذلك على ان يكون مدار المناقشة فى الجلسة حول كرامة الحزب التى أهينت ، وان لا تتعرض لأى شيء آخر . ثم اتفقنا على القرار الذي يعرض على الهيئة باستقالة الوزراء الاحرار الدستوريين من الوزارة غضبا لهذه الكرامة .

ولقد علمت ان اتصالات كثيرة كانت تجرى بين المسئولين بالاسكندرية وبين جماعة من اعضاء مجلس ادارة الحزب لحملهم على معارضة تخلى الحزب من الاشتراك فى الوزارة، لما يترتب على ذلك من تقوية الوفد تقوية تعود به الى الحكم والى الطغيان فيه . لكنا لم نكن نعبأ كثيرا بما يصل الينا من أنباء هذه الاتصالات ، لان الاحرار الدستوريين جميعا كانوا قد ضاقوا ذرعا بهذا الحزب الجديد الذي لا يمثل احدا ، والذى يتبدى مع ذلك وكأنه كل شيء فى البلاد . له السلطان ، وله الحكم ، وله الامر فى الجليل والدقيق من شئونها .

لا مجال للتردد

وعلمت مساء الاثنين ان توفيق باشا دوس وحلمي عيسى باشا سيحضران من الاسكندرية بالقطار الذى يصل الى القاهرة فى الصباح الباكر من يوم الثلاثاء ، وانهما سيحاولان تجديد الاتصالات بالدستوريين لبقاء الحزب فى الوزارة . وانى لهابط بالمصعد من غرفتى فى الفندق صبح الثلاثاء اذ لقيني سيد باشا خشبة ساعة خروجي الى بهو الفندق . وقد ابتدرني بعد التحية ، محتجا على مقالات السياسة تأييدا لكتاب علي عبد الرازق ، ضارعا الى ان ادع شئون الدين لرجال الدين .

قلت : ولكننا نؤيد حرية الراى التى قررها الدستور ، فان شئتم أن لا يحترم الدستور ، فانا مستعد ان اترك السياسة وتحريرها . قلت ذلك فى حدة دعت الرجل ليدعني وشأنى .

وعرفت أن حلمي باشا عيسى وتوفيق باشا دوس وجماعة معهم مجتمعون فى احد ابهاء الفندق ، فذهبت اليهم وجلست معهم ، فاذا احد ممن معهم يحاول ان يقنعني بضرورة التريث حتى أن يوجد للموقف حل يرد على الاحرار الدستوريين كرامتهم قلت : ــ الحل يسير ! فاما ان يعود عبد العزيز باشا فهمي الى الوزارة ، واما ان يقال يحيى باشا ابراهيم رئيس حزب الاتحاد منها ، فيتساوى الحزبان . ورأى الحاضرون اقتراحي عجبا، فاراد توفيق باشا دوس ان يغير مجرى الحديث ، وان ينقد مقالى الذى ظهر صبح ذلك اليوم ويرى فيه طعنا على يحيى باشا ابراهيم . قلت : ــ هذا موضوع آخر نحله بيننا فى الحزب ، وانا مستعد لتحمل نتائجه ايا ما تكون .. لكن الامر الذى اجتمعتم له هاهنا ، والذى نجتمع له هذا المساء فى مجلس ادارة الحزب، لا صلة له بهذا المقال ولا بغيره مما تنشره السياسة . اننا مجتمعون لنقرر النتائج التى ترتبت على اقالة رئيس حزبنا وليس فى جدول اعمالنا شيء آخر ننظره .

عبد العزيز فهمي يعود

كان عبد العزيز فهمي باشا لا يزال الى هذه الساعة بالاسكندرية . لكنه ازمع المجيء الى القاهرة بالقطار الذى يصل اليها حول الساعة الرابعة بعد الظهر . لهذا رأيت واجبا ان اخف للقائه بمحطة السكة الحديد وان اطمئنه الى ما اتفقنا عليه، والى ان رجاءنا كبير جدا فى تحقيقه . ووصل الرجل فاستقبلته ، فالفيته متجهما ، فلاطفته ما استطعت ، ثم ركبت معه سيارة الى منزله بمصر الجديدة ، ونزلت معه داره ، وقصصت عليه كل ما اردت ان اذكره له . والفيت الرجل اشد ما يكون خشية ان تؤثر الحكومة فى أعضاء مجلس الادارة متخوفا كذلك ان لا يستقيل علوبة باشا ودوس باشا حتى لو ان قرارا صدر من الحزب باستقالتهما .

قلت : ــ ان علينا ان نؤدى الليلة واجبنا فى ان نصدر القرار الذى يرد عن الحزب الاهانة التى لحقته ، والذى يحفظ عليه كرامته ، وان ننظر بعد ذلك فيما يكون تصرف الوزراء .

فى الاسبوع القادم .. المندوب السامي يطلب من الاحرار عدم الاستقالة

اخترت هذا الخطاب او هذه الشكوى من شكاوى عديدة متشابهة لان الدائرة المشكو منها هي دائرة وجيه شاب هو الصديق الحميم للكاتب الفرنسي كوكتو صاحب كتاب (معلهش) .. والذي كان قد اقام له في القاهرة حفلات اشبه بحفلات الف ليلة وليلة ..

ولا يزال عزته أو سعادته يقيم من وقت لآخر حفلات يتحدث الناس عن بذخها وما فيها من الوان الترف والاسراف .. وكان المرجو ممن هو في مقام عزته او سعادته ان يكون اكثر برا وعطفا على (عبيده) الفلاحين المزارعين المصريين من بره وعطفه على كوكتو وامثاله من الاجانب الذين يزورون مصر ويسخرون من المصريين

والشكوى ممضاة من محمود حسن شيخ الخفر — ومحمد الهادي محمد على من أهالي الزنكلون :

الزنكلون بلدة تقع في زمام مركز الزقازيق شرقية شاء سوء طالعها ان تكون كل اراضيها مملوكة لفرد واحد وهو الذي ترك رجاله يحكمون على طريقة القرون الوسطى وعهد الاقطاع كأن لم يصل الى علم حضراتهم اننا في القرن العشرين وان في البلد رايا عاما ونوابا ساهرة تحد من طغيان الطاغين الباغين

هل تقبل ان تكون في القرن العشرين وتساس بلدة بأجمعها يبلغ سكانها [illegible] ونهاية الالف نسمة على سياسة الارهاب ؟

ايعقل ان يزرع حوالى الف ومائتى مستأجر ارض هذه البلدة دون ان يعلموا النظام الذي سيحاسبون على مقتضاه ؟

ايعقل ان تكدح اسرة بأكملها طوال السنة فاذا برجال هذا الوجيه الشاب يأخذون كل ما انتجته الارض ولا يبقون لهم حتى كيزان الذرة وانتم تعلمون انها عماد قوتهم ؟

ايعقل ان يأتي الزارع في آخر العام فيفاجأ بقيمة ايجارية لا اساس لها من الواقع والصحة لانه ارغم على ان يمضي عقد الايجار على بياض وسودوا صفحات هذا العقد وشوهوه حسب اهوائهم ورغباتهم دون وازع من ضمير او خوف من الله ؟

لقد لجأنا الى القضاء وهو عادل ليفصل بيننا وبينهم الا اننا ظللنا متعلقين بقضيتنا العادلة راجين باسم نهاية الالف نسمة ان تعرضوا هذه المشكلة على الرأي العام وتضعوها تحت انظار المسئولين لعلهم يتدخلون فينقذوا البلد بأكمله في وقت تعمل الحكومات جميعها وفي مختلف العهود على محاربة المبادئ الهدامة ولا شك ان حكومة الشعب لا يرضيها هذا المسلك وكذلك الصحافة وهي السلطة الرابعة بل السلطة الفعالة في هذا البلد .

وختاما لكم تحية نهاية الالف جوعان

الذين يعملون مع قوات الاحتلال

هذه حقيقة مشكلة او هي صراع بين «الوطنية» وبين « اكل العيش » وقد تصبح بعد ايام او اسابيع او شهور مشكلة الساعة .. لانها تتعلق بعشرات الالوف من العمال والموظفين المصريين

يقول م. م. موظف بالجيش البريطاني — الاسماعيلية ..

ظهرت في الايام الاخيرة دعوة موجهة الى العمال والموظفين الذين يشتغلون مع الجيش البريطاني بالامتناع عن التعاون مع جيش الاحتلال ومقاطعته والى هنا والدعوة لا بأس بها ولكن هل فكر السادة الذين يوجهون هذه الدعوة في وسائل اخرى للعيش من ورائها هذه الالوف التي ستلبي النداء ومن سيتكفل بدفع مرتباتهم وتعويضاتهم ومكافآتهم ؟

لماذا لا توجه الدعوة الى كبار التجار والمتعهدين ليمتنعوا عن تزويد المعسكرات بالاغذية التي يحتاج اليها الشعب للتخفيف من حدة الغلاء ؟ او الى اصحاب العمارات فلا يؤجروها لجيش الاحتلال فتتوافر الاماكن للذين لا يجدون مساكن لارتفاع الايجارات

بريدي

بقلم محمد التابعي

انا يا سيدي اشد وطنية من سواك الذين يشتغلون بالالفاظ ولكن انا نأكل خبزنا ممزوجا بالالم والحسرة ولكنه على اي حال خبز لو تركناه فمن يضمن لنا غيره ؟

ام ترى الوطنية ضريبة وجباتها على الفقراء فقط ؟

وخطاب آخر من موظفي وعمال الجيش البريطاني — منطقة القنال .. وهو ينظر الى المشكلة من زاوية اخرى :

نحن موظفي وعمال الجيش البريطاني بمنطقة القنال نستشيركم بعد ان اجمعنا على ان نكون عند رأيكم .

نحن مصريون قبل كل شيء مخلصون لوطننا اضطرتنا الظروف للعمل مع القوات البريطانية . ولقد اعتزمت الحكومة الظافرة الغاء معاهدة ١٩٣٦ .

فماذا سيكون موقفنا نحن المصريين المخلصين العاملين مع القوات البريطانية التي ستعتبر محاربة بعد الغاء المعاهدة ولا يخفى على حضراتكم ان عددنا يقدر بعشرات الالوف تكفل العيش لعائلاتنا . وفينا من خدم مدة طويلة يستحق عليها مكافأة .

وخطاب ثالث امضاه س. م. كاتب بالجيش البريطاني بالتل الكبير بالنيابة عن موظفي وعمال الجيش البريطاني ..

قرأنا كثيرا في الصحف عن عزم حكومتنا على فسخ معاهدة ١٩٣٦ التي نرجو مخلصين ان تكون جادة في الغائها — ونادى المتظاهرون في مظاهراتهم بعدم التعاون مع الانجليز والآن ماذا يكون موقفنا نحن الموظفين والعمال لدى السلطات البريطانية — هل سنستمر في العمل والتعاون معهم ان كان كذلك فنحن امام مواطنينا خونة او ننقطع عن العمل وكلنا في حاجة اليه لسد الضروري من مطالب هذه الحياة القاسية

نحن يا سيدي لاقل وطنية عن بقية مواطنينا بل لن اكون مغاليا اذا قلت اننا بحكم ظروفنا واتصالنا بالشعب البريطاني اصبحنا اكثر ثورة على وجوده في بلادنا بعد ان خبرناه وبلوناه ونالنا منه ما نالنا من الظلم والتعسف ولم نجد حكومة من حكوماتنا برغم شكوانا على الاخذ بيدنا ومساعدتنا ضده بل لقد كانت حكوماتنا عونا له والوسيلة الوحيدة التي اتخذوها لقتل مطالبنا وضياع حقوقنا فهل فكرت حكومتنا ودرست بالتالي موقف امثالنا وهل اعدت للامر عدته او هي دعاية الحكم وسياسة الارتجال التي يسير عليها قادتنا وزعماؤنا دون استثناء .

وردي على هؤلاء جميعا ان ينتظروا حتى يتم الغاء المعاهدة ! ولهم بعدئذ ان يطالبوا الحكومة بتوفير العمل لهم .. كما انه سيكون لهم الحق في مطالبة سلطات الاحتلال بالمكافآت المستحقة لهم عن مدة خدمتهم طبقا لاحكام العقد والقانون

الطلبة والسياسة ..

وحضرة محمد عبد السميع بالزقازيق يكتب في موضوع سبق لكل صحيفة ولكل كاتب ان خاض فيه .. ولا فائدة ! مادام زعماء مصر — كل منهم بدوره — ينفخ في النفير العام داعيا « جنوده » الطلبة أن ينزلوا الى الميدان ..

ما اكثر الذين يمصمصون شفاههم هذه الايام ألما وحسرة على ما آلت اليه حال الطلبة والتلاميذ من انصرافهم عن الدروس الى القيام بالمظاهرات والاضراب بمناسبة وبدون مناسبة ! وتحطيم الفوانيس وقلب عربات الترام .. الخ . والحكومة حين تطلب منهم الكف عن ذلك والاخلاد الى السكينة ! كأنها تشجعهم على التمادي في التظاهر !

يوم الاحد ١٢ نوفمبر سمعت طالبا يقول لزميله : ... باكر اجازة بمناسبة عيد الجهاد وبعده اضراب لذكرى الشهداء وبعده بمناسبة ذكرى حادث القصاصين ثم الخميس لسماع خطاب العرش يليه الجمعة اجازة طبيعية ومجموعها خمسة ايام ! ويمكن ربنا يسهل بحاجة تكملها اسبوع ! ولقد سهل وربنا هيأ (الحاجة) فعلا وجاءت تصريحات بيفن والتي استمرت الاضرابات اياما احتجاجا عليها !

لي صديقة طالبة جامعية في هولندا تقول انها لاتقرأ اخبار السياسة حتى انها لاتدري عما اذا كانت اندونيسيا مازالت تابعة لهم ام استقلت !! وتقول ان طالبا معها في الكلية وجه اليه انذار شديد ولامه العميد لانه دخل الجامعة ومعه صحيفة سياسية ! الطالب عندهم لايشغل فكره غير علومه ودروسه اما السياسة فلها من يفهمها ويتحمل متاعبها وتياراتها العاصفة .

جميل جدا ان يعرب الطلبة عن شعورهم في المناسبات الوطنية اما ان يظن كل منهم في نفسه انه كليمنصو او تشرشل او مصطفى النحاس فليس هذا بجميل فالوطن لم يعد بحاجة لمزيد من الساسة فيه مايكفيه منهم (سامحهم الله) انما الوطن في حاجة الى شباب متعلم طموح ناضج العقل والتفكير يعلي من شأنه ويرفع من قدره .

رأي في تصنيع البلاد

من حضرة عطا العريف طالب بكلية التجارة بجامعة فؤاد :

يقولون ياسيدي ان هناك مساحات واسعة من الاراضي في شمال الدلتا قابلة للاصلاح ولكن ماذا تجدي هذه المساحة الضئيلة حيال هذا الطوفان من الاعداد البشرية . فالتعويل على الاصلاح الزراعي امر لايؤدي الى النتائج التي ننشدها ، كما ان اتباع نظام الضمان الاجتماعي يبعث في نفوس العامة الذين قد بلغوا احط درجات الفقر المادي والمعنوي يبعث فيهم التواكل والاعتماد على ما تهيئه لهم الدولة من معاش مكفول في المستقبل

ليس امامنا اذن الا ان نخلق مجالات العمل والرزق فهذا هو السبيل القويم للقضاء على الفقر وخلق امة قائمة معتمدة على نفسها فلكي نقضي على الفقر يجب ان نحاول تصنيع البلاد واستثمار اموالنا في الصناعة .

أغيثوني ! أدركوني !

سبق أن شكوت من اسئلة بعض القراء الاعزاء الذين يعتقدون انني قادر على الرد على كل سؤال والافتاء في كل مشكلة ..

وها هو حضرة محمد السيد مطر معهد الزقازيق ثانوي — الشاس الدمل — ميت سهيل يكتب الي — لا الى معهد فؤاد الاول للابحاث العلمية ولا الى الجمعية الجغرافية الملكية ولا الى مرصد حلوان — بل الي انا يسألني :

يقول الجغرافيون ان الارض تدور حول نفسها وفي فلك لها وان الشمس ثابتة في مكانها فهل تتفضلون بالعمل على افادتنا عن منطقة الاثير بما فيها من تيارات هوائية وسحب تتبع دورة الارض وتقوم بحركاتها داخل هذه الدورة ؟

ويظهر ان المسألة هامة جدا ولا تحتمل التأخير او ان السماء توشك ان تنطبق على الارض لان حضرته كتب في آخر الرسالة وبين قوسين :

(نرجو السرعة بقدر الامكان) !

مصطفى كامل محمد حسن

ارسلت خطابك مع خطاب مني الى معالي وزير الشئون الاجتماعية

محمد النجدي عبد العزيز

نشرت (آخر لحظة) في عددها الصادر يوم الجمعة ١٧ نوفمبر كافة التفصيلات الخاصة بالموضوع الذي تسأل عنه .

مات ستالين فى الساعة الرابعة والنصف صباحا

ان هذا الخبر الذى ستنشره صحف العالم يوما ما — بعد عمر طويل — قد نشره على الصفحة الاولى من كتاب ليس سوى عنوان .. عنوان لكتاب ظهر اخيرا فى المنطقة الغربية من المانيا التى يحتلها الامريكان والانجليز . ولعل روايات كثيرة تعد حاليا لكبار الكتاب في العالم عن وفاة ستالين .. ذلك لان سكان هذه المنطقة الشرقية التى تحتلها روسيا يتطلعون الى هذا اليوم الذى يحررهم فيه من الحكم السوفييتى .. وهذا الكتاب من تاليف الكاتب الالمانى الكبير « كورت واينس » .. وقد تخيل فيه الكاتب الاحداث التى ستقع عند اعلان وفاة ستالين .

هدوء فى الكرملين

يبدا الكاتب فى وصف السكون الذى يخيم على جو «الكرملين» عندما تبدا خيوط الفجر تنساب الى دهاليزه وممراته ..

وفجاة تهتز جوانب الكرملين لخبر مريع .. مات ستالين ..

وينتشر الخبر بسرعة البرق .. ولا تمر بضع دقائق حتى تاخذ الدوريات المسلحة وسيارات النقل العسكرية تجوب شوارع موسكو بسرعة تحمل اوامر القاء القبض على مئات من الشيوعيين والخطرين وغير المرغوب فيهم .. والمقبوض عليهم لا يعرفون بعد سببا لاعتقالهم ..

ويسرع «بيريا» نائب رئيس مجلس الوزراء « ومولوتوف » القائم باعمال رئيس الوزراء و«مالنكوف» وكيل رئيس مجلس الوزراء الى الاجتماع فى الكرملين ويتفقون بعد جهد على صيغة نداء يوجهونه الى الشعب الروسى .. وما يكادون يفرغون من هذا العمل حتى يتفرقوا وكل واحد منهم يتحل عذرا للابتعاد عن زميليه .. انهم يعرفون ان « ستالين » كان قد كتب وصية قبل موته .. وفى هذه الوصية اختار خليفته .. وكل واحد منهم يامل ان يكون هو خليفة ستالين .. فان لم يكن هو الخليفة المختار فانه سيخفى الوصية ..

خارج الاسوار

اما فى خارج « الكرملين » فقد بدا الخلاف والنزاع بشدة بين «البوليس» و «الحزب» .. كل منهما يحاول فرض سيطرته على البلاد . . ولكن الجيش يظهر حتى الآن حياده التام .. ويكتفى بالوقوف موقف المتفرج لايظهر ميلا الى فريق منهما .. وبطول النزاع بين الفريقين وتنقسم البلاد الى فريقين .. فريق البوليس الذى يسيطر على موسكو .. وفريق حزب الشعب الذى يفرض حكمه على «لينجراد» ..

ولكن الامور تتطور بسرعة .. فانباء وفاة «ستالين» والخلاف القائم بين السلطات الروسية قد وصلت الآن الى خارج حدود روسيا .. ويهب «تيتو» ويحشد جيشه فى مواجهة حدود «رومانيا» و«هنجاريا» .. ثم لايجد صعوبة فى احتلال هذين البلدين وينشىء فيهما حكومة وطنية شيوعية .

وتشتعل الثورات الشعبية فى «بولونيا» وفى جميع البلاد التى كانت ترزح تحت وطاة الارهاب الروسى وياخذ اهلها لاول مرة فى ترفيع رؤوسهم لاستنشاق نسيم الحرية الذى حرموا منه مدة طويلة .. حتى اوكرانيا نفسها ترفع راسها وتثور لكى تزيل الكابوس الذى كان يجثم على صدور اهلها ..

ويسمع حكام موسكو انباء الاضطراب والتفكك فى امبراطوريتهم الحمراء ، ويشعرون بالخطر الذى اخذ يحيط بهم الآن ويهددهم .. فيجتمعون ويتشاورون ويقررون التدخل بحزم وقسوة .. ويلقى القبض على بعض الزعماء الروس مثل «اجانوفتش» و « ميكويان » و « شفرنيك » ويقتلون رميا بالرصاص .. ولكن « بيريا » و«مالنكوف» يكونان قد اختفيا فجاة وبطريقة غريبة ..

الجيش يهرب !

وهنا يرى الجيش ان الوقت قد حان للتدخل .. فيجمع شمله ويفرض دكتاتورية عسكرية طاغية واسعة تمتد بالتدريج حتى تشمل جميع الجمهوريات السوفياتية ..

ولكن هذه الدكتاتورية التعسفية لا تدوم طويلا .. فان الانحلال الغريب قد اخذ يصيب الجيش بسرعة .. واخذت وحدات من الجيش تهرب من الجندية باسرها يتبعها ضباطها وقوادها ..

وتجزع القيادة العليا من هول هذه الصدمة ولا ترى مفرا من النزول عن القيادة ..

وتغتنم «ليتوانيا» و«استونيا» هذه الفرصة التى اخذت فيها سطوة الجيش الروسى فى الزوال فتسرع الى التحرر من ربقة العبودية الشيوعية فتجرى انتخابات حرة لاختيار ممثليها فى البرلمان ..

وتدعو « رومانيا » الملك «ميشيل» الى العودة للجلوس على عرش البلاد وتستقبله عند عودته استقبال الظافرين ..

اما فى موسكو نفسها فان سيطرة حزب الشعب الشيوعى ونفوذه يختفيان تدريجا ... وبعد قليل ينحل الحزب نهائيا ويقوم مكانه حزب آخر جديد!!

ملكة جمال بنت البلد

ستقيم نقابة الممثلين والموسيقيين المحترفين فى مساء ٢٣ ديسمبر القادم مباراة لانتخاب ملكة جمال بنت البلد

مسرح شعبى للشيوخ

لوحظ ان غالبية اعضاء الشعبة الخاصة بالمسرح الشعبى التى تكونت اخيرا من الرجال والسيدات المتقدمين فى السن

الاجتماع الثانى لاتحاد النقابات

سيعقد اتحاد النقابات الفنية برئاسة يوسف وهبى بك اجتماعه الثانى بدار نقابة ممثلى المسرح والسينما يوم الاحد القادم لدراسة مشروع اصدار يانصيب باسم اتحاد النقابات الذى وافقت عليه وزارة الشئون اجتماعية

تسريحات الموسم القادم فى لندن

تجتمع وفود ١٨ دولة مرتين فى السنة فى باريس لتتخذ قرارا هاما عن طول الشعر فى موضات الموسم القادم !

وفى اخر مؤتمر اجمع الاعضاء — الذين يمثلون اشهر حلاقى العالم — على القضاء على موضة الشعر القصير الذى وصفوه بانه رجالى ، اكثر مما ينبغى وتطويل الشعر قليلا بمعدل بوصة او بوصة ونصف عند مؤخرة العنق

تسريحات جديدة . .

وفى لندن اذاع « ريتشى » — اشهر حلاقى السيدات — سر موضة تصفيف الشعر الحديثة . وقدم الوانا من التسريحات الجديدة .

وريتشى هو الذى وضع تسريحة مانيكان « كريستيان ديور » — محل الازياء المعروف فى باريس التى كانت مدار مناقشات عديدة .

وهذه التسريحة عبارة عن شعر مستعار او طبيعى طوله ٦ بوصات يلف على شكل «كعكة» فى مقدمة الراس .

الوجه المستطيل .!

وقدم ريتشى تسريحة لذوى الوجوه المستطيلة فيصفف الشعر قريبا من الوجه بحيث يغطى الاذنين . ثم يلف عند مؤخرة الراس على شكل عقصات .

وهذه هى التسريحة التى اتبعتها اخيرا ، ايرين دان ، ممثلة السينما المعروفة وهناك طريقة اخرى وهى شد الشعر الى الخلف وعمل فرق مائل حتى مؤخرة الراس .

اما السيدة ، الترفة ، فتفضل شد الشعر الى الخلف بحيث ينتهى بعقصات

وهذه التسريحات الثلاث هى موضة الموسم .

وقد ابتدع ريتشى طريقة يحلى بها الشعر فى السهرات وهى عقد من اللؤلؤ او الاحجار الثمينة او شريط من القراء تضاف الى التسريحات الثلاث . وهذه الحلية تشبه رداء راس مارى ملكة اسكتلانده .

تسريحة سنة ١٩٥١

اما التسريحة التى نالت نجاحا كبيرا لسنة ١٩٥١ فهى خصلة شعر لونها ازرق فضى تلتوى من فوق الاذن وتشتبك مع الشعر من جانب واحد من الراس . وهذه الخصلة تزيد الشعر فتنة دون ان تلفت الانظار .

وقد تقدمت وسائل صباغة الشعر تقدما كبيرا فى هذا الموسم . والالوان السائدة هى الازرق والبمبى .

شعر من جميع الالوان ..!

وللحفلات الساهرة والمناسبات الخاصة الوان عجيبة ومثيرة من الصباغة ومع ذلك فالالوان الطبيعية هى المفضلة كاللون البنى الذى يميل الى «البرنز» والرمادى « المفضض » والبنى الفاتح مع خصلة فضية . واللون الاحمر الخالص واللون الاشقر الخالص .

ويمكن صباغة الشعر بهذه الالوان بصفة دائمة او وقتية حسب الطلب ..!

وفى الحالة الثانية تزول الصبغة بعد غسل الشعر .

حلية تضاف الى تسريحة ١٩٥١

خصلة من الشعر توضع فوق الاذن

باتريس جيراوي وزوجها وابنتها

الدكتوراه فيفي عن . الدكتورات .

في مصر ١٧
دكتورة مصرية في

اول دكتورة في الآداب !

اول دكتورة في الآداب ، هي الدكتورة سهير القلماوى . . . تخرجت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب .. ثم اشتغلت بالصحافة حوالي عامين . . ثم عينت مذيعة لمدة سنة . وعادت الى كلية الآداب مرة اخرى كمعيدة .. واوفدتها الجامعة الى فرنسا ، فاعدت اول رسالة للحصول على درجة ماجستير بعنوان « ادب الخوارج » .. اما رسالتها للحصول على الدكتوراه فكان موضوعها « الف ليلة وليلة » !

وسهير القلماوى تلميذة الدكتور طه حسين بك ، وهي الآن استاذة مساعدة ، بكلية الآداب .. وهي متزوجة من الدكتور يحيى الخشاب الاستاذ بكلية الآداب ومدير المطبوعات السابق ـ ولهما ولدان !

رسالة عن غراميات جورج صاند !

والدكتورة درية فهمي اعدت رسالتها في باريس .. وكان موضوع هذه الرسالة « جورج صاند : حياتها ومؤلفاتها وغرامياتها » !

والدكتورة درية فهمي استاذة مساعدة اللغة الفرنسية بجامعة فاروق .. وهي متزوجة من دكتور في الآثار هو الدكتور احمد فكري .. وقد تزوجا في باريس وانجبا في مصر .. طفلتين فقط !

اول محاميه مصرية !

ونالت الدكتورة نعيمة الايوبى ـ الدكتوراه في القانون ـ من بروكسل .. وعند ما عادت الى مصر عملت بمكتب علوبة باشا . ثم التحقت بوزارة الشئون الاجتماعية .. وهي الآن مشرفة على شئون الطالبات بجامعة فؤاد .

والدكتورة نعيمة متزوجة من الدكتور على دينورت الاستاذ بجامعة فؤاد ـ وهو بلجيكى اعتنق الاسلام ـ ولهما طفلان هما شهر زاد وعلاء الدين !

الزعيمة !

اما الدكتورة درية شفيق ، فهي دكتورة في الفلسفة . وكانت رسالتها للحصول على درجة الماجستير عن « الفن عند قدماء المصريين » ورسالتها للحصول على الدكتوراه عن « المرأة وحقوقها في الاسلام » . . .

واستقالت وهي مفتشة بوزارة المعارف لتتزعم الجنس الناعم وتطالب بحقوقه كاملة !

ومن اجل هذا انشأت اتحاد بنت النيل ـ الذي يصدر ثلاث مجلات هي بنت النيل والمراة الجديدة والكتكوت !

وهي اول من كافحت الامية في بولاق .. وهي متزوجة من الدكتور نور الدين رجائي استاذ القانون التجاري بكلية الحقوق ، ولهما ابنتان هما عزيزة وجيهان !

قصة بنت الشاطىء !

اما قصة الدكتورة عائشة عبد الرحمن فهي قصة جهاد وكفاح مع الزمن .. فقد حصلت على الابتدائية من « المنزل » .. وفي العام الذي يليه ـ مباشرة ـ تقدمت لامتحان الكفاءة ثم البكالوريا .. وعينت سكرتيرة لكلية البنات .. ثم التحقت ـ وهي في وظيفتها بكلية الآداب الى ان نالت الليسانس وعينت معيدة في قسم اللغة العربية .. واعدت رسالة الماجستير وكان موضوعها « الحياة الانسانية عند ابي العلاء » اما الرسالة التي نالت عليها الدكتوراه فكان موضوعها رسالة الغفران .

والدكتورة عائشة عبد الرحمن مفتشة ـ اللغة العربية طبعا ـ بوزارة المعارف ، وهي متزوجة من الاستاذ امين الخولي رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب ولهما طفلتان هما امينة وادية !

دكتورة في التاريخ !

الدكتورة سيده اسماعيل كاشف هي استاذة التاريخ بمعهد التربية العالي ـ بجامعة ابراهيم ـ وكانت رسالتها « مصر في فجر الاسلام » .. وهي متزوجة من الدكتور زكي محمد حسن عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد . . ولهما ثلاثة اولاد هم : سوسن وسامح وسنى !

ودكتوراه في الجغرافيا !

اما الدكتورة رمزيه الغريب فحاصلة على درجة ماجستير في الجغرافيا .. وكان موضوع رسالتها « الجغرافيا التاريخية لثنية قنا ، واثرها في تعمير وادي النيل » ! .. ثم نالت درجة ماجستير في التربية ودكتوراه في علم النفس التربوى من ادنبره ـ والتربوى معناها بالعربي غير الفصيح التربية !

والدكتورة رمزية الغريب مدرسة بمعهد التربية العالى للبنات بجامعة ابراهيم . . وهي لم تتزوج بعد !

دكتورة في التاريخ من ليفربول !

وكانت رسالة الدكتورة زينب عصمت راشد موضوعها « تاريخ اوروبا الحديث » وحصلت على جائزة مالية لنشر هذه الرسالة قدرها ٢٥٠ جنيها !

وهي الآن مدرسة التاريخ بكلية الآداب بجامعة ابراهيم ..

زهيرة وفاطمة حافظ عابدين!

واول دكتورة تتلمذت على الدكتور على ابراهيم باشا هي الدكتورة زهيرة حافظ عابدين . فقد نالت بكالوريوس الطب بامتياز ثم عينت معيدة بكلية الطب بمستشفى الاطفال ثم سافرت الى انجلترا . وعادت سنة ١٩٤٨ بعد ان نالت اكبر درجة علمية في الامراض الباطنية .M.R.C.P وكانت رسالتها عن علاج السعال الديكى بالكلوروماليين ..

والدكتورة زهيرة متزوجة من الدكتور محمد عبد المنعم ابو الفضل .. ولهما طفلان هما منى وهدى !

والدكتورة زهيرة شقيقة زاملتها في جميع مراحل دراساتها هي الدكتورة فاطمة حافظ عابدين !

اما رسالتها فكانت عن « السائل الامنى وما يحتويه من الهرمونات » .. ونالت الدكتوراه في علم

نبيه حسن فهمي

فاطمة حافظ عابدين

سهير القلماوى

عائشة عبد الرحمن

سميره موسى على

نعيمة الايوبى

جرترود نسيم

فاطمة حسين محمد

سيده اسماعيل كاشف وزوجها الدكتور زكي محمد حسن

دريه شفيق وابنته النحاء بنت النيل

زهرة حافظ عابدين والصغيرة منى

دكتورة علوم الذرة

الامراض وتشخيصها وتأثيرها في الجسم ..

والدكتورة فاطمه مدرسة بكلية الطب .. وهى متزوجة من الدكتور عبدالمنعم نصر الشافعى مدير ادارة الشئون المالية والاقتصادية بوزارة المالية .. ولهما بنت وولد هما : شيم ووليد !

علاج الانيميا بالحقن !

اما رسالة الدكتورة تحية حسن فهمى فكان موضوعها «علاج الحديد بالحقن في الوريد» وقد أثبتت في هذه الرسالة انه يمكن علاج الانيميا بالحقن لانها أسرع من الادوية التي تؤخذ من طريق الفم !

والدكتورة تحية حسن فهمي مدرسة بكلية الطب ، ومتزوجة من استاذ مساعد بنفس الكلية!

رسالة عن اسباب وفاة الحامل !

ان الدكتورة بياتريس جبراوي اعدت رسالة عن اسباب وفاة الحامل اثناء الوضع .. واحيانا قبل او بعد الولادة مباشرة .. واستطاعت ان تجد العلاج لكثير من حالات الولادة التي كانت تنتهى دائما بوفاة الجنين او الطفل !

وهي الآن مساعدة مدرس بكلية الطب ، وهي متزوجة من الدكتور صادق انطونيوس بقطر مدير الادارة الطبية بوزارة الشؤون الاجتماعية ..

ولهما ثلاثة أولاد هم : سالين وسابا وبياتريس

مدموازيل كورى !

اما الدكتورة سميرة موسى علي فكانت اولى بكالوريوس كلية العلوم .. وعينت معيدة بنفس الكلية .. ثم نالت درجة الماجستير للرسالة التي اعدتها عن « التوصيل الحرارى خلال الغازات وتكييف الهواء » وسافرت الى انجلترا لتقوم بابحاثها عن الذرة في لندن ومانشستر وكمبردج .. ثم عادت استاذة في كلية العلوم .. وقد وافق مجلس جامعة فؤاد على ضم الدكتورة سميرة لعضوية لجنة وزارة الصحة التي تدرس الاحتياطات الخاصة باتقاء خطر القنبلة الذرية !

والدكتورة سميرة لم تفكر في الزواج بسبب ابحاثها عن هذه القنبلة الذرية !

دكتورة في الكيميا !

وفي كلية العلوم دكتورة اخرى في الكيمياء هي الدكتورة عقيلة عبد الحميد وهي متزوجة من الدكتور حسين سعيد رئيس قسم النبات بكلية العلوم .. ولهما ولدان هما محمد ويحيى.

دكتورة في الكيمياء !

واول دكتورة في النبات هي الدكتورة فاطمة حسين محمد. بدات حياتها معيدة في كلية العلوم ثم سافرت في بعثة الى نيوكاسل .. وكانت رسالتها التي نالت بها الدكتوراه موضوعها « الخلية والوراثة » وقد اثبتت في رسالتها ان المواد الكيماوية تستطيع ان تضاعف حجم النبات .. وهي الآن مدرسة بكلية العلوم .. ولم تفكر ايضا في الزواج !

تعيش مع زوجها في المعمل !

وفي كلية العلوم دكتورة في التفاعلات الكبريتية هي الدكتورة وفيقه محمد عسكر وهي تقضى معظم وقتها في المعمل مع زوجها الدكتور احمد مصطفى احمد الاستاذ المساعد بقسم الكيمياء بكلية العلوم !

مكتشفة النيكل تقاضي كلية العلوم امام مجلس الدولة!

بقيت الآنسة «جرترود» وهي اول فتاة تتخرج في قسم الجيولوجيا والكيمياء معا .. وقامت بابحاثها في الصحراء الشرقية والسودان والبحر الاحمر وهي اول من اكتشف «النيكل» في هذه البقاع .. وظلت تعيش في الصحراء، وتنقب مع والدها المهندس لبيب نسيم عن هذا المعدن في مساحة ٣٠٠ كيلومتر مربع .. ولها معمل خاص تجرى فيه ابحاثها وتجاربها .. والرسالة التي اعدتها لتنال بها الدكتوراه موضوعها « النيكل » !

والآنسة جرترود لم تنل الدكتوراه بعد .. ولها قضية مع كلية العلوم ينظرها الآن مجلس الدولة !

رمزية محمد الغريب

الأمريكى الذى تزوج الأميرة الإيرانية يكتب كتابا ! قصة غرامى مع فاطمة ذات العيون الساحرة

كانت اول مرة اضع فيها قدمى على ارض ايران ..
ولا ادرى لماذا خفق قلبى عندما بدات الطائرة تحوم فى سماء طهران .. لا ادرى لماذا برغم انى هبطت قبل ذلك فى عدة بلاد غريبة عنى ..
وقلت لنفسى : ربما لانى جئت تلبية لدعوة امير .. وربما لانى ساعيش — لاول مرة فى حياتى — فترة من عمرى بين الملوك والامراء .. فى قصورهم ..
آكل معهم .. واجلس بينهم .. انا ، فنست هيللر ، الطالب الذى لم يتعد عمره ٢٥ عاما .. والذى كان يسميه الجميع « الاشقر الخجول »
وعدت اقول لنفسى : « وربما كانت خفقات قلبى من اجل شىء آخر .. »
من يدرى .
ونزلت من الطائرة ..
وانحنى امامى رسول وقال ان الامير محمود ينتظرنى فى سيارته .
واسرعت حيث كان الامير .. زميلى فى الجامعة .
واستقبلنى الامير كاننا نتقابل فى ملعب نادى الجامعة ..
ومضت بنا السيارة ..
وكان الامير يسالنى عن الجامعة والنادى والزميلات والزملاء ..
ثم ضربنى الامير على كتفى — على طريقتنا — وقال :
— فى انتظارك برنامج حافل .
ومضى يشرح لى الزيارات .. والحفلات والمآدب ..

الاميرة عصمت فى قصر ابنها

وفى نفس الليلة ... الليلة الاولى فى ايران دعيت الى حفلة استقبال باهرة فى القصر الصيفى للامير عبد الرضا .. شقيق الشاه .
القصر الضخم الذى اقيم وسط غابة شاسعة .

وتعجبت من الفرق الكبير بين الامير عبد الرضا وصديقى الامير محمود . فلقد كان الامير صديقى طويلا .. طويلا جدا حتى لقد قاربت قامته أن تصل الى مترين
وكان الامير عبد الرضا قصيرا
ثم لاحظت ان عبد الرضا شديد السمرة .. اما صديقى الامير محمود فانه فاتح اللون .. ولكنه ليس ابيض !

ثم .. عرفت ان الامير عبد الرضا جاء من ام اخرى غير ام الامير محمود .
وتعرفت بالاميرة الام ... عصمت .
وقالت لى الاميرة « عصمت » هل اعجبتك بلادنا
وقلت بادب : هذه يا صاحبة السمو اول ليلة لى فيها . وبعد ذلك .. لم ادر كيف اشعرتنى الاميرة عصمت باننى واحد من افراد الاسرة .

افقت من احلامى ..

ونزلنا — هذا العدد الكبير من الامراء وانا — الى حديقة القصر .. واحسست انى فى جنة .
جنة كلها ورود وزهور وينابيع مياه متدفقة .
وسمعت موسيقى « ديبوسى » تنبعث من ارجاء الحديقة الواسعة دون ان ادرى من اين تنبعث الحانها التى نقلتنى الى عالم من الاحلام ..
وجاء الخدم ذوو الثياب السوداء المزركشة بالذهب .. وداروا علينا بالمرطبات والفستق .
وعدت مرة ثانية الى عالم الاحلام ..
وقلت : هذه لا يمكن أن تكون حقيقة واقعة ..
لقد كان الجو نفسه يجبرنى على ان اومن بما قراته عن ليالى « الف ليلة » .
وافقت من احلامى على فتاتين .. من اجمل ما رات عيناى !

فاطمة .. ذات العيون القاتلة

وقال الامير : شقيقتاى .. شمس .. وفاطمة .
وانحنيت باحترام ..
وكانت الاميرة شمس ذات جمال هادىء وتقاطيع ناعمة .. اما الاميرة فاطمة .. فقد رايت فيها شيئا آخر
عينين واسعتين .. كلهما أسرار وغموض .
وشفتين رسمتا بمنتهى البراعة والاتقان .
وكانت قامتها فارعة تضفى على خطواتها « الملكية » سحرا وهيبة !
واخذت احدق فى الاميرة فاطمة ..
ونسيت كل ما كنت اعيش فيه من لحظة واحدة .
ورايت نفسى لا اتكلم ..
لقد كانت عيناى على الاميرة السمراء الجميلة ، وكنت ارد على كلمات الامير محمود دون ان التفت اليه .
وقال لى الامير انه اعد لى رحلة لصيد النمور فى اليوم التالى
وسالنى : ما رايك ؟ ..
وقلت دون ان التفت « مدهشة »
وشك الامير فى انى اتتبع حديثه وشرحه لطريقة صيد النمور فعاد يمتحننى — وهو يبتسم — فيما قاله لى .
ثم لم يعد الامير يحدثنى كثيرا ووجدت نفسى لا افكر الا فى الاميرة الجميلة التى ملكت حواسى كلها .
ولم استطع النوم ليلتها ..
فقد كان راسى مليئا ..
مليئا بالجنة التى قابلت فيها الاميرة ..
والموسيقى العذبة التى تنبعث من بين اوراق الاشجار والورود والزهور ..
وكان راسى مليئا بصورة الاميرة ..
العيون القاتلة ذات النظرات العميقة التى تبعث الرجفة فى بدنى .

نكتة الاسبوع

قابل الرئيس ترومان اخيرا احد الساسة العرب وفى اثناء الحديث قال ترومان : انى رجل عصامى صنعت نفسى بنفسى !
وابتسم السياسى العربى قائلا : نعم يا سيدى .. هذه الحقيقة تخلى الله عز وجل من مسئولية شنيعة ..!

ونكتة استعمارية

من لندن ..!

قابل المستر بيفن احد الشبان المصريين فى حفلة اقامتها السفارة المصرية اخيرا ولاحظ بيفن ان الشاب يضع شارة خضراء كتبت عليها كلمة الجلاء باللغة الانجليزية ..
وساله بيفن : ماهذا ..؟
فقال الشاب : الجلاء .. نريد الجلاء ..!
وقال بيفن ضاحكا : اخطا .
وال اين تريدون الذهاب ؟!

مع الاميرة فاطمة الايرانية ـ شقيقة الامبراطور محمد رضا بهلوي ـ يكتب الآن كتابا عن قصته مع الاميرة الشرقية الفاتنة

وقد حصلت ، اخر ساعة ، على فصل من هذا الكتاب قبل ان ينشر وهو الفصل الذى يروى فيه ، هيلر ، كيف قابل الاميرة صاحبة العيون التى تقول لك اذهب الى الجحيم ، فتطيع امرها ... وتذهب الى الجحيم ، لانها صاحبة عيون لايعصى لها امر ولايرد لها طلب .. على حد تعبير هيلر نفسه !

الاميرة فاطمه وزوجها مستر هيلر امام بعض الآثار الرومانية

المأساة الهائلة

وفي الصباح ذهبت مع الامير محمود الى قصر «شريمان» .. ورايت آية من الروعة والجمال

وكنت اتامل كل شيء .. واحقق في كل شيء ..

فقد احسست بانى اريد ان اعرف كل شيء عن الاسرة التى انجبت فاطمة ..

والقصر البديع يقع على الطريق بين الخليج الفارسي والبحر .

ولم ار في حياتي منظرا ابدع من خيال واجهة القصر المصنوعة كلها من المرمر الابيض على صفحة ماء البحيرة الواسعة امام القصر .. وكان في البحيرة عدد كبير من البجعات .

ودخلت الردهة الكبيرة .. ذات الاعمدة الضخمة التى صنعت من المرمر الابيض والاسمر ..

والتى امتلأت جدرانها بالسجاجيد الكبيرة الفاخرة ..

وصعدنا السلم الضخم .. ودرجاته ايضا من المرمر ، ودخلنا قاعة المرايا ..

وقال لى الامير : ضع نظارتك السوداء ..

وتعجبت ..

ودخلت بدونها .. ولكن عينى لم تستطع ان تتحمل وهج النور الذى تعكسه المرايا كلها ..

لقد كانت قاعة المرايا اشبه بماسة براقة هائلة !

كل شيء يذكرني بفاطمة

ودعيت في المساء الى حفلة كوكتيل وعشاء في بيت الاميرة عصمت ..

وكان اغلب المدعوين من ضباط الحرس بملابسهم الرسمية الحمراء .. ودرت ابحث بعينى عن « فاطمة » .. ولكن .. بلا جدوى ..

وانتقلنا بعد ذلك الى « قصر المرمر الاخضر » .. وهو المقر الشتوى في طهران .

وواجهة القصر كلها من المرمر الاخضر البديع ..

وحتى اطارات النوافذ من المرمر الاخضر ..

وقالوا لى ان هذه الكميات من المرمر جمعت في عدة سنوات

زمردة هائلة .

وقال لى الامير محمود : لابد أن ترى قبة القصر تحت اشعة الشمس .. القبة ذات الطوبات الزرقاء والصفراء !

وكنت أمنع نفسى بالقوة من ان انحنى على اذن صديقى الامير محمود واهمس «اين فاطمة» !

ولاول مرة ، احسست ان هذه القصور كلها لا تعادل نظرة واحدة من العينين الواسعتين !

حادث بعد العشاء

وفي مرة دعيت الى حفلة في ملعب التنس بقصر الاميرة شمس وقدموا لنا المرطبات والكافيار والفستق .

ثم انتقلنا الى داخل القصر .. للعشاء .

وكان الطعام مكونا من شوربة «الكوريش» وهى مصنوعة من الخضروات والبيض ..

وكان على المائدة انواع مختلفة من الطيور ..

اما الطبق الرئيسى «الكباب» .. فهو الذى تسبب فيما حدث لى بعد انتهاء العشاء .

فقد قمنا .. واتجهت الى حيث اشرب القهوة ..

واحسست وانا انقل قدمى بثقل في راسى .. ثم .. افقت لارى طبيبا ينحنى فوقى يقيس نبضات قلبى ..

تفاهمنا بالعيون !

وتكررت دعوة الاميرة شمس لتناول العشاء في اليوم التالى .. ودخلت من باب القاعة ..

ومرت عيناى بالاميرة «شمس» والاميرة اشرف . ومرت بعدد كبير من افراد الاسرة المالكة واشقاء الشاه الامراء على وغلام واحمد وحميد ..

ثم تسمرتا على الوجه الاسمر ذى العينين الواسعتين . واخفيت ابتسامة ارتسمت على شفتى .

وبعد ذلك كان اهتمامى كله ينحصر في الاميرة ..

واحس الامير محمود اننى لا اتتبع قصصه واحاديثه ولن يمكننى ان اتتبعها .

واستطعت ان اقترب من الاميرة ..

ومرت بنا لحظة .. لحظة واحدة حدث فيها كل شيء .. فقد رايت نفسى امامها مباشرة ..

واحسست بخفقات قلبى تشتد وتزداد ..

وفتحت فمى لاتكلم .. ثم اقفلته .

ولم استطع سوى ان اجعل عينى هى التى تتكلم .

وتركت لهما ان تقولا كل شيء

وكاد يغمى على عندما رايت عينى الاميرة تجاوبنى .. وتقول هى الاخرى كل شيء .

رئيسة اتحاد المسارح الاستعراضية

ستجرى هذا الاسبوع انتخابات اعضاء مجلس ادارة اتحاد اصحاب وفنانى المسارح الاستعراضية . وقد رشحت السيدة تحية كاريوكا لرئاسة الاتحاد

ترام الرمل بالالوان الطبيعية

التقطت احدى الشركات السينمائية بعض مناظر لترام الرمل والبولكان الصحراوى لاظهارها في احد افلامها الملونة .

صورة لهم اول يوم عسكروا فيه في باريس .. يبيعونها بخمسة قروش

على الباخرة . في الرحلة من مرسيليا الى الجزائر

رحلة حول العالم بجنيه واحد!

مر بالقـاهرة هذا الاسبوع ستة رحالة قرروا ان يطوفوا بالعالم مجانا ...

وبدا الرحـالة رحلتهم منذ ثلاثة اشهر من باريس وفي جيب كل منهم ما يعادل جنيها ونصف جنيه ووصل الرحالة الستة الى القاهرة بعد ان مروا بخمسة عشر قطـرا .. وما زال كل منهم يحمل في جيبه المبلغ الذى بدا به الرحلة من باريس وهو ما يعادل جنيها ونصف جنيه..

ان الرحالة الستة وهم اربعة رجال وفتـاتان ما زالت امامهم مرحلة طـويلة .. فقدقرروا ان يزوروا جميع بلاد العالم .. ولم يحققوا سوى ثلث مشروعهم فقط .. وبقى ثلثا المشروع في انتظار التحقيق ..

كيف بدات الفكرة ؟!!

ان صـاحب الفكرة ـ فكرة الطواف حـول العالم مجانا ـ شاب مصرى اسمه بهجتانطون قرشي .. وبهجت طاف بمعظم بلاد العـالم .. ثم سـافر الى فرنسا حيث امضى اربع سنوات يدرس باحدى الجامعات هناك . وتخرج بهجت هـذا العام . .

وفي يوم من الايام .. بينمـا كان بهجت يجلس في احدمحطات السكة الحـديد .. لاحظ ان القطـار الذى غادر المحطة به عربة تسع اربعين راكبا وليس بها سوى خمسة وعشرين فقط

وخطرت لبهجت فـكرة . . ماذا يضير الحكومة الفرنسية لو انها اعطتهم هذه المقاعد الخالية مجانا .. او بنصف الثمن . . ان الحكومة لن تخسر شيئا . . بل ستكسب نصف ثمن مقاعد كانت ستظل خالية طوال الرحلة

وذهب بهجت الى ذوى الشان في الحكومة الفرنسية . . وقال لهم : « انا سنكون جمعية من الشباب الطـواف حول العالم مجـانا .. ولا نريدمنكم ولا من اى شخص مـساعدة .. انما نعرض عليكم فكرة يربح منهـا الطـرفان .. نحن وانتم ... ستعطيكـم نصف ثمن تذاكر السكة الحديد .. ومقابل ذلك نسافر على قطاراتكم عندماتكون هناك اماكن خالية فقط ... وبذلك تكسب نحن ٥٠ ٪ ... وتكسبـون انتم ٥٠ ٪ من ثمن مقاعد كانت ستظل خالية طوال الرحلة !!

ووافق رجـال الحكومة الفرنسية على هذا الاقتراح .

بدء تكوين الجمعية

وانضـم لبهجت ثلاثة من اخوانه الطلبة .. وطالبتان . .

واخـذ الستة يفكرون كيف يعدون معدات الرحلة . .

ذهبـوا الى محـال باريس المشهورة فعرضوا عليها عرضـا سخيا . تعطيهم هذه المحـال ما يحتاجون اليه مجانا مقابل ان يقـوموا بالدعاية لها في جميع انحاء العالم ..

ورحبتمحال باريس بالفكرة وهكذا أصبح الستة مستعدين للرحلة دون ان يدفعوا مليمـا واحدا ..

ولكن بقى شيء .. لقد فكر الرحالة الستةفي ان فكرتهمناجحة وانهـم لو اسسوا مركزا في كل بلد من بلاد العالم لسهل على الشباب الطـواف ببلاد العالم مجانا .. وان هـذه الفكرة اذا نفذت فستجعل طواف العالم امرا سهلا للشباب المتعلم . .

لذلك اسس الستة ناديا عالميا سموه نادى « المساجير » اى المسافرين دائما . واختاروا شعارا لهـذا النادى رسم طائر فرنسى رحـال .. يسافر طول ايام الخريف دون ان يعرف الى اين يقصـد .. ودون ان يحط ببلد معين ..

ووضع الرحالة الستة شروط الالتحـاق بناديهم .. فيجب ان يكون العضـو حائزا على شهادة عالية .. سنه اقل من ثلاثين واكثر من ٢١ سنة . . يعرف الانجليزيةوالفرنسية .. ويعزف بمهـارة على آلة موسيقيـة . . ويكون ملما بجغرافية العالم ..

ويجب ان يثبت العضـو انه في حالة صحية جيدة .. وان يملك رخصة قيادة دولية . . وان يقبـل ان يقوم باى عمل اثناء السفر .. وان يكون بعيدا عن السياسة متعودا على حياة الخيام ..

المشاكل الثلاث

ويبدا الرحالة الستة قصتهم في يوم ٢٦ اغسطس المـاضى نعسـكروا في احد الميادين

يتصفحون احدى المجلات المصرية . . .

بهجت قـريش .. صاحب الفكرة ورئيس الاتحاد ومصرى الجنس..

داخل المرتبة المطاط . استعدادا للنوم

عمل التواليت .. في الصباح

العشاء الكامل .. على سطح منزل فرنسا

الرئيسية بباريس مدة يومين تكتب عنهم الصحف .. ثم بداوا الرحلة من باريس الى مارسيليا .. ركبوا القطار بنصف الثمن نصف المسافة بين باريس ومارسيليا .. ثم اكتشفوا ان هناك طريقة للسفر مجانا .. كانت الطريقة الجديدة ان ينتظروا فى الطريق فاذا مرت سيارة بها مكان ركب احدهم بها... ويجتمع الستة فى مارسيليا ..

ونجحت الفكرة ووصل الستة الى مارسيليا مجانا ..

وفى مارسيليا اخذوا فى العمل لجمع اجر السفر بالبحر .. كانوا يقيمون حفلات موسيقية ويوزعون « كارت بوستال » عليه صورتهم على الجمهور مقابل قروش زهيدة .. وظل الستة يعملون مدة عشرة ايام. يوزعون الكارت بوستال بالنهار ويقيمون حفلات بالليل .. ويعزفون فى اندية مارسيليا الليلية حتى جمعوا ثمن التذاكر

ثم سافروا الى ايطاليا وقابلوا البابا فى روما ..

ومن ايطاليا سافروا الى سويسرا .. ثم الى اسبانيا فالجزائر فتونس فطرابلس فمصر ...

وكانوا فى كل قطر من الاقطار يقيمون حفلات .. ويبيعون كارت بوستال تذكاريا طبعوه. ويقومون باعمال مختلفة ..

وكانوا ينزلون فى اى مكان .. مرة ناموا جميعا فى الحمام .. ومرات عسكروا فى ارض فضاء. ومرات اخرى ناموا فى المطبخ او على سطح احد المنازل .. المهم ان ... مجانا .

فى القاهرة

وفى القاهرة ذهب الرحالة الستة الى بيت فرنساحيثاحتلوا السطح واقاموا فيه .. واتصل الرحالة باوبرج الاهرام الذى اقام ثلاث حفلات لصالحهم .. وفى هذه الحفلات قدم الاوبرج برنامج جولة حول العالم مثل فيها جميع البلاد التى مر بها الرحالة .. وقد قامت بالتمثيل فرقة الاوبرج ..

ورات السيدة درية شفيق ان تتبنى فرع « المساجير » فى مصر .. خصوصا وهؤلاء الرحالة يحملون توصية لها من من باريس ...

ولهذا شكلت لجنة لوضع شروط الذين سيسافرون فى العام القادم من شباب وشابات مصر ...

وقد اقامت السيدة درية شفيق حفلة تعارف بين هؤلاء الرحالة وبين طلبة الجامعة المصرية ..

مخاطرات

وفى الحفلة اخذ الرحالة يروون المغامرات والمخاطرات التى مروا بها اثناء طوافهم باوروبا ...

وروى بهجت — صاحب الفكرة الاصلية — قصة مغامرة وقعت لهم فى روما .. قال انهم حين نزلوا فى روما لم يجدوا مكانا يبيتون فيه .. فعسكروا فى قطعة ارض فضاء .. وبالليل جاءهم بعض رجال البوليس .. وحذروهم من المبيت فى هذه الارض لانهم سيكونون عرضة لهجمات اللصوص .. فقال له بهجت :

— نحن لا نملك شيئا .. فلماذا يهاجمنا اللصوص ...

ونام الستة بعد ان نسوا انذار البوليس .. وكل شىء عن اللصوص ..

وفى الساعة الثانية صباحا افاق بهجت ليجد نورا شديدا مصوبا الى وجهه .. ومسدسا مصوبا الى صدره ... ورجلا ايطاليا يتكلم بسرعة ..

لم يفهم بهجت ما قاله الرجل لانه لا يعرف الايطالية .. ولكنه حاول أن يفهم الرجل انهم لا يملكون شيئا فلم يفلح ..

واخيرا اخذ بهجت جريدة ايطالية من الجرائد التى كتبت عنهم .. وارها الرجل الايطالى.

وقرا الرجل الايطالى الجريدة .. وقرا فيها انهم لا يملكون شيئا .. وانهم يبيعون كارت بوستال تذكاريا بمبلغ ٥٠ ليرة.

واخرج الرجل ٥٠ ليرة دفعها لبهجت واخذ كارت بوستال وانصرف ...

يبيتون فى الدير !

ومرة اخرى كان الرحالة الستة فى مدينة بسويسرا ... ولم يجدوا مكانا يبيتون فيه سوى دير القسس ... وقال لهم الراهب الكبير انه يستطيع ان يضيفهم ولكنه لا يستطيعان يقبل فتيات فى الدير ..

وفكر الرحالة ماذا يفعلون فى الفتاتين اللتين معهما ...

واخيرا ذهبوا الى حلاق قص شعر الفتاتين .. والبسوا كلتيهما بدلة وجعلوها تدخن غليونا

ودخلت الحيلة على القسس ولم يستطيعوا اكتشاف الحيلة. وهكذا استطاع الستة ان يناموا فى الدير ..

باقى الرحلة

وانتهت السيدة درية شفيق فى الساعة السابعة مساء لتنتهى معها حكايات مغامرات الرحالة الستة ...

وابتدا الرحالة يفكرون فى رحلتهم من جديد .. فهم سيغادرون مصر الى بيروت . فدمشق فبغداد فطهران فالهند ... ثم الى استراليا فامريكا وولايات امريكا الجنوبية ..

ويعود الستة الى باريس بعد سنة ونصف .. وبعد ان يكونوا قد طافوا بالعالم اجمع .. بما يوازى جنيها مصريا ونصف جنيه ..

ابن الجنرال فرانكو وعروسه يوم زفافهما

← الجنرال فرانكو

آخر ساعة في أسبانيا هذا الأسبوع

الجمال ا

الفلاح الاسباني في حقله

الإعدام لجميع الشيوعيين !

كان لآخر ساعة مندوب خاص في مهمة خاصة في مدريد هذا الاسبوع وفيما يلي «المدريد» كما بدت لمندوب آخر ساعة الخاص اول امس ..

● في الساعة الواحدة صبـ
الطائرة في مطار « برخاى »
وفي عشر دقائق انتهينا من اجـ
واجراءات النقد ..
ولكننا وقفنا أمام موظف الجوا
كاملتين ، وظهر ان الأوامر لدى مو
ان يدققوا في كل اسم .. لان
ان يتسرب اليها شيوعي او صديق

● همست في أذن سائق السيـ
من المطار الى قلب المدينة ، اسأله
في أن بعض الشوارع مظلم والبعض
وقال السائق : ان الماء والكهر
مدريد في ساعات معينة في اللـ
بالتناوب بين الأحياء !
ولقد دخلنا فـندق « رذيدنـ
ضوء الشموع ـ لان الفندق يقع في
فيها النور في الثالثة صباحا ! ..

● ان مدريد لا تنام ..
هكذا بدت لنا ..
لقد كانت الشـوارع ـ ونحن
صـباحا ـ مليئة بالناس .. كا
سهرات آخر الليـل ، وكان معـ
الشوارع أغنيات مرحة عذبة تنسـ
الليل ..

● ما أكثر النساء في مدريد
تدركها لأول وهلة ، وعند ما تـ
الاحصاء ستجد ما يؤيد ملاحظتك
ان دفتر الاحصاء يقول ما يلي :
ان مدريد سكانها مليون وخمسـ
ونساء مدريد أكثر من رجالها عا

● ان الشعب الاسباني لايتكلم
سوف تكتشف هذه الحقيقة بـ
في مدريد ..
ولكن هناك مسألة ..
انك لن تحار أبدا .. سوف تـ

مصارعة الثيران فى اسبانيا

طاحونة الهواء

أكثر مما يتكلمــون بالالفاظ والعبارات ، ولسوف تلتقط من الشارع عشرين او ثلاثين كلمة اسبانيـــة ، فاذا اتقنت لغة الاشارة جاز لك ان تقول :

ــ انني اتكلم الاسبانية كأحد ابنائها !! . .

● ســوف تجد فى مدريد مايذكرك بالقاهرة . .

فى الحدائق العامة وفى المركبات لافتات تقــول : « احترس من النشالين »

وعلى جانبى مركبـات الترام من اليمين واليسار ، اكداس من البشر « يتشعلقون » . . تماما كالقــاهرة ! . .

● ان سيارات التاكسى فى مدريد تستحــق ان توضع فى المتاحف ! . .

انها جميعـا من طراز عتيق ولكن السيـارات الخاصة فى مدريد تبهرك باناقتها . .

ولسمع من يقول لك :

ــ هـــذه سيارات حاشية فرانكو ، وسيـــارات الاغنياء الذين يتجــرون فى السوق السوداء ! . .

● يظهر ان الشعب الاسبانى لم يقرأ الحكم التى تحض على احترام المواعيد

ركبت مع سائق تاكسى وقلت له : بسرعة ! .

فقال لى ببساطة : لماذا ؟ قال : هل تطير الدنيا لوذهبت متأخرا ساعة ؟!

● ان الفقر يقرع ابوابا كثيرة فى اسبانيـا . .

لقد علمت ان مرتبات موظفى الحـــكومة ــ « المحترمين ! » ــ تتراوح بين ٨ جنيهات و ١٨ جنيها . .

وليس فى اسبانيا ازمة خدم . . انك تستطيع ان تحصل على خادمة وطباخـــة وسفرجية وتدفــع للثلاثة جنيهــا ونصف جنيه فى الشهر ! . .

● ليس فى اسبانيا معارضة ولا صحف معارضة . .

والنقد الوحيـد الذى يوجه للحكومة هو الهمس الخافت فى المجــالس المقفلة واستطيع ان اسجل الملاحظات التالية :

١ ــ فرانكو لايأتمن الاسبان ولذلك فحرســه الخاص كله من المراكشيين . .

٢ ــ ترك فرانكو حـــزب الفـــالانج يضمحل ، ويظهر ان المصالح الامريكية دخلا فى هذا

٣ ــ يبدو ان فرانكو يرى انه لامانع من ان تعــود الملكية الى اسبانيا ، بعد وفاته هو . .

● ســوف يهتم كثيرون بان يسألوا ماهو تأثير الشيوعية فى اسبانيــا ، ومرة ثانية اسجل ماأرايتـــه فى شكل ملاحظات سريعة :

١ ــ اخطـــر تهمة يمكن ان توجه الى مخلوق هى تهمـــة الشيوعية . . العقوبة الوحيدة لها هى : الاعدام !

٢ ــ نفوذالكنيسةالكاثوليكية قوى فى اســبانيا ، والخطب فى الكنائس كلها تهاجم الشيوعية

٣ ــ صحف اسبانيا والاذاعة الاسبانية تتصيــد كل ماينشر ضد روسيا وتنقله وتهتــم بابرازه . .

٤ ــ لاحظت ان الصـــحف تبالغ فى وصف انتصارات هيئة الامم المتحــدة فى كوريا وتقلل من انتصـــارات الشيوعيين ، والافلام التى تعرضهــــا دور السينمـــا عن الحرب فى كوريا كلها يوزعها مكتب الاستعلامات الملحق بالســفارة الامريكية فى مدريد . .

٥ ــ مدريد كلهـا تروى نكتا لاذعة ضد الروس

٦ ــ اهم معروضات متحف مدريد الحربى دبابات ومدافع روسية من غنائم الحرب الاهلية التى هزم فيها الشيوعيون . .

٧ ــ البـــوليس السياسى الاســـــبانى يفتح عينه . . واسبانيا كلها تحت رقابته . .

٨ ــ اربعة مسارح فى مدريد هذا الاسبوع تقـدم مسرحيات كلها متجهة الى مهـــاجمة الشيوعية

ثورة في بيت السودان

« الله يعلم لماذا جئنا من السودان .. »

« انا نعيش في سجون السودان .. لابيوت السودان »

ثار الطلبة السودانيون في مصر هذا الاسبوع ..

واضربوا عن الطعام الذى يقدمونه لهم في بيوت السودان ثلاثة ايام .. حتى تظهر نتيجة الثورة .

وكان كل ما يريده الطلبة وكل ما ثاروا من أجله .. أن يتنفسوا ولا شيء أكثر من هذا .

اربعة في غرفة !

قال الطلبة أنهم يريدون أن يتنفسوا في غرف النوم .. وغرفة النوم في بيت السودان لا تزيد مساحتها على مترين في ثلاثة أمتار .. وبرغم هذا ينام فيها ثلاثة واربعة .. على ثلاثة او أربعة أسرة .

وفي الغرفة مكتب لكل طالب .. وكان فيها أيضا دولاب لكل طالب .. ثم استطاع الطلبة أن يخرجوا الدواليب .. لتفسح لهم مكانا يتنفسون فيه .

ويعلم المشرفون على بيوت السودان أن الطبيب الذى يمر على الطلبة كل اسبوع كتب بخط يده أن الحجرة لا تتسع – باى حال من الاحوال – لاكثر من طالبين !

وبرغم هذا أيضا .. وضعوا في كل غرفة اربعة ، مطلوب منهم أن ينجحوا كل عام حتى لا يطردوا كما ينص قانون بيوت السودان !

عرض لتحقيق « الوحدة »

وعرض الطلبة أن يمكث كل منهم في بيت السودان عامين فقط .. ثم يصرف له بعد ذلك مبلغ كل شهر ليعيش في الخارج .. وبذلك فقط يستطيعون – الذين يعيشون في البيت – أن يتنفسوا .

ورفض المسؤولون هذا العرض .. دون ابداء الاسباب .

وقال واحد من الطلبة « لماذا جئنا اذن من السودان .. اذا كنا سنعود اليه دون أن نعرف شيئا عن مصر .. لقد كنا نريد أن نختلط بالبيئة المصرية ونعيش فيها ونعلم كل شيء عنها .. وهذا هو الشيء الوحيد الذي يصنع « الوحدة » التي نريدها »

سجون السودان ..

وكان الطالب يتكلم ومن ورائه وقف باقي الطلبة ..

لم يتحدث واحد آخر .. !

ولم يعترض واحد على كلمة ..!

وراح الطالب يتساءل من جديد « لماذا جئنا اذن من السودان » وبعد ذلك صاح « لنعيش في هذا السجن ؟ »

لا أحد بعد الساعة التاسعة والنصف مساء يستطيع أن يجد لقمة عيش يأكلها !

ولا أحد يستطيع أن يتلقى حديثا تليفونيا او يطلب رقما دون أن تفرض عليه رقابة صارمة ، ويكتب المشرف على البيت تقريرا كاملا عن المحادثة !

ولا أحد يستطيع أن يتصل بواحد من المسؤولين سوى مشرف البيت .. وهو دائما شخص لا يعرف شيئا في الدنيا سوى تنفيذ الاوامر التى تعطى له .

ثم لا أحد يستطيع استقبال زائر الا بعد أن يخضع لاسئلة دقيقة ، تحرج الزائر دائما ، فيرفض أن يقابل الطالب في البيت .

نشاط كبير

وعلى الرغم من أن الطالب يدفع جنيهين في كل عام .. لما يسمونه « رسم النشاط » .. فان أحدا لا يستطيع أن يرى نشاطا في البيوت او خارجها ..

وفي بيت المنيل مثلا صالة واسعة كتب عليها بخط عريض « النادى » !

وفي النادى ثلاث موائد من « الصاج » .. والربعة أو خمسة مقاعد خشبية ..

وفيه « طاولة » واحدة .. « شطرنج » .. وراديو مضى عليه حتى يوم الجمعة الماضى ٦٨ يوما لا يتكلم !!

وكان في النادى مائدة « بنج بنج » احتاج لها الطباخون ، فأخذوها الى المطبخ يقشرون عليها الخضار ويقطعون اللحم !!

أما أثاث النادى – الأثاث الذى أمر الملك أن يشتروه من جيبه الخاص – فقد وضع في غرف المشرفين وموظفى الادارة !

ماذا يفعل الانجليز في السودان

وعاد السؤال الحائر مرة أخرى « لماذا جئنا اذن من السودان ؟ »

في بيوت السودان .. لا يجد الطلبة مجالا للنشاط سوى في غرف النوم .. كل طول النهار !

ثورة من اجل التنفس !

الجماهير تحت الغطاء !

الجمال يتصارع في الطين

هامبورج – من مراسل «اخر ساعة»:

يشهد سكان هامبورج الآن في كل ليلة نوعا جديدا من المصارعه .. جديدا في المتصارعين انفسهم ... فكلهن فتيات لا توصف واحدة منهن باقل من « بارعة الجمال » !!

وجديدا في نوع المصارعة .. فان الفتيات لا يتصارعن الا وسط حوض كبير مملوء بالطين يوضع في وسط الحلبة !

ويقف الحكم خارج الحلبة ! اما الجماهير فقد طلب منهم ان يحضروا معهم كل شيء يمكن ان يغطوا به انفسهم حتى لا يجدوا انفسهم بعد الجولة الاولى ... كلهم في الوحل ايضا !

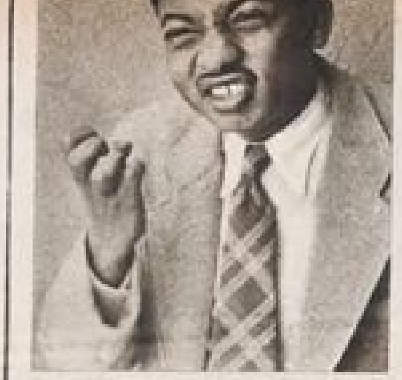

قالوا لنا : هناك في مصر من يرعاكم .

. تصوروا .. اربعة في غرفة ! .

والقصة التي سمعوها هناك ان في مصر شيئا اسمه « ادارة الشئون الثقافية للسودان » .. والادارة تابعة لوزارة المعارف .. احدى وزارات الحكومة المصرية وقالوا لهم «هي التي سترعاكم» وجاء الطلبة ..

جاءوا ليقوم الواحد منهم باختيار الكلية التى يريدها .. ويقدم أوراقه بنفسه ، ويسهل لنفسه الاجراءات في البلد الذى جاءه لأول مرة ..

وجاءوا ليعيشوا في السجون المسماة « بيوت السودان » وجاءوا من أجل « الوحدة » .. وقال واحد منهم أنهم سيعودون أشد تمسكا بالانفصال !

فقد كان الانجليز في السودان يعلمون الطالب في كلية غوردون ويعطونه الكتب ، والطعام ، ويخصصون له غرفة وحده ويتيحون له كل وسائل النشاط الاجتماعى والثقافى .. بلا مقابل !

وكانوا يعطونه أجر السفر الى بلدته في الاجازات .. **ويضمنون له وظيفة محترمة بعد تخرجه !!**

ليس هذا فقط ..

فان الطلبة الذين جاءوا ضمن بعثة حكومة السودان للتعليم في مصر .. يعيش الواحد منهم في غرفة منفصلة ، ويدفعون له مصروفات الدراسة وأثمان الكتب والملابس والطعام ..

ويرى الطلبة التابعون لحكومة مصر هذا فيتساءلون « لماذا جئنا اذن من السودان ؟ » .

وكانت ثورة بيوت السودان في هذا الاسبوع هي الرد على السؤال !

يعود من أوربا

سيعود الاستاذ محمد عبد الوهاب من رحلته الى اوربا في خلال هذا الاسبوع

في سهرة واحدة

ستقوم فرقة المسرح المصرى الحديث بتجربة جديدة في المسرح المصرى وهى تمثيل ثلاث روايات من فصل واحد في سهرة واحدة ، وهى « الجلف » و « دموع الارملة » لم « نهر الجنون » للاستاذ توفيق الحكيم .

اعلام الفكر حول الاذاعة

ستقدم الاذاعة برنامجا جديدا بعنوان « اعلام الفكر حول الاذاعة » يجمع بين خلاصة المفكرين والمشتغلين بالشؤون العامة امام الميكروفون ، ثم توجه الى كل منهم اسئلة من المستمعين

بعد المصارعة .. محاولة لتنظيف الوحل

التالية .. نصفها في الطين والمغلوبة .. كلها في الطين

ارستقراطية متكبرة

ممثلة خطيرة

مرحة متفائلة

لكل صورة قصة!

يقول السير سيمور هيكس الممثل والاديب الانجليزي المعروف في كتابه « مرحبا ايها الرفاق! » آخر كتاب له قبل وفاته :

« ليس كالممثل انسان حين يحب فنه ويصل به الفن الى اسراره .. ان اسرار الفن تجعل منه كائنا يصنع المعجزات ... ليلة يكون قديسا يخيل للنظارة ان الطهارة تشع كتاج فوق راسه ... وليلة يكون شريرا حتى ليقسم النظارة ان عينيه تفيضان بالقسوة والضغينة .. وليلة يكون شخصا عاديا عاطل المواهب والملكات .. تنطق كل معالم وجهه ونظراته بالغباوة والبله ! »

هذا هو الممثل كما يراه وكما يفهمه ممثل كالسير سيمور هيكس ، ظل يعمل على المسرح وعلى الشاشة حتى سن الشيخوخة ...

وما ينطبق على الممثل ينطبق على الممثلة ، انها تؤدي ليلة دور الفتاة الساذجة البريئة التي تحب ، وتشقى او تسعد في حبها ، ويشاهد الجمهور القصة على المسرح او السينما ، فلا تمضى دقائق حتى ينسوا الاسم الذي قراوه في البرنامج ، اسم الممثلة التي تؤدي الدور ، ينسون حتى انهم يعرفونها وقد يعرفون اخلاقها وحياتها ، ولا يذكرون شيئا الا شخصيتها التي تمثلها ... وكانها مخلوق جديد عليهم .. حتى تدمع احيانا عيونهم

← مغامرة خطرة

سيدة نبيلة

سيدة تعيش بعرق الجبين

زوجة سعيدة

حينما تعذب فى الحب او يهجرها الحبيب .. وحتى تفيض نفوسهم بالغبطة والفرح حين تلقى حبيبها ويلتئم الشمل ...

ويخرج الجمهور ليقول ان هذه الممثلة اجادت الدور اجادة الى حد ذابت فيه شخصيتها ، وامتلأ كيانها بالشخصية المسرحية ...

ثم يأتى يوم آخر وتقوم نفس الممثلة بدور آخر .. دور مغاير تماما لدورها الاول ، دور المراة الغانية اللعوب التى تعبث بالرجال

او دور السيدة الارستقراطية التى تحيك المؤامرات بكاد ينعكس بحساب وتخفى خلف جدران ملامحها ووجهها الحديدى الجاف كل عاطفة رقيقة او ضعيفة ..

او دور المراة الرقيقة الحس ينطق وجهها بكل عواطفها ..

او دور السيدة ذات المطامع التى تحيك المؤامرات بكاد ينعكس من عينيها بريق الاطماع التى تجيش بها نفسها ..

وعشرات الادوار الاخرى ..

وفى كل مرة يقول الجمهور : لقد ذابت شخصيتها الحقيقية فى شخصيتها المسرحية ... حتى لقد نسى الناس انها الممثلة ، وعاشوا معها فى القصة التى مثلتها وكانها لم تكن يوما ما غير هذه الشخصية التى راوها على المسرح او فى السينما ..

وربما سالت نفسك وانت ترى الممثل او الممثلة يوما فى دور الشباب البرىء ويوما فى دور الرجولة او الانوثة المجربة :

ما الذى صنع من الممثل او الممثلة هذا الشخص الذى تراه على المسرح ؟

هل هو الماكياج ؟ المساحيق ووسائل التنكر ؟

هل هى الثياب ... ثياب المسرح وما يبتدعه فيها صانع الثياب من حركات والوان وضيق واتساع وقصر وطول ؟

ان الماكياج قد يكون متقنا والملابس ملائمة اشد الملاءمة والحوار رائعا بديعا ومع ذلك فانت تحس احيانا بما تعبر عنه بان الممثل او الممثلة لم يلبس دوره تماما ...

ان نجاح كلاهما اذن ، الممثل والممثلة ، رهين بشىء آخر

ذلك الشىء هو ما عبر عنه سير سيمور هيكس بسر الفن .. السر الذى يمنحه لمن يخلص له ويتفانى فيه ... هذا السر هو عصا الساحر التى يهبها لمريديه فيصنعون بها المعجزات

وليس صحيحا ان لكل ممثل دورا واحدا يعيش فيه .. دور الشرير او الطيب . كما الفنا فى مصر ، فاذا مثل غيره وسقط قيل انه سقط لانه مثل دورا لا يصلح له ...

ان الممثل او الممثلة الماهرة هى التى تملك عصا الساحر .. التى تصنع المعجزات ..

وعلى هذه الصفحة عدة صور ... ليست لممثلات كل واحدة فى دور ـــ وانما لممثلة واحدة !

ممثلة واحدة ، هى جاكلين بوريل تملك عصا الساحر فتصنع بنفسها ما تشاء

صلاح ذهني

امراة لهلوبة

قصة محطة الرمل

بقلم

مكتب اخر ساعة بالاسكندرية

الساعة قد قاربت الثامنة من الصباح .. وعربات ترام الرمل وترام البلد تجد فى السير لتبدأ جهادها الذى يدوم طيلة النهار وشطرا من الليل .. وحشود الراكبين تزحم العربات المتجهة الى « محطة الرمل » قلب الاسكندرية النابض الذى تتدفق منه دماء الحياة فى مطلع كل يوم ان قلب الاسكندرية لا يزال يخفق ... ولقد خفق كثيرا بالامس القريب ..

العصر الذهبي

ويحدثنا هذا الامس القريب عن ثماني سنوات ذهبية شهدتها محطة الرمل بدأت فى عام ١٩٢٦ — عصر ذهبى .. هو عصر المسرح والغناء .. او على الاصح عصر الصالات ..

السياسة فى الصالة !

وتفتحت ابواب الصالات للسياسة .. وكانت قصة كمال اتاتورك ورجاله فى عام ١٩٢٦ على كل لسان وراى جميل جمعه صاحب ملهى البلفى ان يبتكر طريقة للاعلان عن ملهاه فاعلن انه استحضر اربع فتيات من الشام واطلق عليهن اربعة اسماء هى اسماء القواد الاربعة الاتراك عصمت وكمال وجمال وانور..

ولمعت الفتيات الاربع

ياحلاوة الكاب !

ولمع نجم صالح عبد الحى فى مسرح البلفدير .. وكان يفضل الجلوس فى فترات فراغه أمام متجر لبيع الفاكهة تحت صالة ا... ولم يكن صالح ليخشى اي شيء فكان اذا اعجبته حسناء تسير فى الطريق غنى لها ولنفسه اغنيته التى ذاعت فى ذلك الحين ومطلعها :

ياحلاوة الكاب على جسمك
خلى قوامك بان وحسنك
حاجة جنتل ايه اعمل
عقلى ابرجل ..
بالكاب ياهانم !

ويستمر صالح فى الغناء امام متجر الفاكهة حتى يطلع الفجر برغم خلو الميدان الا منه وعسكرى الدورية والنسيم الرطب ..

شلل عجيبة

وهناك بالقرب من صالح عبد الحى كانت ملك تغنى فى صالة اوزونيا .. وكان للملك معجبون بغنائها ومعجبون بحديثها . . وكانت هناك (شلل) لا تاتى الى المسرح الا بعد ان ينتهى الرقص ليستمعوا الى ملك .

وكانت (الشلل) اوالمجموعات تضم وجوها لامعة فى مجتمع ذلك الحين وظلت تلمع حتى يومنا هذا الا من اختطفه الموت ..

فكانت هناك مجموعة تضم حافظ المنشاوى باشا والشيخ عبد العزيز البشرى ومحمود غالب باشا (بك) ومجموعة اخرى تضم معالى الاستاذ محمود غنام والدكتور محجوب ثابت والاستاذ زهير صبرى . وكان محمود منصور باشا (بك) رئيس نيابة القاهرة فى ذلك الحين يجلس مع عبد السلام النحاس (بك) وكيل وزارة العدل الآن والسيد عبد العزيز الثعالبى الزعيم التونسى وكان هذا الاخير قاسما مشتركا اعظم بين جميع المجموعات وموضعا لحفاوتهم واحترامهم ..

اما الدكتور محجوب ثابت فكان يهرب الى سور الكورنيش يناجى

الترام ذو الطابقين .. لا يوجد الا فى محطة الرمل

المشروع الذى وضع لمستقبل محطة الرمل فى الليل

لقاء فى محطة الرمل .. وشول يقطع جمال اللقاء

شحاذ معمر عاصر المحطة .. وعاش ليروى قصتها

محطة الرمل عام ١٩٥٠ .. وفي وسط الصورة شاطئ محطة الرمل عام ١٨٧٠

البحر والقمر ويردد الشعر ثم يسرع الى الصالة ليتحدث عن السودان واتحادات العمال فتداعبه ملك بأغنية من بين ابياتها ما يأتي :

اشكو ولكن لا امين موضعا
اذ كل جسمي من جفاك سقيم
لذاك قد عجز الطبيب وحارق
امرى فقلت وفي القلوب كلوم

وكان الدكتور محجوب حينما يسمع عبارة « عجز الطبيب » يصيح « لا لم اعجز »

دوق وندسور في محطة الرمل !

وحينما زار دوق وندسور ـ وكان حينئذ وليا للعهد ـ الاسكندرية قضى احدى سهراته المشهورة في ملاهي المدينة بمحطة الرمل ، وهو ملهى « البافيون بار » اشهر ملهى اجنبي في الاسكندرية في ذلك الوقت وكانت تملكه مدام ليديا

وفي تلك الليلة دفع الدوق وندسور ثمن الشمبانيا والعشاء لجميع الحاضرين في الملهى .. !

ان هذه الليالي الساطعة التي تلألأت فيها محطة الرمل في عصرها الذهبي قد ادركتها النهاية في بداية الحرب العالمية الاخيرة ، فحل الجنود الانجليز محل المصريين في كل شيء ، وامتد احتلالهم حتى الى الليالي الملاح

معبد كليوباتره !

وفي عهد كليوباتره كانت محطة الرمل من الاماكن المقدسة عند الامبراطورة الحسناء .. لم يكن هناك دور للسينما او اللهو ، او تلك العمارات الجميلة الضخمة وانما كان هناك معبد شيدته كليوباتره واطلقت عليه اسم ابنها « سيزاريون » ..

ونقلت كليوباتره مسلتين من المسلات الضخمة الموجودة في اسوان ووضعتهما عند باب ذلك المعبد وكانت احدى هاتين المسلتين حتى عام ١٨٦٩ قائمة عند نهاية الشارع المعروف حتى الآن باسم شارع المسلة .. وفي ذلك العام اهدى الخديو اسماعيل هذه المسلة الى الجمهورية الامريكية ونقلت الى نيويورك حيث اقيمت هناك .

برج العرب في محطة الرمل !

وعلى مقربة من المسلة كان يقوم برج كبير يقال انه من آثار العرب وكان ارتفاعه يصل الى حوالي عشرين مترا وقد تهدم وتخرب بفعل الحروب والعوامل الطبيعية وتساقط الكثير من احجاره عندما ضرب الانجليز الاسكندرية في صيف ١٨٨٢ ومنذ ذلك التاريخ والبرج يكاد يكون مجموعة من الاحجار المتراصة بعضها فوق بعض الى ان ازالته البلدية وبدأ تخطيط محطة الرمل الحالية في سنة ١٩٠٥

تشييد محطة الرمل

والى ذلك الحين كانت امواج البحر في الميناء الشرقية تصل الى مكان التريانون الحالي والى محطتي ترام الرمل وترام البلد ثم رأت البلدية ان تقوم بردم مائة متر من البحر على طول ساحل الميناء الشرقية وترتب على ذلك ان اصبحت هناك شقة من الارض خالية من المباني ، عرضها مائة متر ... واقامت البلدية الكورنيش القديم بين المسلة والانفوشي وباعت الارض الجديدة واخذت المباني الجميلة والعمارات الشاهقة تقوم في محطة الرمل بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ..

الوزراء يركبون الترام !

وحينما اخذت الاسكندرية تمتد في اتجاه الرمل انشئت سكة حديد الرمل وسار قطار الرمل بين محطة الرمل وبولكلي وكانت محطة الرمل في ذلك الحين تشهد النظار ـ الوزراء ـ ووكلاء النظارات وهم وقوف في انتظار الترام الذي سيقلهم الى بولكلي ، وكان النظار يفضلونه على العربات الفخمة التي تجرها الخيل .. وكان محمد سعيد باشا رئيس النظار ـ وهو من ابناء الاسكندرية ـ من المعجبين بالقطار الصغير !

اقدم مبنى واقدم متجر

واقدم مبنى في محطة الرمل هو بناء القنصلية الايطالية المطل على المحطة وعلى الكورنيش ... واقدم متجر فيها هو دكان عم حسن بائع الهريسة ... فقد بدأ في عام ١٩٢٤ في كشك صغير في نفس المكان ثم انتقل الى مبنى جديد .. ثم هدم المبنى واقيمت مكانه دار للسينما واستأجر عم حسن دكانا صغيرا اسفلها . واحترقت السينما اثناء بعض الاضطرابات ولكن المحل لم يمسه الفدريسوه !

المستقبل لمحطة الرمل !

ان قلب الاسكندرية لا يزال يخفق ومحطة الرمل لا تزال مصدر الحركة ومحور الحياة الثغر الجميل الرابض في احضان البحر العريض ..

وكل شيء يدل على ان قلب الاسكندرية سيظل يخفق في المستقبل في محطة الرمل بين تيارات الحركة التي تفيض فيها في النهار وقلوب العشاق الذين يلتقون في حواشيها اذا جن المساء على مقربة من ملاهيها وعلى مشرف من موج البحر !

... الوحش
... النادي الأهلي

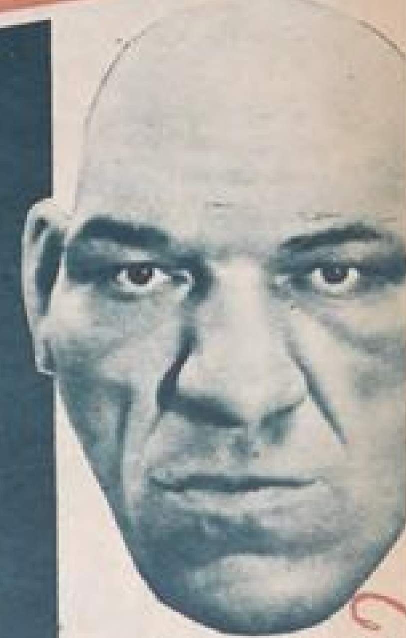

سميحة مراد .. حاولت ان توقع الوحش على الارض

الغريب ان موريس تيبه يسمى
نفسه « الملاك » The Angle
لكنه لا يغضب من تلقيبه بالرجل
القرد وقد حدثته في هذا وقلت
ه انه يسيء الى الملائكة بحشر
نفسه في زمرتهم ، وان وصف
الناس له بالغوريلا اصدق فهل
يعني بهذه التسمية انه ملاك
قرود ؟ ! ولدهشتي العظيمة
ضحك الوحش حتى دمعت
عيناه ، فقد كنت اتصور بعد
ان نطقت بهذه الكلمات انه
سيسحقني سحقا . وبعد ان
فرغ من الضحك اجابني بهدوء :
« ان الذين يعرفونني جيدا لا
يستغربون هذه التسمية » فقلت
وانا امد يدي الى انفه واعجمه ـ
وقد شجعتني طيبته ـ « آمنت
انك ملاك ، فهل تسمح لي بان
اقول لك ان انفك في حجم قبضة
يدي ؟ » فضحك وقال : « بل
الاصح ان تقول انه في حجم راسك »
ولا اعتقد انه غالى كثيرا في ذلك .

وقد صرت اعتقد بعد ان رأيت
هذا الرجل العجيب ان شهرته
العالمية لم تكن وليدة المصارعة
فقط ولكن شكله اكسبه نصف
هذه الشهرة على الاقل .

ولكن موريس تيبه وحش
طيب وديع وذكي الى حد كبير
وان كان خيل الي حين رأيته ان
جسمه الضخم العجيب لا يدخل
في تكوينه العقل ولكني لم اكد
اجلس اليه واحدثه حتى احسست
بذكائه على الفور ووجدت انه
انسان رقيق الشعور ، جم
التواضع يدير دفة الحديث بذكاء
ولباقة .

التقيت به اول مرة في النادي
الاهلي حيث اقام له بطلنا العالمي
الكبير سيد قنديل حفلة تكريم .
ويبدو ان ابطال الرياضة جميعا
يمتازون بالوداعة والرقة فان
الاهلي ترك لنا الرجل نوجهه كما
نشاء فاستدرجناه الى الملعب
لالتقاط صور تذكارية له ولكنه
طلب السيدة سميحة مراد فابى الان
ياخذ الصور معها وتوقعنا ان
تمانع السيدة سميحة ولكنها
رحبت بالفكرة وطلبت منه بشجاعة
ان يدربها على بعض الالعاب على
ان يترفق بها فضحك تيبه قائلا
« لا تخشي شيئا فاني رفيق
بالنساء » . وقام معها باستعراض
جميل شهده اكثر من مائتي
شخص من اعضاء النادي الاهلي
وابطاله الرياضيين وبعض فضليات
السيدات .

وعلى مائدة الشاي جرى بيننا
هذا الحديث . .

بدانا بسؤاله « هل هو متزوج ؟ »
فقال ان قطار الزواج فاته بسبب
الرياضة ولكنه لا يجد بأسا من
ان يتزوج فتاة مصرية فانه شديد
الاعجاب بالمصريات . فقلنا :
« ان مهر المصريات كبير فكم تدفع
مهرا » . . قال « وكم يدفع الرجل
عندكم ؟ » ولما اجبنا بان الامر
يتوقف على مركزه ومركز الفتاة
الاجتماعي قال « بوصفي رجلا
عالميا فانه لا يليق ان ادفع اقل
من ٢٥ الف دولار » . ولما لاحظ
الدهشة على وجوه الموجودين
عطف يقول « ان هذا المبلغ عادي
جدا في امريكا » فقلنا « اننا لم
ندهش من ضخامة المبلغ ولكن
من قلته » فدهش بدوره وقال :
« ولكنه مبلغ ضخم » وحينئذ
قلنا « انه قليل بالنسبة الى
ضخامة تضحية الفتاة التي
ستقبل الزواج منك » فضحك
الوحش طويلا

وعدنا نسأله عن عمره فلما
اجاب بانه يبلغ السادسة والاربعين
حدثت ضجة فراح يؤكد انه ولد
في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٠٣ ، وقال
لنا الوحش انه فرنسي الاصل وانه
ظهر في بضعة افلام فرنسية
وامريكية منها فيلم Muttens
مع ولاس بيري . فسألناه عن رأيه
في السينما فقال انه يفضل المسرح
وان كان ذلك لا يمنعه من ان يعشق
السينما . وانه ظهر مرتين على
المسرح ولكنه فشل في المحاولتين
لضعف صوته .

وسألناه عن رأيه في مصر فقال
انه زارها من قبل في عام ١٩٢٥
وحدثنا طويلا عن الآثار المصرية
وقال انه لا يزال يذكر كل قطعة
شاهدها من هذه الآثار وانه لن
يبرح مصر قبل ان يشاهدها
مرة اخرى .

وقال « لقد طفت بكل بلاد العالم
ولكني لم اجد شعبا مضيافا كريما
مثل الشعب المصري واني لن
انسى ابدا استقبال المصريين لي .
وقد ادهشني عند حضوري
بالطائرة ان اعلم ان مضيفة الطائرة
مصرية ، وزاد في دهشتي اني
وجدتها تتحدث الانجليزية
والفرنسية والايطالية بطلاقة
تامة ، وقد لفتت هذه المضيفة
نظري الى حقيقة هامة وهي ان
المصريين يمتازون على الشعوب
الاخرى باجادة اللغات الاجنبية .
ولقد كانت مضيفة الطائرة المصرية
اول مظهر جميل من مظاهر مصر
الحديثة التي بلغت كل هذا الرقي
في شتى نواحيها » .

وسأله احد اشبال النادي
الاهلي بالفرنسية

ـ « هل استطيع مزاولة
المصارعة ؟ »

فقال تيبه « نعم اذا اهتممت
بالحساء » .

وقلنا له « انك لا شك تأكل
كثيرا » فقال « كلا . اني آكل
وجبتين فقط حين اكون في الخارج
. . اما في مصر فاني اتناول اربع
وجبات في اليوم »

وسألناه ان يعطينا عنوانه فقال
ان ذلك متعذر لانه لا يبقى في
مكان واحد اكثر من فترة وجيزة
وانه لم ينم في بيته في شيكاغو
اكثر من احدى عشرة ليلة في مدى
عشر سنوات وانه لذلك يفضل
ان نعطيه نحن عناويننا .

محمد عبدالقادر المازني

وزن الريشة . .

مداعبة . . مؤلمة

الوحش يقبل التحدي ضاحكا

اجتماعيات

كان نشاط المجتمع فى هذا الاسبوع ينحصر كله فى حفلات الكوكتيل والغداء والعشاء

مستشفى جديد

وافتتحت **سمو الاميرة نسل شاه** المستشفى الجديد الذى اقامته مبرة محمد على فى مدينة العمال بامبابه ٠

وكان فى صحبة سمو الاميرة **امينه هانم طوغاى** وعدد من سيدات المجتمع اللواتى جعلن من مبرة محمد على ميدانا لنشاطهن الاجتماعى ٠

وقالت **سمو الاميرة نسل شاه** ان نشاط مبرة محمد على سوف يتجه فى هذا الموسم الى ميدان العمال ٠

ووقفت سموها ـ عندما صفقت لها النساء والفتيات من أسر العمال التى سكنت المدينة الكبيرة ـ وقفت ترد التحية وتبتسم للاطفال ، ثم مضت تتفقد أنحاء المستشفى الجديد

ثلاث لوحات ٠٠ للاميرة

وشهدت **سمو الاميرة فايقة** وسعادة قرينها **فؤاد صادق بك** افتتاح معرض الرسام الرومانى « **ستوينسكو** » ٠

وكانت غالبية اللوحات التى عرضها الرسام ٠٠ صورا لوجوه عدد كبير من شخصيات المجتمع

وأعجبت الاميرة بلوحة لوجه رفعة **شريف صبرى باشا** ولوحة **لالياس عوض باشا** ولوحة **لنازلى حسنين كريمة احمد حسنين باشا**

واشترت **سمو الاميرة فايقة** لوحة لوجه الرسام نفسه ولوحة اخرى اسمها «**الطفل على المائدة**» ولوحة ثالثة اسماها الرسام « **نورماندى** »

واشترى رفعة **شريف صبرى باشا** الصورة التى رسمها له **ستوينسكو** واشترى لوحة لميدان سانت مارك فى ايطاليا ٠

وشهد المعرض مع سمو الاميرة السيدة **قرينة محمود غزالى بك وكريمتها ووزير سويسرا والسيدة قرينته** ، واشتريا صورة رسمها ستوينسكو للسيدة والدة الوزير

وأراد أحد المصورين أن يلتقط صورة للسيدة **امينه العلايلى** بجانب لوحتها التى رسمها ستوينسكو لها ولكنها قالت ان تسريحة شعرها والقبعة التى ترتديها خلقتا منها شيئا آخر غير الوجه الذى خطه الرسام على اللوحة ٠

فيلم بعد العشاء

واقام الوجيه **محمد على ماهر** نجل **على ماهر باشا** حفلة عشاء فى بيته الانيق لزملائه موظفى وزارة الخارجية الذين شملتهم الحركة الدبلوماسية الاخيرة

ولم يكن فى الحفلة سيدة واحدة

وعرض الداعى على المدعوين بعد العشاء فيلما سينمائيا عن رحلته الاخيرة الى هولندا وبلجيكا وفرنسا التى قام بها مع زميله **وجيه مرزوق** ٠

وكانت وزارة الخارجية قد أوسلتهما فى بعثة خاصة الى لاهاى

عيد الزواج

واحتفل **عطا عفيفى بك** والسيدة قرينته فى هذا الاسبوع

وقد توجه أعضاء نادى **السيارات** الذين ذهبوا يومها يتناولون العشاء فى النادى بدعوة من **عطا عفيفى بك والسيدة** قرينته لقضاء السهرة فى منزلهما

وسهر كل اعضاء النادى تقريبا ليلتها فى منزل المحتفلين بعيد زواجهما ٠

كوكتيل للاصدقاء

واقامت **مدام فالساميدس** وقرينها حفلة كوكتيل يوم الخميس الماضى لاصدقائهما من أعضاء نادى اسبورتنج

وتعتبر **مدام فالساميدس** من أجمل سيدات نادى اسبورتنج

ودعى الى الحفلة **النبيلة خديجة حسن والنبيلة عائشة حسن والنبيل حسن حسن**

وشهدتها **النبيلتان الفا ونيفين** كريمتا **النبيل عباس حليم**

ولفتت السيدة **قرينة جازولى راتب بك** أنظار المدعوين بثوب الكوكتيل البديع الذى كانت ترتديه ٠

وكانت أبرز شلة فى الكوكتيل شلة شباب المجتمع من أعضاء النادى !

وكوكتيل فى البيت الانيق على النيل

وثمة حفلة كوكتيل أخرى كبيرة شهدها المجتمع فى هذا الاسبوع ٠

وكانت الحفلة فى بيت **مدام ومسيو ليون فوازان** مدير البنك البلجيكى ٠٠ ودعى اليها حوالى ٢٠٠ شخص قضوا وقتا سعيدا فى البيت الانيق الذى يطل على النيل فى جاردن سيتى ٠

وشهدت الحفلة **سمو الاميرة عين الحياة ابراهيم وكريمتها**

←

واجتمع فى الاتحاد النسائى هذا الاسبوع عدد من سيدات وآنسات العرب ٠٠ من مصر ٠٠ وسوريا ٠٠ ولبنان وسجلت عدسة « آخر ساعه » بالصور الحديث الذى تناول اللاجئين العرب ، والقنبلة الذرية ، وقضية المرأة ٠٠ والامومة والطفولة ٠٠ وكانت السيدة ابتهاج قدوره رئيسة الاتحاد النسائى العربى تدير المناقشات التى دارت بين المجتمعات!

الاميرة فايقه .. نظرة اعجاب الى لوحات ستوينسكو

شريف صبري باشا يشاهد رسوم المعرض الروماني

لوحة شريف صبري باشا .. اعجبت بها الاميرة فايقة

الاميرة نجلاء، وصادق وهبه باشا وكبرى كريمانه .

وكان في الحفلة ، شلة ، لا تفترق .. **الهامي راتب بك والسيدة قرينته والفريد مقار بك وسيزوستريس سيداروس باشا وفخرى باشا**

وجاء **صالح يونس بك والسيدة قرينته** قبل نهاية الحفلة بقليل

وشهد الكوكتيل الكبير غير هؤلاء **وزير هولندا والرسام محمود سعيد والوجيه محمد البدراوى والسيدة قرينته نادية البدراوى** .

سيدة جديدة في المجتمع

وبدأت السيدة **قرينة سفير اليونان** تندمج في المجتمع فأقامت حفلة شاى دعت اليها عددا من الشخصيات كان من بينها سيدات ورجال لا تعرفهم صاحبة الدعوة من قبل .

وقد قام **فخرى باشا** بتقديمهم الى صاحبة الدعوة وكان يصفها « بصاحبة الدعوة لأجل حفلة شاى » .

ودعت السيدة **قرينة سفير اليونان** عددا من سيدات ورجال السفارة البريطانية والمفوضية السويسرية

غداء الصحراء

وافتتح الوجيه **بير عوض** نجل **الياس عوض باشا** موسم حفلات الغداء في الصحراء .

ودعا **بير** الى مخيمه عند سفح الاهرامات أصدقاءه الذين لا يفترقون عنه .

وكان من بينهم **الاميرة عين الحياة والاميرة نجلاء والفريد مقار بك وصالح يونس بك والسيدة قرينته** .

ووقف الداعى قبل بداية الحفلة يقول للمدعوين « ادعوا الله الا تغرب الشمس .. » .

ولم تغرب الشمس يومها .. واستمتع المدعوون بالدفء اللذيذ .

من القاهرة الى القناطر

ودعا الوجيه **رشاد رمزى** رئيس نادى القاهرة النهرى أصدقاءه من سيدات ورجال السلك السياسى الى « مفاجأة » .

واجتمع المدعوون على ظهر عوامة النادى .

وكانت المفاجأة .. غداء على باخرة صغيرة من القاهرة الى القناطر .

وكان من بين المدعوين **وزير استراليا ووزير بولندا ووزير تشيكوسلوفاكيا وقريناتهم ، ومسيو ليسكو مستشار السفارة الفرنسية والسيدة قرينته** .

وأكل المدعوون « الطعمية » و « الفول » و « الكباب » .. وشربوا « الفودكا » .

وعادت الباخرة مع المغرب .. ودارت حول الجزيرة قبل ان ترسو عند عوامة نادى القاهرة النهرى .

عيد الحرية

وأقامت المفوضية اليوغوسلافية حفلة كوكتيل بمناسبة عيد الحرية القومى

وبمناسبة انتقال المفوضية الى الفيلا الجديدة

وشهد الحفلة **أعضاء الجالية اليوغوسلافية فقط**

جمع الدكتور نجيب اسكندر باشا زعماء المعارضة وكبار المستقلين على مائدة غداء، وما كاد الطعام ينتهى حتى اخذ الزعماء والاقطاب يتبادلون الرأى فى المسائل الجارية ، ويتفقون على تحديد موقف المعارضة منها

هيكل باشا يتحدث مع دسوقى اباظه باشا عن طريقة تنظيم المعارضة فى مجلس النواب

مكرم عبيد الهادى : يجب ان تطالب المعارضة بان لا ينفرد حزب بالمفاوضة . ولو كان هذا الحزب حزب الكتلة

ليسكو مستشار السفارة الفرنسية وقرينته .. حديث بعد الغداء على الباخرة

رشاد رمزي .. دعوة غداء للدبلوماسيين ..

↓ في حفلة قبرص.. فتاة تبيع لقنصل انجلترا واليونان نمرة

عبد الهادي باشا وهيكل باشا يتشاوران ؟ هل يكفي النشاط داخل البرلمان

يوغوسلافيا - مسيو رستاج - أنها وجهت الدعوة الى حوالى خمسمائة شخص ، ولكن اضراب « التاكسيات » منع المدعوين من شهود حفلة عيد الحرية القومي وقدمت الفودكا للمدعوين ، ثم قامت ثلاث فتيات من الجالية بعرض الرقصات اليوغوسلافية الوطنية

قبرص ... في القاهرة

.. واقامت **جمعية الاخوة القبرصيين** في القاهرة ، حفلة خيرية ساهرة في فندق « جزيرة بالاس »

.. وكان الغرض من الحفلة هو جمع التبرعات التي يدفعها أفراد الجالية القبرصية لمساعدة الفقراء القبرصيين في مصر... وبلغ ايراد الحفلة اكثر من ١٢٠٠ جنيه لصالح المستشفى اليوناني

.. وبدأت الحفلة حوالى الساعة التاسعة والنصف ، واستمر الرقص حتى بعد منتصف الليل ... وسحبت طمبولا كانت الجائزة الاولى فيها رحلة بالطائرة الى قبرص ...

.. واقنعت فتاة حسناء **قنصل انجلترا واليونان في مصر** - وكانا يجلسان على مائدة واحدة - أن يشتري كل منهما نمرة .. ولم يفز واحد منهما بالرحلة ..

عيد ميلاد

واحتفل الاستاذ **علي رمضان** مدير التحقيقات وشئون ديوان المحاسبة بوزارة المواصلات ونجل **شقيقة احمد حسنين باشا** بعيد ميلاد نجله **احمد حسنين**

واستطاع **احمد** أن يطفيء الشمعات الثلاث في « تورتة » الميلاد

احمد عبد الغفار لمصطفى مرعي باشا : انني ارى انه يجب أن تبدأ المعارضة بزيارة الاقاليم .. فلا نكتفي بالذهاب الى المدن فقط

↕

النقراشي باشا يتحدث الى نجيب اسكندر باشا .. يجب ان توجه المعارضة قوتها الى اصل الداء

يسمعون بلمزه وتعد بمزه

انور وجدى .. عمره ثمانية اشهر

ليلى مراد — عمرها ٤ سنوات

قصة انور وجدى وليلى مراد

مضت خمس سنوات على زواجهما .. وفى هذه السنوات الخمس ، كان الزوجان يختلفان بمتوسط مرتين ونصف فى كل يوم ... مرة فى الصباح ، ومرة بعد الظهر ، واحيانا بعد العودة من سهرة المساء !

اما عدد الخلافات الكبيرة ، فلم تزد على خمس مرات ، ولم يفترقا — طول مدة زواجهما — سوى ٤٦ يوما فقط !

انجح دور مثله انور وجدى!

.. فى سنة ١٩٤٥ لم يكن انور وجدى يمتلك شيئا عندما فكر فى تأليف شركة سينمائية ... واستطاع أن يضم الى هذه الشركة بعض الماليين .. كما استطاع أن يقنعهم بالاتفاق مع ليلى مراد ، الفتاة التى تتقاضى عشرة آلاف جنيه عن الدور الذى تمثله فى شهر !

وكلمها انور — بالتليفون — وطلب موعدا للقاء ... وفى الموعد المحدد ... حلق انور وجدى ذقنه ثلاث مرات ، ولبس احسن بذلة ثم ركب سيارته المتواضعة وذهب الى بيت ليلى مراد فى مصر الجديدة .. وهناك قام انور وجدى بتمثيل اعظم دور مثله فى حياته ..

الدور الذى لو مثله على الشاشة لسقط فيه ولم يصدقه الناس ! .. فقد مثل دور الشاب المهذب الوديع .. وكان يعاملها بمنتهى الادب ، وكان يتحاشى لمسها بشتى الطرق .. فلا يناديها الا هكذا :

يا انسة ليلى ... يا ليلى هانم !

محادثة تليفونية

وقبل تصوير الفيلم بمدة قصيرة — توفى المخرج المرحوم كمال سليم ... ووقع انور وجدى فى حيرة ... نعرض المهمة على محمد كريم ونيازى مصطفى واحمد بدرخان وغيرهم فرفضوا جميعا اخراج الفيلم .. وفى احدى الليالى —

وكانت الساعة ١٢ مساء — اتصل انور بليلى — بالتليفون — وقال لها بصوت حزين : ان جميع المخرجين رفضوا اخراج الفيلم .. وعلى هذا فهو سيؤجل الفيلم الى ان يعثر على المخرج اللائق .. فتضايقت ليلى مراد وقالت له

— ولماذا لا تخرج انت هذا الفيلم ؟

.. وكانت مفاجأة لانور وجدى !

ووضع الاثنان سماعة التليفون فى الساعة الرابعة والنصف صباحا بعد أن اعترف كل منهما للآخر بالحب .. واتفقا على الزواج قبل نهاية الفيلم !

ثروة انور وجدى فى العلب !

وثروة ليلى مراد معروفة ... اما غير المعروف هى ثروة انور وجدى .... لقد دخل انور ميدان الانتاج للسينما بمجهوده فقط .. الناتج يضع نقوده فى جيبه ، اما انور وجدى فكان يضع عقله فى جيبه ! واذا سألناه عن ثروته بعد خمس سنوات — اشار الى علب الافلام وهو يقول :

— ان هذه العلب هى كل ثروتى !

بداية كل منهما !

وليلى مراد بدأت حياتها — كمطربة فى الاذاعة — بسبعة جنيهات بما فيها أجور الموسيقيين .. وبدأ انور وجدى حياته — ممثلا ثانويا — يلبس ملابس الجندى الذى يحمل الحربة فى جميع الفصول !

فدخل مسرح رمسيس من باب — الكومبارس — بأجر قدره ١٥ قرشا فى اليوم — وخرج من باب الممثلين بستة جنيهات — .. وظلت ليلى مراد تعمل فى الاذاعة .. وزاد اجرها الى ١٢ جنيها ثم ١٥ ثم ٢٠ .. وعندما طالبت باربعين جنيها ، رفضت المحطة ان تعطيها هذا المبلغ ! .. وساءت العلاقات بينهما ...

وعادت المحطة تعرض على ليلى مراد المبلغ واكثر فرفضت ليلى وزاد العرض الى مائتى جنيه واصرت ليلى على رفض المائتى جنيه واكثر من المائتى جنيه !

عيوب ليلى مراد !

يقول انور وجدى ان عيوب ليلى تنحصر فيما يلى :

١ — الغيرة الشديدة !
٢ — عدم الثقة به — كزوج — مع انه برئ ، ويقسم على ذلك !
٣ — تحب الاعتكاف فى البيت !
٤ — تختار الملابس التى لا ترضيه !
٥ — تتناول العشاء وتسرع الى النوم!

عيوب انور وجدى !

وتقول ليلى مراد ان عيوب انور تنحصر فيما يلى :

١ — عصبى !
٢ — لا يكتم السر !
٣ — متسرع فى تصرفاته !
٤ — صريح يقول للاعور فى عينه يا اعور !
٥ — ودنى ، يسمع كلام الناس !

٣٠٠ فستان و٣٠٠ كرافتة !

وليلى مراد تمتلك ٣٠٠ فستان و٧٠٠ حذاء و٥٠ قبعة و١٠ ارواب و٢٠ بيجامة .. اما انور وجدى فلا يمتلك اكثر من ١٢ بدلة و١١ حذاء و٢٠ قميصا و٤ فراك و٣ سموكنج و٥ بيجامات وروب واحد .. و٣٠٠ كرافتة !

سنستمع اليوم فى الساعة ١١٫١٥ الى ليلى مراد فى اغنيات من فيلم « قلبى دليلى » ثالث فيلم اخرجه انور وجدى بناء على طلب ليلى مراد !

نقد الأسبوع

البخيل

من مزايا مسرح موليير انه يرسم صورة للعصر عن طريق شخوص المسرحية ، فكل شخص من هذه الشخوص يمثل فضيلة او رذيلة من رذائل العصر .. هذه هى احدى مزايا مسرحه . اما المزية الاخرى فهى ان فكاهته تصلح لكل العصور برغم ما فيها احيانا من مبالغة والغراق .. وآية ذلك ان موليير يمثل الى اليوم فى كل مكان ويقبل عليه الناس ويشاهدونه مرتاحين دون ان يفقد سحره وجماله .. وقد يكون لجمال شعره ورقة معانيه دخل .. ولكن الفكاهة الانسانية مع ذلك تظل العامل الاول فى خلود مسرحه ..

ولقد احسن الاستاذ زكى طليمات حين اختار لبداية موسم فرقته الجديدة احدى مسرحيات موليير « البخيل » وذلك بعد ان قدم افراد هذا الفريق الى الجمهور فى مسرحية « ابن جلا » .

ان مسرحية « البخيل » تصور حياة اسرة السيد « ارباجون » وهو رجل يتصف برذيلة البخل الى ابعد الحدود .. وعلى اساس هذه الخلة تتشكل حياة الاسرة كلها وعلاقاتها مع عائلتها او بعضها البعض وابطال المسرحية فى فرقة المسرح الحديث هم سعيد ابو بكر وعادل كامل وعبد الجيد قمر وصلاح سرحان وكمال يس وعبد النعم ابراهيم واحمد الجزيرى ونعيمة وصفى وزهرة العلا والشراح ..

واريد ان اقرر اولا ان كلا من هؤلاء قد نجح فى اداء دوره .. نجح الى الحد الذى تنسى وانت تراهم على المسرح ان هؤلاء ممثلات وممثلون قد بدأوا حياتهم الفنية منذ اسبوع واحد ..

اريد ان اقرر ذلك لاعود الى بطل هذه المسرحية سعيد ابو بكر الذى قام بدور البخيل فعلا لوب الشخصية التى ابدعها قلم موليير وقد .. ملأها واعطى الدور طابعا واضحا الاكد انه سيلتصق دائما بهذا الممثل الشاب . فسوف يظل دائما مقترنا بهذا الدور فى خيال الكثيرين !

ولست اشك لحظة فى انه بمرور الايام سيتخلص من نزعته الى التهريج ليجارى ضحك الجماهير وسترضيه سيما وقد لمحت فى الايام الاخيرة للمسرحية انه قلل من هذه النزعة ..

والى جانب سعيد ابنته : ابنة البخيل وقد قامت به « زهرة العلا » الممثلة الصغيرة بالفرقة .. وهى تقوم لاول مرة بدور كبير فتنجح فيه ولا تتعثر .. والشراح الالفى وهى بدورها لا تقل عن زميلتها ..

وبعد .. ليس من شك ان الفرقة المسرح الحديث فى خطوتها الثانية تزيد من تفاؤل المتفائلين بها وتذهب بالكثير من تشاؤم المتشائمين .. ولا اعتقد كما يرى بعض الناس ان نجاحها المادى منشؤه رخص ثمان التذاكر وانما اعتقد انه اثر للنجاح الفنى الذى تخطو فيه الفرقة الجديدة خطوات ان لم تكن قد ثبتت بعد فانها ستثبت بطول المران

صلاح ذهنى

قبلات وصفعات

★ صحف اخبار اليوم في العالم

★★ تعرفت بطالب جامعي في انجلترا عن طريق المراسلة وقد ذكر لي انه رأى مجلة آخر ساعة وتصفحها ، كيف حدث هذا ؟ وهل تصل آخر ساعة واخبار اليوم الى الخارج مطبوعة بالعربية ... او باي لغة اجنبية ؟

محمد محمود فريطم ـ حوش عيسى

●● ان آخر ساعة واخبار اليوم وآخر لحظة تصل الى كل انحاء العالم بطبعتها العربية العادية ، وفي كل كشك من اكشاك بيع الصحف ابتداء من لندن وباريس وروما الى دلهي ، وكاراتشي

وقراء صحف العالم جميعا يعرفون « اخبار اليوم » « وآخر ساعة » « وآخر لحظة » بما تنقله صحفهم عنها من انباء وتعليقات وصور ، وحينما اعتدت بعض المظاهرات على دار «اخبار اليوم» اخيرا كان خبر الاعتداء من اهم اخبار الصفحة الاولى في كل جرائد العالم ، ولا تذكر احدى جرائد العالم اسم اي جريدة من جرائد دار اخبار اليوم الا مصحوبا بوصف يسبق اسمها وبين هذه الاوصاف « اوسع صحف الشرق الاوسط انتشارا» . . . . « اكبر الصحف المصرية نفوذا » . . .

★ الالفاظ البذيئة !

★★ انا نطلب من وزير الشئون الاجتماعية العمل على منع التفوه بالالفاظ البذيئة في الطرق والمحال العامة ، ان هذا يمس كرامة المرأة في الصميم

بنت سينا ـ القنطرة

●● لقد حكم قاضي محكمة عابدين ضد شاب تعرض لفتاة في الطريق وقال لها كلمة واحدة هي « ياقمر » !!

★ آخر لحظة ... كل يوم

★★ هل تعرف انني اقيم في عمارة في مصر الجديدة فيها ٣٠ شقة ، وان بائع الصحف يبيع يوم الجمعة ثلاثين عددا من آخر لحظة في هذه العمارة وحدها فلماذا لا تصدر آخر لحظة كل يوم ؟

محمد حسن فريد ـ هليوبوليس

●● ان هذا المشروع موضع درس الآن . وقد تلقينا مثل هذا الاقتراح من آلاف القراء ، ولكننا نرغب ان لا نخطو خطوة الا بعد الدراسة الكاملة ...

مستقبلهم

الدكتور زكي عبد المتعال

يعتقد كثيرون ان فرصة كبيرة فاتته ، قد يكون لها تأثير في مستقبله السياسي ، تلك انه لم يستقل ابان اشتداد الازمة التي وقف فيها وتمسك وحاول ان يحافظ على الاقتصاد المصري وعلى سمعة مصر المالية ايام التلاعب في بورصة القطن

ويقول هؤلاء ايضا ان القدر منحه فرصة ثانية ـ وقليلا ما يمنح القدر فرصة ثانية ـ وذلك خلال ازمة الكتلة اليوغوسلافية ـ ومع ذلك ايضا رفض هذه الفرصة .

والمطلعون على بواطن الامور يقولون : ان الدكتور زكي عبد المتعال ، وان كان قد اضاع الفرصتين ـ لم يضيع معهما مستقبله السياسي وامامه دور طويل حافل ...

هذه الصورة تذكرني

التقطت هذه الصورة سنة ١٩٠٨

وكان المكتب الذي التقطت فيه هو مكتب الامير ـ يومئذ ـ احمد فؤاد وكان الامير احمد فؤاد في ذلك الوقت يكافح بكل قواه لانشاء الجامعة المصرية.. كان يقضي وقته كله في التفكير وكان يحاول ان يصنع شيئا، ايمانا منه بان النهضة المصرية لايمكن ان تستقر الا على جامعة مصرية تتولى نشر فكر جديد وثقافة جديدة

وفي سنة ١٩٠٨ حقق الامير احمد فؤاد حلمه الكبير

وانشأ الجامعة التي تحتفل هذا الشهر بيوبيلها ...

★ جوعوا تصحوا !

★★ لماذا تهاجمون النحاس ؟ الانه لم يحقق الجلاء ؟

ان له من ذلك قصدا ظاهرا هو ان لايبدو مصر امام العالم الذين يظهر من يطرد ضيوفها !

الانه لم يكافح الغلاء ؟

هل نسيتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جوعوا تصحوا ان رفعته بقصد تنفيذ حرفية هذا الحديث النبوي

وفدي حديث ـ المحلة الكبرى

★ خطباء مصر

★★ من هو اعظم خطيب مصري في رايك ، في الماضي والآن ؟

نظير بباوي

مدرسة النيل الثانوية

●● اخطب مصري كان سعد زغلول. واعظم خطباء مصر الآن هم ابراهيم عبد الهادي ومكرم عبيد وتوفيق دياب ومصطفى مرعي. واجمل صوت في الراديو هو صوت طه حسين .

ارشيف المال

حسن مختار رسمي باشا

● من ابرز الشخصيات المالية في محيط الاقتصاد المصري

● حصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩١٦

● اوفد في بعثة بعد ان عين في النيابة للحصول على دكتوراه في القانون

● استدعي قبل انتهاء بعثته وعين في وزارة الخارجية

● شغل منصب سكرتير ثان في سفارات مصر في لندن وباريس وروما

● نقل الى وزارة المالية مديرا للمكتب السكرتارية ثم مديرا لادارة التركات فمراقبا للادارة العامة فمديرا للاموال المقررة

● عين وكيلا مدنيا لوزارة الحربية

● عين وكيلا للمالية في سنة ١٩٤٦ ثم عين حارسا عاما على الاموال الايطالية

● يشغل الآن منصب عضو مجلس ادارة بنك مصر وعضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة وعضو مجلس ادارة بنك التسليف الصناعي وعضو مجلس ادارة شركة مصايد الاسماك وعضو مجلس ادارة شركة الاهرام

قلوب في البريد

الاميرة الحسناء

انا فتاة جميلة وجميلة جدا ، ولكن الشبان يتبرمون بي ويتصرفون عني ولا اجد بينهم فتى شجاعا جريئا يتقدم لخطبتي ، علما بان الغريبة تيقظني وتزعجني ولا سيما عندما يعبر نفسي رائعة الجمال واسمع الفتيات صديقاتي يلقبنني بالاميرة ويبدين اشد الاعجاب بمحاسني فماسر حظي العاثر وكيف اعالجه ؟..

م. س. القاهرة

يظهر يا آنسة من لهجة خطابك انك فتاة مزهوة بحسنك ، فخورة بجمالك ، معتزة ومتكبرة الى حد اشعر صديقاتك ان يلقبنك بالاميرة وليس شك في ان الاميرة تستحق اميرا مثلها ، ولكن الشاب الذي يفكر في الزواج ليس اميرا بل هو انسان عادي يبحث عن فتاة بسيطة متواضعة لا تتعالى عليه ولا تنظر اليه من سماء كبريائها ، فانت يا آنسة متكبرة لانك جميلة ، وعليه الكبرياء هي التي تنفر الشبان منك وتقصيهم عنك وتخيفهم من التفكير في الاقتران بك فاعلمي يا آنسة ان جمالك يزداد روعة بالتواضع كما يزداد صلابة وجفافا بالكبرياء ، فكوني متواضعة وبسيطة ومرحة ، تتفتح امامك القلوب ويتشجع الشبان على طلب يدك ، ان السحر في الروح يا بنتي لا في الجسد ، وسحر الروح كامن في دماثة الخلق ورقة الطبع وكرم الخلال .

لا اجر على الشهامة

ان قصتي عجيبة يا سيدي ، فقد اتفق لي اني كدت اموت في حادث سيارة ولكن شابا انقذ حياتي ثم احبني حبا شديدا وطلب ان يتزوجني اما انا فلا احبه وان كنت اقدر شهامته بل احب شابا آخر اعتقد ان في زواجي منه سعادتي المنشودة ، فانا حائرة بين الشابين اشعر اني مدينة للاول بحياتي ، واحس ان الثاني هو الذي يمكن ان يحقق آمالي وسعادتي ، فماذا افعل ؟

س . و ـ دمنهور

صارحي ذلك الشاب الذي انقذ حياتك بحقيقة شعورك ، فاذا كان حقا يحبك فسيفهمك ولابد ان يأبى عليه حبه ان يشقيك بزواج لاترضين عنه عواطفك ، ان فضله عليك عظيم ولكن هذا الفضل لايمكن ان يعطيه حق التصرف في حياتك ومستقبلك والا انقلب الى نوع من الانانية المنكرة والاستغلال الوضيع ، فتزوجي الشاب الذي يحبه قلبك وقولي للآخر ان اعظم الفضل ماكان نزيها ، وان لاقيمة للعمل الطيب اذا حاول صاحبه ان يتقاضى اجرا عليه .

عاقبة التهور

انا فتاة في العشرين من عمري ، احببت شابا وعدني بالزواج ، ولكني عندما خرجت معه للنزهة اول مرة اراد ان يقبلني فرفضت فغضب مني فلما خرجت في صحبته مرة ثانية خيرني بين امرين : اما ان ارضى بان يقبلني ويعانقني واما ان يعدل عن الزواج بحجة اني لااحبه ، فكيف اتصرف حياله مع العلم باني احبه ؟

ك . ا ـ القاهرة

هذه هي نتيجة كل علاقة تعقدها الفتاة مع الشاب خارج بيتها ، فانت يا آنسة فتاة متهورة ولقد غافلت اهلك وتركت بيتك وخرجت الى النزهة مع ذلك الشاب بغير علم اسرتك ، فطمع فيك ، وتطاول عليك ، واعتبرك فتاة سهلة المنال ، فالذي يجب ان تفهميه ان ذلك الشاب لايحبك ، والا فلماذا يريد ان يلهو بك ولماذا لا يصارح اهلك بنواياه ان كان شريف القصد ؟

لاتتورطي يا آنسة في حب رجل لا يحترم نفسه ولايحترمك ، وخيريه انت بين امرين : اما ان يخطبك حالا واما ان يرحل .

شقاء الترهلات

اطرح عليكم سؤالا حوتني الاجابة عليه ، انا سيدة شقية لاني مترهلة جدا وقد حاولت ان احارب هذا الترهل بالاقلال من الطعام ، فاستطعت ولكني كلما خففت وجبات طعامي ، ازددت ترهلا فما علاج هذه الحالة التي تسبب لي في حياتي البيتية والاجتماعية والنفسية شتى المتاعب

س . ك ـ القاهرة

بما ان خطابك يا سيدتي يهم عددا كبيرا من النساء فقد عرضناه على طبيب اجابنا عليه بما يأتي :

ان هذا النوع من الترهل يرجع في الغالب الى مرض يسمى (الانيميا الدهنية) فلكي تتأكد المريضة انها مصابة فعلا بهذه الانيميا يجب عليها ان تحلل دمها تحليلا يحدد نسب الكريات فيه ، فاذا اثبت التحليل ان لاوجود لحالة الانيميا الدهنية فالواجب على المريضة عندئذ ان تعرض نفسها على طبيب اخصائي في الغدد لأن سوء افراز بعض الغدد هو الذي يحدث ذلك الترهل المستمر .

اجابات مستعجلة

الى س . ح ـ بطنطا

الفتاة راشدة ويجب ان تتزوجها تعبيرا عن ذاتك وقياما بواجبك

الى م . ف ـ بالقاهرة

لاتتورط في العواطف وانت في دور التحصيل ، فابن مستقبلك اولا ثم فكر في المرأة

الى و . غ ـ بالقاهرة

اذا كنت لم تتصل حتى الآن بالفتاة الاولى محاولا اظهار براءتك فانت اذن تتهم نفسك بحب الفتاة الثانية

الى حائر

احمد الله على انها اقترنت بغيرك وادع الله ان يساعد زوجها على احتمال اخلاقها ...

الى ت . ا . ع ـ بالقاهرة

حاول اقناع الشاب بان يرافقك الى طبيب يختاره هو بحيث يتأكد من انك صالحة للامومة فاذا رفض فاعلمي انه كاذب مخاتل واعرضي عنه حالا .

«القلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير علي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات ـ في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

آخر ساعة

آخر ساعة

العدد - ٨٤٢ - ١٣ ديسمبر ١٩٥٠

AKHER SAA No. 842 — 13 DECEMBER 1950

زهور الشتاء!!

[للرسام العالمي داڤيد رايت]

قياصرة الكرملين

تحقيق صحفي داخل أسوار الكرملين في موسكو [ص ٨]

[ص ٨]

٣٠ مليما

يوميات المحرر

السبت

اجتمعت مع شباب من الأزهر . هذه العمائم الصغيرة تخفى تحتها عقول حديثة ، هذه الجبب الضيقة تضم أفكارا حرة !.

قالوا لي ان اغلب طلبة الازهر استبدلوا العمامة والجبة بالطربوش والبنطلون ، وقلت لهم ان من رأيي ان يصدر قانون يحرم لبس العمامة الا على حاملي العالمية . ان رجل الدين فقط هو الذي يجب أن يرتدى ملابس رجال الدين ، اما الآن فأى جاهل زنديق يستطيع ان يبدو فى زى اعضاء هيئة كبار العلماء !

ودهشت انه لا يزال بعض اساتذة الازهر يقدمون ايديهم للطلبة ليقبلوها ! ان هذه العادة ألغاها المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق بابطالها ، ولكن بعض المشايخ لا يزالون يرون ان تقبيل اياديهم هى علامة الاحترام الوحيدة ! انني اشعر بخجل عندما ارى نواب ووزراء يقبلون ايدى رئيس الوزارة ، واشعر بخجل عندما ارى صغار الموظفين يقبلون ايدى كبار الموظفين . ان تقبيل الايادى هى عادة العبيد ! ولو علم المشايخ ان النساء فى ورباهن اللواتى تقبل اياديهن فقط رفضوا ان يمدوا ايديهم الى شفاه التلاميذ !

وسألت طلبة الازهر هل لديهم جريدة تنشر أنباءهم ، فعجبت عندما علمت ان اقدم جامعة فى العالم ليس لها مجلة تنشر اخبارهم ، ما عدا مجلة الازهر طبعا التى يحررها ويقرأها اعضاء هيئة كبار العلماء ! وسألت طلبة الازهر هل فى الجامعة اتحاد لطلبة ، وعجبت ان ادارة الازهر تعارض فى ان يكون للطلبة اتحاد منتخب كسائر جامعات العالم !

كان الازهر فى الماضى قوة يحسب حسابها ! كان الازهريون يجلسون على الارض ويراهم العالم كله ! اما اليوم فهم يجلسون على الكراسى ولا يراهم الا شيخ الازهر ! كان الازهر القديم الرجعى يقدم لمصر الآراء الحرة ، والافكار الحديثة . ومنه خرج احرار كسعد زغلول ومحمد عبده وعلي عبد الرازق وغيرهم وغيرهم ! اما ازهر اليوم الحديث فيبدو اشبه بالاهرام يزوره السياح ويتحدثون عن آثار قدماء المصريين !

والعجيب ان طلبة الازهر مملوءون بالحماس والرغبة فى التجديد ، والايمان برسالتهم ولكن ينقصهم شيء واحد ! قالوا ينقصنا الزعيم ! قلت ان الزعيم كفيل بأن يقضى على روح الحماس التى اراها ! قالوا : اذن ماينقصنا ؟ قلت ينقصكم شيخ مجدد يكون عقله اكبر من لحيته أو يكون ايمانه اكبر من عمامته ، وان يدعو الى اصلاح عام يؤيده الازهر اكثر مما يهتم بحركة تنقلات وترقيات المحاسيب والاصهار !

الثلاثاء

ماذا سنفعل عندما تقوم الحرب ؟ . .

ان الحرب القادمة ستكون اقسى حرب عالمية مرت بنا ؛ فسنكون نحن كساندوتش السردين بين الشرق والغرب ! وسيختفي البنزين والكاوتشوك ، وقد يجى يوم نرى اصحاب السيارات وهم يركبون البسكلتات ! وقد نرى الحمير تعود الى مقامها القديم ، فنرى رئيس الوزراء فوق حمار حصاوى ، ووزير الداخلية فوق بغل من بلقاس ! وستكون الحرب خيرا وبركة على الازواج ، فستنقطع الموديلات والروائح العطرية ، وبضائع ماكس فاكتور ، والجوارب النايلون !

وسيتعود المدخنون على السجائر المصرية ، وقد يجىء يوم تزرع مصر فيه الدخان لتعذر استيراده من الخارج . وستفرض الرقابة العسكرية على الصحف ، وستنتهز الحكومة هذه الفرصة وتمنع الصحف من نشر ترقيات وعلاوات اقارب الوزراء باعتبارها من الاسرار العسكرية ! وقد تفاجأ الصحف بانقطاع الورق ، فتقرأ جريدتك على ورق لحم او تكتفى بسماع الانباء من محطة الاذاعة !

وسينقطع وصول الادوية ، وتعود موضة « رقوة » المصاب بالصداع بدلا من الاسبرين ! !

كنت أفكر فى كل هذا عند ما دق التليفون وسألتني احدى الآنسات هل ستقوم الحرب ام لا تقوم !

وماأثر قيام الحرب على اسعار الروج !

قلت لها : سيرتفع الروج طبعا !!

قالت : تبقى مصيبة . تبقى نكبة . يبقى خراب بيوت !

قلت لها : ان كل شيء سيرتفع . . . حتى العيش !

قالت : انا لا آكل العيش . . ولا يهمني لأنى عاملة « رجيم » !

قلت : وسيرتفع سعر الروائح العطرية .

قالت : اكتبوا كلمتين جامدين ضد ستالين وترومان ! افهموهم ان الحرب ستؤدى الى ارتفاع اثمان المواد الضرورية كأحمر الشفايف والروج والروائح العطرية ! اكتبوا فى هذه الموضوعات المهمة لا الموضوعات السخيفة التى تكتبون فيها !

فشكرتها على حسن ظنها بسخافة عقلنا . . . ووعدتها بأن نبلغ هذه الشكوى الى ترومان وستالين !

شاطىء النيل بجوار دير الرهبان بالمعادي
(تصوير نهاد منير شريف ـ حلوان الثانوية

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

* انك تحاول جهدك ان تحقق شيئا معينا . . ولسوف يتحقق هذا الشيء ولكن . . ليس لصالحك انت .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* ان الظروف كلها معك . فلماذا تتردد . . وماذا تفعل اذن اذا كانت الظروف ضدك ؟

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* ابقى بعدك ولا تسرف هذا الاسبوع حتى لا تحتاج الى انسان

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* ستضطرب قليلا بسبب ازمة عاطفية . . وسوف تزول الازمة بذهاب من تتجه له عاطفتك بعيدا عن طريقك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* اخلع المنظار الاسود تر النور بعد الظلام . . ان عيبك الوحيد ، هو نظرتك المتشائمة القاتمة الى كل شيء .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* لا تتصور ان صديقا فى هذه الدنيا يكره لك السعادة . برغم انك تحسد عليها الكثيرين ولكن اصدقاءك يعاملونك بعطف

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* تستطيع ان تكشف عما بنفسك من الشيء ، وتصرح ببعض ما تكتم . . الصراحة لن توقعك فى مشاكل هذا الاسبوع .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر

* انك لم تصل بعد الى مفترق الطرق . . انتظر فان وقت الاختيار . . اختيار الطريق الصحيح لم يحن بعد

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* لا فائدة من الندم . . فان الفرص الآتية اكثر من التى ضعت وافلتت من بين يديك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* اصحاب العقل الصافى ـ الذى لا يبحث عن المشاكل ـ يقضون هذا الاسبوع فترة من اسعد فترات العمر .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* لا تحاول ان تثير احدا هذا الاسبوع . . ولا تحاول ان تغير علاقاتك بأى انسان

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* الابواب التى كنت تظن انها مغلقة الى الابد ستفتح امامك الاخرى بسرعة فان بها خفية ستحاول اغلاقها فى وجهك .

دسوقي اباظه باشا من مواليد ١٥ ديسمبر ١٨٩٠ عمره بعد غد ٦٠ سنة

هل سفير أمريكا فى تل أبيب هو الذى أنقذ مصر؟

كانت وزارة الحربية والبحرية غارقة حتى اذنيها فى المشاغل طوال الشهر الماضى

وكذلك كانت رئاسة هيئة اركان حرب الجيش .

وبعدها لجنة الضباط العليا

ووراءها جميعا غاصت باقى ادارات الجيش ووحداته وقواته فى اعماق المشاغل. التى تبدت كبحر واسع مظلم هائج ليس له قرار ! !

وكانت المشاغل — البحر الواسع المظلم الهائج الذى ليس له قرار — هى، وببساطة متناهية:

هل يخرج عشرون ضابطا او ثلاثون الى الاستيداع او لا يخرجون ؟

وهل يحالون الى المعاش او لا يحالون ؟

ومن الذى يخرج ومن الذى يبقى ؟

ومن الذى يتولى القيادة فى الصف الاول ، ومن الذى يوضع على الرف لكى يكسوه غبار النسيان مع مرور الايام ؟ !

الصورة : والظروف ؟ !

لقد كانت هذه الصورة التائهة الحائرة الذاهلة ، هى الصورة التى رآها الناس ، والدنيا كلها، لرئاسات الجيش المصرى وقياداته هذا الشهر

وما اعجبها صورة فى هذا الشهر بالذات ، الذى امتلأت اجواؤه برعد الحوادث وبرقها ، وامتلأت سماواته بالنذر الحمراء تحذر من الخطر الزاحف

وثمة نذير بين هذه النذر الحمراء لم تسمع به مصر ، وما احراها أن تسمعه ، وما احراها أن تتدبره

ثم . . .

ليتمزق بعدها قلب مصر ، وهى تسمع وزارة الحرب فيها، ورئاسة اركان جيشها، وقياداته ووحداته ، تعيش فى ملكوت الذين يحالون الى الاستيداع او لا يحالون ويخرجون الى المعاش او لا يخرجون ، ويتولون قيادة الصف الاول او يتعلقون فى الصف الاخير ! !

سر خطير ! !

لقد اذيع فى العالم كله هذا الاسبوع سر خطير ! !

سر عمره سنتان ، فقد حدثت وقائعه فى مثل هذه الايام — شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨ — فى ابان الفترة الحاسمة من حرب فلسطين

اما تفصيلات السر كما اذيع على العالم هذا الشهر فهى كما يلى ، وانا انقل فقط، لا اعقب ولا اعلق ولا اضيف حرفا من عندى :

« فى العاشر من ديسمبر ١٩٤٨ رفض مجلس الامن فى دورته المنعقدة فى قصر شايو بباريس اقتراحا بريطانيا لتاييد مشروع الكونت برنادوت لحل مشكلة فلسطين، وكان مشروع برنادوت يعطى منطقة النقب للعرب ، وكان رفض هذا الاقتراح ، وقبول اقتراح غيره بشرعية بقاء قوة اسرائيل فى المراكز التى احتلتها فى النقب نصرا عظيما لاسرائيل

ولكن بنجوريون — رئيس وزراء اسرائيل — ومعه عدد من قادة الجيش لم يكونوا على اطمئنان من الموقف فى النقب ، وكانوا يرون انه من الضرورى ان تحدث حركات عسكرية فى الجنوب تعزز هذا النصر الدبلوماسى فى قصر شايو

وكان واضحا ان هذه الحركات يجب ان تكون موجهة الى الجيش المصرى الذى كان لايزال — برغم الهزائم التى لحقت به — خطرا داهما على مستعمرات الجنوب

وفى منتصف ديسمبر بدت الفرصة سانحة

كان اجتماع هيئة الامم المتحدة مؤجلا الى شهر مارس سنة ١٩٤٩

وكان اعضاء مجلس الامن متفرقين كل منهم يبحث عن مكان يقضى فيه اجازة عيد الميلاد ورأس السنة

وكان البرلمان البريطانى والكونجرس الامريكى فى عطلة الاعياد

وكان العالم كله مشغولا بالاحتفالات عما يجرى فى فلسطين

ورأى بنجوريون أن هذه هى الفرصة السانحة للعمل، ولتوجيه ضربة قاصمة ضد الجيش المصرى تجعله — لمدة عشر سنوات مقبلة على الاقل ! — عاجزا عن العمل

والقى بنجوريون اوامره الى اثنين .

ييجال يادين مدير العمليات الحربية فى جيش اسرائيل

وييجال آللون القائد العام للقطاع الجنوبى

وبعد ايام كانت الخطة معدة

وفى ٢٢ ديسمبر اعطى «اللون» امر الهجوم

وتقدم طابور متحرك مدرع، يعتمد فى تسليحه على الرشاشات الخفيفة والثقيلة ، والمدافع المضادة للدبابات وهاجم القوات المصرية من جناحها

وفى نفس الوقت بدأت القلاع الطائرة تضرب غزة وتضرب رفح، وكانت غزة مقدمة ارتكاز القوات المصرية ورفح مؤخرة ارتكازها

وفى نفس الوقت كانت سيول اللاجئين الذين ملأ الفزع قلوبهم تسد الطرقات

وفجاة اندفع طابور اسرائيلى ثان وانحدر على الحدود المصرية فى اتجاه قاعدة العوجة واحتلها واسر قيادة حاميتها بينما كان ضباطها المصريون يتناولون العشاء

وبدأت المعركة تتخذ سمات الحرب الخاطفة الحديثة بالمعنى الذى عرفت به فى الحرب العالمية الاخيرة !

وشقت الطوابير الاسرائيلية طريقها داخل الحدود المصرية

وتكشفت خطة « اللون »

وهى ان تندفع طوابير راسا من الخلف الى العريش أهم قاعدة مصرية فى صحراء سيناء فاذا ما وصلت الى العريش فانها تتجه شمالا الى رفح وغزة من الناحية الجنوبية العزلاء من التحصينات وبذلك يتم حصار الجيش المصرى وتباد قواته فى حركة سريعة

وتمت الخطوات الرئيسية فى الخطة

وفى ليلة ٤ يناير سنة ١٩٤٩ كانت قوات «اللون» قد وصلت الى نقطة تبعد سبعة اميال من مركز القيادة المصرية فى العريش، ومن المطار الحربى فيها

وتجمعت القوات.. الطوابير المصفحة ، والمشاة ، والمدفعية، والدبابات لتوجه ضربتها الاخيرة

وكتب « ييجال اللون » فى اوامر عملياته ليلة ٤ يناير انه واثق من ان الجيش المصرى بعد هذه الضربة لن تقوم له قائمة لمدى سنوات طويلة

وسجل « ييجال اللون » فى نفس امر العمليات ان طابورا اسرائيليا ثالثا سريع الحركة ، قد تقدم لمسافة ثمانين كيلومترا الى قنال السويس على طريق الاسماعيلية

وحدث فى ساعة متاخرة من نفس الليلة — ٤ يناير ١٩٤٩ — واللون يتاهب لاصدار الامر بتنفيذ المرحلة النهائية للهجوم أن تلقى من تل ابيب امرا بوقف جميع العمليات الحربية ضد الجيش المصرى على الفور

وسجل « ييجال اللون» فى «يوميات الحرب» فى نفس اليوم انه سيستقل طائرته الخاصة الى تل ابيب لكى يتباحث مع المسئولين عن سبب هذه الاوامر المفاجئة

وقد وصل « ييجال اللون » الى تل ابيب فى صباح يوم ٤ يناير وعلم ان موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل هو المسئول عن هذه الاوامر ، وان قيادة الجيش لم تصدرها الا بعد تدخله الشخصى لاسباب ابداها لرئيس الوزراء وقيادة الجيش

وقد ظهر ان سبب هذه الاوامر الفجائية ان سفير الولايات المتحدة فى تل ابيب طلب مقابلة موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل فى ساعة مبكرة من ليلة ٤ يناير — لامر عاجل وخطير

وتمت المقابلة على الاثر

وكان سفير الولايات المتحدة يحمل انذارا خطيرا لاسرائيل ، وهو انه من الضرورى فورا وقف عمليات النقب ضد الجيش المصرى

واوضح السفير الامريكى لموسى شاريت ان الحكومة الامريكية لن تستطيع منع الجيش البريطانى فى القنال من التدخل فى المعركة

وقال السفير الامريكى ان حكومته علمت ان الجيش البريطانى سيتدخل بفرقتين قوتهما ٤٠ الف مقاتل اذا تقدمت العمليات الحربية الاسرائيلية خطوة واحدة

وانتهت المقابلة واتصل موسى شاريت ببنجوريون على الفور وعقد مجلس الوزراء بصفة عاجلة وتقرر ان يصدر الامر الى «اللون» بوقف عملياته

وفى ظهر يوم ٤ يناير وكان «اللون» قد احيط علما بتفصيلات كل هذه الحوادث ، استقل طائرته عائدا الى الجنوب ، حيث اشرف بنفسه على الغاء التدابير التى كان قد اعدها لتنفيذ خطته

وبدات الوحدات الاسرائيلية التى تغلغلت داخل الحدود المصرية لتعود ادراجها بعد ان تدمر كل ما يصادف طريقها ، وقد تم تدمير مطارين مصريين بهذه الطريقة »

. . . .

. . . .

كلمة الحق !

والى هنا ينتهى السر المروع الذى اذيع بوثائقه الرسمية من تل ابيب ، ونشر فى لندن وواشنطن وباريس وغيرها من عواصم العالم التى التفتت الى مصر تبحث عن صدى السر فيها، واذا مصر — من الناحية الحربية — تطالعها بهذه الصورة التائهة الحائرة الذاهلة

هل يخرج عشرون ضابطا او ثلاثون الى الاستيداع او لا يخرجون ؟

وهل يحالون الى المعاش او لا يحالون ؟

ومن الذى يخرج ، ومن الذى يبقى ؟

ومن الذى يتولى القيادة فى الصف الاول ، ومن الذى يوضع على الرف لكى يكسوه غبار النسيان مع مرور الايام ؟ !

ثم ماذا ؟

هل تريدون كلمة حق ؟

ان كانت هذه النتيجة بعد عامين فليس هناك داع للحيرة، ولا الذهول ولا التساؤل عمن يخرج ومن يبقى

هل تريدونها صريحة بلا مواربة ، وبلا لف ولا دوران :

— اخرجوا جميعا فليس فيكم رجل واحد يستحق ان يجلس على مقعده ! !

محمد حسنين هيكل

موسى شاريت
تلقى الانذار من سفير امريكا

دافيد بنجوريون
جمع مجلس الوزراء

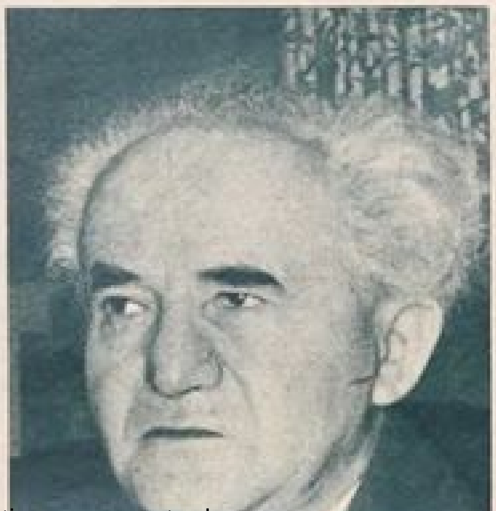

ييجال يادين
رئيس العمليات الحربية

ييجال اللون
قائد العملية

السيدة نازلي قرينة الاستاذ عمر شرين وزوجها وصالح بك يونس

بنجوليه رئيس الفريق الاحمر يقبل يد الاميرة سميحة قرينة وحيد يسرى باشا

المباراة النهائية للبولو رياضة أصحاب الملايين!

كان يوم السبت الماضي موعد المباراة النهائية للبولو بنادي الجزيرة .. وتناثرت حول الملعب الكبير الموائد ذات الشماسي الكبيرة تستقبل افراد الطبقة الراقية الذين جاءوا لمشاهدة المباراة . وجلست الى المائدة الاولى الاميرة سميحة - كريمة السلطان حسين كامل - وقرينة وحيد يسرى باشا .. والنبيلة الفيا حليم كريمة النبيل عباس حليم وحضرت المباراة مرتدية ملابس الركوب .. والى نفس المائدة جلست قرينة الوجيه سيف الله خيرى وقرينة الوجيه منير صبرى

والى مائدة قريبة جلس الوجيه منير نجل شريف صبرى باشا والآنسة نادية حفني محمود وكريمتا الدكتور صبحى بك وجوزين فتحى ووجه جديد في المجتمع .. هى الآنسة زاهية كريمة ابو بكر راتب بك ..

والى الموائد الاخرى اجتمعت نخبة كبيرة من نجوم المجتمع .

وبدأت مباراة البولو في الساعة الثالثة مساء .. ودخل الفريقان الملعب .. الفريق الاحمر برياسة بنجوليه - وهو ارجنتيني الجنسية - .. يتبعه لاعبوه وهم اليوزباشي العبوطي والصاغ عبد الرحيم والوجيه منير صبرى .. ثم الفريق الابيض برئاسة ازبك مارتن الانجليزى وهو من ابرع لاعبي البولو في العالم قبل الحرب .. فالوجيه محمد للوم ووحيد يسرى باشا واليوزباشي منصور لاعبو الفريق ..

ثم تقدم حكما المباراة - وهما الوجيه علاء الدين مختار واليوزباشي حسين خيرى - الى ارض الملعب ...

وبدأ اللعب ... واسرع كل من الفريقين يحاول اصابة هدف الآخر . . . وارتفعت العصى الطويلة الى اعلى ثم الى الارض لتصيب الكرة الخشبية التي كانت تتنقل بسرعة بين ارجاء الملعب ...

وفي الجولة الثالثة ... كان كل من الفريقين قد سجل هدفا لصالحه ... وعندما انتهت الجولة الرابعة كان الفريق الاحمر قد كسب المباراة بنصف نمرة فقط ...

وتقدم افراد الفريقين لتسلم الكؤوس والمداليات التذكارية من الاميرة سميحة قرينة وحيد يسرى باشا .. وكان كل واحد من اللاعبين يتقدم فيتسلم جائزته ثم يقبل يد الاميرة ويعود ثانية الى مكانه ..

وهكذا كانت نهاية مباراة البولو النهائية كبدايتها ... هادئة تفتقر الى التصفيق والحماسة . . . ولم يستمتع بالمباراة الا اللاعبون وعدد قليل من المتفرجين .. اما غالبية المتفرجين .. فقد جاءوا الى المباراة من باب التشجيع ومحاولة تذوق هذه الرياضة الجديدة .. التى اصبحت رياضة المجتمع الآن ...

ولكن البولو يلقى تشجيعا كبيرا من افراد الطبقة الراقية خصوصا وحيد يسرى باشا الذى اعد « اسطبلا » كبيرا يحوى عشرين جوادا .. كما قام باهداء جواد لكل من الوجيه منير صبرى والوجيه محمد للوم .. والتى عشرة عصى بولو وقبعتين لثلاثة من اللاعبين الآخرين وكان هذا كله بمثابة تشجيع ... ودعا وحيد يسرى باشا فريقى البولو الفرنسى والايطالى في شهر فبراير القادم .. وينتظر ان يأتى بعدهما الى مصر فريق الارجنتين وفريق الورد مونتباتن . . وستلعب جميع هذه الفرق مع فريق « الصقر الذهبى » الذى يرأسه وحيد يسرى باشا والذى يضم امهر لاعبى مصر ..

ومع ذلك فان رياضة البولو ما زالت في حاجة الى انصار جدد ... ويرجع السبب الاول في قلة انتشارها الى انها باهظة التكاليف ... فان لاعب البولو يجب أن يكون مالكا لاربعة جياد .. واربع عصى لكل جواد .. كما يجب أن يملك اللاعب حذاءين للركوب على الاقل ..

وبمعرفة بسيطة بمبادىء الحساب واسعار السوق تعرف ان لاعب البولو يجب ان يتكلف خمسين جنيها شهريا خلال الموسم .. خلاف ثمن الجياد التى يقدر متوسط الواحد منها بثلثمائة جنيه .

ولهذا سميت رياضة « البولو » رياضة الارستقراطيين .. اولئك الذين يستطيع الواحد منهم ان يصرف خمسين جنيها على رياضة واحدة !.

الوجيه منير صبرى في فترة الاستراحة

الصاغ عبد الرحيم واليوزباشي العبوطي

الوجيه محمد للوم وبنجوليه

من اليمين حرم الوجيه منير صبري فقرينة سيف الله يسري والاميرة سميحة وامامها النبيلة الفيا كريمة النبيل عباس حليم

•

النبيل عباس حليم يداعب كريمته النبيلة هيا

•

الاميرة سميحة والنبيلة الفيا وخلفهما الوجيه محمد وحيد الدين بك

الطفلة المعجزة : ياسمين : تحدث ضجة كبيرة في القطر المصري

الطفلة (ياسمين) فى زى شارلى شابلن ويرى بجوارها استاذها انور وجدى مخرج الفيلم

بدا عرض فيلم (ياسمين) من يوم الاحد الماضى بسينما الكورسال بالقاهرة ... وهو يعد اقوى الافلام الغنائية الاستعراضية التى ظهرت فى السينما المصرية حتى اليوم .. ولكن الذى اخذنا به وصفقنا له تلك الطفلة المعجزة (فيروز) اذ ان العقل لايكاد يصدق ابدا ان طفلة عمرها ست سنوات تجيد جميع انواع الرقص كاحسن راقصة عالمية ... وتغنى وتمثل الدور الاول فتصل الى الذروة .. انتا ذهبنا لنشاهد فيلم « ياسمين » لاننا كنا نظن ان الكلام عن بطلة الفيلم فيه مغالاة .. فاذا بنا نعود ونؤكد ان كل ما كتب عن « ياسمين » قليل من كثير ... ومهما كتبت الصحافة عن هذه الطفلة فالحقيقة اكثر واعظم مما يكتب

ولذلك نسرع بنشر هذه الصورة من فيلم (ياسمين) تقديرا لها ولاستاذها انور وجدى الذى اكتشف فيها مواهب استطاع ان يبرزها فى اجمل اطار وعلى اكمل وجه . وان احتشاد الجماهير على كل حفلة هو اقل تقدير لهذا الفيلم العظيم

بريدى

بقلم محمد التابعى

سمعة الجيش موضع التنكيت؟

من حضرة الاستاذ ابراهيم حسنى مفتش شركة مصر للتامين الجيش باسيدى ... سمعته لمعورت .. وحرام ان ناخذ الجميع بجريرة البعض ممن لا خلاق لهم – ولا وازع يردعهم .. ولا ضمير يؤنبهم .. ولكن ... هل ترى العدالة عجزت عن ادراكهم !.. هذا ما اخشاه.

ان رجال الجيش مثل جميع الفئات الاخرى ولولا انها اختيارها الخاص واجتيازها القاسى نظرا للرسالة النبيلة التى اخذوا على عاتقهم القيام بها .. فان كان البعض قد نسى معنى هذا ان جيش مصر عليه السلام . كلا ... فى كل فئة يوجد الصالح والطالح وواجب الهيئة الحاكمة هو التطهير – والضرب على ايدى العابثين حتى يعلم الجميع ان هناك من يناقشه الحساب لو عفا او ضل سواء السبيل .. وبذلك فقط نعيد للجيش عزته ونرد له اعتباره ...

نحن شعب مهزار .. لانترك حدثا دون التعليق عليه بالتندر اللاذع المر الاليم .. استمع منى باسيدى الى هذه . النكتة . الجارحة التى تقطر مرارة ولو انها دعابة ولكن لها معناها

تقدم احد كبار رجال الجيش ممن يحملون رتبة رفيعة الى الهيئات المختصة بطلب تعديل رتب رجال الجيش فقال ارجو ان يكون تعديل الرتب لحضرات الضباط على النحو الآتى :

ملازم – يوزباشى – صاغ – بكباشى – قائمقام – اميرالاى – لواء – حرامى . .

صدقنى باسيدى لقد ضحكت وشر البلية ما يضحك .

انها ماساة .. مهزلة – مصيبة – كارثة .. اذا قصرت عدالة الانسان .. فهناك عدالة العلى الرحمن

ومرة أخرى أقول ان ما حدث عندنا وفى جيشنا حدث مثله بل واسوأ منه فى بلاد أخرى وجيوش أخرى ... وليس العيب فى وقوع العيب ! وانما العيب هو فى السكوت على العيب .

وأخيرا فلننتظر نتيجة التحقيق

الى مشيخة الازهر

أحب دائما أن أعتقد ان لمشيخة الازهر الجليلة رسالة غير الاهتمام بشكاوى الازهريين الخاصة بالدرجات والعلاوات ... ولعل هذه الشكوى تحظى باهتمامها.

والشكوى من حضرة الاستاذ بكرى أحمد بكرى المحامى ٢٨ شارع فرنسا اسكندرية ... يقول حضرته ...

هذه مسالة لم استطع السكوت عليها ورايت الاتصال بكم بشأنها عسى ان تحركوها بقلمكم الجبار لنصل فيها الى نتيجة ترضى الله والوطن .

هذا الموضوع خاص بمستقبل الذكيرة من ابنائنا المصريين ودياناتهم الاسلامية وهذه الفئة هى فئة الطلبة والطالبات المصريين المسلمين بالجامعة الامريكية بالقاهرة .

فهذه الجامعة تقوم بتدريس ترجمة انجليزية محرفة للقرآن للتلاميذ المسلمين ويتولى تدريس القرآن المترجم استاذ امريكى مسيحى فهل يجوز هذا الوضع فى امة اسلامية دينها الرسمى الاسلام وبها اكبر جامعة اسلامية فى العالم . فهل عجزت هذه الجامعة عن احضار عالم من علماء الازهر لتدريس اصول الدين الحنيف للطلبة المسلمين حتى يتولى تدريس الدين الحنيف مدرس امريكى مسيحى لا يخلو من تعصب لدينه مما يؤثر فى عقيدة الطلبة المسلمين .

والعجيب فى الامر ان يقرا الطلبة المسلمون القرآن الكريم من نسخ مترجمة كانه لايوجد قرآن عربى مبين بلسانه الاصيل .

انى افزع الى غيرتكم على الدين وعقيدة ابنائنا وبناتنا المسلمين التى تجلت فى مناسبات كثيرة ان تولوا هذا الموضوع ما يستحقه من اهمية بالغة بلفت نظر اولى الامر

القضية المؤسفة

سبق أن كتبنا عن قضية الدكتور الطبيب ناصر .. وأعود اليوم مرة أخرى بمناسبة نظر القضية المذكورة أمام محكمة الجنايات فى يوم ٢٤ ديسمبر الحالى ...

وها هو نص التهمة الموجهة الى الدكتور الفاضل ... وقد جاءنى من قارىء فاضل بالبريد

انه فى غضون المدة من سنة ١٩٤٠ الى سنة ١٩٤٣ بفرنسا وسويسرا وايطاليا والمانيا اذاع عمدا اخبارا وبيانات مغرضة وعمد الى دعاية مثيرة من شانها القاء الرعب بين المصريين واضعاف جلد الامة بان حرر وانشأ مقالات نشرتها بعض الصحف والمجلات الفرنسية والسويسرية والايطالية والالمانية واذاع من محطات الاذاعة بسويسرا وبرلين وباريس وبرلين بتصريحات يحمل فيها على بريطانيا العظمى حليفة مصر ويندد بسياستها ويودلها الهزيمة ويصفها بانها بالوعود ويؤيد غزو القوات المحورية التى احتلت واحة سيوه للمصريين القيمين بها حاثا هؤلاء الآخرين الى بذل العون لتلك القوات المغيرة وكان ذلك كله برغم قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر ودولتى المحور

هذه هى التهمة ...

ولننظر الآن الى (البيانات المغرضة والدعاية المثيرة) ...

جاء فى التحقيق وقائمة الشهود ان المتهم الدكتور الطبيب ناصر اقر صراحة بانه اذاع من محطات بلدان المحور وجاء فى احدى اذاعاته ما يلى ...

« ان الشعب المصرى النبيل لرحب بكل صديق مخلص يقدم له كل المساعدات فى سبيل تحقيق استقلال بلاده مصر والسودان من العدو اللدود الذى اذاقها الامرين طوال ٦٠ عاما مضت فلم ولن ينسى المصريون هذا العنف وذاك العنت مطلقا وليعلم الانجليز بان جميع المصريين متشبهون لسوء نيتهم ويخشون التوال لقد زج مصر فى الحرب لتدافع عن مصالح الامبراطورية التى قامت على الظلم والعسف وان كل انسان مضطهد يتمنى انهيار هذه المملكة

وجاء أيضا فى تلك الاذاعة ما يلى :

« وليعلم العالم اجمع وخصوصا الانجلو سكسون والبلاشفة واليهود بان لنا علما يرفرف فوق رؤوسنا نحبه ونقدسه ونرجو من دول المحور ان تساعدنا على صيانة شرف هذا العلم كما فعلت فى واحة سيوه بعد تحريرها من الاعداء الالداء . لانه يجب ان يكون هذا العلم مرتفعا ونستقل به والا هبط انما يهبط لتقبله ثم يرجع الى اهل وماجزاء الاحسان الا الاحسان .. فليعش الفاروق ملك وادى النيل »

ملاحظة رقم ٢ : عثر مع المتهم وبين اوراقه الخاصة على كثير من الكتب المتبادلة بينه وبين الطلاب الالمان والايطاليين يطالب بتحقيق استقلال وادى النيل تحت تاج الفاروق ويهنئهم ايضا بنصر الحملة المحورية فى شمال افريقيا ، ويرجو المزيد من التوفيق ، ولديه من تلك الشخصيات ردود الشكر

ملاحظة رقم ٣ : اقر المتهم باتصاله بشخصيات عرفت بميولها للمحور ومن بينهم سماحة مفتى فلسطين السابق ودولة السيد رشيد عالى الكيلانى والامير شكيب ارسلان

ملاحظة رقم ٤ : اقر المتهم بانه بوصفه رئيسا لجمعية مصر الوطنية باوروبا كون هذه الجماعة بسويسرا ، وباشر نشاطه السياسى والوطنى فى تلك البلاد . وكان موقفه من الانجليز موقف المناوىء فابعدته الحكومة السويسرية من بلادها حيث قصد ايطاليا فاستقبل هناك من كبار رجال الخارجية والدعاية الايطالية أحسن استقبال . وواصل نشاطه . ثم رحل الى برلين ..

هذه خلاصة موجزة للتهمة والملاحظات التى سجلها التحقيق

وانى لاسأل أو أتساءل ... هل لاحد من المصريين أى اعتراض أو استنكار أو ملاحظة يبديها على الدكتور الطبيب ناصر وجهوده فى خدمة مصر ؟

صرخة من الاعماق

تحت هذا العنوان كتب الى حضرة الاديب أحمد حنفى القوصى بشركة سباهى الصناعية بمصر يقول ...

لم يعد ممكنا لتوسط الدخل فى هذا [illegible] السعود سوى أن تبحث عن طعامها بين الفضلات فى صناديق القمامة .. أو أن تبلع بقشر البطيخ .. كما فعل اخوان لهم من قبل ..

وقد بح صوت المشفقين على مصائر هذا البلد المنكوب بافتياته وحكامه .. وكان لقلمكم الجبار القدح المعلى فى هذا المضمار .. ولكن

لقد أسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادى

وليس لتلك الخاطر باعتباره عقدة العقد ومشكلة المشاكل سوى حل واحد .. ولا حل سواه :

تخفيض ايجار الاطيان الزراعية ..

هذا هو الاساس .. وما عداه لغو وتضليل وبهتان .. ؟ .. خفضوا الايجارات الزراعية تنزل جميع الاسعار وتتوافر المساكن الرخيصة وتنزل اسعار اللحم والزيت والخضار . بقيت الشيوعية . لول الراسمالية الهوجاء .. والقضاء عليها أيها المصلحون لا يكون بطريق الاعتقال أو المحاكمة أو النفى والتشريد لان كل هذه الوسائل أخف وطأة على البائس المحروم .. من الفقر وبلاويه !!

ابعثوا قانون تحديد الملكية على ان تحدد بخمسمائة فدان لا خمسين كما يريد الاستاذ محمد خطاب بك . فهى تكاد تكون تجريدا كليا لحضرات السادة من الاقطاعيين واصحاب الملايين ..

وخمسمائة فدان – كما يقر كل منصف – يكفى ايرادها لكى ينعم الانسان بكل اطايب الحياة وان يطوف العالم سبع مرات فى العام الواحد .. لو اراد فان لم تفعلوا ولن تفعلوا – فسيغرقكم الطوفان . وتذكرون عندئذ قول الله عز وجل :

« واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » .

وأقول لحضرة الكاتب انه يكتب ويكتب .. وأنا أكتب وأكتب ... وسوانا يكتب ويكتب ولكن .. لا حياة لمن تنادى !

دعهم اذن حتى يغرقهم الطوفان!

الاطباء .. القتلة ؟!

الخطاب من حضرة نجيب محمد سرور بمغاغة .. وقد جعل عنوان كلمته (رحمة بنا .. بملائكة الرحمة) .. ولكنى اخترت لها عنوانا آخر .. ولقد فكرت فى أول الامر أن أرسل الخطاب وما فيه الى معالى وزير الصحة .. ولكنى اشفقت ان يكون نصيب الخطاب نصيب سواه من الاهمال . ثم من حق الرأى العام ان يسمع هذه الفضيحة يقول حضرة نجيب محمد سرور :

« هى ام لخمسة اولاد توفاها المخاض .. ثم كان العسر الشديد الذى انذر بخطورة الحالة . واستدعى الطبيب ولما راها خرج دون أن يقول كلمة .. وطلبناه ثانية والححنا فى الطلب ولكنه لم يحفل بالحاح اورجاء .

وطلبنا آخر ولكنه فضل الفرار وكان عذره انه ليس لديه الآلات . معقبة ..

واستدعى الثالث فاعتذر وكان عذره ان ليس لديه الآت على الاطلاق . والتمس الرابع الهرب دون ان يبدى عذرا .

ولم نجد ثالثا فى مركز . مغاغة . كله فكان لا بد من احضار الخامس من مركز . بنى مزار . وجاءت الدكتورة ثم قررت اننا تأخرنا ويعلم الله ان السبب فى هذا التاخير هم اطباء مغاغة وصممت الدكتورة على اجراء العملية وطلبت احد الاطباء الدكتورين لمساعدتها بخبرته ولكنه هرب وفعل الثانى والثالث والرابع مافعل زميلهم .. فكان لابد من نقلها فى عربة . تاكسى . الى مستشفى بنى مزار . لعل وعسى .. وذهبنا بها الى هناك ثم وضعناها على . نقالة . وانتظرنا ممرضا او ممرضة يتقدم لحملها ولكن المرضين والمرضات ظلوا يتفرجون .. فحملتها انا ووالدى الى الطابق الثانى . وظلت ملقاة هناك على احد الاسرة فى احد العنابر المزدحمة بالمرضى .

وانتظرنا حضور الطبيب وظلت المسكينة نهبا للآلام المبرحة ومضت فترة طويلة قبل ان يحضر والدقيقة الواحدة كما تعلم لها قيمتها فى مثل هذه الظروف الخطيرة .. واخيرا .. اخيرا جدا .. ماتت المسكينة قبل ان تضع . ولم يكن الغريب ان تموت وانما كان الغريب الا تموت بعد الذى قاسته من العذاب . ثم من مماطلة اطباء مغاغة .. ثم مما قاسته من . الطبيبات . التى اعترضتها عربة فى طريقها الى بنى . مزار . و .. واقع مسئول انه قضاء الله .. فاقول اجل كذلك ولكنها راحت ضحية الاهمال والمماطلة والتباطؤ على اى حال ..

اتشيسون .... دائما مسئول عن
جميع الاخطاء ، لااعبأ ...ولا ابالى ..

... جميع الأخطاء
مصر أغلى من أمريكا !!

في كل مرة تتحرج فيها الحالة الدولية ينبرى صوت – من الجمهوريين – يهاجم المستر دين أتشيسون وزير الخارجية الامريكية ، ويحمل على سياسته ويقول : انه المسئول عما حدث !

ويهب آخرون يطالبون بتغيير وزير الخارجية .. !

قلت ذلك للمستر مايكل ماكدرموت المتحدث الرسمي بلسان وزارة الخارجية الامريكية فى احدى الحفلات التي أقيمت بواشنطن .

وتساءلت : ترى .. كيف يقابل المستر أتشيسون هذه الحملات .. ؟ وهل تعتقد انه سيترك وزارة الخارجية .. ؟

واجاب المستر ماكدرموت – أو مايك كما يسميه الصحفيون المعتمدون فى واشنطن – : أؤكد لك ان أتشيسون لا يبالى ، وهو يدرك جيدا ان التهم التي توجه اليه تمليها السياسة الحزبية ، وكلنا نعرف الاساليب التي تلجأ اليها تلك السياسة .. !

أتشيسون لا يبالى .. !!

ومضى يقول : وأذكر انني جلست أتحدث مع المستر أتشيسون – وكنا في بيته – عن هذا الموضوع فالتفت الينا وزير الخارجية . وقال : هل تعرفون قصة الحصان الذي كان يحمل عبئا ثقيلا ، وقد وضع عصابة على عينيه وهو يسير في طرق ضيقة وعرة .. ؟!

لقد شاهده الناس فتملكهم العجب والحيرة ، ثم قالوا : انه سير في طريقه لايعبأ ولايبالى .. !

وضحك أتشيسون قائلا : وأنا أيضا لا اعبأ ولا أبالى .. !

واضاف ماكدرموت : اعتقد ان الرئيس ترومان لن يتخلى عن المستر أتشيسون ، كما أن أتشيسون لا يفكر في اعتزال منصبه الآن ..

مدالية الخدمة الممتازة ..

وجلست مع ماكدرموت ذلك الرجل الذى أمضى أكثر من ثلاثين عاما فى خدمة وزارة الخارجية ، ومنح مدالية الخدمة الممتازة ، فقلت له وأنا اهنئه : لقد سمعت النبأ من كامل عبد الرحيم بك سفير مصر فى واشنطن ، وسمعته يقول الدكتور صلاح الدين بك : هذا تقليد جميل تكرم به الحكومة الامريكية الدبلوماسيين الذين يمضون فترة طويلة فى خدمة بلادهم بصدق وامانة واخلاص ، حبذا لو اتبعناه ..

فابتسم المستر ماكدرموت وقال : لقد كان السفير المصرى فى مقدمة الذين بعثوا يهنئونهم الى ..

ومضى الرجل الذى امضى ثلاثين عاما فى عمل دبلوماسى دقيق ، والذى عرف مئات الصحفيين العالميين فى حديثه يقول : ذات يوم أشاع أحد أصدقائي من الصحفيين – على سبيل الدعابة – انني احابى الصحفيين الروس من مراسلى وكالة « تاس » وزملائهم الذين يمثلون صحافة أوربا الشرقية

ووصل النبأ الى المستر أتشيسون بطريقه ما .. !

بالمارتيني ام الفودكا .. ؟

وبعد أيام كنت مدعوا الى حفلة كوكتيل ببيت وزير الخارجية فى مقاطعة ماريلاند على بعد نحو عشرين ميلا من واشنطون .

وحضرت الحفلة متأخرا عن الموعد بنحو ساعة ..

ولم أكد ادخل حتى ابتدرني المستر أتشيسون وكان واقفا يرحب بمدعويه قائلا : أهلا بالمستر ماكدرموت «الاحمر» ..

هل تأخذ كأسا من المارتيني او انك تفضل الفودكا .. وضج المكان بالضحك ، وعرفت أن القصة قد بلغت وزير الخارجية ، وشاركت المدعوين فى الضحك !

حذاء يلمع .. !

واستطرد مايك ماكدرموت يقول : اذكر انني أرسلت أحد المصورين الى بيت أتشيسون ليلتقط له مجموعة من الصور كنا في حاجة اليها لنوزعها على الصحف ..

ووصل المصور الى البيت الريفى ليجد وزير الخارجية منهمكا فى هوايته المفضلة ، وهى تنسيق الزهور فى حديقة داره

والتقط الصور ، ثم عاد الى مكتبى فى واشنطن يحدثني عن مهمته فقال : تصور انني وجدت المستر أتشيسون يرتدى ملابس العمل فى الحديقة ، ولكن حذاءه كان من الجلد الاسود الفاخر ، وكان يلمع لمعانا غريبا .. !!

والمستر مايكل ماكدرموت يشبه برأسه الضخم وقامته القصيرة وأحاديثه الممتعة الاستاذ فارس الخورى بك السياسى السورى المعروف .

امريكا ارخص من مصر .. !

وهنا فى القاهرة جلسنا نتحدث عن الكارثة التي تحيق بالعالم بعد تطورات حرب كوريا الخطيرة ، وما سيصحبها من ارتفاع فى الاسعار ..

وتطرق الحديث الى غلاء المعيشة فى مصر ، وقال أحدنا – وقد عاد من أمريكا أخيرا بعد أن اقام فيها عامين – قال : ان المعروف عن أمريكا انها أغلى بلاد العالم ، ولكننى اشعر الآن بأنها ارخص من مصر .. !

والتفتنا جميعا دهشين الى هذا الصديق .. ومضى هو يقول : لقد بحثت المسألة وقارنت بين الاسعار وانتهيت الى هذه النتيجة العجيبة

ولنبدأ عملية حسابية بسيطة ان الحد الادنى للاجور فى الولايات المتحدة هو ثلاثون دولارا – أو عشرة جنيهات تقريبا – فى الاسبوع ..

أى ٤٠ جنيها مصريا فى الشهر .

اربع ساعات بجنيه .. !!

والذين يتقاضون هذا الاجر هناك هم العمال غير الفنيين ، والسعاة ، والفتاة المبتدئة التى تستقبل الزوار ، أو ترد على التليفون .. !!

وحذار ان تذكر الخدم .. فالخادم الامريكي لا يقبل أقل من خمسين دولارا فى الاسبوع ..

واسبوع العمل فى أمريكا ٤٠ ساعة ، وهكذا يكون أصحاب الحد الادنى للاجور يعملون ١٦٠ ساعة فى الشهر بأربعين جنيها .

ولنفرض أن الحد الادنى للاجور فى مصر جنيهان ..

صحيح انك تدفع فى أمريكا نحو عشرين قرشا – أى نصف دولار – فى أرخص تذكرة للسينما وقد تصل أحيانا الى خمسين قرشا ..

ولكن العشرين قرشا التى تدفعها هناك أقل من الاجر الذى تتقاضاه عن ساعة واحدة فى العمل ..

رطل اللحم اجر ساعتين .. !

وصحيح انك تدفع ٤٠ قرشا فى رطل اللحم ولكنه أقل من أجر ساعتين ..

وتذكرة السينما الشعبية فى مصر تبلغ فى المتوسط خمسة قروش .

وثمن رطل اللحم – من أسوأ الاصناف – عشرة قروش .

والذى يكسب جنيهين فى الشهر يبلغ أجره اليومى ستة قروش ونصف قرش تقريبا .

فكأنه يدخل السينما بأجر يوم ويأكل رطل اللحم بأجر يومين .. !

كما أن الحد الادنى للاجور فى امريكا – ٤٠ جنيها – توازى ٢٠ ضعفا للحد الادنى للاجور فى مصر ..

على حين ان ثمن تذكرة السينما هناك يبلغ أربعة أضعاف الثمن هنا ورطل اللحم فى امريكا أربعة أضعاف ثمنه هنا ..

وانتهى الصديق من مقارناته ثم قال : هذه هي الارقام .. فهل اقتنعتم بأن أغلى بلد فى العالم أرخص من مصر .. !

الخطاب والفستان .. !!

وفى ليك سكسس يتحدث الصحفيون الذين يتابعون نشاط الوفود فى هذه الظروف الحرجة ، والجهود التى تبذل لانقاذ السلام ، عن أوجه الشبه بين الخطاب السياسى وفستان المرأة .

وكيف يجب أن يكون الخطاب طويلا حتى يغطى الموضوع كله وفى الوقت نفسه يجب أن يكون قصيرا ليظل ممتعا .. !!

هذا هو القلب الصناعى !

كليفلند – لمراسل « اخر ساعة » :

أعلن الدكتور تشارلس بيل جراح القلب بكلية هاهيتمان للطب أنه قد تمكن أخيرا من الوصول الى عمل قلب صناعى يستطيع بوساطته أن يعيد الحياة الى الاموات .

ويحفظ القلب الآن معدا للاستعمال فى غرفة العمليات بمستشفى هاهيتمان بفيلادلفيا وسوف يستعمل القلب الصناعى لاول مرة لاعادة الحياة الى رجل يكون قلبه قد توقف عن النبض

ويقول الدكتور بيل ان اختراعه الجديد سوف ينجح وانه كان من الممكن انقاذ حياة المغنى الكبير آل جلسون الذى مات فى ٢٣ من شهر اكتوبر الماضى لو ان هذا الاختراع الجديد ظهر قبل وفاته . وهو جهاز مغطى بالزجاج فى حجم الراديو الصغير يحل محل القلب والرئتين

ويستطيع هذا الجهاز بوساطة انابيب من البلاستيك ان يجذب كرات الدم الحمراء الفاسدة من الشرايين .

ويقوم هذا الجهاز بأعمال الرئتين فيمد الجسم بالاوكسيجين والدم وهناك مضخة لا يزيد حجمها على حجم القلب الطبيعى تدفع الدم النقى الى الاوردة .

ويستطيع هذا الجهاز ان يقوم بادارة الدورة الدموية فى جميع اجزاء الجسم .

ومعنى هذا ان الجراحين يستطيعون ان يقوموا بجراحة فى القلب بعد نزعه من مكانه ووضع هذا الجهاز ليقوم بعمل القلب الى ان تنتهى العملية .

وقد نجحت تجربة هذا الجهاز فى الكلاب ، واستطاع القلب الصناعى ان يقوم بعمل القلب الطبيعى لمدة ٧١ دقيقة ثم اعيد القلب الطبيعى الى مكانه فى جسم الكلب .. وشفى تماما

القلب الصناعى يعمل ... يدير الدماء فى جميع اجزاء الجسم

القياصرة الذين يحكمون

ستالين

في هذه الدقائق بالذات يتطلع العالم كله بقلق وخوف الى تلك القلعة الصغيرة الحمراء التي تشرف على موسكو : **قلعة الكرملين**

ان اتجاه الاحداث شاء ان تكون خطوط المستقبل اليوم .. مستقبل العالم كله في يد سادة الكرملين . ولسوف تسير الحوادث ولسوف يرسم مستقبل العالم على الخطوات التالية لهؤلاء الرجال الغامضين المعتصمين في الكرملين بعيدين عن العالم الذى لا يعرف عنهم الا اقل القليل

ان ستالين هو القيصر الاول للكرملين ، واسمه على كل لسان ومع ذلك فان ما يعرفه الناس عنه قليل .

ولقد روت مدام شيروتي زوجة سفير ايطاليا السابق في موسكو انها بقيت مع زوجها في موسكو اكثر من خمس سنوات ومع ذلك لم تتح لها فرصة رؤية ستالين .. الا مرة واحدة!

وكانت هذه المرة الواحدة غريبة في ظروفها وملابساتها

وقد وضعت مدام شيروتي هذه المرة في كتابها الذى اصدرته اخيرا في باريس بعنوان « لقد عرفتهم » قصة هذه المقابلة فقالت :

ــ لقد كنت احترق شوقا لكي ارى ستالين ، ولقد كان كل الناس يتحدثون عنه ، وموسكو كلها تعلق صوره ، وتمنيت وقد قضيت اربع سنوات في موسكو لو تتاح لي الفرصة قبل ان اغادرها لكي ارى ستالين ...

وذات يوم كنت انا وزوجي نتنزه في احدى الغابات القريبة من موسكو ، وفجأة اذا بسائق سيارتنا يقف ويقول وهو يرتجف :

ــ ان ستالين وراءنا !

وكنت في دهشة من امر السائق فقد بلغ من ارتباكه ان احتقن وجهه ، ولم استطع ان انظر الى الوراء فاكتفيت بالتطلع الى المرآة العاكسة ، وبعد قليل كانت سيارة ستالين السوداء الكبيرة قد لحقت بنا وخيل لي انها خففت سرعتها وهي تسير بحذائنا والتفت واذا وجه ستالين المعروف ينحني لينظر من نافذة السيارة نحو سيارتنا ..

وبدا لي ستالين تماما كما يبدو في الصور .

وهكذا ... ببساطة رأيت ستالين مرة واحدة خلال اربع سنوات في الاتحاد السوفيتي !

ستالين ومولوتوف في المقدمة وحولهما باقي اعضاء المكتب السياسي بترتيب اهميتهم وقربهم من ستالين وكان ذلك اثناء تشييع جنازة الرفيق كالينين الرئيس السابق لاتحاد الجمهوريات السوفيتية

بريا ..

مالينكوف ..

مولوتوف ..

بائع الشواكيش

ولكن ستالين ليس وحده في الكرملين

وثمة حفنة من الرجال يعاونونه ويقفون وراءه ويشتركون معه في تكييف الاحداث .

وابرز رجال الكرملين هم اعضاء المكتب السياسي ..

وابرز اعضاء المكتب السياسي هو « باتشلاف ميخايلوفيتش مولوتوف » الذى كان الى عهد قريب يشغل مقعد وزير الخارجية وهو الآن النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي .

ومولوتوف عمره اليوم ٥٦ سنة ، وهو من مواليد روسيا، وكلمة Molot تعني الشاكوش في اللغة الروسية ومعنى «مولوتوف» بائع الشواكيش !

وقد بدأ مولوتوف حياته السياسية سنة ١٩٠٦ بالانضمام للحزب الشيوعي وانتهى به الامر الى ان اصبح عضوا في مجلس السوفيت الاعلى ثم عين عضوا في المكتب السياسي سنة ١٩٢٦

ويبدو مولوتوف ابعد ما يكون في منظره عن رجال السياسة ، وربما كان لينين نفسه - نبي الشيوعية - اصدق من رسم صورة لمولوتوف

فقد حدث ان جاء ستالين مرة يقترح على لينين في حياته ان يعين مولوتوف عضوا في مجلس السوفيت الاعلى

وسأل لينين باستنكار : مولوتوف

وقال ستالين : نعم مولوتوف . لقد كان من اوائل الذين انضموا الى الحزب ثم هو من مؤسسي جريدة برافدا ..

وقاطعه لينين : نعم .. نعم .. اعرف كل هذا ولكن يخيل الي ان مولوتوف يصلح بهيئته ان يكون موظف الارشيف!

ولقد اصبح موظف الارشيف في راي لينين .. وزيرا لخارجية روسيا سنة ١٩٣٩

تحسين العلاقات !!

ويتمتع مولوتوف بسحنة صارمة جامدة التقاطيع ، وسياسة مولوتوف صورة من ملامح وجهه فهو اكبر داعية الى التشدد .

وقد كان مولوتوف هو الذى وقع مع المانيا ميثاق عدم الاعتداء في اغسطس سنة ١٩٣٩ وكان هو الذى سافر الى المانيا سنة ١٩٤١ ليحسن العلاقات وكانت النتيجة ، وقد رواها المارشال جورنج على لسانه :

ــ بعد ان انتهت زيارة مولوتوف ومقابلته لهتلر ، التفت الى الفوهرر وقال :

« يظهر اننا يجب ان نسرع بغزو روسيا » !!

وقد تولى مولوتوف خلال الحرب الاخيرة علاوة على عمله كوزير للخارجية ، مهمة الاشراف على برامج انتاج الدبابات

ولقد شوهد مولوتوف مرة واحدة يضحك من اعماقه ، وقد روى الجنرال ، والتر بيدل سميث ، سفير الولايات المتحدة السابق في موسكو قصة هذه المرة في كتابه الذى اصدره اخيرا «بعثة موسكو» فقال انه حدث اثناء اجتماع وزراء خارجية الدول الاربع الكبرى في موسكو ان اقيمت حفلة عشاء تكريما لهم في السفارة الامريكية وفي ركن من الصالون بعد العشاء جلس مولوتوف وبيفن يتبادلان النكت الساخرة ...

وفجأة سمع السفير الجنرال بيدل سميث صوت قهقهة عالية غريبة فالتفت واذا مصدرها مولوتوف واسرع السفير يتقصى السبب وظهر ان بيفن روى نكتة على لينين ورفض المترجم « الرفيق تربانوفسكى » الذى كان ينقل الاحاديث بين الوزيرين ان يترجمها الى الروسية وقال المستر بيفن بالانجليزية وصوته ينتفض غضبا :

ــ سيدي ... نحن هنا في روسيا لا نروى نكتا عن لينين!

واحرج بيفن وتلعثم ..واحس مولوتوف ان هناك شيئا فطلب من المترجم ان يروى القصة ولما سمعها كانت هذه القهقهة المرتفعة .. الوحيدة التي سمعها العالم علنا من مولوتوف ـ بائع الشواكيش ـ نائب رئيس مجلس وزراء روسيا !

تلميذ ستالين

والرجل الثالث في الكرملين هو الرفيق « جيورجي ماكسيمليانوفيتش مالنكوف » والرفيق مالنكوف هو ابرز شاب في الحزب الشيوعي لان عمره ٤٨ سنة

وهو يشغل ايضا ـ كمعظم اعضاء المكتب السياسي ـ منصب نائب رئيس الوزراء

ومالنكوف عضو في المكتب السياسي من سنة ١٩٤٦

واهم جزء في عمله الآن هو سكرتارية الحزب الشيوعي وهو نفس المنصب الذى كان يشغله المارشال ستالين حتى سنوات قليلة .

وقد كان مالنكوف سكرتيرا خاصا لستالين ، وكان ستالين هو الذى دربه على العمل بنفسه ونجحه ووضعه في اخطر المناصب

وثمة اوجه شبه كبيرة في تاريخ حياته ، وتاريخ حياة ستالين ...

فكلاهما من جورجيا وكلاهما شغل تقريبا نفس المناصب

المعلم : الجاسوس !

والرجل الرابع في الكرملين هو « لافرنتي بافلوفيتش بريا»

واسم « بريا » يلقى الذعر في كل مكان لان « بريا » كان مدير البوليس السري ، وكان ايضا وزير الداخلية ، وهو الآن عضو المكتب السياسي المسئول عن الامن في كل انحاء الاتحاد السوفيتي .

و « بريا » من اقرب رجال الكرملين الى ستالين الذى ايد تعيينه عضوا في المكتب السياسي سنة ١٩٤٦ وجعله عضوا في مجلس السوفيت الاعلى ومنحه رتبة « مارشال الاتحاد السوفيتي » .

و « بريا » هو الرجل المسئول عن الذرة في روسيا فهو رئيس شبكة الجاسوسية التي تسرق اسرار الذرة من العالم الخارجي، وهو رئيس الهيئة المشرفة على موارد الذرة

فيشنسكي .. — كوسيجان .. — شفرنك .. — اندرييف .. — فورشيلوف .. — كاجانوفتش .. — خروشيف ..

شركة سيارات فورد
فى المعرض الدولى الثانى للسيارات

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم يشاهد موديلات عام ١٩٥١ من معروضات شركة سيارات فورد المصرية بالمعرض الدولى الثانى للسيارات

معروضات شركة سيارات فورد المصرية

نالت معروضات شركة سيارات فورد المصرية نجاحا كبيرا بالمعرض الدولى للسيارات وهى من موديلات ١٩٥١ منها سيارة لينكولن كوزموبوليتان سبور سيدان وسيارة ميركورى سبورسيدان وسيارة فورد صالون دى لوكس ذات اربعة ابواب ، هذا الى جانب المعروضات الاخرى من سيارات الركوب فورد فيديت الفرنسية وفورد تاونس الالمانية وفورد بريفكت الانجليزية

ولا شك ان سيارات فورد تسبق العصر دائما فقد لاحظ الجميع التحسينات العديدة سواء فى الشكل او فى الهندسة مما يجعلها فى المقدمة دائما

كما عرضت ايضا سيارات اوتوبيس وسيارة نقل سبنكس ذات الثلاثة محاور ، وهناك ايضا ركن الجرارات فوردسن ميجر والمحركات.

ولا عجب فان شركة فورد هى الشركة الوحيدة التى لها فى مصر مصنع كبير مقام على مساحة تبلغ سبعة افدنة تجمع فيه السيارات التجارية والنقل التى تستورد بحالة مفككة كما انها الشركة الوحيدة التى تهتم بعملية تجديد الموتورات لاستبدالها .

فى الكرملين!

وكل الناس فى موسكو يقولون ان « بريا » يجلس على القمة الخطرة نفس القمة التى جلس عليها قبل ذلك « ياجودا » و « يزهوف » وقد اختفى كل منهما فى ظروف مثيرة ولكن « بريا » حتى الآن اثبت انه يستطيع ان يروض القمم الخطرة .

العامل الذى اصبح وزيرا

والرجل الخامس فى الكرملين هو « نيكولا الكسندروفيتش بولجانين »

وقد كان « بولجانين » وزيرا للقوات المسلحة ايام الحرب

وبولجانين من مواليد روسيا وعمره ٥٤ سنة ، وقد دخل المكتب السياسى عضوا احتياطيا سنة ١٩٤٦ ، وفى سنة ١٩٤٨ اصبح عضوا اصيلا فى المكتب

و « بولجانين » هو الوحيد — تقريبا — من اعضاء المكتب السياسى الذى يظهر فى الحفلات الدبلوماسية فى موسكو

القوميسير الحديدى !

والرجل السادس فى الكرملين هو « لازار موسيفيتش كاجانوفيتش »

وثمة اسمان يطلقونهما فى الاتحاد السوفيتى على « الرفيق كاجانوفيتش »

الاسم الاول هو : « القوميسير الحديدى » ذلك لان « كاجانوفيتش » برع فى التنظيم براعة ليس لها نظير فى العالم ، وقد اصبح كل اصلاح يحتاج الى حزم امرا يعالجه ستالين بارسال « كاجانوفيتش » الذى كان قبل الثورة صانع احذية !

اما الاسم الثانى الذى يطلقونه على « كاجانوفيتش » هو اسم : « اليهودى » ، ذلك لان « كاجانوفيتش » هو اليهودى الوحيد من بين اعضاء المكتب السياسى .

و « كاجانوفيتش » من مواليد اوكرانيا وعمره الآن ٥٦ سنة

رئيس الجمهورية

والرجل السابع فى الكرملين هو « اندريه اندريفيتش اندريف » ، وهو من مواليد روسيا وعمره ٥٤ سنة ويتولى الاشراف على المزارع التعاونية التى تعتبر العمود الفقرى فى الاقتصاد الروسى

ورجل الكرملين الثامن هو نيكيتا سرجيفيتش كراتشيف وهو عضو فى المكتب السياسى من سنة ١٩٣٩ ، وهو من مواليد اوكرانيا ورئيس وزرائها الآن

والرجل التاسع فى الكرملين هو « اليكس نيكولايفيتش كوزيجين » وهو يشغل مقعده فى المكتب السياسى بصفة احتياطية من سنة ١٩٤٦ وبصفة اصلية من سنة ١٩٤٨ ،

ويشغل فى نفس الوقت منصب وزير مالية الاتحاد السوفيتى

والرجل العاشر هو « اناستاس ايفانوفيتش ميكويان » وميكويان من مواليد ارمينيا وكان يشغل منصب وزير التجارة الخارجية

والرجل الحادى عشر هو الماريشال « كليمنتى افريموفيتش فوروشيلوف »

وهو اكبر اعضاء المكتب السياسى سنا لان عمره ٦٨ سنة وهو عضو فى المكتب من ١٩٢٦

واخيرا فان آخر رجال الكرملين والرجل الثانى عشر فى المكتب السياسى هو « نيكولاى ميخايلوفيتش شفرنيك » وهو رئيس الدولة فى روسيا بوصفه رئيس مجلس السوفيت الاعلى وهو عضو احتياطى فى المكتب السياسى من سنة ١٩٤٤ ولا يزال كذلك حتى الآن برغم انه رئيس الجمهورية ، اى رئيس الدولة الاعلى !

راى فيشنسكى !

وثمة عدد من الرجال الاقوياء فى الاتحاد السوفيتى ، وان لم يكونوا اعضاء فى المكتب السياسى حتى الآن وابرزهم جميعا هو « اندريه يانشوريفيتش فيشنسكى » وزير الخارجية الروسية ، واشهر الروس فى العالم الخارجى بعد « ستالين » بمواقفه فى هيئة الامم المتحدة

وقد روى الصحفى الامريكى المشهور « ادجار سنو » انه قابل فيشنسكى لاول مرة فى موسكو — ايام كان يعمل مراسلا بها — فى بيت مدرسة روسية كانت تدرس له — لادجار سنو — اللغة الروسية ، وتدرس لفيشنسكى فى نفس الوقت اللغة الانجليزية

وكان الحديث فى اللقاء الاول الذى تم مصادفة — عن المدرسة المشتركة للتلميذين النجيبين !

وقال ادجار سنو عنها انها : ساحرة!

وحملق فيشنسكى فيه باستغراب وقال :

— ساحرة . . ساحرة . . ؟ انا لم الحظ ذلك ! ثم اردف مفسرا :

— ثلاثة اشياء ليس عندى وقت لها واستطرد فيشنسكى :

« Ni vino, ni shenschina, ni pesnaya » :

اى لا « الخمر ولا النساء ولا الاغانى » !!

وقد الف فيشنسكى كتابا صغيرا يوجه فيه نصائحه لشباب السلك السياسى الناشىء فى روسيا وجاء فى مقدمة الكتاب : « ان الاخطاء الكبيرة تحدث دائما نتيجة لحظات صغيرة ترق فيها المشاعر وتستيقظ العواطف !! »

سيقولون الكلمة الحاسمة

وبعد فهؤلاء هم الرجال الذين سيلتفت اليهم ستالين يسألهم الراى والمشورة قبل ان يقول كلمته الحاسمة : مصير العالم الحاسم .

فما هو الراى الذى سيقوله كل منهم : حرب او سلام ؟!

بولجانين . .

ميكويان . .

كولن ... مدينة الكنائس ... يزيد عددها على المئات

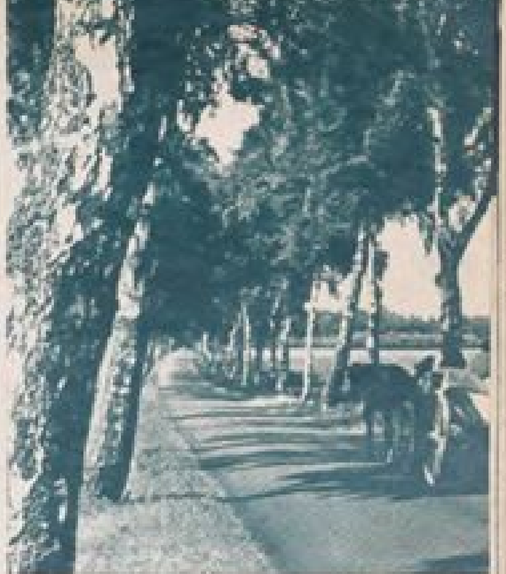

الطريق الى الريف الجميل

البرلمان الألماني ثائر على "فيرونيكا"!

قالت لي صديقتي هيلدا، وهي تشير الى الافق!

ـ انرين هـذا الدمار .. ان البركان يدمر من بومبي في عهود الظلام ما دمرته الحرب من المانيا في عهد الحضارة .

ولقد صدقت هيلدا .. فكل ما حولي خراب ودمار .. انني اكتب هـذه السطور وانا اجلس بجوار النافذة في منزل صديقتي بعد يوم عصيب قضيناه في انحاء المدينة متجولين في سيارة جيب

حرب الانسانية

وتذكرت تصريحات القادة العسكريين انها جميعا تريد ان هذه الحرب من اجل الانسانية . اما ماراينه في بعض مدن المانيا فهو اصدق دليل على ان كلمة « الانسانية » او المدنية وما شابههما ماهي الا الفاظ جوفاء .

سارت بنا سيارة الجيب في مدينة كولون ـ او فيما كان مدينة . واضحى اليوم اطلالا ـ وفي وسط هذه الانقاض تقف كاتدرائية كولون الشهيرة وقد افلتت من التخريب الا جزءا بسيطا منها والتفتت الطيور مأوى لها في بعض الجدران المهشمة .

بقايا الحضارة!

وعرجت بنا السيارة الى ميدان به دار الاوبرا ولا تزال النار هناك وقد شوهتها آثار الحريق وانهارت من الداخل . وافهمتني صديقتي ان موسم الاوبرا الآن ينعقد في قاعة الجامعة . والجامعة اول مباني كولون التي رممت وعادت اليها الحياة وهي تضع قاعاتها وابهاءها لنشاط المدينة الفني والثقافي .

لم سرنا الى الحي التجاري ؛ وهو مثل غيره اصابه التخريب .. ابنية متصدعة على جانبي الشارع ؛ وتحتل المحال التجارية الطوابق السفلى التي لم يصبها الدمار الا قليلا .

وقد اصلحت ؛ وتعرض فيها شتى السلع في اشكال جذابة وتبدو صفوف . الفترينات . من بعيد كأنها داخل اطار من الدمار . وليست هذه المحال كلها مباني فان بعضها اكشاك خشبية

وترى الناس يغدون ويروحون في شوارع المدينة المدمرة كأنهم في موكب جنائزي يسير في مدينة الموت .

وفجأة تسمع صوت موسيقى وغناء لحن سعيد يذكرك بأن السعادة قد تكون بين هذه الاطلال

وعندما تقترب منك الفرقة الموسيقية الصغيرة ، ترى افرادها اشباحا شاءت الاقدار ان يفروا من الموت ، ولكن بعد ان سجل الموت معالمه عليهم . فعازف الجيتار فقد احدى ساقيه ، وعازف البوق فقد البصر وعازف الكمان كسيح جالس على مقعد ذي عجلتين

وتتجول هذه الفرقة الموسيقية الصغيرة في الشوارع التجارية بخطوات بطيئة ، وقلوب حزينة ، تعزف الحانها السعيدة . ويحمل احدهم صندوقا يضع فيه الناس ما تجود به نفوسهم

وتركنا المدينة خلفنا نعبر الجسر المؤقت الذي ... من النهر في طريقنا الى منزل صديقتي

الشمس الغاربة

وقالت لي صديقتي :

« لقد امر هتلر بنسف جميع الكباري لعرقلة غزو الاعداء يا للسذاجة ! .. لقد انشأ الامريكان جسرا حربيا بدلا من اكبر جسر على نهر الراين ، في مدة لم تستغرق اكثر من ساعة واحدة . »

وما كدنا نبتعد عن حدود المدينة حتى رأينا الريف الالماني الجميل .. فهناك المراعي الخضراء والاشجار على جانبي الطريق .. قد تتكاثف وتصبح غابات من حين الى حين .

وفجأة ظهر امامنا على بعد بضع خطوات من جانب الطريق صليب من عروق الشجر فوق ربوة مكسوة بحشائش المرعى ، وفوق الصليب خوذة جندي الماني . قبر وحيد في وحشة السهول والتلال .

ابطأنا في السير ثم توقفنا ، ونزلت هيلدا من السيارة وسارت حتى القبر ، وانا من ورائها في سكون ، ولم احاول ان اخترق هذه الفترة الصامتة ولم اسأل اي سؤال فقد كان هذا القبر يحكي لا قصة صاحبه فقط ، ولكن مأساة الانسانية كلها

قصر من الماضي!

وكان بين البرنامج الذي اعدته صديقتي هيلدا لي ؛ خلال الاسبوعين اللذين قضيتهما في ضيافتها ؛ قضاء ثلاثة ايام في زيارة معها في قصره الريفي في « جلادباخ »

واكتفت هيلدا بان تذكر لي ان هذا القصر ظل في حوزة هذه الاسرة سبعمائة عام .

ولما اقتربنا من جلادباخ اشارت هيلدا الى قمم القصر التي بدت من خلف اشجار كثيفة عالية ، وقالت وعلى وجهها ابتسامة :

ـ هذا هو القصر

وعبرت بنا السيارة بوابة القصر ، ثم الجسر الذي يصلها

طريق السيارات .. تصف لكل اتجاه !

خراب واطلال .. في كل مكان .

قاعة المجلس .. فسيحة مريحة وسيحولها الشعب الوسيقي .

. البوندستاجوس ، او دار البرلمان الالماني

مطعم لاعضاء البرلمان ...
يتسع لثلاثة وخمسين شخصا

اديناور ..

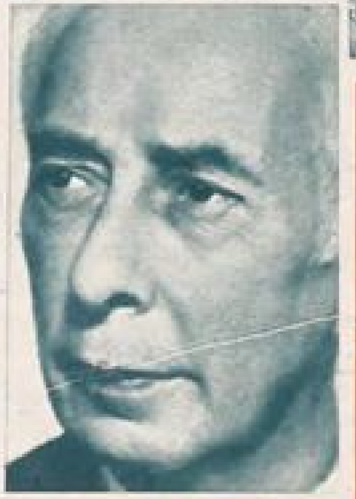

تيودور هيرست ..

بفتاته اذ ان بحيرة صناعية صناعية تلف به من كل ناحية

وقادتني هيلدا الى الداخل، حيث البهو الفسيح المزين بلوحات زيتية بديعة ذات اطارات مذهبة تطل علينا منها عيون اصحاب القصر الاولين

ولما اقتربت هيلدا من احد الابواب القائمة على جانبي البهو، فتحته ، ودخلنا وكانت غرفة المكتبة فرأينا فيها جمعا من الناس يحتسون الشاي وعندما شعروا بنا هب شاب اشقر بدين طويل القامة ، وحيانا والتف الجميع وحيونا. وبين هؤلاء جلس العم ، وكأنه صورة ناطقة لأحد اسلافه الذين رأينا صورهم في اللوحات الزيتية.. شيخ طويل احمر الوجه بدين شواربه كثيفة وشعره غزير

الشيخ العجوز !

وفي صباح اليوم التالي من زيارتي لقصر جلادباخ استيقظت مبكرة حتى تتاح لي رؤية المزرعة والسير في الغابة المجاورة لها دون ازعاج احد . فما كدت اصل حتى وجدت نفسي وجها لوجه امام مضيفي الشيخ فجذبني من يدي الى مائدة الافطار وكان انه قد فرغ من تناول طعامه فحيانا وهو يهم بالانصراف .

وخرجت الشيخ وهويتكي على عصاه، وكلما قابلنا احد حياه ذاكرا اسمه ، وسأله عن اولاده . واذا رأى طفلا ربت كتفه وسأله عن دراجته او حال كلبه

ولما وصلنا في طريقنا المظلل بالاشجار الى منزل متوسط الحجم من الطوب الاحمر بدا لنا داخله من خلال نوافذه المفتوحة، نرفا مرتبة نظيفة . اثاثها جيد لكنه بسيط وهي مزينة بباقات الزهور . ثم وقف الشيخ وقال مشيرا بيده :

« كان هذا البناء الذي تزينه اسطبلا بالامس يضم عددا من جيادي الاصيلة . وها قد تحول الآن الى منزل لأسرة كاملة

وثمة قصة تدل على حيوية الالمان ، قالها لي هذا الشيخ ... الى بناء

آخر يستخدم مخزنا للآلات الزراعية فقال :

« قد تدهشين حينما تعلمين ان بناء هذا المخزن استغرق يوما واحدا. وقصة هذا المخزن طريفة. فهنا في المانيا لا يستطيع احد ان يقيم اى بناء الا اذا حصل على ترخيص من السلطات الرسمية . ولما كان من العسير ان استصدر مثل هذا الترخيص بسرعة عولت على ان ابني هذا المخزن وانتهى من بنائه في يوم واحد لكي لا يرانا المسئولون الذين يراقبون حركة البناء ، وخاصة انهم كانوا في هذا الوقت على مقربة منا حيث كانوا يقيمون جسرا . ونجحت الخطة

زيارة البرلمان

ولقد نجح والد هيلدا في اثناء غيابنا في أن يحصل لنا على تصريح بزيارة البرلمان الالماني في «بون» العاصمة الجديدة . في اليوم التالي من وصولنا ..

وقال لي الشيخ ونحن نسير في «الاوتوباند» بسرعة جنونية : ان هذا الطريق العظيم الذي انشاه هتلر لمدينة بون ، لم يكن من اجل مصلحة بون فقط كما كنا نظن ولكن هذا الطريق يصل مباشرة حتى الحدود الفرنسية ثم الى باريس . . انه طريق حربي ايضا .

ثم وصلنا الى « بون » . . فعلمت ونحن في طريقنا الى البرلمان أن سبب اختيار هذه المدينة لتكون العاصمة الجديدة يرجع الى انها اقل مدن المانيا تخريبا . فلم يخرب منها الا ١٠ في المائة .

وصلنا الى البرلمان وهو دار على احدث طراز في ضاحية تطل على النهر واغلبها متنزهات . وكان هانس في استقبالنا ومعه تذاكرنا ودخلنا جميعا الى قاعة كبيرة ومنها صعدنا الى الطابق

الثاني حيث مدرجات الزائرين . والمقاعد من الجلد المريح . وتتسع المدرجات لاربعمائة نفس . وخصصت الصفوف الاولى منها للصحفيين .

واول ما لفت نظري هي القاعة حيث جلس اعضاء البرلمان . واهم ما تمتاز به ان احد جوانبها من الزجاج الخالص وواجهة هذا الجانب تطل على « تراس » كبير يطل على متنزه البرلمان وعلى النهر

فيرونيكا ... فيرونيكا

وحاولت ان انصت للمتكلم الذي اعتلى المنصة فلم افهم منه شيئا . وفي كل بضع دقائق يبرز متكلم جديد ويتقدم ساع لتغيير كوب الماء . وجلست في القاعة سيدات وفورات وعلمت ان ١٠ في المائة من اعضاء البرلمان سيدات

وكل ما فهمته من المتكلمين ، كلمات القهوة والسجائر والدخان التي رددوها كثيرا فافهمتني هيلدا ، وقد كانت بجانبي ، انهم يتحدثون عن السوق السوداء في المانيا ومحاربتها . وجاء دور نائب شيوعي فسمعت منه اسم « فيرونيكا . . فيرونيكا » . وعندما سألت عن فيرونيكا هذه اجابتني هيلدا بانه الاسم الذي يطلقونه على الفتيات الالمانيات اللاتي يصاحبن القوات الامريكية وهن يأخذن منهم القهوة والسجائر الامريكية وجوارب النايلون ويتجرون بها في السوق السوداء . ولاحظت ان نائبين شيوعيين دائما يقاطعان المتكلمين من الاحزاب الاخرى .

وسألت احد الاصدقاء وكان جالسا معنا يشهد جلسة البرلمان عن مدى نفوذ اديناور وحب الشعب له . فقال :

« انتا تعلم ان اديناور هو رجل الساعة في المانيا اليوم . فهو رجل اعمال يعلم متى يطلب ومتى يعرض ، او متى يأخذ ومتى يعطي ، والامريكان والانجليز يشهدون بقدرته » .

وسألت عن زعيم المعارضة ؟ فقال :

« انه ينتقد كل شيء ولا يقدم شيئا افضل . »

***

مضت زيارتي لالمانيا بسرعة وقد آمنت بأن هذا شعب لن يموت ابدا .

ولكني اتساءل : من هو رجل المستقبل الذي سينهض بهذا البلد وكيف ومتى . . . ؟

المندوب السامي يطلب من الأحرار عدم الاستقالة!

كيف هاجم عبد العزيز فهمي نشأت باشا ؟!

اجتمع مجلس الادارة في المساء في دار الحزب . وكان اجتماعا تاريخيا حقا . بل لعلي لا اغلو اذا قلت انه كان اعظم اجتماع سياسي في تاريخ الاحزاب المصرية منذ النهضة القومية . كان كذلك بما دار فيه ، والنتائج التي ترتبت عليه .

تولى سماحة السيد عبد الحميد البكري رياسة هذا الاجتماع الذي دام ثلاث ساعات ونصف الساعة وقد بدأ توفيق دوس باشا بعرض ما حدث ، وبذكر ما دار بينه وبين رجال القصر ، وما دار بخاصة بينه وبين مستر نيفل هندرسون المندوب السامي البريطاني بالنيابة من احاديث يراد بها تخطى هذا الموقف الدقيق . وقد استغرق عرضه لهذا كله ما يربد على ساعة ونصف الساعة . وتكلم بعده علوبه باشا كلاما موجزا في الاتجاه نفسه . فلما فرغ الوزيران من عرض ما كان بالاسكندرية ، تكلم الاستاذ محمد عبد الجليل ابو سمره ، فطلب الى الهيئة ان تتخذ القرارات التي كنا قد اتفقنا عليها . وتلا هذه القرارات وفي مقدمتها استقالة الوزيرين الدستوريين وتخلي الحزب عن الاشتراك في الوزارة . على انه بعد ان تلاه اراد التعليق عليها قائلا انه يعجب كيف بقي الوزيران في منصبيهما بعد اقالة رئيس الحزب ، وبعد هذه اللطمة التي اصابت الحزب في صميم كرامته . وقاطعه توفيق باشا دوس قائلا :

انا نعرف واجبنا ! ونحن لم نحضر الى هنا ليتشمنا عبد الجليل بك ، فاذا زيد بالمناقشة ان تجرى على هذا المنوال فمن حقنا ان نتصرف بوحي تقديرنا لواجبنا اما كان القرار الذي يصدره الحزب ، عبارات واجبا ان اتدخل ، وان اوجه اللوم الى صديقي عبد الجليل بك على عبارته ، وان اذكر اننا مجتمعون اسرة واحدة لنتشاور في الواجب علينا العزيزاو لبلادنا وان الوزيرين الدستوريين احسنوا كل الاحسان بان تركوا التصرف للحزب ، ولم يعلنوا من جانبهم اية خطة يتبعونها قرارا

القرار يتسرب !

بهذا الكلام سكن الجو بعد ان اوشك ان يثور ، ودارت المناقشة في جو عائلي ، وكان سرماها المحافظة على كرامة الحزب وعلى مصلحة البلاد ، وعدم الاعتماد على وعود يبذلها المندوب السامي بالنيابة او تبذلها جهات اخرى . فقد تعودنا من هذه الوعود ما يحملنا على الشك كل الشك في صدقها . وقد تناول الحديث في الموضوع غير واحد من اعضاء مجلس الادارة . واني لاذكر اليوم ان احدا لم يعترض على القرارات التي تلاها عبد الجليل ، ولم يتقدم بقرار يناقضها . فلما راى توفيق باشا دوس قوة التيار الى ناحية استقالة الوزراء الدستوريين وتخلي الحزب عن تبعات الموقف ، قال : - لكني وعدت مستر نيفل هندرسون ان لا ننشر قرارا في الموضوع قبل ثلاثة ايام !

قلت : الن يبقى القرار سرا ولا تنشره السياسة قبل هذا الموعد ، وصدر القرار واتفقنا على ارجاء اذاعته هذه الايام الثلاثة لكن الاجتماع لم يلبث حين انتهى ان تدفق الى مكانه عديدون من اصدقائنا كانوا ينتظرون بفارغ الصبر نتيجته ، فلما سألوا عنها لم يخفها بعض الاعضاء عليهم وذكروا ان القرار صدر بالاجماع ، فاندفعوا الى ناحية الوزيرين يوسعونهما تقبيلا وتهنئة واكبارا ، عند ذلك قال لي توفيق باشا دوس : لم يبق محل لارجاء النشر ، فستنشر كل الصحف هذه القرارات صبح غد ، فلتنشرها السياسة ، وانتخلل من وعدى بارجائها .

صدقي يتضامن مع الاحرار

بينما كانت جلسة الحزب معقودة بداره بشارع المبتديان ، كان عبد العزيز فهمي باشا قد جاء من مصر الجديدة الى فندق الكونتننتال ، وجلس في شرفة الفندق منتظرا نتيجة الاجتماع . ولقد بعث من الجالسين معه مرسال غير مرة بالتليفون عما اذا كانت الجلسة قد انتهت ، فاذا عرف انها لا تزال مستمرة ابدى عجبه لطولها . فلما انتهت الى القرارات التي كنت قد اخبرته بها ساعة مجيئه بعد الظهر من الاسكندرية ، اطمأن وعاد الى منزله مستريحا الى ان الحزب قد انتصف لكرامته .

طالعت صحف الصباح الجمهور المصري بقرار الحزب ، وبان الوزيرين الدستوريين عادا الى الاسكندرية لتقديم استقالتهما من الوزارة . وعلى رغم ما توهمه بعضهم من انهما او احدهما سيجدان او يجد مخرجا من هذا القرار ، لم يمض يومان حتى كانت الصحف كلها قد نشرت استقالتهما . وبعد ايام جاءت الانباء من اوروبا بان اسماعيل صدقي باشا بعث باستقالته وهو في مصيفه ، وبان استقالته قبلت فور وصولها . ولعل قبولها بهذه السرعة كان مظهرا من مظاهر الغضب لتضامن رجل مستقل ليس مرتبطا مع الاحرار الدستوريين برابطة الحزبية ، ولتنفيذه قرار هؤلاء الاحرار الدستوريين الذين وجدوا ما يحتجون به لاستقالتهم ولتخليهم من تبعات كان منتظرا ان يحملوها الى النهاية برغم كل اعتبار .

رئيس الوزراء !

لم يكن تعديل الوزارة بالامر العسير ، ولم يكن غياب زيور باشا رئيس الوزارة عن القاهرة ليقف عقبة في سبيل التعديل ! فقد ابلغ نبأ هذا التعديل تلغرافيا وهو مقيم بفيشي في فرنسا ووافق عليه تلغرافيا كذلك ، ولم يعنه من امره كثير ولا قليل ، ولم يدعه ما حدث الى التفكير في العودة الى مصر . وما باله يعود وهو يعلم ان الامور تجرى في غيابه وفي حضوره على حد سواء ؟! ثم ما باله يحضر وفي مقدوره ان يوافق بالتلغراف على كل ما يطلب منه ان يوافق عليه ؟! فلو ان تعديلا جديدا في الوزارة اريد اجراؤه ، ولو ان امراجل خطرا من تعديل الوزارة اريد ان يتم ، لما عدل به شيء من ذلك عن اتمام استجمامه في بلاد المياه التي الف ان يستجم بها ، ولما دعاه لان يسرع بالعودة الى منصب تصرف اموره نفسها من غير حاجة اليه !

مقابلة مع هندرسون !

اما مستر نيفل هندرسون القائم باعمال المندوب السامي البريطاني فقد نظر الى الامر غير نظرة زيور باشا . فهو مسئول عن بقاء الحال في مصر لا تتغير حتى يحضر السير جورج لويد ليتولى تصريفها في حدود السياسة التي يشير بها على وزارة الخارجية البريطانية وتقره هذه الوزارة عليها . لهذا كانت مقابلات مستر نيفل هندرسون ودوس باشا قبل ان يجتمع الاحرار الدستوريون ليصدروا قرارهم . فلما صدر هذا القرار خشى ان تتبعه خطوات اخرى تزيد الموقف ارتباكا .

ولقد ظن ان هذه الخطوات الجديدة قد تترتب على حملة صحفية بين الاحرار الدستوريين والاتحاديين . لهذا خاطب مستر جراند دلاني رئيس وكالة روتر بالقاهرة ، وطلب اليه ان يدعوني لنتحدث معا في الموقف . وخاطبني مستر دلاني وسالني عما اذا كنت اجد ما يمنعني من مقابلة مستر نيفل هندرسون ، واجبته باني لا يمنعني مانع من مقابلته اذا هو دعاني لذلك ، على ان تكون المقابلة يوم الجمعة لاني لا اذهب الى الاسكندرية الا في ذلك اليوم . ودعاني مستر نيفل هندرسون وخاطبني فيما حدث ، وقال انه لم ير ان يتدخل قبل اقالة عبد العزيز باشا فهمي لانه قيل له ان الخلاف بين وزير الحقانية وزملائه واقع على مسالة دينية ، وانجلترا

السياسة في الحملة التي بدأتها على حزب الاتحاد ، فلعل سير جورج لويد يجد عند حضوره حلا لهذه المشكلة السياسية . اما هو فلا يتعدى اختصاصه تصريف الامور الدارجة قلت : اذا كفت جريدة الاتحاد عن مهاجمة الاحرار الدستوريين فكرت في الامر . . فان لم تفعل فواجبنا ان نرد كل هجوم علينا بما يزيد عليه اضعافا مضاعفة .

ووعدني الرجل ان يبذل غاية جهده لتحقيق ما طلبت ورجاني ان امر به بعد اسبوع لنتناول الامر بالحديث كرة اخرى وعدت بعد اسبوع وحملتنا على حزب الاتحاد لم تنقطع لان حملتهم علينا لم تنقطع . وكرر الرجل رجاءه الاول ! وكررت ما قلته في المقابلة الاولى . ولم نكف ابدا ! ويئس الرجل ! وايئس لي باسه في مقابلتنا الثالثة والاخيرة . وكذلك سارت الامور في مجراها الطبيعي .

توفيق دوس باشا

في هذه الاثناء اخبرني عبدالعزيز فهمي باشا ان توفيق دوس باشا بعث اليه يستقيل من الحزب ، ثم نشرت الصحف نبأ هذه الاستقالة . وآلمني هذا النبأ في نفسي ، فلم يكن قد مضت اشهر على مرافعة توفيق دوس باشا امام محكمة النقض في قضية السياسة مرافعة اعجبت بها كل الاعجاب ، وصدر حكم ببراءتي على اثرها ، وحفظت لتوفيق دوس باشا من اجل ذلك في نفسي اعمق عواطف التقدير . وسارعت فتحدثت الى توفيق باشا بالتليفون ورجوته ان يتريث في هذا الامر حتى نلتقي آخر الاسبوع بالاسكندرية . ودعاني الى طعام الغداء بمنزله يوم الجمعة الذى تلا حديثنا ، فذهبت اليه وبقيت معه عدة ساعات التمست اثناءها كل وسائل الاقناع ، رجاء ان يعدل عن استقالته فاذا هو متمسك بها تمام التمسك . وهو لم يدل الي بحجة مقنعة تسوغ تمسكه هذا . فهو يعرف صدق مودتي له ، وهو يعلم اننا لم نتخذ القرار الذى انتهى اليه الحزب الا بعد تدقيق هدانا الى اجماع اشترك هو فيه . وهو لم يكن يرى في تصرف احد منا خطأ يمسه ويدعوه للتشدد كل التشدد في موقفه لكنه مع ذلك لم يكن مستطيعا ان يعدل عن استقالته بعد ان عرفها الناس . قلت :

فارجوك اذن ان ترجئ امر البت فيها حتى يعود اخواننا الغائبون الآن باوروبا فلعل عدلي باشا وثروت باشا وصدقي باشا ومحمد محمود باشا والدكتور حافظ عفيفي ؛ ومن اليهم ؛ يجدون الوسيلة لبقائك معنا . فانت من مؤسسي الحزب الاولين ؛ وممن ضحوا في سبيل بقائه وفي سبيل بقائه بالجهد والمال . والخير لنا ولك في ان نبقى متعاونين معا في المستقبل كما كنا متعاونين معا في الماضي . وسكت الرجل ولكنه لم يعدني بشيء .

والتقيت بعد عودتي الى القاهرة مع عبد العزيز فهمي باشا ، وقصصت عليه حديثي مع توفيق دوس باشا . فقال : لقد احسنت صنعا باطالة الحبل له ، واغلب ظني انه ارتبط مع غيرنا بعهود ، ولم يستطع تنفيذها في جلسة الحزب ولا بعدها فرأى ان يستقيل من الحزب ليسوغ مركزه وليدلل على انه كان صادقا فيما قطع من عهد وان لم يستطع من بعد تنفيذه .

اقتراح مفاجيء . .

لفتت هذه التطورات نظر الرأي العام في مصر ، وجعلت الناس يتكهنون بما سيكون بعدها . واني لجالس ذات صباح في شرفة الكونتننتال ، اذ اقبل علي حفني بك محمود شقيق محمد باشا محمود ، وبدأ يحدثني حديثا اثار لدي ، الرأي عجبي . وكان حفني في ذلك الحين وقديما من انصار سعد زغلول ومن المقربين اليه . وقد بدأ حديثه بالثناء علي وعلى قرار الحزب ثناء تشوبه مبالغة جعلتني اوثر الحذر . ثم انه اشار الى امكان التفاهم بين الاحرار الدستوريين والوفد بعد ان انحسم ما بين الاحرار الدستوريين والاتحاديين . قلت وقد تولتني الدهشة : ــ كيف وقد كنا الى اسابيع مضت في خصومة اعنف الخصومة ، وكان بعضنا يتهم بأن سعد والقصر يحسبون لهم الاغلبية ، فاذا عادوا الى الحكم عادوا سيرتهم الاولى ! ! قال : ــ او تحسبهم لم يتلقوا درسا من التجربة التي مرت بهم ، فاذا صح ان عادوا الى الحكم ساروا غير سيرتهم السابقة ، وقد اثبت الاحرار الدستوريون صلابة عودهم وشدة مراسهم ، وانهم لا يخضعون لطغيان ايا كانت لونه . **وايا كان الامر فطغيان سعد باسم الشعب ايسر من طغيان نشات باسم القصر . وطغيان ممثل الشعب يسير محاربته . لكن طغيان ممثل القصر ليس امره بهذا اليسر . وقد تمتد به القانون الى من يحاول الوقوف في طريقه .**

قلت : ــ انني امقت الطغيان ايا كان لونه . وايا كان مصدره . ونحن الآن ننتظر عودة اخواننا واصدقائنا الاحرار الدستوريين الذين سافروا الى اوروبا وهم عما قريب عائدون . ويومئذ يكيف الاحرار الدستوريون سياستهم على هدى مبادئهم . اما اليوم فحسبنا موقف حفظ على الحزب هيبته وكرامته . وان غدا لناظره قريب .

اصدقاؤنا يعودون

كان الدكتور حافظ عفيفي اول من عاد من رجال الحزب في اوروبا . وقد القيته على اثر عودته ؛ فهنأني بموقف الحزب وبموقف السياسة في الازمة الاخيرة . ولما قصصت عليه تفصيل ما حدث ذكر انه طمئن الى انه متى جاء اخواننا من اوروبا وضعنا سياسة نتقذ بها الدستور الذى دافعنا عنه ما دافعنا ؛ وضحينا في سبيله ما ضحينا ؛ وتنقذ الحياة النيابية المهددة في وضعها الحاضر شر تهديد .

وعاد اخواننا واصدقاؤنا جميعا من اوروبا . وكان اتجاه اسماعيل صدقي باشا الى اعادة المياه بيننا وبين القصر الى مجاريها . ولعله كان راغبا في هذا لانه رأى مستر نيفل هندرسون ميالا اليه ، ويود لو استطاع ان يتمه قبل حضور سير جورج لويد الى مصر . وانما يحملني على هذا الظن انني كنت عائدا من الاسكندرية يوما ، فصادفت في القطار صدقي باشا ، فدعاني الى الجلوس معه . وتحدثنا فرأيت منه هذا الميل . ورأيته يعارض الجاهي في محاربة الاتحاديين . ثم رأيت حجته في ذلك ان الانجليز هم اصحاب القوة . فمن حسن السياسة عدم الوقوف في وجههم باكثر مما حدث . ولم اقتنع انا بهذا المنطق . فقد كانت سياسة الانجليز ترمى اول الامر الى قيام وزارة الوفد الاولى حتى تكون الوزارة الدستورية التي تستطيع ان تفاوضهم ، وان تسلمهم البضاعة على حد تعبيرهم . فلما رأوها غير قادرة على مواجهة الرأي العام المصري بالتسليم بالنظرية البريطانية في السودان قلبوا لها ظهر المجن . وذلك كان شأنهم مع وزارة عدلي باشا حين فاوضهم ، ثم مع وزارة ثروت باشا يوم اختلفوا معها في نص السودان في الدستور . لكن صدقي باشا لم يسلم بحجتي هذه وتركني ونزل في طنطا ليذهب الى مزرعته القريبة منها .

وما كان لنا ان نعدل باية حال عن السياسة التي اقرها الحزب يوم قرر اعتزال وزرائه بعد اقالة رئيسه ؛ لهذا كانت حملتنا على الوزارة القائمة وعلى حزب الاتحاد بالغة غاية الشدة ؛ وكان فيها من التهكم بهذا الحزب الجديد ما جعلته مولده هزيلا ضعيفا كابة الضعف

توفيق دوس

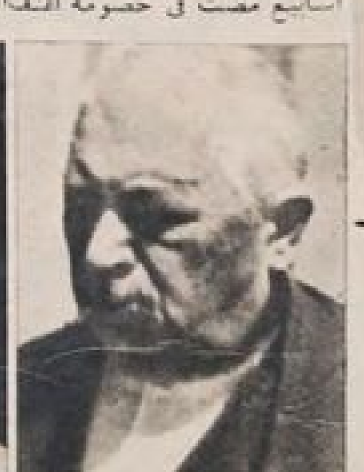
احمد زيور

صدقي . .

علوبه . .

فستان « تواليت » .. والإيشارب موضة الـ...

بهيه في فستان تواليت .. وعليه - الواقفة - في ثوب لبعد الظهر

بهيه وعليه .. على درجات القصر الكبير

ثوب سهرة .. وعباية عليه الوب السهرة

بلوزة للصباح .. في الشمس القابلة للنافذة

جاكيت أسبور .. ترتديه بهية

وجوه من نجوم المجتمع

ثلاثون فستانا في السنـ...

وقصر بـ ٥٠ ألف جنيـ...

حرم عبد الله
بك عزت ..
تحب الأزياء !

قبعة من الصين وثوب لبعد الظـ...

السيدة .. وأروع الثوب التواليت

نجوم المجتمع القديمة ، التي شهدت ايام العهد الغابر، يوم كان المجتمع المصري حديث عهد بالاضواء والحركة والحياة من بعد الحرب العالمية الاولى .. لقد بعدت ونحجبت واختفت والاسماء التي كانت تلمع لفتيات ذلك العهد ، وبعضهن كانت شهرتهن تبرق في السماء مع النجوم الحقيقية - مضت وذهب بهجتها وبنا المجتمع لما بدأت الاضواء تعود اليه بعد انتهاء الحرب الاخيرة يفتح ابوابه لوجوه جديدة تصعد الافق شيئا الى مرتبة النجوم وكان الصف الاول من الوجوه الجديدة يضم عددا وافرا من الفتيات عالميات لن تالقن في حياة القاهرة المترفة عن الاهلة العذبة الغنية والنعيم .. وفي هذا الصف الاول برزت ، بهية عزت ، كريمة عبد الله عزت بك وحفيدة صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا .. وبعدهما شقيقتها علية ..

الادب والفن

فتاتان جميلتان تلقتا علومهما في مدارس « السكركور » .. عصريتان ولكنهما محافظتان لاتحبان الخروج كثيرا ، وتفضلان تمضية معظم اوقات فراغهما في البيت ..

وتمضي بهية وقتها في قراءة الكتب والقصص الادبية وتاريخ وتاريخ حياة العظماء والفنانين .. فتاة حلوة الحديث هادئة الطباع تعشق الموسيقى ..

اما علية فهي فنانة بطبيعتها .. تجيد الرسم بالزيت وهي فتاة موهوبة لها لوحات غاية في الروعة تشهد لها بمهارتها وذوقها السليم .

وقد سافرت علية الى لندن وحصلت على شهادة عالية من مدرسة الفنون الجميلة في لندن .. في العشرين من عمرها ، لا تستعمل التواليت وتحب ان تنفرد بنفسها وتتفرغ الى رسم لوحاتها ..

فيلا بخمسين الف جنيه

وتعيش الفتاتان مع والدهما وزوجته في الفيلا الفخمة التي اشتراها والدهما منذ ثلاثة اعوام بجاردن سيتي ، ودفع عبد الله بك عزت ٥٠ الف جنيه ثمنا لها ..

وفي هذا القصر الصغير تقضي بهية وعلية معظم اوقات فراغهما .. وتتكون الفيلا من طابقين وتحيط بها حديقة واسعة تستطيع وانت جالس فيها ان ترى نادي سبورتنج بالجزيرة من جهة ومنظر النيل من الجهة الاخرى .

حديقة شتوية

وتدخل الفيلا الفخمة من باب الحديقة الخارجي فيطالعك منظر الزهور الجميلة التي رصت على الجانبين .. وينفرد الجانب الايمن منها بحديقة شتوية منسقة تنسيقا بديعا .. وتتوسط هذه الحديقة الصغيرة « فسقية » صنعت من « الموزاييك » من اللونين الازرق والذهبي ..

وترتقي درجات السلم المصنوع من الرخام الابيض والاسود وتمر بالباب الداخلي فتجد نفسك في صالة فسيحة تتوسطها مائدة اثرية يرجع تاريخها الى عهد الخديو اسماعيل . انها احدى التحف التي كان يحتفظ بها الخديو في قصره .. وتقش على سطح المائدة الشعار الخديوي

وفوق المائدة تحفة اخرى « فاز » فينيسي نفيس اشترته حرم عبد الله بك من « الباليه دي دوج » في فينيسيا ، وقدر ثمنه باكثر من الف جنيه ..

الصالون العربي

ثم ثلاثة صالونات فاخرة كلها في الطابق الارضي .. اثنان منها على الطراز الكلاسيكي وتضمان مجموعة نادرة من « الفازات » الصينية البديعة والتابلوهات التاريخية ..

والثالث على الطراز العربي .. ويصر عبد الله بك عزت وزوجته وكريمتاه على استقبال ضيوفهم في الصالون العربي .. فهو الصالون المفضل .. حيث يجلس الضيوف وتقدم لهم القهوة التركية في هذا المكان التقليدي الانيق .

الزوج يختار ملابس زوجته

وحرم عبد الله بك عزت مثال الاناقة والذوق السليم .. وهي تهتم اهتماما زائدا بالموضات الحديثة ، وتعجب بالسيدات الانيقات واول شيء يسترعي انتباهها في المراة هو طريقة لبسها

وقد وجدت حرم عبد الله بك ان السيدات في مصر قد بدأن يهتممن بالموضات والازياء الحديثة اهتماما كبيرا .. ولاحظت ان السيدة العادية تعرف كيف تختار الالوان التي تنسجم مع لون بشرتها ..

وهي تقول ان سيدة المجتمع كانت في الماضي تصرف مبالغ طائلة في ملابسها دون ان توفق الى اختيار الملابس التي تلائمها . اما الآن فقد اختلف الحال فاصبحت السيدة المصرية تعرف كيف تختار الموضات والازياء التي تلائمها ، والتي لا تلائمها ..

اما هي نفسها فقد تركت هذه المهمة .. مهمة اختيار الموضات والازياء الحديثة الى زوجها . . ان عبد الله بك عزت هو الذي يقوم بنفسه باختيار ملابس زوجته .. فهو يفهم في الموضة وكثيرا ما تستشيره زوجته في اختيار ملابسها . !

كليوبترا

وتقول حرم عبد الله بك عزت عن الماكياج .. ان موضة هذا العام هي توسيع العينين بواسطة قلم الحواجب .. ولون البشرة طبيعي بدون ماكياج .. ويوجه السيدات عناية خاصة الى وضع « روج » الشفتين وهذه هي الطريقة التي كانت تستعملها كليوبترا في التواليت .

وهذه « الموضة » ليست جديدة على السيدة المصرية .. فقد كانت تستعملها دائما .. وهي لا تعلم انها « الموضة » .. وهي ايضا « موضة » هذا العام .. وهي تناسب المراة المصرية وتناسب وجهها وملامحها الشرقية .

ازياء هذا العام

وتقول مدام عبد الله بك عزت ان موضة الازياء هذا العام تناسب المراة وتزيد في جمالها .. صحيح ان هناك بعض الشذوذ في هذه الموضات ولكن طالما انها تناسب السيدة التي تختارها فانني لا اجد مانعا من اختيارها .

وقد اختارت حرم عبد الله بك عزت اخيرا فستانا للسهرة على الطراز الاسباني من قماش « البروكار » من اللون الكحلي .. وهو فستان انيق برغم بساطته قصير من الامام وطويل من الخلف وقد اشترته من محل « بالانسياجا » الذي ينافس « كريستيان ديور » صانع الازياء المشهور في باريس ..

واقبلت عليه كثيرات غيرها .. فقد اشترت منه البيجوم اغاخان هذا العام ، معظم ازيائها ، وكانت تشتري في العام الماضي من « كريستيان ديور » .

٢٠ فستانا كل موسم

وتقتني حرم عبد الله بك عزت مجموعة كبيرة من الفساتين هي آخر ما اخرجته دور الازياء في باريس .. وهي تتقيد بالموضة دائما .. وتتغير الموضة كل ثلاثة اشهر .. فكان حرم عبد الله بك عزت تفصل فساتين جديدة كل ثلاثة اشهر .. ويبلغ عدد هذه الفساتين اكثر من ٢٠ فستانا .

١٠٠ حذاء

وتقتني حرم عبد الله بك عزت ايضا مجموعة نادرة من الاحذية يبلغ عددها اكثر من مائة زوج .. وهذا العدد في صعود دائم .. فكلما وجدت حذاء جديدا اشترته ..

وهي بعد ذلك تحب السلاسل الفضية التي تعقدها حول عنقها ومعصمها في لفات متعددة .. وتهوى المجوهرات الاثرية وتقتني عقدا من اللآلىء النادرة .

ايزيس فهمي

بهية عزت .. في [illegible]

قضية شهادات الوفاة المزورة أمام النيابة

GRATIS — تعطى مجانا

Certificate de Décès — شهادة وفاة

أنا الموقع على هذا (المعالج — الحكيم) اقر بأني كشفت على المتوفى ______

Je soussigné, déclare que j'ai examiné le défunt ______

âgé de ______ عمره ______ de sexe ______ من نوع

religion ______ ديانته ______ Nationalité ______ جنسيته

Né en date du ______ المولود بتاريخ ______

Résidant à ______ المقيم في

Provenant de ______ القادم من

Est décédé le ______ à l'heure ______ قد توفى في يوم

de (maladie) ______ بمرض

Durée de la maladie ______ مدة المرض

à la rue ______ Kism ______ بشارع

Village ______ Markaz ______ بناحية ______ مركز

Gouvernorat / Moudirieh ______ محافظة / مديرية

SIGNATURE { DU MÉDECIN TRAITANT ______ / OU DE L'AGENT SANITAIRE ______ } امضاء الطبيب المعالج / او مفتش الصحة

Date ______ تاريخ

آخر ساعة تقدم شهادة بوفاة وكيل النيابة المحقق

اخيرا .. وقف الطبيبان اللذان اتهمتهما « آخر ساعة » باصدار شهادات الوفاة المزورة أمام النيابة ليدليا بأقوالهما في تجارة الموت !

والى جوار الطبيبين وقف الدكتور حلمي يعقوب مكاري مندوب نقابة الاطباء لمتابعة التحقيق نيابة عن نقيب الاطباء.

وارتفع صوت مندوب نقيب الاطباء قبل بدء التحقيق يقول:

— لقد عقد مجلس نقابة الاطباء اجتماعا خاصا على اثر مانشرته مجلة « آخر ساعة » خاصا بشهادات الوفاة .

ويعلق نقيب الاطباء ومجلس النقابة اهتماما بالغا على نتيجة التحقيق الذي تجريه النيابة في هذه التهمة الخطيرة .

وسوف يجتمع مجلس النقابة على اثر انتهاء التحقيق ليتخذ قرارات حاسمة سريعة سيطلع عليها الرأي العام في حينها لاعادة الاطمئنان الى قلوب الجميع !

من هو الوسيط ؟

وسكت مندوب نقيب الاطباء .. وارتفع صوت الاستاذ ابراهيم الغمري وكيل النيابة المحقق يقرأ اتهام « آخر ساعة » للطبيبين .. وساد غرفة التحقيق سكون عميق ! وفرغ وكيل النيابة من قراءة الاتهام ثم رفع بصره قائلا :

— الحاج امين حكشه .. الحانوتي !

وجاء صوت امين حكشه من خارج حجرة التحقيق يقول : موجود بالقدم !

— ما هى اقوالك فيما جاء في عريضة الاتهام ؟ وتعلقت العيون بالحاج امين وهو يتقدم في بطء من مكتب المحقق .. عيون الطبيبين اللذين فوجئا باكتشاف شخصيته !

الوسيط يلقي قنبلة !

وبدأ امين حكشة وسيط « آخر ساعة » حديثه قائلا :

— عندما تقدمت لآخر ساعة اتهم كلا من الدكتور لويس الدراوس ومكين سعيد باصدار شهادات وفاة مزورة لم اقصر اتهامي عليهما وحدهما بل قلت ان هناك عددا كبيرا من الاطباء يمارسون هذه التجارة .. ولكن « آخر ساعة » رفضت تصديقي ما لم اقدم لها الدليل ..

ولم يكن تحت يدي وقتها غير شهادات الطبيبين اللذين ذكرتهما فقدمتها .. ومع ذلك فقد اصر مندوب آخر ساعة على الحصول على شهادة بوفاته شخصيا زيادة في التأكد ..

اما وقد اصبح الموضوع بين يدي النيابة فانني اوجه الاتهام لعدد آخر من الاطباء !.

ومد الحاج امين يده في جيبه واخرج شهادات وفاة جديدة وقدمها لوكيل النيابة !

وساله وكيل النيابة :

— وما هى الطريقة التي تتبعها للحصول على هذه الشهادات ؟

— معلهش يا بيه ... تروح سعادتك امام مكتب الصحة تلاقي ١٠٠ واحد .. كل عملهم هو استخراج الشهادات دي .. زي الشيالين في محطة مصر .. تعطي للواحد منهم البيانات والخمسة عشر قرشا وبعد عشر دقائق يكون جايب عمر اللي انت عاوزه !.

ثلاث حالات جنائية !

س — لقد ذكرت لمندوب آخر ساعة ان هناك جنايات قد ارتكبت بواسطة هذه الشهادات .. فما هي هذه الجنايات ؟

وسكت امين حكشة لحظة قبل ان يقول :

— الجنايات كتير يا بيه ... ولكني لا اذكر سوى ثلاث حوادث فقط .. ومع ذلك فالنيابه تستطيع معرفة الكثير اذا سألت غيري من الحانوتية !

— نحن نريد معرفة الجنايات التي اشرت اليها انت !

الجناية الاولى

— الجناية الاولى كانت منذ سنة ونصف تقريبا .. وتتلخص في ان احد « المراكبية » سقط من « صاري » المركب اثناء عمله فتلقفه مسمار كبير أودى بحياته

ولسبب او لآخر لم يشأ اهله التبليغ عن الحادث فاستصدروا شهادة لوفاته من احد الاطباء المتهمين بوصفه الطبيب المعالج .. وصرح مفتش الصحة بالدفن ووورِيت الجثة التراب .. وبعد أسبوع من دفن الجثة تسلم مفتش الصحة بلاغا من مجهول يقول فيه ان الوفاة جنائية .. فحول الموضوع على الطبيب الشرعي الذي استخرج الجثة .. وأثبت في تقريره أن الوفاة ليست طبيعية .. وتولت النيابة وقتها تحقيق الحادث .. ولا أعرف ماذا تم بعد ذلك ؟

من اجل علاوة الغلاء !

تتلخص الجناية الثانية في ان احد الموظفين كان قد ادعى زورا في اقرار علاوة الغلاء التي قدمها للمصلحة التي يعمل بها ان له طفلا .. فلما بدأت المصلحة تحقيقها معه .. اسرع باستصدار شهادة بوفاة الابن المزعوم .. وتمكن فعلا من استصدارها .. وقد اكتشف هذا التزوير ايضا وحققته النيابة !

ومن اجل حكم نفقة !

أما الحادث الثالث فقد وقع في المحكمة الشرعية .. عندما تقدمت احدى الزوجات القاضي وعلى كتفها ابنها الصغير لتثبت له انه لم يمت كما ادعى الأب ليتخلص من حكم النفقة .. وكان الأب قد قدم للمحكمة شهادة بوفاة الابن !

اصدر الشهادة بناء على روشته !

وسأل الاستاذ الغمري — وكيل النيابة — احد الاطباء المتهمين :

— ما هى الطريقة التي تتبعها في تحرير شهادات الوفاة ؟

— أنا لا احتفظ بسجل لاسماء المرضى ولا أكتب أسماءهم على روشتات الدواء .. وأعتمد كل الاعتماد على حسن نية المبلغ !!

وهنا قدم له الاستاذ ابراهيم الغمري شهادة وفاة عبد السلام حسين شرشر قائلا :

ابراهيم الغمري وكيل النيابة المحقق .. هو الآخر دفن بخمسة عشر قرشا ..

الطبيبان اللذان اتهمتهما « آخر ساعة » .. للنيابة .. بعد التحقيق !

— وهل تذكر ظروف تحرير هذه الشهادة ؟

— نعم أذكر .. فقد قدم لى الشخص الذى بلغ عنها روشتة دواء صادرة منى .. وعلى هذا الاساس حررت شهادة الوفاة بصفتى الطبيب المعالج .

— ولكن عبد السلام حسين شرشر اسم وهمى لا وجود له !

— أعتقد أننى كنت ضحية مقلب !

ونادى المحقق :

— عبد الوهاب محمود ..

وتقدم عبد الوهاب محمود العامل الذى استخرج شهادة وفاة عبد السلام حسين شرشر من الطبيب ..

ووجه المحقق سؤاله الاخير :

— هل قدمت روشتة دواء للدكتور (...) عند استخراج شهادة عبد السلام شرشر ؟

— لا .. يا بيه .. أنا قدمت له ورقة واحدة بس فيها البيانات اللى كتبها لى الحاج امين !

له مرضى كثيرون

ودافع احد الاطباء عن نفسه قائلا :

— ان مرضاى كثيرون .. واحيانا يلجأ لى زملاء اثناء سفرهم لعيادة مرضاهم .. واذكر انني فيسل ان يحضر لى احدهم لاستخراج شهادة وفاته — اذكر انني كنت اعود مريضا فى شارع بركات وكان فى حالة خطرة .. فلما تقدم هو لى ذاكرا العنوان اعتقدت ان المتوفى هو المريض الذى زرته فحررت شهادة الوفاة !

— وما قولك فى واقعة « الراكبى » التى حققتها النيابة ؟

— لقد حدث هذا فعلا .. وقد حفظت القضية لعدم وجودجان .. واعتبر الحادث قضاء وقدرا !

لا يذكر شيئا

وقال طبيب آخر انه يحتفظ بسجل به اسماء مرضاه وانه يكتب اسماءهم ايضا على روشته الدواء . واضاف انه لا يذكر شيئا عن ظروف تحرير شهادة وفاة عبد الوهاب محمود التى قدمها امين حكشة .. وان كان يعتقد انه شخصيا مجنى عليه لانه كان ضحية مؤامرة ..!!

الدكتور حلمى يعقوب مكارى .. مندوب نقابة الاطباء .

القنبلة الثانية

وكانت الساعة قد تجاوزت الرابعة عندما سأل الاستاذ العمرى عما اذا كان احد من الحاضرين يريد الادلاء بجديد فى الموضوع ؟

وقلت وانا اقدم له شهادة جديدة :

— ان « آخر ساعة » تقدم لك هذه الشهادة الاخيرة — وقد حررت بعد نشر الموضوع بثلاثة اسابيع ومن احد الاطباء المتهمين بالذات ، وهو واحد من الطبيبين اللذين نشرت آخر ساعة شهادتيهما — وذلك لاثبات مدى الاستهتار فى تحرير هذه الشهادات الخطيرة !

وكانت الشهادة باسم ابراهيم ابراهيم العمرى القاطن بشارع الباشا رقم ٣٠ بشبرا وهو اسم وكيل النيابة المحقق وعنوانه !

ونظر وكيل النيابة فى شهادة الوفاة لحظة ثم دفع مقعده بشدة الى الخلف صائحا :

— ايه ده ! مين عمل كده !!

قلت :

— يؤسفنا ان نزعجك بمثل هذا الخبر .. ولكن كان هذا هو الطريق الوحيد لاثبات الاستهتار التام حتى بعد نشر الموضوع !

وعاد الاستاذ العمرى يتطلع فى شهادة وفاته لحظة ثم انفجر ضاحكا وهو يقدم الشهادة الى الطبيب الذى حررها قائلا :

— يا اخى حرام عليك .. ده انا عمرى ما مرضت !

ومن عجب ان الطبيب قد شارك الحاضرين فى الضحك .. لم يرتبك ، ولم يذهل ، ولم يقع مغشيا عليه .. ولكنه اجاب فى هدوء مثير :

— لازم قدموا لى برشته روشته او حاجة زى كده !

عبد السلام داود

● قد يكون التفاهم سهلا ميسورا مع رجل يتميز من الغضب .. اما التفاهم مع رجل تصرخ امعاؤه من الجوع ، فهذا هو المستحيل ..

(مثل هولندى)

رئيسة عفيفى

تقول الفنانة رئيسة عفيفى أن من واجب الفنانة مراعاة تقدم العصر ومجاراة الزمن بالتجديد والابتكار حتى تملأ الجو الذى يحيط بها بهجة وايناسا وسعادة وسرورا وأنها قد أخذت على عاتقها أن تكون وفرقتها عنوان مباهج الافراح والحفلات والمجتمعات قد جعلت من منزلها الجديد **بشارع الملك بشارع العشرى رقم ٤ ت ٤٠٤٦٩** مكانا لاخراج كل جديد ومبتكر

الاميرة اليزابيث .. لم تفتها الحفلة الساهرة

تشرشل .. في الطريق الى اروع الحفلات الساهرة في «الدورشستر» . انها حفلة خيرية لصالح مستشفى غرب لندن

العالم بين يديك

الخطيب .. لا يستطيع الانفراد مع امرأة !

لندن - لمراسل « اخر ساعة » :

وقفت فتاة انجليزية في الثانية والعشرين من عمرها امام قاضي محكمة الطلاق بمدينة دبلن تروى له كيف هجرها خطيبها الشاب .. قالت : «منذ عامين تقريبا سافرت الى ايرلنده وكنت اعمل في احدى مدارس الرقص هناك .. وذات يوم حضر الى مستر هيجارتي وطلب منى ان اعلمه الرقص . واستمر يواظب على الحضور لمدة اثنى عشر شهرا تعلم فيها هيجارتي الرقص واجاده ..

وفي شهر مايو عام ١٩٤٩ عرض على هيجارتي الزواج ، فقبلت وحددنا الموعد في سبتمبر من نفس العام ..

وبدات انا استعد لهذا الزواج فاستاجرت منزلا وانفقت اكثر من الفى جنيه في تاثيثه .. »

الوالد يعترض

واستطردت تقول : « الا ان موعد الزواج قد مضى وفي شهر مارس الماضي حضر هيجارتي الى المنزل ، فرحبت به ودعوته الى الدخول ثم جلست على ركبتيه وبدات اداعبه ! وفجاة قال لي ان والده لا يوافق على هذا الزواج وانه لا يستطيع ان يقدم عليه بغير موافقته !

خيبة امل

والى هنا ولم اهتم كثيرا بما قال ، ولكن الذى ادهشني حقا واثار حيرتي هو ما قاله لي بعد ذلك ، تصور ياسيدى القاضي ان ذلك الرجل لا يستطيع ان يكون وحيدا في رفقة امراة.

هكذا قال لي خطيبي .. ثم لم يلبث ان قبلني بحرارة وانصرف»

وعندما واجه القاضي الشاب بهذه التهم التي تمسه لم يجد الخطيب الخائب الا ان ينكر وعده للفتاة بالزواج !

يتزوجان بعد فراق دام ٤٥ عاما

لندن - لمراسل « اخر ساعة » :

منذ ٤٥ عاما انفصل مستر توماس ويلز عن زوجته بالطلاق ثم مالبث أن تزوج باخرى وكذلك فعلت الزوجة ، وتركا طفلا في الشهر الثالث من عمره

ومضت السنون ، وبعد اربعين عاما قدم احدهم الاب لابنه الذي اصبح رجلا فساله الاب عن امه .. زوجته الاولى فقال الابن ان زوجها قد توفي ، واقترح على ابيه ان يتقابلا ..

وقبل الوالد ان يقابل زوجته الاولى ، وكان لقاء حارا . . . تبودلت فيه عبارات الحب والوفاء وعادت بهما الذكريات . ذكريات الماضي السعيد يوم ان افترقا في لحظة جنون ، ثم ما لبث الزوجان ان اتفقا على الزواج من جديد ، فقد ماتت زوجته هو الآخر واصبح حرا ! .

وفي احدى ليالي الاسبوع الماضي وقفت العروس على باب مكتب تسجيل الزواج بمدينة وانفورد .. نفس المكتب الذى سجلا فيه زواجهما منذ ٤٥ عاما ، وكانت العروس ترتدى فستانا ، اسود انيقا ووضعت على صدرها طاقة من ورد البنفسج .. وكانت مضطربة . قالت : انني لا احتمل الانتظار !

والعروس في الخامسة والسبعين ويصغرها زوجها بعام واحد .

القاضي ينصح المتهم بالزواج من حبيبته التي شكته للمحكمة

بروكسل - لمراسل « اخر ساعة » :

وقف ليوبولد جيللى ، وهو طالب بلجيكي في الثانية والعشرين من عمره امام القاضي يدافع عن نفسه وينفي التهمة التي وجهتها اليه حبيبته .

ووقف محامى اهل الفتاة يطالب بارسال ليوبولد الى السجن لانه قام بتهديد الفتاة في التليفون وقال لها انه سيقتلها اذا رفضت ان تتزوجه !

واستمع القاضي الى اقوال المتهم ، وفي الوقت الذى اوشك فيه ان يصدر حكمه ، دخل احد السعاة يحمل اليه خطابا ، وكان الخطاب من الفتاة التي اتهمت حبيبها بتهديدها بالقتل !

وقرا القاضي خطاب الفتاة فاذا بها تقول : « لا ترسله الى السجن ..

توب للسهرة من الساتان الابيض..

اسم القبعة « سقارة » والتوب لزيارات الليل ↑

...ن التل.. ...ة الواب ...رة في ... الجديد ←

فستان سهرة من قطعتين الجزء الاعلى قماش «كاروهات» سكوتش والاسفل من التل ...

فستان اخر للسهرة .. والجزء الاسفل منه مطرز بنقط سوداء بمنتهى البراعة

دوقة جلانستر .. ترقص .. ويرقص الجميع لصالح المستشفى الجديد .

الامير برنارد والملكة جوليانا .. الى السهرة !

ماركيز بلاندفورد .. في الحفلة وهو احد المرشحين للزواج من الاميرة مارجريت .

لرجولا ! فانا احبه ! وهو لايعلم ذلك ! واعدك ياسيدى القاضى اذا انت اطلقت سراحه .. اعدك بالا اشكو منه مرة اخرى !! » .

وما كاد القاضى ينتهى من قراءة الخطاب حتى نظر الى الشاب الذى وقف يرتعد خوفا وقال له :

« اذا كنت انا فى مكانك لاتصلت بها فورا حتى لا اضيع وقتى فى مسائل تافهة !! »

الازواج الانجليز يفضلون دخول السجن على دفع النفقة !!

لندن – لمراسل « اخر ساعة » :

فى بريطانيا ازمة حادة استفحل امرها ، ووقف المسئولون امامها مكتوفى الايدى لا يستطيعون ان يجدوا لها حلا وهى زيادة حوادث الطلاق .

وليت الامر وقف عند هذا الحد ، ولكن ما يبعث على القلق هو موقف الازواج من زوجاتهم اللاتى تركن مع أطفالهن بدون عائل ...

ان الازواج يفضلون ان يدخلوا السجن على دفع النفقة بعد الطلاق ..!

ولقد بلغ عدد هؤلاء فى السنة الماضية ..٢٤٠ زوج .

ويقول احدهم : لقد تزوجت فتاة انجبت منها طفلين . ومنذ اليوم الاول لزواجنا دابت زوجتى على تبديد اموالى حتى حطمتنى .. واخيرا تقدمت هى تطلب الطلاق ..

اننى ارفض ان اعول مثل هذه الفتاة واتفق عليها بعد اليوم ! » .

وقال آخر : ان كل ما تحتاج اليه المراة وهى تقف بين يدى القاضى طالبة الطلاق هو ان تتظاهر بالذلة والمسكنة وتذرف دموع عينيها ، لكى يشعر القاضى بانها مظلومة ، ويحكم لها بالطلاق وبالنفقة .. انها الشيطان بعينه ! »

ولا تخرج اقوال عشرات الالاف من الازواج الاخرين عن هذا المعنى .. ان السجن ارحم بكثير من الاستمرار فى دفع نفقة لزوجاتهم !

وفى هذا العام استفحلت الازمة وبلغت حدا خطيرا ، فقد بلغ عدد الزوجات المطلقات ..٢٠ الف زوجة ، وزاد الامر تعقيدا صدور قانون جديد يقضى برفع النفقة للزوجة المطلقة من جنيهين الى خمسة جنيهات فى الاسبوع .. ومن عشرة شلنات الى ٣٠ شلنا لاطفالها فى الاسبوع ايضا .

وكانت النتيجة ان زاد اقبال الازواج على دخول السجن .. مفضلين قضاء العقوبة بين جدران السجون على دفع نفقة لزوجاتهم !!

تحقيق صحفي في اكبر منطقة صناعية في قلب القاهرة

الشيوعيون يستغلون الشتاء لاثارة العمال

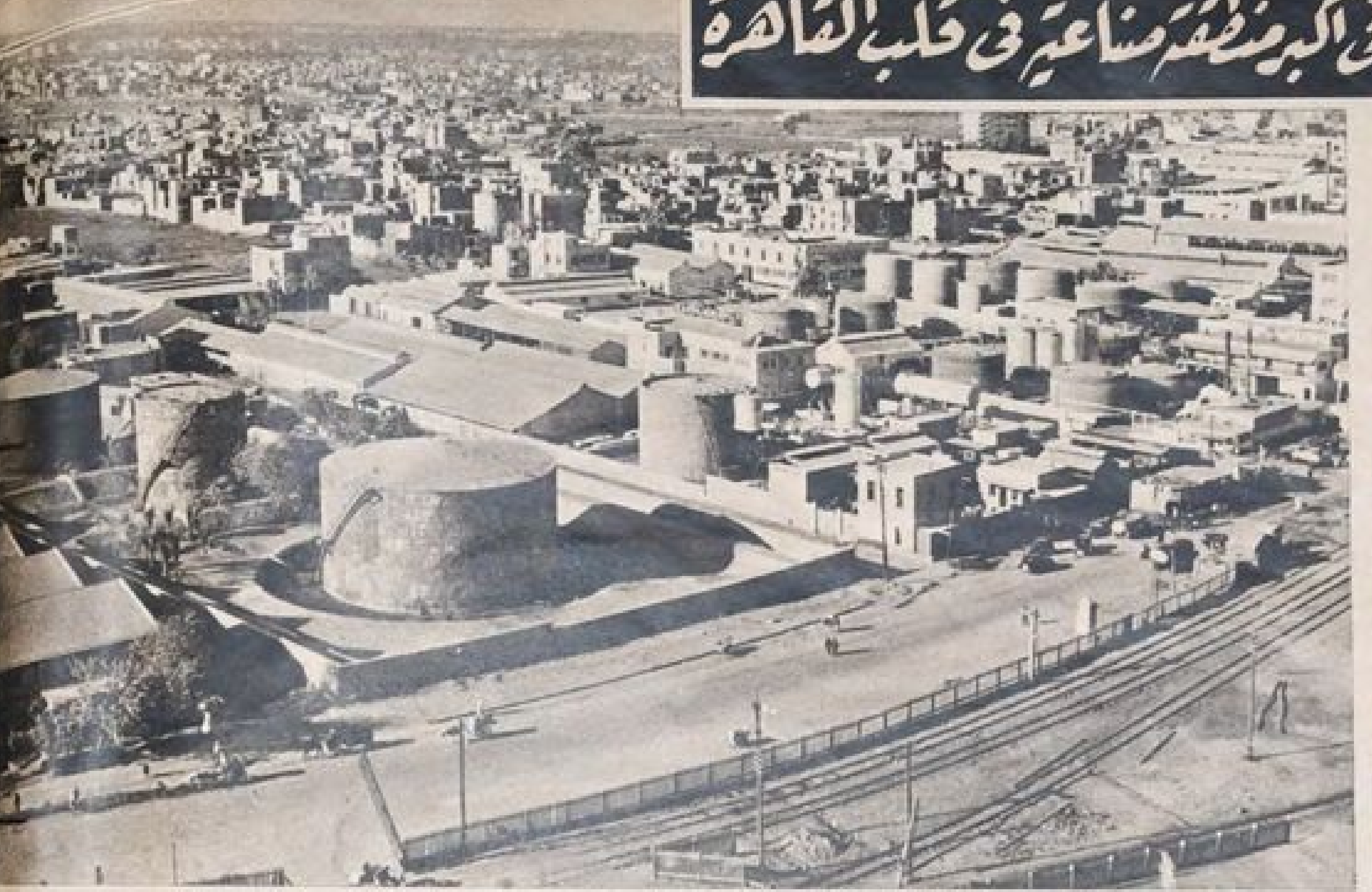

هكذا ينام .. ويقوم .. بقطعة العيش .. كل ادنه التهك !

عاشت «آخر ساعة» في هذا الاسبوع يوما مع العمال في اميرة والشرابية ... اكبر منطقة صناعية في القاهرة كلها . وكان عدد غير قليل من العشرة الآلاف عامل في هذه المنطقة قد تلقوا منشورات وزعها الشيوعيون في جنح الظلام ! منشورات تتحدث عن البرد والشتاء .. وما هو اكثر من البرد والشتاء . وذهب العمال يسلمون المنشورات للبوليس .. وعادوا مرة .. مرة ثانية ليعيشوا حياتهم في اكبر منطقة صناعية في قلب القاهرة !!

عشرة الآف عامل لن يستطيع انسان ان يحس حياتهم الا اذا عاش بينهم .. واستمع اليهم .. ومرت عليه الايام كما تمر عليهم : ثقيلة .. مريرة .. كلها ذعر مستمر .

ايام ثقيلة ، تحت اقدام الآلات الضخمة .. في جو مقبض مليء بالسموم ..

وايام مريرة .. ليس فيها سوى النوم في الاكواخ وعشش الصفيح ، والطعام الذي لا يزيد على العدس والفول والبصل .

ثم .. الذعر والخوف .

الذعر من شبح البطالة الجاثم على اكبر منطقة صناعية في قلب القاهرة .. فانه لا احد من العشرة الآلاف يدري متى تجيء اللحظة التي يجد نفسه فيها خارج المصنع .. مطرودا !

كل الطرق توصل الى الشارع

والذين يعتبرون — بحكم مناصبهم — مسؤولين عن العمال يعرفون اكثر مما يتصوره اي انسان .. ومع ذلك .. !

ويطلع الصبح على عامل ليجد نفسه مفصولا بكلمة من طبيب المصنع يقول فيها انه غير لائق صحيا !

او ليجد عامل آخر نفسه متهما بالسرقة .. وليس اسهل من الاتهام بالسرقة في اكبر منطقة صناعية في القاهرة .

وفي هذا الاسبوع بالذات فصل احد المصانع عاملا قضى في نفس المصنع ٢٣ عاما متوالية .. وكانت الحجة انه مهمل في عمله .

اما الذي يعلمه المسؤولون فهو ان العامل طرد لان اجره بلغ ٤٧ قرشا في اليوم الواحد ..

وان نفس العامل — بعد ان يقرصه الجوع — سوف يجد نفسه ذات صباح امام شخص يعرض عليه العمل في نفس المصنع .. ولكن باجر جديد !!

طعام ... الانسان !

وفي الاربعين مصنعا لن تجد مطعما واحدا للعمال .. يستطيع ان يقدم الرجل الذي يتقاضى عشرة قروش في اليوم وجبة غداء نظيفة كاملة .

وينتشر العمال في فترة الظهر على الارصفة ..

او يحتشدون عشرات في الاكشاك الخشبية الضيقة .. من اجل الوجبة الرئيسية ..

طبق العدس او الفول او الجبن مع البصل .

ونصف العمال تقريبا يأكل نفس الشيء في الصباح .

واكثر من النصف يأكل — للمرة الثالثة — نفس الشيء في العشاء ، حتى يوفر ما في البيت لزوجته واولاده !

وفرح بعض العمال عندما فوجئوا بمصانعهم تعطيهم في الصباح كوبا من اللبن .. ولكن .

حتى كوب اللبن رأى اصحاب المصانع انه عبء ثقيل على ميزانيتهم !

وبعد هذا .. تستطيع ان تعلل الوجوه الصفراء .. والعيون الغائرة .. والاجساد المنهوكة .

هنا يعيشون ..

ونطوف بالمكان الذي يعيش فيه العشرة الآلاف انسان وراء اسوار المصانع ..

ولن تجد المبادىء الحمراء حقلا اخصب من عشش الصفيح والاكشاك الخشبية العائمة على سطح بحر من المياه واكوام الاوساخ ..

ويدفع العامل منهم اجرا للعشة يتراوح بين مائة قرش ومائة وخمسين قرشا .

يدفعها لكي ينام الليل على ارض رطبة تأكل بدنه وتذيب كل ما في جسده من حيوية .

واصحاب العشش يدفعون الضرائب كل عام كما يدفعها كل انسان .. ومع ذلك ..

مضت خمس عشرة سنة وهم ينتظرون اليوم الذي ستعطيهم فيه الدولة نظير ما يدفعونه ..

ويمضي العام وراء العام ..

وفي كل عام تعتذر الدولة عن مد مواسير المجاري .

وفي كل عام تعتذر الدولة بانها لا تستطيع أن تخصص لاكبر منطقة صناعية اكثر من عربتين .. تحملان اكوام الاوساخ من الازقة .. لتلقيها في نفس المكان وعلى بعد امتار من مكانها الاول .

وفي كل عام تعتذر الدولة عن توصيل المياه النقية ليشرب منها العشرة الآلاف انسان في بيوتهم .

واذا مرضوا ..

.. وثمة قانون يحتم على صاحب المصنع الذي يزيد عدد عماله على ثلاثين عاملا أن يعين لهم طبيبا خاصا يزور المصنع في كل يوم ...

ولا أحد يستطيع ان ينكر ان لكل مصنع طبيبا ..

ولكن .. الذي يحدث دائما ان يبحث صاحب المصنع عن طبيب من اقربائه او اصدقائه !!

والذي يحدث دائما ان تكون عيادة الطبيب في مكان يبعد عن المنطقة بآلاف الامتار ..

ولن يستطيع العامل ان يتكلف اجر انتقال الى الطبيب ربما عدة مرات في الاسبوع .

ولن ينسى المسؤولون الثورة التي قام بها عبد العزيز السيد — رئيس حزب العمال — عندما جاءه طبيب احد المصانع يطلب رأيه .. بعد ان ابلغه صاحب

احوال الايام الثقيلة .. المريرة .. والذعر المستمر .

عامل البلاط .. طول اليوم .. وطول الليل في ثلاجة .

هنا يسكن العمال .. وهنا يموتون ..

مطاعم العمال .. في الطريق العام

... في العشش الضيقة .. والعدس او الفول .. فقط !

الدم والموت والدموع .. فى الفضاء تحت الشمس الحارقة فى الصيف .. والبرد القاتل فى الشتاء !

المصنع بأنه لن يسمح لنفسه بأن يدفع للعامل أكثر من عشرة قروش ثمنا لأى دواء !

ويمرض العامل ، ويموت ، حتى لا يحدث ويقال له ذات يوم ، اخرج .. فأنت مريض .

قرشان للفرد فى اليوم

وما زال فى المصانع الضخمة .. التى تزيد وتتسع عاما بعد عام ، عمال يتقاضون نفس الاجر الذى كانوا يتقاضونه من ثمانى سنوات

وما زال تحت أقدام الآلات الجبارة انسان يتقاضى ستة عشر قرشا فى اليوم ..

وهو بعد هذا .. متزوج وله ابن ، وبنت هجرها زوجها وتعيش معه هى واولادها الثلاثة !!

وفيهم من يعول ثمانية افراد ... اذا وزع عليهم أجره نال الفرد قرشان فى اليوم ...

قرشان ... للسكن ، والغذاء ، والكساء ! والدواء .

وثمة عامل صغير يتقاضى ١٤ قرشا فى اليوم

ويقول الشاب الصغير انه يفطر بثلاثة قروش ويتغدى بأربعة قروش ويتعشى بثلاثة قروش .

.. هكذا فى كل يوم منذ أن أصبح عاملا يكسب بيديه ..

ويسكن الشاب فى عشة يدفع فيها ٧٥ قرشا كل شهر .. ولا حساب بعد هذا لقطعة قماش تدفع عن البدن الضعيف البرد القاتل فى الشتاء !

هذا الرجل .. وغيره

ومرة ثانية لن تجد المبادىء الحمراء أبشع من صورة واحد من العاملين فى مصنع للجبس .

عامل عجوز يقضى طول النهار فى جو مشبع بغبار الجبس .. لا يكف لحظة واحدة عن حمل المادة التى تخرجها الآلات على كتفه الى حيث تعبأ فى أكياس .

أكثر من عشرين كيلو مترا يسيرها على قدميه كل يوم .. وهو صامت .. صمت المحتاجين دائما الى لقمة العيش .

واقسم الرجل المهدم أن قطعة « الخيش » ـ ! ـ التى يستر بها بدنه لم تتغير منذ خمس سنوات .. ينام بها .. ويقوم بها ولا يخلعها الا اذا قدر له فى يوم من الايام أن يستحم !

ثم ماذا يصنع الذين دفعتهم الايدى القوية من المصانع الى الشارع ..

ان واحدا منهم ـ اسمه يحيى ـ مضى عليه حتى الآن عامان .. عامان بلا عمل ..

طاف بكل مكان ، وطرق كل باب ..

وحنى رأسه لكل انسان ..

وجلس الشاب يتكلم .. كالمجنون !!

« وماذا بعد كل هذا الشقاء .. لو انتحرت قالوا جبان يهرب من الدنيا .. ولقد تعلمت أن الانتحار حرام . ولو عشت .. وحافظت على حياتى مت .. وهل الموت جوعا هو الحلال ؟ » .

وهو بعد ، ليس سوى واحد من العشرة آلاف

واحد من العاملين فى معاصر الزيوت .. كوب الشاى الأسود .. ربما تكون غذاء يوم كامل

العامل الثانى .. يتنفس الجو المليء بالسموم ..

غرام خالد

ثروة الفتاة عفافها

نبغت فى رومانيا فى اواسط القرن الماضى رسامة تدعى «سيلفيا مورانو» . ولكنه بلغ نجمها فى سماء الفن حتى فاجاها القدر بحب جارف عاصف استسلمت له فبادلها فاستعدها لحظة لم تودى بفنها وشبابها . وفى هذه الرسالة التى كتبتها للشاب الذى غرر بها نجد عوامل المأساة المروعة التى قصفت تاريخ حياتها ..

كل انسان ينطلق فى هذه الحياة وعلى وجهه قناع . فالجميع مقنعون ، والاقنعة متعددة الاشكال والالوان ، والحياة نفسها كرنفال مروع لا يمكن لاى كان بالغا ما بلغ من حدة البصر وقوة الذكاء ان يتبين فيها وجوهها واحدا سافر التقاطيع واضح القسمات يجهر بالحقيقة وينطق بالصدق ..

ولقد عشت انا طول حياتى القصيرة اثق بالناس ، واطمئن اليهم ، واعتقد ان ظاهرهم كباطنهم ، دون ان افطن لحظة واحدة الى انى امرح معصوبة العينين فى كرنفال هائل حافل بمختلف المساخر البشرية

والحق انى عندما عرفتك يا حبيبى ، كنت فتاة ناضرة الذهن ، طاهرة العقل ، ساذجة الفكر ، فامنت بانك انسان مثلى ، طلق الوجه ، مكشوف المحيا ، ابيض الطلعة والسريرة لا يحجبك عنى وعن قلبى المولع بك اى قناع ..

ولكنى الآن وقد عركتك وخبرتك ونفذت بعين بصيرتى الى عمق اعماق نفسك ، ايقنت والذعر يكاد يخنقنى انك انت ايضا كنت مقنعا كسواك ، وكنت منافقا كغيرك ، وكنت غشاشا مخاتلا كالآخرين .. ولقد عزمت ان اكتب لك هذا الخطاب لأمزق القناع عن وجهك ، وامحو الطلاء من خدك ، واجرد عواطفك وميولك واهواءك من تلك الزيوف الشائنة المنكرة التى راكمها النفاق على مظهرك ..

وياله من مظهر خلاب ذلك الذى طالعتنى به يوم احببتنى ، والهبتنى والهبتنى ، وعبث بشبابى الساذج ، وقلبى الغرير ..

لقد كنت ارى فى عينيك لهب الحب القاهر ، وفى ابتسامتك ضوء الحنان الساطع ، وفى صوتك رنة الوفاء العميق فاختبل عقلى ، وتاه فكرى ، وقد اننى الى قد وجدت فيك ... وحلمى النبيل ... ومنحتك قلبى وجسمى ... بلا عتب او الم او ...

هكذا احببتك انا . احببتك فى ثقة واخلاص ، فى امن ودعة ، فى سلام ورجاء ... لم احرمك شيئا ولم ابخل عليك بشىء . كنت خالقى بعد الله ومعبودى ، كنت الرجل الفرد الذى استطاع ان يوقظ فؤادى ، ويحرك عواطفى ، ويملأ احلامى وآمالى بفيض جارف من تلك السعادة المثالية الخارقة

فكيف احببتنى انت . وباية فضائل قابلت اخلاصى وتضحيتى ؟ .. هذا ما اريد ان اكشفه الآن

ما كدت اهبك ذاتى حتى تنكرت لى ، وتعاليت على ، وشمخت براسك تيها وعجبا ، ودبت فى اخلاقك فى مثل لمح الطرف قسوة وغلظة ما كنت اتوقعهما عمرى .

اخذتك نشوة النصر فاحتقرتنى بدل ان تكبرنى ، ووضعتنى بدلا من ان ترفعنى ، واذللتنى بدل ان تقدرنى ، واضطهدتنى بدل ان تشفق على وترحمنى ! ..

وكنت انتظر ان تكافئنى على تضحيتى ، فوجدتك على النقيض تعذبنى كانك تريد ان تنتقم منى ! .. ولقد كان منك ولا شك انتقاما ذلك الاسلوب الذى عاملتنى به بعد تضحيتى ! .. كنت تغازل النساء لتكيدنى ، وكنت تلهو بعفردك وتمرح لتاسرنى .

كنت تثير فى قلبى الغيرة عامدا وانت معتز بنصرك ، فخور بكبريائك ، مدله برجولتك ، تلقى شباكها على النساء ، وتجرب تاثيرها فى الغوانى

والعجيب ان فكرة الزواج ماتت فى ذهنك موتا مطلقا بعد ان ظفرت بى ! .. لم تعد تحدثنى عنها حتى ولا بكلمة . لم تعد تلوح لى باى امل لتزيين حياتنا المستقبلة ، وكرمنا العميق واطفالنا السعداء ، واحلامنا الكبيرة التى خالتنا بها النعيم .

انقلبت من انسان الى صنم . صنم للعزة والكبرياء والتعالى اردت ان تفرض عبادته على جميع النساء . وصنم للقسوة والغلظة والانانية اردت ان تفرض عبادته على انا بحيث اخضع لمشيئته وسلطانه حتى الممات .

وهكذا خنت وعدك ، وحنثت بيمينك ، وابيت الا ان اظل انا وفية مخلصة لك وتظل انت على غدرك وخيانتك ولهوك ... الحرية لك والاستعباد لى . الخيانة لك والامانة لى . التمتع لك والحرمان لى .. ولكنى ضقت اليوم ذرعا بحبك ، وضقت ذرعا بصبرى واحتمالى وذلى ، وجئت مرفوعة الراس ، وطيدة العزم ، قوية الارادة ، لاكاشفك بحقيقة لابد ان تزلزل كيانك ، وترغمك على مواجهة مسئوليتك بعين رجل وضمير انسان ! ..

ان جنينا منك يتحرك الآن فى احشائى ! .. ان طفلا لك ينتظر الآن ويعيش ويتكون بين ضلوعى ! ... فماذا انت فاعل بابنك وبى ؟ ..

يجب ان تتزوجنى . يجب ان تحمى مستقبل ولدى . يجب ان تعترف به ، وتمنحه اسمك ، وتنقذه من عار التشرد ، وتجعل منه رجلا موفور الكرامة ، لا يرمقه الناس بعين الزراية والاحتقار ، ولا يقولون عنه انه ثمرة الجريمة وابن السفاح ! . هذا واجبك ولابد ان تنهض به ! .

ولكن اعلم انى انا لم اعد احبك وانى لا احتم هذا الزواج من اجل نفسى . ان الصراحة لا يمكن ان تعيش مع النفاق . والبراءة لا يمكن ان تجاور الغدر ، والوفاء لا يمكن ان يطمئن الى الخيانة .

كل ما اطلب هو ان تتزوجنى انقاذا لمستقبل ولدك ثم تطلقنى على الفور ! . اجل . سأعيش من عملى ... من كدى وكفاحى ، من كبريائى وعزة نفسى . ولو انك تنصلت بعد الزواج من واجب الانفاق على ولدى فسأعرف انا كيف اتعهده ، وكيف اربيه

فابوتك هى التى اريد ان تعترف بها ، واسمك هو الذى انشده للطفل البرىء . اما شخصك فلا ارغب فيه ، واما مالك فهو آخر ما ساعتمد عليه فى تربية ولدى ! .. فانت الآن واقف تجاه مسؤوليتك ، ماثل امام محكمة ضميرك ، مطلق الحرية فى تحديد مستقبل الطفل الذى انحدر من صلبك . فاما ان تنقذه واما ان ترديه . ولكن اعلم انك لو راوغت وسوفت او ماطلت وتهربت ، لو عقدت النية على التنصل والانكار فساعاقبك انا قبل ان يعاقبك ضميرك ، وساقتص منك انا قبل ان يقتص منك القدر العادل وساقتلك انا قبل ان تقتل ولدى .

نعم ساقتلك دون رحمة ودون شفقة ودون ماوازع من حب قديم ، وذكرى هوى مبرح عميق كان ... فى نفسى ملء الروح وفى عينى ملء الدنيا ! ..

فانعم النظر الآن وفكر ، اذا تنقذ نفسك ، تحمل مسؤوليتك تنج بحياتك . هذه كلمتى الفاصلة وهذا عزمى الثابت الذى لن احول عنه ولن ... نفسى بتردد .

انى ما زلت اثق بان فيك جانبا من الانسانية قد يتحرك ويتأثر ويستفيق . فايقظ هذا الجانب فى قلبك والا فستعرف يدى المنتقمة الجبارة ، يد الام المطعونة فى كبريائها ، وفى شرفها وفى فلذة كبدها ، ستعرف كيف تحقق مشيئة القدر والاستهتار والجريمة فى صدرك الى الابد !

***

ولم يكترث الشاب لهذا الخطاب الفاجع ، ورفض ان يتزوج سيلفيا ويعترف بابوة الطفل . فحقدت عليه المراة حقدا هائلا واستبدت بها فكرة الانتقام . ولكنها صبرت . صبرت حتى جاء ميقاتها ووضعت طفلها الذكر . بيد انها لم تكد تبصر ابنها يختلج حرارة وحياة بين ذراعيها حتى نسيت حقدها ونسيت انتقامها ووجدت غاية لحياتها واعتزمت ان تعيش من اجل الطفل وتسدل الستار على الماضى البغيض وعندئذ وقع ما لم يكن فى الحسبان .

اصيب الطفل بمرض خطير ، خبيث وتوفى بعد مولده بعشرة ايام . هذه الكارثة التى عصفت بسيلفيا فجأة ، وقوضت كل امل وكل غاية لها فى الحياة ، عادت فالهبت نار حقدها على عشيقها ، واضرمت فى ذهنها فكرة الانتقام . فلم تتردد ، وذهبت من فورها وابتاعت مسدسا . ويممت وجهها شطر النزل الذى يسكنه الشاب .

ودخلت عليه وهو جالس ... فى مخدعه ، وقد ارتدى ثوبا ابيض ناصعا زاد جماله الرائع بهاء وفتنة .

ولكنها ما ان رأته امامها ، وما ان ابصرت عينيه السوداوين وخديه الناضرين ، وسحر رجولته الذى كان قد اخضعها لسلطانه وجردها من كل ارادة وعزم ، حتى استيقظ فيها تاثير الماضى فخفق قلبها ، واضمحل عزمها وعز عليها ان تقتل بيديها من تحب ، فتراجعت مخذولة مقهورة ، واطلقت الرصاص على نفسها ، فخرت صريعة وعينها التائهة الزائغة ما تنفك تحدق الى وجه الشاب الجميل .

وهكذا ماتت سيلفيا مورانو ضحية طيشها وتهورها ، بل ضحية تفريطها فى عفافها الذى لم تقدره قدره ، ولم تفهم انه كان كل ثروتها فى هذه الدنيا ! .

« اقتباس : ابراهيم المصرى »

اخبار السينما

تاجيل سفر مراقب الموسيقى بسبب الحرب فى كوريا

تاجل سفر الدكتور محمود احمد الحفنى مراقب عام الموسيقى بوزارة المعارف الى الهند لحضور مؤتمر الموسيقى الذى سيعقد فى كلكتا فى اوائل شهر يناير عام ١٩٥١ حتى تنفرج الازمة الدولية الخطيرة بسبب حرب كوريا

طلبة الاذاعة يواجهون الجمهور لاول مرة

سيجرى امتحان طلبة معهد الاذاعة يوم السبت القادم للنقل من الفصل الاول بعد ان قضوا فى الدراسة حوالى عامين منذ انشاء المعهد وستقام لهم فى آخر هذا الشهر حفلة عامة يواجهون فيها الجمهور لاول مرة . وستعطى لهم درجات على حسب نجاحهم فى تلك الحفلة

دم الاخوين بين عهدين

سيقوم الممثل المخضرم الاستاذ عبد العزيز خليل بتمثيل دور «العم» فى رواية «دم الاخوين» التى ستقدمها الفرقة المصرية ، بعد الانتهاء من تمثيل رواية «قلوب الامهات» .

ولقد سبق ان قامت فرقة عكاشة بتمثيل هذه الرواية منذ اكثر من عشرين عاما وقام عبد العزيز خليل فى ذلك الوقت بتمثيل دور الاب فى تلك الرواية

علاج اخطار الحريق فى مسرح حديقة الازبكية

قامت لجنة التياترات بمعاينة مسرح حديقة الازبكية بعد تجديده واصلاحه للتأكد من توافر الشروط القانونية فى بنائه الجديد الذى يضمن سلامته من اخطار الحريق

عزيز اباظه يكرم ابطال شجرة الدر

اقام عزيز اباظه باشا حفلة عشاء فى منزله لاعضاء الفرقة المصرية بمناسبة الانتهاء من تمثيل رواية شجرة الدر

حفلة زار فى الزمالك

اقام المونولوجست اسماعيل يس حفلة زار لزوجته فى فيلته الجديدة التى اشتراها فى الزمالك

مريض بالوهم

انتهى امس موسم فرقة المسرح المصرى الحديث على مسرح دار الاوبرا الملكية ، لتستانف موسمها على مسرح حديقة الازبكية فى اول شهر فبراير القادم برواية «مريض بالوهم» لموليير

تحسين اجور الملحنين ومؤلفى الاغانى

عقد الاستاذ على خليل مراقب عام البرامج العربية بالاذاعة اجتماعا حضره رؤساء اقسام الموسيقى والغناء للنظر فى تحسين اجور الملحنين ومؤلفى الاغانى

فاتن حمامة على خشبة المسرح

قدم فريق التمثيل بكلية طب القصر العينى امس على مسرح حديقة الازبكية رواية «حلاق اشبيليا» بمناسبة العيد الفضى لجامعة فؤاد الاول وقد اشتركت السيدة فاتن حمامة بالتمثيل مع اعضاء ذلك الفريق .

اجتماع لمراجعة ميزانية نقابة ممثلى المسرح والسينما

ستجتمع الجمعية العامة لنقابة ممثلى المسرح والسينما يوم الجمعة القادم لمراجعة ميزانية النقابة بمناسبة نهاية عام ١٩٥٠

تايرون باور يعيد تمثيل دور لسلى هوارد

سيكون فيلم تايرون باور القادم بعد انتهاء عمله فى المسرح عن قصة «ميدان بركلى» التى سبق ان اخرجت على الشاشة وقام بتمثيلها لسلى هوارد

اول قصة غرامية انجليزيه بطلتها فرنسية

ستنتج ستوديوهات لندن لاول مرة اول قصة غرامية بعنوان «ليل بلا نجوم» .

وستقوم بتمثيل الدور الاول فى ذلك الفيلم ممثلة فرنسية تنحدر من اصل روسى ...

اجتماعيات

سيارة بـ ٦ آلاف جنيه !

استطاع معرض السيارات في القاهرة أن يحوز في هذا الاسبوع بالجزء الاكبر من نشاط المجتمع فقد افتتحه **جلالة الملك** ..

وطاف **جلالته** بكل ركن في المعرض ووراءه **الامراء ورئيس الوزراء والوزراء** ..

وزارت **سمو الاميرة فايزه** المعرض بعد ظهر اليوم نفسه .. واستغرقت سموها ساعتين كاملتين في الطواف بالمعروضات ووراء **سمو الاميرة** كانت **الاميرتان نسل شاه وهانزاده** وصاحبة العصمة **قرينة رئيس الوزراء وقرينات الوزراء**

ولوحظ أن زيارة **سمو الاميرة فايزه** لمعرض السيارات كانت أول زيارة من هذا النوع تقف فيها **قرينات السفراء والوزراء المفوضين** طبقا لبروتوكول السلك السياسي

فقد روعيت الاقدمية في وقوف **سيدات الدبلوماسيين** وفي الطواف بالمعرض وراء **سمو الاميرة** .

وأشار **جلالة الملك** لمرافقيه أثناء الزيارة الى سيارة صغيرة وقال **جلالته** أنه تعلم القيادة على سيارة من هذا النوع

وحرصت **سمو الاميرة فايزه** أن تدخل كل سيارة وتجلس فيها لحظات أمام عجلة القيادة ، ولهذا استغرقت زيارة سموها ساعتين .

وقال الدبلوماسيون ان **النبيل عباس حليم** استطاع فعلا ان يقيم في مصر معرضا للسيارات لا يقل عن معرض باريس نفسه .

وتحدث المجتمع طوال هذا الاسبوع عن سيارة **عبد الحميد الشواربي بك** التي عرضها ضمن باقي السيارات .. والسيارة « رولزرويس » وثمنها ستة آلاف جنيه .

اسواق خيرية ...

.. وبدأت الاسواق الخيرية في هذا الاسبوع ، عندما اقتربت أيام اعياد الميلاد وراس السنة

فقد اقامت السيدة **قرينة نجيب غالي باشا** في بيتها السوق الخيرية «الجمعية تربية الطفولة»

واشتهرت سوق **قرينة نجيب غالي باشا** منذ سنوات ، لكثرة الهدايا التي تعرضها وقيمتها ..

ووجدت **سيدات ورجال المجتمع** في السوق هذا الاسبوع هدايا عيد الميلاد ..

فاشترت **امينه هانم طوغاى** « بروشا » من الذهب في وسطه « فص » كبير « أمتيست » وحوله « فصوص » صغيرة ملونة من الاحجار الكريمة .

واشترت **مدام آدا كحيل** عقدا ثمينا اسمه « كليوباترا » .

واشترى **الاستاذ ماهر دوس** علبة كبيرة للزينة منقوشة بالذهب وكانت كل النقوش الذهبية رسوما « لنابليون » في جميع أطوار حياته

واشترى **سفير بلجيكا** طبقا من الصيني وقال **السفير** للسيدة التي باعته الطبق ، أظن ان الوقت مناسب لشراء الاشياء الصينية !

وكانت السيدة **قرينة معالي الاستاذ ابراهيم فرج** تبيع «الانتيكات» ومعها **مدام سولا قرينة وزير البانيا ومدام ليزا ميلاد** .

وكانت **مدام دورا بلانت** تبيع المجوهرات .

وكذلك اقامت **الجالية الروسية** سوقها الخيري في فندق شبرد بمناسبة عيد الميلاد ..

وظلت السوق مفتوحة طوال الاسبوع برغم قلة عدد الزائرين

وكانت أغلب المعروضات من الخشب المحفور والمنقوش وملابس الاطفال الحريرية المشغولة ..

والطريف أن **وزير روسيا** لم يفتتح السوق كالعادة المتبعة

وبدأت السيدة **قرينة مراد وهبه باشا** من الآن تستعد لسوقها الخيرية التي تقيمها كل عام في بيتها في جاردن سيتي .

وسوف تقام السوق في أيام ١٨ و١٩ و٢٠ ديسمبر الجارى

موسم الفروسية

وشهد المجتمع يوم الاحد حفلة افتتاح موسم الفروسية وامتلأ نادى الفروسية بكل الوجوه التي اعتادت أن تظهر فيه .. فقد حضرت **النبيلة عين الحياة ابراهيم والنبيلة خديجة حسن والسيدة نجلاء خيرى** ..

وظهرت لاول مرة في الحفلات العامة السيدة **فائزة هانم الطرابلسى** ..

وكان **محمد طاهر باشا** يظهر فترة ثم يختفي في مكتبه

وظهر في الحفلة الملازم اول **محمد عبد الكريم الخطابي** ــ نجل الامير عبد الكريم الخطابي ــ ومعه عروسه ثريا عبد الغني وهما مازالا بعد في شهر العسل

عشاء للوفد العراقي

واقام معالي **نجيب الراوي بك** يوم الاحد الماضي حفلة عشاء تكريما للوفد العراقي في حلقة

الصاغ حسن مظهر في قفزة رائعة ..

الفارس الصغير الذي فاز في احدى المباريات

ملازم ثان محمد نجل الامير عبد الكريم وعروسه السيدة ثريا يشاهدان المباراة

الدراسات الاجتماعية دعا اليها اعضاء الوفود العربية ، وحضرها وزير الشئون ووزير الخارجية بالنيابة ، وكان معاليه يقوم بخدمة مدعويه بنفسه

اسبوع الاعياد !!

وبدأ **المجتمع** يستعد لاسبوع الاعياد ..

الاسبوع الذي يستجمع المجتمع له نشاطه ليودع عاما ويستقبل عاما جديدا ...

ولسوف يكون الجزء الاكبر من النشاط في الاقصر واسوان

ويستعد الكثيرون من الآن للسفر بعد أن اذيع في المجتمع ان **سمو الامير الغا خان والبيجوم قرينته** قد تلقيا دعوة للاحتفال بالاعياد في مصر .. وفي الاقصر واسوان بالذات

ولقد اسندت ادارة فندق «ونتربالاس» بالاقصر الى مسيو «**فوكريه**» مدير كازينو دوفيل

وبدأت السيدة **قرينة السفير الفرنسي** تستعد للحفلة التي تقيمها السفارة كل عام للاطفال الفرنسيين وتوزع فيها الهدايا .

وسهرت **قرينة وزير سويسرا** ليلة كاملة وهي تغلف «عين الجمل» بالورق المذهب وتعبئها مع الهدايا والحلوى في اكياس كبيرة .

وفي الصباح ذهبت **قرينة الوزير** الى المدرسة السويسرية وجمعت الاطفال .. وقالت « لقد جاءني بابا نويل وبعثني اليكم مندوبة عنه لانه مشغول في هذه الايام »

ثم بدأت توزع اكياس الحلوى والهدايا على اطفال المدرسة .

موسم الاوبرا ..

.. وفي خلال هذا الاسبوع تردد عدد كبير من سيدات ورجال المجتمع على دار الاوبرا لتسلم التذاكر الدائمة للموسم الاوروبي

ولسوف تبدأ فرقة **الكوميدي فرانسيز** موسمها اليوم، وتقيم لها السفارة الفرنسية حفلة استقبال كبيرة

وتصل فرقة **الباليه الاسبانية** يوم ٢٧ ديسمبر الحالي .

وتقيم السفارة الاسبانية لها ايضا حفلة تكريم تدعو اليها جميع الشخصيات البارزة في المجتمع .

رسوم من فرنسا ..

وشهد المجتمع في صالة ازيس بفندق شبرد معرضا لعشرات من لوحات **كبار الرسامين الفرنسيين** .. وهو ثاني معرض للفن الفرنسي يقام في مصر ..

وعرضت لوحات « **دي بونار** » وتساوي الواحدة منها ما بين ثلاثة آلاف واربعة آلاف جنيه

ولوحات « **رنوار** » وتساوي الواحدة حوالي الفي جنيه ..

وعرضت ايضا لوحات «**تريلو**» و « **شايلان ميدي** »

وشهد افتتاح العرض السيدة **قرينة حسين سري باشا ومدام مارسيل ماتوسيان وسفير اسبانيا وقرينته ووزير النمسا.**

غداء الفقير

واقامت السيدة **قرينة نجيب محفوظ باشا** في هذا الاسبوع

قرينة سفير الهند في زي مقاطعه بومبا

عرض الازياء الهندية

في القاهرة

.. ولبى **المجتمع** الدعوة لشاهدة اعجب عرض للازياء يقام في القاهرة ..

وكانت الدعوة موجهة من **مدام فيضي** قرينة السفير الهندي

وكان العرض .. لعدد من الازياء الهندية في جميع مقاطعات الهند .

ولقد ظلت **مدام فيضي** عشرة ايام تستعد للعرض الجديد .. ولم تسترح دقيقة واحدة حتى اثناء العرض نفسه ..

ووقفت قبل حضور السيدات تشرف على توزيع الزهور في ارجاء القاعة وعلى درجات السلم المغطاة بالسجاد الاحمر .. وحول الركن الهندي التي جهزته قرينة السفير « بالشلت »

وكان عدد من الخدم يستقبلون المدعوات عند باب السفارة بملابس حمراء مزركشة وعمامات بيضاء عالية

ثم وقفت **قرينة السفير** ترتدي « ساري » في لون ازرق بديع

وامام السلم جلست **قرينة حسن يوسف باشا والدكتورة دريه شفيق والسيدة حرم محمد بك مطر وحرم احمد عبداللطيف بك وقرينة السفير الامريكي وقرينة السفير الاسباني وقرينة مستر تشايمان اندروز** .. وعدد كبير من **السيدات المصريات وسيدات السلك السياسي** .

وجاءت **قرينة وزير اندونيسيا** مع واحدة من صديقاتها في الزي الوطني للاندونيسيات .

البيجوم مطر علي في زي الباكستان

ووقفت **مدام فيضي** امام خريطة بالالوان لمقاطعات الهند ..

وبدأ عرض الازياء الهندية ..

ووصفت الداعية أولا « الساري » الذي كانت ترتديه .. ثم دقت جرسا صغيرا ..

وظهرت **طفلتان** في اعلى السلم وكانت احداهما – « **نازل** » **كريمة السفير** – ترتدي زي ولد هندي ..

اما الثانية – « **بين بن** » كريمة **الملحق العسكري بالسفارة** – فقد كانت ترتدي زي راقصة المعبد الصغيرة . سروالا اخضر وقميصا احمر ، وزينت وجهها بحبات « الترتر » ووضعت حول معصميها وقدميها « جلاجل » تبعث نغما جميلا وهي تنزل درجات السلم .

وتوالت بعد ذلك الازياء الهندية .. ترتديها سيدات السفارة والجالية الهندية في مصر .

في السوق الخيرية التي اقامتها قرينة نجيب غالي باشا لصالح جمعية تربية الطفولة

وكان المعرض فرصة بديعة لشراء هدايا عيد الميلاد وقد بدت في الوسط امينة هانم طوغاي تتأمل بعض المعروضات التي تقدمها لها قرينة نجيب غالي وخلفها حرم يوسف بك غالي والى يمين امينة هانم وقفت مدام دورا بلانت ↓

مسز جونجا
في زي من اجانتا

مسز بشي
من منطقة بارس

مسز شابرا
في زي مقاطعة البنجاب

نازل كريمة سفير الهند ترتدي زي ولد هندي ←

مس ساندري .. في زي مقاطعة ستاهي ↓

« غداء الفقير » وهو الغداء السنوى الذى يدعى اليه اطفال المدارس الخيرية .

واناب جلالةالملك على الجماصي بك لشهود «غداء الفقير» الذى وضع تحت الرعاية الملكية السامية .

وتكلم نجيب محفوظ باشا عن المشروع وذكر ان توفيق دوس باشا كان له اكبر الاثر فى اخراجه الى حيز الوجود .

« ربات البيوت » !

وشهد المجتمع هذا الاسبوع نشاطا ظاهرا لجمعية جديدة اطلق عليها جمعية ربات البيوت

وسيذهب مجلس ادارة الجمعية يوم السبت ليقابل وزير التموين ويشرح له المشاكل التى تواجهها ربات البيوت وعلى راسها طبعا مشكلة الغلاء

وترى سيدات «ربات البيوت» ضرورة العودة الى نظام البطاقات على ان تشمل البطاقات كل ... وان تسعر تسعيرا عادلا وان تداع التسعيرة بكل الطرق والوسائل

وترى سيدات «ربات البيوت» ان معركة الغلاء يجب ان تكافح من داخل البيوت وتضرب السيدات مثلا بما وقع فى احدى مدن انجلترا حين ارتفعت اسعار السمك واذاعت جمعية ربات البيوت نداء على سيدات المدينة بان يمتنعن عن شراء السمك حتى تنخفض اسعاره ونجحت المقاطعة ولم يجد تجار السمك مفرا من تنزيل الاسعار وانتصرت ربات البيوت ...

وفى نية سيدات « ربات البيوت » فى مكر التوسع فيما بعد فى مكافحة الغلاء بانشاء جمعيات تعاونية تساعد على جعل تكاليف الحياة محتملة فى هذه الظروف ..

اكسفورد وكمبردج

واقام اعضاء نادى خريجى جامعتى اوكسفورد وكمبردج حفلة العشاء السنوية فى نادى محمد على ..

ودارت حول المائدة المناقشات التقليدية بين خريجى الجامعتين وبين الجامعتين فى انجلترا منافسة شديدة .

وشرب اعضاء النادى نخب الوجيه منير صبرى نجل شريف صبرى باشا لشفائه من الحادث الذى وقع له فى الخارج .

سهرة التنظيم !

.. ودعى معالى الاستاذ ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة الآن ومعالى احمد حمزة بك وزير التموين وعدد من وكلاء الوزارات وكبار الموظفين وزوجاتهم ... الى حفلة ساهرة بمناسبة افتتاح بلدية القاهرة .

وكانت الدعوة موجهة باسم الاستاذ انيس سراج الدين رئيس الشرف لنقابة عمال مصلحة التنظيم !

وكانت اغلب نمر برنامج السهرة .. رقصات شرقية

تسمعون بكره وبعد بكره

صـــدق او لاتصدق !

فى ســنـة ١٩٢٧ كان يشغل وظيفة صغيرة بوزارة الزراعة.. وامره رؤســاؤه بالذهاب الى المعرض الزراعى الصناعى الذى اقيـم لأول مرة فى مصر .. فانطلق الموظف بموتوسيكل الوزارة .. وفى شارع المعرض اصطدم بسيارة صدمة عنيفة واصيب اصابة بالغة ، وحمله رجال الاسعاف الى مستشفى قصر العينى ليقضى فيه ثمانية شهـور .. وكانت غرفته بالمستشفى هى الغرفة الوحيدة التى تضـم أحدث الكتب والصحف والمجلات الاجنبية . وكانت رئيسة الممرضات – فى ذلك الوقت – فتاة انجليزية مولعة بالقراءة والاطلاع والنكتة .. فكانت تقضى معظم اوقات فراغها فى غرفة موظف الزراعة الذى يجيـد التنكيت ! ...

وعبس القـدر .. وانحدرت صحة المريض من سىء الى اسوا .. وفى الشهر الاخير نقص وزنه خمسة وعشرين كيلوجراما.. وحدث له تسمم فى الدم .. وتوقف القلب .. وقرر الاطباء انه مات ! .. ووضعت الجثة فى الثلاجة لينقلوها فى الصباح الى المشرحة !

وفى الصباح مرت رئيسة الممرضات على المرضى .. وبحثت عن موظف الزراعة فلم تجده !.. ولما سألت عنه قيل لها :

– صلى من اجله .. لقد مات امس ! . .

وبكت الفتاة ثم اسرعت الى الثلاجة لتلقى نظرة اخيرة على المريض الذى افتتح – قبل ان يموت – دارا للكتب فى غرفته بقصر العينى .. ورفعت الغطاء عن وجهه ثم اطرقت .. ووقفت تصلى امام الجثة بخشوع . . وعند ماهمت بوضع الغطاء على وجهه .. شعرت بانه يتنفس بصعوبة ! .. فاجرت له الاسعافات بسرعة . . وعادت الحياة بطيئة الى الجسد العليل .. وقضى الشاب اسبوعا لايشعر بالحياة .. ثم عاش بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة ! ..

ان هذا الشاب الذى مات – فى سنة ١٩٢٧ – بأمر الاطباء .. وعاش بأمر الله ... هو نفسه حسنى نجيب بك مدير الاذاعة الجديد !

قصة تصلح للسينما !

وقصة حسنى نجيب – الرجل الذى يعيش فى الطائرات اكثر مما يعيش فى البيوت – تصلح للسينما .. فقد بدا حياته فى سنة ١٩٢٠ مفتشا للزراعة – فى الدوائر الخاصة – بمرتب ١٥ جنيها فى الشهر .. ثم سافر الى فرنسا لتكملة دراسته فى الزراعة .. وعاد بعد ثلاث سنوات ليلتحق بوظيفة مراقب حقول الاكثار بوزارة الزراعة .. وكان مرتب

حسنى نجيب بك

هذه الوظيفة ١٢ جنيها فقط.. ولم يكن يمتاز عن زملائه الا بركوب موتوسيكل الوزارة ! . . وفى خلال ثمانى سنوات زاد مرتبه الى ١٨ جنيها !

حسنى نجيب تاجر فى الخضر !

وضاق حسنى نجيب بالوظيفة والمرتب الضئيل ، فاستقال من اجل وظيفته فى احدى شركات التأمين – صان لايف – بمرتب ٢٥ جنيها فى الشهر ونسبة من الارباح .. وبعد سنة ونصف خرج حسنى نجيب من الشركة وفى جيبه ٢٤٠٠ جنيه .. وبدأ يشق طريقه من جديد.. فافتتح – بهذا المبلغ – مكتبا لتصدير الخضر والفاكهة الى اوروبا . . وفى الوقت الذى بدات ارباحه تصل الى مائة جنيه فى الاسبوع .. تعثر المشروع فى حجر الروتين الحكومى .. والخضر كالصحف اليومية اذا باتت فقدت قيمتها فكانت تصل الى اوروبا تالفة ! وظل حسنى نجيب يقاوم ويصبر على الخسارة حتى اصبح راس المال ٨٠٠ جنيه .. فترك العملية . وسافر الى فرنسا ليفتتح مكتبا للسياحة فى باريس!

طلعت حرب يتعقب نشاطه !

ونجح المشروع الجديد . . واصبح حسنى نجيب يحمل فى جيبه – تصريحا مجانيا – على جميع خطوط العالم فى السكك الحديدية والسفن .. وفى سنة ١٩٣٢ أرسل اليه طلعت مكتبه وينضم الى مكتب السياحة الذى انشأه بنك مصر فى باريس وقال له مندوب مصر ان طلعت باشا معجب بنشاطه ولهذا سيحتفظ له – فى هذا الفرع – بمنصب المدير ! ..

الى ستوديو مصر ..

وباع حسنى نجيب مشروعه بالفى جنيه .. وسافر الى مصر وقابل طلعت حرب باشا .. فلما قال له انه عينه سكرتيرا عاما لشركة مصر للتمثيل والسينما . . اعتذر حسنى نجيب وقال لطلعت باشا انه لايفقه شيئا فى السينما !

فقال له طلعت حرب :

– كنت افضل ان تكون اجابتك : انى لا افقه شيئا فى السينما ، ولكنى سأتعلم السينما ! ..

وعين حسنى نجيب سكرتيرا عاما .. وجلس فى مكتبه باستوديو مصر شهرا ... وفى نهاية الشهر جاءه مرتبه فى ظرف مقفل ... وفتح الظرف فوجد فيه ٣٥ جنيها فقط .. وبعد تسعة شهور عين مديرا عاما لاستوديو مصر ! . . فجعل حسنى نجيب من هذا الاستوديو مدرسة للسينما والسينمائيين .. وفى سنوات معدودة استطاع حسنى نجيب ان يهيمن على صناعة السينما فى الشرق الاوسط !

وفى الحرب الماضية كان يصدر جريدة ستوديو مصر – ناطقة باربع عشرة لغة !

لقد دخل ستوديو مصر ومرتبه ٤٢٠ جنيها فى السنة ، وخرج ومرتبه ثلاثة الاف جنيه!

طباخ الاذاعة !

وحسنى نجيب بك لايستطيع ان يعد البلاد التى زارها فى اوروبا وامريكا .. ولكنه يستطيع ان يذكر – بسهولة – اسماء البلاد التى لم يزرها بعد !

– الصين واليابان واستراليا ونيوزيلندا فقط !

... وهو يقول عن الاذاعة : ان المطبخ موجود ، وانه يعمل من الآن فى اعداد الاطباق التى يحبها الناس !

وفى نهاية عام ١٩٥١ ستكون فى مصر اربع محطات للاذاعة – اى اربعة اطباق – فيتناول المستمع وجبته من الطبق الذى يشتهيه !

وحسنى نجيب بك عمره الآن ٥٢ سنة ، وهو متزوج من كريمة المرحوم عمر سلطان باشا منذ سبعة عشر عاما ..

سنستمع – بكره وبعد بكره – الى نشرة الاخبار ، يشترك فى اذاعتها مذيع ومذيعة .. وهذه الفكرة من ابتكار مدير الاذاعة الجديد حسنى نجيب بك !

● الكسل فراغ وفضاء .. والكسول كالشجرة الخاملة التى جفت عصارتها . لا تتوقع منها الازهار او الاثمار ..

(هوراس)

قبلات وصفعات

★ الوحدة الصحية المهجورة

★★ هل تصدقون ان المجموعة الصحية بمنية المرشد – مديرية الفؤادية – اشبه ما تكون ببيت مهجور لا تسكنه الا الاشباح

لقد رقى طبيبها ونقل منها منذ شهور ولم يعين بدله

وذهبت ممرضاتها ولم يعدن من وقتها والادوية اختفت بقدرة قادر وما من اثر يدل عليها

محمد ابراهيم الخطيب – مطوبس

●● لعل الشفاعات والوساطات والتوصيات تترك لوزير الصحة دقيقة يقرأ فيها هذه السطور !

★ بطولة تضيع

★★ كم اتمنى لو اتيح لى ان اسمع المسئولين عن عدم سفر البطل ابراهيم شمس بطل العالم فى حمل الاثقال للوزن الخفيف للاشتراك فى بطولة العالم بحجة انه سافر اكثر من مرة ومن واجبه ان يترك الميدان لغيره والنتيجة ان مصر خسرت المركز الاول للفرق وفازت به الولايات المتحدة

احمد الجندى
الشهر العقارى – سوهاج

★ حركة تطهير !

★★ الا ترون ان البلاد فى حاجة الى حركة تطهير شاملة ؟ !

ممتاز – طنطا

★ القانون ضحية رجال القانون

★★ فى اهم شارع فى بنى سويف وهو شارع الرياض – حدثت المأساة التالية :

دخل خمسة من رجال البوليس – من الدرجة الثانية – محل احذية ليصلحوا احذيتهم وطالبهم صاحب المحل – او ابنه على الاصح – بالثمن · فثاروا واعتدوا عليه ضربا !

ولم يكفهم ذلك فقد عادوا فى المساء ومعهم بعض زملائهم يريدون الانتقام من صاحب المحل الذى تجرأ وطالبهم بثمن مسح احذيتهم وكانت النتيجة ان حطمت كل معدات المحل واعتدى على زبائنه

م · ع اخصائى اجتماعى – بنى سويف

●● فؤاد سراج الدين باشا المسئول عن الامن فى هذا البلد يحتج اذا سئل عن الامن العام : انه مشغول فى المالية ! واذا سئل عن اقتصاد البلاد وما اصابه احتج بانه مشغول فى الداخلية

وكان الله فى عون امن البلد واقتصادها مادام سكرتير الوفد مصر على ان الله جمع كفايات الدنيا كلها بين اطراف اصابعه !

★ مطلوب قريبة وزير

★★ انى موظف منسى ، وقد نصحنى البعض ان ابحث عن قريبة لاحد الوزراء لتزوجها لكى اخرج من قبر النسيان الذى رمتنى فيه الظروف

فهل اجد فيكم عونا فى البحث عن هذا الذى اطلبه

ليست لى شروط اخرى ... لا يهمنى ان تكون جميلة او قبيحة ، طويلة او قصيرة ، عمياء او عرجاء لايهم .. المهم ان تكون قريبة وزير !

موظف منسى – وزارة المالية

★ وزير الاشغال مشغول !

★★ لقد تهدم مسجد قريتنا وتشتت المصلين ، وتعداد قريتنا خمسة الاف نسمة يعيشون الآن بلا بيت تقام فيه شعائر الله

ولقد رفضت ادارة المساجد ان تهد لنا يدا ، ورفض قسم الهندسة ان يسمع شكوانا

اهالى كفر بدواى – المنصورة

●● وزير الاشغال ... مشغول .. انه منهمك فى بناء طريق عظيم .. طوله خمسة كيلومترات ، وعرضه اربعون مترا يمتد فى الطريق المؤدى الى عزبة النحاس باشا فى المرج !

مستقبلهم

حسين سرى باشا

الذين يعرفون ما يجرى وراء الستار يقولون ان كل الدلائل تشير الى ان دوره انتهى ، وانه لن يعود الى دور من ادوار البطولة الاولى

والغريب ان حسين سرى باشا نفسه ليس يائسا بل ويعتقد ان دوره قد يتكرر

ويقول بعض اصدقاء رفعته : لقد كان مستقبله ميئوسا منه فى سنة ١٩٤٩ ومع ذلك فقد اصبح فجأة رئيسا للوزارة ثم رئيسا للديوان

ويقول هؤلاء الاصدقاء : من يدرى ... هنا فى مصر قد يحدث اى شىء فى اى وقت ...

ما اشبه الليلة بالبارحة

وما اشبه الموقف الدولى الآن ، والنذر الخطيرة التى يظلم بها جو السياسة الخارجية اليوم ، بتلك الايام من سنة ١٩٣٨ التى لاحت فيها نذر الحرب العالمية الثانية !

ولقد راى كثيرون وجوه شبه متعددة بين رحلة اتلى الى واشنطن فى الاسبوع الماضى ، وبين رحلة تشمبرلن الى ميونيخ سنة ١٩٣٨

ولقد كانت رحلة سنة ١٩٣٨ استسلاما للنازية

ويقول خبراء السياسة الدولية ان رحلة اتلى كانت استسلاما للشيوعية ، برغم ما جاء فى البيان المشترك الذى صدر عن مباحثات اتلى وترومان من انه لا تهدئة ،

ولقد التقطت هذه الصورة لتشمبرلن سنة ١٩٣٨ فى ميونيخ وبدا فيها الى جواره المسيو دلادييه رئيس وزراء فرنسا واللورد هاليفاكس وزير خارجية انجلترا

وسجلها التاريخ على انها صورة الاستسلام

.. وبعد

ماذا سيقول التاريخ غدا عن الصور التى التقطت فى الاسبوع الماضى لرحلة اتلى الى واشنطن

· عدسة اخر ساعه ··

ارشيف المال

محمد رشدى بك

● مدير بنك مصر

● عمره ٤٦ سنة

● حصل على ليسانس الحقوق سنة ١٩٢٧

● اشتغل بالمحاماة بضعة شهور

● التحق ببنك مصر محاميا بقسم القضايا ثم اصبح وكيلا للقسم ثم مديرا لادارة بنك مصر

● متزوج من كريمة المغفور له طلعت حرب باشا

● يشغل منصب عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للتمثيل والسينما وهو عضو مجلس ادارة شركة التضامن المالى وهى احدى مؤسسات بنك مصر .

زواج الآباء والكهول

انا رجل فى السادسة والخمسين من عمرى ولى اخت ارملة تعيش معى وقد توفيت زوجتى منذ عشرة اعوام وخلفت لى ثلاث بنات فابتعدت عن النساء اطلاقا وضحيت بنفسى طوال تلك المدة فى سبيل تربية بناتى حتى اصبحن فى طور الشباب · ولكنى الآن اشعر برغبات غريزية مكبوتة تدفعنى بالرغم منى الى التفكير فى الزواج · غير ان ابنتى الكبرى تعارضنى معارضة شديدة وترفض ان تحل امرأة غريبة فى البيت محل امها فما رايكم ؟

ى · ك – المنصورة

لاشك ان ابنتك الكبرى على حق ياسيدى · فوجود امرأة غريبة بين بناتك واختك لابد ان تثير حولك فى كل يوم عاصفة وبجعلك تعيش فى شقاء مستمر لايمكن ان يزول الا بعد زواج بناتك الذى قد يتم فى عام او فى بضعة اعوام · على انى التمس لك العذر فى التفكير فى الزواج ولكنى انصحك مع ذلك بالعدول عنه فانت رجل قد عشت وتمتعت وعرفت الدنيا ثم انك تمرست بالفضيلة وروضت نفسك على العفة عشر سنوات فلى وسعك ان تظل عفيفا اذا تساميت بغرائزك وتعلقت برغبات فكرية معنوية تصرفك عن رغبات الجسد · وانه خير لك ان تهتم بالمطالعة والتريض ومجالسة الاخوان وتذوق الفنون الجميلة من ان تهتم بزوجة جديدة تنغص حياتك وتجلب الفوضى فى بيتك وتقوض البقية الباقية من صحتك · فاحرص على راحتك وراحة بناتك ومستقبلهن فهن ثلاث ولى مقدورهن حتى بعد ان يتزوجن ان يساعدن اختك الارملة على خدمتك باخلاص لايمكن ان يقل عن الاخلاص الذى خدمتهن انت به ·

تنظيم مالية البيت

ان زوجتى عصبية المزاج سريعة الغضب والانفعال والتمرد مع انى الثر رغباتها والبى جميع مطالبها واتعهد بنفسى الانفاق على البيت بحيث لا ينقصه شىء · فهلا يمكن ان افعل اكثر من ذلك لارضيها · اهدنى برايك وارشدنى ·

ن · م – الاسماعيلية

فهمت من خطابك ياسيدى انك اعتدت ان تبقى مرتبك فى يدك وان تتولى انت نفسك الانفاق على جميع مطالب البيت فهذه الطريقة هى التى تثير اعصاب امرأتك وتشعرها بانك لاتثق فيها ولاتطمئن الى حسن تدبيرها وقدرتها على التصرف فى نقودك وانفاقها على خير وجه · ثم يجب ان تعلم ياسيدى ان استبدادك على مرتبك كله وتفردك فى انفاقه يلقى فى روع امرأتك انك ربما تنفق منه فى الخارج على امرأة غيرها او ربما تدخر منه مبلغا يمكنك من التزوج يوما بسواها فالافضل لك ان تشعر زوجتك بشخصيتها وان تحملها مسئولية ادارة المنزل وان تقسم مرتبك بحيث تعطيها جزءا منه للانفاق على شئون البيت وجزءا لمصروفاتها الخاصة وتحتفظ لنفسك بالجزء الباقى

وثق ياسيدى انك لو فعلت ذلك فستزول اسباب النزاع فى بيتك لان امرأتك ستثق فيك وتطمئن اليك وتعرف عندئذ كيف تدير شئون بيتها بروح التدبير والاقتصاد والعقل ·

زواج المكايدة

احببت شابا ثريا كان على وشك ان يخطبنى ولكنه انصرف عنى فجأة الى فتاة اخرى ، فوجدت نفسى هدفة فى السنة صديقاتى اللواتى جعلن يسخرن منى ويهزان بى ويؤكدن فى لؤم وخبث انه من المستحيل على ان اجد شابا اخر يضارع الاول فى الثروة والجاه ويقبل ان يتزوجنى · ولقد اثارتنى هذه الشماتة وحزت فى صدرى الى ان شاء الحظ ان يتقدم لخطبتى شاب اوسع ثراء من الاول ولكنه متقدم فى السن ودميم فعقدت عزمى على الزواج · ولو كنت انفر منه ، نكاية فى صديقاتى وتشفيا منهن وانتقاما من حبيبى الاول · فما رايكم فى موقفى مع العلم بانى بلغت السادسة والعشرين من عمرى ؟

م · ك – القاهرة

انا افهم ان الانسان يتزوج وهو ينظر الى نفسه لا الى الاخرين · ولكنك يا آنسة بدل ان تفكرى فى راحتك وفى مستقبلك وفى حقيقة العواطف التى تشعرين بها من نحو ذلك الشاب ، اراك تهتمين بكلام الناس وتابين الا ان تربطى حياتك بحياة رجل يكرهه قلبك لا لشىء الا لمكايدة الصديقات الحاسدات الشامتات والواقع ان هذه العادة الذميمة منتشرة عندنا · فنحن لانكاد نفشل فى زواج محبب الينا حتى نهرع الى زواج مكروه منا · نكايد به المجتمع · ولو على حساب انفسنا .. فاياك ان تفتحى بنفسك يا آنسة من اجل نكاية المجتمع · وكونى قوية الشخصية موفورة الكرامة واعتزى باختيارك الحر الذى يجب ان ينهض على الاخلاق والثقافة لا على الجاه والثروة · فاعرضى عن زواج المكايدة واصبرى فانت مازلت شابة والا عرضت نفسك بعد الزواج لشماتة اخرى ابلغ وقعا من الاولى واشد باسا وتنكيلا ·

اجابات مستعجلة

الى عاشق حزين · بالقاهرة

لا تستحق منك هذه المرأة اى اهتمام لا سيما انك على علم بسلوكها الشائن فانصرف عنها حالا ولا تاسف

الى س · بالاسكندرية

انتظرى حتى يبدأ هو بمكاشفتك بعواطفه والا عرضت نفسك للمذلة وخيبة الامل

الى جامعية · بالقاهرة

انت المخطئة وفى وسعك اصلاح ما فسد اذا اتصلت باحد المقربين الى ذلك الشاب النبيل الذى اثبتت لك الحوادث انه شريف القصد

الى س · م · بالقاهرة

ان زوجتك حامل منك وعار عليك ان تنبذها من اجل فتاة تحاول ان تبنى سعادتها على شقاء الغير

قلب عجوز

آخرساعة
صاحباها : مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير : على امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا – فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

آخر ساعة
فتاة من الطبقة الراقية ص ١٤
الآنسة بهية عزت حفيدة عزيز عزت باشا
صورة بالألوان لآخر ساعة

العدد - ٨٤٣ - ٢٠ ديسمبر ١٩٥٠
AKHER SAA No. 843 — 20 DECEMBRE 1950

آخر ساعة

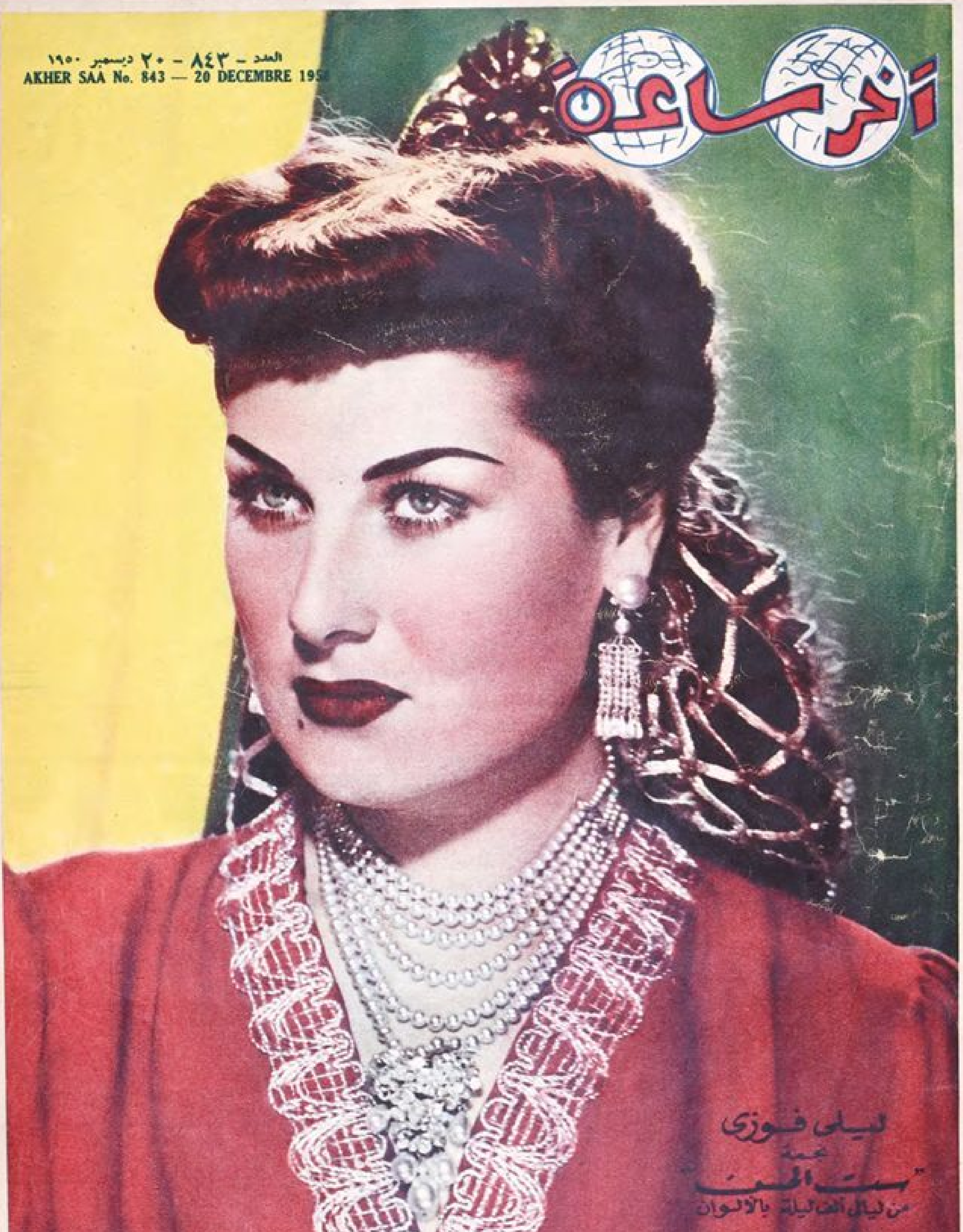

ليلى فوزى
نجمة
"ست الحسن"
من ليالى ألف ليلة بالألوان

قرينة أغاخان لا تخاف على جواهرها من لصوص مصر!

الدنيا برد! العراة يرتدون الملابس!

لندن – لمراسل « اخر ساعة » :

انتشر مذهب العراة فى انجلترا انتشارا خطيرا .. ويبلغ عدد اندية العراة هناك اكثر من ٣٧ ناديا ينتمى اليها حوالى ٥٠ الف عضو يعتنقون جميعا مذهب العراة !.

وقد ذكرت مس سيلفياباسام وهى الفتاة التى اختيرت لتمثل نوادى العراة فى بريطانيا ان النية متجهة الى ان يلبس جميع اعضاء هذه النوادى الملابس فى عيد الميلاد ورأس السنة هذا العام ، لان برد الشتاء قارس وقد يؤثر فى صحتهم فى اثناء الحفلات الساهرة التى سوف يقيمونها والتى ستمتد الى ساعة متأخرة بعد منتصف الليل !

شيخان يرثان عقد نابليون الثالث

باريس – لمراسل « اخر ساعة » :

فى عام ١٩٣٨ توفى مستر هادسون « باكس ليان » تاركا ثروة تقدر بمليون جنيه واوصى الرجل قبل وفاته ان تقسم هذه الثروة الطائلة بين زوجته وابنه وهو احد رجال السلك الدبلوماسى فى بريطانيا سابقا ..

وفى الاسبوع الماضى توفيت مسز هادسون تاركة نصيبها من الثروة الطائلة لشقيقها ارماندو وعمره ٧٤ عاما وجودانزو وهو فى الثامنة والسبعين .

واصبح هذان الشيخان اسعد رجلين فى العالم .. بعد ان تسلما هذه الثروة وهى عبارة عن عدة فيلات على ساحل الريفيرا وعقد من الجواهر الثمينة كان نابليون الثالث قد قدمه هدية للامبراطورة اوجينى !

الزعيم يريد ان يرى الشباب مخمورا

سيدنى – لمراسل « اخر ساعة » :

عاد وفد مجلس الوصاية التابع للامم المتحدة من رحلته فى غيانا الواقعة تحت الانتداب الاسترالى .

وقد سجل الاعضاء حديثا طريفا دار بينهم وبين زعيم احدى القبائل بالقرب من رابول .

فقد سألهم الزعيم عن السبب فى تحريم شرب الخمور له ولافراد قبيلته .

واحتج عضو الصين وقال لاحد المترجمين ان يسأل الزعيم عما اذا كان يقدر نتيجة السماح لهم بشرب الخمور .. هل يريد ان يرى الشبان مخمورين يتنازعون النساء بينهم ويلعبون القمار .

وبعد ان قام المترجم بحديث طويل مع زعيم القبيلة التفت الى اعضاء الوفد وقال ان الزعيم يعرف كل ذلك وانه يصر على السماح لهم بشرب الخمور !

هل تعرف بلادك ؟

المنصورة درة الدقهلية تتلألأ بين مياه النيل العظيم وبحر يوسف «الصغير»
((تصوير آخر ساعة))

قالوا !..

● عندما يكون كل شخص على خطأ ، يكون الجميع على صواب .. !

(لانوسيه)

● اننا نزهو حينما ننتصر بدون مخاطرة ..

(كورنل)

● الثقة اكثر قوة من البرهان .. واعظم اقناعا من السبب ..

(بيلى)

● المستبد المتعصب لايثق باحد ، ولا يؤمن بغير نفسه

(الفيرى)

كان الشعب الرومانى يحتفل بعودة امبراطوره الظافر الذى قاد جيوشه من نصر الى نصر ... ودهشت الامبراطورة المتهللة الاسارير – التى كانت تركب العربة بجوار الامبراطور – عندما شاهدت وجهه المشرق يعبس ويكفهر بدون سبب او مقدمات ، فرات ان تسرى عنه بحديثها .. فقالت فى همس رقيق :

– انه اعظم نصر تفخر به البلاد .. !

– (فى فتور) اعلم ذلك ..

– انها معجزة ان تنقلب الهزيمة نصرا على يديك ، هكذا ..

– (فى ضيق) نعم ..

– .. والشعب يهتف لك فى كل مكان ..

ولم يجب الامبراطور الشارد الفكر والبصر هذه المرة الا بهزة من راسه .. لكنها عادت الى حديثها ..

– ... انه نصر مزدوج ، و ..

وهنا قاطعها الامبراطور صائحا :

– نعم ، انى اعلم كل هذا .. لكن ذلك الصبى الذى كان واقفا بجوار البوابة ..

– نعم ياعزيزى .. ؟ .

– ماالذى كان يضحكه؟!!

● ان انسب الاوقات للانتهاء من الجدل ، هو قبل اثارته !

(لاتيمير)

● تستطيع المراة العاقلة ان تكسب عيشها ، اما المراة الحساسة فتترك الرجل ليكسبه لها !!

بختك لهذا الاسبوع

من ٢٠ يناير الى ٢١ فبراير :

★ اضحك بملء الاشداق فقد يجر عليك هذا متاعب لا تحتملها .. والقرش فى جيبك اليوم قد يصبح غدا جنيها

من ٢٢ فبراير الى ٢٠ مارس :

★ لا تدع الحظ يفلت منك هذا الاسبوع .. انتظره قرب الباب!

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

★ شخص ما سيكلف بالعضابات فى الايام القادمة - هل تعلم ان القلب يكسب - بالهدوء - المعركة كلها !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

★ الشمس تاتى دائما بعد الليل المظلم .. فلا تشك من الاشواك فى طريقك فبعدها لابد ستجد الطريق مفروشا بالورود

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

★ يؤسفنى ان اقول انك ستصدم بفشل قريب .. ولكنى اعود فاقول ان النجاح ماهو الا مجموعة من الفشل!

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

★ قد لا تعلم ان اصدقاءك انقذوك فعلا . وستسمع فى هذا الاسبوع ما يؤيد ذلك

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

★ ان المصادفة ستلعب دورا كبيرا فى حياتك .. وهل تعلمان المصادفة هى فى اغلب الاحيان الحظ متنكرا

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

★ كل ما ينقصك هو اتخاذ قرار حاسم .. قرار يخلصك من كل متاعبك

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

★ لن تجديك الحسرة .. فابحث عن عمل جديد ، والاهداف دائما تحت امر الطموحين

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

★ الخلط بين العمل واللهو ربما يثير امامك فى هذا الاسبوع مشاكل قد لا تستطيع تحملها

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

★ الصغائر لا يجوز ان تثير الكبار .. كبار النفوس - لاتلتفت لكلمة واحدة من التى ستتطاير حولك فى الايام القليلة القادمة

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

★ مواليد هذه الفترة سوف يخسرون شيئا .. مالا او صداقة او وظيفة .. ولن تكون فترة نهاية العام بالنسبة لهم فترة سعيدة

حسين سرى باشا

من أسبوع لأسبوع!

بقلم محمد التابعي

تشمبرلين

صلاح الدين

ترومان

بيفن

حديث عن الحرب.. ثم حديث عن الباب المفتوح!

ما اشبه الليلة بالبارحة ...

الذى يمعن النظر فى تصريحات زعماء كتلتى الشرق والغرب .. والذى يصغى لمحطات الاذاعة فى كتلتى الشرق والغرب يجد نفسه وقد عادت به الذاكرة الى خريف ١٩٣٨ وربيع وصيف ١٩٣٩ وان الدلائل كلها تشير الى ان العالم يسير فى نفس الطريق .. طريق الحرب !

بل ان دلائل اليوم اقطع بكثير من دلائل الأمس ...

بالأمس — فى ١٩٣٨ و١٩٣٩ — كانت الدعوة للسلام والمحافظة على السلام ... بأي ثمن وبكل ثمن ! .. وكانت الكلمة لسياسة (التهدئة) التى سار عليها رئيس الوزارة البريطانية يومئذ المرحوم نيفل تشمبرلين

وبالامس كانت الولايات المتحدة تظهر عطفها وتأييدها الادبى — الادبى ليس الا — للدول الديمقراطية . . . وتبدى استنكارها — استنكارها ليس الا — للنازية وأساليبها .. ثم تحرص فى نفس الوقت على اعلان حيادها تلقاء اي نزاع مسلح ينشب بين الفريقين !

اما اليوم فان الدعوة للسلام تعلن صراحة انها ترفض ان تشترى هذا السلام ... بأي ثمن ! او تساوم الشيوعيين او تجرى معهم على سياسة التهدئة !

هى اذن دعوة للسلام لا ينقصها التحدى ... ولا تخلو من التهديد بان العالم الغربى لن يذهب فى حرصه على السلم الى حد الاستكانة او التراجع بل هو مستعد دائما للحرب .

والولايات المتحدة الامريكية هى التى تتزعم اليوم سياسة التحدى وهى التى تمد الغرب بالمال والمؤن والسلاح ...

وقد تقول هنا جماعة المتفائلين ان هذا الموقف الحازم الذى تقفه امريكا وكتلة الغرب سوف يحمل روسيا على التراجع ... وهكذا ينجو السلام .

ولكننى ارى ما يراه كثيرون وهو ان روسيا قد قطعت فى سياستها هذه شوطا يستحيل عليها بعده ان تتراجع والا خسرت كل شىء !

ومع ذلك امشى مع جماعة المتفائلين وافترض ان روسيا سوف تتراجع ... ثم اقول ان امريكا ودول الغرب قد اصبحت تؤمن كل الايمان بما قاله لينين فى كتابه او « انجيله » وهو انه من المستحيل ان يعيش النظام الشيوعى الى جانب النظام الراسمالى وانه لا بد لاحد النظامين ان يقضى على الآخر ...

امريكا ودول الغرب اصبحت تؤمن بهذه الحقيقة التى نادى بها لينين ... ولكنها تعكسها اليوم وتقول انه من المستحيل ان يعيش النظام الراسمالى الى جانب النظام الشيوعى !

وهذه حقيقة عرفها اخيرا الشيوعيون ...

لقد ادركوا انهم حتى ولو تراجعوا فلن ترجع عنهم امريكا .. بل سوف تتعقبهم هنا وهناك وتمضى وراءهم الى ان تقضى عليهم وعلى نظامهم ... وان الدعوة للسلم انما هى دعوة لكسب الوقت حتى ينتهى الغرب من استعداده للحرب .

انها صورة متشائمة قاتمة . ولكنها صورة الواقع .. ومنطق الواقع والتاريخ ..

[illegible] المتفائلين ان دول الغرب او الكتلة الديمقراطية تنفق اليوم على ميزانية الدفاع والتسليح والاستعداد للحرب نحو ثلث ميزانياتها العامة (فى بريطانيا وفرنسا) واكثر من نصفها (فى تركيا) .

واما ما تنفقه الولايات المتحدة الامريكية على دفاعها واستعدادها وعلى مساعدة دول الغرب فى اوروبا فيزيد على ثلث ميزانيتها العامة ...

وكان من جراء هذه الاعباء المالية الباهظة ان هبط مستوى المعيشة فى معظم بلدان الكتلة الغربية .. وهو معرض لاستمرار الهبوط وقد نبه الى ذلك مستر اتلى فى خطابه الاخير ... وان اضطرب الميزان الاقتصادى لبعض البلدان .. بينما اصيبت اقتصاديات بعض البلدان الاخرى بما يشبه الشلل ...

والسؤال الآن : الى متى يظل الغرب قادرا على حمل هذه الاعباء ؟ .. والى متى تبقى حالة التوتر هذه ؟ وهذه المسابقة الجنونية فى التسلح والاستعداد ؟.

والى متى يخضع الغرب اقتصادياته ونشاطه الصناعى للحرب والاستعداد للحرب قبل ان يسقط اعياء تحت ثقل هذه الاعباء ؟

منطق التاريخ ومنطق الواقع بل منطق المصلحة يقول انه لا الغرب ولا الشرق يجدان اية مصلحة فى استمرار هذه الحالة طويلا ... وانه لا بد من الالتحام فى المعركة الفاصلة التى تقرر اي النظامين يقضى على الآخر ... وينفرد بالعالم وحكم العالم .

ويبدو من حوادث هذا الاسبوع اننا قد بلغنا مرحلة القرارات الحاسمة . . . وفى الاسبوع الماضى كانت محطات الاذاعة فى امريكا تذيع فقرات من خطبة مستر روزفلت غداة اعتداء اليابان على بيرل هاربور .. وهى الخطبة التى اهاب فيها بشعب الولايات المتحدة ان ينفر لكذا وكذا وان يستعد للتضحية بكيت وكيت ... ثم اعلن ان النصر سيكون لشعوب الامم الحرة .

هذا بينما كانت محطة الاذاعة البريطانية تذيع فقرات من احدى خطب مستر تشرشل فى عام ١٩٤١ وقد تحدث فيها عن قوات النور التى تحارب قوات الظلام وان بريطانيا لا تقف وحدها لان اربعة اخماس العالم تقف معها تؤيدها ..

ثم تذيع المحطة بعد هذا .. وصفا مسجلا لاحدى غارات الطائرات الالمانية على لندن !

ولقد خرجت من هاتين الاذاعتين بان القوم على جانبى الاطلنطى قد اخذوا يعدون شعوبهم او يهيئون (نفسية) شعوبهم للحرب !

***

وزعماء مصر كانوا — منذ شهور قليلة — يعدون الحرب حديث خرافة .. ولكنهم آمنوا اليوم بان السلم حقيقة فى خطر شديد .. وان قيام الحرب ليس امرا ممكنا فحسب ... بل هو الامر الارجح ..

ماذا اعدوا لهذا اليوم . .. يوم قيام الحرب ؟

هل مصر مع أهل اليمين او مع أهل اليسار ؟ .. هل هى مع كتلة الغرب او مع كتلة الشرق ؟ او هى على الحياد لا مع اليمين ولا مع اليسار ؟

سؤال يبقى بدون جواب .. الى ان تنتهى المفاوضات مع مستر بيفن !

ولقد ظلت هذه المفاوضات مع بريطانيا نحو عشرة شهور ! .. ولم تتراجع مصر عن موقفها وعن مطالبها وهذه حقيقة يفرضها الانصاف . فالمفاوض المصرى يتمسك اليوم كما تمسك بالامس بمطالب البلاد التى أعلنها خطاب العرش .. الجلاء الناجز ووحدة مصر والسودان .

وبريطانيا كذلك لم تتراجع ... لانها تلف وتدور حول نقطة واحدة وهى الدفاع المشترك .

والدفاع المشترك فى السلم والحرب ..

ومعناه عدم الجلاء ..

ثم هى ترفض أن تقر وحدة مصر والسودان !

قالتها بريطانيا بلسان سفيرها فى مصر . .. فى أحاديثه ومفاوضاته مع الجانب المصرى بين أربعة جدران !

وقالتها واعلنتها بلسان وزير خارجيتها فى مجلس العموم !

ثم عادت وكررتها مرة اخرى فى لندن ... اثناء احاديث بيفن — صلاح الدين

فان كان هذا هو الباب (المفتوح) فانى ارجوكم ان تدلونى على معنى (المقفول) .. ومتى اذن تعدون الباب .. مقفلا !.

انى لا ابغى احراج احد او تجريح احد . . ولولا سرعة الحوادث وتجهم الافق الدولى وتفاقم خطر قيام الحرب . .. وان الحرب قد تنشب فى اى يوم ... لولا هذا لما كان هناك باس فى كثرة الطرق على الباب (المغلق) .. حتى يفتح ! .. او اطالة الوقوف بالباب . .. (المفتوح) حتى تعلنوا أنتم او يعلن صاحبكم فى مجلس العموم انه مقفل !.

ولكننى كما قلت اخشى ان تداهمنا الحرب ... ونحن لانزال وقوفا بالباب !

ويومئذ .. هل نحن مع الغرب ؟ وعلى أى الشروط ؟

او نحن مع الشرق .. وكيف وعلى أى الشروط ؟

او نحن على الحياد ؟..

ثم الجيش والسلاح ؟ وقد رفضت بريطانيا وأمريكا ان تمدانا بالسلاح . . ورفضتم انتم ان تبحثوا عن السلاح عند دول أخرى الا بعد أن تيأسوا تماما من نتيجة هذه المفاوضات ..

والله وحده يعلم متى تيأسون ! او متى تنقطع حبال الصبر .. مادام صبركم ليس له حدود !

ومرة أخرى أقول اننى لا أبغى احراج أحد .. واننى مؤمن كل الايمان بوطنية المفاوض المصرى .

ولكننى فقط ارجو ان تقطعوا برأى فى هذه المفاوضات . .. لان المماطلة والتسويف قد يكونان فى مصلحة بريطانيا ولكنهما قطعا ليسا فى مصلحة مصر ..

اقطعوا برأى ... وحددوا

منذ اليوم موقف مصر فى الحرب القادمة . واعدوا البلاد لمواجهه الموقف واحتمالاته .. قبل ان تدهمنا الحرب ويومئذ وتحت ضغط الساعة وضغط الظروف ترتجلون الحلول

وهذه الحلول المرتجلة قد لايوافق عليها الانجليز . وقد لا يوافق عليها الروس .. بل قد لايوافق عليها الفريقان .

ولن ينفع مصر يومئذ أويشفع لها عند الروس او عند الانجليز ان هذه الحلول قد وافق عليها المجلسان الموقران . . مجلس النواب ومجلس الشيوخ !

الاذاعة واعياد المسيحيين

فى خلال هذين الاسبوعين القادمين تقع اعياد ثلاثة لاخواننا المصريين المسيحيين . .

عيد الميلاد فى مساء ٢٤ ديسمبر .. لسواد المسيحيين من كاثوليك وبروتستانت

وعيد راس السنة الميلادية فى مساء ٣١ ديسمبر ..

وعيد الميلاد لطائفة الارثوذكس ومنها اخواننا الاقباط فى يوم ٧ يناير ..

وسوف يحمل الى البريد ـ كما حمل الى فى الاعوام الماضية ـ خطابات كثيرة من مسيحيين مصريين او متمصرين او مقيمين فى مصر . .

... خطابات احتجاج . بعضها صيغ فى عبارة مهذبة ... وبعضها يقطر منه التعصب الذميم الممقوت ..

ومنها اخيرا مايبدى اسفه وعتابه لان محطة اذاعة مصر لاترعى حرمة الاديان ولا تحترم الاديان كما تحترمها محطة اسرائيل ! . .

ولقد سبق لى ان اشرت الى هذا الموضوع فى مثل هذه الايام من العام الماضى .. ونشرت فقرات من هذه الخطابات .

واليوم احب ان اقول صراحة ان لاخواننا المسيحيين هؤلاء كل الحق فى الشكوى وفى الاحتجاج . . وان النص فى الدستور على ان دين الدولة الرسمى هو الاسلام لايعنى ان هذه الدولة ـ مصر ـ ليست مطالبة برعاية الديانات الاخرى التى تنتمى اليها طوائف عديدة من رعاياها .. او ليست مطالبة باحترام عواطف رعاياها من غير المسلمين .. والا لكان حكم هذا المنطق ان تحرم الدولة ـ التى هى مصر ـ اقامة شعائر اى دين غير دين الاسلام .. وتدريس اية ديانة غير دين الاسلام ! . .

توفيق الحكيم

وهذا مالم يقل به احد . .

بل ان الذى نراه ونسمع به ونقرا عنه فى الصحف فى كل عام وفى كل عيد ان صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ جامع الازهر يزور صاحب الغبطة بطريرك الاقباط مهنئا بالعيد .. وان غبطة البطريرك يزور فضيلة شيخ الاسلام مهنئا بعيد الفطر او عيد الاضحى .. وان رئيس الحكومة ووزراء الدولة يزورون البطريرك ليهنئوه بالعيد .

وهكذا !.. اذن لم لاتشترك محطة الاذاعة فى هذه التهانىء وفى هذه الاعياد ؟ .

ان محطة الاذاعة ليست (مسجدا) حرام ان يعلو فيه صوت لغير الاسلام ولغير المسلمين ... ولا هى مؤسسة دينية اسلامية أوتابعة لوزارة الاوقاف تنفق عليها من ريع ما وقفه المسلمون حتى يكون نشاطها او خدماتها او برامجها وقفا على المسلمين دون سواهم ! .. ولاهى مؤسسة تجارية تملكها وتديرها شركة خاصة حرة فى سياستها وفى برامجها .. بل هى محطة حكومية ملك الدولة ... والدولة ليست للمسلمين وحدهم دون بقية المصريين والمتمصرين والمقيمين فى مصر ! ..

والضرائب التى تجبيها محطة الاذاعة لا تجبيها من المسلمين وحدهم .. بل تجبيها من جميع المصريين ..

بل ان الدولة جرت على تمثيل اخواننا المسيحيين فى كل وزارة . . بوزير او بوزيرين . وهذا اقرار من الدولة او اعتراف من الدولة اوسعة صدر من الدولة . سمه كما تشاء . . ولكن معناه فى كل حال هو ان لاخواننا المسيحيين « وجودا » او كيانا فى حياة البلاد !

ولكن محطة الاذاعة تنكر عليهم فى برامجها هذا « الوجود » او هذا الكيان ..

***

وبعد هذا اقول ان محطة الاذاعة البريطانية المسيحية تحتفل ـ وتقدم برنامجا خاصا ـ بمناسبة اعياد المسلمين . . ومثلها محطات الاذاعة المسيحية فى باريس وروما وبارى ..

ومثلها كذلك محطة الاذاعة اليهودية فى اسرائيل ؟!

ومصر التى يتسع صدرها الكثير والكثير لن يضيق صدرها

اسرائيل ! ..

والاسلام دين السماحة ... دين واسع الصدر وكريم ! ...

واذا كانت محطة الاذاعة المصرية قد اهملت او نسيت فى الماضى ان تقدم برنامجا خاصا فى اعياد اخواننا المسيحيين . . فانا نرجو ـ فى عهد مديرها الجديد وهو رجل عرف بسماحته وذوقه السليم ـ نرجو ان لايفوتها اداء هذا الواجب ـ واجب الذوق والسماحة والكرم ـ فى هذين الاسبوعين .

كلمة تسجلها مثلا ـ فى دقائق معدودة ـ لغبطة بطريرك اخواننا الاقباط وتذيعها ليلة العيد . .

او دقات أجراس الكنائس ليلة العيد .. تنقلها اسلاك الاذاعة الى المستمعين !

او .. او .. الى آخر مايشعر اخواننا المسيحيين انهم حقيقة منا ولنا وعلينا وان مصرنا هذه هى ام الجميع ..

وبعد .. أنا اعرف ان كلمتى هذه سوف تغضب نفرا من ضيقى الصدر والأفق المتزمتين الذين لايخلو منهم كل دين واى دين ... وان خطابات سباب كثيرة سوف تصل الى بالبريد.. ولكنى مؤمن بان كلمتى هذه ترضى الحق .. ولا تغضب دين الاسلام السمح الكريم

صديقى توفيق الحكيم

اهدانى الصديق العزيز توفيق الحكيم تحفته الاخيرة (مسرح المجتمع) فكتب عبارة الاهداء هكذا ... (الى صديقى فلان وعليه نفقات التجليد) .

وصديقى الاديب المتميز الذى يعد بحق من افذاذ بناة القصة المصرية والذى ادخل جديدا على القصة وعلى الاسلوب.. صديقى هذا توفيق الحكيم قد راى اخيرا ان يبتكر او يجدد فى .. الاهداء!

جرت العادة ان يقول الناشر فى مقدمة كل كتاب جديد ان عددا كذا من نسخ الكتاب قد رقم مثلا من ١ الى ٥٠ وجلد وطبع على ورق فاخر وان الاديب مؤلف الكتاب قد خصص هذه النسخ الممتازة الاهداء ..

ولكن صديقنا توفيق عكس الاية . . . فخصص النسخ الفاخرة للبيع ..وتفضل بالنسخ الرخيصة هدية على الاصدقاء والمحبين !

وتبقى بعد هذا كلمة من توفيق الحكيم الاديب . . . لا توفيق الذى يبخل على اصدقائه بنفقة التجليد !

والذى يكتب من اديب فى وزن صديقنا توفيق لا بد ان يكون اديبا مثله وانا لا اعد نفسى اديبا ... لا من الوزن الثقيل او الخفيف بل ولا من وزن الذبابة. ولهذا اوجز القول

كثيرون من القراء يكتبون الى من حين الى حين يسالوننى رايى فى كتابة القصة او كيف يعالجون كتابة القصة .. ؟

واقول لهؤلاء ... اقرأوا مسرحيات توفيق الحكيم فهى مدرسة كاملة .. تدرسون فيها فن كتابة القصة من الالف الى الياء ... وتدرسون فيها فن الحوار لان مؤلف (مسرح المجتمع) يعد اليوم خير من يكتب الحوار!

بريدى

القـــاتل الاجنبى خير من «السياسى» المصرى !!

خطابان فى معنى واحـــد . احدهمـــا تأخر نشره والآخر وصل الى اليوم . والحكومة التى تفخر بأن على يديها كان الغاء الامتيازات الاجنبيـة لا تزال تغدق الامتيـازات على الاجانب حتى ولو كانوا قتلة ولصوصا . وتضعهم فى مرتبـة « الانسان المدلل » بينما هى تترك المصريين المعتقلين او المسجونين فى جرائم او تهم الراى والنشر يعاملون معاملة « الحيوان الذليل » . .

وهذا خطاب طويل من حضرة الدكتور سيـــد بهجت الجيار وحضرته يقول فى صدر الخطاب ان هـــذا الموضوع يمس ... **(مائتين من المتهمين السياسيين من خريجى الجامعات ما بين طبيب ومهندس وطيار ومحام وطـــلاب بالجامعة الازهرية والجامعات المصرية ..)**

ثم يقول الدكتور :

.. لقد تصادف لى صبيحة الخميس ٢٣ نوفمبر ان ازور احد زملائى بدكتوراه العلوم السياسية بجامعة فؤاد وهو مسجون بسجن مصر . واصدقك القول لقد كدت اصعق حين رأيته على فرشه الطويل به اصفر اللـــون بادى الهزال اجهده برد مزمن . وكادت عوامل صراع نفس مستـــتر تقضى عليه ... كل يخرج الكلمات بعناء شديد ولما استوضحت جلية الامر حدثنى عن حياته واخوانه داخل الزنزانة . ويشتهم التى يعيشون فيها قرابة عشرين شهرا او تزيد والاكثر من اخوانه ! . لقد عادت باعزيزى موجة الشتاء القاسية . واصبحنا الآن نتناوب الانفلونزا والزكام والروماتيزم . الا ماذا تنتظر منا وقد فرض على كل خمسة منا ان يحشروا كالمردين فى البدرطة بجدران اسفلتية الارض محشوة بكل انواع الحشرات التى تربيها مصلحة السجون على دعاء هذا المستوى الاجتماعى العلمى الثقف من صفوة شباب الوادى الحبيب . ... واستطرد الزميل يقول: . لقد كنا وما زلنا نعانى فوق الرعب الذى ترى آثاره الآن تحت القسوة الحقى واهماله وتعاونه النيابة بتسويفها العمل وعدم تحديد دوائر قضائية خاصة بكثير من قضايانا حتى اليوم حتى باتت صدورنا مثقلة بالهموم جياشة بالآلام ... .

ياسيدى الاستاذ الكبير ... مسكينة مصر اذا لم يفهم اهل الراى فيها ان المتهم برىء حتى تثبت ادانته . وان له الحق فى حياة تحفظ عليه كرامته وانسانيته بل ما له من حقوق طبيعية سجلتها اللائحة الجديدة للسجون فيما يختص بالمتهمين والمسجونين السياسيين بقانون رقم ١٨٠ لسنة ١٩٤٩ . وصدر بها مرسوم ملكى فى ٢ يناير سنة ١٩٥٠ والتى ستعطى هذه المجموعة الكبيرة من البـــقل . البرش . الخشن . والتى ستسمح بتركيب شبابيك فى زنزاناتهم تقيهم موجات البرد القارسة .. ولكنها للاسف لم تنفذ بعد برغم نشرها بالجريدة الرسمية .

والخطاب الآخر ممضى من حضرة جمال الشافعى مهندس بوزارة الاشغال ومتهم فى قضية سيـــارة الجيب . وقد ارسل خطابه بالنيـــابة عن المتهمين السياسيين بسجن مصر ..

تكتب لك يا سيدى نحن المتهمين والمسجونين السياسيين بسجن مصر نطلب منك ان تستجوب المسئولين والمختصين عن السبب فى عدم تطبيق لائحة السجون الجديدة التى صدرت بمرسوم فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٩ ونشرت بالجريدة الرسمية فى فبراير سنة ١٩٥٠ ؟ ولم ظلت الاوضاع الشاذة فى التفريق بين الاجانب والمصريين برغم زوال الامتيازات الاجنبية ؟ ولماذا ينام القاتل الاجنبى على سرير فى حجرة خاصة ويأكل افخر الطعام وينام المصرى ايا كانت تهمته وايا كان مركزه الاجتماعى على برش حقير فى الزنزانة رطبة ولا يأكل سوى العدس والفول السوى ؟! ولماذا لم يهتم المسئولون عام مصلحة السجون والنائب العـــام ، ليمنحوا العدالة وفقا للائحة الجديدة التى تنص على تقسيم المسجونين الى فئتين (ا) و (ب) تبعا لنوع الجريمة والمركز الاجتماعى و ...

ان الشتاء يا سيدى يهددنا بالاصابة بالامراض المزمنة نتيجة نومنا على الارض فى ، الزنزانات ، الاسفلتية الرطبة مما سيدفعنا دفعا للاضراب عن الطعام

الاذاعة مرة اخرى !

من حضرة عبد الحليم البكالوشى – باكوس رمل الاسكندرية :

الخمر محرمة فى جميع الاديان . وفضلا عن هذا فتحريمها دينه الرسمى الاسلام . ومع ذلك تسمع السيدة ، نظيرة نيقولا ، فى ركن المرأة بالاذاعة يوم السبت ٩ ديسمبر ١٩٥٠ تصف لنا كيف نطهى الدجاج فتقول (صبى الى ذلك قدح النبيذ او قدر فنجان شاى من الكونياك) !

وبقى ان نسأل .. اليس لهذه الفوضى والاستهتار من آخر ؟

نعلن الحرب على الخمور ؟

الاديب عيسى متولى يأبى الا ان يحسن الظن بالحـــكومات وبالســادة الكبراء .. وبغرائز البشر . وهو اليوم يقترح ان نعلن الحرب على الخمور فيقول :

لم اكن اتصـــور ان تلقى دعوتى الى تحريم الخمر كل هذا التأييد .. فقد تلقيت الكثير من الرســائل . يحيد مرسلوها الدعوة ويدعون لى بالتوفيق .. ولهذه الزوجة ، البائسـة ، التى كتبت اليك تشكو ادمان زوجها عـــلى الخمر زميلات كثيرات ، قد تمنعهن الظروف من المصـــارحة ، او الكتابة ، او الشكوى !...

قال لى قائل منهم : يجب ان تبدأ دعوتك بمحاربة الخمور فى الوسط ، الراقى ، اولا .. الا توزع الخمـــور علنا فى تلك الحفـــلات الفاخرة ، وتنشر الصحف والمجلات صورا لحفلاتنا وعـــلى موائدهم .. وفى ايديهم الكؤوس !..

واقترح شخص للدعوة رفع الضرائب الجمركية على الخمور بحيث يعجز السواد عن شرائها !...

واعتقد ان هذا ليس هو العلاج الناجع للمشكلة .. لان المدمن عـــلى الخمر لا يضيره ان يرتفع سعر الزجاجة الى ضعف سعرها الحالى ، ولو كلفه ذلك بيع اثاث بيته .. ومصاغ زوجه .. بل ولو حرم ابناءه لقمة العيش !..

وسالنى صديق آخر : واين جمعية منع المســكرات .. وماذا تفعل هذه الجمعية لمنع المسكرات ؟!..

وهو على حق اذ يسأل هذا السؤال .. فانا – مع تقديرى واحترامى لرجال تلك الجمعية وعلى راسهم الدكتور احمد غلوش – احب ان اقف عـــلى شئ من جهودها (العملية) فى محاربة الخمور ... فلعلها اشياء بحقائق نجهلها نحن !..

ونحن اذ نعلن اليوم الحرب على الخمور انما نضع حجرا اساسيا لبناء مجتمع سليم قوى .. يعرف كيف يشق طريقه نحو المجد !..

فارسم لنا يا سيدى الخطة .. وثق انك ستجد كتائب لا تحصى من الانصار والمؤيدين .. لرد صيحتك .. وتأييد دعوتك !...

وما دام حضرته يسألنى رأيى وان ارسم الخطة فانى اقول صراحة ان تحريم الخمر بتاتا مشروع فاشل . ولقد سبقت الولايات المتحدة الى هذا التحريم منذ نحـــو ربع قرن وانفقت فى محـــاربة الخمر مئات ملايين الدولارات . . ثم فشلت واضطرت ان ترفع حظر بيع الخمور

ولكن ما لا ينال كله لا يترك كله ولهـــذا ارى ان نبدأ بوقف اعطاء رخص جديدة لمحال بيع الخمور والمحل الذى تنتهى او تبطل رخصتـــه لسبب ما ... لا تعطى له رخصة اخرى ..

وان نحرم تقديم الخمر فى جميـــع الحفـــلات العـــامة وفى جميـــع الاندية .. وان نضاعف الضريبة الجمركية على الخمور ..

فاذا نجحت هـــذه الخطوات الثلاث امكننا حصر اذى الخمر فى دائرة محدودة جدا ..

اجر الفلاح

ماعن شك فى ان معالى وزير الداخلية سوف يجد فى هـــذا الخطاب « دعاية » للشيوعية .. وســوف يتهمنى مرة اخرى بالدعوة للشيوعيـــة ... لاننى ساقول هنـــا ان الكلب الذى يحرس مواشى معـــاليه .. او الحمـــار الذى يرتع فى مزارع معاليه يتكلف غذاؤه قطعا اكثر من سبعة قروش فى اليوم

ثم اقتبس من هـــذا الخطاب وهـــو من حضرة على على بكر طالب بكليـــة الحقوق جامعة فاروق

اول بالحكومة ياسيدى ان تحدد اجرا او نهاية صغرى لاجر يعمل به الفلاح ان الفلاح – واقصد الرجل – يشتغل بسبعة قروش وان لم يكن بستة وخمسة فى الايام العادية يشتغل بهذا المبلغ التافه من شروق الشمس الى غروبها ضاربا عرض الحائط بقوانين العمل وان استراح ظهرا فهى ساعة او اقل لايهنأ فيها بالغداء. ومع ذلك يا سيدى فهو لا يجد عملا فى الكثير من ايام السنة فيقوم بالعمل كدودة

فهل تعلم الحكومة بذلك وان كانت تعلم فهل هى راضية وهل يجدى مبلغ كهذا فى زمن اصبح الفول يباع فيه ، بالحسنة . انى اسأل فهل لك ان تسأل اولى الامر معى

نادِ معى يا استاذى وردد النداء وحراء الموجودين فى البرلمان ليتقدموا بمشروع تحديد اجر الفلاح . ناد ياسيدى فان خمسة عشر مليونا ينتظرون صدى ندائك فهل انت مجيب رجاءهم ؟

قل لهم ان يحددوا الاجـــور والزموا الاغنياء باحترام هذا التحديد قل لهم خففوا ايجار الاطيان حتى يستطيـــع مستأجر الفدان ان يعيش ولا يضطر فى اخر العام ان يبيع ماشيته ليسدد الايجار بعد ان تكون الدودة قد التهمت المحصول

اين الشيوخ والنواب ياسيدى ليتقدموا مثل هذا المشروع ليعلم الشعب انهم جميعا من اهله ؟!

التصنيع ومستوى المعيشة

من حضرة احمد الحبشى . .

... ان تصنيع البـــلاد لن يكفل لمصرنا العزيزة ما نرجوه لها من التقـــدم ما لم يصحب ذلك التصنيع رغبـــة اكيدة فى رفع المســـتوى الاجتماعى للطبقة العـــاملة . وتستطيع ان تلمس ذلك واضحـــا فى المحلة الكبرى وهى كمـــا تعلم من اكبر مراكز الصناعة فى القطر حين تعلم انه بالرغـــم من الرعاية التى تقدمها المصانع لموظفيهـــا وعمالها لايزال الكثيرون منهم يأوون الى مساكن ابعد ما تكون عن مساكن البشـــر . وقد يتكدس عشرة منهـــم فى حجرة واحدة يستغلها عشرون منهم بالتنـــاوب عشرة نهارا ومثلهم ليلا . .

هـــذه المشكلة وما شابهها ياسيدى لن يحلها سوى الرغبة الحقـــة فى ان يكون التصنيع وسيلة لرفع مستـــوى عمال الصناعة وموظفيها لا مجرد وسيلة للكسب وتنمية لثروة افراد

صورة الغلاف

النجمة الفاتنة

ليلى فوزى

كوكب فيلم

ست الحسن

من ليالى الف ليلة

بالالوان

ويشترك معهـا فى التمثيل

كمال الشناوى . اسماعيل ياسـين

عزيز عثمان – فؤاد شفيق . والمطربة الجديدة **هدى سلطان**

وبطلة الرقص المبدعة: **سـامية جمال**

من الاثنين القـادم **بسينما راديو** بمصر

انتاج نحاس فيلم

كذب الدعاية اليهودية .. اذاعة سر حربي خطير
أحقاً أن سفير أمريكا في تل أبيب هو الذي أنقذ مصر؟

جاءني كتاب عنوانه (اعمدة الحكمة السبعة المنهارة) لمؤلفه الكاتب الصهيوني « جون كيمش » وقد اخرجه ردا على كتاب لورنس الذي نشر منذ ٣٠ سنة بعنوان (اعمدة الحكمة السبعة) هذا الكتاب — كتاب كيمش — الذي صودر في مصر ومنع توزيعه لانه لايحوى غير سباب وتحقير للعرب واكاذيب جريئة جاء فيه ما يلي :

« في ٢٢ ديسمبر تقدم طابور متحرك مدرع اسرائيلي صوب الحدود المصرية في اتجاه العوجة ... ثم اندفع الى العريش وانسحبت الجيوش الاسرائيلية يوم ٤ يناير بامر موشي شاريت وبنجوريون لان السفير الامريكي في تل ابيب اوضح لهما ان الجيش البريطاني سيتدخل بفرقتين قوتهما ٤٠ الف مقاتل اذا تقدمت العمليات الاسرائيلية على طريق الاسماعيلية .. الى اخر ما جاء من وصف لعمليات هجومية كلها من نسج الخيال .

وانا هنا اروى الحقيقة نقلا عن يوميات الحرب

***

خطب قائد الجنود الاسرائيلية في جنوب النقب قائلا لقواته « سنبدأ عملياتنا ضد القوات المصرية لمدة اقصاها خمسة عشر يوما واعدكم بانني ساطردهم من فلسطين او اموت »

وقد بر بوعده فمات هو ووكيله امام الخطوط المصرية بعد ان دامت العمليات سبعة عشر يوما كاملة .

بدا العدو هجومه على جناح قواتنا الايسر

ففي يوم ١٩٤٨/١٢/٢٢ الساعة ٢٢٣٠ بدأت بحرية العدو تطلق نيرانها على مدينة غزة واستمرت في الضرب مدة ٢٠ دقيقة وفي الساعة ٢٣٢٥ هاجم العدو دير البلح واخترق خط الدفاع وفي الساعة ٢٠٠ صباحا بدأت طائرات العدو تلقي قنابلها على مواقعنا وعلى الطريق العام غزة — دير البلح .

واترك تفصيلات هذه المعركة واكتفي بذكر الاشارة الآتية التي وصلت الى من قائد القوة يوم ١٩٤٨/١٢/٢٣ الساعة ٠٥١٥ :

تم طرد العدو (.) جارين تعزيز المواقع (.) ارسلوا الترفيه

***

ولما فشل هذا الهجوم واعلن العدو فشله مع جسامة خسارته كما ذكر في امر وقع في ايدينا مع بعض جرحاه في المعارك التالية قام بهجوم آخر على جناح قواتنا الايمن عند العوجة — العسلوج يوم ١٩٤٨/١٢/٢٦ ولاسباب لا محل لذكرها الآن نجح في اختراق الخط وواصل تقدمه الى العريش واذكر هنا نص اشارة ارسلت منى لسعادة رئيس هيئة اركان حرب الجيش يوم ١٩٤٨/١٢/٢٩ الساعة ١٨٢٠ .

جمع العدو من مصفحاته المختلفة مايقرب من المائة والخمسين عربة من انواع مختلفة منها دبابات شيرمان في محاولته الاخيرة في جنوب النقب واعتدائه على الحدود المصرية (.) ولقد نجح العدو نجاحه في اختراق الخط المصري عند العوجة فاندفع الى العريش (.) والآن يجر العدو ما يمكن جره من مصفحاته التالفة عائدا الى مواقعه الاول بعد ان دفع في محاولته هذه مايقرب من المائة عربة ومصفحة منها ما اصابته المدافع المضادة للدبابات من نوع الشيرمان الموجودة امام مواقعنا الآن ...

***

وانتهت معارك العريش بانسحابه الى قرب العوجة ثانية يوم ١٩٤٨/١٢/٣٠ ورابطت القوات تواجه بعضها بعضا هناك ويتبادلون بعض الطلقات .

ومن هذا السجل التاريخي للعمليات يظهر جليا خيال المؤلف وكذبه حين يقول ان قوات اسرائيل كانت يوم ٤ يناير عام ١٩٤٩ قد وصلت الى نقطة تبعد سبعة اميال من مركز القيادة المصرية في العريش وانه في ساعة متأخرة من ليل ٤ يناير عندما كان القائد اليهودي يتأهب لاصدار الامر بتنفيذ المرحلة النهائية للهجوم تلقى الامر من تل ابيب بوقف جميع العمليات ضد الجيش المصري الى آخر ماقال بينما كان في الواقع قد ارتد يوم ١٢/٢٩ تطارده القوات المصرية وكان خارج المنطقة جميعها يوم ١٩٤٨/١٢/٣٠

***

ولما لم تنجح خطته هذه بدا هجومه على قلب القوات المصرية اي على قطاع رفح واستخدم في ذلك الهجوم كل ما عنده من اسلحة وعتاد وكان ذلك في يوم ٣ يناير عام ١٩٤٩ . واستمرت المعارك عنيفة الى يوم ٧ يناير عام ١٩٤٩ الساعة .. ١٤

لقد كان اليهود في عمليات رفح يضربون جنودهم ليتقدموا في هجومهم وكانوا قد وصلوا الى حد من الاعياء والخسائر الى الحد الذي عبر عنه مندوب هيئة الامم في رودس لوفد المفاوضات المصري بانه « لو علمت القوات المصرية بحقيقة حالة جيش اسرائيل وخسائره لما قبلوا الهدنة »

***

ومن هذه التواريخ يتبين ان القتال يوم ٤ يناير كان في رفح وليس في العريش .

وهكذا انتهى القتال بصدور الامر بوقف اطلاق النار يوم ٧ يناير عام ١٩٤٩ الساعة .. ١٤ وكان اليهود في حالة من الضعف الى حد انه كان كافيا ان ارسل لهم مهددا بانني ساجدد القتال فورا اذا لم ينسحبوا من موقع مصري ملاصق لرفح المصرية احتلوه بعد صدور الامر بوقف النار وارسلت احتجاجا عن ذلك للجنرال رايلي كبير مراقبي هيئة الامم يوم ٧ يناير الساعة .. ١٧ واري ان انقل هنا صورة طبق الاصل لما دار حرفيا بعد ذلك في هذا الموضوع مع الاعتذار عن الصيغة التي كتبت بها التلغرافات فقدكنا في الميدان لا نأبه كثيرا بقواعد اللغة او التنسيق .

بقلم اللواء فؤاد صادق باشا

فؤاد صادق

جنرال رايلي

الى نائب الوسيط

الحاقا لاحتجاجي السابق امس الخاص بتقدم سريتين من قوات اليهود ومعهما بعض المدفعية الى القطعة الارتفاع ٧٠ . ٧٤ مربع ٠٦٩-٠٧٣ داخل الحدود المصرية فوق طريق العريش — رفح مهددة بذلك المواصلات المصرية والسكة الحديد العريش — رفح وقد اطلعت مراقبيك على هذا الموقع وطريق العوجة — ابوعجيلة بالمربع (٠٣٢-٠٨٥) طريق رفح — العوجة جنوب تقاطع رفح بخمسة كيلو مترات (.) ارجو العلم بان امر ايقاف القتال الذي صدر خاصا باراضي فلسطين فقط فضلا عن ان هذا الوضع اليهودي في الاراضي المصرية قد تم تسللا بعد ايقاف ضرب النار (.) وهو اذا لم يكن بعد ايقاف ضرب النار فان امر ايقاف ضرب النار لايمكن ان ينصب عليه اذ هو الآن في ارض مصرية ولا يمكن ان اسمح باى حال من الاحوال ان يبقوا هناك حتى ولو قطع امر ايقاف ضرب النار

لذلك انني اخطركم بانني سابدا عمليات التطهير لهذه النقطة اذا لم ينسحبوا منها (.) وارجو ان يصلني ردكم قبل ظهر الغد ولكم احترامي

من الجنرال رايلي كبير مراقبي حيفا

١٩٤٩/١/٩ الساعة ١٣٢٠

بلغ اللواء صادق بك (.) وصلت رسالتكم بتاريخ ٧ ، ٨ يناير وارسل مضمونها الى الدكتور بانش (.) وامرت مراقبي تل ابيب ان يقابلوا يوم ٩ يناير للتحقيق في هذه الشكاوى وابلاغي عن النتيجة في الحال (.) ارجو الا تتخذ اى اجراء يكون مخالفا لامر ايقاف اطلاق النيران الذي قبلته حكومتكم والذي يسرى على القوات المصرية واليهودية اينما كانت وذلك حتى يتم التحقيق واى اجراء لازم بواسطة رجالنا

كولونيل ميلت

١٩٤٩/١/٨ الساعة ١٢٠٠

من القائد العام الى نائب الجنرال رايلي بحيفا

اليوم صباحا وجدت السكة الحديد مقطوعة عند نقطة تبعد ٢ كيلو متر شرق الشيخ زويد وتعطل القطار بنقل الاقلام من اليهود وكذلك وضعت الالغام على الطريق رفح — العريش القتال لا يعني نيران من المدافع فقط بل هو الذي يصنعه اليهود الآن ايضا بركابها اخطر من قنبلة مدفع — وهو معناه ان اطلاق النيران لم ينقطع (.)

وقد زاد العدو قواته واتى بامدادات جديدة وقد رآها مستشارو في الاراضي المصرية (.) لقد اوقفتني امس عن الشروع في طردهم واحملكم شخصيا مسئولية هذه الزيادات والاستحكامات التي يصنعها العدو في اراضي مصر باكسابهم الوقت بامركم (.) اريد ردا سريعا عاجلا .

هل المقصود من وقف اطلاق النيران هو اعطاء اليهود هذه الفرصة ولكم احترامي

وبعدها وصلت الاشارة الآتية :

١٩٤٩/١/٩ الساعة ٢٤١٥

من الكولونيل فيجيه كبير مراقبي تل ابيب الى كبير مراقبي غزة لتبليغ اللواء صادق بك

هام للغاية (.) منتظر رد كتابي على اشارتي (.) حصل مندوبو هيئة الامم المتحدة في تل ابيب على تأكيد شفوى بانه لن يكون في نية الحكومة احتلال اى جزء من الاراضي المصرية وان كانت اى قوات موجودة هناك فستنسحب في الحال .

ولم يفت اليهود الدعاية لانفسهم حتى في الاشارات الرسمية لهيئة الامم (.) فارسلت ما يأتي :

الى كبير مراقبي الهدنة بغزة الساعة ٢٠٢٠ يوم ١٩٤٩/١/٩ ارجو ابلاغ (فيجيه) ما يأتي

اشكركم لاشارتكم وارجو ان تصححوا معلومات اليهود بانه لم يكن لهم في القطر المصري اية جنود غير هذه الجيوب التي تسللت بعد ايقاف ضرب النار وتحياتي

١٩٤٩/١/٩ الساعة ١٥٤٩

من حيفا الى الدكتور اسكاراتي ، ومكتب استعلامات هيئة الامم المتحدة بالقاهرة ، والى الدكتور بنش والى هيئة الامم بليك سكيس والى مراقبي الهدنة بغزة ، والى الجنرال صادق بك ٧٦ (.) عاجل ومهم للغاية (.) بلغت رسميا من وزارة خارجية اسرائيل ان جميع القوات الاسرائيلية تم سحبها من النقط المصرية في ميعاد تنفيذ ايقاف اطلاق النيران عدا بعض الجيوب وجارى الآن سحبها

فيجيه

١٩٤٩/١/٩ الساعة ١٩٤٥

من القائد العام الى نائب الجنرال رايلي حيفا

عاجل جدا . يزيد اليهود مواقعهم ويزيد عددهم (.) تلغرافات الرسل الى عن انسحابهم غير صحيح وملاحظاتي تفيد عكسه (.) مراقبوك يشهدون بذلك (.) موعدي معك الثلاثاء وموعدي مع حكومتي ايضا (.) ارجو سرعة الرد

وقبل حلول الموعد النهائي لانذارى ببدء القتال ارسلت الاشارة الآتية الساعة ١٤٠٠

من القائد العام الى رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصرى

انسحبت اليهود من كل موقع في ارض مصرية قبل الموعد المحدد لهم منى ونحن جارين الآن تطهير الالغام واصلاح الطرق وستكون كلها صالحة ساعة ١٥٠٠ اليوم ان شاء الله (.) وامنعوا فوزى بك مندوبنا في امريكا تلغرافيا من التكلم في موضوع جيوب اليهود في الاراضي المصرية بعد ان انتهت حتى لا يعمل منها دعاية يهودية هناك

هذه هي الحقائق وهي صفحات مجيدة في تاريخ الجيش المصرى

لواء

القزانات الجديدة التي تكلفت حوالي ٦٠٠ الف جنيه

منظر عام لواجهة مصنع ارمنت

اوحى، القراء في هذا الاسبوع بعشرات المقالات عن ازمة السكر المنتظرة . وحار القارئ في مئات الارقام التي تنشرها الصحف لتبين مدى خطورة الخلاف بين شركة السكر والحكومة وزراع القصب . ونحن ننشر هنا الف باء الازمة ... ننشرها باختصار . ونترجم لك الارقام الضخمة الى حقائق بسيطة لتستطيع ان تقدر خطورة الازمة التي تمر بها صناعة السكر في البلاد .... والسكر اليوم هو محصول مصر الثاني ويأتي بعد القطن مباشرة .

الف .. باء .. أزمة السكر!

تقاضت الحكومة من شركة السكر في العشر السنوات الاخيرة عشرات الملايين من الجنيهات كرسم انتاج بواقع سبعة عشر جنيها وستمائة مليم عن كل طن من السكر . أي أن رسم الانتاج التي تتقاضاه الدولة اليوم هو حوالى ٥٠ في المائة من ثمن الانتاج !

ومع ذلك بقي السكر المصري ارخص من السكر التي اضطرت الحكومة الى استيراده من الخارج بالعملة الصعبة حتى تفي بحاجة السوق المحلية بعد ان نقصت زراعة القصب وزاد الاستهلاك .

وقد ظهر أن سبب احجام المزارعين عن زراعة القصب هو ان سعره اليوم غير مجز وان ارباحهم من زراعته أقل كثيرا من أرباح زراعة القطن . ولذلك بدا الكثيرون منهم يتحولون عن زراعة القصب ويقبلون على زراعة القطن . واذا استمر هذا الحال فسينقص بطبيعة الحال الانتاج المحلي وتتعطل صناعة مصرية من اكبر الصناعات في الشرق الاوسط ، وتضطر الدولة الى انفاق ملايين الدولارات لاستيراد سكر من الخارج !

وبذلك نبعثر العملة الصعبة التي جاهدنا للحصول عليها لنخصصها في شراء الماكينات ومعدات الانتاج . وفي نفس الوقت نعرض المصنع المصري للتوقف والايدي المصرية للبطالة، وبذلك نخلق لبلادنا ازمة اقتصادية كان من السهل تداركها لو اعيد بحث موضوع رسم الانتاج الذي تفرضه الدولة على صناعة السكر ، لتفقده بعد ذلك في فروقات العملة الصعبة والكارثة الاقتصادية التي تتهددها البلاد لو توقف مصنع السكر عن الانتاج .

وقد يقال ان الحكومة اضطرت الى استيراد السكر من الخارج بالعملة الصعبة لان مصانع شركة السكر لا تستطيع الوفاء بحاجة البلاد من السكر .

ولكن يتناقض مع هذا ان مصانع شركة السكر جددت ماكيناتها ومعداتها حتى أصبح في استطاعتها ان تنتج ضعف انتاجها الحالي وانه لو توافر لها القصب لاستطاعت ان تكفي الاستهلاك في مصر والسودان وتستطيع في نفس الوقت أن تمكن الدولة من بيع فائض ضخم يمكن تصديره الى بلاد الشرق الاوسط وحوض البحر الابيض فتوفر للدولة ملايين الدولارات وتضمن لانتاجها سوقا ضخمة في العالم تستطيع ان تسند الانتاج المصري يوم تهبط أسعار القطن او يضعف الاقبال على هذا المحصول الرئيسي الذي يعتمد عليه الاقتصاد القومي .

ولذلك يرى الاقتصاديون ان تعمل الدولة على زيادة انتاج السكر في مصر حتى يرتكز الاقتصاد في البلاد على اعمدة ثابتة ولا يصبح عرضة لتقلبات البورصة او لدودة القطن .

والسبيل الى تحقيق هذا التدعيم هو تشجيع المزارعين المصريين لا على الاستمرار في زراعة القصب فحسب ، وانما على زيادة المساحات وزيادة الانتاج

ولا يمكن أن تتحقق هذه الزيادة باصدار قانون يجبر المزارعين على زراعة القصب وانما السبيل الوحيد هو ترغيب الزارع المصري على المساهمة في هذه الصناعة الضخمة .

وطريقة التشجيع التي يمكن أن يقتنع بها الفلاح هي زيادة اسعار القصب . فهذه الزيادة هي السبيل الوحيد لاستمرار صناعة السكر في الوقت الحاضر

ولكن هل تستطيع شركة السكر دفع اسعار مرتفعة للقصب ، دون أن ترفع أسعار السكر على المستهلكين ؟

كان في استطاعة عبود باشا ان يقول « لا » ! فان الحكومة تحدد ربح شركة السكر وتحدد ثمن البيع ، كما ان مساهم شركة السكر يتقاضى عادة عشرين قرشا عن السهم الواحد، بينما مساهمو الشركات الكبرى يتقاضون في بعض الاحيان سبعة اضعاف هذا الربح .

ولكن عبود باشا يقول : انه من المستطاع ان تدفع شركة السكر سعرا مرتفعا للقصب دون ان ترفع الاسعار على المستهلكين اذا اعادت الدولة النظر في رسم الانتاج الضخم الذي تتقاضاه الدولة من الشركة .

فاذا خفضت الدولة رسم الانتاج ، امكن دفع سعر مجز للفلاح ، وامكن الشركة ان تضاعف انتاجها ، وامكن للسكر المصري ان يغزو بلاد الشرق .

فهل تخطو الدولة هذه الخطوة؟

ولقد كان من نتيجة فرض رسم الانتاج الضخم الذي تتقاضاه الحكومة ان انخفض انتاج شركة السكر انخفاضا كبيرا ، بل ان مصنع ابو قرقاص وهو من اكبر مصانع الشركة سينخفض انتاجه في الموسم القادم بمقدار ١٤ ٪ عما كان ينتجه منذ ست سنوات!

ومعنى هذا ان الشركة ستواجه في الموسم القادم احد امرين : اما ان تستغني عن عدد من عمالها . او ترفع اسعار السكر لان سعر الانتاج يزداد كلما نقصت كمية السكر المنتجة .

ان غالبية المصانع تبدأ انتاجها في ٤ يناير القادم .

والمزارعون يرفضون تسليم القصب ، قبل ان تتقرر زيادة اسعاره .

. ولهذا فانه لابد من تفادي الازمة الخطيرة في هذا الاسبوع. فاما ان تتبع الحكومة سياسة جديدة فتخفض رسم الانتاج

[...]عبود باشا .. اثناء الاجتماع وبجانبه الدكتور زهير جرانه مستشار الشركة القانوني ↑

في احدى ماكينات مصنع ارمنت الضخمة

قرينة أغاخان

البيجوم ·· ولوب غربي ·· لن تنسى يوم صوبوا المدفع الرشاش الى صدرها .

قالت البيجوم ، أغا خان ، قرينة ، أغاخان ، أغنى رجل في العالم : ماذا ستكتبون عني ؟
وسكتت لحظة ثم استطردت :
ـ اكتبوا اى شيء ولكن لا تكتبوا عن جواهري · يظهر ان فيها جاذبية للصوص
وابتسمت ثم قالت :
ـ طبعا ·· انا اعلم ان مصر أمان ، ولكن ما ينشر هنا قد يترجم هناك في بلاد اخرى ليست امانا كمصر
وهزت راسها وهي تكمل كلامها :
ـ لقد رايت مدفعا رشاشا مصوبا الى صدري حينما هاجمنا اللصوص قرب ، نيس ، وسرقوا جواهري،وانا لن انسى هذا المنظر، ولا اتمنى أن يتكرر في حياتي !
وكانت ، البيجوم ، تقول هذا الكلام وعلى صدرها وفي ذراعيها مجموعة من الحلي والجواهر الهندية
وكانت البيجوم تبدو في تلك اللحظه ـ في صالونها الخاص في فندق سميراميس ـ كما لو

الساري الاخضر والمجوهرات الملونه ·· طيف جميل في سميراميس

ي حقائبها ٨ فساتين و ١٠٠ ساري هندي

ترتيب الزهور .. في الجناح الخاص

اغا خان اغنى رجل في العالم وزوجته ↓

كانت طيفا جميلا ...

كانت ترتدي « ساري » هنديا اخضر بديع اللون وكانت الجواهر الهندية الملونه تكمل الصورة البديعة للطيف الجميل ...

وقالت البيجوم وهي تشير الى « الساري » الاخضر :

– ان معي عددا كبيرا من هذه الاردية البديعة ... ان امامي فترة طويلة في آسيا ولن ارتدي فيها غير الساري ...

واستطردت البيجوم تقول :

– اننا سنترك مصر في ٢٣ ديسمبر الى طهران لنحضر حفلة عرس الشاه ، ولسوف نسافر بعدها الى الهند

زفاف امبراطور

ولقد دعي « اغاخان وقرينته » الى حفلة زواج شاه ايران بصفتهما من كبار الايرانيين ، فان اغاخان تجنس بالجنسية الايرانية ، وهو والبيجوم يحملان جوازات سفر ايرانية

وقد استعدت البيجوم لحفلات الزفاف بفستانين اثنين ومجموعة من الجواهر

واول الفستانين هو الفستان الذي ستحضر به البيجوم حفلة الزفاف نفسها وهو مصنوع من الجرسيه الابيض

والفستان الثاني وهو الذي ستحضر به حفلة صباح الزفاف فستان له لون اللآلىء ، ولمعتها

اغا خان ورعاياه

وعادت البيجوم تتحدث :

– بعد طهران سنذهب الى كراتشي لكي يرى زوجي رعاياه في الباكستان وسنقضي اسبوعا في كراتشي ثم نقصد الى بومباي لمدة شهر

وسننزل فترة في قصر «بونا» ثم نذهب الى دلهي وكلكتا ... وسنسافر بعدها الى بورما ففيها عدد كبير من رعايا زوجي لم يروه منذ ثلاثة عشر عاما ، وبعد بورما نعود الى كراتشي فترة من الوقت ثم نسترجع حياتنا الاوربية ونقصد الى فرنسا

وسنبقى فترة في فرنسا ثم نسافر الى امريكا لنرى « صدري خان » الابن الثاني لزوجي وهو طالب في كلية هاوارد ... وأخيرا نستقر في فرنسا

وابتسمت البيجوم وقالت :

– ليس معي في هذه الرحلة سوى ثمانية فساتين اوربية ، وبعد أن تنتهي زيارتي لايران سأبعث بها الى فرنسا لانني لن اكون بحاجة اليها حتى أعود الى اوربا ..

البيجوم المسلمة

وعادت البيجوم تتحدث عن مصر :

– « اني أحس بحماسة غريبة عند ما نزور مصر ، ولما غادرنا روما في الساعة الثانية بعد منتصف الليل في الطائرة متجهين الى القاهرة لم استطع ان انام من فرط الحماسة وكنت أفكر في مصر طول الطريق ولقد حلمت بالمساجد والمآذن والآثار والمتاحف ، وكل شيء في مصر

ولما وصلت الطائرة لم ابق لاستريح وانما هرعت الى قلعة محمد علي ومسجد السلطان حسن ومسجد الرفاعي ...

ان زيارة المساجد عندي اكثر من زيارة سياحة عابرة ، انها زيارة عبادة لاني مسلمة ...

وسالت البيجوم :

– طبعا تعلمون اني مسلمة..

وتحمست البيجوم وهي تتحدث عن النخيل في مصر :

– انها ملاى بالحياة خطوطها على السماء الزرقاء فتنة بديعة

وقالت البيجوم :

– اني أشعر ان في دمي حساسية عجيبة للالوان ، انها تؤثر في نفسي وفي أعصابي تأثيرا غريبا ، وانا أحس بالفرح عندما ارفع عيني في مصر الى السماء فاجد الزرقة والصفاء ، وفي باريس حينما تكون السماء ملبدة بالغيوم الرمادية أحس في أعماقي بحزن خفي

وعادت تتكلم عن مصر :

– ان الضجة التي تملأ شوارعكم لون بديع من الحياة ... وانا شخصيا أفضل التسكع في الموسكي اكثر مليون مرة على النزهة على ضفاف السين

مانيكان!

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

اسراب من النساء والرجال تجوس خلال ممرات المتجر الكبير متجر جاليري لافاييت ، متنقلة بين السلع المنثورة على الموائد والمرصوصة داخل الخزائن الزجاجية ، وتختلط الاصوات محدثة طنينا كان المتجر كله خلية نحل كبيرة ..

وهو يسير وحده في هذا الحشد باحثا عن اى شيء يشتريه ..

اى شيء يستطيع ان ينفق فيه ما بقى معه من المال .

سيسافر عائدا الى مصر في الغد .. وقد دفع منذ ساعة حساب الفندق وليس امامه ما يعمله الا ان ينتظر الى ظهر الغد ليستقل الطائرة .

وفي جيبه ثلاثون الف فرنك لن يحتاج منها اكثر من خمسة الاف لطعامه وشرابه حتى تتحرك به الطائرة ..

اى شيء ينفق فيه عشرين الفا او خمسة وعشرين الفا ..

ويمضي في الزحام متأملا المعروضات الانيقة الجميلة .

هذه حقائب سيدات فاخرة . بعضها ثمين قد تلتهم الواحدة منها فرنكاته الزائدة . حقائب يتمنى لو اشترى احداها ..

لكن لمن يشتريها ؟

لو انه كان متزوجا لانتقى هذه الحقيبة السوداء من جلد التمساح ولسار مع زوجته وهي تحملها فخورا بنظرات صديقاتها .. النظرات المعجبة او الحاسدة على حد سواء ..

لكنه لم يتزوج بعد .. ولا يطمع ان يتزوج يوما ..

ام يشتريها ليحتفظ بها ليقدمها لصديقة .. اى صديقة تظهر في افق حياته بعد عودته .

ولكن .. هل ينسى ما حدث له في العام الماضي ؟

في العام الماضي عاد وفي جيبه حقائب سيدات ... وزجاجات عطور ... وعقود واساور زائفة ولكنها جميلة اشتراها عندما كان في باريس . واقبل على صديقاته كل واحدة بهدية من هداياه . فاذا به وكانه لم يقدم هدايا وانما اشعل نارا

فالتمس احداها العطور .. كنت اوثر عقدا وسوارا

وقالت من اهداها العقد والسوار ... اذهب الى باريس فلاشترى عطورا من « الاريج » و « الجرلان » .

واعادت له « س » الحقيبة الفاخرة التي دفع فيها ثمانية عشر الف فرنك اى ثمانية عشر جنيها .. اعادتها مع الخادم وقالت له بالتليفون :

— اهديها لجدتك ان كانت على قيد الحياة . هذه حقيبة . يقدى . يضحك عليها الناس

لقد فقد نصف صديقاته في العام الماضي بسبب هداياه ... لذلك لم يفكر في ان يشترى اية هدية لامرأة .. الا هدية شقيقته التي اشتراها من قبل .

لن يشترى هدايا لاحد .. سيشترى لنفسه اى شيء ..

واستمر سائرا في الزحام .. بين اقسام العطور والحقائب وادوات الزينة الى الحلى الزائفة .

حتى وجد نفسه امام المصعد ...

واندفع الى جوف المصعد مع الداخلين ووقف مشدود القامة لا تسنده غير كتلة الاجسام التي احاطت به .. لقد امتلأ المصعد حتى [illegible]

الصاعدين الى الدور الاول بعدما اتسامه كانه يتلو من كتاب .. ملابس الاطفال ... اللعب ... قسم القبعات ... قسم الفراء

لا شيء من هذا يريد .. ولذلك ظل في مكانه ، وافرغ المصعد عددا من ركابه واستقبل عددا آخر وتحركت يد العامل تغلق الباب ..

وقبل ان يتم اغلاقه انفلتت الى الداخل فتاة طويلة القامة ووقفت خلفه واحس حفيف ثوبها يلامس كتفه .

ومرت لحظة واحس انها تلتصق به التصاقا شديدا اثار الدم في مروته فتحرك الى الامام قليلا ، ظانا انه يضايقها ، وادار راسه ولمح بعينيه سريعا وجهها العاطل من اى مسحوق وعينيها الحادتين و ...

ووقف المصعد واندفع الركاب الى الخارج ومن بينهم هي ...

ووجد نفسه يتبع الخارجين ويسير في اثرها .

واتجهت نحو سلم صغير يؤدى الى بهو واسع وسار خلفها

وتملكه الارتباك ، كانت قد وقفت امام واجهة زجاجية تتأمل ما خلفها ، وكان هو قد وقف محاذيا لها يتأمل بدوره

وكان ما خلف الواجهة ملابس داخلية للسيدات ..

وهم بالتراجع ، وحانت منه التفاتة فوجدها تضحك فابتسم مخفيا حيرته وكاد يمضي بعيدا لولا ان قالت وهي لا تزال تضحك

— هل وجدت شيئا يروقك في هذه المعروضات ؟

وشجعه مرحها على ان يجيبها

— وجدت .. نعم وجدت .. قميص النوم الوردى هذا بديع . لكننى كنت افكر لمن اشتريه

— ليست لك صديقة او زوجة ؟

— لا زوجة ولا صديقة ولكن !

ولكنه لم يتم ، فقد طرق اذنيه صوت يسأل في رقة .. صوت البائعة

— هل اعجب السيدة شيء ؟

واجاب مسرعا :

— نعم .. هذا القميص الوردى

وتجاهل نظرتها الدهشة ومضى يحدث البائعة

— هل هذا مقاس السيدة ؟

ونظرت البائعة ، ونظر هو في هذه المرة بامعان الى القوام الرائع الممشوق

قالت البائعة وهي تستدير لتبحث في ادراج الدولاب

— ليس بالضبط .. مع ذلك فعندى مقاسها من نفس النوع .

ونظرت هي اليه دون ان تفارقها الدهشة

— انى لم ارد هذا القميص

ماذا يعني ذلك ؟

واجابها ببساطة :

— لا شيء البتة .. سنشترى القميص اولا وبعد ذلك نتكلم .

وحاولت ان تجيب لولا ان البائعة كانت قد اخرجت الثوب من احد الادراج وطلبت اليها ان تدخل معها خلف الستار لتقيسه وغابتا لحظة ، واسرع ينظر الى ثمن [illegible]

بضعة الاف من الفرنكات ، اقل مما يريد ان ينفقه حتى الغد . وكان قد استقر رأيه على ان يشترى هذا القميص لهذه الحسناء . لن يطلب اليها ان ترتديه امامه على قوامها البديع بل يكفيه انه سيتخيل جمال هذا الثوب الفاتن عليها ... ولن يذكر انه قد وضع هذا الثوب على البق جسمه له ....

ومن يدرى ! لعل وراء الثوب ليلة يرى فيها الثوب !

وعادت البائعة لتقول له ان الثوب قد لاءم الحسناء كانه قد صنع لها ..

ومرت اللحظات التالية مسرعة وخرج من المتجر يسير الى جوارها وقد امسك بيده اللفافة التي تحوى الثوب بعد ان رفضت ان تحملها

وما كادا يغادران الباب حتى استوقفته قائلة :

— هل تسمح بان تشرح لى معنى ذلك .. لماذا اشتريت هذا الثوب ؟

واجابها :

— هل تشكين لحظة فيما قالته البائعة .. انه قد صنع لك !

— لكننى لا اريد ثوبا

— ماذا تريدين اذن

— لا اريد شيئا ... واذا اردت .. فقاطعها

— تعترضين على المبدأ . ! الواقع ان الثوب اعجبنى وكان يهمني ان اطمئن الى مصيره ..

وانتظر لحظة ولكنها لم تقل شيئا ، كانت تتأمله من قمة راسه الى قدميه ، هل كانت تردد ازاء فكرة معينة ! .. هل كانت تزنه كرجل ! هل كانت تفكر فيما يجول بخاطره ! انه يفكر في هذه اللحظة في الساعات الباقية حتى صباح الغد ... يا لها من مغامرة .. ويا له من نوام !!

ولكنه ترك مايجول براسه . او لعله تعجل تحقيقه ، وقال متصنعا الجد وهو يمد يده باللفافة

— اسمعي ... لدى فكرة جميلة ... مارايك لو اخذت هذه اللفافة وسرت الآن الى حيث تريدين دون ان تقول حتى كلمة شكر ... ان ذلك خير من ترددك هذا ..

واستمرت في صمتها لحظة اخرى وكانها لم تسمع ماقال .. واخيرا فتحت فمها

— حسنا ... الى اين نذهب الآن ؟

— ماذا كنت تريدين من جاليرى لافاييت ؟

— كنت اريد ان اشترى « بلوفر » من الصوف

— فلنعد اذن لنشتريه ...

— استطيع ان اعيد القميص الى المتجر وتشترى بدلا منه « البلوفر » ؟ لا اوافق ... سنحتفظ بالقميص ونشترى ماتريدين

ونظرت اليه من جديد وكانها تسأل سؤالا . وسارع هو بالجواب

— لا ابدا .. لست ثريا ولا محدث نعمة .. انني فقط رجل على سفر ، وفي جيبى بضعة فرنكات اريد ان اتخلص منها .. ان لم اشتر لك القميص والبلوفر كنت سأشترى اشياء اخرى لا فائدة منها ...

قالت :

— لانعود الى جاليرى لافاييت سنجد في طريقنا عشرات المتاجر

وسارا معا يضربان في شوارع باريس في حى الاوبرا ..

ولاول مرة لحظ انها تحمل شيئا في يدها غير حقيبة اليد .. كيسا من القماش الاحمر القاني بيدها وان كان احس انها ثقيلة بثقله فعرض ان يحمله عنها ، ولكنها ابت في اصرار قائلة : انه ليس ثقيلا ولا يتعب يدها ..

وسألته وهما يسيران ، وهي تتأمل ماحولها كيف وجد باريس

واجابها : كما ترين .. جميلة ، اينما سرت تجد متعة ..

قالت : اما انا فلا اعرف غير هذا الحى لو انى خرجت بعيدا عنه لفقدت طريقى

— هل تقيمين بباريس منذ زمن ؟

— نعم ..

وقطعت حديثه مشيرة الى كنيسة المادلين

— هل رايت المادلين من الداخل ؟

واجاب : اكثر من مرة ..

— لقد حضرت بها صلاة الاحد الماضي ..

قال مداعبا :

— انت مؤمنة تحافظين على الصلاة اذن . ؟

واجابت دون تكلف :

— كنت لا اجد ما اعمله فقضيت الصباح هنا ..

ووصلا الى ذلك امام متجر كبير قد عرضت في واجهته اثواب ومعاطف نسائية ولمح هو انها تطيل النظر فقال :

— لعلنا نجد هنا ما تطلبين ؟

وانتقت واحدا امسكت به وسألت عن ثمنه . كان اسود اللون خاليا من اى حلية

وقالت البائعة

— ثلاثة الاف فرنك

واشار هو الى واحد اخر قد طرز باللون الاصفر ولكنها سارعت قائلة

— لا ! .. هذا لاباس به .. انى افضل ان يكون ساذجا لا تطريز فيه ..

واخذت البائعة تلف البلوفر واخرج من حافظة نقوده ثلاث ورقات من فئة الالف دفعها الى الخزانة ...

وقالت وهما ينتظران الفتيه ليتسلما البلوفر من البائعة

— هل حقا ستسافر قريبا ؟

واجابها سريعا

— اسافر غدا ...

وبدا في عينيها بريق حزين ومرت بوجهها سحابة كئيبة

ولحظ ذلك وابدى في قرارة نفسه اعجابه بقدرتها على التمثيل ، واحس ان الفصل الاول قد انتهى ببراعة .. منه ومنها على حد سواء ..

على انهما ما كادا يغادران باب المتجر حتى قالت :

— انى لا اعرف اسمك

قال : ماذا تسميني لو تركت لك الامر ؟

قالت : اسميك بابا نويل .. انه الوحيد الذى يوزع العطايا على الناس دون ثمن ..

واحس برعدة خفيفة لكنه تمالك نفسه وقال ضاحكا :

ـ ذلك يستدعى ان تصغرى عشر سنوات على الاقل .. ثم ما ادراك انى لا اطلب ثمنا ..

وابتسمت فى مرارة وقالت :

ـ كنت اعرف هذا .. فقط كنت اريد ان اتأكد ..

ـ تعرفين ماذا وتتأكدين من اى شىء ؟

ـ من اصرارك على ان تتقاضى الثمن ...

ـ لكنني تقاضيته بالفعل .. اذا كنت لا تصدقين فنحن نستطيع ان نفترق الآن وانا شاكر لك ما صنعت

ـ ماذا ستفعل الآن لو انى تركتك ؟

ـ اسير الى اقرب مطعم لاتناول غدائى ..

ـ واذا بقيت معك .؟

ـ اتخير مطعما يليق بجمالك

ـ انى جائعة فعلا .. فلنذهب الى اقرب مطعم ..

وجلسا فى اقرب مطعم ، وتركت له ان يختار اصناف الطعام

وتحدث طويلا اثناء الاكل .. واكلت بشهية كانها لم تأكل منذ ايام .. وكان يرقبها وهى تأكل فى غبطة وفرح .. وهى تجرع اكواب النبيذ .. كانها ترطب جوفا حرقه الظمأ .. تكلمت قليلا ، كل كلماتها كانت ردودا مقتضبة

وقال لها وقد ابدت اعجابها بالنبيذ :

ـ اعرف مطعما آخر يقدم نوعا من النبيذ الفاخر لو لم يكن لديك ما يشغلك فسوف نتعشى فيه ..

وقالت وهى تضحك :

ـ الم اقل لك انك بابانويل ؟ .. هل تكسونى وتطعمنى وانت لا تعرفنى ..

وصمتت لحظة وقالت وهى تومىء بعينيها فى ابتسامة :

ـ ولا تطلب ثمنا لذلك كله !

وسألها :

ـ اين تذهبين هذا المساء ؟

ـ اين اذهب ؟ هذه هى مشكلتى ..

وعاد يسألها :

ـ الست مرتبطة بأى موعد ؟

ـ انا .؟ انى حرة كالهواء

وغمر عينيها بريق حزين .. غاضت فيه الفرحة وجهها وغبطته وسادهما الصمت فترة ثم عاد يقول :

ـ انى مرتبط بموعد فى الساعة الثالثة اذ سأحمل حقائبى الى مكتب شركة الطيران لاكمل اجراءات السفر وبعد ذلك اصبح حرا مثلك حتى صباح الغد ، ما رأيك لو اننا سهرنا الليلة سويا ، نتعشى فى المطعم الذى حدثتك عنه ونذهب الى احد الملاهى لنقضى السهرة ؟

واطرقت لحظة ثم قالت :

ـ لا امانع ابدا ..

واشارت الى ملابسها :

ـ على اى حال لدى متسع من الوقت لابدل ملابسى ..

قال : سنلتقى قريبا من هنا لاوفر عليك عناء الابتعاد عن الحى الذى ...

ـ متى تريدنى ان القاك ؟

ـ من السابعة اكون تحت امرك

ـ بل الساعة الثامنة ..

وفى الطريق اشار الى مقهى انيق وقال لها :

ـ فليكن لقاؤنا هنا .. ساكون فى انتظارك منذ السابعة والنصف فى الداخل ..

ـ وانا لن اتاخر عن الثامنة

وسار معها حتى محطة المترو وحاول ان يهبط معها الدرج ولكنها عارضت قائلة :

ـ لاداعى بالمرة ... تستطيع ان تمضى الآن الى عملك ... موعدنا فى المقهى هذا المساء .

ومدت يدها ، ورفع طرف اليد الى فمه فقبل ظهرها الناعم الغض وتأمل شفتيها الناضرتين بنظرة عميقة ردت عليها بابتسامة ... وهبطت الدرج مسرعة ...

***

جلس فى المساء يرقب قطرات المطر تتدافع على نوافذ المقهى ثم تنهار فى خطوط صغيرة من الماء .. ومن خلالها بدت اشباح العابرين فى الطريق تهرول على عجل ..

ان المطر فى باريس لا يغير شيئا من سير الحياة ، ولطالما خطر له انه يفعل بالناس فيها عكس ما يفعله فى اى بلد آخر وكانما يزيد دبيب الحياة ويشتد تزاحم الناس على السير فى الشوارع

وهذه ثانى مرة يودع باريس فيها على وجيب المطر وانهماره .. فى العام الماضى قضى اسبوعه الاخير فيها فلم تشرق الشمس ولا سكت المطر لحظة واحدة وقال له صديقه المصرى الذى يدرس فى باريس :

ـ سافر يا اخى لكى يصفو الجو وتشرق الشمس ..

ان المطر لم ينهمر الا بعد ان دخل المقهى .. وما اثار ذلك فى نفسه الا سخرية عابرة همست بها خواطره

ـ لم تعد باريس تحفل بى كما حفلت فى العام الماضى .. لقد بكت لوداعى اسبوعا كاملا .. اما الآن فانها لم تبكنى غير ليلة .. انها كمثل كل الف فراق الاصدقاء ...

وتمضى خواطره وبمضى عقرب الدقائق من منتصف السابعة حتى الثامنة وتخف قطرات المطر فتخطو على زجاج النافذة فى بطء . كل قطرة تمضى وحدها فى خيط رفيع ويلمع الناس وقد ابطأوا فى سيرهم .. ان باريس تبخل فى وداعه بليلة باكية واحدة !

ويذكرها ...

تلك التى واعدها على اللقاء !

ترى هل تأتى الى الموعد ؟

وتعقد لسانه الدهشة حين يذكر ما يعرفه عنها ..

لا شىء ..

لا يعرف اين تقطن ولا ماذا تعمل ولا يعرف حتى اسمها ..

لقد اعمته فلسفته الطاغية ان يسألها حتى عن اسمها ..

لقد عاش الى اليوم عشرات المغامرات وما فكر فى مغامرة واحدة ان يسأل واحدة عن اسمها

كانت احداهن تسأله فى دهشة

ـ انك لم تفكر حتى فى ان تعرف اسمى ؟

وكان يجيب ، وهو صادق ..

ـ وهل يغير ذلك من الامر شيئا .. انك عيشان والعنان صادق بلا شك ، فما بقى فى ذكراه من امرأة الا مظهر الفتنة فى قوامها او عينيها او شفتيها .

وهذه ..

ما ذا يسميها ؟ وبماذا سيذكرها .. ؟

انه لا يعرف اين ستنتهى به المغامرة ولكن ذلك .. «كما يقول دائما » .. لن يغير شيئا من الامر عيشان ... وشيئا ...

نافرتان .. هذه هى .. هى ولو لم يلثم هاتين الشفتين ..

وتفزعه دقة الساعة من خواطره .. فينحرف بخياله نحو خواطر جديدة

الثامنة والنصف وهى لم تأت .. هى التى لا يعرف عنها شيئا ويوشك ان يضحك لبلاهته لكنه يذكر انه ما اغتصب منها موعدا وانها هى التى واعدته راضية

اكان وعدها بالحضور حياء امرأة ؟ اكانت تخشى ان يسترد ما اهداها ... اكانت ... اكانت ... ؟

ويذكر مرة ثانية انه لا يعرف .. حتى اسمها فيضحك من نفسه ويوقن انه ابله ..

ابله اذ ينتظر امرأة اخذت حصاد السهرة قبل الغروب ..

ولا ينهض من مكانه وقد امن انها لن تحضر واكد ايمانه دقات الساعة التسع .. وكانها لاتدق الا من اجله ولا تتغافل بلغة الزمن عليه ...

لاينهض من مكانه وانما يستمر فى الضحك من نفسه ويستلذ غيبة الانتظار اليائس حتى تنتصف التاسعة فينهض من مكانه متربحا ..وكانما اسكره الفشل الساخر ، ويخرج من المقهى ويغلق الباب خلفه

ويمر فى صفوف المقاعد الخارجية المبتلة ولا يكاد ينحرف الى اليمين حتى يفاجئه وجه ...

ويصيح دهشا

ـ انت ؟

الساعة الناطقة

غنى الغرب ـ كذابة .. كذابة .. كذابة .. كل يوم بالتكرار ويرفضه ما تجيش ؟

وتجيب فى صوت خفيض

ـ نعم انا .. معذرة

ويمسك بذراعها وقد التصق بها الثوب الذى بلله الماء ويحاول ان يسحبها نحو المقهى ولكنها تقاومه قائلة فى اضطراب

ـ لا .. ليس هنا .. لا استطيع ان ادخل هذا المقهى وانا على هذه الحال .. تعال الى مقهى متواضع

وفى المقهى المتواضع تجلس امامه الى مائدة صغيرة

كانت كما تركها بعد الغداء .. نفس الثوب المتواضع تعلوه الجاكت الخضراء التى اوشك ان يحيل لونها ، ومعها كيس القماش الاحمر القانى المستطيل وقد ضاق بما فيه ، ولفافتا الثوب والبلوفر

وكل ما زاد عليها ماء المطر الذى بلل ثيابها وشعرها ووجهها ..

كانت كغريقة انقذت من الماء منذ لحظات .. تلهث فى اعياء وقد احمرت اطرافها من لفح الريح ..

واشفق مما رآه فعقد الصمت لسانه ..

وقالت وهى تجفف وجهها بالمنديل المبتل

ـ انتظرتنى الى الآن ؟

ـ وهل كنت اتوقع ان تخلفى

ـ لقد جئت فى الموعد .. فى السابعة والنصف تماما ..

ـ ولم ارك ؟

وتعثرت الكلمات على شفتيها

ـ لم ادخل المقهى .. توقعت ان القاك قبل ان تدخل ولكننى وصلت متأخرة فانتظرت ..

وجرعت كأسها بسرعة واستطردت قائلة :

هل يسوؤك ان تعلم انى ضالة .. لا املك غير هذا الكيس الذى تراه .. ؟

وصمتت ...

واومأ الى الجرسون وطلب كأسا اخرى .. ومد يده وتناول يدها وقال وهو يربت عليها

ـ وهل طلبت منك ان اعرف حتى اسمك .. ثم هل يسوؤك انت ان تعلمى انى لست اقل منك ضلالا ..

وخيل لها انه لم يفهم فعادت تقول

ـ عندما لقيتنى فى الصباح فى جاليرى لافاييت لم اكن ذاهبة لاشترى شيئا وانما كنت ابحث عن مغامرة ؟

ـ مثلى تماما .. أليس غريبا ان نتشابه

وقالت محتدة :

ـ اظنك تحاول مجاملتى .. انا لست غير فتاة تنالها بربع ما نفقت على اليوم .. لقد جعلتنى انتظرك فى البرد والمطر ولو لم اجدك لبحثت عنك فى كل مكان ..

ـ هل انا مهم الى هذا الحد .

ـ لا تسىء فهم ما اقصده .. لقد دفعت فى حياتى ثمن كل شىء فعلته .. ودفعت احيانا ثمن ما لم افعل ولم اكن احب ان تسافر دون ان تأخذ الثمن الذى ترضاه لكل ما فعلت من اجلى

ـ انا ماذا فعلت من اجلك ؟

ـ انقذت معدتى اول يوم من ايام تشردى وابتعت لى ثوبا وبلوفر

ـ الم تقتنعى برأيى فيما قدمت لك .. ؟

وتوقف الحديث برهة ، وعادت تسأله

ـ قل لى بصراحة ، ماذا تظننى ؟

ـ اسوأ الفروض ؟

ـ اجل اسوأ الفروض ..

ـ حديثة عهد بالغواية .. فتاة خرجت من بيت اهلها لتدخل فى حياة الشيطان .. لكنها لا تلبث ان تعود

ـ هذا اسوأ ما يصل اليه خيالك ؟

ـ بل افضل ما اتصوره عنك .

ـ اما انى حديثة عهد بالغواية فهذا حق .. لكن نبوءتك هى التى لن تصدق .. لن اعود ، لانه ليس لى اهل .. سامضى مع الشيطان

وهبت واقفة وحملت حقيبتها واللفافتين وقالت وهى تنظر اليه وعلى شفتيها ابتسامة باهتة

ـ لن نمضى الليل هنا ؟

ـ نذهب الى حيث تريدين !

ـ اين كنت ستذهب بعد السهرة ؟

ـ انا الى الفندق ..

ـ وتتركنى فى الطريق ؟

ونفت عيناها بدمعتين كبيرتين فاسرع بها خارجا من المقهى ..

***

انه ليسأل نفسه والطائرة تتحرك به هل غادر باريس وقد نسجت نفسه لياليها الممطرة ، كما يغادرها هذه المرة ...

بل هل نسج حياته الغابرة يوما كما يسأيها الآن ؟

فتى القرية العابث الذى اغوى مالتيلد فخرجت من بيت ابيها بعد ان ضاق وفيه زوجته الصغيرة الشابة

لقد فعل هذا الفتى مايفعله هو .. وامثاله من العابرين

اغرى جمالها وزين لها ان تعيش ... بما انفق عليها من هدايا

ولفظها بعد ذلك بايام ..

وزوجته الصيدلى .. كانت مالتيلد تريد ان تعمل لتعيش .. فعملت عند زوجته ..

كانت تعمل من الصباح الى المساء فى الصيدلية وتتقاضى ما لا يكاد يسد حاجتها

ولكن زوجته اشترى منها الليل ايضا ولم يكن الثمن الذى دفعه نقودا .. كان كل الثمن رضاه عنها .. وبقاءها فى العمل

الا يفعل هو ذلك لو ان مالتيلد .. بقوامها الرائع وشفتيها الناضرتين عملت عنده فى مكتبه بالقاهرة !

لطالما فعل ذلك العشرات من اصدقائه ..

والمسيو بول .. الرجل الكهل تاجر الاحذية الذى القى بجسده الضخم عليها وهى منكبة على العمل وقبلها ولفقت قبلته على فمها كما يتلقى الانسان جرعة دواء كريه الطعم ..

ثم عافت نفسها بعد اسبوع غرام الكهل المتهالك وتركت متجره وهرولت الى محطة السكة الحديد وجاءت الى باريس

وفى باريس عاشت شهرا .. تعمل بالنهار ، وتدفع بجسدها بالليل ثمنا لضمان العمل ..

انه ليذكر الآن وجهها وقد كاس بالسخرية والمرارة .. وقد اطلقتها الخمر من اسار الحاضر فراحت تخبره بكل حياتها .. يذكرها وهى تقول وفى صوتها حقد لا تحمله عشرات القلوب

ـ وقلت لنفسى امس .. ماذا اجنى من حياتى .. ؟ اعمل واعمل واكد لاعيش شريفة حتى المساء .. فاذا ما جاء الليل عشت كما تعيش كل امرأة تعيش على الضلال ..

ماذا اجنى ولا تجنيه اى امرأة تبيع الهوى ؟ ووصلت الى قرار ...

وغادرت منزل مسيو موريس آخر من عملت عنده فى الصباح .. وكل ماضى حقيبتى وذكرياتى ... خرجت لا عمل لعشاقى .. وبالسلعة التى يطلبها الجميع وكنت انت اول من قابلنى .. وواعدتك على اللقاء وذهبت لابدل ملابسى ثم ...

ثم سكتت فترة .. وانه لايستطيع صورة وجهها الباكى وهى تروى له كيف لم تكن تملك ثوبا واحدا يصلح للخروج فدارت على صديقاتها اللواتى عرفتهن خلال اقامتها القصيرة تستجدى احداهن ثوبا .

ثوبا ترهن ضمانا له متاعها والقميص والبلوفر اللذين اشتراهما لها ؛ ولكنها فشلت ؛ فجاءت للقاء كما هى .. ولم تجرؤ ان تدخل المقهى على هذه الصورة

وتعلو ضحكات مالتيلد فتطغى على صوت محرك الطائرة .. ولا يكاد يسمع غير دوى هذه الضحكات وصوتها الذى قد ملأه الحقد ..

انه ليذكر الآن هذا البريق الحاد فى عينيها فيرتعد جسمه وكانه واحد من هؤلاء الذين دفعوا مالتيلد نحو هذا المصير ..

انه ليسأل نفسه اين قرأ هذا الكلام « ويل لمن تلقى به الاقدار فى طريق امرأة لعب بها الرجال »؟

اغلب الظن انه قرأه مرة منذ زمن ، ومرة اخرى فى عينى مالتيلد .. بالامس

سعد زغلول

عدلي يكن

مذكرات هيكل باشا

حنانيك يا نشأت

وجاء حادث جعل عدولنا عن هذه السياسة مستحيلا . ذلك انا تعودنا ان نقيم احتفالا سنويا ذكرى لتأليف الحزب وظهور السياسة . وكان موعد هذا الاحتفال ، في ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٢٥ ، واعددت انا خطابا لهذه المناسبة ، واعد عبد العزيز فهمي باشا خطابا سياسيا يلقيه في هذا الحفل . واقبل على السرادق الذي اقمناه ما يزيد على الفين ونخبة من السيدات اعددنا لهن مكانا خاصا . فلما فرغت من خطابي ، والقى عبد العزيز باشا خطابه ، لم يبق بين الحاضرين من لم يستخفه الطرب ، او يعلوه الوجوم ، او تختلط في نفسه العواطف المتباينة لسماع خطاب رئيس الحزب . فقد سرد اسباب الازمة التي انتهت بخروج الاحرار الدستوريين من الوزارة ، ثم عرض ليحيى باشا ابراهيم ، رئيس حزب الاتحاد ورئيس الوزارة بالنيابة يوم اقالة عبد العزيز باشا ، عرضا اقل ما وصف به انه السخرية اللاذعة والاستخفاف المقذع . فيحيى باشا لم يكن بالرجل ذي الشأن في شيء مما حدث . انما كان يؤمر في كل شيء فيؤتمر . يؤمر ان يكون رئيس حزب ، فيكون رئيس حزب . ويؤمر بأن يفعل ما شاء آمروه فاذا كل شيء يتم وهو لا يكاد يدري . هو على تعبير عبد العزيز باشا اداة لا اكثر : شالوه فاتشال ، وحطوه فانحط !

ويخلص عبد العزيز باشا من هذا الى حسن نشأت : رئيس الديوان الملكي بالنيابة ، هو الذي يحرك هذه الدمية النبيلة الطيبة التي تنشال وتنحط ولا تدري لم انشالت ولا لم انحطت . لم يوجه عبد العزيز الخطاب الى حسن نشأت . خطابا بعنوان قرأوه . فهو يرجو السامعين ان يقولوا له : حنانيك يا نشأت ! ورفقا بالبلاد ! وان يبصروه بعواقب سياسته الوخيمة . فان ارعوى فيها ، والا وجهوا له القول العنيف اشد العنف ! وقالوا له : ايها الشاب المفتون ! لعل مركز حسبت نفسك فيه صاحب الامر والنهي ! لتزايلوا عن العنف الناتيب ! وارفعوا الى مقام جلالة الملك رأيهم في تصرفات هذا الشاب الصبية

ضجة على الخطبة !

كان عبد العزيز باشا يلقي عباراته في لهجة المؤمن بكل كلمة يقولها ، فكان الحاضرون يقابلون ما يقول بالتصفيق الحاد . فلما نشر هذا الخطاب التاري في السياسة صبح الغد ، تناوله الناس وجعلوا يتلونه في الاندية والحلقات وكلهم الاعجاب به ، لانه عبر عما في نفوسهم جميعا مما لم يكن احد منهم يجرؤ على قوله . وبلغ من اعجاب الناس به ان حفظ الكثيرون اجزاء عدة منه عن ظهر قلب ، ثم توالت علينا الرسائل يطلب اصحابها ان نعيد نشره . واعدنا نشره في السياسة بالفعل فكانما هو خطاب جديد ، اذ تناوله الناس كرة اخرى بالتلاوة والتعليق ، ثم كانوا هذه المرة اكثر جراءة في تلاوته وفي التعليق عليه .

بهذا تكون رأي عام قوي جعل من كل ما يقال من حزب الاتحاد وعن الذين ينضمون اليه ، سخرية الساخر وعبث العابث . وبهذا انقطع كل رجاء في ان تعود السياسة السابقة : سياسة اجتماع حزبي الاحرار الدستوريين والاتحاديين في وزارة . وبهذا اطلقت (السياسة) لنفسها العنان في التهوين من امر حزب الاتحاد والقائمين عليه ، وفي التهوين من امر وزارة زيور باشا وسياستها

حفلة للمندوب السامي

في هذه الاثناء جاء سير جورج لويد الى مصر ، وآن لمستر نيفل هندرسون ان يتخفف من تبعاته ويدعها للمندوب السامي يصرفها كما يشاء . ثم اعلنت الصحف ان محمد باشا الشريعي وصالح باشا لملوم سيقيمان للسير جورج لويد حفلة تكريم بفندق الكونتننتال . واقيمت هذه الحفلة ، وكنت فيمن دعوا اليها . واني لعلى المائدة اتناول الشاي اذ علمت ان زيور باشا ، وكان جالسا الى مائدة بعيدة مني ، قد وجه القول الى حماي عبد الرحمن رضا باشا يقول له : ان ما اكتبه ، وتكتبه جريدة السياسة عن وزارته ، لا يمكن الصبر عليه ، وانه مستعد ليحبس (هيكل) اذا استمرت السياسة في حملاتها عليه . ولم البث حين سمعت هذه العبارة ان ثار الدم في عروقي وقلت مغضبا : زيور هذا يحبسني انا ! اذن فانا اتحداه ان يفعل . هذا الرجل الذي لا يقدر مواقع كلامه اكثر مما يقدر مسئولياته ، والذي آثر ان يبقى بأوربا يلهو ويلعب وهو رئيس وزارة تعصف بها الرياح ، يظن في مقدوره ان يحبسني ! لعله لم ينس ان سعدا كان اكثر منه ايدا واعظم قوة ، وانه حاول ما يتوهم زيور باشا انه قادر عليه فلم يقدر . الا ان هذا الرجل البدين المستهتر ليهذي ! ! وحاول المحيطون بي تسكين حدتي اكراما للحفل دعيت اليه . فلما انتهى الحفل خرجت الى بهو الفندق ؛ ولا يزال الغضب آخذا مني . عند ذلك احاط بي حلمي باشا عيسى وزير الداخلية ، ومحمود فهمي القيسي بك مدير الامن العام ، وغيرهما ، وجعلوا يهدئون من حدتي باقناعي بأن زيور باشا رجل لا يزن الفاظه ، فلا محل لان اغضب لما يقول .

ضعف الوزارة !

اوردت الحديث السابق اصور به امرين احدهما تقدير رئيس الوزارة لما يجوز وما لا يجوز ان يقال ، والثاني ضعف الوزارة ضعفا جعل من اعضائها من يصف رئيسه بسوء التقدير ، ورئيس الوزارة في العادة موضع التقدير من زملائه . وتستطيع وقد ارتسمت امامك هذه الصورة ان تقدر مبلغ ما كان للوزارة من هيبة واحترام في نفوس الناس . مع هذا كانت الوزارة تحسب انها قادرة على ان تنهض بالعبء الملقى على عاتقها ، وان تصدر قانون الانتخاب على النحو الذي تريده ، وان تجري الانتخابات تحقق بها لنفسها غالبية برلمانية . بل لقد بلغ من تصورها الامور انها حسبت انها قادرة على ان تضع للهيئات السياسية نظاما تستطيع عن طريقه ان تحل هذه الهيئات او تحل بها الى ما شاءت حلها . وقد وضعت لهذا الغرض قانونا اصدرته بالفعل . فعصانا نحن الاحرار الدستوريين ، وقامت الاحزاب الاخرى كلها في وجهه قومة كانت نتيجتها ان منع نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، وان امتنع لذلك تنفيذه ، فكان ذلك دليلا جديدا على ضعف الوزارة وعلى انها مؤذنة بالزوال لا محالة .

سعد ليس عنده مانع

كان طبيعيا ، وقد رأينا ورأت سائر الاحزاب ما يتعرض له الدستور وتتعرض له الحياة النيابية نتيجة لهذه السياسة الجديدة ـ ان تتحد وجهة الاحزاب كلها لمقاومة هذه السياسة . ترى يؤدي اتحاد الوجهة الى تفاهم صريح ، يزيل ما بين هذه الاحزاب من خلاف ، وينتهي بها الى الاتفاق على اغراض الحكم ومراميه في شئون البلاد الداخلية والخارجية ؟ . كان التنبؤ بشيء ايجابي في هذا الامر عسيرا . لكن لهجة صحف الوفد في حديثها عن الاحرار الدستوريين ، ولهجة السياسة في حديثها عن الوفد لم يبق فيها شيء من المرارة والعنف اللذين الفهما الناس منذ ظهرت جريدة السياسة ، بل اتجه التيار كله لمقاومة هذه النزعة الدكتاتورية التي كان حزب الاتحاد مظهرها ورمزها ، والتي ادت الى اقالة رئيس الاحرار الدستوريين . واستمر الامر على ذلك زمنا ، ثم تحدث الناس في وجوب التزاور بين زعماء هذه الاحزاب ، ايذانا بأن الخصومة القديمة انقضت وعلمنا ان سعدا باشا لا يرى في هذا التزاور بأسا ، بل هو يرحب به . اما عبد العزيز فهمي باشا فأبى ان يزور سعدا او ان يزوره سعد ؛ ذاكرا انه يعتقد عن ايمان ان سعدا هو الذي جر على البلد ما تعاني ، وان خلافه مع سعد لم يكن يتعلق بشخصه هو ، بل بما يؤمن ان مصلحة البلاد تقتضيه . قيل له : فليزر سعد دار الحزب ودار السياسة ، ففي ذلك من المعنى ما يقوي المعارضة ويضعف الحكومة ، ويعيد الحياة النيابية ، وكلنا نطمع في اعادتها . وكان جواب عبد العزيز : ـ ان دار الحزب داري ، ودار السياسة داري ، لا فرق بينهما وبين منزلي الذي اقيم به ؛ فليس يقبل ان ارفض زيارة

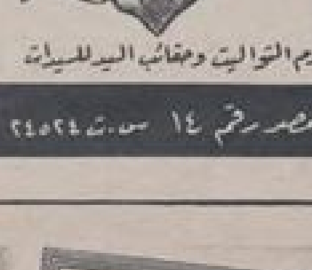

عبد الخالق ثروت

محمد محمود

سعد منزلى ، وان اقبل زيارته دارالحزب. وتشبث عبدالعزيز بموقفه هذا تشبثا لم يكن بد من النزول على رايه فيه .

الطريق الى التفاهم

وانتقل الحديث من تزاور الزعماء الى تفاهم الاحزاب والاساس الذي يبنى عليه هذا التفاهم ، درءا للخطر الذى تواجهه البلاد فى حياتها الدستوريه . ولم يكن عبدالعزيز يعترض على هذا التفاهم او يعارضه ، بل كان على راس اخوانه وزملائه جميعا فى ضرورته. وقلنا يومئذ ان خير اساس لهذا التفاهم احترام الدستور نصا وروحا — ولما كان حل مجلس النواب بعد ساعات من انعقاده فى ٢٣ مارس سنة ١٩٢٥ مخالفا للدستور ، لان الدستور لا يجيز حل مجلس النواب مرتين فى دورة واحدة للسبب ذاته ، وقد حل هذا المجلس للسبب الذى حل من اجله المجلس الذى سبقه ، فمن الواجب احترام الدستور والاتفاق على ان هذا الحل باطل وكانه لم يكن ، وعلى ان هذا المجلس يجب ان يعود الى الاجتماع . ولما كانت للوفد غالبية فى المجلس ، ظهرت حين انتخاب الرياسة ، لم يجد سعد باشا حجة يعترض بها على هذا الاساس فاقره . ولعله لو اراد لوجد الحجة للاعتراض . لكنه كان حريصا على أن يتم الاتفاق بين الاحزاب حتى تستطيع الامة ، متفقة الكلمة متحدة الصفوف ، أن تبلغ ماتريد ، وان يتحقق بذلك الاساس الذى يقوم عليه الدستور من ان مصدر السلطات كلها الامة . بهذا توطد ركن الاتفاق ، واتفقت كلمة الامة ممثلة فى جميع احزابها ، خلا حزب الاتحاد ، على مقاومة السياسة التى يراد فرضها على البلاد ، والتى تقوض ركن الدستور والحياة النيابية من اساسه .

لم يتم الاتفاق على هذا الاساس فى ايام او اسابيع ، بل استغرق البحث فيه واتمامه ثلاثة اشهر او نحوها . وفى اثناء هذه الشهور الثلاثة كانت اسباب التقارب بين الاحزاب تزداد كل يوم توثقا . اتفقت الاحزاب كلها على الاحتجاج على الاتفاقية التى عقدتها الوزارة مع ايطاليا خاصة بجغبوب ، ووضعت لذلك صيغة مشتركة وقعها كل حزب منفردا ، ووقع كل حزب منفردا كذلك على صيغة مشتركة احتجاجا على تصرفات معينة قامت بها الحكومة. بهذا وبمثله كانت الخطوات تطرد نحو التفاهم والاتفاق ، حتى بلغت الاتفاق على الاساس الذى ذكرته ، واقصد بقاء مجلس النواب الذى انتخب فى مارس لان حله كان باطلا .

« النقا » و « الزير »

كان عبد العزيز باشا فهمى يوقع الاحتجاجات التى تتفق الاحزاب ومن بينها الوفد على صيغتها . وكان لذلك يدفع كما قدمت الى التفاهم بين هذه الاحزاب . ولقد سألته يوما :
— الست مقتنعا بان هذا الائتلاف الذى تسعى الاحزاب اليه ضرورة سياسية لا مفر منها لعلاج الموقف الحاضر ؟ وكان جوابه :
لا شبهة عندى فى ذلك ، وانا مقتنع به كل الاقتناع. قلت :
— الا ترى أن التقاء عبد العزيز فهمى وسعد زغلول يعاون على هذا ؟ ان الراى العام المصرى يتلقى انباء تفاهم الاحزاب وائتلافها بشوق وغبطة ليس كمثلهما شوق ولا غبطة ، ولاشك ان التقاءكما سيكون له احسن الوقع فى نفوس الناس جميعا ، ولم يمهلنى عبد العزيز باشا ، ولم يدعنى استرسل فى القول ، بل اجاب على ما قدمت بقوله انت تعرف (النقا) الذى يديره اهل الريف فى (زير) الماء ليصفو من كدره . لقد عالجت نفسى على هذا النحو. فانا أدير فيها من وجوه الراى ما احسبه ينقيها من ناحية هذا الرجل ، فتأبى ان تصفو . وليس فى مقدور من عالجوا السياسة حياتهم ، اذ يلبسون لكل حالة لبوسها . فانا مقتنع فى هذا الامر اقتناعكم. لكنى لا استطيع ان اتغلب على ما فى نفسى برغم مغالبتى اياها اياما طوالا متتالية

على الرغم من هذا ، كان عبد العزيز يوقع الاحتجاجات التى تتفق الاحزاب المؤتلفة عليها . وكان يشهد خطط هؤلاء المؤتلفين بدقة والمام . يتفق المؤتلفون على ان يجتمع البرلمان بمجلسيه — مجلس الشيوخ ومجلس نواب سنة ١٩٢٥ — فى السبت الثالث من نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ولما كانت الوزارة تمنع هذا الاجتماع فرينا البرلمان بالقوة فقد اتفقت الاحزاب على ان يذهب الاعضاء الى دار البرلمان ، فاذا منعوا عادوا فاجتمعوا بالكونتنتال . وتم هذا وكان عبد العزيز فهمى فى مقدمة المجتمعين . ولما التأم عقد الاجتماع ذهب سعد زغلول اليه . مع ذلك لم يلتق الرجلان ، ولم يتصافحا واصر عبد العزيز على خطته من سعد باشا تخصها الى النهاية .

الائتلاف يتحقق

كان هذا موقف عبد العزيز فهمى باشا رئيس الاحرار الدستوريين. اما محمد محمود باشا وكيل الحزب فكان داعية الائتلاف ومؤيده بكل قوته . ولعل اخاه حفنى بك كان قد لقيه لاول ما عاد من اوربا ، فافضى اليه بمثل الحديث الذى افضى به الى فى شرفة الكونتننتال ، وذكر له ان فى الامكان اقناع سعد بالائتلاف مع سائر الاحزاب المصرية لانقاذ الدستور والحياة النيابية ، ثم كان رسولا بينه وبين سعد فى امر هذا الائتلاف.

وتحدث محمد محمود باشا فيه الى صديقيه عدلى باشا يكن وعبد الخالق باشا ثروت ، حين كانوا يلتقون كل صباح وكل مساء فى كلوب محمد على ، فلقى منهما ومن الدكتور حافظ عفيفى مؤيدين للفكرة . ولعل اسماعيل صدقى باشا لم يتحمس بادى الراى لحديث هذا الائتلاف ، فلما راى ان الانتخابات التى اجراها فى شهر مارس ستكون اساسه انضم الى الفكرة من غير ان يكون شديد الحماسة لها . بذلك بدات الفكرة تتوثق شيئا فشيئا ، وظل محمد محمود باشا يتعهدها ويغذيها بوسائله ، حتى اذا نضجت واتفق الكل عليها وتحدثت الصحف فى شانها — لم يبق الا ان تعلن على الملا بصورة رسمية تضع الحكومة القائمة منها امام الامر الواقع.

الحكومة لا تمنع الاحتفال

وتم الاتفاق على اعلانها فى اجتماع عام . لكن الوزارة كانت تحول دون الاجتماعات العامة وتفرقها بقوة البوليس . لهذا تقدم محمد محمود باشا وعرض ان يكون هذا الاجتماع فى فناء منزله الفسيح فى شارع الفلكى. وكانت الفكرة موفقة كل التوفيق. فلقد طالما شهد هذا الفناء ، اثناء شدة الحركة الوطنية فى سنة ١٩١٩ وسنة ١٩٢٠ ، اجتماعات كبيرة كان يرعاها محمود باشا سليمان ، والد محمد باشا محمود ورئيس لجنة الوفد المركزية فى ذلك الحين .

وتحدد يوم ١٩ فبراير سنة ١٩٢٦ للاجتماع فى سرادق يقام بهذا الفناء ، ووجهت الدعوة لسماع الخطاب الذى يلقيه سعد باشا زغلول فى هذا الاجتماع يعلن فيه الائتلاف ، ويعلن التمسك بمجلس النواب الذى انتخب فى شهر مارس لان حله وقع باطلا .

وفى انتظار ذلك اليوم بدا الناس يتحدثون فى موقف الوزارة من هذا الاجتماع ، اتبيحه او تمنعه ؟ ولكن كيف تمنعه وسيحضره عديد من رؤساء الوزارة السابقين ، رشدى باشا ، وعدلى باشا ، وثروت باشا ، وسعد زغلول باشا ، وسيكون فى المنصة سعد زغلول خطيب الاجتماع ، ومن جانبيه عدلى باشا وثروت باشا ؟! ولكن ايضا ماالها لا تمنعوا اجتماع هؤلاء جميعا ، ومن حولهم نواب الامة السابقون وشيوخها الحاليون واصحاب الراى والمكانة فى البلاد من شانه ان يثير الناس بها ويعرض النظام والامن للاضطراب ؟! جعل الناس يتحدثون فى هذا والوزارة فى حيرة من امرها لاتدرى ماتصنع ، ولا تحدد لذلك موقفها من هذا الحدث الذى اهتزت له اركانها . فلما كان بعد الظهر من يوم ١٩ فبراير ذهبت الى منزل محمد محمود باشا فاذا الناس يتوافدون اليه لايمنعهم احد ولا يحول بينهم وبين مكان الاجتماع جندى من جنود البوليس ولا وزير من الوزراء . وربما دعا الوزارة الى عدم التدخل لمنع الاجتماع اقتناعها بانها افلحت فى الايقاع بين هؤلاء المؤتلفين حين نشرت قبل اجتماعهم بيوم او يومين انها ستجرى الانتخابات حسب قانون الانتخاب المباشر الذى اقره البرلمان فى سنة ١٩٢٤ ، ولن تسمح باجتماع مجلس النواب الذى انتخب فى مارس سنة ١٩٢٥ . ولعل قد خيل الى اولياء الامر ان الاحرار الدستوريين لن يقبلوا هذا الوضع بحال ، فهم قد طعنوا فى دستورية قانون الانتخاب الذى صدر فى سنة ١٩٢٤ ، وهم قد نصلوا بيقاء مجلس مارس سنة ١٩٢٥ . لكن الاحرار الدستوريين خيبوا ظن الوزارة وظن اولى الامر جميعا ، فقبلوا متفقين مع سائر الاحزاب المؤتلفة ان يدخلوا الانتخابات التى اعلنت الوزارة انها ستجريها ، ليتبين كل ذى شان ان الوزارة القائمة لاتمثل احدا ، وانها لن تنال من ثقة الامة كثيرا ولا قليلا . واعلن سعد باشا هذا الاتفاق فى الخطاب الذى القاه بمنزل محمد محمود باشا ، كما اعلن فيه الائتلاف ، وتحدى فيه الوزارة القائمة وسياستها باسم الوفد وباسم جميع المؤتلفين

«الآنسة فوزى نيازى ترتدى قبعة « بيبى » من القطيفة السوداء تحليها ريشة بيضاء

حرم توفيق بك البدراوى تلبس ثوبا من كريستيان ديور .. والقبعة من القطيفة السوداء من محل بوليت

السيدة نادية البدراوى ترتدى قبعة سوداء بريشة سوداء

بدأت القبعة تلعب دورا هاما جدا في اناقة السيدة المصرية . ولقد اصبحت في مصر الآن سيدات يجرين وراء آخر ازياء القبعات بنفس النشاط الذى يتابع به الجيش الصينى الاحمر فلول الجيش الامريكى المرتد !

القبعات الأنيقة من باريس والسيدات الرشيقات فى مصر

الفرق بين المصرية والفرنسية هو ان الاولى لا ترتدى القبعة الا فى حفلات الكوكتيل بعكس الفرنسية التى تلبس القبعة فى الصباح وفى المساء وفى كل وقت من أوقات الليل او النهار .. !

ولكل وقت قبعة تناسبه بطبيعة الحال :

سيدات المجتمع الراقى

والسيدة نادية الجمال حرم توفيق البدراوى بك من سيدات المجتمع اللواتى يوجهن اهتماما كبيرا الى القبعات .. وعلى الرغم من انها لم تسافر الى باريس هذا العام .. الا ان آخر موضات مدينة النور انتقلت اليها فى مصر .

فقد ارسلت اليها دور القبعات فى باريس مجموعة انيقة كانت كلها موضع اعجابها .. وذلك لان صانعات القبعات فى باريس يعرفن القبعة التى تناسب وجه حرم بدراوى بك وتعجبها ..

وتفضل حرم بدراوى بك فى الشتاء القبعات المصنوعة من الريش او التى يدخل فى تصميمها الريش .. وهى تحب الموديلات البسيطة البارزة . وتلبس فى الشتاء القبعات الصغيرة . اما فى الصيف فانها تلبس القبعات « الكابلين » الكبيرة التى تحجب اشعة الشمس

الموضة لم تتغير

وتقول حرم بدراوى بك ان موضة هذا العام لا تختلف كثيرا عنها فى العام الماضى ، فتستطيع السيدة ان ترتدى قبعاتها التى اشترتها فى العام الماضى بعد اجراء تغيير بسيط عليها .

وتشترى حرم البدراوى بك

القبعة التي تلاقي اعجابا كبيرا .. ترتديها السيدة نادية البدراوي وهي كلها من الريش

حرم عبد الله عزت بقبعة بابانية محلاة بدبوسين على شكل كرتين ومادتين

الكونتيسة شارل دي شديد ترتدي قبعة من القطيفة الحمراء من « تالبوت » .

مدام دوران عقيلة السكرتير الاول بسفارة فرنسا ترتدي قبعة الارت انجاب المجتمع وهي من باريس

الآنسة
نبازي
قبعة
عليها
اسود
نكرات
القطيفة

القبعات الكبيرة
جانين كولومبيه »
ن تشتري منهما
ظم سيداتها

بهاوي بك انه
ن للسيدة المصرية
عات فمجموعة
اذا عرفت كيف

نادية البدراوي
ت مصر ، وهي
ب .. وتنفرد
ملابسها التي
اقة والبساطة .

سيك »

مصر اخيرا
ى شديد بعد
.. وعلى اثر
ولها صديقاتها
ن لم تسمح لهن
ذا العام ، ورحن
ة الجديدة في
الازياء وموضة

موضة هذا العام
ى الواب السيدات
. موضة عام ١٩٤٨
بالطابع الكلاسيكي
س الوقت

الازياء في باريس
هذا العام يختلف
ساتين اختلافا كليا
النظر .. وبذلك
بسط جماله من

ن ان القبعات
تظهر شعر

السيدة الذي اصبح اطول مما كان عليه في العام الماضي .. !

غموض

اما السيدة نادية خياط قرينة الدكتور أندريه خياط - وكريمة امين باشا غالي - فتقول ان القبعات الكبيرة تذكرها بسيدات العهد الماضي وزوجات عظماء التاريخ القديم .. وهي تعطي السيدة التي تلبسها لونا من الغموض يجعل الناظر اليها يتطلع الى معرفة ما يدور وراء تلك العينين الحالمتين اللتين تحتجبان تحت اطراف هذه القبعة الواسعة ..

وهي تقول انه مهما كان نوع القبعة التي ترتديها السيدة سواء كانت صغيرة ام كبيرة مزركشة ام بسيطة فان السيدة ترتديها لاحد سببين اما لتبعث السرور في نفس من تحب او لتبعث الكآبة في نفس من لا تحب

القبعة دائما

وتحب حرم عبد الله بك عزت ان تقتني اكبر مجموعة من القبعات ... انها واحدة من السيدات القليلات اللاتي يرتدين القبعة في الصباح الباكر وفي المساء وفي كل وقت من اوقات الليل والنهار . لانها تؤمن بان القبعة تكمل اناقة السيدة . وهي في ذلك تتفق مع السيدة الباريسية .

فرنسية

وتهتم مدام برنارد دي روند زوجة السكرتير الاول للسفارة الفرنسية بالقبعات ايضا وهي تشتري قبعاتها من اكبر محال بيع القبعات في باريس وتقول ان القبعة اهم شيء في ملابس المرأة .. واول شيء تفعله مدام دي روند عند وصولها الى باريس هو زيارة محال بيع القبعات الكبيرة حيث تنتقي منها اكبر مجموعة وتعود بها الى مصر .

القبعة تلفت النظر

والآنسة زيزي نبازي هي احدى فتيات المجتمع الراقي الفاتنات وتشبه الى حد كبير الاميرة اليزابيث ولية عهد بريطانيا ، وهي فتاة خجول الى ابعد حدود الخجل .. تعشق القبعات وتقول ان السيدة المصرية للاسف الشديد لا تستطيع ان تلبس القبعة دائما لانها لافتة النظر ..

وزيزي لاتحب ان تلفت اليها الانظار ولذلك تحرص على ان لا تظهر في مكان عام وهي ترتدي القبعة ..!

اما في باريس فانها ترتدي القبعة في كل وقت وفي كل مكان . وهي تحب القبعات الصغيرة وخاصة قبعات «بيبي» وهي نوع من القبعات روعي في تصميمها البساطة التامة

وهي تحب ايضا الالوان التي تفيض بالحياة كاللون الاحمر .. فهو لونها المفضل ..

وتميل ايضا الى اللون الاصفر وتقول ان اللون الاسود يزيد في جمال المرأة .

وفي اثناء رحلتها الاخيرة في باريس بصحبة شقيقتها زارت دور الازياء الكبيرة ، واعجبت اعجابا شديدا بالقبعات الصغيرة المحلاة « بالترتر والخرز » الذي يتغير لونه في ضوء القمر ..

وهي تشتري ملابسها وقبعاتها من الشانزليزيه .

الكونتيسة دي شديد ترتدي تايور اسود والقبعة تتم الثوب

تنفخ بالونا في حفلة في الصحراء

الرمال الساحرة لها عشاق !

– لقد بدات الساحرة تجذبهم ... !!

قالها الاعرابي العجوز ، وهو جالس امام خيمته يرقب الصحراء ... ويرقب امامه خيمة كبيرة اقيمت بها حفلة ساهرة ...

والتفت الاعرابي يمنة ويسرة ... ثم قال بصوت خافت كانه يهمس الى نفسه :

– ان من يعشقها لن ينساها .. فهي عاشقة تسلب اللب .. والقلب .. الى الابد .. !!

والتفت الاعرابي العجوز الى الصحراء المنبسطة امامه ... كانما يسالها عن السر الذي من اجله عشقها هؤلاء المترفون هل سئموا حفلات المدن في الجو الخانق فجاءوا الى الصحراء يقيمون في خيامها حفلاتهم .. !!

وكان الاعرابي العجوز محقا في عجبه ... لقد بدات الصحراء تجذب اهل مصر .. بعد ان جذبت اهل العالم اجمع .. فقد ثبت ان تسعين شخصا من كل مائة يزورون مصر يريدون ان يقضوا ليلة في الصحراء تحت ضوء القمر ..

اول من جذبتهم الساحرة

وسحر الساحرة الذي جذب الاجانب منذ مئات السنين لم يمتد الى اهل مصر الا منذ خمسة عشر عاما فقط .. ففي ذلك الحين اجتمع بضعة اشخاص يعدون على الاصابع .. اجتمعوا ليكونوا ناديا يسمونه « نادي الخيام » وقرر اعضاء هذا النادي انهم سيعطون كل وقت فراغهم للصحراء ... الساحرة الجديدة ...

وبدأ الاعضاء يقومون برحلات في الصحراء .

قاموا برحلات الى الواحات ... والى جبل عتاقه عبر الصحراء ... وساروا على ساحل البحر الاحمر الى القصير وسفاجه .. وعاشوا في صحراء مصر اياما وليالي ... كانت تصادفهم الشدة في بعض الاحيان ... والمخاطر في اغلب الاحيان ...

الحكومة تحارب

وجاءت الفرصة ... جاءت الفرصة للصحراء لتضم عددا اكبر من عشاقها ... كانت الفرصة عندما بدا الانجليز يجلون عن المنطقة القريبة من الاهرام .. وترك الانجليز هناك مدينة كاملة ... مدينة تسميها «الطلمبات» .. وبها مولد صغير للنور .. وبها مبان فخمة مجهزة باحدث وسائل الراحة حيث كان يقيم الضباط الانجليز ...

وتقدم بعض المصريين ليشتروا هذه المدينة الصغيرة .. وكان جواب الحكومة المصرية :

– لا .. يجب ان تهدم هذه المدينة لانها تشوه الآثار ..

السيجة امام الخيمة

حتى كلبها .. رات الا تحرمه من موسم الصحراء

التسلية .. في الخيام

في مطبخ المعسكر

تحية العلم

غسيل الوجه .. في الفجر

عمل التواليت .. في الخيمة

يشترون برغم ذلك

ولكن بالرغم من ذلك فقد تقدم مصريون كثيرون ... تقدموا ليبتاعوا اراضي في الصحراء .. ولينشئوا عليها مباني لهم ... وليذهبوا الى هناك كلما ارادوا ان يقضوا وقتا ممتعا ..

واخذت الساحرة تنثر برودها ... واخذت الضحكات السعيدة ترن في ارجائها بعد ان كان السكون المطبق يخيم عليها ... وهكذا استطاعت الصحراء ان تصل بسرها للمدينة .. وان تأخذ منها صفوة رجالها ونسائها وتجذبهم بعيدا عن ضجيج المدينة .. بينما ... الى الصحراء الهادئة الساحرة

الخيام افضل ..

ولكن بقى فريق ... بقى فريق كبير يفضل الا يبنى بناء في الصحراء .. فحياة الصحراء الحقيقية لا تدرس الا في الخيام ... وسحر الساحرة لا يظهر الا لمن يعسكر فيها ويعرفها ويدرسها ، كما يعرفها البدوى الخبير بطرقها ودروبها ...

لذلك اخذ كثير من المصريين والاجانب يقيم خياما في الصحراء بدلا من البناء .. وبدا كثير منهم يفضل ان يعيش في الخيام ...

الرحلات ايضا

ولكن سحر الساحرة لم يقتصر على ذلك .. لقد جذبت اليها اولاد الذوات .. المرفهين .. فاصبحت موضة الموسم الآن ان يهرعوا الى الساحرة يقضون اياما على رمالها في وجه المخاطر والمتاعب فهم عرضة لمهاجمة اللصوص والذئاب في كثير من الاحيان ...

ولكنهم مع ذلك يهوون الرحلات .. ويهوون الصحراء ..

لماذا ؟ .. انه السر الدفين .. انه السحر الذي يكمن في الصحراء .. في تلك الرمال الممتدة الى ما لا نهاية .

احمد زين العابدين

الاكل وقت الغداء .. على الارض

الرقص الهندى

تشهد مصر بعد يومين
عدنا فنيا لاول مرة اذ تقدم
رقة الباليه الهندى موسما
ى مسرح الاوبرا الملكية ،
هى فرقة رسمية تشرف
ليها مؤسسة ثقافية ، وليس
هذا فحسب ، فالرقص هو
حد مفاخر الهند ، واذا
عتزت الهند باستقلالها
بتاريخها وفلسفتها وحكمتها
انها تعتز بالرقص كمرآة
نعكس عليها صورة من هذه
لمفاخر .. ان الرقص الهندى
يس تسلية ولا فنا من الفنون
لجميلة فحسب ، وانما هو
عبادة وتصوف وحكمة ايضا .

فاذا كان الباليه عموما
عبيرا جميلا بالجسم عن
فكار ومعان فان الباليه
لهندى يعتمد على عناصر
ثلاثة : الانفعال او الحركة ،
الاغنية ، والايقاع وثلاثتها
عناصر لا تنفصل ، وهو تتسع
ى تعبيره الى مدى أوسع ..
نه لا يشمل افكارا فحسب
وانما يصور تاريخ الهند
وحكمتها واساطيرها . . .
تاريخ الهند متصل بدياناتها
فهى التى شكلته ، ومن دياناتها
تفرع فلسفتها وحكمتها ،
بل وتخرج منها ايضا مقوماتها
الخلقية

والرقص الهندى نوعان ..
الاول وهو « بهاراتا ناتيام »

عبادة وفن

وهو الذى تتصل به الاغنية ويهدف الى العبادة .. فبينما تمضى الاغنية اذا بالجسم يعبر بالاوضاع المختلفة عن اسمى معانى الابتهال والزلفى الى الاله والخضوع له .. وطاقة الجسم فى الرقص الهندى واسعة رحبة تاتى بالمعجزات . . لقد قامت حكمة الهند على اخضاع الجسم والارتفاع بالروح . . اخضاع الجسم الى حد يسيطر فيه الانسان على جسمه واطرافه سيطرة تامة وبحملهما اقصى ما يستطيعان . ولن نفهم الرقص الهندى الا اذا ادركنا هذه الصلةبين الروح والجسد وهذه السيطرة التامة التى يملكها الراقص على جسمه

ان هذا النوع من الرقص عبادة يبرز فيها الجسم اقصى ما يستطيع من وسائل التعبير قربانا الى الاله

اما القسم الثانى من الرقص الهندى فهو كتاكالى .. او رقص المأساة ، وهو قصص المآسى مترجمة الى لغة الرقص وهو يقدم تراث الهند القديم فى قصص راقصة كما تقدم المسرحيات الاغريقية تراث الاغريق . . ولقد اقترنت الدراما الهندية منذ نشأتها بالموسيقى والغناء والرقص ، فهى مسرح قائم بذاته له ما للمسرح من قواعد تتشابه الى حد بعيد الاوبرا وتكتمل لها عناصرها

وعلى هذين القسمين يقوم فن الباليه الهندى .. ومنهما تقدم فرقة « ورابانا » الهندية الوانا مختلفة . . فنشهد الراقصة « مرينا لينى سارابهاى » عميدة الباليه الهندى والتى اسست معهده الجديد فى جنوب الهند واليها يرجع الفضل فى تنشئة جيل جديد من راقصات الباليه فى الهند . . نشهدها تقدم لمصر هذا اللون ومعها فرقتها ووراءها جهود اعوام طويلة .

ان الهند تعتز بالرقص وتعمل للاحتفاظ به كفن رفيع يقف جنبا الى جنب مع تراثها من الادب والفلسفة والحكمة

مأساة راقصة : منظر من رقصة « فاسافادانا » حيث ترقص المجموعة ..

شيفاشنكار .. راقص عرفه العالم ... ان الجسم والوجه والعين تتكلم ...

مارينا لينى ساراباى راقصة أول .. ومؤسسة معهد ... ومديرة فرقة .

راقصتان من الفرقة لكل ايماءة معنى

الرقص الهندى

تشهد مصر بعد يومين
[عـ]ـدنا فنيا لاول مرة اذ تقدم
[فر]قة الباليه الهندى موسما
[عـ]لى مسرح الاوبرا الملكية ،
[و]هى فرقة رسمية تشرف
[ع]ليها مؤسسة ثقافية ، وليس
[هـ]ـذا فحسب ، فالرقص هو
[ا]حد مفاخر الهند ، واذا
[ا]عتزت الهند باستقلالها
[و]بتاريخها وفلسفتها وحكمتها
[ف]انها تعتز بالرقص كمرآة
[تنـ]ـعكس عليها صورة من هذه
[المـ]ـفاخر .. ان الرقص الهندى
[لـ]ـيس تسلية ولا فنا من الفنون
[ال]جميلة فحسب ، وانما هو
[عـ]ـبادة وتصوف وحكمة ايضا .

فاذا كان الباليه عموما
[تعـ]ـبيرا جميلا بالجسم عن
[افـ]ـكار ومعان فان الباليه
[الـ]ـهندى يعتمد على عناصر
[ثـ]ـلاثة : الانفعال او الحركة ،
[و]الاغنية ، والايقاع وثلاثتها
[عـ]ـناصر لا تنفصل ، وهويتسع
[فى] تعبيره الى مدى اوسع ..
[انـ]ـه لا يشمل افكارا فحسب
[و]انما يصور تاريخ الهند
[و]حكمتها واساطيرها . . .
[و]تاريخ الهند متصل بدياناتها
[فـ]ـهى التى شكلته ، ومن دياناتها
[تـ]ـتفرع فلسفتها وحكمتها ،
[بـ]ـل وتخرج منها ايضا مقوماتها
[الـ]ـخلقية

والرقص الهندى نوعان ..
[ا]لاول وهو « بهاراتا ناتيام »

عبادة وفن

وهو الذى تتصل به الاغنية ويهدف الى العبادة .. فبينما تمضى الاغنية اذا بالجسم يعبر بالاوضاع المختلفة عن اسمى معانى الابتهال والزلفى الى الاله والخضوع له .. وطاقة الجسم فى الرقص الهندى واسعة رحبة تأتى بالمعجزات .. لقد قامت حكمة الهند على اخضاع الجسم والارتفاع بالروح .. اخضاع الجسم الى حد يسيطر فيه الانسان على جسمه واطرافه سيطرة تامة ويحملهما اقصى ما يستطيعان . ولن نفهم الرقص الهندى الا اذا ادركنا هذه الصلتين الروح والجسد وهذه السيطرة التامة التى يملكها الراقص على جسمه

ان هذا النوع من الرقص عبادة يبرز فيها الجسم اقصى ما يستطيع من وسائل التعبير قربانا الى الاله

اما القسم الثانى من الرقص الهندى فهو كتاكالى .. او رقص المأساة ، وهو قصص المآسى مترجمة الى لغة الرقص وهو يقدم تراث الهند القديم فى قصص راقصة كما تقدم المسرحيات الاغريقية تراث الاغريق . . ولقد اقترنت الدراما الهندية منذ نشأتها بالموسيقى والغناء والرقص ، فهى مسرح قائم بذاته له ما للمسرح من قواعد تشابه الى حد بعيد الاوبرا وتكتمل لها عناصرها

وعلى هذين القسمين يقوم فن الباليه الهندى .. ومنهما تقدم فرقة « ورابانا » الهندية الوانا مختلفة . . فنشهد الراقصة « مرينا لينى سارابهاى » عميدة الباليه الهندى والتى اسست معهده الجديد فى جنوب الهند واليها يرجع الفضل فى تنشئة جيل جديد من راقصات الباليه فى الهند . . نشهدها تقدم لمصر هذا اللون ومعها فرقتها ووراءها جهود اعوام طويلة .

ان الهند تعتز بالرقص وتعمل للاحتفاظ به كفن رفيع يقف جنبا الى جنب مع تراثها من الادب والفلسفة والحكمة

مأساة راقصة : منظر من رقصة « فاسافادانا » حيث ترقص المجموعة ..

شيفاشنكار .. راقص عرفه العالم . . . ان الجسم والوجه والعينين تتكلم . . .

مارينا ليتى ساراباهاي راقصة اول .. ومؤسسة معهد . . . ومديرة فرقة .

راقصتان من الفرقة لكل ايماءة معنى

فؤاد الفرعوني القنصل العام — عبد العزيز الشربيني القنصل — وجيه مصطفى نائب القنصل — سميح زايد سكرتير القنصلية — احمد ابراهيم امين المحفوظات

قنصلية مصر

نيويورك - لمراسل « اخر ساعة » :

في الشارع التاسع والستين ، وبين ماديسون وبارك افنيو ، الذي يسكنه الذوات واصحاب الملايين في نيويورك ، يقع بيت صغير يتألف من اربعة طوابق .

وعلى الباب الخارجي للبيت لوحة نحاسية كتب عليها : القنصلية الملكية المصرية

ويتسم البيت بطابع الاناقة ، وهو يحوي ثلاثة صالونات فخمة أثثت بذوق هادىء جميل .

وعندما تدخل من الباب الرئيسي تجد قاعة يجلس فيها شاب امريكي لاستقبال الزوار .

وفي منتصف القاعة سلم خشبي يؤدي الى الطوابق العليا حيث الصالونات ، وقاعة الطعام ، والمكاتب .

وموظفو القنصلية يبدون كأفراد اسرة واحدة منسجمة .

فهم يبدأون عملهم في الساعة التاسعة صباحا ، ويتناولون الغداء معا ، ثم يستأنفون العمل حتى الساعة الرابعة والنصف

اسئلة وطلبات .. ؟

وتتلقى القنصلية المصرية يوميا عشرات من الاسئلة والطلبات التي تتناول كل موضوع قد يخطر بالبال .

فمدير مسرح « الناشونال » يسأل عن زهرة « اللوتس » وكيفية الحصول عليها ، لان « ليلي بالمر » التي تقوم بدور كليوباترة في مسرحية جورج برنارد شو تريد زهرة « لوتس » حقيقية ... !!

وجامعة كولومبيا تريد من يلقي محاضرة عن تقدم المرأة المصرية ...

وطالب امريكي يسأل عن مجموعات الصحف المصرية التي صدرت في عام ١٩٤٠ ليستعين بها في كتاب رسالته الجامعية عن الصحافة في الشرق العربي .

ويحاول رجال القنصلية تلبية بعض هذه الطلبات ، ولكن قلة عددهم واشتغالهم في اعمالهم الرسمية لا تتيح لهم الاجابة على كل سؤال .

ولعل خير حل لهذه المشكلة هو انشاء مكتب مصري للانباء وشئون السياحة يلحق بالقنصلية ويتولى شئون السياحة والرد على تلك الطلبات .

فللدول الصغيرة الاخرى كهولندا ، وبلجيكا ، واسبانيا ، والنمسا مكاتب سياحة تتبع قنصلياتها ، ويقع بعضها في دار القنصلية نفسها .

وللباكستان بيت في نيويورك اسمه « بيت الباكستان » فيه مكاتب القنصلية ، ومكتب الانباء ، وقسم السياحة .

القنصل العام

وتتألف اسرة القنصلية من الاستاذ فؤاد الفرعوني القنصل

صلاح يسري .. بين لوحاته

.. وريشة الرسام

فنان من المدرسة الحديثة !

منذ اليوم الذي امسك فيه بالقلم ... اخذ يخط على الورق رسومات صغيرة يستوحيها مما يراه حوله .. كان يرسم مباراة الكرة التي تحدث في الشارع كل يوم امامه ... وكان يرسم السيارات والترام والمدرسين .. وكل ما يستهويه ...

وعندما انتقل الى المدرسة الثانوية .. انتقل من الواقع الى الخيال ... كان يتخيل القصص التي يسمعها ويرسمها .. وكان في بعض الاحيان يؤلف القصص والقصائد ويرسم لكل قصة رسما ....

وفي سنة ١٩٤٢ التحق صلاح يسري بالقسم الحر بمدرسة الفنون الجميلة ... حيث قضى خمس سنوات .. وعندما انتهى من دراسته عام ١٩٤٧ ؛ سافر الى ايطاليا فقضى هناك شهرا ونصف شهر . ثم سافر الى باريس حيث قضى عاما كاملا يدرس على يد الفنان اندريه لوت

وعاد صلاح الى مصر عام ١٩٤٩ واشترك في المسابقة التي اقامتها الوزارة للذين قضوا اكثر من خمس سنوات في القسم الحر بمدرسة الفنون الجميلة ... وكان ترتيبه في هذه المسابقة الاول ... فسافر الى الاقصر واسوان ليقضي هناك ستين في مرسم وزارة المعارف ..

وفي الاقصر اخذ صلاح يسري يبحث عن الفن المصري الصحيح ... لقد ترك المرحلة الخيالية التي كان يؤلف فيها قصصا ويرسم لها لوحات .. وترك مرحلة الدراسة التي كان يهتم فيها بالقواعد فقط دون اي شيء اخر ... واتجه يدرس الفن المصري ... الفرعوني .. الفن المصري الصميم ..

ذلك الرسم الذي يزين به الفقراء اكواخهم ومنازلهم .. الفن الشعبي الصحيح ..

كان يدخل الاكواخ فيجد لوحات بسيطة على الجدران .. لوحات لم تراع فيها قواعد الرسم ... ولكنها صادرة عن روح مصرية .. صادرة عن شعور يحاول صاحبه التعبير عنه باسهل الطرق واصرحها ...

وخرج الفنان من دراسته بروح الفن الشعبي .. وميوله . ليرسم لوحات يحاول فيها تطبيق مادرسه من قواعد الفن وماعرفه من روح الفن الشعبي المصري .. لقد تأثرت بعض لوحاته بالروح الفرعونية .. ولكن اغلب اللوحات تميل الى الروح الشعبية المصرية

جويس بيتون
كاتبة على الآلة

عن زهرة اللوتس في نيويورك

العام ، وهو دبلوماسي انيق قضى فترة طويلة في السلك السياسي في باريس ، وفي سويسرا ، قبل ان يتقلد هذا المنصب .

ويؤمن الاستاذ الفرعوني بضرورة انشاء مكتب مصرى للسياحة يلحق بالقنصلية ، وهو يرى ان مصر تستطيع ان تضاعف جهودها للدعاية حتى يقبل الامريكيون على زيارتها ، فتنتفع بآلاف الدولارات التى ينفقونها

وقد نقل الاستاذ الفرعوني في الحركة الدبلوماسية الاخيرة مستشارا بوزارة الخارجية في القاهرة ، وخلفه الاستاذ حسين رشدى مستشار مكتب مصر الدائم لدى الامم المتحدة في منصب القنصل العام .

القنصلية اربعة مكاتب :

في المكتب الاول الاستاذ عبد العزيز الشريف القنصل ، والاستاذ وجيه مصطفى نائب القنصل .

والاستاذ الشريف شخصية مرحة يسميه اصدقاؤه «عزوز» وقد امضى عدة سنوات في قنصلية سان فرنسسكو قبل ان ينتقل الى نيويورك .

والاستاذ مصطفى يهوى الشعر الفرنسي ، ويعتبر حجة فيه .

منذ ٢٥ عاما ..

وفي المكتب الثاني الاستاذ سميح عيسوى زايد سكرتير القنصلية والاستاذ أحمد ابراهيم امين المحفوظات .

ومكتب ثالث تجلس فيه الآنسة جويس بيتون ، وهي فتاة استرالية تكتب على الآلة الكاتبة

ثم مكتب آخر يجلس فيه الاستاذ محمد لبيب سكرتير القنصلية

انك لا تجد مصريا في نيويورك لا يعرف لبيب الذى جاء الى امريكا منذ ٢٥ عاما لقضاء شهرين ولا يزال يقيم فيها حتى اليوم !!

واذا سألت الاستاذ لبيب : متى ستعود الى مصر ؟ أجاب بابتسامة : في العام القادم ان شاء الله .

وما برح يقول ذلك منذ خمسة وعشرين عاما .. !!

اخبار السينما

★ مشروعات معلقة

سئل يوسف وهبي بك عن مشروعاته الفنية في القاهرة فقال ان جميع مشروعاته معلقة حتى تتم المفاوضات الدائرة بينه وبين بعض الجهات الفنية في اوربا من اجل العمل في افلام ناطقة باللغتين الانجليزية والفرنسية

★ اجور مصورى السينما تنخفض

سيرفع بعض مصورى السينما ومساعديهم شكوى الى مجلس ادارة نقابة السينمائيين ضد بعض مصورى الدرجة الاولى الممتازة ، لانهم اصبحوا يزاحمونهم في العمل ويقبلون اجورا قليلة لا تتناسب مع مكانتهم الفنية ، فقد قبل بعضهم اخيرا اجرا قدره ثلثمائة وخمسون جنيها نظير تصوير احد الافلام بعد ان كان يتقاضى اجرا لا يقل عن ألف وخمسمائة جنيه

★ ميكروفون يتعطل

حدث في اثناء حفلة نقابة ممثلي المسرح والسينما التى اقيمت على مسرح دار الاوبرا الملكية ان تعطل الميكروفون اثناء غناء المطربة الجديدة عاليه ، فثار عليها الجمهور واخذ يصفق لها و «يصفر» حتى تركت المسرح وهي تبكي !!

★ توجو مزراحي
هل يعود الى السينما ؟

عاد الى مصر من ايطاليا الاستاذ توجو مزراحي وهو ينوى الآن ان يستأنف نشاطه في الانتاج السينمائي بعد ان اعتزل السينما منذ الحرب الماضية .

★ ثلاثة قصص
باسم واحد

لوحظ ان ادارة المطبوعات قد صرحت لثلاث شركات سينمائية بانتاج ثلاث قصص تحمل اسما واحدا

فيلم تاريخي بالالوان

تستعد شركة افلام عزيزه امير لانتاج فيلم تاريخي في الموسم القادم بالالوان الطبيعية

★ الرقابة تسحب الافلام
من دور العرض

هددت رقابة السينما بادارة المطبوعات اصحاب دور السينما بسحب الافلام التى تعرض بدورهم غير مسبوقة بعرض التصريح الخاص بها الذى يحمل اسمى رقيب السينما ومدير المطبوعات

★ يعتزل التمثيل بعد ٢٧ عاما

تسلم اعضاء الشعبة الخاصة بالمسرح الشعبي عملهم يوم الاثنين الماضي

وقد قرر الاستاذ حسن البارودى المشرف الفنى على تلك الشعبة اعتزال التمثيل على خشبة المسرح احتجاجا على نقله من الفرقة المصرية الى المسرح الشعبي بعد ان عمل بالتمثيل خلال سبعة وعشرين عاما

★ انشاء فرقة اوبريت

قال لنا الاستاذ زكي طليمات المدير العام لفرقة المسرح المصرى الحديث انه سيكون فرقة للاوبريت تعمل الى جانب فرقته الجديدة

★ ممنوع الرقص في الاذاعة

طلب الاستاذ على خليل المراقب العام للبرامج العربية بالاذاعة عدم اذاعة موسيقى راقصة ضمن البرامج الموسيقية لانه يرى انه لا يليق بالاذاعة ان تقدم هذا اللون من الموسيقى

★ النجم المسافر

يطلقون على سبنوارت جرانجر لقب « النجم المسافر » ، لانه قطع في السفر خلال هذا العام ما يزيد على مائة واربعة وعشرين الف ميل

★ فيلم الوجوه الجديدة

سيقوم الممثل بول هنرد بانتاج فيلم قصته بعنوان « للرجال فقط » يعتمد فيه على اصحاب الوجوه الجديدة فقط .

وقد ارسل الى قسم السينما بجامعة كاليفورنيا ليختار له بعض خريجيها للتمثيل في ذلك الفيلم ، الذى سيكون جميع ممثليه ايضا من الرجال فقط

يحاول ان يجعل فنه يعبر عن المجتمع ومايعانيه من ضيق ومايختلج في نفسه من الام وامال ... ولذلك فالكثير من لوحاته تحمل طابع المجتمع المصرى الصميم .. وتحمل فوق ذلك الام مصر وامالها

لقد عرف الفنان الصغير ان رسالة الفن هي تنمية الذوق والاحساس والشعور في المجتمع ... لذلك تجد لوحاته مع تعبيرها عن المجتمع وما يشعر به منظمة في شكلها .. وفي الوانها .. وفي تكرارها ...

لقد اشترك صلاح يسرى في كل المعارض التى اقيمت في القاهرة .. واقام معرضا عام ١٩٤٧ .. وسيقيم معرضا آخر في نهاية شهر ديسمبر الحالي يعرض فيه لوحاته التى انتجها في الاقصر واسوان .. والتى تحوى عصارة دراسته عن الفن المصرى القديم

انامل ساحرة داخل المخ !

الدكتور هارفى اثناء اجراء احدى عملياته

الدكتور هارفى جاكسون جراح المخ الذى اثار العالم بمعجزاته

ليس فى العالم كله سوى عشر اياد فقط تستطيع اتمام المعجزة .. معجزة اصلاح الجهاز الدقيق ، الخطير ، الذى وضعه الله فى راس الانسان !

فالجراحون الذين تخصصوا فى هذا النوع من العمليات الجراحية لا يزيدون على اصابع اليد الواحدة ..

وفى مقدمة الاسماء الخمسة التى تقوم بالمعجزات يتالق اسم الدكتور هارفى جاكسون جراح المخ الذى اثار العالم كله بعملياته الدقيقة ، والذى لم تقف عبقريته عند حد اجراء العمليات بنجاح مذهل فقط ، بل تعدتها الى اختراع عدد من الآلات الجراحية الدقيقة التى تستخدم فى هذا النوع من العمليات !.

شفاء الجنون !

ويزور مصر الآن رجل المعجزات بدعوة من جامعة فؤاد لالقاء بعض المحاضرات والقيام بعدد من العمليات الخارقة !

وتغزو اصابع الرجل الساحر الجهاز الدقيق فى دقائق لتصنع معجزات لم يحلم بها الانسان قط !

ان الاصابع الدقيقة تقوم الآن فى مستشفى جاردن سيتى بشفاء حالات الجنون التى لا يمكن علاجها بغير الجراحة ..

تشفيها شفاء مؤكدا باستئصال بعض انسجة المخ الدقيقة الخطيرة المعقدة !.

ويحبس العلم انفاسه خلال الدقائق القصيرة التى تجرى خلالها العملية ، ليتنفس بعدها الصعداء وهو يشاهد المعجزة تتم بعد بضعة شهور من العلاج العادى ! .

والعمى ايضا !

وتستطيع الاصابع الساحرة بلمسة او لمستين للجهاز الدقيق — اعادة النور الى العيون المظلمة التى يئست تماما من الشفاء !

وقد يبدو شرح العملية الجراحية الخطيرة بسيطا اذا قيل انها تتلخص فى استئصال بعض الاورام الخبيثة من المخ التى تحجب النور عن العيون ... ولكنها اخطر واعز امنية كان يحلم بتحقيقها العلم !

وضغط الدم

وثمة جراحة ثالثة لاستئصال جزء من العصب السمبتاوى للذين يعانون ضغط الدم ..

وليست هذه العملية فى المخ نفسه ولكنها فى خيوط الاعصاب الدقيقة المتصلة به !

وتجرى العملية على مرحلتين .. الاولى فى الجانب الايمن والاخرى فى الجانب الايسر ..

ويتوقف نجاحها على الحالة نفسها .. فان الاصابع العبقرية لا تدعى شفاء جميع حالات ضغط الدم !.

ولكنها تشفى حالات معينة منها فقط !

اللمباجو

ويقضى المبضع الساحر على الم عميق يصيب اولئك الذين يشكون من اللمباجو نتيجة تحرك احد الغضاريف التى توجد بين فقرات العمود الفقرى !..

وكل ما تفعله الاصابع المرهفة هو لمسة او لمستان ينتهى بعدهما كل شىء !.

السعادة الكبرى

ان رجل المعجزات لا يرى فيما يقوم به شيئا اكثر من خدمة تشعره هو بالسعادة ..

والسبب الذى تخصص من اجله الدكتور هارفى جاكسون فى جراحة المخ على حد قوله :

ليس اكثر من احساسه العميق بالسعادة اذ يرى مجنونا يعود الى صوابه ، او اعمى يعبر عن فرحته بالنور !.

صلاح الدين وبيفن — احنا متفقين اننا نعمل معاهدة ... انما الخلاف البسيط هو نكتب فى المعاهدة ايه ؟!

اجتماعيات

حمى حفلات

كانت أيام هذا الاسبوع بالنسبة للمجتمع اياما حافلة..

ولم يمر يوم واحد من ايام الاسبوع بدون حفلات غداء او كوكتيل او عشاء ..

وكانت غالبية الايام تجمع بين الثلاثة .. حتى لقد كانت شخصيات المجتمع لاتجدالزمن الكافي لتغيير الملابس التي تلائم كلا من هذه الحفلات ..

فقد حدث مثلا ان مسز **كافري قرينة السفير الامريكي** كانت مدعوة في احد الايام الى حفلة كوكتيل.. وخرجت منها بسرعة لتستطيع أن ترتدي ثوبا عاديا لحفلة عشاء صغيرة ..

وبعد العشاء ..

لم يكن امام قرينة السفير سوى ربع ساعة لتعود الى البيت وترتدي ثوبا للسهرة ... من اجل افتتاح موسم **«فيراكورين»** في الاوبرا .

بداية موسم الاوبرا

وشهدت ليلة افتتاح موسم **«فيراكورين»** في الاوبرا — وهي ليلة افتتاح الموسم الاجنبي كله — عددا ضخما من سيدات ورجال المجتمع ..

ولمعت تحت الاضواء القوية في الساحة امام المدخل الرئيسي اكثر من ثلثمائة سيارة فاخرة ضخمة .. كانت كل واحدة تدخل من باب جانبي ثم تدور لتقف امام درجات المدخل وينزل منها عدد من الشخصيات في ملابس السهرة ...

وفي الناوار المبطنة بالقطيفة الحمراء الفاخرة انتظم عقد من الشخصيات ..

كان في البنوار الاول سمو **الاميرة فايقة وقرينها فؤاد صادق بك** وشقيقته وشقيقه .

وفي البنوار الثاني كانت تجلس سمو **الاميرة نسل شاه** . وبعد ذلك . . .

امينه هانم طوغاي والانسة «مختار» والوجيه فوزي مختار من اقاربها ..

والوجيه فوزي مختار يدرس في اكسفورد وقد جاء الى مصر بدعوة من امينه هانم طوغاي في اجازة اعياد الميلاد وراس السنة .

وجلست **النبيلة عين الحياة** وكريمتها **السيدة نجلاء** وقرينها **محمد خيري بك**

ودعا مسيو **كوفدي موروفيل** السفير الفرنسي **والسيدة** قرينته في بنوارهما النبيلة **كريمة حليم ومحمود فخري باشا ومسيو « دي كاربونيل »** المستشار الفرنسي الذي جاء الى مصر بدلا من مسيو **«الوسيه»** .

وكان هناك بنوار آخر تجلس فيه شلة مرحة من الشبان على راسها الوجيه **محمد وحيدالدين**

ولوحظ أن **حسن يوسف باشا والسيدة قرينته** لم يدخلا الا بعد أن حضر **سفير اليونان والسيدة قرينته ..**

وكان رئيس الديوان بالنيابة قد دعا السفير اليوناني وقرينته ليكونا ضيفين على بنواره

وجلس معالي **الدكتور حامد زكي والسيدة قرينته** في بنوار مع بعض اصدقائهما

وفي فترات الاستراحة شهدت صالونات الاوبرا — في وقت واحد — مجموعة من اكبر الشخصيات . . ومجموعة من ابدع اثواب السهرة.. ومجموعة من اغلى المجوهرات ..

تحية لنجوم المسرح

وبعد يومين من افتتاح موسم « فيراكورين » دعا **السفير الفرنسي وقرينته** المجتمع المصري الى حفلة استقبال لممثلات وممثلي الفرقة ...

واحتشد المجتمع حول « **فيراكورين** » الممثلة الاولى في الفرقة ...

وابدت الممثلة الاولى — الفرنسية — رايها في اكثر من ثوب وفي اكثر من تسريحة شعر . . بعد الاسئلة التي انهالت عليها

الدكتور جورج بطرس واحدى المدعوات في حفلة الجالية الايطالية في شبرد

محمود غزال بك .. محافظ العاصمة .. على مائدة السنيور بروناس السفير الايطالي

حسناء .. تبيع لعبه

زعامم .. في حفلة ايطاليا

حسن يوسف باشا رئيس الديوان بالنيابة وسفير اليونان

في حفلة افتتاح موسم الاوبرا .. الاميرة فائقة وقرينها فؤاد صادق بك

...وحرم حسن يوسف باشا .. وقت الاستراحة وحرم سفير اليونان

الوجيه محمد وحيد الدين بك

من سيدات المجتمع .

كما اجابت على اكثر من سؤال من « العمة » التى كانت تضعها على راسها ..

وكانت « العمة » من طراز ربطات رؤوس مهراجات الهند.

وحول البار الضخم والبوفيه الحافل احتفل المجتمع باعضاء الفرقة .

وكان بين المدعوين معالى **الدكتور حامد زكى وعمرفتحى باشا والسيدة قرينته ومحمود غزالي بك — المحافظ — وقرينته وفخرى باشا والسيدة قرينة السفير الامريكى وصادق وهبه باشا وكبرى كريماته.. سميره وهبه** ، ثم عدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسى

الى الارجنتين

ودعا **الكونت والكونتيس «ريخترن دى ليبورج»** — وزير هولندا وقرينته — **الاستاذ حسن عمر بك** مدير البروتوكول بالخارجية **وقرينته** الى العشاء بمناسبة قرب سفرهما الى الارجنتين . .

ودعا الكونت والكونتيس الى العشاء مع مدير البروتوكول **عبد الرحمن صقر بك** — وكيل الخارجية — **وقرينته ووزير بلجيكا ووزير السويد وعريت غالي بك والسيدة قرينته** .

ودارت على العشاء مناقشات حول الموقف الدولى . . نفس الاحاديث التى كانت تدور بين افراد المجتمع فى جميع حفلاته وسهراته هذا الاسبوع

الدنيا برد

ودعا **مسيو فسلي** — المستشار السويسرى — **والسيدة قرينته** اكثر من مائتى شخص من اصدقائهما الى كوكتيل بمناسبة بداية الموسم .

وشهدالكوكتيل **وزير سويسرا والسيدة قرينته** . وقد ابدى الوزير ملاحظة على برودة الجو نغطى الخدم ابواب الشرفات بقماش الخيام الملون . .

وكان بين المدعوين الى الكوكتيل الكبير جميع مستشارى السفارات **والمفوضيات وصالح يونس بك والسيدة قرينته ومحمود يونس بك وقرينته** .

وشهد الحفلة **السكرتير الاول فى السفارة الروسية** .. وهذه احدى المرات القلائل التى يظهر فيها واحد من رجال السفارة الروسية فى الحفلات .

وكان جميع المدعوين — بلا استثناء — يطلبون التعرف به.. والحديث معه .

شباب المجتمع

ولمة جانب آخر من المجتمع.. جانب الشبان فقط، كان مشغولا طوال الاسبوع بوداع **ماريا بيلار سيرانو كريمة المستشار التجارى لمفوضية شيلي** ..

وكانت **ماريا** تعتبر اكثر فتيات المجتمع اصدقاء .. وظلت طوال مدة اقامتها فى القاهرة الصديقة الاولى لسيدة كبيرة .

وبدات حفلات الوداع بالغداء الذى دعت اليه **«زيزى غزالي» — كريمة محافظ العاصمة — فى نادى السيارات الملكى** ..

وشهد الغداء شبان السفارة **الامريكية وفتياتها وشوشو خياط والنبيلات كريمات النبيل** ... **السكرتير الثانى بالسفارة الهندية** — وهو من اخف شبان المجتمع روحا . .

وبعد غداء **«زيزى غزالي»**.. اقام « **رولي وايت** » وهو من موظفى السفارة الامريكية الشبان حفلة عشاء فى بيته بالدقى

وجلس المدعوون على ضوء الشموع حول مائدة العشاء الكبيرة . . .

والطريف ان « **رولي** » وضع امام كل مقعد بطاقة كتب عليها صفة او جملة تدل على كل شخص من المدعوين ..

ثم ادار رولي اسطوانة سجلها قبل العشاء يصف فيها كل واحد من اصدقائه ..

فقال عن **الامير ناموك** مثلا.. انه ما زال اميرا .. ولكنه — لاشك — ملك السامبا ..

والبرنس ناموك هو — فعلا — اقدر من يرقص السامبا فى المجتمع !

ثم بدا رولي يسجل ما يدور فى الحفلة دون ان يعلم احد ..

وكانت — اذاعة التسجيلات — هى ثمرة السهرة التى استمرت حتى قرب الفجر

ثم اقامت **« دوروثي كوكس»** احدى فتيات السفارة الامريكية ... هى الاخرى حفلة عشاء فى شقتها الانيقة التى تطل على النيل فى الجزيرة .

وكانت دوروثى تثبت على ظهر كل من المدعوين ساعة دخوله ورقة كتبت عليها اسم شخصية مشهورة تمت الى المدعو بصلة ولو بعيدة ..

وبعد العشاء كان كل شخص يخمن الاسم الذى كتب على ظهره . . .

وكانت الورقة التى كتبت على ظهر **سميحة وهبه — كريمة صادق وهبه باشا** — تحمل اسم **« كليوباترة »**

وكان ضمن المدعوين شقيقتها **سميرة وهبة وشوشو خياط والنبيل حسن حسن والبرنس ناموك** .

معرض آخر

وشهد المجتمع فى **«العلاء الدين»** معرضا لواحد من اكبر مهندسى الزينة فى فرنسا .

وقد عرض الفنان « **جون روبير** » فى معرضه صوراورسوما لعدد كبير من الفيلات والشقق والقصور التى قام بزينتها ورسم وتنظيم اثاثها ..

وفى مصر قام « **روبير** » بتاثيث شقة **عريت غالي بك** الانيقة فى الجيزة.. وقام بتاثيث القنصلية الفرنسية فى الاسكندرية

رجل واحد من بلغاريا

ولاحظ المجتمع ان رجلا واحدا كان يمثل المفوضية البلغارية فى جميع حفلات الاسبوع ..

وكان الرجل هو **كومانوف** السكرتير ...

الأميرة نيل شاه .. ترتدي ثوب سهرة أسود

في الطريق الى البنوار الأميرة عين الحياة والأميرة نجلا، ومحمد بك خيري

والذى يقوم الآن بكل اعمالها بعد سفر جميع رجالها الى صوفيا لقضاء اسابيع الاعياد

فودكا للمرة الخامسة

واقام مسيو **فلاديمير هيلمرت** – القائم باعمال تشيكوسلوفاكيا – والسيدة قرينته حفلة كوكتيل **للاستاذ يوسف قابيل** بمناسبة تعيينه قائما باعمال مصر فى براغ

وشهد الحفلة معالى **الاستاذ ابراهيم فرج** وزير الخارجية بالنيابة **واحمد خشبة باشا** وعدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسى ..

وشرب المجتمع « الفودكا » للمرة الخامسة فى هذا الموسم

ايطاليا فى عهد الفراعنة

واقامت جمعية **سيدات ايطاليا** فى مصر حفلة ساهرة فى شبرد.

واختارت الحفلة القاعة الفرعونية باعمدتها الضخمة التى تمثل زهور اللوتس .

وجلس **محمود غزالى بك** – المحافظ وضيف الشرف – على مائدة **السنيور « برنتاس »** السفير الايطالى ..

ولم يشهد الحفلة احد من السلك السياسى الاجنبى ... وازدحمت القاعة الفرعونية ففتحت القاعات المجاورة .. ثم تركت القاعة الفرعونية للراقصين

وبدات فتاة ايطالية صغيرة تدور بين الموائد لتبيع المدعوين لعبا صغيرة من التى تعلق فى عروة « الجاكيت » او على صدور السيدات .

ولم تستطع الفتاة ان تبيع كل ما كان فى السلة الضخمة .. فتقدم **الدكتور جورج بطرس**

الاستاذ زكي سراج الدين

- نجل المرحوم سراج الدين شاهين باشا
- وحفيد المرحوم شاهين باشا سراج الدين
- وشقيق معالى فؤاد باشا سراج الدين
- درس العلوم العسكرية بالكلية الحربية ثم التحق بكلية الحقوق ونال الليسانس
- يهوى الموسيقى ويميل الى الهدوء والانفراد
- يملك حوالى ١٣٠٠ فدان بمديرية الفؤادية
- ينتظر ان يشغل منصب

الموكب .. بالشموع

الشاي والحلوى قبل التمثيل والغناء !

منى عباس كوكب عن العصافير

نوال الجمل .. طالبة .. وممثلة

تسمعون بكره وبعد بكره

اطفال القاهرة يحتفلون بزفاف بابا شارو وماما شارو !

في بداية هذا الاسبوع .. احتفل اطفال القاهرة بزفاف بابا شارو الى ماما شارو ... واقاموا لهما حفلة شاي في حديقة الاندلس .. حفلة بدأت في الساعة الثالثة بعد الظهر — بالشاي والحلوى والاناشيد — وانتهت في الساعة الخامسة والربع — بخرزانة العسكري !

حادث في الطريق !

.. وفي الطريق الى الحفلة .. كان بابا شارو يقود السيارة الجديدة التى اشتراها بمناسبة زواجه بمبلغ ٧٦٠ جنيها وكانت تجلس بجواره العروس عندما اصطدمت السيارة بسيارة اخرى في ميدان الاوبرا

ولهذا ذهب الجميع .. ركاب السيارتين الى قسم عابدين لعمل المحضر اللازم .. وفي قسم البوليس عرف صاحب السيارة الاخرى ان خصمه هو بابا شارو .. فتنازل عن حقه وطلب ان يحضر ابنته الصغيرة للحفلة !

وهذا هو السبب الذى جعل بابا شارو يتأخر نصف ساعة !

برنامج من تاليف وتمثيل واخراج الاطفال !

وكان برنامج الحفلة من وضع واخراج الاطفال .. فاشترك طفلان في تاليف تمثيلية، وابى طفل آخر الا ان يؤلف ويخرج تمثيلية بنفسه ! .. ومنهم من القى زجلا، ومنهم من ارتجل خطابا حماسيا .. اما الفرقة الموسيقية فتراسها الآنسة لقيس عباس امين وهى طالبة بمعهد معلمات الموسيقى وعازفة بيانو تشترك في ركن بابا شارو منذ اكثر من عشر سنوات !

وبلقيس — في ركن الاطفال — تعتبر اقدم من بابا شارو نفسه .. فهي تعمل في هذا الركن منذ ان كانت تتولاه ابله احسان شفيق، اى قبل ان يتخرج بابا شارو في كلية الآداب !

عمرها الآن ١٩ سنه وطولها ١٦٤ سم ووزنها ٦٢ كيلو !

يحيى عبد الله يلقى زجلا

طالبة بجامعة ابراهيم .. لا تزال طفلة !

وكانت الآنسة نوال الجمل هي نجمة الحفلة .. فكانت تستقبل المدعوين والمدعوات .. وعندما بدأ التمثيل تتولى ادوار البطولة ... ونوال الجمل طالبة بجامعة ابراهيم .. عمرها ١٧ سنة وطولها ١٥٦ سم ووزنها ٥٠ كيلو .. ونوال ممثلة بالاذاعة منذ اكثر من عشر سنوات .. بدأت بجنيه واحد وهى تتقاضى الآن جنيهين ونصف جنيه عن دورها في التمثيلية !

واصغر طفلة في ركن بابا شارو هي منى عباس، عمرها اربع سنوات ونصف وتتولى بطولة فرقة « عش العصافير » وهي صاحبة الاغنية المشهورة « انا منى انا هنا » !

السكوت معناه الرضا !

ان قصة بابا شارو وصفية المهندس بدأت في عام ١٩٤٥، عندما انتدب للعمل بالاسكندرية .. وفي احد الايام دخلت عليه صفية المهندس وقدمت اليه نفسها قائلة :

— انا المذيعة الجديدة !

.. وبعد خمس سنوات من هذا اللقاء .. ذهب بابا شارو الى والدها زكي بك المهندس عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية والعميد السابق لكلية دار العلوم .. وطلب يدها منه .. وعندما عادت صفية الى البيت قال لها ان بابا شارو جاء يطلب يدها !.. فسكتت صفية ولم ترد على ابيها !

فقال الوالد انه سيعطيها يومين للتفكير ...

ولكنه كان قد قرر الموافقة !

وبعد يومين هنأ الوالد ابنته بهذه الخطبة وعندما همت بالكلام قال لها :

— لقد كنت في كل مرة تعترضين على الخطاب .. اما في هذه المرة فقد كان سكوتك هو ابلغ رد !

زفة العروسة !

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر بدأ الاطفال — من الجنسين — يزفون العروس والعريس الى باب الحديقة الخارجي .. وهم يرددون « مبروك عليكي عريسك الخفة » واحاط بهذه الزفة، ثلاثة جنود من حراس حديقة الاندلس وفي ايديهم — العصي — يهددون بها الاطفال .. الذين خرجوا بعد موعد التشطيب بربع ساعة !

ستستمع — بعد بكره — في الساعة العاشرة صباحا الى بابا شارو .. اول عريس يحتفل برفاقه اطفال القاهرة !

قبلات وصفعات

★★ حول العالم

اريد ان انضم الى جماعة الرحالة الشباب حول العالم . فكيف استطيع ان اجد اسمي معهم

س . ح . م - طالب جامعي

● اتصل بالدكتورة درية شفيق في اتحاد بنت النيل فهي التي تشرف على تنظيم الشعبة المصرية للطواف حول العالم

★★ قبل ان يصبحوا شهداء !

بجوار منزلي بيت قديم على وشك السقوط مكون من ثلاث طبقات ، وعنوانه رقم ٦ حارة حبيب بجزيرة بدران بحون

ولقد وصل الحال الى حد ان احجار البيت المتساقط بدأت تهوى علينا ، ولاحت منه صدوع وشروخ خطيرة وقد ابلغنا مصلحة التنظيم طالبين ندب احد مهندسيها لمعاينة البيت ولكن مصلحة التنظيم لم تسأل عنا

موسى اسكندر

● ماذا تنتظر مصلحة التنظيم وماذا ينتظر مديرها ، لقد سبق ان تكررت هذه المآسي في فم الخليج وقامت المصلحة بعد فوات الاوان تبكي الشهداء والآن يظهر ان مصلحة التنظيم تنتظر لكي يصبح بعض سكان حارة حبيب شهيون شهداء ، لكي تقوم بذرف بعض دموع التماسيح على ذكراهم

★★ تصحيح خطأ

الا تعرفون انكم تتفضلوا من كرامة عمودتنا بتسميتها . الجرايده . يجب ان تعلموا ان اسمها الحقيقي كفرالجرايده

انور البلقاسي - كفر الجرايده

● خطأ غير مقصود !

★★ قبلات

اسمحوا لي ان ابعث بمليون قبلة لفاطمه خليفه زوجة العمدة - بواب اخبار اليوم - التي اثبتت انها سيدة شجاعه

امال عبد الرازق

● زوجة العمدة تقول ان الود متبادل !

★★ مخترعات في السياسة

لقد اخترع النحاس باشا لفظا جديدا في السياسة هو لفظ . شيخ الطريقة . الذي استعمله لما نصح الطلاب بالسكون والهدوء وان يتركوه يعالج المفاوضات كما يشاء وان كل . شيخ له طريقة . . . فلماذا لا تعلقون على هذا اللفظ الجديد

ر . ص - الازهر

● لقد كثرت الالفاظ التي اخترعها النحاس باشا في السياسة المصرية ، ولو تعقبنا كل لفظ منها لقضينا العمر كله نطارد هذه المخترعات التي ادخلها صاحب المقام الرفيع في السياسة

★★ تيام تيام

اني موظف في الحكومة فوجئت هذه الايام بشيء غريب - اثنان من المظلومين الوفديين - صبا على الوانا من الوعيد والتهديد بالتشريد من كل وظائف الدولة اذا لم ادفع لهما رشوة نقدية

م . م . ص

● يظهر ان اسم « مصر » على خريطة العالم يجب ان يصبح « تيام تيام » ، أو أى اسم من الاسماء يرمز الى شريعة الغابة . . . ليس فيه الا ذئاب محظوظة تطارد حملانا بائسة !

مستقبلهم

عبد الرحمن عزام باشا

الذين تتبعوا نشاطه في الولايات المتحدة ، والضجة التي اقامها اثناء وجوده فيها ، والذين تتبعوا زياراته الماضية لامريكا واوروبا ونجاحه في ملء الصحف العالمية باعمدة الدعاية للعرب يعتقدون ان نجاحه في العالم الغربي سيكون خيرا بكثير من نجاحه في العالم العربي .

وكثيرون يرشحونه لمنصب جديد : أن يكون سفيرا طوافا للجامعة العربية يجول في امريكا واوروبا بنشر آراء الدول العربية ووجهات نظرها . .

هذه الصورة تذكرني

في الاسبوع الاخير من شهر ديسمبر سنة ١٩٤٨ قتل محمود فهمي النقراشي

وكانت الظروف التي قتل فيها من اشد الظروف التي مرت على مصر

الامن الداخلي مهدد ، فقد كان دوي الانفجارات لا يفتأ يتردد في القاهرة منذرا بالقلق ، والامن الخارجي للدولة مهدد فقد كانت القوات المصرية مشتبكة في معركة عنيفة في فلسطين ضد قوات اسرائيل

وفجأة دوت الرصاصات الثلاث التي استشهد على اثرها رئيس وزراء مصر

وبدا ان الزمام في القاهرة قد افلت واخذ اليهود يذيعون نبأ استشهاده على الجنود المحاربين في خنادق فلسطين بقصد تحطيم روحهم المعنوية

وكانت مصر التي احست بالخطر من كل ناحية تبكي بحرقة ولوعة ابنها الذي كان مثالا للاستقامة والشرف والوطنية . . الرجل الذي قال للانجليز في مجلس الامن وعلى مسمع من العالم كله : ايها القراصنة اخرجوا من بلادنا

ارشيف المال

عبد الحميد حمدي بك

● مدير شركة مصر للغزل والنسيج . .

● تخرج في كلية الهندسة سنة ١٩٢٦ وكان ترتيبه الاول

● التحق مهندسا بالسكك الحديدية واوفد في بعثة عملية الى انجلترا .

● اتجه الى الاعمال الحرة بعيدا عن خدمة الحكومة وعين مديرا للقسم الفني بشركة مصر للغزل والنسيج .

● عين مساعدا للمدير العام للشركة ثم نائبا للمدير العام ثم اصبح مديرا عاما للشركة بعد ١٥ سنة من عمله فيها .

● عضو مجلس ادارة شركة بيع المصنوعات المصرية وشركة شمال شرق افريقيا وشركة الهندسة والسيارات .

● عمره ٤٥ سنة - متزوج وله ولد وبنتان . .

كفر عن جريمتك

كانت لي علاقة باحدى الفتيات ولكن والدتي ابت ان اتزوجها . فانصرفت عنها مدة طويلة ثم عدت فاتصلت بها اتصالا محرما العسير جنينا لم تضعه الفتاة بعد . ولقد بكتني ضميري على فعلتي فعزمت ان اقترن بالفتاة ولكن اخته استغاثني قال لي انها اتصلت مدة انصرافي عنها بشاب آخر . فلما واجهتها بالتهمة لم تنكر وقالت انها كانت تريد الفصد وانها اضطرت الى البحث عن زوج اخر عندما رأتني انفرد بها وابتعد عنها والواقع اني واثق من ان الطفل الذي يتحرك في احشائها هو ولدي ولكني بدأت اشك في اخلاقها وسلوكها . فهل اقترن بها او افعل ؟ . .

ج . ل . الخرطوم

المفهوم من لهجة خطابك انك تريد ان تتنصل من مسئوليتك وان تلقي الذنب على كاهل الفتاة . ولكن الفتاة كانت على حق في البحث عن زوج غيرك ما دامت قد شعرت انك اخلفت وعدك وانصرفت عنها . وفي رأيي انها قد تورطت لهوها مقلوه الحماقة والجنون عندما قامت بتلك التضحية الرزينة من اجلك . فعليك الا تقابل تضحيتها بالجحود والكفران وان تتزوجها الآن برا بوعدك وانقاذا للطفل وتكفيرا عن جريمتك . واعلم ان الفتاة لا بد ان تقدر شهامتك ورجولتك وتخلص لك الاخلاص الكامل المنشود

ابن سبعة اشهر

وضعت طفلا بعد مدة حمل لم تستغرق اكثر من سبعة اشهر . وانا خائفة على مولودي واخشى ان يموت ولا ادري كيف اعتني به بحيث ادرأ عنه الاخطار . فهل لك ان ترشدني الى خير طريقة اتبعها في العناية به والمحافظة عليه ؟ . .

ن . س . القاهرة

عرفنا رسالتك على طبيب اخصائي يا سيدتي وهذا هو رده :

ان ابن السبعة الاشهر يكون في مبدأ الامر ضعيف البنية سريع التأثر بالعوامل الجوية . وليس معنى هذا انه لن يعيش . فالمهم اذا كان الطفل سليم الجسد ان تعتني به اشد العناية بجو الغرفة التي يجب ان يعيش فيها . وينبغي ان يكون مستوى الحرارة في هذه الغرفة من ٢٢ الى ٢٥ درجة لان حرارة الطفل ابن السبعة الاشهر هي حرارة منخفضة تتراوح بين ٣٣ و ٣٥ درجة فقط فاجتهدي يا سيدتي في ان تكون الغرفة دافئة وان تجنبي طفلك اخطار البرد والا تخرجي به من غرفته الا بعد ان يبلغ تسعة اشهر كاملة على ان تواصلي مع ذلك عنايتك به وتجنيبه ايضا خطر التعرض للبرد الذي يؤثر فيه اكثر كثيرا مما يؤثر في الاطفال العاديين

حيرة نفسية

انها فتاة قريبة لي وهي تحبني ولكنني لا اشعر من نحوها باكثر من عطف الحوى . والحقيقة اني احب اختها المتزوجة حبا عنيفا والمهم في الامر اني حائر كل الحيرة وان اهلي يلحون علي في التزوج من تلك الفتاة . فهل اقترن بها ارضاء لاهلي او ارفض هذا الزواج الذي لا تقبله عواطفي ؟ . . .

م . ع . بالجيش المصري

يبدو لي يا سيدي ان الحيرة العاطفية التي تتخبط فيها ترجع الى سبب عميق لا تريد ان تصارح به نفسك . . . وهو انك تريد ان تتزوج من تلك الفتاة لتكون قريبا من اختها المتزوجة التي تحبها . ولكنك في الوقت نفسه تخاف من حبك المحرم وتخشى على مستقبلك من الصلة العائلية التي لا بد ان تجمع بينك وبين شقيقة زوجتك . . فانصت لصوت ضميرك ومصلحتك والعواطف ليس من العقل ان تتزوج فتاة لا تحبها وليس من النخوة والشرف ان تتزوج فتاة وانت تعلم حق العلم انك تحب شقيقتها المتزوجة . . . فاعدل عن هذا الزواج وانقذ نفسك ومستقبلك .

المرأة تطلب كل شيء

انا مدرسة اقترنت منذ شهر واحد بمدرس في الدرجة الخامسة تصبح الي ان استقيل من وظيفتي . ولكنني رفضت متأثرة باغراء المرتب وبقيت في الوظيفة . ثم صدر امر الوزارة بنقلي الى بلد بعيد عن البلد الذي يعمل فيه زوجي . اليس هذا هو الظلم بعينه . وهل من طريقة لنقلي الى بلد مجاور للبلد الذي يعمل فيه قريني ؟ . .

م . ج . نور سعيد

ما دمت فضلت البقاء في وظيفتك يا سيدتي فيجب ان تقبلي حكم النظام والقانون . ولكنك تطلبين كل شيء : اجر الوظيفة وجوار الزوج وهذا هو الطمع بعينه ولا راحة مع الطمع كما ان لا سعادة الا في القناعة فانزلي على رأي قرينك واستقيلي من وظيفتك وكوني زوجة واما فقط . وهكذا تنتشر ارجاءك جو العاطفة الذي يصبو اليه قلبك

اجابات مستعجلة

الى ر . ق . ببغداد

يحسن بك يا سيدتي الا تعيشي في الوحدة وان تفكري جديا في الزواج فهو وحده الذي يمكن ان ينقذك من العزلة ويمحو تأثير الماضي

الى حائرة ببني سويف

تزوجي الشاب الجديد ولا تضيعي الفرصة

الى ا . ح . بالقاهرة

ابتعد عن ذلك الشخص واياك ان تتزوج باخته الا لابد ان يجر عليك هذا الزواج شتى الكوارث

الى ج . ع . بالقاهرة

لا تحطم بيوت الناس وان السعادة كامنة في بيتك انت بجوار زوجتك واولادك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

٧٧٧٧٧

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتحاد البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات - في البلاد ...

آخر ساعة
أقوى من الصين الشيوعية!!
[بيير لوري]

AKHER SAA No. 844 — 27 DECEMBRE 1950

آخر ساعة

قتلوا هذا الرجل في مصر !

صفحة ١٠

يوميات المحرر

جزيرة الملك باسوان
« تصوير عادل الخضرى – كلية التجارة »

الاثنين

كانت السهرة صاخبة . . السيدات بملابسهن الساحرة ى تفنن فيها الخياطات لتكشف ن اكبر مساحة من جسم سواه ! والرجال بالسموكن الفراك التى يدخل بها الرجال حفلات زفافهم ولا يستعملونها د ذلك الاعندما يريدون النسيان . نسيان انهم متزوجون !

وجلست كعادتى ارقب طوات الراقصين ، واقرا كارهم فى حركات قوامهم ! . .

هذا شاب تكشف خطواته سريعة عن امان حمراء . . ذلك الرجل تعبر خطواته ثاقلة عن اعباء زوجية لايعرف ريق الخلاص منها !

وخطوات هذه المراة السمراء حدث عن قلب ابيض ينقصه ض السواد . . سواد التجربة الصدمات ! . .

وخطوات تلك الفتاة تروى صة انتظار قد طال !

ووقفت نظراتى عند قدمين غيرتين . . عجزت عن ترجمة ركاتهما ! كانت قدماها صامتتين تصيحان ولا تتكلمان ولا تهمسان والاقدام الثرثارة تملى رجال ، ولكن الاقدام الصامته ير فيهم حب الفضول !

ورفعت نظرى الى وجهها . . ولاحظت ان فى عينيها نظرات جامدة حرت فى ترجمتها الى الحروف والكلمات التى يزدحم بها قاموس العيون !

وحولت نظراتى الى زميلها فى الرقص ابحث فى عينيه عن ترجمة هذه الرموز ! . .

ولكنه كان مثلى حائرا !

وتوقفت الموسيقى وعاد الاثنان الى مائدتهما . . وسارت الفتاة الى مائدتها بخطواتها الصامته وجلست تداعب كاسها فى هدوء واتزان ! . .

وفجاة رايت الكاس ترتجف فى يدها ! . .

والتفت الى باب الصالة فرايت شابا ليس فيه سحر روبرت تيلور ولا حتى اسماعيل يس ! . .

وعادت الفتاة الى حلبة الرقص وبدات قدماها تهمسان وتتحدثان وتصيحان وتحولت نظراتها الجامدة الصامته الى نظرات فيها حركة وحياة ! . .

وعرفت على الفور ان الشاب التافه الذى دخل الصالة منذ لحظات هو المترجم الساحر الذى فى يده مفاتيح الشفرة التى عجزت عن حلها !

يظهر ان بعض خزائن البنوك يمكن اليوم فتحها بمفاتيح من صفيح !

الثلاثاء

رايت فيه صورتى من منذ عشرين عاما !

كان شابا متحمسا ، متفائلا يصدق قول نابليون ان لاشىء مستحيل !

عاد الى مكتبه يحمل فى راسه مشروعا ضخما كالمشروعات الخيالية التى كانت تزدحم فى راسى قبل ان يصبغه المشيب ، وتجلو عنه خصلات الشعر الكثيف .

وقد جاءنى فى اكثر ساعات العمل ازدحاما ، ومع ذلك فقد ارجات الاعمال ، لاسبح معه فى الخيال !

قلت له ان مشروعه يحتاج الى مليون من الجنيهات ! وشرحت له العقبات التى سيصادفها ، والمتاعب التى سيتعثر فيها ، والابواب التى ستغلق فى وجهه ، ولا يمكن فتحها الا بمليون جنيه آخر !

وقال لى الشاب : انه سيحقق مشروعه بعشرة جنيهات ! وانه يعتقد ان ايمانه بفكرته يساوى ثلاثة ملايين من الجنيهات !

ورجعت معه خمسا وعشرين سنة الى الوراء يوم كنت املك ساعة يد وآلة فوتوغرافية وبسكليت . . . وايمانا بفكرة جديدة !

ورهنت الساعة عند تاجر رهونات فى حى السيدة زينب مقابل خمسين قرشا وبعت الآلة الفوتوغرافية والبسكليت فى سوق الكانتو بمبلغ خمسة جنيهات !

وكرر اخى نفس الصفقة . . واصبح راس مالنا احد عشر جنيها . . وبدانا نستعد لاصدار اخبار اليوم !

واستمرت الشركة ١٨ سنة قبل ان يصدر العدد الاول !

قلت له : انك متفائل جدا . . لقد بدانا باحد عشر جنيها . . . وانت تريد ان تبدا بعشرة جنيهات فقط !

وظن الشاب اننى احاول ان اسخر منه فانصرف غاضبا !

والواقع اننى رايت فيه صورتى منذ عشرين سنة ، والناس لا تسخر من صورها القديمة !

اننى سأضع صورته فى البوم ذكرتى . . وسارجع الى الالبوم اقلبه بعد عشرين سنة ، ويخيل الى اننى ساجده صاحب عمل ناجح !

واشفقت ان اعرض عليه صورته كما ستبدو بعد عشرين سنة !

صورة الرجل الذى باع شبابه وراحته واعصابه وسعادته لشترى حقد بعض الفاشلين !

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
* لا تحاول ان تعاند الجميع . . لانك فى حاجة لمساعدة شخص قوى

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
* حركة . . ونشاط . . وفوائد كثيرة . . احذر التعرض للتقلبات

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
* ستواجه منافسة فى عملك . . فلا تسمح لاحد ان يتدخل فى عملك مطلقا حتى لايعطلك فيكسب منافسك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
* تجتمع ببعض الشخصيات فى حفلات واجتماعات . . وستتمتع بكل دقيقة من وقتك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
* لا ادرى ماذا سيجعلك تركب راسك وترفض الاستماع الى اى نصيحة . . انك تخسر بهذا كثيرا

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
* لماذا لا تطمئن الى الذين يتلهفون على سماع اخبارك . ان اصدقاءك يدعون لك بالسعادة . .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
* تضايق جدا من مسالة تافهة . . ولكنك ستنسى هذه المسالة وتعود الى حالتك الطبيعية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
* اكثر من فرصة ستتاح لك هذا الاسبوع . . وستاتى احداها من جهة سيئة . . لا تنتهز هذه الفرصة بالذات !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
* اسبوع متناقضات . . تكسب مالا لم تنتظه بسرعة . . وتسمع نبا هاما . . ثم سرعان ما تسمع نبأ آخر قد يحزنك قليلا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
* صحيح ان التغيير لذة . . ولكن حاذر ان تتمادى فى التغيير لتقلب كل شىء راسا على عقب .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
* بالرغم من هدوء هذا الاسبوع فسوف يعرض عليك اقتراح ما . . لا تقبله بسرعة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
* السعادة تنشر اجنحتها على مواليد هذه الفترة . . فيعيش المتزوجون اياما سعيدة . . وتخفق قلوب الشباب !

راقية ابراهيم
من مواليد ٢٦ ديسمبر ١٩١٩
عمرها ٣١ سنة بعد ٤ ايام

من أسبوع لأسبوع !.

محمد التابعي

للصحافة عتاب .. يشترك فيه الباب المفتوح !

صحافة مصر تعتب على رفعة رئيس الوزراء انه اختص بثقته وعطفه صحفيا اجنبيا دون جميع الصحفيين المصريين .. واختار شركة « روتر » الاجنبية — لا الصحافة المصرية — لكي تزف البشرى وتذيع النبأ السار !

منذ اسابيع — وفي الاسبوعين الاخيرين بوجه خاص — والصحفيون المصريون يقفون بباب صاحب المقام الرفيع يسألونه ماذا تم في أمر هذه المفاوضات او هذه المباحثات التي جرت وتجري في لندن بين وزيري خارجية البلدين ... ولا يجيبهم رفعته الا بالصمت والابتسام .. واحيانا بالصمت دون الابتسام ! .. بل وقال لهم رفعته ذات مرة .. (مستحيل اقول لكم حاجة ..)

وكذلك كان الحال مع الدكتور صلاح الدين بك في لندن ... ومع الاستاذ ابراهيم فرج وزير الخارجية بالنيابة .

لقد تواصى الجميع بالصمت والكتمان .. حرصا منهم على تهيئة الجو الصالح الهادىء لسير المفاوضات ..

وسرت لندن بهذا الكتمان وهذا الحذر وهذا الحرص على تكتم انباء سير المفاوضات .

وجاءت اخيرا الانباء بان المفاوضات او المحادثات قد انتهت او توقفت (مؤقتا) ريثما يعود وزير خارجية مصر الى القاهرة ويعرض « النتيجة » على اصحاب الراي والشأن .. ثم يعود بعدها الى لندن ليستأنف الحديث ..

وهنا — ومرة اخرى — وقف الصحفيون المصريون بباب رفيع المقام يسألونه وهو قادم ويسألونه وهو خارج .. ماذا تم وماذا جرى وهل من جديد ؟ .. ولا يلقون من رفعته الا السكوت ..

وفجأة خرج رفعته على سكوته وادلى لمندوب شركة روتر بتصريحه الخطير .. الخطير على الاقل في تفاؤله مادامت دوائر وزارة الخارجية البريطانية ترفض ان تشارك رفعته في هذا التفاؤل وتعلن ان ليس هناك مايبرره على الاطلاق .

واعود الى صحافة مصر ..

ان من حقها ان تعتب . ومن حقها ان تجد في ايثار رئيس الحكومة لصحفي أجنبي ولصحافة اجنبية دون صحفيي مصر والصحافة المصرية .. من حقها ان تجد في هذا امتهانا لكرامتها وحطا من قدرها او انها ليست اهلا لان يفضي اليها بمثل هذا النبأ السار او هذا التصريح الخطير .. او انها ليست امينة في النقل حفيظة على دقة التعبير !

ان كان رفعة الرئيس قد استعاذ بالله — ومن حقه دائما ان يستعيذ بالله — من ان يدلي بتصريحه الخطير الى صحف المعارضة لانها رجس من عمل الشيطان على زعماء الوفد ان يجتنبوه .. فقد كانت هناك صحافة الوفد والصحافة المستقلة ! .. كان هناك مثلا المصري والبلاغ والاهرام والزمان وهي صحف يحبها الوفد او يحترمها الوفد لانها حريصة دائما — على عكس صحف المعارضة اللعينة — حريصة على ان تنأى بنفسها عن مواطن الهوى والشبهات !

حقيقة انا لا افهم ولا الناس تفهم لماذا حرص رفيع المقام على ان يجيب على كل سؤال لصحف مصر وصحفيي مصر بالسكوت .. حتى اذا زاره مندوب شركة روتر خرج رفعته من صمته او اطلق صمته من طول الاعتقال !

وهنا وقع الذي ماكان ليقع لو ان الذي تلقى التصريح كان صحفيا مصريا ..

او وقع ما كان لابد ان يقع عندما يتكلم رئيس الحكومة بلسان ليس لسانه .. ولا هو لسان الذي يتلقى التصريح ! ..

ان رفعة مصطفى النحاس باشا لايعرف اللغة الانجليزية . وهو قد تحدث بالفرنسية الى مستر سيلفان مانجيوت كبير المراسلين الديلوماسيين لشركة روتر .. ولغة الرجل هي الانجليزية ..

ومن هنا نشأ سوء الفهم او « التعارض » في بعض الفقرات بين الحديث كما اذاعته شركة روتر .. والحديث الذي اقره ووافق عليه رفعة رئيس الوزراء .. او كما قال البلاغ الرسمي الذي اذاعته رياسة مجلس الوزراء (.. وقد اخطأ الزائران في تفهم الحديث الذي ادلى به رفعة الرئيس كما انهما لم يعرضاه على رفعته) ..

وقلة ذوق من الزائرين الكريمين الا يعرضا الحديث على رفعة الرئيس قبل نشره . . .

وهي قلة ذوق ما كان يقع فيها — او يجرؤ على ان يقع فيها — صحفي مصري كائنا من كان !

ولكن ماعلينا من هذا كله ..

***

قالت « روتر » .. ان صاحب المقام الرفيع صرح لكبير مندوبيها **(بان الاتفاق قد تم على المبادىء العامة)** .. **(وان المحادثات اسفرت عن تقارب حقيقي بين وجهتي نظر الحكومتين)** . .

وقال البلاغ الرسمي ان ... **(الاتفاق أوشك ان يتم على المبادىء العامة مع استمرار المباحثات بشان وضع هذه المبادىء موضع التطبيق الفعلي)**

اذن فان الفرق بين رواية « روتر » .. وبين رواية (البلاغ الرسمي) هو الفرق بين .. **الاتفاق قد تم ..**

و . . الاتفاق أوشك ان يتم

او هو الفرق بين الثقة وبين التفاؤل !

ولكن لندن الرسمية — اي دوائر وزارة الخارجية البريطانية — رفضت ان توافق على كل من الروايتين او الرايين ! .. رواية روتر .. ورواية البلاغ الرسمي الذي وضع نصه رفعة رئيس الوزراء

ومعنى هذا ان لندن الرسمية لا تجد حتى اليوم مبررا الثقة في ان الاتفاق قد تم ! ..

... ولا تجد مبررا للتفاؤل في ان الاتفاق اوشك ان يتم ! ..

وقد عبرت لندن عن رايها هذا بلغة ... مؤدبة مهذبة نعم ولكنها صريحة لا لبس فيها ولا غموض !

وقلت (لغة مؤدبة مهذبة) لانني اذكر والقراء يذكرون كذلك ...

تفاوض المغفور له اسماعيل صدقي باشا مع مستر بيفن في عام ١٩٤٦ وعاد الى مصر يقول للذين استقبلوه في المطار : (لقد جئتكم بوحدة مصر والسودان تحت التاج المشترك)

وطير النبأ الى لندن ... وقامت لندن وقعدت واتهمت اسماعيل صدقي بالتضليل !

ثم شوقي يوشف تشن الرسمية باسماعيل صدقي باشا بل اعلنت في مجلس العموم انه مضلل .. وان روايته تضليل !

وتلقف الوفد في مصر — وتلقفنا نحن معه — هذه التهمة وآمنابها وصدقنا لندن ورفضنا ان نصدق اسماعيل صدقي .. وقامت صحافة الوفد وقمنا معها تقول لاسماعيل صدقي .. يا كذا ! .. يا كيت !

ولكن لندن تادبت اليوم وكذلك تادبنا نحن ...

وبعد .. فان لندن تخاطب — ونحن نخاطب — مصطفى النحاس زعيم الغالبية او الزعيم الذي وضعه شعب مصر فوق كل زعيم .

***

ثم اعود الى حديث (الباب المقفل) الذي تصر مصر الرسمية على ان تسميه (الباب المفتوح) !

قالت مصر الرسمية في خطاب العرش : انها تطلب الغاء معاهدة ١٩٣٦ والجلاء الناجز ووحدة مصر والسودان

واعلنت لندن الرسمية — على لسان مستر بيفن في مجلس العموم — انه ليس من حق مصر ان تقدم وحدها على الغاء معاهدة ١٩٣٦ ... وان بريطانيا ترفض الجلاء الناجز لانها لا تستطيع ان تترك فراغا في منطقة الشرق الاوسط ... وان السودانيين وحدهم هم اصحاب الحق في تقرير مصير السودان

اي ان لندن الرسمية رفضت الطلبات او المطالب الثلاثة ..

هل عدت مصر الرسمية هذا الرفض من جانب لندن الرسمية ... اغلاقا للباب !

كلا ! .. ولكن مصر الشعبية عدته كذلك . . وسارت جموع الطلبة في مظاهرة كبيرة الى فناء رياسة مجلس الوزراء تهتف بسقوط الاستعمار والجلاء ومستر فلان ومستر علان .. وتنادي بقطع المفاوضات والغاء المعاهدة ... واعلان الجهاد يا رئيس الوفد وزعيم البلاد !

واطل عليهم رفعة الرئيس الزعيم وخطب فيهم فقال او تساءل : لماذا تقفل الباب وقد ترك مستر بيفن الباب «مفتوحا» .. وان كل شيخ وله طريقة .. الى آخر ما سبق ان عرضت له في مقال سابق .

اذن فقد أصرت مصر الرسمية على ان الباب لا يزال مفتوحا !

واليوم تقول مصر الرسمية : ان (الاتفاق قد تم ..) في رواية شركة روتر .. او (ان الاتفاق اوشك ان يتم ...) في رو[اية] البلاغ الرسمي الذي اذاعت[ه] رياسة مجلس الوزراء ...

وترد لندن الرسمية بلـ[سان] متحدث رسمي في وزارة الخار[جية] البريطانية وتعلن انها لا توا[فق] رفعة رئيس وزراء مصر على[...] يقوله ... وانه ليس هنـ[اك] ما يبرر هذا التفاؤل ... و[ان] الطرفين لم يصلا الى اتفاق او ما يشبه الاتفاق !

حتى (باب التفاؤل) الـ[ذي] فتحه رفعة النحاس باشا ر[...] لندن ان تبادر وتغلقه بالضـ[...] والمفتاح !

والله نسأل ان يتغمد برحـ[مته] ورضوانه هذا .. الباب المفتو[ح]

الغلاء ... والمكافأة البرلمانية

قال صديقي النائب المحـ[ترم] — وهو يحاورني في امر هـ[ذا] الغلاء « المزعوم ! » ... هـ[...] قال « المزعوم » :

— انكم معشر الصحفيين خلقتم هذا الغلاء المزعوم لـ[...] تجعلوا منه مادة او ميدانا تجولو[ن] فيه وتصولون . ولو كان في مـ[صر] غلاء حقيقي لكنا نحن نواب الا[مة] وشيوخها اول من يرفع الصو[ت] ويطالب باعانة الغلاء !

وصديقي النائب — وهو وفد[ي] عن عقيدة راسخة — معروف بـ[انه] ساخر المنطق واللسان ! و[...] يتلاعب بالمنطق وبالحقائق كمـ[ا] يلعب الحاوي بالورقات الثلاث[...]

ومن هنا لم احاول ان اناقشـ[ـه] مناقشة جدية في امر الغلاء .. ولم اقل له مثلا ان زعماء[...] زعماء الوفد — كانوا وهـ[م في] المعارضة اول الشاكين البـ[ـاكين] من قسوة الغلاء ! .. وانه [...] كان حقا ما يقوله من انه ليـ[س] هناك **اليوم** في مصر غلاء .. فمن باب اولى لم يكن هناك **بالامس** غلاء ! واذن فان الوفديين — معشر الصحفيين — هم الـ[ذين] خلقوا **بالامس** هذا الغـ[لاء] « المزعوم » وجعلوا منه ميد[انا] يصولون فيه ويجولون !

كلا ! رايت ان لا جدوى [من] مناقشة صديقي النائب المحتر[م] ولكنني اذكر ان نائبا محترما [...] غاب اسمه عني — قدم في الدو[رة] السابقة اقتراحا بزيادة المكا[فأة] البرلمانية لحضرات الشيو[خ] والنواب بسبب ارتفاع اسـ[عار] المعيشة واطراد الغلاء .. ولا اذ[كر] ماذا فعل الله بهذا الاقتراح .

وبهذه المناسبة — وهي خد[مة] اقدمها لصاحب الاقتراح ان كـ[ان] اقتراحه لا يزال قيد البحـ[ث] والنظر ...

واتكلم هنا بلغة الجنيه المصر[ي] — لا الفرنك الفرنسي — لكي اقر[ب] القيمة او القيم الى الاذهان القر[...] مع العلم بان الجنيه المصر[ي] يساوي اليوم الف فرنك تقريبـ[ا]

وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية — وهي تقابل عنـ[دنا] مجلس النواب — وافقت [في] الاسبوع الماضي على رفع مكافأ[ة] اعضائها من ١٢٩٠ جنيها [الى] ١٤٠٧ جنيهات في العام .

ومنذ اربعة اعوام كانـ[ت] المكافأة البرلمانية التي يتناو[لها] النائب الفرنسي ٥٠٠ جنيه فقـ[ط]

ولقد قلت (المكافأة) تجاو[زا] .. لانهم — في فرنسا — يعدو[نها] (مرتبا) تجري عليه أحـ[...]

(بعد زيارة المستر بيفن لبروكسل) **الطفل الذي نسيه بابا نويل في عيد الميلاد**

صورة الغلاف

بطلة الرقص المبدعة
سامية جمال
كوكب فيلم
ست الحسن
من ليالى الف ليلة
بالالوان

ويشترك معها فى التمثيل :
كمال الشناوى . اسماعيل ياسين
عزيز عثمان ـ فؤاد شفيق . والمطربة الجديدة **هدى سلطان**
والنجمة الفاتنة **ليلى فوزى**

حاليا **بسينما راديو** بمصر
انتاج نحاس فيلم

ومن هنا ترفع او تزاد هذه (المرتبات) البرلمانية فى كل مرة تزاد او ترفع فيها مرتبات واجور موظفى الدولة ..

وهذه الزيادة فى المرتبات تحدث فى كل مرة يخفض فيها سعر الفرنك .. او تجتاح فيها فرنسا موجة جديدة من الغلاء. ولقد خفض سعر الفرنك الفرنسى اربع مرات منذ نهاية الحرب حتى الآن ..

والزيادة الاخيرة فى (المرتب البرلمانى) هى الزيادة الثانية التى تتقرر فى نفس هذا العام.. عام ١٩٥٠ ! !

وهنا اسمح لنفسى ان استعير من صديقى النائب المحترم لسانه الساخر ومنطقه الساخر واقول :

ان نواب فرنسا يطالبون بزيادة المرتبات ـ لمواجهة الغلاء ـ لانهم يكرسون كل وقتهم وجهدهم للعمل من اجل فرنسا .. واما نواب مصر فقد سكتوا عن المطالبة بزيادة المكافاة نزولا على حكم الحياء . او حكم الضمير !

وضمائر نوابنا ـ او غالبيتهم ـ مطمئنة الى انهم لا يؤدون عملا يستحقون عنه مكافاة او اجرا !

... او غير مطمئنة الى انهم يؤدون عملا او يبذلون جهدا فى خدمة البلاد !

او قد يكون السبب ان غالبية نواب فرنسا من طبقة الشعب.. اى من الطبقة المحدودة الايراد او الضيقة الايراد التى تحس بكل خطوة يخطوها الغلاء .

واما نواب مصر ـ او غالبيتهم ـ فمن طبقة السادة ووكلاء السادة .. وعملاء السادة .

والسادة هم كبار اصحاب الاراضى والاملاك . وكبار رجال المال والاعمال وملوك الشركات المتحكمون فى اسواق التجارة والصناعة والمال ..

وامثال هؤلاء لا يحسون ـ كما نحس انت وانا ـ بالغلاء !

ثم انصف الواقع واقول ان بين حضرات النواب والشيوخ المصريين من هم فقراء او فى حكم الفقراء مثلك ومثلى . . ومن يحسون كما نحس بالغلاء.. ومن هم فى حاجة الى كل جنيه او قرش يزاد فى مكافاتهم البرلمانية ولكنهم ـ وهم قلة ـ يؤثرون الصمت عن عزة نفس وكبرياء!

اقتراح ؟

واعود الى الجمعية الوطنية الفرنسية وما دار فيها ..

قدم الاقتراح برفع (المرتب) البرلمانى للمرة الثانية خلال عام ١٩٥٠ .. وعارض فيه كالعادة النواب الشيوعيون . ووقف احدهم يقول .. انه من العار على ممثلى الشعب ان يمنحوا انفسهم العلاوات والزيادات فى المرتبات بينما طبقات العمال الكادحة لاتنال سوى مرتبات القحط والجوع !

وهنا انبرى النائب الاشتراكى موريس ديكسون ـ وكانما اراد ان يرد تحية العار على خصومه الشيوعيين ـ فقال ما معناه ان (المرتب البرلمانى) انما تدفعه خزانة الدولة لكل نائب لكى يعول نفسه واسرته . . وان فى هذا المجلس ـ الجمعية الوطنية ـ نوابا يعيشون مع نائبات تحت سقف واحد اما كازواج .. او كعشاق ! ولهذا الحالة مرتب برلمانى واحد بدلا من اثنين لكل نائبين زوجين او عشيقين !

وكانت ضجة .. وفى الجمعية الوطنية الفرنسية عدد من النساء النواب او النائبات ومعظمهن ينتمى الى الحزب الشيوعى ..

ومعظمهن كذلك لايبالى كثيرا باحكام الدين او العرف .. فى امر الزواج ! وهن يجدن دائما بين النواب الشيوعيين من يشاطرهن نفس الآراء !

ولكن الجمعية رفضت هذا الاقتراح بحجة انه غير دستورى؟!

ازمة المساكن

وفى مصر ازمتان لا ازمة واحدة
ازمة غلاء المعيشة
وازمة المساكن

واذا كانت الحكومة تزعم انها فعلت ولا تزال تفعل كل ما فى جهدها لمكافحة غلاء المعيشة ـ ونحب نحن ان نصدقها فى ذلك ! ـ فانها لاتستطيع ان تزعم ـ بل هى لاتجد من يزعم لها ـ انها فعلت شيئا من اجل تخفيف حدة الازمة الاخرى . ازمة المساكن . فلاتزال عشرات بل ومئات من الاسر المتوسطة او الرقيقة الحال تبحث عن المسكن المناسب فلا تجده

ومع ذلك .. فان هناك عددا كبيرا من العمارات الضخمة الفخمة قد شيد فى القاهرة خلال السنوات القليلة الاخيرة. بل وهناك اليوم ألوف من العمال يعملون فى تشييد عدد آخر من العمارات الضخمة الفخمة

ولكن هذه العمارات الفخمة لم تشيد لكى تسكن فيها الاسر المتوسطة او الرقيقة الحال لان ايجار الشقة او المسكن فيها يتفاوت بين ١٥ و٦٠ جنيها فى الشهر

ولك أن تتساءل هنا .. هل شعب القاهرة كله من طبقة الاثرياء حتى ان اصحاب رؤوس الاموال لايفكرون الا فى بناء العمارات الفخمة وتقديم المساكن لطبقة الاثرياء . . ولا يفكرون فى بناء عمارة واحدة يسكن فيها متوسطو الحال ! !

وبعد . . هل لى ان اتقدم للحكومة باقتراح يخفف من ازمة المساكن ! ثم هو فى نفس الوقت اقتراح سوف يرضى تنفيذه الدين والاخلاق ورجال الدين والغيورين على الاخلاق !

ان فى مدينة القاهرة مئات ـ نعم مئات ـ من الشقق والفيلات الصغيرة التى استؤجرت لا لتكون مسكنا شرعيا ومسكنا حلالا يقيم فيه صاحب المسكن واسرته . . وانما استؤجرت لتكون مسكنا غير شرعى او مسكنا حراما . . يتردد عليه صاحبه من وقت لوقت !..

وبعبارة أخرى صريحة هى (الجارسونيرات) التى اقصد ..

و(الجارسونيره) هى المسكن الحرام المخصص للمتعة واللهو.. الى آخره

وفى القاهرة مئات ومئات من الاغنياء المتزوجين وغير المتزوجين ـ رجالا كهولا او شبانا ـ لهم مساكن شرعية معروفة ... وعناوين معروفة . . ولكنهم ـ اما لاخفاء سهراتهم ولهوهم وعلاقاتهم الاثيمة عن زوجاتهم اوذويهم ـ يعمدون الى استئجار عند الحاجة ! وهم كما نرى لا يقيمون فيه .. الا ساعات !

هذا المسكن هو «عش الغرام» فى لغة الشعر ! .. او وكر الاثم بلغة الدين والاخلاق !

وفى القاهرة كما قلت مئات من هذه المساكن. فلماذا لاتطلب الحكومة من اقسام البوليس او من بوليس الآداب ان يحصى عدد هذه المساكن وان يقدم بها قائمة تمهيدا للاستيلاء عليها وحمل اصحابها ـ اصحاب المسكنين المسكن الحلال والمسكن الحرام ـ على اخلائها !

ان رجال البوليس ـ وبوليس الآداب بوجه خاص ـ يعرفون جيدا هذه (الجرسونيرات) ويمكنهم ان يقدموا للحكومة احصاء عنها فى يوم واحد ..

هذا هو الاقتراح .. ويبقى التنفيذ !

الاذاعة واعياد المسيحيين

كتبت فى العدد السابق كلمة عن (الاذاعة واعياد المسيحيين) .. وكانت تليها كلمة من صديقى الاديب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم بمناسبة ظهور كتابه الاخير (مسرح المجتمع)

ورأى الاستاذ المتفنن المجدد الذي يشرف على (توضيب) الصفحات ان ينشر صورة الاستاذ توفيق الحكيم.. ولكنه لم ينشر الصورة فى مكانها المناسب وهو ـ كلمتى عن توفيق الحكيم ـ بل نشرها مع كلمتى عن الاذاعة واعياد المسيحيين .

ومن هنا اعتقد بعض القراء ان توفيق الحكيم هو صاحب او كاتب هذه الكلمة ..

ولقد اصاب الزميل العزيز بسبب هذا اللبس . . . ـ على حد تعبيره ـ وابل من نبلات الاعجاب والشكر .. ومن صفعات الغضب والتعصب الذميم الممقوت !

واشهد الله انني لم اغضب من هذا السباب المجرم بقدر ما حزنت بل وخجلت من ان ينتمى امثال هؤلاء الى دين الاسلام السمح الكريم .

***

ولقد ذكرت الصحف بعد ذلك ـ ومنها الاهرام والزمان ـ ان حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء قد تفضل واذن باذاعة قداس عيد الميلاد المجيد من كنيسة كلية سان مارك بالشاطبى (رمل الاسكندرية)

ولقد اذيع القداس فعلا من محطة الاذاعة الاضافية فى منتصف ليلة الاثنين .

ومصر تشكر رفيع المقام على سعة صدره وسماحته وهو المسلم المؤمن حقا الغيور على دين الاسلام . ولقد لقى مصطفى النحاس من حملات خصومه ما لقى . . ولكن احدا من خصومه لم يجرؤ فى يوم ما على ان يرمى تدين مصطفى النحاس او ينال من ايمانه وتقواه برمية او شائبة .

ولكن لعل هؤلاء الذين سبوا وشتموا اكثر غيرة على الاسلام واكثر تقى وايمانا من مصطفى النحاس ! !

محمد التابعي

بريدى

العيد الفضى لجامعة فؤاد

هذا نقد موجه الى لجنة الاحتفال بالعيد الفضى لجامعة فؤاد ... وهو نقد اغنانى عن التعليق .

يقول حضرة الاستاذ محمد عبد السميع بالزقازيق ...

تستعد الحكومة والمشرفون على شئون التعليم فى مصر للاحتفال فى هذه الايام بالعيد الفضى لجامعة فؤاد ، وقد وضعت لجان الاحتفال برنامجا حافلا بالخطب والمحاضرات لهذه المناسبة !!

يذكرنى هذا بوصف قرأته فى صحيفة انجليزية عن احتفال تقيمه جامعة كامبردج كل عام فى الفترة التى بين الامتحانات وظهور نتائجها ، وهو وان كان احتفالا بمناسبة انتهاء العام الدراسى ، وليس احتفالا بعيد فضى او ذهبى الا انه حافل ممتع شائق يميل الى الناحية الواقعية اذ يبدأ بمباريات رياضية بين طلبة الجامعة والجامعات الاخرى ، وتوزع فى نهايتها جوائز ثم يليها سباق الزوارق والدراجات ، وتنظم الجامعة لطلبتها رحلات لزيارة معالم بلادهم والاطلاع على ما يجهلون من مدنها وريفها . والى جانب هذا فهناك حفلات ضاحكة بريئة يقوم فيها الاساتذة فى خدمة الطلبة ! بينما يؤدى بعضهم تمثيليات خفيفة فكهة . وهكذا تستمر الاحتفالات مدة معينة يستفيد فيها الطلبة معلومات عن بلادهم وتكسبهم صحة واشراقا وامتلاء عن النفس – حياة الخلاء والشمس !

اذن ماذا اعدت جامعتنا من البرامج الاحتفال بيوبيلها الفضى ؟؟ لقد قرأت انهم دعوا وزراء معارف بعض الدول واساتذة الجامعة الاجنبية لحضور هذه الاحتفالات ، وان الحكومة ستستقدم ١٠٦ بين راقص وراقصة من اسبانيا لتسلية هؤلاء الزائرين ! هكذا ، كان هؤلاء الزائرين مدعوون الى حفلة راقصة او كرنفال ! او ربما لان السادة الكبار وسراتنا اصحاب المزاج لا يجدون وسيلة للتسلية ، فيتسمحون بالجامعة للترفيه عن مزاجهم !

١٠٦ من الراقصين والراقصات لاحتفالات الجامعة ! لماذا ؟ هل ستحتفلون بجامعة رقص ؟ لم نسمع ان بجامعة فؤاد كلية لتعليم الرومبا والسامبا او الرقص البلدى ! ولكن هكذا نحن ، كل احتفال عندنا معناه رقص وغناء ، وما يتبع هذا من لهو وطرب !

كان الاجدر بالمسئولين ان يسمحوا للطلبة ومنهم فنانون بتقديم التمثيليات لادباء مصر ، وهى جيدة والحمد لله ، ولها دلالتها التى توافق المناسبة . وكان من الواجب ايضا تنظيم رحلات خلوية يحيط الطلبة خلالها بمعالم مصر ، فمنهم كثيرون لم يسمعوا عن كثير من مدنها الا فى الجغرافيا والتاريخ .

المذيع الاول ؟

كتبت منذ اسبوعين كلمة عن الاذاعة وعن حضرة المذيع الذى قال وهو يقدم مسرحية راسبوتين ان حوادث هذه القصة – وهى سابقة بشهور قليلة على نشوب الثورة الروسية – وقعت فى القرن الماضى ..

... مع ان ثورة روسيا التى اطاحت بعرش اسرة رومانوف وقعت فى ١٩١٧ لا فى القرن التاسع عشر كما زعم حضرة المذيع

وقد جاءنى خطاب من حضرة المذيع المذكور – وهو المذيع الاول بمحطة الاذاعة ...

يقول الاستاذ حسنى الحديدى

كان من ان اعطى المستمع لمحة عن شخصية راسبوتين من حوادث الفصول الثلاثة الاولى التى لن يأتى ذكرها فى الفصل الرابع ، فقلت انه ذو شخصية جبارة وعزيمة قوية ، وهو شرير يحوك المؤامرات ، حتى لاصدقائه وصديقاته فى سبيل انانيته وحبه لنفسه . وتجنبت ان اذكر ، ان راسبوتين كان راهبا وانه كان زانيا وسكيرا . – كما اشرتم الى – حتى اترك حوادث الفصل الرابع تتحدث بنفسها عن نوع جديد لم يعد من خصال راسبوتين .. فلو انا وكارلتل ستردان للذوق – وللجمهور بالطبع – ما حدث منه لهما وما يثبت انه زانٍ . واثناء الاعلان عن وصول راسبوتين ، وصفته بانه – الأب راسبوتين – يرتدى ملابسه الدينية السوداء .. ثم يقبل الأب على الفودكا فى نهم فيعرف المستمع انه كان سكيرا – الى جانب ما قلت عنه .

اما عن تاريخ حوادث المسرحية ، فانى لفت الى ان حوادث المسرحية وقعت فى العصر الماضى ، ثم انتقلت الى وصف الحجرة والطرق المؤدية اليها بدقة حتى اصور للمستمع المكان الذى ستقع فيه الحوادث ، وخلصت من ذلك ان العصر بتوافهه وطريقة تصميمه وزجاج نوافذه الملون وملابس الشخصيات والاثاث كما يدل على انه من طراز القرن التاسع عشر

وهذا دفاع فيه كثير من الابهام ... واكتفى بهذا اللفظ دون الفاظ اخرى قد تكون اصدق فى الوصف والتحديد .

لقد قلت فى كلمتى ان حضرة المذيع بدأ فقال ان حوادث القصة تقع فى العصر الماضى .. وحضرته يعترف بهذا فى خطابه ..

وقلت كذلك ان حضرة المذيع لم يكتف باسناد القصة الى (العصر الماضى) بل حدد وقال (فى القرن الماضى)

وهنا يسكت المذيع الاديب فلا يقول فى خطابه هل هو اسند القصة وحوادثها – لا ثيابها وقصورها – الى القرن الماضى ؟ نعم او لا ؟

هذا هو السؤال ... وتحت يدى الدليل على انه قالها . وبعد فان المسألة كلها – ومحطة الاذاعة على ما نعرفه جميعا – لا تستحق كل هذا الاخذ والرد .. وهفوة المذيع ليست شيئا مذكورا بالنسبة لما تقع فيه المحطة فى كل يوم !

اقتراح فى مكافحة الغلاء

حذفت من هذا الخطاب اسماء كبار اصحاب الاراضى والبساتين الذين جاء ذكرهم فى الخطاب لان القصد هو الاصلاح لا التشهير او التجريح .

ويظهر ان صاحب الخطاب موظف يخاف على وظيفته ورزقه لانه اكتفى فى الامضاء بالحروف الاولى من اسمه وهى أ.ج.ا. يقول

نفس ترغب عن اولادى ولو برتقالة واحدة فى الاسبوع لكل ولد . ولكن انى لى هذا والبرتقالة بقرش ونصف ، واولادى خمسة – فى وش العمر – وانا وزوجتى نبقى سبعة . ومرتبى يا دوب يكفى لثمن العيش . ومع اقتصاد زوجتى المحترمة وصبر العيال المساكين نذوق اللحم يوم الجمعة من كل اسبوع .

ومرة كنت اشكو هذه الحالة لصديق وسألته الا يمكن لامثالنا ان يأكلوا الفاكهة – وامثالنا هؤلاء اصطلح على تسميتهم بمتوسطى الحال ، فما بالك بمساكين الحال – فقال ان هذا مستحيل ما دام اصحاب البساتين يبيعونها غالية ...

اما انا فلا تزال تحوطنى الكبرياء والوزراء ... الخ وسمعت بان تبيع البرتقالة بمليمين بدل سبعة او عشرة ليسروا على الناس عيشهم وامتنوا شرهم . فالشر كامن تخفيه البطون وان لم تخفه العيون ..

وهم لو فعلوا ذلك لما قل ايرادهم كثيرا لان هذه الايراد ليس مقصورا على البساتين . بل لهم العمارات والاسهم والسندات والشركات والتجارات والنقود القوى الذى يحيل الحطب الى ذهب .

وليس اصحاب البساتين فقط هم الطالبين بان يبيعوا رخيصا ليعيشوا مع مواطنيهم فى امن ومحبة وسلام . بل كل صاحب ارض تفل الرزق للناس .

فالتفاتيش الواسعة يجب ان تبيع لحمها ولوتها وارزها وعدسها بالاحسان التى ترضى الله تعالى ، وتوفر القوت لاخوانهم فى الانسانية . وهم بعد الرابعون

مصطفى او امثال (فلان) باشا الذى يستأجر الاف الافدنة بما لا يزيد على خمسة عشر جنيها للفدان ويؤجرها من الباطن لصغار المزارعين باربعين وخمسين جنيها . او ان امثال هؤلاء ارفقوا بالناس وباعوا محصولاتهم باسعار معتدلة او حتى رخيصة لربحت تجارتهم .. ولى ربح

والوزارة ؟ الوزارة التى اعتادت ان تلتمس الانعام برتبة البكوية على كل من يساهم فى الاعمال الخيرية ويتبرع بعشرة الاف جنيه ، والباشوية لمن يدفع عشرين الفا . لماذا لا تفهم امثال هؤلاء الاثرياء بانها مستعدة لطلب انعامات مثل هذه اذا هم اتقوا الله فى مواطنيهم – ما دامت تقوى الله عندهم لا تكون الا بالرشوة – وباعوا رخيصا ؟

قال صاحبى : لو ان هؤلاء الناس جميعا تذكروا ان الجوع كافر وانه ليس بعد الكفر ذنب لوفروا لمواطنيهم القوت وعلى انفسهم القلق .

الاذاعة واعياد المسيحيين

كتبت كلمة عن (الاذاعة واعياد المسيحيين) وقد جاءتنى خطابات كثيرة وليس بينها لحسن الحظ سوى خطاب سباب واحد قال فيه كاتبه انى (مسلم سافل) !

واختار من هذه الخطابات اثنين . احدهما لمسلم والآخر لقبطى ..

يقول الاستاذ فؤاد مصطفى خير وسنديك لدى المحاكم الوطنية – القاهرة :

صدقت فيما قلت بشأن حق المسيحين المصريين فى تخصيص جزء من برنامج الاذاعة لمشاركتهم فى اعيادهم فلهم مالنا من حقوق وعليهم ما علينا من واجبات ولعل التصحيح مما يذكرون انه لولا التضامن ولولا اتحاد الهلال والصليب ابان ثورة مصر الكبرى لانتصر الانجليز علينا باخطر سلاح استعملوه فى هذه الثورة الا وهو سلاح التفرقة بين المسلمين والاقباط .

واذا كان لنا ان نتوقع بمحطة الاذاعة ولا نحاسبها على برامجها الا انه من حقنا ان نسألها عن الاغراض التى قد تلحظها من المساعدة فى مشاركة اخواننا المسيحيين اعيادهم وهى التى تخصص جزءا من وقتها لاذاعة البرنامج الاوربى للترفيه عن الاجانب وليس من بينهم مصرى او مسلم .

ويقول حضرة أ. جرجس أ.

ان فى العالم بانحائه المختلفة عشرات من محطات الاذاعة لا تصمت واحدة منها عن الاحتفال بعيد ميلاد المسيح فيما عدا محطة مصر . مصر التى شرفها يسوع المسيح بزيارته مع امه الطاهرة البتول

هل هذا يليق ؟ هل يليق حرمان اقباط مصر من الاذاعة فى الوقت الذى يذيع فيه كل من هب ودب فى هذا البلد ذى الباب المفتوح .

اطباء مغاغه

هذه كلمة قوية كتبها الدكتور جبرة الله محمد طبيب اول مستشفى مغاغه دفاعا عن اطباء مغاغه :

فى (بريدى) المنشور فى عدد الاسبوع الماضى شكوى من اطباء مغاغه وكيف انهم كانوا السبب فى وفاة سيدة حامل . وقد جعلت عنوان الشكوى (الاطباء القتلة) ولكن الدكتور جبرة الله محمد يقول – وكلامه معقول : (١) ان السيدة الحامل سبق لها ان تعسرت ولادتها فى مرة سابقة (٢) بعد ان كشف حضرته عليها نصح لزوجها بان ينقلها فورا الى مستشفى بنى مزار او الفشن لان مستشفى مغاغه كان على وشك الافتتاح ولم يكن به يومئذ سوى عيادة خارجية فقط ... اى انه لم يكن مستعدا بعد لاستقبال هذه الحالة . (٣) مثل هذه الحالات لا تعالج فى المنازل بل فى المستشفيات (٤) تظاهر الزوج بقبول النصيحة ولكنه لم يعمل بها بل راح يستدعى طبيبا بعد طبيب ثم استدعى حكيمة وهكذا اضاع الوقت ولو انه كان قد نقل زوجته فورا الى المستشفى كما اشرت عليه لكانت هناك فرصة لانقاذ حياتها ولو ان الاعمار بيد الله .

كوريا ام فلسطين

س ... وهذه هى امضاء الخطاب .. س هذا ! فلسطينى سابقا وكافر بكل ملة وكل وطن وكل دين ! .

هكذا امضى خطابه ... وقد حذفت منه الفاظا نابية كثيرة . ولكن صاحب الخطاب معذور حقا . تحدث عن مشكلة فلسطين فقال : ان عبد الرحمن عزام باشا سافر الى امريكا على نفقة الجامعة العربية لكى يبحث مسألة فلسطين ومأساة اللاجئين ولكن سعادته ترك فلسطين ... وبذل كل جهوده ومساعيه من اجل كوريا . ثم يقول صاحب الخطاب ..

هذه المشكلة يا سيدى تركوها وها هو عبد الرحمن عزام (الكونت برنادوت الجديد) سافر ليبحث مشكلة فلسطين . فنسيها فى بيته فى مصر . واصبحت مشكلة كوريا هى الامر الذى يهمه

قل له يا سيدى ان العرب واللاجئين منهم يرقبون اعماله . قل له ان هنالك مليون لاجىء ينتظرون مساعيكم .

باسم الكثيرين بل باسم الفلسطينيين جميعا واعتقد اننى اعبر عن شعورهم : اذا لم يرجعونا الى ديارنا رغما بين مفاوضات عزام ومواقف الدول العربية اباها . لذلك نطلب منكم ان تطلبوا من الجهات المسئولة ان تكف عن سخافة اصرارها على عودة اللاجئين الى بلادهم مع تعويضهم .. الخ . ونطلب الآن التعويض فقط . فقضية عودتهم الى بلادهم بطريقة المفاوضات مستحيلة .. فهكذا علمتنا الايام ان الكلام بدون قوة تصحبه وتنفذه ليس فيه فائدة .

واعتقد انكم تشاطروننى هذا الرأى . وهو ان طلب عودة اللاجئين الى بلادهم ليس فيه فائدة ، وكل حسنه انه كلام جميل مزوق يرتبه الساسة من شخصيات العالم العربى الكرام .

نريد التعويض .. التعويض .. وارجاع الاموال المجمدة فى البنوك . اما مفاوضات واستعطاف اليهود فهذا كلام فى كلام وسنظل الى يوم القيامة نردده ولن ننال شيئا .

يا سيدى التابعى – هذه صرخة من شخص كان كريما وكان انسانا وكان ذا دخل واسع – وها هو الآن لا شىء وكأنه هبة تركتها صاحبتها فى درجها القديم كيف تعيش .. ! ومن اين .. !

اللى على البر عوام !

قديما قالوا (النقد سهل ولكن الفن صعب) ...

وفى هذا المعنى كتب الى حضرة الاديب أنور عبد الملك بكلية الحقوق جامعة فؤاد ...

يقول المثل العامى . اللى على البر عوام . وهكذا نجدكم معشر الصحفيين تنتقدون دائما تصرفات رجال الحكم وتسلطون عليهم اقلامكم . فهل يا ترى لو كنتم انتم رجال القلم حكام هذا البلد واصحاب الامر والنهى فيه لنفع الحال واستقامت الامور وتحقق الجلاء ، وعم الرخاء .. الخ ما نطلبه دائما اقلامكم ؟ كم اتمنى ان تكون منكم وزارة لنرى ما ستفعلون من اجل مصر ومن اجل شعبها البائس . نعم اتمنى ان تسند اليكم الوزارة فترة من الزمن لنرى ماذا سيفعله لنا التابعى وفكرى اباظة وابو الفتح ومصطفى امين وعلى امين والصاوى وغيرهم ممن ينادون دائما بالاصلاح ..

سيدى .. ليت الامر بيدى ! ولكن كل ما استطيعه هو التمنى .. ياريت !

اعتذار

اعتذر لحضرات القراء الذين يسألوننى رأيى فى مشاكل زوجية او غرامية او عاطفية من عدم الرد ... لاننى لست صاحب مكتب لتوفيق الرؤوس فى الحلال او فى الحرام !

وكذلك اعتذر لحضرات الذين يطلبون وساطتى من اجل درجة او علاوة او وظيفة فليس هذه من عمل الصحفى .

عادت ريتا في منتصف الليل الى فندق سميراميس واتجهت الى جناحها

ريتا لم تحتفل بعيد الميلاد

شباب القاهرة فقط هو الذى احتفل بالكريسماس ... اما الشخصيات المعروفة اللامعة من نجوم المجتمع فلم تظهر فى افق ليلة عيد الميلاد الا فيما ندر !

كانت معظم الموائد فى سميراميس وشبرد والحلمية والاوبرج تعج بالشباب شباب من كل الاجناس والاشكال والالوان ، كان كل همهم ان يمرحوا ويصيحوا ويسهروا حتى الصباح لا لشىء الا لان الناس يفعلون هكذا فى عيد الميلاد !

وكنت تحصى الشخصيات المعروفة فى اندية القاهرة بصعوبة ... وتوقع كثيرون أن ريتا هايوارث ستسهر ليلة عيد الميلاد مع « على خان » فى احد أندية القاهرة الكبرى ، ومع ذلك فان ريتا لم تظهر ، ولقد غادرت فندقها فى الساعة التاسعة فذهبت مع زوجها فى زيارة بعض الاصدقاء ، ثم ذهبت الى احدى دور السينما وعادا فى منتصف الليل الى سميراميس والقت ريتا نظرة عابرة على قاعة الاحتفال بعيد الميلاد ثم ابتعدت فى طريقها الى جناحها ...

↓ فى الاوبرج .. الشباب يصيح ويمرح .. والشيوخ لا يعبأون

فرغلى باشا .. احد القلائل اللامعين الذين احتفلوا بالكريسماس

سامية جمال ومديحة يسرى تحتفلان بالكريسماس فى الاوبرج ↓

في العاشرة
وبطل في الفروسية

قفزة رائعة من جواده .. في مسابقة الفروسية

الامير حسن .. يرقب شقيقه حسين

الامير حسن وشقيقه مع اصدقائهما .. وهو

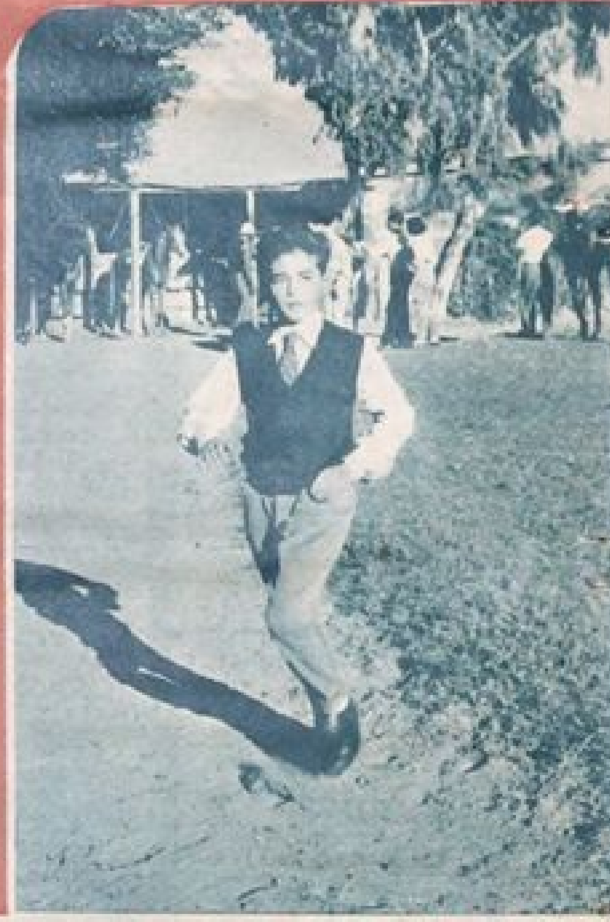

النبيل عثمان – اشترك في الباراد وفاز بالرتبة الثانية

الاسكندرية – مكتب «آخر ساعة» :

دخـــل الامير حسين سعيد طوسون الذي لم يبلغ العاشرة من عمره اول مسابقة للفروسية في الاسبوع الماضي وذلك بمدرسة الفروسية التابعة لنادي سموحة.

والامير « حسين » طوسون امتطى صهوة جواده لاول مرة منذ سنتين تقريبا .. وهو في الثامنة من عمره .. مقتفيا في ذلك اثر شقيقه الاكبر « الامير حسين طوسون » ..

المرتبة الثانية

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يدخل فيها الامير مباراة عامة في تخطي الحواجز التي بلغت تسعة .. فقد استطاع ان يقطع المسافات كلها في دقيقة واربع عشرة ثانية .. ولم يرتكب جواده خطأ ما !!

واستطاع الامير أن يفوز بالرتبة الثانية .. وكانت الفائزة بالرتبة الاولى السيدة تكبره بسنوات عديدة ولم تسبقه برغم ذلك الفرق في السن الا بخمس ثوان فقط !!

الامير « حسين »

والامير حسين طوسون – الشقيق الاكبر للامير حسن – يبلغ من العمر خمسة عشر عاما والامير يهوى ركوب الخيل هواية كبيرة .. وهو متفوق على تخطي الحواجز المرتفعة والسير بسرعة منذ سبع سنوات ..

وهو لا يخشى السقوط من فوق الجواد فهو يعرف كيف يسوس جواده وكيف يقحمه ليتخطى الحواجز بلا تردد او احجام.

ويحتفظ سموه بقطع من السكر لجواده ليطعمه بها بعد انتهاء المباريات او التمرين

المرتبة الثالثة .. بين المحترفين

ولم يشترك الامير « حسين » مع المبتدئين .. او حتى مع الشبان .. بل تقدم ليشترك مع المحترفين من الرجال .. واستطاع ان يفوز بالمرتبة الثالثة برغم ذلك ..

وكان الحظ العاثر سببا في ان يخطىء الجواد ثلاث مرات اثناء تخطي الحواجز وقطع المسافات كلها في دقيقة واحدة واربعين ثانية .. فسبق بذلك الفائز الاول في السرعة بثلاث ثوان اذ قطعها الاخير في دقيقة وثلاث واربعين ثانية ..

النصر في النهاية ..

وقد الامير حسين ومعه الآنسة ماروزيت باسترودس لتشتركا سويا في مباراة « الزوجي » ..

برتراندراسل
انجليزى – اداب

اوتو ديلز
فرنسي – كيمياء

كورت اولر
الماني – كيمياء

فيليب شوالتر
امريكى – طب

ريشتاين
سويسرى – طب

ادوارد كالفن
امريكى – طب

وليم فولكنر
امريكى – اداب

الملك جوستاف
ملك السويد

دكتور رالف بانش
جائزة نوبل فى السلام

أعظم عشرة عقول سنة ١٩٥٠

احتفلت « مؤسسة نوبل » يوم ... ديسمبر بعيد ميلادها الخمسين ... مدينة استكهولم ! !

واشترك جلالة الملك جوستاف ... ذلك الاحتفال . فتفضل ووزع بنفسه ... الجوائز على العلماء الفائزين ! !

وفاز بالجوائز اربعة من الامريكيين ... واثنان من الانجليز واثنان من الالمان ... وعالم سويسرى واحد !

فاز من الامريكيين : الدكتور رالف بانش بجائزة نوبل في السلام . والدكتور فيليب شوالتر هنش بجائزة ... الطب .. والدكتور وليام فولكنر بجائزة الآداب . والدكتور كالفن كندل بجائزة الطب ! !

وفاز من الانجليز : العالم المعروف برتراند راسل بجائزة الآداب ... والبروفيسور سيسل فرانك ... بجائزة العلوم الطبيعية .

وفاز من الالمانيين . البروفيسور كيرت الدر بجائزة الكيمياء ... والبروفيسور اوتو ديلز بجائزة ... الكيمياء ايضا ! !

وفاز سويدي واحد هو : تاديوس ريشتين بجائزة نوبل في الطب ...

القاعة الكبرى في استوكهولم .. هنا وقف الملك جوستاف ليقدم الجوائز للعلماء

وفد من البرازيل يتقدم خارجا من داخل الفاتيكان

العام المقدس فى روما

مئات الاتوبيسات تنقل الحجاج الى ساحة الفاتيكان:

الشيوعيون سعداء بانتهائه
مصور يصبح مليونيرا فى العام المقدس

الممر البديع بين الاعمدة الضخمة الدائرة مع ساحة سان بيترو

روما ــ من مندوب « آخر ساعة » الخاص :

وصلت الاحتفالات بالسنة المقدسة هذا الاسبوع الى ذروتها ــ وختامها فى نفس الوقت ــ فقد قاربت السنة المقدسة ــ ١٩٥٠ ــ ان تنتهى ولم يبق لها فى سجل الزمن الابضع ساعات ، وكانت هذه الساعات حافلة بعيد الميلاد والاستعداد للسنة الجديدة .

وامتلأت روما بفوج كبير من الحجاج .. آخر فوج يزورها فى العام المقدس

وفى الايام السابقة لعيد الميلاد كان من الصعب على اى انسان ان يجد لنفسه طريقا يمشى فيه فى شارع « فيللا دللاكونتيلياتزيونى » المؤدى الى كنيسة سان بيترو ووراءها مدينة الفاتيكان .

وارتفعت اسعار الجلوس على المقاعد فى المقاهى المتناثرة فى ذلك الشارع حتى لقد بلغ الاجر الذى يتقاضاه « حاج » يحتل مائدة فى مقهى « القديس بيتر » من « حاج » آخر يريد ان يحتلها بدلا منه مالا يقل عن الف ليرة !

وكانت الساحة الكبيرة « لسان بيترو » اشبه ماتكون ببرج بابل وكانت وفود الحجاج ترى طوابير وراء طوابير !

وكان الواقف فى الساحة الكبيرة يجد بين دقيقة واخرى عددا من سيارات الاوتوبيس الضخمة يدلف الى الساحة ثم يتدفق منها سيل من الحجاج رجالا ونساء واطفالا ثم لايلبثون ان ينتظموا طابورا يتقدمه واحد يحمل علم الكنيسة التى جاءوا منها والتابعين لها ..

وكانت هناك أعلام من الولايات المتحدة ، والبرازيل ، والارجنتين ومصر واسبانيا ، وفرنسا ، وجنوب افريقيا ، واليابان . . ومئات من الاعلام الاخرى يحملها الذين جاءوا من اطراف الارض ليحتفلوا بالعام المقدس فى روما .

وفى وسط طوابير الحجاج كانت تتهادى بين فترة واخرى مواكب اطفال الكنيسة الرومانية بالملابس البيضاء كأنها ملابس الاعراس ينشدون التراتيل الدينية فى اصوات جميلة برنة وكان ال...

وفد من الاطفال قدموا من الريف ليشتركوا في وداع العام المقدس →

بجوار ساحة الفاتيكان

بملابسهم السوداء والحمراء والبنفسجية يتناثرون بين هذه الطوابير المنتشرة في الساحة التي تتوسطها المسلة المصرية ونافورة الماء الجميلة ، والتي تبدو في جو روما الرائعة كما لو كانت لوحة حية عملاقة فياضة بالحياة والحركة . .

مصور .. مليونير !

وفي روما كلها شعور بالاسف لانتهاء العام المقدس فقد ربحت روما من الحجاج ارباحا هائلة .

ويروون في الفاتيكان قصة مصور حصل على اذن بالتصوير في ساحة « سان بيترو » وكان يقصد تصوير الحجاج اثناء دخولهم الى الكنيسة ، واكتشف المصور ان كل وفود الحجاج يسجلون زياراتهم بصورة رسمية على درجات سان بيترو كمجموعة واحدة يتوسطها قسها واعلامها ، وكان كل فرد من افراد الفوج يهم ان يحصل على صورته على درجات سان بيترو . .

وكان المصور يلتقط كل يوم مئات الصور لمجموعات افواج الحجاج .

وكان كل واحد من افراد اى فوج يهتم بالحصول على صورة خاصة به . .

واصبح مصور « ساحة سان بيترو » مليونيرا خلال العام المقدس ! . .

ومصور ساحة « سان بيترو » ليس الا مثلا للارباح التي جناها اصحاب الفنادق واصحاب المتاجر ، واصحاب الكاريهات من وراء زيارات الحجاج

الشيوعيون والبوليس !

وثمة هيئتان ستتنفس كل منهما الصعداء لانتهاء العام المقدس

والهيئة الاولى هي الحزب الشيوعي الذي كانت السنة المقدسة عائقا كبيرا امام نشاطه ، وبرغم أن الحزب ملأ كل الشوارع المؤدية الى « سان بيترو » بصورة « توليانى » الزعيم الشيوعي الايطالي « وبنداءات السلام الى العاملين في كل انحاء الارض » فان التيار الديني الذي جرف روما خلال العام المقدس – واهم منه الرواج الكبير الذي افاض عليها ارباحا طائلة من وراء العام المقدس – اضعف الى حد كبير من اى نشاط حاول الحزب الشيوعي القيام به خلال سنة ١٩٥٠ .

اما الهيئة الثانية التي يسرها انتهاء العام المقدس فهي ادارة البوليس

وكانت ادارة البوليس في روما تجد عنتا في مباشرة عملها في المدينة المكتظة دائما باكثر من مليون شخص زيادة على عدد سكانها الاصليين .

وضاعف من مشقة عمل ادارة البوليس ان العام المقدس كان فرصة لعدد من اللصوص والافاقين والنشالين الدوليين الذين اندسوا بين الحجاج لمباشرة نشاطهم !

وحدثت خلال العام المقدس حوادث احتيال ونصب غريبة اشبه ما تكون بحادثة القروي ، الذي اشترى الترام – المشهورة في مصر !

فقد استطاع احد النصابين مثلا ان يبيع لاحد الحجاج البسطاء عظمة من ساق القديس بيتر نفسه ، ودفع الحاج الساذج اكثر من ثلثمائة جنيه ثمنا لقطعة عظم !

واستطاع محتال آخر ان يوهم احد اصحاب الملايين من حجاج البرازيل بانه سيبيعه تمثال « الأسى » المشهور الذي صنعه « ميكيل انجلو » والذي يحتل ركنا هاما داخل كاتدرائية سان بيترو .

وحرص البوليس الايطالي خلال العام المقدس على سلامة الحاجات من الوقوع في براثن افاقي روما او غيرهم ممن اندسوا بين الحجاج .

واخيرا أضافت ادارة البوليس الى اعبائها مهمة حماية شبان روما من غواية بعض الحاجات وانطلاقهن قبل الحصول على الغفران الذي سيتكفل بمسح كل الذنوب ! . .

عجوز وطفلها تحت احد الاعمدة

ام وطفل في ظلال اعمدة . سان

قتلوا هذا الرجل في مصر !

بقلم مصطفى أمين

النقراشي . . . وسعد

كان النقراشي معجبا بسعد زغلول . وكثيرا ماكنت اراه عندما يواجه مشكلة فيقول : ــ ترى ماذا كان يفعل سعد لو واجه هذه المشكلة . . . وذات مرة رأيته في اثناء ازمة وزارية في الاسكندرية وقال لي : ــ انني افكر ان استقيل وابدا جهادا كجهاد سعد زغلول . وكان النقراشي يرفض ان يشبهه الناس باحد ــ حتى النقراشي نفسه بسعد وكان يقول : ــ هذا اخلال بالموازين . ان لسعد مكانه وحده . ويجب ان يبقى له . وفي هذه الصورة جلس سعد ووقف الى جواره احمد ماهر والنقراشي

الرجل الصالح مع الجنس اللطيف

كان النقراشي لطيفا مع الجنس اللطيف . وكانت ابتسامته المشرقة وضحكته المجلجلة تثيران اعجاب النساء ! وكان معروفا بصلاحه وتقواه . حتى انه كان يصلي في داره ولا يصلي في مكتبه وكان يقول . لا احب التظاهر ! وكان مؤمنا بالله ايمانا عجيبا . وكان يصوم رمضان ولم يذق الخمر مرة في حياته ! وكان شرابه عصير البرتقال او العرقسوس . وكان زبونا من الطراز الاول ! وفي اوقات فراغه كان يجد لذة في ان يذهب بنفسه الى محال البقالة والفاكهة ويشتري لوازم البيت .

شجاعة الاعتراف بالخطأ

كان النقراشي اول سياسي مصري اكتشف اهمية الباكستان وعطف على قضيتها فقد كان اتجاه السياسة المصرية ان المسلمين في الهند هم أنصار الانجليز والاحتلال ودخلت يوما الى مكتبه فوجدت أمامه عدة كتب عن حركة الباكستان ثم قال لي :

ــ ان لدي الشجاعة الكافية ان اقول لك اني كنت مخطئا عندما كنت اعتبر حركة المسلمين في الهند حركة ضد الهند ، وفي هذه الصورة تراه وهو يتحدث مع المرحوم الزعيم محمد علي جناح منشيء دولة الباكستان . .

اصح يا باشا !

كان النقراشي وزيرا للخارجية ، وحسين سري رئيسا لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ . وكان النقراشي يؤمن بان عهد المفاوضات قد انتهى ولهذا لجأ الى مجلس الامن ! وكان سري باشا وفريق من السياسيين يؤمنون بالمفاوضات !

وهنا يقول النقراشي لحسين سري اصح ياباشا . . . نحن الآن في عصر جديد

رئيس وزراء يطلب ان يكون مرؤوسا

لعل النقراشي اول رئيس وزارة طلب ان يكون مرؤوسا لوزير آخر . كان مرؤوسه . . . فقد حدث ان تشرف بمقابلة جلالة الملك واقترح ان يستقيل من رياسة الوزارة ويتولاها ابراهيم عبد الهادي باشا . فلما قيل له ان بقاء النقراشي في الحكم امر ضروري . قال النقراشي اذن لا مانع عندي ان اشتغل وزيرا تحت رياسة ابراهيم عبد الهادي ! ولكن هذا الاقتراح لم يقبل وقتئذ . لانه رؤي الاحتفاظ بابراهيم عبد الهادي باشا في رياسة الديوان .

يجنن السفير البريطاني

كان كيلرن يكره النقراشي وكان النقراشي يسميه « الهايف » ! وكانت مقابلة رئيس الوزراء مع السفير البريطاني اشبه بالملاكمة ، ولكن كانت ضربات السفير كيلرن دائما في الهواء !

وكان النقراشي عقب كل مقابلة يجلس في مكتبه وهو يضحك ويدخل عليه سكرتيروه ويدهشون انه يضحك بينما هم راوا السفير يخرج منتفضا مرتعشا !

وكان النقراشي يداعب سبحته ويقول ــ اليوم «جننت» السفير البريطاني !

يوم النقراشى الخالد

استقبل النقراشى يوم عودته من مجلس الامن ، استقبالا يشبه استقبال مصر لسعد زغلول سنة ١٩٢٠ ، وظن اصدقاء النقراشى عقب هذا الاستقبال انه سيزهو به ولكن العجيب انه ذهب الى مكتبه ولم يتحدث الى احد عن هذا الاستقبال وانما طلب من موظفيه عرض الاوراق العادية !.. ومما يذكر ان النقراشى كان معتقدا ان مجلس الامن سيخذله ، وانما كان يرى ان اثارة القضية فى مجلس الامن ، تنقلها من قضية محلية الى مسألة دولية ، وتؤيد أن مصر أصبحت مستقلة وتستطيع ان تخاصم بريطانيا امام العالم .

اغنى رجل فى العالم
مع افقر رئيس وزارة

كان النقراشى افقر من تولى رياسة الوزارة فى مصر ، وكان فخورا بانه يدخل الوزارة ويخرج بغير ان يزيد رصيده مليما .

ولما قتل النقراشى وجدوا فى حافظة نقوده ثلاثة جنيهات .

وعند ماكان فى نيويورك مر امام محل تجارى ، وتأمل طويلا طقما من ادوات الشاى ثم قال لمرافقيه :

ــ انى لااستطيع ان اشتريه لانى فقير . ويكفينى ان اتأمله !

والذى يرى صورة اغا خان مع النقراشى يظن ان اغا خان هو رئيس الوزراء الفقير .. والنقراشى هو اغنى رجل فى العالم !

يحاسب نفسه

كان النقراشى باشا رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية ؛ ودعا بعض النواب لتناول الغداء فى نادى محمد على ؛ وجرى الحديث عن ابراهيم الكبير الذى ضبط فى قضية شيوعية ، وكيف ان هناك محاولات لاخراجه من القضية ، وكيف انه يرى ان يطبق القانون على الجميع سواء كانوا اولاد كبراء أم اولاد فقراء . وقال ان الشيوعية تستغل اى تفرقة فى المعاملة ، ومحاربة الشيوعية لا تكون الا بتطبيق القانون على اولاد الفقراء واولاد الاغنياء على السواء . ثم راح يتكلم عن الادلة التى عند ابن الكبير هذا . وانتقل الحديث الى موضوعات مختلفة ... وفى نهاية الغداء خرج ليستقل سيارته وفجأة توقف وقال للاستاذ حافظ جلال مدير مكتبه وقد رفع يديه الى السماء : «اللهم لااعتراض .. اللهم لا اعتراض .. اللهم لا اعتراض» انا تكلمت فى سيرة شاب ارجو ان لا اكون ظلمته او تجنيت عليه . وانا لى اولاد .

وهذه الجملة هى مفتاح شخصية النقراشى . فهو يحاسب نفسه على كل عمل يعمله ، حتى ولو كانت لديه ادلة وبراهين على ما قال ! وفى هذه الصورة حكمدار العاصمة يتلقى تعليماته من وزير الداخلية

"شيشرون" الجاسوس الغامض الذى سرق كل الأسرار !

ان اسم « شيشرون » يبرز اليوم فى العناوين الكبيرة لكل صحف العالم .. لقد اصبح « شيشرون » ذلك الجاسوس الغامض ـ اعظم جواسيس الحرب العالمية الثانية ـ حديث الدنيا كلها

ولما تسربت وقائع مغامراته العجيبة بعد الحرب ظل كثيرون يعتقدون انها من وحى الخيال ، ثم وقف ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا يرد على سؤال وجه اليه فى مجلس العموم قائلا : « نعم ان خادم » السير هيوج ناتشبول هيوجس ، سفير حكومة صاحب الجلالة البريطانية لدى تركيا اثناء الحرب قد صور وثائق سرية بالغة الاهمية ، ثم باع افلامها للالمان ! » .

وهكذا صدقت بصفة رسمية تفصيلات اعجب مغامرة للجاسوسية فى التاريخ ، وصدق ان خادم السفير الانجليزى الخاص بعد ان اصطنع مفتاحا لخزانة السفير السرية ـ صور كل وثائقها وباعها جميعا للالمان

ولقد حصلت آخر ساعة على مذكرات الدبلوماسى الالمانى لودفيج موزيتش ، وهو الوحيد الذى يعرف قصة الجاسوس الغامض ـ لتنشرها فى وقت واحد مع باقى صحف العالم الكبرى .. وقد كان « موزيتش » ملحقا فى السفارة الالمانية فى انقره ، وكان هو الذى عقد الصفقة العجيبة مع « شيشرون » الجاسوس الغريب وهو ايضا الذى اطلق عليه هذا الاسم الذى سجلت به مغامراته فى السجلات الخاصة لقلم المخابرات الالمانى ..

كانت ايام الخريف فى انقرة رائعة الجمال فى تلك السنة . ولم يكن يوم ٢٦ اكتوبر من سنة ١٩٤٣ يختلف عن اى يوم آخر من ايام ذلك الفصل .. لو لم تبدأ فيه هذه المغامرة .. وهكذا قدر لذلك اليوم ان يكون تاريخا مهما خطيرا فى حياتى ..

كنت اشعر بشىء من التعب فى ذلك المساء فقررت ان آوى الى فراشى مبكرا ..

ولست ادرى كم مضى علىّ من الوقت وانا فى سبات عميق عندما استيقظت فزعا على صوت جرس التليفون وهو يدق بشدة والحاح ..

ورفعت السماعة متثائبا حانقا .. وسمعت صوت « فراو » ينكيه زوجة السكرتير الاول بالسفارة وهى تقول ..

« انى آسفة لازعاجك .. ولكنى ارجوك ان تحضر الى بيتنا فى الحال .. ان زوجى يرغب فى الاجتماع بك الآن » .

كان القلق واضحا فى صوتها ، وكان فى لهجتها شىء كثير من الرجاء والالحاح .. وحاولت التخلص من هذه الزيارة الليلية ولكنها قاطعتنى بلهفة وهى تقول :

« ان الامر بالغ الخطورة ولا يحتمل التأجيل .. انى ارجوك ان تحضر حالا » .

وبعد بضع دقائق كنت اجتاز حديقة السفارة . ففتحت لى الباب مدام « ينكيه » بنفسها ، وكررت اعتذارها عن ازعاجى ثم قالت :

« لقد ذهب زوجى لينام .. » وقطعت عبارتها ثم اسرعت واشارت باصبعها الى باب الصالون المغلق قائلة :

« هنالك شخص غريب .. وهو يزعم ان لديه اشياء مهمة يريد ان يبيعها لنا .. ارجوك ان تجتمع به وتبحث الامر معه ... »

وكان الرجل الغريب يجلس فى احد المقاعد الكبيرة كأنه يغط فى النوم .. ولكنه لم يكن نائما .. بل كان يجلس عن قصد بشكل لا اتمكن معه من رؤية وجهه ..

ووثب واقفا عندما اقتربت منه . وخاطبنى بالفرنسية قائلا :

« من انت .. »

واقترب منى قليلا واستطعت ان ارى وجهه ..

كان فى الخمسين من عمره ، ذا شعر اسود غزير وجبهة مرتفعة .. ولم يكن فى وجهه شىء من الجمال او الجاذبية .. وكانت نظراته النبخة من عينيه السوداوين لا تزال تنتقل بقلق بين باب الصالون وبينى ..

وبعد تردد اخذ يحدثنى بلغة فرنسية ركيكة ..

« لقد جئت اعرض عليك امرا .. او بالاحرى اعرضه على المانيا .. ولكن قبل ان احدثك عن ماهية هذا الامر اطلب منك ان تعدنى بشرفك ـ سواء قبلت العرض ام رفضته ـ الا تحدث انسانا عنه ابدا .. فيما عدا رئيسك .. واود ان انبهك الى الشقاء الذى ستعرض اليه اذا افتضح الامر .. ولن تنجو انت من هذا الشقاء ، الا انى سانتقم لنفسى منك حتى ولو كان هذا آخر شىء استطيع القيام به ... »

ولوقف عن الحديث كأنه لا يزال مترددا .. ولكنه تابع حديثه قائلا ..

« انى استطيع ان اقدم لك مستندات سرية جدا .. وخطيرة جدا ... »

« انى احضر هذه المستندات من السفارة البريطانية رأسا .. ولا شك ان مستندات مثل هذه تهم حكومتك .. اليس كذلك ... ؟ »

« ولكنى ساطلب منكم مبلغا كبيرا ثمنا لما سأقدمه لكم .. ان ما اقوم به عمل شديد الخطورة .. »

ثم واصل حديثه قائلا :

« انى اطلب مبلغ عشرين الف جنيه استرلينى ثمنا لبضاعتى »

وصعقت لطلبه ولم اتمالك نفسى من الرد عليه بقولى :

« ان طلبك جنونى ولا يمكن البحث فيه .. ونحن على كل حال ليس لدينا مبلغ كبير مثل هذا من النقد الانكليزى .. ثم انه يجب ان تكون « بضاعتك » على شىء عظيم من الاهمية والخطورة حتى نوافق على دفع مثل هذا المبلغ الجسيم ... »

ولم يجب حالا ولكنه القى براسه الى الوراء واسند ظهره الى المقعد ولم اعد ارى وجهه بوضوح تام .. وان عينى كانتا قد تعودتا على ... الضعيف ولذلك استطعت ... الحظ على وجهه ابتسامة ... خفيفة ..

وعاود حديثه قائلا ..

« انى لست مجنونا .. لقد قضيت سنين عديدة من عمرى وانا امهد لهذا اليوم .. ولقد درست كل شىء بالتفصيل وبدقة .. وقد دنت ساعة العمل الآن .

وكانت فترة صمت قصيرة قال على اثرها ..

« انى ابغض الانجليز .. فهل تفهمنى .. ؟ »

خادم السفير البريطانى الخاص

واخذ الرجل ينظر الى كأنه يحاول ان يستطلع بنظراته ما احاول ان اخفيه .. ثم واصل حديثه قائلا :

« انى اعطيك ثلاثة ايام فقط لتدرس العرض الذى قدمته لك .. وقد تضطر الى الاتصال برئيسك .. وقد يضطر هو بدوره الى الاتصال « ببرلين » ولذلك فانى سأتصل بك تليفونيا فى يوم ٣٠ اكتوبر الجارى فى مكتبك .. وسأسألك عما اذا كانت وصلت اليك رسالة باسمى ، وسازعم ان اسمى هو « بيير » فاذا اجبت بالنفى فانى عندئذ افهم بان العرض قد رفض .. ولن ترى وجهى بعد ذلك .. اما اذا اجبت بالايجاب فسيعنى هذا انك قبلت العرض .. وفى هذه الحالة ساحضر لمقابلتك فى الساعة العاشرة مساء من نفس اليوم .. ولكن ليس هنا .. بل سنتفق على مكان آخر نلتقى فيه .. وسأسلمك عندئذ فيلمين يحتويان على صور فوتوغرافية لمستندات بريطانية ..

« وستدفع لى مبلغ العشرين الف جنيه اوراق نقد استرلينية »

« ستحازلون انتم بعشرين الف جنيه .. اما انا فانى اكون قد جازفت بحياتى .. »

« واذا اعجبتكم الدفعة الاولى من هذه المستندات فانى استطيع ان احصل لكم على المزيد منها »

« اما الثمن الذى اطلبه للدفعات الاخرى فهو خمسة عشر الفا من الجنيهات لكل دفعة جديدة .. فهل انت موافق .. ؟ »

ووعدت الرجل بالاتصال برؤسائى وعليه ان يحدثنى بالتليفون يوم ٣٠ اكتوبر .. واتفقنا على ان نلتقى قرب « جاراج » السفارة فى الحى الحديقة ـ فى حالة موافقة رؤسائى على شروطه ..

وسرنا نحو باب الصالون .. ووقفت قرب الباب لافسح له الطريق .. ولكنه قبض على ذراعى بشدة ثم اقترب منى وهمس فى اذنى قائلا :

« اشعر بانك تحترق شوقا لمعرفة شخصيتى .. اليس كذلك .. ؟ انا خادم السفير البريطانى الخاص .. » .

ثم تركنى فجأة واختفى فى الظلام الكثيف قبل ان يعطينى فرصة الكلام ..

وهكذا انتهت اول مقابلة لى مع ذلك الرجل الغريب الذى اطلقنا عليه بعد ذلك ببضعة ايام اسم « شيشرون » ..

مع فون بابن !

وصحوت مبكرا فى صباح اليوم التالى .. واسرعت الى مكتبى لاضع تقريرى عن حوادث الليلة السابقة الغريبة ..

ودق جرس التليفون فى تلك اللحظة .. وكان السفير يطلبنى .. ورافقنى « ينكيه » الى مكتب « فون بابن » !

ورمقنا السفير بنظره الثاقب وقال . « ماذا وراءكم ياسادة ؟ »

فاجبته وانا اجاهد فى اختيار الفاظى :

« لقد تباحثت فى الليلة الماضية فى امر عظيم الاهمية والخطورة مع خادم السفير البريطانى ... »

وصاح « فون بابن » كأنه لم يسمع ..

ـ مع من .. ؟

وقدمت له تقريرى ..

ووضع نظارته فوق عينيه واخذ يطالعه وكان بين لحظة واخرى يرفع بصره الى وعلامات الدهشة والاستغراب تطل من عينيه !.

وانتهى من قراءة التقرير .. والقى به بعيدا على الطرف الآخر من مكتبه .. كمن يريد ان يقول انه لا يرغب ان يكون له اصبع فى امر مثل هذا ..

ثم نهض من مكتبه وسار نحو النافذة المقفلة ففتحها واخذ يستنشق الهواء .. كان من الواضح انه يشعر بضيق ..

وفجأة استدار الى ناحيتنا وسألنا قائلا :

« اى نوع من الخدم يعملون فى سفارتنا .. ؟ »

وساد الحجرة صمت ثقيل . واخيرا استجمعت شجاعتى وسألت السفير !.

« ما الذى سنفعله الآن يا سيدى .. ؟ »

ونظر الى « فون بابن » .. واجابنى والحيرة تظهر عليه بوضوح بقوله :

« لست ادرى .. على ان الثمن الذى يطلبه كبير جدا .. ونحن لا نستطيع ان نتصرف فى الامر وحدنا .. اكتب رسالة لبرلين واعرضها على شخصيا قبل ارسالها .. وعندئذ سأبحث الامر معك مرة اخرى ... »

فضيحة دبلوماسية

وكتبت مشروع الرسالة وعندما عدت بها ليطلع عليها السفير بادرنى بقوله ..

« هل تستطيع تقدير ما يمكن ان تخبىء لنا هذه المغامرة من مفاجآت .. ؟ »

واجبته :

« نعم ياسيدى .. قد تخفى وراءها شركا ينصب لنا .. فقد يستطيع القوم ان يوصلوا الينا مستندات قد تكون حقيقية وفى الوقت نفسه بدسون بينها مستندا يحمل معلومات غير صحيحة .. وحتى لو افترضنا خير الاحتمالات وكان الرجل مخلصا فى معاملته معنا ولم يكن فى الامر دسيسة او مؤامرة فاننا مازلنا نتعرض للوقوع فى فضيحة دبلوماسية لا مثيل لها فى حالة افتضاح امرنا ..

ولكن « فون بابن » لم يدعنى اكمل ما كنت اود ان اقوله اذ مد يده نحوى .. فاعطيته مشروع الرسالة التى كتبتها .. ثم تناول قلمه الاخضر ـ وادخل بعض التغييرات على نص الرسالة ثم وقعها وطلب منى ان اقرأها عليه .. ففعلت وكان هذا نصها ..

« الى وزير خارجية الرايخ .. خاص وسرى جدا ... »

« عرض علينا موظف فى السفارة البريطانية يزعم انه خادم السفير الخاص صورا فوتوغرافية لمستندات اصلية وسرية جدا . ويطلب ثمنا لها ٢٠ الف جنيه من ورق النقد الانكليزى تدفع فى ٣٠ اكتوبر ثم ١٥ الف جنيه لكل فيلم آخر . نرجو اعلامنا اذا كنتم توافقون على هذه الصفقة فاذا وافقتم فارسلوا المبلغ مع رسول خاص قبل ٣٠ اكتوبر

الامضاء « بابن »

وكتبت هذه الرسالة بالشفرة فى نفس اليوم اى فى ٢٧ اكتوبر . وبعد ساعة كانت الرسالة امام الهر فون ريبنتروب .. وزير خارجية المانيا ..

ولم نتسلم شيئا من برلين فى ذلك اليوم ولا فى اليوم التالى ـ اى فى ٢٨ اكتوبر ـ وكنت مقتنعا فى ذلك اليوم بان وزير خارجية الرايخ سيرد علينا بالرفض ـ هذا لو نزل ورد

وفى مساء ٢٩ اكتوبر عدت الى السفارة متأخرا فى الليل .. فقيل لى ان السفير يرغب فى الاجتماع بى فى الحال .

وما ان دخلت عليه حتى ناولنى رسالة فكت رموزها .. وقرأتها وانا لا اصدق ما اقرأ .. فقد كانت تحمل رد ريبنتروب وكان هذا نصها ..

« الى السفير « فون بابن » . خاص ـ سرى جدا .. »

« وافقوا على عرض خادم السفير البريطانى بعد ان تتخذوا جميع الاحتياطات سيصل اليكم رسول خاص قبل ظهر ٣٠ اكتوبر . ننتظر تقريركم فى الحال بعد تسلمكم المستندات الامضاء ريبنتروب »

تليفون من بيير !

وقضيت ليلتى قلقا مهموما . وفى اليوم التالى ـ ٣٠ اكتوبر ـ فى الساعة الثالثة بعد الظهر دق التلفون فى مكتبى .. وشعرت بان قلبى سيتوقف عن الضرب .. ولكنى هجمت على آلة التلفون عندما حاولت سكرتيرتى ان ترفع السماعة ..

وسمعت صوتا فى الناحية

ريبنتروب

فون بابن

كان التعب والاجهاد قد اخذا منى كل مأخذ عند ما انتهيت من مطالعة المستندات . فالقيت براسى على مكتبى ونمت .. ولم اصح الا عند ما قرع الباب . . فقفزت مسرعا وفتحته ـ وكنت قد اوصدته بالمفتاح من الداخل

وبعد قليل ذهبت لمقابلة السفير

وبادرنى اول ما دخلت : ما هى اخبار الخادم الخاص ؟ وهل تخلصت من مبلغ العشرين الف جنيه ؟ ..

وقلت : لقد احضر لى الرجل بكرتين من الافلام تحتويان على صور لاثنين وخمسين مستندا . وقد حمضتها وكبرتها .. وفى رأيى ان الثمن الذى دفعناه يعتبر تافها اذا قيس باهمية هذه المستندات ..

وناولته المظروف .. فثبت نظارته على عينيه واخرج اول مستند .. واذا به يصيح فى حماسة . .

« غريب .. مدهش .. »

لم يكن « فون بابن » يقرأ المستندات كلها ، بل كان يلقى نظرة عابرة عليها .. ويهتم بوجه خاص بتاريخها ومصدرها والشخص المرسلة اليه .. ومع ذلك فقد كانت علامات الدهشة والاستغراب تبدو على وجهه بشكل غريب .. اما انا فقد كنت اغمض عينى بين لحظة واخرى لاريحهما قليلا .. وفتحتهما فجأة على صوت السفير وهو يصيح قائلا :

« يا الهى ! انظر الى هذا المستند يا موزيش . هل قرأته .. ؟ »

وناولنى احدى الرسائل .. كانت تحتوى على معلومات دقيقة عن تنقل رجال الطيران الملكى البريطانى الى تركيا .. وعن العدد الهائل من هؤلاء الرجال الذين كانوا قد وصلوا الى الاراضى التركية منذ بدء الحرب .. وكان هذا العدد الكبير الهائل اكبر بكثير مما كنا نظن ..

وانتظر السفير حتى انتهيت من مطالعة الرسالة ليعلق عليها بقوله :

« لا شك ان برلين لن تسر كثيرا عند ما تطلع على هذه الارقام .. »

وانتهى اخيرا من القاء نظرة سطحية على جميع المستندات .. ثم القى برأسه الى الوراء وصمت .. كانت علامات التفكير والحيرة بادية على وجهه ..

ثم عاود الكلام قائلا :

يجب على ان اطلع وزير الخارجية على كل هذا .. وسأحتفظ بهذه المستندات معى فى الوقت الحاضر .. انها اثنان وخمسون مستندا كما تقول .. أليس كذلك .. ؟

ثم التفت الى قائلا :

« والآن يجب ان نطلق اسما مستعارا على هذا الرجل .. خادم السفير البريطانى الخاص يجب ان يكون له اسم خاص نستعمله فى مراسلاتنا .. فهل فكرت فى اسم نطلقه عليه .. ؟ »

واعترف ان هذا الامر لم يكن قد خطر على بالى ، ولم اخف هذا عن السفير . وقلت له :

« كلا يا سيدى فانى لم افكر فى هذا الامر بعد .. »

واستطرد فون بابن :

« يجب ان نعطيه اسما يكون مجهولا حتى منه هو .. وبما ان هذه المستندات قد قدمت لنا معلومات ذات اهمية عظمى وبصراحة لا مثيل لها . فانى اقترح ان نطلق عليه اسم « شيشرون » . فما رأيك ؟

وهكذا . عمدنا « خادم السفير البريطانى » مرة اخرى . واطلقنا عليه اسم ذلك الخطيب الرومانى العظيم .. واغلب الظن انه لاقى فيما بعد نفس المصير ..

« انك شديد الحرص . . يجب ان تثق بى اكثر مما تفعل الآن . . ولكنى اقبل شرطك وسانتظرك هنا .. »

وعند ما وصلت الى غرفة التحميض انهمكت فى العمل فورا ومضت بضع لحظات شعرت بانها دهر .. ثم اخرجت اخيرا الصور . . وعرضتها تجاه المصباح القوى المثبت على المائدة فظهرت فيها الكتابة بوضوح تام.. وقرأت السطر الاول منها وكان نصه كما يلى ..

«سرى جدا . . من وزارة الخارجية البريطانية الى السفارة البريطانية فى انقره .. » وكان المستند يحمل تاريخا حديثا جدا

وعندما عدت الى مكتبى كان خادم السفير جالسا يدخن بهدوء .. ولم يكن يبدو عليه اى اثر للملل .. وسألنى ..

« ما رأيك . ؟ »

ولم اجبه .. ولكنى اسرعت الى خزانتى الحديدية ففتحتها واخرجت رزمة المال وسلمتها له .. ثم طلبت منه ان يوقع على ايصال بالمبلغ كنت اعددته من قبل .. ولكنه نظر الى بسخرية ودفع الايصال نحوى دون ان يوقعه . . وشعرت بسخافة عملى ..

وارتدى الرجل معطفه ووضع الرزمة فى جيبه وودعنى قائلا ..

« الى اللقاء يا سيدى غدا فى نفس المكان وفى نفس الوقت .. »

وعدت مسرعا الى الغرفة السوداء . .

واخذت اعمل وحدى فى تكبير صور المستندات حتى الساعة الرابعة صباحا ..

كانت تتألف من ٥٢ صورة.. وكنت اقاوم بصعوبة رغبتى الملحة فى قراءتها كلها ..

وعدت الى مكتبى واقفلت الباب جيدا ورائى ..

واخذت اطالع هذه المستندات .. انى لا استطيع ان اصف ما شعرت به فى تلك اللحظة.. ولا يكفى ان اقول انى دهشت او صعقت .. كلا ! لقد كنت اشعر ان الامر قد اختلط على..

فاما ان اكون قد بدأت افقد عقلى او انى لم اعد ارى جيدا.. فنحن لم نكن نحلم بالحصول على مستندات مثل هذه ..

كانت هذه المستندات تحمل اسرار العدو الكبرى التى يحافظ عليها بكل ما اوتيه من وسائل.. وهى اسرار سياسية وعسكرية فى نفس الوقت .. اسرار ذات قيمة لايمكن تقديرها ..

ولم يكن هنالك ادنى شك فى صحة هذه المستندات ..

.. يقول ..

« انا بيير . صباح الخير يا سيدى . هل وصلت اليك رسالة باسمى .؟ »

واجبته . .

« نعم .. »

وسمعته يقول ..

«حسنا . سألقاك اذن هذا المساء . الى اللقاء .. »

وسمعت صوت سماعته وهو يعيدها بسرعة الى التلفون ..

وطلبت مقابلة السفير . .

وقلت له ..

«لقد كلمنى «الخادم» بالتلفون الآن . . وسأجتمع به هذا المساء فى الساعة العاشرة .. »

ونظر الى السفير برفق وعطف .. ولكنه عاد فاتخذ مظهر الجد والحزم .. وقال ..

«احترس يا بنى ولا تدعهم يخدعوك ..

واخرج السفير رزمة كبيرة من اوراق النقد الانكليزى وسلمنى اياها طالبا منى ان اعدها ..

وعند ما غادرت السفارة ووصلت الى مكان اللقاء المتفق عليه فى اقصى الحديقة كانت الساعة تقرب من العاشرة . .

ووقفت انتظر .. كان السكون التام يخيم على كل شىء . . ولكن كان سكونا مخيفا . . وكنت اسمع فيه ضربات قلبى بوضوح . .

وسمعت صوت اقدام تسير فى حذر .. ولم استطع ان اتبين شيئا لشدة الظلام . . وفجأة سمعت صوتا خافتا يقول ..

«انا بيير . . . هل كل شىء على ما يرام .؟ »

وسرنا دون ان نتكلم فى اتجاه مبنى السفارة ..

ووصلنا الى مكتبى واضأت المصباح

وسألنى الرجل ..

« هل اتيت بالمال ..؟ »

وحنيت له رأسى بالايجاب .

ومد يده فى جيب معطفه واخرج منه «بكرتين» من مقاس ٣٦ مليمترا .. ووضعهما على كف يده .. ولكنه سرعان ما سحب يدى عندما مددت يدى لاخذ البكرتين ..

وقال لى بكل هدوء ..

« الدفع اولا .. »

ونهضت وفتحت الخزانة واخرجت منها الرزمة الكبيرة..

ومددت يدى فسلمنى البكرتين .. ولكنه فى الوقت نفسه مد يده ليأخذ الرزمة فاوقفته قائلا:

«ليس الآن.. انك ستتسلم المال بعد ان اتأكد انا من صحة المستندات . . وستنتظر هنا مقدار ربع ساعة حتى افرغ من تحميض الفيلمين . .

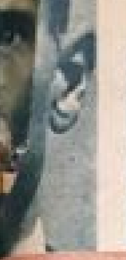

حسين رشدي باشا

الامير يوسف كمال

الملك فؤاد

اول بناء للجامعة برياسة الامير احمد فؤاد .

غداً تحتفل

الوف تدخلها كل عام . .
والوف تخرج منهـا في كل عام . .

ولن تجد من بين هذه الالوف والالوف واحداً يستطيع ان يتحدث عنها ، وعن حياتها . . حديث من عاش فيهـا – او سيعيش – سنوات من عمره !

اكداس الذكريات

وقد لا يعلم الكثيرون من هذه الالوف ان سر الجامعـة . . وتاريخهـا ، وراء باب مغلق في حجرة صغيرة ضيقة . .

والحجرة الصغيرة واحدة من حجرات مبنى مكتبة الجامعة . .
كل ما فيهـا عليه اكداس واكداس من الذكريات . .

المكتب الذي كان يجلس اليه – الامير فؤاد – يوم ان كان مديراً للجامعة . .

« والقصعة » التي اخذ منها الخديو عباس بيده ماشيت به اول حجر في بناء الجامعة الضخم والصور الاثرية القديمة . .
اكداس من الذكريات . .

ولا شيء غير هذه الاكداس من الذكريات يستطيع ان يصور الجامعة العتيدة كمـا يجب – فعلا – ان تكون . .

فيلسوف عجوز عمره اكثر من سبعين عاما . . كلماته علم وحكمة ومعرفة !

البداية . . منذ سبعين عاما

. . . وتقول الذكريات ان الجامعة ولدت منذ ثمانية وسبعين عاما يوم ان وافق الخديو اسماعيل على ملتمس علي باشا مبارك – وزير المعارف وقتئذ – بانشاء دار العلوم .

واعتبر الانجليز ان مدرسة دار العلوم هي – فعلا – بداية التعليم العالي في مصر . .

فهكذا تقول سجلات وزارة الخارجية البريطانية . . السجلات التي تحوي تقارير وافية عن الجامعة . . منذ البداية .

وسارت دار العلوم في طريقها . . اربعة وثلاثين عاما . .

الاصابع تشير الى الامير

وذات صباح من عام ١٩٠٦ . سحبت مصر كلها لتقرأ في جميع الصحف العربية والافرنجية نداء يدعو لانشاء جامعة مصرية !!

وكان النداء من رجل يعيش في بني سويف . . مصطفى كامل الغمراوي بك .

ولكن . . برغم معارضة « كرومر » وبرغم معارضة « دنلوب » مستشار المعارف وتصريحه بان مصر في حاجة الى « كتاتيب » اكثر من حاجتها الى التعليم العالي . .
برغم هـذا كله . . تألفت اللجنة التحضيرية للمشروع . . وبدأت حملة جمع التبرعات .
ورأى كل الذين خافوا ان يموت المولود وهو في الطريق الى النور ان ترعى المشروع وتحميه شخصية كبيرة . .
واشارت كل الاصابع الى الامير احمد فؤاد . .

عشرون مليما . . للجامعة

وفي عام ١٩٠٨ انتخب الامير فؤاد فعلا – رئيسا . للجامعة المصرية . . وحصل الامير على اعانة من الحكومة . . وحصل على اعانة من الاوقاف . .
ونشرت الصحف ايامها ان طالبا صغيرا تبرع بعشرين مليما للجامعة المصرية !
ثم . . . بدأت الجامعة عملها . . . في سراي جاناكليس بشارع القصر العيني – نفس المكان الذي تشغله الآن الجامعة الامريكية .

المحاضرة بخمسة قروش

وتعود الذكريات في الحجرة الصغيرة الضيقة تتجمع .
وتحكي الذكريات ان الجامعة كانت تضم في اول ايامها ٥٥ . طالبا . . يدرسون التاريخ والآداب والفلسفة والاقتصاد .
وفي عام ١٩٠٩ . .
بعد عام واحد . . دخلت الجامعة ٣١ فتاة . . مستمعات فقط !

وكنت تستطيع يومهـا – اذا اردت ان تمضي بعض الوقت – ان تمر بالجامعة وتدفع خمسة

قروش . . .
بها ان . . .
وكان ا . . .
الرماية . . .
وكان . . .
الاساتذ . . .
ليشرف . . .
ارسلها ا . . .

وفوجـ . . .
وفوجـ . . .
بالاميرة . . .
الامير فؤا . . .
قطع من . . .
بمبلغ ٢٢ . . .
دار للجامعـ . . .
وفي عام . . .
عباس الحـ . . .
الجامعة . . .
وفي نفس . . .
فؤاد عن . . .
الى حسين . . .
ثم تولى . . .
الامير يوسف . . .
رشدي باشـ . . .
وسرعة . . .
تبنت الحكو . . .
. . . في عام . . .

اول مجلس ادارة للجامعة المصرية

اول بعثة للاطفال سافرت الى باريس

الطلبة في كلية الطب – يستعدون ويشاهدون عملية جراحية

في الجامعة اكثر من الف طالبة

احدى قاعات المحاضرات .. تضم مئات الطلبة

كامل مرسي باشا

ابراهيم شوقي بك

علي ابراهيم باشا

... باشا

الجامعة بعيدها

... بذكرة تستطيع
... المحاضرات
... فؤاد بعلم الطلبة
... الرياضة .
... بنفسه
... في كل عام
... البعثات التي
...
... يرة ..
...
... ون بالمشروع
... اسماعيل عمه
... المشروع بارييع
... بهـا ـ يبعث
... ـ لتبنى بها
...
... وضع الخديو
... اساسي في بناء
...
... تحلى الامير
... مدير الجامعة
... باشا .
... بعد ذلك
... لم خمسين
... ثانية .
... ..
... .. وضمتها اليها

وكانت فيها اربع كليات .. الحقوق والاداب والعلوم والطب .. ثم انشئت بعد ذلك كليات الهندسة والزراعة والتجارة والطب البيطري .

ومرت على الجامعة ايام كان طلبة الحقوق فيها يسمعون المحاضرات في فنادق شبرد وفي عام ١٩٤٠ صدر مرسوم بتسمية الجامعة . جامعة فؤاد الاول .

من انحاء العالم ..

وفي كل عام يدخل « جامعة فؤاد » الوف .. وفي كل عام يخرج منها الوف ..

وسرعان ما يندمج الالوف الجدد في جو الفيلسوف العجوز والجامعة العتيدة تضم اليوم تسع كليات وثلاثة معاهد مستقلة هي : معهد الارصاد ومعهد علوم البحار ومعهد الدراسات السودانية .. .

واليوم .

اليوم ـ يوم الاحتفال باليوبيل الفضي ـ تستطيع الجامعة ان تفخر بان فيها اكثر من ١٨ الف طالب من بينهم ١٢٦٩ طالبة .

وليس هذا فقط ..

فان بين هذا العدد الضخم طلبة من المملكة السعودية . ومن شرق الاردن ومن فلسطين ومن سوريا ولبنان والعراق ... وبين يدى الفيلسوف المصرى العجوز طلبة من طرابلس ومراكش وايران وزنجبار ويسمع منه العلم والحكمة والمعرفة شباب من الباكستان واندونيسيا واليونان وكريت ... ومن عدن وتركيا وانجلترا ... ومن امريكا !

السنة الفيلسوف !

وتقول الاحصاءات الاخيرة ان للفيلسوف العجوز ١٢٣٧ لسانا تنقل يوم العلم والحكمة والمعرفة لكل هذه الالوف ..

ففى الجامعة ١٧٤ استاذا ، ١٩٣ استاذا مساعدا ، ٢٧٩ مدرسا ، ٧١ مدرسا مساعدا ، ٢٧٠ معيدا ، ٤٢ مدرسا لغات .

وفي مبنى مكتبة الجامعة اكثر من ١٧٠ الف مجلد .. في كل شيء يخطر على بال انسان .

وتضم متحفا للنقود الاثرية واوراق البردى القديمة ..

وتستطيع طلبة الجامعة ـ وهى مازالت طلبة متواضعة ـ ان تطبع باللغة العربية والانجليزية والفرنسية واليونانية والحبشية والاوردية .... والعبرية !

الحرية .. في رعاية الفيلسوف

وترك الفيلسوف العجوز للطلبة ان يحكموا انفسهم بانفسهم داخل الكليات ..

وبدا الطلبة يكونون الاتحادات التي يتكون من ممثليها الاتحاد العام للجامعة ..

وترعى الاتحادات جميع اوجه النشاط الاجتماعي والرياضي في الكليات ..

وما اعجب الدعاية الانتخابية في الجامعة العتيدة !

ثم بدا الطلبة يتشجعون .. ويصدرون صحفا ومجلات تكتب اخبارهم وتتكلم بصراحة .

وعندما اعلن استقلال الجامعة .. تقرر ان يصبح لها بوليس خاص اطلق عليه « حرس الجامعة » !

كل هذا .. لن ينسى

.. كل هذا سوف يذكره علماء الدنيا الذين بقاوا اليوم يحتفلون مع الفيلسوف العجوز بعيد مولده .

لن ينسى واحد منهم كل هذه الذكريات .. وكل ما سيراه اليوم من حقائق في الجامعة العتيدة ..

الجامعة التي منحت الدكتوراة لثلاثة ملوك .. الملك فؤاد والملك عمانويل الثالث ملك ايطاليا والملك فاروق ...

والتي خرجت حتى اليوم ـ وفي ٢٥ عاما فقط ـ اكثر من سبعة وعشرين الف طالب ..

والتي ترسل في كل عام ١٩٢ شخصا يكملون دراساتهم في الخارج .

والجامعة التي تقدمت منها طالبتان في الاسبوع الماضي تطلبان من مديرها ان يقرر التدريب العسكري للفتيات !

مختبر الادوية .. في كلية الطب البيطري

كانت القاهرة – منذ ثلاثة أسابيع فقط – تبكى من اجله، وكانت قصته الحزينة . . قصة الانسان التعس الذى رفض المجتمع قبول توبته لانه سرق مرة أو مرتين تحت ضغط العوز والحاجة وسوء التربية اسطورة باكية خفق لها اكثر من قلب . . حتى قلوب ضباط البوليس الذين طاردوه اكثر من خمسة عشر عاما كلص خطير ، بداوا يمدون له يد المساعدة !

وقبلت « آخر ساعة » رجاء احد الضباط ونشرت قصته الباكية لعل احدا يفتح له ابواب عمل شريف يعيش منه !

ومضت الاسابيع قليلة ، بطيئة دون ان تتقدم يد لمساعدة اللص الخطير الذى يجوع وانه متمسك بحياة الشرف !

وفجاة اختفى محمود محى الدين عن انظار الجميع ... انظار ضباط البوليس الذين ساعدوه ليعيش طوال الاشهر الثلاثة التى تمسك فيها بتوبته ، وانظار الذين تاملوه كرجل شريف !

قدح من العصير بمائة جنيه !

وفى الساعة الواحدة من بعد ظهر احد ايام الاسبوع الماضى كان مصطفى محمود الطفاوى احد اعيان الصعيد جالسا يتعاطى قدحا من عصير الفواكه فى بوفيه بميدان ابراهيم باشا عندما اكتشف فجاة ان حافظته لا تضم غير اوراق من فئة المائة جنيه

وصفق الزائر يطلب الجرسون . . واسرع الخادم يلبى الطلب . .

وسأل الزائر :

– فيه فكة مائة جنيه ؟

ولم يجب الجرسون مباشرة بل قال وهو ينحنى :

– حاضر يابيه ... اشوف !

واستدار مسرعا ليعود بعد دقيقة قائلا :

– ايوه يابيه ... موجود !!

ومد الزائر يده فى جيبه واخرج المائة جنيه ....

واخذ الجرسون الورقة ونزل .. ولم يعد حتى الآن !!

هو التائب !

ونزل الزائر من الطابق العلوى يسأل فى دهشة :

هذا هو بيت عزيزة

آخر ساعة فى زيارة الكواكب

فى اللحظة الاولى التى عقد فيها الزوج قرانه على زوجته قال لها بصراحة :

– ان كل ما تطلبينه فى هذا البيت ، سيكون بين يديك .. ولكنى – احذرك – من شىء واحد .. هو ان تفتشى جيوبى !

ثم قال : انى اغار على جيبى كما اغار عليك يا مفيدة !

وعاش الزوجان سبع سنوات .. ولم تفكر مفيدة – ولا مرة واحدة – فى الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج ، ولم تحاول ان تفتش جيبه كما تفعل الزوجات المتطفلات .. وكانت تحبه وتحترمه ، وكان هو يبادلها نفس الحب والاحترام .

وفى احدى الليالى .. استيقظت الزوجة من نومها على صوت يناديها باسمها قائلا :

– يا مفيدة .. افتحى دولاب زوجك !

.. كانت الساعة السادسة صباحا عندما فتحت – مفيدة – اذنيها على هذا الصوت .. وفكرت بسرعة .. وتذكرت ان زوجها خرج بخمسين جنيها وعاد فى ساعة متاخرة من الليل

.. فنهضت على الفور ..

وتناولت المفتاح من درج المكتب ، ثم فتحت دولاب ملابس الزوج ومدت يدها فى جيبه فخرجت وفيها ورقة !!

الطلاق !

وقرات مفيدة الورقة فاذا هى قسيمة زواج ! .. ودارت الدنيا فى راسها .. وعندما افاقت .. قرات الورقة مرة ثانية وثالثة .. وخامسة .. ومع ذلك فقد كذبت عينيها .. وانتظرت حتى استيقظ زوجها . فسألته :

– هل صحيح انك تزوجت ؟

– نعم !

– وهل تظن انى اقبل ان اعيش معك بعد هذا ! انى اطلب منك الطلاق

– هذا مستحيل !

ولكن الزوجة اصرت على طلب الطلاق .. وابرأته من حقوقها .. فطلقها .. وعاشت الزوجة التى تخاف من النوم وحدها ثلاثة اشهر كالمجنونة .. تستيقظ فى الليلة الواحدة لاكثر من مرة على الاوهام !

الذى لا يصلح للسينما !

الزوجة المطلقة تعيش فى محنة .. وتتزوج اول رجل يدق باب قلبها .. وكان هذا الشاب هو محمود ذو الفقار الذى قالت عنه – فى يوم من الايام – انه لا يصلح للسينما ! ولكنهم فرضوه عليها .. واسندت اليه الدور الاول فى فيلم بياعة التفاح نظير ١٥ جنيها .. ومثل محمود ذو الفقار الدور .. ونجح .. وعندما طلبت ان تتعاقد معه على الفيلم الثانى ، عرض عليها ان يدخل شريكا بالفى جنيه ..

قصة محمود ذو الفقار !

بدات قصة – ذو الفقار – عندما كان مهندسا صغيرا فى وزارة الاوقاف ، يتقاضى عشرة جنيهات فى الشهر !.. وجاءه رسول من عزيزة امير يعرض عليه بطولة فيلم « بياعة التفاح »

ومحمود ذو الفقار من ام تركية واب مصرى كان مديرا للبوليس .. وله اربعة اشقاء ، ثلاثة ضباط بالجيش ، استقال احدهم ليشتغل بالاخراج ويتزوج من فاتن حمامة !.. اما الاخير فلا يزال طالبا بكلية فيكتوريا ... ولمحمود ذو الفقار ايضا اشقاء من ابيه .. وامه – هذه السيدة التركية – مسلمة .. وتنوى ان تؤدى فريضة الحج فى العام المقبل ...

تتفاءل بعبارة : الله اكبر !

وعزيزة امير ومحمود ذو الفقار يعيشان فى شقة بالزمالك .. يقيمان فيها منذ ثلاثة شهور .. وليس لعزيزة امير ممتلكات سوى فيلا واحدة بشارع الهرم .. وعزيزة امير تتفاءل وتتشاءم .. تتفاءل بعبارة الله اكبر .. وتتشاءم من نهيق الحمار !

هذه اللوحة ... الحمام

الطفل محمود ذو الفقار

الملابس !

وتمتلك عزيزة امير ٢٠٠ فستان و ٥٠ حذاء و ٦ ارواب و ٧٠ حقيبة يد و ٥٠ ايشارب و ٢٠ قطعة حرير و ٢٤ شراب نايلون !

اما محمود ذو الفقار فله ٢٥ بذلة و ٣ سموكنج صيفى وشتوى وفراك و ١٤ حذاء و ٥ ارواب و ٣٠ قميصا و ١٥ بيجامة !

ليسمع بقية القصة بل اندفع يجرى كالمجنون الى قسم البوليس ليروى لهم كيف ان صديقا له قدم له منذ ايام شخصا باسم محمود محى الدين راجيا الحاقه بعمل ..

واضاف صاحب البوفيه وهو يلهث :

– لقد صدقت القصة .. صدقتها ولو رأيتك فيها لحظة .. فقد كانت كل شعرة فيه تنطق بصدق توبته !

ولكن سرق المائة جنيه واختفى

مكافأة قدرها عشرون جنيها !

ان الزائر الذى وقع ضحية اللص الخطير يدفع عشرين جنيها لمن يقبض على محمود محى الدين

تأمل صورته الآن جيدا .. لم أدر ناظريك فيمن حولك .. فقد تقبض العشرين جنيها ! !

– فين الباقى ؟

– واجاب صاحب البوفيه :

– باقى ايه يا افندم ؟

– المائة جنيه !

ولم ينتظر صاحب البوفيه

اميرة ومحمود ذو الفقار

عزيزة امير ومحمود ذو الفقار يلعبان الورق فى المنزل

بلا احذية .. فقط .. مئات الاحذية

الحقيقة والخيال

قصة العدد
بقلم
ابراهيم المصري

جلال شاحب الوجه ، الجبين ، مطرق الراس ، ... وكان صديقه خيرت اليه تحديقامتأملامتفحصا ايضا ...

ان الصمت عميقا ، والجو ، وضوء القمر المنصب نافذة يؤرجح الغرفة الفسيحة كما يؤرجح والرؤى في مخيلة الحميمين ...

جلال ان يتكلم ولكن شيئا في ساعده الى صدره وعقل لسانه .. خيرت ان يشجعه وان يبدأ هو ولكن عوامل الحيرة والقلق والخجل بمخنقه . فاشاح بوجهه ساهما وارتمى بالرغم منه في لجة ...

بهما الصمت في ظلامه ، وغمرتهما اشعة القمر ، فاحسا وهمايتخبطان الظلمة والنور انهما قد حالا الى شبحين تائهين في غير هذا العالم ...

لبثا هكذا فترة طويلة ، كل منهما ان ينفض عبء الصمت ويتكلم ... شبحا آخر عاد فظهر .. انبثق فجاة من جوف ، ويتحرك ويتمطى ، وازدهر ، ويتألق نضارة ، واختلج وحرارة وحياة !..

طافت بهما « اعتماد » في ساحر مثير ...

امامهما .. في متناول ايديهما مرمى اللهفة من قلبيهما .. تتثنى وتغمز بحاجبيها ، وتقهقه قهقهة ملؤها الاستخفاف والوقاحة والتحدى يستطع خيرت احتمال هذا المنظر ، هذه هي اعتماد ؟ !..

ارسل جلال تنهدا مستطيلا :

بعينها ! .. هي المرأة التي كنا والتي كان نفاقها الهادئ السلاح يحجب حقيقتها عن الابصار ! ..

فصاح خيرت : كيف ؟ .. امكنها ان تخدعك على هذه الصورة ، وانت الرجل الذكى صاحب العقل الراجح النظرة الثاقبة ؟ ...

فقال جلال وهو يعض شفتيه ولوعة : ان الشيطان نفسه لابد يؤخذ في فخ براءتها !.. كانت تعيش في طفولة دائمة

كأنها لن تصبح امرأة ابدا !.. الطفولة العابثة اللاهية الغريرة ، كانت تنبع من قلبها ، وتفيض من عينيها ، وتنسكب في كل حركة من حركاتها ، فتفتن السمع ، وتسحر البصر ، وتملأ النفس راحة وطمأنينة وثقة !.. انت ايضا خدعت بها !.. انت ايضا كنت تحسدني على امرأتي !. انت ايضا كنت ماخوذا بطهارتها ، مفتونا بفضيلتها ، مؤمنا بسعادتي الابدية في قربها ! .. أليس كذلك ؟.. تكلم ...

فقال خيرت والحنق يغل في صوته : نعم . كلانا قد خدع ولا سيما انا ... لانه كان يجب علي انا الغريب ان افهمها .. ان استشف دخيلة نفسها .. ان اراها بغير العين التي تراها بها زوجها !... ولكن حبي لك وفرحي بسعادتك جعلاني انظر اليها من خلال نفسك . وهكذا خدعت بها انا ايضا فلم استطع ان اتنبأ بالغدر !

فصرخ جلال : الحمد لله على اني لم انجب منها اطفالا !.. ماذا كان يمكن ان يكون مصيري لو اني كنت الآن والدا ؟.. ربما كنت قد صفحت عنها !.. وربما كنت قد رضيت بالعار من اجل اولادي او شردت اولادي واشقيتهم في سبيل احتفاظي بشرفي . ولكني رجل حر طليق في مقدوري ان انفصل عنها الى الابد مهما كنت احبها !.. ولقد كنت احبها حبا بلغ حد العبادة !.. لم اسىء اليها يوما !.. لم اعترض مشيئتها في شيء !.. لم احرمها لا من الحرية ولا من المال !.. كنت رجلا طيب القلب ، صافي النية ، وديعا مسالما ، وكان كل ذنبي فيما اعتقد اني بدين الجسم ، متكرش البطن ، واني موظف حكومي ، موظف مثلك في الدرجة الرابعة فقط ، واني لا اميل الى الاناقة ، ولا اهوى التخنث ، ولا اشبه ابطال الحب والغرام من ممثلي السينما !.. ومع

الاخلاص ، وكان كل همي في هذه الحياة اسعاد امراتي ولو بتضحية رغباتي وانكار نفسي !.. هكذا كنت اعيش وكنت اخيل ان من المحال ان تقابل زوجتي احساني بالاساءة ووفائي بالجحود ونكران الجميل .. فتصور ، تصور مبلغ ذهولي وانسحاقي عندما فاجأتها اتفاقا ليلة امس في تلك الحفلة التي اقامها ابن عمي بمناسبة عيد ميلاد ولده ، وهي تتسلل في صحبة صديقة رافت بك الى حديقة البيت وترتمي هناك بين ذراعي ذلك الرجل الثري المتزوج وتقبله !..

لم اصدق بصري ! .. اصابتني من فرط الدهش والذهول شبه خبال ! .. جمد الدم في عروقي ! .. اختنقت وتقطعت ! .. لم استطع ان اتكلم ! .. لم استطع ان اصرخ ! .. كنت اخشى الفضيحة بل كنت اخشى ان ارتكب جريمة فكبحت جماح نفسي وصبرت حتى عدنا الى البيت . وما كدت اخلو بها حتى صارحتها بما رأيت .. صارحتها وكنت اتوقع منها ان تنكر . ان تدافع عن نفسها . ان تتعلل بأي عذر .

ولكنها لاول مرة في حياتنا الزوجية كانت صادقة ! ..

مزقت عن وجهها قناع البراءة والطفولة وظهرت على حقيقتها !. انفجر حقدها وبغضها واحتقارها !.. انفجر مكرها وخبثها ونفاقها !.. انفجر حبها لذلك الرجل صاخبا جارفا عاتيا كانه سيل عاقته الحواجز فلما حطمها اندفع يحطم كل شيء !.

وهالني ما رأيت ، ولكنها لم تحفل بي . لم تكترث لعذابي .

ودقت الساعة مؤذنة بانتصاف الليل فاستقل خيرت ونهض معتذرا بواجب العودة الى بيته حيث تنتظره زوجته ..

ومد يده الى صديقه مصافحا . ولم يجد ما يقوله غير هاتين الكلمتين : الى الغد !..

فشد جلال على يده وتمتم : لا اعرف كيف اشكرك . . . خلصني لحبك لكريمة هانم ..

فاستيقظ خيرت ولم يجب . واتجه صوب الباب مطرق الراس ، ثائر الفكر ، يجر خطواته جرا . فاستغرب منجلال هذا الوجوم الطارئ ، وظل يتبعه النظر وهو مبهوت ! ..

***

وكان خيرت زميلا لجلال في نفس المصلحة الحكومية وفي نفس المكتب . وكان يسكن بجواره في ضاحية مصر الجديدة ، فلما غادر منزل صديقه ، سار في شوارع الضاحية الساكنة الفسيحة ، يحاول الا يفكر ، ويجتهد ما استطاع في استفراغ ذهنه مما سمع ، عساه ان يقر فيه الطمأنينة والسلام ..

وكان خيرت يعرف في نفسه سرعة التخيل ، وسرعة التأثر ، وسرعة الانفعال . وكان يخاف من مزاجه العصبي الدائم التوثب ، المتسخطه ، وجعل يتلهى بالصفير تارة ، وباللعب بعصاه تارة اخرى . ولكن كلمات جلال كانت تتبعه ، وصرخاته كانت ترن في اذنيه ، وصورة اعتماد كانت لا تبرح خياله ولا تنفك تولد في ذهنه مختلف الاطياف والرؤى

ولم يبعد شبح امرأة تسير بمفردها فبعد شكله ، واشاح بوجهه ، ثم اسرع وعبر الشارع ، وقفز الى الرصيف الآخر ...

وما بلغ بيته تنفس طويلا ، وصعد الدرج مقهورا ، وفتح الباب بمفتاحه الخاص ودخل توا الى مخدعه ...

وكانت امرأته كريمة هانم ، ممددة على الفراش ، مستغرقة في النوم ، تتنفس تنفسا منتظما هادئا ، وقد انحسرت عنها الملاءة البيضاء ، فبرز صدرها المرمري الناصع تنسكب عليه شعار شعرها الاسود المموج البراق ..

ودنا خيرت من الفراش ، وحدق الى امرأته ، ومضى يتأملها وهو يرتجف ...

وذكر يوم رآها في الجامعة لاول مرة ، وكيف اعجب بذكائها وجمالها ، وكيف تزوجها ، وكيف عاش معها ست سنوات طوال ...

ولم يذكر نزاعا جديا واحدا حدث بينهما ... ولكنه ذكر تلك الخلافات العارضة البسيطة التي كانت تثيرها اعصابه المتوترة ، واهواؤه المتقلبة ، وتصوراته الملتهبة ، والتي كانت زوجته تحتملها في صبر وحكمة ، ثم تصفح عنها ولاتلبث ان تنساها كان لم تكن ...

وانحنى عليها وهم بان يوقظها في ... ولكنه تهيب سلطان النوم وما

النظر فيها ، ويتأمل جمالها الساحر الفتان ... ووراءه هذا الجمال ، فقرته الى اضطرابه السابق ، وعاد يفكر ...

وملكته المخاوف ، واحاطت به الوساوس ، فنضا عنه ثيابه ، واستلقى في رفق بجوار امرأته ، وحاول ان ينام . . . حاول عبثا .. ظل مؤرقا .. ولكن تضارب افكاره وخيالاته ناء عليه وارهقه ، فلم يستطع ان يغمض عينيه الا عند مطلع الفجر !..

***

ومرت ثلاثة اشهر .. ثلاثة اشهر صاخبة عاصفة تغير فيها كل شيء !.. انقلبت حياة خيرت رأسا على عقب .. تبدل تفكيره ، وتحولت شخصيته ، واصبح انسانا تاعسا شقيا ، يدور حول نفسه ، ويعيش في محيط خياله ، ولا يجد قلبه الحائر الموزع الى الراحة والهدوء سبيلا ...

واضطرمت المأساة في قلبه وفي بيته ، واندلعت نارها ، وباتت تهدد امنه ومستقبله وحياته كلها !...

ودخل بيته ذات يوم عقب عودته من العمل ، فلم يجد فيه اثرا لامرأته ، ولكنه وجد الخادمة العجوز التي سلمته خطابا من كريمة هانم ، وانبأته بان زوجته قد جمعت حقائبها وحزمت متاعها ، وغادرت البيت في الصباح الى منزل والدها ...

وغلى الدم في عروق خيرت ، وغشيته موجة من الغضب والاستنكار والسخط ، فافتض الخطاب وشرع يقرأ رسالة زوجته :

وهذا ماكتبته اليه كريمة هانم :

عزيزي خيرت :

لم اكن اعلم يا زوجي العزيز انك رجل سريع التأثر ، سهل الانقياد ، تتحول وتتبدل بين يوم وليلة ...

لقد كنت معك اسعد الزوجات اعيش بقربك في ظل التفاهم المشترك والثقة المتبادلة ، والحنان الصادق والعطف العميق ....

لم تشك يوما في سلوكي . لم ترتب لحظة في وفائي . لم توجه الي طوال مدة زواجنا تهمة واحدة يندى لها الجبين وفجاة ، وبدون اى سبب ، انقلبت وتحولت ، واصبحت رجلا آخر غير ذلك الرجل الذي احببته ، وآمنت به ، وعقدت عليه كل آمالي في هذه الدنيا ..

اجل . اصابتك الغيرة كما تصيب الطفل حمى الدفتريا او التيفود . اصابتك غيرة مخبولة ، غيرة معتوهة ، غيرة مروعة ، فامعنت في اضطهادي ، واسرفت في تعذيبي ، وغلوت في اذلالي ، ومضيت تحوم حوالي ، وتحصي حركاتي وسكناتي ، وتتجسس على كل عمل اقوم به ، وتفرض علي الحبس في البيت كأني ارتكبت جريمة تخشى ان اطلقت لي الحرية ان اتمادى فيها او ان ارتكب غيرها ..

ست سنوات قضيتها في صحبتك ، ارقت فيها خلاصة حبي ، وصفوة اخلاصي وعصارة ولائي وتضحيتي . ولكن جهود هذه السنوات الست اختفت في مثل لمح البرق وحل محلها الجحود والكفران ، والزراية والتحقير ، والهوان والذل ... فانا ، انا زوجتك ، اصبحت الآن في نظرك امرأة مشبوهة ، امرأة مطلقة ،

موضع طمأنينة ولا يمكن ان تكون محل ثقة !...

لماذا ! . . انت تزعم اني تغيرت ولكني اقول واصرح واؤكد ان الذى تغير فى الحقيقة هو انت ! . . . وساشرح لك سبب تغيرك واميط اللثام عن الاثر الوبيل الذى احدثه سلوك غيرى فى نفسك !.. لقد اصبحت لاتثق بى ، ولا تثق بالنساء اطلاقا ، منذ ذلك اليوم . . منذ ذلك اليوم المشئوم الذى علمت فيه ان اعتماد هانم قد حنثت بيمينها ، وعبثت بشرفها ، وخانت زميلك وصديقك الحميم جلال !.. نعم . لم تستطع ان تتصور كيف خدعت تلك المرأة صديقك . لم تستطع ان تتخيل كيف كانت تلك المرأة مثال الوفاء والاخلاص فاصبحت بين عشية وضحاها مثال الكذب والنفاق والخديعة !..

هذه الحادثة اقتحمت امنك ، ومزقت ثقتك ، وافترست طمأنينتك ، ثم اذكت خيالك الملتهب ، ولوثت فى ذهنك صور النساء جميعا ، وابتلتك بغيرة مجنونة توشك لفرط عنفها واستبدادها ان تستحيل فى نفسك الى ضرب مروع من النورستانيا . . .

فانت اليوم تغار لا لانك تحب . بل لانك فقدت ايمانك بامرأة معينة كانت تمثل فى نظرك مثلا نسويا اعلى . فبت تعتقد ان كل مثل اعلى قد مات . وكل امرأة لابد ان تكون ساقطة . وبت تشعر ان لا راحة لقلبك ولا هدوء لنفسك الا فى الانتقام ... الانتقام من اعتماد هانم التى حطمت مثلك الاعلى ... الانتقام منها فى شخصي انا . انا زوجتك البريئة المظلومة المنكودة الحظ !...

ولكن ما ذنبي انا اذا كان غيرى قد غدر بك ؟..

ما ذنبي انا اذا كان غيرى قد خيب ظنك ؟....

الكون قد احببت اعتماد وانت لا تدرى ؟... والا فما معنى انتقامك منها فى شخصي على هذه الصورة الزرية النكراء ؟..

لا . . لا اعتقد انك احببتها . . لا اعتقد انك خنتني ولو بالفكر . . كل ما اعتقد هو انك رجل حاد الطبع ، متوثب الاعصاب ، محموم الخيال ، جمحت بك تصوراتك وبتلتك بشبه هوس او جنون . .

والواقع ان ماحدث صباح امس كان هوسا واضحا . كان جنونا مطلقا . كان النقطة الملعونة التى فاضت بعدها الكاس . . .

لم تشأ كعادتك ان تصدقني ، ارهقتني وعذبتني . ولما ركبنا قطار حلوان سويا لنزور والدك المريض ، وكنت انا قد تسلمت خطابا من احدى صديقاتي ، عادت الظنون فساورتك فى فحوى هذا الخطاب ، فاردت ان تعرف ما فيه ، وان تأخذه عنوة مني ، فكبر على امعانك فى اهانتي ، فابيت ان اعطيك الخطاب ، فغافلتني وحاولت ان تخطفه ، فتنبهت ، وحاولت التشبث . ولكن الخطاب افلت مني وحمله الهواء من نافذة القطار الى الخارج . . . عندئذ ثار ثائرك ، وجن جنونك ، واتهمتني على الفور باني القيت بالخطاب عامدة لاخفي عنك حقيقة سلوكي واسم عشيقي ! . . . واشتعلت النار فى مخيلتك ، فاردت ان تعرف من هو عشيقي هذا ، وما اسمه ، وما مركزه الاجتماعي ، وهل هو شاب او كهل ، صديق او غريب . والحت التصورات بذهنك ، فقضيت طوال ليلة امس ، تهددني تارة ، وتستعرجني اخرى ، تتلطف لى فى القول تارة وتستعطفني اخرى ، ثم تتوسل الى بعد ذلك ان اعترف لك بالحقيقة ، وتعدني بالنسيان والصفح اذا تكلمت واعترفت ...

ولقد اقسمت لى وانت تتلوى وتجأر وتبكي ، اني لو اعترفت فستحبني غدا اضعاف ما كنت تحبني بالامس ، وستعيش معي هادىء القلب مطمئن البال ، متخلصا من عبء شكوكك وتصوراتك . . . ثم قلت انك تتألم ، وانك تتعذب ، وان اعترافي وحده هو الذى يمكن ان ينقذك ، وهو الذى يمكن ان يشفيك . . .

واحسست انا بالفعل انك اشقى الناس ، واني لو كذبت عليك فقد انقذك ، ولكن كيف يمكن ان انقذك باعتراف باطل مخجل مموه ان لم يقض علي اليوم فى نظرك فلا بد ان يقضي علي غدا ! . . .

لا . . . لا استطيع ان اتقذ حياتنا بالكذب !.. لا استطيع ان اقول ما لم افعل ! . . لا استطيع ان اقول اني امرأة غادرة خائنة ، بينما انا احس اعمق احساس واقعه اني مثال التضحية والوفاء والاستقامة والشرف !..

ان اصرارك على ان تنتزع مني اعترافا كاذبا ، هو اصرار يحمل فى تضاعيفه معنى الخديعة ، لاني لو طاوعتك رحمة بك ، والصقت بنفسي تلك التهمة الشائنة فستعتقد ولا ريب اني مجرمة بالفعل ، وقد تطلقني غدا او تقتلني !...

فطلقني الآن وانا شريفة ، او اقتلني الآن وانا شريفة . فانه لخير لي ان اشرد او اموت وانا راضية عن نفسي ، مستريحة الى وحي ضميري ، من ان اذهب ضحية لوهمك ، وانا ملوثة بالخزي ، مجللة بالعار ! . . .

– قلع النضارة فى وألبس نضارة الشمس علشان تقدر تفتح فى عنيه !

لهذا غادرت البيت ! . . . غادرت البيت لاستطيع ان اصون كرامتي ، واحترم نفسي ، واحتفظ بتقديرى العالم لماضي وحاضرى ! . . . ولن اعود اليك الا اذا عدت انت الى صوابك !.. لن اعود اليك الا اذا جئتني انت بنفسك ، واعترفت انت بحماقتك ، وسلمت باني بريئة وشريفة ،

هذه كلمتي . فان اجبتني اليها فانا امرأتك وزوجتك ، والا فسأظل فى منزل والدي . ولك بعد ذلك ان تفعل ما شئت !....

***

ولبثت كريمه هانم فى موقفها لتدلل على مبلغ وقع الاهانة من نفسها ، ولبث خيرت فى موقفه ليدلل على انه رجل ، وان الحق فى جانبه ، وانه لم يظلم امرأته ولم يتهمها زورا وعدوانا . . . وكانت كريمه هانم قوية ببراءتها ، ولكن خيرت كان ضعيفا بحبه لها ، ورغبته فيها ، وحاجته الى تعذيب نفسه وتعذيبها . . . وكان يحس الضعف فى قلبه وفى جسده ويهتاج ، بيد انه كان يصطنع القوة ، ليتمكن من امرأته ، ويخضعها لسلطانه ، ويردها اليه ذليلة صاغرة نادمة ،

وكبح عواطفه واحتمل ... قاوم لهفته وصبر .. خنق لحرقته وانتظر .. انتظر طويلا ولكن بل غير جدوى !..

لم تعد زوجته الى بيتها ، ولم يكترث له او يسأل عنه لا والدها ولا احد من اخوتها او اخواتها !..

لقد الاهانة بهم جميعا ، فاعرضوا عنه وابوا الا ان يكون هو البادىء بطلب الصفح والمغفرة ...

واستهول خيرت كل هذا التحقير ، وكان على وشك ان يضعف ، فاستمسك بعزمه ، واعتصم بكبريائه ، وانتظر ايضا .. انتظر اياما .. واسابيع .. ولكن كريمة لم تأت !.. وعندئذ بدأ يتخبط !.. بدا يتخبط بين القوة والضعف ، بين الرغبة والكرامة ، بين الحب والكبرياء .

وارهقه الصراع الناشب فى نفسه ، واضناه القلق وطول الانتظار . فدب اليأس العميق فى صدره ، واسودت الدنيا فى عينيه ، واقفر الجو حوله من كل نور وكل ضياء ...

ومزقته الحيرة .. ونهشته الوحدة .. وافترسه الاعراض . فتاه عن نفسه ، وضل عن وعيه ، وشرع يستسلم وينقاد ويرتطم . استسلم للعزلة ، وانقاد للكآبة ، وارتطم شيئا فشيئا فى لجة الذهول والارتباك والفوضى

واضطرب عقله ، وتشوش ذهنه ، وتوزعت افكاره ، فاهمل فى عمله الحكومي اهمالا صارخا ترتبت عليه مسؤوليات خطيرة سرعان ما ظهرت نتائجها واحاطت به فجأة كانها نطاق من الجند يضرب حول مجرم اثيم . . .

وافاق من غفلته ذات يوم واذا به موظف مذنب ، موظف مدان ، موظف مستهدف لكل تحقير وكل زراية ، يحال الى مجلس تأديب ، ويقضي المجلس بخفض درجته بعد وقفه عن العمل شهرا كاملا .

ووقع عليه هذا الحكم يوم صدوره وقع الصاعقة . فبهت وروع ، ولم يستطع ان يصدق .. ولما اقبل عليه جلال يواسيه ، واقبل عليه زملاؤه يعزونه ، انفجر كمده ، وثارت لوعته . فافلت من شفقة جلال ، وافلت من شماتة زملائه ، وخرج من الديوان شارد الذهن ، محطم الاعصاب ، منسحق البدن ، وجعل يمشي فى شوارع القاهرة لا يعرف اين هو ولا الى اين يسير ... وكان كانه تفتت وتبعثر وضاع ..

فلم يقو على احتمال هذا الشعور ، واحس بالرغم منه انه يشد قلبا ، ويطلب نجدة ، ويصبو الى انسان ، فاراد ان يرى امرأته ، ان يرى حبيبته ، ان يهرع الى ملاذه الاوحد وملجئه الاخير ، فلمح حوذيا يقود مركبة خاوية ، فلم يتردد واشار اليه بالوقوف .. وكان عليه ان يجتاز ميدانا كبيرا ليلحق بالمركبة ، فاستجمع قواه وانطلق . . . انطلق مسرعا ، انطلق واثبا ، انطلق ملهوفا ، ففقد اتزانه ، وزلت قدمه ، وصرخ ... صرخ صرخة مدوية ، وانقلب على الارض وقد جرفته سيارة حطمت ذراعه وشجت راسه وفجرت منه الدم ! . . . وغص الميدان بالناس ، وتقاطروا على خيرت من كل صوب ، ثم انحنوا عليه متطلعين متفرجين . ففتح عينيه الزجاجيتين وحدق . حدق فى هذه المظلة البشرية الهائلة ، ولكنه لم ير شيئا . . . لم ير امرأته ، ولا جلالا ، ولا نفسه ، فجمد جمودا مروعا .

وشرد .. شرد لحظة ثم بكى .. تحدرت من عينيه دمعتان . . . دمعتان متعثرتان منبوذتان مقهورتان ، ثم اختلج اختلاجا عنيفا ، واسلم الروح وهو يغمغم اسم كريمة ! . . . .

ابراهيم المصري

فى مصر محاميات شرعيات!

آثار على الرمال

وفى ميدان المحاماة الشرعية، شقت ثلاث مغامرات طريقهن بين ثلاثة الاف من الرجال.. وتركن خلفهن آثارا واضحة، تسجل اعمالهن وتركن خلفهن كذلك دويا بين الرجال المشتغلين بهذه المهنة.

يقول الاستاذ عبد القادر خالد بك نقيب المحامين الشرعيين: ان اشتغال المرأة بالمحاماة الشرعية، لا يساعدنى بعد على اعطاء حكم عن مدى نجاحهن، وان كنت لا احظ ما يبشر بمستقبل باهر بالنسبة لبعضهن، ولكنى اعتقد ان المحامية الشرعية اقدر على فهم المرأة، وبالتالى اقدر على حل المشاكل التى تنشأ بين الازواج.

وهذه شهادة متحفظة للمرأة فى ميدان المحاماة الشرعية.. وهناك احد اعضاء المحكمة العليا الشرعية يقول: ان المرأة لا تصلح للاشتغال بالمحاماة الشرعية، لان طبيعتها الرقيقة تجعلها عاجزة عجزا امام بعض المناقشات.. ويبتسم القاضى ويهز رأسه وهو يقول: لقد بكت احداهن امامى عندما ناقشتها والا اطلب اليها ايضاح بعض المسائل فى مرافعاتها..

انذار لوزير العدل

ومنذ عشرة أعوام أرسلت الأستاذة عطيات الشافعى طلبا الى نقابة المحامين الشرعيين تطلب فيه قيد اسمها فى جدول المحامين امام المحاكم الشرعية.

ورفضت وزارة العدل هذا الطلب، وارسلت المغامرة طلبا آخر كان مصيره الرفض أيضا، ولم تيأس.. وانتهت الى قرار شارعت بتنفيذه، ارسلت طلبها فى هذه المرة مشفوعا بانذار على يد محضر لوزير العدل ونقيب المحامين الشرعيين، وحملتهما مسئولية الرفض

وفى وزارة العدل اجتمعت لجنة لنظر طلبات القيد تحت رئاسة معالى حلمى عيسى باشا وزير العدل فى ذلك الحين، وكان وزير الثقافة يقف، وقد اتخذت ملامحه علامات الخطورة ويقول: كيف هذا؟ كيف تقف المرأة فى ساحة القضاء الشرعى ان مكان المرأة هو البيت!! ولكن صرخة الوزير لم تستطع ان تتغلب؛ وانتهت اللجنة الى التصديق على طلب المحامية.. ولاول مرة فى تاريخ مصر، ارتفع صوت المرأة فى ساحة القضاء الشرعى.

القضيـــة الاولى

ووقفت المغامرة الاولى امام القاضى الشرعى لاول مرة وهى خائفة.. فقد ظنت أنها أمام هيئة دينية متعصبة اكثر منها قضائية..

واتخذت مكانها فى الصف الاول.. ونظر اليها القاضى دهشا ومضت مدة طويلة، وقفت بعدها تطلب قضيتها.. وقال لها القاضى بحدة: «مش كفاية تركناك تقعدى فى الصف الاول كمان تطلبى القضية من غير دورها»

وابتسمت المغامرة فى وجه القاضى.. وقالت بصوت مهذب انها تعتذر عما بدر منها، وتطمع فى عطف المحكمة.

ورد عليها القاضى ضاحكا فى هذه المرة: «لا تؤاخذينى يا استاذة لانى قادم من الارياف..»

وكانت القضية الاولى، هى قضية فتاة من عائلة كبيرة... جاءت الى الدنيا اثر نزوة عارضة ٢٠ وان كان والدها قد اعترف بها قانونيا، الا انه قد اهملها وتركها فى رعاية امها مرضعة العائلة..

وترافعت المحامية، ورن صوت المرأة فى قاعة المحكمة الشرعية لاول مرة.. وحكمت المحكمة بنفقة للفتاة على ابيها.

رقصة هاواى!

رقصة الأسبوع

.. ان الرقصة المفضلة عند رواد نوادى القاهرة الليلية هذا الاسبوع هى رقصة هاوايين...

.. ورقصة هاوايين رقصة جميلة، لها موسيقى ناعمة خفيفة. تمثل فتيات هاواى الجميلات عندما يخرجن مع الفجر ليلقين بانفسهن بين احضان الطبيعة الساحرة..

.. وتبدأ الموسيقى.. جميلة ناعمة ورقاقة.. ثم تخرج الفتيات فى صفين.. وقد ارتدت كل منهن رداء هاواى الذى يكشف عن مفاتن الجسد، وقد عقصت شعرها الاسود الفاحم بطريقة كلها اغراء وجملت جيدها وشعرها ومعصميها باساور من الزهور البيضاء النضرة..

.. وتأخذ الفتاة الموسيقى فى التجاوب، لتمثل نسائم الصباح العليلة عند بزوغ الشمس.. وتبتسم الفتيات فرحا بمقدم يوم جديد.. ثم يبدأن الرقص تحية للشمس، منبع الحرارة والحياة..

.. وتعبر الموسيقى لتعبر عن تفتح الزهور والورود، فتهرع الفتيات اليها يشكرنها على فضلها فى تعطيرها جو هاواى..

وتنتقل الموسيقى من لحن الى لحن.. وتهرع الفتيات الى الاشجار، والبحيرة، والجبل، وكل شئ تنتجه يد الطبيعة.. يلقين اليها بتحية الصباح..

.. وعندما تتوسط الشمس الافق.. ترقص الفتيات رقصة الغرام، يستقبلن الحياة حيث الحب والحياة..

.. واخيرا تنتهى الرقصة.. رقصة الطبيعة تؤديها فتيات الطبيعة..

مفيدة عبد الرحمن

عطيات الشافعى

سعاد شهدى

وهكذا كسبت (القاهرة) اول قضية

طرقات ناعمة

ويفتح الباب المرة الثانية للاستاذة مفيدة عبد الرحمن كان ذلك فى نفس العام

وتقول الاستاذة مفيدة انها اختارت الاشتغال بالمحاماة الشرعية لانها تعتقد أن المراة ادرى بمتاعب المراة ، وعيوبها ايضا . .

وهى فى هذه الحالة ابصر بحل مابينها وبين الرجل من مشاكل!!

وتستدل على ذلك بقضية طريفة . .

جاءت الى مكتبها سيدة تبكى بكاء مرا ، شاكية من ان زوجها يضربها ضربا مبرحا ، وقد حاولت المحامية تهدئتها ، واصلاح مابينها وبين زوجها ، فاصرت السيدة على الطلاق . .

وفى يوم الجلسة ، حضر الزوج ومحاميه وتقدما للمحكمة بمحاضر رسمية باحداث عاهة مستديمة فى الزوج من جراء ضرب الزوجة الشاكية الباكية له

وجلست الاستاذة مع الزوج المسكين دقائق . استطاعت بعدها ان تجعله يتنازل عن دعواه . . ويقبل الصلح مع علم الزوجة الرياضية .

محامية العائلة

ثم دخلت الثالثة ، وهى الآنسة سعاد شهدى .

تخرجت فى كلية الحقوق منذ خمسة اعوام .. وقيدت فى جدول المشتغلات بالمحاماة الشرعية بعد تخرجها بعام

وتقول الاستاذة سعاد ... اشتغالها بالمحاماة الشرعية ... الى ان لعائلتها اوقافا ... تباشرها .. ثم تضيف ... دامى لان اكون محامية ... وتذهب عائلتى الى محامية ...

. . . وبعد

ان فى القضايا الشرعية ... تستطيع المراة فيه ان ... بنات جنسها خدمة ... والمغامرات الثلاث قد ... الباب على مصراعيه الباقيات

النابغة السعدى

وجه ابي الهول كما يبدو من خلال التراكيب الخشبية

ابو الهول وحوله الاخشاب اثناء اجراء عملية الترميم

كان أبو الهول مهدداً بالفناء

لقد خرج ابو الهول عن صمته في الاسابيع القليلة الماضية.. خرج عن صمته ليشكو قسوة الرياح وفعل الزمن.. وارتفعت بجانب التمثال العتيد لاول مرة منذ سنوات طويلة سقالات كثيرة

بينما بدأ عشرات العمال في ترميم احجار ابي الهول التي اخذت في السقوط من الناحية البحرية .. ويجرى الترميم بسرعة ومن نفس مادة الحجر الجيرى المنحوت منه التمثال .. وبينما تمتد ايدى العمال لتمحو آثار الزمن من التمثال العتيد . . يقف ابو الهول كعادته . . ساخرا من كل شيء حوله ..

ابو الهول صاحب الملك

ولكن التمثال الصامت لم يكن يعلو بطن الارض منذ اربعة عشر قرنا من الزمن.. لقد كان معظم جسد ابي الهول مدفونا في الرمال

وفي يوم من الايام كان الامير تحتمس يقوم برحلة صيد حول منطقة الاهرام .. وتعب الامير من الصيد فقرر ان يستريح .. وذهب الامير فجلس تحت اقدام ابي الهول.. وهبت الريح باردة فأخذت الامير تحتمس سنة من النوم ..

ورأى الامير في الحلم انه اصبح ملكا لوادى النيل . . وان ابا الهول يضع التاج فوق رأسه..

وعندما افاق الامير لم يصدق ما رآه ... فهو لم يكن وليا للعهد . . وهو لم يكن ممن يتوقعون الملك في يوم من الايام..

ودار الزمن . . . واصبح تحتمس الرابع ملكا على مصر .. لم ينس تحتمس حلمه .. ولم ينس التمثال الذى بشره بالملك. لذلك امر برفع الرمال عن جسد التمثال وتنظيفه مما علق به منها .. كما امر بتنظيف البقعة المحيطة بالتمثال .. ووضع امام التمثال لوحة من الجرانيت الاحمر كتب عليها قصة الصيد والحلم والملك وذكرى ترميم ابي الهول لاول مرة . .

الزمن يحفظ ابا الهول

ومر الزمن ... وجاء العصر اليوناني الروماني ... وكانت بعض اجزاء ابي الهول محتاجة الى ترميم .. ورممت اجزاء مختلفة من التمثال في عهود مختلفة ..

ولكن العناية بتمثال ابي الهول لم تستمر طويلا ... وابتدأت الرمال تتراكم على جسد التمثال العتيد حتى غطته ...

وكانت هذه الرمال وقاء ... وقاء حفظ جسد ابي الهول على مر الايام فلم تؤثر فيه الريح.... ومرت مدة طويلة لا يظهر من التمثال الا رأسه ... رأسه الذى ارتفع دائما ... والذى ظل يطل على الدنيا شاهد التاريخ وابتسامته الخالدة الساخرة تعلو وجهه ...

تمثال الخرافات

وفي عهد العرب احتل ابو الهول من مخيلتهم الكثير . . كانوا يعتقدون أن بين اصابع ابي الهول خاتم سليمان .. ذلك الخاتم السحرى الذى تضغط باصبعك عليه فيخرج لك جنى كبير ينفذ

اوامرك في الحال . . وبحث العرب . . بحثوا ونقبوا كثيرا حتى اكتشفوا السرداب الذى يوصل الى الهرم الاكبر ..

وجاءت الحملة الفرنسية الى مصر ... وجاء معها كثير من العلماء الذين حاولوا كشف سر ابي الهول ... ولكنهم فشلوا في ذلك ....

في سنة ١٨١٦ جاء الى مصر كابتن كافيليا ... ورفع الرمال التي تحيط بجسد ابي الهول من الناحية البحرية ..

وكان عام ١٩٢٥ عاما فاصلا في حياة ابي الهول ... في هذا العام رمم للمرة الاخيرة قبل هذه المرة ... وقام بالترميم سليم بك حسن ومسيو باريش

ثوب لابي الهول

ويقف تمثال ابي الهول ــ ذلك التمثال المكون من كتلة حجرية واحدة مساحتها ٧٠ مترا . . غير اطرافه ــ عاليا.. شامخا.. بوجهه الكبير الذى يحمل فما فتحته متران وأنفا طوله ١٦٠ سم

لقد بداوا العمل بسرعة خوفا من ان يتمادى الزمن في عبثه بالتمثال الخالد فيشهد القرن العشرون فضيحة عرى ابي الهول او تداعيه امام الزمن .. ويقف الاستاذ كمال الملاخ الذى يشرف على عملية الترميم ناظرا الى التمثال الخالد في صمته الابدى الذى لم يخرج عنه ابدا ليروى سر الزمان واحداث القرون .. ... ثم يهز رأسه ويقول : ــ سوف نصنع له ثوبا جديدا.

احد البنائين يقوم بترميم ابي الهول .. لكى لايتعرض للفناء تحت اشراف احد مهندسي الآثار

في الباليه الهندى . . . !

سمو الأميرة فايزة وقرينها محمد على رؤوف بك في الطريق الى بنوارهما الخاص في اول حفلات الباليه الهندى بالاوبرا ... وكانت سموها ترتدى ثوبا اسود وفوقه فراء « ايرمين » .

اجتماعيات

ريتا هايوارث حديث المجتمع

كان المجتمع كله ينتظر ريتا **هايوارث والامير على خان** منذ الساعة الاولى لهبوطهما الى ارض مصر !

ولم تكن ريتا .. ولا على ، يحسبان ان العيون فى مصر كلها سوف تتطلع اليهما وتتبع خطواتهما فى كل مكان .. حتى فى جناحهما الخاص بالدور الثانى فى فندق سميراميس

ولما شعرت ريتا بكل الاهتمام الذى اثارته زيارتها لمصر « قالت بفرحة « اذن فانا مشهورة هنا ايضا ..

وحكت انفها الدقيق باصبعها .. وهى عادة تلازم ريتا عند ما يمتلىء قلبها بالفرحة .

والذى يشاهد ريتا يستطيع ان يقول عنها اى شىء . . . الا شيئا واحدا ، هو انها شخصية مشهورة تجرى وراءها العيون فانها – دائما – تكاد تقفز وهى تسير ..

ثم .. تواضعها .. الى اقصى حدود التواضع

واهتمامها بكل من يحدثها .. مهما كان ..

ولقد قالت ريتا خلال حديثها مرة : ولماذا اضع انفى فى السماء .. انا « مبسوطة » هكذا ..

وعادت تحك انفها الدقيق

الاميرة ريتا ... اصابع تتشابك دون ان تحس او تشعر ...

ساندويتش جبن

ولا شىء سوى حركات السيدة الحلوة المرحة وسكناتها، وحديثها وضحكاتها يستطيع ان يرسم صورة واضحة لريتا .. ريتا اخرى غير التى تبدو على الشاشة

والذى يحدث دائما ان تقوم ريتا فى الصباح ، حسبما تسمح لها سهرتها فى الليلة الماضية

فغداة وصولها قامت ريتا فى الثامنة صباحا ..

وفى اليوم التالى قامت فى العاشرة . .

وقامت يوم الاثنين فى الساعة الواحدة بعد الظهر بالرغم من انها سهرت فى ليلة عيد الميلاد الى الساعة الواحدة فقط

ونعمت ريتا فى الحمام الساخن حوالى نصف ساعة .. ولريتا عطر خاص تعطر به ماء البانيو قبل نهاية الحمام بعشر دقائق.

وتسرع « سوزان » وصيفتها الفرنسية الخاصة ، لتضع لها على مائدة الافطار « ساندويتش » الجبن والمربى ..

وتقول ريتا انها تحب ان تضيع وقتها فى الاكل .. افضل من تضييعه فى الاستعداد للاكل !

هل جاء الاناناس

.. وسألت ريتا بعد الافطار: هل جاء « الاناناس »

وقالت (آنا) القائم دى شامبر – ان الطائرة وصلت فى السادسة صباحا .

ولقد تعلمت ريتا أكل الاناناس من سمو اغا خان والبيجوم والامير زوجها ..

. . وتأتى الثمار الفخمة – وتزن الواحدة حوالى اربعة كيلو جرامات – بالطائرة من نيروبى . . .

بعد الغداء في متروبوليتان الامير علي في اسفل الدرج .... وفي المنتصف اغا خان والبيجوم وسكرتيرته .. وفي الاسفل الاميرة ريتا وقرينة سلطان بك

.. الاميرة ريتا والنبيل عباس حليم .. في نادي سبورتنج

وتصر ريتا على أن تدخل لها الثمرة الضخمة بعد تثليجها ، لتقشرها بنفسها . . وتأكلها ! وكانت الطائرة التي وصلت تحمل اربعين ثمرة . . اعطى اغا خان نصفها لريتا .

هدايا لها

. . ودخلت بعد ذلك «سوزان» تحمل الهدايا . .

وكان اولها صندوقا كبيرا مذهبا مربوطا بشريط اخضر وابيض . . وكان الصندوق هدية من شخصية كبيرة وكان ممتلئا « بحلاوة المولد » .

وكان مع الصندوق ثلاثة اقفاص من الموالح الفخمة «برتقال سكري» و «برتقال بسره» . . و «يوسفندي» !

وودت ريتا بان ارسلت للشخصية الكبيرة خمسا من ثمار الاناناس

وارسل رفعة النحاس باشا هدية ثمينة هي عبارة عن علبة الزينة مطعمة بالذهب . .

وارسلت ريتا للنحاس باشا ثلاث ثمار من الاناناس .

وارسلت لالهامي حسين باشا ثلاث ثمار اخرى . .

حقائق عن ريتا

. . ودخلت «آنا» — الفام دي شامبر — في الصباح تضع آنية الزهور على مائدة التواليت في غرفة النوم . .

وجرت ريتا الى المائدة . . واخذت تعد الورود الحمراء . . واحد . . اثنين . . ثلاثة . . اربعة . . خمسة »

والتفتت ريتا تقول لآنا . . «اجعلي العدد زوجيا فاني لا احب الفرد »

وجاءت «آنا» بوردة سادسة

وتخشى ريتا الوقوف في المصعد، ولذلك تسارع بالجلوس على المقعد قبل أن يتحرك . .

وتمسك ريتا — برغم جلوسها — يد الامير ، عندما يبدأ المصعد في الهبوط !

وتقف ريتا قبل الخروج اكثر من نصف ساعة امام المرآة . . ولا تسمح لانسان ان يبقى معها في نفس الغرفة سوى «سوزان»!

وعندما تضطر ريتا الى البقاء في جناحها الخاص وحدها فانها تخلع حذاءها وتمشي على الابسطة «حافية» تماما . . وتبدأ بعد هذا في الغناء بصوت مرتفع .

وتدخن ريتا كثيرا . وتشرب كثيرا .

المجتمع ينتظر

وفي اليوم الاول لوصولهما الى القاهرة دعتهما «البيجوم» الى الغداء في فندق متروبوليتان . . والبيجوم تمجد دائما بطاهي المتروبوليتان .

ولم تأكل ريتا كثيرا . . ولكنها طلبت ثلاث مرات من صنف واحد حلو هو «الكريب سوزيت »

وخرجت الاسرة لتفترق على باب الفندق .

فذهبت البيجوم الى الفندق . . وذهب اغاخان يلعب الجولف

اسرة ، خان ، ... كلها اجتمعت في القاهرة في يوم واحد .

سري باشا والسيدة قرينته وامامه كريمته ... كلهم يتفرجون على ريتا في البولو

الاميرة ريتا تسلم كؤوس « البولو » للفرسان الفائزين ...

وراجع بعد الظهر ... حديث الاميرة والامير

قبلة الامير علي على خد الاميرة ريتا

.. وذهب الامير علي الى ميدان السباق . . وركبت ريتا السيارة مع قرينة محمد سلطان بك الى نادى سبورتنج . . لتتفرج على مباراة البولو .

ولم ينس علي خان ان يقبل الاميرة زوجته — خلف اذنها — قبل ان تركب السيارة .

وفي سبورتنج .. كان المجتمع كله ينتظر ريتا .

ولاحظت ريتا ان العيون كلها متجهة اليها ، لا الى مباراة البولو .. واستعدت فعلا لهذا !

واستعدت ايضا لمئات الاسئلة التى انهالت عليها بعد انتهاء المباراة في صالون الشاى .

البحث عن علي

وعادت ريتا الى الفندق .. ولم يكن الامير زوجها قد عاد .

ومضى موعد انتهاء السباق .. ولم يعد الامير ..

وبدات الاميرة تمسك بسماعة التليفون كل خمس دقائق لتطلب من عاملة سميراميس ان تبحث عن الامير في كل مكان . .

واكتسى وجه ريتا بعلامات الضيق والقلق والنرفزة ..

ونادت سوزان الى غرفتها .. وطلبت زجاجة شمبانيا وجلست تشرب وتأكل الاناناس !

.. وقالوا لها ان الامير قد عاد — وكان في نادى محمد علي — فخرجت لتستقبله على باب الجناح الخاص .

شيء في اصابعها

وثمة شيء في ريتا لا يمكن ان يتجاهله انسان ...

انها تبدو دائما كما لو كانت تفكر في شيء بعيد .. بعيد جدا .

وعندما يتحدث اليها انسان ، تندمج معه فعلا في الحديث ، وتضحك ، وتفعل كل شيء ..

ثم .. فجاة بعد ان يتركها الانسان وحدها ، يعود البريق العجيب الى عينيها ، وتبدو كما كانت ، تفكر في شيء بعيد .. بعيد جدا !

وفي خلال تفكيرها العميق لابد ان تشغل اصابعها بشيء .. علبة كبريت . . . او « قم » السجاير . . او قفل حقيبة اليد . .

واذا لم يكن في يد ريتا شيء ، فان اصابعها — دون ان تحس او تشعر — تتشابك ثم تستقر ثانية في هدوء عجيب على ركبتيها

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة من شارع محمد على !

شارع محمد على مزدحم — بالقصص والاساطير — ككتاب الف ليلة وليلة !.. وسعاد مكاوى قصة من الالف قصة قصة التي يضمها هذا الشارع.. فهى من اسرة تعيش — فى شارع محمد على — منذ سبعين عاما.. فهى مطربة بنت قانونجى من عواد.. وحتى امها ممثلة ومنلوجست وعالمة.. ولهذا رات سعاد مكاوى تعمل على مسارح روض الفرج ؛ وتظهر على الشاشة — فى بعض الافلام — وعمرها ٧ سنوات !

اول فيلم ظهرت فيه — وهى فى هذه السن — « الكنز المفقود » .. وآخر فيلم « عينى بترف ».. وهى تقول انها تقاضت ٢٠ جنيها عن دورها فى الفيلم الاول و٤٠٠ جنيه عن دورها فى الفيلم الاخير..

وسعاد مكاوى تتقاضى — الآن — من الاذاعة عشرة جنيهات عن الاغنية التي تستغرق خمس دقائق !.

ويبلغ متوسط دخلها من المسرح والسينما والاذاعة والاسطوانات والافراح حوالى ١٥٠ جنيها فى الشهر !

اشترت منذ شهر وتملك سيارة بمبلغ ٥٥٠ جنيها .. وهى تملك قطعة ارض مساحتها ٧٥٠ مترا فى الدقى.. ورصيدها فى بنك باركليز ٧٣٠ جنيها فقط !

وسعاد مكاوى عمرها ٢١ سنة وطولها ١٥٥ سم ؛ ووزنها ٤٧ كيلو ..

هوايتها الخاصة: شرب الشاى بدون سكر !

اذا فتحت الراديو ؟

فى الساعة العاشرة الا عشر دقائق بعد بكره ستستمع فى الدقائق الخمس الاول الى اغنية « الصباح لنوة » التى تغنيها سعاد مكاوى .. وهى من تلحين كمال زكى الطويل .. وكمال الطويل من خريجى المعهد العالى للموسيقى المسرحية ، وهو ابن زكى الطويل بك وكيل الوزارة لشئون السودان .. وزكى الطويل بك هو الذى اشترك مع الدكتور الحفنى فى وضع اناشيد الثورة سنة ١٩١٩ !

لماذا واين ومتى ؟!

عندما كان معالى عبد الفتاح الطويل باشا طالبا بالمدارس الثانوية ، كان يفتتح الحفلات المدرسية بتلاوة القرآن الكريم!. وعندما كان محاميا بالاسكندرية.. كان الناس يذهبون الى المحاكم لسماع مرافعاته من اجل صوته .. وابن شقيقه — كمال الطويل — هو ثالث دفعته فى قسم الاصوات بالمعهد العالى . وهو مفتش موسيقى بوزارة المعارف ومنتدب للاشراف على قسم الاغانى بالاذاعة .. وكمال الطويل رفض ان يتناول اجرا عن هذا اللحن ..

عمره ٢٩ سنة ، وطوله ١٧٩ سم ، ووزنه ٩٥ كيلو ..

هوايته الخاصة : الرسم !

كارم محمود ..

وعندما تنتهى هذه الاغنية ستستمع الى لحن جديد يغنيه كارم محمود .. وكارم محمود بدا يغنى فى الاذاعة منذ سنة ١٩٣٦ باجر سبعة جنيهات هو وافراد فرقته .. وهو يتقاضى الآن ٣١ جنيها هو وافراد فرقته ايضا !

اول فيلم ظهر فيه « ملكة الجمال » باجر ١٠٠ جنيه .. وآخر فيلم « عينى بترف » باجر ٤٠٠ جنيه .. وكارم محمود عمره الآن ٢٨ سنة ، متزوج وله ولد واحد اسمه محمود كارم !

هوايته الخاصة : مداعبة الاطفال!

ملحن يملك ٦٠ فدانا

فوق بعض !

واللحن الجديد الذى سيغنيه كارم هو نشيد الصيادين ... وهو من تلحين عبد العظيم عبد الحق الموظف بالدرجة الرابعة بوزارة الاوقاف والطالب بالمعهد العالى للموسيقى المسرحية ! سئل عبد الحميد عبد الحق باشا عن احسن ملحن فى مصر فقال :

— هما اتنان.. اولا عبد العظيم — لانه اخويا — وثانيا عبد الوهاب!

كمال زكى الطويل

كارم محمود

عبد العظيم عبد الحق
يملك ستين فدانا فوق بعض !

سعاد مكاوى
قصة من شارع محمد على

وعبد الوهاب يحفظ الحان عبد العظيم عبد الحق ويرددها فى جلساته الخاصة !.. وعبد العظيم يمتلك ٦٠ فدانا منها ٥٠ فدانا بور !.. وفى معرض التشنيع عليه ، يقول عبد الحميد باشا ان الستين فدانا فوق بعض!

وعبد العظيم عبد الحق متزوج منذ ثمانية شهور ؛ وعمره الآن ٣٨ سنة ، وطوله ١٦٧ سم ووزنه ٦٣ كيلو ..

هوايته الخاصة : الضارب فى المزادات !.

هذه الصورة تذكرني

التقطت هذه الصورة في سنة ١٩٠٨ لفصل من فصول الجامعة المصرية القديمة التي كانت في ذلك الوقت في العام الاول من عمرها

وكان الدكتور طه حسين بك بين طلبة ذلك الفصل

وكان وزير المعارف – الآن – يرتدي وقتها الجبة والقفطان وكان طالبا عنيدا فقد كان يثير المشاكل بآرائه الجريئة ونهمه المتطلع الى البحث والمعرفة

وكان من زملاء « الشيخ طه » الطالب في ذلك الوقت – ووزير المعارف الآن في هذا الفصل – عبد الستار الباسل بك والشيخ حسن عبد القادر بك وأحمد كمال باشا وهارون سليم باشا والشيخ المرصفي

ومن العجيب ان يكون « الشيخ طه » طالب اول دفعة في الجامعة هو بنفسه معالي طه حسين بك وزير المعارف الذي تحتفل الجامعة في عهده بيوبيلها الفضي .

قبلات وصفعات

*** حب عجوز !**

** نحن معجبون ببلاغة الردود التي تنشر في « باب قلوب في البريد » . انا نريد ان نعرف من هو كاتبه . لقد رد في الاسبوع الماضي على مشكلة خاصة لنا ، وكان رده كفيلا بحلها

احمد يوسف الرشيدي – دمنهور

●● « قلب عجوز » في رأسه شيب ، وفي قلبه تجارب

*** زعماء !**

** لقد قرأنا عن زعيم ذهب يستشفي وعاد ومعه ١٣٠ حقيبة وصناديق زنتها عشرة اطنان وأشياء اخرى لا تحصى والاذكر في نفس الآن شهيد الوطن الفرنسي الذي وقف امام واجهة محل في نيويورك يتأمل طقم شاي ازرق اعجب به وقال يكفيني ان اقف قليلا واتفرج عليه لانه ليس لدي ثمنه

ص . ع – مصر الجديدة

●● زعماء ... وزعماء !!

*** مصلحة العمل**

** عملت اربع سنوات مع الجيش البريطاني في سلاحا . وقد ارسلت الى قائد عام القوات اطلب ان تصرف لي مكافأتي . ولكن احدا لم يكلف نفسه حتى عناء الرد علي !

محمد علي خالد – قنا

●● لعل مصلحة العمل بعد ان تنتهي من التمتع بسهرات الكريسماس ورأس السنة تجد وقتا لتعير مثل هذه الشكوى اهمية واعتبارا !

*** فتوى تستحق تعليقا !**

** لقد اصدر مفتي الديار السودانية الشيخ هاشم ابو القاسم ، فتوى بأن من يؤجر بيتا يملكه يجعله كنيسة تقام فيها شعائر اسلامية انما يرتكب محرما يعاقب عليه في الدار الاخرة . فهل يتفق هذا مع التسامح المعروف عن الاسلام

سوداني – الخرطوم

●● لعل فضيلة مفتي الديار المصرية يجد في هذه الفتوى ما يستحق تعليقا منه

*** غير معقول !**

** هل يعقل ان ابحث عن طبيب يوم الاحد فلا اجد لأن معظم الاطباء يغلقون عياداتهم هذا اليوم ؟

وهل يعقل ان اذرع القاهرة من اقصاها الى اقصاها بحثا عن صيدلية اشترى منها دواء في ذلك اليوم فلا اجد لأن معظم الصيدليات تغلق ابوابها هذا اليوم ؟

ع . م – القاهرة

●● ان هناك كثيرين يلاقون ما لقيت ، ويشعرون بمثل ما تشعر ، ولعل نقابة الاطباء ونقابة الصيادلة تعدلان عن اصرارهما على هذه العطلات الاجماعية في يوم واحد للاطباء والصيادلة

وترتبان الاجازات الاسبوعية بنظام يكفل الا يتعرض الناس لما يتعرضون له الآن

ان الجراثيم والعدوى – وعزرائيل نفسه – لا تأخذ اجازة في يوم واحد ..!

*** صورة عابسة !**

** رأيت صورة كاريكاتورية لمعالي الاستاذ ابراهيم فرج وهو عابس الوجه مقطب التقاطيع مع ان جميع الصور التي نشرت له ظهرت وعلى شفتيه ابتسامة عريضة واسعة ...

ب . ا – القربية

●● يظهر ان الرسام وضع هذه الخطوط العابسة لوزير الخارجية بالنيابة وهو يقرأ برقية خطيرة من لندن !!

مستقبلهم

مكرم عبيد باشا

مستقبله مرسوم محدد في اطار كفاحه السياسي في السنوات الثماني الماضية سيظل دائما محاربا ، بأقصى قواه ، يحارب في كل جبهة ، وفي اي ميدان وسيظل دائما عاطفيا ، تغلبه مشاعره المرهفة المتدفقة ولقد كانت عواطفه الثائرة نقطة قوته ونقطة ضعفه في وقت واحد ... هكذا كانت وهكذا ستظل في مستقبله .

ارشيف المال

سعد الشناوى

● من مواليد ١١ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فهو يعتبر من أصغر رجال الاعمال سنا .

● حصل على الليسانس في القانون والاقتصاد بتفوق سنة ١٩٤٤ .

● اتجه الى الاعمال الاقتصادية ويمتلك ويدير عدة صناعات كبرى بالمنصورة .

● يعتبر «كشكولا» اقتصاديا لانه يتولى ادارة مضارب أرز الشناوى وهي كبرى مضارب الارز بالقطر ومصانع للمياه الغازية ومصنعين لانتاج الثلج ومصنع الطوب الحديث الذي اقامه على احد عشر فدانا ويدير هذه الصناعات بنجاح كبير

● تربو ثروته الصناعية على مليون جنيه فضلا عن ثروته العقارية . طموح لا تقف اهدافه عند حد . .

دناءة رجل ...

انا زوجة ولي اطفال . وكنت سعيدة في زواجي . ولكن حادثا فظيعا وقع لي فسمم فجأة جو حياتي لقد ضبطت زوجي متلبسا بجريمة فاضحة مع خادمتي . فجن جنوني ولم استطع احتمال الصدمة . فهل اطلب الطلاق او استمر على حياة منغصة قد يتكرر فيها مثل ذلك الحادث الفظيع ؟ ..

ر . ع . القاهرة

انت مسئولة بعض الشيء عما وقع يا سيدتي فقد كان في وسعك ان تلاحظي خادمتك ، وتراقبي سلوكها لتستوثقي من سلامة اخلاقها . على اني اعتقد ان زوجك لا بد ان يكون قد خجل من دناءته ، واستفظع فعلته وشعر شعورا عميقا بانه قد اذل كرامته وكرامة امرأته وكرامة بيته فيجب ان تعرفي كيف تفيدي من هذا الشعور بالصفح عن زوجك ، واعتبار تلك السقطة درسا له . وانتهاز الفرصة للتفاهم معه على منع استخدام البنات او النساء في بيتك . واعلمي انك الآن في موقف يعزز شخصيتك ويمكنك من التفوق النفسي والاخلاقي على زوجك . فهذا التفوق سيجبره على احترامك وتنفيذ ارادتك . بل سيدفعه ولا ريب الى تقويم اخلاقه تحت تأثير نبلك وصفحك وتجاوزك فكوني عاقلة حكيمة ولا تفكري في طلاق يهدم بيتك ويشرد اولادك من اجل سقطة قد تكون طارئة . وقد تؤدي على نقيض ما يتصوره عقلك ، الى تفاهم جديد يمكن ان يفضي الى حياة ثابتة موطدة جديدة .

مستقبلك اولا ..

انا شاب عزب وقد عشقت امرأة متزوجة عشقا مبرحا . وليس في دينها ما يسمح لها بالطلاق . ولقد آليت على نفسي الا اتزوج ما حييت نزولا على حكم عاطفتي . ولكني اغار من زوج تلك المرأة غيرة شديدة تعذبني وتقتلك بي . فهل من علاج لحالتي يمكن ان يوفر الهدوء والسكينة في حياتي ؟ ...

مطلب . القاهرة

انا شئت ان تقضي على حياتك ومستقبلك فابق على علاقتك بتلك المرأة . انها لا تخسر بهذه العلاقة غير شرفها وراحة ضميرها . ولكنها من حيث المركز الاجتماعي سيدة لها زوج وبيت واولاد . اما انت ستخسر ولا ريب كل شيء . ولقد خسرت منذ اليوم شرفك وستخسر في الغد مستقبلك : ستحرم من نعمة الزواج الصالح والابوة المباركة وستقضي نهاية العمر وحيدا شريدا منبوذا ، في سبيل امرأة خانت زوجها من اجلك وقد تخونك انت ايضا من اجل آخرين .....

ثب الى رشدك وانصرف عنها . وتأكد انها لا تحبك لانها اذا كانت تحبك حقا فقلبها لن يطاوعها على جعل حبها وسيلة لهدم مستقبلك . افهم ذلك تماما واقطع صلتك بها تنج على مر الزمن من عذاب الغيرة وتنقذ شبابك ومستقبلك

غرام العوانس

احب فتاة في الثانية والثلاثين من عمرها تكبرني بأربع سنوات ولكنها مثال الاخلاص والوفاء ودماثة الخلق ونبل العاطفة والعزوف عن التأنق والتبرج وحب اللهو . والغريب اني اميل اليها ميلا شديدا وهي كذلك ولكن جوها الصارم الجهم ، جو العوانس ينفرني بعض الشيء منها ويدفعني الى التفكير في الصبايا المرحات . فهل اذا تزوجتها اسعد معها وانجح في رياضتها على حب اللهو وحب المرح وحب الحياة ؟

م . س . اسكندرية

ان اعظم الحب هو ما تشعر به العوانس . فانطواؤهن على انفسهن يلهب في قلوبهن العواطف ، ويجعلهن بعد الزواج متعطشات للطرب والمرح .. والواقع ان متع الحياة التي تمقتها الفتاة الصبية اي التأنق والتبرج وحب اللهو ، تحول بين هذه الفتاة وبين الانقطاع للحب العظيم ولذلك ينشأ هذا الحب في قلبها متعمقا تتقدم بها السن وتزهدها في تلك المتع وتدرك ان الحب العظيم هو الغني عن كل متعة والباقي من كل شيء . ولكن الرجل السطحي النظرة لا يقدر الحب الا متى تمثل في امرأة صبية . وهذا وهم مصدره الانانية ورقابة الحواس . فلا تخضع لهذا الوهم واقترن بتلك الفتاة العانس التي تحبك والتي لا تنتظر غير الزواج كي تزدهر وتعيش

اختلاف النزعات

انا شاب مولع بالدرس والتحصيل لي مطامع كبيرة واود ان اشغل ارفع المناصب . ولقد احببت فتاة هي نقيضي في كل شيء . فتاة تكره الفكر والجد والعمل ولا تطيب لها الحياة الا في التافه من الشواغل والافكار . ولكني اعبدها واريد ان اتزوجها . فهل استطيع لو تزوجتها ان ابدل من اخلاقها التي تعذبني وتخيفني على مصير حياتي المقبلة ؟

ن . ك . اسكندرية

ما دمت تشعر منذ الآن ان البون شاسع بين نزعاتك ونزعات تلك الفتاة فكيف يمكن ان تفكر في توثيق هذه الصلة بزواج يتطلب قبل كل شيء تحقيق الانسجام في الميول والافكار ؟ .. ان حبك لن يبدل في المستقبل من جوهر اخلاق الفتاة لانها لو كانت حقا تحبك لحاولت ان تبدل اخلاقها منذ اليوم .. ويجب ان تعلم ان مثل تلك الفتاة لن تحبك الا ان صرفتك عن كل شيء وحازتك لنفسها فقط . فاذا خضعت لها ورضيت بهذا الفقد ، فقد انكرت رجولتك وقضيت على مطامعك . ولم تعد تصلح لاي شيء !

«قلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة – المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ – تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او ستة دولارات امريكية

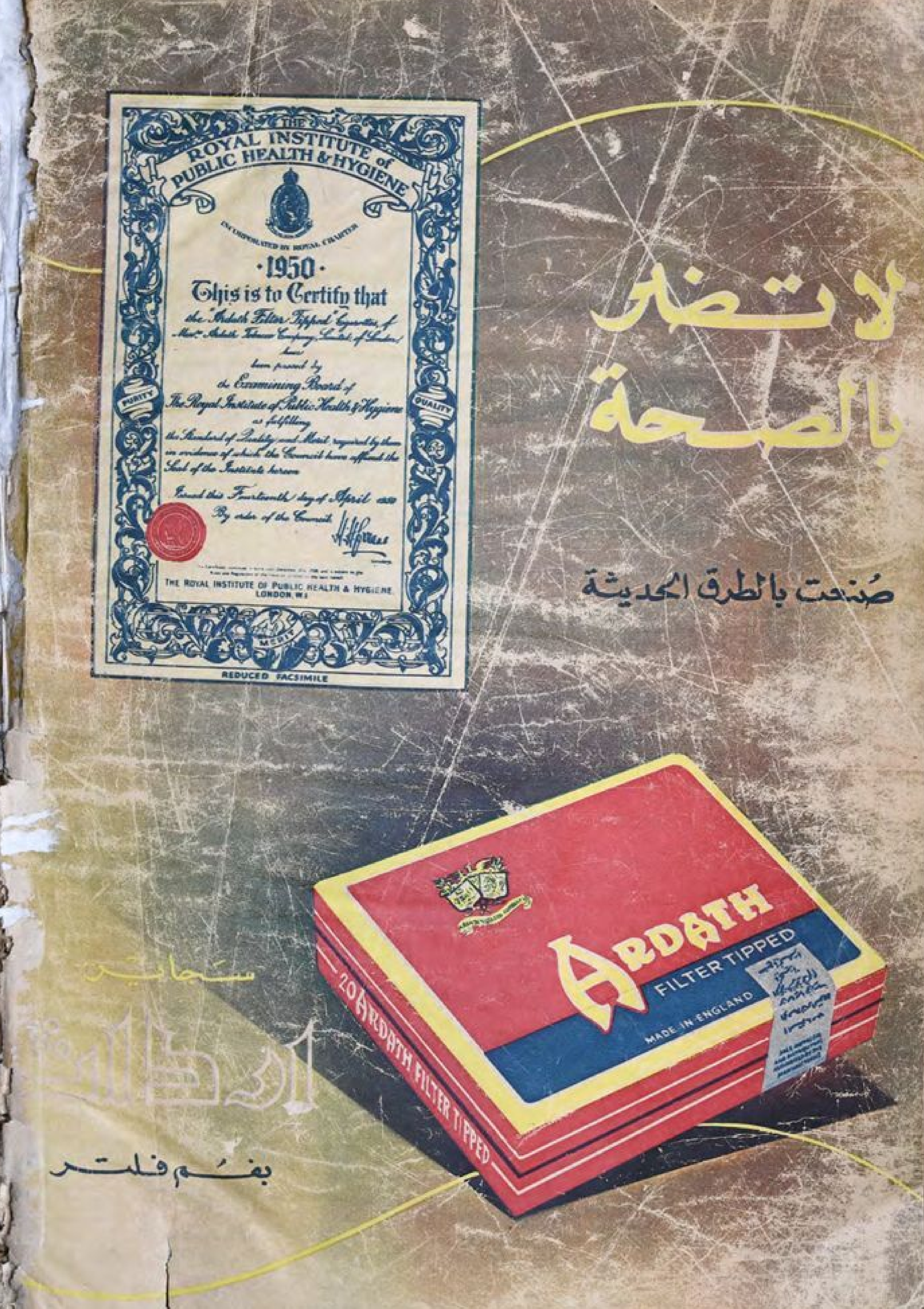
THE ROYAL INSTITUTE of PUBLIC HEALTH & HYGIENE
·1950·
This is to Certify that
the Examining Board of
The Royal Institute of Public Health & Hygiene
PURITY
QUALITY
THE ROYAL INSTITUTE OF PUBLIC HEALTH & HYGIENE, LONDON, W.1
REDUCED FACSIMILE
لا تضر
بالصحة
صُنعت بالطرق الحديثة
ARDATH
FILTER TIPPED
MADE IN ENGLAND
20 ARDATH FILTER TIPPED
سجاير
بفم فلتر

آخر ساعة

العدد – ٨٤٥ – ٣ يناير ١٩٥١
AKHER SAA No. 845 — 3 JANVIER 1951

الدنيا برد!
[للرسام العالمي داڤيد رايت]

كنت أحكم نصف مصر
[مذكرات مندوب سامي بريطاني]

يوميات المحرر

الاثنين

جاءنى بعض رجال المعارضة يعاتبوننى لاننى اتهمهم بالكسل ، ويسألوننى ماذا كنت افعل لو كنت مكانهم .

فقلت لهم : كنت اعين فى الحزب سكرتيرا بمرتب وزير ، واشترط عليه ان لا يدخل الوزارة ، ولا الشركات ، ولا البرلمان .

واجعل هذا السكرتير «دينامو الحزب » ، فيجمع حوله بعض اساتذة الجامعة والاخصائيين ، ليدرسوا له المسائل السياسية والاجتماعية ، ويصدروا كل شهر بحثا مدروسا باسم الحزب . . فالمفروض فى الاحزاب الحديثة ، ان تدرس المشاكل للجماهير ، وان تدلهم على الحلول قبل ان تطالبهم بتأييدهم واصواتهم .

واكون فى الحزب مجلس وزراء واخصص عضوا لكل وزارة ، يدرس مشاكلها ، ومسائلها ، ويعرض على مجلس وزراء المعارضة ابحاثه ، ويتابع قرارات الوزير الحاكم ، ويوجه جريدة الحزب فى طريقة معالجة كل موضوع يختص بوزارته !

واعين الوزير المعارض وكيلا معارضا ، وسكرتيرا معارضا . . فاذا فشل الوزير ، اضع مكانه الوكيل ، واذا فشل الوكيل ، اضع مكانه السكرتير . . ! واذا تولى حزب المعارضة الحكم اضع كل شخص فى الوزارة التى درسها ، بدلا من ان اوزع المناصب الوزارية ارتجالا ، كما يحدث اليوم فى مصر

واكلف السكرتير باعادة تنظيم لجان الحزب فى القرى والمراكز ، على ان يمونها بمطبوعات الحزب وتوجيهاته ، ويكلفها بدراسة حالة القرى الاجتماعية ، ودراسة كشوف الناخبين وتنظيمهم فى لجان ، وتقسيمهم الى وحدات صغيرة ، على اتصال مستمر بلجان الاقاليم .

واطلب من السكرتير ان ينظم زيارات اقليمية لزعماء الحزب ، فيزوروا كل قرية من قرى القطر المصرى ، ويخطبوا فى الجماهير ، ويعرضوا عليهم برنامج الحزب ، والحلول التى يقترحها لمشاكل كل قرية .

وقال لى زوارى : ولكن هذا التنظيم يحتاج الى خمس سنوات!

وفغر زوارى افواههم دهشة! . . فان الاحزاب فى هذه الايام ، تريد ان تفكر خمس دقائق ، وتحكم خمس سنوات !

الثلاثاء

امضيت وقتا سعيدا مع كتاب . . اقصد مع فتاة مثقفة

فتاة مصرية تحمل الليسانس والماجستير ، فى عينيها ذكاء افلاطون ، وفى شفتيها قاموس مختار الصحاح ، وفى راسها دار الكتب المصرية فى باب الخلق! وهى تعسة بعلمها ! ذلك انها من الطبقة التى نسميها عالية فى مصر ، لان كل شىء تافه يطفو على السطح ! . .

وصديقاتها من الطبقة العالية يسخرن منها ! انها فتاة جاهلة بالنسبة لهن ، لانها لاتعرف شيئا عن موضة قص الشعر الجديدة عند سقراط ، ولا تعرف الفيلم الجديد الذى سيغنى فيه تينو روسى ، وتجهل ان ماكس فاكتور اكتشف نوعا جديدا لاحمر الشفايف لايختلط من اثر القبلات ! .

وهى اذا تكلمت نطقت حرف القاف صحيحا ، فقالت «الحقيقة» بدلا من « الحئيئة »! ونطقت « القلقاس » بدلا من «الالاس» ! فتصيح صاحباتها فيها :

ــ انك تتكلمين لغة العوام !

نعم لقد اصبحت العامية هى لغة الذوات ، اما اللغة العربية فهى لغة ابناء الطريق !!

قلت لها :

ــ اننى اجد لذة فى الحديث مع امراة مثقفة لا اجدها مع ملكة من ملكات الجمال ! اننى استطيع أن ارى ملكة الجمال على شاشة السينما بريال واحد، ولا احب ان ادفع لكى ارى هذه الملكة فى حياتى !!

قالت لى :

هس ! لاتقل هذا امام بنات الذوات فانهن يعتبرن هذا كلام العوام !! . .

قلت :

ــ متى يجيء اليوم الذى تجد فيه العروس تصحب فى الجهاز مكتبة مع الفريجيدير والراديو وغرفة النوم ! . .

قالت ضاحكة :

ــ اننى اعرف فتيات لايوجد فى بيوتهن كتاب واحد . . . الا دفتر التليفون ! . .

الجمعة

ذهبت لمشاهدة فريق النمسا لكرة القدم ، وهو يلاعب فريقى الاهلى والسكة الحديد . .

كان اللاعبون النمساويون يتحركون على الملعب ، كانهم اجزاء ساعة دقيقة الصنع ! اذا تحرك عقرب الثوانى ، تحرك معه عقرب الدقائق ، ثم عقرب الساعات ! كانت الكرة تنتقل من قدم نمساوية الى قدم نمساوية كان بين الكرة والاقدام النمساوية مغناطيسيا عجيبا !

وكان اللاعبون المصريون مهرة كافراد ، ضعافا كفريق . . كان كل منهم يريد ان يصيب الهدف لنفسه ، تماما كما يفعل الزعماء !

وهزم الفريق المصرى كما يهزم اليوم المفاوض المصرى !

هل تعرف بلادك ؟

شمس الشتاء بدات تشع فى انحاء الصعيد . . وبدات مصر تتجه الى الجنوب . . الى الدفء والشمس الجديد والآثار الخالدة . . فى الطريق الى وادى الملوك . . (تصوير اخر ساعة)

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير : * الشخص الذى تشك فيه او تحرص على اجتنابه . . مظلوم ضع نفسك مكانه تجده على حق.

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس : * اسبوع ليس فيه مشاكل . . احرص على علاقاتك مع غيرك ، فان صديقا سيقدم لك خدمة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل : * ان دخلك المحدود لن تستطيع ان يستمر فى العمل هكذا ارح نفسك وفكر فى المهم فقط !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو : * تنفق كثيرا . . ولكن هذا لا يؤثر فى ماليتك ، لانك ستكون محظوظا فى الايام القليلة القادمة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه : * كن واقعيا . . فانك لن تستطيع ان تبنى قصرا فوق السحاب . ان دراستك للذين يعيشون على الارض . . ! ستستطيع ان تشعرك . . ما هى الواقعية

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه : * ان الغشاوة بدات فعلا تنقشع عن عينيك ، وسترى الحقائق بعد هذا مجردة

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس : * تتلقى دعوة ما . . اقبلها لانك ستسعد بها ، وستتيح لك الفرصة للتعرف الى شخصيات

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر : * لا تعتقد انك الوحيد فى هذه الدنيا الذى يحسده الناس . . كلنا هكذا ، ولكن الاختلاف بين الناس ينحصر فى انهم يهتمون بالحسد وانهم لا يبالون بالاتهامات التافهات

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر : * رتب اسلوب حياتك على اساس الا تتمتع ببعض الراحة ، والا لاكتسدت تماما واصبحت لا تستطيع ان تقوم باى عمل .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر : * لا تنفذ الفكرة التى تدور الآن فى راسك . . وهذه نصيحة لا تستطيع ان ترفضها !!

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر : * ان القلق الدائم الذى تعيش فيه هو الذى يفسد عليك حياتك . عود اعصابك على التحمل ، بحيث لا تقلق لكل كبيرة وصغيرة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير : * حياتك ملكك انت وحدك . فلا تسمح لانسان ــ مهما كان ــ ان يتدخل فى حياتك . . رغما عنك! ان يتدخل فى حياتك . برغبتك!

المستر اتلى

رئيس وزراء بريطانيا

من مواليد ٣ يناير ١٨٨٣

عمره اليوم ٦٧ سنة

صدق أو لا تصدق

المستغفر النادم

ظل كريشنا داسا الهندى (من كلكتا) معلقا على حبل رفيع بين عمودين مدة ٢١ سنة ليل نهار وذلك استغفارا وندما لانه لم يقف عندما ذكر امامه اسم الدهن الالهة . . !

سيجار واحد فى نصف قرن

دخن كورنيليوس دينهارتوج الامريكى سيجارا واحدا فى مدة نصف قرن . فقد بدا فى تدخين هذا السيجار يوم الاحتفال بزواجه ثم استأنف تدخينه يوم الاحتفال بيوبيل الزواج الفضى اى بعد ٢٥ عاما . ثم دخن (العقب) يوم الاحتفال بعيد الزواج الذهبى اى بعد نصف قرن . . !

اكبر بسلة !

نمت هذه (البسلة) فى امريكا وقد بلغ طولها ١٣ بوصة ووزنها سبعة ارطال !

قلعة لتحصيل المال !

قلعة كرونبورج ، التى ولد فيها هملت بالدانيمرك . كانت تتقاضى ضريبة من كل سفينة تمر بالمضيق الذى يفصل السويد عن الدانيمرك وقد بلغ ما حصلته فى ٤٣٠ عاما نحو اربعة الاف مليون دولار . . !

ضفضعة حمراء العينين !

عثر عليها فى متشيجان بامريكا ــ وهى بيضاء الجسم ، ناصعة البياض ، وحمراء العينين . . !

أكبر فضيحة في تاريخ مصر السياسي !

رئيس وزراء مصر يقول للمندوب السامي البريطاني : إلحق .. صدقي وزير الداخلية يريد إدخال مصر في عصبة الأمم من وراء ظهرك ! « من مذكرات المندوب السامي البريطاني بالنيابة »

الثارت . اخر ساعة . بنشرها فصولا من كتاب هيكل باشا ضجة في الاوساط الصحفية .

فقد اذاع هيكل باشا تفصيلات الخلاف في وزارة زيور باشا الذي ادى الى اقالة عبد العزيز فهمي باشا من الوزارة في ١٩٢٥ لانه رفض معاقبة الشيخ علي عبد الرازق باشا عن كتابه «الاسلام واصول الحكم» .

وتحدث عن مهاجمة عبد العزيز فهمي باشا لنشأت باشا رئيس الديوان الملكي والدور الذي لعبه في حكم مصر ، وعن دور يحيى ابراهيم باشا رئيس الوزراء بالنيابة وكيف ان عبد العزيز فهمي باشا وصفه : « انه يؤمر في كل شيء فيؤتمر ، يؤمر ان يكون رئيس حزب فيكون ، ويؤمر بأن يفعل ماشاء امروه فاذا كل شيء يتم وهو لايكاد يدري ، وهو اداة لنشأت لااكثر ، شالوه فانشال ، وحطوه فانحط » .

وثار نشأت باشا لهذه الذكريات واذاع بيانا قال فيه :

« ثالث ما رأيت هيكل باشا يهاجم المغفور له يحيى ابراهيم باشا ، ذلك الرجل الذي تولى القضاء فكان مثال العدل والنزاهة ، ثم تولى الحكم فخدم بلاده اجل الخدمات مخلصا لربه ومليكه ووطنه ، والمولى حرمة وكرامة ، وقد اصبحوا لا يستطيعون كلاما ولا حراكا فيجب الا نقول فيهم الا الحق والصدق .

ثم قال نشأت باشا انه ورد في كتاب السير نيفل هندرسون المندوب السامي البريطاني في كتابه « الماء تحت الكباري » .

«ان الاحرار الدستوريين كانوا يريدون سرا الجمهورية وكان شعارهم «الملك يجب ان يذهب» .

ولاهمية هذه الذكريات رأت اخر ساعة ان تنشرها ازاحة للستار عن اسرار السياسة المصرية .

عندما عدت من الخرطوم الى القاهرة وجدت ان الجو البارد الذي استقبلت به عند وصولي من انجلترا قد اختفى . وكان كل شيء قد بدأ يسير سيره العادي . بل ان الانجليز اصبحوا يسيرون في الشوارع بغير ان يحملوا مسدساتهم معهم . وقد كان هناك امر عقب مقتل السردار ان يحمل كل انجليزي مسدسا وهو يسير في شوارع القاهرة . وقد اعطوني مسدسا « كولت ٢٢ » ولكني لم استعمله مطلقا .

وفي الوقت نفسه كان رسل باشا حكمدار العاصمة وبوليسه الذي يرأسه ضباط انجليز يبحثون عن قتلة السردار والفضل في القبض عليهم يرجع الى انجرام بك حكمدار بوليس الاسكندرية . وان قصة القبض عليهم تصلح لقصة بوليسية مثيرة اشبه بالقصص التي تنشر وتذاع في العالم .

وقبض البوليس على اعضاء العصابة السبعة .. وكنا دائما نعتقد ان هناك يدا خفية وراءهم تحركهم . ولكننا لم نستطع ان نثبت هذا مطلقا .

وبدأت القصة بان قبض البوليس على اثنين من العصابة وهما يحاولان الهرب من الصحراء (عبد الفتاح عنايت وعبد الحميد عنايت) .

وقوبل القبض على العصابة بارتياح عظيم ، وانعم ملك الانجليز باوسمة على رسل باشا وانجرام بك .. ووضع هذا القبض نهاية لقصة جرائم مستمرة استمرت خمس سنوات كاملة .

العفو بناء على طلب الحكومة البريطانية

وحكم على قتلة السردار السبعة بالاعدام في شهر يوليو .

وكنت انا وقتئذ المندوب السامي البريطاني بالنيابة .

واقترحت على وزارة الخارجية البريطانية انه لكي نثبت للمصريين ان شهوة الانتقام لا تتملكنا ، اقترحت ان اتقدم الى الملك فؤاد واطلب منه ان يستبدل بحكم

كان يحكم نصف مصر ...
نشأت باشا
رئيس الديوان الملكي بالنيابة

كان يحكم النصف الآخر !
نيفل هندرسون
المندوب السامي بالنيابة

اعطى خطاب وزير الداخلية
الى المندوب السامي
يحيى ابراهيم باشا
رئيس الوزراء بالنيابة

اراد ان يحصل لمصر على حق
من وراء ظهر المندوب السامي
اسماعيل صدقي باشا
وزير الداخلية

حافظ عفيفي باشا
يمثل الطبقة المثقفة
في مصر

رئيس وزراء مصر ...
ليس فيه نقطة دم مصرية
احمد زيور باشا

الاعدام على احد المحكوم عليهم السبعة الاشغال الشاقة المؤبدة

وشجعني على ان افعل هذا انجرام بك واخبرني بان القانون الاسلامي يمنع اعدام شقيقين في جريمة واحدة . وكان الشقيق الاصغر هو قائد العصابة (عبد الحميد عنايت) .

وكلفتني وزارة الخارجية البريطانية أن اتقدم الى الملك فؤاد واطلب اليه باسم الحكومة البريطانية ان يغير حكم الاعدام على رجل اخر باعتباره شاهد الملك .

ولكني تمسكت بوجهة نظري وطلبت من الملك فؤاد ان يعفو عن احد الشقيقين

وقبلت وزارة الخارجية وجهة نظري .

وصدر امر من الملك فؤاد بتخفيف العقوبة عن الاخ الاكبر (عبد الفتاح عنايت) ، وشنق الستة الاخرون . وحكم على عبد الفتاح عنايت بالسجن المؤبد

رئيس وزراء مصر ليس فيه نقطة دم مصرية !

وبعد ذلك ساد السلام في مصر . والفضل الاكبر في هذا للقبض على عصابة قتلة السردار . ولكن يجب ان لاانسى فضل وشجاعة زيور باشا الذي كان وقتئذ رئيس الوزراء .

كان رجلا ضخم الجثة . تركي الاصل ليس فيه نقطة دم مصرية واحدة . يزن ١٣٠ كيلو وله قلب اسد !

رئيس الوزراء المصري ... عسكري بريطاني !

وعندما قدم لورد اللنبي انذاره الى سعد زغلول بعد مقتل السردار ، ودعا الفيلد مارشال لورد اللنبي زيور باشا ليتولى العمل الجريء الخطير الشاق في ذلك الوقت ، فما كان من زيور باشا الا ان ضرب بيده على صدره الواسع الكبير وقال بالفرنسية :

ـ ساحتفظ بالممر من اجلك !

(تعبير حربي عندما يقول الضابط لرئيسه انه سيحتفظ بموقع خطير حتى لا يمر منه العدو)

وقد فعل هذا زيور باشا تماما

الوزراء ... غير مصريين !

وكان نصف اعضاء وزارته من رجال الملك ، والنصف الآخر من الاحرار الدستوريين .

ولكي نفهم هذا الموقف يجب ان نشرح الحالة التي كانت موجودة في مصر وقتئذ .

كان في مصر في ذلك الوقت ثلاثة احزاب :

المحافظون « حزب الاتحاد » او حزب الملك

والدستوريون

والوطنيون المصريون «الوفد»

وحتى نهاية الحرب لم يكن المصريون قد لعبوا دورا هاما في حكم بلادهم . فقد كان الوزراء دائما من الشراكسة ، والاتراك ، والالبانيين . واول مصري دماولحما اصبح وزيرا في مصر هو سعد زغلول !

الاتحاديون .. اغبياء وشرفاء

وكان كل الاتحاديين والاحرار الدستوريين من اصل تركي . وكان الوطنيون جميعا من اصل مصري . ولكن كانت تنقصهم الخبرة الادارية وكانوا اقل ذكاء من خصومهم وكانوا اشبه بحزب العمال البريطاني عند انشائه .

وكان الاتحاديون يؤيدون القصر تأييدا تاما برغم انهم كانوا بالمقارنة لخصومهم اغبياء ، الا انهم كانوا ايضا بالنسبة لخصومهم اكثر نزاهة

وكان وراء الاتحاديين نفوذ الملك الذي كان يمنح الالقاب والنياشين والامتيازات

وكان يتزعم الاحرار الدستوريين ثروت باشا وصدقي باشا . وصدقي باشا عبقرية مالية كانت تستطيع ان تبرز في اي بلد في العالم .

وكان بين الدستوريين القبطي توفيق دوس وحافظ عفيفي بك . وكانا يمثلان الطبقة المثقفة في مصر .

وكان لحافظ عفيفي الفضل في التقريب بين هذه الطبقة المثقفة والعناصر المثقفة في دار المندوب السامي . الا لم يكن للمثقفين انصار في مصر ... !

النزاهة في مصر !

والواقع ان الدستوريين لم يمثلوا احدا سوى انفسهم ولكنهم كانوا على قسط من الذكاء جعلهم يحكمون البلد حكما طيبا ، ولم يغفلوا في الوقت نفسه المحافظة على مصالحهم الخاصة ... !!

وليس معنى هذا انه لم يكن بينهم رجل نزيه ، فقد كان حافظ عفيفي نزيها ، وكان عدلي باشا ـ زعيمهم الحقيقي ـ نزيها

وحين وصلت الى مصر كان عدلي قد بدأ يلعب دور السياسي الكبير وترك مقاليد الامور لثروت باشا .. ولكنه عاد ليتولى رياسة الوزارة من جديد بعد ان ذهب زيور باشا .

الذين يقابلون الملك فؤاد

ولم تكن عدم الامانة من صفات الدستوريين

وقد قال لي الملك فؤاد ذات يوم : انه في كل مرة كان يطلب فيها احد رعاياه مقابلة ملكية فان الملك كان يعلم انه يسعى ليطلب احد ثلاثة اشياء : لقبا او وساما او مالا ...

واضاف الملك : انه كان يعرف مقدما ما سيطلبه الزائر .. !!

والزراعة اما ان تكون صفة طبيعية ، او صفة تنمو وتقوى على أساس التقاليد ..

وفي حالتنا الخاصة نجد ان هذه العوامل قدساهمت بنصيب كبير في خلق مستوى رفيع من الزراعة التي كانت توجد علاقة بريطانيا وفي الامبراطورية البريطانية .

لكل رجل الثمن الذى تشتريه به

والجنس الانجلو — سكسوني تزيه بفطرته وطبيعته . ولم توجد التقاليد الصارمة الا في عهد فكتوريا . ونحن حين ننتقد الآخرين — وهو ما نفعله كثيرا ونسرع — ننسى ماضينا . ونتناسى عهد . والبول . الذى كان يقول يومئذ ما قاله الملك فؤاد : لكل رجل الثمن الذى تشتريه به ...!

وهو العهد الذى كانت فيه معظم المناصب في بريطانيا ، وحتى رياسة الجيش تباع لكل من يدفع الثمن ..

العهد الذى انتشرت فيه الفوضى والرشوة وفساد الانتخابات .. الى آخره .. !

وبعض الشعوب الاخرى بطبيعتها اقل تقدما ! واقل نزاهة منا .. ولم تتح لها الفرصة لان تخلق تقاليد الشرف والنزاهة ..

وهذه هي حالة بعض دول اوربا الجديدة التي لا توجد فيها فوارق تميز الطبقات ، فاصبح المنصب الرسمي والثروة عنوانا للسلطان .. !

ولا شك ان الرغبة في التفوق على الجار غريزة طبيعية ، فلا عجب اذن ان وجدنا الفساد يسيطر على تلك البلاد ... !

الشريف الذى يخرج فقيرا من منصبه

والفرد المصرى لا يستثنى من هذه القاعدة العامة ولو اننى اعتقد انه سوف يتخذ لنفسه تقاليد النزاهة في وقت اقصر بكثير مما يحتاج اليه الآخرون ؛ وذلك لانه يجد امامه المثال .. وهو الموظف المصرى — الانجليزى .. واعنى ذلك الرجل العظيم اللورد كرومر الذى وجد مصر على شفا الخراب فتركها تسبح في الثراء والرخاء . . .

ومع ذلك فان كرومر قد غادر مصر بعد ٢٥ عاما وهو افقر مما كان عليه حين قدم اليها !!

لقد كان فقيرا الى درجة انه حينما قرر مليكه وبلاده المعترفة بالجميل ان تمنحه لقب «ايرل» اضطرت الخزانة البريطانية ان تدفع له مبلغ ٤٠٠ جنيه استرلينى .. رسوم اللقب !!

وكان كل مشروع اصلاحى يهدف الى رخاء مصر والآخرين ينال موافقة اللورد كرومر ..

حكومة مصرية تستند الى الحراب الانجليزية

والآن لنعد الى الحالة السياسية في مصر ..

لقد ترتب على قتل السردار، والانذار البريطانى ان توارى الوطنيون الى الصفوف الخلفية وكان زيور باشا — تسنده حراب جيش الاحتلال البريطانى وتشد ازره — يحكم البلاد بحكومة تتالف من الاتحاديين والدستوريين بالتساوى . وكان زيور باشا يستند الى تأييد الملك ايضا .. ولما اختفى نشاط الوطنيين في ذلك الوقت ، لم يواجه زيور باشا اية معارضة

وتخلصت مصر اهدأ صيف شهدته منذ عدة سنوات . .

وعلى اثر سفر اللورد اللنبى انتقلت مع موظفى دار المندوب السامى الى مقرنا الصيفى في الاسكندرية وامضينا خمسة اشهر في هدوء ننتظر المندوب السامى الجديد .. المستر لويد جورج ؛ الذى منح لقب لورد لا بد لتدعيم مركزه ونفوذه .

هل كان الاحرار الدستوريون يريدون جمهورية

وفي خلال هذه الفترة وقعت حادثتان تبينان المؤامرات التى كانت تدور في الخفاء — لا ضد الانجليز — ولكن كنتيجة للصراع الدائر بين الدستوريين والاتحاديين .. او بعبارة اخرى بين اصدقاء الملك واعدائه .. فالدستوريون كانوا يريدون بقلوبهم انشاء جمهورية وكان شعارهم K.M.G : وهي الحروف الاولى لعبارة : الملك يجب ان يذهب ..

الاحرار يطلبون دخول مصر عصبة الامم

وكان يمكن ان تبدو الحادثة الاولى كما لو انها معادية للبريطانيين ، ولكنها كانت في الواقع مناورة من جانب الدستوريين للفوز بالراى العام

لقد قدموا الى زيور باشا نجاة مذكرة يطالبون فيها بحق الحكومة المصرية في طلب دخول عصبة الامم .

رئيس الوزراء يسحب المذكرة بشجاعة !

ويجب ان اذكر هنا ان زيور باشا — ذلك الولد الشجاع العجوز — الذى دفعه زملاؤه الدستوريون دفعا الى اتخاذ هذا القرار — كان يعلم في قرارة نفسه انها محاولة ..

وعندما وقفت رفضا باتا قبول المذكرة سحبها رئيس الوزراء بدون مناقشة او اصرار

وكانت هناك مذكرة ثانية ، ولو اننى لا اذكر اليوم موضوعها الا اننى اذكر انها اشارت الى نقطة كانت تعتبر من «المحرمات» وفقا للتحفظات الاربعة التى وردت في اتفاقيتنا من جانب واحد مع مصر .. ورفضت ان اقبل المذكرة الثانية ايضا !!

وقد تصرفت بحماقة واعدت المذكرتين الى زيور باشا بدلا من ان احتفظ بهما عندى . ووعدنى رئيس الوزراء بان يرسل الى نسختين منهما ولكنه لم يف بوعده ابدا ..!

ولا ريب انه عندما اخبر مجلس الوزراء بالقصة نصحه الزملاء بالا يرسل الى النسختين

اما الحادث الثانى فقد كان اخراج وزير العدل — ! عبد العزيز فهمى باشا ! وهو من الدستوريين — وحدث هذا فجاة وبدون مقدمات في يوم احد ، وعين وزير الحقانية مكانه دون ان يستشيرنى احد ..

وكان زيور باشا قد غادر مصر للاستشفاء في فيشى .. وكان صدقى باشا (وزير الداخلية) يزور اوربا ايضا

وارسلت في الحال استدعى رئيس الوزراء بالنيابة — يحيى ابراهيم باشا — ووبخته بشدة ، وطلبت منه ان يبحث عن وزير دستورى ليخلف وزير العدل الذى فصل بدون وجه حق .

ولم انتظر رده مرضى ، ولاحظت ان الحكومة تعارض في ان تغير قرارا اتخذته فعلا ..

واكتفى يحيى ابراهيم باشا رئيس الوزراء بالنيابة بقوله : انا لا افهم لماذا تؤيد الدستوريين ..

انظر ...

والحرج من جيبه خطابا من صدقى باشا — وكان يومئذ في جنيف — وقراه على

وقد تضمن خطاب صدقى الى رئيس الوزراء بالنيابة صيغة طلب الانضمام الى عصبة الامم

وكتب صدقى يقول : ان كل ما يجب على الحكومة عمله هو ارسال هذا الطلب الى مجلس عصبة الامم .. ولكن حذار من ان تذكروا شيئا لهندرسون (المندوب السامى بالنيابة) عن هذا الموضوع ! ..

واضاف رئيس الوزراء بالنيابة : هؤلاء هم الاشخاص الذين تؤيدهم ..

وشعرت بشىء من الحرج والغيظ فقد كانت المسالة واضحة .. وكان صدقى قبل ان يبدا رحلته في اوربا ويزور ايطاليا طلب منى بعض التوصيات فاعطيته عدة خطابات بينها خطاب للسير رونالد جراهام — السفير البريطانى في روما — وقد اسدى اليه مساعدات قيمة .

وفي مقابل ذلك حاول صدقى باشا ان يخدعنى ..!! وان يدخل مصر الى عصبة الامم بغير علمى او موافقتى ! ومنذ هذا اليوم ابتعدت عن اسماعيل صدقى تماما ولم اتعامل معه فترة طويلة . . ثم جاء صدقى باشا الى ذات يوم وسالنى : ماذا حدث . . ؟

ورويت له قصة الخطاب كما حدثت ، واضفت اننى مستعد دائما لان اثق بكل شخص الى ان يخدعنى .. فاذا ما خدعنى فاننى لن اثق به ابدا ...

رئيس الوزراء يرفض وساطتى

ولم احصل على نتيجة من رئيس الوزراء بالنيابة .. لا لانه عنيد . بل لان قوة اخرى كانت تؤيده وتشجعه على الا يخضع !!

فالملك فؤاد — وكان يعلم تماما ما يدور — قد قرر نهائيا ان يضع الدستوريين في مكانهم ، وكان له بعض العذر في ذلك .

نشأت على المسرح

وفي الوقت نفسه ظهر نجم جديد على المسرح المصرى . وكان شابا اسمه نشأت باشا محبوب الملك فؤاد الذى استطاع ان يحظى بثقته التامة ..

والحق ان الملك فؤاد هو الذى كان يستخدم نشأت باشا في توجيه الحكومة عن طريق الوزراء الاتحاديين .. وكان نشأت لامع الذكاء ، ويدبر المناورات ببراعة .. وكان شجاعا ..

كنت انا ونشأت نحكم مصر

وكنت احب نشأت ، وكان يساعدنى في كل شىء بشرط الا يتعارض مع مصالحه او مصالح سيده .. وكنت اقابله مرارا .. والواقع اننا — نشأت وانا — كنا نحكم مصر في ذلك الصيف حتى وصل اللورد لويد .

نشأت .. عدو الشعب

وكان نشأت قد اصبح في ذلك الوقت مكروها من الشعب كله في مصر .. واتحد الدستوريون والوطنيون للقضاء عليه ، حينما كان معظم الاتحاديين يحسدونه لمكانته ونفوذه لدى الملك فؤاد .

ولقد وصلت الحال الى درجة اننى قلت لجورج لويد على اثر وصوله الى مصر : قلت له مداعبا انا اردت ان تكون صاحب السلطان في مصر فان خير طريق لتحقيق ذلك هو ان تشنق نشأت باشا — محبوب الملك فؤاد — وسعد زغلول معبود الجماهير ، كلا فوق شجرة من الشجرات البديعة في حديقة دار المندوب السامى .

وكان اول طلب تقدم به لويد الى الملك هو الاصرار على ان يتخلى عن نشأت باشا وان يعينه في منصب دبلوماسى في الخارج .

وبعد صراع عنيف قبل الملك فؤاد ، وعين نشأت باشا وزيرا مفوضا في ايران .. وبقى نشأت باشا في السلك الدبلوماسى منذ ذلك الحين .

وقد نقل وزيرا مفوضا لمصر في برلين عندما كنت هناك ، قبل ان يعين في لندن ولا يزال نشأت شابا .. وقد يعود ليلعب دورا كبيرا في حياة مصر السياسية ..

من اسبوع لاسبوع !.

بقلم محمد التابعي

نشر صور البؤس . . .
ونشر صور الترف . . .
دعاية شيوعية فى الحالتين !

القلم الذى يصف الوان البؤس والفقر والشقاء فى مصر لا بد أن يكون قلما شيوعيا . . . وصاحبه داعية للشيوعية وعينا من عيون موسكو الحمراء !

والصحيفة التى تنشر صور البؤس والفاقة والعرى والمرض فى مصر . . . صحيفة تروج للشيوعية وتثير عوامل السخط فى صدور الطبقات الكادحة . . . ثم هى فوق هذا وذاك تسىء الى البلاد والى سمعة البلاد فى الخارج لانها تقدم لخصوم مصر سلاحا يشهرونه فى وجه مصر !

او هكذا يزعم حكام مصر من ساسة ووزراء وسادة كبراء وعظماء !

بل لقد اعلنوها مرة ومرارا فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب يوم وقف وزير مسئول يتلو على ممثلى الامة فقرات من مقالات لى وصفت فيها البؤس والفقر والجوع واسباب السخط فى صدور بعض الطبقات . . . وقف الوزير المسئول يتلو ويعقب ويقول ان هذه دعاية سافرة للشيوعية !

وصفق له المحترمون الذين لم يكن بينهم نعامة واحدة تدفن راسها فى الرمال !

***

والصحف التى تنشر صور الترف والنعيم والبذخ واخبار السهرات والحفلات والمآدب والوان الطعام والشراب . . . والسادة الذين يلبسون (الطراطير) والحرائر وانصاف الحرائر وما حول الجيد وما فوق الصدور من مجوهرات . .

هذه الصحف تدعو للاثم والفجور . . . هكذا يزعم البعض!

او هى صحف تثير عوامل السخط فى صدر الطبقة الدنيا ضد الطبقة العليا . هى اذن صحف تحض على كراهية طبقات لطبقات ! . . او هذا ما يقوله البعض الآخر !

وينسى هؤلاء وهؤلاء ان الصحف – فى كل بلد وفى كل عصر – يجب ان تكون مرآة صادقة للبلد او للعصر الذى تعيش فيه .

وصحف مصر لا تخترع شيئا ولا تنشر كذبا وهى تصف البؤس وتنشر صور البؤس . . .

او وهى تنشر صور الاسراف والبذخ وتصف ترف السادة المتخمين المترفين

كلتا الصورتين – صورة البؤس وصورة الترف – كلتاهما حق وصدق ! . . بؤس ما وراءه بؤس ! . . وترف ما فوقه ترف!

والصحف تؤدى واجبها فى نشر ووصف الصورتين .

والاقلام تؤدى الامانة وهى تحذر وتنبه الى هذه الفوارق الشاسعة بين الطبقات .

تؤدى الامانة نحو الحاكم المسئول وتهيب به ان يؤدى هو بدوره حق الامانة نحو طبقات المحكومين . . فيحكم بين الشعب لمصلحة جميع طبقات الشعب . . لا لمصلحة طبقة عليا دون بقية الطبقات . . او على حساب مصلحة بقية الطبقات . . .

ولكنهم يرمون هذه الاقلام بتهمة الشيوعية . .

ومرحبا بهذه التهمة من السادة النعام الذين يخفون رؤوسهم فى الرمال ! ويحسبون انهم يشفون الناس من « مرض » الشيوعية بالقائهم فى السجون . . وينسون ان كل سجن مهما طال لا بد ان يفتح ابوابه فى يوم ما . . . ليخرج منها الساخط المحروم وهو اشد سخطا مما كان . . وان كل معتقل فى سجن يترك وراءه نفرا من اهله وذويه وهم اشد سخطا مما كانوا . . واشد لهفة وسعيا لقلب الاوضاع مما كانوا !

وان مكافحة الشيوعية او معالجة الشيوعية انما تكون برفع الظلم عن كاهل الطبقات الكادحة وباعطاء كل ذى حق حقه وبالحدب على الضعيف والمحروم . . وبالاخذ من الغنى واعطاء الفقير . .

ولكننا فى مصر نأخذ من الفقير لنزيد فى ثروة الغنى .

او نأخذ من الفقير لكى نوفر على الغنى ماله فلا نأخذ منه شيئا . . . ولو ان خبيرا فى الاقتصاد والاحصاء درس ميزانية الدولة ومقدار الضرائب التى تجبى لخرج من درسه بهذه الحقيقة وهى ان معظم الضرائب التى تجبى انما تدفعها الطبقات المتوسطة والطبقات الدنيا . . . واقلها هو ما تدفعه الطبقة العليا . .

وان ما تنفقه الدولة على المشروعات التى لا تفيد منها سوى الطبقة العليا يزيد بكثير جدا على نسبة ما تدفعه هذه الطبقة العليا من ضرائب ومكوس !

ومعنى هذا ان الدولة تأخذ من الفقراء ومتوسطى الحال . . لكى تعطى الاغنياء الاثرياء !

ولكنهم يقولون ان الكتابة فى هذا ومثله دعوة للشيوعية !

***

ساقنى اليوم الى هذا الحديث خطابان . . .

الخطاب الاول من آنسة مصرية – تقيم فى ابو قرقاص – وهو موجه الى سيدة مصرية من سيدات الطبقة العليا او الطبقة الراقية . .

وتقول آنسة ابو قرقاص انها قرأت فى (آخر ساعة) وصفا مفصلا المجموعة الكبيرة من الفساتين والقبعات والاحذية التى يبلغ عددها مائة زوج التى تملكها سيدة الطبقة العليا ثم صدمت بعد ذلك بمناظر البؤس والفقر لعمال عمرة والترابية وسواهما من احياء القاهرة . . .

الى ان تقول الآنسة فى خطابها .

ثلاثون فستانا كل عام من باريس لو نقصت الى العشرين لما شعرت ياسيدتى بشىء كبير من التغيير . والمائة زوج من الاحذية لو نزلت الى الربع لما تضررت سيدتى . ولك فى كل هذا اسوة بملكة بريطانيا العظمى وبناتها .

اما نحن ما تتنازلين عنه من الفساتين والاحذية سنويا فانه يكفى لكساء مئات من العرايا والمحرومين .

لماذا لا تنشئين يا سيدتى جمعية من اغراضها النزول عن شىء من متعة الجسد – اللباس والغذاء – لكسوة العريان واطعام الجوعان ؟

انقاص ربع ماتنفقه سيداتنا الراقيات فى الكساء والغذاء وصرفه على البؤساء والفقراء يكون شعارا للجمعية ودستورا لها .

ما الذ عمل الخير لمن يتذوقه . وما احلى اطعام فقير جائع وكسوة يتيم بائس والسلام

والخطاب الآخر فى نفس المعنى ولكنه ينظر الى الموضوع من زاوية اخرى . .

يقول صاحب الخطاب انه اطلع فى عدد (آخر ساعة) على صور لسيدات الطبقة التى تسمى فى عرف الصحفيين (الزائغين !) بالطبقة الراقية . . وهو يطلب ان لا تنشر صور كهذه . .

ثم يقول . .

لو تطلعت عينك من شرفات دار اخبار اليوم الى الخارج بعد الساعة الحادية عشرة مساء لرايت مادة للكتابة هى احق بان يكتب عنها وتؤخذ صورها : ارواحا بشرية عارية افترشت الرصيف وتوسد بعضها بعضا

ثم يقول . .

تستطيع ان تخرج عددا خاصا للطبقة البائسة فى مصر والريف المصرى وان تصغر غلاف او ثوب آخر ساعة بصورة لمفترش الغبراء وملتحف السماء ؟ ؟

واعجبنى هذا الاقتراح . .

ولكن الصديقين صاحبى الدار قالا ان مجلة آخر ساعة نشرت مرة تحقيقا صحفيا (ريبورتاجا) عن احد احياء الفقراء فى القاهرة ونشرت معه صورا عدة فجاءها من يقول ان هذه دعاية سيئة لمصر والمصريين !

ثم جاءها آخر يقول ان فى عملها هذا دعاية للشيوعية ؟ !

***

ونحن الآن فى موسم الشتاء او موسم السياحة . وفى مصر الآن مئات او آلاف من السائحين الاجانب . .

ومسموح لهؤلاء السائحين الاجانب ان يلتقطوا اى عدد من الصور لمفترشى الغبراء وملتحفى السماء) وان ينشروها فى صحف بلادهم . .

وسوف تقول نحن انها حملة تشهير . . ولكننا لا نفعل شيئا للقضاء على اسباب هذا التشهير!

والذى يكتب الحق يتهمه البعض بانه شيوعى مأجور . .

والذى يسكت عن قول الحق يتهمه البعض الآخر بانه شيطان أخرس !

ومنذ عام او نحو ذلك صدر قانون يحرم نشر الصور العارية .

وكتبت يومئذ اتساءل هل هذا القانون يحرم نشر الصور العارية

والظهور العارية في ثياب السهرة لسيدات الطبقة العليا في السهرات ؟

وهل القانون المذكور يحرم نشر الاجساد العارية التي تفترش ارصفة القاهرة في زمهرير الشتاء ؟

ولا ازال انتظر الرد على سؤالي حتى اليوم !

الرتب والاوسمة

تتجدد في كل عام اعياد ومناسبات سعيدة يستجيب فيها صاحب الجلالة الملك لالتماس حكومته ويتفضل بالانعام على طائفة من رجال الدولة وموظفيها بمختلف الاوسمة والرتب والنياشين ...

ولكن لوحظ في هذه السنوات الاخيرة ان الحكومات اصبحت تقصر التماسها على طوائف الموظفين او من هم في حكم الموظفين ... اي ان تقدير الحكومة او تقدير الدولة اصبح وقفا على الموظفين وحدهم دون بقية العاملين ..

وليس كل موظف بالعامل المجاهد المنتج دائما لخير الشعب والبلاد !

وليس كل عامل مجاهد لخير الشعب والبلاد دائما بموظف !

يسوقني الى هذا الحديث ان نفرا من كبار الاطباء في هذا البلد لم يحظوا حتى اليوم بوسام او برتبة او نيشان ... لان الحكومات المتوالية اهملتهم في تقديرها ... لا لشيء الا لان الحظ لم يسعدهم بدخول خدمة الحكومة !.

او لعل الحظ اسعدهم فعلا حين فوت عليهم دخول خدمة الحكومة ؟

ان الطبيب — كل طبيب — يؤدي خدمة انسانية عامة ... لا خدمة حكومية تكافئه او لا تكافئه عليها الحكومة ..

والطبيب الذي هو خارج خدمة الحكومة ... يؤدي نفس الخدمات التي يؤديها الطبيب الذي في خدمة الحكومة .

والراي عندي انه اذا كانت الحكومة او وزارة الصحة مقصرة في هذا المعنى مرة .. فان نقابة الاطباء مقصرة مرتين !

ومن واجب هذه النقابة نحو اعضائها ومن حق كرامتها على نفسها ان تتقدم في المناسبات السعيدة الى السلطات صاحبة الاختصاص بالتماس الانعام على الذين تراهم جديرين بالعطف والتمييز من اعضائها ..

***

وفي مصر الآن صناعة جديدة ناجحة رائجة قد فتحت ابواب الرزق لمئات والوف وهي صناعة السينما . ولكنك — باستثناء الاستاذ يوسف وهبي بك — تبحث بين كواكب السينما ومخرجي السينما وبين هؤلاء اللاتي والذين وضعوا اسس هذه الصناعة وكافحوا وما زالوا يكافحون .. تبحث عن واحد عطفت عليه الحكومة والتمست له انعاما ما بوسام ما او بتقدير خاص ما فلا تجد . كانه واجب على كل كوكب سينمائي وكل مخرج ان يكون اولا موظفا حكوميا قبل ان يحظى بالتقدير والتمييز !

ومع ذلك فان الحكومة او الدولة تعترف بما لصناعة السينما من اثر في اقتصاديات البلاد وما لفن السينما من مكانة وتقدير والدليل على هذا انها تعتمد في ميزانيتها الوف الجنيهات على سبيل المكافأة والتشجيع العاملين في صناعة السينما !

وهذا هو التقدير المادي ..

ويبقى التقدير الادبي الذي يتخذ طابع التمييز والتشريف وهو ولاشك اعمق اثرا من التقدير المادي بكثير ! .

ورجال الموسيقى الذين بنوا لمصر مكانة في عالم الموسيقى والغناء يعز بلوغها على اي قطر عربي او شرقي آخر .. تبحث بينهم عن عامل مجد ومجدد كافأته الحكومة وقدرته والتمست له الانعام فلا تجد ...

محمد عبدالوهاب والقصبجي وزكريا احمد والسنباطي وفريد الاطرش وزملاؤهم الذين ابتكروا كثيرا وخلقوا كثيرا وجددوا كثيرا في دنيا الالحان والانغام والموسيقى الشرقية اليس لهم نصيب من تقدير الحكومات ونصيب من التمييز والتشريف ؟ ام يجب ان يدخل رياض السنباطي او محمد عبد الوهاب خدمة الميري قبل ان تلتمس له الحكومة الانعام برتبة او نيشان ؟!

اننا ننتهز هذه الفرصة لنقدم لفخر مصر والادب العربي الدكتور طه حسين باشا اصدق التهنئة على ماحباه به العطف السامي الكريم لم نرجو معاليه — وهو وزير التربية والتعليم والفن الجميل — نرجوه ان لاينسى في تقديره والتماساته رجال الفنون . . فنون السينما والموسيقى والغناء .

الدكتور رويحة

اخشى ان يصدق في العروبة قول الشاعر :

كالنار تأكل نفسها
ان لم تجد ماتأكله !

او ان العروبة لم تفلح في اكل الصهيونيين فانقلبت يأكل بعضها بعضا !..

وانا لا اعرف الدكتور امين رويحة ولم اسعد بمعرفته او لقياه . ولكني اعرف انه مجاهد عربي قديم خدم العروبة او حاول ان يخدم قضايا العروبة . واعرف كذلك انه يحمل اوسمة جهاده على وجهه !

وجهه الذي شوهه السجن والدمات بعوض المعتقلات طيلة السنوات الطوال !

وهم يحاكمونه اليوم في سوريا ... وليس من شاني ولا من شان احد مالن يتدخل في قضية مطروحة امام القضاء ..

وقد يكون الدكتور رويحة مذنبا . وقد يكون بريئا .. ولكن له في الحالتين ماضيه المشرف وجهاده او عذابه الطويل في خدمة العرب والعروبة ..

ولقد اتهمه الانجليز بالتآمر ضدهم وضد سلامة جيوشهم ودولتهم فاعتقلوه ..

ثم تدخل او توسط رفعة النحاس باشا في امر الافراج عنه واستجاب الانجليز الرجاء وافرجوا عنه ...

والبلدان العربية تشفع اليوم للدكتور رويحة ونرجو من سلطات سوريا ان تفرج عن الرجل وان تحفظ على الجهاد كرامته وان تحفظ للماضي المشرف قدره ومكانته !.

افرجوا عن الرجل ولكم ان شئتم ان تخرجوه من سوريا .. الى بلد آخر يقيم فيه .

ولقد اتهمه الانجليز بالتآمر ضدهم ...

وانتم تتهمونه بالتآمر ضدكم . ولقد استجاب الانجليز الرجاء وافرجوا عنه .. فهل يكون الحكام العرب اقل كرما وحدبا على اخيهم العربي من الانجليز ؟!

بين ما قرات

* المراة تؤمن بالرجل الذي لا يؤمن بها !

* الانجليزي يخدمك اذا زرت بلاده بكل ذمة واخلاص ...

والامريكي ينتظر منك اذا زرت بلاده ان تخدمه بكل ذمة واخلاص !

* لا صديق له ذلك الذي يحرص على ان يكون صديقا للجميع !..

محمد التابعي

طالب يستغيث

وليتني كنت اعرف اية ادارة او مصلحة حكومية هي المختصة في الموضوع .. حتى كنت اتوجه اليها بالرجاء

لم يبق اذن الا ان اضع الامر تحت نظر حضرة مأمور قسم الجمالية وكلي امل في ان يضع حدا لما يشكو منه هذا الطالب المسكين

يقول حضرة محمود فتحي كمال طالب بكلية الحقوق . .

انا اشغل مسكنا في جناح ذي طابقين مستقل عن باقي المنزل الكائن بشارع قصر الشوق رقم ٣ قسم الجمالية . وكانت هذه العزلة مثار الحسد والغبطة معا في نفوس جيراني ومعارفي ... الى ان شغل الطابق الاسفل بمصنع حدادة غير مرخص يحوي ادوات المهنة من مطارق ضخمة وفرن لصهر الحديد بالاضافة الى محرك كهربائي لصناعة الحبال . ويبدأ العمل منذ الشروق ولا ينتهي قبل العاشرة مساء .

لك ياسيدي ان تتصور — ولو انني اشفق عليك من مجرد التصور — حالة السكان وبينهم عدد لا يستهان به من الطلبة والطالبات وخصوصا حالة سكان الطابق الذي يعلو المصنع مباشرة : فمن هزات عنيفة يكاد لا يستقر معها فنجان القهوة في يد شاربه . ولم الاعب بعيدا والفني الآن يستجيب لتلك الهزات اكثر من استجابته لبقية اصابعي ؟!

اما عن الطرق والمطارق فيكفي انها من حديد ... يحتاج الى جهد معروف لكي يكون طوع طارقه وصانعه .

ولو ان مطلق امنيتي عند هذا الحد لما كان عينا ياسيدي على طالب بكلية الحقوق يرجو — بقدر الامكان — ان تهيأ له بيئة هادئة الى حد ما حتى يتيسر له مراجعة دروسه واستظهار المواد . الا ان القدر اراد ان . يسمم . طريقي الى المستقبل فاضاف الى ما تقدم تصاعد . غازات سامة . ضارة بالصحة نتيجة استعمال مادة كلوريد الكالسيوم لصباغة الحبال التي ينتجها المصنع .

الى هنا ويقف واجب الايجاز حائلا دون الاسترسال . ولم يبق في نفسي الا ان استصرخك في امر مستقبل بين يديك واضع معه . نقابة . العصابي التي اخشى ان فقدتها ان يؤلك مصيري

اطباء مفاقة

مرة اخرى يكتب الي حضرة محمد نجيب محمد سرور بمغاغة عن « اعمال » اطباء مغاغة . وهو يناقش في خطاب اليوم اقوال الدكتور جبرة الله ، وينفي صحتها .. الى آخره ..

ولكني اغلق هذا الباب ما دام معالي وزير الصحة قد امر باجراء تحقيق

المساواة يا عالم

تحت هذا العنوان كتب الي حضرة فوزي حسين بدر بكلية الحقوق — جامعة فاروق .

طالعنا في الصحف ان اوامر معالي وزير العدل قد صدرت بتعيين خريجات كليات الحقوق اعضاء في النيابة العامة لدى المحاكم الحسبية ومحاكم الاحداث

ولعلك تعلم ياسيدي ان تلك النيابات تعتبر نيابات مرتاحة ، ليست نيابات دشناوجرجا .. ومنفلوط .. الخ ... وان وكيل النيابة الذي يقضي خمس اوست سنوات بين حوادث القتل والخطف والتسميم يتوق ويمني النفس بسنة او سنتين يقضيها في نيابة احداث او نيابة حسبية حيث يعمل كباقي خلق الله .. في مواعيد منتظمة في النهار ويأوي الى فراشه اثناء الليل ...

وطبعي انا استمر تعيين الآنسات الخريجات في تلك النيابات . اذ يأتي اليوم الذي يصبح فيه جميع وكلاء النائب العام لدى تلك المحاكم آنسات محترمات ، ويحرم الرجال من فترات الاستقرار القصيرة التي تتخلل حياتهم العملية الشاقة .

سيدي — انا لا اعترض على المبدأ ولكني اطالب بالمساواة !! فلتعين الفتاة عضو نيابة مادامت تريد ذلك .. ولكن النيابة لاتتجزأ وما دمن يطلبن المساواة فلتساوى في حلوها ومرها .. ام تراني مخطئا ؟

واخيرا ... فاني اقترح على طلبة كل كلية من كليات الحقوق الايؤلفوا من بينهم فرقة من الفدائيين — او فرق انتحار سمها كما شئت ... يكون على افرادها ان يتزوجوا من طالبات الكلية اولا باول والا يدعوا واحدة منهن تفلت فيطفئوا طموحهن في الانانية من منافسة اعم اسلحتها طول اللسان .

واني ياسيدي لاجد في نفسي من الشجاعة مايسمح لي بان اتقدم جاعلا اسمي في اول قائمة المتطوعين .

بريدي

قضية فلسطين لا يحلها سوى الدم والحديد ..

وهذا كلام قلناه وكررناه منذ عام ١٩٤٧ ... واكدناه خلال معركة فلسطين وحذرنا الدول العربية من الاعتماد على انصاف مجلس الامن وعدالة هيئة الامم المتحدة التي (تديرها) امريكا وتوجهها وتسيرها في كل اتجاه تختار ... وامريكا كما عرفنا واقعة تحت تأثير اليهود ..

الى آخره .. الى آخره

وها هو خطاب من حضرة الفلسطيني عبد المحسن ابوميزر ... (الذي ان كفر بدينه وملته فانه لن يكفر بوطنه المقدس)

حقا ان الفلسطيني الذي قدم قربانا على مذبح المطامع والشهوات اضحى يكفر بكل ملة ويكفر بكل دين . فقد اصبح الدين لايجديه شيئا ولااخوانه في الدين يجدونه شيئا . فهو مضطر ان يكفر بالاديان والقلل بعد ان بات لايملك من الدنيا سوى لقب لاجيء : ذلك اللقب الذي خلعه علينا زعماؤنا العرب الكرام اصحاب السياسات الارتجالية الراجحة والبيانات القاذعة الواضحة ! فهو سبب محنتنا الكبرى وبلائنا العظيم .

ان قضيتنا يا سيدي التابعي ليست قضية لاجئين تتكرم عليهم امريكا ، وتتألم لعالهم بريطانيا ! بل هي قضية بلاد ضيعت . وقضية وطن بيع بابخس ثمن . وقضية عدالة اضاعها زعماؤنا بين التصريحات والاجتماعات . فما من مرة اجتمعوا الا ليفترقوا حتى يجتمعون ولا نطقوا الا على الا ينطقوا . اقول هذا مع الاعتذار الشديد لعزام باشا وتصريحاته .

فلو ارجعت فلسطين . لما اصبحت مشكلة لاجئين . ولاستراح الشعب العربي واستراح ملوك الكلام والغطرسة !

لقد مهدتم نضالا في سبيل قضيتنا مدافعا عن حقوقنا ومحاسنا قبل من صرخة مدوية يرسلها الملك الجبار لتفهم فيها الشعوب العربية الكريمة (لا الساسة والزعماء) ، ان قضية فلسطين لا تحل الا في ربوعها . بسياسة الدم والحديد . لا بسياسة المفاوضات والاحتكام والاستجداء ! وتدعو فيها الشعوب العربية الابية لجولة . ثانية . فهذا هو خير ميعاد لها والويل لنا ان تستحرب نكبة ثالثة قبل ان تحل قضية فلسطين

الدفاع المشترك

جاءني خطابان في هذا المعنى وقد اخترت منهما خطاب حضرة ن. ز. طالب بالحقوق لأن الخطاب الآخر فيه سباب وتعريض قاس باخواننا الاتراك .

يقول طالب الحقوق ...

ها هي الحرب الكورية تدور رحاها . وها قد اشتركت فيها جيوش دول كثيرة منها الكبيرة والصغيرة . وها نحن رايناه كيف ترك الجنرال ماك ارثر القوات التركية تحت رحمة شيوعيين يفوقونهم عدة وعددا بدون غطاء ولا ذخيرة ولاحماية من السلاح الجوي برغم طلب الالاي التركي

تركهم في هذا الموقف بعد استماتتهم في حماية مؤخرة القوات الامريكية المنسحبة . فبالله لو كان الذي حمى مؤخرة القوات الامريكية المنسحبة قوات امريكية او انجليزية ، فهل كان ماك ارثر يتركهم مثلما ترك الالاي التركي ؟

كلا ثم كلا .

هكذا ياسيدي تعامل الدول الكبرى جيوش الدول الصغرى فيضحون جيوش الدول الصغرى ! في وش النار ياهل بعد هذا الدرس ترضى ان يكون جيشنا تحت قيادة اجنبية في الحرب المقبلة ؟

الاذاعة واعياد المسيحيين

وهذه خطابات ثلاثة .. اثنان منها من مصريين مسلمين والثالث من مصري مسيحي ..

الخطاب الاول فيه معنى التهديد ولعله المعنى الوحيد المفهوم في الخطاب واما باقي الخطاب فغير مفهوم ... وسوف يحار القراء كما حرت .. ماذا يريد ان يقول !!

وها هو الخطاب الذي امضاه صاحبه — المتعصب او غير المتعصب لا ادري — امضاه م . م . ل بالفيوم

سيدي — لقد تجنيت كثيرا على زملائك المسلمين وكلت لهم التهم بالتعصب في دعوتك بالاحتفال بعيد اخواننا المسيحيين ونحن لا ننكر تعانق الهلال والصليب وكل المتعصبين يعرفون ذلك . وبدعوتك هذه ومناصرتك لغير المتعصبين حدت بنا الى الشك في ان لك في ذلك مصلحة شخصية تريد انجازها على حساب المتعصبين وبصفتك محمدا نرجو ان تفسر لنا كلمة متعصب ونرجو ان تظل محمدا وتوقيعك على كل مقالاتك محمدا واذا كنت تريد ان تجامل فليست هذه سبيل المجاملة او النفاق فليس هذا باب النفاق وندعو الله ان يعيد مجد الاخوين المسلمين ليعلموك كيف تعامل ابناء دينك وانتظر ان تجد الرد على خطاب شخص جاهل وعن مثلك السلام

والخطاب الثاني من حضرة عبد العزيز عبد المجيد الخياط مهندس تفتيش ري قسم جرجا سوهاج وانقل منه مايأتي :

قرات باعجاب عظيم كلمتكم في عدد اخر ساعة الماضي عن الاذاعة واعياد المسيحيين وطلبكم من الاذاعة ان تخصص بعضا من وقتها لهذه المناسبة وقد عجبت جدا ان اقرا لكم هذا الاسبوع ان بعض المسلمين قد تطاول عليكم بالسباب وكذلك على استاذنا العظيم توفيق الحكيم على اساس انه هو كاتب المقال الاول عجبت جدا ان يقوم من بين المسلمين من يسبكم لهذا الطلب المتواضع جدا جدا بل انني الطلب وانا المسلم المؤمن بالله وكتبه ورسله ان تجامل الدولة المسلمة اخواننا المسيحيين فتقرر يوم عيدهم ٧ يناير (عيد الميلاد) وكذلك عيد القيامة ، اجازة رسمية تعطل فيها المصالح الحكومية

والخطاب الثالث والاخير ممضى ج . ج . ع . مسيحي وموظف حكومة ...

لعلكم قراتم كما قرات في انباء هذا الاسبوع ان حكومة سوريا قد قررت ان يكون يوم عيد الميلاد المجيد عطلة رسمية تعطل فيها دواوين ومصالح الحكومة

ولا شك ان هذا القرار جاء مراعاة لخاطر رعاياها من المسيحيين السوريين وسوريا كما تعلمون واعلم بلد اسلامي وحكومته حكومة مسلمة . وليس شعب سوريا اقل غيرة على دين الاسلام من شعب مصر .. ولكنه — واعذروني — اوسع صدرا واكثر حرصا على الروابط بين مختلف الطبقات التي يتكون منها الشعب ..

ارجو ان تنشروا كلمتي هذه لكي يقراها اولئك الذين سبوكم وشتموكم والله يعلم ان امثال هؤلاء هم الذين يخشى منهم على الوحدة وعلى التفاهم الذي يجب ان يظل قائما دائما بين المصريين اقباطا ومسلمين .

الصين تغزو دنيا الأزياء

تتالى الموضات الحديثة من آن لآخر بالازياء الشرقية . فتظهر ثياب وقبعات ذات طابع شرقي خاص . ويبدو هذا الاثر واضحا في « الجوب » المستقيم الضيق وفي الفتحتين الجانبيتين حتى الركبة ، و « الجاكيت » القصيرة الواسعة وفي الاكتاف المنحدرة ، وكذلك موضة الياقة العالية حول العنق .

وفي تسريحة الشعر الموضة الشائعة هي شد الشعر الى اعلى وتنتهي على شكل كعكة ٠٠ اما القبعات فصغيرة وتوضع مستقيمة على الرأس — وهي تشبه الوسف الذي ٠ و « التواليت » شرقي ايضا ، فتضع المرأة الكحل في ركن العين سحبا مسحوب الى اعلى ، وتحاول النساء الا يلتزمن هدوء الشرقيات حتى يتم الظهر الشرقي .

والشرق الاقصى بالنسبة لاصحاب محال الازياء المعروفة هو نبع الالهام الذي لا ينضب . والسر في ذلك هو أن المرأة الشرقية جوا من الجلال والهيبة والغموض — وهو قد يصعب تحليله — مما يغري صانعي الازياء بتقليدها . وهم يعرفون أن المرأة الغربية تقبل على موضة الثياب الضيقة ذات اللون الازرق و « جاكيتة » السهرة ذات اللون « البورسلان » الصيني .

والموضة الشرقية التي شاعت في الغرب اخيرا تشمل والزينة احمر الشفاه الذي يشبه لون طلاء الاظافر . والعناية باليدين لتكون ناعمة والاظافر المقلمة هي جزء من مميزات المرأة الشرقية

ولقوم بنشر الموضات الشرقية « سيسيون » المانيكان المشهورة في انجلترا . وهي تمتاز بجمال شرقي نادر .

ومن الموضات التي قدمتها ثوب من القطيفة الاسود ومعطف من القطيفة وبحل الثوب والمعطف برسوم تشبه الشمس النيران مطرزة على قطعة من القطيفة الابيض والمعطف ضيق الخصر وقد طرز عليه ايضا . التنين ٠ وتزين « سيسيون » شعرها الاسود الطويل بزهرة من الاوركيد وتصبغ شفتيها بنفس لون اظافرها وهو لون قاتم .

ونال ثوب اسمه « باروك » نجاحا كبيرا هذا الموسم . وهو عبارة عن معطف قصير من الساتان طرز على اكمامه وياقته تنين ذهبي . وابرز ما ترتديه « سيسيون » من « الجاكيتات » القصيرة جاكيت من الساتان الاخضر القاتم تزينها ازرار كبيرة وتلبس الجاكيت غالبا مع « بنطلون » ضيق أو « جوب » ضيق ٠ ٠

بنطلون بيكاسو والفيلسوف الوجودى

رسالة باريس

منشورات مصرى عمره ٢٢ عاما

باريس — من عبده الحسيني :

ان أهل باريس لايهتمون الآن بتوقع قيام الحرب العالمية ، أو بتتبع أخبار القتال في كوريا وانما يهتمون بارتفاع اسعار الخبز والجبن والزبد .

وفي لحظة الاضطراب الجنوني الذي يسيطر على العالم نرى الباريسيين يضحكون ويتسلون باخبار أهل الفن ٠

المقدمة التى أصبحت كتابا

فقد قبل جان بول سارتر — الفيلسوف الوجودي — ان يكتب مقدمة لاحد مؤلفات الشاعر « جان جينيه » الذي يسمونه هنا « الشاعر الملعون » وهو من المعجبين بسارتر ، ولايترك فرصة تمر دون أن يعبر عن عبقريته وكفاءته ٠ !

وكان على سارتر أن يكتب هذه المقدمة في خمسين صفحة ، ولكنه استمر في الكتابة دون توقف حتى أتم تسويد ٦٠٠ ورقة كاملة ٠ !

وعرض المقدمة على ناشره فأخبره بأن هذا المخطوط الضخم لايصح أن يكون مقدمة لأى كتاب ، بل هو مؤلف قائم بذاته يستحق النشر ٠ ٠ !

وتردد بول سارتر وقال للناشر :

— ولكن ماذا أقول للشاعر ؟

فقال : اطلب منه مقدمة لهذه المقدمة أى لكتابك الجديد ٠٠ !

وفعلا اتصل سارتر بالشاعر الملعون ، وطلب منه مقدمة لمؤلفه الجديد الذي كان مقررا ان يكون مقدمة لمؤلف الشاعر ٠ !

واعتذر الشاعر بأدب وقال : انه لن يطلب مطلقا من سارتر الفيلسوف الوجودي أية مقدمة اخرى لأى كتاب !

زوج اليدافالي الساذج ٠٠ !

ويعرض « أوسكار دى ميجو » زوج الممثلة الايطالية الفاتنة اليدا فالي — لوحاته الزيتية في احدى صالات العرض بشارع السين بباريس ٠

ويسمون « أوسكار » المصور الساذج ، وقد نالت لوحاته شهرة كبيرة في أمريكا وبيعت الواحدة منها بنحو ٥٠٠ دولار ٠

ولكن أوربا تحكم على الفنان بناء على مقدرته الفنية وليس لانه زوج الممثلة الحسناء اليدا فالي بطلة فيلم « الرجل الثالث » ٠٠ !

ويقول المصور « أوسكار دى ميجو » انه استوحى فكرة « الفن الساذج » عندما حضر احدى جلسات تحضير الارواح !

فقد اتصل بروح طفل مات عام ١٩١٢ فطلب منه أن يتمم العمل الذى لم يتمكن من اتمامه وتصويره ٠٠٠ !

بنطلون بيكاسو ٠٠ !

والرسام بابلو بيكاسو في العقد السابع من عمره ولكنه يبدو شابا بنشاطه المتدفق الملتهب الذي كاد يطغى على مدينة النور ٠ ٠

وقد افتتح منذ أيام الموسم الفني الكبير بمعرضه الشامل ويحوى التصوير والنحت والاواني الخزفية ٠ كما ان بيكاسو ظفر بجائزة الفن الكبرى للسلام الدولي ٠

وتردد انه فاز بهذه الجائزة بفضل نفوذ أصدقائه السياسيين ومعظمهم من اليساريين الذين حضروا « مؤتمر السلام » في وارسو ٠٠ !

وكثيرا ماشاهدنا بيكاسو وهو يتجول في « الشانزليزيه » في زي غريب خارق للعادة : قميص « هابتي » مشجر ، وبنطلون اخضر وصندل أحمر ٠ !

وقد انتهزت محال الازياء وجود بيكاسو في باريس فأخذت تنسق واجهاتها على طريقته الخاصة في التخطيط والالوان ٠ ٠

وحدث ان شاهد بيكاسو لوحة رائعة للفنان « لوتريك » فدخل المحل وواجه صاحبه بحماسته المعهودة قائلا : هذه اللوحة تعجبني وانا مستعد لمبادلتها بثلاث لوحات بريشتي

وانحنى الرجل قائلا : انا من اشد المعجبين باعمالك الفنية ياسيدي ولكنني افضل الاحتفاظ بلوحة « لوتريك » القديمة ٠٠ !

أخبار السينما ..

ضيف الشرف في فرقة الريحاني

بدأ سليمان نجيب بك « ضيف الشرف » في فرقة الريحاني اجراء التمرينات على الدور الاول في مسرحية « الدلوعة » التي سيشترك في تمثيلها لاول مرة مع اعضاء الفرقة

والدور الذي سيلعبه ضيف الشرف في تلك المسرحية هو دور المرحوم نجيب الريحاني

تعريب فيلم طريق السموم باللغة العربية

سيقوم الاستاذ احمد كامل مرسي بتعريب الفيلم الانجليزي « طريق السموم » الى اللغة العربية

الرقابة تستورد افلاما بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه

استوردت رقابة الافلام بوزارة الداخلية كمية من الافلام الخام بحوالي مبلغ ثلاثة الاف من الجنيهات لاستعمالها في استخراج التصريحات التي تعرض في مقدمة الافلام ٠

فيلم عن الخط

سافرت بعثة سينمائية الى مديرية الصعيد لتصوير بعض المناظر الخارجية لاحد الافلام التي تدور حوادثه حول قصة حياة « الخط » ، كما ستسافر بعد ذلك الى الصعيد لتصوير بعض المناظر الاخرى في الاماكن التي عاش فيها « الخط » ٠

الستار يسدل على الراقصة اثناء الرقص

تركت احدى الراقصات عملها في احد الكازينوهات لأن مدير المسرح أمر باسدال الستار عليها اثناء الرقص ، لانها تجاوزت الوقت المحدد لها على خشبة المسرح وهو خمس دقائق ٠٠٠

مرض بطلة من اين لك هذا

الغي تمثيل رواية « من اين لك هذا ؟ » في الاسبوع الماضي بسبب مرض بطلة الفرقة السيدة ميمي شكيب

صباح

سيعيد الاستاذ عبد العزيز خليل في هذا الموسم تمثيل الرواية الغنائية « صباح » للمرحوم داود حسني ، وهي من روايات شركة ترقية التمثيل العربي المعروفة

وقد سبق له ان قدم في العام الماضي رواية من هذا النوع وهي « معروف الاسكافي » ٠

اسبوع شوقي

ستحتفل الفرقة المصرية بذكرى امير الشعراء شوقي بك باقامة مهرجان لمدة اسبوع تقدم فيه بعض رواياته الشعرية

فيلم عن حياة الصيادين

وضع الاستاذ محمود السباعي قصة سينمائية عن حياة الصيادين تدور جميع حوادثها في قرية على بحيرة المنزلة

الفرقة المصرية تمثل رواية ممنوعة

ستمثل الفرقة المصرية بعد الانتهاء من تمثيل رواية « دم الاخوين » رواية « زواج امريكاني » وهي الرواية التي كانت لجنة القراءة قد اعترضت على تمثيلها ، لانها سبق أن مثلت على مسرح الريحاني

بنت بتي ديفز تمثل دورها في الحياة

ستمثل بتي ديفز في فيلم جديد عن قصة طلاق ، وستمثل معها في ذلك الفيلم ابنتها الصغيرة بربارة التي تبلغ الثالثة من عمرها دور الابنة التي يجري عليها الطلاق ، وهو نفس دورها في الحياة ٠

الف زجاجة شمبانيا في العيد الخمسيني لموريس شيفالييه

احتفل موريس شيفالييه بعيد ميلاده الخمسين في بلدة « ايبارني » المشهورة باسم بلدة الشمبانيا ٠٠٠

وقد فتح لاصدقائه في ذلك الحفل ما يزيد على الف زجاجة شمبانيا

ملكة جمال الجاذبية

انتخبت ايفون دى كارلو ملكة لجمال الجاذبية الجنسية ، من بين كواكب هوليوود لانها تعتبر اجمل ممثلة تستطيع بتمثيلها على الشاشة ان تؤثر في الجماهير تأثيرا خاصا

اخراج ألف

منذ السادسة من صباح اليوم التالي ، بدأ « السكان ! » يتقلون امتعتهم الى اى مكان .. حتى الى مقابر الغفير !

كانت اوامر « الشريف » صارمة حازمة تطرح الاطفال يساعدون في اخراج « العفش » الى الشارع ←

← المنطقة حيارى يتفرجون على ما تفعله القوة !

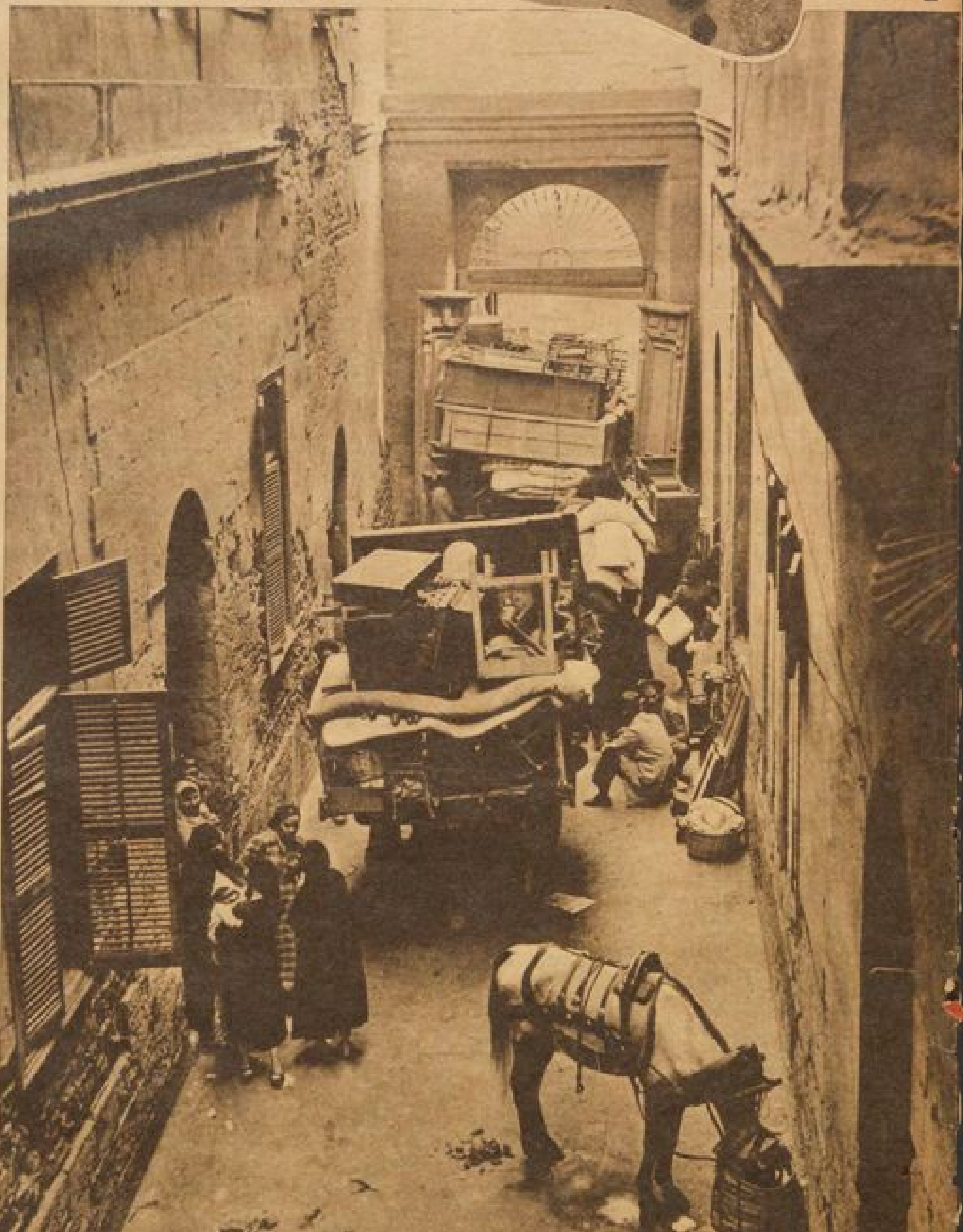

ابشع بداية ..

في فناء « مقابر » الغفير ، يعيش الآن طفل عمره اسبوعين اسبوعين .. قضاهما الملاك البريء - بلا ذنب - في العراء ، تعصف به موجات البرد والزمهرير القاتلة ..

وبلا ذنب ايضا بدأ الطفل حياته ابشع بداية .

كلهم قالوا .. لماذا ولد ؟

.. كانت الساعة السابعة صباحا ، حين استقبلت عطفة الوقف المتفرعة من شارع درب الجماميز مولودا جديدا ، بكت أمه ساعة ولادته ..

وقال سكان عمارات الاوقاف الاربع في العطفة الضيقة .. قال الالف كلهم : مظلوم .. !

ثم .. سرعان ما نسي الجميع - حتى الام - الطفل الذي ولد منذ دقائق ، وجلسوا ينتظرون ينتظرون « القوة » التي قالوا لهم في اليوم السابق انها ستخرجهم من بيوتهم ..

وعادت الضربات التي تلقوها في الايام الماضية تظهر من جديد في مخيلتهم ..

المرسوم الذي استصدرته مصلحة التنظيم بنزع ملكية بيوتهم لانشاء حدائق عامة لتجميل شارع الخليج بعد توسيعه والانذار الذي جاء به جندي يوم ١١ ديسمبر يقول بالحرف الواحد . يجب ان تخرجوا من بيوتكم حتى يوم ٢٠ ديسمبر . تسعة ايام .. مطلوب ان يبحث فيها الالف شخص عن بيوت اخرى لهم يدفعون في البيت منها جنيهين . وهو اقصى اجر يدفعونه الآن في عمارات الاوقاف ..

والشكاوى .. والظلام .. والبرقيات ويوم ان ذهب واحد منهم الى مدير التنظيم ، والحنى احدهم يريد ان يقبل حذاءه لكي يسمح لهم بمهلة حتى اخر ديسمبر .. يستطيعون فيها ان يعثروا على بيوت .. تحميهم من التشرد !

وأمس فقط .. جاء الانذار الثاني يقول ان « القوة » ستخرجهم غدا ..

رؤوس الرجال .. !

فجأة .. مزقت أذن الطفل الصغير صرخات أكثر من مائتي امرأة ، يقفن على الابواب وفي النوافذ وفوق الاسطح ..

كلهن .. ومرة واحدة .. خرجن يقابلن « القوة » بالصراخ والعويل ..

وخرج السكان الالف .. رجال ونساء واطفال .. الى العطفة الضيقة - التي تتجمع فيها ابواب العمارات الاربع يسدونها في وجه القوة ..

وكان الطفل الصغير وأمه وحدهما في حجرتهما الضيقة المظلمة .

وتجمع في المنطقة الوف تتفرج على الصراع العجيب بين القوة .. والضعف !

ميدان قتال .. في العطفة الضيقة

وكان الامر الذي اعطوه لرئيس القوة هو اخلاء البيوت الاربعة . واخراج العفش . والسكان !

ولم يكن امام السكان سوى الرجاء .. والاستعطاف .. والاسترحام .

قال واحد : حرام عليكم .. تروحوا باولادنا

وبكت ام لست - كلهن بنات - وهي تسأل ماذا تفعل وهي وحيدة منهن بعد ان ذهب زوجها - مريضا بالسرطان منذ عامين الى المستشفى ..

وعلت الاصوات من كل جانب .. واختلطت وتضاربت ..

شخص من منازلهم !

↑ السيدة العجوز المريضة منذ سنوات .. خرجت محمولة على اكتاف ابنائها .. وخرج ابنها « المريض بالشلل » على سيارة اسعاف تقاضت منه خمسة جنيهات !

ارسل الاستاذ اليس سراج الدين المدير العام لمصلحة التنظيم البيان التالي — ردا على سؤال لاخر ساعة عن قصة هدم هذه البيوت في شارع الخليج

« بدأت مصلحة التنظيم فتح شارع الخليج المصري منذ ٢٥ سنة تقريبا . وستكلف ميزانية الدولة حوالي مليون ونصف مليون جنيه . وقد قارب الجزء الواقع بين السيدة زينب وميدان احمد ماهر باشا (باب الخلق) على الانتهاء ما عدا بعض منازل قليلة وجامع . وهي الباقية لاتمام هذا الجزء من الشارع وتنظيفه ورصفه . وقد دفعت المصلحة ثمن هذه المنازل لاصحابها منذ مدة طويلة واتخذت جميع اجراءات الاخلاء . وابلغ السكان بذلك منذ شهرين تقريبا .

وبناء عليه لا يمكن للمصلحة ان تعطل فتح هذا الجزء من الشارع بحيث تتجمع فيه القاذورات الا انها عقدت النية على تنفيذ توسيع هذا الجزء ورصفه قبل نهاية السنة المالية » .

اليس سراج الدين

ان اخر ساعة تكرر ما قاله

« اننا نؤيد كل مشروع اصلاحي ، ولتجميل القاهرة حلم غالٍ يراود كل مصري يتمنى ان تصبح القاهرة جديرة باسمها الضخم ومكانتها الممتازة كعاصمة لمصر وقلب للشرق الاوسط كله »

والذي لا شك فيه ان الاستاذ اليس سراج الدين يبذل جهدا موفقا . ولكن اخر ساعة ترى انه لم يكن هناك ضرر من منح سكان البيوت المطلوب هدمها مهلة عشرة ايام اخرى .. او تدبير امر المنازل التي سينتقل اليها سكانها

لحظات قضاها داخل غرفة المريض ، نزل بعدها الضابط ينتحب .. كما لو كان يبكي قريبا او عزيزا .

كان الضابط يبكي الرجل الذي اصيب بالشلل من تسعة ايام .. ورآه متهالكا على سريره والذي القى عليه نظرة — تحمل كل المعاني — وقال بصوت متهدج : اعملوا معروف يابني .. عشر أيام بس ، نلاقي شقة ينقلوني فيها ..

مستحيل .. للمرة العاشرة

وبعدها خرجت مظاهرة من نساء المنطقة القديمة .. ذهبن وهن يصرخن ويولولن الى كل مسئول ..

وسد المسئولون في وجوههن كل الابواب ..

وللمرة العاشرة قال مدير التنظيم : مستحيل .

وعادت المظاهرة الصاخبة .. تحمل انباء انتصار « القوة » !

وبدأ السكان — فعلا — يجمعون أثاثهم المتواضع .

وخرج ثلاثة ارباع النساء والرجال يبحثون عن مساكن ..

وقرب الظهر .. جاء رجال التنظيم ومعهم « جاويش » وبضعة جنود ، وقفوا يرقبون موكب الضعفاء يتسلل من البيوت .. الى الشارع !

وعند الغروب .. كان الالف شخص قد تشردوا ..

حتى لقد بات بعضهم ليلتها — ومن بينهم الطفل الصغير الذي ولدته — في فناء مقابر الغفير تعصف بهم موجات البرد والزمهرير ..

وبقيت عمارة الوقف بعماراتها الاربع .. يخيم عليها الصمت المطبق .. كل هذا ، وقد يكون مع المسئولين كل الحق فيما فعلوا ..

فان القاهرة فعلا في حاجة الى التجميل وشارع الخليج بالذات في حاجة فعلا بعد توسيعه الى حديقة عامة في هذا المكان والمشروعات .. في حاجة هي الاخرى فعلا ودائما — الى همة من ينفذ بسرعة .. وبسرعة فائقة كما نفذ مشروع عمارة الوقف ..

ولكن ..

لماذا شردوا الالف رجل وسيدة وطفل . . وجعلوهم يبيتون في العراء ؟

ولماذا لم يعطوا مهلة العشرة الايام . . ؟

واليوم — وبعد مضي ثلاثة ايام على نهاية المهلة التي طلبوها ما زالت العمارات الاربع قائمة .. لم يهدم منها حجر !!

صلاح جلال

صيحات .. وصراخ .. واحتجاجات .. واوامر ..

عند ما تبكي « القوة » من الضعف !

وصعد الضابط — رئيس القوة — الى المنزل رقم ١ .. وانتهى من الدور الاول ، ثم صعد الى الدور الثاني ..

وعلى باب الشقة الاولى اعترضه شاب .. ابن صاحبها ، ومد الضابط يده يزيحه من طريقه ..

وامسك الشاب بكتفي الضابط ، وصاح بصوت عصبي مختنق : عايز تروح فين .. أنا ابويه مشلول من تسعة ايام ..

وسمع الواقفون على الباب صوتا واهنا من الداخل يقول : مين يا وجدي ..

وقال الشاب : ده الظابط يا بويه .. »

وعاد الصوت الواهن مرة ثانية : سيبه يابني ..

ودخل الضابط ..

↑ شقيقها لطفل لغرفة .. كانت « القوة » تدق بابها بالمسامير !

واحتمت اطفال الحارة .. سوف يكبرون ، ويسمعون ذات يوم قصة تشريدهم من بيوتهم .. لان اهليهم طلبوا مهلة يبحثون فيها عن بيوت جديدة .

ليلة محمد جمعة .. دموع ← .. ولا شيء سوى الدموع !

↓ في انتظار مظاهرة النساء .. التي خرجت تستعطف للمرة العاشرة .. مدير التنظيم

↓ محمد .. الذي ولد وتشرد في يوم واحد .. بات الليلة في مقابر الغفير

البالية الاسبانى .. رقص لا أنقره

بقلم
صلاح ذهنى

الرقص رياضة .. وجمال .. !

مائة وخمسة راقص وراقصة جاءوا الى مصر ليمثلوا بلادهم ولينشروا لها دعاية .
دعاية بالرقص !
الرقص الذى مازال عندنا غذاء رخيصا لأرخص الغرائز الجائعة!
انه عندهم رياضة وطنية ومفخرة شعبية ، مفخرة يعرضونها على العالم برؤوس مرفوعة ...
بل هو عندهم أكثر من ذلك .. انه تربية للجيل كله ، واعداد للمستقبل وفن تقره الاديان وتباركه وتدعو اليه ..
هذا هو الرقص الاسبانى التى جاءت تقدمه الى مصر فرقة « رقص واناشيد اسبانيا »
وهى فرقة تضم مائة وخمسة من الفتيات والفتيان الاسبان لاتزيد أعمارهم على السادسة عشرة .. جاءوا الى مصر فى سفينة خاصة لاتقل سواهم وسوى مديرة المعهد الذى ينتمون اليه والمشرفة الفنية وصحفى اسبانى مرافق للرحلة و ..
وقسيس يرعى هذا القطيع ويحميه ويسدد خطواته .. !!

الاخوات .. المسيحيات !!

ولهذه الفرقة قصة .. قصة بعيدة ترجع الى مابعد الحرب الاهلية الاسبانية .. لقد خلقت هذه الحرب حزبا قويا هو حزب الفالانج الذى وقف الى جانب الجنرال فرانكو ضد الشيوعيين .. وحزب الفالانج هو الحزب الذى يشابه فى نزعته « الاخوان المسلمون » فى مصر مع بعض الفوارق الطفيفة .. وهو حزب للرجال يتبعه حزب للنساء يعتنق نفس المبادىء .. المبادىء التى تقوم على الخلق القويم والتمسك بالدين ..
اما حزب الرجال فقد ضمر بعد الحرب وانكمش كانما كانت كل قوته مستمدة من مؤسسه وزعيمه دون خوزيه انطونيو الذى اغتاله الشيوعيون ابان الحرب .
واما الحزب النسائى فقد نما بعد الحرب واتجه اتجاها اصلاحيا وتحددت اهدافه وهى خلق جيل جديد من المرأة الاسبانية ينهض ببناء المستقبل التى تنشده الدولة التى انهكتها الحرب فخرجت منها كالمريض الخارج الى دور النقاهة ..
ورعت هذا الاتجاه الجديد اخت دون خوزيه نبى الوطنية الاسبانية السيدة بيلار بريمو دى ريفيرا
وكان برنامج هذا الاتجاه هو انشاء المؤسسات الثقافية وبث الروح الرياضية واحياء معالم التاريخ الاسبانى والتقاليد المسيحية والتراث الفنى لمختلف اقسام اسبانيا ..
وانتشرت هذه المؤسسات وضمت فتيات الجيل الجديد من كل مكان ، واصبحت كفرق المرشدات ورعتها حكومة اسبانيا وشجعها الجنرال فرانكو وحرص على أن يشهد مهرجاناتها

واذا كان قد ساد اذهان الناس ان الرقص الاسبانى هو تلك الحركات العصبية العنيفة الغارقة فى الغيرة والكبت والاغراء .. كما الفوا ان يروه فى فرق الرقص الاسبانى التى تطوف بانحاء العالم .. اذا كان الناس قد ظنوا ان الرقص الاسبانى هو ذلك العراك العنيف بين الغرائز .. فان مهمة هذه الفرقة ان تدفع عن الرقص الاسبانى هذه الوصمة ..
ان فى الرقص الاسبانى، ككل رقص فى العالم ، الوانا تصور الغرائز ولكنه ليس كله هذا الصراع العنيف بين الرجل والمرأة ، ان فيه ماهو اجمل من ذلك ..
ومهمة الفرقة التى جاءت الى مصر هى ان تقدم تلك الالوان الاخرى التى لم تكن نعرفها ..
تقدم لنا رقصات الاقاليم المختلفة واناشيده واغانيه ..
ونلمس فى كل منها الخصائص التى تميزت بها اسبانيا .. ذلك الاختلاف بين الاقاليم ..
والاختلاف بين سكان كل اقليم وآخر من حيث الجنس والخلق .. ان اسبانيا وان كانت فى نظر العالم جغرافيا وسياسيا دولة واحدة فانها فى نظر الواقع مجموعة اقاليم سكان كل واحد منها من شعب من الشعوب ..
الشعوب الاوروبية المسيحية والشعوب الاسلامية ايضا .. من اقصى الشمال الشرقى بالى

... راقصة محجبة .. اثر من التاريخ البعيد ..

رقص اسبانى .. كما تعرفه الكباريهات ..

رقصة شعبية فيها خصائص شعب ..

الكباريهات

رقص الباسك .. ذلك الشعب الغامض الذي يبدو كأنه لغز في عاداته وفي أصله وفي لغته ...
ومن الجنوب الرقص الغرناطي او الرقص الاندلسي الذي انحدر من الرقص العربي او الرقص الشرقي .. وهو غير الرقص الشرقي الذي نعرفه والذي يعتمد على هز البطن واثارة الغرائز
وبين الشمال والجنوب اقاليم .. لكل منها رقصاته واغانيه .. رقص القطالوني ورقص الخوتا ورقص غاليسيا ورقص قشتاله ...
وليس بين هذه الرقصات كلها مايثير الغرائز وانما تعتمد كلها على جمال الحركة والايقاع وتشكيل المجموعات وتفرقها وصوت الكاستينيت .. وتختلف بمزاج كل اقليم .. بعضها يفيض مرحا وبهجة وبعضها يسوده الحزن والكآبة .. بعضها ساذج وبعضها معقد
ولكنها كلها .. جميلة جمال كل الفنون الشعبية التي تنبت من عواطف الشعوب وشخصيتها ومزاجها ..

ونحن .. المساكين

نحن المساكين .. والمساكين هم الذين لا يجدون ولا يملكون
تجيئنا فرق الرقص الفرنسي فتعرض علينا الوانا من الفرنسيين وارقى ماق تراثهم ..
وتجيئنا فرقة الرقص الهندي فتعرض علينا مفاخر الهند وتراثها وفنها القديم بعد ان نفضت عنه التراب ..
وتجيئنا فرقة الرقص الاسباني وافرادها لسن محترفات يعشن من الرقص وانما هن من أرقى اسراتها . من زهرات مجتمعها .. تجيئنا على سفين خاص وفي ركابها قسيس وامامها دعاية وخلفها الدولة تباركها .. كأنها بعثة علمية او هيئة رسمية ..
ويقول الصحفي المرافق للرحلة لي وانا احدثه ...
ـ اننا نريد ان نرى العالم اسبانيا ذات الماضي المجيد ..
نحن المساكين ..
هل نحن مساكين حقا ؟
هل نحن مساكين وورائنا تاريخ الفراعنة وفن الفراعنة ورقص الفراعنة ؟
هل نحن مساكين وورائنا تاريخ العرب ورقص العرب واغاني العرب .. وكتابها اضخم كتاب في المكتبة العربية ؟ ..
اليست لنا سمعة تدفع عنها كالاسبان والهنود ؟ ..

بل اننا احوج منهم الى الدفاع عن سمعتنا . وكلما راق لكباريه من اي بلد من بلدان اوروبا ان يعرض راقصة عارية تهز أردافها وتناجي ارخص الغرائز سمى ذلك رقصا عربيا او رقصا شرقيا ؟ .
هل يمنعنا عن ذلك اننا محافظون . ؟ .
دلوني على ذلك الجاهل الذي يزعم اننا اكثر من الهنود والاسبان تمسكا بالتقاليد والخلق القويم واهداب الشرف ومبادىء الدين الخلقية . .

او ذلك الذي يزعم انهم اقل منا تمسكا بالتقاليد ..

او ذلك الذي يزعم اننا لانعدل الهنود والاسبان في التراث والمفاخر والفنون القديمة التي لا ينقصها الا الاحياء ..

لقد كدت اخرج من نطاق الموضوع ، ولكن عذري انني اريد ان اكشف عما يكسبه العالم وما نخسره نحن ..
انه يكسب دائما ..
ونحن نخسر .. دائما ..

صلاح ذهني

راقصتان .. كأنهما راهبتان

وجهان من اسبانيا .. فيهما امتزاج السحر

جمال الايدي ورشاقة الجسم .. وانسجام المجموعة ..

في المهرجان الرياضي .. اعلام الجامعة والكليات . . ومن ورائها طوابير من شباب الجيل ؛ وفتيات الجامعة .

اساتذة العالم في الجامعة وزوجات العلماء في خان الخليلي

كان في استقبال العلماء ومديري الجامعات والاساتذة الاجانب الذين دعوا ليحتفلوا مع جامعة فؤاد بعيدها الفضي .. برنامج ضخم .

وروعي أن يشمل البرنامج غير الحفلات الجامعية الرسمية . زيارات لمعالم القاهرة .. وآثارها .

ولم تكد أقدام زوجات العلماء والمديرين والاساتذة تطأ ارض القاهرة ، حتى بدأن جميعا يسألن عن خان الخليلي .. والموسكي .. والبيوت الشرقية البديعة التي سمعن عنها في بلادهن .

وبعد هذا رأى المسؤولون أن يحذفوا بعض مواد البرنامج لكي يسمح الوقت للعلماء وزوجاتهم بزيارات لخان الخليلي .. والموسكي .

انسان .. امام الاهرامات

وفي اول أيام الاحتفالات ، أبدى كثير من الضيوف رغبتهم في تناول الغداء في الفندق حتي يستريحوا بعد حفلة الصباح . ولكنهم عادوا فرحبوا مرة ثانية بالغداء في مينا هاوس عند

هذه صورة اثنتي عشرة شخصية مصرية من الذين احتفوا - ولو حتي من غير دعوة - بعيد اليوبيل الفضي لجامعة فؤاد الاول . ولقد التقطت هذه الصورة لهم حينما كانوا بدورهم طلبة فيها ؛ أو اساتذة فهل تستطيع أن تعرفهم ؟ اذا لم تستطع فاقلب الصفحة واقرأ الاجابات

اساتذة العالم .. في مسجد محمد علي بالقلعة

أرقام قياسية فى النجاح يسجلها الفيلم المصرى الملون

ست الحسن

الفنانون الذين قدموا « ست الحسن » بعد انتهاء حفلة العرض الاولى وترى ليلى فوزى وقد وقف الى يسارها الاستاذ جبرائيل نحاس والاستاذ ابو السعود الابيارى وعزيز عثمان الى يمينها الاستاذ نيازى مصطفى والاستاذ كمال الشناوى

من الظواهر التى لفتت الانظار فى فيلم « ست الحسن » تسجيله لارقام قياسية جديدة فى النجاح، اذ أن اقبال الجماهير على مشاهدته بسينما راديو بالقاهرة يتزايد يوما بعد يوم

ولا غرو فى ذلك فهذا الفيلم يثبت ان السينما المصرية تسير قدما نحو المجد بفضل اخلاص العاملين فى ميدانها وفى مقدمتهم شركة نحاس فيلم التى بفضل تضحياتها امكن انتاج الافلام المصرية الملونة باتقان اثار اعجاب الجميع . وقد انتجت الشركة هذا الفيلم فلم تبخل عليه بمال او جهد حتى جاء محققا لآمال جميع الراغبين فى النهوض بالسينما المصرية

وتجمع الجماهير التى تتهافت على مشاهدة الفيلم ان كل مافيه جديد فهو ينتقل بالمشاهد الى ليالى الف ليلة وليلة الساحرة فتاضفت عليها الالوان الطبيعية جوا من الشاعرية الرائعة كما ان قائع الحب والفروسية وبجانبها المواقف الفكاهية والكوميدية التى فتن المخرج نيازى مصطفى فى تقديمها فى اروع اطار . كل هذا جاء جديدا بالنسبة الشاشة المصرية فاحس الجميع بالجهد الذى بذل فى انتاج هذا الفيلم .

سامية جمال ترقص اجمل رقصاتها فى

وتبدو الحسناء ليلى فوزى فى هذا الفيلم اجمل مما بدت فى اى فيلم آخر ، اما كمال الشناوى فقد اثبت فى الفيلم انه ممثل كفء قدير ، وقد مثل اسماعيل يس فيه اخف ادواره الفكاهية . اما سامية جمال فقد مثلت دورا خالدا رقصت فيه اجمل رقصاتها الفنية فى استعراضات شائقة رائعة ..

فلا عجب اذا هذا الفيلم ارقامه القياسية فى النجاح كما سجل لشركة نحاس فيلم استهلالا بديعا لسنة ١٩٥١ اذ اعتبرته الجماهير خير بداية لهذا العام السعيد باذن الله .

الضيوف على درجات « مينا هاوس » .. امام الاهرامات

عثمان محرم باشا وعبد السلام جمعة باشا ..حديث على الغداء فى مينا هاوس.

مندوب اليمن ، يوقع لى « اوتوجراف » .

ما علموا أن الفندق يقع عند سفح الاهرامات الخالدة !

وبعد الغداء خرج الضيوف ليقفوا أكثر من نصف ساعة متطلعين الى الطود الشامخ فى الدفء اللذيذ ساعة الظهر .

وقال اميليو جارسيا جوميث الاستاذ بجامعة مدريد : انى أستطيع وانا جالس عند أقدام هذه الجبابرة ان أضع كتابا كاملا عن شعورى انا الانسان البسيط عند ما أتطلع الى هذه الامجاد .

الكاردينال والموسيقى الشرقية

وتناول الضيوف العشاء فى نفس اليوم وقضوا السهرة فى سراى عابدين بدعوة من جلالة الملك .

وقد استقبل الملك قبل العشاء الامراء المصريين ، واستقبل معهم الكاردينال دى ميتشان ـ مندوب الفاتيكان ـ ومرتبته فى البروتوكول مع الامراء .

ولم يكد الكاردينال يبدى رغبته فى سماع بعض الموسيقى الشرقية الاصيلة حتى قال له أحد رجال الحاشية : ان جلالة الملك قد أمر فعلا بأن يسمع الضيوف بعض القطع الموسيقية الشرقية بجانب رقصات الباليه الهندى والباليه الاسبانى .

يرحمه الله

وزار الضيوف القلعة ، ومسجد محمد على .. وفى المسجد قضوا أكثر من ساعة يفحصون كل شبر فيه ، ويتناقشون فى الزخارف والنقوش العربية العجيبة .

ثم ذهبوا ، ليقفوا بعض دقائق خاشعين أمام قبر المغفور له الملك فؤاد .. أبى الجامعة

والتفتت هيلدا لويد ـ رئيسة الكلية الملكية لامراض النساء فى لندن ـ تقول : فلائل أولئك الملوك الذين ينشئون جامعات .

ثم سألت : ماذا تقولون عند ما تقفون عند القبور ..

وأبدت أسفها لانها لاتستطيع أن تقرأ الفاتحة كما يفعل المسلمون ..

وعادت تقول : فليرحمه الله .

برتقال انشاص

وطاف الزوار بالمتحف المصرى .. والمساجد الاثرية ..

وسافروا ليشهدوا قناطر محمد على ..

ثم لبوا دعوة من جلالة الملك لزيارة مزارع انشاص .. وأبدى الزوار دهشتهم من الحيوانات والدواجن التى تربى فى المزارع الملكية .

وقال واحد من الفرنسيين أنه فى حياته لم ير برتقالة بالحجم الذى رآه فى مزارع انشاص .

٣ ▲ ٦ ▼ ١ ▼ ٥ ▲ ٦ ▲ ١٢ ▼

الكواكب تتنبأ العام

وضع الفلكيان الاستاذان محمد يوسف المنياوى ومحمد محمد جعفر حسابا فلكيا للعام الجديد .. وفيما يلى ننشر تنبوءاتهما والله أعلم :

مصر والدول العربية

١ - خلاف بين الدول العربية يؤدى الى تصدع الجامعة وخروج أربع دول منها وبقاء ثلاث دول

٢ - لا تستقر الحالة في سوريا ويتم مشروع الهلال الخصيب .

٣ - تنتهى حياة عاهلين عربيين . وتكون وفاة أحدهما فى حادث .

٤ - يتم تعديل وزارى من ثلاثة أحزاب .

٥ - يخرج كثيرون من الاعضاء المؤسسين في الاحزاب على أحزابهم . وينشأ حزب جديد قوى .

٦ - توفق الحكومة الى حل الكثير من الازمات الداخلية والخارجية ، وتحصل على الكثير من انجلترا وأمريكا ، وتفشل فى مسألة السودان .

٧ - تفشل الحركة النسائية ويتألف حزب نسائى جديد ويتجه اهتمام السيدات الى غير السياسة بعد اقتناعهن بان اشتغالهن بها سابق لاوانه بربع قرن .

٨ - يكثر سقوط الحوامل وموت الاطفال آخر العام . وينتشر مرض المفاصل بين الرجال .

٩ - تنتحر فنانة معروفة وتتزوج فنانة مشهورة فجأة ويصاب فنان كبير بحادث .

١٠ - يتزوج صحفى كبير بأجنبية وينعم على صحفى برتبة رفيعة . وتبلغ الصحافة القمة وتزول عنها الرقابة .

١١ - يتحسن الزرع وترخص الحبوب وتكثر الفاكهة . وتكون حالة النيل متوسطة

١٢ - تحدث ضجة فى الاوساط الراقية . ويكثر فيها الطلاق والزواج والنسل .

١٣ - يشتد البرد والصقيع عن العام الماضى خصوصا آخر الشتاء .

١٤ - يزور مصر بعض ملوك العرب ورؤساء الدول . ويعقد اجتماع كبير لبحث مسألة فلسطين والصلح بشأنها .

١٥ - تلمع أسماء م م . ع م . م ع . ويعود الاخير الى قاعدته القديمة .

الحوادث العالمية

١ - يحدث احتكاك بين الروس والانجليز فى المانيا ينذر بخطر الحرب ، وتقوم حرب محدودة فى يونيو .

٢ - تتوتر العلاقات بين كل من انجلترا وبلغاريا وافغانستان وفلسطين وتركيا .

٣ - تلعب الصين دورا حاسما فى حوادث العالم وتهدد جيوشها الهند وجميع المستعمرات فى آسيا .

٤ - تتفق روسيا مع الهند والصين ، وتكون جيشا عظيما يتطوع فيه أبناء بعض البلاد الاسلامية .

٥ - تتوتر العلاقات بين الهند والباكستان .

٦ - يشتد الصقيع والجليد فى شمال أوربا ، ويهاجر من انجلترا كثيرون خصوصا الرجال

٧ - تقع ثورات داخلية فى بلاد الستار الحديدى . ولكنها لا تنجح .

٨ - يكثر ضحايا حوادث السفر بالبحر والجو .

١٠ - لم يشتد البرد فى مصر حتى الآن . ولكنه سيشتد الى حد فظيع وتفاجأ البلاد بزلزال أرضى شديد تنتج عنه خسائر فى الارواح .

١١ - يحدث خلاف كبير بين كل من الهند والباكستان وبينهما وبين الصين . وستظهر نتائج

هذه الخلافات على اشد صورة فى الحر[illegible]

١٢ - تتوقف المحادثات بين مصر [illegible]
بسبب قيام الحرب . ولكنها تستـ[illegible]

١٣ - تحدث قلاقل فى العراق تؤدى [illegible]
نورى السعيد باشا .

١٤ - سيكون موقف ووضع مصر [illegible]
مماثلين لموقفها ووضعها فى الحرب الثا[illegible]

الحوادث العا[illegible]

١ - تنفرج حالة الحرب الكور[illegible]
الناس معه أنها انتهت . ولكنها تتطو[illegible]
العامة فى أوائل العام .

٢ - تتجمع الجيوش على الحدو[illegible]
وتنشب حرب باردة عنيفة تعقبها الحر[illegible]
تطور الحرب الكورية .

٣ - يقع حادث اغتيال خطير فى [illegible]
وزيرا الخارجية والحربية .

٤ - يفشل حلف البحر الابيض [illegible]
اسرائيل .

مصر والشرق

١ - يحدث خلاف بين مصر والـ[illegible]
فرنسا للضغط على مصر .

٢ - تفرح البلاد بولادة أمير كون [illegible]

٣ - تتحد ثلاثة أحزاب فى وزارة [illegible]

لا تكاد الساعة تدق فى منتصف ليلة رأس السنة حتى ينتفض العقرب الكبير مودعا العقرب الصغير وليعلن للناس يوما جديدا وعاما جديدا من عمر الزمن ...

ولن تجده يحاول القاء نظرة وداع على الماضى !..
ذلك لانه يشير دائما الى الحاضر ...
ولانه مسوق بقانون الحياة ! ...
الكل الى زوال ! .. والناس يعيشون لحاضرهم !

وها هو « بودلير » .. الشاعر الفرنسى الواقعى يصور هذه المعانى قائلا :

الساعة ! أيها الاله المشئوم القاسى المخيف ...
الذى يهددنا اصبعه قائلة : تذكر ! ..
هذه الآلام الحائرة ، لن تلبثان تستقر ! ...
فى قلبك المفعم بالرعب ، وكأنه هدف لها ...
وهنا السرور المخلخل سيتطاير نحو الافق ..
كأنه جنى يلعب من خلف الكواليس ...
وكل لحظة تمر تلتهم منك قطعة من ذلك النصيب من اللذة ...
الذى أعطى لكل انسان فى مدى حياته ...
تهمس الثانية ثلاثة آلاف وستمائة مرة فى الساعة ...
قائلة : تذكر ! ... والحاضر ينادى بصوته السريع ...
الذى يشبه صوت الحشرة قائلا : اصبحت الماضى ! ...
ولقد امتصصت حياتك بخرطومى الملعون ...
تذكر .. تذكر .. تذكر ..
تذكر ان الوقت لاعب نهم ..
يربح فى كل صفقة دون غش ... هذا هو القانون ...
النهار يقصر ! .. والليل يطول ! .. تذكر !
البئر دائما عطشى .. والساعة دائما الى فراغ ! ..
وبعد قليل ستدق الساعة التى تقول المصادفة الالهية
والفضيلة ذات الجلال ، عروسك التى لا تزال عذراء
وحتى التوبة نفسها - يا لهذا الملجأ الاخير ! ..
كل اولئك يقلن لك : مت أيها الجبان الهرم
... لقد فات الاوان ...

محمد عزمى بك

فؤاد صادق باشا

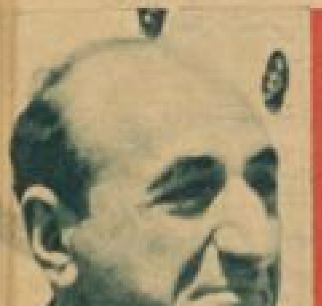
مصطفى مرعى بك

ماوتسى تونج

ستالين

اديناور

المقبلة .
ثيوبيا بشأن بحيرة تانا
ونفذ المشروع .
استقالة وزارة دولة

الحرب العالمية المقبلة

انفراجا مؤقتا يعتقد
جاة وتندلع منها الحرب

بين بلغاريا ويوجوسلافيا
العالمية التي تبدأ مع

ات المتحدة بتغير بسببه

المتوسط بسبب دسائس

محمد يوسف المتياوي

الذى تحرضه انجلترا

مركز ممتاز .
تلفة .

٤ – يصاب سياسي خطير بشلل يختفي بسببه من سماء السياسة المصرية والحياة العامة ويعتزل في داره .

٥ – تؤلف وزارتان جديدتان خلال العام .

٦ – يعتزل صاحب منصب كبير – غير سياسي – أعمال منصبه باختياره .

٧ – اللهم جنب مصر شر حوادث الاغتيالات .

٨ – تضطر انجلترا تحت ضغط الحوادث الدولية الى التساهل مع مصر الى حد ما

٩ – ترتفع أسعار القطن فجأة ثم تصاب بتدهور

١٠ – تهب عواصف شديدة جدا تتأثر منها جميع الموانى والمدن الساحلية خصوصا شرق الباسيفيكي وتصاب بأضرار جسيمة كل من نيويورك ولندن وليفربول والاسكندرية .

١١ – تتعرض صحة ستالين وتشرشل لخطر جسيم

محمد محمد جعفر

عام مضى وعام يجئ

ذلك عام قديم مضى وهذا عام جديد يجىء

ولقد كان العام الذى مضى حافلا ومن يدرى كيف سيكون العام الجديد ؟ وقد قامت « آخر ساعة » باستعراض للعام الماضى ، واتجهت الى اكثر من الف شخص بينهم زعيم الحزب والموظف ، والوزير ، ورجل الشارع ، والصحفى ، والعامل تسألهم عن اهم ما كان فى سنة ١٩٥٠

وكانت النتائج التى حصلت عليها « آخر ساعة » كما يلى :

- **كان الغلاء هو مشكلة سنة ١٩٥٠**
- **كان محمد عزمى بك النائب العام واللواء فؤاد صادق باشا ومصطفى مرعى بك ابرز ثلاثة رجال فى سنة ١٩٥٠ فى مصر**
- **كانت اهم احداث سنة ١٩٥٠ فى مصر هى فشل المحادثات المصرية – الانجليزية – صفقات القطن – تحقيقات الاسلحة –**

أما بالنسبة العالم فقد كانت النتائج كما يلى :

- **كان خطر الحرب هو مشكلة سنة ١٩٥٠**
- **كان « ماوتسى تونج » زعيم الصين الشيوعية ، والمارشال ستالين و « اديناور » رئيس وزراء المانيا الغربية ابرز ثلاثة رجال فى سنة ١٩٥٠ فى العالم**
- **كانت اهم احداث سنة ١٩٥٠ فى العالم هى : غزو كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية – تدخل الصين الشيوعية فى معركة كوريا – طيران اتلى لمقابلة ترومان .**

وجهت « آخر ساعة » الى مراسل اهم صحف العالم ووكالات الانباء فى القاهرة هذه الاسئلة ؟

١– ماهو اهم حدث وقع ١٩٥٠ ؟

٢– من هو رجل سنة ١٩٥٠ ؟

٣– ماهو اهم حدث تتوقعه ١٩٥١ ؟

٤ – من هو – فى تقديرك – سيكون رجل سنة ١٩٥١ ؟

اليان روس

مندوب نيويورك تايمز فى القاهرة

١ – المسألة الكورية كلها .

٢ – لا ادرى

٣ – ماوتسى تونج رئيس الصين الشيوعية . لأن الدور الذى سيلعبه فى شئون العالم بدأ سنة ١٩٥٠

٤ – لا ادرى

لوم ليتل – مدير وكالة الانباء العربية والمحرر الدبلوماسى الاول بها

١ – دخول قوات الصين الشيوعية فى كوريا لانها تحجب طورا متصرا فى الصراع العالمى .

٢ – اول بذور الخلاف بين روسيا والصين لان اطماعهما لابد ان تصطدم .

٣ – ترومان لانه لم يلق القنبلة الذرية عند دخول اول جندى صينى شيوعى فى كوريا .

٤ – وربما يكون ستالين اذا اراد السلام لانه سينقذ العالم من ويلات الحرب . وربما يكون تشرشل اذا اراد ستالين الحرب .

كوبلماز – مندوب التيمس البريطانية فى الشرق الاوسط .

١ – هو وقوف امم العالم ضد الاعتداء الذى وقع فى كوريا

٢ – هو نجاح هذا التحالف فى وقف الاعتداء ، لان هذا يعنى الامل الحقيقى فى السلام

٣ – الرئيس ترومان والمستر اتلى معا . فهما مسئولان عن وقوف الامم فى وجه الاعتداء الشيوعى بتوجيهاتهما الصحيحة فى هيئة الامم .

٤ – ستالين لانه يملك الموقف بين يديه .. حرب ام سلام .

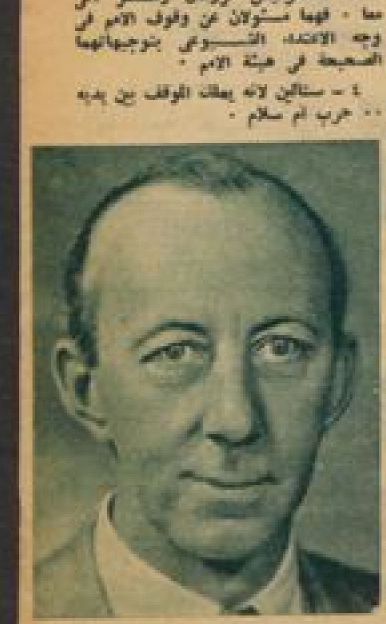

السفير الامريكى يهوى جمع صوره الكاريكاتورية

سفير الولايات المتحدة الامريكية فى القاهرة من هواة الرسم الكاريكاتورى ، والذى يدخل الجناح الخاص بالمستر جيفرسون كافرى سوف تقابله فى الصالة الكبيرة منضدة ضخمة عليها مجموعة عجيبة من الصور الكاريكاتورية .

ان السفير ياخذ معه تذكارا من كل بلد مثل الولايات المتحدة فيه. وهذا التذكار دائما صورة كاريكاتورية تمثله . تمثله هو نفسه .

ولقد طاف السفير الامريكى فى القاهرة بمعظم بلاد العالم ، ممثلا لبلاده ، وفى كل بلد من بلاد الدنيا صادف السفير رساما كاريكاتوريا ، يرسمه فى وضع أو فى آخر ... وعلى المائدة الكبيرة التى يحتفظ عليها السفير بمجموعته الكاريكاتورية ١٥ رسما وصورة ، رسمته فى ١٥ بلدا مختلفا من بلاد الدنيا وحين تسمع السفير جيفرسون كافرى يتحدث عن كل صورة من هذه الصور تحس انه يستعيد فى نفس الوقت حقبة كاملة من ذكرياته

وهكذا تصوره رسام كاريكاتورى فى كوبا ... صورة « مشدودة » للديلوماسى كما يجب ان يكون فى مظهره . . . اناقة وتحفظ ووقار ! وكان جيفرسون كافرى سفيرا فى كوبا سنة ١٩٢٤

ويقول السفير كافرى ان هذا الرسم الكاريكاتورى الذى رسمه له الرسام البرازيلى الكبير منديز فى سنة ١٩٤١ من ابدع الصور التى رسمت له فى تاريخ حياته السياسية

وفى كولومبيا رسمت للسفير كافرى هذه الصورة ، وكان يوما - والشباب حكمة سنة ١٩٢٩ - من هواة ركوب الخيل

واختار الرسام ان يجمع فى رسمه بين الفارس والديلوماسى والانجيل الحصان يجلس فوق مقعد ويعزف على القيثار الغاما للسفير !

وفي سنة ١٩٣٥ رسمت له هذه الصورة وهو يخطب في حفلة فرنسية ووراءه صور للآلهة الثلاثة ، الجنرال باتستا ، قائد جيش كوبا في ذلك الوقت ، والدكتور رئيس وزراء كوبا ، وفرانكلين روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة في ذلك الوقت وعلى القنفذة الثلاثة القرود ترمز الى الحكمة المشهورة ، اني لا ارى شرا ولا اسمع شرا ولا اقول شرا !

وكان هذا الرسم غلافا لمجلة برازيلية ، وقد ظهر فيه السفير كافري ووراءه علم الولايات المتحدة الامريكية ويقول السفير كافري ان السنوات التي قضاها في البرازيل من سنة ١٩٣٧ الى ١٩٤٤ كانت سنوات ممتعة

رسمت هذه الصورة سنة ١٩٤٤ وكان السفير ، جيفرسون كافري ، يمثل الولايات المتحدة في باريس وكانت المناسبة التي رسمت فيها هذه الصورة هي الاحتفال السنوي الرابع والثلاثين لاتحاد مراسلي الصحف ، وكانت الحفلة مقامة في فندق كلاريدج ولم تكن الصورة تمثل السفير كافري وحده ، ولا كان هو بطلها الوحيد ولكن رسامها ، ووب ، رسم الحاضرين بأرجلهم ، وبدت في الصورة ارجل ــ سبيلمان ــ دف كوبر السفير الانجليزي في باريس وقتها واريك هوكنز وهارولد كنج الصحفي المشهور وجيفرسون كافري نفسه والمدعو جارنر

حينما رسمت هذه الصورة السفير كافري كان لايزال وزيرا مفوضا وكان يمثل بلاده في كولومبيا . . . وقصد بها الرسام ان يقول ان السفير يراقب الاحداث بهدوء وسكون . . . !

34me DINER ANNUEL
DE L'ASSOCIATION DE LA PRESSE ANGLO-AMÉRICAINE DE PARIS
LE JEUDI 3 DÉCEMBRE, A L'HOTEL CLARIDGE

اما هذه الصورة فقد كانت الرسم الثالث كاريكاتوري الذي اعجب السفير الامريكي اثناء وجوده بالقاهرة وهي من رسم صاروخان وقد نشرت في اخبار اليوم وقد وضعت في وسط المجموعة على المائدة الكبيرة وكتب تحتها الرسم يمثل السفيرين الامريكي والبريطاني مع النحاس باشا الذي يمثل دور الترجمان وهو يشير الى الاهرامات التي كتب عليها ، الصفقات الرابحة ، ، للعضوية ، ، السخط العام ، وقد كتب تحت الرسم الاهرامات الثلاثة التي يراها السائح الاجنبي في مصر هذه الايام .. وكتب تحت هذا كله تاريخ نشر الصورة في اخبار اليوم

العاشق الطفل

جان روكا

قصة العدد

لم يكن احد يعرف شيئا عن « جان روكا » حتى ولا الادباء انفسهم الى ان ظهر في سنة ١٨٢٠ كتاب مدام « نيكر » المعروف عن «مدام دي ستال.. آثارها واخلاقها » ..

وراح الكتاب الذين يبحثون عن تاريخ حياة كبار الادباء الرومانتيكيين يوجهون همهم لمعرفة كل شيء عن «جان روكا». فعرفوا كيف التقى هذا الشاب «بمدام دي ستال» وهو بعد لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره .. لا مركز له ولا شهرة.. بل يكاد يكون مجهولا نكرة بينما كانت شهرتها هي قد طبقت الآفاق . ولكنها كانت تعسة . وكانت لا تزال تنتظر السعادة والحب برغم تجاوزها الثانية والاربعين ..

واحبها «جان روكا» حبا لم تعرف له مثيلا من قبل .. وتزوجها.. ثم مات دون ان يترك وراءه اي ذكرى سوى جمال وجهه الذي لم يكن فيه اي شيء يدل على الذكاء بل بالعكس كان فيه شيء كثير يثير السخرية.. مات ضحية حب طاغ كان اعظم واقوى مما يستطيع ان يتحمله او يفهمه .

***

لقد اندثرت عائلة « روكا » الآن ولكن اصلها يرجع الى مقاطعة « بيسون » في ايطاليا . ومنها هاجرت الى جنيف في القرن السادس عشر واستوطنتها .

اما «جان روكا» فقد ولد في سنة ١٧٨٨ في جنيف . وتربى مع شقيقه « شارل » في الريف عند احد القسس . حيث امضى بعض الوقت . ليذهب الى باريس والتحق بمدرسة «بوليتكنيك». وعند تخرجه فيها عين ضابطا في فرقة « الهوسار » التي ارسلت بعد قليل لمحاربة الاسبان .

كان رأس « جان » جميلا ولو انه كان صغيرا بالنسبة لطول قامته . ولكن تقاطيع وجهه الجميلة وعينيه الكبيرتين الحالمتين كانت تخفي هذا التفاوت الى حد كبير

وبرغم ترفه وزلته . فقد كان فارسا شديد البأس شجاعا الى اقصى حد . واصيب بجراح خطيرة ارسل على اثرها عند عائلة اندلسية للعناية به . وكانت ابنة رب البيت راهبة .. ولكنها عشقته .. واحتفظ « جان » بأجمل الذكريات لهذا الغرام الاول في حياته . وعندما التأمت جراحه وامكن نقله عاودته حنينه الى جنيف فعاد اليها سنة ١٨١٠ .

كان عمره اذ ذاك اثنين وعشرين عاما . وكانت ساقه لا تزال متقلصة من اثر جراحه ، وكان وجهه الجميل الشاحب ومشيته المترنحة تزيدان في اهتمام الناس به وتقديرهم لبطولته التي اظهرها في الحرب برغم صغر سنه .

ولكن كان هنالك شخص آخر يقاسمه اهتمام اهل جنيف وتقديرهم .. وهذا الشخص هو «مدام دي ستال» . فقد التجأت الى سويسرا هربا من اضطهاد نابليون لها على اثر نشر كتابها عن المانيا . ولكنها كانت تشعر بأنها معتقلة، الامر الذي كان يزيد في عذابها وشقائها ..

ولقد عرفت «مدام دي ستال» في حياتها معنى الاضطهاد والضيق والشعور بالوحدة . ولكنها كانت دائما تجد لذلك علاجا في حيويتها المتقدة . فكانت تكتب وتشتغل وتتآمر في كل بلد تحل به . هكذا كانت تؤثر في الرأي العام وتنتصر للآراء الحرة التي كانت تدافع عنها . وكانت غاية في الذكاء تسيطر على الجميع بذكائها .. وهذا مما جعل لها كثيرا من الاعداء وكثيرا من الاصدقاء .

ولقد مر في حياة « مدام دي ستال» رجال كثيرون احبوها واحبتهم دون ان يستطيعوا اسعادها . ومن هؤلاء الدوق « مونموراني » و « تاليران » العظيم والجنرال « ناربون » والكاتب «بنجامين كونستان»..

ولكنها كانت تحب الرجال من خلال آرائها كما احبت آراءها بواسطتهم .. على ان احلامها كلها انهارت الواحد تلو الآخر.. احلام السعادة واحلام الحب واحلام العمل ..

لقد غربت هذه المرة من باريس وقد اخذ منها اليأس والالم كل مأخذ . بل وفقدت الامل في العودة الى وطنها يوما ما حتى عزاؤها الوحيد وهو الكتابة حرمت منه . وعندما وصلت الى جنيف كتبت الى احد اصدقائها في باريس تقول .. لقد وصلت الى جنيف وعشت فيها كالغمامة الكسيحة .. ولقد خضعت للامر الواقع وهو ان اعيش في هذا القصر دون ان انشر شيئا في اي موضوع كان .. ولكني كنت آمل على الاقل ان اجد السعادة في عواطفي ومشاعري مقابل تضحيتي بالصفات التي اعتقد اني حائزة عليها كاديبة وكاتبة ...

وهكذا كان البحث عن السعادة هو غايتها القصوى .. هذه السعادة التي لمستها مرارا وكان من السهل عليها ان تحتفظ بها لو لم تكن تحاول دائما ادماجها بالمجد والسياسة والادب .. هذه الامور التي لا تمت الى الحب بصلة .. وها هي قد وصلت الى جنيف.. فاين هم اصدقاؤها وعشاقها والمعجبون بها ؟! لقد اوصد اكثرهم ابواب بيوتهم دونها خوفا من انتقام الامبراطور .. وكان الشجاع منهم من يجازف بحريته ويزورها او يستقبلها في بيته ..

وفي هذه الظروف تعرفت «مدام دي ستال» «بجان روكا» وكانوا يدعونه « الفارس » لانه انعم عليه بوسام جوقة الشرف الفرنسي تقديرا لبطولته وبسالته

كان « الفارس » مديد القامة نحيل الجسم جدا شاحب الوجه لا يستطيع السير الا متكئا على عكاز ويبدو دائما كانه على وشك ان يغمى عليه .. وكانت « مدام دي ستال » قد سمعت عنه . عندما اقتربت في احدى الحفلات وقدم اليها تأثرت لحالته وتحدثت اليه بلطف وعذوبة وشجعته ببعض الكلمات الرقيقة « من باب الشفقة فقط .. » ولكن حديثها هذا اثر في «الفارس» تأثيرا لا يكاد يصدق.. لقد اخذ يشعر انه يحيا من جديد .. وان قوة هائلة قد اخذت تتسرب الى جسمه المنهوك فتنعشه وتعيد من حيويته .. ان حبا عظيما قد ولد في قلبه في تلك اللحظة وسيغير هذا الحب مجرى حياته كلها ..

وشعرت « مدام دي ستال» بتأثير كلماتها في «جان» ولكنها لم تعطها شيئا من الاهمية .. ولعلها نسيت هذا اللقاء بمجرد انتهاء الحفلة ..

اما « جان » فانه لم يترك وسيلة واحدة الا استعملها لاظهار عواطفه .. لقد درب كلبه « سلطان » على الذهاب في كل صباح الى بيت « مدام دي ستال » ليجثو امام نافذتها .. واخذ يستقصي اخبارها ويسأل عنها كل من يراها او يعرفها .. كما كان يستعمل كل الحيل كي يدعى الى حفلاتها او الحفلات التي تدعى هي اليها .. وكان يصرح دائما بانه سيحبها حبا عنيفا جارفا سيضطرها الى قبول الزواج منه .. ولما قيل له انها تكبره بالسن الى درجة انها تصلح اما له لا زوجة وان اولادها الثلاثة يكادون يكونون في سنه اجاب بقوله: ان هذا الامر مما يزيد في سعادته اذ سيكون فيه سبب آخر لكي احبها ..

وكان من الطبيعي ان يؤثر هذا الغرام في «مدام دي ستال» وهي التي فقدت حتى الاصدقاء. ودبت فيها الحياة والامل من جديد وفتحت ابواب قصرها «للعاشق الطفل» كما كانت تدعوه .. واخذت تؤلف المسرحيات الهزلية وتشترك هي في تمثيلها.. وعندما ينتهي فصل الشتاء تنتقل الى قصر «كوبيه» وينتقل معها فارسها الجديد.. وتتعاقب فصول السنة المختلفة وتذبل اوراق الشجر ثم تتساقط لتولد من جديد .. وتضطر عواصف الخريف مراكب البحيرة الى الهرب والالتجاء الى مأوى امين.. ثم يأتي ريح الربيع المنعش ليداعب مياه بحيرة جنيف .. كل هذا و «جان» يقيم معها في «كوبيه»

وقد اضطر الجميع لقبول هذا الوضع في النهاية .. فقد اظهر «جان» كثيرا من المحبة والعطف لاولاد «مدام دي ستال» الثلاثة الى درجة انهم اصبحوا يشعرون بحاجتهم الى وجوده بالقرب منهم

على ان امرا واحدا كان يعكر على « جان » صفو حياته الجديدة .. هو تردد « بنجامين كونستان » على قصر كوبيه من حين لآخر .. وهو يشعر بالغيرة منه لانه لم يكن ليجهل قصة غرامه العنيف مع مدام دي ستال .. هذا الغرام الذي كان حديث اوروبا بأجمعها في وقت من الاوقات .. وفي احد الايام اثارته «جان» ودعاه الى المبارزة .. ولكن الامر سوي بينهما اذ ان « بنجامين » كان متزوجا في ذلك الوقت ولم يعد متحمسا لغرامه القديم ..

ولكن «مدام دي ستال» كانت تعيش وهي غارقة في السعادة والنشوة والحب .. فقد كان «روكا» ملكا لها، روحا وجسدا.. كان تابعا لها كما لو كان عبدا.. وهذا شيء جديد عليها لم تشعر به في حياتها قط. فقد كان جميع عشاقها السابقين يحتفظون دائما بشخصياتهم لا تستطيع ان تنال منها شيئا .. وثمة شيء آخر كان يغمرها بالفخر والسعادة.. هو انها الهمت «هذا الحب الاعمى» — الذي كانت تنشده دائما — خارج السياسة وخارج الادب والشهرة وحتى خارج الزمن.. لقد رآها شاب واحبها لذاتها وكما هي وفي سنها.. هذه هي السعادة التي كانت تبحث عنها دائما.. ان تكون كل شيء لعاشق صغير !

ولكن «جان» لم يكن ليكتفي بان يكون عشيق «مدام دي ستال» .. ان هذا الامر يتعارض مع آماله ومبادئه ومثله العليا. انه يرغب في ان يكون زوجا لها .. وصممت هي من تصميمه على هذا الزواج فهي كانت دائما ترفض ان تتزوج من جديد حتى تستطيع الاحتفاظ باسمها الذي اصبح علما من اعلام الادب .. لقد كان هذا هو السبب الوحيد الذي رفضت من اجله الزواج من « بنجامين كونستان » وهي التي كانت — ومازالت — تحبه حبا لم تشعر بمثله نحو رجل آخر .. ولكنها الآن لا تستطيع ان ترفض طلبا لعشيقها الطفل عندما يجثو على ركبتيه ويقول لها بدمعة وحنو واستعطاف .. «اني اريدك كلك لي .. واريد ان تحملي اسمي .. وان يكون لي طفل منك.. هذا الطفل الذي سيكون شبابنا نحن الاثنين..»

وربطته مدام دي ستال الى احد القسس وبحضوره تعاهدت « جرمين نيكر، بارونة دي ستال هولشتاين » مع الفارس « جان روكا » على ان يرتبطا بالزواج القدسي عندما تسمح الظروف بذلك .. وقد كان شاهدا العقد القسيس والآنسة « فاني راندول » مربية اولاد مدام دي ستال الانكليزية ..

ويظهر ان اخبار نشاطها الجديد وصلت الى نابليون فأمر بتشديد الرقابة عليها وعين محافظا جديدا لمدينة جنيف بدلا من المحافظ « كابيل » الذي كان صديقا «لمدام دي ستال» .

وما ان حل شتاء سنة ١٨١١ حتى ساءت صحتها وشحب وجهها وانتفخ جسمها وقيل انها اصيبت بمرض الاستسقاء .. وقلق اولادها واصدقاؤها عليها. ولكن الاطباء الذين كانوا يزورونها كانوا مطمئنين كل الاطمئنان على صحتها .. واحتفظوا بسر هذا المرض الى آخر لحظة

وكتب محافظ المدينة الى الامبراطور يطلعه على سر هذا المرض وقد كانت رسالة مليئة بالتهكم والسخرية . فقد جاء فيها .. «لقد شفيت « مدام دي ستال » من ذلك المرض الخبيث الذي اصيبت به، وزال الانتفاخ الذي كان يظهر عليها بصورة واضحة . وكانت ثمرة هذا المرض طفلا جميلا يتمتع الآن بصحة جيدة .. وينسب الدواء العجيب الذي شفى «مدام دي ستال» الى شاب من جنيف يدعى «جان روكا» ..

واخذ الناس يسخرون من «مدام دي ستال» . ويحاولون بشتى الوسائل انتقاد اعمالها وسلوكها .. فقد كان نبوغها الفائق يسبب لها كثيرا من الاعداء .. وكان اظهارها تفوقها على محدثيها يجرح شعورهم وكبرياءهم .. ولكن احقادهم لم يكن يفكر في العذاب الذي كانت تعانيه هذه المرأة التعسة وهي تعيش كأنها معتقلة في تلك المدينة الصغيرة.. ثم وهي تحاول اخفاء حملها الى آخر لحظة حتى لا تثير الشبهات حول حالتها ... ولكنها كانت وهي في هذه الحالة تجد من نفسها القوة والشجاعة لتقضي بضع ساعات كل يوم امام مكتبها تكتب كتابها « حول الانتحار » وبدأ في الوقت نفسه بكتابة ملحمة شعرية عن حياة « ريتشارد قلب الاسد » .

وولد الطفل في شهر ابريل سنة ١٨١٢ . ولم يكن من الممكن ابقاؤه في القصر . فحمله والده «جان روكا» وذهب به برفقة القس « فاني » والبروفسور « جوردن » الوالد الشهير وعضو الاكاديمية الطبية في جنيف — ذهبوا جميعهم الى قرية « لونجيرود » الواقعة على بحيرة جنيف وقاموا بمراسيم عمادة الطفل في كنيستها وسجل الطفل باسم « لويس — الفونس » ابن « تيودور جايلز » من بوسطن وزوجته « هنرييت برستون » . واودع الطفل لدى القسيس ليقوم على تربيته مع اولاده .

كانت مدام دي ستال قد اخفت مظاهر حملها وولادتها حتى عن اقرب المقربين اليها . وعندما ظهرت لاول مرة في احدى الحفلات بعد الوضع كتب « شارل كونستان » الذي كان يجلس الى يمينها على مائدة الطعام — كتب يقول : « لقد كانت السنة السوء مخطئة فيما كانت تلوكه من قصة حملها .. ان لونها الشاحب وعينيها الذابلتين وتحول جسمها ومظاهر اليأس التي لا تفارقها ، كل هذا يثبت انها مريضة فعلا . وان مرضها هذا سيقضي عليها قبل ان يمر وقت طويل » .

والواقع ان مظهرها هذا كان يمكن تفسيره بالهموم والمشاكل الثقيلة المعقدة التي كانت تعيش في جوها . فقد كانت المراقبة الثقيلة المفروضة عليها تؤلمها

ولغتيها . ولولا مجيء هذا الطفل الذى لم تكن لتحسب حسابه لهربت من جنيف والتجأت الى بلد لا يستطيع الامبراطور ان يفرض سلطانه عليه .. وهى تعرف تماما انها عصت اوامر نابليون وانه يستطيع لو اراد ان يامر بالقاء القبض عليها فى اى وقت .. ومع ذلك لم تستطع ان تغادر « كوبيه » .

ولكن اصدقاءها كانوا يشعرون بالخطر الذى يحيط بها اكثر منها . وكانوا لا يفتأون يلحون عليها بالهرب . فكانت تثور وتتأوه وتقول لهم .. « الم اكتسب بعد حقى بان استريح . اليس لى الحق فى السعادة والحياة الهادئة .. »

ومع ذلك فقد رأت ان اصدقاءها كانوا على حق . وانه من الخير لها ان تهرب ..

وفى شهر يونيو من سنة ١٨١٢ وصلت الى فينا . ولكن اين تلك الايام السعيدة التى عرفتها فى عام ١٨٠٧ ؟ لقد تغير كل شيء فى العاصمة النمساوية، وكانت تعرف انها لن تستطيع الاقامة فى فينا خوفا من نابليون وانه يجب عليها ان تذهب الى روسيا .. فقد كان البوليس يضايق « روكا » الى ان تدخل « مترنيخ » فى الامر . ولكن هذا لم يرض مدام دى ستال ... ان الشخص الذى يكون برفقتها لا يجب ان يطلب حماية احد .. واحتجت لدى «مترنيخ» فاجابها متسائلا .. « هل تعتقدين انه يجب علينا ان نحارب من اجل روكا ؟ » واجابت بكل جرأة وبساطة .. « ولم لا ؟ .. »

ولكن موقفها كان صعبا بالنسبة لروكا .. فهى لم تكن زوجته بعد . ولذلك لم تكن تستطيع تقديمه لاصدقائها ثم انها كانت تقيم مع اولادها الثلاثة وكان ابنها « اوجست » شابا متزنا راجح الفكر اتخذت منه امه موضع سرها . وكان دائما ينصحها ويشدد عليها بوجوب محافظتها على سمعتها ومكانتها ويرجوها الا تظهر علنا بصحبة روكا .

وهكذا اضطر العاشق المسكين ان يقيم وحده فى غرفة تقع فى الناحية الاخرى من المدينة . وكان لا يجتمع بمدام دى ستال الا فى الليل . وبسبب هذا الحرمان استطعنا ان نظفر ببعض الرسائل التى كان يتبادلها العاشقان . وهذا بعض ما جاء فى احدى رسائلها اليه ..

« .. يجب ان نجد طريقة لنجتمع مرتين فى اليوم على الاقل فانى اشعر باننى لن اراك مرة اخرى كلما اجتمعت بك .. الى اللقاء يا حبيبى هذا المساء فى الساعة العاشرة »

لقد كانت حياتهما تبدأ فى الساعة العاشرة من كل ليلة وهو الموعد الذى اتفقا عليه للقاء . ولن تجد رسالة واحدة من رسائلها لا تشير فيها الى هذا الميعاد .. وهذه فقرة اخرى من احدى رسائلها .. « الى اللقاء فى الساعة العاشرة من هذا المساء .. ان حياة روحى لا تبدأ الا فى تلك الساعة .. »

ولكن كان الجميع متضايقين من هذه الحياة ولم يكن احد يفكر فى انه يستطيع تحمل هذه الحياة الى ما لا نهاية . وكانت مدام دى ستال تسعى للحصول على جوازات السفر اللازمة حتى تستطيع الهرب الى روسيا . ولكن هذا الامر لم يكن سهلا نظرا لوجود « روكا » معها . وكان هو اكثر المتضايقين والمتبرمين من هذه الحالة . فقد كان يقضى نهاره كله فى غرفته كانه سجين لا يستطيع رؤية احد او التحدث الى احد .

وفجأة تذكر « روكا » ان حبيبته غنية بينما هو فقير معدم او بالاحرى لا يستطيع ان يتصرف بعد فى ثروته . وكان طيلة الوقت يعيش على مرتبه الضئيل ومن المبالغ القليلة التى كان يأخذها من اهله بصفته لا يزال شابا صغيرا .. واكتشف ان مدام دى ستال هى التى تقوم وحدها بالصرف على هذه السفريات التى تكلفت مبالغ باهظة .. فتألم لهذا كثيرا وقرر ان يعلم عشيقته بانه لا يستطيع الصبر على هذه الحال . ولكنه كان ينسى كل شيء عندما يجتمع بها مساء فقرر ان يكتب اليها . وردت عليه مدام دى ستال بهذه الرسالة البارعة التى ارضت كبرياءه قليلا ...

لقد كانت رسالتك رقيقة جدا وانا استطيع ان افهمك تماما . ولكنى لا استطيع ان اصدق انك ستهتم بهذه الناحية التافهة من علاقاتنا عند ما تزول حالة التفريق القائمة بيننا الآن . وثمة كلمة فى رسالتك اثرت جدا وهى قولك .. « فيما انا ضعف حبى لك .. » فانى انا التى ساطلب منك العودة اذا كانت عواطفك الغرامية تشبه هذا الشعور الذى اتخذت شيء منذ بضعة ايام ..

« لم اندم قط يا حبيبى عندما كنت اهان فى الشوارع لاجلك . وانا لا انسى ايضا الاخطار التى تعرضت لها انت بسبب حبك لى . فقد كان كل شيء فى شعورك وعواطفك يبلغ منتهى الكرم . وانا ارجو ان تعتبر هذه المصروفات التى احملها فى سبيل انتقالك معى اينما ذهبت كانها تضحية كبرى تقدمها انت من اجلى .. ان الشيء الوحيد الذى اطلبه منك هو ان لا تستغل ضدى هذه الوحدة القاسية التى تعيشها من اجلى فى الوقت الحاضر .. انك تعتقد ان حبك لى سيزداد ولكن الواقع انه سينقص ...

« لم ترسل لى مذكراتك كما وعدت. ولقد فات الوقت الآن. ولكنى ارجوك ان تحضرها معك هذا المساء ..

« يا حبيبى . اذا كنت حقا تحبنى فلا يوجد شيء يستطيع ان يفرق بيننا .. والى اللقاء فى العاشرة من هذا المساء .. »

على ان « مدام دى ستال » كانت تشعر بوطأة قسوة الوحدة التى كان يعانيها «جان» فاقترحت عليه لتشغله قليلا اتمام مذكراته عن الحرب الاسبانية . ولكن الانباء جاءت بتقدم جيوش نابليون واحتلالها الطرق المؤدية الى بطرسبرج . وشدد عليها اصدقاؤها بوجوب الهرب من جنيف الى روسيا . وسهلوا لها الحصول على جوازات السفر اللازمة للجميع .. وهكذا اضطرت الى مغادرة جنيف الى بطرسبرج عن طريق موسكو . وكانت رحلة شاقة مضنية قام فيها « جان » بمجهود جبار فى سبيل توفير ما يستطيع من اسباب الراحة لعشيقته المضطهدة

وما ان استقرت فى بطرسبرج حتى عاودها طموحها الادبى والسياسى . واخذت تمهد لسياستها ضد الامبراطور نابليون وسهلت الاجتماع بين « برنادوت » والامبراطور « اسكندر » ذلك الاجتماع الخطير الذى انتهى بعقد تحالف بينهما كان من نتيجته ان تقرر مصير نابليون ..

ولكن انتصارات نابليون المتوالية اجبرتها مرة اخرى على الهرب . فانتقلت الى انجلترا فى سنة ١٨١٣ . ولم يستطع « جان » ان يهضم العادات والتقاليد الانجليزية القاسية . وبالرغم من تزويدها شبوبه وحده بعيدا عن محبوبته وبالرغم من تحفظه فى علاقاته معها فان ذلك لم يمنع « بيرون » من تسميته « بالسيد العاشق » . وكان لا يستطيع الظهور فى صالون عشيقته الا كفرد عادى من المدعوين

واخذت الغيرة والقلق على غرامه يستبدان به .. وكان على حق فى ذلك . فان مدام دى ستال لم تقنع بالتمتع بعشرة «بيرون» والسير « جيمس ماكنتوش » واللورد ولنجتون وجميع رجال الطبقة الارستقراطية الانكليزية بينما عشيقها يعيش منزويا فى غرفته فى البنسيون .. لم تقنع بهذا بل اخذت تحن الى غرامها القديم الطائش مع « بنجامين كونستان » واخذت تراسله محاولة اثارة عواطفه الساكنة وقد جاء فى احدى رسائلها له هذه الفقرات المؤثرة فعلا والتى تدل على مبلغ الحب الذى كانت تشعر به نحوه.. «لم يصل الى منك شيء منذ شهرين .. ولم ارك منذ عامين ! .. وانا احتفظ دائما برسائلك قريبة منى ولا افتح ابدا درج مكتبى دون ان آخذ هذه الرسائل واتحسسها بيدى .. انى ارتعش كلما تذكرت الآلام والعذاب والشقاء التى سببتها لى هذه الرسائل .. ومع ذلك فانى اتمنى ان اتسلم منك رسائل اخرى مثلها .. !! هل يمكن حقا ان تكون قد حطمت كل شيء . ؟ » ولقد طلبت منه الحضور الى لندن وافهمته حقيقة عواطفها نحو « جان روكا » . ولكن « بنجامين » اعتذر عن الحضور . ولا شك انه لم يكن قد نسى بعد مبارزة جنيف

وانتهى عهد اضطهادها وتشريدها بسقوط نابليون . فعادت الى باريس . ولكن صحتها كانت قد انهارت بسبب ما قاسته فى السنوات الاخيرة . ولم تكن صحة « روكا » باحسن من صحتها. فقد اصيب برئتيه من تأثير جو لندن الكئيب واخذت علامات الكآبة والحزن تظهر على وجهه الشاحب الجميل . وكان الزواج قد تم بينهما قبل ذلك .

واخذت مدام دى ستال تهتم كل الاهتمام بصحة «جان» وتحنو عليه حنو الام على وحيدها . ونصحها الاطباء باخذه الى ايطاليا . فاخذت تستعد لذلك . ولكن حالتها الصحية ساءت فجأة واصيبت بالشلل وقضت عدة اشهر طريحة الفراش لم يستطع امهر الاطباء شفاءها او حتى تخفيف آلامها ..

وفى ليلة ١٤ يوليو سنة ١٨١٧ قضت نحبها وهى تفكر وتهتم بصحة «جان» ..

ولقد عد موتها من الحوادث المهمة فى اوروبا فى ذلك الوقت فقد كان يقال انه يوجد فى اوروبا ثلاث قوى مهمة يجب ان يحسب حسابها .. روسيا وانجلترا ومدام دى ستال ..

ووقع نبأ وفاة مدام دى ستال كالصاعقة على رؤوس اصدقائها ومحبيها .. تقضى « بنجامين كونستان » الليل ساهرا امام جثتها .. واصيب « الكونت دى مونمورنسى » بنوبة من الالم كادت تفقده عقله .. وقضى كثيرون من اصدقائها اياما عديدة لا يكفون فيها عن البكاء .

على ان الشخص الذى كان فعلا يستحق الشفقة اكثر من الجميع هو «جان روكا» .. فقد اغلق على نفسه غرفته ورفض ان يتحدث الى احد . كما رفض الاشتراك فى الجنازة .. لم يعد يدرى ماذا يفعل .. لقد كانت الصدمة شديدة عليه لا يستطيع احتمالها جسمه الضعيف الناحل .. كان يتعزى بحمل طفله « الفونس » ويذهب به الى احد اصدقائه « بونشتن » ويأخذ الثلاثة فى البكاء والنحيب .

والواقع ان وفاة « مدام دى ستال » قد سببت جرحا حقيقيا لكل من عرفها . فقد كتب عنها الدوق «دى بروجلى» فى مذكراته يقول : « لم اعرف فى حياتى امرأة كانت تضحى وتبذل لاصدقائها واولئك الذين يعيشون فى كنفها او بالقرب منها مثل مدام دى ستال » .

ثم كان على الجميع ان يهتموا بمصير الطفل الفونس . ومن حسن الحظ ان «مدام دى ستال» اعترفت به فى الوصية التى تركتها . ولكن ما هو المصير الذى ينتظر هذا الطفل الذى كانوا يدعونه « طفل الغرام » ؟ وما هو المصير الذى ينتظر والده نفسه ؟ ..

وهنا نصل الى الفصل الاخير من هذه المأساة المفجعة . فقد اخذ مرض «السل» ينخر فى جسم « جان » بسرعة كغيره من الابطال الرومانتيكيين . وعندما اشتد عليه المرض نقله اصدقاؤه الى مدينة «هيير» بالقرب من ابنه الفونس .

وهيرته الطبيعة هناك بجمالها وروعتها وخضرتها . وشعر بتحسن قليل فى حالته . ولكن روحه كانت حزينة .. حزينة حتى الموت .. كان يسير وحده فى الغابات على غير هدى ودون ان يكلم احدا او يرد على احد .. ثم اخذ يدون قصة حياته وغرامه . ولا يزال هذا المخطوط محفوظا فى جنيف . وكان يأمل ان يطبع كتابه هذا فى الربيع .. ولكنه لم يعش ليرى الربيع ..

وكتب الى احد اصدقائه يقول : « ان الجنة التى كنت انعم فيها فى هذا العالم قد تحولت الى جحيم من المرارة واليأس . »

واشتد عليه المرض مرة اخرى .. وبعد مرور ستة اشهر على وفاة المرأة التى كان لا يزال يحبها فقط . « جان روكا » . العاشق الطفل . انفاسه الاخيرة بين ذراعى اخيه .. وقبل ذلك بلحظة فتح عينيه وتمتم قائلا وكأنه يرى حبيبته امامه .. « سالحق بها الآن .. وستستقبلنى بتلك الابتسامة العذبة الساحرة التى كانت تستقبلنى بها دائما ... »

اما « الفونس » طفل الغرام الاثيم فقد تبنته « البرتين » ابنة مدام دى ستال . وكانت تحبه حبا جما . وكانت تدعوه « الشقيق غير المنتظر » .

وكتبت « البرتين » لاحدى صديقاتها تقول : « انى احب هذا الطفل حبا عظيما .. وآمل ان يشعر يوما ما بالمجد الذى ولد فى جوه .. وساسهر على تربيته مع بقية اولادى . »

ولكن « طفل الحب » لم يعش طويلا .. فقد قضى نحبه قبل ان يتجاوز الثلاثين من عمره وبموته انقرضت عائلة (روكا)

الياس ناصر

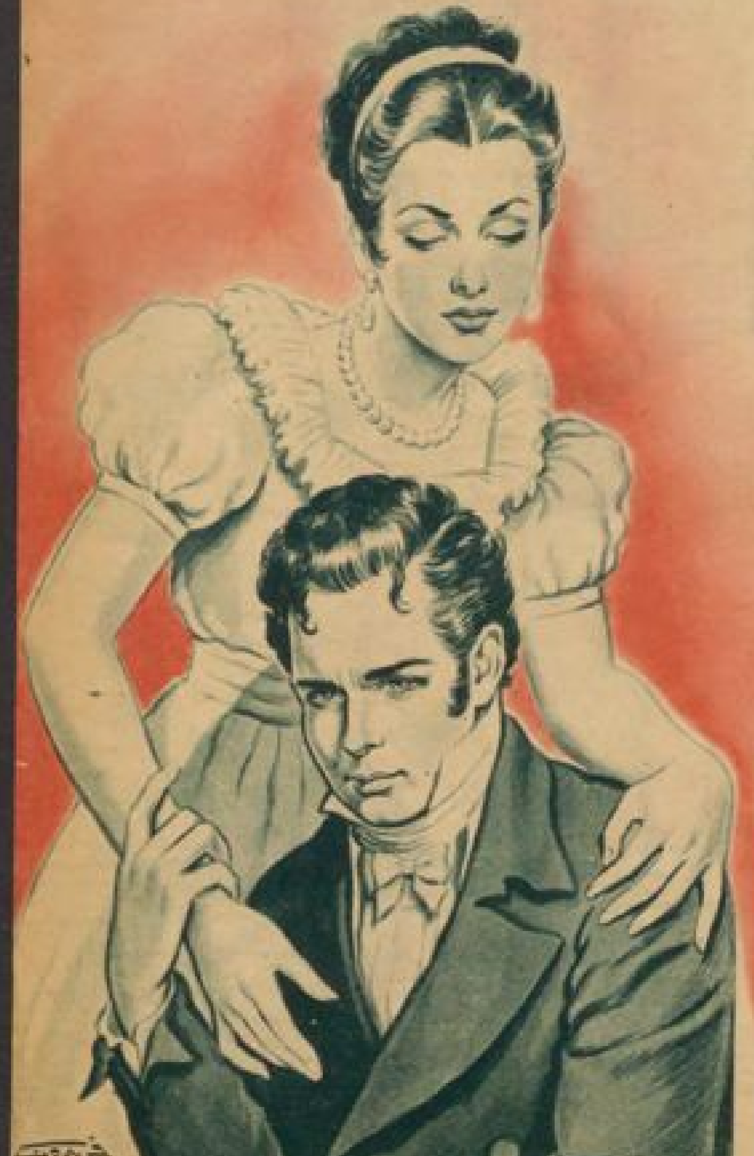

نيرى مع امها بعد ان كتب لها الشفاء

اتى من اقاصى الصعيد ليخدم كنيسة مارى جرجس بالجيوش

مارى جرجس يصنع معجزة

نيرى .. انها تشعر بعد الشفاء انها كانت فى حلم مزعج ←

↑ صورة زيتية للفارس المسيحى القديس جرجس متقلدا اسلحته ممتطيا صهوة جواده الابيض وهو يفترس وحشا كاسرا ..

→ تتوافد الفتيات الى كنيسة الجيوش بالملابس البيضاء متشفعات بمارى جرجس لترفع الله الآلام التى ترزح تحت اثقالها البشر

→ القمص متى من ناظر الكنيسة .. يعالج بالصلاة مريضة جديدة ↓

خرجت فتاة فى هذا الاسبوع من كنيسة مارى جرجس وهى تصيح : طبت .. طبت !!

واحتضن الفتاة المذهولة امها فى الطريق العام وهى تبكى من الفرح وتقول : طبت يا امى .. طبت !

وكانت « ميزى » تعانى منذ اشهر من مرض عصبى كاد يعصف بشبابها بل وبحياتها

وقالوا لها بعد ان امسيت بيأس شديد : اذهبى الى كنيسة مارى جرجس « ابو جرج » بميت دمسيس « فقد دخلها كثيرون قبلك .. دخلوها مرضى وخرجوا منها اصحاء !

ولم تذهب « ميزى » الى ميت دمسيس بل ذهبت الى الكنيسة الجديدة لمارى جرجس فى الجيوش بشبرا

المسيحية سرا خوفا من بطش الامبراطور الوثنى باسرته ... وقد اشتهر بمساعدة الفقراء ومعاونة الضعفاء ووصل الى منصب الامارة والقيادة !

واكتمل شباب جرجس فاصبح فارسا شجاعا لم تدنسه الخطايا ويسير الفارس الشاب فى قافلة من الجنود والعبيد ومعه الهدايا الثمينة قاصدا الامبراطور دقلديانوس ليطالبه بمنصب ابيه وحين بلغ مقر الامبراطور هاله ما رآه من انغماس الامبراطور وحاشيته وقواده فى ممارسة عبادة الاصنام والكفر بالله خالق الكون . ولم يتمالك الشاب نفسه .. فسخر بآلهة الوثنيين وحطمها واخذ يعظ الامبراطور واتباعه داعيا الى معرفة الله ..!

واذا كان الامبراطور قد اعجب

والشفاء كما يقول رجال الدين — بركة من بركات مارى جرجس - وكنائس مارى جرجس تملأ الدنيا .. يعرفه الاوروبيون باسم « سان جورج » ، ويعرفه المصريون باسم «مارى جرجس» .

وله فى القاهرة وحدها اكثر من خمس كنائس . . احداها كنيسة فى الجيوش التى شفيت فيها ميزى ..

ويتحدث القمص متى متى — ناظر كنيسة مارى جرجس بالجيوش — حديثا لا ينقطع عن القديس جرجس . . بطولته فى تحمل اشد العذاب ، وحياته التى كانت تتفجر شبابا ووقفها على الدعوة لمعرفة الله حتى بذلها فى سبيل الله .

لقد ولد مارى جرجس يتيما من والدين يعرفان الله . فنشأ وهو يعرف الله فى عهد كانت معرفة الله فيه جريمة لا يغتفرها الوثنيون فكانوا ينكلون بالمهتدين الى الله اشد تنكيل وينزلون بهم كل الوان التعذيب والاضطهاد ! كان الوثنيون هم السادة الذين يملكون الضياع والثروات الضخمة ويتولون مناصب الحكم وقيادة الجيوش ....! وكان المهتدون الى الله هم العبيد ولا يملكون الا التراب ...

وكان والد جرجس يعتنق

عندما كان المخرج محمد كريم يقوم باخراج فيلم « دنيا » احتاج الى ممثل يقوم بدور احد الباشاوات فى ذلك الفيلم ، فاخذ يبحث عن الممثل الذى يصلح لذلك الدور حتى تقدم اليه ذات يوم شاب طويل عريض يطلب الظهور فى دور صغير على الشاشة فحملق فيه كريم طويلا ثم صاح قائلا :

— لقد جئت فى وقتك . . فأنت «الباشا» الذى ابحث عنه !

ودهش الشاب لهذا اللقاء العجيب ، ولكن دهشته كانت اعظم عندما اسند اليه كريم دور « الباشا » فى ذلك الفيلم ومنذ ذلك الوقت اصبح

فتاة راكعة امام الهيكل تصلى ملتمسة الشفاء .

فى عيد الميلاد

بجراة وشجاعة الفارس المسيحى الا ان اعجابه اقترن بالغضب .. فاصدر امره فلقى الشاب اهوالا من الاذى والتعذيب !

واشفق الامبراطور على الشاب من ايمانه فعرض عليه الكفر بربه وعبادة الاوثان ليهبه حياته ويعطيه ما كان لابيه ويزوجه ابنته ... وابى الشاب فراحوا له العذاب ، غرسوا الاشواك فى جسده حتى تفجرت منه الدماء وصبوا على جراحه القطران المغلى وشدوه الى عجلة التعذيب « الهمبلازين » واخذوا يسخرون منه ويطربون لصوت تفتت عظامه ... ثم القوا به فى السجن يترقبون موته موتا بطيئا وهو يتعذب .

واراد الله له الشفاء فشفى جرجس من جراحه وحروقه وعادت عظامه المفتتة الى ماكانت عليه وعاد اصلب عودا واشد ايمانا بالخالق الاعظم .. فعذبوه من جديد واعادوه الى سجنه واذا كانوا يريدون موته فان الله كتب له الحياة فبقى حيا ليجتذب الى دينه امراة هداها صبر جرجس وتحمله الاذى الى طريق الله وكانت هذه المراة هى زوجة الامبراطور

وثارت المراة على زوجها الامبراطور واعلنت انها مسيحية وتبعها كثيرون ... وثار الامبراطور فقضى بقتل زوجته وقتل جرجس . وصعدت روح جرجس الى عالم الامن والهدوء والسلام ، وكتب اسمه بين القديسين علما من اعلام البطولة فى الاستشهاد ، واصبح شفيعا للاشقياء والمعذبين فى الارض من مختلف الاديان والاجناس .

وتقام لمارى جرجس اى « القديس جرجس » ثلاثة اعياد فى كل عام ، عيد جهاده بعد صيام العذراء ، وعيد استشهاده فى مايو ، وعيد بناء اول كنيسة باسمه فى العالم ..

كنيسة الشفاء ...

وتحدثك الفتاة « ميزى » كما يحدثك غيرها عن قصة ذبح الارواح الشريرة والشفاء فى كنيسة مارى جرجس بالجيوش فى شبرا ...

ان ميزى لاتعرف سرا لمرضها .... نتابها نوبات تحرمها لذة الحياة وتطرد من جفنيها الرقاد وتنزل بها الاما لاتطاق ... وتنام ليلة فيتمثل لها القديس جرجس ممتطيا صهوة جواده الابيض تلالا فى درعه واسلحته ويدعوها القديس الى كنيسته الجديدة فقد يكتب الله لها الشفاء .....

وتذهب « ميزى » الى كنيسة الجيوش بشبرا فى ملابسها البيضاء وهناك جلست بين يدى ناظر الكنيسة فوضع صليبه على راسها واخذ يصلى صلوات طويلة خاصة .. وتطول ساعات الصلاة وتمتد وتغرق « ميزى » فى بحر من العرق ويخالطها احساس عجيب تشعر معه براحة فى النفس والجسد وثقل فى الراس .. وتعود الى دارها وهناك تكتشف علامات حمراء على شكل الصليب تراها قد ظهرت على ثوبها الابيض ... وبعد ايام تشعر « ميزى » بانها قد استعادت صحتها وزايلها ما كانت تشكو منه !!

ويقول القس منى ان الصلاة تساعد على شفاء المصابين بامراض عصبية !! اما الامراض الباطنية فيعالجها الاطباء ... وعلى كل حال فقد شفيت ميزى كما شفى غيرها من بعدها من المصابين بمثل مرضها !

ورواية اخرى ضمن عشرات الروايات يرويها عم عيسى ميخائيل خفير الكنيسة فهو من بنى حرب بمديرية جرجا ... ويقول انه راى مارى جرجس على صهوة جواده الابيض ويلابس بيضاء وقد امره بالسفر الى القاهرة لحراسة الكنيسة الجديدة ... وحضر فعلا ولم تكن الكنيسة قد شيدت فاشترك مع العمال فى بنائها وهو يقيم فيها الان ويقول ان مارى جرجس يتمثل له على صهوة جواده الابيض وهو يتفقده فى ساحة الكنيسة !

عبد الصبور قابيل

باشا على الشاشة ومدرس أولى

« نصر الدين طنطاوى » يمثل ذلك الدور فى كل فيلم يظهر فيه ، حتى مثل هذه الشخصية الى الان فى حوالى ثلاثين فيلما .

وهذا « الباشا » الذى نراه على الشاشة وهو يامر وينهى ويتحكم فى اقدار ابطال الرواية التى يشترك فيها ، بحكم جاهه وسلطانه ولقبه كان قبل اشتغاله بالتمثيل يعمل فى وظيفة مدرس اول باحدى المدارس الاولية بمرتب قدره ثمانية جنيهات فى الشهر .

اما الان فهو يتقاضى على تمثيل دور « الباشا » على الشاشة عشرة جنيهات فى اليوم ، لا فى الشهر !!

لون جديد من الفن السينمائي في الفيلم الغنائي الفكاهي الشعبي

مغامرات خضره

درية احمد بطلة فيلم «مغامرات خضرة» والى يسارها كمال الشناوى كوكب الفيلم والسيدة هاجر حمدى والاستاذ حسن رمزى موزع الفيلم والى يمينها الاستاذ السيد زيادة مخرج الفيلم وقد التفت حولهم الجماهير بعد حفلة العرض الاولى

شاهد الجمهور يوم الخميس الماضي مظاهرة شعبية رائعة فى سينما الكوزمو بالقاهرة حيث يعرض فيلم «مغامرات خضرة» وهو فيلم شعبى اجتماعى حافل بالمواقف المضحكة والمفاجآت التى تبعث السرور

وقد قدم الفيلم وجها جديدا كهدية الشاشة المصرية فى عام ١٩٥١ هى درية احمد صاحبة الصوت الرخيم فكانت كسبا جديدا للشاشة وقد تجلت براعتها التمثيلية ولا سيما فى الناحية الكوميدية الريفية كما اثبت كمال الشناوى نفس الكفاية المعهودة فيه والمنتظرة منه فهو فى هذا الفيلم خفيف الظل محبوب وقد برزت فيه ناحية لم تكن معروفة من قبل الا وهى الطرب فقد غنى فى بعض المشاهد مما يشير انه سيكون من اساطين فن الغناء وان المنتجين سوف يتهافتون عليه كمطرب ايضا . اما اسماعيل ياسين فقد ظهر فى لون جديد هو لون الفكاهة الريفية فبدت فيه السذاجة اما ميمى شكيب فقد اعجب بها المشاهدون كسيدة صالونات من الطراز الاول . ورقصت ليلى مظلوم رقصة الزار التى اخرجت بطريقة مبتكرة فاثارت موجة من الاعجاب وهذه هى آخر مرة ظهرت فيها على الشاشة قبل زواجها .

وقد لمس الجميع فى فن المخرج الاستاذ السيد زيادة شيئا جديدا لم يلمسوه من مخرج آخر وقد بدا توفيقه فى كل مشهد من مشاهد الفيلم . اما كمؤلف فقد قدم للشاشة فكرة جديدة لم تطرق من قبل

وان شركة افلام النصر التى تعودت ان تقدم لنا افلاما ممتازة امكنها ان تقدم هذا الفيلم الجديد الذى يمتاز بشعبيته والذى يعجب كافة الطبقات ومن اجل ذلك فهى خليقة بالثناء والاطراء . .

عبد الوهاب يعود من أوربا

عبد الوهاب يستمع الى اسطوانة الحديثة فى النادى المصرى بلندن

عبد الوهاب فى الحفل الذى اقامه النادى المصرى بلندن وبجانبه النبيل بك منصور وزير مصر المفوض فى لندن

عبد الوهاب يعود من اوربا

عاد من أوربا محمد عبد الوهاب بعد أن قام برحلة الى انجلترا وفرنسا استغرقت ثلاثة اشهر

وقد قال عقب عودته ان اهم مالفت نظره فى هذه الرحلة ان اصوات موسيقى « الجاز » الصاخبة هناك لم تستطع ان تخمد اصوات الموسيقى الكلاسيكية العميقة الهادئة، فان لكل نوع من هذه الموسيقى عشاقا ومعجبين يعطون لكل لون منها ما يستحقه من الاعجاب والتقدير بغير تحيز او مغالاة لفريق دون الآخر كما يحدث عندنا فى مصر ، فانه اذا اعجب شخص بموسيقى ملحن مصرى، ينقلب على موسيقى غيره قدحا وذما . . .

صانع المناظر هو النجم الاول

وقد شاهدت فى فرنسا المسارح الاستعراضية المشهورة مثل « الفولى برجير » و « الليدو » و « كازينو دى باري » فلاحظت انها اصبحت لا تعتمد فى برامجها على النجوم بل تعتمد على المناظر ، حتى اصبح النجم الاول فى تلك المسارح هو « صانع المناظر » فترى الممثلين يظهرون على المسرح ويختفون دون ان يحرك الجمهور ساكنا حتى اذا ما ظهر امامه منظر جميل خرج من سكونه واخذ يصفق لصانع المناظر النجم الاول فى تلك المسارح

مع ولى عهد مراكش

ومضى عبد الوهاب يقول :

«وقد قابلت فى باريس ولى عهد مراكش واتاحت لى الظروف ان اجلس مع سموه اكثر من ثلاث ساعات حيث تناولت معه الغداء ، وقد اعجبت فى خلال تلك الفترة بتعليمه وثقافته ووطنيته التى جعلتنى أؤكد ان بلاده ستصل الى ماتصبو اليه سريعا ، كما رأيته برغم مشاغله الكثيرة مطلعا على النهضة الفنية، وقد دعانى لاحياء حفلة زفافه التى ستقام بعد شهور قليلة فقبلت الدعوة بسرور

لندن مدينة الاموات

وانتقل عبد الوهاب الى الحديث عن رحلته الى انجلترا فقال :

وتختلف الحياة فى انجلترا عن الحياة فى فرنسا اختلافا كبيرا ففى فرنسا يركزون مجهودهم فى شىء واحد هو العناية بالمظاهر وتجميل الحياة وذلك على عكس انجلترا التى يعمل الجميع فيها لكى يصلوا الى ماتقتضيه الحاجة

وتتوقف حركة الحياة فى انجلترا فى يوم الاحد حتى انك لا ترى دارا للسينما مفتوحة فى ذلك اليوم بعد الساعة التاسعة مساء حتى يخيل اليك انك تعيش فى مدينة أموات

التليفزيون ينافس السينما

وقد زرت فى انجلترا استديوهات التليفزيون واطلعت على مراحل عمليات « التلفزة » وهى ستديوهات واسعة كبيرة تشبه ستديوهات السينما ، وحضرت اثناء تلك الزيارة تمثيل احدى مسرحيات شكسبير بالمناظر والملابس حتى خيل الى اننى فى ستديو سينمائى

رقصة الاغراء

. . القاهرة تشاهد كل ليلة رقصة جديدة ، استطاعت فى وقت قصير ان تكون حديث المجتمعات . . وهذه الرقصة هى رقصة الاغراء . .

. . وقبيل عرض رقصة الاغراء تطفأ انوار الصالة ، ويغمر البيست بنور احمر ضئيل . . وتقبل المرأة لترقص رقصا هادئا بديعا معجبة بقوامها وجمالها . . ثم يظهر الرجل من بعيد ، فما ان تلمح المرأة حتى يبتسم ابتسامة خبيثة ويتجه اليها . . وتنفر منه المرأة ، فلا يزال الرجل بها حتى تأنس اليه . . ثم يبدأ دور الشيطان . . يبدأ الرجل فى اغراء المرأة . . وتبتعد المرأة فيجذبها اليه . . ويشتد الرقص ، وتعنف حركات الراقصين رويدا رويدا . .

ويأخذ الرجل فى الدوران حول المرأة . . وترقص هى مبتعدة عنه . . وتبدأ حركات الرجل تتخذ سيماء الوحشية . . . ويقترب من المرأة ثم يبتعد ، ثم يعود فيقترب . . . واخيرا تستجيب المرأة لنداء الشيطان . . فعندما يقترب منها الرجل لا تبتعد . . وعندما يجذبها اليه تستكين . . ثم يضمها ويقبلها فتستسلم له وتبادله القبلات . . وهكذا تغلب الشيطان

فيه .. انور وجدى وياسمين

نكتة من فيروز ... اصابت انور وجدى

انور وفيروز ومحمود شافعي

قصة الطفلة التى شغلت الناس عن السياسة وحرب كوريا وخط عرض ٣٨°

يعرض حاليا على شاشة سينما الكورسال فيلم « ياسمين » .. الفيلم العاشر الذى اخرجه انور وجدى ، وتتولى بطولته طفلة عمرها ست سنوات .. وهذه اول مرة فى تاريخ السينما المصرية تتولى فيها طفلة بطولة فيلم كبير بلغت تكاليفه ٤٥ الف جنيه !

الجائزة الاولى دائما !

.. فى صيف سنة ١٩٤٧ فازت طفلة — عمرها اربع سنوات — بالجائزة الاولى وقدرها ١٥ جنيها ولقب احسن راقصة فى حفلة الاوبرج .. وفى صيف ١٩٤٨ نالت نفس الطفلة — الجائزة الاولى وقدرها ٢٥ جنيها — فى المنولوجات وتقليد الراقصات !

وفى اليوم التالى ذهبت الطفلة مع أبيها الى عمارة الايموبيليا لزيارة بعض الاقارب

وأسانسير عمارة الايموبيليا — كعربات الترام — تراه مزدحما دائما بالركاب ! والتفتت الطفلة .. فرأت أمامها أنور وجدى !

.. وأنور وجدى يبدو أحيانا كالاطفال ! .. وبعد الغمز واللمز والمعاكسات البدائية ، تجرأ أنور وسألها : انتى تعرفيني ؟ فقالت الطفلة : وهو فيه — واحدة — فى مصر ما تعرفشي أنور وجدى ؟

حلو قلو !

ودهش انور وجدى من اسلوب الطفلة .. وسألها عن اسمها فاجابت بسرعة :

— انا قطقوطة .. فى السمن مخطوطة .. لمى اسمى قط .. ولمى اسمى قوطة ! .. حلو قلو تبقى ايه ؟

— تبقى ياسمين !

.. وكان المصعد قد وصل الى شقة انور وجدى .. وفى البيت قدمها الى زوجته ليلى مراد .. وقال لها :

— ان هذه الطفلة تساوى بعد ثلاث سنوات خمسة الاف جنيه !

بواب الايموبيليا يتواضع ويراهن بعشرة جنيهات !

.. وغنت الطفلة أدوار عبد الوهاب وليلى مراد وشكوكو واسماعيل يس . وقلدت تحية كاريوكا وسامية جمال .. وريتا هايوارث !

.. ونترك الآن الطفلة فى شقة انور وليلى .. ونعود الى أبيها الذى يبحث عنها فى المصعد وغير المصعد فلم يجدها .. وعلم من أحد الاجانب — ان شابا يسكن فى الدور رقم ١١ هو الذى هرب بالطفلة ! .. فذهب الرجل الى البواب وسأله : — من هذا الشاب الذى يسكن فى الدور رقم ١١ ؟

فقال البواب : انه انور وجدى وأراهن بعشرة جنيهات ! انه هو الذى خطف ابنتك !

وبواب الايموبيليا اذا راهن بعشرة جنيهات فهو يتواضع !

ليلة القدر !

واستقبل انور وليلى الرجل .. وقضى الاربعة السهرة فى البيت .. وخرجت الطفلة من هذه السهرة بمرتب ٢٠ جنيها — فى الشهر .. ثم — الف جنيه — فى نظير تمثيل دورها فى اول فيلم . وخمسة الاف جنيه عن الفيلم الثانى وهكذا .. خرجت — كما قلت — بثروة يحسدها عليها الكبار !

وكانت هذه الليلة .. هى ليلة القدر !

عبد الوهاب لا يقتنع الا برنين الذهب !

وفى اليوم التالى أخذها أنور فى سيارته وذهب الى شريكه السابق عبد الوهاب .. وسمعها عبد الوهاب ، وركز النظارة على عينيه ثم قال :

— صوتها عادى .. وليس فيه شيء من الطرب !

فقال أنور وجدى :

— ان هذه الطفلة كقطعة الذهب .. افحصها جيدا بالنظارة ! فقال عبد الوهاب :

— لا يهمنى شكل الذهب بقدر ما يهمنى رنينه !

فقال أنور وجدى :

— ان القطعة غشيمة .. ولكنها أصيلة !

ثم انفضت الشركة بينهما — لاسباب أخرى طبعا — وقرر أنور وجدى على الرغم من جميع الاعتراضات والعقبات ، أن يسند اليها الدور الاول فى فيلمه الجديد

فاعد لها غرفة نوم خاصة فى بيته .. والحقها باحدى مدارس الرقص .. ثم عين لها مدرسا خاصا ليعلمها النطق ويساعدها على ضبط مخارج الالفاظ ! .. واقامت الطفلة مع أنور وليلى شهرين .. تنام ليلة فى غرفتها الخاصة .. وليلة فى أحضان ليلى مراد !

تحلم بالسعادة وتتحقق قبل الاوان

ان الطفلة التى حلمت بالسعادة قبل الاوان .. عاشت فيها قبل الاوان ايضا .. وسبقت الزمن ، واستطاعت ان تقرر مصيرها بذكائها وسرعة بديهتها .. وفى مواعيد الطعام كان انور وجدى يروى لها قصة الفيلم .. القصة التى تحدد موعد تصويرها بعد شهرين — وبدأ يلقنها الحوار ويشرح لها مواقف الفيلم حتى حفظتها عن ظهر قلب .. وبدأت تناقشه كالممثلة الكبيرة !.. تناقشه فى كل شيء حتى تفهم كل شيء !

طفل عمره ٦ سنوات يعيش على البزازة !

ان هذه الطفلة ، التقطها أنور وجدى — بالملقاط — من بين ١٥٠٠ طفلة وطفل ! .. فقد أعلن قبل ذلك فى الصحف عن حاجته لاطفال .. واستعرض الالف والخمسمائة طفل وطفلة .. فلم يلفت نظره سوى اثنين فقط : هما فيروز .. وطفل آخر عمره ست سنوات ولا تفارق — البزازة — فمه !

أنور يضع يده على قلبه امام الكاميرا !

وفى الاستوديو وقفت فيروز أمام الكاميرا لتمثل أول مشهد ووضع انور وجدى يده قلبه !

ففى هذه اللحظة سيتقرر مصير مشروع فيلم تورط فيه .. ودارت الكاميرا ومثلت فيروز .. كان أداؤها سليما وتعبيرها واضحا .. ولكنها كانت تنظر للكاميرا دائما ! .. وعبثا حاول انور وجدى أن يمنعها من النظر الى الكاميرا أثناء التصوير .. وأخيرا قال لها ان الممثل الذى ينظر الى الكاميرا — وهى تدور — تظهر الحرارة فى وجهه ولا يشفى منها أبدا !

ودارت الكاميرا مرة أخرى .. ومثلت الطفلة دورها كله .. ولم تخطىء ، ولم تنظر الى الكاميرا

فى فيلم فاطمة ..

فى فيلم فاطمة اعاد انور وجدى — جملة واحدة امام ام كلثوم — فى حوار الفيلم ، اكثر من ١٨ مرة .. واعظم الممثلين والممثلات تتشنج بعض الالفاظ على افواههم اثناء التمثيل ، فتعاد اللقطة مرة واثنين واكثر .. يتساوى فى ذلك زكى رستم ومديحه يسرى وجريتا جاربو او شارلس لوتن ! .. ولكن هذه الطفلة كانت تسجل من اول مرة .. واذا — تصادف — واعيد تصوير المنظر ، فلسبب اخر ليست هى السبب فيه !

هذه هى الطفلة التى تعيش لمثل اعلى !

وفيروز طفلة عمرها ست سنوات ، طولها متر واحد ، ووزنها ٢٤ كيلو .

تعيش لمثل أعلى .. تعيش لتكون ريتاهايوارث مصر !

هذه هى قصة فيروز ... الطفلة التى شغلت الناس عن السياسة وحرب كوريا وخط ٣٨

واخيرا .. ان هذه الطفلة هى كوكب السينما لموسم ١٩٥١ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣

واذا قلت ان الجن — وحده — هو العبقرى .. فقد ظلمت الطفلة!

فيروز تعزف على الترومبيت .. وانور يرقص

حرم عطا عفيفي بك في زيها الاسباني ... ومدير الاوبرا وراءها مبتسم

حرم حسن يوسف باشا وسليمان نجيب بك وحسن يوسف باشا والسير رالف ستيفنسون السفير البريطاني .. وكان السفير ضيفا على رئيس الديوان بالنيابة

الاميرة نسل شاه قرينة الامير محمد عبد المنعم وبجوارها النبيلة سلجوك سلطان

اجتماعيات

ظاهرتان . . امتاز بهما المجتمع في هذا الاسبوع .

كانت الاولى .. فرحة السلك السياسي بالحفلة التي دعا اليها جلالة الملك بمناسبة عيد الجامعة .

فقد كان الجواب الوحيد لكل سيدة وكل رجل على سؤال : كيف قضيت هذا الاسبوع ؟

« لا شيء سوى سهرة عابدين »

اما الظاهرة الثانية فهي حفلات الكوكتيل الصغيرة ، التي يقيمها افراد المجتمع لاصدقائهم ليعرضوا عليهم شجرة سهرة راس السنة ، ليبدي المدعوون رايهم فيها قبل « الليلة الكبرى »!

الاوبرا . . للمرة الثالثة

وللمرة الثالثة شهدت الاوبرا – ليلة افتتاح الباليه الاسباني – نفس العقد من شخصيات المجتمع الذي شهد افتتاح موسم « فيراكورين » و « الباليه الهندي »

وانعكست اضواء مدخل الاوبرا – مرة اخرى – على طابور السيارات الفخمة .. واجتمع في صالونات المسرح الكبير – للمرة الثالثة ايضا – اكبر عدد من شخصيات المجتمع في وقت واحد . .

وكان البنوار الرئيسي ليلتها تحت تصرف سفير اسبانيا .

ودعا سعادته في البنوار الرئيسي سمو **الاميرة فايزة** وسعادة قرينها **الوجيه محمد علي رؤوف والنبيل حسن حسن** .

وشهد السير **رالف ستيفنسون** – السفير البريطاني – الباليه بدعوة من **حسن يوسف باشا** والسيدة **قرينته** .

ودعت سمو الاميرة **نسل شاه** الوجيه **جزولي راتبيك** والسيدة **قرينته** .

وشهد الباليه غير هؤلاء الوجيه **محمد وحيد الدين** والاستاذ **عمر شيرين** والسيدة قرينته . ومدام **آنا كحيل** وكانت ترتدي فراء أبيض ثمينا .

وامتازت الليلة بأثواب السهرة التي كانت ترتديها السيدات . . فقد كانت كلها على النظام الاسباني . .

وكان ابدعها الثوب الذي كانت ترتديه السيدة « **ازابيليتا** » قرينة **عطا عفيفي بك** . . وهي اسبانية . فقد كانت ترتدي ثوبا اسبانيا وطنيا ، وكانت تضع على كتفيها شالا اسبانيا ملونا بديعا .

سهرة السنة كلها . .

وشهد المجتمع في هذا الاسبوع السهرة التي ينتظرها طوال العام . . وكانت السهرة في فيلا مسيو ومدام **جونتيس** الجميلة في المعادي .

ومدام جونتيس فرنسية تعيش في مصر منذ زمن ، واشتهرت في المجتمع بسهراتها البديعة الرائعة .

اما السهرة الكبرى ، فتقيمها مدام **جونتيس** يوم عيد الميلاد من كل عام . .

وبدا المجتمع منذ شهر تقريبا يستعد للسهرة ، وبدات السيدات يقمن باعداد الاثواب التي يرتدينها في السهرة المنتظرة .

واعدت الفيلا البديعة اعدادا تاما . . فوزعت الاضواء في الصالونات الفخمة .. وفي الغرف التي اعدت لتكون بارات . . وفي

الكرة حائرة بين الانامل الرقيقة ...

في المباراة النسائية الدولية لكرة السلة التي اقيمت بين مصر ولبنان، جلس في الصف الاول سامي الخوري بك وزير لبنان في القاهرة والى يساره قرينته يشهدان المباراة

اجتماعيات

كانت ام كلثوم ابرز شخصيات مباراة الكرة التي لعب فيها الاهلي ضد الترسانة.. وقد جلس امامها عبد اللطيف محمود بك وزير الصحة

المجتمع اليوم يجري وراء مباريات الكرة .. وكان رجال المجتمع وسيداته يحتلون المقاعد الاولى في كل المباريات التي دخلتها الفرق المصرية ضد فريق النمسا هذا الاسبوع

●

ولي عهد اليابان يشهد مباراة الكرة ويشاركه فكري اباظة باشا في زجاجة من المرطبات

وقصت ريتا باعضائها اكثر من مائتي مرة لهواة جمع امضاءات العظماء اثناء حفلة السفارة الاسبانية ...

شهدت ريتا هايوارث حفلة تكريم لفرقة الباليه الاسبانية وريتا هايوارث من اصل اسباني

الحديقة التي غطيت بالخيام ووضع فيها البوفيه الفخم وموائد العشاء الصغيرة المتناثرة بين الاشجار .

وكان الاوركسترا يعزف — طوال الوقت — في صالون داخلي ، فتنبعث الانغام من النوافذ والشرفات ليسبح فيها الساهرون في الخيام في الحديقة حول الموائد المتناثرة .

وشهد السهرة سمو الامير **محمد علي ابراهيم** وقرينته سمو **الاميرة هان زادة** .

وكانت الاميرة ترتدي عقدا ثمينا من الزمرد والاحجار الكريمة . وشهدها ايضا النبيلة كريمة **عباس حليم** والنبيلة **عين الحياة ابراهيم** وكريمتها **نجلاء هانم** .

وكانت الاثنتان ترتديان ثوبان بديعان من صنع « جاك فات » من الساتان الدوشيس المكلف بالفراء الابيض

وغير هؤلاء الامير التركي **ناموك وامينة هانم طوغاي** والوجيه **محمد وحيد الدين** وكريمات صادق وهبه باشا وعدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسي

شقة خاصة .. في شبرد

ودعا **مسيو رونسون** — مدير شركة الفنادق — والسيدة قرينته عددا من الاصدقاء الى سهرة بديعة في شقتهما الخاصة في فندق شبرد .

ورقص المجتمع الغالي والتانجو حتى الساعة الثانية عشرة ، ثم دعوا بعد ذلك الى البوفيه الفخم . .

وكان البوفيه فعلا حديث المدعوين لعدة ايام .. لنظامه .. والاصناف التي قدمت لهم .

وراعى القائمي والداعية ان يمثل البوفيه « تابلوها حيا » للماكولات التي وضعت عليه .

فقد وضع السمان مثلا في الاطباق كاملا . .

والسمك . . والجمبري . . حتى لقد خيل للمدعوين انها ما زالت حية فعلا .

وقدم للمدعوين الكافيار ، والمحار الذي استحضره صاحب الدعوة من باريس بالطائرة .

وفي وسط البوفيه وضع تمثال من الثلج على شكل البجعة وكان ظهرها محفورا ومليئا بقطع الاناناس .

ثم جاء الاوركسترا الاسباني ، وبدأ المدعوون يرقصون الرومبا والسامبا حتى الرابعة صباحا .

وكان من بين المدعوين النبيلة **خديجة حسن** والسيدة حرم المليونير **كامل واصف بك** والوجيه **جزول راتب بك** والسيدة قرينته وقد جاء مع النبيلة **عين الحياة** وكريمتها الاميرة **نجلاء** والنبيل **حسن حسن** بعد انتهاء ليلة افتتاح الباليه الاسباني في الاوبرا

وشهد السهرة ايضا مسيو ومدام بون فوازان مدير البنك البلجيكي وعدد من سيدات ورجال السلك السياسي .

الدوق والدوقة . .

عروسان من باريس

ولمة اثنان بدا المجتمع يحتفي بهما في هذا الاسبوع ويدعوهما الى الحفلات والسهرات .

اما الاثنان فهما **الدوق والدوقة دي لارشفكو** .

والدوق ابن الدوقة دي لارشفكو ابرز سيدات المجتمع في باريس .

والدوقة هي **سونيا ماتوسيان** وقد تزوجا اخيرا في باريس . وسافرا الى سويسرا وايطاليا ومنها الى مصر .

والدوق يؤلف الموسيقى ، وقد وضع الموسيقى التي عزفت يوم زفافه في الكنيسة ، ثم احرقت « نوتتها » بعد ذلك حتى لاتعزف في اى زفاف آخر .

وكان والداه قد جاءا له وهو في الخامسة من عمره بآلة موسيقية يلعب بها هي « الكمان »

نكتة ... وطرطور في عيد راس السنة

قبلة نصف الليل .. في احدى سهرات العيد ... لبدء سنة سعيدة بين زوجين

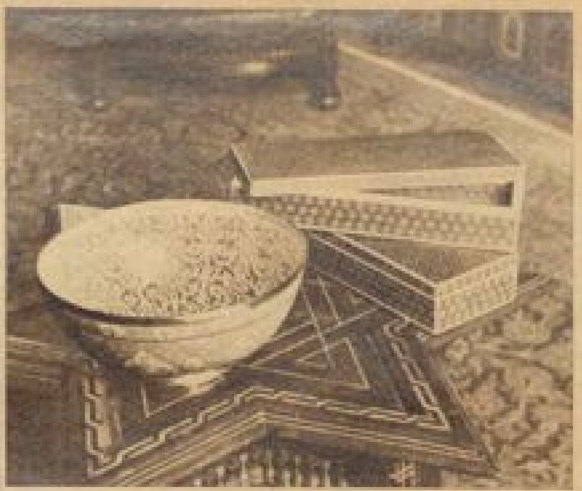

هدية ايران لوزير المعارف بمناسبة يوبيل الجامعة .. صندوقان ثمينان من الخشب المطعم وسلطانية فارسية قيمة

الدوقة الشابة دي لارشفكو وبجوارها على البيانو الدوق الشاب بعد الفراغ من عزف قطعة موسيقية

وفى السادسة بدأ يتلقى دروسا فى الموسيقى ، وكان يعجب بموسيقى الارغن التى تعزف فى الكنيسة .

ثم بدأت هوايته الشديدة للموسيقى عندما بدأت اخته « ازابيل » تدرس « البيانو » وبدأ اخوه يدرس الفيولونسيل .

وكان الثلاثة يقدمون حفلات صغيرة للفنيين والاصدقاء .. الذين يترددون على صالون الدوقة الام . . ابرز سيدات المجتمع فى باريس !

وكان كل امل الدوق الصغير ان يأتى الى مصر ليستطيع من اجواء القاهرة ان يضع قطعة موسيقية لباليه يصور جو مصر والنيل والفلوكة فى ماثه تحت القمر والآثار الخالدة ..

وبدأ **الدوق** فعلا يؤلف هذه الموسيقى . اما « **سونيا** » فانها بدأت وهى فى العاشرة من عمرها تتعلم رقص الباليه . وعمرها الآن ١٩ عاما .

وسيمكث العروسان فى القاهرة شهرا .. دعيا خلاله منذ الآن الى اكثر من عشر حفلات لاستقبالهما . وفى يوم اول يناير يقيم العروسان حفلة كبيرة بمناسبة العيد الاول لتعارفهما فى باريس .

حلاوة المولد .. لراقصات الباليه

ودعا **سفير** اسبانيا اكثر من مائة وخمسين شخصا الى حفلة كوكتيل لاستقبال راقصات وراقصى الباليه الاسبانى ، ويبلغ عددهم مائة وثلاثة .

وكان من بين المدعوين **طاهر باشا ورنيه قطاوى باشا وانطون بولى بك** .

وعندما جاءت **ريتا هايوارث وعلى خان** تجمع حولهما المدعوون وكانا قد تأخرا قليلا لان ريتا كانت قد طلبت التحدث تليفونيا مع ابنتها من اورسون ويلز **«الريكا»** لتقول لها « عيد ميلاد سعيد » .

وبدأت السيدات يلتففن حول الامير علي يطلبن توقيعه ، وبدأ الرجال يلتفون حول الاميرة ريتا .

وتحدثت ريتا مع الراقصات عن الموسيقى والرقص ..

وقدمت السفارة المدعوين اطباقا من حلاوة مولد النبى .

اطفال سبورتنج يتنكرون

واقيمت فى نادى سبورتنج حفلة تنكرية بمناسبة اسبوع الاعياد .. ولم يسمح لاحد بحضورها سوى اطفال الاعضاء .

وشهدها اكثر من مائتى طفل

وقد ارتدى احدهم ملابس طباخ ، وجاء اربعة بأزياء القساوسة ..

وكان عدد كبير من المدعوين الصغار متنكرين فى ازياء «الاوباش» فى باريس .

وكانت الحفلة الاولى فى سبورتنج التى وقف فيها الاعضاء — وكلهم ذوو شخصيات — عند الابواب والنوافذ .. يتفرجون فقط ...

هدايا لوزير المعارف

وبعد الغداء الذى اقامه سفير **ايران** تكريما للدكتور **طه حسين باشا** اهدى السفير لمعاليه — غير النيشان — سلطانية عجيبة منقوشة بالموزاييك على شكل النقوش البديعة فى مساجد طهران

وكان معها صندوقان من سن الفيل محليين بنقوش بديعة .

تسمعون بكره وبعد بكره

مائدة من سويسرا !

فى الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم — لا بكره ولا بعد بكره — سنستمع الى صوت جديد يقدم — مائدة الغد — هو صوت السيدة فاطمة عبد العليم المدرسة بالمعهد العالى التدبير المنزلى .. والسيدة فاطمة درست الطهى فى سويسرا على حساب وزارة المعارف .. وهى متزوجة من ضابط طيار وتنتظر مولودا بعد شهرين !

سهير القلماوى فى الجامعة !

ثم نستمع الى الدكتورة سهير القلماوى فى حديث بعنوان « مكتبة المرأة » .. وسهير القلماوى كانت وهى طالبة ومعيدة فى الجامعة . . اشهر فتاة فى مصر .. وهى الاستاذة الوحيدة فى كلية الآداب التى يخشاها الطلبة والطالبات ويعملون لها الف حساب ! ..

وقليلون منهم ، الذين يتجرأون فيناقشونها الشاء المحاضرة .. وهى تدخل المدرج دون ان تلتفت يمينا او شمالا .. وتجلس فى مكانها ، ثم تنطلق فى المحاضرة كشريط ماركونى فلا تخطئ ، ولا تتعثر ولا تسكت الا اذا سمعت جرس الكلية !

درس لستات البيوت !

ثم بعد ذلك — نستمع الى صوت جديد آخر — فى ركن المرأة — هو صوت الآنسة نجية عبد الله .. المدرسة بالمعهد العالى للتدبير المنزلى .. وهى فى هذا الحديث ، ستعطى درسا — لستات البيوت — فى غسل وكى الملابس !

نكات وفكاهات البابلى

كالنقود الفكة !

وفى الساعة التاسعة والربع ، سنستمع الى سليمان نجيب بك فى سلسلة احاديثه الممتعة ، التى اختار لها هذا العنوان «رسائل من ميت الى احياء» !

والرسالة الجديدة من سليمان نجيب الى محمد البابلى .. ومحمد البابلى نكاته وفكاهاته كالنقود الفكة — تداولها الناس حينا من الزمن ..

ولكن سليمان بك سيروى لنا الفكاهات التى لم تنشر ولا يعرفها الا الفيلسوف !! وقد سبق له ان تحدث الى سلامه حجازى وشوقى وحافظ ابراهيم والامام عبده .. ثم البابلى ومحمد تيمور وطلعت حرب !

وهذه الرسالة مسجلة على اسطوانتين تستغرق كل منهما سبع دقائق ونصف دقيقة !

مطرب من سلالة الازهرية !

وفى الساعة ٧٫٤٥ — بكره — سنستمع الى اغنية من تأليف حسن عبد الوهاب ، لحنها ويغنيها محمد شوقى ..ومحمد شوقى ابوه من علماء الازهر . . وكان قد اعده ليكون مقرئا .. وبدلا من ان يحفظ القرآن — حفظ اغانى عبد الوهاب !.. بدأ فى الاذاعة بأجر جنيه ونصف فى سنة ١٩٤٣ .. وهو يتقاضى الآن ١٥ جنيها بما فيها اجور الموسيقيين ! ..

اول فيلم ظهر فيه ضحايا المدنية بأجر ٢٥ جنيها .. فكان هو اول الضحايا ! .. عمره ٢٨ سنة ، وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٧٥ كيلو

هوايته الخاصة : قراءة الاخبار السياسية !

مطربة بخمسة جنيهات !

وفى الساعة ١٠٫٥ — بعد بكره — سنستمع الى ركن من اركان الاغانى الشعبية ... وفى هذا الركن الشعبى سنستمع الى مطربة تسامع بصوتها فى السينما وتغنى فى الاذاعة منذ ثلاث سنوات .. بدأت بأجر قدره خمسة جنيهات ولا تزال تتقاضى نفس الرقم .. وهى تكسب من فنها — كنقود — الصفاق ما تكسبه كمطربة !

وسعاد زاكت طولها ١٦٨ سم ، ووزنها ٦٥ كيلو ..

هوايتها الخاصة : تفصيل الفساتين!

سعاد زاكت

سهير القلماوى

محمد شوقى

هذه الصورة تذكرني

تذكرني هذه الصورة بمثل هذا اليوم من عام واحد

لقد التقطت هذه الصورة يوم ٣ يناير سنة ١٩٥٠ يوم الانتخابات

لقد اتجه مئات الألوف من الناخبين الى صناديق الانتخاب يعطون اصواتهم وفي المساء كان اتجاه الانتخابات قد عرف واكتسح حزب الوفد معظم الدوائر

لقد صوت مئات الالوف من الناخبين لحزب الوفد لانه وعدهم بمحاربة الغلاء بجرة قلم ، وباحترام الاوضاع بجرة قلم وباحترام الاوضاع الدستورية بجرة قلم

وبعد عام واحد من هذه الصورة ماذا حدث ؟

ماذا حدث للغلاء ، والقضية الوطنية والاوضاع الدستورية

ماذا يقول هؤلاء لو اتيح لاحد ان يسألهم .. بعد عام واحد من اليوم الذى اعطوا فيه اصواتهم لحزب الوفد ؟

« عدسة آخر ساعة »

قبلات وصفعات

★ **كيف .. ؟!**

★★ لقد قرأت في العدد الماضي قصة الجاسوس العجيب شيشرون الذي كان يسرق الوثائق من خزانة السفير الانجليزي في انقرة ولكني لم اعرف كيف كان يسرقها

احمد السيد ــ الاسكندرية

●● لقد اتبع « شيشرون » اكثر من وسيلة فقد لجأ مثلا الى تخدير السفير الانجليزي ، وسرق مفاتيحه وفتح خزانته السرية ، وكان ينتهز فرصة دخوله الحمام لينفرد بالخزانة ، واخيرا استطاع ان يصنع قالبا من الشمع لمفاتيح الخزانة وصنع نسخة اخرى من المفاتيح بهذه الطريقة وبدأ يفتح الخزانة في غياب السفير

★ **آخر لحظة اليومية**

★★ اني اطالب بان تخرج « اخر لحظة » يومية ، حرام عليكم ان تحجبوها خمسة ايام وتتركوها لنا يومين اثنين في الاسبوع !

ابراهيم السنكرى ــ بور سعيد

★★ لقد كنا سبعة يوم الجمعة في احد قطارات الوجه البحري وتلفت واذا كل واحد فينا نحن السبعة يحمل في يده اخر لحظة

ع ٠ ع ــ المنصورة

★ **ضريبة العزاب !**

★★ انا نحيي السيدة التي بعثت الى رئيس الوزراء ترجوه ان يفرض ضريبة على العزاب

انسات من مصر الجديدة

★★ قبلة للسيدة التي بعثت تطلب من رئيس الوزراء فرض ضريبة على العزاب

آنسة ا ٠ د ــ الزمالك

★★ ان احسن حل لمشكلة الزواج هو ما طلبته احدى السيدات من رئيس الوزراء بفرض ضريبة على العزاب

مدرسة بوزارة المعارف

★★ لماذا لا ياخذ رئيس الوزراء باقتراح فرض ضريبة على العزاب ، ان العزاب يبعثرون اموالهم في الهواء ، وفي سهر الليالي ، واولى ان يستفيد بها المجتمع

آنسة ب ٠ ا ــ اسيوط

★★ ما هو عنوان السيدة التي اقترحت على رئيس الوزراء فرض ضريبة على العزاب ، اريد ان اكتب اليها

صالح عثمان المملكة العربية السعودية

★ **النكتة المشهورة !**

★★ قدمت طلب التحاق باحدى الوظائف واجرى للمتقدمين امتحان وحصلت على اكبر النتائج ومع ذلك رفض طلبي ولم احصل على الوظيفة

م ٠ ا ٠ ا ــ القاهرة

●● ثمة نكتة مشهورة تروى في القاهرة الآن ..

لقد اعلنت احدى الوزارات عن حاجتها الى كاتب حسابات وتقدم لها ثلاثة احدهما يهودي والثاني مسيحي والثالث مسلم يطلبون شغل الوظيفة وتقرر عقد امتحان الثلاثة ووجه لهم سؤال واحد عن حاصل جمع ٤٤ و٤٤

وقال اليهودي بعد تردد : ان اجابتي تتوقف على : هل سأقبض انا حاصل الجمع او سأدفع

وقال المسيحي بعد تردد : ان حاصل الجمع هو تقريبا ٨٨

وقال المسلم بلا تردد : ٨٨ !

وتمضي النكتة المشهورة التي ترويها القاهرة فتقول :

ــ فمن تظن انه حصل على الوظيفة !

وقد ترد انت فتقول :

المسلم ... لانه مستقيم

ويقال لك : لا فتقول المسيحي .. لانه حريص ويقال لك : لا وتقول اليهودي : لانه بعيد النظر ويقال لك : لا وتسأل : من الذي يحصل على الوظيفة

وترد النكتة المشهورة :

ــ قريب الوزير !!

مستقبلهم

محمود محمد محمود

كان رئيس ديوان المحاسبة حتى منتصف سنة ١٩٥٠ وكان هو الذى اصر على ان يبحث ديوان المحاسبة حسابات وزارة الحربية وبسبب موقفه كان استجواب مصطفى مرعي بك عن صفقات الاسلحة

يتوقعون له مستقبلا كبيرا ويقولون ان دوره سيبرز عندما تشتد الحاجة الى عمليات تطهير وما احوج مصر الى عمليات تطهير ..

ارشيف المال

امين فكرى بك

● اول مصري يشغل منصب وكيل محافظ البنك الاهلي

● حصل على دبلوم الاقتصاد السياسي من جامعة لندن سنة ١٩٢٤

● عين مفتشا في وزارة المالية

● اختير سكرتيرا للجنة التعريفة الجمركية

● عين سكرتيرا ماليا مساعدا فسكرتيرا ماليا لوزارة المالية

● اختير مراقبا عاما للايرادات والمصروفات في بلدية الاسكندرية

● عين سكرتيرا عاما لوزارة التموين

● اصبح وكيلا لوزارة التموين سنة ١٩٤٣

● اعتزل خدمة الحكومة وعين سكرتيرا عاما للبنك الاهلي سنة ١٩٤٦

● عمره ٥١ سنة ــ متزوج ــ له بنتان وابن واحد

ام بلا قلب

ان والدتي سيدة في نحو الاربعين من عمرها ، وقد ظلت ارملة حتى اليوم اي بعد وفاة والدي بعشر سنوات ، والمهم في الامر انها تعيش حيا قوامه الانانية والاستبداد فهي تضيق الخناق على حريتي وتعاملني بغلظة وتصارح بانها لن تكون سعيدة الا اذا احتفظت بي لنفسها ومنعتني من الزواج وعاشت معي حتى نهاية حياتها ، فهل يجدر بام يا سيدتي ان تعامل ابنتها الوحيدة هذه المعاملة، وهل لك ان تسدى اليها بعض ارشادات تتقذني وتنقذها ؟٠

ي٠ و٠ اسكندرية

هذه كلمتي الى والدتك يا آنسة :

اعلمي يا سيدتي ان عواطفك من نحو ابنتك هي عواطف منحرفة شاذة قد تؤدي الى نتائج خطيرة ومروعة ، فانت ام وشعور الام الطبيعي يتجه نحو التضحية لا الانانية ، ولكنك يا سيدتي لفرط ماقاسيت من حياة العزلة والتبتل بعد وفاة زوجك اصبحت تغارين من ابنتك وتريدين ان تفرضي عليها نفس اسلوب حياتك اى العزلة والحرمان والتبتل والشقاء فانت تنتقمين من حظك في شخص ابنتك ، وهذه عاطفة شاذة نكرة، قد تدفع بابنتك اخر الامر الى الثورة والتمرد وسلوك سبيل غير شريف

والرأي عندي ان تبذلي قصاراك في تزويج ابنتك ثم تحاولي ان تجدي زوجا لك انت ايضا فانت ما زلت صبية ومن حقك ان تعيشي ولكن بعد ان توفري اسباب الامن والسعادة لابنتك

على ابواب الزواج

لى ولد وحيد وهو مقدم على الزواج فرجائي اليكم ان تسدوا اليه بعض نصائح تنفعه في حياته الزوجية وتمكنه من معاملة شخصية المرأة التي لم يعرفها ولم يتصل بها ابدا بحكم وسطنا الشرقي الشديد المحافظة الحريص على احترام العادات والتقاليد

و ٠ س ــ طنطا

هذه اهم نصائحي الى ولدك ياسيدي :

اولا ــ اخلص لامراتك وامنحها نفس حقوقك وطالبها بتادية نفس الواجبات التي تؤديها انت ثم ثق بها فالثقة راس الفضائل جميعا .

ثانيا ــ اذا اعتقدت بعد تفكير عميق انك على صواب وان زوجتك على خطأ فكن رجلا ونفذ مشيئتك ولا تحفل بتذمر المرأة واعتراضها

ثالثا ــ كن عفيفا في علاقاتك الزوجية بامراتك فالعفة وضبط النفس والاعتدال فضائل تسمو بشخصيته وشخصية امراتك وتدل في الوقت نفسه على قوتك ومتانة اخلاقك فتوحي الى زوجتك الاقتداء بك في عزة النفس ومتانة الاخلاق

رابعا ــ لا تعود امراتك الاسراف في الانفاق على زينتها والا انقلبت الى امرأة خليعة مستهترة .

خامسا ــ اذا احببت بيتك احببتك امراتك ولم تتطلع ابدا الى اضواء الشارع ...

سادسا ــ كن عادلا فالعدل اساس الزواج كما انه اساس الدين .

عصبية الاطفال

انا سيدة تزوجت منذ ستة اعوام ورزقت بطفل عصبي المزاج للغاية يهتاج لاتفه الاسباب ويصيح ويبكي بكاء متواصلا مزعجا اخشى منه على صحته ومستقبله ، فهل لهذه الحالة العصبية الشاذة من علاج ؟...

ك ٠ م ٠ ن ــ القاهرة

بما ان سؤالك ياسيدتي يهم طائفة كبيرة من الامهات فقد عرضناه على طبيب اخصائي اجاب عليه بما يأتي :

ان اى مرض عضوى يصاب به الطفل يجعله ولا شك عصبيا ، فينبغي البحث عن اصل الداء ومعالجته وعندئذ تهدأ اعصاب الطفل من تلقاء نفسها على ان عصبية الاطفال ترجع في الغالب الى وجود ديدان في الامعاء فهي التي تحدث شحوبا في اللون وارتخاء في القوى وتؤدى عند البعض الى ازمات عصبية حادة قد تصحبها تشنجات ، ففحص المواد البرازية هو الذى يثبت وجود الديدان في الامعاء ، فان تعذرت رؤيتها بالعين المجردة فيجب تحليلها في المعمل كي يتأكد الطبيب من وجودها فيعالجها العلاج الخاص بها .

وهناك حالات ترجع فيها عصبية الاطفال الى نقص في وجود الكلسيوم في ابدانهم ، وهذه الحالات يعرفها الطبيب ويفرض لها العلاج اللازم .

والمهم كي لايشب الطفل عصبيا ان يعيش في جو هادئ ، لان كل نزاع عنيف بين الوالدين ينعكس عليه ويؤثر في صحته ابلغ تأثير

اجابات مستعجلة

الى ا ٠ ف ٠ ج ــ بالجامعة

حاشا للدين ان يأمرك بالقضاء على صحتك ، الدين يأمرك بالعفة حتى تتزوج ، فاتبع تعاليمه تنقذ نفسك ومستقبلك

الى م ٠ ب ــ بالمنصورة

اذا تحول ذلك الشاب عنك بالآنسة وخضع لمؤثرات عرضية فهو الذى لا يحبك ولا خير فيه

الى ٠ ٠ س ــ ببورسعيد

انصت لصوت قلبك ياسيدي وكن حازما فالمسألة تتعلق بمستقبل حياتك

الى ف ٠ م ــ بالغلفية

ابن مستقبلك اولا ثم فكر في المرأة والا فكيف تريد ان تنشئ اسرة وتنجب اطفالا ؟...

الى ك ٠ ع ــ باسكندرية

تجاهل من يتجاهلك ولا تلق بجوهرة قلبك الى كل عابرة سبيل .

الى م ٠ ن ــ بالقاهرة

على ذلك الشاب بالآنسة ان يتصل باهلك اذا كان حقا يحبك

الى ح ٠ م ــ بشبرا

توجه حالا الى طبيب اخصائي فعلاجك في يده

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ــ في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات ــ في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١٦ شلنا او عشرة دولارات امريكية

تمتعوا.
بتدخينها..
السينمائية مديحة يسرى
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد – ٨٤٦ – ١٠ يناير ١٩٥١
AKHER SAA No. 846 — 10 JANVIER 1951

الأم السعيدة ...

صاحبة السمو الملكي الأميرة فائقة
بريشة الرسام العالمي "راقيب"
رسمت بتكليف خاص من آخرساعة

آخرساعة تحضر محاكمة حسين توفيق
صفحة ١٦

٣٠ مليما

يوميات المحرر

الاثنين

لم تكن التجاعيد التي ملأت وجهه هي تجاعيد الزمن وحده ، فانني اعرف رجالا في السبعين لم تستطع السنون ان تحفر في وجوههم آثارها وحفرها !

وقال لي الرجل : ان البؤس هو الذي حفر التجاعيد التي رايتها ! فقد رزقه الله المال والبنين ، ثم سلبه المال وترك الاطفال ! . .

ان عنده عشرة أطفال . . وزوجة . . وعليه ان يطعم اثنى عشر بطنا بثلاثة عشر جنيها ! وطلب مني أن احل له أزمته المالية ! ان عمره ٦٥ سنة ، واكبر اولاده عمره ١٥ سنة ، ولا يزال في المدارس . . لقد راى الابن شقاء ابيه ، فاقترح على والده ان يخرج من المدرسة ، ويشتغل عاملا بثلاثة جنيهات ! وفضل الأب ان يعلم ابنه ، على ان يزيد دخله ثلاثة جنيهات فضل أن تجوع اسرته اليوم ، على أن يجوع ابنه غدا ، اذا خرج الى الشارع لايحمل الا الشهادة الابتدائية .

قال لي : انه لجأ الى وزارة الاوقاف ، ثم الى وزارة الشئون وكان مرة يخرج بوعد ، ومرات يخرج بوعيد !

وحاول ان يلتحق بعمل ، ولكن اصحاب الاعمال كانوا يقولون له ، ان سنه تحول بينه وبين الرزق ، وان صحته اضعف من ان تتحمل عملا !

سألته : اذن كيف تعيش ؟

فقال : انني اعيش على الامل . . . انني اشترى في اول كل شهر ورقة يانصيب . . وانتظر ان يرد لي القدر ماسلبه مني ! واخرج الرجل ورقة يانصيب من جيبه وقدمها لي !

وقرأت الورقة فاذا النمرة الاولى تكسب عشرة جنيهات !

سألته : هل كسبت قبل اليوم ؟

قال : ساكسب يوما ما ! . .

واخرجت عشرة جنيهات من جيبي وقدمتها له :

ـ لقد كسبت اليوم !

فاعاد لي العشرة الجنيهات وهو **يقول** :

ـ شكرا ياسيدي . . لاتضيع مني ذلك الامل الذي اعيش عليه !

الثلاثاء

لو كانت لي ابنة واريد أن ادخلها مدرسة ففي اي مدرسة اضعها ؟

ان هذه مشكلة يسألني عنها كل اب في هذه الايام . فقد انتشر الاعتقاد بين بعض الآباء ان مدارس الحكومة اصبحت فوضى ، وان المدارس الاجنبية هي وحدها التي تحفظ الفتاة !

واذكر اني في طفولتي دخلت مدرسة بنات ! وعلى ما اذكر ان المستوى الاخلاقي لهذه المدارس كان مرتفعا حتى انني طردت من المدرسة بعد ثلاثة ايام ! . .

فقد كانت والدتي صديقة ناظرة المدرسة ، وكان شعري متدلا على وجهي كشعر البنات وقبلت الناظرة أن تعتبرني بنتا حتى يتخلص البيت من شقاوتي التي كانت حديث الجيران ! . .

وبعد ثلاثة ايام طردت من المدرسة . . بغير أن اعرف السبب . .

ولكن عرفت السبب بعد ان كبرت طبعا . .

ولكني ما زلت ارى ان مدارس الحكومة برغم عيوبها خير من المدارس الاجنبية فقد كنت جالسا اليوم مع بعض فتيات مصريات تخرجن في المدارس الاجنبية في مصر نتحدث عن تاريخ مصر الوطني . .

وجاء ذكر « فريد بك » . . .

وتساءلت احداهن من هو فريد بك ! واردت ان امتحن الفتيات السبع في معلوماتهن عن محمد فريد زعيم مصر الوطني

وقالت اثنتان ان كل ماتعرفانه عن محمد فريد أن هناك شارعا اسمه «محمد فريد» فيه « جروبي » الحلواني !

وقالت واحدة أن فريد بك اسم مشهور جدا . . وانه مطرب مشهور سمعته في الراديو يغني « ياريتني طير واطير حواليك »

. . . وظهر انها تقصد فريد الاطرش ! . .

وقالت الرابعة وقد بدا عليها انها أذكاهن فعلا ، انها تعرف محمد فريد بك وانه صاحب بابا . . وتجهمت عند ما **قالت** لي ان والدها كان يزور محمد فريد بك امس !! . . .

واخيرا علمت انها تقصد محمد فريد بك وكيل وزارة الحربية !!

وقالت الخامسة مستغربة : اليس له اسم دلع !! ان هذا الاسم غير معروف بين بنات الذوات !!

ورفضت السادسة ان تجيب وقالت انها فتاة مؤدبة . . لاتعرف الرجال ! . .

واخيرا تكلمت السابعة ، وكأنها انشتين ، او ارسطو ، او الدكتور زكي مبارك العالم العلامة !

ـ انا لا أعرف الا العظماء ! اسألني عن اي باشا اقول لك حوايه ! اما البهوات ماأعرفش !!

قلت لها : ان محمد فريد أعظم من جميع الباشوات المصريين الذين يعيشون الآن !

قالت : وكان رئيس وزارة ؟

قلت : لا . . ولا وزير !

قالت : يبقى موش عظيم !!

ثم صرخت **وقالت** :

ـ آه عرفته . . عرفته . . محمد فريد بك تمام . . محمد فريد بك تمام ! عارفاه . . عارفاه ! محمد فريد بك أبو حديد . . دا ساكن في شارعنا وعنوانه في شارع حمادة نمرة واحد . المتفرع من شارع سليم الاول في الزيتون ! . .

وعندئذ فقط اقسمت ان لاتدخل ابنتي مدارس اجنبية !!

هل تعرف بلادك ؟

القاهرة وجبل المقطم والقلعة من اعلى عمارة في غمرة (تصوير حسن دياب)

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* لا تحاول ان تلف وتدور لتصل الى ما تريد . . خذ الطريق المستقيم لعز الثقة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* امامك مهمة تبدو لك سهلة . . وسوف تكون سهلة فعلا . ولكن في حالة واحدة . . اذا كنت تبذل الى اقصى درجة !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* تستمتع بالحفلات ! وستشهد تفاشا طريفا بين صديقين . . تستفيد منه جدا !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* تبدأ عملك بعد يومين بروح جديدة . . ان ما فعلته كان هو فعلا الدواء لاتخاذ الكمود .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* استعد لمفاجأة من صديق . . لا تحاول الاستئثار بها ، فان هذا الصديق يستطيع ان يقدم لك خدمات جليلة في المستقبل .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* لا تحاول ان تبدو للناس بغير حقيقتك . . حتى لا يخطر ظهورك !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* سرعة القلق هي العقبة الوحيدة في طريقك . . احتفظ بهدوء اعصابك ورزانتك ، تستطع ان تملك خصمك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* اضحك ولا تدع اليأس سبيلا الى قلبك مهما حدث . . ولا تستعجز عن التقدم في سبيلك خطوة واحدة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تلتقي باشخاص جدد تختار من بينهم صديقا . . ان هذا الصديق تستطيع ان تعتبره كنزا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* الطريق امامك ما زال طويلا . . فلا ترجع عن اصرارك ، وتختار رفيقا يحتمل عنك بعض اعباء الطريق !!

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* لا تسرف في الايام القليلة القادمة . . فان امامك مهمة تحتاج الى مال غير قليل .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* اهتم قليلا بعض الصالات الصغيرة . . والتفت الى النجوم فقط . . فان امامك الآن ـ وانت لا تدري ـ عملا كبيرا .

سيزوستريس سيداروس باشا
من مواليد ٨ يناير ١٨٧٣
عمره ٧٧ سنة و يومان

من أسبوع لأسبوع !
محمد التابعي

ليس الخطر في القنبلة الذرية او في القنبلة الهيدروجينية

قرأت مقالا في صحيفة امريكية تساءل فيه كاتبه عن أشد قوة في العالم تفجرا ؟ هل هي القنبلة الذرية ؟ ... القنبلة الهيدروجينية ؟

ولقد استند الكاتب الى آراء طائفة من العلماء يزداد عددها في كل يوم وهو يجيب على السؤال ويقول ... كلا ! لا هذه ولا تلك ... لان هؤلاء العلماء قد نشروا أخيرا احصائيات عديدة وفيها الدليل الاكيد على أن ازدحام السكان هو الذى يولد اقوى انفجار بعد ان اصبح اكبر حليف للشيوعية !

وقد يعجب هنا القارىء ـ كما عجبت أنا ـ اى علاقة بين السؤال وهذا الجواب ؟ ... او ان هذا الجواب لا يعد ردا على السؤال !

لا حيلة لنا اذن ـ القراء وانا ـ اذا أردنا ان نجعل كلام الكاتب منطقيا يستقيم بعضه مع بعض .. اقول لا حيلة لنا الا ان نفهم حقيقة لم يذكرها الكاتب صراحة وهى ان الشيوعية اقوى قوة متفجرة او مدمرة .. وان ازدحام السكان يعد كذلك لانه يولد هذه الشيوعية او هذه القوة المتفجرة !

ثم حقيقة أخرى لا تقل عجبا .. يقول العلماء ان الاحصائيات التى ينشرها المكتب العالمى لاحصاء السكان تقرر ان العالم يستقبل فى كل يوم ستين الف مولود جديد .. وان هذه الزيادة فى عدد السكان سوف تضاعف عدد سكان العالم فى سبعين عاما ! .. هذا اذا وقفت نسبة الزيادة عند حدها الحاضر لا تتعداه !

ولكن هذه النسبة فى زيادة السكان تزداد فى كل عام بسبب تقدم الطب واتقان وسائل مكافحة الامراض ... وهبوط نسبة الوفيات الى نسبة المواليد !

المنتظر اذن أن يتضاعف عدد سكان العالم فى أقل من سبعين عاما !

ولكن هذه الزيادة فى السكان لا تقابلها زيادة مماثلة او مساوية فى الانتاج ... الانتاج من كل نوع !

ومن هنا يحدث الازدحام الذى يولد الضغط الذى يولد الانفجار !

ومن هنا كذلك تحدث (القلة) او عدم الكفاية او الحرمان الذى يولد السخط الذى يولد الانفجار !

واقدم امثلة « محلية » قليلة لاقرب المعانى الى ذهن القارىء .

لقد تضاعف سكان مدينة القاهرة ـ من مليون الى مليونين ـ فى نحو ١٥ عاما فهل تضاعف (انتاج) المساكن اللازمة بنفس هذه النسبة ؟

الجواب .. كلا ! ومن هنا تشكو القاهرة من قلة المساكن .. وازدحام السكان !

وتضاعف عدد سكان القطر المصرى ـ من عشرة الى عشرين مليونا ـ فى نحو اربعين عاما فهل تضاعفت بنفس النسبة مساحات الاراضى الزراعية ؟ وهل تضاعف الانتاج الزراعى من كل نوع ؟

او بعبارة اخرى .. هل التوزيع احتفظ بعد اربعين عاما بمتوسطه او بنسبته ؟ .. مثلا .. هل كمية الغلال والالبان التى كانت تخص كل فرد من سكان مصر منذ ٤٠ او ٢٠ عاما لاتزال كما هى لم تنقص ؟

الجواب .. كلا .

ومعنى هذا ان ازدياد السكان نتجت عنه « قلة » او عدم كفاية او حرمان !

ولما كان المقرر الثابت ان ازدياد السكان انما جاء نتيجة لرفع مستوى الصحة العامة ... والنجاح فى مكافحة الامراض والحد من نسبة الوفيات الى نسبة المواليد .. لما كان هذا هو الثابت المقرر فاننا نخرج بهذه الحقيقة العجيبة وهى ان رفع مستوى الصحة العامة ليس نعمة .. بل هو نقمة !

***

قلت ان سكان مصر قد تضاعف عددهم فى نحو ٤٠ عاما ..

ولما كانت وسائل مكافحة الامراض ورفع مستوى الصحة العامة بتوفير الماء النقى وازدياد عدد المستشفيات والاطباء آخذة بالتحسن عاما بعد عام وجيلا بعد جيل فان المنتظر ان يتضاعف عدد سكان مصر فى فترة أقصر .. ولتكن مثلا ٣٠ او ٢٥ عاما !

ماذا يكون الحال اذن فى عام ١٩٨٠ وسكان مصر اربعون مليونا ؟ وفى عام ٢٠٠٠ وعدد سكان مصر نحو ثمانين مليونا ؟

ماذا يكون الحال اذا اطردت هذه النسبة فى زيادة السكان من غير ان تقابلها نسبة مماثلة فى الانتاج ؟

***

واعود الى احصائيات المكتب العالمى لاحصاء السكان ..

يقول المكتب ان عدد سكان جزيرة بورتوريكو مثلا قد تضاعف فى الخمسين سنة الاخيرة . وان الجزيرة المذكورة اصبحت اليوم لا تفى بحاجة سكانها بل اصبحت عاجزة عن أن تمول هذا العدد من السكان ..

ومع ذلك ـ وهذا عتاب صريح ! ـ ومع ذلك فان حكومة الولايات المتحدة لا تزال ماضية فى سياسة رفع مستوى الصحة العامة فى جزيرة بورتوريكو حتى انه اصبح من المنتظر ان يتضاعف عدد السكان الحالى فى مدة ٢٥ عاما !

وهذه السياسة لا تتفق فى شىء مع مصلحة الجزيرة ..

اى أن السياسة الصالحة التى تتفق مع المصلحة هى ترك نسبة الوفيات على ما كانت عليه !

او ترك نسبة التوازن بين التناسل .. والانتاج !

***

ثم يقول المكتب العالمى للاحصاء ..

وعلينا اليوم ان نختار ..

اما ان نسيطر ونتحكم فى عملية « التناسل » اى فى نسبة المواليد .. واما ان نواجه انفجارا بين سكان العالم . ونحن نواجه الآن فعلا هذه المعضلات .. لا بعد عشر سنوات او بعد مائة عام ! والشيوعية لن تمد فى صبرها والعالم اليوم يواجه زيادة مطردة فى عدد السكان .. وزيادة مطردة فى .. الفقر والقلة وعدم الكفاية والحرمان والسخط والاضطراب وهذه كلها الطعام الذى تقتات منه الشيوعية وتعيش عليه !

***

ما رأى مصر فى هذا المنطق وفى هذه الاحصائيات ؟

ثم ما رأى علماء الدين ـ وعلماء الاجتماع والاخلاق ـ فى سيطرة الدولة وتحكمها فى عملية « التناسل » ؟

الضرائب عندنا وعندهم

عاد الحديث عن الضرائب الى صفحات الصحف .. وقالت صحف ان مصلحة الضرائب تقترح كذا وكذا ... وان وزارة المالية ترفض كذا وتقترح من جانبها كيت !

ولا أود ان أفتح هنا باب الكذب والصدق ولامن هو الكاذب ومن هو الصادق . وانما اريد ان اقول ان ميزان الضرائب فى مصر مختل تميل به الاهواء !.. وكما قلت فى كلمة سابقة فان عبء الضرائب فى مصر يقع على كاهل الطبقات المتوسطة وما يليها ..

واما الطبقات العليا ـ العليا فى الثراء وليست العليا دائما فى الحسب والنسب والاخلاق ـ هذه الطبقات العليا لها دائما من يحميها ويشل يد الخزانة العامة عن أن تمسها بسوء !

واسوق مثلا بسيطا على ضريبة الايراد العام التى جاءت مخيبة للآمال ...

اعرف زميلا صحفيا ليس من اصحاب الصحف ولا هو من الصحفيين الاغنياء او شبه الاغنياء ... بل هو صحفى يعمل بأجر شهرى معلوم ...

هذا الصحفى الزميل دفع الضريبة المستحقة على كسب العمل ...

ثم دفع الضريبة على الايراد العام وكان ما دفعه هنا مائة واربعة جنيهات !

والآن اسمعوا ...

بين الوزراء الحاليين وزير يزيد دخله السنوى على ستين الف جنيه ... ويقول الوزير المذكور ـ وقد قالها امام بعض خاصة اصدقائه ـ يقول انه كان يظن انه سيدفع ضريبة على الايراد العام لا تقل عن خمسة او ستة آلاف جنيه ... !

ولكن كم كانت دهشته عند ما ابلغه موظفو دائرته ان كل ما هو مطالب بدفعه كضريبة على الايراد العام هو ١٥٤ جنيها !

١٥٤ جنيها ضريبة على الايراد العام الذى يزيد على ستين الف جنيه !

و ١٠٤ جنيهات يدفعها زميل صحفى على ايراده العام الذى لا يزيد بل ينقص كثيرا عن عشر ايراد الوزير !

هذا مثل واحد على اختلال ميزان الضرائب فى مصر . الميزان الذى يحابى السادة الاغنياء ... وتميل به الاهواء !

***

والسادة المحامون ممثلون تمثيلا قويا فى مجلس البرلمان .. ولقد ابتدعوا او ابتكروا بدعة (سرية المهنة) ووجوب اخفاء دفاترهم عن موظفى الضرائب حتى لا تسرى عليهم احكام الضرائب .

وانقاذا للمظاهر اشركوا معهم فى (سرية المهنة) هذه و(مزاياها) حضرات الاطباء !

ومن هنا قدروا ان الطبيب او المحامى يدفع ضريبة على ايراده السنوى قدرها ما يدفعه ايجارا شهريا لعيادته او مكتبه !

اى ان طبيبا واسع الشهرة مثل الاستاذ الدكتور (فلان) طبيب العيون المشهور يدفع ضريبة سنوية قدرها ١٥ او ٢٠ جنيها !

وايراد الطبيب الكبير المشهور يزيد على ثلاثين الف جنيه فى العام !

ومثله حضرات كبار المحامين ... الذين يبلغ دخلهم السنوى عشرات الوف الجنيهات ولا يدفع الواحد منهم ضريبة تزيد على بضعة عشر جنيها ..!

وفى الدورة البرلمانية الماضية رأى المسئولون تصحيح هذا الوضع المفضوح وقدم فعلا مشروع قانون تتناول احكامه اصحاب المهن الحرة ...

وهنا تألف وفد برئاسة الاستاذ كامل يوسف صالح نقيب المحامين السابق ووكيل مجلس النواب السابق ومضى الوفد يطرق الابواب احتجاجا على مشروع القانون المذكور ... ومطالبا باحترام (سرية المهنة) !

كأنما المهنة لا تحترم سريتها واسرارها الا حيث تدفع الضرائب لخزانة البلاد ... والا حيث تجب المساواة بين الطبيب الكبير او المحامى الكبير وبين الفكهانى او الكواء !

واليوم يتحرك الاطباء والمحامون من جديد ... لكى يتهربوا ـ وراء سرية المهنة ـ من دفع الضرائب التى يجب عليهم دفعها .

وانها لفضيحة ... لا تحدث الا فى بلد كمصر اصبحت فضائحه هى القاعدة العامة ... واما حسناته فهى الاستثناء !

***

وفى شهر اكتوبر الماضى نشرت الصحف الانجليزية ان عدد « الاغنياء » ـ واستعمل لفظ اغنياء هنا من باب التجاوز او المجاز ! ـ عدد الاغنياء البريطانيين الذين يبلغ صافى ايرادهم السنوى بعد دفع الضرائب ستة آلاف جنيه ..

عددهم قد هبط الى ٨٦ شخصا فى جميع انحاء المملكة المتحدة اى فى انجلترا واسكوتلانده وويلز !

٨٦ شخصا فقط فى بريطانيا هم الذين يبلغ صافى ايراد الواحد منهم ستة آلاف جنيه !

ولكى يبلغ صافى الايراد ستة آلاف جنيه لا بد ان يزيد الايراد الاجمالى على مائة الف جنيه !

ومعنى هذا ان الدولة تأخذ اكثر من تسعين الف جنيه .. وتترك « الغنى » ستة آلاف جنيه !

ومثل بريطانيا ... الولايات المتحدة الامريكية ... وسويسرا والسويد .. وفرنسا .. الى آخره .

« بعد حادث محاولة الشبان تقبيل راقصات الباليه الاسبانى فى جامعة فؤاد »

النحاس ليفن : التلامذة كانوا بيبوسوا راقصات الباليه الاسبانى .. ما كانوش يعضوهم !

بريدي

مرة اخرى
المسجونون في جرائم الرأي

سبق ان كتبت ــ وكتب زملاء آخرون ــ عن السجون والمعاملة التي يلقاها فيها المسجونون في بعض جرائم النشر والرأي . واذكر أني قرأت حديثا أو بيانا لمسئول كبير في مصلحة السجون يرد فيه على ما وجه الى السجون وانظمتها من نقد ... والحديث او البيان المذكور كان ضعيفا غير مقنع

وانشر اليوم هذا الخطاب الذي امضاه (المسجونون السياسيون بقضايا الشيوعية بسجن مصر) وارجو ان يسمع الرأي العام اجابة واضحة من مصلحة السجون عن هذا الاتهام

يقول الخطاب :

نرسل لكم هذه الرسالة نحن المسجونين السياسيين في قضايا الشيوعية كي تنشروا على الرأي العام ان احدنا هنا حسن عبد الصمد صالح مصاب بالتهاب الزائدة الدودية ولشدته ازمات هذا المرض بشكل مستمر . ولقد قرر اطباء السجن ضرورة اجراء العملية اللازمة له بمستشفى خارجي ومع ذلك جاء الرد على تقرير هؤلاء الاطباء بعدم الموافقة على خروجه الى مستشفى خارجي لاجراء العملية وكان رد المصلحة يقول ان وزارة الداخلية ترفض خروجه . وهذا يعني بكل وضوح اتباع سياسة قد تؤدي الى قتلنا ، فالعملية لا يمكن اجراؤها بمستشفى السجن وبقاء زميلنا حسن عبد الصمد بدون اجرائها يعني حتما موته .

حلوان .. حديث قديم !

وحلوان كانت وما تزال وسوف تظل دائما ضحية لمطامع ومناورات ودسائس بعض الشركات الكبرى والرأسماليين . وفي كل عهد وفي كل عام نسمع عن مشروعات سوف تنفذ للنهوض بالمشتى العالمي الذي هو حلوان .. ثم ينقضي العهد وتتوالى السنون .. ولا شيء !

وهذا خطاب من حضرة عطا العريف طالب بكلية التجارة بجامعة فؤاد الاول :

في عطلة نهاية الاسبوع توجهت الى محطة باب اللوق لكي استقل القطار الى حلوان فاحضرت تذكرتي ثم اخذت مكاني في احدى المركبات العتيقة الراقدة على الرصيف وبعد قليل بدأت السلحفاة (القطار) في السير لتقطع المسافة بين القاهرة وحلوان . واخذت اتسلى بالنظر من شباك المركبة فعجبت من وجود الابنية القديمة القائمة على جانبي هذا الخط الذي يوصل الى المشتى العالمي .

وبعد لأي وصلت السلحفاة الى محطة حلوان فلاحظت ان بناء المحطة لا يليق بذلك المشتى الذي يذهب اليه السياح الاجانب ليتمتعوا بشمسه المشرقة وجوه الصحو ومياهه المعدنية .

واخذت جولتي في شوارع المدينة وميادينها وحدائقها فوجدتها مكسوة بالاتربة والحجارة ومملوءة بالقاذورات . بل ان الحدائق التي تعتبر كالرئات بالنسبة للمدن نجدها في حلوان في حال يرثى لها وقد زرت الحديقة اليابانية ولكني لم اجد فيها سوى بعض التماثيل اليابانية المتكسرة وبعض الاشجار ذات الاوراق الذابلة .

وقد قمت بعد ذلك بزيارة العين الجديدة ذات المياه المعدنية وقد اعجبت جدا بتلك العين ولكنها بعيدة بعض الشيء عن مدينة حلوان فيا حبذا لو قامت الحكومة بتيسير المواصلات اليها .

هذه يا سيدي هي حلوان كما رأيتها وكثيرا ما سمعنا ان الحكومة ستقوم باصلاح حلوان وتجميلها فتكهرب الخط الواصل اليها وتزيل المباني القديمة وتنظف الشوارع والميادين وتعيد تنظيم الحدائق . ولكن متى يتم ذلك يا سيدي ويوم الحكومة كما تعلم بعام .

ازمة واجور المساكن

لم تكن السيدة م . ا . م . حاجة الفت نظري الى هذه المظلمة لانني سبق ان كتبت في هذا المعنى تماما منذ عامين او نحو ذلك

تقول السيدة :

في مجلة ــ اخر ساعة ــ الصادرة اليوم قرأت موضوع ازمة المساكن . فاحب ان اسالك متى ينتهي امد القيد الذي كبلت به اجور المساكن المشيدة قبل الحرب .

انك لتحارب الظلم . وهنا مظلمة ارى ان الفت التفاتك اليها . فانك تعلم ان اجور هذه المساكن قد قيدت خوفا من جشع اصحابها واحتمال استبدادهم بالساكنين اثناء الحرب . وليت شعري لماذا لم تقيد ايضا اسعار الاطعمة وباقي مرافق الحياة حتى يسود العدل ؟ وانك لتعلم ان اجور هذه المساكن تحددت قبل الحرب وفقا لقانون العرض والطلب وان ثمن رطل اللحم الضأن كان حينذاك ٣٥ مليما فصار اليوم ١٨ قرشا . ورطل السمن كان ٥ قروش فصار ٢٥ ــ ٣٠ قرشا ؛ وجلابية القطن ٢٠ قرشا فصارت ١٠٠ قرش وهكذا الى اخر القائمة ، كما ان اجور السكك الحديدية ، والتلغرافات والبريد والتلفونات الخ قد زادت نحو ١٠٠ ٪ او اكثر . ومع ذلك لم يسمح بزيادة اجور المنازل المشيدة قبل الحرب باكثر من ١٠ ٪ تقريبا .

وفي الآونة الاخيرة زادت عوايد المنازل القديمة اكثر من ١٠٠ ٪ في معظم الحالات . ثم انه لم يسمح لاصحابها بان يطالبوا الساكن بان يساهم في هذه الزيادة الجديدة ، فوقع العبء على المالك وحده ايضا .

وهناك ظاهرة اخرى . فان اجور المنازل الجديدة تحدد اليوم وفق قانون العرض والطلب . فما الحكمة في منع سريان هذا القانون على المباني القديمة ؟

دائما ازمة المساكن

والاستاذ م . ح . الامام دبلوم اقتصاد من بوردو (فرنسا) يكتب في ازمة المساكن وفي الحلول الممكنة للحد من حدتها .. وانقل من خطابه ما يأتي :

ولتوجه اقتراحنا الى شركات المباني وكبار المقاولين واصحاب الاراضي الفضاء في القاهرة وضواحيها . لماذا لا تقام عمارات كبيرة لا زخرف فيها ولا بذخ وباستعداد معتدل لتكون ايجاراتها معتدلة كذلك اي من ٦ الى ٨ جنيهات للشقة ذات ثلاث حجرات ومدخل مثلا ولا داعي اطلاقا لوضع بانيو في الحمام او فرش ارض الحجرة بالباركيه او تسويق البلاط الصحية بالبلاط المصقول بل لتكن شققا معتدلة صحية بسيطة تكون في متناول عامة الموظفين وصغار التجار . ان عمارات على هذا الوجه الذي لا استطيع ان اشرحه بدقة لاني لست مهندسا معماريا تستطيع ان تفي بالغرض ولتكن في احياء لا تمت بالارستقراطية بصلة وليكن مثل شبرا ــ الفجالة ــ الظاهر ــ العباسية ــ القبة ــ الملكية ــ حي القلعة ــ الجيزة البلد ــ الترابية .. الخ .

اني اقدم اقتراحي هذا الى شركات البناء مجانا وبدون مقابل فاذا وجدت يا سيدي في اقتراحي هذا وجاهة فارجو ان تتولى تقديمه بالنيابة عني لوجه الله وخدمة لابناء وطني العزيز والا ... فمزق الخطاب

واكله في الخير ما جود واله في كل حال القمري .. ورقة اليوسنه في الافق .

ولكن حضرته نسي « وزارة الاوقاف » وهي قادرة ولا شك على المساهمة في تنفيذ هذا الاقتراح

اقتراح الى وزارة الحربية

هذا اقتراح من امي او على الاقل هذا ما يقوله عن نفسه حضرة محمد عبد المقصود ــ مصر :

من المعروف ان من اهم اسباب تأخر الجيش المصري عن الجيوش الاخرى هو عظم الفارق بين مستوى ثقافة الجندي المصري التي تكاد تقارب الامية ومستوى ثقافة الضابط التي تعادل مثيلتها في اعظم الجيوش الحديثة .

ذلك بالرغم من ضياع معظم وقت الجيش في محو امية وتثقيف الجنود

هذا في الوقت الذي يوجد لدينا فيه عشرات الالوف من العمال الصناعيين المثقفين والمدربين يعملون بجيش الاحتلال برغم كرههم الشديد لهذا العمل وما يتعنتونه من حمد وشتم .

لذلك اقترح ــ والحرب على الابواب وحاجة مصر ملحة وسريعة الى جيش حديث له من الثقافة الصناعية ما يساعده على مسايرة الحرب الميكانيكية الحديثة مع توافر انسجام تام بين جنوده وضباطه ــ اقترح ان يعلن الجيش عن حاجته الى هؤلاء الصناع على ان يعرض عليهم مرتبات معقولة ــ وسوف لا يتهم على ذلك ولن يكون هذا اسرافا ــ وانا اقبل بان يلبي جميع الصناع المذكورين نداءه ــ خصوصا ان العلية العزيزة تلوح بالاستغناء عنهم قريبا ــ ذلك على ان يعلوا محل اكبر عدد ممكن من المقترعين الاميين ــ وبذلك نكون ضربنا عصفورين بحجر ــ على ان يترك محو الامية لوزارة المعارف المختصة .

ن ــ جامعية

والفك مصيب في رأيه . وسوف يعود الغائب بعد ان تفترخ ساحة النضحية !

الاجتماعية .. وان .. وان ..

ولننتظر جميعا ليلة القدر لندعو فيها الله ان يهيىء لمصر الزعيم الشجاع الذي يقف بجانب الفقراء ولا يخاف غضب الاغنياء ... والذي يأخذ للضعيف حقه من القوي ... والذي لا يهاب عبود او البدراوي او علي امين يحيى او فرغلي ... بل يقول لكل منهم ...

ــ سآخذ من ايرادك السنوي مليونا او نصف مليون جنيه واترك لك مائة الف او خمسين الف جنيه وهي تكفيك !

.. وهي عشرون ضعفا او عشرة اضعاف ايراد اشراف بريطانيا وعظمائها وملوك الصناعة والتجارة فيها ! ولكن هذا حلم من احلام ليلة القدر !

دكتور رويحه

كتبت كلمة في العدد السابق عن المجاهد العربي الدكتور امين رويحه ... ثم جاءتني هذه الكلمة من الزميل الفاضل الاستاذ حبيب جاماتي ..

اصبت كبد الحق في كلمتك الصريحة عن الدكتور امين رويحه وعبرت بها عن شعور الاحرار الوطنيين من العرب اجمعين ، ووقيت فتى من فتيان الجهاد العربي البواسل قدره الذي يحاولون الآن النيل منه . فقد حارب امين رويحه الطغيان الفرنسي في سوريا ، والطغيان الانجليزي في فلسطين ، والطغيان اليهودي في كل مكان . وكان في الطليعة كلما دق ناقوس الخطر ودعا الداعي الى القتال ــ واعني القتال الحقيقي بالسيف والبندقية ، لا بالخطب الفارغة الطنانة خلف الصفوف . وقد حاول اليهود ان يغتالوه ففشلوا ، وحاول الانجليز ان يقتلوه ببطء في معتقلاتهم فقاوم الموت وتغلب عليه ، ولقد رأيته بعد خروجه من المعتقل ولو لم يقل لي صديقي الاستاذ محمد علي الطاهر الذي كان يرافقه : « هذا امين سلم عليه » لما عرفته ، لانه كان اشبه بمومياء تتحرك . والذين يريدون اليوم القضاء على الدكتور رويحه انما يقدمون اعظم خدمة للانجليز .

ان صرختك جديرة بان تجد آذانا صاغية : فليخرجوا الدكتور رويحه من سوريا اذا كان وجوده فيها يضايق بعضهم . فان له في كل بلد عربي وطنا ، وفي كل بيت عربي مأوى ، وفي كل قلب عربي مقاما ! ..

من قارىء فيلسوف

اشفق على قارىء من موقف اتخذته اخيرا ويقول هو عنه انه موقف (جريء) فكتب الي يسديني هذه النصيحة ...

خير لك ــ وانت تعيش في مصر ــ ان تكذب دائما من ان تقول الحق دائما ! وان تنافق دائما من ان تصارح الناس بالحقائق

الحادث المؤسف

تلقيت بالبريد ــ وبالتليفون عشرات الاحتجاجات على الحادث المؤسف الذي وقع في مساء يوم السبت الماضي

وكان يسعدني حقيقة ان اكتب في هذا الموضوع ولكن الحكومة رات ــ ولعل الخير فيما رات ــ ان تغلق هذا الباب ومن ثم اتصلت بالصحف وطلبت منها عدم نشر اي شيء عن الموضوع

ولهذا السبب لم يعد في مقدوري سوى الاعتذار لحضرات الذين كتبوا الي محتجين او ثائرين شاكين !

محمد التابعي

عناق وقبلة ..البطريرك وشيخ الازهر..

عناق وقبلة.. البطريرك ومفتى فلسطين..

عناق وقبلة البطريرك وحسن يوسف باشا

الأقباط يحتفلون بالميلاد المجيد
سبحة من البطريرك لشيخ الأزهر

احتفل الاقباط ليلة الاحد ـ وصباحه ـ بعيد الميلاد المجيد
وكانت الكنيسة المرقسية تموج بالاضواء واصداء الاجراس تدعو المؤمنين الى الصلاة وافواج المصلين تملأ جوانب الكنيسة
وكان صوت البطريرك يسرى فى ارجاء الكنيسة
وكان غبطته لا يزال يطوف على المطارنة داخل حجرته الخاصة يردد على لسان الملاك :
« ها انذا ابشركم بفرح عظيم ، يكون لجميع الشعب ، ولد لكم فى مدينة داود ، مخلص هو المسيح الرب »
ويقف المصلون فى الكنيسة اجلالا للذكرى الكريمة
وتنسل سحب البخور فى جو الكنيسة لتحترق معها الذنوب والخطايا
وينطلق صوت القمص الذى يقرأ مقدمة الانجيل باللغة القبطية ثم باللغة العربية ، لتعقبه صلاة الصلح ولحن العذراء ثم صلاة القداس الالهى ولحن القديسين ثم يختم البطريرك القداس بطلب الرحمة
« يسبح نفس الرب ، ملهم روحى ، بالله مخلص ، لان القدير صنع بى عظائم ، انزل الاعزاء عن الكراسى ، ورفع المتواضعين »
وينصرف آلاف المصلين
وفى الصباح تبدأ وفود المهنئين
يجىء رئيس الديوان الملكى بالنيابة فى الساعة العاشرة ، ثم جىء مدير مكتب رئيس الوزراء يقول ان رفعة الرئيس تأخر قليلا ولكنه سيجىء ليهنىء البطريرك .
وعند الظهر يصل شيخ الازهر فيتعانق مع بطريرك الاقباط
ويخرج البطريرك سبحة من الكهرمان الثمين ويقول لشيخ الازهر :
ـ انى احتفظ بها لفضيلتكم
ويتعانق شيخ الازهر وبطريرك الاقباط من جديد ..

شيخ الازهر يتقبل « السبحة » التى اهداها له البطريرك صباح يوم العيد ..

اجهزة الاذاعة .. والمذيعون .. فى انتظار الاشارة لبدء اذاعة التراتيل والصلوات .

غبطة البطريرك يودع عبدالفتاح يحيى باشا

سمو الاميرة فايزة تصافح الدوق دي لاروشفكو ...

عازفات من باريس لموسيقى الدوق !

شريف صبري باشا .. كوبة من الليمون قبل سماع « السوناتا » .

سمو الاميرة فايزة تتحدث الى الدوقة والدوق وسعادة محمد علي رؤوف بك يقبل يد احدى المدعوات .

شاهد الجالسون في الصالة الكبرى للفندق سميراميس بعد ظهر الاحد الماضي، الباب يدور .. ودخل سمو الاميرة فايزة وسعادة قرينها محمد علي رؤوف بك .

ودار الباب مرة ثانية .. ودخل شريف صبري باشا .

وبعد ذلك كان الباب . لا ينقطع عن الدوران .. فقد كان الفندق يستقبل سيلا من الشخصيات ..

ودهش الجالسون في الصالة .. وقام الكثيرون يتبعون الشخصيات حتى اختفت في قاعة « كليوباترا » ..

وبعد قليل بدأت القاعة الفخمة تسبح في الانغام .. انغام الموسيقى التي كتبها الدوق دي لارو شفكو ..

والدوق ابن الدوقة دي لارو شفكو .. صاحبة ابرز صالونات باريس ، هو الذي تزوج ابنة المليونير ماتوسيان ، ودعامته « دوخة » نصف مليون من الجنيهات .

وسمع الجالسون - في صمت مطبق - في قاعة كليوباترا ، ثلاث قطع للدوق « فانتازيا » و « جراف » و « سوناتا » .

وقد عزفت القطع الثلاث سيدتان جاء بهما الدوق خصيصا من « كوت فوار » باريس .

سمو الاميرة فايزة والدوقة الشابة والدوق الشاب .

سمو الاميرة فايزة وسعادة قرينها .. حديث في تبسط مع المدعوين .

حكايات وأسرار

رومانوف يبحث عن المال في روما !

هذه الحكايات والاسرار التي يكتبها [illegible] كل اسبوع صحفي [illegible] الله يطفي يومه متنقلا في كل مكان يحسس لو يعثر فيه على سر او يجد فيه على حكاية .. لقد تجده في الصباح مع احد اصحاب الملايين ثم تلقاه في الظهر على الرصيف يتحدث الى احد ماسحي الاحذية

وقد يقابل في المساء احد رؤساء الوزارات في الحزب السلطان ثم يسرع الى [illegible] لتسمع همسه [illegible] مجهول يروى له سرا [illegible] !

الامير رومانوف

جولة في كل القطر و ١٢ زيارة للمتحف المصرى !

قلائل حتى بين كبار رجال السياسة والحكم في مصر يعرفون ان «المستر جورج ماكجى» مدير قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية الامريكية قد اوفد مساعده « المستر برتون برى » لكى يطوف بعواصم الشرق الاوسط يبحث له الاحوال فيها هذه الايام

وقضى « برتون برى » اسبوعا في مصر

لم يقضه في القاهرة ولكنه مر ببور سعيد والسويس والقاهرة والاسكندرية وطنطا وقابل الناس وسمع من الناس

وكان على « برتون برى » ان يسافر الى اثينا بعد القاهرة ولكنه بعث يسأل في واشنطن : هل يستطيع ان يمضى حتى جدة ليلقى نظرة

وردت وزارة الخارجية في واشنطن انها في حاجة اليه فابرقت تقول له :

— الى اثينا

وركب «برتون برى» الطائرة الى اثينا

واستغرقت رحلته خمس ساعات وفي هذه الساعات الخمس حدثت تطورات ..

غيرت وزارة الخارجية في واشنطن رايها فابرقت الى « برتون » تقول له :

— لامانع من ذهابك الى جدة.

وتسلمت السفارة الامريكية البرقية بعد سفر « برتون » بساعة واحدة

وابرقت بها بالسفرة الى السفارة الامريكية في اثينا لكى تبلغها لحظة وصوله .

وتسلم برتون البرقية .

وفي نفس الليلة .. كان السفير الامريكي في القاهرة جالسا في مكتبه وفتح الباب ودخل ... «برتون برى» الذى سافر في الصباح الى اثينا ..

وذهل السفير ..

وقال «برتون» : لقد سلمونى البرقية ولم انتظر في اثينا بل اخذت اول طائرة الى القاهرة لكى اذهب منها الى جدة ....

واستطرد «برتون» : هل تعلم لماذا عدت الى القاهرة بسرعة ! ثم رد على نفسه : لقد نسيت انى في هذه المرة لم ازر المتحف المصرى ..

و«برتون برى» زار مصر ١٤ مرة .. وزار المتحف المصرى ١٢ مرة !!

احسن ما سمعت مصر هذا الاسبوع

ان بريطانيا تتشبث في موقفها مع مصر لأنها تحس ان روح المقاومة المصرية ضعيفة ، ولو قد احست بريطانيا ان مصر على استعداد لان تكافح لما ترددت — رغم انفها — في ان تنزل على وجهة النظر الوطنية المصرية

قالها محمد حسين هيكل باشا يوم السبت الماضى .

اسرائيل تحاول ان تسرق غواصة امام الشاطىء المصرى !

هذه حكاية عجيبة

ان هذا البلد يعيش مع الملائكة .. ويحلم مع عرائس الجنة !

والحكاية العجيبة هي ماياتي:

خلال الحرب تمكن الاسطول البريطاني من ضرب غواصة المانية ضخمة وضربت الغواصة امام السلوم خارج المياه المصرية بعدة كيلومترات

وتحطمت بعض اجزاء الغواصة فتعطلت وغرقت ولكن هيكلها بقى سليما

وفي الاسبوع الماضى تذكرت اسرائيل حكاية هذه الغواصة

اسرائيل هي التى تذكرت !

ومن ثم بدأت اسرائيل تعمل

وقامت اسرائيل في الاسبوع الماضى بمجهود لمحاولة تعويم الغواصة الراقدة على مقربة من السلوم لكى يستعملها اسطول اسرائيل !

تحية لهذا البلد

البلد الذى يعيش مع الملائكة، ويحلم مع عرائس الجنة ! !

وجيه يشترى لوحات مزيفة بـ ١٤ الف جنيه !

شهدت القاهرة في السنة الاخيرة اكثر من موسم فنى اجنبى ، عرضت خلالها مجموعات من الصور التى قيل انها لمشاهير الرسامين في العالم

وثمة فضيحة عجيبة في احد هذه المعارض

لقد ظهر أن معظم الصور التى عرضت فيه على انها لمشاهير الرسامين لم تكن الا صورا مقلدة مدسوسة على هؤلاء المشاهير

ثمة واحد من وجهاء مصر دفع ١٤ الف جنيه ثمنا لمجموعة من الصور الزيتية لبعض هؤلاء المشاهير

سوف يصاب بصدمة حين يعرف ان المجموعة التى اشتراها كلها مزيفة لا تساوى ١٤ جنيها !!

« رومانوف » سافر الى روما على امل ثروة !

المجتمع كله يعرف الاميرين الشابين « رومانوف »

اولهما اسمه « نيكولاى »

والثانى اسمه « ديمترى »

وكلاهما يثير ضجة اجتماعية في صالونات القاهرة

وفي هذا الاسبوع اختفى « نيكولاى » من القاهرة وظهر في روما ، والمفهوم انه سيعود بعد قليل

وسبب الرحلة ان « نيكولاى » يبحث عن المال ..

لقد تبددت ثروة الاميرين الشابين ولم تصمد كثيرا لبذخ القاهرة .

وحصل « ديمترى » سليل قياصرة روسيا على عمل في شركة فورد ، ووظيفته : وكيل بيع، يبيع سيارات فورد ويحصل على عمولة طيبة

اما نيكولاى فلم يصادف في دنيا الاعمال نجاحا وكان الحظ العاثر يعترض طريقه كلما سنحت له فرصة

ثم جاء امل لنيكولاى

لقد قررت الحكومة الايطالية ان تصرف معاشات لافراد الاسرة المالكة الايطالية ، « ونيكولاى » من اقارب ملكة ايطاليا وقد يجد في قرار ايطاليا الجديد .. فرصة من يدرى ! !

طه حسين باشا

ابراهيم بك فرج

رئيس دولة اجنبية يدعى لزيارة مصر دون علم الحكومة !!

فوجئت وزارة الخارجية بمفاجأة طريفة هذا الاسبوع

ان الوزارة تتلقى كل اسبوع عشرات التقارير من سفراء مصر ووزرائها المفوضين في الخارج ...

وبين التقارير التى وردت هذا الاسبوع تقرير قراه احد المسئولين ثم انتفض واقفا وهو يقول : مصيبة!!

وكان التقرير مرسلا للوزارة من احدى المفوضيات المصرية في الخارج وكان كاتبه هو : الوزير المفوض نفسه!

رياض الصلح بك

ورورى الوزير المفوض في تقريره للوزارة نشاطه في عاصمة البلد الذى يمثل مصر فيه وكان بين ما قام به مقابلة لرئيس الدولة المعتمد لديها

ولم يكن في التقرير شىء غير عادى .. الا جملة صغيرة اثارت الدنيا

قال الوزير المفوض وهو يروى كيف تحدث الى رئيس الدولة :

انه — اى رئيس الدولة — اعرب عن تقديره ووده لمصر فرايت — راى وزير مصر المفوض ان يدعوه الى زيارة مصر !

وكان مبعث الدهشة في وزارة الخارجية هو : كيف ! .. كيف يقوم وزير مفوض بدعوة رئيس دولة اجنبية الى زيارة مصر دون ان يكون هذا بناء على اوامر يتلقاها من القاهرة ..

وماذا كان يحدث لو قبل رئيس الدولة .. وكانت القاهرة هنا غير مستعدة لاستقباله ..

ومن حسن الحظ .. ومن حسن طالع العلاقات بين مصر وبين هذه الدولة ان رئيسها اعتذر عن اجابة الدعوة في الوقت الحاضر بسبب التطورات الدولية!!

محمد هاشم باشا

السفير يبحث عن طفولة طه حسين

كان جيفرسون كافرى سفير الولايات المتحدة الامريكية في القاهرة مهتما طوال الاسبوع الماضى بالدكتور طه حسين باشا

وكان السفير يريد ان يعرف كل شىء عن الوزير

وكان اكثر مايهم السفير هو الحقبة الهامة التى استطاع طه حسين فيها ان يتحول من قروى صغير ليصبح ..

ليصبح ما هو عليه الآن

وهمس احدهم في اذن السفير وطاف عدد من رجال السفارة بمكاتب القاهرة يبحثون عن نسخة انجليزية من كتاب « الايام » .. الكتاب الذى وصف فيه طه حسين حياته وطفولته

وبدا السفير يقرا

وفي ليلة السبت الماضى وصل السفير الى صفحة ٧٨ من الكتاب ونحاه جانبا وقال :

— ممتاز .. ممتاز

وحدة وادى النيل

ما اكثر الذين يتكلمون عن وحدة وادى النيل

وما اقل الذين يعرفون شيئا عما يجرى في السودان

قلت هذا للدكتور محمد هاشم باشا وقلت له :

— انت زرت السودان وبقيت فيه وقتا طويلا ورايت ودرست وكتبت مذكرات فاين هى .. لعلها تعطى الناس صورة لما يحدث في السودان وقال هاشم باشا :

— كدت افعل هذا ولكن بدات المباحثات ، وفضلت ان انتظر حتى ينجلى الموقف ، لا استطيع ان اقول شيئا هنا .. وفي لندن مفاوضات

ونحن الذين نتكلم لا نعرف ما يواجهه السياسى الذى يفاوض ومن الخير ان نتركه لجهوده بلا مؤثرات من الخارج

ووضع هاشم باشا يده على دوسيه كبير وقال :

— هنا كل شىء .. وحين يجىء الوقت المناسب اقول كل شىء!

***

نسيت شيئا : مصيبة هذا البلد « الوقت المناسب » كل قادر على ان يقول كلمة ، وكل قادر على ان يعمل عملا .. يؤجل كل شىء في انتظار الوقت المناسب الوقت الذى لن تراه مصر ابدا!

زيارة رياض الصلح بك

تهتم مصر الآن بزيارة رياض الصلح بك

وفي الاسبوع الماضى دخل رياض الصلح بك مكتبه في السراى — رئاسة مجلس الوزراء في بيروت — وتطلع الى شجرة الصنوبر التى نبتت على قمة البرج ، ورياض الصلح بك يتفاءل بها وتنهد ثم سأل عن اخبار مصر

والتفت رياض بك الى بعض موظفى الرئاسة الذين احاطوا به يعرضون عليه شئون الدولة في هذه الساعة من الصباح الباكر وقال:

— اريد ان اقول لاخواننا المصريين كلمة

ونظر موظفو الرئاسة الى رياض بك واستطرد دولته

— اريد ان اقول لهم :

« اسمعوا .. ليحدث اى شىء في اى بلد عربى ولكن حاذروا على مصر يجب ان تعرفوا انتم العشرون مليونا الذين تعيشون في وادى النيل ان وطنكم هو امل العرب »

وسكت دولته برهة ثم قال :

— يارب احفظ مصر ولو من اجل هذه الامة العربية !

٩٤٪ من الشعب يعيش بـ ١٢٥

ابتسامة .. وصوت فشل من سماعة الراديو

هكذا منذ الاف السنين ...

يقوم الاقتصاد المصرى كله على ضربة الفاس فى الارض السوداء

ومنذ ان تدفق النيل نحو الشمال ، وتجمع شعب مصر حول مجراه فتنجوا هذه الروحة الخضراء ، وانتاج الثروة القومية ضريبة يدفعها الفلاح لعنا لحياته ووجوده .

اما استهلاك هذه الثروة وتبديدها فكانا دائما من نصيب اولئك الذين ولدوا وفى افواههم ملاعق من ذهب !

نحو مجتمع سليم ...

هذه هى الثروة القومية فى جملتها وتفصيلها .. تقوم على مبادىء من الاقتصاد الاقطاعى البدائى الذى لا يمكن ان يصلح حجر الاساس لمجتمع صحيح سليم او لامة ناهضة .

والحقيقة ، وراء كل ذلك .. هى ان الغالبية الغالبة من الشعب تتكون من عمال زراعيين يعملون بايديهم اجراء فى ارض لايملكون منها شبرا واحدا . ولايسندهم قانون او نظام معين وليست لهم حقوق مرسومة واضحة ، ولكنهم فى اجتماعياتهم واقتصادياتهم يعيشون هكذا ... كما يشاء القدر وكما يشاء صاحب الارض

والحقيقة التى نعرفها جميعا دون ان يكون لها ادنى تاثير فى حاضر النظام التشريعى هى ان حوالى ثلاثة عشر مليونا من المصريين لا يكاد يعترف بحقوقهم بند واحد من قانون واحد ، ولا يثبت وجودهم الا كثرتهم الغالبة .. بل ان مساهمتهم الثروة القومية كل عام لا تدفعنا الى ابسط قواعد اللباقة ، وهى السؤال عنهم وعن احوالهم .

مغالطة ...

قالت مسز دورولى توموسون الصحفية الامريكية المعروفة فى حديث لها مع « آخر ساعة » حين كانت فى زيارة لمصر اخيرا :

« ان التركيب الاقتصادى فى مصر يجب أن يتغير . لقد ساءنى جدا ان ارى ثروتكم القومية تقوم كلها على اكتاف طبقة مظلومة تتحمل الفقر والقسوة وتداب على الانتاج فى صبر عجيب .. وهذا وضع لا يمكن أن يقودكم الا الى ثورة عنيفة تصيبكم جميعا على السواء . انى اقول لكم كصديقة قبل ان القادر بلادكم : أن النظام الاقتصادى المصرى كله خطأ .. ويجب ان تدركوا ذلك من الآن »

وفى نفس الوقت كان احد الكبراء المصريين يقف على منبر حلقة الدراسات الاجتماعية ، التى نظمتها الجامعة العربية ويرسم صورة بديعة الالوان للبؤس فى القرية المصرية ، ويطالب ببناء قرية جديدة وبمد انابيب الماء واسلاك الكهرباء الى منزل الفلاح . لم يختم كلمته بمناشدة طويلة لتدعيم الملكية الفردية مهما تضخمت .. دون ان يمس سعادته من قريب او بعيد الطبقة التى تقاتل فيها جميعا

وعلق احد اساتذة الجامعة على كلمة الكبير المصرى فقال :

« ان هذه النظريات الاصلاحية مطاطة لا تعنى شيئا على الاطلاق ما دامت تخلو من التفصيلات العلمية الدقيقة التى تحدد خطوات العمل . ثم ان هذه المشروعات التى نسمع بها منذ عشرين سنة لا يمكن أن يتم منها شىء . ذلك لانها تحتاج لعشرات السنين ومئات الملايين التى لا يمكن لمصر ان توفرها — وهى بلد تتغير فيه الحكومات مع فصول السنة ويذهب ثلث ميزانيته

تجار القرية .. يعيش فى مستوى العامل الزراعى

لمرتبات الموظفين و ٩٦ ٪ من ضرائبه غير مباشرة — وفضلا من ذلك فان هذه المشروعات كلها ليست نقطة البداية فى طريق الاصلاح »

اول الطريق ...

اين اذن نقطة البداية .. واين اول الطريق ؟

ان اول الطريق للاصلاح يبدا من الفلاح نفسه .. الفلاح كانسان يعمل يجب ان يتناول اجرا يتكافأ مع عمله ويرتفع به الى مستوى لائق ..

ان نقطة البداية هى ان يعامل الفلاح اولا على اساس اقتصادى اجتماعى سليم .. هى تغيير اسس المعاملة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية بين الفلاح وصاحب الارض .. هى العمل على تحرير الفلاح واخراجه من وراء ذلك الستار الحديدى الذى عاش خلفه زمنا طويلا .

ان نقطة البداية هى ثورة تشريعية جديدة تتناول بالتحديد كل شىء يختص بالارض . من ملكية الى وراثة الى ايجار بحيث يحفظ القانون حق الفلاح كعامل زراعى فى كل الحالات ، ولا يتركه تحت رحمة المالك

. ان مهمة المصلحين هى الذهاب الى الفلاح ذاته فى منفاه الاقتصادى والاجتماعى حيث يجالسونه ويستمعون اليه . انهم سيجدون عنده كلاما كثيرا ... ولو فعلوا ذلك وتركوا الفلاح يتحدث بدلا من ان يتحدثوا عنه لوضعوا ايديهم على نقطة البداية وافعلوا شيئا .

لوحة من الريف

ولقد تحدث الفلاح الى « آخر ساعة » . وارادت « آخر ساعة » ان تتفاءل الى ابعد الحدود فذهبت اليه فى قرية تفخر بها وزارة الشئون الاجتماعية ، حيث يقوم المركز الاجتماعى ويعمل على رفع مستوى الفلاح . قرية « مناوهلة » مديرية المنوفية حيث يعيش اسعد فلاح فى وادى النيل .

ونحب اولا ان نقدم مجتمع قرية مناوهلة ..

ان مجتمع القرية السعيدة يتكون من ٨٦٥ اسرة ، يبلغ مجموع افرادها ..٥٥ نسمة . وتقول الاحصائيات الرسمية فى المركز الاجتماعى ان متوسط الدخل السنوى للفرد منهم هو

عبد عويد وعائلته .. يعملون طول النهار من اجل ٨ كيلات ذرة فى الشهر .. ارتدين احسن ما عندهن لاجل الصورة

لا يملك وجبة الطعام

مستاجر يتمنى ان يرى اللحم اكثر من مرة فى السنة

اول الطريق نور خافت

الفلاح المصري أسوأ حالاً من اللاجئين!

ارملة محمود سلامة .. مشكلة انسانية حائرة !

١٥ جنيها فى السنة اى ١٢٥ قرشا فى الشهر .

وتبلغ مساحة اراضي مناوهلة ١٠٦٣ فدانا يملكها ٩٤٩ شخصا من السكان ، اما توزيع ملكية هذه الاراضي ، نقلا عن احصائيات المركز ، فهي : ٧٢٩ من مجموع الملاكين يملكون اقل من فدان ، و ١٩٢ يملكون من فدان الى خمسة ، ثم الباقون وهم ٢٨ ، يملكون من خمسة فدادين الى مائة ، والواقع ان ثلاثة من هؤلاء فقط يملكون اكثر من خمسين فدانا

وهذا يعتبر توزيعا عادلا جدا اذا قورن بمتوسط توزيع ملكية الاراضي في القطر كله .. فهناك ملكيات خيالية وهناك فقر خيالي كذلك . ولكننا نريد ان تكون متقاربين الى ابعد الحدود .

وتقوم احصائيات المركز بتوزيع سكان القرية طبقا للمهنة التي يزاولها كل منهم كالآتي : ٩٤٩ يملكون جميع الاراضي ، و١٥٢ يقومون باستئجار هذه الاراضي وزراعتها لحسابهم وهؤلاء هم الذين يملكون تقريبا الثروة الحيوانية في القرية ، ثم هناك ٢١٠٠ شخص اى ما يقرب من نصف عدد السكان ، لا يملكون الا قوة سواعدهم وهم العمال الزراعيون الذين ينتجون المحصول كله .

ويبلغ متوسط الاجر اليومي للعامل الزراعي عشرة قروش والصبي ستة قروش . اما متوسط ايام العمل فهي ثمانية ايام كل شهر على مدار السنة .

هذا ويتراوح ايجار الفدان في مناوهلة بين ٤٠ و٤٥ جنيها سنويا

الحلم المفقود ...

هذا هو اسعد مجتمع في الريف المصري ، كما تقول وزارة الشئون الاجتماعية . فلنضرب مثلا بعائلة محمد محمود حمودة ، وهو عامل زراعي لا يملك الا قوة الساعد مثله كمثل ٦٤ ٪ من الشعب ـ وحالته هي كما يلي :

ان اجره اليومي عشرة قروش او اثنا عشر قرشا في مواسم القطن والبطاطة والقلقاس وغيرها من الخضر . ولكنه يعمل بمعدل يومين في الاسبوع ، وربما يمر عليه شهر كامل بلا عمل ، وربما يجد العمل ولا يجد الصحة . وقد وفق اخيرا الى عمل دائم فهو يقوم بحراسة ادوات المقاول الذي يبني مدرسة القرية نظير خمسة قروش في اليوم . وهو يعول زوجته وبنتيه بعد ان تضاءلت عائلته بوفاة اولاده الاربعة .

وتستهلك عائلة محمد حمودة ثماني كيلات ذرة في الشهر ، ثمنها مع اجر الطحن ولوازمه ٢٨٠ قرشا . ولكي يحصل على الفرق بين ثمن قوته الضروري وبين اجره فهو يستدين جنيها كل شهر يسددها آخر العام بثمن راسين من الغنم يربيهما ويبيعهما . اما عمله وكفاحه فهما سلعة رخيصة لا يكاد يبيعهما بثمن قوته فضلا عن كسائه .

ويقسم محمد حمودة على ان الذرة هي كل غذائه طوال العام . فهو لا يزور الجزار الا ثلاث مرات في السنة ، في المناسبات الكبرى ، وهذا شر لابد منه لحفظ كرامته في القرية .

وهو لم ير الطبيب في حياته الا في العام الماضي عندما جاء الطبيب الى المركز الاجتماعي .. يقول ذلك ثم يتمتم ..

« دا ستر من الله ، وربنا فضله واسع .. حنعمل ايه » .

ان الامنية التي تراود العمال الزراعيين امثال محمد حمودة وهم ٦٤ ٪ من هذا الشعب .. الامنية التي تراودهم وتخفق في صدورهم منذ ان يولدوا حتى يموتوا هي امتلاك قطعة من الارض يطمئنون اليها ، ويستخرجون منها قوت يومهم حلالا طيبا ..

لقد عبر محمد حمودة عن هذا الاحساس الغامض القريب عندما سألته عن رأيه في تقسيم الاراضي فقال ...

« ودا معقول .. هو فيه حد يسيب حته من ارضه للفقرا » . دي الارض زي العرض متنفعش الا بالدم او بالموت . يا اخي الواحد بس يلاقي جاموسة تساعده انه يستاجر حتة ارض ويزرعها بنفسه بدل ما يشتغل عند خلق الله .. هنا يوم وهنا يوم .

يا ريت يقسموا الاراضي . والله دا يبقى عدل صحيح . لكن هوه فين العدل .. العدل مات ، وجاله .

ـ ما رايك في ملاك الاراضي ؟

ـ « والله دول قبلان .. مصيرهم جهنم باذن الله . الواحد منهم يجي آخر السنة ويحط ايديه على القطن والقمح . ويسيب الدرة . وتيجي تحاسبه يروح واخد منك الجاموسة كمان . انا كان عندي جاموسة وبعتها علشان اسدد الايجار . ومن ساعتهاش عارف اجيب غيرها » .

الناحية الاخرى ...

والطبقة الثانية بعد العمال الاجراء هي طبقة صغار المستاجرين . وهم حوالي ٢١ ٪ من سكان القرية المصرية

ان ابراهيم محمد ابو الحسن ـ وهو يستأجر فدانين يعول بهما تسعة اشخاص ـ يحدثك عن رجل منذ بدأت الحرب ليعلمه كيف يعيش . لقد كان يتعامل مع صاحب الارض على اساس (الخماسة) اى ان ياخذ هو خمس المحصول وياخذ صاحب الارض ثلاثة الاخماس .. وكان راضيا بنصيبه ، اذ انه كان ياخذ الذرة كلها ويترك نصيبه من القطن لصاحب الارض .. والمهم عنده ان تكون الذرة في البيت يحارب بها الجوع طول العام

ولكن بعد ان قامت الحرب وارتفعت ايجارات الاراضي الزراعية بسرعة عجيبة امر صاحب الارض على ان يؤجر له الفدان باربعين جنيها .. ووجد ابو الحسن نفسه يبيع كل عام بعض ما يملك من حيوانات ليسدد الايجار ، حتى لم يبق عنده الا جاموسة واحدة . وهو يزرع اليوم فدانا من البطاطة وآخر من القلقاس ويبيع محصولهما آخر السنة بمائة جنيه ثم يدفع لصاحب الارض ثمانين جنيها ايجار الفدانين ويعيش على العشرين الباقية .. وهذه العشرون جنيها هي اجره واجر عائلته نظير كفاحهم طول العام .

الركن المظلم ...

وثمة ركن مظلم في قرية مناوهلة السعيدة ... مظلم قاتم حتى انه لا يترك مجالا للتفاؤل . ان احصائيات المركز تقول ان ١٥٠ عائلة من عائلات القرية الـ ٨٦٥ ليس لها دخل على الاطلاق ، ولا تستطيع ان تعول نفسها بأى شكل من الاشكال ، وعلى الحكومة ان تقدم لها فورا اعانة سنوية او شهرية منتظمة .. هذا ما يقوله المشرف الاجتماعي في تقريراته .

ومعنى ذلك انه اذا اخذنا قرية مناوهلة ـ ونحن متفائلون ـ تمثل اهل القرية المصرية ، ان حوالى ٥ ٪ من سكان كل قرية مصرية معوزون معدمون يجب على الحكومة ان تعولهم في الحال لانهم لا يكسبون شيئا على الاطلاق .. ومعنى ذلك ان افراد هذه الفئة في كل قرية مصرية اذا وجدوا ما ياكلونه اليوم فهم اما دجالون ، واما يعيشون على السؤال .

ان ارملة المرحوم محمود سلامة وبناتها السبع في اول قائمة العائلات المعوزة في كشف المركز الاجتماعي . وهن يحتجن لشراء ما يكفيهن من الذرة فقط ، الى ٢٤٠ قرشا في الشهر على الاقل اما دخلهن فهو خمسة قروش في اليوم عندما توفق احدى البنات الى ايجاد عمل ليوم او يومين في الاسبوع على الاكثر

قالت لي الام : ان المركز الاجتماعي اعطاها في السنتين الماضيتين خمسة جنيهات على دفعات ، وانها بجانب ذلك تبيع اثاث بيتها وآلات زوجها الذي كان نجارا ، قطعة وراء قطعة

بيت الداء ...

هذا هو بيت الداء .. ومنه تتفرع جميع المشاكل

ان الفلاح المصري رجل فقير تضيع عليه ابسط حقوق الانسان وماذا تفعل القرية النموذجية لقوم يعيشون في هذه الظروف .. يعيشون على حد تعبيرهم « عيشة توصل القبر » . ثم ان القرية النموذجية فكرة قديمة اخذ بها محمد على باشا وفشلت التجربة لان القرية النموذجية يجب ان تسكنها حياة نموذجية لا حياة فقر وعوز وشقاء

فالمشكلة التي نواجهها هي عدم وجود المسئولية الاجتماعية عند الملاك . لانهم يعيشون في المدن او في اوروبا ولا يعلمون شيئا ابدا عن الفلاحين الذين يزرعون اراضيهم ..

والتشريع المصري يجب ان يفرض بعض الواجبات على الملاك .. واجبات محددة وعلاقات واضحة بينهم وبين العمال الزراعيين لان الملكية الغائبة التي تتمتع بثمار كدح الفلاح دون ان تفعل شيئا من اجله هي من بقايا عصور الاقطاع ولا وجود لها في الامم المتحضرة .

الاصلاح الموعود ...

واخيرا فان احزاب مصر تعد بالاصلاح منذ عشرين سنة ، والاجتماعيون يتخذون الاصلاح كوسيلة للتزلف والاثراء عن طريق الكتابة والخطابة عن الفقراء .. والفلاح لا يزال كما هو .. اقدم عبد في الدنيا .

لقد تغير اسياده في تاريخ مصر الطويل عدة مرات ، وتغيرت معهم نظم الحكم ، وتغيرت الاديان السماوية ، وتحرر العبيد في كل مكان على هذه الارض .... ولكن الفلاح المصري لم يتغير ولم يتحرر ... انه مازال يرسف في اغلاله وقيوده . ما زال يعتصر الخير من عرقه ودمه ، ويقدمه لاسياده ثم يهوى ميتا ليزيد من خصوبة الارض .. بعد ان يورث ابناءه مهمة حمل الرسالة الخالدة .. رسالة الانتاج بلا استهلاك ، والواجب بلا حقوق ، والعمل بلا اجر .. رسالة التفاني والاخلاص للارض السوداء ولصاحب الارض السوداء .

محمد حبيب

مطابخ السفارات تحسن العلاقات الدولية

فى القاهرة ثلاثون سفارة ومفوضية ... كل منها تمثل دولة من دول العالم وربما لا يتصور احد ان علاقات مصر بالدول كلهـا يمكن ان تتوقف على مطابخ . هذه السفارات والمفوضيات ..

فان معدة الوزير الخطير او السياسى الكبير او اى شخص اخر قد تكون هى الطريق الوحيد الى قلبه .. وعواطفه !

ولن يصدق احدمثلا ان قطعة . بفتيك . محترقة قد تسبب ازمة بين بلدين ...

ولن يصدق احد ان ارتباكا خفيفا فى معدة سفير بعد تناوله الغداء على مائدة سفير اخر قد تسبب - هكذا وبمنتهى البساطة - حادثا دوليا . ثم .. لن يصدق احد ان طباخ السفارة او المفوضية .. هو الرجل الثانى مباشرة بعد السفير او الوزير . ! وان فى يده - هو الرجل الذى يعمل فى . بدروم . السفارة - ان يقلب الدنيا رأسا على عقب !

●●●

مائدة السفير الامريكى .. فى انتظار الضيوف .

دكتور ومسز جيلمسوت .. والطبق الوطنى التشيكوسلوفاكى

روبير .. طباخ دبلوماسى لمدة ١٥ عاما

ومطبخ السفارة الامريكية واحد من المطابخ الثلاثة الكبرى - امريكا وانجلترا وفرنسا - فى القاهرة !

وتكاد مسز كافرى - قرينة السفير الامريكى - تنظم قصيدة اعجاب وهى تتحدث عن طباخ السفارة « روبير بولار »

وروبير - بشهادة مسز كافرى - مغرم بصناعة الطعام . وكثيرا ما يجلس امامها ساعات يتحدث عن الطعام .. دون ان تقلق او تمل .

وروبير فرنسى جاء مع السفير من باريس .. وقد عمل حتى الآن خمس عشرة سنة مع السفراء الامريكيين فى جميع انحاء العالم

وحصل فى عام ١٩٣٦ على الجائزة الثانية للحلوى فى باريس . واشتهر بانواع « الجلاس » التى يقدمها .. واتقنه فى تقديمها ...

طول المطبخ عشرة امتار ..

ويشغل مطبخ السفارة شقة كاملة فى البدروم .. بها حجرتان وصالة كبيرة ..

ويبلغ طول المطبخ - مثلا - عشرة امتار !

وفيه فرنان كبيران ودولاب زجاجى لحفظ الحلوى .... ودولاب آخر للتوابل .. وغيرها ... وثلاجتان كبيرتان .

ويقول روبير - ويسمونه هناك الرئيس - انه يفضل انواع الطعام الباردة لأنها تساعده على تجميل الاطباق .

ولروبير مساعدان احدهما فرنسى والآخر مصرى .. فقد يطلب السفير فى اى وقت تحضير قائمة طعام .. كلها مصرية !!

وعندما تبلغ مسز « كافرى » الرئيس روبير عن وليمة تحرص على ان تشرح له كل شىء عن المدعوين ... وجنسياتهم ... ورغباتهم الخاصة اذا كانت تعرف بعضها .

فيقوم روبير بوضع ثلاث او اربع قوائم يزكى واحدة منها .. والذى يحدث دائما ان تختار مسز كافرى القائمة التى اوصى بها روبير نفسه .

افخاذ الحمام مع البيض

وكانت قائمة الطعام فى آخر حفلة عشاء ضخمة اقامها السفير الامريكى .. قائمة حافلة ..

- كونسوميه بكريمه اسبرج او كريمة ملكية . ... كريمة ملكية . ... والكريمة الملكية تصنع من افخاذ الحمام مع البيض .
- سمك لانجوست بارد
- ضانى سفرجمه سوفليه شامبنيون وخضار مسلوق وارز .
- فراخ محشوة بالفواجرا
- سلطة فواجرا
- جلاس
- تورته على شكل فيلا محشوة بالشيكولاته والفانيليا

ارستقراطية الهند .. فى المطابخ

ولقد حدث منذ شهر واحد فقط ان مرض الطباخ الهندى الخاص بالسفارة الهندية .. ومن يومها . وتستخدم سفارة الهند طباخا مصريا .. وتقدم

مائدة فرنسية .. اصغر مائدة !

روبير .. طباخ السفارة الامريكية ... لحظة قبل دخول السمك الى المائدة !

سمكة الدبلوماسيين .. بين يدى طباخ السفارة الفرنسية .

مائدة سفير ايران ، والطعام الرئيسي .. طباخ السفارة الايطالية .

المكرونة الايطالية .. شهيرة ، بيبنو «الاول» !

السفير الهندي على موائده طعاما مصريا عاديا أو اوروبيا عاديا .

اما اذا كان بين المدعوين هنود او من ابدى – ذات مرة – رغبة في ان يتذوق الطعام الهندي ، فلابد ان تصنع الطعام احدى سيدات السفارة .

ومن يومها – يوم ان مرض الطباخ الهندي – تشرف مسز « بيلوت » – قرينة الملحق العسكري – على مطبخ السفارة وتنزل بنفسها – كعادة السيدات الارستقراطيات في الهند – لتشترك في صنع الطعام

صواني الفضة .. والتوابل اللاذعة

وتختلف انواع الطعام الهندي باختلاف مقاطعات الهند ، في الجنوب .. والشمال .. والشرق .. والغرب ..

ومعظم الهنود لا يأكلون اللحم .

وتقوم مسز بيلوت بصنع الخبز الهندي الخاص واسمه « بوري » .. وهو من الدقيق والزبد .

ويقدم الطعام – في الهند – في سلاطين فضية على صينية من الفضة ايضا .

ويجلس الشخص على الارض بعد أن يخلع حذاءه وحزامه – فانهم يعتبرون الجلد « غير نظيف » – وسط دائرة مرسومة حولها عيدان البخور ..

والقائمة العادية تتكون من :

- ارز بالكاري
- (خضار) حمص وطماطم مع بطاطس وبسلة وكرنب
- زبادي
- موز بقشر ومقطع على الصينية بلا طبق وكذلك المشمش والملح
- (الحلو) . كوير .. وهو مصنوع من اللبن والسكر والفستق .

ويجب ان يكون طبق الارز في الصينية ويخلط الهنود اطعمتهم بكميات كبيرة من التوابل اللاذعة . ويأكل الهندي العادي بيديه .. اما الارستقراطي فانه يأكل بأطراف اصابعه !

مطبخ .. من الكتلة الشرقية

ويمثل تشيكوسلوفاكيا – احدى الدول الشرقية – في مصر الدكتور هيلموت .. وقرينته .

وهما يقدمان المدعوين انواع الطعام الاوربية العادية ايضا .. الا اذا طلب احد طعاما وطنيا من تشيكوسلوفاكيا .

ولقد كانت مسز هيلموت تستخدم طاهية تشيكوسلوفاكية جاءت الى مصر منذ اكثر من ثلاثين عاما ..

ثم ماتت .. ويعمل بدلها الآن طباخ مصرى ..

وتقوم مسز هيلموت الآن بصنع الطعام الوطني بنفسها

طعام الشتاء .. والصيف !

ويختلف الطعام في تشيكوسلوفاكيا مع فصول السنة .. فان لكل فصل طعاما خاصا .

وفي هذا الاسبوع – ونحن في الشتاء – كانت قائمة الطعام كما يلي :

- لحم خنزير وبجانبه . كنيد ليكي . و . الكنيد ليكي . طبق يصنع من عجينة خاصة .. تتركب من دقيق وثلاثة ارباع كيلو من البيض وماء وملح وتقطع مثل الكرات ويوضع في الماء المغلى مدة نصف ساعة حتى تنتفخ ثم تقدم ثالثة
- شوكروت بالملح
- سلطة عادية .
- (حلو) . بودنيكليكي .

وهو عجينة من البيض واللبن والجبنة البيضاء والدقيق وتوضع في الفرن وتقدم مع الفاكهة ولابد ان تقدم بيرة «بلسنر» مع الطعام الوطني التشيكوسلوفاكي

الارز الايراني .. عند السفير الرشيق

وعندما يدعو سفير ايران احدا على مائدته فانه لابد أن يقدم بجانب الطعام الاوروبي العادي صنفا او صنفين من الطعام الوطني الايراني .

والطبق الرئيسي على مائدة ايران هو الارز .

وهو نوع كبير يغلى في الماء ثم لا يصفى ، ولذلك يقدم ساخنا جدا حتى لا يجف « النشاء » وهو على المائدة ..

وبجانب الارز سلطة بها قطع صغيرة من اللحم والطماطم والحمص والليمون الجاف الذي يستحضر من ايران .

ويقوم – عبده – الطباخ المصري في سفارة ايران بصنع بعض الاطعمة الوطنية التي تعلمها خلال مدة عمله في السفارة .

والعجيب انه برغم شهرة مطبخ السفارة الايرانية فان السفير لا يأكل سوى الطعام المسلوق .. فانه يتبع نظاما رجيما خاصا ليحتفظ برشاقته ..

كيف يأكلون في الهند ؟

مخازن الفضية .. والنبيذ

اما مطبخ السفارة الايطالية فانه يحتل شقة كاملة من مبنى السفارة .

والشقة بها غرفة «السرفيس» والفضيات فقط .

وغرفة حولت لتصبح مخزنا للنبيذ .

وغرفة نوم الطباخ – بيبينودونا دونا – وغرفة خاصة لطعامه هو واسرته .

ثم صالة واسعة للمطبخ .

ولقد جاء « بيبنو » مع السفير وقرينته منذ شهر واحد فقط .. جاءوا به من نابولي .

ونابولي مشهورة في ايطاليا واكثر دول العالم .. بطهاتها !

ويبلغ « بيبنو » التاسعة والعشرين من عمره .. وهو متزوج ويساعده مصرى اسمه « محمد احمد »

ولا يأكل السفير وزوجته واولاده في العادة – كل يوم – سوى الطعام الايطالي الخالص .

المكرونة كما خلقت

وتختار قرينة السفير قائمة طعام الدعوات الكبرى بنفسها .

وكانت هذه احداها

- مكرونة على طريقة نابولي .
- كوستليته على طريقة ميلانو .
- سمك . سول . على طريقة الامبراطوره .
- لحم
- طورطه بالبرتقال والبندق مثلجة

السمك الملتهب .. على المائدة الفرنسية

ولمة واحد في مصر كان يعمل مع روبير طباخ السفارة الامريكية الآن ، اثناء مدة اشتغاله في السفارة الامريكية في باريس وكان يعمل بعدها في قصر الاغاخان في كان ..

ثم جاء الى السفارة الفرنسية في القاهرة ..

ويبلغ « كريستيون كارنيك » الثالثة والعشرين من عمره .. وهو مولود في بلدة « شمبانيا » الفرنسية !

ومطبخ السفارة الفرنسية في القاهرة ليس اقل شهرة من اى سفارة فرنسية اخرى في جميع انحاء العالم .

وفي هذا الاسبوع قدم « كريستيون » قائمة طعام فخمة في حفلة عشاء اقامها السفير :

- كونسوفيه : كريمة خرشوف بعين الجمل .
- سمك محشو بالكفكروت . يوضع عليها كونياك ثم تشعل فيه النار ... وتدخل السمكة ملتهبة حتى المائدة .
- فخذ تشوى في الفرن مع الجزر والبطاطس والسبانخ بعد وضعها ثلاث ساعات في الكونياك .
- (حلو) سوفليه بالشيكولاتة المثلجة

ولن تستطيع أن تجد مطبخ السفارة الفرنسية متوقفة عن العمل دقيقة واحدة طول النهار .. تماما مثل جميع مطابخ الثلاثين سفارة ومفوضية في القاهرة !

كلها تعمل في اقصى سرعة .. وكلها تعمل بادق اتقان ، حتى لا تحدث ازمات دبلوماسية عن طريق بطون السياسيين

ايريس فهمي

مسز بيلوت .. تصنع الخبز الهندي بنفسها !

سيدة البيت الهندية – تقدم بنفسها الطعام للضيوف !

طعام الهند .. في اواني الفضة !

سلال السكر .. في السفارة الامريكية

وصية صفية زغلول

شهودها النحاس ، النقراشي ، مكرم

غدا – ١٦ يناير – تقف مصر خاشعة على قبر صفية زغلول .. لتستلهم مثلا في الخلود من ذكرى هذه السيدة العظيمة ولسوف تمضي قصة صفية زغلول – أم المصريين – أسطورة بديعة في كفاح مصر والأسطورة نادرة أيضا لأنها لم تتكرر ... وأسفا على أنها لن تتكرر أيضا !!

● ولدت وأبوها مصطفى فهمي باشا وزير ، ولزوجت سعد زغلول وأبوها رئيس للوزارة .

● عندما تقدم سعد زغلول لخطبتها كان أول فلاح يتقدم لخطبة ابنة رئيس وزراء مصر . وكان الوزراء لا يزوجون بناتهم الا من الشراكسة والاتراك .

● كان الوسيط في الخطبة المرحوم قاسم أمين بك

● لم تكن الاميرة نازلي هي الوسيطة في الزواج كما ورد خطأ في كثير من كتب التاريخ ، بل كانت تعارض في هذا الزواج ووسطت الشيخ محمد عبده في ان يتزوج منها سعد زغلول ، ولكن سعد رفض أن يتزوج أميرة

● عندما تزوجها سعد أشيع أن لسعد زوجة أخرى تقيم في الريف ، وكانت أم المصريين تقول لصديقاتها أن زوجها متزوج فعلا زوجة أخرى تقيم معها في نفس البيت .. وهي الكتب التي كان لا يفارقها !

● لم تضع أم المصريين البودره والاحمر والمساحيق في وجهها مرة واحدة .

● عند ما قرر سعد أن يقوم بحركته الوطنية قال لها : لقد قررت أن أضع رأسي على كفي اليمنى . فقالت له : وضع رأسي على كفك اليسرى

● قادت الثورة عند ما نفي زوجها ، وكانت نداءات الثورة تصدر بتوقيعها

باسم الله الرحمن الرحيم

وصية أم المصريين بخط يدها تنشر لأول مرة وقد تحررت بتاريخ ٣١ يناير سنة ١٩٣٤ وقد كان شهود الوصية ثلاثة كتب احدهم بخط يده ، تحررت هذه الوصية بأكملها بخط صاحبة العصمة صفيه هانم زغلول حرم المغفور له سعد زغلول باشا وقد كتبتها سليما وامضاه بخطها وبحضورنا .. ووقع الشهود الثلاثة وهم : مصطفى النحاس ومكرم عبيد ومحمود فهمي النقراشي

● لما نفي سعد الى سيشيل طلبت أن تصحبه فرفضت الحكومة البريطانية ، ولما شعر الانجليز أن بقاءها في مصر خطر عليهم اتصل بها لورد اللنبي وقال لها ان الحكومة البريطانية وافقت على سفرها ، فقالت له على الفور : «لقد عدلت عن السفر لأن واجبي نحو بلادي أهم من واجبي نحو زوجي .. وسأبقى في مصر لأحاربكم حتى تخرجوا منها .. »

● كانت تعارض في أن يتولى زوجها منصب رئيس الوزراء . وعندما جاءت الوفود لتهنئتها على أن زوجها تولى رياسة الوزارة سنة ١٩٢٤ خطبت فيهم قائلة : يجب أن تعزوني ! فقد كان سعد زعيم أمة .. وهو الآن في مكان أقل كثيرا .. ما قيمة رئيس حكومة بجانب زعامة الامة !

● عند ما استقال سعد زغلول من رياسة الوزارة قابلته على الباب وقالت « هذا اليوم أسعد يوم في حياتي . ان مهمتنا الكفاح ، وليست تولي المناصب »

● كانت لا تتدخل في شئون الدولة . وكانت ترفض أن تتوسط لدى سعد لأي انسان . وكانت تقول : « أنا أم المصريين جميعا ، فكيف افضل ابنا على ابن »

● عند ما مات سعد زغلول رفضت أن تضع على النعش الاوسمة والنياشين كما كانت العادة متبعة . وصاحت وهي تبكي :

« ان سعد كان يقول لي ان النياشين « تشوكه » .. لقوه بالعلم المصري فقط ، فهو النيشان الوحيد الذي افتخر به »

● بعد أن مات سعد باعت جميع مصوغاتها واشترت حليامن اللؤلؤ . وكانت تقول : ان اللؤلؤ هو رمز الدموع

▼ ام المصريين والى يمينها الاميره شويكار . والنقراشي باشا .. لقد ذهب الثلاثة ..

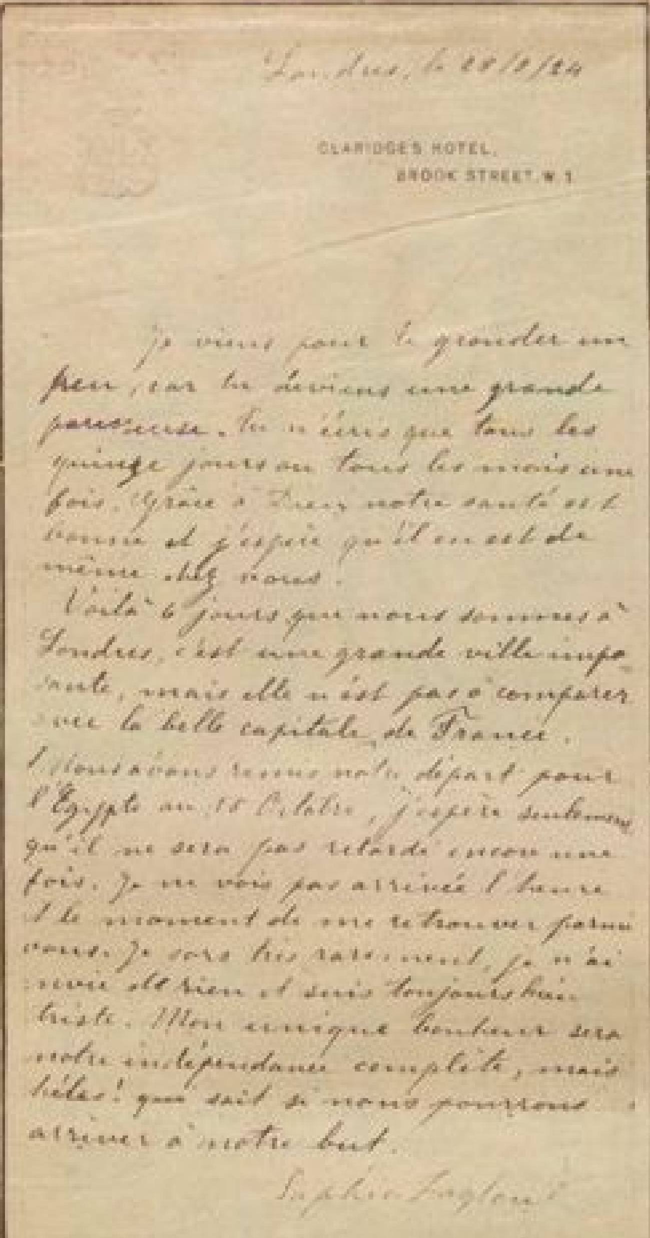
Londres, le 28/9/24

CLARIDGE'S HOTEL,
BROOK STREET, W.1

Je viens pour te gronder un peu, car tu deviens une grande paresseuse. Tu n'écris que tous les quinze jours ou tous les mois une fois. Grâce à Dieu notre santé est bonne et j'espère qu'il en est de même chez vous.

Voilà 6 jours que nous sommes à Londres, c'est une grande ville imposante, mais elle n'est pas à comparer avec la belle capitale de France.

Nous avons remis notre départ pour l'Egypte au 15 Octobre, j'espère seulement qu'il ne sera pas retardé encore une fois. Je ne vois pas arriver l'heure et le moment de me retrouver parmi vous. Je sors très rarement, je n'ai envie de rien et suis toujours bien triste. Mon unique bonheur sera notre indépendance complète, mais hélas! qui sait si nous pourrons arriver à notre but.

Saphia Zaghloul

سافرت ام المصريين مع سعد الى لندن في سنة ١٩٢٤ وكان سعد يفاوض رامزي ماكدونالد رئيس الوزارة البريطانية ومن لندن كتبت ام المصريين من ورق فندق كلاريدج خطابا بخط يدها باللغة الفرنسية الى سيدة عزيزة عليها وتقيم في مصر . وهذا هو نص الخطاب باللغة العربية

انني مقبلة على تأنيبك قليلا ! فقد أصبحت كسولة كبيرة ... انك لم تعودي تكتبين الي الا مرة كل خمسة عشر يوما او كل شهر . ان صحتنا بحمد الله جيدة وامل ان يكون الحال كذلك عندكم

هذه ستة ايام تنقضي علينا ونحن في لندن انها مدينة كبيرة عظيمة ولكنها لا يمكن ان تقارن بعاصمة فرنسا الجميلة

لقد اجلنا سفرنا لمصر الى يوم ١٥ اكتوبر وامل ان لا نضطر الى تاجيله مرة اخرى

اني انتظر بفارغ الصبر الساعة والدقيقة التي اجدني فيها بينكم . اني لا اخرج الا نادرا ! ولا اشتهي شيئا كما اني دائما حزينة

ان سعادتي الوحيدة سوف تكون في حصولنا على الاستقلال الكامل .. ولكن واأسفاه ـ من يعلم اذا كنا سنصل الى هدفنا ؟

صفيه زغلول

كانت تقاطيع وجه ام المصريين تمتاز
بعزم ورقة في نفس الوقت

احبة العصمة السيدة الجليلة والدة ام المصريين

مصطفى فهمي باشا انجب لمصر السيدة
التي أصبحت اما لجميع المصريين

صورة نادرة لام المصريين بالحبرة القديمة

أشيك خمس سيدات في العالم وأشيك خمس سيدات في مصر

فاى ايمرسون

جلوريا سوانسون

مسز وليام واطوف

اجتمع فى نيويورك مائة من كبار خبراء الازياء لينتخبوا اشيك خمس سيدات فى العالم واستعان الخبراء فى الحكم الذى سيصدرونه بآراء عدد كبير من سيدات المجتمع الامريكى ومحررى صفحات المجتمع فى كبريات الصحف الامريكية .

واخيرا استقر الرأى على اشيك خمس سيدات فى العالم وهن :

١ – دوقة وندسور
٢ – مسز ركفلر الصغير
٣ – النجمة جلوريا سوانسون
٤ – قرينة فاندربلت الصغير
٥ – نجمة التلفزيون « فاى ايمرسون » التى كانت متزوجة من ابن فرانكلين روزفلت الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية

***

وقد رأت آخرساعة ان تجرى استفتاء مماثلا . وبعثت محررات المجتمع فيها بسائل شهيرات خياطات مصر ، وابرز سيدات المجتمع وكان السؤال هو :

– من هن اشيك خمس سيدات فى مصر
واخيرا استقر ا[illegible]
اشيك خمس سيدا[illegible]

١ – الاميرة [illegible]
الامير محمد عبد ا[illegible]
٢ – الاميرة [illegible]
الامير محمد على ا[illegible]
٣ – السيدة [illegible]
قرينة الوجيه توفي[illegible]
٤ – السيدة [illegible]
الوجيه حسن الـ[illegible]
٥ – السيدة ادا[illegible]
قسطنطين كحيل با[illegible]

الاميره هان زاده

الاميره نسل شاه

السيده ناديه البدراوى

نشرت صحيفة «النجم الاحمر» التي تنطق بلسان الجيش الروسي اعلانا صغيرا تقول فيه: ان جوزيف ستالين يعلن عن دفع مكافأة قدرها مليون روبل لاي شخص يقدم له معلومات من شأنها ان تؤدي الى العثور الى قبر ابنه «باشاجوجا شفيلي ستالين» او الى اثبات وفاته، وكانت القوات الالمانية قد اسرته اثناء الحرب العالمية الاخيرة واعتقلته في معسكر في بافاريا حتى ١٩٤٤ .. ولم يسمع عنه شيء بعد هذا التاريخ ..

ستالين يدفع ٩٠ الف جنيه

لمن يأتيه برأس ابنه !

وباشا او جاكوب، هو ابن ستالين من زوجته الاولى «كاترين سفانيدزه».

وقد اثار هذا الاعلان الدهشة والاستغراب في جميع الاوساط السياسية والعسكرية .. فهو لا يدل الا على حقيقة واحدة فقط، هي ان جاكوب ستالين قد وقع فعلا اسيرا في ايدي الجيش الالماني في سنة ١٩٤٤، اما انه لم يسمع عنه شيء بعد ذلك فهذا غير صحيح .. وستالين نفسه يعرف تماما انه غير صحيح .. واذن فما هو السر الذي يكمن وراء نشر هذا الاعلان؟ وهل هو تحريض مستتر من ستالين على قتل ابنه الذي يقال انه يدير في باريس حركة المقاومة السرية التي تناهض النظام الشيوعي الحالي كما هو مطبق الآن في روسيا .. ؟

فعندما اسر الالمان ابن ستالين استغلوا هذه الحادثة استغلالا كبيرا في دعايتهم .. فقد كان «باشا» ستالين كولونيلا في الجيش الروسي، وبناء على اوامر «جوبلز» وزير الدعاية النازية في ذلك الوقت عومل «باشا» معاملة ممتازة .. ويظهر ان الزعماء الالمان اقنعوه بانهم سينتصرون في الحرب لا محالة، وانه من الخير لروسيا عدم مواصلة حرب لا فائدة ترجى منها سوى تدمير مدنها وسحق جيشها .. وسمحوا له بالكتابة لابيه .. ولكن السلطات الالمانية استغلت هذه الحادثة، واخذت صورة لابن ستالين وهو يكتب لابيه .. وفي اليوم التالي نشرت جميع الصحف الالمانية هذه الصورة وكتبت تحتها ما يلي ..

«صورة جاكوب ستالين وهو يكتب لابيه ينصحه باصدار اوامره للجيش الروسي بالاستسلام استسلاما للمخلوقات الالمانية».

وهاج ستالين وثار عندما اطلع على هذا النبأ .. وقال امام شهود عديدين: انه كان يجدر بابنه ان يطلق الرصاص على نفسه قبل ان يسمح للالمان باستغلاله على هذه الصورة الشائنة ..

ولكن احدا لم يصدق ان هذا السبب وحده يكفي لكي يجعل ستالين يحقد على ابنه ويكرهه الى درجة ان يدفع ٩٠ الف جنيه لمن يأتيه برأسه ..

والحقيقة ان المأساة التي تباعد بين الاب وابنه اخطر بكثير من هذا، وهي تبرر الاشاعات الكثيرة التي اخذت تتردد في الاوساط المطلعة على اثر نشر هذا الاعلان ..

ومن الغريب حقا ان ينتظر ستالين كل هذه السنين دون ان يهتم بالبحث عن مصير ابنه ثم بالرغبة وبعد ست سنوات من اسره فيعلن عن هذه المكافأة الضخمة ..

ولكن ليس هذا الامر الغريب ما في الموضوع .. فان نص الاعلان يقول: انه لم يسمع شيء عن ابن ستالين او يعثر له على اثر منذ سنة ١٩٤٤

وهذا غير صحيح ..

ففي شهر مايو سنة ١٩٤٥ نشرت صحيفة «التايمس» اللندنية — وهي الصحيفة الرزينة التي تتوخى دائما الصدق فيما تنشره من انباء — نشرت برقية لمراسلها في «برن» عاصمة سويسرا جاء فيها: ان جاكوب كان من بين مائة وخمسين لاجئا من المعسكرات الالمانية، سمحت لهم السلطات السويسرية بدخول بلادها والاقامة فيها، الى ان يبت الحلفاء في امرهم.

وبعد حوالي اسبوعين من نشر هذه البرقية في صحيفة التايمس استطاعت احدى وكالات الانباء الامريكية الكبيرة ان تأخذ حديثا من جاكوب ستالين .. وفي هذا الحديث اكد جاكوب ستالين ان السلطات الالمانية كانت قد احتالت عليه حتى تمكنت من تصويره دون ان يشعر، وان ما كتبته تحت الصورة التي نشرتها له هو غير صحيح ...

وقد اخذ هذا الحديث من جاكوب ستالين في باريس ... ونشر في معظم الصحف العالمية.

ومن هذا التاريخ، اي منتصف سنة ١٩٤٥، فقد اثر باشا ستالين.

واذا بحثنا عن حياة ابن ستالين قبل الحرب استطعنا ان نعرف الاسباب التي تدفع بستالين الآن الى وضع يده على ابنه باي شكل وباي ثمن ..

الابن الثائر

كان جاكوب ستالين خصما سياسيا لابيه. ومناهضا له في الاساليب التي يتبعها في حكمه ورفض جاكوب ان ينضم الى الحزب الشيوعي، وهو الحزب الذي ينتخب من بين افراده جميع الرجال الذين يشغلون مناصب هامة في البلاد.

ومن هنا لم يستطع ابن ستالين ان يشغل اية وظيفة مهمة في الدولة فاضطر ان يعمل سنة ١٩٣٦ في احد المصانع التي تنتج الحاربة في منطقة فولجا الفولغارية بوظيفة ميكانيكي .. ومن ذلك التاريخ ايضا ابتدأت القلاقل والثورات في جميع انحاء الفولغا على حكم موسكو المركزي وعلى نفوذ وتدخل الحزب الشيوعي المتزايدين ..

كان في استطاعة ستالين، ولا شك، ان ينتقم من ابنه في ذلك الوقت، وان يتخلص منه باية طريقة .. ولكن ماذا كان يقول العالم ..؟ ان ابن ستالين يجب ان يكون فوق الشبهات .. تماما مثل زوجة قيصر!

وجاءت الحرب فحلت المشكلة .. وجند ابن ستالين. وبما انه كان قد عمل في فرقة المدفعية! لا يصح ان يكون ابن الدكتاتور جنديا عاديا ..

ولكن جاكوب لم يتأثر كثيرا بهذه المعاملة الممتازة ولم يخفف شيئا من حدة عدائه لاساليب والده في الحكم فكان لا يتورع عن اظهار هذا العداء في كل مناسبة حتى انه اختلف مرة اختلافا شديدا مع الرئيس السياسي لوحدته. ورفع امر هذا الخلاف الى ستالين .. وكان من المؤكد ان ستالين سيأمر بالقبض على ابنه لو لم يقع هذا اسيرا في ايدي الجيش النازي ..

وتنفس ستالين الصعداء واعتقد انه تخلص من خصمه العنيد واعتبره ميتا .. ولم يعد يهتم بامره ..

فماذا حدث الآن حتى جعل ستالين يغير رأيه ويهتم حتى بالبحث عن قبر ابنه العاق الثائر؟

تقول بعض الشائعات: ان ابن ستالين لا يزال حيا يرزق وانه يعيش تحت اسم مستعار ويعمل في توجيه حركة المقاومة .. مقاومة نظام الحكم «الستاليني» .. ويحتفظ به الحلفاء ليقود هذه الحركة في حالة وقوع حرب بينهم وبين الاتحاد السوفيتي ..

ذلك ان جميع اللاجئين الروسيين الذين وصلوا الى واشنطون او لندن اجمعوا على امر واحد هو انه لن يكتب نجاح لثورة تقوم في روسيا ضد النظام الماركسي او الاشتراكية الماركسية .. كل ما في الامر انه توجد عناصر قوية للمقاومة في الاوساط التي لا تزال مخلصة لمبادئ لينين القديمة .. ولكن يجب ان تتركز هذه المقاومة حول شخص يحمل اسما لامعا .. وجاكوب ستالين هو هذا الشخص المطلوب .. والذي يجب الاحتفاظ به حتى تجيء الفرصة المناسبة للقيام بالانقلاب المنشود ..

ولا شك ان جميع هذه الاعتبارات لا تغيب عن ستالين، وهذا هو السبب الذي جعل الدوائر الانجلوسكسونية تعتقد ان هذا الاعلان الصغير البريء في الظاهر ليس سوى تحريض من الكرملين على قتل ابن ستالين والتخلص منه مقابل ٩٠ الف جنيه ..

دوقة وندسور

... وليام دودلي

... ؟

... راي على ان
... في مصر هن:
... شاه قرينة
... هيم
... زاده قرينة
... اهيم
... نادية الجمال
... البدراوي
... زكي قرينة
... ى
... كحيل قرينة

السيدة انا كحيل

السيدة نانا زكي

آخر ساعة تحضر محاكمة حسين

بدأت المحكمة العسكرية الخاصة في دمشق امس - الثلاثاء - محاكمة حسين توفيق والدكتور أمين رويحه وما يقرب من عشرين متهما غيرهما في حادث الاعتداء على العقيد اديب الشيشكلي وفي حوادث ارهابية اخرى
وعقدت المحكمة جلستها في صالة السينما الكبيرة في نادي ضباط الجيش ، وقد صرح رئيس المحكمة بان اختيار السينما راجع الى انها لا ليس في قاعات المحاكم السورية العادية قاعة تسع كل الذين يلزم حضورهم امام المحكمة، فقد بلغ عدد المتهمين عشرين متهما وبلغ عدد الشهود اكثر من اربعين واصبح عدد المحامين مايقرب من خمسين محاميا هذا خلاف الشرطة الذين يجب ان يحافظوا على النظام وخلاف الجمهور الذى يتدافع لحضور جلسات المحكمة !

هيئة المحكمة يتوسطها رئيس القضاء اسماعيل قول وبجواره العقيد رشاد نظمى والعقيد حسنى غنام وقد بدا في اقصى اليسار العقيد محمد فائق المدعى العسكرى

اطلقوا الرصاص على سيارتى

وكان العقيد اديب الشيشكلى قد اهتم باستقبال المحامين المصريين الذين سافروا متطوعين للدفاع عن امين رويحه وحسين توفيق وقال لهم العقيد الشيشكلى : لنى اريد ان اقول لكم ان المسألة كلها بين يدى القضاء وهو صاحب الحق المطلق في ان يقضى فيها بما يرى
وكان اللقاء بين العقيد والمحامين المصريين في احدى قاعات نادى الضباط الذى تجرى المحاكمة نفسها في صالة السينما الخاصة به
وكان العقيد الشيشكلى وديا مع المحامين المصريين الى اقصى غاية وقال لهم :
- ان بعض الناس يعتقد ان القضية ملفقة وانا لا اريد ان اناقش التفصيلات فهذا حق القضاء ولكن الذى لا شك فيه هو ان رصاصا اطلق على سيارتى
وسكت العقيد وقال !
- ومع ذلك انتظروا .
وضغط العقيد زرا على مكتبه ونادى احد الضباط وكان مصابا في فكه برصاصة وقال : - لقد كان هذا الضابط في سيارتى واصيب بهذه الرصاصة وقت الحادث

عواصم العرب !

ويسود قاعة المحكمة جو صامت عميق مبعثه الشعور بشدة الاهتمام بهذه القضية لا في دمشق وحدها وانما في كل عاصمة من عواصم الدول العربية
دمشق تهتم بالقضية - وهذا واضح - لانه كانت هناك مؤامرة لقتل الشيشكلى ولانه كانت هناك مؤامرات اخرى مسرحها دمشق نفسها !
وبيروت تهتم بالقضية لان بعض الحوادث المنسوبة للمتهمين وقعت في بيروت !
وعمان تهتم بالقضية لان نية المتهمين طبقا لقرار الاتهام كانت متجهة الى اغتيال الملك عبد الله !
وبغداد تهتم بالقضية لان نية المتهمين طبقا لقرار الاتهام اتجهت في وقت من الاوقات الى اغتيال الامير عبد الاله ونورى السعيد باشا وصالح جبر بك !
والرياض تهتم بالقضية لانه بين المتهمين فيها الاستاذ شكات شيخ الارض والدكتور مدحت شيخ الارض طبيب الملك عبد العزيز آل سعود الخاص مضافا الى هذا ان قرار الاتهام يتضمن ان المملكة العربية السعودية كانت تمول المتآمرين
والقاهرة مهتمة بالقضية لان حسين توفيق وعبد الرحمن مرسى وعبد القادر عامر - وهم من المصريين الهاربين - بين المتهمين ايضا ، ولان عددا كبيرا من ابرز محامى مصر تطوعوا للمرافعة في القضية !

ساعة حسين توفيق

ومع ذلك فان الابتسامات تسرى بعض الاحيان في جو قاعة الجلسة
وحدث في اثناء نظر تأجيل القضية ان سأل رئيس المحكمة الدكتور رويحة :
- هل لك سوابق ؟
وكان المفروض ان يقول الدكتور رويحة : لا
ولكن الدكتور رويحة قال نعم .. حكم على بالاعدام مرتين .. مرة بوساطة الانجليز ومرة بوساطة الفرنسيين
وجلس الدكتور رويحة وقاعة المحكمة تضحك
ومرة اخرى نهض حسين توفيق وقال :
- انى اريد ان الفت النظر الى مسألة هامة
وسأله القاضى : ما هى ؟
وقال حسين : ساعتى ، لقد فقدت منى ساعتى في كهف سجن المزة ووعدونى بالبحث عنها وانا اطلب التدقيق في البحث
وقال محامى حسين : ما هو قصدك من هذا السؤال ؟
وقال حسين : قصدى ان اقول انى زرت كهف سجن المزة الذى يستعمل للتعذيب وفقدت فيه ساعتى .. وقصدى ان اسجل هذا في المحكمة

تفاهم روحى !

وقد وصف قرار الاتهام الذى يقع في ١٦ صفحة بحجم الفولسكاب والذى طالب فيه الرئيس مظهر وصفى قاضى التحقيق العسكرى باعدام عدد من المتهمين في مقدمتهم حسين توفيق - وصف في مقدمته كيف تألفت الجمعية الارهابية التى اطلق عليها وصف جمعية الفداء العربى فقال ان جماعة من الشباب المتحمس تألفت في بيروت وفي نفس الوقت تألفت جماعة اخرى في دمشق واتجهت الجماعتان الى ضرورة تنفيذ اهدافهما بقوة السلاح والارهاب ونظمت الجماعتان نوعا من التعاون بينهما وفي هذا الوقت وصل بعض المتهمين المصريين الهاربين من مصر وهم حسين توفيق وعبد القادر عامر وعبد الرحمن مرسى ومصطفى الدفراوى والاول متهم بقتل امين عثمان باشا والثلاثة الباقون متهمون في

حسين توفيق كان يجلس في المقعد الاول من صفوف المتهمين

السهم الى الدكتور امين رويحه في اقصى القاعة وقد بدا في اول الصف جمع من المحامين المصريين ويظهر في مقدمتهم الاستاذ حامد الناحل محامى حسين توفيق يكتب مذكرة

يشير السهم الى حسين توفيق وهو يستمع الى المدعى العام اذ يتلو وقائع الاتهام

توفيق في دمشق

صف المتهمين وقد بدا في اوله حسين توفيق ؛ وبدا في المقعد الثالث عبد الرحمن مرسي ؛ وقد وقف احد المتهمين يرد على سؤال للمحكمة

قضية تنابل الاسكندرية ، وقال قاضي التحقيق بالحرف :

« وحدث تفاهم روحي بين الجميع »

وهكذا خرجت « جمعية الفداء العربي » في تقرير قاضي التحقيق العسكري السوري وذكر قاضي التحقيق العسكري بعد ذلك ان الجمعية اتخذت لها قسما يقول :

« باسم العروبة المقدسة اقسم على ان احقق مبادىء الجمعية بمحاربة الاستعمار وابادة الصهيونية والقضاء على الخونة ؛ وان اكتم اسرار الجمعية وان اعتبر نفسي في عداد المقتولين ان خالفت ذلك »

مجموعة تهم !

وليست التهمة الوحيدة الموجهة الى المتهمين هي محاولة اغتيال العقيد اديب الشيشكلي بل هناك قائمة اخرى من التهم الخطيرة

واول هذه التهم محاولة نسف الكنيسة اليهودية في دمشق ويقول قاضي التحقيق العسكري ان حسين توفيق هو الذي وضع الخطة وكلف ثلاثة من اعضاء الجمعية بالقاء ثلاث قنابل من طراز ميلز على الكنيسة وجلس هو في مطعم « الوازيس » على طريق الصالحية ينتظر اشارة التنفيذ حتى جاءه المتهم « موسى حمدان » يبلغه نبأ نجاح العملية التي كان من نتيجتها قتل ١٢ وجرح ٢١ من المصلين في الكنيسة

والتهمة الثانية هي محاولة قتل الكولونيل ستيرلنج مراسل التيمس في دمشق وكانت جمعية الفداء تتهمه بانه جاسوس وصديق للورنس وقد قاد حسين توفيق العملية بنفسه ووقف يحرس باب البيت بينما كان زملاؤه يطلبون مقابلة ستيرلنج، فما ان جاءهم حتى اطلقوا عليه مسدساتهم وهرب الجميع وقام حسين توفيق بقيادة عملية عملية الانسحاب

والتهمة الثالثة هي محاولة نسف مدرسة الاليانس في بيروت وكان اعضاء جمعية الفداء يرون انها مركز تهريب لاسرائيل

والتهمة الرابعة هي محاولة نسف المفوضية الامريكية في دمشق وقد وضع حسين توفيق بنفسه القنبلة المؤقتة الانفجار واشعل فتيلها

والتهمة الخامسة هي محاولة نسف المفوضية الامريكية في بيروت

والتهمة السادسة محاولة نسف دار مؤسسة الاغاثة وكان حسين توفيق هو الذي راقب وقاد عملية النسف

« الحركة بركة » !

ويقول قاضي التحقيق العسكري ان حسين توفيق كان هو المسئول عن التمويل ؛ وقد لجأ في هذه الفترة الى السيد احمد الشراباتي وزير الدفاع السوري السابق وعرض عليه فكرة الجمعية فقال له السيد الشراباتي :

« ان الحركة بركة »

واعطاه ٣٠٠ ليرة ووعده ان يدفع مائة ليرة تركي في يوم ٢٢ من كل شهر !

ويقول قاضي التحقيق ايضا انه في هذه الفترة اتصل حسين بالدكتور امين رويحة الذي قال له : ان كل ما فعلته الجمعية حتى الآن ليس له قيمة وانه اولى بها ان تتجه الى عمليات كبيرة وانه مستعد لتمويل مثل هذه العمليات

ويقول قاضي التحقيق العسكري : ان امين رويحه اقترح اغتيال الملك عبد الله في عمان ووافقه حسين توفيق ولكنه قال ان العملية يلزمها معدات كثيرة ، وطلب منه الدكتور رويحه ان يعد قائمة مايلزمه لتنفيذ هذه العملية وقدم حسين كشفا مكتوبا بما يريد ، وكتب حسين توفيق الكشف كما يلي :

ثلاثة اجهزة طومسون
مدفع برن
٦ مسدسات ستاندارد
٢٥ قنبلة ميلز
بندقية
خمسة كيلو متفجرات
الة نسف
سيارة

وارسلت الجمعية في هذا الوقت – طبقا لما يقوله قاضي التحقيق العسكري السوري – احد اعضائها الى عمان لاستكشاف الموقف وعاد بعد ايام ومعه خرائط قصر رغدان وخرائط مسجد عمان ولكنه قال ان الخطة صعبة لان الحراسة حول الملك قوية شديدة .

دور الملك عبد العزيز !

ويقول قاضي التحقيق العسكري ان المملكة العربية السعودية اشتركت في المؤامرة في هذه الفترة وفي الصفحة الثامنة من قرار الاتهام جاء ما يلي

« ولدى توسيع التحقيق بهذا الخصوص اتضح ان الدكتور رويحة اتفق مع الحكومة السعودية على ان تمده بالمال اللازم وهو يتولى ارسال شخص او اكثر الى عمان لاغتيال الملك عبد الله وعلى هذا الاساس كلفت الحكومة السعودية المدعي عليه نشأت شيخ الارض بصفته وكيلها التجاري في دمشق ان يعطي امين رويحة ما يطلبه من مال وهكذا سلم نشأت الدكتور رويحة وهو عالم بالسبب دفعات من المال يقدر مجموعها بعشرة آلاف ليرة سورية بموجب وصولات كان يبعث بها نشأت الى وزارة المالية السعودية بوساطة المفوضية السعودية بدمشق »

ويقول قاضي التحقيق العسكري انه لما عاد الرسول الذي اوفد الى عمان باليأس استحالة تنفيذ عملية اغتيال الملك عبد الله اقترح حسين توفيق ان يتحول نشاط الجمعية الى بغداد لاغتيال نوري السعيد باشا او صالح جبر باشا او الامير عبد الاله!

السيارة ١٠٠٠٨

ومضى قاضي التحقيق العسكري يورد التهمة الاخيرة ، وهي محاولة اغتيال العقيد الشيشكلي فقال انها من تفكير امين رويحه الذي عرف أن حسين توفيق يدبر عملية سطو على أحد البنوك – لقلة موارد الجمعية فقال له : ان هذه عملية غير شريفة ، وانه اولى بالجمعية أن تنقل نشاطها الى داخل سوريا وتغتال الشيشكلي . وقال أمين رويحه – في رواية قاضي التحقيق – أنه يعرف تجارا كثيرين في دمشق يدفع الواحد منهم عشرة آلاف ليرة واكثر في مقابل اغتيال الشيشكلي

ووصف قاضي التحقيق كيف بحث المتآمرون عن الشيشكلي في المحال التي يسهر فيها وهي ملهى القطة السوداء وحديقة العائلات ومطعم النورماندي ثم كيف قابلوا سيارته ورقمها ١٠٠٠٨ تتجه الى دمر فتبعوها الى احد المتنزهات حيث دخل الشيشكلي

واقترح عبد القادر عامر ان ينقسم المتهمون فرقتين فرقة تقتحم المتنزه وتهجم وتغتال الشيشكلي وفرقة تحرس انسحابها ولكن حسين توفيق لم يوافقه على هذه الخطة واقترح ترتيب كمين لسيارة العقيد وكان ما اقترحه حسين توفيق

محاكم التفتيش في المزة !

واخيرا فان قاضي التحقيق العسكري يقول ان أساس التهم الموجهة كلها من اعترافات المتهمين ولكن جميع المتهمين انكروا اعترافاتهم فيما بعد ، وقالوا ان هذه الاعترافات انتزعت منهم تحت ضغط التعذيب الشديد

وقال حسين توفيق انه عذب عذابا يفوق عذاب محاكم التفتيش وانه اضطر الى أن يخترع كل ما ذكره تحت تأثير هذا التعذيب

وكتب أحد المتهمين العراقيين واسمه عباس الخرساني في خطاب له الى الدكتور رويحه يقول : فيه

« واني لاعذر حسين توفيق اذا كان قد رضخ بعد التعذيب فقد قاسيت بنفسي بعضه واؤكد لك انني لو طلب مني ان اتهم ابي وشقيقي لفعلت وقد قمت فعلا باتهام نفسي بما انا بريء منه ... واترك لك تصور فظاعة هذا الوضع » !

اتجاه الى دمشق

واخيرا فان أنظار القاهرة والرياض وعمان وبيروت وبغداد تتجه كلها اليوم الى دمشق لتتابع هذه القضية الغريبة !

محاكمة حسين توفيق ★ محاكمة حسين توفيق ★ محاكمة حسين توفيق

وقف على باب الطائرة حتى دار كشاف الضوء بعيدا عن عينه ..

في طريقه من ارض المطار الى الاستراحة ... كان نائما في السماء واستيقظ على الارض

ساعة قضاها نهرو في القاهرة أثارت الدنيا !

قضى الباندیت جواهر لال نهرو ساعة واحدة في القاهرة في مطلع هذا الاسبوع

ولكن الساعة الواحدة التي قضاها نهرو في القاهرة أثارت الدنيا واقامتها واقعدتها ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية أول من قام وقعد لما قاله نهرو في ساعته الوحيدة في القاهرة !

ولقد طيرت وكالات الانباء ان نهرو قال :

ـ يجب ان تنظر الى « ماوتسي تونج » على أنه ليس مطية لستالين

وقال نهرو ايضا :

ان « ماتسي تونج » زعيم كف، وقائد وطني عظيم

وقال نهرو ايضا :

ان الصين : هذا الفيل الضخم الكبير : ليس الصوبة في يد الكرملين

وقال نهرو اخيرا :

ـ انه واثق من ان الصين وقائدها « ماوتسي تونج » قوم طيبون !

وجن جنون الامريكيين ..

وكان الناس في واشنطن ونيويورك بعد ساعات من كلمات نهرو في القاهرة ، رددون هذه الكلمات ، وقال متحدث بلسان وزارة الخارجية الامريكية :

ـ ايمكن هذا .. ايمكن ان تصل السذاجة بنهرو الى حد هذه الثقة العمياء بالصين الشيوعية و « بماوتسي تونج » .. ثم كيف يقول نهرو هذا وماوتسي تونج ووراءه الصين الشيوعية لا عمل لهم هذه الايام الا ذبح الامريكيين وابادة الجيوش الامريكية واحدا وراء واحد في كوريا ..

وهكذا ...

ساعة قضاها نهرو في القاهرة بعد منتصف الليل في مطلع هذا الاسبوع أثارت الدنيا كلها واقامتها واقعدتها ..

فكيف قضى نهرو هذه الساعة في القاهرة ؟!

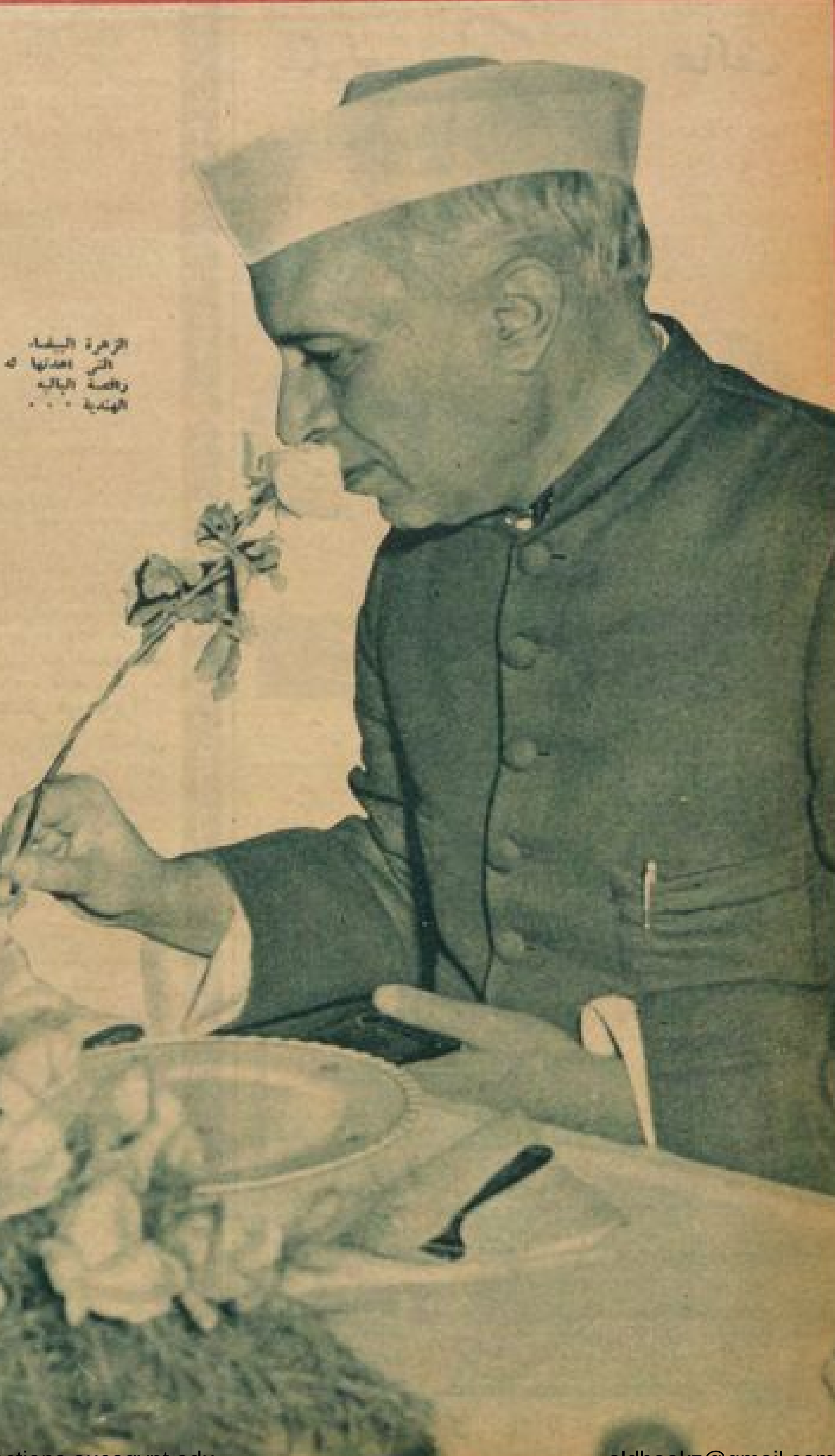

الزهرة البيضاء التي اهدتها له راقصة الباليه الهندية ...

فتحت المضيفة الهندية الحسناء باب الطائرة فظهر خلفها اول رجل في آسيا في الوقت الحاضر بعد ماوتسي تونج.. وتتابعت في سرعة ومضات لمبات التصوير.. وجاءت دورة كشاف البرج في اتجاه عينيه فرفع نهرو يده الى جبهته وهبط السلم ليحيى مستقبليه..

ووقف نهرو بين المستقبلين يدور بعينه في سماء القاهرة.. ثم سأل:

ـ هل هذا هو جو القاهرة العادى ؟

وقيل له:

ـ ان شتاء القاهرة هذا العام ألطف بكثير من شتاء العام الماضى.

وقال نهرو:

ـ انني احتاج الى معطفى..

وكانت المضيفة قد جاءت به اليه فوضعته على كتفيه واتجه الرجل العظيم نحو الاستراحة..

وفي الاستراحة اعدت له الجالية الهندية مأدبة خفيفة يتوسطها «تورتة» كبيرة نقش عليها بالشكولاتة عبارة... «مرحبا بك في القاهرة»..

وجلس نهرو واشعل سيجارة شرقية ثم طلب قدحا من القهوة بعد ان شكر مستقبليه على حفاوتهم به واعتذر اليهم من عدم استطاعته تناول شيء من الطعام.. وقال:

ان سكان جنوب الهند كلهم يشربون القهوة... وسكان الشمال يشربون الشاى. وانا شخصيا افضل القهوة

وهنا تقدم اليه الملحق الصحفي بالسفارة الهندية فقدم اليه زهرة انيقة بيضاء وضعت برشاقة في كيس من السلوفان وشبكت في اعلاه بطاقة صغيرة.. وتناول نهرو الزهرة وقرأ اسم البطاقة:

سرينا لينى سرطاني.. اعرفها وهي صغيرة تدرس الباليه..

هل هي لا تزال في القاهرة ؟

ـ نعم يا سيدي. والمصورون المنتظرون لانها لم تتمكن من الحضور ؟

ـ لا بأس.. عيم لهاتكري وتحياتي

ويبدو على وجه الرجل العظيم علامات السرور وهو يقلب الزهرة بين يديه.. وتطوف بشفتيه ابتسامة هادئة فيملأ صدره بالدخان وينفثه بارتياح..

ويلتفت نهرو الى مستقبليه وكل منهم يحاول ان يتحدث اليه ويقول:

ـ ان العالم صغير جدا... منذ اثنتى عشرة ساعة كنت في بومباى.. وهاأنذا في القاهرة وبعد ست عشرة ساعة سأكون في لندن. اني لم اذهب الى لندن منذ زمن طويل.. ولكنى مررت بالقاهرة كثيرا في الاعوام الماضية.

ـ هل تذكر كم مرة مررت بالقاهرة يا سيدي ؟

ـ دعني اتذكر.. مرة او مرتين.. هذه هي على ما اظن خامس مرة في السنوات الاربع الاخيرة. وآخر مرة قبل هذه في نوفمبر ١٩٤٩ حيث كنت قادما من امريكا... ان القاهرة اصبحت مركزا عالميا هاما.. امر بها دائما في طريقي من بلادي والى بلادي.

كان نهرو يتحدث في بطء وبصوت هادىء خافت ولكنه

صوت غني مليء بالنغمات المعبرة.. وعظمة نهرو، بعد علمه وذكائه، تكمن في بساطته وتواضعه..

ان هذا الرجل الكبير الذي اصبحت لآرائه السياسية والفلسفية مكانتها القوية في تيارات السياسة العالمية، والذي ينحدر من سلالة شرقية عريقة في النبل والذي يرأس اكبر دولة في آسيا بعد الصين.. هذا الرجل لا يرتدي الا حذاء احمر من الجلد الرخيص ثم جوربين من القطن الشعبي وسروالا ابيض من قماش (البفتة) وجاكتة طويلة من الصوف المغزول باليد ثم «طاقية» بيضاء من القطن.

لقد تولى نهرو قيادة الهند وفي سنين معدودة برزت الى الصفوف الاولى وهي اليوم تتمتع بدستور اشتراكي يعد احسن دستور في العالم... دستور يكتسح حواجز الطبقات الاقتصادية والاجتماعية. ويلغي الالقاب كلها ويضع برامجا للاصلاح الاجتماعي يتيح لآلة الحياة في الهند ان تسير دائما الى الامام...

والتفت نهرو الى الصحفيين الذين التفوا حوله ولم يفقدوا الامل في الحصول على حديث منه وابتسم وقال:

ـ أنتم مصريون.. استطيع ان ارى ذلك في وضوح.. لابأس اذن من الحديث.

ونهض الرجل العظيم فاتجه نحو المقاعد التي اعدتها السفارة الهندية وصار يجيب على اسئلة الصحفيين مدة نصف ساعة.

كان يجيب في عمق وبعد تفكير طويل، فهو يشعر بالمسئولية العالمية الملقاة على كتفيه...

ويشعر بأن تصريحاته ستدوي في انحاء العالم منذ اللحظة التي تخرج فيها من بين شفتيه..

وبعد ان انتهى الصحفيون من اسئلتهم جلس نهرو مع افراد الجالية الهندية، حتى جاءت مضيفة الطائرة وهمست في اذنه فقام متجها نحو ارض المطار وكانت الساعة الثالثة وعشر دقائق...

وعلى سلم الطائرة. وقف الرجل العظيم يودع مستقبليه ويداعب باصابعه الزهرة البيضاء التي اعدتها له راقصة الباليه الهندية المشهورة.. التي عرفها منذ كانت صغيرة تدرس الرقص.

واقتربت «آخر ساعة» من الرجل العظيم تسأله..

ـ هل هذه الوردة البيضاء تعبر عن تفاؤلك من اجل السلام ؟

فضحك نهرو وقال..

ـ لو علم السياسيون ان التاريخ سيسجل اعمالهم بمثقال الذرة.. ما لهم وما عليهم.. لاستتب السلام.

● الرجل المتواضع
كطبق فوقه غطاء جميل لامع. اما ماذا تحت الغطاء، فهذا هو السؤال الذي تبحث عن جوابه دائما بعين الخيال!
جيرولد.

مذكرات نائب المندوب السامى

عندما كان المندوب السامى البريطانى .. "ثور" !

كان ذلك فى سنة ١٩٢٤ وكنت امضي اجازتي في ضواحي لندن .

وبينما كنت جالسا مع صديقي بيرسون جريجوري وهو يقرأ جريدة ، التفت الي وقال :

لقد قتلوا السردار سير لي ستاك في القاهرة . اظن ان هذا سيغير برنامج اجازتك .

قلت له : ان وظيفتي في استانبول .. ولا علاقة بين القاهرة واستانبول .

وسافرت الى لندن لأني كنت مرتبطا بموعد مع سير فنسارت وكيل وزارة الخارجية لقضاء عطلة نهاية الاسبوع معه ومع زوجته .

وذهبت لانتظره في مكتبه لنخرج معا ، ومررت مصادفة بمكتب سكرتير خاص وزير الخارجية مستر سلبي . فما كاد يراني حتى صاح :

— انت هنا اخيرا ! ان وزارة الخارجية كانت تبحث عنك في كل مكان في انجلترا . لقد تقرر ان تسافر الى القاهرة !

وقص على سكرتير وزير الخارجية انه بعد قتل السردار قررت الوزارة أن ترسل شخصا الى القاهرة ليشرح وجهة نظرها شخصيا للمندوب السامي ... ولما كنت موجودا في اجازة فقد وقع الاختيار على انا بالذات !

يجب ان لا افقد اعصابي مع المندوب السامي

وفي نفس الليلة قابلت وزير الخارجية سير اوستن تشمبرلين مقابلة طويلة ، وقابلت سير كرو الوكيل الدائم .

وعدت فقابلت الوزير مرة اخرى في اليوم التالي ، وركبت القطار الى تريستا ، ومن هناك ركبت احدى بواخر شركة « اللويد تريستنيو » الى الاسكندرية اذ لم تكن هناك طائرات بين لندن والقاهرة بعد ..

واذكر ان سكرتير وزير الخارجية قال لي وهو يودعني :

— لقد منحناك رتبة وزير مفوض لتقوى مركزك في القاهرة . ولكن بربك لا تفقد اعصابك مع لورد اللنبي !

ولم افهم معنى هذه الملاحظة الا عند ما وصلت الى القاهرة !

المندوب السامي يستقيل احتجاجا على تعيني وزيرا مفوضا

وكانت الرحلة تستغرق في سنة ١٩٢٤ خمسة ايام بين لندن والاسكندرية ولم تصل الي في هذه الاثناء اية انباء الا برقية رقيقة من المندوب السامي يدعوني فيها للاقامة في دار المندوب عند وصولي الى القاهرة ولم اكن اعلم وقتئذ شيئا عن البرقيات العنيفة العديدة التي تبودلت بين لورد اللنبي المندوب السامي ووزارة الخارجية ، احتجاجا على تعييني وزيرا مفوضا في القاهرة . ولم اعلم ان الازمة انتهت بان قدم المندوب السامي استقالته احتجاجا على هذا التعيين .

بل اني لم اقرا هذه البرقيات عند وصولي الى القاهرة اللهم الا برقية وزير الخارجية الاخيرة التي جاء في ختامها :

« نرجو ان تستقبل مستر هندرسون بالاحترام اللائق » !

مؤامرة لقتل نائب المندوب السامي !

ووصلت الباخرة متاخرة بعد ظهر يوم من ايام شهر ديسمبر وشعرت فجاة كانني في قصة خيالية !

فقبل ان ترسو الباخرة وصل اليها « لانش » فيه ٣٠ جنديا من جنود البوليس المصري يقودهم « انجرام » بك حكمدار الاسكندرية . واسرع اللانش الى الباخرة ، وحملوني ، وحملوا حقيبتي واسرعوا الى الميناء ، وهناك وجدت رتلا من السيارات ينتظرني ، وركبت سيارة مع انجرام بك واسرعت السيارة ووراءها سيارات البوليس تتقدمنا موتوسيكلات يصفر سائقوها ليفسحوا الطريق .

وعندما وصلت الى المحطة اسرعوا بي الى القطار الذي تاخر عن موعد قيامه ساعة لينقلني !

وحجز لي صالونان . ووقف امام كل صالون بوليس سري بريطاني ، يحمل كل منهم مسدسه في يده !

واسرعوا بي الى داخل القطار الذي تحرك بسرعة !

والغيل الظلام ! ولكني تبينت من خلاله ان كل محطة وقف فيها القطار كانت محاطة بفصيلة من الجيش تتولى حمايتي! ووقف رجال البوليس السري في ممشى القطار يحرسونني طوال الرحلة .

لم اكن افهم الى سر مفاجآت كهذه . ولكني تبينت ان سير الكسندر كين بويد رئيس الادارة الاوربية بوزارة الداخلية كان يخشى ان يحاول قتلة السردار قتلي . وكان هذا متوقعا وخاصة بعد ما قيل عن خطورة مهمتي !

ولقد بقيت ثلاث سنوات في القاهرة تحت الحراسة ! ووضعوا في غرفتي مدفعيا من سلاح الطيران البريطاني لحراستي !

وعند وصولي الى القاهرة قابلني في المحطة سكرتير دار المندوب وياوره العسكري ، وصحباني في صمت الى سيارة رولز رويس . واسرعت السيارة الى دار المندوب ، وفجاة اختفى السكرتير ، ثم دفعني الياور العسكري الى صالون صغير وفتح الباب وصاح :

— مستر هندرسون

ثم اختفى الياور العسكري !

وكان يجلس في الغرفة لورد اللنبي ولادي اللنبي . وبعد ان صافحت لادي اللنبي قالت :

— ارجو ان تكون قد امضيت رحلة طيبة . لا بد ان اذهب لانام الآن

وكانت الساعة العاشرة مساء ووجدت نفسي وحيدا مع الثور الهائج .. المندوب السامي .

ومكث لورد اللنبي ساعتين يهاجمني! ولقد كانت هذه تجربة طيبة لي فقد علمتني كيف اقابل هتلر بعد ذلك عندما اصبحت سفيرا عنده في برلين !

اللنبي يهاجم وزير الخارجية

ولقد كان عنيفا في مهاجمته لوزير الخارجية سير اوستن تشمبرلين وكان عنيفا في مهاجمته لي .

ولكني صبرت . ولم افقد اعصابي تنفيذا لتعليمات وزارة الخارجية !

وفي منتصف الليل تماما ، نظر لورد اللنبي الى ساعته وقال :

— يا الهي ! الساعة الآن ١٢ . انت الآن متعب بعد رحلتك ، تعال لاريك غرفتك !

ودهشت لهذا الانتقال السريع بين الهجوم العنيف والمجاملة الرقيقة !.

وزير مفوض غير مرغوب فيه!

وكان اليومان التاليان في دار المندوب من اصعب ايامي . شعرت ان احدا في الدار لا يريدني ولكن كان على ان العب الدور الذي كلفتني به وزارة الخارجية

وفي اليوم الثالث ، بينما انا عائد مع لورد اللنبي من مقابلة الملك فؤاد ، قال لي المندوب السامي :

— مستر اسكويث رئيس الوزارة البريطانية السابق سيأتي ليقيم معي غدا واظن انك لا تمانع في ان اعرض عليه شكواي من تعيينك هنا ! .

مستر اسكويث يتوسط في الخلاف

والواقع ان وزير الخارجية كان قد قال لي ، وانا في لندن ! ان مستر اسكويث في القدس ! وانه قد يزور القاهرة ، وطلب الي ان اذكر له الحقائق بكل صراحة فقلت للمندوب السامي : اني اوافق على ان تشرح المسألة لمستر اسكويث ، وانني كذلك سابلغه وجهة نظر وزير الخارجية .

وفي ليلة وصول مستر اسكويث قص عليه لورد اللنبي القصة .

وفي صباح اليوم التالي قصصت على اسكويث قصتي . وكان رجلا عظيما فاضلا .. ولم اعرف ماذا قال للمندوب السامي ولكني لوحظت في اليوم التالي « بالثور » يطلبني !

وقال لي « الثور » .. المندوب السامي

— ان مستر اسكويث يعتقد ان الرجل حسن الحظ لاني اعمل مع « جنتلمان » مثلك .

ومنذ تلك اللحظة اصبحت علاقتنا عادية وطيبة . ولكن الثور لم يكن ينادني الا باسم « الوزير المفوض » . !

***

كانت مصر عندما وصلت اليها في ديسمبر سنة ١٩٢٤ في حالة غير مرضية . كانت تدار كمستعمرة من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ وكانت القاهرة مركز عدد ضخم من الجنود الانجليز . وجمعنا الفلاحين المصريين . وجندتهم السلطة العسكرية في فرق العمال . واستولت على ليراتهم وحميرهم وجمالهم .

واستدعينا الموظفين الانجليز من اعمالهم في مصر وحل مكانهم مصريون . وكان الموظفون المصريون ممتازين بشرط ان يكون رؤساؤهم انجليزا ! ولكن حدثت اخطاء كثيرة في معاملة المصريين والاستيلاء على مواشيهم ولهذا انتشر السخط بين جميع الطبقات . وطبعا وجه اللوم الى الانجليز على هذه التصرفات

وانتهى التذمر في سنة ١٩١٩ بثورة واضطر الانجليز الى اخمادها بالقوة وتولى الجنرال اللنبي اعادة الامن والنظام . وفي هذا الوقت عين اللورد اللنبي مندوبا ساميا . وقامت محاولات لانهاء الحماية بعقد معاهدة مع مصر . وفشلت المحاولة وكانت النتيجة ان اضطرت بريطانيا الى الاعتراف باستقلال مصر وان تحميها من الغزو الاجنبي بشرط ان تعترف مصر بمركز بريطانيا الممتاز في وادي النيل . وكان لمصر الحق في ان تتولى سياستها الخارجية بنفسها على ان يكون مفهوما ان لا تعقد محالفات او معاهدات لا تتفق مع مصلحة الانجليز . واصبحت مصر في الواقع دولة مستقلة تحت الرعاية البريطانية في السياسة الخارجية وبشرط المحافظة على المصالح البريطانية ، وبشرط ان تبقى القوات البريطانية في قنال السويس !

ولكن هذا الحل لم يرض المصريين مطلقا . واذا كانت ثورة سنة ١٩١٩ اخمدت ظاهريا فانها بقيت مشتعلة تحت الرماد وكان المصريون يتسون في ثورتهم نفس طريقة الارلنديين . ولكن المصريين لم يكونوا معذورين في ثورتهم كالارلنديين . فلا يوجد انسان يقر الطريقة التي كنا نعامل بها الارلنديين حتى القرن التاسع عشر ، ولكن الامر مع المصريين يختلف ..

فان علاقتنا منذ سنة ١٨٨٠ لم تكن لها نتيجة سوى خير المصريين . وكان يجب على مصر ان تعترف بالجميل على الاقل لما فعلناه من اجلها ، وفي الوقت نفسه لم يحرمها احد من حقها في ان تحكم نفسها بنفسها فان اساس سياسة لورد كرومر في الاربعة والعشرين عاما التي تولى فيها حكم مصر هي ان يعد المصريين ليحكموا انفسهم بانفسهم ..

وكان الخلاف الوحيد هو : متى يصبح المصريون قادرين على حكم انفسهم .. ؟

ولكن ماحدث منا في اثناء الحرب لم يشجع المصريين على ان يعترفوا لنا بالجميل .. ولهذا حدثت في المدة بين سنة ١٩١٩ و١٩٢٤ ، ٣٠٠ جريمة قتل او شروع في قتل الرعايا البريطانيين ، بدون ان يعثر البوليس على قاتل واحد يقدمه للمحاكمة !

وجاء قتل سير لي ستاك سردار الجيش في شوارع القاهرة القتة التي قصمت ظهر البعير . وخاصة ان حركة عصيان في الخرطوم حدثت الا قلال نتيجة لتحريض الضباط المصريين لجنودهم السودانيين ! وقد اخمدت هذه الحركة ، ولكن الانذار الذي قدمه لورد اللنبي الى الملك فؤاد كان دليلا على ان الاسد البريطاني الهائج فقد اعصابه !

وكان من بين مواد هذا الانذار : ان ينتهي الحكم الثنائي في السودان وان يطرد من السودان الجنود المصريون والموظفون المصريون . والا يبقى من الحكم الثنائي الا العلم المصري يرفرف على سراي الحاكم العام في الخرطوم .. !

وادى قتل سير لي ستاك الى تعيين حاكم جديد في السودان وادى القضاء على نصيب مصر في السودان الى بحث بعض مسائل ومشاكل لتنظيم السودان في وضعه الجديد . وخاصة من الناحيتين المالية والحربية

وعين سير جوفري ارشر حاكما عاما ، ولم يعين في الوقت نفسه سردارا للجيش المصري كما كان سير لي ستاك .

الى السودان ..

وراى لورد اللنبي ان يتخلص من وجودي في القاهرة ، وان يقضي على الاشاعات التي ذاعت في مصر عن اسباب تعييني وزيرا مفوضا في دار المندوب السامي فراى ان يرسلني الى الخرطوم لاحيي الحاكم الجديد ولابحث معه مسالة نظام السودان الجديد

وقد اسعدني جدا ان اقوم بهذه المهمة ، وخصوصا بعد ان استطعت بموافقة « الثور » ان

لورد اللنبى
كان هائجا كالثور

مستر اسكويث
رئيس الوزارة البريطانية
يتوسط بين المندوب السامى
فى مصر ووزيرها المفوض

اوستن تشمبرلين
نصحني ان امسك اعصابي

سعد زغلول
مشى المندوب السامى فى جنازته
بغير استئذان الحكومة البريطانية

كانت مهمتى فصل مصر عن السودان!

اصحب معى المستر « ديك مور » مندوب حكومة السودان فى القاهرة وهو شخصية لطيفة كان خير دليل وموجه لى بخبرته عن السودان .

وكان المستر ديكمور رياضيا فى شبابه ومن ابطال «الكريكت» ولكنه هجر الرياضة فزاد وزنه زيادة كبيرة . .

وكان ـ شأن اصحاب الوزن الثقيل ـ حاد النكته ، سريع البديهة ، لطيف المعشر وكانت الرحلة الى الخرطوم ممتعة جدا

ووصل حاكم السودان الجديد جوفرى آرشر الى الخرطوم قبل وصولنا اليها ببضعة ايام . .

وكانت المشاكل الثلاث التى تواجهنا هى : انشاء قوة دفاع السودان بدلا من الجيش المصرى الذى طرد من السودان ، وتوفير المال اللازم لادارة البلاد بدلا من المبلغ الذى كانت تدفعه مصر وهو ٧٠٠ الف جنيه على ما اظن لهذا الغرض . واصلاح مزارع القطن فى الجزيرة وكسلا ، والقطن هو المورد الاول لثروة السودان . وبدات المشكلة الاولى انشاء جيش سودانى بدلا من الجيش المصرى . . ولحسن الحظ وفقنا .

كان الجنرال هدلستون ضابطا ممتازا ، وقد كان « نفرا » فى قوات الحرس التى اشتركت فى حرب جنوب افريقيا ، ثم تدرج فى رتب الجيش ، وقال لنا انه يستطيع انشاء قوة الدفاع السودانية وكان ابن عمه ، واسمه هدلستون ايضا ، زميلى فى كلية ايتون ، ثم تقلد منصبا كبيرا فى حكومة السودان ، وكان احد الخبراء فى زراعة القطن .

الخزانة البريطانية لاتدفع . . !

اما الخبير الثالث فهو المستر جورج شوستر ، وكان عبقرية نادرة فى المسائل المالية ، وقد اصبح فيما بعد مستشارا ماليا لحكومة الهند .

وكنت انا اتمنى ان تتولى الحكومة البريطانية دفع مبلغ الـ ٧٠٠ الف جنيه الذى كانت تدفعه مصر .

وكان من رأيى انه لايمكن ان تستمر مصر فى دفع هذا المبلغ بعد طردها من السودان!

وكان من رايى انه لايجوز ابدا ان نطالب المصريين الذين طردوا من السودان ـ بان يستمروا فى دفع المبلغ ، فان مثل هذا الطلب يكون اجراء وقحا سخيفا . ولكن الخزانة البريطانية رفضت دفع المبلغ ، ومن الصعب جدا ان تقنع الخزانة فى وقت السلم باتفاق المال فى الخارج .

وكانت بعض البلاد الفقيرة كفرنسا ، وايطاليا ، والمانيا تنفق على المستعمرات اضعاف ما تنفقه نحن بقصد الدعاية وتدعيم سمعتها فى الخارج . . !!

ونزلنا ـ ديك مور وأنا ـ فى قصر الحاكم العام .

وبعد اجتماعنا الثانى بآرشر ومستشاريه جاء ديك الى غرفتى ليسألنى : ما رايك فى الحاكم العام . ؟

واجبته قائلا : اعتقد انه سيقوم بتسليم « البضاعة » . . !

وامن ديك على كلامى . . . !

حفلة عيد ميلاد الملك فى يوم غير يوم مولده!

وفى اليوم التالى ـ ١٩ يناير احتفلت حكومة السودان بعيد ميلاد ملك انجلترا وقد حددته فى ذلك الوقت بدلا من شهر يونيه بسبب شدة الحر الذى لايطاق فى الصيف . والاحتفال عبارة عن حفلة كبرى تقام بحدائق القصر ، ويحضرها شيوخ القبائل الذين يفدون من قلب افريقيا ، ومن كل ركن فى السودان ليقدموا احتراماتهم الى الحاكم العام دليلا على ولائهم للملك .

وتوزع هدايا عيد ميلاد الملك على صورة نياشين ، او سيوف ، او ثياب رسمية ، وكانت هناك مناسبة اخرى للحفلة . . الحاكم العام الجديد . .

وامتلات الحديقة الواسعة بشيوخ القبائل والحكام والوطنيين . .

وما زلت اذكر السير آرشر بقامته المديدة ـ ستة اقدام وست بوصات ـ وهو فى سترته الرسمية ، وقبعته ذات الريش . . لقد كان منظره رائعا وهو واقف على سلم القصر الذى يؤدى الى الحديقة وقد التف حوله الشيوخ . .

وقلت لنفسى : هذا هو الرجل الذى يعجب هؤلاء . . !

ومع ان «ديك مور» كان قد تغيب عن السودان بين ست وثمانى سنوات الا انه كان خبيرا باحواله . .

فقد تقلد منصب حاكم «امدرمان» وكان يعرف الجميع ، ويجيد اللغة العربية اجادة تامة وكان السودانيون يعجبون بديهته الحاضرة ، واجاباته السريعة . .

وقد لاحظت فى الحفلة قوة صداقته لشيوخ القبائل فكانوا يربتون على ظهره ، ويضحكون لحديثه بصوت مرتفع اشبه بالصياح . .

وبدا انهم مسرورون حقا لرؤيته من جديد . .

شيوخ القبائل على حق !

وبعد الحفلة . . جاء ديكمور الى غرفتى ليقول :

ـ لقد اخطأنا نحن الاثنان . . ان الزعماء السودانيين الذين تحدثت اليهم قد اجمعوا على ان السير آرشر ليس بالرجل الذى يصلح لمنصب الحاكم العام . .

وقد اخطأنا فعلا ، وكان الوطنيون الذين جاءوا من قلب افريقيا على حق . . !

فلم يمض عام حتى اعتزل السير آرشر المنصب وخلفه السير جون مافى . . !

كانت سياستنا ضد سعد زغلول خطأ

وكنت فى مصر فى عام ١٩٢٧ حين توفى سعد زغلول . .

وكانت جنازته مظاهرة وطنية كبرى . .

وكنت اعتقد ان الحكومة البريطانية عاملت زغلول بغباء منقطع النظير . .

فقد نفيناه ثم سمحنا له بالعودة الى مصر ، لننفيه من جديد الى جبل طارق وهكذا . .

وكانت سياستنا تجاهه مضطربة غير ثابته . .

وليس هناك اخطر من السياسة القلقة المضطربة ، وقد خبرت ذلك شخصيا من تجاربى السابقة . .

اخطاء بريطانيا . .

لقد كنت اعتقد اعتقادا جازما انه بدلا من ان نجعل زغلول شهيدا وطنيا ، كان ينبغى ان تبذل بريطانيا غاية جهودها لتعامل مصر عن طريق زغلول وبمعاونته . .

وقد اجتمعت بسعد زغلول وتحدثت اليه طويلا وازددت اقتناعا برايى

وكان سعد شخصا حاد النكتة يستطيع ان يسخر من المصاعب الخاصة التى تواجهه ، وهو يدرك العقبات التى تواجهنا . .

عندما مات عدو بريطانيا

وعلى اية حال عندما مات عدو بريطانيا اللدود ، قررت بوصفى نائب المندوب السامى البريطانى ، ان احضر جنازته التى تشيع فى اليوم التالى لوفاته . وكان ذلك فى الصيف . .

واخبرت الجهات المختصة بهذا ، وقلت اننى سأسافر من الاسكندرية الى القاهرة بالقطار العادى ، لا القطار الخاص الذى اعتاد المندوب السامى او نائبه ان يسافر به . .

وقد قررت هذا لان خطوط السكك الحديدية كانت مزدحمة بالقطارات التى تحمل انصار زغلول من جميع انحاء البلاد . .

وتاخر القطار العادى ساعتين ، ووصلت الى القاهرة بعد الموعد المحدد لتشييع الجنازة بنصف ساعة . .

وكان الجنرال . . ستركلاند ، قائد القوات البريطانية يستقبلنى فى المحطة وتساءلت : هل يمكن ان الحق بالجنازة او لا ؟

وراء نعش سعد

ولكننى قررت ان اذهب ، وعندما وصلنا الى الميدان الفسيح حيث تجمع المشيعون وجدت انهم قرروا تاجيل الموعد الى ان يصل المندوب السامى بالنيابة

وكنت اريد ان احضر الجنازة فقط . . ولم يدر بخلدى مطلقا ان اقوم بدور بارز فيها . . !

فقد وجدت نفسى احد المشيعين الاربعة الذين يسيرون فى الصف الاول وراء النعش مباشرة . .

وكان الثلاثة الاخرون هم : رئيس الديوان الملكى نائبا عن الملك فؤاد ، والامير طوسون بالنيابة عن الامراء ، وفتح الله بركات باشا حفيد زغلول واقرب اقربائه من الذكور نائبا عن الاسرة . وانا

وقد ابدى منظمو الجنازة روحا طيبة وبعد نظر .

فبعد ان مشينا على الاقدام نحو ميل ، استطعت ان انسل دون ان يلاحظنى احد . . وهكذا على الرغم من جهاد زغلول ضد الانجليز . . كان المندوب السامى البريطانى فى مصر احد كبار المشيعين الذين ساروا وراء نعشه . . !

ولم اعرف بعد ما اذا كانت الحكومة البريطانية قد اقرت تصرفى ام لم تقره . . !

ولكن هذا التصرف لم يسىء الى بريطانيا بكل تأكيد . . !

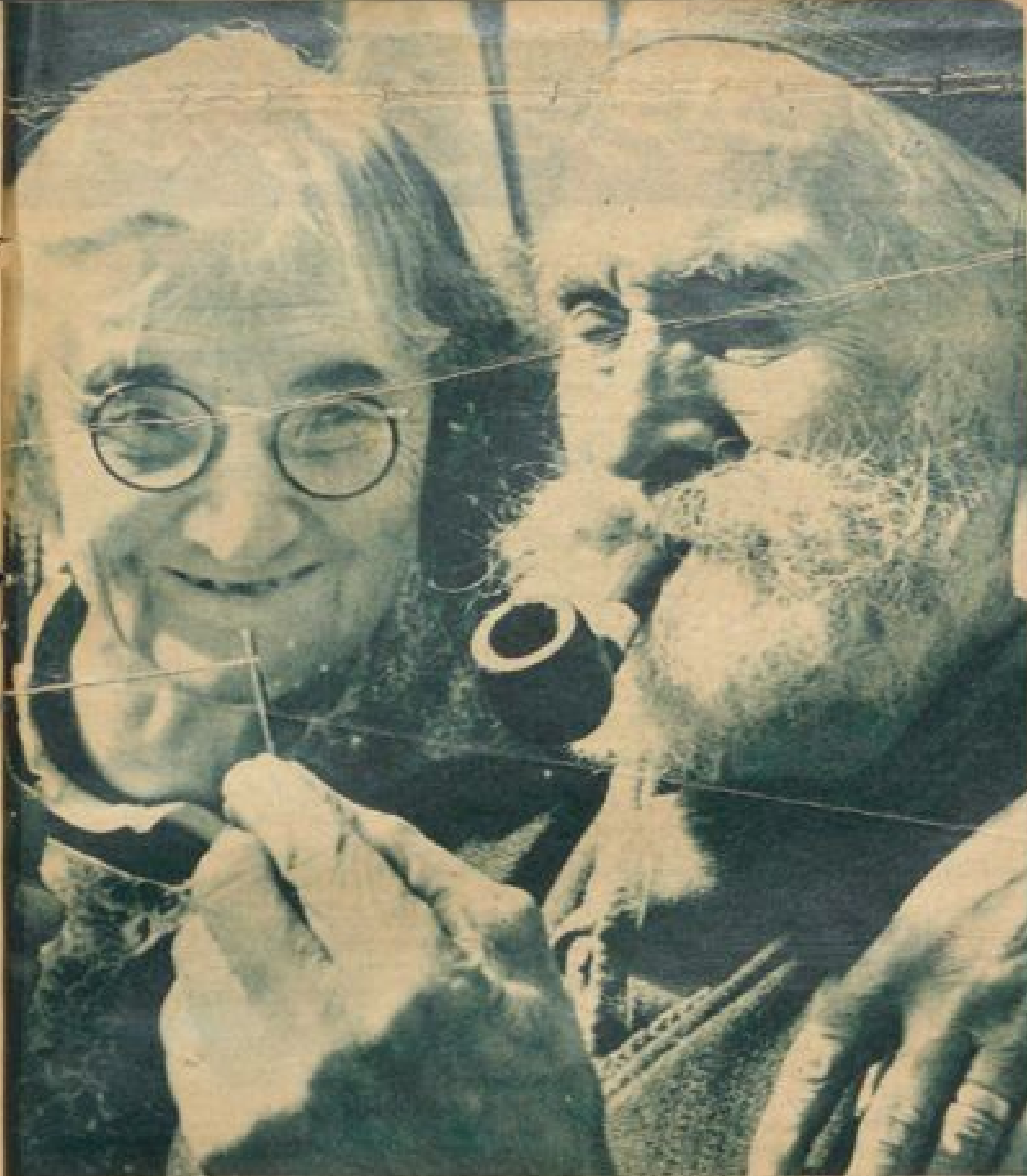

أسعد زوجين في العالم في الثمانين !

لندن - ارانسل - آخر ساعة - :
كانا حديث لندن ...

واحتلت صورهما الصفحات الأولى من جريدة « الديلي اكسبريس » الواسعة الانتشار .

وأصبحت قرية « بيسولاوز » الانجليزية الصغيرة التي لا يزيد عدد سكانها على ١٩٤ نسمة اسما معروفا بين مدن انجلترا وقراها .

وأخذ الناس يتبعون بشوق أخبار الجد والجدة « تدسور » اللذين تجاوزا الثمانين وما زالا يعيشان في ود ووئام بعد زواج دام عشرات السنين ...

وبدأت القصة في أسبوع عيد الميلاد فقد قررت « الديلي اكسبريس » أن تختار رجلا وزوجته من عامة الشعب وأن تمنحهما لقب مستر ومسز ١٩٥٠

دعونا من أخبار الحرب .. !

وقال رئيس تحرير الجريدة لمحرريه : لقد سئم الناس أخبار كوريا ، والصين الشيوعية ، وتطورات الأزمة الدولية ، وخطر الحرب المحدق بالعالم .. !

ونحن الآن في فترة الأعياد ، فلنبحث عن موضوع آخر للصفحة الأولى ..

نريد قصة رجل وامرأة .. من عامة الشعب .. من الجماهير التي تكافح أعباء الحياة لتعيش .

نريد رجلا وامرأة لم يتطرق اليأس الى نفسيهما ، يواجهان الأيام السود العصيبة بابتسامة ، وعزم لا يلين ..

وبدأ البحث ..

واختارت « الديلي اكسبريس » الجد « تدسور » وزوجته من بين ١٢ ألف مرشح للفوز بذلك اللقب ..

والزوج وزوجته في الثمانين .. !

القناعة كنز .. !

انهما يسكنان في كوخ صغير .. في قرية فقيرة ..

توجه المحرر لزيارة الكوخ في ليلة عاصفة ، وما كاد يطرق الباب حتى فتحت السيدة العجوز وهي تقول بابتسامة حنون : أسرع بالدخول .. فالجو شديد البرودة وأنا أخشى عليك من البرد .

لم تكن تعرف شخصيته .. ولم تسأله : من أنت .. !

وجلس المحرر .. واتجهت « الجدة تدسور » الى المطبخ لتعد قدحا من الشاي الساخن للزائر الغريب .. !

وهنا يقول المحرر : وهكذا اكتشفت ما يقوله الجيران عنها بأنها تعطي كل ما تملك للآخرين .. صحيح ... ولكنها [illegible] ...

التقيا في سن العشرين .. !

وجلست [illegible] اليها .. ثم انضم الينا الجد تدسور وراح يتحدث عن [illegible] زوجته ..

قالت لي الزوجة : لقد مضى على زواجنا ٥٤ عاما ..

وضحك الزوج ليقول : أستطيع أن أطوف بجميع أنحاء انجلترا .. ولكنك لن تجد زوجين أسعد منا ...

اجتماعيات

كان المجتمع طوال هذا الاسبوع يتحدث عن فستانين .. وعقد وسهرة .. !

فستانان .. وعقد ..

اما الفستانان فقد ظهرت بهما سيدتان في السهرة الكبرى التى أقيمت في نادى السيارات الملكى ليلة العام الجديد .

وكان الفستانان — فعلا — بداية رائعة لموسم الازياء فى العام الجديد .

فستان للسهرة كانت ترتديه **السيدة « آدا كحيل »** من التل الأبيض ..

وقد استهلكت الجونلة وحدها مائة متر من التل .. والفستان كله مشغول بالترتر الاسود .

وكانت السيدة **نادية البدراوى قرينة الوجيه توفيق البدراوى** ترتدى هى الاخرى فستانا من التل « الموف » صنعته كريستيا ديور .

وللفستان عشر جونلات ترتديها السيدة بعضها فوق بعض مصنوعة هى الاخرى من مائة متر من التل .

والجزء الاعلى محلى بفصوص براقة .

أما العقد فهو الذى كانت ترتديه السيدة **قرينة عبد الحميد الشواربى بك** .. وهو عقد كبير من الماس الخالص يغطى الصدر كله ..

كوكتيل .. وعشاء .. وسهرة

وأقام **محمد سلطان بك والسيدة قرينته** حفلة لتوديع **الاميرة ريتا والامير على خان** قبل سفرهما الى الاقصر وأسوان ..

وكانت الحفلة من النوع الذى يسميه المجتمع « كوكتيل برولونجيه » ..

وهى حفلة كوكتيل تبدأ كالعادة فى السابعة مساء ثم تمتد لتصبح عشاء وسهرة ..

وسهر المجتمع فى حفلة **سلطان بك** حتى الرابعة صباحا

وقد شهد الحفلة جميع **أعضاء نادى السيارات تقريبا ، وعدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسى !**

وقدمت **سامية جمال** للمدعوين رقصات شرقية من بعد منتصف الليل حتى الفجر .

الشعر على الاكتاف

ودعت **النبيلة خديجة حسن** صديقاتها وأصدقاءها من **أعضاء نادى الفروسية** الى سهرة راقصة فى بيتها الانيق ..

وكانت هذه أول سهرة ، لشلة الفروسية ، فى العام

وشهدت السهرة **النبيلة عين الحياة وكريمتها الاميرة نجلاء والنبيل حسن حسن وكريمات النبيل عباس حليم والامير التركى نامق والوجيه جزولى راتب بك والسيدة قرينته والسيدتان بيلا تاجر ولولى توتونجى** .. وقد جاءتا بنفس تسريحة الشعر التقليدية الخاصة بهما ..

وهما تتركان الشعر ينسدل على الاكتاف ، بطريقة بديعة .

الغداء الاول .. فى المرج

وأقامت **السيدة أمينة هانم** طوغاى حفلة غداء فى حديقة قصرها الكبير فى المرج ، دعت اليها **سفير فرنسا والسيدة قرينته ومحمود السيوفى بك ومحمود فخرى باشا** .

وكانت هذه أول حفلة غداء يشهدها سعادة **قرينها** الذى عين سفيرا لتركيا فى مصر .

الملكة تستقبل سيدات المجتمع

ودعت **مدام سولا — قرينة وزير اليابان** — سيدات المجتمع الى حفلة شاى لتقديمهن الى **جلالة ملكة اليابان** بمناسبة سفرها بعد قضاء خمسة عشر يوما فى مينا هاوس .. تحت أقدام الاهرامات .

وكان بين المدعوين سمو **الاميرة كريمة عباس حليم والسيدة قرينة محمود غزالى بك وكريمتها « زيزيت » غزالى ، والسيدة قرينة عبد الرحمن حقى باشا وقرينة ابراهيم فرج بك وكريمتها وقرينة حسن محرم بك والسيدة قرينة محمود رشيد بك والكونتيس ريختـرن دى لمبورج قرينة وزير هولندا وقرينة بهاء الدين طوقان بك وزير الاردن**

وقد حضرت السيدات قبل نزول الملكة .. ووقفن صفين بجانب الموائد ينتظرن جلالتها .

وقدمت **مدام سولا** المدعوات **للملكة** وكانت كل واحدة تجلس فترة بجانب **الملكة** لتتحدث معها قليلا ، ثم تترك مكانها لواحدة أخرى من المدعوات .

نخب الاوقات السعيدة !

ودعا الوجيه **مدحت شراره** صديقاته وأصدقاءه من **شباب سبورتنج** الى سهرة فى شقته البديعة فى الزمالك .

ورقص شباب المجتمع حتى الفجر .. وكانت البارات موزعة فى الشرفات التى غطيت بقماش الخيام .. لحجز لفحات البرد عن الساهرين فى الداخل .

وانتهت الليلة بأن شرب شباب المجتمع نخب الأوقات السعيدة .. كأسا من الشمبانيا

سهرة حتى الفجر ..

للشباب أيضا

وثمة سهرة أخرى للشباب دعا اليها الوجيه **شريف الكسان** فى بيته بجاردن سيتى ..

ورقص الشباب الرومبا والسامبا على انغام الجاز الكبير

وكانت الظاهرة البارزة فى الحفلة البارات التى أعدها صاحب الدعوة .. لتقدم لضيوفه أى مشروب معروف فى العالم ..

وبرزت فى الحفلة اثنتان هما

←

العقد الذى تحدث عنه المجتمع !

لفت نظر الذين حضروا حفلة الاوبرا العقد الذى تحلت به صاحبة العصمة السيدة حرم رفعة النحاس باشا . والعقد مكون من الياقوت و الماس الباجيت ولهذا العقد قرط وخاتم ، وبه فصوص كل فص منها ٢٤ قيراطا من الياقوت . وزين صدر عصمتها بروش من الماس البديع وكان جمال هذا العقد بواناقة صنعه ، والذوق الذى رصعت به احجاره موضع اعجاب كل الذين شاهدوه

نيتي حسني نجيب ، ونيكول شيحا .

وكان بين المدعوين **الامير التركي ناشق والدوق والدوقة لاروشسفكو والوجيه شريف ذو الفقار** .

عملية بسيطة ..

ولاحظ المجتمع أن **فؤاد صادق بك** لا يظهر الآن الا معلقا ذراعه اليمنى في « كوفية » حول عنقه .

وتبين أن **فؤاد صادق بك** قد فتح كيسا دهنيا صغيرا في ذراعه .. وقد أجريت العملية البسيطة بينما كان يتردد في الفترة الاخيرة على **مستشفى مجدى**

استقبال الباكستان

ودعا **سفير الباكستان** عددا كبيرا من الشخصيات الى حفلة استقبال في فندق سميراميس

وحفلات الباكستان لا يقدم فيها - دائما - سوى الشاى والمرطبات .

وشهد الاستقبال **سفير انجلترا وسفير فرنسا ومعالى الاستاذ ابراهيم فرج بك وعمر فتحى باشا واحمد حمزه بك وسفير أسبانيا وسفير ايران وعبدالرحمن حقى باشا** .

ووقف **السفير البريطاني** طوال الوقت تقريبا يتحدث الى **السفير الفرنسي** .. ووقف معهما قليلا **ابراهيم فرج بك** وزير الخارجية بالنيابة .

السهرة في بني سويف !

ودعا الوجيه **كمال اسلام** - **نجل اسلام باشا - والسيدة قرينته** عددا من سيدات ورجال مجتمع بني سويف الى سهرة كبيرة في قصرهما الفخم ..

ولعب المدعوون - لأول مرة خارج القاهرة - الالعاب التى كانت تختص بها سهرات القاهرة

وكانت **السيدة صاحبة الدعوة** توزع على الفائزين جوائز من زجاجات العطور العالمية .

ثم وزعت تذاكر يانصيب ، كان الرجال يشترونها ، لتكسب السيدات .

فؤاد صادق بك

حفلات .. لمحام انجليزى

واستقبل المجتمع هذا الاسبوع المحامى الانجليزى **جون بينكويك** عضو المجلس الملكى البريطاني الذى يزور مصر الآن لالقاء محاضرات عن «نظم الاحوال الشخصية فى انجلترا ومقارنتها بالنظم الموجودة فى مصر» فاقام له المستر **دافيد هاول** حفلة تعارف بمنزله بالجزيرة حضرها معالى وزير العدل ومعالى رئيس مجلس الدولة كما حضرها من المحاميات الاستاذتان **مفيده عبد الرحمن وعطيات الشافعى** وبعض الشخصيات الاخرى .

وقد انتهزت الاستاذة مفيدة هذه المناسبة ودعته لزيارة مكتبها فى اليوم التالى حيث اقامت له حفلة شاى بسيطة حضرتها شقيقتها الدكتورة **توحيدة عبد الرحمن** قرينة **الاستاذ محمود عبد اللطيف** المستشار وهو عديل شقيقه الاستاذ محمد عبداللطيف زوج الاستاذة مفيده اذ ان الاخوين متزوجان من اختين

كما اقامت له مدام **موراى جراهام** حفلة اخرى بمنزلها بالهرم حضرها عدد من الشخصيات ورجال القضاء والمحاماة

ويقول جون بنيكويك انه سيغادر القاهرة يوم الجمعة القادم الى اليونان لالقاء محاضرات مماثلة هناك عن « الاحوال الشخصية » اذ انه يقوم بهذه الرحلة بدعوة من المجلس البريطاني الذى يعنى بتوثيق الروابط الثقافية بين انجلترا والدول الاخرى

ريتا هيوارث فى ستوديو الأهرام

الاميره ريتا هيوارث وترى الى يسارها سعادة محمود شاكر باشا رئيس مجلس ادارة الاستديو والسيو بلليتى عضو مجلس الادارة ثم يحيى بك شاكر مديرعام الشركة والى يمينها يوسف بك وهبى والى اقصى اليمين الوجيه شكرى بك وهبا عضو مجلس الادارة .

ابدت الاميرة ريتا هيوارث اعجابها التام بالمعدات الكبيرة الضخمة التى تستخدم فى الاخراج والتصوير باستوديو الاهرام اثناء زيارتها له حيث شاهدت تصوير بعض مشاهد فيلم (ساعة التليفون) وقد سئلت الاميرة ريتا عن رأيها فيما شاهدت فقالت ، كنت اظن ان العمل السينمائي فى مصر بطىء بسيط ، ولكننى ارى ستوديو كبيرا لا يختلف عن اى ستوديو فى امريكا مما اشتغلت فيها اوفى اوروبا مما شاهدتها ، مما يجعلنى اؤكد ان مصر هى زعيمة الشرق فى الانتاج السينمائى .

وقد طافت الاميرة بارجاء الاستوديو حيث شاهدت معامل التحميض والطبع والتبريد واقسام الصوت وغرف الملابس والماكياج وقد بلغ اعجابها الى درجة انها قالت ، يخيل لى انى فى هوليوود ! .

التقطت هذه الصورة اثناء زيارة الاميره ريتا لاحد بلاتوهات الاستديو وترى الى يمينها الاستاذ اميل عطايا مدير انتاج الاستديو ثم السيو بلليتى والى يسارها يحيى بك شاكر المدير العام فالسيدة لولا صدقى والمخرج جمال مدكور والمخرج ابراهيم عماره

وفى النهاية قالت ريتا ، ان ستوديو الاهرام خليق بان يقترن اسمه باسم اهرام الجيزة الخالدة ! ولا بد ان يكون له من الشهرة ما لهذه الاهرامات .

وقد رحب بالاميرة ريتا فى اثناء زيارتها للاستوديو صاحب السعادة محمود شاكر باشا رئيس مجلس ادارة شركة ستوديو الاهرام واعضاء مجلس الادارة . وفى مقدمتهم مسيو بلليتى ومسيو الراموس وشكرى وهبا بك ويحيى شاكر بك مدير عام الاستوديو والاستاذ اميل عطايا مدير انتاج الاستوديو

اسرة العروس .. الام الالمانية ..... ايفا اسفندياري . والعروس والاب والشقيق . بيجان .

خطيبة الشاه تستعد للمرة الثانية

ثريا اسفندياري خطيبة الشاه .. ووالدها . خليل اسفندياري .

تستعد المجتمع فى طهران لزفاف الامبراطور محمد رضا بهلوى بعد أن تماثلت « ثريا » خطيبته الشفاء من مرض التيفود الذي اصيبت به بغتة وهى تستعد للزفاف

وتقيم «ثريا» فى البيت الجبلى الذى اجره لها الشاه وهو بيت بديع رائع تحيط به الغابات ويقع تحت سفح جبل تكلل هامته الثلوج

وقد انتقلت «ثريا» الى هذا البيت عقب اعلان الخطبة مباشرة وقضت فيه بضعة ايام سعيدة قبل ان يهاجمها التيفود

وتعيش «ثريا» فى هذا البيت مع والدها السيد خليل اسفندياري ومع امها الالمانية ايفا اسفندياري وشقيقها الصغير « بيجان »

وقد كان الشاه يزور خطيبته فى مرضها كل يوم ويسأل عنها بالتليفون وتصل اليها بين ساعة واخرى هداياه من الزهور الفاخرة

وقد ذهبت الاميرة شمس شقيقة الشاه لزيارة « ثريا » اكثر من مرة وجاء وقت منع فيه الاطباء اى زائر من دخول غرفة خطيبة الشاه وطبق هذا الامر حتى مع الشاه

ولما سمح الاطباء للزوار بدخول الغرفة بعد أن بدأت ثريا تتماثل للشفاء اشارت « ثريا » الى مصحف كان موضوعا على المائدة المجاورة لسريرها وقالت :

— لقد كنت احس ان هذا المصحف معى باستمرار

المرآة ..... والمصحف .. فى بيت العروس .. رمز البيت الجديد السعيد .. عادة قديمة عند الايرانيين

الفيلا التى استأجرها الشاه للعروس ... لتقضى فترة الخطبة .

تجار النظارات والكشف على النظر

كان المتبع من قبل لدى الراغبين في الحصول على نظارة طبية ان يذهبوا الى احد تجار النظارات الموثوق بهم لقياس نظرهم واعداد النظارة الملائمة لهم ولكن الحال اصبح مغايرا الآن بصدور القانون رقم ١٤٢ الذى عمل به ابتداء من ٢٢ سبتمبر ١٩٤٩ فهو يحرم عليهم الكشف الطبى على النظر .

وقد حفزنا هذا الاجراء الى زيارة احد كبار المشتغلين بتجارة النظارات وهو الاخصائى المعروف ميشيل جريش بعمارة الابيون شارع عماد الدين فعلمنا منه انه لايختبر بنفسه النظر الآن ولكنه منذ شهر اكتوبر من العام الماضى وبعاونه احد اطباء العيون فى القيام بتلك المهمة معتمدا على احدث الآلات العصرية التى تكفل الكشف على النظر فى مالايزيد على عشر دقائق فلا يشعر المريض باى تعب او ارهاق . .

ولا شك ان كل من سيتسنى له معاملة اخصائى النظارات ميشيل جريش بشارع عماد الدين سيحمد له مسايرته لروح العصر ودابه على توفير العناية والراحة لعملائه .

تسمعون بكره وبعد بكره

عزيز أباظه باشا يقول الشعر وعمره عشر سنوات

يملك الشاعر عزيز اباظة باشا ٨٠٠٤ بيت من الشعر . . فديوانه «انات حائرة» يضم القبيت . . والمسرحيات الاربع تحتوى على ١٨٠٠ بيت . . اما القصائد التى قيلت فى مناسبات مختلفة فعددها يربى على الفى بيت . . وعزيز اباظة باشا قال الشعر — لاول مرة — وعمره عشر سنوات . . فقد اهداه أبوه « قاربا » فبعث اليه يشكره بهذين البيتين :

انى لاشكر والدى ... واعزه واجله

لقد اشترى لى «مركبا» ... ما فى البرية مثله

وعزيز اباظة باشا يكتب هذه المسرحيات الرائعة ويقدمها للفرقة المصرية — مجانا — لوجه الله والفن والتاريخ . . وهو — فى شعره — متأثر بالشريف الرضى وبالبحترى وشوقى . .

بدا حياته — العملية — محاميا ثم وكيلا للنيابة . . ونظم قصيدته الشهيرة — همسة حائرة — وهو محافظ للقنال !

سنستمع الليلة — فى الساعة التاسعة مساء — الى عبد الوهاب وهو يغنى الهمسة الحائرة . . وعزيز اباظة باشا عمره الآن ٤٩ سنة ، وطوله ١٨٧ سم ، ووزنه ١٠٠ كيلو . .

هوايته الخاصة : التنس !

بيرم يتقاضى من سيد درويش اربعين جنيها ذهبا !

فى سنة ١٩٢٠ التقى سيد درويش ببيرم التونسى فى شارع عماد الدين . . ودعاه لتناول فنجان من القهوة . . وعندما جلسا قال سيد درويش :

— عمركش قعدت ٣ ايام جعان من غير أكل ولا شرب ؟

فقال بيرم :

— لسه ماجربتهاش !

وجدا سيد درويش يقص على بيرم قصة حياته . . فقال انه كان يغنى فى ملاهى كرموز بالاسكندرية نظير قرش او نصف قرش !

. . وبعد ان انتهى من رواية هذه المأساة عرض على بيرم ان يكتب له اغانى اوبريت « شهر زاد » وان يعمل معه نظير مرتب شهرى قدره ٤٠ جنيها يقبضها ذهبا !

. . وفى سنة ١٩٢٠ كان الناس يتعاملون بالذهب والفضة . . اما النقود الورق فلم تظهر الا على ايامنا هذه !

سنستمع فى الساعة السادسة والنصف من مساء — بكره — الى محمد البحر وهو يغنى اغنية « دقت طبول الحرب باخيالة » لبيرم التونسى وسيد درويش . .

قصة لوردكاش !

وفى الساعة الثامنة الا ربعا — بكره — سنستمع الى اغنية « كل اللى شافوكى » وهى من تاليف صالح جودت وتلحين وغناء لوردكاش !

و « لور » معناها شجرة الغار . . ودكاش — بتشديد الكاف — هو لقب العائلة !

ولوردكاش بدأت تغنى وعمرها ست سنوات — فى بيروت — وسجلت اول اسطوانة وعمرها ١١ سنة . . وهذه الاسطوانة لا تزال تذاع للآن . . وهى اسطوانة « ما هو الفجر قد طلعا » . . ولوردكاش تلحن اغانيها بنفسها . . . واول اغانيها « بتريد ابقى بالاودة » . . بدأت تغنى فى الاذاعة — فى سنة ١٩٣٧ — باجر ٥٠ جنيها بما فيها أجور الموسيقيين . . وهى تتقاضى الآن ٥٩ جنيها . .

ولوردكاش تخصصت فى اغانى الملاهى وهى ملحنة وعازفة عود ممتازة . . عمرها ٣٣ سنة وطولها ١٦٣ سم ووزنها ٧٢ كيلو . . وهى متزوجة ولها ولد واحد اسمه يوسف وعمره الآن ١٥ سنة وهى تقيم وحدها فى مصر ، لان زوجها وابنها يقيمان فى بيروت . .

انا كنت موظفا حكوميا فلا تقرا هذا !

ان سهرة — بكره — سنستمع فيها الى عبد العزيز محمود وثريا حلمى وفرقة الدكتور جوهر . . الذين يشتركون فى حفلة كلية الطب بجامعة ابراهيم . . وثريا حلمى بدأت حياتها الفنية فى فرقة بيا — سنة ١٩٢٨ — بمرتب ١٨ جنيها فى الشهر . . وهى تتقاضى الآن من نفس الفرقة ٩٠ جنيها فى الشهر !

. . فى سنة ١٩٣٩ كانت تعمل بالاسكندرية . . وخرجت من البيت وفى حقيبة يدها نصف ريال . . فدخلت محل حلوانى وتناولت بعض الحلوى . . وعندما همت بدفع الحساب لم تجد فى الحقيبة الا النصف ريال . . فاعتذرت لصاحب المحل ! ولكنه طلب منها ان تلقى منلوجا على الزبائن فى نظير اعفائها من دفع الحساب . . فالقت المنلوج وانصرفت بين تصفيق الزبائن !

وثريا حلمى هى التى علمت نفسها القراءة والكتابة . . وهى تملك سيارة ستوديبكر ثمنها ٨٩٥ جنيها . . و ٩٥ فستانا و ٣٠ حذاء و جوربين نايلون و ١٧ حقيبة يد وبالطو فرو ثمنه ١٥٠ جنيها . . اما رصيدها فى البنك فلا يزيد على خمسة جنيهات !

وثريا حلمى عمرها الآن ٢٦ سنة ، وطولها ١٥٥ سم ، ووزنها ٥٥ كيلو . . وهى متزوجة من احمد عيسى الشهير بانطوان عيسى !

هوايتها الخاصة : قراءة كتب التاريخ !

حكيمباشى وامام بمساجد القاهرة

فى الساعة ٦٫١٥ — بعد بكره — سنستمع الى حديث وزارة الشئون الاجتماعية الذى يلقيه الدكتور حامد الغوابى . . والدكتور حامد الغوابى هو حكيمباشى مستشفى رعاية الطفل بالجيزة . . وقد اعتاد ان يلقى خطبة الجمعة — كل اسبوع — فى مسجد من مساجد القاهرة !

وهو يملك ٢٠ فدانا فى بنى سويف وسيارة فورد ثمنها الف جنيه . . وهو متزوج وله ستة اولاد اكبرهم طالب بكلية الطب . والدكتور حامد الغوابى عمره ٤٣ سنة وطوله ١٧٧ سم ووزنه ٨٢ كيلو .

هوايته الخاصة : نظم الشعر !

قصة البيض الامارة !

وفى الساعة السابعة والنصف — بعد بكره — سنستمع الى عبد الغنى السيد فى اغنية « البيض الامارة » وهذه الاغنية كان محمود الشريف قد اعدها لتغنيها احلام . . ولكنه اعطاها — فى آخر دقيقة لعبد الغنى السيد . . ولهذا قصة :

. . منذ اربع سنوات اتفق المختصون مع محمود الشريف على تلحين ست قطع غنائية لاحلام . . وبعد تسجيل الاغنية الاولى ! قدم محمود الشريف كشفا باجور الموسيقيين الذين اشتركوا فى تسجيل اللحن . . ومنها اتعابه جنيهات لعبده صالح . . فاعترض المختص وقال انه لا يدفع اكثر من جنيهين لمازف القانون ورفض محمود الشريف هذا الوضع ؛ وقرر عدم تسجيل باقى الاغانى مضحيا بمبلغ ٥٠٠ جنيه !

ومحمود الشريف بدأ — فى الاذاعة — بخمسة جنيهات ، وهو يتقاضى الآن خمسين جنيها ! ومحمود الشريف له فى كل موسم لحن ، يحفظه الناس ويرددونه كالنشيد القومى ! . . وهو متزوج منذ اربع سنوات وله بنت واحدة اسمها اكرام . . وهو يقيم الآن فى شقة بمصر الجديدة ايجارها ١٥ جنيها فى الشهر . . ومحمود الشريف يملك سيارة فيات ثمنها ٢٥٠ جنيها . . و ٦ بدل و ١٠ قمصان و ٥ احذية وكرافتة واحدة !

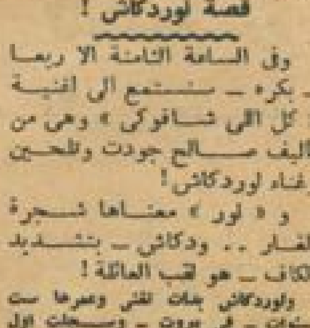
لور دكاش

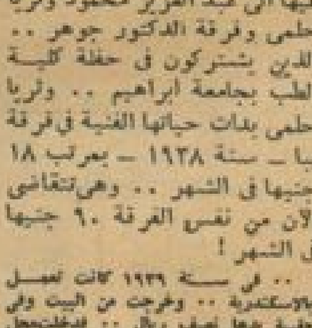
ثريا حلمى

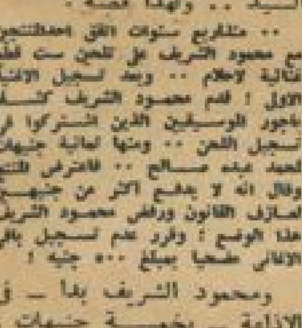
محمود الشريف

هذه الصورة تذكرني

هذه الصورة لها قصة ..

لقد التقطت في شهر ابريل سنة ١٩٤٥ على درج دار الاوبرا الملكية ، اثناء الاحتفال الذى اقيم لتابين المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا

وقصة الصورة ان عدسة آخر ساعة لمحت ام المصريين في احد البناوير ، ولم تكن العدسة مستعدة بلمبات التصوير . فقد كان المفروض ان كل الصور ستلتقط للخطباء على المسرح وضوء المسرح كاف في حد ذاته لالتقاط الصور عليه .. هذا مضافا اليه انه كانت في مصر ازمة شديدة في لمبات التصوير

وقررت عدسة آخر ساعة ان تحصل على صورة لام المصريين في حفلة تابين احمد ماهر الذى كانت ام المصريين تعتبره والنقراشي باشا ابنين توامين لها

وخرجت العدسة تبحث عن لمبة تصوير في محل قريب من الاوبرا لتلتقط الصورة ، وكان البحث شاقا . واخيرا عثرت عدسة آخر ساعة على لمبة رفض بائعها الا ان يتقاضى ثمنها جنيهين ، مع ان ثمنها في الظروف العادية عشرة قروش

وعادت آخر ساعة باللمبة الى الاوبرا ، واكتشفت العدسة ان ام المصريين غادرت الحفلة منذ ثوان لانها لم تستطع ان تملك اعصابها وهي تسمع الخطباء والشعراء يؤبنون ابنها الذى كان يملأ الدنيا منذ ايام ..

وكانت ام المصريين في هذه اللحظات تهبط سلالم دار الاوبرا والحزن يعصر قلبها الى درجة انها لم تستطع ان تهبط السلم بمفردها .. وكان ابنها الروحى الثاني محمود فهمي النقراشي يضع يدا في ذراع الأم الخالدة لكل المصريين ، ويمسك بيده الاخرى يدها الثانية ، وبدت الآنسة « فريدا » وصيفة عصمتها في الخلف تساعدها ، بينما كان لويس فانوس بك يحاول هو الآخر ان ياخذ بيد ام المصريين

وكان المنظر رائعا .. قطعة حية من التاريخ ، وكتلة من المشاعر والاحاسيس في لحظة رهيبة ..

وسجلت اللمبة الوحيدة .. المشتراة من السوق السوداء بعشرة اضعاف ثمنها ، هذه الصورة العجيبة في اللحظة الاخيرة .. عدسة آخر ساعة

قبلات وصفعات

* خطاب مفتوح

* * هل تستطيعون نشر ما يلي : خطاب مفتوح الى رفعة رئيس الوزراء ، ياصاحب المقام الرفيع وياصاحب الكلمة في البلاد

يدعوك رجل الشارع الى ان تتنازل وتنزل الى الشارع وتمس بيدك وترى بنفسك مايعانيه رجل الشارع الذى اوكلك عنه ووكلك عنه وانابك عنه

انه جائع وانه عار وانه متعب

الغلاء الرفع لعنه ، ولا اقصد اللحم والطيور والفواكه فهذه كماليات بالنسبة له ولكني اقصد الفول المدمس ومشتقاته والخبز والزيت وما شاكل ذلك !

والكساء زاد ، وعز على رجل الشارع ان يكتسي او يكسي اولاده ولا اقصد بالكساء الاقمشة الحريرية او الصوفية . لا ، ولكني اقصد العبك والدمور والدبلان والكستور الرخيص !

والشعب متعب كما ان يارفيع المقام متعب من المواصلات واقصد المواصلات دون استثناء تستوى في ذلك قطارات السكة الحديد وسيارات الاوتوبيس . انا طبعا لا اقصد الدرجة الاولى او الثانية من هذه المركبات وانما اقصد الدرجة الثالثة التي يتكدس فيها المسافرون وكانهم حيوانات

متعب من ازمة المساكن

متعب من ازمة النور

متعب من المحسوبية المتفشية تفشيا مرا في جميع المصالح الحكومية دون استثناء فبدون وساطة لايمكن لمخلوق ان ينال حقه والوساطة يستطيع اى انسان ان يضاعف حقه لا بل ينال مالا حق له فيه بدون الوساطة يضيع الحق باطلا

والوساطة يتحول الحرام حلالا في لمح البصر

ان البلد يارفيع المقام ترقص على فوهة بركان ولن تستطيع قوة ان توقف الانفجار اذا وقع

والانفجار محتم اذا سارت الامور في هذا الطريق ، واستمرت الاحوال على ماهي عليه

. رجل الشارع .

●● لقد نشرنا خطاب « رجل الشارع » كما هو ... دون ان نحذف او نضيف حرفا واحدا .. انه تعبير صادق عن راى رجل الشارع ويجب ان يسمع كل مسئول في البلد راى رجل الشارع

. آخر ساعة .

* شكوى لوزير

* * ماذا اصنع لموظفى سنترال السويس . لقد شكوت اكثر من مرة من تصرفهم في عملهم ومن تصرفات عابثة يقومون بها ؟

لقد شكوت .. وكانت النتيجة ان جعلت مصلحة التليفونات بالسويس هذه الشكوى سببا من الاسباب التي بنت عليها حكمها بقطع التليفون عنى

اليس هذا امرا غريبا ؟

زكى خاطر – السويس

●● اكتب واسا لوزير المواصلات

* لا تطلقها !

* * هل اطلق زوجتي ؟

لقد استاذنتني في احدى الحفلات ان ترقص مع صديق لى وسمحت لها ولكني احسست بضيق شديد وانا اراها بين ذراعيه ثم احسست بغيرة قاتلة وانا الآن في ازمة ؟ م . ج . ١٠٠ – مصر الجديدة

●● انت المخطىء ... لماذا تخطىء انت وتدفع هى الثمن .. لماذا سمحت لها بأن ترقص مع صديقك ما دمت تحس بما وصفته !!

* مذكرات « هندرسن »

* * مذكرات « هندرسن » التي نشرتها آخر ساعة في الاسبوع الماضي كشفت لنا ان في خبايا السياسة المصرية فضائح

يسرى – المنصورة

* * اعجبتني مذكرات مندوب سام بريطاني .. انها مليئة بالقسوة على الساسة المصريين ولكن نحن السبب مادمنا نجعل انفسنا خداما للانجليز !

عبد العزيز محرم – السويس

ارشيف المال

وديع سعد

● تلقى علومه الابتدائية في السودان واكملها في جامعة بيروت

● بدأ حياته العملية كمدير لاحدى شركات السياحة

● حصل على توكيل شركة كرايزلر الامريكية للسيارات في سنة ١٩٢٥ وكان اول شرقي ينافس الاجانب في هذا

● الف شركة تحمل اسمه في سنة ١٩٣١

● حول هذه الشركة الى شركة مساهمة مصرية

● عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة النقل والهندسة وعضو مجالس ادارات بعض الشركات الاخرى

● عمره ٥٤ سنة ، متزوج وله ولدان وبنت

قلوب في البريد

ترويض المراة الشاكسة

ان زوجتي امراة سليطة متكبرة شاكسة ، وانا لااستطيع ان اطلقها حيث ان لى منها ثلاثة اولاد . فهل تنصحني اذا ضربتها اصل الى نتيجة مرضية في تقويم اخلاقها ؟

س . م . دمنهور

اول بك ان تضرب نفسك من ان تضرب زوجتك لان عجزك عن معالجة اخلاقها هو الذى اشاع فيها تلك الخلال الفاسدة . ان الضرب ياسيدى هو حيلة العاجز ولن يكون من اثره الا ان تزداد المراة حنقا وبالتالي شراسة وشكاسة وكرها . وخير ما تفعل هو ان تلقى في روعها احترامك شخصيتك وتقدير فكرك ووجوب تنفيذ اوامرك فان لم ترتدع وتخضع فالجىء الى هجرها واهجر فراشها فترة من الزمن فاهمال المراة يشعرها بقوة الرجل ومتى شعرت بقوته اعجبت به وخضعت لشخصيته

السيطرة على الغرائز

انا موظف ومهنتي تحتم الانتقال من بلد الى آخر . ولقد الفت من احدى الفتيات مديرة لشؤون بيتي لا ليس في وسعي ان اتزوج لاسباب عدة اهمها ان لى اختا تكبرني سنا ولم تتزوج بعد . والمهم ان تلك الفتاة استأثرت بى الى حد انى اصبحت اخشى منها على مستقبلى . فماذا افعل كي اتحرر منها مع العلم باني شاب لااستطيع ان اضبط غرائزى الجنسية ؟

ا . ى . ق . اسكندرية

ليس في مقدور الانسان ياسيدى ان يسيطر على غرائزه الجنسية الا بطريقين هما : الزواج او العفة .

ولكنك بسبب عجزك عن الزواج اردت ان تسلك سبيل الحرام بدل ان تاخذ بفضيلة العفة وضبط النفس . غير ان هذا المسلك الشائن لابد ان يجعل منك فريسة لتلك الفتاة التي ستعرف كيف تستبد بك وتتحكم فيك وتبعدك عن الزواج بفتاة طاهرة شريفة تعاونك على انشاء اسرة وانجاب اطفال . فاسرع بطرد تلك الفتاة وتعفف عن النساء حتى تصبح في حالة تمكنك من الزواج . واعلم انك ستجد في شعورك بالقوة التي تمنحها العفة لذة امتع وانبل الف مرة من تلك اللذة النكرة الوضيعة التي تشعرها في نفسك الضعف وانت عبد للغرائز والشهوات

الغيرة من الابناء

الغريب في مشكلتي ياسيدى اني شديدة الحب لاولادى الثلاثة وان زوجي يغار منهم ويتبرم بى لاسرافي في حبهم كانهم ليسوا اولاده . فهل لهذه الحالة الشاذة من علاج ؟

ا . م . اسكندرية

لايجب ان تنسى ياسيدتي ان الرجل شبه الطفل وانه عندما يتزوج ينشد في امراته حب الانثى وحنان الام . فعليك والحالة هذه ان توزعي عطفك وحنانك بين اولادك بالقسط فلا تسرفي في الاهتمام بالاولاد على حساب الزوج . ويجب ان تفهمي ان من حق رب البيت ان يظفر من زوجته بالرعاية الاولى ولاسيما امام اولاده والا ضعف احترامهم له وتقديرهم لشخصيته . فمن مصلحتك ومصلحة الاسرة ان تغلبي في نفسك حب الزوج على حب الاولاد . وهكذا يشعر زوجك بمكانته في الاسرة ويشعر الاولاد بواجب الطاعة له فتسهل عليك تربيتهم ورياضة اخلاقهم .

فن معالجة الزوج

تغير زوجي فجأة بعد خمسة اعوام كنا فيها اسعد الازواج . وقد اصبح غاضبا ثائرا عصبي المزاج يسخط على لاتفه الاسباب ويقول انه نادم على زواجه بى في حين اني مخلصة له ولوالدى منه كل الاخلاص . واخشى ان تكون هناك امراة قد اثرت فيه فماذا افعل لاسترد عطفه وانقذ بيتي ؟

ا . و . الزقازيق

عليك قبل كل شيء الا تبحثي عن الاسباب التي احدثت في زوجك ذلك التغير الفجائي . المهم الا تبادليه عصبية بعصبية وثورة بثورة . استقبليه بثغر باسم ووجه طلق . تجنبي له كوني دمثة الاخلاق في معاملته . اعتني بنظام بيتك وجماله . اعتني بالوان الطعام التي يحبها زوجك ، ادفعي بطفلك بين احضانه كلما دب بينك وبينه سوء تفاهم . واعلمي يا سيدتي ان في يد المراة وحدها انقاذ زوجها وانقاذ بيتها . فايقظي عبقريتك النسوية واعملي بتلك الارشادات والنصائح بخجل زوجك من تصرفاته ويستفيق قلبه وضميره ويعود اليك مستغفرا نادما

اجابات مستعجلة

الى حائرة بباب اللوق :

الثبات في الرفض يا انسة هو دليل الحب الصادق والكرامة الراسخة

الى ا . ب . ى . بالبحرين

انا استطعت ان تكون محبوبا من زوجتك فخضعتها لك واقتلها واعتق نفسك من سيطرة امها

الى س . ع . ت . بالروضة

ان اقوى الرجال لايستطيع التغلب على المراة الفاضلة يا سيدتي . وما دمت متمسكة بفضيلتك فلن ينال منك ذلك الرجل شيئا

الى م . ح . بطنطا

لا خلاص لك ياسيدتى الا بالتقوى فاهرع الى الدين فهو نعم الملجأ ونعم الملاذ .

الى ز . ا . م . بالقاهرة

ابتعدى عن ذلك الشاب حالا فهو غير جدير بك

الى م . ٥ . بالمنصورة

لا تربط حظك بفتاة لعوب سريعة التحول لا تبعث في نفسك الثقة والاطمئنان

الى حائرة بحلوان

ان مهنة الفتاة شريفة واذا كنت تشعر انها تحبك حقا فتزوجها

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة – المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ – تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

تمتعوا بتدخينها..
محمود ذو الفقار وفاتن حمامه
Coutarelli frères
ATLAS
اطلس
سجاير كوتاريللى

العدد ٨٤٧ - ١٧ يناير ١٩٥١
AKHER SAA No. 847 — 17 JANVIER 1951

٣٠ مليمًا

٤ كتائب من الجيش المصري خدم! صفحة ٨

يوميات المحرر

الاثنين

كانت تغادر محل شيكوريل فى خطوات سريعة ، لتدل انها على موعد مع حبيب جديد .. فان المراة لا تعدو فى الطريق العام اذا كان زوجها هو الذى ينتظر !

وفجاة اصطدم بها شاب صدمة قوية ، فسقطت من يدها الورقة الملفوفة التى اشترتها !

وسمعت الشاب يعتذر لها فى حياء وادب ، ولكنها لم تقبل هذا الاعتذار المؤدب ، فان الورقة قد نثرت وكشفت عما بداخلها ، فاذا به جزء من ملابس السيدات الداخلية التى تحرص المراة على اخفائه عن اعين الرجال !

واحمر وجه الفتاة ، وصاحت فى الشاب وهى تسرع باخفاء قطعة الملابس :

ــ انت ... اعمى !

فاجاب الشاب :

ــ انا اعمى فعلا .. ياسيدتى !!

ويظهر ان الفتاة لم تسمع هذا الرد لانها سارعت بالسير فى الطريق وقد احتضنت الورقة الملفوفة حتى لا تتكرر المأساة !!

ثم تلفتت الى الوراء خلسة ، كما تفعل كل امراة وهى تختلس نظرة الى الوراء !

وفى اثناء تلك النظرة الخاطفة رات الفتاة الشاب الذى اصطدم بها ... رات انه اعمى حقا ؛ فقد كان يتحسس الرصيف بعصاه فى رفق ورهبة !

ووقفت الفتاة لحظة واحست انها تريد ان تعود الى الشاب الاعمى لتعتذر اليه ، ولكن يظهر ان شجاعتها قد خانتها لانها عادت وتابعت المسير !

واحسست بقوة غريبة تدفعنى لمحادثة هذا الشاب الاعمى !

كان جميلا ! وكان فى عينيه بريق النور لا جمود الظلام ! .. ومع ذلك كان لا يرى ما حوله !

وتقدمت الى الشاب وقلت له :

ــ لا تغضب من تلك الفتاة ! انها لم تكن تعرف انك ...

ووقفت كلمة «اعمى» فى حلقى ولم استطع ان اقولها !

فقال الشاب :

ــ لم تكن تعرف انى اعمى ! ان هذه اول مجاملة سمعتها فى حياتى !

كنت اظن ان الآلاف التى تسير حولى تعرف انى اعمى ! وكان هذا الشعور يزيد فيما احس به من مركب النقص ، فيزداد تعثرى فى الطريق !

وبدت السعادة على وجه الشاب ، لان امراة من بين الملايين الذين يمر بهم ظنت انه شاب عادى كباقى الشبان المحظوظين الذين يتمتعون بنعمة النور ولا يقدرون هذه النعمة الا اذا حل عليهم الظلام !

الجمعة

لا اعرف لماذا جئت الى مكتبى فى هذه الساعة المبكرة ! ولكنى وجدت نفسى افتح باب مكتبى ، فى الساعة السادسة صباحا !

انها ساعة ميتة فى عمر الصحافة !

لقد انصرف جميع المحررين والعمال ، ولم يبق الا الحراس والبوابون .

وجلست الى مكتبى ، احاول ان ابدا يومى ، فجمد قلمى بين اصابعى ، ووقف زنبلك عقلى عن الحركة !

وشعرت بوحدة غريبة ، فان عقلى لم يكن معى ! وكثيرا ما يقوم الفكر مقام الصديق ، والسمير ، والمحدث اللبق !

وغادرت مكتبى ، ورحت اتجول بين حجرات **دار اخبار اليوم** . فوجدتها اشبه بمائدة طعام ، بعد انتهاء المأدبة !

ثم عادت الحركة الى الدار ، وعاد معها عقلى ! فقد اقبل الخدم الذين يتولون النظافة ، وراحوا يجمعون الاوراق المتناثرة واعقاب السجائر التى لم تتسع لها منافض السجاير !

ان بعض هذه الاوراق تحمل اخبارا بدت هامة فى الساعات الاولى من الصباح ، ثم تضاءلت اهميتها مع دوران عقارب الساعة !

والزمن فى بلاط صاحبة الجلالة ، كثيرا ما يحذف المآسى والانباء الهامة ، ليفسح المجال للمآسى الجديدة ، والانباء الطازجة .

واعقاب السجائر الملقاة على الارض ، تروى باحجامها المختلفة فى بعض الاحيان ، قصة محرر عصبى ، او قلم تعثر فى يد صاحبه ، او مجهود ضخم ، لم يقدره رئيس التحرير ، اولم يهضمه سكرتير التحرير !

ورحت انتقل من قسم الى قسم ، حتى وجدت نفسى امام الفرن الضخم الذى تلقى فيه الحروف بعد انتهاء الطبع ، ليعاد سبكها فى قوالب رصاص لاستعمالها من جديد .

ورايت العامل وهو يحمل الحروف التى روت للقارىء منذ لحظات ، حوادث خطيرة ، ومآسى دامية ، ونوادر طريفة ! رايته يحمل تلك الحروف التى اثارت القارىء منذ لحظات ، فابكته مرة ، واضحكته اخرى ، واثارته مرات ، يحملها بيديه فى غير اكتراث ، ويلقيها فى النار ، فتذوب الحوادث ، والمآسى ، والعواطف ..... ويبقى الرصاص الجامد البارد !!

ما اشبه الانسان بهذا الفرن الضخم !

ان الحوادث التى تقدم اليه كل صباح ، تهد الجبال ، ومع ذلك فهى تختفى من ذاكرته ، كما يذوب الرصاص فى فرن **اخبار اليوم !**

هل تعرف بلادك ؟

معبد الاقصر عند الغروب ..
تصوير عزيز محمود جويل ــ جامعة فاروق

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* تجد فى هذا الاسبوع الجواب على سؤال طالما تردد فى ذهنك ، تعرف كما يوحى اليك عقلك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* لا تدع التشاؤم فرصة السيطرة عليك ، فانك فى هذه الحالة تفقد كل القدرة على التفكير .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* انظر امامك فقط ، لتتقدم وانت تعرف اين تضع قدميك ، ان النظر الى من حولك يعطلك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* يبدو ان السعادة سوف تنفذ الى قلوب كثيرين من مواليد هذه الفترة .. ولكنها ستنفذ متمشية لا طفرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

* مواليد هذه الفترة لن ينالوا امالهم فى هذا الاسبوع الا بالدم والعرق والدموع .. ولكنها عندئذ ستكون الذ الآمال .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

* امامك الفرصة للتحرر والانطلاق ، انك تستطيع الآن ــ والآن فقط ــ ان تشعر الناس .. من انت !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

* تتلقى نبأ ، كنت تنتظره من مدة لا تدع الفرحة تنسك كل شىء .. حتى نفسك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* كثرة الشك ستقتلك .. انك لست اصغر من ان تحقق فى كل ما تسمعه وتعرف الصحيح من الاشاعات التى تتطاير حولك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تستطيع ان تعيش كما تريد .. تعيش كل دقيقة فى هذا الاسبوع ! فان الايام القادمة تحمل اعباء كثيرة تتطلب مجهودا كبيرا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* استمع الى نصيحة ستقدم اليك من شخص عزيز .. وحاول ان تجمع اكبر كمية من المعلومات قبل المضى فى تنفيذ النصيحة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* ان هناك خيرا فى الطريق اليك .. ابتعد عن اثنين من اصدقائك بكل ما اوتيت من سرعة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* استمر فى خطتك التى تسير عليها ! واكتم اسرارك الخاصة بكل جهدك .

كامل مرسى باشا
من مواليد ١٩ يناير ١٨٨٩
عمره ٦١ سنة الا يومين

تسعيرة الفساد

يا ألف مرحب .. معناها الثمن ١٠٠٠ جنيه !؟

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

جاء في العدد الاخير من (اخبار اليوم) ان مصريا كبيرا يشغل منصبا رسميا كان يتحدث مع شخصية امريكية تشغل منصبا كبيرا في الحكومة الامريكية . وكان الحديث في واشنجطون ..

وقال الموظف الكبير الامريكي : ان مصر بلد موبوء بالفساد ..

ورد عليه المصري الكبير المسئول قائلا : ان الفساد موجود في كل بلاد العالم

وهنا اجابه الامريكي :

– نعم . هذا صحيح . ولكن الفساد موجود بين الصغار . اما عندكم في مصر فهو بين الكبار !

والذي قاله الامريكي – ولعل (اخبار اليوم) تقصد مستر ماكجي – الذي قاله صحيح .. وغير صحيح .

صحيح أن الفساد في مصر موجود بين الكبار ...

وليس صحيحا ان الفساد في بقية بلاد العالم مقصور على الصغار ... بل هو موجود ايضا بين الكبار . وفي نفس الولايات المتحدة الامريكية وباء او فساد شائع بين كبار الموظفين . وفي كل عام تدوي فضائح . منها ما هو خاص بالرشوة . ومنها ما هو خاص باستغلال النفوذ ، او التستر على الجرائم والمجرمين .. ولعل القراء يذكرون فضيحة مدوية في العام الماضي وكان بطلاها احد المقربين الى البيت الابيض وهو من خاصة اصدقاء الرئيس ترومان وياوره الخاص .

بل ان المرحوم مستر ويدرو ويلسون صاحب (الانجيل ويلسون) والذي كان رئيسا للولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب العالمية الاولى اتهمه خصومه السياسيون بعد عودته من مؤتمر الصلح الذي عقد في باريس بانه تلقى هدايا (وارشاوى) من بعض الدول الاوروبية لكي يؤيد مطامعها ومطالبها وان بين هذه الهدايا والرشاوى مجوهرات ثمينة .. الخ وانه لم يدفع الضرائب الجمركية المستحقة على هذه (المجوهرات) عند عودته الى بلاده ... الولايات المتحدة !!

ومنذ عامين او اقل شغلت صحافة بريطانيا بقضية الرشوة واستغلال النفوذ التى اتهم فيها احد وكلاء الوزارات . وقد اضطر الى الاستقالة من منصبه .

وقضايا الرشوة والفساد في فرنسا شيء مألوف . والمتهمون عادة من قواد الجيش الفرنسي او من كبار الموظفين

وبين انباء الاسبوع الماضي خبر التهمة او التهم التى وجهت علنا في المجلس الوطنى الكبير في انقرة ضد السيد عصمت اينونو رئيس جمهورية تركيا السابق . وهي تهم تتناول الاستيلاء على اموال الدولة بغير وجه حق ...

الى آخره . الى آخره .

الفساد موجود اذن في كل بلاد العالم بين الكبار وبين الصغار .. هذه هي الحقيقة .

ولكن هناك حقيقة اخرى وهي ... أن مصر يكاد يكون البلد الوحيد في العالم الذى لا يلقى فيه الكبار الجزاء الحق على ما اقترفت ايديهم !

وبعبارة اخرى لا ينقصها الصدق كما لا تنقصها السخرية .. مصر بلد لايتردد في البطش بالمفسدين الصغار ! .. ولكن قلبه – قلب البلد الذى هو مصر – لا يطاوعه على البطش بالكبار المفسدين !

***

لم احب ان اقول هنا انني وانا اتكلم عن الفساد بين الكبار في مصر لا اقصد عهدا معينا ولا وزارة معينة كما انه حرام اى حرام ان يزعم قلم مهما ملأ صريره أن فساد الكبار لم تظهر اعراضه الا اثناء حكم هذه الوزارة الحاضرة .. لان الفساد في الواقع بدأت اعراضه تظهر منذ نحو اثنتى عشرة سنة او قبيل قيام الحرب العالمية الاخيرة ...

وهذا الفساد بدأ بين الكبار ... او الكبراء

بدأ بين اصحاب السعادة ومن فوقهم في سلم الالقاب والدرجات .. وعقدت صفقات مريبة ضخمة تهامس بها الناس ... وجمعت ثروات حرام طائلة سمع بها الناس .. ووقف الامر عند هذا الحد .. لان الناس يومئذ لم يكونوا قد برموا بالحياة وضيق اسبابها ... ولم تكن صدورهم مملوءة بالسخط ولا كانت متحفزة للبحث عن الفضائح – فضائح الرشوة والسرقة والاختلاس – كما هي متحفزة في هذه الايام .

لم يعبأ احد اذن بهذا الفساد بين الكبار . ولم يهتم احد بسؤال هؤلاء الكبار لماذا عقدتم هذه الصفقات المريبة ؟ .. ولا كيف جمعتم هذه الثروات ؟

وهنا بدا لكل طامع أن الفساد امر هين وسهل وان جمع الثروة – من كل طريق واى طريق – امر لايكلف الطامع سوى التضحية بالذمة والضمير .. وليس في قانون العقوبات مادة خاصة بالذمة والضمير !

وقال اصحاب العزة ان اصحاب السعادة ومن فوقهم يسرقون ويرتشون ويستغلون نفوذهم . ولم ينلهم سوء .. واشمعنى احنا !؟ ..

ونزل الفساد في سلم الرتب والدرجات .. ومشى من الحجرات الفخمة في دور الوزارات والشركات الى الحجرات الاقل فخامة في الادارات والمصالح والدواوين ..

ثم نزل الفساد درجة اخرى يوم قال الذين كل القابهم (حضرات الافاضل) ان اصحاب السعادة ومن فوقهم يجمعون الثروات الحرام .. واصحاب العزة يجمعون المال الحرام .. فلماذا يحرص الواحد منا على ان يبقى وحده حضرة الفاضل الشريف ابن حنبل ؟

وهكذا .. ! وهكذا سرى الفساد من الراس الى القدم ! .. وكان من جراء الحرب العالمية الاخيرة واتساع نطاق الاعمال ووفرة الاموال ونشاط التجارة والصناعة والصفقات .. مضافا الى هذا كله عدم الاستقرار السياسي في البلاد والتطاحن بين الاحزاب .. وان كل حزب اصبح لايتردد في الاستعانة باية طائفة واى عدد من الموظفين في نضاله ضد بقية الاحزاب حتى ولو اضطر الى اغماض عين القانون او عين الاخلاق عما تفعله هذه الطائفة او هذا النفر من الموظفين ..

كان من جراء هذا كله أن عم الفساد واستشرى الداء .. واصبحت كلمة القانون دخانا في الهواء ! .. وامست سمعة مصر في خارج مصر شيئا في خبر كان ! وان اية صفقة في مصر هي لن بدفع الثمن ! .. وان لاشيء يستحيل الحصول عليه في مصر اذا قدرت على دفع الثمن !

وبعد .. فهذا كله حديث قديم معاد ! .

***

وفي هذا ومثله كانت جماعة تتحدث ذات مساء في الاسبوع الماضي . وكانت الجماعة تضم الطبيب والمحامي ورجل الاعمال والموظف الكبير .

وانتقل الحديث الى ما تتحدث فيه منذ شهور وشهور اوساط الموظفين وهو أن احد الكبار قد وضع (تسعيرة) للفساد . ومهما يكن الراى في الفساد وفي حضرة المفسد الكبير فان (تسعيرة فساده) طريقة ظريفة وهي تدل على ان كبيرنا هذا لاتنقصه – وهذا على عكس مايقوله الناس ! – لاتنقصه روح الفكاهة !

في يد الكبير المذكور قضاء الحاجات والمصالح .. ومن بينها مثلا التعيين والترقية والنقل من منصب الى منصب او من مكان الى مكان .. ولنقصر الحديث هنا على عملية النقل من مكان الى مكان لانني اذا تناولت كافة بنود (التسعيرة) فسوف يطول الحديث ..

المعروف أن مديريات القطر تختلف اهمية ومقاما .. ومراكز القطر كذلك تختلف قربا وبعدا عن القاهرة .. كما تختلف في المكانة والثراء وازدحام السكان .. الى آخره ..

ومن هنا حددت (تسعيرة) الكبير المذكور ثمنا معينا لكل مركز من مراكز القطر وكل عاصمة مديرية في القطر ..

مركز مغاغة مثلا يفوق في الاهمية مركز طلخا ..

ومدينة طنطا تفوق في الاهمية مثلا بلدة كفر الشيخ ..

النقل الى مغاغة يكلف صاحبه اذن ٥٠٠ جنيه .. اما الى طلخا فان الكبير يقنع بمبلغ ٢٠٠ جنيه والنقل الى طنطا يكلف صاحبه ١٠٠٠ جنيه ..

وهكذا ! .. ولكن الكبير المذكور اشد حرصا – او قل انه اكثر ادبا – من أن يتكلم بلغة الارقام والجنيهات كلا ! انه يستقبل طالب الحاجة او رسوله .. وبعد أن يستمع لطلبه او التماسه يرحب به ويقول اثناء الترحيب وهو يلاطفه ويبتسم في وجهه ..

– اهلا .. اهلا .. ياخمسميت مرحبه ..

او يا سبعميت مرحبة !

حسب التسعيرة !

وبعده خيرا . وينصرف الزائر .. الى حيث يجد في انتظاره – في الحجرة المجاورة لحجرة الكبير – عددا من الوسطاء الذين اختارهم الكبير بعناية تامة من بين مرؤوسيه الموثوق باخلاصهم له .. ولجيوبهم كذلك ..

ويسأله الوسطاء – او الذى عليه الدور من بينهم – عما قاله له الكبير .. وكيف رحب به ؟ ومن عدد مرات الترحيب ؟

– كده ؟ .. يبقى باه تدفع ٥٠٠ جنيه ! .

– ازاى ؟ .

– مش قال لك ياخمسميت مرحبه ؟ .

– ايوه !

– دى معناها ان الحكاية دى تتكلف ٥٠٠ جنيه !

***

وحدث مرة ان زائرا ما قابل الكبير المذكور وكان يتوسط في نقل قريب له الى مركز مهم و(مجزى) جدا في مدينة القاهرة .

(دارت في الاسبوع الماضي مباحثات وراء ظهر وزير الخارجية)

الساعي لوزير الخارجية – رفعة الباشا مش حيقدر يقابلك لانه مشغول ببحث المفاوضات !

بريدي

كرامة الجندي المصري

اريق مداد كثير حول كرامة الجندي ومايجب لهامن اعتبار.. وقيل بين ما قيل انه اذا كان نظام الجيش يجيز ان يكون للضابط جندي (مراسلة) يقوم على خدمته .. فان هذه الخدمة يجب ان تقصر على الميدان او ما هو في حكم الميدان.. ولايمكن ان تشمل مثلا شراء اللحم والخضر من السوق.. ولاحمل الطفل الرضيع .. ولا مسح بلاط المطبخ الى آخره .

ولكن الحال بقى على ماهو..

واليوم يجيئني خطاب ينظر الى كرامة الجندي المصري من زاوية اخرى او هو يقدم للقراء الطريقة التي يغرسون بها الكرامة في صدر الجندي المصري

والخطاب من حضرة مصطفى راضي – كلية الآداب – جامعة فاروق الاسكندرية ... وانقل منه ما يلي ...

احرر لعزتكم هذه الرسالة وهي مملوءة حسرة وألما للطريقة الاستعبادية التي يعامل بها جنودنا المصريون في اول مراحل تعليمهم . وما شاهدته عيناي اليوم بثكنات مصطفى باشا (واقول ان الذي شاهدته اليوم شاهده ويشاهده كل رجل (مصريا كان او اجنبيا) يمر من امام ساحة تعليم جنودنا بثكنات مصطفى باشا من طريق الكورنيش . وان اولئك الذين يتولون تنشئة جنودنا يحسبون ان الصفع على القفا والركل والتوبيخ امام الزملاء هي الاساس الاول لاشعار الجندي المصري كيف يحافظ على كرامته المستمدة من شعوره واحساسه بانه يخدم وطنه الذي فيه عاش وتربى بين ربوعه ..!!

سيدي المحترم . المفروض ان الفلاح المصري كالطفل الصغير في سيكولوجيته عند وجوده لاول مرة في ساحة التدريب لاجل ان يخلق منه جندي شديد البأس فقد يكون في رهبة للموقف وقد تتنازعه عواطف كثيرة متباينة لانتقاله من بيئة الى بيئة اخرى تختلف كل الاختلاف عن بيئته الاولى التي فيها نشأ وتربى وشب . وهو في هذه الحالة يكون واقعا تحت عوامل نفسية شديدة ومن ذلك نرى ان الضرب والركل والشتائم لن تجدي لاجل ارشاده وتهيئته لان يكون جنديا مثاليا . له كرامته وله شعوره العميق بانه سيضحي بروحه وبدمه رخيصا من اجل الوطن العزيز الذي يستمد كرامته من كرامته وعواطفه ووجدانه من بين اركانه وربوعه .

السياحة ... والدعاية

كتب الى الاستاذ محمد زكريا خبير محاسب ١٦ شارع احمد بسيوني حدائق القبة مصر.. يقول ...

اولا – ارسل لكم رفق هذا بصورة لطيفة جدا اترك التعليق عليها لكم وهي مطبوعة في القاهرة وتحت نظر وزارة الداخلية وسمع مصلحة السياحة وبموافقة ادارة المطبوعات كما ارسل ايضا فاتورة الشراء (ولو اني مستكثر هذه القروش فيها) حتى لا اكون متحاملا على التاجر الذي يقوم بطباعتها وعرضها بفترينته في احسن شوارع القاهرة .

والصورة المذكورة من الصور التي تطبع خصيصا لتباع في موسم اعياد المسيحيين لكي يرسلها الاصدقاء من مصر الى اصدقائهم في الخارج مهنئين بعيد الميلاد او عيد رأس السنة لانه مطبوع عليها باللغة الانجليزية (احسن التمنيات لعيد الميلاد والسنة الجديدة السعيدة)

اما الصورة فانها تمثل بضعا من النساء بالملايات اللف السوداء يحملن اطفالهن وقد ازدحمن فوق عربة (كارو) يجرها حمار . والصورة مطبوعة بالالوان !

وهكذا تكون الدعاية لمصر..!

ثم يمضي حضرة الاستاذ زكريا فيقول في خطابه ...

ثانيا – كما انتهز هذه الفرصة لكي اقدم مشروعا لتشجيع السياحة بالقطر المصري واني لم اعرض عليكم هذا المشروع لنشره بمجلة آخر ساعة الا لتأكيدي انك شخصيا ملم به من كثرة سفرك الى انكلترا والمجر وتعلم جيدا ماهو متبع بشأن الفرق السجل و ... السجل ... الخ

يمكن للحكومة المصرية ان يكون لديها ايضا (جنيه مصري سجل) لاغراض السياحة يباع للسياح فقط في بورصة نيويورك وزيورخ وامستردام وباريس ولندن ... على ان يكون سعره حوالي ٧٠ قرشا ويصرف داخل القطر المصري ١٠٠ قرش اما الفرق فيمكن تغطيته من ميزانية السياحة بدلا من تعريفها على النشر والاعلان بامريكا والسر على بانجلترا . اما اذا كانت ميزانية مصلحة السياحة لاتسمح بتغطية الفرق البالغ قدره حوالي ٣٠ قرشا في كل جنيه فاني اقترح مايلي ...

يعلم الجميع ان ادارة مراقبة النقد تحدد لكل تاجر حصة من الدولارات . كوتا . وهذه الحصة لاتفي بالغرض حتى ان التاجر يلجأ في اغلب الاوقات الى السوق السوداء لشراء مايلزمه من الدولارات بسعر يزيد ١٠ قروش تقريبا في كل دولار ولما كان الجنيه المصري يساوي حوالي ٣ دولارات فان التاجر يدفع عن كل جنيه يشتري به دولارات مبلغ ٣٠ قرشا فلماذا لاتخصص الحكومة المصرية حصة قدرها ٣٠ او ٤٠ الف دولار وتسميها . حصة السياحة . لبيعها في السوق السوداء بواسطة مؤسسة مثل . كوك . او بنك مصر او مصلحة السياحة وفي هذه الحالة لن اننا سوف نقضي اولا على السوق السوداء حيث يكون التاجر مطمئنا عند شراء الدولارات الى انه لايخالف القانون وثانيا سوف نغطي للحكومة فرق سعر الجنيه المصري السجل اما الزيادة وانا متأكد انها ستكون كبيرة فيمكن الاستفادة بها في الدعاية لمصر بالخارج على نطاق اوسع

وهذا الاقتراح اقدمه لمصلحة السياحة والذين يعنيهم الامر وان كنت لم افهم منه شيئا !

رجالات سوريا

اعود فاقول – بالرغم من سبق الاعلان مرارا ولكن المعنى لم يثبت في ذهن بعض القراء – اقول اعود فاعلن ان هذه الصفحة (بريدي) معرض لشكاوى القراء واقتراحاتهم وآرائهم .. وان نشر شيء فيها لايعني دائما انني اقر صاحب الشكوى او الرأي على شكواه او رأيه .. والا سببت لنفسي ! لانني انشر احيانا على هذه الصفحة سبابا موجها الي .. فهل معنى هذا انني اوافق القارئ على انني استحق سبابه ؟ !

هذه كلمة اقدم بها العتاب الذي جاءني من صديق كريم اتخذ امضاء له حرف ن. ج.

يقول حضرته ...

اراك قد جرت على رهط احسنوا الى وطنهم كل الاحسان الا تشرتلشخص من طليعتنا فيهم بلغ حد القسوة بل تجاوزها الى تكرين الجميل لصورهم مصاص دماء وخونة (كذا) ولم يرع الله والخلق والضمير في توجيه هذه النعوت الى افراد عاصم ذلك الكاتب الطلبي وما هم في الواقع الا رموز وطنية . والطالب حرية . وبناة استقلال

ومن العجب عجبي لقول الكاتب ان مؤامرات تدبر في مصر ضد سورية.. اني لااؤكد له انه ليس في السوريين الذين يحصر من يفكر في المؤامرة على احد حتى على حكام العهد الحالي بالشام هذه المؤامرة ان هي الا خيالات تدور في الاذهان بعض المتطفلين لهؤلاء الحكام والعاتبين على فئات مواقعهم بل ان هؤلاء الحكام انفسهم لايعتقدون ان سوريا واحدا في مصر يتآمر عليهم وما هذا لانهم موافقون في ادارة الاحكام . كلا بل لان كل سوري يود ان يعطيهم الفرصة كاملة لخدمة وطنهم وصون استقلاله دون ان يكون هناك من يعكر صفوهم او يرمي في طريقهم الاحجار

وبخاصة ان الاستقلال الذي تنعم به بلاد الشام هو من نسج ايدي اولئك الذين يشتمهم الكاتب ويوجه اليهم اقذع الالفاظ وهم حراس عليه وحراس له . يودون ان يفتدوه بكل غال ورخيص وبقية ما قسم لهم من حظ في الحياة

ان هذه الحقيقة معروفة لدى الخاص والعام بل معروفة لدى حكام الشام انهم يقدرون صفحات من سيفوهم في الكفاح التقدير ويشهدون بطهر سيرتهم ونظافة ذممهم برغم ما بينهم من الخصومة لا على حيازة الحكم بل على طرائق صون الاستقلال واساليب الاحتفاظ بالنظام الجمهوري المختار

ولو سألت اي واحد من الطلاب العهد الحالي في سورية عن الطلاب العهد السابق لرأيت في اجوبتهم اعجابا بوطنيتهم ونشاطهم بنضالهم الطويل مع الاجنبي واعترافا بالرغم وتنويها بشرفهم واخلاصهم في عبارات ملؤها الادب والتهذيب اذن ما بال الصبية من امثال ذلك الطلبي يتجاوزون الحدود ويجنحون الى الشتم والاقذاع في حق خيرة رجال سورية والطايها الاعلام وليت شعري عابهم ذلك التهذيم في الرجال ؟

يقيني انه انما لغشته الاجنبي وهم ماجورون منه وهما للتقرب والزلفى الى الغير، عساهم ينالون من ورائه بعض الجزاء الرخيص

وليس لي الا هذا من تعقيب

صيحة العلماء .. في واد !

من الاديب عيسى متولي ..

لعلك تذكر ان حضرات العلماء الاجلاء كانوا قد وجهوا الى ولاة الامور في الصيف الماضي . على اثر حفلات من الحفلات الماجنة . كتابا صوروا فيه ما اصاب الاخلاق من انحلال وتدهور .. طالبين في كتابهم العمل على انقاذ الاخلاق والفضيلة من تلك المحنة

ومضت الايام .. وانقضت الشهور.. وانقضى الصيف واقبل الشتاء والحال كما هو .. والاخلاق هي هي .. والمجون هو هو .. وما زالت الحفلات تقام . وتنشر الصحف صور الموائد الحافلة بالكؤوس المترعة .. والصدور العارية .. والفساتين السواريه !..

ما زالت الفضيلة تتوجع .. وتئن .. وتترقبها الهمة .. وهاهي يد تضمد الجراح !..

اين ذهبت صيحة العلماء ؟!

اخشى ما اخشاه يا سيدي ان تكون قد ذهبت صيحة في واد !..

آنسة جامعية كستنائية الشعر

ما تفكرين في الاقدام عليه سخف . لقد تعودت الاعجاب من كل من يلقاك فلما لقيت شابا لم يعجب بك ولم يحاول ان يتمسح بك تجرحت في كبريائك او ... غرورك !

وهذا هو ما تظنين انه الحب ... وهو كما ترين ليس حبا بل غرورا ! وانا متأكد من انه لو كان اعجب بك مثل سواه لما حرك في صدرك اية عاطفة بل لكنت اعرضت عنه كما اعرضت عن الآخرين :

لاتفقدي اذن ثقتك في نفسك وفي المستقبل !

وخرج الزائر وساله الوسيط مرؤوس الكبير الاسئلة المعتادة . وقال الزائر ان الكبير وعده بان يفكر في الامر ..

ساله الموظف المرؤوس :

– ماقال لك مثلا يا افندي مرحب ؟ او يا بسبعيت مرحب ؟ .

– لا ..

وهرش المرؤوس راسه .. ثم قال للزائر ..

– طيب تفضل ومر علينا بعد يومين ..

وتبين بعدها ان المركز المهم المجزي المطلوب النقل اليه .. هو من المراكز او المناصب القليلة (التي هي خارج التسعيرة) !

اي ان لها سعرا استثنائيا خاصا يحدد بالمساومة وبالاتفاق !

***

في هذا تتحدث اوساط الموظفين .. والاندية العامة التي يتردد عليها الكبار من رجال الاعمال والموظفين ..

والآن اسألكم كما سألت نفسي واقول لكم كما قلتها لنفسي :

– هذا كبير يرتشي علنا ويجمع علنا المال الحرام دون ان يخشى عقابا او حسابا .. وحكايته في افواه الصغار .. فاية مناعة من النزاهة والاستقامة تبقى بعد اليوم لهؤلاء الصغار الذين يقاسون من قلة الرزق وضيق العيش مايقاسون ؟ . انا نطلب منهم ان لايرتشوا وان لايسرقوا .. وهم يرون الكبار يرتشون ويسرقون ! ..

كلمة الحق .. نحن نطلب منهم اذن ان يكونوا قديسين واولياء صالحين .. وليس كل صغير بالذي اوتي القدرة او المقدرة على ان يكون قديسا او وليا من اولياء الله الصالحين !

واقف بالحديث عند هذا الحد قبل ان اتهم مرة اخرى بالشيوعية او بانني وكيل في مصر لموسكو الحمراء ! .

نهرو .. ليس دائما نهرو ؟

انا اعرف ان السلطة او السلطان يدير بعض الرؤوس . ولكنني اعجب هل تستطيع خمرة هذه السلطة او السلطان ان تنسي المرء المبادئ السامية التي طالما نادى بها والقيم الروحية التي سبق ان آمن بها ... والانسانية التي دعا اليها قبل ان يصل الى منصب السلطة والسلطان ؟

ان البانديت نهرو من رجالات العالم الافذاذ المعدودين . لم يعرفه العالم ولم يعجب به العالم لجاهه ولا لثروته ولا لحسبه ونسبه ولا .. ولا .. وانما اعجب به العالم وعرفه العالم لانه رجل مبادئ واخلاق .. وانه تلميذ غاندي وخليفته .

ولو ان الزمن كان تقدم بغاندي الف عام او الفي عام لكان غاندي هذا نبيا من انبياء الحق والخلق القويم !!

ما بال خليفته اذن السيد نهرو قد تنكر لمبادئه وتعاليمه ... بل تنكر لماضيه !

ان البانديت نهرو يقف اليوم على مسرح السياسة الدولية المركزة عليه انوار صحافة العالم ... يقف فوق المسرح على انه بطل الساعة وبطل السلام.. والرجل الوحيد القادر على انقاذ العالم من ويلات الحرب ... والرجل الوحيد القادر على الوساطة بين الشرق والغرب !!

والبانديت نهرو ينادي اليوم بضرورة حفظ السلام ... وان الطريق لحفظ هذا السلام هي الوساطة بين الشرق والغرب .. وقبول حكم الوساطة والوسيط !

وفي هذا يناقض نهرو ... نهرو !

نهرو الذي يقوم اليوم بدور زعيم الساعين لحفظ السلام ... عاجز عن حفظ السلام وانقاذ السلام في الهند بشقيها .. الهندوستان والباكستان

ونهرو الذي يؤمن بفوائد الوساطة ويدعو الشرق والغرب لقبول الوساطة حفظا للسلام.. يرفض في نفس الوقت حكم الوساطة والوسيط في مشكلة كشمير !

اليس هذا موقفا يدعو للعجب !!

رأي جديد وعجيب !

المعروف او المعتقد بين ساسة امم الغرب ان دخول قوات الصين الشيوعية في حرب كوريا كان بتحريض من موسكو .. وان بكين التي ترفض حتى الآن كل الاقتراحات التي قدمت لوقف القتال في كوريا انما ترفض بتحريض من موسكو ولكن ..

ولكن صديقنا الاديب الشيخ خليل تقي الدين الذي عاد اخيرا من موسكو الى بيروت بعد ان شغل منصب وزير لبنان المفوض في موسكو نحو ثلاث سنوات ... صديقنا الاديب افضى براي جديد وعجيب وقد نشرته زميلتنا البيروتية مجلة الصحافي التائه .

تقول الزميلة القراء :

ولا يقول خليل بك تقي الدين غير اشياء عامة لاتزيد في معلومات الناس شيئا

ولكنه يؤكد خصوصا – ان ستالين صمامة للسلم – وان ستالين وحده هو الذي يمنع الحرب ! واذا ذهب ستالين فلا يبقى امام الروس رادع من مهاجمة اوروبا الغربية واميركا

ويفعل ستالين ذلك باعتبار ان الشيوعية تمتد في العالم وهي عسكر موسكو غير التطور ولكنه في كل يوم يكتسح بلادا جديدة لها !

ويقول خليل بك تقي الدين شيئا آخر ! سمعنا وجددنا – يقول الله الفسح لديه ان الروس تفاجأوا وصعقوا يوم قامت الحرب في كوريا ويذهب القول بانها كانت مفاجأة لهم ! لم يحبوها واذا كانوا انبثوها فذلك لانهم لم يعد بامكانهم بعد اعلانها ان يتنكروا لها

ولكنهم حنقوا عليها جدا وذلك لاعتبارهم ان هذه الحرب ولو اشعلها الشيوعيون الكوريون ! ايقظت الدول الغربية وجعلتهم يشتركون فيها ! يأخذون كل وقتهم للاستعداد للحرب الكبرى ! التي لايريدها موسكو الآن

فانها في نظر الروس ان الحرب الكورية هي التي تكون سببا في تأجيل الحرب العمومية المنتظرة .

ولو كان ستالين يريد الحرب لفاجأ الناس بها مفاجأة ولما كان ترك لهم كل هذا الوقت للاستعداد لمجابهتها .

ولهذا يعتقد خليل بك تقي الدين استنادا لاجتهادات اخذها من مشاهداته واستماعاته في موسكو ان الحرب الكورية ليست حربا سوفياتية ...

واذا كانت موسكو تبنتها فالحقيقة ذلك لان كوريا الشمالية تشن الحرب تحت شارة النجمة الحمراء وبرعايتها .

هذا هو رأي الاديب الكبير الشيخ خليل تقي الدين . وهو رأي يستحق الدرس بل قد يجد الباحث المدقق ما يؤيده في بعض ظواهر الحال .

الفيران اكلت حقوق الانسان ؟!

من انباء نيويورك ان الفيران قد غزت البناء الفخم الجديد الذي شيد ليكون مقرا لهيئة الامم المتحدة وهو مكون من ٣٩ دورا او طابقا ...

ولقد نجح الفيران في الوصول الى الطابق الثلاثين .. وركزوا هجومهم – او اسنانهم الحادة – في قرض والتهام اوراق القسم الخاص بحقوق الانسان !

والفيران كما ترى لا تنقصها روح السخرية .. بل هي تؤمن بالواقع ! ولعلها رأت ان حديث هيئة الامم عن حقوق الانسان هو هذيان في هذيان !

بين ما قرأت

القوانين الناجحة لاتسن ... وانما تزرع في تربة النفوس ! .

محمد التابعي

↑ الشعب ... الشعب ... يا صلاح !

← مشهد من شكسبير !

حادث الأسبوع السياسي

مشهد من شكسبير في وزارة الخارجية

كان حادث الاسبوع السياسي هو دون شك : مظاهرات وزارة الخارجية التي دارت فيها مناقشات ومشادات حامية بين وزير الخارجية يطل من احدى شرفات وزارته ، وبين اكثر من ثلاثة آلاف طالب من طلبة الجامعة والمدارس الثانوية احتشدوا حول الوزارة !

وكان الحادث اشبه ما يكون بمنظر في احدى مسرحيات شكسبير .. وزير الخارجية يطل من الشرفة .. والطلبة في الشارع .. وبين الشرفة وبين الشارع تطير الاتهامات والمناقشات

***

وكانت الهتافات المترددة اشبه ما تكون بحوار المسرحية

ولقد بدا كل شيء ، وسار والتهى بطريقة لم يكن يتوقعها احد وكانت حبكة الحوار والمفاجآت ، اعظم بكثير مما يستطيع ابرع مؤلفي العالم صنعه !

وبدات المسرحية بالهتاف التالي :

— ماذا فعلت يا صلاح .. ماذا فعلت يا صلاح

وخرج وزير الخارجية الى الشرفة وانتقل الحوار الى الخطوة التالية وارتفعت هتافات :

— الشعب يسالك يا صلاح ... ماذا فعلت يا صلاح

وقال وزير الخارجية : انني وزير الخارجية وانا مسئول امام البرلمان

وارتفع هتاف : الشعب فوق الجميع

وقال وزير الخارجية : اذا كنتم لا تريدون سماع رايي فلماذا جئتم ؟!

وارتفع هتاف : اقطع المفاوضات يا صلاح .. لا نريد مفاوضات ياصلاح

وتضايق وزير الخارجية فقال : انا وزير الخارجية المسئول وانتم لا تعلمون عن سياسة لا اقرها

وارتفع هتاف : انت خائف ياصلاح

وقال وزير الخارجيه : انا لا اخاف وانا كنت ممن يخافون ما استطعت ان اجلس على مقعدي لارفع صوتي بمطالب وطني

وارتفع هتاف : نريد الجلاء يا صلاح

.. اقطع المفاوضة يا صلاح

وقال وزير الخارجية : هل سياسة البلد الخارجية ترسم في الشوارع بهذا الشكل ؟

وارتفع هتاف : نحن الشعب ياصلاح

وقال وزير الخارجية . وانا من الشعب ولا اخاف الشعب لاني منه

وارتفع هتاف : قلنا كل شيء ياصلاح

وقال وزير الخارجية : لا استطيع ..

وامتلأ الجو بهتافات متضاربة وقال وزير الخارجية :

— اخشى ان يندس بينكم بعض الشيوعيين .. هل تهتفون معي تسقط الشيوعية

وهتف وزير الخارجية :

— تسقط الشيوعية

وهتف وراءه الجمع المحتشد وتكرر الهتاف

ثم ارتفع هتاف : اهتف معنا بسقوط الاستعمار يا صلاح

ويتردد وزير الخارجية ثم يطيع ويعود هتاف :

— اهتف بسقوط انجلترا وامريكا يا صلاح

ويتردد وزير الخارجية ثم يقول :

— هل يمكن وانا وزير الخارجية ان اهتف ضد الدول ... انا هتفت ضد الشيوعية ولم اهتف ضد روسيا وهناك فرق

ويعود الهتاف : اهتف بسقوط انجلترا وامريكا يا صلاح !

ويرفض وزير الخارجية وتنبعث هتافات :

— قلت قلت يا صلاح ... كلنا كلنا ياصلاح ... ثم يتردد تلويحة الاقدام يا صلاح

***

وقد ظلت كل الدوائر السياسية والديبلوماسية هذا الاسبوع كله تروى .. الآن هذا الحادث الذي يبدو وكأنه قطعة من مسرحية مثيرة الفها شكسبير !

وزير الخارجية يهتف !

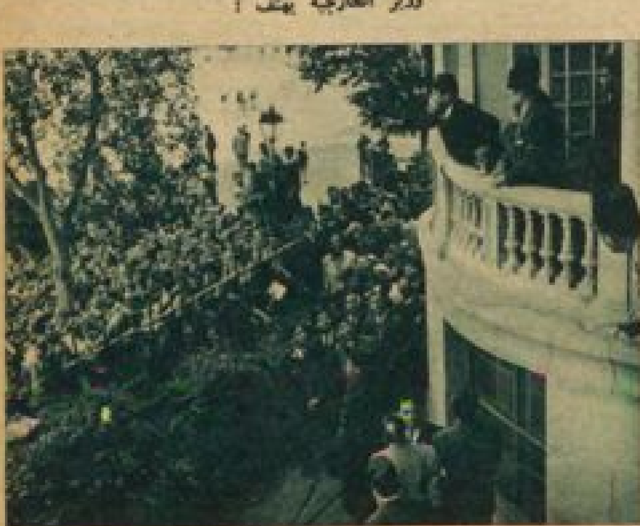

مناقشة عبر الشرفات !

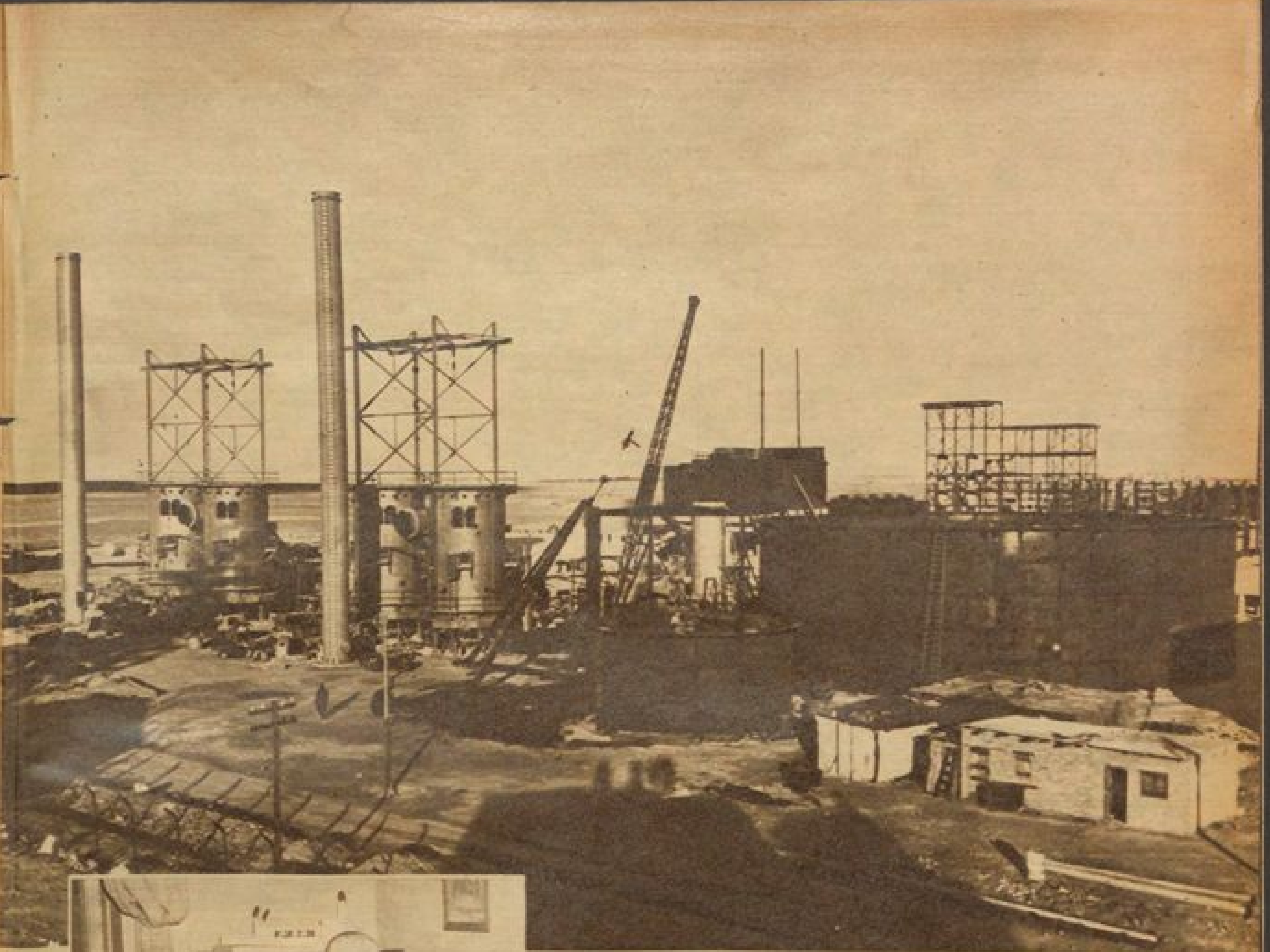

المصنع الجبار يملأ الافق

احمد عبود باشا .. ناضل وكافح

الاقبال على الاكتتاب في اكبر مصنع للسماد

ازدحم البنك الاهلي في اليومين الماضيين ازدحاما غير عادي . واتخذ البوليس اجراءات غير عادية لتنظيم الدخول والخروج ، وكان البنك هو ملعب لكرة القدم يوم مباراة دولية .

والسر في كل هذا الازدحام هو ان البنك الاهلي بدأ يتسلم منذ صباح الاثنين الماضي الاكتتابات لزيادة راس مال شركة الاسمدة والصناعات الكيماوية

ومع ان الشركة اعلنت في الصحف ان باب الاكتتاب سيبقى ولن يقفل باي حال من الاحوال قبل يوم الاربعاء ٢٨ فبراير ، برغم ذلك فقد تزاحم المكتتبون على ابواب البنك الاهلي ايمانا منهم بان الاكتتاب المطلوب سيغطى في ايام قلائل .

ومما زاد في اقبال الجمهور على الاكتتاب ان عددا كبيرا من الماهمين القدماء زاروا هذا الاسبوع مصانع السماد ومنشآته وشاهدوا باعينهم الماكينات وقد ركبت والمباني وقد اقيمت والتجارب وقد بدأت في معظم الاقسام .

وقد قرر مجلس ادارة شركة الاسمدة زيادة راس المال من اربعة ملايين جنيه الى خمسة ملايين وستمائة الف جنيه بناء على اقتراح سعادة احمد عبود باشا الذي راى زيادة طاقة المصنع عما كان محددا له في اول الامر بسبب المقادير المحدودة من الغاز الذي كان في استطاعة الشركة الحصول عليه من السويس

٢٥٠ كيلو مترا من الانابيب الضخمة

وسوف تتحقق زيادة الطاقة الجديدة بمد خط مواسير خاص من راس غارب الى مصانع الشركة بالسويس لمسافة تقرب من ٢٥٠ كيلو مترا ، لجلب كميات اضافية من الغاز لمواجهة ماتقرر من زيادة انتاج المصنع .

وقد بدأت شركة السماد تنشىء مصنعا خاصا لعمل العبوات الخاصة بانتاجها من نترات الجير بدلا من استيراد هذه العبوات من الخارج . وبذلك سيعتمد المصنع على المواد الاولية المصرية دون ان يضع مستقبله تحت رحمة الحوادث الدولية . فيقف الانتاج او يضعف اذا قامت الحرب وعجز المصنع عن استيراد العبوات من الخارج .

انشاء محطة طلمبات المياه العذبة

وقد اقام مصنع السماد محطة طلمبات المياه العذبة عند ماخذ خط المياه الخاص بها على ترعة السويس . كما اقام خط مواسير طوله احد عشر كيلومترا من هناك الى مكان المصنع لتوصيل المياه مباشرة وسبب ذلك ان الاعتماد على استعمال مجرى المياه الحالي الذي يغذي شركة شل ومعمل تكرير الحكومة معناه ايقاف العمل في المصنع مدة الجفاف بينما ان عبود باشا يرى ان تكون في المصنع ثلاث ورديات خلال الاربع والعشرين ساعة كل يوم على مدار السنة .

ومما ادى الى التهافت على شراء الاسهم الجديدة وزيادة الاقبال على الاكتتاب ان المصنع سيبدأ انتاجه بعد شهر من اقفال باب الاكتتاب فقد اعلن سعادة عبود باشا ان المصنع سينتج في ابريل المقبل وسيكون السماد في ايدي المزارعين في هذا التاريخ

٣٠٠ الف طن في العام

وقد قرر الخبراء الاجانب الذين زاروا مصنع السماد في السويس اخيرا انه من اكبر مصانع العالم واحدثها وان طريقة تنظيمه روعي فيها احدث اساليب الاقتصاد واضمن وسائل الانتاج وسينتج المصنع الجديد ٣٠٠ الف طن من السماد في العام اي ما يعادل الانتاج المنتظر بعد كهربة خزان اسوان .

ضمان للمستقبل

ولقد تأثر الانتاج الزراعي في البلاد اثناء الحرب الماضية بسبب قلة السماد واستحالة نقل الكميات الكافية بالبواخر من الخارج ، وذاقت البلاد عدة سنوات ازمة في الحبوب والمحاصيل الزراعية واليوم وقد اصبح في مصر مصنع من اكبر مصانع السماد في العالم فلن تتعرض البلاد لمثل الازمات الماضية .

السعادة فى كل مكان

عادت السيدة فائزة الطرابلسي ـ الاميرة فائزة العراقية حتى شهرين اثنين ـ الى حياتها العادية كسيدة فى المجتمع المصرى . .

لقد عادت تظهر فى الصالونات والحفلات .

وظهرت فى الاسبوعين الماضيين فى كل حفلات البولو والفروسية ، وظهرت ايضا فى عدد من المعارض الفنية ، وكانت مدعوة فى عطلة هذا الاسبوع الى عزبة والدها فى الفيوم مع بعض الاصدقاء ، وستسافر بعد قليل الى اسوان . .

وتلقت « فائزة » هدية جديدة ، والهدية الجديدة سيارة انجليزية جميلة ، جعلت (فائزة) من قيادتها هوايتها الخاصة وتقضى « فائزة » وقتا طويلا فى نادى الجزيرة .

وتقول الاميرة السابقة : انها تعلمت من الحياة درسا ، ودرس الحياة ـ الذى تعلمته ـ هو ان السعادة فى كل مكان

وتقول الاميرة السابقة انها اصبحت تجد السعادة فى اشياء كثيرة صغيرة ربما بدت لبعض الناس تافهة لا قيمة لها .

لقد اصبحت تجد السعادة على رف الكتب ، جالسة فى هدوء واطمئنان بين الصفحات المليئة بالرموز والنقوش الغامضة التى اطلق الانسان عليها اسم «الكتابة» والتى نقلت الانسان من عصور الظلام الى نور الحضارة . .

واصبحت تجد السعادة فى الابرة الصغيرة تلف مع الخيوط بين اصابعها فتنسج مفرشا انيقا ليستقر على مائدة فى ركن من البيت .

واصبحت تجد السعادة فى ضربات قوية توجهها الى الكرة بمضرب التنس واصبحت تجد السعادة فى قيادة سيارتها الجميلة الانيقة واصبحت تجد السعادة فى الحديث الى الناس . . الى كل الناس

ثم تقول الاميرة السابقة :

ـ ان السعادة . . اكبر بكثير من ان توضع فى مكان واحد ـ مهما كان كبيرا ـ ويغلق عليها الباب بالمفتاح . . ان السعادة تريد ان تنطلق . . وتملأ ارجاء العالم الواسع . . الفسيح . .

لوب سبور فى الجزيرة

قبلة لابن شقيقها الصغير

السعادة فى ابرة التطريز

نظرة هادئة . .

فى ضوء اباجور انيق

اثنان من جنود المراسلة كل منهما خادم !

↑ جندى من جنود الجيش يفكر .. انه حائر بين الدجاج والديوك فى سوق الطيور !

اربع كتائب من الجيش المصري خدم

هذا نظام يجب أن ينتهى ، ولقد انتهى من كل بلاد العالم المتمدين الا مصر ، التي ما زالت تصر حتى الآن على تطبيق نظام المراسلات ، الجنود الذين يلحقون بخدمة الضباط الخاصة ، وتسمح بأن يكون عمل ٤٧٠٠ جندى من جنود جيشها العامل ، مجرد خدم .. اى ان اربع كتائب ـ أورط ـ من كتائب الجيش المصرى ـ وما أقل عدد كتائب الجيش المصرى لسوء الحظ ، لا عمل لها الا مسح البلاط وكنس البيوت وشراء الخضر من الأسواق !!

اربع كتائب من جيش مصر سنة ١٩٥١ ، واسرائيل تربض بخطرها على حدود مصر الشرقية يعمل أفرادها خدما ..

ايمكن لعقل ان يتصور هذا ؟!

ولقد أصبح من المناظر المألوفة ان ترى جنديا من جنود الجيش فى زيه الرسمى يحمل طفلا رضيعا ويسير خلف احدى السيدات فى شوارع القاهرة فى خطوات عسكرية منتظمة ..

منظر يدعو الى الأسى ، وكثيرا ما يدعو الى السخرية برجال الجيش ..

والغريب ـ انه بدل أن تتجه النية الى الغاء هذا النظام نجدها فى مصر تتجه الى تعميمه ، فقد كان السلاح الجوى الملكى ـ مثلا ـ لا يأخذ به ، واذا هو منذ عهد قريب يعمم فيشمل ضباط الطيران أيضا !

ولقد قال احد كبار قواد الجيش لآخر ساعة :

ـ ان هذا النظام ـ فضلا عن مساوئه المعروفة ـ نظام غير اقتصادى بالمرة !

ان السلطات المسئولة تعين للضابط جندى مراسلة يقوم على خدمته لكى تخصم منه مبلغ جنيه ونصف هو قيمة ، بدل المراسلة ، هذا مع العلم ان المراسلة الواحد يكلف خزانة الدولة كل شهر ما يزيد على ستة جنيهات ونصف ، اى ان الدولة تريد أن توفر ٧٢٠٠ جنيه فتلقى بدلها فى الهواء بـ ٣١٢٠٠ جنيه ..

كل هذا لكى تظهر القوات المسلحة للجيش فى وضع غير لائق

وكل هذا لتعطل ٤ كتائب كاملة من كتائب الجيش عن العمل الجدى فى حماية حدود البلاد .

والدهش ان جنود المراسلات هم عادة خيرة جنود الجيش المصرى وأكثرهم

جنود الجيش يغسلون الغسيل ! ↓

جنود الجيش يداعبون الاطفال في البيوت !

في يده سبت خضراوات وليس بندقية

نشاط! لأن من حق كل ضابط أن يختار مراسله ، وان يستبدل به غيره اذا لم يعجبه نشاطه

والنتيجة ان اصبح ٤٨٠٠ جندي في الجيش يعملون خدما !

لقد حدثت من جراء تطبيق هذا النظام الفاسد مآس كثيرة

ولم تغب عن الأذهان بعد قصة المراسلة الذي ألقى بطفل أحد الضباط في النيل ، ولما سئل عن السبب لم يستطع أن يبدي الا أسبابا واهية ، وكان السبب الحقيقي في الجريمة التي أقدم عليها المراسلة هو ضيقه وشعوره بالمهانة من العمل الذي يقوم به

وربما كان أصدق دليل على فساد هذا النظام كثرة حوادث الهرب بين المراسلات ، ان بعضهم يختفي فجأة .. هربا مما هو فيه

وقد يحدث أن يقبض على واحد من هؤلاء الهاربين ، وحينئذ يسمع المجلس العسكري المشكل لمحاكمته مأساة رجولة أهينت !

أحدهم مثلا قبض عليه بعد أن ظل هاربا مدة سبعة شهور وقال ببساطة امام المجلس العسكري

– أنا بالقتم تموتوني كوم واشتغل مراسلة بعد المرة دي كوم !

وسئل عن السبب وقال الجندي بلهجته الصعيدية :

« ان الست في البيت لا يمكن ان تقبل مني كلمة الا « الف انتباه » – اي معتدلا مشدود القامة » .

ولا يمكن ان يتصور احد ان التسعيرة الجبرية تلعب دورا هاما في هرب جنود المراسلات .

الجيل الجديد
الطفلة – تصوروا نفسي عايز يكتب الكتاب علشان شاف ابن الجيران بيبوسني !

وكثيرا ما وقف « جندي مراسلة » امام أحد المجالس العسكرية يقول :

« ان سيدة البيت تتمسك بالتسعيرة الجبرية ، والتجار لا يبيعون بأسعارها • والنتيجة أن سيدة البيت تتهم جندي المراسلة باللصوصية .. وتبدأ مأساة !

وبعد فهذه هي المشكلة ..

ان « آخر ساعة » ترى أن هذا النظام نظام بال عتيق

و « آخر ساعة » ترى أن هذا النظام – بوضعه الحالي في مصر – لا يتفق أبدا مع شرف الجندية ، وروح العسكرية المصرية كما يتمنى لها كل مصري ان تكون

و « آخر ساعة » ترى انه لا يمكن أن يقتصر عمل ٤ كتائب من كتائب الجيش – ومن أحسن أفراد قواته – على شراء الخضر وذبح الدجاج في الأسواق وحمل الأطفال الرضع – بدل البنادق – على الأكتاف !

٦ كتائب تغسل الصحاف والاطباق !

ليس في مصر حركة نسائية!

اوهكذا تقول الصحف على الاقل ! وتكتب فيما تنشره بين وقت وآخر نبأ حفلة تقيمها احدى الهيئات النسائية هنا او هناك . وفرق كبير بين ان تكتب صحيفة من الصحف ! ان هناك حركة نسائية . وبين ان تكون هناك بالفعل حركة نسائية لها اهداف ولها وسائل ! تسعى بوساطتها الى تحقيقها ولها آثار اسفر عنها نشاطها .. فرق كبير .. وفرق كبير ولكن هل هناك حركة نسائية في مصر ؟ .. هذا هو السؤال او هذا هو الاتهام بمعنى اصح ! نعم . اتهام . ولو انها كلمة قاسية ماذا فعلت الحركة النسائية في مصر ؟ هذا هو السؤال الذي يردده الرأي العام . ان هذه الحركة النسائية ـ ان صح اطلاق هذا الوصف عليها لم تحقق شيئا على الاطلاق ؛ او ان ما تحقق منها لايوجد الا في الصحف

كل نشاط الهيئات النسائية في مصر احاديث أشبه ماتكون بالتقاليع . التي يتكلم الناس عنها فجأة ثم ينسونها ولاتترك في نفوسهم أي أثر . حتى لقد أصبح الحديث عن اعطاء المرأة حق الانتخاب وما اليه . مما تطالب به الحركات النسائية . أشبه مايكون بالحديث عن الاطباق الطائرة

ومع ذلك فلنستعرض ماقامت به هذه الهيئات النسائية في مصر وماحققته

السيدات الوفديات

نبدأ أولا بأقدم الهيئات النسائية التي عرفتها مصر .وهي لجنة السيدات الوفديات . التي ولدت مع ثورة سنة ١٩١٩ . فقد حدث أن خرجت سيدات مصر من تلقاء أنفسهن دون قيادة . يهتفن بأماني مصر غير مباليات بالنار التي صبها الغاصب على كل شوارع القاهرة . ولقد نظمت هدى هانم شعراوي هذه الحركة فيما بعد . تحت رئاستها وكان بين اعضائها شريفة هانم رياض . وحرم السيد خشبة باشا . وحرم سلطان باشا وحرم علي بك محمود . وحرم راتب باشا . وغيرهن ولما انشقت هدى هانم فيما بعد كونت الاتحاد النسائي . ومضت في خدمة الحركة النسائية . وحلت محلها في رئاسة اللجنة الوفدية حرم راتب باشا . وكانت أم المصريين تحتضن هذه اللجنة وبعد انتهاء الثورة . نزلت سيدات اللجنة الى الميدان السياسي فأعلن ثورتهن على انتخابات اسماعيل صدقي باشا .

وقد ذكرت لنا احداهن انهن قسمن انفسهن فرقا وقت الانتخابات، وذهبت كل فرقة الى قسم من اقسام القاهرة، وخرجن في شرفات المنازل التي تطل على الاقسام وظللن يهتفن بسقوط الانتخابات . وفي قسم الوايلي صعد اليهن رجال البوليس وانزلوهن الى القسم وادخلوهن السجن ـ وكان عددهن ٣٦ سيدة من بينهن حرم اسماعيل حب الرمان بك . فاسرع اليهن بعض رجال الوفد طالبين النظر في امرهن في قضية مستعجلة . فحكم على كل واحدة منهن بكفالة قيمتها خمسة جنيهات مع وقف التنفيذ ..

ولكن ثائرة السيدات الوفديات على صدقي لم تهدأ . فقمن بتنظيم عدة مظاهرات . وقبل ان يجيء **الظهر** كان عدد كبير منهن مكدسا في سجن قسم السيدة، وجاءت صفية زغلول نفسها لاخراجهن . وعقب خروجهن من السجن سرن الى فناء وزارة الداخلية منادين بسقوط صدقي . فامر صدقي باغلاق الابواب ولكنهن صعدن وأنزلن موظفي الوزارة من مكاتبهم . فخرج صدقي باشا من الباب الخلفي الى وزارة المالية فتبعنه الى هناك . .

أما اليوم فماذا تفعل هذه اللجنة .. وماهي اغراضها ؟. وماهو نشاطها .. ؟ ان أحدا لايسمع عنها الآن شيئا على الاطلاق . ويبدو ان اللجنة بعد وفاة سعد و صفية زغلول . فقدت روح الكفاح

النحاس باشا لايؤمن بها !

ويظهر أن النحاس باشا لايؤمن بها . فلقد أمر بفضها في سنة ما . ثم استدعاها سنة ١٩٣٦ . وهي اليوم أشبه ماتكون بآثار الفراعنة لاتدب فيها الحياة الا عندما تتذكرها السيدة حرم النحاس باشا فتدعو أعضاءها ـ من باب الرسميات أو التشكيلات ـ لتناول الشاي في عيد ميلادها أو عيد ميلاد الزعيم !

واليوم .. ان اول ما يبدو لاذهان الناس عند ذكر لجنة السيدات الوفديات انها مؤلفة من السيدات ذوات الاردية السود يجتمعن . يوم ذكرى سعد مثلا . او في يوم الشهداء لوضع الزهور على القبور . وفي عيد ١٣ نوفمبر مثلا يدعو النحاس باشا رئيستهن للخطابة .

واغراض اللجنة هي نشر دعوة الوفد . وأساليبها الآن لتحقيق هذا الغرض هي الخطابة والمحاضرات . وعدد أعضاء اللجنة يبلغ حوالي المائة . الرئيسة هي حرم اسماعيل حب الرمان والسكرتيرة حرم حسن حمزه باشا . والوكيلة حرم اسماعيل رمزي باشا وهذا هو كل شيء !

الاتحاد النسائي !

ثم يأتي الاتحاد النسائي . وقد أسسته هدى هانم شعراوي عقب انشقاقها من لجنة السيدات الوفديات . وذلك منذ ٢٥ سنة وتاريخ هدى هانم معروف . فهي التي نظمت الحركة النسائية في مصر وهي التي كافحت من أجل دخول الفتيات الجامعة . وفضل هذه السيدة الكريمة على الحركة النسائية لايحصى .

ثم ماتت هدى شعراوي وخلفت من بعدها فراغا هائلا في الحركة النسائية . والرأي متفق الى يومنا هذا على انه لم تنهض سيدة مصرية واحدة لتملأ ولو حيزا صغيرا من هذا الفراغ .

والواقع انه لا شيء يجمع شمل الاتحاد النسائي اليوم غير ذكرى هذه السيدة العظيمة وروحها . فرئيسته السيدة ابنة كريمة هدى هانم . هي اقرب ما تكون الى رئيسة فخرية . وهي نفسها لا تنكر هذا فلقد كانت بعيدة عن الحركة النسائية حتى في حياة والدتها . واقوى شخصيات الاتحاد هي حرم منصور فهمي باشا والسيدة ابنة الشعيد والسيدة سيزا نبراوي . والاخيرة بالرغم من علمها الضئيل باللغة العربية متتلمذة على هدى هانم شعراوي . وهي تجيد اللغة الفرنسية مما يؤهلها لتمثيل الاتحاد في الخارج . وهي بالفعل عضو في مكتب الاتحاد النسائي الدولي ووكيلة . من جميع العاملات للشرق النسائية

انظروا الى المرأة المصرية !

ولقد قالت السيدة سيزا نبراوي . وهي تشرح مدى نجاح الاتحاد النسائي في تحقيق أهدافه

انظروا الى المرأة المصرية منذ ٣٠ سنة الم تكن في الحرملك . ثم استطردت تشرح التطور الذي ادى الى اشتراك المرأة في الحياة العامة وقالت : هذه هي نتيجة كفاح الاتحاد النسائي منذ ٢٥ سنة

ولا شك أن في ذلك القول حقيقة يجب أن تسجل انصافا للاتحاد .. ولكن الماضي شيء والحاضر شيء آخر . والآن دعونا نسأل : ماهو نشاط الاتحاد اليوم ؟

تقول السيدة سيزا نبراوي ان للاتحاد مدرسة للبنات بها ٤٥٠ فتاة وكانت مشغلا فيها مضى . وللاتحاد نادٍ لاعضائه وقاعة محاضرات ومكتبة بها الف كتاب. أما نشاط الاتحاد النسائي فهو مثل غيره من الهيئات النسائية . بنشر الدعوة الى اهدافه ـ وذلك هي المطالبة بحقوق المرأة السياسية ورفع مستواها الاجتماعي والثقافي عن سبيل الدعاية بالمقالات الصحفية . والمحاضرات . والخطب . والدعوات ؛ وحفلات الاستقبال ؛ وحضور المؤتمرات النسائية الدولية

أما موضوع تمويل الحزب فيأتي عن طريق الاكتتاب ومن اشتراكات الاعضاء وعددهن ١٢٠ . وقيمة الاشتراك ٢٠٠ قرش . واعانة وزارة المعارف من أجل مدرسة الاتحاد . ولهذا تبلغ ميزانية الاتحاد ٧٠٠٠ جنيه

وعلى ضوء هذه الحقائق يمكن أن نبني حكمنا على الاتحاد النسائي .

الحزب النسائي !

والحزب النسائي الوطني . ورئيسته السيدة فاطمة نعمت راشد . وهي رئيسة دائمة للحزب لانها هي التي أسسته وهي التي تموله من مالها الخاص . وقد كانت السيدة فاطمه نعمت راشد صحفية وعضوة في الاتحاد النسائي ثم خرجت عليه . وكونت حزبها في سنة ١٩٤٤ .

واللغة الاصلية للسيدة نعمت راشد هي الفرنسية أما العربية فهي تقرؤها وتتحدث بها ولكنها لاتكتبها

ومع ذلك فحزبها يضم ٣٠٠ عضو . وأن ثلثي الاعضاء من الجامعيات . هكذا تقول . ونشاط الحزب في طريقة دعوته لحقوق المرأة السياسية . مثل غيره . عن طريق الحفلات والمحاضرات .. كما ذكرنا

اما الناحية العملية لنشاط الحزب . فهي انه جاهد حتى اعترفت به جميع الهيئات الاخرى . وان احدى اعضائه الجامعيات انتخبت من اتحاد جامعة فؤاد الاول . مما يدل . في رأي الرئيسة ؛ على ان عنصر الشباب في الحزب ظاهر .

هذا كل ما يمكن ان يكتب عن هذا الحزب بعد ست سنوات قضاها من حياته ولا داعي لسرد برنامجه الطويل لانه لم يحقق منه شيئا .

أحدث الاحزاب

واتحاد بنت النيل هو احدث الاحزاب النسائية اذ لم يمض على نشأته الا سنة ونصف سنة .

وقد وفقت رئيسته الدكتورة درية شفيق في اختيار اسم الحزب . وفهم الناس أن الحزب بحكم ثقافة رئيسته ـ وهي حائزة على دكتوراه جامعة السوربون من باريس ـ وثقافة بعض اعضائه ، سيحمل رسالة جديدة وأسلوبا جديدا عمليا في تحقيق هذه الرسالة .

ثم أعلن اتحاد بنت النيل برنامجه فكان هو البرنامج المعتاد وأهدافه الاساسية لذلك تدور حول اعطاء المرأة حق دخول البرلمان . لانها يجب أن تكون ممثلة حين تشريع القوانين التي تخص المرأة .

والاساليب في تحقيق هذه الاهداف تكون عن طريق الطرق المشروعة . وهي نفس الطرق المتبعة في سائر الهيئات النسائية أي الحفلات والمحاضرات والكتابة .. الى آخره .

ولكن . لبنت النيل . ناحية اجتماعية . واذا كان هناك شيء قد تحقق من برنامج الاتحاد فهو جزء من المشروع الاجتماعي لمحو الامية . فلبنت النيل مدرسة ليلية تقد اليها ١٥٠ طالبة تتراوح اعمارهن بين ١٤ و ٦٠ سنة . وهو في سبيل اعداد مجموعة اخرى من المدارس . تسعى لتحقيق هذا الجزء من البرنامج . ونضرب صفحا عن ذكر البرنامج او المشروعات لان كل ما يهمنا هو ما تحقق منها .

وقالت الدكتورة درية شفيق : ان الحزب يعتمد على الاشتراكات واكتتاب الاعضاء المؤسسات ـ من بينهن حرم سلطان باشا وحرم عنان باشا . وتجمع التبرعات من أجل النشاط الاجتماعي للحزب أما الاعضاء فعددهن ٥٠٠

الشابات الثائرات

لم تبق طائفة جديدة ... طارئة على ميدان نشاط المرأة ... وهي جماعة من خريجات الجامعة المشتغلات بالمسائل العامة وهن يسعين الآن الى تكوين رابطة اجتماعية ثقافية ، يشترط في اعضائها الثقافة والشباب ، ومن شأنها تنفيذ كل ما ترمي اليه برامج الهيئات النسائية لرفع مستوى المرأة

السيدة امينة السعيد
الثائرات

الدكتورة درية شفيق
مجهودات اجتماعية

هدى هانم شعراوى
ذهبت وليس من يحل محلها

السيدة سيزا نبراوى
الاتحاد النسائى جاهد

السيدة فاطمة نعمت راشد
الحزب النسائى

الثقافي والاجتماعي وهي متضامنة مع الهيئات النسائية القائمة . ولكن المطالبة بحقوق المراة السياسية ليست هدفا اساسيا لنا وان كانت ضمن برنامجها

وتقول هذه الجماعة الشابة الثائرة :

– ان الحركة النسائية غير مطبوعة بطابع الجد . فزعيماتها لا يحسن التعبير والتفكير باللغة العربية ! مما يدل على بعد الحركة النسائية عن جماهير الشعب والزعيمة التى تستعير قلم غيرها ولسانه لا يلبث الناس ان يكتشفوا امرها ويعرفوا ان عناصر زعامتها مستعارة فيفقدوا الثقة بها . وان احزابنا النسائية لا تنطق بلسان الراى العام ! كما ان اراء هذه الاحزاب لا تنتقل الى طوائف الشعب المختلفة . فهذه الاحزاب تعيش فى برج عاجى . او داخل صالوناتهن . وهناك فكرة تسيطر على الاذهان القائمات بامر هذه الاحزاب ! وهى انه من الممكن ان ينلن حقوقهن السياسية وهن فى خدورهن او فى صالوناتهن . فالحركة النسائية اليوم ! ابعد ما تكون عن مثيلاتها من الغرب والشرق كانجلترا او الهند مثلا حيث ثارت المراة لحقوق وطنها وحقوقها مضحية فى سبيل ذلك بحريتها وحياتها مستعدة لان تدخل السجون وان تقاسى العذاب فى سبيل المبدأ .

كما ان الناحية الايجابية والتنفيذية فى الاحزاب النسائية تكاد تكون معدومة . فانتاجها ضعيف جدا بالنسبة لواجباتها العديدة . واذا قدرنا قيمة هذه الاحزاب على اساس عملها خرجنا بنتيجة لا تدعو الى الفخر

ثم ان هذه الحركات تصور المراة عدوة للرجل – او العكس – وليست مكملة له . ولما كان الاثنان – الرجل والمراة – عضوين فى مجتمع واحد ، وجب ان يكونا متضامنين من اجل هدف واحد وهو رقى الوطن

اتحاد شكلى !

ويتضح من هذا ان الهيئات النسائية فى مصر ، مع اتحاد برامجها وتشابه اوجه نشاطها ، يتضح انها متفرقة مشتتة . وهذه حقيقة لا تخفى على زعماء الحركة .

اما اتحاد الهيئات الاربع الذى اعلنت عنه الصحف فهو اتحاد شكلى ، الغرض منه ابداء تضامنهن فى مطالبة الحكام بحقوق المراة السياسية فقط ، اما القلوب فقد انطوت على التناقض والتفرقة ، وهى تثور لاتفه الامور . فمثلا عقب ان اعلنت الصحف اتحاد الهيئات النسائية الاربع ، وقع خلاف بين هيئتين لان اسم زعيمة تقدم اسم زعيمة اخرى فى النشرة الصحفية !!

مصر تدور حول شخصيات فقط

اما فيما يختص بجماعة الشابات الثائرات فانها لم يمض عليها وقت كاف يسمح لنا بان نضعها هى الاخرى فى الميزان . ولا يسعنا الا ان ننتظر ونرى .

هذا اذن هو الاتهام ثم يبقى بعض الشهود ، ولقد سالت آخر ساعة ثلاثة من الشهود هم فى نفس الوقت من زعماء احزاب الرجال . .

الاول هو الدكتور محمد حسين هيكل باشا زعيم الاحرار الدستوريين

والثانى هو مكرم عبيد باشا رئيس حزب الكتلة الوفدية

والثالث هو الاستاذ احمد حسين رئيس الحزب الاشتراكى

الدكتور محمد حسين هيكل باشا

١ – لست ادرى اذا كانت المراة المصرية تطالب بالحقوق السياسية وحدها او تطالب بمساواتها مع الرجل فى كل الميادين

٢ – اذا كانت المساواة هى غرض المراة المصرية فجدير بها ان تدرس الموضوع من جميع نواحيه وان تعلن بوضوح اذا كانت تقبل المساواة فى كل شيء او لا تقبلها فى بعض الميادين . ان الشريعة مثلا لا تساوى بين الرجل والمراة فى الميراث لانها القت عبء الحياة الزوجية كلها على الرجل ولو كان فقيرا واعفت المراة منها ولو كانت غنية ، فهل تحرص المراة على ان تساوى فى الميراث وفى الانفاق على الاسرة

٣ – اذا كانت المسالة مسالة الحقوق السياسية ، فانا لا ارى باسا من :

ان تحصل المراة المصرية عليها ولكن الواقع فى الحياة يجعل الحق شيئا والحصول عليه شيئا آخر فاذا لم يبذل صاحب الحق جهدا فى الحصول عليه واذا لم يضح بكل ما يتطلبه الحصول على هذا الحق من الوان البذل لم يكن يسيرا ان يحصل صاحب الحق على حقه ، والمراة الانجليزية لم تحصل على حقوقها الا بعد تضحيات شهدت بعيني بعضها فى لندن سنة ١٩١٠ والمراة الفرنسية لم تحصل على حقوقها الا بعد الحرب العالمية الثانية والا بعد ان وقفت فى الخنادق خلال المعارك تحارب بجانب الرجل ولا تزال المراة السويسرية – على ما هى عليه من تقدم – محرومة من حق الانتخاب

فاذا ارادت المراة المصرية ان تحصل على حقوقها السياسية فيجب ان يشعر الرجال الذين يستاثرون بهذه الحقوق ان بقاء المراة خارج الميدان السياسى يضرهم ويضر الوطن وان فى اشتراك المراة فى هذا الميدان فائدة محققة .

٤ – فى رايى ان الطريقة التى تثبت المراة بها وجودها فى الميدان السياسى تبدا من الميدان الاجتماعى وانا لا انكر ان المراة المصرية تقدمت فى هذا الميدان خطوات غير قليلة ولكنى مؤمن ان مثابرتها على العمل فى هذه الناحية هى وحدها تقربها من اليوم الذى تتمتع فيه بحقوقها السياسية

٥ – لا اظن ان تعدد الاحزاب والهيئات النسائية مما يساعد على سرعة تقدم المراة . اللهم الا تتعدد الهيئات النسائية فيكون لكل منها ميدان يختلف عن ميدان الهيئة الاخرى اما ان تكون اغراضها وبرامجها متفقة ، واعضاؤها مختلفات فهذا يؤخر المراة

٦ – لا استطيع ان اذكر شيئا عن انضواء السيدات فى حزب الاحرار الدستوريين لان واحدة منهن لم تتقدم لذلك مع ايماننا نحن رجال هذا الحزب ان عددا كبيرا من السيدات يؤيدن مبادئنا

مكرم عبيد باشا

١ – لست ادرى لماذا لا نعترف للمراة بحقوقها السياسية امنا وزوجتنا وابنتنا

٢ – ان المراة وهى نصف الامة من حقها ان تقول كلمتها

٣ – لقد وضعت فى برنامج حزب الكتلة الوفدية ضرورة اعطاء المراة حق الانتخاب .

الاستاذ احمد حسين

انا من القائلين انه ما من مجال يعمل فيه الرجل الا وباستطاعة المراة ان تقف الى جواره فيه ، بل انها تقف بالفعل ، فالزوجة دائما الى جوار زوجها ، والام الى جوار ابنائها ، فالاثنان قد خلقا ليتعاونا فى كل مكان وفى كل مجال ، واختلاف الاحزاب النسائية هو مظهر من مظاهر حياة الرجال فى مصر ، فكما ان هناك احزابا للرجال تختلف فيما بينها اختلافا شديدا مع اتفاقها فى الاهداف والوسائل فهى كلها احزاب راسمالية لها خطط واحدة وآمال واحدة ، ومع ذلك فهى تتناحر فيما بينها لغير سبب ولغير علة الا التنافس على كراسى الحكم ، فاذا كان هذا هو شان الرجال فلا محل لانتقاد تعدد الاحزاب النسائية التى تقلد الرجال وتسير مع طابع الحياة المصرية .

ولا ضرر هناك فى تعدد هذه الاحزاب النسائية اذا كان هذا مبعث تنافس فيما بينها اذا عرفت كيف تؤلف بينها فى نهاية الامر جبهة تضم شتاتها وتوحد جهودها فى كبريات المسائل

على ان قيام الاحزاب النسائية بهذه الصورة لن يؤدى الى تحقيق اغراضها ذلك انها تطالب فى الدرجة الاولى بمنح المراة حقوقها السياسية وما دامت المراة تجعل لنفسها احزابا خاصة فيجب ان تقهر هذه الاحزاب احزاب الرجال اولا حتى يعترفوا لها بهذا الحق واحسب انها عاجزة عن ذلك كل العجز ولكن الطريقة هى ان تقتحم المراة حصون احزاب الرجال من الداخل وذلك بالانضمام اليها

والمساهمة فى كل اعمالها ونشاطها فلا تلبث هذه الاحزاب ان تدرك مقدار اعتمادها على النساء فى جهادها فتكون ملزمة باقرار حقوق المراة السياسية . فعلى السيدات ان ينتسبن للاحزاب السياسية القائمة وان يساهمن فى حدود استطاعتهن واستعدادهن فى الجهود المختلفة التى تبذلها هذه الاحزاب وعندها سيكون النجاح .

ان المراة المصرية لم تاخذ من الرجل تصريحا لتعلم الطيران ولكنها ذهبت الى مدرسة الطيران وتعلمت فاصبحت استاذة فى الطيران تعلم الرجال .

ولم تاخذ تصريحا بان من حقها ان تكون محامية ولكنها اشتغلت حتى حصلت على البكالوريا ثم طرقت ابواب الجامعة فلم تستطع ان ترفضها وعندما حصلت على الليسانس طرقت ابواب المحاماة فلم تستطع ان ترفضها لتوافر الشروط فيها وهكذا حصلت المراة على كل المراكز التى حصلت عليها بان كانت مستعدة لها بالفعل وهذا هو نفس الطريق الذى يؤهلها للحصول على حقوقها السياسية

***

واخيرا . . .

هذه هى القضية . . . الاتهام ووقائعه ، والمتهمات ، والشهود من الزعماء !

وتبقى كلمة الراى العام . . ماذا يرى ؟ !

خيرية خيرى

الدكتور هيكل باشا . . السيدات يؤيدن مبادئ الاحرار !

مكرم عبيد باشا . . يجب ان تحصل المراة على حقها !

احمد حسين . . امامها الطريق فلماذا لا تتقدم ؟!

ولهذا اصبحت الهيئات النسائية فى

حكايات وأسرار

اللورد كيلرن سمسار ورق! والليدى كيلرن سمسارة تحف!

وجد اللورد كيلرن اوف كيلرن عملا ...

ان اللورد الذى كان فى يوم من الايام سفيرا لبلاط سان جيمس ، والذى كان فى يوم من الايام حاكما بامره فى مصر ... قد اصبح الآن وكيلا متجولا لاحدى المؤسسات التجارية الكبيرة فى انجلترا .

والمؤسسة تدفع اللورد كيلرن مرتبا سنويا قدره خمسة آلاف جنيه وتدفع له عمولة مئوية عن الصفقات التى يقوم بها .

والمؤسسة هى « شركة برادبورى » لطباعة اوراق البنكنوت

والمفروض في اللورد كيلرن الوكيل المتجول للشركة ان يحمل حقيبة بها عينات من اوراق البنكنوت ويطوف بحكومات العالم يقنع المسئولين فيها بان يطبعوا أوراق نقدهم فى « شركة برادبورى »

وكان اللورد كيلرن فى الاسبوع الماضى فى اليونان

ولم ينجح فى محاولته مع وزير مالية اليونان ... وكانت رحلة اللورد فاشلة من الناحية التجارية

ولقد قال وزير مالية اليونان: ان الدراخمة اصبحت زهيدة القيمة ــ الجنيه المصرى يساوى ٥٠ الف دراخمة فى السوق السوداء ــ ولا تساوى بهذا الوضع ان تطبع على ورق انيق وفى مطابع شركة غنية « كشركة برادبورى »

وجمع اللورد كيلرن اوراقه .. عينات الاوراق التى يحملها فى حقيبته وغادر اليونان !

ولكن الليدى كيلرن كانت اسعد حظا فى اثينا من اللورد نفسه

والليدى كيلرن هى الاخرى اصبحت وكيلة لبيت من بيوت التحف الاثرية

وبدات علاقة الليدى بهذا البيت عقب عودتها من مصر تحمل معها التحف والهدايا .

وفكرت الليدى ان تبيع هذا كله وتشترى ضيعة

وباعت معظمها بالفعل ، ولو لقت العلاقات بينها وبين بيت التحف ، وقرر البيت ان يستفيد من جهود الليدى

تصبح وكيلة البيت ... انها تطوف بعدد كبير من القصور ، ثم هى قد حصلت على خبرة فى التحف ، فماذا لو عملت وكيلة لهذا البيت ؟

وقد كان ...

فى الوقت الذى اصبح فيه اللورد وكيلا وسمسارا متجولا « لشركة برادبورى » ، اصبحت الليدى وكيلة لبيت التحف الاثرية .

وفشل اللورد فى اليونان ..

ونجحت الليدى فى ان تشترى عددا كبيرا من التحف الاثرية الاغريقية لحساب البيت الذى مثله اثناء وجودها فى اثينا !!

وزير مفوض لا يطيع الأوامر!

هذه حكاية غريبة !

ان وزير مصر المفوض لدى حكومة الارجنتين وهو الاستاذ محمد السعيد قد تقرر نقله الى مكان آخر ليحل محله وزير جديد هو الاستاذ حسن محرم

وكما تقضى الاصول والتقاليد كان لابد ان تعرض وزارة الخارجية اسم الوزير الجديد على حكومة الارجنتين لتنال موافقتها عليه قبل اعلان تعيينه

وتقضى الاصول والتقاليد ان ترسل الوزارة الى الوزير القائم بالعمل ان يستأذن الحكومة التى يمثل بلده لديها فى اسم الوزير الجديد ...

وهكذا ابرقت وزارة الخارجية الى الاستاذ محمد السعيد تقول له :

« اعرض اسم الاستاذ حسن محرم ليحل محلك ويكون وزيرا جديدا لمصر فى الارجنتين »

وانتظرت الوزارة الرد ...

ولم يصل اليها رد .. اى رد

وارسلت تستعجل الوزير : ماذا قالت حكومة الارجنتين

واخيرا اتضح ان الوزير الحالى لا يريد ان يعرض اسم الوزير الذى سيخلفه !

واضطرت الوزارة فى القاهرة ان تخرج على الاصول والتقاليد ، فقد اتصلت بمفوضية الارجنتين فى القاهرة ، وطلبت منها ان تعرض اسم الاستاذ حسن محرم على وزارة خارجيتها على انه المرشح ليكون وزير مصر المفوض لديها

وابرقت مفوضية الارجنتين فى القاهرة الى وزارتها بالترشيح

ودهشت وزارة خارجية الارجنتين فقد كانت التقاليد ان تتقدم مفوضية مصر فى الارجنتين بهذا الطلب ...

ثم تلقت الوزارة ردا ...

ان حكومة الارجنتين تقر ــ مع الشكر ــ ترشيح الاستاذ حسن محرم !

وكانت مفاجاة لوزير مصر القائم بالعمل فعلا فى الارجنتين لما اعلنت وزارة الخارجية المصرية قبول الارجنتين لخلفه وزيرا مفوضا لديها ...

وربما كان حتى الآن يتساءل كيف حدث هذا عن غير طريقه ؟

هذه هى التفصيلات مهداة له !

* * *

روسيا تقدم مشروعا لتعمير صحراء سينا

كان احد كبراء المصريين اخيرا فى اوربا

وجمعته الظروف ببعض الرسميين الروس ، ودار الحديث عن علاقات مصر بالاتحاد السوفيتى وما يمكن عمله لتقوية الصلات الاقتصادية بين البلدين

وقال الكبير المصرى : ان مصر ترحب بتعاون روسيا الاقتصادى ... على ان لا تدخل فيه السياسة

وقال الدبلوماسى الروسى : ان روسيا لا تمانع فى هذا .

وبعد قليل قال الكبير المصرى:

ــ اننا فى حاجة الى كل تعاون مع العالم وانتم فيه ، ولدينا مشروعات ضخمة لتعمير الصحراء ... اننا مثلا نريد ان نزرع الصحراء الغربية

وسكت الروسى قليلا ثم قال :

ــ لماذا الصحراء الغربية ، لماذا لا تفكرون فى زرع سينا ... ان سينا هى مركز التوسع المحتمل لمصر ، وهى ارض بكر صالحة للزراعة وللمشروعات العمرانية السريعة .

واستطرد الروسى بعد قليل يقول :

ــ هل اقول لك سرا ... نحن درسنا حالة سينا بالتفصيل ، ولدينا مشروع معد لتعميرها ، ونحن على استعداد لان نعاونكم فى تنفيذه ونمدكم بالخبراء والآلات والخطط اللازمة للتنفيذ

وسكت المصرى الكبير واستطرد الروسى :

ــ هل تستطيع ان تقول لمرق القاهرة ان موسكو اعدت مشروعا لتعمير سينا ؟ وهى تعرضه للتنفيذ ؟ وابتسم الروسى وقال المصرى الكبير : سافكر فى الامر

***

● هناك شىء هام حول سينا . اننا فى مصر لا نلتفت اليها بينما اسرائيل تضعها نصب عينيها الى الحالمين ... السعداء اسوق هذا الخبر : « ان اسرائيل انشات كرسيا خاصا فى الجامعة العبرية لدراسات سينا وسيجىء اليوم الذى تتقدم فيه اسرائيل بالمطالبة بسينا » .

وسيكون الحالمون السعداء فى مصر ما زالوا حالمين .. سعداء !!

* * *

قال صحفى اجنبى زار مصر اخيرا وقابل رفعة رئيس الوزراء فى بيته : ان بيت رفعة النحاس باشا هو افخم بيت دخلته فى حياتى

واستطرد الصحفى : لقد دخلت بيوت لوردات انجلترا ، واصحاب الملايين فى امريكا ، وقصور مهراجات الهند ولكن ما رايته فى بيت النحاس باشا يفوق كل ما رايته من قبل

ويقول الصحفى :

ــ ان التحف المكدسة فى كل الاركان تخطف البصر وتجعلك تحار فى ايها تدقق النظر وايها تتجاوزه بنظرك وقال الصحفى:

ــ ولناخذ مثلا مائدة واحدة فى صالون النحاس باشا

لو وجدت هذه المائدة فى بيت نبيل انجليزى لوضع عليها « فازا ثمينا » واحدا

ولو وجدت فى بيت مليونير امريكى من ملوك البترول لوضع عليها « فازا واحدا وتحفة اخرى »

ولو وجدت فى قصر مهراجا هندى يملك اقطاعية ضخمة لوضع عليها فازين اثنين مبالغة فى الغنى وقد يضيف تحفة واحدة اذا كان من اقيال الهند الكبار

ثم يقول الصحفى :

ــ اما هذه المائدة بعينها فى بيت النحاس باشا فانك تجد عليها اربعة وخمسة فازات ثمينة على الاقل وثلاثا او اربعا من التحف تضيق بها المائدة ، وتحشر واحدة بجوار الثانية حتى تستقر فى مكانها ولا تقع على الارض !

نبلاء الانجليز ملوك البترول مهراجات الهند والنحاس باشا

ستالين

النحاس باشا

خالتي فريدا .. بالقاهرة!

تلقت مصلحة البريد في الاسبوع الماضي خطابا بالالمانية من المانيا ، وقد كتب على الغلاف « خالتي فريدا – مصر » .
وعرفت المصلحة ان المقصود بخالتي فريدا هي مدموازيل فريدا وصيفة الزعيم سعد زغلول وام المصريين .
فارسلت المصلحة لها الخطاب في الحال .
ودهشت مدموازيل فريدا ، وفتحت الخطاب فوجدت انه من ابنة شقيقتها ، ولم تجد فيه كلمة واحدة تدل على عنوانها .
وقالت مدموازيل فريدا انها فخور بذكاء مصلحة البريد .
ومما يذكر انه في سنة ١٩٣٢ كانت مصلحة البريد تشكو الغباء . فقد حدث ان ارسلت اسرة مدموازيل فريدا لها تخبرها بان بيت الاسرة في المانيا سيباع في المزاد اذا لم يدفع مبلغ معين .
وكتبت الاسرة على الظرف « مدموازيل فريدا – بيت الأمة » واذا بمصلحة البريد تحتفظ بالخطاب عدة شهور لانها لا تعرف ان في مصر بيتا اسمه « بيت الأمة » !
وبيع المنزل ، وضاع على الاسرة كل ما تملك !
ذلك لأن مصلحة البريد كانت تجهل ان بيت سعد زغلول هو بيت الأمة !
ان هذه شهادة لموظفي مصلحة البريد الذين يشكون من كثرة اعمالهم وقلة اجورهم .

اسطوانة خطيرة !

اسطوانة خطيرة !
ما اعظم يقظة الرقابة !
انها تهتم جدا بالاسطوانات وبحرص الرقيب ان يسمع كل اسطوانة واردة الى مصر ...
ووجهة نظر الرقيب :
من يدري ... قد تتسرب على احدى الاسطوانات دعاية شيوعية .. او تعليمات .. او ... او ... من يدري ؟
لهذا تحرص الرقابة كما قلت على ان تحجز كل اسطوانة ليسمعها الرقيب
واستوردت احدى المؤسسات الفنية اسطوانة خاصة ، طلبتها بتكليف خاص من شركة « صوت سيده » .
وحجزت الاسطوانة اكثر من شهر لكي يسمعها الرقيب على تأنٍ ...
هذه الاسطوانة ليست الا تسجيلا للسلام الوطني – السلام الملكي – وكانت المؤسسة الفنية الكبيرة قد رغبت الى ستوديوهات شركة صوت سيده في ان تجعل فرقتها الموسيقية الكبيرة تسجلها لها خصيصا على اسطوانة
تحية للرقيب الذي سيراقب اسطوانة السلام الوطني !
تحية له عندما يصحو من نوم عطرالب الاسطوانة الخطيرة ؟

قضايا دبلوماسية .. بالجملة !

↑ محمد صلاح الدين بك

وزارة الخارجية على وشك ان تواجه عاصفة داخلية ..

لقد تقرر القيام بحركة تطهير واسعة النطاق ، ولسوف يخرج من الوزارة كثيرون من الذين رؤى أنهم لا يصلحون للعمل الدبلوماسي

وتقرر ان تعالج حركة التطهير الجديدة بحزم وعزم

ولهذا حدث اجراء جديد في الوزارة

كانت كشوف الاقدمية رجال السلك السياسي تعتبر سرا من اخطر اسرار الوزارة

وفجأة هذا الاسبوع اذاعت الوزارة كشف اقدمية الدبلوماسيين جميعا ومعها منشور دوري تقول فيه :

« هذا هو كشف الاقدمية لموظفي وزارة الخارجية ، والوزارة ترحب بان يلجأ كل من يتخطى في اى حركة قادمة الى مجلس الدولة » .

وسوف تكون القضايا التي سيشهدها مجلس الدولة بديعة ، لان الوزارة ستفتح ملفاتها السرية لتبرر لماذا تخطت هذا الدبلوماسي او ذاك

ويوم يُروى تصرفات بعض الدبلوماسيين في الخارج سيطالب الناس – لا بمجرد تخطي هؤلاء الدبلوماسيين في الترقية – بل بمحاكمة هؤلاء الدبلوماسيين ! !

سفن تحمل أسلحة لاسرائيل

↓ محمد عزمي بك

لتتفضل الحكومة الملكية المصرية – رعاها الله وحرسها – بتحقيق هذا الخبر

ان اسلحة كثيرة وعتادا ما زالت تصدر من مصر الى اسرائيل

ثمة طريقة بديعة اكتشفها وكلاء اسرائيل في مصر بعد أن اتفقوا مع بعض الضباط الانجليز في فايد

والطريقة في منتهى البساطة

ان هناك عدة سفن انجليزية صغيرة تحمل مخلفات المعسكرات البريطانية في فايد – المخلفات التي لا يمكن بيعها – لكي تلقيها في البحر الاحمر ..

والمفروض ان تحمل السفن هذه المخلفات وتتجه جنوبا حتى تبتعد مسافة كافية عن السواحل ثم تلقي بحمولاتها في البحر

واستطاع وكلاء اسرائيل – ولهم قوة وسحر – ان يقنعوا بعض ضباط معسكرات فايد بان يملأوا السفن – لا بمخلفات لا قيمة لها – ولكن باسلحة وعتاد يساوي ثقله ذهبا ..

واستطاع وكلاء اسرائيل – ولهم قوة وسحر – ان يقنعوا ربابنة سفن المخلفات ان لا يلقوا بحمولاتهم الثمينة في عرض البحر ولكن ان ينزلوها في اماكن معينة على خليج العقبة ...
ومن هناك تنقل الى اسرائيل

متفرج في المعاش!

قال النائب العام محمد عزمي بك :
– لو احيلت تحقيقات الجيش الى المحاكم العادية ، فسوف اخرج الى المعاش سنة ١٩٥٦ والقضية ما زالت معلقة امام المحاكم ..
وسأذهب وانا مستشار سابق بالمعاش .. احضر الجلسات ، متفرجا عاديا ..

السيدة أدا كحيل في فستان بديع من التل .. إن الفستان يلزمه عشرات الامتار من التل - مائة متر تقريبا - لكي يتم صنعه

عاشقة الثلوج في النمسا.. نجمة لامعة في القاهرة!

مناجاة مع « تشنوكي » .. الكلب الاسود الجميل

السيدة أدا كحيل .. أكثر سيدات المجتمع أناقة

نظرة حالمة ... إلى قمم

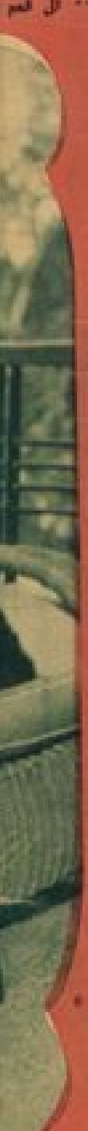

صباح الخير يا هاري!

آخر ساعة في أمريكا

يقسم العالم اليوم الى جبهتين الجبهة الشيوعية التي يتزعمها الاتحاد السوفيتي والجبهة الديمقراطية الغربية التي تتزعمها الولايات المتحدة . وفي هذه الازمة الدولية التي تنذر بحرب وقوع الكارثة يتلفت الناس يريدون ان يعرفوا شيئا عما يدور في داخل روسيا ، وما يدور في داخل امريكا ...

ولكننا لا نعرف كثيرا من حقيقة الاحوالوراء الستارالحديدي ونعرف اشياء عما يحدث في المعسكر الآخر .. امريكا ونقدم « آخر ساعة » هنا سلسلة تحقيقات عن امريكا والامريكيين :

ان المجتمع المصري يتحدث كله عن السيدة آدا كحيل ، وهي دون شك من ابرز سيدات المجتمع المصري واكثرهن اناقة -

لقد ولدت في فينا عاصمة النمسا ، وكان ابوها « رودلف ستواسر » ضابطا في السواري والجيش النمسوي - الهنغاري وامضت آدا سنين طفولتهما في فينا تقسم وقتها بين الدراسة والرياضة وكانت رياضتها المفضلة هي رياضات الشتاء فوق الثلوج وشهدت قمم جبال « راكس » و « سمرنج » المشرفة على فينا الشيء الكثير من نشاط الطفلة المرحة عاشقة الثلج والقمم العالية

وفي فينا التقت آدا بزوجها كونستانتين كحيل وكان يدرس في جامعة فينا

وانتقل الزوجان الى بروكسل حيث كان على كونستانتين ان يمثل اعمال والده ومصالحه ، وكانت « آدا » تهرع خلال اجازاتها الى « جارميش بارتنكيرشن » في بافاريا - حيث كان الاثنان يملكان فيلا انيقة - لكي تمارس رياضتها المفضلة .. رياضة الجليد على سفوح الجبال الساحرة ..

والقيا عصا الترحال اخيرا في القاهرة ... وتحولت عاشقة الثلوج والقمم العالية الى رياضة السباحة ، ولسوف تنتقل آدا كحيل قريبا الى شقة جميلة على سطح احدى عمارات القاهرة المشرفة على النيل وامامها على السطح حمام سباحة بديع من البلور الانيق .

ان آدا تعبد الطبيعة وتهتز مشاعرها للبحر والجبل

وتعشق الموسيقى الكلاسيك وتحب الحيوانات ، وهي تملك كلبين ضخمين من فصيلة الكانيش هما « شنوكي » و « موكي »

وهي تهوى فنون الطبخ وتعتبر طباخة ذواقة ماهرة خصوصا في الاصناف الفرنسية والنمسوية

وتقول آدا كحيل :

لم تكن مصر غريبة عني قبل الزواج ، لقد قابلت عددا كبيرا من المصريين في اوربا وكانوا يحدثونني دائما عن بلادهم

وكنت ارى صورا كثيرة لمصر وانا الآن لا اتصور كيف تمضي حياتي في مكان آخر غير مصر

صحيح انني احس في فترة الصيف واشتداد الحر بالرغبة في السفر الى اوربا فاهرع عبر البحر اليها ولكني ما اكاد امضي فترة قصيرة حتى يعاودني الحنين الى البلد الجميل المضياف المنبثق على ضفاف النيل

وتتحدث آدا عن موضات الازياء فتقول :

« انني احب الخطوط البسيطة وافضل اللون الاسود ، والبني ، والابيض ولا اتصور الالوان الفاقعة »

وتمضي الى موضات الشعر فتقول :

آنا افضل الشعر الطويل على الشعر القصير ...

ثم تتحدث عن المرأة المصرية فتقول :

- ان السيدة المصرية شديدة الاناقة والجمال ، وانا اعجب بالنشاط الاجتماعي الذي تقوم به كثيرات من سيدات مصر

واخيرا تقول آدا :

« اما الحياة الاجتماعية في مصر فهي بلاشك اجمل حياة اجتماعية عرفتها ، اننا لن نجد في اي مكان آخر هذه الحفلات الانيقة الكريمة .. »

... الثلوج .. بعيدا في النمسا بين شنوكي ؛ و « موكي » في شرفة بيتها الانيق

«تمهل .. وخذ الحياة بسيطة سهلة .. !»

يقولها سائق التاكسي وانت تدفع له الحساب ..

وتقولها «الجرسونة» وهي تحييك قبل أن تغادر المطعم الذي اكلت فيه ..

ويقولها صديقك الذي يقابلك مصادفة في الطريق ..

ولكن سكان نيويورك هم آخر من يعمل بهذه النصيحة التي ابتدعوها .. ! فهم يسرعون بل يجرون دائما .

في اثناء العمل ، وفي فترة الراحة واللهو ، وكأنهم في سباق مع الزمن .. !

والسبب في هذه السرعة العجيبة التي تلمسها في امريكا ، والتي تجاوزت حد الاعتدال في نيويورك هو روح التنافس الشديدة التي خلقتها المدنية الصناعية في مجتمع يعمل فيه الجميع ... الرجال والنساء والشيوخ والصبيان ..

وزحام الحياة يقتضيك الاسراع والا فاتك القطار ..

فقطار المترو - الذي يسير تحت الارض - يقف في المحطة زهاء نصف دقيقة .. !

حمى السرعة .. !

وعليك ان تسارع - خلال هذه الفترة الوجيزة - بالاندفاع وسط الجمع الحاشد لتجد مكانا في احدى المركبات .

ثم لايلبث ان يتحرك القطار تاركا الرصيف وقد خلا تقريبا من الركاب باستثناء فئة ضئيلة آثرت الانتظار .. !

وفي اول الامر كنت اقول لنفسي : لماذا احشر نفسي وسط الزحام .. ؟

ولم لا انتظر دقيقتين واستقل القطار الذي يليه ...

وبعد اسابيع قليلة جرفني التيار ... واخذت اجري ، وادفع من حولي لاجد مكانا في اول قطار ...

ونسيت اردد : تمهل .. وخذ الحياة سهلة بسيطة ...!

رئيس الدولة .. هاري ..!

وشيء آخر تلمسه في امريكا وهو انعدام الطبقات ، وانتشار الطبقة المتوسطة التي تؤلف الغالبية الساحقة من الامريكيين

كان الرئيس ترومان يقيم « بلير هاوس » - وهو بيت الضيافة بالعاصمة الامريكية بينما كان العمال منهمكين في اجراء اصلاحات عديدة بالبيت الابيض - مقر رئيس الدولة الرسمي .

والمسافة بين « بلير هاوس » و « البيت الابيض » لا تستغرق اكثر من خمس دقائق سيرا على الاقدام ..

ومضى اسبوع او اسبوعان ، واعلنت الصحف ان الرئيس قد عدل عن السير ، وانه سوف يستقل سيارته الى المكتب « بالبيت الابيض » وفي العودة ايضا الى « بلير هاوس » حيث يقيم ..!

واضافت صحف واشنطن ان السبب في هذا القرار هو ان الرئيس وجد ان المارة يوقفونه وهو يعبر الطريق في كل صباح ليتحدثوا اليه ، ويسألوه عن الاخبار ...

وكانت هناك سيدة عجوز تبتدره قائلة : صباح الخير يا هاري ...!

كيف الحال .. وما اخبار السياسة ..

واكتشف رئيس الدولة الامريكية انه يقطع المسافة في اكثر من ربع ساعة فقرر ان يركب سيارته الى البيت الابيض توفيرا الوقت ..!

حسان «فيفث افنيو» عاملات !

واذا سرت في « فيفث افنيو » - الشارع الخامس - بمدينة نيويورك بعد الساعة الخامسة مساء - موعد انتهاء الاعمال - فسوف تجد موكب الحسان .. جمال من جميع الالوان ..

ملامح شرقية ، وغربية ، واخرى لا شرقية ، ولا غربية ولكن فيها شيئا ما يلفت الانظار!

وهؤلاء الفتيات اللواتي تبدو عليهن مظاهر الثراء والنعمة من العاملات والسكرتيرات اللواتي يعملن في المحال التجارية المنتشرة على جانبي « فيفث افنيو » ..

وهن من افراد الطبقة المتوسطة ؛ وتتقاضى الواحدة منهن مرتبا يتراوح بين ١٤٠ و ٢٥٠ دولارا في الشهر - اي بين ٥٠ و ٨٠ جنيها تقريبا - حسب نوع العمل ، ومدى خبرة الفتاة ، والشركة او المحل الذي تعمل فيه ..

وتقيم الفتاة العاملة مع صديقة او صديقتين في شقة صغيرة ؛ فتتعاونان للاثنتين على دفع الايجار ؛ وهو اقل شيء في نيويورك ...

والعامل والفلاح ..؟

اما العامل والفلاح اللذان تستمطر عليهما الرحمة في مصر فهما عماد الطبقة المتوسطة في امريكا ..!

ومستوى الفلاحين ، والعمال الفنيين افضل بكثير من مستوى العاملات والسكرتيرات من حسان فيفث افنيو وغيرهن .. !

وقد استطاع « جون لويس » رئيس نقابات اعمال الفحم ان يحصل لعماله على مميزات لا حصر لها ..

فهم لا يشتغلون اكثر من اربعة او خمسة ايام في الاسبوع ويتقاضون مرتبا يتراوح بين ٢٥٠ و ٤٠٠ دولار في الشهر .

امريكا لا تعترف بالاسرار !

وامريكا بلاد لاتعترف بالاسرار فيما عدا الاسرار المتعلقة بسلامة الدولة وامنها ..!

فصحافتها تتحدث في كل موضوع يخطر بالبال ..!

والصحفيون المعتمدون لدى « البيت الابيض » يستطيعون ان يسألوا الرئيس ترومان - في مؤتمره الصحفي الذي يعقد مرة في الاسبوع - اي سؤال عن الحالة الدولية ؛ او السياسة الداخلية ..

وهو حر - بطبيعة الحال - في ان يجيب او لايجيب واذا رفض الاجابة لسبب ما ، فسوف يكتفي بان يقول : لا تعقيب ...

ويستطيع الصحفي الذي يريد ان يعرف سياسة امريكا تجاه اوربا او الشرق الاوسط مثلا ان يذهب الى رئيس القسم المختص ويوجه اليه ما يريده من الاسئلة! ولن يتردد الموظف الكبير في اجابتك وسيدلي اليك بكل ما يعرفه من المعلومات

ولا اذكر انني سألت مرة مصدرا امريكيا عن نبأ اومعلومات اريدها واجابني : هذا سر ..! فالدبلوماسية الامريكية مكشوفة لا تؤمن بالاسرار لسبب بسيط، وهو انها مضطرة الى الافصاح عن اتجاهاتها وخطوطها العامة وعرضها على الرأي العام في بلادها

والبرلمان الامريكي - او الكونجرس كما يعرف هناك - يناقش المسئولين في كل شيء .. وهو سلطة هائلة تعمل لها الحكومة الف حساب ..!

الحكومة فقيرة ..!

واذكر خلال زيارة معالي صلاح الدين بك لواشنطن ان قرر المستر جورج ماجي مساعد وزير الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط وافريقيا ، ان يقيم حفلة استقبال للتعرف بالصحفيين المصريين الذين رافقوا وزير الخارجية المصرية ..

واختير موعد الحفلة وتقرر اقامتها في فندق « المايفلاور » بواشنطن .

وحرص المستر ماجي وكان قد سافر في صباح اليوم نفسه الى نيويورك ليلقي محاضرة هناك - حرص على ان يستقل اول طيارة ليعود بها الى واشنطن حتى لايتخلف عن الحفلة التي دعا اليها الصحفيين المصريين ..

ووقفت اتحدث مع احد كبار موظفي قسم شئون الشرق الاوسط فقال لي ضاحكا : هل تعرف ان مستر ماجي كان سيدفع نفقات هذه الحفلة من جيبه الخاص !

فقلت وقد تملكني العجب :

- كيف .. اليست لدى وزارة الخارجية في اغنى بلد في العالم اعتمادات خاصة لمثل هذه الحفلات ..؟

فقال : ولا دولار .. لقد الغى الكونجرس اعتمادات الحفلات للاقتصاد والتوفير ..

ونحن ندفع من جيوبنا تكاليف الحفلات التي نقيمها للتعارف.

وكان المستر ماجي سيدفع تكاليف هذه الحفلة فعلا لولا ان تقدم « قسم تبادل الاشخاص » بوزارة الخارجية ، وعرض أن يتكفل بها لانها من صميم اختصاصه ..

وهذا القسم هو الذي ينظم تبادل الطلاب والفنيين والبعثات الادبية والعلمية بين امريكا والدول الاخرى بقصد توثيق العلاقات وتعريف الاجانب بامريكا ولديه اعتمادات لكل ما يتعلق بهذه المهمة ..

وكنت على وشك ان اقول : ونحن ايضا في مصر لا تستطيع حكومتنا ان تقيم حفلة لان هناك البرلمان الذي .. والذي ..!!

ولكنني سكت ولم اقل شيئا.!!

رمسيس نصيف

سوق روما القديمة .. على بعد خطوات من قلب روما الحديثة

سيلفانا بائعة الزهور ...

جزارة جميلة فى سوق روما

بائعة السمك فى سوق روما القديمة!

قطعة فنية اثرية تشرف على السوق

ملابس جاهزة فى سوق روما

ان اجمل مكان تشاهد فيه الشعب الايطالى بشخصيته التقليدية هو سوق «روما القديم»

انه يقع فى قلب روما الحديثة وتقودك اليه أزقة ملتوية متعرجة يبدو انها لم تتغير من عهد الرومان القديم . وهناك فى الميدان الفسيح الممتد تجد سوق روما أو « المركاتورى » كما يسميه أهل روما ..

انه صورة حية للطبيعة الايطالية .. والشخصية الايطالية . والشعور الايطال ان محاله كلها مصنوعة من مزيج من الخيش والخشب والخيام . وتجد فيها كل شئ

الفواكه والزهور واللحم والسمك والملابس .. حتى الاجهزة الكهربائية والدراجات المسروقة تجد لها مكانا فى السوق

وأبرز ما يميز سوق روما ان كل أصحاب المحال فيه من النساء .

ويكاد السوق ببائعاته وزبائنه يصبح مشهدا فى اوبرا غنائية تمثل على مسرح الحياة ..

ان «فيوليتا» بائعة السمك البدينة تمسك ساطورها تمزق به سمكة كبيرة ، بينما الدم يلوث يديها ويتناثر على المائدة ، وبينما رائحة السمك تفوح وتملأ الجو حولها .. ومع ذلك ففيوليتا تغنى

و « سيلفانا » بائعة الزهور تجلس على مقعد عال أمام دكانها الصغير وحنجرتها تلعلع فى جو السوق

وتنتقل الى بائعة الفاكهة فتشهد منظرا عجيبا يكمل الصورة الحية للشخصية الايطالية

مناقشة بين بائعة الفاكهة وبين رجل عجوز يشترى منها كيلو من الكريز .

ويختلفان على الثمن ، ويرتفع صوتهما ويتحول الى صراخ ، ويخيل اليك أن معركة ستنشب بينهما ، وترن التهم .. تهم اللصوصية بين البائعة والرجل العجوز

ويصرخ الرجل فجأة :

– ماذا تظنين انت .. نحن متنا لكى تتاجروا انتم وتثروا وتسمنوا ؟

وتصرخ هى :

– هل ترانى سمينة .. انى اموت هنا طول النهار .

ويقول الرجل :

– الموت هنا اخف من ميدان القتال ، لقد اشتركت فى الحرب العالمية الاولى وحاربت الاحباش وكنت ضابطا .. لو رأيت ماذا كان يفعل الاحباش ما كنت تصرخين فى وجهى هنا ، وتصرين على ان تتقاضى منى ثلثمائة ليرة فى كيلو الكريز

وتصرخ المرأة :

– وهل ادفع انا ثمن ما فعله بكم الاحباش : هل اعطيك كريزى بلا مقابل لانك حاربت الاحباش

تصوير محمد يوسف

عالم ألمانى .. يتخصص فى الفوازير !

ان هذا الرجل الذى قضى أكثر من اربعين سنة فى البحث عن اغانى الزار – فى مصر – والحبشة له قصة .. وهذه القصة بدأت فى سنة ١٩٠٦ عند ما جاء الى الشرق – لاول مرة – مع بعثة امريكية للحفائر فى أرض فلسطين .. وكانت مهمته فى هذه البعثة هى الترجمة !

استاذ فى اللهجات الشرقية !

والدكتور ليتمان – يتكلم ويكتب اللغة العربية منذ ستين عاما .. وهو يجيد النطق باللهجات المصرية والشامية والعراقية ، كما ينطقها أبناء هذه البلاد ! .. وقد عكف – منذ قديم الأزل – على دراسة اللغات الحبشية والتركية والفارسية والعبرية والقبطية والمصرية القديمة .. وبرع فيها جميعا .. وهو يقيم فى مصر منذ سنة ١٩١٠ الى اليوم .. وقد تخرج على يديه كثيرون من العلماء وقادة الفكر .. منهم معالى الدكتور طه حسين باشا والشيخ على عبد الرازق .. ويكاد الدكتور ليتمان – يكون المستشرق والعالم

زائرات السوق .. نماذج رومانية سنة ١٩٥١ ←

ويرد الرجل :
– لو عرفت ماذا فعل الاحباش
وفجأة تقول البائعة :
– ماذا فعل الاحباش ؟

وفى أقل من ثانية يكون الرجل العجوز منهمكا فى وصف معركة اشترك فيها ضد الاحباش . . وصفا تشترك فيه يداه وملامح وجهه وجسمه مع ألفاظه على قدم المساواة ، وبعد دقيقة تكون البائعة والمشترى قد نسيا كل شيء عن الكريز ومناقشة أسعاره ، وانهمكا فى الحديث عن حرب الاحباش

ويجيء زبون جديد ، وفجأة تصرخ البائعة فى الرجل العجوز :
– ما هذا الهراء .. هل تضيع وقتى فى الكلام عن هذه السخافات ، واترك الزبائن ؟

ويثور الرجل العجوز ، وتحتد المناقشة ، وتطير تهمة اللصوصية بين الاثنين مرة أخرى

وينصرف الرجل العجوز صائحا بأعلى صوته مستنزلا اللعنات على الذين يسمنون ويكدسون المال بينما ، نحن ، نموت أمام الاحباش

وتكون فيوليتا بائعة السمك لا تزال تغنى ، و « سيلفانا » بائعة الزهور لا تزال تلعلع حنجرتها فى جو السوق

أخبار السينما

فيلم محمد على الكبير
قال لنا كبير مسئول فى احدى المؤسسات الفنية الكبرى ان فيلم « محمد على الكبير » قد عدل عن اخراجه الآن

خلاف لضآلة الأجور
كانت الاذاعة قد طلبت من كبار مؤلفى الاغانى شراء بعض مؤلفاتهم ولكن هؤلاء المؤلفين اعترضوا على امرين وهما ضآلة الاجور التى تدفعها الاذاعة وتأخيرها فى صرف تلك الاجور ، فوعدتهم الاذاعة بتحسين اجورهم ووضع نظام يضمن لهم صرف اجورهم فى اليوم التالى من قبولها وحدث للقيام بتذليل جميع هذه العقبات موعدا اقصاه خمسة عشر يوما . وقد مضى الآن شهران دون ان تبت الاذاعة فى شيء مما قطعته على نفسها ، ولذلك ينتظر ان يطلب المؤلفون سحب الحانهم من الاذاعة

ضرب ماكيير
اعتدى احد المنتجين على ماكيير معروف بالضرب لانه ارتبط فى نفس الوقت الذى كان مفروضا فيه ان يعمل فى احد افلام ذلك المنتج بالعمل فى احد افلام منتج آخر

نشيد للعمال
ستقوم الاذاعة بمناسبة انشاء ركن للعمال بالاذاعة بعمل مسابقة لاختيار نشيد للعمال ، يكون شعارا لذلك الركن

مسرحية من بشاره واكيم
سيقوم الاستاذ حسين رياض باخراج اول رواية للفرقة المصرية وهى رواية « الجزاء الحق » التى كان قد ترجمها من الفرنسية المرحوم بشاره واكيم
ويقول الاستاذ رياض ان هذه ليست اول رواية يقوم باخراجها فقد اخرج منذ عام ١٩٢٤ عدة روايات للفرقتى جورج ابيض ورمسيس

اربع روايات جديدة للريحاني
اعادت فرقة الريحاني تمثيل رواية « من اين لك هذا ؟ » لمدة اسبوع آخر وبذلك يكون قد استغرق تمثيل هذه الرواية مدة ثلاثة الشهور
ولا تزال لدى الفرقة ثلاث روايات جديدة اخرى ستقدمها فى ذلك الموسم

طاقة ورد لوزير الخارجية
ارسل الاستاذ زكى طليمات مدير فرقة المسرح الحديث برقية تهنئة فى عرض البحر الى معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية فى يوم وصوله الى الاسكندرية ، كما قدم له طاقة ورد باسم الفرقة يوم وصوله الى محطة القاهرة

وقف الشركات عن العمل
قرر اتحاد عام النقابات الفنية وقف العمل بالشركات السينمائية التى لا تسدد لصندوق الاتحاد نسبة ٥ فى المائة المفروض على المشتغلين بالسينما من غير النقابيين وقدره عشرة فى المائة من اجورهم

كاميليا لم تطلب الجنسية المصرية
سألت محكمة الاحوال الشخصية بعابدين وزارة الداخلية عما اذا كانت المرحومة كاميليا قد طلبت منها الحصول على الجنسية المصرية ، فاجابت بالنفى

عشرة مقرئين جدد فى الاذاعة
نجح فى امتحانات القراء التى اجريت بالاذاعة اخيرا عشرة مقرئين من بين ستين مقرئا ولا يزال هناك حوالى مائة واربعين مقرئا لم يتم امتحانهم بعد

روبرت تايلور مريض
اجريت عملية جراحية خطيرة لروبرت تايلور ، قد تعوقه عن الظهور فى افلام جديدة قبل ثلاثة شهور على الاقل

الفيلم السابع والعشرون
سيظهر بوداپوت ولو كاستللو معا للمرة السابعة والعشرين فى فيلم جديد عنوانه « بوداپوت ولو كاستللو يقابلان الرجل الخفى » .
ويعتبر هذان الممثلان من بين الممثلين العشرة الاوائل فى هوليوود الذين تلاقى افلامهم باقبال كبير
وقد بدأ عملهما معا فى سنة ١٩٤٠ حيث ظهرا فى ستة وعشرين فيلما كان آخرها فيلم « الفرقة الاجنبية » .

الوحيد الذى عنى بأغانى الثورة – ثورة ١٩١٩ – والمنلوجات الشعبية ليدرس على ضوئها الطبيعة المصرية !

يؤلف ٣٠٠ كتاب بلغات مختلفة !

ويروى الدكتور ليتمان عشرات الالغاز الشعبية ، منها هذا اللغز :

● اربع أسامى مسمية ، لا لهم دكان ولاميزان ولا طبلية .. وان فسرتهم اجيب لك اربع ارطال طحينية !
– يبقوا ايه ؟
– المذاهب الاربعة !
وبعد ..

فهذه هى قصة – الدكتور ليتمان – عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية .. الذى وضع الى الآن أكثر من ٣٠٠ كتاب باللغات العربية والالمانية والفرنسية !

الماريشال

لندن – من زغلول السيد :

كان الاسبوع الاول من هذا الشهر سلسلة من الحفلات الساهرة التى ودع فيها الشعب البريطانى نصف قرن مضى ، واحتفل بعام جديد ، وقرن جديد . .

ونسى الانجليز الحرب ، وانباء القتال فى كوريا ، واشتركوا فى تلك الحفلات الساهرة المتعاقبة التى دامت معظمها حتى الفجر

واقامت البحرية الامريكية منذ يومين حفلة ساهرة كبرى بفندق « السافوى » ، دعت اليها قواد الجيش والاسطول البريطانى .

وحضرها الماريشال سليم رئيس اركان حرب القوات الامبراطورية البريطانية ، واشترك فى رقص السامبا والكونجا على الطريقة الامريكية

ونظمت جماعة الفنانين حفلة ساهرة بحى تشلسى – حى الفن – وكانت الحفلة معرضا للملابس التنكرية الشاذة التى عرف بها سكان هذا الحى وانتهت فى الساعة الخامسة صباحا . !

المشهد الذى نقلته كاميرا التليفزيون فى احد النوادى الليلية ليلة الميلاد ↑

↓ مئات البالونات .. تلتقطها الايدى المتلهفة .

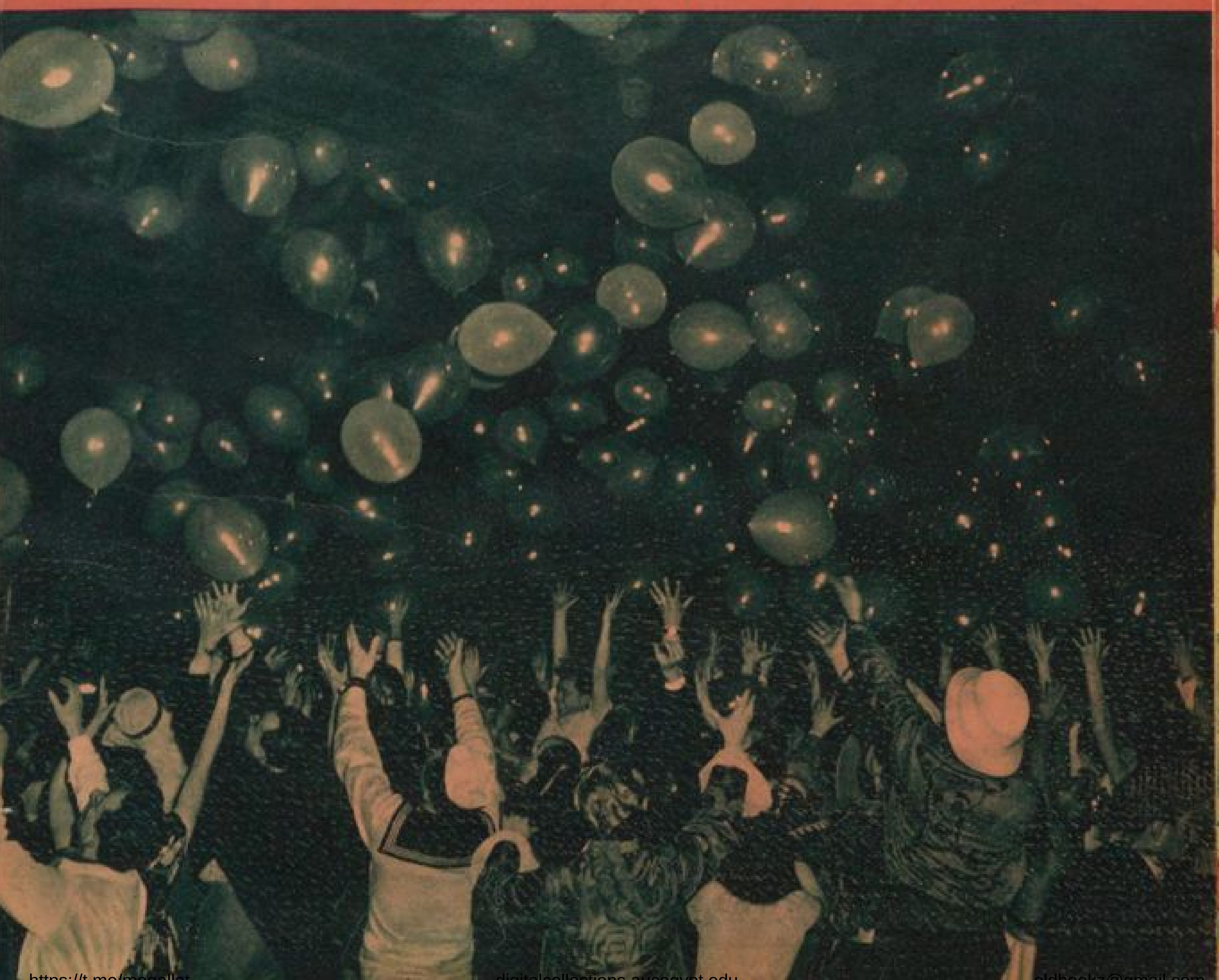

سليم يرقص السامبا

المارشال سليم والاميرال روبرت كارني ... وقد رقص المارشال السامبا طول الليل في فندق سافوي

السيدة التي سهرت متنكرة .. في زي رأت فيه انه يمثل الصيف في انجلترا في العام الماضي

كان الازدحام رهيبا .. ووقعت النساء على الارض .. بعد دقيقة من العام الجديد!

[illegible] والراقصة .. في أزياء الشاطئ منذ اربعين عاما!

الموسيقى .. والرقص .. والمرح لاستقبال العام الجديد .. فانوس الشارع يرقص مع الكلب الأبيض المنقط بالأسود!

تساءل شارلي! .. [illegible] .. السيدة كرنب ..!

هدية العام الجديد .. من حواء الى آدم!

عباس كامل وليلى فوزي ومحمود نصر .. يراقبون كاتم محمود

الاستعداد للقطة من فيلم حبيب الروح .. بين يوسف وهبي بك وليلى مراد .. المخرج هو أنور وجدي !

أضواء على ستوديوهات القاهرة درس واحد بعشرين الف جنيه

شكوكو بك
هيتشــــكو
هيتشـــكو
في جنبي مغص
من شدة الفلس
وجيوبي اشتكت
من شدة الفلس

هذا هو أول منلوج ألقاه - المنلوجست - يوسف وهبي بك عندما ظهر على المسرح - لأول مرة - في سنة ١٩١٧ !

والذين يعرفون يوسف وهبي يعلمون انه ممثل كوميدي من الطراز الأول .. يلقي النكتة القديمة التي عمرها مائة سنة فيضحك منها الناس !

ويوسف وهبي الذي يتقاضى - الآن - في نظير التأليف والتمثيل والاخراج أكثر من عشرة آلاف جنيه .. بدأ حياته - منلوجست - في كازينو دي باري الذي كان يديره عزيز عيد ... ودارت عجلة الزمن .. واسس يوسف وهبي فرقة رمسيس التي ضمت روز اليوسف وحسين رياض واحمد علام وغيرهم من اساتذة المسرح المصري .. وكانت السيدة روز اليوسف تتقاضى من يوسف وهبي اكبر اجر تقاضاه ممثل أو ممثلة - في ذلك الحين - وهو ٧٠ جنيها في الشهر !.. اما انور وجدي فكان - كومبارس - لا يزيد اجره على ١٥ قرشا في اليوم !

ويوسف وهبي بك يقيم في فيلا بشارع الهرم مساحتها ٤ أفدنة .. وهذه الفيلا بناها على الطراز الحديث وهي تضم صالة أنيقة لعرض الافلام ، لا تتسع لأكثر من ٣٠ متفرجا !

ويوسف بك ليس له رصيد في البنوك .. وهو يمتلك ثلاث سيارات - كريزلر وبويك وفيات - وهو متزوج منذ ٢٥ سنة .. ويوسف بك مشغول هذه الايام بكتابة مذكراته التي ينوي ان ينشرها في كتاب .. وهو يقول ان هذه المذكرات ستضم تاريخ حياته منذ كان في السابعة من عمره !

ان أنور وجدي - كومبارس - مسرح رمسيس منذ عشرين عاما ، هو نفسه المنتج الذي دفع ستة آلاف جنيه ليوسف وهبي صاحب مسرح رمسيس نظير تمثيل دوره في هذا الفيلم حبيب الروح !

انتي فاكراني والا ناسياني!

.. في البلاتو أو - قاعة التصوير - باستوديو مصر ، كان أنور وجدي يشرف على تصوير بعض اللقطات ...
وانور وجدي مخرج خبيث .. يأخذ اللقطة الواحدة من زوايا مختلفة .. ويتطلب هذا اعادة التمثيل مرات .. وبين اللقطة والاخرى كانت ليلى مراد تدندن بأغنية أم كلثوم المشهورة:

انتي فاكراني والا ناسياني .

.. ولقطة أخرى بين يوسف بك وليلى .. أعادها أنور أكثر من أربع مرات .. ودار هذا الحديث بين الزوج والزوجة ..

ليلى : لاحظ يا أنور اني ح اسجل غنوه بكره ..

أنور : وايه يعني .. أنا اقدر أسجل ٢٠ غنوه في اليوم!

ليلى : كنت تنضرب عليهم ٢٠ علقة !

الى اليسار حسن عامر تاجر الاخشاب الذي درس الدعاية والتصوير في أمريكا

انور وجدي يمثل قطعة لليلى مراد

ليلى فوزي لا تترك المرآة حتى خارج الاستديو !

حسن عامر وعزيز عثمان وليلى فوزي

شرفنطح الشوفير يتحدث الى كونستابل حقيقى فى فناء الاستديو

الاثنان من الكومبارس طبعا !

الصندوق الاسود !

للنشالين فقط !

وفى فترة الراحه . سألت يوسف بك :

– الم يصادفك نشال فى الطريق ؟
– ابدا !
– ولا محتال نصب عليك مرة ؟
– ابدا !
– وحافظة نقودك ؟
– دائما فارغة !

ثم قال :

– ان النشالين لا يعرفوننى تنشل .. لانى اعتقد ان جميع طبقات الشعب تعجبنى حتى النشالين .. وقد اشل .. ولكن من طبقات اخرى غير طبقات الشعب !

المصور !

ان الجندى الاول الذى يعمل خلف الكاميرا هو المصور .. ووحيد فريد – مصور هذا الفيلم بدأ حياته – فى ستديو مصر – بمرتب خمسة جنيهات فى الشهر .. وهو يتقاضى الآن الف جنيه عن الفيلم ! .

مدير ستوديو مصر الجديد

ان ستوديو مصر يديره الآن الاستاذ محمد عبد الفتاح رجائى .. وهو من خريجى كلية التجارة دفعة ١٩٣٣ .. بدأ حياته – كاتب حسابات – فى بنك مصر بمرتب عشرة جنيهات فى الشهر .. وفى سنة ١٩٣٦ رقى رئيسا لحسابات ستوديو مصر بمرتب ١٨ جنيها .. وهو يتقاضى الآن حوالى ثلاثة الاف جنيه فى السنة ، ورجائى مولع – كحسنى نجيب بك – بالسباحة .. عمره ٣٩ سنة وهو يجيد تصليح اجهزة الراديو !

من هو شرفنطح ؟

.. وفى ستوديو شبرا ..
كان كمال المصرى الشهير – بشرفنطح – يرتدى بذلة شوفير ويجلس مع احد الكونستبلات فى الشمس .. وشرفنطح ممثل قديم .. بدأ حياته بتقليد الشيخ سلامه حجازى ولكنه فشل !

.. ثم اسس فرقة لحسابه كانت تعمل على مسرح بيكاديلى .. وابتكر شخصية .. شرفنطح لينافس بها كشكش بك وبربرى مصر الوحيد ! ..

وفى سنة ١٩٢٠ انضم الى فرقة نجيب الريحانى بمرتب ١٥ جنيها فى الشهر .. وظل يعمل بهذا المرتب عشرين عاما .. وترك مسرح الريحانى فى سنة ١٩٤٦ ومرتبه ٢٥ جنيها ! .. وشرفنطح عمره الآن ٥٨ سنة ! – وهو نفسه – الممثل الذى قال عنه نجيب الريحانى فى احد الايام :

– ان شرفنطح يشبه القطاش العريض .. يستطيع اى ترزى ان يفصل منه ما يشاء !

الدرس الاول = ٢٠ الف جنيه !

وشرفنطح يعمل فى فيلم – خير ابيض – من انتاج حسن عامر واخراج عباس كامل ... وحسن عامر قضى ثلاث سنوات فى امريكا درس فيها الدعاية والسيناريو والتصوير .. وعاد الى مصر ليطبق النظريات فى سوق السينما المصرية ... فانتج الفيلم الاول .. واصطدم – فى المحيط السينمائى – بعوامل كثيرة ، أهمها امزجة الناس ! ..

وهو يقول :

– ان الدرس الاول = ٢٠ الف جنيه !

وحسن عامر هو ابن المرحوم ابراهيم باشا عامر .. قضى دراسته الاولى فى الفيسيه ، ثم سنتين فى كلية الحقوق ، ثم ثلاث سنوات فى الكلية الحربية ! ثم استقال قبل ان يتخرج – بشهر واحد – ليشتغل بتجارة الاخشاب !

رسام يختار شخصيات رواياته – الكاريكاتير – من السوق !

ان قصص الوجوه التى تقف امام الكاميرا معروفة .. وانما غير المعروف ، هى قصص السواعد التى تعمل خلف الكاميرا .. وقصة عباس كامل مخرج هذا الفيلم – كالاسطورة .. فقد بدأ حياته سكرتيرا لمدير البلديات .. ثم اخذ يساعد شقيقه المرحوم احمد جلال فى الاخراج .. واستقال من وظيفته ليعمل كمساعد مخرج .. وعباس كامل اخرج الى الآن ١٢ فيلما شعبيا .. وهو رسام يختار شخصيات رواياته – الكاريكاتير – من السوق !

اول اجر تقاضاه – ٣٥٠ قرشا – نظير عمله كمساعد مخرج فى فيلم « ليلى » اول فيلم مصرى انتاج وبطولة – عزيزة امير واخر اجر عن الفيلم الواحد ٢٠٠٠ جنيه !

وعباس كامل لا يمتلك سوى سيارة بويك موديل ٤٩ ثمنها – او كان ثمنها – ١٦٠٠ جنيه !

مدرسة توجو !

ان المصور محمود نصر الذى يتولى تصوير هذا الفيلم .. اخذ هذه الصناعة عن شقيقه عبده نصر ، بدأ باجر ستة جنيهات فى الشهر .. وهو يتقاضى اليوم ستمائة جنيه ! .. وهو يملك قطعة ارض مساحتها ٧٠٠ متر – بشارع الهرم . وسيارة موريس ثمنها ٧٤٠ جنيها .. ورصيده فى البنك ٨٥٠ جنيها !

المنظر !

المخرج الآن يتأهب لتصوير المنظر .. والمنظر عبارة عن مقهى بلدى .. والمطرب كارم محمود يمثل بائع جرائد ينادى على الصحف والمجلات باغنية شعبية

تبدا هكذا :

اخبار اليوم وآخر ساعة
والمصرى واهرام باجماعة !

وهذه الاغنية مسجلة على شريط .. وعندما تدور الكاميرا ، يغنى كارم مع الشريط .. فقط لتسجل الكاميرا حركاته !

جليل البنداري

– كارم محمود بائع الصحف وهو يلعب الطاوله !

– مينشو – الكوير وهو نائم اثناء تمثيل يوسف وهبى وليلى مراد !

انور يتأكد من الصورة

انور وجدى يشرح الموقف لاستاذه يوسف بك

١٠٢،٣٥١ أسرة
تقرأ المصرى كل صباح
١٩٥٠
١٠٢،٣٥١
١٩٤٨
٩٠،٢٢٩
١٩٤٩
٨٩،٠٢٤
٦٨،٠٠٢
١٩٤٧
٤٢،٠٧٣
١٩٤٦
وقراؤه لديهم المال
ليشتروا...
RUSSELL & Co
CHARTERED ACCOUNTANTS
Gresham House,
Sharia Soliman Pasha,
Cairo, Egypt
القاهرة فى ١٢ يناير سنة ١٩٥١
شهادة
١٠٢٣٥١
رسل وشركاه
محاسبون قانونيون
CHARTERED ACCOUNTANTS
قوة شرائية ضخمة
السيارات الفاخرة
فنادق الدرجة الأولى
المجوهرات
الثلاجات الكهربائية
الفرو
شركات الأراضى والمبانى
شركات الطيران
شركات البواخر
مكاتب السياحة
البنوك
شركات التأمين
المحال الكبرى للأزياء
المياه المعدنية
موزيكهول
دور السينما الكبرى
أدوات الرياضة ولوازم الصيد
محال زخرفة الأثاث
لوازم المطابخ العصرية
عطور الطبقات الراقية
أدوات التجميل الفاخرة
السجاد الثمين
التحف والتحف
وغيرها.. وغيرها
المصرى
١٩٤٦
١٩٤٧
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠

اجتماعيات

قفزة باسلة

الامير محمد عبد المنعم فى مقصورته ، والى يمينه قرينته الاميرة نسل شاه والى يساره السيدة قرينة السيد ابوبكر راتب بك

الجيل الجديد من اولاد الذوات .. يشاهد الفروسية

النبيلة الفيا عباس حليم وبجوارها الاميرة العثمانية سلجوى سلطان قرينة الوجيه جلاول راتب

كان المجتمع كله طوال الاسبوع يستعد لسهرة كبيرة .. وفى ليلة الاحد اقيمت السهرة ..

وما زال المجتمع حتى هذه اللحظة يتحدث عن السهرة .. ازيائها .. وشخصياتها .. والاحاديث والهمسات والضحكات التى شهدتها ! .

اضواء الفجر .. وملك الشمس

وكانت السهرة فى بيت مدام **ماكس ادريه** .. السيدة التى استطاعت ان تندمج فى المجتمع المصرى بسرعة وتكتسب صداقة عدد من الشخصيات الكبيرة !

ومنذ الساعة العاشرة من ليلة الاحد كان البيت الانيق يسبح فى الاضواء والانغام .

وبدات عشرات السيارات الفخمة تقف عند الباب وينزل منها سيدات ورجال المجتمع .. الهم فى ملابس تنكرية .. فقد اشترطت صاحبة الدعوة ان يتنكر المدعوون كلهم ــ وكان عددهم ١٢٠ شخصا ــ فى ازياء شخصيات شهيرة من الباليهات العالمية . .

وقد ارتدت **سيدة كبيرة** زيا بديعا يمثل « اضواء الفجر » ، صنع فى جمعية المرأة الجديدة .

اما الزى الذى لفت الانظار فقد كان يرتديه **قرين السيدة الكبيرة** وهو يمثل « ملك الشمس » .. شخصية لويس الرابع عشر فى باليه « ليلة ملكية » . .

وقد قامت عشرون فتاة فى مشغل مدام كامى بصنع الزى الذى تنكر فيه .

وظلت العشرون فتاة يعملن ثمانية ايام متوالية كن يبقين فى بعضها حتى الثانية بعد منتصف الليل .

والزى من قماش ذهبى ينتهى فوق الركبتين ... والجزء الاسفل منه على شكل اشعة الشمس وهو مطرز بخيوط ذهبية ومرصع باحجار براقة تعكس الوانا عديدة تحت الاضواء .

وصنعت اكمام الثوب من « الكريب جورجيت » .

وعلى غطاء الرأس عدد كبير من الريش الثمين .

وارتدى **النبيل حسن حسن** زيا يمثل « الليل » ، وشهدت السهرة **النبيلة عائشة حسن** بزى راقصة اسبانية **والسيدة ليما ابو الهدى** فى زى بوهيمية **والوجيه صلاح عرابى** فى زى راقص روسى ..

والنبيلتان الفيا ونيفين فى زى اسبانى وبوهيمى والامير التركى **ناموك** فى زى امبراطور صينى . وكان فعلا ابدع الازياء .

اما **صاحبة البيت** فقد كانت تستقبل المدعوين فى ثوب ازرق مطرز بساعات ذهبية وهو زى بطلة باليه (ساعات الليل)

وقرب الثانية صباحا هبطت على الراقصين والراقصات مئات البالونات الملونة .. والزمامير .. والطراطير !..

وجلس المجتمع يستمع الى الموسيقى والغناء الروسى ... ويتفرج على الرقصات الروسية !

ورقص المدعوون حتى الفجر .

ولم تنس صاحبة الدعوة ان تسجل السهرة على شريط سينمائى .. للذكرى !

الحصان .. والفارس

وشهد المجتمع حفلة الفروسية التى اعتاد مسيو **روتسون** مدير شركة الفنادق اقامتها فى كل عام وكانت حفلة هذا العام فى هليوبوليس بدلا من مينا هاوس

اما الجديد فى الحفلة .. فقد كان نوع الجوائز التى وزعت على الفرسان الفائزين .. الذكان الاول فى كل مسابقة يكسب كأسا .. وعشرة جنيهات ، وكان الثانى يكسب كأسا .. وخمسة جنيهات .

والعجيب ان **اليوزباشى محمد سليم زكى** هو الذى فاز بالجائزة الاولى فى خمس مسابقات متتالية

وفاز **جمال حارس** بالجائزة الاولى فى مسابقتين .

السيدة قرينة الدكتور عبد السلام البربرى متوكئة على عصا .. والسبب انها اجرت عملية فى ساقها بعد سقوطها من على ظهر جوادها

ولم يكن هناك وجه جديد غير الوجوه التى تشهدها حفلات الفروسية فى كل مرة . .

وقد جاءت الآنسة سميحة كريمة **محمود سعيد بك** مع ابنة خالتها **السيدة «دودى»** كريمة **سرى باشا** وقرينها **محمود يونس بك وصالح يونس بك** .

وجلست **النبيلة « نيفين » كريمة النبيل عباس حليم** فى لوج ومعها **السيدة قرينة عبد العزت بك وكريمتاه** .

اما **النبيلة « الفيا »** فقد دعت الوجيهين **شهريار راتب ورؤوف ابو اصبع** .

ومع **سمو الاميرة نسل شاه والامير عبد المنعم** جلست **السيدة حرم السيد ابو بكر راتب بك** .

وبرغم اعتدال الجو فقد ظهرت مجموعة من فراء الفيزان ويبلغ ثمن الواحد اكثر من الف جنيه ، والاستراكان والليوبار .

السيدة امينة هانم طوفان وبجوارها عبد الرحمن حقي باشا وكيل الخارجية

عبدالعزيز بدربك وزيرمصرالمفوض فى روما وبعض رجال السلك السياسي الاجنبي وعلى نهاية السلم الشيخ سامي الخوري وزير لبنان فى القاهرة وامامه السيدة قرينته

وزير المعارف الدكتور طه حسين باشا وقرينته في الطريق الى بنوار الوزير..

وحـــدث ان تعثر حصان الفارس الصغير **ريمون** ، ووقع الفارس والحصـان على الارض واصيب الحصان فى ارجله . واصيب الفارس فى كتفه ..

وجـرى اكثر من عشرين شخصا نحو الحصـــان .. ولم يتحرك نحو الفارس سوى رجل واحد .. هو رجل الاسعاف ..

طاقة الملوك والملكات

وشهدت الاسكندرية فى هـذا الاسبوع زفافا ملكيا ..

ففى كنيســة القلب المقدس زفت **الكونتيسة جوجا كريمة الاميرة بولندا دى سافوى ... ابنة الملك فيكتور عمانويل** ملك ايطاليا السابق ، **الى الكونت كارلو جاريتى** .. احد الامراء الايطاليين

ولم يستطع **الملك البرتو** شاهد العروس الحضور من اسبانيا وناب عنه شاهدان من الروس .. الامير دومان والامير ديمترى

وشهد الزفاف الملـكى ثلاث ملكات ..

الملكة الوالدة هيلين جدة العروس **والملكة جير الدين** ملكة البانيا ، **والملكة جيــوفانا** ملكة بلغاريا السـابقة ..

وشهدها ملكان . .

جـلالة الملك زوغو .. والملك سيمون ملك بلغاريا السابق ..

وبرغم هذه المجموعة من الملوك والملكات ، فقد كان زفافا بسيطا متواضعا . .

وسافر **العروسان** الى مكان مجهول .. ليقضيا شهر العسل بعيدا عن اضواء المجتمع .

الخطيبان الجديدان

وظهر فى نادى سبورتنج ـ لاول مرة ـ الوجيه **زكي سراج الدين** اصغر اشقاء **فؤاد سراج باشا** وخطيبته **الآنسة بهية عزت كريمة عبد الله عزت بك** ..

واعلن ـ لاول مرة ايضـا ـ ان الاسرتين قد اتفقتا على عقد القران يوم ٢٥ يناير .

السعادة . . مرة ثانيــة

واستقبـل المجتمع نبأ عودة السـيدة **نوارة العظم** كريمة **صلاح بك العظم** والوجيه **فاروق شعراوى** نجل **حسن شعراوى باشا** الى بيت الزوجية ، بالفرحة والدعاء ..

وكان الطلاق بينهما قد استمر شهورا قليلة ..

ويوم عاد الزوجان الى البيت السعيد .. تلقت **الزوجة** من السيدة **والدتها** قراء تعينا من الفيزون .

الفنـان الذى اثار ضجة

واقام الفنان الشاب **صـلاح يسرى** معرضا للوحاته .. اثار ضجة فى المجتمع ...

وزار المعرض عدد كبير من رجال وسيدات المجتمع ... وربما لم يشهد مثله معرض آخر للرسامين الشبان فى هذا الموسم

وافتتح المعرض **شفيق غربال بك** وكيل وزارة المعارف ، واشترت السـيدة **لطفية العبد** عددا كبيرا من اللوحات .

وكان معرض **صـلاح يسرى** هو المعرض الوحيد الذى اقيم فى هذا الموسم وكان صاحبه يضطر الى البقاء فيه ساعات بعد الموعد المحدد حتى تنتهى افواج شخصيات المجتمع من الطـواف باللوحات التى اثارت ضجة فى المدرسة الحديثة .

اثنان .. عادا من امريكا

واستقبل المجتمع اثنين عادا حديثا من امريكا ..

الوجيه **عمر فوده** نجل **حسين فوده بك** والآنسة **ليلى شعراوى** كريمة **محمد شعراوى بك** .

وقد حصـل **عمر فوده** على دكتوراه فى الزراعة من جامعة باركلى فى كاليفورنيا ... وقال عمر انه يلاحظ ان عقارب الساعة تتوقف عن السير فى مصر .. فقد سافر منذ خمس سنوات وصديقه **منير صبرى** يلعب الشطرنج ..

ثم عاد **وهنير لا** يزال يلعب الشطرنج .

وحصلت الآنسة **ليلى شعراوى** على شهادة من جامعة « برنمار »

وفى اليوم التالى لعودة **ليلى** بدات نشاطا ظاهرا فى الاتحاد النسائى .

تليفون من باريس

ويتلقى كل من **حسين سرى باشا وحسن مظلوم باشا** الآن محادثة تليفونية من باريس كل يوم تقريبا .

والمتحدث من باريس هو الوجيه **اسماعيل مظلوم** الملحق بالسفارة المصرية هناك ، ويدور الحديث كله عن صحة قرينته « **نيفين** » كريمة **حسين سرى باشا** ، فقد دخلت المستشفى فى انتظار طفلها الثانى .

وبجانب السيدة « **نيفين** » فى باريس تعيش الآن السيدة والدتها **قرينة سرى باشا** ووالدة زوجها **قرينة مظلوم باشا** ..

فقد سافرتا على طائرة واحدة عند ما بلغتهما انباء المولود الثانى

المجتمع فى اسوان

وتجرى الاستعدادات فى اسوان الآن لاستقبال بعض **الشخصيات الكبيرة** ...

ولاستقبال شخصيات المجتمع التى تعودت قضاء فترة من

وقال رفعة النحاس باشا انه شاهد كرة السلة لاول مرة فى حياته وهى الا يكثر من

كونتيسة من آل سافوى تتزوج ..

الشتاء في شمس الجنوب .

وفي هذا الاسبوع سافرت الى اسوان سمو الاميرة **خديجة حلمي** كريمة **الخديو عباس** حلمي .

الاسرة الاباظية تمثل في مبرة محمد علي

وتقرر أن تقدم مبرة محمد علي في حفلاتها لهذا الموسم برامج جديدة ...

وكان **عزيز اباظه باشا** قد تقدم بالاقتراح .. ووافقت عليه اعضاء المبرة .

اما البرامج الجديدة فهي تمثيليات تقدمها فرقة التمثيل بالاسرة الاباظية ؛ وهي الفرقة التي حازت الداليا الذهبية من وزارة المعارف .

ويجرى الآن الاستعداد لتمثيل « قيس وليلى » .. ويقوم **اكمل اباظه** زوج كريمة عزيز باشا بدور قيس .. ويجرى الآن البحث من بعض فتيات المجتمع ليقمن بتمثيل الادوار التالية .

عشاء وبريدج

ودعت **امينة هانم طوغاى** عددا من اصدقائها الى عشاء ساهر في قصرها الكبير ..

واقتصرت السهرة على لعب « البريدج » قبل العشاء وبعده وكانت صاحبة الدعوة تستقبل المدعوين هي والآنسة **امينة مختار** ابنة شقيقتها **وفيظي مختار** ابن شقيقها .

وقد سافر **فيظي** في صباح اليوم التالي الى لندن .. بعد قضاء اجازة الاعياد في مصر .. بدعوة من عمته .

وشهد السهرة سفير اسبانيا **والسيدة قرينته ووزير الدانيمرك والسيدة امينة صدقي واميل فطاوى بك والسيدة قرينته والبارون دولان والسيدة قرينته والهامي راتب بك والسيدة قرينته والسيدة نعمت خيري قرينة سيف الله خيري بك وكريمة الاميرة زينب** .

وشهد سهرة البريدج الوجيه **فيهل كحيل والسيدة قرينته** .

وجاء **السفير التركي** قرين **امينة هانم طوغاى** متأخرا ... فقد كان يشهد مباراة كرة السلة بين مصر وتركيا .

وتناول المدعوون العشاء الفخم على موائد صغيرة متفرقة

كوكتيل للجميع ..

وعشاء لعائلات اسيوط فقط

واقام الوجيه **اميل الكسان** حفلة كوكتيل كبيرة دعا اليها اكثر من مائتي شخص

وشهد الحفلة **شريف صبري باشا وحسن يوسف باشا وعبد الخالق حسونة باشا** وعدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسي ، وكان اغلبهم من الامريكيين ...

وبعد الكوكتيل .. اجتمعت على مائدة العشاء عائلات اسيوط **.. الكسان وويصا وخياط ومقار** .

تكريم .. للوزير العائد الى موسكو

ودعا الاستاذ **ماهر دوس** عددا من اصدقائه من رجال وزارة الخارجية الى حفلة عشاء لتكريم **قيس عازر بك** وزير مصر المفوض في موسكو ..

وتحدث الوزير عن البلاد العجيبة التي لا يسمع المجتمع عنها شيئا .

وكان من المدعوين **كريمات صادق وهبة باشا والآنسة كريمة البارون دي ريختر والسيدة قرينة الاستاذ ابراهيم غالي بك** وكانت ترتدى ثوبا بديعا من القطيفة السوداء .

ودعى الى العشاء من رجال الخارجية الاساتذة **سامي سميكه وفؤاد فرعوني ومحمود حماد وابراهيم غالي** .

حفلة خطأ !

ولا يزال المجتمع يتحدث عن الحفلة التي اقامها الاستاذ **نهاد شرارة وقرينته السيدة ثللي حفيدة يحيي ابراهيم باشا ،** وهي الحفلة التي نسبت اقامتها خطأ الى شقيقه الاستاذ **مدحت شرارة** .

فؤاد سراج الدين باشا يتكلم ... وعثمان محرم باشا يستمع ...

الطفلة الجميلة **فيفي صلاح** كريمة الاستاذ **صلاح الدين احمد ابراهيم** مامور اول ضرائب الشبه باسكندرية وقد انتخبت الاولى من مجموعة اطفال في عمرها الذي لا يزيد عن ٨ شهور

محمد فوزي
السينما قمار شريف !

مديحه يسري
هداياها ثمينة من عاشق سوداني !

احمد صبره
اب لتسعة اولاد !

دنيا زاد
سيارة موديل ٤١ !

تسمعون بكره وبعد بكره

اذا فتحت الراديو في الساعة الخامسة والربع من مساء اليوم – لا بكره ولا بعد بكره – فتستمع الى اغنيات لمحمد فوزي .. ومحمد فوزي يغامر هذه الايام بانتاج فيلمين بالالوان !.. وهو ينظر الى الحياة كما ينظر المقامر الى المائدة الخضراء !

وانت اذا تحدثت مع محمد فوزي خمس دقائق ، استطعت ان تعلم عنه كل شيء !.. دعاه احد اصدقائه للعب الورق ، فاعتذر وقال لصديقه : وما الفرق بين السينما والقمار ؟!

ومحمد فوزي بدا يصعد السلم من كازينو بديعه .. وهو يقول انه كان يتقاضى – سنة ١٩٢٨ – ١٥ جنيها في الشهر ، في نظير التمثيل والتلحين والغناء .. وهو يملك الآن ثلاث سيارات – كاديلاك وشفروليه وفيات ثمنها جميعا ثلاثة آلاف جنيه !

وهو يضع رصيده – الشخصي – في بنك .. ورصيد الشركة في بنك آخر .. وهو يقول ان رصيده الشخصي لا يتعدى ٢٧ قرشا !

وفوزي يمتلك ٥٠ بذلة و٣٠٠ كرافتة وحذاءين احدهما بني والآخر اسود !

وهو يدفع لمديحه يسري ١٢٠٠ جنيه عن كل فيلم تقاسمه فيه البطولة ..

سطور من مذكرات مديحه يسري !

في سنة ١٩٤٦ أرسل اليها تاجر سوداني كبير – خطابا – يرجوها فيه أن ترسل لصورة فوتوغرافية بالحجم الطبيعي ، واشترط عليها أن ترتدي فستانا أبيض اللون .. وطوى في الخطاب شيكا بخمسين جنيها قيمة تكاليف الصورة !

فارسلت اليه صورة حجمها ١٢٠ × ٤٥ بفستان ابيض .. وردت اليه الشيك بدون تعليق !

فعاد الرجل وبعث اليها بهدية ثمينة ، هي مجموعة من الوحوش المفترسة والحيوانات والزواحف والطيور ، كلها مصنوعة من سن الفيل !

كما ارسل اليها ثلاث مراوح باحجام مختلفة من ريش النعام ، وكتب على كل منها – بالذهب – امضاء مديحه يسري !

وبعد أيام حضر الى مصر أحد موزعي الافلام من جنوب الوادي ودار الحديث بين مديحه وهذا الموزع عن التاجر السوداني فقال ان الخرطوم كلها تشفق على هذا الرجل من فرط هيامه بمديحه .. وانهم يسمونه هناك « مجنون مديحه » !

ثم نصحها في النهاية بعدم الرد عليه ، لانه يعلق عليها آمالا كبيرة ! .. وأرسل العاشق السوداني اليها – بعد ذلك – عدة خطابات فلم ترد عليه !

تقول مديحه يسري انها لو التقت بهذا الرجل في الطريق ، فانها لا تعرفه – لانها لم تره قبل الآن !

ومديحه يسري لا تملك شيئا سوى سيارة كريزلر و٩٧ فستانا و٣٥ حقيبة يد و٥٥ حذاء و ٣٨٠٠ جنيه في البنك ، وايرادات الافلام التي تنتجها لحسابها ! .. أما المجوهرات فتقدر بثلاثة آلاف جنيه !

ان مديحه يسري عمرها الآن ٢٧ سنة ، وهي تحب الشعر ، وتفضل ثلاثة شعراء على سواهم ... هم شوقي والعقاد وعزيز اباظه ..

شعب يجيد التصفيق !

وفي الساعة العاشرة صباحا – بكره – سنستمع الى تومي داندو وهو يعزف على الارغن أربع قطع موسيقية .. والقطعة الاخيرة بعنوان « ليل » ولها قصة !

وتومي داندو يتكلم كثيرا لدرجة انه لا يعطيك فرصة للرد عليه !

وهو يقول عن نفسه انه اعظم موسيقي انجليزي عزف مقطوعات شرقية !

وتومي داندو يقول ان عبد الوهاب يضع موسيقاه للناس وليس للفن ! .. وان عبد الوهاب لا يذهب الى السينما – يقول – الا من اجل سماع مقطوعاته التي يعزفها على الارغن !

وقال عن شكوكو :

– اني لم اسمعه ولكني اعرفه شخصيا .. واعتقد انه فنان – مثلي – عظيم !

وقال عن المصريين ، انهم شعب يجيد الاستماع للموسيقى ، كما يجيد التصفيق !

تومي داندو
المصريون يجيدون التصفيق !

تعرف تومي داندو بشلات فتيات مصريات : فوضع من اجلهن ثلاث مقطوعات موسيقية ، سماها باسمائهن .. ليلى وسميره وعنايات !

وتومي داندو اسمه الحقيقي توماس داندو ، ولكن شركة ارلر واكلك التي يعمل بها ، اقترحت عليه ان يسمي نفسه تومي .. لان المصريين يحبون اسماء الدلع !

وتومي داندو عمره ٤٠ سنة ، وهو متزوج وله بنت واحدة تعمل مغنية في محطة الاذاعة بلندن !

هواياته الخاصة : لعب كرة القدم !

قصة ملحن شعبي !

في سنة ١٩٢٦ كان عمره ١٢ سنة .. وكان وهو في هذه السن يتلقى دروسا في العزف على القانون مع رياض السنباطي ومحمد عبده صالح وكامل ابراهيم .. وذهب الى احد ملاعب كرة القدم – بالاسكندرية – فاستمع الى المتفرجين وهم يحيون لاعبا اسمه زين العابدين .. وكانوا يهتفون له بنغم سريع منتظم هكذا ..

ايا زين ايا زين ايا زين
ايا زين العابدين يازين !

.. وترك اللحن الصغير الملعب ، وهو يردد مثلهم هذا اللحن .. ثم غناه ببطء .. واخذ يهذبه .. فلما غناه على الناس حفظوه من اول مرة !

ان هذا اللحن هو نفسه – احمد صبره – الذي ستستمع الى ركنه الشعبي في الساعة ٨و٣٠ من مساء – بعد بكره – واحمد صبره اسكندراني شاطر بالكلام الصيادين والغاني السواحل ! .. وهو صاحب لحن « احمد ويا احمد » الذي حفظه المصريون من الصالات والافراح !

واحمد صبره – كملحن – تخصص في الحان الفجر والمنلوجات مثل « فتح يابني فتح » و « خشبة جنبي » لثريا حلمي و « نبويه » لاسماعيل ياسين !

اول فيلم « المعلم بحبح » وضع جميع الحانه – في سنة ١٩٣٦ – بعشرين جنيها .. وارتفع اجره في الحرب الى مائة جنيه ... ثم عاد فهبط الى خمسين جنيها عن اللحن الواحد في فيلم « ايام شبابي » !

واحمد صبري عمره ٣٨ سنة ، وهو متزوج وله تسعة اولاد ، اكبرهم طالب بالليسانس بكلية الآداب ، واصغرهم طفل عمره ٨ شهور !

هواياته الخاصة : الالعاب السويدية !

ثروة في دولاب الملابس !

وفي الساعة السادسة من مساء – بعد بكرة – ستستمع الى مطربة عمرها – بالاذاعة – ثلاثة شهور فقط .. هي دنيا زاد .. والاسم الحقيقي دنيا زاده .. وهي من اسرة زادة المعروفة بالمنصورة ..

وعندما قرا حافظ عبدالوهاب اسمها – لاول مرة – اقترح عليها حذف الحرف الاخير من لقب الاسرة !

.. في سبتمبر سنة ١٩٥٠ دعاها تاجر كبير بالاسكندرية لتغني في حفلة زفاف ابنته .. وقبل الحفلة عرض عليها اجرا فاعتذرت عن قبول اي اجر واكتفت باجرة التاكسي .. وفي نهاية السهرة وضع التاجر – دون أن تراه هي – ظرفا مغلقا في حقيبة يدها .. وفي الساعة الثالثة صباحا انصرفت الى منزلها والقت بالحقيبة البيضاء في الدولاب ولم تفتحها بعد ذلك

وفي بداية هذا الاسبوع .. كانت تعبث في الدولاب ، فوجدت الحقيبة التي لم تلمسها من ليلة الحفلة .. وفتحتها فرات الخطاب المقفل .. وفضت الظرف فوجدت فيه ورقتين بمائتي جنيه !

وهي تمتلك سيارة ناش موديل ٤١ وهذه السيارة كان ثمنها – في يوم من الايام – ٣٥٠ جنيها !

ان دنيا – ابنة المنصورة – تقول ان امنيتها في الحياة ، هي الزواج من مليونير عمره ٥٠ سنة !

اول اجر لها ١٥ جنيها .. وآخر اجر ١٩ جنيها بما فيها أجور الموسيقيين .. ودنيا عمرها ٢٣ سنة ، وطولها ١٦٧ سم ، ووزنها ٧٠ كيلو !

هواياتها الخاصة : مشاهدة الافلام الايطالية !

آخر ساعة

العدد – ٨٤٨ – ٢٤ يناير ١٩٥١
AKHER SAA No. 848 — 24 JANVIER 1951

مذكرات وايزمان!

٣٠ مليما

كانت السخرية فن برنارد شو !

● سئل برنارد شو « ماهي الفكاهة في نظرك ؟ » .. فقال : «هي اي شيء يبعث على الضحك واجملها هي التي تستدر دمعة من العين ، وترسم بسمة على الشفاه ! »

● لو اطلعنا كل عظيم على مكنون نفسه ، لقتلنا جميع العظماء بايدينا !

● ان العالم كلحيتي وصلعتي .. غزارة في الانتاج وسوء في التوزيع . .

● ليست بلية الكاذب ان احدا من الناس لايصدقه .. بل بليته انه لايصدق احدا من الناس !

● قرا تولستوى احدى مسرحيات شو فكتب اليه « يابرنارد شو لقد كنت عظيما في مسرحيتك .. ولكن عيبك الوحيد هو اسرافك في السخرية والهزل . » فرد عليه شو : « كيف تريد منا الا نهزل ونتفكه والدنيا احدى نكات الله ! »

● اذا اصطاد الاسد انسانا فهذا عمل وحشي .. واذا اصطاد الانسان اسدا فهذا عمل رياضي ! ..

● السياسي جبان بطبعه ، ولكنه اذا حارب من اجل فكرة حارب كبطل ..

● ان الناس يقولون ! .. ماذا يقولون ؟ .. دعهم يقولون ..

● اذا اردت ان ترى الله ففتش عنه في الحديقة !

● قيل لبرنارد شو : « كيف تضحك الناس في كتاباتك ؟ » فقال : « لانني اقول الحق ! »

● احذر الرجل الذي لايرد لطمتك في الحال .. انه لن ينساك ولا يعطيك الفرصة لتنسى . .

● لاتقاوم التجربة . . جرب كل شيء وتمسك بالاحسن . .

● ان هؤلاء الذين يعيشون في ثياب السجون ليسوا اكثر خطرا من هؤلاء الذين يتمتعون بالحرية وليس لهم هم الا جمع المال . .

● لاتعامل الناس كما تحب ان يعاملوك .. فان الاذواق تختلف . .

● لا ادري لماذا يلح الناس ان اكتب ترجمة لحياتي ! .. فانا لم اقتل احدا .. ولم اكن في حياتي قد اتيت عملا من اعمال البطولة ... جرد حياتي من المسرحيات التي كتبتها فلن يبقى هنالك شيء يستحق الذكر ..

● لم تكن السعادة هدفي في الحياة .. فانا كاينشتين .. لست سعيدا وليس لدى الوقت الكافي كي اضيعه في هذه الغفلة التي يسمونها السعادة .

● اثنان فقط في العالم يفهمان الشيوعية .. ستالين وانا ! ..

● عيد الميلاد هو تشييع جنازة العام المنصرم ..

● اذا كانت المراة قبيحة فعليها الا تلوم الا نفسها .. فان المساحيق وجدت لتكون جميع النساء جميلات ! ..

● المال مصيدة النساء .

● ان الرجل الذي يريد ان يكون طول عمره سعيدا مع المراة كالذي يريد ان يتمتع بالخمر دائما .. يجب ان يكون فمه مملوءا بها دائما ..

● ما اجمل المراة في سن الثلاثين ! . وخصوصا اذا كانت في سن الاربعين ..

● جائزة نوبل هي حلقة الانقاذ التي تلقى الى الموشك على الغرق بعد وصوله الى الساحل سالما ..

● هاجم افكار الرجل كما تشاء .. ولكن لاتسمح لنفسك ان تهاجم الرجل نفسه . .

● من دواعي كراهيتي للانجليز انهم يعتبرون شكسبير اعظم مني !

● لابد من ان تضحك الناس حتى لايطالبوا بشنقك في اكبر ميدان .. ان المهرج وحده هو الذي يتمكن من ان يقول مايريد في هذا العالم .. وافضل ان اكون بهلوانا على ان اكون شهيدا ! .

● انني اغفر لنوبل اختراعه الديناميت .. ولكنني لا اغفر له جائزة نوبل ..

● ان المتشائم يرى ان جميع الناس مثله في سواد القلب وخبث السريرة ولذا فهو يكرههم ولا يطمئن اليهم .

● ليس العقل السليم في الجسم السليم .. ولكن الجسم السليم في العقل السليم !

● لقد افادني مكتب الحكومة كثيرا .. فقد تعلمت منه صبر ايوب ! .

● الصمت اكبر دليل على الاحتقار ..

● لاتؤجل عمل اليوم الى الغد .. ولكن اجله الى بعد الغد!

● انني اعجب بهؤلاء الرجال الذين يقضون ليلهم مع زوجاتهم ثم يلاقونهن في النهار كانهم لم يفعلوا معهن شيئا ! ..

● العامل يشتغل بيده .. والصانع بيده وعقله .. اما الفنان فانه يشتغل بيده وعقله وقلبه ! ..

جامعة فؤاد الاول .. واهرام الجيزة
(تصوير سليم يوسف)

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● ان المشكلة التي تواجهك سهلة .. وحلها ميسور .. لو تفرغت لها من فقط ..

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● اعتن بصحتك جيدا فانت معرض لمرض ليس بسيطا ، وتستطيع الآن ان ترتب حياتك على النظام الجديد ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● اقم ستارا حديديا بين الاحلام وبين نفسك حتى لا تصدم عند ما ترى كل هذه الاحلام تنهار .. ولا يتحقق منها شيء مطلقا .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● الظروف ستضطرك الى تاجيل اشياء كثيرة في هذا الاسبوع .. لا تتهم احدا بتعطيل مشروعاتك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
● لا ادري لماذا سيشعر الناس نحوك في هذا الاسبوع بالحب . ولذلك سيطمعون في الكثير منك . الا انك لن تستطيع ان تقدم شيئا لاحد منهم .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
● ان شيئا مما يكنه اصدقاؤك لك لم يتغير .. ولن يتغير . فلا تتخذ اى خطوة على اساس ماقيهت من محاولات البعض .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● كن صريحا مع كل انسان .. ولا تخش ان تقول رايك بصراحة في كل شيء .. فان الناس سيفهمون ان غرضك هو الاصلاح .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● ان السخط على كل شيء لا يفيد شيئا .. ! ان الخطا خطاك وفي يدك انت العلاج .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● لا تطلب المستحيل .. لان السعادة المطلقة ليست سوى كلام في الكتب .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● احذر الغضب .. ان حياتك الخاصة ربما تتعرض الى عاصفة . ولكن الهدوء سيسود عملك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● لا تسرف في هذا الاسبوع .. فانك ستجد نفسك بعد قليل في حاجة الى كل مليم .. لتنفذ شيئا هاما !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● تضطرب حياتك العاطفية اضطرابا بسيطا .. ولكن ستفهم من يرجع اليها الهدوء بسرعة لم تتصورها في بادئ الامر .

الاستاذ ابراهيم فرج
من مواليد ٢٤ يناير ١٩٠٣
عمره اليوم ٤٧ سنة

صدق أو لا تصدق

حديث مُهدى الى محطة الإذاعة المصرية

بمناسبة النشاط الشيوعي في مصر

كتبت منذ نحو عام اسأل او اتساءل هل محطة الاذاعة اللاسلكية التابعة للحكومة المصرية ... هل هي محطة شيوعية ؟.. او ذات ميول شيوعية ؟... او فيها على الاقل رؤساء يوجهونها وجهة شيوعية ؟.. او وجهة لا تسيء الى الشيوعية !

ذلك لانني كثيرا ماعجبت لماذا تغفل محطة الاذاعة المصرية اذاعة الاخبار التي تؤذي قضية الشيوعية او تكشف عن حكم الطغيان المطلق القائم وراء الستار الحديدي ؟

قد يقال هنا ان محطة اذاعتنا المصرية الحكومية تحرص على ان تكون منصفة وان هذه الاخبار التي تنشرها صحافة الغرب وتذيعها وكالات الانباء في الغرب قد تكون اخبارا مغرضة ..

وهذه حجة مقبولة .. ولكن كان يمكن دائما لمحطة الاذاعة ان تذيع هذه الاخبار الواقعية .. وهذه التفصيلات التي يرويها الذين استطاعوا الهرب من وراء الستار الحديدي وان تنسب كل خبر وكل تفصيل الى مصدره فتقول مثلا (نشرت وكالة الانباء ا.ب. او ى.ب. او و. ف. تفصيلات محاكمة كذا وكذا في وارسو او في بوخارست ! او ان جريدة كذا قالت كذا وكذا عما يجري في معسكرات العمل الاجباري في روسيا !.. ونحن نذيع هذه الاخبار من غير تعليق ونفضل ان نترك الحكم على نصيبها من الصحة والدقة للمستمعين الكرام)

واعتقد ان هذا العرض يعتبر عرضا منصفا ..

ولكن محطة الاذاعة المصرية التي تهمل او تغفل عمدا نشر هذه الاخبار الواقعية لترى — من وقت الى آخر — ان تبرىء ذمتها او تتقد المظاهر فتذيع حديثا دينيا في ذم الشيوعية !... او حديثا نظريا يقارن فيه صاحبه بين الشيوعية والاشتراكية ... وبين النظم الاقتصادية المختلفة. وهو حديث اذا دخل من اذن خرج من الاخرى دون ان يترك وراءه اقل اثر في نفوس الساخطين المتبرمين الذين ضاقوا ذرعا وصدرا بالنظم القائمة فراحوا يلتمسون الفرج او يعلقون الآمال على هذه الشيوعية وما فيها من جنات النعيم !

مع هؤلاء لا ينفع حديث النظريات .. ولا يجدي حديث الدين .. فما كل نفس بقادرة دائما على ان تخضع شهواتها لحكم الدين ! .. والحرمان يولد السخط ! والسخط شهوة والحقد شهوة .. والجوع كافر كما قيل من قديم !

الذي ينفع ويجدي مع هؤلاء هو حديث الواقع ولغة الواقع.. لغة الحقائق والارقام . واقناعهم بلغة القائم الواقع الملموس ان الشيوعية — في البلدان التي طبقت فيها — لم تحقق شيئا من وعودها للمؤمنين .. او ان الذي حققته لهم لا يتناسب مع الاعباء الثقيلة التي فرضتها عليهم !.. وان لقمة العيش التي سهلت لهم الحصول عليها قد سلبتهم في مقابلها كل حرية من الحريات التي تضع الادمي فوق مرتبة الحيوان ..

هذه هي اللغة التي تقع في النفس . وهذا هو الحديث الذي يجدي في رد العقول الى الصواب !.

وتستطيع محطة الاذاعة المصرية — اذا كانت حكومة مصر جادة حقيقة في مكافحة الشيوعية ولم يكن كفاحها مثل مكافحتها لغلاء المعيشة — تستطيع محطة الاذاعة ان تجد بين اقوال المحايدين وتصريحات كبار الادباء المنصفين ممن زاروا بلدان ما وراء الستار الحديدي واقاموا فيها ودرسوا احوالها ... تستطيع ان تجد بين اقوالهم كثيرا مما ينصف حقيقة الواقع في روسيا وكتلتها الشيوعية ...

تستطيع ان تجد بيانات واحاديث يلمس فيها القارىء — والسامع — الرغبة في الانصاف والحرص على ان يسجل الباحث ما للشيوعية ... وما عليها .

واقتناع القارىء او السامع بان صاحب هذا الحديث او البيان رجل منصف ومحايد .. هو الذي يجعل لحديثه قيمة واثرا في النفوس .

تستطيع محطة الاذاعة ان تؤدي في هذا الميدان خدمة كبرى ... للحق والحقيقة . لان الذين يسمعون اكثر اضعافا مضاعفة من الذين يقرأون !

***

من أسبوع لأسبوع

بقلم

محمد التابعي

لقد قلت في مقال سابق انني اصبحت استحيي اليوم من محاربة الشيوعية .. بعد الذي رأيته في مصر من فساد يضيق به صدر اي حليم وكل حليم .

وانا لا احارب — في كلمة اليوم — الشيوعية ... وانما اسعى وراء الحقيقة ! بل كلنا ننشد الحقيقة في امر هذه الشيوعية ...

الحقيقة لا كما ترويها الكتب او صحف الغرب (المغرضة !) وانما كما يرويها ويصورها المنصفون ..

وبين يدي الآن عدد من زميلتنا الغراء مجلة (الصياد) البيروتية وفيها حديث لاديب من ادباء لبنان وهو الاستاذ الشيخ خليل تقي الدين الذي شغل منصب وزير لبنان المفوض في موسكو زهاء خمس سنوات ..

ولقد احسست وانا اقرأ الحديث ان الرجل — صديقنا الاديب الكبير — حريص على ان ينصف الحقيقة والواقع وان يسجل الحسنات والسيئات ..

هذا الحديث كان جديرا بمحطة اذاعتنا المصرية ان تذيعه .. لان السامع او المستمع سوف يقتنع بان صاحب الحديث رجل محايد ومنصف ...

وسوف يقتنع كذلك بانه على رغم ما حققته الشيوعية للمؤمنين بها .. فانه خير له — اي خير للمصري او العربي او الشرقي — خير له ان يعيش في ظل النظم القائمة في بلاده على ما فيها من نقص وفساد.. من ان يعيش في ظل الحكم الشيوعي والنظم الشيوعية ..

وانتقل الآن الى حديث الشيخ خليل تقي الدين وسوف احرص على ان الخصه بامانة .. وان انقل منه الصلب.. واذا اغفلت شيئا منه رغبة في عدم الاطالة فانما اغفل الهامش او «الرتوش»

ساله مندوب الزميلة ...

— هل تعتقد ان الحالة في روسيا اليوم احسن من حالتها في العهد القيصري ؟

فاجابه وزير لبنان المفوض في موسكو :

— لقد بدا لي ان الشعب الروسي هو احسن حالا اليوم منه بالامس ولقد تعود السلطة المطلقة منذ اقدم العصور ويبدو لي انه لو لم يكن لشعب روسيا قيصر لخلق قيصرا لنفسه . ولاريب في ان النظام السوفييتي قد حول روسيا من بلد زراعي يحتاج الى الخارج الى بلد صناعي يستغني عن الخارج ..

قال المندوب : وهل تم هذا «التحويل» بلا ثمن ؟

واجاب الاديب :

— بل كان الثمن غاليا ! .. ملايين من الارواح البشرية ازهقت في سبيل الوصول الى هذه الغاية خصوصا في سنوات ٣٠ — ٣١ — ١٩٣٢

وسئل الشيخ خليل : انك زرت معظم بلاد الغرب ووقفت على ثقافة شعوبها ومستوى حياتهم الاجتماعية والسياسية فهل تعتقد ان روسيا قد استطاعت ان تبلغ مستوى حياة البلاد الغربية ؟

واجاب على الفور :

— كلا . ان مستوى الحياة المادي لايزال منخفضا في روسيا اذا قيس بمستوى الحياة في اي بلد من بلدان العالم الغربي... **بل اني اذهب الى ابعد من هذا فاقول ان مستوى الحياة المادي في كثير من بلدان الشرق احسن منه في روسيا**

— والمستوى الثقافي ؟

— المستوى الثقافي عال في روسيا ولكنها ثقافة موجهة مقيدة مرسومة كانها خريطة لصنيع ميكانيكي يرسمه مهندس لا اساليب تتعلق بالعقل والروح والفن والذوق وتتعلق ببشر يحيون كما يحيا بنو الانسان ولايتحركون كما تتحرك الآلة ! فالدولة في روسيا تبذل جهدا كبيرا لتثقيف الناشئة وتعليمها ولكن الفرد الروسي لا يستطيع ان يفكر الا بدماغ الحزب ولا يستطيع ان يتفوه الا بالالفاظ التي يمليها عليه الحزب حتى انه لا يستطيع ان يسمع الا الموسيقى التي يختارها له الحزب ولا يستطيع ان يحيا حتى في داخل منزله الا الحياة التي يفرضها عليه الحزب .

ثم ساله مندوب زميلتنا (الصياد) :

— ان الاقوال متناقضة حول وجود «البيت» في روسيا فاعداء الشيوعية يؤكدون ان النظام الروسي لا يعترف باي رباط زوجي او عائلي .. واصدقاء الشيوعية يؤكدون ان «البيت» في روسيا قائم على احسن ما يتمناه المتالون !

واجاب الشيخ مبتسما :

— اولا احب ان تعرف انه لا يوجد في روسيا او لكي اكون صادقا كل الصدق — لا يوجد في اكثر انحاء روسيا ما نسميه نحن « البيت » وما يسميه الفرنسيون Foyer وما يسميه الانجليز Home واعني به هذا الملجا المادي الروحي الذي يلجا اليه الانسان في آخر يومه لينعم فيه بدفء الحب والعاطفة والراحة . . .

ذلك لان نظام العمل القاسي في الاتحاد السوفييتي قد جعل المراة تشتغل، والرجل يشتغل، والفتاة تعمل ، والفتى يعمل.. هذا في مصنع ، وهذه في حقل وذلك في مخزن وتلك في مستشفى ... واما الاطفال فقد وضعتهم

←

غشاوة الحكم

(لايزال وزير الداخلية ينكر ان في مصر عوامل تساعد على انتشار الشيوعية)

فؤاد سراج الدين باشا : أنا موش شايف اي عوامل ح تساعد على انتشار الشيوعية !

بريدي

معاملة المسجونين السياسيين

تلقيت من الصديق الفاضل الدكتور زكي خالد بك مدير عام الادارة الطبية لسجون البيان الآتي .. انشره واشكر الصديق اهتمامه بالرد على شكوى المسجونين السياسيين

تحية وسلاما (وانتوافا) وبعد فقد قرات في بريدك عن عدد (آخر ساعة) الاخير خطاب المسجونين السياسيين بقضايا الشيوعية بسجن مصر عن زميلهم حسن عبد الصمد

وابادر فاخبرك ان الدكتور كان قد اصيب بالتهاب في منطقة الزائدة الدودية واعطى العلاج اللازم فورا وتحسنت حالته من زمن طويل . وقد وردت عن اهله عريضة حولتها لحضرة طبيب اول سجن مصر الذي رد علي بتاريخ ١٩٥٠/١٢/١٣ يوصف حالة اجهزته جميعا وخلص الى النتيجة الآتية : الحرارة طبيعية ولا توجد علامات بالبطن تؤدي الى التفكير في تداخل جراحي بل ان النتائج السلبية التي ثبتت بعد نزول الحرارة الى الحد الطبيعي لا تجعل اي داع لمعالجته بالستربتوميسين او البنسلين نظرا لاختفاء كل العوارض وبالتالي ليس هناك اي داع لتداخل جراحي .

وقد وردت عريضة اخرى محولة من مكتب معالي وزير الحربية والبحرية في اواخر ديسمبر سنة ١٩٥٠ وافيد بصحته وكانت حالته كالسابق تماما

وانت يا صديقي تعلم ان الاطباء في السجون لا ينظرون الى النزلاء الا كمرضى يبذلون جهدهم في معالجة امراضهم الجسمانية (والنفسانية) بدون اي نظر الى نوع الجريمة او مدة العقاب الا ان الطبيب يعرف انه الصديق الاول لكل نزيل .

وقد يسرك ان تعلم ان عندنا الآن اخصائيين اكفاء في شتى فروع الطب كالامراض الباطنة والعصبية والرمد والاسنان والاشعة الخ بالاضافة الى المعمل البكتريولوجي الذي نعرفه . ونحن لا نتأخر في ارسال اي مريض الى المستشفيات الجامعية اذا احتاجت حالته الى علاج خاص لا يتيسر الا هناك على الرغم من ان هذه المستشفيات تتذمر من مرضانا وما يستتبع وجودهم من حراسة وغيرها

ان حضرات مسجوني قضايا الشيوعية يرحبون باي شكل من الاشكال الاحتفال الى المستشفيات الخارجية ! بل ويضربون عن الطعام في سبيل ذلك ! لا لانهم يشكون (او يتوهمون) علاجا افضل بل لانهم يجدون تيسيرا في اتصالهم بالعالم الخارجي وباصدقائهم .

هناك نقطة اخرى هي مسألة اللائحة الجديدة للسجون لا تحمل بين نصوصها من تيسير في المأكل والملبس والمسكن . انها تنص على انه — لكي يطبق على شخص ما انه من فئة (الممتازة) — يجب ان يذكر ذلك صراحة في صلب الحكم . اي ان اللائحة ليس لها تطبيق رجعي ولكن مصلحة السجون رات ان تعرض امر الموجودين حاليا بالسجون والذين يصح ان تطبق عليهم اوصاف فئة أ — رات ان تعرض امرهم على سعادة النائب العام ليقرر ما يتخذ ازاءهم .

وقد زرت سجن مصر يوم الثلاثاء الماضي واخبرت مندوبي المسجونين في قضايا الشيوعية بكل ذلك وسألتهم ان كانت لديهم اي شكوى طبية فنفوا ذلك بتاتا .

البغاء . بل وذهب بعض من كتب الى الى حد التماس العذر لهؤلاء الشبان ..

يقول حضرة الاستاذ خليل توفيق المحامي لدى محكمة الاستئناف :

قرأت بشيء من الالم كلمتكم المنشورة بمجلة آخر لحظة تحت عنوان « الذئاب الجائعة » كما قرأت بالاهرام كلمة الاستاذ الكبير « الصاوي » تحت عنوانه المعروف « ما قل ودل » وكلاكما يندد بما ارتكبه الشباب الجامح من جرائم خلقية في حفلة راقصات الباليه الاسبانيات وبالفضيحة التي ستظل عالقة بجبين مصر والمصريين ولم تصلوا الى اصل الداء ، وانتم تعرفونه ولا تصفونه وان الاثر بهذه المناسبة انك كنت الكاتب الوحيد الذي كان له من الشجاعة ان نبه الافكار الى مضار الغاء « البغاء الرسمي » الذي اعتزمت الحكومة تنفيذه منذ سنتين تقريبا ولكن صرختكم لم توافق هوى في نفوس اول الامر وذلك لان التحدث عن الفضيلة ومعانيها الاسمة البراقة بهرت العيون والابصار فذهبت كلمتكم مع الريح والآن ايها الكم تتالم يا حصل اليوم وسيحصل اشد منه غدا وقلت انا نرى اليوم الشبان يغازلون « بنت الجيران » ولعلنا سنراهم يخطفون « بنت الجيران » . فلم انم ان في فزع نفوسكم اليوم وتنبؤاتكم قد تحققت ولم احجمتم عن وصف الدواء ، وانتم تعلمون ان العلاج الوحيد لهذه الحالة الشاذة هي اباحة « البغاء الرسمي » ؟

قل للحكومة قريبا سمعت منكم « افتحوا بيوت البغاء الرسمي وتفوه لان فيه صيانة للاعراض والاخلاق والصحة العامة » .

واقول للاستاذ الفاضل ان فرع الناقوس لا يفيد في ايقاظ ... المنافقين ! ونحن في بلد ذخيرته من الاخلاق واحد في المائة من الدين ..

والسمعة والشعون الباقية من النفاق !

ومن خطاب طويل لحضرة علي كامل فهمي — الاسكندرية

للفاحشة ولاة الامور بالغاء البغاء وقد ظنوا ان البغاء يلغى باوامر تصدر وقانون يشرع هكذا بجرة قلم . وهذا هو السبب الاول والاساسي في انحدار الاخلاق الى هذا الدرك الذي لم يسمع بمثله من قبل وكل قول غير ذلك يعتبر من باب النفاق والتعامي واخفاء الرؤوس في الرمال تماما كما يفعل النعام

فالغريزة في الانسان لا يمكن مقاومتها او كبتها فهي كحاجة الانسان الى الماء والهواء . والعلاج الذي يقول به المتحذلقون من رجال التربية وهو تصريف الضغط الجنسي (بالتسامي) والاشتغال بالقراءة او الرياضة مثلا او بمختلف الفنون ليس في نهاية الامر الا حماقة وضيق التفكير

ثم يقول حضرته : انه ليس في مقدور كل شاب ان يتزوج ، وخصوصا في الظروف الحاضرة وشدة الغلاء وازمة المساكن .. الى آخره

***

وخطاب طويل من حضرة الاستاذ فتحي رزق لبيانيه في اللغة الانجليزية ومدرس ثانوي ...

وقد عرض حضرته لحادث (الباليه) الاسباني والحوادث التي تنشرها الصحف في كل يوم عن انهيار اخلاق الشباب وما يرتكبونه من الافعال الشائنة في الطرقات ودور السينما .. الى آخره ..

الى ان يقول حضرته في خطابه ...

ولكن هل لي ان اعرض كلمة قصيرة ربما تساهم بقسطها في التخفيف من ويلات ما نراه في هذه الايام من تهجم سافر على الآنسات والسيدات في وضح النهار في كل مكان وفي اهم شوارع القاهرة ؟! وهل لي ان اطلب الى الكاتب الكريم بنشر هذه الكلمة او هذا العلاج وقد

عهدنا فيك شجاعة في الرأي لا تجبن ؛ فعله ما ارجوه .

منذ سنوات قليلة اصدرت الحكومة اوامرها سريعة صارمة بالغاء البغاء العلني وكان الفكر وقتها في شارع كلوت بك مثلا يرى الوانا من الشباب وغير الشباب تتدفق الى حيث اقيم بعض نسوة ساقطات ظروف واستطعن الى الشيطان ولكن الحكومة كانت قبل ذلك تراهن .. لا استهانة منها بالفكر ولكن دفعا له ؛ فهي كانت تعلم تماما ان هذا المكان وامثاله بمثابة طوق نجاة ! فالغريزة لا تكبت . فالكبت يحولها الى ما هو شر وشرر . والغريزة تدفع للتفكير في مخرج لها . وتحث صاحبها والفكر به في جو الفضة ! فكانت الحكومة ترعى الشهوة لان لهن الفضل في ان تسير الغريزة سيرها الطبيعي . والانسان الذي الغريزة متزن العقل والادراك . ولكن حكومتنا الغراء اغلقت الابواب امام هذه الغريزة الجامحة .. اغلقتها في الظاهر .. فتحت ابوابا في الخفاء .. والخفاء وبال ! بالضبط اصبحنا مخدوعين في الظاهر . متكودين في الباطن ! مثلنا مثل . اليه من تحت تبن . ! وهكذا فكر الشباب المراهق . وفكرت معه غريزته التي لا تؤمن بالمواجز في طريق تخرج منه الى الوجود ! فجاءت هذه الحوادث المخجلة الفاجرة في شارع فؤاد .. وفي غير شارع فؤاد . وفي الجامعة . وامام اعين الرقباء وحماة الفضيلة وعلى مرأى من الشرطة .. الى ان يسمع من العالم .. ويا لهول ما يسمعنا هذا العالم ! ويا للنكبة !

فهل ناديت معي .. او هل ناديت معك .. باعادة الحق في مزاولة البغاء العلني ، وهو نوع من الشر الذي ينتج الخير ؟ وهلا كتبت باسلوبك الفذ الجبار معبدا هذا الرأي ؟ وثق ان هذه الموجة من الفجر والاستهتار سوف تنحسر .. وتنكمش بين الضيق والمجون ! ام انك تخالفني في هذا الرأي الصريح وترى انني لست على حق ؟

ارجو الا تظن بي السوء فانا متزوج ولي اولاد والحمد لله . وطبعا سوف ادري منك تعقيبا او ثانيا على صفحات آخر ساعة اذا اردت ذلك

هلا عيد

يسرني ان اجيب طلبك والقاك بعد الاتصال بي تليفونيا للاتفاق على موعد ..

اخلاق الشباب والغاء البغاء ؟!

معظم بريدي هذا الاسبوع يتناول الحادث المخجل — حادث الاعتداء على فتيات (الباليه) الاسباني .. ويعرض بصفة عامة للانحلال الخلقي الذي بدت اعراضه على طبقات معينة من الشبان الرقعاء الجبناء ، وتعرضهم للسيدات والفتيات في الاماكن والطرق العامة ..

وانا لا استطيع ان انشر كل ما جاءني في هذا المعنى ، ولكني لاحظت ان بين حضرات الذين كتبوا الى ما يشبه الاجماع على ان هذه الظاهرة الخلقية الخطرة والخطيرة لم تبد الا بعد الغاء

→

الام في المدرسة الشعبية ، وهي ذاهبة الى عملها ..

كذلك فليس لهذه العائلة بيت ، انما افردت لها الدولة غرفة اوغرفتين في بناية ضخمة فيها الوف الغرف ... وتتغير ساعات العمل ، وهي ليست واحدة للجميع ، ولا لجميع الاعمال ... فياتي الوالد الى غرفته في غير الموعد الذي تاتي فيه زوجته واولاده .. وكثيرا ما يضطر الى الانصراف لعمله في موعده هو ، وفي نفس الموعد الذي تنتهي فيه الزوجة من عملها !

وكذلك يفعل سائر افراد هذه العائلة الروسية ...

ومن هنا نستطيع ان نستنتج ان الرباط العائلي كما نعرفه ونفهمه نحن ، قد انحل وتفكك شيئا ما ، وتراخت على الايام هذه الصلة الوثيقة التي تربط افراد العائلة بعضهم الى بعض في العالم الغربي ، ولا سيما في عالمنا الشرقي .

***

هذه خلاصة امينة وافية من حديث صديقنا الاديب لما تهمنا معرفته عن روسيا ونظمها الشيوعية ...

وبعد ...

قارنوا بين هذه الآراء والبيانات والحقائق التي تتسم بطابع الصدق والحرص على انصاف الواقع . . . قارنوها بالآراء والبيانات والاحاديث التي يدلي بها وزير مصر المفوض سابقا في موسكو سعادة كامل البنداري باشا

كلا الرجلين — خليل تقي الدين وكامل البنداري — شرقي عربي ...

وكل الفرق بينهما ان خليل تقي الدين اقام في موسكو زهاء خمس سنوات ... بينما اقامة كامل البنداري لم تزد على ثلاث سنوات ...

... وان خليل تقي الدين مشهود له في بلده لبنان بانه اديب كبير غزير المادة دقيق الملاحظة واسع العلم والاطلاع .. لم يعرف عنه انه انضم الى معسكر ضد معسكر ...

وان كامل البنداري .. كان يمجد النازية ويمجدها في عام ١٩٤١ وما تلاها .. وها هو يمجد الشيوعية في ١٩٤٨ وما تلاها ...

واذا كانت عربة النازية قد تحطمت براكبيها في عام ١٩٤٥ فان الامل معقود — او لعل وعسى — على ان تصل عربة الشيوعية براكبيها — والمتعلقين بها — الى محطة الوصول ...

اي محطة المطمع المنشود او المنصب المنشود !

وما اعمق الهوة بين النازية والشيوعية ! وما اوسع الشقة بين اقصى اليمين واقصى اليسار

ولكن النازية والشيوعية تتفقان في امر واحد او معنى واحد ... هو الحكم المطلق . حكم الطغيان .

وهنا ينزل الستار !!

وهؤلاء المشردون ؟!

يظهر ان جامعة الدول العربية لا ترى باسا في ان تشغل نفسها بكل مشكلة دولية عالمية .. وفي ان تناقش سياسة الكتلتين .. الشرقية والغربية .. وسياسة الحياد او عدم الحياد .. وسياسة التوسط في كوريا .. ولكنها اصبحت تنفر او تعرض عن مشكلة فلسطين ومشكلة المليون عربي من اللاجئين المشردين

لقد راجعت جدول اعمال اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية التي تعقد اجتماعاتها في هذه الايام في مدينة القاهرة فلم اجد فيه موضعا لمشكلة هؤلاء البؤساء المشردين ..

ولكن الى متى ؟

الى متى يبقى مليون عربي مشرد عالة على الدول العربية وبينها دول محدودة الموارد مثل لبنان الكريم ؟

والى متى يعيش هذا المليون عربي على الفتات الذي ترمي به اليه هيئة الاغاثة الدولية ؟ .. والى متى يطوف الالوف من هؤلاء المشردين ومنهم ابناء وبنات بيوت حسب كريمة .. الى متى يطوفون مادين ايديهم يسألون الاحسان لله من المحسنين ؟

ان مئات الالوف من هؤلاء اللاجئين يريدون العودة الى ديارهم .. ولكن كيف ؟

ان اسرائيل التي كفت الاقلام من وصفها بالمزعومة — حتى اقلام وافواه زعماء العرب — اسرائيل ترفض عودة اللاجئين ، وتشترط ان تكون تسوية مشكلتهم المتعددة الجوانب جزءا لا يتجزأ من اتفاقية الصلح بينها وبين الدول العربية !

والدول العربية ترفض عقد الصلح مع اسرائيل .. وهذا حق . بل هذا واجب ...

وهنا يبقى السؤال كما كان .. الى متى ؟

ليس هناك سوى طريقين لا ثالث لهما ... لعودة هؤلاء اللاجئين الى بلادهم وديارهم ..

اما عقد الصلح وهو مرفوض

واما الحرب ! ولكن الدول العربية لم تترك وسيلة من وسائل الاعلان الا اتخذتها لتوكيد حبها للسلام وحرصها على السلام ، واحترامها لاتفاقية الهدنة .. وانها لا تفكر مطلقا في مهاجمة اسرائيل ... او في (جولة ثانية) تثار فيها من اسرائيل !

هذا ما اعلنته مصر ، واعلنته سوريا والعراق

اذن ماذا ؟ وكيف السبيل اذن لاستخلاص حقوق هؤلاء المليون عربي من المشردين ؟

لا الصلح وما يفرضه من الاعتراف بدولة اسرائيل !

ولا الحرب ضد اسرائيل وتحرير فلسطين بحد السلاح !

وانها لفضيحة سوف يسجلها التاريخ .

سبع دول عربية هزت اعلامها ودقت طبولها وارسلت جيوشها لتقذف (بعصابات الصهيونيين) الى البحر وتحرر فلسطين لابنائها العرب ...

وكانت النتيجة ان ارتدت جيوش الدول السبع التي يغذيها اربعون مليون عربي ، ارتدت امام (عصابات الصهيونيين)

وكانما دول العرب لم ترسل جيوشها الى فلسطين الا لتشريد وتشتيت ابناء فلسطين من العرب .. والا لتعطي اليهود فرصة حرق الديار ، وطرد اصحاب الديار وممارسة حقوق الغالب المنتصر !.. وبعد .. فانها الحرب والويل فيها للمغلوب .

ثم اعود الى السؤال : الى متى تظل مشكلة فلسطين ومشكلة اللاجئين المشردين ؟

لا حرب ... ولا صلح !

اذن تبقى المشكلتان ابد الآبدين ! او تبقيان الى ان يبعث الله لعرب فلسطين — بعد ربع قرن او نصف قرن او قرن كامل — يبعث لهم بهتلر آخر يقضي على اليهود ويحرر لهم فلسطين !

اقترح اذن على اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ان تضع في جدول اعمالها ... اقتراحا بالبحث عن هتلر جديد يحقق لعرب فلسطين ما عجز اربعون مليون عربي عن تحقيقه !

محمد التابعي

في سيارة وزير الخارجية ... جلس لياقت علي خان ... والدكتور صلاح الدين بك ...

قصة السيجارة التي عاشت ٣٦ عاما بين شفتي لياقت علي خان

لعبت سيجارة لياقت علي خان رئيس وزراء الباكستان دورا خطيرا في مطار فاروق يوم السبت الماضي !!

قال لياقت علي خان :

– لقد حاولت ان اتفاهم مع نهرو ...

ثم سحب نفسا طويلا من سيجارته التي اخرجها من علبته الفضية وقال :

– ولكن نهرو رفض !

واستأنف الحديث قائلا :

– لقد طلب رؤساء وزارات الكومنولث ان يرسلوا بقوات من بلادهم الى كشمير للاشراف على الاستفتاء ...

ثم سحب نفسا طويلا من سيجارته وقال :

ولكن نهرو رفض !!

واستطرد يقول :

– واقترحوا ايضا تكوين قوات من اهل كشمير انفسهم تحت اشراف الاميرال نمتز .. لاجراء الاستفتاء ..

ثم سحب نفسا طويلا من سيجارته .. وتركها تحترق

وقال : ولكن نهرو رفض !!

واستطرد لياقت يقول :

واقترحوا ايضا للمرة الثالثة ايجاد قوة في كشمير من قوات الهند والباكستان اثناء الاستفتاء

ورقصت السيجارة بين يده ... وقال : ولكن نهرو رفض !!

وكان لياقت علي خان يتحدث الى الصحفيين .. وقد وضع كل اعصابه في ثلاجة ..

وصمت لياقت طويلا ... ليشعل سيجارة اخرى ...

وراح حذاؤه الاسود يدق ارض الغرفة . . . ثم قال في براءة الملائكة وكانه نفض يده من المشكلة :

– اننا لن نستجدي احدا .. بل نطلب عدلا !!

ورقصت السيجارة .. هذه المرة بين شفتيه ..

وسأله احد الصحفيين :

– ما رايك في مطالب مصر ؟

– مطالب مصر ؟ .. تقصد مسالة القوات ...

ثم لوح بساعده . . وفي يده السيجارة .. واضاف :

– القوات التي ترابط هناك .

ثم سحب نفسا طويلا ...

ورقص حذاؤه على « البلاط »

وقال :

بمادامت المفاوضات مستمرة فاني اتمنى ان يصل الطرفان الى حل مرض ! !

وقطع عليه الحديث صحفي ... فقال :

– هل ستعترف الباكستان بالصين الشيوعية ؟!

وارتعدت السيجارة لاول مرة بين يدي الرئيس الباكستاني ..

ولاول مرة ابتسم وقال :

– لقد اعترفنا بها .. ؟!

وارتبك الصحفي .. واراد ان يغطي ارتباكه فقال :

– آسف جدا .. لقد حضرت الاجتماع متاخرا !!

واهتزت السيجارة بشدة بين اصابع الرئيس .. وقال ضاحكا :

– لم نعترف بها في هذا الاجتماع . . وضحك الجميع .

وفي مطعم مطار فاروق الانيق قص لياقت علي خان قصة السيجارة .. التي لا تغادر اصابع يده لحظة واحدة .. فقال :

– اني ادخن منذ ٣٦ سنة .. واجد في التدخين لذة وراحة !!

وجاء صلاح الدين بك . .

وتعانق الرجلان . . في حرارة . .

وقال لياقت خان :

– كنت اتمنى ان اقضي اياما بينكم .. ولكن الانتخابات في البنجاب .. تضطرني أن اكون هناك . . وصمت لحظة وقال :

– اني الى جانب قيامي برئاسة الوزارة ... اراس المؤتمر الاسلامي العالمي

وضحك صلاح الدين وقال :

– اننا حتى في هذه الناحية متشابهان ... فان رئيس الحكومة .. يراس ايضا حزب الوفد !!

وقال فجاة لياقت خان :

– اتمنى ان تصل المفاوضات الى حل مرض ..

فرد عليه صلاح الدين بك :

– نحن نعمل كل جهدنا !!

وعقب على هذا لياقت خان فقال – وهو يضع منديله في كم سترته – :

– ان فلسفتي الخاصة تنحصر في ان اقوم بواجبي ... وان اقوم به كاملا ... ولا افكر بعد ذلك في النتائج ، واسهب الرئيس في شرح نظريته ، وهنا كانت السيجارة قد زفرت انفاسها الاخيرة .. ولاحظ الدكتور صلاح الدين ذلك .. فقال :

– والآن .. هيا بنا .. لنهرب من الصحفيين !!

واجتمعت مصر والباكستان، وانضمت اليهما الجامعة العربية ثم سوريا .. ودام الاجتماع ساعة ونصف الساعة ..

وقال الرئيس الباكستاني .. وهو يغادر مكان الاجتماع .. وكان يرتدي معطفه ... قال بالعربية :

– السلام عليكم

ناظم القدسي ؛ ولياقت علي خان ؛ وعزام باشا ؛ وصلاح الدين بك ... عقب الاجتماع الذي عقد في مطار فاروق يوم السبت الماضي

نظرة من رياض الصلح ، والفكر من نورى السعيد

حديثان ... احدهما بعيد عن الآخر ... رياض الصلح مع عزام باشا ، والامير فيصل مع نورى باشا

يد العراق ... في يد المملكة العربية السعودية ...

رئيس وزراء يقول: لقد خدعنا الشعوب العربية!

قبلة من لبنان للجامعة العربية

لا حديث لرؤساء الحكومات العربية الا عن الوحدة وجمع الصفوف وتدعيم الجامعة العربية، وهى نفس النغمة التى تعودنا أن نسمعها كل مرة يجتمعون فيها

قال رئيس وزراء احدى الدول العربية فى معرض الحديث عن سياسة الجامعة العربية :

ـ لقد فشلت الجامعة العربية فى اداء رسالتها والوصول الى اهدافها ! ولم تنجح الا فى التهويش والاشتراك فى خداع الشعوب العربية !

نشاط ...

كما لم تخل العاصمة من نشاط سياسى ملحوظ ، كان عماده نورى السعيد باشا والدكتور ناظم القدسى ، وعزام باشا !

وكان حديث الاسبوع الجفاء التقليدى الذى بين نورى باشا وعزام باشا والذى كان من اهم مظاهره تحاشى نورى باشا الاجتماع بعزام باشا طيلة الايام الثلاثة الماضية والازمة التى حدثت فى الاجتماع الاول واستطاع الدكتور صلاح الدين ان يخفف من حدتها

ولذلك لم يكن غريبا أن يكون نورى السعيد هدفا لأضواء لمبات آلات التصوير ... عندما لقى عزام باشا لاول مرة فى الجلسة الاولى للجنة السياسية

وقد بذل الاثنان مجهودات جبارة ليغتصبا الابتسامات اغتصابا على الاقل أمام الرأى العام !

وبعكس هذا كان لقاء نورى باشا للامير فيصل ... لقاء حارا ...

مسائل ..

وأمام اللجنة السياسية عدة مسائل سياسية خطيرة ، ستستغرق دراستها وقتا ليس بالقصير ، وكلها ترمى الى تحديد موقف الدول العربية من المعسكرات الدولية ، ورسم سياستها على أساس مصالحها الخاصة ، وتصفية خلافاتها مع الدول الغربية ...

كما سيتناول البحث أيضا مسالة الضمان الجماعى ، وموقف العراق ، والاردن ، وسوريا منه

وبالاختصار فان اجتماعات اللجنة السياسية ، ستقرر مدى اهمية الجامعة العربية كمنظمة اقليمية تهدف الى حفظ السلام فى هذه المنطقة من العالم ، وتنشد التعاون مع هيئة الامم المتحدة ..

ثم كلمة أخيرة ... وهى :

ـ ان نجاح اللجنة السياسية يتوقف الى حد بعيد على مدى صراحة اعضائها !!

لا حرب ولا سلام هذا العام!

يجمع كثيرون من المراقبين الدبلوماسيين الذين يتتبعون التطورات الدولية على ان عام ١٩٥١ سوف يشهد أحداثا قد تجيب على السؤال الذى يقلق الانسانية : "حرب أم سلام ؟"

وقد استقبل العالم هذه السنة بأزمة فى كل مكان ..

فالحرب فى كوريا مازالت مشتعلة

ولاتزال قوات الصين الحمراء ماضية فى زحفها ..

وفى ألمانيا أزمة بدأت منذ فشل مؤتمر موسكو، بين الدول الغربية والاتحاد السوفييتى

ورفضت دول الكومنفورم — التى يتزعمها الاتحاد السوفيتى — حصارا اقتصاديا على يوغوسلافيا ، واخذت قواتها تتحرش بالمارشال تيتو ..

وفى الهند الصينية تحارب فرنسا قوات «هوشى منه» الشيوعية ..

وفى الملايو يحارب البريطانيون العصابات الشيوعية ..

وحتى الشرق الاوسط لم ينج .. ففى ايران تضغط موسكو على حكومة الجنرال «رزمارا» ، وتقوم بدعاية قوية تهدف الى افساد العلاقات بين ايران والدول الغربية ..

وفى المقال التالى تنقل «آخر ساعة» رأى أربعة من الكتاب البريطانيين الذين برزوا فى معالجة الشئون الدولية .. ان بعضهم متشائم يرى ان الحرب وشيكة الوقوع .. ؟

والبعض الآخر متفائل يعتقد ان سنة ١٩٥١ سوف تمر بسلام .. ؟

سفتون ديلمار : عام مظلم ..

« سفتون ديلمار » — كبير مراسل جريدة « الديلى اكسبريس » — الذى قام منذ اسبوعين برحلة طاف فيها بدول اوربا يبحث ويسأل يقول :

لقد تلقيت أخيرا « كارت بوستال » — يحمل طابع بريد « جمهورية المانيا الشرقية » — الخاضعة للسوفييت — وكان الرسم الذى « يحلى » الكارت منظر انفجار القنبلة الذرية وامامه يد مرتفعة ، وكتب تحت هذا الرسم : فلنحارب من أجل السلام .. !

والدعوة الى « السلام » ليست غريبة على .. فقد حضرت «مؤتمر السلام » الذى عقد فى وارسو، وسمعت باذنى كيف وصف الحاضرون غزو الشيوعيين لكوريا الجنوبية ، بأنه خطوة فى سبيل السلام .. !

والرأى عندى ، ان هذه السنة سوف تكون حافلة بالاحداث المظلمة ، والقرارات الخطيرة ..

فالعالم الشيوعى يعبىء جميع قواته لشن معركة « السلام » — كما يسمونها ، وتزيع ابواقه دعاية تبرز ثلاثة أشياء وهى :

١ — ان العالم الغربى فى حالة فوضى وانهيار والقسامات ..

٢ — الدول الغربية ضعيفة ، والامريكيون لا يستطيعون القتال ..

٣ — ان ترومان يريد الحرب ، ولكن السلام سوف يتغلب على الحرب ..!

هذه هى النقط الثلاث التى تذيعها الدعاية الشيوعية ليل نهار لاقناع الملايين فى آسيا واوربا بصحتها ..

واصرار الشيوعية على هذه الدعاية تثبت الرأى القائل بأن ستالين يريد ان يستغل سنة ١٩٥١ لتوسيع شقة الخلاف بين الدول الغربية ، ولكسب مواقع جديدة فى النقط الضعيفة .....

واعتقد ان قوات «الكومنفورم» قد تحاول الهجوم على يوغوسلافيا فى هذا العام .

تماما كما فعلت جيوش الصين الشيوعية فى كوريا .

ويقف الروس موقف المتفرج ويقولون : ان الجيش الاحمر لايشترك فى المعارك .. !

ويعتقد ستالين ان أمريكا وبريطانيا وبقية الدول الغربية لن تهب للدفاع عن يوغوسلافيا، لان قواتها مشغولة فى كوريا ، والهند الصينية ، والملايو . وتستعد لحماية هونج كونج والمانيا .. !

وأنا متشائم لاننى أخشى ان ينجح ستالين فى تحقيق هدفه وهو اشعال عدة حروب محلية تشترك فيها القوات التابعة لموسكو — لا الجيش الاحمر — وتوقعنا فى ورطات جديدة .

شابمان بنشر : قوة روسيا خرافة .. !

اما «شابمان بنشر» الكاتب المعروف فيعارض روح التشاؤم ويقول :

عندما عبرت الطائرة التى تقلنا الى فينا المنطقة التى يحتلها الروس التفت الى صديق أمريكى قائلا : ان هذا الجزء من الرحلة يجعلنى أحس شعور الطالب الصغير وهو يزور بيتا تسكنه الاشباح .. !

وهذه العبارة البسيطة تنطوى على الخوف الذى يسيطر على الغرب نتيجة للمغالاة فى قوة السوفييت العسكرية ..

ففى نادى الجيش البريطانى فى فينا سمعت بعض أعراض هذا الخوف ..

قال ضابط بريطانى : ان هناك مئات من علماء الذرة الالمان يشتغلون فى روسيا .. !

وقال آخر : ان محطات الرادار التى اقامها الاتحاد السوفيتى حول حدوده قوية جدا ولا تستطيع الطائرات ان تخترقها ..!

وسمعت ايضا ان الروس قد صنعوا قذائف صاروخية قوية تستطيع ان تهدم لندن فى ساعات ..!

وهذه الاشاعات خيالية ..!

فليس هناك علماء الآن فى الذرة يشتغلون لحساب الاتحاد السوفيتى .

ومضى شابمان بنشر يقول :

حدث قبل أن يجتاح الجيش الاحمر ألمانيا ان قامت السلطات الامريكية بترحيل جميع الخبراء الالمان من قاعدة « بنموندى » وكانت أكبر مركز لصناعة القذائف الصاروخية فى ألمانيا .

ويعمل خبرة هؤلاء الخبراء فى الولايات المتحدة الآن .

واستطاع الاسطول البريطانى ان يظفر « بهيرمان والتر » الخبير الالمانى فى الغواصات ومساعديه

وهيرمان هو الذى اخترع جهاز زيادة سرعة الغواصة وهى تسير تحت سطح البحر .

وبعد ان انتهى من مهمته فى انجلترا سافر الخبير الالمانى ومرافقوه الى الولايات المتحدة .

وكل مايقال عن أجهزة الرادار السرية التى اخترعها الروس لايستند الى الواقع ..

٢٥ قنبلة ذرية فقط ..

ثم نعود الى أخطر أنواع الاسلحة — اى القنبلة الذرية

ان الثابت ان الروس قد توصلوا الى صناعة القنبلة . وانهم أجروا أول تجربة لانفجارها منذ ١٥ شهرا .

والثابت أيضا انهم نجحوا فى هذا بفضل المعلومات التى حصل عليها الجواسيس الروس

ويقول الخبراء المطلعون ان السوفييت لم يقوموا بأية تجربة أخرى للقنبلة الذرية منذ التجربة الاولى ..

ويؤكد رجال المخابرات السرية ان موسكو لاتملك أكثر من ٢٥ قنبلة ذرية .

وعملية تدمير المانيا مثلا تحتاج الى أكثر من ٥٠٠ قنبلة ذرية ..

والاشاعات التى تروج عن الخطط التى اعدتها روسيا لشن حرب الميكروبات مبالغ فيها . وليس معنى ذلك انها لا تستطيع ان تستخدم الميكروبات والجراثيم ، بل معناه ان خطر هذا السلاح ليس بالصورة التى يخيلها الكثيرون .

ويقول السير «ارنست رولا كينج» وكيل وزارة الداخلية البريطانية ان التوسيل التاج البنسلين و «الستربتوميسين» يقلل من اخطار حرب الجراثيم ..

هذه بعض الاسباب التى تجعلنى متفائلا ، والتى تؤيد اعتقادى بأن روسيا لن تسعى الى شن حرب عالمية قبل ان تتم استعداداتها فى عام ١٩٥٦ .

وفرانك اوين يسأل : من الذى يريد الحرب .

و « فرانك اوين » الذى امضى ستة أشهر فى جولة بانحاء الشرق الاقصى من المتفائلين ايضا فهو يقول :

ان حرب كوريا لن تتطور الى حرب عالمية .

ويتلخص الموقف الدولى فى ان هناك دولتين فقط تستطيعان ان تخوضا غمار حرب عالمية ..

وهما الاتحاد السوفيتى ، والولايات المتحدة :

ويقينى ان الشعب الامريكى ، وشعوب أوربا الغربية ، ودول الكومنولث لاتريد الحرب ..

والقول بأنها تريد الحرب محض خرافة ..

فما هو الشىء الذى ترجو هذه الشعوب ان تحققه بالحرب ؟..

والاتحاد السوفيتى يتبع مبادئ ماركس ولينين وستالين التى تؤكد بان العالم الرأسمالى سوف ينهار من تلقاء نفسه نتيجة للعوامل التفاوضية التى تتنازعه ..!

ومضى اوين يقول : لماذا يخاطر الاتحاد السوفيتى باعلان الحرب .. ؟!

ان ستالين — او جنكيز خان الجديد — يسيطر على الجزء الاكبر من آسيا الآن . وقد استطاع بصيحاته : الصين للصينيين ، والهند الصينية لابنائها ، والملايو لاهل الملايو .. الخ

وبالجيوش الشيوعية التى تحارب هناك استطاع ان يجمع بين يديه سلطة ضخمة لم يكن هتلر يحلم بها .

فلماذا يخاطر ستالين ويعلن الحرب .. ؟

والذى أراه ان موسكو سوف تمضى فى سياسة خلق المتاعب خلال هذا العام ..

والشىء الذى نستطيع ان نقوم به لتواجه هذه الازمات الجديدة هو الاستعداد لمواجهتها ، وتقوية الجبهة الغربية .

ويجب الا نجعل قوة روسيا وخفاياها مصدر خوف يجثم علينا فلا نستطيع عملا ولا حراكا ..!

فالامبراطورية السوفيتية ليست بالقوة التى تبدو بها ..

فالبولنديون الخاضعون الآن للسوفيت — عرفوا بحبهم الشديد للحرية وسوف ينتهزون أول فرصة لاسترداد حريتهم المسلوبة ..

واعتقد ان التشيك والمجريين والبلغاريين ، والرومانيين ليسوا من عشاق «الكرملين» ..!

فاذا قامت الحرب فسوف تندلع شرارة الثورة فى أوربا الشرقية ، وستخرب العصابات الوطنية خطوط الجيش الاحمر وقواعد تموينه ..

روبرت جسيك : زعيم المتفائلين ..

وزعيم المتفائلين هو «روبرت جسيل» المعقب العسكرى لجريدة « الديلى اكسبريس » ..

يقول : ان الحرب الكبرى لن تقوم خلال هذا العام ، أو عام ١٩٥٢ .. !

وذلك لان النصر النهائى غير مضمون ..

فما الذى يستطيع الكرملين ان يتوقعه من حرب شاملة ؟..

قد يكتسح الجيش الاحمر اوربا الغربية .. !

ثم يبدأ الروس فى ضرب الجزر البريطانية بالقذائف الصاروخية ، ويحاصرونها بالغواصات ..

وهذا انتصار .. ولكنه نصر لايحسم الحرب ..

فسوف تستمر المعارك فى تركيا ، واليابان ، والملايو ، وايران ..

واذا افترضنا ان السوفييت سوف ينتصرون هناك ايضا ، فسوف يبقى حصن الحرية الكبير فى امريكا الشمالية .. ولن تقف امريكا مكتوفة اليدين .. فسوف تنهال القنابل الذرية كالمطر على الاهداف الرئيسية فى الاتحاد السوفيتى

وروسيا عاجزة عن الهجوم على القارة الامريكية لانها لاتملك الاسطول اللازم للقيام بهذه العملية الحربية الهائلة .. !

ترومان : القنبلة الذرية مازالت اقوى سلاح .

ستالين : يوجه ضربات جديدة فى سنة ١٩٥١ ..

[مذكرات وايزمان] كنت أحتقر لينين وكان لينين يحتقرني!

الانجليز يعرضون علينا اقامة الوطن اليهودي في العريش فرفضنا!

هذه مذكرات « حاييم وايزمان » اول رئيس لجمهورية اسرائيل ! وقد رات شركة النشر التي اشترت حقوقها منه وهي شركة « هاميش وهاملتون » ان تطلق عليها عنوان « حياة وايزمان بقلمه » . اما وايزمان نفسه فقد اختار لها عنوانا آخر هو : « التجربة والخطا » وقد اثار نشر هذه المذكرات ضجة كبرى في العالم كله

وانا اكره وايزمان من اعماق قلبي ، ولكن قصة كفاح وايزمان جديرة بالاحترام ولقد كانت اسرائيل — الدولة الجديدة التي تفجر وجودها في الشرق الاوسط في زلزال عنيف — من صنع وايزمان

وكانت اسرائيل — الوليدة ! — التي هزمت سبع دول قديمة عريقة من صنع وايزمان

ثم ماذا ؟ .. ان قصة حياة وايزمان قصة يجب ان يقرأها كل واحد من الحالمين على ضفاف النيل السعيد .. انها تروى قصة هزيمة الماضي . . ولكن فيها ايضا نذر هزائم المستقبل .

ومن سوء حظ مصر ان ليس بين زعمائها واحد من طراز حاييم وايزمان — ومن سوء حظ مصر — اكثر واكثر — ان اسرائيل ليس فيها احد من طراز زعماء مصر !!

ويا ليت اسرائيل تبادلنا واحدا بعشرة . . . او حتى واحدا بالف ! !

محمد حسنين هيكل

• • • • • • • • • • • • • •

حاييم وايزمان .. قصة حياته هي قصة اسرائيل

لقد ولدت سنة ١٨٧٤

وكان مولدي في مدينة « موتول » في روسيا البيضاء

وكانت « موتول » تقع وسط المستنقعات الممتدة الى مالا نهاية ، وكانت المنطقة تتغير مع فصول السنة ، كانت تمتلئ ثلوجا في الشتاء ، وتفيض بالطين والوحل في فصلي الربيع والخريف ، وتسبح في الغبار طول فصل الصيف !

وكان اليهود في « موتول » يعيشون في عزلة كاملة عن باقي سكانها ، وكانت موتول نفسها في عزلة عن العالم كله لدرجة ان البريد لم يكن يصل اليها الا اذا تصادف مرور أحد سكانها على مكتب بريد المدينة المجاورة ، ورجوه أن يحمل معه ايضا بريد موتول !

وكانت عزلتنا نحن يهود موتول ، وعزلة المدينة كلها السبب الاول في تاصل الروح اليهودية ، والوعي اليهودي في نفوسنا

اتجهت الى الكيمياء !

واصبح عمري ١١ سنوات فدخلت المدرسة الدينية اليهودية ، ثم انتقلت الى مدرسة اخرى قدر لي ان القى فيها استاذا ارجع اليه الفضل الاول في الجامعجري حياتي .

لقد علمني اللغة العبرية والادب العبري وكان يرى أن هذا هو الطريق الصحيح الى فهم اليهودية وتاريخها .

وناداني هذا الاستاذ ذات يوم وناولني كتابا عن الكيمياء ، ذلك الفرع من العلم الذي تخصصت فيه فيما بعد وكسبت منه رزقي يومي .

رشونا الاتراك

وجاء الوقت الذي التحق به في المدرسة العالية ، وهكذا ذهبت الى بنسك

وقدرت منذ اليوم الاول أن الوقت قد حان لأحمل عبء نفسي ، وهكذا كنت احصل على مصاريف المدرسة العالية ، واحصل على ما يكفل عيشي عن طريق تعليم اللغة العبرية لابن أحد كبراء اليهود في بنسك ، وكان والده يدفع لي ٦٠ روبلا في السنة

وكانت « بنسك » تموج بروح الصهيونية ، ومنها خرج عدد كبير من الرواد الذين عمروا في فلسطين كهارون بزنبوزج الذي كان من اوائل بناة مستعمرة رحابوت ، ولايزال أولاده واحفاده يعيشون فيها ، ومنها ايضا خرج شرتوك ، والد موسى شرتوك وزير خارجية اسرائيل الآن

وقد خرج هؤلاء جميعا الى فلسطين في عهد الحكم التركي ، وكانوا يعلمون أن حكم الأتراك لا يقل ظلما وطغيانا عن حكم قياصرة الروس الذي يهربون منه ، وكانوا يعلمون ايضا أن قوانين الأتراك تمنع توطنهم في فلسطين ، ولكنهم كانوا يعلمون أن الرشوة هي القانون الأول للحكم التركي وقتئذ .. وهكذا غامروا وسافروا وتوطنوا !

درس في الالمانية

ثم سافرت الى المانيا لكي التحق باحدى الجامعات

والتحقت بجامعة « دارمستاد » وكنت اذهب الى قرية قريبة منها لاعطي دروسا في مدرسة يهودية لطلاب اللغة العبرية واللغة الروسية .

موسى شرتوك .. اسرته مهاجرة من منسك

وكانت المانيا شيئا جديدا يختلف تمام الاختلاف عن روسيا القيصرية

دخلت مرة احد مكاتب البريد في فرانكفورت لارسل برقية وانتظرت حتى اخذ ايصالا بقيمة ما دفعت من ثمن البرقية وقال لي العامل :

— هوه .. انك ٣ حاجة بك الى ايصالات .. ان الموظف الالماني يؤتمن على كل ما يوضع بين يديه !

يهود المانيا

وكان هناك شيء اتعبني في المانيا

لقد كان يهودها المانيين اولا ثم يهودا بعد ذلك ، بعكس الحال في روسيا

كنت اماني اليهود واحساسهم قد سبقت كل شيء آخر

وفي هذه الفترة من حياتي نشر هرتزل كتابه عن الوطن اليهودي ، فاثار ضجة كبرى ، ولكن عيب هرتزل انه تناسى شيئين : اولهما ان هذا الوطن يجب أن يكون في فلسطين ، والثاني ان اللغة العبرية يجب ان تكون الرابطة التي تجمع شتات اليهود من جميع انحاء العالم .

وفي ذلك الوقت كثرت الاحاديث والمناقشات ، وتعددت المؤتمرات التي تدرس فكرة الوطن اليهودي

احتقرت لينين

وفي تلك الفترة كنت قد حصلت على مرتبة الدكتوراه في علوم الكيمياء والتحقت محاضرا بجامعة جنيف فقد كانت سويسرا هي ملجأ الاحرار في العالم كله .

وفي سويسرا — في تلك الايام التقيت بلينين ، وبلكنوف ، وتروتسكي . وكان كل هؤلاء الزعماء الشيوعيين الروس يهودا ، ولكنني كنت اختلف معهم .. كانوا يرون انا روس قبل ان نكون يهودا وكنت انا ارى العكس ..

وكانوا جميعا ينظرون الي باحتقار ! وكنت ابادلهم نفس النظرة !

اوطان قومية رفضناها

ثم عقد المؤتمر الصهيوني الكبير في بال في سويسرا ، ووقف هرتزل يقول لاعضاء المؤتمر :

« ان الامبراطورية البريطانية شملت بعطفها يهود العالم ، واقطعتهم ارض اوغندا لينشئوا فيها وطنا يهوديا في قلب افريقيا »

وكان رأيي الخاص أن نرفض لانه لا صلة روحية لليهود تربطهم باوغندة ، وتعاونت مع بعض الاصدقاء حتى قتلت الفكرة ، وعادت بريطانيا تعرض علينا ان تعطينا منطقة « سينا » التي كانت تعرف في ذلك الوقت باسم « منطقة العريش »

وارسلنا بعثة علمية يهودية سافرت الى مصر وقابلت اللورد كرومر الذي اظهر لهم كل عطف على اماني اليهود . ولكن البعثة لم تجد في تلك المنطقة ما يكفل لنا امانينا في الوطن القومي ، وهكذا رفضنا مشروع سينا ايضا . . .

ولقد كان رايي الخاص ان نقبل ولو فعلنا لكان توسعنا في سينا نقطة ارتكازنا الى فلسطين بعد ذلك

اول لقاء مع بلفور

وسافرت الى بريطانيا

وكان الذي جذبني اليها بعد هذا : شدة عطفها على اماني اليهود

وهكذا وجدت عملا في جامعة مانشستر وبدأت استقر

وفي مانشستر قابلت بلفور لاول مرة . وكان بلفور يشرف على المعركة الانتخابية لمقاطعة كلاينون شمال مانشستر

وقال لي الصديق الذي رتب اللقاء بيننا :

« ان بلفور سيقابلك في فندق الملكة ، وسيقضي معك عشر دقائق بالضبط »

وكان مكتب بلفور يعج بالزوار والانتخابات هي مشكلة الساعة ، ومع ذلك جلس الرجل يسمع الى ساعة ونصف ساعة

ولقد سألني :

— لماذا لم تقبلوا اوغنده ؟

وقلت له :

— لان امانينا الروحية ، وهي بعيدة عن فكرتنا المادية ، مرتبطة بفلسطين

ثم سألته :

— ماذا تقول لو قالوا لك : اجعل عاصمتك باريس بدل لندن ؟

وقال بلفور : اقول لهم ولكن لندن عاصمتي بالفعل

وقلت له : وكانت فلسطين ارضنا بالفعل يوم كانت لندن مستنقعات وغابات .

ولقد علمت فيما بعد ان بلفور كتب الى ليدي روتشيلد بعد ان قابلني يقول لها :

« زارني اليوم شاب يهودي روسي وحدثني حديثا طويلا كان له اثر كبير في نفسي »

وفي تلك الفترة شهدت الحركة اليهودية الصهيونية مناقشات حادة بين اصحاب المذاهب النظرية واصحاب الاتجاهات العملية :

وحاولت ان اوفق بين المتناقشين في خطبة القيتها في المؤتمر الثامن الذي عقد في لاهاي سنة ١٩٠٧ فقد وقفت اقول :

يجب ان نمزج النظريات بالعمل ان بعضكم يائس ويقول ان الدولة العثمانية تمنعنا من تملك الاراضي في فلسطين وانا اقول لكم ان اردتنا يجب ان نهزم قوانين الاتراك .

وان بعضكم يتعجل ويقول : يجب ان نعتمد على دولة كبرى تعطينا وعدا بان « نعطى » في فلسطين وانا اقول لكم ان دول العالم كلها لو اعطتكم وعودا فلن يكون لهذه الوعود قيمة ! والشيء الوحيد الذي يؤثر في الموقف هو ان نذهب الى فلسطين فنعمرها ونعيش فيها ، ونقول للعالم هي لنا ونحن نملكها .

خلاف مع لويد جورج

وفي سنة ١٩١٤ ذهبت مع زوجتي الى سويسرا فاذا الحرب العالمية الاولى تعلن فقررت العودة فورا الى انجلترا

وفي طريقي الى لندن عرجت على باريس ، وكانت باريس تفيض حماسة وحمية ، وقابلت البارون روتشيلد وكان رايه ان الحرب ستمتد الى الشرق الاوسط وان تركيا التي تملك فلسطين — سوف تتورط فيها وهذا يعطينا فرصة كبيرة

وهكذا كان اول ما فعلته حين وصلت الى لندن ان قابلت لويد جورج . . .

وثمة خلاف كبير بيني وبين لويد جورج

انه يزعم في مذكراته ان الحكومة البريطانية التي كان رئيسها قطعت لنا وعد بلفور المشهور مكافأة لي لانالني خدمات اديتها لما كنت خبيرا للذخائر والمفرقعات في وزارة الحرب

وهذا الذي يقوله لويد جورج غير صحيح ، فان وعد بلفور لم يكن مكافأة لي ولم ننله بهذه البساطة والسهولة ولقد كان يسرني ان انال هذا الفخر وحدي ولنفسي ، ولكني اقول بصراحة وصدق ان هذا غير صحيح وان ساسة الانجليز الذين عاونوني كانوا من المتدينين المؤمنين بالتوراة ولما جاء فيها عن وجوب عودة اليهود الى فلسطين !!

ولهذا . . . وهذا وحده من الاعتبارات الدينية ، بداوا مساعدتنا ، واستطعنا نحن ان نجعلهم يمضون فيما بداوه !

اليهود يتبراون منا !

ولقد لقيت في تلك الفترة مراقيل من كبار اليهود في بريطانيا وكانوا يرون ان الوطن القومي اليهود في فلسطين خرافة وانها سوف تقضى على يهود

أول جيش لليهود تألف في الاسكندرية

اللنبي .. ذاب الثلج بينه وبين وايزمان

العالم جميعا حياتهم في اقطار الارض التي استقروا فيها من ازمان بعيدة .

ولقد بلغ من محاربة اسرة روتشيلد في انجلترا لدعوتنا انه حين قتل ابن ليوبولد روتشيلد في ميدان القتال ارسلت لي امه تقول :

« اني احذرك من استغلال اسم ابني لصلحة الوطن القومي . لقد مات ابني في سبيل وطنه - بريطانيا العظمى - وليس في سبيل الوطن اليهودي في فلسطين »

ولكننا كنا مع ذلك نلقى في دعوتنا بعض التشجيع من الطاب المفكرين في العالم الحر . وكان بين الذين التقيت بهم في تلك الفترة الجنرال سمطس وكان عضوا في وزارة الحرب البريطانية وختم حديثه معي مرة بقوله :

- اؤكد لك ان بريطانيا لن تتركك .

الجيش اليهودي تألف في الاسكندرية !

وكان هناك عدد من دعاة الوطن اليهودي يرون ان يلتزم اليهود الحياد الكامل بين الطرفين المتحاربين ، ولكني وبعض الاصدقاء كنا نرى أن نقف بوضوح وصراحة مع بريطانيا .

وفي الاسكندرية بدأنا تاليف نواة الجيش اليهودي فقد نهض «فلاديمير جابوتنسكى » وكان يهوديا روسيا يعمل مراسلا لجريدة التيمس في الاسكندرية باعداد العدة لانشاء فيلق يهودي يحارب في صفوف الحلفاء .

وبدأت مع بعض الاصدقاء نرسم خطة المستقبل ، وكانت خطتنا ان نعمل بعد الحرب على وضع فلسطين تحت وصاية الانجليز حتى يجيء اليوم الذي يستطيع اليهود أن يقيموا فيها دولتهم ..

وانا احب ان ابدد وهما شائعا واضع الحقيقة مكانه ..

والوهم الشائع ان الانجليز اعطونا فلسطين

والحقيقة اننا نحن الذين اعطيناهم فلسطين للانتداب البريطاني ، وكانت جهودنا - نحن اليهود - هي التي جعلتهم يحكمون فلسطين حتى نقف نحن على اقدامنا ونستطيع النهوض بكل مسئولياتنا !!

اطلت الحرب عامين !

وفي صباح احد ايام شهر ابريل سنة ١٩١٧ علمت ان بعثة امريكية ستذهب الى استانبول تحت رئاسة «هنري مورجنتاو » سفير امريكا في تركيا - لكي تقنع الاتراك بالخروج من الحرب ، وكان الانجليز لايقرون تلك الفكرة وقال لي بلفور :

- لقد طلب منا الرئيس ولسون ان نعين ممثلا بريطانيا في هذه البعثة وانا ارشحك لتمثيل بريطانيا ولكن اود ان اقول لك اننا لانريد ان تنجح مهمة هذه البعثة .

والتحقت بالبعثة واخذت معي «كرلي رومفورد » وزوجته وكانت من اجمل نساء عصرها

وكان ارجاع مورجنتاو من حيث اتى بدون انجاح مهمته حلما من احلامي فقد كنت اعلم ان اخراج تركيا من الحرب سيكون على اساس احتفاظها باملاكها وهذا يضيع منا فلسطين

وهكذا فشلت مهمة البعثة وعاد مورجنتاو من حيث اتى .

واذكر اني قابلت مسز مورجنتاو بعد ذلك في حفلة عامة وتقدمت نحوها مصافحا ولكنها اشاحت بوجهها وهي تقول :

- اني لاأستطيع ان اصافحك ... ان دسائسك اطالت الحرب العالمية سنتين عما كان ينبغي

المولود غلام !

ورأيت ان الوقت قد حان لكي نحصل من بريطانيا على وعد صريح في بعث فلسطين وطننا القومي

واجتمعت ببلفور بعد ذلك ، وقال لي بلفور :

- ما رأيك لو كتبت لي البيان الذي تقترح على الحكومة البريطانية ان تذيعه

وهكذا كتبت بخط يدي - انا حاييم وايزمان - صيغة وعد بلفور المشهورة التي صدرت بعد ذلك بعد تعديلات قليلة

ولما ناقشت الوزارة البريطانية هذا الوعد كنت انا خارج غرفة اجتماع مجلس الوزراء انتظر النتيجة

وكان الكولونيل سايكس اول من خرج وبادرني بقوله :

- دكتور وايزمان .. اهنئك .. ان المولود غلام

وفهمت ان وعد بلفور قد ووفق عليه في مجلس الوزراء واصبح سندا فيها لنا

في الطريق الى فلسطين

وفي اوائل سنة ١٩١٨ قررت الحكومة البريطانية تاليف لجنة صهيونية تسافر الى فلسطين لتدرس احتمالات الوطن القومي واخترت رئيسا لهذه اللجنة .

واقترح احد الاصدقاء على في ذلك الوقت ان اقابل الملك جورج الخامس ملك الانجليز وقال لي ان ذلك سيكون من اثره اعلاء شان اللجنة .

وحدد موعد المقابلة في صباح السبت السابق لسفرنا واشتريت قبعة عالية لامعة لاول مرة وآخر مرة في حياتي ! ..

ولكن المقابلة تأجلت وفهمت ان اخبارا جاءت من مصر تقول ان العرب بدأوا يحسون بنشاطنا ولهذا ارجئت المقابلة

وكانت المقابلة ذاتها لاتهمني ، ولكن الذي يهمني هو ان تلغى المقابلة لسبب هياج العرب .

وقلت لجميع أصدقائي :

- اذا بدأنا منذ الآن نغير خططنا وسياستنا بسبب عواطف العرب فسوف نضيع كل آمالنا في فلسطين .

وهكذا وسطنا بلفور لتحديد موعد مقابلة لي مع الملك من جديد . .

ونجح بلفور وقابلت الملك وتحدثت الى جلالته عن الاحوال في روسيا ثم تحدث عن نيقولا قيصر روسيا فقال :

- كثيرا ماحذرت نيقولا من فساد الحكم ولكنه كان يرفض ان يسمع تحذيراتي ! .

وانتقل الملك الى مهمة اللجنة التي اراسها فتمنى لنا التوفيق في فلسطين ! ..

زهور على باب الخيمة !

ووصلنا الى الاسكندرية قبل عيد الفصح بايام قليلة وقضيت في مصر بضعة اسابيع اتيح لي خلالها ان اتصل بيهود مصر ، كما اتيح لي لاول مرة ان ارى عن كثب زعماء العرب ، وكانت مصر تموج بهم .

وكان اعظم مالاحظته في زعماء العرب تخصصهم في كراهية بعضهم بعضا !! ..

وتركت مصر وذهبت الى فلسطين ..

ووجدت في انتظاري دعوة من «اللورد اللنبي » لكي انزل ضيفا عليه .

واصبت بخيبة امل شديدة في اول يومين امضيتهما مع اللنبي

فقد قدمت له خطاب اعتمادي ورسالة توصية من لويد جورج ولكنه نظر الى هذا كله ببرود وقال لي :

- كل هذا طيب ولكن يجب ان انبهك الى اننا لا نستطيع بحال ان نثير شعور العرب !

وهكذا فهمت ان اللنبي لا يريد التعاون معنا ، وبدات اشعر ان امالنا انهارت - في ذلك الجو العسكري الذي كان يسود فلسطين - ووجدت انها جميعا قد استحالت الى شيء عزيل ممسوخ

واستيقظت ذات صباح فوجدت السماء قد امطرت وجرفت بعض الزهور الى حافة خيمتي وتفاءلت خيرا .. ولم تكد تمضي دقائق حتى رأيت اللنبي يمر من امامي في طريقه الى القدس وحياني اللنبي ووقف يتحدث معي قليلا وقال لي :

- انا ذاهب الى القدس فهل تحب أن تجيء معي

فقلت :

- افضل ان لا احرجك

ونظر الي باهتمام فقلت :

- الا ترى أن ذهابي معك وركوبي بجوارك قد يحرجك امام العرب .

وصمت اللنبي يفكر دقيقتين ثم قال :

- احسبك على حق ، وانا اشكرك وارجو ان نصبح اصدقاء

وقد كان .. ومن يومها ذاب الثلج بيني وبين اللورد اللنبي

واقترح على اللنبي بعد ذلك بيومين أن اتصل بالامير فيصل وكان يتزعم الحركة العربية ويمثل والده الملك حسين ..

واخذت اعد ترتيبات زيارتي لفيصل .

الملك فيصل .. وايزمان فكر في زيارته

« البقية في العدد القادم »

الموسيقار الذي وهب حياته وماله للفن والفنانين !

الأوبرالي فردي

• بعد ثلاثة ايام تبدأ في انحاء العالم سلسلة من الاحتفالات لمناسبة مرور خمسين عاما على وفاة المؤلف الموسيقي الايطالي جوزيب فردي ، وتساهم مصر في هذه الحفلات باحياء اسبوع كامل لفردي على مسرح الاوبرا يشرف حفلته الاولى جلالة الملك ويفتتح معرضا لدار الاوبرا يحوي بين معروضاته ذكريات ومخطوطات للفنان العالمي الذي وضع لمصر اوبرا عايدة ....

بقلم صلاح ذهني

في ١٥ اكتوبر عام ١٨١٣ ولد الطفل جوزيب فردي وفي ٢٧ يناير ١٩٠١ توفي الموسيقار جوزيب فردي وبين هذين التاريخين ... تاريخ الميلاد وتاريخ الوفاة كتبت في تاريخ الفن صفحات لعشرات الفنانين الموسيقيين ... من امثال هايدن وموزار وبيتهوفن ... واستطاع الطفل الذي ولد في ١٠ اكتوبر أن يضع نفسه فيها فيحتل سطورا كاملة ... بل بعض هذه الصفحات ..

والعظيم هو الذي يبرز في عصر تسوده العظمة ويزخر بالعظماء ...

واذا اختلف الكثيرون على مكان فردي بين عباقرة عصره فلن تجد اثنين يختلفان على انه نال في حياته من الشهرة والمجد لا في وطنه فحسب ، وانما في انحاء العالم المتمدين ، أكثر مما ناله الكثيرون ممن يضعهم بعض مؤرخي الفن في مكانة فوق مكانته ففي وقت واحد كانت اوبرات باريس ولندن وبترسبورج وبرلين وفيينا تتنافس على أن تنال شرف العرض الاول لاحدى اوبراته ..

وكان ذلك كله قبل أن يصل الى ذروة انتاجه الفني وقليلون من عظماء عصر فردي نالوا الشهرة مثله في وقت مبكر من نهار تاريخهم الطويل ..

• المؤلف الصغير

كان مسرح المدينة .. مدينة بوسيدو الصغيرة يتهيأ لسهرة جميلة ، تقدم فيها فرقة غنائية اوبرا حلاق اشبيليه ..

والآن دقات المسرح ببدء الحفلة ولم يرتفع الستار .. ولم تعزف الموسيقى افتتاحية مسرحية اشبيلية وانما عزفت شيئا آخر .. ما من ايطالي يجهل افتتاحية روسيني لاوبرا الحلاق . انهم ليرددونها بافواههم وفي خيالهم احيانا فلا يخطئون في نغمه ..

ان الموسيقى التي تعزفها الاوركسترا ليست مما سمعوه من قبل ، ولكنها مع ذلك عذبة .. ليست رائعة لحد الاعجاز ولكنها جميلة تدعو الى الرضا.

وانتهى اللحن وصمت الجميع لحظة .. ثم حيوا بحماسة هذا اللحن ..

وفي آخر المقاعد جلس اثنان لا يعرفهما التاريخ .. جلسا وقد غمرت عيونهما الدموع ..

احدهما التاجر بارزتزي والثاني الاب سيلتي ..

وارتقى خشبة المسرح رجل ثالث كانت تغمره الفرحة ايضا وارتفع صوت هذا الرجل في هدوء مخاطبا الجماهير :

ـ لقد سمعتم سيداتي وسادتي افتتاحية الصبي جوزيب فردي .. اول لحن يضعه للمسرح

ودوت القاعة مرة ثانية بالتصفيق ، ولوما الكثيرون للصبي المجهول الذي لم يتجاوز بعد الخامسة عشرة من عمره

ولم يكن الكثيرون يجهلون الصبي ...لقد عرفوه قبل ذلك في العازف الكنسية الصلاحة التي كان يرسلها ارغن كنيسة بوسيدو في صلوات الاحد ويرددها معه افراد الكورس ، وشمامسة الكنيسة ...

وكأنما كانت هذه الالحان الدينية ابتهالات صادرة من قلب الصبي الصغير بان يعجل خطاه الى سلم المجد ..

وكأنما استجاب الله

فقد تحدثت بوسيدو كلها بعد ذلك عن افتتاحية الصبي جوزيب فردي ..

وآمن بارزتزي التاجر بانه لم يصنع عبثا حين قبل رجاء صديقه الفلاح فردي الوالد واخذ ابنه واحبه كما يحب ابناءه وتبناه ورعاه ، لقد رعى نباتا صالحا يبشر بخير الثمر ..

وآمن كذلك الاب سيلتي رجل الدين الذي تولى تثقيف الصبي وتربيته بانه قد بذل جهده في عمل صالح .

ومضى كلاهما في مهمته ... ومضى الرجل الثالث ، الموسيقى المغمور بروفيزي في تعليم الصبي قواعد الموسيقى وتدريبه على العزف وتهيئته للمستقبل القريب ..

• اشواك في الطريق

ولا تمضي طريق العبقريين دائما في سهولة ويسر ، وقلما تكون ممهدة تحف بها الرياحين .. والقدر احيانا سخرية مرة من تصاريف البشر ومنطق البشر

ومن سخريته ان يذهب فردي بعد لحنه المسرحي الاول

بأربع سنوات الى مدينة ميلانو ليستزيد من ثقافته الفنية ودراسته الموسيقية فتأبى عليه ذلك مدرسة الفن ..

ففي عام ١٨٣٢ يأخذ السيد بارزتزي الشاب جوزيب فردي الى المعهد الموسيقي « الكونسرفتوار » بمدينة ميلانو فلكونوا به طالبا أن يكون من بين طلابه فترفض ادارة المعهد ذلك لأن قوانينها لا تسمح ..

اما لماذا رفض الكونسرفتوار ذلك فليس انتقاصا لقدر فردي او لانه لم يتوسم فيه القدرة والاستعداد وانما لان جوزيب فردي كان اجنبيا !

فلم تكن ايطاليا الا ذلك كما هي الآن دولة واحدة ، وانما كانت دوقيات متفرقة لكل منها قوانينها ورعاياها ..

كان فردي من قرية رنكولي التابعة لدوقية بارم ، وكان الكونسرفتوار في ميلانو ، وميلانو تابعة لدوقية لمبارديا ولا تسمح

جوزيبنا ستربوني مغنية الاوبرا الاول

قوانين معهد ميلانو بقبول اجانب

ولكن بارزتزي لم ييأس ، ولم يعد بفتاه الى القرية ، بل اسلمه الى استاذ من اساتذة الموسيقى في المدينة الكبيرة ..

وظل فردي في ميلانو اربع سنوات يدرس على الاستاذ لافينيا ويتردد على المسارح وعاد بعد السنوات الاربع الى بوسيدو لكي يعمل ... مدرسا للموسيقى ، يحلم باليوم الذي يخرج فيه الى العالم ..

والم التاجر بارزتزي جميله على فتاه فزوجه بابنته

وعاش فردي عامين عاد بعدهما الى ميلانو وفي يده اول سطر في وثيقة مجده ، فقد اتم في العامين اوبراه الاولى « اوبرتو كونت دي سان بونيفاشيو » ..

• على سلم المجد .. والحب !

وسمع الاوبرا الجديدة اثنان ، اولهما ميريلي متعهد مسرح الاسكالا والثاني جوزيبنا ستربوني مغنية المسرح الاولى واعجب المتعهد بالاوبرا واعجبت المغنية بالاوبرا وبالمؤلف ، واعجب المؤلف بالمغنية

وفي نوفمبر سنة ١٨٣٩ جلس فردي يستمع الى جوزيبنا الفاتنة وهي تغني اوبراه على مسرح الاسكالا وكتب في صباح اليوم التالي الى ولي نعمته ووالد زوجته السيد بارزتزي يقول :

« كانت رائعة ... ان ستربوني سوبرانو جديرة بشهرتها ولاشك انه نجاح كبير ان تغني هي هذه الاوبرا التي وضعتها ولا شك انى سافكر منذ الآن في اختيار موضوع جديد لاوبرا ثالثة » .

ولكن فردي لم يفكر في اي موضوع ، بل انه رفض ان يؤلف موسيقى ولو قدم له الموضوع .. لقد اصيب بصدمة قاسية كره من اجلها الموسيقى ، فقد ماتت زوجته بعد اربع سنوات من زواجهما .. زوجته التي عرفها

فردي .. بعد خمسين عاما على وفاته !

جبز لستوني ... الذي كتب اوبرا عايدة ووضع حوارها واغانيها

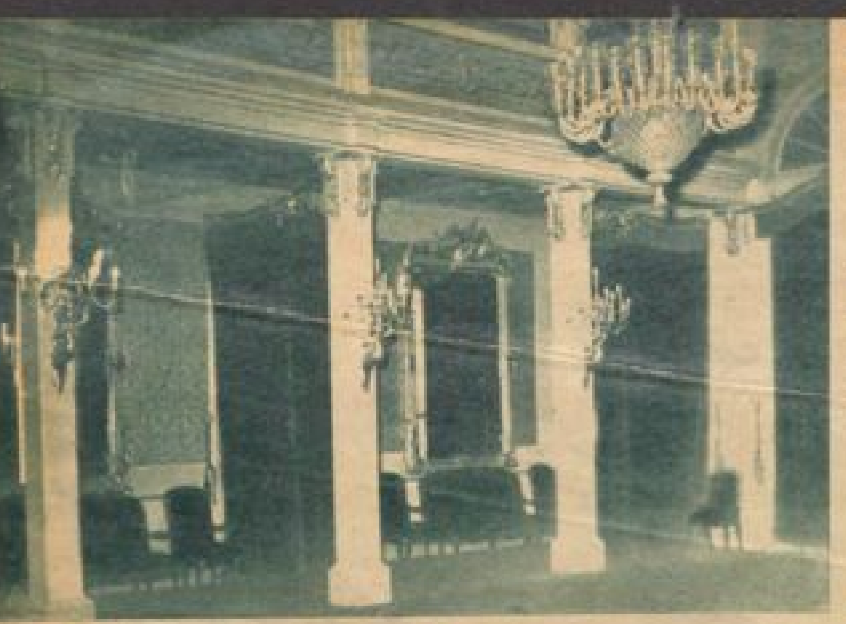

مدخل الاوبرا .. الى قاعة الاوركسترا فى عهد الخديو اسماعيل .. كان ايضا يضاء بالشموع

النجفة الكبيرة التى كانت تتعلق من سقف الاوبرا وتضاء بالشموع

كانت فى بيت ولى نعمته .. ثم صعد معها اول درجة فى سلم المجد ..

وكتب الى المتعهد ميرللى الذى طلب منه ان يؤلف اوبرا جديدة قائلا :

« انا والموسيقى لانتفق الآن ... »

ومرت فترة الحزن وافاق فردى بعد عام ليجد انه كان واهما وانه .. هو والموسيقى لن يفترقا حتى يموت ...

لن يفترقا وان فارق زوجته الاولى .

لن يفترقا وان افترق عن جوزيبينا التى احبها أكثر من عشر سنوات ، والتى فر معها الى باريس ، ثم تزوجها ، ثم هجرها الى غيرها ثم عاد اليها ..

ان فردى لن يفترق عن الموسيقى بعد ذلك ابدا ...

● سنوات المجد ..

ومن عام ١٨٤١ الى ١٨٥٠ مضى فردى على سلم المجد فى طريقه فوضع أكثر من عشر اوبرات اختلفت فى موضوعاتها وتنوعت موسيقاها ولكنها ،

جميعا وبلا استثناء ، سادها طابع واضح ..

طابع يدل على ان فردى ، على خلاف الكثيرين غيره من عظماء الموسيقيين ، كان يحس احساسا تاما بما حوله ، وكان يأخذ من الحياة اكثر مما يحلق فى ابراج العاج ، كان يحس بايطاليا وما تعانيه فى ذلك الوقت من حروب وفتن داخلية وكفاح مرير .. ذلك الكفاح الذى استشهد خلاله الكثيرون فى سبيل تحرير ايطاليا .. كانت تلك الفترة هى فترة حروب الوحدة الايطالية فأحس فردى بما حوله وظهر احساسه فى موسيقاه واضحا جليا .. بل لعل موسيقاه كانت احيانا البوق الذى ينفث الحماسة حين ينفخ فيه ..

وتقلب طرفك فى اعمال فردى خلال تلك الفترة فترويك ظاهرة القوة والدعوة الملحة الى الكفاح .. مامن واحدة من الاوبرات التى وضعها فى ذلك الا تسمع فيها الاناشيد للجموعات ، الكورس ، القوية الحماسية ، والا تسمع فيها دقات الاقدام الجند وصليل السيوف ودوى المدافع ، والا تسمع فيها الحان النصر والموسيقى العسكرية الرائعة .. مامن واحدة منها خلت من مارش عسكرى ملىء بالعظمة يعبر عن النصر والعزة ..

ومن اوبراته فى هذه الفترة « جان دارك » محررة فرنسا و « اتيلا » قائد قبائل الهون الهمجية فى غزواتها لاوروبا .. و« الكورسارو » او القرصان .. و« معركة لينيانو » و« ريجوليتو »

وفى عام ١٨٤٨ يذهب فردى مع جوزيبينا ستريبونى الى باريس ..

وفى باريس يقابل الكاتب الكبير الكسندر ديماس ويستمع منه الى قصة غادة الكاميليا ، ويقرأ صفحات من مذكرات مرجريت جوتييه فيحس بمرارة حبها التعس ثم يترجم الى الحانه هذه الاحاسيس فى اوبراه الخالدة « لاترافياتا » .

ويعود الى ايطاليا بعد ذلك ليتزوج من جوزيبينا ستريبونى بعد حب طويل ، يتزوج من تلك التى كان يستنكف ان يظهر واياها فى المجتمعات او يغشى معها دار أوبرا باريس وهى تعرض أوبراته .. يستنكف ذلك الى درجة جعلتها تثور فى ضراعة يوما وهى تسأله ان يصحبها معه الى مقصورته فى الاوبرا قائلة :

– ماذا تخشى ؟ .. ان لك من المجد والشهرة ما يكفى ليسبغ على أحقر امرأة تصاحبك جلالا واحتراما ..

● قنطرة الى مصر

ويمضى فردى فى طريق المجد مرة أخرى ، وتباع أوبراته الى مسارح العالم بأغلى الأثمان وتتنافس دول أوروبا على ان تحظى بامتياز عرض هذه الأوبرات للمرة الاولى

وتبعث مصر الى فردى طالبة منه ان يعد لها اوبرا الافتتاح لمسرحها العتيدة ويختار ماريت بك اسطورة عايدة من قصص التاريخ المصرى القديم ويقدمها الى المؤلف الايطالى جيز لنسونى الذى يضع من اساطيرها رواية عايدة ويقبل فردى ان يلحن الرواية بأجر قدره ١٥٠ الف فرنك ذهبا .. اى ستة آلاف جنيه

يقبل ان يضع الاوبرا ولكنه يرفض ان [illegible] السويس ويكتب الى درانت بك مدير المسارح الخديوية قائلا :

« انى أعتذر عن ذلك لأنى لا احب ان اؤلف موسيقى للمناسبات .. »

ويضع تحت كلمة المناسبات خطا عريضا ..

وتدعو مصر فردى ليحضر أول حفلة تعرض فيها اوبراه فيعتذر قائلا :

« اذا صنعتم لى قنطرة أعبر عليها من برنديزى الى الاسكندرية فانى أحضر »

وقدمت عايده فى مصر عام ١٨٧١ .. ثم قدمت بعد ذلك فى العالم كله .. وكانت بموضوعها وموسيقاها صورة رائعة لمجد مصر القديمة ..

● المجد بعد الموت

عاش فردى الى عام ١٩٠١ .. عاش يؤلف للعالم كله وينعم بما أفاءته عليه عبقريته من مجد

وفى ٢٧ يناير عام ١٩٠١ اغلق صفحة حياته وفتح صفحة خلوده

وقرأ العالم فى هذه الصفحة ولا يزال يقرأ الى اليوم

وقرأ بعد وفاته بأيام صفحة اخرى .. هى وصية فردى التى تركها بعد وفاته ..

كان فى هذه الوصية مواد تزيد على الاربع عشرة ..

وكانت المادة الرابعة عشرة .. عملا فنيا جديدا قرأه الناس وما زالوا يقرأونه ..

كان نص هذه المادة :

أترك لدار الموسيقيين .. مع الدار نفسها الموجودة بميلانو بميدان ميشيل انجلو بوناروتى ما يأتى :

١ – اوراقا مالية بخمسين الف ليره بفائدة ٥ ٪
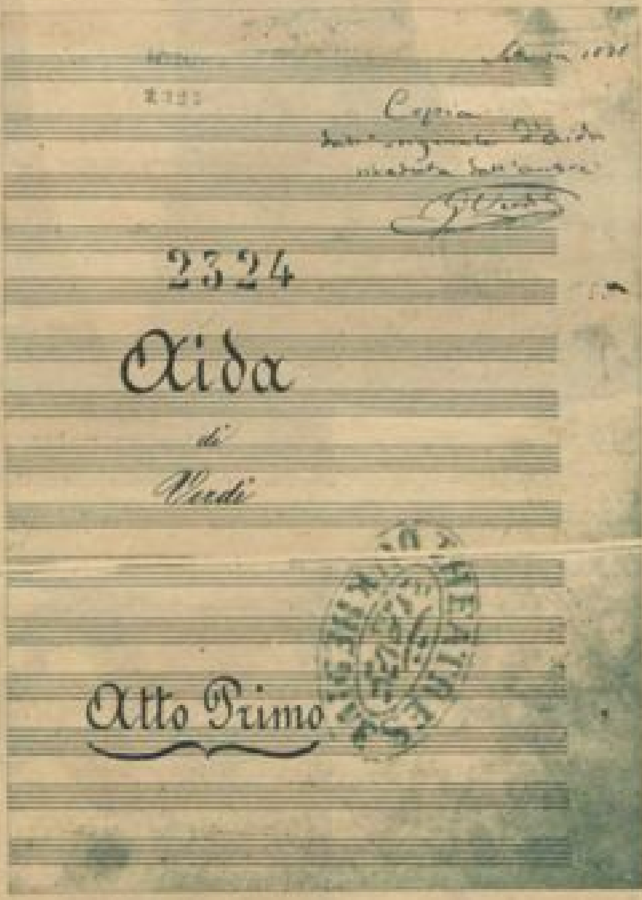
الصفحة الاولى من اوبرا عايدة بخط فردى

٢ – اوراقا مالية بخمسين الف ليره لحاملها

٣ – جميع حقوق التاليف فى ايطاليا والخارج للاوبرات التى وضعتها ، ويشمل ذلك العقود التى لم تستوف بعد .

ومن هذا الدخل يأخذ مجلس الادارة الذى يشرف على دار الموسيقيين مبلغ خمسة آلاف ليره سنويا لمدة عشر سنوات للصرف منها على الدار ، ويترك الباقى ليكون رأس المال اللازم للانفاق على المنزل باستمرار

– ديونى على مؤسسة ريكوردى « احدى دور النشر الموسيقى » وقدرها مائتا الف ليرة بفائدة اربعة فى المائة سنويا

٥ – أرض المدفن التى اشتريتها بمدينة ميلانو يرد ثمنها الى بيت الموسيقيين اذا أصرت البلدية على رد ثمن هذه الأرض

٦ – البيانو الكبير ماركة « ايرار » الموجود فى « جنوا » والبيانو الصغير الموجود فى سانتا اجاتا .. وكل ذكرياتى الفنية وتحفى واللوحات المبينة فى الكشف المرفق بالوصية .. !

... وقرأ العالم هذا العمل الفنى من أعمال فردى الذى لا يقل روعة عن موسيقاه الخالدة ..

أما بيت الموسيقيين الذى أنشأه والذى وقف له هذه الثروة فهو مؤسسة يأوى اليها الفنانون فيجدون فيها الطعام والشراب والمأوى اذا ماضاقت الدنيا بهم وعز عليهم أن يكسبوا قوتهم

أنشأها فردى على حد قوله « للعجزة والفقراء من الموسيقيين حتى لايريقوا ماء وجوههم ويبذلوا جباههم فى سبيل لقمة العيش » ..

● الفنان والعظيم

والفنان قد يكتب لحنا رائعا وقد يصنع عملا فنيا مجيدا فيصفق له العالم فى حياته او بعد مماته ..

وقد يكون الفنان عظيما وقد لايكون ..

قد يكون ذا موهبة يمنحه الله اياها ثم يحرمه مما يمنحه للعظماء من قلب كبير وروح قوى واحساس مرهف .. وذوق سليم ..

وتكون الموهبة اذ ذاك نشازا بين نقائصه .. فتطرب للحنه ويروعك مرة ولكنك لاتحبه .. لا تحبه لان صورته كانسان تشوه فى نظرك عمله كفنان ..

وكم اعجبت الانسانية على مر العصور باعمال فنانين عباقرة .. ولكنها ما احبتهم قط كفنانات خيرة ..

ان مكان فردى كما نرى غير ذلك المكان الذى تضع فيه الانسانية ذوى المواهب فحسب ..

انه مكان العظماء من الفنانين الذين عاشوا وأحسوا بالانسانية ثم ماتوا فأحست بهم الانسانية .

انه رجل وهب حياته للفن ثم وهب مجده للفن .. ثم وهب بعد أن مات ، ماله للفن

لقد كان فردى فنانا وعظيما .

وقد يذكر الناس أعمال الفنان فردى فيتحدثون عن أوبراته ويطربون لموسيقاه .. تشجيهم الحان « الترافياتا » وتشعل فى دمهم الحماسة الحان عايدة .. وتبهرهم موسيقى « ريجوليتو » و « جان دارك »

قد يذكر الناس كل ذلك ويطربون للفنان العبقرى ..

ولكنهم يحبونه حين يرون ماذا صنع لابناء جنسه ومهنته

لقد كان فردى موسيقيا .. وكان عبقريا .. ولكنه قبل ذلك كله كان عظيما وكان انسانا ..

فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧١ قدمت لاول مرة اوبرا عايده على مسرح دار الاوبرا الخديوية وجلس عاهل مصر المغفور له الخديو اسماعيل يستمع الى الفن الموسيقار فردى .

فما انتهت الرواية حتى امر بارسال برقية الى فردى لتهنئته بنجاح الرواية ..

وبعد أيام صدرت ترجمة عربية لاوبرا عايدة كتب فى مقدمتها انها من تاليف المعلم جيزلنسونى .. وان الذى وضع موسيقاها هو .. الاوسطى فردى ..

وفى يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٥١ تحتفل مصر مع العالم بذكرى فردى .. وترتفع مرة جديدة الحان « عايدة »

وسيذكر الكثيرون ان ثمانين عاما قد مرت .. منذ وضعت رواية « عايدة » فلم يفتح الله علينا بموسيقار واحد يصنع من من تاريخنا القديم لحنا .. كاللحن الذى صنعه منه الايطالى فردى

صلاح ذهنى

● ان كل المبادىء يختلف بعضها عن بعض لانها من صنع البشر .. اما الانسانية فهى الانسانية فى كل مكان ، لانها هبة من الله .

« فولتير »

جلال توفيق

زانتهم شعبان

عمره ٨ سنوات .. ترك شبب لأن الأسرة وعددها ١٠ أشخاص تنام في حجرة واحدة .. قاده أحد أعمال العصابة الى الزعيم .. وتخصص في سرقة محافظ الناس .. قال لوكيل النيابة انه يدفع عمره اذا سمح له بان يضرب الطوخي على قفاه مرة واحدة !

طردته نفسه عمه وانواله ثلاثة ، بعد ان تزوج ابوهم من امرأة أخرى . كان في السنة الرابعة الابتدائية عندما واجه الظلام . اعطاه الطوخي مطواة ليستعملها في النشل فسرقت منه !

أكبر فضيحة شهدها عالم الظلام في القاهرة!

عشرات الأطفال سلع في سوق الرقيق!

القطيع البائس في فناء محافظة مصر في انتظار التحقيق

عزيزة اللبنانية

اشترى وكيل النيابة من جيبه خمسة صناديق من الجاتوه وزعها على العصابة .. قال جلال وهو يلتهم نصيبه : لو كنا نعرف كنا جينا البوليس

ظل الصاغ سيف اليزل خليفه يعاونه الملازم أول محمد فهيم ثلاثة أيام متواصلة يهاجمون أوكار العصابة .. وخرجت من هذا الوكر أربع فتيات

جابر محمود جابر

ترك البيت لان امه ضربته ولم يأخذ ابوه بثأره.. وكان في السابعة . وقطع عليه الطوخى خط الرجعة .. كان يهدده بالفضيحة اذا هو عاد الى والديه .. يدفع اتاوة قدرها ٣٠ قرشا ويبيع نفسه كل يوم !

سيدة حسن احمد

اسمها الحقيقي مارى جرجس حنا .. هربت لان زوج والدتها ضربها .. اشترى الشيطان روحها في السويس قبل ان تقابل الطوخى . ازال الطوخى الصليب الذى كانت ترسمه على ذراعها بواسطة ماء النار واضطرها لتغير دينها

كانت محافظة مصر طوال هذا الاسبوع اشبه ما تكون باسواق الرقيق .. وظل فناؤها الفسيح اكثر من خمسة ايام مسرحا حيا لعشرات القصص الباكية.. قصص الرق والذل التى بعثها من جديد الطوخى همام زعيم اكبر عصابة للسرقة والنشل وتجارة الشرف ـ ! ـ في شوارع القاهرة !

ولكن اوراق التحقيق لم تستطع تسجيل نشاطه قبل خمسة عشر عاما .. لسبب بسيط .. هو ان اكبر ضحية من ضحاياه لم تتعد حتى الآن سن الثانية والعشرين !

٥٥ ضحية !

وقد استطاع الطوخى خلال الخمسة عشر عاما التى قضاها في شوارع القاهرة صريع مرضه الرهيب ؛ ان يفترس اكثر من خمسة وخمسين فتى وفتاة من اطفال الشوارع ليمثل بهم ابشع تمثيل !.

واجمعت القصص التى جرت بها السنة الضحايا كلها على حقيقة غريبة .. هى ان ٩٠ ٪ ممن وقعوا ضحية الذئب ، جاءوا من بلاد بعيدة .. او من الارياف ..

عزيزة السيد مثلا جاءت من لبنان !

خطفها احد اعداء ابيها من عشر سنوات وهى لم تبلغ العاشرة بعد ، ليلقى بها بعد رحلة طويلة بالبحر عن شقة قنال السويس ..

وانطلقت عزيزة تذرع شوارع السويس تسأل اين هى من بلاد الارض ، حتى عرفت انها في مصر ، فركبت القطار الى القاهرة ..

واستقبلتها محطة القاهرة في العاشرة مساء .. جائعة .. مشدوهة من الاضواء .. عاجزة عن التفاهم بلهجتها الغريبة .. ووقعت عليها عين الذئب الذى يقضى معظم الوقت في فناء محطة مصر .. وتقدم يسألها :

ـ انت منين يا شاطره ..؟

وعجزت عزيزة عن الرد لان الدموع خنقتها ... وصحبها الطوخى الى اقرب محل البوظة ـ ليسقيها ثلاثة اكواب ـ قبل ان يقدم اليها كسرة خبز ..!!

وخرجت عزيزة من محل البوظة الى خمارة .. ومن الخمارة الى البواكى ... ايضا بلا كسرة خبز !

وافاقت في الصباح لتجد نفسها غارقة في الوحل ـ ! ـ والى جوارها الطوخى يتناول طعام الافطار ...

وهبت عزيزة مذعورة تسأل عما اصابها ..

ولكن ذعرها لم يدم طويلا على اى حال ... فقد امسك الطوخى ورقة وقلما وكتب هو وثيقة الزواج ودفع بها اليها قائلا :

ـ على كل حال مفيش داعى للزعل ... انا اجوزتك اهو على سنة الله ورسوله !

وهدأت ثورة عزيزة حتى الصباح فقط .... لان اول كلمة سمعتها صباح اليوم التالى كانت :

ـ ايه رايك انا عايز فلوس..؟

وحاولت هى ان تناقش هذا النبأ في بادئ الامر .. ولكنها امسكت لسانها بعد الصفعة الاولى .. وظلت ساكتة الى الآن .. !

وانضمت عزيزة ـ او اشبيلين ميخائيل وهو اسمها الحقيقى لانها كانت مسيحية ـ الى القطيع الشريد الذى يقوده الذئب !

سرقت بالمشرط ، وخطفت الحقائب ، وسرقت البيوت ، وباعت عرضها ثلاثين مرة في الليلة الواحدة للجنود في فترة الحرب ـ هكذا اقسمت ! ـ وهى لم تبلغ بعد الثانية عشرة !

ومع ذلك لم تنج ليلة واحدة من الضرب .. لان الذئب كان يريد منها سبعة جنيهات في اليوم على الاقل !

لماذا لا يهربون ؟

ورددت غرفة التحقيق السؤال الحائر عشرات المرات : ولكن لماذا لاتهربون .. ما الذى يجبركم على اطاعة الطوخى ! .

وكانت ابتسامة السخرية التى ترتسم على وجوه الضحايا دائما اقوى من ان تناقش !

كانوا يتساءلون :

ـ فاين نهرب ؟ ان القاهرة كلها ملك الطوخى .. هرب الكثيرون مئات المرات .. ولكنهم عادوا جميعا .. لانهم وقعوا في ايدى اصدقاء الطوخى المنتشرين في كل مكان !

ـ ولماذا لا تلجأون للبوليس ؟

ـ البوليس .. ؟ ان الطوخى كان يهددنا بالتسليم للبوليس .. فكيف نتقدم اليه ؟

الحقيقة القاسية

وبعد .. فان كل ركن من اركان القاهرة المظلمة التى لا يراها سكان القصور لا يزال يضم عصابة مثل عصابة الطوخى..

وفى وسع اصغر مخبر في بوليس العاصمة ان يقدم كل يوم عشرة من تجار الرقيق ..

ولكن ما هو مصير هذا القطيع ؟

لقد اضطر الاستاذ ابراهيم الغمرى وكيل النيابة المحقق ومعه الصاغ سيف اليزل خليفه والملازم اول محمد فهيم ـ والاخيران هما اللذان ضبطا العصابة ـ اضطروا الآن يدفعوا من جيوبهم ثمن الطعام لهؤلاء البؤساء خلال فترة التحقيق التى استمرت ثلاثة ايام !

ان البوليس معذور .. اذا راى واغمض عينه !

فان ما يجمعه اليوم ليدعه في الاقفاص .. يعود غدا ليجمع من جديد ..

عبد السلام داود

انشراح

عمرها عشر سنوات .. كانت القردة ـ الاتاوة ـ المطلوبة منها خمسين قرشا .. فشلت في تحصيلها عن طريق السرقة .. فباعت نفسها بخمسة قروش لتحصل خمسين قرشا في اليوم !

فارس حمزة السيد

[illegible] امرأة ابيه في سن السابعة . وقع بين يدى الطوخى اول يوم . فقد عقله . وقضى شهرين في مستشفى الامراض العقلية . لم افرج عنه . لتبدأ الطوخى بعد خروجه [illegible] الثانية . مهمته هى احضار وجوه جديدة من الشوارع

مدام ليسكو تحنو على احدى الف...

اربع سيدات في القارة الفرنسية ... الموضة

تختار ملابسهاحتى تبدو دائما أنيقة ... المصرية رقيقة ممتلئة أنوثة ، وتتمت... واسعة فى باريس ، وتعتبرها بلد ... أرقى السيدات الانيقات فى العالم .

الا ان مدام دى مرفيل ترى انه يجب الا تتقي... المصرية بالموضة .. موضة باريس .. وتقـول ... تستطيع فقط ان تقتبس من الموضة ، وتحاول ان ... طابعا خاصا تتميز به ويتلائم مع وجهها الشرقي ... جو البلاد الساحر .

وبرغم ان مدام دى مرفيل سيدة ... لحما ودما الا انها ترتدى ملابسها ... بطريقة مختلفة تماما عن الطريقة التي ... بها ملابسها فى باريس، وخلال اشه... حيث يشتد البرد - فى نظر المصري... الاقل - ترتدى مدام دى مرفيل ملاب... لان جو الشتاء فى مصر يشبه جو ال... باريس .

معاطف الفراء !!

ولذلك فانها تعتقد ان السيدة الت... فى مصر لاتحتاج الى المعاطف الثقيلة ... من الفراء . وان معطفا مصنوعا من ...

انني اعشق مصر .. بلد الشمس المشرقة والطبيعة المليئة بالحياة والجمال .. ان الواحد منا يعيش فى مصر ، ويشعر بان كل شئ حوله ينبض بالحياة .. ان هذه المناظر البديعة التي تتمتع برؤيتها ، وهذا الجو الجميل الذي نعيش فيه لا وجود لهما فى اى بلد آخر من بلاد العالم .. انني احب مصر ، واقول ذلك بمنتهى الاخلاص

هذا ما اجابت به مدام كوث دى مرفيل زوجة السفير الفرنسى عندما سئلت عن رأيها فى مصر

ومدام كوث دى مرفيل هى اصغر سيدات السلك الدبلوماسى فى فرنسا سنا ، لطيفة ، مرحة ، مملوءة حيوية ونشاطا ، مثال الاناقة والبساطة وهى بعد ذلك كله سيدة بيت من الطراز الاول تهتم اهتماما زائدا بشئون اطفالها وتشرف عليهم بنفسها .

وفى حديقة بيتها بالسفارة الفرنسية التى تشرف على النيل فى الجيزة تحرص مدام كوث دى مرفيل على تمضية بعض اوقات فراغها تلاعب اطفالها وتشاركهم فى الاستمتاع باوقات راحتهم بين الزهور الجميلة التى تنتشر فى حديقة البيت والتى تعنى بها مدام دى مرفيل عناية خاصة .

المصرية فى باريس

وتقول مدام دى مرفيل ان السيدة المصرية تعرف كيف

↑ تعطف مدام ليسكو على الحيوان .. وتجد فى منزلها سلطانى وكلبا ضخما

مدام راجنيه ترتدى ثوبا للكوكتيل من الصوف الاسود الزين بالترتر وهو من اجمل اثواب هذا الموسم ←

← مدام دى مورفيل ترتدى تايورا احمر .. وهى تتزه كلبها فى الحديقة

← مدام دوران ترتدى ثوب تايور من القطيفة السوداء والقبعة من الريش وهو ثوب للكوكتيل

مدام دوران بثوب العشاء .. يمكن رفع البوليرو فيصبح ثوبا للسهرة

مدام دى مورفيل .. تختلف مع ابنتها دائما على الكتب

...ى يشبه شارع دى لابيه!

يكسى تماما ولا بأس من ان تضع حول عنقها فراء صغيرا ، وان يكون لون هذه المعاطف زاهيا لكى يتناسب مع جو مصر اللطيف ، وهى تكره اللون الاسود ولا توافق على ان ترتدى السيدة المصرية الملابس المصنوعة من القماش الاسود لانها لا تتفق مع الجو الجميل الذى تعيش فيه ..!

وتقول ان دور الازياء فى باريس قد بدات تتجه الى التخلى عن اللون الاسود فى ملابس السيدات وهى تتمنى لو ان هذا الاتجاه اتبع فى مصر .

الالوان الزاهية

وتحب مدام كوت دى مرفيل الالوان الزاهية وتشترى ملابسها من «سكايارلى» وهو من اكبر دور الازياء فى باريس .. وملابسها غاية فى الاناقة والذوق السليم وتحب اللون الاحمر واللون الازرق الفاتح وتلبس فى الصباح «التايير» الكلاسيك وفى المساء فى حفلات الكوكتيل والحفلات الساهرة تلبس مدام دى مرفيل الفساتين الطويلة التى تلتصق بالجسم ذات الالوان الزاهية التى تتناسب مع جو السهرات الصاخب .

وهى لا تحب التنوع فى الموديلات ولكنها تفضل أن يكون لديها عدد كبير من نفس الموديل لكل موسم .

آثاث من ليون

وتمثل مدام برنارد دى روند، زوجة السكرتير الاول بالسفارة الفرنسية ، السيدة الباريسية اصدق تمثيل فى طريقة لبسها التى تتميز بالبساطة والاناقة فى نفس الوقت .

مسقط راسها مدينة ليون بفرنسا حيث يقيم افراد اسرتها الآن ، ومدينة ليون هى التى اكتسبت شهرة عالية فى صناعة الحرير . قدمت الى مصر منذ ثلاثة اعوام ونصف ، وقامت بتأثيث مسكنها فى الزمالك بأثاث يختلط فيه الطراز الشرقى بالطراز الغربى « فرانكو ارابً» ، وقد استحضرت معها من ليون بعض قطع من الاثاث الفرنسى غاية فى الجمال .

وترتدى مدام دى روند ملابسها كأى

مدام راجنيه ترتدى ثوبا للسهرة من محال كارفن ، الكورساج من الساتان الازرق ، والجوب عبارة عن ٦٠ مترا من التل

سيدة باريسية .. « التايير السود » فى الصباح و « التايير » الاسود لحفلات الكوكتيل ، وتقتنى مجموعة كبيرة من القبعات ، وهى تهتم بالقبعات وبموضة القبعات اهتماما زائدا ، شأنها فى ذلك شأن كل سيدة باريسية

القطة والعصافير

وتروى مدام ديديه راجنيه زوجة السكرتير الثانى بالسفارة، انها لما سافرت فى الربيع الماضى الى فرنسا واستقلت الطائرة كان يرافقها فى رحلتها اربعة عصافير وقطة سوداء متوحشة اسمها « سكمت » ، وقد جمعت كل هؤلاء فى حقيبة واحدة ذات ثقوب صغيرة تسمح لها بدخول الهواء ...

وفى الخريف عادت مدام راجنيه الى مصر ولم تكن القطة المتوحشة ولا العصافير الصغيرة تلازمها فى عودتها هذه المرة .. لقد استبدلت بها جميعا طفلا جميلا وضعته فى بوردو مدينة النبيذ واطلقت عليه اسم « فرانسوا » !..

وان كانت قد عادت بدون العصافير الا انها قد احتفظت باقفاصها فى منزلها .. سبعة عشر قفصا صغيرا اشترتها من الموسكى لكى تضع فيها العصافير فى بادئ الامر .. لو تحولت هذه الاقفاص بعد ذلك الى مصابيح كهربائية زينت بها بيتها بطريقة رائعة تلفت النظر ! فقد وضعت فى كل قفص . فازا ، مصنوعا من حجر القطم وبداخله المصباح الكهربائى

الموسكى دى لابيه !!

وتقول هذه الباريسية الحسناء انها تشعر وهى تسير فى شارع الموسكى بنفس الشعور الذى يحس به المصرى وهو يسير فى شارع «دى لابيه» فى باريس يستعرض واجهات المحال ذات الشهرة العالمية .

وتعتبر مدام راجنيه من الكرسيتين الجميلات الذين يعجبون بمصر وباريس على السواء حتى ان محال الازياء الكبرى فى باريس كثيرا ما تعلن عن بعض ازيائها فتقول ان مدام راجنيه قد اختارت هذا الزى او ذاك .

وهى تشترى ملابسها من « كارفن » اما قبعاتها فمن « سوزان تالبوت »

زوجة السفير الشرقى

مدام روجيه لنكو سيدة حلوة الحديث لطيفة هادئة تعرف الشىء الكثير عن الشرق وحياة الشرقيين فقد عاشت فى دمشق وفى بغداد وفى كثير من بلدان الشرق ..

وهى تعشق الريف المصرى وحياة الارياف ، واحسن اوقاتها وان كانت نادرة هى تلك اللحظات التى تمضيها فى القرى والارياف بين الفلاحين .

البلاص .. تاج !

وكثيرا ما تسمع الناس يقولون ان حياة الارياف مملة .. اما هى فتقول ان الفلاحين يعيشون عيشة منعزلة فالسماء فوق رءوسهم والارض تحت اقدامهم وهذه الحياة فى رايها افضل من حياة اصحاب الملايين ...

تقول ان منظر الفلاحة وهى تضع البلاص فوق راسها وتمشى بهدوء وطمأنينة كمنظر الملكة التى تضع فوق راسها التاج !!

انى انظر الى الفتيات اللاتى يجئن ويرحن بين المزارع والحقول .. البعض منهن جميلات ، والبعض الآخر ليس فيهن جمال .. جمال الوجه فقط ولكنهن برغم ذلك جميلات .. وفى نظراتهن ودلالهن وفى مشيتهن سحر .. انهن فى نظرى جميعا سواء .. فتيات مملوءات حيوية ونشاطا .

واتساءل ، ويتساءل غيرى من الناس ، عن المستقبل الذى ينتظر هؤلاء الفتيات فيقول غيرى انه ليس هناك مستقبل ينتظرهن على الاطلاق اما انا فاقول انهن مخلوقات بسيطات يعشن عيشة هادئة افضلها الف مرة على حياة اصحاب الملايين !!

ثوب السهرة الذى ترتديه مدام راجنيه .. كما يرى من الخلف

مدام راجنيه وابنها فرانسوا

مدام دى مورفيل ثوب كوكتيل

درس امام ٧٠٠ طالب

تلميذ آخر له ثلاثة اولاد

تلميذ ثان له سبعة اولاد

تلميذ وله ولدان وزوجة

بأمل الحصول على الليسانس لنقله من الدرجة السادسة

الآباء على مقاعد الدراسة

شاء الحظ منذ اسابيع قليلة، ان يبتسم لسبعمائة شخص ممن قطعوا الامل في ان يروا ابتسامته المشرقة منذ اعوام طوال .. وكان الحظ كريما في ابتسامته حتى انه ترك مشاهديه مذهولين .. يروون لكل من يشاهدونه هذه الحادثة السعيدة .. حادثة الحظ معهم ..

لقد كانت ابتسامة الحظ عبارة عن خبر صغير .. خبر نشر منذ شهرين في الجرائد اليومية . ولم يحظ من احد بالتفات الا من هؤلاء الـ ٧٠٠ الذين وجدوا فيه المنقذ ..

لقد كان الخبر هو ان كلية الحقوق بجامعة ابراهيم قررت قبول الموظفين بها .. وان لاى موظف الحق في ان يصبح طالبا وينال ليسانس الحقوق من جامعة ابراهيم ..

فرصة ذهبية

وكانت هذه الفرصة الذهبية التي ينتظرها الجميع .. كان كلية الحقوق بجامعة فؤاد الاول لاتقبل الموظفين .. ولقد حدث اكثر من مرة ان استطاع بعض الموظفين الالتحاق بالكلية ... ولكن ماكاد يعرف امرهم حتى فصلوا فورا ....

وانهالت الطلبات على كلية الحقوق بجامعة ابراهيم ... كانت الطلبات من موظفين .. بعضهم زاد عمره على الخمسين عاما .. وبعضهم لايزال في سن الخامسة والعشرين .. وكانوا جميعا متحمسين .. الشيوخ منهم قبل الشباب ..

وبدأت الدراسة فاذا باول من يدفع المصروفات هم الطلبة الموظفون .. واذا بهم - برغم ان غالبيتهم اصحاب عائلات كبيرة - يواظبون مواظبة تامة على حضور المحاضرات

نجحت التجربة

ويقول الدكتور عثمان خليل عميد كلية الحقوق ان التجربة قد نجحت نجاحا لم يكن هو يتوقعه .. فهو لم يكن يعلم ان روح الموظفين متحمسة الى هذا الحد لتحسين مراكزهم .. وهو لم يكن يعلم ان شغفهم بالعلم قد بلغ الحد الذي جعلهم يطلبونه حتى بعد ان تعدوا الخمسين .. وبعد ان اصبح لهم اولاد في مختلف كليات الجامعة ...

سبعة اولاد

ويؤمن على قول العميد الموظفون المتحمسون في قاعة المحاضرات .. انك تجدهم دائما يحتلون الصفوف الاولى .. وتجد مسحة من الفرح بادية على وجوههم وهم ينقلون المحاضرة التي يلقى بها الاستاذ.

تعال نقابل احدهم .. ان اول من تقابله اسمه سيد سليمان وهو يعمل سكرتير محكمة جنايات الجيزة .. ان سيد عمره الآن ٤٥ سنة .. وله من زوجته سبعة اولاد .

وبالرغم من هذا ... وبالرغم من مشاغله بالقضايا وبعائلته فهو متحمس جدا للدراسة في كلية الحقوق .. متحمس الى الحد الذي يتمنى لو انه قال للناس جميعا انه يدرس الآن الحقوق .. وانه سيصبح بعد اربع سنوات محاميا او رجلا يحتل منصبا في سلك القضاء ...

والترك سيد ليقابلك امين عبد الكريم سكرتير مدرسة خليل اغا الثانوية .. ان له ستة اولاد ... وله فوق ذلك عمل مرهق في المدرسة ... ولكنه مع ذلك متحمس للدراسة .. وهو كزميله يتمنى اليوم الذي يتخرج فيه ..

ومئات غيرهما .. كلهم ينتظر بفارغ الصبر تخرجه في كلية الحقوق .. وكلهم يأمل في مستقبل قريب ساطع ... مستقبل يبدأ بعد الخمسين !

بائع البمبار يتزوج ثماني عشرة مرة

في الوقت الذي يضرب فيه شباب اليوم عن الزواج بواحدة تهربا من مسئولية هذا الزواج نرى المعلم « محمد السيد محمد » بائع البمبار بميدان باب الخلق ، يتحمل تلك المسئولية لثماني عشرة مرة ، ويتزوج من ثماني عشرة امراة وهو لا يزال في الحلقة الثالثة من عمره .

لقد تزوج بالاولى عن غير حب او عاطفة ، لانها كانت مخطوبة له منذ الصغر ، فقد كانت ابنة عمته ، وكان في ذلك الوقت يمتلك متجر فسيخ في شارع محمد علي يدر عليه ارباحا طائلة ، فاغراه المال بالبحث عن الزوجة التي تشعره بذلك الحب الذي فقده مع الاولى ، فتزوج سبع عشرة مرة ، دون أن يجد بين جميع من تزوج بهن تلك العاطفة التي ظل يبحث عنها ، فقد كانت كل منهن تتزوج به من اجل ماله ، حتى اضاع عليهن متجر الفسيخ ، وعاد في النهاية يبيع البمبار على عربة يد بميدان باب الخلق

وكانت بين هؤلاء الزوجات المراة اللعوب والمراة الساذجة وكان بينهن ايضا الشقراء والسمراء والنحيفة والبدينة والطويلة والقصيرة حتى عرف طعم كل امراة ، ولكنه لم يلبث ان طلقهن جميعا ، ما عدا زوجته الاولى التي تعتبر « اول بخته » لانها كانت اما لاولاده الخمسة ، الذين وجد فيهم سعادته في النهاية

وتساله كيف استطاع ان يبنى بهؤلاء جميعا وهو لا يزال في الثلاثين من عمره ، فيقول لك : انه كان يتزوج الواحدة لمدة يوم واحد او شهر وكانت اطولهن عمرا زوجته الاخيرة التى مكث معها ثلاث سنوات

وكانت اغرب تلك الزيجات التي مرت به ان قيل له يوما وكان قد اضاع ثروته : انه توجد فتاة قروية في الصعيد تمتلك مائة فدان وتريد ان تتزوج بابن الحلال ، فما كان منه الا ان شد رحاله اليها بعد ان اقترض مبلغ عشرين جنيها وهو قيمة الصداق ، ثم عقد قرانه عليها قبل ان يراها .

وفي ليلة الزفاف جاءوا له بالعروس ، فاذا بها فتاة عرجاء تمشي على « عكاز » وتضع على عينيها منظارا لانها كانت بعين واحدة ، وتضع على راسها ايضا « باروكة » من الشعر المستعار ، فاخذه الخوف منها وهرب في ليلة الزفاف !!

وهو يعيش الآن تحت سلطان السحر ، متوهما ان زوجاته جميعا ، قد بعثن اليه شياطين الجن لكي ينتقمن منه ويقلبن حياته الى جحيم ، وكل امله الآن هو أن ترضى عنه زوجته الاولى ، ام اولاده ، وتنسى ما فعله بها ، بزواجه من الاخريات

ويقول المعلم محمد : انه مزواج بالوراثة ، لان والده تزوج خمس عشرة مرة وكل ما هناك انه تفوق على والده بثلاث زوجات فقط !!

القائد الصيني الذي يقود القوات الشيوعية في كوريا !

عينان نافذتان وراء حاجبين كثيفين .

ووجه مستطيل ، وانف طويل يختلف عن الانف الافطس الذي يميز الصينيين .. !

وقامة قصيرة تتحرك بسرعة !

وجسم اميل الى النحافة ..

اذا تحدث فانه يتحاشى ان ينظر الى من يحدثه ، ثم يختلس نظرات سريعة كمن يريد ان يقرأ ما يدور بذهنه ...

هذا هو « لين بي باو » قائد جيوش الصين الحمراء التى تقاتل الامم المتحدة في كوريا .

يسمونه « مطرقة منشوريا » !

ويعتقد المراقبون المطلعون ان المارشال « بي باو » هو الذي سيتقلد منصب القائد العام للجيوش الصينية اذا نشبت الحرب العالمية الثالثة .

يسعل ويعطس .. !

والقائد الاحمر يبدو كاحد العلماء ، ولا يبتسم الا نادرا ، ويسعل ويعطس باستمرار .. !

ولا يتحدث اية لغة اجنبية مع انه سافر الى موسكو عام ١٩٣٨ ليقضي فترة النقاهة بعد ان اصيب بجراح في معركة « شانسي » ضد القوات اليابانية

قاهر شيانج كايشك ..

و« بي باو » في الثانية والاربعين من عمره ، وقد احرز شهرة كبيرة في وضع الخطط الاستراتيجية ، وهو الذي قاد الجيش الرابع الشيوعي في المعركة الحاسمة في نوفمبر سنة ١٩٤٨ ضد قوات شيانج كايشك وانتهت بهزيمة الوطنيين في موكدن - بمنشوريا - ثم اكتسح الشيوعيون الصين ، ودخلوا بكين .

وفرض المارشال الاحمر قيودا صارمة على جنوده المنتصرين وامر الضباط بان يرفعوا اليه شخصيا اية مخالفة أو اعتداء يقوم به الجنود ..

ثم قاد جيوشه في حركة سريعة الى شاطىء بحر الصين ثم الى جزيرة هاينان ..

اشاعة اقصائه ..

وحجبت هذه الانتصارات الخاطفة القواد الشيوعيين الآخرين ...

ورددت الاشاعات ان « بي باو » سوف يخلف المارشال « شوتيه » القائد العام الذي بدأ يشكو من متاعب الشيخوخة !!

وان نشوة النصر قد بدأت تدير راس « بي باو » ! وان اطماعه لن تقف عند حد . وقالت الاشاعات ان المكتب السياسي يفكر في طرده واقصائه

ولكن شيئا من هذا لم يحدث ! وظل « بي باو » حاكما عسكريا وسياسيا لمنطقة الصين الجنوبية ! وكان القائد الشيوعي الوحيد الذي يجمع بين المنصبين .

٦٠٠ الف جندي ..

ويتالف الجيش الرابع من ٥٠٠ الى ٦٠٠ الف مقاتل ، وقد احرز قائده شهرة في حركات الانقضاض السريعة والالتفاف حول الجناحين ، واعمال العصابات وراء خطوط العدو ، وهو لا يبالي بارواح الجنود الذين يقذف بهم الى الميدان .

ولم يبرز اسم « لين » في الصحافة الشيوعية قبل انتصاراته على الوطنيين .

وهو لا يظهر في الاستعراضات العسكرية ! ولا تتحدث عنه ابواق الدعاية في بكين . وليس معنى ذلك انه من الاشخاص الذين لا يوثق بهم ولكن هذه هي سياسة الصين الحمراء .. ان يظل القواد العسكريون في مناصبهم ولا يتعدونها ...

من اسرة ثرية .. !

وقد اعتنق « لين بي باو » الشيوعية منذ حداثته على الرغم من أنه ينتمي الى عائلة ثرية ، وكان ابوه يملك مصنعا كبيرا في « هانكاو » وبدأ اتصاله بالشيوعيين عن طريق ابن عمه « شانج هاو » الذي كان يشتغل كاتبا بادارة الحزب الشيوعي .

وتخرج المارشال الاحمر في اكاديمية وامباو العسكرية في كانتون ، التي انشاها شيانج كايشك .. !

ولم يكن زعيم الوطنيين يدري يومئذ أن الضابط الشاب الذي

مرقص الايطاليين في باريس

باريس – لمراسل « اخر ساعة » .

هل تود قضاء سهرة في انحاء باريس المتواضعة ؟ اذن تعال معي الى ركن قصي من «سانت انتوان» ... ذلك الحي العتيق الذي يقيم فيه الصناع الفنيون الايطاليون هناك في احدى ازقته الضيقة سوف تجد مرقص الايطاليين تحده من كل جانب العمارات العملاقة .

مستعمرة .. وعازف واحد :

ومرقص الايطاليين في ظاهره ليس الا دكانا لبيع النبيذ . وعندما تعبر هذه الردهة تصل الى الصالة الخلفية حيث يوجد المرقص : مستعمرة ايطالية من صاحب المحل الى «الجارسون» .. بمافيه الزبائن رجالا ونساء .

اما الاوركسترا فتتكون من عازف «الاكورديون» فقط . حيث يجلس الى تخت مرتفع عن حلبة الرقص ؛ بينما يعانق الاكورديون في لوعة وانسجام .

رجال ونساء – الرقص مجاني . والطلب اجباري – ١٠٠ فرنك للنساء ، ١٥٠ فرنكا للرجال . وهي كما ترى لفتة تدل على المعاملة اللطيفة والذوق الرقيق . وقد علقت لافتة كتب عليها بالخط الكبير « النساء لا ترقص سويا » . اما الرجال فتبدو عليهم العجرفة ؛ بينما تتدلى « الكاسكيت » حتى تكاد تخفي عيونهم البراقة التي تنظر اليك في تحد وقسوة . انهم رجال مجدون عاملون ومعظمهم من النقاشين والبنائين والنجارين . اما رذيلتهم الوحيدة فهي الادمان على شرب النبيذ . واما عيبهم الوحيد فهو سهولة استعمالهم المقاعد وقت اللزوم عند الشجار . والنساء منظرهاقتاك بسراعين : باريسيات في ظاهرهن وايطاليات في الطابع والحركة والتعبير .

شجرة اللبلاب – وتعزف الموسيقى في الغالب انغام «التانجو» الدافئة ، بينما يشيع في جو المرقص نور احمر . ويشتبك الراقصون ... اثنين اثنين . ويدور الرقص في رشاقة ورقة تتنافيان مع جو المرقص المتواضع . ويسود الجميع نشوة وشغف كبيران عرف بهما الايطاليون عند الرقص . المراة اشبه بشجرة اللبلاب وهي تلف ذراعيها في ليونة حول رقبة فارسها ؛ بينما يبدو الرجل فخورا ؛ وتظهر على وجهه علائم السيطرة وغريزة الامتلاك وهو يضم غادته من خصرها طرفها ؛ ويديرها كيف شاء ومتى اراد . العين في العين .. والخد فوق الخد احيانا . كائنات من ذكور واناث ترقص في مرح ونشوة . في قحة وجراة . بلا حياء او خجل . دون أن يعمل اى حساب لشعور الاخرين .

تخرج في اكاديميته هو الذي سيهزمه في ساحة القتال .. !

حارب مع الوطنيين .. !

واشترك « بي ياو » في عام ١٩٢٦ مع شيانج كايشك في المعارك الحربية التي دارت ضد « طبقة العسكريين » في الصين ، وفر من صفوف الجيش عندما شن الوطنيون الحرب على الشيوعيين

وفي عام ١٩٤٦ استطاع بعض الصحفيين الامريكيين ان يقابلوا « لين بي ياو » ووصفوا هذه المقابلة التاريخية بقولهم :

كان يبدو خجولا .. وكان يرتدي سترة رسمية بسيطة بدون اى وسام . وتحدث بصوت منخفض وقد عقد يديه على ركبتيه ! ولم يبد اى حركة .... وكان وجهه جامدا لا يعبر عن شيء ..

وقد تحدث الينا بصراحة ، وفي عبارات خافتة دون حماسة بل دون اى شعور ..

وكان اسلوبه بسيطا كالرجل الذي يحدث بعض الاطفال .. !

وخطيب حماسي .. !

وبعد ايام شاهده هؤلاء الصحفيون في مناسبة اخرى ..

لقد وقف خطيبا في بضعة الاف من الجنود الذين استقبلوه بالهتاف .

وبدا يخطب ضد الولايات المتحدة ، وكان صوته قويا في هدوء ...

ثم اخذ الصوت يرتفع رويدا رويدا الى مرتبة الصياح

ولعل النقص الوحيد الذي يشكو منه « لين بي ياو » هو قلة خبرته بالحرب الميكانيكية !!

اين هو .. ؟

ولا يعرف العالم الخارجي مقر المارشال الاحمر الآن .. !!

فقد قيل انه اصيب بجراح بعد محاولة الاعتداء على حياته في مطار هانكاو .. !!

وانه يعالج في احدى المستشفيات !

وقيل ان « لين بي ياو » يوجد الآن في مقر القيادة العليا في منشوريا .. !

ورواية اخرى تقول انه على راس قواته في كوريا نفسها .. !

جوهرة فالصو

للكاتب الفرنسي مارسيل بريفو

بقلم فرج جبران

كان المسيو لنتان قد قابل الشابة الجميلة فى حفلة اقيمت بمنزل رئيسه ، ولاول وهلة وقع فى غرامها ! .

كانت ابنة طبيب من اطباء الريف توفى منذ شهور وكانت قد قدمت الى باريس مع امها .. وعاشتا معيشة هادئة تتفق مع قواعد الشرف والفقر .

كانت الفتاة مثلا كاملا للفضيلة يحلم كل شاب بان يجده فى زوجته ، وكان جمالها الطبيعى يكسوها بثوب من الفتنة البسيطة ، كما ان البسمة التى لاتفارق شفتيها كانت تعكس روحا نقية طيبة . وكان الناس يقولون عنها دائما :

« سعيد هو الرجل الذى يفوز بحبها .. لن يجد زوجة افضل منها .. »

ولما تزوجها المسيو لنتان ، وهو الموظف المتوسط الحال ، امكنه ان يعيش الى جانبها فى سعادة وذلك بواسطة الاقتصاد والدقة . وكانت تطيع زوجها وتلبى كل رغبة من رغباته حتى انه شعر ، بعد انقضاء العام السادس على زواجهما ، انه يحبها اكثر مما كان يحبها فى ايام زواجهما الاولى ! ..

وكان لا يأخذ عليها غير شيئين اثنين : اولهما ميلها للمسرح وثانيهما حبها للجواهر الزائفة . وكانت صديقاتها ، اذ كانت تعرف بعض زوجات ضباط الجيش ، يقمن بدعوتها الى حفلات المسرح وخاصة عند تمثيل رواية جديدة . وكان زوجها يضطر الى مرافقتها عند ذهابها الى المسرح ، سواء قبل او كره ... مع انه فى الحقيقة كان يشعر بالسأم اذا ذهب بعد انقضاء اليوم فى عمل وكد .

وبعد انقضاء مدة قصيرة طلب لنتان من زوجته ان تبحث عن صديقة من صديقاتها لتصحبها عند ذهابها الى المسرح . وعارضت الزوجة الفكرة ولكنها ازاء الحاحه قبلت فى النهاية .

والى جانب المسرح كانت هناك رغبتها فى تزيين نفسها فقد بدأت تضع فى اذنيها اقراطا ذات احجار تلمع ويتطاير منها الشرر كالاحجار الكريمة .. كما وضعت حول عنقها عقدا من اللآلىء الزائفة وحول معصميها اساور صفراء كانها من الذهب الحقيقى ..

وكثيرا ما كان زوجها يؤنبها بقوله :

ـ ياعزيزتى ! مادمت غير قادرة على شراء جواهر حقيقية فمن الخير ان يزينك جمالك وبساطتك وحدهما .. فهما اندر واغلى جواهر بنات جنسك

وكانت تجيبه بابتسامة حلوة قائلة :

ـ وماذا اصنع ؟ اننى مغرمة بالجواهر .. وهى موضع الضعف منى .. وليس فى امكان احدنا ان يغير طبيعته البشرية .

وكانت اذا قالت ذلك امسكت بعقد اللآلىء فى اصابعها ووجهت الضوء المنبعث منه الى عينى زوجها المبهور اعجابا وقالت له :

ـ انظر .. ! اليست جميلة هذه الاحجار ؟ كانها احجار حقيقية ثمينة !

وكان زوجها اذ ذاك يقول لها :

ـ ان لك لأطوارا عجيبة .. ياعزيزتى ! ..

وكثيرا ما كانت تحضر فى بعض الليالى وهما جالسان وحدهما الى جانب النار ، صندوق « الزيف » كما كان المسيو لنتان يسميه ، ثم تأخذ فى النظر الى جواهرها الزجاجية فى اهتمام بالغ كما لو كانت مصدر سرور سرى عميق بالنسبة لها وكثيرا ما كانت تصر على وضع عقد اللآلىء حول عنق زوجها فيحتال لذلك صاغرا . وتأخذ هى فى النظر اليه ثم تنفجر ضاحكة من كل قلبها وهى تقول له :

ـ ما اعجب شكلك هذا ! .

ثم تلقى بنفسها بين ذراعيه وتقبله فى هيام .

***

وعادت الزوجة ذات ليلة من دار الاوبرا وهى مصابة ببرد شديد . وفى صباح اليوم التالى اشتد السعال ، وبعد ثمانية ايام توفيت الى رحمة الله بسبب التهاب رئوى .

وكان يأس المسيو لنتان عظيما وفى اقل من شهر كان شعره كله قد صار ابيض اللون وكان يبكى بدون انقطاع وقد تمزق قلبه بسبب الحزن كما ان الذكريات كانت تملأ عليه حياته : ابتسامتها وصوتها وكل ما كان فاتنا فى زوجته الجميلة المرحومة ! ..

ولم يكن للزمن ، وهو يلم الاحزان اى اثر فى التخفيف من لوعته ، فكثيرا ما كان يحدث له اثناء ساعات العمل ، وقد وقف زملاؤه يتناقشون فى شتى الموضوعات ، ان تمتلىء عيناه بالدموع فلا يسعه الا ان يصرف من نفسه الحزن بواسطة انات وتأوهات وكان كل شىء فى حجرة زوجته يذكره بها حتى انه كثيرا ما كان يحبس نفسه فى هذه الحجرة ليفكر فيها وهى التى كانت مصدر سروره فى الحياة .

ولكن الحياة ، بالنسبة له ، ما لبثت ان صارت قاسية . ولم يعد مرتبه الذى كان بين يدى زوجته يزيد على حاجته ، يكفى لتغطية نفقاته . بل اخذ يتساءل كيف كان هذا المرتب يكفى فى الماضى لشراء زجاجات الخمر المعتق والحلوى الجيدة النوع .

وبدأ الرجل يستدين وفى ذات يوم احس بانه صار فقيرا ولم يجد فى جيبه مالا ولذلك فكر فى ان يبيع شيئا ليحصل على بعض المال . وكان اول ما اتجه اليه فكره هو جواهر زوجته الزائفة فانه ، على اى حال ، كان لا يحب هذه الجواهر الزائفة وان كانت زوجته تميل اليها .. وما ان فتح صندوق هذه الجواهر حتى شعر كانها افسدت عليه شيئا من تذكار زوجته الجميلة ، وتذكر ان زوجته فى المدة الاخيرة كانت قد ضاعفت نشاطها فى شراء هذه الجواهر . وكان اول ما اتجه اليه نظره هو عقد اللآلىء فامسكه ووضعه فى جيبه وهو يقول لنفسه : ان العقد وان لم يكن لاحجاره الزائفة قيمة فان صناعته على الاقل تساوى بعض الشىء وقد احصل من بيعه على مايقرب من الجنيه اذا لم انجح فى الحصول على جنيه ! .

ودخل الى اول محل صادفه فى طريقه وهو يشعر بالخجل لانه سيعرض فقره وحاجته .

وقال للتاجر :

اود ان اعرف كم يساوى هذا العقد ؟

وامسك الرجل العقد ثم اخذ يفحصه ببعض كلمات ، ثم وضعه على الزجاج ونظر اليه من بعيد حتى ان لنتان ضايق ، وظن ان الرجل يسخر منه وكان على وشك ان يقول له :

ـ يا سيدى ! اننى اعرف انه لا يساوى شيئا ...

لولا ان البائع قال له :

النجل الثانى لأغاخان يتزوج من اميرة راقصة

فى الوسم الماضى كانت فرقة باليه مونت كارلو ، او فرقة الماركيز دى كوفاس ــ تحيى حفلاتها فى مدينة مونت كارلو . وكان الامير صدر الدين خان ــ نجل الامير اغا خان الثانى ــ يقيم فى تلك المدينة فى ذلك الوقت والامير الشاب معروف بحبه للموسيقى والرقص . فكان من الطبيعى ان يذهب لمشاهدة الفرقة ..

وحضر الامير صدرى ــ كما يدعونه تحببا ــ حفلة الافتتاح .. وحفلة الليلة التالية ثم الليلة الثالثة الى ان اخذ يقضى كل سهراته فى مشاهدة الباليه . .

وكان من الطبيعى ان يلفت حضوره كل ليلة انظار الجميع واهتمامهم . . وخصوصا راقصات الباليه ..

واخذ الناس يتهامسون . . ان حب الامير للرقص والموسيقى لايمكن ان يكون هو السبب الوحيد الذى يجعله يقضى سهرة كل ليلة فى نفس المقصورة ويشاهد نفس البرنامج الذى شاهده فى الليالى السابقة .. والذن فهناك سر ..

ولم يخف ملاحظتهم على احدى الراقصات .. فقد كانت تحس فى اول الامر ان الامير لا يحضر لمشاهدة الرقص وسماع الموسيقى .. ثم اخذت هى ايضا تشعر انها لا ترقص للجمهور ولا يهمها تصفيقه واعجابه .. انها ترقص للامير فقط .. فهى لم تعد ترى فى الصالة غيره ..

ورقصت راقصة امام «التائه الصامت» واخذت ترقص نفس الرقصة فى كل ليلة ..

ولم يستطع الامير صبرا .. فكتب لها فى احد الايام رسالة قال فيها ..

«لقد اصبحت الان انا التائه الصامت .. فان صورتك تلازمنى فى الليل وفى النهار ...»

وانكشف السر .. وعرف الناس ان الامير يحب الراقصة ويهيم بها .. وانها تبادله الحب والهيام .. واتفقا على الزواج .

اما الراقصة فيعرفها من شاهدوا هذه الفرقة عند ماحضرت الى مصر فى العام الماضى وعملت على مسرح دار الاوبرا الملكية فى القاهرة ..

ان اسمها «ايثيرى باجافا»

واذا كان الامير على خان قد تزوج من كوكب من كواكب السينما فان شقيقه الاصغر الامير صدر الدين سيتزوج من نجم لامع من نجوم المسرح ..

ولكنها اميرة فوق ذلك فهى ابنة امير وحفيدة رئيس دولة .

فقد كان جدها الرئيس « نويل جورданيا » رئيس الدولة «جورجيا» الواقعة فى جنوب القوقاز . وكانت جورجيا قد انفصلت من روسيا واستقلت على اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى وانهيار القيصرية الروسية

ولكن ستالين اراد ان يعيد هذه الدولة الى الاتحاد السوفييتى ويستعبدها ... ورفض الرئيس جوردانيا انذار ستالين . ولكنه كان يعلم ان الجيوش الروسية تقف على حدود بلاده لاجتياحها عندما يصدر اليها الامر بذلك .. ففضل النفى عن الاستعباد وترك بلاده والتجأ الى باريس مع نفر من اعوانه المخلصين كان بينهم كثيرون من الزعماء والامراء الذين هربوا من الطغيان الروسى ...

وكان من بين هؤلاء الامير «ليفان باجافا» الوريث الوحيد لاغنى مناجم المانجنيز فى جورجيا .. والتحق الامير «ليفان» بمعهد التجارة العليا فى باريس على امل ان يتمكن يوما ما من العودة الى وطنه واستغلال مناجمه وادارة املاكه الواسعة

واحب الامير « ليفان » ابنة الرئيس « جوردانيا » وتزوجها ورزق من هذا الزواج بابنتين احداهما «ايرى» وهى الآن فى مستهل عامها التاسع عشر ..

وعند مابلغت «ايرى» الثانية من عمرها اخذت تظهر عليها بوادر النبوغ الفنى خصوصا فى الرقص .. وما كادت تبلغ الرابعة حتى تتلمذت على

[ان] هذا العقد يساوى من ٨٠٠ الى ١٠٠٠ جنيه ... ولكن لايمكن ان اشتريه الا اذا عرفت من اين اتيت به !
وفغر الرجل فاه وقال للبائع بعد لحظة :
ـ هل انت على ثقة مما تقول ؟
وقال البائع : انه لا يساوى اكثر من ١٠٠٠ جنيه ..
وطلب لنتان ان يمنح وقتا للتفكير واخذ العقد **وقال** له البائع وهو يودعه :
ـ وعلى اى حال عد الى هنا اذا لم تحصل على هذا الثمن .
ولما خرج لنتان قال لنفسه : « انه رجل مغفل لايمكنه ان يميز بين الجواهر الحقيقية والزائفة ..

وبعد دقائق كان يفتح باب محل اخر اكبر من المحل الاول .. وما كاد يعرض العقد على صاحب المحل ، وما كاد هذا الاخير يقلبه بين يديه حتى صاح **قائلا** :
ـ آه ! اننى اعرف هذا العقد .. لقد اشترى من هنا !
وانزعج لنتان ثم سأل الرجل :
ـ كم ثمنه ؟
وقال البائع : ـ الحقيقة انى بعته بمبلغ ١٢٠٠ جنيه ولكننى ادفع لك فيه ١٠٠٠ جنيه بشرط ان تذكر لنا من اين اتيت به طبقا للقواعد القانونية
وهنا صعق لنتان ... وقال البائع :
ـ ولكن .. هل لك ان تفحصه جيدا فاننى خشى هذه اللحظة كنت اظنه زائف الاحجار ...

وقال البائع : ما اسمك ياسيدى ؟ ..
اجاب : ـ اسمى لنتان ، وانا موظف بوزارة الداخلية ..
وذهب البائع فاحضر سجلا كبيرا وقلب صفحاته ثم **قال** :
ـ لقد بعنا هذا العقد الى مدام لنتان فى منزلها بشارع ..
ونظر كل من الاثنين الى عينى الاخر .. فقد الجمت الدهشة لسان الارمل فى حين ان البائع ظن فى الامر سرقة .
وساد الصمت . ثم قطع البائع حبل هذا الصمت **اذقال** :
ـ هل لك ان تترك هذا العقد هنا مدة ٢٤ ساعة ! وساحرر لك ايصالا به ..!
واجاب لنتان بسرعة وكأنه قد وجد مخرجا من الازمة :
ـ بالتأكيد ! ..
ثم وضع يديه فى جيبيه وخرج من المحل ..
وسار متجولا فى الطرقات دون هدف ؛ وكان مرتبك العقل ، ويحاول ان يركز تفكيره وان يفهم ...

انه لم يكن قادرا على ان يقدم لزوجته عقدا ثمينا كهذا . ولكن العقد قد اهدى اليها ... فمن الذى اهداه ؟ ولماذا اهداه ؟
وتوقف عن سيره فى منتصف الطريق واستولى عليه شك مؤلم ...
انها ؟ ...

اذن لابد ان باقى الاحجار المودعة فى ذلك الصندوق الجلدى احجار كريمة حقيقية هى الاخرى .. !
خيل اليه ان الارض تميد تحت قدميه .. وان الشجرة التى امامه تكاد تسقط عليه ، فوقع على الارض وهو لايعى شيئا ..
ونقل الى صيدلية قريبة حيث اسعف بالعلاج ثم نقل الى منزله . وما لبث ان دخل الى حجرته واخذ فى البكاء حتى حل الليل وانتشر الظلام . وفى النهاية تغلب عليه التعب فارتمى على الفراش ونام ليلة قلقة مضطربة ..

وفى الصباح التالى غادر الفراش واستعد للذهاب الى مكتبه ولكنه لم يجد نفسه مستعدا للعمل بعد هذه الصدمة وارسل الى رئيسه يعتذر من عدم الحضور . ثم مالبث ان تذكر انه يجب ان يمر ببائع المجوهرات . ولم يشعر بارتياح لهذه الفكرة ولكن لم يكن فى وسعه ان يترك العقد لدى البائع ..
وكان يوما جميلا ... فالسماء الزرقاء تظلل المدينة والوجوه يسيرون هنا وهناك مبتسمين وقد وضعوا ايديهم فى جيوبهم .
ولم يكن قد راى هذا المنظر من قبل فقال لنفسه :
ـ ان الاغنياء سعداء حقا فبواسطة المال يمكن ان تنسى الاحزان الا يمكن للشخص ان يذهب الى اى مكان يروق له وفى السياحة تسلية تشفى اشد الاحزان ... آه ! لو كنت غنيا ..
وبدأ يشعر بالجوع ولكن جيبه كان خاليا من المال .. وتذكر العقد .. !
١٠٠٠ جنيه ، ١٠٠٠ جنيه تتلألأ ! ..
انها لثروة !
ووصل الى الشارع امام محل بائع المجوهرات ، امام الالف جنيه ! ..
واكثر من عشرين مرة تقدم نحو المحل .. ثم تقهقر ولكنه كان جائعا .. جائعا جدا ،

وليس فى جيبه قرش واحد . واستقر رأيه اخيرا فعدا نحو المحل حتى لايغير فكره مرة اخرى ، واقتحم الباب . واقبل عليه صاحب المحل وحياه فى ادب . وتبادل عمال المحل نظرات ذات معنى **وقال** البائع :
ـ لقد قمت بالتحريات اللازمة ياسيدى . . واذا كنت لاتزال تعرض العقد فنحن على استعداد لدفع الثمن .
وقال لنتان : بالتأكيد ياسيدى !
وفى الحال اخرج البائع المبلغ وسلمه للنتان وقدم اليه ايصالا وقعه الرجل بيد مرتعشة !
وقبل ان يخرج لنتان قال البائع : ـ ان لدى جواهر اخرى وصلت الى من نفس المصدر ... هل تشتريها ؟
وانحنى الرجل متأدبا وقال : ـ بالطبع يا سيدى !
وخرج لنتان وعاد بعد ساعة يحمل معه باقى المجوهرات واخذ الرجل يثمنها قطعة بعد الاخرى . ووصل الثمن الى الف وستمائة جنيه .... بخلاف الالف الاول
وقال الرجل متفكها : ـ يبدو ان صاحبة هذه المجوهرات كانت تستغل كل اموالها فى شراء الاحجار الكريمة ..
واجاب لنتان متصنعا الجد :
ـ انها احدى طرق استثمار النقود على اى حال ..
وخرج لنتان يحمل ثروة فى جيبه ـ ثروة بالنسبة له وهو الذى لم يعرف طول حياته الا الديون .. وقال لنفسه :
ـ لقد اصبحت غنيا . .
وتناول الغداء فى افخر المطاعم وشرب احسن انواع الخمر وخرج من المطعم فاستقل سيارة فاخرة . ثم تذكر وظيفته فأمر السائق بان يتجه الى المكتب ودخل على رئيسه فقال له :
ـ لقد جئت لاقدم استقالتى واشكرك ، فقد ورثت بعض المال وساشتغل بالتجارة ..
ثم ودع زملاءه ..
وخرج فذهب الى مشرب من المشارب الكبيرة وجلس امام رجل ارستقراطى الشكل مالبث ان صارحه بانه ورث ثروة صغيرة ..
وفى المساء احس برغبة فى الذهاب الى المسرح ولاول مرة فى حياته لم يشعر بالسأم وهو يشاهد التمثيلية .. !

الاميرة الراقصة

الامير .. ابن اغا خان

الراقصة الشهيرة « ايجوروفا » واصبحت تلميذتها المفضلة ..
واخذ اسم « ايرى » يلمع فى اوساط الباليه .. وشاهدها ترقص «سيرج ليفار» راقص الباليه المشهور فاعجب بها ايما اعجاب وضمها الى فرقته واخذ يرقص معها .. وهى لم تتجاوز بعد الثامنة من عمرها ..
وعندما بلغت الحادية عشرة احيت حفلة فى قاعة « بلايل » فى باريس رقصت فيها رقصات بلادها الوطنية ..
وايرى فوق ذلك موسيقية موهوبة .. فهى تجيد العزف على البيانو اجادة تامة ..
وهكذا جمعت خطيبة الامير صدر الدين تلك الصفتين اللتين يعشقهما .. الرقص والموسيقى .. ثم انها فوق ذلك تتمتع بصفة لا يتمتع بها كثيرون من كواكب السينما او المسرح .. وهى الامارة ..
والامير صدر الدين هو نجل اغا خان من زوجته الثانية « اندريه كارون » الفرنسية . بينما الامير على خان نجله الاكبر من زوجته الاولى الايطالية «تريزا ماليانو» ..
وقد كانت ام صدر الدين تعمل بائعة فى احد محال بيع الحلويات فى اكس ليبان عند ما ابتسم لها الحظ وزار المحل الامير اغا خان لشراء بعض الحلويات واعجب بها ..
وكانت هدية العرس التى قدمها لها الماسة المشهورة باسم « الفجر الذهبى » التى قدر ثمنها فى ذلك الوقت باكثر من ١٣٥ الف جنيه .
اما الامير صدر الدين فهو منهمك الآن فى اعداد معدات الزواج .. ويقول المحيطون به ان حفلة زواجه ستكون من اروع الحفلات التى شاهدتها اوروبا فى السنوات الاخيرة ..

حكايات وأسرار

السينما يوم الجمعة

فى الساعة السادسة والنصف من مساء أى يوم من أيام « الجمعة » سوف تلتقى بنجيب الهلالى باشا فى احدى دور السينما بالقاهرة

وفى الساعة التاسعة من مساء كل يوم من أيام الجمعة سوف تلتقى بنجيب الهلالى باشا فى فندق شبرد يتناول العشاء

وبعد ظهر يوم الجمعة هو الوقت الذى حدده الهلالى باشا لراحته الأسبوعية

ويقضى الهلالى باشا أيامه بعيدا عن السياسة ، وهو حريص على أن يؤكد لكل من يقابله : أنه مجرد متفرج !

وبلغ من مغالاة الهلالى باشا فى الابتعاد أنه كف عن الذهاب الى النادى المصرى ، بل انه لا يذهب الى مكتبه الا مرتين فى الاسبوع · ويفضل أن يعمل فى مكتبه ببيته

ويعمل الهلالى باشا أكثر من عشر ساعات فى اليوم ، وهو يجلس الى مكتبه بالروب دى شامبر والطربوش مستقر فوق رأسه ، ثم ينكب على العمل ، ويتوقف لحظات يشعل فيها سيجارا جديدا كلما فرغ من تدخين واحد

وثمة كثيرون يلحون على الهلالى باشا أن يدخل الميدان

ويقول الهلالى باشا : ماذا أصنع

ويقول الملحون : قل ولو كلمة ، قد تنبه غافلا أو تقوم معوجا ، أو ترشد الى طريق !

ويضحك نجيب الهلالى باشا ويروى قصة يرويها دائما لكل ملح عليه فى أن يتقدم أو يتكلم !

« ان الكلام لا يجدى ·· لقد ذهب أحدهم مرة الى الامام الشيخ محمد عبده يقول له :

— هل قرأت مقالة الشيخ على يوسف فى المؤيد اليوم ؟

وقال الامام : لا ·· لم أقرأها ·· ماذا فيها ؟

وقال محدثه : انها مقالة عظيمة وسوف يكون لها أثر كبير فى اصلاح الناس والاحوال

وهز الامام رأسه وقال : يا أخى ان هذه الأمة — منذ أكثر من ألف سنة — تسمع كتاب الله صباح مساء ، وهو أعظم مقال ، ومع ذلك فلا هو أصلح الناس ولا أصلح أحوالهم !!

ويضحك نجيب الهلالى باشا ويقول :

— واذن فلو تكلمت من هنا للصبح ، وحتى لو قضيت عمرى كله أتكلم ، لما حدث شىء ·· سيبقى الغافل غافلا ، والمعوج معوجا ، والشارد عن الطريق القويم ·· شاردا عنه ·· ممعنا فى الشرود !!

نجيب الهلالى باشا

السيجار الفرد بين التجسس والدبلوماسية !

يروى عدل اندراوس بك وزير مصر المفوض فى أثينا هذه القصة :

— لم أكن أعرف أن السيجار من أدوات الديبلوماسى التى لا غنى له عنها ، حتى وان لم يكن من عشاقها — الا ذات مرة منذ أسابيع

ويمضى عدل اندراوس بك فى روايته :

— زارنى فى مكتبى مسيو « بيبالوس » من كبار رجال القصر الملكى اليونانى ومن كبار الديبلوماسيين فى اليونان ،

وكان حديثنا لمسالة هامة جدا وجئت بعلبة شيكولاته وقدمتها للضيف وقلت له :

— هل تأخذ قطعة من الشيكولاته ؟

وهز رأسه نفيا وقال : شكرا

قلت له : هل تشرب فنجانا من القهوة ؟

ومرة ثانية هز رأسه نفيا وقال : شكرا

قلت له : هل تأخذ سيجارة ؟

ومرة ثالثة هز رأسه نفيا وقال : شكرا

وأخرجت من جيبى سيجارا وقلت له : هل تشرب السيجار

ومد يده يأخذ السيجار وهو يقول : أما السيجار فانى آخذه بحماسة ··

ولاحظ هو آثار الدهشة على وجهى فقال :

« ان لى رأيا فى السيجار بالنسبة للديبلوماسى ، اننى سوف أجلس معك لأستمع اليك ، فلو أنى جلست أمامك ساكنا أسمع لخيل الى أننى لست الا جاسوسا جاء خصيصا ليصغى الى ما تقول لكى ينقله عنك ، أما اذا كان فى يدى سيجار فانى أتشاغل به ·· أشعله ·· أو أديره فى يدى ·· أو أنظر اليه أتأمله ·· أو قد ينطفىء فأعيد اشعاله ، وهذا كله لا يمنعنى من الاصغاء لما تقول ، ولكنه يعفينى من الشعور بأنى مجرد « جاسوس » يسمع كلامك لينقله !! »

السكرتير العام لهيئة الأمم يبحث عن : مدام غبريال فى القاهرة !

مكاتب هيئة الامم المتحدة فى القاهرة تبحث عن سيدة اسمها « مدام غبريال »

ومكاتب هيئة الامم المتحدة تبحث عن هذه السيدة فى القاهرة بتكليف خاص من المستر تريجفى لى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة !

وبدأت القصة هكذا :

ذات يوم تلقى « تريجفى لى » خطابا ارسل اليه فى ليك سكس من القاهرة بتوقيع سيدة اسمها : مدام غبريال

وقالت السيدة فى خطابها :

— اننى واثقة أن نهاية العالم ستجىء هذا العام ١٩٥١ ، اننى لست ألقى الكلام على عواهنه ولكنى واثقة مما أقول ، وعندى أدلة كثيرة على ان سنة ١٩٥١ سوف تشهد نهاية الارض !

وارسل « تريجفى لى » خطاب مدام غبريال الى مكاتب هيئة الامم المتحدة ومعه تعليمات منه

وكانت تعليمات تريجفى لى كما يلى :

« لقد تلقيت هذا الخطاب من سيدة مصرية اسمها مدام غبريال ، وأرجو ان يحاول احد المختصين سؤالها عن سبب اعتقادها هذا ، وما هى الادلة لديها على ما تقول »

وبدأت مكاتب هيئة الامم تبحث فى ضوضاء القاهرة وزحامها عن « مدام غبريال » ، التى شغلت بال السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

. . . .

وفجأة ذات صباح دخلت سيدة الى مكتب الاستعلامات التابع لهيئة الامم المتحدة تقول :

— أنا مدام غبريال

وصعق الموظفون وقالوا بدهشة :

— انت ... ؟

قالت : نعم ..

قالوا لها : انت شخصيا مدام غبريال ؟

وقالت السيدة : نعم

وتنفس المكتب كله الصعداء ، وظهر أن « مدام غبريال » جاءت من تلقاء نفسها الى مكتب الاستعلامات لانها تريد أن ترسل ملحقا لخطابها الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بتنبؤات جديدة ...

ووضع موظفو مكتب الامم المتحدة أيديهم على قلوبهم ...

ولم يرفعوها بعد عن قلوبهم لان مدام غبريال لم تفرغ بعد من كتابة خطابها الجديد !!

بنطلون رجالى مشجر !

كان الدكتور محمود عزمى بك ضمن أعضاء وفد مصر فى هيئة الامم المتحدة

وعاد عزمى بك الى مصر فى الاسبوع الماضى وفى حقائبه شىء غريب : « بنطلون رجالى داخلى مشجر »

والبنطلون ذو الوان زاهية وعليه نقوش فيها أشجار وبحيرات وفيلة ... وسباع وأشياء كثيرة أخرى

ودهش عدد كبير من أصدقاء الدكتور عزمى بك وهم يرون هذه القطعة من الملابس فى حقائبه .

وبدأ عزمى يضحك وهو يقول :

— لقد اشتريت هذا البنطلون لسبب ... سبب هام !

واستطرد عزمى بك :

— لقد رأيته فى واجهة احد محال نيويورك وكان معى أحد الملحقين بوفد مصر فى هيئة الامم المتحدة ، وتوقفت امام الواجهة وقلت للملحق الذى كان معى :

— انى أريد أن اشترى هذا البنطلون

ونظر الى الملحق بذهول ، ولم يصدق انى اشترى مثل هذا البنطلون المشجر الزاهى الالوان

وطمأنته بسرعة فقلت له : اننى لن ارتديه طبعا وانما سأشتريه بأى ثمن لغرض هام !

ووجدت الحيرة تستبد برفيقى فرويت له السبب

أما السبب فهو اننى لما عدت من زيارتى الاولى للولايات المتحدة

فى العام الماضى جاءنى بعض خريجى الجامعات الامريكية يطلبون منى أن ألقى لهم محاضرة عما رأيته فى أمريكا ، وطلبت منهم اعفائى من المحاضرة لان ما قد اقوله لن يعجبهم لسبب هام هو ان الكثير مما رأيته فى مظاهر الحياة فى أمريكا لم يعجبنى ... واصروا على ان أتكلم .. وتكلمت وقلت رأيى بصراحة فى كل ما لم يعجبنى فى أمريكا ..

وكان أكثر ما ضقت به فى الولايات المتحدة هو « الذوق » الامريكى ..!

فلما ذهبت هذه المرة ورأيت هذا البنطلون فى واجهة أحد محال نيويورك قلت :

— سوف أشتريه بأى ثمن . فاذا ما عدت الى مصر ودعانى أحد الى أن أتكلم عن الولايات المتحدة فسأكتفى بأن أخرج هذا البنطلون الرجالى المشجر الزاهى الالوان وأقول للمستمعين :

— ما رأيكم ..؟ هذا هو رأيى باختصار !!

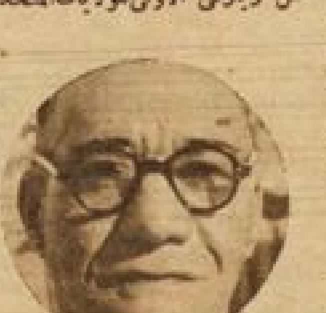

دكتور محمود عزمى بك

فتى العـرب — انا عايزة ترسمنى انا وسلطانية فول مدمس !

عزام باشا يقرأ الفاتحة لسيدي بارو

عزام باشا وادريان بلت

دعا عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربيـــة المستر ادريان بلت مندوب هيئة الامم المتحدة لتسوية وضـــع ليبيا ـ وكان يزور القاهرة هذا الاسبوع ـ الى العشاء في نادى محمد علي

وبعد العشاء جلس عزام باشا يروى لبلت ذكرياته عن ليبيا

وقال بلت بعد انتهاء السهرة: ان عزام باشا محدث لبق ، وقال بلت ان ابدع حكاية سمعها من ذكريات عزام باشا في ليبيا هي حكاية « سيدى بارو »

ثم بدا بلت يروى حـــكاية « سيدى بارو » كما سمعها من عزام باشا .

والقصـــة ان عزام باشا كان ايام الجهـاد في طرابلس يتبارك بولي من الاولياء اسمه « سيدى بارو » . .

وكان لسيدى بارو هذا ضريح يقع على ربوة عالية مشرفة على البحر قرب احدى المدن الساحلية في طرابلس .

وكان عزام باشـــا في ذهابه وايابه يمر بضريح « سيدى بارو » فيترجـــل عن جمـــله ليقرأ الفاتحة لولي الله صاحب الضريح

ثم قضت الظروف يوما ان يضطر عزام باشا الى زيارة حاكم المدينة الساحلية المجاورة للضريح

وكان الحاكم رجلا عجـــوزا مسنا ، ودخل عليه عزام باشا، ورأى ان يجامله فقال له :

لقد قرأت لك الفاتحة ـ وانا في طريقي اليك ـ امام ضريح سيدى بارو

وفوجىء عزام باشا بالحاكم يثور ثورة جارفة ... وقال

ـ « ســـيدى بارو » ...

« سيدى بارو » ... انت ايضا تقول لي « سيدى بارو » من اين جئتم له بالولاية ؟

« سيدى بارو » هذا الذى جعلتموه من اولياء الله ليس الا صياد سمك يونانيا

ـ صياد سمك يوناني ؟؟

ـ نعم صياد ســـمك يوناني وكنت اعرفه بنفسي واشـــتري منه بعض ما يصيد ، ولما مات بارو دفنه بعض اصدقائه على الربوة العالية المشرفة على البحر

وبعد سنوات نسي الناس قصته وبدأ المارة يقرأون الفاتحة لصاحب الضريح المستقر على الربوة ، ثم حلا لبعض الناس ان يبني ضريحا الولي الراقـــد على الربوة ... وهكذا اصبح « بارو » اليوناني صياد الـــسمك : « سيدى بارو » الذى تقرأون له الفاتحة !!

سر صغير

يجرى العمل الآن بهمة للفراغ من اعداد مطار غرب القاهرة

وستتكلف عمليـــة اعداد هذا المطار ربع مليون جنيـــه

ومن حق دافع الضرائب في هذا البلد المسكين ان يصاب بالذهول او يدق راسه باقصى شدة في اقرب حائط !!

لقـــد سبق ان عرضت الســلطات البريطانية التي كانت قد انشات هـــذا المطار خلال الحرب ان تبيعـــه كله بكامل منشــــآته الى مصر بمبلغ خمســـة عشر الف جنيه ، وكانت المنشآت القائمة عليه احسن بكثـــير واوفى بالغرض من تلك التي تقام عليه الآن .

ولكن الســـلطـــات المصرية بعيدة النظر ثاقبة البصيرة ، رأت بحكمتها ان المسالة . . بما فيها المطار كله لا تساوى !

وبعـــد ثلاثة اعوام فقط اعتمدت الحكومة المصرية ربع مليـــون من الجنيهات لاقامة منشآت على هذا المطار !!

أنت ستوكس وأنا بيفن

قال المستر ســـتوكس وزير الاشغال البريطاني صاحب المهمة الغامضة في مصر :

ـ هــذه هي المرة السادســـة والعشرون التي أزور فيها مصرا!

ثم استطرد ستوكس :

ـ ومع ذلك لم أستطع ان أتعلم من اللغة العربية الا كلمتين اثنتين :

« امشي » و « يالله » !

وقال ستوكس :

ـ انني أكره السياسة ، وهي لا تجر الى المشاكل

وروى ستوكس قصـــة وقعت له أخيرا :

« كنت أزور ألمانيا منـــذ فترة قريبة . ولما وصلت الى هامبورج علمت ان حفلة قد أعدت لاستقبالي وان برنامج الحفـــلة يتضمن أن أقول كلمة

وقبل موعد الحفلة بساعة واحدة تلقيت برقية من لندن ، وكانت البرقية تحمل توقيع « ارني » ـ اى ارنســـت بيفن وزير خارجية بريطانيا

وكانت البرقية تقول :

« اذا كنت ستتكلم في السياسة وتعطى تصريحـــــات للصـــحف ، فتذكر انك ستفعل هذا بصفتك ستوكس وليس بصفتك بيفن »

وفهمت أن وزير الخـــارجية طلب مني أن أبتعد عما ليس من اختصاصي . وحين قمت في الحفلة أخطب تلك الليلة في هامبورج قلت للحاضرين :

« أيها السادة اعذروني اذا لم تجدوا فيما سأقوله شيئا يستحق اهتمامكم . لقـــد منعني وزير الخارجية من احاديث السياسة »

وقال ستوكس وهـــو يبتسم أثناء حديثه مع أحـــد المسئولين المصريين :

ـ ولو ان بيفن لم يـــلاحقني ببرقيته أثناء وجودى في مصر الا انني أعرف انه يهتم جـــدا بان أتذكر دائـــما أنني « ستوكس » ولست « بيفن » !

ولكن هـــذا على اى حال لا يمنعني من أن أقــــول ان الحالة الدولية تنذر بالخطر . .

وانه لو جاءنا ـ منـــذ خمس سنوات ـ واحد يقول : « ان العالم في طريقـــه الى حـــرب جـــديدة » لانهلنا عليـــه جميعا بالضرب

أما اليوم فلو جاءنا واحـــد يقول : « ان العالم في طريقه الى سلام دائم » لمزقنا جسده تمزيقا

مستر ستوكس

حلق الماس الذى وقع من الوزيرة

ابحثوا مع وزير الشئون عن قرط من الماس ضاع من وزيرة التامـــين البريطـــاني « اديث سمرسكيل » اثناء زيارتها للقاهرة هذا الاسبوع

لقد كانت الوزيرة البريطانية مع الوزير المصرى يزوران احدى المؤســــسات الاجتماعية . . . ودخـــلا معـــا قاعة كبيرة من قاعات الحضانة مليئة باسرة ينام فيها اطفال يقل عمرهم عن سنة

وكانت وزيرة التامين البريطانية ـ ويظهر انهـــا مغرمة بالاطفال ـ تنحنى عـــلى كل سرير من اسرة صالة الحضانة تتامل الطفل النائم فيه وتداعبه

وطافت الوزيرة باكثر من خمسين سريرا ... وأمام الخمسين سريرا انحنت الوزيرة تتـــامل الاطفال وتداعبهم ...

واثناء خروجها اكتشف احدهم ان القرط الماسي الذى كان يتدلى من اذن الوزيرة قـــد اختفى . وقالت هي : من المحتمل جدا ان يكون قد ســـقط في احد الاسرة التي انحنيت اداعب الاطفال النائمين فيها

ولم تـــكد الوزيرة تفرغ من كلامهـــا حتى تحرك بعض القائمين بالعمل في المؤســـــسة الاجتماعية وهجموا على الاسرة يريدون تفتيشها جميعا بحثا عن القرط المـــاسي الضائع

وقالت الوزيرة البريطانية للوزير المصرى :

ـ هل اتقدم لك برجاء ؟ . . لا تزعجـــوا هؤلاء الاطفال ولا تقلقوا راحتهم

ثم قالت :

ـ . . والقرط عـــلى اى حال بجيء على مهله، وارسلوه لي عندما تجدونه !

والكارثة ان البحث الدقيق ـ فيما بعد ـ في الاسرة الخمسين في صالة الحضـــانة لم يؤد الى العثور على قرط الماس الذى كان يتدلى من اذن وزيرة التـــامين البريطانية ! !

دكتور احمد حسين

دكتورة اديث سمر سكيل

مطاردة الذئاب في شوارع القاهرة !

محبكم داب !

ـ تعال معايا .. مد شويه .
ـ على فين ؟
ـ علشان نحصل البيض الامارة !

ويسرع الطالب وزميله خلف الفتاة التي كانت تمشي على رصيف شارع فؤاد بسرعة .. وعندما يقترب منها يهمس في أذنها !

ـ محبكم داب وانتم لم دريتو به !

فلاترد عليه وتسرع في مشيتها .. فيعود لمطاردتها ويقول بلغة عبد الوهاب :

ـ ردي علي .. كلميني !

فتنظر الفتاة اليه باحتقار .. ثم تسرع في خطواتها .. وفي هذه اللحظة يكون رجال الآداب قد تأكدوا انه من الذباب الذي روع ـ مدينة القاهرة ـ بأساليبه الحقيرة في معاكسة السيدات !

القبض على الذباب !

.. في بداية هذا الاسبوع قام رجال مكتب الآداب بحملة عنيفة لتطهير الشوارع من الذباب المنتشر على الارصفة .. وكانت هذه القوة تتكون من ٨ ضباط و ٣٨ مخبرا وثلاث سيارات من نوع اللوري .. قامت هذه القافلة بقيادة ـ اليوزباشي محمد نيازي ـ من مكتب الآداب في الساعة السادسة مساء .. وعادت في الساعة التاسعة باربعة وسبعين شابا تتراوح أعمارهم بين ١٧ سنة و ٤٠ سنة !

ومنهم ضابطان برتبة الملازم اول في الجيش .. ومنهم الموظف الكبير الذي في الدرجة الثانية !

وقد ثبت ان سبعين في المائة من هؤلاء الشافعين من طلبة الجامعات والمدارس الثانوية .. وعشرين في المائة منهم من الموظفين .. وعشرة في المائة من المهن الاخرى .. ولا فرق بين المتزوجين وغير المتزوجين !

.. وتقف قافلة السيارات متفرقة على بعد كيلو من أرصفة العسل التي يحوم حولها الذباب .. وينزل رجال القوة بملابسهم العادية واحدا بعد الآخر .. ثم يندسون في الزحام .. وبعد قليل يعود كل منهم ومعه اثنان أو ثلاثة على الاقل !

ان بعض هؤلاء الشبان يظنون ان رجال الآداب ـ ينافسونهم في المعاكسة ـ ولهذا يتمادون، ولايتراجعون الا بعد القبض عليهم وضبطهم متلبسين بالمخالفة أو الجنحة أو الجريمة !

اللفظ = مخالفة

واللمس = جنحة !

والمعاكسات في شارع فؤاد على ثلاثة أنواع :

معاكسة باللفظ الرقيق وعبارات المديح والغزل .. وهذه المعاكسة تعتبر في نظر رجال القانون مخالفة فقط ! ..

وأخرى يستعملون فيها الاشارات أو الالفاظ الجارحة ـ أو بالحركة ـ كمن يهم بالوقوع امام الفتاة ليستوقفها في الطريق ! ..

وهذه في نظر القانون جنحة .. أما الجناية فهي التي يستعملون فيها أيديهم !

حتى المعاكسات لها موسم !

والمعاكسات ـ في شوارع القاهرة ـ لها موسم ! .. يبدأ مع افتتاح المدارس ، وينتهي في أيام الامتحانات !

ويكثر المتسكعون في ايام العطلة والاجازات الرسمية ..

وقد استطاع مكتب الآداب أن يضبط في الموسم الماضي ٤٧٨ حالة ..

ولكن هذا الموسم يختلف عن الموسم الماضي .. فمنذ شهر ورجال الآداب يضبطون كل مساء ، حوالي ٧٠ حالة .. أي بمعدل ٥٠٠ منهم في الاسبوع الواحد .. وعلى الرغم من الاحكام الشديدة التي تصدرها محاكم جنح القاهرة ـ هذه الايام ـ فان هذه النسبة تزداد يوما بعد يوم !

من هم الصعاليك ؟

ان نظرة واحدة الى هؤلاء الاربعة والسبعين شابا تعطيك فكرة عن اتفاقهم في العقلية والخلق والذوق ... الشعر الاسود الذي يلمع في الضوء .. والجاكتات الامريكاني المفتوحة من الجنب او الخلف .... والقمصان ذات الالوان الزاهية .. وهم يتفقون جميعا في وضع القلم الحبر في الجورب والمنديل في كم الجاكتة !!

نزلت سيدة انيقة من سيارة كاديلاك امام احد المحال بشارع فؤاد .. فتقدم منها احد هؤلاء الصعاليك وقال :

ـ يا حلوه .. ايه الجمال ده ... نفسنا نتجوز .. تعال نتفسح سوا !

فلما هم بان يمد يده اليها قبض عليه رجال البوليس .. وعندما قاموا بتفتيشه ، لم يجدوا معه سوى خمسة مليمات !

قصة الموظف الكبير !

اما قصة الموظف الكبير الذي في الدرجة الثانية فتتلخص في انه يمشي وراء السيدات ثم يقف فجأة ويحملق في وجوههن دون ان يتكلم ! .. فاذا ركبت السيدة الترام او الاوتوبيس .. تبعها وظل يحملق فيها .. فالضابط لم يستطع النطق ـ لا من رهبته او خوفه من البوليس ـ وانما لانه قصير اللسان .. وهذا هو سر معاكساته الصامتة !

نظرة بريئة !

وعندما سئل الموظف الذي في الدرجة الثانية عن هذه التهمة ، قال ـ في ربع ساعة ـ ما معناه : انه يربأ بنفسه وبمركزه من المعاكسة في الطريق .. ولكنه كأي انسان له عيون ـ يستخدمها في متعة النظر !!

ثم يقول :

ـ لم اكن اعلم ان النظرة البريئة يعاقب عليها القانون !

اسكندراني صاحب مروءة !

وقبض رجال الآداب على طالبين ، احدهما من القاهرة والثاني من الاسكندرية .. وكان الطالبان يطاردان اسرة مكونة من أم وثلاث فتيات !

وكانت كل فتاة تحمل ورقة ملفوفة .. فقال الطالب الاسكندراني :

ـ خل عنك! .. احنا مستعدين نشيلوا الحاجه وتوصلوكم لغاية البيت !

وقال الطالب القاهري :

ـ تسمحوا اجيب لكم تاكسي ؟

وامام المحقق .. لم ينكر الاول انه عرض خدماته ـ من باب البروتوكول فقط ! ـ وانكر الثاني مسألة التاكسي، لانه لا يحمل في جيبه اكثر من اجرة الترام !

حتى ارباب المعاشات !

وفي مقاهي شارعي فؤاد وعماد الدين .. يجلس ارباب المعاشات على عتبة المقهى .. يجلسون صفا واحدا . ولا عمل لهم سوى ان ياكلوا بنظراتهم كل سيدة او فتاة تمر امامهم .. وتظل عيونهم وراءها حتى تختفي في الزحام!

... القاهرة كلها تتحدث عن « ماري فيولات » ... المرأة العجيبة ذات الجسم المرن التي لا يعترف بشيء اسمه العظام ...

... وظهرت ماري فيولات في القاهرة ، لاول مرة ، منذ اسبوعين ... فشاهد الجمهور فتاة طويلة الجسم ، سوداء الشعر ذات نظرة حزينة ، تقوم بحركات اكروباتية غريبة ، وتثني جسمها وساقيها بالسهولة التي تثني بها قطعة من المطاط ! .

... وماري فيولات فرنسية من مارسيليا .. نشأت في عائلة كل افرادها اكروبات يشتغلون في سيرك جوال ... ومن عائلتها تعلمت فنون الاكروبات ورياضة الاجسام ... وزارت مع السيرك جميع انحاء العالم ، حتى استقر بها المقام في مصر ..

... وتخرج ماري فيولات الى البيست، وهي ترتدي مايوه ورقة التوت ،ويشهق الحاضرون اعجابا بالجمال العاري ، لكنهم ، بعد ان تبدأ في اداء حركاتها ، يكفون عن الشهيق ليفغروا أفواههم دهشة

... وتقف ماري فيولات منتصبة ، وتمسك في يدها بطوق من المعدن ، تلبسه في خصرها ثم تنحني لتدخل فيه ساقيها .. في مرونة عجيبة مذهلة ..

... ولا يكاد الجمهور يكف عن التصفيق ، حتى تعقد ماري فيولات ساقيها خلف رقبتها ، فتضج الصالة بصيحات الاستحسان والاعجاب ...

وتستمر ماري فيولات في حركاتها العجيبة ... وتعود القاهرة لتصفق باعجاب شديد، للمرأة المطاط التي ليس في جسمها عظام !

المرأة التي ليس في بدنها عظام

● عندما تكون الاسباب غير مجدية في الاقناع ، فان الزمن هو الشيء الوحيد الذي قد يؤدي هذا الغرض !

• توماس بين •

اجتماعيات

الوزيرة البريطانية

كانت اديث سمرسكيل وزيرة التامين في بريطانيا حديث مصر طوال هذا الاسبوع .. وكان الاسبوع الذي قضته في مصر .. اسبوعا حافلا . طافت فيه بالقرى .. وسافرت الى المراكز الصناعية ... وزارت عددا كبيرا من المنشآت الاجتماعية ... وحاول الكثيرون طوال الاسبوع ان يجعلوها تتكلم .. او تقول شيئا .. ولكن .. جميع المحاولات ذهبت ادراج الرياح . فقد اصرت الوزيرة على ان تتكلم امام الصحفيين كلهم مرة واحدة .

وفي المؤتمر الذي عقدته للصحفيين في سميراميس بدأت اديث سمرسكيل الحديث بقولها :

أؤكد لكم انني لم آت في مهمة سرية .. او « خاصة »

وكانت الوزيرة دبلوماسية بارعة

قالت للصحفيين : ارجوكم ان تقصروا اسئلتكم على الناحية الاجتماعية .. حتى لا اتعدى اختصاصات زملائي الوزراء الآخرين .

وتحدثت عن الموظفين الذين يقع على عاتقهم تنفيذ القوانين الاجتماعية ... وقالت : ابدأوا بهم .. فهم الذين ينفذون القوانين .. والقوانين الاجتماعية لا يصح ان يطبقها الا كل من يمتلىء قلبه بالانسانية ..

وضحكت الوزيرة وقالت : عندما وقع نظري على الممرضات تذكرت اول ايام اشتغالي بالطب والمشاكل المشابهة التي اعترضتني وساعتها وددت لو ارسلت برقية الى مستر آتلي اقول فيها

« اني استقيل .. فواجبي ان اظل هنا لاعمل »

وعادت الوزيرة تقول ضاحكة

« لا يجب ان تنشروا هذا ... والا قرأ آتلي كلامكم .. وتقبل رغبتي ! »

وكانت الوزيرة تتحدث باسهاب عن الاطفال ، وصاحت وهي تدق المائدة بقبضة يدها حتى لقد وقع فنجانها على الارض :

« اعتنوا بالاطفال .. احموهم واحيطوهم بالرعاية ، فهؤلاء هم جيلكم الجديد »

ثم تكلمت الوزيرة عن الحركة النسائية في مصر ، وكانت الدكتورة درية شفيق تسألها :

— هل تستطيع المرأة ان تخوض الميدان الاجتماعي وتبذل فيه كل ما في وسعها دون ان يكون لها حق سياسي !

وبرقت عينا الوزيرة ... وقالت : انك تثيرينني .... سيدتي اذا كنت تريدين جوابا صريحا ، فتعالي الى لندن فهناك استطيع ان اجيبك على هذا السؤال .

ثم التفتت الى الصحفيين وقالت وهي تلوح بيديها في الهواء :

— انني لا اود ان اشعل ثورة النساء المصريات على الرجال ولا ارى ان تقوم سيدات مصر بنفس الخطوات التي قامت بها سيدات انجلترا .

كانت كلماتها تتدفق ... قوية صريحة .. مقنعة .

سألتها احدى الصحفيات عن التسهيلات التي تمنح للمرأة في انجلترا حتى تجمع بين واجبات العمل والمنزل .

فقالت الوزيرة : الفتاة التي تريد ان تعمل يجب ان تتزوج رجلا ليست الانانية من صفاته

وضحكت الوزيرة .. ضحكت من قلبها وقالت للصحفيين : انا الآن بعيدة عن زوجي .. ولكني واثقة من ان ديزي — خادمة الاسرة — تعد له الآن وفي هذه اللحظة طعاما شهيا !! .

كان المجتمع كله ليلة الاحد الماضي يتنقل بين خمس حفلات ما بين السابعة والتاسعة مساء !

فقد شهدت ليلة الاحد خمس حفلات كوكتيل في يوم واحد .

كوكتيل هادىء ..

وكانت الحفلة الاولى في المعادي كوكتيل هادىء شهده **حسن يوسف باشا والوجيه علاء الدين مختار والسفير التركي الجديد وامينة هانم طوغاى ومسيو تيروجا المستشار الاسباني وقرينته ومدام سولا** قرينة وزير ايطاليا **وامينة هانم علايلي ومسيو دي كاربونيل** المستشار الفرنسي الجديد ، **والسيدة قرينة الوجيه روبير خياط** والسيدة **نورا بلانت** .

وشهد الكوكتيل الذي اقامه **صالح يونس بك والسيدة قرينته** في شقتهما الانيقة بالزمالك عدد كبير من الشخصيات ..

كان من بينهم **علي الشمسي باشا وحسين سري باشا وشريف صبري باشا وقرينة صادق وهبة باشا وقرينة كامل نبيه باشا ، والسيدة قرينة المرحوم عبد الحميد سليمان باشا وعمر فتحي باشا وقرينة توفيق البدراوي بك ، وسفير اسبانيا والسيدة قرينته وكريمات الدكتور صبحي بك** .

وكانت السيدة **قرينة محمود يونس بك** اكثر السيدات اناقة واستمر الكوكتيل الى ما بعد العاشرة .

جوارب وزير التجارة

ودعا مسيو **شارل رو** رئيس مجلس ادارة شركة القنال الذي يزور مصر الآن اصدقاءه الى الكوكتيل في الفيلا الانيقة الملحقة بمقر شركة القنال في جاردن سيتي

وشهد الكوكتيل **فخري باشا** وقرينته **فطاوي بك وقرينته ومدام تكلا باشا والسفير الفرنسي ومسيو ليكو المستشار** الفرنسي **وقرينته ومسيو بون فوازان** مدير البنك البلجيكي .

وجاء **شريف صبري باشا** ومعه **كريمته نازلي** وقرينها الوجيه الطاهري بك .

وكان حديث المدعوين عن وزير التجارة الاستاذ **محمود سليمان غنام بك** . فقد كاد يقع على سلم الفيلا وهو يحاول ان يرفع جواربه قبل ان يدخل الحفلة .

كوكتيل دبلوماسي

ودعا **وزير هولندا والسيدة قرينته** الدبلوماسيين الى كوكتيل كبير في دار المفوضية .

وشهد الكوكتيل معالي **صلاح الدين بك** وزير الخارجية **والسيدة قرينته** ومعالي **الدكتور طه حسين باشا وخشبة باشا** والاستاذ **ابراهيم فرج وقرينته** . والاستاذ **حسن محرم وقرينته** .

وشهد الحفلة **السفير البريطاني** وكان يتنقل بين المدعوين مبتسما ومداعبا .

وشهدها **السفير الروسي** ، وقد وقف طوال الحفلة في ركن يتحدث الى **مستر كتج** قنصل بريطانيا العام .

وفي الركن المقابل كان **صلاح الدين بك** وزير الخارجية يتحدث الى **وزير يوغسلافيا** .

مفاجاة لصحفية هندية

وكانت الصحفية الهندية **الفيا** تقول لكل من تقابله من شخصيات المجتمع انها تلقت مفاجاة سعيدة من مصر .

لقد رأت « الفيا » انها لم تستطع مشاهدة كل شيء في اسبوع واحد مع باقي الصحفيين الهنود ، ولذلك قررت ان تبقى اسبوعا آخر .. وحدها .

وذات صباح فوجئت في فندقها بالاستاذ **صلاح الدين فاضل** مدير الصحافة بالخارجية يقول لها : « ان مصر قررت ان تضيفك هذا الاسبوع ايضا » .

وقالت **الفيا** « سبحان مصر تهتم بكل من يهتم بها »

اميرة من تركيا

ويستقبل المجتمع بعد ايام اميرة جديدة من تركيا .. والاميرة — **شوكت شقيقة الامير**

العروس السيدة دلبر صادق تقطع كعكة الزفاف تساعدها السيدة حرم سامح موسى بك

فستان الزفاف .. وقد كان حديث المدعوين في الزفاف الانيق

العروس وقد وقف الى يمينها زوجها اليوزباشي محمد سليم زكى والى يسارها الوجيه محمد على مظلوم ..

الطفلة سلوى الكرداني وحولها بعض الاطفال في حفلة الكرنفال التي اقامه نادي سبورتنج للاطفال بمصر الجديدة

عبد المنعم ـ تعيش في استامبول واشتهرت في تركيا كلها بعنايتها بالمستشفيات ونشاطها في معالجة الفقراء .

وسوف تقضى **الاميرة شوكت** مدة اسابيع في القاهرة ، وفيها ستجتمع بابنتها الآنسة **امينة مختار** التي تعيش منذ شهر تقريبا في ضيافة **امينة هانم طوغاى** .

حادث لمدرب الفروسية

ووقع في هذا الأسبوع حادث مؤسف للكولونيل **لافارج** المدرب بنادي الفروسية الملكي .

لقد كان **الكولونيل** يركب حصانه اثناء فترة تدريب بعض الشخصيات على الركوب . وفقد حصان الكولونيل توازنه فسقط على الارض ، واصيب راكبه بكسور في ثلاث اضلع .

بيت الهرم

وينتظر المليونير **سامح عمرو** ان ينتهي المختصون من بيته الجديد الذي يبنيه في شارع الهرم بعد اقل من شهر .

ولقد انتهى البناء وما زال المهندسون الزراعيون ينظمون الحديقة .. وسوف تتكلف الحديقة وحدها ٢٥٠٠ جنيه .

وكان المليونير **سامح عمرو** قد قرر للبيت الجديد تكاليف قدرها ٢٥ الف جنيه .

ولكن التكاليف زادت على هذا المبلغ بكثير . ويتحدث المجتمع منذ الآن عن الحفلة الكبرى التي سيفتتح بها المليونير **سامح** البيت الجديد الانيق .

وبيت المعادى

وتنتقل **السيدة قدرية زكى وقرينها الوجيه حسن الساوى** من شقتهما في جاردن سيتي الى الفيلا الجديدة التي بنياها في المعادى ، واستغرق بناؤها واعدادها طوال الصيف الماضي

اما رسم الفيلا الجديدة فماخوذ من النظام الانجليزي . وتفخر السيدة قدرية بأن كل شيء في اثاث البيت وزينته اختارته هي وزوجها ، ولم يستعينا «بديكوراتير» كما يفعل الكثيرون ..

ولذلك فان البيت يعبر تماما عن شخصيتها وشخصية قرينها ولسوف يشهد المجتمع في صالونات الفيلا الانيقة عددا من اللوحات الرائعة .

شقة جديدة في الجيزة

ويبدو ان عددا كبيرا من شخصيات المجتمع قد قرروا ان ينتقلوا الى بيوت جديدة .

لقد انتقلت **السيدة مديحة شفيق** كريمة **شفيق باشا** المؤرخ الشهير الى شقتها الجديدة في الجيزه .

وقامت **السيدة مديحة** ـ هي الاخرى ـ بشراء اثاث الشقة الجديدة بنفسها ، ولا حديث للسيدة مديحة الآن مع صديقاتها الا عن الانتريه «الارابيسك» الجديد الذي دفعت فيه مبلغا كبيرا ..

وجوه جديدة في المجتمع

ودعت الآنسة فرنسين بهمان كريمة الدكتور بهمان طبيب الامراض العصبية المعروف الى حفلة كوكتيل بمناسبة عيد ميلادها العشرين .. وبمناسبة دخولها المجتمع .

وكان المدعوون كلهم من الفتيات والشبان الحديثين في المجتمع ، من بينهم جلنار الجداوى كريمة الاستاذ حسن الجداوى وجنان كامل كريمة احمد باشا كامل وفاتيما ولولو كريمتا الدكتور صبحى بك وكريمة سابا حبشى باشا .

الذئب . . والوز

واقامت **السيدة وجدان البربرى** مادبة غداء لاربعين شخصا من شلة نادي الفروسية

وكانت الدعوة تنص على ان الصنف الرئيسي هو « الوز » اما المادبة فلها قصة .

فقد دعت **السيدة وجدان** شلة الفروسية مرة على «وز» . وفي الليلة السابقة ليوم الغداء تسلل ذئب الى فيلا **السيدة وجدان** في شارع الهرم واكل « الوز » كله الذي اعدته للمادبة

ولم تجد **السيدة وجدان** بدا من دعوة اخرى على « الوز » حتى تتخلص من تشنيعات شلة الفروسية .

وبعد الغداء جمع المدعوون من انفسهم سبعين قرشا جائزة لمن يستطيع ان يصيب بالمسدس سيجارة مربوطة في شجرة وسط الحديقة .

وكسب الجائزة **مسيو رونسون** مدير شركة الفنادق .

الوزيرة البريطانية . . والوزير المصرى

وكانت السيدات المشتغلات بالحركة النسائية يتحدثن طوال الاسبوع بفرحة عما قالته وزيرة التأمين البريطانية ـ **اديث سمرسكيل** ـ لمعالى **احمد حسين بك** وزير الشئون امام عدد كبير من الناس .

فقد كان الحديث يدور عن مطالب المرأة المصرية ، وعندئذ التفتت الوزيرة الى الوزير وقالت: « اذا لم تناصر المرأة فسوف تخلق من زوجتك ومنى اقوى اعداء لك » .

وقال الوزير « انى لا اريد اعداء » .

زفاف الاسبوع

وتحدث المجتمع عن زفافين كبيرين .. شهدتهما القاهرة في هذا الاسبوع .

وكان الزفاف الاول .. بين اسرتين كبيرتين هما **اسرة خضر، واسرة المفتى** .

فقد احتفلت الاسرتان بزفاف **الدكتور المفتى** طبيب الانف والاذن والحنجرة المشهور الى **كريمة عبد الخالق بك خضر** وشقيقة الوجيه **عبد الحميد بك خضر** .

واقيمت الحفلة الانيقة في مينا هاوس .

واستحضرت من اجل المدعوين ، الفرق الاستعراضية التي تقدم برنامج حلمية بالاس ، لتقدم برنامجا اوروبيا .

وبعد منتصف الليل بدا البرنامج الشرقي الذي استمر حتى الفجر ..

وقام عدد كبير من المدعوين في الساعة الرابعة ، وركبوا سياراتهم في رحلة لصيد البط .

كاديلاك .. هدية الزفاف

اما الزفاف الثاني فقد كان زفاف اليوزباشي محمد سليم زكى نجل المرحوم سليم زكى باشا الى السيدة «دلبر» كريمة المرحوم محمد صادق جيفر بك

وكان زفافا رائعا .. دعي اليه اكثر من مائتي شخص غالبيتهم من اعضاء نادي الفروسية

وتلقى العروسان عددا ضخما من طاقات الورود والزهور والهدايا .

وكانت اهمها هدية من والدة العروس .. سيارة كاديلاك من اخر طراز .

وشهد الزفاف من شخصيات المجتمع عدد كبير بينهم **حسين شريف بك وقرينته السيدة راجية وسامح موسى بك وقرينته والفريق الزيدى باشا ومحمود غزالى بك المحافظ والسيدة قرينته ومراد الخولى بك حكمدار العاصمة والسيدة قرينته وكريمته** .

لفت وزير بورما الفوضى انظار الناس بزيه الوطني . وقد انفردت به السيدة مونتباتن في احدى حفلات الموسم في لندن

ثلاث سيدات من بورما .. في حفلات المجتمع الانجليزى ..

وتقدمت **العروس** – وكانت ترتدى ثوبا ابيض للسهرة – المدعوين الى البوفيه الفخم .. وامسكت **هي والعريس** بسكين من الفضة قطعا بها كعكة الزفاف الضخمة .

حادث سعيد

ودخلت السيدة **نيفين** كريمة المرحوم **سيف الله يسرى بك** وقرينة الاستاذ **سعيد ذوالفقار** المستشفى الفرنسى عندما اقترب موعد الحادث السعيد الذى كانت تنتظره هي وقرينها .

وانجبت السيدة نيفين ولدا اختار له الاب اسم **على** .

وتردد على المستشفى طوال هذا الاسبوع عدد كبير من شخصيات المجتمع من اصدقاء السيدة **نيفين وقرينها** .

اذان الفجر في مستشفى مورو

وفوجىء الذين يسكنون في ميدان عبد المنعم بالدقى حول مستشفى **مورو باشا** ، بصوت مؤذن يرتفع من داخل المستشفى في فجر احد ايام هذا الاسبوع .

وكانت مفاجأة عجيبة ..

ثم علم السكان ان **الامير السعودي عبد المحسن** نجل **جلالة الملك عبد العزيز** دخل المستشفى ، واجرى له **مورو باشا** عملية الزائدة الدودية .

والعادة المتبعة ان يؤذن للصلاة في اي مكان يوجد فيه امير من امراء البيت السعودي ، ولكن **الامير** – الذى لم يعد يقدر على الصلاة اثناء فترة العلاج بعد العملية – امر بوقف الاذان من اجل المرضى في المستشفى .

كرنفال الاطفال

.. واقام نادى سبورتنج في مصر الجديدة حفلة كرنفال للاطفال ابناء الاعضاء .

وفازت الطفلة « **هالة** » كريمة **حسين علوبة بك** بالجائزة الاولى .. وكانت ترتدى رداء الكوكا كولا ..

وشهدت لجنة التحكيم ببراعة **ابناء نجيب ميخائيل بشارة بك** في التنكر .

وكذلك فازت الطفلة «**سلوى**» كريمة **الدكتور عبد الحميد الكرداني** الاستاذ بكلية الزراعة باحدى الجوائز .

الوزيرة تسأل عن معنى «افندم»

وطافت الوزيرة البريطانية **اديث سمرسكيل** بمستشفى مبرة محمد على في مصر القديمة .. في اقل من ثلث ساعة . فقد كانت مرتبطة بموعد مع الصحفيين في سميراميس .

واستقبلت الوزيرة في المستشفى **السيدة هدية بركات** قرينة **بهى الدين بركات باشا** والسيدة **قرينة المرحوم عبد الحميد سليمان باشا** والسيدة **امينة صدقى** .

وابدت **الوزيرة** اعجابها بالمستشفى ، وقبل ان تنصرف وقفت معها احدى سيدات المبرة المشرفة على المستشفى تسألها « رأيها بصراحة » .

وقالت **الوزيرة** «ان في المستشفى قاعات وردهات فسيحة ، كان يجب استغلالها في زيادة عدد الاسرة ، وقالت انه ليس في مستشفيات انجلترا سرير واحد خال » .

وكانت سيدات المبرة يتحدثن مع الوزيرة وينهين حديثهن كالعادة بكلمة «افندم» وسألت الوزيرة عن معنى « افندم » ، وقال **وزير الشئون** انها لغة التخاطب مع الكبراء !

وضحكت الوزيرة .

ثم طلبت تقريرا مكتوبا عن المستشفى ، وقد ارسل اليها في سميراميس في نفس يوم الزيارة .

امير ابو السعود

احتفل الاستاذ ابو السعود محمد مساعد المخرج السينمائي بعيد الميلاد الاول لنجله امير نتمنى له دوام العز وطول العمر

طابور انيق في حفلة الآنسة فرانسين بهمان وقد بدت في اول الصف من اليمين الآنسة جلنار الجداوى والآنسة فرانسين بهمان والآنسة لوىز عبد والآنسة جلوريا رياض

الكلب المدلل بين يدى فرانسين بهمان

فؤاد الجزايرلي
ه سنوات في السجن !

احسان الجزايرلي
ضحكت على ضابط القلم السياسي !

زكريا احمد
لحن القرآن الكريم

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة من تأليف القدر !

في سنة ١٩٤٢ كان المخرج فؤاد الجزايرلي قد بدأ في اخراج فيلم « العشرة الطيبة » لحساب ستوديو مصر .. بطولة نجاة علي واحسان الجزايرلي — ام احمد — ومحمد البحر .. وكان المخرج عضوا في مصر الفتاة .. والبوليس السياسي يراقبه في كل مكان .. وفي أحد الايام .. كان يحمل في جيبه منشورا خطيرا ، فلمح رجال البوليس يمشون وراءه خطوة خطوة .. فاتجه الى منزل شقيقته احسان الجزايرلي ليخفي المنشور .. ودق جرس الشقة ففتحت — ام احمد — الباب .. فدخل فؤاد الجزايرلي بسرعة وقال لها

— ان البوليس يتعقبني الآن .. فاين اخفي هذا المنشور ؟

فتناولت — ام احمد — منه الورقة الخطيرة .. وفي هذه اللحظة دق رجال البوليس السياسي الجرس .. ففتحت الباب على الفور .. ووقفت تتكلم مع الضابط وهي تصنع من المنشور الخطير — قاربا صغيرا — كما يلعب الاطفال !

وبعد تفتيش البيت قطعة قطعة .. شكرها الضابط وانصرف هو ورجاله .. ومرت دقائق .. وخرج المخرج بالمنشور الخطير الى المطبعة !

وفي ذلك الوقت كان المخرج قد أتم تسجيل اغاني « العشرة الطيبة » .. ومنها الحان سيد درويش الخالدة « على قد الليل ما يطول » الذي تغنيه نجاة علي ومحمد البحر . ولحن «الفجرية» الذي تغنيه احسان الجزايرلي ، ولحن :

يقطع فلان على علان
الناس بقت زي النيران !

وفي اليوم الخامس من التصوير .. قبض البوليس السياسي على المخرج ليقضي في السجن خمس سنوات .. وسمع وهو في السجن هذه الانباء :

- ● وفاة شقيقته احسان الجزايرلي .
- ● وفاة امه في حادث مؤلم .
- ● اصابة ابيه بالجنون !

.. وخرج فؤاد الجزايرلي — بعد خمس سنوات — من السجن ليتلقى دعوة من حسين صدقي باخراج فيلم اسمه الحظ السعيد !

ان الافلام التي انتجها حسين صدقي — بعد ذلك — مدينة لايرادات الحظ السعيد .. والاغاني التي سنستمع اليها — في الساعة الخامسة والربع — من مساء اليوم .. هي نفس اغاني فيلم الحظ السعيد التي تغنيها نجاة علي ..

زكريا احمد يلحن القرآن الكريم !

وفي الساعة الخامسة والربع من مساء — بكره — سنستمع الى المطربة صباح في اغنية من تلحين زكريا احمد ..

وزكريا احمد لحن القرآن الكريم في ستة شهور .. ولكنه يخشى اذاعة هذا — النبأ — لئلا تهاجمه الهيئات الدينية !. وهو يقول ان التلحين ليس فيه أكثر من تصوير كل آية كريمة أو لفظ كريم ..

مائدة عبد الوهاب !

في سنة ١٩٣٠ هاجم بعض النقاد — الاغنيات المختلفة — فلحن عبد الوهاب اغنية عن السودان . وغناها على المسرح . وفي فترة الاستراحة .. ذهب اليه ثلاثة من المتفرجين وقالوا له ان هذه الاغنية اطارت كؤوس الويسكي من رؤوسهم !.. لانها ذكرتهم بقضية مصر والسودان واعمال الانجليز !

يقول عبد الوهاب ان هذه الاغنية سقطت سقوطا شنيعا . وانه لم يغنها سوى مرة واحدة ! .. وظل يبحث — ست سنوات — عن اغنية مناسبة .. حتى اقترح — في سنة ١٩٣٦ — يوسف وهبي بك .. فاقترح عليه الا يغني قصيدة مهيار الديلمي المشهورة : اعجبت بي !

وهذه القصيدة الرائعة، هي التي سنستمع اليها — بكرة — في الساعة ٨،١٠ مساء !

وعبد الوهاب يمتلك اربع سيارات — كاديلاك وباكار وموريس وفورد — ثمنها جميعا ٥٤٥٠ جنيها ! وفي دولاب ملابسه ٥٠ بدلة و٧٠ قميصا و٢٠٠ كرافته .. وهو يقول انه قبل سنتين — لم يكن يمتلك سوى حذاء واحد اصفر اللون .. وانه عندما اهتم بالاحذية، اشترى عشرة ازواج دفعة واحدة !

في حفلة كلية الطب !

وفي الساعة العاشرة الاربعا ، سنستمع الى الحفلة المذاعة من كلية الطب بجامعة فؤاد .. سنستمع فيها الى مطربة لاتغني الا في حفلات الجامعة !.. وهذه المطربة لا تزال طالبة بالمدرسة السنية .. وحفصة حلمي من اسرة محافظة .. وهي شقيقة المرحوم محمد عبدالوهاب حلمي .. وكانت وهي طفلة تحفظ الحان اخيها عن ظهر قلب .. وشجعتها الاسرة على حفظ هذه الالحان كي تسجلها في يوم من الايام .. ومن هنا بدأت حفصة تغني ! . . ومنذ عامين وهي تقتصد من دخلها شيئا فشيئا حتى جمعت — مائة جنيه — اعطتها لرياض السنباطي ليلحن لها اغنية «يانديم فكري» التي سنستمع اليها في حفلة كلية الطب !

قصة البكباشي الذي عزف الكمان وعمره ١٢ سنة !

في محطة الاذاعة مكتبة موسيقية تضم عشرة الاف اسطوانة غربية .. ومن هذه المجموعة الهائلة من الاسطوانات يختار البكباشي عبد الحميد عبد الرحمن القطع التي يقدمها بعنوان «من روائع النغم» .. وعبد الحميد عبد الرحمن درس الموسيقى في مدرسة المعلمين العليا للموسيقى بباريس، على حساب وزارة المعارف .. وهو الآن مدير ادارة موسيقات الجيش .. وتتبع هذه الادارة مدرسة تخرج — في كل سنة — مئات الموسيقيين الذين يتولون تدريس الموسيقى في المدارس والمعاهد .. وهو يشرف على قسم الموسيقى بالمحطة .. وهو — ايضا — الموسيقي الوحيد الذي ليس له اوركسترا بالاذاعة، خوفا من كلام الناس !

اول فيلم وضع موسيقاه التصويرية « لاشين » باجر ١٠٠ جنيه .. وهو يقول ان الموسيقى التصويرية لم تتقدم في الفلم المصري ، لأن السينمائيين يعتمدون على الاسطوانات !

والبكباشي عبد الحميد عبد الرحمن متزوج وله ولد وبنت .. الولد عمره ٦ سنوات ويدرس الموسيقى على استاذ طلياني !

وعبد الحميد عبد الرحمن عمره الآن ٤٢ سنة ، وطوله ١٨٠ سم ، ووزنه ٨٥ كيلو .. هوايته الخاصة : الاستماع الى القرآن الكريم

عبد الوهاب
اربع سيارات !

حفصه حلمي
مطربة في حفلات الجامعة !

البكباشي عبد الحميد عبد الرحمن
يعزف الكمان وعمره ١٢ سنه

قبلات وصفعات

★ الفاز في الصحف

★★ انى اصاب بالدوار في بعض الاحيان من كثرة الالغاز التى اقرؤها في الصحف ، ان بعض الاخبار على بالغموض الشر الى درجة تعكر على مزاجى لمدة يوم كامل ، انى اقرا مثلا في باب « همسوا في اذنى » اخبارا غريبة بدون اسماء واظل يوما كاملا وفى بعض الاحيان يومين كاملين اتساءل من هم ابطال هذه الاخبار وفى بعض الاحيان يكون التوفيق حليفى وفى معظم الاحيان يتخلى عنى التوفيق .

انى اتساءل لماذا لا تكتبون اسماء ابطال مثل هذه الاخبار صريحة واضحة؟

يحيى عبد المجيد ـ القاهرة

●● انت على حق في هذه الاخبار التى تشبه الالغاز في بعض الاحيان ، ان هذه الاخبار عذاب للصحفى الذى يكتبها قبل ان تكون عذابا للقارىء الذى يطالعها انها تمثل حيرة الصحفى بين الحقائق التى يجب أن ينشرها على الناس ، وبين القيود والظروف والاعتبارات والقوانين التى تمنعه من نشرها .

★ فتوى شرعية !!

★★ عمرى ٣٦ سنة
حسن السير والسلوك
ليست عندى سوابق
صحتى جيدة
متزوج وعندى ٧ اطفال اولهم في العاشرة من عمره ، لم يذهب الى المدرسة لانى لا استطيع ان اشترى له ملابس منذ سنوات طويلة وانا بلا عمل ، وحفيت اقدامى ولم اجد عملا ، وسؤال الذى اريد اجابة عليه هو :

هل يجوز لى الشرع ان ابيع احد اطفالى لكى اطعم بثمنه اخوته الباقين .

س ، ه ، ع ، مصر

●● لم نحول هذا السؤال الى مفتى الديار المصرية ليقول لصاحبه حكم الشرع فيه .. اننا نحوله الى وزير الشئون الاجتماعية ، ومن واجب الوزير ان يقراه ويرد عليه

★ شكوى ضد النائب مصطفى النحاس

★★ هذه شكوى مريرة نضيق بها صدورنا نحن اهل سمنود انا مظلومون ظلما فادحا وبلدنا منكوب ضائع وسر ضياع سمنود انها بلد الزعيم الجليل

ان كل دائرة نائبا ، يناضع ويناضل في سبيل تحقيق مطالب اهلها ، والسعى في مصالحهم ، اما هذا البلد ، فمن سوء الطالع وسخرية القدر ، ان يكون نائبه هذا الشاب الجبار ، الذى جعل بمنعويين ابناء بلده ستارا كثيفا ، لا يكاد يصل اليه احد .

لا يطلب ابناء سمنود الا العدالة !

يجب ان ترد لهم حقوقهم المسلوبة ، يجب أن يرفع النحاس هذا السور الفولاذى من حوله ، او يفتح بابه لاهل دائرته وبلده ، الذى هو النائب عنهم او يخصص احدا لمقابلتهم ، والنظر في امرهم ، والا فليترك الدائرة ، لنائب مخلص لهم ، امين على حقوقهم !

لقد كان النحاس وهو خارج الحكم ، يتقرب الى اقليم ، فما الذى جعله ينقلب الى هذا الحد ؟

فليراع الحالتين ، وليعلم ان المساواة في الظلم عدل ، !

وليعلم النحاس ان حاشيته والقربين اليه ، هم الذين يقفون حجر عثرة فى طريقهم ، فلا يوصلون مطالبهم اليه .. وبذلك يثيرون شعور اهل بلده ضده ، ويوغرون صدورهم عليه ، من حيث لا يدرى !

فليكن النظر في تحقيق مطالبهم ، الى ابد ، امنية عادلة ، وليعلم السمنوديين لا يطمئنون الى هذه الاوضاع ، وانهم يشعرون بالظلم والاجحاف يحيطان بهم . انهم يقفون كالرجل الذى يوشك ان ينفجر .. وليعلم انهم لا يريدون الا ما يتفق مع العدل والقانون ، والا ما يستحقونه كمصريين ، قبل ان يكونوا سمنوديين وبذلك لا تقف سمنوديتهم حجر عثرة في سبيل تحقيق مطالبهم !

لقد عللنا انفسنا بالامال ضائعة ، وعللناها بعجال ضعيفة واهية !

سمنودى ثائر

●● لعل صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا يجد في وقته دقيقة يقرأ فيها هذه الشكوى الموجهة ضد النائب المحترم مصطفى النحاس .

هذه الصورة تذكرني

على بلاج راس البر ذات صيف جلست ام كلثوم مع طفل صغير هو نجل ابنة شقيقتها

وكان منظرهما معالوحة رائعة لم تكن ام كلثوم هي الصوت الملهم ، ولا الفنانة العالمية ، ولا سيدة الصالون الممتازة ، وانما استحالت شيئا آخر .

لقد نسيت كل شيء واندفعت تداعب الطفل وتهمس له ، وتسمعه يهمس لها ثم يصرخ وتصيح هي ، ويجرى على الرمال فتجرى وراءه ثم يبتسم هو وتغرق هي في الضحك ..

(عدسة آخر ساعة)

مستقبلهم !

الدكتور حامد زكى

مستقبله القريب في يد فؤاد سراج الدين باشا ومستقبله البعيد في يده وحده

ومستقبله القريب معروف ولا يزيد على اخراجه من الوزارة اما مستقبله البعيد فيتوقف كثيرا على ما سوف يفعله هو سواء قبل أن يخرج او بعد اخراجه ..

(فلكى آخر ساعة)

ارشيف المال

عبد الوهاب صالح بك

● سكرتير عام الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية

● تخرج في كلية الهندسة سنة ١٩٢٤

● سافر في بعثة الى انجلترا في نفس السنة

● عاد من البعثة سنة ١٩٢٨ ليعمل رئيسا لهندسة السكك الحديدية .

● كان المهندس المقيم لجميع مشروعات السكك الحديدية في الفترة من سنة ١٩٢٨ الى ١٩٣٦

● اول مصرى يدخل قسم المشروعات في السكك الحديدية

● المصرى الوحيد الذى درس اقتصاديات المواصلات في كلية العلوم الاقتصادية في لندن .

● كان ضابط الاتصال بين القوات المتحالفة ووزارة المواصلات مدة الحرب العالمية الثانية .

● عين في منصب مفتش عام الحركة والبضائع ثم اختاره عبود باشا سنة ١٩٤٨ ليعمل معه في مشروع انشاء مصنع السماد .

قلوب في البريد

وهم الحب الطاهر

انا امرأة متزوجة وقد احبنى شاب عزب حبا نقيا طاهرا ، والعجيب انه يخلص لى جدا ولا يطلب منى اى شيء الى حد انى تاثرت بعواطفه تاثرا شديدا وبادلته هذا الحب الطاهر بحب مثله . فهل يمكن لهذا الحب ان يدوم بحيث لا يشوبه دنس ؟

و ، و ، بالقاهرة

ليس من حقك يا سيدتى ان تهبى حبا لرجل غير زوجك حتى ولو كان هذا الحب مثال الطهارة والنقاء .. ان هذا الحب هو في الواقع خيانة نفسية لابد ان تؤدى على مر الزمن الى خيانة فعلية . ذلك لان ارادتنا اضعف من ارادتنا وعواطفنا اضعف من عقلنا . ومن المستحيل ان من السهل على الرجل ان يحب الفتاة العذراء حبا طاهرا الى ان يتزوجها ولكن من الصعب على الرجل ان يحب المرأة المتزوجة حبا طاهرا يدوم الى ما شاء الله . هذه اكبر كذبة تحمل اكبر خطر . فلا تنخدعى بها يا سيدتى وكونى المرأة الفاضلة الشريفة التى لا تقبل ان تنظر نفسها لرجلين والتى تحب زوجها بالجسم والقلب معا

غيرة خيالية حمقاء

احبنى طبيب واحببته ، وشاءت الظروف ان اتزوج بغيره وان يقترن بسواى ، وحدث بعد ذلك ان توفى زوجى ثم توفيت امرأته ، فعاد الحب القديم بيننا ، ولكنى عندما عرضت عليه ان يتزوجنى اعتذر بانه يغار من ماضى حياتى ، ولا يستطيع ان يعيش معى بعد ان كنت لرجل آخر ، هذا مع ملاحظة انى احبه حبا شديدا وانه هو أيضا يحبنى ، فكيف اقنعه بالتجرد من اوهامه بحيث يقبل ان يتزوجنى ؟ ..

ص ، س ، بالقاهرة

ان ذلك الشاب طبيب يا سيدتى ، والطبيب في الغالب يكون رجل واقع لا رجل خيال ، وعندى ان رفضه الزواج منك يرجع الى اسباب اخرى لا تمت بصلة الى تلك الغيرة الخيالية التى يتذرع بها ، ولو انه كان يحبك حقا لاسرع والتزوج بك ، اما ان يلوم غيرته من الماضى فذلك ما لا حق له فيه ، لانه هو ايضا تزوج كما تزوجت انت ، ولانك بزواجك صنت نفسك ولم ترتكبى في الماضى اى ذنب ، فنصيحتى لك ان تعرضى عن ذلك الشاب لانه لم يعد جديرا بحبك

حق اختيار الزوج

انا فتاة مثقفة ومن عائلة فقيرة ولى شقيق متعلم حر الافكار وقد توفى والدى وتريد والدتى ان تزوجنى من كهل ارى لا اطيق رؤيته ولكن شقيقى يعارض في هذا الزواج ويشجعنى على رفضه مما اثار النزاعات الشديدة في بيتنا فماذا افعل لاقضى على نفسى واقر السلام بين والدتى واخى ؟

١ ، ك ، الاسكندرية

علام اثارة النزاعات حول هذه المسألة يا آنسة ؟ حلها بسيط وهو في يد شقيقك الذى اصبح رب البيت بعد وفاة والدك . فلولا انه يشجعك على رفض ذلك الزواج ولكنى ارى ان من واجبه ان يشجعك فوق ذلك على البحث خارج البيت عن عمل شريف يحررك بالفعل من زواج لا ترضى عنه فلباك ولا يطمئن اليه ضميرك ، انت متعلمة ولا يجب ان تعيشى عالة على اسرتك . ان شعورك بالاستقلال والكرامة من طريق العمل الشريف هو الذى يمنحك حق اختيار الزوج الذى تستريح اليه نفسك وتستجيب اليه عواطفك

زهو الرجال

تزوجت منذ اربعة اشهر وانا سعيدة فى زواجى ، ولكن زوجى ما ينفك يذكر لى مختلف مغامراته والمغامرات النسائية التى كان يقوم بها ايام عزوبته وهذا يفسد سعادتى ويسمم حياتى ، فارجو ان توجهوا اليه نصيحة تنقذنى لانه من قراء مجلتكم المواظبين .

١ ، ن ، ع ، المنيا

هذه كلمتى الى زوجك : انك يا سيدى تخطىء خطأ كبيرا في التحدث الى زوجتك عن مغامراتك النسائية السابقة لزواجك ، ذلك لان هذا الحديث يولد في نفس امرأتك خوفا شديدا منك وحذرا عميقا من تصرفاتك وقلقا على مستقبلها معك . فانت تزهو بذلك الحديث وتعتقد انه يضاعف تاثيرك فى امرأتك ويزيد اعجابها بك ، ولكن الواقع انه يجردها من الثقة فيك ويجعلها دائمة الغيرة عليك ، وهكذا تنغص حياتك بيدك وانت لا تدرى . فمصلحتك تقضى بان تكف عن مثل هذه الاحاديث حرصا على طمأنينة امرأتك ومستقبل حياتك الزوجية

اجابات مستعجلة

الى م ، ا ـ بالزقازيق
ليس من شأنك ان تصلح الناس واجتهد فى الا تتدخل فيما لا يعنيك

الى م ، ح ، ع ـ بالقاهرة
الدرس والتحصيل اجدى عليك من الخيال والوهم

الى ع ، س ، مصر
شاطر الخلاصة لزوجك فيخجل من نفسه ويعز عليه ان يخدعك

الى ش ، م ، شبرا
لا يصلح احد من الشبان الثلاثة زوجا لك يا آنسة فاجتهدى فى ان تصبرى وتكافحى والعجلة من الشيطان

الى ط ، ع ، س ، القاهرة
ابتعد يا بنى عن الغوانى فالغوانى يغيرهن الثناء ... يتلون مع كل هواء ...

الى د ، ش ، بطنطا
لا تتزوج بالثانية ، واخطب ود حماتك ، وحاول ان تعود الى الاولى حرصا على مستقبل ولدك

الى س ، ا ، بالسويس
تزوج بالفتاة الثانية فهى الاقرب الى قلبك واخلاقك .

الى ز ، ك ، بالقاهرة
هذه الفتاة سريعة التقلب ، فاحرص على كرامتك واصرف عنها

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع
المراسلات : صندوق البوسطة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجية عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار أخبار اليوم

إنها لذيذة..
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد – ٨٤٩ – ٣١ يناير ١٩٥١
AKHER SAA No. 849 — 31 JANVIER 1951

٣٠ مليما

عدد خاص

عدد الموسم ..

يطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

من أعماق الحياة!

● ان شرف الامــــة اغلى من حيـــاتها .. واهم من راحتها ورفاهيتها ..

(ودرو ولسون)

● يجب ان تاخذ الآراء القوية مكانها في عقل كل شريف ، وبين يدى كل شجــاع .. والا فانها لاتعدو ان تكون احلاما جميلة.

(امرسون)

● اللقب لايعد شرفا يسبغ على الرجل .. انه الرجل الذى يشرف اللقب ..

(ماكيافيلل)

● المثـــل العيا هي الحقائق الصارخـة ، متدثرة في رداء من الفن . . .

(اوكتاف)

● ان تدبير المستقبل وتامينه من اهـم حقوق المواطن ، وليس احسانا يستجديه من سادته ..

(برتراند رسل)

● ليس هنـاك قوة في العالم تستطيع ان تقف طويلا ، امام فكرة حان ميعاد تنفيذها ..

(فكتور هوجو)

● الظلم طـريق يؤدى حتما الى الاستقلال والحرية ..

(فولتير)

● الكسل . . اجازة الحمقى وعطلة البلهاء ..

(شيستر فيلد)

● بعض النــاس عندهم من العبقرية مايدفعهـــم الى عدم العمـــل بالمرة .. والمثابرة على ذلك . .

(هاليدتون)

● ان اكبر الاخطـــاء ــ كما اراها ــ هى عدم شعورنا بوجود الغير ، وحاجته ..

(كارليل)

● ان الكذب والزور والبهتان لا تكتفي بالاختلاف مع الحقيقة فقط . انها ايضا دائمة الاختلاف مع ذاتها . والعراك مع نفسها.

(دانيال وبستر)

● ان الثقـــة التامة المطلقة ترفعنــــا حتما فوق التخاذل والخوف والجزع . .

(جورج ماكدونلد)

● ان الله معنـا ! .. واذا كان الله معنا فاى قوة بشرية تستطيع ان تقف في طريقنا ؟ ..

(مثل يوناني)

● ما اكثر عظمـاءنا ! . لكن المؤســف ان اغلبهم يعيش على قواعد لاتعـد صالحة لان تقام عليها التماثيل بعد وفاتهـم . .

(سجى)

لو كنت وثنيا

ماهو الانسان .. من غير نشاط وهمـة ؟ . . لاشىء . .

ماهي الحكومة .. من غير نشاط وهمـة ؟ . ايضا لاشىء . .

ماهى اهم صفة خلقية كان يمتاز بها نابليون ؟ . نشاطه الدائم ، وحيويته التى لم تكن تقهـر . . وقس على ذلك كل العظماء بين سائر البشر . .

وصــدقني ، لو كنت وثنيا لــماعبدت الا تمثالا للنشاط اصنعـه بيدى ثم القى بنفسى امــامه ساجدا . . !

(مارك توين)

هل تعرف بلادك؟

القاهرة كما تبدو من اعلى عمارة بشارع قصر النيل

(تصوير وائل عيسى متولى بمدرسة خليل اغا الثانوية)

● ان بتر العضـــو الفاسد الذى لايبشر بصلاحه يعد مغنما لا خسارة .. تماما كالخلاص من السن التى نخرها السوس قبل ان ينتقل الداء منها الى زميلاتها

(سجى)

● عند مايكون الحزم كافيا يصبح التهور خطأ ليس له داع .

(نابليون)

● ما اسهـــل ان يكون المرء كريما لا عادلا!. ان اغلب الناس يكونون كرماء محسنين عند مايكونون مفتقرين الى الشرف

(جونيس)

● ماالعجب الذوق والمجاملة ! ان قوتهما اضعاف القوى المجردة

(نينون دى لنكلوس)

● ليس هناك اتعس ولااشقى من رجـــل ينوء ضميره بما اقترف من ذنوب يعلم تماما قدر نصيبهـا من الجور والظلم . .

(بلوتس)

● قد تتمكن من قيــــادة الحصان الى المجرى .. لكنك لن تستطيع ارغامه على الشرب . .

(مثل انجليزى)

● ان كل شىء في هذا العالم يتغير ويتبدل ما عدا الحلاقين. فثرثرتهم ، وطريقة حلاقتهم ، وذلك الجو العجيب الذى لاترتفع درجة حرارته باى حال .. كل هذه اشياء لم ولن تتغير !

(مارك توين)

● للطبيعة عين كعيون البشر وما عينها الا الشمس .. ذلك المصباح الساطع المتألق في كبد السماء !

(دريمن)

● ان النهار القاسى يسوطنا بعذابه في ارض الدموع والعرق لكن الليل الرحيم ينصبنا ملوكا في دولة الاحلام !

(سكولارد)

● ان العين العادية سطحية ضعيفة الذاكرة ، ترى المظهر الخارجي فقط ، وتصدر حكمها عليه وحده . اما العين الفاحصة المتطلعة فقوية الذاكرة ، تنفذ الى الاعمـــاق لتقرأ مكنونات القلب ، وتعرف قدرك وطاقة نفسك .. وهذا هو الشىء الذى لا يدل عليه المظهر ، ولا تستطيع العين العادية ان تلحظه

● ما اضعـف النظريات واوهاهـا . . في حضـور الحقائق !..

(مارك توين)

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* قطار الحظ لن ينتظرك حتى تنتهى من الاستقرار بين الآراء المختلفة .. ان السعادة لا تحالف المترددين

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* لاتظن ان اصدقاءك يتمنون لك الفشل . ان عيبك هو انك تظن ان الدنيا تخاصمك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* الضيق الذى تشكو منه سيتلاشى .. افتح نوافذ قلبك ليدخل منها الهواء الجديد .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* الدنيا اجمل مما تتصور .. اضحك لها تضحك لك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

* الخير قريب جدا والسوف يأتى فيمحو الظلام . الشخص البعيد سوف يعود

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* ان خسارة الاصدقاء القدماء اسهل طبعا من كسب الاصدقاء الجدد . لا تفقد اعصابك لمجرد اشاعات واوهام

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* الدنيا تتسع لك كما تتسع لغيرك . وطرق السعادة لا تغلق الا في وجوه المتشائمين .. تفاءل

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

* ابحث في حياتك عن شىء جديد .. فان حياة الروتين مملة وثابتة . يبدو ان هناك مالا في الطريق اليك

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تطور ولا تثر .. فالثورات ليست سوى فوضى .. غير حياتك تدريجيا وببطء وطبقا لخطة مدروسة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* لاتغضب على اسرتك بسبب كثرة الطلبات ، حقق ما تستطيعه واشرح ظروفك لتنتهى الصراحة

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* لا تطلب النصيحة من كل من هب ودب .. اعتمد على نفسك اولا ثم على واحد او اثنين من المخلصين جدا

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* الايام القليلة القادمة لم تكن عادية .. لم تتطور الامور تطورا سريعا .. واحتفظ بهدوء اعصابك

عبد الفتاح الطويل باشا

من مواليد ٢٩ يناير ١٨٩٢

عمره اليوم ٥٧ سنة ويومان

صدق أو لا تصدق

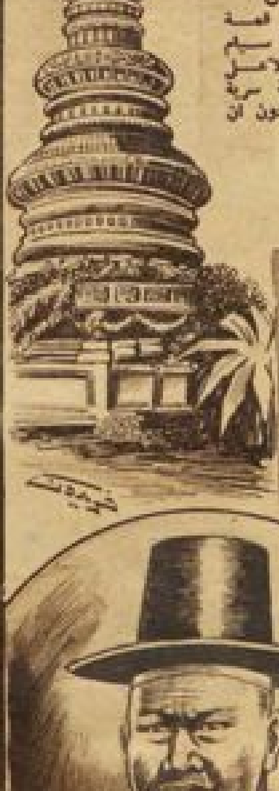

البرج الراقص

اذى البرق الى كسر في قمة برج شين سين باجودا في سيام ومع ذلك فقد ظل الجزء الاعلى معلقا ويترقص بطريقة سرية ناقصة اكثر من ٨١ عاما دون ان يسقط !

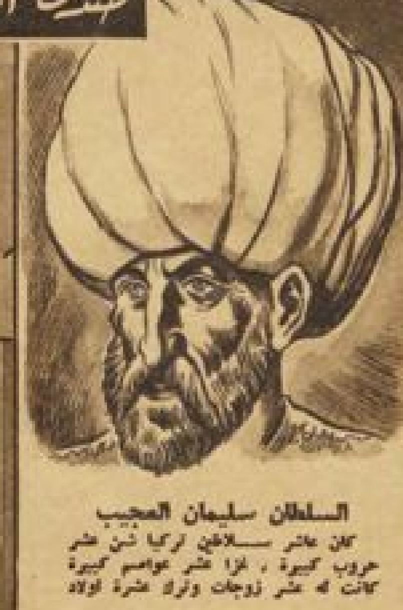

السلطان سليمان العجيب

كان عاشر سلاطين تركيا شن عشر حروب كبيرة ، غزا عشر عواصم كبيرة كانت له عشر زوجات ورزق عشرة اولاد

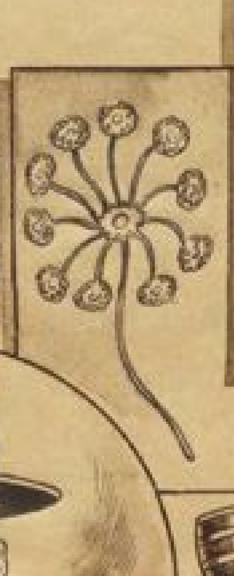

هذه الزهر العشر نمت من زهرة واحدة وقد زرعها (هارولد باكون) في امريكا الذى وصل بتجاربه الى هذا النوع من الزهور . !

عزاب كوريا

ليس من حق العزاب في كوريا ان يلبسوا القبعات العالية التي يرتديها غيرهم من المتزوجين . . !

تستعمل الخرفان في جزر الزورس لجر عربات النبيذ ويعتقد الوطنيون ان اى حيوان اخر يغير طعم الخمر لو استخدم في الجر . !

حديث عن مكافحة الغلاء.. وعن مصر بلد العجائب والمتناقضات!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

وزير التموين يستحق كلمة تشجيع وتأييد من اجل الحملة التى شنها أخيرا ضد الغلاء ، وخرج بها من دائرة الكلام الى ميدان العمل والتنفيذ ..

ووزير التموين يستحق كل الشكر اذا هو افسح صدره لكلمة نقد صغيرة ...

انا اقول ـ وكثيرون غيرى يرون نفس الراى ـ ان مكافحة الغلاء ليست واجبا مفروضا على وزير التموين وحده ... بل هى واجب على كل وزير فى حدود سلطته واختصاصه . ومن هنا لا يقبل من اى وزير ان يقدم على اى عمل او اجراء او يهمل اى عمل او اجراء ويكون من شأن هذا العمل او هذا الاهمال زيادة الغلاء بحجة انه ليس وزير التموين ... اى ليس الوزير المختص بمكافحة الغلاء !

ولكن صاحب معالى ـ وكان يومئذ وزيرا للزراعة ـ باع محصول مزرعة الجبل الاصفر فى هذا العام بثمن يزيد على الثمن الذى بيع به محصول المزرعة فى العام الماضى بثلاثين الف جنيه ...

كان سعر العام الماضى ثمانية وثلاثين الف جنيه

والسعر الذى بيع به المحصول هذا العام ثمانية وستون الفا من الجنيهات .

ونشرت زميلة غراء خبر هذه الصفقة فى معرض الفخر والمباهاة وكيف ان وزراء الوفد حريصون على اموال الدولة وكيف ان وزير الزراعة قد حصل للخزانة على ثلاثين الف جنيه زيادة . على السعر الذى بيعت به المزرعة فى عهد الوزارة السابقة . وزارة الاحزاب التى ليست غيورة ولا امينة على مصلحة الدولة ومصلحة الخزانة ومصلحة العباد !

وعجبت يومئذ وكتبت كلمة قلت فيها ان هذه طريقة عجيبة فى مكافحة الغلاء . وان مزرعة الجبل الاصفر تزود مدينة القاهرة بحاجتها من الفواكه والخضراوات ... وان هذه الزيادة الكبيرة فى ثمن بيع محصول المزرعة سوف تدفع بأسعار الفواكه والخضراوات الى الارتفاع .. وان سكان القاهرة الذين كانوا يشكون فى الموسم الماضى من ارتفاع اسعار الفواكه والخضراوات .. لا بد ان يشكوا مرتين من الزيادة الجديدة فى الاسعار . وانه ليس من المعقول ان يخفض تجار الفواكه والخضراوات اسعارها عما كانت عليه بعد ان دفعوا فيها ثمنا يقرب من ضعف ثمنها فى الموسم الماضى !

ولكن وزير الزراعة كان ـ فيما يظهر ـ لا يذكر الا انه وزير الزراعة .. وان واجبه هو زيادة ايراد وزارة الزراعة .. وانه لا شأن له بالتموين ولا بمكافحة الغلاء !

ثم شاء الله ان يلى نفس الوزير ـ وزير الزراعة ـ منصب وزارة التموين .. ونشط وزير التموين الى مكافحة الغلاء .. ومنها مكافحة غلاء الفواكه او الموالح على وجه التحديد !

وهكذا يحارب الرجل الفاضل الصالح وزير التموين الغلاء الذى تسبب فيه أو ساعد عليه الرجل الفاضل الصالح وزير الزراعة .

وكلاهما شخص واحد ووزير واحد !

ـ الا يرى القارىء فى هذا كله تناقضا يدعو لهز الرأس العجب !

***

ومع ذلك ـ وكما قلت ـ فان معالى الصديق الكريم الاستاذ احمد حمزة يستحق اليوم كل التشجيع والتأييد . ونحب ان نؤكد له أن الاقلام مجندة فى خدمته وخدمة الحملة التى يشنها على الغلاء وان الجمهور يشد أزره ويؤيده .. ولكن !

ولكن الموقف يفرض اصطناع الحزم والشدة والا افلت الزمام .. واذا قدر لهذه الحملة ان تفشل امام اضراب تجار الموالح وامتناع غالبية القصابين عن البيع بالاسعار التى حددتها وزارة التموين . اذا قدر لوزارة التموين ان تفشل وان تتراجع فقل على هيبة الحكومة السلام . بل وقل ان الغلاء سوف يتفاقم وسوف نرى موجة جديدة تدفع بالاسعار الى الامام . وسوف يكون لسان حال الطمع والجشع (مفيش معلم يحاسبنى فى هذا البلد) وهو مثل قديم معروف !

فهل قدر رفعة (المعلم) رئيس الوزراء وزملاؤه اصحاب المعالى (المعلمين) عاقبة التساهل والسكوت والاغضاء عن محاسبة الطمع والجشع وعدم اخذهما بالحزم والشدة !

ان كانت الاسعار التى حددتها وزارة التموين مجزية حقيقة فلماذا السكوت على اضراب القصابين وتجار وباعة الموالح فى معظم احياء القاهرة !

لقد كنا سمعنا كلاما من وزير التموين يوم ولى امور وزارته عن (جلد) التجار الجشعين . ونحن لا نطلب منه ان يجلد احدا .

كل الذى نطلبه ونقترحه هو ان يبحث عن مخرج فى القانون او من فتوى تجيز له الغاء او سحب رخصة أو اغلاق دكان القصاب او بائع الفاكهة الذى يضرب عن ممارسة العمل الذى اعطيت له الرخصة من اجله !

اسحبوا الرخص من محال الجزارة المضربة عن بيع اللحوم بالتسعيرة .. ومثلها محال بيع الفاكهة المضربة عن بيع الموالح بالاسعار التى حددتها وزارة التموين !

اصطنعوا الحزم ولو مرة واحدة فى مكافحة الجشع والطمع . وعلى كل حال فان النتيجة لن تكون اسوأ مما هى الآن ! والا صدقت فيكم كلمة الذى قال ان معظم الحريات التى كفلها الدستور مهدورة فى هذا البلد .

و (الحريات) الوحيدة التى لا يعتدى عليها احد من السادة والحكام .. هى حرية الجشع وحرية الطمع وحرية السوق السوداء وحرية حبس الاقوات عن الشعب وحرية المضاربة باقوات الشعب

الحريات الحلال هى وحدها المهدورة !

والحريات الحرام الخبيثة هى وحدها المضمونة المكفولة !

***

ومادمنا فى معرض الحديث عن العجائب والمتناقضات ..

رفض ولاة الامور مرارا وتكرارا سن تشريع بتحديد الايجارات الزراعية لاسباب ابدوها ولم تقنع احدا ! ...

وهى اسباب ليس بينها السبب الوحيد الصحيح وهو ان تحديد ايجارات الاراضى الزراعية يسىء الى جماعة كبار الاغنياء الذين هم مصدر القوة والتأييد فى الانتخابات ...

ما علينا ...

رفضت الحكومة ان تسلك هذا الطريق فى مكافحة الغلاء ..

ولكن كان المرجو من الحكومة وقد رفضت أن تتخذ هذه الخطوة الايجابية فى مكافحة الغلاء ... كان المرجو على الاقل ان لا تقدم على رفع الايجارات الزراعية عما كانت عليه ...

ولكننى قلت : ان كل وزير فى هذه الوزارة يحسبانه مطالب فقط بزيادة ايرادات وزارته .. وليس له شأن بالغلاء ومكافحة الغلاء !

ومن هنا عمد وزير الاوقاف الى رفع ايجار الاراضى الزراعية التى تديرها وزارته ... ومن قبله كان وزراء الاوقاف ، فى الوزارات السابقة يعرضون المساكن فى عمارات الاوقاف فى المزاد العام ... اى ان المسكن يؤجر لمن يدفع اعلى أو اغلى سعر !

وهكذا يكافحون الغلاء !

اخلاق الشباب والغاء البغاء

هذا عنوان كلمة ارسلها الى فضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون . ويجدها القارىء فيما يلى ...

ولكنى احب ان اقول لصاحب الفضيلة والذين يرون رأيه ـ اننى واصحابى فى الرأى ـ لا نختلف مع فضيلته فى ان البغاء رذيلة وخبيثة وشر .. ولكننا نقول انه شر لابد منه ؛ او هو شر ندفع به شرا اكبر . واننا اذ نقول بالبغاء انما نقول باختيار اهون الشرين ...

نحن نطالب بحصر البغاء الخبيث فى أضيق حدوده ... وتحت اشراف الحكومة ورقابتها الصحية بدلا من تركه يسرى فى حوارى العاصمة وشوارعها الكبرى وفى دورها ... وبين الاصحاء . وبدلا من ترك الذئاب الجائعة) تنهش كل من تلقاه .. وليتفضل فضيلة الشيخ مشكورا وليسأل نقابة الاطباء ان تقدم له احصاء عن ارتفاع نسبة الذين اصيبوا فى السنتين الاخيرتين بالامراض السرية ! .. وليتفضل فضيلته مشكورا بسؤال بوليس الآداب عن مدى انتشار بيوت الدعارة السرية فى العاصمة .. وعن نسبة ازدياد جرائم هتك العرض والفعل العلنى الفاضح والاعتداء على الاعراض والكرامات فى الطريق !

والذين يطلبون تحريم البغاء مثلهم مثل الذين يرمون الى الذئاب الجائعة بجثث النعاج الميتة لكى يصرفوها عن مهاجمة النعاج التى لا تزال على قيد الحياة !

والنعاج الميتة هنا هن البائسات اللاتى يحترفن اقدم مهنة فى التاريخ !

وبعبارة اخرى فان المجتمع يتخذ من البغاء وسيلة من وسائل (الدفاع عن النفس) .. يدفع به شر واذى الذئاب الجائعة

وليس فى البغاء ـ كما يقول صديقى الفاضل ـ مجاملة للفسق والفاسقين او تنظيم للرذيلة ... كلا . انما هو (دفاع عن النفس) كما قدمت . دفاع من المجموع الصالح ضد الاقلية الخبيثة ..

اما حجة فضيلة الاستاذ عن (تنظيم السرقة وتنظيم الكذب وتنظيم الغدر) .. فهذا قياس مع الفارق . واخشى ان يطول الحديث اذا انا اخذت فى شرح الفارق والقياس ولكنى اقول لصاحب الفضيلة انه اذا كان هناك تنظيم ما لرذيلة ينهى عنها الدين او منكر نهى عنه الدين فهو مثلا فى تنظيم بيع الخمور ، ومواعيد فتح واغلاق الحانات ... وهو مثلا فى السماح ببيع لحم الخنزير !

والحكومة يا صاحب الفضيلة تجبى ضرائب اوعمولة عن رخص بيع الخمور وعن بيع لحم الخنزير

لنترك اذن حجة الدين والقول بان مصر بلد دينه الرسمى الاسلام ... اذ لا معنى لان نتمسك ببعض احكام الدين .. وان نتساهل فى بعضها الآخر ..

والعصر الذى نعيش فيه عصر لا تقطع فيه يد السارق ولا يرجم فيه الزانى والزانية ! بل هو العصر الذى تنظم فيه قانون الدولة التى دينها الرسمى الاسلام .. تنظم الربا وقواعده كما تنظم العاب القمار المباح منها وغير المباح .. وفى اى الاندية يباح لعب القمار وبأى الشروط !!

الى آخره يا صاحب الفضيلة

وهاهى كلمة الصديق الكريم :

ظن صديقى الاستاذ التابعى لايبخل على هذه المرة بنشر كلمة قصيرة تعليقا على ما كتب فى « بريدى » حول اخلاق الشباب والغاء البغاء . ولسيجل صديقى انى اعتب عليه فى فتح هذا الباب فى صحيفة واسعة الانتشار يقدم له ديمن سماوى يؤلم الداعين الى الاثم والحرام ويعاتب محترفيه ومحترفيه

يدعو حضرته . ويحبذ اعادة البغاء وتنظيمه . فيندفع خلفه القوام يطربون

اعتصام الموسم

حركة اعتصام جديدة ... ولكن فى مجلس الوزراء !!

عن ذلك الوتر الحساس . ويقولون له انك كنت الكاتب الوحيد الذي كان له من الشجاعة أن ينبه الأفكار الى خطر الغاء البغاء الرسمي . وان نبوءتكم قد تحققت . ثم يقولون له :

قل للحكومة - فربما سمعت منكم - انتحي بيوت البغاء الرسمي ... لان فيه صيانة الاعراض والصحة العامة .

وآخرون يقولون : أخطأ ولاة الأمور بالغاء البغاء ، فالغريزة في الانسان لا يمكن مقاومتها أو كبتها . فهي كحاجة الانسان الى الماء والهواء .

وآخر يقول : الغريزة لا تكبت ، فالكبت يحولها الى ما هو شر وشر والغريزة تفتح للتفكير في مخرج لها ، وتحث صاحبها وتلقي به في لجج عاصفة . فكانت الحكومة ترعى الشهوة . لأن لهن الفضل في أن تسير الغريزة سيرها الطبيعي

وهؤلاء وأولئك يحللون ... ورجال التربية وعلماء النفس بالاتفاق والحماقة والريبة !

وليست الآن بحاجة الى سرد مضار البغاء الرسمي . فقد فرغنا من ذلك بعد حوار ونقاش استمر خمسة وعشرين عاما ، واقتنع ذوو الرأي والخبرة بعد البحث في لجان رسمية ، واستفتاءات جميع الطوائف المثقفة في البلاد . اقتنع أولئك ، فكان حتما أن يقدر ولاة الأمور تلك القاهرة الكريهة ، فألغوا البغاء ذلك الرجس ، وإزالة وصمة العار من جبين هذه الأمة الاسلامية ذات التاريخ العظيم ، وما كانت مصر بدعا في ذلك الاقرار ، فقد نحت نحو أمم ذات مدنيات في الغرب والشرق ثم نقول : ان الاديان السماوية جميعها مشرعها الله لمجابهة الغرائز الآثمة وتذليلها . انها اوصت الجارحين على الاخلاق ، والذين ارسلوا لشهواتهم العنان ، واطلقوها من اسارها ، ولم ينهوا من شرها ، ووصفت المؤمنين الذين حبسوا انفسهم الشاردة ، فقيدوها ، وصبروا على ضراوتها ، وراضوا نفوسهم الشرهة على كبحها واذلالها ، اوعدت الاولين بالعقاب ، ووعدت الآخرين بالثواب

ونقول كذلك لهؤلاء وأولئك : ان شيوع الفساد الجنسي ليس ناجما عن الغاء البغاء . فدور البغاء التي الغيت رخصها اخيرا كانت مثوى لأقل من خمسمائة امرأة لسن ذات شأن ، ولا مرغوبا فيهن ، والمغريات على استدراجهن من الشباب ، ولا ترد لهؤلاء تلك الالقاب الكثيرة الفاتنة

- لا - بل ان شيوع ذلك الفساد مرده الى الانحلال الخلقي . والموجاع النفوس عامة بعد الحرب الاخيرة ، فالاخلاق الفاضلة انهارت من اساسها ، والامانة والصدق والوفاء ، والتضحية والايثار ، وتقدير الواجب - كل ذلك وما اليه ذهب ولم يعد له أثر ، وتصايح الشر من كل جانب ، واختلط بالناس اختلاط الهواء بالعصم ، فعاد الناس لا يأمن بعضهم بعضا ، وآثر العقلاء العزلة والوحدة ما استطاعوا الى ذلك سبيلا

هوى الأدب فاستأنست الفضيلة هوى

وصوت الشيطان الخبيث ...

ومنطق اصحابه الداعين الى اعادة البغاء وتنظيمه ، لأن الفساد الجنسي ذاع وطغى . منطق هؤلاء انا ننظم كل شر شاع وذاع ، فننظم السرقة وننظم الكذب وننظم الغدر وننظم تعاطي المخدرات والرشوة ، فان هذه الشرور اصبحت شهوات في النفس غالية ، فتكون اذن اباحية هبلا لا شرع يردعها ، ولا قانون يزجرها .

نصيحتي لأولئك ونظرائهم أن يدعوا بعد ذلك الى علاج حاسم ، أو تقلل من خطر الاشتهاء الجنسي ، فيرفعوا تقاريرهم الى الحكومة لفرض ضريبة على الاعزاب وإعانة سخية للمتزوجين ، وذوي الاولاد والحد من المهور ، وتقديم المتزوجين على الاعزاب في الوظائف ، والتوسع في تأسيس الجمعيات الرياضية والمكتبات العامة ، والاكثار من المحاضرات من الاساتذة المربين . ثم الضرب على ايدي العابثين بالاخلاق بلا رحمة ولا هوادة ومطاردة سماسرة الفساد ، وتجار الرقيق ، وتقرير العقوبات الصارمة لهم ذلك ما نراه ، والله يوفقنا لخدمة الحق

المشروعات الفجة !

أذكر كلمة حكيمة أو كلمة ساخرة قالها مرة صديقي الاستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا

كان ذلك منذ سنوات وكان الحديث يدور حول القرى النموذجية التي يجب أن تشيد في الريف وكيف تبنى دورها .. وكيف تغطى «أرضية» حجراتها بالبلاط أو الخشب ... وتكون لها نوافذ من الخشب والزجاج .. وتمد فيها مواسير الماء النقي .. الى آخره ... الى آخره

وسكت عبد الحميد عبد الحق الى أن انتهى المتحدث المتحمس من وصف الدار التي يجب أن تشيد في القرية ثم سأله :

— ومن الذي يسكن في هذه الدار ؟

وبدا ان السؤال سخيف !

وأجاب المتحدث المتحمس :

— من يسكن فيها !.. الفلاح طبعا ..

وهنا قال عبدالحميد عبدالحق باشا :

— قبل أن تشيدوا هذه الدور يحسن بكم أن تيسروا لساكنيها الفلاحين سبل الحصول على القرش الصاغ الذي يشترون به «القشة» التي يكنسون بها حجرات الدار !

وكانت اجابة مفحمة !

***

والواقع أننا في مصر كثيرا ما نتحمس للمشروعات البراقة الخلابة دون أن نعنى بدراستها وبحثها وهل هي مما يمكن تنفيذه وتحقيقه ؟..

وقد يكون المشروع مفيدا حقا بل هو كذلك من الوجهة النظرية ولكننا كثيرا ما نغفل أو نسقط من حسابنا عوامل عدة .. ليس أقلها شأنا عامل (الطفرة) أو (القفزة الواسعة الخطرة) .. فالذين تحمسوا مثلا لبناء هذه الدور للفلاحين لم يدخلوا في تقديرهم المستوى المادي لسكان الريف.. ولا عامل العادة المتأصلة في نفوس الفلاحين .. ولا هبوط مستوى المعيشة في ريف مصر الى الحد الذي قل أن تجد له شبيها في العالم

وبدلا من أن يبدأوا بتلقين سكان الريف المبادىء الأولية للصحة وان النظافة شيء ضروري لحياة الانسان وأن الماء نقي .. الى آخره ثم العمل على رفع مستواهم المادي ومستوى معيشتهم شيئا فشيئا .. بدلا من هذا قفزوا مرة واحدة الى بناء الدار العصرية يقدمونها للفلاح وهو في حالته الراهنة - لا يملك ثمن « القشة » التي يكنس بها الدار !

فكرت في هذا ومثله بعد أن قرأت في صحف الاسبوع كلاما عن لجان مقاومة أو مكافحة الحفاء ومقاومة أو مكافحة الحفاء مشروع قديم مضى عليه أحد عشر عاما..

ولكن هذه الاحدعشر عاما لم تكف لتحقيقه ... بل ولا لتحقيق أية مرحلة بسيطة من مراحله العديدة ! لان الذين تحمسوا للمشروع وتبنوا المشروع لم يعنوا بدراسته وبحثه ولا ما اذا كان من الممكن تحقيقه عمليا في بلد كمصر .. وكانت النتيجة أن المشروع - وبعد أحد عشر عاما - لا يزال في دور الطفولة . وبعد أن كان الهدف هو وضع حذاء في قدمي كل مصري - في الريف أو في الحضر - وهو ما يفهم من «مكافحة الحفاء» .. تواضع المشروع وأصبح لا يطمع في أكثر من تقديم الحذاء بثمن رخيص أو ثمن معتدل الى فئات معينة من المصريين! مع أن الهدف الجري الذي رمى اليه أصحاب المشروع كان القضاء على الحفا في القرى ... أي تزويد كل فلاح بحذاء يضعه في قدميه!

ولم يفكر أصحاب المشروع في كيف يمكن للفلاح المصري أن يسقي أرضه ويخوض في الطين والماء ... ويسحب مواشيه وينزل بها الى الترعة يسقيها وفي قدميه حذاء !.. ولا كيف يخوض في أوحال القرية ومستنقعاتها وفي قدميه حذاء !

أليس عجيبا ؟

ليس في قصدي أن أقارن بين دين ودين .. ولا بين عقيدة وعقيدة . ولكنني أذكر أنني كثيرا ما قرأت لبعض كتاب الغرب فصولا عن دين الاسلام وقد وصفوه بأنه دين السيف والقوة والقصاص .. وان الدين الذي يقول : العين بالعين والسن بالسن هو دين لا يعرف الصفح والغفران !

هكذا زعموا .. وهم يقارنون الاسلام بتعاليم السيد المسيح التي توصي دائما بالصفح والتضحية والمغفرة وان تدير خدك الأيمن لمن يلطمك على خدك الأيسر !

وليت ستالين أو ترومان - ولا يهم أيهما - ليت أحدهما يدير خده لصاحبه وينقذ السلام .. والاثنان مسيحيان !

وبعد .. أليس عجيبا أن جميع الحروب التي قامت اثناء الخمسة القرون الاخيرة كانت جميعها حروبا شنها المسيحيون من الاتباع المؤمنين بتعاليم السيد المسيح عليه السلام ... رسول الرحمة والتضحية والصفح والغفران !!

مذكرات وايزمان

حالت ظروف عدد الموسم دون نشر الجزء الثاني من مذكرات حاييم وايزمان رئيس جمهورية اسرائيل وسوف ينشر في العدد القادم من آخر ساعة .

واليوم ... ومصير العالم على كف القدر .. تقف كتلتان ضخمتان ... كل منهما تطوى تحت رايتها مذاهب شتى لأديان مختلفة ...

روسيا التي يدين شعبها - أو كان - بالمذهب الارثوذكسي .. ومعها دول الكتلة الشيوعية ومنها الكاثوليكية والبروتستانتية

وامريكا التي يدين شعبها بالمذهب البروتستانتي .. ومعها دول الكتلة الغربية ومنها الكاثوليكية مثل فرنسا وايطاليا والارثوذكسية مثل اليونان .. والمسلمة مثل تركيا .. والبروتستانتية مثل بريطانيا !!

ماذا نفهم من هذا ؟

ان الاديان فقدت ازدهارها ونفوذها في عالم المادة .. أي العصر الحاضر الذي نعيش فيه ! فلا تعاليم المسيح التي توصي بالصفح افلحت في منع الحروب .. ولا هي افلحت في منع المسيحي من قتال اخيه المسيحي ..

بل ولا هي افلحت في رد المسلم عن الانضمام الى مسيحي في قتال ضد اخوانه المسلمين !!

انجى افلاطون

تلقيت من السيدة "انجى افلاطون" خطابا تنكر علي فيه ما جاء عنها في مقال سابق (وهو أن البوليس اعتقلها في عدة قضايا شيوعية) وتقول : ان البوليس لم يقبض عليها ولا النيابة حققت معها ولا قدمتها للقضاء في أية قضية شيوعية .

بين ما قرأت

* ليس في أعماق الجحيم ما هو أشد عنفا من حقد المرأة المنبوذة !

* عندما يجتمع الجمال بلا فضيلة مع الشباب بلا خبرة مع المال الوفير .. فان حاصل الجمع دائما هو : المصائب !

محمد التابعي

صورة الموسم

هذه صورة الموسم دون شك

لقد اجتمع لأول مرة ممثلو الصين الشيوعية وجها لوجه أمام ممثل الصين الوطنية ، وكان ذلك الاجتماع الغريب الذي تم لأول مرة .. هنا في القاهرة اثناء اجتماع «اللجنة التنفيذية لمؤتمر البريد العالمي» ويرى الى اليمين وفد الصين الشيوعية والى اليسار وفد الصين الوطنية !

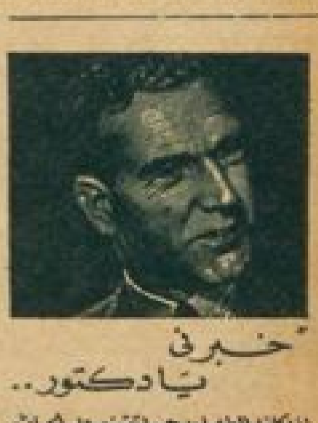

سليمان غنام — محمد صلاح الدين

موسم النرفزة

بقلم أم كلثوم

فؤاد سراج الدين

الم تلاحظوا ان كل انسان في مصر اصبح عصبيا هذه الايام ؟ الوزراء عصبيون ، والصحفيون اشد عصبية من الوزراء . والزعماء «منرفزون» ، والشعب اكثر نرفزة من الزعماء ! والنساء ساخطات ، والرجال غاضبون ، والاضرابات في كل مكان . وكل انسان في مصر يقول « شكل للبيع » !

وليس السبب في كل هذا هو الغلاء كما تصور الصحف ، ولا لسبب الحركات الشيوعية ، ولا السبب المفاوضات والخلافات الحزبية .. ولكني اكتشفت السبب الوحيد في كل ماتراه الآن من عصبية الشعب المصري الكريم وهذا السبب هو التليفون !

تصور مثلا وزير التجارة يستيقظ في الصباح ليشرف على حالة الغلاء . . وسأل عن صحة السكر والبرتقال والزيت ! وطلب الوزير في التليفون وكيل وزارة التجارة ، فيرد عليه حلاق صحة السيدة زينب ! ويتنرفز وزير التجارة ويعود فيطلب رقم وكيل التجارة فيرد مستشفى رعاية الطفل في امبابة !

ويضرب وزير التجارة السماعة بشدة ، ويعود فيطلب نمرة وكيل التجارة . . وهنا يسمع ورا متقطعا ، والوزير متواصلا ، ثم صراخا في الاسلاك . ثم طقطقة في السماعة .. فاذا تحمل الوزير كل هذا ولم يصب بالاغماء ، جاءت النمرة مشغولة !

وتزداد عصبية وزير التجارة ، ويعود الى طلب الرقم من جديد ، فاذا الوكيل لا يرد ، ويعجب الوزير كيف ان الوكيل ليس في مكتبه ، فيزداد عصبية ، ويطلب سكرتير الوكيل ، وبعد ان ينقطع التليفون سبع مرات ، يعلم ان الوكيل موجود في مكتبه من الصباح المبكر . . فيطلب ان يحادثه ، فيحول له السكرتير « السكة » .. ثم يسمع الوزير صوت الوكيل ، وهو يبدو من بعيد كأن وزير تجارة مراكش يتكلم مع وكيل وزارة الصين !

ويصرخ الوكيل ليسمعه الوزير ويصرخ الوزير ليسمعه الوكيل ، ويتنرفز الوزير والوكيل والسكرتير الذي يتدخل كل خمس دقائق في الحديث ليصلح السكة ، وليتوسل لسنترال الوزارات ان لا يقطع محادثة معالي الوزير ..

ويهدأ الجو ، وتنتظم المحادثة ، ويبدأ الوزير في ذكر مايريد ان يقول للوكيل .. وفجأة يدخل صوت في التليفون ويصيح :

– انا ابوعوف .. انا ابوعوف .. عم محمد البقال موجود ؟

ويصرخ وزير التجارة : عم محمد مين يا جدع ! ويتدخل السكرتير ويقول : انت بتتكلم مع وزير التجارة ويقول الصوت ببرود عجيب : خل محمد البقال يكلمني بالوزير التجارة !

ويتنرفز الوزير ، والوكيل ، والسكرتير ، وابوعوف ايضا ويذهب الوزير الى مكتبه واعصابه فوق جلده ، والعصبية ركب السيارة معه بجوار السائق بدلا من الساعي ! ويدخل الوزير مكتبه بهذه الحالة ، فيتخانق مع التجار ويتشاجر مع المستهلكين ويختلف مع الموظفين .. ويزداد الغلاء !

ووزير الخارجية كذلك . . يبدأ صباحه مبكرا فيتكلم في التليفون مثلا طالبا سفير بريطانيا .. وبعد ان يقول له «هاودويودو» واهلا بحلفائنا الاعزاء يكتشف ان هناك لخبطة في الخط ، وان الذي يرد عليه هو سفير روسيا ! ولما كنا ضد الشيوعية فان الوزير يسرع ويقفل السكة . ثم يعود الوزير فيطلب رقم السفير البريطاني واذا الذي يرد عليه هو حانوتي باب الخلق !! ويسأله الوزير عن موعد الجلاء مثلا .. فيجيبه « الساعة الثالثة من ميدان الاسماعيلية » !

ويحاول الوزير عبثا ان يتصل بمكتبه ولكن المكتب لا يرد ، ثم يرد المكتب ، ثم تنقطع المحادثة .. ويتنرفز الوزير ويذهب الى مكتبه عصبيا فيتخانق مع سفير بريطانيا وسفير امريكا وسفير روسيا وسفير اليمن ايضا وتخرج الصحف تقول ان علاقتنا مع الدول كلها سيئة .. وهي لا تعرف ان المسئول هو مصلحة التليفون !

ووزير المالية هو الآخر ضحية مصلحة التليفون ! يطلب مثلا نادي رجال البوليس ، ليبلغهم سرا انه قرر زيادة مرتباتهم وما تقولوش لحد ، فتختلط المحادثة بتليفون نادي الاطباء ، فيطالبون هم الآخرون بانصافهم .. فيحاول ان يبلغهم تليفونيا انه اجاب طلباتهم .. وما يقولوش لحد .. فتختلط السكة بخط نقابة المهندسين ، ويسمعون المحادثة ، فيثور المهندسون ويطالبون بانصافهم !

ويطلب الوزير مثلا شركة سعيدة ، ليبلغها انه قرر منحها اعانة مالية فيظهر ان النمرة التي جاءت هي نمرة مشيخة الازهر ويقول الوزير سعيدة ! فيرد شيخ الازهر ويقول سعيدة ! ويبلغ المشايخ البشرى ، ثم تصدر وزارة المالية بلاغا تكذب فيه انها قررت اعانة الازهر ، فيقوم العلماء ولايقعدون ، ويعرفون مسألة اعانة شركة سعيدة ، ويقولون ان الاعانة تكفي لانصاف الازهر والمعاهد الدينية وهيئة كبار العلماء .

ويتنرفز وزير المالية ، والتنرفز معه الميزانية ، وتضرب الطوائف

وانا شخصيا ضحية التليفون . وما انا الا فرد من هذا الشعب العصبي !

استيقظ في الصباح نشيطة متمتعة بكامل صحتي ، وامسك سماعة التليفون فاذا اعصابي تتحول الى شبكة تليفونية ملخبطة ..

اسمع ورا متقطعا .. ثم يختفي الوو ، ثم يعود الوو ، ثم يختفي ، وكأنه يلعب معي لعبة عاورني يا كحيلة ..!

واعيد السماعة الى التليفون ، وابدا في تهدئة اعصابي ، واقناع نفسي بان ازمة التليفون ستحل بعد عشرين سنة كما بشرتنا الصحف ثم امسك السماعة ، فاسمع الوو فافرح ، واسرع فادير قرص التليفون بالرقم الذي اريده !

وفجأة يسكت التليفون ، فاضع السماعة وابدأ من جديد ، وبعد خمس وعشرين محاولة تقريبا ، انجح في ادرة الرقم الذي اريده ، واذا بالكهرباء تتوقف ، ثم اسمع الجرس يدق !

واقول : هالو !

ويقول صوت : هالوا ! مين ؟

اقول : انت عايز مين ؟

يقول : انتي عاوزه مين !

اقول : انت اللي طلبتني ..

يقول : ابدا انتي اللي طلبتي !

ويفقد الصوت اعصابه فجأة ويقول : ياستي انت اللي طلبتي .. احنا ناس مشغولين ! احنا متجوزين ! ماتجيش لنا عصبية على الصبح !

والخانق واشتمه ، ويشتمني ، واتنرفز ! ويتنرفز ! ويتنرفز الشعب المصري العظيم !

واعالج نفسي بالادوية المهدئة .. ثم امسك التليفون ! واطلب صديقتي فترد على .. بعد طلوع الروح !

وما اكاد اقول صباح الخير ..حتى يرد على سبعة اشخاص في وقت واحد ، واسمع صوتا يقول : اقفلي السكة ! وصوتا ثانيا يقول : يامحمد افندي ما تنساش الفراخ !

وصوتا ثالثا يصرخ : يادلعدي خليناتكلم ! وصوتا رابعا يصيح : ده بقى راديو مش تليفون !

وصوتا خامسا يهدر : بعتوا القطن بكام ؟

فيرد سادس ويقول : انت مالك يا بارد . اسمع يامحمد افندي ما تنساش الفراخ !

فيصيح سابع بحالة عصبية : اقفلوا السكة خلينا نتكلم !

ويشترك السبعة في مناقشة حادة ، تنتهي بأن يشتموا جميعا بعضهم بعضا . . . ويقفلوا التليفون عصبيين .. منرفزين .. غاضبين .. مضربين !

وهكذا تعودت الآن انني اذا طلبت رقما في التليفون لا اقول « هالوه » وانما اقول :

– سيداتي .. سادتي !

وزير التموين سيجلد التجار إذا اقتضت الضرورة

ان اسعار المعيشة تقفز في جنون غريب الى ارتفاع السحب وكل الجهود التي بذلت لكي تجعل حياة الناس محتملة في هذا الغلاء المريع ... باءت بالفشل !

ان طرق العلاج التي تتوسل بها وزارة التموين الى حل المشكلة كلها طرق مرتجلة من اساسها .

لقد عالجت الوزارة مثلا مشكلة غلاء اللحوم بتحديد اسعارها وتحديد ايام بيعها ، ونحن نعلم والوزارة تعلم ايضا ان الانتاج المحلي لا يكفي الاستهلاك وانه لابد من استيراد الماشية من الخارج ..

وقد ابدى احد التجار استعداده لاستيراد ماشية حية من موزمبيق على ان لايزيد سعر الرطل عن خمسة وعشرين مليما ، فلم يهتم احد من المسئولين في وزارات التموين والتجارة والاقتصاد باستعداد هذا التاجر ومناقشته في طلبه ..

وتقدم تاجر آخر بطلبات عديدة الى وزارة التموين يعرض فيها استيراد اي كمية تطلبها الوزارة من الخراف الحية تسليم ميناء الاسكندرية على ان يكون سعر الرطل في سلخانة الاسكندرية وسلخانة القاهرة عشرة قروش ونصفا

ولم يحدث ايضا ان دعي هذا التاجر لمناقشته وبحث اقتراحه ..

وجميل جدا ادخال اللحوم في التسعيرة ، ولكن فات الوزارة انها فرضت الاسعار على تاجر التجزئة وحده ولم تتعرض لتاجر الجملة او لتاجر المواشي .

الفاكهة

ومشكلة أخرى هي مشكلة غلاء اسعار الفاكهة

وهي ايضا نموذج ثان لارتجال وزارة التموين في معالجة المشاكل والذي لاشك فيه أن السبب الاول في ارتفاع اسعار الفاكهة يرجع الى ان تجار الجملة يشترون الحدائق بالمزاد فتصل الاسعار الى درجة خيالية ...

ووزارة الزراعة نفسها تعاون على رفع الاسعار ، فقد باعت هذا العام محصول مزرعة الجبل الاصفر بمبلغ ٦٨ الف جنيه بينما باعته في العام الماضي بثلاثين الفا فقط ، وقد بيعت قبل الحرب في احدى السنوات بخمسة آلاف جنيه .

وباع وزير سابق هذا العام محصول حدائقه بمبلغ ١٨ الف جنيه ، بينما باعه في العام الماضي بعشرة آلاف فقط . وباع وزير آخر محصول هذا العام بمبلغ ٢٦ الف جنيه بينما باعه في العام الماضي بمبلغ ١٨ الف جنيه .

وباعت احدى النوادي محصولها هذا العام بسعر ١٤٠ الف جنيه ، وكانت تبيعه قبل الحرب بسبعة آلاف جنيه .

هذا مع العلم بان سعر الفدان في اي جهة من هذه الجهات لا يزيد عن ٥٠٠ جنيه

وقد اتجهت آخر ساعة الى وزير التموين احمد حمزة بك فوجهت اليه اسئلة عن المشكلة اجاب عليها معاليه ..

وهذه هي اسئلة آخر ساعة واجابات وزير التموين :

● **عندما بدأتم معاليكم في دراسة مشكلة الغلاء لخفض الاسعار وتحديدها رفع التجار الاسعار حتى تضطر الوزارة الى تحديد الاسعار حسب ما كانت عليه عندما بدأتم بدراسة المشكلة وقام تجار آخرون واصحاب مصانع باختزان البضائع وحبسها عن السوق ليتسنى لهم الوصول الى رفع الاسعار ايضا وهذا يحقق لهم ارباحا جنونية لانهم اختزنوا البضائع وحبسوها قبل تحديد الاسعار وتنظيم تداولها .**

فهل احتطتم لذلك ؟

●● عند النظر في تسعير اية مادة يتعين مراعاة التكاليف الفعلية ونسبة الارباح المعقولة ولا يخفى على المسئولين عن التسعير ما قد يحاوله البعض من تلاعب يقصد به الوصول الى تحديد اسعار مرتفعة بل ان الموظفين المسئولين يراعون العناصر الحقيقية لتكلفة كل سلعة وقت تسعيرها . اما محاولة بعض التجار اختزان السلع وحبسها عن السوق فان الوزارة تحاربها بالعمل على توفير تلك السلع وعلى الاخص بالاستيراد كما حدث بالنسبة للفول مثلا الذي ادى استيراد كميات منه الى ظهور كميات كبيرة من الفول الناتج محليا وعرضها للبيع باسعار منخفضة

كما ان الوزارة على اثر ما لمسته من تلاعب بعض منتهزي الفرص بقوت الشعب الضروري عمدت الى اصدار قرارات وزارية لمكافحة التخزين والضرب على ايدي الجشعين . وقد كان لهذه القرارات اثر كبير في قيام المختزنين بطرح الكميات المختزنة لديهم في السوق مما جعل في مقدور المستهلكين ان يحصلوا عليها في سهولة ويسر .

● **لماذا لا تقررون توزيع اللحوم بالبطاقات ؟**

●● المواد التي يمكن تطبيق نظام التوزيع بالبطاقات عليها يجب ان تتوافر فيها الشروط الآتية :-

١ ـ امكان حصر الكميات الناتجة محليا والمستوردة ووضع اليد عليها وتحديد ثمنها

٢ ـ توفر الوسائل اللازمة لتخزينها

٣ ـ وجود مواصفات موحدة وثابتة لها

٤ ـ تقارب احتياجات الافراد بمختلف طبقاتهم منها

وفيما يتعلق باللحوم يلاحظ ان البلاد تعتمد على الانتاج المحلي منها .

ولما كانت الماشية المحلية تستخدم في اغراض للاقتصاد? هي العمل وانتاج اللبن ومستخرجاته وانتاج اللحوم فانه من المتعذر تطبيق نظام الاستيلاء عليها بقصد تخصيصها للذبح ويزيد في صعوبة ذلك ان تسعير الماشية الحية من الصعوبة بمكان للتفاوت الكبير في النوع الواحد من حيث درجات النمو والقابلية للتسمين ونسبة صافي اللحم

يقول الحاج احمد محمد كمال عضو اتحاد تجار الفاكهة العلاج العملي لخفض اسعار الفاكهة هو :

اولا ـ ان تقرر الحكومة من الآن التصريح باستيراد الفاكهة بانواعها من الخارج ـ قبل حلول الموسم الجديد ـ وذلك قبل بيع محصول العام القادم حتى لا يغالي اصحاب الحدائق في ثمن المحصول وحتى يكف كبار التجار عن مضاربة بعضهم بعضا

ثانيا ـ قدرت الحكومة تسعير الفاكهة ولم تدخل في الحساب ما يتلف من المحصول ونفقات حراسة الحدائق وجمع المحصول ونفقات التعبئة واجور النقل والعمال . وانا واحد من التجار اعلن استعدادي لبيع اي محصول اشتريته بربح عشرة في المائة

ثالثا ـ تسهيل اجراءات الجمرك والحجر الزراعي بالنسبة للفاكهة المستوردة .

ويقول الحاج محمد موسى امين صندوق اتحاد الجزارين ان ارتفاع اسعار اللحوم يرجع الى اسباب متعددة منها :

اولا ـ الرواج الهائل في الارياف حمل صاحب الماشية على البيع باسعار عالية

ثانيا ـ عدم كفاية المواشي الموجودة في البلاد للاستهلاك المحلي .

ثالثا ـ اعتماد قوات الجيش البريطاني على اللحوم المحلية . والعلاج هو :

اولا ـ منع بيع اللحوم منعا باتا في الايام الثلاثة التي قررتها وزارة التموين

ثانيا ـ تحديد ذبح اللحوم البلدية خوفا من انقراضها اما المواشي المستوردة فتذبح بغير قيد .

ثالثا : لايمكن تطبيق التسعير على تاجر التجزئة وحده ولابد من تطبيقها على تاجر المواشي وتاجر الجملة . ولماذا لا تستولي الحكومة على المواشي وتبيعها بسعرها ؟

هل ينتحر أنور وجدى... يوم ٩ فبراير ؟؟

بين ٤ فبراير ، ٩ فبراير

يعتبر يوم ٤ فبراير من الايام البارزة فى تاريخ مصر التى لا يمكن ان تمحى من صفحتها . ولا يمكن ان تزول ذكراه المؤلمة من الاذهان .. ذلك لانه احتشدت فى هذا اليوم الجنود الاجنبية حول قصر يكن المصريون جميعا لصاحبه الكريم كل ولاء واعزاز ومحبة وتقدير ...

ولكن شتان ما بين يوم ٤ فبراير **ويوم ٩ فبراير** .. الذى سيكون يوما خالدا فى تاريخ مصر اذ تحتشد الجماهير وتدجمعها هدف واحد ووحد بينها غرض واحد وهو الوصول لمشاهدة اول فيلم مصرى كامل ومن طراز لم يسبق عرضه على الشاشة .. **ففى يوم ٩ فبراير** سترى الجماهير المتعطشة الكمال الفنى . . . فيلمها المنتظر **« ليلة الحنة » .. اروع فيلم اخرجه انور وجدى فى حياته الفنية ..**

وسيكون هذا اليوم حافزا لمختلف الطبقات التى اضربت عن مشاهدة الافلام المصرية بان تعود الى قواعدها وتحتل اماكنها فى الصفوف الممتازة لتشاهد اقصى ما يمكن ان يتصوره انسان من فيلم مصرى ناطق باللغة العربية ... فشتان ما بين ٤ فبراير و ٩ فبراير

⊙⊙⊙

انور وجدى يراهن على حياته

وانور وجدى عرف بجرأته التى لا حد لها ومخاطرته حتى بحياته .. فقد حدث اثناء مشاهدته فيلم « ليلة الحنة » فى عرض خاص دعا اليه بعض الزملاء والنقاد ان انبرى مؤكدا ان فيلم « ليلة الحنة » ليس اعظم فيلم اخرجه وانما هو اعظم فيلم مصرى شهدته الشاشة المصرية حتى اليوم ..

واضاف انور الى ذلك انه يراهن بحياته على صدق مايقول

⊙⊙⊙

فيلم ليلة الحنة

واخذت قصة فيلم (ليلة الحنة) من صميم الحياة المصرية الواقعية التى لا زيف فيها ولا تكلف .. وقد استقاها انور وجدى من افواه ابطالها الذين ما زالوا على قيد الحياة .. وقد حصل منهم على تعهد وتنازل رسمى مسجل فى الشهر العقارى رغبة منه فى اخراج قصة حياتهم كما سردوها له على الشاشة البيضاء ...

ومما هو جدير بالذكر انه على الرغم من ان قصة (ليلة الحنة) حقيقية من اولها الى آخرها .. فقد بدت اكثر غرابة من الخيال .. ولا شك ان هذه الظاهرة التى تدهش العقول وتحير الالباب سيكون من شانها اثارة فضول الناس فيشهدون لاول مرة على الشاشة قصة واقعية حقيقية وليست من نسج الخيال ...

⊙⊙⊙

سينما الكورسال

ولقد كان اصحاب دور العرض الكبيرة بالقاهرة يتتبعون باهتمام زائد انباء فيلم (ليلة الحنه) حتى اذا ما اطمأنوا الى الانتهاء من تصويره واعداده للعرض قدموا اسخى العروض لأنور وجدى بقصد اغرائه على عرض فيلمه الكبير (ليلة الحنه) فى دورهم .. **ولكن انور رفض كل هذه العروض وآثر عرضه فى سينما الكورسال لانه يعتقد تمام الاعتقاد ان هذه الدار اصبحت قريبة من قلوب الجماهير ويشعر كل من يرتادها فى قرارة نفسه انه فى مكان عزيز عليه فضلا عما يحس به من راحة واستقرار وهدوء .. لهذه الاسباب رفض انور وجدى تلك العروض المغرية التى لوح له بها اصحاب الدور الاخرى وقرر عرض فيلم (ليلة الحنه) بسينما الكورسال .. دار الشعب المصرى الكريم ..**

⊙⊙⊙

انور وجدى ... المخرج

ويؤمن انور وجدى ايمانا راسخا بان اساس النجاح هو التعاون لذلك فانه لم يتمسك بالقيام بالدور الاول فى فيلم (ليلة الحنه) برغم انه كان يتمنى ، بينه وبين نفسه ، ان يقوم به ، فاسنده الى الاستاذ كمال الشناوى حتى يكرس جهوده كلها لاخراج هذا الفيلم الكبير وقد دل انور بهذا العمل على انه فنان ذو روح عالية ... كما عهد الى الفنانة

الرجل الذى راهن على حياته

الصغيرة شادية بدور البطولة النسائية فبرزت مواهبها الكامنة فى هذا الفيلم بدرجة كبيرة سيلمسها كل مشاهد ... اما مواهب انور وجدى فى فن الاخراج فقد ادهشت جميع الفنيين والفنانين الذين اشتركوا فى فيلم (ليلة الحنه) بفضل ما اوتى من قوة الابتكار والجدة والطرافة وسعة الافق . وسيثنى الجمهور بمجرد مشاهدته للفيلم على المجهود الجبارة الموفقة التى بذلها انور وجدى واستنفدت عصارة ذهنه

⊙⊙⊙

هل ينتحر انور وجدى

يوم ٩ فبراير ؟!

وقد بلغ من فرط ثقة انور وجدى بجهده العظيم الذى اداه فى فيلم (ليلة الحنه) ان صرح لجميع الزملاء واصدقائه الفنانين بان يوم ٩ فبراير سيكون يوما حاسما فى حياته ... بل هو اهم يوم فى حياته الفنية جميعا .. لان فيلم (ليلة الحنه) هو الذى سيقرر مصيره .. يعنى انه اذا كتب للفيلم النجاح الذى ينشده ويتوقعه له ظل على قيد الحياة .. فخورا معتزا بفنه .. واذا لم يلق الفوز الذى رسمه له فى مخيلته ــ لا قدر الله ــ فسوف يلقى حتفه بيده ...

⊙⊙⊙

يوسف وهبى بك

يهنىء تلميذه « انور وجدى »

اما يوسف وهبى بك فقد كان اعجابه باخراج الفيلم عظيما وشد على يد انور وجدى مهنئا وفخورا به كاحد تلاميذه الذين لمعوا وبزغ نجمهم فى ميدان الاخراج السينمائى بفضل ما اوتى من اجتهاد واخلاص وتفان فى العمل .

⊙⊙⊙

ليلى مراد

تبكى عند مشاهدتها (ليلة الحنة)

ولم تستطع ليلى مراد عندما شاهدت فيلم (ليلة الحنة) ان تمتلك شعورها فراحت تبكى من فرط تأثرها وصرحت بان الشاشة المصرية لم تشهد فيلما بلغ من قوة التمثيل والاخراج ما بلغه فيلم (ليلة الحنة) وما ان انتهى الفيلم حتى اسرعت الى شادية تقبلها وتزجى اليها تهنئتها على براعتها فى دورها وحسن استعدادها الذى ينبىء لها بمستقبل زاهر فى عالم السينما .. اما كمال الشناوى فقد اثنت على مقدرته واشادت بمواهبه الممتازة ...

⊙⊙⊙

راى النقاد الفنيين

فى فيلم « ليلة الحنة »

وقد وجه انور وجدى الدعوة الى النقاد الفنيين لمشاهدة فيلم « ليلة الحنة » فى عرض خاص .. فراعهم المجهود الجبار الذى بذله انور فى اخراج الفيلم واثنوا على مقدرة الممثلين جميعا وابدوا اعجابهم بقوة الفيلم ونظافته من جميع الوجوه وفى النهاية قدموا تهانيهم الحارة لانور وجدى الذى وصل فى هذا الفيلم الى مصاف المخرجين العالميين سواء من حيث الدقة والبراعة او من حيث التقاط الزوايا .

⊙⊙⊙

كبار السينمائيين الاجانب

يعتبرون انور وجدى

مخرجا عالميا من الطراز الاول

ولم يكتف انور وجدى بذلك بل دعا لمشاهدة الفيلم عددا كبيرا من اكبر السينمائيين الاجانب الذين زاروا مصر اخيرا ــ وهم من مختلف الجنسيات ــ فاتفقوا فى الراى على ان فيلم « ليلة الحنة » فيلم عالمى بكل معانى الكلمة بفضل ما توافر له من مميزات لم توجد فى اى فيلم مصرى آخر

وقد قرروا ان « ليلة الحنة » لو عرض بشكله الحالى وبدون وضع اى نوع من التراجم عليه لامكن لاى انسان فى اى بلد من بلاد العالم ان يفهم كل كبيرة وصغيرة فيه وذلك لان انور وجدى اخرجه اخراجا عالميا يرضى كافة الميول والاذواق كما ان كيفية معالجته لوقائع الفيلم المثيرة امتازت بالتجديد والابتكار وذلك عدا قوة تمثيله وحسن تعبير الممثلين .

وقد هنأوا جميعا انور وجدى بحماسة على التوفيق الذى صادفه ذاكرين له انه يحق اعتباره احد المخرجين العالميين الممتازين اما عنه كممتج فقد قالوا : انه الوحيد الذى استطاع ان يوفر لافلامه عناصر النجاح الكامل لعنايته بادق تفاصيل الفيلم .

⊙⊙⊙

هل يعد فيلم « ليلة الحنه »

اقوى من فيلم « ياسمين » ؟

ولقد استمتع الكثيرون بمشاهدة فيلم « ياسمين » فى اسابيع كثيرة .. وكان اعجابهم به فى كل مرة يفوق المرات السابقة هذا الاعجاب الذى جعل عرضه يستمر تسعة اسابيع متواصلة بلا انقطاع . . ولكن بالرغم من هذا النجاح الكبير الذى اصابه فيلم « ياسمين » فان انور وجدى يتحدى الجميع قائلا ان فيلمه « ليلة الحنة » سيطغى على فيلم « ياسمين » بل وان « ياسمين » العظيم سيتضاءل امام « ليلة الحنة »

⊙⊙⊙

سياسة انور وجدى فى الانتاج

بعد ظهور فيلم (ليلة الحنة)

ولا شك ان نجاح هذا الفيلم سيكون اكبر حافز لانور وجدى على انتاج افلام من طراز (ليلة الحنة) يبذل فيها من الجهد ما بذله فيه بل وسيضاعف جهده حتى يبلغ اوج المجد الذى ينشده دائما فنضمن بذلك نهضة فنية مباركة ترفع من شان مصر ...

وكل ما نتمناه ان ياتى فيلم « ليلة الحنة » محققا لآمال انور وجدى ... وهكذا نكون قد ربحنا ربحا فنيا عظيم الشان فى الموسم الحالى

سألنا بعض افراد الشعب عن اقتراحاتهم لحل مشكلة الغلاء فأجابوا قائلين :

زكريا حسين ــ سائق تاكسي
تأخذ الحكومة ارباحنا ومرتباتنا وتتولى شئون طعامنا وكسائنا ... لأنه لايوجد أي حل آخر لأزمة الغلاء التي نعانيها منذ سنوات طويلة

منير زكي عبده ــ تاجر ساعات
يجب ان تأخذ الحكومة بقسوة كل تاجر جشع يريد الثراء على حساب الفقراء وان يكون العقاب السجن والتجريد من الثروة الحرام

مصطفى حسن ــ حلاق بصالون الجامعة
تقوم الحكومة بفتح محال لبيع مواد التموين والسلع الضرورية بأسعار التسعيرة الجبرية وتصادر الحكومة بضائع الذي يخالف التسعيرة .

عبد الفتاح شافعي ــ طباخ
تزيد الحكومة مرتبات الموظفين والعمال ... انا مرتبي ستة جنيهات في الشهر ومتزوج ولي ثلاثة اولاد على ان اعولهم جميعا وان اقدم لهم الكساء اللازم

فتاة من الشعب
سبب الغلاء زيادة الناس ... الحل هو ان يرزقنا الله بكوليرا . فيموت نصف الناس والنصف الباقي يعيش مبسوطا، ولن يوجد بعد ذلك غلاء في هذا البلد !

ونسبة العظم الى اللحم وطريقة التربية ونوع العلف وجودة اللحم ــ كما تختلف قيمتها بالنسبة للاغراض التى تقتنى من اجلها فالحيوانات الصالحة للعمل او انتاج اللبن او لتحسين النتاج اعلى قيمة من تلك التى تربى لانتاج اللحم وان الحدث في الفصيلة والنوع والعمر

اما الكميات المستوردة من الماشية الحية فهي قليلة بالقياس الى ما يستهلك من لحوم الماشية المحلية . كما ان تكاليف استيرادها ما زالت مرتفعة . ولذلك لا يمكن تطبيق نظام الاستيلاء والتوزيع بالبطاقات عليها وحدها

وفيما يختص بوسائل التخزين التى تتطلبها عمليات الاستيلاء والتوزيع فانه ليست لدى الوزارة الوسائل التى تمكنها من تخزين الماشية الحية وتغذيتها والعناية بها والاشراف عليها حتى يتم ذبحها خصوصا انها معرضة للمرض والنقص في الوزن والنفوق كما انه لاتتوافر الثلاجات اللازمة لحفظ اللحوم الفترة التى يقتضيها صرف المقررات وهي دائما مقررات شهرية . وحتى اذا روعي بالنسبة للحوم جعلها اسبوعية فليست هناك الوسائل الكفيلة بحفظها لهذه المدة .

وكما ان الماشية الحية تختلف في مواصفاتها كذلك اللحوم الناتجة منها تختلف من واحدة لأخرى من نفس النوع بل ان مواصفات اجزاء الذبيحة الواحدة تختلف اختلافا كبيرا ايضا من حيث المواصفات والجودة ونسبة العظم والفضلات .

يضاف الى ذلك تعدد الطبقات الاجتماعية في مصر والتفاوت الكبير بين استهلاك الفرد من اللحوم . فبعضهم لا يستهلكها الا في المواسم والبعض الآخر يستهلكها مرة كل شهر او كل اسبوع وغيرهم يستهلكونها يوميا . وليس ادل على ذلك من ان متوسط استهلاك الفرد في القطر كله من اللحوم لا يتجاوز خمسة ارطال في السنة .

من ذلك نرى ان توزيع اللحوم بالبطاقات من الامور التي يتعذر تنفيذها عمليا وفضلا عن ذلك فانه يساعد على خلق سوق سوداء جديدة من المرجح انه سيترتب عليها ارتفاع سعر اللحوم ارتفاعا كبيرا .

● ترون تسعير الخضر والفاكهة . وهذا يطبق على تاجر الجملة وتاجر التجزئة واعتقد ان اصحاب الحدائق يبالغون كثيرا في اسعار ثمار حدائقهم ولهذا فلا يمكن لتاجر الجملة او تاجر التجزئة تخفيض الاسعار باى شكل من الاشكال الا اذا حلت مشكلة اسعار الحدائق . فهل يمكن للحكومة التدخل لدى اصحاب الحدائق لبيع ثمار حدائقهم باسعار معقولة ؟

●● قد تكون هناك صعوبات في سبيل تحديد اسعار الخضر والفاكهة في المزارع والبساتين بسبب اختلاف تكاليف الانتاج في كل مزرعة عن الاخرى وكذلك اختلاف معدل انتاج كل منها ومدى قربها او بعدها عن مناطق تصريف حاصلاتها . فضلا عن ان الالتجاء الى هذه الوسيلة تقتضي بحث هذه التكاليف في مختلف الجهات وهذا يستغرق وقتا طويلا .

لذلك فانه ليس هناك بد في الوقت الحاضر من الالتجاء الى تحديد اسعار التجزئة على اساس اسعار الجملة . وقد يؤدي هذا الى وقف اطراد ارتفاع الاسعار وفي الوقت نفسه فاننا في تقل دراسة ما اذا كان من الممكن تحديد سعر المنتج يبنى على اساسه سعر الجملة وسعر التجزئة . وقد ما تبين لنا ان متوسط سعر البرتقالة من نوع (ابو سرة) في البساتين الكبيرة لا يزيد على اربعة مليمات في الجملة . والبلدي من مليم ونصف الى مليمين . والسكري لايزيد على مليمين والبوسفي على مليم واحد . وقارنت هذه الاسعار بأسعار التجزئة التي تبلغ ٢٥ مليما لابو سرة و ١٥ مليما للسكري . وخمسة مليمات في المتوسط للبوسفي للمست الفارق الكبير بين السعرين والربح الفاحش يقسم بين تاجري الجملة والتجزئة

● لماذا لا تطبق عقوبة الجلد مع باقي العقوبات على تجار السوق السوداء والمخالفين للتسعيرة ومختزني البضائع ؟ اعتقد ان هذه العقوبة وحدها ستقضي على كل ذلك لو طبقت ؟

●● مما لاشك فيه ان هذه البلاد تجتاز كغيرها من بلاد العالم فترة استثنائية بسبب الظروف الدولية الحالية وقيام حرب كوريا .

ولقد انتهز البعض هذه الفرصة للثراء العاجل فاتفقوا على رفع الاسعار والتحايل على اخفاء البضائع حتى شكا الناس جميعا من موجة الغلاء واطرادها . وحتى كاد يعز على الغني قبل الفقير غذاؤه الشعبي وكساؤه .

وحينما استندت الى وزارة التموين بادرت الى اعلان تحذيري لاولئك وهؤلاء ودعوت بعض التجار واصحاب المصانع الى مقابلتي فريقا بعد فريق . وسمعت منهم وتحدثت اليهم فيما على المواطن الصالح من واجبات وتضحيات . وطلبت اليهم ان يدعوا زملاءهم الى مراقبة حق الله والوطن في صناعاتهم وتجاراتهم . وان يردوا المخالفين الى شيء من الطاعة والاذعان حتى تستقيم الامور وتصلح الاحوال والا فاني في حل من اتخاذ الاجراءات الرادعة التي تكفل ان يجزى المسيء جزاء اساءته .

ومع اني في تقرير عقوبة الجلد خروجا عن المألوف من العقوبات القضائية المقررة الآن . ولكن للدولة كل الحق في ان تفرض من العقوبات ما يكون رادعا للمجرمين وكفيلا بسلامة البلاد . وعلى الاخص عند توتر العلاقات الدولية واحتمال قيام الازمات والاضطرابات . وهي لا تفرض هذه العقوبة الشديدة الا اذا ارغمت عليها ارغاما واضطرتها الظروف اليها اضطرارا .

ومع ان العقوبات المقررة في التشريعات التموينية القائمة الآن فيها الكفاية الا ان الوزارة لا تمانع في فرض عقوبة الجلد العلني اذا لم يرتدع المتلاعبون . فاموال الشعب ليست نهبا ..

اسعار الحاجات الضرورية في طريقها الى السحب !

النوع	١٩٣٨	١٩٤٢	١٩٤٩	١٩٥١
اللحم الضاني	٣٧ مليما الرطل	٧٥ مليما	١٣٠ مليما	١٨٠ مليما
اللحم البتلو	٣٥ مليما الرطل	٤٥ مليما	١٠٥ مليما	١٦٠ مليما
الارز	١٠ مليمات	٢٠ مليما	٦٠ مليما	٥٥ مليما
العدس	١٢ مليما القدح	٣٢ مليما	٥٣ مليما	٩٥ مليما
الزيت	٣١ مليما الاقة	٧٥ مليما	٩٦ مليما	٨٨ مليما
السكر «ناعم»	٢٠ مليما الاقة	٤٢ مليما	٧٠ مليما	٧٠ مليما
السمن	٥٥ مليما الرطل	١٥٠ مليما	١٧٠ مليما	٢٢٠ مليما
البيض	مليم	٤ مليمات	٥ مليمات	١٠ مليمات
الصابون الشعبي	٥ مليمات	٢٢ر٥ مليما	٣٨ مليما	٥٢ مليما

حافظى على
جمال بشرتك
باستعمال
صابون
روضة
المصنوع من زيت
الزيتون الخالص طبقا
لأحدث الطرق الفنية
صابون روضة
إنتاج مصانع نقولا كحلا بك بغمره مصر

صحف لندن تتحدث عن رسامة الموسم

في الفيلا الصغيرة الجميلة المبنية على طراز الاكواخ السويسرية في الزمالك تعيش فنانة موهوبة

هي السيدة دورا خياط .. احدى سيدات المجتمع النابغات .. فنانة من الطراز الاول وهبت حياتها للرسم ..

ودورا سيدة لطيفة ، حلوة الحديث، تعيش في فيلتها الجميلة الصغيرة عيشة بسيطة هادئة شأنها في ذلك شأن كل فنان .

انها لاتحب الحفلات واحسن اوقاتها هي تلك الساعات الطويلة التي تقضيها بين لوحاتها .. انها تشعر بسعادة عظيمة عندما تفرغ لرسم لوحة جديدة .

ودورا سيدة متواضعة الى ابعد حدود التواضع قلما وجدتها تتحدث عن لوحاتها .. انها تتحدث عن اي شيء الا لوحاتها .. وصديقات دورا كثيرات ، ولكن قليلات هن اللاتي يعرفن دورا كفنانة .. لأنها تعمل في هدوء وتكره الدعاية لنفسها ..

وجاء صيف العام الماضي فعرف الناس الرسامة الموهوبة دورا خياط ..

دعوة من روفرن

ولذلك قصة .. ففي صيف العام الماضي شاهد المترفون على معرض روفرن بلندن بعض لوحات دورا وكان ذلك عندما اختارت القنصلية البريطانية في مصر نخبة من رسامي مصر لعرض لوحاتهم في اوروبا وكانت دورا خياط بين الذين اختارتهم القنصلية البريطانية .

وكان ذلك قبل شهر سبتمبر على وجه التحديد عندما تلقت دورا دعوة من معرض روفرن الاشتراك بعرض لوحاتها في المعرض الكبير ..

ورقصت دورا لن تصدق ! معرض روفرن الكبير حلم كل فنان .. يوجه اليها الدعوة ! ان كل رسام في العالم يتمنى ان يأتي ذلك اليوم الذي تتاح له فيه فرصة عرض لوحاته في معرض روفرن !

ولقد عرضت دورا لوحاتها في روفرن وبدعوة خاصة . وظلت معروضة شهرا كاملا لاقت خلاله كل تقدير واعجاب .

كيف بدأت الرسم

ما اعجب الظروف التي اتجهت فيها دورا الى الرسم .

انها تزوجت من مستر بلانت وهو شاب رياضي كانت قد التقت به في امريكا .

وكان مستر بلانت يقوم بوضع كتاب الاطفال عن العصافير ، فاقترحت عليه زوجته أن تقوم بعمل بعض الرسومات الصغيرة للكتاب .. كتاب الاطفال .

وسافرت مع زوجها الى امريكا .. وهناك قابلت بعض كبار الرسامين في ولاية فيلادلفيا وعرضت عليهم رسوماتها الصغيرة .

وقد اتفق هؤلاء جميعا على ان دورا موهوبة . ونصحها البعض بأن تواظب على الرسم وقالوا لها ان مستقبلا عظيما ينتظرها .

ودهشت دورا لانها لم تكن تتوقع هذا وهي بعد لم تكن قد بدأت تهتم بالرسم ، ولم تكن هذه الرسومات الصغيرة سوى محاولة بسيطة .

وعادت دورا الى مصر ، وكان لتشجيع الفنانين الامريكيين الذين قابلتهم دورا اثر كبير في حياتها كرسامة .. تلك الموهبة التي اصبحت فيما بعد كل شيء في حياتها ..

الفنانة السيدة دورا خياط تنسق مجموعة من الزهور مع اوراق الشجر النادرة

كيف ترسم

وتنفرد دورا بطريقة خاصة في الرسم فهي تستخدم الخطوط الثقيلة .. ولوحاتها دائما جديدة

وفي الاستوديو الحديث في الفيلا الصغيرة الانيقة التي يوحي كل شيء فيها بالفن تجلس دورا امام لوحاتها لترسم عن الطبيعة .

تخرج للنزهة فيثير اعجابها منظر طبيعي جميل .. وما اكثر ما يثير اعجاب الفنان من مناظر الطبيعة التي لم تصنعها يد انسان ..

وتعود دورا الى الاستوديو وتتخيل المنظر الذي اثار اعجابها فترسمه على طريقتها الخاصة

التيمس تقول

ولقد كتب الناقد الفني لجريدة التيمس بعد ان شاهد لوحاتها في معرض روفرن الكبير قال: «هذه هي رسامة مصرية علمت نفسها بنفسها . اجادت رسم المناظر الطبيعية في بلادها مصر . وفي البلدان الاخرى

ان بعض لوحاتها ليبدو في كثير من الاحيان بارزا نتيجة للطريقة الخاصة التي انفردت بها في رسمها، فهي تستخدم الخطوط الثقيلة والوان الزيت التي تعرف كيف تمزجها .

حقيقة ان الطريقة التي انفردت بها السيدة دورا تقوم على شيء كبير من الثقالة ، ولكنها طريقة جديدة لان نظرتها الى الشيء الذي ترسمه تعتبر فريدة في نوعها

وموضوعاتها .. ان الموضوع الذي ترسمه السيدة دورا يبدو كأنه لم يخطر على بال فنان من قبل .. فلوحاتها دائما جديدة . جديدة في كل شيء !

في مرسمها الصغير الانيق ترسم احدى لوحاتها

الكوخ الجميل وسط الاشجار حيث تعيش فنانة الموسم

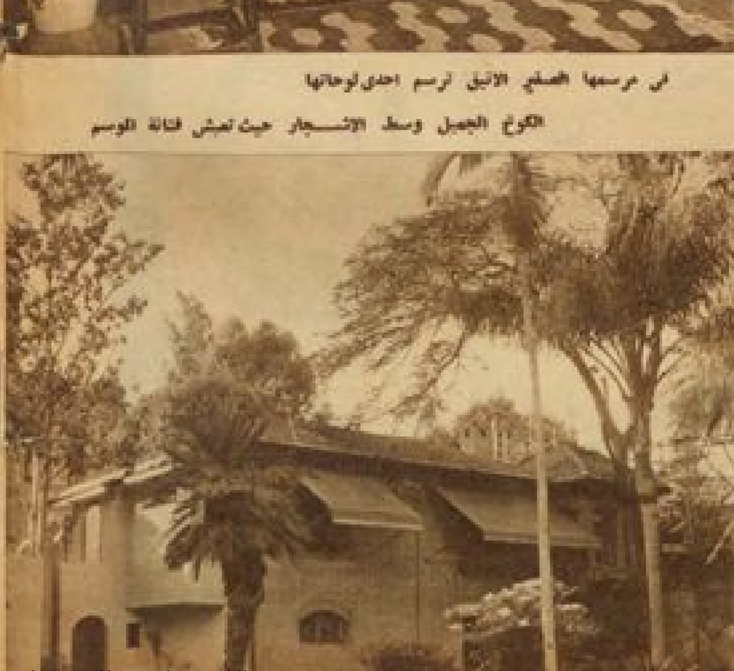

الفن والجمال يلتقيان في
المحبوب
فيلم الموسم الجديد
موسيقى وألحان
محمد عبد الوهاب
إنتاج وتوزيع
فلم عبد الوهاب
حيث تسحركم تحيه كاريوكا برقصها الجميل
ويشجيكم سعد عبد الوهاب بصوته الحنون
وتطربكم سعاد مكاوي بأدائها العاطفي
وتدهشكم الوجه الجديد شريفه ماهر بصوتها العذب
ويضحككم اسماعيل يس وحسن فايق
بفكاهاتهما الممتازة ..
اخراج
حلمي رفله
قصة وحوار
أبو السعود الأبياري
بسينما أوبرا بالقاهرة
ومن الاثنين ٥ فبراير بسينما ريتس بالاسكندرية وسينما التعاون بالاسماعيلية وسينما فاروق
بالمنيا وسينما البلدية بدمنهور ومن ١٢ فبراير بسينما مصر بطنطا وسينما المحلة الجديدة بالمحلة الكبرى

سيدة الموسم

طافت العالم مرتين ونصف

في بداية الموسم الماضي كان هناك احتفال بافتتاح مبرة محمد علي في كفر الدوار

وكانت سمو الاميرة فوزية وسمو الاميرة فايزة ستشرفان الاحتفال ووجد الناس على المنصة الرئيسية ثلاثة مقاعد وكان المقعد الثالث لامينة طوغاي هانم افندي

وجاءت مواسم اجتماعية .. اجتماعات لمبرة محمد علي واجتماعات لمحاربة الفقر والجهل والمرض وكان هناك جيش من المكافحات .. وفي مقدمة الجيش كان هناك اسم امينة طوغاي هانم افندي

وفي مواسم الاوبرا كان المجتمع كله يلتفت الى امينة هانم طوغاي . وفي كل المناسبات الكبيرة في الموسم كان الناس يسألون عن حفلة ما ! - من حضرها ؟

ويقال له : كان بين الحاضرين امينة هانم طوغاي ...

ومعنى ذلك ان الحفلة بين الحفلات الموفورة ... ذات القيمة في المجتمع..

وهكذا اصبحت امينة هانم طوغاي هي سيدة الموسم ... وبدا كثيرون يتساءلون وكان تساؤلهم عنها ... والقلائل يعرفون انها كريمة الاميرة نعمت اسماعيل التي تزوجت الجنرال محمود مختار باشا ..

ولقد ولدت في استانبول ، وفي ١٩ اغسطس الماضي احتفلت بعيد ميلادها الرابع والخمسين . وزارت مصر لاول مرة وهي طفلة في المهد وكان عمرها في ذلك الوقت سنة واحدة وستة شهور وكان والداها قد تعودوا تمضية فصل الشتاء في مصر ..

وكان يصحبها - هي ووالدها - في هذه الرحلة المشير الغازي احمد مختار باشا جدها لوالدها وكان وقتها مندوبا ساميا لتركيا في مصر ، وكانت سراي الاسماعيلية هي مقر المندوب السامي التركي في مصر ..

ولكن لم يلبث ان هدم هذا القصر ، وكان ذلك في عام ١٩١١ على وجه التقريب ، لتوسيع الميدان .. ميدان الخديو اسماعيل

من اوربا الى مصر وبالعكس

وفي الصيف كانت الطفلة الصغيرة التي اصبحت سيدة الموسم في مصر لعام ٥٠ - ١٩٥١ تصحب والديها في رحلات كثيرة الى مدن اوربا على ان تعود مرة اخرى الى مصر لتمضية فصل الشتاء وكانت تمضيه في قصر ريفي في بردين بمديرية الشرقية - وهو قصر يملكه الآن محمد طاهر باشا - وهكذا .. الى ان اندلعت نيران الحرب العالمية الاولى

وكبرت الطفلة الصغيرة وعندما بلغت الرابعة والعشرين ربط القدر مصيرها بمصير احمد خلوصي طوغاي - سفير انقرة في القاهرة الآن - وهو نجل المشير فؤاد باشا .

القدر يطوف بها العالم

ولم تكن امينة طوغاي افندي تعلم انها بزواجها تعاقدت مع القدر لكي يطوف بها العالم .

ولقد طافت العالم فعلا مرتين

كان زوجها يشغل - يوم تزوجا - وظيفة صغيرة في وزارة الخارجية التركية ..

وبدأ اول اسفارها عندما عين زوجها سكرتيرا للمفوضية التركية في كوبنهاجن وعاشا هناك في الشمال نحو عامين ونصف عام . وهي تحفظ لهذا البلد اجمل الذكريات .. وتقول ان كوبنهاجن هي مدينة السحر والجمال لانها من مدائنها القديمة واحتفاظ اهليها بتقاليده .. تبحث عن الذكريات التي ستظل عالقة بذهن امينة طوغاي افندي ولن تنساها

من الغرب الى الشرق الاقصى

ونقل السيد فؤاد خلوصي طوغاي بعد ذلك الى وزارة الخارجية التركية في استانبول .. ولكن القدر كان يدخر لهما سفرة اخرى بعيدة فقد صدرت له الاوامر ليستعد للسفر الى اليابان وكان ذلك في عام ١٩٢٥ حيث اسند اليه القيام باعمال المفوضية التركية في هذا العالم البعيد .. على ان المفوضية ما لبثت ان رفعت الى سفارة في اليابان وعهد الى احمد خلوصي طوغاي بافتتاحها .

وكتب عليهما ان يعيشا سنوات طويلة في طوكيو ، وكانت سنوات حافلة بالتجارب والمعرفة

وانها لتذكر هذه الرحلة الطويلة عندما استقلت الباخرة مع زوجها لتسافر الى اليابان .. اجتازت الباخرة البحر الاحمر الى المحيط الهندي وقطعت اسابيع طويلة قبل ان تصل الى جزيرة سيلان

ولقد راعتها المناظر الطبيعية الجميلة خلال هذه الرحلة الطويلة قبل ان تصل الباخرة الى طوكيو

وكانت تجربتها الكبرى يوم قامت برحلة في بحار اليابان الداخلية دارت بسفينة صغيرة بين جزر اليابان المتناثرة هنا وهناك والجبال الشاهقة الارتفاع تحيط بها من كل جانب وقد قامت المعابد اليابانية فوق صخورها المرتفعة تدعو المؤمنين الى العبادة والصلاة .

والصين

وفي عام ١٩٢٩ نقل السيد احمد خلوصي طوغاي الى الصين واسند اليه افتتاح اول مفوضية لتركيا بمدينة نانكين مقر الحكومة في ذلك الوقت .

وفي بكين زارت امينة هانم طوغاي القصر الامبراطوري الكبير .. وهي تقول انها عندما دخلت القصر وجدت نفسها في مدينة كاملة ، يسكنها الامبراطور وحاشيته ..

لقد ظلت سيارتها تطوف بارجاء القصر زهاء ساعتين دون ان تصل الى نهايته

وتقول امينة هانم :

.. وهذا هو الفرق بين الصين واليابان ... ففي الاولى يبدو كل شيء كبيرا ضخما بينما في الثانية يبدو كل شيء صغيرا دقيقا ...

وفي ذهابها الى الصين زارت هونولولو وسواحل وبكين ... وفي ونكين رات اجمل منظر وقفت عليه عيناها .. رات

لون المياه البنفسجي البديع ... والرمال البيضاء تظلل شواطئ البحر ...

من امريكا الى اوربا

ثم زارت امريكا .. هذا العالم الذي تمتد فيه مقاييس المسافات الى ابعاد شاسعة لتعود بعدها الى اوربا مرة ثالثة حيث عين زوجها في وظيفة ادارية كبيرة بوزارة الخارجية في انقرة ..

وبقيت امينة هانم طوغاي في انقرة حتى عام ١٩٣٨ .. وخلال هذه الفترة كانت تزور مصر في فصل الشتاء لتقضي هذه الاشهر الدافئة مع افراد اسرتها في المرج

ونقل السيد فؤاد طوغاي بعد ذلك الى البانيا حيث عين وزيرا مفوضا في تيرانا وبقيت في البانيا من ١٩٣٨ الى ١٩٣٩

وكانت هي مع زوجها في البانيا

ولقد اعجبتها فيها المناظر الرائعة.. الجبال الشاهقة والقرى الصغيرة المتناثرة على سفوحها يتسابق بجوارها الماء من الشلالات الكثيرة المرتفعة !!

وكانت الذكريات تعود بها الى ايام بعيدة

لقد كان جدها مختار باشا في يوم من الايام حاكما عسكريا على هذه البلاد .. التي احسنت استقبالها ، واكرمت مثواها ولقيت من اهلها كل ترحيب وتكريم .

وشهدت في البانيا حفلة زواج الملك زوغو والملكة جيرالدين ودعيت الى جميع الحفلات التي اقيمت احتفالا بهذا الزواج .

وتقول هي انها لن تنسى جمال ملابس السيدات الالبانيات الوطنية المحلاة بالقطع الذهبية .

في مصر

ثم استقرت امينة هانم طوغاي في مصر عندما عين زوجها سفيرا لبلاده في الصين ، ولم تتمكن هي من مصاحبته هذه المرة بسبب اضطراب الحالة في تلك البلاد وكان ذلك في عام ١٩٤٤ ..

ولم ترافقه ايضا في رحلته الى بوخارست التي نقل اليها بعد ذلك .

وعندما استقرت في القاهرة اقامت في احد القصور التي تملكها عائلتها ويتوسط القصر حديقة فسيحة هي اية في الابداع ... يطلق عليها حديقة الشيخ منصور .

وتقوم امينة طوغاي هانم بادارة شئون بيتها بنفسها .

الادب والشعر .. واعمال الخير

وكانت منذ ايام الصبا تغرم بالادب والشعر والفلسفة وكانت من عشاق الفن ولكنها اليوم غير راضية عن الفن الحديث وهي تقول ان العالم لم يتقدم في الفن ويظهر انه لا يستطيع ان يتقدم بالعلم والفن في وقت واحد وهذا هو وقت العلم ولقد اصبحت تجد كل سعادة في الاعمال الخيرية والخدمات الاجتماعية .. وانها لتجد في ذلك لذة كبرى لا تعادلها لذة .. وقد بدات نشاطها عندما اصبحت عضوا في المبرة في عام ١٩٣١ .

وهي تدير الآن اربعة مراكز اجتماعية ومستوصفا في عابدين وآخر في المرج وثالثا في بنها .

وقد خصصت يوما من كل اسبوع تزور فيه احد هذه المراكز .

وفي هذه الخدمات الانسانية الجليلة التي تقوم بها تتصل بسيدات من مختلف الطبقات

وهي تقول ان هؤلاء السيدات يؤدين عملا جليلا وتمتلىء أرواحهن بالاخلاص والنشاط .

انها ترى ان المراة المصرية عامل من العوامل الهامة التي تعمل على تدعيم السلام والتقدم الاجتماعي في هذه البلاد .

«ايزيس فهمي»

في سوق خيرية

في احدى حفلات الاوبرا

اجتماع لمبرة محمد علي

فى الأفراح والليالى الملاح
نعيمة عبده
فى فنها سحر
وفى سحرها فن

قصة الوجوه الجديدة التى ستظهر فى هذا الموسم

عبده نصر
اكتشف مريم فخر الدين

مريم فخر الدين
٦٠٠ جنيه عن اول فيلم

فيلم الموسم !

فيلم الموسم .. هو الذى يبتلع نقود المتفرجين .. سواء عرض فى دار من دور الدرجة الاولى او الثانية .. والقرش الذى يخرج من جيب المتفرج — فى هذه الايام — يخرج بكماشة طبيب الاسنان !

ولهذا يختلف رواد السينما — فى هذه الايام — عن روادها فى الاعوام السابقة .. فالمتفرج اليوم يطلب فيلما نظيفا فى كل شيء .. القصة المحبوكة ، والاغنية الجميلة والنكتة الهادئة !

وقد أجمع النقاد وغير النقاد على ان فيلم الموسم الماضى هو شاطىء الغرام .. وهذا الفيلم بلغت تكاليفه ٤٠ الف جنيه .. وهو يعرض منذ ١١ شهرا ، بلغت ايراداته فيها حوالى ٥٠ الف جنيه .. وهو رقم قياسى بالنسبة للافلام المصرية فى الموسم الماضى !

فى ٢٤ ساعة !

ان الاجور التى تقاضاها ابطال هذا الفيلم بلغت ١٩ الفا من الجنيهات .. منها ١٢ الفا لليلى مراد وحدها .. وثلاثة الاف لحسين صدقى وثلاثة الاف للمخرج بركات والفنان لتحية كاريوكا

وهذا الفيلم من انتاج المصور عبد الحليم نصر الذى بدأ تصوير الفيلم فى غياب البطلة مع زوجها أنور وجدى فى ايطاليا .. وارسل اليها برقية بسرعة الحضور فردت عليه بخطاب تطلب فيه تاجيل الفيلم لانها مريضة .. كما بعثت اليه بشهادة من الطبيب ! وطلب عبده نصر من الاستديو ان يؤجل المدة عن حضور البطلة . ولكن ستديو مصر رفض التاجيل واحتسب عليه المدة .. فاستقل طائرة الى ايطاليا وعاد — بليلى مراد — بعد ٢٤ ساعة !

من ستة جنيهات فى الشهر الى ١٥٠٠ جنيه فى الشهر !

وعبده نصر بدأ حياته — فى سنة ١٩٢٧ — باجر ستة جنيهات فى الشهر من توجو مزراحى .. وظل يرتفع اجره حتى وصل فى سنة ١٩٤٥ — الى ٢٥٠ جنيها !

وهو يتقاضى الآن فى الافلام التى لاينتجها لحسابه — ١٥٠٠ جنيه — عن الفيلم الواحد .. وعبده نصر عمره الآن ٣٧ سنة ، متزوج وله بنت وولد . وهو مشغول هذه الايام بانتاج فيلم جديد سماه « ليلة غرام » واسند بطولته الى وجهين جديدين ..

وجوه جديدة !

وصاحب الوجه الاول هو جمال فارس ابن الاستاذ عباس فارس .. وجمال فارس من أم انجليزية .. وهو كبير المذيعين بالقسم الاوروبى ، ومرتبه بالاذاعة ٣٠ جنيها فى الشهر .. أول أجر تقاضاه عن هذا الفيلم الذى لم يظهر بعد .. ٢٠٠ جنيه وجمال فارس عمره ٢٤ سنة وهو متزوج وله ولد واحد عمره ٣ سنوات !

.. اما قصة مريم فخر الدين التى تقاسمه البطولة . فقد بدأت عندما كانت مع والدها الاستاذ محمد فخر الدين — وهو مهندس رى سابقا — بزيارة ستديو مصر . بدعوة من احد الفنانين .. ورآها عبده نصر .. وصورها — وهى لا تحدث — فى الدور الذى رسمه لبطولة فيلمه الجديد .. وعرض عليها العمل . فوافقت ووافق ابوها ووقعت معه اول عقد — وقدره — ٦٠٠ جنيه !

قصة اغنية الموسم !

لكل موسم اغنية .. واغنية الموسم الحالى لم تظهر بعد .. ولا تزال اغنية « رايداك » تحتل المكان الاول بين الاغانى الشعبية التى ظهرت فى الموسم الماضى .. وهذه الاغنية الجميلة — لها قصة .. يقول المؤلف انه عندما عرضها على المخرج ، لم تعجبه واعترض على لفظ « رايداك » وطلب منه ان يستبدل به لفظا آخر ! .. ولكن المؤلف لم يقبل تغيير حرف منها .. ووصلت الاغنية الى الملحن الذى اتصل به

صالح جودت
اقسم بالطلاق الا يغير لفظ « رايداك » .

ليلى مراد
غنت اغنية الموسم الماضى

احمد صدقى
طلب تغيير لفظ رايداك بلفظ «هواك»

فيروز
بطلة فيلم ياسمين وفيروز هانم

انور وجدى
اكتشف فيروز

عبد الوهاب اكتشف
شريفة ماهر على رصيف محطة حلوان

شريفة ماهر
عمرها ١٨ سنة وتلعب البنج بونج

حلمي رفلة
مخرج شريفة ماهر

احمد كامل مرسي
مخرج سميحة مراد

سميحة مراد
عمرها ١٨ سنة تلعب الاسكواش وراكت

ورجاه مرة اخرى ان يغير لفظ « رايداك » بلفظ اهواك . . .
وصمم المؤلف على رايه قلما الحواطيه .. اقسم بالطلاق !
. . ولحن احمد صدقي « رايداك » . . وكانت اغنية الموسم !

من هو بركات !

ومخرج هذا الفيلم ـ شاطئ الغرام ـ هو هنري بركات .. بدا حياته مدرسا للاداب الفرنسية في مدرسة الخرنفش بمرتب ١٨ جنيها في الشهر . . اول اجر تقاضاه في السينما ٣٥ جنيها كمساعد مخرج في فيلم بياعة التفاح .. وآخر اجر ٣ آلاف جنيه !

وبركات عمره ٣٦ سنة ، غير متزوج ، وليس له عمل في اوقات الفراغ سوى لعب البليارد !

قصة الوجه الذي اكتشفه عبد الوهاب !

ومن الافلام الكبيرة التي عرضت ـ في هذا الموسم ـ امير الانتقام وياسمين . . والفيلم الاول عرض لمدة سبعة اسابيع متتالية .. والثاني ـ الذي هو ياسمين ـ لا يزال في اسبوعه السابع والاقبال عليه شديدا ، وقد قدم انور وجدي فيه وجها جديدا هي الطفلة فيروز . .

ومن الوجوه الجديدة التي ستظهر في هذا الموسم ، شريفة ماهر ، التي يقدمها عبد الوهاب في فيلمه الجديد ، بلد المحبوب ، وشريفة ماهر من اسرة تنحدر من اصل تركي .. كانت تهرب من المدرسة لتشاهد افلام عبد الوهاب وتحفظ اغانيه عن ظهر قلب .. وعبثا حاول ابوها ان يمنعها عن الغناء ..

وفي احد الايام كانت تقف مع بعض صديقاتها ـ في محطة حلوان ـ .. فاشارت ـ فجاة ـ الى رجل طويل يضع النظارة على عينيه وقالت :

ـ هذا هو عبد الوهاب !

فكذبتها زميلاتها .. فجرت شريفة ماهر اليه وسالته :

ـ الست انت عبد الوهاب ؟

فقال لها :

ـ ومن تكونين انت ؟

فقالت وهي تقلد شكوكو ،

ـ انا الذي في الغرام واخدسنة مراقبة !

فضحك عبد الوهاب .. ثم سالها عن مواهبها .. فعددت له الف موهبة !

وشريفة ماهر هي بطلة الفيلم الذي يخرجه حلمي رفلة لحساب عبد الوهاب ..

جندي خارج من المعركة !

وحلمي رفلة المخرج بدا حياته الفنية ـ ماكييرا ـ في الفرقة القومية .. وسافر في بعثة الى فرنسا لدراسة الماكياج في سنة ١٩٣٦ .. وعاد في سنة ١٩٣٨ بعد ان نال الجائزة السادسة في معرض باريس .. وكانت الصورة الحية التي تقدم بها ونال عليها الجائزة هي جندي خارج من المعركة !

وحلمي رفلة عمره الآن ٤١ سنة ، وهو متزوج وله ستة اولاد .. وهو مولع بالمراهنة على صيد الحمام !

نادر جلال
يمثل في الاجازة

عادل السيد مختار
تلميذ في رابعة ابتدائي

كمال محجوب

خضر التونى

محمود عبد الكريم

أحسن موسم رياضى لمصر

بقلم محمود بدر الدين

محمد جعيصه
خفيف الثقيل

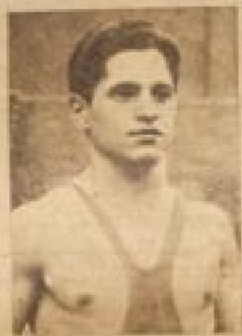

محمود فياض
وزن الريشة

عطيه محمد
وزن الخفيف

انتهى موسم رياضى ، قطعت مصر فيه شوطا بعيدا فى البطولات العالمية شوطا ينبغى أن نغبط عليه . فقد فاز من أبطالها عدد وفير فى بطولات دولية مختلفة ، وحتى البطولات التى أخطأها الفوز فيها عن فلتها ، كان موقف أشبالنا فيها مشرفا .. ولقد عادت هذه الانتصارات على مصر بتغير الكثير فى سمعتها الدولية ، مما يجعلنا نستجمع سائر إمكانياتنا ونحشد أكثر قوتنا لنواصل الفوز فى تلك الميادين التى نقف فيها لتمثيل شعبنا .. وإنا لنشعر بكثير من الزهو حين نذكر ذلك الموسم الفائت ، إذ كان موسما عظيما عاد على بلادنا بالشىء الكثير من الزهو والفخر حتى أصبح اسم مصر على كل لسان فى أوروبا وأمريكا

قاهرى المانش ، حسن عبد الرحيم ومرعى حماد اللذين سجلا لمصر فخرا دونه أى فخر إذ فاز حسن عبد الرحيم بالبطولة فى هذا السباق محطما رقم العالم السابق لعبور المانش فقطعه فى ١٠ ساعات و٢٣ ثانية كما جاء مرعى الثالث فى السباق

ويعتبر حسن عبد الرحيم الوحيد فى العالم الذى سبح المانش ثلاث مرات فى ثلاث سنوات متتالية مرتين من الشاطئ الفرنسى ومرة من الشاطئ الانجليزى

ولا أكون مغاليا ، ان اعتبرت الموسم الفائت خير المواسم أجمع ، اذ يفوق كل موسم سبقه بما فى ذلك المواسم الأولمبية التى لم يكن الأمر فيها يخرج عن تسجيل انتصارات لمصر فى رياضة رفع الأثقال ، ونوع آخر ان سنحت الفرصة . واننا اذا قارنا ما كسبناه فى الفصل الماضى مع ما حصلنا عليه فى أولمبية سنة ١٩٤٨ لوجدنا فرقا كبيرا بين الموسمين

رفع الأثقال

نال أبطالنا خضر التونى وفياض وعطيه محمد وكمال محجوب وعوض خليل انتصارات كبيرة فى البطولة العالمية السابقة ، التى اعتبرت أهم بطولة أقيمت منذ سنة ١٩٢٠ ، حيث اشترك فيها ٨٠ رباعا مثلوا ١٤ دولة وكانت المنافسة بين هؤلاء الأبطال شديدة جدا لتقارب رفعاتهم ، نظرا لانتشار هذه الرياضة الآن وتفهم أبطال الدول لطرق الرفعات الصحيحة .

وكانت النتائج التى حصلنا عليها مشرفة للغاية ، فجاءت مصر الثانية فى مجموعة النقط وحصلت على ١٥ نقطة وجاء كمال محجوب الثالث فى وزن الديك كما سجل رقما عالميا قدره ٩٧ر٥ فى رفعة الخطف باليدين

وجاء فياض الأول فى وزن الريشة وعطية الثانى فى وزن الخفيف وخضر التونى الأول فى وزن المتوسط كما جاء عوض خليل الثالث فى وزن خفيف الثقيل وجعيصه الرابع فى وزن الثقيل

واننا وان كنا قد خسرنا البطولة الحالية التى سبق أن أحرزناها سنة ١٩٤٩ فمرجع ذلك دون شك الى اشتراك روسيا ومرض بعض لاعبينا قبل اقامة المسابقة بأيام

الاسكواش

ولقد أصاب بطلنا محمود عبد الكريم عدة بطولات ، وفاز فى كل مسابقة أقيمت للاسكواش فى انجلترا واسكتلنده واستراليا حتى أصبح محمود عبد الكريم لاعب العالم رقم ١ فى هذه الرياضة . فاستعاد لمصر نصرا سبق أن ناله لها عبد الفتاح عمرو باشا .

سباحة المانش

ويأتى بعد ذلك دور بطلنا «الكبير»

المصارعة

وفى بطولة العالم الأخيرة التى أقيمت باستكهولم ، والتى عدت أكبر بطولة عالمية لهذه الرياضة ، سجلنا عدة انتصارات بفوز محمود حسن بالمركز الأول فى وزن الديك ، وفوز عبد الحميد الورد وسيد قنديل بالمركز الثالث فى وزنى الذبابة والريشة

ولم تحصل مصر على فوز شبيه بهذا الفوز منذ أن اشتركت فى بطولات المصارعة العالمية ، حيث فازت بمركز ثان فقط فى وزن الديك فى أولمبية سنة ١٩٤٨

الجمباز

وكذلك نجح فريق الجمباز الناشىء ، الذى لا يزيد عمره على ثلاث سنوات ، فى البطولة التى أقيمت ببال من أعمال سويسرا ، والذى نال المكانة السادسة بين الدول المشتركة التى هى أعرق منا فى هذه الرياضة .

ونال على ذكى الرتبة الرابعة العالمية فى الحلق والثامن فى التمرينات الحرة ، وهما مرتبتان كبيرتان لفريق لم يكمل اعداده بعد ، حيث لا تبلغ الفرق فى

كرة القدم .. مصر ـ اليونان

محمد الجندوى على العقلة

فريق كرة السلة ... يحصلون ملابسهم قبل السفر الى ريو

فريق الجمباز اثناء الاستعراض بمدينة بال

هذه الرياضة العنيفة الا بعد ست سنوات على الاقل ولا ينال فيها البطولات العالمية الا من أمضى عشر سنوات في التدريب

كرة السلة

واذا نحن تركنا هذه الميادين جانبا وجدنا عندنا ميدان كرة السلة ، وقد سجلت مصر فيه نصرا مبينا في الأرجنتين حيث جاءت الثالثة ، وتساوت نقطها مع كل من شيلي والبرازيل . وتعتبر الاولى بين فرق أوربا .

ولعل فريق كرة السلة هو الفريق الأوحد الذي نال بطولة عالمية دولية في رياضة الجماعات

العاب القوى

قد مرت على مصر فترة طويلة من الزمن ، نسيت فيها هذه الرياضة ، وأصبحت الأرقام المسجلة لنا فيها لا تتمشى مع النبوغ . ومرة واحدة ، برزت هذه الرياضة في هذا العام ، بحيث تمكن أبطالها من تحطيم أرقام لمصر دامت أعواما كبيرة دون أن تقترب منها أرقام المتنافسين .

حيث ضرب رقم ١٥٠٠ متر العداء وليم فهمي بثانيتين كما حطم فريق التتابع البلقاني (٨٠٠ × ٤٠٠ × ٢٠٠ × ١٠٠) الرقم المصري السابق بثلاث ثوان ، اذ قطعوه في ٣ ق ، ٢٥ ثانية . وكان محرزو الرقم القديم اربعة من فحول هذه الرياضة وهم علي يوسف وعبيد وجورج عوم والشكنازي

كما حطم عز الدين الرقم المسجل للقرص حيث سجل ٤١٫٢٣ مترا

السباحة

لم تشترك مصر في بطولة دولية ، غير أن فريق الجيش اشترك في البطولة العسكرية الدولية التي أقيمت في بروكسل التي نالت مصر فيها المركز الاول في ١٠٠ متر (طه الجمل) وتتابع ٣ × ١٠٠ . كما نالت المركز الثاني في ٢٠٠ متر صدر (حلوده) وفي مسابقة كرة الماء فازت بلجيكا على مصر في المباراة النهائية ٢ – ١ ، ويعتبر فريقها في مرتبة **دولية محترمة** .

كرة القدم

ولعل هذه الرياضة هي اقدم الرياضات المصرية المحلية ، ولكنها بكل أسف لم تسم يوما من الأيام في نيل بطولة ما حتى في ازهى عصورها بمصر .

ومرجع ذلك من غير شك ، الى عدم الانخراط في المباريات الدولية مع فرق أعظم منا قوى ، بحيث ينال لاعبونا من التجارب

صلاح دسوقي

محمد فتح الله

فريد ابو شادي

محمد بك يونس

عثمان عبد الحفيظ

حسن توفيق

ما هو في أشد الحاجة اليه . ولم يكن لنا نشاط دولي في هذه الرياضة في هذا الموسم الا مباراة مع اليونان نزلنا فيها بهدفين للاشيء (٢ – صفر) وتقابلنا مرتين مع تركيا فازت تركيا في أولاهما بالنقرة ٢ – ١ ورجعت مصر ففازت في الثانية **التي اقيمت في القاهرة ٢ – صفر**

السلاح

ولقد اكتسب فريق السلاح المصري من التجارب ما حفزه لأن يعلي من شأن هذه الرياضة في مصر ، بعد أن كانت مقصورة على فريق من خاصة المصريين ، لما برز هذا الفريق في البطولة العالمية الاخيرة ، ولئن جاءت مصر الثالثة في الترتيب بعد فرنسا وايطاليا ، زعيمتي العالم في هذه الرياضة ، فان المرتبة التي احتلتها اثر فوزها ، لهي من غير شك ، المرتبة الوحيدة التي تستطيع دولة مبتدئة في هذه الرياضة أن تطمع فيها

محمود بدر الدين

حبيب

فيلم

حبيب الروح

تمثيل

يوسف وهبي بك
ليلى مراد
أنور وجدي
ميمي شكيب

تأليف وإخراج
أنور وجدي

حبيب الروح..
همسة كل قلب، وهاتف كل نفس، وتوأم كل روح..!!
فمن عساه يكون..؟؟
أهو الحلم العابر الذي يمر بالعين في غفلتها، فتصحو حالمة..
وسرعان ما تبصر فلا تراه..؟؟
أم هو الشيء الكامن في الأعماق، الذي يطفو على موج الحياة
أحيانا.. فيمضي بالفكر الى غير حياة..؟؟
أم هو المجد، الذي يحمله العشاق على أعناقهم في موكب من
الأرواح ترعاه، حتى اذا ما طال بهم العمر.. تولوا.. ويصبح
صاحب المجد وحيداً.. من غير عاشق يرعاه..؟؟
ترى.. من يكون إذن.. «حبيب الروح»..؟؟!!
من أراد أن يعرف.. فليعلم انه ليس شبحا من نسج
خيال.. أو خيالا بعيد المنال.. ولكنه قصة
حية لأشخاص عاشوا معنا في الحياة، كتب
عليهم الصراع بين الفناء والبقاء،
فكافحوا وانتصروا.. وكتب لهم الخلود
فخلدوا في قصة وأغاني
وأبطال هذا الفيلم!

أنور وجدي

انظروا هذا الفيلم العظيم
ناطق باللغة العربيّة
في أكبر دار لعرض الأفلام المصرية

الروح

أغنية

حبيب الروح

تأليف
حسين السيّد

تلحين: رياض السنباطي
بالاشتراك مع الأوبرا
الأيطالية من روما
تسجيل: ستوديو مصر

حبيب الروح..

يا حبيب الروح فين أيامك — وحشتني ووحشتني خصامك
أيامك الحلوة اللى فاتتنى — ياريت كان عمرى أقصر منها
لكن الأيام جت سبقتنى — وانا اللى فضلت بعيد عنها
لا انا طايلة عطفك وحنانك — ولا طايلة حتى حرمانك
يا حبيب الروح فين أيامك

يا حارمنى من عزهنايا — شوف حالى باين فى عنية
ان كنت قريب إبكى معايا — وان كنت بعيد ابكى علىّ..
وانزهلى حتى فى منامك — تلاقينى عروسة أحلامك
يا حبيب الروح فين أيامك

انت اللى قدرت تفرحنى
وانت اللى عرفت تبكينى
دلوقت لا الفرح بيسعدنى
ولا الدمعة بتريح عينى..
مايفرحنيش غير أيامك
ولا يسعدنيش إلا كلامك
ياحبيب الروح فين أيامك

حسين السيد
٤

سيعرض قريباً جداً ولأول مرة
ناطق باللغة الفرنسية
فى أكبر دار لعرض الأفلام الأجنبية

المعلم بلبل وموسم ١٩٥١

هاجر حمدى وسعاد مكاوى فى منظر من (المعلم بلبل)

منظر من (المعلم بلبل) يرى فيه من اليمين محمد كامل وكمال الشناوى واسماعيل ياسين ومحمود شكوكو

من الاحداث السينمائية الهامة فى عام ١٩٥١ ، نزول النجم كمال الشناوى الى ميدان الانتاج السينمائى .. وهو يقدم باكورة انتاج مؤسسة « فينوس فيلم » وقد اعد لهذا الفيلم « المعلم بلبل » كل معدات وعناصر النجاح الفنى .. فقصة الفيلم جديدة فى فكرتها ، مبتكرة فى اسلوبها وحوادثها ، لم يسبق ان عرضتها السينما من قبل ، ويقوم ببطولة الفيلم الفنانة « هاجر حمدى » التى تمتاز بفنها وقدرتها التمثيلية والوانها اللبقة ورقصاتها الخلابة الساحرة ، والنجم كمال الشناوى الذى عرفناه ممثلا قديرا ناجحا فى مختلف ادواره .. ويشترك معهما الكوميدى الناجح اسماعيل يس وسعاد مكاوى ومحمد كامل ومحمد الديب ورياض القصبجى وسيد سليمان ولطفى الحكيم .. ويشترك مع هذه المجموعة الطيبة المونولوجست الناجح محمود شكوكو .. وقد اخرج هذا الفيلم الاستاذ حسن رمزى الذى يمتاز بثقافته وذوقه الرفيع وكتب قصته السيد زيادة ، وتتولى شركة افلام النصر لتوزيع الافلام ٢٢٨ شارع فاروق بالقاهرة .

الرجل الذى سقط من ارتفاع ٢٥ الف قدم ولم يمت !

ان قصته هى قصة الموسم دون شك .. ولقد قرأ الناس فى الصحف اليومية خطوطها الرئيسية ، ولكن احدا لم يسمعها وهى تروى بكل تفاصيلها .. ولقد ذكرت الصحف اليومية ببساطة – ا – انه فى يوم ١٢ يناير اصطدمت فوق صحراء سينا طائرتان احداهما مصرية من طراز فيورى والثانية بريطانية ثقالة .. اصطدمتا فى السماء على ارتفاع خمسة وعشرين الف قدم ، وان الطيارين – المصرى والانجليزى – نجوا من الموت بعد اصطدام طائرتيهما .. بل لم يصب احدهما بخدش وهو يقفز من طائرته المحترقة بالباراشوت من ارتفاع خمسة وعشرين الف قدم !!

جمال شاعرى !

أما الطيار المصرى فهو ، قائد السرب ابراهيم نصر ،

وأما الطيار البريطانى فاسمه « قائد السرب شريد » .

ثم نسمع القصة كما يرويها قائد السرب ابراهيم

كان منطلقا بطائرته « الفيورى » ذات المقعد الواحد بأقصى سرعة على ارتفاع خمسة وعشرين الف قدم

وكان يطير مع مجموعة من الطائرات المصرية والبريطانية اثناء تدريب مشترك ..

وكان ذلك اليوم هو آخر يوم فى ايام التدريب فى مطار البلاح .. وفى اليوم التالى كان قائد السرب ابراهيم نصر سيعود من منطقة القتال الى القاهرة

فقد ذيله !

وكان ، قائد السرب ابراهيم نصر ، يمرق فى السماء فى نفس الومضة من الثانية التى مرق فيها وراءه ، قائد السرب الانجليزى شريد ،

وكان ، شريد ، يبتعد عن مجموعته واذا هو يصطدم بمقدمة طائرته الثقالة فى مؤخرة الطائرة الفيورى المصرية !!

وأحس قائد السرب ، ابراهيم نصر ، أن شيئا قد حدث فى طائرته ، شيئا غامضا ، وفجأة وجد طائرته تنقلب وتفقد اتزانها وتهوى ، وهى تدور فى دائرة حلزونية مقلوبة الى أسفل

ونقلت اليه سماعات اللاسلكى المثبتة على اذنه امرا من قائد التشكيل ...

ولم يستطع تبين الامر عن وجه التحديد ولكن سماعة اللاسلكى حملت اليه بعد قليل تعليقا من احد زملائه اتجه به الى قائد التشكيل ، وقال الطيار الآخر :

but sir, he lost his tail.

اى .. ولكن يا سيدى نصر فقد ذيله .

وعرف ، قائد السرب ابراهيم نصر ، لأول مرة أن كارثة طائرته هى ان ذيلها تحطم تماما وانفصل عنها

وحدث هذا كله فى ثوان قليلة

يوم الجمعة

وكانت الطائرة ماتزال مندفعة فى دورانها الحلزونى المقلوب الى الأرض من ارتفاع ٢٥ الف قدم

وكانت أول فكرة طرأت لقائد السرب ابراهيم نصر فكرة غريبة حقا ..

قفز الى ذهنه سؤال :

– ما هو اليوم ..

وجاءه الجواب من اعماق شعوره المبهم ..

– الجمعة ..

وسمع شيئا فى أعماق شعوره المبهم يقول :

– الجمعة .. ويوم الجمعة فيه ساعة نحس !!

واحس أنه سيموت .. انه فى طريقه فعلا الى الموت ، ولكنه غير خائف ، ان أعصابه متوترة من هول الانتظار ، وتوتر أعصابه لم يعطه الفرصة ليخاف ..

وقال لنفسه :

– شىء غريب ان يحس الواحد هذا الشعور وهو يموت

ورده :

– نعم وهو يموت ... انه سهل ... هذا الموت

وقفز الى ذهنه تساؤل كان .. طاغيا .. ما كان اعجبه ايضا فى هذه اللحظات .. قال له نفس الشىء المبهم الغامض فى اعماق شعوره :

– باه ... ما اكثر ما كنا نغضب ونثور ونعلق قيمة كبيرة على الاشياء التافهة !!

وردد لنفسه :

– وهاأنذا سأموت

وطاف بذهنه فى هذه اللمحات الخاطفة من ثوانى القلق – شريط سريع لحياته – .. ثم سمع سؤالا غريبا كأنه منحدر من السماء الدائرة حوله :

– ولكن لماذا لا تعيش ؟

وكرر السؤال :

– نعم .. ولكن لماذا لا أعيش .. أليس معى باراشوت

وصرخ لأول مرة :

– آه .. معى باراشوت .. بسرعة

مسكين .. !

وكانت الطائرة قد هوت فى اتجاه الارض عشرة آلاف قدم ، وبدأت أصابعه بحمى منتظمة – غريبة أيضا فى هذه الظروف – ترقب باراشوته وترقب كل شىء .. ثم فتح نافذة مقعده وخرج برأسه الى الفضاء الواسع .. ثم .. بدأ ينظر الى السماء !!

وقفز وهو يجذب جهاز الباراشوت ليفتحه ، وتمالك اعصابه لدرجة أنه فكر كيف يتحاشى ان لا تصدمه الطائرة فى اندفاعها الى الأرض

وأحس بنفسه يهوى بسرعة فى الفضاء

وكان جهاز الباراشوت لم يتفتح بعد

وأخذ جسده يهوى .. ويهوى فى الفضاء الواسع

وهوى خمسة آلاف قدم ..

ثم افتتح جهاز الباراشوت وبدا هبوطه يصبح نزهة عادية

وفتح عينيه لأول مرة ونظر الى الارض وكان جهاز الباراشوت يتأرجح به فى الفضاء الرحب واشعة الشمس تنسكب عليه فى سلام ... والصحراء بوسعة رمالها الذهبية تمتد تحته ...

ولم يصدق ما يرى ...

ولمح طائرته وهى لاتزال تهوى فى دورانها الحلزونى المقلوب بلا ذيل تتجه باقصى قوتها الى الأرض والنار تشتعل فيها .. هذه طائرته ...

وكان يجب ان يكون فيها .. لو ارتطمت الطائرة بالارض وراحاو هى تتحطم ..

وتنهد وقال :

– مسكين ..

ورد عليه صوت كأنه هابط من السماء :

– من هو المسكين ؟ .. لا أحد الآن فيها ، لقد كنت أنت هناك منذ قليل ، ولكنك تركتها وقفزت الى الامان ، وهاأنذا فى أحضان الأمان

واحس بقدميه تلمسان .. الأرض .. فى هدوء .. وبساطة

العشاق الخالدون

.. لم يعرف التاريخ في حياة العشاق قصة اروع ولا ابدع من قصة حياة الشاعر الانجليزي روبرت براونج والشاعرة المرهفة الحس الذائعة الصيت اليزابث باريت . ولقد اخرجت مجلة الطباعة منذ ايام قلائل كتابا جديدا للكاتبة الانجليزية المعاصرة فرانسيس وينوار التي نالت كتبها اعجاب العالم باجمعه .

ولم يعرف التاريخ قصة حب دامية بين شاعر وشاعرة كهذه القصة ، كانت عاطفتها احلاما مجسمة واوهاما خرجت الى دنيا الحس القريب !!

كان براونج منذ نعومة اظفاره فتى مرهف الحس مصقول الشعور مالت امه عندما بلغ السابعة وكانت ذكرياته ذكريات حلوة بهيجة كما تركت له خيالا سعيدا البها الا كانت تتراءى له بين الحين والحين وهي مسجاة على فراش الموت ومكفنة بثياب بيض !!...

ولما شب الفتى اخذ يلتمس من ابيه ان يلحقه بالجامعة ولكن زوجة ابيه صاحت في وجهه : نحن لا نملك ثمن الطعام حتى يذهب روبرت الى الجامعة !

وظل الفتى روبرت حائرا حتى عمل ككاتب صغير في بنك انجلترا وقد خبت في نفسه جذوة الفن وكانت زوجة ابيه تطالبه بنفقات معيشته في بداية كل شهر .

واتاح له القدر في هذه الظروف ان يعرف اليزابث باريت وان تعرفه اليزابث عن طريق الرسائل المتبادلة بينهما ... كانت اليزابث كثيرا ما تقرأ اشعار روبرت فتملك موسيقى شعره ومعانيه مشاعرها ، كما كان روبرت يقرأ شعرها فيستهويه خيالها . لم تكن اليزابث في شرخ العمر وعنفوان الشباب بل كانت في التاسعة والثلاثين من عمرها

ولم يكن والد اليزابث رجلا موسرا بل كان ينفق على بناته بشق النفس اللهم الا اليزابث التي كانت تكتسب احيانا من كتاباتها وكانت تحمل بين ضلوعها روحا شاعرة فلما اراد براونج ان يتصل بها وذهب مع صديقه كينون لزيارتها وجدها مشغولة الى حد بعيد فلم تكن ترحب بمقدم زائر في ذلك الوقت ..

وذات يوم حمل اليها البريد رسالة افتتحها استهلها بعبارته المشهورة « اني احب شعرك يا عزيزتي مس باريت » وظل يسرد عليها نظراته في الادب وخطراته عن بيرون وشلي واترابهما وينتقل الى مؤلفاته وكتاباته فتلقت اليزابث رسالته الاولى في لوعة وحب واخذت تعيد قراءتها مرة ومرة وتردد كلماته العذبة . اني احب شعرك يا عزيزتي مس باريت ! ...

وكانت اليزابث باريت تتلقى رسائل كثيرة من معجبين بين الحين والحين ولكنها عندما تسلمت هذه الرسالة احست بشعور غريب يتملكها وبرعدة قوية تدركها من قمة راسها الى اخمص قدمها وامسكت القلم لتخط رسالة الى روبرت براونج فكتبت اليه تقول :

... اني اشكرك يا مستر روبرت من اعماق قلبي فقد بعثت رسائلك في نفسي المسرة وتعجبت كيف تصل هذه الرسالة من مثل يدك الى يدي! ولست املك نحوك الا العطف، ولكنه العطف من شاعرة ! . غمرني السرور ان اعرف شخصية مثل شخصيتك ولكني آمل ان اظفر بفرصة قريبة حيث لم تكن الفرص مواتية في الماضي . ان الشتاء يجعلني رهينة محبسي ولكننا في الربيع سوف نلتقي ..!!..

ولم تمض ايام حتى حمل اليها البريد رسالة من روبرت مؤرخة بتاريخ ٢٦ فبراير ١٨٥٩ استهلها الشاعر بقوله .. فلتعجل الربيع الحقيقي الثاني . اي عزيزتي اليزابث! والاطيار في اعشاشها تعلم هذا فينبغي ان نلتقي .

فامسكت اليزابث القلم وكتبت الى روبرت .!. اجل اي عزيزي براونج ولكني اريد الربيع باسلوبي الجديد . وليس ربيعي الربيع القديم عند سائر الشعراء . فعما قريب يقبل ولكني احب الا تظن اني لا احب لقاءك . وليس هنالك الا نساء قلائل يعشن ويسمعن ويعلمن من المجتمع مثلي تلك التي يندر ان يدعوها الناس صغيرة ..!! ليس هنالك شيء لتراه في شخصي او لتسمعه مني فلم اتعلم قط كيفية الكلام مثلك في لندن فاذا اعجبك شعري فانما هو زهرتي . اما بقيتي واما انا فجذر خليق بالارض والظلام

تعال ان شئت فستجد الباطلة على اية حال وستجد صديقة تنتظرك ...

وفي اصيل يوم الثلاثاء ٢٠ مايو سنة ١٨٥٩ ذهب روبرت براونج الى منزل اليزابث يحدوه الامل ويشوقه اللقاء .

ولم تمض دقائق على جلسته مع والد اليزابث عالي الصوت. ولم تمض دقائق على جلسته مع والد اليزابث حتى اخذ يذكر جمالها ويتغزل في سحر عينيها وحلاوة لماها ووصف عينيها بانهما عينا بطلة من بطلات ملاحمه ، وبانهما تتألقان وتلمعان كضوء الشمس . فلم يرق هذا الكلام والد اليزابث ، فما انفض عقد المجلس حتى صرح الوالد بامتعاضه من سلوك روبرت ودعاها الى قطيعته فخلت اليزابث الى نفسها وامسكت اليراع المقدس ووجهت الحديث الى روبرت ... انك لا تدرك يا عزيزي اي الم تركته في نفسي زيارتك . كنت عنيفا حادا ... في حديثك .. ولكن اصغ الي ! الم تقل بعض الخيالات والترهات التي ما كان ينبغي ان تلفظ بها ! ولكن انسها . . .

وانس انك قلتها وفهت بها .. واعتبر انها غلطة مطبعية افلتت من يد الطابع !..

كانت اليزابث تعتقد في قرارة نفسها انها لا تستحق روبرت لظروفها الخاصة وكبرها عن سنه وسلوك ابيها الشاذ ولكنها كانت تحب روبرت بكل جوارحها وتردد فيما بينها وبين نفسها عبارة مدام ستيل القائلة . « انني لم اكن مطلقا محبوبة مثلما كنت محبة ! » .

اخيرا : كتب روبرت الى اليزابث يدعوها الى السفر الى ايطاليا حيث يعيشان في معزل سويا . وختم رسالته قائلا : انني ادعو اليك يا عزيزتي ان تمنحيني نفسك فعلا كما منحتني اياها قولا .. جسما وقلبا وعقلا .. انني لا اظن اني استطيع ان احبك اكثر مما احبك الآن وساحبك دائما

وفي حوالي الساعة العاشرة من يوم ١٢ سبتمبر من السنة نفسها ذهبت اليزابث الى الكنيسة مع روبرت لاتمام مراسم الزواج الشرعي ولكنهما لم يؤثرا المكوث في انجلترا بعد كل ذلك فازمعا الرحيل الى ايطاليا حيث عاشا معا في فلورنسا يستمتعان بالسعادة في احضان الطبيعة الساحرة ويتذاكران الرسائل الخالدة المتبادلة ويخرجان الى الوجود اروع انتاجهما الادبي ومجدهما الفني ..

هذا وقد انجبت اليزابث طفلا جميلا سمته (بن) كان ابواه يحيوانه بعطفهما حتى صار فتى يافعا ولكن الايام لم تشأ ان تمضي جميلة سعيدة تباعا فادركت اليزابث العلة .

وذات يوم جلست بجوار روبرت تجاذبه اطراف الحديث وتشكو اليه الالم الذي تعانيه فطمأنها روبرت وربت على خدها ولكنها رنت اليه بنظرة سقيمة وارتسمت على شفتيها ابتسامة شاحبة وقالت : ان هذا اليوم هو آخر ايام حياتي!! وران على الحجرة سكون رهيب

وفي حوالي الساعة الثالثة صباحا فتحت اليزابث عينيها وهتفت بروبرت متسائلة « هلا تعرفني يا روبرت !! يا للسماء يا حبيبي ! »

وانهالت على زوجها لثما وتقبيلا وهي تغمره باحتضاناتها وتقول : ان ارواحنا الآن تسبح في ملكوت الله

وفاضت انفاس اليزابث الاخيرة فبادرتها ووجد بين تراثها خاتم ذهبي دقيق ظل روبرت يحتفظ به في حلقة ساعته مدى الحياة !

وخلا روبرت الى نفسه واخذ يخط رسالة الى اخته يبث فيها بلواه فقد كانت الكتابة سلواه ومفرجه من الآلام والاشجان!

ومضت الايام تباعا وعرج المرض على الشاعر المسكين فاصيب بهبوط في القلب وانحنى عليه ابنه (بن) مواسيا ومتسائلا « هل انت راض بالي ! » فاجابه بنبرات حسيرة وعبارة متهدجة كسيرة « نعم يا بني اني اموت اي ابني العزيز .. »

وحاولت ايطاليا ان تحتفظ بجثمانه ولكنها لم تستطع فاقامت له مقبرة رمزية في سان ميشل وهكذا فرق القدر بين قبري الشاعرين العاشقين ..

... هذا بعض حديث الكاتبة الانجليزية فرانسيس وينوار في كتابها الجديد العشاق الخالدون : روبرت براونج واليزابث باريت الذي نعده كتاب الموسم ..!!

جمال الدين الرمادي

مأساة واقعية
الحلم الفاجع!

مسرحية الموسم
بقلم ابراهيم المصرى

. هذه مأساة وقعت حوادثها فى احدى قرى الالزاس وقصها على شاب مصرى تلقى علومه فى فرنسا . وقد راقتنى من القصة طرافة فكرتها وروعة موضوعها ، فصغتها للقراء فى هذا القالب التمثيلى .

الاشخاص
روزين ـ طبيب القرية ـ العمدة ـ المزارع هنرى

المنظر

بهو كبير فى منزل المزارع هنرى باحدى قرى الالزاس . عندما يرتفع الستار ، نرى روزين بجوار المدفأة تحدق الى النار والفكر . ونرى فى احدى زوايا البهو مقعد مستطيل وفاس ومجرفة . بعد لحظة تفيق روزين فجأة وتغتم صلاة قصيرة وهى ما تزال تحدق الى النار . وفجأة يسمع طرق على الباب فترتعش روزين ثم تنهض وتفتح للطارق .

المشهد الاول
روزين ـ طبيب القرية

روزين ـ آه . هو انت يا سيدى الطبيب ! ..

الطبيب ـ نعم هو انا يا روزين طرقت الباب مرارا فلم يجبنى احد ..

روزين ـ ذلك لانى وحدى فى البيت . وعندما اكون وحدى لا افتح بسهولة لاول طارق .

(الطبيب واضعا قبعته ومسنده على المقعد)

ـ اين سيدك ؟.. اليس هنا؟

روزين ـ لقد غادر البيت منذ خمسة ايام .

الطبيب ـ عجيب جدا . كنا على موعد معه انا والعمدة .. ماذا !.. ايترك البيت هكذا دون ان يخبرك الى اين ذهب !. متى يعود !..

روزين ـ انه رجل غريب الاطوار ياسيدى . وانا لا اعرف عن حياته الخاصة اى شىء .

الطبيب ـ ولكنك تشتغلين هنا منذ ستة اعوام !..

روزين ـ بل سبعة ياسيدى . ان المسيو هنرى رجل صموت عبوس وانت تعرف اخلاقه اكثر منى . ولكنك لا تعرف ياسيدى كيف يعاملنى . لقد خدمته سبع سنوات . ومع ذلك فهو يضطهدنى ، ويستبد بى ، وقد تذهب به ثورة اعصابه فى بعض الاحيان الى حد التنكيل والضرب !..

الطبيب ـ ماذا تقولين !

روزين ـ نعم انه يضربنى لاقل هفوة وكأنه ينتقم منى لانى امرأة مسكينة زلت بها القدم فحملت سفاحا من شاب وغد لئيم . اجل . لقد استغل ذلى وضعفى وعجزى . واشترط على ان اعهد بتربية ابنتى الى مربية اطفال اذا شئت ان اشتغل عنده . وهكذا حرمنى من فلذة كبدى واستأثر بعملى وجهودى مقابل مرتب زهيد وضيع . ولقد طلبت اليه قبل ان يغادر البيت ان يزيد مرتبى ولو بضعة فرنكات فضربنى ايضا ، فثارت نفسى ففكرت فى الرحيل ولكنى عدت فترددت وصبرت !...

« وتصرخ » آه يا سيدى الى اين تريد ان اذهب . القرية كلها تعرف عارى ، والنساء هنا يكرهننى ، ولو كان المسيو هنرى متزوجا ، لما استطعت البقاء فى بيته لحظة واحدة !..

الطبيب ـ سارد هذا الرجل الى الصواب يا روزين

روزين (هاتفة) ـ اياك ان تفعل والا زاد فى اضطهادى والتنكيل بى .

(يسمع طرق على الباب .)

الطبيب ـ هذا هو العمدة . فافتحى له ولا تجزعى .

المشهد الثانى
مذكوران ـ العمدة

(الطبيب للعمدة بصوت خافت وفى حدة .)

ـ لم استطع ان افهم شيئا . اما انها بريئة واما انها خبيثة جدا وماكرة ..

العمدة ـ اطمئن . ساعرف كيف انتزع منها الحقيقة !..

« ويتجه صوب روزين » اذن فصاحب البيت ليس هنا وانت لا تعرفين الى اين ذهب ولامتى يعود !..

روزين ـ كلا يا سيدى

العمدة ـ عظيم جدا . « ويصيح فى وجهها بغتة » انه لن يعود ابدا !..

روزين مبهوتة ـ ماذا تقول يا سيدى !.. انه يستولى على على جزء كبير من مرتبى الشهرى وانا ادخر عنده مالى . فالى اين ذهب وكيف يمكن الا يعود !..

العمدة ـ انه مات يابنيتى!.

(روزين . تسقط على الارض منهالكة .)

ـ مات ... هذا محال !... محال !.. ولكن .. كيف .. كيف مات ! ...

العمدة ـ مات مقتولا !..

(روزين تفغر فاها كبلهاء)

ـ مقتولا !.. ولكن من قتله واين قتل ، واين جثته الآن!. اين هو !.. لابد ان اذهب اليه .. لابد ان اراه !.. لابد ان اواريه التراب بيدى !... انه وان كان قد اضطهدنى واستبد بى ، الا انه انقذنى من مخالب الفاقة والبؤس والتشرد ومن واجبى ان اراه وان اودعه الوداع الاخير !

العمدة ـ اسمعى يا بنيتى . ليس المجال مجال تفجع وبكاء وعويل . قلت لك ان سيدك مات مقتولا ، ولكنى لم اقل لك ان تحريات البوليس قد اثبتت ان جثته موجودة هنا !..

روزين صارخة ـ هنا !!..

(العمدة فى نظرة عميقة خبيثة)

ـ هنا فى القبو .. فى القبو .

روزين ـ رباه !... امكن هذا !...

العمدة ـ قالت لى مدام بلانتش التى تسكن بجواركم انها سمعت منذ خمسة ايام اى فى منتصف ليل الاحد الماضى ، اى قبل ان يغادر سيدك هذا البيت حسب زعمك ، سمعت صرخة مروعة هائلة اعقبها صمت عميق مخيف !.. لم تعرف تلك السيدة ما اذا كانت الصرخة قد صدرت عن رجل ام عن امرأة . ولكنها سمعتها على كل حال . واذن فالقرائن تدل على ان المسيو هنرى لم يغادر البيت وانه اذا كان قد قتل ، فالذى قتله قد قتله هنا ثم دفنه فى القبو !...

روزين ـ انا لا افهم ، لا افهم شيئا ...

العمدة هادرا ـ ان جثته هنا فى القبو !..

(روزين تستعير وتندفع نحو الباب)

ـ اذن فسانزل الى القبو توا !...

(العمدة يحول بينها وبين الخروج)

ـ عبثا تحاولين ... القبو ساكن هامد ولقد حطمت باب الحديقة الخشبى واقتحمت القبو منذ لحظة فلم اجد فيه احدا !.. لابد ان يكون القاتل قد دفن القتيل فى مكان آخر من هذا البيت !.. الم تفهمى بعد مرادى !..

(روزين تشخص اليه فى ذهول)

ـ لا افهمك البتة يا سيدى . انى لاكاد اجن !..

(العمدة وقد عيل صبره)

ـ مثلا الذى ارسل تلك الصرخة المروعة فى منتصف ليل الاحد الماضى !..

روزين شاردة ـ من !...

آه .. انتظر .. انتظر قليلا .. سأتكلم .. ساعترف بكل شىء! .. انى اذكر الآن تماما !.. كان المسيو هنرى قد سامنى فى تلك الليلة شر الوان العذاب .. اردت ان اذهب الى الضاحية المجاورة لارى ابنتى مادلين التى كان قد حرم على السفر اليها اربعة اشهر طويلة .. التمست اليه ان يدعنى اذهب فى الصباح .. قبلت يديه !.. ارتميت عند قدميه وانا اتلوى وابكى !.. ولكنه كان يحدق الى فى شماتة غريبة !.. كان كأنه يجد لذة وحشية فى تعذيبى !.. فأسرفت فى التوسل واسرفت فى البكاء ، فثار ثائره ، وانقض على ، واوسعنى ضربا وركلا وهو يضحك تارة ويهذى تارة اخرى! عندئذ ملأ الحقد صدرى ، فاذعنت صاغرة وتركته ... تركته ومضيت الى حجرتى ثم نضوت عنى ثيابى وارتميت على الفراش .. حاولت ان انام ولكن خياله كان نصب عينى .. كان يطوف بى .. كان يضربنى ايضا ويضحك منى .. فلم استطع ان اغالب الخوف واستسلم النعاس !!.. واخيرا .. وبعد ساعة خلتها دهرا ، استغرقت بالرغم منى فى سبات عميق !. وفجأة نهضت .. نهضت من نومى وانا احلم .. ومشيت وانا احلم .. وفتحت باب الحجرة وانا فى غمرة الحلم .. ثم سرت على اطراف قدمى ، واتجهت صوب هذه الغرفة . والتقطت هذه الفاس وحملتها بكلتا يدى ودخلت مخدع المسيو هنرى !.. وكنت ارى كل شىء وانا نائمة ومع ذلك فقد كنت لا ارى شيئا غير انتقامى !.. فلما دخلت مخدعه ، وابصرت سريره ، غلى الدم فى عروقى ، ورفعت الفاس وانهلت بها ضربا على السرير فى صرخة فرح هائلة اعتقد انها هى الصرخة التى سمعتها مدام بلانتش !.. وكنت واثقة ان المسيو هنرى فى فراشه ، وانى قد قتلته . ولكنى لم اكد اضرب واصرخ حتى صحوت فوجدت الفراش خاويا وادركت ان سيدى قد غادر البيت الى حيث لا ادرى !.. هذا هو الحلم الذى رأيته وانا غير مسئولة عن احلامى !.. ان شيئا فى كيانى اراد ان يقتل . ولكنى انا .. انا لم اقتل ، ومن المحال ان يكون فى استطاعتى وانا متنبهة ان اعذب واضرب او اقتل !...

(العمدة فى صرخة ثائرة حاسمة)

ـ اذن فانت التى قتلت سيدك يا روزين !!.. ان مثل هذا الحقد لا يمكن ان يفضى الى خيال بل الى حقيقة !.. المسيو هنرى لم يخرج من هنا !..

لم يره احد من اهل القرية يخرج من هنا . ولم يره احد منذ خمسة ايام لافى القرية ولا هنا !... فأين هو ؟... اين قتلته واين دفنته ايتها الشقية؟

روزين صائحة — اقسم بالله العظيم انى لم اقتل !.. اقسم بالله وبابنتى الوحيدة مادلين انى لم اقتل !..

• وفى تلك اللحظة وقبل ان تتم روزين عبارتها يفتح الباب فى عنف ويدخل السيو هنرى فيتراجع العمدة والطبيب مبهوتين مذعورين وتتخلع اعصاب روزين من فرط الفرح وتختلج يدها اختلاجا عنيفا وتجهش بالبكاء .

المشهد الثالث
مذكورون — هنرى

هنرى — منذا الذى يصرخ هكذا فى بيتى !.. وانتما ... ما الذى جاء بكما الى هنا ، ولماذا تبكى هذه الفتاة المترعة؟

العمدة — ولكن ... ولكن من اين انت قادم بعد غيبة خمسة ايام !..

هنرى — ايجب ان اقدم لك كشف حساب عن تصرفاتى !. انا حر .. اشعلى النار فى الموقدة يا روزين .. هيا اسرعى

• ويلتفت الى العمدة والطبيب .

— ما الذى ازعجكم الى هذا الحد ، واية كارثة وقعت فى غيبتى !. تكلموا .

الطبيب — ان غرابة اطوارك هى السبب . ولو كنت انسانا عاديا لما خفنا عليك

العمدة — جميع اهل القرية اعتقدوا انك قتلت !.. لم يرك احد منهم منذ خمسة ايام .. استفسروا عنك من روزين فقالت انك غادرت البيت فجأة فحامت الشبهات حولها، ولكنى ابيت ان اتهمها وآثرت ان انتظر ، حتى جاءتنى جارتك .. مدام بلانش .. صباح اليوم ، وانبأتنى بانها سمعت فى منتصف ليل الاحد الماضى صرخة مروعة انبعثت من بيتك . فارتبت عندئذ فى روزين ، ورايت من واجبى ان اراها ، وان احتال عليها ، عسى ان اعرف منها الحقيقة .. وكان قد اشيع فى القرية انها ربما تكون قد قتلتك واخفت جثتك فى القبو ، فاقتحمت القبو ، ولكنى لم اجد فيه اى اثر لجريمة ، فتحولت الى روزين ، وضيقت عليها الخناق ، وما زلت بها استدرجها تارة ، والقى فى نفسها الرعب اخرى ، حتى اعترفت بانها هى التى ارسلت تلك الصرخة فى صميم الليل ، تحت تأثير حلم رهيب انهضها من فراشها ، ودفعها وهى نائمة الى التقاط هذه الفأس، ودخول مخدعك ، ومحاولة قتلك ، انتقاما منك لسوء معاملتك لها

فعندئذ ايقنت من وقوع الجريمة ، وعزمت ان القى القبض على روزين ، لولا انى ابصرتك تدفع الباب وتدخل .

• يبتسم هنرى ابتسامة ساخرة . ثم يحدق الى العمدة تحديقا ثابتا وهو يفشفشه .

العمدة مستطردا — فهل لك ان تقول لنا اين كنت لنطمئن فى المستقبل عليك اذا ما راق لك ان تقوم برحلة اخرى ..

(هنرى فى صوت غائر اجش)

— كنت فى الدير !.. فى ذلك الدير البعيد القائم على سفح الجبل هناك !.. فى ذلك الدير الذى شيدت فيه كنيسة صغيرة بمالى ، والذى دفنت فى قبو كنيسته زوجتى المعبودة التى لم احب امرأة سواها فى هذه الدنيا !.. ذهبت الى هناك خلسة . ذهبت لاتمم عبير امرأتى . ذهبت لاعيش فى ظلها بضعة ايام . ذهبت لاستنهض خيالها ، وابعث روحها ، واجدد فى نفسى ذكرى غرامها الخالد العظيم .

الطبيب — الآن ادركت حقيقة شخصيتك وسر اطوارك الغريبة ... انت رجل مريض . انت رجل خائب الحظ ، ولم تسعد لا بقرب امرأتك ، ولا بقرب اولاد اعقبتهم لك ، فساء طبعك ، وغلظ فؤادك ، وجفت عواطفك ، وانطلقت تثأر لحظك من نفسك ومن جميع من حولك ، ولا سيما من هذه المرأة التاعسة المسكينة المنبوذة التى تضربها بدون رحمة والتى تخدمك باخلاص يفوق حدود الطاقة البشرية .

هنرى صارخا كالمخبول — عمن تتكلم؟

الطبيب — اتكلم بالطبع عن روزين .

هنرى يتمتم بين اسنانه فى كراهية وحقد

— آه . روزين !..

الطبيب — فكن انسانا واحسن معاملتها ، واشفع لامرأتك عند ربك بالترفق بها ، والرحمة عليها . انك كلما عطفت على مخلوق مسكين ، تقربت الى الى امرأتك بالقلب والروح ، فهدات نفسك ، وصفت عواطفك واحسست بالسعادة التى تنشدها الآن على غير جدوى .

هنرى — اشكرك على نصائحك الثمينة وان كنت لست فى حاجة اليها .

العمدة — انت وشأنك ... ولكن اعلم انك اذا اصبت فى غد بمكروه ، فستكون انت ... انت الجانى على نفسك !.!.. الى الملتقى !..

• وينصرف العمدة والطبيب .

المشهد الرابع
روزين — هنرى

• يجلس هنرى بجوار المدفأة ، ويمد يديه الى النار ويختلس روزين النظر ، وهو يفرك شفتيه ، ويلهث وفجاة يلتفت اليها ، ويصيح :

هنرى — روزين ...
روزين — مولاى ..
هنرى — اقتربى منى ..
روزين وهى ترتعد
— هانذا يا مولاى ...
هنرى — حدقى فى عينى جيدا ...
روزين — رباه ..

هنرى يبتسم ابتسامة ملؤها الحنق والحقد

— اذن فقد كنت تريدين قتلى !...

روزين — انا يا مولاى !..
هنرى — نعم انت ..
روزين — انه مجرد حلم .. حلم يا سيدى ..

هنرى — ولكن هذا الحلم قد دل على نية خبيثة كانت تضطرم فى نفسك من زمن بعيد

روزين — ان نفسى صافية يا مولاى ولا حيلة لاى انسان فى احلامه ..

هنرى ينهض بغتة ويمسك بذراعها ويهزها هزا عنيفا ويصرخ

— كيف تريدين ان اطمئن لك بعد اليوم وان اعيش بجوارك !... ان احلامك تتجاوز دائرة النوم وتنطلق فى محيط اليقظة والواقع .. انت انسان خطر .. ومن يدرى ، فقد اقتل بيدك غدا اذا كنت لم اقتل بالامس !..

روزين هاتفة — احبسنى !. بلا فى غرفتى، واقفل على الباب بالمفتاح. وهكذا تطمئن وتهدا !.

هنرى — ان من يقتل بالليل قد يقتل ايضا بالنهار . وانا لا استطيع ان اطمئن على حياتى بقربك ..

روزين وهى ترتعش — ولكنى فى النهار لا اشعر باية قوة او ضغينة او حقد . لا اشعر الا بواجبى ولا اصبو الا الى تحقيق هذا الواجب على اكمل وجه مستطاع .

هنرى — البغض فى روحك ونية القتل فى دمك . ومن المحال ان تقتلع ارادتك جرثومة الشر من نفسك .

روزين — انا امرأة طيبة يا سيدى فلا تاخذنى بجريرة احلامى !... واذا احسنت معاملتى فلن افكر فى الشر حتى ولا فى عالم الاحلام ..

(هنرى متطلعا اليها وهى صرعة)

روزين — مولاى الكريم ..

هنرى فى صوت حاسم قاطع مروع

— احزمى حقيبتك واذهبى !

روزين ملتاعة — ماذا تقول ياسيدى ؟ ..

هنرى — اقول لك اذهبى .. اذهبى منذ الآن .. بل منذ الساعة .. لا اريدك فى بيتى !. وهذه .. هذه هى نقودك ! .

روزين وقد جحظت عيناها وتطوحت كالتائهة

— اذهب ؟ . . امضى من هنا ؟ . . بعد خدمة سبع سنوات ؟ . . اطرد هكذا كالكلب الاجرب المسعور ؟ . . ولكن الى اين تريد ان اذهب ؟ . . الكل يعرف عارى ! . . الكل يحتقرنى ويبغضنى ! . . لا اسرة فى القرية يمكن ان تقبلنى فى عدادها ولا امرأة فى القرية يمكن ان تطمئن على زوجها او ابنها او اخيها اذا اشتغلت انا فى بيتها ! . . الكل اقوياء متعصبون ! . . الكل اتقياء منافقون ! . . لا احد منهم يقدر شقائى وذلى وصدق توبتى ورغبتى الخالصة فى ان اعيش شريفة وان اكافح واموت فى سبيل ابنتى !.. فارحمنى ياسيدى من اجل ابنتى ! . . من اجل تلك الطفلة البريئة التى اراد الله ان تكون نعمة ونقمة لى!. لا تطردنى فتقتلها !.. لا تشردنى فتقضى عليها ! . . انها كل املى فى هذه الدنيا ! . . فابقنى فى بيتك رحمة بها !.. اضطهدنى ما شئت ! . . اضربنى كما يحلو

القافلة تسير
أجرأ مغامرة قام بها مخرج سينمائى!

النجم سمير عبد الله والمطربة شادية فى منظر من فيلم (القافلة تسير)

المخرج الاستاذ ابراهيم لاما والنجم سمير عبد الله مع بعض زملائهما اثناء الرحلة التى قاموا بها الى منابع النيل

عرف الاستاذ ابراهيم لاما بين زملائه الفنانين والفنيين من ممثلين ومخرجين ومنتجين بانه مخرج مغامر جرئ .. فقد اشتهر باخراج الافلام التى تفيض بالمغامرات حتى أصبح المخرج الوحيد الذى استطاع ان يقدم افلاما من هذا النوع ولم يستطع مخرج سواه مجاراته فى هذا اللون ولا شك ان الشجاعة التى يتصف بها الاستاذ ابراهيم لاما وقلبه القوى الذى وهبه الله اياه وجرأته النادرة ... كل هذه الصفات اهلته للخوض فى ميدان المغامرة .. واذا رجعنا بالذاكرة الى الوراء قليلا واستعرضنا الافلام التى اخرجها الاستاذ ابراهيم لاما لالفيناها كلها تزخر بمواقف المغامرة والبطولة ...

وقد قام الاستاذ ابراهيم لاما اخيرا برحلة الى منابع النيل استنفدت منه الكثير من الجهد والمال وصور اروع المشاهد السينمائية لفيلمه الجديد (القافلة تسير) الذى يجمع بين الثقافة الصحيحة التى تعلم ابناء الوطن الوحدة التى تربط بين شطريه

ومما يذكر ان الامريكيين كانوا وما زالوا يستغلون هذه المناظر ويبادرون بتصويرها بينما لا نهتم نحن المصريون بها .. وهكذا استطاع الاستاذ ابراهيم لاما ان يقدم خدمة جليلة للبلاد والفيلم يتقاسم فيه البطولة النجم اللامع سمير عبد الله مع المطربة الحسناء شادية ....

بقية مسرحية الموسم : الحلم الفاجع ..

لك !.. اطرحني على كل خشب التعذيب ولكن ابقني في بيتك ولا تبدلني !..

• وتجهش بالبكاء... وتقبل يدي هنري وقدميه فيلاحظ ... محمومة وهي تجأر وتتلوى .

هنري يقصيها عنه في عنف — انهضي حالا واذهبي !

روزين — اذن فقد تم كل شيء !!..

هنري — لابد ان تذهبي !

روزين — اقتلني .. ولكني لن اذهب !

هنري — ساجبرك على الرحيل اجبارا .. اخرجي !

• وينتزع حزامه الجلدي ويضربها به ضربا متصاعدا . فتتشبث بذراعه . وتقبل يده . وتصيح وهي جاثية على ركبتيها :

روزين — ارحمني !... اشفق على ابنتي !.. اضربني ولكن لا تطردني !..

هنري — اذهبي !..

روزين تفقد صوابها وتصرخ كمعتوهة — انت ظالم !.. جبار !.. مستبد !.

هنري — اخرجي !.

روزين — انت طاغية !..

هنري يدنو منها ويحدق اليها تحديقا غريبا . ثم يمسك بذراعيها ويضمها عنوة الى صدره . ويقول وانفاسه المتلاحقة تكاد تخنقه

— ان حبي لامراتي هو الذي يفقدني صوابي ياروزين !.. هو الذي يسمم حياتي ويفسد خلقي ويشيع في نفسي هذه القسوة التي ارتعد فرقا منها والتي احاول ان اقهرها فلا استطيع !.. ان تلك الجثة البالية ، جثة زوجتي ، تلك الجثة المتعفنة التي ترقد في اعماق بهو الكنيسة الرابضة على سفح الجبل ، تلك الجثة الهامدة الخاوية المتحللة ، لتدب فيها كل ليلة حياة زاخرة صاخبة تعصف بعقلي ، وتذهب بلبي ، وتخلفني فريسة الحيرة والقلق والقسوة والفراغ والجنون !.. هذا الفراغ هو الذي يشقيني !.. هذا الفراغ هو الذي يحطمني !.. انا في حاجة الى الحب ياروزين !.. شعرت بشيطان الفراغ يجثم على قلبي ، ويقصم ظهري ، ويوشك ان يوردني مورد الهوس والخبال !.. فان عجزت عن ملء هذا الفراغ جننت .. وان لم استعض عن حب امراتي بحب آخر فمصيري المحتوم الى الفناء والموت !.. فانقذيني يا روزين !.. انت امراة ولست عذراء !.. انت هيكل مستباح فماذا يهمك وماذا يضيرك !.. كوني لي !.. ابقي معي وكوني لي !. واذا اشفقت علي ، ورحمتني ، وملات فراغ قلبي ، واصبحت انعم بروحك وجسمك وشبابك المتألق الغض فلن اخاف منك ، ولن اخاف من احلامك ، ولن اصيبك ابدا باذى بل ساجعل منك ياروزين اسعد مخلوقة على هذه الارض !.. فاقتربي مني !.. اقتربي

القارب الرئيس !

وتبليني !.. قبلة واحدة منك ترد املي الى نفسي وتقتل في لحظة واحدة تلك الجثة الحية التي تطاردني !..

• ويهم بها في لهفة المحموم . فتفلت منها في عنف وتصيح :

روزين — لاتقربني !.. الى الوراء !.. لقد سقطت مرة ولكني لن اسقط مرة ثانية وفي صدري نفس يتردد !..

هنري — اذن فكوني زوجتي !.

روزين — ان قسوتك الفظيعة لتشيع منذ الآن برودة الموت في دمي !.. لن اقبل بك زوجا او عشيقا !. انا هنا خادمة فقط !. خادمة مسكينة ذليلة مقهورة !. خادمة تؤثر ان تظل خادمة في ظل الشرف على ان تصبح اميرة تعبث بها يد لاهية غاشمة لابد ان تغدر بها يوما وتنبذها !.. فابقني هنا كخادمة ولا تعذبني !. ابقني هنا كخادمة رحمة بابنتي !.. اني لالتمس منك ، واتوسل اليك ، واقبل في عبودية وذل موطيء قدميك !..

هنري مستكبرا شموخها وعزة نفسها

— لم تعد بي حاجة الى خادمة !.. انا في حاجة الى امراة !

روزين صائحة — انا لست امراة . انما انا ام !..

هنري ثائرا — اخرجي !..

روزين — ارحمني !..

هنري — لات ساعة رحمة وغفران !

• ويسوطها مرة اخرى بحزامه الجلدي في غير رحمة . فتتقهقر وهي تزحف على الارض وتردد :

« ساخرج !.. ساخرج !.. »

وعندئذ ، وفي سورة عذابها ، وتوهج ذاتها ! وحسرة يأسها ، يستيقظ عقلها الباطن فجأة ، وتنجاب السحب عن ذهنها ، وتتمثل امامها حلمها الرهيب . وترى نفسها في مثل خطف البرق وهي تنهض من فراشها ليلا ، وتلتقط الفاس وتقتحم غرفة هنري ، فتبرق عيناها ، وتتعالى انفاسها ، وتزحف ايضا على الارض بالرغم منها ، ثم تنحني وتتناول سيفها وتختطف الفاس الثقيلة بجوار الجرفة في زاوية الغرفة ، وتلوح بها في وجه هنري وهي تهدر .

روزين — اذن فانت تريد قتلي وقتل ابنتي !!..

هنري مشدوها جراتها ومحاولا تجنب ضربة الفاس باعماله في ضربها

— ايتها المجرمة الشقية ، لابد ان تخرجي !..

روزين (وقد طاش صوابها) — ولكني سانتقم !.. سانتقم منك لنفسي ولابنتي !..

• وقبل ان يتمكن منها تستجمع قواها وتصرخ . كما فعلت في الحلم تماما . ثم تهوي عليه بضربة فاس هائلة على راسه . فيتعثر الرجل ويترنح . ثم يهوي على المقعد والدم يتفجر منه . فتجمد روزين لحظة . ثم تحدق اليه . ثم ترتمي عليه وتتحسسه وتهزه وهي مخبولة . ولكنها تبصره ساكن الحركة . فاقد النطق . جثة هامدة تسبح في بحيرة من الدم . تثوب الى رشدها ، وتدرك انها فقدت كل شيء . وان لا مفر لها بعد الآن من تحمل كل شيء . فتندفع صوب النافذة كمجنونة وتفتحها وتصيح منادية ...

روزين — مدام بلانش !.. مدام بلانش !.. اسرعي الى النجدة !.. لقد مات المسيو هنري !. قتلته !. قتلته الآن بالفعل !.. لقد تحقق حلمي فصرخت وضربت وقتلت !..

• وتتحول الى ابنة مسلوبة العقول خائرة القلب . ثم تجيش عواطفها وتنفجر ادمعها ، وتتدفق طيبتها الكامنة في اعماق نفسها . فتنحني على الجثة وتلثم اليد الباردة المتصلبة . وتقطر من عينيها الدموع . والآن ذلك . وقبل ان تنتبه ! وقبل ان تتم صلاة الوتر التي كانت قد شرعت في تلاوتها على الرغم منها . يرتد اليها صوابها بغتة . فتبصر والذعر يملأ قلبها ! جموع القرويين تتدفق الى الحجرة ، وتحيط بها . وتتالب عليها . فتجيل الطرف فيهم وهي ترتعد ! ثم تتملص وتحاول الفرار منهم . ثم تخونها قواها فتسلم نفسها اليهم وهي تغمغم :

« الوداع يا مادلين !... »

ثم تنهار اعصابها فتسقط على الارض مغشيا عليها ..

ويسدل الستار .

ابراهيم المصري

فيلم فرانيا
ferrania
pellicola fotografica
8 pose 6x9 cm.
Roll-Film
ferrania
8 Exp. 3¼ x 2¼ inch.
ferrania
8 pose 6x9 cm.
صُنع خصيصًا ليُلائم
جوّ القطر المِصرى
يباع فى جميع محال أدوات التصوير
الوكلاء: هـ. نصيبيان وشركاه
١٨ ش فؤاد الأول
بالقاهره

آخر ساعة في أمريكا

هيئة الامم المتحدة لها موسم

ما اكثر الاعياد والمناسبات التى يحتفل بها الامريكيون فى كل موسم .. !

ففى الربيع يحتفلون بموكب « عيد الفصح » الذى يبدأ فى فيفث افنيو بمدينة نيويورك وينتهى فى فيفث افنيو ايضا .. !

وقد بلغ عدد من اشترك فى هذا الموكب فى العام الماضى اكثر من مليون شخص ..

والموكب عبارة عن معرض لالوان الجمال ، والاناقة ..

فالنساء يرتدين اجمل ملابسهن ، ويخرجن جماعات صغيرة لسير الهوينا فى الشارع الخامس وتقرعه جيئة وذهابا ! لقد اختفت السرعة الجنونية التى تشاهدها دائما نيويورك ، ونسى اهلها زمام الحياة لينطلقوا نحو ساعتين او ثلاث فى الموكب لم يعودوا الى بيوتهم ليتحدثوا عما شاهدوه .. !

والموكب حدث عام فى نيويورك فالشارع الخامس — اوفيفث افنيو — يزخر على سعته بالكتل البشرية من الرجال والنساء والاطفال ..

وتتعطل حركة المرور ..

رجل البوليس سلطان .. !

ويأمر رجال البوليس بتحويل حركة المرور الى اتجاه آخر حتى يمر الموكب بسلام .

وويل للسائق الذى يجرؤ على مخالفة هذه التعليمات .. !

فسلطان رجل البوليس هناك فوق كل سلطان .. !

فهو لاينظر الى طراز السيارة ، اكاديلاك فاخرة من طراز ١٩٥٠ ام فورد « موديل » ما قبل التاريخ .. !

ولا ينظر الى راكبها ، وهل هو زعيم ، او موظف كبير ، او صعلوك بسيط .. ! بل ينظر الى قوانين المرور وتطبيقها .. وليكن ما يكون .. !

وقد حدث فى اثناء زيارة جلالة شاه ايران للولايات المتحدة عام ١٩٤٩ ، ان امرت وزارة الخارجية الامريكية بان يرافقه ثلاثة من رجال البوليس راكبى موتوسيكلات كحرس خاص على ان يتقدموا السيارة التى يركبها ثم تتبعها سيارات الحاشية ومرافقيه ..

وكان هؤلاء من بوليس ولاية نيويورك — او بوليس الاقاليم كما نسميهم فى مصر .. !

وذات مساء خرج جلالة الشاه من فندق والدورف استوريا — حيث يقيم وركب سيارته ، يتقدمها رجال البوليس الخاص وهم يطلقون صفاراتهم بهمة وحماسة لافساح الطريق امام الضيف الكبير ..

ومضى موكب الامبراطور يخترق انوار المرور الحمراء الى أن وصل الى تقاطع الشارع رقم ٥٧ بطريق برودواى ..

الاسعاف قبل الامبراطور .. !

وكادت القافلة تمر لولا ان رفع عسكرى المرور يديه الاثنتين آمرا بالوقوف .

ووقفت السيارات ، ونزل رئيس الحرس — من بوليس الولاية — يقول لعسكرى المرور محتجا : ما هذا .. !

هل تدرك ما فعلته .. !

وكيف تسمح لنفسك بان تعطل موكب امبراطور ايران .. ؟

واجاب عسكرى المرور — من بوليس المدينة — ببرود : انى أؤدى واجبى .. ! وقد تعمدت ان اقفل اشارة المرور حتى تمر سيارة الاسعاف لانها تحمل جريحا فى حالة خطرة ..

ويجب عليكم الا تنتظروا الى ان تمر سيارة الاسعاف ...

فهناك قانون — غير مكتوب — يقول ان لسيارات الاسعاف ، والحريق ، والبوليس حرية المرور قبل غيرها .

ولاحظ جلالة الشاه المناقشة التى تدور بين رئيس الحرس ، وعسكرى المرور ، فسأل احد مرافقيه عن السبب ، وعندما شرحوا له الامر ، ابتسم قائلا : هذا شئ لايمكن ان يحدث فى ايران ... ولكنه بديع ....!

وانتظر الموكب الى ان مرت سيارة الاسعاف تحمل الجريح ثم مضى فى طريقه يتقدمه راكبو الموتوسيكلات من الجنود التابعين لدورية ولاية نيويورك .. !

عيد الاستقلال ..

وفى الصيف مناسبتان هامتان يحتفل بهما الامريكيون ..

ففى الثلاثين من شهر مايو يحتفلون بيوم الاوسمة تحية لذكرى الابطال الذين استشهدوا فى ميدان القتال دفاعا عن الوطن

ويوافق اليوم الرابع من شهر يولية عيد الاستقلال

وفى الخريف يحتفلون بيوم العمال ويوافق يوم الاثنين الاول من شهر سبتمبر .

ثم عيد الشكر — فى يوم الخميس الاخير من شهر نوفمبر

موسم الامم المتحدة ..

ويقع موسم الامم المتحدة فى الخريف ايضا ..

فالجمعية العامة للامم المتحدة — حين تجتمع فى امريكا تعقد دورتها فى العشرين من سبتمبر فى ليك سكسس .

وتتجهز الجمعيات الامريكية الخاصة هذا الموسم لتنظم سلسلة من المحاضرات والمناقشات عن الامم المتحدة والمسائل المدرجة فى جدول اعمال الجمعية العامة وتدعو بعض اعضاء الوفود الى الاشتراك فى هذه المناقشات ..

وتستغل شركات الاعلانات الكبرى فى مدينة نيويورك موسم الامم المتحدة والشخصيات البارزة فيها لتنفيذ فكرة جديدة للاعلان عن سلعة جديدة .

من اجل هذه الاعلانات لوحة كبيرة مثبتة على واجهة احدى العمارات فى برودواى حى الانوار والمسارح والاعلانات فى نيويورك .

وفى وسط اللوحة تشاهد يدا تمسك بقلم من الفحم وتكتب عليها بخط واضح : هذا هو موسم الامم المتحدة فحاول ان تتعرف على الشخصيات التى سارسمها هنا .. انها شخصيات تتحدث عنها الصحف فى كل صباح .. !!

ثم تمسح اليد هذه العبارة ، وتبدأ برسم صورة كاريكاتورية لتريجفى لى سكرتير الامم المتحدة او فشينسكى وزير خارجية الاتحاد السوفييتى ، او وارين اوستن رئيس الوفد الامريكى ، اوهكتور ماكنيل الوزير البريطانى الذى رأس وفد بلاده الى الجمعية العامة للامم المتحدة اكثر من مرة .. وبعد أن تفرغ من رسم الصورة تكتب تحتها بنفس الخط الواضح المقروء : هل عرفته ..! انه شخصية معروفة فى الامم المتحدة .. !!

قلم باركر .. ؟ !

ثم تمسح اليد الصورة التى رسمتها وتكتب تحتها لا تنس ان تشترى قلم باركر طراز سنة ١٩٥٠ .. لقد اثبتت الاحصائيات ان ٧٠٪ من مشهورى الامم المتحدة يستخدمون هذا القلم البديع !

وترى عشرات الاشخاص فى الشارع يتفرجون على اللوحة واليد الخفية التى تكتب وترسم عليها !

وكم من مرة وقفت فيها امام اللوحة لاتفرج على الاعلان محاولا التعرف على الشخصيات التى ترسمها اليد الفنانة بمناسبة موسم الامم المتحدة فى نيويورك

.. واعياد الشتاء ..

واعياد موسم الشتاء تبدأ بحفلات عيد الميلاد ؛ فتشاهد الاشجار الضخمة المزينة التى تحليها الانوار الملونة على جانبى بارك افنيو — مسكن اولاد الذوات — ثم الشجرة الضخمة التى ترتفع نحو ٤٠ مترا فى « روكفلر سنتر » فى وسط حى مانهاتن ..

وتتلوها حفلات رأس السنة الجديدة فى آخر يوم من ديسمبر .. !

ثم يوم « فالنتاين » — أو عيد المحبين فى فبراير .. !

ويقضيه الامريكيون فى حفلات خاصة يقيمونها فى بيوتهم مع الاصدقاء والاحباب . !

والطريقة التى يحتفل بها الامريكيون بهذه المناسبات تختلف باختلاف الموسم ..

ولكن شيئا واحدا يظل كما هو بلا تغيير او تبديل .. ! وهو الاقبال على الاحتفال بنفس الحماسة والسرعة اللتين يقبلون بهما على العمل ..

رمسيس نصيف

نعيمة عاكف .. نجمة هذا الموسم .. وكل موسم !

الموسم فى امريكا * الموسم فى امريكا * الموسم فى امريكا

خمس دول في صورة واحدة ، من اليمين وزير البرتغال والسفير البريطاني وسفير ايطاليا وسفير فرنسا وسفير اليونان ...

اجتماعيات

حسن يوسف باشا يضحك وفي مواجهته وزير روسيا المفوض

شهد هذا الاسبوع ذروة نشاط المجتمع في موسم الشتاء، فقد عاش المجتمع ليلة الجمعة – مثلا – في الأضواء المستمرة منذ الخامسة بعد الظهر حتى الفجر .. فجر الجمعة .

كان المجتمع ليلتها قد تلقى الدعوة لثلاث حفلات زفاف .. وأربع حفلات كوكتيل .. وعدد من السهرات .

وما زالت هذه الليلة حتى اليوم حديث الناس .. كحلم جميل سرعان ما انقضى على الذين عاشوا فيه .

واستيقظ المجتمع يوم الجمعة ليستعد من جديد لثلاث حفلات كوكتيل كبيرة ..

كان أسبوعا حافلا .

زفاف الموسم ..

وفي فيلا الوجيه **عبد الله عزت بك** في الزمالك شهد المجتمع زفاف الموسم .

كانت الفيلا الأنيقة منذ الخامسة بعد الظهر .. تسبح في الفرحة والأنغام ..

وحملت مئات السيارات الفاخرة أكثر من مائة وخمسين من **الأمراء والأميرات والنبلاء والنبيلات والكبراء والوزراء وقريناتهم** .. كلهم جاءوا يحتفلون بزفاف **الآنسة بهيجه عزت كريمة عبد الله عزت بك الى وجيه زكى سراج الدين** .

وكانت الصالة الكبيرة في الدور الاول حافلة بمجموعة من الأثواب والمجوهرات .. ترتديها ألمع سيدات مصر ..

وجلس المدعوون الرجال في الصالة الكبيرة المقابلة لصالة السيدات .. واحتلت مقاعد الرجال غرفة المائدة والصالون العربي البديع ..

ووضع الأوركسترا الصغير في مكان يتوسط الدورين .. بين **المدعوين** في الدور الاول .. **والعروس** في الدور الثاني .

وفي الصالون الصغير عند باب الفيلا وقفت السيدة **عائشة عزت عمة العروس** والسيدة **قرينة علي محمود بك** والسيدة **قرينة عبد الله عزت بك** يستقبلن المدعوين قبل الدخول الى الصالونات الغارقة في الزهور

البركة للجميع

وشهد الزفاف سمو **الامير محمد عبد المنعم وسمو الاميرة نسل شاه وسمو الاميرة هانزاده والنبيل سليمان داوود واميته هانم طوغاي افندي وطاهر باشا ورفعة النحاس باشا واسرتا البدراوي وسراج الدين وعمر فتحي باشا وقرينته وجميع الوزراء وقريناتهم** .

وتولى **شيخ الأزهر** صيغة العقد في صالون الرجال .

وشهده **النبيل سليمان داوود وطاهر باشا ومحمد عزت بك** عم العروس .

وصعدت – ساعة كتابة العقد – السيدتان **عائشة عزت وقرينة علي محمود بك** الى الدور الثاني تصليان من أجل البركة للعروسين .

ثم صعد **العريس** ونزل مع **العروس** الى الدور الاول .. وكان الاوركسترا الصغير يعزف النغم العالمي للزفاف ..

وانحنى عشرات من ابرز سيدات ورجال المجتمع يلتقطون مئات القطع النقدية الجديدة من ذات القرشين .. وكانت تقذف من وراء **العروسين** .

ثوب الزفاف ..

.. وكانت **العروس** ترتدي ثوبا صنع في جمعية «المرأة الجديدة» .. وقد استهلك الثوب البديع اربعين مترا من التل الأبيض وعشرين مترا من الساتان الأبيض وصنعت « الطرحة » من التل والدانتيلا «فالونسيين» وثبتت بقبعة صغيرة من الساتان الابيض

وكانت **العروس** تحمل بين يديها طاقة ورد من نوع « سيوجيه » النادر .

واشترك ثوب الزفاف البديع مع فراء « الفيزون » والأثواب الباهرة والجواهر واللآلئ الحرة التي كانت ترتديها المدعوات .. اشتركت في رسم جو الزفاف بطابع الأبهة والأناقة المترفة

علب « الملبس » لرفعة الرئيس

.. وبدأ توزيع علب الملبس الفضية الفاخرة .. وقام **فؤاد سراج الدين باشا** يطلب حفظ علبتين **لرفعة النحاس باشا والسيدة قرينته** .

ولم يستطع **رفعة النحاس باشا** الحضور الا في السادسة والنصف

وعند ما دخل **رفعته** الفيلا قال بصوت مرتفع : مبروك .. ثم دخل الى صالون صغير وجلس فترة مع **العروس والعريس وفؤاد سراج الدين باشا**

وخرج العروسان ليجلسا وسط المدعوين مرة ثانية في الصالون الكبير، وخلفهما مباشرة .. كان الجدار مغطى بطاقتين من الورود الفاخرة يبلغ ارتفاع الواحدة منها اكثر من مترين ..

والتفتت العروس تقول للعريس : لماذا يسألون . هل ترضين به زوجا ؟

وقال العريس : لقد كان وجهك ينطق بالرضى .

وعاد العروسان يجلسان مرة اخرى مع المدعوين في جو الفرحة والانغام ..

قبعة الساتان في الكوكتيل

ودعت مدام فيكتور زاجلون

آنسة تشهد خياط ولات من صديقاتها الامريكات ... استعداد للسوق الخيرية التي ... الشابات المسلمات

قصة الدينامو - مصطفى حسن
الرجل الذى صور ٩٥ فيلما !

الحاج مصطفى حسن وهو يقوم بتصوير المناظر المقدسة !

يستعد المخرج والمصور المعروف الاستاذ مصطفى حسن مدير شركة أفلام العالم الجديد ، لانتاج فيلمين لهذا الموسم .. ومصطفى حسن أقدم المصورين السينمائيين في مصر .. تتلمذ على يديه عشرات المصورين الذين أصبحوا اليوم أساتذة ! ..

ومصطفى حسن بدأ حياته الفنية – في سنة ١٩٣٦ – مصورا لجريدة ستوديو مصر .. ومساعدا للمصور عند التقاط المناظر الداخلية بالاستوديو ..

وقد قام الى الآن بتصوير ٩٥ فيلما .. وهو رقم قياسي لم يصل اليه أى مصور آخر .. أول محاولة له هي سكتش « الدنيا حظوظ » لحساب ستوديو مصر . وكان مرتبه ١٨ جنيها في الشهر .. وآخر فيلم له هو « طيش الشباب » لحساب أفلام النيل – جبريل تلحمي – بأجر قدره الف جنية !

أفلام العالم الجديد !

وعند ما أسس شركة أفلام العالم الجديد أنتج هذه الأفلام : « سر أبي » و « خلود » و « حدوة الحصان » و « قسمة ونصيب » .. والفيلم الأخير صادف نجاحا كبيرا .. وقال عنه النقاد انه من أنجح أفلام الموسم !

مع جلالة الملك فؤاد ..

منذ ثمانية عشر عاما .. كان جلالة الملك فؤاد يزور شركة الأسمنت بالمعصره وكان الاستاذ مصطفى حسن هو مصور هذه الرحلة لجريدة مصر .. وتصادف أثناء قيامه بعمله أن تأخر قليلا عن السير .. وتعثرت قدمه في حجر .. فسقط بالكاميرا في حفرة واسعة .. والتفت جلالة الملك فؤاد ناحيته وضحك .. ثم توقف عن السير .. ووقف خلف جلالته رجال الحاشية ومديرو الشركة وكبار المهندسين .. وظل جلالته واقفا حتى أنقذوه من الحفرة .. وأتم تصوير الرحلة !

الدينامو !

ومصطفى حسن هو أول مصور سينمائي قام بتصوير فيلم « الحج » في الأراضي المقدسة سنة ١٩٣٩ .. ومصطفى حسن معروف في الأوساط السينمائية « بالدينامو » .. ذلك لأنه لا يتوقف عن العمل أبدا .. سواء بالانتاج أو الاخراج أو التصوير !

هذه هي قصة « الدينامو » مصطفى حسن الذى يعد العدة لانتاج فيلمين يفاجيء بهما الناس في هذا الموسم !

النبيله بيجن حليم والآنسة عليه عزت وقرينة عبد الله عزت بك والآنسة أمينة مختار والنبيلة ألفيا حليم

البحث عن القطع الذهبية الزائدة عن العروسين ، وقد البحث احدى المدعوات وبجوارها أمينة طوغاى هانم النندى وسمو الأميرة نسل شاه يشتركن في البحث ...

فستان الزفاف .. أشيك فساتين الزفاف في الموسم

وهي سيدة فرنسية تعيش في القاهرة منذ زمن عددا من أصدقائها في المجتمع الى حفلة كوكتيل .

وشهد الكوكتيل **حسين سرى باشا وصادق وهبه باشا وفخرى باشا والسيدة قرينة سفير اسبانيا وقرينة سفير فرنسا وقرينة صالح يونس بك والوجيه علاء الدين مختار والسيدة امينه هانم طوغاى النندى ووزير البرازيل وقرينة اديب وهبه بك وهي شقيقة قرينة صادق وهبه باشا**

وكانت تضع على رأسها قبعة بديعة من الساتان الأبيض ، عليها ريش رقيق نادر .

سهرة جاردن سيتي ..

وسهرة الهرم

وكانت في القاهرة ليلة الجمعة الليلة الحافلة – سهرتان . فقد دعت السيدة قرينة **سيزوستريس سيداروس باشا** الى حفلة ساهرة راقصة في فيلتها الكبيرة في جاردن سيتي .

وكان الاوركسترا الصغير يعزف للمدعوين في ركن من أركان الصالة الكبيرة الفخمة .

وجلس المدعوون الى الموائد الصغيرة المبعثرة في الصالونات ... يشربون الشمبانيا

وكان من بين المدعوين **سفير تركيا والسيدة قرينته امينه هانم طوغاى وسفير بلجيكا والسفيرة الفرنسي وقرينته ووزير هولندا وقرينته ووزير البرازيل والسيدة قرينة وزير الدانيمارك وشكرى اباظه بك ومسيو بون فوازان مدير البنك البلجيكى**

ورقص المدعوون بعد العشاء الى مابعد منتصف الليل .

أما السهرة الثانية فقد دعا اليها **الوجيه منير رجب** زملاءه أعضاء نادى الفروسية وأصدقاءهم

وكانت السهرة في القمر في مخيمه تحت سفح الاهرامات . وعاشت سهرة الصحراء طول الليل في جو خليط من الضحك والرعب ..

فقد كانت السيارات الصاعدة الى سفح الاهرامات تقف في

قبلة على يد العروس

منتصف الطريق ليتقدم منها جنديان يحملان المدافع الرشاشة للتفتيش .

وكان البوليس ليلتها يطارد عصابة كبيرة في الصحراء .

المجتمع يستقبل الارشيدوق

واستقبل المجتمع في هذا الاسبوع الارشيدوق **روداف دى هابسبورج** شقيق **اوتودى هابسبورج** المطالب بعرش النمسا .

وكان « **اوتو** » قد جاء مرة الى القاهرة واستضافته **سمو الاميرة شيوكار** ...

ومنذ أسبوعين تلقى الوجيه **محمد وحيد الدين** خطابا منه يقول فيه :

« ان شقيقى **روداف** ـ الذى يعمل الآن موظفا فى أحد بنوك امريكا ـ سيمر بمصر لمضية أسبوع ـ وهو فى طريقه الى الحبشة ... فهل تستطيع استقباله ! »

ونزل الامير **رودلف** فى ضيافة **وحيد الدين بك** .. فى قصره بالمطرية .. وهو القصر الكبير الذى كان يملكه **سمو الامير يوسف كمال** .

ودعى الارشيدوق دى هابسبورج ليشهد مباراة للبولو فى نادى الجزيرة .. وقدم كاسين للفائزين .

وأقام **وحيد الدين بك** حفلة عشاء ضخمة ترحيبا **بالارشيدوق** دعا اليها أصدقاءه المقربين جدا .

ودعاه **طاهر باشا** الى غداء فى بردين .. كان هو ضيف الشرف فيه

وأقامت له **امينه هانم طوغاى افندى** حفلة عشاء أخرى كبيرة .

يوم واحد للهند واستراليا

واحتفل المجتمع فى يوم واحد « **يوم الهند** » و « **يوم استراليا** » .

وكان الذين شهدوا يوم الهند فى السفارة الهندية هم نفس الذين شهدوا يوم استراليا فى سميراميس .

وبعد انتهاء حفلة **سفير الهند** جاء هو **والسيدة قرينته** يحتفلان مع **مستر كلود ماسى** وزير استراليا فى سميراميس .

وأمضى **السفير البريطانى** أكثر من ثلث ساعة يتحدث باهتمام فى ركن من الاركان الى **وزير يوغوسلافيا** . ثم اجتمع **السفير وقرينته ومستر تشابمان اندروز وحسن نشأت باشا والسيدة قرينته** .

وعند باب القاعة كان المدعوون يقفون صفا بعد مصافحة **وزير استراليا وقرينته** ليكتب كل منهم اسمه ومهنته فى سجل خاص .

وكان **صلاح الدين بك** هو الوحيد بين المدعوين كلهم الذى ترك خانة المهنة خالية .

عيد زواج

واحتفل الاستاذ جلال الدين الحمامصى بالعيد السنوى لزواجه . وكان الاحتفال فى شقته الجميلة الانيقة المشرفة على النيل فى اجمل بقعة منه .

وكانت الصالونات الفاخرة مليئة بكبار الضيوف وألمع نجوم المجتمع ..

وشهد الحفلة كثيرون بينهم رؤساء وزارات ووزراء حاليون وسابقون وسفراء ووزراء مفوضون وعدد من شخصيات المجتمع وسيداته البارزات

وكان المدعوون يجلسون جماعات جماعات فى الشرفة والصالونات والاركان . وكانت الاحاديث شهية متعددة

وكان الداعى والسيدة الكريمة قرينته يطوفان بالمدعوين الذين ظل عدد كبير منهم حتى بعد انتهاء الموعد الرسمى للحفلة

↑ دولة ابراهيم عبد الهادى باشا يتحدث الى الاستاذ توفيق دياب بك ومعهما الاستاذ جلال الدين الحمامصى

↑ حرم الاستاذ جلال الدين الحمامصى تتوسط بعض المدعوين فى حفلة الاستقبال

→ امينة طوغاى هانم افندى حرم سفير تركيا ووقفت الى اليمين حرم صالح يونس بك وحرم الشيخ المحترم حسن بك عبد الله والى الخلف مسيو بروخمان الملحق بمفوضية هولندا وحرم الاستاذ حبيب جاماتى

نهضة مباركة .. في المملكة العربيّة السعوديّة

في موكب الحضارة !

ان الزمن يمر اليوم بسرعة الطائرة النفاثة !... والمملكة العربية السعودية في طليعة الامم العربية التي تمشي في موكب الحضارة .. فقد بدأت تتنافس الدول الكبرى في تحسين طرق مواصلاتها وتوسيع دوائر اعمالها. ولضرورة ربط الممالك بعضها ببعض فيما يعود عليها بالمنافع المختلفة استعانت بالطيران لتحقيق هذه الاهداف الواسعة واخذت كل دولة في اعداد احدث الطائرات واقواها سرعة واكثرها متانة واضمنها سلامة وراحة.

وكان ضمن هؤلاء الذين فكروا هذا التفكير وعملوا لصالح بلادهم عاهل الجزيرة العربية حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود الذي كان من مآثره الخالدة في النهضة العربية السعودية ان جعل الطيران شأناً في بلاده بحيث يربط انحاء المملكة بالممالك العربية الاخرى ، واوفد الخبراء الى عواصم الدول الكبرى لزيارة اكبر مصانع انتاج الطائرات حتى استقر الرأى على مصانع « داكوتا » الامريكية لما اشتهرت به من مكانة ممتازة

سمو الامير منصور وزير الدفاع

في انتاج الطائرات من حيث الصناعة والدقة والسرعة والراحة التامة والامان . وقد تم افتتاح اول خط طيران بالمملكة العربية السعودية بسرب من الطائرات « الداكوتا » مكون من حوالى عشر طائرات. وكان اهم ما عنى به عاهل الجزيرة استكمالا لهذا المشروع العظيم ان استحضر من امريكا كبار المهندسين لمباشرة انشاء مطارات حديثة في جميع مدن المملكة السعودية كميناء جدة - الظهران - الرياض - الحسا - الطائف - المدينة - واصبحت جميع مدن المملكة متشابكة في حلقة اتصال جوى منظم مما سهل سرعة الانتقال فانتعشت التجارة واصبح من الميسور الحصول على جميع

عاهل الجزيرة العربية

ما يتطلبه الانسان في اقرب وقت ممكن .

شبكة من الخطوط السعودية !

وقد اضاف عاهل الجزيرة العظيم الى هذه الفكرة الموفقة فكرة اخرى كان لها اثر عظيم في توثيق العلاقات بين الدول العربية واتساع الاعمال ومختلف الشئون ، وتقوية الروابط وتبادل المنافع في حركة متواصلة وسرعة ملاحقة فانشأ خطاً جوياً بين القاهرة عاصمة المملكة المصرية وميناء جدة الكبير وبين دمشق بسوريا وبيروت بلبنان وكراتشي بالهند وبذا اصبح اسم الخطوط الجوية العربية السعودية يتلألأ بين اعظم خطوط الطيران العالمية بفضل رعاية هذا العاهل الكبير.

مطارات على احدث طراز !

ولما كانت المطارات اساساً قوياً في تنظيم هذه المواصلات وتبرز اهميتها في تسهيل اعمال الطيران من حيث استكمال معداتها وتنظيمها فان ميناء جدة الجوى يعتبر من اهم المطارات العالمية تنظيما واستعدادا وصيانة وتوفيرا لجميع الوسائل في اعمال الطيران على الوجه الاكمل ومنه تتفرع شبكة خطوط الطيران الى جميع الممالك العربية والاجنبية ، واذا كنا بصدد وصف مطارات المملكة العربية السعودية فلا يفوتنا ان نصف ميناء الظهران الجوى الذى تم انشاؤه منذ عهد قريب على احدث ما وصل اليه اى مطار في العالم ويؤكد كل من شاهد هذه المدينة والحركة الدائمة بها والنشاط المستمر في مواصلاتها ان هذه المنطقة قد وثبت مع الحضارة العالمية خطوة خطوة خصوصا ان مدينة الظهران هى منطقة الذهب الاسود « البترول »

وعلى العموم فان جميع مطارات الخطوط العربية قد انشئت ونظمت باحدث ما وصلت اليه وسائل العلم والاختراع والتصميم والعدد والآلات والشروط الصحية وجميع اسباب الراحة والامان بمنتهى الدقة والعناية والنظام كما يوجد بكل مطار برج للمراقبة ومحطة

سمو الامير سعود
ولى العهد

لاسلكية على احدث طراز من البناء.

في مواسم الحج !

وهكذا اصبح للطيران بالمملكة العربية شأن كبير في تبادل المنافع وتوسيع الاعمال كما عاد بالتالى باكبر فائدة دينية للعالم الاسلامى فقد اصبح الطيران من اهم وسائل الانتقال في موسم الحج واصبحت هذه المواصلات السريعة تربط البلاد الاسلامية بالحجاز ولقد يسرت كل التيسير على حجاج بيت الله الحرام ، لاسيما ذوى العاهات والمرضى او الذين لا يمكنهم تحمل مشاق السفر الطويل والانتقال بواسطة انواع النقل الاخرى في البر والبحر وايضا رجال الاعمال الذين لا تسمح لهم اعمالهم بالغياب مدة طويلة ، ولقد كان للمملكة العربية السعودية فضل كبير في هذه الناحية الزاهرة بتأدية فرض من فروض الدين الحنيف الا وهو الحج ، وزيارة مسجد الرسول بطريق الجو وامام هذه النهضة المباركة والاقبال العظيم من نواحي العالم الاسلامى وتهافت القلوب على تحقيق الفريضة ابتغاء مرضاة الله ، رأت المملكة العربية السعودية ان تضاعف اسطولها الجوى بطائرات كبيرة استوردت خصيصا من اكبر مصانع بريستول الانجليزية ، وتسع الطائرة الواحدة اربعين راكبا من القاهرة الى جدة او المدينة وقد منحت اعتمادات مالية كبيرة لمساعدة الخطوط السعودية لنقل اكبر عدد ممكن من راغبى تأدية فريضة الحج في طمأنينة وسلام وراحة وامان وانها في هذا العمل الجليل لا تبغى كسبا ولا ارباحا مالية انما تريد ان تعطى جميع المسلمين في بقاع الارض فرصة تأدية فريضة الحج والعمرة ، وزيارة مسجد الرسول عليه السلام وذلك لزيادة في توثيق الروابط والعلاقات الدينية وتقوية الصلات الاسلامية بين المسلمين حتى يحققوا ما فرضه الله عليهم وهؤلاء الذين اتاحوا هذه الفرصة العظيمة لهم اجرهم عند ربهم جنات عدن وعدا من الله لمن عملوا عملا صالحا . وهل هناك ما هو اعظم رسالة مما قامت به الخطوط العربية السعودية اذ يسرت جميع السبل باسطول جوى كبير عماده عشرون طائرة لخدمة الحجاج في الانتقال من القاهرة ودمشق وبيروت وكراتشي وغيرها من البلاد العربية الى الحجاز ثم في داخلها بين جدة والمدينة المنورة لنقل اكبر عدد ممكن من الركاب

هذا هو العمل الطيب الذى كان له احسن الاثر في نفوس الشعوب الاسلامية قاطبة ابتغاء مرضاة الله لا يبغون من ذلك كسبا او طمعا في المال فهنيئا لعاهل الجزيرة الكبير وامرائها الاماجد هذا العمل الجليل وان التاريخ الذى سيسجل في صفحاته مفخرة هؤلاء الابطال سيبقى مدى الاجيال موضع حمد المسلمين وثنائهم اجمعين

مكتب الخطوط بالقاهرة

ويعتبر مكتب الخطوط بالقاهرة من اهم مكاتب الخطوط الجوية العربية السعودية تنظيما وادارة لما يقوم به من خدمات للحجاج المصريين وغيرهم من المسلمين في انحاء العالم وهو في موسم الحج ، كما هو في الايام العادية ، حلقة اتصال دائم بين مصر والمملكة السعودية وبذا اصبحت الخطوط موضع ثقة عملائها من حيث المواعيد والنظام والراحة والامان . ولقد تفضل حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصور باسناد انشاء هذا المكتب بالقاهرة الى حضرة الاستاذ عبد اللطيف الجزار وهو يعد من خيرة شباب المملكة السعودية لما يمتاز به من ثقافة وخلق عظيم وخبرة كبيرة في شئون الطيران ولقد قام بتحقيق هذه الرغبة السامية بمجهود جبار وادارة حازمة ، وظل يناضل مع ذوى الشأن حتى تمكن من الاستقلال بالعمل دون مساعدة اية شركة اخرى

سمو الامير فيصل وزير الخارجية

للطيران وذلك بفضل حضرة صاحب السمو الملكى الامير منصور وزير الدفاع بالمملكة السعودية وعطفه عليه وحبه وتشجيعه كل من يجاهد في رفع شأن بلاده

وقد اصبح مكتب القاهرة اليوم من اهم مكاتب الطيران فيها بفضل توجيهات صاحب الجلالة وآل بيته الكرام

واخيرا وليس آخرا فان ايادى عاهل الجزيرة الكبير وامرائها الامجاد لا يمكن احصاؤها الا ان اجلها يدا واسماها مكرمة هى انشاء الخطوط العربية التى قابلها المسلمون بالحمد والدعاء بان يحفظ الله الملك عبد العزيز آل سعود وآل بيته الغر الميامين

ماريا نيل سادابهاي

جان بواتيل

جاكلين بوريل

فى مرصد

بقلم صلاح ذهنى

الريف ورقصة المنديل واهازيج الصعيد ورقص الواحات ..

وسأل الكثيرون ماذا يحدث لو اننا نفضنا عن بعض اغانينا الشعبية القديمة ورقصات الاقاليم التراب ثم هذبناها وقدمناها للعالم ..

انها فى نظر هؤلاء، وهم كثيرون اجمل من رقص البطن واغانى الاذاعة الشعبية والحانها الجديدة التى لا هى شرقية ولا هى غربية

وهكذا مرت الاسابيع الثلاثة التى انتهت فى اول يناير فكانت معرضا فنيا لعصبة الامم

● **سادة الفنون**

والفنون التى اعنيها هى الموسيقى والغناء والرقص ... والرسم ايضا ..

وسادة هذه الفنون «بلامنازع» هم الايطاليون الذين تفوقوا فى الفن الذى يجمع كل هؤلاء جميعا وهو فن الاوبرا ..

لقد بدا سادة الفنون هؤلاء موسمهم منذ اسبوعين بفرقة الاوبرا الايطالية وفيها وجوه تعرفها مصر ووجوه جديدة

ومن الوجوه التى تعرفها مصر وجه جينو بيكى المغنى العالمى وفرجينيا زيانى المغنية التى ولد نجاحها فى مصر فى العام الماضى حين جاءت مغنية مبتدئة وعادت مغنية اولى

ومن الوجوه التى لم نعرفها الا هذا العام اليزابتا بارباتو المغنية العالمية وهى تبىء مصر لاول مرة وتغنى عايدة على مسرح الاوبرا بعد ان غنتها فى انحاء العالم .. وعشرات الوجوه الاخرى وعشرات الفنانين

ان موسم الاوبرا الايطالية هذا العام يمتاز بظاهرة، ان فيه ثلاث روايات لفردى هى عايدة وريجوليتو ولاترافياتا وفيه اوبرا بوتشينى الناقصة توراندو وقد مات بوتشينى الموسيقار قبل ان يتم فصلها الاخير فظل الايطاليون يعزفونها ناقصة حتى تجرا موسيقى آخر اسمه الفانو فوضع الفصل الاخير ثم جاء الموسيقار العبقرى توسكانينى فلعب باناملة فى بعض اجزاء الفصل الاخير ..

ان موسم الاوبرا الايطالية هو اهم مواسم العام .. موسم الملابس الناضرة والعطور الرائعة حتى لتبدو الاوبرا فى كل ليلة من لياليه وكانها فى حفلة الموسم .. ان كل حفلة من حفلاتها حفلة الموسم

وعندما يغنى الايطاليون لا يفكرون فى هذا الجمهور .. انهم يفكرون فى جمهور اعلى المسرح والمقاعد الرخيصة انه فى نظرهم الجمهور الوحيد الذى جاء للفن .. هو الذى يصفق لهم لان لبابه السهلة وزينته الساذجة لا يفسدها الاسراف فى التصفيق، وهو لا يرتدى باقة «منشاة» تعوقه عن الاستغراق فى الاستماع والانتباه لما يجرى على المسرح

ان سادة الفن يعملون على مسرح الاوبرا اربعين يوما ومع ذلك لن تجد مقعدا خاليا، ان رواية الاوبرا لا تزال برغم صخب الجاز وضجيج الاغانى الامريكية وموسيقى السامبا والرومبا تحتفظ بمكانتها وجمهورها .

● **فى الطريق**

وفى الطريق فريق آخر .. فريق الكوميدى الفرنسى الذى سيعمل بالاوبرا طوال شهر مارس وقوامه نجوم وابطال ..

على راس ابطاله جان بيير اومون، ويتميز جان بيير اومون بثلاث مزايا الاولى انه نجم سينمائى عالمى عمل فى هوليوود وفى فرنسا والثانية انه ممثل مسرحى ممتاز طالما صفق له الجمهور فى فرنسا وانجلترا ... والثالثة انه زوج ماريا مونتيز نجمة السينما التى يعرفها الجميع

وتتمنى الكثيرون فى مصر ان تحضر ماريا مونتيز مع زوجها، وتتمنى الكثيرات ان لا تحضر ماريا مونتيز مع زوجها !!

والى جانب جان بيير موريس اسكاند عضو مسرح الكوميدى فرانسيز وجان بواتيل وعشرات الممثلين والممثلات .

وستقدم الفرقة من بين مسرحياتها النسر الصغير .. ويقوم فيه جان بواتيل بنفس الدور الذى قامت به فاطمة رشدى منذ سنوات ... دور النسر الصغير

وستقدم ايضا رواية الشاعر سيرانو دى برجراك ذى الانف الضخم «التى ترجمها الكاتب الكبير المنفلوطى رحمه الله» وسيقوم بدور الشاعر موريس اسكاند

● **على بعد خطوات !!**

وعلى بعد خطوات من الاوبرا مسرح الازبكية وفيه الآن عبد العزيز محمود وشكوكو وفرقة راقصات، ويلقيان اقبالا لالتقاء الفرقة صاحبة المسرح .

وبعد ايام يبدا زكى طليمات موسمه الثانى لفرقة المسرح الحديث فيقدم اربع مسرحيات جديدة .. وكل ما يتمناه اصدقاء زكى له ان ينقذه الله من نحس مسرح الازبكية

ويقول زكى ان مسرح الازبكية ليس نحسا، والعلة فى بطن الفرقة المصرية

ولو انك الآن وضعت فرقة الريحانى جانبا .. والفرق الاجنبية جانبا لاستطعت ان تقول انه ليس فى مصر مسرح واحد تسهر فيه ..

مصر القاهرة التى يبلغ عدد سكانها مليونين .. وفى بعض قرى فرنسا وايطاليا وانجلترا تجد اكثر من مسرحين لسكان لا يتجاوزون بضعة الاف ..

ان مواسم الفن كما ترى تلفظ انفاسها عندما تغادر قدماك باب دار الاوبرا فتقف حائرا لا تدرى اين تذهب

ولكننى نسيت ..

ان شكوكو على بعد خطوات

صلاح ذهنى

موسم الحب لا تغرب شمسه

لكل شيء في الدنيا موسم .. للاضرابات موسم وللثرثرة موسم ، وللحظ موسم ، ولكل نوع من الفاكهة موسم .. وهكذا ..

الا الحب .. فان موسمه ممتد مورق متألق .. لا تغيب شمسه عن الدنيا ابدا ..

وان اسمى مراتب الحب ، ان يسمو المرء بحبه حتى التضحية .. فقد يضحى الانسان بغرامه اذا رأى ان في ذلك اسعادا لمن يحب ..

هذا هو موضوع فيلم « ضحيت غرامي » الذى انتجته نجمة مصر الاولى « مارى كوينى » واضطلع بالدور الاول فيه عن قصة للقصاص السينمائي يوسف جوهر ، واخراج المخرج اللامع ابراهيم عماره .. وترى صورتها في اعلى

اما انتاج مارى كوينى الثاني لهذا الموسم ، فهو فيلم « ابن النيل » اخراج المخرج الناجح الاستاذ يوسف شاهين وبطولة فاتن حمامه ويحيى شاهين وشكرى سرحان ...

وسوف يعرض « ضحيت غرامي » قريبا .. ومارى كوينى في سبيل انتاج فيلمين آخرين جديدين لنفس المخرجين ، تشترك في بطولتهما ، وهدفها دائما الى الامام نحو الكمال الفني .

انهما فاتن حمامة وشكرى سرحان في احد المشاهد المثيرة لفيلم « ابن النيل » .

تليفونات آخر ساعة : ٧٦٧٧٧ عشرة خطوط

احمد راغب واصف
مستمع في اللينجياد

فخر الدين السبكي
سيارة رينو ١٩٣٨

صباح
ليس لها رصيد في البنوك !

تسمعون بكره وبعد بكره

صباح بن صباح !

في سنة ١٩٤٤ أرسل مندوب شركة لوتس فيلم — في لبنان — خطابا الى المخرج هنرى بركات ، يخبره فيه بأنه عثر — في بيروت — على وجه جديد وصوت جديد ، وكانت صاحبة هذا الوجه الجديد هي المطربة صباح !

فاتفقت معها الشركة على ٣٠٠ جنيه — في نظير فيلمين معا ، الفيلم الاول « هذا جناه ابي » .. ومن ذلك الوقت لمع اسم صباح وظلت ترفع باجرها حتى وصل في سنة ١٩٤٧ — الى سته آلاف جنيه عن الفيلم الواحد ! وقد هبط هذا الرقم — اخيرا — الى ٤٥٠٠ جنيه !

وصباح متزوجة من منتج سابق هو نجيب شماس .. ولها منه ولد واحد عمره سنة ونصف واسمه — كاسم ابيه — صباح !

والسيدة صباح تمتلك سيارتين — بويك ورايلى ثمنهما ٢٩٠٠ جنيه .. وليس لها رصيد في البنوك .. اما المجوهرات فلا يزيد ثمنها على الفي جنيه !

وصباح — الام — عمرها ٢٣ سنة وطولها ١٧٠ سم ووزنها ٦١ كيلو .. هوايتها الخاصة : التريكو !

وصباح هي التي ستستمع الى صوتها — في الساعة الثامنة والربع من مساء اليوم !

رياضة .. لربات البيوت فقط !

تحتفل السويد في كل عشر سنوات ، بذكرى — لينج — ابو الرياضة البدنية في العالم ! وهذه الاحتفالات يطلقون عليها — اللينجياد — نسبة الى لينج ..

واول لينجياد اقيمت — في سنة ١٩٣٩ — اشتركت فيها ٣٦ دولة من بينها مصر .. والثانية اقيمت — في سنة ١٩٤٩ — واشتركت فيها ٦٢ دولة ، وكان يمثل مصر فيها احمد مرزوق وعبد المنعم مختار وهما المصريان الوحيدان اللذان يحملان نيشان — اللينجياد — من ملك السويد السابق .. وفي هذه اللينجياد تقوم ربات البيوت باستعراض يؤدين فيه تمرينات رياضية خاصة .. وقد اشتركت — في سنة ١٩٤٩ — خمسة آلاف ربة بيت في استعراض واحد .. فكان من اروع المناظر التي اقيمت في هذه الاحتفالات !

قصة العضو المستمع في مؤتمر اللينجياد !

اذا استيقظت — بكره — في الساعة السابعة الا عشر دقائق — صباحا — وفتحت الراديو .. ستستمع الى احمد راغب واصف الذى مثل جامعة فؤاد في مؤتمر لينجياد ١٩٤٩ — وحضر المؤتمر — مستمعا — كمندوب اليمن في الجامعة العربية !

وراغب واصف هو مفتش الرياضة بجامعة فؤاد .. وهو الآن في الدرجة الخامسة ومرتبه ٣٣ جنيها .. وهو يتقاضى من الاذاعة جنيهين عن كل عشر دقائق !

واحمد راغب واصف متزوج ، وله ولد واحد اسمه تيمور وطفلة اسمها دينير !

وهو يقول ان وزن زوجته — قبل الزواج كان ٤٨ كيلو .. فلما تزوجها حبب اليها الرياضة وعلمها بعض التمرينات .. فتحسنت صحتها وزاد وزنها الى ٦٥ كيلو !

وراغب عمره الآن ٣٢ سنة ، وطوله ١٧١ سم ، ووزنه ٧٢ كيلو

هوايته الخاصة : العزف على البيانو !

يتكلم سبع لغات .. ويدرس اللغة العبرية !

وفي الساعة السابعة من مساء — بعد بكره — ستستمع الى تمثيلية بعنوان [illegible] من تأليف الدكتور فخر الدين السبكي واخراج السيد بدير .. والدكتور السبكي هو وكيل قسم الملاريا بوزارة الصحة .. وهو اخصائي في هذه الحمى من ايطاليا ! .. وهو — ايضا — عضو في جمعية منع المسكرات وعضو في الرابطة المصرية ضد التدخين .. ويؤكد اصدقاؤه انه يدخن ثلاثين سيجارة في اليوم !

والدكتور السبكي يتكلم سبع لغات .. منها الالمانية والايطالية والروسية والبربرية ! .. ويدرس هذه الايام اللغة العبرية !

الف كتابين هما « يوميات حاج » و « مذكرات طبيب في الارياف » ! اما كتابه الثالث الذى يعده الآن فعنوانه « كيف تكون » !

والكتاب يتضمن هذا المعنى :

كيف تكون ظريفا .. محبوبا عظيما .. محترما .. نظيفا .. عادلا .. مؤدبا .. انيقا ..

والدكتور السبكي بدأ حياته طبيبا في قسم الاوبئة بوزارة الصحة بمرتب ١٨ جنيها في الشهر .. وهو يتقاضى الآن ٧٠ جنيها .. وهو لا يمتلك سوى بيت واحد في الدقي ، وسيارة رينو موديل ١٩٣٨ !

والدكتور فخر الدين السبكي عمره ٤٤ سنة ، متزوج وله ولد وثلاث بنات .. طوله ١٧٥ سم ووزنه ٨٠ كيلو ..

هوايته الخاصة : جمع طوابع البريد !

قبلات وصفعات

*** نظام المراسلات**

** أعجبت جدا بحملتكم على نظام المراسلات بالجيش . إن أحدا لا يتصور أبدا أن تعمل أربع كتائب من الجيش المصري خدما !

عبد الفتاح والعدن – الشرقية

** لقد لمستم بأيديكم ولرأ حساسا أن نظام المراسلات نظام لا يتفق مع نهضة الجيش المصري الرقابية

مراسلة سابق

** لا أوافق على ما تشرتموه عن نظام المراسلات ، إنكم بهذه الحملة تكشفون عيبا في الجيش كانت الكرامة تقضي بأن يظل مستورا

م ٠ ا – العباسية

●● يظهر أن بقاء نظام المراسلات – الخدم في الجيش المصري – موضع تفكير ، ولقد علمت آخر ساعة أن النية تتجه الى الغائه ..

اللذرة اليوغوسلافية !

** انني لا أصدق ما أقرؤه من تفصيلات فضيحة الذرة اليوغوسلافية . هذه فضيحة لو وقعت في بلد آخر من بلدان العالم المتمدين لكان لها دوي مرعج !

م . لطفي – الاسكندرية

** لا تلوموا حكومة الشعب على صفقة الذرة اليوغوسلافية فربما ثبت لديها أن الماريشال تيتو دكتاتور يوغوسلافيا يمت لأحد الحكام بصلة نسب أو قربى !

وصفي حديث   المحلة الكبرى

*** الضريبة على النواب .. مرة ثانية !!**

** لقد قرأت في العدد رقم ٨١٥ في باب (قبلات وصفعات) خطابات شكر موجهة الى السيدة التي طلبت من رفعة رئيس الوزراء فرض ضريبة على العزاب تفريجا لأزمة الزواج وذكرو لهذه الخطابات أن العزاب يصرفون أموالهم في اللهو واللعب وسهر الليالي وليس السهر واللهو واللعب هي السبب في أزمة الزواج ولكنها ترجع الى الأسباب الآتية :

١) أهل الفتاة – يغالون في طلب المهر ولهم طلبات أخرى فوق طاقة الشاب ويكون نتيجة هذا أن يصبح مدينا وبعد الزفاف يعجز عن القيام بأعباء المنزلية لأنه مشغول في سداد هذا الدين ولا يمكنه الموازنة بين الحالتين وفي هذا الوقت يعتبر مقصرا أمام زوجته وهذا الوضع موجود بين كل الطبقات

٢) الفتاة – تطلب أن يكون الشاب في ثراء عبود باشا وفي جمال روبرت تايلور خفيف الروح رشيق الجسم أنيق الملبس وهذه الخصائل كما تعتقد قلما توجد ومن الضروري أن تشترطه أمامها كأنه قطعة من الأثاث لكي تقرر هل حاز القبول أو لا – هذه الحالة تنطبق على جميع الفتيات

٣) المؤهلات – يشترط في التقدم للزواج أن يكون حاملا لمؤهل عال – فهل الزواج وظيفة يشترط فيها المؤهل !

مستقبلهم !

شريف صبري

زاهد في المستقبل ، قانع بما هو فيه ، سعت اليه الفرص حتى باب بيته ، ولكنه أغلق باب البيت بالضبة والمفتاح لكي لا تدخل الفرص ، وذات يوم اقتحمت الفرص باب البيت فهرب هو من الشباك !

يقول بعض العارفين : من يدري .. قد تطرق احدى الفرص باب بيته فيضطر الى أن يفتحه أمامها ... وقد يحاول – مرة ثانية – أن يهرب ولكنه سيجد الشباك مغلقا . . . بالضبة والمفتاح ! !

هذه الصورة تذكرك

لقد التقطت هذه الصورة في مثل هذا اليوم من سنة واحدة

ولم يكن قد مضى على النحاس باشا في رئاسة الوزارة أكثر من بضع ساعات قليلة

وكانت أول زيارة قام بها النحاس باشا هي زيارته لهيكل باشا رئيس الشيوخ يومئذ

وكانت المقابلة ودية دافئة

وخرج النحاس باشا يثني على هيكل باشا ويعدد مزاياه ومواهبه

وفهم الناس أن النحاس باشا يريد أن يبدأ عهدا جديدا ينسى فيه الماضي بكل ما فيه . ويحاول أن يبني قواعد مستقرة للحكم الدستوري والحكم العادل والحكم النزيه والحكم الوطني

ثم مضى عام كامل على هذه الصورة وكان هذا العام موسما سياسيا غريبا

وكان أبرز ما حدث في هذا العام هو الاطاحة بمجلس الشيوخ وبرئيسه الدكتور هيكل باشا الذي كان أول من زاره النحاس باشا في مقابلة ودية دافئة بعد توليه الوزارة

« آخر ساعة »

١) المال – ضيق ذات اليد بسبب مرضه على عائلته

في مثل شخص مرتبه حوالي ٣٠ جنيها في الشهر وموظف بإحدى الشركات يعول عائلة مكونة من ١٠ أشخاص فهل لهذا الشخص أن يتزوج ؟ أظن لا .. وهل تقبل احداهن الزواج به وتعيش مع عائلته ؟ طبعا لا .

ومن هذا يتضح أن السبب في هذه الأزمة يرجع الى الفتيات وأهلهن بالنسبة لطلباتهم فليتنازلوا عن بروجهم العاجية ليمكن التفاهم معهم والتقارب وجهات النظر

على يوسف
بشركة مصر لحلج الأقطان

*** مصادرة الصحف**

** أعجبت بمقالة الغارة لاطفاء الأنوار . لاشك أن مصادرة الصحف خصوصا صحف المعارضة ناتجة عن شعور الهيئة الحاكمة بعجزها في مشروعاتها وعدم رضاء الشعب الذي سقق وعتف لها عن زمن قريب

عمر محمد – طنطا

** انني أقرأ في كل يوم أن أحد رؤساء تحريركم قد قبض عليه وأفرج عنه بكفالة . لابد أن لكم مبلغا كبيرا على ذمة الكفالات !

السيد عبد الكريم – القاهرة

ارشيف المال

محمود شاكر باشا

● تخرج في مدرسة الهندسخانة سنة ١٩١٢

● عين مهندسا للري وكلف بمشروع تحويل مجرى النيل بأسيوط وأوفد في بعثة الى انجلترا لمدة عامين

● عين مساعدا لمدير أعمال سنة ١٩١٨ فمدير أعمال ثم مفتشا للري فوكيل مساحة وكان أول مصري يشغل هذا المنصب بعد أن كان يشغله بريطاني

● عين وكيلا مساعدا للمواصلات فوكيلا لها ثم مديرا عاما للسكك الحديدية

● رئيس مجلس ادارة وعضو عشر شركات منها السكر والسماد والمناجم والخديوية والمنشآت والمباني وشمال شرق افريقيا

تجملي لزوجك

أنا سيدة متزوجة وزوجي يأبى الا أن يراني دائما في حلة شائقة أنيقة وحين أهمل العناية بنفسي أجده يتعرض ويتبرم بي ويكاد يشعرني أنه لا يحبني والواقع اني أعتقد أن الرجل اذا كان يحب امرأته حقا فيجب أن يحبها سواء أكانت في مظهر جميل أم في مظهر ذميم . وهذا نقيض رأي زوجي . فمن منا على حق في هذه المسألة ؟ ...

و . س . الزمالك

لاشك أن الحق في جانب زوجك يا سيدتي . انه يحبك ولكنه كجميع المحبين يأبى أن يرى محبوبه في صورة لا تليق بحبه .

ان التجمل المعتدل المحتشم يلهب خيال الرجل فيضاعف حبه ويحول بينه وبين البحث عن جمال آخر وحب آخر والحقيقة يا سيدتي انك متكبرة .

وان كبرياءك هي التي تلقي في روعك أن زوجك يجب أن يحبك في أي مظهر تظهرين به . ولكن هذا التفكير دليل حماقة وغرور .

فلابدي الكبرياء . واهتمي بنفسك وتجملي . وهكذا يشعر زوجك انك تهتمين بارضائه فيزداد حبا لك وانصرافا عن التطلع الى غيرك من النساء .

بين القلب والحواس

ان قصتي غريبة يا سيدتي وتتلخص في اني أحب فتاتين الأولى رقيقة وديعة شعرية المزاج تخاطب قلبي وخيالي . والثانية قوية بدينة معروفة بشراهتها في التهام الطعام . أشعر أمامها اني أسير قوتها واني مندفع اليها على الرغم مني وان كنت أخافها وأنفر منها . فأي الفتاتين أتزوج يا سيدتي وهل أكون سعيدا اذا تزوجت الثانية ؟ ..

ك . ن . اسكندرية

لا يمكن أن يكون الحب كاملا عميقا الا اذا خاطب العاطفة والحواس في وقت واحد . وأنت يا بني تحب الفتاة الأولى بعواطفك وتحب الثانية بحواسك . فاذا اقترنت بالأولى ملأت فراغ قلبك فقط . واذا تزوجت الثانية أرضيت حواسك وقتلت قلبك وعواطفك .

فنصيحتي لك أن تعرض عن الفتاتين وأن تنتظر فقد يتيح لك القدر فرصة التعرف الى فتاة تحبها الحب الكامل الذي لا يشطر الطبيعة البشرية الى شطرين بل يجعل منها وحدة روحية ومادية منسجمة متوازنة .

ذات الوجهين ...

أولعت بفتاة أشد الولع وكنت قد تعرفت اليها في بعض الحفلات الساهرة وراعني منها جمالها الفتان فعزمت أن أتزوجها . وقد حدث اتفاقا أني زرت بيتها في الصباح الباكر فرأيتها قبل أن تتجمل . وأقول ان دهشت جدا لأني أبصرت مخلوقة أخرى صفراء الوجه غائرة العينين ليس فيها أي لون من ذلك الجمال الذي كان يتلألأ عليها تحت أضواء المصابيح وهي متجملة متبرجة ... فما رأيكم في هذه الفتاة ذات الوجهين وهل أقدم على الزواج منها أو أتراجع ؟ ..

ا . س . القاهرة

يقول المثل الايطالي لا يجب أن تختار فتاتك لبذلك أو قرينة حياتك تحت ضوء الشموع ... والواقع أن الليل يبدل الأشكال والمعالم ويصبغها جميعا في لون واحد يبدو لنا رائعا جميلا ولا سيما تحت وهج الأنوار ... فأنت يا سيدي كنت ضحية الليل فلما واجهك الصباح فوجئت بالحقيقة الصارخة .. ومع ذلك فليس في وسعي أن أنصحك بالعدول عن ذلك الزواج لأن جمال الوجه ليس هو كل شيء في المرأة . فاذا كنتم تؤمنون بالأخلاق المتينة والفضائل السامية واذا كانت هذه الفضائل والأخلاق متوافرة في تلك الفتاة فشاور عقلك قبل أن تقطع صلتك بها واعلم أن ذات الوجهين في محيط الجمال الحسي الزائل قد تكون ذات وجه واحد في محيط الأخلاق والفضائل الباقية .

تجنبي أسباب الغيرة

كنت سعيدة في زواجي وفجأة وبدون سبب تغيرت أخلاق زوجي وأصبح يغار علي غيرة وحشية ويتهمني بخيانته ويضربني مع أني وأقسم لك يا سيدتي مثال العفاف والاخلاص . فكيف أعامله لأعيد الهدوء الى نفسه والسلام في بيتي ؟ ..

حائرة بالروضة

ان الأشياء التي تبدو في نظر المرأة تافهة يعتبرها الرجل الغيور أعراض الغيرة أدلة على خيانة وقعت أو على خيانة على وشك الوقوع . فاذا أسرفت المرأة مثلا في التجمل . أو أسرفت في الخروج من بيتها لتبادل الزيارات أو أسرفت في استقبال رجل معين . أو أسرفت في الضحك والبسط والمزاح في مجتمع مختلط . كل هذه الأشياء التي تصدر في الغالب عن حسن نية يفسرها الغيور تفسيرا سيئا مليئا بالريب والشكوك . فعليك يا سيدتي أن تلاحظي نفسك ، وتلاحظي تصرفاتك وتجتهدي في معرفة تلك الأشياء التي تصدر عنك بالرغم منك وتثير غيرة زوجك ثم تجتنبيها ما استطعت حرصا على راحتك . ان علاج زوجك في يدك وأساس هذا العلاج هو معرفة نفسك

اجابات مستعجلة

الى ا . ا . د بور سعيد

ما دمت تحب الفقيرة فتزوجها وفي وسعك بواسطة الحب أن تثقفها وتجعل منها مثلك الأعلى

الى ٠ ح ٠ بعمان – شرق الأردن

اطلب يد الفتاة صراحة لتطمئن وتستوثق من عواطفها نحوك

الى ع ٠ بالبحيرة

حاول أن تكسب عطف زوجة والدها أولا فهذا هو مفتاح النجاح

الى حائر بدمنهور

أنت لا تحب الأولى ولا الثانية مادمت تشعر بعجزك عن تفضيل واحدة على الأخرى

الى م . م ٠ بالقاهرة

ابحث عن السبب الذي يرفض عمك من أجله أن يزوجك بابنته . ومتى عرفته حاول أن استطعت أن تعالجه

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
علي أمين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١٩ شلنا أو عشرة دولارات أمريكية

إستكملى أناقتك
وارتدى الجوارب الجديدة
ذات الكعب الملون
دكسدل
أرفع جوارب
نايلون امريكية
STYLED
by
Dexdale
الوكلاء الوحيدون بمصر
حسن النحلاوى وشركاه
تطلب من جميع المحلات الكبرى

٣٠ مليماً

قنبلة ذرية فوق القاهرة!

اطلب
آخر لحظة
الأربعاء
والجمعة

النيل عند الاقصر ...
(تصوير محمد احمد ابراهيم -بورسعيد)

هل تعرف بلادك ؟

يوميات المحرر

الاحد

لا اعرف كيف استسلمت منذ بضعة اسابيع لسكرتير تحرير **آخر ساعة** ووافقته على كتابة باب اليوميات بانتظام ! فان هذا الباب يحتاج الى اعصاب هادئة ، وفكر رائق ، وقلب دافىء ... بينما اعصابي مرهقة ، وافكاري مشتتة ، وقلبي مفتت ... وكأنه قالب طوب ملقى على قارعة الطريق ، تدوسه السيارات في الذهاب وفي الاياب !

لا اعرف كيف تورطت في وعدي ، وانا اعمل في دار **اخبار اليوم** كالعجلة الاحتياطية في سيارة لوري ! اذا فرقعت العجلة الامامية وضعوني في مكانها ، واذا انفجرت الخلفية ربطوني محلها وطلبوا مني ان الف وادور ! اما اذا انفجرت انا ، او فرقعت ، فلا احتياطي لي .. وتسير العربة بالكاوتشوك المفرقع حتى تصل الى اقرب عجلاتي !

وانا اليوم اشبه بالعجلة المفرقعة ... ومع ذلك يصر سكرتير التحرير على ان اكتب يومياتي ، ويطلب مني ان تكون يوميات فكاهية ، لان احدى القارئات من تلميذات روضة الزمالك شكت اخيرا من ان اليوميات التي اكتبها ليست فيها خفة دم يوميات زمان !

زمان ! ايام كنت اعدو على الكرة الارضية وانتقل من سهرة الى سهرة ومن حفلة الى اخرى !

زمان ! ايام كان قلبي خاليا من الجروح والتجاعيد !

زمان ! ايام كان قلبي يتحرك مع خفقات قلبي ، واختلاجات اعصابي ... يوم كان طليقا من كل قيد ، لا تقصفه القوانين الاستثنائية ولا تفرمله المصادرات !

يقول بعض الفلاسفة : ان الكتاب اشبه بالزهور التي تعيد للناس ذكرى الشباب والجمال ونضارة الحياة !

ولكني اليوم اشعر كزهرة وضعوها في اناء فاخر .. خلا من الماء !

ومطلوب من الزهرة وهي تذبل ان تحدث الناس عن الشباب والجمال ونضارة الحياة !

الاثنين

بدات في الايام الاخيرة افكر في الماضي واعيش مع ذكريات علاها الغبار واخفتها اتربة الايام ومر السنين !

ويوم يبدأ الانسان في تقليب دفاتره القديمة والتلفت الى الوراء ، فانه عادة يخطو آخر خطوة بين الشباب والمشيب !

ولكني لم اتمتع في حياتي بفراغ الشباب ومجونه وانواره الحمراء ! .. فقد كان زملائي التلاميذ يهربون من المدرسة لانهم على موعد غرام ، وكنت اهرب لانني على موعد مع صاحب الجريدة التي اعمل بها !

وكان صاحب الجريدة يعطف علي ويقربني منه ويكلفني بابلاغ المحررين انباء تخفيض مرتباتهم !

وكان زملائي المحررون يعرفون مدى اتصالي بصاحب الجريدة فكانوا يكلفونني بمفاتحته في امر زيادة المرتبات !

وكان صاحب الجريدة يستدعيني ويطلب مني ابلاغ المحرر « فلان » بانه قرر انقاص مرتبه ثلاثة جنيهات !

واعود الى مكتبي افكر في طريقة ابلاغ هذا الخبر المؤسف الى زميلي فلان !

واذهب اليه والف وادور ، وقبل ان ابلغه النبأ المؤسف . اذا بالزميل يرجوني في ان اطلب له زيادة من صاحب الجريدة !

واقرر ارجاء ابلاغ الخبر المؤسف واعود الى مكتبي !

وما اكاد اصل حتى يستدعيني صاحب الجريدة ويسألني عما اذا كنت قد ابلغت المحرر نبأ تخفيض مرتبه ، فاستمهله الى اليوم التالي !

وما اكاد اخرج حتى يتلقفني المحرر ويسألني ان كنت قد فاتحت صاحب الجريدة في طلب الزيادة !

واخيرا كنت اذهب الى المحرر وابلغه ان صاحب الجريدة قرر الاستغناء عن خدماته ! وانني ساحاول ان اقنعه بالعدول عن هذا الرأي والاكتفاء بتخفيض مرتبه خمسة جنيهات !

ويرفض المحرر هذا الحل الوسط .. ثم تضعف مقاومته تدريجا ويقبل تخفيض مرتبه ثلاثة جنيهات !

وادخل الى صاحب الجريدة بدعوى انني ساقاوضه ثم احدثه في امر تافه واخرج الى المحرر صائحا :

— بشرى ! بشرى ! لقد وافق صاحب الجريدة على ابقائك في جريدته مع تنزيل مرتبك ثلاثة جنيهات !

وكانت هذه الانباء المؤسفة لا تحطم اعصابنا ولا تضعف حبنا للعمل ، ولا تؤثر في اصرارنا على الجلوس في بلاط صاحبة الجلالة ! ... فقد كنا شبابا ..

وكنا نعيش على الامل ... اما اليوم فقد اختفى الامل من السوق مع الفول المدمس والسكر واللحم والخضار !

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

★ حياتك العاطفية يشوبها اضطراب في الايام القليلة القادمة بسبب ترددك . ان العاطفة هي الحياة

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

★ ستمر بك تجربة في عملك .. احتفظ بقوتك وهدوئك حتى تمر التجربة بنجاح .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

★ صارح اصدقاءك بمتاعبك فليس فيها — في حالتك انت بالذات — ما يشينك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

★ كل ما تسمعه عن احبائك واصدقائك اشاعات .. صارحهم بما تسمعه عنهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

★ لا ادري لماذا تيأس لمجرد عراقيل بسيطة في طريقك .. ان الحياة سلسلة من الضحكات والدموع .. ولابد من الدموع لكي يصبح للضحكات معنى .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

★ انك تريد شيئا .. لا تدري ماهو ، ولكنك تشعر بنقص ما في نفسك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

★ المشكلة الحالية سوف تزول سريعا وبطريقة غير متوقعة اطلاقا

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

★ ان في الطريق مغامرة جديدة .. سوف تنجح فيها ، وتتلقى تشجيعا من شخص عزيز يهون عليك مشقة المغامرة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

★ لن تستطيع ان تتهم شخصا معينا بانه غير مخلص لك .. ربما كان عمله فقط هو الذي يبعده عنك قليلا .. ولكنه مخلص جدا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

★ ستقدم على اتخاذ قرار بالنسبة الى احد افراد اسرتك . ضع نفسك مكانه قبل ان تقرر شيئا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

★ سارع بالانتهاء من العمل الذي بين يديك لتتفرغ لنفسك ..

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

★ اسبوع هادىء .. لا مفاجآت ولا عراقيل في الطريق ، وسوف يتقدم لك صديق برأي صائب . اقبل هذا الرأي .

عزيز عزت باشا
من مواليد ١٠ فبراير ١٨٦٦
عمره ٨٥ سنة ٧ و ٣ ايام

مرة أخرى هذه الجامعة العربية !!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

اكاد اعتقد — لولا ان بعض الظن اثم — ان كل دولة من دول الجامعة العربية اصبحت تتمنى اليوم لو تستطيع الخروج من هذه الجامعة .. لولا الحياء او لولا الخوف من غضبة الراى العام واتهامه اياها بانها كانت معول هدم هذا البناء الذى تعلقت به الآمال .. او كانت تعلقت به فى يوم ما !

وهذا — الذى بعضه اثم — اتيه على ظواهر الحال .

ان اختلاف الراى امر طبيعى ومقبول .. ولكن الخروج على الراى المتفق عليه امر غير طبيعى ولامقبول .. بل هو امر له معنى خبىء .

ومعناه ان دولة واحدة او اكثر من دولة واحدة من دول الجامعة لم يعد تهمها قرارات الجامعة . بل لم يعد يهمها احترام المظاهر ولو فى الظاهر ! .

وسيان عندها رضيت الجامعة او غضبت ! ..

وصبح الله بالخير صاحب الجلالة الهاشمية يوم قال — منذ عام او اقل — انه يرحب بقرار فصل الاردن من الجامعة العربية ! .. ولكنه يرفض تادبا ان يخرج من تلقاء نفسه !

ويخيل الى اليوم ان هذه هى تماما (نفسية) كل دولة من دول الجامعة ! .. كل منها تود لو اتيحت لها فرصة الخروج .. ولكنها تحجم — تادبا او حياء — عن الخروج !

***

كانت فضيحة — او لطمة على خد الجامعة — يوم صوت لبنان والعراق فى (ليك ساكسس) ضد الصين الشيوعية .

وامتنعت مصر وسوريا واليمن عن التصويت !

واما مندوب المملكة السعودية فكان اكثر الجميع كياسة وحذقا ! فقد استطاع ان يوفق بين احترام المظاهر وعدم الخروج على محور القاهرة — الرياض — وبين عدم اغضاب امريكا ودولارات البترول ومن لم خرج عن لا او نعم واظن انه لم يتلق بعد تعليمات حكومته !

.. مع العلم بان المسالة موضع التصويت كانت مدرجة فى جدول الاعمال منذ ايام وايام !

وهكذا بدا اثر الخلاف او مظهر اختلاف الراى بين دول الجامعة العربية . .

بدا اختلاف الراى لا فى مسالة ثانوية وانما فى مسالة خطيرة قد تكون الحد الفاصل بين السلم والحرب ! ..

واذا لم يستطع العرب ان يتفقوا فى مسالة خطيرة كهذه فمتى اذن يتفقون ؟ او متى يرجى لهم او منهم الاتفاق ؟!

وخرج العالم — العالم العربى وغير العربى — بهذا المعنى وهو انه اذا تازمت الامور وجد الجد فان لبنان يرهن اخلاصه لنفسه ولمصلحته اولا ... ولامريكا ثانيا . .

.. وان مصلحته او مصالحه المرتبطة بامريكا مقدمة على كل اعتبار . وعلى كل ولاء او اعتبار لهذه الجامعة العربية !

. . وان العراق ياخذ كذلك بسياسة المصلحة والمصالح . . لا بسياسة الخيال . وسياسة التردد والتخبط والاقدام حينا والنكوص حينا آخر .. وانه — اى العراق — يرى من مصلحته السير مع سياسة لندن — واشنجطون .. بدون اقامة اى وزن لسياسة الجامعة العربية كما يرسمها محور القاهرة — الرياض !

هذا هو المعنى الذى خرجنا به من مظاهر اختلاف الراى فى ليك ساكسس !

ترى ماذا يكون موقفنا غدا اذا قامت الحرب ؟

اكبر الظن ان دولا عربية سوف تنضم صراحة الى امريكا وبريطانيا . . ودولا عربية اخرى سوف تحاول الوقوف على الحياد ؟ ويومئذ سوف نتراشق بالتهم .. ونبحث فى الدفاتر القديمة عن ارقام الحساب القديم ! ..

***

ثم ماذا تم لاقرار مجلس الجامعة العربية الخاص بالاعتراض او الاحتجاج على ضم غرب الاردن الى ملك صاحب الجلالة الهاشمية الاردنية ؟ .

ماذا فعل الله بهذا القرار ؟ وماذا تم فى وساطة العراق الذى اخذ على نفسه ان يقنع عمان بالنزول على راى مجلس الجامعة ؟ ..

لقد رفضت عمان كل تسوية وكل مساومة وكل محاولة لانقاذ المظاهر وانقاذ (وجه) جامعة الدول العربية . . وراحت تمشط لحيتها الكريمة وتقول .. افعلوا مابدا لكم !

ولم يفعلوا شيئا !

وها هو ذا قرار آخر من قرارات الجامعة يوارى التراب ماسوفا او غير ماسوف عليه !

***

وكان الراى العام العربى يرجو ان تصدر دول الجامعة قرارا موحدا صريحا عن الموقف الذى تنوى ان تقفه من هذا الصراع العالمى بين الكتلتين . .

وصدر فعلا قرار ما ..

قرار كله « انشاء » وغموض ولف ودوران !

وسئلوا فى هذا فقالوا — او قال الرواة بلسان بعض المسئولين — ان هناك فعلا قرارا اتخذ ولكنه سر من الاسرار !

وهذه محاولة ساذجة لاخفاء الفشل وراء ستار السرية !

والواقع انه ليس هناك سر ما ... او اذا كان هناك سر ما فهذا السر هو ان دول الجامعة العربية اخفقت فى الاتفاق على موقف معين تتخذه فى حالة قيام الحرب !

العراق ولبنان — كما قدمت — ينضمان صراحة ومنذ الآن الى جبهة امريكا — بريطانيا

ومثلهما المملكة الاردنية الهاشمية ...

واما سوريا فان فيها رايين : راى شباب الجامعة ومظاهرات الشوارع . وهؤلاء وهؤلاء ينادون بالحياد !

وراى المسئولين وهم يربطون مصير سوريا بمصير الدولتين المتاخمتين تركيا والعراق ... واى هجوم يقع على احداهما او كلتيهما يهدد سوريا بالخطر .

ومعنى هذا ان سوريا تجد نفسها مرغمة بحكم موقعها على الانضمام الى الجبهة التى تنضم اليها تركيا والعراق !

والمملكة العربية السعودية تقع منذ الآن فى دائرة النفوذ الامريكى .. ولا تصدق الرياض اذا قالت غير هذا ... والاستعدادات قائمة منذ مدة فى اعداد المطارات للطائرات الامريكية بحجة حماية آبار البترول فى الظهران

ولكن هذه المطارات سيكون لها شان آخر او مهمة اخرى بخلاف مهمة حماية آبار البترول

واليمن امرها عجب ! فهى تهز راسها كلما هز القوم رؤوسهم .. وهى تقول لا اذا قالوا لا ... وتقول نعم اذا قالوا نعم ...

ولكنها — اذا جاء وقت التنفيذ — تخرج عن لا ونعم بحجة ان ظروفها الخاصة ومشاكلها الداخلية يجب ان تشفع لها عن الارتباط بلا او نعم ؟ ..

هذه اليمن — السعيدة او غير السعيدة — هى (شرابة الخرج) فى جامعة الدول العربية ... وجودها او غيابها سيان !

***

وتبقى مصر .. واى موقف تقف ؟

ولقد كتبت مرارا فى هذا الموضوع . موضوع الحياد وكيف يمكن ان يكون ؟

وتفضل زملاء بالرد . وتفضل مسئولون بالرد .

ولقد خرجت من اقوال هؤلاء وهؤلاء بان مصر لا تؤمن بفائدة الحياد فى ذاته او لانصر على الحياد

←

نورى السعيد وسمير الرفاعى ، او بغداد وعمان اللتان رفضتا كل تسوية او مساومة وكل محاولة لانقاذ المظاهر وانقاذ وجه جامعة الدول العربية

مصر توقع الضمان الجماعى الذى استبشروا بتوقيعه وهو لا يعدو أن يكون مظاهرة فارغة

الامير فيصل ورياض الصلح او الرياض وبيروت اللتان ترعى كل منهما نفسها لاخلاصها لنفسها ومصلحتها اولا .. ولامريكا ثانيا

صورة طريفة لنوري سعيد باشا وقد اغمض عينيه نصف اغماضة راح يفكر في الاجابة عن سؤال وجه اليه ...

... وانما فقط نطلب ثمن عدم الحياد !

وهـذا الثمن هو تحقيق مطالبها القومية .. اى الجلاء الناجز ووحدة مصر والسودان !

فى مقابل هذا – وهذا مافهمته من اقوال الزملاء وتصريحات المسئولين – فى مقابل هذا ترضى مصر ان تخرج عن الحياد ، وتنضم الى جبهة الديمقراطيات ! او على الاصح هناك صفقة بين طرفين كل منهما يدفع من جانبه ثمنا ما ، الثمن الذى تدفعه مصر ... هو خروجهـا عن الحياد وانضمـامها الى الجبهـة الديمقراطية .

وفى مقابل هذا او الثمن الذى تدفعه بريطانيا .. النزول على مطالب مصر الخـاصة بالجلاء ووحدة وادى النيل .

واقول صراحـة : اننى لا استسيغ هذا المعنى ولا اقبله !!

(اولا) : ان مطالبنا القومية هى حقوق لنا . حقوق شرعية ... والحق الشرعى لا يدفـع فيه اى ثمن ...

كنت اوثر ان يكون هذا هو موقفنا .. نطلب حقنا ونرفض ان ندفع عنه اى ثمن !

والثمن المطلوب او المعروض هو كما قدمت : انضمام مصر الى جبهة الديمقراطيات !

ولكن – اذا قبلنا نحن نظرية دفع الثمن اى شراء حقوقنـا بالثمن – ثم تحققت المعجزة وتصالح غدا الشرق والغرب ، وانتفى خطر الحرب .. ولم تعد بريطانيا فى حاجة الى هذا الثمن الذى نعرضـه عليها .. اى لم يعد يهمها انضمام مصر الى جبهة الديمقراطيات ! ماذا يكون الحل او الحال وقد قبلنا نظرية استرداد او تحقيق او شراء حقوقنـا بالثمن .. اى ثمن يمكن يومئذ ان نقدمه لبريطانيا فى مقـابل الجلاء ووحدة مصر والسـودان ؟!

(ثانيا) : كنت افضل ان يكون موقف مصر هو الحياد دائما وفى كل الحالات .. اى حتى وبعد جلاء جيش الاحتـلال عن كل شبر من اراضيها ..

نعم . كنت افضل الف مرة الاستمسـاك بالحياد فى حرب لا ناقة لنا فيها ولا جمل ..

هذا هو رايى . اقول بالحياد دائما حتى ولو بعـد تحقيق المطالب القوميـة .. ولـكننى اتساءل كما تساءلت وكما سوف اظل اتساءل دائما : كيف السبيل الى هذا الحياد اذا كنا لا نملك القوة التى تكفله .. واذا كان هنـاك من يستطيع دائما – بالقوة المادية الغشيمة – ان ينتهك حيـادنا وان يجعـل من بلادنا ميـدانا للقتال والخراب والدمار ؟

اننى اتكلم هنا بلسان الواقع .. لا بلسان العاطفة او الخيال .

وعلى الزملاء الافاضـل الذين يتكرمون بالرد ان يصفوا لنا ما الذى تستطيعه مصر (المحايدة) اذا اعتدت بريطانيا وامريكا .. او روسـيا على حيادها بقـوة السـلاح ؟

اننا جميعا – كما قلت فى مقال سابق – نطلب السـلامة ... ولكنى احب ان نتفق منذ الآن على الخطـة التى ننتهجها اذا اعتـدى على حياد مصر بقـوة السـلاح ؟

***

واعود الى اصل الحديث ...

هذا هو موقف دول الجامعـة العربية . وهذا هو موقف مصر من الحرب القادمة . فهل يجـد القراء فى هذا كله ما يشبه وحدة الراى او الاتفاق ؟!

ثم هذا الضمان الجماعى الذى استشيرت فيه ! ما قيمته ؟ وهو لا يعدو ان يكون مظـاهرة فارغة ؟

كيف يمكن لمصر مثلا ان تنجد العراق اذا هوجم ؟ وليس بينهما حدود مشتركة ؟

واين هو جيش المملكة العربية السعودية ؟ .. وجيش اليمن ؟

اننا نقرا فى الصحف اسماء قواد عظام ورؤساء اركان حرب هنا وهناك ..

ورحم الله الشاعر ..

القـاب مملكة فى غير موضعها
كالهر يحكى انتفاخا صولة الاسد !

بل وكثير على ذمة الواقع ان تصف الجامعة العربية بالهر .. لان الهر او القط يخيف على الاقل الجرذان ..

والجامعة العربية لم يعد يخشاها احد حتى ولا جرذان اسرائيل !

الضمان الاجتماعي

لى راى سـبق ان ابديتـه فى مشروع الضـمان الاجتماعى وفى ضيق حدوده وضعف امكانياته

ولكننى اعود فاقول ان شيئا ما خير من لا شيء .. وان هـذا المشروع الذى بدىء بتنفيذه هذا الاسبوع يعد خطوة طيبة نرجو ان تتسع وان تتلوها خطوات .

ثم احب ان اقول كلمة تنبيه او تحذير ..

ليس المهم ان تكون مصر اول دولة فى الشرق سبقت الى مثـل هذا المشروع وانما المهم ان يحقق المشروع الغاية النبيلة التى وضع من اجلها . والا فلن يفيد مصر ان تفخر بانها كانت السـابقة ..

.. السـابقة الى مشروع فاشل !

واخشى ما اخشاه على المشروع ان يغرقه تيار الفساد الذى جرف معـه طوائف كثيرة من الموظفين والذين هم فى حكم الموظفين .

اخشى ان تسمع غدا او بعد غد ان هناك عمدا او مشايخ بلاد او مشـايخ خفـراء او مشـايخ حارات . او . او .. قد فرضوا الاتاوة او الضريبة كذا قرشا على كل مستحق الضمان فى مقـابل مساعدته على ادراج اسـمه فى كشوف المستحقين !

ان موظفى وزارة الشـئون الاجتماعية ومفتشيها والقائمين على تنفيـذ هـذا المشروع البكر الخطير لن يستطيعوا دائما الوصول وحدهم الى الحقيقة فى امر كل من يطلب حقه فى هـذا المشروع بل لا بد لهم من الاسـتعانة برجال هذه الطوائف التى عددتها . طائفة العمد ومشايخ البلاد . الى آخره

وتيار الفساد كما سـبق ان قلت وقال سواى قد جرف او كاد يجـرف – امامه كل ذمة فى البلد ..

هذه هى كلمة التنبيه اقولها لوزارة الشئون .. حتى تحتاط ما استطاعت الاحتياط والا فقد يذهب نصف الاعتماد المخصص الى جيوب غير جيوب العجـزة والارامل والشيوخ الضعاف

الى محطة الاذاعة

كانت السـاعة الحـادية عشرة مسـاء بتوقيت القاهرة .. وكنت استمع الى نشرة الاخبـار التى تذيعها محطة الاذاعـة فى مونت كارلو ..

اى ان السـاعة كانت – هناك بتوقيت مونت كارلو – العاشرة مسـاء ومع ذلك .

ومع ذلك فقد بدا المذيع اذاعته برجاء المسـتمعين ان يخفضوا صـوت جهاز الراديو حتى لا يزعجوا جيرانهم النائمين !

ياحبذا لو تأخذ محطة اذاعة مصر عن محطة اذاعة مونت كارلو بهذا التقليد .. وترجو (محدثى النعمة) الذين يفتحون اجهزة الراديو على آخر طاقتها .. عند منتصف الليل . بل وبعد منتصف الليل كما يحدث فى الليالى التى تذاع فيها حفلات ام كلثوم ..

ترجوهم ان يخفضوا صـوت جهاز الراديو الى الحد الـذى يكفى لسماعهم هم .. ولا يزعج جيرانهم المرضى او النائمين .

***

ان محطة الاذاعة تستطيع ان تختصر كثيرا من السـخف الذى لا تزال تذيعه تحت عناوين مختلفة وتقدم بدلا منه نصائح او تعليمات يفيد منها الجمهور ..

ماذا لو ختم المذيع مثلا نشرة الاخبار – وهى تذاع اربع مرات فى كل يوم – ماذا لو ختمها برجاء سائقى السيارات ان يخففوا من سرعتهم .. وقال لهم ان كل الفرق بين السير بسرعة معقولة (٤٠ الى ٥٠ كيلو مترا فى الساعة) وبين السير بسرعة خطرة مجنونة (٦٠ الى ٨٠ كيلومترا فى الساعة) كل الفرق بين السرعتين لا يزيد على خمس دقائق فى اطول (مشوار) فى القاهرة مثل المسافة بين مصر الجديدة والاهرام !

ولكن فى القاهرة مجانين كثيرين يعرضون حياتهم وحياة النـاس للخطر من اجـل توفير خمس دقائق من وقتهم الذى كله فراغ فى فراغ !

محمد التابعي

بريدي

من وزير التموين

تفضل حضرة صاحب المعالي وزير التموين وارسل الى الخطاب الآتي :

عزيزي الاستاذ التابعي

اهديك تحياتي واطيب تمنياتي وبعد فقد اطلعت على كلمتك المنشورة بعدد آخر ساعة الصادر في ٣١ يناير سنة ١٩٥١ الخاصـة بالتناقض بين موقفى فى وزارة الزراعـة وبيعى لمحصول مزرعة الجبل الاصفر فى هذا العام بثمن يزيد على الثمن الذى بيع به محصول المزرعة فى العام المـاضى بثلاثين الف جنيـه ثم مكافحتى بعـد توليتى وزارة التموين لغلاء الفواكه او الموالح على وجه التحديد .

واحب ان ابين لك اننى لم اتناقض مع نفسي ولم اكن كوزير للزراعة اسعى لانجح فى وزارتى على حساب زميل وزير التموين وانى اعتقد انك لو عرفت الحقيقة لما وجدت فى موقفى اى وجه للتناقض ولاقررتنى على تصرفى فى بيع الثمار كما اعتقد انك تقرنى على تصرفى كوزير للتموين فى تسعير الموالح واليك البيان .

حقيقـة انى بعت ثمار مزرعة الجبل الاصفر بسعر يزيد ثلاثين الف جنيه على ما بيعت به فى العام الاسبق ولكن مرجع هـذه الزيادة لم يكن حرصى على ان استجلب للحكومة كسبا على حساب الجمهور كما ظننت ولكن السبب ان عدد الثمار التى بيعت فى سنة ١٩٥٠ يزيد على ثمار السنة التى سبقتها فضلا عن تحسن نمو الثمار وجودتها . ولم تكن هـذه الزيادة على حساب الجمهور بحال من الاحوال كما يتبين لك من الاسعار التى جاءت فى حديثى بعدد آخر ساعة الذى نشر فيه مقالك .

ويقتضينى المقـام ان اعيد ذكرهـا مرة اخرى وهى مليم واحد للثمرة من اليوسفى ومليم ونصف البرتقال البلدى ومليمان البرتقال السكرى واربعة مليمات البرتقال ابو سرة .

من ذلك يتبـين ان تسعيرة الموالح التى قررتهـا الحكومة لم يكن فيهـا غبن على تاجر الجملة بل روعيت فيها مصلحة الجمهـور الى جانب مصلحة المنتجين .

اما عن اقتراحكم الـسامى بسحب رخص المحال التى تخالف التسعيرة او تمتنع عن بيع ما لديها من المواد فانى اوافقك على اهمية هذا الاقتراح وقد كلفت الجهات القانونية المختصة بدراسته تمهيدا لاخراجه الى حيز التنفيذ .

ولا يفوتنى ان اشكركم على مقالكم واعلن بهذه المناسبة اننى ارحب بكل اقتراح او توجيـه بشان مكافحـة الغلاء او تيسير تمـوين الشعب مادام رائد الجميع المصلحـة العامة دون سواها .

ليس الذنب دائما على الشبان وحدهم

لا يزال البريد يحمـل الى رسائل كثيرة عن مظاهر الانحلال الخلقى الذى تبدو اعراضـه فى شوارع القاهرة ودور السينما والمسارح . ولكن رسـائل هذا الاسـبوع – مع اعترافهـا

بمسئولية الشبان الرقعاء — تحرص على انصاف الواقع وتقول ان الشبان ليسوا مسئولين وحدهم ...

حضرة « وليم » بالقاهرة يقول:

لا تلوموا الشبان بل لوموا الشابات! الترام مزدحم ولا يوجد مكان للسيدات فتصعد الفتاة غير مبالية وتنحشر حشرا في وسط الشباب مع العلم بان هناك ديوانا مخصصا للسيدات

اذا لم الشباب على ما يفعل فكأنكم تلقون البنزين على النار الخامدة ولا تريدون ان تشتعل

واخيرا اقترح ان تخصص عربة باكملها للسيدات رحمة باعصاب الشباب

والاديب السيد محمد الحبشي بجامعة فاروق — كلية التجارة يضع المسئولية على الآباء والازواج .. ويقول:

ولكن... هناك كلمة اود قولها انصافا للحق الذي ضاع في هذا البلد وتحريا للواقع الذي يتجاهله الجميع . هي كلمة اود توجيهها الى كل زوج فليسمعها الازواج من شاب لم يتأهل بعد للزواج

ليكن كل منهم رب في كرامته وكرامة الاسرة التي هو ربها . فليكن رجلا وليظهر شخصيته في بيته ولا يكتفي بتلقي الاوامر . فليستجوب زوجته اين كانت وكذا واين ستكون حتى لا يكون هو قابعا مع الاولاد بينما ترتع هي في الشارع وبين المحال التجارية ميادين الذين تلومهم اليوم ! فليميز كل منهم بين الزينة والتبهرج وبين اللباقة والفجور . فليحذر من صديق العائلة . فليحذر من الاندماج في المجتمعات التي لا تراعي حرمات ولا تقاليد . فليحذر من اهمال زوجته حتى لا تتطلع الى من يهتم بها . فليشعرها بوجوده وبانه رجلها الذي يشتد عليها قليلا ليصونها ... ولا شك ان المرأة عندما تحس بذلك كله ستضحي بكل شيء في سبيل اسعاد زوجها وصون كرامته لا في سبيل اسعاد نفسها على حساب كرامته

واخيرا فتش عن المرأة . ومن الشباب التحلل . ولكن لاتنس ان تفتش عن الزوج المغفل .

دفاع عن الآنسات الطالبات

من حضرة الاديب عطا العريف بكلية التجارة بجامعة فؤاد الاول:

في الاسبوع الماضي لازمت فراشي ثلاثة ايام متتالية لمرض الم بي وبذلك لم استطع الذهاب الى الكلية فكان لزاما بعد شفائي ان اقوم بكتابة ما فاتني من محاضرات وكلفت الى بعض زملائي لكي استعير منهم بعض المذكرات لتدوينها ولكن للاسف الشديد لم اجد بين زملائي من يستطيع ان يساعدني فمنهم من اخبرني بان مذكراته ناقصة ومنهم من قال لي انه لم يحضر الكلية منذ حوالي اسبوع او اكثر وقد قرأت بعض مذكرات احد زملائي فوجدتها ناقصة وغير منظمة

وهكذا ياسيدي بلغت الى زميلاتي في النهاية . فتقدمت الى احداهن طالبا منها مذكراتها فاعطتني اياها وقد كانت دهشتي عظيمة عندما وجدت امامي مذكرات كاملة مستوفاة منسقة ومكتوبة بخط جميل تساعد فعلا على الاستذكار . ولعل هذا هو السر في ارتفاع نسبة نجاح الطالبات

مما سبق استطيع القول ياسيدي ان الطالبة تقبل على تحصيل العلم بجد واجتهاد فهي تواظب على حضور المحاضرات وتقوم بتنظيم مذكراتها واوقات استذكارها وكل هذا بلا شك يضمن لها النجاح في نهاية العام

اما الطالب فيتلقى العلم باستهتار فلا يهمه مثلا حضور المحاضرات او تنسيق مذكراته او تنظيم اوقات استذكاره بل يلذ له السباحة وقته في الشوارع ودور السينما واللهو

سؤال الى يوسف وهبي بك

من السيدة مارى ابراهيم — شارع الاليانس — بيروت:

لا شك انكم اطلعتم على الاعلانات الضخمة التي تطلع بها جرائد ومجلات مصر اليوم لفيلم انتجه حضرة الاستاذ يوسف بك وهبي ، اسمه ، تقاسمه في بطولته الممثلة الايطالية « اسيا نوريس » والتي كلفت مجهودا ليس بالقليل على ما اظن ، للمونتاج ، وجعلها تتكلم اللغة العربية وهي البعيدة عنها بعد السماء عن الارض .

فهل هناك من معاهدة جديدة بين مصر وايطاليا على تبادل الفنانين ؟... ام لانه لا يوجد في البلاد العربية من يصلح لان يقوم مقام الآنسة اسيا نوريس ؟ ...

انتونا برأي صريح مع العلم بان الفنانين والفنانات اللبنانيين والعرب امثال : نور الهدى ، محمد سلمان ، زكية حمدان ، صباح ، سعاد محمد ممن يعملون في ستوديوهات مصر حوربوا بشدة لعرقلة اعمالهم ومنعهم من العمل في مصر في حين يسمح للاجانب بما هو محرم على العرب .

واقول للسيدة مارى : ان انتقادها بوجه عام في محله . وقد تكون للاستاذ يوسف وهبي حجة او عذر . . .

كرامة الجيش

هذه رسالة طويلة من احد ضباط الجيش .. وقبل ان انقل بعض فقراتها احب ان يطمئن حضرة الضابط وزملاؤه الى ان الشعب في جملته لا يكن للجيش ورجاله وضباطه الا كل تقدير واحترام وانه اذا كانت هناك قلة من الضباط باعت مبادىء الشرف والامانة من اجل الدنيا ومتاعها فان الكثرة لا تزال سليمة امينة والحمد لله . والشعب يعرف هذا والصحافة لم تقصر في اعلان وتوكيد هذه الحقيقة

يقول حضرة الضابط ...

من نكد الدنيا يا سيدي ان اصبح الجيش عموما وضباطه خصوصا في هذا البلد موضع الهزء والزراية والاستخفاف والتندر بعد ان ذاع تحقيق الجيش فكثيرا وكثيرا جدا ما سمعت ... الكلمات يتبادلها مصريون على ضباط الجيش وجنوده . وقد كان من المستطاع ان نتجاهل هذا الاذى لو انه صدر من جهلة ـ وهم كثيرون في هذا البلد وكان من المستطاع مرة اخرى التجاوز عنه لو كان قد صدر من انصاف المتعلمين وهم غالبية .. ولكن البلية تجاوزت الحدود اذ ساهم صفوة المثقفين بنصيب وافر في هذا المضمار . ولست ادرى ان كانوا قد سايروا الصحف والمجلات ام الصحافة عموما هي التي سايرتهم .. فقرأنا . النكت . وشاهدنا الصور الرمزية التي تضحك المصريين على جيشهم وضباطه وجنده وتجعلهم مادة التسلية الرخيصة وتحت يدي ... ـ بعض الاعداد ومنها للاسف ما يصدر عن دار اخبار اليوم .

ثم يقول حضرته في ختام خطابه ....

كما يجب ان يدرى هؤلاء المخدوعون انه لولا نفر قليل من ضباط الجيش قد استكرهم ببريق الذهب واغشى ابصارهم فقد خاضت كثرتهم معارك دامية في ظروف نعلمها ولا حاجة لتفصيلها .. وبرغم ذلك فقد ضربوا امثلة عليا في البطولة ..

ان الجيش وضباطه يا سيدي يشعرون الآن ان اعصابهم مكبوتة في ... ويتمسكون بالحلم الذي هو سيد الاخلاق ولكن فليتقوا غضبة الحليم

الابوة الآثمة

من الاديب عيسى متولي ...

ان الابوة الآثمة هي التي دفعت بهم يا سيدي الى الشارع .. وجعلت منهم مجرمين واشقياء .. يخشى منهم على الامن .. الامن الاجتماعي .. والامن الخلقي !..

وليست عصابة « الطوخي » بالعصابة الاولى .. ولا هي بالعصابة الاخيرة .. بل هناك عصابات ... وعصابات ... تعيش في الظلام .. ولن ننجو من شرور الطفولة المشردة الا اذا حاربنا اولا « الرجولة المشردة » .. او سمها « الابوة المشردة » .. هؤلاء الآباء المستهترون الذين يهجرون بيوتهم ، ويتركون لابنائهم الحبل على الغارب ... كيف يحمون بيوتهم وابناءهم من الاعاصير الهوجاء التي تلفحهم مدارج الرياح ... وهم في غيهم وضلالهم لاهون ؟!..

ان الرجولة المشردة هي السر الاول يا سيدي في « الطفولة المشردة » .. « والانوثة المشردة » .. ولا يكفي لعلاج التشرد جمع المتشردين من الشوارع والافاريز ، ما دام اصل الداء باقيا ينشر سمومه في المجتمع ... فلنحن نطالب بالتشريعات الحاسمة التي تحمي الاسرة .. او بعبارة اخرى ... تحمي المجتمع .

الى مصلحة السياحة

كتب الاستاذ محمد عبد السميع من الاقصر يقول ...

لم اكن قد زرت الاقصر من قبل ، وكنت احتفظ لها في مخيلتي بصورة جميلة ، رسمها ما قرأته عنها ، وما سمعته من انها مشتى عالمي ومدينة عامرة بالآثار ومكان جميل الفضاء ... منه . ولكن حقيقة الواقعية تصدم دائما وتمحو الصورة التي رسمها الخيال ! فالمدينة مهملة تماما وشوارعها قذرة ضيقة وقد توسط ميدانين بها ميدان المحطة وميدان البوستة ـ ساعة في كل منهما ، تشير الى الثامنة والنصف باستمرار ! ومما اعجب له ان اترك ميادين بلدة الآثار عارية من الآثار والتماثيل برغم كثرتها وتناثرها في حديقة المتحف مصلحة الآثار بالمدينة .

وقد تبادلت الحديث مع بعض السائحين الاجانب هنا فسمعت نفس الشكوى المتكررة المعادة ! والعصبية يضايقونهم ويلاحقونهم اينما حلوا ويستجدونهم . بقشيش باخواجه . قرش ياخواجه ! .

وكثير منهم « من الزوار طبعا » يقضون امسيتهم بالفنادق ، فالمدينة فقيرة في الملاهي والاندية ، وتستطيع ان تلمح على وجوههم علائم الملل والضيق نفس الملل والضيق الذي يشعر به المرء حين يرى امامه وقتا وفراغا كبيرين لا يعرف كيف يقضيهما او بملاحقة بما يدفع السأم والملل ! ولهم حق في هذا فانا شخصيا مللت المدينة بعد يومين بها !

فلماذا لا تعمل مصلحتا الآثار والتنظيم جهودهما متكاتفين على تنظيم شوارع البلدة وتجميل ميادينها بالتماثيل وانشاء دور راقية للملاهي او غير هذا من الوسائل حتى تستطيع وقتها ان تقول ان الاقصر مشتى عالمي بحق . اما الآن فانني اشفق على تلك الآلاف من الجنيهات التي تنفق على تشجيع السياحة ، بينما مدن الآثار بحالتها تلك الحالة المملة التي تبعث السأم في نفس الزائر الاجنبي ، ولعل المسئولين يعملون على انقاذ سمعتنا بالعمل على تلافي تلك المناظر المؤسفة التي يلقاها السائح امامه اينما حل .

خطاب من باريس حول السينما المصرية

كتب الى من باريس الاستاذ انطون خوري احد اصحاب شركة نحاس فيلم يقول ...

قد قرأت اخيرا كلمتك الرصينة التي كتبتها عن الرتب والنياشين والاوسمة التي تمنح عادة لموظفي الدولة الرسميين دون غيرهم ومطالبتك ان يمنح بعض هذه الرتب لطائفة من العاملين الكافحين خارج خدمة الحكومة وذكرت بالتخصيص جماعة العاملين في صناعة السينما المصرية

وكان لهذه الكلمة صدى كبير في نفسي اذ يؤسفني ان اقول لك ياصديقي انا معشر المشتغلين بصناعة السينما لم نلمس ابدا من جميع الحكومات التي تعاقبت على حكم مصر منذ عهد الثورة والدستور والاستقلال اي تشجيع لهذه الصناعة التي كانت من احسن وسائل الدعاية لمصر في الخارج وبفضل هذه الصناعة اصبحت جميع البلاد العربية والاسلامية والبلاد التي هاجر اليها الناطقون بالضاد تعرف مصر وتحب مصر دون ان تراها فالسوداني والعراقي والسوري واللبناني والاردني والفلسطيني والايراني والتركي والصومالي والحجازي والسعودي واليمني والعدني وعرب شمال افريقيا في الجزائر وتونس ومراكش واهل الملايو والاندونيسيا

والآلاف المهاجرين في امريكا الشمالية والجنوبية وشرق وجنوب وغرب افريقيا واهل البحرين يعرفون عن حضارة مصر وعظمة مصر وتقدمها في مختلف الميادين من الافلام السينمائية المصرية وان كانت هناك علاقات روحية وثقافية قد نشأت ونمت وترعرعت بين هذه البلاد وبين مصر فالفضل الاكبر يرجع في ذلك الى السينما المصرية وبفضل السينما المصرية اصبحت اللهجة المصرية الشعبية معروفة في هذه البلاد ومستحبة بين ابناء هذه الشعوب . ولقد زرت هذه البلاد جميعها موزعا الافلام المصرية فيها ولذلك فاني اتحدث في هذا الموضوع حديث العارف الخبير .

فماذا فعلت الحكومات المصرية المتعاقبة منذ ان اصبحت هذه الصناعة عمادا لالوف من العائلات المصرية واكبر وسيلة للدعاية عن مصرنا العزيزة في جزء كبير من بلاد الله الواسعة

اترك ياسيدي الاستاذ التقدير الادبي الذي تفضلت بالمطالبة به جانبا ... الرتب والنياشين والاوسمة . وانظر معي الى التضييقات الكثيرة التي نصادفها عند تصدير اي فيلم الى الخارج ... عن تلك الرسوم الجمركية الباهظة على المواد الخام اللازمة لصناعتنا . وانت تعرف الكثير عندما يعن لاحد منا من صانعي الافلام استقدام مطربين وممثلين من البلاد العربية الشقيقة كل ما نعانيه من صعوبات وكل ما يوضع في طريقنا من عراقيل ... بعكس ما هو حاصل في هوليوود وفرنسا وايطاليا

ولست بمستطيع في هذه العجالة ان اذكر لك كل ما نعانيه ... صناعة السينما في مصر بينما نرى هنا في امريكا وانجلترا وايطاليا وفرنسا صنوفا من التشجيع والتسهيل والتأييد بما لا يقع تحت حصر . فقد قررت الحكومة الفرنسية مثلا الاعتمادات من الفرنكات لمساعدة منتجي الافلام الفرنسية باعتبار ان المشتغلين في هذه الافلام يقومون بالدعاية للغة وثقافة بلادهم .

شكوى في محلها

من حضرة م . د . ش ...

هل يصح ان يعمل غفرات موظفي الحكومة الذين يتهزون وقت الراحة بعد الظهر فيزحفون الى المحال التجارية والشركات ليفرضوا انفسهم عليهم فرضا بحكم وظائفهم الحكومية فيلحقوا انفسهم بالوظائف الاهلية غير قانعين بوظائفهم مما سبب تعطلا في تعيين من هم احق منهم بالعيش او من لم يسعدهم الحظ بالالتحاق بوظائف الميرى . وكثيرا ما رفضت طلبات طالبي العيش لعدم وجود اماكن خالية بالشركات والمحال التجارية حيث انها مملوءة بالطامعين الجشعين . ولا تدرى كم من الانفس تتطلب القوت الضروري فلا تجده لهذا السبب اللعين وعلمها العبارة الخالدة « لا توجد وظائف خالية » .

اين انت ايتها الحكومة التي تسمحين لموظفيك بمزاحمة طالبي القوت والعيش؟ اليس هناك تشريع يحد من طمع موظفيك الطامعين وينقذ هؤلاء التعساء الذين يرون انفسهم اضطروا في احضان الشيوعية . احترسوا احترسوا وحاذروا فهذا سلاح ذو حدين وقد يكون الجرم على الظالم فعين الله لن تنام . ويوم ذلك يفلت الزمام منكم

محمد التابعي

طعنة فى الكبد !
ردا على كلمة واحدة

عندما تركب الترام فى المرة القادمة خذ حذرك

لا تدفع جارك بكتفك ولا تدس بحذائك على قدم احد الركاب، بل ولا تستند بذراعك الى احد الواقفين بين المقاعد !

مثل هذه الاشياء كلها مضى العهد الذى كانت تمر فيه بسلام، وقد تكفل رجل اسمه احمد محمود مصطفى بتقديم الدليل على ان الاجابة على مثل هذه الاشياء لن تكون الا بطعنات السكاكين.

كان ذلك فى الساعة الثالثة والنصف يوم الاثنين الماضى .. ففى هذه الساعة كان الشيطان يركب ترام ٣٠ متخفيا فى زى احمد محمود مصطفى وعبده هلالى .. وجلس احمد محمود مصطفى على الكرسى امام ضحيته عبد الرحمن بكرى بينما وقف عبده هلالى على سلم الترام لانه لم يجد مكانا للجلوس .. واراد احمد محمود مصطفى ان يفسح مكانا لصبيه عبده فالتفت الى عبد الرحمن يقول له ..

ـ فسح ياجدع انت خلى الراجل يقعد ...

واجاب عبد الرحمن بسذاجة !

ـ افسح ازاى .. احنا قاعدين على الكرسى اربعة ... انا وزميلى سيد على ابراهيم وحنفى حسنين والست معاها عيل .. والكرسى ده بتاع اربعه .. واحنا خمسه ..

ولم تلق هذه الاجابة استحسانا من احمد محمود مصطفى ... واعتبر عدم اطاعة اوامره اهانة له امام صبيه عبده ... والتفت احمد الى عبد الرحمن للمرة الثانية وقال له :

ـ انا قلت لك فسح ... انت مكشر ليه كده ..

ولم يجب عبد الرحمن ...

وانقضت دقيقة قبل ان يلمع عبد الرحمن العصا فى يد عبده تنهال على راس الذى عصى اوامر معلمه .. وامتدت يد عبد الرحمن بسرعة لتمسك بالعصا ... فى نفس الوقت الذى امتدت فيه يد احمد بسكين لامع تطعن الضحية طعنة تمزق كبده ...

البوليس يبحث

وابتدا البحث الشاق عن الهاربين ..

وانقضت ثلاثة ايام قبل حدوث المفاجاة الاولى فى القضية .. وكان بطل المفاجاة الاولى هو القدر الذى جعل عبده هلالى يسير على كوبرى شبرا فى نفس الوقت الذى كان اليوزباشى اسماعيل نصر الدين يسير فيه على الكوبرى باحثا عنه .. والتقى الاثنان فجاة .. الهارب من وجه العدالة ورجل البوليس ...

وانقضت لحظة قبل ان يتقدم رجل البوليس الى عبده ويمسك بالخيط الاول فى طريق حل الجريمة ..

عبده يتكلم

وابتدا عبده يسرد اعترافاته على الاستاذ ابراهيم القمرى وكيل النيابة ..

قال : انه يعترف بالحادث .. وان الذى ضرب المجنى عليه بالسكين هو احمد محمود مصطفى

وانطلقت الايدى الخبيرة تبحث بسرعة عن سجل احمد محمود مصطفى فى محافظة مصر .. وكان السجل سريع الظهور ليروى قصة المجرم الخطر ..

وانمحت صورة احمد محمود مصطفى الهارب من امام المحققين لتظهر صورته منذ عشرة اعوام عندما كان صبيا مشاكسا

وكان قد حكم على احمد بالسجن ستة اشهر ...

ومرت خمسة اعوام ... اختفت فيها صورة احمد من سجل المحافظة .. ولكنها عادت مرة اخرى بعد هذه الغيبة لتروى مرة اخرى قصة احمد وسكينه الشهير الذى طعن به ضحية اخرى .

وانقضت مدة قبل ان يرتكب الحادث الثانى الذى كان ضحيته سعد ـ زوج اخت احمد

وحكم على احمد للمرة الثانية بالاشغال الشاقة مدة سنتين ..

يجده مختفيا فى الجزيرة

وانتهت سجلات محافظة مصر من روايتها لتبدا البحث عن احمد محمود مصطفى .. زار البوليس بيته فى روض الفرج فوجد جلبابا ملوثا بالدماء ومنزلا خاليا من الصيد المطلوب ...

وابتدات تحريات البوليس مرة اخرى تقول ان المتهم يقيم عند خاله بجزيرة الوراق وهى جزيرة بالقرب من روض الفرج. واستطاع البوليس ان تعود باحمد محمود مصطفى بطل الحادث وامام الاستاذ ابراهيم القمرى وكيل النيابة انتهى كل شىء: تعرف الشهود على المتهم ووضع القيد الحديدى للمرة الثالثة فى يد احمد محمود مصطفى فى انتظار محاكمته .

طعنة نافذة فى الكبد !

قد تلتقى بواحد مثله فى الترام

٥٠ ألف مدمن مخدرات بين شباب أمريكا!

رسالة خطيرة تنشرها آخر ساعة

في امريكا الآن ضجة حول انتشار المخدرات ..
فالصحف تنشر كل يوم عن العصابات التي تتاجر في السموم البيضاء
ومحطات الاذاعة تطالب بالقضاء على هذا الخطر ..
ومراكز الخدمة الاجتماعية تبذل جهودا صادقة في معالجة المدمنين والقضاء على الاسباب التي دفعتهم الى الادمان ..
وقد كلفت « اخر ساعة » وكالة « الاسوشيتد برس » الامريكية بان توافيها ببحث شامل عن السموم البيضاء والجهود التي تبذل في مكافحتها ..
واتصلت الوكالة بفرعها الرئيسي في نيويورك الذي كلف عددا من مندوبيها بتحري الحقائق ، ثم ارسلت هذا البحث الخاص لاخر ساعة الذي يتحدث عن انتشار المخدرات وعن طرق العلاج والجهود التي تبذل للقضاء على عصابات المخدرات ، ثم وهذا هو المهم عن الاسلوب الذي يتبع في علاج « المرضى من المدمنين » .
اما في مصر فاننا نكتفي بالقبض على المهربين ، والمدمنين ، وتزج بهم في غياهب السجون دون ان نفكر في معالجتهم واصلاحهم ليعودوا الى اسرة المجتمع من جديد ..

يبدي الخبراء الاجتماعيون في امريكا قلقهم من انتشار المخدرات في المدن الكبرى ، وازدياد عدد الذين يتعاطونها من الصبيان والفتيات .

وقد قبض رجال البوليس في مدينة نيويورك – وتعتبر اكبر مركز لتجارة المخدرات غير المشروعة – على ٢٥٠ شخصا خلال شهر يناير .

ويقدرون عدد المدمنين في نيويورك بين ٣٠ الف و ٥٠ الف شخص .. واكتشف الخبراء الاجتماعيون ان المخدرات منتشرة بين طلبة المدارس في المدينة .

وفي ولاية كاليفورنيا تقول الاحصائيات ان ١٥ ٪ من الذين يعتقلون بتهمة حيازة المخدرات يتعاطون اكثر من مخدر .. !

واذاع مستشفى « علاج المدمنين » بمدينة لكسنجتون انه عالج خلال الاشهر العشرة الاولى من العام الماضي ٢٠٣ من الاشخاص وكانوا جميعا من الشبان

الصبيان والفتيات

وبدأت المكاتب الاجتماعية في نيويورك تهتم بذلك التطور بعد ان اكتشف رجالها ان تعاطي المخدرات منتشر بين الصبيان الخارجين على القانون .

وقامت مس دوريس كلارك احدى الخبيرات الاجتماعيات الملحقات بمحكمة المدينة ببحث أثبتت ان نسبة كبيرة من الصبيان الذين يوضعون تحت المراقبة يدمنون المخدرات

والمخدرات التي تستخدم هنا هي « الماروانا » . والهروين . والكوكايين ! والمورفين .. اما الحشيش المعروف في مصر ، والذي تزرعه بعض البلاد العربية وتصدره الى القاهرة فلم يعرف بعد في امريكا .. !

ويقول الاطباء ان « الماروانا » من اقل المخدرات خطرا ، واخطرها الهروين ، والمورفين وهما من مركبات « الافيون » . والقانون الامريكي يمنع مناقشة هذه « السموم البيضاء » – كما يسمونها في امريكا – ويعاقب كل من يتداولها ويتجر فيها بعقوبات رادعة .

بعض الضحايا ..؟

وهناك اكثر من قصة – بل مأساة لضحايا تلك السموم من الاحداث .. !

فهذه ام تذهب الى محكمة البلدية ، وتطلب من القاضي أن يعينها على علاج ابنها الذي وجدته في حالة اغماء شديد في الحمام وقد عصب ذراعه اليمنى بشريط عريض استعدادا لان يحقن نفسه بالمورفين .. والابن في زهرة العمر .. في الخامسة عشرة .

وأب قلق على مصير ابنته الحسناء التي لم تتجاوز الربيع السادس عشر .. !

قال لمكتب الابحاث الاجتماعية انها تتغيب كثيرا عن البيت ، وانه عثر في حقيبة يدها على كمية من المخدرات في اقراص صغيرة .. !

المدمنون مرضى ..

وينظر المجتمع هنا الى هؤلاء على انهم مرضى يحتاجون الى العلاج ..

وكانت المشكلة التي تواجه مدينة نيويورك الى عهد قريب هي قلة عدد المراكز الاجتماعية التي تستطيع ان تقوم بعلاج اولئك الضحايا .. فقد اثبت العلم ان مجرد ابعاد المخدرات عن المدمن وعقابه بالحبس او الغرامة لايجدي ولاينفع .. !

فهو سيعود الى تعاطي السموم البيضاء حتى بعد أن يخرج من السجن . وقد يتحايل حتى تصل اليه في داخل السجن .

اما العلاج الصحيح

فهو ادخال الضحايا الى مستشفى « لكسنجتون » . وهناك يقوم الاطباء الخبراء بتنفيذ نظام محكم للعلاج الباطني والنفساني . ويقدمون الى المدمن غذاء خاصا يعينه على الاستغناء عن السموم التي اصبحت جزءا من غذائه اليومي !

وقد اضطرت بلدية نيويورك اخيرا الى قبول المدمنين في الجناح الخاص بالامراض النفسانية بالمستشفيات التابعة لها

تعاون السلطات

وشكلت لجنة خاصة تضم مندوبي ٤٢ جمعية لتحقق في الاسباب التي تؤدي الى انتشار المخدرات بين الصبيان والفتيات ، وخير الطرق لمقاومتها وعلاج المدمنين بالطرق العلمية الصحيحة .

وبدأت اللجنة حملة واسعة النطاق بالتعاون مع السلطات الحكومية ورجال البوليس .

ونشط البوليس في مكافحة المهربين وتجار المخدرات

وامرت الحكومة المركزية بانشاء مكاتب بوليس لمكافحة المخدرات في المدن الكبرى التي لاتوجد فيها مثل هذه المكاتب .

وشنت مكاتب الخدمة الاجتماعية في مدينة شيكاغو حملة دعاية قوية ضد المخدرات في دور السينما والمسارح ، وفي المدارس والجامعات .

وطبعت عدة آلاف من النشرات تحت عنوان « يجب القضاء على السموم البيضاء » .

الحقق يستجوب احدى مدمنات المخدرات

وفي مدينة « لوس انجيلوس » حيث ينتشر تدخين « الماروانا » ، نظم مكتب مكافحة المخدرات ١٠٠ محاضرة عامة تبين الاضرار التي تلحق بالذين يتعاطون هذا المخدر ، وتشرح وسائل العلاج .

ويؤكد كبار ضباط مكتب مكافحة المخدرات في مدينة نيويورك ان عصابات منظمة تقوم بتهريب المخدرات الى داخل الولايات المتحدة وتوزعها على عملائها .

اكبر عصابة

وقد استطاع رجال البوليس منذ يومين فقط ان يقضوا على اكبر عصابة مخدرات بعد تحريات متواصلة دامت اكثر من عامين .

وقبض على ١٢ من زعماء العصابة وقدرت السلطات ارباحها خلال العام الماضي وحده بنحو مليوني دولار

واعتقل زعيم العصابة ايضا واسمه « انطوني جرانزا » .

وكان « جرانزا » يعيش حياة كلها ترف ، فقد وجدوا في شقته الانيقة ٧٠ سترة من آخر « موضة » .. !

وجرانزا شخصية مرحة معروفة في الفنادق الكبرى والكباريهات !

وكان يحيط نشاطه بسياج قوي من الكتمان .

وعندما شعر بان العدالة تمد يدها لتمسك به فصل كبار أعوانه ليدرأ عن نفسه الشبهات!!

حذر شديد ...

واضطر عملاؤه – وكلهم من الاغنياء – الى الانتظار عدة أيام قبل ان يتسلموا الكمية المعهودة

وكان « جرانزا » يقوم – في هذه الاثناء – بتحرياته الخاصة عن « العميل » خوفا من ان يكون فخا نصبه البوليس ..

وبعد ان يتأكد « الزعيم » من ان المدمن مخلص حقا يقابله في مكان عام ثم يأخذه في رحلة قصيرة في احدى سياراته الفاخرة

ثم ينزل من السيارة ويترك سائقه الخاص جوزيف لنتو – وهو عملاق ضخم يعرف كيف يتخلص من المشارف في الوقت المناسب – يتركه ليسلم العميل نصيبه من المخدرات ...

ولكن جميع هذه الاحتياطات لم تجد ، ووقع « جرانزا » في الفخ بعد ان تنكر احد رجال البوليس السري – وكان زنجيا شابا – وبدا كاحد الزنوج من اغنياء الحرب الذين يرتدون الملابس الزاهية ويدخنون السيجار الضخم ..

واتصل « بجرانزا » واستطاع ان يستدرجه الى بيع كمية من المخدرات .

٢٠٠٠ دولار في الاسبوع

واذاع البوليس ان بعض عملاء هذه العصابة كانوا ينفقون نحو ٣٠٠٠ دولار في الاسبوع على الماروانا ، والهيروين ..

ويعتقد البوليس ان عصابات المخدرات دولية ، وان لها اتصالات بالاشخاص الذين يزرعون المخدرات المختلفة في تركيا او ايران او البلاد الاخرى

وتتفق العصابات بصدد عمليات التهريب ، وتستخدم طرقا بارعة في اخفاء شحنات السموم ..

وارباح هذه التجارة خيالية فان كمية « المورفين » ، التي تساوي ١٥ دولارا تباع باكثر من ثلاثة الاف دولار للمدمنين!!

الامل في العلاج ..

وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في تجارة المخدرات وعدد الذين يتعاطونها من الصبيان والفتيات فان الخبراء الاجتماعيين يرون ان هناك أملا في علاج المدمنين .

وقد تالفت اخيرا جمعية « المدمنين المجهولين » من بعض الشبان الذين ادمنوا المخدرات ثم برئوا منها تماما لتساهم في مكافحة السموم البيضاء ، ومساعدة ضحاياها .

ويشرف « جيش الخلاص » على هذه الجمعية الجديدة ، ويراسها شاب اسمه « داني » كان من كبار المدمنين .. !

ويقول داني : ان الجمعية صغيرة ومحدودة ولكننا نعرك اكثر من غيرنا متاعب المدمنين وخير الطرق لعلاجهم .

وقد احرزت هذه الجمعية نجاحا طيبا في عدة حالات .

مذكرات وايزمان

زعماء العرب يسكتون ثلاث سنوات

بدات اخر ساعة في عددها الاسبق بنشر الجزء الاول من مذكرات حاييم وايزمان اول رئيس لجمهورية اسرائيل وهي المذكرات التي اطلق عليها وايزمان عنوان « التجربة والخطأ » .. وقد وصف وايزمان في الجزء الاول من هذه المذكرات طفولته في قرية « موتول » في صميم روسيا البيضاء ، ثم وصف ايام دراسته وتخرجه واشتغاله استاذا في جامعة جنيف .. ثم تطرق الى الحركة الصهيونية فبين مراحل كفاحها في سبيل الوطن القومي اليهودي ثم صداقته لبلفور ولويد جورج ووضع وعد بلفور ثم سفره الى فلسطين وصداقته للورد اللنبي ، واخيرا كيف نصحه اللنبي بزيارة الامير فيصل ـ الملك فيصل فيما بعد ـ

كان الامير فيصل هو زعيم العرب في ذلك الوقت

وقال لي المارشال اللنبي وهو ينصحني بزيارته للتفاهم معه في مستقبل العلاقات بين العرب واليهود :

ـ ان فيصل هو الزعيم العربي الوحيد الذي تتعدى زعامته العرب حدود بلاده

وكانت الرحلة الى معسكر الامير فيصل رحلة مضنية استغرقت عشرة ايام استطيع ان اقول دون تجن انها كانت من اسوا ايام حياتي

واخيرا وصلنا الى معسكر بريطاني على بعد قليل من مركز قيادة فيصل

وابصرنا جملا على الطريق ، وعلى الجمل ضابط بريطاني هو الكولونيل جويس وقد اوفده الامير فيصل الى محملا بهدايا الماء والفواكه وبالموعد المحدد لي لكي اقابل الامير في صباح اليوم التالي

صناديق الذهب

وقابلت الامير فيصل في صباح اليوم التالي وكان في خيمته محاطا بعدد كبير من المحاربين ، ورايت لاول مرة الداهية « لورنس » وكان يتنقل بين شيوخ القبائل في خيمة الامير يهمس لهذا ويبتسم لذاك واغلب الظن ان لورنس كان يمهد يومئذ لاحدى هجماته الليلية المشهورة على سكة حديد الحجاز

وكان ابرز ما لفت نظري في معسكر الامير فيصل كثرة الجنيهات الذهبية الانجليزية ، وتذكرت على الفور الصناديق الضخمة التي رايتها في الباخرة التي اقلتنا من السويس الى خليج العقبة في طريقنا لمقابلة فيصل ، وتذكرت كيف همس بعضهم في اذني ان هذه الصناديق الضخمة مليئة بالذهب !

صداقتي مع فيصل !

وكان الحديث الذي دار بيني وبين الامير فيصل حديثا عاما ذلك لان محادثتنا تلك كانت في شهر ابريل سنة ١٩١٨ وكان الموقف الحربي مازال حرجا لم يستقر على حال ، ولم يكن في استطاعة فيصل ولا في استطاعتي ان نتكلم في التفصيلات

وابرز ما قاله لي فيصل هو انه يتطلع الى تعاون وثيق بين العرب واليهود في مؤتمر السلام ، وان الشعبين ـ العربي واليهودي ـ يرتبط مستقبلهما باوضاع الشرق الاوسط

وكان فيصل يتحدث باللغة الفرنسية ، وصحيح انه لم يكن يجيد الحديث بهذه اللغة ، ولكن ذلك كان خيرا من وجود مترجم

وعلى اى حال فقد كان لقائي مع الامير فيصل حجر الاساس في صداقة قوية توثقت عراها بيننا طوال حياته

الجامعة العبرية

وعدت الى القدس لاعيش لحظات عظيمة في تاريخ الصهيونية

لقد كانت فكرة انشاء جامعة عبرية في فلسطين تراود خيالي

وكنت ـ اثناء زيارتي الاولى لفلسطين ـ قد رايت موقعا بديعا على جبل الطور المشرف على القدس ، وكان احد اصدقائنا بعد ذلك قد حصل على مبلغ خمسة الاف جنيه من احد اغنياء روسيا تبرعا منه لشراء هذا الموقع لكي تبنى عليه الجامعة العبرية

وكان هذا الموقع ملكا لسيدة انجليزية هي الليدي « جراي هيل » ، ودخلنا معها في مفاوضات لشراء هذه المنطقة وكان ذلك سنة ١٩١٦ والموقف الحربي على احرج ما يكون وقالت لي الليدي :

هل انتم واثقون من انتصار الحلفاء الى هذا الحد

واجبتها بنعم ، وقالت : اذن فاني اقدم لكم الموقع هدية بلا مقابل

وهكذا لما رجعت من زيارتي للامير فيصل اتخذت اجراءات وضع الحجر الاساسي للجامعة العبرية في هذه المنطقة

سحابة صيف !

وذهبت اقابل اللنبي واساله ان يتفضل بوضع حفلة ارساء الحجر الاساسي في الجامعة تحت رعايته

وبهت اللنبي وقال لي :

ـ ماذا تقول ! انا قد نضطر الى التقهقر والانسحاب من فلسطين كلها في اى دقيقة فلماذا تقدمون اليوم على عمل قد لا تستطيعون اتمامه غدا !

وقلت له :

ـ انني اخترت هذا الوقت عمدا لابرهن لك على ايماني بانتصاركم

وهز اللنبي راسه وقال :

ـ ولكن الالمان على ابواب باريس

وقلت :

ـ هذه سحابة صيف ستزول

وهز اللنبي راسه وقال : لابد ان اسال ، وابرق في نفس الليلة الى لندن يطلب رايها ، وردت عليه لندن بالموافقة

وكانت مشاعري تختلج اثناء الحفلة البسيطة على هذه البقعة العظيمة من القدس في تلك الساعات الفاصلة من تاريخنا

رئيس الوزراء معي وحدى !

ووجدت انه لم يبق امامي شيء افعله في فلسطين فقررت العودة الى لندن

ولما وصلت الى لندن اتصلت بلويد جورج رئيس الوزراء لابلغه انني عدت من فلسطين وقال لي

ـ ما رايك ان تتغدى معي يوم ١١ نوفمبر

وقبلت الدعوة في ذلك اليوم دون ان اعرف ـ ولم يكن هناك احد يتوقع ان ذلك اليوم سيصبح من اهم ايام التاريخ وان المانيا سوف تستسلم فيه

وفي صباح يوم ١١ نوفمبر سمعت الانباء وتوقعت ان دعوة الغداء قد الغيت واتصلت بفيليب كير ـ لورد لوثيان فيما بعد ـ وكان وقتها سكرتيرا لرئيس الوزراء .

وقلت له : اظن ان موعد الغداء اليوم لم يعد له مكان في برنامج رئيس الوزراء بعد هذه الاحداث الضخمة

ورد فيليب كير قائلا : ان رئيس الوزراء يبلغك انه سيتغدى معك ، ويبلغك ايضا انكما ستكونان وحدكما على الغداء !!

تفاؤل سابق لاوانه !

وكانت الايام التالية لاعلان انتهاء الحرب اياما ممتعة بالنسبة لي ، وما من مجال الشك في ان مشاكلنا نحن اليهود كانت كمشاكل غيرنا من شعوب العالم في اعقاب الحرب

وثمة خلاف كبير وقع بين زعماء اليهود في ذلك الوقت ذلك ان عددا كبيرا منهم تصور ان معنى وعد بلفور هو اننا سنذهب على الفور الى فلسطين لننشيء دولتنا ، بل بلغ الوهم بيهود امريكا مثلا ان جاء وفد منهم الى مؤتمر الصلح في باريس يحمل معه قائمة باسماء الاشخاص الذين سيتولون المناصب الوزارية في حكومة اسرائيل

وكان على ان احارب هذا التفاؤل !!

اول تصريح رسمي !

وكانت ايام مؤتمر الصلح في باريس اياما خطيرة للحركة الصهيونية واذكر في ذلك الوقت حادثين هامين

الاول ان مؤتمر الصلح افسح لخمسة من اليهود ان يتكلموا عن مشكلتهم ، وكنت واحدا من المتكلمين

وبعد ان انتهيت من كلامي اصدر اندريو ممثل فرنسا في مجلس العشرة بيانا قال فيه :

« ان فرنسا لا تعارض في انشاء مملكة اسرائيل »

وكان هذا اول تصريح رسمي دولي من اسرائيل

خطاب هام من فيصل

اما الحادث الثاني فقد كان غداة ذلك اليوم ..

فقد طلعت جريدة « الماتان » في الصباح بهجوم كبير على اليهود في شكل حديث منسوب للامير فيصل

واتصلت بلورنس ، الذى نظم مقابلة بين صديقنا فليكس فرانكفورت وبين الامير فيصل الذي كان في باريس من اجل مؤتمر الصلح ايضا وكان من نتائج هذه المقابلة ان تلقى فرانكفورت في اليوم التالي الخطاب الاتي نصه من الامير فيصل :

وفد الحجاز ـ باريس ٣ مارس سنة ١٩١٩

عزيزي المستر فرانكفورت

اني اريد ان انتهز فرصة اول اتصال لي مع الصهيونيين الامريكيين لاكرر لك ما سبق ان قلته مرارا للدكتور وايزمان في البلاد العربية وفي اوربا

اننا نشعر ان العرب واليهود ابناء عم في العنصر ، قضت عليهم الظروف ان يعانوا ضغطا اقوى منهم ومن حسن الحظ ان الفريقين يحاولان معا من جديد الخطوة الاولى لتحقيق امالهما الوطنية معا

ونحن العرب ـ خصوصا المتعلمين بيننا ـ ننظر الى الحركة الصهيونية بعطف عميق ، ولقد علم وفدنا هنا في باريس بمقترحات اليهود المقدمة الى مؤتمر الصلح ، ونحن نعتبرها مقترحات معقولة وعادلة وسنبذل غاية ما في جهدنا ـ في كل ما يتعلق بنا ـ في تاييدها ونامل ان يجد اليهود ترحيبا قلبيا بعودتهم الى بيتهم

وان لنا مع رؤساء حركتكم وبخاصة مع الدكتور وايزمان لعلاقات طيبة وثيقة ولقد كان عونا كبيرا لنا وامل ان نتمكن نحن العرب من ان نرد لكم قريبا هذا الجميل

اننا نعمل معا من اجل اصلاح الشرق الادنى وانعاشه وان حركتينا لتكمل احداهما الاخرى

ان الحركة اليهودية حركة وطنية وليست استعمارية

وحركتنا ايضا حركة وطنية وليست استعمارية !

واظن ان في سوريا مكانا لنا نحن الاثنين ، ولا اظن ان في استطاعة واحد منا ان ينجح دون عون الاخر ومساعدته !

ان بعض الجهلة من غير المسئولين ينكرون ضرورة تعاون العرب والصهيونيين ويحاولون استغلال الخلافات الصغيرة التي لم يكن منها مفر في بدء العلاقات بين العرب واليهود استغلالا سيئا يخدمهم وحدهم

وانا احب ان اعطيك تاكيدي الصادق ان هذه الخلافات ليست منصبة على الجوهر بل كلها على التفصيلات ، وهي خلافات لا مفر منها عادة بين الجيران ويمكن التغلب عليها جميعا بالنية الصادقة

واني لاتطلع ـ ويتطلع شعبي معي الى مستقبل نتعاون فيه معكم وتتعاونون فيه معنا حتى تاخذ امتنا مكانها بين الشعوب المتمدينة في العالم

المخلص لك ـ فيصل

واحب ان انصف فيصل فاقول انه حين تعاون معنا علق هذا التعاون على ضرورة نجاح مشروعه الذي طالب فيه بوحدة البلاد العربية واستقلالها كلها

مشاكل في الاسكندرية

وقررت ان اعود مرة اخرى الى فلسطين ، وصحبتني زوجتي هذه المرة وكانت تلك اول زياراتها لفلسطين

ولما وصلت بنا الباخرة الى الاسكندرية وقع لنا حادث غريب

فقد سمع « الجنرال كونجريف » وكان قائما باعمال المندوب السامي الانجليزي في مصر اثناء غياب اللنبي بان صهيونيا اسمه وايزمان سيمر بالاسكندرية

وقرر الجنرال ان يمنعني من النزول في الاسكندرية حتى لا اثير له قلاقل هو في غنى عنها

وتدخل الكولونيل « مينز رتزهاجن » وكان صديقا قديما لي فافهمه انني صديق لعدد كبير من ذوى النفوذ في بريطانيا ، ولكن « الجنرال كونجريف » ركب راسه ، واضطر « مينز رتزهاجن » ان يتصل بلندن مباشرة متخطيا رئيسه ، وابرقت وزارة الخارجية ووزارة الحربية الى الجنرال تامرانه بتركى حرا افعل ما اريد

وكان تراجع الجنرال سريعا مفاجئا حتى لي .. لقد زارني على الباخرة وكنت اتوقع منه ان يقول لي مثلا : انه يجب على ان احد نشاطي ، وانه مهما تكن اوامر لندن اليه فانه يرى نفسه مسئولا عما يريد ان يفعله ، ولكن الجنرال لم يبد هذه الصلابة مع الاسف بل جاءني متوددا ويدعوني على الغداء في دار المندوب السامي !

الاضطرابات القادمة

وكانت ايامي في فلسطين حافلة فقد اشترينا في الايام الاولى

بن جوريون

المفتى .. امين الحسيني

سهل مرج بن عامر من عائلة سرسق في بيروت وكانت تلك الصفقة اكبر صفقة عقدناها لشراء اراض من فلسطين

ثم بدات المتاعب

لقد احسست ان ثمة عمليات تهييج تحدث لاثارة العرب على اليهود وبدات مصادري تؤكد لي ان انفجارا سيحدث بين الفريقين بل ان احد هذه المصادر حدد لي يوم الانفجار بالذات !!

وكان اليوم الموعود هو يوم عيد الفصح وكان هناك ثلاثة على راس الحكم في فلسطين :

المارشال اللنبي والجنرال بولز الحاكم العسكري وهربرت صموئيل الذي عين مستشارا للحكومة العسكرية .

ولقد حاولت ان اقنع الثلاثة بان هناك انفجارا في الطريق

وقال لي الجنرال بولز مرة :

ـ لا تخف الاعب واقض العيد سعيدا .. ان فلسطين ملاى بالجنود !

وقلت له :

ـ انا احس بنوع الاضطرابات القادمة وهي ليست من النوع الذي ينجح الجنود في قمعه .. ان العرب لن يثوروا الا لمدة ساعة او نصف ساعة فقط فاذا ذهبتم بعد ذلك الى مكان الثورة لم تجدوا الا الاشلاء

الفرق بين عقليتين

وقضيت العيد مع امي في حيفا ووقع ما توقعته فقد حدثت الاحتكاكات المسلحة

هجم العرب على الاحياء اليهودية وانبرى لهم جابوتنسكى مع بعض الشبان

وقبض الجنود الانجليز على نفر من العرب ونفر من اليهود ، وحوكموا .

وحكم على الحاج امين الحسيني بالاعدام

وعلى عارف العارف بالاعدام

بأمر الحاكم العسكري الانجليزي

وعلى جابوتنسكي بالسجن خمسة عشر عاما

وقد اصدر السير هربرت صموئيل – وكان قد عين مندوبا ساميا على فلسطين – أمرا بالعفو عن الثلاثة

وقبل الحاج امين الحسيني العفو وقبل أن يعين بعده مفتيا اكبر . .

وقبل عارف العارف العفو وقبل أن يعين برتبة قائمقام

أما جابوتنسكي اليهودي فقد رفض العفو وقال في رسالة وجهها لصموئيل هربرت :

« ان قبولي العفو منك اعتراف مني بأني اقدمت على جريمة ، والذي اقبله منك هو أن تصدر امرا بالغاء الحكم اعترافا منك بأنني لم اقدم على جريمة حين خرجت ادافع عن نفر من مواطني »

وظل جابوتنسكي في السجن حتى أصدر هربرت صموئيل امرا بالغاء الحكم الصادر ضده

وهذا هو الفرق بين عقلية العرب وعقلية اليهود في الكفاح !!

اثرنا الدنيا كلها !

وكان كل قتلى اليهود في الاضطرابات التي حدثت ستة

ولكني رأيت أن من الضرورة أن نقيم العالم ونقعده مهما اتهمنا بالمبالغة ، وكانت وجهة نظري أن زعماء العرب يحرضون على قتل اليهود لمجرد اثارة الرعب في نفوس غيرهم

وهكذا قررت أن تشغل العالم بهذا العدوان علينا

وكان مؤتمر سان ريمو الذي سيقرر مصير الانتداب على فلسطين سيعقد فقررت أن اغادر فلسطين وأعود الى أوربا لأشرف على المسائل بنفسي !

يهود مصر !

ووصلت الى القاهرة في طريقي الى لندن

ونزلت في فندق الكونتننتال وكان في الفندق اذ ذاك حفلة كبيرة ومررت بقاعة الحفلة وكانت غاصة بالناس وبدا لي أن معظم الموجودين من اليهود واليهوديات في مصر وكانوا يرقصون في مرح على انغام الموسيقى

وتقززت نفسي منهم . .

ما أبعد هؤلاء عن الشعور بما يعانيه اخوانهم القريبون منهم

وغادرت قاعة الحفلة الى غرفتي وفي عزمي أن لا ابقى في مصر بعد أن انتهى من مهمتي

وكانت كل مهمتي في مصر أن اقابل اللنبي وقد اخبرته بوجودي في الصباح فدعاني الى الغداء في الظهر

ولما دخلت عليه ابتدرني قائلا :

– احسب انك ستقول لي : . الامر انتي حلوتك . ؟

وقلت له :

– ليس في نيتي هذا بالمرة

وقال لي اللنبي :

– احسب ايضا انك ستقول لي : انكم عجزتم عن حماية الامن في فلسطين واولى بكم ان تنسحبوا

وقلت له :

– بالعكس . . اننا مصممون على أن نطالب مؤتمر سان ريمو بأن يتدبكم انتم للحكم فلسطين ، ولكننا نريد أن نستبدل بالحكومة العسكرية القائمة هناك حكومة مدنية

وضحك اللنبي وقال :

– يظهر ان ثقتك بالحكومات العسكرية قليلة

وقلت له :

– لا ثقة لي فيها بالمرة !

ومضى بنا الحديث ، وطلبت من اللنبي أن يعطيني رسالة توصية الى لويدجورج وكتب اللنبي ما يأتي :

عزيزي رئيس الوزراء

١ – انا لا أوافق الدكتور وايزمان على رأيه في الادارة العسكرية التي اتولى قيادتها العليا في فلسطين

٢ – انا اوافق على كل خطط الدكتور وايزمان بشأن اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين .

« اللنبي »

نجحنا في سان ريمو

وكان مؤتمر سان ريمو نجاحا كبيرا لنا

ولم يكن لحوادث القدس أي تأثير في خططنا ، وخابت مساعي العرب كلها كعادتهم في تاريخهم الطويل في القضية العربية !

وفي آخر ايام المؤتمر وكان اليوم الفاصل ، فتح باب القاعة وخرج بلفور وكان يلوح بيده . .

واسرعت اليه اسأله فقال في مرح :

– انا لا الوح لك . . انا انادي زملائي في التنس فقد اقبل وقت اللعب ولم يجيئوا جميعا .

وكاد يغمى علي

واحسست بلويد جورج ورائي فالتفت اليه واندفع الي قائلا :

– دكتور وايزمان . . . اني اهنئك . . ان الفرصة سانحة امامكم والعالم كله يعمل ، والظروف موالية ، وعليكم أن تنشطوا قبل أن تتجمد المشاعر ويستحيل الدفء الى صقيع »

واذن فقد نجحنا في سان ريمو في تثبيت انتداب الانجليز على فلسطين واذن فان فرصة العمل امامنا كبيرة واسعة

الجو ضدنا !

وفي خريف سنة ١٩٢١ اكفهر الجو ضدنا فجاة في لندن

كان اللورد كيرزون قد تولى وزارة الخارجية وكان عليه أن يضع صيغة وثيقة الانتداب البريطانية على فلسطين ووقع بيننا وبينه خلاف صغير

رأى هو أن يكتب في الوثيقة « ان بريطانيا تعترف بصلات اليهود وعلاقتهم التاريخية بفلسطين »

ورأينا نحن أن يكتب :

« ان بريطانيا تعترف بحقوق اليهود التاريخية في فلسطين »

ثم وصل الى لندن وفد عربي برئاسة موسى كاظم باشا ، وما لبث هذا الوفد أن سمم جو وزارة المستعمرات

واستطاع هذا الوفد العربي أن يكسب نخبة قوية من الانجليز وعلى رأسهم « اللورد اسلنجتون » و « اللورد سيدنهام » و « اللورد راجلان » و « نورثكليف » و « بيفربروك » وغيرهم ، وكانت الكارثة أن « نورثكليف » زار فلسطين وعاد منها في تلك السنة بحملة مروعة شنها في صحفه ضد اليهود .

ومع أن الجو التهب في لندن الا اني كنت واثقا أن الحكومة معنا .

عواصم اوربا

ولكن الوفد العربي بعد أن اثار لندن سافر الى باريس فاثارها

وعاودتني فكرة كانت تراودني زمنا وهي أن أقوم بجولة واسعة في عواصم اوربا

وقررت أن ابدأ بروما ،

وقابلت اخيرا الملك فيكتور عمانويل وقد تحدث الي جلالته عن صداقته القوية لهرتزل أول داعية الى الوطن القومي اليهودي

واشار جلالته الى صورة على مكتبه لهرتزل وقال :

– ان صورته على مكتبي دائما !

لم اقلق !

وكانت الفترة ما بين عامي ١٩٢١ و١٩٢٩ فترة متأرجحة بالنسبة للحركة الصهيونية

وكان ابرز ما وقع لي في تلك الفترة هو افتتاح الجامعة العبرية

وحضر بلفور واللنبي الى القدس خصيصا لحضور حفلة الافتتاح وتصورت أن ذلك سوف يثير العرب ولكن المسألة لم تقلقني وكنت اعلم نتائجها سلفا ، والنتائج لن تتعدى اقفال بعض محال العرب في القدس ويافا وحيفا . ثم نفر من الغوغاء يتظاهرون في الشوارع وتداءات معادة مكررة تتردد في الطرقات !

سكتوا ثلاث سنوات !

وفي هذه الفترة اضاع العرب فرصا كبيرة لهم . . . ولو كانوا قبلوها لكانت كارثة لآمالنا . . .

لقد رفضوا مشروع المجلس التشريعي

ورفضوا مشروع الوكالة العبرية

واكتفوا بالتظاهر . . ووقع حادث في تلك الفترة اقنعهم بأن الامور لا تسير في مصلحتهم . .

ذلك أن السير صموئيل هربرت قد استقال ، وكان ذلك من حسن حظنا ، وجاء الى فلسطين المارشال بلومر وهو رجل صلب عنيد

وحدث مرة أن اراد بعض شباب اليهود أن يحتفلوا بعلم الفرقة اليهودية التي حاربت في الحرب العظمى ويضعوه في الكنيسة تخليدا لذكرى الفرقة

وقبل الاحتفال بيوم ذهب زعماء العرب لمقابلة المارشال بلومر وقالوا له :

– اذا لم توقف حفلات العلم اليهودي فاننا لا نستطيع أن نكون مسئولين عن الامن !

وثار بلومر وخبط المائدة بيده وقال لزعماء العرب :

– ايها السادة : من طلب منكم أن تكونوا مسئولين عن الامن . . ان المسئول عن ذلك رجل واحد . . . وهذا الرجل هو أنا . . . وانا هنا . . . وسأظل هنا . . .

وكانت هذه العبارة كافية لاسكات زعماء العرب ثلاث سنوات كاملة لم يفتحوا فمهم فيها

وكان القدر يدخر لنا بعد هذه السنوات الهادئة الثلاث . . سنوات اخرى حافلة بالمتاعب والمشاكل !!

(للمذكرات بقية)

أسرار وأخبار

"بيس بول" في واشنطن والقاهرة !

السفارة المصرية في واشنطن مشغولة بلعبة البيس بول

ووزارة الخارجية في القاهرة مشغولة بلعبة البيس بول

والسفارة الامريكية في القاهرة مشغولة بلعبة البيس بول

ولعبة البيس بول هي اللعبة الشعبية في الولايات المتحدة ، ولهذا الاهتمام قصة وسر

فقد حدث ان كتب احد ممثلي مصر الرسميين تقريرا طويلا مفصلا عن مقترحاته لتوثيق عرى الصداقة والتفاهم بين مصر والولايات المتحدة

وكان بين ما اقترحه ممثل مصر الرسمي ان تدخل لعبة البيس بول الامريكية الى مصر على نطاق واسع يسمح بان تتألف فرق مصرية تتقن هذه اللعبة الامريكية وتسافر الى الولايات المتحدة لمنافسة فرقها في اللعبة التي يحبها الامريكيون اكثر من غيرها ، ويكون لمصر من وراء ذلك دعاية ضخمة في الولايات المتحدة

والطريف ان السفارة المصرية ، واشنطن اهتمت جدا بهذا الاقتراح

واهتم به ايضا الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية المصرية

ونشطت السفارة الامريكية في القاهرة وبدأت تبعث كل يوم الى واشنطن بتفصيلات تقدم لعبة البيس بول

وبلغت الحماسة بمحمد طاهر باشا الى حد دفعه ان يعلن انه قرر تخصيص ستة الاف جنيه لتشجيع البيس بول

وتقدم البرنامج بسرعة

وتلقت واشنطن نبأ مفرحا هذا الاسبوع: ان فرقة بيس بول مصرية تقابلت مع فرقة بيس بول امريكية في القاهرة ، وقررت واشنطن ان تبعث على نفقتها فرقة بيس بول رسمية كبيرة لتتبارى مع فرقة البيس بول التي الفت في جامعة فؤاد ..

وهكذا يطرد التحسن في العلاقات المصرية ـ الامريكية بينما واشنطن والقاهرة غرقتان في امل وشغف مستقبل بعثة البيس بول في مصر ! !

فنان فرنسي كبير يتوه في القاهرة !

طه حسين

لله في مصر استاذ من اكبر اساتذة الفنون الجميلة في اوربا وهو البروفسور «اندريه لوت» وتاه « البروفسور الكبير » الى درجة انه لم يعد يعرف راسه من قدميه .. والفنان الكبير قصة ..

فقد كان الاستاذ ناجي بك مدير الاكاديمية المصرية في روما قد التقى به في باريس ودعاه لالقاء بضع محاضرات عن الفن في القاهرة وحدد له الموعد واتفق على التفصيلات

ويظهر ان ناجي بك نسي ان يبلغ هذه الدعوة للهيئات المسئولة في مصر ، ثم حدث بعدها ان انتهى عقد خدمته كمدير للاكاديمية المصرية ، وابتعد عن النشاط الفني

ولكن « اندريه لوت » لم يعرف شيئا عن هذا كله

وفي الموعد المتفق عليه حمل الفنان الكبير حقيبته وركب الطائرة الى القاهرة ..

ولم يكن هناك مخلوق في انتظاره

وبدا يسال في الصباح ..

كانت ادارة الفنون الجميلة لا تعرف عن دعوته الى مصر شيئا

وكانت وزارة المعارف تجهل امر دعوته

وهزت الهيئات الفنية راسها في حيرة ونفت علمها بامر الدعوة

وطاف الفنان الكبير ببعض مكاتب هذه الادارات حائرا تائها

وتضايق الفنان الكبير وقرر ان يعود مرة ثانية الى باريس وينسى هذه المهزلة التي حدثت له في مصر ! !

ووصلت القصة الى الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف

وثار الوزير على الطريقة التي عومل بها الفنان الكبير

وبدأ « اندريه لوت » يعرف راسه من قدميه ويلقي محاضرات في مصر . . .

سفير مصر في موسكو لم يَرَ شيئاً في موسكو !

خدم المفوضية المصرية يأكلون بألف جنيه في الشهر !

شفرنيك

انيس عازر بك

ستالين

لايزال انيس عازر بك وزير مصر المفوض في موسكو يقيم في القاهرة وستمتد اقامته فيها شهرا آخر

والرجل ديبلوماسي قديم .. خبير .. ضليع .. مرح

والرجل بعيدا عن عمله الديبلوماسي هوايتان ..

الاولى هواية المطبخ فهو خبير بكل اسرار الطعام ، ذواقة لكل الانواع ، يجيد صنع معظمها

والهواية الثانية هي الموسيقى ، ويوم عين انيس عازر بك وزيرا مفوضا لمصر في اليونان منذ سنتين كانت اول برقية تلقتها منه المفوضية المصرية في اثينا :

« هل راديو المفوضية معد بجهاز « بيك اب » لسماع الاسطوانات ؟ »

ودهشت المفوضية لم زالت دهشتها عندما علمت شدة حب الوزير المفوض للموسيقى !

لم تقل انيس عازر بك الى موسكو

وقضى في العاصمة الحمراء الغامضة تسعة شهور . . .

وعاد الى القاهرة ليقضي اجازة طويلة بعد اكثر من خمسة عشر عاما من العمل المتواصل

ويمضي الديبلوماسي المرح معظم اوقاته في نادي الجزيرة .. تحت الشمس الساطعة وازهار الشتاء الملونة بالبهجة يتحدث عما رآه في العاصمة الحمراء

● **يسألني الناس :**

ـ ماذا رأيت في موسكو ؟

واقول لكل الناس : لم ار شيئا !

ويطلق ضحكة مرحة ويستطرد : وكلهم لا يصدقون ، ومع ذلك فانا فعلا لم ار اي شيء في موسكو وليس عندي اخبار ارويها واحب ان اوضح انني لا اكتم شيئا ..

ومثلي في موسكو مثل رجل تذهب فتقول له : هل تقرضني جنيها ؟ فيقول لك : انا آسف لست على استعداد لاقراضك

ورجل آخر تذهب اليه تساله نفس الجنيه فيقول لك : ليس عندي مليم واحد ، ثم يقدم لك الدليل المادي على ان جيوبه كلها بيضاء من غير سوء

وحالي انا هو حال الرجل ذي الجيوب البيضاء !

● **ماذا افعل اذن في موسكو؟**

اقولها بصراحة وامري لله : لست الا ساعي بريد !

ولست وحدي الذي على هذا الحال ، ولكن معي كل سفراء دول العالم ووزرائها المفوضين

كلنا هناك لسنا الا سعاة بريد ننقل الى حكوماتنا ما تنشره صحف روسيا

بل اننا نرسل جميعا نفس الاشياء ، ولقد رات السفارات والمفوضيات الاجنبية في موسكو ان لا لزوم للتنافس فيما بينها فرات ان يكون لها جميعا مكتب واحد لترجمة الصحف الروسية الى الانجليزية والفرنسية على ان تساهم فيه كل مفوضية او سفارة بما تستطيع ميزانيتها ان تتحمله ، والمفوضية المصرية مثلا تشترك في هذا المكتب بالف جنيه

ثم يرسل كل واحد منا نحن السفراء والوزراء في موسكو الى حكوماتنا بهذه الترجمات المنقولة عن الصحف كما هي

● **كيف اقضي وقتي في موسكو اذن ؟**

سؤال سهل بسيط .. اني اقرا .. اقرا كما لم اقرا في حياتي ابدا

ومكتب الترجمة هذا الذي اشرت اليه يقسم عمله الى ثلاثة اقسام هي نفسها الاقسام التي تنقسم اليها المواد التي تنشرها صحف روسيا

وهذه الاقسام الثلاثة هي :

١ ـ مقالات السياسة الخارجية ، وهي لا تعدو ان تكون هجوما على سياسة المعسكر الغربي باسلوب جديد كل يوم .

٢ ـ الاخبار الداخلية وهي لا تزيد ولا تنقص عن اخبار المشروعات والانشاءات ومدى التقدم في اعمالها .

٣ ـ الاخبار العلمية وهي عبارة عن انباء الاكتشافات في العلوم المختلفة .

ويرسل لنا مكتب الترجمة هذه المواد على ثلاث دفعات

الدفعة الاولى وهي مقالات السياسة الخارجية تصل الينا في الساعة العاشرة صباحا .. وابدا في قراءتها وتكون مكونة في العادة من ثلاثين ورقة بحجم الفولسكاب ثم تجيء الدفعتان الثانية والثالثة وبعض اليوم

● **هل رأيت المارشال ستالين؟**

نعم اراه كل يوم .. في الصور التي تنشرها له الصحف ، اما شخصه فلم اقابله ولا مرة واحدة ، ولما قدمت اوراق اعتمادي قدمتها « للرفيق شفرنيك » رئيس الاتحاد السوفيتي ولم يكن المارشال ستالين موجودا بالطبع ..

وزملائي من السفراء والمفوضين الاجانب في موسكو يرون ستالين كل يوم مثلي .. في الصور التي تنشرها له الصحف !

● **اسعار المعيشة وتكاليف الحياة ؟**

انها مروعة لا تطاق خصوصا

خليفة بيفن يفضل

لندن ـ لمراسل « اخر ساعة » :

ترشح الاشاعات المستر هربرت موريسون نائب رئيس الوزارة لمنصب وزارة الخارجية البريطانية خلفا للمستر بيفن .

ويعتبر موريسون اقوى

موريسون يقبل ملكة المهرجان

مطلوب من وزير عربي ان يسكت

خوطب احد رؤساء الوزارات في الدول العربية — وكان موجودا في مصر هذا الاسبوع بسبب اجتماعات الجامعة العربية — في امر وزير مفوض لدولة في احدى دول امريكا اللاتينية يقيم الدنيا ويقعدها ضد مصر

وقد دأب هذا الوزير العربي المفوض على اضطهاد مصر في تصريحاته واحاديثه . وتناقلت عنه دوائر الدولة التي يمثل بلده فيها احاديثه عن مصر ورجالها اسنوا بكثير مما تذيعه اسرائيل عن مصر !

واحس وزير مصر المفوض في تلك الدولة بهذه الحملة الشديدة فاتصل بزميله العربي يستوضحه ويطلب منه وقف الحملة

ولكن الحملة استمرت

وكتب بعض الكبراء الذين زاروا تلك الدولة تقارير عن هذا الوضع الشاذ وارسلوها الى الجامعة العربية ولكن الحملة لم تقف .

وكتب وزير مصر المفوض في تلك الدولة الى وزارة الخارجية المصرية يطلب منها ان تتصل بحكومة هذا الوزير العربي المفوض لكي تطلب منه ان يقفل فمه او تسحبه !

وكانت فرصة زيارة رئيس الوزارة العربية — الذي يتبعه هذا الوزير المفوض العربي — لمصر هذا الاسبوع فرصة لكي يقال له :

— اربط لسان وزيرك وقل له هذا لا يليق !!

من اجل خاطر شقيقة نهرو!

روى عبدالرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية هذا الاسبوع قصة ازمة كانت ستحدث بين العرب والهند

والازمة ان شقيقة نهرو — مسز باندیت نهرو — سفيرة الهند في الولايات المتحدة عقدت مؤتمرا في سفارة الهند لدراسة بعض مشاكل الكتلة العربية — الاسيوية وموقفها من الصراع العالمي

مسز باندیت نهرو

وجلس سفراء الدول العربية ووزراؤها المفوضون ووزراء دول آسيا وحضر ايضا عبدالرحمن عزام باشا امين الجامعة العربية، وبدأت المناقشات، وفجأة فتح الباب ودخل ضيف جديد

وكان الضيف الجديد هو سفير اسرائيل في واشنطن !

وتحرك وزراء الدول العربية في مقاعدهم استعدادا للانسحاب كما جرت عادتهم في كل اجتماع يشترك فيه مندوب عن اسرائيل

ونظر عزام باشا الى الوزراء وهز رأسه نفيا واشار لهم بالبقاء حيث هم

وظلوا في اماكنهم حتى انتهى الاجتماع ...

وذهب عزام باشا الى مسز باندیت وقال لها :

— لو كان صاحب الدعوة احدا غيرك لانسحبنا وتركناه مع ممثل اسرائيل، ولكن لانك انت شقيقة نهرو بقينا في اماكننا ولم نشأ احراجك ، وفي اى مؤتمر مقبل تعقدينه عليك ان تختاري بيننا نحن العرب وبين مندوب اسرائيل فاذا قررت دعوته فاعفينا نحن العرب منها!!

مليون .. ونصف مليون جنيه !

قدرت ثروة سيدتين مصريتين يتردد اسمهما معا دائما بمبلغ مليون ونصف مليون جنيه

وبلغت ثروة السيدة الاولى وحدها ٧٠٠ الف جنيه

وبلغت ثروة الثانية وحدها ٨٠٠ الف جنيه .

بالنسبة للاجانب ذلك ان الروس وضعوا سعرا خاصا للروبل . وكان «الجنيه الاسترليني — مثلا — بمائة روبل وخفض سعره الى ٨٧ ثم الى ٢٢ واخيرا حدد سعره بـ ٩ روبلات فقط

وقد جن جنون السفراء والوزراء المفوضين في موسكو من هذا السعر الذي وصفه بعضهم بانه تحكمي يرمي الى تعجيزهم واجتمعوا فيما بينهم وقرروا الاحتجاج

ورفضت وزارة الخارجية الروسية مذكرتهم وقالت انها حرة تضع للروبل السعر الذي يروقها في مقابل العملات الاجنبية

وهكذا وصلت بنا الحياة الى حد عجيب

ان ثمن الدجاجة على هذه الاسعار في سوق موسكو الرسمية هو ٣٢٥ قرشا مصريا

وثمن البيضة الواحدة خمسة وعشرون قرشا مصريا

وذات مرة ارسلت في شراء ليمونة واذا ثمنها ١٢ روبل اى ما يقرب من مائة واربعين قرشا

وقالت لي الطباخة :

— لا تتضايق ياسيدي الوزير في المرة القادمة سنشتريها ارخص ستكون بعشرة روبلات اى اكثر من جنيه مصري !!

لم يبق مثال اخير ..

في المفوضية المصرية في موسكو خمسة من الخدم يأكلون في المفوضية وانا اعطيهم مصروف المطبخ كل يوم لا يدخل فيه تكاليف اى دعوة او وليمة

فهل يمكن لاحد ان يتصور المبلغ الذي يتقاضاه خدم المفوضية المصرية في موسكو كل يوم ليأكلوا هم انفسهم ؟

انني — المفوضية وليس شخصي بالطبع — ادفع ثلثمائة روبل كل يوم .. اى ثلاثة وثلاثين جنيها مصريا في اليوم .. اى ان خدم المفوضية المصرية الخمسة في موسكو يأكلون بألف جنيه في الشهر تقريبا

الرقص على السياسة!

شخصية في حزب العمال ، ويسميه اصدقاؤه « مهندس الحزب » .

وترى الدوائر المطلعة انه اذا اضطر المستر بيفن الى اعتزال وزارة الخارجية بسبب صحته، فان موريسون قد يرفض المنصب لانه يطمع في رياسة الوزارة ..

وقد حدث حين رشح المستر اتلى رئيسا للحزب وكان موريسون ينافس اتلى في انتخابات الرياسة، ان فاز اتلى عليه بغالبية صغيرة .

وموريسون شخصية مرحة يقول انه يفضل الرقص على التحدث في السياسة .. !

موريسون يراقص ملكة المهرجان

ويقول اصدقاؤه انه يحب الحفلات، وكثيرا ما تنشر الصحف صوره وهو يرقص او يقبل يد سيدة كبيرة المقام .

ويقول موريسون : لقد كافحت طويلا واريد ان امتع نفسي خلال السنوات التي بقيت من عمري !

اضراب الموظفين غير الجامعيين

اضراب عمال التريكو

اضراب عمال المجارى

اضراب مرضى السل

اضراب موظفى ديوان المحاسبة

اضراب البحرية التجارية

اضراب التاكسيات

اضراب الطب

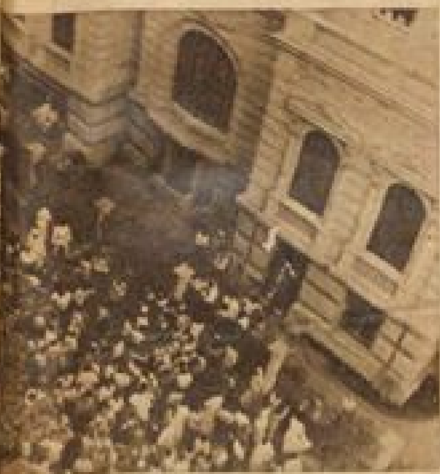

اضراب عمال ورش الحكومة

الاضراب والاعتصام موضة

الفئات التى أضربت !

1 – الموظفون غير الجامعيون
2 – موظفو ديوان المحاسبة
3 – موظفو الجمارك
4 – المهندسون
5 – الاطباء
6 – مامورو الضرائب
7 – رجال التعليم الحر
8 – جماعة كبار العلماء
9 – طلبة الجامعة الازهرية
10 – طلبة كلية الطب العباسية
11 – طلبة كلية الزراعة
12 – المدارس الصناعية
13 – طلبة البحرية التجارية
14 – طلبة التجارة المتوسطة
15 – المعهد العالى للعلوم المالية والتجارية
16 – عمال ورش الحكومة
17 – عمال مصلحة المجارى
18 – عمال التريكو
19 – عمال المطبعة الاميرية
20 – موظفو المحاكم الشرعية
21 – جرحى الحرب
22 – عمال النسيج
23 – العميان
24 – مرضى السل
25 – عمال النقل المشترك
26 – سائقو التاكسى
27 – الصيادون
28 – كلية التجارة
29 – كلية الهندسة

اول صيحة !

الاضراب والاعتصام والاحتجاج والانذار والمذكرة والتيسير ومساواة فئة باخرى ، والاستثناءات والاستقالات ... هذه هى الالفاظ التى يتداولها الناس على اختلاف طبقاتهم فى هذه الايام ! ...

وما من حديث يدور فى الترام او فى السيارة او فى المقهى الا ينطوى على هذا المعنى !

واول حنجرة نادت بالاضراب واعلنت احتجاجها ، ثم انطلقت وراءها مئات الحناجر تعلن نفس الاحتجاج .. كانت حناجر موظفى ديوان المحاسبة !

ورجال ديوان المحاسبة هم الرقباء على الدولة وميزانية الدولة .. والدرجات والعلاوات الى آخر هذا كله

اضراب واعتصام !

وجاء بعد ذلك ، دور الطلبة ! .. فاضرب طلبة التجارة المتوسطة احتجاجا على اغلاق ابواب الجامعة فى وجوههم ! .. وعند ما صرح معالى الوزير بدخولهم كلية التجارة .. اضرب طلبة كلية التجارة . فعاد معالى الوزير وصرح مرة اخرى قائلا :

– انا اعنى كلية التجارة فى جامعة ابراهيم !

وقبل أن تنتهى اضرابات طلبة التجارة المتوسطة ، اعتصم معظم الطلبة فى المدارس والكليات .. واعلن طلبة كلية الزراعة الاضراب الى اجل غير مسمى ! .. وظلوا معتصمين بالكلية – حتى هددتهم ادارة الجامعة بالغاء الدراسة !

اتحاد لكل فئة من المصريين !

ان الموظفين .. الجامعيين منهم وغير الجامعيين اسسوا الاتحادات .. فاصبح لكل فئة اتحاد يطالب بحقوقها .. حتى الذين لا يحملون مؤهلات دراسية اصبح لهم اتحاد ينادى بمطالبهم ... وهكذا خرجت قوانين الانصاف والتيسير وملحق التيسير .. ولكنها جميعا لم تشف غليلا ولم تحقق املا واحدا من الآمال العديدة التى يحلم بها الموظفون !

وامام معالى وزير المالية – الآن – ثلاث مذكرات تشرح حالة الموظفين الذين لم يشملهم قانون

برجوع استثناءات عام ١٩٤٤

المهندس والطبيب ومامور الضرائب !

واضرب المهندسون ثلاثة ايام عن العمل .. واستقبل معالى وزير الاشغال لنقل الآلاف

٢٥٠٠ مهندس ا ... وكذلك الاطباء ، ومامورو الضرائب الذين يطالبون بكادر خاص ، وقالوا انهم يعيشون على الامانى والوعود الخلابة ! .. وقد حدد مامورو الضرائب والاطباء موعدا للاضراب عام – فى فبراير .. كما حدد المهندسون يوم ١٦ مارس القادم لاعلان احتجاجهم مرة ثانية بنفس الوسيلة .. الاضراب !

وزير الشئون يقول : امهلونى عشرة ايام !

واتحد عمال الحكومة ليطالبوا ذوى الشان بعودة الـ ١٢ فى المائة التى تخصم من مرتباتهم ... ولكن رجال البوليس حطموا هذا الاتحاد بالعصى – امام منزل رفعة رئيس الحكومة – ثم عاد اصحاب الشان فاقروها ... ولكنهم اختلفوا على موعد صرفها .. هل تصرف من تاريخ القرار او من تاريخ صدور المرسوم ؟ فاضرب العمال مرة ثانية ..

فامر معالى وزير المالية باغلاق ابواب المطبعة الاميرية !

وكذلك رفع عمال النقل

اضراب عمال عابدين

اضراب المهندسين

اضراب موظفي الضرائب

اضراب كلية الزراعة

اضراب معهد التجارة العالي

اضراب العميان

اضراب الأزهر

هذا العام!

المشترك مذكرة الى الحكومة ، هددوا فيها المسئولين بالاضراب .. وعندما قابل وفد منهم معالي وزير الشئون الاجتماعية قال لهم : انه يبحث هذا الموضوع مع وكيل الوزارة، ورجاهم أن يعطوه مهلة عشرة أيام فقط .. فامهلوه الى ٥ فبراير !

لم جاء الدور على رجال التعليم الحر .. فاعتصموا يومين في مدارسهم .. واستقال رئيس اتحاد التعليم الحر احتجاجا على معاملة الحكومة لهم .. وامام وزير المالية الآن مذكرة بتسوية حالة هذه الفئة المهضومة الحق .. وعندما استنجدوا بوزير المالية بصديقه وزير المعارف قال له : ان الحل بسيط جدا . وافق لهم على المذكرة !

ووصلت الى الآن وزير المالية تهديدات رجال الجمارك بالاضراب والاعتصام ، فاسرع اليهم ، ورجاهم أن يمهلوه بضعة أيام لدراسة حالتهم !

الازهريون يقرأون سورة العصر ..

.. وهكذا أصبحت كل فئة في مصر تشكو الظلم وتنشد العدالة .. حتى رجال الدين .. فقد قرأ فضيلة الاستاذ الاكبر وجماعة كبار العلماء سورة العصر على الحكومة .. وقد قدم العلماء استقالاتهم وتبعهم موظفو المحاكم الشرعية فحددوا موعدا للاضراب والاعتصام بدور المحاكم الشرعية ..

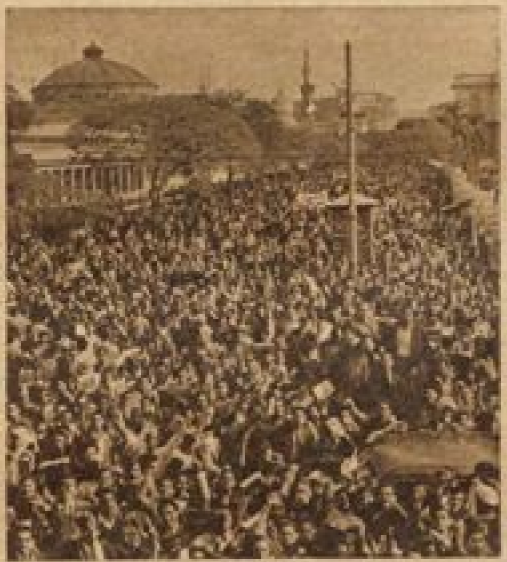

اضراب الطلبة في الجامعة

اضراب التجارة المتوسطة

اضراب الصيادين

قنبلة ذرية فوق القاهرة !

في كل يوم يدوي في الولايات المتحدة انفجار ذرى جديد ! تجربة جديدة ، او انذار جديد ، بان الحرب المقبلة هي حرب ذرية ! وهذه صورة لما يمكن ان يحدث للقاهرة اذا — لا سمح الله — وقع المكروه ودعونا بعد ذلك نرفع ايدينا ضارعين الى الله ان يظل القاهرة برعايته .. القاهرة التي لا نجد بين المسئولين عن حكامها من يفكر في تدبير وسائل حمايتها من .. القنبلة الذرية ..

● **هل هناك قواعد يمكن منها ضرب مصر بالقنابل الذرية ؟ ؟**

يقول الخبراء العسكريون انه ليس في العالم كله الآن عاصمة او مدينة كبيرة بعيدة عن متناول الطائرات البعيدة المدى التي تقوم بالقاء القنبلة الذرية ، وفي رأي الخبراء ان الطائرات الروسية من حاملات القنابل الذرية تستطيع ببساطة أن تضرب جوهانسبرج في اقصى جنوب افريقيا كما تضرب نيويورك وكما تضرب القاهرة اذا ارادت !

● **هل هناك احتمال لالقاء القنبلة الذرية على مصر ! !**

الاحتمال قائم بالطبع لان مصر احدى القواعد العسكرية الهامة للمعسكر الغربي ، وينبغي ان نذكر دائما ان القنابل الذرية ليست بين الاسلحة . التي تستعمل ضد الجيوش المحاربة في ميادين القتال لانها لا تحقق اقصى الفائدة المرجوة منها اذ ان الفرقة العسكرية المكونة من ١٥ الف جندي تنتشر في منطقة لا تقل مساحتها عن تسعة اميال ولن تقتل القنبلة بهذا الشكل اكثر من الفي جندي مع تدمير جميع عتادهم

ويحدد الخبراء المهمة الاولى للقنبلة الذرية بانها « تدمر موارد العدو » وموارد الجيوش كلها تكون مركزة في قواعدها ومصر كلها لا تعدو أن تكون قاعدة في هذا الصراع الرهيب المقبل

● **ما هي الاهداف المعرضة للغارات الجوية في مصر ؟ ؟**

١ — منطقة القنال بحكم ظروفها كقاعدة عسكرية مباشرة

٢ — القاهرة لانها العاصمة في بلد القاعدة

٣ — الاسكندرية لانها اكبر موانيء مصر

● **لماذا تضرب القاهرة بالقنابل الذرية ؟ ؟**

يقول البكباشي حسين احمد مصطفى في كتابه «الحرب الذرية والوقاية منها» ان الاسباب التي تقرر اختيار القاهرة كهدف ذرى هي ما يأتي :

١ — كونها عاصمة البلاد التي بها قواعد رئيسية للهجوم او الدفاع او التي تجرى على ارضها معارك حربية في مراحلها الحرجة ، والتي تتركز فيها سلطات الحكم والادارة .

٢ — كونها مركزا رئيسيا للمواصلات البرية والجوية .

٣ — اكتظاظها بالسكان الى درجة تجعل من اصابتها ضربة قاضية على مصادر اليد العاملة والروح المعنوية

● **في اى مكان من القاهرة تلقى القنبلة الذرية ؟ ؟**

يقول البكباشي حسين احمد مصطفى ان اصلح الاماكن في القاهرة ثلاث نقط هي :

١ — فوق ميدان المحطة

٢ — فوق ميدان الاوبرا

٣ — فوق ميدان الخديو اسماعيل

ذلك لان كل ميدان من هذه الميادين الثلاثة تحيط به في دائرة نصف قطرها نصف ميل مرافق ذات اهمية قصوى ، وكلها تشترك في كونها مواقع شديدة الازدحام

ويمكن عقد مقارنة بين هذه المواقع الثلاثة وايها اكثر من غيره صلاحية ليكون هدفا ذريا مباشرا ، ولكن هذه المقارنة يجب ان تبقى سرا حتى لا تكون مساعدة غير مباشرة للطرف الذي يهمه الحصول عليها ، وكذلك لعدم الرغبة في اثارة الذعر بين سكان الاحياء المختلفة !

● **ما هو مدى تأثير القنبلة الذرية ؟ ؟**

المعروف ان القنبلة الذرية تصبح عملية غير اقتصادية اذا القيت على مدن صغيرة ، ويقول الخبراء ان المدينة يجب ان يكون سكانها ربع مليون شخص على الاقل — لكي تكون هدفا معقولا للقنبلة الذرية

اما مدى التأثير بالضبط فان ما حدث لهيروشيما التي القيت عليها اول قنبلة ذرية في العالم في ٦ اغسطس سنة ١٩٤٥ — يصلح نموذجا مصغرا لنتائج ضرب مدينة بالقنبلة الذرية ذلك لان عدد سكان هيروشيما هو ٤٠٠ الف شخص فقط — مضافا الى ذلك ان قوة القنابل الذرية الموجودة حاليا تبلغ عشرة اضعاف قوة قنبلة هيروشيما على الاقل

ونتيجة هيروشيما — طبقا لاحصائيات اللجنة الخاصة التي الفت بعد الحرب لدراسة تأثير القنابل الذرية — هي كما يلي :

٤٥ الف قتيل بلغ من شدة اصاباتهم ان اصبح من المستحيل التعرف على شخصية واحد منهم ، وكان بينهم ١٧ الف قتيل تحولت اجسادهم الى بخار من تأثير الحرارة ولم يبق لكل الاجساد اثر على الاطلاق

١٠٠ الف من الجرحى مات منهم ٦٠ الفا في خلال شهر

١٨ الفا من المصابين بالعاهات والجنون

٤٥ الفا من الجرحى العاديين

٦٥ الف مبنى انهارت مع ملاحظة ان مجموع مباني هيروشيما كان ٩٠ الفا .

وجاء في تقرير اللجنة في وصف الانفجار الذرى ما يأتي :

« لم يستمر الوهج الذي سبق الانفجار الا اقل من ثانية ولكنه كان مروعا الى درجة ان حرارته احرقت الاشخاص الموجودين في الدائرة القريبة من مركز الانفجار واحالت جثثهم فحما » .

واستشهدت اللجنة باقوال بيتر بيتشت المراسل الحربي الاسترالي وكان في مقدمة من هرعوا الى هيروشيما بعد الانفجار لوصف تأثير الاشعاع الذرى وقد قال :

« كان المصابون والقتلى على الارض تحيط بهم اسرهم ، وكان على كل مريض ان يحضر اسرته معه لتتولى السهر عليه وتنظيف جروحه الى ان يموت ، ولم يكن هناك امل في الشفاء ، وكان افراد الاسرة انفسهم يتساقطون واحدا بعد واحد دون ان يعرفوا سببا لما يحدث لهم » .

وكان لحم المرضى يتآكل ولا يمكن خياطة جروحهم وكان التآكل يمتد من الجرح الى باقي اجزاء الجسم .

وقرر خبراء لجنة دراسة آثار القنبلة الذرية ان ثمة آثارا للانفجار الذرى ستظهر مع الزمن في الاجيال المقبلة من نسل الضحايا الذين تعرضوا للاشعاع الذرى !

● **ما هو مدى تأثير قنبلة ذرية في القاهرة بالذات ؟**

لنفرض — وهو مجرد فرض لا حققه الله — ان القنبلة الذرية القيت فوق ميدان الاوبرا فماذا يحدث ؟

ثمة خريطة كبيرة وضع هذا المقال لمدينة القاهرة رسمت فيها — طبقا لاحصائيات علمية وتقديرات فنية — آثار قنبلة ذرية تلقى على القاهرة ، مركز انفجارها فوق ميدان الاوبرا

وتكون النتائج — لا قدر الله — كما يأتي طبقا للدوائر المرسومة على الخريطة باللون الاحمر :

١ — سوف تكون المنطقة الواقعة في الدائرة رقم (١) وهي منطقة ميدان الاوبرا هي مركز كرة النار وهذه لا امل فيها اطلاقا وسوف يتحول كل ما فيها من المباني والاشخاص الى فحم محترق ! !

٢ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٢) تتهدم كل مبانيها حتى المباني المبنية بالاسمنت المسلح ، ويصاب الاشخاص في هذه المنطقة بحروق قاتلة تصل نسبة الوفاة فيها الى اكثر من ٩٠ في المائة ! !

٣ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٣) تتهدم كل مبانيها حتى المبنية بالاسمنت المسلح ويصاب الاشخاص بحروق تصل نسبة الوفاة فيها الى ٥٠ في المائة ! !

٤ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٤) يحدث فيها تدمير كامل للمباني المبنية بالطوب حتى سمك ١٨ بوصة — وتذوب كل السقوف من تأثير الحرارة ونسبة الوفاة ٤٠ في المائة

٥ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٥) يحدث فيها تصدع المباني حتى سمك ١٢ بوصة

٦ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٦) تصاب باضرار شديدة وتتصدع مبانيها حتى سمك ٩ بوصات وتتحطم كل اعمدة التليفون والتلغراف والاسلاك الهوائية الكهربائية للترام والمترو وتتحطم جميع عربات الترام والاتوبيس والسيارات

٧ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٧) تتصدع مبانيها المبنية بالطوب الاحمر وتسبب انقاضها خسائر في الارواح

٨ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٨) تحدث فيها اضرار كبيرة للمنازل وحرائق

٩ — المنطقة الواقعة داخل الدائرة رقم (٩) تحدث للمنازل فيها اضرار تهدم بياض الجدران وتحطم الاثاث وتحدث حرائق داخل البيوت من السنة اللهب السريعة

١٠ — المنطقة الواقعة في الدائرة رقم (١٠) يحدث تصدع جزئي لبعض المنازل وتحدث اضرار بسبب الحرائق

١١ — المنطقة الواقعة في الدائرة رقم (١١) تتحطم فيها اعمدة التليفون والتلغراف وتحدث حرائق على سقوف المنازل

١٢ — المنطقة الواقعة في الدائرة رقم (١٢) تحدث خسائر طفيفة لحلوق النوافذ والابواب ويتزع البياض

واخيرا فقد قدر الخبراء ان الخسائر في الارواح من اثر القنبلة الذرية تكون على النسب التالية

من ٥٠ الى ٦٠ في المائة من اثر انهيار الانقاض

من ٢٠ الى ٣٠ في المائة من اثر الحرائق

من ١٥ الى ٢٠ في المائة من اثر الاشعاع الذرى

● **هل في الامكان مقاومة القنبلة الذرية وافساح طريق الامل للنجاة من تأثيرها ؟؟**

هذا ممكن جدا لو :

قامت الحكومة بواجبها

وقام كل مسئول عن جماعة سواء كان رب اسرة او رب عمل بواجبه

وقام كل فرد على حدة بواجبه

وقد لخص البكباشي حسين احمد مصطفى في كتابه الحرب الذرية والوقاية منها واجبات كل من الثلاثة فيما يلي :

واجبات الحكومة هي :

١ — عمل خطة من الآن لتجهيز جزء من سكان المدن والمناطق التي ينتظر ان تكون هدفا ذريا — اذا استدعى الامر .

٢ — تجهيز المدن المعرضة للهجوم بالوسائل التالية :

ا — ملاجيء الوقاية على عمق عشر ياردات على الاقل من سطح الارض تجهز منافذها بابواب من مادة شديدة المقاومة للاشعاع كالصلب المكسو بطبقة من الرصاص من كلا الجانبين . ويجب ان تكون هذه الابواب مجهزة بوسائل لحكم اغلاقها .

ويجب تزويد هذه الملاجيء بانابيب الاكسجين والمياه والاكل المحفوظين في اوعية محكمة الاغلاق

١ — لو كنت في المسكن فتوجه فورا الى البدروم فاذا لم يسمح الوقت فتوجه الى اقرب الطوابق للارض والق بنفسك موازيا وملاصقا لحائط داخلي بعيدا عن الفتحات

٢ — واذا كنت في الطريق فتوجه الى اقرب مخبأ اذا سمح الوقت او الق بنفسك على بطنك ملاصقا وموازيا لاقرب مبنى فهذا يحميك من دفعك على الارض بشدة

٣ — ولكي تحافظ على وجهك وعينيك من اللهيب اخف راسك بذراعيك واغمض عينيك ووجهك ملاصقا للارض

٤ — ولكي تحمي نفسك من الاصابة بالاشعاع الق فوق جسمك اي ملابس او قماش او ... لتكون في متناول ... ضع ورق الصحف فوق راسك وشعرك

٥ — ولكي ... هيروشيما ... والقلق من ... بروز يضع ...

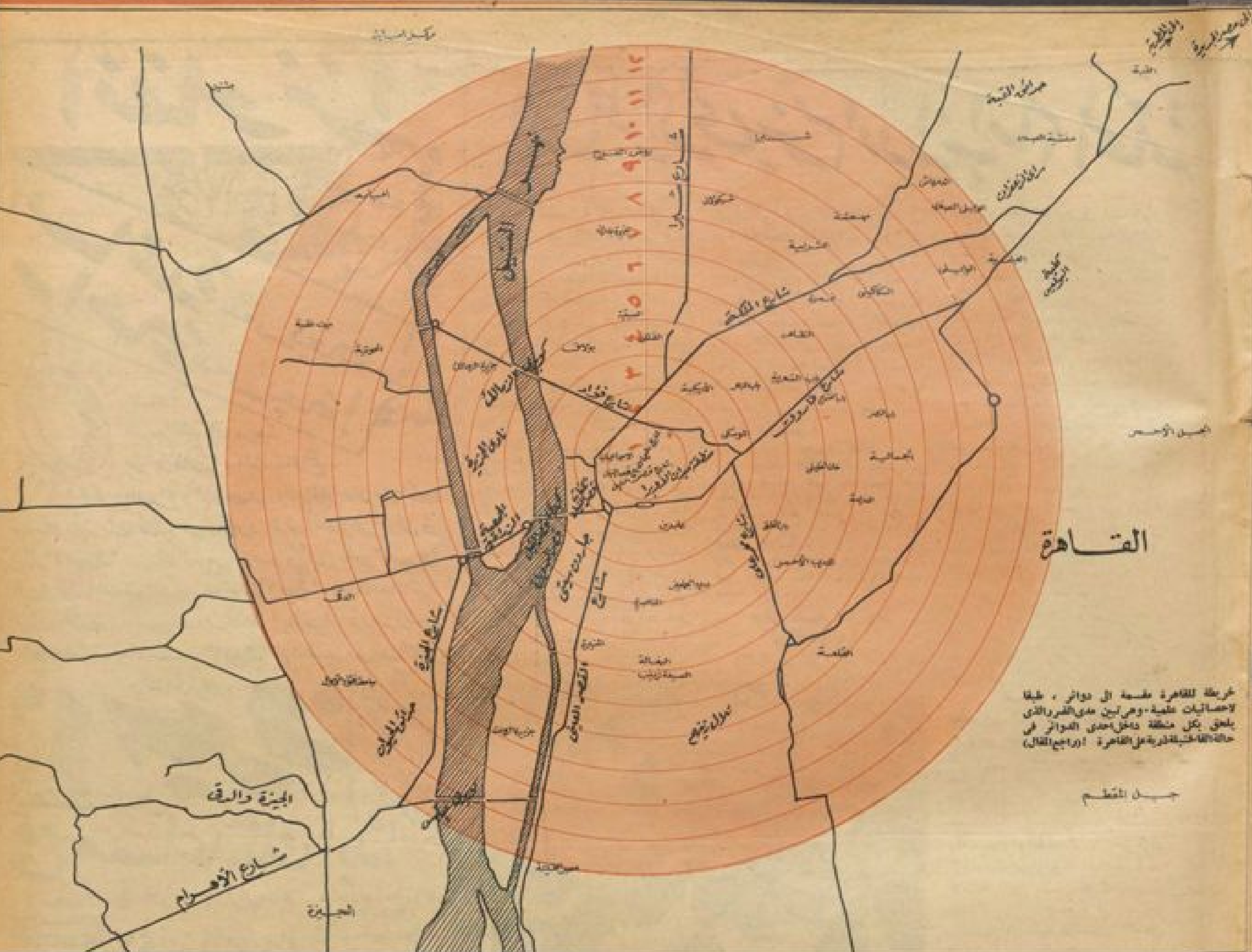

خريطة للقاهرة مقسمة الى دوائر ، طبقا لاحصائيات علمية ، وهي تبين مدى الضرر الذي يلحق بكل منطقة داخل احدى الدوائر في حالة القاء قنبلة ذرية على القاهرة ! (راجع المقال)

... بطاريات النور ووسيلة صحية لتصريف ... لات .

– تزويد السكان باقنعة واقية من نفوذ ... المحملة بالاشعاع الى داخل الجسم ، وملابس ... واجهزة الاكتشاف الفردية

– تزويد جماعات الدفاع من اكتشاف ... وانقاذ وتطهير بالمعدات والمكتشفات ... وتدريبهم تدريبا عاليا على القيام ... مهامهم والتصرف في المواقف الحرجة .

– انشاء مستشفيات خاصة لعلاج الاصابات ... الاشعاع تكون مجهزة بالاجهزة والمكتشفات اللازمة للتطهير وملابس يستعملها الافراد الذين تلوثت ملابسهم تلوثا شديدا واستدعى الامر احراقها وتزود ايضا بالافران اللازمة لاجراء عملية الحريق .

هـ – تجهيز خطط لشركات المنافع العامة كالنور والمياه والغاز لوقف ارسال المياه والتيار الكهربائي او الغاز عن المساكن وعمل تجهيزات احتياطية الطوارىء .

اما واجبات المسئولين عن جماعات فهي ما يلي :

١ – تجهيز الاماكن الصالحة لاستعمالها كملاجىء وقت الطوارىء ، ولما كانت الدور العليا من المساكن تدفعها قوة الانفجار للداخل ولاسفل فتكون البدرومات هي انسب الاماكن للالتجاء اليها يليها الطابق الارضي ، وتعمل الانقاض المتراكمة فوق اسقف البدرومات او الطوابق الارضية كمانع لنفوذ الاشعاع .

٢ – ولمقاومة شر لهب الحريق – لا توضع احطاب او اخشاب فوق اسطح المنزل ولا تستعمل صفائح للفضلات بدون غطاء محكم .

٣ – ولضمان عدم التعرض الى خطر التلوث بالاشعاع تجهز فتحات المخبأ بستائر محكمة

٤ – ولضمان عدم التعرض لتسمم راديومي يجهز المخبأ بعلب الاكل المحفوظة – والمياه المعبأة في زجاجات محكمة الاغلاق ودولاب صغير للاسعافات الاولية – ولا تفتح علب الاكل اوزجاجات المياه قبل غسلها جيدا

٥ – قد يستلزم الامر البقاء بالمخبأ مدة طويلة فيجب مراعاة وضع راديو بطارية فهو مسل الى جانب كونه وسيلة لسماع التعليمات الوقائية

٦ – عند سماع صفارات الانذار اصنع ما يأتي :

ا – اغلق ابواب وشبابيك مسكنك جيدا

جـ – لاتشعل ثقابا اوقداحة واطفىء السجائر المشتعلة في الحال

د – احتفظ معك دائما ببطارية جافة صغيرة لاستعمالك الشخصي .

... نفسك من التسمم ... منديلا حول فمك ... وذلك بعد ... انتهاء الانفجار .

٦ – لاتترك مكانك قبل مرور بضع دقائق على انتهاء الانفجار وحتى تضع نفسك تحت تصرف جماعات الدفاع المساعدة في اطفاء الحرائق

٧ – اذا اصابك جرح فاربطه جيدا بمنديلك اذا لم يكن قد تعرض للهواء او بقطع قطعة من ملابسك الداخلية .

٨ لا تلمس او تأكل او تشرب اي شيء من المنطقة الملوثة ولا تستعمل المياه الجارية بعد ذلك قبل ان تصدر التعليمات بخلوها من التلوث .

٩ – انزع ملابسك خارج المنزل او احرقها اذا كانت شديدة التلوث . اما جسمك وشعرك فاغسلهما جيدا بالصابون ثم اعرض نفسك على جهاز قياس التلوث

١٠ – لا تنزعج او تسمع او تسمع الاشاعات ولا تستعمل التليفون للاستفهام عن اي شخص بل اترك الخط خاليا لتستعمله جماعات الدفاع .

الساحر الذي ينوّم الأرانب امام المحكمة

هذه القضية هي الاولى من نوعها في مصر ! .. المتهم فيها دكتور يحمل دبلومين في الطب البشري ، وقطعة – حشيش – وزنها ١٢ جراما !

وهذا الرجل هو الساحر العالمي كالفيان كريكور الشهير بطهرا بك ..

.. في يوم ١٦ ديسمبر سنة ١٩٥٠ وصلت الى مطار فاروق طائرة قادمة من أثينا .. ونزل منها المتهم ليستقل طائرة اخرى الى بيروت .. ولما كان اسمه مدرجا في قائمة الاشخاص غير المرغوب في دخولهم مصر .. فقد فتشه رجال الجمرك تفتيشا دقيقا .. فوجدوا معه فرنكات سويسرية ، ودولارات امريكية ، وليرات لبنانية ، قدرت بألفي جنيه .. كما عثروا في احدى حقائبه على كمية من الاعشاب ، وقطعة المخدر التي اشتبه البوزباشي فرج الله خليل – من قوة مكافحة المخدرات – في انها حشيش !

واعترف المتهم بانه يحملها منذ سنة ونصف .. وانه يحتفظ بها لتخدير الطيور والحيوانات التي يجري عليها العابه وتجاربه الخاصة .. وانه كان يعلم انها تحتوي على مادة مخدرة – ولكنه لا يعلم انها قطعة حشيش !

٢٠٠ جنيه كفالة

.. وهكذا ألقت النيابة القبض على الدكتور الساحر طهرا بك بتهمة احراز مخدر .. وافرجت عنه بكفالة مائتي جنيه ثم اعادت القبض عليه – خوفا من هروبه – وفي هذه المرة افرجت عنه المحكمة بكفالة مائة جنيه .. دفعها وخرج ليعلن في الصحف عن اول حفلة يشترك فيها ، وحدد ثمنا – للتذكرة الواحدة – خمسة جنيهات !

يدفن نفسه ٢٨ يوما ثم يخرج حيا !

والدكتور طهرا بك عمره ٤٨ سنة ، وهو مولود في استانبول .. ومتجنس بالجنسية اللبنانية ويقيم – بصفة دائمة – في بيروت وله فيها عيادة .. وقد طغت هوايته الخاصة على مهنته الاصلية كطبيب .. وتطورت الهواية الى احتراف .. فقام برحلات عديدة الى اوربا وامريكا الجنوبية ليعرض العابه فيها .. ومن هذه الالعاب ان يطعن نفسه بالسكاكين والخناجر ويسيطر على دورته الدموية ، فلا تسيل من جسده – قطرة واحدة – من الدم ! .. ومنها ايضا ان يدفن نفسه في تابوت مفرغ من الهواء فترة من الوقت .. وقد اجرى هذه التجربة لمدة عشر دقائق في شهر اكتوبر من سنة ١٩٢٧ – على مسرح حديقة الازبكية ! .. كما قيل انه في اليونان استطاع ان يدفن نفسه تحت الارض – ٢٨ يوما – وخرج من التابوت حيا !

صيادو الوحوش يخدرون الحيوانات المفترسة ! !

وهو يقول ان الصيادين – في البرازيل – يستعملون نفس الطريقة التي يستعملها هو في تنويم الطيور والحيوانات .. فعندما يصطادون الاسود والنمور والفيلة .. يحرقون الاعشاب والمواد المخدرة في الامكنة التي يغشاها الحيوان المفترس .. وبمجرد ان يشم رائحتها يستسلم للانسان كالطفل الوديع .. وهذه احدث واسهل وسيلة للقبض على الوحوش الكاسرة دون مقاومة !

القوة المغناطيسية الكامنة في الانسان !

.. وفي المحكمة حضر معه

الطبيب الساحر ينوم ارنبا كبير الحجم

وينوم الديك ثلاثة اشهر دون أكل.

القاضي .. الاستاذ محمود عطيفه . عمره ٣٤ سنة

- وقال الاستاذ عادل خليفه وكيل نيابة المخدرات !
- ان هذا الرجل طبيب وله دراية تامة بالاعشاب والحشائش التي يستعملها في تنويم الطيور والحيوانات
- الجرائم التي ترتكب في ارض الدولة .. تخضع لقانون الدولة !
- انه ضبط بمطار مصر على مركب انجليزي في بور سعيد فيجب محاكمته امام المحاكم المصرية ! وقد سبق ان حكمت بذلك محكمة النقض والابرام .
- القانون لا يفرق بين المقيمين هنا في مصر وبين المارين – مرورا عابرا – بالاراضي المصرية !
- ان بعض الجرائم – كجريمة الهجر العائل والاتجار بالرقيق وتزييف النقود واحراز المخدرات ، قد اتخذت صبغة دولية يحتران يعاقب عليها محرز المخدرات في اي مكان يضبط فيه بحسب قانون القاضي الذي يحاكمه !

سيد مصطفى باشا .. محامي المتهم

آمال نور محمد
كريمة حضرة الاستاذ نور بك محمد وكيل نيابة السنطة ننشر صورتها لمناسبة الاحتفال بعيد ميلادها الاول اول فبراير سنة ١٩٥١ جعلها الله من أبناء السعادة واقر الله العين والديها بها

ثلاثة محامين هم سعادة سيد مصطفى باشا ـ وزير العدل السابق ـ وهذه اول مرة يترافع فيها أمام محكمة المخدرات ، كما حضر معه الاستاذان البيرجريش وعياد ابو الخير .. وسألت المحكمة المتهم ـ كيف ينوم هذه الحيوانات ؟ فقال :

ـ ان كل مخلوق يولد .. تولد معه قوة مغناطيسية .. ويستطيع اي انسان أن يستخدم هذه القوة الكامنة فيه ـ في التأثير ـ في اي انسان آخر او حيوان !

وقال انه لم يكن يستعمل قبل زيارته للبرازيل سوى عينيه واشاراته .. وقد نصحه احد اصدقائه من علماء البرازيل باستخدام الاعشاب والحشائش ذات الرائحة العطرة !

انسجام الطيور والحيوانات !

وعندما سألته المحكمة عن سبب احتفاظه بقطعة الحشيش .. قال انه تعرف في باريس بأحد علماء التنويم واسمه الدكتور البير فرانسوا .. وانه اعطاه هذه القطعة ، وقال له انها مادة مخدرة لها رائحة تؤثر تأثيرا عجيبا في الطيور والحيوانات وتجعلها في حالة انسجام !

وقد اجرى هذه التجربة ، ولكنها لم تأت بالنتيجة التي كان ينتظرها ! .. وقد احتفظ بها لانه لايزال يقوم بتجاربه وابحاثه في التنويم .. وانه ربما يحتاج اليها في يوم من الايام !

يقرأ افكار الناس ..
ويسيطر على الديك ثلاثة اشهر!

وفي بداية هذا الاسبوع شهدت محكمة المخدرات التجارب التي استغرق الحديث عنها ثلاث جلسات .. فحضر المتهم ومعه المحامون الثلاثة . . كما احضر معه ديكا ابيض وارنبا كبير الحجم !

وامسك الدكتور الساحر طهرا بك بالديك ثم القاه على ظهره ، وظل يحرك يديه فوقه حتى استسلم له .. وقال المتهم انه يستطيع أن ينوم هذا الديك ثلاثة اشهر ـ على ظهره ـ دون ان يأكل او يشرب او يغمض عينيه !

وحضر هذه الجلسة الخاصة لفيف كبير من القضاة ووكلاء النيابة والمحامين .. وابدى الرجل رغبته في قراءة افكار بعض الحاضرين .. ولكن هذه التجربة فشلت مرة واثنتين وثلاث مرات !

وبعد . .

فهذه هي قصة الدكتور الساحر المحترف طهرا بك الذي يحاكم امام محكمة المخدرات هذه الايام في قضية ، هي الاولى من نوعها في مصر !

قال سيد مصطفى باشا في دفاعه عن المتهم :

● ان هذا الرجل ليس من الذين وضع من اجلهم القانون !
● ان اليوزباشي فرج الله خليل ـ الوارد في مكتب المخدرات ـ لم يجزم بانها حشيش واشتبه فيها !
● هذه القضية عبارة عن زوبعة في فنجان !
● لماذا تحاكمونه على قطعة الحشيش ولا تحاكمونه على الاعشاب المجهولة الاخرى وقد تكون اخطر من الحشيش؟
● لو كان يعلم ان الحشيش ممنوع في مصر لتخلص منها قبل تفتيش حقائبه !
● اني لا ارمي نفسي في الهلاك من أجل طهرا بك هذا !
● لو عاملت مصر كل زائر اجنبي كما تعامل هذا الرجل لامتنع الاجانب عن زيارة مصر !
● هذه الجريمة ليس فيها مجني عليه !
● اما ان يبرأ هذا الرجل . او يذهب الى التوركستان !
● نادى الدكتور محجوب ثابت ـ في سنة ١٩٢٨ ـ بجعل الطاطورة والبنج والوردين وغيرها .. من المواد المخدرة ...

الاستاذ عادل خليفه .. وكيل النيابة

في قسوة البحر!

قصة العدد
بقلم
صبحي ذهني

دقت الساعةالعاشرة وانا ارى برج «التاون هول» وفي اعلاه الساعة الضخمة التي ترسل دقاتها في دوي رهيب .. ارى ذلك من فراشي ومع ذلك فلا استطيع النهوض

رأسي يدور كخلية نحل ، واقدامي .. يخيل الي انها تئز كلما حاولت ان احركها وكأنها تحتج .. بينما استلقي جسدي وكأنه لا يحس بصلة تربطهبراسي الدائر .

ماذا فعلت في ليلتي السابقة ؟ هل فعلت شيئا استطيع ان اذكره ؟

اجل .. وان الافكار لتنسل خلال الطنين نحو الفضاء .

واني لاكاد ارى ما حدث بالامس .. منذ الصباح الباكر ..حتى الاولى بعد منتصف الليل

ارى نفسي وانا اهبط درج الفندق وقدفاضجسمي بالنشاط فاستغنيت عن المصعد ورحت اقفز درجات السلم كما يفعل ابن العشرين ..

ثم التقي بالسيد هانس ، «حظ الفندق ،ذلكالفتى اللطيف الذي يفيض وجهه بالحيوية والنشاط والرقة ويشعر بالثقة والاطمئنان اليه ..

ويفاجئني هانس بعد تحية الصباح سائلا في ابتسام

— ماذا فعل السيد بالامس ؟ لقد رأيتك تعود في المساء مبكرا ؟

واجيبه — فعلت ما يفعله السائح .. شاهدت قصر كرستنبرج والمتحف البيولوجي . وتمثال الحورية الصغيرة ، ومينا، كوبنهاجن الحر . ثم تغديت وقضيت بعد الظهر اطالع الصحف . وقضيت ساعات المساء الاولى وحيدا على مائدتي في ملهى الفندق الحمر على فواكهكم المحرمة ..

وفي ضحكة صافية يجيبني هانس

— تتحسر ؟ ولم تتحسر ؟

— وماذا افعل غير ذلك . . ملهى ليلي لا تجد فيه غانية واحدة دون رفيق .. هل كنت تتوقع ان اخطف احداهن ؟ لتجلس معي ؟

— ولم لم تتخير بالنهار رفيقة تشاركك سهرتك ؟ الم تعجبك في كوبنهاجن كلها امرأة واحدة ؟

— بل لم ار طوال اليوم واحدة لم تعجبني .. لكن اترضيك ان اتعرض لهذه المجازفة . . . ؟

— اية مجازفة ؟

— مغازلة امرأة لا تعرفها .

ويغرق هانس مرة ثانية في الضحك ثم يقول :

— ماذا تظن ؟ الامر اهون من ذلك ؟ كنت تستطيع ان تدعو اية فتاة لتناول العشاء معك وقضاء السهرة فاذا استراحت اليك قبلت ، والا فانها كانت ترفض بادب لا يجرح شعورك

ثم . . .

لم اترك هانس بعد قليل وامضي الى الطريق اتريض في شوارع المدينة النظيفة الهادئة وكل ما فيها يتحرك ويسير .. كأنهم نزعوا من مركبات الترام ومن السيارات ابواقها فلا جلبة ولا ضوضاء

واجول في الشوارع ، واتلكأ امام كل متجر ، واتأمل كل ما حولي حتى تتعب قدماي فاعود عند الظهر الى الفندق فاتناول غدائي في مطعمه وحيدا ..

ثم . . . .

ثم تمر الساعات الباقية حتى الليل كما مرت ساعات الصباح

ويقبل الليل .. واتردد قليلا .

ثم اتشجع فاذهب الى مكتب هانس واسأله وانا اعرف جيدا ان سؤالي سيسوؤه

ما من دانمركي يحب ان تسأله هذا السؤال

— قل لي يامستر هانس .. هل يبعد النيوهافن عن هنا كثيرا ..

ويصدق ما توقعته فان هانس يمتعض قليلا ثم يجيبني في استنكار

— ولكنني لا انصحك بالذهاب الى النيوهافن ، انه حي موبوء سيء السمعة لايليق بالسادة الزيروة .. فاذا لاتذهب الى «فالنسيا» او «التيفولي» او «بيلرز» .. انها ملاه راقية تقضي فيها سهرة جميلة ؟ اما النيوهافن .. فاني لا احب ان تذهب اليه .

ومع ذلك فقد سمعت انا عن النيوهافن وانا في استوكهلم وذكره لي صحفي نرويجي من اوسلو قائلا انه لون غريب في حياة الشمال يجدر ان اراه ..

وخشيت ان اسيء الى هانس فقلت مؤمنا على كلامه

— لك حق .. ليس من الخير ان اذهب الى هذا الحي . . ساعمل بنصيحتك .. سأقضي السهرة في « فالنسيا »

وما اسرع ما اخرج هانس بطاقته وكتب عليها بضع كلمات واعطاها لي قائلا :

— قدم هذه البطاقة لرئيس الخدم فيقدم لك عشاء شهيا ومائدة ممتازة .. انه صديقي .

واني لاضع البطاقة في حافظتي بعناية واغادر الفندق واستقل سيارة اجرة

ولكنني لا اذهب الى الملهى الذي نصحني به هانس بل اقول للسائق في صوت خافت

— الى النيوهافن . . .

ويستعدني السائق الاسم وكأنه يشك اني قلته .. ثم يمضي في طريقه بعد ان اكرر له الاسم مؤكدا . . .

وهذا هو النيوهافن .. الابن العاق للام الفاضلة . العضو الفاسد في الجسد السليم

شريط من الماكن قد امتد على لسان الماء الداخل من البحر الى اطراف المدينة هذا هو النيوهافن الحي السيء السمعة في مدينة كوبنهاجن الذي يتحاشى كل دانمركي الا يراه سائح الا غريب .. وتقف السيارة وينظر الي السائق في امتعاض مكتوم ويقول في ادب :

— من هنا يبدأ النيوهافن ياسيدي، ارجوالا تكون قداخطات الطريق ..

واهبط من السيارة فتصدم سمعي اصوات موسيقى الجاز الصادرة من كل مكان وقد امتزج بها صياح السكارى وضحكهم

واسير قليلا .. اني لاذكرانني مررت باكثر من حان من حانات النيوهافن قبل ان اقف امام حانة « ويلهلمينا » .

بالضبط .. هذا هو اسم الحانة التي ذكرها لي الصحفي النرويجي .. ارقى حان في حي النيوهافن .. حيث ترقص « بيجيتا » رقصاتها الدافئة . . .

وترددت لحظة .. بل كدت اعود ادراجي لولا ان وجدت خلفي امريكيين يهمان بالدخول ..

ووجدت نفسي وجها لوجه مع ضباب ساخن قد اختلطت فيه سحب الدخان برائحة الخمر ، فلم ادر الا وانا منساق خلف احد سقاة الحان نحو مائدة في اقصى المكان .

واحسست عشرات العيون تتجه الي ، وتصاعدت نظرات الدم الى وجنتي وغلبني شعور قوي بالحرج حتى لتمنيت معجزة تنقلني من مكاني على المائدة في جوف القاعة الى فراشي في الفندق ، واحسست لاول مرة بان هانس كان على حق ..

وزاد حرجي حين وجدت الساقي قد وقف على مقربة مني ينتظر شاوري لاطلب كيت

ولا ادري الان .. هل نطقت او اومأت الى الساقي براسي .. بل ولا اعرف ماذا قلت له .. بل اني لاعجب كيف سمع صوتي المبحوح فاحضر لي كأسا من الكونياك

والتهمت الكأس دفعة واحدة وكأنني التمس فيه الشفاء من حرجي ولعله فعل فقد استطعت ان ارفع راسي واجيل بصري فيما حولي .

سكارى حول كل مائدة قد احاطوا بغانية او غانيتين وغرقوا معهما في غزل عنيف .

وعلى مقربة مني وجدت الامريكيين قد جلسا الى غانية يجرعان الكؤوس وكأنهما يألفان هذا الجو ..

وتشجعت فاشرت بيدي، واني لاذكر هذه المرة جيدا ، اشرت بيدي الى الساقي وطلبت كأسا اخرى من الكونياك

وجاءت الكاس الثانية وتنحى الساقي ووجدتني وجها لوجه امام احدى غواني الحانة وادركت ما سوف يحدث .. وما يحدث دائما في الحانات الرخيصة .

وازحت احد المقاعد وقدمته لها ولكنها لم تجلس بل وقفت ترقبني وكأنها تاجر يزن سلعة .

واحسست انني كفار صغير تحت نظراتها الفاحصة فدرت بعيني اتأمل ملامح وجهها ..

وجهها ليس غارقا في المساحيق كغواني الحانة . وثوبها بسيط جميل .. اشبه ما تكون بعاملة في محل تجاري لا غانية في حانة

وفي عينيها تركز سحر كاف ليصرع عشرة رجال

وعلى فمها بدت حمرة قلقة تصرخ في وله وشوق

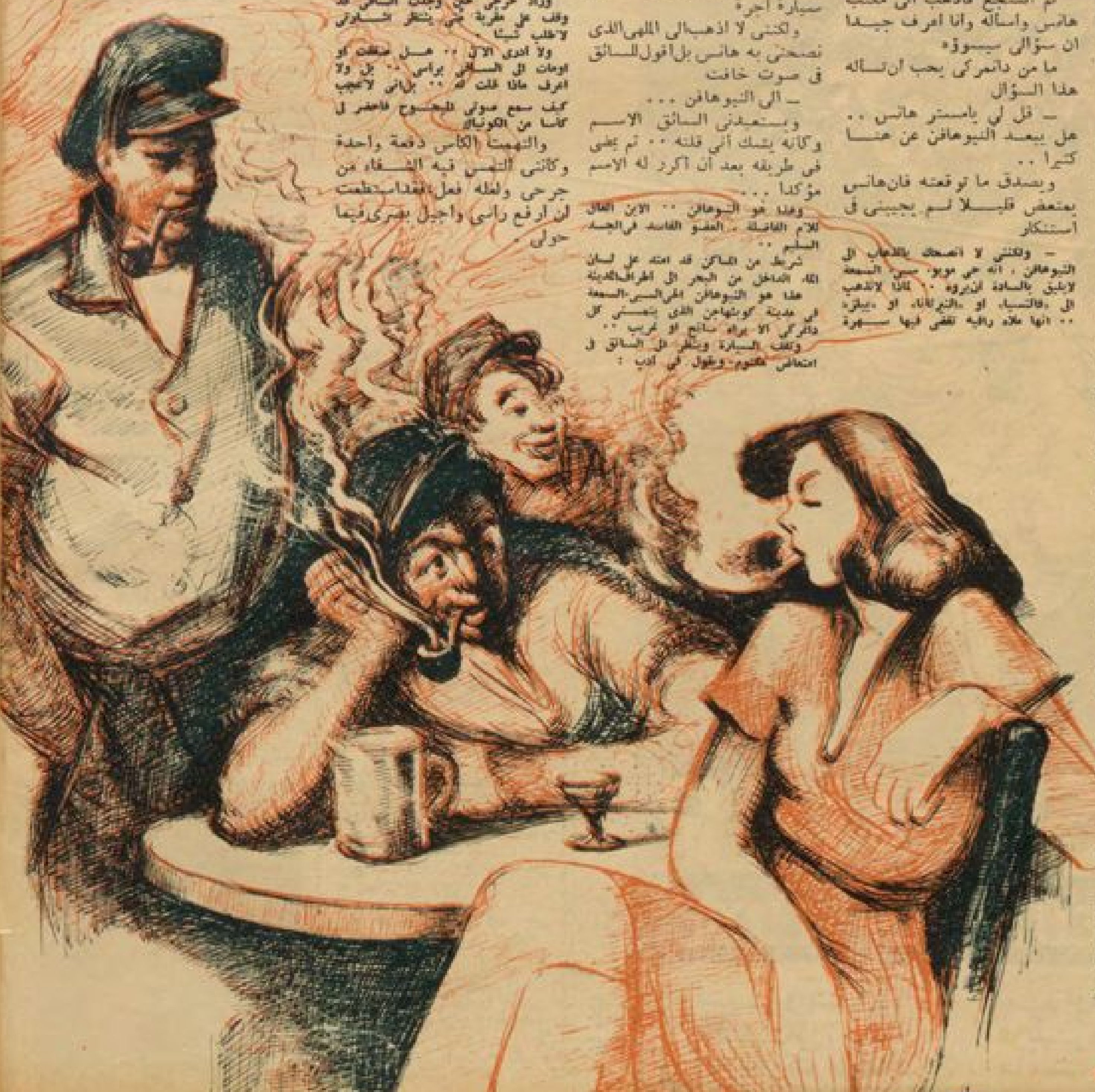

وفى المكان الذى وضعت فيه يديها انحنى خصرها فى تقوس هادىء لينساب الى جذع متسق كأنه صنع نحات اغرم بالاغراق فى المثالية ..

ورفعت راسي بعد نظرة طويلة الى ساقيها المشوقتين .. والتقت عيناى بعينيها الزرقاوين مرة اخرى .. واحسست انني اقوى من عشرة رجال ... كنت لم اصب بعد بالغباء ...

وسمعت صوتها الناعم فى حنان حزين يخاطبني قائلا :

– لن اجلس معك .. انك تشرب هذا المشروب الفرنسي التافه .. الا تحب الشنابس .. ؟ انك لو ذقته لما شربت غيره و ..

وحركت يديها قليلا ومالت على مقعدي وقالت فى اغراء :

– اذا شربت معى كأسا من الشنابس فسأجلس معك

ولم اكن بحاجة الى اغراء .. ولم يكن ليصدنى اذ ذاك ما اعرفه عن الشنابس ..

لقد صرعتني كأسان منه منذ ايام وقضيت ليلة كاملة فى فراشي الدائر فى انحاء الحجرة كأنه الساقية

وظللت الى ظهر اليوم التالى فى براثن صداع مميت

واشرت الى الساقى وطلبت كأسين من الشنابس .. مشروب الشمال القوى .

ونظرت اليها وقد جلست امامى وقدمت اليها سيجارة فتبينت جديدا لم اكن لحظته .. صليبا صغيرا من الفضة يتوسط جيدها وقد علق فى سلسلة رقيقة . .
وقلت لها وانا اشعل السيجارة

– هل تعملين هنا ؟
واجابت ضاحكة

– نعم .. كما ترى .. مهمتى ان ازيل سأم رواد الحانة واجعلهم يخرجون منها بذكريات جميلة .
قلت – ترقصين
واجابت : – اغنى .. سوف تسمعنى بعد قليل ..

واطالت النظر ثم عادت تقول :

– قل لى لماذا انت اسمر هكذا هل انت ...؟

واجبتها مقاطعا :

– لا . . لست هنديا .. ولا انا من امريكا الجنوبية . . انني من مصر ..

وقالت وكأنها لم تسمع بقية كلامى :
– انني احب سمرتك ...

ومرت ساعدها من يدى فبدا الفرق واضحا .. ذلك الساعد الناصع كأنه ثلج قد جرت فيه الدماء .. ويدى السمراء قد جمد دماءها برد الشمال واعتدلت فجأة وقالت :
– ما الذي جاء بك الى هنا ؟
قلت – قضاء وسهرة حانة وبلهارسيا
– هل تحب جو الحانات ؟
– احب ان ارى كل شيء .. انى فى زيارة قصيرة لكوبنهاجن ولم احب ان اسافر دون ان ارى النيوهافن ...
وقالت وفى صوتها لهجة الجد

ليس هذا المكان لامثالك . انه لطبقة معينة .. هؤلاء البحارة . انك تبدو هنا كطفل وسط قطيع من الذئاب

واجبتها مداعبا
– هل تظنين انهم سيأكلونني؟
وزاد صوتها حدة

– لا .. ولكن السهرة هنا لا تنتهى كما يجب ان تنتهى السهرات .
ومددت يدى فامسكت بيدها وقلت متشجعا
– اتحسبين ان هناك سهرة خيرا من تلك التى اقضيها معك .
– لكنني لن امكث معك طويلا
ودوى صوت مريع فى الحانة بدا كأنه ينقض من السماء
– بجينا .. بجينا ..
وانثالت من الفم المزبد لذلك العملاق الذى وقف فى اقصى القاعة كلمات بالدانيمركية لم افهمها
انتفضت ونهضت قائلة :
– سأتركك الآن . . لقد وعدت هذا الاحمق على كأس ورقصة . سأراك فيما بعد
واختفى قوامها بين الموائد وغابت فى حلبة الرقص الصاخب .. ثم بدت بين الاجساد المتلاصقة فى دوامة الرقص وقد تعلقت بذراعى ذلك العملاق الضخم كدمية كبيرة ..
ومرت دقائق قبل ان تنتهى الرقصة احسست خلالها ان المكان يوشك ان يلتهب من الصخب والصياح وسحائب الدخان المتكاثف .
وفكرت جديا فى الخروج ، ولعلى اومأت الى الساقى لادفع حسابى فى اللحظة التى انتهى فيها الرقص
ولكنني لم ادفع الحساب ، فقد عرفت بجينا الى مائدتى . ووجدتني عن غير قصد اطلب من الساقى كأسين اخريين من المشروب اللعين ..
وجلست تلهث من التعب وقالت وهى تضحك :
– اعرف هذا الرقص .. انه ليس رقصا ... ان هؤلاء الحمقى يمتحنون قوة عضلاتهم .. لقد داس قدمى اكثر من مرة مع انه لم يسكر بعد
وقلت لها وانا ارفع الكأس :
– ان حلبة الرقص ضيقة وليس يتكما تناسب ، هو طويل ضخم وانت كالفراشة الوديعة ..
ولم اسمع ردها وانا لمحت ظل العملاق الضخم يجثم على المائدة ورفعت راسى لوجدته واقفا يطل علينا
وفاه ببضع كلمات لم افهم منها غير اسمها يتردد اكثر من مرة
ونظرت الى وقالت
– ان لارسن على ضخامة جسمه رقيق القلب ، انه ينصحنى ان ابتعد عنك .. انه يشفق عليك منى ..
واجبتها : – اشكرى السيد لارسن نيابة عنى واكدى له اننى لا اشعر باطمئنان قدر الذى اشعر به وانت بجوارى واطلبى اليه ان يشرفنى بشرب كأس معنا
واومأت للساقى .
واعرف انى شربت اذ ذاك كأسى الثالثة نخب بجينا ، ونخب العملاق الضخم
واعرف ايضا انه [illegible] وجهه بضع كلمات .. واحسن تعبير عن كلامه انه يقذفه كما يقذف الطوب
وجاء الساقى بالكؤوس الثلاث وادركت اذ ذاك ان الشراب قد بدأ يلعب برأسى فقد استنفد بعد الكؤوس الثلاث جهدا طويلا مني
والتهمت كأسى الرابعة وانقلبت الحانة عالم جديد
تلك الحانة امامى وكأنها الرقص بموائدها وروادها
وراحت اصوات الحديث .. حديث الموائد التى حولنا وحديثنا نحن الثلاثة كأنه [illegible] يضيع نصفه فى الهواء
ولا اعرف ماذا قلت وما فعلت ولكنني اذكر عبارات قليلة سمعتها اذكر انى سمعت صوت بجينا يهمس بى
– لن تشرب بعد هذه الكأس شيئا
واذكر انى سمعت صوت العملاق الضخم كأنه فحيح خافت يصيح بلغة لا افهمها ثم . . .
ثم تهوى كفها الرقيقة على صدغه .
ثم . . .

***

ثم هأنذا اسمع دقات ساعة برج « التاون هول » تعلن الحادية عشرة ..
ولا ازال على فراشى لا استطيع النهوض ، واسمع رنين التليفون فامد يدى متثاقلا واتناول السماعة .. ثم لا اصدق اذنى
– فى بهو الفندق سيدة تنتظرك ...
ومع ذلك ، برغم انى لا اتوقع ان اعرف احدا فى كوبنهاجن ، فانى اطلب من عاملة التليفون ان تخبر السيدة بانى سأهبط بعد قليل
وبعد قليل اجد نفسي وجها لوجه مع بجينا ، حسناء حانة وبلهارسيا ...
وتعقد لسانى الدهشة ولكنها تبقى فى الحديث ضاحكة :
– لم تكن تتوقع مجيئى الآن ولكنني خشيت ان تنزعج عند ما لا تجد حافظة نقودك
وامد يدى الى جيبى فى حركة آلية فاجده خاليا وتلحظ حركتى فتقول :
– لا تبحث .. ان حافظتك معى ..
ومدت يدها فاخرجت من حقيبتها حافظة نقودى ودفعتها الى قائلة :
– لم اكن بلهاء لاتركك تخرج مع لارسن ليوصلك الى الفندق ومعك حافظة مفعمة بالاوراق المالية هكذا
وصمتت لحظة واستدركت
– ان لارسن لا يسرق .. ولكن عندما يكون الانسان ثملا فانه يرتكب اى جريمة . . حتى السرقة دون وعى ..
وقاطعتها
– وهل كان ثملا . .
– كنتما .. انتما الاثنان .. الفرق بين لارسن وبينك انه كان يعى ما حوله .. اما انت
– انا .. هل فعلت شيئا ..؟
وصاحت ضاحكة
– لا ابدا . اطمئن . . لم يكن فى استطاعتك ان تفعل شيئا حتى ولا الحركة

وهبت واقفة تنوى الانصراف فقلت :
– الى اين تذهبين ؟
وقالت فى تلعثم
– الى .. الى منزلى .
– الا تتناولين الغداء معى
– هنا فى الفندق ! لا
– نذهب الى اى مطعم .. امامنا وقت طويل الى موعد الغداء .. ما رأيك ؟

ولم تدعني اتم كلامى بل قالت فى بساطة

– ان الشمس رائعة اليوم فاذا لم يكن لديك ما تفعل فلنذهب الى متنزه المليكة كريستينا ..

وفى متنزه المليكة كريستينا جلست بجينا بجانبي على اريكة خشبية وظللنا نتأمل معا البحيرة الصغيرة الصافية وقد تناثرت حولها المقاعد وكانت اشعة الشمس تتدفق فى سخاء فتدفىء الجو . وراحت بجينا ساعدها الذهبى المسترسلة فى بهاء ونظرت الى قائلة :
– ان اجمل ما فى الحياة عندى هو ساعة استجمام اقضيها فى احضان الاشعة الدافئة وحدى
– يؤسفنى انى اضايقك
وامسكت بيدى قائلة
– لا اقصد ذلك .. الم اقل لك من قبل انى احب سمرتك .. انك تذكرنى باشياء جميلة
– كنت تحبين فتى اسمر البشرة ؟
– كان اسمر البشرة فعلا لكنه لم يكن فتى . . كان رجلا كامل الرجولة .. لكن
وتململت قليلا واحسست انها لا تريد هذا الحديث فقلت
– ولارسن ؟ الا تحبينه ..
– لارسن ؟ هذا الطفل الوديع ..
وتخيلت قوامه الشاهق وصوته المدوى فقلت ساخرا
– اذا كان لارسن طفلا .. ترى ماذا اكون انا .. ؟
– طفل صغير الحجم .. كلكم اطفال .. لكنك اسعد منهم حالا .. اتعرف اين لارسن الآن ؟
– لم يفق بعد من خمر الامس
– انه الآن فى عرض البحر يصارع الامواج .. سوف يقضى على الاقل ثلاثة ايام فى الماء قبل ان يعود .
– لماذا صفعت لارسن بالامس ؟
– قال نكتة بالغة عنك . . تخيلك فى ملابس البحارة بجسمك الضامر ثم سخر من طريقتك فى احتساء الخمر .. اتعرف كم كأسا شرب هو بالامس ؟
– لا اقل من عشر كؤوس !
– زجاجة كاملة من الشنابس !
وكاد يصيبنى الدوار . . .
وقلت
– زجاجة كاملة ! .

– اجل . . لكى ينسى انه بحار .. انت لا تعرف ماذا تعنى كلمة بحار
– اعرف انها تعنى ذلك المخلوق الجاف الغليظ الذى يشرب كأسين فيقيم الدنيا ويقعدها بصخبه ويقذف بالشتائم من يعرف ومن لا يعرف
– انت اذن لا تعرف البحارة .. هذا المخلوق الجاف الغليظ الذى يصخب ويضج ، هو نفسه الذى حنا عليك حين مال راسك وضحى بسهرته . . . سهرته الوحيدة قبل رحلته الى الصيد ، لكى يحملك الى الفندق .. بل دفع ثمن الكؤوس التى شربتها . . لماذا لا تتفقد ما فى حافظتك لكى تعرف انك لم تفقد منها شيئا ! .
وصمتت لحظة .. وعادت ثانية لتقول :
– هذه الوحوش التى رأيتها امس . . انا نداعبها فى سخرية فنسميها وحوشا .. انك لن تجد اطفالا فى وداعتها
– يعجبنى تشبيهك لها بالاطفال
واحست سخريتى فقالت
– الا تميز الطفل بخلق واحد . . هو انه يبكى ويصيح حتى لتحس انه ضاق بالحياة . . ثم بعد لحظة يصفو وكأنه لم يبك قط ! .
– وعندما يبكى هذا الطفل ويصيح .. هذا الطفل مثل لارسن .. الا يحطم راس انسان مثلا ! . يا له من طفل وديع ليس قاسيا بالتأكيد
– بل هو قاس .. كل البحارة قساة لكنها قسوة البحر . . قسوة الطفل الذى يثور فى لحظة ويهدأ فينسى ثورته لحظة اخرى
وهبت واقفة وقالت وهى تتحسس بطنها :
– الا تحس بالجوع الآن كما احس انا ؟
وفى المطعم جلسنا نأكل .. وطلبت صنفا من السمك جعلت التهمه بشهية فنظرت الى قائلة :
– انا لا احب السمك .. لقد اكل يوما لحم صديق عزيز .. اسمر مثلك ...
ويظهر انها ندمت حين لحظت امتعاضى قليلا فعادت للحديث مسرعة
– قل لى . . هل اعجبك النيوهافن انه ليس رديئا كما يزعمون .
واجبتها وانا ازدرد ما فى فمى
– ابدا .. انه مجرد روضة اطفال .. اطفال فى براءة لارسن
– وفى قسوته ايضا . .

صلاح ذهنى

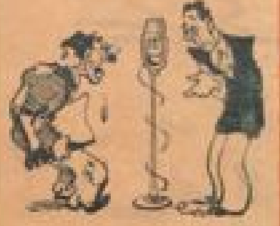

الذبح – والآن .. يحدثكم مكتوب وزارة الشئون الاجتماعية عن الضمان الاجتماعى !

بعد العملية
المريض – انا متأكد انك نسيت الله حاجة فى بطنى يا دكتور .. علشان عندى مغص !

لقد علمت المرأة الانجليزية ابناءها

انجلترا بلد تعيش

طفت بانجلترا شهرا ..
وفى كل مكان ذهبت اليه هناك كنت اسمع شيئا واحدا : « هذه البلاد ليس فيها للنساء مكان » .
وعجبت ..
الدنيا كلها تتحدث عما بلغته المراة الانجليزية ..
ثم اطوف بانجلترا فيقول لى استاذ فى جامعة كامبردج « ان نظم بلادنا قد وضعت .. من اجل فائدة الرجال فقط »
ويقول لى سياسى فى مجلس العموم :
« لو ان النساء فى انجلترا تدخلن فى سياسة البلد — كما فى امريكا — لحمدناهن بالمدافع الرشاشة » .

كليتان للبنات فى كامبردج

وعندما زرت مبانى جامعة كامبردج .. ورايت كل ما اعد فيها من اجل — راحة الطلبة — كالشقق الخاصة ذات الغرفتين، والمطبخ الصغير ، والطعام الجيد، والحدائق .. سألت : وهل تتمتع الطالبات بنفس هذه الحقوق . ؟

وكان الرد .. الحقيقة التى ذكرها استاذ الجامعة ، وعلمت ان فى كامبردج كليتين للبنات مقابل ٢٢كلية للرجال .. وان كليتى البنات تقعان خارج المدينة

وظهرت أمامى حقيقة واضحة . ان رجال انجلترا لا يحبون فعلا ان تسير المراة معهم جنبا الى جنب .. او خطوة بخطوة .

وهم يعارضون ليل نهار توظيف النساء على نطاق واسع .. على الرغم من ان المراة العاملة حتى الآن لا تقبض نفس اجر الرجل العامل .

٦٠٠ رجل و ٢١ امراة

وصحيح أن المراة اكتسبت الآن كل الحقوق

ولكنها لا تستفيد منها بقدر ما يستفيد منها الرجل ، فليس للجمعيات النسائية عمل الا فى الشئون الاجتماعية ، والتعليم ورعاية الحدائق ..

وليس فى البرلمان سوى ٢١ امراة فى مقابل ٦٠٠ رجل ..

ثلاث نائبات

قالت لى الارشيدوقة دانلسون انها انتخبت فى الكلية مدى خلال بدخول زوجها مجلس اللوردات ولهما ولدان وبنتان .

وقالت مسز اليس بيكون ان والدها كان عاملا فى منجم ثم اصبح سياسيا .

اما الثالثة — مسز هيل — فهى محافظة ، وقد برزت فى مانشستر .

والعجيب ان الثلاث برغم اختلاف مبادئهن الا انهن اجمعن على انه « ليس للمراة مكان فى انجلترا »

واجمعت الثلاث على انه لا يليق ان تقتصر المراة الانجليزية فى نشاطها السياسى على النواحى المتعلقة بالمراة والبيت فقط

ولكنهن اعترفن اسفات بان كل الخطابات التى تصل اليهن تبدا دائما ، ودائما هكذا ، « اكتب اليك لانك امراة ، واخال انه لا احد يستطيع ان يفهم مشكلتى اكثر منك » .

ولا تتعدى هذه المشاكل .. البيت ، والاطفال ، والخناقات فى المطابخ بين سيدات البيوت

نصف اليوم على السلم

وسيدة البيت فى انجلترا ليست كسيدة البيت فى مصر ، تستطيع أن تقضى نصف النهار فى اعداد اكلة دسمة ، والنصف الآخر فى تنظيف البيت .

انها تستطيع ان تقوم بهذين العملين .. بسرعة ، وبغير اتقان ولكنها تقضى ساعات فى تنظيف الدرجات الرخامية داخل البيت، والسلم الخارجى

وتقضى المراة الانجليزية ساعات اخرى فى رعاية الزهور فى حديقتها

البيوت او المصانع

والسؤال الذى يحير النساء فى انجلترا الآن هو : هل يعملن بكل قوتهن فى المصانع لزيادة الانتاج ، او يبقين فى البيوت .

وكان نفس هذا الشىء مثار نزاع فى وزارات الحكومة ايضا .. فان وزارة العمل ترى تشغيل النساء فى المصانع، وتقف وزارة الصحة ضد هذا الرأى فانها ترى انه من الخطر ان يشتغل هذا العدد كله من الزوجات والامهات فى المصانع .. ويتركن بيوتهن واطفالهن

وتقول المراة الانجليزية انها تعلمت كيف تعمل اثناء الحرب الاخيرة .. وانه ليس من العدل — والضرائب الآن قد زادت ، وارتفعت تكاليف المعيشة — حرمان المراة من ان تضيف — بعملها — شيئا الى دخل زوجها

ثم ان البلاد الآن مليئة بمراكز

ملكة انجلترا فى سوق خيرية لمنتوجات العرب ..

الاميرة مارجريت فى زيارة معسكر نسائى للاطفال

أن يقفزوا فوق الانقاض ليتطلعوا الى حياة جديدة

فيه النساء !

رعاية الاطفال ودور الحضانة .

ولكن صوتا يرتفع ليعارض اشتغال النساء فيقول ان الحكومة تستطيع ان تدفع النساء اجورا للبقاء فى البيوت اقل مما تتكلفه اذا قامت هى برعاية اطفالهن ، وعملن هن فى المصانع

طلاق بالالوف

ولقد لاقى الصوت المعارض اذنا صاغية .

فان الحكومة تدفع العائلات التى يزيد عدد الاطفال فيها على اثنين خمسة شلنات فى الاسبوع عن كل طفل .

وتوزع الحكومة عليهم اللبن وعصير البرتقال .. بلا مقابل تقريبا .

ولا يسمح بالعمل للمراة التى لديها اطفال اعمارهم تقل عن عامين الا بشروط معينة .

وعلى الرغم من كل هذا الذى تراه الحكومة اصلح شئ للمراة ، فان نظام الاسرة الانجليزية اصبح فاسدا فقد اصبح متوسط عدد حوادث الطلاق فى العام اكثر من مائة الف ، بعد ان كانت ستة الاف فى السنة منذ ١٢ عاما

عندما تملك المراة

ولقد سمعت عدة مرات ان الانجليز لم يكونوا سعداء فى حياتهم اكثر مما كانوا وعلى العرش امراة ..

وسمعت ان انجلترا لم تكن طول حياتها اكثر رخاء مما كانت وعلى عرشها امراة .

وتكلم الذين قالوا هذا عن ايام الملكة اليزابث .. وايام الملكة فيكتوريا .

ثم ضربوا مثلا بملكة بريطانيا واميراتها .. ومجهوداتهن فى الميادين الاجتماعية .

والواقع انهن يشهدن كل حادث مهم فى البلاد ..

والصحف تكتب عن كل حركة وكل نشاط لهن سواء كان نشاطا خاصا او عاما .

وحتى الملكة مارى الام مازالت حتى اليوم تلعب دورا فى حياة انجلترا الرسمية .

وفى الايام التى لا تستطيع فيها ان تقوم بنشاط كبير ، تجلس لتشتغل « البرودريه » .. ثم يباع ما تشتغله الملكة الام لصالح الجمعيات الخيرية .

وقد استطاعت الملكة ان تصنع سجادة كبيرة ، طولها اكثر من عشرة اقدام وعرضها اكثر من ستة اقدام .

وبيعت السجادة فى امريكا باربعة وثلاثين الف جنيه .. دفعت دولارات .

وكانت هذه هى المرة الثانية التى تحصل فيها الملكة الام على الدولارات لانجلترا .

المراة والسياسة .. الخارجية !

وتبين لى ان المراة الانجليزية لا تهتم بالسياسة الخارجية بقدر ما تهتم بالشئون الداخلية لبلادها

وعندما قلت هذا للسيدات اعضاء البرلمان اعترضن ..

ولكن تبين ان اعتراضهن غير صحيح فقد سالتهن رايهن فى المشكلة المصرية الانجليزية .. وكانت اجاباتهن عامة مقتضبة . ورفضن الدخول فى التفصيلات

هذا هو العم ما لفت نظرى فى انجلترا ... البلد الذى سمعت فى كل مكان فيه ، ان المراة ليس لها مثيل ، برغم ما تقوله الدنيا كلها عن المراة الانجليزية

مارسيلان اللوزى

الجيل الجديد فى السينما !

نظرة من البلكون الى الصالة

عمره سنتان وقد تعلم ان ينظر باهتمام الى الفيلم

بدات بعض دور السينما فى القاهرة تخصص حفلات الصباح الباكر لعرض افلام خاصة للاطفال
وقد نشات فكرة تخصيص حفلات خاصة للاطفال فى امريكا على اثر صدور ذلك القانون الذى يحرم على الاحداث ارتياد دور السينما والهو ، محافظة على صحتهم واخلاقهم من السهر والجلوس فى جو معبق بالدخان ومشاهدة المناظر المثيرة من مشاهد الخوف والرعب والمشاهد التى تعرض للكبار ، ولذلك خصصت تلك الحفلات فى الصباح الباكر وانتقى لها الافلام التى تتفق مع عقلية الصغار ، وتساعد على تربية روح الجمال وخلق ملكة الخيال فى نفوسهم
وقد لقيت سينما الاطفال فى امريكا واوربا نجاحا كبيرا ، واصبح روادها يتزايدون يوما عن يوم ، حتى اصبحت تنافس فى كثرة الاقبال عليها افلام الكبار وصار لها على اثر ذلك كتاب ومخرجون تخصصوا فى تقديم ذلك اللون من الافلام
اما مصر فلم تعرف سينما الاطفال الا اخيرا ، ويقول الخبراء انهم يرجون ان ينتشر ذلك النوع من الافلام فى مصر ، وان تخصص له جميع دور السينما حفلات خاصة ، تعرض فيها افلاما مصرية موضوعة على اساس من علم النفس الصحيح ، حتى تساعد على تربية الجيل الجديد من طريق السينما تربية مثالية صحيحة !!

الزمامير فى السينما

الامهات والبنات . . اثنان . . اثنان

نظرات انسجام مع ميكى ماوس

مناجاة امام المقاعد !

راقصات باليه على جوارب السيدات

نيويورك - لمراسل « آخر ساعة » :
طرات على جوارب السيدات المصنوعة من النايلون مودة جديدة لاقت نجاحا منقطع النظير فى الولايات المتحدة
اما المودة فهى نقوش بالخيط البنى الغامق فى اسفل الجوارب بارتفاع الساق . .
وبعض هذه النقوش يمثل دوائر وبعضها يمثل مربعات وبعضها يمثل اشياء اخرى ، ومن اغرب المودات التى ظهرت بها بعض كواكب السينما وسيدات المجتمع جوارب من هذا النوع ذى النقوش وقد رسمت عليها اوراق كوتشينة وراقصات باليه وقلوب تخترقها سهام وعشرات من الرسوم الغريبة الاخرى

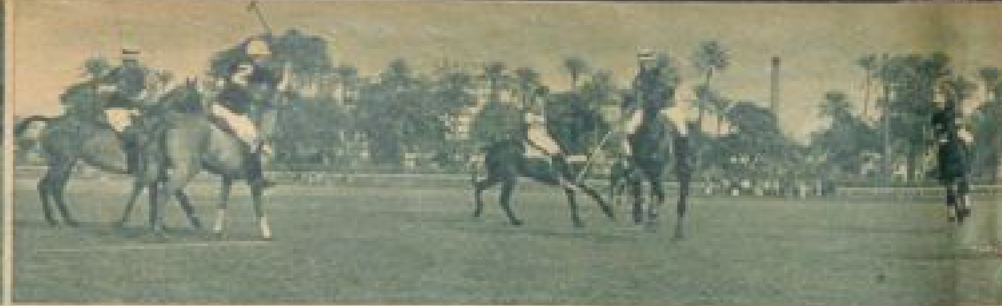

شهد الايطاليون فى مباراة البولو حجاتهم على مرمى مصر ، وكانت الجياد تندفع من اقصى الملعب الى اقصاه وورائها رؤوس سيدات المجتمع ورجاله تتابع فى شغف عجيب تلك المباراة البديعة

طارق احمد حسنين نجل احمد حسنين باشا فى بنوار يتوسط شقيقتيه

السيدة نورا خياط وحرم حسن يوسف باشا وقرينة سفير اسبانيا

اليوزباشى محمد خيرى ... العرق بعد المجهود العنيف

اجتماعيات

كان المجتمع فى هذا الاسبوع يعيش فى جو هادىء .. لا صخب .. ولا ضجة .

الصباح .. فى المعارض .. او فى البيوت .

وبعد الظهر .. فى مباريات « البولو » .. اوفى احدى حفلات الكوكتيل الفاتنة !

اما سهرات هذا الاسبوع .. فقد كانت كلها حول موائد العشاء الرزينة .

طاقات من ايطاليا

ولقد افتتح **جلالة الملك** فى بداية هذا الاسبوع معرض الكتاب الايطالى .

وتفضل جلالته فأهدى المعرض كتابا نفيسا .

وبعد ظهر اليوم نفسه زارت سمو الاميرتين **فوزية وفايقة** المعرض الايطالى .

وكان فى استقبال سمو الاميرتين ، سمو الاميرة **نسل شاه** والاميرة **هبة الله** ... ثم صاحبة العصمة قرينة رئيس الوزراء وقرينات السفراء والوزراء المفوضين ماعدا قرينة سفير فرنسا وقرينة سفير انجلترا .

وقد وصلت سمو الاميرة **فايقه** قبل سمو الاميرة **فوزية** بعشر دقائق .

وتقدمت كل واحدة من المستقبلات لتصافح الاميرتين ثم تقدم التحية بطريقة التمنيات .

وتفضلت سمو الاميرة **فوزيه** بقبول طاقة ورد بديعة من قرينة سفير ايطاليا ..

وكذلك تفضلت سمو الاميرة

النبيلة عين الحياة ابراهيم ، وكريمتها نجلاء هانم خيرى ، وحرم على حوافى بك

الفريق عمر فتحى باشا والسيدة حرمه فى الطريق الى الملعب

سفير اسبانيا والسيدة قرينته

قرينة حسن صبرى باشا وكريمتها امينة صبرى والنبيلة انجى عمرو ابراهيم

قرينة الكلونيل كامل واصف بك والى يمينها الآنسة فوقية شيرين

امينة هانم طوداى افندى والاميرة زينب يسرى وكريمة النبيل عباس حليم

المطربة شهر زاد كوكب حفلة اتحاد خريجي الجامعة

يقيم اتحاد خريجي الجامعة حفلة كبرى احتفالا بعيد الميلاد الملكى السعيد وستحيى الحفلة المطربة العاطفية المحبوبة شهرزاد بأغنيتين جديدتين بمناسبة هذه المناسبة السعيدة . الاولى من تأليف الاستاذ احمد رامى وتلحين الاستاذ محمد القصبجى والثانية من تلحين الاستاذ محمود الشريف

السفير الامريكي يتحدث مع سفير الباكستان وقد وقفت وراءه السيدة قرينته

المستر بنكتن تك السفير الامريكي السابق وبجواره عبد الفتاح يحيى باشا ثم حرم عبد الفتاح يحيى باشا

فايقة بقبول طاقة من قرينة مسيو **فريرو** المستشار الايطالى

وكانت الطاقتان البديعتان قد وصلتا فى صباح اليوم نفسه بالطائرة من ايطاليا .

. . . ودامت الزيارة ساعة ونصف ساعة .

موسم ايطالي آخر

وسوف يشهد الاسبوع القادم معرضا ايطاليا آخر . . ينتظر ان ينجح نجاحا ضخما .

ولسوف تعرض ايطاليا كل المصنوعات الدقيقة الرقيقة التى يمكن ان تستخدم فى زينة البيوت

وقد اختارت حكومة ايطاليا بهذه المناسبة ١٦٠ عاملا من ثمانمائة فى ايطاليا كلها . . قاموا بصنع هذه الزينات .

والمجموعة الرقيقة الثمينة فيها من صناعات الفانتلا والاشغال اليدوية . . والخشب المحفور . وصناعات الزجاج المنفوخ ، والموازييك ، والجلود الثمينة واللعب والعرائس . . والرخام والالباستر والسجاجيد والفخار والقيشانى

وسوف يسمح ببيع هذه المعروضات بعد انتهاء ايام المعرض

هالو ايها الفرسان

واحتشد المجتمع فى الملعب الكبير بالنادى الارستقراطى فى الجزيرة . . نادى سبورتنج .

وقد اقيمت فى هذا الاسبوع ثلاث مباريات من المباريات الدولية للبولو التى تشترك فيها فرقة ايطالية وفرقة فرنسية واربع فرق مصرية .

وقد قام **وحيد يسرى باشا** بدعوة هذه الفرق كلها على نفقته ويتكون كل منها من اربعة لاعبين لكل منهم اربعة خيول !

وقد دفع **وحيد يسرى باشا** لاتحاد البولو خمسة الاف جنيه لتغطية جميع مصروفات الفرق الاجنبية .

ولسوف يستمر المجتمع فى التمتع بالشمس . . والبولو . . ثلاثة ايام كل اسبوع حتى يوم ٦ مارس القادم حيث تنتهى المباريات

واقيمت بناوير . . للذين حجزوا تذاكر مستمرة لجميع المباريات . وثمن البنوار الواحد عشرون جنيها .

ومن بين الذين يترددون على كل المباريات سمو الاميرة **سميحة** قرينة وحيد يسرى باشا وقد بلغ من اهتمامها بالرياضة الحبيبة لقرينها ان قامت برسم شارات الفرق المصرية الاربع بنفسها

والاميرة **كريمة حليم** والنبيلة **عين الحياة ابراهيم** والنبيلة **خديجة حسن** والنبيلة **الفيا** كريمة النبيل عباس حليم والنبيلة **انجى عمرو** كريمة النبيل عمرو ابراهيم والوجيه **محمد وحيد الدين** والانسة **امينة مختار** والسيدة قرينة عبد الله عزت بك وكانت ترتدى قبعة مبتكرة والاستاذ **عمر شيرين** وقرينته وقرينة سفير فرنسا وكريمتها وسفير اسبانيا وقرينته والاستاذ **هشام حسنين** ــ نجل احمد حسنين باشا ــ وشقيقتاه .

كلهم سفراء

. . وكان الكوكتيل الذى شهده المجتمع فى منزل سفير امريكا . اكثر « كوكتيلات » الاسبوع هدوءا برغم المجموعة الضخمة من المع شخصيات المجتمع والسياسة

فقد اجتمع فى البيت الكبير الفاخر فى الزمالك اكثر من ثمانين مدعوا بينهم **حسن يوسف باشا** وقرينته ووزير الخارجية وقرينته والدكتور **حامد زكى** والاستاذ **ابراهيم فرج وعثمان محرم باشا** والاستاذ **احمد حمزه** .

وقد وصل بعض الوزراء فى الساعة السادسة والنصف بالضبط وهو موعد ابتداء الكوكتيل . .

وانصرف هؤلاء فى السابعة

ثم جاء **على ماهر باشا وعبد الفتاح يحيى باشا** والسيدة قرينته والسفير التركى وقرينته **امينة هانم طوغاى افندى** .

واستقبل الكوكتيل ايضا سفير اسبانيا وقرينته **وعمر فتحى باشا وعبد الخالق حسونة باشا وانيس عازر بك** وزير مصر فى موسكو .

وكان مستر بنكتن تك ــ احد سفراء امريكا السابقين فى القاهرة والذى يزور مصر الآن ــ يتنقل بين اصدقائه القدامى من شخصيات المجتمع المصرى .

انيس عازر بك وزير مصر المفوض في موسكو وقرينته شكري اباظه بك

المنلوجست الراقصة ثريا سالم
التي نالت نجاحا كبيرا هذا الموسم في اقامة الافراح والحفلات

وكان حديث **علي ماهر باشا** عن أسوان – التي عاد منها هذا الاسبوع – والفرق بين الهدوء والدفء اللذيذ هناك .. والضجة والبرد في القاهرة ..

ومرة واحدة ، فوجيء المدعوون بالانوار كلها تنطفيء .. ويسود القاعات الهائلة الظلام .

.. ولم تمر دقيقة .. وبدا موظفو السفارة يوزعون الشموع الفضية في اركان القاعات .

ثم عاد النور . وبدا المدعوون يعيشون في الكوكتيل الهادىء من جديد ..

وشهدت **قرينة نشات باشا** حفلة الكوكتيل . وكان حديث المدعوين معها عن عودتها الى البيت القديم . والبيت القديم لنشات باشا هو نفس البيت الذي استأجره السفير الامريكي واقيمت فيه الحفلة ، وسوف يترك السفير البيت بعد شهر لرغبة نشات باشا في السكنى فيه

ودار الحديث عن البيت الجديد الذي اشترته السفارة ليسكن فيه السفير .

وهو قصر كبير في جاردن سيتي كان يملكه المليونير ايلي موصيري وقد دفعت فيه السفارة مبلغا كبيرا ..

خمسة الاف جوهرة !

ودعا **سفير ايران** عددا من الشخصيات الى عشاء هادىء .

وجلس المدعوون حول مائدة بيضوية .. وعند احد طرفيها المتقاربين جلس السفير ..

ثم بدا عقد الشخصيات من يمين السفير بالسيدة قرينة **سفير انجلترا** وكانت ترتدي ثوبا بديعا من القطيفة السوداء مكلفا بالتافتاه .. ثم **وزير شيلي** وقرينة القائم باعمال جنوب افريقيا ومستر **كولينز** – مدير اليونيتد برس – في القاهرة ، وشقيقة الملحق التجاري البريطاني **بوادجار جلاد باشا وقرينة عبد الرحمن حقي باشا** ، والسفير التركي ، وقرينة سفير امريكا – وقد طلب منها سفير ايران ان تكون المضيفة .. وهكذا كانت تجلس في مواجهته تماما .

وبعد « المضيفة » – من يمينها ايضا – جلس السفير البريطاني وقرينة وزير شيلي ، والملحق التجاري البريطاني ، والقائم باعمال جنوب افريقيا ، **ومستر كولينز وعبد الرحمن حقي باشا** ثم ينتهي عقد الشخصيات من يسار السفير الايراني **بالعينة طوغاي هانم افندي .**

وكان السفير البريطاني يتحدث الى قرينة وزير شيلي بالصينية والاسبانية والانجليزية والفرنسية .

ودار جانب من الحديث حول زهور البلة الحمراء التي زينت بها المائدة الحافلة ..

وهمست احدى المدعوات بان « كريستيان ديور » مصمم الازياء الشهير في باريس تقدم بصنع ثوب الزفاف لخطيبة جلالة شاه ايران ..

وقد حلي الثوب بخمسة الاف حجر براق ..

عشاء في سميراميس

واقام **أنيس عازر بك** وزير مصر في موسكو عشاء صغيرا في سميراميس لتكريم مستر **هوفر** ، وهو ثرى امريكي من ابرز شخصيات المجتمع الامريكي ، ويزور مصر الآن ..

وفي صالون كليوباترة .. الصالون الخاص الانيق في سميراميس اجتمع المستشار الامريكي وقرينته ، والوجيه **روبرت خياط** وقرينته **وعلي مرعي بك** وكريمته ، والسيدة **ميما ساويرس** وعدد من سيدات ورجال السلك السياسي ... ولفتت السيدة ميما الانظار بثوب السهرة البديع وهو من اللاميه الفضي .

وقدمت المشروبات لمدة نصف ساعة .. ثم انتقل المدعوون الى قاعة الطعام الكبيرة ...

ويعتبر أنيس عازر بك فنانا في الطعام والاطباق العالمية ..

اخبار سريعة

بدا عدد من سيدات المجتمع يشترك في الاعمال الحرة .

وقد اشتركت اخيرا سيدات اسرة **مصطفى رشيد بك** ، وسيدات اسرة **تيمور** ، والسيدات كريمات **احسان بك ابو شنب فضة** في تكوين شركة تجارية .

***

يقيم الوجيه **محمد وحيد الدين** حفلة استقبال ضخمة يوم ٩ فبراير الجاري ، ضيف الشرف فيها ولي عهد الحبشة الذي سيمر بالقاهرة في هذه الفترة .

***

دعت السيدة **قرينة عبود باشا** قرينة مستر **بشكتي تال** لقضاء شهر معها في اسوان .

***

تلقت السيدة **وجدان البربري** هدية من والدها بمناسبة شفاء ساقيها .

والهدية عبارة عن حصان جديد ، انضم الى الحصانين اللذين تملكهما السيدة وجدان

المجتمع يسهر مع النجوم !

.. واقام ملهى الحلمية بالاس في الاسبوع الماضي ، مسابقة لاختيار نجمة السينما من الوجوه الجديدة .

.. وكان المحكمون اسماء لامعة في سماء السينما المصرية : يوسف وهبي بك ، سليمان نجيب بك ، راقية ابراهيم ، بركات ، بدرخان ...

.. وخرج مجتمع القاهرة كله ليشهد مولد نجمة سينمائية جديدة ، وليساهم بنفسه في اختيار هذه النجمة ..

.. وتناول المجتمع عشاءه ثم رقص الرومبا والتانجو ، واخذ في الحديث عن المتباريات

.. واخيرا بدات المسابقة .. واخذت كل من المتباريات تدخل الى الصالة وتحمل في يدها قطعة من الورق عليها رقم ... ثم تسير الى حيث جلس المحكمون وتلتف حول نفسها وتنحني للجمهور ثم تخرج ..

... وكما يحدث في مسابقات الجمال في مصر ، كان مستوى الجمال في الصالة اعلى كثيرا من مستوى جمال اكثر المتباريات !

... وكما هي العادة ايضا ، كانت بين المتسابقات من هي فوق الاربعين ، وكان بينهن بعض فتيات مدارس الرقص ، اللاتي اعتدن أن يشتركن في كل المسابقات .

وانقسم الحاضرون قسمين : قسما يصفق لصاحبة الرقم ١٢ والثاني يشايع الرقم ٣ !

... ثم دعيت المتسابقات لتلقي كل منهن في الميكروفون كلمة باللغة العربية ..

.. واخيرا ، اعلن فوز الرقم ٣ بالجائزة الاولى ، والرقم ١٢ بالجائزة الثانية ...

.. وثار الجمهور وعلا صفيره وانهال سبابه على المحكمين .. فقد كانت صاحبة الرقم ١٢ كاملة في كل شيء ! ...

وتقدمت الفائزة الاولى الى حيث جلس يوسف وهبي بك فقلدها شريطها واعطاها جائزتها

... ونودي على الفائزة الثانية صاحبة الرقم ١٢ فرفضت ان تظهر في الصالة ، واخذ الحاضرون في الصياح ، بينما ذهب البعض لاحضارها ... ووقفت الفتاة خجلى والجمهور يصفق لها ...

ثم اتضح ان الاولى فازت على الثانية بنصف درجة ، لاجادتها العربية ...

والفتاة رقم ١٢ ، التي فقدت اللقب لسقوطها في امتحان اللغة العربية ، هي التي نالت لقب « عروسة البحر ١٩٥٠ » في المسابقة التي اجريت في الاسكندرية ، وكانت الجائزة الاولى فيها هي احد مايوهات استر وليامز !

فيها شبه من استر وليامز !

اللغة العربية ضرورية لنجاح النجوم

في الهليوبوليس بلاس

واقامت الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك حفلتها السنوية في الهليوبوليس بلاس ... وكان عدد الحاضرين يزيد عن الاماكن المحجوزة في القاعات الاربع .. بشكل لم يحدث له مثيل .. وتوزعت لباب السهرة من كازان وفلان وجيرو اثناء الرقص وعمل البار حيث كانت تقوم بالخدمة حرم صيدناوي باشا وحرم الياس بك صيدناوي ومدام رطل ومدام معتوق .. واشترت بالمئات البرنامج من اجمل الحاضرات وكانت الآنسة [illegible] ارقش لا تتركان احدا يمر من البائعين الى ان يتبرع بعدة جنيهات فوق ثمن البرنامج

وكان يجلس الى مائدة الاستاذ [illegible] حمص المثال المعروف ورئيس الجمعية الاستاذ توفيق طرح والسيد سامي الخوري وزير لبنان

وكان اكثر الحاضرين حركة ونشاطا الاستاذ حنا زلط مدير شركة البترول [illegible] وسكرتير الجمعية ... كما شوهدت مائدة الامير لطف الله .. ولويس بك عبد الملك الجواهرجي وحسين باشا [illegible] واسرته .. وجلاد باشا وحرمه والاستاذ بشارة تقلا صاحب الاهرام ويوسف بك نحاس سكرتير شركة [illegible] والسيو بولوزان مدير البنك البلجيكي وحنا بك فهمي وحرمه وهو نجل [illegible] باشا فهمي

وكان الشباب الجميل من الجنس اللطيف يلفت النظر بتجواله بين الموائد ... وشوهد منهن الآنسات سامي بابادوبولو وادويت بالي وليزي [illegible] وجابي ودينيز ماركو ونيكول كحيل

وفي الساعة الواحدة بدا بيع البرنامج بالمزاد ووصل ثمن البرنامج من خمسين قرشا الى خمسين جنيها .. وتبرع المسيو الفرينو بيرانجه الثلاثاليها بالمزاد وكان قد اشتراها بمائة وخمسين قرشا فرسى عليه المزاد بثلاثين جنيها

وانتهت الحفلة في الساعة الثالثة صباحا .

حسين فياض
مؤلف برنامج الاطفال

بديعة صادق
ترقص وعمرها ٤ سنوات

سيد شطا
فى شمال افريقيا

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة من روض الفرج !

هذه قصة من روض الفرج !.. واذا كان شارع محمد على مدرسة للفنانين والفنانات ، فروض الفرج هو حقل التجارب الذى تنمو فيه المواهب ... وبطلة هذه القصة بدات تلعب على مسارح روض الفرج ، وتنافس الراقصات وعمرها اربع سنوات !

... لا تستعجب .. فهى راقصة بنت راقصة ، وابوها واخوها من الممثلين ، واختها راقصة .. وبيت ابيها هو بيت الفن الشعبى الذى يملأ الافراح والمسارح والصالات !

البوليس يمنعها من الرقص :

.. فى سنة ١٩٢٧ كان ابوها وامها يعملان فى فرقة فوزى منيب .. وحدث خلاف بين الاب والأم ، فغضب الرجل وسافر الى الاسكندرية ... وحزنت الأم حزنا شديداً ... فاقترحت السيدة مارى منيب ـ بطلة الفرقة ـ ان تظهر الطفلة على المسرح ، وعندما يسمع ابوها بذلك ، سيعود برغم انفه لانه كان يكره ان يرى ابنته تظهر على المسرح !

.. وفعلا عاد الرجل غاضبا ، ومنع ابنته من العمل حوالى ثلاثة شهور .. ولكن الطفلة لم تستطع ان تعيش فى البيت بعد ان الفت اضواء المسرح .. فاخذت تبكى ليلا ونهارا حتى وافق ابوها على عودتها لروض الفرج .. ولم يتركها رجال البوليس ـ فى هذه المرة ـ واقامت الدعوى ضد امها .. فحكمت المحكمة على الأم بالسجن ثلاثة شهور .. فاستانفت ـ الحكم ـ وفى اليوم الذى حكم فيه ببراءتها ماتت .. ومرت فترة من الزمن .. لم تزوج الاب من مطربة ، وسافر فى رحلة الى سوريا .. وهكذا بدات الطفلة تكافح فى سبيل لقمة العيش وعمرها ٩ سنوات !

فى عيد ميلاد عبد الوهاب !

ان هذه الطفلة هى نفسها ـ بديعة صادق ـ التى ستستمع الى اغنية من اغنياتها ـ بكره ـ فى الساعة الثانية تماما ... وبديعة صادق كانت تعمل فى فرقة بديعة مصابنى سنة ١٩٣٨ .. وسمعها عبدالوهاب فدعاها لتغنى فى عيد ميلاده . فغنت لحنا لفريد غصن ... استعاده عبد الوهاب ١٢ مرة . وفى اليوم التالى اخذها عبدالوهاب الى الشيخ رفعت وقدمها اليه .. وسمعها الشيخ رفعت وهى تغنى لحن « ما احلاها عيشة الفلاح »

وبديعه صادق متزوجة من محمد التجدى الممثل الذى يكتب لشكوكو مونولوجاته .. ولها ولد واحد عمره ٥ سنوات .. وبديعة عمرها ـ الآن ـ ٢٨ سنة ، وطولها ١٦٢ سم ، ووزنها ٧٠ كيلو .. هوايتها الخاصة : التدبير المنزلى !

التخت المكون من عشرين جارية !

فى سنة ١٩٢١ بعث تهامى الجيلاوى باشا حاكم مراكش الى الموسيقار المصرى سيد شطا يدعوه للاقامة فى مراكش ، ليلقن الموسيقى لعشرين جارية من جوارى قصره .. فسافر سيد شطا الى مراكش وكون من العشرين جارية هذا التخت : ٦ عازفات عود و ٦ عازفات كمان و ٦ عازفات قانون ، وواحدة للطبلة والثانية للرق ..

قصة الاميرة مؤلفة الاغانى !

وبعد ان اتم مهمته قام برحلة الى تونس .. وهناك دعاه سمو الامير محمد الامين باى تونس ليعلم بناته الاميرات ـ الموسيقى ـ وباى تونس والد الثلاثة امراء والثمانى اميرات .. وقد تولى سيد شطا تعليمهن فنبغت كبراهن ـ الاميرة زكيه ـ فى التاليف والتلحين . وهى متزوجة الآن من وزير الصحة فى تونس .. وقد اختارت لنفسها اسما مستعارا هو ـ الآنسة جميلة ـ .. والاميرات البنات الثلاث فى تونس يحفظن جميع ادوار سيد درويش وقصائد ام كلثوم وعبدالوهاب .. ومن الاغانى التونسية المشهورة التى كتبتها الاميرة زكيه ولحنها سيد شطا هذه الاغنية :

كى نحلف ماعاد نراك ... تجينى وتتدلل بهواك

***

نا حالف ماعاد نشوفك ... خليتك تعمل فى كيوفك
جيتنى وشهرت سيوفك ... تحساب باقى نهواك

امنيته فى الحياة !

ستستمع فى الساعة ٥٫٤٥ من مساء ـ بكره ـ الى ركن الاغانى الشعبية الذى يشرف عليه سيد شطا .. وسيد شطا عمره الآن ٥٣ سنة ، وامنيته فى الحياة ان تسمح له محطة الاذاعة بعشر دقائق ـ كل اسبوع ـ يؤدى فيها الحانه بنفسه !

وسيد شطا كان متزوجا ، وتوفيت زوجته فى تونس وله منها ثلاث بنات وولد واحد ، وليس له هدف فى الحياة سوى الابتعاد عن الناس !

قبلات وصفعات

★ ذباب الشوارع !!

★★ اعجبني ومصدر للشباب المتعطل الذي لا عمل له الا مطاردة السيدات في الشوارع بكلمة الذباب .. انهم ذباب حقا .. كلما هششته يبدل زاد البلاء والحاحا !!

ابراهيم نصار — المنصورة

★★ من حق الذباب ان يحتج على تشبيهكم للشبان الذين يطاردون السيدات في الشوارع به .. هذا ظلم للذباب

مصطفى السيد سالم — اسيوط الثانوية

★★ حدث امس — وكنت اسير في شارع فؤاد — ان لمسني احد الجالسين على المقاهي بيده ، ولقد كنت اصفعه ولكني ترددت حتى لا اثير اشكالا قد تكون له عواقب سيئة

فماذا افعل كي اتفادى مثل هذه الحوادث ؟

انسة متضايقة — القاهرة

★★ انى امتلك مقهى بأحد الشوارع وسط القاهرة ، ويجلس على المقهى شلة من الشبان لا عمل لها الا مشاكسة المارات من السيدات ، وقد حاولت اكثر من مرة ان انصحهم ، ولكنهم رفضوا نصحى فماذا افعل ؟

ك . م — صاحب مقهى

★ عدد الموسم !

★★ صفعة على عدد الموسم .. لقد كان كله اعلانات

قارئ

●● نحن نؤيد رأيك ، ولكن قسم الاعلانات يخالفنا معا ويقول انه مع هذا اضطر ان يرفض عشرات الصفحات من الاعلانات

★ النسور الجارحة !

★★ قرأت باستحسان تحقيقكم الصحفي عن الغلاء واسبابه ، وتوقفت عند الارقام الخيالية التي باعت بها بعض النواظر وبعض الاعيان مواشيها وكيف ان هذه الارقام الخيالية من اسباب ارتفاع الاسعار ، واريد ان اسألكم : هل يمكن ارغام هؤلاء البائعين على رد بعض ما وضعوه في جيوبهم مساهمة في المشكلة التي صنعوها بايديهم

سيد عبد الفتاح — الشرقية

●● اقتراح معقول من الناحية المنطقية ، ولكنه من الناحية العملية اشبه ما يكون بمحاولة مطاردة نسر جارح خطف قطعة من اللحم وطار في الهواء !!

★ نار الغلاء !

★★ اني اقترح ان تصدر آخر ساعة عددا خاصا تجعل صفحاته كلها بيضاء الا من عبارة واحدة تكتب بخط كبير في كل صفحة ، وهي :

« ان الشعب يئن تحت وطأة الغلاء » .

ربما لو فعلت آخر ساعة هذا ، لتنبه الذين يعنيهم الامر ان المسألة اخطر مما يتصورون

م . جلال — القاهرة

★★ لقد فهمت لماذا لم تعثر الحكومة على حل لمشكلة الغلاء .. ان السبب بسيط وواضح ، لان حضرات السادة المكلفين ببحث مشكلة الغلاء ومعالجتها لا يشعرون هم انفسهم بوطأة الغلاء .

انهم يعالجون المشكلة ويفكرون فيها كما يفكر الواحد في الفيلم الذي سيشاهده هذا المساء !!

جائع من الزقازيق

مستقبلهم !

بهى الدين بركات باشا

الذين يتقبون في سراديب السياسة المصرية وخباياها المظلمة يقولون :

— هذا رجل لا مستقبل له .. انه لا يحسن اللف ولا الدوران .. وهو رجل ذو كبرياء ، يعرف لكرامته قدرها

ويقولون ايضا :

— ان الرجال ذوي الكبرياء قد انتهى دورهم في مصر !

ولكن المتفائلين بمستقبل مصر .. يتفاءلون في نفس الوقت بمستقبله اعتقادا منهم ان مصر سوف تحتاج قريبا الى رجال ذوي كبرياء يعرفون لكرامتهم قدرها !

(الكر آخر ساعة)

هذه الصورة تذكرني

احتفلت مصر هذا الاسبوع بذكرى وفاة محمد محمود باشا

وذكرى محمد محمود باشا كما قال سكرتير حزب الاحرار الدستوريين بحق هي — ذكرى معاني النزاهة والشرف والرجولة

وهذه صورة لمحمد محمود باشا ايام رئاسته للوزارة وعن يساره وقف رجلان هما احمد ماهر باشا وحسن صبري باشا

ومن عجب ان كل واحد من الرجلين اصبح بعد ذلك بمدة رئيسا للوزارة ، والاعجب ايضا ان كلاهما انتهت حياته وهو في منصب رئيس الوزراء على اثر حادثة مفاجئة ، وفي مكان واحد محدد بالذات هو دار البرلمان

فقد توفى حسن صبري باشا فجأة وهو يلقي خطاب العرش سنة ١٩٤١ في دار البرلمان

وقتل احمد ماهر باشا في سنة ١٩٤٥ في دار البرلمان ايضا !

(عدسة آخر ساعة)

ارشيف المال

عبد المجيد بدر باشا

● تخرج في مدرسة المهندسخانة عام ١٩٢٤

● كان من ابرز خطباء الثورة المصرية ، وكان سعد زغلول يخصه برعايته

● الحق اثر تخرجه مهندسا لسيارات الحدود ثم لمصلحة التنظيم ثم للمياه والنور بحلوان

● نقل الى مصلحة السكك الحديدية عام ١٩٣٠ وظل يتنقل في وظائفها الى ان وصل الى وظيفة مفتش السكة الحديد الضيقة .

● عين سكرتيرا فنيا لوزارة الحربية

● اعتزل خدمة الحكومة والتحق بالاعمال الحرة

● اختير وزيرا للشئون الاجتماعية ثم وزيرا للتجارة ثم وزيرا للمالية

● رفض مركز عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للهندسة والسيارات بمرتب ٢٥٠٠ جنيه في السنة

● عضو مجلسى ادارة شركة النقل والهندسة والشركة المصرية للتجارة وشركة الهندسة والسيارات

انظرى الى الحقائق

انا فتاة في نحو الثلاثين من عمري وقد تزوجت والدتي بعد وفاة والدي فينا زوج امي يغازلني ويطاردني بالهوى الى حد اصبحت معه اكره الحياة في بيتنا واخشى من المستقبل ، وقد تقدم لخطبتي رجل في نحو الخمسين من عمره يملك ثروة لا بأس بها ، ولكنني لا احبه واود ان انتظر ايضا عسى ان اظفر بشاب استطيع ان اشعر من نحوه بميل صادق قوي ، ومع ذلك فانا مضطربة وخائفة فارشدني يا سيدي واغثني .

و . ك . — القاهرة

لا تجري وراء الاحلام يا آنسة فقد تقدمت بك السن ، والكارثة امامك ، وزوج امك السافل المنحط يطاردك ، وامك نفسها قد تسيء الظن بك يوما وتتهمك ، فاسرعي بالفرار من هذا الجحيم وتزوجي ذلك الرجل الذي طلب يدك ، وصدقيني ان الكهول اصدق حبا من الشباب ، واوفر عطفا على المرأة ، واكثر حنانا ورعاية وتضحية ، فلا يغرنك الخيال والشذى الواهم ، فانت في سن خطرة ، وفي موقف لا ينقذك منه الا التعلق بالحقائق الوطيدة الثابتة .

لا تتورط مرة ثانية

زوجني اهلي بالرغم مني بفتاة لم اشعر نحوها بأية عاطفة ، وقد انجبت منها طفلا ، وكنت احب فتاة اخرى قبل زواجي ظلت وفية لي ، ولم تتزوج حتى اليوم ، فانا الآن وقد ضاق صدري ذرعا بامرأتي وطفلي احس ان ليس في مقدوري ان اعيش معهما بل انا اكره منهما ، وافكر جديا في الطلاق لاقترن بالفتاة التي كنت وما زلت احبها ، فما رأيكم ؟..

م . م . م . المنصورة

كيف يمكن لتلك الفتاة التي تحبك ان ترضى بأن تضحي بامرأتك وطفلك من اجلها ؟ .. الواقع انها تحب نفسها اكثر مما تحبك ، ولو انها كانت تحبك حقا لآثرت التخلي عنك وحاولت جهدها الا تهدم بيتك والا تفرق بينك وبين ولدك الوحيد ، هذا هو الحب الصادق الصحيح الذي ينهض على التضحية وانكار الذات ، فثب الى رشدك يا سيدي واعلم ان امرأتك مظلومة وانك انت المذنب وان عليك واجبا مقدسا نحو ولدك ، وانه ينبغي لك ما دمت قد تورطت في زواجك ان تتحمل مسئولية عملك ولا سيما من اجل طفلك ، فاخلص لامرأتك التي اعرفها والتي انت تحبها

وودائها ، واياك ان تتورط مرة اخرى فتتزوج فتاة تزعم انها تحبك ، في حين انها تريد ان تبني سعادتها على شقائك انت وامرأتك وابنك

الزار ومعالجة الاعصاب

ينتابني يا سيدي في بعض الاحيان هبوط شديد في القوى ، فاحس انى اكاد اختنق واموت ، ثم انتهى في العدوية فجأة كي تعود بعد ساعات او بعد يوم فتلت منى واستركني فريسة لذلك الهبوط الشديد المصحوب بالقلق والخوف الذي لا اعرف سره ، وقد عالجني طبيب معروف على غير جدوى ، فلما يئست طلبت من زوجي ان اقيم حفلة زار قال لي البعض انها لابد ان تشفيني ، ولكن زوجي رفض طلبي ، فهل الزار يمكن ان يفيدني ، وما هو في الواقع سر مرضي ؟ ..

س . م . ا . اسكندرية

لن يفيدك الزار شيئا يا سيدتي ، وما تعده الزعوم الا وهم وخرافة ، وانا اعيذك وانت السيدة المتعلمة ان تؤمني بالخرافات ، الحقيقة انك مصابة بنوع من الاستنيا او النورستانيا اي ضعف الاعصاب ، وعلاج هذا المرض في يدك اكثر مما هو في يد الطبيب ، فتجنبي الحزن والغضب ، واخرجي الى الهواء الطلق ، ولا تسرفي في اي مجهود عقلي او عضلي ، وابتعدي عن السهرات المرهقة في المجتمعات ، ونامي مبكرة ، واعتدلي في علاقاتك الزوجية ، واياك وشرب الخمر ! ولا تتناولي الطعام الا اذا شعرت بجوع شديد ، ويمكنك استعمال اقراص فيتامين (ب) المركب وشيء من (الكولا استيه) فهي تقوى القلب وتنعش الاعصاب والعضلات ، واذا اصبت بارق فاستعملي (النورستال) او (الباسيفلور) .

هذا ما ينصحك به الطبيب الذي استشرناه في حالتك ، والذي يرى ان تعرضي نفسك على طبيب اخصائي في الاعصاب ، وعلى آخر اخصائي في امراض النساء ، لان هذه الامراض لها ابلغ الاثر في اعصاب المرأة ، اما الزار فقد ينشط اعصابك فترة من الزمن ولكن هذا النشاط المفتعل سيعقبه هبوط في القوى اشد واخطر من الهبوط العادي .

اجابات مستعجلة

الى ع . ح . ع . بالقاهرة

هذه الفتاة ستخدعك فابتعد عنها

الى ا . ع . بالاسكندرية

ليس من الشهامة ان تفكر في الانتقام من فتاة لانها لا تحبك .

الى ع . ع . بالاسكندرية

الفتاة قاصر وهي ليست من دينك ، فعلاقتك بها محفوفة بالاخطار ، فابتعد عنها

الى م . ا . ا . بالقاهرة

اصبر ايضا فقد يحل الزمن مشكلتك اذا كانت الفتاة تحبك حقا

الى ى . ز . بدمنهور

هذه الفكرة الثابتة قد تقودك الى الجنون فثب الى رشدك قبل فوات الوقت

الى م . ص . بالعباسية

ما دمت متأكدا من سوء اخلاق الفتاة فكيف تعتقد انك ستكون سعيدا لو تزوجتها .

الى ب . ص . ببغداد

لا بد لك من عرض نفسك على طبيب اذ لا حيلة في مشكلتك

الى م . ح . م . بالسيدة زينب

بما انك ستعيش بعيدا عن اهلك فيمكنك ان تقترن بمن تحب

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١٦ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

نفحتها طبيعية
جذابة ..
فاتن حمامة
ومحمود ذو الفقار
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد – ٨٥١ – ١٤ فبراير ١٩٥١
AKHER SAA No. 851 — 14 FEVRIER 1951

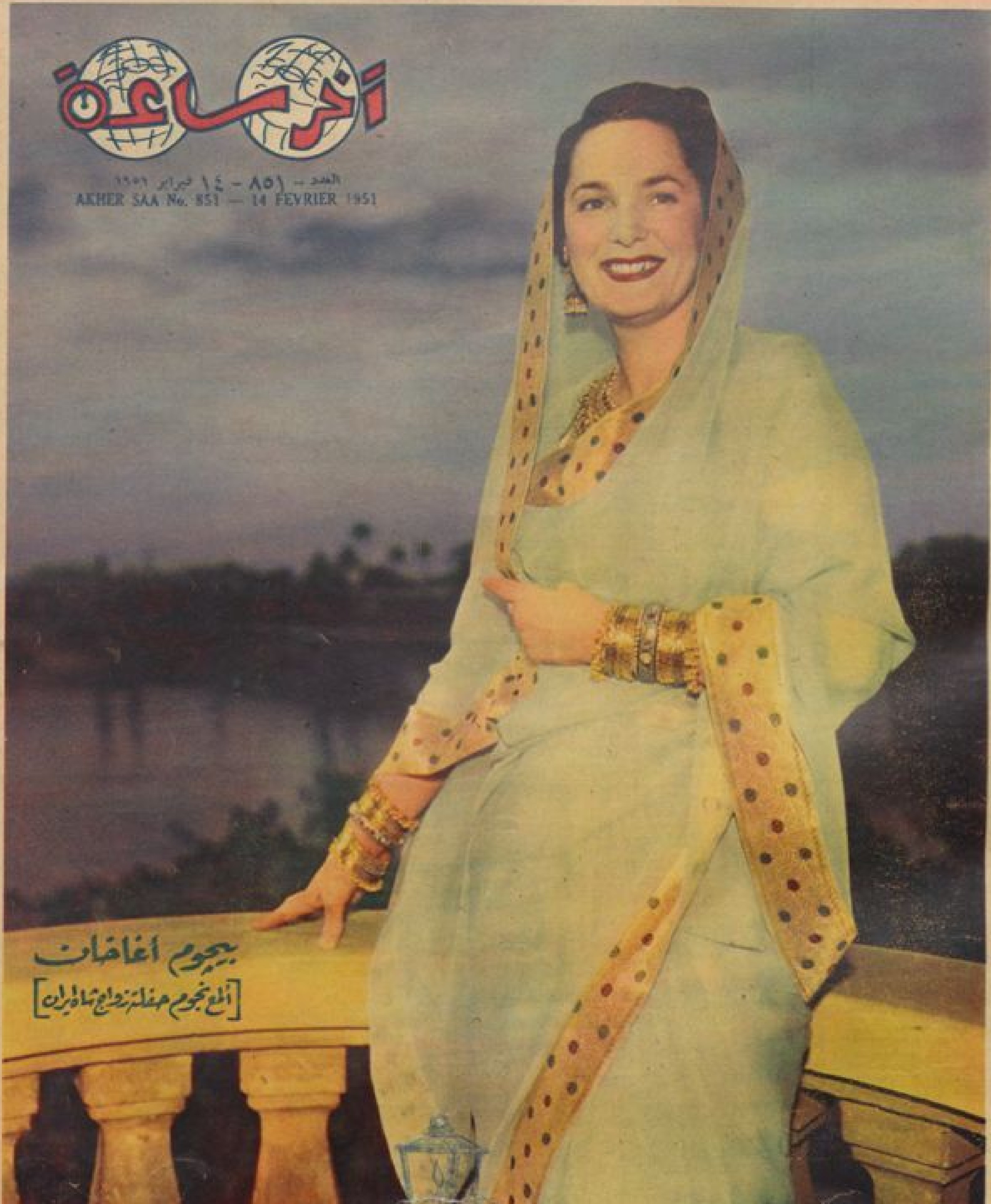

بيجوم أغاخان
[ألمع نجوم حفلة زواج شاه إيران]

الدين يكتسح تركيا من جديد

[رسالة خطيرة من استانبول]

٣٠
مليمًا

من أعماق الحياة!

● دعونا نشكر آدم ، اول المصلحين الاجتماعيين ! .. لقد انقذنا من « نعمة » التسبيح بحمد البطالة والكسل ، ومنحنا « لعنة » العمل ! ..

● بالتكرار والتعود يستطيع المرء ان يتحمل المصائب .. اعنى مصائب الغير ! ..

● مهما كان عمر الرجل كبيرا فانه يستطيع ان يعود به الى الوراء بضع سنوات .. بزهرة زاهية يضعها في عروة سترته !

● لا شك ان الحياة كانت تبدو رائعة جميلة لو كنا نولد في سن الثمانين . ونقترب على مر الأعوام من الثامنة عشرة !..

● الانجليزى شخص يعمل ما يعمله لانه عمل هكذا من قبل .. اما الامريكى فشخص يعمل ما يعمله ، لانه لم يعمل هكذا من قبل ! ..

● هناك في احد متاحف ، هافانا ، توجد جمجمتان لكريستوفر كولمبس مكتشف امريكا .. واحدة له عندما كان [illegible] ، والاخرى عندما صار رجلا ! ...

● في الدولة التى تكثر بها الاقوام المختلفة ، والطوائف المتباينة ، والرتب العديدة ، لا يعد الرجل رجلا باى حال ...

انه ليس الا جزءا من الرجل ، لانه لا يستطيع النمو والتقدم في حرية ..

● لأن تلومني وتوبخني اثنتى عشرة مرة ، خير عندي واخف حمولة ، من ان تتملقنى مرة واحدة ...

● الشجاعة ترى وتلاحظ .. وتتأمل .. وتحصى التكاليف وتقدر الثمن .. وتعاين الموقف باكمله ، فتقدر الغرائب والمصادفات .. وتنتهى الى قرارها الحازم ، لتقدم على مشروعاتها في عزم ثابت قوى ، فتنال النصر او تهلك دونه ...

... اما الطيش فلا يلاحظ ولا يتأمل .. انه يغوص في تهور بطنه جسارة ، وهو يصيح ويهلل ! .. وهكذا ينزلق الى المغامرات والمخاطر ، بدون ان يلقى اي اعتبار الى الثمن والخسائر ...

● الموت هو الصديق الوحيد الذى لا يحابي .. المنصف الذى يعاملنا دون اية تفرقة . فشفقته وامانته وملاذه للجميع .. الحقير والشهير .. الغنى والفقير .. المحبوب والمكروه البغيض !!

● ان كل جماعة تقوم بوضع ما يخصها من الحشمة والذوق والادب .. فالطبيعة لا تعرف شيئا من هذه المصطلحات التى يضعها الانسان ويتفق عليها مع غيره ..

● انا [illegible] الالقاب من صميم قلوبنا ، كانما هو شعور وراثى يجرى في دمائنا .. ونهزأ بها ، ونسخر منها بافواهنا .. هذه هى اهم الصفات المميزة للديموقراطية ! ... »

● اذا آويت الكلب الضال واطعمته فانه لا يعضك .. هذا هو اهم فارق بين الكلب والانسان ! ..

● عندما تكون في حيرة او شك اذكر الحقيقة فقط ..

● المبارزة شيء سخيف يدل على الغباء .. فانا اعتقد انى استطيع ازالة العيب وتقويم السلوك المعوج بعقاب المخطىء وايلامه .. ولا اتصور امكان حدوث ذلك بان اعطى له الفرصة ليؤلمنى ! ..

● افعل كل يوم اى عمل ثقيل لا تحب ان تعمله ! .. هذه هى القاعدة الذهبية التى تكتسب بها عادة فعل الواجب بدون شكوى او ضرر ..

● يقول بعضهم (الانجليز) . « لا تضع كل ما عندك من البيض في وعاء واحد ! » .. وهذا قول أحمق . فهو كانما يقول لنا .. « بعثر مالك هنا وهناك . ووزع ملاحظتك له هنا وهناك » .. !.

.. اما العاقل فيقول لنا .. « ضع كل ما تملكه من البيض في وعاء واحد .. ولاحظ هذا الوعاء جيدا » ..

● وهكذا .. يدا بيد . وعزيمة تشد ازر الاخرى . حاربنا هؤلاء الانجليز الملاعين كالوحوش الضارية .. فما كان هناك طريق امامنا لنقنعهم به بحقنا في الحياة الكريمة الحرة سوى ذلك الطريق ..

.. نعم .. ليس هناك من وسيلة لاقناع الانجليزى الاباء قتله .. وقد لا يفيد ذلك ويستمر على شكه في حقك !.

● عندما يعطى الانسان كل ما في وسعه ليكون محبوبا ، فانه يكون قد فعل كل ما في وسعه ليكون محسودا .. !.

● اعتقد انه لا يوجد اى معنى لتكوين اى فكرة ، لا تعتمد على الدليل القوى والحجة البينة ..

... اذا راينا شخصا مكونا من اللحم والدم فقط ، اى بدون العظام ، فانه قد يبدو امام اعيننا جميل المنظر لطيف الشكل ، لكنه في حقيقته ضعيف واه لا يستطيع الوقوف على قدميه .. واني اري ان الحجة القوية هى الهيكل العظمى الذى تقوم عليه الفكرة ! ..

(مارك توين)

النيل عند قناطر محمد على
تصوير : احمد احمد نعمت الله
كلية التجارة - جامعة فاروق

هل تعرف بلادك ؟

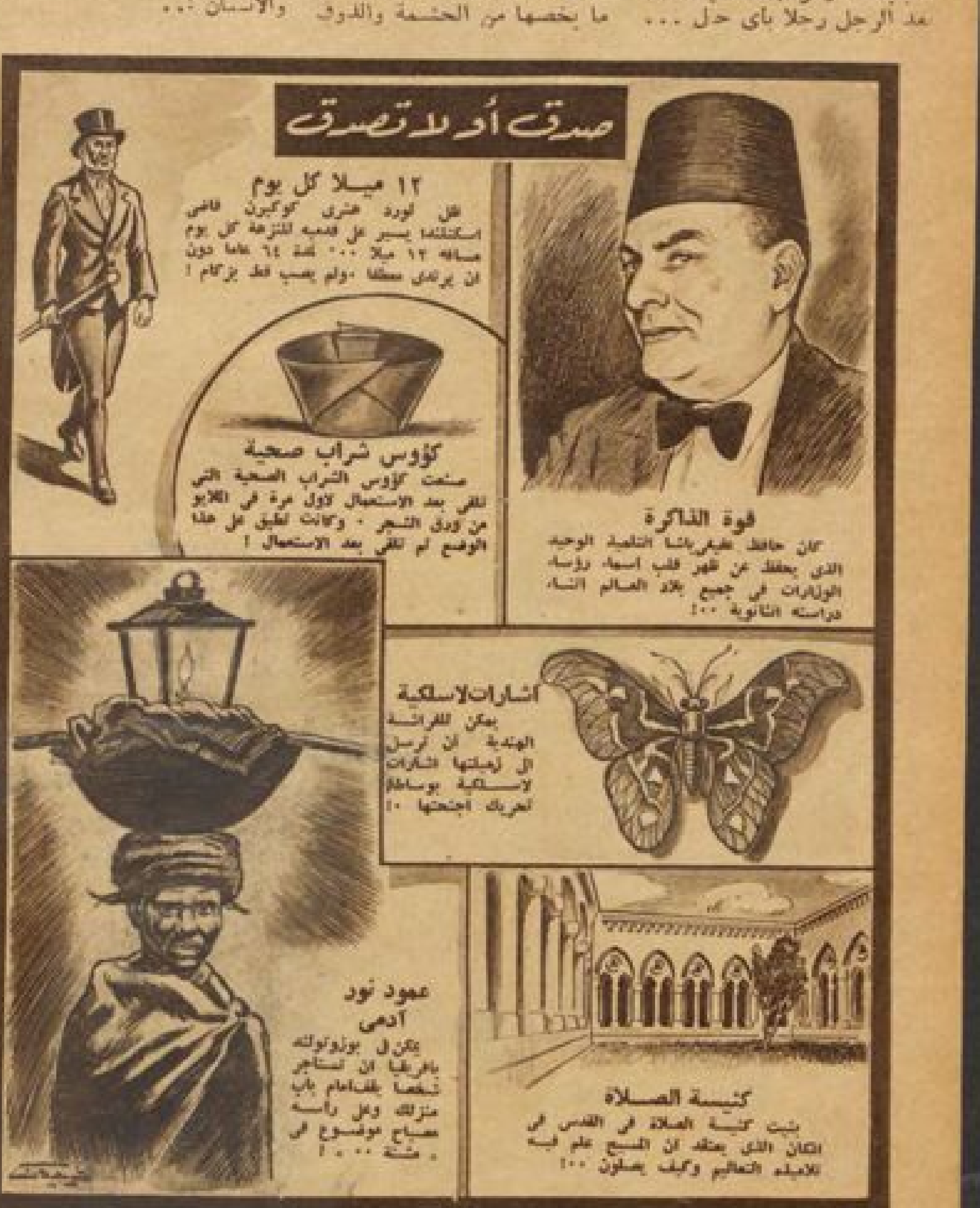

بختك هذا الأسبوع

من ٢٠ يناير الى ١٨ فبراير :
★ تعود الى اصدقاء واحباء منعهم عنك [illegible] رؤيتك .. وستقابل منهم بنفس الشعور الذى كنت تلاقيه من قبل .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
★ تقابل في هذا الاسبوع شخصا ، ربما يؤثر في حياتك تأثيرا تاما .. وربما يكون تأثيره في حياتك بالنصيحة فقط .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
★ في افقك هذا الاسبوع [illegible] .. ستاتى بمغامرة [illegible] .. او بعد البدء بمجهود في مشروع جديد .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
★ سفرك او انتقالك من مكانك الحالى .. شيء متوقع لك هذا الاسبوع .. وستجنى من هذا خيرا لم تكن تتوقعه .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
★ تطوف بمخيلتك احلام جميلة .. ولسوف تتحقق هذه الاحلام

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
★ الخنوع والخضوع ليسا من شيم الكرام .. حافظ على كرامتك والا فقدتها الى الابد .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
★ لن تكون ابدا اسعد مما انت الآن اذا فكرت في ان تنفرد في الحياة منفردا تماما .. ان الاسرة مهما كانت - هى دائما الملاذ الاول والاخير .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
★ واجه رؤساءك بحقيقتك ولكن بلطف ، واشرح لهم كل ما تعتقد انه خاف عليهم .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
★ الغمامة التى تحجب عنك السعد سوف تزول .. وستعيش سعيدة لمدة معينة .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
★ ابق هادئا .. ولا تقدم على نفسك اى شيء مما يدور في خلدك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
★ اسأل صديقك المخلص المشورة فيما يقلقك .. انا واثق انه سيخلص لك المشورة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
★ عواطفك حائرة .. والمغامرة التى تتجه لها عواطفك في هذا الاسبوع مغامرة مكشوفة تماما .. لا يستحق ان تقوم من اجله بهذه المغامرة .

عبد الفتاح عمرو باشا
من مواليد ١٤ فبراير ١٩٠٩
عمره اليوم ٤٢ سنة

الآنسة
نريمان صادق
خطيبة جلالة
الملك

مصريون يطلبون الانصاف

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعى

كتبت منذ عام او اكثر عن ايجارات المبانى القديمة اى المساكن التى شيدت قبل الحرب العالمية الاخيرة وطالبت بانصاف اصحابها.. وعجبت — ولا ازال اعجب — عن سر أو سبب التفريق بين ايجارات الاراضى الزراعية.. وايجارات المساكن!

لقد رفضت الحكومات ان تقيد او تحد من حرية (سوق العرض والطلب) للاراضى الزراعية ومن هنا ارتفع ايجار الفدان من عشرة جنيهات او اقل الى خمسة وعشرين جنيها واكثر .. وكانت النتيجة ان ارتفعت اسعار كافة المحصولات الزراعية من غلال وخضراوات وفواكه. وارتفعت معها — بحكم الصلة الوثيقة — اثمان المواشى والدواجن ومنتجات المواشى والدواجن من لحوم ومواد دهنية والبان وبيض .. الى آخره

ولكن نفس هذه الحكومات المتعاقبة اصرت — كل بدورها — على تقييد اجور المساكن القديمة اى التى كانت قائمة يوم قامت الحرب الاخيرة ..

وقيل هنا ان الحكومة حرصت على ان تحمى طبقة المستأجرين من جشع اصحاب الاملاك وان تكفل لهم المسكن الرخيص او المسكن ذا الايجار المعقول المقبول!

ولكن حكم هذه الحجة او هذا المنطق ينبغى ان لا يقف عند حد المسكن .. بل كان ينبغى ان يشمل كذلك الطعام!

ولا معنى لان تقدم الحكومة المسكن وتترك الساكن يتضور من الجوع! او تتركه يستنزف ميزانيته المحدودة فى شراء الكفاف!..

***

واعود اليوم الى نفس الحديث .. حديث الايجارات القديمة بعد ان جاءنى خطاب من سيدة ارملة تعول فتاة وولدين ... ولولا حرصى على كرامة السيدة الفاضلة — وان الله امر بالستر — لنشرت خطابها بحروفه.

اعود الآن الى حديث الايجارات القديمة وقد يحسن بى ان اعلن هنا اننى اسكن بالايجار واننى لا اكسب من رفع القيود على الايجارات القديمة لاننى لا املك اى عقار .. بل انا — على العكس — اخسر ولا اكسب لان اية زيادة فى الايجارات سوف يكون معناها ان ادفع ايجارا اعلى من الايجار الذى ادفعه الآن. ولكننى اكتب كما كتبت منذ عام لاطلب الانصاف والمساواة لطائفة كبيرة من المصريين وبين هذه الطائفة من اصبح اليوم فى حالة عوز شديد

جميل وحسن من الحكومة او الحكومات ان تكفل لرعاياها — وخصوصا صغار المستأجرين مثل الموظفين من ذوى الدخل المحدود — جميل وحسن ان تكفل لهم المسكن الرخيص .. ولكن الذى ليس بالجميل ولا بالحسن أن يكون هذا الجميل على حساب الغير!.. وخصوصا اذا كان هذا الغير من الفقراء والمحتاجين ...

وخصوصا — مرة اخرى — اذا كان هذا الغير هو وحده دون سائر الطبقات الذى حملته الحكومة تكاليف هذا الحسن او هذا الجميل!

***

حرصت الحكومات كما قلت على توفير المسكن الرخيص او المسكن ذى الايجار المقبول .. ولم تعن بتوفير الطعام الرخيص او الحد من اسعار ضروريات المعيشة ..

ومشينا فى سنوات الحرب وبدأت الاسعار فى الارتفاع .. وتوالى الارتفاع — وتضاعف الغلاء بعد انتهاء الحرب ..

واضطرت الحكومة ان تكفل — على الاقل — رغيف الخبز فى المدن .. حيث تقيم طبقات العمال والاجراء والموظفين ومن اليهم من ذوى الدخل المحدود او الايراد الصغير.

وهنا ماذا فعلت الحكومة؟

اخرجت من خزانة الدولة خمسة ملايين من الجنيهات تنفقها فى كل عام لكى تقف ثمن الرغيف عند حد الخمسة المليمات!...

ولو ان الحكومة كانت قيدت ثمن الرغيف بامر عسكرى او حددت ثمنه بخمسة مليمات.. ولم تدفع هذه الملايين الخمسة .. لكانت النتيجة اما ان يختفى الخبز من السوق واما ان تقع خسارة الخمسة الملايين من الجنيهات على المنتجين وهم اصحاب المطاحن واصحاب المخابز ...

ولكن الحكومة قبلت ان تتحمل هذه الخسارة — خمسة ملايين جنيه — لكى تقدم لسكان المدن رغيف الخبز الذى ثمنه خمسة مليمات ..

وفى الشهور الاخيرة رأت الحكومة ان تساهم فى مكافحة غلاء مواد المعيشة.. ولو تحملت فى هذا السبيل خسارة مالية. ومن هنا قررت ان تعفى كثيرا من مواد المعيشة من دفع الرسوم الجمركية ... وفى احوال اخرى خفضت هذه الرسوم

ومعنى هذا ان خزانة الدولة قد رضيت بان تخسر مليونا او اكثر او اقل من اجل ان تقدم لرعاياها فاكهة او بقولا او مواد دهنية او وقودا او اقمشة شعبية بثمن مقبول ..

رضيت الحكومة ان تتحمل هى هذه الخسارة ولم تصدر تشريعا او امرا عسكريا او قانونا يضع هذه الخسارة على كاهل التجار

وتبقى بعد هذا طائفة اصحاب المساكن القديمة وكأنها هى وحدها — كما يقول المثل — التى سقطت من قاع الجراب!

***

ان ضروريات المعيشة هى المسكن والطعام والباس ..ولقد رأينا كيف ان الحكومات رضيت ان تتحمل او تحمل خزانة الدولة خسارة بضعة ملايين من الجنيهات من اجل ان تقدم للشعب الطعام واللباس بثمن مقبول .. وهذا كله حسن وجميل!

ولكنها — هذه الحكومات — رفضت ان تتحمل اى نصيب او تساهم باية تضحية من اجل ان تكفل للشعب المسكن الرخيص .. واصرت على ان تترك العبء كله على كاهل اصحاب المساكن!

وهذا هو الذى ليس بالحسن ولا بالجميل!

***

اننى ادرك تماما ان الالاف والالاف من المستأجرين — من طبقات صغار الموظفين والعمال ومن فى حكمهم — لا يستطيعون ان يتحملوا اية زيادة فى ايجار المسكن.. لان ميزانيتهم المحدودة ترزح اليوم تحت ثقل تكاليف الحياة ..

واعرف كذلك ان بين اصحاب الاملاك القديمة كثيرين قد اغناهم الله من فضله وانهم يملكون — الى جانب العقارات الشيدة — يملكون الاراضى والبساتين والاسهم والسندات

.. وليس من اجل هؤلاء اكتب اليوم

وانما انا اكتب من اجل امثال هذه الارملة التى اشرت الى خطابها ..

اكتب من اجل الذين كان كل ايرادهم فى عام ١٩٣٩ ستة او سبعة او عشرة جنيهات تأتيهم من دار اجروها .. وكانت هذه الجنيهات الستة او العشرة تكفيهم ومن يعولون فى عام ١٩٣٩ .. ثم جاء الامر العسكرى وفرض قيوده على الايجارات .. وحدد نسبة الزيادة فى الايجارات هذه الستة او العشرة الجنيهات اصبحت اليوم — فى لغة الارقام — سبعة او اثنى عشر جنيها!.

ولكن قيمتها الشرائية هبطت — فى لغة الواقع — الى جنيهين او ثلاثة جنيهات .. وهذا بشهادة الحكومة نفسها التى تقرر فى نشراتها الرسمية ان اسعار المعيشة قد ارتفعت عما كانت عليه فى عام ١٩٣٩ بنسبة ثلثمائة وكذا فى المائة!

ما ذا يفعل هؤلاء؟

الارملة التى كانت تعول نفسها واولادها بستة جنيهات فى عام ١٩٣٩ ماذا تفعل اليوم بجنيهين اثنين؟

هذا هو السؤال! اضعه تحت انظار رئيس الوزراء وزملائه وزراء المالية والاقتصاد الوطنى والشئون الاجتماعية وكل منهم فيما اعرف واعتقد رحيم القلب.

اما من سبيل لانصاف هذه الطائفة .. طائفة صغار اصحاب المساكن القديمة؟!

الدكتور فريد بك رفاعى

هذه كلمة عتاب من احرار اليمن ..

كتب الى السيد حسن بن حسن الغبرى من عدن يقول ..

ارسل اليكم برفقة هذا قصاصة من جريدة الفضول عدد ٣١ يناير ١٩٥١ وهى المتكلمة بلسان الاحرار اليمنيين عن وزير مصر المفوض فى اليمن (كذا!)

اننا نستغرب صدور مثل هذه الاقوال من الدكتور احمد فريد رفاعى بك وهو الذى عهدناه كاتبا عربيا قديرا ووفديا وطنيا صميما

ان العدنيين واليمنيين قاطبة يتساءلون هل مصر زعيمة العرب والتى على رأسها الآن حكومة شعبية ديمقراطية دستورية عاجزة عن ارسال وزير مفوض آخر يمثلها فى اليمن يستطيع ان ينصح لجلالة الامام احمد بضرورة اشراك شعبه فى الحكومة وادخال النظام الديمقراطى فى البلاد

اننا نرجو ذلك والا كفرنا بمصر واقوالها

***

هذه هى كلمة السيد حسن بن حسن الغبرى وقد بناها على افتراض خاطىء، وهو ان صديقنا الدكتور فريد بك رفاعى قد عين وزيرا مفوضا لمصر فى اليمن .. وهذا التعيين فيما نعلم لم يحدث حتى الآن.

ثم انقل عن عدد جريدة الفضول مقالها فى الموضوع وقد نشرته تحت هذه العناوين ..

وزير مصر المفوض فى اليمن

الدكتور احمد رفاعى

الرجل الذى قدم للامام احمد نصيحة ضد الشعب

تعز من ابو سعيد :

ذكر من القاهرة ان وزارة الخارجية المصرية ترشح الدكتور احمد رفاعى لتولى منصب وزير مصر المفوض لدى اسياد اليمن ..

والدكتور رفاعى مؤلف لصف مشهور وهو يعتمد فى تآليفه كليا على النقول لا على العقول .. وقد زار اليمن مؤخرا واتصل بجلالة الامام احمد بغية الحصول على معلومات ، يضمنها كتابا جديدا سيخرجه عن ملوك العرب فى القريب!

وقد اتفق مزاج الدكتور رفاعى بامزجة الاسياد ابان وجوده فى تعز بسرعة غريبة فاخذ يقدم للامام احمد نصيحة لم نعد نصدق بعدها بان الدكتور احمد رفاعى الذى عرفناه فى الكتب هو بعينه الذى عرفناه فى البطلون!

لقد قال للامام هذه النصيحة :

(١) اسحبوا الاولاد الذين يتعلمون فى القاهرة فان عقلى والدكم فداستكت بعض خوفه ايدى طلبة ادركوا حقائق الحياة فى الخارج!

(٢) يمكن لقلة هذا الشعب بفئة اشخاص من طبقة العسكر الذين تكون بطاعتهم العمياء ترسلونهم بدلا من هؤلاء وتقتصر تعليمهم على الشطحات كمبادئ الزراعة وتربية الدواجن ونحو هذا.

(٣) ان التمسك بالسياسة الداخلية الراهنة هى اكبر عامل لدوام حكمكم لهذا الشعب الذى شهد التاريخ بانه شعب لا يخضعه من الوان السياسة الا الاشد العنيف

وقد عوتب الدكتور رفاعى على هذه النصيحة المسمومة من قبل بعض الناس كانوا على صلة به فى المقام فاخذ يبدى لهم اسفه ويعتذر ويقول : ان محمد العمرى هو الذى اقدم على تقديم مثل هذه النصيحة اذا اراد ان يطمئن اليه ويثق به جلالة الامام

والكلمة الآن للدكتور فريد رفاعى بك .. هذا وان كنا نشك كثيرا فى صحة هذه الاقوال التى تنسبها اليه جريدة الفضول

موسم الاوبرا

يسرنى حقيقة — كما يسر كل محب الموسيقى — ان اهنىء صديقنا سليمان نجيب بك مدير دار الاوبرا الملكية وان اهنىء معه زملاءه ومساعديه فى الدار على موسم قد فاق نجاحه كل تقدير

وهذا النجاح لم يأت عفوا او وليد المصادفة. وانما جاء ثمرة او مكافأة لجهود اشترك فيها الفكر والذوق الحسن والتنسيق

ولقد عرفت دار الاوبرا الملكية كيف تنتهز فرصة الاحتفال بالذكرى الخمسين على وفاة « فردى » — وهى الذكرى التى احتفلت بها دور الاوبرا فى جميع عواصم العالم الكبرى — فقدمت ثلاثة من اروع اوبرات الموسيقار الايطالى الاشهر وهى عايدة ، وريجوليتو (مضحك الملك) ولا ترافياتا (غادة الكاميليا)

وقدمت لموسيقى شهير آخر هو بوتشينى اوبرا (توراندو) التى لم تعرض فى مصر منذ عام ١٩٣٠ وقد شهد تمثيلها يومئذ ملك وملكة بلجيكا اثناء زيارتهما الرسمية فى مصر.

وكانت الفرقة قد احضرت معها مغنية مخصوصة لتقوم بدور الاميرة الصينية (توراندو) ولكن المغنية المذكورة اصيبت اثناء حضورها بالطائرة ببرد وزكام شديدين ... واضطرت الفرقة ان تسند دورها الرئيسى الى مغنية ناشئة اسمها كارمن لوكينى وقد نجحت نجاحا كبيرا واستقبلها الجمهور احسن استقبال ..

وبين الاوبرات التى تعرض هذا الموسم اثنتان لم تعرضا فى مصر من خمسة وعشرين عاما ، وهما : (فرتر) الموسيقار الفرنسى ماسينيه و (وليام تل) للموسيقار روسينى

وفرقة الاوبرا .. **ايطالية**

وفيها مطربة تقوم بادوار رئيسية ... وهى فرجينيا زيانى وهى **رومانية**

وفيها مغن اسمه كين بنت .. وهو **استرالى**

امامديرة (الباليه) فانها .. **المانية**

ومدير المسرح .. **اسبانى**

ومادمت فى معرض او سوق التهانى فانه يسرنى كذلك ان اهنىء الاستاذ حسنى بك نجيب مدير الاذاعة على توفيقه فى الاتفاق مع فرقة الاوبرا الايطالية على تسجيل سبع اوبرات على اشرطة تمكن اذاعتها فى اى وقت

وهذه خطوة موفقة من جانب مدير الاذاعة . بل هي خطوة فيها كثير من بعد النظر وذلك لانهم يعملون الآن — او هكذا يقال — على تقوية محطة الاذاعة المصرية ويقدرون ان صوت هذه المحطة سوف يسمع في اوروبا وامريكا في شهر يونيه القادم.

ولكن من اجل ان تحمل المستمع الاوربي او الامريكي على الاصغاء لمحطة اذاعة مصر وما يذاع منها يجب ان تقدم برامج تغريه بالاصغاء ..

ونشرات الاخبار التي تذاع باللغة العربية من محطات لندن وباريس وروما وانقره .. الخ تصحبها دائما موسيقى وغناء لام كلثوم او عبدالوهاب وسواهما من المطربين والمطربات ..

مرة اخرى هي خطوة موفقة لان الاشرطة المسجلة للاوبرات السبع لاشهر موسيقيي العالم تعتبر نواة طيبة لرصيد ينمى ويكبر مع الزمن

.. رصيد من الوان الموسيقى والغناء الذي يغرى المستمع الاوروبي او الامريكي بالاصغاء لصوت محطة اذاعة مصر

ما قولكم دام فضلكم ؟

لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون حملات موفقة في محاربة الخلاعة والعرى والاستهتار على الشواطيء . ولقد وفق فضيلته منذ سنوات الى حمل بلدية الاسكندرية على تخصيص شواطيء معينة لاستحمام السيدات اثناء ساعات معينة من النهار ..

والآن ليتفضل فضيلته مشكورا بامعان النظر والفكر في هذا الذي نشرته زميلتنا (الزمان) الغراء في عددها الصادر مساء يوم السبت الماضي .. لمدير مكتبها في الاسكندرية قالت الزميلة :

عقدت لجنة الشواطيء ثلاثة اجتماعات لدراسة اللائحة الخاصة بالشواطيء بقصد تعديلها بما يتفق والحالة العامة

.. وقد انتهت اللجنة من بحث اللائحة القديمة وادخال تعديلات جديدة عليها ستعرض قريبا على المجلس البلدى وفيما يلى اهم هذه التعديلات :

● الغاء النظام المتبع والذى يقضى بتخصيص شواطيء سيدى بشر وجليمونوبولو للسيدات والاطفال على اعتبار ان هذا النظام اصبح لا يتفق والتطور الاجتماعي وبعد ان قال قومندان بوليس البلدية في تقريره عن حالة الشواطيء في العام الماضي انه لاحظ ان السيدات كانت تنتظر انقضاء الوقت المحدد لاستحمام السيدات لتنزل الى الماء مع الرجال

ارجو من اصحاب الفضيلة ان يقفوا قليلا عند هذه العبارة :

« ان السيدات كانت تنتظر انقضاء الوقت المحدد لاستحمام للسيدات لتنزل الى الماء مع الرجال » ! !

هل من سبيل الى مكافحة هذا التحدى السافر للاحتشام — ولا اسميه محاولة البغاء الذي يحميه القانون . . . ورجال البوليس ؟ !

دام فضلكم يا اصحاب الفضيلة لو تكرمتم بالرد على السؤال !

محمود التابعي

بريدي

البغاء بين الالغاء والاباحة

معظم (بريدى) هذا الاسبوع عن البغاء والرد على صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون ... وابدا برسالة (جامعية) لان السيدات والآنسات يقدمن دائما على الرجال

تقول حضرة (جامعية) ..

نعم ، اني معك في رايك بتدهور الاخلاق عندنا لدرجة سافلة مخيفة .. وقد عرضت بنفس لمشترات العاكسات الوقحة التي يتخذها الشبان للتسلية وقتل الفراغ — واؤيدك ايضا في ان تحريم البغاء له دخل كبير في ذلك — ولكن — الست معي في ان الفتيان في المدارس الابتدائية يفقهون قليلا او كثيرا في ناحية البغاء هذه وغيرها ؟ .. اظن نعم ..

فانى — ولا اكذب عليك — قد تعرضت ايضا لمعاكسات كلامية وقحة من هؤلاء الاطفال . .. في مناسبات كثيرة ، والفاظ بذيئة تعف النفس عن نقلها ، وتعليقات سخيفة وتلميحات ذات طابع حشاشى ، غريب ..

.. ولذا فان الاصل الاول في مشكلة الاخلاق هذه .. هو سوء التربية المنزلية والمدرسية معا .. للصبيان واهمال الامهات والعائلات لسلوك الابناء ..

فان الصبي الغرير يفعل ذلك تقليدا لاخيه الكبير او تشبها لابيه الوقور في البيت — حينما يراه جالسا في القهوة وقد زال عنه ذلك الوقار ، وهو يعاكس الغاديات والرائحات من بنات حواء — ولذلك فانه يشب وهو يؤمن بان الرجولة الحقة هي في التعرض لبنات الناس ومضايقتهن في الطرق او المحال العامة ..

.. وانى اطلب ان يوجه النصح الى الآباء والامهات ليعرفوا ابناءهم ويرشدوهم الى ما فيه خير لهم وللمصلحة العامة .. وكذلك الى المدرسين في المراحل الابتدائية للتعليم .. لان ذلك من الخطر في اوله .. خطرة .. لا اعنى به .. اطلب امرا او اظهارا للعلم ؟ .. ولكني اعتقد ان من المستحسن الى جانب .. معالجة الصابين بالداء .. ان نقي اولئك القابلين للعدوى من البلاء القطيع ..

والاستاذ فتحى رزق ليسانسيه ومدرس ثانوى يرد على فضيلة الاستاذ في اسهاب واطالة ويقول اننا نريد حلا او علاجا عمليا لا علاجا يستند الى سياسة النظريات والكلام ...

واقتبس من خطاب حضرته :

فتلك هي سياسة الكلام .. تلك هي سياسة العلاج النظري . لا تعالج بل تحتاج الى علاج ! .. ولا احد يستطيع ان ينكر على فضيلة الشيخ الجليل كفاحه وجهاده في سبيل تقويم المعوج واصلاح الفاسد من الامور . ولكن هل في الامكان لفضيلته ما هي النتيجة التي وصل اليها من وراء حملاته المتلاحقة . هل ما نراه في (البلاجات) ، هل نجح في ان يجعل التحشم المنشود مثلا اعلى للمصطافات ؟ كم سيدة او فتاة اقنعتها حملاته في ان تزيد ورقة التوت على جسدها الى ورقة التين ؟ وكم فتاة او سيدة تحصنت لمصائحه وارشادات (البلاجات) الخاصة بالسيدات وفي الاوقات المخصصة للسيدات ؟ تكريم لفضيلته ورضا ؟ وهل وفق فضيلته في ان يجعل الطبقة الراقية تشمئز او تنفر من خلاعتها الصاخبة العارية وتقلع عنها ؟ او تخفف من ارستقراطيتها وتطبعها بطابع التحشم والوقار .

ثم يتقدم حضرته ويوجز الرد في النقط الآتية :

١ — اعتراف فضيلته بان (الشر قد تصايح من كل جانب) .. اعتراف خطير وهو في الوقت ذاته عليه وليس له الا في فضيلته .. وكل صاحب فضيلة .. في الازهر الشريف .. منارة السلام والاسلام .. حتى ، يتصايح الشر من كل جانب ؟ ولماذا تركه فضيلته — وفضيلته دعامة قوية يتابع مكافحة لشروه كل دعامة ويجعل الناس ، لا يامن بعضهم بعضا ، على حد تعبيره ؟ اليس ذلك لان الجميع مفتقدون الراعى الصالح ليجمع شملهم ، ويعيد الطمانينة الى نفوسهم بابعاد الذئب الجائعة ، عن حظائرهم ؟

٢ — ويقول فضيلته باننا وصفنا المتدينين ورجال التربية وعلم النفس بالتفائل والحماقة والرياء .. قول يجانبه التوفيق . فلم يخطر ببالى — وانا احد الذين اعترض على كلماتهم — ان اتعدى بهذه المبادئ التي تشيعوها اومن بها للمتدينين ورجال التربية وعلم النفس ، من مكانة وتقدير واحترام .

٣ — ويدعو ثالثا . بان هؤلاء النسوة الضائعات لم يكن ، مغريات على استدراجهن من الشباب ، فردود عليه بدفع الخرشهود آبائه ملايين تدارة الفرجين الذين شهدوا سنوات طوالا ذلك التزاحم الشهيب على تلك البغايات .. !

٤ — ويرى فضيلته في ان العلاج قائم مثلا في التوسع في تاسيس المكتبات العامة تدعمه الاحصائيات الرسمية .. لعدد المترددين على المكتبات .. فورنت بعدد المصابين والمعروض عليهم في جرائم حكية ليطلب فضيلته مثل هذه المقارنة ..

فانا اريد ان اقول لفضيلته : نحن لا نستطيع ان نقول للريح قفي .. فتقف ! ولا للسماء لا تبرقي .. فلا تبرق ولا ترعد ! ولكنا نحتمى خلف الحواجز والجدران .. والا جرفتنا الريح ، وصعقتنا الرعود ! وتلك الحواجز ، وهذه الجدران هي التي نلتمس من فضيلته ان يساهم في اقامتها بنا .. لا نقامة المحتسب ولا نافقا !

وحضرة المهندس محمود محمد فهمى يقول في معرض الرد على فضيلة الاستاذ ابو العيون ...

اولا — منذ عدة سنوات والغاء وجود البغاء العلني ، تولى فضيلته على تعداد البيوت السرية بمختلف احياء القاهرة .. فهل يمكن للاستاذ ان يقوم الآن باجراء هذا الحصر حتى يتبين نسبة الزيادة في هذه البيوت ؟ واذا كان فضيلته يرى ان الغلق حلقة من بيوت البغاء العلني تساعد الفضيلة وتمحو الرذيلة فهل يعتقد فضيلته ان الغاء هذه البيوت العلنية قد قضى على الدعارة السرية او ضاعفها عددا ؟ وهل يثق فضيلته بان اغلاق هذه الحفنة من البيوت قد استبدل منها الالف البيوت السرية في كافة انحاء القاهرة ؟

ثانيا — يقوم فضيلته بمحاربة الخلاعة على الشواطيء ، ومختلف انواع المجون ، منذ نيف وربع قرن . فهل يطلعنا فضيلته على مدى تقدم هذه الدعوة الصالحة وهل قضى فضيلته على خلاعة الشواطيء ، ومجون الحفلات ومختلف انواع الدعارة . لست ابغى الحط من دعوته الكريمة ولا التقليل من شأنها ، ولكني ابغى مواجهة الحقائق المرة اذ لا مفر من الاعتراف بان دعوة حامى حمى الفضيلة لم تقف هذه الخلاعة او ذلك المجون لانه تيار قوى جارف مرده انحطاط مستوى الاخلاق انحطاطا شنيعا جرف معه كل دعوى للاصلاح والورع ..

ثالثا — هل اطلع فضيلته على حوادث الشذوذ الجنسي في جمعية الشيخ ابو العزايم والطوخى والسكاكيني وخلافه ولا اريد ان اخدش ناموس فضيلته في الافاضة والشرح، فان كان فضيلته لم يقراها فليطلب الاطلاع عليها وليدلنا على سبب هذه الحوادث التي برزت اكثر ما برزت منذ الغاء البغاء العلني فضلا عما نتج من ذلك من ازدياد الامراض السرية وازدياد شركة القوادين والبلطجيه .

ثم يقول حضرته في نهاية الخطاب ..

اننا لا نقول ان اعادة البغاء العلني سوف يمحو هذه الفواجع والآثام ولكنا نقول ان اعادته ستقلل من حدتها قطعا وبذلك نتسنى محاربة مختلف انواع النقائص الاخرى ، ولا فليذكر لنا فضيلته — وعذرا لهذه الصراحة — اين يذهب هذا الشباب المتقد فتوة ، المتعطش للجنس السوى هل يرى فضيلته كبح جماحهم ومحو حيويتهم ورجولتهم ، وكيف يتسنى هذا عقلا ، وهل يرى فضيلته فيما يوضع من قوانين الكفاية لرد غائلة هذا الشباب الطائش المتفجر وهل يرى فضيلته ان يقوم ملايين الشباب من المتزوجين ، بالزواج ، بينما ان ظروفهم وحالتهم الاجتماعية لا تقوم باودهم وهل يتكفل فضيلته بحل مشاكل هذه الزيجات وما ينتج عنها من الم سيء في الحالة الاجتماعية ؟!

العزب المسكين

وحضرة عزمى عزيز بنك باركليز — بنى سويف يتولى الرد عن طائفة العزاب ويفند ما جاء عنهم في مقال فضيلة الشيخ ابو العيون ...

اراد فضيلة الشيخ محمود ابو العيون ان يدلى برايه في مسالة تنظيم البغاء الرسمى واعادته .. فختم كلمته بحملة على ، العزاب ، المساكين .. وهو في هذه الحملة يطالب بفرض ضريبة عليهم في حين يرى منح المتزوجين اعانات سخية .. وتقديمهم على العزاب في الوظائف وما الى ذلك . . الى آخر ما قال . .

واحب ان انتهز هذه الناسبة لالفت الانظار الى ان هناك نغمة قديمة متجددة .. لا تنفك تبحث بين الحين والحين .. ربما النها الدعوة الى تضييق الخناق على العزب ومحاولة تنغيص حياته بفرض ضريبة عليه او عاقبته . .

قد تكون هذه الدعوة جدا او هزلا ولكنا في بلد العجائب . . . ومن المحتمل جدا ان تسيطر على بعض العقول موجة من موجات ، الحماسة ، الكلامية التي تكب بهاحياتنا الاجتماعية من وقت لآخر .. فتستيقظ ذات صباح . . ولا بالضريبة مصلتة فعلا على رقاب ، عزابنا ، الافاضل ...! بالسيادى . .

ان العزب يطلب شقة ، او حجرة ، يسكن فيه .. ويطلب ، لقمة ، ...اى لقمة عزيلة يستطيع ان يعيش بها .. ويطلب ، بدلة ، ولو ، خيش ، يستطيع ان يخادع بها ، كرسيه ومكتبه . . يطلب ضروريات الحياة . الضروريات فقط .. فاذا بالقلم له يعفى هذا او يسرق له شيئا من ، يعفى هذا ، .. فانه على اتم استعداد لان يتزوج . . وامره الى الله ..

اذكروا ان العزب ليس بالفتى العابث دائما .. بل قد يكون رب اسرة وراعيا لاخوة واخوات او عائلا لاناس هم في حاجة اليه .. اذكروا هذا ايها المصلحون واصحاب الفضيلة .. وطالبوا بالزكاة وفرض الضرائب على اشياء اخرى .. كالاطيان المتضخمة مثلا .. و ، الكاديلاك ، و ، الديوان الرومى ، او حتى ، حمام البرج ، . . لا على عزاب العزب و ، الفول المدمس ، الذى ياكله

« التابعي »

كانت مصر كلها تتحدث اخيرا عن الحادث الغامض الذي وقع للاستاذ بطرس بادير القائم باعمال سفارة مصر في نانكين – في الصين الشيوعية – فقد هاجمته عصابة من الصينيين ملثمي الوجوه مسلحين بالخناجر .. واذيعت روايات كثيرة عن هذا الحادث الغامض .. واخيرا عاد الاستاذ بادير والسيدة زوجته الى الوطن .. ومعهما تفصيلات القصة كلها !

أنا عائد من الصين الشيوعية كيف اعتدوا عليّ بالخناجر !

قال الاستاذ بطرس بادير بدأت القصة بأحد خدم سفارة الصينيين ، وكان سكيرا شرس الاخلاق ، يأتي الى عمله متأخرا ويتشاجر مع زملائه ..

وضقت ذرعا به ففكرت في فصله ، ولكنني عدلت عن ذلك بعد ان جاءتني زوجته واطفالها الثلاثة يقولون لي انه عائلهم الوحيد .. !

واشفقت على هذه الاسرة فقد كنت اعلم ان هناك ازمة شديدة في المدينة ، بعد ان غادرتها معظم البعثات الدبلوماسية وتعطل عدد كبير من الخدم والموظفين الذين كانوا يعملون فيها . وطلبت من الخادم أن يوقع تعهدا كتابيا بألا يعود الى شرب الخمر ، وان يلتفت الى عمله ، ووقعه فعلا واحتفظت بالتعهد في مكتبي

وفي الحق دفعني الى العدول عن فصله ، وهو ان السلطات الشيوعية ، كانت قد سحبت منا الحصانة الدبلوماسية .. وكانت تعاملنا كأفراد عاديين ، فآثرت الا احدث ضجة ، قد تسبب اية متاعب للسفارة ..

ولكن الخادم لم يهتد ، ولم يبتعد عن الخمر .. !

تحقيق يستغرق يومين

وذات يوم وفي وضح النهار جاء الى دار السفارة وكان مخمورا يترنح ، وسقط على الدرج فأصيب بجروح في وجهه

واخذ يصيح ويصرخ ثم توجه الى قسم البوليس ليشكوني ويقول ان القائم باعمال السفارة المصرية قد ضربه ليرغمه على العمل .. !

واستدعاني البوليس وبدأ يحقق معي في هذه التهمة العجيبة ، واستغرق التحقيق يومين كاملين .. !

ولحسن الحظ شهد بقية الخدم بالحقيقة ، ووصفوا كيف وقع الحادث ..

ونصحني رجال البوليس بان ادفع حسابه ، وان افصله

ولكن الخادم لم يقتنع بذلك ، وقرر الانتقام . فاتصل بعصابة من المجرمين وزعم لهم ان السفارة المصرية تملك كميات ضخمة من الدولارات الامريكية ، وسبائك الذهب .. !

وبدأت العصابة تضع الخطة لنهب دار السفارة والاعتداء علي ..

خطة الهجوم .. !

واحضرت مجرما محترفا من شنغهاي واشترت مسدسا من ضواحي « نانكين » ولحسن الحظ ايضا كان المسدس قديما فلم ينطلق وقت ارتكاب الحادث!

وبدأت تضع الخطة الهجوم على دار السفارة ، وكانت تجتمع في جزيرة « اللوتس » باحدى ضواحي نانكين ، واستعانت بمعلومات الخادم عن مكان حارس السفارة ، وغرفة الخدم والحجرة التي توجد فيها الخزانة .. وجلبوا ادوات كسر الخزائن .

بطرس ابادير وزوجته .. وقت عصيب في الصين الحمراء !

وكان سلاحهم المسدس القديم الذي اشترت اليه ، وعددا من السكاكين .. وتوقف الاستاذ بادير لحظة .. وبدا كمن يتذكر كابوسا ثقيلا ، ثم استطرد يقول :

وفي اليوم المشئوم – ٣ سبتمبر الماضي – وفي منتصف الليل وصل افراد العصابة ، وكانوا خمسة ..

ودخل ثلاثة منهم الدار ، وهاجموا عامل الحديقة ثم الحارس وكمموهما وربطوا ايديهم ، ثم اخذوا من الحارس مفاتيح السفارة وهددوه بالقتل ليرشدهم الى مفتاح الباب الداخلي ..

التخلص من الخدم ..

ثم دخلوا القاعة الخارجية وتوجهوا الى غرفة الخادمة ، وكمموها وربطوا يديها ، ووضعوا الخدم الثلاثة في حجرة واحدة

وارادوا ان يتحايلوا على دخول حجرة نومي فطلبوا من احد الخدم ان يناديني بصوت عال ويقول ان هناك برقية مستعجلة وصلت من القاهرة ، وانه يجب علي ان انهض لتسلمها فقد كانت السلطات الشيوعية ترفض تسليم البرقيات لغير اصحابها .!

ورفض الخادم ان ينفذ ذلك الامر .. ! ولم يكن اللصوص في حاجة الى اية خدعة لدخول حجرة نومي فقد كان الباب مفتوحا ..

ودخل اثنان منهم الحجرة ، وكنت مستغرقا في النوم ، وفتحت عيني لاجد امامي شخصين احدهما مقنع يحمل سكينا ، والآخر سافر الوجه ويحمل مسدسا ضخما وبطارية

محاولات الافلات

وقفزت من فراشي بلا وعي وهجمت على الرجل المقنع فسقط القناع ليكشف عن ملامح شرسة صارمة .

وفي هذه اللحظة خطر ببالي ان خير طريقة اتبعها هي الاسراع بطلب النجدة ، واستطعت ان اتخلص من المجرمين ، واسرعت الى الخارج وبدأت اهبط الدرج بسرعة طالبا النجدة ..

وفي منتصف الطريق وقبل ان ابلغ نهاية الدرج قابلني الشخص الذي كلف بحراسة الخدم .

وامسك بي فضربته وافلت منه ، واسرعت اهبط الدرج ..

٥ طعنات

ولكن سوء الحظ لازمني فسقطت على الدرج ، وانتهز المجرم سقوطي فاستل سكينه وطعنني خمس طعنات .. واحدة في العنق ، واثنتين في الجهة اليسرى من الصدر ، وكانت احداهما قريبة جدا من القلب ، بينما اصابت الاخرى الرئة . والرابعة والخامسة في الجهة اليمنى من الصدر .

واسرع المجرمون بالهرب بعد ان تسلقوا السور الخلفي وتركوا وراءهم المسدس والسكين في الحديقة .

وعدت اصعد الدرج بتثاقل ولم اكد اصل الى باب غرفتي حتى اغمي علي وفي هذه الاثناء كانت زوجتي قد استيقظت لتجدني غارقا في بحر من الدماء!

واسرعت تحاول الاتصال بطبيب .. باي طبيب ، ولكن المجرمين كانوا قد قطعوا اسلاك التليفون فلم تنجح محاولتها

نهاية الرحلة

وبعد نحو نصف ساعة نجحت في الاتصال بالدكتور تريمبل وهو الطبيب الامريكي الوحيد في نانكين ، فعكف على اسعافي ثم امر بنقلي الى مستشفى « كولو » .

وامضيت في المستشفى ستة اسابيع في علاج مستمر من الجروح العميقة ، والآثار التي خلفتها الطعنات في جسمي

وبعد العلاج نصحني الطبيب بان استريح شهرا كاملا .. !

واخيرا عاد الاستاذ بطرس بادير والسيدة زوجته الى القاهرة بعد رحلة استغرقت شهرين في الصين الشيوعية الى مصر وقد اقاما هناك من نوفمبر سنة ١٩٤٨ – الى ديسمبر سنة ١٩٥٠ .

قالت له « آخر ساعة » : الحمد لله على سلامتك ..

فالتفت الى السيدة زوجته قائلا : والحمد لله على اننا ابتعدنا كثيرا عن الصين الشيوعية .. !

ضابط مصري يشرح لتشرشل قضية مصر!

قابلت في رحلتي الاخيرة في اوروبا عددا من المصريين .. ويبدو ان الواحد اذا عاش بين الناس .. يعتاد رؤيتهم، ويعتاد اعمالهم .. ويعتاد ما يحدث لهم .. فلا يحس بهم ..

ثم اذا حدث ان ابتعد عن الناس عن بيئتهم التي يعيشون فيها .. ظهروا فجأة كما لو كان ضوء قوي قد ركز عليهم .. وهذا هو ما يحدث بالضبط عند ما تقابل مصريا في الخارج ..

قد يكون مصريا عاديا .. عاديا جدا .. وقد يكون ابسط مما تتصور ..

ولكن قصته — التي تضيع في زحام ملايين القصص في مصر — تبدو واضحة قوية، تثير اهتمامك، كما لو كانت تخصك انت بالذات

بسبب طفلها اضطرت نعيمة ان تعود

نعيمة .. دموع لانها ستتركه

صلاح مخيمر يواجه الدنيا وحده في باريس

الرجل الذي ينتظر الموت

وفي لندن.. ذهبت مرة الى النادي المصري لتناول الغداء بدعوة من سيدة صديقة ..

وطرقت اذني مناقشة على المائدة المجاورة .. مناقشة تدور حول ابناء الفقراء وضرورة تعليمهم بالمجان .

ولم تطق صديقتي صبرا . فالتفتت هي الاخرى تشترك في المناقشة ..

وتدخلت انا ايضا .. ومضى بنا الحديث .

ثم فجأة لاحظت ان ثم رجلا على مائدة مجاورة يتابع مناقشاتنا.. دون ان يتكلم .

ولم يكن يبدو عليه انه طالب من الذين يدرسون في لندن .

ثم بدأت المناقشات تتحول الى الحالة في مصر ..

وهنا تدخل الرجل الغريب في المناقشة ..

اما اسمه فهو .. جلال ندا وجلال . . احد الضباط الشبان الذين ضحوا في حرب فلسطين .

وقد جاء الضابط الشاب الى لندن لقضاء فترة تحت العلاج قبل اجراء عملية خطيرة .. أعد نفسه قبلها للموت !

وكتب الضابط خطابا لزوجته .. قال ان الموت كان يمليه عليه!

ثم كتب خطابا ليقرأه ابنه عندما يكبر . . قال له فيه كيف يسلك الطريق في الحياة وطلب منه ان يرعى امه .. واخته .

وجلس ينتظر الموت.. انتظر الرسالتان الى القاهرة .

خطاب الى تشرشل

ثم جاءته فكرة ..

لماذا لا يفعل شيئا اكبر من هذا قبل أن .. يختفي !

وكتب جلال خطابا الى تشرشل:

وشرح الضابط لتشرشل في الخطاب موضعه في موكب الحياة الذي دفعه الى الكتابة اليه .

ثم بدأ جلال يتكلم من وجهة نظر المصري العادي في مسألة مصر وانجلترا ..

واخطاء السياسة البريطانية في مصر.. وما ارتكبته حتى الآن

وكتب تشرشل الى الضابط المصري الشاب — الضابط العادي في جيش كبير — يشكره ثم يعده بان ينقل وجهة النظر هذه الى المسؤولين عن المسألة المصرية الانجليزية .

جلال ندا ...
خطاب لتشرشل

وكان الرد — الذي لم يتوقعه الضابط — مفاجأة ..

قرروا ان يعيش

ثم كانت المفاجأة الثانية ..

فقد قرر الاطباء ان جلال لن يحتاج الى اجراء العملية الخطيرة . .

وعاد المستقبل امام الضابط يتجلى وتظهر معالمه واضحة مفصلة . .

وتحمس الضابط ، وقام يقول لنا :

. كانت اعظم تجربة مرت بي في حياتي .

ثم قال الضابط انه يريد ان يحصل على حل مشكلات بلده بعقلية .. هي عقليته التي عاش بها طوال فترة التجربة الرهيبة

عقلية رجل يعرف انه سيموت .. عقلية متجردة من مطامع الحياة .. لا تعرف الضعف .. ولا تعرف الحقد .

وتساءل لماذا لا يشتغل في السياسة بهذه العقلية .. وهو لم يعد يستطيع ان يبقى ضابطا !

وقد بدأ جلال يدرس الاقتصاد السياسي ..

شيء واحد بقي في قصة الضابط صاحب التجربة الرهيبة . . لقد كتب خطابا ثانيا لتشرشل . . وهو الآن ينتظر ردا من السياسي العجوز ... ليقرر بعده ما اذا كان سيمضي في الطريق الذي يريده .. السياسة .

قصة زواج

وفي لندن ايضا — بغداد العالم — قابلت رساما من مصر هو الآخر، وزوجته ، قصتهما راحت في زحام ملايين القصص من حولهم في مصر .

وكنت قد قابلت حامد عبد الله قبل الآن بثلاث سنوات في معرض اقامه الرحلة .. في القاهرة .

وكان يعيش في ذلك الوقت في شقة انيقة في مصر الجديدة . . مع زوجته تحيه حليم ، وهي الاخرى رسامة بارعة .

ولقد تزوج الشابان في ظروف عجيبة ..

كان حامد يدرس الرسم ..

وكانت هي احدى تلميذاته ..

والعجيب ان الاثنين كانت لهما نفس الفكرة عن الفن .

ولاحظ هو انها خجول لا تجرؤ على ان ترسم ما تشعر به .. فبدأ يشجعها ثم جاء الوقت الذي اتفقا فيه انهما وقد اتفقا على اسلوب واحد جديد في الرسم ، يجب ان يعيشا معا ..

وتزوج الفنان والفنانة ..

المدينة الكبيرة !

. . ومنذ عامين قرر حامد ان يكمل دراسته في فرنسا.. وسافر الى فرنسا .

وسافرت معه زوجته ..

وفي العام الماضي اقام معرضا لاقى الاعجاب ..

وكان الزوجان السعيدان يعيشان في حي «مونبارناس» المزدحم بالفنانين .

ثم حدث شيء في حياتهما ..

فقد كادت المدينة الكبيرة — باريس — تقضي على الاتحاد بين القلبين الشابين . . لولا الحب الكامن فيهما .

ويستعد الزوجان السعيدان لاقامة معرض كبير في لندن.. يشرح للشعب الغريب عن مصر .. شيئا عن مصر !

حامد عبد الله وزوجته .. معرض مصري!

سؤال عابر في القطار

وعدت الى فرنسا . . وفي باريس وقفت انتظر القطار الذاهب الى مرسيليا .. لاركب الباخرة الى مصر ..

وعلى الرصيف لاحظت وجوها مصرية . . كان يبدو على اصحابها انهم طلبة ..

ومن بينهم لاحظت سيدة صغيرة تحمل طفلا.. وبجانبها رجل يضع على عينيه نظارة سوداء .. حالكة السواد ..

وقلت : « انهم مثلي . . مصريون عائدون الى مصر » ، ولذا لم اهتم في بادىء الامر .

وشاء القدر ان تجلس معي السيدة الصغيرة وطفلها في ديوان واحد في القطار ..

وشجعتني ابتسامة الطفل الدائمة على التحدث الى السيدة

وقلت لها : هل تركت زوجك في باريس

وليتني ما قلت هذا ، فقد انفجرت السيدة الصغيرة تبكي وتنتحب ..

كأن بكاء من فقدت كل شيء ..

وحاولت ان امحو اثر السؤال العابر الذي القيته عليها .. فرحت اقول لها : لاشك سوف يعود .. وكررته مرة اخرى

وقالت.. خلال الدموع : ابدا .. لن يستطيع .. ولن استطيع انا ان اعود قبل عامين

قصة زواج .. اخرى

كانت نعيمة تريد دائما ان تصبح مدرسة .. وسارت في الطريق حتى وصلت الى كلية الآداب ..

وكان صلاح مخيمر هو الآخر يدرس في الكلية ..

دخلها بعد ان فقد بصره وهو ضابط في العلمين . . ليدرس الفلسفة ويشق طريقا آخر غير الجندية .

وكانت نعيمة تساعده في الدراسة.. تقرأ له.. وتشرح له ما لا يستطيع ان يراه ..

حتى اصبحا صديقين . .

وبدأ كل منهما يشعر بالفراغ عندما يغيب الآخر .

ومضت ايام .. واسابيع.. وشهور . . ثم فجأة تقدم صلاح يعرض عليها الزواج ..

وتزوجت الطالبة والطالب .

الظلام في عاصمة النور

وسافر صلاح في بعثة الى فرنسا.. واصطحب معه نعيمة

وفي فرنسا انجبا طفلا . .

وقال الطبيب لنعيمة ان في الطريق مولودا جديدا ..

وجاء اليوم الذي رأى فيه الزوجان ان المرتب الضئيل الذي يتقاضاه زوجها من الحكومة لا يكفيهما في العاصمة الكبيرة ..

وعادت نعيمة ومعها طفلها لتعيش عامين بعيدة عن زوجها . . الطالب الذي سيتجه تفكيره كله الى زوجته في مصر .. وطفله.. والمولود الجديد .

وراحت نعيمة تقول لي انها سعيدة بهذا الزواج . . وانها لم تشعر في حياتها بان زوجها اعمى ، وكثيرا ما كانت تطلب هي منه في البيت ان يحضر لها كوب ماء .. فيقوم ويملأ الكوب بالماء ثم يحضره لي كأي شخص

ثم قالت انها لاتشترى ثوبا ولا حذاء دون ان تستشيره ..

وتقول انه خبير في الالوان .

ثم عادت نعيمة تسرح ببصرها في الفضاء خلال زجاج نافذة القطار . . وهمست : لن انسى يوم ان اجبرني على الذهاب الى «الفولى برجير» — اعظم ملاهي باريس . وقال لي يومها : لن اسمح لنفسي ان اسلبك حق المتعة .. لاني اعمى . »

مارسيان اللوزي

الملك فيصل والأمير عبد الإله يقولان

جلالة الملك فيصل والامير عبد الاله يصافحان وفد الطلبة العراقيين الذين يدرسون بجامعة فاروق وجامعة فؤاد

في صالون الباخرة الايطالية اسبريا جلس جلالة الملك فيصل يتابع حديث سمو الوصي الامير عبد الاله ومعالي نجيب الراوي وزير العراق المفوض

ما كادا عقربا الساعة يتعانقان عند الساعة الثانية عشرة ... حتى لاحت السفينة اسبريا ، تحف بها مواكب طيور النورس البيضاء من كل جانب ..

وفي احد جوانب الباخرة الايطالية وقف جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق وقد اتكأ بيديه على حاجز الباخرة ... ونسمات الرياح تداعب شعره .. وتنثره فوق وجهه الحزين النبيل

وكان الملك يبدو كأنه قد نسي روحه في مكان آخر ... وعلى بعد خطوات قليلة منه وقف سمو الوصي على عرش العراق الامير عبد الاله يلتقط انفاسا هادئة من سجائره الفاخرة

ومال سمو الوصي يهمس شيئا في اذن الملك الشاب ... فايقظه من حلمه الطويل ... والتفت الملك الى سمو الوصي .. ثم بدت على شفتيه ابتسامة باهتة ...

وعندما هدأت حركة السفينة الكبيرة خارج الميناء ... دلف

ابتسامة مشرقة ... على شفتي الملك فيصل ... وما اقل الابتسامات التي ترتسم على شفتيه

بلغوا تحياتنا

العاهلان العظيمان الى قاعة الباخرة ليستقبلا مرتضى بك المراغي مندوبا عن جلالة الملك

وفي صالون الباخرة ... انحنى مندوب ملك مصر وقال :

ـ ان جلالة الملك فاروق يبلغكم اسمى تمنيات جلالته بسلامة الوصول ..

وابتسم الملك الشاب لاول مرة وقال :

ـ تمنياتي الحارة الى جلالته

وجلس الجميع ... والتفت سمو الوصي الى الامير رعد نجل سمو الامير زيد وهو يدرس الآن بكلية فيكتوريا بالاسكندرية وقال له يداعبه :

ـ كيف خرجت من المدرسة

وقال السيد نجيب الراوي :

ـ لقد استأذنا له ... من المدرسة ..

فابتسم سمو الوصي وقال الامير زيد :

ـ ان حظك سعيد .. فانك ستجد على هذه الباخرة سباجتي من النوع الممتاز !! وانت تحب الاسباجتي !!

فضحك الجميع ... وقال نجيب الراوي :

ـ انه يا سمو الامير .. يجيد الآن لعبة التنس وكرة القدم

ـ اذن لازم ياكل التنين سباجتي !!

وعندما استأذن مندوب جلالة الملك وكبار المستقبلين ..

التفت جلالة الملك وسمو الوصي على العرش الى الصحفيين وقال لهم :

ـ بلغوا الشعب المصري تحياتنا !!

على مائدة الغداء جلس ملك العراق والى يساره الامير عبد الاله ، والامير رعد ومعالي نجيب الراوي (تصوير محمد يوسف)

الى الشعب المصري الكريم

سمو الامير عبد الاله يصافح حكمدار بوليس الاسكندرية اللواء عبد الغني بركات بك نائب رئيس الوزراء

قبلة من عبد الله باشا فريد شقيقة للملك فيصل الاول وجد الملك على خد جلالة ملك العراق

جلالة الملك فيصل يتوسط سمو الامير عبد الاله واسامه نجل معالي نجيب الراوي ، والى يسار جلالته معالي نجيب الراوي ، والامير رعد

لالة الفداح من عصير البرتقال لجلالة ملك العراق ، وسمو الوصي ، والامير رعد

تحقيق صحفى عن الضمان الاجتماعى
وزارة الشئون تتزوج كل الأرامل!

منذ اسبوعين ، وبالتحديد فى أول يوم من ايام شهر فبراير الحالى ـ سنة ١٩٥١ ـ بدا تطبيق مشروع الضمان الاجتماعى فى عدة مناطق من انحاء مصر ، وفى أول فبراير القادم ـ سنة ١٩٥٢ ـ يجب ان يعمم مشروع الضمان الاجتماعى ـ طبقا لما يقوله وزير الشئون الاجتماعية ـ ليشمل القطر المصرى كله !

احدى مستحقات الضمان فى كرداسة

تمثال لقاضى شرعى !

منذ ثلاثين سنة وضع قاضى محكمة قنا الشرعية ـ فى ذلك الوقت ـ الخطوة الاولى من خطوات مشروع الضمان الاجتماعى ونفذها عمليا

ان ذلك القاضى يستحق تمثالا يخلد ذكره !

لقد تقدمت اليه ارملة بائسة مات زوجها وخلفها مجموعة من الاطفال لا عائل لهم ولا لها

ويبدو ان هذه الفلاحة الساذجة كانت تحمل بين ضلوعها ايمانا مبهما بحق الفرد على الدولة

تقدمت هذه الارملة ساذن الى قاضى محكمة قنا الشرعية تطلب نفقتها ولاولادها ، ووزن القاضى كل الظروف وانتهى الى حكم جرىء

لقد الزم وزير المالية بان يدفع معاشا لهذه الارملة ولاولادها وقال فى حكمه :

« ان وزير المالية هو ناظر بيت مال المسلمين ، وعليه ان يكفل للمحتاج المعدم ما يقيم اود عيشه ! »

الوزارة تتزوج الارامل !

يقول الدكتور احمد حسين بك وزير الشئون الاجتماعية :

« ان هذه الروح التى حكم بها قاضى محكمة قنا الشرعية منذ ثلاثين سنة هى الروح التى تحكم وزارة الشئون ان تنفذ بها مشروع الضمان الاجتماعى »

ويمضى الوزير :

« اريد ان تكون وزارة الشئون زوجا لكل ارملة ، وابا لكل يتيم ، وعائلا لكل عاجز عن العمل ، لو تحقق هذا فان مشروع الضمان الاجتماعى يكون قد ادى مهمته »

ويقول الدكتور احمد حسين :

« ويجب ان يكون مفهوما ان قانون الضمان الاجتماعى يجعل مساعدة الدولة للفرد العاجز من البديهيات حقا له ، لا مجرد صدقة ولا مجرد تفضل !

ان الرعاية الاجتماعية فى مشروع الضمان الاجتماعى لون جديد فى تطور مسئولية الدولة لتوفير الطمأنينة الاجتماعية والاقتصادية بين الافراد ، ذلك لانهم جميعا مساوون فى ميزانية الدولة التى يفترض فيها ان تقوم على رعاية مصالح الشعب وتنسيق مصالحه ، ولذلك فرعاية الفقير يجب ان تسير جنبا الى جنب مع مشروعات شق الترع وبناء المستشفيات وتسليح الجيش ! »

طريقة العمل

وقضت آخر ساعة الايام الخمسة الماضية فى مديرية الجيزة تشهد الخطوات الاولى لتنفيذ المشروع

ان خطوات تنفيذ هذا المشروع سهلة واضحة

فى كل مديرية تفتيش رئيسى للضمان الاجتماعى

وكل تفتيش للضمان الاجتماعى تتبعه مكاتب فرعية

وكل مكتب فرعى يرأسه شاب من خريجى كلية التجارة اعد اعدادا اجتماعيا خاصا لمدة شهرين ، وكل مكتب فرعى له ـ مع رئيسه الجامعى الشاب ـ لجنة مكونة من عمدة القرية وصرافها ومامور المركز

ويذهب طالب الضمان الاجتماعى ـ الشيخ واليتيم والارملة والعاجز ـ الى المكتب فيملأ استمارة خاصة ، وتجتمع اللجنة الفرعية فتبحث البيانات الواردة فى الاستمارة ثم تحولها الى الباحث الاجتماعى الذى يزور طلاب الضمان ليتقصى احوالهم .

واخيرا تجتمع اللجنة لتقرر منح معاش لطالب الضمان او لترفض طلبه ، ومن حق طالب الضمان فى حالة الرفض ان يتظلم امام التفتيش الرئيسى ، فان لم ينصفه كان من حقه ان يتظلم لمدير الضمان الاجتماعى فى القاهرة ، فان لم ينصفه فمن حقه ان يرفع قضية على وزارة الشئون امام مجلس الدولة فاذا اقر مجلس الدولة دعواه واحقيته فى الضمان ، تكلفت وزارة الشئون بدفع مصاريف الدعوى وبدفع المعاش ابتداء من تاريخ تقديم الطلب

قيمة الضمان

وقدر خبراء الضمان الاجتماعى ان يكون معاش الفرد فى الريف ١٤٠ قرشا وفى المدن ٢٥٠ قرشا

ويقول الدكتور احمد حسين :

« اعلم انه معاش ضئيل ولكن كل ما نريده هو ان نكفل للفرد ما يحفظ عليه الحياة ، ومن سوء الحظ ان طاقاتنا لا تتحمل ـ فى الوقت الحاضر ـ اكثر من هذا المبلغ وعلى أى حال فان ضعف مستوى الدخل الفردى فى مصر يجعل هذا المبلغ معقولا الى حد ما » .

ارقام طريفة

وثمة ارقام طريفة فى مديرية الجيزة التى بدا فيها فعلا ـ مشروع الضمان الاجتماعى

فى المديرية تفتيش عام للضمان يتفرع منه ١٦ مكتبا فرعيا يتولى كل مكتب شئون ٥٠ الفا من سكان المديرية التى يبلغ تعدادها ٨٥٠ الف شخص

والذين سيستفيدون من مشروع الضمان قدر عددهم مبدئيا فى مديرية الجيزة بحوالى ٢ فى المائة من مجموع سكانه اى حوالى ١٧ الف شخص

وظهر ان هؤلاء السبعة عشر الف شخص فى مديرية الجيزة الذين يستحقون الضمان الاجتماعى ، ينالونه للاسباب الآتية :

٨٥٠٠ شخص ينالونه بسبب الشيخوخة

٣٧٤٠ شخصا ينالونه بسبب العجز الكلى

١٣٦٠ شخصا ينالونه بسبب اليتم

٣٤٠٠ سيدة تناله بسبب الترمل

الكمال لله

واخيرا يقول وزير الشئون الاجتماعية :

« قد تكون فى المشروع ثغرات او عيوب ، وانا اعترف بهذا ، ولكن العيوب منعكسة من المجتمع نفسه ، والكمال لله على اى حال ، والذى انا فخور به هو ان المشروع من الناحية الاجتماعية نموذج للعدل الزراعى ، وقد وزعه مكتب العمل الدولى على كل الامم الزراعية لتدرسه ولتستفيد منه فى بلادها اذا شاءت ! »

استمارات الابحاث المختلفة على الرفوف

(تصوير حسن دياب)

الباحث الاجتماعى يستقصى احدى الحالات

لاتكفى خيوط الغزل لتمسك رتق الاسرة

مجلس الضمان يناقش

ذخيرتهم في الحياة عجل واحد

سوف تبدأ لهم الحياة من جديد

وجهة نظر في مشروع الضمان

مدخل دار نشر المعارف الاسلامية فى استانبول

المصلون خارج مسجد السليمانية اكبر مساجد استانبول

الدين يكتسح تركيا من جديد
أستاذ يرفع قضية على الحكو

استانبول – من مندوب خاص لآخر ساعة :

الدين يكتسح تركيا من جديد فى عاصفة مدوية ؛ ولقد تتابعت الحوادث بسرعة الى درجة ان احد اساتذة جامعة استانبول رفع قضية ضد الحكومة لانها تشجع الدين ، وسوف تنظرها المحاكم فى الاسبوع المقبل

ولكن هذه الخطوة سبقتها خطوات خطيرة

والخطوة الاولى تبدا ايام المعركة الانتخابية الاخيرة ، فقد اعلن جلال بايار رئيس الحزب الديمقراطى وقتئذ – ورئيس الجمهورية التركية اليوم – انه سيعيد الدين الى تركيا ، وانه سيسمح بان يؤذن الاذان من فمم المآذن باللغة العربية

وكان هذا الاعلان قنبلة سياسية ضخمة ذلك ان حكومات حزب الشعب المتعاقبة سواء ايام اتاتورك نفسه او ايام خليفته عصمت اينونو ، كانت تعتبر ان عودة الدين الى تركيا هى عودة بتركيا نفسها الى الوراء ، وكان الحبس لمدة ستة شهور هو العقوبة على من يؤدى الاذان باللغة العربية

وكان الشعور الدينى المكبوت فى تركيا هو السبب الاول فى ان « جلال بايار » بعد هذا الاعلان المفاجىء اكتسح بحزبه كل الدوائر الانتخابية حتى انه حصل على تسعين فى المائة من مجموع مقاعد المجلس الوطنى الكبير

اذان الفجر

وكان اول مشروع تقدمت به وزارة الحزب الديمقراطى الى المجلس الوطنى الكبير هو «قانون اعادة الاذان باللغة العربية »

واتفق كل مشايخ المساجد فى استانبول على ان يقفوا فى فجر اليوم التالى لاقرار القانون – جميعهم معا – على مآذنهم ليؤدوا الاذان باللغة العربية لاول مرة منذ تقوضت دعائم الخلافة فى تركيا .

وكانت تلك مظاهرة رائعة ، عادت فى النهاية الى الحزب الديمقراطى ورئيسه جلال بايار بشعبية منقطعة النظير .

العاصفة تنفجر !

ويظهر ان الحزب اراد ان يمضى قدما فى اكتساب الجماهير وهكذا تقدمت الحكومة من شهر ونصف الى المجلس الوطنى الكبير بمشروع جديد يقضى باعادة التعليم الدينى الى المدارس الابتدائية فى جميع انحاء تركيا

واقر المجلس هذا القانون فى سرعة خاطفة

ويظهر ان الحزب الديمقراطى ومن ورائه الولايات المتحدة وبريطانيا – يرون ان اعادة الدين الى تركيا اكبر خطوة لمقاومة الشيوعية .

وهكذا – منذ عدة ايام – تقدمت الحكومة مرة اخرى المجلس الوطنى الكبير تطلب فتح اعتمادات اضافية لانشاء ستين مدرسة جديدة لتعليم القرآن الكريم ..

وهنا انفجرت العاصفة !

اغرب قضية

لقد تقدم « البرفسور نورى بولاند اسان » استاذ الحقوق المدنية فى جامعة انقره برفع دعوى امام مجلس الشورى ضد حكومة الحزب الديمقراطى لانها اباحت التعليم الدينى فى المدارس الابتدائية ، وقال استاذ الحقوق المدنية فى دعواه ان تصرف الحكومة هو « تدخل فى حرية الفرد » ! .

ولقد كانت الضجة التى اثارتها هذه القضية منبعثة من غرابة موضوعها ومن عامل آخر خطير ، ذلك ان « البرفسور نورى بولاند اسان » ليس شخصا عاديا ، فهو الى جانب كونه استاذا للحقوق المدنية بجامعة انقره كان المحامى الخاص «لحسن على يوجل » الذى كان وزيرا سابقا للمعارف واتهم بالشيوعية وقدم للمحاكمة ، وقد ترافع عنه « البرفسور نورى بولاند اسان » مرافعة بديعة اكسبته شهرة لامعة ، ودار الهمس بعد هذه القضية حول ميول «البرفسور نورى بولاند اسان » واتجاهها الى اليسار !..

ومن هنا كان الجزء الكبير من الضجة ...

لماذا يتقدم «البرفسور نورى بولاند اسان » بالذات برفع هذه القضية ضد الحكومة ؟ وهل لهذا علاقة بميوله ؟ وبما يقال من ان الشيوعية تعتبر الدين الد اعدائها !؟ ..

احضان الولايات المتحدة !

وتجر هذه القضية العجيبة وراءها مسألة هامة هى انتشار الشيوعية فى تركيا فى الايام الاخيرة انتشارا ينذر بالخطر ، فقد لوحظ فى الايام الاخيرة ان الافكار الشيوعية تنتشر بسرعة فى اوساط طلاب المعاهد العالية وبين طبقات العمال .

وعرف ان عددا كبيرا من وكلاء روسيا قد تسربوا الى استانبول وانقرة ومرسين وازمير وادنة وغيرها من المدن الكبيرة التى تكثر فيها العناصر الاجنبية او العناصر التى يختلط فيها الدم التركى بالدم اليونانى او الايطالى او الارمنى مثلا .

والواقع ان الحكومة التركية لوحت للامريكيين بهذا الخطر المتزايد عليها لكى تضمن زيادة المساعدات التى تخصها بمقتضى مشروع مارشال ، وهكذا زاد نصيب تركيا على ما اخذه اليونان من هذا المشروع .

واستغلت تركيا براعة سياسية منقطعة النظير الفرقة التركية التى سافرت لتحارب فى كوريا وكل فرد فى تركيا يعتقد الآن ان مجهود هذه الفرقة سيجعل فيض الدولارات الامريكية ينهمر اكثر واكثر فوق راس تركيا .

ولقد كان هذا هو السبب فى ان المعارضة ممثلة فى حزب الشعب لم تستغل فى الصراع الحزبى ماوقع للفرقة التركية فى كوريا .

الحزب الحائر

والواقع ان حزب المعارضة – حزب الشعب – الذى ظل يحكم تركيا ثلاثين سنة طويلة منذ عهد اتاتورك – واقع فى حيرة غريبة

لقد فوجىء هذا الحزب وفوجىء زعيمه عصمت اينونو بنتيجة الانتخابات الاخيرة ، فانه لم يخرج منها الا ب ٦٣ مقعدا فى المجلس الوطنى الكبير وكان عدد مقاعده من قبل ٥٦٠ مقعدا .

والضربات تنهال من كل ناحية على هذا الحزب ولكنه لا يستطيع ان يفعل شيئا او يقول شيئا

انه لا يستطيع ان يقول انه ضد حركة تشجيع الدين او معها

ولا يستطيع ان يقول انه ضد امريكا او ضد روسيا ولا مع امريكا او مع روسيا

ولا يستطيع ان يقول انه ضد ارسال فرقة تركية الى كوريا ولا مع ارسال هذه الفرقة لكى تباد فى كوريا .

انه فى وضع مزعج وفى كل يوم يتلقى طعنة !

الوات الشعب

واخر الطعنات التى اصيب

الجيل الجديد فى تركيا يركع مصليا

قنصل مصر فى استانبول بعد الصلاة

الآيات القرآنية والاحاديث وعبارات الدعا

عصمت اينونو
بدا يخسر كل شيء !

جلال بايار
يحاول ان يكسب كل شيء !

لأنها تشجع الدين !

بها حزب الشعب هي قضية « عمر اينونو » الذي اتهم بانه قتل رجلا اسمه « مظفر قيالى باى » بان مر عمدا بسيارته على جسد الرجل التعس حتى مزقه لكى يظفر بزوجته الجميلة « اولغا » وكانت الجريمة قد قيدت ضد مجهول على عهد رئاسة عصمت اينونو ثم راى الحزب الديموقراطى اثارتها من جديد كوسيلة لهدم حزب الشعب عن طريق هدم رئيسه

وقد اثارت هذه القضية ضجةعميقة خصوصا انها جاءت على اثر المناقشات التى دارت فى المجلس الوطنى الكبير والتى اتهم عصمت اينونو خلالها بانه سرق اقوات الشعب التركى .

تركيا بلد اسلامى

وبينما حزب الشعب يعانى هذه الكوارث المتلاحقة ينمو الحزب الديموقراطى ويزداد عدد انصاره .

وقد تخلى جلال بايار عن حزبه ليجلس على مقعد رئيس الجمهورية ويصبح ابا لجميع الاتراك وليس زعيما لحزب واحد

ويراس الحزب بعده السيد عدنان مندريس الذى يراس الوزارة ايضا .

ويطلق الاتراك على رئيس وزارتهم اسم « الراسمالى السياسى »

والواقع ان مندريس من اغنى مزارعى تركيا وهو اصغر رئيس وزارة عرفته تركيا لان عمره ٤٦ عاما فقط ، ولم يتول مندريس منصب الوزارة من قبل وقلائل بين الاتراك سمعوا باسمه قبل ان يجدوه فجأة رئيسا لوزارة تركيا !

ورئيس الوزراء الراسمالى هو الذى يتزعم حركة اعادة الدين بكل قوة الى تركيا . وقد خطب هذا الاسبوع فقال : ان تركيا بلد اسلامى . ويجب ان تبقى كذلك .

اسلام نوردو

ولقد انشق عن الحزب الديموقراطى حوالى العشرين صديقا مؤيدا وثائبا واحدا رسميا فى المجلس الوطنى الكبير

وكان هذا الحزب من ابرز مظاهر عاصفة الدين التى تكتسح تركيا اليوم وهذا الحزب هو « حزب الملة » وهو حزب اسلامى متطرف ، وقد انشا هذا الحزب المارشال فوزى تشاقماق رئيس هيئة اركان حرب الجيش التركى السابق ، ويراسه الآن « حكمت بايور » والعجيب أن « حكمت بايور » كان السكرتير الخاص لكمال اتاتورك الذى الغى الدين فى تركيا ، ولهذا الحزب الاسلامى المتطرف فروع وتكايا وزوايا يباشر فيها دعوته وقد بدا هذا الاسبوع ينشر جريدة كبيرة اسمها « اسلام نوردو » اى « نور الاسلام » وقد لاقت هذه الجريدة اقبالا كبيرا يبشر بمستقبل رائع خصوصا فى الولايات الشرقية ومقاطعات الاناضول .

ويدور همس فى بعض الدوائر السياسية بان الدبلوماسية الامريكية والانجليزية تتجه الى تقوية هذا الحزب واعداده لتسلم مقاليد حكم تركيا ! . .

اسبوع عجيب

واخيرا فان هذا الاسبوع فى تركيا اسبوع حاسم عجيب الدين حديث الناس فى كل مكان . .

والمطابع تعمل باقصى سرعتها فى طبع لوحات تحمل عبارات « ما شاء الله كان » و « توكلت على الله » و « لا اله الا الله » ، وهى لوحات يعلقها الناس فى كل مكان حتى باعو الخضر المتجولون يعلقونها على عرباتهم .

وراديو انقرة وراديو استانبول يذيعان القرآن الكريم كل يوم

وصلاة الجمعة اذيعت من مسجد الحاج بيرم

واقيمت صلاة على ارواح الشهداء فى كوريا اذيعت من مسجد السليمانية الكبيرة . .!!

وخطباء المساجد يستمطرون اللعنة على الاستاذ الذى رفع دعوى على الحكومة امام مجلس الشورى يتهمها بالاعتداء على حرية الافراد . . لانها تشجع الدين !! . .

زيزى نيازى ...
الشعر الطويل

النبيلة الفيا
شعر قصير

سيدات مصر حائرات

بين ...

النبيلة الفيا
خصلة على الجبهة

النبيلة الفيا
« بوكل » مستعار

بين لندن وباريس ونيويورك معركة ..

معركة حول موضة الشعر هذا العام ، وكيف ستكون تسريحة الشعر فى الربيع القادم

هذه هى المشكلة التى اختلفت عليها لندن وباريس ونيويورك.

فى نيويورك

وفى نيويورك مازالت السيدات يحتفظن بالشعر القصير .. وطريقة سيدات نيويورك فى تصفيف شعورهن القصيرة دائما واحدة لا تتغير وهى طريقة «البوكل» او عمل الخصلات ..

ولندن

اما فى لندن فيبدو شعر السيدات اكثر طولا .. فيصل شعر السيدة الانجليزية الى ياقة الفستان ..

ويعتقد الكثيرون من اصحاب محال تصفيف الشعر الذين يساهمون فى اختيار الموضة وطريقة التسريحة ان شعر سيدات لندن هو اقرب شعور السيدات الى الموضة فى ربيع هذا العام ..

ولقد بدأ صانعو القبعات فى لندن يتجهون فى صناعة قبعاتهم الى اتباع طريقة خاصة بحيث تتمشى مع طول الشعر الذى يصل الى ياقة الفستان ..

وفى باريس

اما فى باريس فيحاول مصممو الازياء ان يعودوا الى الشعر الطويل ، وتسريحة الشعر فى باريس بسيطة جميلة فتربط السيدة شعرها برباط صغير من الخلف ثم تتركه ينقل فوق اعلى الظهر

ويختلف اصحاب محال تصفيف الشعر فى باريس مع مصممى الازياء فى هذا الرأى . لا يرى الحلاقون ان الشعر القصير يجب ان يكون موضة هذا العام ، وهو على اى حال اطول من شعر سيدات نيويورك واقصر من شعر سيدات لندن .

ويبدو ان اصحاب محال تصفيف الشعور سوف يكسبون المعركة فى نهاية الامر .

والنتيجة .. ان شعر اى سيدة سواء كان قصيرا اوطويلا فانه لابد ان يتبع الموضة .. موضة نيويورك اولندن اوباريس موضة واحدة منها والسلام!

ثلاثة اسئلة ؟

ولكن ما هو رأى السيدة المصرية فى موضة الشعر .؟

هذه هى الاسئلة الثلاثة التى وجهتها « آخر ساعة » الى بعض سيدات الطبقة الراقية وبعض الرجال المعروفين :

لا تهتم بشعرها

قالت السيدة نعمت خيرى كريمة المرحوم سيف الله يسرى باشا .. «انني لا اهتم بشعرى، ولذلك فانا لا اغير طريقة تصفيفه .. ان تسريحة شعرى دائما متماثلة . ! وقد افكر فى تغييرها فى المستقبل .. ولكننى لست متأكدة من ذلك لاننى اعتقد انها تلائمنى اكثر من غيرها »

اما هذه التسريحة التى تلائم شعر السيدة نعمت خيرى فهى التسريحة الانسيابية التى ينسدل فيها الشعر على طبيعته .. وهى تسريحة رياضية ..

والسيدة نعمت خيرى رياضية وهى تهتم بالرياضة اهتماما زائدا ، ولاعبة جولف ممتازة ، تلك الرياضة الارستقراطية التى تخصص لها اكبر جزء من اوقات فراغها ، حتى اوشكت ان تنال البطولة فى لعبة الجولف ..

حيرة ! !

اما النبيلة الفيا عباس حليم فهى فى حيرة .. وهى تقول : «انني لا اعلم بالضبط ماذا انوى ان افعل بشعرى الآن ! »

وسألها : «هل تنوين ان تطيلى شعرك ؟ » فتقول : « نعم .. لان والدى يريد ان يكون شعرى طويلا ! »

واذا قلت لها : « اذن فسوف تتبعين الموضة ؟ » .

وهنا تجيب الفيا : « لا .. فانا ضد الموضة .. واذا كانت الموضة ان اطيل شعرى ، فسأقصه بسرعة حتى يبدو قصيرا جدا ! » .

وتقول الفيا : «الواقع اننى اقف الآن فى منتصف الطريق من موضة الشعر .. كما اننى استطيع ان اطيل شعرى بطريقة اضافة الشعر الصناعى اذا اردت . »

القرن التاسع عشر

وتقول السيدة قدرية الساوى — كبرى كريمات عزيز زكى بك — انها تكره الشعر الطويل الذى لا يلائم هذا العصر الذى نعيش فيه .. لقد كان الشعر الطويل موضة القرن التاسع عشر عندما كانت السيدة تلبس ذلك النوع من الفساتين المنفوشة .. و «الجونلات» الواسعة ، وتبدو فى هذه الازياء العجيبة كأنها لا تستطيع حراكا من ثقل ماتحمل فوق جسمها من ملابس

ان الشعر الطويل كان يناسب هذا العصر الغابر .. الذى كانت السيدة فيه لا تمارس اى نوع من انواع الرياضة ! اما الآن فقد اختلف الحال ..

ويجب ان نتمشى مع العصر الذى نعيش فيه .. انني لا اريد مطلقا ان تقع عينى على سيدة واحدة تكون قد عادت الى الوراء ، وتركت شعرها طويلا

ان الشعر القصير يزيد المرأة رقة وطولا ويكسبها رشاقة وانوثة ! !

حواء ! !

وقالت مدام زارب — وهى اميرة روسية من اعلى سيدات المجتمع المصرى الآن — وكان اسمها قبل الزواج الاميرة «سالومى داديانيه» وهى تنحدر من احد البيوت الحاكمة فى القوقاز .. قالت : «انا بحكم التقاليد وبحكم هذه الهبة الجميلة التى منحتنا اياها الطبيعة .. يجب ان نحتفظ بشعورنا طويلة كما هى .

ثم تتحدث عن الشعر الطويل فتقول : « يجب الا ننسى ان امنا حواء عند ماتركت الجنة كانت عارية تماما الا من شعرها الجميل الذى تركته ينساب على جسدها العارى ..

ولا شك ان هذا الشعر قد لعب دورا هاما فى حياة المرأة ..

ويجب ان نذكر ايضا قصة ليدى جوديف فى تاريخ بريطانيا ، التى خرجت الى الطرقات عارية وهى تعتلى صهوة جوادها ، احتجاجا على الضرائب المفروضة على اهالى المدينة التى كانت تعيش فيها .

لقد خرجت ليدى جوديف عارية الا من شعرها الطويل الجميل ..

ولقد ظل الشعر قرونا طويلة حلية المرأة التى تعنى بها عناية محببة الى نفسها ..

نسينا ان اقصى عقوبة كانت توقع على المرأة المحكوم عليها لجرم ارتكبته هو قص شعرها ... لماذا ؟ لان شعر المرأة هو

مدام زاوب ... تقاليد الوقار

الشعر ... ويل ..

السيدة قدرية الساوى بين الطويل والقصير .

السيدة نعمت فخرى ... لكل ما يلائمه

والشعر القصير

مظهر من مظاهر انوثتها !
نى اذكر ان موضة الشعر القصير قد
ترت على اثر الحرب العالمية الاولى فى عام
١٩ وقد سميت فى ذلك الوقت : «الاجرسون»

ن لا اريد ان نعود الى موضة « الاجرسون » ، تلك
ة السخيفة التى تجعل ملامح المرأة بعد قص شعرها اشبه
د كبير بملامح الرجل .

لذلك فانى اؤيد الشعر الطويل .. يجب
رك للشعر مظهره الجميل المعبر عن الرقة
رقة .. وهما اول ما تتصف به المرأة ...

الشعر الطويل

يعتبر شعر الآنسة زيزى نيازى اروع
من مظاهر جمالها ، فهو طويل جدا ...
تعنى به عناية خاصة ..

ومن وقت لآخر تقوم بقص اطرافه حتى يزداد طولا ...
وتقوم بغسله وتجفيفه وتسريحه بنفسها ..

تقول زيزى : من رأيى ان كل سيدة يجب ان تستقل بشخصيتها ، وان لا تحاول ان تقلد الاخريات .. والا تتأثر بهن .. وان تتبع طريقتها الخاصة ..

وان تتخير الطريقة التى تتلاءم مع شخصيتها ، فالشعر من مميزات المرأة ويلعب دورا كبيرا فى انوثتها ..

وكما يعجب الرجل بالعينين الجميلتين او بالفم الصغير فى المرأة يعجب كذلك ويكون اعجابه شديدا بالشعر الطويل الجميل .

آراء الرجال فى الشعر الطويل والشعر القصير

الموضة شيء سخيف

وننتقل من السيدات الى الرجال ...

يقول الاستاذ التابعى انه كمبدأ من مبادئه ضد كل شيء يسمونه الموضة .. فالموضة شيء سخيف ...

والموضة فى رأيه هى ان يتخير كل شخص ما يناسبه ويرفض ما لا يناسبه ...

ويقول الاستاذ التابعى انه لاحظ عندما انتشرت موضة الشعر القصير .. ان المرأة المصرية كانت اقل النساء تحمسا لها ..

وهو وان كان ضد موضة الشعر القصير الا انه يعترف بان هناك وجوها كثيرة تناسبها موضة الشعر القصير .

وكل شيء — فى رأيه — يتوقف على وجه المرأة وقوامها ..
وكذلك على نوع الشعر وما اذا كان ناعما او خشنا ...

ويقول الاستاذ التابعى :

ان حلاقى باريس الذين نالوا شهرة عالمية هم الذين يتحكمون فى طريقة تصفيف الشعر ، بحيث يلائم كل وجه ...

مسألة شخصية

اما عطا عفيفى بك وهو من ابرز رجال الطبقة الراقية فقد قال : « اننى لا اهتم ابدا بمثل هذا الموضوع .. ولكننى على اى حال احب ان اقول ان كل شيء يتوقف على شخصية المرأة ... وان فى وسع السيدة ان تتخذ لنفسها التسريحة التى تلائمها فى كل وقت وفى كل مكان ... وهذا ايضا يتوقف على الظروف والعواطف ..

ثورة على الموضة

وبدأ سليمان نجيب بك حديثه ساخطا على السيدات « اللاتى يسمعن كلام اصحاب الرأى فى الموضة ... موضة الشعر وموضة الفساتين وكل موضة جديدة ..

« السلاجات » — وهذا اللفظ ترجمة دقيقة للكلمة التى استعملها سليمان نجيب بك —

ويقول سليمان نجيب بك : « لقد توصل اصحاب الآراء فى الموضة بآرائهم السخيفة الى اقناع الرجال والسيدات على السواء بوجوب اتباع الموضة .. وهذه كارثة

واخيرا يقول سليمان نجيب :

— اننى احارب الشعر القصير والموضات السخيفة والتسريحات البهلوانية .. واحب الشعر الطويل فى المرأة ..

حلاق !!

اما فرانسوا الحلاق المشهور فانه يقول : ان المرأة المصرية تميل الى الزينة بدرجة كبيرة .. وهى تحرص دائما على اتباع الموضة ... ومن السيدات المصريات من تتردد على « الصالون » ثلاث او اربع مرات فى الاسبوع الواحد .

ومن رأيه كحلاق انه يجب على السيدة ان تتبع دائما الموضة ، ويقول ان الشعر القصير يلائم المرأة المصرية اكثر من الشعر الطويل اذ ان ملامحها شديدة التعبير بحيث تتلاءم مع الشعر القصير .

وبعد ، فان المعركة التى تدور الآن بين لندن وباريس ونيويورك ستنتقل قريبا الى القاهرة !

محمد التابعى ..

عطا عفيفى

سليمان نجيب

قصة الباحثة عن الذهب
بيا كانت ستكتب مذكراتها

بيا سنة ١٩٣٠

بيا سنة ١٩٢٥

هــذه هي قصة فاطمة عزالدين .. المرأة التي عاشت في مصر ثمانية وعشرين عاما «تبحث عن الذهب» !

دارهذا الحديث — منذ شهرواحد — بين بيا عز الدين وبيني في غرفة مكتبها بكازينو اوبرا .. وامام محمد مدوره مدير الفرقة — والذي اصيب معها في الحادث، قلت لبيا عز الدين :

— اريد ان احدثك في موضوع اخشى أن تتشاءمي منه !

فقالت بيا :

— انا لا أتشاءم ابدا !

قلت :

— مارايك في هذا العنوان .. مذكرات بيا عز الدين !

فسرحت بيا عز الدين قليلا . . . ثم التفت الى محمد مدوره — الرجل الذي تستشيره في كل شيء فوجدته مقتنعا !

وبعد عشر دقائق .. كانت بيا عز الدين تنظر الى سقف الغرفة حينا ، وتغمض عينيها حينا .. وتبتسم .. وتملأ الدموع عينيها ، وهي تروي هذه القصة .. قصة البحث عن الذهب ! ..

« جلابية » الزفاف !

في سنة ١٩٢٢ كانت فاطمة عز الدين في طرابلس بالشام وكان عمرها ١٣ سنة .. وكانت مخطوبة لشاب قهوجي عمره ١٧ سنة .. وقبل عقد القران بيوم واحد ذهبت الى احدى جاراتها لتفصل « الجلابية » التي ستلبسها في الفرح .. وجلست فاطمة عز الدين تراقب الجارة وهي تدير الماكينة بمهارة .. وسألتها عن ثمن هذه الماكينة .. فقالت انها اشترتها من مصر بجنيهين ذهبا !

اول جنيه مصري ذهب !

وانتقل الحديث من الماكينة الى الجنيهات الذهب .. فسألتها فاطمة عز الدين :

— اريد ان ارى هذه العملة الذهب ! ..

فقامت الجارة الى غرفة مجاورة .. ثم عادت والقت في حجرها جنيها ذهبا .. فاخذت تقلبه بدهشة ثم قالت :

— من اين لك هذا !

— من رجل مصري !

— وما صناعته ؟

— تاجر .. ان التجار فقط هم الذين يتعاملون بهذه العملة البراقة ! ..

— ولماذا لايحمل عمي ولاخطيبي ولا ابوه صاحب المقهى مثل هذا الجنيه ؟ .

— لانهم ليسوا تجارا !

الهاربة في ليلة الزفاف !

. . وفي اليوم التالي عقد قرانها على — ابن القهوجي — وفي المساء البسوها الطرحة البيضاء — التي استعارتها امها من الجيران — لتزف الى العريس ..

وقبل الزفاف بدقائق هربت فاطمة عز الدين من السطح الى بيت آخر .. ثم ذهبت الى الجارة التي تعمل ممثلة في فرقة امين عطا الله .. وقصت عليها ماحدث .. ثم توسلت اليها ان تأخذها معها الى بيروت وتقدمها لمدير الفرقة ! .. وفي بيروت وقفت فاطمة عز الدين ترقص امام لجنة الامتحان المكونة من بطلات الفرقة : حكمت فهمي واديل ليفي وامينة محمد وفيكتوريا حبيقة .. وعند ماانتهت الفتاة الصغيرة من الرقص .. صفق لها مدير الفرقة امين عطا الله ونسي اسمها فقال :

— برافو يابيبي ! ..

وكان امين عطا الله يقصد بكلمة « بيبي » — ان يقول طفلة باللغة الانجليزية — وتطور هذا الاسم — على مر الايام — فاصبح بيا ! ..

و«بيبي» هو الاسم الذي كانت بديعة مصابني تناديها به طول حياتها ! .

. . ورقصت — بيبي عزالدين — في الليلة الاولى ونجحت ... ولكنها تقول ان نجاحها كان اشفاقا عليها اكثر مما كان اعجابا بها .. فقد كانت هزيلة شاحبة .. والجمهور يحب الراقصة الممتلئة الباسمة ! .

مأتم في بيت عمها !

وانقلب الفرح الى مأتم . . وحاولت الام ان تعيد ابنتها الى بيت زوجها اكثر من مرة ، ولكنها فشلت .. لان — بيبي عز الدين — كانت تخشى من انتقام عمها وزوجة عمها ، اللذين اذلاها وهي طفلة .. وكانت كلما دفعها الحنين الى اسرتها ، تتذكر الايام السوداء التي راتها معهما .. وهكذا تقرر مصيرها بعد شهرين .. فارسل لها زوجها قسيمة الطلاق ! ..

وفي بيروت تعرفت الى تاجر مصري من الاسكندرية ، وعرض عليها الزواج .. وعندما سالها عن المهر ، طلبت جنيها ذهبا ! وتزوجت للمرة الثانية ! . .

الشهـرة اولا .. ثم الذهب !

وجاءت معه الى الاسكندرية .. واقامت مع اسرته في حي الانفوشي حوالي ستة شهور .. وبدات العلاقات تتوتر بينهما بسبب الستار الحديدي الذي اقامه حولها الزوج .. وفي شهر رمضان — سنة ١٩٢٤ — كانت فرقة فوزي الجزايرلي تعمل في احد المسارح بالاسكندرية .. وكان النظام المتبع في هذا المسرح ، ان تجلس السيدات في الصفوف الاولى .. والرجال في الصفوف الخلفية . ودعاها زوجها لمشاهدة التمثيل فعاد حنينها الى الرقص . فطلبت من زوجها ان تذهب في اليوم الثاني والثالث .. وفي اليوم الرابع تعرفت بالفتى الاول في الفرقة — فؤاد الجزايرلي — وكانت تظن ان في يده مفاتيح شهرتها .

وبعد ايام هربت — للمرة الثانية — من بيت الزوجية . . وذهبت الى الممثل في مسرحه فلم تجده .. وسألت عن فرقة الجزايرلي ، فقيل لها انها رحلت الى القاهرة !

البحث عن عزيزة زميلك !

وذهبت فاطمة عز الدين بالملاءة الشامي و«البقجة» الى محطة الاسكندرية ... ولم تكن تملك سوى ثلاثة جنيهات ، فركبت القطار في الدرجة الثالثة .. وفي القطار سألت عن فرقة فوزي الجزايرلي فقيل لها انها في دمنهور ... ولم تهن على — الباحثة عن الذهب — اجرة العودة .. فظلت في القطار ... وعندما نزلت في محطة القاهرة ذهبت الى البوسفور ... وسألت عن صديقتيها — من بيروت — الراقصة عزيزة زميلك — والمطربة رتيبة احمد — فقيل لها انهما تعملان في فرقة يوسف عزالدين بروض الفرج .. وقدمتها عزيزة زميلك الى مدير الفرقة — الذي طلب ان يراها — في بروفة — فتناول صينية القهوة ودق عليها ، ورقصت فاطمة عز الدين ... وبعد البروفة اتفق معها على العمل نظير عشرين قرشا في اليوم !

.. وبعد يومين من توقيع هذا الاتفاق ، ذهبت الى محل آخر لزيارة احدى صديقاتها من بيروت .. فعرض عليها اصحاب الفنتازيو العمل في نظير — ١٨ جنيها — في الشهر ...

صورة لكازينو لفرقة بديعة ، وقد وقفت الى يمينها مباشرة بيبا عز الدين وترى تحية كاريوكا الرابعة من اليسار

بيبا عز الدين تتوسط جمالات حسن وتحية كاريوكا

توقعت على العقد ، والقت بالاتفاق الاول فى عرض الطريق !

بديعة تغير مجرى حياتها !

وبعد شهرين .. زار نجيب الريحانى وزوجته بديعة مصابنى هذا المحل ... وشاهدت بديعة — بيبا عز الدين — لاول مرة ، وتعاقدت معها على العمل — فى كازينو بديعة — نظير خمسة وعشرين جنيها فى الشهر ... وهكذا خرجت بيبا عز الدين مع بديعة مصابنى .. ولم تعد الى الفنتازيو مرة أخرى !

واعلنت بديعة مصابنى فى الصحف انها جاءت بوجه جديد من لبنان سوف يحدث ضجة !

. وبدات بيبا عز الدين تعمل فى فرقة بديعة .. واستطاعت ان تنتزع تصفيق الجماهير من بطلة الفرقة الفرنسية وتصبح فى شهور قليلة الراقصة الاولى فى فرقة بديعة !

صديقة الطلبة !

قالت فاطمة عز الدين : انها كانت فى سنة ١٩٢٩ — معروفة فى الصالات بصديقة الطلبة ! .. وكان طلبة المدارس الثانوية وبعض طلبة الجامعة يحضرون فى كل ليلة جمعة .. ويشتركون فى ثمن زجاجات البيرة التى تطلبها بيبا عز الدين ! .. فيدفع كل منهم ريالا .. وكانت — بيبا — هى الفتاة الوحيدة التى لا تعجب العمد الذين يجيئون من الارياف !

١٥٠٠ جنيه فى الشهر !

فى سنة ١٩٣٠ بدا اسم — بيبا عز الدين — يلمع فى مدينة القاهرة .. وفى سنة ١٩٣٤ كان رصيدها فى البنك ٢٠٠٠ جنيه ... وفى سنة ١٩٤١ وصلت ارباحها الى ١٥٠٠ جنيه فى الشهر !!

الرجل الثالث

ان بيبا عز الدين تزوجت خمس مرات .. ولكنها احبت فى حياتها — مرة واحدة فقط ... احبت من كل قلبها الزوج الثالث ! .. احبته — ١٩ سنة !!

والزوج الثالث هو احمد عيسى الشهير — بانطوان عيسى — وهو ابن شقيقة السيدة بديعة مصابنى ، فكان اول رجل يعطف عليها فى مدينة القاهرة .. وكان يعاملها برفق ويدير شئونها الخاصة .. ويهتم بها اهتماما كبيرا .. وكانت بيبا — فى ذلك الوقت — تقيم فى بيت بديعة مصابنى .. وانطوان عيسى هو الرجل الوحيد الذى كان يلازمها فى البيت وفى الطريق وفى الصالة .. وكانت بديعة مصابنى تبارك هذا الحب حينا .. وتثور عليه حينا .. فتفرق بينهما .. ثم تجمعهما .. وهكذا حتى اصبحت — الباحثة عن الذهب — فرقتها وتزوجت من انطوان عيسى !

.. وهكذا اصبحت بيبا عز الدين شريكة لانطوان عيسى فى كل شىء .. حتى المسرح الوحيد الذى يملكه !

تشترى كازينو اوبرا
بعشرين الف جنيه !

قلت ان بيبا عز الدين التقت بفؤاد الجزايرلى مرة — فى سنة ١٩٢٤ — فى السرادق الذى كان يعمل به وهو ممثل صغير .. وفى سنة ١٩٤٧ كانت قد طلقت من الزوج الثالث ، فتزوجها فؤاد الجزايرلى وهو مخرج سينمائى ... وكانت ثروة الباحثة عن الذهب قد بلغت — بعد الحرب — حوالى خمسين الفا من الجنيهات .. بعرض عليها ان تعتزل العمل وتستريح .. ولكنها لم تستطع ، فطلقت من زوجها الرابع وعادت الى الصالات .. وفى فبراير سنة ١٩٥٠ قررت بديعة مصابنى تصفية اموالها والسفر الى لبنان .. فاشترت بيبا عز الدين — كازينو اوبرا — منها بعشرين الف جنيه !

تحب الصالات اكثر مما
تحب الازواج !

وتزوجت بعد ذلك من موظف كبير — زواجا عرفيا — لم يدم طويلا .. ثم تزوجت من الزوج السادس .. وحاول هذا المقاول ان يثنيها عن العمل بالصالات ، ولكنها كانت تحب الصالات اكثر مما تحب الازواج ... وهكذا كانت كلما تزوجت يصطدم قلبها بالذهب .. فتنتصر الذهب وتدوس على قلبها بقدميها !

اين عباس عرفى الآن ؟

ان بيبا عز الدين كانت اجمل فتاة قدمت مصر — من بر الشام — ولهذا كان اصحابها يزيدون على اصابع اليدين .. ومن هؤلاء عباس عرفى موظف الاوقاف الذى اختلس — فى سنة ١٩٣٥ — تسعة آلاف جنيه من اموال الحكومة .. وخرج من السجن وزار — الباحثة عن الذهب — مرة ومرتين .. وفى الثالثة طردته من الصالة ! ان هذا الرجل يجلس الآن على — الكيس — فى المقهى البلدى الشهير — بقهوة لقطيع — امام محطة الاسكندرية !

وهناك قصة اخرى .. هى قصة الطالب بالمدرسة العباسية الثانوية الذى انتحر من اجلها ، وابتلع اقراص الاسبرين ..

تحترم الارقام فقط !

.. الى هنا وتوقفت فاطمة عز الدين عن الكلام ! فقلت لها :

— واين باقى القصة ؟ .. اين الذين انتحروا والذين راحوا ضحية جمالك فى السجون ؟

فقالت فاطمة عز الدين :

— وددت لو انك نشرت قصة حياتى بحذافيرها ولكن هناك رجلا واحدا احترمه .. واحب ان استاذنه قبل ان اقصها عليك !

ومضى شهر .. ولم ترد على فاطمة عز الدين بالموافقة او الرفض ..

هذه هى قصة فاطمة عز الدين .. السيدة التى عاشت للبحث عن الذهب ، ولم تكن تعترف بالوسامة او المجوهرات ، فقدر ما كانت تحترم الالف والالفين !

حكايات وأسرار

الأخلاق في هذا البلد.. الولد الذي أصبح «سعادة البيه»

في ليمان طرة ـ اليوم ـ سجين يروى قصة .. هي قصة الاخلاق في هذا البلد الآن.

والسجين اسمه « محمد الوكيل» وكان موظفا في محافظة القاهرة وقبض عليه وحوكم وقضت المحكمة بسجنه سبع سنوات ..

والقصة طريفة ممتعة يرويها الرجل باسلوبه الذي صقلته مرارة التجربة وهو يقول انه لما قبض عليه ودخل السجن عومل معاملة قاسيةمن السجانين وكان الواحد منهم يناديه ـ على حد تعبيره ـ ب : تعال يا ولد او روح يا ولد !

ويقول السجين انه كاد يجن من هذه المعاملة القاسية ثم حدث شيء :

نشرت احدى الصحف قصة التحقيق مع السجين وانه متهم باختلاس ستة الاف جنيه وان التحقيق ما زال مستمرا

وحين عاد السجين الىسجنه وجدالسجانين قد قراوا الصحف وعرفوا ان اسمه محمدفصاروا ينادونه « تعال يا محمد او روح يا محمد » !

واستمر التحقيق واتسعت دائرته واتضحت اختلاسات جديدة ونشرت الصحف ان « محمد الوكيل »اختلس عشرين الف جنيه ..

وحين عاد السجين الى سجنه بعد التحقيق اكتشف انه قد اصبح ينادى بلفظ «سي محمد» واختفت اوامر «روح» و«تعال» اختفاء كاملا ...

ثم نشرت الصحف انه ظهر ان المبالغ التي اختلسها «محمد الوكيل» اكثر مما قدر لها من قبل وانها الآن تبلغ الخمسين الفا

وارتفعت قيمة السجين في سجنه فاصبح ينادي ب "محمد افندي

ومرة اخرى نشرت الصحف ان التحقيق اثبت ان المبالغ التي اختلسها « محمد الوكيل » لا تقل عن سبعين الف جنيه

ومرة اخرى ايضا ارتفعت قيمة السجين في سجنه فاصبح ينادي : ب « محمد بك »

واخيرا انتهى التحقيق وقالت النيابة في قرارها ان محمد الوكيل اختلس ١٠٦ الاف جنيه

ويوم قالت النيابة هذا الكلام في المحكمة عاد محمد الوكيل الى سجنه ليجد ان لقبه من الآن فصاعدا قد صار : سعادة البيه !!

***

ويهز السجين ـ « سعادة البيه » ـ راسه اسى على مستوى الاخلاق في هذا البلد !!

إشكال دبلوماسي مصري في فيينا !

تشهد فيينا الجميلة عاصمة النمسا اشكالامصريادبلوماسيا هذا الاسبوع

فقد صدرت الاوامر بنقل اسكندر الوهابي بك وزير مصر المفوض في فيينا الى منصب آخر وتعيين عبد الكريم صفوت بك وزير مصر المفوض في سويسرا وزيرا لها في النمسا

وابلغ عبد الكريم صفوت بك بالسفر حالا الى فيينا ولما دخل الحدود النمساوية فوجيء بان سلفه الذي نقل وهو اسكندر الوهابي بك لا يزال موجودا في فيينا لم يسافر منها ..

وظهر أن اسكندر الوهابي بك اعترض على الوزارة لانها نقلته ورفض ان يغادر منصبه !

وزاد الاشكال تعقيدا ، ذلك ان التقاليد الدبلوماسية المرعية تقضي بانه في حالة تعيين وزير مفوض لدولة اجنبية في دولة اخرى ـ محل وزير آخر ـ فان الوزير القديم يجب ان يغادر الدولة قبل وصول الوزير الجديد اليها حتى لاتتكبد الدولة المضيفة مراسم الضيافة ومراسم التكريم الدبلوماسي والامتيازات الدبلوماسية لوزيرين اثنين مرة واحدة يمثلان دولة واحدة !

وهكذا اضطر عبد الكريم صفوت بك ان يبقى خارج فيينا في احدى الضواحي حتى يغادرها اسكندر الوهابي بك

كل هذا والرسائل طائرة بين وزارة الخارجية في القاهرة والوزير المتمسك بمنصبه في فيينا

والوزير الذي ينتظر في ضواحي العاصمة النمساوية !!

ملكة انجلترا ترد على سيدة مصرية تتنبأ بنهاية العالم !

هناك سيدة مصرية تقيم الدنيا وتقعدها اليوم !

انها تعتقد ان نهاية العالم ستكون سنة ١٩٥٢

وكانت آخر ساعة قد ذكرت ان هذه السيدة ارسلت خطابا مفصلا الى المستر تريجفي لي السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة تبلغه ـ بوصفه الرسمي هذا ـ بأن العالم سوف ينتهي بعد عامين!

وقد عادت السيدة المصرية نفسها وهي السيدة فيكتوريا غبريال فارسلت خطابات برايها هذا الى جلالة الامبراطورة منن امبراطورة الحبشة واذاعت محطة الاذاعة الحبشية ملخصا لراي السيدة المصرية في نهاية العالم القريبة !

وارسلت السيدة ايضا رايها الى اسقف كنتربري الرئيس الديني الاكبر في انجلترا وتلقت منه ردا رسميا يقول :

قصر لامبث

لقد كلفني كبير اساقفة كنتربري بشكرك على خطابك الذي ارسلته له بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٥٠ وبابلاغك عن نيابته انه احيط علما بمحتوياته

المخلص جدا الاسقف عربرت وادام

واكثر من هذا كله ارسلت السيدة المصرية نفس الراى القائل بنهاية العالم الى صاحبة الجلالة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا العظمى وتلقت من قصر بكنجهام الرسالة الرسمية التالية

قصر بكنجهام

عزيزتي الآنسة غبريال

لقد امرتني الملكة ان ابلغك بانها تلقت خطابك وانها تشكرك على ما جاء فيه

المخلصة كاترين سيمور وصيفة الملكة

وتقول السيدة المصرية صاحبة نظرية نهاية الارض سنة ١٩٥٢ انها بنت هذا الحكم على ثلاث ادلة حاسمة :

اولها ـ حلم ملك بابل الذي جاء ذكره في الانجيل

وثانيها ـ ازدياد البقع الشمسية في السنوات الاخيرة وما تسبب عنها من حوادث خطيرة

وثالثها ـ وآخرها ـ ان هناك كتابة سرية وجدت في الهرم الاكبر يرجع تاريخها الى خمسة آلاف سنة وتتنبأ بزوال الارض في عام ١٩٥٢ الحاسم !!

الأمريكان في كوريا والعرب في فلسطين

اثبت الاتراك ان خفة الدم لا تنقصهم عند اللزوم

ولم تكن خفة الدم من صفاتهم المشهورة ـ ولكن الحق انهم هذا الاسبوع وهذا الاسبوع فقط اثبتوا بالدليل ان خفة الدم كامنة في كرات الدم التركي !

وهاهو الدليل :

منذ اسابيع كتبت بعض الصحف العربية في سوريا ولبنان تهاجم الحكومة التركية وتعتب عليها كيف سمحت لنفسها ان ترسل فرقة تركية لتحارب مع الامريكان في كوريا في حين انها لم ترسل جنديا واحدا ليحارب مع العرب في فلسطين

وسكتت الحكومة التركية

وعادت الصحف العربية تكرر الاتهام وتلح فيه : لماذا يحارب الاتراك مع الامريكان في كوريا في حين انهم لم يحاربوا مع العرب في فلسطين

ووجدت الحكومة التركية انها لا تستطيع ان تسكت

وهكذا اذاعت محطة انقرة الرسمية التعليق التالي :

« عتبت بعض الصحف العربية على تركيا انها ارسلت فرقة عسكرية لتحارب مع الجيش الامريكي في كوريا في حين انها لم ترسل جنديا واحدا ليحارب مع العرب في فلسطين .. »

والرد على هذا سؤال صغير :

ـ هل حارب العرب انفسهم ـ من اجل انفسهم في فلسطين ـ حتى يعتبوا علينا اننا لم نحارب معهم ؟!

قائد سلاح الطيران اليهودي يختلس ١٠٠ الف جنيه!

قائد سلاح الطيران الاسرائيلي « راف آفير ريز » اختفى فجاة من مركز قيادته .. ثم عرف بعد قليل انه عزل من مكانه وان « راف كفارنيط شلوموشامير » قائد عام السلاح البحري قد عين مكانه

ثم بدا الهمس في تل ابيب وعرفت القصة :

« ان قائد سلاح الطيران الاسرائيلي الرى حيث استغل منصبه في صفقات شراء الطائرات واختلس اكثر من مائة الف جنيه اسرائيلي »

م. م. م. خليل

بقلم عثمان محرم

الفرق بين التمثال والخزان

التمثال !

الخزان !

محمد محمود خليل بك الرجل الوقور بشواربه البيضاء الشهيرة متأثر من مصر !

لقد اوفد الى فرنسا بوصفه رئيسا لجمعية الفنون الجميلة ليبحث مسألة اقامة تمثال محمد على الكبير الذى تقرر وضعه فى القاهرة

وعاد الرجل ثائرا ساخطا وهو يقول :

« ان وزارة الاشغال عقبة فى طريقنا .. لان المسئولين فيها تنقصهم الحاسة الفنية »

ويقول الرجل الوقور ذو الشوارب البيضاء :

— ان عثمان محرم باشا وزير الاشغال امر على ان يضع كل فنان مبلغا معينا من المال كتأمين لا يسترده اذا تأخر عن موعد تسليم التمثال حتى ولو قامت الحرب

وتهتز الشوارب البيضاء ويقول محمد محمود خليل بك :

— وقد رفض الفنانون الفرنسيون هذه الشروط

وتحول اهتزاز الشوارب البيضاء الى ارتجاف متأثر وقال محمود خليل بك :

— كيف يكون الحال اذا ظن الناس فى فرنسا اننا فى مصر لا نفرق بين انشاء خزان وبين انشاء تمثال !!

لقد عدت من فرنسا لاقول للمسئولين هذا بصراحة :

هناك فرق كبير بين انشاء كوبرى وبين اقامة تمثال

وقال احدهم لمحمود خليل بك:

— ولماذا لم تقترح — بصفتك رئيسا لجمعية الفنون الجميلة — ان مثالا مصريا يصنع هذا التمثال ؟

واهتزت الشوارب البيضاء، ثورة من اجل عيون فرنسا الزرقاء وقال :

— ولماذا لم تسألوا الكبراء الذين سافروا الى اوربا للعلاج — ومن بينهم رئيس الوزراء — كيف فعلوا هذا وفى مصر الآف الاطباء!!!

مقلب روسى

للماريشال تيتو!

مر بمصر هذا الاسبوع دبلوماسى اجنبى كبير قادم من بلغراد عاصمة يوغوسلافيا فى طريقه الى طوكيو

وتوقف الدبلوماسى ساعات فى القاهرة يروى حكايات واسرارا من يوغوسلافيا ..

قال الدبلوماسى الكبير :

● ان الخلاف بين تيتو ، وبين موسكو ووراءها دول الكومنفورم وصل الى درجة خطيرة ، الى حد ان سفارة روسيا فى بلغراد يتولاها قائم بالاعمال ، اما السفير فقد سحب الى موسكو

واكثر من هذا ان المسئولين فى بلغراد يقاطعون حفلات سفارات روسيا وباقى دول الكومنفورم ، كما ان سفارات هذه الدول تقاطع الحفلات الرسمية الدبلوماسية

● ليس لممثلى موسكو ودول الكومنفورم فى بلغراد من عمل الا اذاعة الانباء عن تيتو وكلها انباء من نوع خاص :

« ان تيتو يعيش فى قصور ملوك يوغوسلافيا السابقين بنفس مستوى الترف الذى كانوا يعيشون فيه، وهو مع ذلك يدعى انه زعيم شيوعى ! »

« ان كل هذه السيارات الامريكية الفاخرة هى السيارات الخاصة لكبار موظفى الحكومة اليوغوسلافية من اعوان تيتو الذين يستغلون يوغوسلافيا لمصالحهم الخاصة ! »

● لم يكن لبلغراد حديث فى الاسبوع الماضى الا مقلبا سياسيا دبرته روسيا ودول الكومنفورم لتحرج تيتو

فالمعروف ان السفر من يوغوسلافيا محظور برغم ان كثيرين يتمنون لو اتيحت لهم الفرصة لمغادرة البلاد . . .

واستغلت موسكو هذا فاوعزت الى بعض وكلائها ان يذيعوا فى كل انحاء البلاد وبمختلف الوسائل ان حكومة الارجنتين تطلب مهاجرين يوغوسلافيين ليستوطنوا فى الارجنتين على ان تقطعهم حكومتها مساحات شاسعة من الاراضى ... وان طلبات الهجرة تقدم الى مفوضية الارجنتين فى بلغراد

وبدا زحف الفلاحين على العاصمة ، واتجه اكثر من مائتى الف شخص الى مفوضية الارجنتين فسدوا كل الطرق المؤدية اليها ليقدموا قبل غيرهم — طلبات الهجرة

وكانت المفاجأة الكبرى لهذه الجموع الحاشدة ان مفوضية الارجنتين قالت انها لا تعلم شيئا عن كل هذا الذى اشيع واذيع

واضطر الماريشال تيتو الى اصدار بلاغ رسمى يقول فيه ان الحكاية كلها اكذوبة اخترعها اعداء يوغوسلافيا لاثارة القلق فى نفوس افراد الشعب اليوغوسلافى .. وكان واضحا بصراحة فى بلاغ تيتو ان الاعداء الذين يعنيهم بكلامه هي روسيا وباقى اصدقائها !!

معلومات صاحب المعالى بخير

حضر احد الوزراء المصريين الحاليين مأدبة رسمية فرنسية وعلى المائدة الرسمية دار الحديث وتطرق الى موضوع احداث الهند الصينية ..

وسمع الوزير المصرى عبارة : « الهند الصينية » فالتفت الى جاره على المائدة وسأله :

— لم اكن اعرف قبل الآن ان الهند اتحدت مع الصين .

وكاد الجالس بجوار الوزير المصرى يغمى عليه من الذهول ، ولكنه تمالك اعصابه وبدأ يشرح للوزير المصرى ان « الهند الصينية » مستعمرة فرنسية فى الشرق الاقصى وان هناك احداثا خطيرة تجرى فيها الآن

وقال الوزير المصرى ببساطة :

— آه .. قلت لى اذن .. لقد دهشت وتصورت ان الهند — الصينية هى اتحاد بين الهند والصين وقلت : كيف فاتنى قراءة هذا الخبر

ثم اعتدل الوزير فى جلسته مطمئنا الى ان معلوماته العامة فى السياسة الدولية .. لا تزال بخير !!

فرانكنشتين يرقص مع ساحرة

شهدت القاهرة في مطلع هذا الاسبوع الحفلة التنكرية الكبيرة – الوحيدة في كل موسمها الطويل – وهي الحفلة التي يقيمها نادي لاديانا .. وكان للحفلة هدف ... في وقت واحد .. الاحتفال بيوم العيد القومي .. وتكريم فرقة الاوبرا الايطالية

وفي الساعة العاشرة كانت القاعة الفرعونية بفندق شبرد قطعة غريبة من الحياة !

ولقد تميزت الحفلة بالشلل التي تنكرت كلها في زي واحد ..

فكانت هناك شلة الصينيين وشلة الحريم ، وشلة الهندوس وشلة الاسبان ..

.. وتنكر احدهم في زي فرانكنشتين وتنكرت زميلته في زي ساحرة عجوز .. وعمل فرانكنشتين على « تخويف » الفتيات بنظراته الرهيبة ولمساته التي تبعث القشعريرة ؛ بينما اخذت الشمطاء العجوز تحاولة سحر الشبان وزميلاتهم ! ..

.. ودخل القاعة رجل عجوز له شعر طويل ابيض ، تصحبه زوجته .. وكان الرجل يحمل جيتارا .. وانتحى الرجل وزوجته ركنا وجلسا في هدوء يراقبان مرح الشباب .. وفجأة .. اخذ الحاضرون في الصياح .. جينو بيكي ! .. جينو بيكي ! .. فقد كان الرجل هو مغني فرقة الاوبرا الشهير ..

وقام جينو بيكي فانحنى للجمهور .. ودعاه سفير ايطاليا الى مائدته .. واستمر الحاضرون في الصياح طالبين من الفنان الشهير ان يعزف لهم شيئا .. واخذ يعزف ويغني قطعا مختلفة من الاوبرات .

مغني الابطال العالمي جينو بيكي وزوجته — فرانكنشتين يخيف سيدة

(تصوير احمد يوسف) — الساحرة العجوز في احضان الوحش

المأذون ..

كان الاسلام لا يشترط عقد الزواج على يد شخص معين وانما كان الزواج بايجاب وقبول شرعيين على مهر يتفق عليه بين الطرفين ، وبحضور شاهدين .

وما زالت بعض القبائل العربية في مصر تعمل بهذا النظام حتى اليوم وفي عهد الفتح الاسلامي اختص القاضي الشرعي بسماع الطلاق وقيد الشهادة ، ولما كثر عمل القاضي اتخذ رجلا باجراء عقود الزواج وكان هذا الرجل يسمى «مأذون القاضي» .

وفي عام ١٨٩٧ صدرت لائحة المحاكم الشرعية ، ونصت على كيفية تعيين المأذون واختصاصه ، فاصبح للمأذون بذلك الحق ان يجرى عقد الزواج دون الرجوع الى اذن القاضي .

وبعد ان كثرت مشاكل الازواج ، عملت وزارة العدل على احاطة عقد الزواج بسياج متين ليكون بعيدا عن عبث العابثين .

فبعد ان كانت دعوى الزوجية تسمع بشهادة شاهدين ، جاءت لائحة المحاكم الشرعية في عام ١٩٣١ ونصت على ان لا تسمع دعوى الزوجية دون وثيقة

اتحاد المأذونين

وفي عام ١٩٤٣ كون المأذونون اتحادا برئاسة الشيخ (محمد عبد الرحمن الحاوى) في حي بولاق ، واتخذوا لرئاسة هذا الاتحاد مقرا هو عبارة عن (دكان) يتخذ منه رئيس الاتحاد ايضا مكتبا له ..

ويضم هذا الاتحاد اربعة

ركن من اسبانيا

حرم عمر فتحي باشا في ثوب ياباني

جينو بيكر على البيانو في أغنية بديعة

الفنية العالمية الإيطالية فرجينا زيانى تطارد بالونا !

أو حارس باب جنة الزواج !

الاف مأذون في القطر المصرى منهم مائة وعشرون مأذونا في القاهرة ، واكثر احياء القاهرة ازدحاما بالمأذونين بولاق

ويكسب المأذون في القرية اضعاف ما يكسب زميله في المدينة لان اهل الريف يدفعون بسخاء بدافع الكرم والنخوة والمباهاه والتفاخر . وكل ما يدخل جيب المأذون مهما كثر فهو حلال له لا ينازعه فيه احد الا جزءا بسيطا تتقاضاه المحكمة فتاخذ من كل جنيه في المهر من المائة الاولى واحدا ونصفا في المائة ، وفي المائة الثانية اثنين في المائة. وتعطى المحكمة للمأذون على كل عقد يجريه ثلاثة قروش واشهادات الطلاق مجانا ، ولكن المحكمة تتقاضى عليها رسوما عن كل اشهاد واحدا وثلاثين مليما

اقدم مأذون في مصر

واقدم مأذون في مصر هو الشيخ احمد عبد الرحيم المأذون بقسم الوايلى ، ويبلغ من العمر تسعين عاما ، ويشتغل مأذونا منذ خمسين عاما ، وكان زميلا للمرحوم الشيخ المراغى ، وتتلمذ على الامام محمد عبده .

وقد عقد حتى الآن اكثر من الف وخمسمائة عقد زواج .

متاعب المهنة

ان مهنة المأذونية تسبب للمأذون كثيرا من المتاعب النفسية وقد روى مأذون كوبرى القبة هذه القصة الطريفة :

جاءه ضابط بالجيش متزوج من كريمة احد عمد الارياف ، وطلب منه الذهاب الى منزله لانه يريد أن يطلق زوجته .

وذهب المأذون مع الضابط الى منزله فقوبل من زوجة الضابط بثورة لا يتصورها عقل ، لقد فقدت الزوجة اعصابها عندما رات المأذون فاخذت تحطم آلات المنزل وتقذف به زوجها ، فلما راى المأذون هذه الحالة وكان الزوجان يقيمان بالدور الرابع باحدى العمارات ، اخذ يجرى خارج الشقة والزوجة من خلفه، وخشى على نفسه منها ، فتسلق (الفرندة) ولم يشعر الا وهو ملقى على الارض في الدور الاول فنهض وجرى الى الشارع وهو يحمد الله على سلامته من هذا المأزق الحرج ...

وقال مأذون آخر : دعاني احد الازواج الى منزله لاجراء اشهاد طلاق ، وبعد أن بدأت في كتابة الاشهاد ، وقالت الزوجة لزوجها امام الحاضرين : انها ابرأته من جميع حقوقها الشرعية فوجىء الحاضرون بالزوج يقول (على الطلاق ما أنا مطلق)

ولم يجد المأذون ما يدعو لوجوده فاخذ دفاتره وانصرف

خاتمة المطاف

قصة قصيرة عن سومرست موم

عندما شددت على يد الربان مصافحا دعالي بالخير وحسن المآل . وانحدرت على الرصيف الاسفل حيث اجتمع حشد من الناس : من الصينيين واهل الملايو وغيرهم . وطفقت ارتقى السلم بعد أن جعلوا حقائبي في القارب الخاص بالامتعة . كانت السفينة قد امتلأت على سعتها بالوطنيين وكانت سفينة هائلة عظيمة الحجم لها شراع مربع ضخم من الخيزران المتشابك فما ان نزلت فيها حتى افسحوا لي مكانا . لم بعد قليل صرنا على مسيرة ثلاثة أميال من الشاطىء اذ هبت ريح شديدة عاتية وعندما اقتربنا منه رأيت اشجار جوز الهند وقد نمت في كثافة خضراء حتى بلغت مرتطم الماء ورأيت من خلالها تلك السقف البنية اللون لاكواخ القرية . واشار لي احد الصينيين ممن يعرفون الانجليزية الى كوخ ابيض بانه مقر ضابط القسم وما درى انني انما قصدت في تلك الناحية ذلك الضابط بعينه الذي حملت له في جيبي خطاب توصية .

وجيء بحقائبي فوضعت على الشاطىء في تلك البقعة النائية العزلاء الكائنة في شمال جزيرة بورنيو . واحسست مزيجا من الحرج والخجل حين ذكرت انني سأقدم نفسي عما قليل لغريب لا اعرفه كضيف سأنام تحت سقفه واكل من طعامه واشرب خمره حتى يأذن الله لي بزورق يحملني الى الميناء الذي اقصد

ولكن ماكان اقلقني عن هذه الفروض المختلفة ! فانني ماان بلغت الكوخ وبعثت بخطابي الى من فيه حتى برز منه رجل مفتول الساعدين مورد الخدين طلق المحيا بعد من العمر خمسا وثلاثين . فتلقاني بالقبول وانزلني منزلا كريما فقد صاح باحد غلمانه ان يأتينا بالشراب وبآخر ان يحمل عني متاعي لم استلقى في كرسي طويل . وتحدثنا وشربنا ثم عاودنا الحديث ولما فترت شدة الحر وشرة الهاجرة قمنا لنمشينا الى الاحراش في نزهة طويلة فما عدنا الا وقد ابتلت باثقاء حتى الجلد . وما كان اجل الاستحمام وتغيير الثياب تلك الساعة . وبعد ان فرغنا من ذلك جلسنا فتناولنا الطعام . ولما كنت متعبا قد نال مني الاعياء واخذ مني العناء فقد استأذنت صاحب ضيافتي في النوم على علمي برغبته في متابعة الحديث طيلة الليل ...

قال : كما يحلو لك وسأوافيك الى مخدعك لاهيىء لك وسائل الراحة ...

كانت الغرفة من تلك الغرفات الواسعة ذات شرفات على كلا جانبيها وكانت قليلة الاثاث قد احتوت على سرير كبير به كلة (ناموسية)

قال الرجل : انه فراش خشن غليظ الك عليه اعتراض ؟ فقلت : كلا وسامضي الليلة حيثما اتفق وكيفما كان . ونظر صاحبي الى السرير مفكرا برهة

ثم قال : آخر من نام في ذلك السرير رجل من الهولنديين أتحب أن تستمتع بقصة شائقة ؟

لم يكن احب الي حينئذ من النوم غير أن الرجل كان صاحب ضيافتي وانا رجل مفطور بطبيعتي على المرح وحب التسلية مما كان يدفعني دائما الى التهلل مثل تلك الفرصة الطيبة ..

قال الرجل : جاء ذلك الهولندي على ظهر السفينة التي حملتك الى هذا المكان في آخر رحلة من رحلاتها الى هذه المنطقة ودخل مكتبي وسألني عن مكان يمضي فيه الليل فكان جوابي بالنفي . اما وقد انبأني انه عابر سبيل لا وجه له ولا غاية وانه خليق بالعطف والرعاية فقد اخذتني به شفقة ولم آنف من قبوله عندي ففرح الرجل اي فرح ولمعت بالبشر عيناه ثم لما كلفته باحضار امتعته

قال : هذا كل ما احمل ..

ولم يكن يحمل سوى غدارة سوداء لامعة . واذنت له بالذهاب الى الكوخ على انني سألحق به الى هناك حالما افرغ من عملي هنا .. واني لاحادثه اذا بباب غرفتي يفتح فجاة واذا بكاتبي يدخل وكان الغريب موليا ظهره الباب فما لبث أن بعث بصرخة اردفها بقفزة في الهواء وهو يطلق غدارته .

قلت : ما هذا الذي فعلت !!!

ولما رأى الرجل أن الداخل هو كاتبي اضطرب اضطرابا ظاهرا وانحنى على المقعد وهو يلهث ويرتجف كالمحموم . **قال** : سامحني فان اعصابي مرهقة .

فقلت : كأنها كذلك .

ولما لحقت به الى الكوخ الفيته جالسا القرفصاء هناك في سكون مسكين ...

كان قد ذهب الى الحمام فاغتسل ثم حلق لحيته وبدل ملابسه فبدا منظره مقبولا ..

قلت : ما بالك جالسا هذه الجلسة الغريبة في وسط الغرفة الا تستريح في احد هذه الكراسي المريحة ؛ **فقال** : هذا خير لي !!

وكان رجلا رث الثياب زرى الهيئة لايروقك منظره مفتول الساعد متين البنيان اميل الى الطول ذا رأس غريب شعره قصير وكان يناهز الاربعين كما قدرته . وان ماأثار اهتمامي فيه هو ذلك الفزع الغريب الذي شاع في وجهه والذي يوهم الناظر اليه انه على وشك الصراخ . وقد شفت عيناه عن اثارة هالتني وازعجتني

وعند العصر تناولنا ثلاثا اربع كؤوس من بنت الحان ثم عدنا فشربنا . ولما جيء بالطعام كانت الخمر قد لعبت برؤوسنا وكنا نشرب كذلك اثناء الطعام وبعده فشعرنا براحة وهزتنا نشوة .

واخيرا اخبرني الرجل بما دعاه للحضور فكانت قصة ممتعة

« قدم ذلك الهولندي من سومطرة وكان قد اساء الى احد الوطنيين هناك واوغر عليه صدره فأقسم ليقتلنه شر قتلة غير أن الرجل استخف بالقسم بادىء ذي بدء حتى اذا حاول الآخر قتله مرتين أو ثلاثا ايقن بالتلف وظن انه لابد هالك فأسرع بالهرب الى بتافيا يبغي بذلك الامن والسلامة ويأمل أن ينسى غريمه ما الحقه به من اهانة فما لبث هناك غير اسبوع حتى رأى الرجل هناك يهبط من فوق جدار كأنه لص . كان يتتبعه ويجد في اثره كأنه اراد أمرا نكرا فاتخذ الهولندي سبيله الى سورابايا يتلمس فيها معتصما . وانه ليطوف بشوارع المدينة الغاصة بالناس واستدار على غير عمد اذ رأى غريمه في اعقابه فاحتواه فزع شديد وطارت نفسه شعاعا ..

فقفل راجعا الى الفندق الذي كان ينزل فيه فحزم امتعته واستقل اول زورق الى سنغافورة حيث حط رحاله في فندق فان ويك الذي ينزل فيه مواطنوه من الهولنديين وبينا كان ذات يوم يتناول مشروبا في رحبة الفندق اذا بغريمه يمر امامه في برود وتؤدة . نظر اليه برهة ثم تابع سيره فشعر الهولندي حينئذ بالشلل يعطل جميع جسمه فقد يذبحه الرجل دون أن يستطيع دفاعا . ولقد ايقن ذلك البائس أن قد حان حينه وأن غريمه لابد قاتله

فعقبت سائلا : ولماذا لم يبلغ الشرطة ؟ فكان جوابه : لست ادري واعتقد انه كان يخشى ذلك

قلت : وماذا جنى على الرجل ؟

فاجاب : انه لم يفض الي بشيء من ذلك ؛ بيد انني ادركت من تعابير وجهه أن قد ارتكب فاحشة واتى امرا نكرا وانه يقر بذنبه وباستحقاقه العقاب ..

واتصل محدثي القصة .. فحثثته على متابعة الحديث فمضى يقول : كان ربان الزورق الذي يبحر بين سنغافورة وكوتشنج ينزل في فندق فان ويك حيث كان ينزل ذلك الهولندي ولما كان مقررا ان يبحر الزورق عند الفجر فقد اغتنم الرجل تلك الفرصة السانحة كيما يشغل غريمه فترك متاعه في النزل وصحب الربان الى الزورق وكأنه يودعه . على انه ظل مختبئا على ظهر الزورق وقد احتواه فزع شديد ولم يكن يحمله شيء سوى النجاة من براثن غريمه وكذلك استكان في كوتشنج واطمأن حيث ابتاع ملابس جديدة من بعض الحوانيت الصينية كله . على حد قوله . لم يذق النوم الا لماما وبات يتقلب على جمر الغضا فقد لاحقه خيال ذلك الرجل فالقى عليه مضجعه فكان يهب من نومه فرقا مذعورا وقد تمثل له شبح سكين كاد الى تذبحه . حقا لقد اخذتني به شفقة اذ كان يرتجف ويتعثر في كلماته تعثرا وهو يروى لي قصته ..

وانه ليطل من نافذة المنتدى ذات يوم اذ رأى غريمه وجها لوجه فخر مغشيا عليه فلما افاق من غشيته كان اول خاطر خطر له الهروب من المنتدى باسرع ما يستطيع فلم يجد آمن له من بطش غريمه الا السفينة التي حملتك الى هذا المكان ...

فقلت : وما الذي اقدمه الى تلك الناحية النائية ؟ .

قال : ظنه ان غريمه يستبعد قدومه اليها . قال الهولندي : اجرني واعصمني من ذلك الرجل يذهب عني الروع ويزايلني الخوف والفرق . فاذنت له بالبقاء ما شاء فهو آمن على نفسه حتى تعود السفينة في الشهر التالي وسأتحقق من خلوها من ذلك الذي يتعقبه ...

وكان الليل قد مضى نصفه فاشرت عليه بالنوم وصحبته الى غرفته لاهيىء له اسباب الراحة واذ تركته لينام سمعته يحكم اغلاق الباب خلفي برغم توكيدي له بتوافر الامن والسلامة وبالا خوف على حياته وهو في كنفي وتحت جناحي ...

ولما كان اليوم التالي وقد جاءني خادمي بالشاي سألته عن الهولندي فكان جوابه انه ماض توا لايقاظه . ثم تركني وذهب لشأنه . وسمعته يدق الباب دقا متواصلا دون مجيب فاعتورني القلق فذهبت اليه وشاركته في دق الباب حتى لقد احدثنا معا صوتا يكفي لبعث الموتى من قبورهم فلم نظفر بجواب فدفعت الباب بشدة فانفتح فرأيت الكلة لا تزال محكمة التركيب حول السرير فازحتها لأرى الرجل مستلقيا هناك على قفاه وقد خرجت من مآقيه عيناه . كان فاقد الروح وكان ثمة سكين يخترق زوره وصدقني او لا تصدقني لم تكن ثمة قطرة دم واحدة وكانت الغرفة خالية الا من الرجل .

امر عجيب أليس كذلك ؟ فقلت : هذا يتوقف على رأيك انت !! فنظر الرجل الي طويلا وقال : ايضيرك ـ اذن ـ أن تنام في هذا الفراش ؟ فقلت : كلا ولكني كنت اود الا اسمع هذه القصة في صباح الغد ...

اجتماعيات

كان المجتمع يستعد لهذا الاسبوع ..
استعد لعشرات الحفلات الساهرة في عيد ميلاد الملك ..
واستعد لسهرات اخرى حافلة ..
واستعد لعدد من حفلات «الكوكتيل» الكبيرة ..
ثم اعلنت الخطبة الملكية فقضى المجتمع السيدات والرجال طوال صباح الاحد الماضي يسجلون اسماءهم مهنئين في قصر عابدين وفي بيت العروس في مصر الجديدة

المجتمع .. وراء الاميرة في المعادي

وقضى المجتمع صباحا كاملا وراء سمو **الاميرة فوزية** في المعادي ..

وكانت الضاحية البديعة يومها تسبح في الزينات .. وفي جو من الابهة

وقد اقيم سرادق كبير بجانب المستشفى الجديد الذي كانت ستفتتحه سمو **الاميرة فوزية** كرئيسة لمبرة محمد علي .

ووصلت سمو **الاميرة هانزاده** – رئيسة منطقة المعادي – ثم وقفت تستقبل المدعوات والمدعوين .

وعندما جلست سمو **الاميرة فوزية** على المنصة كان السرادق قد امتلأ بمجموعة من الشخصيات .. يندر اجتماعها في مكان واحد

وعلى يمين الاميرة جلست سمو **الاميرة هانزاده** ، وعلى يسارها جلست سمو **الاميرة** نسل شاه ثم النبيلة **عين الحياة ابراهيم** .

وكان وراء الاميرة طوال الوقت وصيفة سموها السيدة **ناهد هانم رشاد** ..

وفي الصف الاول من جانب السيدات كانت تجلس النبيلة قرينة النبيل **سليمان داود وامينة طوغاى هانم افندى** وحرم رفعة **النحاس باشا** .

اما في الصف الاول للرجال – وهو الصف المقابل للسيدات مباشرة – فقد كان يجلس الامير **محمد عبد المنعم** والامير **محمد علي ابراهيم وطاهر باشا** .

وفي جانب السيدات جلس بعد الصف الاول ، قرينة **فؤاد سراج الدين باشا** وقرينة **عثمان محرم باشا** وقرينة **الدكتور احمد حسين** وقرينة الاستاذ **احمد حمزه** وقرينة الاستاذ **محمد الوكيل** والسيدة **هديه هانم بركات** ثم قرينة **صالح يونس بك** والسيدة **صوفي غالي** والسيدة **امينة صدقي** وقرينة **علي مرعي بك** ثم سيدات المبرة .

وشهد موكب الاميرة في المعادي الدكتور **احمد حسين** وزير الشئون **ومحمد صلاح الدين بك والهامي حسين باشا ومحمود غزالي بك ووزير الصحة ومظلوم باشا وطاهر اللوزي بك وعزيز اباظة باشا ، وشرارة باشا** .

ثم افتتحت سمو الاميرة مستشفاها .. وطافت به ، هي وعدد صغير من المدعوين .

وبقي السرادق بمن فيه من السيدات والرجال ينتظر الاميرة في جو من الاحاديث والضحكات

وتحدث الكثيرون عن الخطأ الذي بدا واضحا .. فقد جاءت بعض السيدات بالشمك وجاء البعض الآخر بدونه .

وعند ما وقفت سمو **الاميرة فوزية** عند باب المستشفى بعد انتهاء طوافها ، ظلت حوالي دقيقة تدور ببصرها في ارجاء الارض الفضاء المجاورة للمستشفى .

وامرت سمو الاميرة ان تقيم فيها وزارة الشئون ملعبا

↑ رفعة النحاس باشا يهمس بنكتة لوزير الصحة .. والى يمين النحاس باشا وزير الاوقاف حائر .. ماذا يأكل ؟

النحاس باشا يلقي خطبة عيد ميلاد الملك

↑ مستر تشابمان اندروز يخدم احدى المدعوات في حفلة رئيس الوزراء

سمو الاميرة فايزة تتصدر مائدة العشاء في الحفلة التي اقامها سعادة يس اندراوس باشا في الاقصر

ام كلثوم تجلس بعد الوصلة الثانية بين ضباط الجيش في احتفالهم بعيد الملك .. وفي نفس اللحظة كانت ام كلثوم قد انتهت من القاء نكتة لاذعة على الضباط

النائب العام يتوسط صفا في احتفال نادي القضاء بعيد الملك

امينة طوغان هانم افندى وسعادة قرينها سفير تركيا فى مصر .. فى الطريق الى حفلة عرس الملك فى عيد الملك

السيدة فايزة الطرابلسى والسيدة اعتماد الطرابلسى والسيدة زكية سراج الدين والى يسارها هدى سرسق ..

رياضيا .. حتى لا تقوم فيها مبان ، ولا تتراكم فيها الاتربة.

فى صحة موسيقى جنوب امريكا

ودعا **وزير البرازيل** فى القاهرة اكثر من مائة وخمسين من شخصيات المجتمع ليشربوا «الكوكتيل» فى صحة **انطوانيتا دى سوزا** مديرة «كونسرفتوار» الموسيقى فى «ريو دى جنيرو».

وهى السيدة الفنانة العالمية التى تزور مصر الآن .

وشهد كوكتيل البرازيل فى الساعة الاولى منه **محمد صلاح الدين بك والدكتور حامد زكى ومحمود رشيد بك وعلى مرعى بك والاستاذ سامى سميكة** المدير الجديد لادارة الصحافة فى وزارة الخارجية .

ووقف معالى **صلاح الدين بك** يتحدث مع الفنانة **انطوانيتا** مدة طويلة .

وسأل وزير الخارجية عن العلاقة بين الموسيقى الشرقية وموسيقى امريكا الجنوبية .

وقالت انطوانيت : «اكلانس .. ان « الروح » واحدة فى كلتا الموسيقتين »

كوكتيل وعشاء وسهرة !

واقام الوجيه **حلمى مكرم عبيد** والسيدة قرينته « كوكتيل » .. من النوع الذى يعرفه المجتمع باسم « برولونجيه » .. وهو الكوكتيل الذى يبدأ فى السابعة وينتهى فى التاسعة ليتحول الى عشاء وسهرة .

وفى الشقة الانيقة فى جاردن سيتى اجتمع حوالى خمسين مدعوا يتحدثون .. ويضحكون .. ويتفرجون على مجموعة السجاجيد الرقيقة التى تزين صالونات الشقة الانيقة .

وكان من بين المدعوين الدكتور **حامد زكى والسيدة قرينته وحلمى عيسى باشا ومحمد على نمازى باشا ومكرم عبيد باشا ومحمد على راتب باشا وابراهيم شوقى باشا ومحمود السيولى بك** **والسيدة قرينته والوجيه راضى ابو سيف راضى ومستر تشايمان اندروز والسيدة قرينته ووزير السويد ووزير بلجيكا .**

وانتقل المدعوون بعد الكوكتيل الى بوفيهات العشاء الحافلة .

وكان « الكشك » هو الطبق الرئيسى .

سهرة السيدة الهادئة

وشهد المجتمع سهرة فى بيت السيدة **عايدة المنزلاوى** وقرينها الاستاذ **داود فودة** .

وكانت المرة الاولى التى يقيم فيها الزوجان حفلة ساهرة فى بيتهما بعد الزواج .

وكانت السهرة رائعة دعى اليها حوالى مائة وخمسين شخصا .

واستمرت السهرة حتى قرب الفجر .. وبرغم ميول صاحبة الدعوة الى الهدوء المستمر فى حياتها فقد نجحت فى خلق جو من المرح .. والانطلاق .

مربية الوجيه

ولفت نظر المجتمع فى احدى مباريات البولو فى الجزيرة مجىء

السيدة امينة البارودى تملأ طبق احدى المدعوات فى حفلة الشاى التى اقامتها فى فيلتها البديعة فى الهرم

اقامت السيدة امينة البارودى حفلة شاى لتكريم بطلة وبطل فرقة الاوبرا الايطالية واعضاء الفرقة ، بعد حصول البطلين على تكريم ملكى كريم

وزير روسيا في القاهرة وقرينته . لبيا الدعوة الى السهرة الحافلة التي اقامها الحرس الملكي .

وشهد سهرة الحرس عبد الله عزت بك ؛ وامامه صاحبة السيدة قرينته . والى اليسار وقفت الآنسة عليه عزت

الوجيه **محمد وحيد الدين** وفي صحبته مربيته العجوز .

وقد بلغت مربية الوجيه الآن نهاية الحلقة السابعة من عمرها .

وقد مر **الوجيه وحيد الدين** بمربيته — متأبطا ذراعها — امام صفوف المتفرجين .

والمعروف ان الوجيه وحيد الدين شديد التعلق بمربيته ، وقد اهدى لها عددا من المجوهرات النادرة وسيارة كاديلاك ، وخصص لها جناحا خاصا في قصره .

العائدة من روما

واستقبل المجتمع في هذا الاسبوع . . احدى زهراته . . وكانت قد اختفت فجأة ثم ظهرت في روما واقامت فيها لتدرس الغناء .

ولقد عادت **مونا سامي** — حفيدة **امين سامي باشا** — في هذا الاسبوع . . وقررت ان تقيم في مينا هاوس بعيدا عن ضجة القاهرة . .

ولكن المجتمع لم يتركها تعيش في هدوء . .

فبدات مونا تتلقى في كل يوم دعوة الى سهرة حافلة . . حتى اصبحت تعوض حاجتها الى النوم بالنهار . .

خطبة جديدة

ودعى المجتمع الى حفلة صغيرة انيقة لمناسبة خطبة الآنسة (**عسليان**) كريمة **مصطفى رشيد بك** — عم **علي رشيد باشا** — والاستاذ **عبد العزيز حسين** شقيق السيدة قرينة **عبد الرحمن حقي باشا** .

شفاء

غادرت السيدة عزيزه هانم منصور مستشفى المواساة بالاسكندرية منذ اسبوعين بعد أن تحسنت صحتها ، وهي تشكر اطباء وممرضات المستشفى على فائق عنايتهم بها كما تشكر جميع من استفسروا عنها

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

السفير البريطاني ومستر تشايمان اندروز والاستاذ ابراهيم فرج . . حديث هام في العشاء الذي اقامه محافظ العاصمة

المائدة الرئيسية في عشاء المحافظ من اليسار قرينة طوغاي عالم افندي وسفير ايران وقرينة السفير البريطاني وغزالي بك وقرينة صلاح الدين بك وعلي رشيد باشا وقرينة غزالي بك

تسمعون بكره وبعد بكره

سعاد محمد

فلسطين .. في الافلام المصرية !

في بداية ١٩٤٨ كان محمود ذو الفقار وعزيزه امير يفكران في انتاج ثلاثة أفلام – دفعة واحدة – عن حرب فلسطين !

وعزيزه امير كانت في ذلك الوقت متحمسة للحرب اكثر من رجال الحرب !.. ولهذا تقدمت لتمثيل دور فتاة تطوعت في حرب فلسطين !

ووضعت مع زوجها ميزانية لهذه الافلام – فتاة من فلسطين ونادية والليل لنا – ٦٠ الف جنيه .. ولكن الفيلم الاول والثاني فقط بلغت تكاليفهما ٥٠ الف جنيه .. والى اليوم لم يصل الى جيب محمود ذو الفقار وعزيزه امير من ايرادات هذين الفيلمين سوى ١٥ الف جنيه فقط !.. ولهذا قصة :

اشترى بعض تجار الافلام – نسخا من فيلمي « فتاة من فلسطين » و « نادية » – لعرضها في البحرين وعدن وامريكا الشمالية ، وامريكا الجنوبية وتركيا وفرنسا وتونس والجزائر .. وبعد ان تم طبع النسخ وارسالها الى هناك ... حاربها اليهود بشتى الوسائل .. واضطر التجار الى اعادتها قبل العرض !

وبحث محمود ذو الفقار عن السبب فقيل له : حرب فلسطين ... ان اليهود يحاربون كل فيلم يعالج مشكلة فلسطين !

وامام معالي وزير الخارجية – الآن – شكوى تتضمن هذا المعنى !

صوت من لبنان !

ان المطربة التي قامت بالدور الاول في فيلم « فتاة من فلسطين » اسمها سعاد محمد .. وسعاد محمد هي التي سنستمع اليها وهي تغني اغنية « بنت البلد » في الساعة ١١٫١٥ من صباح اليوم – لا بكره ولابعد بكره – وقد تقاضت في نظير التمثيل والغناء ٥٠٠ جنيه .. وسعاد محمد عمرها ٢٠ سنة ، وطولها ١٥٠ سم ، ووزنها ٦٠ كيلو

هوايتها الخاصة : القفز على الحبل !

محمود ذو الفقار

قصة ركن السودان

منذ ثلاث سنوات تقدم شاب – اسمر اللون – الى محطة الاذاعة مقترحا انشاء « ركن السودان » وهذا الشاب اسمه احمد فتحي .. ابوه سوري وامه مغربية .. وليس بينه وبين السودان اية علاقة الا في لون بشرته !.. ومع ذلك فقد استطاع ان يقنع المسئولين بانه سوداني الاصل !

وتولى الاشراف على ركن السودان ونجحت الموسيقى والاغاني السودانية التي قدمها من تلحينه ... ولم يكتف بهذا ... بل تقدم للاتحاد السوداني المصري ، ورشح نفسه عضوا في مجلس الادارة وانتخب ، ثم تولى رئاسة قسم الموسيقى في هذا الاتحاد الذي يضم اكثر من خمسمائة عضو من السودانيين والمصريين ...

سنستمع في الساعة الثامنة والربع من مساء – بكره – الى اغنية من تلحين احمد فتحي رئيس قسم الموسيقى بالاتحاد السوداني المصري !

شكوكو

بطل من السودان !

والاتحاد السوداني المصري يرأسه – السيد محمد المهدي الخليفة عبدالله التعايشي – الذي اشترك مع المرحوم الضابط علي عبد اللطيف في تأسيس جمعية اللواء الابيض – في سنة ١٩٢٤ – وحكم الانجليز عليهما بالاعدام . ثم استبدل بحكم الاعدام الاشغال الشاقة عشر سنوات مع النفي الى بحر الغزال ، والتجريد من الممتلكات . وكان السيد التعايشي يمتلك ٦٠٠ فدان في « جزيرة آبا » بالسودان ، وعددا كبيرا من الخيول العربية الاصيلة . فخرج من سجن بحر الغزال – لا يمتلك مليما واحدا .

وحاول الانجليز مرة اخرى – شراء ذمته بالمال فرفض ... وجاء الى مصر لاجئا في سنة ١٩٤٢ .. وفي سنة ١٩٤٦ انشأ الاتحاد السوداني المصري .. والسيد التعايشي عمره الآن ٥٥ سنة ، متزوج وله ولدان وبنت . الاول هو الدكتور عز الدين المهدي النائب بمستشفى الملك ، والثاني هو شيخ الدين المهدي الطالب بالسنة الثالثة بكلية الحقوق ...

قصة شو .. كو .. كو

يقول شكوكو ان الذي اطلق على اسرتهم – لقب شكوكو – هو ديك بلدي كان ابوه يتولى تربيته في عشة صغيرة . وكان ابوه معجبا بهذا الديك ويهتم باطعامه ؛ حتى تعلق به الديك واحبه واخذ يناديه صائحا :

– شو .. كو .. كو ..

فنادى كل من في البيت – والده بهذا الاسم الذي انتقل من البيت الى الشارع ثم الى كل مكان ، حتى اصبح – على حد تعبير شكوكو – كالنابليون وهتلر والكوكاكولا !

السيد التعايشي

مستر .. ادارجه !

في الحرب الاخيرة ، كان شكوكو يعمل بمسرح البوسفور عند ما لمح فتاة انجليزية برتبة جاويش في الجيش البريطاني تحضر كل مساء ، وتجلس في الصف الاول . وتنصت اليه وهو يلقي منلوج « حدارجه بدارجه » في اعجاب .. وفي احدى الليالي ارسلت اليه الجرسون ، فذهب اليها وتولى الجرسون الترجمة !

قالت الفتاة بالانجليزية ، انها رأت صورته في احدى الصحف المحلية التي تصدر باللغة الفرنسية وانها تحضر يوميا من اجله ... ثم دعته للجلوس بجوارها وطلبت له ويسكي ... ونشأت بينهما علاقة حب ... فكانت تتفاهم معه بالاشارة احيانا .. واحيانا تحضر ومعها – ترجمان – ليتولى ترجمة احاديثهما الغرامية !

ان هذه الفتاة كانت تسمي شكوكو : مستر ادارجه !

سنستمع في الساعة ٩٫٤٥ من مساء – بعد بكره – الى حفلة ساهرة يلقي فيها محمود شكوكو بعض منلوجاته !

آخر ساعة
العدد ٨٥٢ - ٢١ فبراير ١٩٥١
AKHER SAA No. 852 — 21 FEVRIER 1951

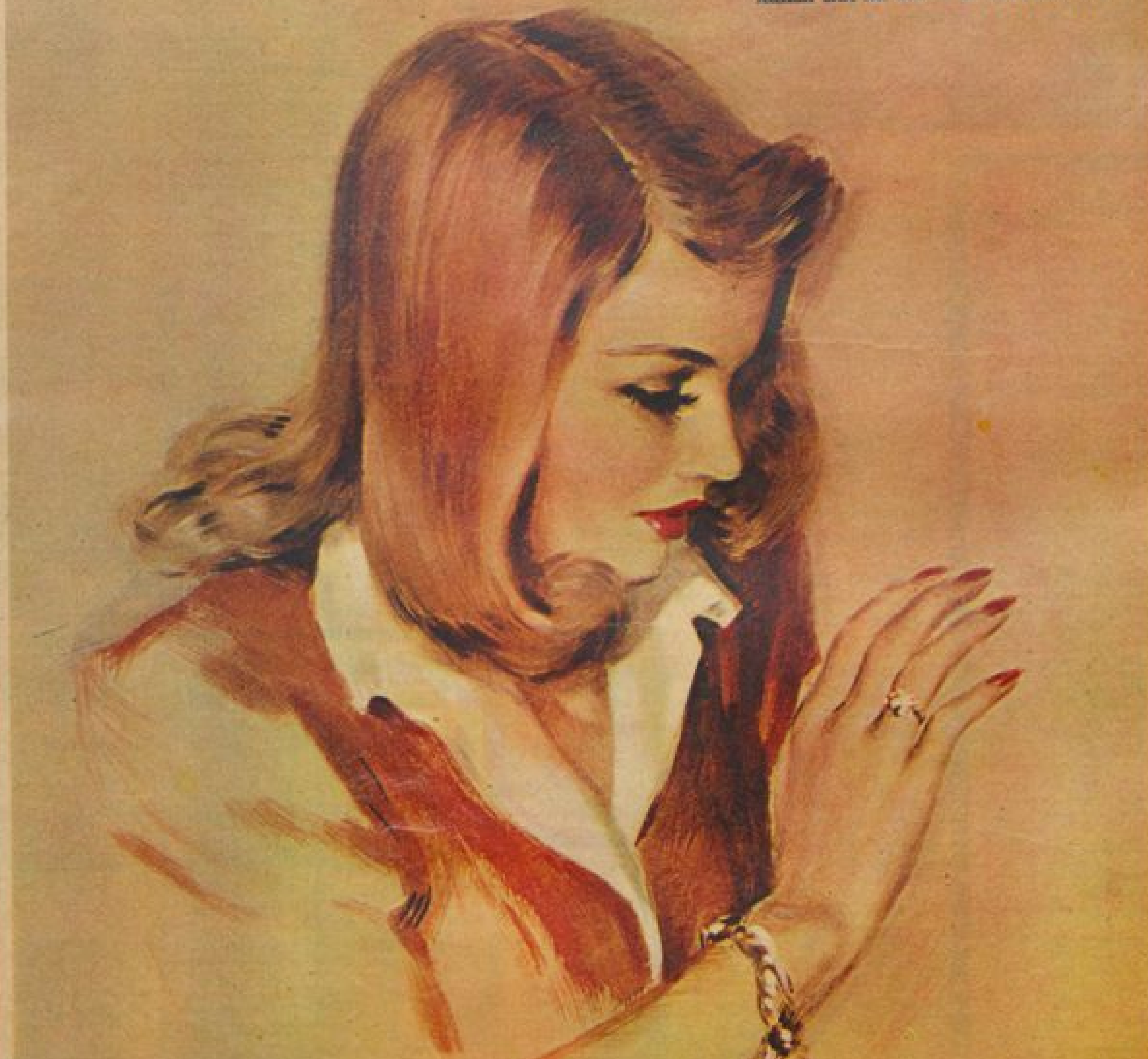

خاتم الخطوبة..
[للرسام العالمي ديفيد رايت]

حديث مع الإمبراطورة ثريا ص ٧

٣٠ مليماً

على ماهر باشا متفائل!
طالبة في الجامعة الأمريكية تستجوب الزعماء

قابلت هذا الاسبوع فتاة مصرية أكبر عدد من زعماء مصر ورؤساء أحزاب البلاد . . . وسألتهم رأيهم في الاحوال الراهنة بالبلاد ، ورسالة أحزابهم أما هذه الفتاة فاسمها الآنسة نادية حجاج ، وهي طالبة بالجامعة الامريكية تعد رسالتها عن « الاحزاب السياسية في مصر » . . أما اجابة الزعماء والقادة فهي كما يلي :

على ماهر باشا

قال رفعة على ماهر باشا :

« لقد نشأت الاحزاب في مصر، بسبب خلافات في مسائل معينة ، أو خلافات شخصية ، ولذلك لقد تكون كل حزب من أشخاص تقاربت ميولهم ، واتفقت أمزجتهم ، بتقديراتهم الشخصية للامور ، فلم تتكون الاحزاب على أساس نصرة مبادىء معينة .

ولذلك فلم يتمكن الشعب يوما من أن يعرف — كلما تولى أي حزب الحكم — الى أي اتجاه يريد أن يوجه هذا الحزب سياسة البلاد الاقتصادية والاجتماعية ، أو ماذا سينفذ من برامج . بينما يستطيع الشعب الانجليزي أن يقول عن يقين : ان حزب العمال سيحقق الحكم الاشتراكي وينفذ سياسة التأميم وان حزب المحافظين سيحقق له التمسك بالامبراطورية ، ويتجه في الاقتصاد الى تشجيع النشاط الفردي .

ماهو الحل ؟

واصبح معروفا اليوم ، انه لم يبق محل لانكار ، أن النجاح في الاصلاح الداخلي هو أساس قوي لنجاحنا في السياسة الخارجية . فيجب أن يضمن المتحدث باسم مصر في الخارج ان وراءه أمة قوية ناهضة تقوم الاتحاد بين رجالها على الاهداف والمبادىء الاساسية وتقوم في الحكم فيها على دعائم سليمة . هذا من الناحية المعنوية ، أما من الناحية المادية فيجب ان يكون لدينا انتاج زراعي وصناعي واسع ، وجيش قوي .

هذه الحالة لن تطول

والامل الآن أن يتجه الناس اتجاها موضوعيا ، أي الى المبادىء ، وهذا ما ألمس ان البلاد تسير اليه بخطى واسعة والحمد لله ومن ذلك نرى ان الحالة التي تشكو البلاد منها ، لن تطول . وان الفترة التي مررنا بها كانت تجربة طويلة ، عرفنا كيف ننتفع بها ، ولا عيب في ذلك فجميع الامم قد اجتازت مثل ما اجتازه من تجارب ، وفي كثير من الاحيان كانت تجاربها أشد قسوة .

ابراهيم عبد الهادي باشا

سألته : هل تعتقد دولتكم أن الشعب يؤيد الحزب السعدي ؟

فأجاب رئيس الحزب السعدي بقوله : اني واثق من ذلك كل الثقة ، ومطمئن تمام الاطمئنان الى ان الحزب السعدي سينال الغالبية اذا اجريت الآن انتخابات امينة نزيهة .

هذه الطاعن

ثم قالت له : لقد طعن الحزب السعدي من خصومه بأنه فشل في أن يحل مشكلة رجال البوليس ، وأدخل مصر في حرب فلسطين ، وحل الاخوان المسلمين بغير مايبرر هذا الحل . . فما رأى دولتكم ؟

فأجاب ابراهيم عبد الهادي باشا بقوله :

اما عن مشكلة رجال البوليس فقد أرادوا من المغفور له النقراشي باشا أن يجيب مطالبهم بأسلوب تهديدي لايتفق مع كيانهم كهيئة واجبها الاول حفظ النظام . واما عن حرب فلسطين فان الواجب الوطني كان يقتضي انقاذ جارة عربية من الهلاك . واما عن حل الاخوان المسلمين ، فاني قد اقتنعت اقتناعا كاملا عندما وليت رياسة الوزارة ان هذا الاجراء كان لابد منه ، لحفظ الامن والنظام في البلاد

محمد حسين هيكل باشا

وقال الدكتور هيكل باشا :

اني أرى ان لاعلاج للاحوال الفاسدة في مصر، الا اذا حكمت البلاد حكما ديمقراطيا سليما . نؤمن فيه حرية الانتخاب والحرية الشخصية وحرية الرأى . بهذا وحده تستقيم الامور في مصر .

مكرم عبيد باشا

وقال معالي مكرم باشا : ان حزب الكتلة هو الحزب الوحيد في مصر ، الذي نشأ دفاعا عن مبدأ نزاهة الحكم . وهذا حدث في تاريخ مصر السياسي .

حافظ رمضان باشا

وقال معالي حافظ رمضان باشا : ان الحزب الوطني هو الحزب الوحيد في مصر ، الذي تكون استجابة لرغبة مصرية صميمة ، أما باقي الاحزاب فقد نشأت في مصر استجابة لغير هذه الرغبة .

مصطفى النحاس باشا

ولم تستطع الآنسة نادية حجاج أن تقابل رفعة النحاس باشا .

هل تعرف بلادك ؟

مساقط المياه بوادي جبل سعد بالفيوم
(تصوير فتحي سالم مهندس حدائق بالزهرية)

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
★ الشيء الذي تريده . . في الطريق اليك . . احذر ان يدخل القلق والاندفاع الى قلبك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
★ احزم امرك . . وتخير الطريق . . وسر كما يعن لك عقلك موضع خطواتك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
★ احتمال نجاحك كبير . . اقدم ولا تخش شبح الفشل . . اذا حدث .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
★ انت في حاجة الى راحة . . لبدنك وعقلك . . في حاجة الى تغير الوجوه التي تراها حولك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
★ مسائلك لا تساوي كل هذه الهموم التي تعيش فيها . . ابتسم . . وقابل المشاكل بهدوء .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :
★ لم يمكن احد يظن ان شخصيتك ، سرعان ما تتلاشى لتنتهي السلطة . . عد الى نفسك واسترد ما ضاع ، تستطيع ان تعيش .

من ٢٤ يولية الى ٢٢ اغسطس :
★ لا تحاول هذا الاسبوع ان تبني قصورا في الخيال . . فسوف تعيش في الواقع اكثر مما تشتت طوال حياتك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
★ اياك ان تعتمد على الوعود . . فانها لن تصدق ، ولن تجد — اذا اعتمدت عليها — سوى خيبة الامل في النهاية .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
★ مشاكلك العامة في حاجة الى علاج سريع . . واجهها قبل تعرضك من مشاكل كبرى .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
★ حقق كل ما تطلبه منك اسرتك في هذا الاسبوع . . فانك قريبا جدا — ستحتاج الى الاسرة في تحقيق طلب كبير .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
★ ثالثك رسالة — وربما تكون شفهية — تحمل اليك انباء سارة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
★ وربما تمر بك بعض السحب القاتمة . . ولكنها ستمر سريعا لا تمطر سوءا .

السيدة مونا عبوه
من مواليد ٢١ فبراير ١٩٢٣
عمرها اليوم ٢٨ سنة

والطفولة المشردة ؟ !

أليس لها نصيب من تقوى المؤمنين والرحماء ؟ !

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

شغلت الصحف طول الاسبوع الماضي بموضوع تصدع بعض اعمدة الحرم النبوي الشريف .. وامتلأت اعمدة الصحف بالمقالات والنداءات وقوائم التبرعات واسماء المتبرعين !

وكنت اقرأ وابتسم واهز راسي واقول في نفسي .. يابلد النفاق ويا شعب المنافقين فما اعرف بلدا – مثل مصر – لعب لسانه من حديث الدين !. وخلا قلبه من روح الدين ونور الايمان !

بين الذين كتبوا وتحمسوا وتبرعوا – مامن شك – بينهم نفر كتب وتحمس وتبرع عن عقيدة وايمان . . ولكن هؤلاء هم القلة !

اما الكثرة فقد تحمست وهرولت تتبرع من باب التظاهر والاعلان ! وانها لظاهرة عجيبة – أو مركب نفسي غير مفهوم – ان اقل الناس ايمانا هم احرصهم على أن يعرفوا بين قومهم بالتقوى والايمان !

ترى كم عدد الذين تبرعوا لاصلاح هذه العمد من قلوبهم وبقلوبهم ؟ .. وكم عدد الذين تبرعوا بقصد التظاهر والاعلان ! ولقد قرأت اخيرا في الصحف اعلانا مأجورا داخل اطار عن فلان الذي تبرع بمبلغ كذا لاصلاح الحرم الشريف ! . . وقد يكون المتبرع هنا مؤمنا ومسلما حقا وقد يكون تبرعه صادقا ومخلصا . . ولكن شهوة الاعلان قد رانت او خالطت حرارة الايمان في صدر المتبرع الثري الكريم !

قليلون منا هم الذين يدركون ان الدين في القلوب لا في الجيوب !. وان الدين روح وفهم ووزن وتقدير قبل أن يكون حروفا ونصوصا تنص على العقاب والويل والعذاب !

ويوم نفهم ديننا – دين الاسلام الذي بشر به سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين – يوم نفهم ديننا كما ينبغي ان نفهمه هو يوم تكون لدينا الشجاعة الكافية – او شجاعة المؤمن بسماحة الدين وسعة صدر الدين – لكي نعلن ونقول ان دين الاسلام لايضار ولايضام اذا تصدعت عمد من اعمدة الحرم الشريف .. او اذا تأخر اصلاحها وترميمها ..

ولكن دين الاسلام – دين الرحمة والشفقة والغفران – يضار ويضام يوم نترك الاقامين الاطفال المشردين الحفاة العراة يفترشون الشوارع ويبحثون عن كسرة الخبز او عن العظام يلعقونها في صناديق القمامة .. الى ان تتصيدهم يد تجار الرقيق يسفكون اعراضهم وماء الحياة ويدربونهم على النشل والسرقة ويبيعون اعراضهم بضاعة خسيسة في سوق الرقيق !

ترى لو نادى مناد غدا .. حي على انقاذ هؤلاء الاطفال الابرياء الحفاة العراة الذين قذفت بهم الاوضاع المقلوبة والقوانين الناقصة الى الشوارع والى حياة التشرد والاجرام .. لو نادى المنادى ترى كم عدد (المؤمنين) الذين يلبون النداء ويبادرون الى التبرع بالمئات والالوف ؟

ان الدين رحمة تملأ القلب قبل ان يكون مجرد اداء لطقوس ومراسيم ! وما احسب ان الله سبحانه وتعالى يدخل جنانه القاسي الغليظ القلب حتى ولو كان امضى حياته كلها في الركوع والسجود .

وبعد . . سوف اومن ان مصر بلد مؤمن حقا وشعبها شعب مؤمن حقا يوم تنظف شوارعنا من هذه السبة وهذا العار !. هؤلاء الابرياء الصغار العراة الحفاة !

هل بيننا (مؤمن) يقوم غدا ويهيب بقلوب اخوانه (المؤمنين) في مصر أن يجمعوا فيما بينهم مائة او مائتي ألف جنيه لتشييد ملجأ كبير يأوى هؤلاء الصغار .

ملجأ تشيع فيه روح الامومة الرحيمة لا صرامة السجان وخوف المسجون كما هو الحال في اصلاحية الاحداث .. وحتى لا يحار القضاء ورجال الحكم ماذا يفعلون بضحايا تجار الرقيق كما حدث اخيرا يوم حارت النيابة وحار معها الرجل الطيب وزير الاوقاف ماذا يفعلون بسبعين طفلا وطفلة هم ضحايا الطوخي تاجر الرقيق !

ومرة اخرى . . ان ديننا دين الاسلام نور في القلوب .. لا في الحجارة ولا في الرخام ! ودين الله بخير لايضار ولايضام ولو تصدعت بعض العمد !.. وصاحب الحرم رسول الله هو رسول الرحمة ورسول الشفقة والغفران .. ولن يغضبه صلوات الله عليه وسلامه ان تنفقوا ما جمعتموه لاصلاح بعض العمد . في انقاذ هذه الارواح التي هي من صنع الله !

قوانين لحماية الطفولة

وتمر بمصر فترات او عهود ينشط فيها التشريع وسن القوانين . . ويبدو هذا النشاط بوجه خاص اذا تعلق الامر بالحد او التضييق على حرية مكفولة او حق نص عليه الدستور ! .

ويتبارى مع هذا النشاط في التشريع نشاط آخر في تغيير مواد الدستور وتبرير كل مخالفة او اعتداء على احكام الدستور ! ولكن ما علينا من هذا كله ..

ان هي الا مقدمة اخرج منها الى هذا السؤال او التساؤل .. اما للطفولة وحماية الطفولة نصيب من هذا النشاط في التشريع ؟

في البلد – الذي هو مصر – فيه على ما اعلم قانون او قوانين تحمي الحيوان .. وتنص على عقاب من يسيء معاملة الحيوان!

ولكن البلد – الذي هو مصر – ليس فيه على ما اعلم قانون او قوانين تحمي الاطفال .. وتنص على عقاب من يسيء معاملة الاطفال ! .. وان كانت هناك قوانين في هذا المعنى وهذا الموضوع فانها لا تطبق .

. ان جندي البوليس الذي يرى حمارا قد حمله صاحبه فوق طاقته . . او بغلا يقع اعياء وهو يجر عربة ثقيلة الحمل . . او حصانا مريضا . . جندي البوليس هذا مطالب بحكم القانون ان يتدخل وان يقود الحمار او البغل او الحصان وصاحبه الى مركز البوليس .. لكي تتولى السلطات ارسال الحيوان الى حيث يعالج . . وتقديم صاحبه للقضاء !

ولكن جندي البوليس لا يفعل شيئا اذا راى طفلة او طفلا يقع اعياء تحت ثقل ما يحمل ! . . او يزاول عملا فيه خطر على حياته ! . .

هل فكر احد – او فكرت الحكومات – في عمل تحقيق شامل عن الاطفال الذين يخدمون في البيوت ؟ . وعن الاعمال التي يكلفون بها ؟ . وهل هذه الاعمال مما يدخل في طاقة سنهم الصغيرة ؟ . .

بعض هؤلاء الاطفال – الخدم – لاتزيد سنه على العاشرة او الثانية عشرة . . وقد تقل . ومع ذلك فانهم يغسلون ويمسحون ويحملون الاثقال !

والاطفال الذين يقفزون الى سلم الترام .. ليعرضوا بضاعتهم على الركاب !

والاطفال الذين يبيعون اوراق اليانصيب . . ؟

والاطفال الذين يجمعون من الطرقات اعقاب السجاير . . ؟

في القاهرة – عاصمة مصر التي هي كنانة الله في ارضه كما يزعم المتفائلون – في القاهرة اكبر عدد من هؤلاء الاطفال ! . . والقاهرة ان تباهي عواصم العالم اجمع بان فيها اكبر عدد من

ترى لو نادى مناد غدا .. حي على انقاذ هؤلاء الاطفال الذين قذفت بهم الاوضاع المقلوبة الى حياة التشرد والاجرام .. كم عدد « المؤمنين » الذين يلبون النداء ويبادرون الى التبرع بالمئات والالوف ؟

الدكتور طه حسين وزير المعارف اريد ان اقول لمعاليه .. ابدا من تحت !!

*

اسماعيل رمزي باشا وزير الاوقاف الرجل الطيب الذي حار هو الآخر

الاطفال الذين يعملون ويكدحون .. ويستغلهم سادتهم اكبر وابشع استغلال !!

اما من قانون يحرم استخدام الطفولة قبل ان تبلغ سنا معينة؟ .. ويحمي هذه الاغصان الطرية من ان تتقصف قبل ان يشتد عودها ؟!

ولقد كنا سمعنا وقرانا منذ سنوات عن (التعليم الاجباري) فماذا فعل الله به ؟

لو نفذ القانون — قانون التعليم الاولي الاجباري — لكان في تنفيذه الحماية الكافية لهذه الطفولة المشردة المعذبة .. ولاختفى الاطفال من شوارع المدن .. ومن حقول الريف ..

ولكن هذا القانون ليس من القوانين المحظوظة التي يرعاها السادة ويسهرون على تنفيذها !

لم كلمة الى معالي وزير المعارف .. واحب ان اسميه هنا وزير التربية والتعليم !

ان معاليه يستحق كل الاعجاب وكل الشكر بل وما فوق الاعجاب والشكر على الجهود التي يبذلها في نشر التعليم .. ولكن اما لهؤلاء الاطفال وعددهم فيما اعتقد لا يقل عن مليونين او ثلاثة ملايين — اما لهم نصيب من جهود معاليه ومن حنانه وبره وعطفه ؟

الا يرى فخر مصر والادب العربي الذي اسمه طه حسين ان (التعليم الاولي) اولى بالتقديم على (التعليم الجامعي) .. وان لاخير في امة فيها قادة وليس فيها جنود ! .. او فيها علماء يعدون بالمئات .. وفيها جهلة يعدون بالملايين ؟!

اريد ان اقول لمعاليه .. ابدا من تحت !

ابدا بهؤلاء الاطفال .. وطالب بسن القوانين التي تحميهم .. وتكفل لهم نصيبا من التربية والتعليم الاولي قبل ان تسمح لهم بالخدمة في البيوت وبالعمل في الحقول ..

ومن يدري فقد توفق الرعاية الصالحة الى العثور بين هؤلاء على عشرة او عشرين طه حسين!

اي عشرة او عشرين نعمة وبركة على مصر والمصريين !

***

ويحسن بي قبل ان انتهي من هذه الكلمة ان انقل للقراء — وللسلطات القيمة على القوانين والاخلاق — هذه الفقرة من خطاب جاءني من حضرة منصور حامد شاكر — جنينة السادات — فم الخليج بمصر القديمة .. وهو يتكلم في خطابه عن الاطفال الذين يتولون بيع أوراق اليانصيب ..

يقول حضرته ..

« .. فهل من سوء الظن ان اسوق اليك حوارا موجزا جرى بيني وبين طفلة لاتعدو العاشرة عشرة من عمرها غاية في الرقة وفي النظافة وفي الجمال ايضا وهي واحدة من عشرات يجمع بين ال القاهي والحانات وكل الاماكن العامة (وعلم الخاصة عند ربي .. !) لتصريف اوراق اليانصيب ورواد هذه الاماكن لو القاموا المتاريس على شفاههم — ولن يفعلوا — فلن يوصدوا اعينهم من التهام هذا الحسن المحتاج او المستتر وراء اليانصيب !

قالت الطفلة — خذمني ورقة يابك

ولكني رفضت وتعللت من عدم الشراء بارتفاع ثمن التذكرة وكان ثمنها ٢٥ قرشا

فقالت — قدر ذلك شربت به كاس؛ ولما كنت في محل حلواني فقد الهمتها اني لا اشرب الخمر

فعادت تقول — طب قدر ذلك صرفته في قاعدة في كباريه والا صرفته على واحدة رقاصة !

فكان كـل ردي : روحي يابنتي الله يحنن عليكي .. روحي !

وفقط ارجو منك ان تقنعني ان هذه الالفاظ التي لابد قد لقنت لهذه الطفلة المراهقة التي تمثل الرقة والحسن والنظافة والتي يفترض انها لاتعرف ماهي الكاس او الكباريه او والرقاصة والتي كان يمكن ان تكون احدى الميكات (البرنس دريه) والله .. ارجو منك ياسيدي ان تقنعني ان هذه الالفاظ ليس فيها مايشجع اي شاب او كهل ايضا على ان يتمادى في حديث هو وحده القادر عندئذ على توجيه الوجهة التي يمليها عليه جوعه وقد سحت اليه الفتنة عن براءة من شكل هذه او عن فجور من غيرها بتصريح من المسئولين ورضائهم برغم الحملات المزعومة التي يراد بها للمفترين الجائعين العروجين ان يرتدوا مسوح الرهبان .. و (هيهات) ! »

تفضل واجاب ..

تلقيت من حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون الكتاب الآتي وقد ارسله من (عزبة ابو العيون — ديروط)

السيد الصديق الكريم الاستاذ التابعي .

سلام الله عليك وتحيته ، وبعد فقد قرأت وانا مسافر بالصعيد كلمتكم في اخر ساعة تحت عنوان — ماقولكم دام فضلكم — منوها فيها بما جاء بقرار لجنة الشواطئ الخاص بالملابس الخاصة بالسيدات بجليمونولو ، وسيدي بشر ،

واني ياسيدي الصديق لاستغرب صدور هذا الاقتراح ، او القرار من اللجنة ، فانها عودتنا دائما الشذوذ في اقتراحاتها وتحليلها على حرمات الصيانة والعفاف ، ولاستغرب ايضا موافقة البلدية على ما اقترحته اللجنة في هذه السبيل ، فان البلدية ايضا عودتنا عدم الوزن والتقدير للتقاليد الصالحة للبلاد ، وما تستلزمه الواجبات نحو الاحتشام والتصون لحماة الامر في الشواطئ ، فكل شئ يجلب لها الربح تفعله ، ولانني ابدا ايام كنت بالاسكندرية : فان البلدية كانت تعطلني بفتح الشواطئ ليلا في شهر رمضان ، ومع انه كانت تحدث فيها الافاعيل ، والنقاهي والشبان فانها كانت لاتبالي

وسيكون لنا معها حساب ان شاء الله والسلام عليك يااخي ورحمة الله ..

هؤلاء القراء !

مرة اخرى اشكو قراء الى قراء ..

اشكو حضرات الذين يكتبون الى عاتبين على مقالات نشرت بهذه المجلة .. او مقالات ارسلوها للنشر ولم تنشر ..

اشكو حضرات الذين يكتبون الى ويقولون انهم دفعوا اشتراكهم في شهر كذا وان المجلة لا تصل اليهم بانتظام ..

واشكو حضرات الذين يقترحون ان تكتب المجلة في كذا .. وان تمتنع عن الكتابة في كيت ..

وحضرات الذين يسالونني لماذا لا يكتب فلان في هذه المجلة؟ .. ولماذا نسمح لفلان بالكتابة ؟

مرة اخرى اقول لحضرات هؤلاء وهؤلاء انني لا اسال ولا احاسب الا على ما ينشر مذيلا باسمي

ومرة اخرى اقول واعلن انني **لست صاحب المجلة .. ولست رئيس تحرير المجلة . ولست مدير ادارة المجلة ..** اعرفوا هذا واحفظوه، وارحموني يرحمكم الله .

محمد التابعي

ان البلدية كانت تعطلني بفتح الشواطئ ليلا في شهر رمضان

ويقول صاحب الفضيلة الشيخ محمود ابو العيون

ماذا في الجو السياسي ؟

الاستعانة بالكلب البوليسي للبحث عن الاخبار الصحيحة !

بريدي

من الدكتور فريد رفاعي بك

يسرني ان انشر هذا البيان الذي جاءني من الصديق القديم دكتور احمد فريد رفاعي بك.. ردا على الكلمة التي نشرتها في عدد الاسبوع الماضي نقلا عن جريدة (الفضول) التي تصدر في عدن ...

تحية صديق قديم يقدر مكانتك الصحفية، ويعجب باسلوبك الساحر. وبعد: فقد قرأت الكلمة التي تنشرونها بعدد اليوم في باب من اسبوع لاسبوع عن الاقوال نسبتها جريدة الفضول الي، كما قرأت شاكرا ومقدرا تعليقكم عليها وقولكم الحق — وانتم تعرفون عني الكثير — بانكم تشكون كثيرا في صحة هذه الاقوال التي تنسبها الي جريدة الفضول الغراء.

وقد لا تتسع الصفحة جريدتكم الغراء الى دخولا في نقاش قد يطول، وقد تخرج فيه الاقلام عن محجة الصواب وباب الادب الصحفي. لذلك رأيت من الحكمة ارسال نسخة من تقريري عن اليمن المقدم مني للجهات العليا، والذي يضع محاسبتي امام الرأي العام العربي عن كل ما جاء فيه من اراء واقوال وتصريحات.

وأؤكد لسيدي الزميل الجليل ان الذي حدا بي الى الكتابة هو الرغبة الصادقة في تطمين السادة المتقدمين او الراغبين في الاصلاح او المنادين بالنهضة اليمنية المباركة. ان اليمن ينهض حقا، وان جلالة عاهل اليمن العظيم مجدد حقا، ومحب لشعبه، عامل على ترقيته ونشر العلم والعرفان في ربوعه والتدرج باساليب الحكم فيه الى الديمقراطية الحقة لان الشورى عدله، والاستفادة من اصحاب الرأي خطته، واتباع سياسة الصفح الجميل وسعة الصدر طريقته.

وان سيدي الزميل القديم سيضرب كفا على كف اسفا وحزنا، ودهشة واستغرابا حينما يقف في باب المقترحات وفي غيره، على حقيقة صديقه القديم الذي يرجو لليمن والمتكلمين باسم الاحرار او العاطفين التوفيق التام والاتحاد الصادق والتآزر والتساند، فذلك ما يحتاج اليمن اليوم وشد ما تحتاج العروبة اليه. الى العمل بالقول الماثور: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

وشكرا للفضول وصاحبيها والمعقب عليها، ولسيدي الصديق القديم والزميل الجليل الذي اتاح لي هذه الفرصة لاخرج من عزلتي .. والسلام.

الى اخواننا الاقباط

وبصفة خاصة الى حضرة الدكتور زغيب ميخائيل بابي قرقاص ...

انا مستعد دائما لان افتح صدر هذه الصفحة (بريدي) لكل شكوى ومستعد دائما لان اؤيد بكلام صريح لا لبس فيه كل مظلوم وكل طالب حق.. ولكن بين (الشكاوى) مالا يستحب نشره بل ما ينبغي ان يعالج امره بكل حذر خوفا من اثارة الفتنة!

ولقد تلقيت في الشهور الاخيرة رسائل كثيرة من بعض اخواننا الاقباط — بعضها موقع عليه بالاسم والعنوان وبعضها الآخر غفل من كل امضاء..

وامتنعت عن نشر معظم هذه الشكاوى لانني قدرت ان المصلحة العامة التي ننشدها جميعا سوف تضار حتما اذا انا نشرت هذه الرسائل .. ثم نشرت الرد الذي سوف يجيئني من مخالفين في الرأي او من الذين لهم كذلك شكاوى ضد اخواننا الاقباط!.

امتنعت اذن من النشر خوفا من فتح هذا الباب الذي قد تهب منه ريح تشعل نار الفتنة والعياذ بالله! كما امتنعت — ولا ازال امتنع عن نشر او تقديم بعض ماينشر في صحف اخواننا الاقباط وما يرى فيه المسلمون تمزيقا للوحدة او تعريضا بهم غير كريم!..

واخيرا اقول لحضرات الذين يشكون الى ان مثل هذه الشكاوى يحسن ان تعالج لدى المسئولين وبين اربعة جدران وان نشرها لايستفيد منه سوى العدو المشترك!

خطاب ساخر!

هذا خطاب كله مرارة وسخرية جاءني من حضرة عباس احمد سعيد ١٧ شارع دوبريه القاهرة وانا انشر الخطاب بحروفه..

جاء في المصري والاهرام نبأ حفل رسمي اقامه جناب السفير البريطاني وزع فيه مداليات ونياشين الخ الخ

والآن ... اين حجتكم يا من ترمون انجلترا بنكران الجميل وتتهمونها بعدم الوفاء بالوعود والعهود ... الم يكفكم ان يقيم السفير البريطاني بجلال قدره حفلا رسميا بدار السفارة البريطانية ذاتها، ينثر فيه وسام الامبراطورية الرفيع الشان ويبعثر فيه الميداليات على اربعة وستين مصريا، منهم الباشوات والبكوات والمشايخ ومنهم الدكاترة وممثلو الشركات ومنهم مديرو المطابع وموظفو البريد والخبراء، ومنهم ايضا اللواءات والاميرالايات ... وزيادة في الحرص والعدل في تعميم هذه الانعامات السامية على كافة طبقات الامة المصرية فقد انعمت انجلترا ايضا برضاها الرسمي على رئيس سائقي التاكسي وعلى كبير الغواصين ايضا وهو مصري صميم.

هل يجرؤ الآن واحد منكم ويحدثنا عما هي قيمة ملايينكم التي تداينون بها الامبراطورية؟ وما قيمة ارواح من قتلوا منكم او سجنوا او شردوا ابان حرب ٣٩/٤٠ ؟؟

ما قيمة كل هذا امام ما انعمت به عليكم الديمقراطية ومنحتكم اربعة وستين مدالية ونيشانا رفيع الشان؟

وبعد ... هل تدبر المصريون هذه الحكم والدرر التي فاه بها جناب السفير وقد اشاد في خطبته عن المحظوظين المنعم عليهم، بمبلغ التعاون الوثيق الذي كان بين مصر وبريطانيا ابان الدفاع عن الحرية وعن الديمقراطية وقد اخبرنا ان شعوب الديمقراطية تواجه الآن تهديدات بالعدوان وقال ان الخلافات القائمة بين البلدين يجب الا تحول التباطؤ يا مصر عن مضاعفة التضحية بالاموال والارواح والمرافق وقنال السويس والسودان الا في الامبراطورية مداليات واوسمة رفيعة الشان وعظيمة الشنشان — كلها في انتظار التوزيع بكل سخاء.

ومن يدري فقد تبلغ الصور القادم خمسة وسبعين ... من يدري

شرنوب .. مرة اخرى

حضرة عبد القادر حسن حميدة قد نصب نفسه محاميا عن بلدة شرنوب — بحيرة.. وها هو يكتب الي للمرة الثانية او الثالثة ويقول بين مايقول عن شرنوب..

ان تعدادها يا سيدي ستة الاف نفس لا تمدهم بالمياه سوى شرايين ضئيلة من القنوات تقتر عليهم زمن الفيضان.. وتنعدم تماما ستة اشهر كاملة طوال العام وقد حاول الاهلون ان يحصلوا على الماء من باطن الارض عن طريق الطلمبات فاذا بها مالحة لا تصلح لشيء. ان البلدة قد عقد حولها نطاق من البرك والمستنقعات وبرغم ان زمامها ستة الاف فدان يمتلكها اربعة افراد الا ان اي فرد منهم لم يحاول ان يعمل عملا صالحا للبلد..

لذا نهيب بك نحن ستة الاف انسان لترفع صوتنا عاليا الى مسامع وزارة الشئون البلدية والقروية لتضع شرنوب في اول قوائم مشروع عملية المياه التي اوقف لها معالي الوزير اللازم من الجنيهات .. وهذا طلب متواضع سوف تقضي به على الحيرة التي تقتلك بطولهم كلما قارب موسم الفيضان .. وانى لاطمع ان يكون هذا كتابي خطاب الاسبوع تقرره لهذه القرية التي تشتاقك وتعرف فضلك

الى مصلحة التليفونات

هذا اقتراح يتقدم به ف. الجندي بالقاهرة .. والاقتراح جدير بدراسة انصاف وارباع الآلهة في مصلحة التليفونات!.

يوجد في بعض المحال التجارية الكبيرة كالامريكين مثلا بشارع سليمان باشا جهاز ملك مصلحة التليفونات ليستعمله الجمهور. فلماذا لا تضع المصلحة مثل هذا الجهاز في المنازل الكبيرة ليستعملها السكان بحيث يوجد بجوار الجهاز اجراس بعدد الشقق فمتى دق التليفون يرد البواب (او اي شخص يوجد مصادفة بجوار الجهاز) ويطلب من الشقة رقم ٣ مثلا فيدق البواب الجرس رقم ٣ فينزل الساكن ليرد على المكالمة وبهذا تحل ازمة التليفونات وقتيا.

منافسة غير مشروعة

سبق ان نشرت شكوى قارىء من هذه المنافسة غير المشروعة التي يقوم بها نفر من موظفي الحكومة الذين يطرقون ابواب الشركات والمحال التجارية يطلبون عملا في اوقات فراغهم اى بعد الظهر.. وبهذا يسدون ابواب الرزق والعمل امام من لاعمل لهم من شبابنا العاطلين..

وهاهي شكوى اخرى في نفس الموضوع من حضرة وهدان — مأمور ضرائب..

اهديك سلاما وبعد. قرأت في باب (بريدي) من مجلة (آخر ساعة) الغراء هذا الاسبوع عن اولئك الذين يفرضون انفسهم من موظفي الحكومة بالعمل في الشركات والمحال التجارية. أليس هناك من تشريع يحد من هذا العمل الذي يوصد الباب امام الكثير ممن لا عمل لهم من ذوي الاعالات او الحرف؟ وبمناسبة ذلك فقد قبض على رجل يوثق به مثلا بسيطا في شركة لسمي، شركة توريد الاغذية، عيسى وخليفه ٣٣ شارع توفيق بمصر، يقوم بالعمل فيها اربعة موظفين منهم كاتب حسابات دائم والثلاثة الباقون احدهم موظف بوزارة الاوقاف والثاني بوزارة الزراعة والثالث بكلية الزراعة. ولقد ادهشني الامر والله ولم لا يقوم مقامهم اربعة ممن لاعمل لهم فيفتح الباب لاربع اسر في اشد الفقر في هذا الوقت العصيب ولم لا يساعد اصحاب الاعمال الرأي العام في ذلك فلا يلحق بالعمل بشركاتهم الا من لا عمل له ؟!

حول المدعو (طهرا بك)

جاءتني رسائل كثيرة من لبنان حول المشعوذ المدعو (طهرا) وحول قضية الحشيش التي يحاكم من اجلها الآن في مصر.

والرسائل فيها قذف صريح كثير يعاقب عليه القانون في كل بلد.. كما ان قضية الرجل مطروحة امام القضاء.. وانا لا استطيع ان اتعرض لها احتراما للقضاء..

معذرة اذن لحضرات الذين كتبوا الي من لبنان.

اين هو العالم الحر؟

ك. م. جامعة ابراهيم يكتب الي متسائلا او مستنكرا: لماذا يطلبون من مصر ان تحارب الى جانب (العالم الحر) واين هو هذا العالم الحر..؟

يقول حضرته:

اين هذا العالم الحر ياسيدي؟ واين من هذه الحرية نصيبنا؟ وما هذا الدفاع المشترك؟ ومع من هذا الاشتراك وضد من؟ امع الانجليز الذين جعلوا من قضيتنا مشكلة تبدي الرأي فيها حفنة من اذناب الامبراطورية؟ أم مع الامريكان البغاة الذين سودوا وجه الانسانية واعانوا على تشريد مئات الالوف من اهل فلسطين؟

لنكن صرحاء يا سيدي: نحن نكره الانجليز والامريكان وهيئة الامم وعصابة هيئة الامم ولن نطيق ان نكون معهم حتى بالسنتنا واقلامنا.. فلماذا لانقول الحق ولماذا لانعكف على مداواة جراحنا واصلاح حالنا والمحافظة على انفسنا من هؤلاء واولئك ؟؟

لماذا لا نلتزم الحياد؟ ولماذا نحشر انوفنا في كوريا وفرموزا والصين الشيوعية واعتبارها معتدية او غير معتدية؟

ثم يقول حضرته في ختام خطابه:

كأنما كتب على المصريين الا يقفوا مرة موقف الرجولة وكأنما قدر لهم ان تكون اقدارهم دائما بيد اعدائهم.. والحق واضح والصواب اوضح. وليس تحديد مصائرنا بحاجة الى عبقريات...

هذه يا سيدي كلمة من احد المصريين المشفقين على بلادهم..

فهل من كلمة منكم عن «حياد مصر»؟

ولقد سبق أن كتبت مرارا في الحياد وهل هو ممكن او هو مستحيل؟

وبعد ... انا جميعا نحب السلام وندعو الله ان ينقذ السلام.. ونحن جميعا نمقت الحرب ونحب أن نبقى على الحياد.. ولكن البت في مصائر الكون ليس في ايدي الضعاف.. ومصر من الضعاف! والصراع القادم سيكون صراع الفناء بين جبابرة لن يترددوا في أن يدوسوا الضعاف بالاقدام!

هذا هو موقفنا وهذا هو موقف مصر.. فكيف السبيل الى النجاة؟.. وكيف السبيل الى الحياد ولا قوة لنا تدفع بها الاعتداء على هذا الحياد !!

التابعي

أول صور تنشر لمحاكمة روميو فى كريت

روميو ... او كوستا ...
تحت الحراسة اثناء المحاكمة

والدة كوستا تطوقه بذراعيها تشجيعا وحنانا

كانيا — من مندوب خاص لآخر ساعة:

جزيرة كريت تعلم انها الآن محط انظار العالم بسبب المحاكمة العجيبة التى تجرى فيها الآن

محاكمة روميو لانه خطف جوليت

او محاكمة كوستانتين كيفالوجيانس لانه خطف تاسولا بتراجيوراكس

ولقد عرف العالم كله القصة باسم حكاية «كوستا وتاسولا» وتتبع العالم حكاية اقدام كوستا على خطف تاسولا والهرب بها الى الجبال حيث عقد زواجه عليها فى دير يقع على قمة احد الجبال بعيدا عن العمران

وكانت نتيجة هذا ان شب فى جزيرة كريت صراع محتدم بين الاسرتين الكبيرتين اسرة كوستا واسرة تاسولا — تماما كما حدث فى قصة شكسبير الخالدة —

واخيرا بعد ان تدخل ملك اليونان نفسه وبطريرك أثينا لوقف المعارك بدات محاكمة كوستا وكانت المحاكمة فى اسبوعها الاول مليئا بالمفاجآت . وكان اهم هذه المفاجآت ان اسرة كوستا ضاقت ذرعا بكل المتاعب التى لحقتها من جراء تاسولا فوقف والد كوستا يتهم العاشقة الشابة الجميلة بانها سيئة السير والسلوك واندفع الاب بسبب الفتاة التى هام بها ابنه وبصفها باقذع الالفاظ بينما كان ابنه فى داخل القفص يصيح غاضبا :

— ابى ... ابى ... بحق القديسين اسكت يا ابى ! !

الاب كاليتوس الذى عقد قران العاشقين فى الدير الواقع على قمة الجبل

والد تاسولا يؤدى شهادته فى المحكمة

والدة كوستا تخرج من المحكمة بعد ان اغمى عليها لان والد ... قال ان شقيق كوستا يعيش الآن معيشة غير شريفة مع ...

الشاه يبتسم للامبراطورة بعد الزفاف وتحت قدميه زهورالاوركيد . ووراءهما وقف بعض افراد الاسرة المالكة وهم من اليسار الى اليمين : احمد بهلبدى زوج الاميرة شمس وفنسنت هيلر الامريكى الذى تزوج الاميرة فاطمة ثم الاميرة فاطمة والامير على رضا والاميرة شمس والاميرة بارى سيما زوجة الامير عبد الرضا والاميرة أشرف والامير حامد رضا والامير عبد الرضا والامير غلام رضا

الشاه يضع الخاتم الذهبى فى اصبع ثريا .. وقد وقف وراءهما سليمان بهبودى كبير التشريفات وبدا الفاخان وراء الشاه جالسا على مقعده

امبراطورة ايران تتحدث الى آخرساعة

ابرقت الصحفية الانجليزية المشهورة « مارجريت ليزل » الى « آخر ساعة » من طهران تقول : « لقد حصلت على موعد مع الامبراطورة ثريا فهل تريد آخر ساعة ان تشترى حق نشر هذا الحديث ؟ » وابرقت آخر ساعة الى مارجريت ليزل فى طهران تقول لها : « فى انتظار الحديث » !

طهران —
(حقوق النشر فى الشرق الاوسط محفوظة لآخر ساعة)

قالت لى كبيرة وصيفات القصر وهى تقودنى فى الصالونات الفخمة والأبهاء المترفة ، المؤدية الى الصالون الأزرق الذى تجلس فيه جلالة الامبراطورة ثريا .. امبراطورة ايران الفاتنة :

— ان الامبراطورة متعبة من تاثير الجهد الذى بذلته طوال الأيام الماضية ، ولهذا فانى ارجوك أن لا يطول الحديث

وكنت فى شغل عن هذا الرجاء بتأمل كل ما يعترض طريقى من آيات الفخامة والروعة

ثم توقفت كبيرة الوصيفات امام باب كبير

وكان هذا هو الصالون الازرق وفى واجهة الصالون ، على اريكة زرقاء اللون كانت الامبراطوره ثريا جالسة

وكانت ابتسامتها المشرقة ، والنظرة الوديعة الأنيقة المرتسمة فى عينيها الجميلتين تساعد مع الجو المحيط بها ، على رسم صورة فاتنة بديعة لملكة سعيدة

وبدا الحديث بيننا .. واخذت هى تتكلم عن زوجها .. كل شىء فى حياته ابتداء من اعماله الضخمة التى يقوم بها الى ابنته الطفلة التى تدرس الآن فى سويسرا

وقالت الامبراطورة وهى تتحدث عن ابنة زوجها :

— انى فى اشد الشوق الى لقائها ، انها الآن فى العاشرة من عمرها وهى طفلة بالغة الجمال ، وسوف تعود قريبا من المدرسة الخاصة التى تتعلم فيها فى سويسرا لتزور بلادها ...

— ثم اتجهت الامبراطورة الجميلة الى ذكرياتها ، ولاحت على شفتيها ابتسامة حالمة ثم قالت :

قام بتصوير هذه المجموعة من الصور لآخر ساعة اثنان من المصورين لفضل امبراطور ايران واعطاهما تصريحا خاصا بالتصوير . وقد حدث ان منع واحد منهما من دخول القصر خطأ ورفع الامر الى سليمان بهبودى كبيرالتشريفات القصر فارسل احد التشريفاتية ومعه امر مشدد بالسماح للمصور الثانى لآخر ساعة بالدخول على الفور ... وقد ارسلت المجموعة المكونة من اكثر من مائة صورة الى آخرساعةبالطائرةمن طهران

الشاه وثريا يتقبلان التهنئة من مسيو دوسيا الذي القى كلمة رقيقة تحية لهما بصفته عميد رجال السلك الدبلوماسي في طهران

هل تعلمين ان زميلاتي في المدرسة الابتدائية في « اصفهان » انتخبنني ملكة في احدى الروايات ، ولم اكن اتجاوز يومئذ الثانية عشرة من عمري ..

واؤكد لك انني لم افكر لحظة واحدة في هذا الأمر ، ولم يدر بخلدى أنني ساجلس فعلا على عرش بلادى بعد ست سنوات !

شهر العسل .. ؟

ومضت تقول بصوتها الهادئ: عند ما بدأ الحديث عن الخطبة احسست بشيء من الاضطراب ، ولكنني تمالكت نفسي وبدأت اعتاد هذه الحياة الجديدة .

وقالت : هناك أشياء كثيرة يجب ان انهض بها الآن .

وكانت الامبراطورة ترتدى ثوبا انيقا في بساطة ، وتحلى اصبعها بالخاتم الماسي الازرق الذى اهداه اليها الشاه .

واستطردت تقول : كنا نود ان نمضي شهر العسل في سويسرا . ولكن مسئوليات زوجي كثيرة في هذه الظروف ، ولا تسمح له بمغادرة ايران الآن ..

وقد نستطيع ان نسافر معا في اجازة قصيرة في المستقبل القريب ... واود ان تتاح لنا زيارة سان موريتز - في سويسرا - لانني اتوق الى ممارسة رياضة التزحلق على الثلج .

وقالت انها تهوى ايضا الفروسية والسباحة ، وتحب موسيقى شوبان . وقرات كتب الادب الالماني المعروفة ولاسيما جوتيه ، على غيره من المؤلفين الالمان .

الامبراطورة تهوى الرقص

وهي تتحدث الالمانية والفرنسية والانجليزية والايرانية بطلاقة

لقيت الامبراطورة ثريا عناء شديدا في صعود سلالم قصر المرمر بسبب طول ذيل فستانها وقد حاولت اربع من الوصيفات مساعدتها وتقدم الامير عبد الرضا لمساعدة الوصيفات

الشاه وثريا ووالدة الامبراطور سترجعون بعد الصور

وتفضل في ملابسها اللونين الاحمر والاسود ، اما في اثاث غرفتها الخاصة فانها تميل الى اللون الازرق .

وقالت عن الامبراطور : ان زوجي شديد الاهتمام باحوال شعبه وهو يعمل كثيرا ، ولكنه حريص على ان يخصص جزءا من وقته لحياتنا الزوجية ، وقد رقصت معه في حفلة الزواج ويسعدني ان اقول انه راقص ماهر فانا احب الرقص ..

والامبراطورة تجيد الطهي وقد تعلمت في سويسرا وقالت ان والديها وشقيقها الصغير سيسافرون الى سويسرا بعد بضعة اسابيع للاقامة هناك .

اغا خان يتحدث مع زوجته الناء صعودهما السلم الى قاعة الاحتفال وقد استند اغا خان الى ذراع الشرن من حجـاب القصر

↑ الباشا اسماعيل بك سفير مصر في طهران يتحدث مع اغا خان

↓ من كبار المدعوين ينزلون سلالم المرمر بعد انتهاء الحفل

فرقة الفيلهارمونيك النمساوية الشهيرة

هى سيدة نبيلة ، هوت الموسيقى واحبت الفن والادب .. وحياتها نفسها قصيدة رائعة عذبة اللحن جميل ..

وقفت تشرح لزوجها المثقف والذى تشرب ايمانا بها قبل كل شىء ، حب الفن

وقفت تشرح له ماذا يفعل هذا الرجل ..

قالت له : انه الروح الذى يبعث الحياة فى الجسد .. هذا الجسد المكون من ستين عازفا ..

وابتسم وقال :

– خرجت بالامر من مجرد مشكلة الى لغز عويص .. علم الروح عند ربى ...

و . . . .

وحاولت ان تشرح له مرة ثانية من هو هذا الرجل ..

ووقفت أستمع

وادركته ، كما ادرك هو ، انها تفهم جيدا من هو هذا الرجل تفهمه وتحس به ولعرفانه – كما قالت – الروح الذى يبعث الحياة

وعسير على الانسان احيانا ان يفهم الروح .. ويستحيل عليه دائما ان يشرح علمها ... واذا ادركه بقلبه فقلما يستطيع ان يبين لسانه .

وغادرت السيدة النبيلة وزوجها وعدت الى حياتى

حياتى فى دار الاوبرا .. منها شهر ونصف كل عام يحييه سادة الفنون الايطاليون بعدد من الاوبرات .. اوبرات فردى وروسينى وبوتشينى وواجنر وماسينيه ...

وفى كل اوبرا ، قبل ان يرفع الستار يقتحم هذا الرجل سقوف القاعة ويقف على منصته ولا يكاد يرفع يده حتى تطفأ الانوار ويبدأ العزف وتتحرك هذه الكائنات .. بعضها يعزف وبعضها يغنى ..

وفى كل اوبرا ايضا لا يكاد ينتهى الفصل الاول حتى يصفق الجمهور فيرفع الستار ليرد الممثلون التحية .. فيستمر الجمهور فى التصفيق ... ثم يرفع الستار مرة ثانية .. ثم تزيد حماسة الجمهور شدة عندما يتوسط جمع الممثلين هذا الرجل ...

هذا الرجل .. من هو !!

سؤال طالما سمعته خلال حياتى فى دار الاوبرا

سألنى طبيب محترم وقد هالته حماسة الجمهور لهذا الرجل فى نهاية احدى روايات فردى :

– فردى كتب الموسيقى .. والممثلون يؤدونها غناء وتمثيلا .. وهؤلاء العازفون والعازفات يعشون الالحان من الانهم واماهم النوته الموسيقية .. ماذا يفعل هو؟

وكان مهذبا .. او على الاقل اكثر اتزانا من ذلك الذى سألنى ..

– هل تريد أن تقنعنى انه اذا كف هذا الرجل عن التشويح والتلويح بيديه ستتوقف هذه الالات وتفقد النطق !

واسئلة واسئلة ... تتفاوت فى ميزان التهذيب والاتزان .. كلها عن هذا الرجل ..

● الفن روح

اما ان هذا الرجل روح ذلك الكيان الضخم .. ذلك المارد الذى نسميه لحنا ، فذلك حق ..

واما أن علم الروح عند ربى .. فذلك حق ايضا ..

ان عازف الكمان وامامه نوتته الموسيقية يستطيع ان ينقل على اوتار كمانه ما على النوته من حروف وانغام

وكذلك عازف البيان وعازف الفلوت وعازف التشيللو .. وغيرها من الالات

النوتة ، كما يقول صاحبنا كتبها المؤلف ، والموسيقى يحرك اوتار الاته ويبعث اللحن كما هو مكتوب امامه .. فماذا يفعل هذا الرجل ؟ ..

ومرة أخرى يقفز السؤال ..

ومرة أخرى نعود الى الروح

ولنبسط الموضوع لنفهمه ..

ولنذهب من الموسيقى الى فن آخر ...

بضعة ابيات من شعر شوقى مثلا ..

بضعة ابيات مسطورة على ورقة ..

الحروف واضحة والكلمات جلية و ..

وندفع بالورقة الى عدد من الناس فيقرؤها كل واحد منهم

يقرؤها الاول فتسمع الكلمات واضحة ... وتدرك المعنى فتمصمص بشفتيك اعجابا بالمعنى .. المعنى الذى تحمله الكلمات .. المعنى فقط

ويقرؤها الثانى قراءة الشعر ... فتسمع المعنى وتدرك انه يقول شعرا ، شعرا له قافية وفيه معنى .

ويقرؤها الثالث .. فلا تسمع كلمات وانما تستغرق فى لحن جميل من المعنى واللفظ والاداء وتحس بشوقى ، وروحه ، وموسيقاه ، وقوة البناء ... بناء القصيدة كانها كيان قوى تدب فيه الحياة ..

وتسأل نفسك ماذا فعل الاول وماذا فعل الثانى وماذا فعل الثالث ...

بل تسأل نفسك ما الذى حدث بالضبط الشعر مكتوب والحروف واضحة والكلمات جلية ولكل من الثلاثة لسان وصوت ...

ومع ذلك فواحد منهم فقط هو الذى نقل لك روح شوقى .. وجعلك تسمع شعرا لا يقوله غير شوقى !!

اجل ...

الحروف مكتوبة وقد نطق الثلاثة بلسان عربى كلمات عربية

ومع ذلك فواحد فقط هو الذى نقل اليك .. وضع تحت كلمة « نقل » هذه خطا فعندها مفتاح ذلك اللغز الغامض ... نقل اليك ..

لم ينقل الكلمات ولا المعنى الذى تحمله الكلمات فحسب .. وانما نقل اليك روح شوقى والاحاسيس التى يريد ان يعبر عنها ويحس بها

فكما ان الكلمات والالفاظ وحدها لا تعبر ولا تنقل الروح ، فان النوتة الموسيقية والالات .. والعازف وحده كل ذلك لا يستطيع ان ينقل الروح والتعبير الصادق الصحيح ..

● نحو الموسيقى

ولنقترب نحو الموسيقى الآن لنقف عند لحن جميل يغنيه ثلاثة مثلا ... ثلاثة لكل منهم او منهن ، صوت جميل ..

يؤديه الاول فتطرب ...

وتقول انه قد غناه جيدا فلم يخطىء اللحن

ويغنيه الثانى فتطرب ايضا وتقول انه غناه جيدا فلم يخطىء اللحن ولم يخطىء المعنى

ويغنيه الثالث ... فاذا بك تجاوز الطرب وتنتشى وتعيش لحظات فى عالم .. اوسع من المعنى واللحن ..

ومع ذلك فما خرج احدهم من حدود المعنى ولا اللحن ..

ومع ذلك فالثالث وحده هو الذى صور لك عالما اوسع من حدود المعنى واللحن معا ..

ومع ذلك .. مرة ثالثة .. فاللحن مكتوب وكلام الاغنية مكتوب والثلاثة صوت عذب ..

هناك فى الفن الذى تسمع نغم اللحن والفاظ القصيدة شىء آخر هو الروح .. هذه الروح هى التى ينقلها لك قارىء القصيدة الشاعر العذب الالقاء والمغنى الصادق الاداء ..

فاذا ما خطوت الى الموسيقى فماذا تجد؟ تجد اولا لحنا كتبه موسيقار ليصور فكرة او معنى او صورة او عاطفة

وتجد ثانيا آلات .. آلات مختلفة .. تجد الكمان .. وتجد الفلوت وتجد الفيولا وتجد التشيللو ... وتجد الالات النحاسية وتجد البيانو ..

وتجد ثالثا النوتة الموسيقية لهذا اللحن وقد وزع على هذه الالات المختلفة

كل آلة منها تؤدى حرفا فى كلمة ، وكل مجموعة من هذه الالات تكون كلمة من المعنى الذى يؤديه اللحن ...

وامام كل عازف نوتته الموسيقية عليها حروف الكلمات ، او الكلمات الكاملة التى سيؤديها فى اللحن ..

ولا يبقى بعد ذلك لكى نسمع اللحن الا أن تدب الحياة فى هذه الكائنات ...

ويأتى هذا الرجل ... وستعرفه الآن ..

الرجل الذى يقف وقد ادار ظهره للجمهور وركز عينيه على عيون هؤلاء العازفين وكأنه ساحر ... وانه لساحر ...

وترتفع يداه .. وفى احداهما عصا احيانا ، وتتحرك الكائنات .. وتتجمع الحروف .. وتبدو الكلمات وتسمع اذناك القصيدة الموسيقية

تسمعها مرة كما تسمع ابيات شوقى من ذلك الذى القاها .. مجرد كلمات لها معان ...

وتسمعها مرة كما تسمع ابيات شوقى من ذلك الذى القاها مجرد شعر ..

وتسمعها مرة ثالثة كما تسمع ابيات شوقى .. روح تنقلها الاوتار .. معنى اوسع من مدلول الالفاظ والنغمات

وهذا الرجل وحده هو الذى يقرر ما سوف تسمع وعلى اى صورة ستسمع هذا الرجل .. قائد الفرقة الموسيقية .. المايسترو .. الرجل الذى يصفق له الجمهور ..

انه وحده الذى ينقل لاذنيك قصيدة الموسيقار .

اما مجرد معنى وكلمات عذبة

واما روح تتسرب الى حناياك لتملك روحك . كما يقول بيرم التونسى . تخاطب روح بلغاها ..

انه ناقل ارواح يقوم بثلاث عمليات : ينقل روح الموسيقى الى

← المايسترو الايطالى الكبير بلليتزا

↓ اوركسترا مصرى يستعد

الساحر الذى يوزع الانغام

نفسه .. ثم يصبها في عيون العازفين لتنقلها الآلات الى .. روحك أنت ...

انه حين يشوح بيده يحرك هذا الحرف ليقف الى جانب حرف آخر ويجمع الكلمات ثم الكلمات ثم يصبها في اذنيك شعرا .. لاكلمات .. ولامعاني

انه يخرج من عشرات الآلات احسن مالستطيع أن تخرج من نغمات فلا تسبق احداها الاخرى .. ولا تطول احداها عن الاخرى .. ولا تعلو احداها عن الاخرى الا كما اراد الشاعر الذي وضع الموسيقى

هذا هو المايسترو قائد الفرقة الموسيقية الذي يتشرب روح الموسيقى فينقلها الى العازفين ليعيدوها سحرا يسرى في نفس المستمع ...

● **عندنا .. وعندهم**

عندنا ، وبصراحة ، من تجد هذا الرجل ...

لن تجده ، وان وجدت في اية حفلة موسيقية شرقية شابا يرتدي ثوب السهرة ويقف امام العازفين ويشوح بيديه ...

انه في هذه الحالة يشوح بيديه فعلا ... لا اكثر ولا اقل .. مجرد تشويح وتقليد ..

انه ان شوح او لم يشوح سيمضى الشرف الجميل ، او التحميلة البياتى او الدولاب الحجاز

او ...

او اللحن الجديد الذي وضعه الموسيقار العصرى المصرى ، واسماه ليالي النيل او كوبرى قصر النيل أو افراح القرية ..

سيخرج اللحن سواء شوح صاحبنا أو لم يشوح ..

والاسباب بسيطة :

فالموسيقى الشرقية القديمة .. بدواليبها وتحميلاتها وبشارفها لا تصور شيئا وانما تبعث شيئا ...

تبعث الطرب وتثير الغرائز وقد تنشط الدورة الدموية ، فتدب نشوة المرح في الجسد او تخدر الاعصاب فتدعو للرقاد ..

تفعل كل شيء للجسم ... ولكنها لا تصنع شيئا للروح ..

وهي لا تصور ولا تفكر وانما ترقص وتوقع نغما .. مجرد نغم اساسه ان يبعث النشوة في جسد الراقصة اويبعث الحماسة في نفس جمهور الصوت

والموسيقى الحديثة .. ماتسميه نحن موسيقى حديثة لا تعدو ان تكون رقعا مصفوفة بعضها الى جانب بعض .. بعض هذه الرقع من الشرق وبعضها من الغرب .

وعندما يسمى لك المؤلف الحديث مقطوعته ليالى القاهرة مثلا فانك تستطيع ان تسميها ليالى الاسكندرية أونهار الاقصر .. ولا تكون مخطئا لسبب واحد هو ان الموسيقى الحديثة عندنا لا تصور شيئا .. ولا تسمى الى تصوير شيء . انها كالموسيقى القديمة مجرد طرب وان افترقت فانما تتميز باضطرابها وفقدانها الطابع ...

لذلك فالمايسترو لا عمل له في الموسيقى الشرقية ولا في موسيقانا الحديثة ، ولا تخدع نفسك يوما بالوقفة السينمائية التي يقفها مدير اية فرقة موسيقية عندمايعزف الكبشرفا او لحنا حديثا ..

● **اما عندهم ..**

فالموسيقى شيء آخر ..

انها - كما يقول بيرم التونسى تماما - « روح تخاطب روح بلغاها » .. روح تتحدث الى الارواح باللغة التي تفهمها

انها تروى قصصا وتصور اشخاصا وتخلق عوالم ..

انها تصور ضياء الشمس في الفجر ولفحتها في الظهيرة ووداعها الدامي عند الغروب ..

انها ترتفع الى السماء فتصور عالم الملائكة وتنخفض الى الحضيض فتصور عالم الشياطين ثم تعتدل الى الارض فتصور حياة الناس

كل ذلك بلغة واحدة هي لغة الروح ...

ولست اريد ان اقحم عليك اسماء ولا اتعالى عليك فاعدد لك الحانا ...

ان الموسيقى عندنا تمنعك عن التفكير .. وعندهم تبعث فيك شتى الافكار

ولذلك فقائد الفرقة الموسيقية عندهم حقيقة وليس خيالا ..

انه لا يشوح وانما يجمع خيوطا ولا يحملق في بلاهة وانما يبعث من عينيه عشرات المعاني ليتلقاها العازفون وينقلوها اليك .. روحا تخاطب روح بلغة .. تفهمها الروح ...

● **وبعد**

وبعد ، فقد لا تكون من عشاق الموسيقى كما يعرفها العالم ويجهلها الكثيرون عندنا ..

وقد تكون قد سمعت موسيقى الغرب فلم تستسغها ولم تألفها فقلت فيها رايا وقررت منها موقفك منذ زمن .

قد يكون كل ذلك ، ولكن من العدل ان تعرف بضع حقائق ..

من العدل ان تعرف ان موسيقى فاجنر الزاخرة بالقوة والمثل العليا هي التي خلقت من المانيا القوة العسكرية التي جعلت منها امبراطورية في مطالع القرن العشرين ..

ومن العدل ان تعرف ان فالسات شتراوس كست فينا بطابع من المرح لم تستطع الى الآن اهوال الحروب ان تخفيه ..

ومن العدل ان تعرف بعد ذلك انتا لوترجمنا مجتمعنا المتحلل بميوعوعشاكله هذه الايام لكان هو بالضبط اى لحن الفط عالم تسمعه هذه الايام

فاذا عرفت هذه الحقائق فادع الله معى ان تكون لنا يوما موسيقى .. موسيقى تخاطب الروح فتسمو بنا وبعواطفنا واهدافنا . ولا يسمو بالعواطف والاهداف قدر الفنون

صلاح ذهنى

ان مهمته ان يضع الروح في اللحن

مجموعة من الفتيات في مصنع الجوارب في شبرا الخيمة

تحقيق صحفي عن مشكلة العاملات في مصر

في مصر مشكلة عاملات ، ولكن احدا لا يشعر بها . ان العاملة المصرية لا تفتح فمها ولا تتكلم .. لا تتظاهر ولا تحطم المصانع ، ولا تتجمع في نقابات تقيم الدنيا وتقعدها لحفظ حقوقها . لا تفعل العاملة المصرية شيئا من هذا كله . بل تستعير صبر ايوب . لتتحمل في استسلام كل ماكتبته لها الظروف المحيطة بها في هذه الحياة .

ولكن هذا كله .. هذا الصبر وهذا الاستسلام لا ينفي قيام المشكلة . ولا ينفي وجه الضرورة في معالجتها بأسرع ما يمكن

عشرة قروش .. في اليوم

ان العاملة المصرية تعاني من ضآلة الاجر .. ذلك الاجر الذي لايمكن بأي حال ان يقف في وجه الفقر والجهل والمرض ..

فهو لايكفي — حتى ولو حدثت معجزة — أن يتيح للعاملة ادنى درجة من طاقة الغذاء اللازمة لانسان كامل . والعاملة في اغلب الاحيان تعول اربعة او خمسة .. المفروض أن يكفيهم جميعا هذا الاجر الضئيل .

وحدد القانون أجر اليوم للبالغة — ١٨ عاما — باثني عشر قرشا ونصف قرش .. على أن يخصم نصف قرش لكل عام ينقص عن السن المقررة ..

ونص القانون على أن يكون الحد الادنى لاجر العاملة هو عشرة قروش في اليوم ..

والعجيب ان تسعة وتسعين في المائة من العاملات في مصر لا يزيد اجر الواحدة منهن على الحد الادنى .. عشرة قروش في اليوم !

اجسام بشرية .. الى الفناء

ولقد قرر مكتب العمل الدولي ان ساعات العمل لا يجب ان تزيد على ثمان واشترط ان العامل الذي يعمل ثماني ساعات ، يجب ان يحصل على الطاقة الغذائية التي اجمعت عليها مبادئ الصحة !

وشيء اخر نبه له مكتب العمل الدولي فقد قال ان الجسم البشري «الساعد الجسم» لا يتحمل — بأي حال — اكثر من العمل ثماني ساعات .. والا انهار . واصبح الطريق مفتوحا امامه الى الفناء !

تسع ساعات .. في مصر فقط

.. هذا مايقوله مكتب العمل الدولي ..

اما في مصر — حيث لايكفل الاجر للعاملة ادنى درجة من الطاقة الغذائية — فقد صدر قانون عجيب للعمل !

حدد ساعات العمل بتسع ساعات في اليوم .. على الا يزيد العمل المتوالي فيها على خمس ساعات ..

ولم ينس القانون أن ينص على ساعة .. للراحة .

وتفسير القانون — بمنتهى البساطة — ان العاملة المصرية تعمل تسع ساعات وهي لاتجد القوت الكافي ، اما العاملة في أي مكان آخر في العالم — غير مصر — فتعمل ثماني ساعات فقط .. وهي التي تعيش عيشة راضية .

أي ان العاملة المصرية مهما كانت سنها — تظل خارج منزلها وفي محل عملها عشر ساعات . غير ساعة أو اكثر تقضيها في الانتقال

شيء آخر غير العالم كله

ولم يكتف القانون المصري بهذا فقط .. فقد تدخل ايضا ليحمي العاملة الحامل !

ويخول القانون العاملة الحامل اجازة اجبارية قدرها ١٥ يوما .. عقب الوضع .. تتقاضى خلالها نصف اجرها

عاملة في مصنع أدوية مرتبها ٤ جنيهات في الشهر

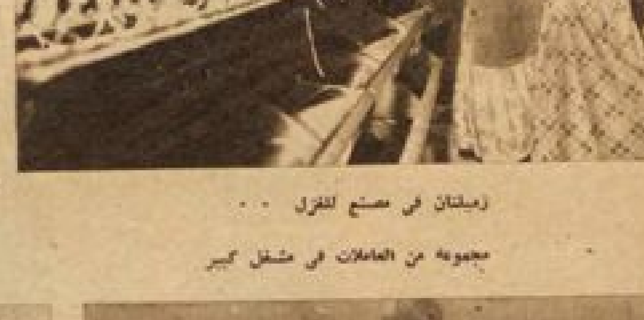

زميلتان في مصنع للغزل ..

كرات الخيوط المغزولة في كل من يديها

عملية اختبار النسيج

مجموعة من العاملات في مشغل كبير

شقيقتان تعولان اسرة كاملة

تسع ساعات كل يوم فى هذا العمل

أربع مفتشات على ٢٣ ألف عاملة!

واحدة من المفتشات الاربع المسئولات عن ٢٣ الف عاملة

لم تشترط لهذا الا تكون العاملة قد قضت سبعة اشهر فى مقر عملها .. والا فليس لها الحق حتى فى هذا الامتياز الهبيط !

اما الاجازة الاختيارية .. فقد قدرها القانون بشهر – يمتد الى ثلاثة – ولكن بدون اجر .. ويجوز ان يحتسب صاحب العمل فصلها .

ومرة ثانية تقول قوانين العمل فى جميع بلاد الدنيا – سوى مصر – شيئا غير هذا

ان القانون الفرنسى مثلا يحتم ان تنقطع العاملة الحامل عن المصنع قبل الوضع بثمانية أسابيع .. ولاتعود الا بعد الوضع بثمانية أسابيع أخرى .

وفى بعض البلاد لا تتعدى الاجازة ستة أسابيع .

اربع مفتشات .. ورئيسة !

.. وفى مصر اليوم أكثر من أربعة وعشرين ألف عاملة . منهن أكثر من ١٤ ألفا يشتغلن فى الصناعة ، وأكثر من تسعة آلاف يشتغلن فى التجارة .

كل هؤلاء تفتش عليهن أربع مفتشات فى مصلحة العمل .. غير رئيستهن !

أربع مفتشات المفروض أن يلاحظن تنفيذ قانون العمل فى جميع نواحى مصر ، ويوقعن العقاب على المخالفين . .

والعقاب .. العقاب القاسى الشديد – ا – غرامة لاتتجاوز جنيها .. والحبس أسبوعا لمن يخالف القانون مرتين فى عام واحد .

ومنذ أن كان فى مصر قانون للعمل حتى الآن .. لم يحكم بالحبس على واحـد من الذين يخالفون القانون عشرات المرات كل يوم

الميزانية .. للمرة الالف

وللمرة الالف تقف الميزانية فى وجه الاصلاح .. فيقول تقرير اللجنة المالية فى البرلمان ان المصانع والمحال التى يتيسر لمصلحة العمل – بمواردها الحالية وموظفيها – أن تشرف عليها لا تزيد على ستة فى المائة !

هذا فى الوقت الذى أنشأت فيه كل الدول تقريبا وزارات للعمل .

ونظرة الى الارقام .. تكشف المتناقضات الغريبة .. فان ميزانية مصلحة العمل لا تتعدى مبلغ ١٣١ الفا و ٧٥٩ جنيها فى الوقت الذى تبلغ فيه ميزانية مصلحة الخدمات الاجتماعية – مثلا – مبلغ مليونا و ١١٧ الفا و ٧٢١ جنيها

ولا يتعدى عمل مصلحة الخدمات سوى تقديم الاحسان للفقراء الذين لايعملون ! دون ان يكون لها وجهة انسانية .. كمصلحة العمل !

عندما ينصف القانون المرأة

ولايستطيع احد ان ينكر انصاف قاعدة العمل المرأة فى بعض النواحى . .

فقد حرم تشغيلها ليلا . .

وحرم تشغيلها فى الاعمال التى يمكن أن يترتب عليها اضرار جسمانية .. فمنع عملها فى الصناعات المعدنية . او فى المحاجر والمناجم .. او رفع الاثقال .

ولمر بين صفوف العاملات فى المصانع

هؤلاء اللواتى استغرقن صبر ايوب .. يعملن فى دقة الآلات التى وقفن امامها ان قصة الواحدة منهن مع قصة الواقفة بجوارها .. لا تختلف الا فى التفصيلات الصغيرة الدقيقة .. فاطمة . وزينب . ونبوية .. كل منهن تعمل كى تعيش . وتعيش من ورائها اربعة او خمسة آخرون

لقد ذقن جميعا مرارة العيش وهن صغيرات .. لاأمل لهن فى الحياة سوى الزوج المنتظر . .

وربما جاء الزوج . . ولكن سرعان ماتعود العاملة الى المصنع من جديد لتكسب ثمن لقمة عيش المولود الجديد .. ومن سيأتى بعده !

أكثر مـن عشر سـاعات تقضيهـا العاملة امام الآلات الضخمة .. ثم تقوم لتقضى باقى اليوم فى خدمة زوجها . . او امها او اطفالها !

خيرية خيرى

آخر ساعة تحصل على أزياء الربيع المقبل

نيكول ايجوس نجمة الباليه الشهيرة ...
الدانتيلا الوردية صنعته ماجي ...

توب من القطيفة السوداء بالدانتيلا السوداء من مبتكرات ماجي روف للربيع المقبل

باريس ـ للتحوية ـ آخر ساعة . . :
بدأت دور الازيـــاء في باريس هذا الاسبوع تضرب حولها الستار الحديدي التقليدي حتى تنتهي من ابتكار ازياء الربيع ؛ وتتكاتف دور الازياء الوف الجنيهات لتحافظ على سرية الازياء حتى لا تتسرب ... فتحدث كارثة ! ورغم هذا كله ، استطعت ان احصل على الخطوط الرئيسية التي ستسير عليها ازياء باريس في الربيع القادم .

● البساطة التامة

سوف تكون خطوط التابيرات والمعاطف والفساتين واضحة غير معقدة .. وسـوف يلاحظ ان «الكلفة» قد قلت كثيرا ، وكذلك ستقل « الزينة » .. حتى ان اغلب الازياء ســوف تخلو من « الزراير » تماما ..

والالوان السائدة سوف تكون هي الالوان الرقيقة الفاتحة .

وباختصار . . سوف تخلو موضـات الربيع القـادم من اى مبالغة .

● التفع

ولقـد استقر الراى على ان تكون التايرات ذات خطوط مستقيمة ، وان الجاكتات سوف تخلو احيانا من الاحزمة .

ورسمت الخطوط الرئيسية لاغلب الفساتين على ان تميل الى شكل « التفير » .. وتوب «التفير» هو التوب المحبوك حتى اعلى الركبتين ، ثم يبـدأ في الاتساع من تحت الركبتين حتى الذيل .

وسيظهر هـذا بوضـوح في فساتين السهرة .

● « التقليعة » الجديدة ..

وسوف تبتكر دور الاناقة بعض الازياء التي تتفق مع عدد من المناسبات .. وهي ما يسمونه «تقليعة» الموسم .

وقد علمت ان « البول اوفر » سوف يكون «تقليعة» الربيع القادم
تستطيع السيدة أن ترتديه في حفلات الكوكتيل ، او ترتديه فوق بنطلون من القطيفة السوداء او بنطلون « التافتاه » المربع او النقط .

بالطو جبردين للسفر

بالطو من الجبردين للكوكتيل

قميص داخلى قصير مصنوع خصيصا ليرتدى تحت الملابس الضيقة

روب ذى تشاهير من التافتاه القلم

جاكت ذو ياقة صينية

رسائل غرام خالدة

قلب المرأة لا يموت!

هذه الرسالة البديعة كتبتها الممثلة الفرنسية النابغة - سوزان ديبريه - الى زوجها الكهل في ساعة تعد من اخطر ساعات حياتها - وقد انقذت هذه الرسالة مستقبلها بعد ان كاد زوجها يقضي عليه

اكتب اليك يا زوجي العزيز وانا خجلة من نفسي ولكن الطبيعة اقوى مني وهي التي تدفعني وتملي على هذه الكلمات التي كنت اود من صميم قلبي الا اضطر الى كتابتها او النطق بها ابدا ..

اني الآن امرأة في السابعة والاربعين من عمري ، فقد انقضى على زواجي اكثر من خمس وعشرين سنة ، اصبحت في خلالها اما وانجبت ولدين تزوجا بدورهما واوشكا ان يصبحا هما ايضا والدين ...

اجل . هذه هي الحقيقة المرة . انا اليوم في مغرب حياتي ومهبط عمري ونهاية طريقي ، تمتعت بكل شيء ، وعرفت كل شيء ، وسعدت بنعمة الزواج الموفق ، ونعمة الامومة المباركة ، ونعمة الطمأنينة والامن في ظل حنان الرجل ووفاء الاولاد ... ومع ذلك فانا اليوم اتألم ... اتألم يا صديقي الما لا حد له ...

ولو اني تشجعت كما اريد ان اتشجع ، وبحت لك بسر ألمي ، لاستولى عليك الدهش والذهول ، واعتبرتني امرأة مجنونة فقدت عقلها ، وفقدت كرامتها واستحالت الى مخلوق آخر عجيب غريب غير ذلك المخلوق الذي كنت تعرفه بالامس ...

على اني احس انه يجب علي ان اتشجع ، ويجب على ان اتكلم ، ولو سخرت مني ، وهزأت بي ، واتخذتني اضحوكة لك ايها الرجل القاسي القلب ، الاناني العاطفة ، المتحجر الاهواء والميول ...

بيد انك لو سخرت من احتراق فلابد ان اموت غما وكمدا وتكون انت قاتلي !.. غير اني اعرف فيك جانبا من العطف والرحمة مايزال حيا في صدرك ، مضطرما تحت رماد انانيتك وعبثك وقسوتك وعدم اكتراثك ... فهذا الجانب الحي هو الذي اريد ان اخاطبه الآن وعساه ان يفهمني ولو بعض الفهم كي يمد لي يد المعونة والغوث فينقذ البقية الباقية من حياتي وشبابي

فاسمع يا زوجي العزيز قصة نفسي واياك ان تضحك او تسخر لان السخرية فيما يتعلق بمأساتي قد تعصف بعقلي وتقضي على شرفي ، وتجهز في النهاية علي .

اني الآن وبعد ان زوجت ولدي الاثنين ، وانفصلت عنهما ، واصبحت اعيش معك وحدك ، اشعر بعزلة مروعة ، ووحدة قاتلة ، وفراغ هائل في النفس تمرح فيه شتى الاخيلة والرؤى

لقد فقدت حب ولدي اللذين حملا الى زوجتيهما كل ما كانا يغدقانه علي من آيات العطف والود . وهذا شيء طبيعي . ولكني احتملته املا في حبك انت ، وعطفك انت ، وحنانك انت ، وشفقتك انت ...

كنت انتظر بعد انفصال اولادى عني ، ان اجد فيك ملاذا وموئلا . ملاذا اهرع اليه ساعة ضجري ، وموئلا ارتمي في حرارته الدافقة المنعشة ساعة احس بفراغ نفسي وقلبي .. هذا ما كنت اتوقعه ولكن ما اصطدمت به كان نقيض حلمي تماما ...

لم يلبث البيت ان اغلق علينا ، حتى انصرفت انت عني ، واهملتني ، وانقطعت لاصدقائك ، والفت السهر بمفردك خارج المنزل في المسارح والملاهي ، كأنك لم تعش يوما ، ولم تكن بالامس شابا ، ولم تظفر في مطلع حياتك باي شيء من نعيم هذه الدنيا ..

وهكذا خلفتني في عزلتي ، اعيش مع خادمتي ، واقرض في ظلام الوحدة همي ، والهف عليك ، واصبو اليك ، وتمتلىء نفسي بفيض من العواطف لا استطيع ان اجد له منصرفا فيرتد الى صدري ويوشك ان يخنقني ! ..

هو ذاك ياصاحبي . اني في حاجة شديدة الى الحب ! ... لا تضحك مني ولا تعتقد انه في وسعي ان استغني عن العواطف ، لاني قد بلغت السابعة والاربعين من عمري ! ... ان المرأة ياصديقي تحب زوجها اولا ثم تحب اولادها وزوجها ثانيا ثم تفقد اولادها بالزواج بعد ذلك فتجمع كل عواطفها وكل احلامها وكل ما بقي لها من صبابة الشباب وثمالة الجمال وترصده على شخص واحد هو زوجها ..

اجل . انها تفعل ذلك وهي كهلة ، انها تنشد الحب ايضا وهي على ابواب الشيخوخة لان قلب المرأة لا يذبل ابدا يا زوجي العزيز ، وهو لا يمكن ان يذبل ويشيخ الا في اللحظة التي تلفظ فيها المرأة انفاسها الاخيرة !

فانا اليوم انزع الى الحب وان كنت كهلة . اطلب الحنان والعطف والرعاية والاهتمام اكثر مما كنت اطلبها وانا شابة . ان الحياة توشك ان تفر مني ، ولذلك احبها اضعاف ما كنت احبها وانا في مقتبل صباي وفي العشرين من عمري ! ...

هذا ما لا تريد ان تفهمه انت . انك تقول في نفسك ان امرأتك قد انتهت . تزوجت واصبحت اما وشاخت وانتهت ، ولكن لماذا تفرض النهاية علي ولا تفرضها على نفسك ؟ .. لماذا تريد ان تلهو انت بالحياة وتحرمني منها ولا تشركني فيها ؟ .. لماذا تريد ان تعتبر نفسك انسانا ثم تنظر الى زوجتك نظرتك الى جماد ؟ ..

الواقع ان وحدتي قد بدأت تنوء على كهم ثقيل ، وقد بدأت اشعر اني لابد ان اوزع تحت هذا الهم ان لم تتداركني انت او يتداركني سواك ..

انك الآن تسخر ايضا . ولكن حذار من السخرية فهي التي قد تحفر الهاوية السحيقة بيني وبينك وانت لاتدرى ..

فعد الى امرأتك ، عد الى وكرك واذكر انك انت ايضا في مهبط العمر ، وان حياة العربدة واللهو التي تحياها ، لا تتفق مع سنك ولا مع كرامتك ، ولا مع مركزك الاجتماعي ولا مع واجب الحرص على البقية الباقية من صحتك التي لن تجد لك درعا غيرها عند مايعصف بك الضعف وتنشب فيك الشيخوخة اظفارها ..

فاخمد في صدرك جاذبية اللذائذ المحرمة ، تصن بدنك وتكسب نفسك ، وتمد في عمرك وتشعر بالقوة والسكينة والصفاء وانت في شيخوختك .. ان الحرمان لمن كان في مثل سنك هو سبيل التمتع .. فبقدر ماتحرم نفسك من الشهوات الرخيصة ، والعواطف العنيفة ، والرذائل اللتهبة المبتذلة ، بقدر ما تتمتع بالصحة والراحة ونعمة البقاء الطويل في هذه الدنيا . .

وخير طريق يهبك هذه السعادة هو طريق البيت لا طريق الشارع هو قلب الزوجة لا قلب الغانية ؛ هو حنان الشريكة الوفية المخلصة لا طمع البغي الكاذبة المخاتلة التي لايمكن ان تعرف الحب ولا يمكن ان تقيم وزنا للاخلاص والتضحية .

ان الحب في بيتك فلا تتبرم به لانك قد الفته . واعلم ان الشيء المألوف هو الشيء الباقي . هو الشيء الذي صارع الايام واستطاع ان يتغلب على الزمن والحق ان حبي لك اقوى من الايام واقوى من دورة الزمن ، فعد الى تشعر بحقيقة نفسك ، وتجدد ماضي حياتك ، وتصن بقية شبابك ، وترتع في بحبوحة دائمة من راحة الفكر ، وهدوء القلب ، وصفاء الضمير ! ..

هذه صرختي اليك فان لم تسمعها ، اجبرتني على الثورة والتمرد والرحيل ! .. اجل سأترك بيتي ، والوذ بابني الاكبر ، اعيش في كنفه ، ولو سامتني زوجته الغربية مختلف ضروب المهانة والذل ! ..

فاذا كنت ترضى لي حياة الذل والتشرد ، فامض في غيك ، وانصرف عني ؛ والا فعد الى بيتك ياحبيبي ، وانقذ نفسك وانقذني ! ..

. . . .

« اقتباس : ابراهيم المصري »

فستان للكوكتيل من تصميم ماجي روف من «الوان الاحمر»

فستان من ...تصميمها لها

فستان من تصميم صانع الازياء الامريكي العالمي من نقوش مصرية

...لاطي .. وجاكتات صينية

...رى الآن ابتكار معاطف ... ارتداؤها في المناسبات ... . . والاحوال العادية ... ايضا ابتكار جاكتات ... ، ذات ياقات على طريقة ... الصينية الوطنية .

...الملابس الداخلية

...لت عدة تعديلات على ... الداخلية لتتمشى مع ... الخارجية الجديدة ، فقد ... بسبب ضيق التايرات ... – ان تفتح القمصان ... من جانب واحد او ... حتى لا تعرقل السير .

...الالوان . .

... ان جميع دور الازياء قد ... على مراعاة الالوان الرقيقة ... الا ان اللون الاسود ... على راس قائمة الالوان ... القادم .

... بعده اللون الكحلي .. ... ج العجيب من الاسود

بلوز وبنطلون من الكتان

تايير جميل للربيع

عند ما تتحول شوارع لوزان الى سوق مرتين في الاسبوع

ئع اللبن في جنة الريف السويسري

جنة الله على الأرض

الحصاد قبل ان تنزل الأمطار

عشت في ريف سويسرا خمسة عشر يوما . .

ويظهر أن الله اراد أن يضع على الارض نموذجا لما سوف تكون عليه الجنة . .

وفي سويسرا . . وضع الله هذا النموذج .

ولقد شبه كتاب كثيرون سويسرا بالجنة . . بعد مارأوه في جنيف ولوزان وزيوريخ .

ولا شك ان جنيف ولوزان وزيوريخ . جميلة . . وجميلة جدا .

ولكن الجنة الحقيقية ـ جنة الله على الارض ـ في الريف . .

الترام في الريف

وفي لوزان ركبت الترام الى «سافيني» . . التي اقصدها ودلت ملابس الركاب حولي على انهم فلاحون . . فالشباب منهم فيهم فتوة الريفيين ، والسيدات غليظات الايدي ، قصيرات الاظافر وغير مكترثات بملابسهن ، ووجوه الرجال محترقة

بعض اشغال الخزف التي يعرضها الفلاحون

الريف السويسري يبتسم للصواعق!

من الشمس . وحادة الملامح لا يبدو عليها التنعم . ويحمل اطفالهم اقفاصا فارغة ..

وبدا الترام في السير وخرج من جو المدينة وكان يبطىء السير كلما صعد المرتفعات الى الهواء الطلق . ويبدو ان سيدة ضاقت ببطء الترام فسمعتها تقول لاخرى :

« كان من الافضل ان استعمل دراجتي » ادرت راسي لارى صاحبة الصوت فوجدتها امراة عجوزا لابد ان تكون جدة لعدة اطفال .

وظل الترام يصعد بنا بين المراعي والهضاب وفي حافة غابة تكاد تلمس اشجارها السحب . ثم الى الفضاء مرة اخرى وهو يرتفع بضع مئات من الاقدام حتى ظهرت من بعد بحيرة لبحان في جوف الجبال . واخيرا بلغ محطة سافيني

القرية الجميلة

هنا في قرية سافيني في ريف سويسرا قضيت اياما من امتع ايام حياتي . ولا اظن هذا يرجع لجمال الطبيعة السويسرية الفياضة فقط ، بل لان الشعب السويسري في مجموعه يتمتع باعلى مستوى للمعيشة في العالم .. في ظل حكم ديموقراطي لايهضم حق اى فرد .

القسمة العادلة

فهذه هى قصة جورج – الفلاح الذى اقمت في منزله – فهو عمره ٢٧ سنة وزوجته في السادسة والعشرين ولهما طفلان في السادسة وفي الرابعة من عمرهما . وكان جورج يعمل مع والده منذ ان كان في الخامسة عشرة من عمره يعاونه في زراعته ويرعى له البقر ولما شب وكانت له اسرة اراد ان يستقل بنفسه . فثارت ثائرة الاب واحتكم الاثنان الى صديق حاز لتقدير الطرفين ، وحكم الصديق القانون السويسري بينهما . وكانت النتيجة ان حق للابن ان يتقاسم مع الاب مايملكه قيمة السنوات التى عمل فيها معه ولم يتقاض عنها اجرا وهذا هو ايضا نصيبه من الميراث الذى من حقه ان يتسلمه ! اذا مابلغ سن الرشد ورأيت انه جدير بادارته . وقبل الاب الحكم ونزل للابن عن نصف ارضه والاته الزراعية والبقر . ويعيش الاثنان في سافيني متجاورين وعلى اتم وفاق .

الفلاح .. مرصد جوى

وحياة الفلاح السويسري انه يسابق بينه وبين الطبيعة .. ويكفيه نظرة واحدة الى السحب الملبدة في السماء لمعرفة موعد نزول الامطار . فاذا لم يكن قد جمع اكوام الشعير اسرع هو وافراد اسرته لجمعه قبل ان تبلله الامطار .

المنتجات السويسرية

وفي قرية سافيني – مثل باقي الريف في سويسرا – تلعب الالبان دورا هاما لا في حياة الفلاح العامة فقط بل في حياته الخاصة كذلك . لان الالبان في سويسرا هي عماد اقتصادها القومي . فالزبد والجبن السويسري يظهران على الموائد في اغلب بقاع العالم .

وفي سافيني ، يجتمع الفلاحون والفلاحات مرتين في اليوم صباحا ومساء يجتمع فتيات وفتيان القرية وعلى ظهر كل منهم صندوق مستطيل من الصاج يحمل فيه اللبن .. وهم يركبون الدراجات .. ويلتقون جميعا عند محطة الترام حيث يسلم كل واحد منهم اللبن الذى اتى به الى موظف الشركة التعاونية التى تتولى توزيعه في المدينة . ويحمل اللبن في شبه براميل من الصاج توضع في مركبة خاصة تلحق بالترام الذى يحملها الى المدينة وهناك حيث يجتمع الفلاحون والفلاحات تبدأ اكثر من قصة بكلمة ثم مداعبة وتنتهي الى زواج

السوق في المدينة

ويمضي الفلاحون لونا ريفيا على لوزان كل يومي اربعاء وسبت . فاهل سافيني والقرى المجاورة للوزان يجلبون الى المدينة الفواكه والخضراوات والمربات والجبن واللحوم . ومنهم من ينزل بتجارته البسيطة من احذية واوان واقمشة وادوات منزلية .. فينقلب عدد من شوارع لوزان وميدان جامعة لوزان الفسيح الى سوق ريفية في الهواء الطلق وتساعد ايام السوق على التقاء الفلاحين والفلاحات .. فتنقلب المدينة الى صورة ريفية جميلة .

الحياة الخاصة

وحياة فلاحى سافيني تدور في قاعة القرية حيث تقام فيها المحاضرات والحفلات الراقصة ويتناوب اهالي سافيني والقرى المجاورة كل اسبوع اقامة حفلة راقصة .

وقاعة الاجتماعات الفسيحة هي احدى معالم قرية سافيني تزيد عليها ابنيت من طابقين ، على نمط منازل المعادي الجميلة المتوسطة ، ويشغل نقطة البوليس عسكري واحد . فليس هناك داع لاكثر منه

يوم الاحد

ثم هناك الكنيسة التى تلعب دورا هاما في حياة فلاحي سافيني . وهم محافظون على تقاليد يوم الاحد . فيؤم الشيوخ والشباب والاطفال في اجمل ملابسهم الكنيسة للصلاة . والقسيس هناك صديق الجميع ويعرف كلا منهم بالاسم . ويظل اهالي القرية طيلة اليوم في ثياب «يوم الاحد» حتى الكمساري وسائق الترام

اوقات الفراغ

ومن اهم معالم القرية كذلك القهوة الوحيدة فيها التى يقصدها كثير من الفلاحين في اوقات فراغهم . واهم شخصية في القهوة هي الفتاة التى تقوم بخدمة الرواد . وهي شخصية لا ترتاح اليها اكثر النساء ، لا سيما في حادثتين ان فرت اثنتان من فتيات القهوة مع رجلين يعولان اسرتين في سافيني

ابناء القرية

وفي موسم الاجازات ربما يسترعى نظرك وجود غرباء لاتبدو عليهم سيماء الفلاحين . وستتبين انهم بالفعل ليسوا من الفلاحين الاصليين بل هم من ابناء وبنات القرية ممن يعيشون في المدينة طلبا للعلم ويعودون في الاجازات الى القرية ليعملوا في الحقل .

وستقابل ايضا في المراعي اطفالا يلهون ويجرون ويقطفون الازهار .. وستتبين كذلك انهم يقضون اجازاتهم في الريف بعيدا عن والديهم .. وهم نزلاء على بعض فلاحي القرية مقابل اجر زهيد . فكثير من الفلاحين يخصص في داره غرفة او اكثر لاستغلالها لهذا الغرض .

الذعر .. من حين الى حين

قد تصور ان حياة الفلاحين السويسريين يسودها الاطمئنان والسعادة ... الا ان هناك ما يدخل الذعر في قلوبهم من حين الى حين .

وهي العواصف التى تتخللها الصواعق فتغضب السماء وتتلبد الغيوم وتهطل الامطار وتجرى عروق البرق في السماء فتغشى الارض .

ويرتدي الفلاحون ملابسهم ويستعدون للحوادث التى قد تتسبب من الصواعق او الثلوج ... الصواعق التى لاتذر ولا ترحم .. ولا تبقي على شيء .

وقد تظل العاصفة بضع ساعات يبقى خلالها الفلاحون في حالة توتر عصبي وعندما تهدأ العاصفة تعود الاحوال كما كانت وان ظلت الحوادث التى جرت موضوع حديث فلاحي القرية حين التقائهم .

وهكذا .. حتى في هذا المجتمع السعيد .. تنزل الحوادث .. حوادث الطبيعة القاسية .. فتحيله الى شقاء ثم سرعان ماتترفق بهم .. وتعود السعادة تخيم عليهم من جديد في جنة الله على الارض .

اللبن .. هو عصب الحياة في الريف السويسري

العودة الى الكوخ بعد الغيبة في السوق

الرهان العجيب!

قصة واقعية

بقلم ابراهيم المصري

• هذه الحادثة الواقعية الفذة في موضوعها، تعتبر من اغرب وادهش حوادث المقامرات المالية والعاطفية • وقد قرأت تفصيلاتها في احدى صحف باريس فرأيت فيها صورة رائعة مفعمة بروح القوة والبطولة والتضحية، فصغتها للقراء في هذا القالب القصصي.

كان القصر العظيم متلالئ الانوار. وكانت انغام الموسيقى تنبعث من شرفاتها، وتتدفق كالامواج الهادرة على الشارع العريض.

وكان رب ذلك القصر هو المستر هاليفكس الامريكي ملك الفولاذ وصاحب الملايين الذي اقام حفلة في داره في تلك الليلة ودعا اليها جمعا من صفوة رجال باريس.

ولم يكن بين الحضور الا عدد قليل من السيدات، منهن ارملة احد مشاهير الصحفيين تصحبها بنتها الغادة الرائعة الجمال ذات العينين الساحرتين، والقد المشوق، والشعر المموج الذهبي، ايفلين.

وكان اسم المستر هاليفكس يلمع اذ ذاك في سماء باريس.

والواقع ان الرجل كان حلو الحديث، جم الفكاهة، يعرف كيف يستقبل مدعويه ويرحب بهم، ويبذل قصاراه في امتاعهم بكل ما لذ وطاب.

وكانت الحسناء ايفلين، مبتهجة النفس في تلك الليلة، مشرقة الوجه، ملتمعة العينين، تتحدث في نشوة ومرح الى الشاب المحامي، جاك مونو، سكرتير عضو مجلس الشيوخ.

وكان الشاب وسيم الطلعة، اسود الشعر، دقيق التقاطيع ينسكب عليه فيض من الرجولة المعتزة تمازجها رقة فاتنة تأخذ بالالباب. وكان يحدق الى ايفلين بعينين عابدتين تائهتين ملؤهما الحب الخالص والوفاء العميق، فمالت اليه الفتاة فجاة وقالت له وهي تتأمل جماله الخارق وتستمرئ سحر رقته ورجولته.. هذا محال ياجاك.. ان الصورة الجميلة يجب ان تعيش في اطار جميل! هذا مذهبي!.. لايمكن لفتاة مثلي ان تقتنع بحياة متوسطة هي والبؤس في نظرها سواء!. لقد كان والدي مسرفا ومقامرا، فبدد ثروتنا، وشرد اسرتنا، فكيف تريد ان اعيش في المستقبل كما عشت في الماضي، وكيف لاتلتمس لي العذر اذا كنت اطمح الى الثروة والجاه اتقاذا لنفسي، وفرارا من ذكرياتي، ورغبة مني في التمتع بما لشبابي وجمالي من حق مشروع في الحياة؟!.. اني احبك ولكن عقلي اقوى من قلبي، ومطامعي اقوى من عواطفي، وليس في مقدوري ان اقترن بك والا عذبتك في المستقبل وانتقمت منك لوعتي وحسرتي وفشلي!

فنظر اليها الشاب طويلا وتمتم: انا اقدر رغبتك!... انت ملكة والملكة لا يمكن ان تعيش الا في بلاط!... اني لاعبد قسوتك هذه وافهم ان فلبك يحب الدنيا اكثر مما يحب الحب. ولكن اود ان اطرح عليك سؤالا واحدا؟..

واستضحكت الفتاة وقالت: وما هو؟

فهتف جاك: هبي اني اصبحت غنيا، فهل...

فصاحت ايفلين: عندئذ اتزوجك ولا اتزوج ابدا سواك!

فتصلب وجه الشاب وقال وعيناه تبرقان: اذن فسافعل ماتعجز عنه الجبابرة!.. سأشتغل ليل نهار!.. سأطلب المال من كل سبيل مشروع! سأريق عصارة فكري وقلبي ودمي من اجلك يا ايفلين!.. ولكني اطلب اليك ان تمهليني وتنتظري وتمنحيني وقتا طويلا استطيع فيه ان اكون الرجل الثري العظيم الخليق بك!..

فقالت الفتاة في حزم: سأنتظرك ياجاك!.. سأنتظرك ثلاثة اعوام!.. ثلاثة اعوام كاملة!. هذا كل ما يسعني ان افعله من اجلك. واني لاقسم على ذلك بحياتي!..

فانحنى الشاب وقبل يدها وفي تلك اللحظة صمت المدعوون جميعا. واتجهت ابصارهم نحو المستر هاليفكس الذي كان يتكلم في حماسة وحرارة مشتركا في مناقشة غريبة اثارها احد الفنانين.

قال المستر هاليفكس بصوت جهوري رنان: اني اقول واؤكد ان السجن الانفرادي المؤبد اهول وافظع بكثير من عقوبة الاعدام وان كان السجن اقرب الى العواطف الانسانية..

فقال عضو الشيوخ: انا اخالفك في هذا الراي. ولو حل السجن المؤبد محل حكم الاعدام لتشجع المجرمون وازداد عددهم.. ان عقوبة الموت هي الرادع اما عذاب السجن الانفرادي فليس صعبا الى حد يمكن ان يزعج المجرمين ويردعهم ليعتبر بهم غيرهم..

فقال الكاتب الاشتراكي: كل هذه العقوبات شديدة وقاسية وانا ارى انه ليس من حق المجتمع البشري ان يحكم على انسان لا بالموت ولا بالسجن المؤبد

فصاح الزعيم المحافظ: المجتمع كل الحق في ان يدافع عن نفسه. وليس في وسعه ان يقف مكتوف اليدين تجاه المجرمين الاشقياء الذين يهددون كيانه ويقوضون صرح نظامه.

فابتسم عضو الشيوخ وقال: كم من التعساء والبائسين يتمنون من صميم قلوبهم ان يعيشوا في ظلمات السجن حياة ناعمة راضية، لا يقرسهم البرد والجوع، ولا يضنيهم العمل والتعب..

فانفعل المستر هاليفكس وصاح: كنت أود ياصديقي لو استطعت ان اذيقك هذا العذاب المر!.. انتم جميعا سعداء!. انتم محظوظون الحياة ابتسمت لكم، والقدر خالفكم، والبسر ختم على ابصاركم، وباعد بينكم وبين معرفة الشقاء!.. تقولون ان عذاب السجن امر هين ولكني اقول انه هو الجحيم على هذه الارض!.. اقول واتحدى.. اتسمعون؟..

واناد المستر هاليفكس لحظة ثم لمعت عيناه وهتف: اني اتحدى اي انسان!.. اتحدى واغامر واعرض.. نعم.. اعرض خمسمائة الف فرنك لمن يقبل طائعا مختارا ان يمكث مدة عام واحد في سجن انفرادي بعيد عن هذا العالم!..

فارتفعت الضحكات والاحتجاجات من كل جانب. وقال احد الفنانين: اني اصاب ولا شك بالجنون بعد ثلاثة ايام فقط..

ووقف المستر هاليفكس وقد راقته فكرته، وزهاه سلطانه، وسرت فيه نشوة الكبر والتحدي وقال في صوت حازم قوي:

– ان اقتراحي جدي ياسادة!... وانا اعود فاقول: نصف مليون فرنك لمن يقبل!.. نصف مليون فرنك لمن يتحمس في الراي ويتشجع ويقدم على هذا الرهان العجيب!

وساد سكون عميق.

وفجاة، وفي مثل خطف البرق، او قصف الرعد، او هبوب العاصفة، نهض الشاب جاك مونو، وتوسط الجمع الذاهل، وصاح وهو يحدق الى المستر هاليفكس بعينين عازمتين لاتنثنيان: انا اقبل الرهان!..

فوجم الحاضرون لم التفتوا الى الشاب وقد خفقت قلوبهم. اما المستر هاليفكس فلم يتحرك لم يبد عليه اي تأثر او انفعال كأن الامر في غاية من السهولة والبساطة. واكتفى بان تمتم وهو يصعد بصره في الشاب المغامر الجرئ: وانا اقبل ياسيدي فمتى تريد ان يبدأ الرهان؟..

فقال جاك: عند ماتريد انت!

فصاح المستر هاليفكس: في الحال!...

والتفت الى الحضور واردف: اتبعوني.. اتبعوني الآن ايها السادة!..

وبهتت الحسناء ايفلين، وغشيتها موجة من القلق والرعب، وحاولت الا تصدق. استهولت جراة حبيبها واستهولت جنون صاحب الدار فلم تستطع ان تصدق.. ولكنها اندفعت بالرغم منها صوب الشاب وامسكت بيده وقالت وهي ترتعش: انك لمعتوه!.. هل فقدت صوابك؟.. ان مثل هذا الرجل قد يقدم على كل شيء!.. لا أريد أن تتعذب بسببي!.. لا أريد أن تموت من اجلي.. اني احبك ياجاك واقبل الزواج منك غير مكترثة لا لفقرك ولا لمطامعي!..

فقال جاك في لهجة حاسمة قاطعة: لا.. لابد ان احقق مطامعك لاسعدك وابرهن لك بعظيم تضحيتي على صدق حبي!.. انا واثق من ان المستر هاليفكس لايمزح. ولقد قبلت الرهان وسأمضي فيه حتى النهاية!..

ودفعها خلف الجمع [illegible] وسار موكب المدعوين واجتازوا بعض الغرف ثم [illegible] في ممشى طويل [illegible] حتى وصلوا الى [illegible] المستر هاليفكس [illegible] زر كهربائي فبدت امام الحاضرين [illegible] نظيفة باردة لا نوافذ فيها [illegible] السجن.

[illegible] ايفلين. وامسكت الآن [illegible] وشرع [illegible]

وقال هاليفكس في سكون [illegible] هذا [illegible] اعددته خصيصا لاجراء تحاليل لبعض المعادن الدقيقة. وقد يحدث ان يقيم فيه احد العمال ليلا [illegible] التفاعلات الكيميائية. فصدقه المنضدة [illegible] لتناول الطعام، وهذا السرير [illegible] بهذه الآلات البيضاء النظيفة اعد للنوم. اما هذا الزر الكهربائي الاحمر فيصل هذه الحجرة بمعملي الثاني الكائن في الطابق الاعلى...

والتفت هاليفكس الى الركن الايسر من الحجرة واستطرد: وهنا مكان فيه حنفية ماء أعد لقضاء الحاجات الضرورية. فجميع اسباب الراحة متوافرة. الطعام والشراب والنوم. اما الحركة فلا يمكن ان تنفذ الى هذا المكان البعيد عن كل ضجة بل عن كل نبأة او همس. هنا سكون شامل غامر اشبه بسكون المقابر في صحراء شاسعة يغمرها الجليد!..

وتحول هاليفكس الى الشاب وقال:

سيوصد هذا الباب خلفك ولن يفتح الا بعد عام!.. وستمتد اليك من خلال الكوة قطعة خشب كبيرة تحمل اليك الطعام الضروري وبعض الياقات اللازمة لفراشك. وعليك انت ان تتولى تنظيف سجنك مع ملاحظة اني لن ابعث اليك باي كتاب او مجلة او جريدة. فارهف السمع الآن واصغ الى قولي: اذا شعرت في اي وقت من الاوقات انك اصبحت لا تطيق البقاء في هذا المكان، فاضغط على هذا الزر الكهربائي الاحمر وفي الحال يعرول اليك من يطلقك. اما اذا صبرت واحتملت وخرجت من هذه التجربة بطلا، [illegible] عام من هذا التاريخ، وحل يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٠٨ [illegible] الساعة [illegible] [illegible]

[illegible] الحاضرين [illegible] السادة [illegible] على [illegible] هذا. وليتذكروا [illegible] الى هذا المكان يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٠٨ مالم يطالعوا في الجرائد [illegible] انتحار او جنون المحامي العاشق المغامر الجرئ، جاك مونو..

وهم بان يوصد الباب بالفعل ولكن ايفلين [illegible] مدوية، وارتمت على عتبة الباب [illegible] وصاحت وقد [illegible]

واستولى عليها من فرط الذعر شبه خبال: اخرج من هنا باجاك! .. لاتمكث هنا لحظة واحدة! .. لن اقيم بنيان سعادتي على انقاض شبابك! . اخرج!..

فرماها الشاب بنظرة ملؤها العزة والثقة والاقدام وقال: لن احول عن عزمي ولو هلكت! انه شقاء عام! .. عام واحد!. اخرج بعده انسانا جديدا، واسع الجاه، مرهوب المكانة، موفور الثراء، اقول لك ونشوة الفرح والنصر تملأ صدري: لقد قمت من اجلك يا ايفلين باعظم تضحية يقدم عليها انسان!

فهتفت ايفلين مسلوبة الحول طائرة اللب: اخرج! .. اذا كنت حقا تحبني فاستمع لصوت قلبك واخرج! ..

فصاح جاك: لقد وعدت بانتظاري ثلاثة اعوام. فامهليني عاما واحدا! .. عاما واحدا فقط! .. هذا كل ما اطلبه منك!..

فعادت تتشبث به وتستعطفه وتتوسل اليه، فعيل صبره وصرخ: اخرجوا هذه الفتاة، واوصدوا على الباب! ..

فتراجع الحاضرون، وتقدم المستر هاليفكس بقدم ثابته، ومد ذراعه، واوصد الباب وهو يتمتم: حظا سعيدا يامسيو جاك!

وعندئذ جن جنون ايفلين، وطفقت تضرب الباب بكلتا يديها ثم تحطمت اعصابها وخارت قواها واصابتها نوبة اغماء افقدتها صوابها فسقطت على الارض صريعة اللوعة والحسرة والياس العميق! ..

* * *

وفي يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨، وعند ما اوشك الليل ان ينتصف، كان في ذلك المعمل المتخذ سجنا، مخلوق في حالة يرثى لها كان من ينظر الى جاك يخيل اليه انه قد استحال الى وحش في صورة انسان!. كان غائر العينين، ضامر الوجنتين، مشوه التقاطيع، في نظراته الشاردة الضطربة الزائغة شبه رعب مجبول بمازجه القلق والبله. وكان جالسا بجوار المنضدة، وساعته الصغيرة امامه، يحسب الدقائق، ويعد الثواني، ويرتقب في لهفة مروعة موعد الخلاص! ..

لقد انتصر! .. لقد كسب الرهان! .. لقد تغلب على الوحدة القاتلة، والصمت القاتل والعذاب اليومي الرهيب! .. انه تحطم! .. انه تقلب في كل لحظة على جمر النار واحترق اجل، [illegible] صورة ايفلين [illegible] لم تبرح خياله طوال العام [illegible] الهبت نفسه، وشحذت [illegible] ارادته، واشاعت في صدره [illegible] الرجولة وعزم الاقوياء [illegible] الشيطان بنفحة صغيرة وحفر اسم ايفلين على المنضدة ٣٦٥ مرة بالمعجزة الحب! .. ان اسمها ليتراقص امام عينيه، ويفعم بالامل قلبه، ويفتح له شيئا فشيئا ابواب النعيم! . والان فليصبر ايضا وليحتمل!. ستدق ساعة الخلاص ويخرج وشيكا الى فسحة السعادة والحياة والنور!..

وحنى راسه على صدره، ولاول مرة منذ عام، تحدرت الدموع على خديه! ... بكى بكاء من فرط الفرح ونشوة [illegible]

بكى وظل يبكي ويضحك كمعتوه.. وفجاة فتح باب السجن واطل منه رجل وقال:

تشجع يا مسيو جاك!.. امامك ساعة واحدة فقط!.. ستقبض نصف المليون!.. الجرائد كلها تتحدث عنك، وباريس باسرها تترقبك، والصحفيون يتقاطرون كل يوم للسؤال عنك!... ان جمعا غفيرا قد احتشد الآن في القصر ينتظر نتيجة الرهان!.. تشجع.. تشجع والى اللقاء القريب!..

فرد جاك بصوت ضعيف خافت: اشكرك! ..

وتمتم لنفسه: الله وايفلين معي! ساعة واحدة! بقيت ساعة واحدة!. الساعة الاخيرة!. آخر مرحلة في صحراء الجهاد والعذاب والاحتمال! .. ما اشقها من ساعة وما اطولها! .. العام كله دقيقة وهذه الساعة دهر! ..

ثم اضطرمت اعصابه فاخذ يصيح وكل شيء يتارجح في مخيلته: ايفلين! .. ايفلين! .. نصف مليون فرنك!

ومد اصبعه، وهم على الرغم منه ان يضغط على الزر الكهربائي الاحمر قبل الميعاد!.. ولكنه ثاب الى رشده، وشد على عضلاته، واستجمع قواه وتراجع وهو يلهث.. تراجع ثم عاد.. عاد يحدق الى الزر الكهربائي!. انجذب اليه بقوة طاغية خارقة!. اندفع صوبه كما يندفع السيل نحو السد يريد ان يحطمه! .. بيد انه عض على شفته، واثار مدخر القوى الكامنة في اعصابه، وارتد وهو يضرب المنضدة بقبضته ويردد: لا. سانتصر! لا بد ان انتصر! .. ستصبح ايفلين امرأتي وسنصبح اغنياء وسعداء! ..

وارتمى على المقعد، وثبت بصره في الساعة، واخذ يعد الثواني من جديد: ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ ...

وفي تلك اللحظة طرقت مسمعه حركة، فافاق من غيبوبته على صوت مفتاح يصر في القفل مرة ثانية ويفتح الباب.. ماذا! .. هل دنت الساعة! . كلا.. واذن فمن يكون الطارق! هو.. نعم هو بعينه، المستر هاليفكس! .

ودخل هاليفكس واوصد الباب خلفه، ثم شد على يد جاك في حرارة وقوة، وصمت..

وكان هاليفكس ممتقع الوجه، محنى الظهر، شارد البصر، محيرا قلقا تائها، في عينيه رعب اشد وافجع من ذلك الرعب المنبعث من عيني جاك نفسه ...

واستند هاليفكس الى المنضدة وقال في هدوء غريب: انت بطل! وانا اهنئك! .. لقد كسبت الرهان! .. لم يبق امامك غير بضع دقائق! .. ومع ذلك فاسمع. اصغ الي جيدا.

وتأد لحظة واردف: اني اطلب منك شيئا عظيما.. عظيما وضروريا.. يجب.. يجب ان تضغط على الزر الكهربائي الاحمر قبل الميعاد!.. اتفهم!.. يجب ان تخسر الرهان!.. يجب ان تخسر الرهان في الظاهر فقط. يعلم الناس [illegible] اقتسم نصف المليون ثم اقبض [illegible] منه القدر الذي [illegible] ولكن بعد بضعة اشهر.. لاني.. لاني في حالة عجز مالي تام وليس في وسعي ان ادفع لك الآن فرنكا واحدا! ..

فجحظت عينا جاك واستشاط ذهنه بغتة وصرخ: هل افلست!

فقال هاليفاكس وهو يترنح كالشارب الثمل: خسرت اكبر جزء من ثروتي في مغامرة هائلة! جمعت بين يدي معظم مناجم الفولاذ في العالم وطفقت احدد الاسعار التي تروقني واتحكم في السوق واملأ جيوبي بالذهب.. ولكن القدر تنكر لي، افهمت الآن دقة موقفي! .. فاعمل بما قلته لك يامسيو جاك وكن نبيلا وانقذني! ..

فندت عن الشاب ضحكة عصبية عاتية وهتف: وماذا يعنيني من كل هذا؟!.. عندي خيول نادرة وتحف ثمينة وسيارات عظيمة.. لكن شرطنا وبعها وادفع لي ثمن عذابي وتضحيتي! ..

فقال هاليفكس وهو يرتعد: انا بعت شيئا فقدت سمعتي وانكشف امري واوصدت امامي كل ابواب الامل!..

لقد كلفت احد رجالي بالبقاء في الطابق الاعلى لسماع دقة الجرس، فاذا لم يدق الجرس الآن قبل الميعاد تحتم على ان ادفع لك المبلغ او انتحر! ..

فصاح جاك وقد تصلبت تقاطيع وجهه وشاع فيها حنق وحشي هائل:

العتقد ان في وسعي ان اسلم بان تذهب كل تضحياتي هباء؟. لقد رايت الموت بعيني الف مرة!. كنت لا اتصور ان في مقدوري ان اخرج من هذا القبر حيا. فالان وبعد ان كافحت وصبرت واحتملت واوشكت ان اظفر بثمرة جهادي، تقول لي عد الى الفقر والعذاب والذل والموت؟! كلا.. لن ادق الجرس!..

فمد هاليفاكس ذراعيه مستجديا وقال: اقسم لك اني سادفع لك بعد بضعة اشهر اكثر بكثير مما تطلب...

فصرخ جاك: بل يجب ان تدفع الآن!.

فنصب هاليفكس قامته، ولمع في عينيه شرر الغضب والحقد وقال:

اذن فانت تريد لي الخراب والموت! ..

فعيل صبر جاك وصاح: في وسعك ان تدفع! ..

فدنا منه هاليفاكس، وصوب اليه نظرة ملؤها البغض والياس والكمد، وقال متحديا: امامنا ايضا بضع دقائق.. فاذا لم تدق الجرس انت ايقانا بهزيمتك وانقاذا لي، فسادقه انا! ..

وتحول صوب الزر الكهربائي الاحمر ومد يده، فجن جنون جاك وانقض عليه.

وتلاحم الرجلان، وتقاتلا قتالا مرا قاسيا عنيفا. وكانت انفاسهما كاللهب وارجلهما كقوائم من حديد. وكان حب البقاء يضرم النار في صدر هاليفاكس، [illegible] ايفلين يشعل نارا اشد [illegible] في صدر جاك.

وفجاة [illegible] هاليفاكس، ولمحت عيناه [illegible] المدية الصغيرة التي كان جاك [illegible] عليها اسم ايفلين، فلم يتردد، وعاجل خصمه، ثم انقض على المنضدة واختطف المدية، واغمدها في عنق جاك، فانبثقت عيناه، واختنق صوته، وهوى على الارض جثة فاقدة الحراك.

واسرع هاليفاكس وضغط على الزر الكهربائي ضغطا متواصلا، ثم نظف ثوبه، وسوى شعره، واصلح من ربطة عنقه، واندفع الى الخارج بعد ان اوصد الباب، ثم اتجه بخطى حثيثة نحو البهو الكبير حيث كان ينتظره ضيوف العام الماضي وجمع كبير من العمال والصناع الذين كانوا قد اودعوا مالهم عنده، وجاءوا ليستوثقوا من متانة مركزه المالي، وقدرته على الوفاء بوعده في هذا الرهان العجيب.

ولم يكد يشرف على البهو، ويطالع الجمع المحتشد، حتى ارتفعت الصيحات من كل جانب، واخذ الجمهور يهتف باسم جاك هتافا متواصلا يصم الآذان. فجمد هاليفكس في مكانه، ولكنه تمالك نفسه، وتوسط الجمهور وصاح: علام هتافكم هذا! .. لقد خسر المسيو جاك الرهان!.

فتقدم العامل الذي كان واقفا بجوار الجرس، يرتقب الموعد المحدد، وقال وهو ينظر في الساعة الكبيرة المثبتة في الحائط: كلا ياسيدي!.. لقد كسب جاك الرهان ودق الجرس.. انه مكث في سجنه عاما وسبع دقائق!

فامتقع وجه هاليفكس، ولكي يتأكد، رفع ذراعه، وكشف عن معصمه، ولكنه لم يجد فيه ساعة يده الصغيرة، فهبط قلبه في صدره، واختلج بدنه اختلاجا عنيفا، وادرك ان الساعة قد سقطت منه على ارض المعمل اثناء الصراع، فغشى الدم بصره، واسودت الدنيا في عينيه، ولم يستطع الا ان يردد في صوت غائر اجش: هذا محال! ...

وكانت ايفلين حاضرة وكانت مشرقة الوجه، متالقة الطلعة، يبرق في عينيها فرح غامر عظيم، فلما ابصرت هاليفكس يكابر ويماحل، هالها منه ان ينكر فوز حبيبها، وان يراوغ ليحرمه ثمرة تضحيته الرائعة وعذابه الطويل، فمشت اليه، وصاحت شامخة مستكبرة متحدية: لقد خسرت الرهان يا مستر هاليفكس وكل من هنا شاهد عليك!.. يجب ان تدفع، ويجب ان تدفع للمسيو جاك نفسه!.. فهلموا بنا اليه ايها السادة!.. هلموا اليه نطلق سراحه ونشهد فوزه الخارق العظيم!...

واندفعت، وتبعها الجمهور المائج الصاخب الذي جرف هاليفكس في تياره، وساقه الى حجرة المعمل وهو تائه شارد مذهول، يرتطم ويتخبط كغريق في جوف يم هائج يبحث عبثا عن حطام!.

ولم يكد يفتح العامل الباب، وتتدفق الجماهير داخل الحجرة، حتى تراجعت ايفلين مبهوتة مذعورة مخبولة، ثم صرخت صوتا ممزقا وهي ترتمي على جثة حبيبها: انه ميت! ... ميت! ...

وصاحت في وجه هاليفاكس لقد مات جاك مقتولا! .. وانت.. انت الذي قتلته! .. انت كنت هنا!.. [illegible] الى هنا [illegible] قتلته! قتلته [illegible] تدفع!..

فقال هاليفكس: [illegible] الصاح والرقط [illegible] المكان قط!

فقال احد الحاضرين: ان من يتنحر لا يمكن ان ينحر!..

فهتف آخر: هو ذاك.. فمن الذي قتله، ومن الذي دخل الى هنا بعد ان دق الجرس؟.

فقال العامل: انا الذي كنت هنا! .. [illegible] على الجبين، ولكنه كان حيا يرزق، ولقد طيبت خاطره وشجعته ثم اسرعت بالصعود [illegible] الجرس!

فصاح احد العمال: اذن لقد هبط الى هنا رجل بعدك... وهذا الرجل هو الذي قتل! .. بل هذا الرجل هو الذي قتل ثم ضغط على الزر ودق الجرس.. فمن يمكن ان يكون غيرك انت يامستر هاليفكس؟!..

اعترف.. اعترف انك انت.. انت القاتل!.

فوجم هاليفكس لحظة ثم ردد في عناد واصرار: انا لم اقتل!.. لم اقتل! ..

وفي تلك اللحظة، في تلك اللحظة الحاسمة الروعة، حانت من ايفلين التفاتة، فابصرت في احدى زوايا الحجرة شيئا يلمع فالتحت. والتقطته. وما كادت تتأمله، حتى لوحت به في وجه المجرم وصاحت باعلى صوتها! ساعة من هذه يا مستر هاليفكس؟!.. انها ساعتك الذهبية.. ولقد طالما رايتها في يدك!.. اذن فانت الذي جئت الى هنا. وانت الذي قتلت!.. اعترف!..

فخارت قوى الرجل بغتة، وانهارت اعصابه، وحنى راسه وغمغم: نعم.. قتلت جاك لانقذ نفسي! .. قتلته لانه كسب الرهان، وكان من المحال على ان ادفع له المبلغ! .. لقد افلست وافتضحت وتحطمت! ..

وتطوح واوشك ان يسقط، فقصف صوت الجمهور كالرعد، واحاط به، وثاب عليه. وشرع جمع من الصناع والعمال ممن ائتمنوه على اموالهم، يصفعه بالاكف، ويضربه بالقبضات، ويركله بالاقدام، ويبصق في وجهه.. فترنح الرجل وزاغت عيناه وايقن انه لو استسلم لغضب الجمهور فسيمثل به افظع تمثيل ويمزق اربا. فتراجع وهو يدافع عن نفسه، ثم دس يده في جيبه، واخرج مسدسه، وهم بان يطلقه على صدره.

وعندئذ، غلى الدم في عروق ايفلين، وعز عليها ان تذهب تضحية جاك هدرا ضياعا، فاسرعت وانقضت على هاليفكس واختطفت منه المسدس، ثم تحت عنه الجماهير، وصرخت: انا الذي يجب ان اعاقبه لقد قتل حبيبي ومن حقي ان انتقم له!.

واطلقت النار، فجحظت عينا هاليفكس، وارسل صيحة مدوية ثم هوى على الارض، ثم اختلج ونهض ثم ضرب الهواء بقبضته وسقط فجاة كالطود الشامخ والدم يتفجر منه.

وجالت ايفلين الطرف حولها، فابصرت رهطا من الجند يحيط بها، فدفعتهم عنها في عنف، وارتمت على جثة جاك تقبله وتودعه الوداع الاخير، وعينها ترمق المنضدة، وتقرا فيها اسمها العزيز الذي حفره حبيبها بعدد ايام السنة. وبنفس المدية التي استمد منها القوة والحياة، والتي انتزعت منه في لحظة واحدة كل قوة وكل حركة وكل حياة!...

ومثلت ايفلين امام القضاء، ولكنه حكم ببراءتها. [illegible] من هذه المأساة محطمة النفس والقلب، زاهدة في الدنيا.. زهدت في الدنيا ولكنها عاشت. عاشت وما تزال حتى اليوم تعيش [illegible] فتاة [illegible] في نحو الستين من عمرها، تذكر مصرع آمالها، وبطولة حبيبها، والتضحية الخارقة من اجلها، وتشتغل ممرضة في احد مستشفيات باريس وتتعذب.. تتعذب لانها تعد نفسها مذنبة، وتدرك ولكن بعد فوات الوقت، ان مطامعها المادية كانت هي السبب الرئيسي [illegible] حبيبها!.

ابراهيم المصري

كتب في سطور

خالد محمد خالد

ادولف هتلر

هذا العالم المجنون !
يصيح في حديث الحرب ويمسي في حديث الحرب
هذا العالم المجنون !
الذي اغرم برؤية الدم المسفوك منذ طفولته ..

لهوه بالامس ، والامس تمتد الى اجيال ، ان يرقب في متعة دماء الضحايا تلتهمها الوحوش المفترسة في ملاعب روما واثينا ...

ولهوه اليوم ، ومن يدري الام يمتد اليوم ، ان يرى دماء الضحايا تلتهمها وحوش من صنع يديه ..

هذا العالم المجنون !
يتطاحن ويتطاحن ومن نجا من الحرب من افراده التهمته المطامع وعصرته اعاصير الازمات ...

هذا العالم .. مازالت في رأس بقية من عقل ، زاوية يطل منها النور والهدى فيثير من حوله ماينير السراج الضئيل في فضاء مظلم تعزفه الاعاصير ...

زاوية وكأنها عالم وحده قد انفصل عن الكون الكبير ... عالم هادي، منير مشرق كله انسانية وحياة وفكر ...

في هذا العالم يعيش المفكرون والكتاب والفنانون والعلماء ...

ومن هذه الزاوية يخرج الشعاع الضئيل الذي يحاول ان يضيء ماحوله .. وانه ليغمر احيانا بنوره ظلام الكون الكبير ، واحيانا اخرى يتراقص نوره في وهن .. ليموت

اني ساحاول في هذه الصفحة في كل اسبوع ان اعيش واياك لحظات في هذه الزاوية من عقل العالم ..

سيكون حديثنا في الكتب والكتاب ... لن امدح لك كتابا او اذم كتابا ولن اهجو مؤلفا واقرظ آخر، ولكنني ساعيش معك لحظات في كل كتاب ...

● **من هنا نبدأ .. !**

وسنبدأ من هنا .. من مصر وبكتاب اثار ضجة ولغطا .. وحكمت في شأنه المحاكم قبل ان يحكم الجمهور ..

اما اسم الكتاب فهو « من هنا نبدأ » واما اسم المؤلف فهو محمد خالد ..

وقصة حياة المؤلف لها دخل كبير في فكرة الكتاب واتجاهاته .. فقد تخرج محمد خالد في كلية اصول الدين وانتسب الى جمعية مصر الفتاة ثم تحول

اليمن السعيدة

الى جمعية سنية فاطلق لحيته ثم اشتغل بالوعظ والارشاد ثم خرج الى الحياة فحلق لحيته والعمامة معها وقرأ من العالم الحديث .. واصبح من انصار المرأة ..

ان كتاب « من هنا نبدأ » هو مجموعة الخواطر والملاحظات التي خرج بها هذا السائح من طوافه بالمذاهب والافكار والوان الحياة ..

وقد اتهم الازهر مؤلف الكتاب بانه عدو الدين لانه دعا الى تنقيته من البدع وطالب بابعاد الدين عن السياسة والحكم والتمسك باحكامه لا بحكامه ..

وهو يسمي البدع والشوائب التي تلصق بالاديان بالكهانة .. ويلقي على هذه الكهانة وزر ما اصاب الانسانية من ويلات الى اليوم ..

اسمع اليه ، يصف الفرق بين الدين .. وبين البدع الملصقة بالدين على يد رجال الدين ..

« ان الدين يؤمن بالحياة ويحبها .. ويراها مكانا جديرا بالحب .. كالهابا مع .. وكلها الزاهر .. الزهد فيها غباوة والفرار من تبعاتها جريمة

اما الكهنة .. فيجعلونها ابغض الاشياء الى قلوب الناس .. حتى اذا انصرف الناس عنها .. خلوا عواليها .. وجالوا لانفسهم طيباتها ... »

هذا المعنى نفهمه جميعا بلا شك .. فما من رجل من رجال الدين الا ويدعونا الان الى الزهد في الحياة والقناعة .. القناعة بالجوع احيانا .. وكأنما خص رسول الله بحديثه الكريم « عز من قنع وذل من طمع » كل الناس .. الا من يتصحونك بها ..

اذكر بيتا للعقاد رعاه الله :

لوكان الفردوس مما يجتبى عند الحياة لبرهم من يكفر

اليست حيلة بارعة ان ترشد الجياع الى مائدة طعام في آخر الشارع لتنفرد انت بالطبق الدسم الذي بين يديك ؟ ..

● **الحديد والنار**

كان الوالد حدادا متعلما ، فاذا حاول الولد ان يقي نفسه شرر الاتون المنبعث من الموقد لطمه ابوه لطمة قاسية يهوي الولد تحتها وهو يتلوى .. وكأنما كانت هذه القسوة جزءا من رسالة الوالد في الحياة

— لماذا تخاف النار ولماذا تخشى الحديد ! انك اذن لا تصلح للحياة ...

وقصة اخرى ...

احضر الوالد لولده لعبة في منزله ، وذهب الصبي يفخر بها على اقرانه فاذا بصبي يكبره قد انتصبها منه . فذهب الى والده يبكي ... ويراه الوالد الفظ فيهوى عليه كالصاعقة

— اتترك طفلا مثلك يتغلب عليك ؟ انك اذن لاتصلح للرسالة التي اعددتها لك ...

قصتان عن موسوليني وعن طفولته يقدمهما الاستاذ عبد الهادي مسعود في مقدمة كتابه عن « هتلر وموسوليني والاديان » .

والاستاذ عبد الهادي مسعود حين يروى مثل هذه القصص عن موسوليني ليبين ناحية الصلابة في خلقه لا ينسى ان يروى قصصا اخرى تكشف عن ناحية الرقة والحساسية في عواطفه .. وهو يفعل نفس الشيء مع هتلر .. هتلر المفترى عليه في كثير مما نسب اليه قيل عنه انه زير نساء وانه عربيد ، ولم يكن هتلر يحب النساء ولا يحب الخمر ولا يأكل اللحم .. ولا يعرف من المسرات الا سماع الموسيقى ..

جسم بطة ورقبتها ثعبان !

انه طائر نادر الوجود ، جسمه كالبطة ، والغريب فيه طول رقبته التي تبلغ اربعين سنتيمترا ، ولونه الذي يشبه الى حد كبير لون جلد الثعبان ويتلوى كما يتلوى ! .. وينتهي فمه بمنقار طويل مدبب يبلغ طوله عشرة سنتيمترات ، كان الى وقت قريب جدا يطير ويعوم ، ويسبح غاطسا الى ان وقعت عليه عينا الصياد ، فظل يتبعه الى ان تمكن من صيده

لعله شرد من جنوب افريقيا .. او لعله قدم من غابات الملايو

يقول عنه صائده « حلمي كامل الطون » مدرس العلوم بالمدرسة الايوبية الابتدائية بالمنصورة : انني ظللت اتبع هذا الطائر اياما بعد اول مرة رأيته فيها حتى كنت اقضي اليوم دون تناول الطعام ..

وكنت اراه غاطسا في الماء ولا يبدو منه غير رقبته التي تشق العباب كالثعبان .. وكنت احيانا اركض خلفه على الارض وهو يروغ كالثعبان ... وكان

لصيد الاثنى يوم ١٢ اكتوبر الماضي فرحة في نفسي لا تقدر لانني اعتبرت انه اول اكتشاف يقوم به مدرس بسيط مثلي .. وانه سيكون له اثر كبير في الاوساط العلمية ، وسوف يجد فيه الباحثون في علم الحيوان كنزا جديدا ..

ان حديقة الحيوان المصرية خالية تماما من نوع هذا الطائر

وقيل عنه انه العنقاء احد المستحيلات الثلاثة التي يذكرها المثل ! ....

بنيتو موسوليني

عزيز اباظة

والدبلوماسي السعيد

ان هـذا الكتاب يعرض لسياسة طاغيتي المحور بازاء رجال الدين ... وكانه حلقة اخرى ولكنها حلقة سلبية لمقاومة البدع ... ان نقمـة هتلر وموسوليني على رجال الدين كان منشؤها ما احيا به عام ١٩٥٠ امثال الكاتب المصرى محمد خالد من ان رجال الدين يسايرون احيانا القوى ويقفون احيانا أخرى في وجه التقدم بما ينسبونه الى الدين من بدع ويزعمون انه من اصوله ...

انه يصف الحالة هنا فيقول:

« جهالة دينية لا تنتمي الى الشعور الخلقي ... لا الحكومة ، ولا متزعمو الدين ، ولا رجال العلم ، ولا رؤساء الاحزاب ، ولا هيئات التربية ، ولا معاهد العلم كل هؤلاء لم يفكروا فرادى في روح الفهم السليم والتمسك الواعي بهذا الدين ..

« والنتيجة المحتومة لكل هذا هو الهرولة بالامم الاسلامية ودول الشرق الى الانحلال ...

لم تنجح الآن في غرس عقيدة قوية

ولم توفق الى خلق الرجال

ان بعض مبادىء رجال الدين تحاول أن تثبت في الاذهان ان الناس ماخلقوا الا لعبادة الحكومة

وهم يواسون المرضى فيقولون ان المؤمن مصاب

ويعللون الفقير المعدم فيقولون ان النبي يقول:

اللهم احشرني في زمرة المساكين

ويعرض الكتاب بعد ذلك تاريخ المصلحين في العالم ، العالم المسيحي ، مع رجال الدين .. لقد كانوا دائما مضطرين لمواجهة الكنيسة ومناصبتها العداء .. حتى يصل الى الخلاف بين البابا وموسوليني وبين هتلر ورجال الدين ...

ويرضيني منه انصافه للرجلين ، انصافه لهما حتى ليقرر عنهما انهما كانا يعملان لشيء غير مصلحة اوطانهما ... هذا راى يؤمن به الآن ، عام ١٩٥١ ، الكثيرون .. بل ان بعض مؤرخي اليوم يزعم ان هتلر وموسوليني قد دفعا الى الحرب دفعا ...

لا ادرى لم اميل الى الربط بين كتاب « من هنا نبدأ » وبين هـذا الكتاب .. « هتلر وموسوليني والاديان »

وربما كانت احاسيس المؤلفين واحدة .. وربما كانت اراؤهما المتشابهة احيانا هي علة هـذا الميل ...

● عالم آخر

هو عالم الشعر والشعراء ، واذا كان الشعراء يتبعهم الغاوون فذلك لانهم يهيمون في كل واد .. الا وادي الواقع ودنيا الناس

لكن الشاعر عزيز اباظة باشا ينزل الى دنيا الناس ويعيش فيها عيشة شاعر يحس بما حوله ويتألم ويصور وينصح ويهيب داعيا الى الاصلاح ... موجهة دعوة الى الاصلاح في الكتب التي بين يديه ..

وهـذه مسرحية « شجرة الدر » الشعرية لقد طبعها عزيز اباظة بعد ان مثلت .. انها تروى قصة الملكة المصرية « شجرة الدر » وبلاطها ، واحداث زمانها ونكباته .. وبعضها يشبه احداث هذا الزمان الذي نعيش فيه من تخاذل وانشقاق وانقسام والعدو على الابواب !

اسمع اليه يقول:

لعبد يجد الله والهزل جائر
على مصر حولي لعد تنكر الهزلا

انه كمن يتحدث عن مصر اليوم ... وفي عشرات المواضع نراه يعيش في دنيانا ولا يهيم في الاودية .. اليست صرخته على لسان احد شخوص المسرحية في آخر القصة صرخة من يعيش في دنيانا

الخوفـون في هزيل وهلا
غضب الله موشك بالصبا ؟

اما الهزل فهو عشرات المسائل التافهة التي تعنى بها اليوم لا في عصر شجرة الدر

اما غضب الله فنسأل الله ان يقينا ما حل بنا في عصر شجرة الدر من ثورة وفواجعه ..

● الشاعر حقا

ومن عزيز اباظة باشا الشاعر اخرج بك الى شاعر آخر .. شاعر يعض الشعراء الذين يهيمون .. انه في هـذه المرة شاعر يهيم في اودية الخيال

واحكم معي على هذا الكلام

« ان هذه المقالات التي تذاع وتشاع من اضغاث الاحلام ، ومن منكرات الاوهام ، ومن اتهامات الخصوم والطغام ذلك لان اليمن في بحبوحة من الامن ومن الطمأنينة ومن الاستقرار ومن الدعة وهي تتمتع بضمانات عديدة لاجراء العدل والانصاف ومن الحرية الفردية وحرية الملكيات ، وحرية الراى وابداء الفكر ومن حرية الاجتماع وحرية الكلام .. »

ان هذه القصيدة العصماء .. من نظم الشاعر الاستاذ احمد فريد الرفاعي بك .. انها سطور من تقرير وسمي مقدم منه الى صاحب الجلالة وزير الخارجية وقد طبعه في كتاب اسماه « رحلتي الى اليمن » .

من الشاعر عزيز اباظة كما ترى يحلق في اودية الماضي ولكنه يحس بالحاضر ويتنزى له الما ...

اما فريد الرفاعي بك الذي ليس بشاعر فانه يرى الحاضر ، فيصفه باسلوب يهيم في اودية .. لا هي اودية الماضي ولا اودية المستقبل ، الا هي اودية الخيال ..

الخيال الخصب الذي يجعله يتحدث عن اليمن فيصفها بما لو وصفت به اسعد بلاد العالم الديموقراطية الغارقة في الرخاء لقيل ان في ذلك مبالغة ...

واخشى ما اخشاه ان يصدق بعض المصلحين في انحاء العالم المجنون الذي نعيش فيه ما يقوله مؤلف عصر المأمون ، فيوفدوا البعوث لتغترف من هذا الخضم الديموقراطي الخصب بضع قطرات تروي بها بلادها التي تحلم بما يعيش فيه اليمن السعيد

هذا هو الشاعر حقا .. اذا عددنا الشعراء الذين يهيمون !!

ابن النديم

مدينة تحسين الصحة كما تبدو من فوق.. كثبان الرمل تحت سفح الهرم

ألف أسرة تقهر الظلام وتبدأ الحياة من جديد!

هذه قصة الف اسرة مصرية ... وجدت العون الذى ساعدها على قهر الظلمات ، وتدفق النور الى حياتها من جديد ....

ذات صباح وقد خيم الضباب.. وراحت قطرات من الندى تتساقط رطبة باردة على شوارع القاهرة التى بدات تفتح عينها لتستقبل يوما جديدا . .

وتدلف سيارة تحت قطرات الندى فى شارع صغير فى حى عابدين وتتمهل السيارة .. ثم تتوقف تماما امام دكان صغير

ويرفع الشاب الواقف داخل الدكان – وهو ما زال منهمكا فى فتح الباب – يرفع راسه فيلمح السيارة وترتسم على شفتيه ابتسامة مشرقة فيترك الباب نصف مفتوح ويهرع الى السيارة

ويطل راس سيدة من داخل السيارة تستقبل الشاب المقبل من دكانه بنظرة رحيمة كريمة وترتفع صوتها فى حنان تساله عن حاله ويقول فى حماسة :

– عال . .

وتساله ثانية :

– الا تريد شيئا

ويرد الشاب فى حماسة :

– ابدا كل شىء على مايرام !

وتلوح السيدة من داخل السيارة بيدها بينما يعود الشاب الى دكانه فى خطوات واثقة . .

ليبدا يوما جديدا . . كما بدا حياة جديدة

لقد بدات الحياة له من جديد

فتح عينيه على الحياة ليجد الفقر ينشب انيابه واظافره فى اسرته فيحرمها القوت الضرورى ليكفل الحياة لافرادها . . وكانت النتيجة ان اصيب افراد اسرته بمرض السل ، وبدات مخالب الوحش تزحف اليه هو الآخر لتضمه الى قائمة الضحايا وما اطولها قائمة خصوصا فى هذا البلد الذى يرعاه الفقر وتحرسه اشباح المرض ! !

هالو ايها الرفاق . . لقد بدات الحياة لنا من جديد !

ثم لاح بصيص الامل ...

دلفت الى بيت اسرته ذات صباح مجموعة من سيدات الجمعية النسائية لتحسين الصحة ...

وكان ذلك ايذانا بان الحياة سوف تبدا من جديد

كان المرض ينشب مخالبه فعلا فى والديه وبدات الجمعية تدعمها بما يكفل لهما غذاء صالحا .. ليقيم اودهما ..

وكان له اخوة اطفال ... وحملتهم سيدات الجمعية معهن الى تلك المدينة الشامخة الممتدة تحت سفح الهرم

وكان انتقال هؤلاء الاطفال الى المدينة عملية انقاذ لهم من مخالب الوحش

ولقد جذبتهم حياة المدينة .. كل ما فيها من مقومات الصحة والعلم والثقة بالنفس

اما هو . . فقد عرض على الاطباء وعولج بسرعة ، وارتدت مخالب الوحش الاصفر عنه . . وكان لا بد له هو الاخر من طريق مرسوم يقوده الى عالم اسعد . .

واتفقت معه الجمعية على ان تمده بالمال ، ويكافح هو ليخط طريقه فى الحياة

وافتتحت له الجمعية دكانا يكسب منه رزقه ووقف الشاب الذى انقذ من مخالب الوحش يكافح من اجل مستقبله وقد بدات الحياة له من جديد . .

لقد تغير مصير الاسرة كلها وتبددت سحب الظلمات التى كانت تطبق على كل فرد من افرادها

الأب والام يتقبلان الغذاء والكساء اللذين يحفظان عليهما الحياة ويتقبلان من الرعاية ما يجعلهما يشعران ان الدنيا كلها لم تتخل عنهما

والاطفال تتصاعد ضحكاتهم فى المدينة القائمة تحت سفح الهرم حيث يمرحون ويتلقون دروس العلم والعمل ليجدوا مستقبلهم فيما بعد حينما تشتد سواعدهم وتقوى على الكسب

اما هو فقد اصبح انسانا مستقلا يستطيع ان يعتمد على نفسه ويقول بثقة وامل موفور فى الغد :

– لقد بدات الحياة من جديد!

ضحكات تستقبل الحياة من جديد

الاراجيح فى الملعب .. لقد بدأت الحياة تفتح ابتسامتها لهم

... سوف يعرف طريقه فى الحياة

فى الطريق الى الملعب

اجتماعيات

استقبل المجتمع في هذا الاسبوع ولي عهد الحبشة والاميرة قرينته .

استقبلهما المجتمع في العشاء الرسمي الذي اقامه **سفير الحبشة** .. وفي الشاي الذي دعا اليه **سمو الامير محمد علي ولي العهد**، والشاي الذي دعا اليه **الامير اسماعيل داود**، وفي كوكتيل **اسرة توفيق دوس باشا** ثم في السهرة الضخمة التي اقامها الوجيه **محمد وحيد الدين** وبعد ذلك في غداء الزعفران .. الذي دعا اليه **وزير الخارجية** .

زيارة غير رسمية

وكانت زيارة ولي العهد وقرينته زيارة غير رسمية ، ولذلك ـ كما ينص البروتوكول ـ احتفى بهما سمو ولي العهد ، وشهد حفلات استقبالهما عدد من الامراء والاميرات والنبيلات .. كان من بينهم **الامير محمد عبد المنعم والامير عمرو ابراهيم والامير اسماعيل داود والاميرة نسل شاه وقرينة الامير اسماعيل داود** .

ودعي كذلك الى حفلات استقبال الامير والاميرة الحبشيين **اسماعيل شيرين بك وفؤاد صادق بك ومحمد طاهر باشا والوجيه محمد وحيد الدين وعبد**

الاميرة فوزيه تتأمل بعض المعروضات في معرض الفن التطبيقي الإيطالي وورادها السيدة ناهد رشاد

الاميرة في قسم الفازات ، وقد اعجبت سموها بالكثير مما وقع عليه نظرها واشترت بعض المعروضات

سفير اسبانيا وقرينته وزير ايطاليا يشتركان في فحص بعض المفارش القيمة

سفير ايطاليا يشرح لبعض كبار الزوار قصة اقامة المعرض

عبد العزيز بدر بك سفير مصر في روما والى يمينه السيدة قرينته

تم زفاف اليوزباشي احمد سري من ضباط الجيش على سليلة المجد والشرف كريمة صاحب العزة الدكتور محمد المهندي بك · وقد حضر الحفل كثير من الضباط زملائهم وعزفت الموسيقى ورقصت الخيل على دقات الطبول واضحك الحاضرين الجندي والظريفهم كارم محمود

فنهنيء العروسين وندعو لهما بالتوفيق والرفاء والبنين

تصوير ارمان

مريم ابنة ولى عهد الحبشة الكبرى فى احضان والدها بينما استلقت « سهين » المولودة الجديدة التى ولدت فى باريس على ذراع امها

لقد كان هذا الاسبوع كله – احتفالات بولى عهد الحبشة – وكان الامير يشاهد فى ممرات مينا هاوس حيث ينزل الا قادما من حفلة او ذاهبا الى حفلة وكان يداعب ابنته « مريم » التى انطلقت فى ردهات الفندق فى حراسة احد موظفى السفارة فى القاهرة ...

الوهاب طلعت باشا وحسن يوسف باشا ومحمد صلاح الدين بك ومكرم عبيد باشا والاستاذ ابراهيم فرج .

ودعى غير هؤلاء الى حفلات الاستقبال – كما ينص البروتوكول ايضا – جميع السفراء والوزراء المفوضين فى القاهرة الذين لبلادهم تمثيل سياسى فى الحبشة .

وكان من بين الذين دعوا الى الحفلات الاخرى غير الرسمية عدد كبير من ألمع شخصيات المجتمع ..

عزيز اباظة باشا والسيدة قرينته وعثمان محرم باشا ومصطفى نصرت بك وعباس الكفراوى باشا ومحمود السيوفى بك وحسن حسنى باشا ومحمود فخرى باشا ودسوقى اباظة باشا وهيكل باشا وخشبة باشا ومحمود يونس بك وصالح يونس بك وقرينتيهما وفؤاد اباظة باشا .

سهرة حافلة فى المطرية

وليلة ان اقام الوجيه محمد وحيد الدين الحفلة الساهرة الضخمة احتفالا بالامير والاميرة . كانت الاضواء التى وزعت فى ارجاء حديقة القصر الكبير فى المطرية تبدو متألقة على بعد كيلو مترات ..

وعلى السلم الخارجى للقصر .. السلم المؤدى للحديقة الواسعة السابحة فى النور كان السكرتير الخاص للوجيه يستقبل المدعوين عند نزولهم مباشرة من سياراتهم الفاخرة الانيقة ..

ويصعد المدعوون درجات السلم الرخامى العريض ، ليستقبلهم فى اعلاه وكيل الوجيه ثم يقودهم الى المصعد .. بين صفين من السيدات التركيات اللواتى يرتدين اثوابا تركية وطنية بديعة من القطيفة فى لون النبيذ الاحمر ومحلاة بالقصب البراق .

ويقف المصعد بالمدعوين فى الدور الرابع ، عند الصالون الكبير الذى اعد فيه بار ضخم .

وكان سمو **الامير اسماعيل داود والاميرة قرينته** اول من وصل من المدعوين .

وبعد ذلك تجمع فى الصالون الكبير عدد من ألمع الشخصيات .

الاميرة كريمة عباس حليم والنبيلة عين الحياة وكريمتها الاميرة نجلاء ومحمود السيوفى بك وقرينته وقرينة عبد العزيز بدر بك وسفير فرنسا وقرينته وسيزوستريس سيداروس باشا وقرينته والوجيه عادل ابو بكر وقرينته وعطا عفيفى بك وقرينته وسفير اليونان .

وكانت السيدة **قرينة الوجيه عادل ابو بكر** ترتدى ثوبا انيقا من الساتان اللبنى المحلى بالاحجار الكريمة .

ولفت الانظار الثوب البديع الذى كانت ترتديه السيدة **قرينة عطا عفيفى بك** .. والثوب وصل اليها – بالمصادفة – فى نفس اليوم من « جاك فاث » فى باريس .

وكانت المفاجأة الكبرى عندما دخلت الصالون وصيفات سمو **الاميرة شيوكار** .. اللواتى لم يظهرن فى المجتمع منذ وفاة الاميرة .

وكن جميعا يرتدين اثوابا من نفس نوع القماش ونفس التفصيلة .

وفى الساعة الثانية عشرة الا ربعا نزل المدعوون الى قاعة الطعام الكبيرة .

وعلى الموائد الصغيرة المتناثرة .. جلس كل اربعة حول مائدة .

وفى الساعة الواحدة بدأ البرنامج .

وفى الساعة الرابعة كان المدعوون يغادرون القصر الكبير . الذى لفته غلالة رقيقة من ضباب الفجر .

مغنية يوغوسلافية

واقام **وزير يوغوسلافيا فى القاهرة والسيدة قرينته** سهرة كبيرة فى دار المفوضية ليقدما للمجتمع المصرى الفنية اليوغوسلافية **« غاليفحاريان »** .

وغنت **« غاليفا »** للمدعوين ..

وكان من بينهم **شريف صبرى باشا والسيدة كريمته وقرينها وحسن يوسف باشا وقرينته وعبد الرحمن حقى باشا وقرينته ومحمد صلاح الدين بك وقرينته وقرينة الاستاذ ابراهيم فرج وكريمتها والسفير البريطانى وقرينته وسفير تركيا وعدد من سيدات ورجال وزارة الخارجية والسلك السياسى .**

ولفت الانظار مجموعة من قرينات رجال وزارة الخارجية كن يجلسن فى شلة واحدة .. وكن يرتدين ابدع مجموعة من الاثواب والجواهر .

فقد كانت السيدة **قرينة حسن شفيق بك** – مثلا – ترتدى ثوبا بديعا من قماش تركى محلى بالقصب .. والقماش « ساتان رمادى » قالت انه كان لجدتها وانه لا احد يستطيع ان يحصل على نفس هذا النوع من القماش الآن .

وكانت **قرينة حسن كامل بك** ترتدى ثوبا من بيت « باكان » فى باريس ، استهلكت الجونلة وحدها ستين مترا من « البليسيه » .

ثم رقص المدعوون الى قرب الفجر .

طاقات الورد

ودعا **محمود يونس بك والسيدة قرينته** الى سهرة اخرى فى شقتهما الانيقة لعدد من الاصدقاء « الانتيم »

وكان من بين المدعوين الى السهرة « الضيقة » الحافلة **الاميرة زينب وشريف صبرى باشا وحسين سرى باشا وعلى الشمسى باشا وصادق وهبه باشا والسيدة قرينته ومراد**

محية لاحد الفرسان بالسيف اثناء الجيمخانة

الكلب البوليسي يمسك بتلابيب احد المجرمين في عرض الجيمخانة التي اقامه عبد الغني بركات بك احتفالا بعيد ميلاد الملك

حركة رائعة لبعض جنود المطافي في حفلة جيمخانة الاسكندرية

مرتضى المراغي بك محافظ الاسكندرية يستقبل فخامة تكري القوتلي في احتفال المحافظ بعيد ميلاد الملك

وهبه باشا وقرينته والدكتور محمد هاشم باشا وصالح يونس بك وقرينته ومدام فيهل كحيل والكونت والكونتيس شديد والكونت والكونتيس سيلييه .

وكانت **الكونتيس سيلييه** ترتدى ثوبا بديعا لبنيا «الركواز» محلى بفصوص من الماس البراق

وفاجا **صاحبا الدعوة** المدعوين بشيء جديد .. فقد كان كل منهم يتسلم عند دخوله طاقة وردمنظمة بطريقة معينة وكان عليه ان يجلس على المائدة التي تحمل طاقة وردمنظمة على نفس طريقة الطاقة التي تسلمها عند الباب .

تليفزيون لحرم رئيس الوزراء !

ويبدو ان المجتمع قد بدا يهتم « بالتليفزيون » بعد ان بدات الحكومة تفكر جديا في انشاء محطة التليفزيون في القاهرة

وسوف تكون **عصمة حرم رفعة النحاس باشا** اول من يتمتع بالتليفزيون في الشرق كله، فقد اشترت **عصمتها** وهي في باريس جهازا كبيرا يجمع بين الراديو والجرامفون والتليفزيون

صوت جميل عبر المحيط

وتلقت **السيدة امينة البارودى** في هذا الاسبوع هدية جميلة جاءت طائرة من ايطاليا ..

وكانت هدية العيد الرابع لزواجها من المغنى الايطالي **انا لورو** .. طاقة جميلة من الورود الثمينة .

وبعد ساعة واحدة من وصول طاقة الورود، دق جرس التليفون في فيلا **السيدة امينة** وحملت الاسلاك من روما اغنية حبيبة الى قلبها ... من **الزوج** الذي عطلته بعض الاعمال عن اللحاق **بزوجته** ... وسوف تعود **السيدة امينة** الى روما قريبا .

لكي لا ينسوا

وتلقى المجتمع الدعوات الى معرضين يقامان في القاهرة ، يختلفان تماما عن جميع المعارض الفنية التي اقيمت اخيرا .

ويقول الفنان العالمي **ادمون صوصه** : ان المعرض الاول سوف يحتوى على ٥٠ لوحة من عمل اعظم الرسامين في القرون السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر .

وقد سمحت حكومات الدول صاحبة الشأن بعرض هذه اللوحات في مصر واعادتها مرة ثانية في مدة معينة .

حفاوة شعوب شمال أفريقيا بالموسيقار فريد الأطرش

يلاقي الموسيقار فريد الاطرش والفنانة سامية جمال وافراد الفرقة الموسيقية التي تصحبهما في رحلتهما الفنية بشمال افريقيا - نجاحا عظيما لم يصادفه اية فرقة اخرى .. فقد اقبلت جميع طبقات الشعب التونسي على حفلاته اقبالا يفوق كل وصف وبيعت تذاكر هذه الحفلات في السوق السوداء باربعة اضعاف ثمنها ، وقد اشترك من قبل الى العامات عظمة باي تونس على فريد الاطرش وفرقته ، وتلقينا من مراسلنا هناك انباء حفاوة الشعب بهم وحفلات التكريم التي اقامتها الهيئات الرسمية لهم .

وقد سافر الاستاذ الاطرش مع فرقته الى الدار البيضاء لاحياء بعض حفلاته هناك فكان نجاحه مضاعفا حتى ان احد مراسلي الصحف الاجنبية كتب الى جريدته يقول « ان شعوب شمال افريقيا استقبلت فريد الاطرش استقبال الغزاة المنتصرين » .. وهذه بعض صور الانتصارات الفنية التي احرزها فريد الاطرش في هذه الرحلة الموفقة

بعض سيدات تونس وفتياتها مع الموسيقار فريد الاطرش وسامية جمال

كانت الجماهير المحتشدة كل يوم حول الفندق الذي نزل فيه فريد الاطرش وتظل تهتف بحياته الى ان يخرج اليها لتحيتها .. وهذه مظاهرة من بعض طلبة المدارس ويرى فريد الاطرش وسامية جمال بردائها التونسي

في احدى حفلات التكريم التي اقيمت لهم مع بعض الشخصيات التونسية الكبيرة

في الحفلة التي اقامها الاستاذ فريد الاطرش لتكريم الصحافة التونسية ومراسلي الصحف الاجنبية الذين كانوا يبعثون الى صحفهم كل يوم ببرقيات الانتصارات التي احرزها فريد الاطرش وفرقته

ويقول الفنان العالمي **صوصة** : ان الناس في مصر سوف يشون الفن الكلاسيكي بعد المعارض الكثيرة التي اقيمت في القاهرة ، ومازالت تقام لعرض لوحات من الفن الحديث .

معرض جديد

اما المعرض الثاني فسوف يجتذب الع شخصيات المجتمع المصري ..

وسوف يقام المعرض في سميراميس .. وتعرض فيه طرق اعداد موائد الطعام في العهود المختلفة .. **لويس الرابع عشر والامبراطور نابليون الاول** ، وتعرض ايضا طرق اعداد الموائد الشرقية القديمة .

وقد وصلت الى القاهرة فعلا مجموعة من الاطباق والاشواك والملاعق والسكاكين التي كانت تستخدم في هذه العهود .

وسوف يفاجىء الفنان **صوصه** المجتمع قريبا بلوحتين بديعتين ... الاولى للسيدة الجميلة قرينة **عبدالله عزت بك** في ثوب ازرق للسهرة ، ولوحة اخرى **لصدقي باشا** لا يزال يرسمها .

المتنكرون في الاسكندرية

وشهد مجتمع الاسكندرية في هذا الاسبوع حفلة ساهرة في سان ستيفانو .

وكان كل برنامج الحفلة مسابقة ناجحة التنكر ووقفت **السيدات** يبعن الخمور المدعوين باسعار جنونية من اجل ملجأ خيري جديد .

وفازت مدام **شيلو باركر** بالجائزة الاولى في التنكر وكانت قد رتبت شعرها على نظام كليوباترة .

الليجيون دونير

واقام **قنصل فرنسا** في الاسكندرية حفلة انيقة صغيرة في دار القنصلية لتسليم نيشان الليجيون دونير الذي انعم به على **محمود سعيد بك** المستشار الفنان **وسليمان يسري بك** المستشار ورئيس جمعية العروة الوثقى ومسيو **سينا ستوبولو** .

استقبال وجيمخانه

.. واقام **مرتضى المراغي بك** محافظ الاسكندرية حفلة استقبال فخمة في بيته احتفالا بميلاد **الملك** .

ووقف **مرتضى بك والسيدة قرينته** يستقبلان مجموعة من الع شخصيات المجتمع في القاهرة والاسكندرية من بينهم **فخامة السيد شكري القوتلي والاستاذ ابراهيم فرج وفكري اباظه باشا**

ثم اقام **عبد الغني بركات بك** حكمدار الاسكندرية — بهذه المناسبة ايضا — حفلة جيمخانه شهدها **الاستاذ ابراهيم فرج ومرتضى المراغي بك وحسين فهمي بك وزير المالية الاسبق واللواء حسين يسري فهمي باشا والآنسة عقيلة النقيب** .

وقام رجال البوليس والمطافىء والمرور والفرسان باستعراضات بديعة اثارت الاعجاب ... والضحك ...

احمد فهيم

زكي طليمات

فتحية احمد

تسمعون بكره وبعد بكره

ليالي « البقالة »

اذا فتحت الراديو في الساعة التاسعة الا عشر دقائق من مساء — بكره — ستستمع الى احمد فهيم وهو يعزف على العود قطعة من تأليفه سماها ليالي الجزيرة ..

واحمد فهيم هو الذي اسس — في سنة ١٩٢٧ — التخت الشرقي الذي اختفى من الاذاعة وظهر مرة اخرى تحت اسم الفرقة الشرقية

يقول احمد فهيم انه تتلمذ على — عبد الوهاب — في سنة ١٩٢٢ ، وهو طالب بالاوقاف الملكية — الخديو اسماعيل الآن — وان عبد الوهاب كان في ذلك الوقت مدرس الاناشيد بالمدرسة ويتقاضى في نظير الحصة الواحدة عشرين قرشا !

واحمد فهيم الذي يقول هذا عمره الآن — ٤٣ سنة !

قصة « الحلاوة »
التي تغنيها فتحية احمد !

ان سهرة بكره .. ستقضيها في الاستماع الى اغنية « الحلاوة » من مسرحية يوم القيامة .. ويوم القيامة هي المسرحية الوحيدة التي مثلتها الفرقة المصرية — في سنة ١٩٤٣ — شهرين ونصف شهر ! ..

وكانت رجاء عبده تقوم بالدور الاول ثم تخلفت بسبب ارتباطها بالعمل في احد الافلام . فعرض زكي طليمات — دورها — على فتحية احمد . فاقترحت تعديل بعض المشاهد لتتناسب معها الدور . وقد اقتضى هذا التعديل تأليف الثيات جديدة كتبهما بيرم التونسي ولحنها زكريا احمد . ومنها هذه الاغنية المشهورة . الحلاوة . !

مسرحية يوم القيامة كتبت مرة باللغة العربية الفصحى . ولم تمثل سوى خمسة ايام فقط .. وسقطت سقوطا شنيعا . فاضطر زكي طليمات الى اعادة كتابتها — بالعامية — مع بيرم التونسي .

حديقة الحيوانات تفوز
بالجائزة الاولى في التمثيل !

في سنة ١٩٢٤ كانت دار الاوبرا الملكية تابعة لوزارة الاشغال ... ولم تكن وزارة المعارف تعترف بفن التمثيل او الموسيقى .. فاقامت وزارة الاشغال مسابقة التمثيل ، اشترك فيها يوسف وهبي بك واحمد علام وحسين رياض ، وغيرهم من كبار الممثلين والممثلات ... وتقدم لهذه المسابقة احد موظفي وزارة الاشغال ، ففاز بالجائزة الاولى ، وجاء ترتيبه الاول على جميع الممثلين المحترفين ... وذهب هذا الشاب الى سكرتير وزارة الاشغال — حسين سري بك — الذي ساله عن اسمه فقال :

— زكي طليمات ..

— بتشتغل ايه ؟

— في جنينة الحيوانات !

وضحك حسين سري بك .. ثم اقترح ايفاده الى فرنسا في اول بعثة للتمثيل على حساب وزارة المعارف ... وسافر زكي طليمات — في سنة ١٩٢٥ — ونال في باريس — دبلوما — في فن الالقاء والتمثيل ..

وعاد في سنة ١٩٢٩ ليعين سكرتيرا لادارة الفنون الجميلة ... ثم قدم تقريرا يقترح فيه انشاء الفرقة القومية .. ومعهد التمثيل ... والمسرح المدرسي !

ولم يسكت زكي طليمات بعد ذلك .. وظل يتغنى بهذه المؤسسات الثلاث ... حتى انشاوا له معهد التمثيل في سنة ١٩٣٥ ، والمسرح المدرسي في سنة ١٩٣٧ !

الدباغ زكي طليمات !

وزكي طليمات يملك ١٥ بدلة و ١٢٠ كرافتة ، و ١٢ حذاء وعددا كبيرا من القمصان ... ليس له رصيد في البنوك ... وهو دباغ ياكل اكثر من عبد الوهاب وانور وجدي .. تناول في الصيف الماضي — في محل سمك — بالاسكندرية — هذه الاشياء بحضور محمد حسن الشجاعي ، اثنين من السمك واقة جنبري وخمسة اطباق خضر وارز وخلافه .. واقة موز ، و ١٦ برتقالة ! ...

قبلات وصفعات

★ الطعام في المدارس !

★★ اشتروا ما يأتي :

انا طالبات مدرسة الاميرة فوزية بالسبتية نشكو من قذارة اللحوم التي تقدم الينا ضمن وجبات الطعام .. انها قذرة في نوعها وفي نظافتها فهل لهذا تصرف وزارة المعارف اموال الناس . انا نلجأ الى وزير المعارف

طالبات متضررات من الفوضى !
مدرسة الاميرة فوزية – السبتية

★ الانسان ... بخمسة قروش

★★ هل يستطيع الانسان في الدنيا ان يقول لي كيف اعيش بخمسة قروش في اليوم ؟

انها كل مرتبي .. والمفروض ان آكل منها واشرب وانام والبس شيئا يسترني

محمد عبد الله الشرقاوي

★ العمدة .. الناصح !

★★ كان احد العمد في بلدة يملك عام ١٩٣٧ ثلاثمائة فدان .. اصبحت الآن بقدرة قادر حوالي ١٦ الف فدان ولقد تمكن بواسطة احد الكبراء ان يضع يده على مئات الافدنة المستصلحة .. وما زال الكبير حتى اليوم يتلقى منه مئات الهدايا

ى . س .

●● لقد عرف العمدة من اين تؤكل الكتف ... في مصر !

★ خبر كان !

★★ كنا نرى الوفد في عنفوانه .. وصحافته رائجة تكاد تخمد انفاس صحف معارضيه .. واليوم يتلهف الجميع على قراءة صحف المعارضة . واصبحت صحف الوفد في خبر كان

ابراهيم الكرداوي – شربين

●● لم يعد حزب الوفد يهتم بصحفه ... انه يهتم اليوم بالمجوهرات .. والبيجامات البولكا !

★ الباقي على الله

★★ لقد بنوا لنا مستشفى منذ عام فقلنا خير وبركة ..

ولكن .. بحت اصواتنا ونحن نطالب بطبيب لهذا المستشفى . وعربة اسعاف تنقل الذين يصابون كل يوم من انفجار القنابل والالغام التي خلفتها الحرب في الرمال

عبد الله ابو زيبه
عبدة السلوم

●● ان وزارة الصحة تعتقد ان عملها ينتهي بمجرد بناء المستشفى .. اما الباقي فعلى الله

★ النعيم المقيم

★★ الا يستحق الشعب ان يجزى بثلاثة ملايين من الجنيهات كالتي تبرعت بها الحكومة لشعب يوغوسلافيا ! او مائة الف كالتي دفعتها الحكومة لشركة سعيدة ! او الاثنا عشرة الف كالتي حصلت عليها شركة الفنادق !

درويش – القاهرة

●● حكومة الشعب تعرف جيدا رغبات الشعب ! وهذه الالوف التي دفعت وانفق عليها برلمان الشعب ! بل وشكر عليها حكومة الشعب !

★ مشكلة ... !

★★ لست ادري ما الذي اصابني حتى الزوج اربع مرات . ان الزوجات الاربع على ذمتي حتى الآن وانا اراهن جميعا . ولكن مواردي وظروفي لم تعد تتحمل هذا العبء .. ثم اني اصبحت ارى ان زواج رجل واحد من اربع سيدات مرة واحدة وحشية غير معقولة وضميري ثائر على هذه الاوضاع .

لا تسالني كيف لم انتبه الى هذا الا الآن .. المهم اني وقعت فيه والمهم اني ثائر عليه وعلى نفسي فماذا افعل .. هل اطلق ثلاثا وابقى على الاخرى ام اطلق الثلاث واحتفظ بها

رجل تعس

●● . . . .

مستقبلهم !

عبد الحميد بدوي باشا

كفاية منقطعة النظير . تعدت قدرتها حدود وطنه فانطلقت الى العالم الفسيح

وهو اول من يدرك قيمة كفاية نفسه ، وربما كان ذلك السبب الاول في زهده عن الكفاح فما ان واتته الفرصة ليخرج بعيدا عن وطنه حتى اغتنمها ليجلس في هدوء ويترفع على مقعد قاضي محكمة العدل الدولية ...

لو نزل قليلا عن مقعده المرتفع ليختلط بالناس ويفكر فيهم ، ولهم ، ومعهم لكان في طليعة ذخائر المستقبل !

هذه الصورة تذكرني

هذه الصورة تذكرني بالمغفور له احمد محمد حسنين باشا الذي احتفلنا يوم الاثنين الماضي بمرور خمس سنوات على وفاته .

كان ذلك في اوائل ابريل سنة ١٩٤٥ واختفى حسنين باشا من قصر عابدين وقيل انه ذهب الى مكان ما في الشرق الاوسط ليستريح من تعب السياسة

واستطعنا ان نجده في اوبرج الفيوم . وقد جلس على مقعد امام بحيرة قارون . والتقط محمد يوسف كبير مصوري اخبار اليوم بتلقط صورة لصاحب المقام الرفيع !

وتغدينا مع احمد حسنين ، وكان يجلس الى مائدة مجاورة رفعة النحاس باشا الذي كان قد اقيل منذ بضعة شهور وما كان اشد دهشتنا حين رأينا حسنين يذهب الى النحاس ويحييه ويصافحه وكان شيئا لم يحدث على الاطلاق ! وقال لنا حسنين ان لا دخل له في شيء والصحافة التي تخرج الان الصحافة ...

...اليوم ، ويعود الخارجون غدا . والسياسة في رأيي مباراة كرة القدم ، المغلوب اليوم قد يغلب في اليوم التالي ومنصب رئيس الديوان هو الحكم ، وظيفته ان يراقب اللعب ، ويمنع الالعاب الخشنة !

ثم ضحك حسنين وقال : ولكن حظر ان يكون الحكم ، مواليا ، كما يقولون .. فان في ذلك خسارة للفريقين واللعبة نفسها !!

ارشيف المال

محمد صقر بك

● تخرج في مدرسة المهندسخانة عام ١٩٢٤

● كان عضوا بارزا في اللجنة الطلبة التنفيذية في عام ١٩١٩ وكان يكفي ان يقول الكلمة حتى اضرابات مدرسة المهندسخانة

● اوفد في بعثة الى انجلترا

● عين مهندسا في السكك الحديدية وظل يتنقل في وظائفها الرئيسية

● اعتزل خدمة الحكومة عام ١٩٤٣ مؤثرا الاعمال الحرة

● عضو مجلس ادارة شركة النقل والهندسة والبنك الصناعي والاوبيس الشمال والاوبيس الاسكندرية وشركة الصناعات المعدنية

الخوف من الكهولة

انا سيدة في نحو الاربعين من عمري وزوجي يصغرني بست سنين والواقع انه يحبني ولكنه بدا يهملني ويسرع الى مجالسة الفتيات ... وكل ... لم يعرف عنها الا سواها . وذلك ... مني ودون ان يفكر في ... ولكني مع ذلك اخشى عواقب ... فهل تعتقدون ان عواطف زوجي بريئة وانه يمكن ان يظل على حبه لي مع اني اصبحت على ابواب الكهولة ؟ ...

س . و . ا . القاهرة

★ المرأة الحقيقية لا يمكن ان تعرف الكهولة ولا كهولة يا سيدتي مع الارادة والقوة والرغبة في الحياة . وتظهر انك امرأة شاءت الطمأنينة في قلبها فلم تعد تحفل باستخدام ارادتها ومحاسنها للتأثير في قلب زوجها . ولكن الرجل يا سيدتي ينشد في امرأته تجدد الحيوية والنشاط فاذا افتقدها عاش خاصة تحول الى الشباب عساه ان يجد فيه المرح الذي يفرج عنه ويحاول ان يعمل ابناء الحياة . فانت يا سيدتي ما زلت في مقتبل العمر وزوجك يحبك ولا يبدي اكثر من انه تأنسة مرحة لتهتم بك وحدك .

فانطلقي بعيدا عن التواكل والجمود وتجملي ، ولا تنسي سلاحك ! وقاومي الكهولة المزعومة بشباب الارادة والقلب والروح . وغني الك متى تحولت ، فسيعشق زوجك تحولك ، وسينصرف عن العابثات التافهات لانه سيجد فيك امرأة شائقة جديدة لم يكن ليحلم بها

التخلص من الخمر

انا رجل مدمن على الخمر واريد ان اتخلص من هذه الرذيلة . فماذا افعل ؟ ...

س . و . م . القاهرة

★ لا استطيع ان انصحك الا بالاقلال تدريجيا من كميات الخمر التي تتعاطاها حتى يصبح في مقدورك على مر الزمن ان تستغني عنها بتاتا . فالعلاج في يدك ومرهونة قوة ارادتك . على انه في وسعي ان اعرض امامك سلسلة الامراض التي لا بد ان تستهدف لها اذا امعنت في غيك واستسلمت لسلطان رذيلتك .

ان الافراط في تعاطي الخمر يسمم الكبد ويجلب مرض تصلب الشرايين وارتفاع ضغط الدم واتيميا المخ وقد يؤدي الى حدوث نزيف مخي في اغلب الاحيان الى ما يسمونه . الدليريوم ترمنس . اي جنون الخمر . فاعتبر بهذه النهاية يا سيدي واشفق على نفسك من خطر التدهور والانحطاط والعدن القوى العقلية ، واسرع بضبط اعصابك والتحكم في رذيلتك قبل فوات الوقت .

رجل مدهش

احببت فتاة حبا قويا حبرها لم تزوجتها . ولكني لم اجد الزوجية حتى التالية عاركي تحرني . اصبحت اخر منها كلما رأيتها تأكل وتشرب وتلعب وتقضي حاجاتها الطبيعية وتعيش كانسان عادي . ولقد اشتد بي هذا النفور الى حد انه تطور الى الشمئزاز . فما السر في شعوري هذا وكيف اداويه مع ملاحظة اني في صميم نفسي ما زلت احب زوجتي ؟

ك . ا . ن . المنصورة

★ لا شك انك رجل خيال النظرة الى الحياة يا سيدي . ولقد ابتدع خيالك المشبوب صورة وهمية للفتاة التي تحبها فلما تزوجتها واصطدمت بالواقع تزعزعت الخيال فاصبت بذلك العارض الشاذ الذي تشكو منه ولكن يجب ان تعلم ان الواقع شيء والخيال شيء اخر وان من يحب امرأة حبا صادقا يجب ان يحب صورتها البشرية وحقيقتها الانسانية والا فقد كان الحق به ان يغادر دنيا البشر وان يحب ملكا من السماء .. فامرأتك انسان لا ملاك ، وانت ايضا انسان لا ملاك . فلماذا تطلب منها ما لا تطلبه من نفسك ولماذا تخضع انت لحكم الطبيعة وتنكر هذا الخضوع على زوجتك ؟.. فتب الى رشدك يا سيدي . واذا اردت ان تشفى من مرضك فانظر الى زوجتك جيدا ومتى امعنت النظر فيها ادركت انها ملاك ... وانها برغم خضوعها لعوامل الطبيعة ما تزال اكثر فيها الكثير من رقة الطبع ، ومفاتن الحسن ، وروعة ذلك الخيال الشعري الذي احببتها من اجله والذي لا يمكن ان يموت مادمت تحبها وترعاها وتخلص لها .

غذاء الطفل

ان طفلتي الصغيرة البالغة من العمر تسعة اشهر تعيش على طعام واحد هو اللبن الذي ارضعه منى . الا اني لا استطيع ان ارضعها اكثر من اربع مرات في اليوم . واني لا اعتقد ان هذا الغذاء يكفيها . فاي انواع الطعام يمكن ان اغذيها به بحيث تتناولها في سهولة ويكون لها ...

ع . م . طنطا

★ عرضنا سؤالك هذا يا سيدتي على طبيب اخصائي فاجاب بما يأتي : ان لبن الام هو غذاء عظيم للطفل في الاشهر الاولى من حياته ولكن عناصر التغذية فيه تصبح ناقصة فيما بعد ويجب استكمالها بعناصر اخرى لضمان نمو الطفل نموا سليما . فهي وسعك يا سيدتي ... الى لبنك الطبيعي الاتي :

اعطي ابنتك كل صباح خضار مسلوقة . ويمكن شوربة في الصباح وبعد الظهر ان تعطيها او صحن جزر صغير صحن برتقال قطع من البسكويت مبشور مع بعض ... استكمالات الجاف .

او الاكثر لن تبلغ بعد على اسبوعين البطاطس الطازجة : بوريه . من يوم . ويمع ... باللبن مرة في كل اسبوع . ... مرة في كل الام ... فهذا الغذاء مضافا الى لبن طبيعيا ... الطفلة ويضمن لها نموا ... سليما .

اجابات مستعجلة

الى ع . ب . اسكندرية
اطمئني يا انسة في احترامك للفتاة ولا تمنحي ذلك الرجل شيئا قبل ان يتزوجك

الى م . س . ع بصنفا
تقدم وجرب حظك وقد تساعدك الفتاة ولا سيما اذا كانت تحبك

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و ١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

ما أطعمها..
شريفة ماهر
كوكب فيلم عبد الوهاب
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد ـ ٨٥٣ ـ ٢٨ فبراير ١٩٥١
AKHER SAA No. 853 — 28 FEVRIER 1951

طفل سعيد من اطفال مدينة
تحسين الصحة يهيب بكم ان
تتبرعوا في اسبوع مكافحة السل
لكي تسعدوا آلاف الاطفال مثله

٣٠ مليماً

سر خطير على حدود مصر!

إطلب
آخر لحظة
الأربعاء
والجمعة

هل تعرف بلادك؟

من اعلى نقطة بمعبد الكرنك
(تصوير ممدوح محمد فتح الله مدرس بسوهاج الثانوية)

أصداف البحر

● الواجب هو ما ننتظر ان يفعله الآخرون من اجلنا

● كل قديس له ماض وكل مخطىء له مستقبل .

● اصبح اغتياب الآخرين هو الحرية الوحيدة التى يمتلكها بعض الناس اليوم ...

● الامريكيات موفقات جدا فى اخفاء اسماء والديهن ..

● النساء القبيحات غيورات على ازواجهن ، اما النساء الجميلات فليس لديهن وقت لذلك ، فهن مشغولات بالغيرة على ازواج الاخريات !

● من الافضل لنا هذه الايام ان نسيء الظن بالناس ، الى ان تكتشف فضائلهم ..

● انتى لا اقدم للناس سجائرى الذهبية الا عندما اكون ... مدينا ! !

● عشرون سنة بدون زواج تجعل من المراة حطاما ، اما عشرون سنة فى الزواج، فتجعلها كالبناية الضخمة !

● ان الطريقة الوحيدة للتخلص من الاغراء هى الوقوع فيه ...

● الاذكياء من الرجال لا يصغون ... والكسالى منهم لا يتكلمون ! ...

● يجب ان تصدق المراة التى تخبرك عن عمرها الحقيقى ..

● خليق بى ان اهيم بالمراة التى تصفعنى بقفازها حين اهم بتقبيلها ...

● انا لا اريد ان يطول عمرى ... فالنفس تولد كبيرة لكنها تنمو صغيرة ، وهذه هى ماساة الحياة ...

● لايمكن ان يكتب للحياة الزوجية السعادة اذا اصر الزوج على معاملة زوجته كانها مخلوق عاقل ...

● الرجل المثالى فى نظر المراة هو من يكلمها كانها آلة ويعاملها كانها طفل .. وهو الذى يقول دائما اكثر مما يعنى ، ويعنى اكثر مما يقول ، ويمتدح فيها جميع الفضائل التى لاتملكها !

● عدم القناعة هو الخطوة الاولى فى تقدم الانسان ..

● محبة الام مثالية جدا .. ولكن الانانية كثيرا ما تتحكم فيها ...

● الارستقراطيون يجيدون عملا واحدا فقط ، هو الا يعملوا شيئا ...

● الاطفال يبدأون بمحبة والديهم ، وعندما يكبرون ، يبدأون فى محاسبتهم ..

● عامل المراة كانك تحبها ، وعامل الرجل كانك ثقيل عليه !

● لكى تكون محترما هذه الايام ، يجب عليك اما ان تطعم الناس او تمتعهم .. او تضايقهم !!

● انظر الى المراة ولا تصغ اليها ...

● على الرجال غير المتزوجين تتوقف سعادة المتزوجين !

● الرجال يتزوجون حينما يتعبون ، والمراة تتزوج حين ينتابها الفضول ...

اوسكار وايلد

● بالدماء والقوة تنهض الامم .. لا بالرجاء والاحلام ..
(سوينبرج)

● انه ليس جيشنا فقط ذلك الذى يجب علينا ان نعده للقتال ، انه امة ..
(ودرو ولسون)

● الضربات المتواصلة ، ولو كانت باصغر بلطة ، كفيلة بان تحطم اضخم اشجار الوجود .
(شكسبير)

● ان اعظم الاعمال لا تنجز بالقوة فقط .. بل عن طريق المواظبة والمثابرة ..
(صموئيل جونسون)

● ان القوة كانت ومازالت تسرق من الكثرة ، لصالح القلة .
(وندل فليب)

● ان القوة تسكر ارق القلوب وتفتنها .. تماما كفعل الخمر فى اقوى الرؤوس ..
(كولتون)

● عشرة جنود تحت قيادة عاقلة ، اقرب الى النصر من مائة لا يقودهم راس مفكر ..
(تومبسون)

● العفة وضبط الشهوات كالثلج الذى يراد حفظه ... يستلزم بعدها عن الحرارة ! ..
(شكسبير)

● ان العظماء ليسوا عظماء الا لاننا نركع على اقدامنا امامهم .. انهضوا ، تشعروا بالعظمة !
(برودهوم)

● ان النزاع لا يستمر طويلا ، اذا كان الخطأ فى ناحية واحدة .
(لاروشفوكلد)

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
★ حكم العاطفة جميل .. وحكم المنطق قد يبدو قاسيا ، احذر ان تحكم فى هذا الاسبوع على شيء بعاطفتك .. فان هذا الحكم لاينفع

من ١٩ فبراير الى ٢١ مارس :
★ لا تهمل واجبك فى سبيل متعة عابرة .. ان العمل اهم بكثير

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
★ بعض الغيوم تلبد سماء حياتك .. ولكنها ستنقشع بابتعادك عن شخص ما .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
★ صعوبات فى مشكلة عاطفية .. اثبت على رايك فانك على حق

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
★ احصر همك فى حاضرك ومستقبلك .. فان الماضى لن يوحى اليك باكثر مما حدث فيه ..

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
★ سمعت الكثير مما يقولونه عنك .. هل يهمك ما يقوله عنك الناس لدرجة جعلتك تفقد اعصابك .. انك افضل من كثيرين

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
★ تقابل بعض الشخصيات فتترك اثرا فى حياتك .. وربما تسافر الى مكان قريب .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
★ استحالما تخشى العواقب .. وهذا هو ما يخلق فيك عقدة الجبن .. ادرس ونفذ بالطريقة الصحيحة ..

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
★ ان ما ينقصك هو الحياة الهادئة المستقرة .. ابحث عن هذه الحياة .. فكر جديا فى الزواج ان كنت عزبا

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
★ اذا غضبت فستغضب وحدك .. لا احد معك ..
واذا فقدت اعصابك كنت انت الخاسر .. ولا احد معك . فلماذا تعبس فى وجه الدنيا

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
★ الفتور الذى يسيطر عليك سيزول .. وتعود الى حياتك مرة ثانية - حرارتها وبهجتها

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
★ هناك من ينتظر خدماتك .. وعطفك .. وحنانك . فلماذا تبخل عليه بكل هذه العواطف التى تملكها بين يديك . ولكن تكلفك شيئا

نجية كاريوكا
من مواليد ٢٢ فبراير ١٩١٩
عمرها ٣٢ سنة و ٦ ايام

عندما يكون الضعف جبنا ... واليأس خيانة!

من اسبوع لاسبوع

بقلم
محمد التابعي

قال الراوي – ولى ملء التفقق صدق روايته – ان طلبة احد معاهد العلم نادوا – لسبب ما ببعض الهتافات الشيوعية ... وذهب احد الاساتذة الى احد حراس الامن – وهو احد المكلفين بحفظ الامن والنظام في المعهد العلمى المذكور – ذهب الاستاذ اليه وقال :

– أتسمع هذه الهتافات ؟

واجاب حارس الامن :

– نعم اسمعها ..

قال الاستاذ :

– انها هتافات شيوعية .

واجاب حارس الامن :

– نعم ...

وهنا ساله الاستاذ :

– الا ترى من واجبك ان تتدخل وتضع حدا لهذا الهتاف؟

وكان جواب حضرة الضابط :

– ولم لا تتدخل انت ؟..وانت استاذهم ؟. لا ياسيدى! انت عايزهم يقطعوا راسي بعدكام شهر ؟!

و «هم» الضمير الغائب في (عايزهم) يعود هنا الى الشيوعيين !

***

الى هذا الحد بلغت ثقة حضرة الضابط المنوط به حفظ النظام والامن ومكافحة الشيوعية وسواها من المبادىء الهدامة .. الى هذا الحد بلغت ثقته من ان الشيوعية آتية لا ريب فيها .. وان الشيوعيين حتما منتصرون ... وان مصر سوف تظللها – بعد شهور – الراية الحمراء !

او ننظر الى المسالة من زاوية اخرى فنقول :

.. الى هذا الحد فقد الضابط كل ثقة في استقرار الاوضاع القائمة .. وفي انظمة الحكم السائدة .. والى هذا الحد ضعف ايمانه ببلاده .. واستبد به الجبن حتى اصبح كل همه وكل ما يعنيه هو ان يحفظ راسه سليما بين كتفيه !..

مثل هذا الضابط حرى بان ينشر الذعر وروح الهزيمة بين زملائه الضباط . وسلام على الامن وعلى النظام يوم يؤمن حراس الامن والنظام بان الشيوعية آتية لا ريب فيها .. وان السلامة كل السلامة هي في مصانعة الشيوعية والسير في ركاب الشيوعيين ؟!

ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية – وهى حكومة ديمقراطية – شكلت منذ سنوات لجنة مهمتها ان تتحرى وتبحث بين صفوف الموظفين والذين يتولون مناصب عامة او مناصب لها خطرها في كيان البلاد السياسى او الاقتصادى او الاجتماعى .. وان تنحى عن منصبه كل من يثبت لديها ان له ميولا شيوعية أو انه صديق – او رفيق سفر كما يقولون ! – للشيوعيين .

وحذت حذوها حكومة بريطانيا الاشتراكية .. بالرغم من ان قوانين بريطانيا قد – سمحت ولا تزال تسمح – بقيام حزب شيوعي فيها ...

فهل فكرت حكومة مصر في تنظيف صفوف موظفيها – وخصوصا المنوط بهم حفظ الامن والنظام – من كل ضعيف النفس ضعيف الايمان !..وكل جبان ناكل عن اداء واجب وظيفته خوفا من الشيوعيين (الذين قد يقطعون راسه بعد شهور) ؟!

***

ثم اعلن هذه الحقيقة وهى ان حارس الامن المذكور ليس وحده الضعيف الايمان ! وليس وحده الجبان اليائس من مصير البلاد.

اعلنها حقيقة مخزية وهى ان كبراء في هذا البلد – بين اجانب ومصريين – قد بداوا – مثل الجرذان يستعدون الهرب من السفينة قبل ان تغرق !

... وفي كل ازمة دولية تتجهم فيها افق السياسة ويشتد التوتر بين الغرب والشرق وتبدو في الافق نذر الحرب.. ينشط هؤلاء الكبراء الى تهريب اموالهم بمختلف الوسائل الى امريكا الشمالية والجنوبية .. لانهم يؤمنون بان اوروبا مثل مصر سوف يدوسها حذاء الشيوعية الثقيل وتظللها الراية الحمراء !

وهذا الضعف او هذا الجبن هو اخطر ما تواجهه مصر لان البلد الذى يفقد فيه بعض كبرائه وقادته وحراس الامن فيه .. يفقدون فيه اعصابهم وثقتهم وايمانهم هو البلد الميئوس من نجاته لا قدر الله !

وفي بعض الظروف يكون الضعف جبنا ... ويكون اليأس معناه الخيانة !

ثم اعود بالذاكرة الى عشر سنوات او اقل ..

***

في مصر طائفة من الناس مستعدة دائما لان تؤمن بكل طاغية جبار .. وان تصفق وتهتف لكل نظام يقوم على اسس الطغيان .. وان تمشي في ركاب كل قوة عسكرية عاتية .. وان ترحب بكل انقلاب قد يحقق لها اطماعها التى قعدت همتها عن تحقيقها بالوسائل المشروعة

في عام ١٩٣٩ كان في مصر من يؤمن بهتلر ويصفق ويهتف للنازية .. ويدعو ويبشر لها بالنصر .. وينشر بين الناس ان النازية آتية لاريب فيها وان رومل سوف يدخل مصر عما قريب !

ولعل هؤلاء الذين كانوا يمشون منذ عشر سنوات في ركاب النازية .. لعلهم – او لعل فريقا منهم – هم الذين يمشون اليوم في ركاب الشيوعية !

وبعض الذين كانوا يهتفون لهتلر هم الذين يهتفون اليوم لستالين !

***

واختم هذا الحديث بواقعة مضحكة ولكنها حقيقية ..

في اوائل يوليه ١٩٤٢ وكانت جيوش رومل في العلمين .. وكان سكان الاسكندرية يسمعون اصوات مدافع الالمان وهى تقصف وبدا الناس ان رومل لابد سيدخل مصر ابل وراحت سفارة بريطانيا تحرق اوراقها السرية – وكان الناس يرون اعمدة الدخان تتصاعد من مدخنة السفارة !

وارسل الموظفون البريطانيون بزوجاتهم الى فلسطين .. وساد الذعر والرعب ..

ويومئذ ارسل الضابط المصرى الذى كان قائدا لحامية الاسكندرية .. ارسل الى وزارة الحربية المصرية يسالها في رسالة سرية مستعجلة .. ماذا يفعل اذا دخل الالمان ؟ .. هل يسلم ؟ .. او هل يقاوم؟

وعرضت رسالته او سؤاله هذا على رئيسه الكبير في وزارة الحربية فقال :

– ماتردوش عليه ! .

وسوف يدرك القراء السبب !

ولكن قائد حامية الاسكندرية عاد يسال ويلح في رسالة اخرى سرية مستعجلة ويطلب ردا سريعا .. هل يقاوم او هل يسلم للالمان ؟

ودخلوا يعرضون السؤال المستعجل على الرئيس الكبير .. وهنا انفجر غاضبا :

– يعني ايه .. عايزني اقول له قاوم .. وبعدين الالمان يدخلوا ويضربوني بالرصاص ؟ .. والا اقول له سلم .. وبعدين يحاكموني هنا بتهمة الخيانة ؟ .. انقلوه من اسكندرية وارسلوا ضابط غيره ما يسالنيش اسئلة باردة زى دى !

هنا في مصر ..
وهناك في الهند !

حظيت بزيارة صحفى هندى من خيرة المثقفين .. وجلسنا نتحدث ونتبادل المعلومات والاراء عن الهند ومصر ..

سألته : هل عندكم في الهند فساد ؟

قال : نعم .. ولكنه اقل من الفساد في مصر !

قلت : والغلاء ..

قال : عندنا غلاء ولكنه اقل بكثير مما في مصر .

سألته : والشيوعية ؟

اجاب : منتشرة عندنا اكثر مما هي منتشرة في مصر .. ولكننا نقاومها ونحاربها ..

وراح الزميل الهندى الفاضل يروى لي كيف يوزعون في الهند الملكيات الزراعية الكبيرة على صغار الفلاحين .. وكيف انهم عينوا حدا اعلى للملكيات الزراعية .. فلا يباح لرجل ما ان يقتنى

في اوائل يوليه ١٩٤٢ كانت جيوش رومل في العلمين ..

في عام ١٩٣٩ كان في مصر من يؤمن بهتلر ويصفق ويهتف للنازية

كارم محمود وخبر ابيض بسينما لوكس

لم يختلف اثنان في ان فيلم (خبر ابيض) بسينما لوكس .. هو فيلم الاسبوع .. بل وفيلم كل اسبوع اذ توفرت فيه كل عوامل النجاح ...

على اننا لا نستطيع ان نخفي ظاهرة قوية .. ظاهرة الممثل المطرب الذي قام بدور البطولة .. هو كارم محمود ... لقد عرفنا كارم طول حياته مطربا له صوت .. وفي هذا الصوت سحر وجمال .. فاذا بالاستاذ عباس كامل يقدمه لنا في (خبر ابيض) كممثل قدير بل ووضع الاعتماد على مواهبه التمثيلية في المقام الاول ... فاذا به يقفز قفزات واسعة نحو مجد محقق وهكذا هيئت لكارم محمود فرصة جميلة استغلت فيها مواهبه اجمل استغلال ، فاجاد واتقن وابدع الى اقصى درجات الاجادة والاتقان والابداع ...

هل رايته وهو يرفض الاستماع الى اخيه الصغير ، لاستبقاء ورقة اليانصيب لانه لا يبغي الا الرزق الحلال !! ..

هل رايته وهو يرفض الزواج من الحسناء التي ذاب قلبه حبا لها ويقضي كل وقته لراحتها .. لانها ترتبط بعريس آخر هو احق منه بزواجها !!

هل رايته يجود عليها بسيارته التي ربحها وهي كل ما عنده !!

هل رايت هذا كله !! ..

هذا لا يحدث الا من (ابن البلد الاصيل) . وهذا هو الدور الذي وضعه عباس كامل في قصته .. وهذا هو الدور الذي قام به كارم محمود في (خبر ابيض) .. انه القدوة الحسنة والمثل الاعلى ! (اولاد البلد) .. فاذا نحن هنا نتابع عباس كامل على فكره البديع وعلى اجادته في تصوير الحياة .. لا يفوتنا ايضا ان نهنىء كارم على بلوغه ما كان يتمناه .. وقد كان نجاحه بالامس مقصورا على انه مطرب موهوب ... ولكنه سجل اليوم نجاحه العظيم كفنان واتنان ..

غاندي ونهرو يغزلان ملابسهما من قطن الهند ... والزعماء في الهند يضربون للشعب في كل يوم احسن الامثال

عشرة الاف او عشرين الف فدان ـ كما هو الحال في مصر ـ بينما يوجد الاف والاف لا يملك الواحد منهم فدانا واحدا ..

ثم قال الزائر الفاضل :

ـ وزعماؤنا في الهند يضربون للشعب في كل يوم احسن الامثال .. فانتم تعلمون ان المهاتما غاندي جرد نفسه عندما بدا حركته من كل ثروته ووهبها للفقراء .. واليوم اقول لكم ان الباندين نهرو رئيس الوزارة اصبح لا يملك « روبية » واحدة ولن تجد له رصيدا ما في اي بنك من البنوك .. لانه فقد كل ثروته في كفاحه من اجل الهند ! .. وكل زعيم في الهند يفخر اليوم بانه دخل الوزارة ثم ترك الوزارة وهو افقر مما دخل !

. . . .

ترى كم عدد الوزراء المصريين ـ سابقين وحاليين ـ الذين يمكنهم ان يفخروا بما يفخر به زملاؤهم في الهند ؟ !

ما رايك يا وزير المال ؟

نشرت زميلتنا (المصري) في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي حكاية جاءتها من مراسلها في باريس .. وقد نقلها عن جريدة (البوبولير) لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي ..

والحكاية عن سيدة ثرية مصرية او متمصرة وقد خسرت على مائدة القمار في موسم الصيف الماضي وفي مدينة فيشي مبلغا وقدره ٧٢ مليونا من الفرنكات او بالعملة المصرية ٧٢ الف جنيها !

وكانت نفس السيدة قد خسرت في صيف عام ١٩٤٩ ستين مليون فرنك اي ستين الف جنيه !

مائة واثنان وثلاثون الف جنيه خسرتها السيدة في موسمي صيف على موائد القمار في فرنسا !

وليس يعنيني هنا ان تكون السيدة هي مدام ب .. باشا ارملة تاجر الخشب او ملك الخشب المعروف في الاسكندرية او سيدة تحمل نفس الاسم . وانما الذي يعنيني هو امر هذه الاموال التي تخرج من مصر وكيف تخرج وفي وزارة المالية رقابة شديدة على الاموال ومقدار الاموال التي يسمح بها للمصريين الذين يسافرون الى خارج مصر !

***

وكنت قد كتبت في عدد سابق عن الضرائب .. وعن الضريبة التي يجب ان تجبى على الاموال التي يسمح بها للمصريين المسافرين الى خارج مصر .. وان تكون الضريبة المذكورة بنسبة مئوية تصاعدية .. وعرضت في المقال للاموال الطائلة التي تخرج من مصر بدون اذن من رقابة النقد .. ورجوت وزير المالية ان يعنى بالامر ورويت لمعاليه طرفا من الاجراءات التي اتخذوها في انجلترا لمحاربة تهريب النقد .. الى آخر ما قلته في مقالي السابق المذكور

وتشاء المصادفة ان تنشر (المصري) الغراء رسالة مراسلها في باريس بعد نشر مقالي ..

ومن مقال (المصري) ـ وهو منقول كما اسلفت ـ عن جريدة فرنسية محترمة مفروض فيها انها استقت معلوماتها من مصادر لا يرقى اليها ادنى شك .. بل هي ذكرت في المقال اسم السيدة واسماء مديري الكازينو في فيشي وانجان . وذكرت ارقام الخسارة . . . وتفصيلات (الشيكات) التي امضتها مدام ب . . باشا . . . الى آخر التفصيلات العديدة الدقيقة

من مقال الزميلة يتضح ـ وانا هنا انقل حرفيا عن (المصري) ـ ان مدام ب .. باشا عرضت ان تدفع ١٥ مليون فرنك (اي ١٥ الف جنيه) موجودة معها في فرنسا وتسدد باقي الخسارة على شكل صفقات تجارية (يعني ممكن ان ترسل بقيمتها اخشابا مثلا !) ولكن مسيو روميلا رئيس مجلس ادارة شركة كازينو فيشي لم يوافق على هذا الاقتراح!

والسؤال الآن هو كيف حصلت السيدة الثرية على هذه الخمسة عشر الفا من الجنيهات التي كانت موجودة معها في فرنسا ؟

يظهر من سياق الرواية انها لم تحصل عليها عن طريق اعطاء (شيك او شيكات) في فرنسا . بل حصلت عليها من طريق شرعي او مشروع .. اي انها سمح لها باخذ هذا المبلغ من مصر !

كيف .. وكيف ؟ وانا اعرف اصدقاء عديدين حاول الواحد منهم في الصيف الماضي ـ واحدهم طبيب كان يقصد اوربا للعلاج ـ ان يحصل على ٥٠٠ او ٣٠٠ جنيه فرفضت وزارة المالية بحجة ان الميزان التجاري بيننا وبين فرنسا ليس في مصلحة مصر ! ..

ولم تسمح وزارة المالية لصديقي الطبيب الا بمائة وخمسين جنيها فقط !

لعل وزير المال معالي الاستاذ فؤاد سراج الدين باشا يعني ـ ان لم يكن قد عني فعلا ـ بتحقيق هذه المسالة التي تطوعت بالكشف عنها زميلتنا (المصري) الغراء

لم تسمح نفس الوزارة بخمسة عشر الف جنيه ـ اي ١٥٠ جنيها مضروبة في ١٠٠ ـ لمدام ب .. باشا لكي تخسرها في كازينو فيشي في لعبة الروليت !

لعل وزير المال معالي الاستاذ فؤاد باشا سراج الدين يعني ـ ان لم يكن قد عني فعلا ـ بتحقيق هذه المسالة التي تطوعت بالكشف عنها زميلتنا (المصري) الغراء .

.. هذا ، اللهم الا اذا كان خروج الاموال من مصر ... ممنوعا وحراما اذا كان القصد من السفر هو العلاج او النزهة البريئة ...

.. ومباحا وحلالا اذا كان القصد هو القمار في اندية سباق الخيل او كازينوهات فيشي ودوفيل ومونت كارلو وكان وانجان ! ..

محمد التابعي

بريدي

الغاء البغاء

لا يزال البريد يحمل الى خطابات كثيرة حول الغاء البغاء .. بين محبذ ومستنكر .. واعتقد انا انه من الخير اغلاق هذا الباب لان جماعة المحبذين لالغاء البغاء يستندون الى حجة واحدة لا يتزحزحون عنها وهى حجة الدين ! .. وما قال احد منا ان الدين يبيح البغاء ... بل لقد اعترفنا واعلنا ان البغاء رذيلة وشر . ولكنه شر لا مفر منه ندفع به شرا اكبر . وقلنا كذلك ان الدين يحرم — كما يحرم البغاء — يحرم شرب الخمر ولعب الميسر واكل لحم الخنزير ... وهذه المحرمات مباحة فى مصر التى دينها الرسمى الاسلام ! الى آخره .

لم يتفضل احد بالرد على هذه النقطة .

لم بقيت نقطة اخرى ، وهى التى انشر من اجلها هذا الخطاب واغلق به هذا الباب

هذه النقطة الاخرى هى ان جميع الاديان تنص على تحريم الزنا والبغاء . وهذا صحيح .. ولكن الاديان ليست «دالماحروفا» صلبة لا تلين — ولعل قاعدة (الضرورات تبيح المحظورات) ماخوذة من روح الدين !

وعلى كل حال فان بعض رجال الاديان السماوية المنزلة قليس واجبها وداقا من رأى صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون

وها هو الاستاذ خليل توفيق المحامى بالمنصورة يكتب الى ، ويقول ردا على فضيلة الاستاذ الشيخ ابو العيون :

فليسمح لى ان انقل له مقالة بجريدة الاهرام بالعدد رقم ٢٣٢٠٨ بتاريخ ١١ مايو سنة ١٩٥٠ من احد رجال الدين من معارضى الغاء البغاء الرسمى ، تفضل بنشرها له الاستاذ (الصاوى) تحت عنوانه المعروف « ما قل ودل » . قال فيها القمص بولس الايوانى بطريركية الاقباط الارثوذكس (انه يرى ان مستوى الاخلاق فى شبابنا من الجنسين قد انحط كثيرا لا سيما وان قانون الغاء البغاء كان لا ينبغى صدوره قبل اعداد العدة لمواجهة العواقب الوخيمة المترتبة عليه فهو خنجر مصوب الى صدر الامة جمعاء لانه جمع بين الاعزب والسليم تحت ستار الزواج المزيف واغلقت بيوت كانت تحت رقابة البوليس وتحت اشراف رجال الصحة وفتحت بيوتا للدعارة السرية كلها اجرام وسلب وامراض فتاكة)

وانظر الى تعليق الاستاذ الكبير (الصاوى) على هذه الكلمة حيث يقول (ان الفساد الذى كان محصورا فى دوائر ضيقة محدودة قد انتشر وبلا ووباء وفى اوربا قد استعانوا على ذلك بالبيوت المغلقة التى لا تفتح ابوابها لا يرى احد الى بابها امرأة غير ان مصباحا احمر فوقه يعلن ان هنا هو حظيرة هذا الشقاء الانسانى وهذه البيوت خاضعة لرقابة البوليس والكشف الطبى

فهل ترانا سنظل متسائلين عن الغاء البغاء الى انتشار البغاء كما الغاء الخمور فى امريكا يوما الى انتشار الخمور ؟

سؤال ينتظر الجواب والايام كفيلة بالجواب

هذا هو راى احد رجال الدين المسيحى

وهذا هو راى زميلنا العزيز الاستاذ احمد الصاوى ... فى عام ١٩٥٠ !

كرامة الجنود

من حضرة ف . ا . ح . — كوستى بالسودان :

تحية من مصرى فى جنوب الوادى ارسل لكم فيه كلمة ظهرت بجريدة الصبحة السودانية التى ظهرت بتاريخ ٢٦ يناير رقم ١٠ تعليقا على مقال ظهر بمجلة آخر ساعة عنوانه « اربع كتائب من الجيش المصرى خدم » بأسيدى الاستاذ ليس لدى ما اعقب على ذلك التعليق الا انه حق فرجل وهذه مايتالم له كل مصرى غيور تجاه كرامة الجندى المصرى كنا نود ان نرى ما يشرفنا لنظر الجندى المصرى بالسودان — كله كرامة بجنديته واعتزاز بكرامته ، ولكن يابى سوء الحظ الا ان يلاحقنا اينما توجهنا . الم يستطع حضرات البكوات ان يؤجروا خدما لتلك الاعمال المنزلية

ليس من الجبن ان اصرح بان كثيرين من الجنود المصريين يتبرمون من الجندية بسبب تلك التصرفات من جانب الضباط واسرهم . اصرح بذلك بناء على ماسمعته من احد المصريين الموجودين بالسودان . فهل هذا الموقف يرضى وزارة الدفاع فى الوقت الذى تستعد فيه كل دولة بالتسليح والتجنيد .

انني اتى اسمع ان نظام « المراسلات » اللاحقين بخدمة الضباط الخاصة — قد الغى حتى يأتى الوقت الذى يتسابق فيه الشبان المصريون بالالتحاق بالجندية تحت لواء مليك البلاد .

وها هى الكلمة التى نشرتها جريدة (الصبحة) السودانية :

جنود او خدم

كتبت آخر ساعة تقول ان فى مصر اربع كتائب مصرية من الجنود يؤدون مهمة خدم المنازل فى بيوت الهوانم والصولات والامير الايات . يحرسون البيت (بوابين) ويحملون الاطفال ويذهبون الى السوق لشراء الخضار ، وكنت لا اصدق هذه الظاهرة التى انفرد بها المصريون دون عباد الله لولا ان شاهدت نفس المنظر امس فى سوق الخرطوم وهو منظر مالوف منظر الجندى المصرى الذى يحمل السبت لشراء الخضار واللحم (للبيه) اما المنظر الآخر فهو منظر الجنود الذين يقفون (بوابين) امام منزل موظف مصرى كبير فى الخرطوم ويحملون الطرق ويكنسون بيت (البيه)

ويحملون الاطفال . والله منظر يجنى المحكوم عليهم بالسجن والاشغال الشاقة ام ان هذه رسالة (الجيش المصرى) ؟ ؟ ؟ الف علامة تعجب واستفهام .

رجال الازهر

خطاب قاس ومر ، ولكن معظمه حق وصدق .. اغفلت نشر قسم كبير منه ...

والخطاب من حضرة جلال حمودة ... كوبرى القبة

انقل منه ما يلى :

لقد كان رجال الازهر الى عهد قريب حملة المشاعل فى ثورة سنة ١٩١٩ لاخراج الانجليز وقد كان اجدادهم هم الذين بايعوا « محمد على » واليا على مصر .

اما رجال الازهر (الحديث) فقد طوتهم الحكومات واجاعتهم فتبعوها ليطالبوا بالاصناف والكادر والعلاوات ويهتف بعضهم بحياة سراج الدين ويهتف البعض الآخر لعبد الهادى وهيكل .. وتتعصب ابناء الصعيد لابناء الصعيد والبحاروة للوجه البحرى . . شانهم شان الجهلة من ابناء هذا الشعب المسكين ! !

سيدى الاستاذ

ارجو ان توجه معى هذا النداء الى (اصحاب الفضيلة) علمائنا فنقول لهم « انظروا فى كتاب الله الذى تدعون انكم قد درستموه وفهمتموه واتبعوا ارادته واطلبوا من الله ان يبعث الحياة الى ضمائركم وان يقوى البقية الباقية من الوعى الاسلامى فى نفوسكم حتى تفهموا واجبكم الفهم الصحيح فتصبحوا رجال عمل على خدمة الامة الاسلامية وتعيدوا بناءها من جديد .. »

كفر الدوار .. فى سوريا

حقا هذه فوضى ... ولكن الخبر طريف ..

كتب الى حضرة سامى ويصا بشركة مصر بكفر الدوار — وقد ارسل مع خطابه الظرف الذى يحمل اختام بريد سوريا ... كتب عن استهتار مصلحة البريد يقول :

هل تعلم يا استاذى الفاضل ان المصلحة المذكورة لاتعترف بل ربما لاتعرف بان (كفر الدوار) ضمن بلاد القطر المصرى وعليه فرب خطاب يثبت لك قولى هذا — ارسل لى ذلك الخطاب الموصى من طنطا بتاريخ ٣ فبراير وختم هناك بهذا التاريخ على ان يتخذ طريقه الى كفر الدوار .. وبعد التفكير عميق من موظف البريد المختص قرر ان كفر الدوار هذه من ضواحى دمشق ! .. فالى هناك ! .. وختم الخطاب بختام بريد سوريا بتاريخ ٩ فبراير ثم بختام دمشق بتاريخ ١٠ وهناك تبين انموظف بريد دمشق اذكى من موظف بريد مصر لانه عرف ان كفر الدوار هذه من بلاد القطر المصرى فاعاده الى مصر .

ان تاخير تسلمى هذا الخطاب ومع ما سببه لى من ازمة مالية جعلنى ارثى للحالة التى وصلنا اليها من الجهل فالى متى تدوم هذه الفوضى ؟

الصالونات الخصوصية

من حضرة الاستاذ محمد عبد السميع ... اسوان ..

اليوت من قبل مسالة السيارات الحكومية واستعمالها فى غير الغرض المخصصة له ، وكثر انتقادها مما دعا المسئولين الى العمل على اعادة تنظيم استعمالها ومراقبتها ...

وهناك امر آخر جدير بالنظر والتامل ، وخليق بأولى الامر ان يولوه جانبا من اهتمامهم فمصلحة السكك الحديدية تملك عربات معدودة مجهزة للنوم والاقامة المؤقتة ويطلق عليها صالونات وتخصصها المصلحة لطائفة معينة من كبار موظفيها لاستعمالها فقط فى مرورهم والتفتيش على فروع المصلحة ومرافقها ، عندما تقتضيهم ظروف التفتيش والمرور الى اليت خارج محل اقامتهم . وفى كل صالون يقوم بالخدمة (فراش) يتقاضى مرتبه من المصلحة وبمجرد انتهاء الموظف من مهمته التفتيشية تعود عربة النوم الى الجهة التى قامت منها وينص قانون المصلحة ولائحتها على ان هذه الصالونات توضع تحت تصرف الموظف الكبير كامتياز لوظيفته وليس لشخصه اى بمعنى انه ليس من الجائز ان يسافر معه فيها فرد آخر سواء من عائلته او موظف آخر ليس له حق التمتع بهذا الامتياز .

ولكن من يزور اسوان فى هذه الايام يرى عجبا ! يرى صفا طويلا من هذه الصالونات مترامية فى المحطة ، تقيم فيها عائلات كاملة من سيدات واطفال وخدم ! يقيمون فيها ليل نهار ويتناولون فيها ويأكلون ! احتاج عملية التفتيش لكل هؤلاء ! ؟

لا يمكن قطعا ان يقال ان كل هؤلاء الموظفين فى مرور التفتيش الا ما ملكته من ان تتجه كل هذه الصالونات الى الاقصر واسوان فى الشتاء لوتغيراتجاهها — كالشمس فى مدارها — الى بور سعيد والاسكندرية وغيرهما من مدن الشاطئ .

كما رايت فى الصيف الماضى بنفسى ؛ ومما يدل على سوء استغلال هذه الصالونات ان هناك موظفين تقع مناطق عملهم فى الوجه البحرى ولا يدخل فى اختصاصهم المرور والتفتيش على خطوط الصعيد ، ومع ذلك تصل صالوناتهم الى اسوان ولا ادرى بأى حجة يطلب الموظف الكبير الى المصلحة الموافقة على ذلك !

يشكون من فساد الادارة الحكومية والتصدعات التى تبدو فى اسسها يوما بعد يوم فتهدد كيانها ، ويلقون التبعة كلها فى هذا على كاهل الموظف الصغير ! وهاكم واحدا من امثلة عديدة تقود الى منبع الخلل والتصدع !

لابد ان يكون هناك علاج لهذا الامر ولابد ان يعرف كل موظف ماله وما عليه ليحترم القانون ويخضع كغيره لنصوصه

بعد ان فقدت الوزارة البريطانية مستر ادوين سمرسكيل عدة زياراتها العملية فى مصر ولم تتجاوز مصاريفها ٣٠ جنيها ويرغم هذا فقد نوقش هذا الامر فى مجلس العموم ! وهذا درس له معنى فعلينا ان نفهمه ونقدره

قيود — طنطا

ما عملته هو عين الصواب .. وعليك ان تقنع زوجتك بانه حق ومن حقك ... هذا اذا كانت حريصة على استمرار علاقتكما الزوجية فى صفاء وهناء

« التابعى »

مؤتمر الذهب الأبيض

ترقب مصر باهتمام بالغ هذا الاسبوع المؤتمر الدولي التاسع عشر للقطن ، وهو المؤتمر المنعقد في مصر الآن

ومبعث اهتمام مصر بهذا المؤتمر واضح ظاهر ، فان عصب الحياة في مصر هو الذهب الابيض ... اي القطن — كما يسميه خبراء الاقتصاد

ويقول فؤاد سراج الدين باشا وزير المالية — ووزارة المالية هي المسئولة عن سياسة مصر القطنية — يقول معاليه :

— لا شيء سوى الارقام يمكن ان تبين لماذا يجب ان تهتم مصر بمؤتمر القطن ، كنتيجة طبيعية لاهتمامها بالقطن نفسه

ويقول معاليه :

— ان الارقام خير لسان الحقائق ، والحقائق ان مصر بدأت في عهد محمد علي تزرع القطن وبلغ اول محصول لها منه ٩٤٤ قنطارا والمحصول المصري من القطن الآن يزيد على ١١ مليونا من القناطير

ويقول فؤاد سراج الدين باشا :

— وفي اول مرة صدرت مصر فيها قطنا .. كانت الكمية التي صدرتها هي ٢٠ قنطارا بلغت قيمتها ٣٠ جنيها . اما اليوم فان مصر تصدر ما يقرب من ٩ ملايين قنطار يزيد ثمنها على ١٦٠ مليونا من الجنيهات ، واصبحت صادرات القطن تمثل ٨٠ في المائة من مجموع الصادرات المصرية

عثمان اباظة وكيل المالية لشئون القطن يتوسط بعض اعضاء المؤتمر

ويقول فؤاد سراج الدين باشا :

— ان زراعة القطن في مصر خلقت صناعات حليج وغزل ونسيج واسعة النطاق ، ففي مصر الآن ١١٦ محلجا للقطن يعمل فيها ٥٠ الف عامل ويدور فيها راسمال قدره خمسة ملايين من الجنيهات

وفي مصر الآن ٥٤٧ر٥٥٧ مغزلا و ١٢١٢٧ نولا للنسيج تتولى غزل ونسج اكثر من مليون ونصف مليون قنطار من القطن ويعمل فيها ٢٠٠ الف عامل وموظف يتقاضون اجورا ومرتبات تصل في السنة الواحدة الى ١٢ مليون جنيه ، ويدور في هذه الصناعة راسمال قدره ٢٥ مليونا من الجنيهات

ويسكت فؤاد سراج الدين باشا ويقول :

— هذه هي الارقام ... او الحقائق ... ولهذا تهتم مصر بمؤتمر القطن

المستر كريج وعبد الله فكري اباظة بك في حديث عن الذهب الابيض

حرم عثمان اباظة بك ترحب باحدى زوجات اعضاء مؤتمر الذهب الابيض

جيرمين صانعة الازياء المشهورة ... قدمت ازياء من الذهب الابيض

فرغلي باشا يملأ طبقه ... واحد من ملوك الذهب الابيض

↑ فؤاد سراج الدين باشا وزير المالية الداعي الى المؤتمر يصافح احدى السيدات

← مؤتمر القطن يتناول الغداء في مينا هاوس !

حكايات واسرار

سر خطير على الحدود!

يمكن الآن ان تروى قصة سر صغير ... خطير ، يرجع تاريخه الى شهرين اثنين ..

فلقد حدث ان بدأ اليهود يحشدون تجمعات عسكرية على الحدود المصرية وكانت كل الانباء تترى بتفصيلات جديدة عن استعدادات اليهود وتجمعاتهم

وكان القلق يسود القاهرة كلما اشتدت حركات اليهود او تكاثفت تجمعاتهم ... ثم فجأة بدأت الحركات تهدأ والتجمعات تتفرق وعرف ان فى الامر سرا .. لم يعرف السر ..

ويظل السر ضابط برتبة الصاغ لا يمكن — من سوء الحظ ان ينشر اسمه الآن .

ولقد تصرف هذا الضابط على مسئوليته وبسرعة

لقد هالته تجمعات اليهود وتحركاتهم وخاف ان يقدموا على حركة مفاجئة فتقدم للعمل ...

اعد امر عمليات مزيفا وكان الامر يحمل خططا وهمية :

« على اللواء التاسع ان يتصرف طبقا للخطة رقم ٤ »

« على اللواء العاشر ان يتصرف طبقا للخطة رقم ٦ »

« اللواءان الحادى عشر والثانى عشر يتصرفان طبقا للاوامر المعطاة اثناء العمليات ، ٢١ و ٣٤ »

وكانت كل هذه الالوية . . . الوية وهمية لا وجود لها فى الميدان وكذلك كانت كل هذه الاوامر المشار اليها وهمية لا وجود لها .

ثم اقدم الضابط على الخطوة الثانية من خطته ، لقد رتب هذه الاوامر بطريقة توهم انها حقيقية على اوراق رسمية ورتب وصولها بطريقة سرية الى ايدي وحدة يهودية تحتل مركزا قريبا من مراكز القوات المصرية امام طابة

ونجحت الخطة نجاحا رائعا فبعد ٢٤ ساعة كان امر العمليات المزيف امام رئاسة هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلى

وبعد بضع ساعات كانت القيادة الاسرائيلية تذيع على وحداتها تنبيها بان تبتعد عن الاماكن التى يحتمل ان يحدث فيها احتكاك بينها وبين القوات المصرية لان هذه القوات مزودة باوامر لتنفيذ خطط مضادة معدة من قبل !!

شاب مصري يرفع قضية على الحبشة!

جورج شلبي

رفع شاب مصري دعوى مستعجلة امام محكمة العدل الدولية فى لاهاى ضد حكومة الحبشة يطالبها بمبلغ .. ١٦٤٠ جنيه مصرى ..

وكان الشاب المصرى وهو الدكتور جورج شلبى قد سافر الى اديس ابابا وتعاقد مع الحكومة الحبشية على ان يقوم بالدعاية لها فى امريكا اللاتينية ، وتعاقد الشاب المصرى ايضا على ان يتولى الدعاية الحبشة بعد ذلك خارج نطاق امريكا اللاتينية مقابل مرتب شهرى معين ومقابل ان تدفع له الحكومة الحبشية مصروفات تنقلاته والمطبوعات التى ينشرها دعاية للحبشة .

وتشرف الشاب المصرى اكثر من مرة بمقابلة امبراطور الحبشة الذى زوده ببعض خطاباته التوصية كما زوده بآرائه فيما يجب أن تكون عليه الدعاية للحبشة .

وسافر الشاب المصرى عائدا الى امريكا اللاتينية

وبدأ يلقى محاضرات ويوزع منشورات ومطبوعات لم وقع باسم الحبشة اتفاقات تبادل تجارى . .

ونجح الشاب المصرى فى دعايته الى حد انه تسلم من المسئولين فى الحبشة رسائل عاطرة بالشكر والثناء ... ولكنه لم يتسلم مليما واحدا لا من مرتبه ولا من المصروفات التى انفقها على العمل

واستمر الحال مدة طويلة ورأى الشاب المصرى أن يعود الى اديس ابابا ليسأل لماذا لم يرسل له اجره ومصروفات عمله .

وفى اديس ابابا قابله الامبراطور وقابله الوزراء وسمع مرة ثانية نفس الثناء العاطر على عمله وغادر اديس ابابا يحمل فى جيوبه وعودا بان المال سيلحق به بعد قليل

واستأنف الشاب عمله

وتلقى للمرة الثالثة من اديس ابابا ثناء عاطرا وتقديرا بالغا ولكن اديس ابابا السخية بالكلمات بخلت بالدين الذى يجب ان تدفعه

ولم يجد الشاب المصرى مفرا من أن يرفع الامر الى محكمة العدل الدولية فى لاهاى !

قناة السويس غرب الدلتا !

فى الاسبوع الماضى عقدت احدى وزارات الدولة امتحانا للترقى بين موظفيها

ومفروض فى الذين تقدموا لاداء الامتحان انهم جميعا يحملون مؤهلات عالية ..

وكان من اول بنود الامتحان رسم خريطة لمصر تبين مواقع المدن الهامة فيها ..

وثمة واحد من هؤلاء الموظفين : يحمل شهادة عالية من احدى الكليات وفى الدرجة الرابعة ومفروض انه سيرقى بعدها ، اضطره عمله الى الطواف بكل نواحى القطر ، رسم خريطة مصر ووضع قناة السويس والبحر الاحمر غرب الدلتا ...

اي انه بجرة قلم نقل العريش مكان السلوم !

إمام اليمن يزوج مبعوث مصر بالأمر!

روى الدكتور فريد رفاعى بك فى تقرير رفعه اخيرا للدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية واقعة طريفة حدثت له فى تعز مع امام اليمن .

والواقعة تتلخص فى ان الدكتور فريد رفاعى — وكان يزور اليمن فى مهمة رسمية — حضر حفلة فى معية الامام .

وكان يجلس بجوار سيف الاسلام البدر ولى عهد اليمن الذى كان بدوره يجلس بجوار [illegible] الامام احمد .

وكان بين برنامج الحفلة مسرحية صغيرة تتلخص فى ان هناك ثلاثة رجال وفتاة واحدة وكان مع كل واحد من الرجال مائة جنيه ، وكان كل واحد من الثلاثة يحب الفتاة ويريد ان يتزوجها ..

واشترى اولهم مرآة ترى الاشياء من بعيد .

واشترى الثانى بساطا يطير على الرياح .

واشترى الثالث ليمونة يشفى عصيرها كل الامراض .

ثم حدث أن مرضت الفتاة واشرفت على الموت ، ونظر صاحب المرآة فى مرآته فرأى حالة الفتاة .

ثم اعد الثانى بساطه الطائر وركب عليه الثلاثة الى بلدتها . .

ثم جاء دور الرجل الثالث صاحب الليمونة فاعطاها عصير ليمونته فشفيت .

واحست الفتاة بعرفان الجميل وصممت على أن تتزوج احد الثلاثة . .

وقال مدير الحفلة يسأل الحاضرين وهو يشير الى الفتاة الواقفة فى حيرة :

— اى الثلاثة تتزوج الفتاة ؟ صاحب المرآة او صاحب البساط الطائر او صاحب الليمونة ؟ .

وبدأ المتفرجون وبينهم الامام يحاولون حل المشكل

واراد الدكتور فريد رفاعى ان يتبسط فقال لولى العهد سيف الاسلام البدر انه يقترح حلا للمشكل وتوثيقا للروابط بين مصر واليمن أن يتزوج هو من الفتاة ! ..

وضحك سيف الاسلام البدر ، ولاحظ الامام احمد ذلك فسأل ولى العهد عن سبب ضحكه فروى له اقتراح الدكتور فريد رفاعى .

ويظهر ان الامام لم يفهم النكتة فقد قال فى جد وفى صوت عال :

— امرنا بزواجك يادكتور ! .

وكان الامام يقصد أن يكرم مصر فى شخص الدكتور رفاعى ولكن الدكتور رفاعى وجد الامر جدا لا يحتمل المزاح وتسابق بعض افراد الحاشية لتنفيذ امر الامام .. وبدأ الدكتور رفاعى يتوسل لدى سيف الاسلام عبد الله وزير الخارجية وشقيق الامام وسيف الاسلام البدر ولى العهد لكى يعدل الامام عن امره .

وقال الدكتور رفاعى فى تقرير لوزير الخارجية بالحرف الواحد :

« لقد انقلب المزاح جدا ، وتطور النطق الملكى الى حقيقة رهيبة ، ويعلم الله كم ساعدنى « الامير عبد الله » و« مولاى البدر » و « القاضى العمرى » ساعدونى على التخلص مما اوقعنى فيه لسانى وتبت بعدها وانبت وعزمت على ان لا اعود لمثلها ما حييت فهذا سلاح خطر جدا وحمدا لله على الانقاذ وشكرا .

الطريف أن السيدة قرينة الدكتور رفاعى كانت تصحبه فى رحلته الى اليمن !!

امام اليمن
سيف الاسلام احمد

المهدي باشا يخترع ألفاظا جديدة!

السيد عبد الرحمن باشا نافس مجمع فؤاد الاول للغة العربية ويحاول ان يضيف الى اللغة الفاظا جديدة

منذ بضعة ايام فى الخرطوم جلس مع وفد من الاطباء المصريين كانوا فى السودان يزورون معالمه ويدرسون احواله .

وجلسوا على مائدة الغداء ضيوفا عليه فى قصره الكبير فى العاصمة المثلثة .

وفجأة قال المهدى باشا :

— هل دخل اختراع التلفزيون الى مصر ؟

وقيل لسيادته :

— انه ما زال تحت التجارب

ومرة ثانية سأل المهدى باشا :

— أفيكم من يعرف لفظا عربيا واحدا يصلح اطلاقه على التلفزيون ؟

وانهمك الاطباء فى التفكير ، ولم يذكر واحد منهم انه قرأ او سمع لفظا عربيا جديدا يطلق على التلفزيون

والتفتوا جميعا الى المهدى باشا وهزوا رؤوسهم فى حيرة !

وقال المهدى باشا وهو يبتسم :

— لقد عثرت على لفظ ، اعتقد انه خير كلمة تطلق على التلفزيون

واستطرد المهدى باشا :

— « مرناه »

ونظر اليه الاطباء فى ذهول ، واستطرد سيادته :

— نعم « مرناه » من « رنا » اى رأى وسمع ، وهذه وظيفة التلفزيون ، انه يرينا المناظر البعيدة ويسمعنا اصواتها

وخرج الاطباء من قصر المهدى وهم يرددون لفظة :

« مرناه » معناها التلفزيون ... كلمة جديدة فى اللغة العربية اكتشفها السيد عبد الرحمن المهدى باشا

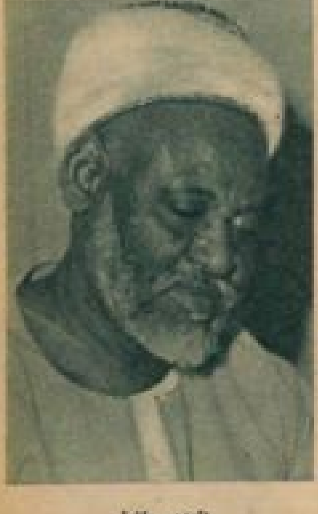

المهدي باشا

المكتبة او الصالون الازرق

سلم المرمر الايطالي الوردي

حجرة الكتب ... شهدت احداثا كثيرة

آخر ساعة تدخل بيت وزير الداخلية
حرب كوريا في بيت فؤاد سراج الدين باشا!

غرفة المائدة .... الاناقة في حجرة

استطاعت عدسة « آخر ساعة » هذا الاسبوع أن تدخل بيت وزير الداخلية فؤاد سراج الدين باشا وان تصور الحجرات الفخمة الانيقة ، والصالات المترفة ...

ان البيت كما هو ، لم يتغير فيه شيء

ولكن اطلاق كلمة « بيت » عليه فيه تجاوز كبير ، فالواقع انه قصر ، ولقد بني ليكون قصرا .. وذلك يعود بنا الى قصة بنائه

قصة قصر

العالم سنة ١٩١٠

كل شيء هادىء ، وكل الناس أمل في السلام ، تلك هي الفترة التي عاشت فيها الانسانية لحظات لم تعشها بعد ذلك ولن تراها أبدا ...

وكان غليوم الثاني يتربع على عرش المانيا ، ولم يكن هناك مايوحي بأن القيصر سوف يزج ببلاده وبالعالم كله في حرب ضروس تعهد لحرب ضروس أخرى ...

واشاعت الدوائر المحيطة بقصر غليوم ان القيصر سوف يزور مصر في القريب ..

وبدأت الجالية الالمانية في مصر تستعد وقرر الكونت بايرل عميد الجالية الالمانية في القاهرة ان يبني قصرا يليق ان ينزل فيه قيصر الرايخ الالماني

وكان « بايرل » مديرا للبنك العقاري وكان قبل هذا مليونيرا

وهكذا بني البيت ... او القصر على الاصح .

واستغرق بناء القصر فترة طويلة ، وقامت الحرب ، ولم يجيء القيصر غليوم الى مصر بل استقر في نهايتها في منفاه في هولندا وبقي القصر ينتظر !

الحرب في كوريا

وفي سنة ١٩٢٩ بدأ سراج الدين شاهين باشا ــ والد وزير الداخلية يتفاوض مع ورثة الكونت بايرل ليشتري القصر الجميل

وتمت الصفقة بالفعل وانتقل القصر الذي كان يجب أن ينزل فيه القيصر ويلهلم الثاني

← الثقة. جناحي الصالون الفاخر

الصالون الانيق افسيه التحفة الفاخرة ↓

مخرج .. خير ابيض
بين قبلات الصحافة وصفعات الاعداء !

المحارب الكورى يحمل رأس خصمه ←

محارب من كوريا وبطله البتارة

راقصة النصر لحارب كورى ←

الطقم السيفرالتى تحمل اسم شاهين سراج الدين باشا ↑

الفنار الانيق من مخلفات قصور السلاطين ↓

مخرج . . خير ابيض
بين قبلات الصحافة
وصفعات الاعداء !

بدا عرض فيلم (خير ابيض) من يوم **الجمعة الماضى بسينما لوكس** . . ومن واجبنا ان نقول كلمة عن هذا الفيلم ونواحيه الفنية سواء من ناحية الموضوع او الاخراج او التمثيل . .

ولكن من الانصاف ولوضع الامور فى نصابها الحقيقى ان نسجل هنا كلمتنا عن القصة والاخراج . . دون ان نتحدث عن التمثيل . .

نعم لانتحدث عن التمثيل فقد تناسته مجموعةلامعةمن الكواكب التى اشتركت فى عشرات الافلام وقد عرفت مواهبهم جميعا واصبح الحديث عنهم مكررا معادا واذا لم تكن لهم مواهبهم ولهم مميزاتهم ماتعاقدت معهم الشركة التى انتجت فيلم **(خير ابيض)** ولما اختارهم مخرج فيلم **(خير ابيض)** . .

اذن فالحديث عن القصة لانها يجب ان تكون من لون جديد . . وعن الاخراج لان المخرج هو الذى يجب ان يقود هؤلاء الابطال قيادة جديدة .

والمسئول عن القصة واخراجها معا هو الاستاذ **عباس كامل** دون سواه ! . .

هو مسئول عن التاليف فلم يكرر نفسه ولم يقتبس من غيره . . بل جاء بفكرة من خياله . . واضفى عليها الاسلوب الواقعى . . فجمع فيها المفاجاة غير المنتظرة . . ولجا الى التشويق ليبقى المتفرج على كرسيه من البداية الى النهاية . . واختار شخصيات جمعت (الارستقراطية) و (الديمقراطية) و (السذاجة) و (المكر) و (الدهاء) ولكى يضمن تصوير هذه الشخصيات كتب بنفسه الحوار فقاد الفيلم فى جميع خطواته القصصية . . حتى اذا جاء دور الاخراج كان الفنان اللبق والمخرج المقتدر واللاعب بالقلوب . . قلوب السيدات والرجال . . وقلوب الكبار والصغار . . وقلوب الجنس اللطيف والجنس الخشن . . فكان القائد المنتصر الظافر . . ولم يختتم الفيلم الا احسسنا بنجاحه وانتصاره .

هذا هو عباس كامل كما رايناه فى فيلم **(خير ابيض)** . . كانت لهاهداف فحققها . . وكان هدفه النجاح فوصل اليه فله منا القبلات . . ولاعدائه منا الصفعات !!

مبراطور المانيا الى اسرة سراج الدين . . .

واخذ سراج الدين شاهين باشا يؤسس القصر واشترى كل ما احتاج اليه من باريس . اما فؤاد سراج الدين باشا فقد قرر ان يبقى القصر كما تركه والده لا يضيف اليه شيئا . . .

وربما كان الشيء الوحيد الذى اضافه فؤاد سراج الدين باشا هو مجموعة التماثيل التى ترمز الى الحروب فى كوريا القديمة وهى مجموعة من اربعة تماثيل عجيبة تكاد تنبض منها الحياة وتمثل المحاربين الكوريين الاشداء يحملون رؤوس اعدائهم بعد ان قطعوها بسيوفهم الحادة المرهفة . . .

اما فيما عدا هذا فقد بقى القصر كما هو

كل شيء كما هو !

السلم الرخامى البديع . . . ورخامه هو الرخام الوردى الوحيد الموجود فى مصر لا يزال كما هو

ولوحات الزجاج النادر فى الصالون وفى اعلى السلم لا تزال كما هى ؛ بل ان قطعا منها تكسرت فى حادث محاولة نسف منزل النحاس باشا واستدعى وزير الداخلية احد خبراء الزجاج فقدر مبلغ ٤٥٠ جنيها لكى يعيد تصليح القطع المكسورة – على قلة عددها – وخشى وزير الداخلية ان لا يجيء التصليح كما يجب ، ولا تتفق الاجزاء الجديدة مع الاصل القديم فصرف النظر وقرر ابقاء القطعة المكسورة كما هى

ولا تزال الشمعدانات الفضية التى اشتراها المرحوم سراج الدين باشا من قصر السلطان عبد العزيز تقى الصالون كما هى

ولا تزال المقاعد المشتراة من القصور التاريخية كما هى . .

ولا تزال الاثاث المصنوع فى المانيا على عهد الكونت بايرل بالاسلوب الملوكى التقليدى فى امبراطوريا منقوشا على قطع الاثاث فى المكتبة كما هو

ولا تزال النجفة الفاخرة المشتراة من باريس ، والمدلاة من سقف الصالون ، والتى يقول عنها الكثيرون : انه ليس لها نظير فى مصر . . تشع اضواءها فى الصالون كما هى

وقد استقبلت صالونات هذا القصر عشرات الوفود ومئات الزوار من مختلف انحاء الريف اثناء المعركة الانتخابية الاخيرة التى ادارها فؤاد باشا من ناحية الوفد كسكرتير عام له واصاب بعض التلف كثيرا من الاثاث ، وقد اعيد اصلاح كل شيء بعد انتهاء المعركة .

«لقد كنت مخلوقاً مظلماً.. قبيحاً .. ماكراً!..» «اندريه جيد»

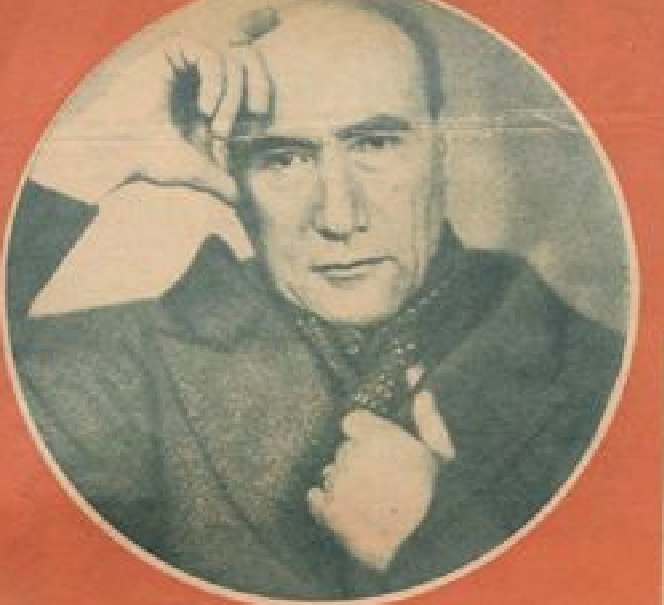

اندريه جيد . . . لقد اعجبوا بمواهبه . . وليس بعقله

فقدت فرنسا الثائر الأول من هذا الاسبوع ساحرة ترعى الفراش الذي رقد عليه كاتبها الكبير « اندريه جيد » .

وكان « اندريه جيد » مسجى على فراش المرض ، غارقاً في غيبوبة ذاهلة ، وليس حول فراشه الا سيدة ورجل ، هي ابنته كاترين وزوجها لامبير ! وفي فجر يوم ٢٠ فبراير كانت السيدة والرجل راكعين على الارض بجوار الفراش الهادي، يذرفان دموعاً صامتة ، ويرقبان في رهبة ملاك الموت وهو يخطو غير المجهول ويحلق باجنحته السوداء فوق الفراش الحزين ، لقد كتب اندريه جيد في يومياته يوم ماتت زوجته يقول :

— « لقد بدأت رحلة الحياة معها ، ومن العسير ان انفصل عنها ، ومنذ ان انسحبت من صحبتي فقدت لذة حياتي ، ووددت لو انسحبت بدوري » .

وارتجفت فرنسا في تلك الساعة من فجر يوم ٢٠ فبراير « فقد انسحب اندريه جيد بدوره من رحلة الحياة » !!

العقل والمواهب !

والعجيب انه قبل ان يموت اندريه جيد بيوم واحد كتبت جريدة التيمس تقول عنه في معرض الحديث عن كتاب ظهر اخيراً يشمل دارسة لاعماله وعرضاً لاخلاقه كفنان ، تقول :

— « ان جيد وزملاءه من حكماء هذا العصر امثال سانتيانا ، الاسباني ، و« كروتشي » الايطالي ، و « سل » الانجليزي ، هم الشعار القديمة للحضارة الاوروبية » .

ولقد اضافت التيمس انه : « من الخير ان يظهر كتاب يبصر الناس بالمغزى الحقيقي لمؤلفات « جيد » في الوقت الذي يستقر تاج المجد في لقد على راسه الفذ » .

والحق انعلم يكتب بالانجليزية دراسات نقدية لاعمال « اندريه جيد » عدا دراسة واحدة كانت ابعد ما تكون عن العطف .. بل عن الاعتدال

والسبب في ذلك ان اندريه جيد لم يكن مفهوماً — او محبوباً — في انجلترا الا لدى طائفة قليلة من المتحمسين لفرنسا ، وكان الكاتب المعتدل «دزموند مكارثي» يقول عنه :

— انى اعجبت بمواهبه ، وليس بعقله !

حطموا الاغلال

بل ان اندريه جيد في وطنه — فرنسا — قد اثار مالم يثره كاتب آخر من تطرف — الى اقصى الحدود — في الرضى عنه ، او تطرف — الى اقصى الحدود — في السخط عليه ،والواقع ان جيد يتمتع في فرنسا بسمعة غامضة يلفها الظلام الكثيف

ويمثل « جيد »اكمل خصائص الفرنسيين ، فالفرنسيون منطقيون اذا تكلموا ، فصحاء اذا عبروا ، عندهم الحديث والتفكير بمعنى واحد ، او على الاصح هم يفكرون بصوت عال ، هذا الى ان اللغة الفرنسية نفسها لها جمالها ودقتها ، وايجازها ورقتها ، بحيث تستطيع ان تجعل «اهون الحجج اقواها » !

ويمثل جيد في نفس الوقت عصره فهو من اولئك الذين رفعوا راية العصيان ، وثاروا على بادية القرن التاسع عشر ، وتمردوا على ما اسموه « رياء البورجوازية » وثاروا على كل شيء

ولقد كانوا يقولون :

« لقد حطمنا اغلال القلق المصطنع ، ووصفنا الغربة والسرور ، ونحن ننشد الصدق والصراحة في كل شيء حتى آخر الحدود » .

وهكذا دخل اندريه جيد في صف الضحايا . . . القائمة الطويلة التي تضم سافرة غيره امثال « لورنس » و « نيتشه » ، بل ان الاول يمثل تساخرية » الانجلو ساكسون ، والثاني يمثل عنف « التيوتون » .

اما « اندريه جيد » فيمثل الاقناع الفرنسي الذي يمزج الحماسة بالغيث ، والتطلع بالسفسطة والسخرية !

ظلمة الجحيم

ومؤلفات « اندريه جيد » خصوصاً تلك التي كتبها في شبابه تعج بألوان من السخرية والقلق ، تعكس بلا شك ذلك الازدواج العجيب والتناقض المدهش في شخصية « اندرية جيد »

انه ازدواج — وتناقض — عجيب بين الالحاد والايمان ،وبين الشهوة والعفة ، وبين الميول الشاذة والميول السوية

ويرجع ازدواج الشخصية في جيد الى الوراثة، فقد كان ابوه بروتستانتيا من جنوب فرنسا ، وكانت امه كاثوليكية من الشمال

ولا يوجد اكثر من هذين المذهبين تباينا ، ولا ابعد من هاتين المقاطعتين الفرنسيتين اختلافا في كل شيء!

وهكذا ورث جيد من الجنوب: الاشراق والدفء والسخاء والميل الى الشعب ، والدعاء ، والرقة والحاسية الفنية

وورث من الشمال التحفظ والحرص والادخار وسلامة التقدير وبعض الانحراف وطبيعة يغشاها الظلام .. طبيعة كان اندريه جيد نفسه يقول عنها

« لقد كانت نفسي تشبه في ظلامها حين تحاكي ظلمة الجحيم نفسه » .

العادات السيئة !

وينسب جيد الى هذه الطبيعة المظلمة القاتمة كل ما اكتسبه في طفولته من عادات سيئة ، ويذكر انه مارس بعض هذه « العادات السيئة » مع ابن بواب المنزل لاول مرة في سن الطفولة الطاهرة الصافية ، ويقول جيد :

— لقد كنت مخلوقا مظلما قبيحا ماكرا !

ويصور جيد ما كان عليه طفولته في خبث وفساد فيروى انه اثناء نزهته مع والدته راى اطفالا يلعبون ، وقد بنوا قصرا من الرمال فاسرع فجاة الى تدميره بقدمه !

ويروى مثلا آخر فيقول ان والدته طلبت منه ان يحيى ابنة عم له جاءت لزورهم ، وكانت شابة جميلة ، فلما امالت الفتاة خدها ، ليطبع قبلة عليه ، تملكته نزعة طائشة فعضها في كتفها حتى ادماها

عودة الى النظام

وكان اندريه جيد في طفولته تلميذا بليدا للغاية ، وقد امتاز بالحصول على الصفر كل اسبوع ويقول « جيد » في ذلك :

— « لقد كنت في سبات عميق ، كاني لم اكن ولدت بعد ، لقد كنت ابله وشبه نائم » .

ولقد امضى جيد ايامه في المدرسة شقيا بائسا

ولقد كان السام من الروتين يمزقه اجهادا وصداعا ، والموهبة الوحيدة التي تجلت فيه في ذلك الوقت هي براعته في حفظ الاشعار وحسن القائها وكان زملاؤه يقولون انها موهبة خليقة بالنساء ، واشتبك « جيد » مع احدهم في عراك عنيف ادى به الى ملازمة الفراش

ولما شفى جيد من مرضه تخيل ما سوف يلقاه في المدرسة من سخرية واضطهاد فخطرت له فكرة تصنع المرض فلما فعل ذلك خدع الطبيب واذن له ان يتخلف بعض الوقت عن المدرسة!

ثم مات والده ، وانتقل الى باريس ليعيش مع امه حياة صارمة يسودها النظام . .

الجمال الحزين

ثم وقع حادث هام في حياته لقد احب ابنة عمه « مادلين » او « ايمانويل » كما كان هو نفسه سميها .

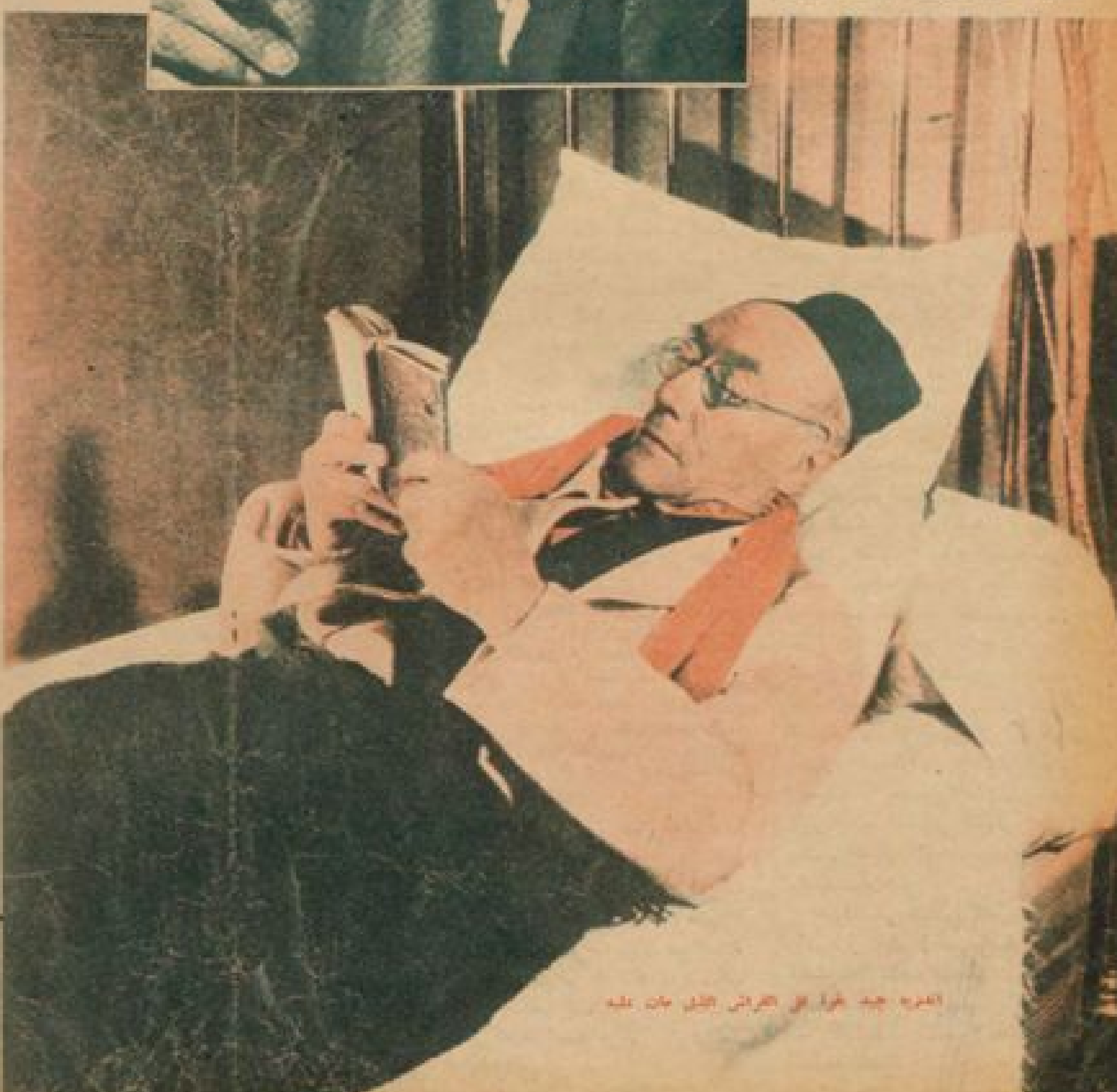

اندريه جيد اخيرا على الفراش الذي مات عليه

اوسكار وايلد .. حاول ان يعلم جيد كيف يكذب

اندريه جيد وابنته كاترين

وبدا جيد يعيش قريبا منها في صلة من الفكر والشعور

وكانت اكبر منه بعامين ، وكان يشعر بحنانها الحزين ويسائل نفسه عن سر هذا الحزن الكامن في روحها ..

ثم اكتشف السر لما عرف منها ذات يوم ان امها على علاقة برجل غريب يتردد على البيت بعد وفاة ابيها !

وكان السر زلزالا في نفس « اندريه جيد » وقرر ان القرار الوحيد لايمانويل هو ان يهب لها نفسه

وفي هذه الفترة من حياته تميز بحبه الطاهر لابنة عمه ، ولقد غيره هذا الحب ، فخففت حدة احاسيسه ولطفت وعفت وشاع فيها النقاء والصفاء ، وكان على ظما مشترك لكل ما هو جميل ونبيل .

ليس مثل الآخرين !

وكان « جيد » يصحو في تلك الايام مع الفجر ويلقى بنفسه في برميل الماء المثلج ثم يبدا عمله

وآخر اليوم يقرا اناشيد من التوراة ويصلي وينام على الخشب ويستيقظ مرة في منتصف الليل كل هذا لكي يقمع نفسه

ولكن هذا الهناء الارضي والسماوي بدا في تلك اللحظات يضفي عليه ظلا من الشذوذ

ويقول جيد :

ــ شعرت ببساطة انني لست مثل الآخرين

وكان حبه لايمانويل طاهرا عفيفا ، ولم يكن بينهما اي اتصال جسدي ، ولم يكن يشعر نحوها بالغريزة ، وكان ذلك امرا خطيرا

درس في الكذب !

وادى به ذلك كله الى الاهتمام بالجنس « المثلي » الذي كان في الواقع اهتماما بشخصه ، او ما يعبر عنه علماء النفس بالنرجسية .. عشق الذات ، واستبدت به هذه الحالة حتى كان يقول :

« وكنت انظر الى ملامحي في المرآة دون ملل ، وادرسها ، وادربها مثل الممثل ، واحاول ان اقرأ على شفتي ، وفي عيني لكي ترسم العواطف التي اتوق الى الشعور بها ، وقبل كل شيء كنت ارغب في ان اجعل نفسي تحب .

وفي هذه الفترة من حياته اتصل جيد باوسكار وايلد لاول مرة

وكان تأثير اوسكار وايلد في هذه الناحية واضحا على اندريه جيد وروى ان اسكار وايلد قال له :

ــ اسمع اني لا احب شفتيك ، انهما شفتان مستقيمتان كشفتي انسان لم يكذب أبدا ، اني اريد ان اعلمك كيف تكذب حتى تكتسب شفتاك جمالا ، وحتى تكونا واضحة كشفتي قناع اثري !

حياته في ابطاله

وكانت باكورة أعمال جيد الادبية مذكراته التي تدور حول شخصه واحاديثه ومطالعاته ، ورحلاته

ثم اسس « جيد » المجلة الفرنسية الجديدة سنة ١٩٠٩ وقد ظلت مدى ثلاثين سنة تحتل المكان الاول في الادب الحديث بل كانت نموذجا تحتذي به المجلات الادبية في انجلترا والمانيا وامريكا

ولقد قام جيد برحلات كثيرة مثيرة حول العالم وفي هذه الرحلات اكتشف سر الصحراء وسحرها وكانت له مع رمالها مغامرات امتدت الى صميم الصحراء الكبرى وراء الجزائر ، ولئن كان جيد قد عرف سر الصحراء الكبرى فقد عرفت الصحراء اكبر اسراره ، وان كان جيد نفسه لم يعتبره سرا !

وقام ايضا برحلات كثيرة مثيرة حول نفسه وخلالها في حنايا اعماقها

انه قد تقمص شخصيات ابطاله جميعا ، ولوان بعض النقاد يقولون انه تقمص شخصيات بعضها فقط لا جميعها .

يجب ان يضحي !

ولعل اكثر مؤلفات جيد شخصية هو كتابه « كراسة اندريه ولتر » التي صدرت سنة ١٨٨٦ ففيها يقول « جيد » شارحا رسالته :

« ان الفنان رجل يجب ان يعيش من اجل هدف ما وعليه ان يهيء نفسه للتضحية »

ثم يقول :

« ليس المهم ان يكون كل فرد خيرا بل المهم ان يكون صادقا مهما كان ذلك خطرا على شخصه وعلى بيئته ، والفن ينبغي ان يظهر وان يكون تعبيره صادقا »

وكان جيد مؤمنا بالحرية وكانت عقيدته ترى في الفرد اهمية قصوى وترى في الفردية طريقا لا طريق غيره الى الصدق .. اي الى الله

وكان يرى ان التقدم افضل من السعادة ، وان المستقبل جزء من الماضي وكان يقول ان المسيحية عقيدة حب وليست قانون آداب

ولقد حدث سنة ١٩٢٥ ان سافر منتدبا عن وزارة المستعمرات الى الكونغو الفرنسية فلما عاد شرع قلمه واخذ يهاجم الظلم وكانت حملاته السبب الاول في الاصلاحات الجديدة في حال سكان المستعمرات

ووقف اندريه جيد في محاضرة عامة بعد ذلك يقول ..

« لقد نصبت نفسي محاميا عن كل صوت يريد المجتمع ان يخنقه ، لقد نصبت نفسي محاميا عن المظلومين من الناس ، او الاجناس ، او الغرائز البشرية ، انني اريد كل صوت يريد العالم ان لا يسمعه عن قصد او عن غير قصد ! »

تجربة روسية !

وحوالي سنة ١٩٣٠ بدأ « جيد » يصرح باعجابه بروسيا السوفييتية وكان هذا التصريح صدمة قاسية لعدد كبير من المعجبين به

وفي ذلك الوقت ظهرت الموسوعة الروسية وفيها فصل كبير عن « اندريه جيد »

وكان هناك بعض المطلعين على بواطن الامور قالوا : لقد خدع جيد في الشيوعية ، والرجل مازال سليم النية ، ودللوا على سلامة نيته برسالة المؤتمر السوفييتي الاول للكتاب الروس سنة ١٩٣٤ التي قال فيها :

« . . ان الشيوعية لا يمكنها توكيد نفسها الا اذا ادخلت في اعتبارها خصائص ، وان مجتمعا يتشابه كل افراده لمجتمع مستحيل »

وسافر اندريه جيد بعد ذلك يزور روسيا بنفسه سنة ١٩٣٦ ليعيش ايضا في العالم الآخر الذي تصور وجوده

وعاد « اندريه جيد » وفي قلبه فجيعة كبرى ، بعد ان تلقى خياله صدمة مرة وقال :

« ان السعادة في الاتحاد السوفييتي من صنع الجهل . . ولكن كل واحد في روسيا يعرف مقدما ان مشكلته ليس لها الا حل واحد ، وانك حين تتكلم الى احد الروس فكانك تتكلم معهم جميعا

ان هناك فقرا شعبيا في كل شيء

وخسر « اندريه جيد » خسارة كبيرة فقد منعت مؤلفاته كلها من الاتحاد السوفييتي وقال هو :

ــ لا يهمني ان اقدم تضحيات جديدة على مذبح الحرية ، الرأي الشجاع صدق

الحرملة الخشنة !

ولقد تغير اندريه جيد كثيرا في مظهره ، ولعل التغييرات الطارئة على مظهره كانت دلالة على التحولات العنيفة داخل نفسه

وفي سنة ١٩٣٩ تخلى جيد عن لحيته وشاربه وقال :

ــ لقد كان يحجبان انفعالاتي

وفي سنة ١٩٣٩ ــ ايضا ــ اختفت السترة الرسمية السوداء التي كان يصر على ارتدائها دائما لتفسح طريقا للسترة من « التويد » الانجليزي الفاخر ، ولم يعد في شكله ما يدل على انه فنان اللهم الا الحرملة الخشنة الملقاة على كتفيه .

تفاصيل

كل عواصم العالم كانت تتحدث في هذا الاسبوع عن المرأة المصرية! مئات الصحف خرجت بعناوين بارزة ضخمة : « بنات النيل يقتحمن البرلمان » ... وتحتها عشرات الالوف من الكلمات التي حملها البرق من القاهرة

ودور الاذاعة في العواصم بعثت بعد ساعة واحدة مما حدث في القاهرة تعلن « اخيرا .. تضرب المرأة المصرية ضربتها » !

وقالت احدى المعلقات في محطة اذاعة امريكية . لقد خرجت بنات النيل بعد احتجاب طويل .. خرجت هذه المرة تدافع عن كيانها .. بلا دموع ! .

هاتوا القصة كلها !

ولم يكن احد يظن ان المسألة ستصل الى هذا الحد .. حتى السيدة التي قامت بالحركة لم تكن تتوقع كل هذا ...

لم تكن تتوقع ان اول مظاهرة تقوم بها النساء ستنجح ... وسيصبح لها دوى كبير ..

ولم تكن تتوقع ان صحف العالم كله سترسل برقيات الى مراسليها في القاهرة ...

« تتبعوا بنت النيل ... »

« هاتوا القصة كلها » !!

ولم تكن تتوقع ان البحر الهادىء من النساء والفتيات سوف يتحول في اقل من نصف دقيقة الى بركان ثائر ..

قسم على المصحف

كانت مفاجأة السيدات اعضاء مجلس ادارة « بنت النيل » .. عندما قالت الدكتورة درية شفيق في اجتماعهن منذ شهر « اننا نلعب »

ثم وقفت تضرب المائدة بقبضة يدها وتصيح : « يجب ان نخرج الى الشارع .. »

وجعلت تقول في حمس . لماذا لا نقوم بمظاهرة ؟ .

وساد القاعة صمت مطبق ..

ثم قالت احدى السيدات ومااشكلنا . واجابت الزعيمة . لاحد غيرنا سيكون سبب الفشل .. اكتمن السر . حتى الى القول حتى لزوجي .. وانتن .. اكتمن السر حتى عن ازواجكن . .

واقسمت الحاضرات على المصحف ان يحفظن السر

السر في بئر

.. ولقد ظل السر في بئر عميقة ... شهرا كاملا .

شهرا كاملا بدأت فيه الترتيبات والاستعدادات الضخمة ..

خرجت عشرات من فتيات الجامعات والمدارس ينشرن الدعوة الى مؤتمر عام لنساء مصر مؤتمر يعقد في قاعة يورت .. اقرب مكان للبرلمان !

ثم حدث ان تقابلت الدكتورة درية شفيق والسيدة سيزا نبراوي رئيسة الاتحاد النسائي، وقالت السيدة سيزا نبراوي . لماذا لا نتحد .

فقالت الدكتورة درية . كنت اود ان اقول هذا .

والتقت السيدتان على التفاهم وفي المقر الذي يشغلها اتحاد بنت النيل .. كانت هناك حجرة صغيرة تظل مضاءة الى ساعة متأخرة من الليل ..

وفي الحجرة الصغيرة كانت تجتمع بعض فتيات الجامعة والمدارس .. منهمكات في اعداد اللافتات التي ستحملها المتظاهرات وكن يخشين الا تصل بها الى الحصار ان ينفضح السر !!

البوليس .. والنظام

وفي صباح يوم المؤتمر ذهبت الدكتورة درية شفيق الى قاعة يورت ....

ووقفت تدور ببصرها في انحاء الصالة الواسعة ... والتفتت الى الاستاذ غالي امين المشرف على النظام فيها تقول :

أول زحف على البرلمان

الزعيمتان تتحدثان سيزا نبراوي ودرية شفيق

زينب لبيب جروج في القسم ليلة نجاح المؤتمر

المؤامرة التي دبرتها تماسيح النيل !

« وماذا تعمل اذا لم تكف كل هذه المقاعد » !

وضحك الرجل .. اشفاقا على السيدة المتحمسة .

وعادت الدكتورة درية تتزن بعصبية : « ١٢٠٠ كرسى مش كفاية !! »

وفجأة استدارت خارجة وهى تقول : « لكن معلهش .. تبقى تقعد الرجاله فى البلكون »

وسألها الاستاذ غالى . هل نطلب بوليسا لحفظ النظام .. ؟

وحدجته الدكتورة درية بنظرة خوف وقالت : بوليس ! .. لا .. احنا مايلطيوش النظام .

وكانت الزعيمة تعلم ان البوليس الذى سيحفظ النظام هو الذى سيكون السبب الاول فى فشل المظاهرة

الشيء المهم .. فى النهاية

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر فتحت ابواب قاعة يورت .. ودخلت السيدات ، وفتيات الجامعة والمدارس ، يملأن المقاعد صفا بعد صف ..

هدوء .. وضحكات .. واحاديث عادية بين السيدات !! كل ما كان يحدث قبل بداية المؤتمر ان تتأبط كل من تعرف السر ذراع واحدة من صديقاتها وتسير بها الى ركن من القاعة الفسيحة لتهمس فى اذنها : « انا عايزاك فى حاجه مهمه قوى .. بس مش حاقدر اقولها لك الا بعدين .. بعد ما تخلص المؤتمر .. »

وهكذا ضمنت حافظات السر بقاء اكثر من مائتى سيدة الى النهاية ...

نصف القوة ... ونصف الحياة

وبدأت الخطب ... الشيء العادى فى كل مؤتمر ..

وتحدثت السيدة سيزا نبراوى ...

والسيدة زينب لبيب

ثم بدأت الدكتورة درية شفيق تتحدث . نحن نساء الشعب .. نحن اللاتى نشارك – حقيقة وفعلا – ابداننا وازواجنا واخواتنا وابنائنا فى الجهاد اليومى للحياة . وعملت – فى خلال السطور – توحى بتنفيذ الشيء الذى اتفقن عليه منذ شهور . نحن نصف الامة .. نصف القوة .. نصف الحياة .

ثم صاحت . نحن نريد حرية لنا وللجميع .. نحن نريد سعادتنا وللجميع .. نحن نريد سلاما لنا وللجميع .. نحن نريد مساواة لنا وللجميع .

اشارة البداية .. الى الامام

ودوت فى القاعة عاصفة من التصفيق والهتاف ، وتحول البحر الهادىء الى بركان ثائر عندما قالت الزعيمة وهى تشير الى البرلمان : « الى هناك .... الى الامام » ثم اسرعت تنزل من فوق المسرح لتشق جموع السيدات وتتقدم الفتيات اللواتى اخرجن اللافتات فجاة ... من مخابئها الامينة !

السرعة ... والمفاجأة !

وسارت المظاهرة فى الطريق وكان الليل قد بدا ينشر ظلاله الاولى .. وسارت الامور كما رتبت وتم لها الاستعداد ..

وفجأة وجد حرس البرلمان المظاهرة امام البوابة الحديدية الضخمة ...

وحاول الحرس اغلاق الباب .. وفى هذه اللحظة بالذات .. فى اللحظة التى كانت المظاهرة تهم فيها باقتحام الباب ، كانت سيارة النائب الاستاذ فريد زعلوك تدخل من البوابة ..

ووراء السيارة اندفعت المظاهرة ..

وحاول الجنود منع المظاهرة بالعنف ، فسقط عدد من السيدات تحت الاقدام واصيبت السيدة زينب لبيب بجرح فى ساقها

. ثم استطاع حرس البرلمان اغلاق البوابة .. بعد ان دخل اكثر من نصف المتظاهرات ..

وتعالت الهتافات فى ساحة البرلمان

همس فى القاعة الكبيرة

وكان اعضاء المجلسين مجتمعين فى الداخل ...

وشعر اعضاء مجلس النواب بان شيئا ما يحدث فى الخارج ، وفتح النائب يوسف الشريعى النافذة ليرى ماذا حدث ... ودخل يهمس فى اذن الجالس بجواره ان مظاهرة النساء اقتحمت البرلمان !!

وانتقلت الانباء من اذن الى اذن حتى عرفت قاعة المجلس كلها ...

ويقول النائب حافظ شيحا : انه سمع هتافا روعه ... « البرلمان لا يمثل الامة » ..

وعجبت كيف يتمكن احدهن دخول فناء البرلمان والهتاف بهذا النداء العدائى . ورأيت المظاهرة النسائية من النافذة ..

ودخلت درية شفيق وسيزا نبراوى وزينب لبيب ..

والتف النواب حولهن .. وكانت الاغلبية تعطف على الحركة .. واعتبروا المظاهرة خطوة جريئة لم يسبق لها مثيل منذ عام ١٩١٩

ثم قال النائب حافظ شيحا : « كانت المظاهرة منظرا رائعا »

رئيس الشيوخ .. فى البيت

وكانت السيدات قد حصلن على تصريحات لعشرين سيدة بدخول البرلمان ، ليقمن بتوزيع منشورات تتضمن مطالب المرأة فى اللحظة التى تنجح فيها المظاهرة النسائية فى اقتحام البرلمان ...

وجلست الدكتورة درية شفيق تحدث رئيس الشيوخ المريض فى منزله بالتليفون وتحكى له القصة

– يا باشا .. لقد تغدمرنا ... وبلغت الحماسة بالمجتمعات فى المؤتمر الى حد انهن قررن القيام بمظاهرة .. واقلت منا الزمام فلم نجد بدا من قيادة المظاهرة الى البرلمان ...

وكان رئيس الشيوخ عند الطرف الآخر يبدى دهشته لجراة المتظاهرات ...

ثم تحدث الى السيدة سيزا نبراوى مؤكدا عطفه على حقوق المرأة ...

نفس الشيء الذي حدث

وخرجت المظاهرة ...

.. وعند البوابة الضخمة ، التى اقتحمت منذ ساعة دوت عاصفة من التصفيق والهتاف عندما تعانقت درية شفيق وسيزا نبراوى ...

وركبت السيدتان سيارة مع السيدة زينب لبيب ... لتوصيلها الى منزلها بعد ان جرحت بسبب عنف البوليس

ودخلت الثلاث الشقة ...

وكان ابن السيدة زينب لبيب – وعمره ثمانية شهور – على كتف مربيته ...

واسرعت زينب لبيب تحتضن ابنها ... نفس ما حدث لها عندما كانت طفلة وخرجت والدتها تشترك فى المظاهرة النسائية عام ١٩١٩

وعادت السيدتان الى دار بنت النيل ...

صدى النجاح

وكان هناك اكثر من خمسين من مندوبى ومصورى الصحف ووكالات الانباء ...

وفى نفس ... [illegible] ...

تسأل عددا من رجالات مصر عن رأيهم فى الخطوة الجريئة التى قامت بها السيدات

● قال مكرم عبيد باشا : فلتحدثها وتشوف القول دائما انتى فى صف المرأة المصرية .. وكلا تعطى الرجل الجاهل حق التصويت ولا تعطيه للمرأة .. وكلا تصبح المرأة فى الهند سفيرة ووزيرة .. ولا تسمح لها فى مصر بهذا الحق .. ان ما فعلته المرأة اليوم هو الكفاح .. وما انجح الكفاح

● وقال محمد محمود خليل بك : كيف تسألون سؤالا مثل هذا .. ان ما فعلته المرأة شيء طبيعى .. انا موافق الف مرة .. فانا لست انسانا بدائيا . ثم ان الدستور لا يمنع ولا يفرق .. ونحن لم نعد فى عصر تهمل فيه المرأة وكل ما استطيع ان اقوله هو ان المرأة لم تعد تطيق فانفجرت .. وهكذا يفعل الجائع عندما يمر على مخبز .. انه يحطم الباب ليحصل على رغيف الخبز !

● وقال عطا عفيفى بك : لقد نسى الوفد انه كان اول من شجع تقدم المرأة ايام سعد زغلول .. يوم ان خرجت هدى شعراوى ووراءها عدد من النساء بدون حجاب ..

وهل نسى الوفد ان قاسم امين كان اعز اصدقاء سعد زغلول ..

● ولم يصدق واصف غالى باشا النبأ .. وحملت اسلاك التليفون صوته الهادىء الواهن : مش ممكن .. مش معقول

واذا كانت السيدات قد قمن بعمل خارج القانون ! فانا ضدهن ..

اما اذا كانت خطوتهن فى حدود القانون فانا معهن .. معهن الى النهاية

● وقال احمد علوبه باشا : لقد تقدمت بمشروع لمنح المرأة المتعلمة حق التصويت .. وما زال المشروع فى مجلس الشيوخ لم يبت فيه حتى الآن .. وتقدمت بمشروع لتقييد حق الطلاق رفضته لجنة العدل فى الشيوخ ! وما زال ايضا معلقا الى هذه اللحظة ..

● وقال النائب جميل سراج الدين وكيل مجلس النواب ان مطلب تقييد الطلاق مطلب عادل ممكن تحقيقه .. اما حق الانتخاب فسوف يتحقق على مر الايام كما حدث لغيره . وعلى المرأة ان تواصل المطالبة بحقوقها على ان تختار الوقت المناسب لتلقى دعوتها النجاح .

ويجب ان تمهد لهذا حتى لا تلقى معارضة شديدة ، وانا متحمس لحقوق كل الطوائف .. فكيف انسى حقوق المرأة !

الذين يساعدون انفسهم

... وسمعت الدكتورة درية شفيق هذه الآراء .. وراحت تضحك من قلبها ، وكتب مراسلو الصحف ووكالات الانباء ان الحركة نجحت ... وبدأت عشرات الاسئلة تنهال عليها من جديد ...

ولمعت لمبات التصوير لتسجل فرحة النصر ...

***

وفى صباح اليوم التالى .. فتحت درية شفيق عينيها على خطاب من قرينة سفير الهند فى القاهرة ...

كانت السيدة تعتذر عن حضورها المؤتمر بسبب مرضها وقالت : « كل ما استطيع ان اقوله هو « برافو » !!

ثم ختمت خطابها قائلة :

ALLAH HELPS THOSE WHO HELP THEMSELVES

اى « الله يساعد الذين الذين يساعدون انفسهم »

وركبت الزعيمة سيارتها فى الطريق الى « بنت النيل » لتتابع الحركة ...

وفى شارع فؤاد اوقفت اشارة المرور السيارة . . وتصادف وقوف بعض طالبات المدارس .. فبدأن يصفقن ويهتفن لها

وتذكرت زعيمة تماسيح النيل ما قالته قرينة سفير الهند : « الله يساعد الذين يساعدون انفسهم » ...

عودة الموسيقار الكبير فريد الأطرش من شمال افريقيا

وصل يوم السبت الماضى الى القاهرة الموسيقار الكبير فريد الاطرش تصحبه الفنانة سامية جمال وافراد فرقته الموسيقية عائدين من شمال افريقيا بعد ان قضوا هناك زهاء شهرين فى رحلة فنية موفقة ... وكان فى استقباله عند وصوله لفيف كبير من رجال الصحافة واهل الفن وقد افضى الاستاذ الاطرش بتصريحات للصحفيين شكر فيها شعوب شمال افريقيا على حفاوتها به واستقبالها الرائع له .

ويرى فى الصورة الاستاذ فريد الاطرش والفنانة سامية جمال وبعض الذين كانوا فى استقبالهم .

حرم الاستاذ فخرى تشرف على اطعام نجلها مدحت

الجمالية المصـ

واشنطن - من مندوب خاص لآخر ساعة :

ان العائلات المصرية هنا معجبة بالحياة فى واشنطن ، وتجد هذه العاصمة الجميلة ، التى يسمونها « باريس الصغيرة » لكثرة حدائقها وشوارعها الفسيحة ممتعة طريفة

وتجد التعرف على الامريكيين والاختلاط بهم سهلا .

وتعجب بمظاهر الحياة : كالرحلات ومشاهدة المناطق الاثرية ، والمحال التجارية الحديثة التى تبيع كل شىء يخطر بالبال .

وبين المصريين والمصريات من اعتاد المطبخ الامريكى ، والوان الطعام التى تقدم فى البيوت الامريكية .

وقد طفت بعدد كبير من بيوت المصريين فى واشنطن ، فلاحظت انها مزودة بجميع

الآلات الكهربائية الحديثة

والبيت المصرى فى د
مزيج من الاثاث والاج
الحديثة كالراديو والثلا
والمكنسة الكهربائية ، وا
الشرقى الساحر الذى
على جو البيت ...

ثم الابسطة الشرقية
والاوانى النحاسية التى
طابع « خان الخليلى »

المصرية الاولى

والسيدة المصرية ا
واشنطن هى حرم سعا
عبد الرحيم بك السفير
وهى فنانة تهوى ا
والفنون وتحب الزهور

وقد اثنى جميع الامريكيين ال
دار السفارة على ذوقها الجميل ا
الاثاث .

وكان كامل عبد الرحيم بك
قدم السيدة زوجته الى المجتمع
فى حفلة شاى اقيمت لتكريمه
بانها ، مثال المرأة المصرية ال

مدحت فخرى نجل الاستاذ فخرى مدير البعثات فى نيويورك .. قد تأمرك تماما !

حرم الاستاذ محمود انور زكى تداعب نجليها عدلى ناصف .. تلعب عروستها الصغيرة

ابنة ملحق السفارة تداعب بابا نويل

حرم الاستاذ محمد على ناصف تشترى حاجاتها بنفسها من السوق

...صرية فى أمريكا ..

والامريكيون الذين يعرفون السمير والسفيرة يعجبون بشخصيتهما

تدرس رسومات الموضة

وفى بيت الاستاذ محمد على ناصف الملحق بالسفارة المصرية وجدت السيدة زوجته ، وكريمتها هدى — فى الخامسة ومنى — فى السابعة — وتقضى حرم الاستاذ ناصف وقت الفراغ فى دراسة رسومات « الموضة » وقد بدأتها بالمراسلة مع احدى مدارس مينا بوليس — بولاية منسوتا .

وهى تقوم بشراء ما يلزم البيت بنفسها — شأنها شأن السيدات الامريكيات ، وتزور « المخازن الكبرى » يوميا لتشاهد السلع الجديدة التى تضاف الى هذه المخازن .

وبيت الاستاذ ناصف يحوى اجهزة المطبخ الحديثة .

وتشكو السيدة زوجته من « التلفزيون » الذى يشغل هدى ومنى دائما ويعوقها عن ترتيب البيت .. !!

موسيقار فى الرابعة .. !

وفى واشنطن موسيقار مصرى صغير لم يتجاوز الرابعة من عمره واسمه « ميدو » ، وهو نجل الاستاذ محمود انور زكى ، الملحق بالسفارة المصرية .

وتقول حرم الاستاذ زكى : ان هواية ميدو هى بيانو صغير يلعب عليه دائما ، ويفضل اللعب امام الزائرين ، وكثيرا ما يلفت انظار المارة بمرحه العجيب ..

و « ليبو » اخ آخر هو صغير وعمره سنة ، وقد ولد الاثنان فى امريكا

وتهوى هذه الاسرة الموسيقى الكلاسيكية والموسيقى الامريكية الحديثة والرقص .

ومهندس فى الخامسة ...

وبين المصريين مهندس صغير هو مدحت نجل الاستاذ محمد سيد قدرى نائب مدير مكتب البعثات ...

ومدحت فى الخامسة من عمره .. وهو يحب الآلات والادوات الميكانيكية ويبدو انه يستعد ليصبح مهندسا كبيرا .. !

وعاة البقر والمسدسات

ويستطيع مدحت ان يدير المصعد بنفسه ، ويعرف كيف يضع قطعة العملة فى الجهاز الاوتوماتيكى ليستمع الى الموسيقى التى تنبعث منه ، ويعرف كيف يطلب اية نمرة فى التليفون ..

ثم انه يتحدث الانجليزية بطلاقة ، ويحب تقليد رعاة البقر بمسدساتهم والمعارك التى تصورونها وهذا شئ منتشر بين الاطفال الامريكيين فى هذه السن .

ومن افراد الجالية المصرية فى واشنطن الذين عادوا الى مصر الاستاذ احمد نجيب هاشم مدير مكتب البعثات والسيدة زوجته ولهما ولد فى العاشرة ، وابنة فى الخامسة عشرة

وكان حسن من هواة لعبة البيسبول — اللعبة الاولى فى امريكا — وكرة القدم — على الطريقة الامريكية — وركوب الدراجات

حسن هاشم نجل الملحق الزراعى فى واشنطن فى طريقه الى المدرسة على الطريقة الامريكية

محمود انور زكى يعزف على البيانو ..

حرم الاستاذ محمد على ناصف تساعد ابنتيها فى درس الرسم

مدحت قدرى يحاول اصلاح جهاز الراديو بنفسه

... هدى هاشم تصب الشاى لوالدتها حرم الاستاذ احمد نجيب هاشم

... هدى هاشم بطلة من بطلات الرياضة

ملكة الاناقة البارسية ..
والابتسامة من باريس ايضا

ملكة الاناقة البارسية تصلح حذاءها

ساعة الاهتمام بتسريحات الشعر

ملكتان في شوارع القاهرة

٣ ملكات ودكتاتور واحد !

هذا اسبوع الملكات في القاهرة على ما يظهر .. لقد وصلت الى عاصمة النيل ثلاث ملكات من ملكات الجمال في العالم الاولى ملكة الجمال في فرنسا .. والثانية ملكة الاناقة البارسية .. والثالثة ملكة الجمال في الدانيمارك

ملكات في الشوارع !

وكانت الايام الاولى للملكتين القادمتين من فرنسا ــ ملكة الجمال وملكة الاناقة البارسية ــ في القاهرة اياما عصيبة، فلقد كان موسم السياحة على اشده . . وكل الغرف في الفنادق الكبرى مشغولة ولا ينتظر ان تخلو من قريب لدرجة ان فندق سميراميس اعلن ان كل ركن فيه قد حجز حتى شهر يونيو القادم !

واخيرا استقرت الملكتان في ميناهاوس بعدان وجدتا حجرتين صغيرتين . .

ولم يكد يمضي عليهما يوم واحد مستقر حتى طرقت ادارة الفندق باب غرفتيهما لتقول لهما ان عليهما أن تبحثا من الغد عن فندق آخر ، ذلك لان حجرات الفندق عليها انتستعد لاستقبال اعضاء مؤتمر القطن الدولي

وخرجت الملكتان الى الشوارع تبحثان عن فندق جديد

عرش الجمال !

وملكة الجمال في فرنسا ــ كلود رينو ــ عمرها ١٩ سنة، وقد اختيرت ملكة للجمال في فرنسا خلال مسابقة دولية رسمية تقدمت لها مرشحة من كل مدينة او قرية في فرنسا ، واستقر رأى الحكام عليها هي كلود رينو ، القادمة من مدينة « جوان لي بنس » على الشاطىء الجنوبي الجميل لفرنسا . .

وكانت كلود ــ ذات القوام الجميل والشعر الاشقر الداكن والعيون الخضر ــ تستعد لتعمل سكرتيرة ولكن عرش الجمال خطفها ليرجوها ان تستقر عليه

اما ملكة الاناقة البارسية ــ كوليت جورج ــ فعمرها ٢٢ سنة فقد اختيرت ملكة للاناقة البارسية في مسابقة دولية رسمية اخرى تقدمت لها البيفات بباريس وكان الحكام من خبراء الجمال والاناقة في عاصمة الجمال والاناقة

وكانت كوليت ــ ذات الشعر الكستنائي والعيون التي يتقلب لونها بين الاخضر والازرق العميق ــ تعمل نموذجا لغلافات الغلاف في صحف فرنسا وتدرس في المعهد الدراماتيكي لتصبح ممثلة كبيرة

الملكة تريد أن تنام !

ولقد اشتركت الملكات الثلاث ــ بالاضافة الى ملكة الدانيمارك في كل الحفلات التي سحقت عليها انوار القاهرة هذا الاسبوع ولما تعبت ، اخر ساعة ، ذات صباح تطرق ابواب حجرات الملكات الثلاث ..

ملكة الجمال في فرنسا تشتري من الشارع !

دكتاتور التجميل يصدر احكامه

ملكة جمال فرنسا تطل على شارع سليمان باشا

فى القاهرة كل الأشياء الجميلة ... كما فى باريس

كانت الملكتان القادمتان من باريس على استعدادها ، اما ملكة الدانيمارك فقد قالت من تحت الاغطية :

— ملكة هناك ! ... ابدا لن اقوم الى لم ادخل فراشى الا منذ ساعة واحدة !

وكانت الساعة التاسعة صباحا فى ذلك الوقت

وخرجت اخر ساعة الى شوارع العاصمة مع الملكتين القادمتين من باريس تجوس بصحبتهما الشوارع التى تضج بالحياة .

اسطورة مصر !

ان الملكات متعبات من حياة الليل فى القاهرة .. ولكن حياة النهار ممتعة فى اشعة الشمس الغامرة الدافئة الحارة

ان الملكات يقلن انك تجد فى شوارع القاهرة كل الاشياء الجميلة الصغيرة التى تجدها فى شوارع باريس

اما الاهرام فهى جمال ليس له نظير واما ابو الهول فهو سر مثير واما الموسكى فهو اسطورة متنظرة .

واما رمال الصحراء ، اما خان الخليلى ، واما الصور الحية فى الشوارع .. واما الاناقة والجمال والعطر فى محال الشاى بعد الظهر . . .

اما هذا كله ..

فان الملكات يذكرنه ويتنهدن على سحر القاهرة

الدكتاتور !

ثم تتوقف الملكات عن الطواف فى الشوارع عند الظهر

لقد جاء الوقت الذى يتعين فيه عليهن ان يقفن امام الدكتاتور الذى يصحبهن فى رحلتهن

والدكتاتور هو ، فرناند اوبرى ، خبير الجمال العالمى المشهور

انه الرجل الذى يحدد كل عام كيف يجب ان تبدو عيون السيدات وكيف يجب ان تبدو شفاههن ، وكيف يجب ان يكون الشعر ونظام ترتيبه

« واوبرى » دكتاتور مطاع فى فرنسا ، والعالم كله يطيع فرنسا فى شئون الاناقة والرشاقة ، ومن هنا يتحكم « اوبرى » فى العالم كما يتحكم فى ملكات الجمال الثلاث اللائى يزرن القاهرة هذا الاسبوع فى صحبته

قضية ظلام!

قصة العدد: للكاتب الفرنسي جي دي موباسان

نهض محامى متهم «شاسيل» واستهل مرافعته قائلا ..
سيدي الرئيس - سادتي القضاة :
ان القضية التى اتشرف بالمرافعة فيها اليوم امام حضراتكم تتعلق بالطب اكثر منها بالقانون وتكون حالة تختص بعلم الامراض اكثر منها بالقضاء العادى ..
ان الوقائع تبدو فى منتهى البساطة لاول وهلة ..
شاب ثرى متعلم ذو روح نبيلة وقلب طيب كريم يقع فى حب فتاة جميلة .. بل اكثر من جميلة .. انها فاتنة . لطيفة . رقيقة العواطف . كريمة الخلق . ويتزوجها . ويسعد الزوجان سعادة تامة كاملة .. لقد احاط الزوج زوجته بكل عطف ورعاية ولكن هذه السعادة لم تدم سوى وقت قصير .. فقد انقلب الزوج فجأة انقلابا تاما غريبا . واستحال عطفه على زوجته ورعايته لها اهمالا وقسوة .. وحبه البالغ نفورا وكراهية .. الى ان وصل به الامر الى الاعتداء عليها بالضرب دون اى سبب بل حتى دون ان يزعم وجود هذا السبب .
ولن احاول ايها السادة ان ارسم لكم صورة لسلوكه الغريب المتهيج ذلك السلوك الذى لم يستطع احد ان يدركه ..
كما انى لن احاول ان ارسم لكم صورة لذلك الجحيم الفظيع الذى كان يعيش فيه هذان الزوجان ولا للالم القاسى المرير الذى كانت تقاسيه هذه الزوجة الشابة التعسة ..
لن احاول شيئا من هذا اذ انه يكفينى لاقناعكم ان اتلو على حضراتكم بعض فقرات من يوميات كان يدونها هذا الرجل يوما بيوم .. هذا الزوج المجنون .. اذ اننا فى الواقع امام رجل قد فقد عقله وحواسه ..
وقد يزيد فى غرابة هذه القضية انها تذكرنا من عدة نواح بجنون ذلك الملك التعس الذى توفى اخيرا .. ملك بافاريا .. ذلك الملك الذى كان يحكم بلاده حكما افلاطونيا .. واسمحوا لى ان اطلق على هذه الحالات اسم « الجنون الشعرى »
وحضراتكم لاشك تذكرون ما روى عن هذا الملك الغريب الاطوار ..
لقد شيد فى وسط اجمل حدائق بلاده قصورا فخمة خيالية . ولم يكتف بجمال الطبيعة الحقيقى الذى كان يحيط بهذه القصور الرائعة بل خلق حولها مناظر اخرى صناعية خلابة كما يصنعون فى المسارح ولكن على نطاق اوسع وابدع . فخلق آفاقا غريبة ومناظر رائعة تتغير وفق رغباته ونزواته .. غابات رسمت بايدى امهر الرسامين .. واشجارا صنعت اوراقها من الماس والذهب .. وجبالا كسيت بالثلوج وكانها جبال الالب .. وصحارى جرداء .. وصحارى من الرمل احرقته اشعة الشمس ..
ولم يكتف بنور القمر الطبيعى ليعكس اشعته على البحيرات الصناعية التى امر بانشائها بل نثر المصابيح الكهربائية فى كل مكان فكانت تغمر البحيرات بضوء كانه ضوء النهار ...
وعلى البحيرات بعدد كبير من البجع تسبح حول الزوارق الزينة الجميلة التى تسبح فوق مياهها ..
واخيرا كانت هناك فرقة موسيقية مكونة من اشهر الموسيقيين لعزف اعذب الالحان المشجية فتزيد فى نشوة ذلك الملك الشاب المجنون ...
كان هذا الملك عفيفا طاهرا . لم يحب قط سوى حلم . حلمه هو .. حلمه المقدس
وفى احدى الليالى اصطحب معه فى زورقه فتاة فاتنة ... وكانت مغنية وفنانة معروفة . وطلب اليها ان تغنى .
وغنت الفتاة .. كانت قد ثملت من روعة المناظر السحرية التى كانت تحيط بها من كل جانب ، وانتشت من نسمات الهواء العليل وعبير الزهور الذى كان يملأ الجو .. واثر فيها ذهول الملك الشاب الجميل ونظراته الساحرة التائهة ..
غنت الفتاة كما تغنى كل فتاة استبد بها الحب والرغبة . وعندما انتهت من غنائها القت بنفسها وهى ترتعش على صدر الملك تحاول الوصول الى شفتيه ..
ولكنه دفعها بعيدا عنه .. ثم اخذها بين ذراعيه والقى بها فى الماء ، وامسك بمجدافى الزورق وعاد به الى الشاطىء دون ان يلتفت الى الوراء او يهتم بمصير الفتاة ..
وها نحن الآن يا حضرات القضاة نجد شبيها لذلك الملك المعتوه فى شخص زوج موكلتى
واسمحوا لى الآن ان اتلو على حضراتكم بعض فقرات من يومياته التى عثرنا عليها نحن دفعنا مخبأة فى درج مكتبه

***

« كل شىء حزين وقبيح .. وكل شىء ممل وكريه .. انى احلم بعالم اجمل من عالمنا هذا وانبل واكثر تنوعا وتغييرا .. ان خيال الههم يكون سقيما اذا كان هذا الاله موجودا او اذا لم يخلق اشياء اخرى فى عالم آخر
دائما هذه الغابات .. غابات صغيرة متشابهة .. وسهول نرى مثلها فى كل مكان .. كل شىء متشابه وممل ..
والانسان ..! الانسان ..! انه حيوان كريه .. شنيع .. شرير .. ممقوت ..
يجب ان نحب .. نحب بجنون دون ان نرى ما نحب لا اننا عندما نرى ما نحب نستطيع ان ندرك ونفهم .. واذا فهمنا لا نستطيع ان نحب بل نكره ونمقت ..
يجب ان نحب وان نثمل منهما كما نسكر من الخمر حتى لا نعود ندرى ماذا نشرب .. ويجب ان نشرب وان نستمر فى الشرب ليلا ونهارا دون توقف او راحة ..
اعتقد انى وجدتها .. يوجد شىء فى كل جزء من جسمها .. شىء كامل يبدو انه ليس من هذا العالم .. انه يعطى اجنحة لحلمى ..
اه من حلمى .. انه يظهر لى الاشياء والكائنات على غير حقيقتها ..!
انها شقراء .. شقراء برقة .. وشعرها لوجنات دقيقة لا اقدر على وصفها .. وعيونها زرقاء .. ان العيون الزرقاء وحدها هى التى تستطيع اجتذاب روحى .. ان المرأة كلها .. المرأة التى تقيم فى اعماق قلبى تظهر لى فى العين ولا شىء سوى العين ..
هل هذا غريب ..؟ ان الكون كله يقيم فى العين اذ انها تراه وتعكسه .. انها تحوى العالم وما فيه .. الكائنات والغابات والبحار والانسان والحيوان وغروب الشمس والنجوم والفنون وكل شىء .. كل شىء . انها تبصر وتحمل وتختزن كل شىء ..
وفى العين شىء اكثر من هذا .. فيها الروح .. فيها الانسان الذى يفكر .. الانسان الذى يحب ، ويضحك ، ويتألم .
انظروا الى عيون المرأة الزرقاء تلك العيون العميقة كالبحر .. المتقلبة كالجو .. العيون العذبة .. عذبة كالنسيم .. عذبة كالموسيقى .. عذبة كالقبل .. وشفافة .. ونقية حتى انك تستطيع ان ترى ما تخفيه .. انك ترى الروح .. الروح الزرقاء التى تلونها وتحييها وتقدسها ..
... نعم ! ان للروح لون النظر .. ان الروح الزرقاء هى وحدها التى تحمل حلما فيها . لقد استمدت لونها من الامواج والفضاء ..

العين ..! تكروا فيها طبلا .. انها تأخذ الحياة الظاهرة لتغذى بها الفكر .. انها تأخذ العالم واللون والحركة والكتب والصور وكل شيء جميل .. وكل شيء قبيح وتصنع منها أفكارا وآراء، وعندما تنظر العين الينا نشعر بسعادة ليست من هذا العالم. انها تجعلنا نشعر بما سنجهله دائمـا . تجعلنا ندرك ان الحقائق التى نكون منها احلامنا ليست سوى تأذورات كريهة ..

انى احبها انها تشبهها ...
لقد قال الشاعر : عندما يلتى الصفور تشعر ان له اجنحة .. وعندما تسع تحس انها من جنس يختلف عن جنس البشر الصادرين .. جنس الخلد والقدس ..

سأتزوجها غدا .. انى خائف .. خائف من اشياء كثيرة ...

يحول حيوانان فى الغابات .. ذئبان او كلبان او ثعلبان .. ثم يلتقيان .. ان احدهمـا ذكر والآخر انثى .. ويتزوجان

انهمـا يتصلان بسبب غريزة حيوانية تدفعهمـا الى المحافظة على جنسهما ونوعهما. ذلك الجنس الذى يحتفظان بجميع مظـاهره .. الشكل والقوام والشعر والحركات والعادات ..

وكل الحيوانات تعمل هذا دون ان تدرى لماذا ..!

ونحن ايضـا . . . . . .

.. هذا ما فعلته عند ما تزوجتها .. فقد اطعت ذلك الاندفاع السخيف الذى يرمى بنا نحو الانثى ...

انها زوجتى .. ولقد كانت حلمى الذى كنت اعتقد باستحالة تحقيقه وقد ابتدأ يتحقق عندما كنت لا ازال اشتهيها يوميا ..

ولكنها لم تعد كذلك منذ اللحظة التى ضممتها فيها الى صدرى .. بل اصبحت ذلك الكائن الذى استعانت به الطبيعة لتخدع املى واحلامى ..

ولكن هل تمكنت الطبيعة حقا من خداعى ؟. كلا .. ومع ذلك فقد تعبت منها .. تعبت من عدم استطاعتى لمسها بيدى او شفتى دون ان اشعر بتقزز واشمئزاز متناهيين .. وقد لا تكون كراهيتى منصبة عليها هى ولكنها كراهية اعظم من هذا واكثر بغضا .. انها كراهية الاقتراب والاتصال بها .. هذا الاتصال القذر الذى تنظر اليه المخلوقات النقية كعمل محزن حقير يجب اخفاؤه وعدم التحدث عنه الا همسا وحمرة الخجل تصبغ وجوهها ..

لم اعد أطيق أن ارى زوجتى تقترب منى .. تدعونى بابتسامة او بنظرة او تمد ذراعيها نحوى .. انى لا اطيق هذا ..

كنت اعتقد فيما مضى ان قبلتهـا سترفعنى الى السماء .. ومرضت فى احد الايام واصبت بحمى عابرة .. وجلست على السرير بقربها .. وشعرت بانفاسهـا المحمومة تنبعث منها رائحة النتن البشرى .. واصبت بدوار وكدت افقد وعيى من الاشمئزاز والانقباض

آه من الجسد ..! انه سباع فانى حى .. انه تعفن متحرك .. يفكر ويتكلم وينظر ويبتسم .. انه جميـل ومغر . . ولكنه خادع كالروح ...

لماذا لا نجد تلك الرائحـة الجميلة النقية الا فى الزهور .. تلك الزهور الكبيرة البهجة او الشاحبة .. انى كلما وقع نظرى عليها يرتعش قلبى وتضطرب عيونى ..

انها جميلة .. جميـلة فى تكوينها الدقيق المتنوع الاشكال والالوان .. وهى شهوانية ايضا متفتحة للاغراء !. وهى ايضـا لها شفاه .. شفاه دسمة رائعة نثر عليها مسحوق من بذار الحياة التى تخلق فى كل واحدة منها عطرا مختلفا ..

... ليس فى هذا العالم شيء يتوالد دون دنس سوى الازهار . انها وحدها تتناسل دون ان تدنس جنسها النقى فتثير حولها البخور الالهى الذى ينبعث من حبها وملاطفاتها واتصالها .. ذلك البخور العطر .. خلاصة اجسامها الفـانية التى تجمع السحر والجاذبية المسكرة التى نجدها فى مختلف الروائح

(مختارات من اليوميات كتبت بعد ستة اشهر)

... انى احب الزهور .. احبها ليس كما يحب الناس الزهور .. احبهـا كما يحب الناس المخلوقات البشرية الفاتنة ..

انى اقضى ايامى وليالى فى تلك الامكنة التى احطتها بالزجاج حيث اخفى زهورى كما يخفى الناس نساءهم فى الحريم .

ان احدا غيرى لا يدرك مدى العذوبة والوله والنشوة الشهوانية المرتعشة التى استمدها من هذه الزهور ... وتلك القبلات الملتهبة التى اطبعها على جسدها الوردى ... او الاحمر القانى .. او جسدها الابيض الذى اختلف لونه الرقيق النقى عن بقية الزهور باعجوبة .

ان شخصـا آخر غيرى لا يستطيع ان يقترب من هذه الزهور سوى ذلك الشخص الامين الذى يعتنى بهـا تحت مراقبتى ..

انى اتسلل الى هذه الاماكن كما يتسلل الناس خلسـة الى مكان لهو وملذات ..

وامر فى الرواق الاعلى المصنوع من الزجاج بين صفين من الزهور الطويلة التى تكون قد بدأت تتفتح .. وهـذه اول قبلة ترسلها لى ..

ان هـذه الزهور ليست محظياتى .. فهى ليست سوى جوار تحرس الطريق الذى اجتازه للوصول الى غرامى الكبير

وهى تحيينى اثناء اجتيازى الطريق ... تحيينى بالوانها البهيجة المتلألئة وبالنسمات العذبة العطرة التى انبعثت منها ...

وعندما يقع نظرى عليها ينتفض قلبى وتلتهب عيناى .. ان دمى يفور فى عروقى وتهتاج روحى وترتعش يداى من شدة رغبتى فى لمسها ..

ولكنى اقاوم شهوتى وامر بينها .. حتى اصل الى ثلاثة ابواب مقفلة فى نهاية الممر .. وانا استطيع ان اختار الحريم الذى اريده لا انه يوجد عندى ثلاث منها ..

ولكنى الج عادة الباب المؤدى الى « حريم » زهرة الاوركيد . انها نشوتى المفضلة .. وحجرتها واطئة خانقة وجوها حار رطب يبلل البشرة ويسبب ضيقا فى التنفس وارتعاشا فى يدى ..

ان هذه « الفتيات » الغريبة تأتى من بلاد المستنقعات الحارة المؤذية . انها جذابة ساحرة كبنات البحر .. قاتلة كالسم الزعاف .. غريبة الاطوار بشكل مغر .. انها مخيفة ومهلكة .

ان بعضها يشبه الفراشة . باجنحتها الكبيرة وارجلها الدقيقة .. وعيونها .. نعم ان لها عيونا ايضا .. وهى تنظر الى وترانى .. ان هذه المخلوقات حقا عظيمة وخارقة للطبيعة . انها حوريات .. بنات الارض المقدسة والهواء غير الملموس والنور الدافىء . اصل الكون ..

انى احبها ..

ان حافة كأسها متموجة واكثر تموجا من جيدها حيث يختفى التويج ... ذلك الفم الغريب الجذاب .. ان اللسان ليشعر بحلاوة عذبة وهو يمسه .. انه يظهر ويختفى فى آن واحد اعضاء هذه المخلوقات الصغيرة . هذه الاعضاء الدقيقة القاتلة المعطرة .. والتى لا تتكلم .

انى اشعر احيانا نحوها بغرام وعشق يدومان ما بقيت حية .. بضعة ايام او بضع ليال .. وبعد ذلك تنزع من مكانها وتخبأ فى مقصورة صغيرة صنعت من الزجاج حيث يسيل مجرى ماء فوق عشب اخضر استحضر خصيصا من احدى المناطق الحارة فى جزائر الباسيفيكى العظيم ...

وامكث بالقرب منها متحرقا محموما معذبا شاعرا بموتها القريب ...

وبينما انظر اليها وهى تذبل امتلكها .. واستنشق واشرب واقطف حياتها القصيرة بملاطفات لا استطيع وصفها ..

***

وهنا توقف محامى مدام « شاسيل » عن القراءة ثم تابع مرافعته قائلا :

« ان الحياء والادب ايهـا السادة يمنعاننى من الاسترسال فى قراءة اعترافات هذا المجنون المخزية ..

انى اعتقد أن الفقرات التى تلوتها على حضراتكم تكفى للحكم على هـذه الحالة المرضية الجنونية .. وهذه الحالة ليست نادرة الوقوع فى ايامنا هـذه المليئة بالجنون والتدهور الخلقى .

وانا مؤمن ايضـا ان موكلتى الحق - اكثر من اية زوجة اخرى فى طلب الطلاق فى هذه الظروف الغريبة التى يضعهـا فيها شرود حواس زوجها ومشاعره ..

النمسا.. قصر أنيق يملكه شحاذ!

بقلم ماريان اللوزي

عام ١٩١٨ حولت معاهدة فرساي النمسا من سيد جليل الى عبد ذليل

واستحالت الامبراطورية التي كانت تضم دولتين الى مدينة واحدة وبضعة أحياء تحيط بها .. اصبحت امبراطورية النمسا والمجر دولة صغيرة هي فينا وضواحيها

وشقيت النمسا منذ ذلك اليوم فقد تكدس في فينا وحدها أكثر من مليونين لا يجدون عملا ولا طعاما

وكانت الكارثة الثانية عندما ضم هتلر النمسا الى الريخ الالماني فقد لقي النمساويون من هتلر اسوأ مما عانوه من الحلفاء .. حتى كانت الحرب العالمية الثانية وهزم هتلر فلقى النمسويون ما يلقاه تابع السيد المنهزم من هوان ..

احتل الامريكيون والانجليز منطقة البحيرات واحتل الفرنسيون منطقة التيرول ... ورابط الروس على ابواب فينا وتغلغلوا في المدينة العظيمة التي شهدت مجد الامبراطورية في عهد فرانسوا جوزف ورقصت الليالي على انغام الفالس شتراوس .. وكانت ذات يوم عاصمة الدنيا .. دنيا الجمال والخيال

هذه هي النمسا حتى اليوم .. قصر جميل بيع في مزاد الاقدار فرسي عطاؤه على سياح الدنيا وعشاق الرحلة .. وكتب على سيده ان يرتدي ثياب الخدم ليقدم الطعام في الاطباق الذهبية التي كان يأكل فيها يوما ... يقدمه لكل انسان .. اما هو فيأكل الفضلات !!

وتعال نجل معا في ابهاء القصر الذليل الجميل ..

تعال ندخل النمسا من اقصى الجنوب .. نعبر الحدود الإيطالية ونمضي نحو جناح القصر الذي يشرف على ايطاليا

هذه هي منطقة البحيرات النمساوية مصيف عشاق البحر والحمامات ..

وهذه احدى بحيرات النمسا ، بحيرة فرتر وقد تناثرت على شاطئها الفنن الصغيرة الانيقة ببيوتها الجميلة

في هذا الجناح من القصر نثرت الطبيعة جمالا لو وزع على قارة لكفاها كلها وزاد عن حاجتها ، مدت على السواحل شاطئا سهلا واحاطته بسلسلة من الجبال لا تقرب منها الحضارة تنتثر على سفوحها اشجار الفاكهة

وسط هذا الاطار الجميل تقوم البحيرة الصافية الواسعة ميدانا لرياضة البحر ..

● **شعب الموسيقى الراقص**

فاذا ما عبرت هذا الجناح في الممر الجبلي الوعر بطرقه الممهدة كأنها بساط وسط اشواك فانك ستجد نفسك في جناح القصر الثاني .. منطقة التيرول النمساوي بجمالها القاسي الوعر جمال لا يصفه قلم ولا تصوره عدسة ولا تنقله لوحة رسام .. لقد صنعه الله اعجازا لا يعبر عنه .. الا مرآة ..

هنا يجد عشاق العزلة ورياضة الجبل بغيتهم وفي خدمتهم دائما .. صاحب القصر الذي جار عليه الزمان ..

ان اغاني التيرول نداء الغابة ، انغامها كمعالم الطريق في فيافي الجبل .. كلها ترجيع كأنه الصدى يهدي الضال في الجبل الوعر .. لا تكاد تسمعها حتى تذكر شدو الكروان وهو يهدي السرب الى حيث يقيم ..

ان اهل التيرول يعيشون على الموسيقى والرقص والمهرجانات، وهم يشابهون في كثير من عاداتهم وملابسهم واخلاقهم جيرانهم السويسريين ، والزي التيرولي يلبسه السادة والفقراء على حد سواء وهو يتألف من بنطلون قصير من الجلد له جيوب واسعة وجاكتة من الصوف للرجال ، اما السيدات فيرتدين قميصا من الصوف ذا حزملة قصيرة وتحته ثوب ضيق ..

ويحافظ سكان الجبل على التقاليد النمساوية القديمة فهم يستقبلون الشتاء ويودعونه بسلسلة من المهرجانات والحفلات يرتدون خلالها الملابس التنكرية ، وتعود هذه الحفلات بتاريخها الى الماضي القديم وبعضها يرجع الى ما قبل دخول المسيحية لهذه البلاد .... وبعضها يمثل صدى حروب صلاح الدين مع الصليبيين في اجيال العصر الرومانى الغابرة ...

ولكل قرية في التيرول فرقتها الموسيقية التي تعزف للجماهير

جبال النمسا .. جميلة شاهقة

ايام الآحاد بمصاحبة الغناء واذا اردت تشبيها ساذجا لاغاني التيرول « اليودل » فهو نغم الزغاريد التي نسمعها في الافراح المصرية الشعبية .

● **برغم مشروع مارشال**

واذا تركت التيرول بعد ذلك ودخلت الى قلب النمسا فانك تجد ناحية القصر الثالثة « منطقة الاحتلال الامريكي التي تتوسطها مدينة سالزبورج .

ومدينة سالزبورج كانت على مر بضعة قرون مركزا دينيا ويحكمها اساقفة الكنيسة ولعل ذلك هو السر في كثرة الكنائس بها والطابع الديني الذي لمسته فيها.

لقد غيرت اقامة الامريكيين في هذه المنطقة كثيرا من هذا الطابع .. ولا يعني ذلك ان اهالي سالزبورج راضين عن الاحتلال الامريكي .. انهم غاضبون على الامريكيين ساخطون عليهم برغم كل ما ياتي مشروع مارشال به من فوائد ..

ومرجع هذا السخط هو ماجبل عليه سكان سالزبورج من صرامة ونعال واعتزاز بكبريائهم وتقاليدهم ... وقد ادى الاحتلال الامريكي الى ان تصطدم هذه الكبرياء، وتلك التقاليد كثيرا بالخلق الامريكي الذي يشوبه الى حد ما شيء من الاستهتار وعدم المبالاة، وخصوصا من طبقات الجنود التي كثيرا ماتشرب الى حد السكر فتندفع الى اللهو والمرح بصورة لاترضي خلق اهالي سالزبورج الجاد المتطرف .. ولايدرك الامريكيون للاسف الشديد ان سخاءهم وما يجلبونه من مواد غذائية وكماليات تملأ اسواق سالزبورج وتكفي حاجة اهلها ، لاتكفي لكي تبرر حماقات الجنود الامريكيين او مايعتقده اهل المدينة حماقة وطيشا ...

والى جوار سالزبورج تقابلنا « بادجشتاين » مدينة الاستشفاء المشهورة والتي يتردد عليها كثير من المصريين .. ان شهرة بادجشتاين تقوم على انها تعيد الشباب الشيوخ .. واذا لم يكن ذلك مؤكدا فمن المؤكد ان بادجشتاين من اجمل بلاد العالم بجوها ومناظرها الطبيعية الخلابة .

● **فينا المرحة .. برغم كل شيء**

ودعنا نقترب بعد ذلك من فينا .. انك تحس كلما اقتربت من المدينة العظيمة ان الجو يتغير .. انه يثقل وتسوده الكآبة شيئا فشيئا .. انك تبدا تسمع وانت في القطار الزاحف داخل منطقة الاحتلال الروسي حديث الجوع ونقص الاغذية من افواه قلقة تتحدث في مرارة .. ان الابتسامة النمساوية الجميلة التي الفتها اينما سرت في انحاء النمسا تتبدل .. الى نظرة تعبة وجبين مرهق .. حتى محطات السكك الحديدية حيث يقف القطار يتغشاها السكون والوحدة وكانما هي معالم طريق مهجور .

ويقف القطار فجاة عند حدود المدينة العظيمة فاذا مانظرت من النافذة وجدت صفا طويلا من الجنود الروس المدججين بالسلاح يملأون رصيف المحطة .. انك هنا عند مدخل النمسا وعند هي قوات الاحتلال الروسي

وتمر فترة ثقيلة على النفس يفحص فيها الروس اوراق الركاب بدقة وعناية ، ولا انسى النظرات الحادة التي تبادلها الجنود عندما رأوا جواز السفر المصري الذي احمله .. ولا اعرف الى الآن ماذا تعني هذه النظرة ..

وندخل بعد ذلك فينا .. فينا العظيمة التي اقترن اسمها في التاريخ الحديث بالعظمة والمرح ...

ان فينا تمثل كل النمسا في حالتها الراهنة . فهي مقسمة الى اربعة اقسام تمثل مناطق النفوذ والاحتلال عدا قسم خامس يعد منطقة دولية .. ويحافظ على النظام في المدينة كلها بوليس دولي يمثل دول الاحتلال الاربع ..

ومن المناظر المالوفة التي تراها في فينا .. منظر سيارات الجيب التي تذرع الشوارع وفي كل منها اربعة جنود كل منهم من دولة من دول الاحتلال .. وكثيرا ما يكون الواحد منهم لا يدرك غير لغته ولذلك فهم لا يتكلمون بغير الاشارات والايماءات ...

ونستطيع ان نميز الجندي الروسي اذا ما لقيته في الطريق من جنود دول الاحتلال الاخرى .. انه يمضي في طريقه في صرامة وجد دون ان يتحدث الى احد وهو قلما يختلط بالاهلين .. ولا تحس به الا اذا حاولت اثارته .. واذا اردت اثارته فما عليك الا ان ترفع آلة التصوير وتحاول التقاط صورة له ...

ويتجنب اهالي مدينة فينا جنود الاحتلال الروسي ما امكن .. بل انهم يتجنبون الذهاب الى مركز احتلالهم الواقع على ضفاف الدانوب .. ويروون الاعاجيب عن حوادث الاختفاء التي تحدث في تلك المنطقة ... واول شيء يحذرك منه اهل فينا ان تذهب بسيارتك الى هذه المنطقة ...

ان فينا الآن تحاول ان تفيق مما الم بها من كوارث وتستعيد بهجتها شيئا فشيئا .. ولقد شرع اهلها يصلحون الكاتدرائية العظيمة .. كنيسة سان اتين البالغة الروعة والعظمة .. وشرعوا يستعيدون تقاليدهم في الاحتفال بمواسم العام المختلفة احتفالات شعبية رائعة تسودها الموسيقى والبهجة .....

وبرغم كل ذلك .. وبرغم مظاهر المرح واللهو التي تجدها في بعض احياء فينا النائية كحي « جرنزنج » مثلا .. فانك تستطيع ان تحكم بان فينا المرحة .. لم تعد تبتسم كما كانت قبلا بقلب صاف يملؤه السرور ..

لقد وجد كارول ريد منتج فيلم « الرجل الثالث » في احدى حانات هذا الحي انطون كاراس لاعب الجيتار الذي وضع اللحن الرائع الشافي بالحزن واللوعة والرقة ، الذي سمعناه في هذا الفيلم والذي نسمعه كثيرا الآن .. لقد كان انطون كاراس يعيش على الكفاف ويتكسب من العزف للسكارى ..

ولكنه بفضل هذا اللحن يملك الآن بيتا انيقا في سالزبورج ويتقاضى عن كل حفلة موسيقية يحييها مئات الجنيهات ...

انك لا تعدم كما ترى في انحاء القصر الجميل قصة مشرقة كقصة هذا العازف .

مارسيان اللوزي

البوليس الحربي الدولي يجول في شوارع فينا

يعبد النمساويون الموسيقى والرقص .. الاطفال منهم والرجال

كتب في سطور

الجامعة العربية التى لا تجتمع .. وأسعار الكويت !

« ان التاريخ نوع من القصص .. ولى كل القصص عظة واعتبار ولكن وجود عامل النيران .. وعامل الارض .. والعامل البشرى فى احاديث التاريخ الحربى هى التى تجعل العظة هنا تتحول الى دروس يمكن الانتفاع منها عند العودة من جديد لتطبيقها فى ذات الاسلوب وفى ظروف مماثلة .. »

وعامل النيران وعامل الارض اللذين يشير اليهما القائمقام اركان حرب عبد الحميد احمد نعمت فى تقديمه للترجمة التى وضعها للكتاب اللورد مونتجومرى « من نورماندى الى البلطيق » .. عامل النيران وعامل الارض عاملان هما اثر شخصيات كل ماساة حربية وقعت حتى اليوم على مسرح التاريخ

وهذا الكتاب يشرح خطوات الحرب العالمية الثانية منذ بداية التحول فى هذه الحرب، اى منذ اللحظة التى انقلب فيها الحلفاء من الدفاع الى الهجوم

ويشرح اللورد مونتجومرى فى هذا الكتاب كيف اعد مشروع غزو اوروبا وكيف عدل تركيف نفسه ، فاذا اردت ان تعرف بالتفصيل تلك الخطوات فان الكتاب يسير بك فى بطء ، بل ويشرح لك فى لغة سهلة تلك الخطوات ، ولست فى حاجة بعد ذلك الى ثقافة عسكرية لتفهم ما يقول ..

ان الحرب كما تبدو من هذا الكتاب ، ومن كتب الحرب كلها ، لن يقوم على الاحصاء ، وفرض الفروض ، وتقدير الاحتمالات .. حتى ليبدو لك ان كل ما يحتاج اليه القائد لكى ينتصر هو ان يكون صادق التقدير ، بعيد النظر ..

ومع ذلك فالحرب دائما ،كما قال رسول الله ، خدعة .. وان كتب التاريخ العسكرى لن تنفع فى كسب حرب قدر ما تنفع الحيلة الجديدة والمفاجأة ... المفاجأة التى هى ضد التكرار .. ففى الظروف المماثلة .. لابد ان تكون هناك دائما .. خطة غير مماثلة لما سبق ان اتبع ..

ان احسن ما فى الموضوع هو قول مقدم الكتاب ، ان التاريخ الحربى نوع من القصص .. كل مهمتها ان توسع خيال من يؤلفون قصصا جديدة اى حروبا جديدة ...

● ثلاثة فى كتاب

ثلاثة من الصحفيين هم الاساتذة كامل مروه وسعيد سربيه ورشاد بربير قاموا برحلة كوفد صحفى لبنانى الى العراق والكويت ثم جمعوا ملاحظاتهم وخواطرهم وسجلوها فى كتاب اسموه « ستة فى طيارة » والثلاثة الباقون ليسوا من لبنان وانما من سوريا .. وقد طاف هؤلاء بدمشق وبغداد وكربلاء والنجف والبصرة والكويت وكركوك ثم عادوا الى بيروت ..

وفى هذا الكتاب وصف لهذه البلاد ، وفيه أيضا ملاحظات لا تخلو من طرافة وآراء لا تخلو من جرأة

اسمع هذا الراى مثلا ، فى حالة البلاد العربية الآن الذى يقوله الاستاذ كامل مروه :

« اننا نعيش فى عهد ، الاستقلالات ، وعهد الجامعة العربية التى لا تجتمع ، والدول العربية التى تقف ، غريبتها عند الاسم »

واسمع هذا الراى له ايضا

« هكذا اصبحت الصحراء حلقة اتصال بين الاقطار العربية غلبتها مدنية القرن العشرين ، ولكن لحساب الشركات الاجنبية حتى الآن »

ومن المؤسف ان ذلك حق .. فشبكة المواصلات الجوية بين البلاد العربية كلها شبكة أجنبية تستطيع اذا وقفت ان توقف هذا الاتصال ..

ومن الملاحظات القيمة عن العراق قول نفس الكاتب « ان العراق يبذل الملايين على نشر العلم ومكافحة الفقر ولكن هذه الجهود لن تثمر الا اذا لم يرافقها سعى ايجابى لمكافحة مساوىء الماضى ، اما السكوت على تلك المساوىء ، مع الاستمرار فى تنوير الجماهير فانه يؤدى الى اختلال فى توازن الشعب ... نتيجته الانفجار .. »

والسكوت على مساوىء الماضى عيب شرقى ، تشارك فيه العراق كل الدول العربية ، حتى ليكاد هذا الراى او تلك النصيحة تصلح لمخاطبة جميع الدول العربية بلا استثناء .

لقد نشر احد هؤلاء الصحفيين الظرفاء قائمة باسعار حاجات المعيشة فى امارة الكويت .. وكنت احب ان انشرها .. لولا خشيتى من ان يطلب الشعب المصرى الكريم باسره ان يهاجر الى الكويت عقب الاطلاع عليها !!

وعلى سبيل المثال اذكر فقط سعر السجاير والبنزين .. ان ثمن علبة السجاير الامريكية هو ثلاثة قروش مصرية وثمن صفيحة البنزين هو عشرون قرشا ...

● السلام .. والجلاء

هذا عنوان لكتاب محدود الصفحات وضعته السيدة انجى افلاطون ...

والسلام كما تقول المؤلفة الفاضلة انشودة عذبة على شفاه الملايين من البشر ..

ولكن .. متى يستمع العالم المجنون واهله هم هؤلاء الملايين انفسهم الى هذه الانشودة .. او على الاصح متى كانوا يؤلفونها على اصوات المدافع ودوى الرصاص ؟

اما الجلاء .. فهو كما تقول المؤلفة الفاضلة أيضا : مرتبط اشد الارتباط بالسلام وبابتعاد شبح الحرب ..

وهذا كلام معقول .. فالحجة الدائمة التى يتذرع بها الاستعمار ، والتى يتذرع بها اليوم هى ان الحرب على الابواب ، وان الجلاء معناه التخلى عن المواقع الاستراتيجية ، وبقاء جنود الاحتلال ضرورة حربية ..

ولكن مرة اخرى ، تعالى نعد الى المؤلفة الفاضلة .. الى اول سطر من كتابها .. الى الاهداء ..

انها تهدى كتابها الى ذكرى شهداء الثورة الوطنية الدائمة . وذكرى شهدائها ايضا .. والى المناضلين ضد الاستعمار حتى الجلاء .. الجلاء الناجز الابدى بغير معاهدة ولا محالفة ولا دفاع مشترك فى جبهة العدوان ..

وانا ، ولست سياسيا لقا ولا حتى نصف سياسى اسأل المؤلفة الفاضلة عن الطريقة التى يتحقق بها هذا الجلاء .. بغير معاهدة ؟ ..

اما منع الحروب والنداء بالسلام فنداء جميل جذاب وامنية عذبة .. لكن من الذى يحققها ..

روسيا وانجلترا وامريكا وفرنسا .. كلها تستعد للحرب .. ولسوف تحارب متى خدعها الوهم القائل بانها اصبحت قوية وعلى استعداد ..

هذا كتاب جميل الاسلوب تلمح فى كل سطر من سطوره قلبا .. قلبا قويا حساسا نابضا بحب الوطن .. حتى تنفرج بعد قراءته ، وانت تحس انك فى حاجة الى ان تهتف للسلام والجلاء معا ولكنك لا تلبث .. الا ما عدت الى واقع الحياة ان تبتسم فى اسى ويأس .. وبشفقة للملايين من البشر .. حين يسمعون نداء السلام ..

مرة اخرى .. يحيا السلام . برغم صوت المدافع ..

ومرة اخرى .. يحيا الجلاء . وانما بوسيلة ما ..

ان قلب المؤلفة ولسانها مع مصر ، ولكن اليوم .. كما يقول الشاعر محمد الاسمر ..

اليوم البينة المدافع وحدها مقبولة الدعوات طاهرة الفم

● كادر اللصوص

امس قرأت هذين البيتين لشاعر القطرين المرحوم خليل مطران ...

ما بين لصوص ولصوص
فرق فى الاعلى والادنى
لصغارهم الشنق المزرى
وكبارهم الشرف الاسنى

ابن النديم

مونتجمرى .. من العلمين الى الاطلنطى

خليل مطران .. اللصوص واللصوص

اجتماعيات

ست مانيكان بثياب صيفية بيضاء . . من محال لوكونت . . في سميراميس

ثوب من الموسلين الأزرق وعلى الصدر طاقة من الورد الاصفر

مايوه كثير الالوان يلبس معه جوب من نفس لون المايوه

ثوب اسود من صنع جرمين لوكونت

ثوب للفتيات من الحرير الابيض له جوب واسع

قضى المجتمع ايام هذا الاسبوع في حفلات الكوكتيل وحفلات العشاء . .

وشاهد المجتمع حفلة جيمخانة كبيرة . . ثم شهد اول عرض لازياء باريس في القاهرة في هذا الموسم .

كوكتيل كبير . .

واقام **السفير الايطالي** في القاهرة **والسيدة قرينته الكونتيس برنا** — وهما الآن من الاصدقاء لبعض الشخصيات المصرية الكبيرة — حفلة كوكتيل لاستقبال **مسيو لومباردو** وزير التجارة الذي جاء من روما .

وقد دعى الى الكوكتيل الكبير . . ٤٠ شخص من بينهم **محمد صلاح الدين بك** وزير الخارجية **والسيدة قرينته والاستاذ ابراهيم فرج وقرينته والسفير البريطاني وقرينته والسيدة قرينة السفير الامريكي** التي تحضر دائما حفلات الكوكتيل نيابة عن **السفير** .

وشهد الحفلة **حسن يوسف باشا** . . ثم عدد كبير من سيدات ورجال السلك السياسي .

وعندما ازدحمت صالونات السفارة بالمدعوين فتحت الشرفات المطلة على النيل في جاردن سيتي . . وخرج المدعوون يستمتعون بنسمات المساء

وكانت هذه هي المرة الاولى التي يدخل فيها **الاستاذ احمد حمزة** وزير التموين دار السفارة الايطالية .

وابدى **الوزير** رغبته في التفرج على الدار . . وطافت به **الكونتيس** صاحبة الدعوة في الابهاء والصالونات . . وابدى الوزير اعجابه باللوحات البديعة التي تزين حوائط الدار الانيقة .

شمبانيا في صحة الوزير الجديد

. . وفي نادي محمد على اقام **وزير شيلي** حفلة عشاء بمناسبة تعيين **حسن محرم بك** وزيرا مفوضا لمصر في شيلي .

وجلس **المحتفى به والسيدة قرينته** ومن حولهما عدد من ابرز شخصيات المجتمع .

فقد كان ضمن الستة والثلاثين مدعوا ؛ **حسن يوسف باشا والسيدة قرينته وعطا عفيفي بك والسيدة قرينته وعبد الرحمن حقي باشا وقرينته وسفير اسبانيا ووزير البرازيل ومستر تشابمان اندروز ووزير النرويج وقريناتهم**

وقضى المدعوون فترة العشاء وما بعدها يتحدثون عن المظاهرة التي قامت بها نساء مصر . .

ثم مضى كل **سفير ووزير** يحكي قصة حقوق المرأة في بلاده

وقام **وزير شيلي** يطلب من المدعوين أن يشربوا كأسا من الشمبانيا في صحة **حسن محرم بك وقرينته** .

مصممة الازياء . . وزوجها

. . وقضى المجتمع امسية هادئة يتفرج على اول عرض لازياء باريس في هذا الموسم . .

واجتمع في سميراميس يومها مجموعة من ابرز السيدات

الاستاذ زكي سراج الدين وعروسه السيدة بهية عزت شاهدان حفلة عرض ازياء جرمين لوكونت في سميراميس

احدى فتيات المانيكان تبحث عن قبعة تناسب وجهها وفستانها بين مئات الفساتين والقبعات

احدى الموائد التي حضرت لمشاهدة العرض وترى الى اليمين السيدة تاتا الساوي والى اليسار مدموازيل حجازي

ملكات جمال العالم في الأوبرج

الملكات الثلاث .. ملكة الاناقة الفرنسية وملكة جمال باريس وملكة جمال الدانمرك

وقد اشتهرت **جيرمين لوكونت** في باريس الآن باسم مصممة الازياء « الفرنسية – المصرية » ؛ بعد ان عرضت في العام الماضي عددا من الازياء استلهمت وحيها والوانها من النيل والصحراء والاهرامات .

وجاءت **جيرمين** في هذا العام **بزوجها** معها – وهو رسام معروف – واحضر الرجل معه عددا من لوحاته ثم سافر الى اسوان ورسم هناك عدة لوحات استعدادا لاقامة معرض في القاهرة ..

اللواتي يتفرجن على الازياء

.. وعلى مائدة واحدة جلست تشهد الازياء اثنتان من « اشيك » سيدات مصر .. هما السيدة **تاتا** زكي قرينة **الوجيه حسن الساوى** – وكانت ترتدي ثوبا بديعا من الساتان الابيض ، محلى بورود كبيرة على الكتف **والسيدة دينيس** قرينة **الوجيه سليم حجازى** بثوب عار من الكتفين .

والرجال على الموائد الصغيرة المتناثرة يشهدون فتيات المانيكان يعرضن ٩٠ ثوبا لجميع المناسبات

وكانت هذه هي المرة الثالثة التي تزور فيها **جيرمين لوكونت** القاهرة لتعرض ازياءها على المجتمع المصرى .

ويعتبر مصممو الازياء القاهرة الآن واحدة من أوسع الميادين لعرض مبتكراتهم وبيعها . . . وعلى الاخص الازياء الغالية الثمينة . !

وكانت الاثواب التي عرضت كلها من النوع البسيط – غير المعقد – الذي يسهل ارتداؤه .

اما التايرات فكانت كلها ايضا من النوع الكلاسيكي ، وكان اغلبها محلى بجيوب كبيرة .

وشهد المجتمع ظاهرة جديدة في « الجاكيتات » التي عرضت . فقد كانت « الزراير » تبدا على غير العادة تحت الخصر لتترك فتحة واسعة في اعلى .

... بعد الظهر .!

.. وكانت اثواب بعد الظهر بسيطة .. ضيقة . وظهرت لاول مرة موضة « الاكمام » التي تستطيع السيدة ان ترتديها او تخلعها كما تشاء ، كما لو كانت ترتدي قفازا او تخلعه .

اما الالوان السائدة في اثواب بعد الظهر فهي البني الفاتح الذي تسميه جيرمين « ريح الصحراء » او « الرمال الدافئة » .. وبعد ذلك يأتي حسب ترتيب الاهمية اللون الرمادى والازرق الفاتح والغامق .

وكان ابدع اثواب بعد الظهر – التي عرضت – ثوب من الموسلين البنفسجي المائل الى الزرقة ، محلى بطاقتين من الزهور الصفراء .. واحدة على الكتف ، والاخرى عند نهاية القفاز على المعصم .

والسهرة ..

..واما اثواب السهرة .. فقد كانت من النوع الواسع ، وكانت تغلب عليها الالوان البيضاء او « الكريم » اوالصفراء الفاتحة

وعرض ثوب السهرة اسمته جيرمين « النيل » .. وهو اخضر اللون عليه زهور صغيرة من جميع الالوان .. مصنوعة من الموسلين او « الاورجاندى » .. وكانت فتحة الصدر واسعة لدرجة غير عادية .

وتتجه اثواب السهرة كلها الى مقربة الكتفين .. او احداهما فقط .

خبير الجمال .. في القاهرة

ويزور مصر الآن واحد من ابرع خبراء الجمال في العالم هو .. « **فرديناند اوبرى** » ..

ويبدأ « **اوبرى** » بدراسة تقاطيع الوجه دراسة كاملة ، ثم يرسم « خريطة » تخطيطية الوجه .. وبعد ذلك يعين طريقة التجميل الخاصة بهذا الوجه .

وقد قضت **السيدة حرم رفعة النحاس باشا** امام « اوبرى » خبير الجمال في هذا الاسبوع اكثر من ساعة .. وبدأت سيدات المجتمع بعد ذلك يزرن « اوبرى » ليدرس تقاطيع وجوههن ، ويرسم خريطتها ، ثم يعين طريقة التجميل الخاصة بها !

وردة من بلجيكا

ويستعد **المجتمع الآن** للحفلة الساهرة الكبيرة التي ستقام في دار الاوبرا يوم ٧ مارس لصالح **مبرة محمد على والمستشفى الفرنسى** .

وسوف تقدم فرقة **« الكوميدى فرانسيز »** برنامج هذه الحفلة .

وقد بيع البنوار بمائة جنيه . وبيع اللوج بخمسين جنيها .

وحجزت السيدة **قرينة السفير الفرنسى** واحدا من البنوارين الكبيرين في **الاوبرا** .. وحجزت **امينة طوغاى هانم افندى** البنوار الآخر ..

وسوف يقوم عدد من سيدات المجتمع ببيع « البروجرام » وخدمة المتفرجين وراء البارات الثلاثة الفخمة التي ستقام في صالونات الاوبرا .

وقد تبرع **البارونة والبارون** دولان بطاقة كبيرة من « الاوركيد » ستصل بالطائرة من بلجيكا لتقوم فتاتات الكوميدى فرانسيز ببيعها عند الابواب .. وسوف تتكلف طاقة الورد خمسمائة جنيه

الحداد على الاميرة

.. واضطر المجتمع الى تأجيل عدد من الحفلات الكبيرة بسبب وفاة **سمو الاميرة خديجة عباس حليم** ...

لقد اجلت حفلة ساهرة كان سيقيمها **وزير الارجنتين** وحفلة كوكتيل ضخمة كانت ستقيمها

ملكة جمال مصر ١٩٥١ .. تشترك في مسابقة ملكة جمال العالم ! !

مايوه من جلد الفهد .. وجوب من الفرو ترتديه ملكة جمال فرنسا

كليوباترة . . . من باريس ترتديه ملكة الاناقة

مايوه حديث من قطعتين ترتديه ملكة الدانمرك

ثوب للبلاج .. في اوربا ! ترتديه ملكة فرنسا

هيئة التحكيم في حفلة ملكة جمال مصر في الاوبرج

النزول .. الى الجمهور .. لمنافسة ملكات جمال اوربا !!

الملكات الثلاث بثياب السهرة .. والاناقة

النبيلة عائشة حسن ، وحفلة كوكتيل اخرى كانت قد دعت اليها **السيدة وجدان البربرى** ثم حفلة الفروسية التى كانت ستقام على أرض الجولف عند سفح الاهرامات .

وقرر **وحيد يسرى باشا** تأجيل المباريات الباقية للبولو الا أن الفرق الاجنبية اعتذرت لعدم استطاعتها البقاء فى القاهرة اكثر من المدة المقررة .

واضطر **وحيد يسرى باشا** الى تكملة المباريات على أن يرتدى كل لاعب شارة الحداد السوداء على صدره .

وقد سمع المجتمع ان **الاميرة** وقعت قبل وفاتها شيكا بمبلغ خمسين ألف جنيه للفقراء .

خناقة على لوحة

وشهد المجتمع مزادا كبيرا اقيم فى منزل المرحوم **امين سعيد بك** .

وقد اشترى الوجيه **مصطفى فوده بك** المنزل نفسه ..

وكان من بين ما عرض للبيع بالمزاد لوحة كبيرة يرجع عهدها الى القرن السابع عشر . اشترتها السيدة قرينة **مصطفى فوده بك** بمبلغ ١٧٠ جنيها بعد منافسة شديدة بينها وبين الوجيه **محيى الدين بدراوى باشا** .

وعرض **محيى الدين بدراوى** على الوجيه **مصطفى فوده** ان يبيعه اللوحة باى ثمن .. واعتذر الوجيه بسبب رغبة السيدة قرينته فى الاحتفاظ بها

مفارش .. للموائد

.. وقاربت معروضات المعرض الايطالى للفن التطبيقى على الاختفاء تماما .. بعد تزاحم سيدات المجتمع ورجاله على شرائها .

وقد اشترت **آنسة معروفة** مفرشا كبيرا للمائدة بمبلغ ٤٠٠ جنيه .

واشترت **سيدة معروفة** مفرشا مماثلا بنفس القيمة ولكن أصغر حجما .

واشترت **السيدة نادية البدراوى** «مفرشين» للمائدة بمائتى جنيه .

بيت جديد

وانتهت السيدة « **بيلا شيحه** » قرينة **المليونير فرانسوا تاجـه** من تأثيث دور كامل فى احدى عمارات زوجها بجانب سميراميس لتعيش فيه مع قرينها وطفليها ..

وقد جاء **المليونير** بخبير فى « الديكور » من باريس ليشرف على تأثيث الشقة الكبيرة .

ملكة جمال العالم

وشهد أكثر من الفى شخص يوم الاحد الماضى حفلة انتخاب ملكة جمال مصر ..

ولم يحدث ان اجتمع فى « **الاوبرج** » مثل هذا العدد الضخم من قبل .. وكان السر — سر الازدحام — هو العرض الذى قامت به ملكات الجمال اللواتى يزرن مصر الآن ..

ملكة جمال **الدانيمارك** .. وملكة جمال **باريس** .. وملكة **الاناقة** .

وقدمت الملكات للجمهور .. فقوبلن بعاصفة من التصفيق والهتاف والصفير . ثم قامت الملكات بعرض مجموعة من ازياء الصباح وبعد الظهر والسهرة ... وكان . الحلاق الشعر . الذى جاء خصيصا من باريس يقوم بتنظيم شعر الملكات امام الجماهير على المسرح قبل كل عرض .

وبعد ذلك بدات الملكات عرض **المايوهات** . ! وقام الالف شخص كلهم من حول الموائد يستقبلون الملكات العاريات بحماسة ربما لم تشهدها حفلة فى القاهرة من قبل

وبدأ انتخاب ملكة جمال مصر ..

وتقدمت ١٤ فتاة ، وقد اشترط فى هذه المرة ان تتكلم كل منهن **العربية** بطلاقة وان تكون **مولودة** فى مصر ..

وتقدمت كل منهن تجيب على خمسة اسئلة امام الميكروفون .. عمرك ؟

وقالت الغالبية ١٨ عاما .. وضحكت الجماهير

واتضح ان اقل واحدة منهن تتكلم اربع لغات ومنهن من تتكلم لغاتى ثلاث بطلاقة .

ثم طلب من الست اللواتى وقع عليهن الاختيار الاول ان يقمن بعرض اجسامهن فى المايوهات ...

ورفضت رقم ١٤ .. وتقدمت امها لتشرح السبب وتقول انها تخشى **غضب خطيبها** .

وفازت ايطالية — اسمها مارجريتا الكندرلو — وهى من الاسكندرية باللقب .. وبلغت الجوائز التى حصلت عليها حوالى ٤٠٠ جنيه .

وتقرر ان تمثل مارجريتا مصر فى انتخابات ملكة جمال العالم !!

جوائز فاروق

واعلنت هذا الاسبوع نتيجة جوائز فاروق الاول للصحافة العربية ، وهى الجوائز التى خصصها ادجار جلاد باشا للصحفيين الناشئين ، وكان بين الفائزين بالجائزة الاولى هذا العام الاستاذ محمد حبيب ، المحرر بآخر ساعة ، وقد فاز بالجائزة عن عدة ابحاث اجتماعية عن الطفولة المشردة وعن الفلاح المصرى نشرت فى « آخر ساعة »

اسماعيل يس

حسين صدقي .. وابناؤه

تسمعون بكره وبعد بكره

حسن رمزي

قصة الصديق الصعوق لشايخ الازهر !

يمثل حسين صدقي ادوار الفتى الاول منذ سنة ١٩٣٢ الى اليوم .. ولا يزال يتلقى يوميا عشرات الخطابات الغرامية من المعجبات .. المعجبات اللاتي يعلمن انه متزوج وله ستة اولاد، اكبرهم عمره ١٢ سنة ، واصغرهم عمره ثلاثة شهور !

وحسين صدقي هو الشاب الوحيد بين الممثلين الذى يؤدى صلاة الفجر في ميعادها . ولا يقضى سهرته الا مع زوجته في احدى دور السينما او مع الشيخ شلتوت والشيخ ابو العيون !

وحسين صدقي وسيم ، وزوجته جميلة ، ولكن اولادهما كاولاد البوابين !

وهو يبدو — من فرط الاتزان — اكبر من عمره .. لا يشرب الخمر ولا يدخن ، ولا يضع مليما واحدا في غير المكان المخصص له ! ولا يحلف يمينا مهما كانت الاسباب !

يبدا حياته زبونا في قهوة راديو !

وحسين صدقي بدا حياته زبونا في قهوة راديو — بشارع عماد الدين .. ثم بطلا لفيلم « تيتا وونج » الذى انتجته الراقصة امينة محمد — خالة امينة رزق — وتم تصويره فوق عمارة تيرنج بالعتبة الخضراء !

درس التمثيل في « قاعة المحاضرات » التي اصبحت فيما بعد « معهد التمثيل » .. ثم التحق بفرقة جورج ابيض بك وعزيز عيد .. وفي سنة ١٩٣٠ كان يمثل ادوار البطولة امام فاطمه رشدى على مسرح برنتانيا .. وفي سنة ١٩٣٦ رشحه يوسف وهبي بك بموسمه المسرحي بتمثيل رواية « رجل الساعة » .

فاسند الى حسين صدقي دور شاب يتزلق مع زوجة ابيه .. وقرأ حسين صدقي الدور .. ثم رفضه لأن اخلاق الدور لا تتفق مع طبيعته .. وهكذا كان حسين صدقي اول ممثل يرفض فرصة ذهبية هياها له يوسف وهبي بك!

راي الشيخ المراغي في مشروعات حسين صدقي !

في سنة ١٩٤٠ فكر حسين صدقي في اخراج قصة — سيدنا يوسف — فاخذ راى فضيلة الشيخ شلتوت ، فوافق على الفكرة ، وحدد له موعدا لمقابلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي ، وعرض على شيخ الازهر الفكرة ، فوافق عليها وقال له .

— انى اول من يصفق لك ويهنئك !

ولكن الرقابة رفضت !

وفكر — مرة اخرى — في اخراج قصة — الزعيم مصطفى كامل — فوافقت الرقابة واشترطت عليه أن يحذف حادث دنشواى وبعض مشاهد اخرى تغير عصب الفيلم !

تفضل بدون مطرود !

وفي الموسم الماضي قام حسين صدقي برحلة الى السودان .. وحضر حفلة العرض الاولى لاحد افلامه .. وفي نهاية العرض طلب منه السودانيون أن يلقى كلمة .. فارتجل حسين صدقي كلمة سياسية اختتمها بالدعاء لمصر والسودان تحت التاج المصرى ..

وفي ثاني يوم دعاه موظف مسئول وافهمه — بادب ! ان الجهات الرسمية غير راضية عن هذه الكلمة .. وانها ترحب بسفره من البلاد — بدون مطرود !

ستستمع في الساعة الخامسة والربع مساء — بكره — الى اغنيات من احد افلام حسين صدقي — وحسين صدقي عمره الآن — ٣٧ سنة ، وطوله ١٧٧ سم ، ووزنه ٨٨ كيلو

هوايته الخاصة : جمع القرش على القرش !

قصة مدينة الاوقاف !

تزوج المرحوم الامير الاى عثمان رمزى بك ، اربع زوجات ، انجب منهن ٢٤ طفلا وطفلة — دستة كاملة — من الاولاد ودستة كاملة من البنات — وبرز من الاولاد وزيران هما احمد رمزى بك وزير الدولة السابق واسماعيل رمزى باشا وزير الاوقاف الحالي ..

وحسن رمزى المهندس والمؤلف والمخرج السينمائي هو اكبر ابناء معالي وزير الاوقاف .. بدا حياته العملية ، عندما تخرج في كلية الهندسة — سنة ١٩٣٠ — والتحق بوظيفة مهندس بالتنظيم بمرتب ١٢ جنيها في الشهر .. وفي بداية سنة ١٩٤٤ لاحظ حسن رمزى ان مدينة القاهرة مزدحمة بالسكان .. وان « المقطم » و « زينهم » تسد منافذ القاهرة من الشرق والجنوب .. ولا توجد اراض يمكن استغلالها الا في شمال القاهرة — شبرا — وغرب القاهرة ..

ففكر في استغلال اراضي الاوقاف الواسعة ، التي تقع ما بين امبابه وصحراء الهرم .. وقام بتخطيطها واطلق عليها — مدينة الاوقاف — ثم قدم المشروع الى سعادة مصطفى فهمى باشا عند ما كان مديرا للتنظيم ، وعرض المشروع على معالي عبد الحميد عبد الحق باشا بوصفه وزيرا للاوقاف فاستصدر المرسوم الملكي للمدينة المنتظرة ..

يستقيل من الحكومة ليخرج خاتم سليمان !

وفي سنة ١٩٤٦ استقال حسن رمزى من وظيفته — وهو في الدرجة الرابعة — ليتفرغ لاخراج فيلم خاتم سليمان .. الفيلم الذى بلغت تكاليفه ٥٦ الف جنيه .. ولم تزد ايراداته على ٤٥ الف جنيه !

وحسن رمزى مهندس مبان يضع تصميم العمارات ويشرف على تنفيذها بنفسه .. وهو الآن في الدرجة الثانية ويشغل منصب مفتش تخطيط مدينة القاهرة بمرتب ٦٥ جنيها في الشهر ..

وهو المخرج الوحيد الذى يمنع الممثلين والممثلات من التدخين اثناء التصوير !

وهو لا يذهب الى السينما الا مرة واحدة في كل شهر .. وهو يقول : انه ليس لديه وقت للزواج!

وحسن رمزى عمره الآن ٣٨ سنة ، وطوله ١٦٩ سم ، ووزنه ٨٣ كيلو ..

هوايته الخاصة : كتابة السيناريو !

ستستمع في الساعة الثالثة من مساء — بعد بكره — الى اغنيات من الفيلم الذى استقال من اجله حسن رمزى !

الرقابة تمنع اسماعيل ياسين من القاء منلوج شيوعي !

اصدرت ادارة الرقابة امرا الى اسماعيل ياسين لتمنعه فيه من القاء منلوج « فقرا الحرب » لانه يدعو الشيوعية .. وهذا المنلوج يبدا هكذا :

منى علينا يا فقرا الحرب يا غنى علينا غنى الحرب ، ولسه الكرب يلعب بينا

وقد منعته الرقابة ايضا من تبادل النكات مع المتفرجين !

هذه الصورة تذكرني

التقطت هذه الصورة في الحفلة التي اعتاد الدكتور هيكل باشا ان يقيمها مرة كل عام

ويقول هيكل باشا — والصورة تمثله يضحك من اعماقه مع السير رونالد كامبل السفير البريطاني السابق في القاهرة — ان هذه الصورة هي اعجب صورة التقطت له في حياته

وانه احيانا يعود الى هذه الصورة فيتأمل ضحكته المنطلقة فيها الصادرة من الاعماق ويقول لنفسه — ما اقل ما يضحك الانسان من اعماقه بعد ان تتقدم به السن وتمضي عليه تجارب الزمن

«عدسة آخر ساعة»

قبلات وصفعات

★ تصحيح

★★ ذكرتم في قصة الباحثة عن الذهب — بيا — العبارة التالية !

« ومن هؤلاء عباس عرفي موظف الاوقاف .. .. »

وزار الباحثة عن الذهب مرة ومرتين وفي ثالث مرة طردته من الصالة ..

هذه الواقعة غير صحيحة الا اني لم ابارح الاسكندرية عقب خروجي من السجن . ولم افكر في يوم من الايام ان اسعى لمقابلتها او احاول ان اتصل بها من قريب او من بعيد ..

عباس عرفي

★ مأساة عجيبة

★★ ماذا تقولون اذا سمعتم مأساتي العجيبة ؟

ان الدموع تبلل كل ورقة احاول ان اسطر عليها الامي

لقد اشتغلت موظفا بمصلحة العمل التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في شهر ابريل سنة ١٩٥٠

ومنذ ذلك اليوم الذي تسلمت فيه عملي حتى الآن لم اقبض من مرتبي مليما واحدا .

مائتان وسبعون يوما — حتى كتابة هذه السطور — وانا استجدي حتى يصرف لي مرتبي .. استجدي انا موظف الحكومة الذي يعمل في وزارة مهمتها اغاثة الملهوف

ماذا اصنع في هذه المأساة ؟!

محمد محمود محمد عثمان

كاتب البطاقات بمركز بوليس رشيد

★ مشكلة عائلية

★★ في صباح السبت الماضي استيقظت من نومي متأخرا ساعة عن المعتاد وقررت ان لا اذهب الى المدرسة

وشاء الحظ السيء ان يجيء والدي مصادفة الى المنزل في غير موعد في الصباح فوجدني وخفت ان اقول له انني لم اذهب الى المدرسة لتأخيري فكذبت عليه وقلت انني ذهبت وعدت . ولكنه علم من اخي انني لم اخرج من البيت ابدا

وثار علي وغضب ورددت عليه ردودا قاسية وكانت بيننا مشادة طردني فيها من المنزل

انني في ازمة نفسية عنيفة ولا اعرف ماذا افعل ؟

م . ا . ن — الروضة

●● اعتذر واشرح له كل الظروف

★ حاكموا هذا القومندان

★★ علق الاستاذ التابعي على تقرير نشر القومندان بوليس بلدية الاسكندرية اقترح فيه الغاء النظام المتبع بترخيص شاطئ جليمونوبولو وسيدي بشر نمرة واحد لاستحمام السيدات والاطفال لمدة ساعتين في الصباح بعض ايام الاسبوع وذلك لاحظ ان السيدات لن يستطعن انتهاز الوقت المحدد لاستحمامهن لكي ينزلن الى الماء مع الرجال

انني بوصفي سيدة استفدت من هذا النظام اقرر ان القومندان صاحب التقرير يفترى على السيدات ويطعنهن في شرفهن

انا لانقبل هذا الطعن ونصر على محاسبة قومندان البوليس المسئول عن هذه الاساءة

سيدة ...

★ الشعب يشكو

★★ ان حالة التموين في الخصم فوضى بل هي الفوضى بعينها ..

احمد محمد عبد الرحيم — الخصم

★★ ان الخبز يختفي من السوق وبالامس كنت اتعشى مع بعض اصدقائي ولم نجد خبزا فخرجنا الى مخبز قريب فلم نجد فيه شيئا فذهبنا الى بعض المطاعم

وكلما ذهبنا الى المطعم استقبلنا صاحبه بابتسامة عريضة ثم قال (معالكم عيش) واذا اجبنا بالنفي اعتذر وصادفنا رجلا بالطريق العام يجر عربة يد عليها ملأ تشبهه النفس من لحمة الرأس ومعه بعض ارغفة من العيش وبالرغم من ان منظر البائع وقذارته تبعثان الاشمئزاز في نفوسنا فقد طلبنا منه ان يعطينا ثلاثة ارغفة نأكلها بدون لحم مما يبيعه فرفض قائلا ان ثمن الرغيف بدون هذه اللحمة قرشان وقد اضطررنا الى شرائه متمتعا امرتنا المعدة بذلك

ديروط — طه احمد الغمري واحمد ابو السعود وفؤاد محمود يونس والغمري عبد الناصر

مستقبلهم !

حافظ عفيفي باشا

الذين يعرفونه يقولون انه ثروة قيمة مودعة في بنك مصر، واحتياطي ضخم مدخر لحين الحاجة اليه

والذين لا يعرفونه لا يختلفون مع الذين يعرفونه في انه ثروة قيمة واحتياطي ضخم ولكنهم يقولون انه ثروة متجمدة ، كالارصدة المتجمدة ، غير قابلة للاستعمال السريع العاجل ..

واذن فالذي لاشك فيه ان الرجل — بين الذين يعرفونه والذين لا يعرفونه — ثروة قيمة واحتياطي ضخم ، وسيجيء اليوم الذي تبحث مصر فيه عن ثرواتها واحتياطياتها المدخرة

(فلكي آخر ساعة)

ارشيف المال

الاستاذ محمد حماده

● عمره ٤٥ سنة

● تخرج في كلية فيكتوريا وحصل على بكالوريوس في العلوم التجارية من جامعة ليون ١٩٢٦

● الحق بوزارة الخارجية سكرتيرا لوكيل الوزارة — وكان في ذلك الوقت شريف صبري باشا ثم الحق بالسلك السياسي من عام ٢٦ الى ٤٣

● عين مديرا لمكتب رئيس الوزراء — وكان في ذلك الوقت محمد محمود باشا — ثم اختير سكرتيرا لهيئة المفاوضات ١٩٣٦

● اعتزل خدمة الحكومة واشتغل بالتجارة

● عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة النشا الاهلية وشركة شمال شرق افريقيا التجارية وعضو مجلس ادارة الايسترن للكهرباء والملح والتعدين والبيبسي كولا بالاسكندرية

لماذا تتحول الفتيات ؟..

احببت فتاة حبا شديدا ، وتوثقت بيننا اواصر الصداقة البريئة منذ عام وقد وعدتها بالزواج ولكنني لم اتمكن من التنفيذ وعدي بالرغم مني لظروف عارضة والآن . وفجأة دهشت لما رأيت الفتاة التي كانت تعبدني ، تبتعد عني وكأنها لا تعرفني من الاخلاق . فانا الآن العلب واود ان انتقم منها بسبب تحولها الفجائي . ولكنني اريد ان افهم سر هذا التحول مع العلم انها لم تخطب لغيري ولم يتقدم احد لطلب يدها حتى الآن وانها شريفة ومستقيمة .

ن . س . المنصورة

★ اعلم يابني ان كل فتاة تزن ظل الحب وتود ان تبني مستقبلها على اساس الحب . ومع ذلك فكل فتاة تفكر في الزواج اكثر مما تفكر في الحب . فاذا حاولت ان تحب ولم تجد فيمن تحبه استعدادا سريعا للزواج انتقلت الى مستقبلها وراجعت وان ان تضيع وقتها في عاطفة خيالية لا تجدي . ففتاتك قد احبتك وصبرت عليك فلما تباطأت في الوفاء بوعدك انصرفت عنك . وهذا طبيعي فالمستقبل واسع امامك لانك رجل ولكن المستقبل ضيق امامها لانها فتاة . فاذا كان امكنك ان تسرع بالاقتران بها فلا تتردد والا فحرام عليك ان تربطها بعجلة حبك الى ما شاء الله .. واذ تفكيرك في الانتقام منها فتفاهة لانها في الواقع لم تتحول الا بعد ان يئست منك وشعرت ان حبك اصبح خطرا على مستقبلها . فاذا كنت حقا تحبها فتزوجها والا فاجعل دليل شرفك ابتعادك عنها وحرصك على مستقبلها .

لا تغامر بحياتك

انا يا سيدي رجل تعس شقي . فقد كنت احب امرأتي ولكني ضبطتها متلبسة بجريمة الخيانة الزوجية فوددت ان اقتلها . ولكني من فرط حبي لها لم استطع ان امسها بسوء وفكرت في الانتحار للتخلص من حياتي . ففكرة الانتحار تلازمني وتتسلط علي وانا اخشى ان اقدم على تنفيذها بالفعل لاتخلص .

م . ع . ر — القاهرة

★ ما جدوى من التفكير في الانتحار ياسيدي ؟.. ستخسر حياتك وشبابك بينما تصبح امرأتك ملكا لغيرك تنعم بالحياة على حساب حماقتك .. ان الله لم يجز الطلاق الا لمن كان في مثل حالتك . فطلقها . فانت لم تغتصب منها خلقا ولاتني يربطك منها . ومن المحال ان تشفى من جاذبية الانتحار الا متى ابتعدت عنها ولم تعد تبصرها امامك فتذكرك بجريمتها وتلهب بهذه الذكرى حبك وغيرتك وخيالك . فاسرع بالتحرر باسيدي ومتى تحررت ارتدت اليك شجاعتك وكرامتك واندفعت بالرغم منك الى التفكير في الحياة لا في الموت

غيرة الاطفال

لي طفلة لا تبلغ من العمر اكثر من عامين ولكنها تبدي غيرة شديدة من والدها كلما دنا مني وحاول ان يداعبني ويقبلني . والواقع انها تنفر منه لهذا السبب نفورا قويا ملحوظا . وانا اخشى ان تتأصل فيها هذه الظاهرة فتشب وفي نفسها تلك الكراهية الغريبة من نحو والدها . فكيف اعالج حالتها النفسية بحيث تصبح كسائر الاطفال ؟

و . ع . المنيرة

★ يحدث في الغالب يا سيدتي ان تسرف الام في تدليل طفلها فتتعلق بها ويؤثرها على والده ويحس بسبب هذا الاسراف في التدليل غيرة شديدة قد تتأصل في النفس وتستحيل الى كراهية . ونحن الشائع ان الطفلة تتعلق بوالدها اكثر مما تتعلق بامها . فطفلتك الآن متشبثة بك لفرط احساسها باسرافك في تدليلها . لم انه من المحتمل جدا ان تتقلب عواطفها فتتحول اتجاهها عنك وتصبح شديدة التعلق بوالدها . فالمهم ان تتجنبي انت وزوجك الاسراف في مداعبة الطفلة وتدليلها اولا ، ثم ان تتجنبي اظهار الاهتمام بغيرك الطفلة من والدها ثانيا . لان اهتمامك بمظاهر هذه الغيرة يولد في نفس الطفلة احساسا خطيرا بالخوف والندم ويلقي في روعها انها بتعلقها الشديد بك انما ترتكب ذنبا يستحق العقاب . فدعي عواطف الطفلة على سجيتها . ولا تدلليها اكثر مما يدللها والدها . والمهم الا تدعي زوجك يعانقك ويقبلك امامها لان امثال هذه المداعبات الزوجية تضاعف غريزة الانانية عند الاطفال وتولد في نفوسهم تلك الغيرة التي قد تستحيل مع الزمن الى نفور وكراهية .

اجابات مستعجلة

الى ن . ج — بالقاهرة

امتحني اخلاق ذلك الشاب طويلا ولا تتزوجي به الا بعد ان تستوثقي من اخلاقه وصدق عواطفه

الى ر . م . ع — بالاسكندرية

اهتمي بتربية اولادك ، وحافظي على اخلاصك لزوجك . وثقي ان حرصك على كرامته واخلاصك يرد اليك زوجك ويمنحك محبته ويجعلك تعلين في نفسك حبا

الى س . ا . ع — بالقاهرة

الحل بتشويق الفتاة وكاشفة بنيتك مصارحة اذا كنت تاني في نفسك القدرة على الزواج

الى ف . ا . — بالقاهرة

اذا كانت الفتاة تحبك حقا ففي وسعها ان تنتظر بعض الوقت ريثما يتم زواج شقيقتك .

الى ش . ش — بمنيل الروضة

لو ان ذلك الشاب يحبك حقا يا انسة لقام هو بالخطوة الاولى . فنصيحتي لك ان تعرضي عنه حالا

الى طالب سوداني — بالقاهرة

اجتهد في ان تحصل على الشهادة اولا ثم اعطي بعد ذلك في تكثيف اهدافك كما يحلو لك

الى م . م . ك — بالقاهرة

اعدل عن هذا الزواج الذي لا يطمئن اليه قلبك واصبري فقد تتحقق احلامك في النهاية

الى ن . م . بدمنهور .

خطابك غامض يا سيدتي فالعجز عن مقاصدك لتستطيع ان تجد الترد شافيا .

الى س . ع . س . بالدقي

اختبر الفتاة ولاحظ سلوكها ولا تتورط في حبها قبل ان تستطلع الزمن وتستوثق من صدق وفائها .

قلب عجوز

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
علي امين

مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

ما أحلى عبيرها ..
النجمة السينمائية هدى شمس الدين
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

AKHER SAA No. 854 - 7 March 51

العدد - ٨٥٤ - ٧ مارس ١٩٥١

السيدة نجلاء هانم خيري

الأناقة في موسم الكوميدي في الأوبرا

مصر استهلكت هذا العام ٥٠٠٠٠ كيلو حشيش!

[تحقيق صحفي مع قوات خفر السواحل التي تكافح التهريب]

٣٠ مليمًا

إطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

قالوا فى الحب

الحب مرض عقلي ، واضطراب عصبي وتصرف لا حكمة فيه ، وهزيمة مخزية للذات ! هكذا يقول علماء النفس .

***

ويقول البيولوجيون ان الحب مجرد عملية كيمائية ! وظاهرة يمكن رؤيتها بدقة تحت الميكرسكوب

***

اما العلماء فيقولون ان الحب هو كل هذا بل اكثر . . انه شعور متعمق الجذور فى النفس البشرية ، ورغبة جامحة فى ان نشرك الآخرين فى حياتنا الخاصة وتفكيرنا وجميع تصرفاتنا ، وكل ما نملكه فى الحياة

***

اما الشاعر الانجليزى شيللى فقد اطلق منذ سنوات بعيدة تعريفا للحب ما زال العلماء يرددونه حتى يومنا هذا قال : « ان الحب هو تلك العاطفة العميقة وتعطش النفوس الى اندماج الكيان بالكيان . . والفكرة بالفكرة ، والخيال بالخيال . . . والاحساس بالاحساس ! »

هل يمكن الاستغناء عن الحب

ويقول العلماء ان الانسان يستطيع ان يستغنى عن الحب كما يستطيع ان يستغنى عن اشياء كثيرة من حياته الخاصة

ولكن بعض هذه الاشياء وان استطاع الانسان ان يحرم نفسه منها الا انه يفضل كثيرا لو تمتع بوجودها .

***

والحب لايعترف بالفوارق . . ولكن الذى يحدث اذا كان هناك فارق ادبى او مادى بين العاشقين هو ان يحاول الاثنان ان يكتما الامر . . لانهما فى خشية من ان تسبب هذه العلاقة تعاسة الآخرين ، اى لاهل الفتى والفتاة ، وهنا يبذل الاثنان جهودا جبارة للتخلص من العقبات التى تقف فى طريقهما . .

وقد تنجح هذه المحاولات . . وقد يكون نصيبها الفشل وفى هذه الآونة قد تخمد جذوة الحب . . وقد تذبل هذه العاطفة . . ولكنها تظل حية لا تموت . .

خيبة الامل

وتؤثر خيبة الامل فى الحب فى حالة الشخص النفسية تأثيرا كبيرا ، فيصاب العاشق المسكين بالارق وتتتابه الاحلام المزعجة وينجم عن ذلك نقص فى وزنه . . ويشعر بألم دفين . . ويزهد فى الحياة ، ويتطرق اليأس الى نفسه شيئا فشيئا . .

ونصيحة العلماء لمثل هؤلاء العشاق الذين اصيبوا بخيبة امل فى حبهم هى ان يتذكروا المثل القائل : « لا تحزن على امرأة فالعالم ملىء بالنساء . . ابحث عن غيرها وستجد حتما من هى خير منها الف مرة ! .

. . كل الذين شاهدوا هذا المنظر قالوا انه واحد من ابدع مناظر العالم . !

صورة للكشك الكبير فى الحديقة اليابانية فى حلوان . . . « تصوير سعيد يوسف »

ستالين يفضل النائبات

قبيل اجراء الانتخابات الاخيرة فى روسيا اعلن الرفيق « مالنكوف » ان ستالين يحب ان يرى اكبر عدد من النساء بين ممثلى الشعب الروسى فى المجالس النيابية . . لانهن اكثر ليونة وخضوعا من الرجال . . .

ويتمتع الشعب الروسي بالحق فى التوجيه ويخضع لارادة الزعيم وانتخب ٢٧٧ نائبة لمتلك فى المجلس النيابى

وهذا اكبر عدد من النساء ينتخب فى اية دولة من الدول التى منحت المرأة حقوقا سياسية

فالبرلمان الامريكى ليس فيه سوى ٩ نائبات برغم العدد الكبير من الجمعيات النسائية ذات النفوذ الكبير المنتشرة فى جميع انحاء الولايات المتحدة .

اما الدولة التى تحتل المركز الثانى بعد روسيا فى كثرة عدد النائبات فى برلمانها فهى فرنسا اذ يبلغ عددهن ٥٠ نائبة .

وكانت ايطاليا حتى وقت قريب تشترك مع فرنسا فى احتلال المركز الثانى فى كثرة عدد النائبات ولكنها نزلت الى الدرجة الثالثة منذ استقالة النائبة مدام « ماريا بوتشى » لانها تفضل ان تكرس وقتها « للعناية بطفلها » كما قالت فى كتاب استقالتها . وهكذا اصبح عدد النائبات فى المجلس الايطالى ٤٩ نائبة فقط .

وفى السويد يبلغ عدد النائبات ٢٥ نائبة وهو عدد كبير بالنسبة لعدد سكان البلاد وممثليها فى المجلس النيابى

ويأتى بعد ذلك الطفرق لتحتل المركز الخامس بالثنين وعشرين نائبة وهو ايضا عدد كبير نسبيا ويفوق عدد النائبات فى البرلمان البريطانى بنائبة واحدة

اما البرلمان البلجيكى فليس فيه سوى ٨ نائبات مقابل ٦ نائبات فى البرلمان الهولندى واثنتين فى مجلس الكورتيس الاسبانى .

اما الدول الاوروبية التى لا يوجد فى مجالسها نساء ، فهى سويسرا واليونان ، اذ انهما لا تعترفان بالحقوق السياسية التى تطالب بها المرأة .

ولا يظهر علماء الاجتماع اية دهشة للعدد الضئيل من النائبات فى البرلمان الامريكى ، وهم يفسرون هذه الظاهرة بقولهم : ان النواب الامريكيين متشبثون بكراسيهم الى نسائهم والجهود والمساعى التى تمنى بها اثناء المعركة الانتخابية ، ولذلك فالرجال هم الذين يجلسون على مقاعد البرلمان . . فى الظاهر فقط . . اما فى الواقع فالنساء هن اللاتى يحكمن البلاد . .

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* ليس صحيحا ما تظن . ان احدا يحاول طعنك من الخلف . . ولكن ليس معنى هذا الا تنظر حولك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* رتب حياتك على عدم الاغراق فى التفاؤل . . ان عالم اليوم عالم واقعى لا يعرف الخيال .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* بعض الغيوم . . سيكون النصف الاخير من الاسبوع افضل كثيرا من النصف الاول . . سوف تتحقق فيه امنية لك

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* الح فى طلب حقك . . دون ان تحاول . مسح الجوخ . فانك بهذا ستفتح امامك طريق النفاق

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* حكم عقلك . . ولا تعبأ بالاشاعات التى ستتطاير حولك . ان شخصا ما سيحاول الوقوف فى طريقك باى شكل

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* اسأل قلبك . . واسأل عقلك . وعد قليلا الى الوراء لم ترد بعد هذا ما ستفعله .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* شىء جديد ظهر فى حياتك . . تستطيع ان تتمسك بهذا الشىء تشعر بتغير فى صالحك انت

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* لن تشعر بعد اليوم بالسأم والملل . . فان الغشاوة التى قابلتك فى الايام الاخيرة سوف تمنحك الروح والنشاط . . والحياة

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* لا تتورط فى الوعود . . ذلك لن تستطيع ان تحقق منها شيئا . . لانك انت ستكون فى حاجة الى من يحقق لك وعده لك

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* لا تثق بالمسرف فى هذا الاسبوع . . فان العاقلة مستقبلا فى حاجة الى كل مليم

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* لا تحزن من اجل شىء ضاع . . فان هذا لن يعوضك شيئا . . ابتسم فروجه الدنيا تكسب كل شىء

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* فى نفسك رغبة منذ زمن . . انا اعلم انها رغبة شديدة فى شىء ما ! وهذا الاسبوع هو خير الاوقات للعمل من اجل تحقيقها

الاستاذ حامد جوده

من مواليد ٢ مارس ١٨٨٨

عمره اليوم ٦٢ سنة و ١١ ...

سليل الأنبياء في مهب الريح!

طنجة – من مندوبخاص لآخرساعة:

لا تزال العاصفة على مراكش تدوي عنيفة هائجة!

لقد نهض سليل الانبياء الذي يحكم ثمانية مليون ونصفا من المراكشيين يعرفونه باسم سيدى محمد بن يوسف – يطالب باستقلال مراكش

والذى لايعرفه احد الااقليلين ان الازمة الحالية فى مراكش بدأت عند زيارة سلطان مراكش لفرنسا ليطالب بتعديل المعاهدة التى تربط مراكش بفرنسا ، ولقد عرف السلطان فى باريس ان فرنسا لا تنوى ان تغير سياستها تجاه بلاده ، وكان العارفون ببواطن الامور يرون صور السلطان فى المآدب الرسمية محوطا بابتسامات المسئولين ويعرفون المرارة الكامنة فى نفس السلطان وراء هذه الابتسامات المصولة

ولما عاد السلطان الى بلاده وبدأ يستعد النضال حركت فرنسا ضده رجلها « باشا مراكش » الذى قال للسلطان فى حفلة مولد النبى : « انت لست سلطان مراكش .. انت سلطان حزب الاستقلال وحده . . . وسياستك ستودى بالبلاد الى الخراب »

ثم قامت العاصفة !!

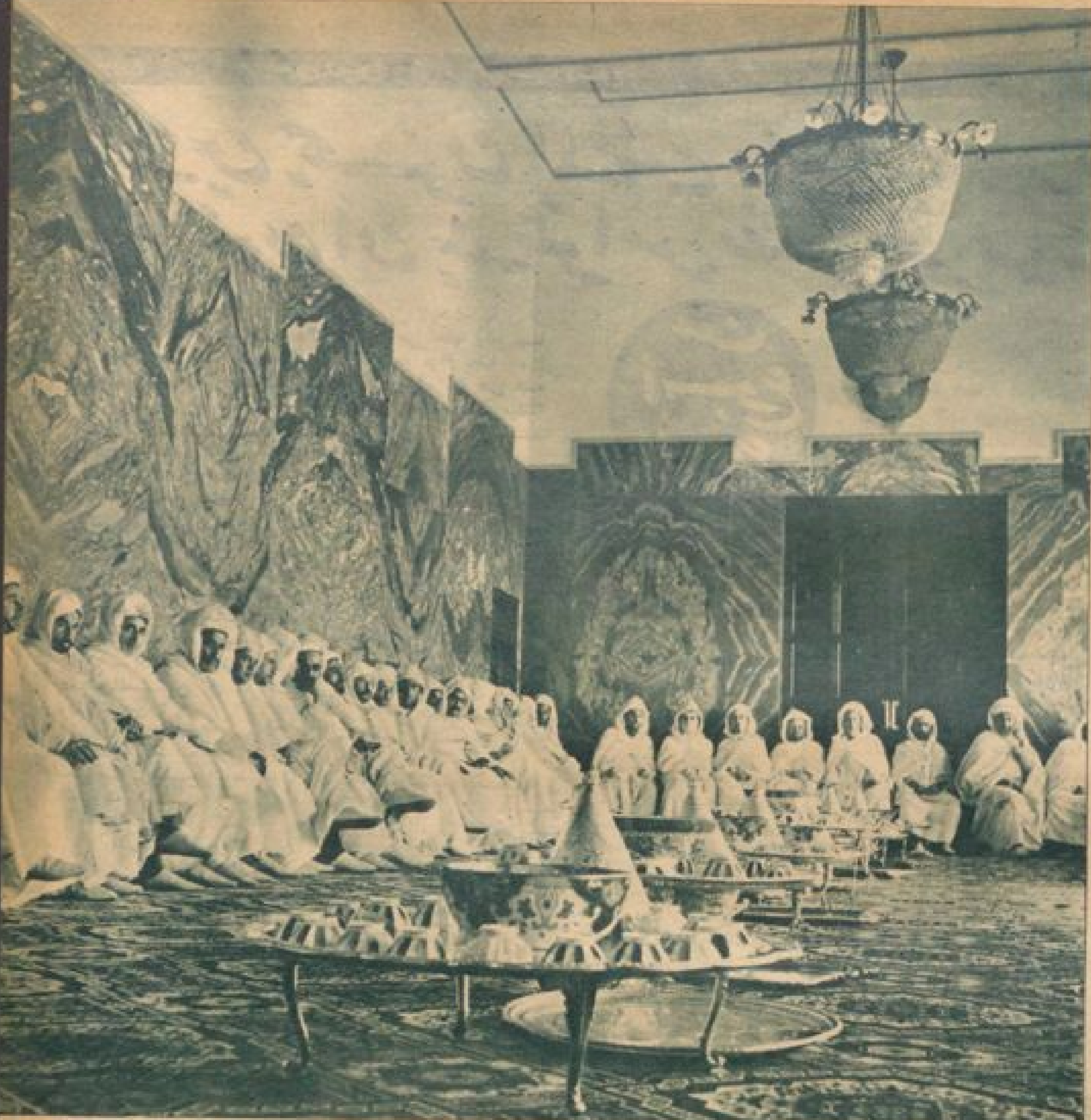

مجلس الوزراء المراكشي منعقدا في القصر الملكي في رباط ليبحث الإنذار الذي الجنرال جوان الذي بعد هذا الاجتماع

↑ جموع الكبراء في الطريق الى مقابلة السلطان في قصره بمراكش

↓ المحتفي والمحتفى به .. المسيو فنسان أوريول رئيس جمهورية فرنسا يسير بجوار سلطان مراكش اثناء زيارته لباريس

سلطان مراكش في قصره والى يمينه مولاي حسن اكبر أبنائه والى يساره ...

الذين يحسنون الظن بأمريكا وبريطانيا...، ويرضون أن يلدغوا من نفس الجحر مرات ومرات؟!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

يظهر ان مراكش سوف تقنع وترضى ـ بل لا حيلة لها فى ان ترضى وتقنع ـ بهذه الدموع التى ذرفها من اجلها رثاء لها ورحمة بها صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا .. ! وان كل نصيبها من اهتمام جامعة الدول العربية هى هذه الدموع التى تبرع بها سعادة الامين العام .. وتبرعت زميلتنا (المصرى) بالاعلان عنها على صدر صفحتها الاولى فى عدد يوم الجمعة الماضى ..

لقد بكى الامين العام لجامعة الدول العربية .. فماذا تطلب مراكش والمراكشيون فوق هذا ؟ وفيم تطمع مراكش والمراكشيون اكثر من لؤلؤ الدموع التى ذرفها عزام باشا باسم جامعة الدول العربية شعوبا وحكومات !! وقد يمتد كرم الجامعة وامينها العام فتقيم سرادقا فخما تقبل فيه عزاء المعزين فى مراكش والمراكشيين !!

***

وتترك السخرية ونتكلم بصراحة ونضع النقط فوق الحروف ...

منذ اسابيع ونذر الشر تتوالى ... والازمة فى مراكش بين السلطان والجنرال جوان تتفاقم وتزداد حدة ... والانباء تجمع على ان المقيم الفرنسى العام يبيت شرا .. وان سلطة السلطان بل والبقية الباقية من استقلال مراكش وحرياتها على كف عفريت ... او على كف المقيم العام ...

هذا والمجاهدون فى مراكش يرسلون البرقيات الى مصر والى جامعة الدول العربية وامينها العام يستنجدون فيها ويلحون ويصيحون : البدار .. البدار ..

والامانة العامة ـ او الخيبة العامة ـ لجامعة الدول العربية قائمة بالتصريحات تدلى بها لمندوبى الصحف ووكالات الانباء .. وهى تصريحات مطمئنة الى حد ما .. وفيها فوق هذا كثير من الشعر وكثير من اقوال الحكماء فى ان الحق احق ان يتبع .. وان الله فى عون الضعيف .. وان التاريخ لابد ان يحكم حكما قاسيا ومش عارف ايه كمان على كل جبار معتد اثيم ..

تماما نفس التصريحات .. ونفس الشعر الغبس ونفس الابيات البينات التى حاولت بها الامانة العامة ـ او الخيابة العامة ـ انقاذ فلسطين وعرب فلسطين !

... ولا شىء فوق هذا !

كلام وكلام من فوق كلام .. وتصريحات من وراء تصريحات !

وفرنسا ماضية فى سياسة الامر الواقع والضغط على عظمة السلطان والتنكيل بالاحرار والمجاهدين ...

والامانة العامة ماضية فى مقابلة العدوان ... بالشعر واقوال الحكماء .. والتصريحات المطمئنة التى تبشر بالفرج ... وان لا خوف على مراكش لان امريكا ـ ومرة اخرى امريكا ! ـ لن تسمح لفرنسا باى اعتداء او عدوان على سلطان مراكش واستقلال مراكش !

قرأناها اخبارا منشورة او منثورة فى صحف مصر ان امريكا قد ابلغت او انذرت فرنسا بكذا وكيت .. وان حكومة واشنجطون لن تسمح لفرنسا بكذا وكيت ..

قرأناها اخبارا موحى بها من الامانة العامة او موظفى الامانة العامة لجامعة الدول العربية !

الى ان وقعت الواقعة وحوصر السلطان فى قصره ... وقامت الثورة ... ثورة العزل ضد الطغاة القساة المسلحين ... وحلقت طائرات فرنسا تدمر المدن وتنشر النار والخراب !

والامر بعد يستحق لا اقل من حفنة من لؤلؤ الدمع او قصيدة عصماء من سعادة الامين العام !

***

كلمة الحق والواقع هى ان جامعة الدول العربية قد اصبحت اضعف واعجز من ان تخيف احدا او تحمل احدا على احترامها وتقديرها وعمل اى او اقل حساب لها ...

نفس شعوب العرب وحكومات العرب .. اصبحت لا تأبه ولا تقيم اى وزن للجامعة العربية . وكما قلت فى مقال سابق فان كل حكومة من حكومات هذه الدول العربية تود ـ لولا خوف الملام ـ لو خرجت من هذه الجامعة !

ورصيد الجامعة من الخيبة والفشل لا يساويه سوى رصيدها الضخم من الجعير والجعجعة والشعر والحكم والامثال !

لقد فشلت الجامعة فى فلسطين ...

وفشلت الجامعة فى تسوية مأساة اللاجئين ...

وفشلت فى ليبيا .. وبينها اليوم وبين حكومة السنوسى الف خلاف وخلاف !

وفشلت فى اقناع الملك عبدالله بترك فلسطين لاهل فلسطين !

وفشلت فى تسوية النزاع بين سوريا ولبنان ...

وفشلت فى اصلاح ذات البين بين الرياض من جانب .. وبغداد وعمان من جانب ..

بل وفشلت فى حماية مصر من الحشيش الذى يأتيها من اقطار عربية شقيقة ... وفى حمل حكومات هذه الاقطار الشقيقة على مكافحة زراعة الحشيش عملا ـ لا قولا فقط ـ والامر لله فى صحة الالاف من المصريين .. وفى ملايين الجنيهات التى تدفع فى الحشيش وتدخل جيوب بعض الاقطار العربية الشقيقة !

فشلت الجامعة فى هذا وفى غير هذا .. الى آخر القائمة .

ونجحت فى انها كشفت من ضعف العرب .. وعما كان مستورا وخافيا من خلافات العرب ..

ونجحت كذلك ـ بالجعجعة والجعير ـ فى استفزاز بعض دول اوربا وامريكا وكسب عداوة بعض حكومات اوربا وامريكا ..

كسبت الجامعة خصوما واعداء .. ولم تكسب صديقا واحدا .

وخسرت كل ما كان لها من احترام !. فلا الاصدقاء يحترمونها او يأبهون لها .. ولا الخصوم !

ومع ذلك فانها تريد ـ بمجرد التصريحات والكلام ـ ان تخيف الدول والحكومات .. وان تخيف فرنسا .. وهى ـ جامعة الدول العربية هذه ـ اضعف من ان تخشاها نفس اسرائيل ! ..

بل اسرائيل هذه ـ حكومة عصابات شذاذ الافاق كما كنا نسميها ـ اصبحت تعتدى فى كل يوم على دولة من دول الجامعة . والجامعة تسكت و (تطنش) وتعمل اذنا من طين واخرى من عجين .. واذا تحرج الامر فزعت تستغيث بكبير مراقبى الهدنة الجنرال رايلى ! .

***

انكم لن تجدوا اليوم عربيا مؤمنا حقا بالعرب والعروبة يرضى لقوميته ولذمته ان يدافع عن بقاء هذه الجامعة فى حالتها الحاضرة وباوضاعها القائمة ! .. اوضاع الجهل والضعف والغرور !

ليس هناك اليوم من يدافع عن جامعة الدول العربية ـ ويدافع حقا بحرارة واخلاص ـ سوى موظفى الامانة العامة الذين يتناولون مرتبات سخية دسمة .. ولهم ميزانية اشبه بميزانية دولة صغيرة .. وتحت يدهم انواع العملة الصعبة .. من دولار امريكى وفرنك سويسرى وفرنك بلجيكى واسكيدو برتغالى وكرونر سويدى .. الى آخره ولهم حرية التنقل بين لندن وباريس وروما وواشنجطون والنزهة هنا وهناك .. بحجة العمل لقضايا العرب .. والدعاية لقضايا العرب . .

وتبحث وتبحث عن قضية واحدة كسبناها او دعاية فالحة واحدة بيضت وجوهنا فلا تجد ولا تجد .. سوى الخيبة وعيب الشوم كما يقول اخواننا فى لبنان !

***

لم نعود الى امريكا التى (انذرت فرنسا) بكذا وكيت .. والتى لن تسمح بالاعتداء على سلطان مراكش او الانتقاص من حريات المراكشيين كما طمأنتنا السنة الامانة العامة ..

واعود هنا بذاكرة القراء الى الخريف الماضى اى الى بضعة شهور مضت ايام كان سعادة عبد الرحمن عزام باشا يتنقل بين ليك سكس ونيويورك وواشنجطون داعيا مجاهدا ـ لا لقضية فلسطين ـ وانما لمشكلة كوريا واستقرار السلام شمال وجنوب خط العرض ٣٨ ..

يومئذ صرح سعادته ـ او صرح كثيرون بالنيابة عنه وبلسانه فما احب ان اظلم الرجل واظلم ذاكرتى ـ انه قد وفق الى اقناع كبار المسئولين فى حكومة الولايات المتحدة وكبار زعماء الكونجرس الامريكى بخطأ سياستهم فى فلسطين .. وبخطأ سياستهم المبنية على احتضان اسرائيل وتأييد الصهيونية ضد العرب ..

بشرونا بان الامريكيين قد اقتنعوا وآمنوا بخطأ هذه السياسة . . وانهم سوف يكفرون عنها ويعملون على ارضاء العرب وشعور العرب !

وعاد عزام باشا الى مصر .. ولم يكد يستعد ويستريح لالقاء تصريحات اخرى فى هذا المعنى حتى جاءت الانباء ان مستر الن باركلى نائب رئيس جمهورية حكومة الولايات المتحدة ـ اى الرجل الذى يلى مباشرة الرئيس ترومان ـ خطب فى حفل عام واعلن ان اسرائيل قد ولدت لتعيش وان الولايات المتحدة سوف تؤيدها دائما فى المستقبل كما ايدتها فى الماضى ... ودعا لمساعدة اسرائيل .. الى آخره

هذه هى امريكا ... التى اعتمدت عليها الامانة العامة فى تحقيق آمال عرب فلسطين فيما مضى . . والتى لا تزال تعتمد عليها حتى اليوم فى تسوية مأساة اللاجئين . . والتى تبشرنا بانها سوف تهب لنجدة مراكش والمراكشيين !

***

عزيزي القارئ

ان «كتاب اليوم» هو مشروع جديد لدار «اخبار اليوم» انه الكتاب الصحفى الجديد الذى ينقص المكتبة العربية . ولقد كان اقصى ما يطمع فيه الكتاب العربى ان يوزع اربعة الاف نسخة . ولكننا نريد ان نطبع كتب الملايين .

نريد ان يطبع من الكتاب العربى مائة الف نسخة . نريد ان نجعل الكتب العربية فى كل بيت . نريد ان نجعلها جزءا من جهاز العروس مع آلة الراديو والتليفون . نريد ان يصبح الكتاب العربى جزءا من حياة كل متعلم كما امكننا ان نجعل الجريدة العربية جزءا من حياة كل من يستطيع القراءة فى البلاد .

وهذا الكتاب اول كتاب يطبع بالروتوغرافور فى مصر . وهو اول كتاب مصور ، وهو اول كتاب يحرره الصحفيون ليستطيع ان يصل الى الملايين . وستجد فى هذا الكتاب شيئا جديدا فى الكتاب العربى . ان اسلوبه اختير بحيث يقرؤه الكبير والصغير ، الرجل والمرأة ، الطالب والتلميذ ، العامل وصاحب العمل . وقد جعلنا ثمن الكتاب عشرة قروش ، ليكون فى متناول كل يد ولتساهم فى تكوين المكتبة الصحفية الجديدة . . .

عزيزى القارىء :

ان هذا هو المشروع الخامس لدار اخبار اليوم

ومشروعنا الثانى هو « آخر ساعة » التى اقتحمت الصفوف لتكون فى الصف الاول من مجلات الروتوغرافور فى العالم .

ومشروعنا الثالث كان « آخر لحظة » يوم الاربعاء فاذا بها تفرض شخصيتها من اليوم الاول ، وتصبح اول جريدة من نوعها فى مصر . .

ومشروعنا الرابع كان « آخر لحظة » يوم الجمعة . . فاذا بها تقفز من نجاح الى نجاح وترغم الصحف اليومية كلها على ان تصدر معها يوم الجمعة واستطاعت « آخر لحظة » يوم الجمعة ان تدخل كل بيت من بيوت الشرق الاوسط . . . وتصبح جزءا من طعام الافطار !

ومشروعنا الخامس هو « كتاب اليوم » . الكتاب الصحفى الاول فى مصر . .

عزيزى القارىء :

اننا ضعفاء بافرادنا ، اقوياء بثقة قرائنا . فانت ايها القارىء الذى صنعت بيدك هذه المعجزة ! ان عمر دار اخبار اليوم لا يتجاوز ست سنوات وستة اشهر . . ولكنك انت الذى جعلت « الطفلة » شابة! وابدلت الضعف قوة ! انت ايها القارىء وحدك الذى من حقه ان يفخر بهذا النجاح . فلولاك وحدك لما شقت دار اخبار اليوم الطريق ولما استطاعت الضربات التى وجهت اليها ان تدفعها الى الامام !

اننا مازلنا فى اول الطريق . . . ان بيننا وبين الكمال

نصيب كبير من احترام الجامعة العربية .. وحسن ظن الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

ولا نزال نسمع بين الحين والحين من افواه المسئولين ان حكومة لندن لن تسمح لاسرائيل بكذا ولا بكيت . . وان حكومة لندن تنظر الى اسرائيل على انها شر لا بد من احتماله .. وان حكومة لندن تتمنى لو تزول اسرائيل هذه من خريطة العالم .. حبا فى سواد عيون الدول العربية !

الى متى هذا الخداع والتضليل ! والى متى تخفون الحقائق عن شعوب العرب ؟ والى متى تخدرون الاعصاب .. بهذه التصريحات المضللة ؟

لقد قلت مرارا وناديت منذ ١٩٤٧ بان سياسة الامر الواقع الذى تسنده القوة هى السياسة الوحيدة الناجحة فى هذا العصر الذى نعيش فيه .. والسياسة الوحيدة التى تحترمها دول الغرب سواء فى لندن او واشنجطون او باريس .. وان سياسة الغرب تقوم على المصلحة ولا شىء سوى المصلحة . . وان لا مصلحة للغرب فى ارضاء ضعيف . . بل مصلحته هى فى ارضاء القوى وكسب ثقة وصداقة الاقوياء .

والعرب ضعاف .. فلماذا الحرص امريكا وبريطانيا على مرضاتهم وهى قادرة على ان تنال منهم كل ما تريد بمجرد الضغط والتهديد !

وهل يصدق احد ان امريكا تجازف باغضاب فرنسا — واضعاف حلف ميثاق الاطلنطى — من اجل سواد عيون جامعة الدول العربية التى اصبحت اضعف من ان يخشاها احد او يأبه لها احد ؟

كنت افهم — واصفق تأييدا واعجابا — لو ان الامانة العامة كانت بادرت منذ بداية الازمة ودعت اللجنة السياسية للاجتماع فورا ... وكانت اللجنة اتخذت قرارات بالاجماع منها مثلا الاتصال بحكومة باريس والتلويح لها بقطع العلاقات الدبلوماسية ، او التهديد باتخاذ اجراءات حاسمة شديدة ضد المصالح الاقتصادية الفرنسية فى الدول العربية ... او ... او ... الى آخر هذه الاجراءات الحاسمة التى يفهمها الغرب ويحترمها لان فيها معنى القوة ومعنى الحزم !..

ولكن ... لا شىء !

مضت الايام ونذر الشر تتوالى ... واخبار السوء والعدوان تترى ... والقائد الفرنسى سادر فى طغيانه وصلفه ... ومراكش تستغيث ... والامانة العامة ترد على الاستغاثة بنفيس الشعر والحكم والامثال ... لم يحفظه ولا الدمع التى اعلنت عنها زميلتنا الغراء !

... الى ان وقعت الواقعة .. وقتل مئات والوف .. ودمرت دور وقرى المجاهدين والاحرار ، وسارت المظاهرات فى القاهرة وهنا فقط — لا قبلها — شاء الله ان تتحرك حكومة مصر وان تطلب من الامانة العامة ان تدعو لاجتماع اللجنة السياسية ..

وكان فى مقدور الامانة العامة ان تبادر ومن تلقاء نفسها — ومنذ اسبوعين على الاقل — فتطلب دعوة اللجنة السياسية للاجتماع ...

سلطان مراكش

ولو كانت اللجنة اجتمعت واتخذت قراراتها الحاسمة فى الوقت المناسب .. لكان امكنها — وربما — حمل حكومة باريس على ان تتدخل بصفة حاسمة وتغل يد مقيمها العام الطاغية ... ولانقذت ارواح مئات والوف المراكشيين !

ولكن هكذا كان .. وهكذا شاءت سياسة الاعتماد على امريكا التى سوف تتدخل وتقف فى وجه الجنرال جوان .. وتنقذ سلطان مراكش والمراكشيين !

***

لم اصل بالحديث الى بريطانيا التى لا تزال الجامعة العربية ودولها وامانتها العامة تحسن الظن بها وبسياستها وساستها الذين عرفوا كيف يلعبون بساسة العرب لعب القط بالفار !

واروى هنا تفصيلات واقعة حدثت اخيرا ولم تنشرها صحيفة ما حتى اليوم . واستطيع ان اؤكد صدق الرواية ودقة التفصيلات .

لقد سمع القراء وقرأوا عن حكاية يهود العراق الذين يبلغ عددهم مائة وخمسة وثمانين الفا .. وكيف انهم — بعد قيام دولة اسرائيل — بداوا يتركون العراق الى اسرائيل .. وكيف ان حكومة بغداد اصدرت قانونا باسقاط الجنسية العراقية عنهم ... وامهلتهم عاما واحدا يتركون فيه العراق . الى آخر التفصيلات والشروط التى تضمنها القانون المذكور ..

ويهود العراق قوة لا يستهان بها فى دنيا المال والتجارة والاعمال ... ولهذا فان الخطوة الحازمة التى خطتها حكومة العراق كانت خطوة فيها كثير من التضحية وكثير من الجراة لانها عرضت البلاد لهزة اقتصادية عنيفة فقد جمد اليهود اموالهم واغلقوا مصارفهم وحوانيتهم واقاموا ينتظرون اليوم الذى يغادرون فيه العراق .

اقول ما من منصف يستطيع ان ينكر على حكومة بغداد شجاعتها وحزمها فى اتخاذ هذه الخطوة الحاسمة ..

وكانت حكومة بغداد — رغبة منها فى تسهيل سفر يهودها والتعجيل بخروجهم من بلادها — قد اتفقت مع شركة طيران بريطانية على ان تنقل فى كل اسبوع ثلثمائة يهودى الى قبرص او ايطاليا ... ومنهما يستقل اليهود طائرات اخرى او سفنا الى اسرائيل ..

ولكن شركة الطيران البريطانية توقفت عن تنفيذ الاتفاق معتذرة بعدم وجود العدد الكافى من الطائرات . .

وسوف يعرف القراء نصيب هذا الاعتذار من الصدق والصحة بعد أن ينتهوا من هذا المقال !

الجنرال جوان المقيم الفرنسى

واسقط فى يد حكومة العراق ! ماذا تفعل بالمائة والعشرين ألف يهودى الباقين ؟

وانتقلت الى رحمة الله المغفور لها الملكة عالية .. وذهب جلالة الملك عبدالله الى بغداد ليشترك فى مأتم الملكة الوالدة . . . وهناك طلب من دولة السيد نورى السعيد أن يزوره فى عمان

ولبى دولة السيد نورى السعيد الدعوة وذهب الى عمان .

وسأله الملك الهاشمى : ماذا تنوون أن تفعلوا بيهودكم ؟

وقال نورى السعيد انها مشكلة عسيرة بعد توقف شركة الطيران البريطانية

وهنا اقترح جلالة الملك عبدالله ان تخصص حكومة العراق اكبر عدد ممكن من سيارات النقل لتتولى نقل هؤلاء اليهود — مرتين فى كل اسبوع — من العراق الى المملكة الاردنية .

وقال جلالته :

— واذا ماوصلوا الى هنا فنحن (ندبهم على اسرائيل)

عزام باشا امين الجامعة العربية

..و (ندبهم) معناها نرميهم على اسرائيل !

ووافق السيد نورى السعيد !

ولكن .. وقبل أن تتمكن العراق من تدبير السيارات وتنفيذ هذا المشروع .. ذهب وزير بريطانيا المفوض فى عمان الى الملك عبد الله وأنذره باسم الحكومة البريطانية أن لايمضى فى تنفيذ اتفاقه مع نورى السعيد .. وأن يامر حكومته بأن تغلق حدودها فى وجه أية سيارة تحمل يهودا قادمين من العراق . .

وسأله الملك عبدالله عن السر والسبب ولماذا تتدخل الحكومة البريطانية فى هذا الموضوع ؟

وكان رد الوزير المفوض البريطانى :

— لان اسرائيل عاجزة الآن عن استيعاب هذا العدد الضخم من يهود العراق بسبب حالتها الاقتصادية !!

رد لاتنقصه الصراحة اومعناه — أو مغزاه — ان حكومة لندن يهمها ويعنيها أن لاتسوء الحالة فى اسرائيل ! .. وهى حريصة على ان تساعد حكومة تل ابيب وتيسر لها اسباب الحياة . . حتى ولو كان هذا على حساب حكومة بغداد !

***

هذه رواية صحيحة دقيقة صادقة . تعرف صدقها عمان وبغداد ..وبقى أن تعرفها جامعة الدول العربية وامانتها العامة .

وبقى أخيرا أن يحفظوا هذا الدرس وأن لايعتمدوا فى سياستهم على تأييد لندن وواشنجطون ، لان لندن وواشنجطون تريان اليوم ان تأييد الاقوياء من خصوم العرب أجدى وانفع لها من تأييد العرب الضعاف !!

احفظوا هذا الدرس وعوه ..

واعلموا مرة أخرى ان الحق للقوة — لا للقانون — وان الاحترام فى مجالس الدول ومحافلها للقوى لا للضعيف ..

.. وان بريطانيا التى تؤيد اسرائيل ضد العرب .. أحرى بها أن تؤيد فرنسا ضدهم وان من الكلام الفارغ او التضليل الرخيص أن يقول احد ان امريكا او بريطانيا سوف تهب لنصرة مراكش والمراكشيين اكراما للعرب وحبا فى سواد عيون العرب ..

وسوف نرى .. وسوف ترون انكم سوف تلدغون من نفس الجحر الذى لدغتم منه مرات لن تكون آخرها مراكش . . ولم تكن أولاها فلسطين !

محمد التابعى

بريدي

دفاع عن الازهر

من خطاب للاستاذ عبد المنعم النمر المدرس بالازهر .. قال في اوله ان الازهر كان له نفوذ في الماضي ايام (كانت السلطة والثقافة في البلد اسلامية شرعية تقدر الرأى الاسلامي الذي يتكلم باسمه الازهر وتنزل عنده . أما الآن فالسلطة والثقافة ليستا اسلاميتين شرقيتين)

... الى ان يقول ..

ولو تقدم منا عالم للانتخابات ليتكلم باسم الدين والخلق في البرلمان حيث يسمع صوته المسئولين عزته الرأى العام وخذله . وفضل عليه رجلا [illegible] ... [illegible]

وفي ذلك فانني اتجاوز عن هذا كله ... [illegible] الازهر ... [illegible]

ونحن لا ننكر شعر بواجباتنا ... [illegible]

ولكن .. لعل له عذرا وانت تلوم

الطفولة الشردة

جاءتني خطابات كثيرة حول مقالي (الطفولة الشردة) . . . ومنها خطاب الاستاذ احمد على رفعت مدير شركة المقاولات للقرن العشرين — ٢ شارع القاضي الفاضل . تليفون رقم ٤٧٦٥٨ ولقد ذكرت عنوانه ورقم تليفونه لكي تتصل به — اذا شاءت — جمعية رعاية الاحداث التي تفضلت وارسلت الى مذكرة مطولة من مشروعاتها وميزانيتها .. ولكنها نسيت ان تذكر عنوانها حتى يمكن لي الاتصال بها !

ويقول الاستاذ رفعت في نهاية خطابه الطويل . . .

لهذا ابعث اليك ... [illegible]

وأعد حضرته كما أعد سواه .. بأن قلمي في خدمة كل مشروع لانقاذ الاطفال المرأة الحفاة الجائعين المشردين .

واقترح على حضرته ان يخص (جمعية رعاية الاحداث) — اذا هي لم تتصل به — لاني احسن الظن بها ... أو على الاقل هذا هو الاثر الذي تركته في نفسي

وخطاب آخر من حضرة الاستاذ محمد مصطفى مدير جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية . انقل منه ما يلي :

تقدم الى المحسن الاستاذ الجليل الى جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية وعلى رأسها سعادة حسين فهمي بك قد اولت هذا الموضوع عناية خاصة واعدت مشروعا لانشاء مدينة للاطفال المشردين بجهة الورديان . وقد كتبت الى مصلحة الاملاك للحصول على قطعة ارض تزيد مساحتها على ٦٠٠٠ متر لاقامة هذه المدينة عليها .

وسينال الاطفال في هذه المؤسسة الرعاية الصحية الواجبة والتوجيه المهني اللازم زيادة على تلقين وممارسة مبادئ التربية الوطنية الصحيحة والخلق القويم لاعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين يساهمون مساهمة فعالة في الانتاج القومي . وستتسع هذه المؤسسة لـ ... طفلا

وقد رأيت ان اكتب الى عزتكم رجاء ان تحثكم الى ان الهيئات الاهلية تسعى جهدها الى سد احتياجات المجتمع المصري . ولا يفوتني ان اذكر ما قدمه حضرة الاستاذ يحيى درويش بك مدير فرع مصلحة الخدمات الاجتماعية بالاسكندرية من حسن الارشاد والتوجيه الى اقامة هذه المؤسسة في مدينة كبيرة كالاسكندرية .

... ثم يوسف وهبي « واولاد الشوارع » ؟

وهذا خطاب طريف وان تكن فيه مرارة ... ولكنها مرارة مقبولة ! .. والصديق القديم يوسف وهبي أن يعدهذا الخطاب (اعلانا) ننشره له مجانا .. !

والخطاب من حضرة الاستاذ ميخائيل زكي فهمي — مهندس زراعي — ٩ شارع مرزوق شبرا مصر ...

وقد جعل عنوان خطابه (لقد ربح يوسف وهبي من اولاد الشوارع ولم يربح اولاد الشوارع من يوسف وهبي بك) ! ..

وهذا صحيح .. وياحبذا لو تبرع الممثل الكبير بربع أو خمس ارباحه من الفيلم المذكور (لاطفال الشوارع) أو على الاقل — يقدم مجانا عرض هذا الفيلم في حفلة خاصة يخصص ايرادها لاحدى الجمعيات التي تعنى بانقاذ الطفولة المشردة ...

ثم انتقل الى الخطاب المذكور

[illegible]

لم يكونوا خشاشين ؟ !

كتب الى حضرة محمد سيد كيلاني يذكرني بكلمة كتبت فيها على الاستاذ الدكتور احمد زكي بك رئيس معهد فؤاد الاول للابحاث العلمية ... عتبت عليه تورطه في انكار حكاية الاطباق الطائرة وقوله ان من رأوها لا بد ان يكونوا حشاشين !

ويقول الاستاذ كيلاني في خطابه . .

في شهر مارس من عام ١٩٥٠ ظهرت في سماء المكسيك لاول مرة اسطوانات تطير بسرعة عجيبة . ثم توالى بعد ذلك ظهورها في جهات كثيرة في الشرق والغرب . واكثر الناس من الحديث عنها . وكتبت الصحف عن هذه الاطباق وشاهدها طياران مصريان بالقرب من بيروت . كما انها ظهرت في مصر الجديدة ورآها بعض المصريين والاجانب

وفي يوم من الايام طلعت صحيفة المصري وبها تصريح طويل للدكتور احمد زكي بك رئيس مجلس فؤاد الاول للابحاث العلمية تحت عنوان . الاطباق الطائرة كانت خنازير طائرة . سخر فيه ممن يتحدثون عن هذه الاطباق ... [illegible]

[illegible]

والآن قد ظهرت حقيقة هذه الاطباق وكشف عنها امريكا النقاب عن هذا السر الذي ظل محجوبا مدة طويلة . واذا هي بالونات من البلاستيك كانت تطلق في الجو لاغراض علمية .

فهل يعتذر اليوم عالمنا الفاضل الدكتور زكي بك ... لحضرات (الحشاشين) ؟ !

حقوق المرأة السياسية

من حضرة عزمي عزيز — بنك باركليز بني سويف ...

.. واخيرا .. [illegible]

[illegible]

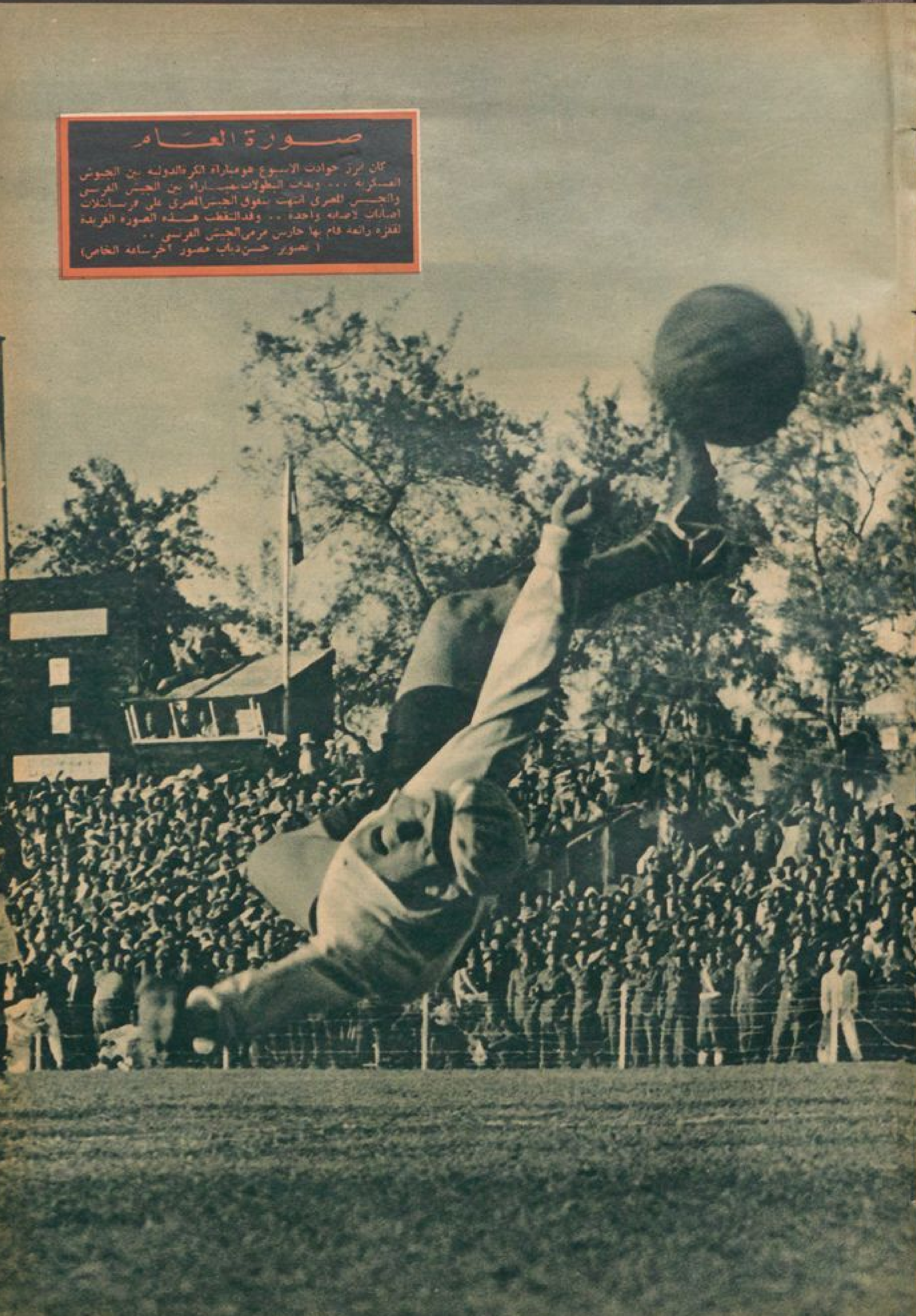

صورة العام

كان أبرز حوادث الأسبوع هو مباراة الكرة الدولية بين الجيوش العسكرية ... وبدأت البطولات بمباراة بين الجيش الفرنسي والجيش المصري انتهت بتفوق الجيش المصري على فرنسا بثلاث إصابات لإصابة واحدة .. وقد التقطت هذه الصورة الفريدة لقفزة رائعة قام بها حارس مرمى الجيش الفرنسي ..
(تصوير حسن دياب مصور آخر ساعة الخاص)

صف المتهمين ويرى فيه حسين توفيق الى اقصى اليسار وبجواره عبد القادر عامر ثم عباس الفرماوي وزهير يوسف . وبدا الى اقصى اليمين الاستاذ نشأت شيخ الارض .

حسين توفيق لا يريد شيئاً لنفسه ولكن يريد كل شيء لابنه !

قضت الدوائر المصرية هذا الاسبوع متجهة بانظارها الى دمشق منتظرة سماع الحكم الذي ستصدره المحكمة العسكرية الخاصة المشكلة لمحاكمة حسين توفيق وعدد آخر من المتهمين بمحاولة اغتيال العقيد اديب الشيشكلي

وكان حسين توفيق ينتظر سماع الحكم في ترقب مشوب بالقلق وقبل صدور الحكم بساعات اتصل مندوب آخر ساعة الخاص في دمشق بسجن المزة واستطاع ان يقابل حسين توفيق .

الاستاذ حمادة الناحل يتحدث اثناء الاستراحة الى بعض الصحفيين

وقال حسين توفيق وهو يخرج من جيبه صورة طفل صغير ، ثم يتأملها بانفعال غريب :

— مهما يكن من امر فاني اريد ان يعود ابني الى وطنه وان يعيش فيه حياة عادية هادئة ، وانا الآن لا اطلب شيئا لنفسي ، ولكني لا الام اذا طلبت كل شيء لابني ، وفي رأيي ان كل شيء لابني هو ان يسمح لامه — زوجتي — ان تعود به الى وطنه والعيش مع اهله

وانا اتمنى ان يحظى ابني حياة هادئة وان يقيه الله شر العواصف التي مزقت حياة والده !

حالة حسين توفيق

وكانت المحكمة قد شكلت لجنة طبية لفحص حالة حسين توفيق بعد ان اثار محاميه الاستاذ حمادة الناحل حالته النفسية وقد وضعت اللجنة وهي مكونة من الاطباء اسعد الحكيم وزهدي النجد وفائق النحاس تقريرا طويلا عن حسين توفيق من الناحية الصحية والثقافية والنفسية والعقلية ، وقد خلصت اللجنة الى سلامة حسين توفيق مع اصابته بسيكوباتية . وكان مما جاء في التقرير الطبي لهذه اللجنة عن الصفات الخلقية لحسين توفيق ما يأتي :

صفاته الخلقية — من التقرير الطبي السابق الذكر ومن مشاهداتنا وتحليلاته كان حتى سن الثالثة عشرة معتدلا حسن السلوك والفراسة وكان عليما معتزا بنفسه معجبا بها ويشعر بالضغط لمقارنة نفسه بزملائه من الطلبة ويتشاجر مع اخيه الصغير بعامل الغيرة لانه يعتقد بان والديه يدللانه ويفضلانه عليه واضطربت طباعه وسلوكه بعد هذه السن عندما

الاستاذ حماده الناحل يترافع وقد بدا في الصف الاول السيد احمد الشراباتي وزير الدفاع السوري السابق

الاستاذ حمادة الناحل يتناقش مع الاستاذ عبد الوهاب الازرق رئيس النيابة

نجلا الدكتور امين رويحه ..

ابن حسين توفيق .. اول صورة تنشر له

فريد ابو شادى باشا وقد وقف الى يساره المقدم غنام والاستاذ اسماعيل القولى

انتقلت اسرته الى المعادى واكثر سكانها من الانكليز ، فاختلط بهم فى النادى الرياضى ولمس منهم غطرسة وتعاليا واحتقارا للمصريين جعلته ينفر منهم ويحقد عليهم ويضمر لهم المقاومة فانصرف بكليته الى السياسة والى قراءة تواريخ رجالات الانقلابات والتنظيمات السرية الارهابية والنظر لما فطر عليه من الاعتزاز بالنفس والتعالى والعناد وجدت فكرة مكافحة الاستعمار الانكليزى فى نفسه تربة خصبة لتتحقق بالقوة التى يقومها الاستعمار وغاياته لاجلاء المستعمر عن ارض مصر ، مما ادى الى تغير محسوس فى سلوكه المدرسى والعائلى فبدء يتغيب عن المدرسة لاجل تحضير السلاح والتمرن عليه لا لكونه كسولا او متشردا ويختلس دراهم واشياء من بيت والده ليشترى بثمنها رصاصات ومسدسات ليستخدمها فى مكافحة الانكليز وهذا واجب وطنى ولان بيع هذه الاشياء يعتبر مساهمة من عائلته فى تادية الواجب ويختلف مع والده لا بعامل العقوق بل لانه كان يجد فيه محافظا على التربية التقليدية القديمة ولانه كان يرى بأن يقيد من حريته ويحدد له مواعيد الخروج فيضطر الى ترك المنزل والتغيب عنه لمتابعة عمله السياسى ويتحمل اعذارا مكذوبة ليستر بها اعماله السرية وهو يعتقد بان الغاية تبرر الواسطة وكان يضع قشر الموز تحت ارجل الخدم قصد الضحك ويصطاد القطط لكونها تاكل الفراخ والارانب وانه اصطاد مرة واحدة ثعبانا وامسكه من راسه وقطعه اربا وهو لا يتعاطى الخمر الا مرة بالشهر وصلاته بالنساء كأى شاب ويحب ركوب الخيل والسباحة والرياضة

ما هى السيكوباتية ؟

وقد قال الاطباء الثلاثة فى ختام تقريرهم بان حسين توفيق مصاب بالسيكوباتية أن :

« الفصل فى التشديد او التخفيف من مسئولية المصاب بها يرجع مباشرة الى رجال القضاء عند النظر فى كل حالة على انفراد على ضوء البواعث والدوافع وملابسات القضية وظروفها » .

ورأت المحكمة أن هذه العبارة غامضة ، فكتبت للاطباء تقول ما نصه :

الى الاطباء السادة : اسعد الحكيم وزهدى المنجد وفائق النحاس

نرجو افادتنا

ما اذا كانت الحالة التى وجدت لدى المتهم حسين توفيق والتى سميت بالسيكوباتية تعتبر نوعا من انواع الجنون او قسما من اقسام العته وهل يوجد لدى هذا المتهم احد هذين النوعين بصورة عامة؟

رئيس المحكمة : توقيع

وكتب الاطباء الثلاثة ردا يقولون فيه بالنص :

ان حالة الموقوف حسين توفيق النفسية المتعلقة بشخصيته التى وصفناها بانها غير عادية وانها تعتبر شاذة بنظر الهيئة المحافظة لخروجها على المفاهيم والانظمة والتقاليد المرعية والتى عبر عنها الاطباء المصريون بالسيكوباتية لا تعتبر من انواع العته ، الذى هو النقص فى الاعمال العقلية الوراثى اى الولادى (كالبلاهة والقدومة) او تناقص الاعمال العقلية الكسبى بعد ان تكون فى الاصل صحيحة كالعته الهرمى اى الشيخوخى والعته العضوى والعته الافرنجى الخ ولا تعتبر من انواع الجنون الذى هو فساد الاعمال العقلية المترافق بالشعور او الاعتقاد او الفقد او الهذيان او التخيلات او الاهلاس الى غير ذلك عدا ما ينشأ عن هذا الاختلال من افعال لا شعورية خطرة او طائشة

مشادات حامية

وكانت الايام الاخيرة من المحاكمة عاصفة بالنسبة لحسين توفيق فقد قامت مشادة عنيفة بين رئيس النيابة المترافع الاستاذ عبد الوهاب الازرق وبين الاستاذ حمادة الناحل محامى حسين توفيق

فقد حدث أن وردت فى مرافعة رئيس النيابة عبارات طلب الاستاذ الناحل حذفها وكان بين هذه العبارات ما يأتى :

« ان كل ما يثيره الدفاع من مناقشة وتفنيد وتهويل للاكراه وطعن ليس الاغناء »

وقول رئيس النيابة :

« هذا الضجيج المأجور المصطنع »

وقوله :

« فلا امانى ولا وعود ولا وعيد ولا تحايل الوالد بعد الولد »

وقوله :

« ان سليمان الحلبى لايفاخر به الشاميون وانما هو لمصر وللازهر خاصة »

وقوله :

« الحق الظليم والباطل الشعبه » .

وبعد أن فند الاستاذ حمادة الناحل بقوة اقوال الاستاذ عبد الوهاب الازرق اقرته المحكمة على كل ما طلب

وقد بدأ الاستاذ حمادة الناحل مرافعته بعد ذلك قائلا :

« بعد أن اعدم روبسبير الجيرونديين قال :

« الآن وقد تخلصنا من المتآمرين لم يعد هناك مايعوقنا عن تحقيق سعادة الشعب » .

وقال فوضوى آخر : نريد أن ننشر الرعب لنحكم

وقال دانتون ليؤثر فى محكمة الثورة : ان سلامة الشعب تتطلب اجراءات حاسمة ووسائل فظيعة

وقال عندما امر ارهابيو ١٧٩٣ باعدام الجيروند بالمقصلة :

« ان الجمهورية فى خطر والتجاتها يجب اعدام الجيرونديين » .

وكان مكيا فيللى يقول :

« اذا خشيت دولة من الدول ثورة ، سواء تحولت جمهورية الى حكومة مطلقة او حكومة مطلقة الى جمهورية فلابد من قتل مريع يدخل الرعب فى قلوب النظام الجديد » .

كنا نظن ان مثل هذا القول هو نهاية الفوضى الى ان جاءت هذه الدعوى فاسمعنا الاستاذ عبد الوهاب الازرق شعارا جديدا هو : اقتلوا .. اقتلوا .. اقتلوا اعداء النظام واقتلوا اصدقاء النظام فبالقتل ينتشر الرعب وعن طريق نشر الرعب تحكمون »

وبهذا استبدل الاستاذ الازرق بقول روبسبير المشهورة

« الجرأة .. الجرأة .. والجرأة دائما » .

قوله :

« القتل .. القتل .. والقتل دائما » .

اثر طيب

ومما يذكر ان المحامين المصريين الذين ترافعوا فى دمشق تركوا اثرا طيبا فى كل محافلها وقد تجلى هذا الاثر فى اقوال رئيس المحكمة للاستاذ فريد ابو شادى بك وكان يترافع عن الدكتور امين رويحة وكان فريد ابو شادى بك قد أرسل للاستاذ اسماعيل القولى رئيس المحكمة برقية قال فيها :

« قبل مغادرة دمشق يشرفنى ان ابعث لسعادتكم وحضرتى العضوين الكريمين بعظيم اجلال وبالغ تقديرى وسأفاخر بكم ما حييت قاضيا ممتازا كريم الخلق » .

سكرتيرة برنارد شو

كتاب الأسبوع

كتاب هذا الاسبوع .. كتاب ظهر في لندن منذ اربعة ايام والكتاب عن جورج برنارد شو بقلم باتش سكرتيرته التي ظلت تعمل معه الثلاثين عاما متواصلة ولم يكن هناك من يعرف . شو . مثلها . فلما مات الكاتب العظيم جرت دور النشر بعروضها المغرية وراء سكرتيرته لتكتب قصة اعوامها الثلاثين مع جورج برنارد شو

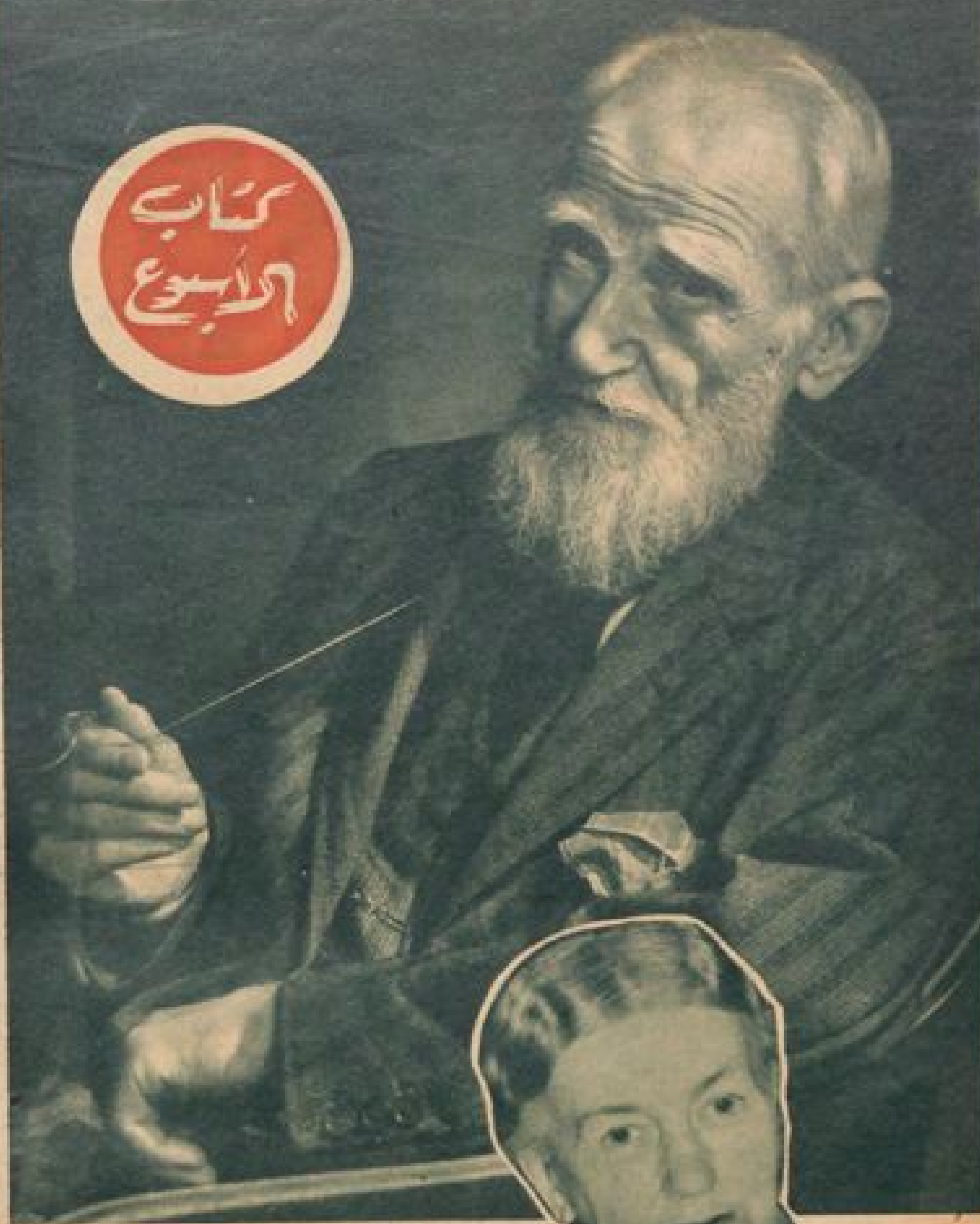

باتش سكرتيرة شو ومؤلفة الكتاب

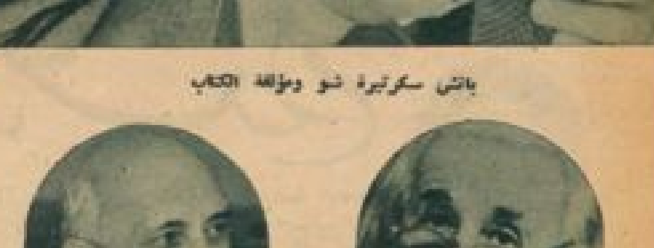

نهرو

شو يتنزه بالمايوه ... وبين الحدائق وفي الحقول

.. عندما تلقت «مس باتش» دعوة برنارد شو لتكون سكرتيرة له تملكتها الدهشة .. فقد كانت مؤهلاتها لاتعدو ماتلقته من صديقة لها في الكتابة على «الآلة الكاتبة» ، ولم تكن سرعتها في «الاختزال» متناسبة .. وكانت تعمل اذ ذاك سكرتيرة لطبيب لايطالبها بالاختزال .

فلما اجابت على دعوة شو بانها غير مدربة على عمل السكرتيرة ، وانها لاتريد أن تتخلى عن عملها الحالي الى عمل قد تكون غير لائقة له ... اجابها شو :

. هل يدلك هذا نهائي ؟ ان كثيرين اقل منك كفاية استطاعوا ان ينهضوا بعمل ... فان كان هذا هو السبب الحقيقي ... تعالي !

. اما عن الاختزال فانا لا اعلم ، وانا اكتب ما اريد مختزلا . وعليك أن تحوليه الى الكتابة العادية على مهل ... وعلى هذا فلن اقبل منك ، لا ، للمرة الاولى واني في انتظار «لا» للمرة الثانية .. او نعم .

وهكذا قبلت الآنسة بلانس باتش مؤلفة الكتاب العمل . وظلت سكرتيرة لشو طوال هذه الاعوام ولم يندم شو في يوم من الايام على هذا الاختيار

ولما سألته في احدى المناسبات عن اختياره لها وهي لا تحمل درجة علمية او جامعية اجابها :

. لو كنت من خريجات الجامعات لما صلحت لي ... فانا لا اثق في الحصول على درجة علمية من . اكسفورد ، في الاسلوب الا اذا كان المرء متخلفا مائة عام ... وفي «التاريخ» سبعمائة عام .

وبدأت السكرتيرة عملها في المنزل نمرة « ١٠ ادلفي تراس » وفيه كان مقام زوجته « شارلوت » منذ زواجها به عام ١٨٩٨ ولم يكن بهذا السكن غرفة للحمام ، وكانت زوجته تستحم في طشت في غرفتها مثل نساء العصر الفكتوري ، حتى الملكة فكتوريا نفسها ..

وبعد بضع سنوات اصبح البناء في خطر التداعي .

فانتقلوا الى « هوايتهول كورت » بايجار قدره الف جنيه في العام ، ولكن الفكر فالتي استبدت به من الضرائب عقب الحرب العالمية الثانية جعلته يتوهم من ان دخله اصبح لايكفيه ، وانه اصبح على شفا الافلاس ، فقرر عام ١٩٤٩ ان يقيم في غرفتين مفروشتين بمبلغ ٢٦٥ جنيها ، وباع كافة متعلقاته بالمزاد العلني غير مبق على شيء حتى تمثال صديقته لادي استور التي ابرقت اليه حين علمت تقول : «هل ستعطيني التمثال ، او اشتريه ؟» عند ذلك اخرجه شو من قائمة المزاد وارسله الى معهد لادي استور في دائرتها الانتخابية .

ولقد باع « شو » كل شيء حتى كتاب ويلز : « موجز لتاريخ العالم » الذي اهداه اليه بالعبارة الآتية : « الى ج . ب ش . كي يهذب عقله ويقومه »

قرية المعمرين

وكان شو وزوجه يقضيان آخر الاسبوع دائما في منزلهما بالريف في أيوت طوال الاربعين عاما الاخيرة ، والقصة التي يتناقلها الناس عن سبب اختيارهما لهذا المنزل لها اساس صحيح .. لقد صادفا مقبرة في طريقهما خارج لندن مكتوبا عليها : « ان صاحبتها ولدت في ١٨١٥ وماتت عام ١٨٩٥ .. حياتها كانت قصيرة » عند ذلك صاح برنارد شو : « هذا هو المكان الذي يصلح لي »

وكان المنزل في قرية مدونة متميزة عن العمران وكانت الايام لم تنتهي تشابه بعضها ونسيت في الآنسة باتش حتى انها حين سألها شو قبل ان يؤول المنزل الى الكومونويلث كانت ترغب في الاقامة فيه بعد وفاته فلم تستطع القبول لانه في رايها يكون نفيا لو أعتاد حياة الفن

والآنسة القارئة الالمانية في زمن الحرب الماضية كان شو يجلس الى البيانو ويعزف موسيقى الاوبرات الايطالية ويرافق العزف بالغناء .. وقد سقطت قنبلة مرة فاتلفت عددا من رواياته المعدة للتوزيع ولكنه كان قد امن عليها . فصرف له التعويض النقدي عنها

برنامج العمل

وكان اذا جلس للكتابة يكره الزائرين .. فترى على مكتبه الحبر الاحمر ، والدبابيس ، والصمغ ، «والمنبه» وكان يكتب بالاختزال ، ويصحح بالحبر الاحمر ، او يكتب التصحيح على ورقة يلصقها على الجزء المراد تغييره وكان (المنبه) يلفته الى موعد الغداء ولكنه قلما تنبه الى ذلك !

وكان شو يتناول طعام افطاره في التاسعة فاذا كان مقيما في «أيوت» اما قبل الحرب حين كان مقيما في لندن فكان يذهب للسباحة في « نادي السيارات الملكي » سائرا على قدميه ، واثناء الافطار يتصفح جريدة « الديلي نيوز » وفي الاعوام الاخيرة «الديلي هيرالد » بينما زوجته تطالع الجريدة التي اعتادت على مطالعتها وهي (التيمس) .

... وفي العاشرة يبدأ العمل اليومي ، ولم ينقطع مرة عن الاستمرار فيه الى الواحدة .. وقت تناول الغداء ، وكان يستريح بعد الظهر ، ويبدأ العمل في السادسة لمدة ساعة قبل العشاء ، الذي كان يحرص قبله على ان يبدل ملابسه بملابس قاتمة وكان يأوي الى فراشه في الحادية عشرة ، اما بعد وفاة زوجته حين عاد الى حياة العزوبة كما يقول ، فكان يستأنف الكتابة في غرفة الطعام أو يطالع ، او يستمع الى المذياع وقلما ذهب الى فراشه قبل منتصف الليل .

واول قصة مسرحية كتبها الى السكرتيرة الجديدة هي : «جان دارك » . وكثيرون يعدونها افضل مسرحيات شو ولكنه اجاب حين سئل : اي رواياته افضل واخلد فقال : « انه سوف يدلي برايه في ذلك يوم القيامة»

المؤلف والممثل

وكان شو يكتب مسرحيته بالاختزال ، ولم يكن يعدل في كتابته كلمة واحدة ، ثم يرسل ما كتب الى سكرتيرته فتجري اعادة كتابتها بالطريقة العادية على الآلة الكاتبة ، ثم يراجعها ، ويرسلها الى المطبعة مباشرة ، وهو يكتب على ورق مسطر اخضر اللون لاراحة البصر ، ويقدر مايكتبه في فترة الصباح بألف وخمسمائة كلمة ، ويتم كتابة مسرحية كاملة طويلة خلال شهرين .

وكان شو يحفظ عدد الكلمات التي كتبها في كل مسرحية

ولم يكن يسمح لانسان ان يغير «اسمه» من موضعها الا الطبع . وكان يصحح «بروفاته» بنفسه فاذا تم طبعها ارسل منها خمس نسخ الى المسرح الذي سيمثل الرواية فيه . وكان يحضر مع الممثلين بنفسه حتى فرسته النقاد

وكان يرى ان الاخراج نضال بين الكاتب المسرحي ، والممثلين ، والمسرحية يجب ان تؤدى كما يصورها الكاتب اثناء كتابته يتاليفها

وكان له راي سعيد في الممثلين الذين لانوار رواياته

رحلاته

وفي الوقت الذي كانت زوجته تميل فيه الى الطواف حول العالم كان هو ينفر من الاسفار ويود لو بقي في مكتبه اوفي منزله لايغادره .. وكانت اذا سافرت معه تأخذ معها قائمة مكتوبة من صور شتى ، بالالوان النباتية التي يأكلها ، فقد كان لايأكل اللحم ، ولا الطير ، ولا السمك ولا يدخن ولا يشرب الشاي او القهوة او الخمر وكانت زوجته تأكل كل شيء .. فاذا ركبا السفينة اونزلا في فندق سلمت القائمة الى ادارة المطعم لاعداد الالوان النباتية له .

كتب قصة شو منذ اربعين عاما!

وفي اثناء رحلة في جنوب افريقيا، كان يقود سيارة لصديق له، بركب الى جواره. ولم يكن قد الف قيادة هذا الطراز من السيارات. وكانت زوجته مع حقائبها تجلس في المقعد الخلفي. وفي اثناء السير ضغط بقدمه خطأ على موضع البنزين وكان يجب ان يضغط على الفرملة ليوقفها. فقذفت السيارة في اندفاعها زوجته على الارض وسقطت عليها الحقائب. وكان لابد ان تبقى في مصحة حتى تبرأ من جراحها فجلس في هذا الوقت يكتب مسرحيته «مغامرة الزنجية في البحث عن الله». وهي مؤلفة من ١٧ الف كلمة. ثم استقلا الطائرة من جنوب افريقيا ليلحقا بالسفينة في طريقها الى مرسيليا وكانت هذه هي المرة الاولى التي ركب فيها وزوجته الطائرة وكانت في السابعة والستين.

شو ولورنس

وكان اول لقاء لشو مع الكولونيل لورنس المعروف في بلاد العرب في الحرب العالمية الاولى حين حضر مع السير سيدني امين (متحف كمبردج) لشراء رسم لبرنارد شو من ريشة الرسام الانجليزي الشهير (اغسطس جونش) وكان قد اطلق عليه «الفيلسوف النائم».. فالتقيا وجلسا معا قليلا من الوقت ثم اصبحا صديقين من اللحظة الاولى، فلم يمض وقت حتى بعث لورنس الى شو بكتابه «اعمدة الحكمة السبعة» وهو مؤلف من ٣٠٠ الف كلمة على امل ان يطلع عليه شو ويخبره برايه في قيمته. فارتاع شو في اول الامر لضخامة الجهد، وقلة الوقت، ولكنه اقدم على قراءته، وفي اشهر ثلاثة، اتمه وارسل الى لورنس يقول له: «انه كتاب عظيم»، ونصحه بحذف المقدمة.. فلما بدا في طبعه، عاونته زوجة شو في ذلك وتوثقت العلاقة بينه وبينها وظلت وطيدة الى يوم وفاته، فكان يرسل اليها بكتبه ليستطلع رايها، ويهتدي بنصحها، وكان من ناحية اخرى يقترح على شو بعض الافكار، فاقترح ان يكتب مسرحية من «فينوس والاونيس» فاجابه بانه وفى هذا الموضوع في مسرحيته «الانسان والانسان الاعلى» فلما اقترح عليه تخليد بطولة الزعيم الارلندي «كيسمنت» الذي شنقه الانجليز بتهمة الخيانة العظمى، في مسرحية من مسرحياته، اجابه بان الثورة الارلندية بمثابة شجار في ركن من العالم، وان كيسمنت في نظره لايعدو ان يكون شبيها لزعماء العصابات في شيكاغو»

وقد اختار شو شخصية لورنس في احدى مسرحياته. اسمها من ان يجود. (؟) جندي مراسلة الطائرات بدلا من ضابط مخابرات وكان التعديل بناء على اقتراح لورنس.

وكان لورنس قد وصل الى مرتبة كولونيل في وزارة المستعمرات ولما انتهت الحرب اصبح متعطلا فحاول شو التوسط مع «بلدوين، وماكدونالد» لكي يحصل له على معاش فلم يوفق، واخيرا ساعده على الالتحاق بوظيفة ميكانيكي في سلاح الطيران البريطاني.

وسافر لورنس بعد ذلك الى كراتشي بالهند وعاد الى انجلترا اثناء طواف شو وزوجه حول العالم، وقد علما اثناء رحلتهما نبأ الحادث الاليم الذي ادى الى وفاته، وهو يقود موتوسيكلا

شو والبانديت نهرو

ولما علم شو بوجود نهرو في لندن ربيع عام ١٩٤٩، وكان لم يره من قبل دعاه الى مقابلته في الصباح، مخالفا بذلك القاعدة التي سار عليها طوال حياته في استقبال الزوار في المساء.. ولما تقابلا طرقا موضوعات شتى من الديانة الهندية الى عدد من ثمار «المانجو».. التي يستطيع المرء ان يلتهمها..

وقال شو لنهرو انه عجب في زيارة له لمعبد «جين» في الهند حين وجد ان بعض الناس مازال يعبد الاوثان المجسمة على شكل الحيوان فمن الذي جاء بها الى الهند؟» فاجاب نهرو بان اللاجئين اليونان قد صنعوها كي يرمزوا بها الى الهتهم في بلادهم.» ودار حديث حول روسيا واحتمال نشوب الحرب، فكان من راي نهرو ان الروس غير مستعدين للحرب فوافقه شو، واضاف: ان القنبلة الذرية لن تستخدم مثل (الغازات) في الحرب الاولى اذ انها سلاح ذو حدين..

شو ومونتجمري

وعند ما كان الرسام اغسطس جونس، يرسم صورة لمونتجمري ابدى له رغبة في مقابلة شو فاتفقا على ان يرسلا الى شو البارة فيحضر وكان الحديث بينهما وديا ولم يفض شو الى باشي بشيء مما دار بينهما ولكن (بيرسون) في كتابه الذي صدر الشهر الماضي سال شو عن حديث مونتجمري اليه فاجاب:

انا الذي تحدثت طوال الوقت. لقد طلب الى الجنرال رايي في الجغرافية الانجليزية، فقلت له لا يوجد شيء يسمى بالجغرافية الانجليزية. لا يوجد سوى مبع ومونتجمري. ثم قلت له يوجد نوعان من الجنرالات.. هؤلاء الذين اتبعوا القواعد. واولئك الذين حطموها امثال الاسكندر والهاوى نابليون، وولينجتون فاقنع مونتجمري بانه مثل ولنجتون قد وضع قواعده بنفسه اثناء قيامه بعملياته. ثم قال انه يتمنى ان يرى الحرب قد انتهت

بريد شو

وكانت الرسائل تترى على شو بالالاف من انحاء العالم، فكان يترك الرسائل العادية لسكرتيرته اما الخاصة فيكتبها بخطه وقت فراغه، وكان يعتقد بانه لولا هذه الرسائل لامكنه تاليف عشرين رواية اخرى وكان يقول: لوكانت هذه الرسائل في عصر شكسبير لقل انتاجه كثيرا.

وكثير من هذه الرسائل تلتمس «توقيعه» (اوتوجراف) وكثيرا مايكون فيها سؤال من كاتب ناشيء او استفسار عن مشكلة او سائل يسال: عن السبيل الى تعلم الشعر؟ وكيف يوفق الى زوجة؟ او يسال هل كانت لشكسبير ميول شاذة؟ وبعض هذه الرسائل يطلب منه مالا مثل الرسالة التي وردت اليه من الهند من والد يطلب منه ٥٠٠٠ جنيه لانه سيزوج ستا من بناته.

شو ووراءه جابرييل باسكال مخرج قيصر وكليوباترة

شو والامريكان

وكان لشو راي في الامريكان والحق انه لم يكن يكرههم، بل على العكس كان معجبا بروح التجديد فيهم مثل اقدامهم على اصلاح الهجاء في اللغة.. ولو انه كان يصرح بان ٩٠ ٪ من الامريكان حمقى.

وكان رواج رواياته في امريكا كلها يدر عليه مالا وافرا.. لقد ارسل له بعض مديري المسارح نصيبه من الارباح «سفنا عينيا» بدلا من العملة النقدية فقد كان لمدير المسرح مزرعة يربي فيها الخنازير فارسل له بقيمة الارباح «لحم خنزير» فكتب اليه يقول:

الست تعلم اني نباتي؟

شو واينشتين

دعا شو اينشتين الى حفلة غداء كان فيها عدد كبير من العظماء، وتكلم شو والذيع الخطاب في امريكا، وكان مما قاله لاينشتين انه «لخبطة العلوم الطبيعية» فرد عليه اينشتين بقوله: «وماذا يهم؟ ان ذلك ليس من شغلك.»

وفي خطابه الذي اعده لذلك الحفل، وصف اينشتين بقوله انه عظيم بين عظماء، واذا كان نابليون وامثاله قد شيدوا امبراطوريات، فان اينشتين من طائفة قد شيدت عوالم دون ان تتضرج ايديهم بدم بشري.

ورد عليه اينشتين بالالمانية قائلا: «ان ماعمله مستر شو لايقدر على النهوض به غير فنان مطبوع.. فمن صندوق لعبه قد اخرج لنا دمى لاعداد لها، تشبه الناس، ولكن ليست من لحم ودم، هي من روح، وفطنة ورشاقة.. فاذا امسك المراة امامنا استطاع المستر شو ان يحررنا، وينتزع منا بعض اعباء الحياة»

رجل الاعمال

وربما كان رجل الاعمال من اغبى الناس فيما يتعلق بالارقام، وكان شو من هذا الطراز، فهو وان كان في صباه ماهرا في جمع الارقام الا انه مع تقدم السن اصبح غير واثق من نفسه. لقد بدا حياته محاسبا ناجحا حتى ان مرتبه طفر من ١٨ جنيها الى ٤٨ جنيها في العام.

كان لايابه ولا يهتم بالمال. ولكنه كان يود الارباح للفرد حسب مستواه الاخر.. انه لم يلتفت الى الزيادة التي طرات

على المعيشة، وحالة الغلاء التي سايرت الحرب واستمرت في اعقابها... وكان يقيس كل شيء حسب المستويات التي كانت عليها الكافيتات قبل الحرب

وعندما ماتت زوجته وكان عليه ان يراجع حسابات المنزل ارسل في شراء الة حاسبة ليستخدمها في جمع الارقام التي لا يستطيع مايكنها بنفسه

ولقد استبدت به اخيرا فكرة ضريبة الدخل حتى اصبح يعتقد واهما انه يدفع عن كل مائة جنيه من دخله مائة وسبعة واربعين جنيها للحكومة، فاخذ في الاقتصاد الشديد في ملبسه ومظهره.

عمى الالوان

مرت بشو طائفة قليلة من العوارض والامراض خلال حياته الطويلة. اهمها الجدري وهو السبب المباشر الذي جعله يطلق لحيته، ولا يجسر على حلقها.

وظل طوال حياته يتمتع بصحة طيبة، وذاكرة قوية وخط واضح حتى قارب التسعين ثم بدا خطه يهتز قليلا عقب ذلك وان ظل ذهنه يقظا وتصويراته لما يكتب اكثر من ذي قبل وكان سمعه قد ثقل قليلا، وكان نظره جيدا نسبيا، وكان لايلبس النظارة الا حين يطالع، واتضح انه مصاب بعمى الالوان حين ارسلت له احدى المعجبات «ملفحة» صوفية خضراء، وطلب من سكرتيرته ان تكتب اليها طالبة غيرها تكون اقل خضرة في لونها، فراجعته السكرتيرة، في ان لونها ازرق، فلم يقتنع حتى ابدت الراى صانعة (الملفحة)

واصيب شو بعرض الانيميا، فاقتضى الامر ان يحقنه الاطباء خلاصة كبد الخنزير، فسقط شو مغشيا عليه اثناء اجراء الحقنة الاولى مما استدعى تناول الدواء بالفم مرتين يوميا.

ولم يكن شو نباتيا متعصبا، فلما وصفوا له الدواء استسلم للاطباء، واطاع امرهم، مع انه كثيرا ماانتقدهم بنقده...

وشو في حالة المرض يكون هادىء النفس، ولعل هدوء نفسه من اسباب طول عمره. انه لا يتفق مع النباتيين في ان غذاءهم الخاص له الفضل في ذلك فهو يقول: «ان الصحة من عمل الحكمة»، وحكمته في الغذاء هي ان ياكل ما يرغب فيه واذا لم يجده قنع بدونه، وكان وزنه لا يزيد.

راه هتشكوك وكان يدبنا فقال:

– من يراك يا مستر شو يعلم بان هناك مجاعة في البلد

– ومن يراك يا مستر هتشكوك يعرف من السبب فيها

وهو وان كان يقول بانه لم يقتل حيوانات فانها تقتلنا فانه يعد اكل اللحوم. ترفا خبيثا. وكان يرى ان نظام الطلبة في المدارس خوفا بشرف سخيف. بل ونحرض لهم عمل الذبيح وسفك الدماء

فدعوا له غيرا في مطعم من المطاعم فلامهم على ذلك وكان رد المفترجي: ولكنك ترفق في قصيك حلة جديدة، اني اراك تستخدم جلد الحيوان

مظاهر الحياة

ولم يكن لامور الدنيا البراقة سحر على شو، فلم تفتنه الالقاب. عرض عليه رمزي ماكدونالد اقتراحا بمنحه «وسام الجدارة» فاجابه بانه قد منحه لنفسه من زمن. فلما اقترح عليه ان يمنح لقب «سير» قال له انه لا يقتنع بغير لقب «دوق» وهذا ما لا تستطيع موارده المالية ان تنهض بتكاليفه، ولما عرضت عليه جائزة نوبل للاداب عام ١٩٢٥ رفض «الشيك»

وقال: ان قراءه وكتبه ونظارة مسرحياته قد كفلوا له النهوض بمطالبه، وراى ان يخصص المبلغ لتوثيق الروابط الادبية بين البلدين، وقال: ان بريطانيا تستورد الورق من السويد، ولكنه ورق غير مكتوب، كانما صنع لف التفاح الاسترالي فقط.. اننا نود اهم واردات السويد التي هي آدابها... والتي نجهلها في بريطانيا جهلا محزنا...»

ولكنه عند بلوغه السبعين قبل اللقب الشرفي بان يكون مواطن بلدية دبلن.

صراحته مع الملكية

وكان صريحا في التحدث عن ملوك انجلترا، فعندما جلس الملك جورج السادس على عرش انجلترا، اقترح ان تؤلف «جمعية الرفق بالشخصيات الملكية»... ولقد ايد زواج ادوارد الثامن من مسز سمبسون وعد هذا الزواج بمثابة «ضربة معلم» في الدبلوماسية

وانتقد الملك جورج الخامس، وقال انه دل على ذوق متواضع حين ذهب لحضور حفلة سباق الخيل، وتخلف عن افتتاح المسرح التذكاري لشكسبير في ستراتفورد. وعلق على انجاب الاميرة اليزابث البرنس «تشارلز» بالاسف... اذ حالت ولادة الامير دون امكان ارتقاء الاميرة مارجريت العرش، اذ في رايه ان الابن الثاني للملك يكون افضل دائما من الولد الاكبر ودلل على نظريته بالملك جورج الخامس، وجورج السادس.

غرامياته

ان صبواته الشهيرة لم تكن غير مغامرة اللاعب فلم تتجاوز علاقته بالممثلة التي ترى اويست او كامبل ابعد من تبادل الرسائل.. انه كان يتحدى الاوضاع نظريا ولكنه يخضع لها، ويسير بمقتضاها واقعيا.

انه يروى منذ ان اختلت به في شبابه امراة، وطوقته بذراعيها وهو يخاف من الاختلاء بالمراة حتى آخر ايامه.

ويروى الطريفة التي تروج بها فيقول انه كان طريح الفراش مصابا في قدمه فعطفت عليه شارلوت وطلبت اليه الانتقال الى منزلها كي ترعاه فاحتج عن الفضيحة، فعنى واحضرى قسيسه زواج... ان من المستحيل لامراة في مثل مركزها ان تؤوى رجلا بمفرده في منزلها!

لم يقل كل مايريد

ان شو كان يقرا كثيرا، لا لتزجية الفراغ، ولكن لكي يعد المادة الخام التي تلزم لعمله الكتابي، بغية اخراجها للناس فنا يقرا.

وان شو ما كان يكتب جملة مما كتب لولا ايمانه بانه اداة لهدف اسمى...

وقد لا يعده الناس فيلسوفا، او رسولا، او مفكرا ذا اصالة، ولكن اشد ناقديه والد خصومه يعترفون له دائما بالذكاء والعظمة والبقاعة، بل يعترفون لعابثا بانه سيد النثر الانجليزي غير منازع.

وحين احس بالموت، بعد ان بلغ هذا العمر الطويل لم يكن آسفا على جورج برنارد شو الانسان الذي مل الحياة، ورغب في الذهاب، ولكنه كان آسفا لان الوقت كان يلاحقه، ولا يترك لقلمه الفرصة ليقول ما كان يرغب في ان يقوله!

جنود خفر السواحل البحريون

تعقب آثار أقدام المجرمين

جندي من جنود خفر السواحل .. مطلوب ابراج عالية وانوار كاشفة

مصر استهلكت هذا العام ٥٠ ألف كيلو حشيش
مليون جنيه تتحول الى دخان

الحشيش هو موضوع الموسم دون شك ..

في كل يوم يسمع الناس أخبار مجهودات مصلحة خفر السواحل لمكافحة تهريبه

وما تزال الأنباء تتوالى عن الكميات الهائلة التي تقوم مصلحة خفر السواحل بضبطها من المخدرات .. ومع ذلك كله فلاتزال رائحة الحشيش المحترق تنبعث من أفواه الألوف من المصريين المدمنين على تعاطي المخدرات .. وما زالت تجارة الحشيش تجارة يغنم فيها التاجر أكثر مما يغرم .. والعجيب بعد هذا أن المذكرة التي رفعها اللواء وحيد شوقي بك مدير عام مصلحة خفر السواحل الى وزارة الحربية يطلب فيها اعتماد مليوني جنيه لتنفيذ مشروعاته الجديدة تنتقل من مكتب الى آخر في بطء السلحفاة ..

١٥ ألف كيلو في عام

ان آخر احصائية لمصلحة خفر السواحل هي عن عام ١٩٤٩ ، وتقول الاحصائية أن المصلحة ضبطت خمسة عشر ألف كيلو من المخدرات (حشيش وأفيون) .. وتقول نفس الاحصائية أنه لأول مرة منذ عشرة أعوام ضبطت ثلاثة كيلو جرامات من الهيروين ، مما يشير الى عودة هذا النوع من المخدر الهدام مرة ثانية الى مصر .. !

ثم تقول الاحصائية أيضا أن نسبة ما يضبط من المخدرات التي تورد الى مصر لا تعدو عشرين في المائة .. عشرين في المائة فقط .. أما الباقي — النسبة الكبرى — فانها تدخل مصر بمنتهى السهولة .

أي أن خمسين ألف كيلو من المخدر تجتاز الحدود في كل عام ولما كان سعر الكيلو من المخدر في المتوسط — وعند ما يباع بالجملة — هو مائة وخمسين جنيها ، فمعنى هذا أن مصر تدفع سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات سنويا !

١٥٠ ضعفا

وتقول الاحصائيات الرسمية أيضا ان مصلحة خفر السواحل لم تضبط سوى ٩٢ كيلو عام ١٩٣٨ وارتفع هذا الرقم عام ١٩٤٤ الى ٨٨٧ كيلو جراما وفي عام ١٩٤٨ بلغ ٨٢٠٨ كيلو ..

ومنذ أن تولى وحيد شوقي بك ادارة مصلحة خفر السواحل في شهر يوليو الماضي — أي منذ سبعة شهور ضبط ٩٢٤٨ كيلو جراما من المخدرات ..

وهكذا استطاع خفر السواحل بنفس امكانياتهم ، ومع شيء من المجهود أن يزيدوا المضبوطات من ٩٢ كيلو عام ١٩٣٨ الى ٩٢٤٨ كيلو في السبعة الشهور الأخيرة .. زيادة تقرب من مائة وخمسين ضعفا !

وبرغم أن المهربين قد فقدوا من رجالهم ٣٨٧ مهربا قبض عليهم عام ١٩٤٩ فقد قبض في الشهور السبعة الأخيرة على ٣٦٦ مهربا من المهربين الخطرين في عالم المخدرات وقدموا الى المحاكمة ..

ومع هذا فان الأنباء ما زالت تتوالى .. أنباء القبض على مهربي المخدرات واحدا بعد الآخر . أن مصلحة خفر السواحل ما زالت — للأسف الشديد — تحارب المهربين من فوق ظهور الابل .. وما زال الجند يحاربون المهربين بأسلحة مكانها في المتحف الحربي !

وصحيح أن هناك بعض سيارات جيب .. وبعض المدافع السريعة الطلقات ولكنها ليست في متناول الجميع .

مكافحة المهربين من فوق ظهور الابل !

وتفقد مصلحة خفر السواحل في كل عام عددا من جنودها يروحون ضحية رصاص المهربين

وتفقد مصلحة خفر السواحل في كل عام أيضا كميات كبيرة من المخدرات يفلت بها المهربون لسبب بسيط هو عجز المصلحة عن مطاردة المهربين .. العجز الذي يسببه استخدام لنشات قديمة العهد لاتزيد سرعتها على عشرة كيلو مترات أو عشرين على الأكثر ، ولاتستطيع اللحاق حتى بقوارب المهربين التي تسير بالمجاديف !

وبسببه كذلك استخدام الابل في كثير من نقط الحراسة في منطقة القنال . ثم لا يزال الاعتماد الاكبر على تتبع آثار المهربين موكولا الى الاعراب الذين يهيمون في آثار الاقدام

طائرات لمكافحة التهريب !!

وقد كتب اللواء وحيد شوقي بك مدير المصلحة يطلب اعتماد مليوني جنيه ليقلب النظم العتيقة رأسا على عقب .

ان الرجل المسئول عن الوقوف في وجه المهربين يطالب بأن ترسل ابل مصلحة خفر السواحل الى مجزر اللحوم لتباع هناك .. أو تنقل بقرار وزاري — وهي حيوانات حكومية — الى مصلحة الحدود ليستعملها رجال الهجانه ، ويستعاض عنها بسيارات جيب وموتوسيكلات حتى يمكن تتبع المهربين .. ويطالب بشراء لنشات سريعة حتى يمكن اللحاق بالسفن التي تهرب المخدرات ..

فقد حدث في هذا الاسبوع مثلا أن أسرع « لنش » المصلحة خلف مركب شراعي (!!) في ناحية بور سعيد ولم يتمكن « اللنش » من اللحاق بالمركب وان كان قد عثر على المخدرات التي ألقاها المركب في البحر ..

أسلحة سريعة الطلقات

ثم يطالب اللواء بعد هذا بان يسلح جميع جنود المصلحة بأسلحة سريعة الطلقات حتى لا يضطر الجندي الى التوقف لحظات لكي يعيد بندقيته لاطلاق النار فيهرب المهربون أثناء تلك العملية .. هذا الى ان مجرد تسليح الجنود سيكون سببا في ارهاب المهربين .. ولو مجرد ارهاب !

ويطالب أيضا بانشاء محطة لاسلكية للمصلحة وتجهيز السيارات واللنشات بأجهزة اللاسلكي حتى يمكن الاتصال بها أينما وجدت وتوجيهها الى ما يؤدي الى الضبط واحكام حراسة السواحل مما يضيق الخناق على المهربين ..

حتى الطائرات

ويقول اللواء وحيد شوقي بك ان استخدام الطائرات في حراسة السواحل ضد التهريب والمهربين امر معمول به في كل دولة من الدول الكبيرة الا مصر .. وان تزويد مصلحة خفر السواحل بطائرات برية ومائية لما يرهب المجرمين .. وما يساعد على كشف مخابئهم في صحراء سينا ويساعد على مطاردتهم أينما وجدوا وشل حركاتهم وتشتت العصابات ..

وفي المذكرة الرسمية طالبت المصلحة باستخدام الكلاب البوليسية في مطاردة المجرمين وتعقب آثارهم . الا يمكن للكلاب المدربة ان تتبع آثار الهاربين حتى في الطرق المرصوفة .. ثم انها فوق هذا تستطيع أن تنبه الحراس الى وجود المهربين في ظلمات الليل

أبراج للحراسة

ان اقتحام الساحل على وضع

نبات الحشيش

الثروة أو السجن أو الفناء

ساحر الاسكواش
في بطولة العالم للسنة الخامسة !

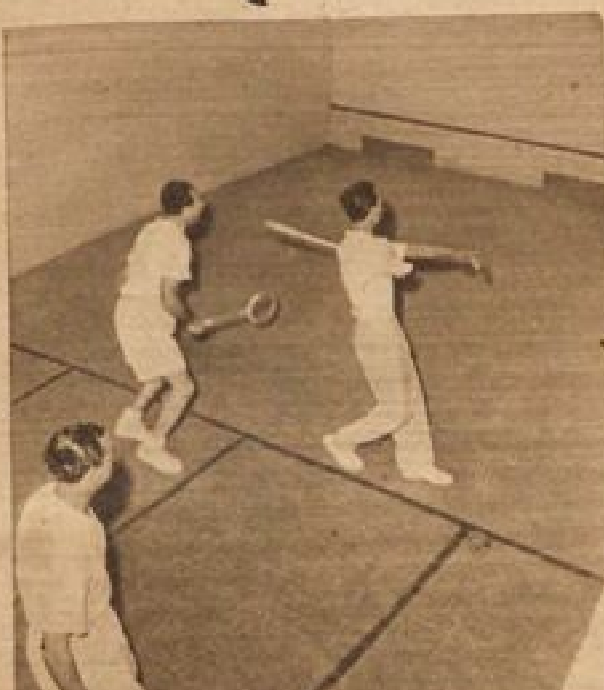

الخفراء الهجانة في اجواد

في مدرسة الاساس .. تخرج جنود السواحل

لاسلكي لا يتصل بالاقسام !

الابل .. ستحال الى الاستيداع

زرق محذر !

الحراسة الحالى من اسهل الامور وكان اللواء عبد المنصف محمود باشا المدير السابق المصلحة قد طالب بتعديل طريقة الحراسة بالساحل وطلب اقامة اكشاك عالية الحراسة تجلس فيها قوة الرقابة تتألف من صف ضابط وجنديين ومعهم تلسكوبات وانوار كاشفة . ومن سوء حظ مصر، وحسن حظ مهربي الحشيش، أن طلبات خفر السواحل لاتزال تتعثر في عراقيل الروتين الحكومي!

لندن ـ من مراسل ، آخر ساعة .

سوف يلعب ساحر الاسكواش المصرى : محمود عبد الكريم للمرة الخامسة على بطولة العالم ابتداء من اليوم وسيظهر عبد الكريم اليوم في اسكوتلندا ليلاقى ابطالها

وقد امضى عبد الكريم الاسبوع الذى قضاه في لندن منذ سفره من مصر الى لندن والى سفره من لندن الى جلاسجو، في التمرين المستمر

وكانت عودة عبد الكريم الى العاصمة البريطانية حافلة

ان الناس في لندن يعرفون عبد الكريم اكثر مما يعرفه مواطنوه في القاهرة وعندما كان عبد الكريم يسير في الشوارع كان الناس يشيرون اليه باصابعهم ويقولون :

ـ هذا هو ، كريم ،

وكان كثيرون يتقدمون لعبد الكريم في المحال العامة يسألونه :

ـ هل أنت ، كريم ، المصرى

وكان محمود عبد الكريم يترك حمرة الخجل تصبغ وجهه ويقول :

ـ نعم ..

كيف يعيش بطل

وهناك عدد من الطلبة المصريين يلازمون عبد الكريم ولا يفارقونه في اى مكان يذهب اليه

وعندما يذهب عبد الكريم للتمرين ، او يذهب للنزهة ، او يذهب ليشترى حاجاته يتبعونه كظله فاذا افترقوا عنه لم يكن لهم من عمل الا ان يتحدثوا عنه بحماسة الى زملائهم الانجليز ، وكأنه رمز عظيم لوطنهم

وكان عبد الكريم ينزل في فندق مونتانا ملى ، حركنزنجتون ، وصاحب الفندق مغرم بعبد الكريم شديد الحماسة له

ولهذا كبير خادمة الفندق الرحبة الطيبة بطعام عبد الكريم . ولعبد الكريم نظام خاص في طعامه فهو يتناول الافطار بعد اللعب ويتغدى بفنجان واحد من القهوة اما في المساء فهو يتناول وجبة كاملة من الطعام ويكثر من اكل الفاكهة

ثلاثون جنيها للغسل والكي

ويعتبر عبد الكريم من اكثر اللاعبين اناقة

وهو يرتدى دائما بنطلونا من الجبردين ـ واحد من ستة اهدتها اليه احدى شركات الازياء في لندن ـ ويحمل عبد الكريم معه اثنى عشر قميصا رياضيا وستة « بول اوفر » من الكشمير

ويحرص عبد الكريم على ان تكون ملابسه انيقة ، وهو يدفع للغسل والكي ثلاثين جنيها في الشهر

كيف يراه الانجليز

والانجليز في لندن يعلنون ان مستوى عبد الكريم في الاسكواش ليس له نظير

وقد كتب الناقد الرياضي الانجليزى المعروف جون اوليف يقول

« انى اتحدى اى لاعب يمكن ان يقول ان لعبة السكواش سوف تشهد نظيرا آخر لعبد الكريم » .

وكتب ، جيرالد بول ، ـ احد مشاهير النقاد الرياضيين ـ يقول :

« لقد شاهدت كريم يلعب ... والحق انه كان يتحرك بشاعرية عجيبة توحى الى المتفرج ان عبد الكريم لا يبذل اى مجهود في الحركة وان كل ضربة يقوم بها هي تعبير متناسق بين العقل والجسم » .

جاستون الذى فقد ذاكرته يقف بالقرب من امه .. بينما المحامى المسيو هوسبار يشرح حالته

فالنتين رينو زوجة اخى جاك (جاستون) والتى كانت عشيقته فى نفس الوقت تطلب منه ان يعود اليها

جوليت الخادم .. تشرح له كيف اصبحت عشيقة وكيف كانت سببا فى [illegible]

المسافر من غير متاع

. قدمت هذه المسرحية فرقة الكوميدى الفرنسية فى الاسبوع الماضى على مسرح دار الاوبرا الملكية وقد وضعها المسرحى الكاتب الفرنسى جان انوى ويعدها كثير من النقاد احسن ما كتب هذا المؤلف .

الام ..والاخ ..وجاك ..

الرحلة !! .

هذه هى الحياة التى نحياها . لانكاد نشب عن الطوق حتى تمر بنا احداث وصور فى ايام متلاحقة ..

وحتى نحس بعواطف مختلفة فنحب ونكره ونميل ونعرض ونسعد ونشقى ..

وتمر الاحداث والصور والايام، وتمضى العواطف والنزعات والرغبات .. ويبقى رمادها .. بعضها رماد فعلا .. وبعضها ما زالت تحته جمرات .. يبقى كل ذلك فى ذلك المكان الصغير الضيق الذى نسميه الراس .. وفى ركن منه صغير ضيق نسميه الذاكرة ، تبقى طبقات متراكمة لا تثبت على حال ، بعضها يهبط الى القاع وبعضها يطفو على السطح .. ثم لايلبث ما فى القاع ان يطفو .. وما على السطح ان يغوص وهكذا ..

ونحن نعيش مع الناس باجسامنا فيرونها ويحسونها .. ونعيش مع انفسنا ومع الناس بهذا الركام من الصور والاحاسيس والمدركات . .

نمضى فى الرحلة .. وفى هذا الركن الصغير الضيق كل متاعنا وعدتنا من الطريق الطويل ..

وما اشبهنا ونحن نسير وفى رؤوسنا ذكرياتنا ، بالمسافر يحمل معه حقائبه وفيها عدته من تجارب وعواطف ومعارف ..

وما اشبه من يلم به ما حول فاجع او صدمة مروعة تطيح بذاكرته وتفصل مابين ماضيه وحاضره بستار من النسيان .. ما اشبه من يفقد ذاكرته منا وهو يستأنف رحلته فى الحياة بذلك المسافر بغير متاع يمضى وليس فى جعبته شئ .. وليس فى حقائبه شئ الا انه .. كان يسير .

ولكن أ . الايحمد السفر احيانا بغير متاع ؟

الا تكون الرحلة اخف وايسر لذلك الذى يضرب فى الارض فلا يوقر كتفيه حمل حقائبه ؟

الا يكون المتاع احيانا ثقيلا بشعا حتى ليهون على المرء ان يفقده .. بل حتى ليحمد انه يسير بغير متاع ؟

***

فى هذه المسرحية قصة واحد من هؤلاء الذين ضاعت منهم حقائب الرحلة فاضطر ان يواجه الطريق الطويل بغير متاع

واود ان اشير لك اولا الى ما قبل المسرحية .. الى حيث ولدت القصة . ان اغلب قصص المسرحيات تحاك خيوطها وتعد احداثها وتهيأ ظروفها قبل ان يرفع الستار فتمضى المسرحية كأنها امتداد لقصة بدأت . فهى تشبه احيانا العملية الجراحية لابد ان يسبق اجراءها أن يمرض المريض وان تعد معدات الطبيب وان تهيأ غرفة العمليات .

وقد تنجح العملية بعد ذلك وقد تفشل . . وقد تنجح المسرحية فى علاج مشكلة . وقد تكتفى بالكشف عن مواطن الداء ثم تقف حائرة .. شأنها شأن البشر .. امام مشكلة ليس لها علاج ..

وقبل ان تبدأ مسرحية « المسافر بلا متاع » .. قصة بدأت منذ اعوام .. منذ سبعة عشر عاما حين كان الفتى جاك فى الثامنة عشرة من عمره . . لقد نشب بينه وبين امه خلاف لانها رفضت زواجه من الفتاة التى احبها .. خلاف مستعص حتى هجر البيت وهو ساخط على امه سخطا دفعه لان يصارحها بانه يكرهها ..

كان ذلك ابان الحرب العالمية ، فخرج جاك من بيت اسرته وليجه ، وما لبث ان فقد ذاكرته فظل يهيم فى حياته جديدة حتى استقر فى احد الملاجئ .. وهناك عثرت عليه عمته الدوقة دبيون ديفور فجاءت به الى بيت اسرته امله ان تتعرف عليه الاسرة وان يتعرف عليها فتعيد اليه ذاكرته وجوه اهله وذكريات صباه

ويرفع الستار عن المسرحية وقد التقت الدوقة ومعها الاستاذ هوسبار مسجل عقودها ووكيلها ، وجاك الذى الفقد فى حياته الجديدة اسم جاستون ..

لقد جاءت الدوقة بالفتى الى بيته ووقفت تثير مشاعره بما حوله من ذكريات حياته الاولى بينما اخذ جاك يجيل النظر فيما حوله وكأن شيئا ما لا يذكره بشىء .. فهو يتأمل صور الاسرة ويطل من نافذة الحديقة . . شارد اللب ، يجيب على اسئلة الدوقة واحاديثها اجابات مقتضبة .. فتطلب اليه الدوقة ان يمضى الى الحديقة لعل جوها ينعش فى نفسه ماخمد من عواطفها ويبعث بذكرياته ..

مسرحية ... من ... و ٥ ...

تأليف جان انوي

بقلم صلاح ذهني

اشخاص الرواية

هذا هو موسم المسرح الاوربى فى القاهرة .. لقد بدأت فرقة الكوميدى فرانسيز موسمها هذا الاسبوع فى مسرح الاوبرا لتقدم مجموعة من روائع الفكر الاوربى .. وستحاول الخرساتنا ان تجعل قراءها يتابعون الموسم الاوربى فى الاوبرا دون ان يرتدوا ملابس السهرة ويتكلفوا عناء الجلوس فى المسرح الذى ساعات متواصلة .. ويدفع ثمن التذكرة لاقل من جنيهين

ايل مونيه فى دور الدوقة دبيون ديفور

فرانسيس لويس فى دور المحامى هوسبار

جرمين انجيل فى دور مدام رينو

جان بيير امون فى دور جاستون

جاكلين بوريل فى دور فالنتين رينو

جان كلارنس فى دور جورج رينو

مارسيل باتين فى دور الخادم

ليز بورجان فى دور جوليت

صوجيت لوريل فى دور الصبى الصغير

الدوقة ، ديبون ديفور ، تتحدث مع الخادم وتطلب منه ان يشيع جميع ملابس جاك في غرفته على سريره

. جاك ، الذي شرب امه وخبأن الخد واحب الخادمة ثم ذهب الى الحرب وعاد منها فاقد الذاكرة

. العم الصغير ، الذي يبحث عن ابن اخيه ليشركه في ثروته الضخمة .. فتدخل جاك في ثروة عائلته ويتقمص اسمه الجديد

...اع!

...ته الجديدة

وتقبل الاسرة وقد مضى جاك الى الحديقة .. ان الاسرة هي ام جاك واخوه جورج وزوجة اخيه فالنتين .. فتاخذ الدوقة في توجيه النصح للاسرة بان تأخذ الفتى بالملاينة حتى يستعيد ذاكرته .. وانها تشك ايضا في ان جاك ليس فاقدا للذاكرة وانما يتظاهر بذلك . . ولا تلبث ان تطلب الى وكيل اعمالها ، مسيو هوسبار ، ان يستدعيه من الحديقة ، فيذهب ليعود بعد لحظة مرتاعا ، فقد وجد جاك واقفا امام تمثال شارد اللب كانما . . يستعيد ذكريات قديمة ..

ويأتي جاك آخر الامر فتقدمه الدوقة الى الاسرة وتطلب اليه ان يتفرس وجوه افرادها

ويتامل جاك كل وجه ..

يتامل وجه امه ولاتتحرك فيه جارحة ويتامل وجه اخيه فلا تتحرك فيه جارحة

ويتامل وجه فالنتين .. زوجة اخيه.. فلا تتحرك فيه جارحة ..

وتتحرك جارحة ، بل جوارح عشق نحو فالتين ...

فهي تهتف باسمه حين يقبل من الحديقة اول الامر

وهي تناجيه في حلم حين يتامل وجهها . ولا تردها الا انتعاض زوجها.. في حلم ايضا ..

ويعز جاك كتفه فى يأس لانه لايعرف احدا ولا يذكر شيئا .. ولكنه مع ذلك مستسلم لا يؤمن به ..

وتبدأ المحاولة الثانية لايقاظ ذاكرته بان تصحبه امه الى حجرته الخاصة عندما كان صبيا . الحجرة التي عاش فيها صباه والتي تضم ذكريات هذا الصبا

آلته الموسيقية التي كان يحبها . . .

وصورته وهو في سن الثانية عشرة . .

وصندوق العابه .. النبلة التي كان يحب ان يصيد بها الطير . .

وتمضى امه في استعادة الماضي .. ماضي صباه المشرق بينما يمضي هو في اسئلة بعضها يثير بعض الحرج ..

يسأل امه عن اصدقائه فتقول له انه كان له اكثر من صديق يلهو معه ..

وينحرف هو الى سؤال ادق .. انه يسأل عن اصدق اصدقائه .. ان لكل انسان صديقا ينزل من نفسه منزلة لا ينزلها كل الناس ..

لقد كان له هذا الصديق فعلا .. كان له صديقه مارسيل .. كان اعز اصدقائه . . وفي ذات يوم اشتجر بينهما خلاف فاذا به يضرب مارسيل ضربا موجعا ويدفعه من اعلى السلم فيهوى وتصيبه اصابة خطرة خلفت له عاهة اقعدته

ولكن ..

ولكن الام تسكت بعد ان تروى القصة عن السبب ..

ويلح هو في معرفة السبب فتخبره امه ان انسانا واحدا رأى الحادث هو جوليت الخادمة

ان لجوليت الخادمة قصة اخرى .. قصة ترويها بدورها لجاك .. لقد كانت اذ ذاك في الخامسة عشرة من عمرها ..

وكانت في تلك السن عشيقة جاك .. وكان صديقه مارسيل يلاحقها بهواه حتى امسك بها ذات يوم عند ذلك السلم المشئوم فاحتضنها واخذ يقبلها فاذا بجاك يفاجئه وينشب بينهما عراك ينتهي بذلك الحادث الذي ادى بمارسيل الى مصيره المؤلم .. كسيحا لايقوى على الحركة .

ان جوليت تقص القصة في دلال الخادمات الفاتنات .. انها تروي الاقاصيص عن مغامراتها ، هي وجاك ، محاولة ان تستثير في نفسه ذلك الماضي الحبيب من اعطافه وفي خبث المرأة .. وتضحك الخادمة تدعوه في المرح الى ان يعود الى ذلك الماضي .. انها لا تطلب قلبه .. ولكن تطلب فراشه .. فراشه الذي طالما نعمت به . انها تطلبه في ضحكة قائلة :

ـ انني لن احاول ان اثير قلبك .. لا تخش شيئا .. انني زوجة الخادم .

ويحاول ان يستوضحها سر ثورته على صديقه هذه الثورة التي جعلته يؤذيه هذا الاذى المؤلم .. فتضحك الخادم ضاحكة :

ـ كنت تحبني ...

وهو يرد على ذلك في ضحكة قصيرة بشعة تمضي بعدها جوليت

ولا يكاد جاك يخلو لنفسه لحظة ليتامل ما حوله حتى تدخل قصة اخرى من اقاصيص صباه ..

انها فالنتين زوجة اخيه .. انها تؤمن انه لم يفقد ذاكرته .. واذا كان قد فقد ذاكرته فهل فقد ايضا الحب !

لقد كانت عشيقته بدورها وهي زوجة اخيه ..

كانت تحب جاك وكان هو ايضا يحبها فهل نسي ذلك .؟

انه ليثور زاعما انه ليس جاك وانه لا يذكر شيئا

وانها لتضحك في مرارة ثم تسأله في خبث :

ـ ومنذ عامين فقط .. الا تذكر الفتاة في الملجأ ؟

الفتاة التي قضى معها ليلة في الملجأ .. كانت هي ايضا فالنتين . . كانت قد تسللت الى الملجأ بحجة التطوع بغسل ملابس اللاجئين فتعرفت عليه وقضت معه ليلة غرام ..

هذه الليلة التي يعرف سرها غيرها وغيرها

انه يذكر هذه الليلة ولكنه يثور مرة اخرى ، وما اكثر ثورات جاك كلما واجهته قصة بشعة من قصص نزواته !!

يثور في هذه المرة منكرا انه جاك او انه يعرف شيئا او يذكر شيئا ..

وتصر فالنتين على انه هو.. جاك شقيق زوجها وعشيقها منذ سبعة عشر عاما .. ومنذ عامين ايضا ..

تصر وتزعم ان لديها الاثبات .. الدليل المادي الذي لايقبل نقضا ..

ان دليلها هو آثار جرح عميق في ظهره ..

وتمضي فالنتين وتدعه وحده مع عشرات الذكريات ومع قصص نزواته وزلاته ..

ويتنزل الستار على الفصل الاول وقد خلع جاك ملابسه وقد وقف رئيس الخدم وسائق السيارة ينظران من ثقب الباب ماذا يفعل ..

لقد كان يبحث عن هذا الجرح العميق وقد وجده فاستلقى على فراشه .. لينام ...

ويرتفع الستار عن الفصل الثاني لنجد جاك مستغرقا في نوم عميق توقظه منه الدوقة لان ناسا جددا قد جاءوا يبحثون بدورهم عن ابنهم المفقود وهم يأملون ان يكون ابنهم ان لم يكن هو ابن هذه الاسرة ..

وتمضي الدوقة ويذهب جاك الى الحمام ليعود بعد لحظة فيجد الاسرة قد وضعت له مجموعة من الطيور المحنطة .. هي الطيور التي صادها في صباه قبل ان يهجر البيت

ويمضي جاك مقلبا ذكرياته.. ذكريات كثيرة .. ويمضي عقله المكدود مقلبا قصص الامس ..

ويثور على ذكريات صباه كما يثور على نفسه .. فيلقي بكل شيء ويحطم الصورة .. صورته عندما كان طفلا ..

ويمضي في ثورته حتى يدخل في القصة شخص جديد ... شخص لا يمت لماضيه بشيء

انه صبي صغير فقد اسرته كلها الا فردا واحدا هو ابن اخيه .. ابن اخيه الذي يكبره بستة وعشرين عاما ..

لقد غرقت اسرته في رحلة بحرية وبقي منها هو وابن الاخ الذي لا يعرف له مكانا والذي يبحث عنه ..

ان له ارثا ضخما لن يناله الا اذا ظهر ابن اخيه الكبير وتعرف عليه وعندئذ يحصل هو الصبي الصغير ، على ثلاثة ارباع الارث ويحصل ابن الاخ الذي يكبره بستة وعشرين عاما على الربع الباقي ..

انه يبحث عن ابن الاخ هذا. ولا احد يعرفه .. ولا احد يدري اين هو ..

كل ما يعرفه عنه انه يكبره بستة وعشرين عاما

وكل ما فيه من علامات .. جرح قديم في ظهره ..

يا لهذا الجرح القديم !! انه الدليل الذي ينقله الى اسرتين معا ...

ينقله الى اسرة الدوقة ولا يعرف سره غير فالنتين

وينقله الى اسرة الصبي .. لو انطوى

ويجد جاك في حديث الصبي الملاذ مهربا من ذكرياته ومن قصص اسرته البشعة ..

ويرتاح كلاهما للآخر ... انه بلا ذكريات كهذا الصبي بلا جنة بلا متاع

ماذا عليه لو تخلى ؟

تخلى عن المتاع الثقيل .. عن الصديق الذي اذاك صديقه ومن الفتى الذي عبث بالخادمة الصغيرة .. ومن الاخ الذي انتهك عرض اخيه ؟..

ماذا عليه ؟

ماذا عليه لو مضى .. مرة اخرى بغير هذا المتاع !!

ويدق جاك الجرس الصغير فيحضر الخادم فيطلب اليه ان يدعو الدوقة لأمر هام

وتحضر الدوقة فيصارحها جاك بما اعتزمه من امر ..

لقد ايقن انه ابن هذه الاسرة وبان مدام رينو هي امه وبان جورج اخوه وبان فالنتين زوجة اخيه ..

لقد ايقن ان ذلك صحيح .. وان ذلك هو بيته ..

ولكنه سيترك كل ذلك بلا جلبة ولا ضوضاء .. ليمضي مع هذا الصديق الصغير .. مع هذا العم الصغير ..

انه يطلب من الدوقة ان لا يعترضه احد وان تتركه الاسرة وشأنه متمنيا لها كل سعادة مقرا بانها اسرته ..

اسرته ولكنه لا يريدها ..

ويطلب الى الصبي الصغير ان يأمر مسجل عقوده ان يتقدم ليتأكد من انه هو جاك .. ابن الاخ المفقود .

ويذكر الصبي امرا فيسأل في قلق ..

ـ ولكن .. العلامة .. هل انت متاكد ان في ظهرك جرحا

ومرة اخرى يخلع جاك قميصه وينحني ليرى الجميع ظهره وهو يقول ..

ـ كن مطمئنا يا فتاي .. لقد تأكدنا من ذلك من قبل ..!!

ويتنزل الستار على المسرحية .. مسرحية المسافر بلا متاع .. احسن مسرحيات جان انوي في نظر بعض النقاد

ان الآراء تختلف .. بعض الناس يرى المسرحية قليلة الاهمية وبعضهم يراها جلية واضحة .. وبعضهم يرى نهايتها بترا حتى ليصفها بانها تنهار عند الختام

ومن مزايا المسرحية الناجحة ان تختلف عندها الآراء وتتشعب وان تبعث على اعمال الفكر فلا تنتهي قصتها عندما يتنزل الستار .

وقد لا يسمح للجمهور احيانا ان يخرج من المسرحية بسؤال حائر .

ولكنه مع ذلك لا يملك الا الاعجاب بالعمل الرائع الذي يطرح مثل هذا السؤال الا يحمل الناس احيانا السير بلا متاع؟

صلاح ذهني

عبود باشا يرأس اجتماع مجلس ادارة شركة التقطير المصرية

كان الأسبوع الماضى

مصافحة بين عبود باشا والمساهمين

عبود باشا يتكلم فى اجتماع شركة السكر

كان احمد عبود باشا حديث الاسبوع فى الدوائر الاقتصادية، وكان الحديث عن عبود باشا يتناول ثلاث ظواهر متتالية وقعت كلها هذا الاسبوع

المواطن مساهم

وكانت الظاهرة الاولى فى راى خبراء الاقتصاد ما اذيع فى اجتماع الجمعية العمومية لشركة التقطير المصرية من ان رسم الانتاج الذى تقاضته الحكومة من الشركة قد وصل الى ٩٦٠١١٢ جنيها اى مايقرب من مليون جنيه فى حين ان الارباح التى جنتها الشركة لم تصل الا الى ٨٩٥١٣ جنيها اى ان الحكومة افادت من شركة التقطير المصرية عشرة اضعاف ما افاده المساهمون

ويقول الاقتصاديون : ان الترجمة العملية لهذا هو ان ميزانية الدولة العامة قد ربحت من شركة التقطير مليون جنيه فى حين لم يربح المساهمون الا ٨٩٥١٢ جنيها

ولما كانت ميزانية الدولة تصرف لرفاهية الافراد من المواطنين عموما ورعاية مصالحهم فاننا — هكذا يقول خبراء الاقتصاد — يجوز لنا ان نقول :

— ان كل مواطن فى مصر اصبح مستفيدا من شركة التقطير دون ان يدفع مليما واحدا فى راسمالها

ان المواطن المصرى باخذ مليون جنيه يصرفها كما يشاء او بمعنى ادق تصرف عليه كما تقتضى مصالحه

الصناعة فى خدمة المجموع

وكانت الظاهرة الثانية هى ما اتضح اثناء مناقشة الجمعية العمومية لشركة السكر من ان شركة السكر — التى يراس احمد عبود باشا مجلس ادارتها — تواجه مصاعب ضخمة بسبب عدم توازن سعر بيع السكر مع اسعار تكلفة صنعه

وكان عبود باشا قد قال فى اجتماع الشركة :

— ان السكر هو المادة الوحيدة التى لم يرتفع سعرها الان عما كان عليه قبل الحرب الا بنسبة ضئيلة لا تتناسب بحال من الاحوال مع ارتفاع اسعار باقى الحاجات

وكان عبود باشا حريصا على ان يكرر :

— انه يضع نصب عينيه دائما صالح المستهلك الصغير ، وهو يحاول بكل ما يسعه من جهد ان يخفف من اثقال الحياة واعباء تكاليفها عن المواطن العادى

وقال عبود باشا :

هجوم على الكتتابات زيادة راسمال الشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية

أسبوع عبود باشا!

ـ انه اوضح للمسئولين ان واجب الحكومة ان تحمى شركة السكر كما تحمى غيرها من الشركات الصناعية وان تساعدها لتحقق هدفها وتقوم بنصيبها فى الخدمة العامة فى هذه الظروف

ووضع خبراء الاقتصاد ايديهم على عبارة قالها عبود باشا وجاء فيها :

ـ انا اريد ان احمى مصالح الشركة ولكننى اريد فى نفس الوقت ان لا انسى المستهلك الصغير ... المواطن العادى الذى له علينا كل الحقوق

وقال خبراء الاقتصاد ان هذه العبارة اتجاه جديد فى الصناعة ودورها فى الخدمة العامة

المدخر الصغير

اما الظاهرة الثالثة فقد كانت الظاهرة التى شهدها البنك الاهلى حين فتح باب الاكتتاب فى زيادة راس مال الشركة المصرية للاسمدة والصناعات الكيماوية وهو المشروع الضخم الذى ينهض به احمد عبود باشا

لقد كان الاقبال على الاكتتاب جارفا بشكل لم يسبق له نظير وكان الزحام على الشبابيك التى تدفع فيها مبالغ الاكتتاب كثيفا الى درجة ان الحركة فى البنك الاهلى كادت تتعطل

وقال خبراء الاقتصاد : ان الظاهرة البارزة فى هذا ان كل المتزاحمين او معظمهم كانوا من صغار المدخرين .. من المواطنين العاديين الذين يريدون ان يستثمروا الفائض لديهم من كسب حياتهم ليؤمنوا به مستقبلهم

ويقول الخبراء : ان الاقتصاد المصرى كان ينقصه عنصر المدخر الصغير ، وان هذا المدخر كان يحجم عن استثمار امواله فى المشروعات الصناعية لان الثقة بالقائمين بهذه المشروعات تنقصه فجاء عبود باشا واعطاه هذه الثقة ، وهذه الظاهرة فى حد ذاتها اتجاه جديد فى عناصر الاقتصاد المصرى

ويقول هؤلاء الخبراء :

انه لوحظ دائما اقبال المدخرين من غير الاغنياء على استثمار اموالهم فى شركات عبود باشا ـ اقبالا واضحا تملؤه الثقة ،

ولوحظ فى اجتماعات الجمعيات العمومية لهذه الشركات التى يقوم بها عبود باشا ان ثمة علاقة جديدة بين هؤلاء المساهمين من صغار المدخرين وبين عبود باشا وان هذه العلاقة تتطور الى صداقة من نوع ممتاز يظهر اثره فى المناقشات التى تحدث فى اجتماعات الجمعيات العمومية لهذه الشركات

عبود باشا يشعل سيجارا استعدادا للمناقشة

الاكتتاب فى زيادة راس المال

الفلاحان ترى في الحقل الآمن الهادئ، في كفر سعد

وجه من كفر سعد : جيل جديد للأرض الطيبة

البحث عن العدم في كفر سعد!

الزواج بين المعدمين .. بعد أن اصبحوا ملاكا

في الحنفية الصحية للقرية

الاشغال اليدوية للجيل الجديد من صناع كفر سعد

فرقة من المعدمين في الطريق الى الارض

الطريق الزراعى بين المنصورة وكفر سعد ، كان طوال الاسبوع مشغولا بمواكب المعدمين ..

كانت المواكب الفقيرة تسير بين الصفين الباسقين من اشجار الكافور .. متباطئة . لا اكثر من عربات صغيرة كل منها تحمل اثاث اسرة معدمة !

حصير .. وحلة .. وبضعة اطباق .. وغطاء من صوف الجمل ..

اما المعدم السعيد فهو الذى يملك مرتبة من القطن .

لقد كانوا عشرة معدمين فى الطريق الى كفر سعد ، ليتسلم كل منهم خمسة افدنة .

البحث وراء المعدم

.. والبحث عن معدم عملية طويلة شاقة ..

يجمع الاخصائيون الاجتماعيون فى الريف المعلومات اللازمة ، ثم يبداون البحث وراء اسرة الرجل .. منذ ان خلقت على الارض .

هل تملك قيراطا او سهما ؟

اوهل حدث ان تسرب الغنى الى اى شخص من افرادها باى طريقة ؟

كل هذا .. واكثر منه .

وبعد ذلك :

بعد التأكد من العدم مائة فى المائة ، يشهد العمدة والاخصائى الاجتماعى .. ان الرجل معدم !

املاك بالقرعة

.. وبعد هذا ترسل وزارة الشئون الاجتماعية باسماء المعدمين الى مصلحة الاملاك وفى مصلحة الاملاك يوضعون فى قائمة طويلة فى قمتها الاكثر ابناء .

ثم يجتمع المعدمون ويضع كل منهم يده فى كيس ليختار ورقة تبين له رقم قطعة الارض التى ستمنحها له الحكومة .. لتصبح ملكا له بعد تسع سنوات .

وفى الورقة الصغيرة ايضا .. الارض الجديدة التى سيعيش فيها المعدم .

وكان المعدمون العشرة فى هذا الاسبوع تحمل ورقاتهم جميعا اسم : كفر سعد .

حياة جديدة

ووصلت مواكب المعدمين الى نهاية الطريق الزراعى الطويل .. الى مدخل القرية ..

ونزلت الامتعة الى المنازل الصحية الجديدة ..

فناء واسع وحجرتان وفرن ودورة مياه صحية ..

وبدا المعدمون يستعدون لعيشة الملاك ..

يستعدون للعمل فى الافدنة الخمسة مع الجاموسة والحمار وخمسة جنيهات . كلها تمنحها له الحكومة نظير قسط سنوى .

صورة لما يجب ان يحدث لاربعة عشر مليونا من المعدمين فى مصر . يجب ان يكونوا جميعا ملاكا !

كل واحد بمجهوده

ولقد نجحت فكرة المزارع التعاونية للفلاحين فى امريكا ..

كل واحد منهم يحتفظ بملكيته للاراضى التى يحوزها .. ثم يشترك الفلاحون كلهم فى استغلال مواردها .. حظائر مشتركة للماشية والدواجن وخلايا للنحل . وشيئا فشيئا يصبح للمزرعة مهندسوها وعمالها والاطباء البشريون والبيطريون .. يعملون سويا كل بمجهوده ، ثم يتقاسمون الربح فى نهاية العام ..

كانت هذه فكرة عرضت للتطبيق فى كفر سعد .. ولكن !

مشروع حرام !

يقول الاستاذ حسن لبيب مدير تفتيش كفر سعد ان المصرى انانى فى طبعه .. فردى التفكير والعمل .. وهو يفضل ان يملك فدانا واحدا محدود الاركان على عشرة افدنة لا حدود لها ..

وقال واحد من خريجى الزراعة الذين يملكون اقطاعيات هناك :

« كنا مائتى شاب من خريجى المعاهد الزراعية نملك ٨٠ الف جنيه وعشرة آلاف فدان ..

وبدانا تطبيق هذا المشروع ، ولكن زميلا لنا عطله لانه «حرام»! »

قصة .. رجل

وثمة واحد من الذين كانوا معدمين ، واصبحوا الآن ملاكا فى كفر سعد .. قصة جديرة بان تروى : اسمه عبد الحميد عبد المعطى ..

ولقد كان عبد الحميد معدما فى قرية طصفا بميت غمر .. يعيش مع زوجته وعشرة ابناء .

وبدا الجميع يعملون فى خدمة الافدنة الخمسة فى كفر سعد منذ عام ١٩٤٨

وهو الآن يملك بقرة وجاموسة وعجلا وخمسة عشر خروفا وعشر دجاجات وثمانى بطات .

واصبح يستطيع انتاج ١٦ رطلا من اللبن فى كل يوم يبيعها بثلاثين قرشا .

ويتنهد الرجل ويقول : كنا فى بلدنا نقطع سنة الغلة نستأجرها .. وكانت تاتينا فى نهاية العام بالثلاثين جنيها تبتلعها الديون

ثم يبتسم ويرفع يديه الى السماء .. .. الف حمد لله ..

لقد ربح من القطن فى هذا العام مائة جنيه .. ومن الارز ٢٥ جنيها .. واحتفظ بالذرة لطعامه

واستطاع ان يزوج ابنه وابنته .. وهو من الآن يستعد للسفر الى الحجاز

بنج بونج فى النشاطات الاجتماعية لكفر سعد

الرياضة فى مدرسة كفر سعد

الاسئلة من المدرس والايدى المرفوعة للاجابة

افتحي هذه جثة زوجك

زوجة الشيخ ... أن الشيخ لم يمت ... القصة

الشيخ محمود موسى

عفيف بأسرها واقفة على باب الشيخ محمود موسى تسمع قصة عودته من المستشفى تحت جنح الظلام، جثة هامدة، موثقة بالحبال على لوح من الخشب ..

وكانت الزوجة التعسة قد افاقت ووقفت على الباب تردد القصة :

عملية بواسير !

قالت الزوجة وهي تشهق :

ـ لقد غادر الشيخ المنزل في الساعة الثامنة وهو يتفجر صحة قائلا انه ذاهب الى المجموعة الصحية ليجري له طبيب المجموعة عملية بواسير ..

فاصررت على مرافقته ... وهناك ودعني بعد أن طلب الى الانصراف ، لم اختفي داخل منزل الطبيب الملحق بالمجموعة

قلق في حجرة العمليات

ولم اطع كلام الشيخ بل ظللت واقفة وقد تعلقت عيناي بالباب الذي اوصده الطبيب انتظر نتيجة العملية ...

ومضت بضع دقائق قبل ان يفتح الباب المغلق ليخرج منه التمورجي بسرعة ويختفي داخل المجموعة ، ثم يعود بنفس السرعة ليدخل حجرة العمليات ..

وشعرت بشيء ، فاحسست بعصر قلبي ، ولكني تمسكت بالهدوء ..

ومضت فترة اخرى عصيبة قبل ان يفتح الباب مرة ثانية ويظهر الطبيب .. وتقدمت اسأله في لهفة :

ـ ازي الحال ؟

وقال الطبيب وهو يغالب الانفعال :

ـ بخير الحمد لله ..

ـ طيب اقدر اشوفه ..

وانبر الطبيب فجأة وهو يقول :

ـ لا .. لا .. ممنوع الدخول مطلقا .. المريض تعبان شوية من البنج .. بعدين ابقى شوفيه ..

ثم استدار يوجه حديثه لمعاون المجموعة :

ـ اقفل الباب بالمفتاح يا افندي .. مفيش حد يدخل على المريض قبل ما ارجع !

وتركني الطبيب مبهورة الانفاس ليقفز في سيارة المجموعة ، ويغادر بيت عفيف ..

في الساعة الثالثة بعد منتصف ليل ١٨ نوفمبر الماضي ردد الظلام صوت طرقات موحشة على منزل الشيخ محمود موسى بقرية ميت عفيف المستغرقة في النوم ودارت المناقشة القصيرة الآتية بين الزوجة التي روعها الفزع وبين طارق الليل :

ـ افتحي ياست ..

ـ انت مين ؟

ـ افتحي بقولك ، ماتضيعيش وقت !

ـ انا جوزي مش هنا ... بيعمل عملية في المستشفى ... ما اقدرش افتح !!

ـ افتحي ياست جوزك معانا !

واحتبس صوت الزوجة فجأة ومضت فترة صمت قاسية قبل ان تستجمع شجاعتها لتسأل في صوت مبحوح :

ـ امال مابيتكلمش ليه ؟

ـ افتحي ياست اعملي معروف .. ده ميت !!

والقت الزوجة الملهوفة بنفسها على الباب تفتحه لتواجه ثلاثة اشباح غارقة في الظلام ، تحمل فيما بينها لوحا طويلا من الخشب عليه جثة زوجها !!

ولم تحتمل الزوجة المنظر المروع فسقطت على الباب قبل ان تتم صرختها الثانية !!

الشيخ موثق بالحبال !

واندفع كل من غيلي شحاته ومحمد الجزار ـ جاري الشيخ موسى ـ على صوت الصرخة القلقة ، ليجدا نظرهما على عتبة الباب موثقا بالحبال على لوح من الخشب ، وقد استقرت على صدره حزمة تحمل حذاءه وعمامته !!

ووقف الرجلان يمسحان عيونهما من الدهشة حتى فرغ الثلاثة الذين حملوه من فك قيوده .. ثم انحنيا يحملان جثة الشيخ الى الداخل !

القرية تغلي !

وبعد دقائق كانت قرية ميت

آخر ساعة تطلب تحقيقا في واقعة خطيرة شهدتها قرية مصرية

...ـه على الجزار شهد برؤية الجثة ... القوم الخشبي موثقة بالحبال

عبده عبد الخالق وعبد الفتاح محمد يقرران ان الطبيب كان يمنع المرضى عن الجمعية ليعالجهم فى عيادته

لطيف روحان تحته معاون الجمعية كان يقف على البنج اثناء العملية !

وضعت الجثة على - المصطبة - فى الطريق بجوار الباب !

منزل الطبيب الملحق بالجمعية .. الخلفه عيادة خاصة لعالجة مرضى الجمعية !

الانتظار

ولم اعد الى البيت الا بعد ان ظل المعاون والتمورجي اكثر من نصف ساعة يقسمانلى انصحة الشيخ على مايرام ، وانانصرف الطبيب كان طبيعيا لان احدا لا يقابل المريض بعد العملية مباشرة ...

ومضى اليوم بطوله ..

واخيرا عاد عبدالبصيرشقيق الشيخ من القاهرة ، فارسلته ليطمئنني ..

وغادر عبد البصير المجموعة حرصا على راحة اخيه ...

المريض يتنفس !!

واستطردت الزوجة تقول كانها فى حلم :

ولكنى عدت فبعثته فى الساعة الثانية عشرة يطرق باب الطبيب ...

واعترض الخفير طريقهالمرة الثانية ليمنعه من تحطيم الباب قائلا :

— انت مش مصدق انهبخير؟ تعال وانا اسمعك صوته ..

وصحب الخفير عبد البصير الى نافذة فى طرف المنزل ، ثم طلب اليه الصعود على كتفيه والانصات الى صوت تنفس اخيه ...

ووقف عبد البصير بضع دقائق واضعا اذنهعلى النافذة ثم قفز الى الارض وقدارتسمت على وجهه علامات الارتياح ... فقد سمع فعلا صوت شخص يتنفس !!

وهكذا غادر المجموعة فى الساعة الثانيةعشرةبعدمنتصف الليل وهو مطمئن تماما على صحة اخيه !

لا يزال متأثرا بالبنج !

وذهب عبد البصير يطرق منزل الطبيبفىالساعةالسادسة ولكنه لم يجده ...

ومضى عبد البصير يدقالباب فى انفعال حتى حضر خفير المجموعة ...

وقال الخفير فى هدوء :

— الدكتور مش موجود ... وممنوع الدخول الا لما يرجع !

— لكن انا عايز اشوفاخويا !

— ممنوع يا سيدى !

وصاح عبد البصير باعلى صوته :

— انا لازم اشوف اخويا .. انا مش ممكن انتظر ... انا حاكسر الباب !

وحضرت الممرضة عايدة مسرعة على صوت عبد البصير لتهدئه قائلة ان الشيخ لا يزال متأثرا بالبنج ، ولكنه فى حالة جيدة جدا .. ثم طلبت اليه — ان كان يحرص على راحته — ان يتركه فى هدوء .

واختنق صوت الزوجة وهى تقول :

— ان الشيخ لم يمت فجأة وقدرا .. ان هناك سرا غامضا يخفيه الطبيب .

النيابة تحقق

وفى اليوم التالى استقبلت ميت عقيف الطبيب الشرعى ، الذى ارسلته النيابة عقبابلاغها بالحادث ...

وجاء فى تقريرالطبيبالشرعى ان الوفاة حدثت نتيجة هبوط حاد فى القلب !

اقوال الطبيب

ودافع الطبيب عن نفسه فى التحقيق قائلا :

— لقد ظل الشيخ خائفا بعد ان حقنته بالبنج النصفى ... فاضطررت لاعطائه بنجا كاملا .. فلم يتحمله .. وقد بذلت كل ما فى وسعى .. واستعنت بطبيب المجموعة المجاورة .. ولكن جهودنا ذهبت عبثا !

— ومتى توفى الشيخ بالضبط ؟

— فى الساعة الخامسة ..

— ولماذا لم تسلم الجثة لاهله ، بدلا من ارسالها موثقة بالحبال بعد منتصف الليل .. ؟

— لقد فضلت الانتظار حتى الصباح ..

— ولكنك لم تنتظر حتى الصباح !

— لقد طرق بابى الشيخ محمود عبد الوهاب ليسألنى عن صحة المريض فاخبرته بوفاته .. فاصر على اخذ الجثة .. فلم اجد ما يمنع ، خاصة انه هو الذى قدمه لى لاجراء العملية ودفع لى الاتعاب !

— اذن فلم تستاجر انت الثلاثة الذين حملوه موثقا بالحبال ليرموه على باب منزله ..

— لا .. لقد تسلم الشيخ محمود عبد الوهاب الجثة وارسلها بمعرفته هو .. !!

وهكذا انتهى التحقيق .. واكتفت الوزارة بنقل الطبيب !

السؤال الحائر

ولكن ميت عقيف لا تزال حائرة ...

فقد بقى سؤال لم يجب عليه الطبيب ...

— هل صحيح ان الشيخ محمود عبد الوهاب صديق الطبيب الحميم ، وعدو الشيخ موسى القديم بالرغم من قرابته قد استغل كرم صديقهالطبيب وتسلم الجثة ليمثل بها هذا التمثيل ؟

ان السؤال فى ميت عقيف لا يردد بهذه البساطة ... فهو يحمل اتهاما خطيرا ... قد يكشف عنه تحقيق جديد !!

عبد السلام داود

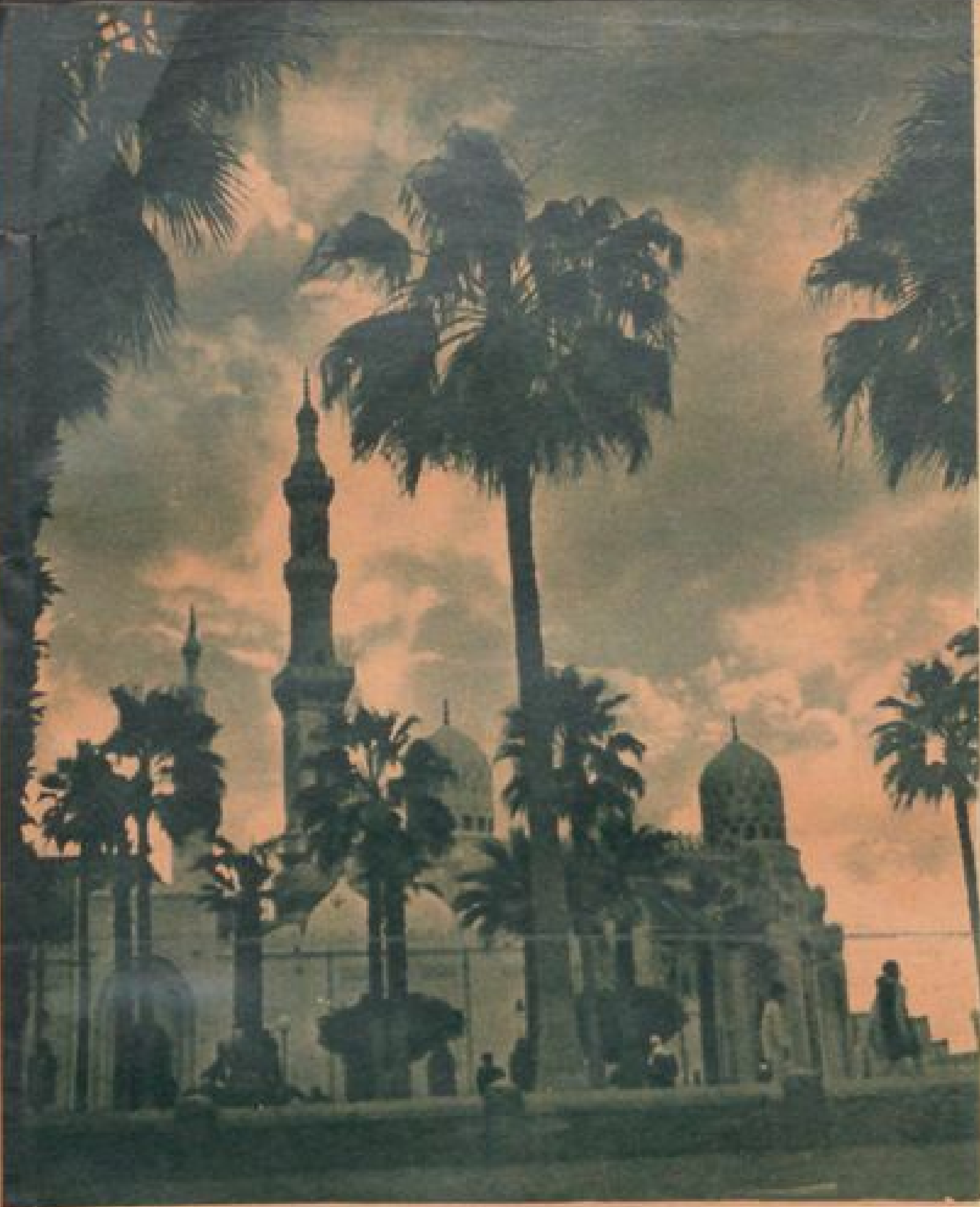

السحب ترسم لوحة بديعة فوق ميدان سعد زغلول

أجمل شتاء شهدته الاسكندرية

اسكندرية مكتب « آخر ساعة » :

هــذا اجمل شتاء شهدته الاسكندرية منـذ حوالى ثمانين عاما ..

حتى لقـد اجبرت الطبيعة الهـادئة الجميلة الفنانين على الخروج الى الحـدائق . يحاولون تصوير الطبيعة الجبارة بألوانهم على اللوحات .

وكان جمال الاسكندرية يموت فى كل شتاء .. لتوقظه حرارة الصيف فينهض عارضا سحره وفتنته المشرقة .

السحب وراء الاغصان العارية من اوراقها — هامات النخيــل وهى الآن تناطح السحب — البناء فى الاصيل ... ساعة غروب الشمس

لم يختلف اثنان على ان شتاء هذا العام .. اجمل شتاء .

وعــاد الكورنيش يمتلىء بعشاق الدفء اللذيذ . .

وسماء الاسكندرية فى هـذا الشتـاء شىء آخر بالمرة .. تحـاول السحب ان تثبت وجودها .. فتتحدى الشمس المشرقة .. ولا تسكت الشمس عن مداعبة السحب ، فتخدعها بالاختفاء وراءها .. ثم سرعان ما تعود مرة ثانية لتبث فى جو الاسكندرية اشعاعها الغريب .

ان اللوحـات التى يرسمها الفنـانون .. سوف تخلد اجمل شتاء مر بالاسكندرية .

اجمل شتاء منذ ثمانين عاما !

زعماء النازى يديرون جيش ستالين !

فى الوقت الذى تعارض فيه روسيا اعادة تسليح المانيـا الغربية تقوم هى بانشاء جيش ضخم تحت ستار المحافظة على الامن العام الداخلى فى القسم الشرقى من المانيـا . والغرض الخفى من انشاء هـذا الجيش هو ان يقوم فى الوقت المناسب بتمثيل نفس الدور الذى مثله فى الحرب الكورية جيش كوريا الشمالية ..

فمنذ سنتين تقريبا اتخذت روسيا فى ضواحى برلين الشرقية عمارة كبيرة جعلت منهـا مقرا لمـا اسمته « ادارة بوليس الشعب » ...

ويشرف على هذه الادارة ثلاثة رجال وضعت روسيا فيهم كل ثقتها ليجعلوا من قوة البوليس جيشا محاربا يستطيع الهجوم على المنطقة الغربية وطرد جيوش الحلفاء منها عندما يحين الوقت المناسب للقيام بهذه العملية

اما هؤلاء الرجال الثلاثة فهم : كارل مارون وولهلم زايسر وكورت موفمان .

اما كارل مارون فقد كان قبل ثلاث سنوات عضوا فى مجلس بلدية برلين . ولفت نشـاطه انظار والتر اولبريشت صديق ستالين الحميم فتوسط له حتى ارسل الى موسكو حيث قضى وقتا كافيا للتمرين ودراسـة المبادىء الشيوعيـة فى ادارة الامن العام فى موسكو .

اما ولهلم زايسر فليس هذا هو الاسم الذى اشتهر به سابقا ... فقد كان جنرالا فى الجيش النـازى يحمل اسم الجنرال « جوميز » .. وفى خلال الحرب الاهلية الاسبانية عهد اليـه بقيادة فرقة دوليـة . وهـو مشهور بخبرته فى وضع الخطط الحربية .. وهو يشـغل الآن مركز الممثل الالمانى لادارة الامن العام الروسى فى المانيا ..

وثالث هذا الثالوث الخطير هو كورت موفمان المشهور وتلميذ موسكو القديم وهو يشغل الآن وظيفة المفتش العام لوزارة الحربية .. وهو المسؤول مباشرة عن الذخائر والسلاح

ويعمــل تحت امرة هؤلاء الرجال الثـلاثة عدد آخر من جنرالات هتلر القـدماء ، وهم يشغلون مراكز حكام المقاطعات الالمانية .. وهؤلاء الجنرالات هم : شـوبرت ، ولاتمـان ، وفايتـبرجر ، وفون دينشى ، وبرابتهابت . وهم جميعـا من كبار ضباط هيئة اركان حرب هتلر ...

اما عدد افراد هذا الجيش الخفى فقد بلغ حتى آخر ديسمبر الماضى ١٣٠ الف رجل المتوافرين بهم العسكرى ويستطيعون ان يقوموا بتمرين ثلاثين وسبعين الف رجل وهو عدد الرجال الذين سيجندون فى الاشهر القليلة القادمة .. وهكذا سيبلغ عدد هـذا الجيش الحقيقى الذى يحمل اسم « بوليس الامن » ٤٠٠ الف رجل .. وهو الرقم الذى حدده ستالين

وفى نفس الوقت الذى ينشأ فيه هذا الجيش يقوم الاميرال السوفييتى المسؤول عن اسطول البلطيق بتأسيس نواة البحرية الالمانية يضـعها تحت امرته ، ويعاونه فى ذلك بعض ضبـاط البحرية الالمانية السـابقين ..

اما الطيران فقد اولته السلطات الروسيـة اعظم اهتمامها ، فانشـأت قـوة من الطيران « البوليس » جهزتها باحدث طراز من طائراتها الثقالة ...

ويظهر ان روسيا لم تنس ما قامت به فرق الصاعقة الهتلرية من خدمات اثناء الحرب الاخيرة ... فقد افتتحت منـذ ثلاثة اعوام مدارس خاصـة لتخريج جيش شبه جيش فرق الصاعقة ... وقد انتخب عشرات الالوف من طلبة هذه المدارس من بين شبيبة هتلر . وسيؤلف هـذا الجيش فى المستقبل « فـرق الصاعقة الحمراء »

وهكذا يشب رجال المانيا فى المستقبل وهم لا يحفظون سوى نفس الامـر ونفس الشعار القديمين ... « سيروا نحـو الغرب والقوا وراء الحـدود بجيوش الحلفاء المعتدية » ..

مونتجمري أوف علمين يزور القاهرة

مونتجومري ينتظر دوره ليأخذ سيجارة من علبة وزير الحربية

في مباريات التنس الدولية .. مونتجومري يشير للسفير البريطاني إلى مجموعة من المتفرجين في المدرج المقابل .. وإلى يساره قرينة السفير الفرنسي .. وجلس السفير الفرنسي بينه وبين السفير .. وفي الصف الأول عبود باشا

طار مونتجومري الى القاهرة .

ومنذ اللحظة الاولى التي غادر فيها طائرته الحربية الخاصة .. وضع مونتجومري « تكشيرة » رهيبة على وجهه !!

وقد تعمد « مونتي » ان يبدو صارما حازما ..

هكذا اراد مونتجومري ان ينهي « عمله » في مصر !

حتى وهو يتحدث مع مستقبليه في المطار عن الدقائق التي طارها فوق العلمين .. وكيف دارت في مخيلته صور المعارك الرهيبة . وصلاة جنود الجيش الثامن في ليل الصحراء .

« قف بجانبي يا الهي .. في الليل الحالك »

« ان الليل بارد يا الهي . »

« وحتى لا تنطفيء شجاعتي .. طوال هذا الليل الطويل »

« قف بجانبي يا الهي . . . وابعث في القوة »

المظاهرات في الحياة المصرية

وبدأ مونتجومري نشاطه في القاهرة وانتهى منه في يوم واحد !

في اللحظة التي دخلت فيها سيارته وزارة الخارجية .. كانت هناك مظاهرة يحاول وزير الخارجية فضها ..

ونزل مونتجومري يقول بحزم : ماهذا

وقال وزير الخارجية : انها ليست ضدك .. ان الشعب يحتج على فرنسا من اجل مراكش .

وقال مونتجومري بسرعة : يبدو ان المظاهرات اصبحت شيئا عاديا في الحياة المصرية .

فقال وزير الخارجية محاولا تعليل الموقف : ان كل الشعوب تبدي شعورها بهذه الطريقة .

ووضع الفيلد مارشال ابتسامة على شفتيه ثم قال :

هل تستطيع ان تتكلم .

وهنا صاح وزير الخارجية في المصورين بعصبية : ماتنفعلوا بقى . .

وزير جديد

وذهب مونتجومري الى وزارة الحربية ليستقبله نافخو النفير عند الباب بسلام الفريق

وعندما قام وزير الحربية بتقديم السجاير للمارشال والسفير قال مونتجومري: يبدو انك وزير جديد .. فاني لم ارك قبل الآن

فقال مصطفى نصرت بك : نعم كنت وزيرا للزراعة ثم اتوا بي الى هنا .

وبعد انتهاء المقابلة طلب المصورون ان يتصافح الوزير والمارشال فقال الوزير : ان العسكريين لا يتصافحون

فقال « مونتي » بصوت مرتفع : هذا اكبر دليل على انك لست عسكريا !!

وقبل ان يدخل المصعد التفت ليقول للوزير بالحرف الواحد : اذا اردت شيئا ابلغني فورا .. اني استطيع ان ادفعهم من الخلف .

ثم قابل مونتجومري رئيس الوزراء ..

وهكذا .. في نصف يوم انهى مونتجومري كل مهمته التي طار

مونتي يرد التحية للجندي الذي استقبله على باب مصعد وزارة الحربية

زار مونتجومري والسفير البريطاني كنيسة جميع القديسين قبل الاحتفال بيوم .. وقام بتجربة إزاحة الستار عن النافذة .. التي جاء من أجلها الى مصر !

حرم عبدالله عزت بك والى يسارها السيدة بهية عزت تشاهدان مباريات التنس

شهدت مدرجات نادى الجزيرة زحاما ليس له مثيل في مباريات التنس

اجتماعيات

لمضى المجتمع اسبوعا هادئا . فقد كانت الدعوات التى وجهت طوال هذا الاسبوع ، كلها دعوات لحفلات غداء صغيرة . .

وكان المجتمع يمضى فترات الصباح ، فى النوادى تحت الشمس الدافئة . .

وفى الدفء اللذيذ كانت « الشلل » تتبادل الانباء . . والاحاديث بنفس الشيء الذى كان يحدث حول موائد الشاى فى فترات ما بعد الظهر .

ولم يشهد الاسبوع سوى سهرة واحدة صاخبة . . سهرة الفجر !

السهرة للفجر

. . وكانت السهرة الصاخبة فى بيت انيق فى طريق الهرم . . بيت **الكونت والكونتس لافيزون** . وهما فرنسيان يعيشان فى القاهرة منذ سنوات ، واصبحا نجمين لامعين فى المجتمع .

ودعى الى السهرة الزاخرة مائة شخص كان من بينهم **حسين سرى باشا وقرينته** ، وقد عادت اخيرا من باريس بعد ان اطمأنت على كريمتها **قرينة الاستاذ اسماعيل مظلوم الملحق بالسفارة**

وشهد السهرة ايضا **احمد صديق باشا والسيدة قرينته والوجيه علاء الدين مختار ، ومدام تكلا باشا ، وقرينة محمد سلطان بك ، واللورد ويزيرى بوكريمات صادق وهبة باشا والسيدة قرينة الوجيه روبرت خياط والسيدة دورا بلانت وعطا عفيفى بك والسيدة قرينته .**

ووزعت موائد العشاء الصغيرة فى ارجاء البيت الواسع . . فى نظام بديع .

وظهرت سيدتان فى السهرة بثوبين بديعين من تصميم « **جاك فات** » ، وصنع المراة الجديدة .

كانت اولاهما **مدام فيهل كحيل** . . فقد جاءت فى ثوب من الموسلين الاسود مكلف بالتل . . وعلى التل نثر عدد من الاحجار الكريمة البراقة .

اما الثانية — **قرينة الوجيه شكرى ويصا** — فقد ارتدت ثوبا محبوكا من القطيفة السوداء ايضا وعند نهاية الثوب من اعلى — فى منتصف الصدر — ارتدت بروشا من الماس . . كان محور الحديث فى السهرة لمدة طويلة .

وظلت اصداء الموسيقى الراقصة تتردد فى طريق الهرم الساكن الهادى ، حتى قرب الفجر

قبل العودة الى موسكو

ودعا **انيس عازر بك** ٣٦ شخصا من اصدقائه الى الغداء فى سميراميس . .

ويقول السفير المصرى فى موسكو انه ينتهز فرصة وجوده فى القاهرة ليدعو اصدقاءه الى العشاء او الغداء . . اصدقاءه الذين يفتقدهم وهو يعيش بعيدا فى موسكو . .

وكان على راس مائدة **انيس عازر بك حسن يوسف باشا وقرينته ومحمد صلاح الدين بك وقرينته** .

خناقة مع النحاس

. . وعادت انباء الحركة النسائية تشغل المجتمع من جديد . . فقد حدث ان طلب وفد النساء المصريات ، بعد ان قابل رئيس مجلس النواب يوم الاثنين الماضى ، موعدا يقابل فيه رفعة النحاس باشا . فاشترطت سكرتارية رفعته تعيين اسماء السيدات اللائى سيقابلهن رئيس الوزراء !

وتحددت الساعة العاشرة والنصف من صباح الاربعاء موعدا للمقابلة .

وقبل هذا الموعد ، وصلت السيدات درية شفيق وسيزا نبراوى ولطفية العبد ونادية عبد السلام فهمى جمعة وزينب

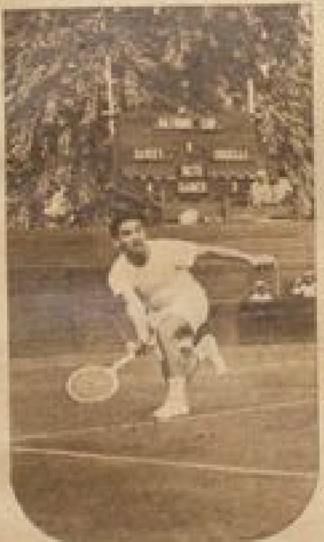

استعداد لضرب الكرة . . ضربة من سالفيت

حاذر ان تفلت . . . ضربة من سوسيلي

وفى العاشرة والنصف ، دخل الاستاذ غالب رشدى بك مدير مكتب رئيس الوزراء . وقال لهن : ميعاد رفعة الباشا معايا انا ، مش معاه . . وقد وكلت عنه فى ان استمع لطلباتكن

فقالت درية شفيق : احنا جايين نقابل رئيس الوزراء فاذا كان لا يريد مقابلتنا « نخرج » . .

ثم اشارت السيدات لكى يخرجن ، وقالت : « ثم طلبات ايه اذن الباشا لم يقرا من قضيتنا شيئا . »

وقامت السيدات ليخرجن . . وعندئذ وقف الاستاذ غالب فى طريقهن وقال « لا . . اعملوا معروف . . بلاش فضيحة »

وارتفعت اصوات السيدات قائلات : لا مش ممكن . . من فضلك سيبنا نخرج . . الباشا لا يحترمنا .

ثم قالت درية شفيق : نحن من الشعب . . وما دام ليس لنا من يمثلنا فى البرلمان فالواجب يقضى على رئيس الوزراء بمقابلتنا احنا دلوقتى فى سراى الاميرة شيوه كار . . ومعنا الآن ابنتها « لطفية هانم » . . فهل معنى هذا ان الباشا يرفض مقابلة ابنة الاميرة . .

وقالت سيزا نبراوى لغالب بك : انا عايزاك تفكره باسبوع المراة عام ١٩٣٥ . يوم ان جاءت الى مصر وفود تمثل نساء دول العالم ويوم ان دعته هدى هانم شعراوى الى حفلة . . وفى الحفلة قال لمسز كوربت آشبى رئيسة وفد نساء انجلترا انه سيدافع عن حقوق المراة . . وقد ارسلت لى السيدة خطابا فى هذا الاسبوع — واخرجت السيدة سيزا الخطاب — تقول لى فيه « ذكرى النحاس باشا بوعده لى » .

وهنا دخل الخادم يحمل صينية القهوة . . فقالت درية شفيق « لا . . ارجع . . احنا نرفض شرب القهوة »

وقال الاستاذ غالب بك : دى حاجة . . ودى حاجة

جيرمين لوكومت

وسوف تعود **جيرمين لوكومت** الى باريس فى هذا الاسبوع . .

وقالت **جيرمين** لصديقاتها من سيدات المجتمع انها ستبدا منذ اليوم الاول لوصولها الى باريس فى تصميم ثوب الزفاف كلفت بصنعه اثناء وجودها — هذه المرة — فى القاهرة .

وكانت جيرمين تدافع عن نفسها وسمعتها ، عندما قوبلت بحملة شديدة من سيدات المجتمع اللواتى كن ينتظرن شيئا آخر غير الذى عرضته ، فقالت ان المجموعة الجديدة التى اتت بها كلها حجزت لحساب شخصية معروفة . . وطلبت الشخصية الا تعرض هذه المجموعة بالذات على الناس .

بشرة وجه رئيس الوزراء

. . وبدا **رفعة النحاس باشا** منذ بداية هذا الاسبوع يضع وجهه تحت تصرف واحدة من اشهر الخبيرات فى « المساج » فى القاهرة . . .

ريتا هايورث فى الصورة وهى تغادر مصر مسافرة من الاسكندرية الى مرسيليا

وتقوم « الماسير » بتدليك بشرة وجه رفعة النحاس باشا مرة كل يومين .. ووصفت له نوعا من الكريم لدهان بشرة الوجه .

وحدث فى هذا الاسبوع أن قابل رفعته عددا من أخصائه .. وكان يضع الكريم على وجهه ، فضحك رفعته وقال : انه ينتهز فرصة بقائه فى البيت ويضع الكريم الذى وصفته « الماسير »

مصرية ... مسلمة

وكان كل اعضاء مؤتمر القطن الدولى **يعتقدون ان السيدة قرينة عثمان اباظه بك وكيل المالية لشؤون القطن قرينة احد الاعضاء النرويجيين فى المؤتمر** بسبب شعرها ذى اللون الفضى العجيب .

وكانت السيدة تقول لكل من يقابلها : « ابدا .. أنا مصرية .. ومسلمة ايضا » .

وقال كل الاعضاء انهم كانوا يتمنون ان تقام السهرة الملكية فى قصر عابدين .. وهى السهرة التى الغيت بسبب الحداد الرسمى على سمو الاميرة خديجة عباس حليم .

قصة طريفة

... وسمع المجتمع قصة طريفة حدثت فى الاسكندرية .. فقد تقدم احد مندوبى جمعية تحسين الصحة الى الاميرة ريتا هايوارث اثناء جلوسها فى ردهة فندق وندسور بالاسكندرية وطلب منها التبرع لاسبوع السل

وبعد ان سألت الاميرة ريتا عن أغراض المشروع وشرحها لها المندوب قالت : انى لا ابرع للمرضى ولا للفقراء فى اى مكان

وخشى احد الاثرياء — وكان جالسا معها — ان يذاع هذا النبأ . فوضع فى الصندوق عشرة جنيهات ، ثم اتصل برياسة اللجنة ، وعرض ان تنشر الجمعية نبأ تبرع الاميرة ريتا بأى مبلغ — وأعلن استعداده لدفعه . فرفضت رئيسة الجمعية .

وقد ابحرت الاميرة ريتا الى فرنسا .

السيدة وجدان البربرى مع زوجها الدكتور عبد السلام البربرى ... زجاجة مرطبات للفارسة بعد المباراة ...

وقد دعت جمعية تحسين الصحة الى حفلة استقبال قبل جمع التبرعات .

وكلفت مدام سولا — قرينة وزير البانيا — بجمع التبرعات فى نادى الجزيرة ...

وقالت مدام سولا : ان اكبر مبلغ فى صندوقها دفعه وحيد يسرى باشا .

موسم رياضة

.. وشهد المجتمع فى هذا الاسبوع عددا من المباريات الرياضية ...

ففى نادى سبورتنج بالجزيرة اقيمت المباريات الدولية للتنس

وفى سبورتنج ايضا شهد المجتمع آخر مباريات البولو ، التى اسفرت عن فوز الفريق الفرنسى على فريق الصقر الذهبى الذى يرأسه **وحيد يسرى باشا**

وفى أرض الجولف بمينا هاوس اقام نادى الفروسية حفلته السنوية تحت سفح الاهرامات

واشترك فى مباراة الفروسية اكثر من اربعين فارسا .

وقد فاز **اليوزباشى محمد سليم ذكى** بالجائزة الاولى فى قفز سدود ارتفاعها ١٣٠ سنتيمترا .

وفازت **السيدة وجدان البربرى** بالجائزة السادسة على حصانها الجديد « اوسترليتش »

وكانت هذه اول مباراة للفروسية تشترك فيها السيدة وجدان بعد ان شفيت ساقها ولم تتمرن قبلها سوى شهر واحد .

و « اوسترليتش » هو نفس الحصان الذى فازت به السيدة وجدان بالجائزة الاولى فى دوفيل فى مباراة دولية .

واجمع الخبراء على ان السيدة وجدان هى أبرع فارسة ظهرت فى مصر حتى اليوم .

عيد ميلاد سعيد

واقامت الآنسة اميرة سماحة حفلة شائقة بفيلتها الانيقة بهليوبوليس يوم ٦ مارس احتفالا بعيد ميلادها السابع عشر وستدعو اليها صديقاتها وزميلاتها بمدرسة الاميرة فريال

قران وخطبة

واحتفل الاستاذ لبيب يوسف بعقد قران شقيقته الآنسة الس يوسف على الاستاذ عادل بولس الخطاط المعروف وكان القران فى الكنيسة الارثوذكسية فى مصر الجديدة واقيمت حفلة ساهرة مرحة فى دار اسرة العروس . واحتفل الاستاذ لبيب فى نفس الوقت باعلان خطبته هو الآخر وقد ظهرت خطيبته معه فى الكنيسة تتلقى التهنئة هى الاخرى

سعادة فؤاد ابراهيم جرجس باشا والى جانبه صاحبة العصمة السيدة عقيلته فالدكتور الير خليل فالآنسة نادية كريمة سعادته فى حفلة خطبتها

فى مساء السبت الماضى كانت سراى فؤاد جرجس باشا الفخمة تبدو شعلة متوهجة بالنور والبهجة . حيث دعى المجتمع الى حفلة أنيقة رائعة اقامها المالى الكبير فؤاد جرجس باشا ابتهاجا باعلان خطبة كريمته الآنسة نادية الى الدكتور الير خليل الجراح

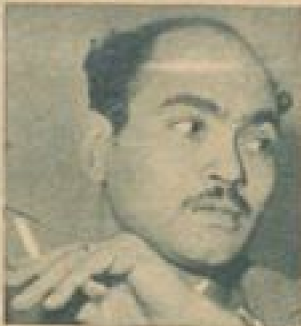

محمد كامل حسن

محمد عماد

وجدان النادى

تسمعون بكره وبعد بكره

طالب بليسانس الحقوق يحاضر طلبة كلية البوليس !

فى سنة ١٩٢٥ كان طالبا بالليسانس بكلية الحقوق ... وكان يلقى فى كل اسبوع قصة بولیسية فى الراديو .. وفى احد الايام كان جالسا يستذكر دروسه عندما دق جرس الشقة وفتح طالب الليسانس - الذى عمره ١٨ سنة - الباب فوجد امامه جندى بوليس .. فاعطاه الجندى ظرفا يحمل اسم وزارة الداخلية .. وقرأ الطالب اسمه مكتوبا على الظرف هكذا : حضرة صاحب العزة محمد كامل حسن بك .. وفتح محمد كامل حسن افندى الظرف ، فوجد خطابا من القائمقام احمد بك اسماعيل قومندان كلية البوليس ، يدعوه فيه لالقاء محاضرات فى فن « تعقب المجرمين والتحقيق الجنائى العملى » .

وذهب الى كلية البوليس فى الموعد المحدد وذكر اسمه لحرس الكلية ، فعظموا له ثم قادوه الى القومندان الذى رمقه بنظرة خاطفة ، ثم قال :

- هل ارسلك كامل بك حسن لتعتذر عنه !

فاجابه الطالب بانه هو كامل حسن! وساله القومندان عن عنوان المحاضرة التى سيلقيها على الطلبة فقال له « قوة الملاحظة » !

.. وقبل ان يلقى اول محاضرة ، طلب من القومندان ان يبعث اليه بدورق مياه - فارغ ، وكوب مملوء بالماء !

درس من طالب الحقوق !

واستقبله طلبة كلية البوليس باستخفاف وسخرية ، فقد كانوا يعلمون انه لا يزال طالبا - مثلهم - فى كلية الحقوق !

وفى اثناء المحاضرة ، توقف من الكلام ثم سأل الطلبة هذا السؤال : ما الذى يلاحظونه على المائدة التى وضع عليها - الدورق - الفارغ وكوب الماء .. وقام الطلبة وأخذوا يفحصون كل شىء فى المائدة وعلى المائدة ، وقالوا : انهم لم يلاحظوا شيئا غريبا يلفت النظر !

فقال لهم ان الشىء الغريب الذى كان يجب ان يلاحظوه هو - دورق المياه - الفارغ والكوب المملوء ! .. فالوضع الطبيعى ان يكون - الدورق - مملوءا والكوب فارغا !

للقضاة والمحامين فقط !

ومحمد كامل حسن هو الذى اذاع - فى سنة ١٩٣٩ - عشر مسابقات للذكاء بعنوان : من القاتل ? - وكان يرد عليه الفيف كبير من القضاة ووكلاء النيابة والمحامين ... وهو يقول : انه كان يدفع جوائز هذه المسابقات من جيبه !

ومحمد كامل حسن المحامى هو ابن المرحوم حسن بك صبحى مدير ادارة النيابات السابق ، « جمالك ربنا يزيده » و « آه باسلام » و « ليه عزيز دمعى تذلـه » و « اكون سعيد » و « العذول فايق ورايق » ! .. وهو ايضا ابن شقيقة الزعيم مصطفى كامل باشا ..

وكامل حسن متزوج منذ خمسة عشر عاما .. وله ابنتان وولد واحد عمره ١٣ سنة .. وهو يمتلك عمارة متواضعة فى حى شبرا و ٢٠ فدانا فى ابو صير .. ورصيده فى البنك : ثلاثة آلاف جنيه !

الفاربعة كتب ، وعشرين فيلما وخمسمائة قصة قصيرة .. بدأ فى الاذاعة باجر قدره .جنيهان، وهو يتقاضى الآن سبعة جنيهات !

سنستمع فى الساعة الثامنة من مساء اليوم الى قصة من قصص محمد كامل حسن المحامى الذى يمتلك سيارة دودج موديل ٤٩ ويقودها بسرعة ١٥ كيلو فى اليوم!

من ٥٠ قرشا فى اليوم الى ٢٠٠ جنيه فى الشهر !

بدأت حياتها محققة اجتماعية بوزارة الشئون - فى سنة ١٩٤٢ - وكانت تتقاضى عشرة جنيهات فى الشهر بما فيها علاوة الغلاء ! .. وفى سنة ١٩٤٥ استقالت من وظيفتها لتلتحق بالفرقة المصرية - ككومبارس - باجر قدره ٥٠ قرشا فى اليوم !

وفى شهر اغسطس سنة ١٩٤٦ حضرت حفلة ساهرة - بفندق الكونتننتال - وغنت فيها اغنية « انا فى انتظارك » وصفق لها احد العراقيين طويلا .. وبعد انتهائها من الغناء ، دعاها الى مائدته ، ثم قدم اليها نفسه ، فقال ان اسمه « ميرزعرور » وانه عراقى وصناعته موزع افلام ويملك اكثر من دار سينمائية فى بغداد .. ثم عرض عليها العمل فى العراق ، وطلب منها ان تحدد الاجر الذى يرضيها .. فارتجلت هذا الرقم : .. ٢٠٠ جنيه فى الشهر !

فوافق الرجل .. ولكنها لم تصدقه ! .. واعطاها موعدا فى اليوم التالى للتوقيع على العقد ..

فذهبت اليه فى الموعد ووقعت العقد وطلبت عربونا ! .. كانت فى ذلك الوقت مدينة بعشرين جنيها ، ولم تكن تامل فى الحصول على اكثر من هذا المبلغ لتسدد ديونها ! .. ولكنه قدم اليها ورقة بمائة جنيه ! .. فسددت ديونها واشترت بباقى المبلغ ملابس ومصوغات ! ... وبعد عشرين يوما اعطاها مائة جنيه اخرى وسافرت الى بغداد .. وعندما انتهى العقد ، قامت برحلة اخرى الى الموصل .

زعيم قبيلة يعتدى على ضابط بوليس !

.. وفى احدى الليالى استقلت عربة حنطور من المسرح الى اللوكاندة التى تقيم بها فى الموصل .. وكان يتبعها احد زعماء القبائل بسيارته .. فاوقف السيارة - فى الطريق - امام العربة .. ثم طلب منها ان تنزل من العربة وتركب فى سيارته ولكنها رفضت .. فانهال عليها ضربا ، وعندما حاول العربجى - ان يخلصها من يده ، ضربه هو الآخر ! .. وفى هذه اللحظة تجمع الناس حولهم واشتبك زعيم القبيلة مع بعض العراقيين .. واسرعت هى الى اقرب نقطة بوليس .. وروت الضابط القصة .. فحرر لها المحضر .. وقبل ان ينتهى من كتابته دخل زعيم القبيلة وامره بتمزيق المحضر !. ولكن الضابط رفض ان يستجيب له ، واشتبك الاثنان فى معركة دامية .. فاستولى عليها الرعب وجرت الى اللوكاندة واغلقت على نفسها باب الغرفة ! .. وفى اليوم التالى ذهب اليها زعيم القبيلة وقبل يدها ، واعتذر بانه كان فى حالة سكر شديد !

ان الفتاة بطلة هذه القصة ، هى نفسها وجدان النادى التى سنستمع اليها - بكره - فى الساعة السادسة مساء .. وهى خريجة معهد الاذاعة . اسمها الحقيقى احسان على النادى .. عمرها ٢٥ سنة ، وطولها ١٦٥ سم ، ووزنها ٧٥ كيلو .. وتتقاضى عن كل اغنية اربعة جنيهات الا ربعا ! هوايتها الخاصة .. ضرب النار

مطرب يحمل ثلاثة دبلومات فى الموسيقى !

سنستمع - ايضا - فى هذا الركن الذى يشرف عليه احمد عبد القادر .. الى صوت جديد ، يحمل صاحبه ثلاثة دبلومات فى الموسيقى .. دبلوم المعهد العالى للموسيقى المسرحية ، ودبلوم معهد فؤاد الاول ، ودبلوم معهد الاذاعة .. وصاحب هذا الصوت هو محمد عماد مدرس الموسيقى بمدرسة النقراشى باشا النموذجية الثانوية .. وهو على الرغم من هذه المؤهلات يتقاضى اجرا تافها من الاذاعة .. اربعة جنيهات الا ربعا عن كل اغنية ! .. عمره ٢٧ سنة ، وطوله ١٨٠ سم ، ووزنه ٦٤ كيلو .

هوايته الخاصة : التنديد باجور الاذاعة !

آخر ساعة

العدد ٨٥٥ – ١٤ مارس ١٩٥١

AKHER SAA No. 855 — 14 March 1951

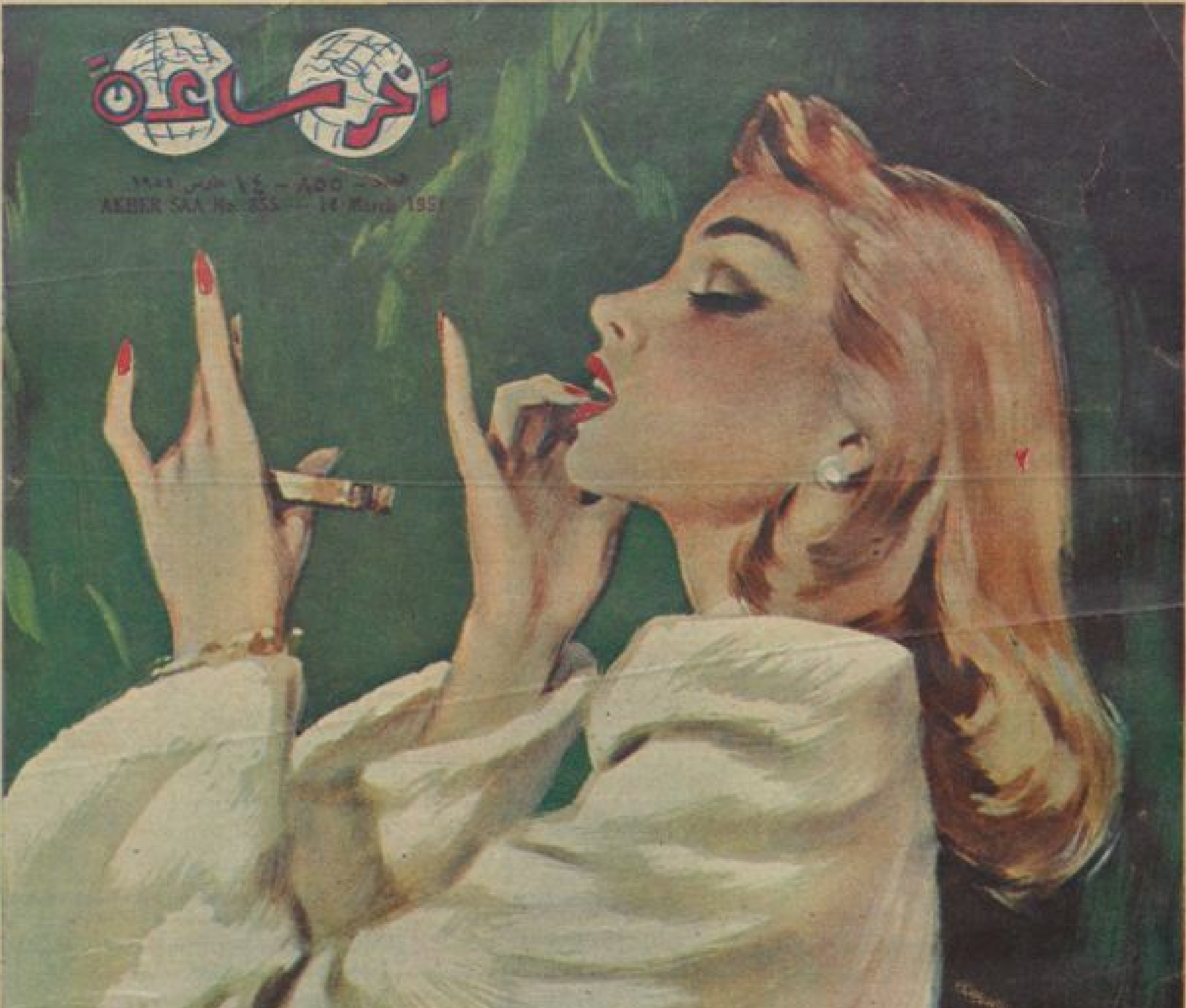

فتنة على الشفاه!

[للرسام العالمي داڤيد رايت]

ملك العراق يؤلف كتابا عن المصارعة

٣٠ مليما

اطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

يوميات المحرر

هل تعرف بلادك ؟

النيل . . من فوق كوبرى الجلاء
(تصوير ابراهيم الجنايني - كلية التجارة)

الاثنين

لاحظت اليوم وانا استعرض البرنامج الموضوع لمشروع « كتاب اليوم » انه يخلو من كتاب الفته امراة !

ولقددهشت من قلة المؤلفات، لانني اعتقد ان في قلب كل امراة كتابا للابطا ، وقصة ممتعة !

ولكن عيب المراة اذا كتبت ، انها تكثر من استعمال ادوات التواليت ، فتخفى الحقائق ، والعواطف ، تحت طبقات من الاحمر والروج والريميل !

والكتاب يجب ان يكون صورة من المؤلف . . . ولكن المراة بطبيعتها تكره ان يراها الناس على حقيقتها !

راقب اية فتاة وهى تتطلع الى المرايا ! انها تحرك راسها تدريجا ، حتى ترى امامها اجمل زاوية لوجهها ، ثم تقف طويلا امام هذه الصورة الجميلة !

ولقد قرات عدة قصص لنساء ولكنى لم اقرا حتى اليوم . كتابا صريحا لامراة ! لم اقرا لامراة وصفا حقيقيا لشعورها وهى تفقد شبابها يوما بعد يوم !

ما اثر ذبول الجمال فى حياتها وفى عواطفها ؟ هل تلحظ الشباب وهو يذبل ؟ والنضارة وهى تتبخر ؟ والحيوية وهى تتلاشى ؟

هل تذكر يوم بدا الرجال يتحدثون عن اناقتها ، بعد ان كانوا فى الماضى يتحدثون عن جمالها ؟

اريد ان اقرا اعترافات امراة ! اريد ان اقرا وصف شعورها يوم قررت ان تنقص عمرها عاما ثم عامين ثم عشرة اعوام !

اريد ان اقرا وصف شعورها يوم بدات تغار من الفتيات الصغيرات السن . . . اريد ان اعرف قصة معركتها مع المشيب . . . ذلك العدو الاكبر الذى يسميه الرجل « التجربة » ، وترفض المراة ان تسميه فى قاموس حياتها !

الثلاثاء

زارنى فى مكتبى اليوم المستر سام جونسون احد ملوك الصحافة فى امريكا . وهو يملك اليوم ٤٥ جريدة فى بلاد العم سام

قال لى : انه بدا حياته بائع صحف ، ثم محررا صغيرا ، ثم صاحب جريدة ، ثم صاحب ٤٥ جريدة !

روى لى انه بعد ان سيطر على هذه الجرائد ، واصبح احد ملوك الصحافة ، قرر ذات يوم الانتحار !

فقد حدث اثناء الازمة العالمية ان اكتشف ملك الصحافة ان رصيده فى البنوك لا يكفى الا لاصدار جرائده لمدة ثلاثة ايام ، ثم يقفل ابواب جرائده الخمس والاربعين !

واكتشف الرجل انه امن على حياته بثلاثين الف جنيه . . . فقرر ان ينتحر ليستمر صدور الصحف !

ولكن فى اللحظة التى قرر فيها اطلاق الرصاص على راسه ظهر له ان نصيب كل محرر وعامل فى صحفه من بوليسة التامين لن يزيد على عشرة جنيهات ، فعدل عن الانتحار !

واعاد ملك الصحافة مسدسه الى درج مكتبه ، وراح يبحث عن طريقة ينقذ بها صحفه من الافلاس .. فاكتشف ان احسن طريقة هى ان يعيش ويضاعف انتاجه !

كان يعمل عشر ساعات ، فراح يعمل عشرين ساعة !

وكان يفكر لنفسه ، فراح يفكر للالوف الذين يعملون معه

كان يعيش فى قصره كملك ، فانتقل الى حجرة صغيرة وعاش فيها كعامل بسيط محروم !

ثم دارت الدنيا وتبخرت الازمة العالمية ، واصبح الرجل الذى فكر فى الانتحار ملكا من اكبر ملوك الصحافة فى العالم !

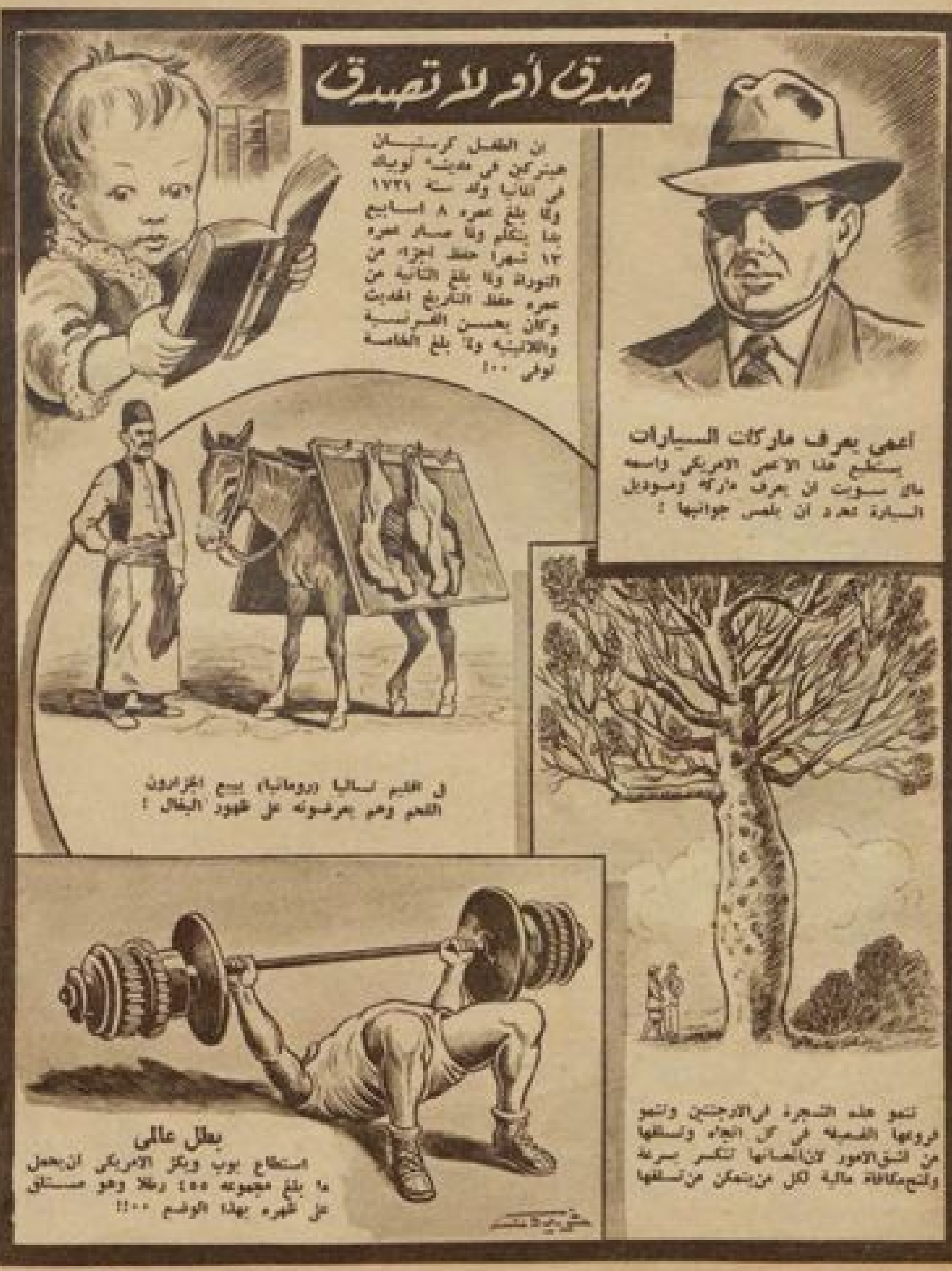

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
* المسئولون عنك مسرورون من عملك .. سيعهد اليك بمهمة ليست صغيرة .. كن موضع ثقتهم .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
* تقابل بعض من اشتهروا بتدبير المقالب والورطات . ولكنك ستتخلص منهم بسهولة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
* لا تخلط بين العمل والاغراض الشخصية ، والا وقعت فى مازق اخطر مما يمكن ان تتصور .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
* انت معرض فى هذا الاسبوع لبعض الصدمات .. ولكن اخذت حذرك فستنجو ، وربما ساعدك صديق .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
* ليس بعد حب الاسرة حب .. ان بعض اقربائك سيطلبون منك بعض المطالب القاسية .. نفذها .. بل افعل كل ما يمكنك لتنفيذها

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :
* تستطيع ان تفعل ما فعلته اخيرا من حين لآخر .. بذلك فقط تثبت وجودك وشخصيتك .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :
* العذال يضايق احدا سؤال .. ولن يفوت الفرصة على احد سؤالك .. ارجع عن عنادك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
* اعمل بالنصيحة التى ستتلقاها فى هذا الاسبوع الى اخر الشوط .. انت الذى ستفوز

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
* لا تخش ان تطلب فى اليومين التاليين ما كنت تريد ان تطلبه منذ زمن .. ان .. النجوم .. فى صفك !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
* يحاول البعض بسط نفوذه عليك .. جاهد لتتخلص منهم

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
* يعرض عليك عمل جديد .. او مشروع جديد .. ان هذا الاسبوع من مارس بالنات ، ليس فى صالحك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
* اخف مشاعرك .. وحاول ان تكون لك وجه من صخر لا يبدى ولا يخفى . ان اصدقاء فى هذا الاسبوع ستنظرون علامة واحدة على وجهك !

على ايوب بك
عمره اليوم ٦٢ سنة
١٤ مارس ١٨٨٩

من متاعب المهنة ... وبعض القراء !

قالوا ان الصحافة هي السلطة الخامسة . . ولقبها صاحبة الجلالة ؟

والسلطات الاربع هي السلطة التشريعية (البرلمان) والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية ثم السلطة الادارية .

والصحافة – او السلطة الخامسة – تراقب هذه السلطات جميعا وتنقد اعمالها وتشرف عليها وتوجهها . . او هكذا زعموا لها ! واقرتهم الصحافة على هذا الزعم ! . . وعملت على تحقيق هذه الرسالة قدر المستطاع !

ومن هنا خلعوا عليها لقب صاحبة الجلالة .. ولكن صاحبة الجلالة هذه تحمل على راسها تاجا من الاشواك .. وحجارته من المتاعب والاتهام والشكوك !

الصحفي الذي تبدو في مقالاته وآرائه نزعة يسارية .. او دعوة اشتراكية لتضييق الفروق بين الطبقات .. لا بد ان يكون كاتبا ماجورا يتناول (الثمن) مقالاته من موسكو ..

والصحفي الذي يكافح الشيوعية ويبصر الناس بعيوبها وطغيانها واسباب النقص في تطبيقها وبانها قد فشلت في كل بلد تكب بها . . لا بد ان يكون كاتبا ماجورا يتناول (الثمن) من امريكا او انجلترا او منهما معا .

والصحفي الذي ينتقد حكومة الوفد .. هو كاتب ماجور لخصوم الوفد !

والذي ينصف حكومة الوفد ويعجب بعمل لها . . لا بد ان يكون قد اتصل بخزانة المصروفات السرية بوزارة الداخلية !

والصحفي الذي ينقد سياسة ما لحكومة بغداد .. لا بد ان يكون اجيرا او ماجورا لحكومة الرياض !

والذي ينقد الرياض وسياستها . . لا بد ان يكون قد تناول اجر او ثمن مقالته من الهاشميين في بغداد وعمان !

الى هذا الحد تغلغلت جذور الفساد في هذا البلد حتى استبدت الريبة والشكوك بالنفوس وفقد الناس كل ايمان بنزاهة القصد وشجاعة الراى .. واصبح يعز – او يستحيل – عليهم ان يصدقوا ان كاتبا ما يكتب كلمة ما او يبدي رايا صريحا ما في مسالة ما .. الا بالسعر والاجر والثمن !

تولى رئيس وزارة ما الحكم – واغفل ذكر الاسم وتحديد العهد – ودعا الى مكتبه وكيل وزارة الداخلية المختص بشئون الامن العام و (المصروفات السرية) وطلب منه ان يقدم له كشوفات المصروفات السرية في عهد الوزارة السابقة ..

وقدمها وكيل الوزارة ..

ومضى رئيس الوزارة يتلو اسماء الصحف واسماء الصحفيين المدرجة في الكشوف واخيرا رفع راسه وقال او سال وكيل الوزارة :

– ولكنني لا اجد هنا اسماء صحف كذا وكذا ..

ولا اسماء الصحفيين فلان وفلان ؟ ..

فقال وكيل الوزارة :

– هذه الاسماء غير مدرجة لسبب بسيط وهو ان اصحابها لم يكونوا يتناولون شيئا من المصروفات السرية في عهد الوزارة السابقة :

وهز رئيس الوزارة الجديدة راسه وقال :

– مش معقول !

– ولكن هذه هي الحقيقة !

وعاد رئيس الوزارة يتساءل :

– يعني كانوا بيأيدوا الوزارة الى فاتت كده ببلاش . . لله في لله ؟!

– ايوه يافندم !

***

وكتبت منذ عام او نحو ذلك مقالا من هذه (المصروفات السرية) قلت فيه انها سبة للصحافة ودعوت لالغائها .. وقلت اذا كان ولا بد للحكومة من ان تمد يد المساعدة لبعض الصحف وبعض الصحفيين فلتفعل هذا علانية وجهرا حتى لا تعلق تهمة المصروفات السرية بجميع الصحفيين .. او فلتمكنها ان تدفع سنويا مبلغا معينا لنقابة الصحفيين لكي توزعه على المستحقين للمساعدة من اعضاء النقابة .. الى آخر ما كتبت في هذا الموضوع !

وجاءني يومئذ من صحفي كان يصدر مجلة ما – ولعلها لا تزال تصدر – يعتب على ويقول ما معناه . . (يعني علشان ما شبعتم انتم من المصروفات السرية تريدون اليوم ان تقطعوا عيشنا) !

هكذا .. ؟!

***

وهكذا يكتب الصحفي وسيف هذا الاتهام مصلت فوق راسه ! وقليلون منا نحن الصحفيين هم الذين اوتوا شجاعة رايهم يبدونه ولا يبالون ان يتهموا في نزاهتهم وانهم ماجورون يتناولون ثمن مقالاتهم من دولة ما .. او من جهة ما .

ولكنني اعترف ان هذه الشجاعة تضني وتكلف صاحبها كثيرا من الالم وضيق الصدر حتى ليسال نفسه – وكثيرا ما يسالها – هل هذا البلد المنكود يستحق كل هذا الجهد الذي ابذله من اجله ومن اجل ابنائه المناكيد ؟.. وهل احمل الاشواك حول راسي – تاج صاحبة الجلالة – لكي القى هذا الجحود ؟!

اذا كتب الصحفي .. اتهم في نزاهته !

واذا لم يكتب . . اتهم في شجاعته وانه لا يؤدي واجبه ورسالته !

***

ولقد عملت دائما على انصاف الطوائف بعضها من بعض . . وعلى تسوية ما بينها من خلافات

والقراء يذكرون مقالي عن (الاذاعة واعياد المسيحيين) وقد استجابت له الحكومة وهي مشكورة ..

ويومئذ جاءتني رسائل عديدة من اخوان مسلمين ينكرون على دعوتي وبعضهم قال اني (مسلم سافل) .. وآخرون انكروا على ان يكون اسمي محمدا .. ولكنني ابتسمت وسكت !

اما الذي لم ابتسم له فهو ان يجيئني خطاب من مصري قبطي يقول فيه ما معناه **ان دعوتي هذه نفاق مني ورياء** اريد بها تغطية المظالم التي يرزح تحتها الاقباط !

ولم انشر الخطاب !

ثم جاءتني رسائل كثيرة في هذا المعنى انشرت اليها وقلت ان الفتنة تطل من وراء الباب ! . . وانني ارفض نشر هذه (الشكاوى) لان في نشرها اثارة للفتنة ونصحت لكبار رجال الطائفة ان يجمعوا امرهم وقائمة الشكاوى وان يتقدموا بها المسئولين لكي يتناقشوا معهم بين اربعة جدران لعل وعسى ان يصلوا الى تسوية مقبولة !

. . وهنا جاءني خطاب من حضرة (سرجيوس . . مفتش بشركة تامين كذا) يقول **انني تهربت من اداء واجبي .. وانني خالفت ضميري !**

من أسبوع لأسبوع

بقلم

محمد التابعي

وهذا سباب .. او هذه تهمة ولكنها مؤدبة رقيقة اذا قيست بسواها مما يصل الي من بعض القراء !

***

ومنذ بضعة ايام – وقبيل منتصف الليل – دق جرس التليفون في مسكني ..

وقال المتحدث :

– احمد التابعي موجود ؟ ..

قلت : اسمه مش احمد . . اسمه محمد .. محمد التابعي

قال : هوه موجود ؟

قلت : انا هو ..

قال : انت محمد التابعي ؟ .

قلت : نعم

ومن غير تحية او كلمة اعتذار عن ازعاجي في مثل هذه الساعة المتاخرة من الليل قال صاحب الصوت :

– انت الى بتكتب في آخر لحظة وآخر ساعة ..

قلت نعم ..

قال : انت كتبت مقالة عن بوليس الآداب . .

وهنا قطعت عليه الحديث وقلت :

– لكن حضرتك مين ؟

قال : يعني ايه انا مين ؟

كظمت غيظي وقلت :

– يعني احب اعرف مين الى بيكلمني ؟

قال : انا دكتور ح .. **انا موظف بالوزارة ..**

انا موظف بالوزارة ! قالها بلهجة يا ارض اخشعي وياسماء مش عارف ايه !..

وقبل ان استمر في الرواية احب ان اصف لهجة الدكتور ح . . .

(وانا اكتفي بذكر الحرف الاول من اسمه رحمة به فقد تكون تفاهة عقليته عاهة موروثة لا ذنب له فيها !)

هو يتكلم العربية كما يتكلمها الذي عاش منذ طفولته في بلد اجنبي .. ثم عاد الى مصر اخيرا!

او مثل الذي ولد من اب مصري وام اجنبية .. ولكن امه هي التي تولت تربيته . . . ولم يربه ابوه !

او – واخيرا – مثل بعض الشخصيات الضعيفة التافهة التي يكفي ان تمضي ثلاثة او اربعة اعوام خارج مصر في دراسة ما لكي تنسى لغتها العربية او تتكلف « اللواة » في نطقها . . .

قال يعني الواد كان في بلاد بره !

واعود الى اصل الحديث ..

قال : انا دكتور ح .. موظف بالوزارة ..

قلت : افندم . . .

قال : انت كتبت مقال عن بوليس الآداب والشبان اللى بيعاكسوا البنات .. وكمان واحد اسمه الصاوى كتب

قلت : صحيح . . . ولكن انا باكتب مقالات كثيرة . . . فهل تسمح ان تحدد لي اي مقال منها ؟

قال : انت بتحقق معايا والا ايه ؟..

والاكد للقراء انني انقل لهم حرفيا ما قاله حضرة دكتور ح !. رجل يطلبني قبيل منتصف الليل بالتليفون .. وهو لايعرف اسمي .. ولا يعنيني .. ولا يعتذر .. ثم يابى علي الحق في ان اوجه اليه اي سؤال !

وكظمت غيظي مرة اخرى وقلت :

– لا يادكتور .. مش باحقق معاك .. بس علشان تكون المناقشة مجدية احب اعرف اي مقال تقصد ..

قال : استنى شويه . . .

ثم عاد يقول بعد قليل :

– مقال اسمه (الذئاب الجعانة)

قلت : الذئاب الجائعة ..

قال : ايوه ..

قلت : هل فيه شيء يمس شخصك ؟.

قال : لا .. لكن يا سي محمد (هكذا . . . يا سي محمد) تصور ان بوليس الآداب .. تصور انهم كانوا عايزين يمسكوني في الشارع لولا انني اريتهم بطاقتي وانني موظف بالوزارة ..

قلت : هل حضرتك كنت تسير وراء فتيات او كنت بتعاكس سيدة ما ؟

قال : ابدا .. لكن بوليس الآداب علشان يرضي امثالك وامثال الصاوى ..

وهنا خانني الصبر فقلت له :

– اسمع يا اخينا ! اولا تبدا حديثك معي من غير تحية ..

وثانيا تناديني كده باسمي مجردا من اى لقب .. واذا كنت طبيبا تحمل دبلوم الطب ..

قال : لا .. انا دكتور في العلوم الاقتصادية ..

قلت : وانا ليسانسيه في القوانين . . .

قال : شهادتي اعلى من شهادتك . . .

وهنا قلت له «مافيه القسمة» .. وكان منه :

– انت قليل الادب ..

صاح : بتقول ايه ؟

قلت : باقول لك انت تافه وقليل الادب !

وقطعت الحديث !

واسالكم ما ذنبي انا اذا كان بوليس الآداب قد جاوز الحد ؟ ما ذنبي انا ؟.. ولكني اعتقد – بعد الذي رايته من تفاهة دكتور ح .. – اعتقد ان بوليس الآداب لم يجاوز الحد .. وان مقالي ومقالات الزملاء عن حماية الآداب والفتيات من رقاعة بعض الشبان الجبناء قد اثمر وحقق غايته والحمد لله !.. وبوليس الآداب يستحق الشكر والتهنئة على نجاحه في تنظيف الشوارع من هؤلاء الرقعاء الجبناء !

***

وجاءني مرة خطاب من سيدة ام . . . قالت ان لها ابنة طالبة في احدى مدارس البنات (وذكرت اسم المدرسة) وانها فاجأت كريمتها ذات ليلة فاذا بها تقرا ملزمة مقطوعة من كتاب باللغة الانجليزية ..

والكتاب يتناول العلاقات الجنسية بين الذكر والانثى .. مشروحة بالصور والرسوم !

ثم قالت السيدة الام انها حققت مع ابنتها الى ان اعترفت هذه بانها استعارت هذه الملزمة من احدى مدرسات المدرسة

وطلبت مني ان اكتب في الموضوع ورجتني ان اغفل ذكر اسمها واسم كريمتها حتى لاجيبها الى .. وامضت خطابها باسمها الكامل .. وذكرت عنوان المنزل الى آخره .

ولكنني لم اكتب !.. بل شطبت على اسمها وعلى العنوان . . . وارسلت خطابها ومعه (ملزمة) الكتاب الفاجر الفاسق مع خطاب مني الى معالي الدكتور طه حسين باشا ذلك لانني قدرت ان المصلحة العامة لا تتحقق بنشر هذه الفضيحة .. وانما تتحقق باجراء التحقيق الدقيق واستئصال الشر من غير شوشرة واعلان !.

اولاد الشوارع

تلقيت من ستوديو مصر للسينما والتمثيل الخطاب الآتي :

اطلعنا في العدد الاخير من مجلة آخر ساعة القراء على الخطاب الذي ورد لكم من حضرة الاستاذ ميخائيل ذكر فهمي تحت عنوان : لقد ربح يوسف وهبي بك من اولاد الشوارع ولم يربح اولاد الشوارع من يوسف وهبي بك .

كما اطلعنا على ردكم على حضرته واقتراحكم تقديم عرض الفيلم « اولاد الشوارع » في حفلة خاصة يخصص ايرادها لصالح احدى الجمعيات التي تعنى بالاطفال الطفولة المشردة .

ويسرنا اخطاركم ان الشركة توهبي التي قامت بانتاج الفيلم لحسابها لم يفتها فعلا ان تراعي صالح الاطفال المشردين ولم تكتف بانتاج هذا الفيلم هادفة للدعاية لهم والحث على مساعدتهم بل رات ان تخصص ايراد حفلة من حفلات عرض هذا الفيلم بسينما ستوديو مصر لصالح احدى الجمعيات التي تدافع عن هؤلاء الاطفال المشردين .

وقد خصصت الشركة حفلة الساعة ٦٫٣٠ مساء يوم الاثنين ١٢ مارس الجاري لهذا الغرض مع تخصيص ايرادها لصالح اتحاد الدراسات الاجتماعية لشئون الاحداث – وهي الهيئة التي تعد من الهيئات التي تعمل مباشرة في صميم مشكلة الاحداث المشردين والمجرمين بالبلاد ، والتي تضم نخبة من كبار المتخصصين في هذه المشكلة في مصر ممن درسوا الموضوع في الخارج .

واهتم معالي الوزير وحدثني بالتليفون وطلب مني ان اذكر له اسم السيدة الأم وعنوانها حتى يستطيع ان يجري تحقيقا مجديا .. واقسم لي بشرفه ان الفتاة الطالبة لن يصيبها اى اذى ...

وذكرت له الاسم والعنوان.. وكنت نقلتهما واحتفظت بهما !

ماذا اقول ! .. بعثت الوزارة بمفتشيها ومندوبيها يبحثون عن هذا الاسم فلم يجدوه ! وطافوا بحارة نور الظلام بالحلمية القديمة ... ومضوا يدقون الابواب في الحلمية الجديدة ! فلم يجدوا اى اثر او دليل يهدى الى السيدة المذكورة !

وابلغوني النتيجة ! وادركت ان الجواب كان بقصد الكيد لمدرسة التى زعمت الام الكاذبة و الام المزعومة انها هى التى عطت ملزمة الكتاب لابنتها ..

***

ثم حادث فتيات (الباليه) ,الخطابات التى جاءتنى من طلبة وطالبات بالجامعة .... نشرتها انا وقد احسنت الظن شجاعة مرسليها .. ولكن ما ان تولت الجامعة التحقيق حتى تبين لها ان جميع الاسماء التى امضيت بها هذه الخطابات .. لا وجود لها ! والخطاب الوحيد الذى اهتدوا الى صاحبه ـ بالرغم من انه امضاه باسم مختلف عن اسمه ـ قال صاحبه انه لم ير شيئا بعينيه .. وانما سمع اشاعات فصدقها وكتب الى بما سمع !

مع انه قال فى خطابه (رايت بعينى راسي) !

والحديث يطول فى مثل هذه الخطابات .. والنتيجة هى ان الصحفى اصبح يتردد ويتردد طويلا قبل ان يرضى بنشر خطابات القراء .. او الاهتمام بشكاوى القراء !

***

وتلقيت مرة (استغاثة) من والد يقيم فى كفر الزيات !... كتب يستنجد بى فى ادخال ابنه الوحيد مستشفى الامراض العقلية لان ابنه مخبول وانه ـ اى الوالد ـ لم يجد من يتوسط له فى ادخال ابنه المستشفى .. الى آخره

وبادرت فارسلت خطاب الوالد ـ ومعه اسمه وعنوانه بكفر الزيات ـ مع خطاب رجاء منى الى وزير الصحة يومئذ .

وقبل الوزير رجائى او وساطتى واهتم بالامر ..

وبعد اسبوعين تلقيت من معاليه رسالة يقول فيها انه تبين للوزارة ان المقيم فى هذا العنوان لم يكتب لاحد .. وان ابنه متمتع بكامل قواه .. وان الامر لا يعدو ان يكون (مقلبا) مدبرا لازعاجه وازعاج ابنه !..ورجانى الوزير فى عبارة مهذبة ان احرص على تحقيق صحة الرسائل التى تصل الى قبل ان ابعث بها الى رجال الحكومة حتى لا اضيع وقت المسئولين عبثا !

لم تفضلوا بقبول ..الى آخره

مثل هذه الرسائل يكرهنى فى عمل الخير !..

محمد التابعى

بريدى

راي طريف ...

واساسه من الدين !

كلما اغلقت باب البحث فى (البغاء) بين الالغاء والتصريح.. تلقيت ردا او رايا يغرى بالنشر !

وخطاب اليوم يستحق النشر لا لانه طريف فحسب وانما لان صاحبه من اشراف الهاشميين وقد استند فى رايه الى اقوال الفقهاء ..

صاحب الخطاب كما قلت من اشراف الهاشميين وهو يقيم فى القاهرة .. وقد ذكر اسمه وعنوانه ورقم تليفونه لكى اطمئن ـ واطمأننت ـ امكننى التثبت من صحة صدور هذا الراى منه ولكنه طلب منى اغفال نشر اسمه .. وها هو خطابه انشره كاملا ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد اطلعت على ما كتب وكتبتم فى خصوص بيوت الدعارة والبغاء.

نعم ان دين الدولة هو دين الاسلام ولا [illegible] ولا شرط والاسلام منقسم الى مذاهب كثيرة ففى بعض المذاهب الاسلامية من يبيح بل ويحلل المتعة وللحاكم تقوية القول الضعيف شرعا . فعليه يرى بعض الناس فتح بيوت ـ بعد تقوية القول الضعيف ـ وجمع النساء الارامل والابكار بلا اكراه وتجعل تحت نظارة الحكومة بان يوظف فى كل بيت طبيب ومأذون شرعى يكون وظيفة الاول فحص الرجل والمرأة واذا تبين سلامتهما فله الثانى الزواج بينهما فاذا قضيا وطرهما من بعضهما افهما الخيار ان يمكثا مع بعضهما ويذهبا حيث يعيشان كزوجين والا فليجروا الطلاق ويترتب على ما حصل من ذلك العقد وتلد فالادارة تخبر الزوج ـ اى الاب ـ بذلك فان لم يستلم ولده فالولد يقيد باسم ابيه وتتبناه الحكومة وعلى حساب الخزانة يكلف الولد حتى يأتى وقت الاستفادة به فتستخدمه فى المنافع العامة كجندى او غير ذلك . فعلى الحكومة ان تسن قانونا او نظاما يكفل ذلك وبهذا تسوى المشكلة بوجه مرضى لا يمس الدين والاخلاق فاحببت ان اقول الكم هذا الاجتهاد بشرط ان لا تعلنوا اسمى وذلك غير لعلمكم ولكم منى مزيد التقدير والاحترام .

ليس بعد الزفت زفت !

اوهكذا يقول صاحب الخطاب وقد امضاه (جامعى) ..

يقول صاحب الخطاب ..

قرأت لك حملتك على الضابط وانت تعيب عليه خوفه من الشيوعية وترجمته ان لا يجبن فى محاربتها . واعرف هذا عجب . صحيح ان حضرة الضابط موظف لدى الحكومة وهى تملك جسمه وتستخدمه فيما تريد ولكنها لا تملك ابدا قلبه ..

(وهذه مغالطة من حضرة الجامعى .. لان موظف الحكومة مفروض فيه انه يؤدى واجبات وظيفته بعقله وبقلبه لا بجسمه فقط والا فما الفرق بين الضابط .. وحصان الضابط وهو ايضا فى خدمة الميرى ؟)

ثم يقول (جامعى) ..

كيف تريد منه ان يتحمس فى محاربة الشيوعيين وهو موقن ان الشيوعية لا [illegible] لكن احسن مما نحن فيه فهى ليست (الزفت) لانه يا حضرة الاستاذ الكبير ليس بعد الزفت زفت .

اتريد منه ان يتحمس للمترفين ويمكن لهم فى الارض . انك تتهمه بالجبن لانه يريد ان يترك السفينة الغارقة . وماذنب هذا الضابط اذا كان سكان السفينة هم الذين دمروها وخرقوها . لم يا سيدى الاستاذ . بأى مبدأ تريد منه ان يدافع عن السفينة الغارقة . الانه مصرى ؟ ومن ذا نحن الشعب من لا يشعر الا بمصريته احرقت وديست بالاقدام داسها المترفون باقدامهم . فهم اصحاب الحق والشعب هو المظلوم اتريد ان يدافع عن السفينة الغارقة باسم الوطنية والوطنية قد باعها المترفون لليهود فى حرب فلسطين . باعوها واشتروا بها اسلحة فاسدة ليقتلونا بها (نحن الشعب)

لا اجد ما اقوله لك سوى (اتق الله فى هذا الشعب) وجرد قلمك فى حرب المترفين بدلا من ان تسلطه على المظلومين والمكدودين .

مراكشى بعد فلسطين ؟ !

من فلسطينى امضى خطابه ص . و . ..

تكلم فى خطابه عن الدموع التى ذرفها عزام باشا وقال انها (مسرحية) من مسرحياته التى كلفتنا فلسطين .. وكانت السبب فى ضياع فلسطين . واسهب حضرته طويلا فى هذا المعنى الى ان قال مخاطبا زعماء العرب ..

لم خلوها كلمة اذا اقتضم وحرام الصمود فى وجه الاستعمار وسلكتم سبيل الوطنية الحقة لستجدون وراءكم اربعين مليونا من العرب كالاسود التى لا تهاب شيئا فى الوجود واذا لم تفعلوا شيئا ارحتم فى اصنامكم هذا العالم الذى لجئوا ورائكم سوى اربعين مليون قد ! ..

لم تكتم الى الذين تزعموا وقادوا حركة فلسطين فكانوا سبب خرابها من رجال الجامعة وزعماء العروبة ان ينسحبوا من المسرح فدورهم عليه فى مسرحيتهم الى ان يجعل جمهور المتفرجين يصفق لهم طربا واعجابا .

هذه صيحة من شاب فلسطينى فاجرهو وشعبه ويلات الزعامة العربية المزعومة فتقدم بهذه الصيحة لعل بعض المسئولين ممن اجرموا فى قضية فلسطين يرعوون

الرقابة السينما بوزارة الداخلية

تحت عنوان (ضحايا الشاشة)

كتب الى الاستاذ عيسى متولى يقول ...

هل الآن حديث هؤلاء الغلمان الذين هبطوا فى الاسكندرية متلبسين بالسرقة واعترفوا للبوليس اثناء التحقيق معهم انهم قبل ارتكاب الحادث بيوم واحد شاهدوا على الشاشة فيلما تدور حوادثه حول ارتكاب جرائم السرقة على هذا الوجه . فارادوا تطبيق ما شاهدوه عمليا .. واقترفوا جريمتهم النكراء ! ..

وكم للشاشة من ضحايا .. تتأثر نفوسهم بما يشاهدونه من اساليب السرقة والقتل .. والمفروض ان السينما وسيلة من وسائل تثقيف النشء وتوجيهه .. ولكن معظم الافلام لا تخلو من مشاهد تشجع على شبابنا من مشاهدتها .. فهى اما داعية تثير فى نفوسهم الغريزة البهيمية فتدفعهم الى الانحراف .. واما تدور حول الجريمة .. والسطو .. والقتل ..

لقد شاهدت فى الاسبوع الماضى فيلما مصريا تدور حوادثه حول هرب فتاة من بيت ابيها مع حبيبها .. ابن الجيران.. ولعلك توافقنى على ان فيلما كهذا قد يزين للفتيات نفس الطريق الشائك الذى سلكته بطلة الفيلم .. وكثيرا ما تسمع الغلمان فى الشوارع يتحدثون عن (التجيج) .. او (البجيج) .. كما ينطقها بطلهم .. مبدين اعجابهم بحوادثه المسلية ! ..

من واجب وزارة الشئون الاجتماعية مراقبة هذه الافلام قبل عرضها لتحمى الشبان والفتيات من شرورها ! ..

الرؤساء المتألهون ؟

من حضرة يوسف الطاهر ـ شارع فؤاد الاول بالاقصر ..

يقول لى صديق انه اول ما التحق بالوظيفة تحدث مرة عن الكرامة فسخر منه الزملاء الذين سبقوه اليها وهرعوا الى الابواب والنوافذ يحكمون غلقها وقد امتدت اصابعهم الى افواههم محذرين اياه وشيرين عليه بالسكوت حتى اذا ما اطمأنوا الى ان احدا لا يسمعهم التفوا حوله فى شوق وحنين ليحدثهم عن صديقة قديمة نسوها او تناسوها مرغمين حتى لا يصابوا من مراقتها بالفصل والتشريد . وقيل ان يلاحظوا تحطوا له مخلصين ان يقلع عنه رداء الكرامة عند اول باب يدخل منه الى الوظيفة . مرت الايام وفى كل يوم يوافينى من الانباء ما يزيدنى تمسكا برايهم ويقينا من صدقهم حتى كان الامس البغيض . كنت فى زيارة سكرتير احدى مدارس المدينة حين دخل علينا ناظرها المحترم عاليا عاليا لانا صافحنا فى لوزة خلت معها ان السماء انقضت والارض انشقت والجبال مادت والقيامة قامت تتلاحق الكلمات من فيه يسبقها الزبد والرذاذ الوجه السكرتير السكين الكتب الكتب بسرعة ورقة وقلم واكتب . واسرع السكرتير وكتب ويا ويل ما كتب فى هذه الدقائق كتب الشقاء على عائلة وفى هذه الثورة اصدر حكمه بتشريد اسرة فصل عائلها . انه فراش مسكين هل تعلم اى جريمة ارتكبها ذلك المسكين ليكون جزاؤه الفصل ؟؟ انها الكرامة

تحدث العبد عن الكرامة ! سيد الناظر المهذب ومعلم الاخلاق ومربى الفضائل قائلا . يا حمار يا ابن الكلب . فرد المسكين وهو فى سن والده (ما يصحش يا بيه ده انا راجل كبير وكل واحد له كرامة) فحمل مركب النقص عمله فكان حكم الناظر الجبار .

اقسم باسمك بالله العظيم انى ما رايت ذلك الرجل وما اخذت القصة عنه ولكنها من فم المدرسين الذين كانوا موجودين حينذاك والذين تركتهم يضربون كفا بكف يترحمون على الرجل ويحوقلون بالله العلى العظيم !!

والظلم يتجلى فى صيغة الكتاب الذى ارسله الناظر للمسئولين ! انها العبارة التقليدية المطوطة (مهمل ولا يصلح للعمل ومن مصلحة العمل فصله) وانها التهمة التى توضع فى غير اهلها

ياحضرة الناظر المحترم لم اذكر اسمك ولم اذكر اسم مدرستك ولا اسم ضحيتك ولذلك معنى فلعله يسارع الى اصلاح ما افسدت والامر لك .

شكوى مرفوعة لوزير الاشغال

وصاحب الشكوى هو محمد عوض الصبحى من دسوق ـ مديرية الفؤادية ..

كنت اعمل « ملاحظا » فى جسر النيل فرع رشيد (وزارة الاشغال) وظللت فى عملى اجيد بشهادة الرؤساء المباشرين من مديرى الاعمال لمدة عشر سنوات .. واخذت اجازة مرضية فى ١٩٤٩/٩/٢٢ فبلت . وفوجئت بفصلى من عملى يوم ١٩٤٩/٩/٢٠ بحجة الطعن عن العمل بدون اذن وبلا ذنب جنيته ابحث عن السر فى فصلى . بل من نظر شكاوى ؟؟ حتى لعل وزير الاشغال لعلها لم تصله

فهل لسيدى ان يرفع صوتى الواهن الى معالى الوزير عله يسمعه فيحقق ماجاء فى شكاياتى وظلامتى ويعيدنى الى عمل رافة باولاد صغار حرموا العيش

« التابعى »

غدا – ١٥ مارس – تحتفل مصر بعيد الدستور .. وفي هذه الصفحة ، يبحث علي ايوب بك عن المواد التي تاهت من الدستور .. المواد التي تضمن للناس حقوقا على الورق .. لا اثر لها في الحياة !

إني أبحث عن دستور عمره ٢٥ عاما

بقلم علي أيوب بك

صحبت الدستور منذ نشأته وقد مضى عليه الى الآن اكثر من ربع قرن ، فلو كان كائنا حيا لقررنا بلوغه سن الرشد السياسي ، ولكنه ولد ضعيفا هزيلا اذ كان ثمرة لولادة عسرة ، وتلقته قابلات لم تبارك فيه ولم تظهر عناية به ، لم تول امره قامة واوصياء اخلص قليل منهم الحب له ، وحرصت اكثريتهم على اذلاله وتسخيره لاغراضها الشخصية واشاعة البغض له او عدم الاكتراث به .

والدستور واحد من القوانين يسري عليه ما يسري على غيره منها ، وتنقسم القوانين الى قسمين : حية وموضوعة . فالحية هي الموازين التي يقرها الناس ويرتضونها للتفرقة بين الخير والشر ، وبين الفضيلة والرذيلة وبين العدل والظلم . والموضوعة هي التي يسنها المشرع ويقرر احكامها ويفرض الجزاء على مخالفتها وان لم تكن اوامرها ونواهيها مما يتفق مع ميول من تطبق عليهم ولا مع ما يرونه حقا او باطلا . والقوانين الحية في نفوس الجمهور سواء اكانت عرفا وعقائد ام كانت مستمدة منهما ، هي التي يقدر لها البقاء والرسوخ ، اما ما كان من صنع المشرع فقط ولم تكن متصلة بروح الشعب ولا معتمدة في قوتها على عواطفه وايمانه ، فانها لا تلبث حتى يتضاءل نفوذها وتكثر الحيل للتهرب منها

ويبدو لي – بعد التجربة الطويلة – ان الكثيرين من الاقوياء فينا لا يؤمنون بروح الدستور ، ولا يحترمون نصوصه الا بقدر ما تحقق مصالحهم وتضمن لهم الحكم والسيطرة والتحكم . وان الطبقة المستترة حين تبرأ من المطامع الشخصية لا تحفل بالدستور ولا تشترك في تنفيذه وتطبيقه . واما سائر الافراد فانهم لا يسمعون بالدستور ولا يشعرون بوجوده الا حين يحشدون او يسألون لاعطاء اصواتهم خدمة لحاكم او صاحب مال او ذي نفوذ .

ولا يرجع الامر فيما اصاب دستورنا الى عيب في النصوص او نقص في الاحكام والمبادىء . فهي كلها مستقاة من دساتير راقية حديثة وان لم تكن احدثها ولا احسنها . كما لا يرجع الامر الى قصور الشعب او تخلفه او عدم استحقاقه الحكم الدستوري السليم فالانجليز يتمتعون بنعمة هذا النظام منذ اكثر من ثلاثة قرون حينما كانت غالبيتهم غارقة في الامية والفقر والجهل وحينما كانت الفروق بين الطبقات المترفة ذات اليسار وبين الطبقات الكادحة العاملة الفقيرة اوسع مدى مما نشاهده بل ومما يمكن ان يخطر لنا ببال . والدستور الصحيح هو الوسيلة الناجعة للنهوض بالشعب ، فاذا حرمنا الشعب منه حتى يبلغ درجة عالية من الرقي ، فاننا نكون قد حكمنا عليه بالتأخر دائما وبعدم استحقاقه الحكم النيابي الى آخر الدهر .

فهل من سبيل الى النهضة بدستورنا لتسود احكامه وتحترم مبادئه ويصبح الدفاع عنه من كل فرد كدفاعه عن نفسه ومن حياته ووجوده ؟؟ يجب ان تكون الخطوة الاولى هي الاعتراف بالحقائق وان تكن مؤلمة ، والتسليم بالواقع وان كان التسليم به مخيفا موجعا . فان اقدمنا على هذه الخطوة تبينا الى النهج الصواب ووضح امامنا طريق الاصلاح فلننظر الى ما نحن فيه .. ولنبحث عن الحقائق

أول المواد الضائعة

ان اهم احكام الدستور هو ما ورد بالمادة ٢٣ التي تنص على ان جميع السلطات مصدرها الامة ، وقد تفرع من هذا الحكم ما نصت عليه المادة ٦٥ من انه اذا قرر مجلس النواب عدم الثقة بالوزارة فانه يجب عليها ان تستقيل ، فاذا كان القرار خاصا باحد الوزراء وجب عليه اعتزال الوزارة . وقد تعاقبت منذ نشأة الدستور تسع هيئات نيابية قبل الهيئة الحالية . ولم تستطع احداها ان تسقط وزارة او وزيرا ، ومنيت تلك الهيئات التسع بحل مجلس النواب . فكانت نهايتها غير طبيعية . ويمكن ان يقال ان دستورنا غير المكتوب وهو المعدل للنصوص المكتوبة قد محا سلطة الامة واصبحت الوزارات هي التي تثق بمجلس النواب فتبقي عليه او لا تثق به فتأمر بتسريحه . فاين هي سلطة الامة ؟!

المساواة اختفت

ومن المبادىء الاساسية التي نص عليها الدستور في المادة ٣ ان المصريين لدى القانون سواء وهم متساوون في التمتع بالحقوق وفيما عليهم من الواجبات والتكاليف . وقد الغى بعض سادتنا هذا النص او عدلوه بان اضافوا اليه بالفعل لا بالكتابة او القول حكما آخر هو ان اقارب الوزراء واصهارهم اولا ثم انصارهم واتباعهم المصفقين لهم ثانيا مفضلون على سائر المصريين في التعيينات والدرجات والعلاوات وفي المنافع والخيرات والمجاملات فاين هي المساواة في الحقوق وفي الواجبات ؟!

حرية القول تتوه !

ودعامة كل حكم نيابي ونظام دستوري هي حرية القول والفكر والكتابة . وقد اراد الدستور بتقرير هذه المبادىء في المادتين ١٤ و ١٥ ان يجعل من هذه الحريات اداة تراقب الامة بها السلطة التنفيذية وتهديها الى ما يحقق المصلحة العامة . لكن السلطة التنفيذية قلبت الاوضاع وابت ان تكون هي القوامة على افراد الامة فيما يفكرون ويقولون او يكتبون . واقامت هذه السلطة من نفسها معلما للصحافة فهي التي ترسم لها الخطوط وتضع الحدود وتقرر ما يجوز وما لا يجوز . فاين حرية الفكر والرأي واين حرية الصحافة ؟؟ اني اسائل عن الحقائق لا عن الاشكال والمظاهر . واوجه كلامي الى الرأي العام الذي يعرف كل شيء ، لا الى الحكام الذين يستطيعون ان ينكروا كل شيء .

مليون كل عام

وقررت المادة ١٩ من الدستور ان التعليم الاولي الزامي للمصريين من بنين وبنات وهو مجاني في المكاتب العامة . ومنذ صدور الدستور بالامر الملكي المؤرخ ١٩ ابريل سنة ١٩٢٣ يكون قد مضى على هذا النص ٢٨ عاما اي ما يقرب من ثلث قرن . ومع ذلك فان هذا النص لم ينفذ تنفيذا كاملا الى الآن . ولا يزال اكثر من مليون طفل يحرمون سنويا من التعليم الاولي لعدم وجود الاماكن وعدم وجود المدرسين ، فاذا تعدوا سن التعليم الالزامي تفضلت الدولة على قلة منهم بمكافحة الامية فيهم . تقصير معيب من ناحية واسراف وسفه في الاموال والجهود من ناحية اخرى . والدولة التي تعجز عن انفاذ حكم الدستور في محو الامية بين الاطفال تفاخر بالاكثار من الجامعات الجديدة قبل ان يتم لها اعداد المدرسين والاساتذة والاماكن للجامعات القديمة . فمتى يتحقق البلاد ما نصت عليه المادة ١٩ من الدستور ؟؟

لو تشربت النفوس بعقيدة ان الدستور وضع لخدمة الشعب لا لخدمة الحكومة ، وان مبادئه قد تقررت لتكون سندا لسلطة الامة لا عونا على اذلالها ، ولو قدرنا ان مصلحة المحكومين هي في النهاية مصلحة الحاكمين ، وان بناء الامة لا يقوى الا بالتوازن وانه حين ينهار تكون كارثة على الجميع ، لو اننا وعينا هذا وآمنا به بالقلوب ، لحمينا الدستور واصدقنا له الحياة ، فحمينا انفسنا وضمنا لها حياة حرة كريمة .

علي ايوب

استدعى المستر بيفن السفير البريطاني الى لندن

بيفن للسفير البريطاني : انا عندي اخبار سارة لك .. الدكتور قال لي انا انه عيان وما يصحش اشغل نفسي في الرد على الحكومة المصرية !

أخبار السينما

مخرج قديم يقبل وظيفة مساعد مخرج

سيتولى الاستاذ استفان روستي في الفيلم القادم الذي ستنتجه ستديو مصر بعنوان « قطار الليل » وظيفة المخرج المساعد للاستاذ عز الدين ذو الفقار وهذه اول مرة نرى فيها مخرجا قديما مثل استفان يعود للعمل كمساعد مخرج

فريد الاطرش يربح ١٣ الف جنيه في شهرين

قال لنا الاستاذ فريد الاطرش انه ربح من رحلته الاخيرة الى شمال افريقيا مبلغ ثلاثة عشر الفا من الجنيهات ، وذلك في خلال تلك الرحلة التي لم تستغرق اكثر من شهرين

اربعة رقباء يشاهدون الخيانة العظمى

انتهى موسم فرقة المسرح المصري الحديث على مسرح حديقة الازبكية واستأنفت الفرقة المصرية موسمها على هذا المسرح برواية « الخيانة العظمى »

ومما يذكر ان ادارة المطبوعات كانت قد اعترضت على بعض مواقف هذه الرواية لانها تتعلق بقضية الاسلحة الفاسدة . ثم قامت بتكوين لجنة من اربعة رقباء . شاهدوا تدريبات تلك الرواية وتفاهموا على حذف بعض تلك المواقف التي تتنافى مع قرار الحظر الخاص بهذه القضية

الغاء ندب موظفي مجلس الوزراء الى الاذاعة

ينتظر الغاء ندب بعض موظفي مجلس الوزراء الى الاذاعة ، بعد ان ظهر انهم لا يؤدون اي عمل للاذاعة ، وذلك بعد ان تعد المبلغ المخصص لهؤلاء المنتدبين ، وفتح اعتماد جديد لهم من الوفورات

والمعروف ان عدد المنتدبين يبلغ خمسة وثلاثين موظفا من بينهم سبعة موظفين بمجلس الوزراء

بعثة اذاعية في البحر الاحمر

ستسافر بعثة من هيئة ركن العمال بالاذاعة تحت اشراف رئيس الركن الاستاذ حسين البشري الى البحر الاحمر لتسجيل برامج عن حياة عمال المناجم هناك .

اقامة مجموعتين تذكاريتين امام دار الاوبرا

اقيمت قاعدتان امام دار الاوبرا الملكية لكي تقام عليهما المجموعتان التذكاريتان اللتان تمثلان نهضة مصر في العلوم والفنون في عهد الخديو اسماعيل . واللتان ستصلان من ايطاليا في خلال الصيف القادم

وقد كانت هاتان المجموعتان مطمورتين في مدخل الدار ابان انشائها ثم اختفتا في ايام الثورة العرابية عام ١٨٨٢

تصاب بالاغماء لانها شاهدت ممثلا

كان الممثل دافيد فرار يقود سيارته في طريق مجهول في هوليوود ، لم يسر فيه من قبل ، ولما ضل الطريق نزل من سيارته وطرق اول باب قابله ، لكي يسأل عن الطريق الذي يقصده ، فبرزت له فتاة ، وعندما رأته انهمر عليها في الحال

ولما افاقت سئلت عن سبب ذلك فقالت انها عندما سمعته وهو يطرق على الباب كانت تشاهده له فيلما عن طريق التليفزيون ، فلما رأته فقدت نفسها ، تحلم ، وكان ذلك سببا في اصابتها بالاغماء من شدة الدهشة

عشت مع عبد العزيز فهمى فى عنبر واحد

"لطفى السيد"

الرجل الذى قال للقاضى الانجليزى : التفت الى !

عبد العزيز فهمى باشا ... فى ايامه الأخيرة !

شيعت مصر فى الاسبوع الماضى جنازة واحد من رواد الجهاد فيها وهو عبد العزيز فهمى باشا

وفى مساء يوم تشييع الجنازة جلس بعض الشيعين من الكبيرة يتحدثون عن عبد العزيز فهمى

وقال حفنى محمود باشا – وكان بين المتحدثين :

– لقد كان اروع مافى الجنازة منظر استاذنا احمد لطفى السيد باشا .

ومضى حفنى باشا فى حديثه :

– لقد اقبل لطفى السيد باشا فى ملابسه السوداء ، وخطواته البطيئة وادركنا ان بطء الخطوات لا يعود الى ثقل السنين عليها بقدر ما يعود الى الثقل الفجيعة فى نفس الرجل

لقد كان لطفى السيد باشا فى جنازة عبد العزيز فهمى باشا تمثالا حيا صادقا للحزن العميق ...

ما من اثنين ربط بينهما الحب العميق ، والفهم العميق ، والتقدير العميق ، بروابط لا تنفصم مثل عبد العزيز فهمى ولطفى السيد

الرجل الوقور الحزين

وفى صباح اليوم التالى لتشييع الجنزة كانت آخر ساعة تجلس امام لطفى السيد باشا فى الصالون الصغير لكلوب محمد على ..

وكان الرجل العالم الوقور العزيز يرزح تحت اثقال الحزن ، وكان الاسى يطل من عينيه مع الحكمة والتجارب والمعرفة

وامتدت يده مرتعشة الى فنجان القهوة

وامتد صوته مرتعشا الى ذكرياته

وهمس الرجل الوقور العزيز ... الحزين :

– لقد كان عبد العزيز اخى ... بل كان اكثر من اخى

واردف :

– والله وحده يعلم ما اذا كنت قد ذقت النوم او لم اذقه منذ سمعت بالنبأ

٦٦ سنة !

يقول لطفى السيد باشا :

– التقى طريقى فى الحياة بطريق عبد العزيز فهمى سنة ١٨٨٥ اى منذ ٦٦ سنة

وكان لقاؤنا الاول فى مدرسة الخديوية

وكان هو محولا اليها من مدرسة طنطا التجهيزية

وكنت محولا اليها من مدرسة المنصورة

وشاء القدر ان يكون العنبر الذى تقرر لنا ان ننام فيه ، عنبرا واحدا ، وكانت المدرسة الخديوية فى ذلك الوقت مدرسة داخلية

وفى اول ليلة لنا فى عنبر الداخلية بالمدرسة الخديوية ، وكان العنبر يضم كثيرين من الطلبة ثرنا لاول مناقشة قوية واختلف الرأى فيها ...

وكان هو قد تدخل فى المناقشة برأى، وكان رأيى يتفق مع رأيه، وتدخلت لتأييده وكنت انا وهو صفا واحدا فى المناقشة وشاء القدر ان نكون بعد ذلك صفا واحدا فى الحياة . واستمرت زمالتنا وصداقتنا واخوتنا ستة وستين عاما بعد ذلك حتى اختاره الله بجواره

قفزا على الطريق

وكان عبد العزيز فهمى همة لا تفتر ، وشعلة لا تهدأ لها نار ولا يخفت نور

ففى اليوم الاول فى المدرسة قال لى :

– انا غير راض عن دخولى السنة الاولى فى الخديوية واعتقد ان من حقى ان ادخل السنة الثانية ذلك لانى قضيت سنة فى المدرسة التجهيزية فى طنطا ويجب ان لا تضيع هذه السنة من عمرى

وكان ذلك يبدو مطلبا عسير المنال ، ولكن عبد العزيز فهمى قال وقتها لناظر المدرسة :

– انا مستعد لأداء امتحان السنة الثانية

ونجح عبد العزيز فهمى ونقل الى السنة الثانية

ولما وصل عبد العزيز فهمى الى السنة الثالثة فى المدرسة التجهيزية جاءنى ذات يوم يقول :

– انى اريد ان ادخل الحقوق

وقلت له :

– ولكن ما تزال امامك سنة فى المدرسة التجهيزية

وقال عبد العزيز فهمى :

– ولكنى مستعد لأداء امتحان الحقوق

وكان قانون تنظيم المدارس لم يصدر بعد ، وبدون ان يحصل على البكالوريا تقدم عبد العزيز فهمى من السنة الثالثة التجهيزية يطلب ان يؤدى امتحان الحقوق واداه ونجح ...

وتركنا فى المدرسة التجهيزية واصبح هو طالبا فى مدرسة الحقوق !

ولم يترك دراسة الحقوق

وكان الطلبة الذين يتخرجون فى الحقوق يعينون بمرتب قدره خمسة جنيهات ، وحدث ان اعلنت احدى نظارات الحكومة عن حاجتها الى مترجم بمرتب قدره عشرة جنيهات فى الشهر على ان يكون التعيين لهذه الوظيفة على اساس امتحان عسير يؤديه المتقدمون

وقال لى عبد العزيز فهمى :

– انى سأتقدم لهذه الوظيفة ، ماذا يجعلنى انتظر حتى احصل على اجازة الحقوق وآخذ خمسة جنيهات فى الشهر

وقلت له :

– ولكن هناك امتحانا عسيرا

وقال عبد العزيز فهمى :

– انا مستعد للامتحان

ودخل عبد العزيز فهمى الامتحان ... ونجح

ولكنه لم يترك دراسة الحقوق كان يؤدى اعمال وظيفته ثم يهرع الى كتبه حتى حصل على اجازة الحقوق !

جمعية سرية !

وتمضى الذكريات على الصوت المرتعش الحزين .. ذكريات صداقة دامت ٦٦ عاما ..

فى سنة ١٨٩٥ عين لطفى السيد وكيلا للنيابة فى بنى سويف، وانطلق الى المدينة فى خفة

زيز فهمى باشا بين بعض اهالى بلدته كفر المصيلحه . ⬇ كان عبد العزيز فهمى باشا يصر على ان يرى احفاده فى كل صباح

عبدالعزيز فهمي باشا يتريض في مزارعه في كفر المصيلحة . . البلدة التي ليس فيها جاهل واحد

العصفور السعيد ، وكان مرجع سعادته الى انه سيلتقي بعبد العزيز فهمي الذي كان يعمل في ذلك الوقت في نفس المدينة : بني سويف

وكان كل منهما في ذلك الوقت شابا واعيا يمتلىء صدره بالامل، واتجهت آمالهما الى وطنهما

وشهدتهما شوارع بني سويف يسيران جنبا الى جنب ولا حديث بينهما الا عن مصر وقضيتها ومستقبل شعبها

وانتهت هذه الاحاديث بينهما بتأليف جمعية سرية لتحرير مصر انضم اليها عدد من اصدقائهما

بنادق للصيد

وذكريات هذه الايام ذكريات عزيزة لديه

كان الاثنان معا صورة لاباء الشباب وعزته . وبلغ الامر بهما ان رفضا استعمال ركائب الحكومة في انتقالاتهما الرسمية

كان لعبد العزيز فهمي بغلة يمتلكها

وكان للطفي السيد جواد اهداه له والده

وكان الاثنان معا يقولان انه ليس من حقهما ان يستعملا ركائب الحكومة ، ولا حتى في اعمالهما الرسمية

وكانا بعد العمل وبعد المناقشات يروحان الى الرياضة

وفي ذلك الوقت كان لطفي السيد يهوى رياضة الصيد . وسافر مرة الى القاهرة وعاد يحمل بندقيتين واعطى احداهما لزميله وهو يقول :

— هذه لك ...

وفي الفجر التالي كانا معا يتربصان للطيور ...

مكتب في العتبة الخضراء

وتفرقهما الايام بعد قليل ..

يذهب لطفي السيد الى اوربا ليحصل على الجنسية السويسرية لكي يعود في حمايتها ويكتب بصراحة في مهاجمة الاحتلال البريطاني ..

ويعود لطفي السيد من اوربا دون ان يحصل على الجنسية السويسرية ، يعود وفي رأسه افكار ومشروعات ومبادىء متبلورة

ويسأل لطفي السيد اول ما يسأل في الوطن ، عن عبدالعزيز فهمي ويكون عبد العزيز فهمي قد انتقل الى الاوقاف ، ويكون لطفي السيد قد مل العمل في النيابة

ويقترح عبد العزيز فهمي ان يفتحا معا مكتب محاماة وشهد ميدان العتبة الخضراء ذلك المكتب

يجب ان تسمع !

ولكن لطفي السيد بطبيعة الفيلسوف القلقة لا يستريح الى المحاماة ويضيق بها صدره ، ويقول لزميله :

— اني لا اطيق هذا الجو ، هذه الغلظة من القضاة ، وهذا التنكر من الزملاء لاصول المهنة ، وهذا الجهل من اصحاب القضايا بحقيقة عمل المحامي ..

يقول لطفي السيد باشا :

— « وابتعدت انا عن المحاماة ... اما هو فاستمر فيها »

وكانت لعبد العزيز فهمي في المحاماة مواقف رائعة ...

منها — مثلا — موقفه مع احد عتاة القضاة الانجليز ، وكان عبد العزيز فهمي يترافع امامه ثم لاحظ فجأة ان القاضي قد استدار بمقعده قليلا فتوقف عن المرافعة ..

والتفت اليه القاضي وقال له :

— اكمل مرافعتك

وقال عبد العزيز فهمي بثقة :

— اما ان تلتفت الي فأكمل كلامي ، واما ان اسكت لانني لست مستعدا لان اقول كلاما لا يصغى له بعناية

ودهش القاضي ، ولكنه امتثل ...

ولاحظ عبد العزيز فهمي مرة اخرى ان القاضي يستدير ، فتوقف ثم قال :

— لقد نبهتك يا سيدي القاضي الى انه من الضروري ان تستمع لي جيدا

ولم يحاول القاضي بعدها ان يستدير او يتحول بنظره عن عبد العزيز فهمي وهو يترافع ...

تدخل في القضاء

وحدث مرة ان ترافع في قضية كان السلطان حسين كامل مهتما بها وكان عبد العزيز فهمي في حضرة السلطان لما بدأ عظمته يتحدث عن هذه القضية وكان لعظمته في القضية رأى يخالف رأى عبد العزيز فهمي

وقطع عبد العزيز فهمي المناقشة بقوله :

— يامولاي .. اني انا الخبير بهذه القضية

وفي مرة اخرى قبل عبدالعزيز فهمي ان يترافع في قضية فلبيدس ثم سمع ان السلطان حسين كامل قال يوما :

— انا لا افهم كيف يقبل عبد العزيز فهمي أن يترافع عن لص كفلبيدس

وثار عبد العزيز فهمي وكان مبعث ثورته على حد قوله :

« ان السلطان بهذا تدخل في امور القضاء »

واثار عبد العزيز فهمي ازمة عنيفة ولم يهدأ حتى صدر بلاغ رسمي بتصحيح الامور نشرته الصحف وقتها

وانسحب عبد العزيز فهمي بعد ذلك من هيئة الدفاع عن فلبيدس بعد ما تبين ان موكله اخفى عنه الكثير من تصرفاته !!

دعوة لمقابلة

وحدث مرة ان قال امين يحيى باشا — وكان رئيسا للوزراء — لعبد العزيز فهمي باشا : ان السلطان فؤاد يريد مقابلته

وقال عبد العزيز فهمي باشا :

— وكيف اذهب بلا دعوة ؟

وقال امين يحيى باشا :

— هاأنذا ادعوك الى مقابلة عظمته ...

وثار عبد العزيز فهمي وقال :

— وهل انت السلطان !!

وفي اليوم التالي جاء حسن عبدالرازق باشا وكيل ديوان عظمة السلطان يدعو عبد العزيز فهمي باشا لمقابلة عظمته

وكرر عبد العزيز فهمي معه نفس ما فعله مع رئيس الوزراء

وفي اليوم التالي تلقى عبدالعزيز فهمي باشا خطابا رسميا من القصر جاء فيه انه قد تحدد له بناء على طلبه موعد لمقابلة عظمة السلطان ...

وامسك عبد العزيز فهمي بالخطاب وهو يقول :

— هذا غير صحيح ... اني مطلوب للمقابلة ولست طالبا لها

ويمضي عبد العزيز فهمي بعد ذلك مع الزمن مكافحا مندفعا ، وسياسيا صريحا ... وضميرا يقظا ... وحيوية لا تهدأ ولا تكل ...

. . . .

ويهز لطفي السيد باشا رأسه في أسى ، وتلوح في عينيه الحزينتين ظلال الدموع ... وتختلج شفتاه ، وترتجف يده وهي تعيد فنجان القهوة الى مكانه على المائدة ويهمس :

— لقد كان عبد العزيز فهمي اخا لي .. بل كان اكثر من اخ .. لمدة ستة وستين عاما .. !!

« مصر الباشوات » .. ومصر المحافظة

انك تسرع الى زيارة الاهرام بمجرد أن تطأ قدماك القاهرة . وهذا شيء طبيعي فقد فعل هذا قبلك عشرات الالوف من السياح على مر القرون .

ولكن حذار ان تقول بعد هذه الزيارة لاصدقائك المصريين

« ان بلادكم عظيمة وشعبكم مدهش .. ويحق للانسان ان يفخر بان يعمر امام مثل هذه الآثار ... »

فانت تخطىء اذا اعتقدت ان هذا المديح يسرهم . فالمصري العصري وتاجر الاقطان الثري والمحامي والصحفي والوزير جميعهم يولون الاهرام وابي الهول وتوت عنخ امون نفس التقدير الذي نوليه نحن المقابر الاثرية القديمة . وهم يفخرون بهذه الآثار بقدر ما يفيدون من السياحة ليس اكثر !

وقد قال لنا احد رؤساء الوزارات اخيرا .. « متى ستتوقفون من النظر الينا كشعب ذي موميات ؟ انا نفخر بالقناطر والسدود التي اقمناها وبجامعاتنا وليس بمومياتنا . »

والواقع أن الاسكندرية والقاهرة والاسماعيلية تمتع بمظاهر حديثة الى جانب آثار الماضي تجعلها تقف على قدم المساواة مع المدن الاوربية .

ثم انتبهوا الى المتأنقات ! ان نساء القاهرة يلبسن مثل نساء باريس .. وربما احسن . فاذا لم تهتموا بملابسكم وجدتم انفسكم في مركز ذليل ! ويكفيكم لكي تكونوا فكرة عن البذخ والاسراف في مصر أن تلقوا نظرة على دفاتر صانعي الازياء عندنا في باريس والجواهرجية وتجار الروائح العطرية

ولكن ماذا تقول عن العادات والتقاليد الاجتماعية في هذه الحالة ؟ ان ما تقوله الآن لا ينطبق الا على النخبة الممتازة وهي ما يسمونها «مصر الباشوات» ولكن نسبة الشبان الذين يختارون اساليب الحياة الغربية ترتفع كل يوم .. فالشابات يتركن الحجاب ويذهبن الى الجامعات ودور السينما وصالونات الشاي والمباريات الرياضية .. وحتى الكاباريهات ..

ولكن الغالبية الساحقة لا تزال محافظة على تقاليدها العربية والاسلامية .

زيارة بيت مصري محافظ

بعد أن تلج المدخل الخارجي الذي يحمل عادة بعض الآيات التي تمجد الخالق تجد نفسك في صحن الدار . ومن المحتمل أن تكون هنالك بعض العيون التي تتبعك بنظرها من خلال قواطع الخشب ذات التراتيع ؛ ولكن حول نظرك بسرعة الى ناحية أخرى .. أن هذا هو الحريم ولا شك أن مضيفك لا يوافق على فضولك هذا .

ومن صحن الدار تدخل الى المندرة وهي الغرفة المخصصة للزائرين من الرجال .

ولقد كانت هنالك عادة قديمة جدا تقضي على الزائر بخلع حذائه عند دخوله هذه الغرفة . ولكن هذه العادة زالت الآن ولو ان بعض الطبقات الدنيا مازالت متمسكة بها . ولذلك فان احدا لا ينتظر منك ان تفعل هذا .

واذا التقيت بصديق فانك تسأله .. « ازيك » ويجيء الجواب الابدي الذي لا يتغير ..

« الحمد لله .. » فاذا اردت ان تعرف على التحقيق كيف حال صديقك هذا فانه يترتب عليك ان تستنتج ذلك من اللهجة التي يجيبك فيها على سؤالك وفي نفس الوقت الذي تسلم فيه على شخص تستطيع ان ترفع يدك اليمنى الى صدرك ثم تلمس شفتيك وجبينك . وهذه هي الحركة التي تتكرر كثيرا اثناء الحديث .

ثم انه يوجد هنالك عادات اخرى لا يطلب منك ان تتبعها .. فالابن يقبل يد ابيه والخادم يد سيده والزوجة يد زوجها .

وما تكاد تأخذ مكانك على الديوان حتى تقدم لك سيجارة وفي مصر يقولون « اشرب سيجارة » عوضا عن دخن سيجارة . وهذا هو في الواقع ما يفعله المدخنون الحقيقيون . فعندما « يشربون » الشيشة يمر الدخان خلال وعاء مليء بالماء البارد ثم يمر خلال انبوبة من الكاوتشوك قبل ان يصل الى الرئتين .

مائدة الطعام

واذا صادفت زيارتك موعد الاكل فانهم يدعونك الى مشاركتهم فيه . وفي هذه الحالة يجب عليك ان تبقى . فاذا كان مضيفك من الريفيين فان الخدم يحضرون وعاء فيه ماء ووعاء آخر يغسل فيه كل ضيف يديه . ويكون ترتيب الضيوف في هذه العملية حسب مكانتهم .

ثم يوضع الطعام في صينية مستديرة يجلس الضيوف حولها اما على الارض او على ديوان ويضعون فوطة فوق ركبهم . اما اذا كان عدد المدعوين كبيرا فانهم يركعون على الارض على ركبة واحدة فقط ويقال انه في عشاء فاخر يستطيع ان يجلس حول هذه المائدة ١٢ شخصا

ثم يبدأ الضيف بالاكل ويدعو ضيوفه الى مشاركته فيه قائلا « باسم الله .. » ومن اللياقة ان يقبل الضيف الدعوة ولكن اذا لم تستطع ان تأكل يجب ان ترد على الدعوة بقولك .. « هنيئا .. » والا فان الضيوف يخافون من اصابتهم بالعين .

وبصفتك اجنبيا يحتمل ان تقدم لك شوكة وسكين . ولكن هذا لا يقدم في الريف عادة . وقد تكون هنالك ملعقة للصلصة والحساء .

حاول دائما ان تأكل بيدك اليمنى وليس باليسرى التي تعتبر نجسة الا في حالات الاطعمة الصعبة كالفراخ والشواء التي يستلزم اكلها استعمال كلتا اليدين .

وطريقة الاكل باليد انيقة اكثر مما نظن — وعلى كل حال فان الطعام مجهز بحيث يسهل تناوله باليدين .

التفاتة رقيقة : اختر قطعة

اخلع حذاءك قبل ان تدخل البيت

ادارة الصحافة في وزارة الخارجية هذه الايام مشغولة بالحفاوة بصحفي فرنسي مشهور هو المسيو ادوارد سابليه

وكان سابليه قد زار مصر في العام الماضي ونشر اخيرا مقالا عن مصر

ثم عاد الى القاهرة لتقابله ادارة الصحافة في وزارة الخارجية بالاحضان والزغاريد والمآدب في سميراميس

والمقال الذي كتبه سابليه عن مصر — كما يرى القارئ، ليس فيه ما يستحق حفنة او زغرودة او طبق عدس !.. في سيدنا الحسين!

وآخر ساعة وهي تقول هذا لا تهاجم مطلقا فكرة الحفاوة بالصحفيين الاجانب

على العكس

ان آخر ساعة تؤمن بضرورة فتح ابواب البلاد لكل صحفي ، وبضرورة الحفاوة بكل كاتب

ونحن لا نلوم ادوارد سابليه على هذا الذي كتبه ولكن نلوم ادارة الصحافة في وزارة الخارجية التي تعتقد ان الحفاوة باحد الصحفيين الاجانب هي ان تقيم له مأدبة في سميراميس يتسابق فيها موظفوها الى الظهور في الصورة بجوار الضيف العزيز ! !

ان ادارة الصحافة يجب ان تعرف ان مهمتها الحقيقية في الحفاوة بالصحفيين الاجانب انما هي في اطلاعهم على الحقيقة ، وبتمكينهم من ان يروا كل شيء بانفسهم !

المرأة في مصر تخشى ان يرى انسان وجهها

المصريون « يشربون » السجاير !

السرير الفاخر .. للضيوف !

محفل الزواج !

سلاح جديد في الهند للوقاية من تفجر الذرة !

« راو » خبير اليوجا ... يأكل الزجاج ويمشي على النار

نيودلهي — من مندوب «اخر ساعة» الخاص :

اذيع في هذا الاسبوع سلاح جديد للوقاية من القنبلة الذرية !

ويقول « راد » خبير « اليوجا » — وهي الطريقة المشهورة في الهند للتحكم في الجسم والعقل — ان هذه الطريقة تستطيع ان تقي الناس من اخطار الحرب القادمة ولكنها تحتاج الى تمرين مستمر لمدة ١٢ عاما على الاقل

قال « راد » هذا وهو يشرح للجموع الزاخرة كيف تسيطر « اليوجا » على الروح والمادة . ثم ابتلع بعض الزجاج و « ابر » الاسطوانات وبعد دقائق شاهدت الجماهير صورا بالاشعة للزجاج والابر في معدته .

ويستطيع من يتدرب على « اليوجا » أن يفعل أي شيء دون أن يتأثر أو يتألم ..

يمشي على النار ... وعلى سطح الماء ..

وقال « راد » : الا يستطيع كل من يفعل هذا ان يقي نفسه من القنبلة الذرية !

على التقاليد!

جيدة من الطعام وقدمها لجارك

وعنـــد مايشعر الضيف بانه اكل مافيـــه الكفاية فانه يشكر الله بقوله : « الحمد لله » ويترك المائدة ليغسل يديه دون ان ينتظر انتهاء بقية المدعوين من تناول طعامهم .

وعند ما يحين موعد الانصراف يطلب الضيف الاذن من مضيفه ويسلم سلاما كاملا بالصدر والشفتين والجبين ويمدح مضيفه . ويودعه هذا حتى الباب الخارجي او السلالم او باب الغرفة فقط حسب مقامه ومركزه

الحريم : هــذه كلمة كاملة في اللغة العربية . فهي « حريم » تعنى النســـاء و (حرام) أى ممنوع ومحرم .

وقــد اختفى تقريبا (الحريم) في مصر بالكليــة فيما عدا بعض العـائلات الدينية . وفى الاسلام تعتبر المرأة معزولة .

وليس من اللـيـاقة قط ان تـسـال مضيفك اثناء الحديث عن احوال زوجتـــه . فاذا كنت مصمما على ذلك فانك تستطيع ان تـســـأله اذا كان « البيت في صحة جيدة » وهذا يعنى نفس الشيء . ولكن اذا وضع السؤال بهذا الشكل فانه لايمس الشعور ولكنى لا أفهم ما الذى تستفيده من هــذا السؤال لان الجواب عليه سيكون حتما « الحمد لله »

وتقضى التقاليــد الا يدخل شخص بيت مسلم دون سابق انذار . فالقرآن شديد التدقيق في هـــذا الخصوص . والزائر الذى ينتظر الخـادم ليقوده الى البيت يصفـق بيديه أو يصيح قائلا : « دستور » أو « يا سـاتر » ليحـــذر نساء البيت بوجوب الانسحاب أو التستر .

ثم ان القرآن يمنع النساء من اظهار مفاتنهن . وهذه المفاتن هي الاعضاء الآتية مرتبة حسب اهميتها :

١) اعلى الرأس
٢) العنق
٣) الوجه
٤) باقى اعضاء الجسم من اعلى الى اسفل

وبموجب هـــذا التحريم وترتيبـه يحدث كثيرا ان تفاجأ امرأة بزيارة رجـــل غريب فتفضل في هذه الحالة ان تغطى رأسها عوضـا عن ستر بقية انحاء جسمها ..

واذا فاجأ رجل امرأة بدون ان تكون محجبــة فانها عادة تصيح قائلة « يالهول : يالالم »

ولكن من العادة ايضا — ويؤيد هذا الرواة الاقدمون — اذا كانت المرأة شابة وجميلة فانها تتجاهل نظرة الرجل مما يبسط الامور ويسهلها بالنسبة لها وبالنسبة للرجل المعجب ايضا :

وبوجه عـــام تعاقب المرأة المسلمة بشدة على سوء سلوكها

ولكن القرآن يـسـمح فيما يتعلق بالزنا .. فهـــو يكتفى برجم الزانية ولكن من الضرورى ان يكون قد شاهد الجرم اربعة شهود عيانا . والازواج الذين يستطيعون تقديم هذا الدليل اذا اعتقدوا ان زوجاتهم قد ارتكبن خيانتهم قليلون الا في الظروف النادرة جدا . ومن جهة اخرى فان القرآن يفرض عقابا شديدا على الرجـــل الذى يتهم امرأة بالزنا ويعجز عن اثبات ذلك

ومهما كان الامر فان الزوج الذى يعتقد انه اهين في شرفه يلجأ عادة الى الاقتصاص بنفسه دون الالتجاء الى الحاكم . وفى اكثر الاحيان يرجع امر معاقبة الزوجة المذنبة الى ابيها واخوتها الا انهم يعتبرون انهم هم الذين اهينوا في شرفهم

القسم : والقسم لا يقل تنوعا عن الشتائم . وفى مصر يقسمون عادة بالله والنبى وعيسى وموسى وبالرأس والشــارب واللحيـــة وبعيون الشخص الذى يحاولون اقناعه . ولكن القسم الوحيد الجدى الذى لا يقبل الانتهاك نسبيا هو قسم « على الطلاق » . وعندما يفوه محدثك بهــذا القسم فانه يكون قد تعهد بطلاق زوجته اذا لم يف بوعده . وفى هذه الحـالة يقع الطلاق حتما أوتوماتيكيا . وبمجرد اثبات حنثــه باليمين يترتب على الرجل ان يفترق عن زوجته — أو عن احدى زوجاته اذا كان متزوجا من اكثر من زوجة واحدة .

ويجب ان نعلم ان الطلاق عند المسلمين هو من ابسط الامور واسهلها . اذ يكفى ان يعلن الزوج ثلاث مرات امام شهود عن رغبته في أن يطلق زوجته حتى يتم الطلاق شرعا

ومن حسن حظ الازواج سريعى التأثر ان الرجل يستطيع ان يتزوج من نفس الزوجـــة التى طلقها ثلاث مرات متتابعة . على شرط ان تكون هى قد تزوجت من رجل آخر وطلقت منه . وفى كثير من الاحيان يكون هذا الرجل آلة سهلة .. ففى مقابل شيء من المال يتزوج هذه المرأة ويطلقها في اليوم التالى .

وليست اعضاء الجسم متساوية في الاهميـــة . فاليد والقـدم اليمنيين تسـبقان اليسريين . واليد اليمنى تؤدى جميع الاعمال الشريفة أو المحترمة . اما اليسرى فانها تقوم بالاعمال التجسة ..

(هل لهذا الترتيب علاقة بما جاء في الكتب . تجهل اليـد اليمنى ما صنعته اليسرى .. ؟)

فهم يبدأون عادة بلبس الحذاء اوخلعه في القدم اليمنى . كما يجب ان يطأ القدم اليمنى اولا عتبة الباب . واذا قدم للمتى ما فيجب ان تتناوله بيدك اليمنى فاذا تناولته بيدك اليسرى فانك تهين الشخص الذى قدمه اليك

ويؤمن المصريون العـاديون بالخرافات . فاذا اظهر شخص اعجابه أو رغبته في شيء نبهه صاحب هذا الشيء الى الاصول المرعيـــة بقوله : « بارك النبى » ويجب عليك ان ترد على هــذا بقولك .. « باركه الله » .. وهكذا تفـــد عين الحسود (أو العين الشريرة) .

والطريقة الوحيدة التى يسمح لك باستعمالها لاظهار اعجابك هى ان تقول بلهجة لائقة وان تـكرر هــذا القول عدة مرات حسبما يكون ذلك مناسبا — ان تقول « ما شاء الله » ...

واذا شعرت بتوعك فان جيرانك يحضرون لك دواء .. آية قرآنية كتبت بالحبر الصينى داخل كوب .. ويملأون الكوب بالماء ويحركونه بشدة حتى تذوب الكتابة فيه .. ثم تشرب الماء وقد امتزجت وذابت فيه هذه الآيات المقدسة ..

فاذا لم تتحمس لهـــذا الدواء فعليك ان تذكر ذلك العلاج الذى قـــدمه لادوارد لين الانكليزى اصدقاؤه المصريون : كرة صغيرة من التراب اخذت من قبر النبى في المدينة ومزجت بلعاب الحجاج .. واضطر ادوارد ان يبلعها .

لقد كان جنتلمانا : فقـــد اجزل الشكر لاصدقائه على هـــذا الدواء .

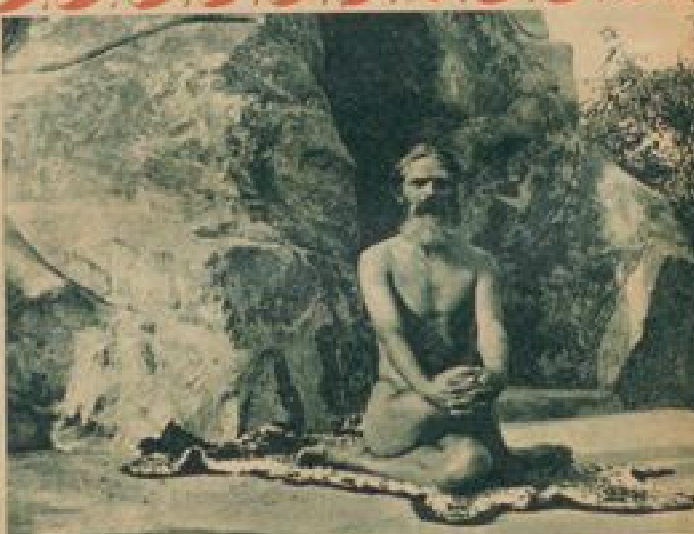

فترة التمرين في العراء ...

احد المتمرنين ... يجر سيارة بلسانه

التدريب منذ الصغر ... ولمدة ١٢ عاما .. يتيح الوقاية من تفجير الذرة

كتب في سطور

شكوى على كل لسان!

أجل على كل لسان شكوى ، لا أقصد ألسنة الناس في الطرقات وفي أماكن العمل وفي البيوت .. وانما أقصد ألسنة الكتب والكتاب ..

ان ألسنة الكتب بدورها تشكو من كل شيء من الحالة الدينية والحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية والحالة السياسية ..

واحب أولا ان أقول لك انها ليست مؤامرة هذه الشكوى العامة التي اشترك فيها اقلام الكتاب والمفكرين ! انما هي صدى صادق لما يحس به الناس

فمن منا لا يحس باننا في حالة انهيار ؟

ومن منا لم يسأل نفسه لم هذا الانهيار وما هي أسبابه ؟

ومن منا لم يفكر في السبيل للتخلص من هذه الاسباب ؟

ان هذه الكتب الثلاثة تمتاز بظاهرة واضحة هي انها تكشف عن الاسباب من وجهة نظر مؤلفيها وتبسط العلاج كما تراه

ولمة ظاهرة اخرى فيها ، اذ تلتمس بين سطورها اجماعا على ان هناك خطوتين اتخذتا للاصلاح ، الاولى هي مجانية التعليم التي نهض بها طه حسين باشا ، والثانية هي مشروع التأمين الاجتماعي الذي نهض به الدكتور احمد حسين ..

وتعال بعد ذلك نعد الى هذه الكتب واحدا واحدا

● الشاكي رقم ١

والشاكي رقم واحد هو شاب ثائر دائما لايقر على حال وان كان يهدف دائما الى الكمال

كان شاعرا ثائرا حتى على أوضاع الشعر نزاعا الى التجديد فيه ... ثم كان ناقدا ادبيا لا يجامل الى حد أنه كان في ثورته احيانا يبدو كأنه متحامل موتور

ثم عاد الى منشئه ونشأته .. عاد الى الازهر والى الدين والى القرآن وفي هذه الناحية له ثلاثة كتب كل منها اثر ضجة هي « العدالة الاجتماعية في الاسلام » و « التصوير الفني في القرآن » و « مشاهد القيامة في القرآن » ....

ثم .. ذهب الى امريكا .. وعاد اشد ثورة .. وكان اول ثوراته هذا الكتاب

اما اسم الكتاب فهو معركة الرأسمالية والاسلام ، واما اسمه هو فسيد قطب

وأما كتابه هذه المرة فيبدأ بعرض سريع حساس لحالة مصر في كل ناحية وسخرية مرة بمن يتناولون الاصلاح وينكرون الداء من « الطغاة المستغلين ، ومن رجال الدين المحترفين ، ومن الكتاب المرتزقين والصحفيين المأجورين .... »

ان صوتا سيرتفع بعد ذلك كله (بعد حرب الصلعين) ولن يمكن اسكاته ابدا : صوت المعدات الخاوية التي تملأ جنبات الوادي ، صوت الملايين التي تبذل العرق والدماء ، ولاتنال مقابلها لقمة الخبز الجافة ولا خرقة الكساء المتواضعة .. صوت الجموع التي لم تقرأ في حياتها كلمة واحدة عن الشيوعية وغير الشيوعية ، ولكنها جموع من الاحياء تطالبهم معداتهم بلقمة الخبز وتطالبهم جلودهم بخرقة الكساء .

ثم يسوق المؤلف بعد ذلك قرار اتهامه .. وهو قرار واضح صريح فهو يتهم « الاوضاع الاجتماعية » الحاضرة بانها تشل قوى الامة عن العمل والانتاج وتشيع فيها البطالة والتعطل وتؤدي بها الى الضعف عن مواجهة الاخطار الداخلية والاخطار الخارجية .. »

ثم يتهم هذه الاوضاع ايضا بانها « تهدد الكرامة الانسانية وتقضي على حقوق الانسان »

ثم يتهمها بانها « تفسد الخلق والضمير وتشيع الفساد في المجتمع والدولة وتؤدي الى الانحلال الفردي والقومي »

ثم يتهمها بانها « تحيل تكافؤ الفرص خرافة والعدالة بين الجهد والجزاء أسطورة »

ثم يتهمها بانها « تدفع الناس دفعا الى احضان الشيوعية وخاصة ذلك الجيل الناشيء من الشبان الابرياء » ..

وقرار الاتهام ليس مبتورا كما رويته لك وانما هو مفصل ، ومع كل اتهام تفصيل بشهود الاثبات من واقع الحال فاذا ما انتهى الكاتب من قرار الاتهام مضى في شرح طويل صريح للحالة الراهنة فلم يهمل شيئا .. حتى يصل الى لب الكتاب

ولب الكتاب ان الاسلام ضد هذا كله وهو المرجع والخلاص الوحيد ، فيه الخلاص من سوء الحالة الاجتماعية والخلقية والاقتصادية .. فاذا جاء الاسلام الى الحكم فانه يمنع كل الاسباب التي تضطر الفرد الى ارتكاب الجريمة ويعالجها علاج وقاية .

ويمضي على هذا النسق في بيان دقة احكام الاسلام وصلاحيته اساسا للاصلاح .. حتى مثلا الحركة النسائية التي تجد فيه ماينقذ المرأة من الرجعية التي لاتزال تسيطر في بعض الاوساط .. والاباحية التي خرجت من وسط الارستقراط »!!

ثم اسمع بعد ذلك للكاتب وهو يهيب بالجماهير « ان احدا لن يمد يده اليك مالم تمدي انت يدك اليه .. هاهو الاسلام حاضر يلبى كل راغب في العزة والاستعلاء والسيادة .. وكل من يشعر ان له مكانا كريما في هذا الوجود ..

● الشاكي رقم ٢

انه في هذه المرة اكثر اتزانا وان كان يجرى في نفس الطريق ان عنوان كتابه « هذا هو الاسلام » وهو عرض علمي لحكم الاسلام في شتى المشاكل واثبات ان الاسلام ليس دينا خياليا وانما هو دين واقع وماديات الى جانب الروحيات ..

ثم تأتي الشكوى .. وشكوى هذا الكاتب واسمه كاملا « الشيخ محمد عبد القادر المعجاوي » . شكوى معروضة بطريقة اخرى .. فقد سلم اول الامر بالحالة السيئة التي لا يعانيها المصريون وحدهم وانما كل المسلمين .. ثم افرد جزءا كبيرا من كتابه لتأليفه بالتفصيل أسباب تأخر المسلمين .. الدول الاسلامية عامة .. ان اركان الدعوات دائما ثلاثة ركن خلقي وركن اجتماعي وركن اقتصادي

فاذا ماانهارت هذه الاركان فقد تأخذ اتباع هذه الدعوة وانهاروا وقد تابع الاستاذ المعجاوي انهيار اركان الدعوة الاسلامية بعد الخلفاء الراشدين تدريجيا حتى وصل المسلمون الى الانحلال على يد خلفاء الدولة العباسية المتأخرين ..

ثم يعود المؤلف الى الموضوع .. موضوع الاصلاح .. لا اصلاح مصر فحسب وانما اصلاح العالم الاسلامي كله .. ان سبيل الاصلاح هو في اتباع اركان الدين الاسلامي التي وضعها للمجتمع وللحياة وان كان لاينكر ان يأخذ « المسلمون من الغرب بعض البواعث في العلوم المجردة والعلوم التجريبية ولكن صلاتهم الثقافية يجب أن تبدأ عند هذا الحد وتنتهي عنده ايضا .. »

وهذا الرأي .. انصافا للحق ليس للمؤلف وانما اقتبسه من كتاب لمؤلف اوروبي .. وانصافا للحق ايضا اقول انه لم يحاول ان يشرح لنا كيف يمكن للانسان ان يبدأ وينتهي عند حد واحد ان هذا الكتاب كما قلت لك اولا اكثر اتزانا .. ولكنه مع ذلك اقل وضوحا ورسما للطريق . انه بحث علمي ينتهي حيث يبدأ سيد قطب كتابه ..

● الشاكي رقم ٣

وهو في هذه المرة رجل مختص في المشاكل والشكاوى ، المفتش في مصلحة العمل هو الاستاذ « سعد عبد السلام حبيب » ، وكتابه « مشاكل العمل والعمال » كتاب توجيهي في الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي معا ..

انه يبدأ كتابه بمقدمة يصف بها الحالة فيقول مثلا « امكانيات معطلة ، واساليب انتاجية عتيقة .. وخليط مشوه من القصور البلاغة ، والاكواخ الحقيرة .. وقلة تتمتع بالاكثر مما تطيق من الوان الترف ومظاهر الخفخفة النعيم وكثرة تنام على الطوى وبين الافاريز .. استبداد وثرة فاحش ، وبجواره فقر مجيب وضنك لا يطاق .. طغيان وكسب غير مشروع .. وبجانبه خلايا مجدبة وافدة مختلة واعصاب منهوكة .. ومقاييس الصعود اساسه العصبية والدم .. والا فالتملق والنفاق .. لوحة رائعة .. اليس كذلك ؟

ثم يحدد نظامنا الاقتصادي بالذات فيصفه بانه « اى نظام اقتصادي مهما بلغ من التدهور والاختلال والعسف لن يبلغ اختلالا تلك الدرجة التي وصل اليها نظامنا الحالي .. ان هناك واحدا ونصفا في المائة يملكون وحدهم ٥٠٪ من الاراضي . و٩٨٫٥ في المائة يملكون الـ ٥٠ ٪ الاخرى ..

ومعنى هذا أن ١١ الف شخص فقط من مجموع السكان البالغ عددهم واحدا وعشرين مليونا يسيطرون على ارض مصر كلها . وهم لا يسيطرون على الاراضي الزراعية فحسب بل وعلى الشركات التجارية والصناعية .. وهكذا يتمثل الظلم الصارخ والحرمان المبين .. ثم انهم هم انفسهم (الـ ١/٢ ١ في المائة هذا) الذين يكونون الاحزاب المختلفة والحكومات والبرلمانات المتتالية مما جعل البعض يفقد الثقة في سلطاتنا التشريعية لدرجة يرى معها ان الحل الوحيد لجميع المشاكل الاجتماعية في مصر هو وقف الحياة النيابية لمدة ثلاث سنوات .. »

وبعد هذا العرض يمضي المؤلف الى موضوعه .. الى عرض مشاكل العمال والعمل ويرسم طريق الاصلاح .. وهو يرسم بالتفصيل وبالطريق العلمي مدعما كل رأي وكل توجيه بالادلة والامثلة .. تحس ان وراء كل سطر جهدا واطلاعا .. واخلاصا وحرارة ..

● جهاد الأبطال

والعنوان مغر كما ترى ، ان حديث الابطال محبب للجميع ولكن الكتاب عنوانه اطول من هذا العنوان .

ان عنوانه « جهاد الابطال في طرابلس الغرب » ومؤلفه الشيخ « الطاهر احمد الزاوي » من علماء الازهر الطرابلسيين .. انه يسرد فيه صورة من كفاح اهل طرابلس في سبيل حريتهم وخصوصا تلك الفترة التي سبقت قيام موسوليني ..

ان جهاد الابطال هنا هو جهاد الحرب والقتال ضد الطليان منذ اضمحلال الاحتلال التركي وهو الدور الذي اشترك فيه عزيز المصري باشا وعبد الرحمن عزام باشا وعشرات الضباط الاتراك الذين فروا الى طرابلس هربا من الخلافة التركية المنحطة .

المهم في هذا الكتاب اني اكتشفت فيه شيئا .. هو ان عزام باشا كان بطلا حربيا .. يؤمن بان طريق التحرير لشعب من الشعوب هو المدفع والسيف والحركة ..

فكيف استحال عزام باشا اليوم الى رجل يؤمن بغير ذلك .. يؤمن بالاحاديث والخطب والمقالات .. وقطرات الدمع والرثاء ؟!

هذا كتب احب ان يقرأه قبل كل انسان عبد الرحمن عزام باشا ولعل المؤلف احسن صنعا باهدائه الى عزام باشا !

لقد فر عزام باشا الى طرابلس يوما وحارب في سبيل استقلالها وكان له دور مجيد ..

وانا اطلب اليه اليوم ان يفر الى مراكش ليقف الى جانب السلطان الباسل الذي يقاوم طغيان الفرنسيين وحده ..

وليس ذنبي اني تركت الكتاب وامسكت بعزام ..

● كيف نترقى ؟

قرأت في كتاب سيد قطب هذين البيتين للشاعر محمد ابو الوفا :

اخي قل لي ولا تخجل
علاما قد ترقيتا ؟
وما انت بذي جاه
وعمرك ما تزوجتا ؟

ابن النديم

طه حسين .. مجانية التعليم

احمد حسين .. الضمان الاجتماعي

سلطان مراكش .. ينتظر عزام باشا

مرة أخرى !!
الطفلة المعجزة "ياسمين" تعود اليكم فى فيلم جديد
فيروز هانم
تحية كاريوكا مع حسن فايق
تأليف واخراج
عباس كامل
انتاج وتوزيع
شركة الأفلام المتحدة
"انور وجدى وشركاه"
من الخميس ١٥ مارس بسينما الكورسال بالقاهرة
احجزوا محلاتكم مقدما من شباك التذاكر المفتوح طول اليوم

مادلين .. الزوجة .. جاءت لهنري في منزله ... فوقعت في حبائله واحبته

هنري .. الرجـل الطروب .. يداعب ميري التي احبته ايضا ووقعت في حبائله

ادوار .. الزوج .. حضر الى لوج الراقصة مارجـو تاركا منزله وزوجته في سـبيلها

الراقصة ...

الرجل الطروب

مسرحية ...

بقلم ...

أشخاص الرواية

بير البيت في دور الزوج ادوار

جان بوابيـل في دور مادلين الزوجة

جاكلين بوريـل في دور مارجو المغنية

جان بيـير اومون في دور هنري الطروب

جاكلوت ماتيـه في دور ميري العذراء

هذه هي المسرحية الثانية التي تقدمها فرقة الكوميدي على مسرح دار الاوبرا الملكية ومن تاليف اثنين من كتاب فرنسا هما الشاعر الكبير بول جيرالدي والكاتب روبرت سبيترز .

والرجل الطروب هنا هو ذلك الرجل الذي يعيش على بضع مواهب منحه الله اياها .. انه جميل الصورة رشيق الجسم جذاب الحديث ، وتلك مؤهلات قد لاتكفي للانسان في الحياة العمليـة اذا كانت حياته العمليـة هي التجـارة او السـياسة او الفنون مثلا ، ولكنها مواهب كافية اذا قرر ان يعيش على النساء وللنساء

ان رجلنا في هذه القصة هو « هنري برتي » ،شاب فيه مزايا الرجل الطروب الذي يبيع للنساء مغامرات قصيرة ، شاب كثير التجوال بين قلوب النساء ،ثابت القدم في فنون الاغراء ليلقيه الاقدار في هذه القصة في طريق ثلاث نساء ..

الاولى زوجة ..كانت وفيه .

والثانية مغنية في ملهى .

والثالثة راقصة ناشئة ساذجية طاهرة .

اما الزوجة فهي السيدة مادلين زوجة السيد ادوارد رجل الاعمـال المهندس الناجح الكف، الذي لا يعرف عن الحياة الا انها كفاح شريف وهو شريف ايضا.. واما المغنيـة فهي مارجو بارون ، امراة لقيت حياة شاقة حتى استطاعت ان تشق طريقها في عالم الاضواء والمرح

واما الراقصة فهي ميري .. راقصـة الباليه الصغيرة التي تؤدي بضع رقصات في نفس الملهى الذي تعمل فيه مارجو وهي مازالت عذراء حتى تبدا القصة ..

ولنسر مع هنري في مغامرته ولنبدا القصة منذ أن يرفع الستار عن فصلها الاول ، ان الستار يرفع ونحن في منزل السـيد ادوارد وهو ومادلين يتحاوران في جو كئيب فنحس مع مادلـين بالقلق على زوجهـا الذي بدات حياته يشوبها الكثير من الكدر والاضطراب

ويدخل والد ادوارد فيتحدث الى الزوجين ثم ينفـرد بمادلين وتمسك نحن بأول خيوط القصة

.. القصة التي تبدأ ذات مساء قبل رفع الستار في باريس .

كان السـيد ادوارد يعبر الطريق بسيارته حين استوقفته امراة وطلبت منه ان يوصلهـا الى محل عملها.. ومحل عملها هو المسرح الذي تعمـل فيـه وقد تاخرت عن موعدها وهي لاتجد وسيلة للمواصلات في تلك الليلة الممطرة العاصفة

ويحمل ادوارد مارجو مغنية الملهى الى حيث تعمل وفي الطريق يتحدثان وتفهم مارجو اى نوع من الرجال هو فلاتحبه ولكنها تجده صديقا لطيفا مسليا ذا نفع لامثالها ، اما هو فتروقه مارجو ولا يتركها امام المسرح الا وقد نشأت بينهما صداقة

وتتطور هذه الصداقة وتتوثق وتنحرف حياة ادوارد انحرافا لايخفى على زوجته مادلين .. انحرافا يقلقها فتحار في امرها

وهي في حيرتها لا تجد حلا حتى يهبط هنري الرجل الطروب الذي يبيع المغامرات .. يهبط عليها في بيت الزوجية ليزورها وكان قد رآها خلال الصيف في كان واعجبها كطراز لم يألفه من النساء وبذل جهدا في سبيل اغرائها لكنه لم يوفق ..

لقد جاء يغازلهـا من جديد ويبثها هواه فاذابها تبثه شكواها من تلك المغنيـة التي اختطفت زوجها وهي تبحث عن وسيلة لتزيح هذه الغالبـة من طريق سعادتها الزوجية ..

ويقبل هنري ان يقوم بهذه المهمة . يقبل ان يقوم بدور العاشـق لمارجو يشغلها بهواه ويزيح من طريقها ادوارد ويجعلـها تقطع علاقتها به ليخلو الى زوجته ...

ويذهب الى مارجو الى المسرح ويتجه الى غرفتها فيطرق بابها فلا يجيبه احد فيقتحم الغرفة فلا يجد مارجو وانما يجد زميلتها الراقصة الصغيرة ميري التي تؤخذ بقوامه وجماله فيغازلها عن طريقته الساحرة ويسالها عن مارجو ويحيطه الثقافة فيري صورة .. صورة مارجو ..

وتمر بخاطره بقصة، فليست مارجو غريبة عنه ؛ لقد كانت عشيقته يوما ، منذ ثلاثة اعوام حين كانت تبحث عن عمل ، ولم يكن اسمها اذ ذاك مارجو..

لقد تركها اذ ذاك ذات ليلة ولم يعد .. هجرها على الصورة التي يهجر امثاله فيها الصيد الذي يملونه .. هجرها دون انذار في فترة عصيبة من حياتها

وتدخل مارجو فتراه وتعرفه وتذكر قصتـه ونذالته معهـا ويحاول ان يتحبب اليها ولكنها تصده في احتقار معلنة له انها لن تكون له مهما فعل ..

ويدخـل اذ ذاك ادوارد ليستصحبها الى دارها معلنـا اسفه لانها قد اعتذرت له من قبل من عدم استطاعتها قضاء السهرة معه ، فاذا به يفاجأ بانها راغبة في السهر معه متلهفة على تلك السـهرة.. انها لتفعل ذلك امعانا في اغاظة هنري .. ولكنها لا تكاد تفعل حتى يرد عليها هنري ردا اقسى .. لئن كانت هي قد تدللت عليه فان هناك من تتلهف لقضاء السـهرة معه ..

اجل هنـاك ميري .. لقد خط لهـا القدر في تلك الليـلة سطرا.. سطرا حالكا في صفحة حياتها التي مرت بيضاء حتى ذلك اليوم ..

ويخرج هنري متأبطا ميري الى وكره وتخـرج مارجو مع ادوارد .. لا ليسهر حتى الثانية كما استأذن من زوجته، ولكن ليعود الى منزله في الصباح الباكر مرهقا قد غلبه الاعياء ..

ويرفع الستار في الفصل الثاني وقد استلقت ميري على الفراش في وكر هنري بعد ليلة عاصفة .. ليلة انتقلت فيها الى عالم جديد ..

وتستيقظ ميري ولا تكاد ترتدي ثيابها حتى تجد نفسها وجها لوجه امام مارجو زميلتها في الملهى .. لقد جاءت مارجو بنفسها الى وكر الرجـل الذي قالت له بالامس

ـ ابدا .. لن تنالني ما حييت ومهما فعلت ...

وينال هنري من مارجو مايريد وينال منها رسالة موجهة منهـا الى عشيقها ادوارد تقطع فيها علاقتها معه بحجة الملل .. لقد وعد مادلين أن يرد اليها زوجها وفي هذه الرسالة ماينبت صدق وعده

ولا تكاد مارجو تنصرف حتى تقبل مادلين . مادلين الزوجة الطاهرة .. لقد جاءت ثائرة .

لقد خرج هنري من دارها بالامس وقد وعد بان يعيد اليها زوجها ، ولكنه بدلا من أن يعود بعـد منتصف الليل عاد في الصباح. انها غاضبة ثائرة يكاد الغضب يذهب بلبها .

ويفاجئها هنري بالرسالة . الرسالة التي كتبتها مارجو الى زوجها معلنة اليه قطع علاقتهما معا .. انه لم يضع الوقت عبثا وقد وفى بوعده

وتذهل مادلين للمفـاجاة ثم تتملكها عاطفة جديدة

هذا الرجل ؟

هذا الرجل الجميل الساحر ماذا يفعل للنساء ؟

لابد أن فيه شيئا يسحرهن ويسبي البابهن

شيئا لاتجـده هي عنـد زوجها . .

وتنقلب المرأة الثائرة .. الى امراة والهة .

ويحاول هنري ان ينصرف تاركا مادلين حتى تستريح اعصابها ، ينصرف لانه على موعد مع مارجو ، ولكن مادلين تتشبث به وتستبقيه

ويذكرها بانه يشغل مارجو عن زوجها فاذا بها .. الزوجة .. قد نسيت ما كانت تشكو منه واصبحت تريد شيئا اخر ..

تريد هنري نفسه ...

وينزل الستار وقد سقطت المراة الثالثة في القصة بين يدي الرجل الطروب ...

وكم كنت أحب ، بل أوثر ، أن تنتهي القصة عند هذا الفصل ... انها قـد انتهت فعـلا .. ان الرجـل قد زل والمرأة قـد زلت .. وبيت الزوجين اللذين يرفرف عليهما الوفاء هادئ، هدوء بيت الزوجين اللذين ترفرف عليهما الخيانة .. انه مايعكر صفو الحياة الزوجية أن تكون الخيانة من طرف واحد .. ان المرأة المخدوعة تظل ثائرة لكرامتها حتى ترتكب مايخيل لها انه رد لهذه الكرامة

جو عادت الى حبيبها هنرى
ادوارد يعود الى زوجته

...كية في أربعة فصول
...رى ورو برتا بيفر
...صلاح ذهني

...ومن عجب ان المرأة هي
...وق الوحيد الذي يضع
...مة والشرف في طرفي نقيض
... ومن تعلات الغرور ان الزوجة
... خانها زوجها لايخيل لها أن
...انتها قد ردت اليها الا اذا ولى
...ها الشرف !!

...ومع ذلك فما احببته أنا وما
...ره غير مايرضاه المؤلف
...اعر والمؤلف الكاتب لمسرحيتهما
...ا يضيفان فصلا ثالثا .

...فصلا يرفع عنه الستار في
... الزوجية وقد هدأ كل شيء
...وا كثيبا

...قد نسيت مادلين متاعبها
...ومها حتى يثير ذلك دهشة
...ها مسيو جوليفييه .. انه
... عليها وعلى ابنه .. أما هي
...ت هادئة تتحدث عن الاعمال
... نسيت خيانة زوجها . الم
...لك ان الخيانة لاتقتلها الا
...انة ؟ . .

... ان مادلين فماصبحت تؤمن بملعب
.. انها لا ترى الها ان تستمتع
... بالرجل الذي تشتهيه .. حتى ولو
... فتاة مثل ليزا الخادمة العذراء التي
... ان الاعجاب وحده لا يكفي .. ان
... عجب بسكرتير جاء لاصلاح ماسورة
... . وهو شاب في السادسة
...ين من عمره . مجرد اعجاب .
... تمتنع عليه لانه متزوج فهي تريد
... رجلا يتزوجها .. ان مادلين
... في حرارة

...عبارة ان تحرمي نفسك من التمتع
... الشباب ... ان مادلين تتهيأ
... للقاء هنرى في اللحظة التي
... اليها ادوارد .. لقد جاء يعرض
... الزوجها يعفو له دائما قلب الزوجة
... .. ان يذهبا في رحلة الاستجمام
... الى انقرة

...ترحب مادلين بالاقتراح
...ريه ان يبين رسالة رسالة
...يجته وسببت له ضيقا ..
... مارجو بلاشك . .

...ثم مادلين بالانصراف لموعدها
...ترض الزوج طريقها ملحفا
... الى جواره ويطول
... . ثم يخرج ليستنشق
... الهواء النقي ولاتكاد تهم
...وج حتى يدخل هنرى ..
... امثاله دائما .. يدخلون
...ت من غير أبوابها .
...نة موقف شاعري رائع !.
...رى الرجل الطروب قدما .
...ال الزوجة انه لن يستطيع

مارجو جاءت الى منزل هنرى لتخبره انها
قضت الليلة مع ادوارد . فرأت ميرى

ميرى .. الراقصة العذراء تبحث عن
الحب في رجل جميل .. فاحبت هنرى

أن يمضي معها الى ابعدمما كان انه من طبقة غير طبقتها وهي انظف من أن تقرن حياتها بحياته .

لقد جاء يعلنها انه سيعود الى مارجو فهي من عالمه وهي مثله صائدة لذة وفرص ..

وحوار رائع عن دنيا الاشرار ودنيا الطاهرين ودنيا الطاهرين هي دنيا مادلين وتحاول مادلين ان تستبقي هنرى .. ويصنع هنرى شيئا شريفا في حياته فهو ينصح مادلين ان لاتعرض حياتها وتدخل في عالم الاوحال وينتهيا هنرى للخروج فتعلن اليه مادلين في صراحة انها .. لا تاسف على ما حدث .

ان ادوارد يعود بعد ذلك ليعترف لزوجته .. يعترف لها بما تعرفه .. لقد هدأت أعصاب كليهما وهي تقبل الآن ان تسافر معه في رحلة ممتعة الى أنقرة

وتنتهي القصة وقد اسدل الزوجان على الماضي غلالة رقيقة من التسامح .. غلالة لاتمنعنا ان نرى الخيانة المزدوجة التي استحال بعدها بيت الزوجية الى عش جميل . .

لقد وضعت هذه القصة في أعقاب الحرب .. وهي صورة للمجتمع المتحلل الذي يتخبط في نزواته . .

وهي قصة كما ترى مليئة بالسخرية من هذه الاوضاع ..

أما الذي لاتراه ولا أستطيع ان أريك اياه فهو حوارها الرائع اللماع الذي يشبه في يقظته والتماعه فورة الكاس

هذه مسرحية لاتنجح اذا لم يكن ممثلوها وممثلاتها كهؤلاء الذين رأيناهم .. خفة روح وثقة زائدة واداء رائعا .

صلاح ذهني

آخر ساعة تطلب حسابا عن واقعة خطيرة !

تريد آخر ساعة ان تحاسب مدير سلاح الطيران ووراءه وزير الحربية عن واقعة خطيرة تظهر مدى الاهمال الذي مازال — حتى الآن — يسود اسلحة الجيش !

لقد حدث في الاسبوع الماضي بينما كان الطيار الثاني يوسف طفيل يصعد بطائرته من مطار البلاح الحربي واصيبت طائرته بخلل اثناء الصعود ثم وقعت على الارض مهشمة

واسرع بعض الطيارين لنجدة زميلهم فوجدوه مدلى مقلوبا محشورا وسط الطائرة المهشمة وادركوا للوهلة الاولى انه لابد من استعمال الونش لرفع الحطام واخراج الطيار

وكان الطيارون في حمى فقد كان انين زميلهم يتصاعد ممزقا بالالم ، وكانت ضربات قلوبهم تسرع في جنون خوف ان يسبقهم القدر

وذهب بعضهم لاحضار الونش على عجل

واذا هو يكتشف كارثة .. ان «الونش» .. ونش الطوارىء في المطار معطل عن العمل !

ومضت اربعون دقيقة في اصلاح الونش ، والطيار المصاب يئن أناته التي يمزقها الالم وحوله اصدقاؤه يهرولون ويروحون ويجيئون بلاجدوى .. وبعضهم يبكي تاثرا للونش المعطل

وتم اصلاح الونش ، وسار به الجندي المكلف بالعمل عليه حتى وصل الى مكان الحادث .

واذا كارثة اخرى تظهر ..

ان الجندي المكلف بالعمل على الونش لم ينل التدريب الكافي ، وهو غير خبير بمايعمل

وتمضي خمس وعشرون دقيقة اخرى والجندي يعالج امر الونش ..

وكان الطيار المصاب قدحقن بالمورفين لكي لايشعر بهول الالم وهول مايدور حوله وهو مدلى ، مقلوب ، محشور ، وسط الحطام ..

ونجا الطيار من الموت

ولكن الاطباء قرروا انه كان من نتيجة تركه كل هذه المدة مدلى من الطائرة في هذا الوضع المؤلم .. ان تدفق الدم الى عينيه

وقال الاطباء ..

ان الطيار سوف يصاب بالعمى لمدة ستة شهور على الاقل !

ان آخر ساعة تريد حسابا عن هذه الواقعة من الرجلين المسئولين امام الراى العام .. مدير سلاح الطيران ، ووراءه وزير الحربية ! !

فتوى جريئة للخارجية على الحشيش

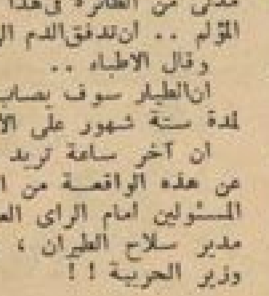

افتت وزارة الخارجية فتوى جريئة ...

لقد ارسل لها مكتب المخدرات تقريرا هاما سينشر عن حالة التهريب وارسل الكتب مع التقرير خطابا يقول فيه مامعناه

« انا وضعنا هذا التقرير عن حالة تهريب المخدرات الى مصر ، وبعض فقرات التقرير كما ترون يمس دولا عربية شقيقة ، ويمسها بصراحة مؤلمة . فما هو راى الدبلوماسية في هذا ... »

هل نذكر كل شيء بصراحة وليرض من يرضى ويغضب من يغضب ، وامرنا لله ؟

او هل نخفي كل شيء ونضع رؤوسنا في الرمال كالنعام حفظا لمظاهر الصداقة والاخوة بين الدول الشقيقة ، وامرنا لله مرة ثانية ! .

وما هو الاثر الذي يمكن ان يحدث عند نشرهذا الذي يمس دولا شقيقة ، في علاقتنا بهذه الدول ؟ .

وبدات الخارجية تبحث الامر من جميع الوجوه

ثم خرجت بفتوى جريئة :

ان الدول الشقيقة التي قصدها التقرير صراحة في حاجة الى الدرس ، في حاجة الى ان يقال لها بوضوح كل ما يحدث منها

ولكن ذكر الحقائق في تقرير رسمي قد يضايق هذه الدول ويسيء الى العلاقات الدبلوماسية

واذن فما هو الحل ؟

وجاءت فتوى الخارجية الجريئة على مكتب المخدرات ان ينشر ماعنده .. وعند مانحتج الدول الشقيقة تتولى وزارة الخارجية الاعتذار لها على جليطة مكتب المخدرات ! !

عبد العزيز البدراوى في لندن

لندن — لمراسل « آخر ساعة » :

شهدت شوارع لندن في الاسبوع الماضي عبد العزيز البدراوي بك الذي غادر القاهرة الى لندن . . وكان عبد العزيز البدراوي بك يسير في شوارع العاصمة البريطانية مصحوبا بابنائه الثلاثة محسن ، ومحمد ، وسمير البدراوي

ملك العراق يؤلف كتاباً

هذا كتاب ، الفه ملك ابن ملك ... الفه الملك فيصل الثاني ملك العراق ، نجل الملك الراحل غازي الاول

كتبه ... ليسد به فراغا كبيرا في المكتبة العربية ... فكان اول كتاب من نوعه .. وكان جلالته يقول دائما لاصدقائه :

– ان البقاء دائما للاصلح ... ولذلك يجب ان يكون المرء صالحا صالحا للبقاء .. ولكي يكون صالحا للبقاء يجب ان يعنى بثقافته الرياضية !

كيف كتب الكتاب

وقصة .. هذا الكتاب .. هي قصة كفاح .. ومشاهدة .. كان جلالته .. عندما بدأ يفكر في تأليف هذا الكتاب .. يطل من شرفة قصره في بغداد .. عندما شاهد طفلين عراقيين يتشاجران في الطريق ..

وكان كلاهما يحاول ان ينتصر على خصمه

وكان جلالته يراقب المعركة بشغف .. لا كما يراقبها ابناء الشعب ولكن بنظرة اخرى تختلف عن نظرة ابن الشعب كان يدرس كل حركة تبدو من كل طفل .. وكان يقيمها بنظراته ، ويعيها بفكره ، وكانت كل خطوة يخطوها احد الطفلين المتشاحنين ترسم في افق الملك الصبي نظرية جديدة في الدفاع عن النفس ..

وانجلت المعركة .. عن انتصار الطفل الصغير

وكان اندحار الطفل الكبير .. نتيجة لاخطاء كثيرة ارتكبها في الدفاع عن النفس ..

ومنذ هذه اللحظة .. والملك يفكر .. في وضع كتيب صغير .. يحوي مشاهداته .. وآراءه ..

القوة ليست كل شيء

وكان جلالته يؤمن ايمانا صادقا بان القوة ليست كل شيء ... وان المعركة تتحكم فيها دائما عوامل اخرى ... تخرج عن حدود القوة الجسمانية للخصم ... ومناله اخرى ... وهي ان المعركة بين انسان وزميله ... يجب ان تخضع لتكتيك خاص ، كما تخضع الحروب لتكتيكات فنية خاصة ...

الصفحة الاولى من الكتاب .. وقد اهدى هذه النسخة الى سعادة عبد الرحمن عزام باشا عند مرور جلالته بالاسكندرية في الشهر الماضي في طريقه الى لندن على ظهر الباخرة اسيريا

الاهداء : الى جلالة الملك عبد الله ، ملك شرق الاردن ، وجد جلالة الملك فيصل

المقدمة وتشير الى اهمية طريقة الجودو اليابانية في الدفاع عن النفس

الخطوط الاولى

واتيحت لجلالته الفرصة المناسبة لرسم الخطوط الاولى لكتابه الاول .. فقد كان يشاركه في اعجابه بهذه الرياضة المحببة .. الرئيس الاول يوسف الثالث ، والملازم الاول ماجد عبد الستار

وكان لجلالته قبل ان يلتحق بمدرسة هارو بانجلترا مدرب خاص ، انتدب من انجلترا لتدريب جلالته على الالعاب السويدية ..

وكان جلالته بعد انتهاء دروس الرياضة الصباحي ... يختبر بمدربه ويسأله :

– هل اخطأت في تمريناتي ...

– بعض الشيء يا صاحب الجلالة ..

– وكيف ؟

ويشرح له مدربه الخاص ... كيف اخطأ ... وماذا كان ينبغي عليه ان يفعل

وكان جلالته يدون كل هذه الملاحظات في كتيب صغير يحتفظ به في درج مكتبه الانيق .. وكان جلالته يعود اليه كلما بدأ تمرينه الصباحي .. ويزيد عليه بعض الفقرات كلما انتهى من رياضته ..

لا .. بل بعقلك

وقص علينا احد مرافقيه .. جانبا من حياة الملك فقال :

– استدعاني في احد الايام جلالة الملك ... وكان جلالته يقرأ كتابا حديثا عن الحرب الاخيرة في الشرق الاقصى .. وقال لي جلالته .. وهو يطالع الكتاب :

– كيف تقهر خصمك ؟

وصمت .. فقد كان السؤال محيرا .. وقلت :

– بساعدي !

فضحك الملك ... واشار الى راسي وقال :

– بل بعقلك ...

وصمت قليلا ... ثم قال :

– هل سمعت عن طريقة الجودو اليابانية

وطلب جلالته ورقة بيضاء ، ثم راح يشرح لي طريقة الجودو .. في بساطة .. انستني انني امام ملك .. بل امام شاب عراقي يؤمن بثقافته ..

هذه هي قصة ... الكتاب الذي نقدمه اليوم .. كتاب ملك ابن ملك ..

محمد البيلي

تسعون بكره وبعد بكره

واحد اثنين واحد اثنين !

في سنة ١٩٣٤ كان الصاغ بليغ صفوت طالبا بمدرسة الرياضة العليا في برلين .. وفي احدى قاعات المحاضرات ، وقف احد الاساتذة الالمان يلقي محاضرة عن الاجسام البشرية ، تناول فيها الاجسام المصرية بالنقد ، فقال : انه لاحظ ان احفاد الفراعنة قصير والقامة واجسامهم ممتلئة ! .. ثم اشار الى احد الطلبة الجالسين وقال : ان هذا الطالب الفرعوني القامة ، لا يمكن ان يكون من احفاد الفراعنة ! .. ثم سأل الطالب عن جنسيته فقال انه مصري !

ومن ذلك اليوم ، ومدير هذه المدرسة يدعو المصورين لالتقاط صور لاجمل الاجسام بالمدرسة .. ولم تخل صورة واحدة من الطالب المصري حفيد الفراعنة ، الذي تستمع اليه طوال هذا الاسبوع في الساعة الا عشر دقائق وهو يقدم برنامج الرياضة البدنية

وهو متزوج وله ولد واحد اسمه وائل ، عمره ٩ سنوات ويجيد السباحة .. وبليغ صفوت استاذ الرياضة البدنية بالكلية الحربية ، عمره ٤٠ سنة ، وطوله ١٨٣ سم ، ووزنه ٨٧ كيلو ..

هوايته الخاصة : الاسكواش راكت !

قصة بهيجة الحو !

في سنة ١٩٤٦ استمع عبد الوهاب الى احدى الفتيات في حفلة خاصة .. ولم يفكر في تلك الليلة ان يسألها عن اسمها او عنوانها ... وفي سنة ١٩٤٧ بحث عن هذه الفتاة فلم يجدها وقيل له انها تقيم في طنطا ... فسافر اليها — هو والمخرج محمد كريم — وعرض الاثنان عليها العمل في نظير الف جنيه ... وقبل توقيع العقد بيوم واحد ، ذهب شقيق هذه الفتاة — وهو مطرب معروف — الى عبد الوهاب وطلب منه الغاء هذا العقد ، كما هددها باطلاق الرصاص عليها ان هي اشتغلت بالسينما !

فالغى عبد الوهاب العقد .. وعادت الفتاة الى طنطا ...

ثم استطاعت شركة نحاس ان تتعاقد معها على ثلاثة افلام دفعة واحدة .. الفيلم الاول باجر ٣٥٠ جنيها .. والثاني باجر ٧٠٠ جنيه .. والثالث بالف جنيه .. وظهرت الفتاة في فيلمين .. وعاد عبد الوهاب يعرض عليها العمل مرة اخرى ، ولكنها اعتذرت — في هذه المرة — بانها مرتبطة بعقد شركة نحاس الى نهاية سنة ١٩٥١ !

زواج من اجل قبلة !

وهدى سلطان لها تسعة اشقاء وسبع شقيقات ، ولم يتحمس لعملها من العمل — من هذه الفرقة — سوى شقيقها المطرب !

اسمها الحقيقي بهيجة الحو — وهي متزوجة من فريد شوقي ، ولهذا الزواج قصة .. فقد كان الاثنان يعملان في فيلم — حكم القوي — وفي احدى اللقطات ، طلب المخرج من فريد شوقي ان يقبلها ، ولكنها رفضت ! فغضب فريد شوقي واعتبرها اهانة له ! ثم طلب من المخرج ان يؤجل هذه اللقطة ليوم آخر .. وفي اليوم الثاني حاول ان يتحدث اليها في الاستوديو ، ولكنها لم تعطه الفرصة .. فكتب لها خطابا وتركه في غرفتها .. وعرض عليها — في هذا الخطاب — أن يتزوجها بسنة الله ورسوله ..

وردت عليه بالموافقة .. وقبل عقد القران قدم اليها ورقة وطلب منها ان توقع عليها .. وكانت هذه الورقة عبارة عن : الدستور ، الذي وضعه لكي يضمن ان يعيش معها في هدوء !

وهذا ، الدستور ، يعلقه فريد شوقي وهدى سلطان في برواز انيق بغرفة النوم !

دستور لزوجين فقط !

١ — أن يحافظ كل واحد منا على كرامة الآخر !

٢ — أن نعيش كالعشاق ، لا كالازواج !

٣ — أن تكوني في البيت بهيجة ،

فريد شوقي

هدى سلطان

عن المصارعة !

التخلص من طعنة خنجر جانبية من اليسار الى اليمين .. أولا يجب ان يكون هدفك الأول منع اقتراب رأس الخنجر من جسمك ، وهذه هي الطريقة :

● اقبض على رسغ الخصم بيدك اليسرى

● اقبض على مرفقه بيدك اليمنى

● اسحب بحركة سريعة ومفاجئة يدك اليمنى ساحبا معها مرفق الخصم اليك ودافعا معها رسغ الخصم بشدة باليد اليسرى فيسقط الخصم على الأرض .

طريقة التخلص من طعنة خنجر عمودية .. وهذه هي الطريقة :

● امسك رسغ الخصم الحاملة للخنجر باليد اليسرى ، على ان تكون الكف مقابل وجهك وراحة اليد المذكورة الى جهة الخارج

● امسك باليد اليمنى ساعد الخصم مجتهدا ان يكون ذلك مستندا الى ذراعك اليمنى

● ادفع الخصم بقوة بواسطة ذراعيك ضاغطا بشدة على يد الخصم الماسكة للخنجر ، وابق مستمرا على هذا الضغط حتى يسقط خصمك على الأرض

التخلص من رفسة الخصم .. عند ما يفاجئك برفسة موجهة لوسطك ، وهذه هي الطريقة :

● عند ما ترى قدم خصمك متجهة الى وسطك امل جسمك الى خارج منطقة الضربة

● امسك كعب قدمه بكلتا يديك ثم ارفع ساقه الى اعلى بشدة فيختل توازنه ويسقط على الارض

التخلص من رفسة الخصم .. عند ما تكون رفسة الخصم موجهة الى بطنك ، وهذه هي الطريقة :

● امسك قدم الخصم من الكعب باليد اليمنى ، واصابعه باليد اليسرى

● الو قدمه بشدة فيسقط على الارض !!

التخلص من طعنة خنجر لحنائية .. وهذه هي الطريقة :

● يجب أن يكون هدفك الأول امالة رأس الخنجر الى احدى جهات جسمك الخارجية

● اقبض على رسغ الخصم بكلتا يديك واستمر في الضغط

● لف الخصم على شكل دائرة بقوة وبسرعة

● حرر يديك فجأة منه فيسقط على الارض بسبب القوة الانتقالية

وفي الاستوديو هدى !

٤ — أن تهبيني قلبك وروحك مدى الحياة !

٥ — أن تعتبري نفسك ولدت من جديد !

٦ — ثلاث قبلات في اليوم .. قبل الاكل وبعد الاكل !

٧ — أن نسد اذنينا عن الوشايات !

٨ — الثقة المتبادلة هي اساس نجاح الحياة الزوجية

٩ — الذهاب الى السينما مرة واحدة في الاسبوع !

١٠ — يحيا العدل !

فريد شوقي — هدى سلطان نكتة !

في احدى السهرات افتقدت هدى سلطان — سوارها الذهبي

الصائغ بليغ صفوت

— فالتفتت الى زوجها فريد شوقي وقالت :

— انت صفرت للاسورة يافريد ! .

هوايته الخاصة : مغازلة زوجته !

وفريد شوقي وهدى سلطان يقيمان في شقة بحدائق القبة ايجارها ١٥ جنيها في الشهر .. وهي تقول أن زوجها — فريد شوقي — لا يتركها سوى خمس مرات في اليوم ليؤدي فروض الصلاة ! . .

وهو يعطيها كل دخله .. وتعطيه هي مصروفه باليوم .. ثمن اربعة جالونات بنزين وعلبتين سجاير — لاكي سترايك — و ٥٠ قرشا للاحتياط .. وتحاسبه كل يوم عند عودته من العمل !

وفريد شوقي يملك سيارة — ديكاليه — موديل ٥١ ثمنها ٥٠٠ جنيه .. ويبلغ متوسط دخله في السنة حوالى ٢٥٠٠ جنيه !

● عمر هدى سلطان ٢٥ سنة ، وطولها ١٧٥ سم ، ووزنها ٦٠ كيلو ..

هوايتها الخاصة : حياكة ملابسها بنفسها ! ستسمع — اذا فتحت الراديو — في الساعة العاشرة الا ربعا من مساء اليوم الى اغنية لهدى سلطان !

شريف باشا صبرى وابنة السيدة نازلى تتامل تمثال الفلاحة

الامومة ... بريشة هاجوبيان

حلم .. بريشة صلاح يسرى

الأحرار يقيمون معرضا

الفنان .. بريشة وديع المهدى

فى متحف الفن الحديث معرض أقامه طلبة وطالبــات وخريجو القسم الحر بكلية الفنون الملكية ثلاث وســتون لوحة ... وأربعة عشر تمثالا ، كلها نتيجة مجهود فنانى وفنانات القســم الحر الذى يضم الطالب والمهندس وربة البيت والعــالم الازهرى ، والطبيب والطاهى والعامل وفتاة الطبقة الراقية .

كل واحد منهم بذل الجهد الصادق .. والعرق والدموع لتنمية الموهبة الفنية الكامنة فيه ..

ربة البيت تعد طعام زوجها واطفالها ليلا حتى تتسنى لها دراسة الفن فى النهار! وعامل التليفون يسعى لكى تكون «ورديته» هو الآخر فى الليل ليذهب فى الصباح الى الاستديو

ان واحــدا من هؤلاء ــ وليم اسحاق صاحب لوحتى «فتاة» و «طبيعة صامتة» ــ له قصة اســلوبه تســتطيع أن تحس منه بأن له شــخصية منفردة قائمة بذاتها ... وهو يميل الى أن يحور الطبيعة ويعيد تأليفها ويراعى فى رسمها التنظيم مع حفظ شكلها .

والاعجب من هذا .. أن وليم لايهمه فى حياته سوى أن يحصل على ثمن الالوان وأدوات الرسم وفى ســبيل الحصول على هذا الثمن يرهن وليم لوحاته ..

فمــا يكاد ينتهى من واحــدة حتى يحملها الى رجل يوغوسلافى فى القاهرة .. يرهنها ليحصل على ثمن أدوات الرســـم ... وقوته الضرورى !

وعند الرجل اليوغوسلافى الآن سبع لوحات من عمل وليم .. نظير سبعين جنيها !

ان قصة وليم هى قصة كل واحد من الفنانين الاحرار ... قصة تتكرر فى الوسط الفنى فى مصر لا لسبب الا لان الفن فى مصر يشب وثبات سريعة فى نفس الوقت الذى لا يزال الجمهور فيه .. لا يعرف شيئا عن الفن

وقد اشترت كريمة ابراهيم الطاهرى بك ــ امينةفريد ــ عددامن لوحات المعرض .. واشترت السيدة نازلى شريف صبرى لوحة اخرى

ولا يســتطيع انسان ان ينكر ان المعرض قد كشف عن مواهب ممتازة ...

وفى كتــاب الزيارة سجل بعض الزوار ــ ومنهم الخبراء فى الفن وكبار الهواة ــ آراء تستحق الذكر ...

لقد كتب اندرية لوت الناقد الفنى الفرنسى الشهير مثلا : « انى شــديد الاعجاب بهؤلاء الشــبان الذين تحرروا من الاسلوب والالوان الاكاديمية .. وكل ما اتمناه ان يكون لامثــال سيزان وجوجــان ــ اللذين تأثر بهما هؤلاء الشبان ــ اثر فى الفن المصرى » .

ولم ينس لوت أن ينتقــد اللوحات فقــال « كل ماينقصهم هو دقة التعبير عن الضوء دون استخدام اللون الابيض » .

وكتب محمد حسن بك « كل منهم يعبر عن شعوره الخاص .. مايحسه .. ومايراه . وكلهم لهم طابع ممتاز .. وكلهم ايضا على درجة كبيرة من الاتقــان والتعمق فى الدراسة » .

وكتب شريف صبرى باشا : « عمل عظيم .. اتمنى لكم دوام التقدم » .

بعض طلبة القسم الحر ممن اشتركوا فى المعرض

تركة كاميليا أمام القضاء

صورة كاميليا ... زوجها فى البيت !

والدة كاميليا .. وعشرات الصور التذكارية التى خلفتها كاميليا !

لا يزال النزاع قائمــا أمام المحاكم على تركة المرحومة كاميليا بين والدتها وعمها

فالام تطلب توزيع تركتها طبقا للقانون اليونانى على اعتبار انها كانت يونانية لان والدها وجدها يونانيان من سكان جزر اليونان الاصليين ومقيــدين فى سجلات عمودية مدينة خالكيس باليونان

والعم يطلب توزيع تلك التركة طبقا لقانون الموارث المصرى على زعم انهــا لم تكن يونانية وانمــا توفيت مجهولة الجنسية ،ولذلك يطبق القانون المصرى

والفــرق بين التــوزيع فى القــانونين ان القــانون اليونانى الذى تطلب الام تطبيقه يجعــل الام تحجب العم فى توزيع التركة اما القانون المصرى فيجعل العم ينــال الثلثين بينمــا تنال الام الثلث فقط

ولقد تقــدم محامى الام بمــا يفيــد ان جنســية المتوفاة هى الجنسية اليونانية

بينما تقدم محامى العم مدعيــا بان المتوفاة كانت مصرية الجنسية ، ودلل على ذلك بان والدها قد ســبق ان حررت ضده مخالفة فى عام ١٩٢٧ على اعتبار انه يونانى الجنسية ، فلم تثبت جنسيته وقتذاك ، ثم طلب ضم دوســيه هذه المخالفة الى تلك القضية

وقد طلب العم تعيين حارس على التــركة دون ان يحــدد محتوياتها فصدر حــكم بتعيين الاســتاذ عبد المقصود حمزة بك للبحث عن التركة

ومما يذكر ان الام عنــدما سمعت المحكمة وهى تقرر تأجيل القضــية الى جلســة يوم ١٣ مارس قالت : انها لا تدرك كيف يطاردها ذلك الرقم ، فانها قــد تزوجت وطلقت فى يوم ١٣ من احــد الشهور ، كما انجبت المرحومــة ابنتها وشقيقها فى يوم ١٣ كذلك، ثم ماتت كاميليا فى صباح يوم ٣١

الكفاح

الفلاحون ، بريشه انجي افلاطون

طبيعة صامتة بريشة ولسم اسحاق

طبيعة صامتة بريشة سيد عبد الرسول

اغسطس ١٩٥٠ ، وهو يكون رقم ١٣ بالعكس

وفي الوقت الذي يقوم فيه هذا النزاع امام محكمة الاحوال الشخصية ، يقوم نزاع آخر امام محكمة عابدين الشرعية ، الا ان الام كانت قد تقدمت الى تلك المحكمة بطلب لاثبات وراثتها في ابنتها ظنا منها انها ستطبق القانون اليوناني فلما تبين لها انها لا تطبق غير الشريعة الاسلامية تخلفت عن حضور الجلسة ، في الوقت الذي حضر فيه العم وادعى حقه في الميراث وطلب اجراء تحريات عن التركة

وقد اعلنت الام الحضور في يوم ١٣ فبراير سرقم ١٣ ايضا فلم تحضر نظرا لوجود قضية اخرى امام محكمة الاحوال الشخصية .

ومما يذكر انه يوجد هناك طرف ثالث في تلك القضية لم يظهر بعد وهو اخ مسلم غير شقيق المتوفاة اسمه يوسف رضوان ، وهذا بالطبع لا يجوز له ان يرث في اخته التي ليست على دينه .

وتركة المرحومة كاميليا تنحصر في شقة بعمارة الايموبيليا قدر ثمنها الى الآن بمبلغ الف وثلثمائة جنيه وسيارة كاديلاك تقدر بالف وتسعمائة جنيه ، ومبالغ متأخرة لدى بعض شركات السينما ، دون ان تترك اى رصيد في البنك ، في الوقت الذي هي مدينة فيه بمبالغ كبيرة لبعض محال الازياء

كاميليا في بدلة الرقص .

حب سليمان نجيب يستقبل ماريا مونتز

ماريا مونتز تزور الأوبرا الملكية

وابدى سليمان نجيب رايه فى زوج ماريا عمليا ... قبله امامها

كان سليمان نجيب يجلس الى مكتبه فى الاوبرا وكانت الساعة التاسعة مساء

ودخلت سيدة ورجل وطلبا من الفراش ان يدلهما على مكتب سليمان نجيب

وهب سليمان نجيب واقفا ليصافح ماريا مونتز وزوجها جان بيير او مون لقد وصلت منذ اثنتى عشرة ساعة فقط الى القاهرة وجاءت لتصافح كما قالت

— الرجل الظريف الجذاب مدير الاوبرا الملكية

وقال سليمان نجيب بعد ان حيا ماريا

— ارجو ان تكونى راضية عن رحلتك الى القاهرة .. الدنيا حر حقا و ...

فقالت ماريا بسرعة :

— حر فعلا . لكن القاهرة جميلة .. جميلة جدا .. انى متعودة على مثل هذا الجو

وكانت ماريا ترتدى ثوبا أسود فى منتهى البساطة وقالت وهى تشعل السيجارة

— قل لى ما رايك فى جان زوجى ؟ هل ممثل جيدا ..

واجابها سليمان :

— ممثل جيدا لدرجة اننا ربما فكرنا فى دعوته مرة أخرى ليمثل فى الاوبرا .. وانت ما رايك فيه ؟

واجابت ماريا وهى تضحك :

— عيبه فقط انه يطلب منى ان نذهب فى رحلة الى الصحراء فى الخيام وانا لا احب مثل هذه الرحلات .. ان وسائل الراحة لا تتوافر فيها ؟ الا يوجد فندق صحراوى جميل ؟

وهرش سليمان بك راسه ثم قال

— على حسب معلوماتى لا اظن انه يوجد فنادق فى الصحراء

واجابت :

— انى مثلت كثيرا حياة الغابات والصحارى فى السينما وقد جئت لارى مصر الحديثة ومصر القديمة ، ولذلك سنذهب غدا الى الاقصر .

وقال سليمان نجيب :

— ستعجبك كثيرا .. لكن متى تعودين ؟

— سنعود يوم الثلاثاء أو الاربعاء

ودعا سليمان بك ماريا مونتز وزوجها لمشاهدة المسرحية الفرنسية التى تمثل وهى رواية « سيرانودى برجراك »

وقالت ماريا :

— هذا هو الشيء الثانى الذى لن افعله فى مصر . ان افرج على مسرحية فرنسية . اما الشيء الاول فهو لن اذهب لرحلة فى الخيام .. لم تطول ان اتى من فرنسا لافرج على مسرحية فرنسية .

ونهضت ماريا واخذت تتامل الصور المعلقة على الجدران .

وسارت حتى الباب فوجدت شابا يحمل لفافتين كبيرتين

وتقدم الشاب الى زوجها جان بيير اومون وقدم له اللفافتين

وقالت ماريا وهى تصطنع الغضب

— من اين لك هذه الهدايا ؟

وفتح جان اللفافتين فاذا بهما نحوان «قمصان افرنجى» كان قد اوصى عليهما عند صانع قمصان مصرى

سليمان نجيب .. يمثل امام ماريا مونتز ... !

ماريا تضحك .. لان سليمان نجيب قال نكتة

وتفصل ١٢ قميصاً افرنكياً

اخذت ماريا تتأمل صورة كاريكاتورية لسليمان نجيب

ماريا تسأل سليمان رأيه فى زوجها جان كمحتل . . .

واعجبت ماريا بالقمصان وبالتفصيل وطلبت الى الصانع ان يفصل لها اثنى عشر قميصاً من نفس القماش ونفس التفصيل .

وفى مكتب سليمان نجيب شرع الصانع يأخذ لها المقاس وقالت وهى تنظر الى الصانع

ــ لا يمكن ان يصنع الانسان فى باريس اجمل من هذه القمصان ..

وترجم سليمان نجيب كلامها الى صانع القمصان فقالت له

ــ وقل له ايضا ان لا يدهش لانى اصنع «قمصان رجالى» لانى لا البس غير هذه القمصان وغير الجيب الخفيف فى الصيف

واقترب زوجها وهمس فى اذن سليمان

ــ قل له الا يصنع غير ستة قمصان .. كفاية سته .. سوف ترى اشياء كثيرة تعجبها فى مصر ونحن لن نسافر فى طائرة خاصة ..

وقال سليمان

ــ واذا غضبت واتهمتنى بعدم الامانة فى الترجمة ؟

واجاب جان

ــ لن تغضب . . . سوف تنسى . . حتى القمصان نفسها ستنسى انها فصلتها ..

وخرجت ماريا . . وعند باب الاوبرا صافحت كل من رأته وقالت وهى تودع سليمان

ــ سأراك بعد عودتى من الاقصر لاحدثك عما رأيت ..

مصر تنسى دائماً

يستعد انيس عازر بك وزير مصر المفوض فى روسيا للعودة الى موسكو بعد ان انتهت اجازته ..

ويقول انيس عازر بك :

ــ انه من سوء حظ الدبلوماسيين المصريين فى الخارج انهم يعودون الى اوطانهم فلا يجدون احدا يذكر لهم ما أدوه لبلادهم فى الخارج من خدمات

ويقول انيس عازر بك العاصى مرة واحدة ان المسئولين فى مصر لا ينسون

فقد حدث مرة ان عاد انيس عازر بك حيث كان يمثل مصر فى الخارج وفى غداة يوم عودته دق التليفون فى بيته وقال المتكلم انه احمد عبد الغفار باشا وانه يريد ان يدعو انيس عازر بك الى الغداء ودهش انيس عازر بك فلم تكن بينه وبين احمد عبد الغفار باشا علاقة شخصية تسمح له بان يدعوه للغداء معه

وعلى مائدة الغداء فى كلوب محمد على عرف انيس عازر بك سر الدعوة لاول مرة ، فقد قال له عبد الغفار باشا :

ــ عندما كنت وزيرا للزراعة قرات فى ملفات الوزارة ما تبينت منه مدى المجهود الذى بذلته لتحصل لمصر على السماد الذى كان لازما لها وقت الحرب وكان حرمانها منه امرا شديد الخطورة ، وقلت فى نفسى اننى لا بد ان اقابلك واشكرك على مجهودك ، وامس قرات فى الصحف انك عدت الى مصر فى اجازة فسارعت الى الاتصال بك لادعوك الى الغداء معى واشكرك !

موائد نابليون ولويس الرابع عشر فى مصر

الخبراء يقولون لا تهمل مائدة الافطار!

مائدة الحديقة .. فى حفلات الربيع للغداء والعشاء

تسمع كل يوم عن معارض تقام هنا وهناك .. معرض للنحت واخر للتصوير وثالث لملابس السيدات .. ومعارض كثيرة من كل لون .. حتى لقد سئم الناس هذه المعارض واصبحوا لا يتحمسون لها ولا يهتمون بها كما كانوا يفعلون من قبل .

وفوجئت القاهرة اخيرا بمعرض جديد .. ذلك هو معرض فن ترتيب المائدة .

وقد تعاون رجال الفن والصناعة والرسم والحفر .. تعاون كل هؤلاء ليقدموا لنا عشرين مائدة كاملة ، رتبت بحيث تجد فى كل مائدة منها عهدا مختلفا من العهود التى عاشت فيها فرنسا .

انها تمثل التطور الذى طرأ على ترتيب المائدة فى القرون المختلفة منذ عهد الوصاية الفرنسية حتى يومنا هذا .

واذا عدنا قليلا الى الوراء ، وجدنا ان صناعة ادوات المائدة الفضية قد وصلت الى ذروة مجدها فى القرن السابع عشر ، ثم فى عهد الامبراطورية الفرنسية .. ثم اهملت هذه الصناعة فجأة .. وظلت مهملة مدة نصف قرن من الزمان ، ولكنهم الآن عادوا الى هذه الصناعة التى اشتهرت بها فرنسا ، وتبذل محاولات واسعة لكى تعود الى سابق مجدها وعظمتها .

ولكن قبل أن نستعرض هذه الموائد العشرين يجدر بنا ان نذكر شيئا عن الطريقة التى يجب أن تراعى فى اعداد مائدة صغيرة للافطار مرة وللغداء مرة أخرى وللعشاء مرة ثالثة . اعدادا بسيطا جميلا .

مائدة الافطار

يقول خبراء ترتيب الموائد :

لقد جرت العادة على اهمال مائدة الافطار .. مع ان الافطار هو اول وجبة فى حياة الانسان اليومية فيبدأ اليوم بطعام الافطار .. وكلما كانت المائدة فى هذه الساعة المبكرة من النهار مرتبة ترتيبا جميلا كان ذلك ادعى الى ارتياح الانسان وسروره .

ومائدة الافطار لا تحتاج الى عناء كبير فى ترتيبها واعدادها الا انها تحتاج الى ذوق سليم .. فمفرش بسيط من اللون الزاهى يفرش على المائدة منظرا بهيجا او طبق كبير مملوء بفاكهة الموسم فى الوسط بدلا من الازهار التى توضع عادة على مائدة الغداء او طقم الشاى الذى يجب ان تضعه سيدة البيت امامها لكى تقوم باعداد اكواب الشاى لافراد الاسرة واخيرا انواع المأكولات الخفيفة التى تقدم فى الافطار كالخبز والزبدة وقطع الكيك .

مائدة الغداء

ومائدة الغداء يجب أن تراعى فيها الزخرفة والترتيب الجميل . ولكنها ابسط من مائدة العشاء ومفرش المائدة اما ان يكون كبيرا يغطى المائدة كلها أو عدة مفارش صغيرة توضع تحت كل طبق على الطريقة الامريكية بحيث يكون خشب المائدة الانيق ظاهرا فى الاجزاء الاخرى .

واذا كان هناك ضيوف على الغداء فيجب أن تكون الاطعمة من النوع الخفيف الذى يسهل هضمه حتى لا يصابوا بالتخمة وهو مايحدث اذا تناولوا طعاما دسما .

مائدة العشاء

والبروتوكول فى العشاء يجب ان يراعى مراعاة تامة . ووقت العشاء بالنسبة لافراد الاسرة من اهم الاوقات التى يجب على كل واحد منهم ان يحرص عليها ..

وترتيب الزهور على المائدة من المسائل التى يجب ان توجه اليها سيدة البيت عناية خاصة والاوانى الفضية التى تزخر بها عادة مائدة العشاء تضفى عليها منظرا انيقا .

ثم . وهذا فى حالة وجود ضيوف على العشاء ، يجب ان يراعى وضع بطاقة صغيرة مكتوب عليها اسم كل ضيف حتى يعرف المكان الذى خصص له .

نابليون الاول

ونعود الى الموائد العشرين التى تعرض الآن فى سميراميس ان بعضها قد احتوى على مجموعة من الادوات التى صنعت على طراز الادوات التى كان يستعملها نابليون الاول . . فهى صورة منها . . لقد كتب نابليون عنها فى وصيته يقول انه يذكر الايام التى سبقت اشتراكه فى هذه المعارك الخالدة اوسترليتس وايينا وفريدلاند . . وانه ليذكر كيف انه استعمل هذه الادوات فى طعام الافطار قبل ان يشترك فى هذه الوقائع التاريخية وقد اوصى نابليون لابنه بها ورجاه ان يحرص عليها ويحتفظ بها .

مائدة الصيد

ومائدة اخرى هى مائدة الطعام الذى يقدم عادة بعد العودة من رحلة للصيد . . وتهم هذه المائدة عددا من افراد الطبقة الارستقراطية الذين يهوون الصيد . وهذه المائدة يجب ان تكون حافلة باصناف الطعام ومرتبة بطريقة جميلة .

والطريقة هى ان تطفأ الانوار وتوضع بعض الشموع على المائدة فتبسط ضوءا هادئا جميلا . وطاقة الزهور تتوسط المائدة ثم تجد الاوانى الفضية والادوات وكل شئ على المائدة يرمز الى الصيد .

اما الفرش الذى يغطى المائدة فمن اللون الاصفر .. وهو لون الشجر فى فصل الخريف الذى هو موسم الصيد .

مدام كوف دى موروفيل والكونتس زوجة سفير ايطاليا تشاهدان مائدة فخمة للصيد . . . والشمعدان على شكل بوق الصيد

شريف صبرى باشا وامينه هانم الطاهرى وابنة السيدة نازلى وقرينة الطاهرى بك يشاهدون مائدة للغداء

حرم معالى ابراهيم فرج ومدام توفيق مفرج بك تشاهدان مائدة شرقية عرضها شريف باشا صبرى

مدام راجنيه والوجيه الفريد بك مقار وليزبوردان ممثلة الكوميدى وجاكوت ماثيه يشاهدون مائدة عشاء

العدد ٨٥٦ - ٢١ مارس ١٩٥١
AKHER SAA No. 856 — 21 March 1951

زيور يصعد الى شقتي في مصعد بضائع

مذكرات باترسون

[ص ٦]

٣٠ مليما

مسجد الرفاعي والسلطان حسن
تصوير البوزباشي احمد عشرة

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة اللواء مؤلف الاغاني !

في سنة ١٩١٩ كانت دماء الثوار تسيل بحرا في الشوارع ٠٠ الموظفون مضربون ٠٠ وعمال وموظفو المصانع والمحال التجارية مضربون ٠٠ وطلبة المدارس العليا والثانوية مضربون ٠٠ حتى طالبات المدرسة السنية !٠٠ كانت مصر كلها - رجالا ونساء واطفالا - تساهم في صدورهم نار الوطنية ٠ الا فئة قليلة من المصريين هم طلبة المدرسة الحربية وطلبة مدرسة البوليس ! ٠٠ فقد اغلقت عليهم الابواب واستمروا في دراستهم كالمعتاد - كأن الثورة في بلاد اخرى غير بلادهم !

هل هذه هي المدرسة السنية ؟

وتهامس طلبة مدرسة البوليس - فيما بينهم - وفي اليوم التالي صدرت الاوامر باعدام اول طالب يعلن الثورة في المدرسة !

كانت الرقابة شديدة ٠٠ الهمسات تصل الى اذان المسئولين كاجراس الكنائس !٠٠ ولهذا استولى الخوف على طلبة مدرسة البوليس ، الا واحدا منهم منهم - فقد ذهب الى احد زملائه ، وكان يعلم ان له شقيقتين جميلتين ٠٠ وطلب اليه ان يتصل بهما ويعرض عليهما هذه الخطة ٠٠ وقبل الظهر حضرت الفتاتان الى مدرسة البوليس وسألتا الطالب الديدبان :

- هل هذه هي المدرسة السنية ؟

فاجاب الطالب :

- بل هذه مدرسة البوليس !

وهنا تجمع طلبة المدرسة ليستمعوا الى حديثهما وهي تقول :

- الا يعلم طلبة البوليس والحربية ان في البلد ثورة ؟ وانصرفت الفتاتان ٠٠

وفي منتصف الليل كان طلبة المدرستين يتسللون واحدا بعد الآخر ٠٠ وفي الصباح ، طلق البروجي - في المدرستين - فلم يظهر ولا طالب واحد ! ٠٠ والتقى الطلبة في ميدان العتبة الخضراء بملابسهم الرسمية ، ليشتركوا مع سائر المصريين في ثورة ١٩١٩

ان الطالب الذي وضع هذه الخطة وقاد الثورة في مدرستي البوليس والحربية ، هو نفسه اللواء مؤلف الاغاني عبد المنصف محمود باشا !

الجائزة الاولى للاسم المستعار

وفي سنة ١٩٣٧ اعلنت وزارة الحربية عن مسابقة للاناشيد العسكرية وكانت لجنة التحكيم مكونة من الاساتذة العقاد والطون الجميل باشا وعلى الجارم بك والقائمقام عبد المنصف محمود بك وعبد الوهاب ٠٠ وعرض القائمقام على وزير الحربية - صالح حرب باشا - ان يخرج من لجنة التحكيم لانه سيشترك في المسابقة ٠٠ ولكن الوزير رفض ، واقترح عليه ان يدخلها باسم مستعار !

وعرضت على اللجنة ٤٠٠ اغنية ، ففازت الاغنية الوحيدة التي كانت تحمل الاسم المستعار بالجائزة الاولى !

وهذه الاغنية هي ، من زيك عندي يا خضرة ، التي لحنها عبد الوهاب من اللجنة ٠٠ وغناها وسجلها على اسطوانة بعد ان حذف اجمل ما فيها من معان !

يا راية خضرة وحرة
يا اسرة البدر بنظرة
مش قادر يسكن بره
ده علاه في صدرك غره
من زيك عندي يا خضرة !

اول كتاب = ٥٠٠ جنيه !

وعبد المنصف محمود باشا قال الشعر وعمره ١٤ سنة ٠٠

واول كتاب الفه وهو يوزباشي - في سنة ١٩٣٠ - وكانت رغبته في السفر الى اوروبا هي التي دفعته الى التاليف! فلم يكن يملك اجرة السفر ، فالف كتاب ، الهرب ماصادق ضابط بوليس ، ونجح هذا الكتاب وتهافت عليه الناشرون وبلغت ارباح عبد المنصف محمود من هذا الكتاب خمسمائة جنيه !

سلطان الصحراء !

ثم وضع بعد ذلك ١١ كتابا عن البحيرات المصرية ٠٠ وكتابا عن الصيد والصيادين ٠٠ وابراهيم الفاتح ٠٠ ومحمد على الكبير ٠٠ وكتابا عن رجال سكوتلانديارد واخر عن المباحث الجنائية في امريكا ٠٠ واحدث كتبه ، مع المغامرين والمجرمين ، الذي يروي فيه قصة ، الزعيم سلام خضر ، الهرب الشهير بسلطان الصحراء !

اغنية على لسان جندي حديث !

وفي سنة ١٩٤٤ طلبت منه محطة الاذاعة ان يكتب انشودة عسكرية ، فكتب هذه الاغنية التي غناها كارم محمود :

من بعد لاسني ولبدلي
والناس بتجهل عمتي
اصبحت جندي لدولتي
احمي بلادي وامتي
يا فرحتي يا فرحتي

واللواء عبد المنصف محمود باشا متزوج وله خمسة اولاد ، اكبرهم ضابط بحري ٠٠ عمره - الآن - ٥٣ سنة ، وطوله ١٧٦ سم ، ووزنه ٨٥ كيلو ٠٠

هوايته الخاصة : حمل الاثقال !

ستستمع في الساعة الثانية والربع من مساء اليوم الى اغنية ، من زيك عندي يا خضرة ، تاليف عبد المنصف محمود باشا

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

- احذر الاستهتار باي شيء ٠٠ حتى لا تقع في ورطة لا تستطيع منها الخلاص ٠

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

- عصبيتك ستفقدك اصدقاء كثيرين ٠٠ كن حليما هذا الاسبوع

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

- اسبوع هادئ ٠٠ لا مشاكل ٠٠ ولا فرص للانتفاع او الكسب ٠

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

- يزول سوء التفاهم بينك وبين بعض اصدقائك ٠٠ ان في هذا راحة

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

- استشر احد كبار السن من اقاربك فيما يشغل بالك ٠٠ ان اصدقائك يخدعونك ٠

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

- لقد عرف احد اصدقائك الكثير عنك في هذا الاسبوع ٠٠ فلا تحاول ان تتظاهر امامه بشيء اخر !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

- تكلف بمهمة قد تستغرق وقتا طويلا ٠٠ ولكنك ستنجح فيها

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

- الحظ يتنكر لك ٠٠ وتجعلك يشير الى السعد ٠٠ فابحث عن الطريق ، الذي يوصلك ٠

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

- ليس عيبا ان تنطوي على نفسك ٠٠ انك معرض للوقوع في حبائل اصدقاء اشرار !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

- كن اهلا لثقة الناس ٠٠ ولا تفكر في خيانة من فتح لك بابه !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

- ابن تفكيرك ومشروعاتك على اساس واقعي ٠٠ فلا مجال للخيال

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

- اكتب لشخص عزيز لديك ولا تتردد ٠٠ يجب ان تبدأ انت بالكتابة لتكون اكرم نفسا ٠

الذين يحترفون المعارضة !.. ويحترفون التأييد !

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

ظاهرة واحـــدة نلقاها في مظاهرات الشوارع كما نلقاها في مقالات الصحف الحزبيـــة وفي مناقشات مجلس البرلمان .

ظاهرة الاسراف ! . . الاسراف في الخصـــومة وفي التجني . وفي المكابرة وفي انكار الحق والواقع

أو قل ان شئت انه الاسراف في الظلم وعدم الانصاف .

هذه الظاهرة نلقاها بين الذين « احترفوا » المعارضـــة . . . وجعلوا لحرفتهم او مهنتهم هذه قواعد واصولا اولها ان ينكر الواحد منهم كل حق لخصومه . . وكل فضل لهؤلاء الخصوم ! . وان ينادى دائما بان كل ما يفعلونه سوء في سوء . وسواد في سواد .

ومحترفو المعارضة هـــؤلاء تلقاهم في كل عهـــد . . وفي صفوف جميع الاحزاب !

ويقابلهم الذين احترفوا التأييد . . . واعطوا ثقتهم « على بياض » ! . . كل ما يفعله حزبهم حـــلال في حلال . . وابيض نقي من كل شائبة ! . . وســـيرة حزبهم وزعمائهم في الحكم فوق مستوى الشبهات !.

والذين يحترفون المعارضة هم انفـــسهم الذين يحترفون التأييد .

يحترفون المعارضة اذا خرج حزبهم من الحكم . .

ويحترفون التأييـــد اذا تولى حزبهم الحكم . .

ومن هنا ضاعت الحقوق . . وضـــاع الحق . . . وضـــاع الانصاف . . وضعفت النفوس امام الشهوات وســـاد الظـــلم والفســـاد . . وضرب رجـــال السياسة للشعب أسوأ الامثال !

***

كل عهد يزول هو عهـــد بائد وبغيض ! . . وكل عهد جديد هو العهد الســعيد المحبوب !

ويقف الفريقان . . المحترفان يتراشقان بالباطل .

فريق يســـتميت في الهجوم ولو بالباطل . ويســـتحل كل ســـلاح في الهجوم حتى سلاح الباطل !

والفريق الآخر يســـتميت في الدفاع ولو بالباطل . . . وعـــن الباطل ! . .

ومن هنا نجد الظلم والفســـاد انصارا ومحامين في كل عهد ! .

وقل ان نجد للحق والخير انصارا في اى عهـــد . ذلك لان معشر المحترفين هؤلاء يصرفون كـــل همهم وكل جهدهم الى البحث والتنقيب عن مساوىء وسيئات الخصوم . . والى غمط وانكار اية فضيلة واى فضـــل لهؤلاء الخصوم !.

***

لقد كان العهد الماضي ـ عهد الاحزاب المؤتلفة من ســـعديين ودستوريين ومستقلين ـ كانت له حسنات قد تقل ولـــكنها لا تنكر ! . . وكانت له ســـيئات قد تحصى . . ولا تنكر .

ولكن الوفديين انكروا عـــلى العهد الماضي المذكور كل حسنة . . . وضاعفوا كل سيئة !

الهفوة حســـبوها ذنبا لا يغتفر ! والذنب صوروه جريمة شنيعة تقشعر منها الابدان !

ولما وقف المرحوم النقـــراشي باشا في مجـــلس الامن يقـــول للانجليز . . « ايها القرصـــان ! اخرجوا من بلادنا » . . سخر الوفديون منه في مصر وصاحوا . هذا نفاق ! . . ان النقراشي يضلل البلاد . . . وهو يساوم الانجليز سرا ! . .

والذين منهم ترفقوا بالرجل وابت عليهم ذمتهم ان يتهموه في وطنيته اكتفوا بالقول او بالاعلان ان النقراشي المذكور لا يمثـــل سوى نفســـه . . ولا يجوز له ان يتكلم باسم مصر والمصريين !.

اى انه حرام على مصرى ان يسب الانجـــليز او يرميهم بالقرصنة او يطلب منهم الخروج من مصر . . الا اذا كان يحمل توكيلا عن مصر والمصريين !.

***

واليوم يلقى الوفـــديون مـــن خصومهم نفس الجزاء . . ونفس الظلم وعدم الانصاف !.

لقد تولى الوفد الحكم منـــذ اربعة عشر شهرا . . وكانت له حسنات لا تنكر وكانت له سيئات لا تنكر . ولـــكن خصـــومه ـ المحترفين ـ انكروا عليه كل حسنة . . واسقطوا من حسابهم كل حسنة . . ولم يذكروا له سوى الســيئات !

اغفلوا الحسنات . . وامسكوا بالسيئات يبدون فيها ويعيدون !

بل ومنهم من حاول ان يجعل من الحسنة سيئة . . ومثـــال ذلك مجانية التعليم وما كتبـــه بعض المعارضين في هذا الموضوع !

ومثال ذلك مرة اخرى زوبعة قانون ضريبة الاطيان . .

ابت المعارضة ـ او ابت عليها قواعد واصـــول الاحتراف ! ـ ان تقول كلمة الحق والانصاف في هذه الضريبة وفي وزير المالية الذي وقف يدافع عنها في مجلس النواب . .

وبدلا من ان تشنها حمـــلة شعواء على النواب الذين وقفوا ضد الضريبة . . او بعبارة اخرى وقفوا الى جانب الاغنياء وكبار اصحاب الاراضي ضـــد الفقراء والمحرومين الذين هم في حاجة الى كل جنيه من هذه العشرين مليونا التي هي حصيلة الضريبة المذكورة .

. . . بدلا من ان تشن المعارضة حملتها على هؤلاء النواب . . . انقلبت تسخر من وزير الماليـــة لان مائة من النواب قد خذلوه !

وتنسى المعارضة انها بموقفها هذا لا تخذل وزير المالية وحده . . وانما هي تخذل معه المصلحة العامة وخزانة الدولة التي تفقد عشرين مليونا من الجنيهات . . وتخذل ملايين الفقراء والمحرومين الذين هم في اشد الحاجة الى كل مشروع اصـــلاح ينفق عليه من هذه الملايين . .

ان وزير المـــالية ـ بل واى وزير ـ ليس معصوما من الخطأ ! ولا هو ـ او اى وزير ـ فـــوق النقد والســخرية ! . . وفي الامكان دائما الحملة على اى وزير . . ومن الســـهل دائما السخرية من كل وزير . . ولكن على شرط ان لا تشبعوا شهوة النقد والســخرية على حســـاب الفقـــر والجهـــل والمرض ! . . وان لا تخذلوا الحق وتنصروا كلمـــة الباطل لـــكي تسودوا وجه الوزير !

التاريخ يعيد نفسه

وقف الامبراطور غليوم الثاني يعلن غداة قيام الحرب العالميـــة الاولى ان ويل للمغلوب !

وغلبت المانيا على امرها . .

واعتقد العالم ان المانيا قـــد شلت الى الابد . . ولكن ان هي الا عشر ســـنوات حتى استردت المانيا قوتها الصـــناعية ورخاءها وغمرت اسواق العالم ببضائعها !

. . وان هي الا عشرون عاما حتى كانت المانيا اقوى دولة عسكرية في اوربا . .

ووقف هتلر يعلن غداة قيام الحرب العالمية الثانية ان هـــذه الحرب سوف تقرر مصير المانيا لالف عام . . فاما ان تسود العالم . . واما ان يضرب عليهـــا الذل والمسكنة لالف عام !

وخسرت المانيا الحرب ! . .

فهل كتب عليها الذل والمسكنة مدى القرون ؟

كلا ! . . وفي اقـــل من ست سنوات ـ اى منذ انتهت الحرب في مايو ١٩٤٥ ـ استطاع الشعب الالمـــاني ان ينهض وان يصـــلح ويعمر كثيرا من الخـــراب الذى احدثته الحرب . . وان يعمـــل وان يسترد مكانته في الاسواق العالميـــة . . حتى لقد بلغت صادرات المـــانيا في العام الماضي ١٩٥٠ نيفا وستمائة مليون جنيه . . هذا وبالرغم من مئات المصانع التي فككت آلاتهـــا او نقلت الى روسيا وفرنســا وانجلترا . .

والذين زاروا انجلترا والمانيا الغربية في الصيف الماضي عادوا يروون قصصـــا عن الرخـــاء في المانيا وعن توافر مواد التموين . . وهو ما لم يلقوه في انجلترا نفسها !

ما سر هذا ؟ او ما سر النهضتين او كلتا النبوءتين ؟ نبوءة غليوم الثاني ونبوءة هتلر ؟

من عجب ان يـــكون السر او الفضل . . للشيوعية !

لولا الشيوعية والخوف منها ومن زحفها نحو الغرب . . لما مد الغرب يده لالمانيا في عام ١٩٢٠ وما تلاها واعانتهـــا على الوقوف على قدميها لكي يجعل منها سدا منيعا يقف في وجه البلشفية ! .

ومن هنا اتاح لالمـــانيا فرصـــة النهوض او البعث من جديد !

واليوم يعيد التاريخ نفسه . .

ولقد زرت اوروبا في خريف ١٩٤٦ وطالت رحلتي الى اواخر صيف ١٩٤٧ وكتبت يومئـــذ الى « اخبار اليوم » اقول ـ في عدة مقالات ـ ان الشعب الالماني مطمئن الى مصيره . . والى ان حلفاء الغرب سوف يحتاجون الى المانيا قريبا كما احتاجوا اليها منذ ربع قرن . . لـــكي تقف معهم في وجه الشيوعية !

وقد صـــدق اطمئنان الالمان ! . والقرية الالمانية التي كنت تذرعها

الاتفاق الفاشل

(ليت من الارقام ان اتفاق الاسترليني الجديد هو اقل كثيرا من الاتفاقات الفاشلة)

صلاح الدين لفؤاد سراج الدين : تبقى مصيبة لو نجحت في اتفاق الجلاء زي ما نجحت انت في اتفاق الاسترليني !!

شكر

يسرني ان اشكر معالي وزير الصحة على اهتمامه بتحقيق الشكاوى التي يتلقاها فقد تفضل معاليه ـ وليست هـــذه اول مرة ـ وكتب الى يقول . .

عزيزي الاستاذ المحترم

بالاشارة الى خطابكم المؤرخ ١٥ / ١ / ١٩٥١ المرسل مع شكوى كمال الدين بشير عن المريضة هنية سعد حمزة التي نقلت الى مستشفى قليوب الاميرى في يوم ٢٦ مارس سنة ١٩٥٠ في حالة ولادة عسرة ولم يؤد الطبيب الاخصائي الدكتور امين واصف واجبه نحوها

ارجو قبول شكرى على مبادرتكم باخطارى عن هذا الحادث الذى اسفت لوقوعه والذى اظهر التحقيق الذى امرت باجرائه اهمالا عوقب من اجله من ثبتت ادانتهم من الموظفين

مع قبول فائق احترامي

بريدى

فى شتاء ١٩٤٦ طولا وعرضا فبحثت عن — من غير اقل مبالغة — عن ابرة وخيط تخيط بهما زرارا فلا تجد الابرة ولا الخيط ولا الزرار .. اصبحت اليوم — وبعد اقل من ست سنوات — تعج بالسيارات المصنوعة فى المانيا .. وبالآلات المصنوعة فى المانيا ..

واليوم يصدر الالمان بلايين السجاير .. بعد أن كانوا يلتقطون اعقاب السجاير من الطرقات !

الى آخره .. الى آخره ..

اوحى الى بهذا الحديث ان الحلفاء الثلاثة امريكا وبريطانيا وفرنسا قد بداوا ينزلون على مشيئة الالمان ويخففون قبضتهم على المانيا .. وهاهم قد سمحوا لالمانيا بان تدير شئونها الخارجية وان توفد وزراءها المفوضين الى دول العالم ..

وغدا سوف يسمحون لها بان تقف معهم فى شئون الدفاع عن اوروبا على قدم المساواة التامة .

وبعد غد — اذا طال اجل السلم — تعود المانيا دولة كبرى كما كانت ! بل لعلها تصبح اقوى واعلى صوتا فى المحافل الدولية من انجلترا نفسها ..

وقد زار لندن فى الاسبوع الماضى رئيس الوزارة الايطالية سنيور ده جاسبيرى ومعه وزير الخارجية كونت سفورزا ليتحدثا مع حكومة لندن فى مسائل عديدة .. واولاها وهو ما لم تشر اليه صحف مصر حتى اليوم — واولاها تعديل معاهدة الصلح بحجة ان المعاهدة المذكورة قد فرضت على ايطاليا اعباء ثقيلة تمنعها اليوم من النهوض بتبعاتها فى الدفاع عن غرب اوروبا ..

ولكل شىء ثمن ! .. والفضل للشيوعية ! .. فلولا الخوف من موسكو لما احتاج الغرب الى المانيا وشعب المانيا .. ولبقيت المانيا خرابة واسعة ينعق فيها البوم .

ولولا الخوف من الشيوعية لما تدفقت بلايين الدولارات على ايطاليا .. ولما سعت لندن وباريس تخطبان ود روما

من الانصاف اذن ان نعترف للشيوعية بهذه الحسنة ! وهى انه لولاها ولولا الخوف منها لما يسرت اسباب البعث والحياة لشعبين نشيطين عاملين وهما الالمان والايطاليون !

محمد التابعى

رد على اقتراح

تلقيت من (جبهة علماء الازهر) هذا الخطاب وقد أمضاه صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الشربينى رئيس الجبهة وعضو جماعة كبار العلماء ..

حضرة الاستاذ الاديب محمد التابعى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته و .. بعد ..

فانا من قرائك المعجبين بك وبدعوتك للنهوض والاصلاح . فللكثير من آرائك وزنه ومكانه غير اننا انكرنا من رجل اجتماعى مثلك ان ينشر خطابات تؤيد البغاء واخرى تحبذ الالغاء وحمدنا الله ان وفقك الى اغلاق الباب

واليوم قرانا فى عدد (٨٠٠) من آخر ساعة تحت عنوان « بريدى » راى طريف — واساسه من الدين

(كلما اغلقت باب البحث فى « البغاء » بين الالغاء والتصريح تلقيت ردا اوربايا يغرى بالنشر لا لانه طريف فحسب وانما لان صاحبه من اشراف الهاشميين وقد استند فى رايه الى اقوال الفقهاء) الخ الفقمة التى مهدت بها لتبرير العودة وانا نلاحظ ان صاحب الخطاب يدعى بان دين الدولة هو دين الاسلام بلا قيد ولا شرط والاسلام منقسم الى مذاهب كثيرة ففى بعض المذاهب الاسلامية من يبيح بل ويحلل المتعة وللحاكم تقوية القول الضعيف شرعا . وهو لعمرى تافه المنطق فليس الاسلام منقسما الى مذاهب كثيرة فى العقيدة فالله واحدة والكلمة متحدة فى توحيد الله وتصديق رسله وختام انبيائه فلو انه عبر « الفقه الاسلامى مذاهب كثيرة . لكان صحيحا وادعاؤه ان بعض المذاهب يبيح بل ويحلل المتعة وللحاكم تقوية القول الضعيف شرعا باطل فقد اجمع العلماء على نسخه منذ عهد الصحابة . ولو كان هذا الراى له ظل من الحقيقة ماكانت الدعارة سببا طول هذه المدة فى جبين بلد اسلامى يوجد فيه من يغار على تعاليم دينه وانتهاك حرمته . وما خفى على جلة العلماء . وليس للحاكم ان يحيد عن دين الله ويبيح ماحرم الله وينقض الاجماع . لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق . واقتراحه طريقة بتوجيه لاتمس الدين والاخلاق ويطالب الحكومة ان تسن قانونا او نظاما يكفل ذلك منقوض من اساسه . وهذا الاجتهاد كما يسميه ليس الا فتح باب من ابواب الشر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل التسعيرة قصة تمثيلية ؟

من حضرة الاستاذ ا . جرجس ا . المهندس بالقاهرة

ماالعجب قصة تسعيرة البرتقال واليوسفى . لعلها كانت قصة تمثيلية من اولها لآخرها . فقد طبلت الوزارة وزمرت ايام خرجت على الامة بهذه التسعيرة للكسب الذى سيناله الشعب وتاح تجار الفاكهة وعزفوا لسانهم للخسارة التى ستلحقهم . ولكن لم يمض على تمثيل هذه القصة اسبوعان حتى ادرك الناس انه لا الشعب كسب ولا التجار خسروا . فالبرتقالة بالتسعيرة هى هى بدونها .

ومع ذلك فهل يعيش الشعب على البرتقال واليوسفى الا توجد موادتموينية اخرى تستحق التسعير كالخضار والتين والجبن والبيض والملح والفلفل والبن والاسماك الطازجة والمجففة من السردين والتونة . وكل مالى الطب الفقلة التى ترد من الخارج .

أمرت الوزارة مشكورة تكليف التجار بوضع بطاقات بالثمن بضائعهم وماقيمة هذه البطاقات اذا لم تكن البضائع مسعرة .

مر يا سيدى فى اى شارع تجارى بالقاهرة واجعل بالك الى هذه البطاقات تر العجب . علبة زيت سامو عند تاجر من التجار باربعين قرشا . وتلقاها عند جاره باربعة وعشرين قرشا وعند آخر بستة وعشرين . علبة الجبن الاسترالى ماركة . كرافت . باثنى عشر قرشا عند هذا وهى بخمسة عشر عند الآخر .

هذه كلها بضائع من نوع واحد وكذلك علبة الاناناس والمربى .. الخ وماركات واحدة ولكن اثمانها تختلف باختلاف امزجة التجار الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون طالما هم للبطاقة معلقون .

واذا خرجنا من المأكول الى الملبوس وهو ايضا خاضع لمسالة البطاقة — وجدت العجب . وستجده على اشده فى شارع فؤاد الاول حيث يكثر تجار الاقمشة فالمتر الواحد من الكتان او الحرير او القطن له اسعار تعلو وتهبط تبعا لمزاج التاجر ورونق الفترينة التى يعرض فيها . مع ان القماش واحد بنوعه ولونه وماركته .

اشتريت قماشا هو مزيج من القطن والحرير الشب بثمانية وعشرين قرشا المتر من تاجر بشارع فؤاد واشتراه صديقى بلونه ونوعه ووزنه من محل آخر بنفس الشارع باربعين قرشا وكانت البطاقات ابانا معلقة على البضاعة فى كلا المحلين بفارق واحد وهو ان المحل الاول اقل رونقا وبهجة من المحل الثانى .

واذا انتقلنا الى اسعار الحلوى من الشكولاته والملبس وغيرها ومالمعرض عليها من بطاقات رأينا اشد العجب . واذا تكلمنا سمعنا من يقول ان هذه كلها كماليات لاداعى لتسعيرها . وهل سعرتم الضروريات ؟

قد تكون كماليات . ولكن من قال ان تاجر الكماليات ان يسرق الجمهور بل يذبحه بتصريح من الحكومة . من قال ان لهذا التاجر ان يبيع الناس الكيلو من الشكولاته بمائة واربعين قرشا . وفى بعض الاحيان بمائة وثمانين . بينما افخر انواع الشكولاته لايتكلف الكيلو منه اكثر من ثمانية واربعين قرشا بما فى ذلك ورق التغليف . وهذا هو تقدير الاستاذ امين الشعراوى اخصائى صناعة الحلوى وخريج جامعات سويسرا اما الفواكه المحفوظة والملبس والكراملة والفندان والجاتوه و... و... الخ فهذه ايضا مجالا للسلب ثلاثة فى اسعارها عدوات تحمل تلك البطاقة القصيرة التى من شأنها فقط ان توهم الجمهور بان الحكومة هى التى قدرت هذه الاثمان وسعرت تلك البضائع . وهو الشىء الذى لم تنتبه الحكومة لخطورته .

والخلاصة يا سيدى ان الحكومة لا ان تكون جادة فيما فرضته من تعليق هذه البطاقات فتسعر جميع ما يعرض فى السوق من مأكولات وملبوس وادوات منزلية وغيرها واما ان تكون غير جادة فتترك الجمهور وشانه مع التجار . واقل مافى هذا الامر الاخير الا يستغله التجار بطلائهم الاسعية التى يظنها الجمهور رسمية .

حول عقوبة تهريب المخدرات

من حضرة المحترم الدكتور محمد طلعت طه — ٤٩ شارع الملكة نازلى بالاسكندرية .

اكتب اليكم بخصوص مسالة تهريب المخدرات الى مصر وقلة جدوى العقوبات المقررة للمتجرين بها . فقد عملت مدة طويلة كطبيب بالسجون وقمت بدراسات شاملة لنفسية المجرمين والظروف التى تدفعهم للانحراف عن جادة الصواب . وقد اعترف لى كثير من مهربى المخدرات انهم لايبالون بالسجن سنة او سنتين فى حين لتنتظرهم ثروات طائلة جمعوها من تجارتهم المحرمة خارج السجن وهربوها باسماء امهاتهم او زوجاتهم حماية لها من يد القانون . كما ان الكثيرين منهم برغم طول اشتغالهم بتهريب المخدرات والاتجار بها لايقعون تحت سطوة القانون لوجود ثغرات عريضة فى نصوصه تتيح للدفاع ان يحصل على البراءة استنادا الى مسائل شكلية او خطأ فى الاجراءات البوليسية قل ان تسلم منه حادثة من حوادث ضبط المخدرات

وارى علاجا لذلك ان نتأسى باليابان فى اواخر القرن التاسع عشر حين اجتاحتها موجة عالية من تهريب المخدرات لتحطيم صرح نهضتها الصناعية التى اقلقت اوربا وامريكا . فان الحكومة اليابانية سنت قانونا صارما باعدام مهربى المخدرات والمتجرين بها او نفيهم مدى الحياة الى جزر نائية فى المحيط باعتبارهم اعداء المجتمع

اما متعاطو المخدرات فكانوا يحجزون فى مصحات الى ان يبرأوا من العادة الوبيلة . فهل لنا ان نشدد عقوبة الاتجار بالمخدرات الى الاشغال الشاقة خمس عشرة سنة مثلا ؟

مرتب الجندى

وتلقيت رسائل كثيرة كلها تدور حول مرتب جندى الجيش وهل يكفيه ؟ .. او هل يكفى لاعالة الاسرة التى قد يتركها الجندى وراءه عندما يلبى دعوة التجنيد ليؤدى واجبه نحو الوطن ..

واخترت هذه الرسالة القصيرة من بين الرسائل .. وقد امضاها صاحبها ر .. باخميم ..

انا ياسيدى موظف فى الدرجة التاسعة اعيش بمرتبى الضئيل عيشة الكفاف لا اقول عائلة قوامها اربعة افراد وانى احمد الله على ذلك القدر البسيط الذى اتقاضاه شهريا لكى اعيش به مع عائلتى ولكنى يا سيدى قد طلبت هذا العام للتجنيد الاجبارى لمدة ثلاث سنوات فهل مرتب الجندى وهو مبلغ مائة وعشرين قرشا يكفينى وتلك العائلة التى لا عائل لها سواى ؟

هذه هى مشكلتى والتمس من عزتكم التفضل بحلها انتم معشر السلطة الرابعة جنود صاحبة الجلالة الصحافة

جمعية ايقاظ الضمير

اقتراح من ... باسيوط .. وقد ختمه صاحب رسالته الطويلة ...

قد ترمينى بالخبل او العته ان قلت لكم ان فكرة تساورنى الا وهى تكوين جماعة من ذوى الاخلاق الفاضلة الذين تصيبهم الآلام من الرؤساء والحاكمين يسمون جمعيتهم جمعية (ايقاظ الضمير) يعمل افرادها على اظهار عيوب الرؤساء والحكام فى قالب لطيف يوقظ فيهم ميت الضمير ويحرك فيهم صفة الرحمة الدفينة التى كانوا عليها بقسوتهم احيانا من الاوساخ والاتربة واظهار كل هؤلاء الظالمين نتائج لمظالمهم على صحة العامل من جهة ومرتباته فى عمله والاضرار التى تلحق اسرته وذويه من سلطتهم الغاشمة وهضم حقوق مرءوسيهم وعدم تقديرهم وهضم العمل الى مساعداتهم — وتتولى هذه الجمعية عملها بالرسائل وعلى صفحات الجرائد مثلا . لعل وعسى تستيقظ ضمائر هؤلاء الذين ماتت ضمائرهم من جراء انانيتهم المتأصلة فى نفوسهم وحب السلطة القائمة فيستون نصرهم بانسانيتهم وحكمهم ومع كل ما زالت اقول غفر الله من يقرأ ومن يسمع ! فالله يتولانا برحمته وهو خير الراحمين .

عاصمة الشرق

فى نظر الرسام بيكار

يقول « بيكار » رسام « آخرساعة » ان القاهرة ـ عاصمة الشرق ـ سوف تفقد كل ما فيها من جمال .. الا اذا تداركتها العناية .. بحزم .. وسرعة !

ففي كل يوم يظهر عيب جديد .. بدل ان تعالج مئات العيوب فيها .. وفي كل يوم يشهد الزوار الاجانب منظرا مؤذيا غير مئات المناظر في شوارعها واجمل احيائها !

وعلى هذه الصفحة جرت ريشة « بيكار » تنقد العاصمة الكبيرة .. عاصمة الشرق !

الفقر في القاهرة عميم . والسلع الفنية فلاتجد لها مكانا على ارفف المتاجر والحوانيت . فتخرج لتلاحق المارة في عرض الطريق على ايدى الباعة المتجولين .. والمؤلم ان ترى بينهم صبية واطفالا لم تصلب اعوادهم بعد . والبلد في حاجة الى قانون يحرم العمل على الاطفال والصبية قبل الخامسة عشرة .. لان مكان هؤلاء المدارس .. ومن بعد المدارس الجامعات ..

في اكثر شوارع القاهرة . وفي المناطق التي يكثر فيها الاجانب بصفة خاصة اصبح هذا المنظر مألوفا . اجسام ناحلة براها الفقر والجوع . واسمال مهلهلة بالية لاتستر عورة ولاتقى قيظا ولا زمهريرا . واصلان حى متنقل يؤكد ان في مصر وزارة متيقظة للشئون الاجتماعية . وجمعيات خيرية ساهرة من وظائفها تنظيف الشوارع من هذه الصورة البشعة المحزنة !

الحق يقال ان سلال المهملات منتشرة في كل مكان تستجدى عطف الجمهور الكريم ولكن الجمهور يأبى ان يعترف بمصلحة التنظيم وسلالها . بل يعلن خاطفتها بالقاء القاذورات في كل مكان .. الا داخل سلة المهملات !

القاهرة معرض لازياء متباينة متنافرة خالية من التجانس والانسجام . ترى عمامة الشيخ بجوار قبعة الخواجه ولبدة الصعيدى وطربوش الافندى ولاسة ابن البلد وعقال العربى . وترى الملاية اللف والصبية البرقع بجانب ملبس الفلاحة وآخر مبتكرات كارفن ! .. انها « سلطة » غير مستساغة الطعم !!

وهذا منظر لم يتشرف به بلد من بلاد العالم سوى القاهرة ! وليت ادرى من المسئول عنه . الحكومة ام شركة الترام ام الجمهور؟ فكيف السبيل الى علاجه .. ؟ !

لم ينس الذين قاموا بتخطيط القاهرة ان يهيئوا للشباب الرقيع من موظفين وطلبة مكانا يقتلون فيه وقت الفراغ فاقاموا لهم الارصفة العريضة يتسكعون عليها طوال النهار ويتسلون بمعاكسة الفتيات البريئات .. بنات العائلات الكريمة والاسر الشريفة !

تاريخ فترة من الاحتلال البريطاني

مسز باترسون

مستر باترسون

نشر اخيرا سير موريس باترسون مذكراته الشخصية عن حياته السياسية خلال ستة وثلاثين عاما قضاها في السلك السياسي البريطاني

وقد وجه باترسون اهتمامه في هذه المذكرات الى علاقة بريطانيا بثلاث مناطق . الاولى هي الشرق الاوسط ، والثانية هي روسيا السوفيتية ، والثالثة هي اسبانيا .. وهذه المناطق هي اهم البلدان التي عمل بها واحتك بسياستها

ولقد عمل سير باترسون في مصر والعراق وتركيا والحبشة .. وهو يبدا كتابه بذكر السنوات الاولى من حياته السياسية ، فيسرد اهم احداثها في اسلوب لاتنقصه الصراحة ولا الفكاهة احيانا .. حتى يصل الى الفصل الذي يتحدث فيه عن حياته السياسية في مصر .. منذ عين سكرتيرا اول للسفارة البريطانية في مصر ، دار الاقامة الا ذاك .

ويروى باترسون ذكرياته عن تلك الفترة فيقول :

الطريق الى مصر

تركت طوكيو فيطريقي الى انجلترا ، وحالما وصلت تزوجت وامضيت اجازتي الطويلة هانئا وفي نهايتها ، سمعت أن القاهرة هي مقر عملي الجديد ، فسافرت الى لندن ، وكنت بالريف ، لمقابلة رئيسي اللورد لويد المندوب السامي لمصر والسودان ، وكان في اجازة

« وكان اللورد لويد قد استوفى نصف مرتبه في مصر .. وكان قليل الجسم ، اسمر اللون ، يفيض بالنشاط العصبي . وكان ما يملك من قوة العزم لا تدع له ، او لمن يعملون معه الا وقتا قليلا للراحة

وكان على شجاعة ادبية عالية ولكن صفاته العظيمة كان لها ما يعادلها من عيوب . كان عقله كثير الريب ... فكان يبحث خلف كل شيء عن باعث يخيل له دائما انه موجود . ومن العسير بل من المستحيل ، ان يعالج موقفا مستقيما ، بطريقة مستقيمة

وكان قد اكتسب من الهند ، الشعور بالعظمة التي تناسب الملك مما دعاه الى المغالاة في التشبث بالأبهة والفخفخة والتهويل ، التي يحيط بها منصبه ، ولم يكن في هذا صادرا عن حب التظاهر بل عن اعتقاد بان الذي يعمل في الشرق لايجمل به التساهل لحظة حتى ولو بالاستغناء عن الابواق والحراس الراكبين ، التي ينبغي أن تعلن ذهاب مندوب بريطانيا وايابه ، في بلد تتمتع فيه بريطانيا بنفوذ يفوق بكثير نفوذ أي دولة أخرى .

هذا الاعتقاد ، كان في رايي ، خاطئا .. فان في الشرق مناسبات يكون فيها التظاهر مشروعا — بل ضروريا — ومع هذا فان افضل صفة تليق برجال المناصب الرفيعة ، لتجلى في البساطة ، فان الرجل الذي يصطنعها مع قدرته على غيرها ، رجل يبعث في ذهن اهل الشرق ، فكرة القوة والصدق .

ابعاد اللورد لويد

ولعل ريبة « لويد » المتأصلة في قرارة نفسه ، كانت السبب الاول في المتاعب التي كابدها مرؤوسوه ، وفيما افضى ايضا الى استقالته الاجبارية عام ١٩٢٩ . وليس من واجبي ان اقف في هذا الكتاب مدافعا عن وزارة الخارجية ، ولكن للوزارة عذرها ، اذا خامرها الاستياء ازاء ممثل لها في الخارج ، قد دأب على تخطيها كلية ، في صدد تقاريره التحريرية ، وذلك بتجنبه الرسائل الرسمية ، واعتماده على الرسائل الشخصية التي يبعث بها الى الوزير ، واحيانا الى رئيس الوزراء « ستانلي بلدوين » من وراء وزيره « اوستن تشامبرلن » ..

.. ولقد كان موظفو وزارة الخارجية قد استنفدوا صبرهم ، حين تولت وزارة العمال الحكم في بريطانيا عام ١٩٢٩ ، مما افضى الى أن وزير الخارجية الجديد ، «آرثر هندرسون» ، بعث اليه برقية شخصية في يوم من شهر يوليه .. ولقد خصني «لويد» في نفس الليلة بامتياز نادر — اذ لم يكن من عادته ، ان يتناول الغداء أو العشاء مع موظفيه أو اي شخص غير ملك مصر ، أو كبار الضباط البريطانيين — جاء يتناول العشاء معي .. في مسكني المواجه للسفارة . فلما اطلعني على الرسالة ، ووجدت انها تشير الى «الاختلاف في وجهات النظر .. من السعة بحيث لا يمكن تقريبه ويستدعي المباحثة .. وجدت أن ليس لذلك الا تفسير واحد — وقلت للويد .. ان معناها : استقالته . ولكنه لم يوافقني على رايي . وسافر الى انجلترا بعد بضعة ايام . في حالة نفسية طيبة .

ويصف سير باترسون بعد ذلك ذهابه الى الاسكندرية في اكتوبر ، وقال عنها انها بلد خلاب ، يتحدى اهله المنتشرون في الشواطيء ، وفي الرمل اي ... قومي ، غير ماهو مطبوع في ... شرق البحر الابيض .

وعد بريطاني !!

وبعد اسبوعين سافر الى القاهرة ، حين سكن في المنزل المواجه للسفارة ، وقال ان البناء قصة هي ان اللورد كتشنر ، وقد راى هذا البناء يرتفع اثناء القيام ببنائه ، خشي أن يشرف على محل اقامته ، فامر في الحال بالكف عن الاستمرار فيه ، الى اعلى من الحد الذي وصل اليه فحاجه صاحب المبنى محتجا على هذا القرار ، فوعده كتشنر بقطعة من الارض على سبيل التعويض .

«ولم يكن لدى كتشنر ارض يمنحها ، ولكن لابد ان القصة اساسا من الصحة ، لان صاحب المبنى مازال يلح على السفارة في الوفاء بوعدها .

وعاد « لويد » من اجازته صيفا ، فقد كانت ازمة الجيش التي حدثت في

الملك فؤاد

بداية الصيف ، والتي كان فيها « لويد » محقا ، وكان اولئك الذين انتقدوا وسائله العنيفة في لندن على خطأ .. وكانت الازمة قد انتهت بما يرضى الطرفين . الا لم يكن في مصلحة احد ، ان يصبح الجيش المصري العوبة في ايدي السياسيين المصريين .. وكما يقول لويد في كتابه : « ان حزم حكومة جلالة الملك ، كان له اثره المنشود . الحزم صفة لازمة للغاية في مصر ، ولكن على شرط ان لا يتعاظم فيها الى حد التدخل المتهور » .

وكان جزاء «لويد» على هذا غريبا في بابه .. اذ انه اثناء وجوده في انجلترا باجازة ، كان وزير الخارجية المستر «اوستن تشمبرلن» ، قد بدأ ، واتم مفاوضاته لعقد معاهدة مع رئيس الحكومة ثروت باشا ، ولم يكن يعلم «لويد» عنها شيئا ، حتى كان على اهبة السفر ، عائدا الى مقر عمله .

تصريح ٢٨ فبراير

ويسرد باترسون الخطوات التاريخية التي بذلت في سبيل عقد معاهدة ، من وقت الغاء الحماية ، الى مفاوضة عدلي — كيرزن عام ١٩٢١ والتي اخفقت — كما يقول — بسبب مسالة القوات البريطانية ، وطلب اشراف المصريين على الشئون الخارجية .

واستمرت المحاولات ، وكان تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الذي الغى الحماية رسميا ، واحتفظ بالنقط الاربع . ثم كانت محاولة زغلول وماكدونالد ، وقطعت المفاوضات بسبب موضع القوات البريطانية ..

«والآن في عام ١٩٢٧ امسك خيط المفاوضة ، كل من «ثروت» و «التشمبرلن» . وكان المطلوب من «لويد» الذي احرجه المشروع في هذه المفاوضات بالذات .. ان يتم ، بمجرد عودته للقاهرة ، مابدىء في لندن ، بغير علمه ، ودون رضاه .

.. كان ثروت يطالب بحسم المواد التي لم الاتفاق على مشروعها في لندن ، حتى يستطيع ان يشاور الوفد وزملاءه فيها ، وكان يكرر الطلب على المندوب السامي ، الذي كان من طبعه الارتياب في كل مشروع مكتوب ، والذي لم يكن يؤمن اطلاقا بالسياسة التي تهدف الى عقد معاهدة ، وهكذا بين مفاوض مصري كان يخاف على عمله الذي بداه في لندن ان يتم بمصر ، وبين مفاوض بريطاني مرتاب في الغرض الظاهر امامه ، ولكنه لا يميل الى جعل الجانب الاخر يتملص نهائيا .. بين هذا وذاك ، كان هنالك امل ضئيل في نجاح معاهدة وزارة الخارجية

ولكننا ظللنا نجاهد ، بناء على قرار وزارة الخارجية في سبيل تلبية مطالب ثروت باشا ، في تحديد موقف الضباط البريطانيين في البوليس والمصالح المصرية الاخرى ، وكذلك الضباط البريطانيون في الجيش المصري ، ومسائل اخرى .

اما بالنسبة للضباط البريطانيين ، فقد هداني خبرتي بالبعثة العسكرية الفرنسية في تشيكوسلوفاكيا الى وضع صيغة اقتراح باحلال بعثة عسكرية ، محل الضباط البريطانيين ، وقد

عبد الفتاح يحيى باشا

اقتبس هذا المقترح من «مشروع المعاهدة المستدير » وادخل في صلب المعاهدة النهائية التي عقدت بعد ذلك باعوام ! !

اما مسالة الموظفين البريطانيين في البوليس والامن العام ، او الادارة الاوروبية في وزارة الداخلية ، وكذلك عن الايضاحات الاخرى التي قد ينجم عنها خلاف في المستقبل فرجع فيها الى ميثاق عصبة الامم .

وبعد معالجة كل مسالة ، عرض ثروت باشا مشروع المعاهدة على النحاس .. وبعد ذلك سارت الحوادث مسرعة اذ وصل الينا في ٤ مارس ١٩٢٨ مذكرة برفض المشروع لانه « لا يتفق مع استقلال مصر ، وسيادتها ، فضلا عن انه يجعل الاحتلال العسكري شرعيا . »

الوفد في الحكم

وسقطت وزارة ثروت باشا ، وحلت مكانها وزارة برياسة النحاس ، وكان من بين اعضائها محمد محمود باشا ، ولم تكد الوزارة تستقر في كراسيها حتى بدأت المتاعب .. فان مشروع الاجتماعات ، كان معروضا على البرلمان ، في اثناء مفاوضات ثروت ، وكان من شانه ان يزيل الرقابة المفروضة على الاجتماعات ، ولذا لم يشا لويد ان يتغاضى عنه اكثر من ذلك

وكانت الحكومة الوفدية قد دعت المندوب السامي وموظفيه الى حفلة شاي اقيمها في ... ، مينا هاوس ، في ابريل عام ١٩٢٢ ... وفي هذا الشاي كان لويد « لويد » قد اعد انذار ، بخصوص سحب « قانون الاجتماعات » من البرلمان ، وكان مضيفونا الوفديون يعلمون ان الانذار ان

في الصباح .. وكنا نعلم فيما بيننا انهم يعلمون .. فاصدر « لويد » تعليماته الينا سرا في اللحظة الاخيرة ، مثلما يفعل رئيس فريق ، كرة القدم ، عند نزول فريقه ارض الملعب .. قال ان واجبنا ان نتصل بخصومنا ، ونعمل على التفاهم — دون ان نشير الى الكلمة ، الانذار الحقيقة — بحماقة السير في اجراءات ترى الحكومة البريطانية انها مخالفة صريحة لتصريح ٢٨ فبراير .

وعلى الرغم من ان الجو كان مشحونا للغاية ، لان الليلة كانت لطيفة للغاية — ولو ان « لويد » نفسه كان غير قادر على ان لاينتشي ازاء هذه الظروف ، واني لاذكر ان الوزراء الوفديين الحوا في الرقص مع زوجاتنا بعد العشاء ، وربما كان هذا لانهم احسوا بثقل الحديث ، وحتى لو كانوا كذلك ، فانهم لم يظهروا انهم يحسون بشيء ...

ولما وصل الانذار في موعده ، احدث الاثر المطلوب في الحال .. ولو أن الرد قد وعد بتأجيل النظر في القانون ولكن لم يسحبه كلية ، وكان في هذا عدم قبول جزئي . فلم يرض « لويد » بهذا الحل ، ووافقته على رايه ، ولكن لندن كان رايها يخالفنا .. وكانت راضية .

سياسة العنف

وكان « لويد » قد استدعى مركبا حربيا مرة اخرى ، ليدخل المياه المصرية في صباح اليوم الذي تنتهي فيه مدة الانذار ، وان يكون تحت تصرف المندوب السامي ، فلما وصلت برقية وزارة الخارجية تامرنا بأن نقنع

توفيق نسيم باشا

بالرد المصري . ساور القلق «لويد» بالطبع ، خشية ان يقع خطأ ، فيدخل المركب الحربي ميناء الاسكندرية او بورسعيد ، دون تقدير ماعساه يحدثه ظهوره من اثر ، بعد ان انتهى كل شيء .

وكان على المركب ان يبعث باشارة لاسلكية ، عند اقترابه من المياه المصرية .. فاعددنا رد الاشارة ، نخبر ربانه ، بان كل شيء قد انتهى .

وان كانت وزارة الوفد قد افلتت هذه المرة ، فان مدتها في الحكم لم تطل كثيرا ، فقد استقال محمد محمود في يونيه ، وجاءت « قضية سيف الدين » فعجلت بسقوطها ..

النيل لا يتجزا

على ان السودان او بعبارة اوضح شئونه كانت بين ايدينا في القاهرة . فان الحكم الثنائي ذاته هو جمع الشئون وتركيزها في « السيادة غير المقسمة » ..

ولكن هذا كان محرجا فانك اذا سكنت نفوذا في السودان فلا تستطيع أن ترسم فيها وجه ملك مصر او رأس ملك بريطانيا ، ومن المحرجات الاكثر خطورة مطالبة المصريين المستمرة برجوع القوات المصرية وتخصيص نسبة من الوظائف العالية للمصريين .

ولكن اعظم مايحتويه السودان لمصلحة

زيور يصعد الى شقتي في مصعد بضائع!

مصر ، واكثره مشروعية ، هو مورد المياه ، فيجب ان ينظر الى جميع مسائل الري في مصر ، باعتبار النيل الاعلى ، والادنى ، كانه كل لا يتجزأ ، بل يجب ان نعتبر ايضا النيل الازرق كذلك ، بدليل ما جرى بصدد انشاء خزان على بحيرة تانا بالحبشة لمصلحة مصر والسودان

فليس اذن مما يثير الدهشة ان المصريين كانوا دائما على درجة عالية من الحساسية في كل ما يمس مورد مائهم ، والله هو المسيطر الوحيد على محاصيلهم ، وانه مصدر ثروة مصر ، وحياة شعبها في دلتا النيل

ومن اعظم ، واخطر الاخطاء ذات الاثر البعيد ، التي ارتكبت في تاريخ علاقتنا بمصر ، طلب اللنبي من مصر بأن تذعن الى الزيادة غير المحدودة في مناطق الري بالسودان .. ومن القرارات التي توافرت فيها الروية ما فعلته حكومة لندن بتعديل هذا المطلب بوساطة هيئة فنية ، يجب ان تمثل فيها مصر .

العودة الى مصر ومرض الملك فؤاد

وكان بارسون قد نقل الى مدريد على اثر وصول السير برسي لورين خلف اللورد لويد عام ١٩٢٩ ، ولكن عندما تعين السير مايلز لامبسون ، وكان في حاجة الى اجازة طويلة عقب عودته من الصين ، وكان مستشار السفارة « المستر كامبل » مريضا ، فانه امر بالذهاب الى مصر ، ليقوم باعمال المندوب السامي بالنيابة وهنا يقول :

قبلت في الحال ، فاني كنت احب مصر اكثر من اي بلد اجنبي عرفته ، ولدى وصولي علمت بان الملك فؤاد مريض ، وتحققت خطورة هذا ، لان الملك منذ ان اعتلى العرش ، هو الشخصية السائدة في السياسة المصرية

وحين وصولي كان على الوزارة

زكي الابراشي باشا

عبد الفتاح يحيى باشا وهو رجل ظريف ، وميوله ودية نحو بريطانيا ، وكان يحظى بالرعاية الملكية ، ولكن وزارته لم تكن سوى ذيل للوزارة السابقة التي كان يقودها صدقي باشا ، وحكمت مصر حكما جيدا ، ولو انه لم يكن لها برلمان **منتخب انتخابا حرا .**

وكان الملك قد غضب على صدقي باشا ، فطرد رئيس وزرائه الدكتاتوري ،

وكان يسود الموقف التعقيد المعتاد ، الذي ينشأ من تدخل احد اخصاء الملك ، وهو يشغل وظيفة قليلة الاهمية ، تماثل وظيفة السكرتير الخاص لملك انجلترا — تدخلا مستمرا وبغير روية ، في اعمال الادارة

فانه لم تكن للابراشي مقدرة من سبقه في « ازمة القصر » عام ١٩٢٥ ، ولا شخصيته الجذابة ، لقد كان موظفا صغيرا جم النشاط ذا مقدرة عظيمة في الدس . .

وكان دائب الجهد في جمع كل خيط من خيوط السلطة الادارية في يد الملك فؤاد ، حيث لا محل له فيها .. حتى ان الرجل المتساهل يحيى باشا كان يميل الى ان يشكو لي بادىء الامر من نشاط الابراشي ، وان كان قد كف عن الشكوى عندما بدا التوتر بيننا .

وبدا لي ان مرض الملك قد نقل الموقف الى حالة لم يعد في الامكان اغفالها ، فلو وقع شيء للملك فؤاد في هذه الاونة ، اصيبت البلاد بصدمة عنيفة ، دون ان تكون عجلة القيادة في يد قوية ، تدرأ الخطر .

نصيحة . . لا تدخل !

واتفق لي اثناء حديث مع يحيى باشا في الاسكندرية اني وجدت انه يجب ان افيد من جملة تفوه بها في سياق الكلام هي : « مسئوليتنا المشتركة » — اي مسئوليته ومسئوليتي فيما لو مات الملك .

فلما قابلته للمرة الثانية : كنت حصلت على تأييد « لندن » فطلبت اليه تعديل وزارته مادام في الوقت فسحة واستعداد لما يحتمل .

ولم يكن من اختصاصي ان اقترح عليه الاسماء ، لكني مع ذلك اقترحتها لما طلب مني يحيى باشا ذلك .

ولكن كان ليحيى باشا عناد الضعيف . لقد رغب في المساعدة البريطانية ، فلما قدمت اليه رفض الشروط المتصلة بها ، بحجة عدم امكانه ان يزعج سيده الملك المريض بتفصيلات تعديل الوزارة ، وانه بغير تصديقه ، وموافقته ، لا يستطيع ان يصنع شيئا .

لقد ادركت ان عذره هذا ليس من المقبول . اذ لا يمكن ان يقضي شيء بمصر ، دون عرضه على الملك حتى ولو في فراش المرض ، لذلك تمسكت بوجهة نظري ، التي تقضي بتعديل الوزارة ، اذا كان

احمد زيور باشا

مقدرا لها ان تعيش .

لم ابتغ توسيع دائرة العلاقات وللحصول على خير نصيحة مصرية يمكن الحصول عليها ، طرت الى القاهرة من الاسكندرية لمقابلة توفيق نسيم باشا ، وكان يقف موقفا وسطا في السياسة المصرية فقد كان في وقت ما مقربا من القصر ، وكان من ناحية اخرى ، على علاقة ودية بالوفد .

وتتسم شخصية نسيم بالهدوء والحياء ، ولا تعوزه قط الشجاعة الادبية ، ولكن صحته لم تكن جيدة ، واعصابه لا تقوى على احتمال الجهد الطويل المدى ، وكان صديقا وفيا للصلات البريطانية ، ثم ان نزاهته — وهذه صفة ليست على العموم مألوفة بمصر — لا يتطرق اليها الشك قط . . .

وقد قضيت مع نسيم معظم الساعتين او الثلاث التي امضيتها بالقاهرة ، ولم يات المساء الا كان نبأ زيارتي له قد انتشر في القطر كله ، وكان من اوائل الذين يبلغهم النبأ هو الملك المريض باسكندرية

ولم يكن لدي حينذاك ما افعله سوى انتظار تطور الحوادث . لذلك عدت الى محادثاتي مع يحيى باشا الذي كان ودودا ، موافقا على كل شيء عدا الموضوع الذي نحن بصدده ، فكان سلبيا لايلين

.. والى جانب هذا ، فقد عملت على المحافظة على تقاليد « دار الاقامة » (دار المندوب السامي) في آخر فصل الصيف باسكندرية فلعبت الجولف ، ونزلت الى البحر ، وحضرت سباق الخيل ، ولم اترك في مظهري اي اثر يدل على وجود ازمة

وبعد رجوع « دار الاقامة » من اسكندرية الى القاهرة في منتصف اكتوبر ، كانت الازمة مازالت تجر ذيولها ، والحق يقال انه على الرغم من اصطناعي مظهر العزلة ، بدأت استشعر بمرور الوقت الخوف من تطور الموقف فيما لو مات الملك ، بينما تكون ادارة الحكومة لاتزال في أيدي « موظف القصر » ورئيس وزارة ضعيف .

فطلبت من المندوب الاذن بطلب مقابلة جلالة الملك فؤاد ، ولكن لندن لم تؤيد القيام بهذه الخطوة ، ويسرني أن أسجل الآن أن الوزارة كانت على حق في هذه المسألة .

زيور باشا في رياسة الديوان

فقد ثبت أن الامور أخذت تحل نفسها بنفسها . جاءني زيور باشا في ٢ نوفمبر الى « دار الاقامة » بدون اشعار سابق .. وكان هذا الوزير حقا ، جبلا في صورة رجل ،

ومما يروى عنه في عطف انه كان معتادا خلال المتاعب في وزارته الاولى ، أن ينشر الهدوء والراحة حيث يلقاها .. كان ينام نوما عميقا في سيارته ،

لورد كيلرن

على احد جانبي **الطريق** المؤدي الى الاهرام .

***

وفي الاسابيع الاخيرة كان زيور بين المدعوين لمأدبة العشاء في الشقة التي كنت أقيم بها في فندق شبرد فان وصول زيور باشا دون انذار جعل موظفي الفندق في حالة اضطراب وذعر .. كانت اقامتنا في الدور الثالث ، وكان المصعد العادي لايقوى على الاضطلاع بالحمل ، لذلك رأوا استخدام مصعد

الخدمة لانه أقوى . وقد امتطاه زيور مبتسما ، وصعد الى حيث يريد .

والآن ، ونحن في مستهل شهر نوفمبر جاءني زيور موفدا من الملك مباشرة ، واخبرني بتعيينه في الوظيفة الشاغرة — وظيفة رئيس الديوان — واكد لي بانه يستطيع في هذه الوظيفة ان يشرف اشرافا دقيقا على نظر القاصة وان يحد ما يقوم به من نشاط ، غير دستوري ، وسألني عما اذا كان هذا يكفي

وبعد بضع ثوان من التامل رايت انه لا يكفي . ان عودة زيور باشا للظهور على مسرح السياسة مما يرحب به كما انه لم يكن متوقعا ، ولكن نشاطه البدني وقدرته على العمل في هذه المرحلة من حياته لم تتناسب قط مع حسن نيته ، وشجاعته التي لا ريب فيها

لذلك اجبته بانه مع سروري برؤية زيور في القصر ، فاني لا أعتبر أن في هذا حلا للازمة او درءا للخطر ، اذ لامناص من أن يذهب صاحب « الحظوة » (الابراشي) . او أن يعين رئيس وزارة فيعمل هذا الموظف ، ويشل حركته ، ويؤلف وزارة جديدة .

وقد طرحت بعض الاسماء ، ومن بينها اسم نسيم . ومع ان زيور ظل يناضل فترة قصيرة من الوقت ، خرج بعد ذلك ولم يبق لديه ظل من الشك في ضرورة قبول أحد الامرين ، ولم يكن واضحا تماما أي الامرين سيقبل

وكان زيور يلفت نظري دائما بان الملك مريض ، ويجب أن نجنبه ، قدر الامكان ، الالم ، والضيق الذي يلحقه لفقد خادم شخصي مخلص .

وزارة توفيق نسيم والدستور

وفي خلال بضعة أيام من زيارة زيور لي ، استقال يحيى باشا ، وألف الوزارة نسيم باشا .

كانت حكومة نسيم قد تولت الحكم ، قبلما يبل الملك تماما من مرضه ، لكي يستقبلني ، في مقابلاتي العديدة جلالته ، قبل نهاية السنة وجدته لطيفا للغاية ، وان لم يتخل من خطته القديمة التي مؤداها انه من المستحيل له أن يحرك ساكنا حتى تنظر منه الحكومة البريطانية ، وقد تكلمنا كثيرا عن ولي العهد ، وهو الملك فاروق ، وقبلما ابرح مصر تلقيت وعدا — وقد تحقق فيما بعد — بان الامير سوف يرسل ليزور انجلترا

ولكني لا اعتقد ان الملك سامحني للدور الذي قمت به ، وقد تحقق ظني من ناحيتين ، اولا لحاشيته منحي الاذن الذي طلبته بان ازور ولي العهد ، وثانيا بما ظهر لي من تدخله مع شاه ايران لمنع تعييني وزيرا لبريطانيا في طهران

لقد أحببت الملك فؤاد حبا صادقا .. فقد كانت له روح فكاهية حقيقية .. لقد تبين ذلك أثناء حديثه عن تعليم الامير فاروق ، وعن المستقبل الذي كان الملك يرغب في أن يكون بسيطا ، دون أن يشعر بعظمة مستقبله الملكي . وشرح لي جلالته الروح الديمقراطية التي سادت تعليمه في « الكلية الحربية الايطالية » وغيرها

***

لدى تولي توفيق نسيم الوزارة ، وجد نفسه ازاء عقبة كانت سبب سقوطه بعد وقت جاوز العام

انها « الدستور المصري » هذه الاداة الرائعة التي تأصلت عام ١٩٢٣ بضغط من اللورد اللنبي ، فقد عطلت في عهد كل من صدقي ، ويحيى ، ومهما حدث فلابد من قيام دستور مهما كان نوعه ، لقد كان من رأي نسيم ، وكنت أوافقه ، وضع دستور جديد يستند الى

أساس أقوى عمليا ، وأقل مرونة لسوء الاستعمال ، من أداة ١٩٢٣ ، وقانون الانتخاب الفضفاض ، وكان الوفد يولول طالبا عودة دستور ١٩٢٣ ، وكانت وزارة الخارجية البريطانية ترى أن هذا أمر يجب أن يقرره المصريون أنفسهم ، والملك الذي لم يرق له الدستور القديم لم يكن يكره أن يفيد من العواطف الثائرة بسبب الخصومة القائمة بين الراغبين في العودة الى الدستور القديم ، وبين الراغبين في استبداله .

انها كانت احدى العقد القديمة ، ونسيم لم يكن البطل الذي يستطيع أن يقطع العقد « الغردونية » (حل المشاكل بالقوة) فقد سعى ، ولم تنقصه المهارة والاخلاص الصحيح في تأجيل النتيجة شهورا عديدة ، وأخيرا ، أصبح في موقف يظهره بانه المعارض الوحيد في دستور ١٩٢٣ ، وبذا سقط من منصبه

وقبل أن تزول وزارة عبد الفتاح يحيى باشا ، مر أمامي النحاس باشا .. مر أمام مقصورتي في كازينو سان استفانو باسكندرية ، معرضا عني تماما ببصره ، والآن في أوائل وزارة نسيم باشا وجدت نفسي مقبولا في الدوائر الوفدية قبولا لم أسع اليه .

كان النحاس باشا اول من زارني في « دار الاقامة » والحق يقال انه مس السياسي نفسي ، حين قال لي في رقة بانه لم يسبق له معرفتي ، برغم اني كنت ابان ازمة « قانون الاجتماعات » عام ١٩٢٨ ، اقوم بدور مساعد لويد ، وهو دور كنت اظن انه سيلفت النظر ، الا ذلك ، وهكذا بعد ان اعدت هذا الدور على ذاكرة النحاس باشا ، لنه لاعراضه الذي بدا منه في الاسكندرية ، وكان جوابه ان يحيى باشا كان في المقصورة المجاورة ولم يشأن ان يحرجه اذا وقف وتحدث الي

ولكن رده أزال من قلبي هذا العطف ، وأظن انني قد نجحت في اقناع النحاس باشا اذ ذاك بأنه سواء أتولى الوفد الحكم في مصر ، أم لم يتوله ، فانه ليس من مشروعي أن أنشىء لهم قنطرة باطالة مدة وزارة نسيم

ويعود سير بارسون بعد ذلك الى الحديث عن لورد لويد فيقول :

لقد تعلمت من جورج لويد وقد كان معلما عظيما من نواح كثيرة — ان واجبنا الاول ، وفق الرأي الروماني القديم ، والمسئولية التي لانستطيع أن نزحزحها عن كاهلنا ، مابقيت جنودنا في الاراضي المصرية : هي المحافظة على الامن العام : والنتيجة التي عملت لها هي انه مادمنا قائمين بالمحافظة على هذا المبدأ ، فانه يصبح من الواجب علينا بدون التدخل المتهور — أن تمنع سوء الحكم من النوع والدرجة التي تحدث حتما لولا تدخلنا ; فيتحتم علينا اذن أن نقمع الاخلال بالنظام .

وكانت نهاية فترة خدمتي بمصر قد أشرفت على النهاية ; وقد وصل مستشار « دار المندوب السامي » الجديد ; ولم أشأ أن أحول بينه وبين تسلمه وظيفته ; التي هي من حقه ; في الفترة الباقية الى حين وصول المندوب السامي .

زوجة السفير ترتدى ثوبا جميلا للسهرة ابيض اللون محلى بالترتر

الكونتس بروناس قرينة سفير ايطاليا في مصر تضع تاجا فوق شعرها الذهبي

زوجة سفير ايطاليا فى القاهرة تزوجت بالتليفون !

الكونتس برناس عقيلة سفير ايطاليا في مصر من ألمع سيدات المجتمع المصرى الآن يتمتعن بذكاء وافر .. انها تنحدر من احدى الأسر العريقة بضواحى نابولى في ايطاليا .. هي اسرة ديلبالزو ، التي يقال انها من اصل فرنسي ..

وفي منطقة نورمانديا لا يزال قصر « بو » وهو القصر الذى عاش فيه افراد هذه الاسرة منذ قرون مضت ، لا يزال قائما حتى الآن .

لقد كانت احدى فتيات هذه الأسرة الكبيرة من اجمل نساء عصرها .. واصبحت في يوم من الأيام ملكة على سافويا ..

ويقول التاريخ ان لوحة « لاجوكوند » التي رسمها الرسام العالمى « ليوناردو دافنشى » ليست سوى صورة دوقة ديلبالزو نفسها .

ولقد حكمت هذه الأسرة الكبيرة احدى الامارات في المنطقة الوسطى من ايطاليا زهاء قرنين من الزمان ، وانجبت للبلاد عددا كبيرا من الساسة والعلماء وكبار قواد الجيش الايطالى .

الكونتس الطفلة

لقد امضت الكونتس برناس ايام طفولتها في نابولى الى ان جاء عام ١٩٢١ ، حيث قرر والداها ان يرسلاها الى لندن لتتلقى علومها الانجليزية هناك ، وفي لندن بدات الفتاة تظهر في المجتمع لاول مرة ، وكانت اول حفلة دعيت اليها في قصر بكنجهام

وانها لتذكر ذلك اليوم كما لو كان بالامس القريب .. ففى قصر بكنجهام قابلت الرجل الذى اصبح فيما بعد زوجا لها ، كان يعمل في ذلك الوقت سكرتيرا اول بالسفارة الايطالية ، واعجب بالفتاة اللطيفة الصغيرة الجميلة التى قدمت من بلادها لتتلقى علومها في لندن .. وانها لتذكر ايضا ذلك الحديث الذى دار بينهما وبين ذلك الشاب الوسيم ، وكيف انه قال لها : « انني متأكد من شيء واحد فقط ! وهو انني لن افكر في الزواج ما حييت ! ! »

تليفون من لندن

وانتهت مدة دراستها وعادت الفتاة الى نابولى .. وكان ذلك في عام ١٩٢٢ ، وبعد مضى ثلاثة اشهر من وصولها الى نابولى ، دق جرس التليفون في قصر والدها الكبير .. ورفعت سماعة التليفون ، وسمعت صوتا .. صوتا يناديها من بعيد .. انه صوت مألوف لديها .. وكان المتكلم هو ذلك الشاب الذى قابلته في قصر باكنجهام ! وكم كانت دهشتها عندما بادرها بالحديث قائلا : « هل تقبلينني زوجا لك ؟ » ..

وذهلت الفتاة .. انها كانت تتوقع اى شيء يحدث في الدنيا الا هذا ! ومن ذلك الشاب بالذات ، الذى أكد لها منذ ثلاثة اشهر فقط انه لن يتزوج ابدا .. ! وكان عليها ان تجيب ، وتجيب بسرعة .. ولكنها استمهلته بضع ثوان ريثما تتحدث الى امها ، وتطلعها على الامر .. وعادت الفتاة الى سماعة التليفون لتقول له انها قبلت الزواج !

وجاء الشاب السعيد الى نابولى وقابل فتاته وتم عقد زواجه عليها ! وعاد الزوج وعروسه الى لندن

مدام فيبرو زوجة المستشار بالسفارة الايطالية تنحدر من احدى الأسر الكبيرة من مدينة فلورانس

... السفير ترتدى ثوبا اسود للسهرة

... م مرابيتو زوجة السكرتير الاول بالسفارة ترتدى ثوبين مختلفين للسهرة

الكونتس بروناس في اجمل اثوابها

الكونتيس ترندي توبا لبعد الظهر

حيث أمضيا عدة سنوات

وتدرج الزوج بعد ذلك في مناصب السلك السياسي حتى عين سفيرا لايطاليا في تركيا .. وظل فيها ثلاث سنوات كاملة

متى بدأت تعرف مصر

ثم ترك الكونت وزوجته تركيا وقدما الى مصر عام ١٩٥٠ .. وتقول الكونتس ان مصر ليست جديدة عليها .. وان كانت لم تزر مصر من قبل .. الا انها تذكر عندما كانت طفلة في العاشرة ان كان لها شقيقة متزوجة جاءت الى مصر لتمضي شهر العسل

وكانت شقيقتها ترسل اليها صورا ومناظر جميلة لمصر .. ومن هذه الصور بدأت الطفلة تعرف مصر ..

مصر وايطاليا .. امرأتان جميلتان!

ان شعورها نحو مصر يختلف عن شعور غيرها من الذين زاروا مصر وعرفوا مصر ، فهي تقول ان مصر وايطاليا امرأتان جميلتان .. ولكن واحدة منهما وهي الاولى تمتاز بسحر غريب .. سحر يأسر الزائر اليها .. فلا يلبث ان يقع تحت تأثيره ولا يستطيع الافلات منه ..

وهي تقول ان الشيء الذي اثار اعجابها حقا في مصر هو الفن المصري القديم ، والآثار المصرية الخالدة التي لا يكاد يقف امامها المتفرج حتى يشعر بصغره وتفاهته .

ابو الهول

تقول الكونتس ان في تمثال ابي الهول عزاء .. فالحياة سلسلة من المتاعب والمشاكل ، ولكن من ينظر الى ذلك التمثال الرابض الذي وقف متحديا القرون العديدة التي مرت به ، وشهد من المواقع الحربية وما فيها من مصائب واهوال .. ان من ينظر الى هذا التمثال الهادىء الساكن لا يلبث ان يشعر بالعزاء وبأن مشاكله ومتاعبه ليست سوى تفاهات .

ان في ايطاليا كثيرا من التماثيل والآثار . ولكن آثار مصر تختلف عنها اختلافا كبيرا .. انني احب مصر وآثار مصر وجو مصر ومناظرها الطبيعية الجميلة .. احبها اكثر من اي بلد آخر من بلدان العالم التي زرتها .

تهوى الصيني !

ومدام فريرو زوجة المستشار بالسفارة الايطالية تنحدر من احدى الاسر الكبيرة بمدينة فلورانس في ايطاليا .. وكان ابوها ضابطا بحريا .. ومن الطريف ان فتيات هذه الاسرة قد تزوجن من ضباط بحريين لمدة ثلاثة اجيال متوالية .. الا ان مدام فريرو قد خرجت على هذه القاعدة وتزوجت رجلا دبلوماسيا .

لقد سافرت الى امريكا عندما كانت في الثامنة عشرة من عمرها لتتلقى علومها هناك ، وفي نيويورك قابلت زوجها حيث كان يعمل قنصلا لايطاليا في نيويورك .
وانتهت مدة الدراسة وعادت الفتاة الى روما .. ثم ما لبث ان عاد مسيو فريرو ، والتقيا مرة ثانية وتم زواجهما في روما .

لقد سافرت عام ١٩٣٩ الى موسكو عاصمة الاتحاد السوفييتي .. وفي موسكو بدأت تهوى جمع الاطباق والاواني الصينية .

ان هذه هي هواية مدام فريرو التي تهتم بها الاهتمام كله ... اكثر من اهتمامها بالموضات والازياء او اي شيء آخر ..

الصحراء ساحرة !

وهي تقول ربما كانت هذه هواية سخيفة !! وهي تكلفني مبالغ طائلة . وانا املك منها مجموعة نادرة .. والشيء الوحيد الذي يزعجني حقا عندما اسمع ان زوجي قد نقل الى بلد آخر : فهنا تبدأ متاعبي لانني احرص على هذه الاطباق الصينية ولا اريد ان افقد واحدا منها ، وفي هذه التنقلات خطر كبير عليها حيث تكون دائما معرضة للكسر .

انها تروي قصة سفرها على احدى البوارج الحربية في عام ١٩٤٥ عندما كان زوجها في طريقه الى لندن بعد ان استدعته الحكومة الايطالية من اثينا حيث عاشا في اليونان فترة قصيرة ..
لقد كانت رحلة مليئة بالمخاطر ، وكانت البارجة معرضة للاصابة بلغم او طوربيد في اي وقت .. فلم تكن الحرب وقتها قد انتهت بعد .

وجاءت مدام فريرو الى مصر في عام ١٩٥٠ ، انها تحب مصر وتحب صحراءها الشاسعة ورمالها الصفراء وشمسها الساطعة .. وتقول ان سكون الصحراء رهيب ولكنه سكون ساحر . ان منظر الصحراء جميل والحياة فيها هادئة تختلف عن حياة المدن وما فيها من صخب وضوضاء !

تتفاءل برقم ١٣

اما زوجة السكرتير الاول بالسفارة الايطالية مدام مرابيتو فتقول انها تتفاءل بالرقم ١٣ ، فقد ولدت في ١٣ مارس ، بميناء نابولي في ايطاليا ، وتزوجت منذ اثنى عشر عاما ، واسرتها هي واحدة من الاسر الارستقراطية في نابولي وينحدر جدها وجدتها من اسرة الامير بزنيانو ، وهي الاسرة التي عاشت في عهد ملوك البوربون .

وقد ورثت عن اجدادها مجموعة بديعة من الاواني الفضية التاريخية ، وعندما تدخل شقتها الانيقة في الزمالك يطالعك الذوق الايطالي في كل ركن من اركان بيتها . فقد احضرت اثاث بيتها معها من نابولي .

مصر ... نابولي !

تقول انها عندما جاءت الى مصر شعرت بأنها تعيش في نابولي .. ان نابولي تشبه مصر الى حد كبير .. نفس الشمس الساطعة ونفس الجو حتى اهل مصر لا يختلفون كثيرا عن اهل البلد الذي ولدت فيه

ولقد شاهدت الاهرام وصعدت الهرم حتى قمته ، وما اثار اعجابها حقا هي تلك المجوهرات النفيسة التي شاهدتها في قبر توت عنخ آمون ..

ايزيس فهمي

مدام فريرو زوجة المستشار ترتدي توبا اسبور

الكونتيس ترندي توبا اسود للكوكتيل

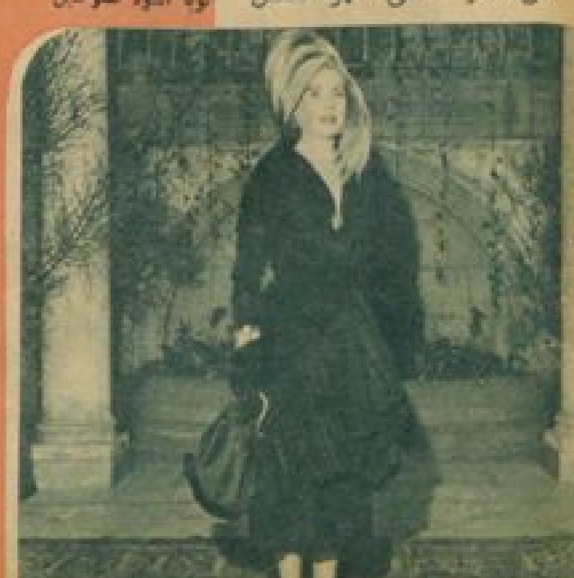

طالب ازهرى .. يقول ان هناك مؤامرة على المرأة المصرية وسعادة البيت المصرى

مناظرة بين الازواج

ملاحظات ازهرى

اربعة ازواج وقفوا فى الاسبوع الماضى يحاولون الاجابة عن السؤال الحائر منذ زمن ....

هل تستطيع المرأة الموظفة ان توفق فى الجمع بين الوظيفة .. والبيت ؟

هل تستطيع ان تواظب على عملها .. بحيث تظل محتفظة به ؟ .. هل تستطيع فى الوقت نفسه ان ترعى زوجها وابناءها .. وتحفظ كيان بيتها ؟

كانوا اربعة يشتركون فى مناظرة ... الدكتور القوصى والسيدة حرمه صفية شحاتة يؤيدان الرأى ..

والاستاذ على شحاتة والسيدة صفية القوصى يعارضانه ..

وكانت اهم مناظرة شهدتها قاعات المحاضرات فى القاهرة منذ اسابيع !

البيت الميكانيكى

وقفت السيده صفيه شحاته تسأل لماذا تعارض فى الجمع بين الوظيفة والبيت .. والشواهد كلها — والواقع الموجود — تؤيده.

الرجل يعمل .. ويكسب .

والزوجة تعمل .. وتكسب ..

فتتوطد حالة الاسرة . ثم لقد اتاحت المدنية الحديثة للبيت ادوات ميكانيكية . ان الزوجة الآن تستطيع فى دقائق ان تطهى طعاما شهيا بالكهرباء .

وتستطيع ان تغسل ملابسها وتجففها فى دقائق بالكهرباء .

وهكذا يتاح لها الفراغ .. الفراغ للعمل .. او النزهة ..

حفلة مصرية فى لندن

اقام النادى الملكى المصرى بلندن حفلة سمر هذا الاسبوع حضرها عدد كبير من المصريين على راسهم الدكتور حسام الدين مدير مكتب البعثات كما حضرها عدد كبير من الطالبات المصريات . واقامت فرقة تمثيل النادى تمثيلية عن القهوة المصرية وما يحدث فيها من طرائف .

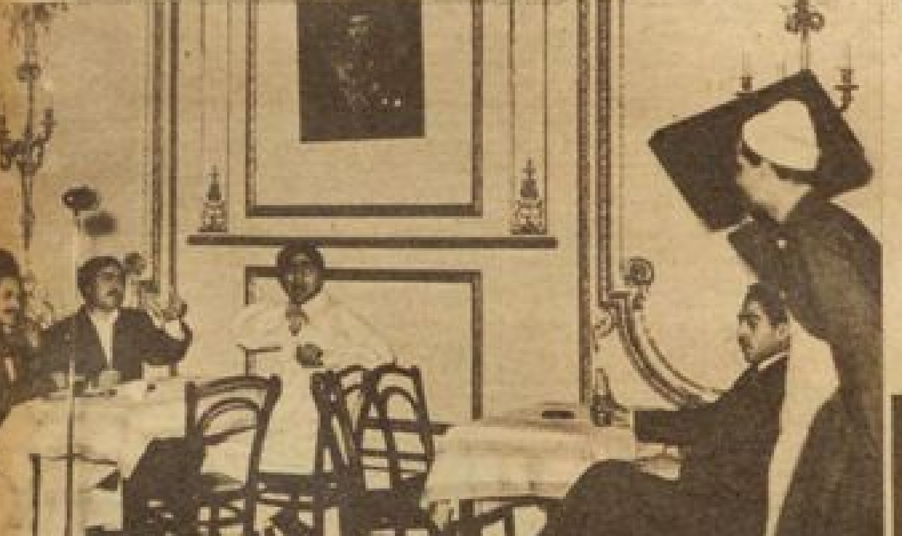

فرقة النادى المصرى تمثل مسرحية « القهوة المصرية البلدى » فى لندن

بعض الطلبة والطالبات المصريين يستمعون وهم يضحكون

السيدة صفية القوصي .. تتحدى زوجها في علم النفس

زوج الموظفة يجب أن يتعلم الكنس والطبخ!

الدكتور القوصي يقول ان المرأة في البيت تجد فراغا لمشاكسة زوجها فتتخلص منها بالعمل

او لقضاء سهرة ممتعة .

الزوج لا يكنس ولا يطبخ

ثم ارتفع أول صوت معارض . عندما قامت السيدة صفية القوصي تقول : انا اعفى الزوج المسكين من تكاليف البيت الميكانيكي في حالة واحدة فقط هي ان تكون الزوجة موظفة في درجة مدير عام !

ثم قالت انها لا تمانع في اشتغال الزوجة ، ولكن عليها أن تختار بين العمل والسعادة الزوجية .

تستطيع الزوجة أن تشتغل في عمل لمدة ثلاثة ايام في الاسبوع . . . او العمل الذي يسمونه « نصف الوقت »

ثم صاحت : ايها السادة . . ان الزوج المصري جاهل بشئون المنزل . .

انه لا يستطيع - مثلا - ان يكنس .. ولا يستطيع ان يطبخ .. ولا يستطيع التصرف مع الخدم

ثم .. ليس في الدنيا اتعس من الام الموظفة .. في الحمل والولادة .. والرضاعة

الزواج من المدرسات !

وقال الزوج المؤيد - الدكتور القوصي - يرد على زوجته . . فقال ان الابحاث على المدرسات في الخارج دلت على أن المتزوجات منهن خير من اللواتي لم يتزوجن . . فان غرائزهن الانفعالية تكون متشبعة ! كما انهن اكثر عطفا على التلاميذ .

ولقد عرضت على حالة سيدة متزوجة تشغل مركزا ممتازا فقلت ان العلاج الوحيد «لشراسة طبعها » هو ان تلد مرتين . . في كل مرة توأمين . . حتى يتخلص زوجها المسكين من شراستها .

من التي ترعى أولادنا ؟

وقام الاستاذ على شحاته يعارض الدكتور القوصي . . قام يرد عليه من كتبه وآرائه . . ثم بدا يقرأ من كتاب الدكتور القوصي «لقد قمت بتجربة على ٣٠٠ طفل مشرد .. فوجدت ان مشكلتهم تنحصر في اشتغال المرأة بالعمل وغيابها عن المنزل .. »

وهنا قال الدكتور القوصي « دي طبعة قديمة »

وعاد الاستاذ شحاته يقول : ان الحمل والولادة يستقطعان من وقتها ٦ شهور على الدولة . . هذا غير الامراض والمصروفات الطارئة التي يتحملها الزوج .

طالب في الحقوق .. وزوجته

وقام طالب في الحقوق يقول : محسوبكم متزوج منذ ثلاث سنوات وزوجته طالبة معه في الحقوق . يقوم باعمال المنزل ثلاثة ايام . وزوجته ثلاثة ايام وفي السابع يقتسمان العمل والنزهة

ثم قال : اما أولادي فسارسلهم بعد الفطام الى امي في الريف .. لكي استطيع ان اعمل انا وزوجتي فنرفع مستوى اسرتنا .

كلهم لا يوافقون

ثم نهض طالب ازهري يقول : لو جمعنا مصروفات الخدم وثمن ملابس الموظفة واجرة الاطباء ووضعناها في كفه . . . ثم وضعنا سعادة المرأة في البيت في كفة اخرى لوجدنا ان المرأة تخسر بعملها شيئا لا يعوض .

وقامت المشرفة تقول للمستمعين « ما رأيكم انتم »هل توافقون على اشتغال الزوجة .. فارتفعت ثماني أيدي .

ثم . . . ارتفعت جميع الايدي لا توافق على اشتغال الزوجة !

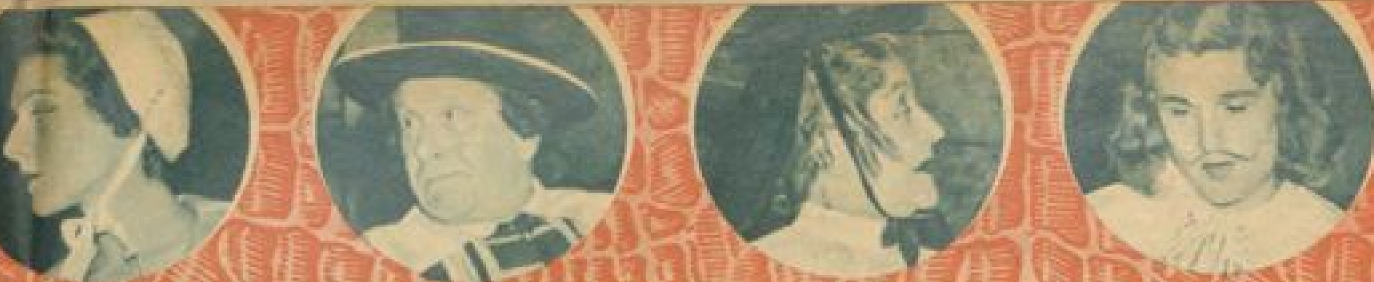

دور سيرانو

جان بوابل في دور روكسانا

مسرحية العدد من خمسة فصول تأليف ادمون روستون

سيرانو دي برجراك

كتب فرانسسكو سارسي الناقد الفرنسي يصف مسرحية سيرانودي برجراك فقال « انها تبعر جذاب .. ولكنها قبل كل شيء عمل مسرحي »

كان ذلك في ديسمبر عام ١٨٧٩ بعد ان مثلت رواية سيرانودي برجراك لاول مرة في باريس ..

ثم تدور عجلة الزمن وتثور مصر ثورتها عام ١٩١٩ ويعقب الثورة تطور ادبي يرتفع بالقصة والمسرحية وينهض المرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي فينقل الى العربية بعضا من روائع الادب الغربي بقلمه الرشيق العذب ، ومن بين هذه الروائع قصة سيرانو دي برجراك ، واكون انا واحدا من الجيل الذي قرا للمنفلوطي ما قدمه للمكتبة العربية ومن بينه هذه القصة «الشاعر او سيرانودي برجراك» فتظل في خيالي ، كما ظلت في خيال الكثيرين

وتمر عشرون عاما واريد ان امتحن نفسي فاقرا قصة « سيرانو دي برجراك » باللغة التي كتبها بها ادمون روستان فيخيل لي انني اقرأ قصة تشخص امرأة واحبه .. هذا الشاعر الذي صوره روستان وظل صورته في اطار جلف مصطفى لطفي المنفلوطي .. الذي كل خط من خطوط شخصيته وكانه ملامح انسان عرفته فلم يتغير منه شيء ..

ثم اسافر بعد ذلك الى باريس واقرا في احد الشوارع اعلانا عن تمثيل مسرحية سيرانودي برجراك فتهفو نفسي لارى المسرحية ولاعيش مع الابطال الذين عاشوا في خيالي منذ اعوام عديدة

ثم يصدمني سؤال اوجهه لنفسي

— وماذا يحدث لو انك ، ايها الفتى الشرقي لم تجد على المسرح بطلك الخيالي ، ذلك الشاعر الذي عشت معه واحببته منذ زمن بعيد ؟ !

وفي طبيعتي دائما ان اخشى على خيالي من الواقع ، ولكم من مرة صدمت في ابطال عشت معهم في كتاب ، فاذا بممثل طائش يحطمهم امامي على خشبة المسرح ..

وانصرف عن المسرح ، واوثر ان احمل من خيالي مسرحا تخطر عليه شخوصي الخيالية ممثلة اجمل مواقف المسرحية ..

ثم يدركني الواقع في داري ، مصر ، وفي محل عملي ، بالاوبرا ، فتتقدم فرقة الكوميدي الفرنسية مسرحية الشاعر سيرانو في الاسبوع الماضي فاراها ..

واعود في خمسة ايام متوالية لارى مواقف ثلاثة

بطل الخيال سيرانو وهو يبارز على شعره النغوم ذلك الفتى الاحمق الذي سخر من الله

وبطل الخيال وهو يذيب عصارة قلبه شعرا جميلا غزلا يقدمه للعاشق الناحل الذي ينال به الحظوة لدى من يحبها هو ، مضحيا بقلبه لكي يسعد من يحبها بمن تحب ...

ثم .. ذلك البطل وهو يتلو امام حبيبته رسالة حبه فيغمر الليل المكان ولا يزال يتلو سطور هواه .. من قلبه لامن الرسالة .

ولاانعم على اني رايت المسرحية ولا احس اني فقدت ابطالي ، وانهم سر اهداء ادمون روستان مسرحيته لذلك الذي مثلها اول مرة قائلا « كنت قد وددت ان اهدى مسرحيتي الى روح سيرانو ولكنك كنته كما تخيلته »

ولا اعرف كيف تخيل روستان بطله سيرانو ولكنني اعرف ان الممثل الفرنسي العظيم موريس اسكاند ذلك الذي مثل سيرانو على مسرح الاوبرا في مصر كان كما تخيلت انا سيرانو .. وكان من حوله ، كما تخيلت ، عالمه الذي عاش فيه ..

هذا العالم الذي جرت فيه قصته . منذ رفع الستار اليوم ومنذ بدات القصة بالامس البعيد وتعال معي الى العصر الذي عاش فيه العالم قبل امس البعيد باعوام ..

انه عالم لا تعرفه اليوم ولكنه وجد في يوم من الايام ..

عالم يفيض بالرجولة والفروسية والمروءة والمرح .. عالم يهيج لفظ انفاسه قبل ان تولد مدنية القرن العشرين باعوام

كان سيرانو دي برجراك شاعرا وفارسا [illegible] والطيبة والمروءة وبطلا وجهه ... يا للاسف ! [illegible] النغم الناشز في اللحن الجميل ..

انف له من الضخامة والقبح ما اقلبه من النبل و[illegible]

وكان سيرانو يحب « روكسان » ذات الجمال الفاتن والقلب الكبير والعقل الناضج ..

وكان يشفق من « الملائم » بهذا الشبح من ان [illegible] الانف الضخم ، فكان يطوى قلبه على الحب ..

حتى كان ذات يوم ، وكان سيرانو قد [illegible] الممثلين « مونفلبري » من الظهور على خشبة [illegible] له على اساءة ، فاذا بالممثل يجرؤ على مخالفة [illegible] ويصل سيرانو الى المسرح فيامر الممثل با[illegible] حوار قصير بين الممثل وسيرانو وبين الج[illegible] ينسحب الممثل تحت تهديدات سيرانو و[illegible] لاحد الشبان فيريد ان يتحرش بسيرانو [illegible] غير اشارة سخيفة الى .. ضخامة انفه .

لا شيء في الدنيا يثير سيرانو قدر ما [illegible] رجل بانفه ، وان كان سيرانو نفسه اقدر [illegible] السخرية لهذا الانف .

بل انه اقدر فعلا من هذا الفتى الطائش [illegible] يجد شيئا يصف به انف سيرانو .. [illegible] كبير جدا .

ويمضي سيرانو نفسه في السخرية با[illegible] الصور ثم يمتشق سيفه في رشاقة ليبار[illegible] تحداه على نغمات الشعر الذي يرتجله [illegible] يكاد يصل الى المقطع الاخير من قصيدته [illegible] طعن الفتى طعنة نجلاء .

وتشهد روكسان هذه المبارزة من مقصورتها فتبعث سيرانو تساله موعدا تلقاه فيه فيواعدها في مطعم [illegible] الذي يتذوق الادب ويحبه بالقدر الذي تحب به زو[illegible]

وتقبل روكسان في الموعد وقد تهيا سيرانو للقائ[illegible] لها من عواطفه العذاب قدرة جميلة يسمعها اياها ..

ولكنهما لا يكادان يلتقيان حتى تفجعه [illegible] حبه .. انها تحبه كاخ وصديق و تعجب به ك[illegible] .. اما قلبها فقد وهبته انسانا آخر هو [illegible] الشاب الجميل الطلعة الذي منحه الله .. [illegible] وجسما رشيقا ثم حرمه بعد ذلك من كل ش[illegible]

وتصل الطعنة الى اعماق نفس سيرانو [illegible] من قلب روكسان . لقد جاءت تساله مع[illegible] حبيبها كريستيان قد اختير في فرقة الف[illegible] مبارزون مهرة وهي تخشى على حياته وتطل[illegible] بان يكون حاميه .

هو .. حامي ذلك الذي حرمه قلب من [illegible]

ولكن روكسان هي التي تطلب ذلك ال[illegible]

انه يحب روكسان .. وما الحب ؟

ما الحب ان لم يكن بذلا والتضحية وفداء ؟ ؟

ما الحب ان لم يكن هدفه ان تسعد من تحب .. ان تحظى بما احببت ؟ فما الفرق اذن بينه وبين رغبة جامحة ؟ ان فزت عليك او امتنعت فقد تكرهه .. او قد . كما يقول علم النفس بعد فرويد ، قد تنقلب تغور في اعماق النفس مع الزمان وتطفو مع الاحداث [illegible]

ان سيرانو يحب روكسان حبا شاعريا و[illegible]

ولئن كان الانف غليظا فالفؤاد رقيق من الانف ..

مربية روكسانا تنظر قرب الغ[illegible]

روكسانا جاءت تقابل حبيبها كريستيان في ساحة القتال

روكسانا تضمد جرحا اصاب به سيرانو بعد المبارزة .. انها تلمس يده لاول مرة

دور بائع الحلوى

بها روكسان كلما رآها ..
ويقبل سيرانو على الدير ليزور روكسان ، كعادته كل يوم قبل الغروب فيتحدثان عن كريستيان وتدفع روكسان الى سيرانو برسالة كريستيان الاخيرة قائلة :
ــ اقرأها لى ..
ويأخذ سيرانو فى تلاوة الرسالة .. يقرأ كانما يناجى حبيبته فى صوت حزين اخاذ .
ويمضى فى القراءة فيغشى الليل المكان رويدا وتظلم الدنيا .. ومع ذلك فسيرانو يقرأ بالقائه البديع وتحين من روكسان التفاتة فتدرك كل شىء .. تدرك انه لا يقرأ رسالة وانما يبعث بنجوى من اعماق قلبه فتصيح به وقد تملكها الجزع .
ــ ماذا ! انه انت .. انت .. ولكن لماذا اخفيت هذا السر ؟
ــ أجل .. لقد وضعت قلبى فى هذه الرسالة .. ووضع كريستيان دمه فيها ..
ويغلب سيرانو الاعياء فيغشى عليه .. ثم يذهب فى اغمائه الى حد الاحتضار .. ثم يقضى بعد ان تسيل نفسه التى قطعها الحزن زفرات حارقة . ويطوى الستار .
يطوى الستار ولك بعد ذلك ان تنظر الى القصة كلها وكأنها خيال محض لا يعرفه الواقع ولا يؤمن به ..
ولك بعد ذلك ان تنكر هذه الفروسية المرحة الطروب اللاعبة الحماسة التى تستحيل الى مرجل اذا اثارها الغضب
ولك بعد ذلك ايضا ان تنكر هذه المروءة وتلك النفس النبيلة التى تذوى كالشمعة لتضىء حياة من تحب ..
لك ان تنكر كل ذلك .. على ان تنكره فى عالمك الذى تعيش فيه .. سمه خيالا ، اما انا فاسميه واقعا عاش على صفحة الزمان .. صفحة قد طويت اذا شئت
فقد عرف العالم قبل ان يدركه جيلنا ، او عصرنا التعس ، الحب على انه مروءة وفداء ، وشعر وخيال ...
وعاش فيه فعلا ، لا بين سطور مسرحية ، شعراء وعشاق وفرسان من امثال سيرانو
وعاش فيه حب كحب سيرانو ونساء يسبيهن الشعر والجمال مثل روكسان
صفحة طويت من الزمان لك ان تنكرها اذا شئت فى واقعك وعصرك
ولكنك لا تستطيع ان تنكر انها صفحة كانت ابهى من صفحة عصرنا المادى الذى لا يعرف الحب ولا الفروسية ولا الجمال
ولكم احب انا ان اخرج من واقعى لأعيش فى هذا العالم الجميل ولو لحظات اختلسها من الحياة
ولقد عشت هذه اللحظات مع الممثل العظيم موريس اسكاند كما عشتها بين سطور ترجمة المرحوم مصطفى لطفى المنفلوطى وكما سأعيشها كلما اضجرنى الواقع فى العشرات من امثال قصة الشاعر سيرانو دى برجراك ...

وهكذا يبدو الحب فى روعته وفى فدائه .. فلا يحجم سيرانو من التضحية ويقبل أن يحمى كريستيان وأن يكون الى جانبه .
يكون بجانبه اول الامر حين يتحرش به هذا الاحمق كريستيان نفسه امام رفاقه من الفسقونيين فلا يثور ولا يغضب وانما يطلب من رفاقه ان يتركوهما وحيدين .. فلا يكاد يخلو بمنافسه حتى يعانقه عناقا حارا ويعاهده على صداقة وطيدة .
ويكون بجانبه حين يتواعدان على اللقاء كريستيان وروكسان .. ان روكسان تريد أن تسمع من كريستيان حديثا جميلا من الحب يرضى نفسها الشاعرة ، ولكن كريستيان لا يملك لسانا بارعا ولا عقلا صافيا ولا خيالا رفيعا .
وينقذ سيرانو الموقف .. فيعبث فى اذنى روكسان ، عقلها صوت حبيبها ، عصارة قلبه ، نجوى حب رفيع وخيال بارع ، مما يعث فى روكسان الاعجاب بكريستيان على انه صاحب هذا الشعر الرفيع ..
ثم .. يكون بجانب منافسه بعد ذلك حتى يحمى له ان يتزوج بروكسان فهو الذى يحرس الدار حتى يتم الكاهن عقد زواجهما على الرغم من الكونت دى جيش الذى يحب بدوره روكسان ويريد ان ينالها .. ثم يظل الى جانبه ، جانب كريستيان ، حين يغضب الكونت دى جيش على سيرانو وكريستيان وزملائهما فيبعث بهم جميعا الى ميدان القتال ...
ان سيرانو لا يكتفى بهذه العصابة بل يقوم بأشق مهمة يقوم بها الجنود فى الحرب ، فهو يخترق الحدود ويتسلل بين الاعداء مرة بعد الاخرى حاملا رسائل كريستيان الى روكسان ورسائل روكسان الى كريستيان
ثم يظل الى جانبه وقد خر فى ميدان القتال فيحمل الى روكسان رسالة كتبها لها حبيبها .. آخر رسالة التى كان يمليها هو فيكتبها هذا الحبيب لكى يحظى بالحظوة عند روكسان ..
لقد سقط الكل فى ميدان القتال .. هؤلاء الفتية الفسقونيون من رفاقه ، وكريستيان وجرح الكونت دى جيش نفسه .. ولم ينج الا هو ، سيرانو ليعيش بحبه الكسير ..
وتمضى اربعة عشر عاما تلجأ خلالها روكسان الى احد الاديرة فلم يبق لها من صديق غير سيرانو الذى يتردد عليها من وقت لآخر فيتحدث واياها عن ... عن حبيبها لا عن نفسه .
اربعة عشر عاما كبر فيها سيرانو وحطمته السنون وهد كيانه الفقر واشقاه الهم فغابت روحه المرحة تحت عبء السنين .. ومع ذلك فقد احتفظ بغلالة من مرحه يلقى

سيرانو يتبارز مع الفارس الذى اهان انفه

سيرانو يطلب من الممثل الذى اهانه النزول من المسرح

راهبات الدير يتحدثان عن طيبة سيرانو

كريستيان يطلب من سيرانو التصريح بالخطبة

سيرانو يقرأ شعر الحب لكريستيان

بائع الحلوى الشاعر وزوجته

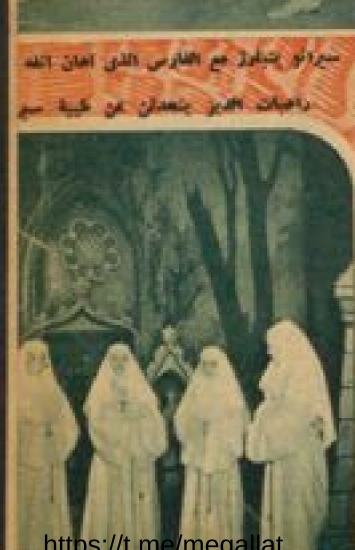

معامل وخبراء لرعاية الذهب الأبيض

عملية غزل خيوط القطن

قياس طول التيلة في القطن

تمسيط القطن للحصول على شعرة رفيعة من الغزل

ان الفلاح المصرى يزرع الامل فى قلبه فى نفس اللحظة التى يبذر فيها بذور القطن .. وينمو الامل فى قلبه مع نمو العود الاخضر .. ويترعرع الامل مع الاوراق ..

ثم .. يضع الفلاح يده على قلبه كلما اقترب موعد تفتح الوزة .. ان الوزة تتفتح .. فيتحقق الامل .. او يضيع !

تقدم كبير مع الزمن

ومهمة القائمين برعاية القطن فى مصر تنحصر فى ان يحققوا دائما آمال الفلاح .

ولقد كان قسم رعاية القطن منذ نصف قرن لايزيد على خيمة صغيرة ضربت على راس نصف فدان من الارض ..

واصبح القسم الآن بناء ضخما .. مزدحما بالمعامل والاجهزة .. ويجرى الخبراء فيه تجاربهم فى مساحة قدرها خمسة وسبعون فدانا .

صنف جديد .. من صنفين

ولقد كانت زراعة القطن فوضى بين البذور المستوردة حتى عام ١٨٨٠ .

ثم عرف الفلاح القطن الاشمونى .. وظل يزرعه حتى ضعفت اراضى الدلتا ولم تعد قادرة على احتمال زراعته .. فاقتصر على اراضى الصعيد ..

وتقدمت تجارب وابحاث القطن تقدما سريعا وارتفع انتاج القطن فى المتوسط الى ستة قناطير وربع بدلا من ثلاثة .

واصبحت انواع القطن فى مصر خمسة .. الاشمونى والكرنك وامون وجيزة والمنوفى ..

وكانت اغلب هذه الانواع قد استنتجت بطريقة التهجين الصناعى .

ولقد برع الخبراء المصريون فى التهجين .. وهى عملية تتم فى الفصل والنقل للجمع بين صفات نوعين من القطن .. فينتج صنفا جديدا .

القطن الاخضر فى مصر

.. وقصة القطن الملون فى مصر اقدم منها فى روسيا وامريكا .

فان الفلاح المصرى يعرف جيدا ما هو القطن « البنى » .. ولكن قسم ابحاث القطن حارب هذا النوع لرداءته ، وقصر تيلته وضعف متانته ، وعدم ثبات لونه اذا تعرض للشمس .. والشمس فى مصر حارقة .

وبرغم هذا .. وبرغم كل هذه العيوب التى وجدها الخبراء فى القطن الملون ، فقد استوردوا بذوره من الخارج ، واجريت عليها تجارب عديدة .. حتى استطاعوا انتاج القطن الاخضر .

الامراض تعصف بالامل

.. ولا يهتم الخبراء بكل هذا .. لا يهتمون به بقدر ما يهتمون باجراء التجارب ساعات طويلة لانقاذ القطن المصرى من الامراض التى تفتك به ..

الدفتريا .. التى تعصف بالاعواد الخضراء قبل ان يتم نموها .

والذبول .. المرض الخطير الذى يؤثر بشاعة فى تيلة القطن المصرى .. ميزته الوحيدة بين اقطان العالم .

ان قسم ابحاث القطن .. رجاله . والاته . وتجاربه . كلها تعمل جاهدة لرعاية « الامل » فى قلب كل فلاح فى الارض الطيبة .

تنقية البذور الصناعية لاصناف القطن

أخبار السينما

فرقة اوركسترا فيلهارمونيك

برلين — تزور مصر

ستحضر الى مصر فى خلال الصيف القادم فرقة اوركسترا فيلهارمونيك برلين لاقامة عدة حفلات موسيقية ، وهى غير فرقة فينا التى حضرت الى مصر فى الصيف الماضى

طبع الترجمة العربية

على الافلام فى امريكا

تنوى شركات السينما الامريكية طبع الترجمة العربية على نفس الاشرطة السينمائية قبل تصديرها الى مصر والعالم العربى ، على غرار شركة مترو جولدوين ماير ، وذلك بعد ان كانت تطبع فى مصر

الفرقة المصرية تعدل عن السفر

الى مراكش

قال لنا يوسف وهبى بك انه سيحذف من برنامج رحلته الى شمال افريقيا على راس الفرقة المصرية برنامج السفر الى مراكش هذا العام نظرا لوجود الحالة الراهنة فى تلك البلاد

يوسف وهبى يشرع

فى قتل جليلة

لاحظ يوسف وهبى بك انه توجد فى مسرح حديقة الازبكية قطة لها عدة ابناء ، تظهر على خشبة المسرح اثناء تمثيل مشاهد التراجيديا العنيفة فتقلبها الى مشاهد كوميدية مضحكة

عملية التهجين الصناعى فى القطن

اختبار أصناف القطن لمرض الذبول

عملية تسريح الأقطان بأنواعها

فى مصر والخارج ..

فما كان منه الا ان حكم عليها بالاعدام رميا بالرصاص ، او بالسم او بالنفى فى مكان بعيد ناء .

ولكن الآنسة اميته بزق ثارت خال هذه القطط ، وتوسطت لديه مطالبة بتخفيف الحكم ، رأفة بالقطة وابنائها ، على ان تتعهد بابعادها عن المسرح ، لكى تعيش فى فيللتها بالهرم

والمعروف ان هذه القطة وهى تدعى «جليلة» كان الاستاذ زكى طليمات قد امتلكها بذلك المسرح واخذ يتعهدها برعايته هى وابناءها

فيلم عن حياة روميل

سيقوم المخرج الامريكى هنرى هاثواى باخراج فيلم عن قصة حياة روميل

وبالرغم من انه لم يظهر بعد اسم الممثل الذى سيلعب دور روميل فى ذلك الفيلم ، فان اسم ريتشارد ويدمارك يعتبر فى اول قائمة المرشحين لهذا الدور

ملك يشتغل بالتمثيل على الشاشة

سيظهر تشارلز دانو ملك جزيرة ، باجن ، الذى تخضع لسلطانه رعية كثيرة العدد من سكان تلك الجزيرة فى فيلم سينمائى بعنوان «المتوحش» الذى تقوم ببطولته استر ويليامز

وقصة اشتغاله بالسينما تتلخص فى انه كان قد زار بعض ستديوهات هوليوود فاعجب بالتمثيل وطلب ان يظهر على الشاشة ، فاسند اليه هذا الدور الذى التقطت مناظره فى جزيرته بعد اجراء امتحان له

وسيرقص ملك جزيرة باجن فى هذا الفيلم رقصة وطنية من رقصات الجزيرة

مخرج الجيب

يطلقون على ميكى رونى لقب مخرج الجيب فى هوليوود كما تطلق هذا اللقب فى مصر على الاستاذ احمد كامل مرسى ، وذلك لانه بالرغم من قصر قامته يقوم الآن باخراج فيلم من تمثيل ويلتر بارتز الذى يمثل سينمائى فى هوليوود

وعنوان الفيلم الذى يخرجه ميكى رونى هو «قصتى الحقيقية»

احمد علام فى دور صحفى

اسند دور «الصحفى» فى مسرحية «الغيانة العظمى» لفرقة الاربعاء الثانى الى الاستاذ احمد علام بدلا من الاستاذ كمال حسين الذى اسند اليه القيام بالدور الذى كان يلعبه الاستاذ فاخر محمد فاخر نظرا لمرضه

أعضاء جدد فى اتحاد المؤلفين

ستجتمع لجنة الجدول التابعة لاتحاد المؤلفين والملحنين فى الاسبوع الاول من شهر ابريل القادم للنظر فى الطلبات المقدمة من بعض المؤلفين للانضمام الى عضوية الاتحاد

فريد الاطرش يذيع حفلات خارجية

سيقيم الاستاذ فريد الاطرش حفلات خارجية للاذاعة ، بعد ان انقطع عدة سنوات عن الغناء فى حفلات عامة

أول صور لأزياء الربيع تنشر خارج باريس

ثوب هادي. من صنع جاك فات والجاكت بزرار واحد

ثوب كاميليا ، وهو ثوب جميل ابيض اللون من رسم بيير بالمين في باريس

اجمل اثواب السهرة التي ستظهر في هذا الربيع في باريس

ثوب للكوكتيل من التافتاه

بنطلون وبلوز لثوب من رسم بالمين

ثوب سهرة من الساتان الاسود

باريس - من مندوبة خاصة «لآخر ساعة» :

هذه الصور كانت ستنشر على العالم يوم اول ابريل .. ولكني استطعت ان احصل عليها برغم الستار الحديدى الذى فرض حول دور الازياء حتى لا تتسرب ازياء الربيع قبل موعد اعلانها رسميا .

ان قصة حصولي على هذه الصورة .. قصة طويلة !

وكل الازياء في هذه الصور - التى تنشر لاول مرة - من تصميم « فات » و « بالمين » وكلها ستعرض في مصر قريبا ... كطلب بعض الشخصيات الكبيرة

ثوب جميل للشاطئ يلبس فوقه معطف

ثوب جديد للاستعمال من الصوف الجرسى الاسود

بوليرو جميل ازرق اللون لربيع ١٩٥١

أكبر مجرم في العالم..

روما — لمراسل « آخر ساعة » :

اسمه تشارلز لوشيانو .. الرجل الذي دوخ البوليس الامريكي ردحا من الزمن ..

انه يعيش اليوم في ايطاليا ، ويقول انه قد ترك الماضي وبدأ يحيا حياة جديدة ، ولو ان ذلك الماضي ما زال يلاحقه !

لقد كانت نيويورك هي مسرح جرائمه ، وفي هذه المدينة الكبيرة عاش الرجل خمسة عشر عاما الى ان ارغمته السلطات الامريكية على مغادرة البلاد .. وكان ذلك في عام ١٩٤٦ ، وجاء الى ايطاليا .. ومنذ الوقت الذي غادر فيه لوشيانو امريكا حاول جاهدا ان يقنع العالم بانه لم يعد ذلك الرجل الخطير الذي طالما نشر الرعب في قلوب الامريكيين وظل طريد العدالة خمسة عشر عاما ..

وهو يقول انه قد اصبح اليوم رجلا غير ذلك الرجل ، وانه قد بدأ يركن الى الهدوء والسكينة بعد ان اشترى مصنعا كبيرا « للمكرونة » !

حكومة لوشيانو !

الا ان رجال البوليس الايطالي رفضوا ان يصدقوا ان مثل هذا الرجل الذي تشبع بروح الاجرام مخلص وجاد في توبته ! . . وخاصة بعد التقرير الواقي الذي اصدرته لجنة تحقيقات الجرائم بمجلس الشيوخ الامريكي اخيرا عن تاريخ حياة لوشيانو

قالت اللجنة ان هذا الرجل قد استطاع في يوم من الايام ان يؤلف حكومة ثانية في البلاد .. وانه ما زال يرأس عصابة خطيرة في امريكا وهو في ايطاليا يشرف على افرادها .. ويصدر اليهم الاوامر .. ويرسم لهم الطريق . وما زال عدد كبير من الامريكيين يدفعون مبالغ ضخمة في نهاية كل عام .. انهم يدفعونها الى افراد هذه العصابة صاغرين ، فهي الضريبة التي يفرضها لوشيانو ورجال عصابته على هؤلاء الناس ثمنا لحمايتهم !

لوشيانو دائما !

ويستمع لوشيانو لهذه الاتهامات الصريحة التي اصدرتها هيئة رسمية في الولايات المتحدة ، ويستمع للدعاية الواسعة التي تقام ضده في هذا الوطن الجديد .. فيبتسم الرجل ويقول في بساطة متناهية انها اكاذيب وافتراءات لا اساس لها من الصحة !

مليونان ونصف مليون جنيه !

لقد ولد لوشيانو في احدى القرى الصغيرة بجزيرة صقلية ، هي قرية « ليكارى فريدى » ، وكان والده نجارا بسيطا ، ثم ما لبث الوالد ان هاجر الى امريكا صاحبا ابنه معه ، وكان لوشيانو وقتها في العاشرة من عمره .

وفي امريكا بدأ الطفل يكبر ، وبدأت روح الاجرام تكبر معه ، ولقد سرق ونهب وقتل واتبع طرقا جديدة حتى لقد برز على اخطر المجرمين وزعيمهم في ذلك الوقت « آل كابوني ورجال عصابته في شيكاغو »

ولقد بلغ دخله في العام الواحد مليونين ونصف مليون من الجنيهات ، هي مجموع المبالغ التي يدفعها عدد كبير من الامريكيين ثمنا لحمايتهم ! واختار لوشيانو « الوالدورف استوريا » اكبر الفنادق الامريكية على الاطلاق ، ونزل في الفندق الكبير حيث كان يجتمع بافراد عصابته ويصدر اليهم اوامره ..

بداية النهاية

وفي احد الايام وقبل ان يقع لوشيانو في قبضة رجال البوليس الامريكي دعا الزعيم اربعة من رجاله لتناول طعام العشاء في احد المطاعم الانيقة ، وكان لوشيانو قد قرر امرا في مساء ذلك اليوم .. لقد قال لرجاله ان نشاطهم لم يعد مرغوبا فيه ، وانهم يعتبرون انفسهم من اليوم مطرودين .

وخرج الرجال الاربعة وقد قرروا الانتقام لكرامتهم .

كان لوشيانو في مساء ذلك اليوم بالذات على موعد غرامي مع احدى فتياته ، وكان على الفتاة ان تقابله في مكان ما

وخرج لوشيانو ليقابل فتاته ، ولكنه ما كاد يصل حتى فوجئ بثلاثة رجال الوزراء في انتظاره ، وانهال الرجال على لوشيانو يضربونه ضربا مبرحا ، وحملوه الى سيارة انطلقت بهم بعد ان كمموا فمه ، ثم القوا به على شاطئ البحر بين الحياة والموت

وافاق لوشيانو ليجد بجواره رجل البوليس ، وعبثا حاول ان يعلم تفصيلات الحادث ، فقد اصر لوشيانو على ان المسألة شخصية وانه لا يحتاج الى معونة البوليس ! لقد قرر الرجل ان ينتقم لنفسه

مكتبات في بيوت النجوم !

مؤلفات عن العقارب والثعابين

تعتبر اقدم مكتبة بين مكتبات أهل الفن هي مكتبة زكي طليمات ، التي بدأ في جمعها منذ كان طالبا بمدرسة المعلمين ، وهي تحتوي على حوالي اربعة الاف كتاب ، تشتمل على مؤلفات ومراجع في جميع فنون المسرح والسينما والموسيقى باللغات الفرنسية والانجليزية والعربية ، كما تشتمل ايضا على مؤلفات في الطبخ وعن حياة الطيور والثعابين والعقارب

وهناك ركن كبير تحتله في تلك المكتبة مسرحيات شكسبير وموليير وراسين وكورني وكذلك المسرحيات القديمة التي كانت تقدمها على المسرح المصري فرق ابو خليل القباني وسليمان القرداحي واسكندر فرح وسلامه حجازي ، وبعض هذه المسرحيات مطبوع على ورق اللحم والبعض الآخر منسوخ استطاع ان يحصل عليه من ملقني تلك الفرقة ، ويوجد بها ايضا عدد من نسخ القرآن الكريم مترجم باللغة الفرنسية كما يحتفظ فيها ايضا بعدة مجلدات من مجلة التياترو التي كانت تصدر في باريس منذ عام ١٨٩٥ .

مكتبة علامنوف

اما أوسع مكتبة فنية يمتلكها ممثل فهي مكتبة احمد علام ، التي حوت شتى المؤلفات في المسرح والادب والشعر والدين باللغتين العربية والانجليزية ، كما تشتمل تلك المكتبة أيضا على مؤلفات في الاخراج والماكياج والملابس والمناظر والاضاءة ويوجد بها أيضا ركن خاص [illegible] من المسرح الروسي ، والواقع ان اهتمام علام بالمسرح الروسي ليس حديثا فقد سبق للاستاذ محمد التابعي ان اسماه « علامنوف » لغرامه بذلك المسرح

واهم ما يلفت النظر في مكتبة علام هو عنايته بترتيبها وتنسيقها وابرازها في اجمل اطار وهو يحتفظ فيها ايضا بعدد كبير من مجلدات الصحف السياسية القديمة كاللواء والمؤيد والجريدة التي ورثها عن والده والصحف الفنية التي ساهم في تحريرها كالمسرح والفنون . ولديه كذلك عدد من مؤلفات ادبائنا وشعرائنا المعاصرين مهداة اليه بخط يدهم

مكتبة تشغل شقة كاملة

ومن بين المكتبات القيمة ايضا مكتبة فتوح نشاطي ، وهذه المكتبة لا تشغل غرفة واحدة في منزله ، بل تشغل جميع غرف المنزل ، فتجد بعضها الى جانب ما حوته المكتبة الاصلية ، منثورا على الرفوف في الصالون وغرفة النوم ، وغرفة الطعام

وتشتمل شقة الاستاذ فتوح — ولا نقول مكتبته — على مؤلفات ومراجع باللغتين العربية والفرنسية لكبار الكتاب ومستندات عن تطور المسرحية العالمية ، فتجد لديه اصول عدد كبير من المسرحيات العالمية بمناظرها وملابسها وازياء الممثلين فيها

وقد بدأ فتوح في جمع هذه المكتبة منذ اشتغاله بمسرح رمسيس ثم استكملها الآن ، وجوده بالغرب وهو ينفق نصف دخله او اكثر على تلك المكتبة

عزيزة امير تقرأ في الاغاني والعقد الفريد

وتمتلك السيدة عزيزة امير مكتبة تضم مؤلفات في الادب العربي القديم والحديث كالاغاني والعقد الفريد ومجموعات من شعر الخنساء والمتنبي وشوقي وحافظ ومؤلفات المنفلوطي وطه حسين وهيكل وتيمور وجبران خليل جبران وتوفيق الحكيم

فتوح نشاطي

يبيع مكرونة فى ايطاليا !

بنفسه !

القبض على لوشيانو

وبدا نجم لوشيانو بافل منذ تلك اللحظة ، وتامرت عليه الظروف،وبدا رجال الامن يجدون فى القبض عليه .. فقد ظهر فجاة شاب جرىء يدعى توم ديوى ويشغل منصب النائب العام فى مدينة نيويورك ، ومنحت الحكومة هذا الشاب سلطة مطلقة فى الوسيلة التى يتبعها فى القبض على هذا المجرم الخطير ووضعت مبلغ مائة الف جنيه تحت تصرفه

وبدا توم ديوى يجرد الحملة تلو الاخرى للقبض على لوشيانو .. ولكن الرجل فى ذلك الوقت كان قد اختفى تماما وظل ديوى ورجاله يتقفون اثره ، ويتنقلون من بلد الى اخر الى ان جاءت نهاية لوشيانو ، وعلم البوليس انه يختفى فى مكان ما بولاية اركنساس .. وهناك تمكن رجال ديوى من القبض عليه .

انذار وهجوم !

ودخل الرجل الداهية السجن ، ولكنه ماكاد يستقر فى احدى الغرف السوداء المظلمة حتى فوجىء عمدة المدينة بانذار يوجه اليه لاطلاق سراح السجين فورا .. ورفض العمدة ان يذعن لهذا التهديد ، وفى فجر اليوم التالى شن عشرون رجلا هجوما عنيفا على مبنى السجن .. ولكن لوشيانو كان قد انتقل الى سجن آخر فلم تصل يد اعوانه اليه .

ووقف لوشيانو اخيرا امام المحكمة وقف ليواجه سلسلة من التهم ..

٦٢ تهمة !!

وبدا القاضى يتلو امام لوشيانو التهم المنسوبة اليه .. اكثر من ٦٢ تهمة ، تشمل سجلات تجارة الرقيق الابيض فقد كان لوشيانو يتحكم فى مصير اكثر من الف امراة امريكية . وتشمل قيامه بتجارة الخمور واستيرادها بطرق غير مشروعة ، وغير هذا كله عشرات الجرائم من انواع مختلفة !

وانتهت محاكمة لوشيانو ، وقرر القاضى بعد سماع شهود الاثبات ارسال المجرم الى السجن وكانت مدة السجن التى حكم عليه بها تتراوح بين ٣٠ ، ٥٠ عاما .

الافراج عنه !

ومضت على محاكمة لوشيانو عشر سنوات قضاها الرجل فى السجن ثم ما لبث ان افرج عنه .

لقد استطاع الرجل ان يقدم للحلفاء معلومات قيمة ساعدتهم على غزو جزيرة صقلية ابان الحرب العالمية الثانية . فقررت السلطات ان تكافئه على هذا العمل باطلاق سراحه ، ثم طلبوا اليه ان يغادر البلاد الامريكية .

ولقد كتب والتر ونشل الناقد الامريكى المشهور معلقا على هذه الواقعة يقول ان هذا الرجل يستحق . وسام الكونجرس الامريكى للشرف ! .

وكانت هذه هى خاتمة حياة هذا الرجل فى امريكا الى ان جاء الى ايطاليا وحاول ان يوهم العالم انه اصبح رجلا جديدا .

٢٠ مليون جنيه !

يقول لوشيانو ان رصيده فى البنوك الامريكية يربو على ٢٠ مليون جنيه ..

ان رجال البوليس الايطالى فى حيرة من امر هذا الرجل ، انهم يسمحون له بالتنقل فى مختلف انحاء ايطاليا .. ما عدا روما !

ان ابواب العاصمة الكبيرة قد اغلقت فى وجه لوشيانو !

لقد قال احد رجال البوليس الايطالى ان لوشيانو قد بدا يكفر عن ماضيه .

اما لوشيانو فيقول : « انني اذهب للصلاة فى الكنيسة صباح كل احد . ! انني اريد ان اعيش فى سلام .. لاصنع مكرونة ! »

زكى طليمات

مكتبة علم النفس

ولدى السيد لوزو ماهر مكتبة ثمينة باللغات العربية والفرنسية والانجليزية يحتل فيها علم النفس ركنا هاما ، وهى تشتمل كذلك على غالبية مؤلفات ادبائنا وشعرائنا المعاصرين ولديها كتاب للاستاذ العقاد الفه وهو فى الثالثة والعشرين من عمره وهو كتاب « مجمع الاحياء » يندر وجوده الآن فى مكتبة مؤلفه

مكتبة فاتن حمامة

وقد جمعت السيدة فاتن حمامة منذ زواجها مكتبة تحتوى على كتبها المدرسية التى كانت مقررة عليها فى المعهد العالى لفن التمثيل وفى مدرسة الاميرة فوقية الثانوية التى تركتها وهى فى السنة الرابعة ، ومؤلفات فى الادب العربى القديم والحديث

ومكتبة فاتن مستقلة عن مكتبة زوجها التى تشتمل على مؤلفات فى صناعة السينما

فاتن حمامة وعز الدين ذو الفقار

احمد علام

في المحلات الكبرى

مبروك

عدسة آخر ساعة

بشارع فؤاد الأول
ت ٦١٩٥٠

اذا مررت بشارع فؤاد الاول فلا بد ان يستلفت نظرك تلك المحال المصرية التى قاومت وجاهدت بعزيمة صادقة حتى بدت القومية باجلى معانيها واصبح من دواعى الفخر ان نرى من رجالنا العاملين من اقدموا على هذه الخطوة المباركة التى كان لها اثرا ظاهرا فى حياتنا التجارية ومن هذه المحلات التى حازت ثقة الجماهير محلات مبروك الكبرى التى اصبحت علما بارزا بشارع فؤاد الاول بفضل التجديدات الرائعة ووفرة انواع الاقمشة

الصوفية وغيرها من الملابس التى استوردت خصيصا من اكبر الفبارك العالمية . وقد تسللت عدسة آخر ساعة الى هذه المحلات متنقلة بين اقسامها العديدة حتى توصلت الى ابراز الاصناف الكثيرة بهذه المحلات فى اطار بديع ان دل على شيء فانه يدل على ذوق سليم واختيار بديع كان لها فضل فى اقبال الجماهير من مختلف الطبقات واصبحت حديث الناس الذين قدموا تهانيهم للاستاذ مبروك شحاتة على مجهوده الكبير

واجهة المحلات العظمة ... قبلة الجماهير بشارع فؤاد الاول بمصر

قسم الحرير الحريمى ويضم تشكيلة واسعة من احدث المودات وتقدم باسعار مغرية

قسم الاصواف والاجواخ والحرير للبدل الذى يتحدى بمعروضاته اعظم تشكيلة فى السوق ويلاقى هذا القسم اقبالا عظيما من الجمهور

هذه هى الاقسام المختلفة التى طافت بها العدسة فاظهرت لنا عظمة وجمال هذه المحلات - ولا يفوتنا ان نذكر ان بالمحل مجموعة فاخرة من اقمشة القمصان والبيجامات والروب دى شمبر وخصوصا الحرائر الطبيعية التى تهافتت عليها الجماهير لرخص اسعارها

ومما يجدر ذكره ان بالمحل ورشة كبرى لتفصيل هذه الملابس تحت اشراف اخصائيين فى فن التفصيل .

قسم الخردوات الحريمى ويشمل المواد التايلون الفاخرة وجميع اصناف اللانجيرى والملابس الداخلية للسيدات والاولاد

قسم الخردوات الرجال ويشمل القمصان والبيجامات والروب دى شمبر ومجموعة فاخرة من الكرفتات والملابس الداخلية

قسم الاحذية وبه احدث المودات التى ترضى جميع الطبقات . . هذا خلاف الاحذية السويسرية المشهورة بالى

احدى الصرافات فى قسم الخردوات وقد فاجأتها العدسة وقد تزاحم حولها العملاء لدفع قيمة المشتروات

سمو الاميرة فايقة وفؤاد صادق بك ... في الطريق الى مسرحيـة «الجنس الضعيف» في الاوبرا

سمو الاميرة فايزة وقرينها الوجيه محمد على رؤوف .. عند اول الدرج الموصل الى بناوير الاوبرا

اجتماعيات

شهد المجتمع في هذا الاسبوع عددا من السهرات الحافلة !

وتفرج المجتمع ـ تحت الشمس المحرقة ـ على مباراة شائقة في الجولف ..

وغير هذا .. حفل الاسبوع بعدد من حفلات الكوكتيل والغداء والعشاء ..

وامضى المجتمع طيلة بعد الظهر من احد ايام الاسبوع يشهد مهرجانا دوليا ! وعرضا كبير الازياء !

الخامسة .. بعد الفجر

وقد كانت سهرة الاسبوع ، هي السهرة التي دعا اليها **النبيل عباس حليم** ٢٠٠ شخص الى قصره الكبير في جاردن سيتي ، ليحتفلوا **بابطال التنس الدوليين** في مصر الآن .

وكان المدعوون يدخلون الى الصالة الكبيرة ، ويتفرقون حول « البارين » الكبيرين اللذين وضعا في البار واليمين .

ثم انتقل المدعوون بعد ذلك الى « حديقة الشتاء » وهي شرفة فسيحة مغطاة كلها بالزجاج ..

وفي حديقة الشتاء ، كانت هناك اكثر من مائة مائدة عشاء صغيرة الحافلة بالانواع التي قدمها بها البوفيه الكبير القائم في احد الاركان .

وظل الاوركسترا يعزف الالحان المرحة الرومبا والسامبا حتى الخامسة بعد الفجر !

وشهد السهرة **الوجيه علاء الدين مختار والامير على خان والنبيل حسن حسن ومحمد سلطان بك وقرينته والوجيه عبد الله عزت بك والسيدة قرينته والوجيه توفيق البدراوى والسيدة نادية البدراوى**

وكانت هذه اول سهرة تشهد طلائع الصيف !.

فقد كانت **قرينة سلطان بك وقرينة شكرى ويصا بك** ، كل منهما ترتدى ثوبا ابيض مكلفا بالترتر والاحجار الكريمة الملونة

سهرة العوامة التقليدية

واقام **الوجيه الفريد مقار** سهرة كبيرة في عوامته لاعضاء فرقة الكوميدى فرانسيز شهدها عدد كبير من اعضاء نادى السيارات

وقد عادت **ماريا مونتيز وزوجها جان بيير** من الاقصر خصيصا من اجل هذه السهرة

ورقص المدعوون ثم شاهدوا رقصات شرقية قدمتها سامية جمال .

وكان على راس المدعوين **الغا خان والبيجوم قرينته وابنه الامير على خان والسيدة آنا كحيل ومحمد سلطان بك وقرينته والوجيه توفيق البدراوى وقرينته والوجيهان أميل الكسان وبرتى خياط** .

اربعون على العشاء

ودعت **البارونة دى ماريه** ـ وهى بلجيكية ثرية تعيش في مصر ـ اربعين شخصا على العشاء .. بملابس السهرة ..

وانتظم حول المائدة عدد من الشخصيات اللامعة .. **سفير فرنسا وقرينته وسفير بلجيكا ووزير سويسرا وقرينته وصالح يونس بك وقرينته ومحمود يونس بك وقرينته ، ومسيو فيهل كحيل وقرينته والوجيه الهامى راتب والسيدة قرينته وعزيز اباظة باشا وقرينته السيدة امينة صدقى**

وارتدت السيدة **قرينة صالح يونس بك** ثوبا من التل الاسود

النابلوه الاثينى في مهرجان جمعيـة الشبان المسيحين .. والى اليسار كريمة الوزير المفوض ترتدى ثوبا قدمته الملكة جيرالدين .. وثوبه معطف ثمنه الف جنيه ↑

الهنـد ... ومصر ... وبرتغال الطائفية ، لجل شريف صبرى باشا ←

في حفلة الاتحـاد النسائى جلس هيكل باشا والى يساره علوبه باشا والى يمينه السيدة نلى علوبه ... ووقفت السيـدة سيزا نبراوى الى الخلف ↓

احمد ثروت بك وشقيقه يتفرجان على مباراة الجولف فى سبورتنج

حسنين بطل مصر .. «فان نيفا» بطل استراليا

عبد الله عزت بك والسيدة قرينته ... على مقعدين متحركين فى ميدان الجولف

شريف صبرى باشا يرتدى قبعة الشمس ... فى الطريق الى ميدان الجولف ... والى يمينه مباشرة اسكندر الوهابى بك .

المحلى بالفانلا والترتر على الصدر .. وظهر عدد - غير قليل من السيدات بأثواب« كاكاديت » وهو لون بين « المارون » و « البيج »

وراء الكرة .. فى الشمس المحرقة

واجتمع اكثر من ٥٠٠ شخص فى نادى الجزيرة يوم الجمعة ليشهدوا مباراة ممتعة فى الجولف

وارتدى المتفرجون «برانيط» من القماش تحميهم من وهج الشمس وهم يتفرجون على **حسنين** بطل مصر يلعب مع **« فان نيفا »** بطل استراليا ضد اثنين من لاعبى سبورتنج .

وكان ابدع ما فى المباراة منظر الحمساة الذين هم من المع الشخصيات وهم يجرون وراء الكرة حتى تدخل واحدة من الثمانى عشرة حفرة التى دار اللعب حولها .. ومن بين هؤلاء **شريف صبرى باشا واحمد ثروت بك والوجيه الهامى راتب والسيدة نعمت خيرى وعبد الله عزت بك وقرينته ووزير استراليا واغا خان ..**

مهرجان دولى .. !

وفى جمعية الشبان المسيحية قضى المجتمع بعد ظهر السبت يتفرج على المهرجان الدولى الذى خصص دخله للجمعية . وقد كانت **مدام بهمان** هى صاحبة الفكرة .. واقيم المهرجان تحت اشراف السيدة **قرينة سفير الهند** فى القاهرة .

وعلى الابواب كانت تقف عدد من الفتيات بملابس الفلاحات المصريات يبعن البرامج . وابتدأ المهرجان باليابان ... فقدمت السيدات اليابانيات ثلاث رقصات وطنية ..

وكن يرتدين ثوبا قدمته الملكة جيرالدين وثوبين قدمتهما مدام سولا قرينة الوزير المفوض

اجتماعيات

وقدمت السيدات البلجيكيات عرضا بالملابس الوطنية ايضا للمرأة البلجيكية وهى تعمل فى بيتها .

وقامت سيدات السفارة الهندية بعرض يمثل المرأة الهندية فى العصور المختلفة عصر التولوجى ، والبوذيا ، والفروسية وعصر النهضة وعصر المغول وعصر الاحتلال البريطانى وعصر الثورة (غاندى) والعصر الحديث .

وقدمت **طالبات المدرسة الانجليزية** بالجزيرة رقصات شعبية انجليزية من انحاء انجلترا . وكانت على راس الراقصات **ليلى ابنة كريم ثابت باشا .**

ومثلت **السيدات الامريكيات** بلادهن برقصات شعبية فى حلقات .. وبعدد من رقصات البارات والحانات .

اما **مصر** فقد مثلها عدد من الفتيات .. بالاغانى الصعيدية .

ثم قدمت **سويسرا** عرضا لسوق برن .. والفلاحين السويسريين . وقدمت **هولندا** رقصة وطنية ..

ثم عادت **الفتيات المصريات** يقدمن بعض اغانى القطن . وقد شهد المهرجان **سفير الهند وقرينته وكريم ثابت باشا والسيدة قرينته والسيدة قرينة الدكتور احمد حسين وقرينة عبد الرحمن حقى باشا وعدد من قرينات السفراء والوزراء المفوضين فى القاهرة .**

ازياء جديدة

.. وفى نفس الليلة ازدحمت صالونات سميراميس بالذين جاءوا يشهدون عرض الازياء التى جاءت بها **« ماجى روف »** من باريس .

وتفرج المجتمع على خمسين ثوبا كان من بينها عشرة فقط لم يسبق عرضها .

وقد لوحظ ان « الجونلات » فى الازياء الجديدة اوسع من العادة بكثير ، ولوحظ ان هناك اتجاها لاستعمال الالوان الشاذة مثل الابيض الناصع والاسود الحالك . كما لوحظ الضيق الكبير فى الاجزاء العليا من ملابس السهرة .. مع الاتساع الكبير ايضا فى الجونلات .

وقد عرض ثوب بديع للسهرة من اللون الاصفر الشاحب ، وعلى الديكولتيه طاقات صغيرة من الورود الملونة

واجتمع حول الموائد فى صالونات سميراميس عدد ضخم من الم شخصيات المجتمع من بينهم **ممدوح رياض بك والسيدة قرينته والامير على خان ومحمد حمادة بك مع عدد من رجال الصناعة الالمان والدكتورة دره شفيق واليس عازر بك واحمد ثروت بك .**

ثوب لبعد الظهر ... وثوب للسهرة فى عرض ازياء ماجى روف ، فى سميراميس ووراء الاثنين على المائدة .... الامير على خان وقرينته القائم باعمال بولندا

من مواليد الاسبوع

ومن مواليد هذا الاسبوع الطفل محمد نجل الوجيه اسماعيل كامل حيش الشهير قبل اسلامه باسم نقولا ميخائيل حيش احد اصحاب معامر بشاره حيش واخوته للزيوت بنها والصابون بالمحالة رقم ١٠

ومن الغريب انه رغم القضايا العديدة المتبادلة والخلاف القائم بين السيدة منيره واخوته من قضايا حراسه وابطال التصرفات وخلافه فان والد الطفل قد صحب حرمه السيدة منيرة لدى الاطباء للعناية بها حتى كتب الله لها السلامة وهى لا تشكر زوجها على هذه الروح الطيبة تشكر حضرتى الطبيبين احمد بك عمار ورشدى بك اسماعيل على ما بذلاه من رعاية وعناية فائقة .

جميلات وصفعات

قصة بوفيه

… ل اقول لكم شيئا . . … لى بعد ذلك رايكم . ! … محكمة المنيا الكلية بوفيه … بمبلغ ٣٦٠ قرشا شهريا … لاث سنوات . . ولقد تقدم … من واجد المحكمة يطلب … يؤجر البوفيه بسبعة جنيهات … الشهر . . ولا احد يستمع اليه . . فلماذا لايطرح البوفيه في مزاد علنى ! .

المنيا – محمد الجرجاوى

● **ان كل شيء في الدولة هكذا . . فلماذا تطلب ان لايكون بوفيه محكمة المنيا صورة لما يجرى في كل شيء ! .**

*** المساواة . . !**

* * الا تقتضى العدالة الاجتماعية توحيد مقدار الاعفاء من الضريبة العامة على التاجر والصانع والفرد من ذوى الايراد والمزارع . . اليس هؤلاء جميعا مصريين . . كلهم سواء .

وكيل رابطة صغار التجار والصناع – القاهرة

*** امركم لله !**

** انقذونا . . انقذونا نحن سكان روض الفرج البلد ، عند ساحل النيل الشرقى بجوار كوبرى امبابة . .

سنوات . . اى والله سنوات ونحن نشكو لوزارة الصحة من المقبرة القاتلة التى نعيش فيها ، والتى يلفظها علينا مصنع السماد . . تاتى اليه كل يوم عشرات عربات القمامة والكسح .

اهالى روض الفرج – البلد

● **كل مانستطيع ان نقوله . . امركم لله ! !**

*** السكر بالعيش !**

** تقدمنا بشكوى الى وزير التموين من بقال بلدتنا انه لايصرف لنا اوقية واحدة من تموين السكر . . وهو يجمع البطاقات ويكلف الخفراء من اقربائه بجمع اختامنا بالتهديد . . ثم يختم البطاقات دلالة على الصرف . .

اننا لا نعرف شيئا اسمه برتقال وموز . . وبلغ بنا الفقر الى حد اننا لانجد مانغمس به الخبز سوى السكر !!

وجاء مفتش تموين مركز ههيا وهذا مافعله بالضبط .

– جلس في منزل العمدة . .

وعلم الخفراء انه قادم من اجل البقال فاسرعوا وابلغوه .

– اغلق البقال دكانه وقالوا للمفتش انه في القاهرة .

– بات المفتش ليلته وانصرف في الصباح ! .

اهالى الشكاكر – مركز ههيا

*** الفرقة . . المصرية !**

** لماذا يقتصر عمل الفرقة المصرية على القاهرة فقط . . كان سكان مديريات القطر لايدفعون ضرائب . . يصرف منها على هذه الفرقة .

اننا نتعجب لماذا لاتنتقل هذه الفرقة وتذهب الى صميم الريف في القرى . . تعلم الناس !

توفيق بشاى – وزارة الحربية

*** اقتراح . .**

** عندى اقتراح لحل ازمة المساكن في القاهرة .

١ – تؤلف جمعية تعاونية لمدينة القاهرة لحل ازمة المساكن

٢ – يقسم راس مالها الى اسهم قيمة السهم ٥ جنيهات تدفع على خمسة اقساط

٣ – تراعى البساطة في البناء

٤ – تعمل قرعة لحملة الاسهم للسكن .

هاشم فضل – القاهرة

* * * * * * * * * *

انانية الآباء

انا سيدة متزوجة اعيش مع زوجى في بيت مستقل . ولقد حدث ان توفيت والدتى لوالدى الذى هو موظف محال الى المعاش وميسور الحال ان اقيم في منزله لاشرف على ادارته بعد والدتى . لا سيما ان اختى على وشك ان تتزوج وتترك المنزل وان لى اختا اخرى صغيرة السن في حاجة الى العناية واخا شابا يحتاج هو الآخر الى من يخدمه . واننى اشعر ان من واجبى بعد وفاة والدتى ان احل في البيت محلها . ولكن زوجى يرفض رفضا شديدا . ويابى الا ان انتقل عن اسرتى واعود معه الى بيت الزوجية . ولقد استنكرت منه هذا الموقف الذى اثار شعور السأم . ورفضت بعودتى ان امتثل له . . فما رايكم ؟ . .

و . م – القاهرة

* انت مخطئة كل الخطأ ياسيدتى فالمرأة يجب ان تتبع زوجها . والزوج يريد امراته لبيته واولاده لا لاهلها . هذا حقه المشروع . وانى لاسألك كيف يمكن ان يشعر زوجك انه السيد في بيته بينما هو يعيش تحت رقابة رجلين هما والدك وشقيقك ؟ . . الواقع ان مثل هذه الحياة تجرده من كل قوة وسلطان . وتشعره ان امراته لم تعد له وانها اصبحت خادمة لاهلها . . ثم الا قلت ان والدك رجل ميسور الحال . فما الذى يمنعه اذن من استقدام مديرة لبيته تحل محل زوجته وتعمل تحت رقابته واشرافه ؟ . . هذا في رايى هو المخرج الوحيد .

والواجب على والدك ان ياخذ به وان ينصحك بالعودة الى زوجك . لا ان يشجعك على البقاء في منزله مضحيا براحتك العائلية وهنائك الزوجى . . فاستمعى لصوت العقل يا سيدتى وعودى الى بيتك . . والا كانت انانية اهلك سببا في القضاء على مستقبلك .

تمثال الرغبة المكبوتة

انا فتاة منكودة الحظ احببت شابا حبا بلغ حد العبادة . ولكنه توفى فجأة . فلم اشأ ان اتزوج حتى اصبحت الآن في نحو الثلاثين من العمر . ولقد حدث ان تردد على بيتنا رجل كهل اعجب بى وطلب ان يتزوجنى . ولكنى شعرت ومازلت اشعر الى الآن منه نفورا شديدا . بل انفر من الزواج اطلاقا . وبالامس رأيت في منامى حبيبى المتوفى يزورنى وهو يحمل بين ذراعيه شبه تمثال مصغر لذلك الرجل الكهل ثم يقدم الى التمثال في ابتسامة غريبة . . فما معنى هذا الحلم الذى اقلقنى وحيرنى ؟ . .

س . ر – القاهرة

* معناه الذى لا يتطرق اليه الشك يا آنسة ان قلبك ينزع الى الزواج . وانك على الرغم من نفورك من ذلك الرجل الكهل تميلين الى الاقتران به انقاذا لنفسك من حياة الفراغ والعزلة . ولكن ولاءك لحبيبك المتوفى يغلب شعورك ويدفعك الى التردد . ويولد في قلبك شعورا بالنفور هو في الحقيقة شعور عكسى لرغبة عميقة مكبوتة . فظهور حبيبك في الحلم وهو يحمل تمثال ذلك الرجل الكهل معناه ان حبيبك نفسه يحللك من التقيد به وينصحك بالتزوج من ذلك الكهل حرصا على راحتك ومستقبلك . هذا هو التفسير النفسى المعقول . فاقترنى بالكهل يا آنسة تطمئن عليك روح الفقيد العزيز . وتنقذى حياتك من عذاب الوحدة وقلق العنوسة .

الغراء الحرام

احببت فتاة واحبتنى حبا قويا عنيفا ولكن اهلها زوجوها بالرغم منها . فازددت حبى لها وتعلقى بها . وانا الآن اعرف انها شقية معذبة وانى وسعى ان اتصل بها لاسعدها وهى نفسها تحاول ان تعقد معى صلة حب تنقذ حياتها من فراغ عاطفى اليم . والوضع انى اشفق عليها واحس انها زوجتى بالروح . بل احس ان من واجبى ان اتصل بها وان ادفعها الى الطلاق من زوجها لم اعقد قرانى عليها . فارشدنى يا سيدى لانى على وشك ان اسلك هذا السبيل الذى تسوقنى اليه عاطفة اقوى منى .

ك . ل . ط – طنطا

* ان الغراء الحرام هو الذى يستبد اليوم بك . فلولاه لم تظهر الى المرأة . . .

مثل هذه اللهفة قبل ان تتزوج حبيبك ؟ . . اين كان حبك وعزمك وارادتك . . ؟ ان المراة الآن اصبحت لغيرك . وليس من الشرف ولا من النخوة ان تسلبها من زوجها بحجة انك تريد ان تسعدها وتنقذها . لقد كان عليك ان تقوم بهذا الدور في مبدأ الأمر ولكنك كما ذكرت في رسالتك احجمت وترددت وتركت السبق لغيرك . وفي هذا ما يدل على انك رجل ضعيف متقلب . لم يضطرم حبك الا بعد ما شعرت بان حبيبتك قد اصبحت ملكا لغيرك . . فحرام عليك ان تهدم اسرة يمكن ان تستقر وتتوطد مع الزمن . فكن شريفا وادفع نمو ضعفك وابتعد عن تلك المراة . ولا تجلب عليك نقمة زوجها واهلها . هذا العدو الذى لابد ان يطاردك ويهددك ويسمم حياتك وحياة تلك المراة على السواء .

اجابات مستعجلة

الى ز . ع . ل – بدمياط :

* لا تؤثرى تلك الغزعبلات . واصبرى ايضا فانت شابة والمستقبل امامك .

الى ع . س . ب – بالقاهرة :

* اتفق نفسك بالعمل والدين . فالعمل يحول انتباه فكرك . والدين يسمو باحساساتك وعواطفك .

الى ا . ا – بمصر القديمة :

* القلب لا يسع اثنين . والتردد بين امراتين لا يمكن ان يشعر بالحب القائم على التمييز والاختيار .

الى م . ح – بالظاهر :

* لا تسرفى وابحثى في دائرة العمل المحيطة بك عن الشخص الجدير بقلبك .

الى طالب جامعى – بالقاهرة :

* تخير الفتاة اللائقة . ولكن بعد ان تستكمل مرحلة تعليمك .

الى م . ف – بالثغرة :

* دافعى عن نفسك يا آنسة . واعلمى ان في يدك وحدك صيانة شرفك وسمعتك .

الى م . ف . ح – بالاسكندرية :

* ان تماديت في حبك هدمت مستقبلك . فاحرص على المستقبل اولا فهو اهم من حب طائش لابد ان يذهب يوما مع الريح .

الى ر . ف – بشبرا :

* لاتتعلقى برجل اصبح لغيرك . وضعى الكرامة والشرف دائما فوق الحب .

آخر ساعة – صاحباها مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير … – مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعى – الادارة والتحرير شارع الصحافة – الاعلانات والتوزيع – الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠ – التليفون ٧٧٧٧٧

الاشتراكات : في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وسنة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد …

أرق الأدخنة الشرقية
Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتارللي
أطلس
زمردة الكوكب السينمائي الجديد
أطلس
سجاير كوتارللي

آخر ساعة

العدد – ٨٥٧ – ٢٨ مارس ١٩٥١
AKHER SAA No. 857 — 28 March 1951

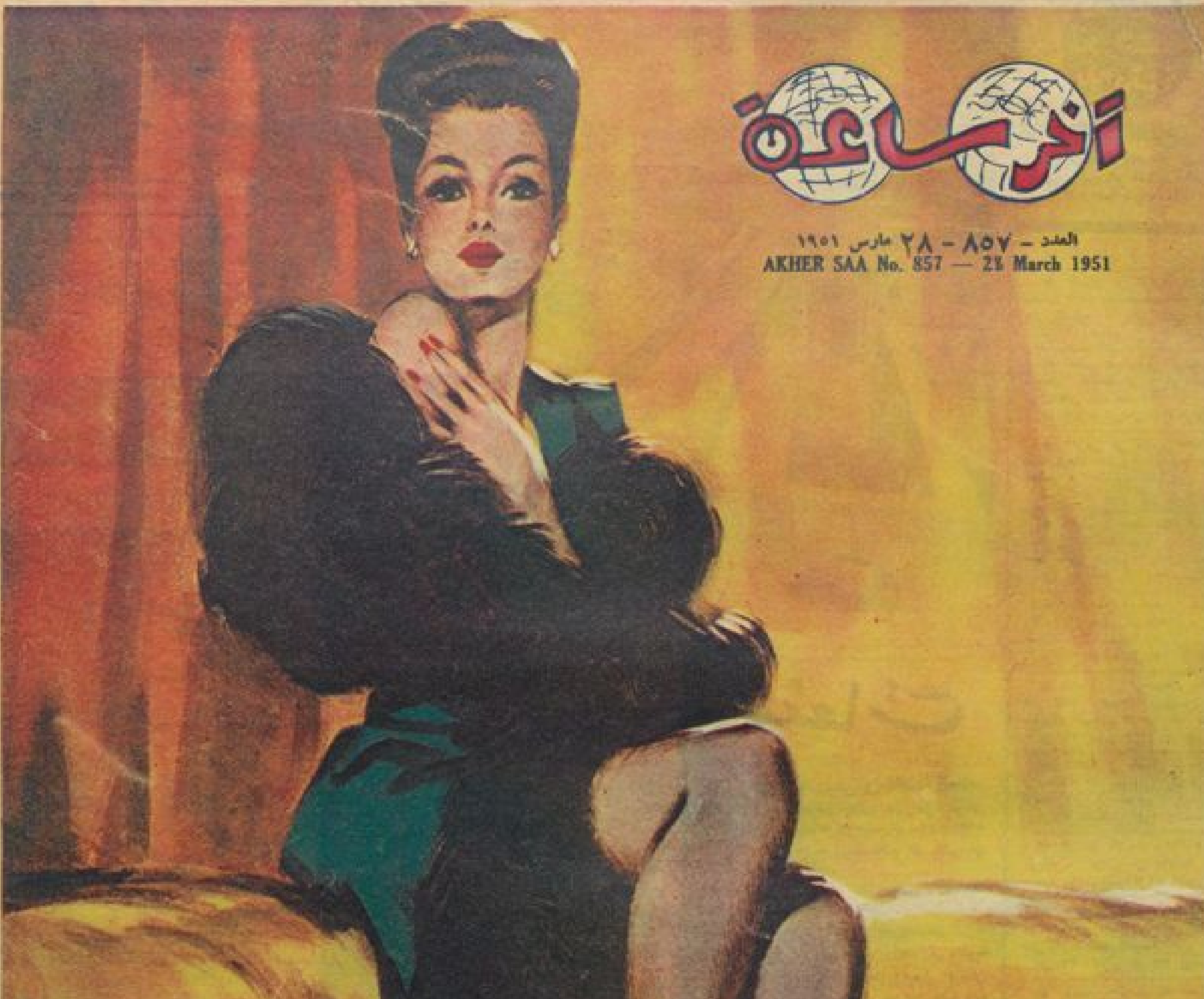

الكتف العاري!!
[للرسام العالمي داڤيد رايت]

٧ مفاتيح للموقف في طهران!

٣٠ مليماً

هل تعرف بلادك؟

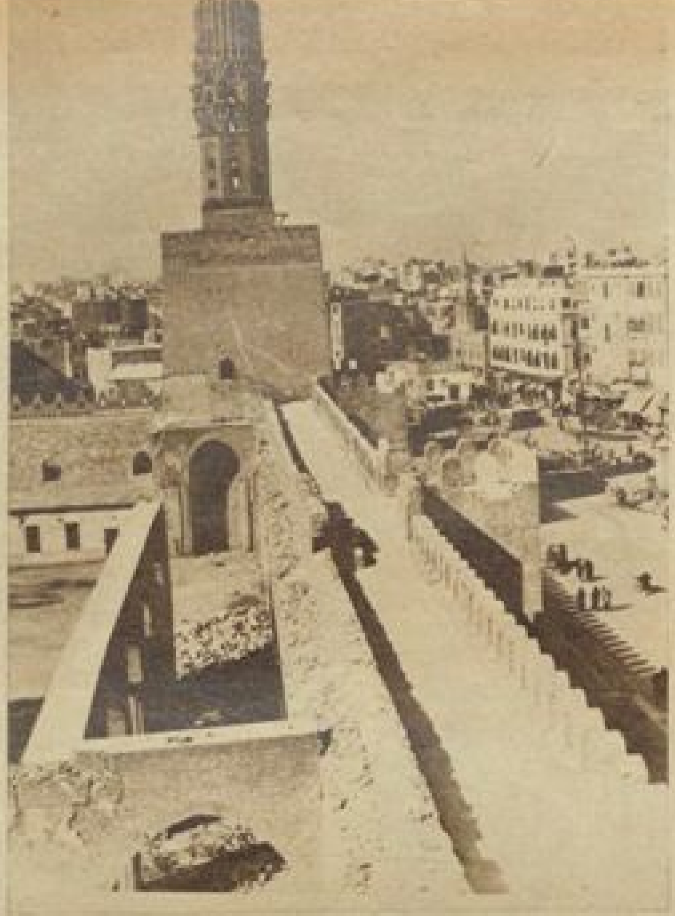

بوابة الفتوح
والمنطقة المحيطة بها
(تصوير احمد خالد
كلية التجارة جامعة فؤاد)

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

★ تشعر في قرارة نفسك انك معذب .. وانك مضطهد .. لاتصدق هذا الشعور .. انه كاذب !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

★ تلتقي بصديق جديد .. سيحاول خداعك في الايام الاولى .. ثم يخلص لك بعد ذلك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

★ احرص على تحسين علاقتك بكل انسان هذا الاسبوع .. والا عاكسك احدهم في مشروع هام

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

★ حاول ان تقطع علاقة قديمة .. انها لن تكسبك شيئا .. ولن تنال منها سوى المتاعب !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

★ هناك خير في الطريق اليك .. ولكنه لن يصل الى مكانك ، فعليك مقابلته في منتصف الطريق

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

★ انك تشعر في اعماقك بالسعادة التي كنت ترجوها .. وسوف تزيد سعادتك اضعاف ما هي عليه الآن !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

★ لاتنظر الى الدنيا نظرة التشاؤم في هذا الاسبوع .. والا فاتتك فرصة كبيرة لن تعوض

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

★ لا تعبأ بالاشاعات .. وسر في طريقك .. واختر من يعاونك .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

★ هناك من يستعد لمحاربتك .. او للتضييق عليك ، تحاشى الخطأ حتى تفوت عليه الفرصة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

★ ستقدم لك اسرتك معونة في الايام القليلة القادمة .. ولن تكون هذه المعونة .. مادية !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

★ يبدو ان مبلغا من المال سيصلك هذا الاسبوع .. لاتسرف فانك ستحتاج بعد قليل الى بعض المصروفات

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

★ كل مجهود تبذله .. ستنال في مقابلة ما يكافئه .. لا تكل .. ولا تجعل للكسل طريقا اليك

قبلات وصفعات

★ حتى في هذا !

★★ لا شك انكم تعرفون الغرض من اقامة المدينة الجامعية .. فالمفروض انها لمساعدة الطلبة الغرباء محدودي الدخل

ولكن – وككل شيء في مصر – تدخلت «الواسطة» لتهدم هذه الفكرة الجميلة ،

واصبح «كارت» من باشا ومن صديق لاحد اعضاء لجنة القبول .. كافية لتمتع اي انسان – مهما بلغ ثراؤه – بالسكن في المدينة

ولقد تقدمت انا وزميل لي – ونحن من قرية واحدة وزميلان في كلية واحدة – طالبين للسكنى في المدينة .. وفوجئت برفض طلبي وقبول زميل ..

ثم ان اللائحة تحتم قبول اولا .. لانى في البكالوريوس وهو لا يزال طالبا في السنة الاولى !

وشيء آخر .. الا يستطيع كل واحد من الاغنياء ان يتبرع ولو بمبلغ ضئيل لكي تقام مبان جديدة .. تسع امثال من ليست لهم «واسطة» ؟

عوض جبر ابو النجا
كلية التجارة

●● لماذا لا تتقدم بشكوى الى مدير الجامعة . . وتشرح له الامر بالتفصيل . . . اننا نعتقد أنه سيبحث هذه المسألة

★ الحمام ... في التسعيرة !

★★ قامت الحكومة بوضع الحمام في التسعيرة الجبرية .. وجعلت سعر الرطل منه ١٤٠ مليما . وقد قمت بوزن زوج من الحمام بعد ان كان البائع قد ملأ معدته بالحبوب ، فوصل وزنه الى رطلين ونصف .. وبذلك اصبح ثمنه – طبقا للتسعيرة – ٣٥ قرشا

وكنا نشتريه قبل التسعيرة بمبلغ يتراوح بين ٢٠ و٢٢ قرشا

فلصالح من وضعت التسعيرة الجبرية للحمام ؟ وهل تعتبر الحكومة «الحمام» من الضروريات القصوى للشعب ؟

●● ان وزراء «الامة» يأكلون الحمام .. ولذلك يحرصون على توفير الحمام للشعب !

★ الحشيش في مكافحة الغلاء

★★ قرأت خطاب مدير خفر السواحل في آخر ساعة ولاحظت ان سعادته يطلب مليوني جنيه ليستطيع ان يقضي على التهريب !

وانا اريد ان اشرح اقتراحا بسيطا قيد منه الحكومة كثيرا

لقد ثبت طبيا ان خطر الحشيش لايزيد كثيرا عن خطر الخمور واعتقد ان الحكومة تحسن صنعا لو اباحت دخول الحشيش وفرضت عليه ضريبة جمركية عالية انها بهذا الشكل تحتفظ لنفسها بكل ارباح المهربين وتوفر على نفسها ماتبذله من مال لمكافحة التهريب

اني استطيع ان اضمن للدولة ضرائب على الحشيش لا تقل عن عشرة ملايين من الجنيهات ارى ان توجه الى مكافحة الغلاء.

وبعد فثقوا ان كاتب هذا الخطاب شخص لم يذق الحشيش طول حياته ، وليس في نيته ان يذوقه !

م. ع. – القاهرة

★ اصحاب الفضيلة

★★ لماذا لا يعالج اصحاب الفضيلة في احاديثهم في الاذاعة احداث الوطن والمسائل الاجتماعية والاقتصادية على اساس الشرع والدين .. بدلا من الكلام المعاد المكرر ؟؟

محمد ابراهيم الخطيب – طوبس

ليت هنداً انجزتنا ما تعد ..! وألغت معاهدة ١٩٣٦

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

ان كانت ثقة الشعب بحكومة الشعب معناها ان تسترخي اعصاب الشعب وتتبلد حتى لايبالي ولا يتحرك لهذا الباب الذي يوجه الى مصر في مجلس العموم البريطاني. وهذا التحدي السافر لكل حق لمصر .. وهذا التهديد لاستقلال مصر .. وهذا الانكار لمطالب مصر .. وهذه السخرية بمصر ومن فيها .. وهذا التسويف وهذه المراوغة في تسوية مابيننا وبين الانجليز

اقول ان كانت الثقة بحكومة الشعب معناها ان يتبلد احساس الشعب حتى ينام .. اذن فلا كانت الثقة ولا كانت حكومة الشعب !.

واعود بالذاكرة — وبالقراء الى خمس سنوات .. الى المفاوضات التي دارت بين اسماعيل صدقي وبيفن .. ثم المفاوضات او المحادثات التي دارت بين النقراشي والحكومة البريطانية ..

اعود بالذاكرة الى تلك الايام التي لم يكن فيها الشعب يثق بالحكومة التي لم تكن « حكومة الشعب ! »

كان الانجليز يومئذ — بين رسميين واعضاء في مجلس العموم .. بل وصحافة — كانوا حريصين على ان لايغضبوا مصر او ينكروا حقا على مصر او يسخروا من كرامة مصر ومطالب مصر .. بل وكانوا يبدون دائما استعدادهم الطيب لتسوية مابين مصر وبينهم حرصا منهم على صداقة مصر والمصريين !.

ومع ذلك فان الشعور العام — او اعصاب شعب مصر — لم تسترخ ولم تتبلد ولم تستنم لهذا اللين الانجليزي المعسول.

ومن ثم كانت فورة الشعب بين الحين والحين .. وكانت المظاهرات والاحتجاجات على كل بادرة مهما هانت وبدا للشعب ان فيها مراوغة او تسويفا او انكارا لحق من حقوق البلاد !

وكان الصدام يقع بين الحين والحين .. وكانت الحوادث التي نظرت — ولا يزال بعضها موضع النظر — امام محاكم الجنايات !

كان هذا منذ خمس سنوات او اقل ..

واليوم يجاهرنا الانجليز — في مجلس العموم وفي صحافتهم — يجاهروننا بما يشبه العداء .. وبما لاشك انه انكار لحقوقنا .. وبما لاشك ان فيه تهديدا لنا ..

ثم يراوغون ويسوفون ويشنون علينا حرب اعصاب .. ونحن سكوت ! .. والشعب غارق في سباته ! او غارق في ثقته التي اطمأن اليها ونام !

***

كتبت منذ سبعة شهور — وعلى وجه التحديد في عدد آخر ساعة رقم ٨٢٣ الصادر في ٢ اغسطس ١٩٥٠ — كتبت احذر من مماطلة الانجليز واقول ان الانجليز انما **يتظاهرون فقط بالرغبة في تسوية مابيننا وبينهم ولكنهم سوف يراوغون ويماطلون لان مصلحتهم هي في بقاء الحالة الراهنة التي تعطيهم كل شيء في مقابل لاشيء .. وانه اذا قامت الحرب غدا فسوف يكونون احرارا في ان يفعلوا بنا وبمصر مايريدون مستندين الى معاهدة ١٩٣٦**

... الى آخر ماكتبت في هذا الموضوع.

واهبت بالمسئولين فينا ان يقطعوا في الامر وان يصلوا الى نتيجة حاسمة .. فاما نعم . واما لا ..

كان هذا في شهر اغسطس سنة ١٩٥٠ ونحن اليوم في اواخر مارس ١٩٥١ ..

ولم يكن الانجليز قد خرجوا يومئذ على المكشوف !

> **جلا ... جلا !**
>
> الحاوى : ان كنت شاطر تقول لي الجلاء فين !

اما اليوم فانهم يرموننا في وجوهنا ولا يبالون !

هذه هي عاقبة الصبر الجميل والذوق الحسن ..

آمن الشعب بحكومة الشعب ووثق بها ..

وآمنت حكومة الشعب بحسن نوايا الانجليز ووثقت بهم. وكانت النتيجة .. اننا اصبحنا اليوم اسوأ حالا واضعف مركزا مما كنا منذ خمس سنوات !

الرأي العام قد اطمأن ونام !

والانجليز قد اطمأنوا الى اننا نيام ! ..

***

ان من واجب حكومة الشعب ان تصارح الشعب بالحقائق .. قبل أن تباغتها الحوادث . والحوادث تجرى مسرعة .. ومن واجبها ان تحسم موقفنا مع الانجليز حتى نعرف اين نحن اليوم ! واين نكون غدا !.. وحتى نكيف موقفنا — ايا كان — ونستعد له ..

وفي شهر ديسمبر الماضي سمعنا كلاما كثيرا عن « الباب المفتوح » وهو الباب الذي اغلقه ساسة الانجليز مرارا ومرارا !. ومرارا ومرارا اصر ساسة مصر على انه لا يزال مفتوحا !

ولما ذهبت وفود الطلبة في مظاهرة كبيرة الى رياسة مجلس الوزراء اطل عليهم رفعة الرئيس وخطبهم بما معناه ان باب المفاوضات بيننا وبين الانجليز لايزال مفتوحا .

ولما راجعه بعض المتظاهرين في معنى فتح الباب .. واغلاق الباب ! .. اطلق رفعة الزعيم عبارته المشهورة التي ذهبت مثلا وهي ان لكل شيخ طريقة !

ترى هل يدخل في اسرار هذه الطريقة السكوت والسكوت ثم السكوت .. والصبر ثم الصبر والمد في حبال الصبر على تسويف الانجليز ومراوغة الانجليز ! ..

صحافتهم تنكر علنا وجهرا ان هناك شيئا اسمه الجلاء !

ووزيرهم المفوض في دمشق يعلن صراحة في حديث له ان لاجلاء !

زعماؤهم في مجلس العموم يعلنون ان لا جلاء ! .. وان لا وحدة ولا اتحاد مع السودان!

***

وبعد .. يأذن لي مصطفى النحاس وانا أعرف مقدار ايمانه بحق بلاده في الحياة الحرة الكريمة .. واعرف انه زعيم اكبر حزب في البلد ..

يأذن لي رفيع مقامه . ان اذكره بوعده — في خطبة العرش — الخاص بالغاء معاهدة ١٩٣٦

ثم أقول له ان الانجليز الذين تعيرنا احدى صحفهم (الاوبزرفر) — باننا وجميع الشعوب الاسلامية لانخضع الا للقوة .

.. هؤلاء الانجليز هم انفسهم الذين لايخضعون الا للقوة .ولا يفهمون سوى لسان القوة واساليب القوة والامر الواقع .. وفي حوادث ايران الاخيرة اكبر الدليل .

لقد ماطلوا وراوغوا ايران فلما صدر قرار التأميم راحوا يعرضون على ايران اضعاف اضعاف ماكانوا يأبونه عليها منذ عام واحد .

فلنغلق اذن هذا الباب المفتوح .. ولنعلن الغاء المعاهدة .ولنترك الانجليز يجرون وراءنا .. بدلا من أن نجرى نحن وراءهم !

ويومئذ سوف ترون ان حرب الاعصاب التي تشنها لندن على القاهرة .. قد انقلبت فأصبحت حرب أعصاب تشنها القاهرة على لندن !

ترى هل تستجيب « طريقة الشيخ » لهذا الرجاء ؟

ليت ..

ليت هندا انجزتنا ما تعد !.

.. واستبدت مرة واحدة .. بالغاء المعاهدة التي يزعم الانجليز انها لاتلغى ولاتعدل الا بموافقة الطرفين !

كلام كان يقال — وكان يقبل على علاته — في القرن التاسع عشر .. لا في القرن العشرين !

هل كفر مجلس النواب ؟

لست أنا بالذي يدافع عن مجلس النواب الحالي او عن اى مجلس نواب سابق لان لي رأيا معروفا سبق ان أعلنته في مقالات سابقة .. وهو رأى لا يرتاح اليه حضرات النواب ، ولا يرتاح اليه انصار هذه « الهزلة » التي

يسمونها الحياة النيابية في مصر !

هـذا راى صريح . ومع ذلك فانا احب اليوم ان اقول كلمة انصاف .. أو كلمة دفاع عن مجلس النواب الحالى .

لقد قرات في الاسبوع الاخير كلاما كثيرا عن موقف النواب المحترمين من رجعية او عدم رجعية ضريبة الاراضي الزراعية .. وكيف ان مائة واثنين من النواب خذلوا في احدى الجلسات وزير المالية . . واربعين نائبا فقط هم الذين ايدوه .. وكيف ان مشروع القانون المقدم من النائب المحترم احمد اباظة كاد يمر – ضد وزير المالية – لولا عدم توافر عدد النواب .. وكلاما ساخرا كثيرا عن كيف ان مجلس النواب تقهقر وتراجع .. والنواب قلبوا رايهم من النقيض الى النقيض عندما « هددهم » وزير المالية بانه يجعل من هذه المسألة مسألة ثقة او عدم ثقة بوزير المالية .. اى بشخصه الكريم !

واخيرا قرات في (اخبار اليوم) كلمة لحضرة صاحب السعادة الدكتور حسين هيكل باشا وعنوان الكلمة (يجب حل مجلس النواب .. بعد جلسة يوم الاثنين)

وجلسة يوم الاثنين هي الجلسة التي تراجع فيها النواب عن الموقف الذي كانوا اتخذوه في جلسة سابقة وايدوا فيه زميلهم الاستاذ احمد اباظة ضد وزير المالية !

لقد كتبت منذ اسبوع واحد آخذ على ساسة مصر اسرافهم في الخصومة وفي التجني وكنت اود ان ابرىء الدكتور هيكل باشا من شهوة المغالطة وعدم الانصاف وهو الضليع في الفقه الدستوري المطلع الملم بسير الحياة النيابية في امم العالم او هكذا مفروض في سعادته وقد كان رئيسا لمجلس شيوخ مصر ..

ولكن سعادته يقول (لاخبار اليوم) انه في حيرة وانه خجل وانه لا يعرف ماذا يقول اذا سأله احد اعضاء الاتحاد البرلماني الدولي المنعقد الآن في مدينة موناكو عن هذا الذي جرى في جلسة يوم الاثنين الماضي في مجلس نواب مصر ؟ .

احقا ان سعادته لا يعرف ماذا يقول ؟

يستطيع هيكل باشا ان يقول لمن يسأله .. (ان كان مجلس نواب مصر قد كفر .. فقد كفر اخ اكبر له من قبل وهو مجلس العموم البريطاني) !

واقدم لسعادته – ولبقية الساخرين المسرفين في الخصومة وعدم الانصاف – اقدم له ولهم هذا البيان . .

اثناء الحرب العالمية الاخيرة قدمت الحكومة البريطانية الى مجلس العموم مشروع قانون خاص بمرتبات رجال التعليم المتزوجين .. وغير المتزوجين .

ورفض مجلس العموم مشروع القانون المذكور بغالبية كبيرة .. ولم يكن رئيس الوزارة (وقتئذ) مستر تشرشل حاضرا في الجلسة المذكورة .

ولم يعلق احد اية اهمية على رفض القانون المذكور .. ولم تعر الصحافة البريطانية هذه المسألة اى اهتمام ، ولم تعلق عليها باية كلمة ..

ان هي الا مسألة ثانوية بل تافهة لا تمت للحرب ولا لسير الحرب ولا للسياسة العليا للوزارة باى صلة فقيم اذن الاهتمام ؟

ولكن .. كم كانت دهشة مجلس العموم – ومن خلفه صحافة بريطانيا – عندما دخل مستر تشرشل في اليوم التالي وباغت المجلس بقوله انه يطلب من المجلس الموقر ان يعيد النظر في القرار الذي أصدره في الجلسة السابقة برفض مشروع القانون .. الخ وان الحكومة تعدها مسألة ثقة اولا ثقة !

واضطر مجلس العموم ان يتراجع وان يوافق على مشروع القانون الخاص بمرتبات المتزوجين وغير المتزوجين من رجال التعليم!

هذه سابقة تاريخية معروفة .. وقد حدثت في مجلس العموم الذي يعدونه (ابو البرلمانات) لانه اقدم مجلس نيابي في العالم وله تقاليده المحترمة ..

ثم تبقى كلمة اخرى ..

مجلس نواب مصر لم يعدل في جلسة يوم الاثنين عن (قرار نهائي) كان اتخذه . . لان الجلسة السابقة التي ابدى فيها ١٠٢ نائب رايهم ضد رجعية الضريبة لم تكن جلسة صحيحة لعدم توافر عدد الاعضاء ولهذا

> **٣ قصص**
> **لمحمد التابعى**
> **هى قصص مؤلفة من نسج الخيال ولكن قراء كثيرين – ومنهم الاديب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم – يرفضون ان يصدقوا .. ويصرون على انها قصص حقيقية من واقع الحياة ...**
> **قريبا تصدر**
> **فى كتاب اليوم**

السبب تأجل اخذ الراى او (التصويت) على مشروع القانون الى جلسة يوم الاثنين

اما مجلس العموم البريطاني فانه كان قد اصدر فعلا – وبغالبية كبيرة – (قرارا نهائيا) برفض مشروع القانون .. ثم عاد في الجلسة التالية وعدل عن رايه ووافق على مشروع القانون .

هذه واحدة ..

والثانية ان القوانين المعدلة للضرائب والقوانين المالية على وجه العموم تعتبر من المسائل الهامة التي لها علاقة وثيقة بسياسة الحكومة . . ومن هنا يمكن للحكومة دائما ان تجعل منها مسألة ثقة او عدم ثقة ..

ولكن مشروع القانون الذي طرح مستر تشرشل من اجله الثقة كان خاصا كما قدمت بمسألة تافهة لا يمكن ان تمت باقل صلة لسياسة الحكومة..!

ومع ذلك فقد هدد جنابه بطرح الثقة واضطر (ابو البرلمانات) ان ينقلب بين يوم ويوم من النقيض الى النقيض !

كفوا عن الملام اذن واقتصدوا في السخرية بحضرات النواب !.

.. ان لمجلس نواب مصر مهازل عديدة .. ولكن الذي حدث في جلسة الاثنين لم يكن مهزلة . . . اذا قيس حدث في مجلس العموم !

حق النيابة ..
وحق المجتمع

هذا خطاب كتبه مسجون بسجن الاستئناف وهو من الذين يخدمون المسرح بقلمهم وارسله الى صديق له ...

وارسل الصديق الخطاب الى (لايجاد حل لهذا البائس) كما قال الصديق

وانا انشر الخطاب كما هو .. واخفى منه فقط اسم المسجون واكتفى بذكر عنوانه وهو رقم ٦٩ بسجن الاستئناف مصر !

يقول السجين رقم ٦٩ ..

اظنك تعلم انني مريض من زمن وان مرضى هو سرطان في اللسان وليس يخفف اوجاعي الا الحشيش . وقد قبض علي وانا محرزه . واعترفت لاني اكره ان اكذب وقد يحاسبني الله

وقلت ذلك للنيابة وطلبت تحويلي الى الطبيب الشرعي ولكن النيابة القت بي في السجن كاني قد ارتكبت ذنبا في حق المجتمع الذي اخدمه . اني اشعر بمرارة اظنك تستطيع ان تجد محاميا يطلب من النيابة تحويلي الى الطبيب الشرعي .. ليس لي الا عطف رجل مثلك . والذي اطلبه من حقي وهو طلب مشروع والطبيب الشرعي يعطيني تصريحا .

واذكر انى نلت عفوا من جلالة الملك في قضية قديمة اعترفت فيها ايضا . وكنت احسب ان هذا العفو يقنع النيابة ولكنها لم تقتنع .

موقفي حرج ومرضي شديد واملي في الله لا يزال كبيرا . ولست ادرى اذا كان الاستاذ الكبير عبد الرحمن بك البيلي يقبل مساعدتي فهو يعلم بمرضى ... الى آخره

***

هذا هو الخطاب .. وقد حرت طويلا ماذا اكتب !

ان القانون هو القانون ...

ولكن لكل قانون حكمه وحكمته، والقوانين لم تسن للعذاب وانما للردع والزجر والاصلاح ..

... ردع وزجر القادر على عدم مخالفة القانون .. ولكنه يخالفه .

ونحن هنا امام مريض بالسرطان وهو لا يلجأ الى الحشيش من باب (الكيف) او التلذذ والاستمتاع ولكنه يستعين به على عذاب وآلام المرض !.. فهل يكون حكم القانون معه هو نفس حكمه مع الآخرين الذين يحرقون الحشيش طلبا للمتعة واللذة واشباع الشهوات !!

في بلاد اخرى – في انجلترا مثلا – ينظرون الى امثال (رقم ٦٩) على انهم مرضى يدخلونهم المصحات والمستشفيات للعلاج . ولا يرمون بهم في السجون .

وبعد ... ان هدف القانون الاسمى يجب ان يكون اولا العلاج .. لا العقاب !. والاصلاح ... لا القصاص .

لعل هذه الكلمة تصل الى سعادة النائب العام وهو الامين على دعوى المجتمع وما اظن ان المجتمع دما في عنق هذا البائس المريض !

محمد التابعى

قاعة العرض في سميراميس : دخلها اكثر من خمسمائة شخص

ابنة سفير وراء معرض السجاد في القاهرة

سفير فرنسا .. ووراءه ثلاثة من الذين جاءوا يتفرجون على السجاجيد البديعة !

فى مصر الآن ثلاثة معارض كبرى ، قام بالاشراف عليها اعضاء اللجنة الدائمة للمعارف فى باريس .

وقد خصص فندق سميراميس قاعتين كبرتين لهذه المعارض الثلاثة ، وفى احدى هاتين القاعتين اقيم معرض السجاد ، ومعرض السجاد مظهر من مظاهر العظمة والرفاهية . ولقد بدأت صناعة السجاد فى فرنسا خلال العصور الوسطى . ولقد نقلت هذه الصناعة من الشرق .

وفى القرنين الخامس عشر والسادس عشر وصلت صناعة السجاد فى فرنسا الى اوج مجدها ، ثم بدأت تضعف وتضمحل لمدة قرنين من الزمان ، ولم يكن السبب فى ذلك هو ان هذا الفن قد اهمل ، ولكن الذى حدث هو ان صانعى السجاد واصحاب هذا الفن بدأوا فى تقليعة جديدة ، كان الواحد منهم يعجب بلوحة زيتية جميلة فلا يلبث ان ينقلها على سجادة جديدة ، وفن صناعة السجاد فن مستقل قائم بذاته ، لا يعتمد على النقل والتصوير ..

يولد من جديد

وفى عام ١٩٢١ ولد هذا الفن من جديد ، ولذلك قصة ، فقد كان هناك فنان موهوب يدعى « أورسا » اشترك فى الحرب العالمية الاولى ، وجرح الفنان جرحا بليغا واقعدته اصابته عن العمل فعكف فى بيته واشترى خيطا طويلا من الصوف وراح يعمل بجد تساعده امه واخته فى صنع أول واكبر سجادة فى تاريخ صناعة السجاد فى فرنسا بلغ حجمها ١٢ مترا مربعا .

وكانت هذه السجادة التى صنعها « أورسا » هى نواة نهوض هذا الفن من جديد .

واستمر « أورسا » بعمل ، وبدأ يعرض انتاجه الجميل على الاوساط الفنية ، الى ان جاء عام ١٩٣٤ عندماطلب «أورسا» السماح له بالاقامة المستديمةفى مدينة « اوبيسون » ، وفىهذه المدينة انشأ الرجل مصنعاكبيرا لصنع السجاد وصحب معهعددا كبيراً جدا من العمال

ذلك هو الرجل الذى يرجع اليه الفضل فى النهوض بصناعة السجاد والعودة بها الى ما كانت عليهفىالعصور الوسطى .

ولا يزال السجاد الذى يصنعه « أورسا » اليوم فى « اوبيسون » هو افخر انواع السجاد فى العالم .

تهوى السجاد !

وفى عام ١٩٤٤ ذهبت فتاة صغيرة جميلة الى « اوبيسون » وطلبت مقابلة « أورسا » ، وقالت للفنان الكبير : « انني اهوى هذا الفن ، فن صناعة السجاد ، واريد ان اقيم معرضا لانتاجك الجميل حتى يتسنى العالم ان يرى هذه القطع الفنية الجميلة ! »

وقال « أورسا » : « اذا كنت حقيقة جادة فى رغبتك فعليك ان تحصلى على الاقل على ٥٠٠ الف فرنك ! »

وقالت الفتاة انها لاتملك اكثر من ٢٥ الف فرنك .. ولم يشأ الرجل الفنان ان يخيب رجاءها فأوصى عليها عند بعض الفنانين الآخرين .

واستطاعت الفتاة ان تقيم فى آخر الامر اول معرض للسجاد اقيم فى مدينة باريس اشترك فيه كل صانعى السجاد ما عدا « أورسا » ، وكان ذلك فى عام ١٩٤٥ ، وكانت هذه هى بداية معارض السجاد فى العالم كله ، فقد اقيم خلال الخمس السنوات الماضية اكثر من ٨٩ معرضا ، وهذا هو المعرض التسعون الذى يقام اليوم فى مصر ليعرض لنا اخر ما انتجته مصانع السجاد فى باريس ..

كيف جاء المعرض الى مصر

ولهذا قصة ثانية ، كانتابنة احد سفراء فرنسا السابقين وتدعى مدموازيل دى لابوم فى الثالثة والعشرين من عمرها .. وهى فتاة جميلة تهوى السجاد وفن صناعة السجاد ، كانت هذه الفتاة تجلس مع بعض اصدقائها وصديقاتها ، ثم تطرق الحديث الى صناعة السجاد ، وقام احد اصدقائها يتحداها قائلا انه يراهن على انها لن تستطيع ان تقيممعرضا للسجاد فى مصر ، وقبلت الفتاة الرهان، وقامت على الفور وبدأت تتصل بأصحاب مصانع السجاد ، قابلت « أورسا » و « دون روبير » وكثيرين غيرهما واعربت لهم عن رغبتها فقبلوا اقتراحها وجاء المعرض الى مصر !.

سجاجيد فرنسية .

سيدات وزارة الخارجية

قرينة حسين كامل بك

ان قرينات رجال الدبلوماسية .. أمر مما يتصور الكثيرون !

وربما تجتمع زوجتا سفيرين في حفلة من الحفلات.. ويحدث مصادفة ان تتجاهل احداهما الاخرى او لا تلتفت اليها .. فتحدث ازمة بين بلدين !

ولن يستطيع احد ان يتصور اهمية نيابة قرينات وزراء الخارجية وكبار رجال وزارات الخارجية .. وحسن تصرفهن وسلوكهن في كل مكان ..

سيدة مصرية ترفع الحجاب عن المرأة السورية !

وحرم معالي الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية سيدة متواضعة الى أبعد حدود التواضع ، وهي سيدة بسيطة ، لا تهتم بشئونها الخاصة قدر اهتمامها بشئون زوجها وبيتها واولادها ، فهي سيدة بيت من الطراز الاول .

وتتمتع حرم صلاح الدين بك بذكاء خارق ، وقد نالت قسطا وافرا من التعليم

وحرم الدكتور صلاح الدين بك تحب اعمال الخير والبر ، وانها لتجد سعادة كبرى في مساعدة الفقراء والمحتاجين ، وهي احدى الاعضاء العاملات في مبرة محمد على الكبير .

امريكا تجربة جديدة

وكأي زوجة من عقيلات رجال السلك الدبلوماسي ، راحت تتنقل مع زوجها في جميع بلدان اوربا ، وقد كانت آخر رحلاتها عندما صحبت زوجها الى امريكا لرياسة وفد مصر في الجمعية العمومية في ليك ساكسيس .

تقول حرم الدكتور محمد صلاح الدين بك ان هذه الرحلة بالنسبة اليها كانت تجربة جديدة ، وهي اول مرة تزور فيها بلاد العم سام ، وقد كانت رحلة شائقة اتاحت لها فرصة مقابلة عدد كبير من رجال السلك السياسي الامريكيين وعقيلاتهم .

وقد أعجبت كثيرا بالتقدم العلمي الذي احرزته امريكا ، وما اثار دهشتها حقا هو ذلك النشاط العجيب الذي لمسته في كل مكان هناك .

تركيا .. مصر

اما حرم عبد الرحمن حقي باشا وكيل وزارة الخارجية فتقول انها عندما كانت تعيش في تركيا في عام ١٩٢٩ ، كانت تشعر بأنها تعيش في بلادها مصر ، ولقد زارت تركيا مرتين واقامت فيها مع زوجها اكثر من عامين كاملين ، وكان زوجها في ذلك الوقت يشغل منصب قنصل مصر العام في مدينة استانبول .

ولقد قدمت والدة الخديو عباس حلمي «قصر بيبيك» وهو احد قصورها الفخمة ، ويقع على مضيق البوسفور هدية لمصر ، ليكون دارا للسفارة المصرية في استانبول ، وفي هذا القصر اقامت حرم حقي باشا وزوجها طيلة مدة اقامتهما في تركيا .

وفي عام ١٩٣١ سافرا الى باريس عندما عين حقي باشا سكرتيرا اول بالسفارة المصرية في باريس ، ومكثا هناك ثلاث سنوات كاملة .

وتهوى حرم حقي باشا المسرحيات ، وتقول انها بعد ان تشاهد احدى المسرحيات تشعر بارتياح شديد ، والمسرحية الناجحة في رأيها هي المسرحية التي تمثل صميم الحياة التي نعيش فيها فما الدنيا الا مسرح كبير .

الانجليز في بلادهم

وفي عام ١٩٣٤ نقل حقي باشا الى لندن حيث عين في منصب القائم بالاعمال ، ومكثا في لندن حتى عام ١٩٣٩ ، وحضرا زواج دوق ودوقة كنت ، وقصة الملك ادوارد الذي نزل عن عرش الامبراطورية البريطانية من أجل المرأة التي احبها ، وشهدا حفلة تتويج الملك جورج السادس التي اقيمت في قصر باكنجهام .

وتقول حرم حقي باشا انها شاهدت اجمل واروع مجموعة من الجوهرات ترتديها السيدات اللاتي دعين لحضور حفلة التتويج في قصر باكنجهام الكبير .

وتنقل حقي باشا بعد ذلك من وزير مفوض في تركيا الى سكرتير عام وزارة الخارجية في مصر الى وزير مصر المفوض في سوريا ولبنان الى ان شغل منصب سفير مصر في روما .

→ قرينة صلاح الدين بك .. تعانق ابناءها بعد عودتها من امريكا !

قرينة احمد حقي بك

↓ قرينة عبد الرحمن حقي باشا

قرينة علي مرعي بك — كريمة صدقي باشا — امام المكتبة الفخمة

تعود الى مصر

وعادت حرم حقي باشا اخيرا الى مصر وكان ذلك في عام ١٩٥٠ بعد ان أمضت ٢١ عاما في الخارج .. ولقد شعرت بسعادة غامرة بعد ان عادت الى ارض الوطن بعد هذه الغيبة الطويلة ، وعين حقي باشا وكيلا لوزارة الخارجية.

تقول حرم حقي باشا انها وجدت ان المرأة المصرية قد تقدمت خلال هذه المدة الطويلة تقدما ملحوظا في كل ناحية من نواحي الحياة.

كريمة صدقي باشا

وحرم علي مرعي بك مدير البروتوكول بوزارة الخارجية هي كريمة المغفور له اسماعيل صدقي باشا ، تزوجت منذ ٢٠ عاما، وكان زوجها في ذلك الوقت احد كبار رجال السلك الدبلوماسي

وفي عام ١٩٢١ عين مرعي بك ملحقا بالسفارة المصرية في لندن، وبعد مضي ستة أشهر على وجودهما في لندن ، تولى صدقي باشا الوزارة فارسل لمرعي بك يستدعيه ليكون مديرا لمكتبه.

وبقيا في مصر حتى عام ١٩٢٤، ثم سافرا الى بروكسل .. وتحفظ حرم مرعي بك لبروكسل اجمل الذكريات ، فقد قضت في بروكسل اياما جميلة لن تنساها ، وفي عام ١٩٣٨ نقل زوجها الى بودابست ، حيث بقيا هناك حتى وقت اعلان الحرب العالمية الثانية ، ثم عادا بعد ذلك الى مصر ليستعدا للسفر مرة أخرى الى استانبول عندما اختير مرعي بك ليشغل منصب قنصل مصر العام في استانبول ..

الى ان جاء عام ١٩٤٦ ، وعين مرعي بك مستشارا دبلوماسيا في السفارة المصرية في باريس ، واقاما في مدينة النور ثلاث سنوات كاملة عادا بعدها الى مصر ليتسلم الزوج مهام منصبه بوزارة الخارجية المصرية .

المصرية والاوربية

وحرم مرعي بك ام لفتاة جميلة في الثامنة عشرة من عمرها، وهي تقول ان علاقة الأم بابنتها يجب ان تكون دائما علاقة صديقة بصديقتها ..

ولها ابن في الثالثة عشرة من عمره وهي تشرف على ثقافته بنفسها وخاصة لأنها لاحظت ضعفه في اللغة العربية ، وقد كان ذلك نتيجة لتنقلاته في البلاد الأوروبية في هذه السن الصغيرة .

تقول حرم مرعي بك انها ترى ان السيدة المصرية لاتقل عن السيدة الاوروبية في شيء

وتعيش حرم مرعي بك في شقتها الفخمة التي تطل على النيل ، وتدخل بيتها الأنيق فتطالعك مجموعة من القطع الاثرية النفيسة التي اشترتها من استانبول وباريس ، اما اثاث البيت الأنيق فقد اشترته من باريس ، ثم غرفة المكتبة الكبيرة التي تزخر بالكتب الكلاسيكية العربية والانجليزية والفرنسية ، وكتب القانون ، وغيرها من مئات الكتب الاخرى

آخر باخرة من نابولي

اما حرم حسن كامل بك مدير مكتب وزير الخارجية فقد سافرت الى نابولي في عام ١٩٤٠ ، وقد اعجبت بالحياة هناك وقضت وقتا سعيدا . واعجبت بالمرأة الايطالية وتقول ان سيدات نابولي غاية في الاناقة

ودخلت ايطاليا الحرب قبل سقوط فرنسا ببضعة اسابيع فعادت مع زوجها في آخر باخرة قامت من نابولي الى مصر .

وفي عام ١٩٤٢ اي بعد مضي ثلاث سنوات تقريبا على قيام الحرب وكانت لا تزال نار الحرب مشتعلة عين حسن كامل بك في السفارة المصرية في طهران وفي هذا الوقت من عام ١٩٤٢ كانت الحياة في طهران عصيبة للغاية ،وتكاليف المعيشة مرتفعة جدا ..

المرأة السورية

وفي عام ١٩٤٤ عين حسن كامل بك قائما بالاعمال في دمشق وكانت هذه هي اول مفوضية لمصر في دمشق ، وكانت حرم حسن كامل بك اول سيدة مصرية تأتي الى دمشق .

وكانت السيدة السورية في ذلك الوقت لا تزال تحرص على التقاليد ، وتضع على وجهها نقابا كثيفا اذا خرجت من بيتها، ولم تكن تحضر الحفلات ولم تكن ايضا قد تعودت بعد على الظهور في المجتمع .

ثم حدث ان عين جميل مردم بك وزيرا مفوضا لسوريا في مصر ، فاقامت حرم حسن كامل بك حفلة كبرى في المفوضية المصرية لتوديعه قبل سفره ، ودعت اليها عددا كبيرا من رجال السلك الدبلوماسي في سوريا وعقيلاتهم .

لأول مرة في التاريخ

وبالرغم من ان التقاليد لم تكن تسمح للسيدات بحضور هذه الحفلات الا انهن قد تغاضين عنها وحضرن الحفلة وكانت هذه هي أول مرة تقبل فيها المرأة السورية دعوة الى احدى الحفلات .

وتقدم رئيس وزراء سوريا يهنئ السيدة المصرية التي نجحت في القضاء على التقاليد السورية القديمة ، ونجحت في تشجيع سيدات سوريا على قبول الدعوة .

من باريس الى مصر

وسافرت حرم حسن كامل بك بعد ذلك الى باريس حيث امضيا هناك اربعة اعوام كاملة، عادا بعدها الى مصر .. الى ارض الوطن العزيز بعد غيبة طويلة .

وقد اشترك حسن كامل بك في وفد مصر لدى الامم المتحدة في دورتها الاخيرة وسافر هو وزوجته لأول مرة الى امريكا

وقد نقل حسن كامل بك الى لشبونة في الحركة الدبلوماسية الاخيرة قائما بالاعمال هناك

ظروف عصيبة

اما حرم احمد حقي بك مدير الادارة العربية بوزارة الخارجية فقد سافرت لأول مرة مع زوجها عندما عهد اليه بافتتاح المفوضية المصرية في اثينا حيث عين قائما بالاعمال هناك ، وكان ذلك على اثر انتهاء الحرب العالمية الاخيرة

ولقد كانت الحياة في أثينا بعد الحرب عصيبة للغاية فكان الطعام ينقل اليهما بالطائرة من القاهرة

وتقول حرم احمد حقي بك ان الشعب اليوناني لا يعرف الهزيمة .. شجاع يكرم الضيف .

ونقل حقي بك بعد ذلك الى براغ وعهد اليه للمرة الثانية بافتتاح المفوضية المصرية هناك ، وفي براغ كانت نفس الازمة الموجودة في اثينا ولكن الطعام ينقل الى المفوضية المصرية الجديدة من مصر احيانا ومن ايطاليا احيانا أخرى .

ثم نقل حقي بك بعد ذلك وزيرا مفوضا لمصر في دمشق وشهد جزءا من احداث الانقلابات العسكرية

واخيرا عاد الى مصر حيث شغل حقي بك منصبا بالشئون الادارية بالديوان العام في وزارة الخارجية .

ثم عين وزيرا مفوضا لمصر في سوريا ورقي اخيرا الى وزير مفوض من الدرجة الاولى ومديرا للادارة العربية

وتقيم حرم حقي بك مع زوجها الآن في شقة أنيقة بجاردن سيتي وهي تهوى السجاد وتملك مجموعة فاخرة من السجاجيد الثمينة والتحف والآثار التي اشترتها من ايطاليا وايران .

قرينة حقي بك .. ومجموعة «الصيني» البديعة

والسجادة التي خلف قرينة حقي بك من السجاجيد الاثرية وقد رسم عليها وجوه ملوك ايران من عهد كسرى انوشروان الى اليوم .

سبعة مفاتيح للموقف فى طهران !

• الذهب الأسود

البترول هو محور الازمة الطاحنة فى ايران

وقصة البترول فى ايران بدأت سنة ١٩٠١

وكان البطل انجليزيا مغامرا هاجر الى استراليا حيث جمع ثروة طائلة ، وذات يوم ، وبمحض المصادفة قرا الانجليزى المغامر تقريرا للعالم الفرنسى «مورجان» عن الثروات الطائلة من البترول التى تغور تحت سطح الارض فى ايران

وقرر دارسى ان يجرب حظه وهكذا حصل من « مظفر شاه » ملك ايران فى ذلك الوقت على امتياز باستغلال البترول فى كل ايران ماعدا المنطقة الشمالية

ودفع « دارسى » لمظفر شاه مبلغ مائة الف جنيه انجليزى ، ووعده بنسبة فى الربح قدرها عشرة فى المائة

وهكذا تألفت شركة البترول الايرانية الانجليزية التى اصبحت اعظم شركات العالم واغناها فى ميدان البترول

وقد وصل ما نقلته الشركة فى العام الماضى من بترولها من عبدان الى ٢٠ مليون طن ، وليست هذه هى الطاقة الكاملة لآبار البترول الايرانى فالمعروف ان الشركة تحتفظ بالبترول مختزنا فى آباره الطبيعية ولا تستخرج منه الا ما يلزم السوق مع المحافظة على مستوى الاسعار الحالية .

وفى سنة ١٩٣٣ دخلت الشركة مع شاه ايران السابق فى مفاوضات لرفع اتاوة الحكومة ومد الامتياز وارتفعت الاتاوة الى ١٤ فى المائة وامتد الامتياز الى حيث ينتهى سنة ١٩٩١

وقد قدر الخبراء موجودات الشركة التى يتعين شراؤها فى حالة تأميم البترول بمبلغ ٧٠٠ مليون جنيه

ويقول اعضاء الجبهة الوطنية ان ليس للشركة حق الا فى سدس هذا المبلغ وحجتهم فى ذلك ما يلى :

يرى اعضاء الجبهة الوطنية ان اتفاق مد الامتياز الذى عقد سنة ١٩٣٣ فى عهد رضا شاه بهلوى اتفاق باطل لانه تم فى عهد دكتاتورى كممت فيه المعارضة والخرس لسانها

وقد سئل السيد تقى الدين زاده رئيس مجلس الشيوخ الحالى والذى وقع اتفاقية مد الامتياز سنة ١٩٣٣ :

ــ لماذا وقعت هذا الاتفاق ؟

وقال السيد تقى الدين زاده تحت قبة مجلس الشيوخ :

ــ لقد أمرت ان اوقع ، فوقعت !

ويصيح اعضاء الكتلة الوطنية

ــ واذن فهو امتياز باطل !

ويبقى الامتياز القديم . . .

امتياز « دارسى » المغامر المهاجر الى استراليا ومدته ستون سنة تنتهى بعد عشر سنوات

وينص هذا الامتياز على ان تصبح موجودات الشركة فى نهايته ملكا خالصا لحكومة ايران

ويقول اعضاء الكتلة الوطنية فى لهفة :

ــ واذن فهذا هو الوضع : موجوداتهم بسبعمائة مليون ، وسوف تصبح لنا بعد عشر سنوات ، واذن فان لنا الآن ــ ولم يبق الا عشر سنوات من مدة الامتياز ــ خمسة اسداسها ، واذن فلو اعطينا الشركة سدس المبلغ لاصبح حسابها خالصا !

وترد الشركة : ان الامر ليس بهذه البساطة

ووراء الشركة تقول الحكومة الانجليزية التى تساهم بالنصف فى رأسمال الشركة ان المسألة فعلا ليست بهذه البساطة

والذين يعرفون ان انجلترا لم تقدم على اجتياح ايران بجيوشها سنة ١٩٤١ وخلع الشاه الايرانى السابق الا بناء على طلب شركة البترول التى قالت : ان تسلل الالمان الى ايران يهدد سلامة انتاجها .. يدركون ايضا ان المسألة ليست بهذه البساطة

بترول الشمال

وقصة البترول فى ايران ليست بترول الجنوب فقط

فان فى الشمال فى مقاطعة زنجان ، ومازندران آبارا غنية بالبترول ، وكانت روسيا قد طلبت امتيازات لاستغلالها . .

وسافر السيد قوام السلطنة ايام توليه رئاسة الوزارة الى موسكو وقال :

ــ انه يعطى هذه الامتيازات لروسيا اذا وافق المجلس

ولكن المجلس لم يوافق ، وقررت الحكومة الايرانية انشاء شركة ايرانية لاستغلال بترول الشمال . .

وحدث ان اعلنت الحكومة عن حاجتها الى خبراء يتولون مسح اراضى الشمال جيولوجيا بالطائرات طبقا لآخر الوسائل العلمية فى الكشف عن البترول

ولكن الحكومة الروسية اقامت الدنيا احتجاجات وتهديدات ، وقالت ان الطائرات التى تحلق الجو لتصور مناطق البترول تنتهز الفرصة وتصور حدود الاتحاد السوفييتى

واوقفت الحكومة الايرانية اعمال الاستكشاف بالطائرات ولجأت الى الطرق العادية القديمة فى الكشف بوساطة الحفر والتنقيب

ولكن الحكومة الروسية احتجت مرة ثانية وكانت وجهة نظرها كما يلى :

لقد ثبت علميا ان آبار البترول الروسية فى باكو وباطوم متصلة فى طبقات ما تحت الارض بالمناطق التى يعتقد ان الزيت يجرى تحتها فى شمال ايران ، وحفر آبار فى هذه المنطقة سيؤدى الى سحب البترول من آبار القوقاز الروسية وهو عمل لا يمكن ان تسكت عليه حكومة الاتحاد السوفييتى ..

والمرة الثانية ــ والمرة الاخيرة ــ اوقفت حكومة ايران كل عمليات البحث عن البترول فى الشمال !!

• قصة حزب توده

ان اسم حزب تودة الايرانى الشيوعى يجرى الآن على كل لسان ، وتدور به عجلات المطابع فى صحف العالم بسرعتها المخيفة كل يوم !!

« وتوده » باللغة الايرانية معناها الشعب

«ومنشىء» حزب توده ورائد الحركة الشيوعية فى ايران رجل اسمه الدكتور « آرانى »

والشيوعيون فى ايران ينظرون اليه على انه قديس شهيد

وكان الدكتور آرانى استاذا الكيمياء فى جامعة طهران

وكان يصدر مجلة تحمل دعوته الى الشيوعية وكانت المجلة اسمها « دنيا »

وكان هذا كله فى عهد الشاه رضا بهلوى الذى لم يرض عن الحركة فأمر بالقبض على الدكتور « آرانى » وعلى ٥٢ شابا من انصاره واصدقائه

ومات الدكتور آرانى فى السجن بعد ستة شهور من القبض عليه ، واذيع بلاغ رسمى يقول انه مات بالتيفوس ، ولكن اصدقاءه اقسموا ان الشاه رضا بهلوى امر بقتله فى السجن

اما اصدقاء آرانى فقد ظلوا فى السجن حتى خلع الشاه رضا بهلوى ، ودخل الروس ايران ، ففتحت لهم ابواب السجون وخرجوا ليعلنوا تأليف حزب «توده» رسميا

وكانت نواة الحزب هم هؤلاء الاثنين وخمسين شابا من اصدقاء

حزب توده .. مفتاح فى الخفاء

آبار البترول .. المفتاح الاول للازمة

فاصعب البحث عن (الحقيقة) في طهران!.. ان (الحقيقة) هنا لا تعيش في جو غامض مسحور كاجواء قصص العفاريت واساطير الجن!.. ابواب مغلقة، وسراديب مظلمة، ومسارب خفية تحت الارض، وطرقات ملتوية، تتعرج وتدور.

وهذه سبعة مفاتيح للموقف في طهران.. ولست اقول ان هذه المفاتيح السبعة تؤدى الى «الحقيقة» في العاصمة الايرانية، ولكنها قد تصلح لفتح بعض الابواب، وقد يتسلل من احد هذه الابواب شعاع ضوء ينير السراديب المظلمة، والمسارب الخفية تحت الارض، والطرقات الملتوية الغامضة!..

محمد حسنين هيكل

اراني، والذين كان رئيسهم بعد موت آراني .. رجلا اسمه جعفر بيشفاري

وتقدم الحزب للانتخابات العامة فحصل على خمسة مقاعد في مجلس النواب الايراني الرابع عشر

والبرت في مجلس النواب مشكلة تتعلق بجنسية جعفر بيشفاري، وكان قد انتخب عضوا للمجلس عن اذربيجان فقد قيل انه من مواليد باكو عاصمة القوقاز الروسي، ورفضت اوراقه فغادر طهران الى تبريز عاصمة اذربيجان ليعلن استقلال هذه الولاية ويرتب للهجوم على باقي اجزاء ايران

وتخل الروس عن حكومة بيشفاري الشيوعية في اذربيجان على امل ان يحصلوا من ايران على امتيازات استغلال البترول في شمال ايران

وقام الجنرال رزم اره رئيس وزراء ايران الذي قتل اخيرا - وكان في ذلك الوقت رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش الايراني - باعداد هجوم قوى على ولاية اذربيجان استسلمت على اثره حكومتها الشيوعية وفر رئيسها الى موسكو حيث اختفى ولم يسمع اسمه بعدها على الاطلاق!

وعاد حزب «توده» يمارس نشاطه العادي كحزب ايراني

ولما حدثت محاولة الاعتداء على الشاه واعلن الحكم العرفي تقرر حل حزب توده والقبض على البارزين من اعضائه

وكان بين المقبوض عليهم الدكتور كيشا فارس استاذ الطب في جامعة طهران ووزير المعارف سابقا، والدكتور محمد بازدى استاذ الطب في جامعة طهران ووزير الصحة سابقا، والدكتور جودت استاذ الفنون الجميلة في جامعة طهران والسيد ايراج اسكندري الذي كان وزيرا للتجارة سابقا

وقد وضع هؤلاء جميعا مع عشرة من كبار زعماء توده في سجن زندان شمال طهران حتى وقعت اخيرا حادثة غريبة

فقد دخلت السجن مساء احد الايام سيارة بوليس يركبها ضابط ايراني ذهب الى مامور السجن وقال له:

- انه قادم من وزارة العدل ليتسلم المسجونين الشيوعيين للتحقيق معهم

وقال المامور امام وكلائه واعوانه انه سيسلم المسجونين للضابط على شرط ان يصحبهم بنفسه الى التحقيق ليعود بهم الى السجن بنفسه - مبالغة في الاحتياط - بعد انتهائه

وركب الجميع، مامور السجن والضابط والشيوعيون سيارة البوليس ومن ساعتها اختفوا جميعا..

وقد ظهر ان مامور السجن شيوعي..

وان الضابط الذي جاء لتسلم المسجونين شيوعي

وان الزعماء الشيوعيين فروا الى خارج ايران

وكان حزب «توده» - حتى بعد هروبهم - يباشر نشاطه بكل همة ونشاط ويستفيد من كل ما يحدث في ايران لمصلحة دعوته الشيوعية!

... – من اين يأتي المال ؟ !

• ذهب لفدائيان اسلام

كل حوادث القتل التي نفذتها «فدائيان اسلام» الجمعية الارهابية الكبيرة في ايران ارتكبت بمسدسات بلجيكية من طراز واحد، واذن فهناك تسليح منظم «لفدائيان اسلام»، واذن - مرة اخرى - فمن اين تاتى فدائيان اسلام بالمال اللازم للتسليح المنظم!

ان تحت تصرف «فدائيان اسلام» مبالغ طائلة من المال تصل الى عشرين مليون جنيه في السنة لو ارادت

اما المصدر ... مصدر هذه الاموال الطائلة .. فهذه هي قصته:

تنص عقيدة الشيعة على ان لرئيسهم الديني الحق في خمس ما يكسبه كل واحد منهم اعتمادا على الآية التي تقول:

«واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه»

ويقوم الرؤساء الدينيون الشيعة بجمع هذه المبالغ من جميع القادرين على الكسب وفي مقدمتهم التجار ...

ومن اول الرؤساء الدينيين الشيعة آية الله كاشاني .. الذي يرعى بتاييده جمعية فدائيان اسلام

الدكتور فاطمي .. اول من كتب عن التاميم ..

• اقلية من ١٠ نواب

الكتلة الوطنية في مجلس النواب الايراني هي التي اثارت الدنيا واقامتها واقعدتها بمسالة تاميم البترول

والمفروض ان الكتلة الوطنية اقلية في المجلس فاعضاؤها عشرة نواب فقط في المجلس المكون من مائة وعشرين عضوا ومع ذلك فان هذه الاقلية استطاعت ان تؤثر في المجلس، وفي الراى العام خارج المجلس تاثيرا ساحقا!..

ورئيس هذه الكتلة هو الدكتور محمد مصدق او «مصدقى» كما ينطقها الايرانيون

والدكتور مصدق محام مليونير من كبار الملاك معروف بعدائه الشديد لروسيا والشيوعية.

وتعتمد هذه الكتلة خارج المجلس على جريدتين .. اولاهما صباحية اسمها (شاهد) ويراس تحريرها الدكتور بقائي نائب طهران واستاذ الفلسفة في جامعتها.

والثانية جريدة مسائية اسمها (بختري امروز) اى «الغرب اليوم» ورئيس تحريرها الدكتور فاطمي. وكان اول من كتب في مسالة تاميم البترول.

وقد اصبح نواب الكتلة الوطنية اعضاء في مجلس النواب في ظروف غريبة فقد حدث في الانتخابات السابقة التي قتل اثناءها السيد هجير (وزير البلاط الايراني الاسبق)، ان قررت الحكومة برئاسة السيد ساعد محمد ساعد وقتها ان تقبض عليهم ثم افرجت عنهم بعد تدخل السفير الامريكي في امرهم.

وكان القبض عليهم اضخم دعاية لهم في الانتخابات فتقدموا جميعا للدوائر العاصمة، ونجحوا جميعا واصبحوا نوابا

سبعة مفاتيح للموقف في طهران

• ثلاثة رجال

فى ايران ثلاثة رجال اقوياء يستطيع كل منهم أن يمسك بالموقف من ناحية من نواحيه. وكل واحد منهم يختلف فى اتجاهاته ولكن الثلاثة يلتقون فى شىء واحد هو ان جلالة الشاه لا ينظر اليهم جميعا بعين الارتياح

آية الله كاشانى

واول الثلاثة الزعيم الدينى آية الله كاشانى ، الذى يتحكم فى ارواح مئات الالوف من الايرانيين

واهداف آية الله كما يقولهو:

ـ الحكومة الاسلامية .. لا فى ايران وحدها ولكن فى كل البلاد الاسلامية ، وطرد الانجليز الكلاب ـ يسميهم هكذا دائما ـ من كل مكان على سطح الارض!

سأله اخيرا الصحفى الانجليزى ، سيفتون ديلمر ، مراسل الديلى اكسبرس :

ـ لماذا يحبك الناس اكثر مما يحبون جلالة الشاه ؟

وقال آية الله فى بساطة :

ـ لان الناس يعرفون الذين يعملون لصالحهم اكثر من غيرهم ! !

السيد احمد قوام السلطنة

سياسى ايرانى غنى له انصار كثيرون بين اعضاء مجلس النواب وهم يعملون بلا كلال لاعادته الى الحكم وهو ايضا من ناحيته ـ لا يبخل بالمال لنفس الهدف !!

والعداء بينه وبين الشاه مستحكم قوى .. خرج الى حد ان وجه قوام السلطنة خطابا مفتوحا الى الشاه على صفحات الجرائد يتهمه بانه يحاول ان يزيد حقوقه الدستورية على حساب الشعب

ضياء الدين الطباطبائى . . الكل يرغبون عنه

قوام السلطنة . . . هل يعود الى الحكم ؟

وكانت شهرة قوام السلطنة قد قامت على انه الرجل الذى خدع ستالين فقد سافر الى موسكو ابان ازمة اذربيجان وطلب من ستالين التخلى عن حكومة جعفر بيشفارى الشيوعيه مقابل حصول روسيا على عقود امتياز لاستغلال بترول ايران فى الشمال بشرط موافقة مجلس النواب الايرانى ..

وكان قوام السلطنة يعلم يقينا ان المجلس لن يوافق وسقط ستالين فى شراك السياسى الايرانى الثعلب وتخلى عن حكومة بيشفارى الشيوعية ، ولكن روسيا لم تحصل على امتيازات البترول لان المجلس رفض الموافقة

واطلق اسم قوام السلطنة على احد شوارع طهران

وصدر الامر اخيرا بتغيير اسم الشارع فقد اطلق عليه فجأة اسم « ستالين » !

السيد ضياء الدين طباطبائى

اقرب المرشحين من الاقوياء لرئاسة الوزارة ، ولم يكن الشاه فى الواقع يكره السيد ضياء الدين وانما كان يخافه ويخشاه

والسبب ان ضياء الدين طباطبائى كان هو الذى صنع الانقلاب الذى قفز فيه رضا بهلوى ـ والد الشاه الحالى ـ الى عرش ايران

وكان ضياء الدين طباطبائى يرغب بالانقلاب فى ان تكون حكومة ايران جمهورية ولكن رضا بهلوى بقوة الجيش استولى على الموقف واصدر امرا بنفى ضياء الدين الى خارج ايران فاستقر الرجل فى فلسطين حيث اشترى مساحة من الارض اشرف على استصلاحها وزراعتها

وكان للرجل القوى محبون وانصار كثيرون ، وكان دائما رمزا للاضطهاد خصوصا فى سنوات النفى الطويل الذى استمر ربع قرن اكتسبه صبرا وجلدا على الكفاح

وهو خصم لدود للشيوعية ولكنه ضد حل حزب « تودة » وهو يرى ان الفكرة تقاوم بفكرة مثلها !..

وسر حذر الشاه من السيد ضياء الدين هو خشيته من ان تكون فكرته القديمة عن الجمهورية ما زالت اراوداحلامه!

آية الله كاشانى .. الشعب يحبه !

والدته الملكة تاج الملوك التى تطالبه بالحزم الذى كان يتصف به ابوه ، وتجد ايضا من يقول انه يتأثر بآراء شقيقته الاميرة شمس التى تنصحه الا يدور مع الريح ويحنى رأسه للعواصف

وتجد فى طهران من يقول لك ان الشاه يخاف من آية الله كاشانى لانه يستطيع ان يحدث ثورة ، وتجد من يقول انه يخاف من قوام السلطنة لانه عدو لدود له ، وتجد ايضا من يقول انه يخاف من السيد ضياء الدين طباطبائى لانه يحلم بالجمهورية !

وتجد فى طهران من يقول ان الشاه ضاق ذرعا بالاقلية التى اقامت الدنيا فى المجلس وانه يهدد بحل مجلس النواب ، وتجد من يقول بل هو ضاق ذرعا بالاقلية الكبيرة التى انهزمت وتاهت فى نشاط الاقلية الصغيرة وانه على وشك ان يرتمى فى احضان الاقلية وليكن ما يكون

. . . .

ومسكين شاه ايران ، ان كان يصنع هذا كله .. ويتأثر بهذا كله . . . ويفكر فى هذا كله ..

انه يحمل فوق كتفيه اعباء ، اثقل من كل جبال ايران

ويضم صدره على نار اشد التهابا من كل بترول بلاده !!

• ثلاث دول تتصارع

فى ايران ثلاث دول تتصارع من اجل النفوذ ، وتحيك الدسائس والمناورات والمؤامرات لتؤكد نفوذها فى طهران

والدول الثلاث هى انجلترا والولايات المتحدة وروسيا

النفوذ القوى

والنفوذ الانجليزى هو النفوذ السائد فى ايران لان السياسة الانجليزية بدات تلعب باصابعها فى طهران منذ حصل دارسى على امتيازات استغلال البترول سنة ١٩٠١

وكانت شركة البترول الايرانية الانجليزية بالاسم ... الانجليزية فقط بالفعل ـ تتمتع بنفوذ كبير وكان اى موظف من موظفيها الانجليز يستطيع ان يعين نائبا فى البرلمان الايرانى ـ بعينه تعيينا ـ او يعين وزيرا فى الوزارة الايرانية بنفس البساطة التى يوقع بها امضاءه على احدى الاوراق !

نفوذ طارىء

والنفوذ الامريكى نفوذ طارىء على ايران ، ولكن الامريكيين المبتدئين فى المناورات الدولية تاهوا فى مجاهل ايران

وهم مازالوا حتى اليوم تائهين فى هذه المجاهل يحاولون تلمس طريق فى الظلمات ولكنهم لم يهتدوا الى الطريق بعد !

ولقد كانت المرات التى تدخل فيها النفوذ الامريكى فى طهران تجارب فاشلة ... واحدة تلو الاخرى

لقد ضغطوا لتولى رزم اراه زمام الحكم ولكنهم بعد قليل تدخلوا لدى جلالة الشاه لان رزم اراه يحاول مجاملة الروس

وطلبوا من جلالة الشاه ان يترك كل الحرية لاعضاء الاقلية المعارضة فى المجلس تمكينا لروح الديمقراطية ، ولكنهم بعد قليل عادوا يطلبون الى جلالة الشاه ان يبحث عن طريقة لاسكات المعارضة لان الروس يستفيدون منها

النفوذ الاحمر

والنفوذ الروسى فى ايران نفوذ رصين واثق بنفسه ، او على الاصح قليل الثقة بالآخرين .. وهو فعلا يستمد قوته من الاخطاء التى يرتكبها اعداء روسيا فى طهران !

ويعتمد الروس على السخط وعلى الخلافات والمؤامرات .. وعلى حزب توده لتدعيم نفوذهم

ويجلس الدب الروسى فى ثقة واطمئنان تحت سفح جبال القوقاز ينتظر اليوم الذى تندفع فيه ايران الى احضانه هاربة من كل هذا الذى يحدث الآن فى طهران !!

• شاه ايران

وفى وسط هذه الدوامات الهائجة المتضاربة يعيش شاب طيب كتب عليه ان يحاول التوفيق بينها جميعا ليستطيع ان يحتفظ بعرشه واستقرار بلاده

والشاب الطيب المسكين هو شاه ايران

وفى طهران تجد من يقول لك : ان الشاه يحسب حسابا لآراء الانجليز ، وتجد من يقول انه يحسب حسابا لآراء الامريكان وحدهم ، وتجد ايضا من يقول بل انه لا يحسب حسابا الا لخطوات الروس

وتجد فى طهران ايضا من يقول ان الشاه يتأثر بافكار شقيقته الاميرة اشرف وتجد من يقول انه يتأثر بآراء جلالة

شاه ايران .. وسط الدوامات

عمارات شاهقة وقد يكون لك حصة فيها..

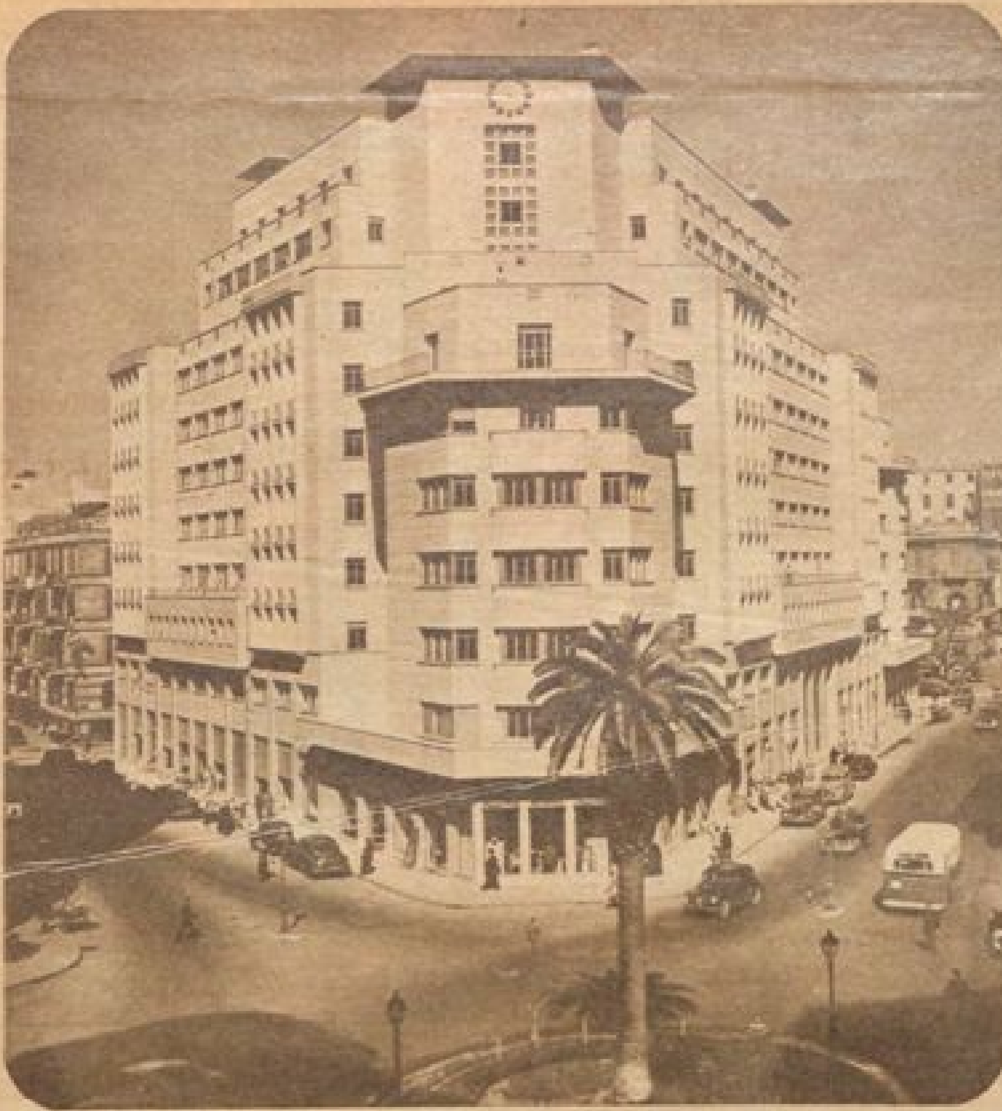

منظر لعمارة شركة مصر للتامين بميدان التوفيقية وهي محاطة بثلاثة شوارع هي شوارع توفيق وزكي والبورصة . وقد وضع تصميمها المهندس المعماري الاستاذ محمود رياض وشيدتها شركة الشرق للمباني التي يراس مجلس ادارتها سعادة حسين عثمان باشا ، على مساحة ٣٠٠٠ متر وتكلفت حوالى ٥٨٠ الف جنيه واستاجرتها شركة شل بايجار سنوى قدره ٣٥ الف جنيه بخلاف الدكاكين

وقد اصبح ميدان التوفيقية بعد تشييد هذه العمارة من اهم واجمل ميادين القاهرة وتعتبر هذه العمارة احدث وافخم عمارة لا في القاهرة وحدها بل وفي الشرق

في القاهرة عمارات شاهقة قد يكون لك حصة فيها

واذا لم يكن لك حصة . ففي مقدورك أن تكون لك هذه الحصة قلت او كبرت

كيف ذلك ؟ وما هو السبيل؟ وهل يعقل ان يكون لانسان حصة ما في عمارة كبيرة اوحتى في بيت صغير دون أن يعلم . وهل في مقدور انسان لن تتهيأ له هذه الفرصة ولا يسارع لانتهازها ...!

لنبدأ اولا بتحديد هذه العمارات . وبعد ذلك نرشدك الى حصتك . او ندلك على الوسيلة التي تصبح بها في عداد اصحاب الحصص وهذه العمارات هي :

عمارة لاظوغلي

المطلة على وزارة المالية والمكونة من ١٠ طوابق تستاجر الحكومة نصفها وقد بلغت تكاليفها ٣٥٠ الف جنيه بخلاف ثمن الارض. وهي أول عمارة في مصر جعلت جراجات السيارات فيها على احدث نظام في العالم. وقد خلقت ميدان لاظوغلي خلقا جديدا وجعلت هذا الحي ــ حي الوزارات والموظفين ــ جديرا باهميته

وعمارة قصر الدوبارة

المطلة على النيل والمجاورة للسفارة البريطانية وقد اشتريت من ورثة سيف الدين بحوالى ٢٠٠ الف جنيه . وهي من اجمل عمارات القاهرة موقعا وبناء وفي ارقى وابهج شوارع جاردن سيتي

وعمارة التوفيقية

احدث وافخم عمارات القاهرة بل افخم العمارات في الشرق باسره شيدت اخيرا بميدان التوفيقية واستاجرتها شركة شل وانتقلت اليها في الاسبوع الماضي . وقد بلغت تكاليفها ٥٨٠ الف جنيه . وتدفع شركة شل عنها ايجارا سنويا ٣٥ الف جنيه بخلاف الدكاكين

وهي أشبه بعمارات امريكا فالطوابق الاولى حتى الرابع معزولة لكي لا يتسرب اليها الصوت والضوضاء وبها ٦٠٠ غرفة مجهزة بتكييف الهواء صيفا وانابيب التدفئة شتاء . وبها قسم طبي مزود بحجرة للكشف بالاشعة وصيدلية . ومعامل للابحاث . وصالة للسينما ومسرح وقاعة للمحاضرات ومكتبة . والاجراس فيها من ذات التنبيه الضوئي فلا يسمع لها صوت . وقد شيدتها شركة الشرق للمباني التي يراس مجلس ادارتها سعادة حسين عثمان باشا في وقت قياسي وهو ١٤ شهرا فجاءت تحفة رائعة ووضع تصميمها المهندس المعماري محمود رياض بك

وقد اتبع في تأجيرها نظام جديد ــ هو الاول من نوعه في مصر فلم تؤجر بالشقة ولا بالحجرة وانما بالمتر . وبها مصعد خاص بالارشيف ينقل الاوراق والملفات في لحظات بين الطابق الاول والحادي عشر . بخلاف المصاعد السريعة الاخرى التي يسع الواحد منها خمسة عشر شخصا وبها مكتب خاص بالبريد وآخر بالبرقيات . وسنترال ضخم للتليفونات الخارجية والداخلية

٣ عمارات

هذه العمارات الثلاث فرجت ازمة المساكن على الحكومة وعلى الشركات وعلى الجمهور . وتمتلكها جميعها شركة مصر للتامين التي وظفت فيها جانبا من اموال المؤمنين . ويراس مجلس ادارتها سعادة الدكتور حافظ عفيفي باشا ويعاونه حضرات أصحاب السعادة والعزة عبد المقصود احمد باشا وحسين فهمي بك ومحمد طاهر باشا ومحمد انسي باشا وعطا عفيفي بك وزكي ويصا بك ومحمد عبد المنعم الديب بك ويعقوب بباوي بك وحسن طوبة بك

ويحق لكل مؤمن على الحياة في شركة مصر للتامين أن يعتبر نفسه مالكا لحصة في هذه العمارات ومساهما في هذا الاستثمار الذي يعود على الاقتصاد القومي باجزل فائدة . ويهيىء سبل العيش لآلاف الايدي العاملة ويفرج ازمة المساكن

فاذا كنت مؤمنا على حياتك لدى شركة مصر للتامين فقد ساهمت في هذا الاستثمار وفي هذا الفخار . واذا لم تكن من المؤمنين ففي مقدورك ان تعجل بالتامين فهو حصن الامان والضمان من غائلة الزمان . تطمئن به على مستقبلك. وتريح ضميرك من ناحية أولادك وعائلتك

شهادة رسمية

وقد جاء في الكتاب السنوي الذي تصدره وزارة المالية ــ مصلحة التامين ــ الذي صدر اخيرا : ان جملة الاموال المستثمرة في شركات التامين المصرية سنة ١٩٤٩ تبلغ ٦٤٦٠٠٠ر٦ جنيه وهذا ولا ريب رقم كبير يدل على مدى استفادة الاقتصاد القومي من التامين. وقد اوضح الكتاب أن هذا المبلغ موزع بين شركات التامين المصرية الكبرى بالنسبة التالية :

شركة مصر للتامين ٠٠٠ر٠٤٣ر٢ جنيه

شركة الشرق ٠٠٠ر٥٩٦ر١ جنيه

الشركة الاهلية ٠٠٠ر٥٢٩ر١ جنيه

شركة الاسكندرية ٠٠٠ر٨٢٨ جنيه

ومن هذا يتبين ان شركة مصر للتامين تقوم وحدها بنسبة تعادل ٣٨٪

في مقدورك

واخيرا في مقدورك ان تهيىء الظرف لنفسك ولذويك . بل من واجبك ان تفعل ذلك. فالعالم يتطور والافكار تتقدم . ولم يعد في مقدور الاغنياء وحدهم أن يخلفوا تركات لاولادهم . بل اصبح في متناول متوسطي الحال بل ورقيقي الحال ان يربوا ثروات تنفعهم في الشيخوخة او يخلفوا تركات لاولادهم

لقد اصبح التامين لونا من الاشتراكية ييسر للجميع مستقبلهم ومستقبل ذويهم فبقليل من الاقتصاد الميسور المنظم تضمن السعادة التي يضمنها الاثرياء في مستقبل حياتهم لانفسهم ولاولادهم

وبالتامين على الحياة تضمن تعليم ابنائك في الجامعة وارسالهم في بعثات الى الخارج

وتضمن جهاز بناتك على اتم صورة حين الزواج

وتضمن راحتك وسعادتك في شيخوختك

وتطمئن الى مستقبل اولادك ومصيرهم في قابل أيامهم من بعدك

والتامين يفيد منه الغني والفقير على السواء. وبالطفيف الميسور الذي تقتطعه من مصروفك النثري تستطيع ان تكفل هذا كله دون مشقة ولا عناء

اجعل هديتك لمولودك الجديد بوليصة تامين لا تكلفك شهريا الا قروشا معدودات يجدها في المستقبل «راس مال» ينزل به الى معترك الحياة

واجعل هديتك لعروسك بوليصة تامين فهي اجدى من المجوهرات والرياش

واجعل هديتك لنفسك بوليصة تامين لا تكلفك سوى جانب من «هالك» مصروفك . تجدها في شيخوختك مالا ينفعك وحصن امان يقيك العوز ويكفل لك السعادة والى اللقاء في شركة مصر للتامين

منظر لعمارة شركة مصر للتامين بميدان لاظوغلي وهي من احدث وافخم عمارات القاهرة . وقد توسط الميدان تمثال لاظوغلي بينما تطل على وزارة المالية ــ حي الوزارات والدواوين ــ وقد استاجرت الحكومة نصفها ، والاهالي النصف الآخر . ففرجت الى حد كبير الازمة على الحكومة وعلى الاهالي . وقد تكلفت حوالى ٣٥٠ الف جنيه بخلاف ثمن الارض

مسرحية العدد

النسر الصغير

تأليف ادمون روستان .. بقلم صلاح ذهني

جان بوانيل النسر الصغير الذي يحلم بمجد ابيه العظيم نابليون

طالما سألت نفسي هذا السؤال : هل يتقدم المسرح المصري او يتأخر ؟ وهل سيأتي عليه عهد كذلك العهد الذي كنا فيه نتلهف على يوم الخميس ، عطلة الاسبوع ، لا لشيء الا لكي نذهب الى المسرح لنشهد احدى مسرحيات يوسف وهبي او فاطمة رشدي ؟؟

لم نكن في ذلك الحين غير صبية لم نتجاوز الخامسة عشرة او السادسة عشرة .. صبية كهؤلاء الصبية الذين اراهم اليوم يتهافتون على حفلات القلب في الوسم الفرنسي لكي يشهدوا مسرحية الشاعر سيرانو او مسرحية النسر الصغير ..

رأينا اذ ذاك من يوسف وهبي رواية الحقد ومن زينب صدقي غادة الكاميليا ومن فاطمةرشدي النسر الصغير .. رأينا كل مسرحية اكثر من مرة ..

واني لأتوق اليوم لأن ارى مرة اخرى هذه المسرحيات وما احسب اني ساكون اقل شغفا بما ارى مني عندما كنت صغيرا

وهذه مسرحية «النسر الصغير» تعرض اليوم على مسرح دار الاوبرا .. المسرحية التي وضعها ادمون روستان والتي بنت عليها ساره برنار مجدها ومسرحها معا .. والتي رأيتها اكثر من مرة على المسرح المصري من ممثلة مصر فاطمة رشدي ، رأيتها وكم اتمنى لو اراها ثانيا .. ومن فاطمة رشدي بالذات ..

ويعاودني نفس السؤال اليوم وانا ارى « النسر الصغير» هل تقدم المسرح المصري او تأخر ؟!..

اما انا فلا املك الا ان اقول انه تأخر . .

تأخر بعد ان هجرته الروح التي سيطرت عليه وعلى ابطاله منذ اكثر من عشرين عاما . .

تأخر بعد ان اصبح هدفه الجمهور ، وكان هدفه من قبل الفن ..

تأخر منذ ان كانت رسالته رفع الجماهير . فاصبحت رسالته الهبوط .

تأخر بعد ان كانت مسرحياته روائع آيات الفن . فاذا به يصبح كصفحة الحليات في الصحف السيارة ..

اجل تأخر .. تأخر برغم عون الحكومة وبرغم كفاح يوسف وهبي مع الفرقة المصرية وزكي طليمات مع فرقة المسرح الحديث . وكلاهما والحق يكافح .. أليس يوسف وهبي قد جعل من خشبة المسرح ريبورتاجا رائعا عن فضيحة الاسلحة وقضية الجيش؟.. والا يقدم زكي طليمات كل اسبوع مسرحية جديدة كما تفعل دور السينما ؟ .. مسكين كلاهما .. الاول يحاول بكل الوسائل ان يجتذب الجمهور . والثاني يحس انه ليس لأروع مسرحية من الجمهور في القاهرة التي يبلغ تعدادها المليونين اكثر من زبائن اسبوع واحد .. وكان يوسف وهبي يقدم الرواية شهورا منذ عشرين عاما ..

تأخر .. وقد يكون لهما يد في ذلك وقد يكونون ضحية الفاقةالفنية التي تسيطر على حياة الجماهير في مصر ..

الذي لاشك فيه ان المسرح تأخر .. واى شيء لم يتأخرعما كان عليه منذ عشرين عاما ؟

وتعال عشرين عاما الى الوراء .. بل اكثر من عشرين عاما .

تعال الى مسرح برنتانيا لتشهد فاطمة رشدي في دورها الرائع ، دور النسر الصغير .

هذه الفتاة الدقيقة الجسم الثائرة الحركة الفياضة بالحياة وهي تقوم بدور ابن نابليون الفتى الغارق في احلام العظمة والمجد والذي يريد ان ينطلق من قفص الامبراطورية النمساوية ليقود فرنسا مرة اخرى الى ماقادها اليه نابليون من مجد ..

واشهد اني بعد هذه الاعوام ما زلت احس بالاعجاب بفاطمة رشدي في هذا الدور واني لاستعيد صور مواقفها وادائها فلا يتناقص اعجابي بل يزيد .

واشهد اني بعد هذه الاعوام ،وقد رأيت امس جان بوانل الممثلة الفرنسية تقوم بدوره «النسر الصغير» احس تماما ان للمسرح المصري عهدا ذهبيا قد شهد مجده جمهور غير جمهور اليوم وان اقصى مايجب ان نتمناه ان يعود المسرح عندنا اكثر من عشرين عاما الى الوراء ولو ضحى في سبيل ذلك بكل ماتسميه تجديدا في الاخراج او في الوجوه ..

ولنعد الى مسرحية اليوم بعد هذا الحديث عن الماضي ، لنعد الى المسرحية التي شهدناها الاسبوع الماضي على مسرح دار الاوبرا وكانت ختاما للموسم الفرنسي الرسمي بمصر ..

لقد وضع هذه المسرحية الشعرية ادمون روستان بعد عشر سنوات من وضعه لمسرحية سيرانو دى برجراك وقدمها المسرح ببيتين من الشعر خاطب بهما الله قائلا :

« الهي .. هنا لا اهاجم او ادافع عن احد . . .

« انني هنا اسرد مجرد تاريخ لطفل مسكين . . .

وهذا الطفل المسكين هو ابن نابليون بونابرت . .النسر الصغير في نظر الفرنسيين والدوق دى ريشتاد في نظر عشيرة امه النمسويين ..

لقد بدأت قصة النسر الصغير قبل ان تبدأ المسرحية بسنوات كانت الاحداث قد نفضت يدها من نابليون وانتهى الى مصيره بسانت هيلانة حيث لقى حتفه فعادت مارى لويز الاميرة النمسوية التي تزوجها نابليون وانجب منها النسر ، عادت الى بلادها لتنعم بحياة الارستقراطية الامبراطورية بعد ان نفضت يدها هي الاخرى من زوجها الكورسيكي الطموح ، الجندي الذي اصبح امبراطورا وانتهى اسيرا ..

النسر الصغير .. انهكه التعب بعد فشل هربه .. انه يحتضر .

ان امبراطور النمسا لا ذلك هو فرانز اما سيدها فعلا فهو مترنيخ السياسي الداهية الذي سيطر على سياسة اوروبا فترة من الزمان ..

وتبدأ القصة في جو من الريبة والخداع والكراهية .. في بلاط امبراطور النمسا حيث استقر ابن نابليون الطفل . في جو كله يكره نابليون ويفزع من ذكراه ويحس ان حياته كانت كابوسا قد زال . وما من واحد يريد ان يمر اسم نابليون او يذكر على لسان .. الا هذا الطفل الذي قد وجد في حاشيته من يحدثه كثيرا عن ابيه ويذكر له تاريخ حياته المجيد ..

ويؤمن ابن نابليون بابيه ايمانا لا حد له وتداعبه احلام العظمة . ويطمح الى ان يعود الى وطنه الحبيب فرنسا ليحتل من الوب ابنائه المكان الذي احتله والده

وتذكي الايام في نفسه حدة الايمان هذا الحنين ويحس مترنيخ بهذا الخطر يفق بعد ، ولا افاق العالم ، من كابوس الرجل الخطير الذي اكتسح كل شيء سيادته وامبراطوريته الخيالية .. لا يكره شيئا بقدر مايكره نابليون ولا من ان يعود هذا الفتى الى فرنسا فيغ جديد امن اوروبا .. هذا الفتى الذي الا عن امجاد ابيه وانتصاراته وموا

ويطمع النسر في ان يقنع جده الامبر يسر له سبيل العودة الى فرنسا .. ان يرى حفيده ملكا على دولة كفرنسا

النسر الصغير .. وعمته الجميلة

يحاول اقناع جده الامبراطور بسفره الى فرنسا .

الاتفاق على الهرب

مترنيخ .. يحطم آمال الصبي

العازف المصرى الذى كتبت عنه الصحف الإيطالية

صحف ايطاليا كلها .. كانت تكتب فى الاسبوع الماضى عن عازف مصرى شاب .. نبغ فى العزف على الكمان منذ ان كان فى السادسة من عمره ! ان اسمه جيرار كانتارجيان .. وعمره الآن تسعة عشر عاما .. فقط ! ولقد عاد جيرار من ايطاليا اخيرا بعد ان مكث هناك حوالى خمس سنوات ، اتم خلالها دراسته الموسيقية ، وقدم عدة حفلات فى اشهر المسارح الايطالية ... « اكسلسيور ، بميلانو » ، « بلاتسو دوكال ، بجنوا » و « تياترو اكريمونا » .

وكان من بين مانشرته الصحف الايطالية عنه كلمة بقلم الناقد الموسيقى الايطالى فرانكو بياتى قال فيها : ان هناك عازفين كثيرين ينبغون فى العزف على الكمان منذ الصغر ولكن جيرار المصرى يمتاز عنهم بانه أقدر عازف شاب

ولد جيرار فى مصر بناحية مصر الجديدة فى اليوم الاول من اكتوبر عام ١٩٣٦ من اب ارمنى يشتغل بالتصوير الفوتوغرافى كان قد هاجر الى مصر من تركيا واقام فيها منذ ثلاثين عاما ، وام ارمنية ايضا ولدت بناحية كوم امبو ، حيث كان والدها يشتغل فى وظيفة بشركة السكر .

وكان والده من هواة الموسيقى فلما بلغ ابنه الثالثة من عمره اشترى له آلة كمان ووضعها فى يده ، فاخذ يلهو بها كلعبة من لعب الاطفال ، ولكنه سرعان ماتنبه لقيمة تلك الآلة الخشبية وماتشتمل عليه من أسرار فاحبها وأخذ لايفارقها فى يقظة أو منام حتى بدأ يعزف عليها وهو فى الرابعة من عمره

واقام على مسرح الليسيه فرانسيه اول حفلة عامة له وهو فى السادسة من عمره ، عزف فيها مقطوعات مختلفة لموزار وفيفالدى وشوبيرت

ولما بلغ الثانية عشرة من عمره اخذ يعزف مقطوعات مندلسون وسان سانس وباجانينى ، ثم اشترك بالعزف مع اشهر فرق الاوركسترا الاوربية التى كانت تحضر الى مصر والاسكندرية

وقدم حفلات من البرنامج الاوربى بالاذاعة وعزف فى بعض الحفلات التى كانت تقام بقصر الاميرة شيوه كار أمام جلالة الملك

وفى عام ١٩٤٧ استمع اليه الموسيقى التشيكوسلوفاكى وازا ابر يهودا اثناء زيارته لمصر فاعجب به ، وعرض على والده أن يصحبه معه الى ايطاليا لكى يمهد له السبيل لاتمام دراسته فنزل عند رغبته ، ومنذ ذلك الحين ، اقام فى ايطاليا ، ونال هناك شهرة كاقدر عازف مصرى

فى الرابعة عشرة من عمره

الموسيقار الشاب .. عمره الآن ١٨ عاما

فلوميو .. الحارس الامين .. فشـل الانتحار على الوقوع فى اسر مترنيخ

لصداقة فرنسا من أن يكون على عرشها حفيده وربيبه !

ولا يكاد الامبراطور يعد الفتى بان يفكر فى الامر حتى يصل مترنيخ فلاذا به ، فى لباقة السياسى ودهائه يستدرج الفتى حتى يثور وحتى تتكشف أحلامه ومطامعه .. صورة من مطامع ابيـه وأحلامه .. يثور حتى على جده نفسه وتبلغ ثورته مداها حتى ليبدو فى ناظرى الجد خطرا داهما لو انه قد أصبح ملك الفرنسيين ..

ثم يضرب مترنيخ ضربته الثانية حين ينفرد بالنسر الصغير فيلح فى جداله ومناقشته محطما فيه كل طموح ساخرا من تشبهه بابيه .. وياله من موقف وهو يدفع الى يده بالمصباح طالبا اليه ان يتقدم الى المرآة ليرى انه ليس الا صبيا مريضا ليس فيه من ابيـه شىء .. ليست له حيويته ولا ذكاؤه ولا شخصيته .. يلح مترنيخ فى هذا التحطيم لكل أحلام الفتى حتى يتخاذل المسكين ويخر على الارض اعياء

ويفيق النسر الصغير فتعاوده من جديد احلام المجد والعظمة التى يذكيها فيه امثال فلامبو جندى نابليون الامين وعمته الكونتس كاميراتا وبروكيش المخلص الوفى وعشرات من الذين شهدوا عز نابليون ، ولمنوا لو عاد هذا العز فرفرف على يد ابنه النسر الصغير .. ويتفق النسر مع هؤلاء على ان يفر الى فرنسا ، ويكون موعد تلاقيهم ساحة واجرام التى شهدت احدى انتصارات نابليون الرائعة ..

وفى الموعد المضروب يصل النسر الصغير ومعه فلامبو جندى الامبراطورية ، وتنجيهم باقى المتآمرين .. ولكن عين مترنيخ بالمرصاد ، فقد سد على الفتى منافذ الطرق ودهم المؤامرة فى الوقت المناسب

ويرى فلامبو فشل أحلامه واحلام ابن سيده فيؤثر الانتحار على الاسر ويقبض على بقية المتآمرين ويظل النسر وحيدا ليلعق فى مرارة ثائرة كاس الفشل والحسرة .. ممتشقا سيفه طاعنا فى اشباح هواجسه وقد تمثلت له صيحات الجرحى والمحتضرين من شهداء المعركة المجيدة معركة واجرام

ويعود النسر الى بيت اعداء ابيـه وقد هده الفشل والمرض وغلبه الاعياء .. انه ليس سوى صبى مريض كما قال مترنيخ .. وهاهو يلفظ انفاسه .. كاى طفل مريض ..

وينزل الستار وقد مات النسر وآخر صوت فى اذنيه امجاد والده وقد وقف حول فراشه امه مارى لويز تبكى فيه ولدها .. لا ابن الامبراطور

هذه هى القصة .. كما يقول عنها روستان ، مجرد تاريخ طفل مسكين ، رسمت الاقدار خطوط مصيره قبل ان يرفع الستار ..

ولكن أهل المسرحية هى مجرد صفحة التاريخ التى ترويها الاحداث ؟

انها اكثر من ذلك ..

انها تصوير شخصية فذة عجيبة اذا تركت جانبا الشعر والاحداث .. احداث المسرحية

انها نموذج بشرى قد لا يصل فى قوته الى النموذج الذى قدمه شكسبير فى مسرحية هملت ولكنها على طرافة ..

وانى عملت بالذات لانى احس دائما بشىء من التشابه بين الشخصيتين .. شخصية هملت فى مسرحية شكسبير وشخصية النسر الصغير فى مسرحية روستان ..

اما هملت فهو شخص عاطفى ايقظت فى نفسه احلام الانتقام والكراهية صورة ابيه التى تمثل له شبحا كشف له سر مقتله على يد زوجته واخيه

واما النسر فهو شخص عاطفى ايضا ايقظت فى نفسه احلام السيطرة والملك صورة ابيه التى تمثلت له شبحا فيما قرأ وسمع عن والده وامجاده وشخصيته وتاريخه ..

وقع كلاهما فى اسار هذه الاحلام .. سيطرت على الاول غريزة الانتقام وسيطرت على الثانى غريزة السيطرة ..

وعاش كلاهما حياته نصف مجنون ، ملأ نصف عقل كليهما حلم سيطر على تصرفاتهما .

وكلاهما قريب الى قلب الناس يثير الشفقة والعطف فيحس الناس ان كليهما ضحية ظروف لا يد له فيها .. فرض ابو الاول عليه ان يعيش فلايملأ حياته الا الحقد .. الحقد الذى يطرد كل سعادة وكل حب .. وفرض ابو الثانى عليه أن يعيش فلا يملأ حياته الا حلم السيطرة والملك ..

وقد اكون مخطئا ولكننى اجد دائما فى كلا الاثنين رقة ونعومة حتى لادهش لم لم تقم بدور هملت «الامير المعذب» الى الآن فتاة .. ان هملت روح رقيق رقة فتاة طاهرة .. بالضبط كالنسر الذى لم تحلق فى دوره الى الآن غير فتاة او امراة !

وبعد .. فهذه اخر مسرحيات الموسم الفرنسى .. ولقد عتب على صديق كريم انى احتفلت بتقديم هذه المسرحيات احتفالا لم احفله فى تقديم مسرحيات الفرقة المصرية او فرقة المسرح الحديث ..

وردى على ذلك سقته عنه ما قدمت اول مسرحية من هذه المسرحيات ، وهو انى اقدمها للذين لم يشهدوها .. اما الذين شهدوها فما هم بحاجة لان يقرأوا وقد راوا باعينهم .. لكن مسرحيات المسرح المصرى فى متناول الجميع وتقدم باللغة العربية ، ومهمتى ازاءها لا يجب ان تزيد على نقدها والاشارة اليها والتنبيه الى افضل ذلك فى كل ما اجده جديرا بالعناية والالتفات ..

لم شىء آخر احب الا التحدث عنه طويلا وهو انى اجد عند هؤلاء القوم من النضوج والدقة والسعى الى الكمال واحترام الفن مالا اجده عند مسرحنا .. او على الاصح ما اعتقد ان مسرحنا الحديث قد فقده ..

واسارع بالاعتذار لمن سوف يلوموننى على هذا الراى ..

صلاح ذهنى

ثلاثة آلاف

كل ما حدث .. لم يستغرق اكثر من خمس دقائق !
خمس دقائق .. انقلبت بعدها الحياة النابضة الى موت ..وخراب
كانت ساعة الغروب في القرى والبلدان الواقعة عند سفوح الجبال جنوب حلوان ..
الصف .. وعزبة المركز ....
والشرفا .. والتبي .. والقهميين
وكان كل من فيها قد اوى الى ريبته فقد كانت السماء تمطر بشدة...
نفس الشيء الذي حدث يوم هاني القاهرة !

السحابة السوداء الضخمة

.. وبدأ الرعد يقصف ليمزق السكون المطبق .. وخرج الناس الى ابواب البيوت يشهدون شرارات البرق الخاطفة تعبر السماء .. تنير الطريق للامطار الهاطلة في عنف وقوة !

وخرج الشيخ حسن — اكبر سكان « الصف » سنا — الى الازقة المظلمة .. متدثرا في عباءة سوداء لا يبدو منها سوى وجهه المجعد ولحيته البيضاء ..

وراح الشيخ حسن يدب بعصاه ... مارا بالواقفين على ابواب البيوت ، بيتا بعد بيت.. حتى وصل الى اطراف القرية

وصعد الشيخ حسن الى قمة تل مرتفع .. وجلس يحملق في الجبل .. لم يحول بصره في الفضاء المشحون بالرعد والبرق والمطر !

وراح الشيخ العجوز يصرخ : يا رب قوك جسر داوود .. يا قادر احم جسر داوود .

ولمع البرق تواليا .. ولاحت للشيخ ان يلمح سحابة ضخمة سوداء ..تدفعها الرياح بسرعة رهيبة نحو قمة الجبل .. واصطدمت السحابة بالقمة ...
واختفت في لمح البصر كانما ابتلعها الجبل ...

وجاء السيل العرم

وحملت الرياح من بعيد .. من ناحية الجبل .. الى سكان الصف والقرى الاربع المجاورة .. صوت هدير مخيف ..
واخذ الهدير يشتد ... ويرتفع ...
وصاح شيوخ القرى — وهم الذين يعرفون نفس الصوت منذ خمسة وعشرين عاما — وهم يجرون الى ناحية النيل .. في

مركز البوليس .. دخله السيل

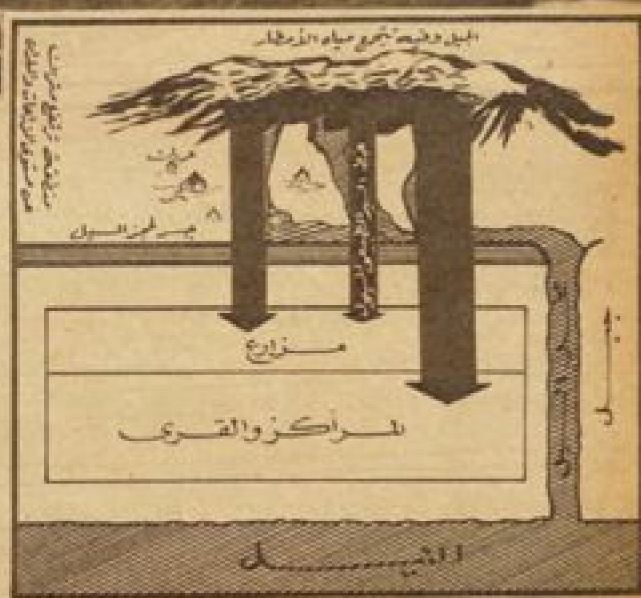

الشيخ سيد — الدرس — واولاده !

احذية البوليس وطرابيشه ..تجفف في الشمس

مئات الدواجن .. غرقت في السيول

...ة من الانقاض .. تقي من البرد

صيحات من اجل لقمة العيش

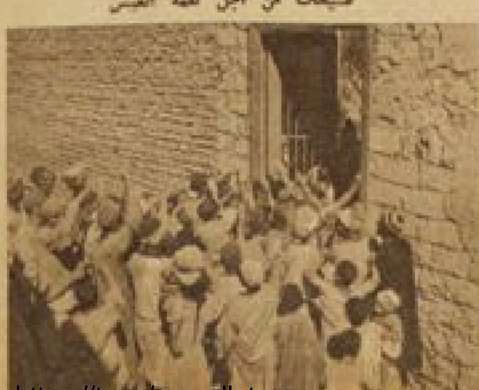

لقد السيل من تحت الباب !

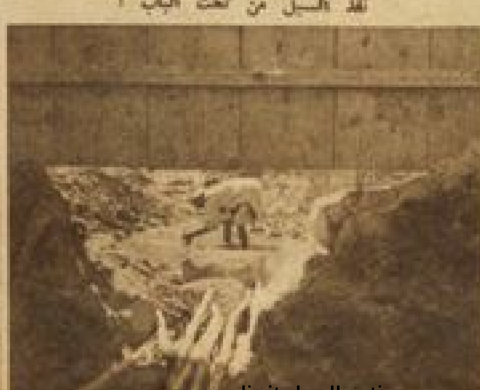

. البناو . .. من تحت الانقاض

...لكعبه . خشب .. اصبحت حطاما !

تطاردهم السيول الجارفة !

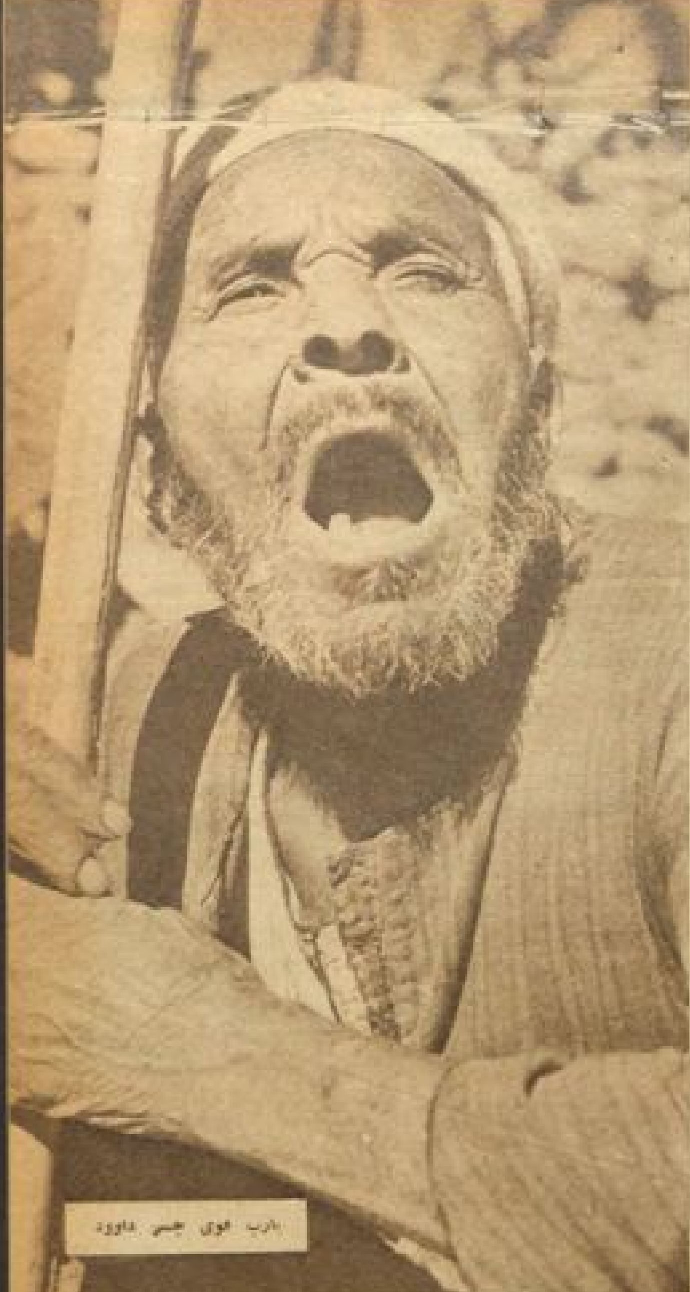
يارب قوى جسر داوود

الجهة المقابلة : السيل يا ولد العم .. السيل يا هوه ...

ومن ورائهم .. خرج اكثر من عشرين الف طفل وامرأة ورجل، يتدافعون نحو النجاة ...

واختلطت صيحات الرجال باصوات البكاء والعويل والثغاء الفزعة والرعد والبرق والمطر وهدير السيل، وهو يقتلع الاشجار ويدك البيوت .. ويقذف باحجارها في الهواء .. ويضيع بكل شيء خمس دقائق فقط .. وبعدها .. خيم الصمت المطبق مرة ثانية !

وبدأت مواكب الاطفال والنساء والرجال .. تخوض في المياه التي بلغ ارتفاعها في بعض الازقة اكثر من متر، وبات العشرون الفا بلا طعام .. وسط هذا البحر من الطين !

منطقة معزولة عن القطر

لقد قطع السيل جسر داوود في اربع اجزاء منه فدك ٦٢٥ بيتا ... وخرب اكثر من خمسة آلاف فدان .. وشرد اكثر من ثلاثة آلاف طفل وامرأة ورجل .. واهلك عشرات من قطعان الماشية !

وقطعت السيول الجارفة طرق المواصلات ... واسلاك التليفون والتلغراف .. وابقت القرى الخمس معزولة عن القطر كله حتى ظهر الثلاثاء .

وهدمت السيول نصف مباني مركز بوليس الصف .. وبرغم هذا خرج ضباط البوليس ورجال الادارة يخوضون في الاوحال .. عسى أن يستطيعوا تقديم المساعدة للمنكوبين .

.. وكان كل ما يريده المنكوبون لقمة عيش .. ومكانا يحميهم من الرطوبة التى تأكل أجسامهم النحيلة !!

خمسون ساعة بلا طعام

وكل هذا الذى حدث لا يساوي شيئا بجانب الفضائح الخطيرة التى تسببت فى النكبة .. والتى وقعت بعدها .

صحيح ان السيل عزل القرى الخمس عن باقى القطر ، ولكن لم يكن من المستحيل ان يسير واحد على قدميه الى اقرب منطقة لم يصل اليها السيل .. ومن هناك يتصل بالمسئولين فى العاصمة الكبيرة ! لارسال النجدة ...

ولقد ثبت ان اشارة بالحادث وصلت الى ادارة الاغاثة بوزارة الشئون فى الساعة الثانية عشرة الا ثلثا قبل ظهر الثلاثاء ... وبرغم هذا ... لم يصل الدقيق والخيام الا فى الحادية عشرة من مساء نفس اليوم ..

وليس هذا فقط .. فقد ظل الدقيق والخيام مكدسين حتى جاء مندوب وزارة الشئون وسلم اول واحد من منكوبي الصف نصيبه فى الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الاربعاء .

نائب الدائرة !!

وقال المسؤولون أن الدقيق سيوزع بمقتضى بطاقات التموين كانما المفروض ان يحمل كل منهم بطاقته فى جيبه ... او المفروض ان يذهب ليبحث عنها بين الانقاض .

ولقد حدث كل هذا .. دون ان يدري نائب الدائرة عنه شيئا .. ولم يكلف نفسه حتى الانتقال ليواسى المنكوبين ... ولو بكلمة !!

جسر داود

وفضيحة جسر داود !!

الجسر الذى بنته الحكومة منذ أكثر من ثلاثين عاما ... جسر من ترا بليحمى المنطقة من السيول !

ولقد بنى الجسر بعد السيل الذى اطاح بالمنطقة فى عام ١٩١٤ .. بنى ليحجز السيل ويجبر الماء على الانحراف والسير حتى ينصب فى « مخر السيل » ومنه الى النيل ... وكانت الضرورة الفنية تقتضى ان يمر « مخر السيل » فى وسط بلدة الصف .. ولكن احد كبار الملاك ابى ان يمر عبر ارضه .. فقامت الحكومة والفلاحون بحفره فى غير منطقة خط السير الطبيعى للسيول .

ولم يستطع الجسر ان يحمى المنطقة من السيول التى نزلت فى عام ١٩٢٦ ، وشردت الالوف

ومع هذا ... بقى جسر داود كما هو ، جسرا نحيلا .. ضعيفا .. لا يقوى على شيء

صلاح هلال

الوف القتلى فى الشوارع .. منظر لن ينساه الألمان!

أحاديث الحرب في أوربا!

حديث الحرب يطوف باوروبا كلها فى هذه الايام!

ولقد زرت اخيرا بعض بلاد القارة التى اكتوت بنار الحرب .. وبعض البلاد التى فضلت ان تقف على الحياد .. لتبقى على نفسها .

زرت انجلترا وفرنسا .. وسويسرا والنمسا والمانيا وعشت فى كل منها اسابيع .. اشهد بنفسى الاستعداد للحرب .. واستمع لاحاديث الحرب!

ولقد كانت الدول تعتبر الحرب فيما مضى .. فخرا .. ومجدا . ولكن هذه الدول بالذات تعتبر الحرب الآن شبحا جبارا رهيبا .. لا يبقى على شىء

وعندما يفكر الانسان قليلا فى القنبلة الذرية .. او الايدروجينية . . فانه يترحم على الارض .. وعلى من فيها!

ويبدو ان الحاجة الى الحرب اصبحت جزءا من طبيعة الانسان .. مع اننا كنا منذ سنوات قليلة نعانى من شرورها واهوالها فوق كل ما يتصوره احد .

لا شىء اسمه « الحياد » !

وفى اكثر من دولة اوروبية يستطيع الانسان ان يلحظ الاضطراب الذى تحدثه اى ازمة دولية . حتى فى امريكا — حيث يعتقدون انهم بعيدون عن ميادين الحرب الفعلية — يفكر الناس فى الدرس الذى اخذوه من «بيرل هاربور» .

وشهدت بنفسى آلاف السياح الامريكيين فى فرنسا يحزمون حقائبهم ليعودوا الى بلادهم .. بمجرد ابتداء المعارك فى كوريا

وقد لاحظت ان الناس فى اوروبا لا يتأثرون بمجرد حادث دولى يقع ، فانهم — بحكم موقع قاراتهم — اعتادوا اهوال الحروب ..

وتؤكد الشواهد انه لن يكون هنالك شىء اسمه «حياد» فى الحرب المقبلة .. حتى لو ارادت الدولة نفسها ذلك

ولعل فى سويسرا خير مثل لهذا!

ان هذه الدولة التى احتفظت بحيادها عدة قرون تستعد الآن للحرب ، بدأت الحكومة تقيم الحصون والقلاع وخطوط الدفاع فى الجبال .. التى يؤمها الناس من جميع انحاء العالم للرياضة!

وبدأت السلطات تمنع الانسان عند بعض الاماكن فى الجبال كتب عليها «مناطق ممنوعة»!

وبدأ الجيش السويسرى يقوم بمناورات كبيرة بين وقت وآخر وقد خطب احد الوزراء فى حفل عام فقال «يجب ان يشترى كل واحد منكم — فى حدود معينة — كل ما يحتاج اليه، لكى يستطيع ان يحتفظ فى بيته «بمخزن» شخصى .. يقيه من الموت جوعا فى حالة الحرب».

قناة السويس

وحديث الحرب على كل لسان فى انجلترا ..

فى الحدائق العامة ، يجلس سكان لندن ، او يستلقون على الحشائش ، او يسيرون جماعات، يستمعون الى الموسيقى .

ولكن الموسيقى لا تنجح فى ان يتقطع هؤلاء عن الحديث فى المسائل والازمات الدولية .. والحرب .. والاستعداد للحرب!

جبال سويسرا .. اصبحت الآن قلاعا !

الجيش السويسرى .. يقوم بمناورات مستمرة

شعب انجلترا .. حديث الحرب فى الحدائق

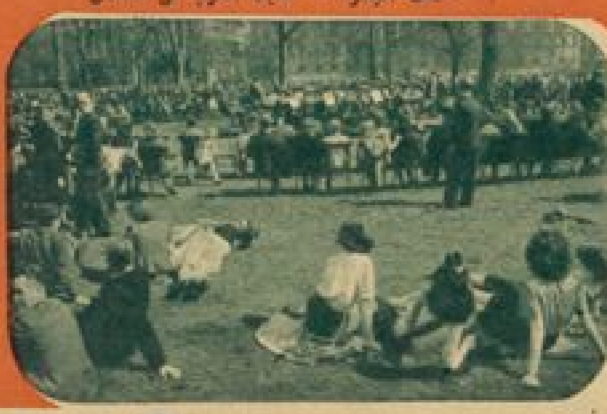

هربرت موريسون .. يهتم بقناة السويس

اطفال انجلترا .. ما ذنبهم ليشهدوا الاهوال !

انجلترا تصبح حاملة لطائرات امريكية !

وفي حديث لي مع هربرت موريسون وزير الخارجية البريطانية الحالي بعد عودته من مصر في هذا الشتاء قلت له :

ــ هل استمتعت برحلتك في مصر ؟

فقال الوزير : نعم ، ولكنها ليست اول زياراتي الى مصر .. فقد ذهبت اليها كثيرا .. ولكن في هذه المرة لم اذهب الا الى قناة السويس .. ولم اهتم بشيء سواها !

وعلمت ان بريطانيا تهتم جدا بقناة السويس .. بل ربما زاد اهتمامها بها في هذه الايام .

حاملة طائرات .. امريكية

واعتقد ــ مما رايت ــ ان الانجليز قد استعدوا لكل شيء .. وخلال الحديث عن الاستعداد للحرب ، لا تنقطع النساء ولا الرجال عن الصلاة لله من اجل منع الحرب .. وسمعت في اكثر من مناسبة : ما ذنب الابرياء الصغار .. الاطفال .. وتلاميذ المدارس .. لكي يذوقوا هذه الاهوال ! .. »

ويوافق شعب بريطانيا على كل القيود التي تفرضها عليه الحكومة .. استعدادا للحرب ..

ولكن الشيء الذي لا يوافق عليه احد هو ان تكون بريطانيا قاعدة عسكرية امريكية .

ويقول البعض . اننا لم نعد شيئا .. لقد اصبحت بريطانيا حاملة طائرات .. امريكية .

عزبة .. لمقاومة الغزو

ويعد الفرنسيون انفسهم لاستقبال غزو واحتلال جديدين وكل ما يخشونه الآن . . الموت جوعا .. كما حدث في الحرب الماضية .

ولقد قابلت مهندسا يعمل في باريس .

وقال لي المهندس انه ابتاع « عزبة » في جنوب فرنسا ، يزرع فيها الخضراوات والبقول

وعاد يقول . سوف تكون العزبة الجديدة هي المكان الوحيد الذي تستطيع زوجتي والاطفال ان يعيشوا فيه دون ان يموتوا جوعا .. او يقتلهم البرد .. على الاقل حتى يدخل العدو « العزبة » فيستولى عليها

وهكذا يفعل الآن ملايين من سكان المدن في فرنسا

ليس قبل المحصولات

وينتظر الالمان والنمساويون غزوا روسيا بين يوم وآخر .

وكنت كلما اقتربت من الحدود الشرقية لاحظت عمق هذا الشعور . .

ولكن الناس هناك يختلفون في تحديد موعد الطلقة الاولى ...

يقول بعضهم : في هذا الربيع ..

ويقول البعض الآخر : ابدا .. لن تكون الطلقة الاولى الا بعد جمع المحصولات فان روسيا لا تستطيع ان تضحى بمحصولات هنغاريا واوكرانيا

ومازال الالمان يذكرون مناظر الدمار . . والوف القتلى في الشوارع !

وتضحك واحدة من الالمانيات وهي تقول : ماذا تستطيع الحرب ان تفعل بنا .. اكثر مما فعلت !

« مارسيان اللوزي »

أخبار السينما في مصر والخارج

تم الاتفاق على سفر جورج ابيض بك مع الفرقة المصرية في رحلتها الى شمال افريقيا التي ستبدأ يوم ٩ ابريل القادم

وسيقدم جورج بك في هذه الرحلة ثلاث روايات وهي « عطيل » و « لويس الحادي عشر » و « مضحك الملك » وسيشترك يوسف وهبي بك معه في التمثيل حيث يمثل امامه دور « ياجو » في « عطيل » و « نيمور » في « لويس الحادي عشر » و « الدوق » في « مضحك الملك » .

وفي هذه الرحلة سيركب جورج بك الطائرة لاول مرة في حياته

فرقة المسرح الحديث في اسيوط

احيت فرقة المسرح المصري الحديث ليلتين في مدينة اسيوط في مساء الخميس والجمعة حيث قدمت فيهما الاستعراض « البخيل » و « مريض الوهم » و « الملك » .

ثلاث شقق جديدة للاذاعة

استأجرت الاذاعة ثلاث شقق جديدة باحدى العمارات بشارع الشريفين ، انتقلت اليها ادارة المراقبة العامة وادارات الاحاديث والتنسيق والاركان لكي تخلو مكاتبها في شارع شريف لقسمي الموسيقى والاخبار

ويبلغ عدد العمارات التي تحتلها الآن مكاتب الاذاعة واستديوهاتها سبع عمارات متناثرة في شوارع مختلفة واماكن متعددة

تحديد اذاعة الحفلات الخارجية

قررت الاذاعة تحديد عدد اذاعة الحفلات الخارجية التي تحييها بعض الهيئات بحيث لا يزيد عددها على حفلتين كل شهر وعدم التكفل بدفع اجور للفنانين المشتركين فيها ، كما كان متبعا من قبل

هل يخسر يوسف وهبي كأسه هذا العام !

سيدخل فريق التمثيل بكلية التجارة المباراة الجامعية على كأس يوسف وهبي بك هذا العام برواية « كريتون العجيب » تأليف السير جيمس باري ، وهذا الفريق قد تخصص لمدة سنتين متتاليتين في الفوز بهذه الكأس وينص قانون لجنة المباريات على ان تكون الكأس ملكا للفريق الذي يفوز بها ثلاث مرات

فهل سيخسر يوسف بك كأسه هذا العام ؟

مطلوب من ممثلة ان تتعلم اللغة الانجليزية في عشرة ايام

سافرت الى هوليوود الممثلة الفرنسية مارتن كارول التي ظهرت في الاخير فيلما فرنسيا لتمثيل الدور الاول في فيلم « عشرة رجال عمالقة » امام برت لانكستر . وللذلك بدأت تعلم اللغة الانجليزية لهذا الغرض . وقد هددها مخرج الفيلم سيضطر لسحب الدور منها اذا لم تتقن تلك اللغة في عشرة ايام على الاكثر

هل ستطلق اليزابيث تيلور من زوجها المليونير !

سرت شائعات في هوليوود عن اليزابيث تيلور تقول انها ستترك زوجها المليونير لكي تتزوج من المخرج السينمائي ستانلي دونان

ريتا هيوارث تعود الى السينما

اكدت شركة كولومبيا لبعض الصحفيين ان الاميرة ريتا خان ــ ريتا هيوارث سابقا ــ ستعود الى الشاشة حيث تلعب الدور الاول في فيلم بعنوان « انا بولين » .

بنات باريس في "طناش"

بنات باريس .. وقطيع الخراف في « طناش »

شهدت قرية « طناش » ـ بجوار امبابة ـ في هذا الاسبوع .. الفرقة الفرنسية التي تمثل في الاوبرا ...

شهدت « طناش » الكوميدي فرانسيز .. واستمتعت بها نهارا كاملا !!

وما كان اعجب منظر الفلاحين في طناش وهم يستقبلون طابور السيارات الفاخرة التي تحمل ممثلات الفرقة وممثليها ... وعددا من سيدات ورجال السلك السياسي .. والمجتمع المصري!

ومرق طابور السيارات بين « بيوت الطين » ، ثم انحرف الى العزبة النموذجية التي يملكها الامير التونسي عادل بن عياد .. العزبة القائمة وسط القرية المتواضعة والتي لاتقل في جمالها وتنسيقها وترفها عن اي عزبة من مزارع اوروبا ..

وكانت ممثلات الفرقة وممثلوها يلبون دعوة الامير التونسي الى الغداء .

وجلس المدعوون في شرفة الفيللا الانيقة المشرفة على الحديقة الواسعة البديعة ... وتناثروا في ارجاء الحديقة وفي المزارع ..

وزحف بعضهم الى القرية نفسها ... الى الفلاحين وبيوتهم وطافوا يتفرجون !

وراحت ممثلات الفرقة يحكين بعض ما مر بهن من تجارب طريفة في مصر ..

والطريف ان عددا كبيرا من اعضاء الفرقة اصيبوا بالبرد والانفلونزا خلال الايام الاولى لهم في مصر .. وبرغم هذا اضطروا الى الاستمرار في العمل .. فان هناك مثلا معروفا في الدوائر المسرحية يقول « العرض يجب ان يستمر »

وقصت « مارسيل جينا » ـ وعمرها ٧٢ عاما ـ وقد جاءت خصيصا من فرنسا بالطائرة للقيام بدور واحد في مسرحية « الجنس الضعيف » .. قصت كيف ارتفعت درجة حرارتها الى ٣٨ درجة ونصف ومع ذلك مضت في تمثيل دورها وارادت وهي على المسرح أن تعرف الجمهور بحالتها فاضافت سطرا الى الحوار ..

قالت للخادم عندما لبي نداءها : اعطني جرعة ماء نظفي .. اني مزكومة وحرارتي مرتفعة !

ولكن الجمهور لم يفهم !

والتف المدعوون بعد هذا حول مائدة الامير الحافلة ... وفي الرابعة بعد الظهر عاد موكب السيارات الفاخرة مرة ثانية .

مرق من بين « بيوت الطين » الى القاهرة !

سناء .. والحمل !

ثلاث من ممثلات الكوميدي فرانسيز .. وخروفان

طابور المدعوين .. في انتظار الغداء

نظرة على الفلاحين .. وبيوتهم !

في الشرفة المطلة على الحديقة البديعة

ثلاث حسناوات .. وواحدة تشغلها شيء بعيد !

صاحب الدعوة .. وواحدة من المدعوات

ماريا مونتيز وجان بيير .. وامامهما سفير فرنسا ومسيو دى كومنين

محمد محمود خليل بك والسفير الفرنسى .. حديث هام عن الكتب الفرنسية

قسيس .. وكتب الدين !

سيدات .. امام كتب الاطفال الملونة !

حكاية ٦ آلاف كتاب

وفى سميراميس ايضا اقيم فى هذا الاسبوع معرض للكتب الفرنسية .. معرض يضم ستة آلاف كتاب فى كل ما يخطر على بال انسان !

وفى اليوم الاول للمعرض ، ازدحمت قاعة العرض فى سميراميس بعدد من المهتمين بالادب الفرنسى ..

وكان اول من دخل المعرض محمد محمود خليل بك ثم جاء بعده الدكتور نجيب اسكندر باشا والدكتور على يحيى .

وقال الدكتور يحيى ان مصر ستشترى كل الكتب الطبية المعروضة .. لحاجتها اليها .

ثم جاء السفير الفرنسى ... وقرينته ، والسفير اليونانى ، ثم أمينة طوغاى هانم افندى .

وازدحمت القاعة بعد ذلك .. فقد جاء شريف صبرى باشا وفخرى باشا وسيزوستريس سيداروس باشا

وظلت السيدة قرينة محمود يونس بك تقلب الكتب المصورة الخاصة بالاطفال .

ولاقى المعرض النجاح ... المنتظر ! فقد بيعت بعض الكتب القيمة بمبالغ تتراوح بين عشرة وعشرين جنيها .

قرينة حسين سرى باشا وكتاب فى الفن

الاميرة هانزادة تراقب اللعب باهتمام من اللوج الخاص في حفلة الفروسية الدولية.

في حفلة الفروسية .. جلست الاميرة فايزة والوجيه فايد ثابت والوجيه محمد عز رؤوف والامير محمد عبد المنعم والامير تامولا التركي والاميرة نسل شاه

قفزة رائعة نالت الاعجاب قام بها الدكتور عبد السلام البربري

السيدة بهية عزت تنظر في المرآة والى يمينها حرم عبد الله عزت بك

الاميرة نسل شاه ... تراقب الجواد القافز

اجتماعيات

.. بدأ المجتمع في هذا الاسبوع نشاط الربيع ..

فقد تلقى دعوتين لتمضية النهار في الهواء الطلق ، أما بقية أيام الاسبوع .. فقد قضى المجتمع فترات الصباح وبعد الظهر يشهد مباريات الفروسية الدولية ..

وغير هذا .. شهد اسبوع المجتمع ـ كالعادة ـ عددا من حفلات الغداء والكوكتيل .

الفروسية الدولية

وظلت ضاحية مصر الجديدة طوال اربعة ايام كأنها تستقبل هواة الفروسية الذين جاءوا يشهدون المباراة الدولية في نادي الفروسية الجديد فيها .

وقبل أن تبدأ المباريات .. وخلال ايام المسابقات نفسها شهد هواة الفروسية ولاعبوها عددا من حفلات التكريم التي اقيمت من اجل الفرق الاجنبية

فقد اقام الومستشان مير الملحق العسكري الفرنسي حفلة كوكتيل واقام طاهر باشا حفلة ساهرة اخرى .. اما الكوكتيل الثالث فقد دعا اليه مسيو لافارج مدرب الفروسية

وأقامت **السفارة الايطالية** سهرة حافلة ، ودعت **النبيلة عين الحياة ابراهيم** المجتمع ليحتفي بأبطال الفروسية في حفلة كوكتيل «برولونجيه» .. أي كوكتيل وعشاء وسهرة

وازدحمت المقصورات في النادي بالضاحية الجميلة بعدد كبير من المع الشخصيات من بينهم **سمو الاميرة فايزة وقرينها الوجيه محمد علي رؤوف والامير محمد علي ابراهيم وقرينته سمو الاميره هانزاده والاميرة والدتها.**

وفي مقصورة اخرى جلس **سمو الامير يوسف كمال** مع سكرتيرته وهي **كريمة اللواء فؤاد صادق باشا .**

وشهد المباريات الدولية غير هؤلاء **الاميرة بهيجة حسين والاميره سولجوك سلطان قرينة الوجيه الهامي راتب والامير محمد عبدالمنعم وقرينته الاميرة نسل شاه والامير عمر الفاروق والوجيه محمد وحيد الدين .**

ويشترك في المباريات الدولية فرق من ايطاليا وبلجيكا وفرنسا وتركيا ... ومصر .

بقلاوة للمجتمع .. من تركيا

.. وكان اول مظاهر نشاط الربيع .. في الحديقة الكبيرة البديعة التي تحيط بقصر المختار في المرج .

فقد دعا الوجيه **علاء الدين مختار** ستين من المع شخصيات المجتمع لقضاء يوم في الهواء الطلق .

وتحت خميلة جميلة في احد اركان الحديقة اقيم بار ضخم . بدأ المدعوون يلتفون حوله منذ الثانية عشرة ظهرا .

وكان من بين الستين مدعوا **حسين سري باشا وقرينته وقرينة محمد سلطان بك وسفير ايطاليا وقرينته وسفير فرنسا وقرينته والوجيه محمد وحيد الدين وعطا عفيفي بك وقرينته وقرينة الوجيه اميل الكسان والوجيه اسماعيل مختار والمستشارون التركي والايطالي والاسباني وقريناتهم والسيدة دورا بلانت .**

وكانت **قرينة الوجيه روبرت خياط** ترتدي قبعة كبيرة من الدانتلا البيضاء خاصة بحفلات الحدائق .. وتمسك في يدها بمظلة من نفس نوع القبعة

وانتقل المدعوون ساعة الغداء الى ركن ثان من الحديقة الواسعة .. تحت مجموعة من اشجار الكافور الباسقة ، حيث انتثرت مجموعة من الموائد الصغيرة الملونة .. حول بوفيهين حافلين .

وقدم صاحب الدعوة للمدعوين ، بقلاوة تركية ، استحضرها خصيصا بالطائرة من تركيا .

ثم انتقلت المجموعة اللامعة بعد هذا الى ركن ثالث هادئ من الحديقة .. لشرب القهوة .

سمو الاميرة فايزة والوجيه فايد ثابت والوجيه محمد عز رؤوف

يوم في العزبة النموذجية

.. واصطحب الوجيه عزيز صدقي شلة من اصدقائه بالسيارات في رحلة الى عزبته .. على بعد عشر دقائق من بنها .

وفي العزبة النموذجية تناول المدعوون الغداء ولعبوا البريدج ثم عادوا عند المغرب الى القاهرة .. وكان من بين الذين تلقوا الدعوة **محمود محمد محمود بك وسامح موسى بك وقرينته والوجيه حسين البدراوي وقرينته والوجيه توفيق البدراوي وقرينته والسيدة ملك فيظي قرينة سليمان بك محمود**

« فتة » .. لخريجي فرنسا وسويسرا

وكان معالي **صلاح الدين بك** وزير الخارجية ـ ضيف الشرف في الغداء الكبير الذي دعا اليه الدكتور **حسن عيسى** مجموعة كبيرة من شخصيات المجتمع الذين درسوا في جامعات فرنسا وسويسرا وبلجيكا

وقد ارتدت السيدة **قرينة وزير الخارجية** تاييرا رماديا ذا باقة خضراء .

وكانت هي الوحيدة بين المدعوين التي تلقت علومها في مدارس انجليزية

وحول مائدة الغداء انتظم عدد من الشخصيات من بينهم **احمد رمزي بك وقرينته والدكتورة نعيمة الايوبي ومحمود الشيتي بك وصادق فهمي بك .**

وزير المواصلات يهنئ المطربة الكبيرة شهرزاد

اقامت رابطة موظفي الحركة بمصلحة السكك الحديدية حفلة رائعة ابتهاجا بعيد الميلاد الملكي وقد حضر هذه الحفلة بعض الشخصيات الكبيرة وفي مقدمتهم معالي **الاستاذ محمد الوكيل بك** وزير المواصلات وكثير من كبار موظفي المصلحة واحيت هذه الحفلة المطربة الكبيرة **شهرزاد** فقدمت بعض اغانيها العاطفية الرقيقة واثارت اعجاب الجميع واطربتهم فكانت موضع التقدير من الجميع ، ولم يسع معالي وزير المواصلات بعد انتهاء الحفلة الا ان يقدم تهنئة حارة الى الفنانة القديرة وابدى كبير اعجابه بادائها الفني السليم وبصوتها الرقيق والحان اغانيها العذبة ، وتنبأ لها معاليه بمستقبل فني عظيم ، كما صفق لها الحاضرون تصفيقا حادا استمر فترة طويلة !

بنت النيل تمحو الامية

الاستاذة مفيدة عبد الرحمن بين طالبات مدرسة بنت النيل .. الناجحات

الواجب الاول .. قبل الامتحان !

احتفل اتحاد بنت النيل باعلان نتيجة اول امتحان فى مدارسه لمحو الامية

واعلنت السيدة **امينة يكن** انها اعدت للمدعوين مفاجأة ..

ثم وضعت فى منتصف المائدة ـ امام ضيف الشرف ـ طبقا كبيرا من « الفتة » !

ازياء الكونتيسة !

.. وازدحم الصالون الكبير فى سميراميس بالذين جاءوا يتفرجون على ازياء **الكونتيسة سكابارللى** . . مصممة الازياء الباريسية الشهيرة .

وعلى الموائد الصغيرة المتناثرة جلست السيدة **قرينة كريم ثابت** **باشا وقرينة محمد سلطان بك ومدام تكلا باشا وقرينة عبد الحميد الشواربى بك والسيدة علية الفار وقرينة عبد الرحمن حقى باشا وقرينة احمد صديق باشا والسيدة فانى ذو الفقار وكريمات السيدة نللى سلطان .**

ودعت **قرينة السفير الفرنسى** الى مائدتها **قرينة حسين سرى باشا وقرينة السفير الانجليزى .**

وقد بيعت اجمل ازياء الكونتيسة **لسمو الاميرة فايزة والاميرة سميحة وقرينة احمد صديق باشا .**

سهرة للوجوديين

وسوف تشهد القاهرة اول حفلة ساهرة للوجوديين المصريين فقد دعت الآنسة **بهار** كريمة **المليونير بهلر** جميع صديقاتها واصدقائها من الشباب الذين تقل اعمارهم او تزيد قليلا على العشرين ـ الى قضاء سهرة وجودية فى فندق متربولتيان .

وتنص بطاقات الدعوة على ان يكون الحضور .. بملابس الوجوديين !

وفى اعلى البطاقة رسم شاب وفتاة يرقصان بملابس الوجوديين ... فبدت الفتاة فى « جوب » ضيق مفتوح من الجانب الى ما فوق الركبة ليكشف عن نصف الساق .

مغنية بالطائرة . . . من باريس !

ويستعد المجتمع لسهرة كبيرة فى الاوبرج يوم ١٠ ابريل القادم . . سهرة « الاسرة البيضاء الصغيرة » التى تلقى نجاحا كبيرا فى كل عام . .

وسوف يشهد المدعوون الى الحفلة، مدام بالانتو ، اشهر مغنيات باريس الآن ـ التى اتفقت على ان تحضر بالطائرة لتغنى فى السهرة ثم تستقل الطائرة بعدها مباشرة الى سهرة اخرى فى سويسرا .

ثلاث ضيفات !

. . وكانت السيدة **منيرة شعراوى** طوال هذا الاسبوع تشتغل فى اعداد غرفتين فى نادى الاتحاد النسائى لاستضافة سيدتين من اعضاء الاتحاد النسائى الدولى عند مرورهما بالقاهرة . .

اما الاولى فهى الزعيمة الهندية **كمالا ديفى** .. والثانية **الدكتورة هنلويد** ـ رئيسة الاتحاد ـ وهى سويدية تخصصت فى علوم البحث عن الآثار .

وتلقت السيدة سيزا نبراوى خطابا من مسز كساندرا ـ وهى هندية ـ رئيسة لجنة الحقوق الاقتصادية فى الاتحاد تقول فيه انها ستصل الى القاهرة فى اواخر هذا الشهر وتطلب ان تعد لها برنامجا لزيارة بعض المراكز الاجتماعية ودور الحضانة ومدن العمال .

«الزعيمة» درية شفيق .. تعلن نتيجة الامتحان

لعبت لاول مرة مباراة فى البيس بول بين السفارة الامريكية وكلية التجارة

السفير الامريكى بين صلاح الدين بك وعزام باشا .. فى مباراة البيس بول

العدد ٨٥٨ - ٤ أبريل ١٩٥١
AKHER SAA No. 858 — 4 APRIL 1951

١٠٧ ألف يهودي تطردهم العراق إلى إسرائيل

[تحقيق صحفي لآخر ساعة في بغداد]

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟

عودة القافلة
الى شمال الدلتا
تصوير حليم نيروز
مهندس زراعى

بريدى

معاش المحامى الشرعى

من الاستاذ محمد الهاشمى المحامى الشرعى وقد امضى خطابه (عن لفيف من المتقاعدين) ..

يكتب اليك شيخ من المحامين الشرعيين المتقاعدين لتكون رسولا لشيوخ المحامين الشرعيين معرم بالخيهم وعوائلى وصل الى الدرجة القصوى فى العاهاة وقضى فيها اكثر من خمسة واربعين عاما وكان عليا فى غالب هذه المدة وهو يعتبر بحق شيخا للمحامين الشرعيين وصدر قانون المحاماة الشرعية الذى رتب معاشا للذين يتقاعدون فى عهده وفرض لهم وقتها معاشا قدره ١٢ جنيها شهريا وكان يمكن لمن يتقاعد من المحامين فى هذا الوقت ان يعيش بهذا القدر الضئيل الذى لايتناسب مع مكانة المحامى ومركزه فى الهيئة الاجتماعية وقد مضى على ذلك اكثر من عشر سنين وقد زادت الاسعار وارتفعت ارتفاعا فاحشا واصبح المعاش المرتب لهذه الطائفة لايقوم بحاجاتهم الضرورية ومعلوم انهم اذوا رسالتهم واصبحوا لاحول لهم ولاقوة للكسب من طريق اخر يمكن ان يكملوا به مايتقاضون من المعاش . وان الحكومة نفسها تعمل بكل جهد فى ارضاء جميع الموظفين والعمال فى زيادة مرتباتهم واجورهم لمستهم من غلاء الاسعار فى هذه الاوقات وكذلك نقابة المحامين الوطنيين لاحظت ذلك فزادت معاشات المحامين المتقاعدين منهم حتى بلغ معاش الواحد منهم خمسة وعشرين جنيها شهريا . ومعلوم ان من بيننا من هو صاحب عائلة وليس الامر مقصورا على اشخاصنا

والآن وقد عاد حضرته نقيبا للمحامين الشرعيين وتولى مصالح المحامين وشئونهم وجاء فى وقت غير الوقت الذى رتب لهم فيه هذا القدر الضئيل والذى لايتناسب مع مراكزهم وكرامتهم وعائلاتهم ولا مع الوقت الذى هم فيه وهو ادرى بهم فهل ينظر لهذه الطائفة من اخوانه الذين عاشروه وعرفوه بنظرة يشكرونه عليها ويعمل لامرها بما يرضى ضميره

الى وزير المالية

من الاستاذ زكى محمد سمهان المحامى — ديرمواس ...

وشكوى حضرته فى محلها ونرجو أن تكون موضع اهتمام المسئولين ..

لجأ الى كثير من اهالى ناحية دلجا مركز ديرمواس مديرية اسيوط شاكين من انهم استصلحوا حوالى ٩٠٠ فدان من تلال الجبل التاخم لبلدتهم من الناحية الغربية فمهدوا الارض واحيوا مواتها وحفروا ابارا ارتوازية ساعدت على استغلالها وانهم افنوا زهرة حياتهم فى هذا السبيل وانفقوا مدة اكثر من ثلاثين عاما حتى جادت الارض الفقراء بثمارها — وكانت الحكومة فى الاعوام السابقة تقيس الارض المستصلحة وتقدر عليها اجرة يدفعها واضعو اليد

ويقول هؤلاء الفقراء المعدمون انهم سمعوا ان نية الحكومة قد اتجهت اخيرا الى تأجير الارض او بيعها لشخص معين ومعنى هذا ضياع مجهود الاهالى عاما عليهم وحرمانهم من مورد رزقهم الوحيد بل وعدم تعويضهم عما انفقوه فى سبيل استصلاح الارض وهو يوازى ٥٠ جنيها للفدان الواحد .

فهل ترون ان هذا الاجراء يجوز حصوله فى عهد حكومة الشعب وفى الوقت الذى سادت فيه المبادىء الهدامة وفى العهد الذى توزع فيه اراضى الحكومة المستصلحة على الفقراء بناء على رغبة ملكية سامية .

اللاجئون اولى واحق ...

من الاديب الاستاذ عيسى متولى ...

طالعتنا الصحف والمجلات بين وقت واخر بانباء الولائم التى تولم لزعماء العرب . وصور الموائد الحافلة بالوان الطعام .. واللاجئون العرب محرومون من ابسط الوانه .. يتضورون جوعا .. ولايجدون مايقتاتون .. !

ترى نساءهم واطفالهم عراة بابواب المساجد بعد صلاة الجمعة يستجدون الاكف تبدو عليهم دلائل الفاقة وينتثر متقرحهم الدموع ..

ان الوقت بالسيدى لم يعد يتسع لمثل هذه الموائد والحفلات .. فى قصر الزعفران .. وفى وزارة الخارجية .. والاولى بنا ان ننفق هذا الوقت .. وهذا المال .. فيما هو اجدى وانفع للعرب . وقضية العرب . والشردين من العرب !.

« تحسين الصحة » ومرض السل

من الاستاذ عزمى عزيز — بنك باركليز بينى سويف

نظمت جمعية تحسين الصحة اسبوعا خاصا لجمع التبرعات والمساعدات ... اطلقت عليه اسم « اسبوع مكافحة السل » . وانه لخير من الله أن تعرف المرأة ميادين كفاحها .. فتنزل الى الطريق وتغشى المجتمعات والمنتديات .. لتحث الناس على اعانة اخوة لهم .. من الناس ايضا .. ولكنى اعتقد .. كما ولاشك تعتقدون .. ان الالوف التى جمعت فى اسبوع مكافحة السل .. لاتتناسب مع الوف المرضى .. بل ولااكذب اذا قلت الملايين .. !

ان السل هو مرض الفاقة والحرمان والذل .. فهل فكر اثرياء البلد وارباب القصور .. ومدللو الصالونات .. فى شىء كهذا .. هل فكروا فى ان ينزلوا .. مؤقتا عن حفلاتهم .. وموائدهم وسهراتهم الحمراء والزرقاء .. لاسبوع مكافحة السل . ان لم يكن من باب الرحمة فمن باب « الذوق » السليم .. هل فكر واحد منهم ان التخمة التى يشكو منها بمفرده .. هى الجوع الذى يشكو منه الالف من الصابرين .. وان « الكؤوس الثائرة » التى يتجرعها كل مساء .. ليتثنى ويطرب .. هى بعينها « حبات النار » التى تتلظى فى صدور الملايين من المكدودين .. كلما جن عليهم ليل .. ؟

ان مصر لاتريد فقط .. جمعية لتحسين الصحة .. بل هى تريد ثورة كاملة لتحسين الصحة ..

وان مصر لاتريد فقط .. اسبوعا لمكافحة السل .. بل تريد ان تكرس من جهدها اعواما لمكافحة الحرمان والذل .

انا لنقدر ونعتز حقا بمجهود جمعية تحسين الصحة وغيرها من الجمعيات .. ولكنا نطمع فى ان تكون الامة كلها .. حكومة وشعبا .. هيئة واحدة فعالة لتحسين الصحة .

لانريد ان نسمح لميكروب « الفقر » بان يتنقل فى الصدور اكثر مما تنقل او على الاقل لانريد ان نسمح بان مستشفى .. كلا . من مستشفيات الصدر او غير الصدر .. قد رفض مريضا .. او اهمله او القى به فى الشارع قبل اكتمال علاجه .. لعجز فى اسرته او اطبائه او معداته .. او لاى سبب كان .

ان مصر تريد من ابنائها القادرين وغير القادرين ان يعيشوا منها ولها .. وما استحق الزيادة من عاش لنفسه فقط ...

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢٢ يناير الى ١٨ فبراير :

* سيفرح اصدقاؤك لتوفيق كبير تناله قريبا .. ان نجاحك سيكون مفتاح لطريق كله ورود .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* تتجمع حولك بعض السحب السوداء .. ربما تفاجأ بمرض احد الاعزاء .. ولكن سيزول كل هذا بعد قليل .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* ستذهب الى مكان ليس بعيدا .. وستكسب صحتك كثيرا ولعل فى هذا عوضا عن بعض المال الذى ستخسره

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* بعضهم يحاول ان يستفيد من ورائك دون أن تدرى .. انهم يستحقون المساعدة . ولكن يجب ان تعرف كل شىء !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* لا تستغل الثقة الممنوحة لك استغلالا سيئا .. والا تلقيت ضربة لن تحتملها .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* امامك فرصة تستطيع ان تستغلها بمهارة .. ومن وراء هذه الفرصة سوف تسترد كل ما فقدته

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* تتلقى عروضا جديدة .. فالاسبوع ملىء بالتجديد .. وسوف يكون نصفه الاخير افضل لك من النصف الاول .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* اربعة ايام يحالفك فيها السعد اربعة متوالية . الا اذا افطها سوء تقديرك للظروف المحيطة بك !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* اغلب مواليد هذه الفترة سيرزقون اطفالا .. وسوف تكون غالبية المواليد فاتحة سعد على ذويهم

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* المتزوجون والعزاب سيقضون فترة سعيدة .. والسعادة الغامرة للعزاب قد تدفعهم الى التفكير جديا فى الزواج !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* لا تسمح لاحد مطلقا بالسيطرة عليك .. سوف يفهم بعضهم طيبة قلبك على انها ضعف .. فاحترس .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* لا تنتظر نقودا فى هذا الاسبوع .. ولكن سيعود اليك شعور قوى بالتفاؤل عند ما تلمح شبح ابتسامة للذنب فى وجهك .

حديث عن الغلاء ... وأنانية أمريكا .. وأسعار الأدب .. والباسية الخضراء !!

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

سأقول هنا كلاما يمكن ان يفسر على ان صاحبه — انا — شيوعي يطحن اسنانه كرها وحقدا على امريكا ونظامها الراسمالي العالمي الفاجر !

وما انا شيوعي. ولكنني اروى حقائق . وسيان عندي ان يكون في نشر هذه الحقائق ما يفضح امريكا وراسماليتها .. وما يخدم الشيوعية ودعواها .. او لايكون!

***

لقد كتب كثيرون في هذه الايام الاخيرة عن الغلاء واسباب الغلاء . واقصد (الغلاء العام) لا غلاء المعيشة فقط وارتفاع اسعار حاجات المعيشة من طعام ولباس ..

كتبوا واطنبوا . وبينهم من كتب بعد دراسة وتحليل وتمحيص . ومن يحمل مؤهلات عالية في علوم وفنون المال والتجارة والاقتصاد ..

ويمكن حصر اسباب الغلاء التي هداهم اليها البحث والتحليل في (١) التضخم النقدي (٢) زيادة الاستهلاك (٣) سوء وعدم كفاية وسائل النقل والتوزيع (٤) فداحة الرسوم الجمركية (٥) ضعف الرقابة على الاسعار .. الى آخره ...

وهذا صحيح الى حد كبير .. ولكنه — او لكنها — ليست جميع الاسباب . لان الولايات المتحدة الامريكية نصيبا لاينكر في اسباب هذا الغلاء ! ..

وابدا اعلان هذه الحقيقة بسؤال .. لماذا مثلا قفزت في الشهور الاخيرة — وقفزات متوالية — اسعار الصوف والورق والمطاط والقصدير والصفيح ومصنوعات الصلب ؟

هل لزيادة الاستهلاك ؟ او لفداحة الرسوم الجمركية والرسوم هي نفسها لم تتغير عما كانت عليه منذ شهور ؟

السبب هو سياسة (التخزين) او Stock Piling التى عمدت اليها الولايات المتحدة الامريكية منذ نحو عامين .. استعدادا للحرب ..

منذ عامين قرر المسئولون في امريكا ان يجمعوا ويخزنوا جميع المواد التى يحتاج اليها في الانتاج الحربي وان يكون هذا (المخزون) كافيا لحاجة الحرب لمدة لا تقل عن ثلاثة اعوام .

اتخذوا هذا القرار منذ عامين .

ولما اشتدت الازمة وبدت نذر الحرب في الصيف الماضي — بسبب كوريا — قرر هؤلاء المسئولون الاسراع في تنفيذ برنامج (التخزين) وراوا ان يرفعوا الحد الادنى لمدة الحاجة من ثلاثة الى خمسة اعوام ..

ونشط عملاؤهم ووكلاؤهم في جوانب الارض يشترون ! .. ويتعاقدون على احتكار مادة كذا او سلعة كذا او انتاج كيت في بلد ما لكذا اعواما .

ومخلفات الحرب مثلا التى كانت امريكا باعتها في عام ١٩٤٦ في المانيا والنمسا وفرنسا وايطاليا بسعر الرطل او الياردة كذا مليمات .. راحت اليوم تشتريها من نفس الاسواق بسعر كذا دولارا !

ولو ان وزارة التجارة والصناعة عنيت بسؤال الملحقين التجاريين بسفارات ومفوضيات مصر في الخارج عن نشاط وكلاء امريكا هؤلاء وطلبت منهم موافاتها بالتقارير المسهبة عن هذا النشاط .. لتلقت منهم التفصيلات المدهشة .. والمفزعة . ولادركت وزارتنا هذه اننا قادمون على غلاء .. لا يعد الغلاء الحاضر بالنسبة اليه شيئا مذكورا ! ذلك لان وكلاء امريكا هؤلاء اصبحوا اشبه بالجراد .. لا يتركون وراءهم شيئا لسواهم !

يشترون كل شيء ... ويتعاقدون — وبالاسعار العالية — على كل شيء .. واحتكار كل ما قد يحتاج اليه المجهود الحربي !

ومن هنا — وكما قلت — كانت هذه القفزات المتوالية في اسعار بعض السلع والمواد .. ومنها الورق وخصوصا ورق الصحف.

***

واعلن حقيقة اخرى .. وهي في ذاتها حقيقة فاضحة تدمغ امريكا بطابع الانانية الفاجرة

ان عدد سكان الولايات المتحدة لا يزيد على ٦ ٪ من عدد سكان العالم ..

ولكن هذه ال ٦ ٪ تستهلك ٦٥ ٪ من الورق الذى تنتجه جميع بلاد العالم !

هي تشترى من كندا والنرويج والسويد وفنلندا .. وقد تعاقدت اخيرا مع مصانع الورق الكبرى في بعض هذه البلدان على احتكار انتاجها من الورق لكذا اعواما !

ومن هنا قفزت اسعار الورق في الشهور الستة الاخيرة من ٣٠ الى ٧٠ الى ٨٠ ثم الى ١٢٠ جنيها !.

وحتى بهذا السعر الاخير ليس من السهل دائما ان تجد الورق !

والسبب هو ان امريكا ماضية في سياسة جمع وتخزين الكميات الموجودة فعلا في الاسواق .. والتعاقد على احتكار انتاج مصانع الورق !

واذا سارت الاسعار سيرها الحالي ومضت امريكا في انانيتها هذه — ثم قامت الحرب — فلن يكون عجيبا ان يصل سعر الطن من ورق الصحافة الى الف من الجنيهات . ويومئذ سوف تضطر صحف مصر اما الى رفع اسعارها مثنى وثلاث ورباع ..

الصحيفة اليومية بخمسة قروش .

والمجلة الاسبوعية بخمسة عشر قرشا او اكثر

واما ... الى تخفيض عدد صفحاتها الى ورقة واحدة من صفحتين اثنتين من حجم (التابلويد) .. وهو حجم هذه المجلة آخر ساعة !.

وانها لنكبة على الصحافة والصحف والقراء !.. والسبب كما ترى هو انانية امريكا واثرتها الفاجرة ...

٦ ٪ تستهلك ٦٥ ٪ ! هذه هي قوة المال .. او طغيان الدولار!

ولسنا نحن وحدنا الذين نقاسي من شر هذه الاثرة وهذا الطغيان .. لان بريطانيا — صديقة وحليفة امريكا — قد جارت بالشكوى ومن قبل ان نجار نحن بها .. فقد اجتمع اتحاد الناشرين في بريطانيا وقرر ان يبعث برجاء — اي عريضة استرحام — الى الهيئات المسئولة في الولايات المتحدة ان تخفض من عدد صفحات الصحف الامريكية حتى تقلل من استهلاكها الورق ... وحتى يتبقى شيء منه في الاسواق ... وحتى تهبط اسعاره او تقف عند حد مستواها الحالي !

والمساعي مبذولة في امريكا لكي تستجيب صحفها لهذا الرجاء او هذا الالتماس .

***

وها هي ذي صحف مصر قد صدرت ابتداء من الشهر الحالي وقد خفضت عدد صفحاتها .. واخشى ان لايكون هذا التخفيض هو الاخير !

وابتداء من شهر مايو القادم سوف ترفع الصحف اسعارها. وسوف يقول قراء ان هذا طمع وجشع من الصحف واصحابها . وان الصحافة التى من واجبها ان تكافح الغلاء .. تعمل على زيادة الغلاء !.

وهذا ظلم .. لان الصحيفة اليومية او المجلة الاسبوعية التى كانت تباع في عام ١٩٣٩ بخمسة او عشرة مليمات .. كانت تدفع في طن الورق عشرة جنيهات .. وهي تدفع اليوم ١٢٠ جنيها اي ١٢ ضعف ما كانت تدفعه

موظف الجمرك للسفير البريطاني : معاكش ولو حتة حشيش نخدر بها الشعب المصرى ؟ !

وتدفع كذلك في حروف الطباعة وفي الحبر .. وفي اجور محرريها وعمالها ضعف او ثلاثة اضعاف ما كانت تدفعه منذ عشرة اعوام!

ولكن شعب مصر لا يبخل بالقرش على معدته .. ويبخل بالمليم على راسه!

في مثل هذه الايام من العام الماضي صدر كتاب ما لزميل .. وكان ثمن الكتاب ٢٥ قرشا!

وجلس مصري مثقف في مقهى عام يساوم احد باعة الخضر المتجولين على شراء رطلين من (البامية) الخضراء .. وكانت البامية لا تزال (بشاير) اي في اول موسمها ..

البائع يطلب ٢٥ قرشا في الرطل ...

والمصري المثقف يعرض ٢٠ قرشا فقط

واقبل الزميل مؤلف الكتاب الذي اشرت اليه ..

ولم يتوقف المصري المثقف في عملية المساومة مع بائع البامية وقال للمؤلف:

— ايه يا اخي الطمع ده ؟! . خمسة وعشرين قرش ثمن النسخة من كتابك !

وابتسم الزميل المؤلف وسكت!.. ماذا يقول ؟ هل يدخل في تفصيلات نفقات الطباعة والتجليد وثمن الورق .. والعمولة التي يتناولها الكاتب .. الخ

آثر ان يسكت فلا يرد!

وانتهت المساومة ورضي صاحبنا المصري المثقف ان يدفع في رطل البامية ٢٢ قرشا!

لقد سخا على معدته باثنين وعشرين قرشا ثمنا لرطل بامية سوف يلتهمه في خمس او عشر دقائق ...

وبخل على راسه بخمسة وعشرين قرشا ثمنا لكتاب قد يقرؤه في ساعات او في ايام!

***

وبعد ... لعل تخفيض عدد الصفحات يحمل صحفنا المصرية على ان تراجع نفسها في كثير مما تنشره .. وبين ما تنشره سخف ورياء وتملق رخيص ونفاق .

لقد طفت بلدان كثيرة من بلاد العالم واطلعت على صحف كثيرة من صحف العالم فما عرفت صحافة — غير صحافة مصر — تنشر في كل يوم اربعة او خمسة او سبعة اعمدة لاعلانات الوفيات و (المرحوم) الواحد لا يكتفي في نعيه باعلان واحد ... كلا . بل لابد ان ينعاه كل صديق .. وكل هيئة .. وكل جمعية . هذا اذا كان المتوفى من اصحاب السلطة ! او قريبا لاحد اصحاب السلطة !...

... ولا عرفت صحافة —غير صحافة مصر — تنشر في كل يوم مقابلات رئيس الوزراء ... ومقابلات الوزراء . كل وزير على حدة ..

وليس في هذه المقابلات خبر ما او مايشبه الخبر حتى يقال ان الصحيفة تؤدي مهمتها في نشر الاخبار . ان هي الا مجرد ذكر اسماء الذين قابلوا رئيس الوزراء والوزراء .

ولا عرفت صحافة — غير صحافة مصر — تنشر لكل من هب ودب من كبار الموظفين او اشباه كبار الموظفين كلاما سخيفا في شكر الذين استفسروا عن صحته وهو مزكوم ! .. والذين هناوه بسلامة العودة من سفر...

او الذين هناوه بعيد كذا المبارك !

... الى آخر هذا السخف وهذا الرياء وهذا النفاق . .

ثم هذه الاعلانات التي جانبها الذوق السليم . .

الى حبيبتنا ماتيلده في الامجاد العلوية ! . . . نبكيك بالدمع الهتون ولايهدا لنا بال حتى نلحق بك في جنات النعيم .

اختك روزيتا

ومع السلامه . . الى جنات النعيم !

او ...

الى روح صديقي ابراهيم الشفنطورى

فقدتك ففقدت الراحة ولذة النوم . فالى الملتقى على ضفاف الكوثر .

صديقك الحزين

نسيم يوسف حزين

خبير وسنديك ١٦٥

شارع الزلط .

والحزين الباكي لايعلن عن حزنه ودموعه .. ويدفع اجرة الاعلان !

والمؤسف ان الصحف تنشر امثال هذه الاعلانات وتقبض اجرها دون أن تسأل نفسها « وماذنب القراء ؟ » .

قيمة البلاغات الرسمية

أحد أمرين .. اما ان جمهور القراء لايقرأ البلاغات الرسمية التي تصدرها الهيئات الحكومية المسئولة .

واما انه يقرؤها ... ولكنه لايصدق مافيها !

نشرت (زميلة) منذ نحو اسبوعين خبرا عن حادث زعمت انه وقع في احدى مدارس البنات . .

وبادرت وزارة المعارف فاصدرت بلاغا رسميا كذبت فيه الخبر وقالت انها — اي الوزارة — قد طلبت من الجهات المختصة التحقيق مع المسئولين عن نشر الخبر المكذوب المذكور .

وهذا البلاغ الرسمي . . . نشر في الصحف . . بل ونشرته (الزميلة) التي كانت قد نشرت الخبر المكذوب

ومع ذلك . . جاءتني بالبريد — وفي هذا الاسبوع وبعد نشر البلاغ الرسمي بأيام — جاءتني خطابات كثيرة من قراء يعلقون على حادث مدرسة البنات المزعوم ويتمنون تدهور الفضيلة والاخلاق ويطلبون مني ان اكتب في هذا المعنى ؟ .

ليلة غرام

عدد الافلام المصرية التي شاهدتها حتى اليوم لايتجاوز عدد اصابع اليدين . .

وعدد الافلام المصرية التي لم اندم على مشاهدتها لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة . .

ومنها فيلم شاهدته في الاسبوع الماضي نزولا على رغبة — أو الحاح — صديق الح على ان اذهب واراه . وهو فيلم (ليلة غرام)

والقصة في ذاتها من النوع العاطفي الساذج ليس فيها تحليل ما لشخصية او لنفسية ... بل هي عرض لشخصيات وعقليات ونفسيات « قديمة » ومعروفة .

ولكن للقصة حسنة او « فضيلة » لا تنكر وهي انها تقوى روح الايمان بالله وتحث على التمسك بالفضيلة ومكارم الاخلاق !

والاخراج حسن في جملته . والتصوير احسن ..

والتمثيل جيد . . ولقد اسرف بعض النقاد في مدح البطلة — او الوجه الجديد — الآنسة مريم فخر الدين . والذي اراه ان دورها لم يكن في حاجة الى اي مجهود في التمثيل . بل كفى أن تؤدي الفاظ دورها اداء سليما من غير تكلف لكي تستدر الدموع من عيون المتفرجين !

ويبقى ان نراها في دور آخر يتطلب شيئا من (انفعالات) النفس .. او (اللحلحة) قبل ان نحكم على كفاءتها وقبل ان نضعها في صف الممثلات المجيدات !

ثم كلمة اخيرة .. وهي ان المخرج — الذي زحم القصة بآيات القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة — لم يستطع مع ذلك أن يقاوم الاغراء — أو رغبة شباك التذاكر — ومن ثم قدم مشاهد من رقص الراقصة الفنانة البارعة تحية كاريوكا . بينما كان من الممكن جدا أن تخلو القصة من مشاهد الرقص!

ولكنها الرغبة في ارضاء غرائز الجمهور أو بعض طبقات الجمهور !

محمد التابعي

سهرة الوجوديين !

تلقيت من حضرة الاخ الكريم فضيلة الاستاذ الشيخ ابو العيون الخطاب الآتي :

نبت في مصر مذهب جديد من فروع المذاهب الاباحية الغربية ، وهو التحلل من قيود العرف والتقاليد والاخلاق كافة يجاري الوجود المتدين ... اليه النفس وتشتهيه الغريزة . وقد قلت استنكارا هذا من بعض الكتاب ، ولكن هذا المذهب مضى في سبيله ، ووجد له نصيرا من الشبان والشواب

وقد قرأت اخيرا خبرا عن حفلة دعت اليها آنسة وجودية جميع اصدقائها وصديقاتها من الشبان الذين تقل اعمارهم او تزيد على العشرين سنة على ان يكون الحضور بملابس الوجوديين ، وهي ملابس غير محتشمة ، وعلى ان الحفلة ستكون على المذهب الوجودي ... قصف وسمر وعري

ولست اظن عاقلا في البلد يرضى عن هذه الفضائح ، ولا ان رقابة الآداب تغفل عن هذا السخف ، ومن عجب ان انصار الاباحية والتبذل يتفننون في ابراز صور الحياة الساخرة باشكال شتى . فما عاريا صورة من تلك الصور ، الا ظهرت صورة الشوبوارثك ، فمتى يفيق الناس من هذا البلاء ؟

٣ قصص

لمحمد التابعي

هي قصص مؤلفة من نسج الخيال ولكن قراء كثيرين — ومنهم الاديب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم — يرفضون ان يصدقوا ... ويصرون على انها قصص حقيقية من واقع الحياة ....

قريبا تصدر

في كتاب اليوم

نادر جلال
نجم موهوب
ابن ٩ سنوات
يتألق في
ضحيت غرامي
إنتاج: ماري كويني
قصة
يوسف جوهر
إخراج
ابراهيم عماره
توزيع بهنا

كان (نادر) سعيدا بالهناء العائلي الذي يعيش فيه، يحتفل بعيد ميلاده التاسع.. تحيط به امه (ماري كويني) وصديقة لها (منى) وعمته (نجمه) وصديق والده المحامي (عماد حمدي) وهم في انتظار حضور والده الدكتور (محمود المليجي)

ولكن الاقدار تعصف بهناء هذه الاسرة السعيدة ، فاذا بالزوجة تكشف فجأة عن خيانة زوجها لها مع غانية ، فتثور لكرامتها ، وتندفع في ثورة غضبها لتودع ابنها في بهمة الليل ، لم تغادر الدار

وتمعن الاقدار في قسوتها على هذا الصغير ، فيفاجأ في الصباح بموت والده واختفاء والدته من البيت ، ولا يجد حوله الا عمته القاسية (نجمه) وخادمي الدار (محمد كامل ووداد حمدي) ...

ولكن امه التي هربت من الدار الى اكتشافها خيانة زوجها ، يدفعها حنينها الى الاتصال بولدها (نادر) تليفونيا .. فيصرخ بها ملهوفا : لماذا تركته وحيدا ووالده قد قتل ؟ ! ...

وتمر الايام بطيئة حالكة السواد في وجه الصغير (نادر) .. فامه قد اتهمت بقتل زوجها وقبض عليها ، وعمته تقسو عليه ، وزملاؤه في المدرسة يعيرونه بامه القاتلة ، فيتشاجر معهم ، ويجرح في وجهه

ولا يجد الصغير امامه صدرا عطوفا سوى (عماد حمدي) المحامي - صديق والده - فيهرع اليه يرجوه ، ويلح في الرجاء ، أن يعمل على الدفاع عن امه البريئة والافراج عنها .. ويتوسل اليه أن يرى امه ...

فيصحبه معه الى زيارة امه (ماري كويني) في السجن .. فتتعانق الام وولدها ... ويعد المحامي ببذل جهده في الدفاع... ترى هل ينجح المحامي ، بالرغم من ان حلقات الاتهام حول الزوجة محكمة قوية ؟

الاميرة شهناز في الوسط تسبح ومعها ابن عمتها وابنة عمتها

شاه ايران يتحدث عن ابنته الأميرة شهناز

الاميرة تحمل ماء البحيرة في الجدول الصغير

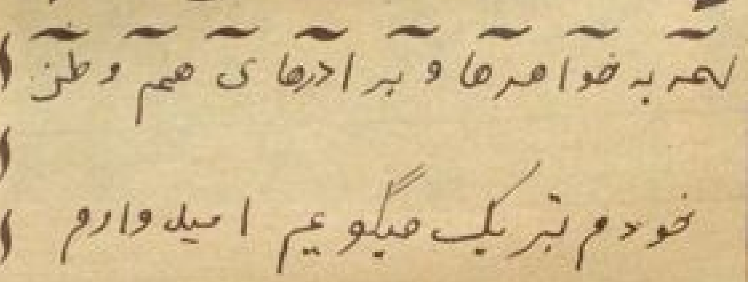

همه به خواهرها و برادرهای هم وطن
خودم تبریک میگویم امیدوارم
سال نو همه خوش باشند
شهناز

الرسالة التي كتبتها الاميرة شهناز بخط يدها لوطنها العزيز في عيد النيروز

قال لي كبير مسئول في «دربر» – البلاط الملكي الايراني – وهو يقلب بين يديه مجموعة كبيرة من الصور والاوراق وكنت جالسا معه في مكتبه المواجه لقصر المرمر :

– هل تعرف هذه الفتاة الصغيرة ؟

قالها وهو يناولني صورة لطفلة صغيرة في الثامنة من عمرها تقريبا .. كانها جالسة على حافة بركة يترقرق فيها الماء . مرتدية ملابس البحر . منسدلة شعرها على كتفيها في براءة بديعة ممسكة بوردة في يدها يقطر منها ندى من ماء البركة

ورحت اتأمل الصورة في تدقيق واهتمام . واسائل نفسي هل رأيت انا هذا الوجه بالذات . ولماذا يحرص هذا الكبير في « دربر » على ان يريني هذه الصورة

وهززت راسي وانا اقول :

– لا اظن اني اعرفها !

وابتسم الكبير المسئول في البلاط الايراني وهو يجيب في اصرار :

– بل أنا واثق من أنك تعرفها، تعرف اسمها على الأقل وتعرف من هي ... واكثر من ذلك يهمك – اقصد يهم الناس في مصر – امرها واخبارها

وقلت ، وانا لا اكاد اصدق ما فهمته ، :

– شاهناز ؟.. اهي الاميرة شاهناز ابنة جلالة الشاه ؟

وقال كبير البلاط المسئول :

– اجل.. هي بنفسها الاميرة شاهناز .. كيف لم تعرفها ؟

قلت :

– لم اكن اظن انها كبرت بهذا الشكل.. كنت اتصورها طفلة ما تزال تحبو ، لست ادري ما الذي يجعلني اتصورها هكذا ، ولكن آخر ما رأيته من صورها منذ عدة اعوام ثبتها في خيالي كما كانت في ذلك الوقت طفلة تحبو

الطفلة تكبر ..

وقال كبير البلاط :

– ولكن السنين تمر .. وشاهناز لا تحبو الآن ، وهي تقترب بثقة من سن العاشرة..

وناولني كبير البلاط المسئول باقي مجموعة الصور التي كان يقلبها في يده وهي تصور الاميرة شاهناز في بعض مظاهر حياتها ، وفتح درج مكتبه واخرج منه مجموعة من الاوراق واستطرد :

– انها الآن في سويسرا وهي تكتب لصاحب الجلالة والدها بانتظام، وتكتب له مرتين في الاسبوع ، وبعض خطاباتها طويل تشرح فيه للامبراطور كيف تعيش وكيف تقضي ايامها ...

ولقد حدث منذ اسبوعين ان كتب لها جلالة الامبراطور :

– انك تكتبين لي ، وانا ابوك ، وهذا حسن ، ولكنك يجب ان تكتبي لشعبك فانت اميرة وهذا واجبك

وفي الخطاب التالي اقترح جلالة الامبراطور – على ابنته – وكان عيد النيروز عيد ايران الكبير على الابواب – ان تكتب كلمة موجهة للشعب الايراني كله لتهنئه بالعيد

وتلقى الامبراطور مع الخطاب الموجه له كلمة موجهة الى الشعب الايراني بخط الاميرة الصغيرة وباللغة الفارسية نصها :

« همه به خواهرها وبرادرهاى هم وطن خودم تبريك ميگويم اميدوارم سال نو همه خوش باشند »

« شاهناز »

ومعناها ان سموها تتمنى لاخوانها من المواطنين في الوطن الايراني كل سعادة وبركة بمناسبة العيد !

الاميرة في العيد

ومضى الكبير المسئول في « دربر » في كلامه :

– لا تتصور الى اي مدى يهتم صاحب الجلالة بابنته الصغيرة

انه يصر على ان يتلقى تقريرا اسبوعيا من السيدة السويسرية التي تشرف على تعليم اميرته الصغيرة في سويسرا ...

ويصر جلالته ايضا ان يكون كل تقرير اسبوعي مصحوبا بمجموعة من الصور التي التقطت لسموها في نفس الاسبوع

شاهناز في وضع جميل خلف ... على حافة البركة

مرجيحة في حديقة القصر

واليوم ... وعيد النيروز على الابواب تلقينا امرا من صاحب الجلالة ان ترسل الى الاميرة في سويسرا كميات من كعك العيد وفطائره وسلقين البيض الملون ، ارسلت من طهران بالطائرة الى سويسرا

وتتجه نية الامبراطور الى ان تبقى الأميرة في سويسرا حتى تصل في دراستها الى درجة البكالوريا ، ثم تعود الى ايران لتباشر حياتها كأميرة ايرانية

وكان جلالة الملك قد فكر في ان يدعو الاميرة الى قضاء عيد النيروز في طهران وكان يريد ان يقدم لها العضو الجديد في الاسرة المالكة الايرانية وهي الامبراطورة ثريا وامر جلالته بالفعل باعداد قصر الاميرة الصغيرة الخاص في « سعد اباد » ضاحية طهران المشهورة ليكون معدا لاستقبال سموها ولكن جلالته غير رايه ورأى ان تبقى الاميرة في سويسرا حتى نهاية العام الدراسي كعادتها لم تجيء لقضاء الاجازة الدراسية في ايران ، وكانت المشاغل السياسية للامبراطور وفي الظروف الاخيرة مضافا اليها رغبته في ان لا يجشمها عناء السفر وقطع الدراسة هي التي جعلته يؤثر لها ان تبقى في سويسرا حتى نهاية العام الدراسي !

عيون زرقاء .. فيها حنان

ولقد حدث وانا اقابل جلالة الامبراطور محمد رضا بهلوي ان لمحت على مكتبه صورة الاميرة شاهناز المتألقة نفس الوضع الذي رايت صورتها فيه مع كبير البلاط المسئول — على حافة البركة وشعرها منسدل على كتفيها وهي ترتدي ملابس البحر وتمسك بالوردة التي يقطر منها ندى من ماء البركة

وقلت لجلالة الامبراطور وانا اتامل الصورة الجميلة :

— لقد حصلت على نسخة من صورة هذه الآنسة الجميلة الرشيقة ...

وضحك جلالته وهو يتامل الصورة ويقول :

— حقا ... الا ترى انها قد اصبحت شابة جميلة ...

وكانت جلالة الامبراطورة ثريا جالسة على مقعد قريب تتابع الحديث وقالت جلالتها وعيناها الزرقاوان الجميلتان تشعان بالحنان :

— اني انتظر عودة شاهناز بفارغ الصبر وانا والله اننا ستصبح صديقتين عزيزتين .

وابتسمت جلالتها ، وكانت ومضة الحنان الدافقة مازالت تشع من عيونها الزرقاء الجميلة المعبرة ...

محمد حسنين هيكل

عناق ... شاهناز ومحمد رضا بهلوي .. اميرة وامبراطور .. ابنة واب !

شاهناز وسط بعض الاصدقاء على الجليد

مع ابن عمتها في حدائق الزهر

الاميرة تتسلق سورا صغيرا

الاميرة مع دبها الاليف الصغير

ويلز يقابل صديقاته في غرفة مبطنة بالمرايا !

ويلز .. في ايامه الاخيرة .

رسم « فنست بروم » صورة « ويلز » تختلف كثيراعن الصورة المألوفة التي عرفها الملايين من قرائه رسم رجلا مثقلا بالعقد النفسية ، يعد عبء من الله لاطباء ، التحليل النفسي ..

وسجل مغامراته الجنسية ، وتحاشى ذكر الاسماء ، فاصحابها ما زالوا احياء ..

وصرح بما يتهامس به القليل ، ولا يعرفه الكثير ، من فضائح « ويلز » وحياته الخاصة ، للمرة الاولى .

وذكر ان « ويلز » قد اوصى بمال كثير ، لبعض من احب من تركته الضخمة بعد وفاته .. لقد كان دخله خمسين الفا من الجنيهات في كل عام ، وكان يتقاضى ٦٠٠ من الجنيهات عن كل محاضرة يلقيها ، و ٣٣٣ جنيها عن كل مقال يكتبه .. الكاتب المجهول

المنزل رقم ١٣

ـ « لاتقاطعنـي .. اما ترى انى احتضر . »

صاح « ولز » حين نبهه زائر غير لبق ، الى انه ساهم غير منتبه في يوم من ايامه الاخيرة .

كان « ولز » قد هده المرض ولم يبق منه سوى حطام من جلد وعظام . ولكن ماطبع عليه من الجراة ، وسرعة الغضب ، وشدة الحنق ، وبغضه للبلاهة . كل هذا قد بقى فيه حتى لحظته الاخيرة ..

كان يقيم في نمرة ١٣ « هانوفرتراس » . وهو منزل قديم ، اختاره عامدا ، ليثير غيظ الخرافيين . وبادر لدى سكناه يطوف بصديق له ، يريه سرير نومه القبيح ، وصور من تركن في حياته العاطفية اثرا باقيا . وكانت صورة زوجته « كاترين » تحتل مكان الشرف بين الخليلات السمحات .

كانت « غرفة السيدات » الشهيرة تقع في الدور الاول ، وقد بطنها بالمرايا ، دلالة على مايكنه « ولز » من حب للنساء ، وان لم يفهمهن حق الفهم .. وكان يملأ جدران « الحمام » برسوم من صنع يده ..

العاشق المستهتر

لقد ظل دائما في كل ماكتب ، او قال ، او رسم في صميم الاخبار .. ظل في اوج شهرته يصدر حكمه على الملوك ، والامراء ، ورؤساء الوزارات ، ورجال السياسة ، ومعبودي الجماهير من امثال « برنارد شو » فيكون حكمه بمثابة القضاء الاخير .

كان المعتقد انه لن يعيش هذا القدر من الاعوام ، لان علله وامراضه التي لاحصر لها ، لاتكفل له العيش الى مابعد الثلاثين .. كانت الصحف قد اعدت رثاءه منذ وقت طويل ، واودعته في ملفاتها ، مترقبة ساعة وفاته ، بل ان « ولز » نفسه كان قد خط رثاءه بنفسه لنفسه وان كان على يقين بانه سوف يبلغ السابعة والسبعين . .

في فكرة الموت لم ترعبه . فكان يقول : « اكره ان اترك مشاهد الحياة .. ولكن علي ان ارحل في النهاية » .

عقدة النقص

كان « ولز » في اعوامه الاخيرة كثير التقلب والتغيير . ولو انه كان في قرارة نفسه نبيلا دائما ولكنه كم كان يتغير !. فهو يمد ذراعيه الى سيدة في مطعم شهير قائلا : « ولكن ياعزيزتي انت رائعة ! .. » وبعد ذلك بقليل تراه ينقض على ناقديه في عنف وحشي .. وكان « شو » يقول : ليس في هجمات « ولز » خبث ، انها لطيفة طفيفة كصراخ طفل مجروح . »

جلس اليه رجل يجادله في مسألة علمية هي : « عقدة النقص » وكان يظهر في لهجته بوضوح مبلغ يقينه بخطرها .. فيقول له « ولز » : (انا لا ادرى تماما ما الذي يولد « عقدة النقص » ولكني اشتبه في ان تكون لديك عقدة ! »

ولعل هذا القول لم يصدق الا على « ولز » . وان كان لا يسلم به . لقد اجمع معظم النقاد على ان نصف حياته السوداوي ما هو الا ثمرة ، عقدة نقص ، تولدت فيه .. كان مرجعها الى صوته ، ولهجة نطقه ، والى الحضيض الذي ارتفع منه بجده واجتهاده الى قمة المجد .. كانت طبقته الدنيا التي نشأ فيها هي السر في سخطه على الارستقراطية .

لقد ظل « ولز » والعيا في كل الموضوعات التي لا تتصل بالدول ، والسياسة ، وعلم الاجتماع ، والحرب ، والدين . وتحدى في انجلترا المسائل الجنسية ، والقومية ، والامومة . مما ادى الى حرمانه من الاشتراك في النوادي الادبية بها ، بل لقد حاولوا ان يرغموه على السكوت ، فوجهت الاسئلة عن نشاطه في البرلمان ، ولكنه ظل يتكلم عن المسائل الجنسية ، ومباشرة الحب ، في الفاظ تدعل القسيس والفاسق على السواء .

لم يكن جنتلمانا

يعيش معظم الناس وفق آراء الآخرين .. ولكن ولز لم يفعل ذلك .. لم يفعله لانه لم يكن يوما « جنتلمانا » في اى صورة من معاني هذه الكلمة .. انه كان عبقريا .. عبقريا في كتبه ، وفي حديثه ، وفي فكره .. كان يلبس تجاربه العميقة ، ثوب الفاظه الجميلة ، ولكنه كان في اعماق نفسه « بدائيا » .. كان انسانيا ، عاطفيا ، ودودا ، رفيقا ، ولكن هذه « البدائية » لم تكن تسمح له بان يتراءى في صورة (الجنتلمان) .. كان في مظهره الطبيعي لايشبه الجنتلمان : ذراعاه قصيرتان ، وجذعه لارواء له ، وقدماه صغيرتان .. وكان الخياطون في حيرة ازاء ذلك . . وكان مسلكه اذا شاء يكون سيئا للغاية .. وكان عقله يشجع البحوث المظلمة ذات الطابع « اللاجنتلماني » .

قيل ان عظمة « ولز » ترجع الى « عاديته » .. خذ شخصا عاديا ، واشحذ ميوله ، وامنحه نظرة مدركة واسعة ، واجعله قادرا على الابانة ، تجد امامك توأما شقيقا « لولز » . ان لم يكن (ولز) نفسه ..

العمل والكتبة

اذا كان الرجل حقا من صنع بيئته ، فلا شك ان « ولز » كان مثلا مؤسفا . كانت امه تعيش في خوف دائم من الحمل .. لا لان عملية الولادة كانت تخيفها .. بل لان معناها اضافة فم جديد ينبغي ان يطعم .. وكانت الاسرة تعيش في منزل صغير يجلبون الماء له من بئر وكان اثاثه في حالة يرثى لها . . ومفارش السراير قد استحال لونها فاصبح رماديا .. وعاثت الحشرات الخبيثة في اخشابها .

والتحق بمدرسة (مورلي) الاولية . وكان معلمه يضربه بيده اذا نسي عصاه ، بجانب فيض من السباب المتدفق من فمه ، او يامره بالوقوف ، مادا ذراعيه الى أعلى ، وممسكا بلوح اردوازه حتى تكل يده من الالم .

وعارض والدته حين ارادت ان تلحقه بمتجر اقمشة كي يتعلم التجارة ، وهددها بالانتحار غرقا اذا اجبرته على ذلك . واتخذ الوقف ناظر مدرسة « ميد هرست » الاولية الذي عينه عنده مدرسا مقابل عشرين جنيها في العام . ولقد اتاحت له هذه الفرصة الاطلاع على العلوم المختلفة في وقت فراغه حتى غدا قادرا على الالتحاق بكلية العلوم . في لندن . التي كان يحاضر فيها العالم « هكسلي » استاذ علم الاحياء . .. فسافر الى لندن عام ١٨٨٤ والتحق بالكلية . وفي نهاية العام فاز بالجائزة الاولى في علم الاحياء .

ولامرض هكسلي وترك الكلية فترت رغبة ولز في التوفر على دراسة العلوم فكان يهرب من المعمل الى المكتبة ليقرأ .. ووجدت تسحره الالفاظ فانصرف الى الادب .

قبلة وزوجة

وعاش في منزل عمته (ماري) فكان يذاكر في غرفة نومه على ضوء الشموع ، ملتفا بمعطفه واضعا قدميه في درج مكتبه ليتقي البرد .

وفي يوم كان يتناول الشاي مع عمته واختها .. اذ دخلت عليهم فتاة حسناء تتعثر في حياء .. قالوا انها ابنة عمه « ايزابل » فايقظت طلعتها في نفسه ميول المراهقة المكبوته بقوة جارفة ..

واخذ يرافق « ايزابل » في الصباح الى حيث تعمل لدى مصور في عملية (الرتوش) ، ويذهب بعدها الى « كلية العلوم » وكانت تغمره النشوة احيانا في سيره الى الحد الذي يضل فيه عن طريقه .. وبعد قليل التقيا في قبلة بعد ان قاومت (ايزابل) الساذجة الغريزة في شعور بالخطيئة .

ولكن القبلة تكررت حتى افضت الى حب متبادل .. لعل الجوع كان باعثه . يقول ولز : « كنا في بادىء الامر اخا واختا لبعضنا بعضا .. لو ان الحاجة هي التي فرضت علينا دور العاشقين » . وصمم ولز على ان يتزوجها ..

ويلز .. في صباه

فتاة احلامه

ولكنه كان في حاجة الى الالتحاق بعمل قبل اقدامه على الزواج . فوفق الى وظيفة مدرس في كلية بمقاطعة « ويلز » وكان يزجي فراغه بكتابة القصص القصيرة .. ولما مرض بذات الرئة عاد ليعيش مع والدته التي كانت تخدم في احد المنازل « مديرة له » فقد كان بحاجة الى الراحة والعناية ولكنه كان يقرأ كثيرا ويكتب كثيرا برغم هذا .. واثرت العلة التي لازمته بعد ذلك سنوات عدة في خلقه ، وطبعه ، وكتابته ، الى حد بعيد .

ولما ابل سكن في لندن في غرفة بارعة شلتان اسبوعيا ووفق الى عمل في . جامعة التعليم بالمراسلة . .. واحس في هذا الوقت بلون من الانفعالات الثائرة الفائرة التي كانت تتجمع في نفسه على مر الاعوام . لقد غدا على وشك الانفجار بقوة .. احس فجاة العشرين من عمره بشيء من الغزو الخفي استولى على تفكيره .. لانه ظل . بكرا . لم يتصل بامرأة اطلاقا . فحفزه هذا الشعور الى الانطلاق في الشوارع حيث ظل يبغي .. تركت في نفسه رد فعل مريع عن المسائل الجنسية .. لبس القبح والعطة . فالساق وراء مخلوقات جميلات من بنات خياله ، ليمحو ما علق به من اثر الواقع البغيض البشع .. فلما قابل ايزابل وجد فيها فتاة احلامه ، وان كانا على خلقين متباينين وعقلين مختلفين . فخطبها ! وحصل اثناء ذلك على درجته العلمية فضمن بذلك دخلا طيبا يسمح له بالزواج فتزوجها عام ١٨٩١ ... وفي بضعة اسابيع تضاءل الخيال الجميل ، والصورة الرائعة ... فقد كان يرى بعين خياله ، فخلق منها صورة اسمى فتاة فلما حاول ان يمسك بها في الواقع .. تلاشت .

اخفاق

وعلى الرغم من هذا الاخفاق الذي منى به في حبه لايزابل فانه لم يكن يستطيع ان يرضي رغائبه بالاتصالات القبيحة العابرة . لانه كان يرى ان التجمل في المسائل الجنسية لازم لزوم المسائل الجنسية نفسها .. يرى ان يلابسها الجمال ، ويحيط بها الفناء ..

حاول تحقيق خياله مع ايزابل العذراء فكرا وجسما فخاب رجاؤه . وكان سخط ودموع فانحى على نفسه باللائمة لعدم خبرته وخشونته ، ونشأ في نفسه سؤال خطير لم تستطع ايزابل ان تدركه او تجيب عليه

المغامرة الاولى

واول هذه المغامرات كانت مع الآنسة « كنجزمل » .. فتاة كانت تتردد على ايزابل لتلقى عنهما درسا في (الرتوش) ، فابدت في الحال اهتماما بولز . وكانت تدري كيف تظفر بما تريد .. فانتظرت حتى اتاحت لها الفرصة ان تخلو به لتظهر له طبيعتها العاطفية المتلفة .

ذهبت زوجته الى لندن ، وعمته خرجت في شأن لها ، وكان ولز جالسا ، مكبا على كراسات . الجامعة . يصحح ما بها واذا به يسمع طرقا على الباب ، ثم يجد الفتاة واقفة امامه . تبدى حجة واهية مختلقة .

ويلز .. في شبابه

زوجة الكاتب العبقري ..

« ... كان صوت تحريك المفتاح في قفل الباب الخارجي هو الذي فرقنا في خجل وسعادة .فاستأنفت عملي في حيوية ناشطة ، وصعدت الى حيث كانت راغبة من نفسها .. » .

ولكن هــذا ليس من شأنه ان يبقى على الزواج ، هذا الى ان « ولز » كان حين تزوج لا يؤمن بالزواج ، وضــاعف المتاعب الخــلافات التي بدأت تتوالى في حياتهما الخاصــة نتيجة لتباين العقلية والمزاج والطبع .

الزوجة الثانية

وتلاحقت الحوادث في سرعة كبــيرة ، ففي شتاء ١٨٩٣ ، التحقت بجامعته فتاة جذابة ذكية تدعى ايمي كاترين روبنز لتجد في التحصيل لتصبح مدرسة . فنشأت بينها وبين « ولز » علاقة صداقة . . يقول انها نمت بسرعة حتى جاوزت حد الصداقة ! .

وفي يوم اصيب بنزيف شديد في رئتــه العليلة ألزمه الفراش ولم يذق طعاما جامدا مدى اسبــوع ولكن « كاترين » كانت لا تبرح خاطره كان يرى فيها كل مزية لايراها في ايزابل . . ففكر في الهــروب من « ايزابل » الى « كاترين » كي يبدأ حياة جديدة وعملا جديدا .

وانضم الى كاترين ، واقام معها في سكنها الخــاص بلندن عام ١٨٩٤ . . فكان هــذا التصرف بمثابة ضربة قاضيــة لاقارب « ايزابل » ، وام « كاترين » التي غشى عليها لدى سماع النبأ . . . ابنتها تعيش مع رجل متزوج في الاثم ! . . علانية ! بلا حياء !! ألم يكن من الافضــل الانتظار حتى يطلق زوجته الاولى ؟

ولكن « ولز » و « كاترين » كانا لا يعترفان بما جرى عليه العرف في الزواج . . بل لم يكن لديهمــا نية الزواج . .

لم ترض رغائبــه

كانت كاترين وليقــة البناء ، رقيقــة التكوين . ولكنها من الناحية الجنسية لم تكن مكتملة النمو . ولعــل « ولز » قد ارتاع اول الامر حين وجد ان ضالته بكاترين لم يكن وفــق ما يحب ويتصور . . لم تكن هي ايضــا تشبه « فينــوس » فتاة أحلامه

ولكن ولز ، حين اراد ان يهرب من « ايزابل » ، كان في الواقــع يريد ان يتحرر من « فينوس » التي استبدت باحلامه ، يريد ان يفر من الصــورة الجميلة للمرأة التي في ذهنه .. وليس من امرأة في قيد الحياة .. لم تستطع « ايزابل » ان تحل محــلها او تكون مثلها .. ولم تستطع « كاترين » ..

ومع هذا فان « ولز » وكاترين — لم يكن مقدرا لهما العيش طويلا .. هي كانت مريضــة بالسرطان ، وكان ولز مريضا بالسل .. لهذا قررا ان يختصرا اخر لقطة من كل ثانيــة عابرة ، وان ينهبا كل ومضة من ومضات السعادة .

وحالف « ولز » التوفيق في كتاباته ، وفي قصصه فتضاعف دخله عاما بعد عام .

« فحل » الجيل

وحين اثار مسالة « المساواة بين الرجل والمراة » ، اخــذت الاراجيف تظهر وتكثر في حياته الخاصــة . . . اذ كانت ايسر سبيل الى الهجوم عليه ، فاصبح وقد علم ابعد الناس عن خصوصياته اكثر مما يعلمه أصدقاؤه الاقربون

اذاعوا انه اغوى فتاة لم تبلغ العشرين ، وبالغــوا في قصص غزواته وصبواته الى حد جعل كازانوفا (زير النساء) يبدو امام العالم بريئا كسيفا و « لخمة » بالنسبة اليه . بل لقد كان بعض خصومه غليظا في تعبيره حين اطلقوا عليه « فحل » الجيل

اما انه قد اغوى صفا من الشابات ، او انه كان ابا لاطفال غير شرعيين . . فهذا كله يرجع الى صلاته التي تميزت بحيوية عاصفة ، وعاطفية جارفة كادت تقضي عليه احيانا ، وورطته في مشاكل معقدة .

يعيش ليفكر

لم يكن من اليسير ان ينفــذ المرء الى دخيلة « ولز » او يميط لثامه . . عرفه الجمهور في بداية القرن مؤلفا ناجحا ، ولمس فيه نفســا طيبة فيها ســلاطة اهل مدينة لندن ، وذكاؤهم اللامع ، ومقـــدرتهم على الابانة عما في قلوبهم . . عرف الناس عنــه هذين الجانبين ، ولكن كان له جانب ثالث . . هو باطن « ولز » الذي لا يتراءى للناس في سهولة . . . اذ يجب لــكي يستشــف المرء باطنه ان يراه وحيــدا في حضرة صديق مخلص يهمه . وعلى الاخص — امراة — عندئذ ترى ملامح شخص آخر غيــر « ولز » .

كانت السيدة دورثي رتشــاردسون الروائية الشهيرة صديقة « ولز » اعواما طويلة . واستطاعت ان ترسم في رواياتها الجوانب الثلاثة التي لـ « ولز » وان تنفذ الى دخيلة نفسه وتظهره مجردا من اقنعته العديدة . حتى راح عاري النفس اذ تطرقها الحلقة الثالثة . . قال لها مرة : « انت لا تعرفين ما هي الحياة . . لانك تفكرين اكثر مما ينبغي . . والحياة يجب ان تعاش . . الفرق بيني وبينك هو انك تفكرين لتعيشي . وانا اعيش لافكر » .

لون خطر

كان « ولز » يعرف نســاء كثيرات . . كن يدفعن الثمــن للحب او الصداقة . . انه كان ينتظر من النســاء ان يكيفن انفسهن وفقــه ، لا ان يكيف نفســه وفقهن . كان يريدهن ان يتحولن الى صورة المراة التي يراها هو فيهن . . . فلعل الرجل الذي كشف سر الجمال في العلم عجز ان يراه في البشر . . . في المراة .

ان قصص صبواته تختلف ، اذا تناولنــاها بالبحث ، فان بعضها كان مجرد مغــازلة ، والبعض صلة عابرة ، والبعض الآخر متعة حسية بحتة ، وهناك البعض الذي يشمل احاسيس تتباين في درجتها . . . ولــكن هواه كان كعقله متقلبا متغيرا . . قد ذاق الوانا كثيرة من الحب .

علاقته بـ « س »

لقد استعاد « ولز » في الاربعين من عمره ما فاته من الحب المباح في شبابه . . . فقد نزلت آلهة جماله الى الارض بكامل فتنتهن

. . . ولعل ابرز مثــال يبتهن الطالبة الامريكية (س) ، كانت في الحادية والعشرين او تكاد ، والتقت بولز ففتنت بــه مــن اللحظــة الاولى وكــان قــد اربى علــى الخمسين ، فانتهت المعرفة الى علاقة ، والعلاقة الى حب جارف متبــادل ، احست الفتاة بعــده انها حامل ! وكان العرف يقضي ان يهتز ولز لهذا النبأ ، فيتقدم الى (س) كل ترضية ممكنة ، ولعل طــلاق زوجته والزواج منها كان يبدو خير حل . . . ولكنه لم يفعل شيئا من هــذا كله ، ولم يستشعر دهشة ولا هما ولا ندما ، وسار كلاهما في طريقــه . . وتزوجت الفتاة من شاب من طبقتهــا الاجتماعية ، اذ كانت من اسرة عريقة محترمة للغاية .

ولم يعلم العالم الخارجي بهذه القصة لان ملايين القراء ظلت تعبد المؤلف دون ان تعلم ان زوبعة هوجاء كادت تعصف به . .

ما هو البيت ؟

وكان لولز مغامرات اخرى في الفترة التي بلغ فيها ذروة النجاح وفي الســنين الاخيرة ، حيث كــان قد تحقق ان زوجتــه « كاترين » لا يمكن ان تشبع ميوله الجنسية والعاطفية .

كان له طائفة من الخليلات . . وكان له بضع علاقات عابرة مع آخرين . . وكان له طفــل غير شرعي من امراة مشهورة ولد عام ١٩١١ واصبح كاتبا .

وكان « ولز » يتحدث عن اولاده غير الشرعيين في صراحة غريبة . . .

كان لا يستطيع ان يقاوم الفتنه او يتقي الاغراء . ففي حفلة راقصة الفتــة يغني بحماسة ليد الموسيقى ! ، فلهذه فتاة جميلة ! هذه فتاة جميلة ! . وفي مرة اخرى الغى رحلة كان على اهبة القيــام بها ، حين زاره صديق ، على غير انتظار برفقة فتاة جميلة .

كان يطرب للمراة الشــابة طربه للموسيقى .. الامر الذي حرم منه في شبابه . وكان في بعض الاحيان يصحب احدى خليلاته الى منزله ، فتلاقت تلقاها زوجته « كاترين » دون ان يبدر منها ما يدل على الغيرة او الحنق ، او الضيق .

بل انه قد دعا زوجته الاولى في ايامها الاخيرة كي تقيم معــه في منزله ، وكان الجمهور يتندر بهذه المسالة ، كان لديه امراتان بينمــا هو مشغول بثالثة . . . وكان يضيق بالمنزل احيانا فيسر لبعض اصدقائه : « البيت . . . البيت ! . . ما هو البيت ! هو مكان طيب للهروب منــه احيانا » .

« الكاتب المجهول »

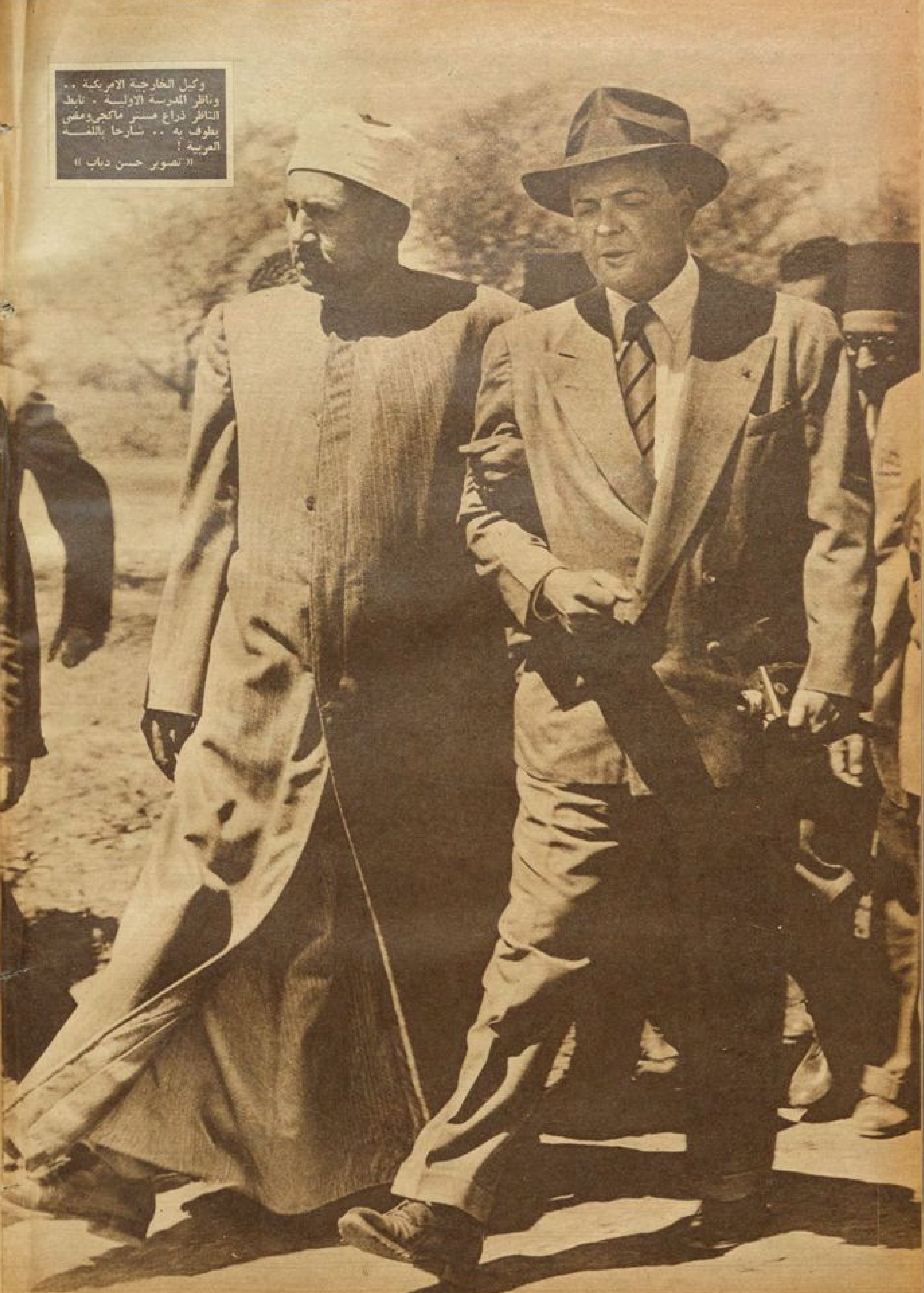

وكيل الخارجية الامريكية .. وناظر المدرسة الاولية . تأبط الناظر ذراع مستر ماكجي ومضى يطوف به .. شارحا باللغة العربية !

« تصوير حسن دياب »

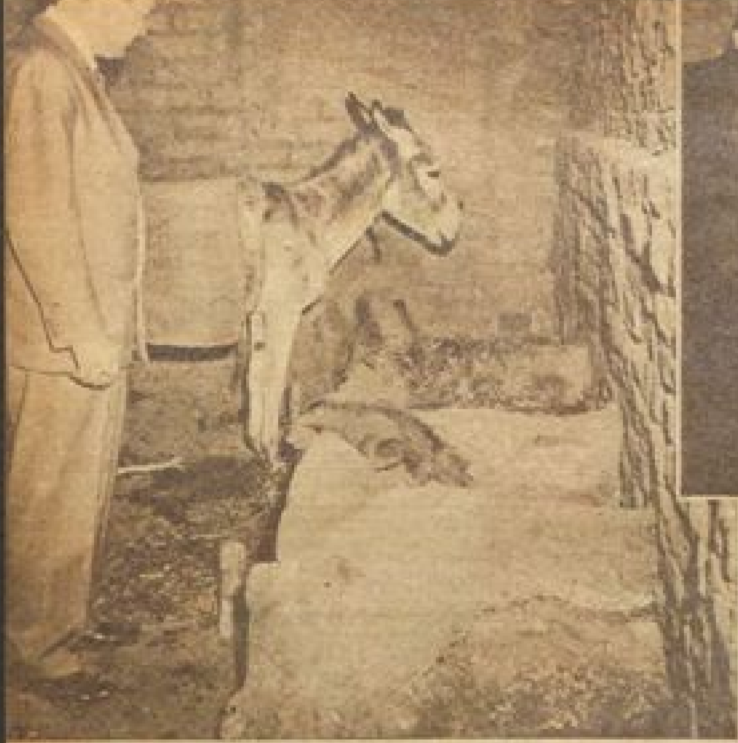

دخل الوكيل الامريكي حظيرة الماشية ووقف يتأمل « جحشا » حديث السن !

ماكجي يصافح احدى الفلاحات

الفرجة على اشغال الفلاحات

وكيل الخارجية الامريكية مهتم بالزغاريد والشيوعية !

قضى جورج ماكجي ــ وكيل الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط ــ اربعة ايام في مصر .

وامضى الوكيل الامريكي يوما كاملا يطوف بالمنشآت الاجتماعية مع وزير الشئون ... وكان الرجل المسئول عن الشرق الاوسط ــ ومن بينه مصر ــ في امريكا يريد ان يشهد ماذا اعدت مصر للوقوف في وجه الشيوعية .

ودخل ماكجي منزل احد الفلاحين في قرية بي العرب ..

وسأل زوجة الفلاح : كيف تنامين ؟

وترجم السؤال للفلاحة ... فقالت : نفرش اللحاف على الارض وننام .

وشهد ماكجي كيف ينام الفلاحون في الشتاء فوق الفرن بعد ان يشعلوا فيه النار .

وسأل وكيل الخارجية الامريكي : كيف تستطيع النساء اخراج صوت « الزغاريد » ؟

ولفت نظر الاخصائي الاجتماعي في بي العرب الى كثرة الاتربة في النادي الريفي ... وضرورة النظافة في كل شيء .

وفي اليوم التالي ــ يوم السبت ــ سافر ماكجي مع وزير الخارجية المصرية وعبد الرحمن عزام باشا الى القناطر ...

وفي الباخرة اتم ماكجي محادثاته التي جاء من اجلها ليقضي اربعة ايام في مصر .

ماكجي يلاطف فتاة صغيرة لتأخذ كوب « الشربات » من وزير الخارجية

ماكجي يصور فيلما بالالوان .. والفيلم نفسه هدية من وزير الشئون !

عارضات الازياء .. في عملهن الشاق .. كل مانيكان لها طريقتها الخاصة في ال

صناعة المانكان .. أ

المانيكان هي الدعامة الاولى التي يقوم عليها فن عرض الازياء الجديدة .. وفن العرض هو الخطوة الكبرى في فن البيع !
وفتاة المانيكان لابد ان تتوافر لها شروط خاصة دقيقة .. قاسية في كثير من الاحيان . ولقد شهدت مصر في السنوات الاخيرة مئات من فتيات المانيكان . ولكن قلائل يدركون مدى العناء والكفاح الذي تقاسيه الواحدة من هؤلاء الفتيات الجميلات حتى تصبح اخيرا احدى فتيات المانيكان ..
تقول الكونتيس . دي سيجون زالا . التي تشرف على عرض ازياء سكاباريللي الذي يقيم معرضا في مصر الآن :
« في كل يوم يأتي الى عدد كبير جدا من الفتيات وكل واحدة منهن تأمل في ان تصبح « مانيكان » .. وابدأ انا في توزيع استمارات خاصة على كل واحدة منهن . وتكتب الفتاة اسمها وجنسيتها ولون شعرها . واخيرا مقاس كل جزء من اجزاء جسمها . ثم بعد ذلك تستعد كل واحدة من هؤلاء لدخول الامتحان .. وليس ضروريا ان تكون الفتاة المتقدمة جميلة . ولكن يجب ان تكون جذابة . ذات شخصية قوية .. وساقين غير ممتلئتين . وان تعرف كيف تحرك يديها بطريقة عادية تنسجم مع نوع الفستان الذي تعرضه . ثم طريقة وقوفها وحركات قدميها . واهم من هذا كله خصر ضيق يتراوح محيطه بين ٥٠ و ٦٤ سنتيمترا ولا يزيد على ذلك بأي حال من الاحوال ..

وكالة «المانيكان»

فاذا توافرت كل هذه الشروط في الفتاة استطاعت ان تصبح « مانيكان » ، وقد يحدث احيانا ان تحوز احدى هؤلاء الفتيات اعجاب صاحبة دار الازياء فتخصها بعرض مجموعة ازياء الموسم كاملة .
ومحال « سكاباريللي » مثلا تقدم في كل موسم خمسة عشر زيا جديدا تقوم بتفصيلها على اجسام « المانيكان » ، وقد يحدث احيانا ان تحتاج الى عدد من فتيات (المانيكان) لان العدد الذي يعمل معها غير كاف ... ولما كانت هذه المشكلة كثيرا ما تعترض دور الازياء ، والظروف لا تسمح بالانتظار ، فقد انشأت مدموازيل « لورانس دي بونيه » « وكالة للمانيكان » تضم عددا كبيرا من الفتيات اللائي تتوافر فيهن شروط (المانيكان) وبذلك انتهت المشكلة .. فاذا احتاجت احدى دور الازياء الى عدد من الفتيات لعرض ازيائها فما عليها سوى ان تتصل « بوكالة المانيكان » فتصل اليها الفتيات في الوقت المناسب .

المانيكان التي تزوجت في مصر

وقد يعتقد البعض ان المانيكان فتاة من عامة الشعب . ليست لها مؤهلات خاصة ، ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك كثيرا ، فأولا وقبل كل شيء يجب ان تكون « المانيكان » قد تلقت قسطا وافرا من التعليم والتربية ، والمانيكان عادة ماتكون سيدة متزوجة ..
اما اذا كانت فتاة لم تتزوج بعد فان نصيبها في الزواج السريع يكون كبيرا جدا ، فقد يحدث ان يعجب احد هؤلاء ا[...]
يذهبون لاستم[...]
المانيكان باحدى الفتيا[...]
وقد حدث هذا [...]
عامين تقريبا عند ما [...]
تعرض ازياءها في مص[...]
احد اثرياء مصر با[...]
المانيكان فتزوجها . [...]

« تبوز للمتفرج[...]

واصغر مانيكا[...]
هي مدموازيل « جيل[...]
باريسية .. ولم [...]
يوما في ان تصب[...]
وفي احد الايا[...]
التليفون في منزلها [...]
العمل في محال [...]
ووافقت الفتاة ثم عل[...]
انها قد اختيرت [...]
« موديل » الاميرة ما[...]
صغرى كريمات الملك[...]
بريطانيا ، ذلك لان [...]
يطابق تماما حجم [...]
الصغير .
ولما كانت الاميرة تش[...]
سكاباريللي . فقد راحوا [...]
اثروا على « جيلين[...]
وازياء الاميرة الآن [...]

قوام معتدل .. وثوب من التافتاه الاخضر

عارضتان .. في معرض الازياء .. في سميراميس

كاب للمساء

ثوب من التول الابيض

ثوب وكاب

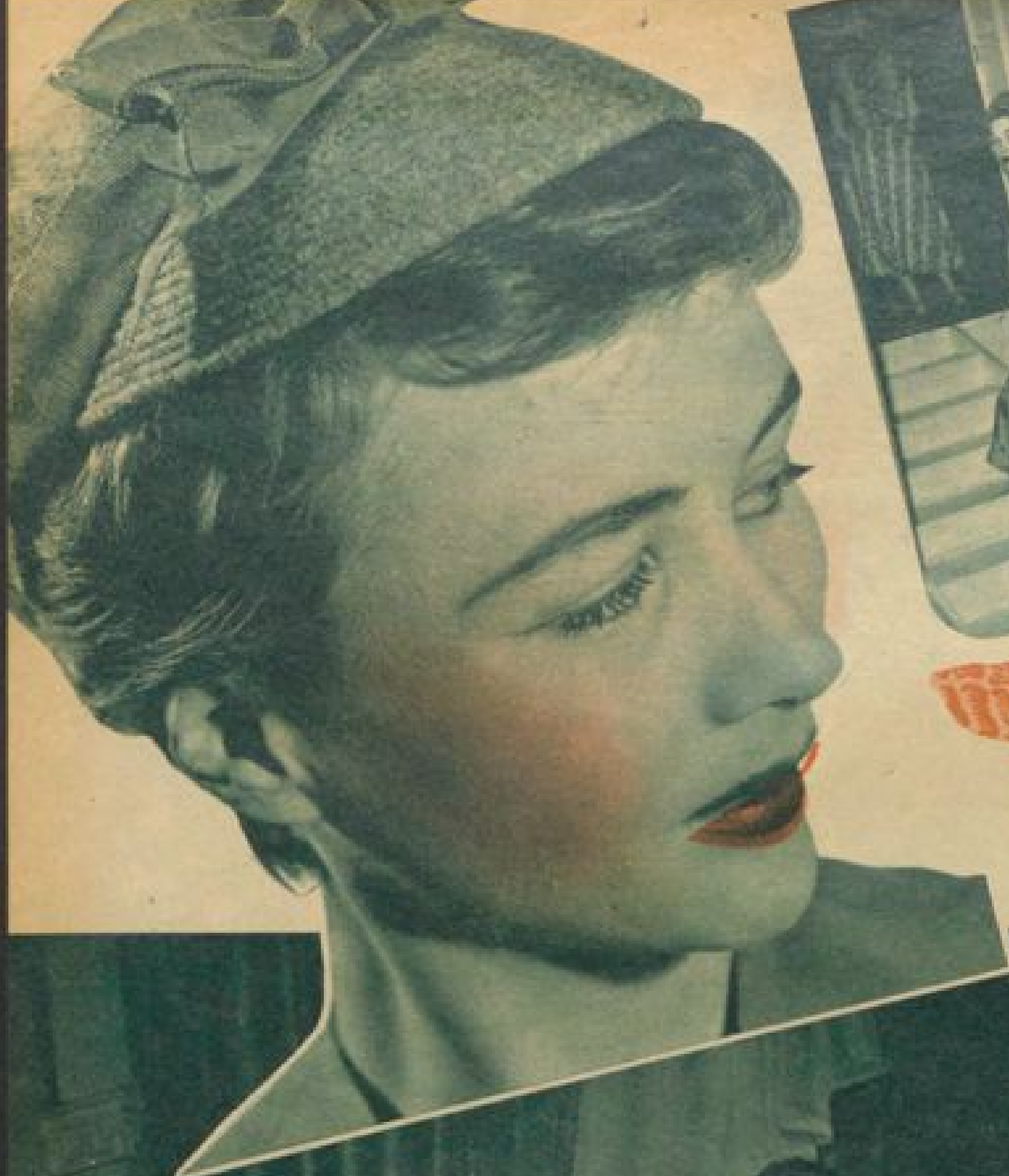

.. بطريقة تروق للمتفرجات والمتفرجين

ال شاقة مؤبدة !

الذين
جمال
زوجها
ر منذ
كارثي
اعجب
فتيات

!

باريس
وهي
ن لفكر
كان ..
جرس
عليها
ريللي ،
بعدذلك
لتكون
ت روز
رجملك
جسمها
الأميرة

وايها من
ن . حتى
خصيصا

على جسم «جيلين» لم ترسل الى الاميرة مارجريت

وتقول جيلين انها ستعمل كذلك فستانا لا يعجبها «تبوز» للمتفرجين حتى يشعروا بأن هذا الثوب لا يروقها !

وهي سعيدة بعملها وتقول انه عمل مسل ، لانه يتيح لها فرصة السفر والتنقل كثيرا في البلاد المختلفة

«المانيكان» محامية !

اما مدام ليدميلا فهي روسية .. تلوح عليها دلائل العظمة والارستقراطية حتى لتبدو كالاميرة .. لقد درست ليدميلا الحقوق وكان لها بعد ذلك ان تختار بين عملها كمحامية وبين عمل المانيكان ، ففضلت ان تكون مانيكان لانها اعتقدت انه عمل سهل ! ثم اتضح لها بعد ذلك ان مزاولة المحاماة اسهل كثيرا من عملها كمانيكان !

تقول ان «المانيكان» تشبه الممثلة الى حد كبير ، اذ يتحتم عليها ان تدرس اولا تصميم الفستان الذي ستقوم بعرضه فاذا كان تصميمه معقدا وجب على المانيكان ان تراعي في مشيتها العظمة والتكلف واذا كان تصميمه بسيطا راحت تمشي في بساطة ومرح

وليدميلا هي احدى (المانيكان) اللاتي ينتمين الى « وكالة مدموازيل لورنس دي بونيه » .

ويبدأ عمل المانيكان عادة من الساعة العاشرة والنصف صباحا الى الساعة الثانية عشرة ، ثم ينتظرن قدوم الزوار بعد تحديد موعد لهم ، وفي الساعة الثانية والنصف بعد الظهر تعود الفتيات الى غرفة الماكياج ، استعدادا للعرض اليومي الذي يبدأ عادة في الساعة الثالثة والنصف ، ويستمر لمدة ساعة كاملة .

ومعظم فتيات المانيكان امريكيات وروسيات ومجريات واقلية ضئيلة من الفرنسيات .

وثمة ظاهرة أخرى تلمسها في الحفلات الكبرى وميادين سباق الخيل وفي كل مكان تذهب اليه ، عدد من الفتيات الانيقات يلبسن احدث ازياء الموسم .. هؤلاء هن فتيات المانيكان ، فهي تستطيع ان تلبس ما يروقها من الازياء في اي مكان تذهب اليه ، والمانيكان هي افضل دعاية لمحل الازياء الذي تعمل فيه .

ثلاث عارضات .. كل منهن في ثوب مختلف

يهوديات مبعدات الى اسرائيل

العراق يطرد ١٠٧ آلاف يهودي الى اسرائيل

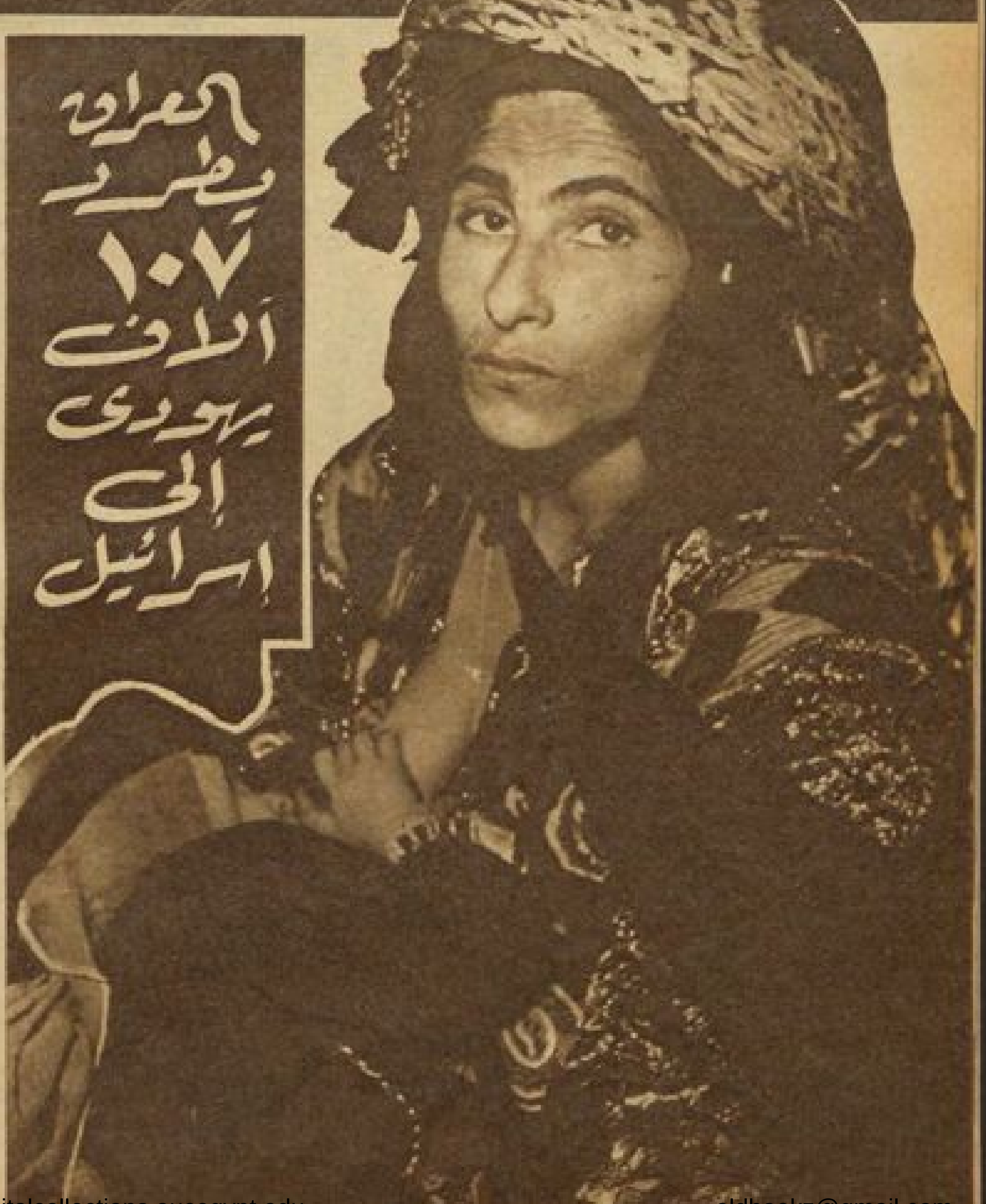

بغداد – لمندوب « آخر ساعة » الخاص :

رأيت في مطار بغداد منظرا من اعجب المناظر التي رأيتها في حياتي ..

اكواما بشرية في أزياء غريبة عجيبة حمراء وخضراء وصفراء ، وحولها اكوام أخرى من حقائب تناثر ما فيها الى الخارج ، وأوان وأوعية وربطات ضخمة ..

وكان في عيني تساؤل عن هذه الأكوام الغريبة لمحه أحد ضباط مطار بغداد ، فقال :

– هؤلاء هم اليهود الذين يرحلون من العراق .. اليهود الذين اسقطت جنسياتهم وليس أمامهم الا أن يخرجوا من بلادنا !

وناولني ضابط المطار جواز سفر أحدهم ، وكان جواز السفر في الواقع تذكرة مرور كتب فيها بعد الاسم ما يلي :

التأشيرة : لا يصرح له بالعودة

الجنسية : غير معينة

وأشار ضابط المطار الى الأكوام المكدسة .. أكوام البشر وأكوام الحاجات وقال :

– في كل يوم تحمل هذه الطائرات

تصوير محمد يوسف

واشار الى طائرة ضخمة ذات اربعة محركات من طراز كونستليشن رابضة على المطار – خمسمائة او ستمائة يهودي من الذين قررنا ترحيلهم ، ويهود العراق الذين تقرر اخراجهم مائة الف وسبعة ، وقد رحل سبعة وثلاثون الفا منهم من هنا .. حملتهم هذه الطائرات واتجهت الى قبرص ومن قبرص الى اسرائيل ..

ولا يزال هناك سبعون الفا ينتظرون وسوف يجيء اليوم الذي نستريح فيه منهم فيخرجون من هنا ويلحقون باخوانهم هناك في الدولة التي اقاموها على الباطل !

زائدة على الحاجة

وكان مطار بغداد يعيش في مظاهرة عجيبة ، يشهدها الآن كل يوم

ان عملية تفتيش هؤلاء المبعدين ، عملية صعبة معقدة ، ذلك لأن لهم وسائل عجيبة في تهريب حاجاتهم ، لقد رأيت مجوهرات وقطعا من الذهب مدسوسة في اقفال الحقائب وفي مواضع أخرى لا تخطر على بال

تجيء واحدة من المبعدات مثلا بكومة من الأوعية النحاسية ، ويرمقها موظف الجمارك ويقول :

– لا .. هذه زائدة على الحاجة

← هذه اليهودية من العراق كيف ستعيش مع زميلتها المهاجرة من رومانيا وغيرها

الانتظار في ساحة المطار

في الطريق الى الطائرة

كومة من الملابس في يدها .. وكومة بشرية على كتفها

وتصرخ اليهودية وتقول أنها لا تستطيع أن تستغنى عن هذه الأوعية . ويقول موظف الجمارك : ان في تل أبيب أوعية كثيرة من هذا النوع !

ومحظور على المبعدين مثلا .. أن يأخذوا معهم ملابس حريرية

ومحظور على الواحد منهم أن يأخذ ملابس جديدة

ومحظور أيضا أن يخرج ومعه اكثر من خمسة جنيهات استرلينية

أكوام الى تل ابيب !

وتنتهي عملية التفتيش وتبدأ عملية جر الأمتعة والحقائب الى حيث تقف الطائرات ، وأقول عملية جر لأن حمال مطار بغداد يرفضون أن يضعوا فوق أكتافهم أمتعة اليهود المبعدين وحقائبهم

وتستقر الأكوام التي كانت داخل الجمرك - أكوام البشر وأكوام الحاجات حول الطائرات في ساحة المطار الواسعة لتنظر آخر مراحل عملية الابعاد

وتتحول ساحة المطار التي تسبح في أشعة الشمس القاهرة الى شئ غريب! رجال ونساء وأطفال . عجائز فوق الثالثة وشباب في باكورة العمر . كل منهم يجلس على ربطة من الامتعة .. يجلس مستسلما في هدوء تشاركه مع اشكاله صورة حية حقيقية .. لغربة .. لليهودي التائه سنة ١٩٥١ !

ويبدأ أحد ضباط المطار في قراءة الأسماء ..

وواحدا وراء الآخر .. وواحدة وراء الأخرى .. يصعد يهود العراق الى الطائرة التي يقفل بابها بعد قليل على هذا الحشد من أكوام البشر وأكوام الحاجات !!

الطائرة تستعد لتنطلق الى اسرائيل

يهودية من البادية بأزيائها الملونة الغريبة

من الطريق الى التفتيش

الامتعة في انتظار الفحص ..

أحداث إيران .. وقائع مسرحية وضعها

كتب هذه القصة الكاتب الوجودي المعروف جان بول سارتر .. كتبها في منتصف عام ١٩٤٦ .. كأنه يتنبأ بالاحداث التي وقعت هذه الايام في ايران .. اي بعد ست سنوات ..

قصة العدد
للكاتب الفرنسي المعروف
جان بول سارتر
تلخيص
هـ . توفيق بحري

شخصيات الرواية

جان : رئيس مجلس الوزراء
فرانسوا : قائد الثورة
الشاهد : خادم
سوزان : عشيقة جان
لوسيان : صديق جان ورئيس تحرير جريدة الحزب
هيلين : زوجة لوسيان
ماتر : الدفاع

(تسمع طلقات نارية في شوارع المدينة الخالية .. بعض الوطنيين يركضون ويختفون داخل المنازل .. يشاهد عن بعد آبار البترول .. العمال مضربون .. ولا صوت في مدينة الذهب الاسود ترى لوحة في مدخل المدينة كتب عليها : « جان اجيرا .. مستبد .. »)

***

يشتد صوت الجماهير وتسمع طلقات نارية .. يقف جان وينظر من نافذة مكتبه فيرى الثوار يقتحمون دار الرياسة .. ثم يدخلون حجرته .. بينما هو جالس بثيابه الرسمية الى مكتبه لضخم يبتسم لهم ساخرا .. ثم يرى بينهم فرانسوا وسوزان ويصيح فرانسوا : أقبضوا على هذا الرجل

يبتسم جان ويقول : لقد انتهى كل شيء

فرانسوا (ساخرا) : انت الذي انتهيت ... سوف نحاكم

جان : من الذي سوف يحاكمني ؟

فرانسوا : نحن .. جميعا .. سوف نحاكمك انت ياجان أجيرا .. المستبد

جان : سوف تكونون اشد استبدادا مني .. وأنت يافرانسوا سوف تكون قطيعا ...

المحكمة :

فرانسوا يتحدث الى الجمهور :

سوف نحاكمه .. يجب أن تكون قناة معه .. ثم يوجه حديثه الى جان : اختر محاميك

(جان لا يجيب)

ـ سوف نختار لك محاميا

ثم يقع نظره على وزير العدل « ماتر » ويقول : أنت سوف تدافع عنه لقد عينك الشعب

ماتر ـ لاأريد

فرانسوا ـ اني آمرك

ماتر ـ سوف أدافع عنه .. انما سوف يحكم عليه .. والآن بماذا تتهمونه أيها السادة

ـ الشعب يصيح :

البترول .. البترول
القتل .. القتل
ديكتاتور .. ديكتاتور
لقد احرق بلدتي
لقد قتل زوجي

يقف الدفاع ويقول :

مهلا أيها الرفاق .. لاتنسوا ان الوصي المخلوع قد أعطى امتياز البترول لشركة أجنبية لمدة مائة وعشرين عاما .. وعندما جاء جان الى الحكم كان قد مضى على الامتياز ثلاثون عاما

يصيح الشعب ساخطا :

ولماذا جئنا به الى الحكم ؟ لماذا قمنا بالثورة منذ سبع سنوات ؟ لماذا لم يؤمم البترول كما وعدنا ولماذا ساعد الشركة الاجنبية على تحطيم الاضراب ؟

يقف فرانسوا ويقول :

لقد اشترت الشركة العقد بخمسين مليونا .. وعندما جاء جان الى الحكم .. كان الوصي قد انفق كل هذا المبلغ .. بينما يموت عمالنا جوعا .. ماذا فعل جان لرفاهية الشعب ؟

يقف الدفاع ويقول ـ

لقد حاول جان تصنيع الزراعة لكن الفلاحين كانوا يحرقون الآلات ويكسرونها ..

الشاهد الاول :

فرانسوا ـ ما اسمك ؟

الشاهد ـ كارلو .. كنت خادم صاحب السعادة الخاص .. لم أكن اتركه .. كان دائما في حاجة الى لانه كان مكسور الذراع .. كنت كظله سبع سنوات كاملات ..

كان فيما مضى يشرب القهوة ثم أصبح يشرب الويسكي .. ثم اصبح لايعيش بغير النساء

فرانسوا ـ لانريد أن نستمع الى هذا الحديث الخاص ... اخبرنا ماذا كان يصنع عندما كانت تأتيه تقارير احراق القرى وقتل الفلاحين

الشاهد ـ كان عنده شولتشر مدير مصانع البترول .. يشرب الخمر ويجالس النساء .. كان يضحك عاليا كلما سمع عن قرية اشتعلت

تسمع اصوات طلقات نارية تقترب من المحكمة، يبدو الخوف على الوجوه، يتقدم احد الحراس ويقول : بعض الجنود .. انهم يقتربون من المحكمة .. يتهدج صوت الشاهد

يقف الدفاع ويقول للشاهد :

ـ أانت واثق من انه كان يضحك لهذا السبب ؟ أجب .. أنت خائف لان الجنود اقتربوا .. ومن عودة جان الى الحكم .. أنت خائف لان شهادتك كاذبة ؟. أما زلت مصرا عليها ؟

الشاهد يدير عينيه وينظر من النافذة .. ويقول بخوف :

ـ اني .. انه لم .. يكن يضحك ..

الدفاع ـ اذن كنت تكذب .

الشاهد ـ كلا .. كان جان قد ذهب الى شولتشر ليحدثه في أمر اضراب العمال .. الذين طالبوا الشركة بعلاوات

الدفاع ـ اذن لم يكن يذهب ليشرب الخمر ويجالس النساء

الشاهد ـ وطلب شولتشر من جان أن يمده بالشرطة لقمع الاضراب فرفض .. ثم دخل احد الجنود وقدم له تقريرا عما حدث من شغب مع فلاحي القرى الذين يرفضون التصنيع فوجم وامتنع عن الاكل

(تخفت الاصوات وطلقات الرصاص ويسود السكون القاعة لم يدخل احد الثوار ويقول : لقد قاتلناهم وابعدناهم الى ابواب المدينة)

فرانسوا : فليتم الدفاع كلامه

الدفاع : لا .. يمكنني .. اني معكم .. يجب أن نحكم عليه

فرانسوا : يجب أن تدافع عنه .. لانريد أن نقتله بدون دفاع لانريد أن تلوث أيدينا بدمه

الدفاع : كيف أدافع عنه .. انه لايريد أن يجيب على أي سؤال

الشاهد الثاني

سوزان ـ كنت عشيقته .. وتركني .. كنت أحبه .. قابلته قبل الثورة الاولى .. ثورة البترول .. كنت يوما في المنزل .. وسمعت طرقا شديدا على الباب ففتحت ... فدخلت هيلين وبصحبتها لوسيان ثم جان .

كانت ثيابهم ممزقة .. وقالت هيلين وهي تلهث :

انهم يريدون أن يقبضوا علينا .. لقد أحبطوا المؤامرة وحاصروا المصنع .. نريد أن نختفي ثم قدمتني لجان .. كان وجهه مغلقا شديدا يدل على القوة والسيطرة .. فكرهته .

لم أبقهما عندي .. اخذتهما مع هيلين الى عزبة يملكها عمي .. مكثنا أياما هناك .. لاحظت ان هيلين تستحوذ على الاثنين فقلت لها .. يجب ان تختاري احدهما .. فقالت انها تفضل لوسيان، انه كاتب عبقري وهي تحبه

عدنا من العزبة .. وتزوجت هيلين بلوسيان .. وجاءوا جميعا الى منزل وفي نفس هذا المساء .. نمت مع جان في حجرة واحدة .

مضت ايام وكان جان يسكن معي، وكان مجلس ادارة الحزب يجتمع عندي .. لوسيان وهيلين .. اعضاء في المجلس

فتحت يوما الباب ورأيت جان يتشاجر مع بنجا .. ويمسك به من رقبته ..

بعد انتهاء الاجتماع عادت هيلين وحدها في المساء وقابلت جان في مكتبه وحده .. ثم خرج جان وبحث عن شيء في درج المكتب وخرج .. كان قد أخذ مسدسه معه .. لقد قتل بنجا في هذا المساء

وبعد خمسة عشر يوما عرف الحزب ان بنجا كان بريئا من تهمة الخيانة .. وبعد مدة قتل جان صديقه الحميم لوسيان ليستولى على زوجته هيلين .

الشاهد الثالث

هيلين ـ انت تكذبين ياسوزان انه لم يقتله غيرة

سوزان ـ لماذا اذن

هيلين ـ سوف أشرح هذا .. للمحكمة .. وسوف أقول الحق !

أنت تكذبين وتحورين في الكلام .

.. واخبرهم جان بما حدث فوقف بنجا وقال : ايها الرفاق .. لا يجب ان نخذل لان هؤلاء العمال قد وصلوا .. يجب ان نصمد

جان ـ نصمد ! .. وماذا يحدث بعد شهر ؟ سوف ينتهي المال الذي نملكه ومن اين ننفق

وقفت حينئذ انا .. واقترحت عليهم احتلال المصنع ووافق جميع العمال .. وخذل جان

لكنه قال لي ـ انت لا تقدرين ما سوف يحدث

وقال لوسيان ـ انا لا احب القوة .. سوف يموت بعض العمال في هذه المحاولة .. ولا احب ان الوث يدي بالدماء

***

في اليوم التالي احتللنا المصنع .. وبعد ثلاثة ايام جاءت قوة من رجال الجيش .. ورأى جان ان الدماء سوف تسيل فاقترح وقف الاحتلال والخروج في الحال ... وفر جان ولوسيان وانا من سراديب البالوعات ... وذهبنا الى منزل سوزان ثم الى عزبة عمها .. وهناك اقترح جان تأليف حزب يعمل في الخفاء للثورة .. ولم يشأ لوسيان الاشتراك لانه لايحب القوة لكنه وافق من اجل .. وليمثل المعارضة في الحزب

وذات يوم اجتمعنا في منزل هيلين .. وكان احد الاعضاء قد قتل في هذا اليوم ... وهذا ثالث قتيل في شهر واحد لاجتماعنا وتكلم جان قائلا :

ايها الرفاق .. عندما اعتقلنا منذ عامين لم يعتقل بنجا وحدث في كل مرة نقدم فيها بنجا باقتراح لاحد اعضائنا كان هذا العضو يقتل .. ولاحد يعلم غير بنجا .. بماذا تحكمون

وقال جميع الاعضاء بصوت واحد : خائن .

فنظر لوسيان اليهم وهم مايقصدون وقال :

ـ لايمكنكم ايها الاصدقاء .. وانا اقسم لكم بعد قتله انه غير خائن .. كلا لايجب .. حاكموه اولا .. ثم اقتلوه

فقال جان : لقد حاكمناه .. امكنه ان يوجه الينا انظار الحكومة .

لقد حكمنا عليه بالقتل .. ومن يقع عليه الاختيار .. هو الذي ينفذ حكم الاعدام

وللحال قام جان وطوى سبع ورقات ووضع على احداها علامة .. وكان مصير هذه الورقة بين يدي لوسيان .. لوسيان الذي لايريد ان يلوث يديه .. لوسيان زوجي .. لكنه رفض

فذهبت الى جان في المساء كما قالت سوزان وقابلته لكنه رفض ان يتركني انفذ الحكم بدلا من زوجي .. وذهب هو بمسدسه وقتل بنجا

وبعد اسبوعين اتضحت براءة بنجا .. ومن هذا اليوم لم يعد جان يمكنه ان ينظر الى عيني لوسيان .. وكان لوسيان يتحاشى نظراته .. وقال جان عن بنجا : انه شهيد الوطن والحزب

***

ونجحت خطتنا بفضل ذكاء جان واستولينا على سراي الحكومة وطردنا الوصي واصبح جان رئيسا لمجلس الوزراء .. فوضع لوسيان رئيسا لتحرير جريدة الحزب

لكن جان لم ينفذ شيئا من البرنامج .. لم يؤمم البترول ووضع جميع الصحف تحت الرقابة ولم يمنح الدولة دستورا فبدأ بحنك بلوسيان .. الذي كان يكتب مقالات نارية للتأميم والدستور الجديد .. كان يكتب ضد تصنيع الزراعة

وبدأ جان يشرب الويسكي كثيرا، كان ضد التأميم لانه يخشى هذه الشركة

كنت اسير مع لوسيان : ذهبنا لمقابلة زعيم الحزب جان لم أكن قد قابلته قبل الآن، وكان لوسيان يحدثني عن ذكائه

ابتدرنا جان قائلا : لقد استحضر شولتشر خمسة آلاف عامل اجنبي ليحلوا مكان عمالنا المضربين، يجب ان نعمل شيئا ..

ذهبنا بعد ذلك لمقابلة العمال ..

كاتب فرنسي منذ ٦ سنوات

التي تستدعها دولة كبرى .. كان يخشى الحرب .. كان يريد ان يرتفع بمستوى بلاده .. كان يريد ان يصنع الزراعة بالقوة .. وكان دائما يقول : لم يحن الوقت .. يجب ان نصبر

وبدا لوسيان يشن حربا على جان في صحيفته .. وكان جان يفعل كل شيء بالقوة .. اصبح مستبدا .. دكتاتورا .. وكان يقول لي دائما : لن انسى بنجا .. هل تذكرين كيف قتلته لقد كان بريئا .. وقتلته دون تفكير ولم اشأ ان اصبر .. هذا هو نفس ما يفعله لوسيان مع الشعب .. لم يحن الوقت بعد للتاميم .. ولا اريد ان اجعل من هذا الشعب « بنجا » آخر

لكن لوسيان لم يتوقف .. فقبض عليه جان واودعه المعتقل

***

ثم لم ار جان الا بعد عام .. جاءني يقول ان لوسيان يحتضر .

كنت طفلا مزارعا فقيرا .. فقدت ذراعي في مشاجرة فتركت الحقل وجئت الى المدينة .. كنت قذرا .. متهدل الثياب واشتغلت في مصانع البترول .. قسوة .. فقر .. مجاعة . هذا ما عرفته في طفولتي ..

ثم عرفت لوسيان .. وكان يخطب في جمع يهتفون ضد اليهود ويريدون قتلهم جميعا .. كان لوسيان يحاول تهدئتهم .. انه لا يحب العنف ويبحث عن المنطق .. حاول احدهم ان يضربه فدافعت عنه واصبحنا بعد ذلك لا نفترق .. انه لم يحب العنف لانه نشأ في عائلة انه لم يعرف الفقر والجوع مثلي .. الفقر والجوع يدفعانني الى العنف

لقد احببتك ياهيلين منذ اليوم الاول .. انت ايضا .. لكنك تزوجت لوسيان لانه اجمل مني .. وانا كنت مبتور الذراع لقد قتلت بنجا بدلا من زوجك . لقد لوثت يدي بالدماء لاول مرة .. لكنني لم اشأ ان الوث يديك اويدي لوسيان . وهكذا فقدت صداقته وحبك لي .. لقد اصبحت قاتلا

ثم انفجرت الثورة قبل اوانها .. فاصبح علي ان اتمها واصبحت الحاكم ، وجاءني السفير يطلب ايضا ايضاحا .. ويقدم تحذيرا .. لقد قال لي : نحن دولة قوية ويجب ان نصون مصالحنا في ابار البترول .. ان تغيير في السياسة سوف نعتبره اعتداء صريحا على دولتنا

ثم اشأ ان اضع دستورا .. لان اول قانون سوف يصدره البرلمان هو تاميم البترول .. وهذا معناه الحرب

ثم رايت شبح المجاعة يهدد البلد .. ان اراضينا لا تكفي فحاولت تصنيع الزراعة .. بالقوة

ثم بدا لوسيان يحاربني .. لانه لا يحب القوة .. فاعتقلته لكني ذهبت اليه يوما قبل ان يفارق الحياة ، ووضعت يدي في يده فقال لي : ان يديك مضرجتان بالدماء

فقلت له : كان يجب علي ان انقذ الثورة .. التاميم معناه الحرب

فقال لوسيان : لماذا لم تخبرني

فقلت : كان علي ان اعمل وحدي .. سوف اقتل .. لكن سوف اصبح شهيدا مثل بنجا .. كان علي ان اتحمل موته وموتك !

فقال لي : لقد عملت ما بوسعك على طريقتك وانا على طريقتي

(تدمع عينا هيلين وتنظر الى جان وتغفر له)

فرانسوا : حكمت المحكمة بالادانة .. سوف تعدم يا جان

رفعت الجلسة وستعقد صباح غد

ذهب فرانسوا الى سراي الحكومة وجلس الى نفس المكتب الذي كان يجلس اليه جان .. كان يسمع صوت الشعب يهتف بحياته .. ودخل خادم جان الذي اصبح خادمه الآن وقال له :

ان مندوبي عمال البترول يريدون ان يقابلوك .. وكذلك سفير الدولة الاجنبية

فرانسوا — فليدخل عمال البترول

يدخل العمال ويقول فرانسوا :

ان سياستي هي التي تنادون بها .. سوف نفتح المعتقلات ونفرج عن المعتقلين .. ونعطي الصحافة حريتها .. ونؤلف برلمانا بعد انتخابات حرة لوضع دستور .. يمكنه به ان يؤمم البترول

(يخرج العمال ويدخل السفير بصحبة شولتز)

السفير — اريد ان انقل لدولتي حقيقة ما يدور .. هل صحيح انكم تحاكمون جان اخيرا لانه لم يؤمم البترول ؟

فرانسوا — هذا صحيح

السفير — وهل نفهم من هذا معنى سياستكم ازاء البترول ؟

فرانسوا — سوف تعلم مع شعبي في منتصف الليل السياسة التي سوف انتهجها ازاء دولتكم

شهادة المتهم

ويقف فرانسوا في اليوم التالي في وسط المحكمة ويقول : « الكلام للدفاع »

يقف جان ويقول : انا الدفاع .. ثم ينظر الى هيلين ويقول : سوف اتكلم من اجلك انت فقط .. ولا يهمني ما سوف يحكمون به لقد احببت لوسيان .. وتركته يموت .. ومات غيره

(ثم نظر للمحلفين وقال مشيرا اليهم)

هؤلاء قاموا بهذه الثورة .. سوف يقتلونني .. واني لسعيد .. كما لم آسف لموت بنجا ولا لوسيان ولا لحرق القرى ..

(اصوات في المحكمة .. وصياح)

جان — مساكين ايها الاغبياء .. لن يكون لكم الا تغيير شخصية الدكتاتور المستبد

(ينظر الى فرانسوا ويشير اليه)

جان — سوف تنتهج سياستي .. نعم .. بعد شهر .. او اثنين او سنة انها مسألة قوة

الحاكم الجديد

(فرانسوا يجلس الى مكتب جان .. يدخل الخادم معلنا قدوم السفير ومندوبي عمال البترول)

فرانسوا — فليدخل السفير

(يدخل السفير)

السفير — ان دولتي ترغب في توطيد علاقتها بدولتكم ولذلك نحن نعتبر تاميم البترول اعلانا للحرب علينا

فرانسوا — ليس لدولتكم ان تتدخل في شئوننا الخاصة

السفير — ان دولتي تنتظر ردا حاسما

فرانسوا — .. لن نمس البترول

(ينحني السفير ويخرج)

الخادم — مندوبو العمال ينتظرون

فرانسوا — اعطني كاسا من الويسكي .. ثم ادخلهم

الفنانة الناشئة ثريا سالم

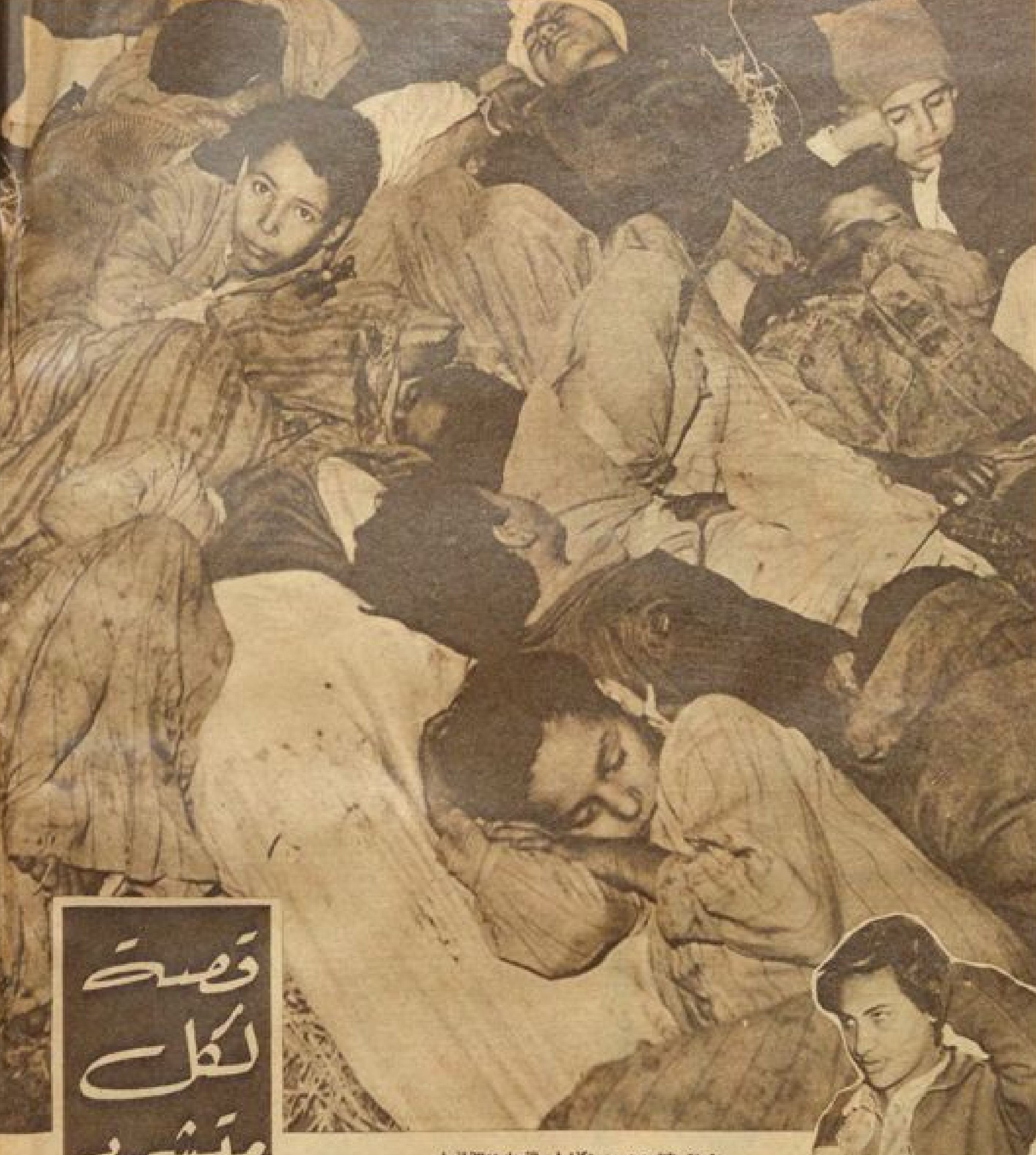

قصة لكل متشرد

عشرات المتشردين .. هكذا في الشوارع والازقة !

بعد ايام يقف امام القضاء زعيم اكبر عصابة للرقيق الابيض في القاهرة ....

وسوف يقول القضاء كلمته في « الطوخي » .... ولكن .... الاهم من « الطوخي » نفسه ... هذه الضحايا البريئة التي وقعت بين يديه ! لقد التقي المشرفون على مكتب الخدمة الاجتماعية التابع لمحكمة الاحداث اياما وليالي يبحثون حياة الضحايا البريئة ! كيف كانوا يعيشون ؟ وماذا كان ينقصهم ؟ والعوامل والاسباب التي القت بهم الى الشارع !! ويقول الاستاذ واصف يوسف مدير مكتب الخدمة الاجتماعية ... ان ضحايا الطوخي هم صورة للاطفال المتشردين في مصر كلها !!

الفقر .. يدفع الوالدين الى القذف بابنهما او بنتهما في الشارع .. من اجل لقمة العيش!

والطلاق وتعدد الزوجات وسوء المعاملة .. يدفع الحدث الصغير الى الهرب .. عسى ان يجد حياة جديدة !

ولقد كانت اعترافات الضحايا التي ادلوا بها في ذل ومسكنة .. هي المفتاح الذي فتح به المختصون الباب المؤدي الى اسرار التشرد في مصر ..

الاب .. السبب الاول والاخير

.. لمة واحد من الضحايا. عمره ١٢ عاما . كان ناجحا في عمله في احدى الورش الميكانيكية .. وكان يتقاضى عشرة قروش في اليوم .. ولكن

كان ابوه ياخذ العشرة القروش كلها .. دون سبب ، ودون ان يترك له مليما واحدا ..

ورغم هذا ... كان لايسلم من قسوة والده ومن قسوة صاحب العمل .

وهرب الغلام الى الشارع عند مغرب احد الايام .. ونام تحت « البواكي » في شارع كلوت بك !.. وتشرد !

> **اسباب التشرد في مصر**
> **العيوب والعوامل الشخصية :** ونسبة التشرد فيها ٢/١ ١١٪
> - ضعف عقل وبلبة
> - عاهات جسمية
> - حب المخاطرة
> - حب الملذات
>
> **البيئة الخارجية :** ونسبة التشرد فيها ١٢٫٧ ٪
> - تأثير اي شخص خارجي
>
> **البيئة المنزلية :** ونسبة التشرد فيها ٧٥٫٨ ٪
> - انحلال روابط الاسرة
> - القسوة
> - ضعف روابط الاسرة
> - اهمال الوالدين
> - استغلال الوالدين
> - ضعف شخصية الوالدين وسوء خلقهما
> - الفقر ... والتفتير

والاغرب من هذا كله .. ان اباه ـ السبب الاول والاخير في تشرده ـ اخذ يبكي وينتحب عندما عرف مصير ابنه !

تتزوج من شيال

وفتاة اخرى .. جاءت من الواحات .

عندما توفي والداها ... تعرضت لعذاب من شقيقها لا يقدر آدمي على تحمله ..

وهربت الفتاة الى اضواء القاهرة ..

وفي محطة مصر .. اول خطوة لها في القاهرة .. تلقفها احد « الشيالين » وتزوجها . وطلقها بعد عام واحد .

طلقها لتهيم في شوارع العاصمة الكبيرة .. لقمة سائغة لكل حيوان آدمي !

متشرد من ملوى

.. ومن ملوى .. ضحية اخرى لتعدد الزوجات .

كان يعيش هانئا مع والده وامه واخوته الاربعة .. وبقى في المدرسة حتى الثالثة الابتدائية

كان ماضيها حياة سعيدة

دموع على الحياة الضائعة

مغامرات بيبسي بيه

القسوة ... في البيت والعمل من اسباب والتشرد !

... هكذا وجدوا انفسهم .. ولا شيء عندهم اسمه المستقبل !

احدى القصص كانت زوجة ابيها تسومها العذاب .

كان ... عيش ... غرفة ... تة .. فخرج ... الهواء الطلق !

وفجأة سافر الاب الى التل الكبير ليعمل في معسكرات الجيش البريطاني ..

وهناك تعرف الاب على امرأة .... وتزوجها . وكما سافر فجأة ... قطع فجأة ايضا العون المالي عن زوجته واولاده الخمسة في ملوى ..

واضطرت الام ان تطرد اولادها وتعمل خادمة في احد المنازل !

وركب هو القطار الى القاهرة .. ونام في محطتها حتى الصباح ... حيث بدأ تاريخه في التشرد !

اصبح رجلا

.. وقال احد الابرياء ان امه قالت له بعد وفاة والده : لقد اصبحت رجلا . فاخرج وابحث عن لقمة العيش .

وخرج يبحث عن لقمة العيش .. وكانت الوحوش تبحث عنه وعن امثاله .. فوقع بين ايديهم

وقالت فتاة ان والدها مات وعمرها خمس سنوات ، ثم زلت امها بسبب الجوع ... ودخلت السجن .

وعندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها - الثالثة عشرة فقط - زوجها الوحش من بائع متجول .. كان يبيعها كما يبيع اى سلعة على عربته التي يتجول بها !

وقال آخر انه كان يعيش مع والديه واخوته الستة في حجرة واحدة .. ضيقة .. نتنة .. متعفنة !

وضاق الغلام بعيشة الضنك .. فخرج يتسول ويجمع اعقاب السجائر !

من عائلة محترمة

.. واستمع المختصون ليلة كاملة الى واحد من الضحايا . كان يبكي وهو يحكي قصته ويردد « ابويه .. ابويه »

ابوه .. لم يكن يسمح له بان يتأخر دقيقة واحدة عن موعد العودة من المدرسة .. او السينما .. او النزهة ، حتى ولو كانت هذه الدقيقة التي تأخرها من اجل اسباب ليس له فيها دخل .

وتأخر مرة في السينما ... وخشي العقاب والقسوة فنام في الشارع ..

ومن يومها .. لم يعد الى البيت .

انه من اسرة محترمة ... متوسطة الحال .. لم يذق يوما طعم الفقر في بيت ابيه !

سيريالزم هلوسة أم فن؟

.. تعود الناس أن يضحكوا عندما يسمعون كلمة «السيريالزم» وليست مدرسة «السيريالزم» الا واحدة من الاكتشافات الفنية الحديثة التي طلعت بها باريس في نهضتها الاخيرة .

والفن «السيريالى» ليس فن الخيال والاحلام بالمعنى المعروف للناس ولكنه فن الحقائق النفسية الدفينة غير المرئية بالعين المجردة

لقد كشف «السيريالزم» عن كنوز العقل الباطن ... تلك الكنوز الدفينة التي لم يكن الانتاج الفنى يحسب لها حسابا من قبل .. لقد كانت مكنونات العقل الباطن مجرد «هلوسة» عديمة القيمة .

وهناك جوهر واحد يكمن في العقل الباطن لافراد البشر جميعا ... وهذا الجوهر العام في البشر كلهم هو موضوع الانتاج «السيريالى» العالى .. اما الانتاج السيريالى الرخيص فموضوعه العقد والمشاكل النفسية المرضية الخاصة

وهذا واحد من الذين اعتنقوا المذهب «السيريالى» في مصر .. اسمه عاطف محمود عمر ..

كان طالبا في مدرسة القرابية الابتدائية عندما بدأ يهوى الرسم .. وظلت هوايته تلازمه حتى انتهى من دراسته الثانوية ودخل «مدرسة الفنون التطبيقية» .. وفيها ظهر ميله الشديد الى أن يصبح رساما ..

ودفعته دراسته «الاكاديمية» للفن الى أن يرسم كغيره .. مجرد نقل عن الواقع .. ثم دفعته دراسته الخاصة واطلاعاته الى اعتناق المذهب الجديد ...

ويقول عاطف ان كثيرين من الناس يعتقدون أن الشيء الجميل هو الشيء المبهج فقط .. ولكن – في نظره هو – الشيء الجميل هو المعبر .. عن أي فكرة في أعماق الفنان .

ريشة الرسام السير يالزم تعطى فكرة عن الزمن .. الشبح الذي يسير .. ولايقف ابدا

كفاح .. ونضال في سبيل النجاة ←

سقوط الى الهاوية .. والفشل مريع ↓

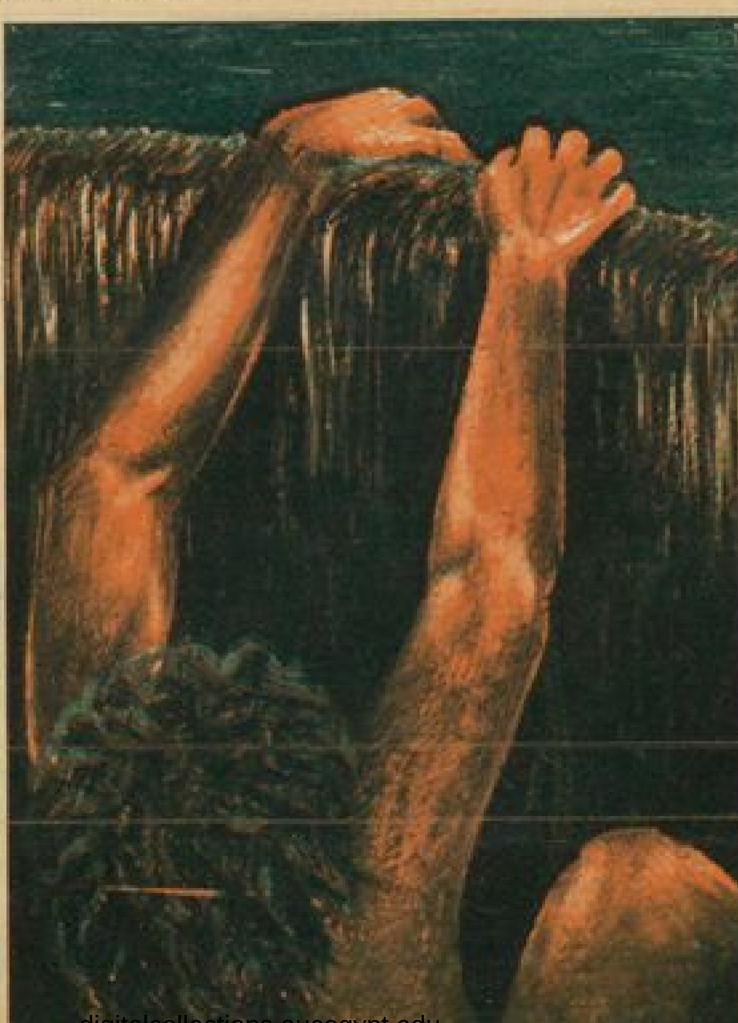

اجتماعيات

شهد المجتمع فى هذا الاسبوع ابدع سهرة فى الموسم .. وانجح كوكتيل فى الموسم .. واكبر معرض فى الموسم !

وقد دعى المجتمع الى حفلة استقبال فى بيت النبيلة عين الحياة ابراهيم امتدت الى سهرة حافلة واجتمعت فيها اكبر مجموعة من « الفساتين » الجديدة .. موضة هذا الربيع .

وكان حديث « الشلل » — عدة ايام — من الدواجن وهواة الدواجن فى المجتمع !

سهرة الموسم

.. واما سهرة الموسم كله فقد دعى اليها سفير ايطاليا فى القاهرة والسيدة قرينته .

وقال الذين شهدوا السهرة الحافلة .. انها كانت انجح سهرة خاصة اقيمت فى سفارة فى القاهرة منذ الحرب الاخيرة .

وقد دعى الى السهرة مائتا شخص من المع سيدات ورجال المجتمع .. تفرقوا فى الصالونات الكبيرة الفخمة .. وفى الشرفات المطلة على النيل .. والخيام الانيقة القامة فى الحديقة

.. وفى صدر الصالون الكبير كان ثمة بار كبير .. عند احد طرفيه اوركسترا ، يغرق الصالونات والشرفات المطلة على النيل والحديقة وكل من فيها فى الانغام الراقصة المرحة ، الحالمة الرقيقة .

وكان من بين من شهدوا السهرة سمو الاميرة **هانزادة** وسمو قرينها الامير **محمد على ابراهيم** والنبيلة **عين الحياة ابراهيم** وكريمتها الاميرة **نجلاء** والامير التركى **ناموك وامينة طوغاى هانم افندى وصلاح الدين بك** — وزير الخارجية — والسيدة **قرينته وسفير تركيا وسفيرا امريكا وفرنسا وقرينتاهما .**

وفى صالون صغير اجتمع **سفراء تركيا وفرنسا وامريكا وطاهر باشا وصلاح الدين بك والاستاذ ابراهيم فرج ومحمود فخرى باشا .**

اما الشرفات والحديقة فقد كانت تزدحم بشباب المجتمع الذين اندمجوا مع اعضاء فرق الفروسية الاجانب .

وفى حجرة الطعام الكبيرة التف المدعوون حول بوفيه فخم .. كان طوله اكثر من عشرة امتار .

ستمائة ... فى كوكتيل

وشهد الكوكتيل الذى دعا اليه سفير تركيا والسيدة قرينته **امينة طوغاى هانم** افندى اكثر من ستمائة شخص .

فقد دعى اليه مثلا اكبر عدد من الزعماء .

فشهده رفعة النحاس باشا وابراهيم عبد الهادى باشا وحسين سرى باشا

وقال رفعة **النحاس باشا** عند دخوله : انا ما اروحش كوكتيل .. لكن بقى علشان تركيا ..

ثم التفت الى امينة طوغاى هانم وقال : آه .. علشان تركيا والعلاقات .

ثم تقدم رفعته يصافح السفير التركى وقرينته .

وفى صالون صغير امضت سمو الاميرة **فايزة والوجيه محمد على رؤوف بك** بعض الوقت مع الامير **محمد عبد المنعم** والاميرة **هانزادة** والسيدة **قرينة سفير بريطانيا .**

وشهد الكوكتيل — من بين الستمائة الذين شهدوه — **شريف صبرى باشا والسيدة آدا كحيل ومحمد طاهر باشا وعثمان محرم باشا وفؤاد اباظة باشا والدكتور حامد زكى والسيدة قرينته .**

ثم مجموعة ضخمة من السفراء والوزراء المفوضين وسيدات ورجال المجتمع .

وقد تقابل رفعة النحاس باشا مع قرينة **الدكتور حامد زكى** مصادفة فقالت قرينة الوزير :

.. الله .. انت هنا من امتى يا رفعة الباشا

فقال النحاس باشا : من ثلث ساعة .. بس .. مش كفاية كده باه .. والا ايه .. اظن بقى لازم امشى .. آه .

ثم مرق موكب رفعة النحاس باشا مخترقا الصالون المزدحم وهو يردد : « انا اصلى مابسهرش .. آه .. »

فى معرض الموسم السيدة سيزا نبراوى والاستاذ مصطفى نجيب — تمثال — فى معرض محمود سعيد بك

محمود سعيد بك - الفنان صاحب معرض الموسم - في حديث عن الفن مع مسيو دريشون مدير الآثار واحدى المدعوات

قرينة حسين سرى باشا تجيب على اسئلة مستر ماكجي - وكيل الخارجية الامريكي - عن احدى لوحات المعرض الكبير .. وبينهما السفير الامريكي

امسية في المعرض الكبير

وامضى المجتمع امسية كاملة في معرض الفنان **محمود بك سعيد** .

كان في المعرض ستمائة مدعو ... جاءوا يتفرجون على اكثر من مائة لوحة بديعة .

وعلى الباب الموصل الى قاعة العرض ... كان يستقبل المدعوين **محمود يونس بك**

ووراءه كانت تتلقاهم **قرينة حسين سرى باشا وقرينة محمود يونس بك كريمة سرى باشا وقرينة محمود سعيد بك وهو شقيق قرينة سرى باشا .**

وكان من بين من دعوا الى المعرض الكبير سمو **الاميرة فايقة وفؤاد صادق بك وسمو الامير محمد على ابراهيم والامير اسماعيل داود وامينة طوغاى هانم افندى وعلى الشمسى باشا وسفير امريكا** وقد اصطحب معه مستر **ماكجى** وكيل الخارجية الامريكية الذى كان قد وصل **يومها فقط الى القاهرة وقرينة سفير بريطانيا وقرينة مستر تشابمان اندروز والسفير الفرنسى وقرينته وعزيز اباظه باشا والسيدة قرينة سامح موسى بك وقرينة الوجيه يحيى العلايلى**

وكانت الاضواء موزعة في ارجاء صالة العرض بطريقة خلابة ، لتضفى على اللوحات المعلقة على شكل دائرة والبوفيه والبار الفخمين في المنتصف ، جوا ناعما رقيقا .

قرينة وزير التموين في الوسط والى يسارها مسز كاسيندير ثم السيدة سيزا نبراوى

هواية حرم رئيس الوزراء

وتحدث المجتمع عدة ايام عن معرض الدواجن ... وهواة الدواجن في المجتمع .

وصاحبة العصمة **قرينة رئيس الوزراء** ... تعتبر الآن على رأس هواة الدواجن في مصر .

ولقد امرت عصمتها باقامة حظيرة لدواجنها النادرة في مزرعة المرج كلفتها خمسة آلاف جنيه .

وفي الحظيرة تحتفظ عصمتها بمجموعة من الدجاج من سلالات كوشين الابيض واربنجتون الذهبى وبليموث روك المخطط ! ثم مجموعة نادرة من الارانب والحمام والديوك ..

في حفلة الاتحاد النسائي
المحتفى بها تتناول الشاى مع قرينة عبد الحميد الشواربى بك

ويقوم بخدمة الحظيرة طبيب خاص وخمسة « كلافين » ، وتتكلف الدجاجة الواحدة عشرة قروش في اليوم .

ولقد حدث في الاسبوع الماضى ان اصيبت خمسة وخمسون دجاجة في حظيرة المرج بالزكام .. وظل خبير الدواجن بوزارة الزراعة بجانبها ثلاثة ايام ... يعالجها .. ويحاول ان يمنع الوباء عن باقى الدواجن في الحظيرة

وسلالات الدواجن في حظيرة المرج .. كلها انجليزية وامريكية ... وهى تحتاج الى رعاية خاصة .. وطعام خاص .. ومعاملة خاصة ...

زيارة لمصر

وقضت مسز كاسنديرئيسة اللجنة الاقتصادية بالاتحاد الدولى النسائى ثلاثة ايام في القاهرة في ضيافة الاتحاد النسائى . وقد زارت خلال اقامتها بعض معالم القاهرة وعددا من المؤسسات الاجتماعية واقام الاتحاد النسائى حفلة شاى لتكريمها ، قدمها فيها الى السيدات المشتغلات بالحركة الاجتماعية والنسائية .

السوق الخيرية للشابات المسيحيات

ونجحت السوق الخيرية التى اقامتها الشابات المسيحيات في سميراميس . وقد استطاعت مدام خياط - الرئيسة - ان تبيع ما قيمته ٣٠٠ جنيه قبل اقامة السوق بيوم ! .. وفي الصورة كريمة حسين سرى باشا وامامها مدام تكلا باشا وكانت مدام تكلا باشا هى احدى المشرفة على قسم الزهور .. وكتبت على الزهريات البديعة ، قل ما تريد بالزهور ..

قوبل تعيين **الاستاذ فؤاد عوض سكرتيرا عاما لشركة الزيوت والكسب المصرية** (ابو شنب سابقا) بفرح وسرور لما عرف عنه من جد ونشاط وكفاءة ممتازة

السمراوات والشقراوات

وصاحبات اللون الخمرى ، لكل منهن عطر يناسبها في مجموعة عطور **ريان** الفاخرة الشهيرة فلير لاشين عطر نمرة ٥ . بيج . اطلبوها من المحلات الكبرى وفروع شركة بيع المصنوعات وقسم **ريان** للعطور داخل محلات الطرابيشى الجديدة ناصية فؤاد وعماد الدين .

انور احمد – الجريمة والعقاب | اسمهان – سجلت « ليت للبراق » | فريد الاطرش – يهوى النوم ! | ليلى مراد – لاتحتمل حرارة الشمس | حسنى الحديدى – المذيع الاول

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة جوكر اللجان !

اذا اردت أن تستمع الى حديث « الجريمة والعقاب » الذى يلقيه الاستاذ انور احمد – الليلة – فافتح الراديو في الساعة السابعة والنصف .. وانور احمد هو مدير ادارة التشريع والبحوث الفنية بوزارة الشئون .. في الدرجة الثانية بمرتب ٦٤ جنيها .. وهو متزوج حديثا وينتظر مولودهم الاول .. بدا حياته وكيل نيابة .. وفي سنة ١٩٤٤ التقى بسعيد لطفى باشا مستشار الاذاعة السابق – في راس البر – واستمع اليه سعيد لطفى وهو يروى الشعر ، فاعجب به وعهد اليه بسلسلة من الاحاديث .. فالقى اكثر من سبعين حديثا .. وانور احمد يسمونه في وزارة الشئون – جوكر اللجان – لانه بحكم وظيفته ، عضو في جميع اللجان التى تتألف في وزارة الشئون !

والجريمة التى سيحدثنا عنها – انور احمد – وقعت حوادثها منذ عشر سنوات في قرية شبرا بابل التابعة للمحلة الكبرى .. وتولى تحقيقها انور احمد وهو وكيل نيابة طنطا .. واغرب ما في هذه الجريمة ان القتيل وهو والد القاتل ، احتفظ – في فمه – بالدليل .. ليقدمه وهو ميت الى الطبيب الشرعى !

وانور احمد عمره الآن ٣٨ سنة ، وطوله ١٧١ سم ، ووزنه ٧١ كيلو .. هوايته الخاصة : ركوب الخيل !

لقطة واحدة = ١٢٠ جنيها !

في سنة ١٩٣٥ كانت بهيجة حافظ تتولى اخراج فيلم « ليلى بنت الصحراء » ، واتفقت مع ليلى مراد على تمثيل الدور الثالث في نظير ١٢٠ جنيها .. وبدات بهيجة في تصوير المناظر الخارجية بحديقة الاندلس .. وفي اول يوم – للتصوير – اختلفت بهيجة حافظ وليلى مراد .. لان راس ليلى لا يحتمل حرارة الشمس ! .. ولم تمثل ليلى الدور الذى مثلته السيدة حياة محمد ، وسجلت من اجله الاغنية المشهورة « ليت للبراق عينا » ، التى غنتها معها في نفس الفيلم ابراهيم حمودة ..

ثم تزوجت السيدة حياة محمد من الاستاذ على منصور المحامى واعتزلت الفن .. وسجلت اسمهان هذا اللحن على الاسطوانة التى سنستمع اليها في الساعة الثالثة الا عشر دقائق من بعد ظهر – بكره – والقصيدة ماخوذة من قصة « ليلى العفيفة » ، التى تقع حوادثها في عصر كسرى .. وعندما عرض الفيلم ، غضبت السفارة الايرانية ، واعتبرت نهاية الفيلم اهانة لملوك العجم .. فاضطرت بهيجة الى تغيير بعض الالفاظ في الحوار ، كما غيرت اسم الفيلم بليلى البدوية ..

قصة فريد الاطرش

بدا فريد الاطرش حياته ممثلا ومطربا وملحنا – في كازينو بديعة – بمرتب ٨ جنيهات في الشهر .. واول الالحان له كانت في سنة ١٩٣٤ ، غنى فيها لحن « ياحب من لى امل » ، وتقاضى في نظير التاليف والتلحين والغناء واجور الموسيقيين ٤ جنيهات !

وهو الآن يتقاضى – لتمثيله وغنائه والحانه – بعشرة الاف جنيه في الفيلم

وهو يتقاضى الآن من المحطات الاجنبية في نظير تسجيل الشريط الذى يستغرق نصف ساعة ٤٥٠ جنيها !

وفريد الاطرش يمتلك سيارتين باكار وكريزلر – ثمنهما ٤٦٠٠ جنيه ! ويمتلك ٢٧ بدلة و ١٢ حذاء و ٥٠ كرافته و ٣٠ قميصا .. وساعة ذهبية وخاتما من الذهب ثمنهما ٨٠ جنيها .. ورصيده في البنك : عشرة الاف جنيه وهو مولع – كالاطفال – بافلام المغامرات !

وفريد الاطرش عمره – الآن – ٣٦ سنة ، وطوله ١٧٢ سم ، ووزنه ٨٣ كيلو

هوايته الخاصة : النوم !

سنستمع في الساعة الثامنة والربع من مساء بكره – الى فريد الاطرش في الاغنيات من فيلم عفريتة هانم !

كيف تساوى الروس ؟

نال ليسانس الآداب – في سنة ١٩٤٧ – ودار على المصانع والشركات باحثا عن عمل .. وادى الامتحان في وظيفتين .. الاولى مذيع بمحطة مصر .. والثانية بقسم الدعاية في شركة شل .. وسافر الى « البلد » ، ليأخذ راى الوالد !

وفرح ابوه – الفقه – بالاذاعة وشركة شل .. وقال ان شركة شل ستعينه بمرتب ٢٥ جنيها في الشهر .. وقال « عمدة بلدهم » ، انه لا يوافق على التحاقه بشركة شل لان – عبده بائع الجاز – موظف هو الآخر بنفس الشركة !.. فكيف تساوى الروس ؟ !

وعندما تقدم «حسنى الحديدى» – المذيع الاول – للامتحان بالاذاعة ، امتحنته لجنة مكونة من محمد فتحى بك ومحمد فتحى بك – المستشار – والاساتذة على خليل وعبد الوهاب يوسف وعبد الحميد يونس وعلى الراعى والشيخ عبد الفتاح الشعشاعى والمرحوم مصطفى رضا بك .. واستغرق الامتحان ساعتين .. فسألوه عن مؤلفات طه حسين باشا وهيكل باشا وتوفيق الحكيم .. ثم طلبوا منه ان يقارن بين تشارلز ديكنز وطه حسين .. وبين ام كلثوم وعبد الوهاب !.. وطلب احدهم منه ان يمثل مشهدا من مسرحيات شوقى بك ! وطلب آخر ان يصف لهم حفلة ساهرة !.. ثم سئل في النحو والصرف .. ثم طلبوا منه ان يحدثهم عن رسالة الاذاعة .. وسئل عن اسم وزير خارجية امريكا وزعيم الصين ؟

ثم طلب منه فتحى بك ان ينتظر قليلا .. ونادى الشاب الذى يليه .. وسأله محمد فتحى بك عن الكوليرا .. فارتبك الشاب ، وشكره فتحى بك وصرفه .. ثم عاد يسأل – حسنى الحديدى – من جديد عن معلوماته عن الكوليرا !

ان المذيع الذى سيقدم حفلة من حفلات العمر التى تحييها – ام كلثوم – في الساعة التاسعة والنصف من مساء بكره – هو نفسه حسنى الحديدى الذى اجريت عليه كل هذه التجارب !..

وحسنى الحديدى سيسافر يوم السبت القادم في بعثة الى ليك سكسس لمدة سنة .. عمره الآن – ٢٨ سنة ، وطوله ١٦٩ سم ، ووزنه ٦٠ كيلو ..

هوايته الخاصة : البنج بونج

قلوب في البريد

الامومة والتجمل

انا لا اطيق من زوجتى وقد اصبحت اما وانجبت ثلاثة اطفال ان تتجمل وتتبرج كما لو كانت عروسا ما تزال في شهر العسل ، ولقد حاولت ان اردها الى صوابها واقنعها بضرورة الاهتمام ببيتها واولادها فقط ، ولكنها تابى الا ان ترصد جزءا كبيرا من وقتها على زينتها مما يؤدى الى حدوث منازعات كثيرة بينى وبينها ، فكيف يمكن ان اضع حدا لهذه الحالة مع ملاحظة انى رجل محافظ اكره « التواليت » ، و[illegible] ضروب الموضة ؟ ...

ا . ى . ل . القاهرة

* يعتقد معظم المحافظين يا سيدى ان المرأة ما دامت قد اصبحت اما فعليها ان توقع على نفسها وعلى جمالها وشبابها حكم الاعدام ، ولكن هذا الاعتقاد خطا من اساسه لان الامومة لا تغنى المرأة عن الحياة ولا يمكن ان تحول بينها وبين التجمل الذى يرمز في الواقع الى طبيعة الانوثة نفسها ، فامرأتك ليست مخطئة في نزوعها الى التجمل ولكنها تكون مخطئة ولا شك اذا اسرفت في هذا التجمل مضحية بواجباتها نحو زوجها واولادها ، فلا تحاسبها اذن على نزعة طبيعية فيها بل حاسبها على المبالغة في اشباع هذه النزعة ، والمهم هو ان تلزمها الحكمة والاعتدال ، فلا تحرمها من رغبة طبيعية ولا تسمح لها بالافراط في التعلق بهذه الرغبة ، والمسألة في يدك انت ، فكن بصيرا واعرف اين ينتهى الاعتدال واين يبدا التطرف

بين الزوجة والعشيقة

اقترنت بامرأة فاضلة وعشت معها سبع سنوات واعقبت منها ثلاثة اطفال ولكنها مخلوقة باردة جامدة لا تعرف العواطف ، وهذا الطبع فيها عذبنى ولكنى احتملته الى ان تعرفت بسيدة وجدت فيها ضالتى المنشودة فاحببتها بالرغم منى فاحبتنى على حبى وبادلتنى عواطف لم اجدها ابدا في امرأتى ، ولقد شعرت انى لو اتخذت من تلك السيدة عشيقة لى فساكون اسعد انسان فهل استطيع ان اوفق بين حبى وبين واجبى نحو امرأتى واولادى ؟ ...

ا . ا . م . القاهرة

* اعلم يا سيدى ان شر ما يمكن ان يصاب به الانسان هو ان يكون متزوجا ثم تكون له عشيقة ، فانت اذا خدعت زوجتك واتصلت بامرأة اخرى ، وزعت نفسك وعواطفك بين شخصين ، واصبحت بذلك كالب مخاتل منافق وانك تنحط وتشقى من حيث تريد ان تسمو وتسعد ، فشعورك بالحيرة والقلق والتوزع لابد ان يسمم حياتك ويدفعك الى التضحية بامرأتك واولادك في سبيل عشيقتك ، فحرام عليك ان تظلم امرأة فاضلة واولادا ابرياء ، وحاول برفقك ودماثة طبعك ان توقظ نزعة العواطف في نفس امرأتك ، وثق انك لو حاولت مخلصا لستجد في زوجتك مخلوقة جديدة لا تضن باكثر من اسعادك وادخال السرور على قلبك .

الحب بعد الزواج

لقد تزوجت عن حب مبرح عنيف ولكنى اخشى ان يموت هذا الحب في نفسى وفي نفس امرأتى بعد الزواج ، فماذا يجب ان افعل لاحتفظ في المستقبل بشعلة هذا الحب مشبوبة مضطرمة كما هي الآن ؟ ...

د . ا . الزقازيق

* النظام يا عزيزى لا يتفق مع العنف ، والزواج نظام ، وعاطفة الحب العنيفة المضطرمة لا يمكن ان تعيش في دائرة النظام ، والواقع ان الحب بعد الزواج يستحيل على مر الايام الى صداقة وديعة لطيفة هي في الحقيقة اثمن الف مرة من الحب العنيف ، ولكن هذه الصداقة لن تتحقق الا بالتفاهم المتبادل بين الزوجين ، والمشاركة التامة في الافكار والآراء والنزعات ، فاجتهد في ان تحكم الروابط العقلية والنفسية بينك وبين زوجتك حتى اذا ما فترت قوة الحب بفعل الزمن ، تطور الحب من تلقاء نفسه ، وامتلأت فيه تلك الصداقة العميقة القائمة على الوفاء والاخلاص في في ظل التفاهم المتبادل والفكر المشترك

اجابات مستعجلة

الى ى . ى . ى . بالقاهرة

انصرف الى عملك واحرص على ان تكون لك هواية فنية او ادبية او رياضية وهكذا تنسى وتشفى

الى ر . ف . س . بحدائق القبة

رد الى الفتاة رسائلها اذا كنت حقا تحبها واحرص على سمعتها

الى ر . ع . بطنطا

انت مازلت صغيرة السن بالنسبة وفي وسعك الانتظار عشرة اشهر اخرى ابراء لذمتك

الى س . ى . ع . بطنطا

تزوج المعلمة فهذا اجدى عليك

الى ف . خ . بالعريش

يجب ان تبذل جهدك لكسب رضاء والدك والا استحالت حياتك المقبلة الى جحيم

(قلب عجوز)

2

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة – المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ – التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرلينى و ١١ شلنا او عشرة

ما أطعمها..
Coutorelli frères
ATLAS
كوكب فيلم عبد الوهاب شريفة ماهر
أطلس
سجاير كوتاريللي

العدد - ٨٥٩ - ١١ ابريل ١٩٥١
AKHER SAA No. 859 — 11 APRIL 1951

٣٠ مليماً

السوق السوداء تجتاح القاهرة!

اطلب آخر لحظة الاربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك ؟

ساعة الأصيل الى شاطئ الاسكندرية بجهة استانلى ... ومن بعيد ترى قلعة قايتباى التاريخية .

(تصوير الاستاذ محمد عبد الفتاح وكيل حسابات ستوديو مصر)

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تسر بلوتشخصيتك .. وتحرز نجاحا طيبا فى هذا الاسبوع

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تكلف بمهمة ليست سهلة .. وسيطلب منك أنت أن ترسم طريقة تنفيذها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع حافل بالزيارات والاجتماعات .. وهناك اجتماع سترى انه يهمك كثيرا .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يجتمع بعض الاشخاص لبحث شئ يخصك أنت .. وسوف يوافقون على رأيك !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● حذر ان تفلت الفرصة منك فى هذا الاسبوع .. انها فرصة تحمل لك بعض الفأل .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● يحدث تغير بسيط فى ظروف حياتك .. وتتخلص من بعض ما تعتبره روتين .. !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ أغسطس :

● تكتشف طريقة لاقتصاد بعض المصروفات التى لا مبرر لها

من ٢٤ أغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تجد لذة فى انجاز بعض الاعمال التى تكلف بها .. انه أسبوع ملئ بالمشاغل

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تتردد فى اتخاذ قراراتك .. فعليها ستتوقف فترة طويلة من مستقبلك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تلقى مساعدة من شخص يكبرك سنا ومركزا .. وسيظهر مقدار ثقته بك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يسدى اليك احد الاصدقاء خدمة نظير جميل قديم قمت به نحوه .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تشترى شيئا .. وتخطئه السبب فيه . وتسوى مسألة هامة مع اسرتك

بريدى

سبق ان رجونا بل والححنا فى الرجاء ان يراعى القراء الايجاز فى رسائلهم وان يعلموا ان صفحة (بريدى) لا تتسع لنشر (المقالات) .. ولا للبحوث المسهبة

واليوم وقد استحكمت ازمة الورق واضطرت الصحف الى تخفيض عدد الصفحات نعود ونتقدم بنفس الرجاء .. والا فسوف نضطر الى اغلاق (بريدى) .. واغفال نشر رسائل القراء

جليطة وقلة ذوق !

من الاستاذ على أمين عثمان بكالوريوس محاسبة ــ جامعة فؤاد الاول ــ شبرا ...

لى ابنة عم فى السنة الثالثة بمدرسة التجارة المتوسطة للبنات بالقبة كنت فى زيارتهم فطلبت منى مساعدتها فى كتابة موضوع انشاء عربى ولقد عجبت عند قراءة الموضوع لان هذا الموضوع فيما اظن لا يليق بفتاة فى سن السادسة عشرة . لان الموضوع كان هكذا :

(تكلمى عن الخدمات التى يؤديها كتب الاداب)

فهل يليق هذا الموضوع بفتيات فى هذه السن ؟ وما رأيك يا استاذى ؟

رأيى انها جليطة .. وصدق الشاعر الذى قال ان الذوق شئ ليس فى الكتب .. ولا فى مدرسة التجارة المتوسطة للبنات !

فوضى الطلاق والزواج

من حضرة السيدة عزيزة الهامى

قرات لكم اخيرا بحثا رائعا عن الطفولة المشردة . وهذا حديث لو تجود .. ابن منه اولو الشأن .. بل وزارة الشئون ..

ان كل كلمة منكم وكل اقتراح هو بعينه الحل الصحيح الذى يجب ان يعمل به لحماية الطفولة المشردة لان هؤلاء الاطفال هم جناية الاباء والامهات من كثرة حوادث الطلاق وتعدد الزوجات الذى هو دأب الطبقة العامة والمتوسطة من ذوى الايراد المحدد والمرتب الضئيل . وهو السبب الوحيد الذى جعل القاهرة تزخر بالكثير منه من هؤلاء الابرياء .

وبديهى ان يصبح . لازمة ملحة يذكره لنا الغرب فى كل مناسبة :

قرات منذ سنوات للاستاذ مصطفى بك امين انه كان مدعوا لدى مطران فى نيويورك . ولما علمت زوجة المطران انه مصرى بادرته قائلة (كيف حالك وحال زوجاتك الاربع ؟)

فاصدار قانون بتقييد الطلاق ومنع تعدد الزوجات كفيل بان يقلل من عدد هؤلاء المشردين وبذلك تعالج العلة من جذوره . ويمكن قصر ان تتكفى ولو الى حين .. هذا رأيى واعتقد انه رأى الكثيرات .

اقتراح فى ازمة المساكن

من الاستاذ عيسى متولى القاهرة

لى اقتراح بسيط لحل ازمة المساكن .. احب ان أبسطه من منبرك ..

هناك منازل كثيرة يمكن اقامة دور او اكثر فوق ادوارها الحالية . ولو امكننا من اقامة دور واحد فوق كل بيت يسمح بنائه باقامته لامكننا الحصول على عدد كبير جدا من المساكن .. !

فاقترح ان تعاون الحكومة الملاك على اقامة هذه الادوار الاضافية باقراضهم ما يلزمهم بفائدة بسيطة تسدد على اقساط .. وفى وسع الحكومة ان تطرح قرضا وطنيا تسميه (قرض المساكن) كقرض القطن بفائدة ثابتة ٣ ٠/٠ مثلا على ان تقرض الملاك بفائدة مدينة ٤ ٠/٠ لمواجهة النفقات التى سيتطلبها هذا المشروع .. واعتقد اننا فى بحر سنة واحدة من تنفيذ مشروع (الادوار الاضافية) سيكون لدينا الآلاف من المساكن الجديدة ! .

هذا هو الاقتراح الذى درسته ...

مرة اخرى .. المسجونون السياسيون

الخطاب ممضى (المسجونون السياسيون بسجن مصر عنهم جمال الشافعى مهندس ري بوزارة الاشغال) .

يسرنا يا سيدى ان نكتب لك نحن المسجونين السياسيين بسجن مصر للشكر ونهنئك على انه كان لصيحتك التى ارسلتها على صفحات جريدتكم الغراء من اجل اصلاح السجون المصرية الرجل تحركت المسئولين لتنفيذ اللائحة الجديدة الصادرة بالمرسوم رقم ١٨٠ لسنة ١٩٤٩ وكان من نتيجة ذلك ان صدر بتاريخ ١٠ فبراير سنة ١٩٥١ قرار وزير الحربية والبحرية بتفصيلات المعاملة التى يعاملها المسجونون من فئتى ا ، ب وهى خطوة فى سبيل الاصلاح . وقد رأينا واجبا علينا ان نوجه لكم الشكر لساعدتكم فى عرض هذه القضية العادلة . ولو انه ما زالت هناك عقبة كأداء تحتاج الى مزيد من همتكم الا وهى عقبة . عدم توافر الاعتمادات اللازمة . !

فهل لك ياسيدى ان تعاود الكرة وتهيب بالمسئولين الاسراع فى توفير تلك الاعتمادات . فانه من غير المستساغ ان نقل نظل فى السجن هذا الضنك فى الوقت الذى نؤمن فيه ان توفير تلك الاعتمادات ليس بالمشكلة العسيرة الحل خاصة وهو لا يتجاوز مبدئيا بضعة الوف من الجنيهات

وامنت بنتيجته .. اعرضه اليوم من منبرك ليدرسه المسئولون ان وجدوا انه جدير بالدراسة ! .

لسان القوى .. ولسان الضعيف!

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

مرة أخرى الحديث عن الذين لا يزالون يحسنون الظن بامريكا وبريطانيا .. وفرنسا ! ويفزعون او يلجأون الى أمريكا وبريطانيا وفرنسا اذا اصابهم مكروه ! ..

. . . .

في مقال سابق كتبت عن ضعف دول الجامعة العربية .. هذا الضعف الذي أورثها الهوان .. فلم يعد أحد يرهب جانبها او يعمل لها أقل حساب.

الى ان قلت :

... انها اصبحت اضعف من ان تخشاها نفس اسرائيل! بل اسرائيل هذه ـ حكومة عصابات شذاذ الآفاق كما كنا نسميها ـ اصبحت تعتدى في كل يوم على دولة من دول الجامعة . والجامعة تسكت و (تطنش) وتعمل اذنا من طين واخرى من عجين .. واذا تحرج الامر فزعت تستغيث بكبير مراقبى الهدنة ..

الى آخر ماكتبته في عدد آخر ساعة الصادر في ٧ مارس الماضي

وهانحن أمام اعتداء جديد! . فماذا فعلت دول الجامعة العربية ؟ . . .

راحت تستغيث بلجنة الهدنة ... وبمجلس الامن !. كانها لم تلدغ مرتين وثلاث مرات من مجلس الامن ..

وراحت تذكر امريكا وبريطانيا وفرنسا بالبيان الذي كان اصدره وزراء خارجية الدول الثلاث في شهر مايو ١٩٥٠ أي منذ نحو عام ..

والبيان الثلاثي المذكور يفرض نوعا من الوصاية او الحماية على دول الشرق الاوسط ـ اى الدول العربية .. واسرائيل لانه يأمرهم براعاة حسن الجوار وآداب السير والسلوك وأن لايعتدى أحد منهم على جاره .. ويهدد المعتدى منهم بالعقاب السريع . .

وفي مقابل حسن السير والسلوك تتعهد الدول الثلاث الوصية الحامية ـ بضمان الحدود الحالية لكل بلد عربي!

واذا لم تكن هذه هي الحماية او الوصاية فان قواميس اللغة تكون اذن متهمة بالكذب الصارخ المفضوح !

***

صدر هذا البيان في شهر مايو الماضي وقالت صحف عربية ـ هنا في مصر وفي سوريا وفي العراق ولبنان ـ ان هذا البيان انما يهدف الى حماية دولة اسرائيل ! . . والى ضمان حدودها الحالية والى افهام الدول العربية ان اسرائيل قد ولدت لتعيش وان الدول الثلاث امريكا وبريطانيا وفرنسا ـ وهي تعلن ضمانها للحدود الحالية لدول الشرق الاوسط ـ انما تقصد دولة اسرائيل بالذات !

او كانها تريد ان تقول للدول العربية (لاتفكرى بعد اليوم في بعث دولة فلسطين العربية .!. لان اسرائيل هنا ونحن نحميها!. وفلسطين العربية راحت ولن تعود !)

الحدود الحالية باقية .. ويجب ان تبقى ! .. والا تدخلنا بقوة السلاح !

هذا هو البيان بالابيض والاسود ! ..

البيان الذي يفرض الذل والهوان على دول الجامعة العربية .. ومع ذلك !

ومع ذلك . . وقع اعتداء اسرائيل المسلح على سوريا ..

واذا بدول الجامعة العربية ـ وعلى راسها مصر ـ تفزع الى امريكا وبريطانيا وفرنسا تذكرها ببيانها المذكور ! . . اى تطلب منها الحماية من شر اسرائيل !

الى هذا الدرك من الذل والهوان رضى ساسة العرب ان ينزلوا بنا وبقضية فلسطين !

الا ما اسرع مرور الزمن !

منذ اعوام ثلاثة كنا نطالب ـ ولا اقل ! ـ بفلسطين كلها دولة عربية موحدة ! .. وكنا نهدد بالقاء يهود فلسطين في البحر ..

ولما لم نفلح في القاء اليهود في البحر .. وافلحنا فقط في تشريد مليون عربي . . صرنا نرجو مجلس الامن وغير مجلس الامن ونطالب بمشروع التقسيم الذى كان قد وضعه الكونت برنادوت وكنا نحن رفضناه بإباء وشمم !

واليوم .. نزلنا عن فلسطين العربية الموحدة !

ونزلنا عن مشروع الكونت برنادوت ! . . .

ورضينا بحدودنا الحالية ..

واصبحنا لا نطلب سوى حماية امريكا وبريطانيا وفرنسا لهذه الحدود ! . .

اربعون مليون عربي يطلبون اليوم من امريكا وبريطانيا وفرنسا أن تحميهم من عدوان اسرائيل !

هذا هو الهوان الذي ما بعده هوان !

***

هذا هو الهوان .. لم يبق حديث الغفلة او حديث التفكير السقيم !

هل سأل احد هؤلاء الساسة العرب نفسه لماذا تقف امريكا وبريطانيا وفرنسا الى جانب العرب .. ضد اسرائيل ؟ او اين ومتى رضيت امريكا او بريطانيا او فرنسا باغضاب اسرائيل لكى ترضى العرب ؟ ..

ما من مرة اعتدت فيها اسرائيل .. الا سكتت الدول الثلاث على هذا الاعتداء !

وما من مرة شكت فيها اسرائيل او لطمت خدها وشقت جيوبها الا اسرعت لنجدتها ومواساتها امريكا .. وتبرعت لها بالملايين !!

لم نستعرض موقفنا من الدول الثلاث . . لنرى هل في هذا الموقف ما يشجع على الرجاء في الانصاف !

بين مصر وبريطانيا خلاف يوشك ان ينقلب الى خصام .. وفي برلمان بريطانيا وفي صحافتها حملات شديدة ضد مصر بوجه خاص وضد الدول العربية بوجه عام .. ولا تنسوا هنا مقال جريدة (الاوبزرفر) التي تكلمت فيه عن وجوب اخذ الدول الاسلامية بسياسة الشدة والحزم !

وبين الدول العربية وفرنسا خلاف وخصام بسبب مراكش .

ومفوضية امريكا يعتدى عليها بالقنابل في دمشق . . وفي دمشق تسير المظاهرات تهتف بسقوط امريكا وبريطانيا وفرنسا!

وفي العراق يتحدثون علنا عن تأميم البترول والغاء عقد الشركة البريطانية صاحبة الامتياز !

واستطيع ان امضى في وصف (الموقف) ـ موقف الخصومة ـ الذي بيننا ـ نحن العرب ـ وبين الدول الثلاث التي نفزع اليوم اليها والى انصافها .. ونطلب منها ان تحمينا من اسرائيل !

***

ولننظر بعد ذلك الى لسان الضعف الذي يتكلم به زعماؤنا .. والى لسان التحدى الذي تتكلم به اسرائيل !

زعماء العرب ـ هنا في مصر وفي سوريا وفي العراق ـ يتحدثون عن البيان الثلاثي وعن الالتجاء الى مجلس الامن . . الذى لم ينصفهم ولا مرة واحدة !

وبن جوريون يتحدث فيقول :

اذا عاد السوريون الى عرقلة الجهود السلمية التي تبذلها لانشاء المستعمرات في هذه المنطقة الخاضعة لسيادة اسرائيل **اضطروا الى مواجهة قواتنا المسلحة**

لم يهددنا رئيس حكومة (عصابات شذاذ الافاق) بالالتجاء الى مجلس الامن .. بل هددنا بقواته المسلحة !

رئيس حكومة مليون صهيوني يهدد بالسلاح !

ورؤساء حكومات اربعين مليون عربي .. يهددون بالشكوى الى مجلس الامن !

وتسألهم متى انصفهم مجلس الامن .. متى ؟

ومتى يدركون ان القوة وحدها او لسان القوة وحده هو اللسان المحترم المفهوم ؟ وان كل حق لا تسنده قوة السلاح هو حق مهدر ضائع !

.. وانه لو كانت طائرات مصر والعراق وسوريا قد قامت بغارة واحدة على اسرائيل ردا على غارتها الغادرة على سوريا . . لكان للمسألة اليوم وضع آخر . . ولكانت امريكا وبريطانيا وفرنسا هي التي بادرت الى استرضاء العرب .. ووضع حد لعدوان اسرائيل !

ولكن .. لعلهم ـ اى العرب ـ ادرى بضعفهم المخزى امام اسرائيل ! ولعل كل سلاحهم كما قلت في مقالات عديدة سابقة ـ هو الجعجعة والشعر الحماسي وقرع الطبول الجوفاء !

ظلم صارخ !

كتبت عن الظلم الواقع على اصحاب العقارات المشيدة قبل الحرب الماضية وكيف ان القانون قد غل ايديهم من رفع ايجارات املاكهم .. اللهم الا بنسبة ١٠ ٪ وتساءلت ـ ولا من يجيب على سؤالي ـ كيف يمكن لهؤلاء الملاك ان يواجهوا تكاليف الحياة بعد ان ارتفعت الاسعار الى ٤٠٠ ٪ ! . واقصد بوجه خاص صغار الملاك منهم والذين كل دخلهم من دار او دكان يؤجرونه .. ماذا يفعل هؤلاء . وكيف يعيشون اليوم ؟

وليس هذا فقط بل ان الحكومة قد رفعت الضريبة العقارية الى الضعف ! . . . اى زادتها بنسبة ١٠٠ ٪

وهو ظلم ليس له شبيه .. صاحب العقار مغلول اليد عن رفع الايجار الا بنسبة ١٠ ٪ ولكنه يدفع اليوم ضعف الضريبة التي كان يدفعها منذ عشر سنوات !

كتبت في هذا .. ولم يرد احد على حتى اليوم . وضمنى مجلس باحد الوزراء وسألته رأيه فقال :

ـ كلامك كله صحيح .. وهذا في الواقع ظلم ولكن نعمل ايه ؟

وهز معاليه كتفيه وبدا عليه

المفاوضات بعد عودة السفير البريطاني

ـ هل سترى الفصل الاخير من روميو .. وجوليت ؟ !

انه يجد في (ولكن تعمل ايه) كل الجواب !

(ولكن تعمل ايه) معناها هنا .. طبقة صغار المستاجرين او السكان ! .

الحكومة تظلم — وهي تعلم انها تظلم — اصحاب الاملاك من اجل ان تحمي صغار المستاجرين من الموظفين ومن هم في حكم الموظفين ..

وانا اقبل هذا العذر او هذا الاعتذار ! واقبل من الحكومة حجتها في وجوب حماية طوائف المستخدمين واصحاب الدخل المحدود من ارتفاع ايجارات المساكن ...

ولكن .. هل هذا القانون الظالم — قانون تحديد الايجارات — يحمي فقط طبقة المستاجرين من اصحاب الدخل المحدود ؟.

وهل هو يحمي فقط الساكن اي الدور المؤجرة للسكنى ؟.

او هو يحمي في الواقع طبقات من المستاجرين الذين استاجروا الدور لا بقصد السكن وانما بقصد التجارة ؟. ويحمي طبقات من اصحاب الدخل الذي تضاعف مرات ومرات !

لماذا يحمي هذا القانون مثلا مكاتب المحامين وعيادات الاطباء .. وحضراتهم قد رفعوا اجورهم واتعابهم مثنى وثلاث ورباع ؟

ولماذا يحمي الدور التي تستعمل فنادق و(بنسيونات) وهي قد رفعت اجورها او اسعارها مثنى وثلاث ؟

ولماذا يحمي الدور المؤجرة كمقاه عامة او صيدليات او دكاكين للجزارة او لبيع الفاكهة ... الى آخره ؟

هل هؤلاء من اصحاب الدخل المحدود الذي يهدف القانون الى حمايتهم ؟

حقا انه امر عجيب وظلم صارخ لا شبيه له !

فليبق هذا القانون ولكن اقصروا حكمه على الدور المؤجرة للسكن .. لا تلك المؤجرة لاعمال التجارة وما هو في حكم التجارة

« سفاح كرموز » ... ومستر روزنبرج !

اصدر القضاء في الولايات المتحدة الامريكية حكمه بالاعدام على المدعو روزنبرج وزوجته ايثل روزنبرج لانهما باعا اسرارا حربية امريكية الى موسكو ...

وحكم الاعدام هذا نهائي ..

وتحدث بعدئذ مستر ترومان رئيس الدولة وعرض المحكوم عليهما فذكر اسميهما (مستر ومسز روزنبرج) !

لم يقل ... المجرمين او الخائنين . بل قال (مستر ومسز) اي السيد والسيدة !

مع ان الحكم كما قلت نهائي وهو يدمغهما بتهمة الخيانة العظمى !.

وفي العام الماضي قدم رجل الى القضاء في انجلترا بتهمة قتل سيدة ارمل بقصد الاستيلاء على اموالها .. وكانت الطريقة

ترومان
لم يقل ... المجرمين

سعد اسكندر
قضيه طريفة !!

التي اتبعت في القتل فظيعة بشعة . ذلك ان القاتل اذاب جسم المراة — بلحمه وعظامه — في حامض ما !..

واعترف المتهم بالقتل !

وقبل ان يصدر القاضي حكمه في القضية نشرت جريدة (الديلي ميرور) الواسعة الانتشار بعض التفصيلات عن القضية وذكرت اسم المتهم مصحوبا بكلمة (القاتل) !

وحوكم رئيس تحرير الجريدة بتهمة القذف ومحاولة التاثير في القضاء .. لانه استبق حكم القضاء ونعت المتهم بوصف القاتل ! مع ان القاضي لم يصدر بعد حكمه ولم يقل هل المتهم هو القاتل حقيقة او لا ..

وحكم على رئيس تحرير (الديلي ميرور) بالحبس اربعة شهور وبغرامة قدرها عشرة الاف جنيه !

هذه هي العدالة كما يفهمونها في انجلترا .. وهذا هو مبلغ حرصهم عليها !.

اما نحن هنا في مصر ... وقبل ان ينتهي التحقيق وقبل ان يمثل المتهم امام القضاء .. وقبل ان يصدر القاضي حكمه .... نذهب فننشر النعوت والاوصاف ونخلعها على المتهمين !

قاطع الطريق . المختلس . القاتل ...

ولم ننس بعد ... سفاح كرموز !..

خلعنا عليه اللقب من اول يوم ... حتى ومن قبل ان يبدا التحقيق !

لماذا نتعجل حكم القضاء ؟

ولماذا نظهر كل هذا التشفي في تعساء اشقياء ؟..

ينفذ حكم الاعدام مثلا في تعس ما .. فتنشر الصحف الخبر قائلة (نفذ اليوم حكم الاعدام في الشقي المجرم فلان) !

الشقي المجرم ؟..

اهذا كلام يقال في رجل يقف الآن بين يدي الله ؟!

ان القاضي الانجليزي يصدر حكم الاعدام ويختمه بقوله — موجها عبارته الى المحكوم عليه — يختمه بقوله : (والله يتولى روحك برحمته) !

ونقطة اخرى ...

ترى لو ان محامي سعد اسكندر عبد المسيح كان قد رفع قضية قذف وطلب تعويضا من الصحف التي اصرت على وصف موكله بانه (سفاح كرموز) وقبل ان يصدر القضاء حكمه .. هل كان يحكم لموكله سعد بالتعويض ؟

قضية طريفة !.. ولعل احد حضرات المحامين او موكليهم حضرات المتهمين بالقتل يعمل بهذه النصيحة في المستقبل ويقاضي الصحف التي ترميه بالقتل قبل ان يحكم بادانته القضاء !

بين ما قرات

* الصبر مر . ولكن ثمره حلو المذاق .

* يقولون في الصين ... (اوروبا تبصر بعين واحدة ! والصين تبصر بعينين ! وبقية العالم اعمى !)

* قال لورد بيرون .. (لعنة الحياة هي شيطان الفكر !)

محمد التابعي

عزيزي القارئ

كتب محمد التابعي قصصا من واقع حياته . فقال قراء ... انها تاليف ... ومن نسج الخيال ! وكتب قصصا من نسج الخيال فقال قراء .. كلا ! بل هي من واقع الحياة ... حياته هو !

ولقد رات (دار اخبار اليوم) ان تنشر ثلاثا من هذه القصص في (كتاب اليوم) الذي يصدر قريبا ....

وهذه القصص كما قلنا مؤلفة واشخاصها من دنيا الخيال وليس لهم ايه علاقة باشخاص عاشوا او يزالون على قيد الحياة .

ونحن نعرف ان القراء سوف يجدون صعوبة في تصديق هذه الدعوى ... وخصوصا في احدى القصص الثلاث . ولهذا راينا ان ندعو للتادية الشهادة حضرات السادة والسيدات (مع حفظ الالقاب) حفني محمود وفكري اباظه ويوسف وهبي وسليمان نجيب و ... منيرة ثابت وسيزا نبراوي

وكواكب المسرح فاطمة رشدي وزينب صدقي وعزيزة امير ومجلات الصور وروز اليوسف والصباح

وسوف يشهدون جميعا على صدق محمد التابعي . وان قصته هذه مؤلفة . ومن نسج الخيال

دار اخبار اليوم

عاشقة القطط !

هكذا ترسم .. بالثوب الانيق .. و .. الشبشب .. لو يكون ايضا ..... !

الفنانة .. على ابي الهول !

شهدت القاهرة والاسكندرية اخيرا معرضا لرسوم « ليونر فينى » .. ولقد اصبحت « ليونر فينى » — الفنانة ذات القامة الفارعة والعينين السوداوين — الآن ، واحدة من فنانات اكبر دخل سنوى فى العالم ! وقد ذاعت شهرتها فى اوروبا كلها .. وفى امريكا الشمالية والجنوبية

ووضعها النقاد فى صف واحد مع بيكاسو وسلفادور دالى .. على الرغم من أن دخلها السنوى يزيد كثيرا على دخل كل منهما أن « ليونر » تكسب اكثر من ١٥ ألف جنيه فى العام .. وتبيع اللوحة الواحدة بالف جنيه !.

وفوق هذا .. تكلف « ليونر » بتصميم أزياء ومناظر رقصة باليه كبيرة فى كل عام .

رسامة .. عمرها ٣ سنوات

.. ولقد ولدت « ليونر » ذات العينين السوداوين فى « بوينس آيرس » .. من اسرة ايطالية .

وبدأت ترسم منذ الثالثة من عمرها .. وفى العام الرابع استطاعت ان تحصل على جائزة

ومنذ ان جاءت « ليونر » الى القاهرة لم ترسم سوى ثلاث شخصيات هم : جفرى تالى بك والنبيل حسن حسن والسيدة ... تاجر . وحدث أثناء معرضها الاخير فى القاهرة ، ان تقدمت سيدة لشراء لوحتين من المعروضات .

وجاءت السيدة بزوجها ...

واقترح الزوج على الفنانة ، ان تغير بعض الشيء فى احدى اللوحات .

وكانت ثورة .. فقد صاحت الفنانة « سيدى ، انى افضل ان القيها فى الشارع . ولا أبيعها لك .. »

آلهة الجحيم !

وكثير من لوحات « ليونر » يمثل ماتراه فى الاحلام .

الوان غامقة .. وتركيب غريب وهى نفسها تعترف بانها تحب الليل اكثر من النهار ... « انها تكاد تعبد الليل » !.

وفى احد الباليهات صممت « ليونر » أزياء الراقصات كلهن على شكل القطط وصممت لنفسها مرة ثوبا تنكريا عجيبا اسمته « آلهة الجحيم » .

تعبير عن المرأة .. !

لوحة بالف جنيه

القطط فى حياتها

وتلعب القطط دورا كبيرا فى حياة الفنانة الفارعة الطول ، ذات العينين السوداوين

وهى تحتفظ باربع من أجمل الانواع فى بيتها الانيق فى باريس .

وتقول : ان القطط تخلق حولها جوا لاتستطيع أن تعمل بدونه ، والفراعنة كانوا على حق عندما رفعوا القطط الى مرتبة الآلهة .. ان « ليونر » تبرق فى كل يوم الى باريس .. متسائلة عن قططها العزيزة !

وتحب « ليونر » أن ترتدى أزياء خاصة بها .. فهى لاتتقيد بالموضات الحديثة . وكثيرا ما يطيب لها ان تقضى الساعات الطويلة فى بيتها . حافية القدمين !

مارسيان اللوزى

باليه القطط .

حى باب الشعرية
الذى تخرج منه عظماء مصر ونجوم السينما

ميدان باب الشعرية .. حديثا !

عبد المقصود احمد

محمد عبد الوهاب

نجيب الريحاني

احمد عبود

سيد جلال

طه حسين

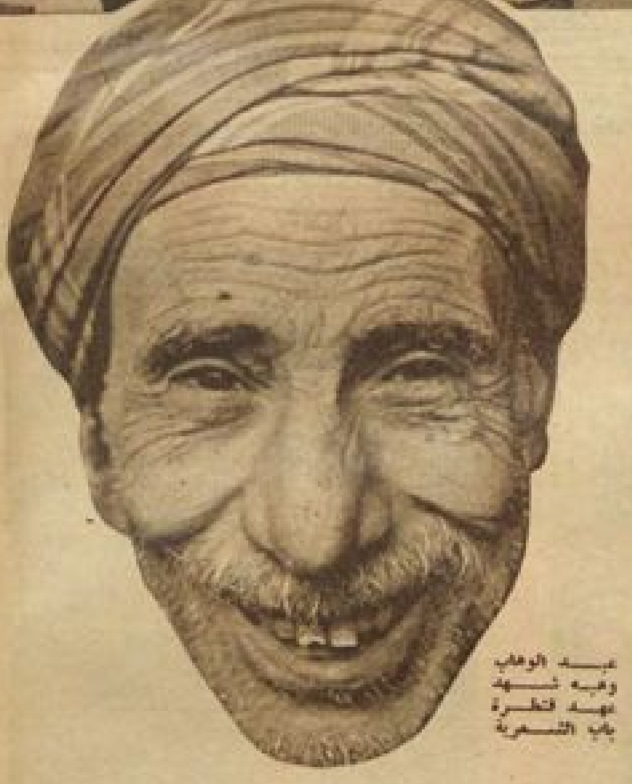

عبد الوهاب وهبه شيخ مهد قنطرة باب الشعرية

اصبح حى باب الشعرية حديث الناس جميعا منذ اكتشف امر تلك العمارة الحديثة الآيلة للسقوط التى تقع على ناصية حارة البيمارزة وشارع الامير فاروق ، تلك العمارة التى كانت سببا فى تحويل مجرى طرق المواصلات فى المنطقة التى تقع امامها ، حتى ينتهى الخبراء من تقرير مصيرها بتثبيتها فى مكانها الطبيعى او ازالتها نهائيا

وهذه العمارة تروى لنا فى هذه الايام قصة الارض التى يقع عليها الآن حى باب الشعرية باكمله ، فقد كان من قبل عبارة عن رقعة خضراء من الارض الزراعية ، تجرى فيها الخلجان والقنوات ، وكان المكان الذى توجد فيه هذه العمارة ، يقع على شاطىء الخليج المصرى الذى ردم عام ١٨٩٦

ثانى شارعين فى القاهرة

وقد عرف هذا الحى باسم « باب الشعرية » نسبة الى طائفة من البربر يقال لهم « بنو شعرية » جاءوا مع جوهر الصقلى من المغرب واقاموا فيه

ثم انشا جوهر قنطرة على الخليج فى المكان الذى يقع فيه الميدان الآن لكى يعبر منها الى المقس : فى المكان الذى يوجد فيه الآن جامع اولاد عنان بباب الحديد وذلك فى ايام مسير « القرامطة » الى مصر فى عام ٩٦٤ من الميلاد ؛ وكان لهما باب يسمى باب القنطرة ، عرف فيما بعد باسم باب الشعرية .

ولقد كان شارع باب الشعرية هو احد شارعين رئيسيين من شوارع القاهرة

وهما ذلك الشارع الذى كان ممتدا بين « السبقة » و « الحسينية » والشارع الآخر الذى كان يساير الشاطىء الايمن من الخليج ابتداء من تلك القنطرة الجنوبية التى كانت معروفة باسم « قناطر السباع » حتى « باب الشعرية » .

٥٠ مسجدا وضريحا

وقد اشتهر هذا الحى باضرحة الاولياء ومساجد الصالحين ، حيث يوجد فيه الآن ما يزيد على خمسين مسجدا وضريحا ، ومن اشهرها مسجد الشعرانى ، الذى كان الشيخ عبد الوهاب محمد ابو عيسى والد الاستاذ محمد عبد الوهاب يتولى فيه وظيفة الامامة والخطابة ، وكان يرشح ابنه لخلافته فى تلك الوظيفة — ومسجد الزاهد وابو مدين وبهاء الدين المجذوب وابو بدير والست ام العيش والست سلمى الحلبية والعدوى ومحمد البحر والعجمى والسيد حسن الفناجيلى ، الذى تنبأ للامير عباس الاول بالجلوس على عرش مصر ، ولما تحققت نبوءته قربه الخديو عباس اليه وجعل له معاشا شهريا قدره الف قرش ، ولما مات انشأ له زاوية باسمه على نفقته الخاصة

ليالى رمضان

كما اقام فى هذا الحى ، وفيما جاوره من حى الجمالية ، كثير من رجال الدين واعلام الاسلام من امثال السيد توفيق البكرى والعروسى الكبير ومحمد بخيت مفتى الديار المصرية وسيد المرصفى استاذ الدكتور طه حسين الذين بقيت منازلهم فيه الى الآن . تلك المنازل التى كانت عبارة عن مدارس تخرج فيها كثير من عظماء مصر فى العلم والادب والفن . فلقد كانت تقام فيها حلقات للجدل فى مختلف الشئون كما كانت تشهد فى ليالى رمضان حلقات الاذكار التى ينشد فيها مشاهير المنشدين فى مصر من امثال يوسف المنيلاوى واحمد صابر وعلى عبد البارى ومحمد ندير وحسن العسويجى

ذكريا احمد وعلى محمود

بيت عبد الوهاب يتحول الى مخزن صفيح خردة

وتخرج فى باب الشعرية كثير من عظماء مصر مثل احمد عبود باشا الذى لا يزال يوجد باسم اسرته حمام قديم فى شارع الطبلقاوى شارع الطنبلى القديم وعبد المقصود احمد باشا الذى لا يزال يوجد الى الآن المنزل الذى نشأ فيه بجوار مسجد الشعرانى وحسن فائق باشا وكيل وزارة المعارف السابق الذى لا يزال يوجد المنزل الذى نشأ فيه أيضا بحارة درب الطباخ وسيد جلال بك الذى اقام فيه منذ هبط الى القاهرة ومحمد عبد الهادى بك مدير التعليم بالسودان الذى تولى والده وظيفة الامامة والخطابة بمسجد الشعرانى ، ومصطفى غزلان بك رئيس ادارة الخطوط السابق بديوان جلالة الملك

كما تخرج فيه كثير من مشاهير السينما والموسيقى والغناء مثل محمد عبد ...

الكتاب .. الذى تعلم فيه عبد الوهاب

شبلانه كموبره .. قهوة باب الشعريه !

اول بيت نشأ فيه عبدالوهاب

المنزل الذى ولد فيه عبدالمقصود

يوجد هناك اول منزل نشأ فيه بحارة الشعراني الجواني رقم ٢٤ وهو منزل متواضع بسيط مكون من طابقين ، يوجد فى طابقه الاول مخزن للصفيح الخردة وعدة دكاكين صغيرة وطاحونة دقيق قديمة ، ومحمد الكحلاوى الذى لا تزال اسرته تقيم الى الآن فى المنزل الذى نشأ فيه ايضا بشارع الطبلة

كما نشأ نجيب الريحاني فى حى الظاهر بالقرب من باب الشعرية ، وكذلك زكريا احمد ومحمود صبح

المدرسة التى خرجت عبود وعبد المقصود احمد

وتوجد هنالك ايضا مدرسة باب الشعرية الأميرية التى انشئت عام ١٨٧٣ والتى تلقى فيها عبود باشا وعبد المقصود احمد باشا دراستهما ولا يزال فيها الى الآن مدرس الرياضة الاستاذ احمد عبد الرحمن الابيارى الذى كان استاذا لعبد المقصود باشا والذى يشغل الآن وظيفة وكيل المدرسة فى الدرجة الرابعة بمرتب قدره ٣٥ جنيها

وتوجد هناك كذلك مدرسة «صدق الوفاء» وهى من ممتلكات البدراوى باشا ، ومدرسة «سليمان شاويش» التى لا تزال باقية كما هى ، وهى اول مدرسة التحق بها عبدالوهاب ، ثم تركها ليحفظ القرآن فى كتاب الشاطئ بجوار منزله القديم ، وهناك ايضا سراى الغربى ، التى كان مصطفى كامل باشا

ويلاحظ ان حى باب الشعريه لا يزال باقيا على عهده القديم ، دون ان يطرأ عليه اى تجديد حتى ميدانه ظل باقيا كما هو فى الوقت الذى عمرت فيه اكثر ميادين القاهرة بالعمارات والمنشآت الحديثة كما ان غالبية سكانه ما زالوا يزاولون اعمالهم اليدوية والتجارية التى ورثوها عن ابائهم كالخراطة والنحاس وصناعة المناخل والغربال ومحال بيع السجق والكشرى التى يتردد عليها الفنانون ونجوم السينما بعد منتصف الليل ، لانها تظل ساهرة حتى الصباح

شوشة

كتاب الاسبوع

جورنج رجل .. واسطورة

تحقيق دقيق قام به الصحفي النمسوي الشهير «ول فرشاور» الذي هاجر من النمسا عام ١٩٣٠ واستقر في لندن .. ولقد استقى معلوماته لهذه الدراسة التحليلية الفذة من ادق مصادرها ، وابرز حقائق لم تكن معلومة للعالم من قبل .. لقد سافر الى المانيا ودول اوربا نحوا من ست عشرة مرة واتصل بزوجة جورنج ، وخادمه وقائد سلاح الطيران الالماني ، واركان حربه وطائفة من الشخصيات الاجنبية التي اشتركت في محاكمته بنورمبرج .. حتى قدم للعالم كتابا رائعا في هذه الحقبة من التاريخ المعاصر .. والتي تتناول سر انتحار جورنج ...

دعاء !..

.. كان يوما عبوسا شديد الصقيع تسفي فيه الرياح الهوجاء الغبار الكثيف حول خرائب « نورمبرج » . وادخلت فراو « ايمي جورنج » الى الغرفة رقم ٥٧ المخصصة للزائرين من اقارب مجرمي الحرب المحكوم عليهم

وكان زوجها ينتظرها في القسم الاخر من الغرفة شاحبا ، ساكنا كما يتراءى لها من وراء القضبان الخشبية المتقاطعة ، وقد شدت يده في القيد الحديدي الى يد جاويش البوليس الحربي الامريكي

مرت لحظات قليلة . كان الصمت فيها ثقيلا ، لم تتكلم . هرمن جورنج بصوت واضح النبرات :

— بارك الله فيك .. وفي الطفلة . وحمى الله كل من تولاكما بالعطف .. وحمى الله المانيا .

ما زال حيا !

ويتهامسون في المانيا ، بان ايمي جورنج ، لا تعتقد ان زوجها قد مات حقا . فحين سئلت عن ذلك قالت ان هناك بعض الحق فيما يزعمون ... نعم انها ما زالت تحس بوجوده ، وانه لمن العسير عليها أن تعتقد انه قد انتهى . نعم ان هرمن جورنج ، موجود معها بمعنى ما ، ولكنه ليس بجورنج الذي رآه في ذلك اليوم الأغبر من شهر اكتوبر في سجن نورمبرج .. انه «هرمن جورنج» رئيس وزراء بروسيا الذي كان يخطب على منبر تحفه الاعلام ..

راعي الفنون واعظم لص

كان الاثر الاول الذي تتركه شخصيته في النفس ، له قدره ، ولكن آراء الناس فيه لم تتفق بأي حال .. فاذا دعاه «جوبلز» «الرجل المستقيم ، الذي له قلب طفل» اضاف الى ذلك المؤلف « هيدن » خصم النازية الالد : « ... والذي له عقل طفل » واذا رأى فيه السفير الامريكي الاسبق « وليم دود » : « رجلا بدينا ، مضحك المنظر » وجد فيه المستر نيفل هندرسون سفير بريطانيا الاسبق « بعض الصفات الاخاذة » بل ويقول : « ينبغي ان اقرر بصراحة انني كنت اميل اليه ميلا شخصيا اكيدا » .

اما النعوت والالقاب التي اقترنت باسمه فكثيرة متباينة ، فهو في نظر بعض اصدقائه : آخر رجال الاصلاح والنهضة الحقيقية . وهو ولذلك يلقبه الايطاليون بـ « راعي الفنون » او « مسيلا الالماني » فان اعداءه يردون على ذلك بانه كان اعظم لص في التاريخ المعاصر . كانوا يلقبونه : بالمضحك ، والفرسان ، والبطل ، والاهبر ، والدبلوماسي العظيم والمقامر الصارم ، والظالم العجوب ، والاداري القتدر ، والسيفي الماكر ، والسلاح والفنون ، والقط ، في نفس الوقت .

هل هناك امل ؟

كان جورنج يحتفل حسب عادته بعيد ميلاده الثاني والخمسين في اوائل عام ١٩٤٥ ، وحاول ضيوفه اصطناع المرح والاسراف في تهانيهم ، ولكن جورنج كان مكتئبا ، وانتحى بزوجه في ركن هادئ ، هربا من المهنئين وقال : «ان الموقف ميئوس فيه .. لقد خسرنا الحرب .. هل اذا اعتزمت امرا تتبعينني ؟ »

فأجابته : « .. طبعا .. سوف اتبعك اينما ذهبت . » ولكن قبل ان تتم جملتها قاطعها قائلا : « ولكن من الجبن ان نفر .. سوف ابقى الى النهاية » فحمدت ايمي ربها ، وكانت تظن انه ما دام جورنج حيا فهناك امل ..

ولكن هل كان هناك امل ؟ كان هتلر يعيش في كهفه ببرلين ، ويحرك الطائرات والجيوش على الورق ، لاعنا الشعب الالماني وجنرالاته لانهم دلوا على عدم جدارتهم بعبقريته . وكان قد اصبح يحتقر جورنج ، ولا يأتمنه . فلما جاء جورنج يطلب اليه مغادرة برلين الى برختسجادن قال له في برود : انه سيظل يدافع عن برلين الى النهاية ..

برقية الى هتلر

وتلقى جورنج نبأ من معاونيه بان هتلر قد انهارت اعصابه ، وانه قد اعتزم ان يدافع عن برلين المطوقة ثم ينتحر هو ومن معه ، واقترحوا عليه ان يستأذن هتلر في أن ينوب عنه في ادارة البلاد ، بموجب الامر الذي اصدره هتلر عام ١٩٤١ ، والذي ينص على انه في حالة وجود هتلر « في ظروف تحد من حريته في العمل » او في حالة عجزه ، يكون جورنج نائبا عنه او خلفا له في رياسة الدولة ، والحزب ، والجيش . فارسل جورنج ، فقاموا بمحاصرته في فيها هذا التفويض مؤكدا له ولاءه الصادق ، وكان يخشى ان تقع في يد «بورمان» منافسه الذي يطمع في وراثة الزعامة ..

وقد وقع ما كان يحذره جورنج ، فان «بورمان» اثار هتلر عليه حتى املاه الرد الآتي : « ان عملك اظهر خيانتك للزعيم والحزب ، وجزاء الخيانة الموت ، ولكن نظرا لسابق خدمتك للحزب ، فان الزعيم لن يوقع عليك هذا الجزاء الخطير ، اذا استقلت . اجب : « نعم » او « لا » . »

انجاز الوعد

وفي نفس الوقت ارسل «بورمان» امرا الى قواد كتيبة « حرس هتلر » بالقبض على جورنج ، فقاموا بمحاصرته في سكنه ، ووضعوه تحت الحراسة الشديدة ، ولم يسمحوا لعبرؤية زوجته وابنته .. فلما ضاق بهم ذرعا طلب من القائد ان يرسل الى هتلر برقية يطلب اليه فيها ان يأمر برميه بالرصاص ، اذا كان يعتقد حقا انه خائن»

جورنج في السجن !

ولكن زوجة جورنج ارسلت الى الضابط تقول له : « ان هتلر وعدني ، في حفلة قراني ، بان يجيب مطلبا لي ، فاود ان تذكره بوعده .. بان يأمر بقتلي وطفلتي ، اذا اصدر امره بقتل زوجي . » ووافق القائد على ارسال هذه البرقية .

وقصة الوعد الذي ذكرته «مي جورنج» هي ان هتلر عام ١٩٣٥ حضر حفلة الزفاف وقال لها : « انه يوم سعيد يا عزيزتي فراو جورنج ، وانه ليسرني تلبية اي رغبة تطلبينها . فاجابت ايمي في ابتسام : « اني ارغب بالحاح في ان يستريح زوجي من السياسة ... افضل ان يكون ممثلا ! » — والعروس كانت ممثلة — فاجابها هتلر : « لا تزعجي يا ايمي ، ان هتلر لا يهمه الزواج ! واكرر عليك ان كل مستعد لتلبية اي رغبة لك .

ولكنها لم تطلب شيئا حينئذ ، وبعد عشر سنوات طلبت تحقيق رغبة فجاءها الرد كلمة واحدة فقط هي : « نعم ! » .

من اسر الجستابو الى الامريكان

ولكن مصير هتلر كان قد تقرر ، فقد وجد مقتولا في حفرته مع جوبلز الذي تولت زوجته قتل اولادها الستة بالسم ، ثم انتحرت هي وزوجها .. اما بورمان فقد فر ، وقيل انه مات ، وتتواتر الانباء بانه في روسيا ، وقد يظهر يوما في شرق المانيا وفق خطة الروس .. لانه كان شيوعيا اصيلا .

وقبل وفاة هتلر ، كان قد عين الاميرال دونتز خلفا له ، ليعرض الصلح على المارشال مونتجمري مع استسلام الجيوش الالمانية . «اما جورنج فقد ارسل الى ايزنهاور يلتمس المقابلة الشخصية ، « مقابلة الرجل للرجل » ، ولكن ايزنهاور لم يرد عليه لانه كان قد قرر ان لا يحادث زعيما المانيا او قائدا قبل توقيع الصلح . وكانت فكرة جورنج هي الاستمرار في الحرب ضد روسيا ، وعقد الصلح مع حلفاء الغرب .

وغادر جورنج سجنه اثناء تقدم الجيوش الامريكية ، وقابله بالمصادفة ضابط امريكي ، فاعتقله ، واصبح اسير الجيش الامريكي السابع ، ودهش الضابط الامريكي حين رآه طويل الشعر مهمل الزي .. ذلك الذي كان مثال الاناقة ، ولهذا كان موضع تندر رجال السلك السياسي الاجنبي !.

ولم يجد جورنج المعاملة التي كان يرجوها في اسر الامريكان .. فقد جردت بذلته من الاوسمة والشارات التي يعتز بها ، واخذت منه «عصا المارشالية» وسلمت فيما بعد الى الرئيس «ترومان» ، وهي الآن محفوظة في متحف الجيش الامريكي بواشنطن .

وانزلوه في بيت حقير من بيوت العمال ، وقف على بابه زنجي امريكي شاكي السلاح طوله ست اقدام ، وافردت غرفة اخرى لخادمه روبرت ، وياوره .

الموت مصير المغلوب

وكان جورنج يذرع غرفته ذهابا وايابا هامسا : «ايزنهاور» كان يأمل أن يقابل القائد الاعلى لجيوش الحلفاء الظافرة ، لكي يقنعه بضرورة اصدار بيان للشعب الالماني يفسر له حقيقة ما حدث ، من ان فكرة القتال في جبهتين قد حملت بذور الكارثة في ثناياها ..

وفي ٢٠ مايو اشرف على اعداد حقائبه ، وقال للخادم انه سوف يطير لمقابلة ايزنهاور ، واوصاه بأن لا ينسى « اقراص الدواء » وهو مخدر كان يتناوله بانتظام . ولاحظه الخادم يدس في جيبه « كبسولتين » والكبسولة عبارة عن وعاء معدني طوله بوصتان ، بداخله زجاجة رقيقة مليئة بـ «سيانيد البوتاسيوم» وهو سم زعاف يكفي لقتل الفي شخص ولقد شاهده خادمه « روبرت » وهو يقلبها في يده غير مرة حين كان سجين الجستابو في برختسجادن

وطار مع خادمه ، ولكن لكي يمثل بين يدي المحققين القساة ، الذين اخذوا يوجهون اليه الاسئلة المختلفة عن كل شيء . فكان يظل امامهم مدى ثماني ساعات يوميا حتى يغلبه التعب ، وكان اول الامر متبرما ، نافد الصبر ، ساهيا شارد الذهن ، ولكنه استعاد بعد قليل صبره ، وبلاغته ، واصبح يجد لكل سؤال جوابا ، مقلبا المسئولية عن عاتقه وكان بعض الصحفيين اذا وجهوا اليه اسئلة ، ادهشتهم بلاغته ، وبراعته في الاجابة ، ويؤثر عنه قوله الذي كان يردده : « ان الموت مصير المغلوب » .

سجل مخيف

وكان يقيم في غرفة حقيرة بفندق ، كان السجن لديه افضل منها ، ثم فصل الامريكيون خادمه روبرت ، وتركوا له اسيرا يخدمه وفتشوه فأخذوا منه «الاقراص» المسكنة و « كبسولة » واحدة ولم يسمحوا له بوسادة يسند رأسه اليها اثناء نومه ، وبعد قليل سمحوا له ببضعة اقراص من الدواء يوميا ..

ونقل الى غرفة السجن الملحقة بسراي المحكمة بنورمبرج ليحاكم امام اربعة قضاة مندوبين عن فرنسا ، وروسيا وامريكا ، وبريطانيا ، عن تهم اربع هي :

(١) التآمر على قلب الحكومة الالمانية بالاساليب الشرعية المصحوبة بالارهاب (٢) الاستعداد للحرب العدوانية ، وخرق المعاهدات وهي جريمة ضد السلام (٣) سوء معاملة المدنيين ، وأسرى الحرب ، وتدمير المدن والقرى (٤) قتل الرهائن ، والاضطهادات لاسباب عنصرية وسياسية ودينية ، وهي جرائم منافية للانسانية .

قرأ جورنج هذا السجل المخيف من الاتهامات التي وجهت اليه ، واختار محاميا في السبعين من عمره للدفاع عنه ، اسمه « ستاهمر » ، وبعد اسبوع تلقى نبأ القبض على زوجته وايداعها السجن ، والله يعلم انها كانت تنام على بلاط السجن ، مريضة ، جائعة ، هي وابنته ومربيتها .

جورنج .. بقميص الاكالي .

انقاض بيت جورنج

حفلة زواج جورنج

خادم جورنج يساعده على ارتداء معطفه .

« كن رجلا ! »

وقرر جورنج أمام المحكمة التي عقدت في نورمبرج بانه غير مذنب في الادعاءات التي وجهت اليه ،ولم يتنصل من المسئولية عن السياسة التي اتبعتها حكومة الرايخ . ولم يدع الى المنصة ليدلي باقواله الا بعد مرور خمسة أشهر من بدء المحاكمة ، ظل فيها ينام على سرير ميدان ، وليس في غرفته سوى كرسي ، ومنضدة متهالكة ومرحاض ، ويتناول طعامه في طبق من الصفيح يقدم اليه من طاقة في باب زنزانته المحكم الايصاد .

وكان كثير اما يتحمس لزملائه المتهمين ، ويغضب من اجلهم او يتطوع باسداء النصح اليهم . فمثلا عندما رأى ان المارشال كيتل قد غلبه الجزع فتورط في اعترافات خطيرة ، نبهه جورنج لكي يملك نفسه بقوله « كن رجلا ! » .

موقف جدير بالثناء

ودفع عن نفسه ، في حماسة تهمة القتل ، بالجملة ،وطالب بالبينة على «غرف القتل بالغاز» وتساءل كيف يمكن عمليا ابادة مليونين ونصف مليون يهودي !.

ولما التفت فوجد أن جمهرة كبيرة من النظارة اليهود تزحم الشرفات لم يخف تهكمه وقال : « انظر اليهم ! . لايمكن ان يزعم انسان باننا أبدناهم كلهم! » .

ولم يستطع احد ان يثنيه عن عزمه في البقاء على ولائه لهتلر ،حتى محاميه الذي ذكره بأن هتلر نبذه وأساء معاملته وكان رده :«اني مقيد بيمين الولاء الذي لايستطيع موت هتلر أن يحلني منها ، ومهما فعل هتلر فانه من العيب أن أخونه الآن » .

ان الصورة التي ارتسمت بها جورنج امام المحاكمة هي صورة رجل مصمم على ان يدافع عن حياته ... ولا من شجاعة من قلب مغلولة خاسرة ، بدلا من ايحاء الاسف او الاعتراف بالخطأ ... هل كان يقصد الى وضع لفتة زهية في الاعلان الاخير في وقت معين ؟ او انه كان يصدر عن شعور صادق بالولاء ؟ او انه كان مدفوعا بحب التظاهر ؟ هذه اسئلة لايمكن ان يجاب عليها ..

ان جورنج كان يدرك انه لن يخرج حيا من نورمبرج ، لهذا لا يمكن تعليل موقفه في المحاكمة بانه مجرد ميل الى التظاهر .. ويكفى أن نذكر رأى خصمه الألد مستر ارشيبلد سنكلير : « ان جورنج جدير بكل ثناء لما ابداه من روح لا تقهر ، وشجاعة اثناء محنته الاخيرة في نورمبرج » .

« لن يشنقوني ! »

لقد وقف جورنج يدلى بشهادته في ١٣ مارس ، ١٩٤٦ مدى ثلاثة أيام ، واستجوبه اربعة نواب عن اربع امم مدى اسبوع كامل ، وكان موضع اعجاب الجميع في اسلوبه الذي شرح به أعمال وتصرفات حكومة النازي ، دون تعثر ، او توقف ، او اضطراب او قصور في البيان والاداء .

كان يستند في دفاعه الى نظريته المحببة اليه التي تقول : « ان الاجراءات الحربية للدولة ، وشئونها السياسية لا يمكن قياسها بمعايير الاخلاق التي تطبق على الافراد . وقال : « أود أن أكرر نفس الالفاظ التي صدرت عن أعظم خصومنا ، والدهم ، واخطرهم جميعا الا وهو « مستر ونستن تشرشل » الذي يقول : « لا قانونية في كفاح حياة أو موت ! » حاكمونا اذا اردتم ولكن لا تعاقبوا الشعب الالماني .. انه لم يرتكب اثما !

اني مسئول عما فعلت ولكنني انكر في شدة ، ان اعمالي كانت صادرة عن الرغبة في اخضاع الامم الاخرى بالحرب او قتلهم ، او سرقتهم ، او استعبادهم او ارتكاب الفظائع او الجرائم .

واتجهت المحكمة للمداولة في الحكم ، ولم يكن هناك ادنى شك في النتيجة ، وكان قد صرح لزوجات المتهمين بالزيارة نصف ساعة يوميا فكان يلقى زوجته في جلد وبشر ، وكانت هي تتحامل على نفسها حتى لا ينم عليها شيء مما تكابده ، فلما تناولا حديث المحاكمة ، قال لها في ابتسامة : « لا تخافي .. يا عزيزتي .. انهم لن يشنقوني ! » .

جرم فذ في جسامته

وظل ثابتا لم يتزعزع طوال زيارات زوجته المتكررة ، حتى وقع بصره على ابنته ايدا فلم يستطع ان يملك دمعه ،وانهارت أعصابه للمرة الاولى ، حتى ان زوجته غادرته قبل انتهاء الوقت المحدد للزيارة ، ولم تشر الى حالتها المالية بشيء ، لم تذكر له انها لولا صديق محسن لماتت هي وابنته جوعا ، فقد كانت لا تجد من المال ما يكفى لشراء الخبز .

وفى ٢٩ سبتمبر نطقت المحكمة بالحكم على جورنج بالاعدام شنقا ، فقد ثبتت عليه التهم الاربع .. وعقبت المحكمة على ذلك بان «جرمه فذ في جسامته» .

من ساعده على الانتحار ؟

لقد تألفت لجنة تحقيق من الدول الاربع ايضا لتحرى عن ظروف انتحار جورنج ،وتوصلت اللجنة الى الحقائق الآتية : ان جورنج قد انتحر في الساعة الحادية عشرة الا ربعا من ١٥ اكتوبر ، بتناوله سم « سيانيد البوتاسيوم » وصرح قائد السجن بان جورنج كان يحتفظ بالسم طوال مدة اعتقاله ، وانه اخفاه بمهارة في حافة « المرحاض » ، وفى بعض الاحيان كان يخفيه في جسمه .

ولكن الاشاعات التي ذاعت من اجرائه عملية جراحية خصيصا ليواريه في ثنايا لحمه ، لا اساس لها من الصحة . وقد يكون سببها ما رأوه من جرح قديم نكأ عند وفاته .

واتهم كثيرون من حرس السجن الامريكان بمساعدته على الانتحار ، وكذلك حامت الشبهة حول قسيس السجن ، وورد اسمه في التحقيق مرارا .

وردت زوجة جورنج على من اتهموها بقولها : « انه ما كان ليرضى بان يتناول السم من يدى حتى لا يحملني وزر ذلك » هذا الى انه لم يكن يسمح لي بان امس زوجي اطلاقا أو ان الاشاعة التي تسامع بها الناس بانها ناولته انبوبة السم بفمها اثناء قبلة الوداع لا تستند الى اساس اذ لم يكن هناك « قبلة وداع » .

وقد برأت لجنة التحقيق طائفة من المتهمين بينهم المحامي الدكتور ستاهمر ، وبعض حراسه الامريكان ... وهناك من يقول ان دبلوماسيا امريكيا كان له يد في تخليص جورنج من حبل المشنقة ... وهناك ذلك الاعتراف الذي طيرته برقيات العالم عن الصحفي الالماني ، بلترود ، الذي زعم انه هو الذي اعطاه السم ، والقى القبض عليه رهن التحقيق ، وستكشف الايام عن نصيب هذا الزعم من الصحة .. ولكن الذي لا شك فيه ان كل من عرف جورنج يعلم حق العلم انه لم يكن في هذا الامر بحاجة الى مساعدة انسان .

ابتسامة الموت

ان وقائع موته تتلخص في ان احد حراس السجن قد لاحظ في الساعة العاشرة والنصف من مساء ١٥ اكتوبر ان جورنج كان نائما في فراشه ، وكانت التعليمات المستديمة تقضى بان يترك المسجون يديه ظاهرتين للعيان ولا يخفيهما تحت الغطاء . ولكن جورنج كان يغطى يديه بالبطاطين ولم يتدخل الحارس في ذلك .

ومن ناحية اخرى كانت الاوامر تقضى بان يبقى موعد تنفيذ حكم الاعدام سرا مكتوما .. وقد حددوا له الساعة الاولى من صباح ١٦ اكتوبر .

ولما ذهب الحارس في الساعة ٤٥ : ١٠ يوم ١٥ اكتوبر واطل من نافذة الزنزانة ، وجد ان ذراع جورنج اليمنى مدلاة في رخاوة من فراشه ، فلما دخل الزنزانة وجد انبوبة معدنية صغيرة ملقاة على البلاط تماثل الانبوبة التي وجدت عقب انتحار هتلر .

مات جورنج ، وكان يبدو ساكنا ، تلوح على شفتيه ابتسامة ساخرة .

(الكاتب المجهول)

القاضي ووكيل النيابة .. بمحاكمة السوق السوداء — الجمهور .. تشهد محاكمات السوق السوداء

السوق السوداء تجتاح القاهرة

السوق السوداء في مصر ، تحرز الآن في كل يوم انتصارا جديدا .
ان هذه السوق كالمرأة اللعوب .. كلما عمدت بتشديد الرقابة عليها .. اوباغلاق الأبواب والنوافذ دونها .. زادت رغبتها في القاهرة .. من اجل عشيق جديد !

ويعلن وزير التموين عن ارقام لتليفونات للتبليغ عن السوق السوداء .. وتجار السوق السوداء .. ثم يقوم بنفسه للتفتيش !

ويجتمع لجنة التموين العليا في كل اسبوع .. !

ويصدر الاوامر بتضييق الخناق على المشتغلين في السوق السوداء .

وبرغم هذا كله .. تحرز السوق السوداء في كل يوم انتصارا جديدا .

من هنا .. تبدا

والعجيب ان وزارة التموين نفسها .. تساعد ببعض قراراتها على انتشار السوق السوداء .

ان الوزارة تترك كميات من السكر والزيت لاصحاب الشركات المنتجة .. بقصد استهلاكها في السوق الحرة .

وتتداول الايدي هذه الكميات .. ويزيد سعرها كلما انتقلت من يد الى يد ..

والمحتاج يرضى دائما بالسعر الذي يفرض عليه .

ان اقة السكر تباع في القاهرة – في السوق السوداء – بعشرين قرشا .. وتباع في القرى بخمسة وعشرين قرشا ، ويصل ثمنها احيانا الى ثلاثين قرشا !

وهكذا الزيت .. الزيت الذي تتركه الوزارة لاصحاب الشركات المنتجة !

قصة الفواتير

.. والصوف والحرير تشترك اسعارهما الآن في سباق جنوني .

وكثير ما يحدث ان يفاجأ المستهلك بسعر متر الصوف الذي يعرضه عليه التاجر ..

ويطلب المستهلك ان يلقى نظرة على فاتورة الشراء .. ويسرع التاجر بالفاتورة !

ويقتنع المستهلك – من واقع الارقام – ويقبل السعر المعروض ولكن ..

ثمة قصة لفواتير الشراء لا يعلمها احد من المستهلكين

ان المستورد يتفق مع احد السماسرة على عملية بيع وهمية يستولى فيها على الربح القانوني .

ويقوم السمسار بعملية بيع اخرى لتاجر الجملة ... يكسب فيها الربح القانوني .

ويبيع تاجر الجملة لتاجر نصف الجملة ، ويكسب هو الآخر الربح القانوني وهكذا تتم عملية البيع اكثر من خمس مرات او ست مرات .

وفي كل مرة يحصل البائع على الربح القانوني وهو ٢٥ في المائة من ثمن الشراء خمسة وعشرون في المائة تتكرر في كل عملية بيع . وعند ما يطلب المستهلك الفاتورة من بائع التجزئة ، يكون سعر الشراء فيها قد وصل الى درجة خيالية .

ويقتنع المستهلك المسكين ، بأن هناك فعلا غلاء ! ولكن قاضي محكمة الامور المستعجلة لقضايا التموين ، لم يقتنع .. وقرر أن هناك تلاعبا في الفواتير ، وحكم بالسجن والغرامة .

١٨٠ قضية

وتعقد محكمة الامور المستعجلة ثلاث جلسات في الاسبوع وفي الاسبوع الواحد ينظر القاضي اكثر من ١٨٠ قضية كلها مخالفات في التسعيرة .. وعمليات بيع في السوق السوداء .

والعجيب .. ان المحكمة لم تشهد حتى الآن تاجرا كبيرا متهما في مخالفة السعر الرسمي كل الذين يحكم عليهم .. من صغار التجار ..

حملة على الصعيد

وتحاول مباحث التموين الآن أن تفعل شيئا .. وكان آخر

فتاة تقاضي مجلس الدولة

ابتدا الحاجب ينادي على القضايا .. قضية وراء اخرى .. والجمهور المتكدس في القاعة لاه عن كل هذا في انتظار القضية الكبرى .. القضية رقم ١٢

ووسط هذا الجمهور المتحمس .. وفي احد الصفوف الامامية .. جلست فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها .. نحيلة .. ومتوسطة الطول ... كانت الفتاة تضغط على يديها بشدة وقلق ..

لقد كانت الفتاة القلقة هي صاحبة القضية .. الآنسة عائشة راتب ، وسبب قلقها يرجع الى ان محاميها لم يحضر .. بالرغم من انه لم يبق الا خمس دقائق فقط على نظر قضيتها ..

وهرعت عائشة الى الدكتور محمد علي عرفه ترجوه أن يدافع عن قضيتها ... وقبل الدكتور عرفه الرجاء على الفور

وكانت عائشة تتناقش الامر مع السيدة سيزا نبراوي التي تدخلت في القضية كخصم ثالث باسم الاتحاد النسائي ...

واخيرا .. وقبل ان تبدا القضية رقم ١٢ بثلاث دقائق قالت عائشة : سأترافع عن نفسي

واخيرا .. نودي على القضية رقم ١٢ .. وحبس الموجودون انفاسهم وهم يستمعون الى ملخص الدعوى ... لقد رفعت عائشة قضية على مجلس الدولة لانها تقدمت لاحدى الوظائف الخالية فيه .. ولكن المجلس تخطاها واخذ من هم اقل منها مؤهلات ودرجات ... ورفض طلبها لانها انثى ...

وانتهت تلاوة ولبقة الدعوى ... ووقف الاستاذ زكي بدوي محامي الحكومة وابتدا يترافع

: اني اود ان ابسط وجهة نظر الحكومة في هذه القضية ..

لقد رفضت الحكومة ان تعين المدعية لعدة اسباب : اولها عدم ملاءمة الوظيفة للمدعية .. لا لانها انثى .. فلو كان اسمها عائشة او عبد التواب او زكريا لرفض طلبها

وهنا قاطعه رئيس الجلسة قائلا :

: ومتى قررتم عدم ملاءمتها للتعيين .. الم ترشيحها للمنصب ام بعده ..

وانبرى الدفاع قائلا :

: نريد من ممثل الحكومة ان يقول لنا ما هي الاعتبارات التي رفض على اساسها ترشيح المدعية ..

ووقف محامي الحكومة يقول :

: وهل الحكومة ملزمة يا حضرات القضاة ، في كل حالة مماثلة ، بابداء رايها في اسباب عدم التعيين .. هل اذا كانت هناك وظيفة وكيل نيابة خالية وتقدم لها عشرون شخصا .. هل على الحكومة ان تبدي اسباب الرفض للاربعة عشر شخصا الذين رفضوا ..

ورد رئيس الجلسة قائلا :

: لكن الحكومة قد وضعت الاسبقية للتعيين .. وهي قاعدة الاسبقية .. وبحسبها يجب ان تكون المدعية بين العشرة المقبولين ...

ثم وجه رئيس المحكمة كلامه الى ممثل الحكومة ..

: اشرح للمحكمة لماذا اخترتم من قبلها ومن بعدها وتركتموها مع انكم تختارون على اساس الدرجات ...

فقال محامي الحكومة : لعدة اعتبارات

الاستاذه عائشه راتب .. والسيدة سيزا نبراوي .. الطرف الثالث في الخصومة

البائع والمشتري والمحامي . . امام المحكمة

ما فعلته ، هذه الحملة الكبيرة التي شنتها على السوق السوداء في الصعيد .

ففي مدينة جرجا ضبطوا ٢١ تاجرا صغيرا .

وفي قنا حررت مخالفات لثمانية تجار يبيعون باكثر من التسعيرة ..

وفي الاقصر ضبطوا خمسة .
وفي اسوان لم تضبط مخالفة واحدة .
وعادت الباحث تقدم تقريرا للوزير .. كمئات التقارير التي قدمت من قبل .
وقالت الباحث : ان الاف الشكاوى وصلت اليها من مدينة . اجا . فالناس هناك يشكون من السوق السوداء التي تحرز هناك في كل يوم انتصارا جديدا .
كيلة الذرة تباع بخمسين قرشا .
واقة السكر بثلاثين قرشا ..

السكر .. في الجوامع

.. والتلاعب هو السلاح الوحيد لتجار السوق السوداء. فمثلا .. تاجر السكر يتسلم الكمية المقررة له ، فيعمد الى طحن بعضها ، ثم يبيعها على انها « سكر ناعم » . والسكر الناعم ليس مسعرا .

ولقد قبض احد المحررين على امراة ريفية ومعها عشر اقات من السكر .

وقالت المراة : انها اشترتها من تاجر معين في باب الشعرية .

وقد اتضح ان التاجر كان يطحن السكر .. وكان يستاجر مسجدا مهدما من وزارة الاوقاف ، ليخزن فيه السكر .. تموين السوق السوداء !

وحكم القاضي على التاجر بالسجن سنة ، وبغرامة قدرها ٥٠٠ جنيه .

ولكن التاجر لم يترك القضية تمر دون ضجة ..

فقد ارسل عريضة الى وزير التموين، يهدد فيها بانه سيكشف عن فضائح تزلزل المقاعد من تحت المسئولين عن التموين !

برميل الزيت . . من شبرا

وكشفت المصادفة ذات مرة عن مخالفة خطيرة . فقد كان احد الضباط عائدا الى بيته ، فاستوقف عربة نقل تحمل برميل زيت .

ووجد الضابط ان اذن الصرف المرافق للبرميل محدد باربعين اقة فقط .

وكان البرميل يحوى ١٥٠ اقة .
واتضح ان تاجر الطوارئ في شبرا هو مصدر هذا الزيت . وقد اعترف التاجر بانه باع الاقة بخمسة عشر قرشا ونصف قرش .

وقال : ان الكمية الزائدة عن الاربعين اقة ، هي نصيب ثلاثة تجار اخرين ، لم يكن معهم ثمن شرائها ، فتنازلوا عنها له .
وقدم التاجر دفتره ، وفيه توقيعات التجار الثلاثة !!

ولكن احد التجار الثلاثة قرر انه لا يعرف القراءة والكتابة وانه لا يدري شيئا عن الموضوع وتنصل التاجران الاخران من التهمة .

وبرغم هذا ..

لا يزال التاجر هو متعهد الطوارئ، كما كان .. لم يوقف .. ولم ينل جزاءه .

هذه هي الحقيقة المرة التي يعلمها المسئولون قبل الشعب. السوق السوداء تحرز في كل يوم انتصارا جديدا .

امام مجلس الدولة!

ووقفت الآنسة عائشة في الحال ... وقالت بحماسة :
« انا مرجوة ان تقول كل شيء، وان تفضي بجميع الاعتبارات. ثم اضافت قائلة :

« ووضح لي ... كيف لم تحل هذه الاعتبارات دون تعييني معيدة في كلية الحقوق .- وهو منصب في نفس درجة المنصب الذي تقدمت اليه في مجلس الدولة ... بل هو - بحسب الترتيب الطبيعي - يعادل درجات الكادر القضائي ... اليس هذا دليلا تعسف الحكومة معي .. لانني انثى ؟ . واذا لم يكن ذلك هو السبب فانني اسال الحكومة ان تثبت عدم ملاءمتي من حيث هذه الاعتبارات الاخرى ، أيا كانت ..

واستمرت عائشة تترافع بصوت مملوء بالحماسة .. وكانت حماستها في الدفاع لا رغبة في شغل المنصب الذي فقدته ... ولكنها كانت تدافع عن القضية النسائية ...

وامام عائشة كان هناك خمسة مستشارين .. ووراءها . كان هناك عدد كبير من المتحمسين

وانتهت عائشة ليرتفع صوت القاضي :

« للقضاء الحق في معرفة الاعتبارات التي حرمت من اجلها المدعية من شغل الوظيفة التي رشحت لها حتى يثبت انها لم تترك السبب الذي تدعيه - وهو انها انثى - وحتى تتقدم الحكومة بدوسيه الآنسة عائشة راتب تؤجل قضيتها الى جلسة ٩ مايو . »

المحكمة تستمع .. وتناقش

المتفرجون على قضية المرأة .

صاحبة الدعوة . . تدافع عن حقها !

...بلة عائشة راتب الواقفة تتناقش مع محامي الحكومة

بعد تسع سنوات !

مسرحية فى فصل واحد
بقلم ابراهيم المصرى

المنظر

تجرى حوادث هذه القصة فى احد الفنادق القروية فى رومانيا – صالة فسيحة – الى اليسار سلم يؤدى الى الطابق الاعلى امامه نافذة كبيرة وتحته غرفة منعزلة – باب فى الصدر – فى ركن من الصالة الى اليمين تبدو صورة كبيرة للعذراء مريم معلقة فى الحائط

المشهد الاول

روبير – جورج – هنريت

عندما يرفع الستار يكون جورج وهو رجل مسن جالسا فى منضدة يقرأ فى جريدة ويدخن غليونه – وروبير صاحب الفندق ينظر بعيدا وهو شارد الفكر – هنريت ترتب الموائد فى صمت وعيناها مثبتتان بلا انقطاع فى زوجها روبير

جورج – فيم تفكر ياروبير ؟.

روبير – «متنحيا عن النافذة» فى .. «يتردد ثم يقول فى حزم» فيما ذكرته لنا .. كنت احسب من المستحيل ان يهرب انسان من المنفى ! . .

جورج – لا .. ليس مستحيلا! .. ان ذلك يحدث ..

روبير – يجب ان يكون الانسان شيطانا ليهرب من المنفى ! . . والذى يدهشنى ان يتمكن جان من الهرب فى حين انه مجنون !.

جورج – يهرب بعد تسع سنوات ! .. لقد قضى تسع سنوات فى المنفى ..

روبير – ولكن الصحف تقول انه قد انتحر اثناء فراره . .

جورج – وتقول ايضا ان البحث عنه لم يسفر عن اية نتيجة

روبير – من المحتمل ان تكون قد اصابته نوبة جنون وهو فى عرض الطريق .. وانا اذكر انه اصيب بنوبة عصبية هائلة فى يوم المحاكمة .. ولقد كنت فى المحكمة ورايته بعينى يختلج اختلاجا عنيفا ويكاد يضرب راسه فى الحائط ..

هنريت «محدقة الى زوجها» – هل كنت فى المحكمة ؟ ..

روبير – اجل . حضرت محاكمته ..

هنريت – وسمعت الحكم عليه اذن . لم تحدثنى عن ذلك بعد تسع سنوات ؟ ..

روبير « مرتبكا » – ولكنى اذكر ..

هنريت – لا .. انك لم تحدثنى عن ذلك مطلقا .. لم تحدثنى ابدا ... « وتعود الى افكارها وتظل مثبتة فى زوجها » وهل ذهبت الى المحكمة بمحض المصادفة او ذهبت متعمدا ؟ ..

روبير « يحملق فيها » – متعمدا ! .. انت متوجعة ! .. ولم العمد ؟ .. لقد كنت اذ ذاك فى المدينة فخطر لى ان ادخل المحكمة لاتفرج ..

جورج – انت تعتقد طبعا ان جان المجنون هو الذى قتل ريمون ؟ ..

روبير « فى حماسة » – لاشك عندى فى ذلك ما دام القضاة انفسهم قد حكموا عليه بالاشغال الشاقة لعشرين عاما

هنريت (متمتمة) – العدالة كثيرا ما تعجل فى احكامها وتخطىء ؟ ..

روبير « صائحا » – هذا هراء ! .. لقد عثروا مع جان على كل ماكان يحمله ريمون معه .. لقد قتله المجنون ليسرقه !.

هنريت – لقد سرق المجنون ولكن من المحتمل انه لم يقتل ..

روبير « يهب غاضبا » – ماذا تريدين ان تقولى ؟ .. افصحى .. تكلمى .. هل جمد لسانك فى حلقك ؟ ..

هنريت « مرتعدة » – ربما كان ريمون قد قتل فعلا ولكن بعد ان سرقه المجنون ! ..

جورج « متطلعا اليها » – ما الذى يحملك على افتراض ذلك ؟ ..

هنريت « منكمشة على نفسها من فرط الذعر » – لا شىء ! ..

جورج – اذا كنت تعتقدين ان جان المجنون لم يكن هو القاتل فلماذا لم تذكرى ذلك للمحقق عندما وجه اليك السؤال ؟ ..

هنريت « فى الم محتجر دفين » – عندما جاءونى بجثة زوجى .. زوجى الاول التاعس المنكود الحظ ريمون ، كدت افقد صوابى ! .. لم اشا ان ارى احدا . . لا المحقق ولا سواه . . اوشكت ان اموت من فرط الذعر والالم . . « صمت قصير »

جورج – كم يكون غريبا لو انه قبض فجاة على شخص يقول ويعترف بانه هو الذى قتل ريمون منذ تسع سنوات ! ..

روبير « صارخا » – ولكن هذا مستحيل ! .. هذا جنون ! ..

جورج – ليس هذا الا محض افتراض ..

روبير (بعد لحظة) – اذا ارتكب انسان جريمة قتل وتقدم بعد ذلك بعشر سنوات معترفا بجريمته . فهل هناك ما يخشى عليه منه ؟ ..

جورج – لا .. تكون الجريمة قد سقطت بمضى المدة .

هنريت « هائلة » – ولكن هذا قانون ظالم ! ..

روبير « وقد عيل صبره » – الحاجرى ذكر القتيل على لسانك فاشبت عبراتك وبلا تحبيك ؟ .. واذا كان يروق لك ان تعيشى فى حداد ابدى على زوجك الاول . فلماذا اقترنت بى ؟ هل كنت انا المذنب عند ما قتل المجنون زوجك ريمون ؟ .. تكلمى .. اجيبى

« ويمسك بذراعيها كمن يطرحها على الارض ويهم بصفعها »

جورج « وهو يرده عنها » – كفى ياروبير ..

روبير «صارخا فى وحشية» – اخرجى .. اغربى عن وجهى .. « تخرج هنريت باكية »

المشهد الثانى

روبير – جورج

جورج – انك لتعاملها بقسوة.

روبير « منفجرا بعد ان اغلق الباب فى عنف » – لو كنت تعلم كيف اعيش معها ! .. لقد استحال بيتى الى جحيم ! . . اجل .. لقد تزوجتنى ولكنى لااعرف فى الحقيقة لماذا تزوجتنى! .. انها لا تنفك تبكى زوجها الاول وحبيبها الخالد ريمون

جورج – لقد كانت تحبه وتحنو عليه كثيرا

روبير « من اعماق قلبه » – وانا ؟ .. لقد احببتها الى حد العبادة ! .. عرفتها قبل ان يعرفها ريمون . عشقتها فى مطلع الصبا وفجر الشباب . ثم هبط ريمون فجاة ، فانصرفت عنى ومالت اليه .. انتزعها منى . ... ولما قتل اصابها شبه مس من جنون ، فتقربت اليها ، وتوددت لها ، وعرضت عليها ان تساعدنى فى ادارة الفندق ، فقبلت متاثرة بصدق عواطفى ثم تزوجتنى !. تزوجتنى ولكنها لم تنس الآخر ولكن ما يدهشنى هو تصرفها ! ... لماذا تزوجتنى وهى تبغضنى؟. خاطبها انت .. ردها الى الصواب ان استطعت .. اما انا فساذهب .. ساذهب لاشرب .. وساظل اشرب حتى لا اعى !.

(ويهرول من باب الصدر فيتبعه جورج النظر ملحوظا بينا تدخل هنريت بخطى متعبة وعينها هى الاخرى تتبع زوجها فى حقد وكراهية وبغض)

المشهد الثالث

جورج – هنريت

جورج – ماذا حملك على الزواج من هذا الرجل الغيور السكير المتوحش ؟ .. ليس من اجل ماله طبعا . اتحبينه اذن ؟.

هنريت صارخة – لقد دفنت حبى مع جثة ريمون ! .. دفنت عطفى وحنانى وشفقتى ، وكل ما اودعه الله من فضائل الانوثة فى قلبى ! . . . دفنت كل شىء ، وحرصت على شىء واحد هو الانتقام ! ..

جورج – الانتقام لمن ؟ . . . الله قد انتقم لحبيبك ! ..

هنريت – لا ادرى .. الله قد وضع روبير فى طريقى ، والله يعلم ما يفعل . ويجب ، يجب ان اتم رسالتى ! ..

جورج – انك امراة غريبة وانا لا افهمك .

هنريت – ومن المحال عليك الآن ان تفهمنى ! . . اذهب ، اريد ان اخلو بنفسى !

جورج – انت وشانك .ولكنى لو كنت مكانك لما مكثت مع هذا الرجل لحظة واحدة .

(ويخرج فتركع هنريت على مقعد وتطمر وجهها فى راحتيها وتبكى ثم تنهض بغتة وتحدق الى صورة العذراء وتهمس صلاة لصورة وهى تمسح دموعها – وفجاة تسمع طرقا على الباب . تفتحه فى حذر ، وتتراجع امام رجل شاحب اللون . عارى الصدر . رث الثياب وتصرخ : من انت ؟ ... فيجيبها : متسول . « تضطرب وترتبك »)

المشهد الرابع

هنريت – جان

جان – اريد طعاما ! .. انى جائع ! .. لم يعد فى استطاعتى ان امشى ! .. دعينى اجلس قليلا ! ..

هنريت – من اين انت قادم ؟

جان – من بعيد .. من اعلى الجبل ..

هنريت – والى اين تقصد ؟.

جان – لا ادرى .. ذلك لانى مجنون ..

هنريت – مجنون ؟ ..

جان – لقد استولى على الخوف عاودنى الجنون وشعرت هنا .. فى قلبى .. بشبه جمرة تحرقنى وتصاعد نارها الى راسى .. لقد ضربونى ضربا مبرحا

هنريت – اشرب هذه الكاس وقل لى من الذى ضربك . ولماذا ضربوك ؟ ..

جان – بدون سبب ! .. لم ارتكب ذنبا كنت حطابا .. هناك

هنريت «وهى تقدم اليه الطعام» – اذن فانت من اهل هذا البلد ؟ .. ولكن من الذى اعتدى عليك ؟ .

جان صائحا – رجال البوليس اوسعونى ضربا وركلا لانى لم اشا ان اعترف .

هنريت – تعترف بماذا ؟

جان – بانى قتلته !

هنريت تهب مذعورة – قتلته ؟ .. قتلت من ؟ ..

جان – الم يبلغك نبئى ؟ .. انا .. انا جان ! ..

(هنريت ترسل صرخة وحشية) – انت ؟ . . انت جان ؟ . . انت ؟! ..

(وتسرع لتغلق الباب ثم تعود ملهوفة) ولكن كيف استطعت ان تهرب من المنفى ؟ .. لم اعرفك . لقد تغيرت تغيرا عجيبا منذ تسع سنوات . ولقد زعموا انك انتحرت ! .. فكيف .. كيف تمكنت من الفرار ، ولماذا جئت الى هنا ولم تقصد مكانا آخر ؟.

جان كالتائه – لا ادرى . . . شىء غريب ساقنى بالرغم منى الى هنا ! .. قوة خفية دفعتنى بالرغم منى الى هنا ! ..

(ويصرخ مرتعدا وهو يصيخ السمع) لماذا يعوى هذا الكلب ! . . انه كلب البوليس ! . .

هنريت – لاكلاب فى هذه الناحية . انه الرعب يجسم لك

المشهد السادس

هنرييت – روبير

روبير « يدخل مترنحا لم يصرح » – أريد ان اشرب .. أيضا .. اعطنى نبيذا

(ويضرب المنضدة فتسرع هنرييت وتناوله زجاجة الخمر فيجرع منها فى لهفة وشراهة ثم يلقى على زوجته نظرة ملؤها الكراهية ويصيح :)

– لماذا تريدين تسميم حياتي ؟. لماذا تسعين التخلص مني ؟.. انت لست زوجتي بل انت الد اعدائي ! . . لقد اقترنت بي لتنتقمي لآلامك وعذابك فى شخصي .. ولكني لن ابقى هنا ! . . يجب ان ارحل غدا وسارحل !.

هنرييت « فى صوت باتر هادىء » – الخائف هو الذى يفكر فى الرحيل !.. فهل يخيفك هنا اى شىء ؟.. هل يجثم فوق ضميرك اى وزر ؟.. انت صافى النية خالص السريرة ابيض الصفحة ، فمم تخاف ؟ ... انها الخمر تشوش عقلك وتفعم خيالك بالاطياف والرؤى ! .. لماذا تشربها ؟.. لماذا تلجأ الآن اليها ؟.. لم تكن تلك عادتك فيما مضى .. اقلع عنها .. ابتدها .. الخمر خبيثة وفاضحة وغادرة .. لاتقربها والا قتلتك هى لا انا !.. انا زوجتك .. خذنى بين ذراعيك طويلا وقبلنى .. هكذا .. هكذا .. والهب الآن .. اذهب ونم .. نم مطمئن البال .. انى احبك !.

(وتصعد السلم فى بطء [illegible] فى [illegible])

هنرييت – اياك والاحلام المزعجة .. نم على جنبك الايمن كى لاتحلم .. لاتفكر فى الجثة .. لاتفكر فى القتيل !.. دع الوهم ونم !.

(ويختفى روبير فتضحك هنرييت ضحكة وحشية ثم تسرع فتفتح باب الغرفة [illegible] وتناديه بصوت خافت)

هنرييت – جان !.. استيقظ !.. تعال ..

المشهد السابع

هنرييت – جان

جان – من يناديني ؟.. من ايقظني ؟.. « مخفيا راسه ووجهه » لا .. لا تضربوني ..

هنرييت « فى رقة متناهية » – لن يضربك احد .. لا تخف استجمع ذكرياتك وتكلم . . لماذا .. لماذا حكم عليك ؟..

جان « يتطلع اليها فى رعب » – لانى قتلت ريمون !..

هنرييت « وهى شاخصة اليه » – وهل انت . . انت الذى قتله ؟..

جان – لقد اوسعونى ضربا فاعترفت !..

هنرييت – ولكن لست انت القاتل ؟..

جان « يتطلع اليها ايضا وقد ازداد رعبه » – بل هو انا .. نعم انا .. لقد وجدوا معى ساعة القتيل ونقوده !..

هنرييت « صائحة » – انت سرقت ولكنك لم تقتل ! . .

جان « بهزراسه » – لا ادرى . لا أستطيع ان اداقع عن نفسى والا قتلت ضربا .. انى مجنون . وقد حكموا على المجنون بعشرين سنة !..

هنرييت – ومع ذلك فالمجنون لم يقتل . انت برىء . ويجب ان تعلن براءتك بنفسك . فتشجع ولاتخف ! .. لن يضربك احد هنا .. ساعطيك مااشئت من نقود ماذا وقع ليلة الحادثة ؟ ..

جان – . بعد اجهاد « نعم .. اذكر .. اذكر انى رأيت بالقرب من مكان الحادثة انسانا ، يركض كأنه البرق الخاطف ..

هنرييت – كان بالطبع رجلا ! .. من هو ؟ .. تذكر .. ماذا كان يرتدى ؟

جان – نعم ... ارى الآن .. كان يرتدى سترة خضراء وكان فى وجهه شىء يشبه .....

هنرييت – . فى صرخة مدوية « يشبه اثر جرح ملتئم ؟ ..

جان – اجل .. هو ذاك !

هنرييت (لنفسها فى حقد هائل) – انه روبير ! .. روبير بعينه ! .. كنت اعرف ذلك ! كنت واثقة ! .. وكنت ابحث فى لهفة الثأر عن الدليل القاطع ، ولكن على غير جدوى ! ... « وتمسك بذراع جان وتهزها هزا عنيفا وتهتف : » أفى وسعك ان تعيد على مسمع القاضى ماقلته لى الآن ؟ ...

جان ، مرتعدا . – القاضى ؟ !

هنرييت « تجثو على ركبتيها متوسلة » – التمس اليك يا جان !.. اتوسل اليك ! .. احتفظ بقواك الذهنية لتردد غدا كل ما قلت الآن ! .. لن تعود الى المنفى ! .. ان رجلا آخر سيحل محلك هناك ! .. الرجل الذى قتل ثم لاذ بالفرار ! .. فى وسعك ان تتعرف عليه الآن لو رايته ؟ .. اليس كذلك ؟ ..

جان – كان الظلام حالكا .. ومع ذلك فربما اعرفه لو رايته.

هنرييت (وقد دبت فيها قوة خارقة ، تنهض فجأة وتخفض من ذبالة المصباح وترغم جان على السكوت فى ركن خفى تحت السلم ثم تقول فى صوت متحشرج ثائر)

– اذن فابق هنا .. لاتتحرك .. وانظر جيدا .. انظر الى الرجل الذى سيهبط هذا السلم الآن ! ... « وتندفع منادية باعلى صوتها » روبير .. روبير ..

المشهد الثامن

مذكوران – روبير

روبير « يبدو منشوش الشعر تائه العينين مذعورا ويهبط السلم وهو يدمدم » : ماذا ؟ .. كان قد غلبنى النعاس وكنت على وشك ان استريح .. لماذا ايقظتنى ؟ .. هل من طارق ؟!

هنرييت – غريب يطلب المبيت

روبير – يبغى الحصول من المشردين .. هل هو قادر على الدفع ؟ ...

هنرييت – انه هنا ! .. لقد جلس هنا ! ... كان متعبا فتهالك على نفسه حيث هو ! اتدرى من هو ؟ .. لقد ذكر لى اسمه ! .. انه جان ! .. جان السجين ! .. السجين الذى هرب من اليمان ! ... الم تقل انك رايته فى المحكمة ؟ .. اذن ففى وسعك ان تتعرف عليه ؟ .. وانت يا جان هل تعرف روبير ! حدق اليه جيدا وتذكر!

جان – (وقد عرفه يهب من مكانه بغتة وينقض عليه ويتشبث باظافره فى عنقه ويصرخ)

– انه هو !.. انه هو !.. هو الذى كان يركض امامى ليلة الجريمة ! .. نعم هو ! ..

روبير مزمجرا وهو يخلص عنقه – بماذا تهذى ايها المجنون ؟ ... اخرج .. اخرج من هنا والا ناديت رجال الشرطة ! ..

جان ، وقد اعترته عارض الخوف واصابته نوبة الجنون يصيح ويتشنج ويضرب صدره بكلتا يديه .

– الموت .. الموت ينتظرنى ! .. اليمان يدعونى ! . قبضات من رصاص وحديد تنهال على ظهرى ! .. احفروا لى المقبرة ! وهاتوا لى الكاهن ! .. وصلوا ! .. صلوا طويلا ! .. آه ! ...

« ويرتمى على الارض »

هنرييت ، صارخة . – جان لب الى رشدك .

روبير – انطلق من هنا ! .. لاتربحنا . لن تستكانى ! .. الخفر بجوارنا .. والشرطة على مرمى الصوت منا ! .. اما ان ترحل واما . .

جان ، فى اقصى حدود الهياج . – الجمرة تحرق عينى ! .. لم اعد ارى شيئا ! .. الكلاب تعوى ، والبوليس يزأر ، والجو كله يهدر من حولى كموج البحر ! .. الى اين اذهب ؟ .. الى اليمان ؟ .. ايضا ؟ .. لا .. لن اذهب ! .. لن اعود ثانية الى هناك !.. خلوا .. اليكم .. اليكم نقودى ! .

(وينتزع من جيبه سكينا ثم يلوح بها فى وجه روبير ثم يصيح)

– لا جمرة بعد الآن ولا قبضات ولا عذاب !.. (ويطعن بالسكين نفسه فيسقط على الارض جثة هامدة)

هنرييت : (تنحنى على الجثة وتهزها هزا عنيفا وقد استولى عليها ذهول محتق ويأس مخبول)

– مات .. مات

روبير : (يرسل نفسا مستطيلا ويركل الجثة بقدمه ويشعر صوب الباب)

– يجب .. يجب ان ابلغ البوليس فى الحال

هنرييت : (تستيقظ فجأة من سباتها ، وتجيل الطرف حولها مذعورة ، ثم تحدق الى زوجها تحديقا صارما هائلا ، فيتبدد ذهولها ، ويستقر عقلها ، وتتصلب ارادتها ، فتسرع الى الباب ، وتبسط ذراعيها ، وتحول بين زوجها وبين الخروج)

– الى اين انت ذاهب

روبير – الى المخفر !.. لابد ان ابلغ البوليس ! ..

هنرييت « فى صوت هادىء ثابت » – لن تخرج !.. يجب ان تظل هنا !.. ويجب ان تسمعنى قبل ان تخرج !..

(وتقف بين الصدر بالجامع ثم تزد زنجبة وهى تلهث)

روبير « مبهوتا » – لماذا اوصدت الباب ؟.

(ويدنو منها ويتفحص [illegible] ثم يصيح)

– افتحى الباب والا حطمته !..

هنرييت « فى هدوئها المروع » – لن افتح قبل ان تسمعنى !.. انت .. انت الذى قتلت زوجي الاول – ريمون

روبير وعيناه تلمعان – القاتل القاتل تحت قدمى . ومهما حاولت فلن تردى اليه الحياة ،

هنرييت – القاتل هوانت ! .. انت الذى كنت تركض بعد ارتكاب الجريمة ! . انت صاحب السترة الخضراء والجرح الملتئم ! . لقد رآك جان واعترف .. اعترف لى الآن بكل شىء . ولو انه لم يكن مجنونا لاعترف امام القضاة ايضا بكل شىء ! ... على انى كنت واثقة من انك انت .. انت القاتل ! ... ولهذا تزوجتك ! صابرة الوز بقتلك ، وانتظر منك باعتراف صريح يمكننى من ان افضح امرك ، وانكن سرك ، وأثأر للشاب البرىء الذى قتلته دون ماوازع من رحمة او شفقة او ضمير ! . ولقد جاهدت جهادا مرا لانتزع منك دليلا قاطعا او اعترافا صريحا . ولكنك كنت يقظا ، متنبها ، خبيثا ، فلما اصطدمت بارادتك العاتية ، وسمعتك الواسع ، ودهائك العميق ، كدت اموت غما ويأسا ، فامعنت فى تعذيبك ، واسرفت فى التنكيل بك ، وحصرت لذة انتقامى فى لذة التعذيب واوشكت ان اخر صاغرة لحكم القدر والسلم ! ...

ثم صاحت : ولكن الله ابى ان استسلم ! . الله ابى عليك الرحمة والمغفرة ، والله ارسل ذلك المجنون لعنة عليك ونقمة ! . فالدليل القاطع اصبح الآن ملء خميرى ، والبرهان الساطع بات اللحظة فى يدى ، والانتقام الفاجع اضحى الساعة نصب عينى ! .. انت الذى قتلت زوجي .

روبير مقهقها – ولكن المجنون قد انتحر !..

هنرييت (تتقرس فيه لحظة وقد جحظت عيناها وامتقع وجهها واسدل عليه شبه ستار كثيف من التعاسة والكراهية والحقد . ثم تدنو منه ، وتضع يدها على كتفه ، وتقول بصوت اين الفحيح ، يصفر منه لونها كشبح الافعى)

– لا ... لا يا صاحبى ... ان المجنون لم ينتحر !.

روبير (ينظر اليها من خلال اهدابه ويغمغم) – ماذا تعنين ؟

هنرييت « تردد فى نبرة حاسمة قاطعة – المجنون لم ينتحر !.. المجنون لم ينتحر !.. الم تفهم بعد ؟..

روبير – لا .. لا افهمك . .

هنرييت « فى صيحة مجلجلة مدوية » – الله شاء ان يأتى هذا الرجل الى هنا ، والله شاء ان يموت هذا الرجل هنا ، لتكون انت .. انت قاتله !... افهمت الآن ؟.. افهمت ؟ هذا هو انتقامى !.. هذا هو انتقامى لزوجى ريمون ولجان المسكين سأصيح الآن باعلى صوتى ، واوقظ القرويين النيام واقول لهم انك انت .. انت .. انت الذى قتلت المجنون لتسرق ماله ! . . افسح لى طريقا .. اريد .. اريد ان اخرج ! ..

روبير « وقد جحظت عيناه وملكه الذعر » – لو نطقت بكلمة واحدة فساخمد انفاسك فى صدرك !.. انا لم اقتل المجنون !..

هنرييت – بل لقد قتلته !.. ولقد مزق باظافره وجهك وعنقك وها هى ذى قطرات الدم تسيل عليك !

روبير كمعتوه وهو يمسح وجهه بمنديله – اصمتي ... اصمتي والا خنقتك !.. ان انتقامك لفظيع !.. « ويصيح » اجل .. اجل .. انا قتلت ريمون !.. انا قتلت زوجك !.. ولكنى قتلته ايتها الشقية من اجلك !.. قتلته لانى احبك !..

هنرييت – لا يبنى الحب على الجريمة بل على التضحية !..

روبير « وهو يجثو على ركبتيه » – هنرييت .الرحمة. ارحمينى .. اشفقى على ! .. انا زوجك !.. انا لا احبك فقط يا هنرييت بل اعبدك !..

هنرييت – وانا اكرهك !.. اكرهك ولا احب ولا اعبد بعد الله فى هذه الدنيا غير زوجي الاول وحبيبى الاوحد ريمون!.

روبير « وقد ثار ثائره » – اذن فقد قضى الامر !..

هنرييت – قضى الامر ولات ساعة مندم وخلاص !

روبير « يتحداها وعيناه تلمعان » – وتعتقدين انى سافقد حبى ومستقبلى وحياتى على هذه الصورة ؟.. كلا .. هذا محال !.. لن تخرجى !..

هنرييت – بل ساخرج ، واتكلم ، واصيح ، اردت أم لم ترد !..

روبير ينقض عليها ويتشبث بها – لن تخرجى !.. ومادمت قد قضيت على بالموت فيجب ان تموتى انت ايضا معى !..

هنرييت (تقاتله وتتملص منه لترتقى صوب السلم وتصعدوتفتح النافذة الكبيرة وتصيح)

– الغياث !.. النجدة !..

روبير : (وقد فقد صوابه ينحنى على الارض ويلتقط السكين التى انتحر بها جان ، ويثب على السلم خلف امرأته ثم ينهال عليها بالسكين طعنا ، فتثقبها بظهرها وكتفيها وتلقى الطعنات فى ذراعيها وهى تصرخ)

النجدة !.. جورج!.. جورج!. على القاتل !.. على القاتل !.

(وتستجمع قواها وتدفع عنها روبير فى عنف فيتراجع مخبلا مذعورا ويهوى على درجات السلم وهو يتلوى ويجأر . وعندئذ تسمع جلبة شديدة وينحطم باب الصدر وتتدفق جموع القرويين وعلى راسهم جورج ورئيس الشرطة وبعض رجاله ، فتهبط هنرييت السلم مسرعة وتتوسط الجمع المحتشد وتصيح باعلى صوتها مشيرة الى جثة جان)

هذا الرجل هبط علينا الليلة . طلب المبيت عندنا فقتله زوجى . قتله ليسرقه . ولما ذعرت واستغثت اراد ان يقتلنى انا ايضا !...

روبير صارخا – انا لم اقتل ! انها كاذبة !.. الرجل قد انتحر !..

هنرييت « بكل ما فيها من عزم وحماسة وقوة » وانااقسم لكم .. اقسم لكم بالعذراء ، العذراء الطاهرة انه هو الذى قتله !.. السكين فى يده ، وثوبه مخضب بالدم ، وكذلك منديله .. انظروا انظروا .. ان اظافر القتيل لاتزال بادية الاثر فى عنقه !.. انه هو الذى قتله!.

روبير وقد جن جنونه وادرك انه هالك لا محالة – اذن ... اذن نموت سويا يا غادرة !..

(وينقض عليها محاولا خنقها بالسكين فيسرع اليه رجال الشرطة ويحولون بينه وبينها ويقبضون عليه)

رئيس الشرطة – مخاطبا القرويين – انتم شهود على الحادث يا سادة . لقد اعتدى هذا الرجل على امرأته وهم بقتلها امامكم !.. ولو انه كان بريئا من التهمة المنصبة عليه لما حاول التخلص من زوجته !. « ويلتفت الى رجاله » ضعوا القيد فى يد المجرم !..

(يتقدم الشرطة ويكبلون روبير فيجيل فيهم بصره الزائغ وتنهار اعصابه بغتة ويجهش بالبكاء)

رئيس الشرطة – والآن انصرفوا .. انصرفوا جميعا ودعونا نؤدى واجبنا . واذا احتجت اليك يا سيد جورج فسأبعث فى طلبك .. هيا . انصرفوا جميعا . طاب ليلكم

(وينصرف القرويون الواحد بعد الآخر ، وبينما رجال الشرطة فى اعداد اوراقهم والتهيؤ لكتابة المحضر وبدء التحقيق . وفى تلك اللحظة تتحرك هنرييت وتتجه بالرغم منها نحو صورة العذراء ثم تقف امامها ثم ترفع عينيها الخاشعتين الضارعتين ثم تتمتم كما لو كانت تتلو صلاة)

هنرييت – ايتها العذراء الطاهرة ، ايتها العذراء الرحيمة لقد كذبت . ولكنى ما كذبت وساكذب الا لاقرار الحق وطلب القصاص !.. الله هو الذى امهل المجرم تسع سنوات ، والله هو الذى اراد له اليوم العقاب والتكفير والعذاب ! .. فاشفعى لى عند الله ايتها العذراء الطاهرة كى يسامحنى على كذبى ويغفر لى ! ..

(وتسكب عبرتها ، وتعصب قامتها ، ثم تتجه نشاطة ثابتة عازمة نحو رئيس الشرطة ليستجوبها .)

ويسدل الستار

ابراهيم المصرى

بين ألفى

هذا تحقيق عن ميزانية الاسرة المصرية .. وتكاليف المعيشة !
تحقيق قائم على الارقام والاحصائيات التي استطاعت ان تحصل عليها ، جمعية الاحصاء بكلية التجارة بجامعة فؤاد . .
لقد قام مائة طالبة وطالب ببحث حالة ألفى اسرة في القاهرة .. من الاسر التي يتراوح دخلها بين خمسة جنيهات وخمسة وعشرين جنيها . .
وعلى اساس الارقام والاحصائيات التي حصل عليها الطلبة .. نقدم . آخر ساعة . هذا التحقيق . .
نقدمه اولا لاصحاب المعالي الوزراء المسئولين عن المعيشة ! .!

الابن الاصغر .. كم يتكلف ؟ وماذا يطالب به كل يوم عند عودة الاب ؟

.. فى احد شوارع شبرا الضيقة .. شارع الكرجى رقم .. تعيش اسرة صغيرة من خمسة افراد ..
الاب وعمره ٤١ عاما
والام وعمرها ٣١ عاما .. ثم بنت عمرها ١٤ عاما - طالبة فى مدرسة ثانوية ، وولد عمره ١١ عاما - طالب فى مدرسة ابتدائية ، وولد عمره اربع سنوات !
اسرة صغيرة .. تعيش الحياة اللائقة بكل واحد من بنى آدم ! خصوصا فى هذه الايام !
وكما تعيش هذه الاسرة . . يجب ان تعيش كل اسرة مصرية من خمسة افراد ، فان مصروفاتها لا تقل مليما عن ايراداتها .. ولهذا لا توفر شيئا
كما ان المصروفات لا تزيد مليما على الايرادات . . ولهذا لا تقترض ! . .

على هذه الشروط

ويبلغ دخل الاب ٢٥ جنيها فى الشهر .. من مرتبه كمدرس ودخل صغير من « الوقف » . . وبهذا المبلغ تعيش الاسرة .
ولكن .. ثمة شيئا لابد ان يذكر : فان هذه الاسرة بالذات تعيش تحت شروط معينة .
فان الاب مثلا لا يدخن كما انه لا يدفع اجرة مواصلات لان المدرسة التى يعمل بها تبعد عن باب منزله بخمسة امتار .
وكذلك لا يدفع الابن الطالب اجرة مواصلات . . فانه يدرس فى نفس المدرسة التى يعمل بها الاب . .
ثم شيء آخر .. هو ان الاسرة تعيش فى منزل من ثلاث غرف وصالة ومطبخ ودورة مياه ، تدفع فيه جنيهين ونصف جنيه ! .

الاسرة فى شرفات الشقة .. والشقة فى الدور الاول فى شارع ضيق .. على بعد عشرة امتار من المدرسة .

الابن المتوسط .. هو الآخر لا يدفع اجر مواصلات

الابنة الكبرى .. تسعون قرشا للمواصلات . .

البحث عن طريقة جديدة للنظافة بغير الصابون !

ليس فى العالم كله بيت يستطيع ان يستغنى عن الصابون ولكن « آخر ساعة » تؤكد ان فى مصر الآن الوف البيوت التى لا تستطيع ان تشترى قطعة صابون .. من اجل نظافة البدن والملابس ، بعد ان ارتفعت اسعاره فى المدة الاخيرة ارتفاعا سريعا رهيبا .
وهذا احصاء عن ارتفاع اسعار الصابون فى مدة ثمانية أشهر فقط !

* *

نوع الصابون ووزنه بالجرام	نسبة الارتفاع فى ٨ شهور	قيمة الارتفاع
نمرة ١ ٤٠٠ جرام (للغسيل)	٦٦ر٦ ٪	٢٤ مليما
نمرة ٢ ٤٠٠ جرام (للغسيل)	٦٦ر٦ ٪	٢٠ مليما
نمرة ٣ ٤٠٠ جرام (للغسيل)	٩٠ر٩ ٪	٢٠ مليما
نمرة ١ ٤٠٠ جرام (للمطبخ)	٤٦ر٦ ٪	١٤ مليما
بلدى نمرة ١ بالقنطار	٢٨ر١ ٪	١٥٢٠ مليما
فنيك ١٥٠ جرام	٤٦ر٣ ٪	٧ مليمات
نابلسى عال العال بزيت الزيتون القطعة نصف رطل	٤٢ر٨ ٪	١٥ مليما

* *

ويبقى بعد هذا شيئان .. ان أسعار الصابون مازالت تجرى فى السباق الجنونى مع باقى الاسعار ..
والشعب .. يبحث عن طريقة جديدة للنظافة بغير الصابون .

الزوجه والام .. على كتفيهما عبء تصريف الميزانية

الاسرة كلها .. وطالبه وطالب من كلية التجارة

أسرة .. أسرة واحدة تستطيع ان تعيش !

ثلاثة اخماس .. للطعام

ولقد وضعت الاسرة الصغيرة خطة تسير عليها في توزيع ميزانيتها .. فلا يجب مثلا ان تزيد مصروفات اليوم على خمسين قرشا بأي حال .. وهذا طبعا في الايام العادية الخالية من مرض .. او حدث .. او اي ظرف طارئ ..

وهكذا توزع الاسرة ميزانية اليوم :

- ٧ قروش للخبز
- ٧ قروش للافطار
- ١٨ قرشا لحم او سمك وارز اومكرونة
- ١٠ قروش خضروات
- ٨ قروش للفاكهة او الحلوى

فيصبح المجموع خمسين قرشا ... تكاليف الطعام فقط ... اي خمسة عشر جنيها في الشهر .. ثلاثة اخماس الدخل!

توزيع باقي الميزانية

وبعد هذا تدفع الاسرة جنيهين ونصف جنيه .. ايجار الشقة !

ثم يوزع باقي الدخـــل على افراد الاسرة بحيث يصبح كـل فرد مسئولا في حدود نصيبه عن الكساء والمصروفات الشخصية

الاب يأخـــذ جنيها ونصف جنيــــه .. والام جنيهين .. وكذلك الابنة ـ طالبة الثانوى ، التى تدفع من الجنيهين تسعين قرشا «للاتوبيس» الذى يحملها من المدرسة واليها .

ويأخــــد الابن ـ الطالب بالابتدائى ـ خمسة وسبعين قرشا .

اما الابن الاصغــر فنصيبه مائة وخمسة وعشرون قرشا . وهو اكثر الجميع حاجـة الى الكساء والمصروفات الشخصية

هكذا تعيش الاسرة الصغيرة فى حدود ٢٥ جنيها فى الشهر . لا اقل ولا اكثر .او هكذا عاشت فى الشهر الذى تمت فيه عملية الاحصاء ..

اما اذا تغيرت ظروف المعيشة .. فنتقـــل الاب الى مدرسة اخرى ، او ارتفعت الاسعـــار ـ وهى ترتفع باستمرار ـ فهذا شىء آخر !!

فى غرفة واحـدة

وثمة اسرة اخرى فى حى القربلين .. رب الاسرة .. فراش . فى احدى الشركات . وهو يعيش مع امه وعمرها اكثر من ٥٠ عاما وابن عمره ست سنوات ويتقاضى الرجل من الشركة خمسة جنيهات وستين قرشا .

ان الثلاثة يعيشون فى غرفة واحدة يدفعون فيها جنيها كل شهر . وباقى الدخل يصرف على الكساء والطعام والمواصلات .

ولقد بلغت مصروفات الاسرة ـ المكونة من ثلاثة افراد ـ خلال الشهر الذى تم فيه الاحصاء ٦١١ قرشا ونصف مليمات

ويقول الرجل ان الفرق دخل جيبه من « بقشيش » الموظفين . ويقول ايضا انه يطلب بنفسه « البقشيش » حتى يستطيع ان يعيش هو وامه وابنه .

١/٦ رطل لحم

وفى نفس الشهر ايضـا اكلت الاسرة خمسة ارطال من اللحم اى ١/٦ رطل فى اليوم .. سدس رطل لثلاثة اشخاص !

وغير هـذا اكل الثلاثة طوال الشهر ثلاث اقات من السمك وثمانى بيضات ، وسبع اقات ارز ، واقتى مكرونة ، وستة ارطال لبن .

وتناول الرجل فطوره ١١ مرة فقط فى الشهــر .. ووفر ثمن الفطور فى الايام الباقية ليضاف الى الميزانية الضئيلة !

ودفعت الاسرة ٣٥ قرشــا للوقود ..

اما الحلوى .. فانهم لايعرفون سوى القصب والعجوة والملبن .. ان الرجل يرسل ابنه الصغير ليشترى بقرشين ملبس او عجوة او يشترى ثلاثة اعواد من القصب .. التحلية بعد الطعام !

ورب الاسرة لايدخـــن ولايتعاطى المكيفات .. ولم يذهب الى السينمـــا او المسرح منذ سنوات عديدة !

الفول والجبن ..!

ومن بين الالف اسرة كانت هناك اسرة عامل فى مطبعة .. وهى مكونة منه ومن زوجته وولدين ..

الجميع يسكنون فى غرفة يدفعون ايجارا لها ١٥٠ قرشا فى الشهر . وهو يصرف باقى المرتب على اسرته وعلى نفسه ..

اما كساء الاسرة فانه يعطى لزوجته عشرين قرشا كل اسبوع .. وتقوم هى بشراء الكساء منها بالتدريج !

وثمة عامل آخر يعيش مع زوجته وثلاثة اولاد وخالتين .. ويتكون الطعام العادى اليومى للاسرة مما يأتى :

- ١٦ رغيفا
- ٣ قروش فول حراتى
- ٥ قروش جبن
- ٢ قرشان فول مدمس

طعام اربعة ايام

واسرة ثالثة من اربعة افراد .

فى يوم ٢٠ يناير اشترت الاسرة لحما وسبانخ .. رطلا ونصف رطل من اللحم وبما قيمته خمسة قروش سبانخ .

وفى يوم ٢١ يناير اشترت الاسرة خبزا فقط .. واستبقت من طعام الامس !!

وفى يوم ٢٢ يناير اكلت الاسرة خبزا و «سلمون» وجبنا ..

وفى يوم ٢٣ يناير اكلت الاسرة فولا وجبنا وحلاوة .

***

وبعد ..

لقد اثبتت الارقام ان واحدا فقط فى كل الفين يستطيع ان يوازن ميزانيته فى هذه الايام التى دخلت فيهـــا اسعار الحاجات فى سباق جنونى !!

واثبتت الارقام ان ٩٩٦ فى الالف يقترضـــون او يمدون ايديهم ليزيدوا دخلهم .. فيعيشوا !

ولقـــد قال المسئولون عن المعيشة .. وما زالوا يقولون فى كل يوم : انها مسألة خطيرة . . لايمكن حلهـــا الا على اساس من الدراسة والبحث والاستقصاء

وهذه كلية معترف بها ، قامت بالدراسة والبحث ، والاستقصاء ولم يبق الآن سوى الحل !!

الحـــل لكى يعيش الناس كآدميين ..

قصة الشيخ بخيت الذي حكم السلطان حسين

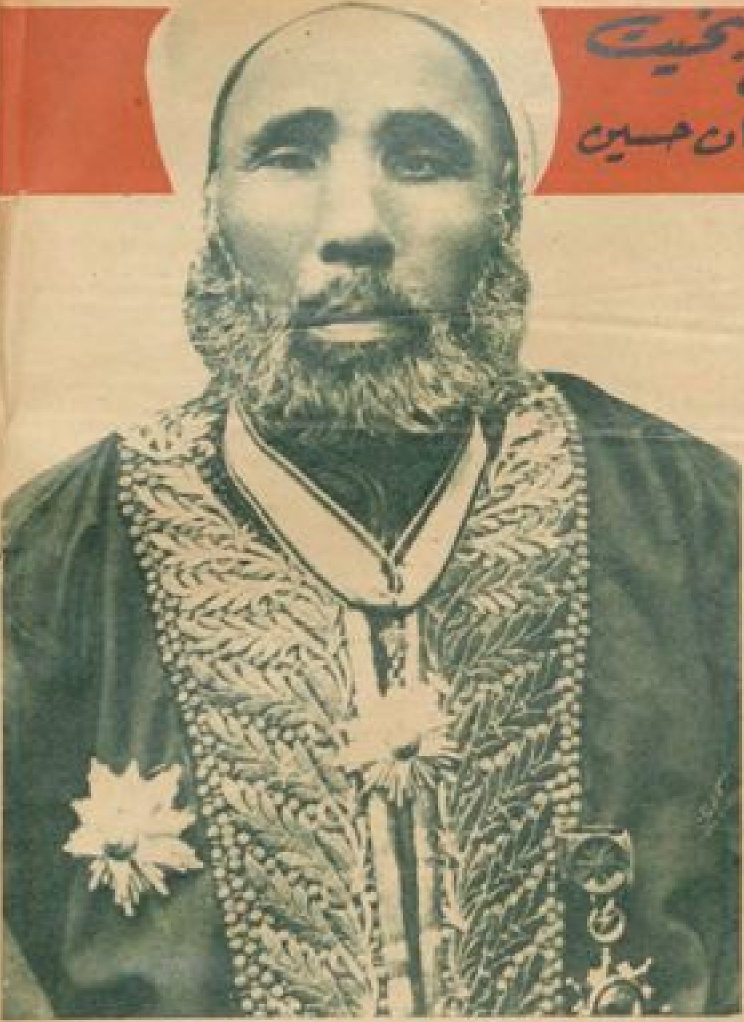

من مصطفى كامل الى نائب قاضي مصر !

ديفون في ٢٣ اغسطس سنة ١٩٠٤
سيدي الافضل حفظه الله

تحية وسلاما واعظاما واجلالا . وبعد فاني على بعد المزار ، مع بقية قومي في الابتهاج بحكم المحكمة الشرعية في قضية السادات التي هي قضية الآداب والاخلاق . فلذا استسمحكم الاذن في تقديم اسمى التهاني لرجال الشرع الشريف ، وانتم ولاشك خير من يمثلهم في العدل والاعتدال والفضل والكمال ، ورجائي ان تتفضلوا بتقديم اجل عبارات الاحترام والاكرام لسماحة مولانا قاضي مصر الذي نهض بالمحاكم نهضة تسقيها ماء الحياة اعواما طوالا ..

والله ليسرني ان اقول لكم ان شعور مولانا الامير المعظم وشعور الامة جميعا شعور واحد . ولاعجب فهو اشد الامراء غيرة على الاعراض والعوائد والدين الحنيف تقبلوا خالص السلام ، وعاطر التحية وجزيل الاحترام من المحب المخلص .
مصطفى كامل

يهدد وزارة الحقانية باغلاق ابواب المحكمة الشرعية

وكانت لهذا الخطاب الذي كتبه الزعيم الوطني الكبير قصة ...

ففي سنة ١٩٠٤ تزوج الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد ورئيس تحرير حزب الاصلاح من السيدة صفية السادات كريمة السيد عبد الخالق السادات .. فرفع ابوها دعوى امام المحكمة الشرعية يطلب فيها الحكم ببطلان هذا الزواج لعدم التكافؤ بين الزوجين ! .. واصدرت المحكمة الشرعية حكما ببطلان الزواج .. وارسلت الاوراق الى وزارة الحقانية للتنفيذ .. ولكن الوزارة تلكأت في تنفيذ الحكم .. فرفع القاضي الشرعي الذي حكم في هذه القضية ، الامر الى نائب قاضي مصر الشيخ محمد بخيت ، وثار الشيخ على الوزارة وارسل خطابا شديدا يهدد فيه باغلاق ابواب المحكمة الشرعية الوحيدة في البلد اذا لم ينفذ الحكم في ٢٤ ساعة .. وقال انه سيتولى فض خصومات الذين يلجأون اليه وهو في بيته !

واضطرت الوزارة امام هذا التهديد الى ان تنفذ الحكم .. فذهب احد كبار العلماء — وهو الشيخ عبد القادر الرافعي — الى بيت السيدة صفية السادات ، ودعاها باسم الحكومة للاقامة في بيته ، حتى تفصل محكمة الاستئناف الشرعية في الحكم

.. وسمع الزعيم مصطفى كامل — وهو في فرنسا — بهذه القصة .. فارسل هذا الخطاب الى الشيخ محمد بخيت !

القول الشافي في التصوير الفوتوغرافي

وقصة الشيخ بخيت ، هي قصة الرجل الازهري الذي عاش في سنة ١٩٠٠ ، بعقلية وتفكير سنة ١٩٥١ !

.. فعندما ظهر (الفونوغراف) — لاول مرة في مصر — هاجمه الازهريون وقالوا انه من عمل الشيطان ! .. واتهموا الشيخ بخيت بالزندقة ، لانه اصدر فتوى اباح فيها تسجيل القرآن الكريم على اسطوانات الآلة الحديثة المعروفة بالفونوغراف !

وكذلك تعرض الشيخ بخيت لحملات شديدة من الازهريين ، لانه اصدر فتوى سماها (القول الشافي في التصوير الفوتوغرافي) اباح فيها التأمين على الحياة !

نزاهة السلطان حسين كامل

وقد بلغ من نزاهة الشيخ بخيت ان حكم سنة ١٩٠٥ — في احدى قضايا الوقف — ضد البرنس حسين كامل .. ولم ينفذ رغبة الخديو عباس في ان يتولى البرنس نظارة الوقف ..

وفي ديسمبر سنة ١٩١٤ تولى السلطان حسين كامل ، فبعث الى الشيخ بخيت الذي توقع احالته الى المعاش .. ولكنه فوجيء بغير ماتوقع فقد قدره السلطان وقال له : ان الذي لايحابي البرنس حسين كامل ولايخشى الخديو عباس ، يجب ان يكون مفتي الديار المصرية !

الحكومة تضيق عليه .. والسماء تفرج عنه !

وفي سنة ١٩٠٧ كان الشيخ بخيت يتولى منصب نائب قاضي مصر ، ولم يكن يمتلك سوى مرتبه ، ولكنه ضحى به وبالمنصب في سبيل تطبيق قانون محاسبة النظار . وحاول المسئولون ان يرجعوه من رايه فلم يقتنع ، وفضل الاحالة الى المعاش ..

يضرب المثل الاعلى في النزاهة !

ان الرجل الذي يتولى منصب مفتي الديار المصرية يتولى بحكم منصبه ، نظارة اوقاف كثيرة تدر عليه ٧٠٠ جنيه .. ولكن عندما تولى الشيخ بخيت هذا المنصب ، لم يصرف مليما واحدا من هذا المبلغ لنفسه ، وانما تبرع به للطلبة الفقراء !

.. وظل هذا المبلغ يوزع عليهم بانتظام ولم ينقطع عنهم هذا الورد ، الا بعد ان احيل الشيخ بخيت الى المعاش !

والشيخ محمد بخيت احيل للمعاش مرتين .. المرة الاولى وهو نائب قاضي مصر ، بسبب قانون محاسبة نظار الاوقاف .. والمرة الثانية بسبب معارضته الشديدة في شأن الاموال التي تصرفها وزارة الاوقاف لتزيين المساجد ! .. وكان يقول ان اصحاب هذه المساجد اولى بزخرفتها من وزارة الاوقاف !

يرفض مقابلة رئيس الوزارة !

وفي سنة ١٩١٥ كان حسين رشدي باشا رئيسا للوزارة ، وكان على موعد مع الشيخ بخيت في رياسة مجلس الوزراء ، فذهب اليه الشيخ في الموعد ، فوجده مشغولا وطلب اليه مدير المكتب ان ينتظر قليلا .. ولكن الشيخ بخيت رفض ان ينتظر رئيس الوزراء وانصرف .. وبعث اليه رئيس الوزراء بموعد آخر لمقابلته ، ولكنه اصر على الرفض !

العلم عندنا لا يباع

والشيخ بخيت تزوج مرة واحدة ، وانجب ثلاثة اولاد اكبرهم المرحوم محمد كامل بخيت بك ، وثانيهم احمد مختار بخيت بك رئيس محكمة استئناف

Délégation Égyptienne   Paris le

39, Champs-Élysées

خطاب الى الشيخ بخيت .. بخط الزعيم سعد زغلول

فعينه السلطات فى منصب مفتى الديار المصرية !

اسيوط السابق ، والثهم الاستاذ محمود ابنه بخيت رئيس الادارة بمحافظة مصر .

وقد ترك الشيخ بخيت بعد وفاته مكتبة ضخمة تضم اكثر من ٨٠٠٠ مجلد تبرع بها للازهر ..

وفى سنة ١٩٢٣ ارسل اليه — وهو بالمعاش — احد القضاة الانجليز بالمحكمة المختلطة ليأخذ رأيه فى احدى القضايا، وبعد ان انتهى من ابداء رأيه فى القضية عرض عليه القاضى مبلغا من المال — كاتعاب — فاعتذر عن قبول المبلغ وقال عبارته المشهورة :

— ان العلم عندنا لايباع !

لايوافق على حكم الاعدام !

وجاءه — وهو مفتى الديار — حكم بالاعدام فى قضية جنائية ، لابداء رأيه فيها ، فبعث الى المحكمة بتقرير يقول فيه : ان الادلة غير كافية للحكم بالاعدام ! ..

ذلك لان الشيخ بخيت كان يفحص القضايا الجنائية التى ترد اليه فحصا دقيقا ، ولا يبدى رأيه الا بعد ان يتأكد ويطمئن مائة فى المائة !

المفتى يشترك فى السياسة !

.. وفى نهاية ثورة ١٩١٩ عارض الانجليز فى ان يتكلم سعد زغلول باسم الامة .. ولم يقتنعوا بوصفه رئيسا للجمعية التشريعية التى تخوله الحق فى ان ينوب عن الشعب المصرى .. فعقد المصريون مؤتمرا — فى الازهر الشريف — لانتخاب سعد زغلول وكيلا عن الامة ..

وتولى الشيخ بخيت رئاسة هذا المؤتمر ، وهو مفتى مصر .. كما تولى بنفسه توزيع قرارهذا المؤتمر على سفراء الدول الاجنبية ووزرائها !

ولم يستطع اى وزير اجنبى ، ان يرفض مقابلته احتراما لمنصبه الدينى الرفيع ..

ولم يقتصر نشاطه السياسى على الاشتراك فى الاجتماعات السياسية التى كان يعقدها كبار الساسة فى الكونتننتال وغيره .. بل اشترك فى اعداد الدستور ..

يخالف رأى سعد زغلول لاول مرة !

وحدث ان اصدر سعد زغلول بيانا — فى ديسمبر سنة ١٩١٩ — يحرم فيه على كل مصرى ان يسعى لمقابلة اللورد ملنر — وزير المستعمرات البريطانى — فقاطعه جميع المصريين الا واحدا فقط ، هو الشيخ محمد بخيت مفتى الديار المصرية !

فعند ماجاء ملنر الى مصر .. طلب مقابلة المفتى فى بيته ...

ماذا دار بين اللورد والشيخ ؟

وفى الساعة السادسة من مساء السبت ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٩ حضر اللورد ملنر ومعه انجليزى يجيد العربية .. ودار بينهما هذا الحديث :

ملنر — انى مسرور للفرصة التى سنحت لى بمقابلة رجل عظيم مثلك ، عرف بالاستقلال فى الرأى ، ونحترم رأيه وقفه !

المفتى — انى اشكرك على حسن ظنك بى .. واسمح لى ان انتهز هذه الفرصة لأتكلم معك بكل حرية وصراحة ..

ملنر — ان حالة البلد تغيرت كثيرا عما تركتها من قبل ..

المفتى — نعم .. ان الحالة تغيرت ولكن الى احسن ..

ملنر — لقد تضاعفت الثروة وزاد العمران وارتفعت الاسعار ..

المفتى — هذا صحيح .. ولكن الحالة الفكرية تحسنت اكثر من الحالة المالية بكثير !

ملنر — ربما كان هذا .. ولكن الاضطرابا فى البلاد .. سببه الحقيقى غير معروف .. فهل لكم ان تتفضلوا بالايضاح ؟

المفتى — الاضطراب الفكرى سببه بديهى ومعروف .. ففى الوقت الذى نادى فيه جميع الساسة بتطبيق مبادئ الحرية على جميع الشعوب استثنيت مصر من بينها ، وصدر بلاغ الحكومة الانجليزية بوضعها تحت الحماية .. حدث هذا بينما كانت مصر تتوقع الاعتراف باستقلالها !

ملنر — ان المطلوب هو مراعاة مصلحة مصر ومصلحة انجلترا .. اما الدول الاخرى فليس بينها من تجرؤ على الوقوف امام انجلترا .. وانى ارى ان الواجب يقتضى التفاهم بيننا للوصول الى حل يرضى الطرفين وربما امكن بالمناقشة ان نصل الى الاتفاق على تسع نقط من عشر !

المفتى — المسألة هنا ذات شقين .. الشق الاول هو استقلال مصر .. وهذا لا يحتاج الى مناقشة ، ولا ينقصه سوى الاعتراف به .. اما الشق الثانى فهو الضمانات ، وهذا هو الذى يحتاج الى مناقشة ، وبما ان الشق الاول اساس الشق الثانى فيجب اقامة الاساس اولا .. ومتى اعترفتم باستقلال مصر ، فلا يوجد مصرى لا يرحب بالاتفاق معكم !

ملنر — وهل يمكنك ان تقنع مواطنيك بأن التفاهم معنا خير من استمرار الاوامر بما لا نريد ! .. ولا يخفى عليك اننا اقوى امم العالم .. وانه لا توجد دولة تجرؤ على محاربتنا او الوقوف امامنا .. اننا نود — بالتفاهم — ان نكون اصدقاء .. فليس من مصلحة المصريين ان نملى عليهم ما نريد !

المفتى — انت تعلم انى رئيس دينى .. وانى بطبيعة مركزى مختلط بجميع الطبقات .. وهانذا اصارحك بأن كل جميع هذه الطبقات متفقة على المطالبة باستقلال مصر وعدم التفاهم فى دائرة اقل من دائرة الاستقلال .. فى استطاعة انجلترا ان تسحق الشعوب بقوتها لا ان تميل ارادتها فقط .. ولكن المصريين ان خضعوا للقوة يوما ، فسيرفعون رؤوسهم فى الغرب فرصة سانحة .. ان ضمان مصالحكم فى الشرق وغيره — بصداقة المصريين — اسهل واقرب اليكم من ضمانها بالعنف !

وهنا قال اللورد ملنر :

— ان هذا الحديث زادنى اعجابا بك .. وقبل ان انصرف اشكرك من قلبى لانك سمحت لى بساعتين من وقتك .

رأى سعد زغلول ...

وارسل الشيخ بخيت صورة من هذا الحديث الى سعد زغلول باشا — وهو فى المنفى — فبعث الزعيم الخالد الى فضيلة المفتى بخطاب شكر

يتنبأ بموته !

وقبل نهاية الشيخ بخيت باسبوع — وكان ذلك فى سنة ١٩٣٥ ، زاره احمد سعيد بك مراقب عام وزارة الاشغال ، وقال له : انه رآه فى المنام وقد جلس فى مقصورة مسجد سيدنا الحسين ، يلقى الدرس ، ولايوجد فى المسجد مستمع واحد ! ...

وبعد ان انتهى الشيخ من القاء الدرس ، اطل من نافذة المسجد المطلة على الجامع الازهر فرأى الوفا من الناس وهم يهتفون من الاعماق :

— يحيا الشيخ بخيت !

وقال احمد سعيد بك :

— وهذا معناه انك ستتولى مشيخة الازهر !

وبعد ان انصرف احمد سعيد بك قال الشيخ بخيت للجالسين :

— لقد قربت منيتى !

وفسر الشيخ هذه الرؤيا ، بان القاء الدرس على غير مستمعين معناه ان مهمته قد انتهت ... وهتاف الناس بعد انتهاء الدرس معناه انهم سيعرفون منزلته عند الله بعد ان يموت !

... هذه قصة رجل ازهرى عاش عظيما ومات عظيما !

جليل البندارى

تشكيلة من تلاميذ المدارس

الصف الاول من المدعوين .. عندما عزف السلام الملكي

الجامعة العربية تلعب جمباز

المرضى يرفهون عن الأطباء

دخل المريض حجرة مدير الخدمات الاجتماعية ليلقى بالقنبلة ..

– اننا نريد ان نقيم حفلة ترفيه للاطباء ...

وذهل الاستاذ محمد الطوبجي المدير، وتراجع الى الوراء بكرسيه في دهشة، وهو ينظر الى المريض الذي اخذ يشرح الفكرة ...

اجتماع صغير

وانتشرت الفكرة بين المرضى لتجد اكثر من متحمس .. واكثر من شخص يستطيع ان يقدم برنامجا في هذه الحفلة ..

واجتمع ستة من ممثلي مرضى مستشفى القصر العيني، في مكتب الاستاذ محمد الطوبجي ليعدوا برنامج الحفلة التي تقرر ان يشهدها جميع المرضى والاطباء

وكان يجب ان يخلو البرنامج من اشتراك العنصر النسائي .. تفاديا من وقوع معارك بين عابر الجنس اللطيف ومحافظة على التقاليد !!

الحفل الصغير

واستمرت الاستعدادات اسبوعين كاملين .. ثم جاء يوم الحفل الصغير .. واجتمع الجميع المستشفى ومرضوه في ساحة المستشفى في انتظار البرنامج الذي سيقدمه لهم المرضى ..

وفي الساعة السادسة فتح باب صغير .. وبرزت دراجة مريض فقد ساقه ..

النوم المغناطيسي ... يجرى تجربة امام المرضى

ضحكات على ثغور المريضات !

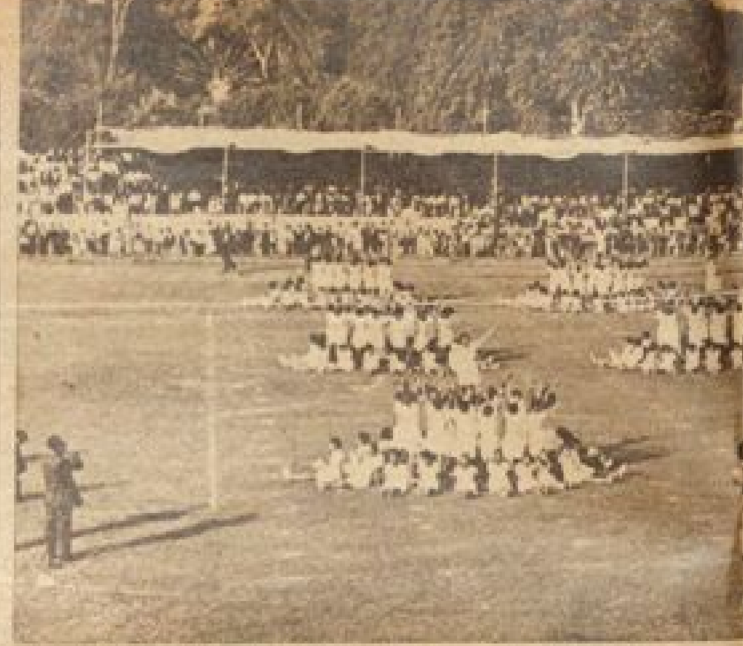

تركت الجامعة العربية السياسة ومشاكلها، وتركت الميدان الدولى ومناوراته واتجهت الى ناحية اخرى !

على ملعب النادى الاهلى اتجهت الجامعة العربية الى الرياضة هذا الاسبوع .. وجلس الامين العام فى وسط مقاعد المتفرجين وامامه مرت فرق اربع دول من دول الجامعة هى سوريا ولبنان والعراق ومصر الدولة المضيفة !

وكانت فرق الشباب من دول الجامعة الاربع تمر امام الامين العام للجامعة فى الاحتفال ببدء الدورة الرياضية الدولية العربية تحمل امامها اعلامها .. ثم تقدم حملة الاعلام يقسمون اليمين ووراءهم شباب فرق الدول الاربع وكانت اليمين : « اقسم ان نتبارى فى العاب الدورة الرياضية الدولية العربية بروح رياضية واحترام للقوانين فى سبيل تمجيد الرياضة »

. . . .

وهكذا بدأت الدورة الرياضية للدول العربية . .

وتقدمت المراجة وسط السكون الشامل الى مكان الميكروفون .. واخذ المريض يقرأ ما تيسر من آى الذكر الحكيم بترتيل عادى، وصوت جميل .. وانتهى المريض من ترتيله ليخرج طالب من كلية الفنون الجميلة يلقى فقرة علاجه فى قسم الاذن والانف والحنجرة بالقصر العينى، وقد لبس زى « الادباتى » .. يتبعه ستة من المرضى على هيئة كورس ..

وابتدا الطالب يلقى زجلا فى تحية القصر العينى واطبائه .. واصابعه تنقر بشدة على طبق من الصاج كان ممسكا به

مفاجأة . . .

وكان الجزء الثانى من البرنامج .. فقد انبعث صوت ناعم يغنى نشيدا فى تحية القصر العينى .. وذعر المسئولون .. وقام بعضهم يبحث الامر فوجد ان المغنيتين فتاتان صغيرتان . .

قد لحن لهما توفيق الالايلى الاحمر الذى الفناء

وانتهت الفتاتان من نشيدهما . ليتقدم احد المرضى فيلقى بعض الفكاهات . . ثم قدمت تمثيلية عيادة الطبيب .. ولاول مرة راى الاطباء كيف يقلدهم مرضاهم ..

وابتدات التمثيلة بدخول الزبون الاول الى عيادة الطبيب ... وكان الزبون بائع فل ... وبعد الكشف رفض الزبون ان يدفع، وقال انه سيدعو للطبيب فى سيدى عبد الرحيم القناوى ...

وخرج بائع الفل . ليدخل احد رجال الصعيد المحافظين يصحب زوجته المحجبة ... وقد قام بدور الزوجة احد المرضى ... ورفض الرجل المحافظ ان يكشف الطبيب على زوجته الا بعد ان طرد التمورجى ووضع عصابة حول عينى الطبيب كى لا يرى زوجته المريضة ...

مشهد من التمثيلية الاسكندرية

القرآن فى البداية والنهاية

مغامرات بيبسى بيه . . !

طريقة ١٩٥١ للتجميل

مصل الحصان مع ماء الحياة المستخلص من البيضة قبل الفقس

« جان ديكس » اخصائي التجميل يعرض طريقة التجميل الجديدة ١٩٥١ الشهيرة « ابيتليوم » اثناء حفلة البيوت الباريسية لعرض احدث الازياء ويلاحظ ان الحواجب كالقوس والعيون اسيوية والفم كقبعة نابليون

عرض رمزي للطريقة الجديدة المبتكرة في فن التجميل « ابيتليوم » وهي عبارة عن مصل الحصان مضافا اليه ماء الحياة المستخلص من البيضة قبيل الفقس .

Echecaux rides

"عدو التجاعيد"

« باتريشيا » احدى المانيكان التابعة لمحلات «فاث» المشهورة تعرض طريقة التجميل للمكياج ستندال ١٩٥١ في حفلة الكوكتيل التي اقيمت في ٧ مارس الماضي للصحفيين في صالونات ستندال باريس

اجتماعيات

● امضت **سمو الاميره فايزة،** ساعة فى معرض ورد الربيع ، وعندما شاهدت سموها قسم « الايصال » سالت عن النوع الذى عرض فى العام الماضى من منتجات القناطر .. فقالوا لسموها : ان نضجه لم يتم .. وانهم سيرسلون لسموها طاقة منه فى الاسبوع القادم .

وطلبت سموها بعض بذور الوردة التى فازت بالجائزة الاولى وهى « الكونتيس فانتال » .

وعرضت **امينة طوغاى هانم افندى** ١٢ وردة مختلفة اللون والحجم والشكل والنوع .

وكانت **سيدات الحاشية والوصيفات وقرينات الوزراء** يرتدين احدث تايرات الربيع التى غلب عليها اللونان الرمادى والكحلى .

● وكان اجمل ما فى السوق الخيرية الايطالية التى اقيمت فى جروبى ، مجموعة كبيرة بديعة من المقارش من صنع العميان فى مدينة نابولى .

● وقد اشترت **قرينتا حسن يوسف باشا وعبد الرحمن حقى باشا** عدداً منها .

واعجبت **السيدة ثريا يحيى ،** كريمة عبد الفتاح يحيى باشا ، **وكريمة صادق وهبة باشا ،** بالطعام الايطالى الوطنى ..

وكانت المكرونة « الاسباكتى » تصنع فى حديقة جروبى وكذلك الفطائر المعروفة باسم « بيتسا » .

● وحدث ان طلب **رفعة النحاس باشا** ان يذكره احد من افراد اسرة عمرو ، او اسرة الجزار بموعد قران الوجيه سامح عمرو .

وبعد ظهر يوم القران ، اتصلوا برفعته تليفونيا وقالوا ان الموعد فى الخامسة بالضبط ، فصاح رفعته : ابدا .. لا .. مش ممكن .. مش معقول .. انا مش ممكن انزل قبل ستة ... مقدرش .. !

وكانت — فعلا — اول مرة يصدق فيها رفعته فى ميعاد فقد وصل فى السادسة الا خمس دقائق .

● ويشاهد الآن فى النيل لنش جديد بديع تركبه **كريمتا عثمان محرم باشا** وكبراهما زوجة الاستاذ **محمد مدكور** .. والثانية زوجة الاستاذ **تمام رضا**

ويخترق اللنش فى سرعة بديعة امواج النهر من اول القاهرة الى آخرها !

● وقرر اتحاد الفروسية ان يمنع **زوجات اعضاء الفريق** المسافر الى روما من مصاحبتهم .

● واجلت الفنانة **لينور فينى** سفرها ، لارتباطها برسم لوحات لعدد كبير من شخصيات المجتمع

● وقررت النبيلة **نجلاء ، قرينة النبيل عمرو ابراهيم** ان تضع مولودها الاول فى أكبر مستشفيات لوزان بسويسرا .. وقد سافر النبيل وقرينته الى سويسرا يوم الاثنين الماضى .

● ويسافر الى باريس فى نهاية ابريل **الامير محمد على ابراهيم والاميرة هانزادة** وسينزلان فى بيتهما الفخم فى العاصمة الفرنسية .

● واثار **اسماعيل يسى** اخيرا ضجة فى الزمالك .. وهو يسكن فى فيلا تقع خلف بيت **احدى الاميرات** .. فقد اتفق اسماعيل يس مع عدد من العمال لاصلاح حديقته .. ثم اختلف معهم على الاجر ..

واثار العمال ضجة .. مما استدعى ان ترسل الاميرة اليهم من يطلب منهم الهدوء !

● وطلبت **سيدة كبيرة** من المهندس الذى كلفته ببناء عمارة

لاول مرة يقام فى مصر الاستعراض للموضه تقدمه فتيات مانكان مصريات ٩٠ وقد نظم العرض مدام جينيت صاحبة « لابوتيك » ، وكانت الثياب التى قدمت من احدث الموضات وفاق بعضها كارفن وفات

وقامت المانكان المصريات بدورهن خير قيام وكان ينقصهن بعض الجرأة ليتفوقن على الاجنبيات

مانكان مصرية تعرض ثوبا لهذا الربيع

مانكان اخرى ترتدى معطفا ابيض .. تعرض ثوبها بثقة

سمو الاميرة فايزة تستمع لشرح الاستاذ عبد القادر حجاج عن نوع من الايصال .. في معرض ورد الربيع .

لحسابها ، ان يصممها كما تريد هي .. فرفض المهندس .

ولكن السيدة نفذت تصميماتها ولا تزال العمارة حتى الآن خالية .. لا تجد ساكنا واحدا !

● وعاد **احد الوزراء المفوضين** المصريين الى القاهرة من مقر عمله ..

وفوجيء ذات يوم بمن يطلب منه قيمة عدة مخالفات ارتكبها بسيارته .

ودهش الوزير . . . فان سيارته كانت معه خارج القاهرة مدة عامين كاملين ! !

● وتقام الآن عدة حفلات لوداع **مسيو بونس القنصل الفرنسي** في القاهرة بمناسبة نقله الى تونس .

واعلنت خطبة **كريمته** الى احد رجال السفارة في القاهرة .

● ويزور **الدكتور زكي هاشم وعروسه الآنسة آمال** كريمة امين فكري بك ، سميراميس عدة مرات في الاسبوع للاشراف على ترتيبات حفلة قرانهما .

● واقام **الاستاذ سامي سميكة** مدير الصحافة بوزارة الخارجية ، حفلة استقبال كبيرة في حديقة شبرد لتكريم الصحفيين الباكستانيين .

● ودعت **كريمة المليونير بهلر** الى اول حفلة للوجوديين تقام في مصر ..

وصاحبة الدعوة لم تتعد السادسة عشرة من عمرها .

وبلغ «التعب» ببعض الفتيات والشبان حدا كان من اثره ان سقطوا اعياء في اثناء الرقص !

وجاء عدد كبير من الفتيات والشبان بملابس الوجوديين الغريبة ، وظلوا يرقصون « البيبوب » — وهي رقصة سريعة — تحت الاضواء الخافتة !

الكونتيسه قرينة سفير ايطاليا تتفقد قصا في احد الاثواب الوطنية التي ارتدته فتيات الجالية . وكانت الكونتيسه قد قصت شريطا اخضر في الساعة العاشرة صباحا ايذانا بافتتاح السوق الايطالية .

عندما وصلت سمو الاميرة فايزة الى معرض ورد الربيع تقدمت قرينات الوزراء يستقبلن سموها وفي الوسط انحنت السيدة قرينة الاستاذ احمد حمزه وزير الزراعة وهي تصافح الاميرة

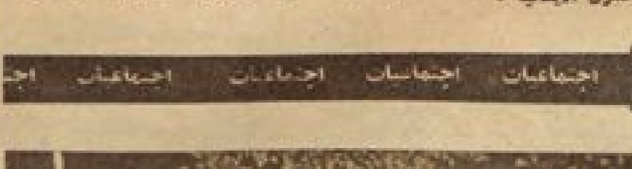

فتاة ايطالية تضع زهرة في عروة السفير الاسباني عندما زار السوق الايطالية . وراح السفير يبحث عن حافظة نقوده .

زفاف الاسبوع

احتفل يوم الخميس الماضي بفندق هليوبوليس بالاس بعقد قران المهندس المقاول الاستاذ عبد العزيز عبد النبي على الآنسة سهير كريمة الدكتور محمد عبد المجيد بك القاضي وذلك باحتفال كبير شهده كبار رجال الدولة والاعيان واحيا الحفلة المطرب الاستاذ عبد العزيز محمود وفرقته وقامت بزفة العروسة الفنانة نعيمة عبده وفرقتها

وتمت في حفلة انيقة خطبة **اليوزباشي محمد محمود نجل حفني محمود باشا** على **الآنسة جومش** ، كريمة **محمد رشدي بك**

والعروس في التاسعة عشرة من عمرها وهي متثقفة ثقافة فرنسية عالية .

اما العريس فهو من الضباط الشبان البارزين وعمره ثمانية وعشرون عاما .

خطبة مباركة

تمت بحمد الله وتوفيقه في حفل عائلي خطبة كريمة حضرة صاحب العزة السيد بك حشيش مدير عام مصلحة الاموال المقررة على الوجيه عبد الفتاح محمد المهندس والمقاول نجل حضرة صاحب العزة محمد بك عبد الفتاح المقاول بطنطا ، والخطيبان يشكران حضرات المهنئين والمهنئات

شعوب بكره وبعد بكره

قصة الدباغ الروسي !

في العام الماضي كان مدحت عاصم وليلى مراد وانور وجدي مدعوين في حفلة ساهرة .. وعلى المائدة التهم مدحت عاصم نصف ديك رومي وزوجين من الفراخ واطباقا مختلفة اخرى!.. وبعد ان انتهى العشاء بدقائق ... قالت ليلى مراد ان مدحت عاصم لم يشبع !.. فقال انور ان مدحت تناول وجبة خمسة رجال ! واراهن الزوجان على عشرين جنيها تدفعها ليلى مراد اذا لم يأكل مدحت عاصم ديكا روميا .. وتحمس انور للرهان ، وقال انه يدفع عشرين جنيها اذا استطاع مدحت عاصم ان يأكل الديك !.. وجيء بالديك الرومي امام الدباغ الكبير .. وفي خمس وعشرين دقيقة ، كان مدحت عاصم قد احال الديك الرومي الى هيكل عظمي !.. وكسبت ليلى مراد الرهان !

ومدحت عاصم ابوه تركي ، وامه روسية ! وهي ابنة احمد باشا جركس وحفيدة الامير شامل حاكم القوقاز !.. وعندما هوى الموسيقى وهو طالب بالزراعة العليا .. هدده اهله بحرمانه من الميراث ! ولم يشجعه على دراسة الموسيقى من اهله سوى ابن عمته سالك زكي العرابي باشا .ومدحت عاصم درس في مصر الزراعة ، وفي المانيا الموسيقى وفي فرنسا الفلسفة .. وفي انجلترا الاقتصاد السياسي !

بدأ حياته في سنة ١٩٣٤ مشرفا على قسم الموسيقى بالاذاعة بمرتب ٢٠ جنيها في الشهر .. وخرج في سنة ١٩٣٩ _ وهو مدير بمرتب ٧٥ جنيها.

سعيد لطفي باشا يعترض على اذاعة القرآن الكريم والالعاب الرياضية في الصباح !

ومدحت عاصم هو صاحب اقتراح اذاعة القرآن الكريم والالعاب الرياضية في الصباح .. وعندما تقدم بهذا الاقتراح الى سعيد لطفي باشا اعترض مستشار الاذاعة - في بداية الامر - ثم اقتنع عندما قال له مدحت: _ هذه رياضة الروح .. وتلك رياضة الجسد !

اول موظف مصري يذهب الى مكتبه بالشورت والصندل !

وفي سنة ١٩٣٩ عزف على البيانو قطعة موسيقية من تأليفه اخذها عن اللحن الشعبي القديم ، عطشان يا صبايا ، وقد اذاعت محطات الاذاعة الامريكية هذه القطعة في جميع انحاء العالم ..

ومدحت عاصم اول موظف - في مصر يذهب الى مكتبه في الصيف بالشورت والصندل !

ستستمع في الساعة الثالثة الا عشر دقائق من بعد ظهر اليوم - الى اغنية ، دخلت مرة في جنينة ، وهذه الاغنية من تلحين مدحت عاصم .. وقصة هذه الاغنية بدأت عندما لحنها مدحت عاصم ثم عزفها على البيانو واسمعها لاسمهان بالتليفون _ فاعجبت اليه وحفظت اللحن وفي اليوم التالي اتصل به الدكتوريفما صاحب شركة بيضافون واتفق معه على تسجيل هذا اللحن على اسطوانة في نظير ٢٥ جنيها .. ومدحت عاصم حارب اسمهان في الاذاعة مجاملة لزوجها الامير حسن الاطرش ، فلم تسمع اسمهان صوتها على موجة الاذاعة الا بعد خروج مدحت عاصم في سنة ١٩٣٩ .. كان يلحن لها الاغاني ويسجلها على اسطوانات ويكتفي باذاعة الاسطوانات فقط !

حفيد الكلب هول !

ومدحت عاصم تزوج ثلاث مرات ! احداها من الفنية السابقة المستقال الرشيد وانفصلا بعد خمسة اشهر ... وله ثلاث بنات كبراهن عمرها ١٣ سنة والصغرى عمرها ٥ سنوات ... وهو يمتلك فيلا وبيتا بالعباسية ثمنهما ٢٥ الف جنيه .. و ٦٠ فدانا في كفر الزيات و٣٠ فدانا في سوهاج وسيمتلك البنك ٥ جنيهات !.. وهو يقتني ٥١٠٠ بذلة و١٠٠ كرافتة و ٥ احذية و١٠ قمصان .. وكان يمتلك سيارة انقلبت به - في سنة ١٩٤١ - في الطريق الصحراوي، وهو يحتفظ في بيته بمجموعة كبيرة من المسدسات !.. وكلب اسمه ،موتشكا، - يقول انه - حفيد الكلب البوليسي المشهور هول !

مدحت عاصم

روميو المدجج بالسلاح !

وفي سنة ١٩٣٩ بعد ان ترك مدحت عاصم الاذاعة ، كان يحب فتاة تقيم في نهاية مصر الجديدة ، فذهب اليها في الساعة الرابعة صباحا ومعه الشاعر محمود حسن اسماعيل .. وناداها _ بالكلاكسون - مرة ومرتين فلم ترد .. فاخرج مسدسه السدسي واطلق ثلاث طلقات نارية في الهواء .. فاستيقظت الفتاة وفتحت النافذة واطلت على روميو المدجج بالسلاح .. والشاعر المسكين ، وعندما افاق من الصدمة نظم قصيدة في هذا الغزل

ومدحت عاصم عمره - الآن - ٤٢ سنة ، وطوله ١٧٢ سم ووزنه ٨٥ كيلو هوايته الخاصة : المصارعة اليابانية !

يذيع فيلما من الذاكرة !

في سنة ١٩٣٦ عهد المسئولون - في الاذاعة - الى حافظ عبد الوهاب باذاعة فيلم ،دموع الحب، الذي يعرض في احدى دور السينما .. وكانت الساعة قد تجاوزت النصف بعد التاسعة ، ولم يجد المذيع وقتا للذهاب الى السينما ... فجلس في الاستديو امام الميكروفون ، وطلب المهندس الذي كان ينتظره في السينما ، ان يمل عليه - بالتليفون - مقدمة الفيلم ويقرأ له اسماء الممثلين ويتولى هو الباقي ... وكان حافظ عبد الوهاب قد شاهد هذا الفيلم اربع مرات ... وقد عاونه ذلك على اذاعة الفيلم من ستديو المحطة .. واستطاع ان يصف حركات الممثلين ويشرح المواقف من الذاكرة .. الى ان انتهى الفيلم دون ان يشعر - واحد من المسئولين - او المستمعين ان المذيع قام باذاعة هذا الفيلم من ستديوهات القاهرة !

وحافظ عبد الوهاب يتولى الآن ادارة قسم الموسيقى بالاذاعة !

حافظ عبد الوهاب

قلوب في البريد

والد متهور

لي بنت متزوجة دب خلاف بينها وبين قرينها لسبب عادي يتعلق بمصروفات البيت وكيفية تنظيمها ، وقد غضبت ابنتي وتركت منزلها وجاءت الى فلم اشأ ان انتقص من كرامتها وابقيتها عندي حتى يأتي زوجها فاتفاهم معه واردها اليه امرأته بعد ان اقر السلام بينهما ، ولكن الزوج استمسك بكبريائه وابى ان يزورني واصر على ان ترجع امرأته الى بيته اولا . فانا الآن حائر هل اذهب اليه بنفسي مصطحبا زوجته فامتهن كرامتي ام انتظر ايضا لعله يثوب الى رشده ويكون هو البادئ بطلب الصلح . ارشدني يا سيدي اذ المسألة تتعلق بمستقبل ابنتي .

و . و . ا . القاهرة

* لقد اسأت التصرف يا سيدي وتهورت . وعندي انك بابقائك ابنتك في بيتك قد شجعتها على التمرد واثرتها على زوجها وضاعفت الخلاف بينها بدل ان تسعى لازالته . وهذه ظاهرة ملحوظة في كثير من الآباء عندما تهم يضعون كراماتهم الشخصية والعائلية فوق مصلحة بناتهم مما يؤدي الى تصدع الاسرة وشقاء الزوجات والازواج ولقد كان واجب الحكمة يقضي عليك بان تبعث بالزوجة الى زوجها حالا والا تسمح ابدا ببقائها مدة طويلة في بيتك وان تسعى للتفاهم مع الزوج على حدة بعد ان تكون امرأته قد عادت الى منزل الزوجية . فاسرع الآن بارشاد ابنتك الى واجبها ومصلحتها والرضى عليها العودة الى قرينها ثم اتصل به شخصيا وافهم منه اسباب النزاع الحقيقية ثم اجمعه بامرأته وحاول ان تفض الخلاف بينهما بالحسنى .هذا هو طريق العقل يا سيدي . اما طريق الكبرياء والعناد فلن يؤدي الا الى تمرد الزوجة وثورة الزوج وشقائك انت وتحطيم مستقبل ابنتك .

بين اختين

كنت اعيش مع زوجي في منزل والدي وكنت سعيدة كل السعادة وكذلك زوجي . ولكن خلافا دب بيني وبين اختي فتركت البيت غاضبة وذهبت في صحبة زوجي وعشت في منزل والده هو . وفجأة بدأ شقيق زوجي يغازلني ويغريني بالمال وانا اقاومه واكتم الامر جهدي منعا للفضيحة . فماذا اعمل لانقذ خطر ذلك الشاب الساقط المستهتر الذي بت اخشى منه على حياتي ومستقبلي ؟..

و . ا . ع . المنصورة

* فهمت من خطابك يا سيدتي ان اختك تغار منك لانها لم تتزوج وان هذا هو سبب النزاع الذي دفعك الى ترك منزل والدك . فالرأي عندي ان تبذلي قصاراك في مصالحة اختك ، والتودد اليها ، ومعاونتها على ايجاد زوج لها ، توطئة لعودتك الى منزل والدك باقصى سرعة ممكنة . واني لاهون عليك ان تصالحي اختك وان تتحمل بعض عقوانها ، من ان تعيشي بقرب شقيق زوجك وسيف الاغراء والتهديد والفضيحة مصلت عليك .

وما دام زوجك لا يجد غضاضة في الحياة في منزل والدك . فانزل انت عن كبريائك وصالحي اختك حرصا على راحتك وكرامتك ومستقبلك

احذري من يتحدث عن الطلاق

انا فتاة احبني رجل متزوج وطلب الزواج بي وقال انه يريد ان يطلق امرأته لانها تسلك سبيلا لا يليق والواجب الزوجي . وقد قلت له اني لا اريد ان اجلب الشقاء على امرأته فاجابني بانه مع ذلك سيطلقها سواء ارضيت انا به زوجا ام رفضت . فما رأيك يا سيدي وكيف اتصرف في هذا الموقف الحرج ؟...

ر . ش . القاهرة

* نصيحتي لك يا آنسة ان ترفضي هذا الزواج اطلاقا كي لا يقدم ذلك الرجل على طلاق امرأته مدفوعا بتأثيرك فيه ورضائك بان تتزوجيه . فاذا استمسكت انت بالرفض فقد يعود الرجل الى امرأته وعندئذ يتبين لك انه ما فكر في طلاق زوجته الا ليظفر بك ويبني سعادته الجديدة على شقاء امرأة بريئة مظلومة .

اما اذا لم يحفل برفضك وطلق مع ذلك امرأته لثقته بانها تسلك سبيلا غير شريف . فالزمي موقف الرفض ايضا فترة طويلة من الزمن ابرء الضمائر وارضاء لضميرك وامتحانا لحقيقة اخلاق ذلك الرجل .

وفي وسعك بعد انقضاء تلك الفترة الطويلة ان تعالجي الموقف في ضوء ما يستجد من حوادث وظروف . على اني احس من لهجة خطابك ان ذلك الرجل يرغب في طلاق امرأته ارضاء لك فقط . فاحذريه . واذا كان له اولاد من زوجته فنصيحتي لك الا تفكري في الزواج منه ابدا .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة — المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون: ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات: في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٣ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١٦ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار أخبار اليوم

أطلس
نفحتها طبيعية جذابة
Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريلى
أطلس
تبغ
قد نضج طبيعيا
تقل فيه مادة النيكوتين
مضمون نقاوته وخلوه من المواد الغريبة
يمتاز بنفحته الطبيعية الجذابة
سجاير كوتاريلى

العدد ـ ٨٦٠ ـ ١٨ ابريل ١٩٥١
AKHER SAA No. 860 — 18 APRIL 1951

آخر ساعة

الفلاحة بالألوان
[تصوير محمد يوسف]

الصحفي العالمي الذي غادر مصر هرباً من وزارة الخارجية

ص ٦

٣٠ مليماً

هل تعرف بلادك؟

اشجار الدوم بمجرى النيل بين الشلال ووادى حلفا (تصوير دكتور منصور خليفه كلية الصيدلة — قصر العينى)

بريدى

ام تعرض أطفالها الخمسة . . . فهل من يطلب واحدا أو أكثر ؟

هذا خطاب كان فى طريقه الى وزارة الشئون الاجتماعية مع كلمة منى ارجو فيها الوزارة المذكورة ان تمد يد المساعدة لهذين الوالدين — ولكن الوالد والام اتصلا بى وسألانى ان لا افعل — لان الوالد موظف وهو يخشى الفضيحة والشماتة . . .

وهاانا انشر الخطاب — وامسك عن ذكر الاسماء — واذا شاء الله ان يبعث الرحمة فى قلب قارىء أو قارئة بعد أو تمديدها الى احد هؤلاء الاطفال .. فانا مستعد ان اعمل على اتصال القارىء او القارئة بوالدى الاطفال . . .

تحية طيبة . وبعد فتكتب اليك لست فيك المروءة راجية الا تجد عندك مخرجا مما هى فيه وليس هناك على ما اظن مايتطلب المروءة الاكثر من انقاذ الارواح التى اكتب اليك بعد ان اعيتنى الحيل وضاقت بى السبل ولم يبق امامى سوى الخروج وطلبه القليل الامكان ما لاترك له بعض هذا الحمل الذى اصبحت انا وزوجى لانقوى على حمله بالرغم من اننى ساكون كمن يقطع بيده بعض اجزاء جسده

انى ام خمسة اطفال لم اعد احتمل الابقاء عليهم الا انا اسلمت نفسى للفناء واسلمتهم للامراض — لا مال ولاصحة — انا نريدالتضحية بالبعض مرغمين انقاذا للباقين . بحثنا عن بعض الموسرين الذين لم يرزقوا اولادا ويحوسون باشداعهم على الذهب لنعطى احدهم طفلا فلم نجد . بحثنا عن جمعية او ادارة حكومية ترعى مثل هؤلاء الاطفال فلم نوفق . واخيرا فكرنا مكرهين فى ان نعمل بالمثل القائل « ان جالك الهم طوفان حط ابنك تحت رجليك » وليس هناك من يقدر جسامة ماتريد الاقدام عليه الا كل ام ... انا نعيش قبل الاقدام على هذا فى هم عظيم ليلنا سهد ونهارنا شقاء وبؤس فكيف بنا بعد تنفيذه ....

> ينتهى الى حد فى جمع المال باى وسيلة .. حتى على حساب الشعب .. ولقد صدق من قال « بطر الخلق .... » .. صراحة .. ان هذا الفيلم سخافة — بلا شك — من سخافات مدعى الابتكار والتجديد ....

بذخ هنا .. وجوع هناك

ليست هذه اول رسالة تصل الى فى نفس المعنى .. واخشى ان لاتكون الاخيرة ! من حضرة السيد احمد صالح الباجه جى — بغداد — العراق ..

هذه هى المرة الاولى التى اكتب بها اليك عن الجامعة العربية ! انى من متتبعى احاديثك التى تنشرها فى مجلة آخر ساعة . وقلما يفوتنى حديث من احاديثك اكتب اليك عن البذخ والاسراف اللذين امتازت بهما الجامعة العربية من اقامة حفلات لوفود الدول العربية الى مآدب دسمة يسيل لها لعاب مئات الالوف من العرب الجياع فى الاقطار العربية . هؤلاء العرب المشردين الذين هم اولى بهذه الالاف من الدنانير التى تصرف على المآدب والحفلات . فلووفرت الجامعة ما تصرفه على هذه الولائم وانفقتها على اللاجئين العرب لكان ذلك عملا انسانيا يشرف العرب ويحمى فى الوقت نفسه الالاف من هؤلاء المساكين . هذه صرخة ارسلها من اعماق القلب علها تجد آذانا صاغية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

حماية الطفولة

سبق ان كتبت فى وجوب سن القوانين التى تحمى الطفولة ! وفى هذا المعنى وما اليه يكتب حضرة عبدالعزيز نجيب — فنان بالقاهرة ويقول :

تحيه واحتراما ... ليتك ياسيدى ذهبت لشاهدة تلك « المعجزة » « فيروز هانم » بدلا من « ليلة غرام » لكنت رايت عجبا !... ان هذا الفيلم دعوة سافرة الى حض الجيل الجديد على الخلاعة والميوعة .. انهم يدفعون الطفولة البريئة دفعا الى الانتحار الادبى اولا ثم الانتحار الفنى اخيرا .. تحت ستار كشف « المعجزات » فى المواهب النابغة الصغيرة .. انى — ياسيدى — كمدرس للتربية الفنية ، من انصار تشجيع نوابغ الفنانين من النشء الحديث . وصادفتنى فئات من ذوى المواهب الفنية الخارقة ولو اتيح لى الفرصة لتعهدهم ورعايتهم — بعيدا عن ذلك الجو المدرسى الخانق الذى لايعنى الا بحشد المعلومات العقيمة فى عقولهم ... الول لو اتيحت لى « الفرصة » و « المادة » أى الفلوس التى يلعب بها المنتجون لعبا — لصقلت تلك المواهب الكامنة بالرعاية والتوجيه فى حدود الاخلاق القويمة .. ولكن ماذا اقول والخلاف فى ميدان الحياة العملية — لا يتورعون ان يحرفوا تلك المواهب ويقذفوا فى تيار الانحراف والانهيار اشباعا لنزعاتهم المادية وارضاء لنهمهم الذى لا

نحسك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

★ لن تستطيع ان ترسم مستقبلك بنفسك .. ان التفكير الدائم فى المستقبل يضيع عليك التفكير فى حاضرك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

★ حاول ان تسوى جميع مشاكلك دفعة واحدة .. انها لا تستأهل كل الوقت الذى تصرفه فيها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

★ القلق بالاوهام والشكوك بعيدا .. قبل ان تحطمك !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

★ امض قدما فى طريقك .. ولا تضايق لانك لا تسمع كلمة ثناء !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

★ انك تضع همك كله الآن فى فرصة قد تجيء .. وقد لا تجيء ! ابحث عن مشروع جديد .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

★ تعمل عملا متواصلا لتحقيق رغبة قديمة .. سوف تنجح بعض الشيء فى هذا الاسبوع .

من ٢١ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

★ ابتعد عن التفاهات .. ان كلام الناس يجعلك تتراجع لتهرب منك فرصة كبيرة ..

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

★ فى طريقك مأزق حرج .. يخلصك منه صديق مخلص .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

★ لا تهتم بما « قد يحدث » .. اهتم بالحقائق التى امامك فقط !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

★ اتحد فى آرائك الجريئة .. حتى لا تتورط . ان الاسبوع سيحتفل بالتناقضات .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

★ تنفق مبلغا من المال .. وستندم لان ميزانيتك ستختل

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

★ تسمع شائعات كثيرة .. وستضايق .. وقد تفكر فى رد اللطمات ... ولكن احذر هذا ولا تلتفت للاشاعات .

قصة أرنست بيفن مع مصر!

بقلم علي امين

في شهر يونيو سنة ١٩٤٥ قابلت ارنست بيفن في مكتبه بدائرة « ستترال واندورث » الانتخابية .

رأيت امامي كتلة من اللحم وقد جلس يجفف عرقه في حركة عصبية !

وقيل لي يومها — وكانت المعركة الانتخابية على اشدها وكان العمال في المعارضة — انه الرجل القادم في انجلترا وانه زعيم حزب العمال بعد المستر اتلي ووجدت امامي انسانا ، تنم حركاته على كل مظاهر الانسانية التي تسمع عنها ولا تجدها في الساسة والزعماء .

كانت كلماته هي نفس كلمات « عربجي الكارو » القديم ! .. ولكن معاني هذه الكلمات كانت تسحرك وتجعلك تتصور انك امام فيلسوف عظيم !

قال لي عندما قابلته : سأعطي مصر من وقتي خمس دقائق فقط ! ..

قلت له : هذه الدقائق الخمس تكفيني .. ولكن ارجو ان تعطي مصر مدة اطول عند ما تصبح وزيرا للخارجية !

ودهش الرجل وبدا كأنه لا يصدق انه سيصبح وزيرا للخارجية **فقد قال لي** :

— وزير خارجية ! انت ترشحني ايضا لهذه الوزارة الملعونة ! ..

انها تحتاج الى دبلوماسية وانا لا اجيد محادثة الدبلوماسيين ومافيها من لف ودوران .. انني لا افهم الا لغة الشعوب! تأكد انني لن اتولى هذه الوزارة ! .

قلت له : لقد سمعت انك المرشح الاول وتعتقد الدوائر الصحفية انك ستجدد في سياسة انجلترا الخارجية . وان كنت كغيري من افراد الشعوب الصغيرة اومن بأن سياسة الاحزاب الانجليزية واحدة . الاسماء تتغير ، ولكن السياسة الخارجية لا تتغير ! ..

فقام ارنست بيفن من مكتبه وراح يتمشى في حجرته ذهابا وايابا وهو يجفف عرقه بحركة عصبية ، ويحدث نفسه بكلمات لم اسمعها . ثم اقترب مني ووضع يده على كتفي **وقال لي** :

— هل عندكم حرية صحافة ؟

قلت — نعم !

قال لي — اذن اكتب في جريدتك ان تشرشل رجل لا يريد استعباد الشعوب .. اما انا وغيري من العمال فمن الفقراء الذين ذاقوا استعباد الاغنياء ! والذين ذاقوا الاستعباد يحاربونه في كل مكان وغير صحيح ان سياسة العمال والمحافظين واحدة . الواقع ان لكل منا سياسة . ولعلك لا تعرف انه لما تولى المستر هندرسون وزارة الخارجية عام ١٩٢٩ في وزارة العمال الثانية ، ارسل مظروفا الى كل موظف في وزارة الخارجية وبداخله مذكرة عن سياسة الحزب الخارجية وكتب على المذكرة بخط يده : هذه هي سياسة وزارة الخارجية منذ الآن ... اقرأها جيدا واستوعبها !

والواقع ان المستر بيفن حاول منذ اليوم الاول الذي تولى فيه وزارة الخارجية ان يجدد في سياسة الوزارة العتيقة .

وحدث في عام ١٩٤٦ ان طلبت مصر من المستر بيفن اخراج اللورد كيلرن من منصبه لانها لا تستطيع التعاون معه ! واعترض موظفو هوايت هول على هذا الطلب ولكن مستر بيفن ارسل الى النقراشي باشا يقول :

— مصر تقول انها لا تستطيع التعاون مع اللورد كيلرن ونحن نقول انها لا تستطيع التعاون معك ... فماذا نفعل ؟!

واستقال النقراشي ليخرج كيلرن ! وارسل مستر بيفن الى الحكومة المصرية يسألها ان كانت تقبل سفيرا معينا بالذات من بين موظفي وزارة الخارجية البريطانية فاختارت مصر سير رونالد كامبل وكيل الوزارة السابق !

واعتذر سير رونالد بضعف صحته ولكن المستر بيفن امره بان يقبل المنصب !

وشكت الحكومة المصرية من انها لا تستطيع ان تتعاون مع هادلستون باشا حاكم السودان فعزله المستر بيفن وعين مكانه سير روبرت هاو الذي كان صديقا حميما لعمرو باشا وكان يعاونه في حل المشاكل بين مصر وبريطانيا .

ولما قابله صلاح الدين في نيويورك قال له :

— لقد دهنت لكم وجهي بالعسل فلم تلحسوه !

والواقع ان بيفن حاول ان يكون حليفا لمصر ولكنه كان سيء الحظ فقد خذلته قوة السياسة البريطانية الاستعمارية وضعف السياسيين المصريين .

النحاس يمسك باصابع بيفن !
صورة طريفة للنحاس باشا مع المستر بيفن في القاهرة ووراءهما الدكتور حامد زكي ... كان بيفن يعتقد ان النحاس سيوقع المعاهدة مع بريطانيا بعد عودته الى الحكم باسبوع !

بيفن عند ابي الهول
قال بيفن حين كان في القاهرة : انه ضحى بصداقته القديمة لليهود ليكسب صداقة المصريين والعرب ولكنه خسر الثلاثة ! ومع ذلك فانه لم ييأس بعد !

بيفن مع مراسل اخبار اليوم في السويس
صورة على شريف مراسل اخبار اليوم في السويس وهو يقدم للمستر بيفن الصور التي التقطها مصورو اخبار اليوم له اثناء زيارته للقاهرة — ومعها مجموعة الصور الكاريكاتورية التي نشرتها اخبار اليوم لبيفن وامامه ابن البلد يطالبه بالجلاء .. وكان بيفن يقول : ان صورة كاريكاتورية .. اقوى من المقال !

بيفن مع هيكل باشا
قابل المستر بيفن معظم الزعماء المصريين عندما كان في القاهرة وكان يعتقد ان السياسي المصري معقول في السر ولكنه عنيد امام الجماهير !

اتفاق صدقي ـ بيفن .. مات بموتهما !

جرت آخر جلسة للمفاوضات صدقي ـ بيفن في سنة ١٩٤٦ في غرفة نوم صدقي باشا بفندق كلاريدج بلندن، والتقط مصور اخبار اليوم هذه الصورة لصدقي وبيفن وورهما ابراهيم عبد الهادي وسمو رونالد كامبل السفير البريطاني السابق ولورد ستانسجيت وعبد الفتاح عمرو . وقد استطاع عمرو باشا ان يكسب بيفن لمصر وكان بيفن يناديه « ابعاد » !

آخر شمعة .. تنطفيء !

في مارس الماضي احتفل بيفن بعيد ميلاده، وقد وقف امام كعكة عيد ميلاده قبل ان يطفيء الشموع التي تمثل عمره ... وكان بيفن يعتقد انه سيموت قريبا ، وكان يقول لعمرو باشا : « قل لمصر ان تتفق سريعا لانني سأموت قريبا وستفقدون صديقا مخلصا .. »

وجوه الساسة تقصر العمر !

كان بيفن يحب الوجوه الجميلة ، وكان يقول ان عمله كوزير خارجية يجعله لايرى الا الساسة العجائز والمتقدمين في السن .. وهي في رأيه وجوه « تقصر العمر » .. ولهذا كان يسر كثيراً اذا رأى وجها جميلا .. وترى بيفن في الصورة يتحدث الى نجمة السينما الانجليزية جين سيمون

القائد الذي قال لرئيس الجمهورية

تعال أنت!

بعث هارى ترومان رئيس جمهورية الولايات المتحدة فى يوليو ١٩٥٠ برسالة الى الجنرال ماك ارثر يقول له فيها انه يأخذ عليه الخوض فى المسائل السياسية ثم طلب اليه ان يعرض تصريحاته السياسية على الحكومة الامريكية قبل الادلاء بها .

فغضب ماك ارثر وضرب باوامر رئيس الجمهورية عرض الحائط !..

وفى شهر اغسطس ادلى ماك ارثر بتصريح عن فورموزا قال فيه انه ينبغى على الولايات المتحدة ان تحول دون وقوع هذه الجزيرة فى ايدى الشيوعيين ..

ولم يعرض ماك ارثر ذلك التصريح على الحكومة الامريكية بطبيعة الحال !

وغضب ترومان فبعث اليه برسالة فى ٢٨ اغسطس يطلب اليه فيها ان يسحب ذلك التصريح

ولكن ماك ارثر ركب راسه وتحدى رئيس الجمهورية !

ثم ادلى ماك ارثر بتصريحات اخرى قال فيها انه يؤيد اشتراك قوات الصين الوطنية فى الحرب الكورية فقامت وزارة الخارجية الامريكية وقعدت . واهتزت اسلاك البرق بين لندن وواشنطون وقال الشاغلون ان اشتراك قوات الصين الوطنية فى القتال قد يؤدى الى حرب دولية ..

وغضب ترومان مرة اخرى . وبعث الى ماك ارثر يستدعيه الى واشنطون ..

فهز ماك ارثر كتفيه وقال لرئيس الجمهورية . تعال انت الى هنا اذا كنت تريد الاجتماع بى . !

وسافر ترومان الى الشرق الاقصى فى ١٢ اكتوبر ليجتمع بالجنرال ماك ارثر ..

ولكن ماك ارثر ادلى مرة اخرى بتصريح فى اول ديسمبر ١٩٥٠ قال فيه انه يطالب بمنحه سلطات جديدة تخول له ضرب منشوريا !..

وهاجت واشنطون . وهاج ترومان

وبعد يومين اثنين اثار ماك ارثر مشكلة جديدة .. فقد ادلى يوم ٣ ديسمبر بتصريح قال فيه انه يعارض سياسة الحكومة الامريكية التى تهدف الى « تهدئة » الصين الشيوعية .

وكان ذلك الذى اذاعه ماك ارثر ردا على تصريح ادلى به ترومان وقال فيه انه أكد للصين الشيوعية حرص امريكا على احترام حدود منشوريا !.

وضرب ترومان جبهته بيده وثار وهاج الموقف فى كوريا . فلم يستطع ترومان ان يقف فى وجهه ! .. بل طلب اليه فقط ان يقف فى وجهه !. فقط طلب اليه ان يتحاشى الوقوع فى مشكلة جديدة من اجل خط العرض ٣٨ .

فقال ماك ارثر انه سوف ينقذ الموقف الذى يحبه وان كوريا وديعة فى يده وامانة فى عنقه !

وخضع ترومان فاذاع فى ١٥ فبراير ١٩٥١ فى مؤتمر صحفى عقده فى البيت الابيض ان ماك ارثر هو سيد كوريا . وانه حر يفعل ما يشاء !.

وثارت لندن . فقد كانت بريطانيا تخشى ان يتعقد الموقف بسبب اختراق خط العرض ٣٨ .

ومن هنا بدات الازمة !

فكر « هارى ترومان » فى الحد من سلطة ماك ارثر . فرد عليه القائد العنيد يوم ٧ مارس يقول :

« من حقكم ان تحاولوا الحد من سلطتى . ولكن ثقوا اننى اذا تساهلت فسوف تنتهى معركة كوريا بهزيمتنا وانتصار الشيوعيين .. »

وصمت ترومان ..

والتقط « ماك ارثر » القفاز فقال فى ٢٣ مارس :

« تريدون منى ان اتساهل . ولست اريد ان اتساهل ولكننى مضطر الى الخضوع لكم .. اننى مستعد للاجتماع بالقائد الشيوعى فى اى مكان وفى اى وقت يشاء !! .

واسقط فى يد ترومان ! . لقد اراد رئيس الجمهورية ان يحرج القائد الذى يأتمر بامره فغلبه القائد على امره ..

اجتمع ترومان بمستر دين اتشيسون وزير الخارجية الامريكية وبحث معه تصريح ماك ارثر .

وفى اليوم التالى .. يوم ٢٤ مارس ١٩٥١ اذاع ترومان انه لا يستطيع ان يدلى باى تصريح بشأن ما اذاعه ماك ارثر .

وكان ترومان منذ ذلك الوقت يتحفز الوقوف فى وجه ماك ارثر حد من سلطته وعارض سياسته وكتب اليه يأمره بالامتناع عن « تورط » الحكومة والادلاء بتصريحات سياسية . وتحفز ماك ارثر كذلك فاذاع فى يوم ٩ ابريل انه لن يخضع لاحد ولن يقبل الحد من سلطته ولن يتحمل المسئولية الا بعد اطلاق يده فى كوريا ! ..

وتحرج موقف ماك ارثر وساءت العلاقات بينه وبين ترومان

وضغطت بريطانيا وفرنسا ودول اوروبا الغربية على رئيس الجمهورية المسكين الذى يتحداه احد قواده !.

ووقف ماك ارثر فى جانب .. ووقف اعداؤه الانجليز والفرنسيون والبلجيكيون والهولنديون فى جانب آخر ..

وقال « ماك ارثر » ان معركة كوريا مسألة عسكرية استراتيجية لا يستطيع ان يفهمها سوى عقل عسكرى ..

فقال له منافسوه ان الامر اكثر من مجرد مسألة عسكرية فالحرب العالمية الثالثة قد تنشب بسبب خطأ عسكرى فى كوريا !..

وقال « ماك ارثر » ان النصر للقوة دائما وان الشيوعيين لا يحترمون الا الاقوياء .

فقال منافسوه ان هيئة الامم المتحدة التى تدير معركة كوريا تريد ان تضع حدا لتلك الحرب بالوسائل السلمية وان « ماك ارثر » يضع العقبات والعراقيل فى طريق الامم المتحدة ..

واستحكم النزاع ..

وفجأة اذاع ترومان يوم الاربعاء الماضى انه عزل ماك ارثر وجرده من كل سلطاته !..

ونزل النبأ على الراى العام فى كل مكان نزول الصاعقة !!.

ولكن شخصا واحدا لم يهزه النبأ .. هذا الشخص هو ماك ارثر نفسه !!

قال الماجور جنرال « كورتنى هويتنى » سكرتير القيادة العامة لقوات الامم المتحدة فى كوريا :

« لم اصدق ان ترومان عزل ماك ارثر .. ولم استطع ان اتحمل النبأ !.. اما ماك ارثر فقد قابله بهدوء !. لم تهتز شعرة واحدة من شعر راسه .. وقف هادئا صامتا ولم يقل شيئا .. لقد كان ماك ارثر قويا دائما ولكنه فى هذه المرة كان أقوى مما توقعت !.. »

قال السناتور « جوزيف ماكارثى » عضو مجلس الشيوخ الامريكى :

« ترومان يعزل ماك ارثر !.. انه يوم اسود لامريكا .. العالم يقام فى واشنطون وعرس يقام فى موسكو والدول الشيوعية الاخرى . »

وقال زميله السناتور وليم جينر :

« ما دام ترومان قد عزل ماك ارثر فليس امامنا الا ان نسحب اولادنا الذين يقاتلون فى كوريا ! لقد انتهت الحرب ! »

القائد المسكين الذى ورث مشاكل ماك آرثر ومتاعبه !!

ولقد ورث ريد جواى القائد المسكين متاعب ماك آرثر ومشاكله !

.. ورث عنه كوريا الغارقة فى دمائها ، والتى يقسمها خط وهمى هو خط العرض ٣٨ الذى اطاح بماك آرثر !

وورث عنه قوات الامم المتحدة ، التى تقاتل ، دون ان تدرى ماذا يراد بها .. هل يقدر لها ان تمضى حتى تصل الى مشارف كوريا الشمالية او تبقى حيث هى .. وهل يراد لها ان تعبر حدود منشوريا لقتال القوات الصينية الشيوعية ، التى تتقدم وتتقهقر وتتجمع وتتفرق ، او تبقى داخل حدود كوريا لا تبرحها الا الى البحر فى حالة الهزيمة او الى شواطىء الولايات المتحدة فى حالة النصر ، او الى حدود كوريا الجنوبية على احسن الفروض فى حالة الهدنة !

ويبدو ان المقادير تشاء ان يكون « ريد جواى » قائدا برغم انفه دائما ، وعلى حساب النكبات التى تحل بالآخرين ايضا .. فقد وجد نفسه فجأة فى اوائل عام ١٩٥٠ قائدا للجيش الثامن !. وكان السبب فى اسناد القيادة اليه مصرع القائد جنرال « والتون ووكر » الذى ذهب ضحية حادث فى « سيارة جيب » !.

ودارت الايام .. ووجد « ريد جواى » نفسه مرة اخرى قائدا على الرغم منه .. فقد انتدبه الرئيس ترومان ليخلف ماك ارثر بعد عزله !.

وكانت مفاجأة للجنرال « ريد جواى » فقد صرح يوم الخميس الماضى للصحفيين الذين استقبلوه فى طوكيو بأن احدا لم يبلغه سلفا انه سيصبح قائدا عاما بدلا من ماك ارثر !..

ولا يعنى ذلك ان الجنرال « ريد جواى » مجرد شخص محظوظ تحالفت معه المقادير !

فقد تولى « ريد جواى » قيادة الجيش الامريكى الثامن فى وقت حرج جدا .

كانت القوات الصينية الشيوعية وقوات كوريا الشمالية قد تآمرت عليه وتحالفت ضده ! .

وكان « ماك آرثر » فى ذلك الوقت ديكتاتورا يحكم بأمره ولا يشرك معه احدا فى تقرير مصائر الكوريين ! ..

وكان الجيش الثامن حينذاك يقاتل قتالا يائسا فيه استبسال وفيه انكسار ! ..

ومع ذلك استطاع « ريد جواى » ان يتغلب على تلك العقبات ! فقد غادر واشنطون بعد ٢٤ ساعة من انتدابه لقيادة ذلك الجيش وترك « قسم الادارة » الملحق برياسة اركان حرب الجيش الامريكى ، لكى يقود قواته فى كوريا ! ..

واشفق اصدقاء « ريد جواى » عليه ! . وابتهلوا الى الله ان ينقذه من نفسه لا من اعدائه !..

فقد اشتهر « ريد جواى » بالجراة الفائقة والاقدام الميت !.

كان ريد جواى اثناء اشتراكه فى الحرب الاوروبية السابقة ، يتنقل « سيارة جيب » صغيرة ويحمل غدارة ضخمة يقتنص بها الاعداء بنفسه اينما عثر عليهم !!.

والجنرال « ريد جواى » رجل رياضى قوى البنية صعب المراس عرف العسكريون عنه القوة والبأس والمغامرة ! .

ويروى عنه ان بعض القواد المختصين قالوا له ذات يوم اثناء الحرب العالمية الماضية انهم يخشون ان يكون مطار لندن قد اصيب بسوء !..

ونزل النبأ على « ريدجواى » نزول الصاعقة . وكان هو وصحبه لا يستقلون سيارات خاصة وانما يسيرون على اقدامهم !..

وباع « ريدجواى » يعدو بسرعة جنونية حتى وصل الى مطار لندن !.. ولم يستطع زملاؤه الذين كانوا معه ان يشاركوه فى العدو والجرى فراحوا يسيرون على مهل ! اما هو فلم يلق اليهم بالا !..

والجنرال « ريدجواى » فارع الطول فقامته ترتفع لاكثر من ١٨٠ سنتيمترا ! ووزنه يزيد على ١٧٥ رطلا !

والقدتنا « ريدجواى » فى بيئة عسكرية ولم يمارس سوى الاعمال العسكرية !.

ويبلغ « ريدجواى » السادسة والستين من العمر . وقد تزوج فى عام ١٩٢٠ وانجب طفلة وحيدة اسماها « فرجينيا » ان .. وفى عام ١٩٤٧ تزوج مرة اخرى وانجب من زوجته الجديدة ولدا ! ..

والآن بعد ان حل « ريدجواى » محل ماك آرثر ، فان المقعد سوف يهتز من تحته كما اهتز من تحت ماك آرثر ! .

وذلك لان المعركة الكورية ليست مجرد ميدان قتال تلتحم فيه القوات العسكرية .

فالسياسة تلعب فيها دورا هاما لخطورته !. ولن يكون « ريد جواى » أمهر من ماك آرثر او اكثر منه كياسة ! ..

كل ما قد يتميز به « ريد جواى » عن ماك آرثر هو انه قد يكون اقل منه عنادا وعجرفة وصلابة ! .

ماهر نسيم

الصحفي الذي غادر مصر هربا من وزارة الخارجية

• روم لاندو • : مثال ، وصحفي ومؤلف ألماني الأصل ، انجليزي الجنسية ، أحس في نفسه ميلا يدفعه الى الشرق وأهله ، فعاش في شمال افريقيا زمنا ، وتعلم لغة العرب ، وتنقل في ربوع الشرق ، ودافع عن استقلال العرب بحماسة في مؤلفاته ، ثم نشر أخيرا مذكراته ، التي سجل فيها اتصالاته ببعض الشخصيات ، اعترافا بما لها من أثر في حياته الفكرية والأدبية : مثل برنادشو ، وكيزرلنج ، وسماحة المفتي ، وابن سعود ، وغيرهم ..

ولقد حاول أن يوسع دائرة اتصالاته الروحية والفكرية برجالات مصر والعراق ، فلم يوفق لأسباب أشار اليها المؤلف في كتابه تحت عنوان : « استقلالي العرب » .. وهو يبدأ بزيارته لمصر فيقول :

(الكاتب المجهول)

تمثيل ...

« .. وحالما بلغت ردهة المدخل الفخمة ، كانت كلها أزيزا .. كخلية نحل في عنفوان صيف .. بيد أن هذا النحل كان يلبس طرابيش حمراء فوق وجوه سمر وعيون سود ويرتدي ملابس أوربية ، أفرط في حشو أكتافها ، وشدت خصورها .. وحليت صدورها بالمناديل الحريرية الملونة المعطرة ... وكان هؤلاء السادة يجلسون جماعات ، أو يمشون متشابكي الأذرع ، يوزعون التحيات هنا وهناك ، ويبتسمون لأي انسان دون تخصيص ... كانوا يتحادثون طبعا ... انهم ممثلون مصقولون للغاية ، الطف مسلكهم ، ودلالة اشاراتهم ، ورنين ألقابهم ... حقا أن ردهة المدخل في وزارة الخارجية المصرية تعرض منظرا يدخل البهجة والسرور على كل محب للتمثيل !

تشرفنا ياسيدي تشرفنا !

لقد قدمت الى القاهرة في مهمة يمكن أن توصف بأنها زيارة رسمية ، ذات طابع خاص . فقد أمدني حافظ عفيفي باشا سفير مصر في لندن ، برسائل توصية وتقديم ، بعد أن كتب رسميا الى وزارة الخارجية المصرية ، لتساعدني ، وأرفق قائمة بأسماء من رأى أن أتصل بهم ، وتلقى ردا على كتابه من وزارة الخارجية ، تتعهد فيه باجراء التسهيلات اللازمة بمجرد وصولي الى القطر المصري .. وبناء على ذلك حثثت الخطى صوب وزارة الخارجية ، حالما وصلت الى القاهرة .

ولكن .. الى من اتوجه بالسؤال ؟ : وقد بدا لي أن كل من بالردهة شخص جليل الخطر .... وبينما أنا في حيرة من أمري ، اقترب مني شاب ، كان الوحيد الذي لم يعن بزيه ، وسألني من حاجتي دون أن يظهر اسرافا في التحمس أو افراطا في الأدب . فأطلعته على رسالة عفيفي باشا . فحدث أزعجا في الجو والمصطفى .. ومع اشعب : تشرفنا ياسيدي تشرفنا . ثم شد على يدي في حرارة أدخلت في روعي أن سفير لندن لابد أن يكون الهاله . قد غاب عنه لبضع دقائقة .. وبادر فأرشدني الى غرفة سكرتارية رئيس الوزراء ..

لويس الخامس عشر

وسار بي الى غرفة أصغر من ردهة المدخل ، ولكنها أبلغ منها أثرا ، فان السقف بمفرده كفيل باثارة شعور أبلد متذوقي الفنون : كل بوصة فيه موشاة بالنقوش العربية الجميلة في ترف وبذخ . والمدفأة المهيبة المصنوعة من المرمر الأصفر على الطراز القوطي .. انه لمن العسير في غرفة تتخايل بهذه الثروة الفنية الرائعة في هندسة المعمار ، أن تتجلى فيها أي قطعة من الأثاث ... ولكن المكاتب الأربعة التي تحتل أركان الغرفة وهي من طراز لويس الخامس عشر ، قد تفوقت بنجاح على الوسط الذي يختصها .

على أن هذه المكاتب الأربعة ، قد تناثرت عليها الأوراق والملفات ، و « التليفونات » ، ولكنها شغرت من أصحابها ، في حين أن الغرفة لم تكن شاغرة بأية حال . فقد اكتظت المقاعد في ناحية أخرى بالزائرين والموظفين باسمين ، مسلمين ، بعضهم يذرع المكان .. والبعض يدخن ، أو يرشف القهوة

سكرتير الرئيس

وذهب الشاب وعاد بالسكرتير الأول لدولة رئيس الوزراء ، وهو « جنتلمان » يرتدي بدلة ، سترتها سوداء ، وبنطلونها ذو خطوط هي مثال الأناقة ، وشد السكرتير الأول على يدي وهو يقول : « انه ليسعدنا أن نرحب بك في مصر » وكانت لهجته الانجليزية لا تشوبها شائبة مثل ملابسه . ثم أضاف : « لقد أخبرنا سفيرنا في لندن بكل شيء من زيارتك ، وستجد كل شيء معدا لك ، ان لدى دولة الرئيس زائرا ، وبمجرد فراغه منه سوف أنهي اليه أمر وصولك » ثم أدخلني الى غرفته الخاصة .

ولم تكد تجلس حتى جاء « القواس » بالقهوة ، الحارة ، الحلوة ، اللذيذة ، التي تحيل التعب من المقابلات ، الى متعة .. وقدم لي عفيفي سيجارة مصرية لطيفة ، ورجاني أن أعد نفسي في بيتي . ودق الجرس ، فغاب السكرتير في الغرفة التالية ، ثم عاد ليخبرني بأن الرئيس يسره أن يقابلني .

نضال دبلوماسي

وكان الرئيس كهلا ، يبدو أثر البثور في وجهه الأسمر ، وفي جسمه دلائل الاهتمام الأكيد بأطايب المائدة . وفي كرافتته لؤلؤة تزينها ، يطرب لحجمها وجمالها أعظم وأدق « الجواهرجية » وبعد أن قدم لي كرسيا ، وسيجارة ، وفنجان قهوة ، أكد لي أنه من دواعي سروره دائما ، مقابلة أي شخص يقدمه له صديقه العظيم الجليل ، سفير مصر في لندن ، ثم سألني عن سبب زيارتي !

وأجبت بعد لحظة ذعر ودهشة ، بأن أسباب زيارتي قد وردت في الرسائل والبرقيات التي تبادلتها وزارة الخارجية في الشهر السابق . فأرسل مضيفي زفرة عميقة وقال : « لا بد أن تكون هذه المكاتبات ، قد تبودلت أثناء وجود سلفي في الحكم ، ولا شك أنه يعلم كل شيء من هذه الزيارة .. ولكن للأسف هو الآن في اجازة باسكندرية » .. (ان اللهجة الحزينة التي القيت بها هذه العبارات أضفت عليها لون التأبين)

فقلت : انه لا يمكن أن يأخذ رئيس الوزارة السابق هذه المكاتبات معه ، ولا شك أنها موجودة في وزارة الخارجية ، ولكنه ظل متمسكا بفكرته وقال : « للأسف ان سلفي موجود باسكندرية ، وكان يستطيع أن يساعدنا » ثم نظر خلال النافذة ، وركز انتباهه على شجرة في الطريق العام .

• لعله كان من الواجب على أن أذكر لمواطنكم ، أن سفير مصر في لندن قد هيأ لي ، من قبل : أمر التشرف بمقابلة جلالة الملك فاروق . قلت له هذا محاولا أن انبهه من الاستغراق في تأمله ... ولست أدري ، هل هو وقع اللفظ ، أو ما تضمنه من معان ، حولت بمعترئيس الوزارة عن الاعتدال في مقعده ، وتحويل بصره عن الشجرة ، والقبض على التليفون ورفع عينيه ، في نفس الوقت ، الى صورة المغفور له الملك فؤاد التي رسمها « دي لازلو » .. المثبتة في اطارها الذهبي على الحائط المقابل ... ولكنه في النهاية لم يرفع سماعة التليفون ، وابتسم معتذرا ، وأخذ يوضح لي أن جلالة الملك لا يقابل الأجانب الا بعد موافقة مجلس الوصاية .

وكانت أجابتي حاضرة اذ قلت : « ان حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي ، وأعضاء مجلس الوصاية قد أبدوا رغبتهم في أن أحظى بمقابلتهم من قبل ذلك »

وكان مضيفي أيضا حاضر الاجابة فقال : « اذن في هذه الحالة أنصحك بالتوجه الى القصر ، ومقابلة كبير الامناء »

فأدركت ، عند هذا ، أن كل هم رئيس الوزراء هو محاولة التخلص من أي مسئولية ، والبحث عن مبرر لطيف لالقائها على غيره ..

انتصار !

ولكني لم أكن قد أطلت البقاء في القاهرة حتى أسلم سريعا بالهزيمة ، أو أحذق لعبة الدبلوماسية ، وفق الأساليب السائدة في بلاد النيل ، فلجأت الى ورقتي الرابحة الأخيرة .. فقمت من مقعدي نصف قومة واعتذرت لمضيفي على ما سببته له من عناء ، وقلت له بكل أدب : انه لم يبق لي الآن الا أن أبرق الى سفير مصر في لندن ، لكي يكرر تعليماته السابقة في برقية أخرى الى المسئولين هنا .

ولما كان حافظ عفيفي باشا وزيرا سابقا ، ومن أعظم الشخصيات الممتازة بين مواطنيه فان مجرد ذكر اسمه كان له أثر لا يستهان به ، فقد تناول الرئيس سماعة التليفون فورا ، وتكلم في سرعة وصبر نافد .. ولم يكد يتم محادثته ، حتى ظهر في الغرفة رجل متقدم في السن ، قد ثبت على عينيه نظارة ثنائية ، وبدت على محياه ، مرارة الموظف المستديم ، الذي ينطوي على شعور متأصل لمن تخطاه من الزملاء في الترقي ، واشترك مع الرئيس في حديث هامس ثم انصرف في النهاية .

واعتدل الرئيس في مقعده ، وقد بدت على وجهه سيماء القائد الظافر في « معركة النيل » ، وابتسم في فخره قائلا : « ان كل شيء جاهز بالطبع ، ولكن المكاتبات كان قد ، نسيتها ، أحد الكتبة ، وسأعمل حالا على مؤاخذته » .

والآن بعد أحرزت الانتصار ، انتابني شعور غامض بالخجل ، للسهولة التي انتصرت بها ، فأخذت أفكر .. كيف أخفف من وقعه على مضيفي .. وفي هذه اللحظة رفع السماعة ، وأخبرني بأنه سوف يخبر عميد الجامعة بوصولي الى القاهرة ..

كان وهما !

وأجاب العميد : طبعا ، وانحنى الرئيس على التليفون ، وكانت تتخلل محادثته العربية ، عبارات فرنسية مثل : « نعم ياصاحب السعادة » (طبعا !) .. « أشكركم من كل قلبي ياصاحب السعادة » .

ولو أن السفارة البريطانية في وقت زيارتي هذه ، كانت صاحبة الكلمة الأولى في الحكومة المصرية ، الا أن الدبلوماسية المصرية ، وأسلوب السلوك ، كانا متأثرين بفرنسا .

وانتهت المحادثة التليفونية ، وأخبرني المضيف بأن عميد الجامعة يأمل في أن يحظى بتناول الشاي معه عصر اليوم نفسه ، فأعربت له عن شكري ، وسألته عن الترتيبات التي اتخذت بشأن مقابلاتي السياسية المتعددة ، لأن عميد الجامعة لم يكن من بين من ذكروا في قائمة وزارة الخارجية ، وبدلا من أن يجيب الرئيس على سؤالي انطلق في تقريظ العميد ، مادحا لوذعيته ، وظرفه ، وامتيازه .. فبدا لي في وضوح تام أن انتصاري الأخير لم يكن الا وهما ، حتى أن خصمي لم يأبه له .. ولما تيقنت من أن الترتيبات التي وعدت بها لن تتحقق ، أعربت له من شكري في نفاق ، واستأذنت في الانصراف

الحياة قصيرة

وبينما كان مضيفي يرافقني الى الباب الموشى بنقوش « لويس الخامس عشر » ، عرض على تقديم أية مساعدة أخرى .

فقال : « اذا استطعت أن أؤدي لك أكثر من ذلك ، فأرجوك أن لا تتردد في الحضور غدا ، أو لعله من الأفضل ، بعد غد ، لأنك لا شك في حاجة الى الاستجمام والتأمل يوما ، بعد الاجهاد الفكري الذي ستبذله عصر اليوم مع العميد » .. ثم شد على يدي للمرة الرابعة والأخيرة .

الكفاءة الألمانية

ان المبنى الذي تقيم فيه وزارة خارجية العراق لا يدل على الأبهة ، أو على طراز لويس الخامس عشر ، انه صغير أنيق الشكل .. وبدلا من خلية النحل التي تتعرض للطرابيش والأناقة وجدت جنديا منفردا في بذلة

روم لاندو .. بالملابس العربية

تمثال نحته المؤلف قبل أن يصبح صحفيا

حضرا وقالت : تناول بطاقتى ، وغاب بضع دقائق ، وعاد ليقول ان وزير الخارجية سوف يقابلنى فى الحال .. لم اكن اتوقع ان يتم ذلك فى سرعة لاتدع لى وقتا أهنىء نفسى فيه على الكفاءة التى تسير بها الامور فى « وادى الدجلة » . فلما علمت ان « مدير المراسم » فى وزارة الخارجية قد درس فى المانيا ادركت أنه لن يسمح للتسويف بان يسلب وقته ..

كان وزير الخارجية يعلم كل شىء عن زيارتى العراق ، لانى وجدت الكتابات التى ارسلتها له مفوضية العراق فى لندن ، قائمة امامه على المكتب ..

وكان فى ملبسه ، وفى لون وجهه الاشقر وشعره الاصفر ، يمكن ان يكون وزير خارجية لاى بلد اوربى ..

كان رجلا عمليا فى تصرفه ، مستقيما ، غير متمنق فى احاديثه ، يقصد الى الهدف دون مواربة ، فلما سألته عن الترتيبات التى وعدت وزارته باجرائها .. اكد لى ان « مدير المراسم » قد اعد كل شىء ، وسوف يقوم بخدمتى ويعنى بأمرى .

« او — كى » O.K.

وهنأت نفسى مرة اخرى على الكفاءة العراقية ، ثم ذهبت الى « مدير المراسم » القدير ، فادهشنى مظهره الى حد كبير ، لانه يبدو للناس مثل احد اولئك « المتبطلين » المقيمين فى عزب برلين ، من الذين كل املهم فى الحياة ان يؤخذوا على انهم من « نجوم السينما » . كان فى ملبسه المسرف فى التأنق ، وفى شاربه الرفيع ، وفى عطره الصارخ — وصلعته التى يحاول سترها بدل على ذلك .

وقد جاءت مصافحته الرخوة الرطبة مفاجأة لى ، فقد تعودت من العرب شدة اليد فى رجولة واحتفاء . وأراد أن يدير الحديث بالانكليزية ، فآثرت على الانجليزية ، كان يفهم الانجليزية تماما ، ويتكلمها كمن لا يحسن غير مبادئها الاولية ، وكانت لهجته امريكية ، ويحشر عبارة « اوكى » فى كل جملة .. كأنها من اصول الاتيكيت . وحاولت أن أحصل على رد ايجابى عن الترتيبات التى عملت لى فكنت كمن يحاول القبض على الماء . فكلما عرضت عليه اسما اثار تلك اعتراضا : (ا) غائب عن بغداد .. و (ب) ليس من انصار الحكومة . و (ج) لا يمكن ان يوثق به . وهكذا .. مع ان هذه الاسماء هى نفسها التى اقترحتها وزارة الخارجية . ومن المحتمل أن يكون « مدير المراسم » نفسه هو الذى اختارها .. فلما نهضت اخيرا للانصراف ، قال لى مرحبا : « كلمنى تليفونيا فى الصباح لأرى ما يجب عمله لك .. » وكلمته فى الصباح . فطلب الى ان امر عليه . فمشت على بعد الشاقة بين الفندق وبين مكانه فى وزارة الخارجية . وقابلنى فى الحال قائلا :

« لعلك ، او — كى فى بغداد »

وكان هذا هو التصريح الايجابى الوحيد الذى فاه به ، ولم ادرك السبب الذى من اجله كلفنى بالمرور عليه دون جدوى . وكانت آخر كلماته لى : « كلمنى غدا ، او — كى ! »

وذهبت من وزارة الخارجية راسا الى السفارة البريطانية حيث كنت مدعوا الى الغداء ، فلما اجملت لمضيفى ماحدث لى ، ضحك ثم قال : « الم يخبرك احد بأن « مدير المراسم » ووزير الخارجية متخاصمان ! » انه يغار منه بشكل مخيف ، ويعده « محدث نعمة » لان الوزير عصامى ، اما « مدير المراسم » فالولد الوحيد لأسرة وافرة الغنى ، فلو انك كنت قد مررت عليه بدلا من رئيسه ، لانجز لك ماتريد .. » .

ولم ار « مدير المراسم » مرة اخرى ، ولكنى قابلت (ا) ، و(ب) و (ح) ، وكل من جئت الى بغداد لالقاء ..

مفتى القدس وغاندى

سار بى الدليل خلال حارات ضيقة ملتوية فى حى العرب القديم بالقدس ، الى حيث يقيم الحاج امين الحسينى مفتى القدس .

وكل من يلم بشئون فلسطين يعرف ان المفتى وهو زعيم دينى اسما ، كان محور المسألة الفلسطينية عدة اعوام . وهو الخصم اللدود لتسرب اليهود الى فلسطين ، و « الصداع » الاساسى لمندوبى بريطانيا ابان الانتداب .. هو فى نظر اليهود (قاطع طريق) يستغل الاموال لنفعه الخاص ، ومحرض على القتل السياسى ، وفى نظر العرب رمز جهاد فلسطين فى سبيل الاستقلال . ورجل دولة تمتزج فيه الحكمة بالدهاء .

كان دليلى ، المستشار القانونى المجلس الاسلامى ، ومن اقرب المقربين الى المفتى ، فلما وصلنا قابلنى الحاج امين ممدودا اليدين قائلا : « مرحبا بك فى القدس » لقد عرفت المفتى قبلا فى جدة ، ونشأت بيننا علاقة ، ولهذا استقبلنى فى مكتبه الخاص وافاض فى الحديث ، واشترط ان لا انشر شيئا ، وتناول الشخصيات والحوادث بالتعقيب الساخر . كانت عباراته موجزة عاطلة من التنميق والتزويق ، ولم يذهب اطلاقا فى حديثه الى مادون السطح الظاهر ..

لقد تعودت عيناه — اثناء حديثه مرة او مرتين — الى زرقة الصلب البارد ، وزم شفتيه فى عنف وحزم منذرا بالشر ، فتحققت من أن أى قوة فى الأرض لن تستطيع أن تحوله عن هدفه المنشود .. انه انتهازى مثل معظم السياسيين ، ولكنه يختلف عن معظم الانتهازيين بأنه لم يحد عن متابعة غرضه من التعصب للفكرة الواحدة .

ان كل عربى ، فى الواقع ، كثير الاهتمام بالناس ، ولكن المفتى لايشارك العرب فى ذلك . فلا يهمه من الناس ، على مايبدو الا درجة نفعهم له فى عمله السياسى .. انى لم اخدع نفسى لحظة ، فى تأويل مايظهره من الود الاستثنائى نحوى ، على ان باعثه استجابة انانية من جانبه .. فانا لست فى نظره شيئا ، اكثر من محام محتمل ، للدفاع عن قضيته فى بريطانيا .. ان الاخلاص الذى اظهره الملك ابن سعود نحوى انما يصدر عن قلب كبير ، اما اخلاص المفتى فهو تعبير العقل الحاسب .. وانى لأشك ان المفتى قادر على ان يعطى دون ان يزن جيدا ماسوف يناله فى مقابل عطائه .

هتلر والمفتى

وجه الناس ، خلال الحرب العالمية الثانية ، لوما عنيفا الى المفتى لانه لجأ الى المانيا ، بل اتهمه اليهود بمناصرة هتلر ، وطالبوا بمحاكمته امام محاكم الحلفاء على اعتباره « مجرما من كبار مجرمى الحرب .. ولكن الحاج امين حين هرب من البريطانيين ، لم يكن يستطيع ان يلقى بنفسه بين ايدى حلفائهم كى يسلموه بالتالى الى « جلاديه » ، بموجب قانون الحرب . ولهذا لم يكن له بد من ان يلتمس الامان بين اعداء بريطانيا ..

اما الزعم بأنه كان يعمل من اجل النازية ، فهو جهل مطبق ، بأخلاق المفتى خاصة ، وأخلاق العرب عامة . فلو كان الالمان لتهم الحاج امين فى قليل او كثير ، ولكن بريطانيا كانت تناصر اليهود ، والالمان كانت تعاديهم فى عنف ، ولذا كانت الاولى عدوه ، والثانية حليفه .

ان الظروف قضت على الحاج امين بان يلجأ الى هتلر ، لانه يبغض اليهود .. لا عن شعور بالاستعلاء القومى ، او التحيز العنصرى ، او عدم التسامح الدينى ولكن لان المسألة اليهودية هى بالنسبة اليه ، مسألة سياسية .. والسياسة من شأنها ان تؤلف بين اغرب الناس .. ومع هذا فلم يسمح لهتلر ان يحيله الى « كويسلنج عربى » ..

وظل خلال نفيه الاضطرارى ينتظر فرصته ، وبدلا من ان يحرض العالم العربى ضد الامم المتحدة ، استغل هتلر بدبلوماسيته الداهنة ، واحاديثه غير الملزمة ، وابتساماته الخلابة

ان المفتى لاشك سوف يحتل مكانا رفيعا اكيدا فى تاريخ العرب

لقد احست بأن المفتى الناس حين تعرفت شخصيا الى المفتى الانيق ، ذى الوجه الخداع ، والاسلوب الخلاب ، واللحية الشقراء ، التى استحالت الآن — الاسف — الى بيضاء .. وفى الحق ان المفتى فى هذا العصر الذى طبع على التشابه الرتيب ، والتسق المطرد ، من الشخصيات الباهرة ، الجديرة بالتصوير .

(الكاتب المجهول)

فتاة في ضجيج الآلات

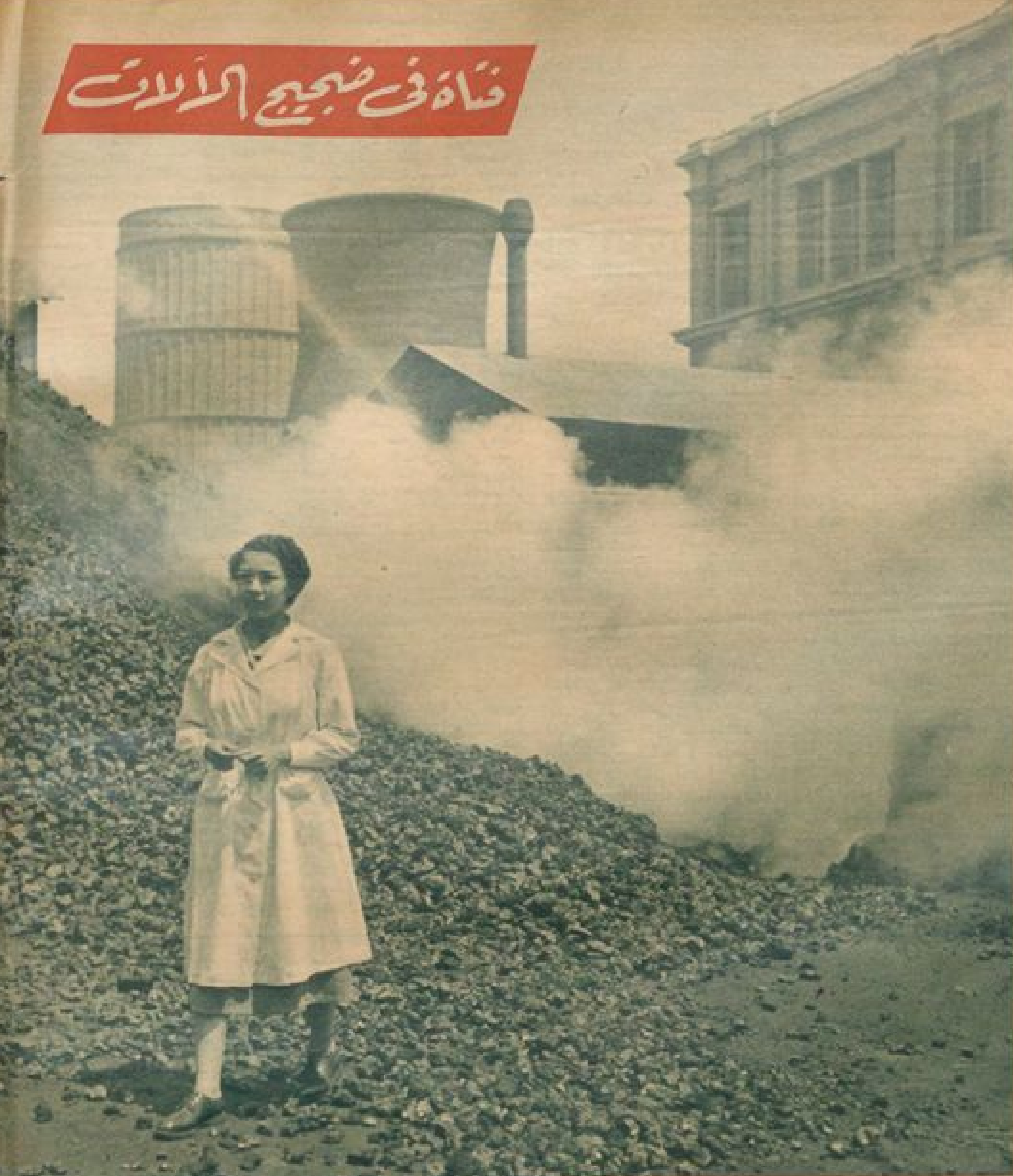

امينة المفتي .. خلال مرورها في المصنع الكبير ..

قصة أول مهندسة مصرية

في مصنع الغاز بحي السيدة ، الذي يعمل فيه المئات من العمال الذين يزودون منطقة القاهرة بالغاز ، تشتغل سيدة شابة في الرابعة والعشرين من عمرها ، في أول عمل بحرفة الميدان النسائي في مصر

هي امينة المفتي ، اول سيدة في تاريخ النهضة النسائية ، تشغل وظيفة مهندسة

تبدو امينة في معطفها الابيض الذي ترتديه اثناء مرورها بالمصنع كاحدى فتيات المدارس .

بين الافران ...

وامينة متخصصة في الهندسة الكيميائية ، وهي لهذا تشتغل في قسم التقطير بالمصنع ، فتراها في كل أيام العمل من الصباح حتى الساعة الثانية بعد الظهر وهي تباشر مهمتها في الاشراف على عمليات تقطير الفحم

ولمر امينة امام صفوف الافران واللهب ينبعث منها ، وبين العمال وقد صبغتهم اتربة الفحم بسوادها الداكن . وتقترب هي من فوهة الفرن والسنة النار لمتد خلاجه وترفع آلة الى عينيها لتقيس مقدار حرارة الفرن . ثم تنتقل الى فرن آخر وهكذا .. واحيانا تتوقف امام احدها لتلفت نظر العامل المخصص له ان يقلل من الوقود ...

الآلة .. والانسان

لم يعد دور تسيير الآلات ، وهناك تنتقل من آلة الى اخرى لتشرف على حسن سير العمل . فاذا رأت ان احدى الآلات تحتاج الى تركيب بعض اجزائها فانها تشرف بنفسها على تركيبها

واذا كان العمال قد احتجوا في بادئ الامر على انها هي التي توجه اليهم الارشادات الا انهم سرعان ما الفوا هذا الوضع واصبحت امينة جزءا من مصنع الغاز ومن اخصائييه . وذلك لان معاملتها للعمال تخفف دائرة العمل .

فقد عنيت بناحيتهم الاجتماعية والانسانية وهم لهذا يطمئنون اليها ويعرضون عليها مشكلاتهم الاجتماعية .

وتفسر امينة ذلك بانها بطبيعتها كامرأة تراعي الناحية الانسانية في العمل اولا . فلا تترك مثلا عاملا ضعيفا نحيفا يباشر آلة ضخمة فهي تحاول ، بما في وسعها من جهد تنفيذ قوانين العمل التي تكفل لهم حقوقهم المختلفة .

من اجل عمالها ..

وبناء على طلبها اجرت مصلحة العمل بحثا اجتماعيا عن حالة عمال المصنع ، ثم ارشدت الادارة الى الخدمات الاجتماعية المختلفة التي يجب ان تقدم لهم . وقد تم بالفعل بناء مطعم للعمال غير انه ما زال معطلا بسبب ان الادارة في انتظار الاعتماد الذي يكفل للمصنع الاشتراك في تقديم نصف ثمن الوجبة الى العامل .

وامينة تسعى كذلك في ان يوزع على كل عامل كوب من اللبن في اثناء العمل . وتنادي بضرورة تعيين طبيب دائم للعمال يكون مقره في المصنع حتى لا يتكبد العامل مشقة الانتقال الى مسافة طويلة يتغيب بسببها عن عمله

ويقول لها زملاؤها مداعبين : انها اذا استمرت على هذه الحال فانهم سيستغنون عن خدماتها . والحقيقة ان الادارة ترحب بكل ما يجد من تحسينات في سبيل المصلحة العامة .

دراسة الهندسة !

وامينة لا ترضى ان تثير اهتماما حول عملها الفريد في نوعه بالنسبة لسائر بنات جنسها . حتى في ايام دراستها الجامعية كانت تدعي انها طالبة في كلية الآداب ، حتى لا تواجه فضول السائلين

وتقول امينة : انها ليست المهندسة الوحيدة بل ان لها زميلة اسمها راعوس الياس ، لم يساعدها الحظ على ان تعمل حيث لاقت تعسفا شديدا من اصحاب الشأن

موتور السيارة .. اصلاحه من اختصاصها !

وسألها : ماذا دعاها الى ان تصبح مهندسة ؟ فتقول :

« مجرد رغبة في دراسة الهندسة .. وهذه الرغبة تعادل رغبة اى انسان في طلب اى علم آخر » .

ولا تذكر امينة اى متاعب صادفتها عندما حاولت تحقيق هذه الرغبة الا انها اضطرت ان تقضى عاما كاملا في كلية العلوم حتى وافق مجلس كلية الهندسة على قبول فتيات في الكلية

من المانيا

ووالد امينة الدكتور احمد المفتي - وهو دكتور في الموسيقى - ووالدتها - وهي المانية الجنس - لم يجدوا لنجاح ابنتهما الا الى اسلوب الجاد في تربيتها بل تركاها على سجيتها وطبيعتها

ولأمينة اختان ولد ثلاثتهن في المانيا وجئن الى مصر وهن في سن الطفولة ثم درسن المرحلتين الابتدائية والثانوية في مدارس الحكومة وبعد ذلك تلقين تعليمهن العالي

وامينة هي كبراهن وقد اصبحت مهندسة . ثم تليها اخت وهي في الثالثة والعشرين من عمرها ، وهي في السنة النهائية في كلية الطب . ثم زينة وهي في الواحدة والعشرين . وقد نالت دبلوم معهد الموسيقى العالي وقد عينت مدرسة للموسيقى الآن في احدى المدارس الثانوية

مهندسة البيت !

ونظرة سريعة الى حياة امينة الخاصة تشعر بأنها زوجة وربة بيت سعيدة هانئة . فهي تعيش مع زوجها في شقة جميلة التنسيق تعكس ذوق صاحبيها

وزوجها هو الاستاذ حلمي ابراهيم خريج كلية التجارة وموظف في مصلحة العمل .. وهو في السادسة والعشرين من عمره .. من ام المانية الجنس ووالد المانى الثقافة . وقد نشأ ابراهيم وامينة صديقين مثل ابويهما وشبا على هذه الصداقة .. واخيرا تزوجا منذ ستة اشهر او ستة أيام فأمينة لا تدرى ، فالايام تمر مسرعة ، ويقضى الزوجان نهارهما في العمل ثم يلتقيان لتناول غداء سريع ، ويذهبان بعد ذلك الى معهد الاحصاء بكلية التجارة حيث يتتبعان المحاضرات الخاصة بدبلوم الاحصاء ثلاث مرات في الاسبوع

وفي المعهد - خلال المحاضرات - يجلسان معا وكثيرا ما يسترقان الحديث اذا ما كانت المحاضرة مملة .. وكثيرا ما يهربان سويا من المحاضرة .

والى جانب دبلوم معهد الاحصاء التي يستعدان لها فقد تقدم كلاهما لنيل اجازة الماجستير كل في اختصاصه

اثنان معا

وهواية الزوجين القراءة والدراسة والرياضة الخلوية

اما فيما يتعلق بالمنزل فليس فيه الا خادمة واحدة تشترك مع الزوجة في رعايته والقيام بشئونه . وهي تتم عملها في الثالثة بعد الظهر وتعود الى اسرتها . وكثيرا ماتقوم الزوجة بالمسح او الكنس اذا لزم الامر . وهي تعنى بثياب زوجها وتقوم برتق الجوارب وحفظها - الزوج - لا يتخلف عن العودة الى المنزل ، فهو الذي يقوم باصلاح الكهرباء والمواسير ، ومعظم مايتطلب الاصلاح . ويقول ضاحكا :

« البيت يتطلب مهندسا ، والحقيقة انه هو الذي يقوم بالاعمال الهندسية في المنزل - على سبيل الهواية - ما عدا التلف الذي يصيب سيارتهما الجديدة فأمينة هي التي تقوم باصلاحه »

والزوجان السعيدان يهتم كلاهما بعمل صاحبه ؛ فكثيرا ماتتقدم امينة الى زوجها بمشاكل عمال المصنع . ولا يكاد احدهما يعود من عمله حتى يفضى الى الآخر بحوادث يومه . ثم انهما يقضيان معا وقت المذاكرة والمطالعة .. يقضيانه جنبا الى جنب امام مكتبهما الصغير الذي اشتركا في تصميم مقعده .. حتى يتسع لاثنين .. جنبا الى جنب .

امام الافران الضخمة ..

اثنان .. معا دائما ..

مع مدير المصنع وزملائها المهندسين ..

قياس حرارة الفرن ..

المهندسة تتفقد الة ضخمة ..

مرطبات بعد الظهر في البيت ..

تمرين لضبط الاعصاب

دراسة الحركة العصبية للطفل

مصر تعلن

ان الطفل لم يجاوز بعد السابعة من عمره .. وأحب الالعاب اليه في هذا السن .. تحطيم أطباق البيت .

انه يمسك بالطبق .. ويضرب به الارض .. ويستغرق في الضحك وهو يقول ان شقيقه هو الذى حطمه !

ثم يقف أمام المرآة .. ليقوم بحركات عجيبة .. ويتضايق من الطفل الواقف أمامه — في المرآة — يقلده .. فيجرى ليأتي « بقبقاب » .. يؤدب به الطفل الواقف في المرآة

وكانت اخطر مغامرات الطفل الصغير .. عندما تسلل الى المطبخ محاولا ان « يسلق » بيضة ، فاذا بالنار تمسك بالاخشاب في المطبخ .. وتمتد الى الحجرات والصالات .

واتهم الطفل الخادمة ..

قال انها هي التي أشعلت النار !

ومرة ثانية .. حدث نفس الشيء ، ولكن النار امسكت به هو .

واضطر في هذه المرة ان يعترف .. يعترف بما فعل في المرة السابقة وبكذبته ..

ويقول الدكتور الشافعي — اخصائي علم النفس الذى بدا

يسمع صوته من جهاز التسجيل .. ويراقب نفسه في المرآة

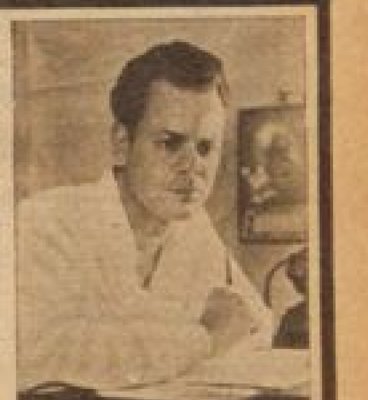

خطاط مصرى في جريدة "التيمس"

• ولا غالب الا الله •
نوع جميل من الخطوط التي يكتبها محمد عبد القادر واهتمت بها الصحيفة الانجليزية « التيمس » .

الخطاط محمد عبد القادر عمره ٣٥ عاما وحاصل على دبلومين للخطوط

• قوم يتفكرون • كتبها لسفير الهند في القاهرة: حسين زاد مدرسة الخطوط

كتبت « التيمس » في هذا الاسبوع نبذة عن خطاط مصرى .

وقديمات القصة في أول هذا العام ..

فقد زار سفير الهند في القاهرة مدرسة تحسين الخطوط الملكية .. وكان معه مراسل التيمس .

وظل السفير في المدرسة أكثر من ساعة يتفرج على محمد عبد القادر ، المدرس بالمدرسة وهو يكتب في سهولة وابداع .

وكلفه السفير ان يكتب بالخط الكوفي عبارة : « قوم يتفكرون » وغيرها

وكان مراسل التيمس في القاهرة — وهو انجليزى — يحملق في اتامل الخطاط المصرى ويعجب للخطوط البديعة التي يكتبها ، ثم طلب منه ان يكتب للتيمس شيئا ، فكتب الخطاط : « جريدة التيمس » بالثلث والديواني ..

ومضت اشهر .. وفوجيء محمد عبد القادر بعدد من « التيمس » فيه نبذة طويلة عنه .. وعن الخط العربي كله

وكان في وسط النبذة صورتان للخطين اللذين كتبهما للمراسل في القاهرة .

وفوجيء الخطاط المصرى بشيء آخر ..

لقد كتبت التيمس اسمه .. محمد عبد القادر بك .

وعمر الخطاط المصرى حوالى ٣٥ عاما ، وهو حاصل على دبلومين في الخطوط العربية

وفي عام ١٩٣٨ اجريت مسابقة بين أوائل خريجي مدرسة تحسين الخطوط لاختيار مدرس بالمدرسة فكان هو الاول على الاوائل

ار اعصاب الطفل فى المرآة العكسية

تمييز الصور فى جهاز التسجيل

الحرب على الكذب!

يدرس الطفــل الشرس ـ ان مرض الكذب شعور بالنقص·· يعوضه الطفل باختراع مواقف واخبار كاذبة ·

والكذب فى الطفل يخلق منه عنصرا خطيرا فى حياة الاسرة·

وحدث مرة أن قالت طفــلة لابيها : لقد قابلت عمى اليوم وأعطانى ملبس وشيكولاته ·

وصعق الاب ·· فلم يكن له شقيق مطلقا ·

وراحت الام تسالها : عمك مين ياسوسو ·

« عمى ياماما ·· مش عارفاه · عمى إلى قعدتى معاه فى الصالون على الكنبه إلى فى الركن ·

وروع الاب ··

روع للنبأ الخطير ·· وساد الاسرة جو كئيب ·

شجار ·· ونزاع مستمر ·· وشك · !

·· وذهب الوالدان بالطفلة الى العيادة النفسية · واعطى الطبيب للطفلة صورة رجــل وامرأة على كنبه ··وراح يسالها ماذا رأيت فى الصالون ··مين كان قاعد كده ·

وروت الطفلة قصة أخــرى غير الاولى ··

وبدأت ســحابة الشك فى الاسرة يتبدد شيئا فشيئا ·

ثم أجلس الطبيب الطــفلة امام « المرآة المكررة » وسالهــا عما ترى ؟

وفجاة انطلقت تبــكى · · وتبكى · · وبدأت تقول انها ترى طفلا يقبل طفلة · واخذت تصف الطفلين باوصاف خيالية غريبة.

***

لقد قال الطبيب ان الطــفلة مصابة بداء الكذب ·· تمــاما مثل غيرها من الوف الاطفال ؛ المرضى بالكذب·· أخطر العناصر فى حياة الاسرة !

T FRIDAY FEBRUA[...] 125

HANDWRITING AS AN ART

THE CAIRO COLLEGE OF CALLIGRAPHY

From Our Own Correspondent

جريدة التيمس

"The Times newspaper" in Diwani script.

جريدة التيمس

"The Times newspaper" in Sulus script.

القميص الملون .. على الطريقة الوجودية .. يرتديه نبيل جميل

اربعة من الوجوديين .. سمير نخلى ونيكول نسيمة ومحمود عرفان وجاكلين ريافى

حلقة كانوا يجلسون .. حول البار وعلى صناديق الكوكاكولا الفارغة .. ويشربون عصير الليمون !

نبيل منويا وخطيبته ... يساعدان الاوركسترا ..

ليلة وجودية في القاهرة

لوليت على الارض بالبنطلون القصير

وقفت ماريز بهلر على باب المترو بوليتان هوتيل ونادت البواب وقالت له :

اذا مر بك شخص غريب الشكل .. رث الثياب .. فادخله من الباب الجانبي الى هذا الكهف وكذلك اي فتاة ترتدى البنطلون وتدخن السيجار !.

وحينما دقت الساعة الثامنة بدأ صف طويل من السيارات ينزل المدعوين الى حفلة الوجوديين .. هذه الحفلة التى اثارت فضول غالبية الناس وعلى راسهم الشيخ ابو العيون ..

وكانت الحفلة عنوانا لمرح الشباب .. ليس الا .. وهى لذلك لم تكن حفلة وجودية بالمعنى الصحيح الذى يفهمه كل من زار حى سان جرمان في باريس

وصاحبة الدعوة هى ابنة المليونير بهلر الذى يمتلك المتروبوليتان وهى فتاة في السادسة عشرة .. تقول في صراحة انها لا تدرى شيئا عن فلسفة الوجوديين .. ولكنها تعجب بطريقتهم في تسهيل امور الحياة وعدم تكلفهم في ملابسهم

ولم يكن بين الثمانين مدعوا احد يعرف شيئا عن جان بول سارتر زعيم الوجوديين .. الا اسمه

ونقلت صاحبة الدعوة الكهف القائم في الدور الارضى من الفندق على طريقة كهوف الوجوديين في باريس

فكان اسم جان بول سارتر مكتوبا على الحائط ، وكتبت عبارات مثيرة للضحك ورسمت نوتة موسيقية فوق ركن الاوركسترا .. والشكال تمثل عرائس البحر في كاريكاتور هزل .. وصور عصرية لفينوس الهة الجمال عند الاغريق .. وتناثرت صناديق من الخشب .. بدل المقاعد والموائد

وارتدى المدعوون ــ الذين لا تزيد اعمارهم على العشرين ــ ازياء غريبة ، فظهرت الفتيات في بنطلونات قصيرة .. والفتيان في قمصان ذات مربعات او رسوم .. وجميع الثياب مرقعة مهلهلة ..

ومن الطريف ان هؤلاء الفتيات والفتيان ليسوا الا اصحاب الملايين الاجانب في مصر

فكانت هناك ليليان كريمة المليونير صوصة صاحب الاوبرج وريموند كريمة الكونت دى شديد وجاكلين كريمة سامى لوتونجى صاحب مصانع الصابون وكوليت كريمة اميل عبد ، صاحب مطاحن الدقيق الكبرى

وجاء محمود عرفان في ملابس فنان وجودى .. فارسل شعره على جبهته .. وكشف قميصه ذا الربعات عن صدره .. وكان شريف نجل احمد كامل باشا يشترك في العزف مع الاوركسترا .. فتناول كل الة بالدور ..

ونجحت نيكول شبحا في تقليد جوليان جريكو ، الوجودية البارسية الاولى .. اذ زينت وجهها وصففت شعرها على طريقتها ، ووضعت الكحل في عينيها على طريقة الفراعنة ، وارتدت «بولوفر» اسود و « جوب » ازرق في احدجانبيه فتحه حتى الركبة .. ولبست «صندلا» رومانيا

وظلت الموسيقى الصاخبة تحت اضواء الشموع التى وضعت في فوهات زجاجات النبيذ حتى مطلع الفجر .. وكان الجميع يرقصون ويغنون على انغام سريعة .. يدفعهم الى هذا الصخب مرح الشباب وحيويته

ماريز بهلر .. صاحبة الدعوة

جلس ثلاثتهم على الارض ولا يدرون ما وراءهم على الجدار

خطيب وخطيبته .. وهى بين فريق من الوجوديين

القوس والسهم .. ولوحة «النيشان» .

عثمان غالب .. جاء بالرياضة الى مصر

تجربة القوس .. قبل رمي السهم .

القوس والسهم رياضة جديدة فى مصر

.. بدأت الاوساط الرياضية فى القاهرة تهتم فى الايام الاخيرة برياضة جديدة.

رياضة جديدة على القاهرة. ولكنها ليست جديدة على مصر فان الفراعنة كانوا أول من عرف القوس والسهم ، ولم يعرفهما من قبلهم أحد ..

والذى جاء بالرياضة الجديدة الى القاهرة .. واحد من اعضاء نادى الصيد .. الوجيه عثمان غالب نجل احمد غالب بك .

وكان عثمان فى السويد ..

وقالوا له هناك : هل تقضى على مصر ان تكون هى الاولى فى كل شئ .. ثم تتخلف لتسبقها بقية الامم .

سمع هذا أكثر من مرة .. ومن أكثر من شخص ، وقرر عثمان أن يدرس رياضة القوس والسهم فظل شهرين فى أحد نوادى السويد يتعلم اللعبة الجديدة .

ثم عاد الى وطنه ومعه أدوات اللعبة .. وبدأ يتمرن فى نادى الصيد .

وشهده أحد تجار الاسلحة ، فبعث يستورد أدوات اللعبة .

وكان نادى سبورتنج فى مصر الجديدة اول من فكر لتكوين فريق للقوس والسهم وفى العام القادم .. سيبدأ عثمان غالب فى تكوين فريق كبير من طلبة الجامعة .. !

ستة اسهم .. ثلاثة منها اصابت .

اعداد القوس .. اولا ..

ابنة أصحاب الكازينو فى ٢٠٠٠ ... وقد امسكت ...
... الطريقة الوجودية

... فى شديد
... سام الشعبية

... البيوب .

فريق من الوجوديين صمموا على ان التقط صورة ، الجرسون ، معهم

ثلاث ملكات اشتركن فى مباراة الجمال

[illegible]

ملكة جمال النمسا عام ١٩٥٠

نساء النمسا

أخبار السينما فى مصر والخارج

الفرقة المصرية بين مصر وشمال افريقيا

تخلف بعض اعضاء الفرقة المصرية عن السفر الى شمال افريقيا ، مع يوسف وهبى بك وقد تألفت من هؤلاء الاعضاء المتخلفين عن السفر فرقة اخرى . ستبدأ عملها اليوم (الاربعاء) على مسرح دار الاوبرا الملكية برواية « الجزاء الحق » من اخراج الاستاذ حسين رياض وترجمة المرحوم بشارة واكيم . وهى نفس الرواية التى سبق ان اخرجها يوسف وهبى بك على الشاشة باسم « سيف الجلاد » .

سليمان نجيب يسافر الى اوربا فى يونيه

ارجأ سليمان نجيب بك موعد سفره الى اوربا الى شهر يونيه القادم

تنقلات فى مناصب مديرى الاقسام بالاذاعة

ينتظر ان تجرى فى خلال هذا الاسبوع عدة تغييرات وتنقلات داخلية فى مناصب مديرى الاقسام بالاذاعة

طلبة معهد التمثيل يحتفلون بيوم ٦ مايو

سيقيم طلبة المعهد العالى لفن التمثيل حفلة تمثيلية فى يوم ٦ مايو يقومون فيها بتمثيل رواية « حفلة شاى » للاستاذ محمود تيمور بك ، وان يشترك معهم فى هذه الحفلة اعضاء فرقة المسرح الحديث

فرقة الريحانى فى السودان

وضعت فرقة الريحانى ضمن برنامجها فى الموسم القادم القيام برحلة تمثيلية فى السودان لاول مرة

ممثل ولاعب كرة

اشترط الممثل الانجليزى ريتشارد ادنبره قبل الاتفاق على التمثيل فى احدى المسرحيات بالتخلى عن عدم التمثيل فى ايام السبت ليشترك فى مباريات كرة القدم التى تقام فى هذا اليوم

تمثل فى سن السبعين

ستلعب الممثلة ايثيل باري وهى فى السبعين من عمرها الدور الاول فى فيلم بعنوان « طفل الصغير » وقد علقت صحف هوليوود على الاسلوب الساخر الذى قالت فيه ان ايثيل باري هى خير من تصلح للاكتشور ، بعد ان تربى على يديها ما لايقل عن عشرين طفلا .

اورسون ويلز بين ايطاليا ومراكش

سيكون الفيلم القادم لاورسون ويلز بعنوان « حلقة تكريم » وستؤخذ مناظره بين ايطاليا ومراكش ويشترك فى تمثيله ممثلون ايطاليون ومراكشيون

ممثلان انجليزيان يطلبان الجنسية الامريكية

اتبع الممثل الانجليزى ستيوارت جرانجر وزوجته جين سيمونز بالتركان فى الحصول على الجنسية الامريكية بدلا من الجنسية الانجليزية تهربا من دفع ضرائب الدخل الباهظة فى انجلترا

جريتا جاربو الشرق عاشقة

نشرت صحيفة « السينما الفرنسية » اوسع صحف فرنسا الفنية انتشارا مقالا عن كوكب الشاشة المصرية « عزيزة أمير » وصفتها فيه بأنها « جريتا جاربو الشرق » ثم قارنت بين كوكب الشرق وكوكب الغرب ، فقالت ان عزيزة امير تمتاز مثل جريتا جاربو بالجمال الغامض الذى يخلع عليها سحرا شرقيا ، وقالت ان اجمل شىء فيها هو شخصيتها القوية الآسرة التى ملكت بها قلوب الملايين من عشاق الشاشة المصرية علاوة على ماتمتاز به من لون خمرى جذاب ووجه معبر وشعر مسترسل وعينين ذابلتين يشع منهما نور العبقرية والذكاء

وقالت الصحيفة ايضا ان اجمل شىء فى كوكب الشرق هو صوتها اذ انها تمتاز بصوت موسيقى ناعم حنون ، هادىء النغمة عميق النبرة ، يفيض بالسحر والعذوبة حتى ليخيل اليك انه خلق للغناء لا للتمثيل

وبهذه المناسبة نذكر ان جريتا جاربو الشرق ستظهر فى دور انسانى رائع يتفق مع طبيعتها الشاعرية الحساسة سيهز الشرق من اقصاه الى اقصاه بقوته وعظمته فى فيلمها القادم « العاشقة » الذى كتب قصته الكاتب الفنان الاستاذ « محمد السيد شوشه » المحرر بدار اخبار اليوم .

عزيزة امير .. جريتا جاربو الشرق

راقصات

. . حقيقة خطيرة شهدتها بنفسى خلال جولتى الاخيرة فى اوروبا .

شهدتها فى البلاد التى خرجت من الحرب منتصرة .. مرفوعة الرأس .. وفى البلاد التى حطمتها الحرب .. وأذلتها الهزيمة !

« لا اسرة .. ولا روابط .. ولا حياة هنيئة هادئة » .

والصورة التى شهدتها للمرأة فى النمسا ... هى نفس صورة المرأة فى كل بلد منتصر .. وفى كل بلد مغلوب على امره .

على كل امرأة فى النمسا ان تبحث لنفسها عن عمل ... مهما كان مركز اسرتها ، فى الماضى قبل الحرب !

وعلى الرغم من ان كل المعاهد فى النمسا تفتح ابوابها للمرأة ، فانها بدأت تتجه اتجاها آخر فى دراستها .

ان الفتاة فى النمسا الآن تدرس الأدب والموسيقى والرقص والطب .

ولا شىء فى النمسا الآن انجح من مدارس الرقص !

حذاء واحد .. فى كل عام

. . وعلى الرغم من هذا ايضا فان المرأة النمساوية لم تصل حتى الآن الى اجر معقول .. ولا تزال تعيش فى مستوى لايليق .. بثقافتها !

ان السكرتيرة ـ التى تجيد لغتين اجنبيتين ـ لاتستطيع ، مثلا ، أن تجد عملا بأكثر من عشرة جنيهات ونصف جنيه

والبائعة لاتستطيع ان تجد احدا يدفع لها اكثر من سبعة جنيهات ونصف جنيه .

هكذا تعيش المرأة العاملة هناك .

طالبات النمسا الفاتنات ... يرسمن من الطبيعة الجميلة

الموسيقى .. والحب والشباب .. فى كباريهات فينا ...

.. بدون أحذية !

فإذا لم تكن تعيش مع اسرتها .... فانها تضطر الى ان تدفع ثلاثة جنيهات من اجل حجرة تقضى فيها سواد الليل! ثم تدفع ثمانية قروش — على الاقل — فى كل وجبة . وهى من اجل ذلك لا تستطيع ان تشترى الا فستانين فى كل عام .. وزوجا واحدا من الاحذية !

وعلى الرغم من هذا .. لم تفقد المرأة النمساوية بسمتها .. وروحها المرحة .

زواج بالملايين

وما حدث فى كل بلدان اوربا بعد الحرب .. حدث مثله فى النمسا .

ان الجنود الذين عاشوا بعيدا عن وطنهم حوالى سبع سنوات .. عادوا وفى رؤوسهم جميعا فكرة واحدة .. تكوين اسرة .. تعيد اليهم حلاوة الاستقرار !

والذين تزوجوا منهم قبل الحرب .. عادوا ليجدوا ان زوجاتهم لم يستطعن الانتظار .. فتركتهم الى غيرهم !

وكثيرون من الجنود راحوا يبحثون عن ارامل .. من ذوات البيوت المستقرة .

وفى احد الاعوام طافت بالنمسا حمى زواج الطالبات والطلبة .

ولقد روت لى احدى الفتيات قصة زواجها فقالت . كنا صديقين .. نلعب التنس .. ونسبح . وفجأة تبينا اننا غارقان فى الحب .. فتزوجنا .

لا بيت !

.. وعندما تتزوج المرأة النمساوية .. فانها تحرص على ان تجمل بيتها وتزينه . ولكنها لاتهتم بالمطبخ .

انها تفضل ان تعمل .. وتأكل فى المطاعم .. والرجل نفسه يساعدها على هذا ، فانه يحب ان يراها ضاحكة .. مرحة .. ولا يراها مجرد امرأة تعمل فى البيت !

وثمة ظاهرة لاحظتها فى النمسا ان . الجرسون . يتقدم للعاشقين بالشمبانيا فى مقهى او مطعم ليسأل اولا : هل سيدفع كل منهما حسابه على حدة ؟ ..

فان المرأة النمساوية تعودت ان تدفع لنفسها حتى ولو كان معها رجل !

وفى النمسا .. لا تسأل الزوجة زوجها عن حركاته وسكناته .. ولا يسأل الزوج زوجته : متى خرجت ومتى عادت .

وعلى الرغم من هذا ... البنت المرأة النمساوية انها زوجة مثالية .

فينا الجديدة !

والناس فى فينا يختلفون عنهم فى باقى انحاء النمسا .

ان حبهم للرياضة قليل .. ولكنهم يحبون الحديث والرقص كثيرا .

ولاحظت ان نسبة الجمال فى فينا قد انخفضت الى حد كبير .. ثم علمت ان معظم الجميلات هربن فى بداية الحرب هربن خوفا من الروس .. ومما يمكن ان تسببه لهن الحرب

وكثير من الهاربات اشتغلن راقصات وممثلات فى الخارج .

ثم .. شىء آخر يلفت النظر فى النمسا .

ان الطابع الامريكى ، سيطر على كل شىء .. واصبح ظاهرا واضحا فى كل مكان .

حتى الموسيقى الخالدة .. ضاعت .. وانطوت ، لتحل محلها موسيقى الرقص الامريكية !

مارسيان اللوزى

الزعيم

قصة العدد
بقلم الكاتب الايطالي
ماسيمو سيميلي

هذه القصة نالت جائزة قدرها الف جنيه في مسابقة « سيراكوز » الادبية .. ان شخصية البطل فيها تتشابه الى حد ما شخصية دون كيشوت وان كانت تختلف عنها في ناحية واحدة هي ان البطل رجل عادي ظاهر الميل الى التهريج .. ان في شاكلة هذه الشخصية كثيرين في الحياة تضعهم الاقدار موضع الزعامة فلا تلبث ان تنكشف عنهم الحجب . فاذا بهم .. كما هم فعلا .. مشعوذون تنقصهم كل المواهب والملكات ..

(نقلها عن الايطالية : محمد الحسيني)

كل مايملكه في الحياة .. الى تلك اللحظة ، هو عدد ضخم من الافكار .. والمشاكل ايضا .

اما المشاكل ، فهو يرى انها من فعل القدر وحلها او التخلص منها موكول الى البشر .

واما الافكار ، فهي التي تقوده الى هـذه المشاكل ولكنها قلما تخرجه منها .. ان المشاكل قد تخرجه من مكان الى آخر ولكن افكاره لاتخرجه ابدا .. بل كل مهمتهـا ان تطوف براسه دون جدوى ..

ولقـد اضطرته احدى هذه المشاكل ان يهجر نابولي مسقط راسه ليضرب في آفاق الارض .

وادى به المطاف الى جمهورية عجيبـة في امريكا الجنوبية ، ولنسمها هنا «بابزوبلا» .. انه مجرد اسم لادخل له في الموضوع ان جمهـورية بابزوبلا تقع في اقصى جنوب امريكا وهي ارض حارة ثائرة الاعصاب حادة المزاج لايرقد في مقابرها سوى الاطفال .. اما البالغـون فقد جرت العادة على أن يدفنوا جميعا في حفرة مشتركة بالسـجن .. ان السجن هـو المصير الطبيعي لكل اهل بابزوبلا ..

ومن مزايا بابزوبلا ايضا ان الحكومة لا تجبي عليها واحدا .. لا تزعجها في المال . وانما لعصيان الاهالي وانشقاقهم عن ابناء الضرائب .

هذه هي بعض مظاهر الحيـاة في بابزوبلا . والنسر الآن مع بطل قصتنا نحوها .. والقد كدنا ننسى اسمه .. ان اسمه هو السيد ننشكللو .. اسم فيه غرابة الى حد ما ..

ووصل ننشكللو الى بارابابس عاصمة تلك الجمهورية ، حاملا في راسه الف فكرة من الافكار العجيبة ، وفي يده حقيبة ضخمة ممتلئة كراسة ، ومعطف ثمين كان يمتلكهما ، قبل وصوله بساعة ، سيد غنى كان يركب نفس القطار وهو من هؤلاء الذين يقضون قطع الوقت في القطارات بالاستغراق في النوم ..

وبفضل هذه الحقيبة الضخمة والمعطف الانيـق قابله الخدم والحجاب بفندق العاصمة الكبير بانحنـاءات صينيـة ومجاملات تركية . ولم يفارقه الهام نابولي الشاعري الخبيث .. فوقع في سجل الفنـدق باسم « الكونت ننشكللو من نبلاء فرنسا » ..

وعند ما خلا النبيل الفرنسي الى جناحه الخاص اخذ يتفقد ما بالحقيبة من غنائم ، فعثر على ملابس ، وخمسين دولارا ، وعدد من مجلة امريكية ..

واوحت اليه حكمتـه وبعد نظـره ان يمنح خادم جناحه دولارا ، والحاجب دولارا ، وامين الفندق ثلاثة دولارات .. فزادت المجاملات والانحناءات .

***

وبارابابس عاصمـة سكانها متعطلون ، لايشتغل فيها الاعامل واحد .. هو الزمن الدائب بليله ونهاره ! ..

وسر ننشكللو بالبلد الجديد ، وبجنـاحه الخاص في الفندق الفخر الكبير ، وبالخواطر الفياضة التي حملها معه من نابولي . ولم يكن يعكر صفـوه الا هذا الوقت الدائب العامل .

ومرت عدة أيام ممتعة سراعا ولاحظ ننشكللو ان الدولارات توشك ان تنفـد .. فنفح امين الفندق دولارين ، ثم اشعره بان الشيك يتمهل في طريقه اليه من واشـنطن .. فخف هذا الى الخزانة بلا تردد ، ومنح النبيل الفرنسي سلفـة تليق بمقامه الرفيع !! ..

زعامة من السماء

ادرك ننشكللو ان الحيـاة في بابزوبلا تجـري على وتيرة اخرى .. فمن توافه الامور بها سرقة حقيبة ، اوالنصب والاحتيال على الفندق . انما هي تتمخض عن ثورات وانقلابات ومبارزات . وسـبـابا وغنائم واسلاب . وتصـادف ان اغتيل رئيس الجمهورية ، بعد اسبوعين ، من انتخابه فظل منصبـه شاغرا .

وعقد الحزب المحافظ مؤتمرا دعا النبيـل الفرنسي الكونت ننشكللو ليشهده على سبيـل المجاملة .. فقبل كضيف اجنبي

.. واحتدم النزاع بين رجال الحزب حول الرئاسة .. كل يرى انه كفء لها ، وانقسموا شيعا واحزابا ، وتحفزت مسدساتهم باليمين وباليسار . وعلى حين فجاة صاح ننشكللو مقلدا خطباء الثورة .. فغمر الصمت والذعر الجميع ، وخفت الجلبة . وقد تبادر الى وهمهم ان ثورة من ثورات البلد قد هاجم المؤتمر . فشجاك الضيف الاجنبي على شجاعته .. ثم استرسل يرجع الثقة شعبية من اغاني نابولي سرعان ما اشاعت السرور في جو المؤتمر . وخطرت لاحدهم فكرة النقاذة بالنبيل الاجنبي زعيما لحزبهم حسما للنزاع بينهم على الرئاسـة .. فوافق الجميع على الراي السديد .

وقبل ننشكللو الزعامة وهو لا يكاد يصدق عينيه واذنيه ..

وطلبوا منه كلمة مأثورة . فتواردت الى ذهنه جملة قراها في المجلة الامريكية التي وجدها في الحقيبة المسروقة . وكانت هذه الجملة :

« هل انت رجل عادي ؟ » .

وقالها ننشكللو ..

فلما سألوه عن معناها ، قال :

ــ من كان يحسن منكـم الانجليزية فليفسرها لمن يجهلها!

وسرت العبـارة بين الجماهير سريان النار في الهشيم . وخطت بحروف بارزة على اللافتـات وجدران البيوت وفي داخـل حوانيت البقـالين والقصابين والحلاقين :

« هل انت رجل عادي ؟ .. اذن فانضم الى حزب النبيل الفـرنسي ! . » وادرك نصف سكان بابزوبلا انه لابد لمن يملك قواه العقلية ان ينضم الى حزب الزعيم ننشكللو .. والا عد مثلالا مشكوكا في سلامة عقله .

ولم يدر الزعيـم المغامر حين اطلق عفوا هذه الكلمة ، انه كان يعبث بالنـار . فان اعوان « حزب التقدم » المعارض لحزب المحافظين راوا انهم اصبحوا في عرف الشعب من الشـواذ المجانين .. ونال ذلك من كرامتهم ونشبت بسبب هذه الكلمة ثورة لم تلبث نيرانهـا ان اندلعت في البلاد باسرها .

وظلت المعارك سجالا ثلاثة ايام ساد فيها النهب والسلب والقتـل والتشريد . ولبث ننشكللو مختفيـا عن الانظار طيلة هـذه الايام لايدرى مكانه احد .. حتى اذا علم ان النصر قد كتب لحزبه ظهـر في ثوب

محمد حسن بك بين مفيدة وجاذبية ونازك يتفرج على لوحاتهن

ثلاث فنانات في طريق واحد

ثلاث فنانات اقمن معرضا في هذا الاسـبوع .. والعجيب ان الفنانات الثـلاث .. سرن في طريق واحد حتى الآن .

لقد بدات صـداقة مفيدة شعبان ونازك حمدي وجاذبية سرى منذ ان كن يدرسـن في المعهد العالي للفنون ..

هـ ـسكرى ملوث بالدماء كشارة شجاعة واقدام ، ووسام تقدير لمن خاض غمار المعارك وأبلى بلاء حسنا !! ..

وصاح في اتباعه : لقد انتهى عهد الفوضى والدمار .. واقبل دور الاصلاح والنظام . ومن ثم اشار عليهم بتنظيم مصالح واحصاء السكان ، وتوقيع الحجز ، وتحصيل الضرائب . وهتف اتباعه بحياته مشيدين بعبقريته وشجاعته وحزمه وعدله . واسموه «الرجل العاقل الأول» وفرضوا عليه اللقب ، فانه ، ورشحوه لتولي رئاسة جمهورية بابزويلا «ليتظاهر في بادئ الامر بالصدود ثم قبلها منه .. ثم قبل .

الحصان الساخر

لو ان شنشكللو كان يحسن ركوب الخيل ، وفنون الفروسية لأصبح قدوة للأجيال المستقبلة .. ولكنه كان للأسف لايحسن شيئا غير خلق المشاكل لنفسه .

حدث بعد اسبوع من الافراح والليالي الملاح ابتهاجا في جميع اراضي بابزويلا ، ان اقترح اقطاب الحزب ان يقيموا في الغد عرضا

على الأرض

شاملا لقوات الثورة المظفرة ، وعلى رأسها الجنرال الكونت شنشكللو . فما ان سمع الزعيم ذلك حتى جفل جفنه واضطرب قلبه وقال متلعثما :

ـ جرت العادة في اوربا على ان يستعرض رجال الدولة الجيوش بالسيارة .. فصاح به اتباعه في صوت واحد :

ـ هذه تقاليد يرثى لها ..!

فقال جادا مهموما :

ـ اذن فلأستعرض القوات بالدراجة .. ان هذا تجديد لم يصل اليه العالم . ـ

فضحكوا جميعا حتى استلقوا . وقد خيل اليهم ان الزعيم ماهو يحب المزاح .. ولم يجرؤ شنشكللو على الاقرار بعجزه عن ركوب الخيل في امة تعد فيها الفروسية جزءا مكملا لحياتها كالاجنحة للطيور والماء للأسماك ..

وتسلل خفية عند مطلع الفجر الى اسطبلات قصر الرئاسة كأنه مسوق الى الاعدام او سائر الى مجهول . فقد ما كان يخشى الجياد وركلها ورعونتها وكثرت حوافرها !

وصاح في السائس ان يجهز له حصانا يمتطيه .

قال السائس :

ـ «المهراجا» .. حصان يليق بمقامك ..

وان هي الا لحظات حتى عاد السائس آخذا بقياد حصان مهتاج الاعصاب ، لايثبت في مكانه

وصاح الغلام وهو يمسح رقبة الجواد معجبا به :

ـ ما اسرعه ! كان اثيرا مفضلا عند زعيم الاعداء ! انعم المنعم الغنائم !

فغمغم الزعيم وهو يسر الى نفسه :

ـ من يدري ! قد يكون هذا اللعين دسيسة مبيتة !

ورأى انه اطال ، فتقدم الى الجواد متصنعا الاقدام كأنه فارس مغوار وساعده السائس على وضع قدمه في الركاب .

امتطى الزعيم صهوة الجواد واخذ يتذكر اسماء القديسين والقديسات ويرددها مثنى وثلاث راجيا السلامة وحسن العاقبة .

وما ان تمنى له السائس نزهة طيبة ، واستدار ليعود ادراجه الى الاسطبل .. حتى وثب الحصان وثبة اطارت شنشكللو والقت به على الارض .. ثم دلف الى الاسطبل ليتبع صديقه السائس .

وخف السائس الى الرئيس يعينه على الوقوف ، وينفض عن بزته العسكرية ماعلق بها من الاتربة .. فهب واقفا وصاح به آمرا غاضبا :

ـ آتني حالا بذلك الجواد اللعين ! ..

فاضطرب السائس وهرول فساق الجواد الزعيم .. وامتطاه هذا وقاد السائس الجواد .. وعلبه الزعيم حتى اذا تجاوزا باب الاسطبل القعدونهما . واخذ شنشكللو يغمز الجواد بمهمازه فتكلف السير نحو الطريق بلادة كسيارة عتيقة ملقيا نظره من آن لآخر نحو الاسطبل

***

وفي ذلك الوقت كانت الحياة قد اخذت تدب مبكرة في طرق « برباس » ، وتسابقت افواج المتفرجين الوافدين من كل حدب وصوب ، الى احتلال الاماكن الامامية لمشاهدة العرض الكبير وكم كان عجبهم حين صادفوا الزعيم ممتطيا جواده بمفرده ! .

فصاحوا هاتفين بحياته ملوحين له بايديهم وقبعاتهم ..

لو ان شنشكللو انتهز على الاقل هذه الفرصة فاحكم توازنه وسيطرته على عنان هذا الجواد الساخر العنيد لهذا العرض المنتظر ، ولوجد من يثني على فروسيته فيما بعد ، ولكن شاء غروره ان يلكز الحصان لكزتين عنيفتين .. فما كان منه الا ان اخذ يقفز ويبعث براكبه عبثا تشبثا وكالاطفال يلهو بكرة ، حتى تحطمت اسنان الزعيم ، وتشقق لسانه ، ودقت عظامه .. ومن ثم انطلق الجواد يعدو خببا حتى اشرف على ترعة وقف على شاطئها رهط من الغلمان ، واحدهم يحمل قصبة صيد طويلة فجفل الحصان لرؤيتها ، وادرك الزعيم على الفور ما هو مقبل عليه من الخطر .. فصاح بالغلمان ، وهو لا يقوى على النطق :

القصبة ! القصبة !

فتقدم حامل القصبة نحو الفارس مستطلعا بفضول ، فتراجع الجواد القهقرى ثم انحنى برقبته الى اسفل ، وتقوس بصهوته .. فما كان من الزعيم الا ان انطلق انطلاق القذيفة من فوهة المدفع ثم هبط الى اعماق الترعة .

وانطلق الحصان في طريقه الى الاسطبل وضحك الغلمان ..

ونهض الزعيم اعرج محطما يرفع عن وجهه ماعلق به من الوحل ، وقد استحالت بزته العسكرية الى اسمال بالية غمرتها الاوحال .. وتحامل على نفسه حتى بلغ الشاطئ بين هزء الغلمان وصياحهم . وسار في الطريق كالمخمور لفرط ماحل به من المكاره في زفة من الصبية وعلى مرأى من شعبه .. وهبطت به هذه الصدمة الى مستواه ، ووقفت به عند حده .

وهذه هي المرة الاولى ، في تاريخ جمهورية بابزويلا التي اسقط فيها الضحك الساخر زعيما من زعامته بدلا من ان يسقطه الاعدام !

على قارعة الطريق . عقيلة .

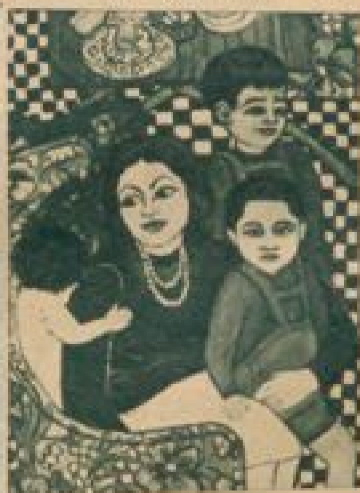

في البيت . جاذبية .

صديقتي عقيلة . نازك .

وتخرجن سويا في عام ١٩٤٩ . ويكدن يجتمعن كل يوم تقريبا ... لتعرض كل منهن على صاحبتيها اراءها ورسومها .

وسافرن معا الى الاقصر واسوان وقبرص . ولبنان .

واشتركن اخيرا في معرض الفنانين . وقد عرضت عقيلة ونازك لوحتين لرسم واحد .. كنيسة بديعة في قبرص .

وعرضت جاذبية لوحة رائعة اسمها « هذا الجيل »

وكانت اللوحة فعلا تعبر عن « هذا الجيل » اصدق تعبير .. عواطفه المكبوته .. والفضيلة الحائرة في اعماقه ..

ان الفنانات الثلاث ما زلن ـ كما يقلن ـ في بداية الطريق .. الطريق الواحد الذي رسمته لهن الاقدار .

فتاة جالسة . جاذبية .

الدفعة الأولى في مقاعد الدراسة ، والمدرسة الوحيدة المصرية ..

مصنع أنيوه

كان حلما .. ثم أصبح حقيقة .. وبين الكلمتين الصغيرتين .. حلم .. حقيقة .. برزت صورة سيدة مصرية مجاهدة استطاعت أن تربط بين اللفظين .. وأن تحول الحلم الجميل .. الى حقيقة اجمل من الحلم نفسه .. أن السيدة المصرية اسمها هديه هانم بركات .. حرم بهى الدين بركات باشا واحدى الأعضاء العاملات بمبرة محمد على اما قصة وجود السيدة بين كلمتى الحلم والحقيقة ، فقصة طويلة ابتدأت من ثلاث سنوات في سويسرا ..

الحلم ... أولا

كانت هدية هانم بركات تزور سويسرا عام ١٩٤٩ ... وفي زيارة لاحد المستشفيات السويسرية لاحظت السيدة المصرية ان الممرضات السويسريات يحملن قلوبا رحيمة ومهارة فائقة .. وسألت السيدة المصرية عن السر

وقادتها رئيسة الممرضات الى مدرسة الممرضات بالمستشفى .. ثم تركتها هناك لتكتشف السر الذى سألت عنه ..

وخرجت هدية هانم من مدرسة الممرضات وفي قلبها رغبة جامحة .. رغبة أن تنقل السر الى بلدها مصر لتستفيد المستشفيات المصرية من الايدى

الحنون والقلوب الرحيمة بعث الى الوجود

وشهدت حجرة كبيرة من حجرات مبنى مبرة محمد على اجتماعا كبيرا لسيدات المبرة .. ووقفت هدية هانم تتكلم بحماسة عن مشكلة التمريض في مصر .. كان صوتها القوى يحمل النجاح والايمان لما تقول ...

وختمت السيدة محاضرتها بطلب تقدمت به لسيدات المبرة .. كان الطلب هو انشاء مدرسة للتمريض تشرف عليها مبرة محمد على ...

وتحمست سيدات المبرة للفكرة .. ووقفت حرم عزيز اباظه باشا وحرم عبد الحميد سليمان باشا تضمنان الفكرة .. ووافقت جميع اعضاء المبرة .. على المشروع الجديد ..

وبنفس الحماسة التى ووفق بها على المشروع تم تنفيذه .. واحتلت دار المدرسة الجديدة ارضا كبيرة بحى مصر القديمة خلف احد مستشفيات مبرة محمد على .. واخذت المدرسة الجديدة تبحث عن طلبتها .. عن الانسان ذوات الايدى الحنون والقلوب الرحيمة ..

احدى الطالبات .. مريضة تشرف عليها احدى « الزائرات » .. دروس في « حمام الطفل » .. والمدرسة من سويسرا ..

دروس في الهواء الطلق .. للاطفال

تليفونات

دار اخبار اليوم

٧٧٧٧٧

عشرة خطوط

مكتب اخبار اليوم بالاسكندرية

تليفون ٢٠٢١٥

مكتب اخبار اليوم بطنطا

تليفون ٢٤٨٢

مغامرات بيبسي بيه

فكرة من سويسرا تنفذ في مصر القديمة

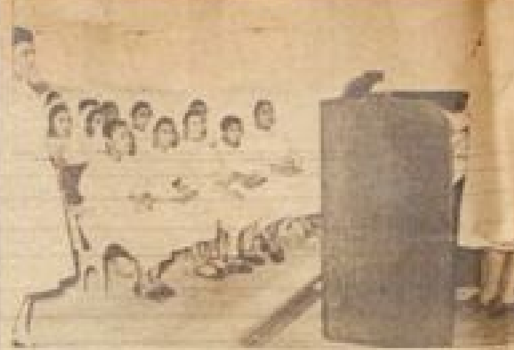

الرئيسة . في حجرة المحاضرات ..

الطالبات . ساعة الغداء !

لإنتاج الملائكة

لتضيف الى هذه الصفات صفة المهارة الفائقة ..

ونشرت الصحف نداء الى فتيات مصر .. كل من تريد ان تكون ممرضة .. تستطيع ان تلتحق بمدرسة الممرضات بشرط الا تزيد سنها على ٣٠ سنة والا تقل عن ١٥ .. وان تكون حاصلة على الشهادة الابتدائية ..

مربيات أطفال ايضا ..

ومرة اخرى ظهر اعلان فى الصحف .. كان الاعلان فى هذه المرة يحمل نفس الشروط السابقة مع تغيير طفيف فى الوظيفة .. فقد رفعت كلمة ممرضة ووضعت بدلا منها كلمة مربية اطفال ..

وكان السر فى الاعلان الجديد . ان المدرسة ــ بناء على اقتراح مقدم ــ قد قررت ان تقديم المربيات المصريات الى البيوت لايقل اهمية عن تقديم الممرضات الصالحات الى المستشفيات .. فالمرضة التى تشرف على الجيل الجديد من الامة يجب ان تكون مصرية لتبث روح الوطنية فى الطفل .. ويجب ان تكون كفئا لمهمتها لتدخل كل بيت فى مصر .. ولتقضى على موجة المربيات الاجانب المنتشرة فى بلدنا ...

برنامج شاق

وابتدأت الطلبات ترد الى المدرسة الجديدة بسرعة ... طلبات التحاق بقسم التربية .. وقسم التمريض ...

ووفد على المدرسة عدد كبير من الفتيات .. وضعن جميعا ــ كما يقضى نظام المدرسة ــ تحت الاختبار لمدة ثلاثة اشهر .. حين يتلقين دروسا ابتدائية فى فن التمريض ..

وبعد ثلاثة اشهر .. اختير من بين المتقدمات ١٤ فتاة ليواصلن دراستهن فى المدرسة لمدة اربع سنوات كاملة .. يتخرجن بعدها الى الحياة العملية ..

واخذت الفتيات المختارات ياخذن طريقهن صباح كل يوم الى قاعات المحاضرات ليتلقين محاضرات فى علم التشريح .. وعلم وظائف الاعضاء .. وعلم التمريض العملى .. وهذا البرنامج الطويل يستغرق السنة الاولى فقط من الدراسة .. اما السنة الثانية فتدرس فيها الطالبات الامراض الباطنية وامراض النساء .. وفى السنة الثالثة يدرسن الجراحة .. وفى السنة الرابعة يراجعن ما درسته فى الثلاث السنوات الاول ..

مدرسة عملية

وفى ركن صغير من المدرسة الكبيرة .. توجد مدرسة للحضانة حيث تترك الامهات العاملات اطفالهن كل يوم .. وتشرف على هذه المدرسة الطالبات الجديدات اللاتى يقدمن للاطفال الاغذية الصحية ... ويعاونهم على الاستقلال وتربية الشخصية بجانب العناية بهم عناية فائقة من الناحية الصحية

وبعد .. هذا المشروع الجليل الذى حققته سيدات مبرة محمد على هو اكبر حجر فى سبيل نهضة مصر واستقلالها .. والغريب ان المشروع الكبير لم يدون دعاية شخصية برغم المجهود التى بذلت فيه

ان القلوب الرحيمة لا تسعى الى المدح بقدر ما تسعى الى اسعاد الغير وراحته .. وقد اثبت جميع سيدات مبرة محمد على ان كلا منهن تحمل قلبا كبيرا رحيما ..

... كل واحدة من دولة ..

اوقات الفراغ .. مطالعة والشغل

أعظم جاسوسة في الحرب الأخيرة غنت في القاهرة

• زاراليندر ... • كان جوبلز صديق عمل •

رفيق • زارا • ليندر • الدائم •

المغنية والجاسوسة .. • تنام عشرين ساعة في اليوم !

«رازاليندر» اسم طالما تحدثت عنه الصحف وظل حديث الناس ردحا من الزمن .. هو اسم المغنية السويدية العالمية التي جاءت أخيرا الى مصر لتغني في كازينو الاوبرج الذي ازدحم بمن جاءوا ليشاهدوا « رازاليندر » فقد بلغ اهتمام الناس بهذه المغنية كل مبلغ، ولم تكن « رازاليندر » ولا صوت رازاليندر يستحق كل هذا الاهتمام فهناك مئات من الاصوات الجميلة جاءت الى مصر وسمعها الناس في مصر ومع ذلك لم تلق هذا الاقبال وهذا الاهتمام !

ماتا هاري !

كانت رازاليندر ابان الحرب العالمية الاخيرة تعيش في برلين وتحترف الغناء وقد كانت تغني في الاذاعة ، ولم يكن أحد يتصور ان هذه الاغاني التي تحملها أجهزة اللاسلكي في جميع أنحاء العالم والتي كان الناس يسمعونها في أوقات مختلفة من النهار أو الليل ، لم يكن احد يتصور انها تحمل معها رسائل الى الروس نعم ، فقد كانت أغانيها تترجم في موسكو الى رسائل على جانب عظيم من الاهمية والخطورة . متى يبدأ الالمان بهجوم جديد. وأين يبدأ هذا الهجوم الخ من مختلف العمليات الحربية !

صديقة جوبلز

لقد كانت رازاليندر اذن تعمل جاسوسة لحساب الروس ، وقد استطاعت المرأة بدهائها وسياستها أن تعقد أواصر الصداقة مع كبار قواد الجيش الالماني أما علاقتها بجوبلز فقد كانت أكثر من علاقة صداقة !

ومن هؤلاء كانت رازاليندر تستقي الاسرار الحربية وترسلها الى الروس .. ترسلها بوساطة الاغاني التي كانت تذيعها على الشعب الالماني المسكين من قلب برلين فيهتز لها طربا واعجابا ثم تصل الى الروس فيصلونهم نارا حامية .

وهكذا ظلت حياة رازاليندر في برلين بين الشعب الذي أحبها وأكرم وفادتها !

تنكر هذا كله !

أما رازاليندر فتقول ان كل هذه الشاعات ، وانها لم تكن جاسوسة في يوم من الأيام ! ولم تعمل لحساب أحد ، وانها كانت خلال هذه الفترة تحيا حياة هادئة بعيدة عن الناس !

وتقول ايضا : ان احد الصحفيين - الامريكيين شاء ان يخترع هذه القصة لغرض ما في نفسه ، ومن يومها عرف العالم انني جاسوسة ، وبدأت الصحف في تعقب أخباري . نعم لقد كنت اعرف جوبلز ، ولقد كانت علاقتي به طيبة ولكنها كانت علاقة عمل لا أكثر ولا أقل فقد كان هو وزير الدعاية في ألمانيا في ذلك الوقت ، ولما كنت قد اشتركت في بعض الافلام السينمائية التي اخرجتها شركة ... فقد كان طبيعيا ان اتصل به لكي احصل منه على تصريح بعرض هذه الافلام ! .

هكذا تقول رازاليندر !

تفلت من الموت

ولدت في السويد ، وعشقت الغناء والموسيقى وهي مازالت طفلة في الخامسة من عمرها ، وعندما بلغت الثانية عشرة بدأت تظهر على المسرح ، وبدأت تغني

وفي عام ١٩٣٦ تركت ستوكهلم ، وسافرت الى فينا حيث ظهرت في أحد الافلام السينمائية ، وكان هذا هو بداية عهدها بالتمثيل .

وعاشت بعد ذلك ثلاثة او أربعة اعوام بين التمثيل والغناء الى أن نشبت نيران الحرب العالمية الثانية ، واتفقت مع الروس واقامت في برلين وظلت تعمل لحساب الكرملين طيلة سنوات الحرب .

وانتهت الحرب وهزمت المانيا واستطاعت الجاسوسة ان تفلت من يدي الالمان وسمعت عن محاكمة أصدقائها الذين احتالت عليهم واستعانت بهم في مهمتها، وحكم عليهم جميعا بالاعدام ماعدا رازاليندر التي تمكنت من الافلات في الوقت المناسب .

ثم راحت بعد ذلك تتنقل في سويسرا وايطاليا وتركيا واليونان وشبه جزيرة سكنديناوه ، وتقيم الحفلات الغنائية في عواصم هذه البلاد.

وجاءت أخيرا الى مصر ..

امرأة في العقد الخامس من عمرها معجبة بنفسها لا تتكلم كثيرا واذا تكلمت انفردت بطريقة عجيبة في حديثها، وقلما اعجبها انسان !!

تقول انها تحب أن تنام ٢٠ ساعة في اليوم ، وقد أقامت في مصر عشرة أيام وكانت تذهب الى الموسكي بعد ظهر كل يوم ، وتقول أيضا انها لا تحب أن تبقى طويلا في أى بلد تزوره ولكنها شعرت عندما جاءت الى مصر انها تود لو استطاعت أن تقيم في مصر

فرغلي باشا .. وكانت « باتا شو تريد ان تجعله يرتدي ثوب راقصة

اجتماعيات

في حفلة الاسرة البيضاء

كريم ثابت باشا يتوسط مائدة حولها ستة من مدعويه والى يمينه « نيكول كحيل » .

● باعت جمعية « الاسرة البيضاء الصغيرة» اكثر من ١٥٠٠ تذكرة لحفلتها الساهرة في الاوبرج .

وقامت السهرة كلها على غناء وفكاهات مدام « باتاشو » المغنية العالمية الشهيرة .

وحول حلبة الرقص انتظم عقد من الموائد الصغيرة . . جلس اليها عدد من المع الشخصيات .

وشهد الحفلة **عبد الله عزت بك وقرينته والوجيه علاء الدين مختار وكريم ثابت باشا والوجيه زكي سراج الدين وقرينته السيدة بهية عزت . والوجيه توفيق مفرج وقرينته وفرغلي باشا** الذي امرته « **باتاشو** » ان يصعد الى المسرح ويرتدي بذلة راقصة

ورفض « **فرغلي باشا** » فظل الحاضرون اكثر من خمس دقائق يصيحون « الباشا .. الباشا »

وباع احد البارين الكبيرين شمبانيا بمبلغ ٤٥٠ جنيها .

وحدث ان قال **الاستاذ امين فخري عبد النور** لاحد المصورين انه يدفع له خمسين جنيها اذا صور فرغلي باشا وهو يرقص .

وسمع **فرغلي باشا** الحديث فصاح في المصور : وانا ادفع لك مائة جنيه اذا اعطيتني الصورة !

● انتقلت **السيدة آدا كحيل** الى شقة جديدة انيقة في الجيزة تطل على النيل

وقد اقامت حفلة غداء « نسائية» لافتتاح حمام السباحة الذي انشأته على السطح امام الشقة الانيقة

وجاءت المدعوات بملابس البلاج .

● واقيمت عدة حفلات لوداع **مسيو « يونس » القنصل** الفرنسي لمناسبة انتقاله الى تونس .

وكانت افخم الحفلات هي التي دعت اليها **السيدة قرينة سيزوستريس سيداروس باشا**

ويستطيع مسيو « يونس » ـ وقد اصبح شخصية محبوبة في المجتمع ـ ان يتكلم ويكتب سبع لغات .

وكان القنصل الفرنسي يعمل في تونس .. وقالوا له هناك : ان من يشرب من ماء نهر «زغوان» .. لابد ان يعود ليشرب منه مرة ثانية .

وجاء الى مصر ، وقالوا له ايضا : ان من يشرب من ماء النيل مرة ، لابد ان يعود اليه ثانية .

وسيسافر مسيو يونس الى تونس وهو متأكد من انه سيعود الى مصر مرة ثانية .

محمود غزال بك والى يساره كريمة النبيل عباس حليم وسطه مليئة بالزهور

ليدي باتاشو

منذ ثلاث سنوات .. كانت هنرييت بيلون الشقراء ذات العينين الزرقاوين ، شيئا آخر غيرها الآن .

كانت مجرد فتاة فرنسية عادية .. تزوجت من احد صانعي الحلوى في مونمارتر .. اكثر احياء باريس مرحا . . . وحياة !

ان هنرييت الآن واحدة من اشهر مغنيات العالم .

وفي عام ١٩٤٨ قرر زوجها ـ بعد ان كسب بعض المال ـ ان يشتري محلا جديدا .. وكان في المحل الجديد حجرة صغيرة وخلفية .

وفي الحجرة الصغيرة انشأ الزوجان مطعما متواضعا وفكرا في طريقة جديدة لجذب الزبائن اليه وفي قرارهما على ان تغني هنرييت ـ وكان صوتها جميلا . . .

ونجحت هنرييت .. نجحت بسرعة وقوة كما لو كانت قنبلة انفجرت .

وفي خلال عامين فقط . . اصبح مطعمها من اكبر مطاعم باريس .

واطلقت هنرييت على نفسها اسم « باتاشو » و « باتاشو » معناها « عجينة الكعك » !

واشتهرت « باتاشو » باغانيها الجريئة !!

مقص للكرافت

وتغني مدام «باتاشو» الاغاني الفرنسية القديمة .. التي يعرفها كل فرنسي ..

واعتادت في النهاية ، ان تدعو السامعين الى الغناء معها ..

وثمة شيء آخر في المغنية .. زوجة بائع الحلوى ! ..

ان .. مدام باتاشو .تحلق في الجماهير التي تردد اغانيها .. فاذا لمحت بينهم احدا صامتا لايغني .. فانها تندلف نحوه ... وتقص ... وتتناول مقصا من جيبها ... فتقطع به « كرافته » ... وتتركه مثار ضحكات الجميع .

ولاتقتصر « باتاشو » على قص « الكرافتات » .. بل انها تصر احيانا على ان يرتدي من لايغني من السامعين بذلة احدى الراقصات .

ولااحد يستطيع الا يهرب من «باتاشو» حتى ولو كان فرنسيا واصحاب الملايين !

ولقد جاءت المغنية العالمية الى القاهرة في هذا الاسبوع .. وقضت فيها ٢٤ ساعة لتغني في حفلة « الاسرة البيضاء الصغيرة » .

مدام « باتا شو » .. تقص « كرافتة » احد المدعوين الذين يتخلفون عن الغناء ↑

احدى الموائد الحافلة في سهرة الاسرة البيضاء .. والى راسها مدام سولا قرينة وزير البانيا ↑

باتاشو تطارد بالمقص الموائد الحافلة بمدعوي الاسرة البيضاء . وجلس الى المائدة الامير فوزي الشعلان ↓

الوجيه زكي سراج الدين وقرينته بهية عزت .. مائدة صغيرة انيقة في الاوبرج ↓

زفاف الاسبوع

الدكتور زكي عاشور وعروسه آمال فكري وبينهما والد العروس ووقف الى اليمين محمد صلاح الدين بك

وزير الخارجية يساعد العروسين في قطع كعكة الزفاف

العريس والعروس يتقبلان تهنئة علي الشمسي باشا

وقالت قرينة القنصل ، وهي تبكي ، انها تشعر بأنها ستترك قطعة منها في مصر

● ويقوم السفير الفرنسي وقرينته قريبا ، برحلة في البحر الاحمر .. وبعدها سيسافران الى سوريا ولبنان .

● واقيمت في هذا الاسبوع عدة حفلات تكريما للسيدة « دوسا » ويصا كريمة فهمي ويصا بك وهي متزوجة من احد كبار الارستقراطيين الانجليز .. وتقضي في مصر ١٥ يوما في كل عام ..

● واقام مستر سباركس – السكرتير الاول في السفارة الامريكية – حفلة كوكتيل في منزله الانيق بالدقي .

وامتازت الحفلة بعازف الباتو الذي ظل يضفي عليها جوا ساحرا .. وامتازت كذلك بابني مستر سباركس – وهما لا يزالان طفلين – اللذين كانا يختلطان بالمدعوين .. ويقومان بدور « المضيف » !

● واقام محمود يونس بك والسيدة قرينته حفلة ساهرة في بيتهما بالزمالك .

وكان المدعوون جميعا من شباب المجتمع والسلك السياسي .

وظل مسيو « كارليدوس » – من مفوضية الارجنتين – يغني ويعزف على الجيتار للمدعوين حتى الخامسة صباحا .

وفي الثالثة صباحا اقترح احد المدعوين ان يجلس الجميع على الابسطة .. حول عازف الجيتار .

وفي الرابعة صباحا اكل المدعوون الفول المدمس .

● ودعت الآنسة جنان كامل كريمة احمد كامل باشا صديقاتها واصدقاءها الى حفلة كوكتيل بسيطة في منزلها . وكانت هذه الحفلة ردا على حفلة تكريم اقاموها لها اصدقاؤها عندما رشحوها آنسة الجامعة الامريكية الاولى هذا العام .

قرينة وزير جديد في القاهرة

جاءت الى القاهرة قرينة وزير البرتغال في مصر .. وكان الوزير – مسيو دي سيف – وصل الى مصر منذ بضعة شهور .

وزوجة الوزير الجديد شقراء متوسطة الطول .. رشيقة ..

وهي تؤمن بتقدم بلادها .. وبالادب لغتها .. حتى انها لتقوم احيانا بتنظيم بعض الحفلات القصيرة .

اما احب انواع الرياضة اليها فهو ركوب الخيل .. والعناية بالبيت وهي تقوم الآن بتنظيم دار المفوضية .. . الدار الانيقة التي تطل على النيل في الزمالك .

لقد طافت مدام دي سيف بانجلترا وفرنسا وبلجيكا وايطاليا .. وقضت اجمل فترات تنقلها في نابولي .

ولكنها لم تزر اي بلد شرقي من قبل .. وهي لذلك تعجب بكل ما تراه في مصر . وتهتم به . وقد بهرها التقدم السريع الذي احرزناه في نواح كثيرة . هذه الشوارع الكبيرة المنسقة .. والميادين الفسيحة النظيفة .. والمباني الضخمة الحديثة .

وتقول مدام سيف : ان الموسيقى الشرقية تجعلها تعيش في جو من موسيقى بلادها . وان اجمل ما رأته في مصر حتى الآن . حدائق قصر القبة الساحرة .

فقد دعتها الاميرات – مع بقية سيدات السلك السياسي – الى حفلة شاي في القبة فيها .

وتأمل مدام سيف ان تتعرف الى عدد كبير من الاسر المصرية .. وان تتمكن من دراسة الادب المصري .

وهي تعتقد ان المرأة يجب ان ترعى بيتها واطفالها قبل كل شيء .

● وان الرشاقة هي مزيج من الذوق والبساطة .

● وان الخدمة الاجتماعية هي اهم شيء في اي قطر او بلد او مدينة .

وقالت مدام سيف : ان البرتغال قامت بمجهود كبير في ميدان الخدمة الاجتماعية مدة العشرين عاما الماضية !

اجتماعيات

عيد ميلاد « هبي »

واحتفل الوجيه علي عاشور بعيد الميلاد الثاني لنجله الاول ايهاب وقد اقام بهذه المناسبة حفلة شاي في فيلته الانيقة بسيدي بشر دعى اليها بعض كبار الشخصيات بالاسكندرية

مس ترودي جيري واحدة من المدعوات الى كوكتيل سباركس .. الامريكية انتخبت اخيرا ملكة جمال البوسي في امريكا

كوكتيل في الدقي

مستر سباركس يخرج الى ابنه وابنته وهما يرحبان بمستشار السفارة الايطالية الذي بينهما .. في حفلة الكوكتيل التي دعى اليها مستر سباركس

تسمعون بكره وبعد بكره

تعتزل المحاماة بسبب رذالة الجنود الانجليز !

هذه قصة فتاة حقوقية تخرجت سنة ١٩٤٤ — واشتغلت بالمحاماة سنتين ، فلم تكسب ولم تخسر قضية واحدة ! ... ذلك لانها تخصصت في تأجيل القضايا !.. ولهذا كانت مواهبها ترحب بأية وظيفة حكومية .. حتى ولو كانت هذه الوظيفة تنطوي على قراءة الشكاوي العديدة التي يرسلها المستمعون الى محطة الاذاعة ! .. ففي سنة ١٩٤٧ ، انضمت الى هيئة الاذاعة المصرية لتقرأ كل شكوى وترد عليها في نظير ١٢ جنيها في الشهر !

وهي تقول انها تركت المحاماة لان عملها كان يفرض عليها العودة الى البيت في التاسعة مساء .. والبيت امام كلية التجارة .. وكلية التجارة كانت في الحرب الماضية معسكرا لجنود الحليفة ! فكرهت المحاماة التاسعة مساء بعدان تعرضت حياتها للخطر اكثر من مرة ، لان الجنود الانجليز كانوا يقطعون الطريق — في هذه المنطقة — على جميع السيدات !

ا . ب . ت . ث !

ثم رقيت الى وظيفة مشرفة بركن المرأة وبدأت تفكر في شيء جديد تقدمه للمستمعين .. وفي اكتوبر الماضي قامت بعمل اول « ريبورتاج » اذاعي ، واستطاعت ان تنقل صورة واضحة عن نادي سيدات القاهرة الذي ترأسه السيدة بهيجة حافظ رشدي .. ثم زارت — بالميكروفون — نادي الاتحاد النسائي ، والاتحاد بنت النيل وسجلت شريطا لاول دفعة من الامهات الاميات ، وهن يرددن مع بناتهن : ا .. ب .. ت .. ث !

« الشوادفي » بين قوسين !

والريبورتاج الجديد ستقدمه في برنامج في الساعة الخامسة والنصف — من مساء اليوم — عن مبرة الملك فؤاد الاول بالقلعة .. وثريا نجم هي ابنة الاستاذ عبد المجيد الشوادفي مدير الادارة المالية بوزارة المواصلات .. اسمها بالكامل — ثريا الشوادفي نجم — ولكنها — كفتاة ميكروفون — رأت أن الاسم بهذا الوضع غير موسيقي ! .. ولهذا اختصرت كلمة الشوادفي .. وثريا نجم لها اللاثقافة وشقيقة واحدة .. وهي تتقاضى الآن ٢٧ جنيها .. عمرها — كمرتبها — ٢٧ سنة .. وطولها ١٥٦ سم ، ووزنها ٥٠ كيلو .. وهي للفيلة والاندلها في العزف على البيانو ..

هوايتها الخاصة : التي صالات طويلة !

ثريا نجم

محمود عبد الرحمن

قصة الموسيقار العظيم موزارت

منذ ثلاثة قرون ظهر طفل المانى كتب — وعمره خمس سنوات — قطعة موسيقية حفظها الناس عن ظهر قلب .. وكان وهو في هذه السن ، يعتبر أعظم عازف بيانو في العالم .. وزار وهو طفل جميع دول اوروبا .. وعزف في ميونيخ وعمرست سنوات ، امام الملكة ماريا تريزا .. وعزف لملك في بمبادور في فرنسا ، وكان صديقا — على الرغم من فارق السن — للشاعر الالماني جيته .. وهو الطفل الوحيد الذي ضمه وقبله جميع ملكات اوروبا ! .. وكان يحفظ الموسيقى والاغاني التي يسمعها في الكنائس من اول مرة ! ... وشهد وهو طفل مجدا لم يره عبقري من قبل .. والعجيب ان هذا الطفل الذي تعجبه بعد ان ظهر له — التشارب والنقش — واصبح رجلا !

ان الرجل الذي اطلقوا عليه تاسع عجائب الدنيا — لان يتهوفن التاسع — هو نفسه الذي تنكرت له باريس واصبح يقول عن اهلها :

— انهم مجموعة من الحمير ليس لها ذوق في الموسيقى !

نهاية فنان عظيم !

.. ومات موزارت وهو فقير .. ولم يجدوا في جيبه ثمن دفنه .. وكانت زوجته مريضة فلم تستطع ان تنهض من فراشها الا بعد وفاته بمدة .. وعندما ذهبت الى المقبرة سالت الحارس قائلة :

— اين دفنتم زوجي .. اسمه موزارت فسرح الرجل كمن يتذكر شيئا منسيا .. ثم قال :

— موزارت .. موزارت .. لم اسمع بهذا الاسم من قبل !

المخرج البهلوان

اذا فتحت الراديو في الساعة العاشرة من مساء — بعد بكره — ستستمع الى برنامج بعنوان « اللحن الاخير » كتبه احمد سعد الدين عن حياة الموسيقار الالماني العظيم « موزارت » ... وهو موظف في الدرجة الرابعة بوزارة الحربية .. واخرجه احمد عبد الحميد .. وهو مخرج جديد بالاذاعة ..

قصة الصاغ المايسترو !

يتكون اوركسترا الاذاعة — الجديد — من ٤٧ عازفا .. يقودهم ثلاثة موسيقيين هم محمد حسن الشجاعي ومحمود عبد الرحمن وعبد الحليم علي .. والثاني هو الصاغ محمود عبد الرحمن قائد مدرسة موسيقات الجيش ..

ومحمود عبد الرحمن درس الموسيقى في فرنسا — خمس سنوات — على حساب وزارة المعارف وعاد من البعثة — في سنة ١٩٣٥ — وعين مفتشا للموسيقى ... واستطاع ان يقنع العشماوي باشا — وهو وزير المعارف — بادخال الموسيقى كمادة أساسية تدرس في المدارس الابتدائية .. وفي كل يوم خميس كان يجتمع بجميع مدرسي الموسيقى ليتفق معهم على البرنامج الذي يقدمونه لتلاميذ المدارس .. ومحمود عبد الرحمن قدم للمكتبة العربية تسعة كتب في الموسيقى .. وهو مشغول هذه الايام باعداد كتابين .. وفي سنة ١٩٤٤ التحق بالجيش المصري برتبة ملازم اول ، فانشأ مدرسة موسيقات الجيش ..

ومحمود عبد الرحمن تخرج على يديه من هذه المدرسة اكثر من الف عازف !

وهو متزوج من سيدة فرنسية .. عمره ٤٥ سنة .. وليس له اولاد ... ولعل هذا هو السبب في كثرة مؤلفاته !

هوايته الخاصة : الرحلات خارج القطر !

قلوب في البريد

تجنبي « البهدلة »

زوجني اهلي وانا شابة بكهل عشت معه اكثر من عشرين سنة وانجبت له غلاما وفتاة ، ولكني طوال هذه الفترة من حياتي لم اعرف الحب والسعادة ابدا ، وفجأة ومنذ اسابيع شعرت بعاطفة قوية عنيفة من نحو شاب ارى لا تتجاوز سنه سن ولدي ، ولقد هام بي هذا الشاب وظل يغازلني ويغدق علي الهدايا حتى التهبت عواطفي وكدت افقد عقلي ، وهو الآن يطلب الي ان اعقد معه صلة غرام وان اوافيه في مكان عينه لي ، والواقع اني حائرة ومترددة وخائفة ، ولكني اخشى ان يستولي علي الضعف لاني احبه ، فبماذا تشير علي يا سيدي ؟

ن . و . س . اسكندرية

ما هذا السعي وراء « البهدلة » يا سيدتي ، انك امرأة في الحلقة الخامسة من عمرك ، ولك مركز اجتماعي ملحوظ ، وابنة على وشك الزواج ، ولقد ضحيت بنفسك اكثر من عشرين سنة في سبيل زوجك واولادك ، فكيف بطاوعك الآن ضميرك على ان تلوثي شرفك والقاء كنز تضحياتك في التراب ؟ ..

ليست السعادة في الحب الطائش المحرم كما تتوهمين بل في مواصلة البذل والتضحية من اجل الزوج والبنين ، ان زوجك هو ماضيك وحاضرك ومستقبلك ، وابناؤك هم ثمار احشائك ، هؤلاء جميعا اولى بالتضحية من الغريب ، على اني اعتقد مع ذلك انك امرأة شريفة والا لما استعان ذلك الشاب التري على اغرائك بمختلف الهدايا ... فارفضي هداياه ، واقطعي الصلة به حالا ، واهتمي بتزويج بناتك ، واحرصي على مستقبلك وشيخوختك ، والا عبث بهما ذلك الشاب الذي لا يمكن ان يحبك والذي يريد ان يستمتع بك ثم ينبذك بعد ان يكون قد اهدر سمعتك ولوث شرفك وقوض صرح حياتك .

الاسراف في الحب

انا يا سيدي امرأة مفرطة بزوجي ولكني كلما اظهرت له الحب والعاطفة بالرغم مني في الاعراب له عن عواطفي تبرم بي ونفر مني وابتعد عني ، فهل انا مذنبة يا سيدي لاني احبه ، وهل يمكن ان يكون الفتور هو جزء الحب ، اني حائرة في امري فارشدني .

حائرة بالزقازيق

انت يا سيدتي تسرفين في حب زوجك ، فاعلمي ان الرجل يكره في زوجته الاسراف في الحب كما يكره الاسراف في الغيرة ، وهو يود ان يكون محبوبا ولكن في بساطة واتزان في هدوء وعمق ، في حرص من المرأة على فضائل الكرامة والعزة والرجل ميال بطبعه لا الى التقرب بل الى النائي ، ولذا فهو ينفر من المرأة التي تترامى تحت قدميه ، ويجود بكبريائها رخيصة من اجله ولا تحترم في هواه سر قلبها وسر عواطفها وكرامة شخصيتها ، فالزمي يا سيدتي في حب زوجك ولا تبالغي والا احس بثقل وطأتك عليه فاحتقرك في اعماق نفسه وازداد نفورا منك ومن الحياة الزوجية نفسها .

الاحترام أساس الحب

انا فتاة في نحو العشرين من عمري عرفت شابا كلما صادفني التهب حبا واضطرم عاطفة وجن جنونا وحاول بالقوة ان يعانقني ويقبلني ، ولكن الغريب في اخلاقه انه لا يكاد يراني في المجتمع وبين الناس حتى يعاملني بفتور كأنه لا يعرفني ، فانا دهشة ولا افهم سر اخلاقه ولا استطيع ان اقنعه ان يوعد لي بالزواج ، لانه لا يقدم على هذا الوعد الا عندما نكون وحدنا وعندما يكون واقعا تحت تأثير محاسني وراغبا في معانقتي وتقبيلي ، فهل هو يحبني ام لا ؟

س . ك . المنصورة

افتحي عينيك جيدا يا آنسة ، ان هذا الشاب لا يحبك بل هو يشتهيك فقط ، واعلمي ان الرجل اذا احب امرأة احترمها وحرص عليها وصانها كتحفة غالية ثمينة لانه سيجعل منها يوما زوجته .. اما اذا اشتهاها فقط وكان فاسد الاخلاق فهو لا يتورع عن التطاول عليها والعبث بها يقينا منه انه سيستمتع بها اليوم ثم يلفظها غدا ، فهذا الشاب يغرر بك لمصلحته ، ويغشك بحرارة رغباته فيعتقد عقلك الساذج ان هذه الحرارة دليل حب في حين انها دليل شهوة وضيعة خسيسة لا تلبث ان تنطفئ ، فتورعي يا آنسة وحاذري من تخسرك وكرامتك والا ذهبت ضحية ذلك العابث المستهتر الاناني الذي يتخذك وسيلة للذاته لا غاية لحياته .

قلب عجوز

الساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين — رئيس التحرير علي امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع — شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات : في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١٢ شلنا او عشرة دولارات امريكية

ما أطعمها..
Coutorelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس
كوكب السينما اللامع « زمرده »
أطلس
سجاير كوتاريللي

آخر ساعة داخل أسوار سجن المزة!

٣٠ مليماً

معبد دندره الذى يقع غربى النيل ومدينة قنا
(تصوير محمود محمد الشهاوى - مدرس بالامير فاروق بقنا)

بريدى

الذين يكرهوننى فى عمل الخير !!

كتبت قبل اليوم عن متاعب المهنة .. وعن بعض السخفاء بين القراء .. وعن الذين يكرهوننى فى عمل الخير . واعود اليوم الى نفس الحديث ..

يكاد لا يمر اسبوع - منذ شهور - دون ان يصلنى خطاب او اكثر يتضمن شكوى (المسجونين السياسيين فى قضايا الراى) .

والقليل بين هذه الخطابات هو الذى يحمل امضاء ما وعنوانا ما ... واكثرها غفل من كل امضاء . ومع ذلك فقد نشرت معظمها .. بل وكتبت مرة فى مقالى الاسبوعى (من اسبوع لاسبوع) عن وجوب التفريق ومعاملة مسجونى الراى معاملة تختلف عن المجرمين العاديين .. الى آخره

وجاءتنى خطابات شكر من اهالى هؤلاء المسجونين .

وتحركت ادارة السجون وكتبت ترد وتدفع الاتهام عن نفسها .

وتحرك كذلك مدير القسم الطبى بمصلحة السجون وكتب يرد ويصحح الوقائع التى بعث بها الى هؤلاء المسجونون ..

وانا لا استطيع ان اوقف هذه الصفحة المحدودة النطاق (بريدى) على نشر شكاوى مسجونى الراى او اية طائفة اخرى تزعم انها مظلومة .. وما اكثر طوائف المظلومين فى هذا البلد المظلوم .

ولكن سخيفا - وانا اعرفه من خطه فقد سبق أن جاءتنى خطابات بنفس هذا الخط فيها شكاوى . ثم فيها شكر موجه الى - هذا السخيف يكتب اليوم ويقول ..

قد ارسلنا عدة خطابات الى المجلات المختلفة والجرائد نصف فيها الاضطهاد البربرى الذى يلاقيه المسجونون السياسيون فى قضايا الراى . قد ارسلنا خطابا الى رئيس تحرير آخر ساعة ... ولقد نشرت جميع المجلات والجرائد شكوانا ما عدا آخر ساعة .. فهل السفارة الانجليزية او امريكية قد امرت عبيدها فى آخر ساعة بعدم النشر . نريد جوابا من حضرتك يا من يدعونك الكاتب الحر ؟

والخطاب ممضى (اهالى المسجونين السياسيين فى قضايا الراى)

وجوابى اننا هنا فى هذه الدار نأنف الرد على مثل هذا الهراء !

الى ادارة الازهر

هذه شكوى من طالب ذكر اسمه وعنوانه صراحة .. ولكنى اخفى اسمه خوفا عليه .. واكتفى بذكر الحروف الاولى م . ص . س . باحد المعاهد الدينية يقول حضرته ..

فهلا يا سيدى علمت باضراب حضرات اصحاب الفضيلة المدرسين الازهريين .. وكيف انهم تمسكوا باضرابهم هذا حتى اضاعوا السنة الدراسية على الطلاب .. وبعد هذا كله يرجون ان تكون الامتحانات فى مواعيدها العادية كانه لم يحدث شئ . وكأنهم فرغوا من تدريس المواد المقررة وهم لم ينتهوا بعد من مقدماتها .. قل لهم يا سيدى ان شيخ الازهر ساخط على عملكم هذا ابيتم أن تدرسوا للطلاب الكتب المقررة استنفر الله بل الطلاسم المقررة وابيتم ايضا الا ان تكون الامتحانات فى مواعيدها .. اما انت ايها الطالب الازهرى فعليك ان تكون طالبا ومدرسا فى آن واحد .. وعليك ان تهضم مؤلفات من عاشوا قبل الهجرة فى اقرب وقت وايسر زمن ..

التى يا سيدى كثرت بضيع هؤلاء المدرسين ..

قل لهم يا سيدى اتقوا الله فى طلاب الازهر وارجئوا لهم الامتحانات الى ما بعد عطلة عيد الفطر حتى يتمكن الطلاب من حل طلاسم الكتب ، ويستذكروها على الوجه الذى يرضى الله واخيرا نتوسل اليكم سيدى التابعى وانت الذى لم ترد لنا رجاء ان تتكرم بنشر هذه الرسالة لعل اصحاب الفضيلة يقرأونها .. والسلام عليك ورحمة الله

الاذاعة ... دائما !

من حضرة عبد العظيم محمد عبيد ... ايرادات محافظة بور سعيد

ما الذى يقصده الشاعر بقوله :
عجبت لمخروصين من كل لذة
يبيتان طول الليل يعتنقان
فان اصبحا كانا عن الناس موضعا
وعند طلوع الفجر يفترقان

هذا هو احد الاسئلة التى قدمتها الاذاعة فى برنامجها الجديد . اختبر نفسك . والمفروض ان يكون من بين من يختبرون انفسهم شابات وشبان مراهقون والمفروض انهم سيشتركون فى البحث عن هذين المخروصين من كل لذة اللذين يبيتان طول الليل يعتنقان ؟

ونحن نسلم بان الشاعر يقصد الباب ومزلاجه ! ولكن الا يرى سيدى الفاضل ان هناك اسئلة كثيرة تصلح لاختبار النفس .. اسئلة مهذبة فى حدود الحشمة والوقار صالحة لجميع الاذواق والاعمار .

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● اوقب ميزانيتك جيدا .... فانك ستبحث بعد قليل عن مبلغ بسيط لا تجده

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● ان مثل الفرصة التى ستسنح لك لا تظهر الا قليلا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● ركز كل جهودك فى عملك .. واطرح مسائلك الخاصة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● تتضايق من تغير يطرأ عليك لم تعتد هذا التغير وتتحسن حالتك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يوليه :
● ابتعد عن الناس واسترح قليلا ان الاسبوع ملئ بالتفاؤل والتشاؤم والتعب والراحة .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
● ماذا تريد اكثر مما اعطته البعض من اجلك .. الا يكفيك ما فعلوه دليلا على الاخلاص ..

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● تصادف عقبة ربما تعطلك بعض الوقت .. لا تحسب ان هذه العقبة لا يمكن التخلص منها

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● اتبع اصحاب الطالب بانك لا تستطيع المستحيل .. وقدم ما يمكنك ان تقدمه

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● قد تسوء حالتك المالية .. تسوء حالتك النفسية .. اضحك لا تفكر كثيرا

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تجد نفسك فجأة امام مشكلتين ابدا بحل المشكلة المالية فانها لا تحتاج الا القليل من الكياسة

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● تسمع بعض المتاعب والشجون الخاصة باصدقائك .. انك تستطيع مساعدتهم

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لا تقدم على اى مشروع جديد .. انتظر قليلا فان الجو سيتحسن جدا

مرحبًا في مصر... بأصدقاء اسرائيل!

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

« حظيت » بل قل ان شئت « تشرفت » مصر في الاسبوع الماضي بزيارة مستر تريجفي لي سكرتير عام هيئة الامم المتحدة

حضر الرجل الى مصر تلبية لدعوة وجهها اليه سعادة عزام باشا الامين العام لجامعة الدول العربية !.

ويظهر ان (الامين العام) معناها حقا وفعلا .. الفعال لما يريد !.

الذي يقول هذا اسود ! فتؤمن جامعة الدول العربية على ما يقول!

ثم يعود فيقول ... بل هذا ابيض ! وتعود الجامعة فتؤمن على ما يقول !..

***

ومستر تريجفي لي — على ما اذكر ويذكر القراء — هو الرجل الذي قالت عنه كافة وفود العرب لدى هيئة الامم المتحدة انه صديق وولي حميم للصهيونيين!

وهو الذي قال عنه رجالات العرب — وفي مقدمتهم — سعادة الفعال لما يريد ع.ا. عزام باشا انه واقع تحت نفوذ اليهود ... وانه حشد او حشر الموظفين اليهود في جميع مناصب سكرتارية هيئة الامم المتحدة حتى بلغت نسبة عددهم ٦٥ ٪ من جميع وظائف السكرتارية ..

وهو الرجل — على حد قول سلطات مصر الرسمية ورجال مكتبها الدائم لدى هيئة الامم المتحدة — هو الرجل الذي عين يهودا (مصريين) او يحملون تذكرة مرور مصرية في الوظائف التي هي من نصيب مصر في سكرتارية هيئة الامم !

ومستر تريجفي لي هو الرجل الذي كان يرفض بعناد واستمرار كل طلب تتقدم به وفود الدول العربية اثناء نظر قضية فلسطين ..

ومستر تريجفي لي هو الرجل الذي هز كتفيه ولم يعمل شيئا يوم تقدم اليه بعض اعضاء وفود الدول العربية بالشكوى من ان مرؤوسيه من الموظفين اليهود يختصرون الخطب التي يلقيها رؤساء الوفود العربية اختصارا مشوها ... ثم يهملون توزيعها على اعضاء وفود هيئة الامم .. بينما يحرصون على نقل خطب ممثلي اسرائيل نقلا امينا دقيقا ويوزعونها على اعضاء الوفود ويتبرعون بارسالها الى صحافة العالم !..

وجنابه — جناب مستر تريجفي لي — هو الرجل الذي شهد مرة في نيويورك اجتماعا دعا اليه زعماء الصهيونية لجمع التبرعات لدولة اسرائيل ..

ولكنه رفض ان يحضر اجتماعا دعا اليه بعض افراد الجالية العربية في نيويورك لجمع التبرعات لعرب فلسطين المشردين !.

ثم ماذا اقول ؟

اقول ان مستر تريجفي لي هذا هو نفسه وبعينه مستر تريجفي لي الذي اشار سعادة عزام باشا في العام الماضي على وفود الدول العربية **بالتصويت ضد تجديد اختياره سكرتيرا عاما لهيئة الامم المتحدة . . . لانه** — اي مستر تريجفي لي — قدير هن اثناء توليه اعمال منصبه على انه متحيز وضالع مع الصهيونيين !

ولكن مصر الرسمية احتفلت بجناب المتحيز الضالع مع الصهيونيين .. لان عزام باشا قال لها (احتفلي !) فصدعت ..

.. ولان عزام باشا يرى اليوم « ابيض » ما كان يراه « اسود » .. ولا باس عليه فهو كما قلت : الفعال لما يريد !

***

وحل مستر تريجفي لي ضيفا كريما في فندق سميراميس على نفقة جامعة الدول العربية ؟ ..

والمال — كثر او قل — الذي دفع سدادا لفاتورة الفندق ونفقات ضيافة الضالع مع اليهود المتحيز للصهيونيين، هذا المال قد اخذ من الاموال التي كان اولى بها ان تنفق على الفلسطينيين من ضحايا اليهود .. او — من غير اسراف — ضحايا اصدقاء الصهيونية من امثال واشباه مستر تريجفي لي !

ولكن من ذا الذي يجسر على طلب الحساب ! .. حساب الامانة العامة اقصد .. وماذا تنفق وفي اي الوجوه تنفق ؟

ومأدبة في نادي محمد علي ..

ووليمة في قصر الزعفران ..

وشاي في فندق مينا هوس .

وطلبوا من سعادة حافظ عفيفي باشا ان يقيم الرجل مادبة في ضيعته بالمنصورية .. وقد فعل !

وطافوا بالضيف الكبير — او صديق اسرائيل الكبير — طافوا به يفرجونه على الاهرام .. والآثار .. واسواق مصر .. ونهر النيل في ضوء القمر البدر الكامل ..

.. ولكنهم لم يطوفوا به على محلات (اللاجئين الفلسطينيين) !

***

انني كنت اغفر لسعادة الامين العام دعوته لمستر تريجفي لي .. وضيافته لصديق اسرائيل .. لو انه — اي عزام باشا — كان قد جمع مثلا مائة او مائتين من السيدات الفلسطينيات اللاجئات الكريمات بنات الحسب والاصل العريق واللاتي يطفن اليوم في ذلهن ومحنتهن بالابواب الكريمة ويمددن ايديهن يسألن طعام يومهن وطعام من يعلن من اطفالهن الصغار ..

وفي القاهرة وحدها مئات من هؤلاء النساء البائسات .

نعم كنت اغفر لعزام باشا دعوته لو كان فعل .. واشار الى هذا الحشد التعس من الضحايا وقال لمستر تريجفي لي :

— انظر . . . ماذا فعلتم بفلسطين ! . . واية جريمة ارتكبتموها من اجل اصدقائكم الصهيونيين !

ولكنه لم يفعل !.. لانه لايفعل الا ما يشاء وهو كما قلت : الفعال لما يريد !

حكم السعديين والاخوان المسلمين

احب ان اقول اليوم ما سبق ان قلته منذ عام او نحو ذلك وهو انني كنت بين اوائل الكتاب الذين ايدوا وشجعوا (الاخوان المسلمين) في بدء حركتهم او نهضتهم ودعوتهم الى الاصلاح . ولقد كتبت مقالا طويلا في شهر مارس سنة ١٩٤٦ استعرضت فيه النهضات — او القومات — القومية الوطنية .. منذ حركة عرابي باشا وقلت ما معناه ان الحزب الوطني تلقى علم النهضة الوطنية من عرابي .. الى ان نهض الوفد المصري في عام ١٩١٩ وتلقى الراية من الحزب الوطني .

.. والآن — هكذا تساءلت — هل يتلقى الاخوان المسلمون الراية عن الوفد المصري ؟ وهل يرثونه في قيادة الراي العام ؟ !

وهذا كلام عربي مبين صريح في انني — في مارس ١٩٤٦ — كنت مؤمنا بقوة الاخوان المسلمين .. مؤمنا برسالتهم والا لما كنت وجدتهم جديرين بتلقي علم النهضة وقيادة الراي العام !

ولكن حدث بعد ذلك ان انحرفت الجماعة — او انحرف فريق من اعضائها — عن رسالتها الاولى الى .. الارهاب والتدمير والاغتيال ..

واكتفي هنا بذكر حادثين اثنين فقط ثبت فيهما بظرف التلبس وبحكم القضاء ان القاتل من جماعة الاخوان المسلمين ..

واقصد حادثي الخازندار بك ثم النقراشي باشا

اكتفي بهذين الحادثين واترك ما سواهما من الحوادث الاخرى التي نسبت الى جماعة الاخوان من غير قيام دليل قاطع يؤيد الاتهام .. مثل مصرع اللواء سليم زكي باشا .

وانا بطبعي اكره الارهاب وامقت الوسائل التي تنال حكم الشريعة وتخرج على حكم الدستور وحكم القانون .

ومن هنا وقفت موقفا آخر من جماعة الاخوان المسلمين ! . . ولكنني — كما سبق ان قلت منذ نحو عام — انفت ان احارب الجماعة ايام تألبت ضدها جميع سلطات الحكم والقانون .. وايام وقفت تدافع عن كيانها وظهرها الى الجدار !

انفت ان اشترك في حملة التاديب .. او حملة الارهاب ان شئتم ان تسموها كذلك !

أم تعرض أطفالها الخمسة فهل من يطلب واحدا أو أكثر ؟

على صفحة (بريدي) في عدد (آخر ساعة) الصادر في يوم الاربعاء الماضي نشرت تحت هذا العنوان خطابا جاءني بالبريد

والحمد لله فان قلب مصر لا يزال بخير ! ..

كان اول خطاب جاءني — وقد وصلني الخطاب بعد صدور آخر ساعة بساعات معدودة ، وفي نفس صباح اليوم — من المدير العام لجمعية الاميرة فريال وهو يعرض مساعدة الجمعية في اوسع حدود المساعدة

ثم توالت رسائل القراء .. من كافة انحاء القطر .. ومنهم من يعرض استعداده لكفالة طفل او طفلين ..

واليوم الاحد وانا اكتب هذه الكلمات تلقيت بالبريد خطابا غفلا من كل امضاء وعنوان ومعه ورقة مالية من فئة العشرة الجنيهات ... والخطاب يقول :

(الرجوان تتفضلوا مشكورين بتسليم مبلغ العشرة جنيهات المرفقة لاسرة الخمسة اطفال التي كتبتم عنها في « بريدي » بمجلة آخر ساعة)

وسوف افعل ..

وسوف اتصل بوالدي الاطفال واعرض عليهم جميع الرسائل التي جاءتني .. وهم بعد ذلك احرار في ان يتصلوا بحضرات القراء الذين عرضوا مساعدتهم

واخيرا الحمد لله فلا تزال القلوب الرحيمة كثيرة .. ولا تزال مصر بخير !

سكت الدن . . . الى ان ذهب حكم السعديين وخلفهم الوفديون . . . وخرج مئات او الوف الاخوان المسلمين من المعتقلات وردت عليهم حرياتهم . . . ولم يعودوا يحاربون او يدافعون عن كيانهم وظهورهم الى الجدار . .

. . . وهنا لم اجد بأسا فى ان اعلن يومئذ رأيى صراحة وهو اننى اعد محاربة المبادىء المتطرفة والمبادىء الهدامة حسنة من حسنات السعديين !

قلتها فى عام ١٩٥٠ . . واعود فأقولها الآن فى عام ١٩٥١

قلتها واكررها لاننى لا اعد القتل والقاء القنابل وسيلة مشروعة من وسائل الاصلاح ، او وسيلة يمكن ان تحقق غرضا من اغراض الدين الحنيف !

***

ولقد جاءتنى يومئذ رسائل عديدة بعضها ممضى باسماء صريحة وبعضها غفل من الامضاء . . وفى الرسائل المذكورة اتهامات كثيرة وشنيعة لحكم السعديين ومن بينها التعذيب والكى بالنار وهتك الاعراض . .

وعلقت انا على هذه الرسائل وما فيها من اتهامات وقلت انه يوم يثبت صحتها فاننى ساكون اول من يلعن حكم السعديين . .

والآن . . . وقد صدر حكم القضاء فى قضية سيارة الجيب . . ارى واجبا على ان اقول كلمة صريحة

تبين من الحكم المذكور ان المتهمين من جماعة الاخوان المسلمين لاقوا عنتا شديدا وظلما وسوء معاملة وتعذيبا . . . وان الحكومة — حكومة السعديين وشركائهم او حلفائهم الاحرار الدستوريين — قد أساءت الى المتهمين اساءات لا يبررها القانون وانها استخلصت منهم اعترافات بوسائل لا يقرها القانون . . .

ولكن الحكم لم يذكر شيئا عن . . هتك الاعراض والكى بالنار !

ومع ذلك فان ما جاء فى حكم القضاء عن حكم السعديين — الدستوريين كاف فى ذاته لان يكون سبة فى جبين الحكم النزيه السليم .

هذه كلمة حق اقولها وان كنت اعرف مقدما انها سوف تغضب السعديين . . ولن ترضى الاخوان المسلمين !

الحفــلات المسعورة

تلقيت كلمة بهذا العنوان من الصديق الكريم فضيلة الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون . .

وها هو نص الكلمة . . .

اما والله لقد اصبحت الخجل من ترداد القول فى الحفلات الماجنة التى يقيمها اولئك السادة المترفون — اصبحت الخجل لهم ، اما لانهم سفهاء لا يحسون لذع النقد ، ولا اقذاع الهجو ، واما لانهم مكابرون مكابرة الطواغيت المردة الذين كلحت وجوههم ، وجمدت نفوسهم ، وكلا الامرين ينزل بأقدارهم ويحط من شأنهم واعزازهم

اطلعت واطلع الناس فى عدد اخر ساعة الفائت على وصف ما يسمونها حفلة « الاسرة البيضاء » فماذا رأوا ؟ رأوا بعض سراة القوم واربابهم من الجنسين فى اوضاع مفضوحة ، واباحية مكشوفة ، وتبذل رخيص ، مما تنبو عنه اقلامهم الشخصية ، وشتاويهم المقتبحة

يا سادتى المترفين ، ما لاتكم فى الاعلان عن هذه الفضائح والنقائص فيكم وهل تقيمون الحجة بذلك على انكم الادنون من الغثاليس والخفافيش ، وهل ليس الناس فيما يكشفون عن سوءاتهم وعصراتهم ، ام هل تبدلت المعايير وموازين الحياة الفاضلة فى الناس والا فما بال سادتنا المترفين اصبحوا يتنافسون مسعورين فى اقامة القاصف والمراقص والمآثم الى كل غوى وضلالة ؟

واها ثم واها لهذه الامة المسكينة . هل اذن الله لها بالفناء ؟ اللهم غفرا

فرقة المسرح المصرى الحديث

اعترف اننى لم اشهد التمثيل المصرى منذ نحو عشرين عاما . . ما عدا مرات قليلة ذهبت فيها لمشاهدة تمثيل صديقى المرحوم نجيب الريحانى . .

لم شاء الله ان اذهب فى الاسبوع الماضى الى دار الاوبرا واشاهد فرقة المسرح المصرى الحديث . واعترف — ويسرنى ان اعترف — ان صديقى الاستاذ زكى طليمات قد استطاع ان يخلق جديدا . . وان يقدم للمسرح المصرى شيئا جديدا

امضيت ساعتين وانا ابتسم . . اعجابا بما ارى . . وكثيرا ما ضحكت ضحكت من كل قلبى .

هؤلاء الممثلات الشابات . . .

وهؤلاء الممثلون الشبان ! . . فيهن وفيهم شيء جديد ! لون جديد . وفن جديد . .

كل منهن ومنهم تقمص شخصية دوره . . بلا جهد ولا تكلف . الحركات طبيعية والاداء طبيعى . .

وخير من هذا كله روح التضامن او روح « الجماعة » بين افراد الفرقة اثناء وجودهم على المسرح . . فلم يحاول احدهم ان يكسب الشهد لنفسه على حساب اخوانه

. . او ينتزع تصفيق الجمهور لنفسه على حساب اخوانه حتى ولو ضحى بسلامة الموقف وغرض المؤلف . . وهو الامر المؤسف او المرض المؤسف الذى كان يشكو منه المسرح المصرى القديم . .

كان مبدأ ممثلى وممثلات مسرحنا القديم . . انا قبل كل احد ! . .

واما شعار هذه الفرقة الناشئة فقد كان كما لمسته . . نحن معا!

ولقد تحدثت الى الاستاذ طليمات مدير الفرقة فى اغراض فرقته فقال : ان الفرقة لا تسف الى الجمهور وانما تحاول ان ترفعه اليها . . . وترفض ان تكون مطية يسوقها الجمهور او اداة تتملق شهوات الجمهور الرخيصة !

وهذه ولا شك مهمة شاقة . ولكن النجاح مضمون اذا تذرعت الفرقة والقائمون بالامر فيها بالصبر والحزم وادركوا منذ الساعة ان الطريق امامهم طويل!

ومن كل قلبى اتمنى لهذه الفرقة كل النجاح وكل التوفيق

محمد التابعى

الفنانة ثريا سالم . . . « دليله »

(يسافر رفعة النحاس باشا الى اوربا هذا الصيف)

صلاح الدين : لا بد اننا نسلك مع موريسون سياسة جديدة

النحاس باشا : مضبوط : سياسة جديدة وكرافته جديدة وبدلة جديدة وعلشان كده ح اسافر اشتريهم من محل سولكا فى باريس

تريجفي لي بك !

قضى المستر تريجفي لي السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ستين ساعة في القاهرة ... وقال تريجفي لي :

ـ كان مقررا ان لا ابقى اكثر من اربعين ساعة ولكن البرنامج الذي كان مقررا ان اغادر مصر جعلني استحيل على ان اغادرها في الموعد المقرر ، ولقد ارغمتوا بي فابلغوني ان المدة التي ساقضيها ستطول بالضبط .. قالوا اولا انها ستطول عشر ساعات وقلت : لكن ، وعادوا بعدها يقولون : وعشر ساعات اخرى . وقلت لا مفر !

وقد حدث ان كان مقررا ان يبدأ السكرتير العام للامم المتحدة زيارته للمركز الاجتماعي في سندبيون في الساعة التاسعة صباحا ولكن البرقيات الواردة عليه من ليك سكسس جعلته يلزم غرفته في سميراميس حتى الساعة الحادية عشرة

وكان تريجفي لي مرحا طول اقامته في القاهرة وقد حدث ان كان الاستاذ صالح محمود الذي انتدب لمرافقته يتحدث معه في غرفته ثم اتجه الاستاذ صالح محمود الى باب الغرفة الجانبي الذي يؤدي الى غرفة مسز لي قرينة السكرتير العام وفجأة صاح مستر لي :

ـ هـوه ... الى اين انت ذاهب ان زوجتي في الداخل تخلع ملابسها ولا اظن انه يهمها ان تعرض مفاتنها على احد !

وقال مستر لي في المركز الاجتماعي في سندبيون وهو يرى الفلاحين يتدربون على حمل الاثقال :

ـ لقد كنت فيما مضى بطلا من ابطال رفع الاثقال .... ولكن ...

واشار الى بطنه :

ـ لم يكن لي كل هذا الكرش !

وقالت احدى فلاحات مركز سندبيون لتريجفي لي :

ـ ربنا يخليك يا سعادة البيه

وترجم وزير الشئون عبارتها للسكرتير العام للامم المتحدة وابتسم لي وقال :

ـ اذن فقد اخذت رتبة « بك » !

وكان الشيء الوحيد الذي يخشاه تريجفي لي هو المؤتمر الصحفي الذي سيواجه فيه صحافة مصر ، والسبب هو ان تريجفي لي فهم انه متهم بالتشيع لاسرائيل ولهذا كان يبدو مضطربا طوال وقت الاجتماع وكان يقول انه لا يريد ان يسال الى شيء قد يغضب العرب الذين يزور بلادهم ، او اسرائيل التي سيمر عليها بعد ايام

ولذلك قال تريجفي لي في بداية مؤتمره الصحفي موجها كلامه لاكثر من خمسين صحفيا :

ـ اني على استعداد لان اضع نفسي تحت تصرفكم بشرط واحد هو ان تتبعوا هنا نفس القواعد التي جرى عليها العمل في المؤتمرات الصحفية الرسمية في ليك سكسس

واول هذه القواعد هي ان لكل صحفي سؤالا واحدا فقط ، وعليه قبل ان يوجه سؤاله ان يذكر اسمه واسم الجريدة التي يمثلها

وثانية هذه القواعد هي ان الرد الذي يقوله تريجفي لي يجب ان يقبل كما هو بمعنى ان لا يطلب سائله تعقيبا عليه ، وليس لسائله ايضا حق الرد او التعقيب

وثالثة القواعد ان لا يخرج واحد من الصحفيين من غرفة الاجتماع اثناء المؤتمر الذي لا تزيد مدته على ساعة ...

واحمر وجه المستر لي ثلاث مرات اثناء المؤتمر ...

احمر وجهه لما سئل عما اذا كان صحيحا انه مشايع لاسرائيل

واحمر وجهه لما سئل عن عدد الموظفين اليهود في هيئة الامم

واحمر وجهه لما سئل عن تأثير هؤلاء الموظفين في اتجاهات الهيئة ؟

وكانت اجابات السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة على جميع الاسئلة التي وجهت اليه اجابات عائمة ... بعيدة دائما عن صميم الموضوعات التي تتجه اليها الاسئلة

ومرة واحدة دخل تريجفي لي في التفصيلات اثناء رده على سؤال بشأن الاوضاع في الجزائر ...

واخطأ لي في اجابته ، وكان الى جانبه مستشاره الصحفي وايلدر فوت الذي بادر فكتب له مذكرة صغيرة بالاجابة الصحيحة ...

وامسك « لي » بورقة وايلدر فوت ونظر اليها ثم قال :

ـ لكي تكون اجابتي واضحة احب ان اقرر ، كذا .. وكذا ، نفس الجمل التي كتبها له وايلدر فوت !

تريجفي لي يشاهد اشغال الفلاحات المصريات .

تريجفي لي على عتبة بيت فلاح .. و « الحريم » يغسلن الملابس .

شيكولاته لهيئة الامم . . .

تريجفي لي يوقع باسمه في دفتر المركز الاجتماعي بسندبيون

سكرتير هيئة الامم ووزير الشئون . الرقص البلدي ترحيبا بهما !

تريجفي لي يداعب طفلا حديث الولادة في مركز لرعاية الطفل .

احد ممرات سجن المزه الخارجية، وقد احاطت به الاسوار والاسلاك الشائكة ويرى في الضلع اليسار احد اكشاك المراقبة

آخر ساعة داخل أسوار سجن المزه!

استطاعت «آخر ساعة» هذا الاسبوع ان تحقق نصرا جديدا، وان تقتحم أبواب سجن المزه العسكري، وان تسجل بعدستها ما يجول في جوانب هذا السجن.

واستطاعت ايضا ان تتحدث الى معالي احمد الشرباتي وزير الدفاع السابق، ونشأت شيخ الارض المتهم الذي احدث اعتقاله شبه ازمة بين سوريا والمملكة السعودية، وحسين توفيق، المتهم الاول في قضية محاولة اغتيال العقيد اديب الشيشكلي، وعبد القادر عامر، وبهجت العلبي .. وغيرهم ...

دمشق ـ محمد البيلي :

قال لي المقدم محمود شترا رئيس المكتب الثاني بوزارة الدفاع السورية ... وهو يشير الى ذلك البناء الاصفر الباهت الذي يرقد فوق قمة احد التلال المتناثرة خارج دمشق :

ـ هذا هو سجن المزه ...

ثم ابتسم وقال :

ـ انه جميل كما ترى ...

وابتسم مرة اخرى واستطرد :

ـ كم اتمنى ان اعيش فيه .. ما رأيكم؟

وارتعدت ... وقلت :

ـ اشكرك اني سعيد جدا خارج اسوار المزه !!

وفي الداخل .. كانت شمس دمشق الدافئة ... تغمر كل شيء .. الحديقة الجميلة التي زرعت بعناية ، والمسجونون المرحون الذين يغدون ويروحون في ملابسهم المنزلية .

وفي الحديقة .. التقيت بعبد القادر عامر المتهم الذي حكمت عليه المحكمة بالاعدام لتآمره على حياة العقيد الشيشكلي .. وكان مرحا لا تغادر الابتسامة شفتيه ... وكان يسير الى جواره حسين توفيق المتهم الاول في هذه القضية ..

وما كاد عبد القادر يلمحني حتى قال :

ـ ما هي اخبار القاهرة .. والمعاهدة ... الى اي حد وصلت ... وهل سيقبلون التحالف مع الانجليز ؟.. وهل ستمر المعاهدة بدون ضجة ؟!!

وعشرات من الاسئلة الحائرة ..

وصمت عبد القادر لحظة فقلت له :

ـ متى ستزور القاهرة ؟

فضحك وقال :

● اعوذ بالله ...

والتفت المقدم محمود شترا الى حسين توفيق وقال له :

ـ لماذا لا تتكلم ؟

● ماذا اقول ...

ـ كيف حال سجائرك ؟

فضحك وقال :

● من اردأ الاصناف ...

فضحك رئيس قلم المخابرات ... وقدم الى حسين توفيق سيجارة فاخرة وقلت لحسين توفيق :

ـ ما رأيك في رسالة تسليمك لمصر؟

فصمت ثم قال :

● يعني اروح من سجن لسجن ...

قلت له :

ـ ان الصحافة العربية مهتمة بك ..

فضحك وقال :

● هو فيه مصيبة اكبر من كده ..

ـ ما رأيك في حكم الاعدام ...

● ماذا اقول لك ... على كل حال لقد كان حكما قاسيا .. ان القانون السوري لا يحكم بالاعدام على المتهمين في القضايا السياسية ، ولا ادري كيف استطاع النائب العام في الحكم علي بالاعدام !

ـ برغم الاعتراف ؟

● ان ظروف القضية معروفة واعتقد انها لا تبيح مثل هذا الحكم

ـ ما الذي ترجوه بعد الحكم ؟

● ليس هناك امل للرجال ...

ـ ما رأيك في الشيشكلي ؟

● كان لي رأي فيه ... فلما اقدمت على هذا العمل على مبدأ خاطئ ... كانت كل معلوماتي من مصدر واحد .. وكنت اثق في هذا المصدر ... ثقة مطلقة ... وهذا ما جعلني اقدم على العمل ... واثناء التحقيق ظهرت لي اشياء كثيرة كنت اجهلها فتغير رأيي الاول .

ولكن الامر الذي اسف عليه ... هو اني اقحمت على هذا العمل وانا مقتنع .. ولو لم اكن مقتنعا لتمام الاقتناع لما اقدمت عليه

ـ كيف حال ابنك ؟

● الحمد لله ...

ـ ما هو اسمه ...

● عبد الرؤوف ..

ـ ولماذا اخترت له هذا الاسم ...

● لهذا الاسم قصة ... لقد كان لي صديق عزيز في مصر اسمه عبدالرؤوف وكان ضابطا في الجيش المصري ، وكان شهما وقد ساعدني في الهرب من مصر .. ولكنه مات شهيدا في حرب فلسطين .. فلم اجد اجمل من اسمه لاطلقه على ابني

وسكت حسين توفيق ثم أردف:

ـ انك تستدرجني في الكلام عن نفسي ... حدثني عن مصر ... لقد بدأت احن اليها !!

وتحدثنا طويلا عن مصر ..

ولمحت الدموع تتألق في عيني الشاب الذي وضع رأسه على يديه في اكثر من قضية من قضايا الاغتيالات في العالم العربي ... وقال لي المقدم شترا ..

ـ انك لم تر الباقين ..

والوقت ضيق ..

وقابلت معالي احمد الشرباتي وزير الدفاع السوري في عهد فخامة شكري القوتلي .. وكان معاليه يقرأ في احدى المجلات .. وكان ينفث سيجارته في عصبية ظاهرة ...

قلت له :

ـ ما رأيك في القضية ؟..

فقال :

● ان الجيش جيشنا وهو بالنسبة لي اما اخ كبير او اخ صغير .. وانا في وضع لا استطيع معه أن احكي عن شيء ..

ـ وما رأيك في القضاء السوري؟

● هناك مثل سوري يقول : احنا نغسل اواتينا الوسخة بين بعضينا . وانا أعتبر نفسي من الجيش ، واعني بذلك ، انني أسست العملية العسكرية ، واردت ان يكون اساسها صالحا ولست ادري ، هل وفقت او لم أوفق ..

غرفة حرس السجن

نشأت شيخ الارض، الشاب المرح الطروب

مندوب «آخر ساعة» يتحدث الى عبدالقادر عامر وحسين توفيق عن حكم الاعدام عليهما

الخبز الابيض الذي لا يجده سكان دمشق

حسين توفيق يكتب كلمة الى آخر ساعة

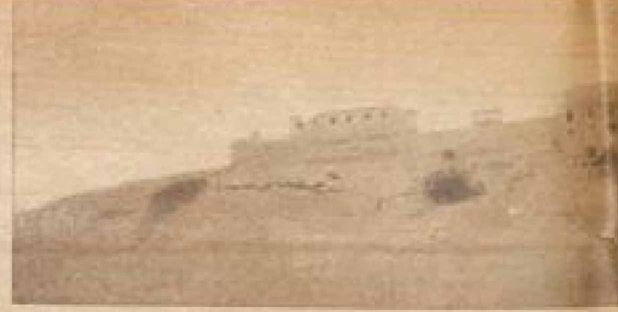

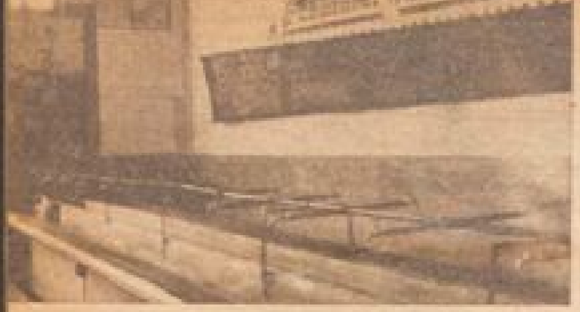

سجن المزه ... يقع فوق رابية عالية تشرف على دمشق كلها

احد الغرف الداخلية انه مثال للنظافة وهندسة البناء الحديثة ..

بهو أنيق مطور بلوحات فنية رائعة وهنا يغتسل المسجونون

رباط عنق لرئيس قلم المخابرات السورى

ثم التفت الى المقدم شترا وقال :

● انى اعيش فى معزل عن العالم . واريد ان اكون على اتصال دائم به ...

— اعرف ...

● اريد راديو يا مقدم شترا ...

— هذا ضد قوانين السجن ...

● لقد كان عند سامى الحناوى راديو

— لقد كان سامى الحناوى .. زعيما للانقلاب .. سيدى !!

واردنا ان نلتقط لعبـال السراجالى صورة ... فضحك وقال :

— انا لا احب الصور ... الا ترى ... انى لست فوتوجنيك !!

ودخل علينا شاب مرح .. وقدم الينا بعض الحلوى ... والبسكويت .. وهو يقول :

— تفضلوا ....

ووقف الشاب يتابع الحديث .. وعلى شفتيه ابتسامة مرحه !

* *

وفى الغرفة التاليـــة قابلت بهجت العليى .. وكان يحلق .. ونهض الشاب .. محتجا .. وكان الصابون مازال يغطى ذقنه . وقال :

— انى أحتج .. ان نصف ذقنى مازال بدون حلاقة ..

ومال على بهجت يدافع عن جمعية الكتائب الفدائية فقال :

— انها جمعية قانونية .. ومبادئها مستمدة من ميثــاق الجامعة العربية ..

ودخل الشاب المرح الغامض للمرة الثانية .. قدم لنا علبة الحلوى والبسكويت .. وقال :

— والله .. يجبان تتناولوا شيئا منها !

وعدنا جميعا الى الحديقة .. كانت الشمس مازالت تغمر كل شيء .. الزهور .. والاشجار الباسقة .. وكانت توزع اشعتها بالعدل والقسطاس بين ثلاث فئات من الناس :

هؤلاء الذين فقدوا حريتهم .

وهؤلاء الذين زجوا بهم الى السجن ..

وهؤلاء الذين يحتفظون بهم بين جدران السجن !

ومال على أذنى المقدم شترا يقول :

— الا ترى ان الحياة هنا جميلة ... لقد عمل لكل شيء حسابه ... الاضاءة الهواء فى الزنزانات المنفردة ... تكفى الانسان الذى يعيش فيها وتضمن له هدوء البال ... والطعام ما اجمله ...

ثم قدم الى رغيفا من الخبز وقال :

— الا ترى ... انه من الحنطة برغم قحط المحصول ...

ثم فتح قلب الرغيف وقال :

— هل رايت مثل بياض هذا الخبز .

وقلت صادقا : ابدا !!

وقبل أن نغادر سجن المزه .. تقدم نفس الشاب الغامض ... بنفس علبـــة الحلوى ... والبسكويت الفاخر ... وكان الشاب المرح الغامض يخفى شيئا وراء ظهره ....

وعندما أغلقت الابواب الحديدية وراءنا .. امتـــدت يد الشاب الغامض ... بثلاثة أظرف

وفى الطريق الى دمشق ..

فتح المقدم شترا الخطـــاب الاول :

— كان خطـــابا للتطوع فى الجيش السورى فى الخطـوط الامامية من بهجت العليى ..

وفتح المقدم الخطاب الثانى :

وكان خطابا من سجين آخر محكوم عليه فى نفس القضيـة للتطوع أيضـا ...

وفتح المقدم الخطاب الثالث . وفى داخل الخطاب ... كانت المفاجأة الكبرى .. رباط عنق حريرى .. من الشـــاب المرح الغامض ..

وابتسم المقدم ... وكتب على الظرف :

— أشكرك ســأقبلها عندما تخرج من السجن ..

والتفت الى المقدم وقلت :

— من يكون هذا الشاب المرح الغامض ..

فضحك وقال :

— انه نشأت شيخ الارض !

نص اعتراف حسين توفيق بخط يده

السلك السياسي على خشبة المسرح!

الخادمة تقول انها من اسرة تعمل في قصور اللوردات
الابن الشاب [illegible] فرانكي

قدمت جماعة من الهواة مسرحية « جورج ومارجريت » على مسرح مدرسة الليسيه لصالح احدى الجمعيات الخيرية .. و « جورج مرجريت » كتبها المؤلف الانجليزي « جيرالد سافوري » ومثلت بنجاح في لندن ، ثم صادفت نجاحا آخر في باريس حيث عرضت مدى سنتين كاملتين .. ولم يكن الحاضرون يتصورون ان هؤلاء الهواة سوف يقدمون لهم شيئا يستحق الاعجاب .. بل جاءوا جميعا وليس في نيتهم الا ان يصفقوا تشجيعا للجمعية الخيرية واهدافها ..

لكنهم اوجشوا بتمثيل قوي .. من هواة هم الطبقة الارستقراطية من الهيئات السياسية الاجنبية في القاهرة ..

لم يظهر جورج ومرجريت على خشبة المسرح .. بينما كان جميع المتفرجين ينتظرون ظهورهما في كل لحظة .. وهما شخصيتان حقيقيتان .. تقرران في كل مرة زيارة عائلة سميث ، ثم تعتذران في كل مرة وترجئان الزيارة الى الغد .. وهكذا عاش المتفرجون في هذا الجو على امل رؤيتهما ولو في نهاية الرواية .. لكنهما لم يظهرا قط

اما اسرة المستر سميث ، التي كانت تنتظر زيارة جورج ومرجريت ، فهي اسرة انجليزية بالمعنى الصحيح .. مكونة من خمسة اشخاص .. ومديرة البيت .. ثم ملحق شاب

ورب الاسرة — ماكولم سميث — رجل مسن يمضي وقته في حل الكلمات المتقاطعة ومسابقات المجلات والجرائد .. انه يفعل ذلك ليبتعد عن الجو الذي يحيط به في منزل اسرته العجيبة .. ويتحين الفرصة ليلقي كلمة كان قد قراها في مسابقة ، او كلمتين .. فتقع الكلمات في المكان المناسب وتثير الضحك .. وهو دائما مشغول بالقراءة .. بينما زوجته تحدثه وهو يجيبها دون التفات .. « نعم ياحبيبتي » ولا يكلف نفسه ابدا عناء النظر

الابن الاكبر كلود سميث وقع في غرام مديرة البيت

اليها .. كان فلسفته تقول : لكل مسألة حل في النهاية ..

ومسز سميث شخصية ثرثارة بعكس زوجها .. لا تتوقف عن الحركة والسير والكلام .. وتخرج عن موضوع حديثها دون سابق انذار لتتحدث في موضوع آخر .. لا يمت للاول بصلة .. وهي تظن انها صاحبة الكلمة الاولى في المنزل العجيب .. وان اي قرار يتخذ ليس له اية اهمية ، ما دام لم يصدر عنها ..

والابن الاكبر كلود سميث .. شاب طيب مخلص لعمله .. ولمديرة البيت الجميلة .. يطوي في قرارة نفسه امرا ، واخيرا يحترم البيت فيه فيصمم على الزواج من مديرة البيت جلاديس ..

والابنة فرانكي سميث .. انها عينة اخرى من تلك العائلة .. فتاة لعوب .. صريحة الى ابعد حدود الصراحة .. تقول كل مايدور في راسها الصغير .. ومايدور في راسها ليس كثيرا ،

اسرة مستر سميث .. الام لا توافق على زواج ابنها بالخادمة

حصالة الفرقة

قطعت فرقة المسرح المصري الحديث المكونة من خريجي المعهد العالي لفن التمثيل موسمها الاول في هذا العام بنجاح بين دار الاوبرا الملكية ومسرح حديقة الازبكية

وقد قدمت في خلال عامها الاول سبع روايات من الادب المسرحي العالمي ، كان من بينها رواية عربية للاستاذ محمود تيمور بك وروايتان لمؤلف انجليزي لم يشهد له الجمهور المصري شيئا من قبل وهو ج. ب. بريستلي ، وثلاث روايات لموليير اما الرواية السابعة فهي للكاتب الروسي تشيكوف

اختفاء الملقن

وقد لوحظ ان الفرقة تخلصت طوال موسمها الاول من « كمبوشة الملقن » حتى يعتاد نجومها الجدد ، وهم في مطلع حياتهم الفنية ، ان يحشوا في ادوارهم ويحيوها حياة كاملة على خشبة المسرح دون الاعتماد على الملقن

الادب الرفيع يجني على الممثلين

كما لوحظ ان الفرقة لم تحد عن اداء رسالتها في تقديم الادب العالمي من الوان المسرحية الغربية والعالمية ، بالرغم من ضآلة الاعانة المرصودة لها ، فقد رصدت وزارة الشئون الاجتماعية لهذا الغرض مبلغ خمسة الاف جنيه ، ثم طلبت من الفرقة ان تقدم لها المبلغ المعهود رواتب المسرح العالمي في خلال الستة الاشهر الاول من قيامها ، مما اوقعها في ورطة وجعلها في حيرة من امرها ، ولهذا لجأت الى انقاص جنيه من مرتب كل عضو من اعضائها ، كما انقص مديرها مبلغ ١٨ جنيها من مرتبه في الوقت الذي ارتفعت فيه تكاليف المعيشة ولكن الفرقة بالرغم من ذلك لم تيأس فظلت تكافح حتى جاءت بربح قدره ٢٢٥٠ جنيها ، استطاعت به ان تعيد مرتبات اعضائها الى سابق عهدها

ولا يزيد مرتب عضو الفرقة على خمسة عشر جنيها في الشهر ويشمل ايضا علاوة الغلاء ، وهو مبلغ يقرب من مرتب موظف الدرجة السادسة ، على اعتبار ان شهادة دبلوم معهد التمثيل ، لا تقل عن شهادات اي معهد عال آخر

الرواية العامية

والاشك ان الروايات التي قدمتها الفرقة في خلال موسمها الاول كانت من النوع الدسم ، الذي يتطلب مجهودا قويا من الجمهور لاستساغته وهضمه مما جعل البعض يظن ان الجمهور لايمكن ان يقبل عليها ، ولكن الواقع اثبت غير ذلك ، عندما نالت الفرقة بعض النجاح فيما قدمته من الوان تلك المسرحيات

وقد قال الاستاذ زكي طليمات :

زكي طليمات في دور الحجاج

زهرة العلا اسلم الممثلات مع سعيد ابو بكر

الابن الاصغر .. يسخر من عائلته .. ويحاول ان يجرحها
الام تتحدث .. والاب يحاول ان يفك رموز الكلمات المتقاطعة

...رة توافق على زواج ابنتهم بالملحن
...ابنة فرانكي .. تغازل الملحن الشاب

وشعارها في الحياة : فلتسقط العذرية بعد سن الثماني عشرة ..

وفرانكي بلغت من العمر اثنين وعشرين عاما .. فهي لذلك تبحث بكل قواها عن الزوج المثالي ..

وهكذا تستقبل الاسرة عضوا جديدا ، هو الملحن الشاب الذي لايقاوم اى اغراء .. ولولا هذا الشاب لكانت فرانكي قبلت الزواج من ساعي البريد اوبائع اللبن .. وكان الوالد يقول عنها في كل مناسبة : انها فتاة صغيرة طاهرة !

والابن الثالث للعائلة وادلي سميث .. شخصية عجيبة .. وضعها المؤلف ليسخر بها من كافة افراد العائلة وليثيرهم جميعا

ولم تكن الضحية غير مديرة البيت والملحن الشاب .. وهما شخصيتان غريبتان وغنافرتان اولاد المستر سميث

وتبدا الحياة تدب في نهاية الفصل الثاني عند ما تقف الام في وجه ابنها الاكبر ، وتمنعه من الزواج .. ثم ياتي الملحن بسياقته المعهودة ، وعن غير قصد ، فيثير دموع فرانكي وتعيش العائلة في هذا الجو الملبد ، حتى الفصل الثالث الذي ينتهي بزواج فرانكي من رجلها الملحن المسكين .. ثم تفاجأ ثانيا بموقف جلاديس مديرة البيت .. حين تواجه الام بقولها : ان اسرتها لن تقبل هذا الزواج لان جميع افراد عائلتها كانوا يعملون عند اسر لوردات ودوقات ، وهي الوحيدة التي تعمل عند اسرة المستر سميث فقط بدون اى لقب .. وهي تخجل ان تظهر امام عائلتها وصحبتها هذا الابن ..

وتشعر الام بأنها جرحت في كبريائها .. وتصمم على ان تقبل مديرة البيت زوجة لابنها .. فتقف وتأخذها بين ذراعيها

وهكذا ينزل الستار .. بعد ان يتم زواجان .. بينما جورج ومرجريت لم يأتيا بعد لزيارة اسرة المستر سميث

اما شخصيات الرواية التي قامت بالتمثيل خير قيام ، فكانوا بعض رجال وسيدات السلك السياسي الاجنبي في مصر ، فقد قامت بدور فرانكي «الكونتيس دي لابار » وهي زوجة احد رجال مجلس ادارة البنك البلجيكي .. وقام بدور الاب مسيو اجنيل ، وهو مدير عام شركة الهواء السائل .. وقام بدور الابن الاكبر شارل ماسيه ، وهو المستشار التجاري في القنصلية السويسرية ، وقام بدور الملحن جريجوار سان مارى ، الملحق الاقتصادي في السفارة الفرنسية ..

اما المخرج فهي مدام بولفوازان ، زوجة مدير عام البنك البلجيكي في القاهرة

...ان الفرقة ستلاحظ ذلك في موسمها القادم . وليس معنى الرواية «العامية» في رأيي هي تلك التي تكتب ، باللهجة العامية ، وانما هي التي يكون موضوعها ...ها وتكون طريقة معالجتها عزيزة ، لان الاسلوب يعتبر من الحواشي وليس من الجوهر ، فالاسفاف انما يكون في الفكرة والرأى وليس في الاسلوب والكلام

فرقة « التحويش » والادخار

وقد اتسمت فرقة المسرح المصري الحديث بسمة الاخوة والتعاون ، فهي في مجموعها تكون اسرة واحدة في رعاية «بابا زكي» الذي يعاملهم جميعا كأبنائه وبناته ، حتى انه اخذ يشجعهم اخيرا على التوفير والاقتصاد ، كما يفعل الاب مع ابنائه فاهدى لكل منهم «حصالة» من الصفيح لكي يودع فيها كل ما يزيد على حاجته من العملة الفضية ذات القروش الخمسة او العشرة كما اهدى الى سعيد ابو بكر «طبل» الفرقة «حصالة» من نوع حديث عبارة عن صفيحه من صفائح اللبن ..

واصغر بنات بابا زكي في تلك الفرقة هي الآنسة زهرة العلا بكي، واكبر ابنائه هو الاستاذ عبد الرحيم الزرقاني ، مساعد المخرج ، اما اجملهم فهو الاستاذ سعيد ابوبكر بلا نزاع !

فوزية مصطفى

سميحه ايوب

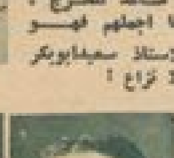

عبد الغني قمر

محمد السبع

انشراح الالفى

سناء جميل

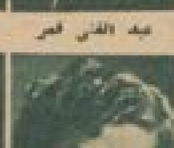

صلاح سرحان

المدير العام للانشاء والتعمير بالمملكة العربية السعودية يحدثنا عن

سعادة الشيخ محمد عوض بن لادن المدير العام للانشاء والتعمير

وصل الى مصر فى الاسبوع الماضى سعادة الشيخ **محمد عوض بن لادن** المدير العام للانشاء والتعمير **بالمملكة العربية السعودية** وقد راينا لهذه المناسبة ان يحدثنا عن مسالة اصلاح **الحرم النبوى الشريف** بعد الضجة الكبرى التى قامت حول هذا الموضوع الخطير ..

مسجد سيدنا علي بالمدينة المنورة وترى السيارات الكبيرة ومعها الالات الرافعة التى ترافق القوافل مع مهندسين اخصائيين

قال سعادته :

ــ ليس لدى ما اقوله .. اننى هنا موفد من قبل **مولاى صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود** فى انتظار تقرير البعثة الفنية النهائى وقد عادت الى مصر بعد ان درست مشروع اصلاح **الحرم النبوى الشريف فى المدينة** وهى فى سبيل الفراغ من اعداد ذلك التقرير ..

كان هذا هو رد **الشيخ محمد بن لادن** وقد اصر طويلا على الا يتحدث فى التفصيلات الخاصة بالمشروع ..

ولكن بعد الحاح طويل عليه فى ان يتحدث بما يطمئن المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها عن اصلاح **الحرم النبوى الشريف** قال :

ــ اننا لم نضيع لحظة واحدة اذ بمجرد ان قيل ان الحرم النبوى الشريف فى حاجة الى الاصلاح امرنى جلالة **مولاى الملك عبدالعزيز آل سعود** بان ابدا فورا فى تعبئة جميع المواد والالات اللازمة للمشروع مهما كلف من نفقات وان تكون هذه النفقات بالغة مابلغت على نفقة جلالته الخاصة

وتنفيذا لامر جلالته الكريم بادرنا بارسال القوافل من

الباب المجيدى للحرم الشريف وامامه القوافل تفرغ حمولتها

إصلاح الحرم النبوى الشريف

السيارات حمولة ٢٥ طنا و ١٠ اطنان محملة بالآلات والمواد من حديد واخشاب واسمنت حتى امتلأت المخازن بالحرم الشريف بهذه المعدات

وما زالت القوافل تواصل التموين ليلا ونهارا استعدادا للبدء فى العمل

وهاتلنا اعد الساعات لا بل الدقائق فى انتظار تسلم تقرير البعثة الفنية المصرية لكى نبدأ فورا فى العمل

سيارات حمولة ٢٥ طنا تعمل فى نقل المواد للحرم الشريف

الشيخ عبد الوهاب ابراهيم الفقيه المرافق لسعادة الشيخ محمد بن لادن

القوافل .. تعمل ليلا ونهارا فى نقل المواد اللازمة لاصلاح الحرم النبوى الشريف

آداب السلوك في اسرائيل!

كتابات في اسبوع

جورج ميكس ، كاتب مجري الاصل استقر في انجلترا منذ سنة ١٩٣٨ ، وكتب بالانجليزية عدة مؤلفات تمتاز بالاسلوب السهل الفكه ، والنقدات التي تدل على قوة الملاحظة ، ودقة النظرة ورحابتها . فقد تناول الانجليز والامريكان في مؤلفاته بالدعابة ، فلما هم اخيرا بزيارة « اسرائيل » حذره الكثير من محاولة السخر منهم واستخدام طريقته ، عند الكتابة عنهم ، لانهم حديثو عهد ، وسريعو الاستفزاز ، فكانت اجابته انه لم يقصد ، في كل ما كتب الى ان يضحك من احد .. انه وصف الانجليز والامريكان كما شاهدهم ، فاذا تراءوا للناس مضحكين ، فليس الذنب ذنبه بالتأكيد . لقد اوردنا هنا طرفا من كتاباته ، كي يلم القراء باسلوبه ومنحاه وفكرته ، من كتابيه « الاخرين ! » ، الحكمة للفقر » و « ارض البعاد » ، والاخير كتبه عقب زيارته لاسرائيل

الكاتب المجهول

١ – كيف تكون بخيلا ؟

الناس ازاء المال احد رجلين : بخيل يرغب في الحصول عليه ، طلبا للأمن ، ومبذر يرغب في انفاقه ، طلبا للمتعة . بيد ان البخيل يبدو اسلم منطقا .. لان الامن قد يبعث المتعة ، ولكن المتعة لن تكفل الامن .

اني لم ار بخيلا استطاع ان ينفق في شيخوخته ماجمعه في شبابه ، انه يتركه للغير .. فان كل بخيل يظل عزبا لايتزوج حتى لاينفق على ابنة رجل غريب .

فاذا رغبت يوما في ان تكون بخيلا ، فانه ينبغي ان لاتنسى قاعدة بسيطة ، هي ان البخيل لن يقنع بمال مهما كثر ولايرضى ان يفرط في مليم واحد .. واني لافسر هذه القاعدة ، بقصة ارويها عن الواقع ، من تاريخ احد اعاظم البخلاء .

باع احد كبار الاثرياء منزلا من املاكه الضخمة التي تبلغ ٢٢ عقارا ، وكان يقوم بتحرير عقد البيع النهائي ، محام كنت اعمل عنده ، ولاحظت انهم نقدوا الرجل العجوز خمسين الف جنيه عدا ، اذ كان استعمال الشيكات نادرا في بودابست ، فظهر على المنضدة جبل من المال ، اخذ الرجل في عده اربع مرات .. ثم اخرج من حقيبة قذرة عتيقة ، المستندات الخاصة بالمنزل ، وبوليصة التامين ، وعقود المستأجرين .. وكانت لفة ضخمة من الاوراق تربطها حلقة من المطاط ، وبعد قليل من التأمل نزع الحلقة ، وسلم الاوراق المشتري ، الذي اتم فحصها في عناية ودقة ، ثم التفت الى البائع وقال له عرضا : « هل تسمح باعطائي حلقة المطاط ايضا ؟ » فتوقف الرجل العجوز ، والقى نظرة على الخمسين الف جنيه ثم اجاب ؟ .. حلقة المطاط .. بالطبع .. ان ثمنها ثلاثة مليمات ! »

الجدل

يؤكد كثير من الناس ان الجدل ، والشجار هما بهار الحياة ، وبخاصة ، الحياة الزوجية السعيدة .

واني لاعترف بانه ليس لي ميل الى الشجار ، وطالما شكت اختي من طبيعتي الهادئة التي تصعب اثارتها ، ولاحظ والذي اني اسير وفق تكتيكات «وزارة الخارجية البريطانية » ، اعني انه اذا اشتد معي لسبب من الاسباب ، وافقته على المبدأ ، واعتذرت اذا لزم الامر ، ثم سرت على المنهج الذي التزمته قبلا ، فاذا حاسبني على ذلك ، مذكرا اياي باننا قد اتفقنا على مبادىء معينة ، كانت لدى حجة قاطعة حاضرة ، ادلل بها على ان هذا الشيء نفسه ، ليس هو الشيء نفسه اطلاقا .

لقد درست فن الحوار ، وفن الشجار حتى انني استطيع ان اقدم بضع نصائح مفيدة :

(١) حذار من الحقائق – اذا نشبت بنقاش حاد حول حفلة عيد ميلاد (بتي) وهل هي في آخر ديسمبر او في اول يناير ، او ان مؤلف «سيرانو دي برجراك» هو « راسين » او « فولتير » – فلا ترجع الى اليوميات او المذكرات ، او الموسوعات حتى ولا (بتي) نفسها ، لان هذه الخطوات ليست من الانصاف في شيء ، اذ انها تقتل المناقشة الحادة في مهدها ، وتجرد خصمك من كل اجابة معقولة .

(٢) اشر الى ذوي السلطان بدلا من ذلك : « خذها مني ايها الشاب » .. فاني سمعتها شخصيا من « بيكاز » او « بيفن » ..

(٣) كن شخصيا .. واعز معظم الدوافع الى خصمك فاذا اقترح شخص تأميم شركتها ، وانت لاتوافق على هذا المقترح .. فقل له : «هذه طريقة منحطة لكي تنقذ بها ثروة امك .. » حتى ولو لم تكن له ام ، او كانت ولكن ليس لها ثروة .

قليل من الطين يلصق ... هذه قاعدة عامة في الحياة : اذا لبست الطين لابسا قفازا ، فان الطين لايتلوث من القفاز ، ولكن القفاز دائما هو الذي يتلوث من الطين .

٢ – اكتشفت اسرائيل

لم اكن اعلم شيئا عن الشرق الاوسط بوجه عام ، والصهيونية وفلسطين بوجه خاص ، حتى ركبت الطائرة في طريقي اليها . وفي قبرص نزل من الطائرة ثلاثة قسس كاثوليك ، فتغير بعدها جو الطائرة ، في طريقنا الى وجهتنا ، فاخذ جاري يقول :

– انا نجار من جلاسجو

فاجبت بعد قليل من التردد :

– « اوه ! »

فاستمر في حديثه :

– « لقد تركت كل شيء ، بعت منزلي ، وورشتي ، وستلحق بي زوجتي واولادي على الفور ... اني اريد الاقامة هنا »

– « ومن الذي حبب اليك الرحيل ؟ .. هل هم خصوم السامية ؟ »

– لا ! اطلاقا : ان الناس هناك معتدلون مهذبون ولكني قلت لك اني اود ان اعيش هنا »

وبعد قليل التفت الي ثانيا وقال :

– انظر ... هذه ارض هناك .. ما هي ؟

فنظرت في الطريقة ، وقلت له : « هذه شواطىء اسرائيل » . فانتهض

الركاب جميعا ، وتجمعوا في جانب واحد واخذوا يتطلعون .. وطفق نجار جلاسجو يغني النشيد الوطني اليهودي في صدق الواثق ، واشترك الباقون في الغناء ماعدا سيدتين امريكيتين ، ولما هبطنا المطار ، صعدت الى الطائرة شابة عسل جانب وافر من الجمال ، ترتدي زيا رسميا رمادي اللون ، وقالت باللغة العبرية ثم باللغة الانجليزية ، مرحبا بكم في اسرائيل ! ارجو ان تنبسطوا .

اما نجار جلاسجو فلم يستطع ان يضبط اعصابه بعد ذلك ، فالقى بنفسه على الفتاة وقبلها . فاستهجنت فعله ، ولكن عندما رايته بعد ذلك يقبل موظف الجمرك ايضا ، ادركت ان حماسته هذه باعثها وطني بحت ... انه لينبغي ان يكون المرء على جانب عظيم من الوطنية والتضحية ، لكي يقدر على تقبيل موظف في الجمرك .

خصومة وصداقة

كنت جالسا في « بار امريكاني » بالقدس مع ثلاثة من رجال الصحافة ، احدهم انجليزي ، والآخر امريكي والثالث يهودي ، وبعد ان تناولنا بعض الكؤوس قلت :

– ان من حسن حظ بريطانيا ، ان العالم ما زال مجنونا بحب الانجليز الى حد ما .. روسيا ، وامريكا ، وانا

فسالني الانجليزي :

– « وانت ايضا .. احقيقة ما تقول ؟ »

– لا ادري ... واظنني كذلك ... لاني عندما جئت الى انجلترا كنت اعجب بالانجليز ولكني لا احبهم ، والآن ، لم اعد اعجب بهم ، ولكني احبهم للغاية »

فصاح الامريكي :

– « ادركتها ادركتها » فسالته :

– ادركت ماذا ؟

– لقد وجدت الجواب على سؤال كنت اوجهه لنفسي عن شعوري نحو هذه البلاد ، ولكني اعمل فيه قليلا ، عندما جئت الى هنا كنت نصير اليهود ، وعدوا للصهيونية ، واليوم انا خصم لليهود ونصير للصهيونية ، فقلت له :

– لقد سمعت ذلك قبل الآن .. وهل تستطيع ان تكون خصما لليهود ، وصديقا للصهيونية ؟ ..

– بكل سهولة ... انظر الى الاكثرية من اهل اسرائيل .

اما الانجليزي فشرب كاسه ثم قال لي :

– احب ان استعير جملتك ... عندما جئت الى اسرائيل احببت اليهود ، ولكني لم اعجب بهم ، واليوم لااحبهم نصف حبي الاول ، ولااعجب بهم اطلاقا ..

ومضت فترة صمت تكلم بعدها الصحفي اليهودي :

– اذا كان لي ان اذكر ملاحظاتي ، فاننا عندما بدأ الانتداب كنا نحب الانجليز ونعجب بهم على السواء ، اما اليوم فلا نحبهم ، ولا نعجب بهم ...

اذا كان هناك من يقول ان اليهود مكروهون في العالم الا في اسرائيل حيث يحب بعضهم بعضا ، فهو لا شك على خطأ كبير ... بل استطيع ان اقول ان هناك اسرائيل يهودية ، واسرائيل صهيونية ... قالت لي سيدة وصلت الى تل ابيب !

– كنت في لتوانيا يهودية ، ولكني في اسرائيل اصبحت لتوانية ..

***

اذا ذكرت الامريكان او الولنديين فانك تقصد جماعة معينة محددة من الناس ... ولكن اليهودي في اسرائيل يصبح صهيونيا ... كثير من المهاجرين هبطوا الى فلسطين في بداية هذا القرن ... وهم بمثابة روادفيهم حماسة وهمة ... جاءوا بفكرة هي رغبتهم في ان يعيشوا فيها .. اما الآخرون فقدجاءوا لانهم رغبوا في العيشة في بلد آخر ، وبعض هؤلاء صهيونيون والبعض الآخر تحول الى الصهيونية بعد ذلك .. اولئك هم المهاجرون غير الشرعيين ، وهم على جموح وشموس وعدم رضا ...

ولكنك اذا قابلتهم قالوا لك دون ان تطلب منهم ذلك : انهم سعداء ! وانهم يباركون اللحظة التي هبطوا فيها « الارض المقدسة » .. فاذا كان ردك عليهم : « مفهوم ! » او « انا مسرور » دقوا على مناكبهم ، وصاحوا في وجهك : ان احلامهم قد تحققت ، فاذا حاولت ان تغير الموضوع : اطلقوا في تعبيرك انهم يستطيعون ان يذهبوا الى امريكا ويعيشوا في هناءة اكثر ، ويكسبوا مالا اوفر ، ولكنهم سعداء في اسرائيل الى حد لايفي به بيان او يعبر عنه لسان .

هؤلاء الرواد اجدد جاءوا الى اسرائيل من بريطانيا والمستعمرات البريطانية ، والولايات المتحدة ، ودول اخرى .

وان اقدميه الهجرة ، هي التي ترفع بعضهم فوق بعض درجات ... والمهاجرون القدماء اكثرهم من الروس . ويختلف اليهود الروس عن اليهود الاوربيين في نواح كثيرة ... ان اليهود في كل من انجلترا ، وفرنسا ، والمانيا قد اندمجوا فيها فاصبحت لهم وطنا ، وان كانت اليهودية لهم دينا . ولكن يهود روسيا ، يتسمون بالتعصب ، وضيق الافق . ويعيشون في عالم غريب عليهم معاد لهم ، ومستوى ثقافتهم متحط ، وهم بدائيون وقدرو[...] لفقرهم ، وهذا ما دفعهم ا[...] الاشتراك في الثورة الروس[...] وبعضهم اتجه الى الصهيونية[...] « فكرة الرحيل الى فلسط[...] للموت على ارضها » التي تحول[...] الى حركة سياسية فيما بعد .

فالروس اذن هم الرواد الاول [...] فاذا كان كل مجتمع في حاجة الى ط[...] ارستقراطية : فالروس الاول هم ط[...] الارستقراطية في الدولة الجديدة . [...] اصبح الكثيرون منهم الرياد ، والمسي[...] اهم وظائف الدولة : العسكرية ، والم[...] والاقتصادية ، فرابطي اليهود الروس [...] حتى رياسة الدولة ، ورياسة الحكو[...] ويقولون ان « بن جوريون » لولم [...] روسيا ما اصبح رئيسا للوزارة !

وطبقة اخرى لها خطرها [...] هي طبقة الالمان الذين يطلقو[...] عليهم لقب « ياكي » (المشتقة [...] كلمة جاكته ، لانهم يرتدونها [...] بلد لايلبس اهله سوى القمصا[...] وان بينهم وبين الروس عد[...] مستحكما ، فهم على مالهم من مزا[...] لاترى احدا منهم في خدمة الحكو[...] وقليل منهم في المناصب الرئيس[...] ومنهم التجار ، والصناع ، و[...]

كباريهات الليل تزخر بالراقصين

فنان يرسم الليل في القاهرة

[illegible] من السكارى بعد سهرة في كباريه

مديرو معظم الفنادق والمطاعم ..
وان التناقض الحقيقي يتجلى في ان الالمان أوربيون - والروس هم اليهود الحقيقيون . واسرائيل دولة يهودية في آسيا . ولكن اهلها يرغبون في تأسيس دولة اوربية يهودية في آسيا . ولا يعلمون أنهم يؤسسون دولة يهودية امريكية في آسيا .

اسرائيل هي دولة مصغرة من الولايات المتحدة يلعب فيها الروس . دور « الانجلوساكسون » والالمان يلعبون دور الالمان . ومئات من الشعوب الاخرى تكمل الصورة : اليهود الشقر من اسكنديناوه . والسمر من بلغاريا . والصفر من الصين ، والسود من السودان وارباب اللون البني القاتم من اليمن ومن لوحتهم الشمس من مراكش ... يهود من كل القارات ولكن من جنس واحد .

ان « تل ابيب » تبدو على صغرها ، ومبانيها المربعة ، بلدا امريكيا ، ويحاول الرواد أن يبنوا بها « هوليوود » اسرائيلية ، تخرج لهم فيلما عن مسيحى يقع في غرام فتاة يهودية .

كلمة عن اليمنيين

ان أسلاف اليمنيين رحلوا الى اليمن في عام ٥٨٦ ق . م وفي عام ١٩٤٧ جاء الأحفاد والذراري الى اسرائيل من عدن ، وهم جهلة فقراء متدينون ... وهؤلاء هم اليهود العرب ، ويعملون في وظائف البوابين ، والحمالين ، وقد الفوا لهم حزبا واصبح لهم نائب في الا « كنست » اي البرلمان اليهودي ولكن لايسمح لهم مع هذا بالزواج من العناصر الاخرى ولا يعدون في نظر اليهود اشقاء ولكن أقارب لا تربطهم بهم الا صلة بعيدة .

اذا اردت أن تساير اليهود ، فامدحهم . قل لهم علنا في وجوههم : انهم بارعون .. هل لديك الشجاعة التي تجعلك تصر على انهم ظرفاء ، شجعان ، اكفاء ، لامعون نبلاء ، ولانظير لهم .. كنت أظن أول الامر أن هذه التصريحات تحرجهم ، ولكنهم لايبالون بها ، انهم يستطيعون مواجهة الواقع ، انهم يقولون ذلك لانفسهم ، فلا تغض من مديحك بالاستدراك ، بل انس كلمة : « ولو ان » و « مع هذا » فانهم لا يؤمنون بان أى شيء يمكن ان يكون : « رديئا ولو انه مقبول » أو « فاسدا ومع هذا فهو طريف » .. انهم في اسرائيل يحبون الكلام السهل الواضح . فكل شيء في اسرائيل ، اما جيد للغاية أو ممتاز .

لاتخف من الاشادة باى شيء .. فاذا زرت كلية أو جامعة ، فادخل كل قاعة محاضرة ، واستمر في ابداء عجبك ودهشتك : « بالروعة ... انه لا يختلف عن اى شيء رايته من قبل .. فيماعدا قاعات المحاضرات في العالم كله طبعا » . واذا زرت معهدا علميا ، فاظهر اعجابك بكل معمل فيه ، وكل منظار « للسكوب » و « انبوبة اختبار » . واذا دخلت الى مكتبة فحذار من ان تغفل اى كتاب فيها ، والا اتهمت بانك عدو الشعب اليهودى . انهم يفخرون بكل شيء حتى خرائبهم انهم يصيحون في فخر « خرائبنا ! » وينظرون في زهو : « انظر الى هذا التدمير » .

انهم لا يتقبلون أي انتقاد بروح الفكاهة ، فاذا كان هناك شيء لايمكن الدفاع عنه بحال ، قالوا لك انه من مخلفات الانتداب ، وأن الوقت لم يتوافر لديهم لاصلاحه حتى الآن .

ان كل اسرائيلى داعية سيىء الدعاية في العادة ، فهم يلحفون في القول ، ويلحون في اصطناع الفخر بكل شيء حتى ليفسدون مايستحق الاعجاب فعلا .. فاذا نطقت : « هذا بديع ! » ربتوا على اكتافهم ، ورددوها بانفسهم لانفسهم .

ادب السلوك

كنت جالسا في ملهى مع سبعة آخرين وطلب احد الحاضرين لكل واحد منا « شايا » ، فهرول الخادم الينا بعد لحظات قليلة بالاكواب يتصاعد منها البخار ، وفي كل كوب قطعة من الليمون ، وهم يقدمون « الشاي » في اكواب من زجاج لاتستطيع ان تلمسها وهي ساخنة ..

ووضع الخادم « الصينية » فوجدنا بها كوبا زائدا على العدد الذي طلبناه ، فنادى مضيفنا على الخادم وقال له :
- لقد طلبنا ثمانية اكواب من الشاي ، وقد جئتنا بتسعة .
فاجاب الخادم
- وماذا في هذا ؟ سوف يحضر من يشربها

ولقد سمعت أن أحد اليهود الالمان قد عنف خادما في ملهى شمالي عكا ، فصبر الخادم عليه حتى فرغ من تعنيفه وختمه بهذه العبارة :
« لا . انى على يقين من انك لم تخدم اطلاقا في فندق رتيز بلندن » . عند ذلك اجاب الخادم في هدوء :
واني على يقين من انك لم تنزل اطلاقا في فندق رتيز » .

* *

لقد ساروا في اسرائيل على نهج الانجليز في أمور كثيرة مثل « انتظار الدور » المعروف بالا « كيو » أنهم يضيقون بهذا النظام ولكنهم يتبعونه ، ويحرصون على تنفيذه بشدة وتطرف . . فقد اراد رجل ذات مرة أن يتخطى الدور (الكيو) ويصعد الى « الاتوبيس » قبل غيره ، عند ذلك جرد أحد اليهود المراكشين سلاحا يحمله ، وقطع به أذن الرجل الذى ارتكب المخالفة .

(الكاتب المجهول)

راقصة الكباريه امام المرآة

اقام الفنان رشدي اسكندر معرضا في متحف الفن الحديث وقد يضم المعرض اكثر من ثلاثين لوحة كبيرة كلها عن الليل في ملاهي القاهرة .. لقد استطاع رشدي ان يعطي بالوانه العجيبة صورة صادقة ، لفراشات الليل .. والراقصات امام المخمورين .. ورجال الموسيقي الذين يشيعون الطرب .
ان معرض رشدي دراسة عميقة للاجواء المختلفة في « عالم الليل » في القاهرة !

الراقصات يقمن بدورهن على نغمات الاوركستر الصاخبة

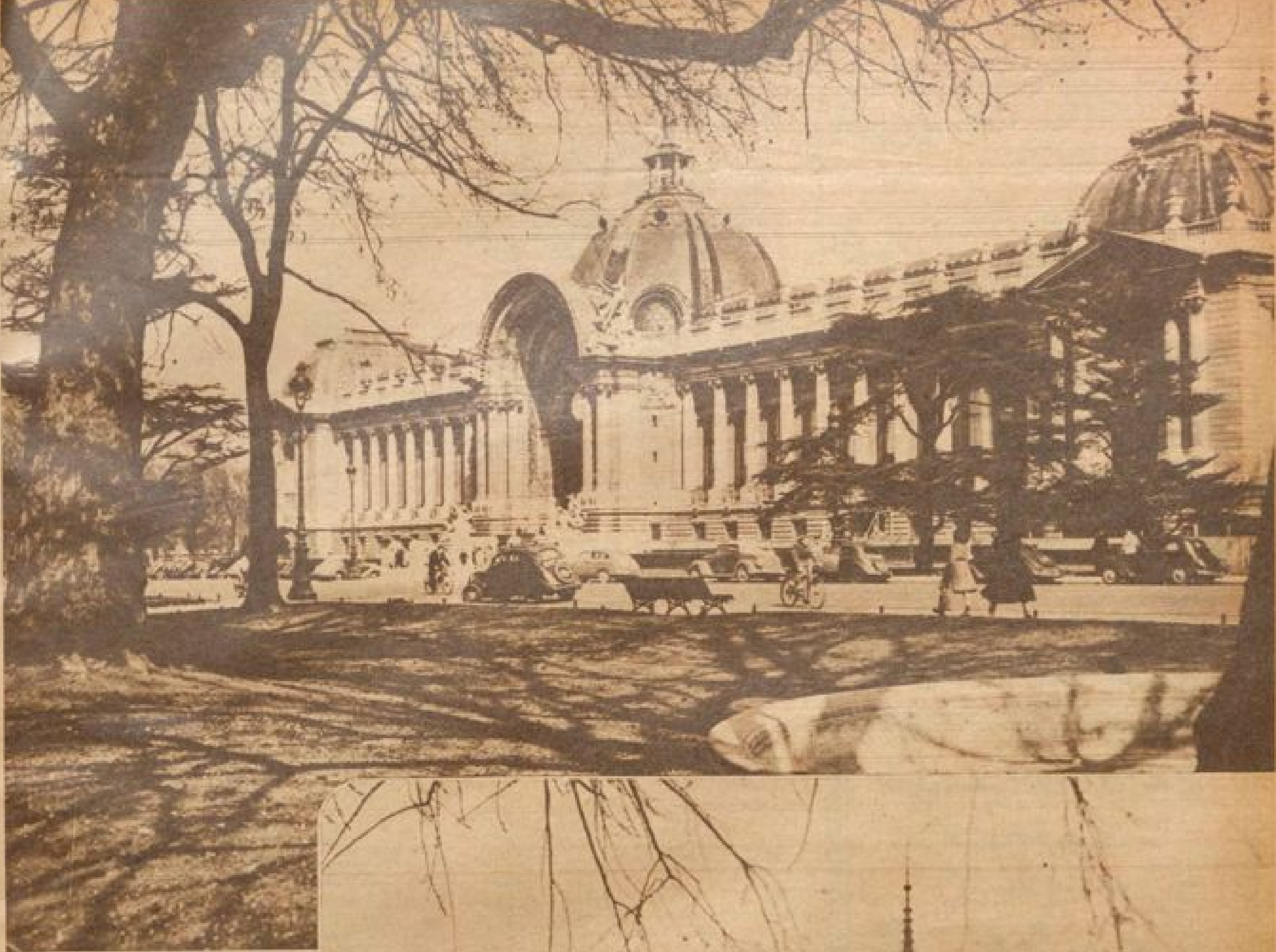

قصر التحف في باريس جهة الشانزليزيه

باريس عمرها ٢٠٠٠ سنة

باريس — من مندوب «آخر ساعة» :

اليوم .. يكون قد مضى على انشاء باريس ألفان من الأعوام ..

عشرون قرنا عاشتها باريس حتى اليوم .. عاصمة للنور .. وملكة على مدن العالم .

ولقد بدأ الثلاثة الملايين الذين يسكنون باريس الاحتفالات منذ اول ابريل .. وسوف تستمر الى آخر ديسمبر .

وسوف يشهد زوار باريس في هذه الفترة عددا من الحفلات والمهرجانات الصاخبة . وتقام عدة معارض ومباريات رياضية ومسابقات في الرقص .

كاتدرائية نوتردام دي باري

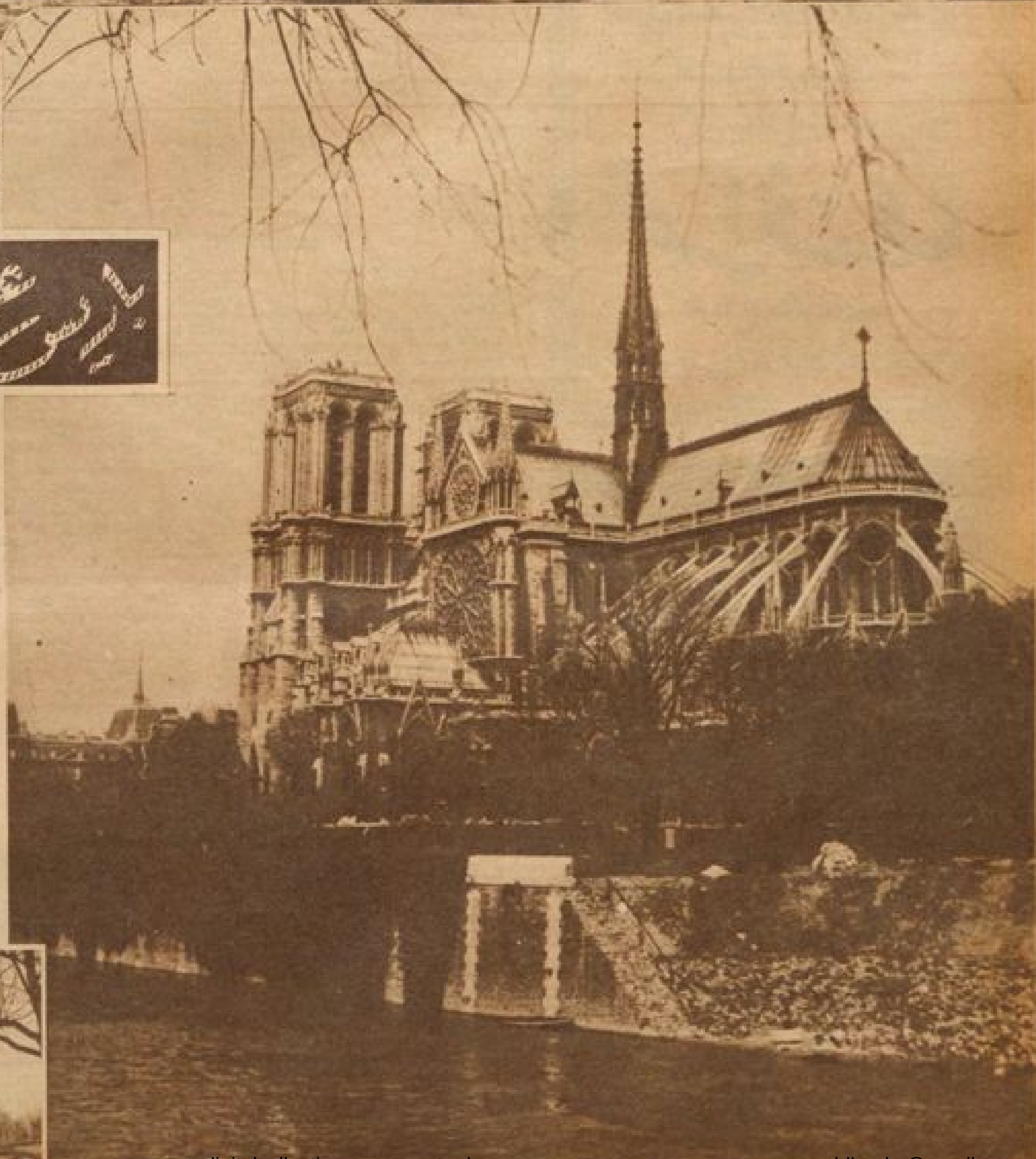

كنيسة المادلين .. تحفة في باريس

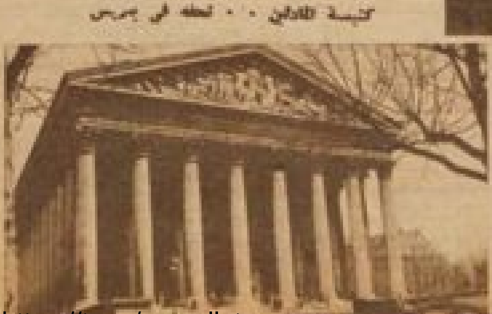

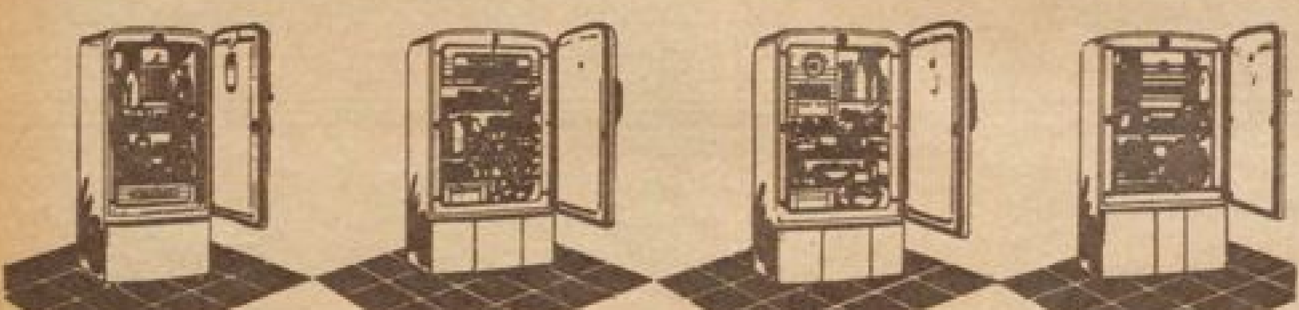

اكاديمية الموسيقى في ميدان الاوبرا

منظر عام لباريس القديمة

احد ابواب باريس القديمة

كنيسة الساكريكور في مونمارتر

احد ابواب باريس القديمة

في مقبرة الأحياء

قصة العدد

عن اكسيل مونتيه

تلخيص فرج جبران

لقد حرصت في « رسائل من المدينة الحزينة » على الا اصف ما حدث لي في الدير اثناء انتشار الكوليرا بمدينة نابولي ولم اجرؤ على ان اخبر به انسانا ابدا ، حتى ولا صديقي المخلص الدكتور نورسترروم ، فان لصرق الشأن هناك اقض مضجعي عدة سنوات وكنت كلما امعنت تفكيرا فيه ، بدا لي عسير الفهم والتعليل .

ماذا حدث لي هناك ؟ اية قوة مجهولة كانت تعمل لكي تفقدني سيطرتي على حواسي القوية .. برغم انها كانت اقل قوة من راسي !

التي لم اكن حديث العهد بنابولي . فكثيرا ما تحدثت وضحكت في شبابي مع فتيات الجنوب الساحرات ... وكثيرا ما رقصت « التارنتلا » معهن في امسيات الصيف بجزيرة كابري ... وربما استرقت - اذا لم تكن الفرصة مواتية - قبلتين احداهن او قبلتين ولكني كنت اظل دائما ربان السفينة . على مقدرة تامة لكبح اي حركة قد تبدو من البحارة ...

وفي ايام دراستي الطبية بالحي اللاتيني اوشكت ان اشغف بالراهبة فيلومين التي كانت تخدم المرضى في مستشفيات كلير . وكل ماجرؤت عليه الا ذاك ، هو اني منحت لها يدي مودعا . فرحيل وحياء يوم كنت اغادر المستشفى نهائيا . ولقد اغمضت عيني يومئذ ... فلم لمسة اصابعها

اما في نابولي فقد كنت اود ان اطوق بذراعي كل فتاة يقع نظري عليها ، ولقد كان من الممكن ان افعل هذا لو لم اقع ، مغشيا علي ، في شارع بيليرو ، بعد ان خرجت عدوا من دير الراهبات ...

وهانذا انظر الى ايام نابولي لاستعرضها ، بعد هذه الاعوام الطويلة فلا اجد اليوم عذرا التمسه لنفسي ، عن تصرفي ، كما لم اجد عذرا في ذلك الوقت ايضا ... ولكن ربما كان في امكاني ان اعلله .

ان رؤيتي ، طوال هذه السنوات ، للصراع بين الحياة والموت جعلتني اعرف شيئا عن الاثنين المتصارعين . وعند مارايت « الموت » لاول مرة يحصد المرضى في عنابر المستشفيات كان الامر لا يعدو جولة مصارعة بين الاثنين . كان ذلك عبث اطفال بالنسبة لما رايته فيما بعد .

لقد رايت الموت في نابولي يقتل الف شخص يوميا ، امام عيني راسي . ورايته في مسينا يدفن اكثر من مائة الف شخص رجالا ونساء واطفالا تحت انقاض المنازل المتهدمة في دقيقة واحدة .

وبعد ذلك رايته في فردان ملوث اليدين حتى الكتفين بالدم ، وهو يدبج

اربعمائة الف رجل ويختطف زهرة جيش باكمله على سهول الفلاندر والسوم ، الا ان ذلك فقط وحينما رايته يعمل في نطاق واسع ، بدات افهم شيئا من خطط القتال ... وانها لدراسة عجيبة عامرة بالاسرار والتناقضات ... وهي تبدو في بادئ الامر شديدة الاضطراب وكانها مدبجة لا معنى لها ملأى بالفوضى والاخطاء .

ففي لحظة من اللحظات تتقدم الحياة وقد امسكت في يدها بسلاح جديد ، تتقدم منتصرة ولكنها لا تلبث ان تتراجع في اللحظة الاخيرة امام الموت الغالب . . . الا ان الامر لا ينتهي عند هذا الحد ، فان المعركة تسوى ، حتى في ادق تفاصيلها ، بقانون من قوانين التوازن بين الحياة والموت ...

وحينما يختل هذا التوازن ، بين الحياة والموت ، بحادث مفاجئ ، كوباء او زلزال او حرب ، تشرع الطبيعة الساهرة في العمل لتعيد التوازن بين الاثنين ولتستدعي كائنات جديدة حتى تحل محل من راحوا .. وهكذا يتساق الرجال والنساء ، مدفوعين بقوة طبيعية لا يمكن مقاومتها ، بعضهم الى احضان بعض ، وقد اعمتهم الرغبة الجامحة وهم لا يدركون ان الموت هو الذي يسيطر على حبهم ، وقد حمل اللذة في يد والمخدر في اليد الاخرى . . فالموت هو مانح الحياة ، وهو قابض الحياة .. وهو البداية والنهاية ! ..

* *

وعند ما دخلت صيدلية سان جنارو في ذلك الصباح ، كعادتي وجدت رسالة من الاب انسيلمو يطلب مني فيها ان اذهب الى الدير في الحال ..

ووجدت الدير كله مضطربا فقد اكتشفت ثلاث اصابات جديدة بالكوليرا ، وقال لي الاب انسيلمو : انه بعد حديث طويل مع ربة الدير تم الاتفاق بينه وبينها على ان احل انا محل زميلي المتوفى ، اذ لم يمكن العثور على طبيب آخر ..

ووجدت الراهبات ، وقد اصابهن الذعر ومن يعدون مسرعات هنا وهناك في اروقة الدير . والغريبات جلسن يصلين وينشدن الاناشيد الدينية في كنيسة الدير . اما الراهبات الثلاث اللاتي اصبن بالكوليرا فكن في صوامعهن على حشياتهن المصنوعة من القش ...

ومات احداهن في المساء ...

وفي الصباح التالي اصيبت الراهبة العجوز التي كانت تقوم بمعاونتي في عمل

وقد استبدلت بها في الحال راهبة صغيرة السن كنت قد لمحتها في زيارتي الاولى ... وحقا كان من الصعب الا يلمحها احد لانها كانت صغيرة جدا رائعة الجمال .

ولم توجه الي كلمة قط ، وعندما سألتها عن اسمها اجاب الاب انسيلمو قائلا : انها الاخت اورسولا . ولما تقدم النهار طلبت ان اتحدث مع ربة الدير فقادتني الاخت اورسولا الى صومعتها

ونظرت الى ربة الدير العجوز بعينيها الباردتين النافذتين القاسيتين كأنهما عينا افعى .

كان وجهها جامدا لا حياة فيه كأنه قد من الصخر ، وبدت شفتاها كأنهما لم تنفرجا - ابدا - عن بسمة ..

وقلت لها : ان الدير كله يسوده الوباء ، وان الحالة الصحية فيه غير مرضية ، وان بئر الحديقة التي يشربون من مائها ملوث ، وانه يجب اخلاء الدير فورا والانتقال الى مكان آخر والا فسيمتن جميعا ..

وقالت : ان هذا مستحيل ولا يتفق مع قواعد نظام الرهبنة السائد في هذا الدير بالذات ، وانه لم يسبق لراهبة دخلت هذا الدير ان خرجت منه حية .. ولذلك فانه يتحتم على الراهبات جميعا البقاء هنا .. في رعاية المادونا (العذراء) والقديس سان جنارو .. !

وبقيت انا ايضا في الدير ايام لا اذكرها البتة ، اللهم الا في زيارات قصيرة للصيدلية في سبيل الحصول على مزيد من جرعات دون باركالو العجيبة . وكانت اياما يطويها الرعب ، ومحال ان تمحى من الذاكرة . ولقد صارحت الاب انسيلمو بحاجتي الضرورية الى شيء من الخمر ، فما لبث ان حصل على النبيذ

الأفيون يكتسح

سيجون — من مراسل « آخر ساعة » الخاص :

انتشرت زراعة الافيون في الهند الصينية ، في الاشهر الاخيرة بدرجة مخيفة ..!

وتقول التقارير الرسمية : ان الجبال في منطقة « تونكين » على الحدود الشمالية ، اصبحت الآن تكسوها زراعات الافيون الشاسعة .. ولا شيء سوى الافيون .

وزحفت بعض القبائل من سفوح الجبال الى قممها .. وعلى القمم التي ترتفع احيانا الى اكثر من اربعة آلاف قدم ، تقوم القبائل بزراعة الافيون .. ورعايته ، لتحسين محصوله .

ويشترك الرجال والنساء والاطفال في جمع المحصول ، الذي اصبح الآن ، هو المحصول الثاني في الهند الصينية بعد الارز !

والعجيب ان زارعي الافيون ، على الحدود الشمالية ، لا يدخنونه الا نادرا جدا .. ولكنهم يجمعونه ويخزنونه حتى ياتي التجار الصينيون عبر الحدود .. ليشتروه ويهربوه الى داخل الصين .

فتاة في حقل الافيون

طريقة تدخين الافيون

الامبراطور هيلاسلاسي يستعرض الجيش

احباش في كوريا!

اديس ابابا – من مندوب آخر ساعة:
غادرت اديس ابابا في هذا الاسبوع كتيبة من جيش الحبشة .. للاشتراك في حرب كوريا .
ولقد كانت العاصمة كلها تودع الكتيبة المسافرة .
وخرج الامبراطور في الفجر يقود سيارته بنفسه الى ثكنات الجيش يودع المحاربين .. قبل السفر ..
وراحت الجماهير تهتف في محطة العاصمة : « عودوا بسلامة » ..
وتحرك القطار حاملا الجنود المحاربين .. الى بعيد !

القطار الذي اقل الجنود الاحباش الى كوريا

ت ... أكثر مما كنت اريد ...
اما النوم فقد كان موفورا اكثر من اي شيء آخر ... ولكنني لم اكن في حاجة اليه ، ولا اظن انه كان في امكاني ان انام حتى ولو سنحت لي الفرصة .. فان الخوف والعدد الكثير من اقداح القهوة ابقيا جهازي الفكري كله وجعلاه في حالة من التوتر لا يبدو معها تعب ولا اجهاد

وكانت راحتي الوحيدة ، ان اخرج سرا الى حديقة الدير ، حيث اجلس على مقعد رخامي تحت اشجار الكافور لادخن لفافات التبغ . وكانت قطع الرخام متناثرة في كل مكان .. حتى رأس البئر كانت مصنوعة من قطع رخامية كانت في الاصل جزءا من مذبح روماني .. وهي الآن تزين ابراج في سان ميكيلي وكنت أرى تحت قدمي قطعة مشوهة من وجه قديم ، وتحت الاشجار تمثالا صغيرا لايروس وقد انتصب على عمود من الرخام الافريقي . .

وحدث اكثر من مرة ان وجدت الراهبة الاخت اورسولا جالسة على المقعد ، وكانت تقول انها خرجت الى المدينة لتستنشق نسمة من الهواء حتى لا يغمى عليها من تأثير الجو الذي يسود البناء كله ...

وذات مرة احضرت لي قدحا من القهوة ووقفت امامي تنتظر حتى تتسلم القدح . وقد تعمدت ان اشرب القهوة ببطء شديد حتى استوقفها امامي اطول مدة ممكنة ، وبدا لي انها صارت اقل خجلا ، وكأنها لا تهتم كثيرا ببطئي في الشرب وبوقوفها طويلا .. وشعرت عيني بالراحة وأنا انظر اليها ... ثم تحول ذلك الى سرور عميق ، فقد كانت جميلة جدا ...

ترى هل فهمت ما قالته لها عيناي ، وما لم تجرؤ شفتاي على قوله ... لقد مرت بي لحظات كان يخيل لي فيها انها فهمت فعلا ...

وسألتها : لماذا اتيت الى هنا .. لماذا تدفن شبابها في هذه المقبرة ، مقبرة الاحياء ! الا تعلم ان خارج هذا البناء الرهيب ، الذي لا يضم غير الخوف والموت حياة يسودها المرح والابتسام . لا الحزن فقط كحياة الدير

قلت لها وانا اشير الى تمثال ايروس الملقى بين الاشجار :
– هل تعلمين من الصبي ؟
وقالت انها تظن انه تمثال ملاك ...
كلا ، انه اله ، بل هو اعظم الالهة وربما اقدم الالهة ، لقد كان يحكم فوق جبل اوليمبوس ... وانه لايزال يحكم عالمنا الحالي حتى اليوم .
– ان ديركم يقوم فوق انقاض معبد قديم تحولت جدرانه ، بفعل الزمن والانسان ، الى هشيم وتراب . ولقد بقي هذا الصبي وحده وهو يمسك بالسهام في يده ، ويستعد لرمي القوس . ان احدا لا يقوى على تحطيمه ، ذلك لانه خالد ، كان القدماء يطلقون عليه اسم ايروس ، انه اله الحب !

وعندما نطقت بهذه الكلمة الكافرة – في هذا الحرم المقدس – رنت اجراس الكنيسة تدعو الراهبات الى صلاة المساء . ورأيتها ترسم على صدرها علامة الصليب وتسرع مهرولة الى الكنيسة

***

وبعد لحظة واحدة جاءت الي راهبة اخرى مسرعة واقتادتني الى ربة الدير التي اصيبت بالاغماء في الكنيسة ، ثم نقلت الى صومعتها في الحال ...

ونظرت الى ربة الدير بعينيها المرعبتين .

ورفعت يدها واشارت الى صليب على الحائط فاحضروا اليها الاسرار المقدسة .

ولم تبد عليها حركة واحدة ، ولم تتكلم كلمة واحدة ، واخذت حركة القلب تضعف شيئا فشيئا ... لقد كانت تسرع الى الفناء ، وظللت هناك طول اليوم والصليب على صدرها ، واصبحتها في يدها وعيناها مغلقتان وجسدها يبرد تدريجا ..

وخيل الي ، مرة او مرتين ، انني اسمع ضربات ضعيفة للقلب ولكني بعد ذلك لم اعد اسمع شيئا ...

ونظرت الى وجه ربة الدير الجامد القاسي الذي لم يستطع – حتى الموت – ان يخفف من حدته ...

وكنت اشعر بالراحة ، لان عينيها قد اغلقتا الى الابد ، فقد كان في هاتين العينين شيء اخشاه وارهبه ...

ونظرت الى الراهبة الصغيرة التي الى جانبي ...

وقلت لها : ليس في امكاني البقاء هنا بعد الآن .. انني لم انم منذ دخلت هذا المكان . لم اعد نفس الانسان الذي كنته . انا لا اعرف ماذا اصنع . انني خائف من نفسي ، خائف منك انت ... خائف من ...

ولم يكن امامي وقت كاف لاتم جملتي ... ولم يكن امامها وقت كاف للانسحاب فقد اطبقت ذراعاي عليها واحسست بضربات قلبها السريعة الصاخبة الى جانب قلبي ...

وقالت متمتمة : رافة بي !

وفجأة اشارت الى الفراش ، وقفزت من الحجرة ، وهي تصيح صيحة رعب هائلة ...

ونظرت فاذا بعيني ربة الدير تنظران الي مباشرة ، وقد فتحتا عن آخرهما ، نظرة مرعبة مهددة ..

وانحنيت عليها فخيل الي اني اسمع نبضات ضعيفة للقلب .

هل ماتت ... او هي لاتزال على قيد الحياة ؟

هل يمكن لهاتين العينين الفظيعتين ان تريا .. هل رأتا شيئا ؟ هل يمكن لهاتين الشفتين ان تتحدثا مرة اخرى ؟ ..

ولم اجرؤ على النظر ، فجذبت الغطاء الى ما فوق وجهها ..
وفررت من الصومعة ، ومن مقبرة الاحياء ...
وكان هذا آخر عهدي بها !

اوركسترا فيلهارمونيك ، كل عازفيه والمايسترو العالمي .. في صراع مع الانغام .

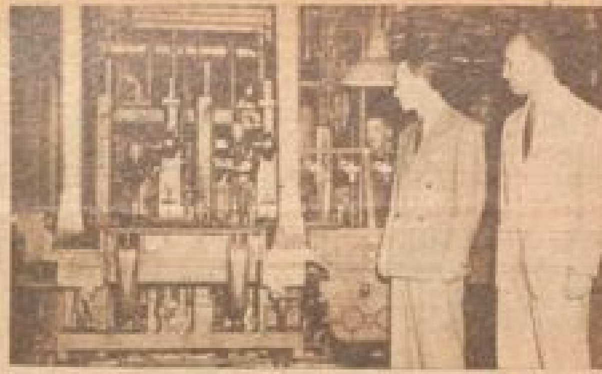

سيد محمد ياسين بك وهو يسلم المستر الفريدو شواب مدير مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو الدفعة الاولى من الزجاجات التي تمت صناعتها وهي جزء من سبعة ملايين زجاجة اليوم المصانع بانتاجها لحساب مصانع تعبئة الكوكاكولا

سمو الاميرة عائزاده وسمو الاميرة نسل شاه

في فترة الاستراحة .. قرينة حسين سري باشا ، وقفت قرينة محمود سعيد بك مرتدية الفرو الابيض ووراء قرينة سري باشا كريمات علي محمود باشا وبينهم الاميرة زينب

المايسترو العالمي . فورتفنجلر .

المايسترو الذي يقود جمهوره الى السماء !

في السنة الماضية حضرت الى القاهرة فرقة فيلها رمونيك - فيينا وكان الاقبال عليها عظيما .. وانتهى اسبوع الفرقة .. ثم اتضح ان الخسارة لم تقل عن سبعة آلاف جنيه سددها كلها طاهر باشا

وفي بداية هذا العام سافر طاهر باشا وتعاقد مع فرقة فيلها رمونيك برلين .. تعاقد معها ، ربما على نفس الخسارة .. تشجيعا للفن والموسيقى ..

وجاءت الفرقة ، وعلى رأسها قائد اوركسترا عرفته المانيا ،

طاهر باشا يقول : اعمل ايه .
والى اليسار الاميرة عائزاده .

مغامرات بيبسي بيبه . . . !

حقوق الطبع محفوظة لشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات ش.م.م

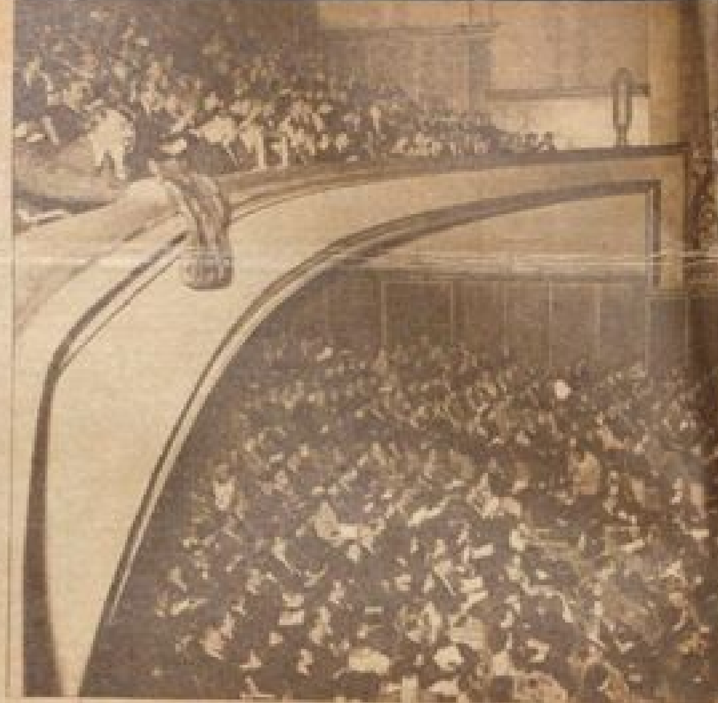

الصالة والشرفة المزدحمتان بالجماهير

ه شريف صبري باشا والسيدة امينة الظاهري .

وهو فورتفنجلر .. الذي مضت عليه ٢٧ عاما وهو قائد لهذه الفرقة .

وقد كرس هذا الرجل حياته للموسيقى ..

ولد فورتفنجلر في عام ١٨٨٦ .. وفي عامه السابع بدأ يؤلف الموسيقى .. وفي سن الخامسة والعشرين اصبح قائدا لفرقته .

وبعد اربعة اعوام ، صار مديرا لدار الاوبرا .. وبدأ تجواله بعد ذلك في برلين وفيينا وميونيخ .. ثم قاد فرقة الاوبرا الوطنية .. ومنذ عام ١٩٢٣ اصبح قائدا لاعظم فرقة . . وهي فرقة فيلهارمونيك برلين .. ودوى اسمه في اوربا واستحضرته جميع عواصم العالم هو وفرقته المكونة من مائة موسيقي وعشرة

وقد مرت به ثلاثة اجيال من الموسيقيين العالميين الذين يعملون تحت قيادته .. وعمره الآن سبعون عاما

وبين اعضاء الفرقة شاب لا يتجاوز سن الواحدة والعشرين .. وهو لاعب الفلوت .. الذي نال شهرة عالمية برغم صغر سنه ..

وفي الحرب الاخيرة قتل خمسة من رجاله تحت وابل القنابل .. ومات احدهم جوعا . وفي مدة الاحتلال ، عملت هذه الفرقة في دور السينما وفي الصالات الرخيصة

وفي عام ١٩٤٥ القى عليه القبض وحوكم بتهمة النازية ، ثم اطلق سراحه .. وظل يعيش مع افراد فرقته ويحنو عليهم كأب .. ولم يشأ احدهم ان يتركه بالرغم من العروض السخية ، التي عرضت على كل منهم في الاذاعة الالمانية والاذاعات العالمية

وهكذا استقبلت القاهرة هذه الفرقة . . . واستمعت الى موسيقاها خلال هذا الاسبوع .. وكان طاهر باشا دائم التنقل بين الالواج والمستمعين . . ليتلقى كلمات الاعجاب . . ولعلهم لا يعلمون مقدار الآلاف التي سوف تكلفه اياها هذه الكلمات

سمو الاميرة فايزة في الطريق الى السيارة والى يمين سموها النبيل حسن حسن .

فاير من الجنود .. في فترة الاستراحة بين الدوريات المجهزة بالاسلحة

"عبادان" في حماية الجنرال كمال

البريجادير كمال .. الرجل المسؤول عن كل شيء في عبدان

الدبابات تحرس الطرق الى حقول البترول

طهران - من مندوب « آخر ساعة » :

سيطر الجيش الايراني على الموقف في عبدان .. بآلاف الجنود والاسلحة السريعة والسيارات المصفحة والدبابات

ان البريجادير كمال مسؤول الآن عن حياة ١٧٠٠ بريطاني في حقول البترول .. وغير هذا .. فهو مسؤول الآن عن حقول البترول نفسها!

الممثلات اللواتي اعجبن ستالين

تامارا نوسوفا

فيرا فاسيليفا

مارينا كوفاليفا

موسكو - من مراسل « آخر ساعة » :

اقيم في موسكو احتفال كبير لتوزيع جوائز ستالين على ممثلات اقوى الادوار على الشاشة البيضاء في روسيا

وستالين يحب التمثيل .. ويقول الذين حوله انه ينقد بمهارة كل مايراه على المسرح او في السينما

وقد فازت « تامارا نوسوفا » بجائزة على دورها في فيلم « سقوط برلين »

وفازت « فيرا فاسيليفا » بجائزة على دورها في فيلم « حكاية عن سيبريا »

وفازت « مارينا كوفاليفا » بجائزة على دورها في فيلم « الحارس الصغير »

اجتماعيات

● كان المجتمع يقضي ليالي هذا الاسبوع في حفلات اوركسترا فيلهارمونيك برلين .

ــ وقد لوحظ ان سمو الاميرة **نسل شاه** تهتم جدا بحفلات الفرقة .. وسموها من اكثر المصريين دراسة للموسيقى الكلاسيك .

وكان يحدث ان يلتف عدد من الشخصيات ، حول سموها في فترات الاستراحة .. ويدور الحديث عن الموسيقى العالمية التي تعزفها الفرقة .

ــ ولوحظ ان **طاهر باشا** يعيش ــ وهو في مقعده ــ مع العازفين والمايسترو ... فيهز يده على الانغام كما لو كان يقود الاوركسترا بنفسه .

ــ وكان **طه حسين باشا** هو الوزير الوحيد الذي شهد الحفلات .

● ورأست سمو **الاميرة فايقة** الاحتفال الكبير الذي اقيم لتوزيع الشهادات على شابات الهلال الاحمر .

ووزعت سموها الشهادات والشارات على الفتيات الاول من كل مدرسة ، ووزعت **قرينة فهمي باشا** شهادات وشارات باقي الطالبات .

ــ وكانت الاميرة تجلس في بنوار على يسار المسرح والى جانبها **النبيلة عين الحياة** والسيدة **لطفية العبد** .

ــ ولم يشهد الحفلة من الرجال سوى اعضاء لجنة الهلال وقد وضعوا جميعا في مكان واحد .

ــ وقد حصلت ٦٢٥ طالبة على شهادة الاسعاف وحصلت ٢٧٢ طالبة على شهادة التمريض .

● ونزل في قصر المطرية الكبير في هذا الاسبوع ضيفان على **الوجيه محمد وحيد الدين** ... والضيفان هما **الارشيدوق شارل دي هابسبورج وقرينته الاميرة دي ليني** .. وقد مرا بمصر في طريق عودتهما من رحلة في الكونغو .

● وينتظر ان يتم عقد قران سعادة **الاستاذ محمود محمد محمود** على الآنسة **شهيرة كريمة عبد الحميد الشواربي باشا** في اوائل شهر مايو المقبل .

ــ وشهيرة تهوى صنع الملابس ، وهي كثيرا ما تقوم بصنع ملابسها وملابس السيدة والدتها بنفسها .

وقررت شهيرة ان تصنع جميع ملابسها الخاصة بهذه المناسبة ، ما عدا ثوب الزفاف .

ــ وسيقضي العروسان شهر العسل بين اسبانيا وفرنسا وايطاليا وسويسرا ... وسيستمر شهر العسل اربعة اشهر .

● وفي يوم ٢٦ ابريل يتم عقد قران **الوجيه عبد الحميد خضر على الآنسة نيني نجيب كريمة احمد نجيب بك** .

● وتقوم الرسامة العالمية **ليونيرفيني** الآن ، برسم لوحة لوجه **السيدة قرينة المليونير فرانسوا تاجر** ، وكثيرا ما تمنع الشواغل السيدة من الجلوس امام الرسامة ... وعندئذ تستبدل بها الرسامة شقيقتها التوام **السيدة قرينة المليونير توتونجي** حتى لا تتعطل عن موعد سفرها من مصر .

الطفلة « نادية » كريمة سمو الاميرة فوزية واسماعيل شيرين بك
« تصوير ارمان »

في حفلة الهلال الاحمر
سمو الاميرة فايقة تشعل الشمعة .. شعار شابات الهلال اللواتي يبعثن النور

الاميرة فايقة .. بين النبيلة عين الحياة والسيدة لطفية العبد

مئات من شابات الهلال .. كلهن جئن يستلمن الشهادات .

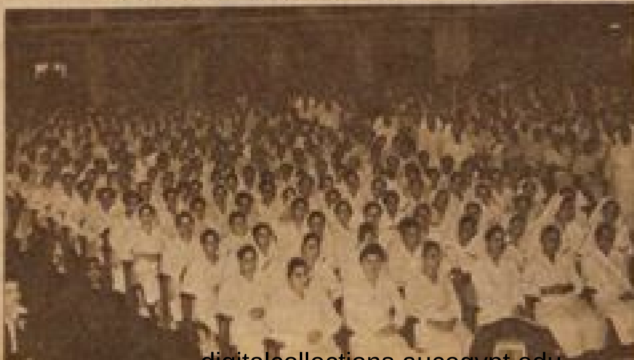

الاميرة فايقة تعلق شارة الهلال في ياقة احدى الشابات

قرينة عبد الحميد الشواربى باشا وكريمتها شهيرة ووراءهما خطيبها الاستاذ محمود محمد محمود فى الطريق لسماع الاوركسترا العالمى فى حفلة المرأة الجديدة فى الاوبرا

كريمة فؤاد سراج الدين باشا .. فى ثوب للسهرة من الفل ووراءها قرينة حسن زاهر بك

اجتماعيات

● وترأس سمو الاميرة فوزية فى يوم ٢٦ ابريل الجارى الجمعية العمومية لمبرة محمد على .

● واقام الوجيه نجيب يوسف حفلة استقبال راقصة فى حديقة بيته الانيق فى الجيزة .

ورقص المدعوون تحت الاضواء الملونة وقد عكستها المياه فى حمام السباحة ، والنافورات الموزعة فى ارجاء الحديقة ...

● واقام مستر ماتيسون المستشار الامريكى حفلة كوكتيل فى فيلته الانيقة بالزمالك .

— ووقف السفير البريطانى فترة طويلة يتحدث الى على مرعى بك مدير البروتوكول فى الخارجية .. وكان الحديث كله من الورود والزهور ، وسأل السفير عن الانواع التى تنبت فى مصر فى فصل الربيع .

● واقام وزير الارجنتين والسيدة قرينته حفلة ساهرة راقصة لشباب المجتمع المصرى من الجنسين .

— واقيمت للمدعوين خيام عربية فى الشرفات .

— ونجح الاوركسترا الكبير فى رسم جو السهرة الحافلة ، بحيث يتمشى مع طابع امريكا الجنوبية .

— وكانت النبيلة خديجة حسن ترتدى ثوبا بديعا من الاورجاندى الابيض ، وكان الثوب كله محلى بانصاف دوائر متشابكة كلها من الاحجار الكريمة البراقة

— وارتدت سميحة كريمة صادق وهبة باشا ثوبا فى لون « الكراميلا » .. صدره شغالة من اشرطة التل والساتان .

— وفى الثالثة صباحا دارت اطباق الكافيار على المدعوين

● وكانت انجح حفلات الكوكتيل فى هذا الاسبوع ، الحفلة التى دعا اليها السفير الاسبانى وقرينته .

— اجتمع فى الحفلة ثلاثة من اشهر الفنانين ، محمود سعيد بك وادمون صوصا وجورج صباغ ، وراحوا يتجولون فى ارجاء السفارة وصالوناتها الحافلة يعدون اللوحات العالمية

وشهدت الحفلة سمو الاميرة فايزة وسعادة قرينها

— وكانت السيدة قرينة محمود يونس بك ترتدى قبعة كبيرة سوداء لفتت الانظار .

— ولوحظ حضور سيدتين من اسبانيا .. هما قرينتا شخصيتين مصريتين كبيرتين .. وكانت اولاهما هى الاميرة قرينة الامير عزيز حسن ، والاخرى هى السيدة قرينة عطا عفيفى بك

● ودعت سمو الاميرة فايقة فى يوم الخميس الماضى ثلاث عشرة سيدة من لجنة سيدات الهلال الاحمر لتناول الشاى مع سموها

ودعت سموها سليمان عزمى باشا .. ولكنه ارسل يعتذر لمرضه ..

وقررت الاميرة تأجيل الحفلة حتى يشفى عزمى باشا

● واجريت عملية جراحية هذا الاسبوع للسيدة قرينة الدكتور عبد الوهاب مورو باشا

— وفى اليوم الاول .. فى الساعات الاولى بعد العملية مباشرة ، فوجىء المستشفى بزيارة من رفعة النحاس باشا

وكانت السيدة المريضة لاتزال متأثرة بالكلوروفورم

ودخل رفعته فقبل يد المريضة .. ثم رفع يديه الى السماء داعيا لها بالشفاء .. ثم قبل جبهتها وخرج ..

— وفى اليوم التالى زارتها عصمة حرم النحاس باشا وكان يحيط بموكبها عدد كبير من الحراس . وكانت ترتدى تاييرا اسود ، وعلى رأسها طربوش اسود صغير يميل الى اليمين ، حتى ليكاد يلمس حاجب العين

— وبعد خمسة ايام تلقت السيدة المريضة سبعين طاقة ورد كبيرة وخمسين علبة من الحلوى الفاخرة .

عطا عفيفى بك وسليمان نجيب بك وامامهما السيدة [illegible]

[illegible] كريمة عطا بك . [illegible] فى الاوبرا لمساعدة جمعية المرأة الجديدة

اسأل كل واحد منهم
هل أنت راض عن نفسك ؟

من أسبوع لأسبوع

بقلم
محمد التابعي

ابدا بالرجل التقي المؤمن مصطفى النحاس رئيس مجلس الوزراء وزعيم الغالبية في هذا البلد واسأله هل هو راض عن نفسه ؟ .. وراض عما يجري في البلد من شئون وشجون .. ؟ ام ترى يكفيه ان يؤدي فروض الصلاة في اوقاتها .. وان يتلو مع مطلع الفجر بعض آيات الكتاب الكريم وبعض « الاوراد » لكي يطمئن قلبه وايمانه الى انه قد ارضى ربه ودينه واراح ضميره الذي لا ينام ؟

لقد اعطته الغالبية كل شيء .. وقبل هو من الغالبية كل ما اعطت .. ولكنه — حتى اليوم — لم يعط الغالبية شيئا مذكورا ! .. فلا الاوضاع استقرت .. ولا السلطات كل منها في حدودها التي رسمها الدستور قد استقرت .. ولا النزاهة استقرت .. ولا الاسعار استقرت ..

.. ولا الاستقلال التام تحقق .. ولا المعاهدة الغيت ! .. حتى اصبحنا نعتقد ان (لا مناص) معناها لغة وعرفا .. (بعد اجل طويل غير محدود) !

***

واسأل صاحب المقام الرفيع الرجل التقي المؤمن هل هو يسمع — او ان حاشيته قد ضربت حجابا يحول دون السمع والبصر فلا هو يسمع ولا هو يرى — هذه الصفقات — صفقات السوء — التي تعقد .. وهذه المناورات والمضاربات بالاقوات والارزاق والاموال .. وهذه الحكايات التي يتناقلها سواد الشعب عن الثروات التي جمعت في ايام او في اسابيع على حساب النزاهة وحساب القانون .. وان فلانا الغني قد ازداد غنى .. وان ملايين من الفقراء قد ازدادوا فقرا وجوعا .. وسخطا وحقدا على جميع الاوضاع ؟

واسأل صاحب المقام الرفيع الرجل التقي المؤمن هل هو يرى ويسمع بهذا الجود بل هذا الاسراف وبعثرة الاموال في جانب .. الذي اصبح حديث صحافة الغرب والشرق ..

وهذا الفقر والحرمان في جانب .. وقد اصبح حديث صحافة الغرب والشرق ؟

.. وان في مصر ملايين ما احوجهم الى نفحة واحدة من نفحات هذا الجود .. وبذرة واحدة من بذرات الاموال التي تنثر يمينا ويسارا لا لنفع .. ولا لشيء الا لترضى الكبرياء وترضى الغرور ؟ !

اني اسأل صاحب المقام الرفيع هل هو راض عن هذا كله ؟ .. وهل هو راض عن نفسه كرئيس للحكومة وزعيم للغالبية التي اعطته من ثقتها ما لم تعطه احدا من قبل ؟ ..

معاذ الله ان يرضى ..

وهنا اسأله الى اين المصير ؟ !

***

واسأل اصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالي والسعادة و.. الى آخر قائمة الزعماء من معارضين ومستقلين .. هل هم راضون عما يقع في هذا البلد من شئون وشجون ؟ .. راضون مطمئنة نفوسهم الى انهم يؤدون واجبهم على خير ما يؤدي زعيم واجبه نحو ربه ووطنه ومليكه ؟

او ان المعارضين منهم قد قنعوا بمعارضة الحاكم .. لا معارضة مساوىء الحكم او اسرفوا في تجريح الحاكم .. لا في مهاجمة نقائص الحكم ؟ .. وتمسكوا (بالهايفة) والقشور عن كبائر الامور ؟

والمستقلين منهم توارروا وراء ستار الحياد لا يقولون شيئا ولا يفعلون شيئا .. واذا قالوا شيئا جاملوا اهل اليمين وجاملوا اهل اليسار .. وابتسموا للحاكم وللمحكوم ..

واذا فعلوا شيئا .. امسكوا العصا من وسطها وهنأوا انفسهم على انهم قد اوتوا من النفاق حظا كبيرا !

***

ثم اسأل الزعماء الذين — منذ شهور معدودة — دقوا طبول الحرب على الفساد واستغلال النفوذ واعلنوا انهم يضعون رؤوسهم على اكفهم .. ما بالهم قد حنوا رؤوسهم وتواروا ؟ ... او ما بالهم قد طووا رؤوسهم تحت آباطهم ومشوا يتسللون في ظلال جدران اصحاب السلطة والسلطان ؟ !

***

مصيبتنا هي الحكم .. وشهوة الحكم .. ومن اجل الوصول او الوثوب الى كرسي الحكم نفعل كل شيء ونعد بكل شيء ..

ومن اجل البقاء في الحكم نفعل برضه كل شيء وننسى كل شيء !

ولقد كان الوفديون — وهم في المعارضة — يعيبون على خصومهم الذين في الحكم كذا وكيت وهاهم اليوم يفعلون نفس الكذا .. ونفس الكيت !

وخصوم الوفد الذين هم اليوم في موقف المعارضة يعيبون على الوفد انه يفعل ما كانوا هم يفعلونه .. وما سوف يفعلونه غدا لو شاء الله أن يقلب الاوضاع ويرد الوفديين الى المعارضة ويعيد المعارضة الى مقعد الحكم !

وهكذا تسير الحلقة الخبيثة المفرغة ..

ثم تبقى كلمة حق اقولها ..

قد يستوي حكم الوفديين وحكم غير الوفديين .. ولكن الوفديين في المعارضة هم قطعا سادة المعارضين .. القادرون دائما على هز قواعد الحكم هزا عنيفا متواصلا لا رحمة فيه ولا هوادة !

اما غير الوفديين فانهم — في المعارضة — لا شيء ! بل كل ضعيف يحس اليوم امام ضعفهم انه القوي الجبار !

ويبقى « زعيم » واحد اعرف مقدما انني اذا سألته هل هو راض عما يجري في مصر من شئون وشجون فانه سوف يجيب ومن غير تردد ..

— نعم انا راض كل الرضاء .. فكل شيء يجري في مصر على ما يرام !

اقصد .. ستالين !

سيف الاتهام المعلق ..

اعتقد ان عددا كبيرا من القراء يشاركني الرأي في ان شيئا كثيرا من الغموض والابهام لا يزال يحيط بقضية او قضايا الاسلحة والذخائر الفاسدة ..

انا لا اعرف مثلا ما اذا كان التحقيق قد انتهى تماما .. ام انه لا يزال يجري بالنسبة لبعض المتهمين .. ؟

كذلك لا اعرف ما اذا كانت النيابة العامة قد قدمت للقضاء جميع من ترى تقديمهم من المتهمين .. ام انه لا يزال هناك « متهمون » ينتظرون كلمة النيابة في مصيرهم ؟ .

لقد تشعب التحقيق وتعددت نواحيه .. وتعددت معه القضايا التي تفرعت في الاصل من قضية او دعوى واحدة .. حتى ان الذي يحاول تعقب الاصل وفروعه .. وتعقب سير الاتهام واتجاهاته يضل السبيل كمن يسير في تيه من الغموض والابهام ..

اسأل مثلا او اتساءل ماهو اليوم موقف عبد اللطيف راضي ابو رجيله أهل هو « متهم » والى متى يظل كذلك ويبقى سيف الاتهام معلقا فوق رأسه ! .. ولماذا لا تستدعيه النيابة للتحقيق وتبت في امره وقد اعلن الرجل مرارا تارة بلسانه وتارة بلسان محاميه في مصر انه على استعداد تام للحضور والمثول بين يدي المحقق .. بل انه اراد فعلا ان يحضر لولا ان سفارة مصر في روما تلكأت لاسباب ما ، في اعطائه تأشيرة دخول مصر ! ..

اتساءل ماهو موقف النيابة العامة حيال « رودي » كما يسمونه في ايطاليا ؟ .. واذا كانت السلطات القضائية المصرية ترى موجبا لحضوره والتحقيق معه فلماذا لا تستدعيه ؟ واذا هو رفض الحضور طائعا .. فلماذا لا تطلب من الحكومة الايطالية اعتقاله وارساله الى مصر مقبوضا عليه ؟ ..

انا لا انكر انني اكتب هذه الكلمة في مصلحة هذا المصري البريء المظلوم .. وانا اعتقد في براءته . واعتقد ان كثيرا من الغبار الذي حوله وحول اسمه وحول نزاهته ! .. غبار اثاره الحسد من جانب بعض المصريين ! ثم اثاره حقد الصهيونيين على عبد اللطيف ابو رجيله .

والقراء يذكرون ان جميع الصحف المصرية نشرت منذ نحو شهرين انباء جاءتها من مراسليها في ايطاليا وفحواها ان البوليس الايطالي قد اعتقل ابو رجيله ورمى به في معتقل الاجانب .. بسبب بلاغ تقدم به بعض يهود ايطاليا وفحواه ان « رودي » ابو رجيله خالف قرار الحظر وارسل الى مصر « سرا » اسلحة وذخائر اثناء معركة فلسطين !.

كانت هذه هي التهمة التي اعتقل بسببها ابو رجيله .. ولكن مواطننا المصري قدم الوثائق التي تثبت ان كل السلاح والذخيرة التي ارسلها الى مصر كانت باذن وموافقة السلطات الايطالية المختصة ..

هل افرجوا عنه بعد هذا الدفاع ؟ .. كلا ! بل استمر في المعتقل لان البوليس الدولي — الواقع مثل سكرتارية هيئة الامم تحت نفوذ الصهيونيين — تقدم بتهمة اخرى وهي ان رودي ابو رجيلة يرسل الاسلحة والذخائر الى ثوار يوغوسلافيا واليونان ! ..

وتهمة رودي ابو رجيلة هنا في مصر .. او الاشاعات التي ملقت باسمه هي انه اشترك في توريد اسلحة وذخائر فاسدة لمصر ! ..

وهنا سوف يعجب القراء كما عجبت ! .. لماذا يحارب الصهيونيون ابو رجيله ويعملون على زجه في السجن وهو الذي يورد السلاح الفاسد والذخائر الفاسدة لمصر ؟! .

لقد كان خليقا بهؤلاء اليهود الصهيونيين ان يعدوا ابو رجيله « حليفا » عزيزا ووليا ونصيرا وهو الذي يمد عدوتهم الكبرى مصر بالتالف من الذخيرة والسلاح ؟ ..

اليس هذا منطقا سليما ؟ ..

لقد قام الدليل من روايات جميع الصحف المصرية على ان الصهيونيين هم السبب في اعتقال ابو رجيله . فلماذا يحقد هؤلاء الصهيونيون على مواطننا المصري ؟ ..

يحقدون عليه لانه كان مصريا وطنيا حريصا على ان يؤدي خدمة لبلاده ! .. ولانه بفضل الخدمات التي اداها فعلا لوطنه مصر .. كان شوكة في حلق اعداء مصر من الصهيونيين ومن هنا عملوا وسعوا الى الخلاص منه !

الحب في السياسة !

هذه هي الحقيقة ..

وبعد .. فقد جاءت الانباء من ايطاليا بان كلا من النائب العام الايطالي والمحكمة الايطالية العليا اصدر في يوم ٢ مارس و٩ مارس على التوالي قرارا وحكما يقضي على كل الشائعات الظالمة ..

قال النائب العام الايطالي .. (بناء على ماتقدم خصوصا وقد اتضح لنا ان رودي ابو رجيله يزاول اعماله التجارية الواسعة بشرف وامانة كما انه حائز لرضاء مصالح الحكومة الايطالية في اعماله معها ..)

وقالت المحكمة العليا .. (ان رودي ابو رجيله اعطى برهانا كافيا على امانتـه ونزاهته) ..

***

ولكننا في مصر لانحسد الا المصري الناجح ولا ننقم الا على المصري الناجح .. ولا نشهر وتذيع اقاويل السوء الا عن المصري الناجح ..

اجانب كثيرون جمعوا ثروات طائلة في مصر .. ولم يتعرض لهم لسان مصري بسوء ! ولم يحسدهم مصري ولانقم او حقد عليهم مصري ..

ولكن كفر ان يفلح مواطن مصري في اقامة صرح تجاري كبير في بلد اجنبي مثل ايطاليا وفي جمع ثروة كبيرة بجده واجتهاده لكي يحسده مواطنوه او بعض مواطنيه .. ويطلقوا فيه لسان السوء !

الكلاكسون .. والراديو !

ان تجربة منع استعمال الآلات التنبيه (الكلاكسون) في بعض شوارع القاهرة قد نجحت الى حد كبير ..

أم تعرض أطفالها الخمسة

اتصلت بوالد الاطفال الخمسة وقد زارني يوم الجمعة الماضي في مكتبي وعرضت عليه جميع الخطابات التي جاءتني من كرام تقدموا يعرضون مساعدتهم وبعضهم يبدي استعداده لان يتولى تربية طفل او طفلين .. وقد اختار ان يولي وجهه نحو جمعية الاميرة فريال .

وقد سلمته كذلك مبلغ العشرة الجنيهات التي جاءتني من كريم ولا ادري هل هو رجل او سيدة .. واخذت عليه ايصالا بتسلم المبلغ المذكور . والايصال تحت يدي

ولكن يبدو لي اننا حريصون على الراحة والهدوء اثناء النهار وغير حريصين عليهما اثناء الليل!

ان القصد من منع استعمال (الكلاكسون) هو توفير الهدوء والحد من الضوضاء اثناء النهار .. ولكن احدا لم يفكر في توفير الهدوء والراحة اثناء الليل !

اجهزة الراديو التي تفتح على آخر طاقتها وتزعج الجيران وجيران الجيران ! وتؤرق النائمين والمرضى او تصرف الطلبة عن الاستذكار ! ..

ما حكم اجهزة الراديو هذه بعد ان عمت الشكوى منها ؟

هل من حملة شبيهة بحملة (الكلاكسون) لوضع حد لهذه الحالة التي طالما شكا منها الناس ! ..

لقد كنت اقترحت منذ نحو شهرين على محطة الاذاعة المصرية ان يطلب المذيع كل مساء الساعة العاشرة مثلا — من (السامعين الكرام) ان يخفضوا صوت جهاز الراديو الى الحد الذي يسمح لهم هم فقط بسماعه .. ولا حاجة لارغام الجيران على السماع ! ..

ولكن يظهر ان محطة الاذاعة قد رات ان اقتراحي سخيف !. او لعل كبرياءها ابت عليها ان تعمل باقتراح يتقدم به احد الصحفيين ..

في الكبرياء !

بين ماقرات ..

قال يوليوس قيصر (افضل ان اكون الاول في قريتي على ان اكون الثاني في روما)

وفيما يشبه هذا المعنى قال الشاعر ملتون .. (خير لي ان اكون حاكما في الجحيم من ان اكون عبدا رقيقا في الجنة) !

محمد التابعي

العاشقة

في غضون العبرات العابرة بدات تتكلم ..

لم يكن عابد شريرا بفطرته .. بل كان مسالما متسامحا غير مهاب ولم تكن اي فتاة من فتيات القرية — وانا منهن — تعيره التفاتا او حتى تقرئه سلاما ..

وفي يكود بيوم ندي خرجت ارعى غنمي ، واخترت مكانا يكثر به الكلأ ، واختصصت نفسي بالفرد الكلان نموا حين حضرت ، ساعده ، واقتناها قاصدة ذات المكان ، ولم تكن تتوقع ان تراني فدسيقتها اليه .. خاصة وقد كان للمكان ميزة اخرى هي نايه عن الانظار وبعده عن طريق السابلة .. وكانت هذه الميزة ذات بال بالنسبة لساعده الا كان يتبعها فتاها ، مضغان ، شيخ الغفراء .

واحتكت بي ساعدة وطلبت الي ان اجلو بغنمي ، فلما ابيت تدخل عشيقها الذي كان يرقب الموقف من طرف عينه ، فلما راى مني ما راى ركل عنزة وليدة لي فالقاها تتلوى .. ولما هم بالاخرى .. وهو يلوك عبارات السباب ضممت ثوبي وهممت بالانسحاب ولكن صوتا رن في اذني الا تصدعي بالامر .. وكان صوت عابد ، الذي عز عليه ان تطرد عزلاء لم يحمها سبقها لمكانها ، فانبرى يؤنب مضغان ويوقف تنفيذ امره .. وما تحرك هذا وهو الذي يرعب القرية باسرها واقتصر رده على بعض نظرات احتقار وازدراء ، تقبلها عابد صاخبا متحديا ، وما ان رفع مضغان يده حتى انقض عليه عابد .. وتشابكا ولم تدم المعركة الا قليلا انسحب بعدها مضغان مثخنا بجراحه وخلفه زينة وخرافها ..

وخرجت من ذهولي الى زهو عجيب .. فقد انتصرت على اقوى الرجال في القرية بطشا .. واهم من ذلك انتصرت على امراة .

واستدرت الى عابد الذي كان قد بدا يتابع خطاه .. وبعدت للمرة الاولى احس بما في عينيه من قوة ، وان سترها هذا الوجه النحيل الضامر .. وشكرته بكلمات حائرة

ولم ينقض غير يوم غدوت بعده وامي وغنمي — وهي كل ما لي في الحياة — مجال اضطهاد وانتهاك حتى بدات الدنيا تضيق في اعيننا

اما عابد فقد رصد له مضغان نفسه وعصبته فلم يعد يستطيع ان يرى النهار في القرية .. ومن ثم فقد غدا من رجال الليل ..

وهبط الى مخبئنا ذات ليلة بعد ان ترامى الى سمعه عزمنا على الرحيل ، واقسم الا نرحل وهو حي يرزق ، وشعرت بالزهو المرة الثانية وان خشيت عليه .

وتعاقبت الايام والليالي ، فاذا بهذا الوادع الامن المنسي الذكر ، ينقلب الى ثائر باطش يرتعد الناس لذكر اسمه ..

واخيرا اعلنت الهدنة عندما اصبح لعابد مركز كما ان لمضغان مركزا .. فقد استأجره العمدة خفيرا لزراعته ..

وعندما تقدم عابد لخطبتي طربت وطربت القرية .. وشهدنا معا اياما وليالي .. كانت آخرها ليلة اتى الى عابد في خبائي فسمرنا بعض الوقت ثم انصرف . على ان اراه في « المركز » غداة تلك الليلة لتشتري بعض حوائج عرسنا من السوق ..

ولاقيته في المركز فعلا .. ولكن مقبوضا عليه يستجوبه المحققون فيما وجه اليه من اتهام ..

ورحل من المركز الى السجن ومن السجن الى المحكمة وهناك اخذ مني هذا الحكم الذي بين يديك .. والذي قضى على بحرماني منه الى ما يقرب من الابد ..

وتصفحت الحكم فاذا باسبابه تبنى على تعرف بعض مرافقي المجني عليه على المتهم ووجود بندقيته مطلقة حديثا . وشهادة شيخ الغفراء بانه لم يجد المتهم في مكان حراسته وقت وقوع الحادث .

جبال هذا لم يسعني الا ان ابدي اسفي ، لزينة ، التي انخرطت في بكائها صارخة :

— ولكنه بريء .. بريء والقسم على ذلك .. الله ما كان ليسرق او يقتل ابدا .

فاجبتها : قد تكونين صادقة ، ولكنها الاوراق .. الاوراق تقول بادانته

— ارجوكم .. لا تسالوا الاوراق .. بل سلوا قلبي ..

وبعد ان جهدت في تهدئة روعها افهمتها اني استطيع تكوين الراي النهائي بعد الاطلاع على كامل اوراق القضية وخاصة ملف التحقيق ومحضر الجلسة

واطلعت على هذه الاوراق ..

*** ان حدس المراة ... اصدق كثيرا من تأكيد الرجل**

كبلنج

*** في هذه الحياة قانونان روحيان او نوعان من الضمير كل منهما يختلف تمام الاختلاف عن الآخر .. احدهما ركب في جسد الرجل ، والآخر في جسد المراة .. فلهذا السبب يسيء الرجل تفسير اعمال المراة .. لانه يحكم عليها بقوانينه هو وضميره هو ...وكانها رجل لا امراة**

ابسن

جرائم الحب

المرأة هي انشط تلاميذ مدرسة الشيطان !
انها التلميذ المجتهد الجد . الواعي في تحصيل الدروس . المستيقظ لكل التجارب . المتتبع لكل التعليمات التي يدلي بها الاستاذ الخالد .. الشيطان ! تقول معاهد الاحصاء الامريكية ان المرأة هي السر الخفي وراء ٦٥ في المائة من جرائم القتل ..
ولتكاد تلك النسبة تكون عالمية غير مقصورة على الولايات المتحدة وحدها وكانت مصر كلها في الاسبوع الماضي مثلا تتحدث عن جريمة، كان الحب هو الدافع اليها . وهي جريمة القتل التي تجاوزت فيها ١١ رصاصة داخل محل بجلي في شارع قصر النيل ، وسقط على اثرها صرعاء الحب قتيلا ، ضحية لحب لم يكن طرفا فيه . وضحية لجريمة لم يعرف عنه شيئا ، وضحية لسحر امرأة لم ير من سحرها الا الرصاصات التي صرعته !
واذا كانت جريمة الحب التي وقعت بشارع قصر النيل حديث مصر طوال الاسبوع كله ، فان هناك كل يوم جرائم وراءها قصص حب ويعرف الناس عن تفصيلاتها الكثير .. !

سارق الحلل والقلوب !

للاستاذ حسن الجداوى المحامى

في بدء اشتغالي بالمحاماة وكلت في قضية وصفتها النيابة بانها سرقة واطلعت على محضر التحقيق فاذا به يثبت ان المتهم ضبط في حديقة احد المنازل وبجواره عشر حلل .. كما وجدت به آثار ضرب شديد وبساقيه سجحات ..

وكان دفاع المتهم امام البوليس انه لم يسرق شيئا وانه برئ .. وقدام النيابة قال الحقيقة .. الحقيقة التي كانت لا تعدو انه احب فتاة بهذا المنزل وبادلته هي الحب . وكان يزورها كل مساء .. وضبطه اهلها فاعتدوا عليه بالضرب ولكنهم خشوا الفضيحة فلفقوا له هذه التهمة ..

واذكر انى بدات مرافعتى بأن المتهم شاب وسيم تطمع فيه العذارى ، كما انه من اسرة طيبة ولا يعقل ان يقدم على ارتكاب جريمة سرقة ، فضلا عن ان الحلل التي ضبطت الى جواره لم تكن موضوعة في شوال او غرارة ولم تكن بملابس المتهم آثار للسواد .. وكل هذا يتعلق بان الحادث ملفق ..

وحجزت القضية للحكم الى آخر الجلسة ، حيث نطق القاضي ببراءة المتهم . واستأنفت النيابة .. وعندما اطلعت على محضر جلسة مرافعتي تبينت ان الكاتب لم يثبت مما قلت سوى .. الاستاذ الجداوى قال ان المتهم وسيم الطلعة وطلب البراءة ..

راعية الغنم

للاستاذ
على منصور المحامى

تو جدت انه عندما انتقل البوليس لضبط الواقعة اوعز شيخ الخفراء لضابط المباحث باشتباهه في عايد فالقى القبض عليه واستحضر شيخ الخفراء مضغان بندقية المتهم للمحقق فاشتم فيها رائحة البارود مما يدل على اطلاقها حديثا ، ثم عرض المتهم على المجني عليهم وكانوا بالمستشفى فتعرفوا عليه ..

ولكنه برغم هذا استوقف نظرى ..
ان شهود العرض رأوا المتهم وهو يدخل المستشفى مكبلا بالاغلال ، فكان تعرفهم تحصيل حاصل - كما يقولون - خاصة وقد قرر هؤلاء جميعا قبل هذا في التحقيق ان مكان الحادث كان مظلما وان ظهور الجناة لم يكن الا بعد اطفاء النور الوحيد . وهو نور السيارة .. فكيف تستبين لهم الرؤية حتى يلتقطوا صورة الجاني فيتعرفوا عليه بعدئذ ..

كما ان البندقية لم يطابق عيارها الظرف الذى وجد بمكان الحادث حتى يقطع بأنه متخلف عنها وانها اطلقت في تلك الجريمة

وتبين ان الدفاع عن المتهم طلب ضم اوراق «الدورية» التي مرت عليه برياسة شيخ الخفراء فلم تضم هذه الاوراق ..

وكان سبب هذا الطلب كما علمت من المتهم انه برغم بعده فعلا من مكان خفارته ، الغادر ليمضي بعض وقته مع زينة ، وبرغم انه لم يقل هذا في التحقيق ابقاء على عرض خطيبته وسمعتها ، فانه علم عن يقين ان شيخ الخفراء لم يمر بمركزه اذ كان بدوره في خلوة مع ساعدة ..

. . فقبلت الطعن في الحكم بطريق النقض .. وقبل النقض وتقرر احالة القضية الى دائرة اخرى للفصل فيها من جديد ..

وعندما نظرت الدعوى من جديد . . وحققت وقائعها على ضوء ما انتقده حكم النقض انفرجت الاوراق عن امل جديد . اتخذته حاديا لي في مرافعتي ..

وبعد المداولة ..

صدر الحكم ببراءة عايد

وخرجت لالقى زينة .. وهي تهلل راقصة .. وما ان رأتني حتى انطلقت قائلة :

ـ لقد ثبت انه برىء .. الم اقل لكم .. سلوا قلبي

عمر محمد ابراهيم .. طالب بكلية الطب !

مبارك عبده خضر .. طالب بالازهر

قضية الشيوعية في فم الخليج
سببها قصة حب

اكتشف البوليس منذ بضعة ايام قضية شيوعية كبيرة وثبت ان الحب هو العامل الاول في كشف غوامض القضية .. ولقد بدأت القصة منذ ثلاثة شهور حين التحقت شابة بخدمة احد ضباط البوليس السياسي، وارادت زوجة الضابط الاستغناء عنها بعد ايام لعدم صلاحيتها للخدمة ولكن الفتاة تمسكت بالبقاء قائلة انها من عائلة كريمة ومتعلمة وفي غير حاجة للخدمة الا انها تقدمت لخدمة الضابط بالذات لغرض معين يتعلق بعمله !!

وتحدثت الفتاة فقالت للضابط انها احبت شابا سودانيا يطلب العلم في احدى كليات الجامعة فغرر بها بعد ان وعدها بالزواج ثم تنكر لها بعد ذلك .. وقد لاحظت اثناء ترددها عليه ان كثيرين من الشبان يترددون عليه ويحملون معهم اوراقا مطبوعة كما يكتبون اوراقا اخرى عليها رموز لم تتمكن من حلها عند ما استطاعت في احدى المرات الاطلاع على بعض الاوراق وتبينت ان صديقها وزملاءه يشتغلون بالشيوعية ! وختمت الفتاة روايتها بان قالت انها بعد ان اتت رسالتها الانتقام من الشاب الغادر تستطيع ان تترك خدمة الضابط !

وبعد قليل كان ضابط البوليس السياسي يقدم تقريرا باقوال الشابة الى اللواء مراد الخولي بك حكمدار البوليس ومحمد ابراهيم امام بك وكيله .. وفي نفس اليوم قام البوليس بمراقبة ثلاثة مساكن بجهة فم الخليج ! ثم اتسع نطاق المراقبة فشمل منزلا آخر في نفس الجهة فاصبح عدد المساكن المراقبة اربعة !

وقام بمهمة المراقبة ضباط فقط لم يشترك معهم فيها مخبرون .. فتنكر البكباشي الصادق حلاوة في ملابس العمال والصاغ محمد المنياوى في زى بائع متجول بينما ارتدى اليوزباشي عبد الرحمن عشوب ملابس « قياس » بمصلحة المساحة وقام اليوزباشي حسن المسلحي بالمراقبة من حديقة عامة قريبة متظاهرا بانه شاب لا هم له الا مغازلة النساء .. اما اليوزباشي يوسف حسنى فتنكر في زي طالب هارب من المدرسة !

ولاحظ الضباط ان الطلبة الشبان الموضوعين تحت المراقبة يحرصون على عدم انكشاف امرهم ، فكان بعضهم يراقب الشارع وينبه الآخرين الى اى حركة مريبة عن طريق المرآة نهارا والمصباح الكهربائي ليلا ..

وبعد مراقبة استمرت ثلاثة شهور قام البوليس بمهاجمة المساكن المراقبة ، فضبط في احدها بعض الشبان مجتمعين وهم يكتبون منشورا شيوعيا كان معدا لتوزيعه في اول مايو ! كما ضبطت صناديق سجائر عادية وضعت بها منشورات .. واعتقل البوليس الموجودين كما اعتقل غيرهم في منازلهم .. وكان بين الاماكن التي فتشت بيت السودان !

واخيرا وضع البوليس يده على خلية شيوعية خطيرة تضم حوالى ١٢ زعيما !

وقد ضبط البوليس مئات الكتب والمنشورات الشيوعية باللغات العربية والانجليزية والفرنسية .. كما ضبطت خناجر متشابهة عند بعض المقبوض عليهم . !

وجميع الذين قبض عليهم من ابناء الجنوب الذين يتلقون العلم في مصر وقد فصل اغلبهم من بيت السودان بسبب ما نسب اليهم .. كما تبين ان بعضهم على اتصال ببعض الشيوعيين الخطرين في السودان ..

فخرى النوم منصور .. طالب بالحقوق ولكن مراقبته اتعبت البوليس !!

ابو بكر محمد على .. طالب بكلية الحقوق ضبط وهو يكتب منشورا شيوعيا بخطه

خذوني .. قتلت حبيبي !

يقول دفتر ليمان طره ان اسمه (حسن ...) . وانه الابن الاكبر لاحد كبار ضباط الجيش .. وانه دخل السجن ليقضى خمسة عشر عاما لاتهامه بقتل فتاة ..

ويسكت دفتر السجن فلا ينطق بحرف واحد بعد هذا .. اما الدموع التي يسكبها نزيل الليمان غروب كل يوم فتروى قصة حب دفين ... حب عاش في قلب الفتى الرقيق ثمانية اعوام كاملة لينتهي به خلف قضبان الليمان

●

ان حسن قد احب ثريا منذ ان كان طالبا في المدارس الثانوية .. وعاش هذا الحب في قلبيهما الصغيرين حتى وصل هو الى السنة الاخيرة بكلية الحقوق .. ثم حدثت الفاجعة .. جاءته حبيبة قلبه ذات يوم مذعورة .. ان هناك من تقدم للزواج منها .. وتوسلت الى حسن ان يتقدم لخطبتها قبل ان يوافق اهلها على الخاطب الجديد .. ولم يدر ماذا يصنع ، فلا يزال امامه شهران ليتخرج في كلية الحقوق .. ثم امامه تجارب طويلة يجب ان يمر بها قبل ان يصبح اهلا للزواج منها ..

وبكى الحبيبان .. ان كل ما كانا يستطيعان عمله هو ان يصبرا ، فربما كشفت لهما الايام عن مخرج .. ولكن الايام لم تستطع شيئا .. وجاءته يوما وفي اصبعها خاتم براق كان كالخنجر تلوح به الاقدار في وجه حسن المسكين

وفكر طويلا .. انه لن يسمح لانسان آخر بان يتزوج حبيبة قلبه .. وسيعرف كيف يحول دون اتمام هذا الزواج .. واتفق معها على ان يتقابلا في عش جميل ليودعها الوداع الاخير ..

وفي مكان اللقاء ارتمت الفتاة بين احضانه تبكي .. واقتربت شفتاها من شفتيه وهي تئن في الم .. وضمها الى صدره طويلا وهو يقول : . سأخلصك .. سأخلصك .

ولم تكن تعلم ما يعني .. ولكنها ادركت ما يريد عند ما اخرج سكينا دفنه في عنقها .. وانفجر الدم ساخنا كبركان يفور ... والتصق بشفتيه على شفتيها يقبلها في نهم .. واختلطت دموعه بدمائها التي اغرقت وجهه وصدره .. ولم يفق الا عند ما تهاوت بين يديه

وخرج الى قسم البوليس يقول : «خذوني .. فقد قتلت حبيبتي » . ثم روى القصة بكل تفصيلاتها .

ان حسن يكفر الآن عن جريمته في ليمان طره .. لمدة خمسة عشر عاما !

في السجن

اطلق عيار نارى على محمد عليان اثناء وجوده فى زراعته ليلا واصابه الطلق فارداه قتيلا .. ولم يتهم اهله احدا وان كانوا يعرفون القاتل ولكنهم ارادوا ان يثاروا لقتيلهم بايديهم .. ولكن البوليس فوت عليهم الفرصة اذ قام بابحاث انتهت بان وضع يده على القاتل على طغيان .!

واودع المتهم سجن المركز حتى تتم النيابة تحقيقها معه .

وتقدمت امراة متشحة بالسواد والدموع تملأ عينيها واخذت تصرخ وتولول لان زوجها السجين . عزطغيان، جائع لم يتناول طعاما منذ قبض عليه ورق الجنود لحالها فقبلوا ان يسلموه الفطيرة التى اعدتها لزوجته الوفية .

ولكن رائحة الفطيرة المصنوعة من دقيق القمح والسمن البلدى جعلت الجنود يعدلون من رأيهم ويقررون ان رجال الامن اولى بالفطيرة من السجين المتهم بالقتل كما تذكروا فجأة ان الاوامر تمنع اتصال السجين باحد .. والتهموا الفطيرة بعد ان اطمأنت ضمائرهم الى ذلك ..!

وبعد برهة صرخ الجنود الذين التهموا الفطيرة بعد ان شعروا بآلام مغص حاد يكاد يمزق امعاءهم .. وقرر الطبيب ان الجنود اصيبوا بتسمم نتيجة الزرنيخ الذى دس فى الفطيرة ..

وبحث البوليس عن المراة حتى قبض عليها فاذا بها زوجة القتيل .. وقد ادعت انها زوجة القاتل حتى تستطيع ان ترسل اليه الفطيرة المسمومة لتثار بنفسها لزوجها القتيل !

عاشق من الصعيد

زار القاهرة قبل هذه المرة مرات، ولكنه لم يشعر ابدا بما فيهامن متع ومباهج الا هذه المرة .. فقد ترك زوجته واولادها هناك فى اقاصى الصعيد ومضى وحده بغير رقيب يعب بشراهة من كل ما يصادفه من متع ..

وكان من الطبيعى ان يتعرف بامراة من مصر تختلف فى كل شئ عن نساء الصعيد .. وكانت تلك المراة التى عرفها تعمل فى كباريه وتجيد فنون اغراء الرجال وخصوصا من هم على شاكلة هذا الفتى القادم من اقاصى الصعيد . ووقع الرجل فى الشبكة بسهولة واستاجر لصديقته شقة اثثها بالاثاث الفاخر واخذ ينفق عن سعة .

وكانت كل اهميته عندها هى انه يتحمل عنها كل نفقاتها بينما كانت هى الاخرى تتحمل نفقات شاب عاطل تحبه وتقابله فى الشقة التى يستاجرها لها الرجل الثرى فى الوقت الذى يتغيب فيه عن القاهرة .

وذات ليلة عاد الوجيه من قريته فجاة وذهب الى الشقة وفتح الباب بالمفتاح الذى يحتفظ به معه .. فوجدها مع الشاب !

وقبل ان يثور ثارت هى وتعاونت مع صديقها على طرده من الشقة التى يستاجرها باسمه ...

وذهب الرجل الى قسم الازبكية ليقدم بلاغا ضدها قال فيه انها دعته الى منزلها وقدمت له شرابا وبعد انصرافه من عندها ركب الترو الى مصر الجديدة ولكنه شعر فى الطريق بغشى مما دعاه الى النزول فى محطة الدمرداش ... وانه يعتقد انها دست له السم حتى تخفى الجريمة التى ارتكبتها معه وهى سرقة ٢٠٠ جنيه وجدها ناقصة من حافظة نقوده !

ولكن التحقيق كشف عن الحقيقة واقامت المراة دعوى بلاغ كاذب ضده .. غير ان هذه الدعوى لم تعرض امام القضاء لان المراة انتحرت حرقا بعد ان اكتشفت ان صديقها الشاب يخونها مع صديقة لها فى نفس الشقة !!

هل من حق ولية عهد بريطانيا أن تحب زوجها ؟

فى انجلترا الآن ضجة بسبب غرام الاميرة اليزابيث ولية العهد البريطانية ، بزوجها الدوق فليب مونتباتن !

وثمة تهم موجهة الى ولية العهد نشرتها بعض الصحف ورددها بعض الخطباء

والتهمة الرئيسية فيها ان الاميرة تركت بريطانيا اربع مرات فى العام الاخير لتذهب الى مالطة لرؤية زوجها الذى يعمل ضابطا فى قاعدتها البحرية ، ويقود احدى السفن التى اشتركت فى المناورات البحرية الاخيرة فى البحر الابيض المتوسط متخذة من مالطة قاعدة لها ..

وقد نشرت جريدة الصنداى اكسبريس مقالا بقلم كاتبها المعروف «جون جوردون» يدافع فيه عن الاميرة . والمقال يشرح فى ثناياه التهم الموجهة لها ، وهذا هو مقال جوردون كما نشرته الصنداى اكسبريس فى الاسبوع الماضى :

تساءل جوردون فى اول المقال : اليس من اللائق ان نتوقف الآن حملة النقد الشديدة اللاذعة غير الطبيعية التى وجهت للاميرة ؟

اليس من الافضل ان نعطى الفتاة ولو فرصة واحدة تتذوق فيها قليلا من السعادة ؟

ان للاميرة الحق فى السعادة كما لكل واحد منا .. افلا يكفيها عبء ولاية العهد ــ هذا العبء الثقيل ــ فيريد البعض ان يزيد الحمل على كتفيها .

امراة ككل النساء

.. عند ما يكلف ضابط بحرى عادى بالتوجه الى مالطة .. فان زوجته عادة تذهب معه الى حيث يضطره عمله للسفر .

ومع هذا .. تتعرض الاميرة لحملة شديدة لانها فعلت مثل هذا اربع مرات .. حملة نقد يقوم بها اشخاص يحدث لهم نفس الشئ دون ان يجرؤ واحد منهم على ان ينقد نفسه .

دعونا الآن نتصف الاميرة .

فانها عاشت فى مالطة ــ برغبتها ــ كما تعيش زوجة بحار عادى .. لقد طافت بالجزيرة مع زوجها .. وخرجت معه الى حفلات يشترك فيها رفاقه

فهل هذا هو ما يجب ان تنتقد من اجله ؟

ولم تكن اليزابيث سببا فى ان يهمل زوجها واجباته .. فقد كان دائما على سفينته كأى بحار .

وعندما كان يخرج على ظهر الباخرة فى عمليات داخل البحر كانت الاميرة تقف بين بقية زوجات البحارة تلوح له كما يلوحن لازواجهن وتدعو الله ان يعود سالما .

فهل فى هذا خطا !

هل يجب ان ينزع رجل من عمل يحبه ، ويوضع كقطعة للزينة فى القصر الملكى .. لا لشئ الا لانه تزوج اميرة ؟

وهل من تقاليد الملك ان يطلب من الاميرة ان تتخلى عن فرحتها بزوجها وسعادتها معه .. وهو الشئ المباح لكل امراة فى العالم ؟

قطعة زينة فى القصر !

ان اليزابيث ــ الفتاة الرقيقة الحلوة ــ تحب زوجها .. وقد تزوجته بعد حب عنيف .

ولابد ان نغذى نحن هذا الحب ليبقى .. ولا يزول .

يجب ان تذهب الاميرة الى زوجها .. اينما كان ، مرات ومرات

انه بحار بمعنى الكلمة .. اسعد اوقاته يقضيها على السفن فوق البحار . وليس هناك شك فى انه سئم حياة القصور منذ اليوم الاول .

لقد وجد فيها فيليب ... روتينا .. وكسلا .. وفراغا ! ان ابواب الحرية التى نبحث عنها جميعا يجب الا تغلق ــ بجهل وصفاقة ــ فى وجه الاميرة وزوجها .

دعوهما يعيشا اسعد فترات حياتهما ..

ام تحب اطفالها

ولقد ذهبت الاميرة وزوجها من مالطة الى روما فى رحلة هادئة وقيل عن هذه الرحلة الكثير . وكتب عن مقابلتهما الكثير ..

وانتقدا فى كل خطوة لهما فى روما ...

اليس هذا ، كلاما فارغا ، ؟!

ليست الاميرة الة لكى تطلب منها الا تقضى اوقاتها الا فى الطواف بالمناجم والمصانع والاحياء الشعبية .

وبالسخافة الذين انتقدوها لانها ذهبت الى زوجها وتركت اطفالها فى القصر .. ان الاميرة ليست اما مهملة .. ولكن اطفالها كانوا فى رعاية المربيات والوصيفات

اميرة ... فى عشة

.. وعجبت لشئ آخر .. عجبت لهؤلاء الذين همسوا وكتبوا « ان الاميرة تصرف كثيرا على منزلها »

وانا اقول لهؤلاء « لماذا لا يجب ان يكون للاميرة بيت فاخر ؟ .. هل تحبون ان تعيش الملكة المقبلة فى « عشة » ؟ وهل تبحثون وراء هذا عن دعاية طيبة لانجلترا ؟ »

نعم .. نحن نعيش فى ايام الديموقراطية ..

ولكن ليس معنى الديموقراطية ان تحرم اميرة من السعادة المباحة لكل انسان فى الدنيا ..

دعوها تعش حياة حرة سعيدة .

اليزابيث ولية عهد انجلترا .. وزوجها فيليب .. وطفليهما

* سأل صاحبه :
ـ وما هو الزيف فيها ؟ ..
اجاب :
ـ كالصفحة البيضاء يا سيدى .. انها لم تحدث احدا عن حبها ! !

* اهربوا من الحب .. فخير لكم الا تذوقوا حلاوته . حتى لا تقتلكم مرارته

(سونبورن)

* الحب كاللهيب المستعر ، يحرق العزيمة ... ولا يتركها الا رمادا لا حياة فيه ! !

(ما سفيلد)

* ابتسم فى الحياة ، ما دمت احبه ، وما دام يحبنى ، اما اذا تخلى عنه ، فلتبك الدنيا ، فليس من شئ يهمنى بعد حبى ..

(توماس مور)

الحب الأول

بقلم الشاعر عزيز أباظة باشا

كان فى الخامسة عشر من عمره وكانت فى مثل سنه . وكان قلبه الصغير يخفق اذا فقدها . ويطرد خفقانه اذا رآها . أكان يحبها ؟ ولكنها كانت ابنة عمه تماهما بيت واحد فهما اخوان . ولكنه مع ذلك جن بها جنونا . وادرك على صغره ان هذا الذى يثور فى قلبه كان شيئا ازكى من الحب الاخوى . واقدس واسمى

وكان عليه ان يتابع دراسته الثانوية والعليا . فتقطع المسكين فى حالة تلك ثلاثة عشر عاما . فلم تزده هذه الدهور الطويلة الا شغفا بها . وتقديرا لها . وتفانيا فيها . ثم تزوجا . فاذا حبه يعنف ويتفاقم . ويملأ عليه روحه ووجوده ومشاعره وبيته .

فلقد احبها ــ وهو زوج ــ حبا يقلقه اذا غاب ويقيمه ويقعده اذا حضر . احب رضاها وجفاها احب مرحها واساها . احب حبها اكثر من اى شئ فى الدنيا . احب علتها الطويلة لانها كانت شيئا منها

ثم اختطفها منه الموت الباكى فاحبها فى ابنتيهما ابلغ الحب واشراه . فقد طالعه فيهما طراز من اشراقها ولمحة من صفاء نفسها ..

وكان صاحبنا يعالج الشعر وهو صغير فارسل اليها مرة من مدرسته الثانوية يقول :

اهواك لم اعلم بذلك
فدلنى دمعى وسهدى
بؤسى الحياة اذا نأيت
وانسها ان كنت عندى

ثم عالج الشعر وهو كهل . فاودع شجونه فى ديوان اسماه انات حائرة . وفيه يقول :

يا اختذى الرونق الوشى من عمرى
وعدل نفسى من الدنيا واولادى
قد ذقت بعدك يتما حز فى كبدى
وذاقه فى ربيع العمر اكبادى
كان ما فاض من نعمائنا نغم
ما كاد يفرغ من تجويده الشادى

عزيز اباظة

مذكرات دوقة وندسور .. زوجة ملك الانجليز السابق

علمتني طباخة زنجية كيف اكسب قلب ملك!

في الوقت الذي لم يفرغ فيه العالم من الحديث عن مذكرات دوق وندسور التي شرح فيها قصة حبه وظروف نزوله عن عرش اكبر امبراطورية في سبيل قلب امرأة .. في هذا الوقت بالذات يقدم الزوجان السعيدان مفاجأة ثانية للعالم ..

فقد كتبت الدوقة مذكراتها .. هي الاخرى لتشرح قصة حياتها .. وقصة حبها الكبير لن زوجها قد دوى تصيبه من القصة .. وجاء دورها لتشرح امام الدنيا خلجات قلبها !

وقد اشترت « الرسالة » حقوق نشر مذكرات دوقة وندسور في الشرق الاوسط .. وهي تبدأ بنشرها من هذا العدد :

اسمي ... اسم رجل !

كانت امي من اجمل بنات مدينة بلتيمور وكان الاغنياء يومها يتسابقون على اقتناء الجمال ، ولكن امي رفضت كل طلاب الزواج الاغنياء ، واحبت كاتبا صغيرا في بنك ، وتزوجت منه

كانت امي تعشق ابي وترى فيه جمال الدنيا ، وحنان الانسانية وكل صفات الملائكة !

وبلغ من حبها له انها قررت — اذا ما ولدت طفلا — ان يحمل اسم زوجها تخليدا له وتمجيدا لصفاته ... واعدت الام كل شيء لولد الطفل ، وجهزت ملابسه ، ونقشت عليها اسم والبس وارفيلد وهو اسم ابي .

وفي يوم ١٩ يونيو من عام ١٨٩٦ فوجئت امي بطفلة بدلا من طفل ... فقد خرجت يومها الى الدنيا بين دموع امي وسخطها لان امانيها قد تبخرت في الهواء !

وجففت امي دموعها واطلقت على ابنتها الاسم الذي كانت قد اعدته لابنها !

وعشت كل هذه السنين احمل اسم الرجال ! كانوا في طفولتي ، يدللونني وينادونني باسم « بيسي » ولكنني مالبثت ان كرهت هذا الاسم حينما اكتشفت ان الجيران تحمل ايضا اسم « بيسي » !

ويقول الذين راوني في طفولتي : انني كنت طفلة جميلة زرقاء العينين . وقد اختلف الناس في وصف لون عيني بعد ان لمع اسمي في عام ١٩٣٦ ، اثناء نزول زوجي عن العرش . فقال البعض انهما رماديتان وقال الآخرون انهما بنفسجيتان والواقع انهما زرقاوان .. انهما الحياة وانعكاساتها وظروفها ، هي التي تغير من لون عيني ! ... تماما كما يتغير لون مياه البحر اذا اشرقت الشمس او تلبد الجو بالغيوم !

حملت ذيل فستان زفاف امي !

وعاشت امي سعيدة مع كاتب البنك الفقير ... كانت تجد الثروة في حبه والرصيد في عطفه وحنانه !

وبعد ولادتي بشهرين ، مات ابي وهو في ريعان الشباب ... ولم يترك لامي الا اسمه وذكراه

واضطرت امي ان تؤجر غرفا مفروشة في بيتها للسكان ، حتى تعيش واعيش معها .

وزادت الاعباء ، واضطرت لتطرد شبح الفقر وشبح النزلاء الثقلاء ، ان تتزوج المرة الثانية واستبدلت بعد سنوات باسم والدي اسما جديدا ، فتزوجت من جاك فريمان رزين ، وكان اغنى من ابي في الثروة وافقر منه في الحب والحنان !

وكان زواج والدتي الثاني هو اول زواج شاهدته في حياتي . لقد حملت ذيل العروس . ووصفت صحيفة المدينة حفلة الزفاف ووصفت معها الطفلة الجميلة التي حملت ذيل العروس !

وغادر السكان بيتنا . ودخل العريس الثاني ... ولكن هذا الزواج لم يدم طويلا . لان الزوج مات بعد عامين وترك امي ارملة للمرة الثانية

الزوج الثالث ...

واضطرت امي الى الزواج مرة ثالثة.. وكان الزوج الثالث تاجرا صغيرا يدعى المستر شارلس جوردن الن

وعاش الزوج وماتت الزوجة ! فقد توفيت امي وتركتني طفلة حائرة بين اقارب اثرياء لا يريدونها واقارب فقراء لا يستطيعون ايواءها

وفي حياة امي كنت طفلة سعيدة . لم ار الفقر . ولكنني لم اشعر بالفقر . فقد كانت امي تخفي شبحه عني !

وكانت تعمل في بيتنا خادمة زنجية اخذت على عاتقها مهمة تدريبي على ان اكون طباخة ماهرة .

وكنت احتج واقول لها : لا حاجة بي الى دراسة الطهي ، فانني سأتزوج رجلا يستطيع ان يستخدم طباخا فكانت تقول لي :

— ان قلوب الرجال في بطونهم ... ولذلك فانا اطلعك سر الحصول على زوج سعيد !

جدي رفض ان يعلن ولاءه لجد زوجي !

وبهذه الاطعمة الزنجية استطعت بعد عشرات السنين ان افتح شهية ملك لم افتح قلبه وامهد لزواج سعيد

وانتهت حيرتي كطفلة يتيمة ، بالاقامة في بيت جدتي لابي ، وهي سيدة فقيرة بمالها ، غنية بذكرياتها ، تفخر باسم وارفيلد وهو اسم الاسرة ، وكثيرا ما روت لي قصصا ممتعة عن مواقف افراد هذه الاسرة واحتفاظهم بكرامتهم .

كانت تحدثني عن شجاعة جدي المستر وارفيلد وعناده واعتداده برايه . وكيف انه اثناء حرب الاستقلال ، رفض ان يقسم يمين الولاء للملك الانجليز ، فسجنوه وعذبوه ، ثم لوحوا له مرات بالافراج اذا اقسم اليمين فرفض في كل مرة وفضل ان يعيش عامين في السجن على ان يقدم ولاءه للملك طاغية !

ودارت الدنيا ، فقدمت حفيدته ولاءها وقلبها لحفيد ذلك الملك الطاغية !

فساتين الطفلة

وكان يسكن معنا في منزل جدتي ، عمي المستر سول وكان كاتبا في مكتب بريد المدينة

وكان يصحبني في تجواله فارتدي ملابس حمراء واسير معه في الشوارع التي معه تحيات الاصدقاء !

وكنت وانا طفلة اصر على ارتداء ملابس تلفت الانظار واذكر انني قلت لامي وانا في الخامسة من عمري :

— ان هذا الثوب لن يجلب الانظار .. اريد لونا اخر جذابا !

وقد عدت الدنيا وجمع كاتب البريد ثروة ولكن حبه لي لم يتغير . فاعطاني يوم زواجي الاول عشرة الاف جنيه واعطاني احسن المدارس التي كان صاحبة الفضل في تعليمي والصعود لاكون زوجة ملك سابق ! ولزوجة الملك السابق عرفنا لتلفت الاكثر من زوجة الملك .. فالناس يحاسبون زوجات الحكام السابقين اكثر مما يحاسبون زوجات الملوك الجالسين على عروشهم

تعلمت لاكون سيدة

ولما بلغت السادسة عشرة من عمري غادرت المدرسة الثانوية والحقني عمي بمدرسة « اولد فيلد » وهي مدرسة داخلية تعد كل فتاة لتكون « سيدة صغيرة » .

وكنا خمسين طالبة ... وهناك في عنبر النوم وضعت لافتة ضخمة كتب عليها « الرقة والكياسة هما سلاحك القادم » ولكننا كنا ننسى تعليمات هذه اللافتة ، فنتعارك ويشد بعضنا شعر بعض اثناء مباريات الباسكت بول !

وكانت مس نان مالك كلوك ، ناظرة المدرسة تسيطر عليها بافكار رجعية ! كانت تمثل ناظرة المدرسة كما تصورها الروايات ! كانت صارمة النظرات طويلة القامة ، ترفع راسها دائما ، وتضع شالا على كتفيها !

كنا نتحنى لها اذا رايناها ، فاذا اختفت عن انظارنا لعناها !

حبيبي يهديني ... « برطمان » مربى

كانت الناظرة تعلم جميع خطاباتنا ، وتقرا سطورها ، وتقرا ايضا ما بين السطور !

وسمعت ذات يوم ان الخطابات تصل الينا سرا ، ولا تمر على الرقيبة ، فاستدعتنا وطلبتنا ان نعترف !

واعترفت ١٨ طالبة انهن يتلقين خطابات غرامية ... وكنت انا بين المعترفات ! وصفحت عني الناظرة . لانني اعترفت لها بانني احب طالبا ، ولكنها لم تصفح عني حينما اعترفت بان روميو ارسل لي هدية هي اناء من المربى . وقد اخفيته تحت فراشي في عنبر الداخلية

قمنا بمظاهرة ضد الطلبة !

وحدث ان قررت طالبات الداخلية الانتقام من طلبة المدرسة المجاورة لانهم سرقوا احدى كراتنا التي نلعب بها ، فتسللنا في الليل وسرنا في مظاهرة وضربنا نوافذ عنبر الطلبة بالطوب والحصى على الناظرة

ولكن صوت تحطيم النوافذ اللذيذ بقي يرن في اذني بضع سنوات ... الى ان سمعته المرة الثانية في عام ١٩٣٦ ، اثناء ازمة نزول الملك عن عرشه ، فقد هجم بعض اهالي لندن على بيتي في كمبرلاند تيراس ، وحطموا زجاج النوافذ احتجاجا على المراة التي تحاول سرقة ملكهم الشاب !

وكان صوت تحطيم الزجاج في هذه المرة ... صوتا حزينا قاسيا !

وخرجت الى الدنيا ..

وكنا نقيم حفلات تمثيل في المدرسة واذكر انني قمت ذات مرة بدور جولييت ... وفشلت فشلا ذريعا في هذا الدور العاطفي العظيم

لم يخطر لي وانا في المدرسة ان اجد نفسي وضعت « مونوكل » على عيني واعجبت الطالبات بهذه الموضة . وقلدنها . وهاجت الناظرة وهددتنا بالفصل . لان المونوكل لا تتفق مع اهداف المدرسة : الرقة والكياسة

وفي يوم ٦ ديسمبر تخرجت في هذه المدرسة وكان عمري ١٨ سنة

وخرجت الى الدنيا

لم اكن جميلة حتى تفتح امامي الابواب ، بل كنت فتاة عادية تحمل شهادة « سيدة صغيرة » ... وكثيرا ما سمعت الرجال حولي يقولون :

— انها ليست جميلة ... ولكن فيها شيئا غريبا !

ولا اعرف حتى اليوم ، ما هو هذا الشيء الغريب ، بيد انني اعترف بان ملك الانجليز حينما كشف لي عن حبه ذات يوم قال لي :

— انك لست جميلة ... ولكن فيك شيئا غريبا ! شيئا ساحرا احبه ولكنني لا افهمه !

« للمذكرات بقية »

دوقة وندسور .. صورة وهي طالبة

كانت . واليس . الطالبة اول المسلة ترتدي المونوكل ..

واليس دوقة وندسور بعد عامين من تخرجها

الدوقة والدوق وبينهما احدى الصديقات .. في نادي ستورك بنيويورك

تحقيق مع البعثة التي كشفت قبر بلقيس

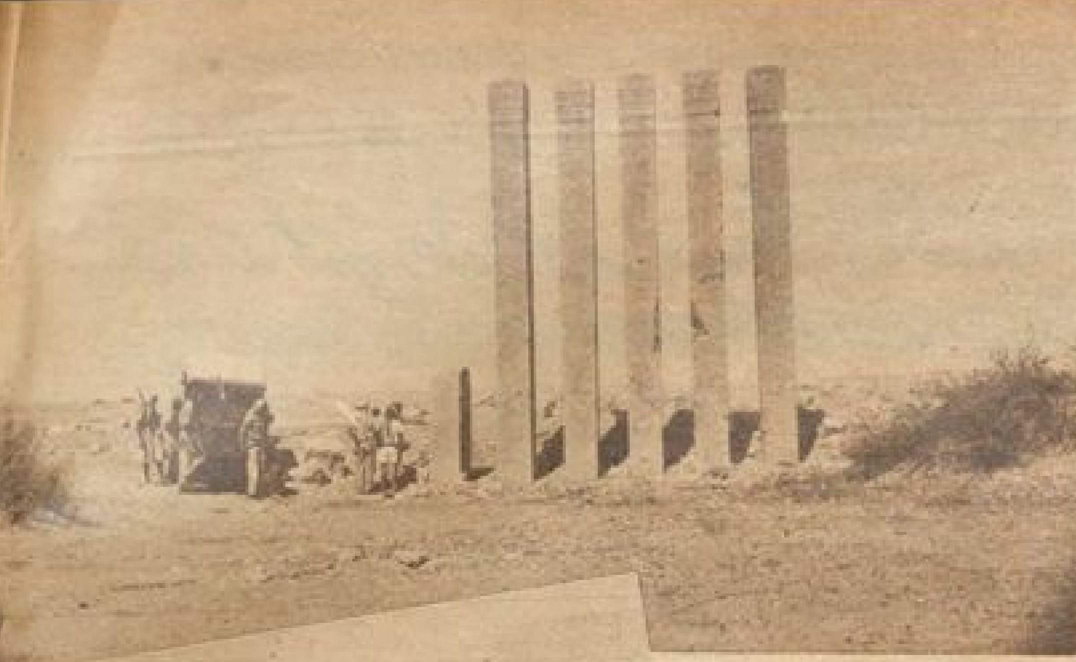

هنا . . كان قصر بلقيس ملكة سبا منذ ٣٠٠٠ سنة اجمل ملكات عصرها

ستة اعمدة من احد معابد القمر . . الاله

بلقيس التي أحبها سليمان الحكيم منذ ثلاثة آلاف سنة !

في هذا الاسبوع عاد الدكتور وندل فيليبس من جنوب اليمن الى القاهرة ، ليقص نبأ اكتشافه لمدينة مارب عاصمة مملكة سبا ، التي كانت تحكمها الملكة بلقيس ، اجمل فتيات عصرها منذ ٣٠٠٠ عام

ويقول الدكتور فيليبس انه وجد المدينة كلها غاطسة في الرمال الى مدى ثلاثين قدما ، وانه استطاع ان يعثر على معبد بلقيس ، ومعبد القمر ، وعدة معابد اخرى . . .

وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف حياة هذه الملكة الجميلة . . فقد تسلل التاريخ الى مخدعها وتسلل الى قلبها ليعرف سرها ويروى حكايتها للزمان

وهذه هي قصة المرأة التي عاشت منذ ثلاثين قرنا . . . تعود الى الحياة من جديد

امرأة حزينة

في الجو الخانق عشرات الدفوف الحزينة تمزق طيات الظلام ، وتصل الى آلاف القلوب . . ولكنها لا تصل الى قلب فتاة حلوة اتكأت على بعض الوسائد في قصر جميل ابيض شاهق كأنه قلعة حصينة . .

وفي الجو ، ضحكات معربدة ، وصرخات مرحة ، وقبلات فاضحة ، ودنان خمر ذهبية . . ولكن الفتاة الصغيرة الحلوة ساهمة شاردة . . فان الافكار تجذبها الى عالم آخر . .

ولم تطق الفتاة الناعمة اصوات الدفوف ، فصرخت في جاريتها :

— يا فتاة . . قولي لهم ان يصمتوا

وضحكت الجارية وقالت :

— وكيف اقول لهم ذلك يا مولاتي . . . انهم على بعد فراسخ من هنا ، والليلة عيد والقمر مكتمل . . .

انظري يا مولاتي من النافذة ، الا ترين الاله الجميل يطل من بين السحب ، وعلى شفتيه ابتسامة سعيدة . . فلماذا لا تكونين انت سعيدة ايضا

— سحقا له . . .

فصرخت الجارية . . .

— مولاي . . عذاري لا تهيني الاله . . انظري هذه السحابة الصفراء ، انها ستخفيه عنا . . ويلنا من الرب . .

فضربت الفتاة الجميلة دنان الخمر باقيها البضتين ، فانساب ما فيها عند اقدام فراشها الناعم وقالت :

— ليحزن الرب ، فانا حزينة . . ولماذا يسعد الآخرون . .

ثم نهضت الى احدى النوافذ الكبيرة التي تطل على الوادي الواسع الفسيح امام القصر وصرخت :

— اسكتوا . . بحق القمر !!

ولم تسكت الضجة . . فقد كانت الليلة عيدا

ابن العم

ودخلت جارية اخرى مسرعة ، الى مخدع الفتاة الرقيقة بلقيس . . . وقالت :

— مولاي . . .

فقالت بلقيس :

— هل من انباء جديدة . . .

فقالت الجارية :

— نعم يا مولاتي . . .

— هل هناك ضحية جديدة ؟

— نعم يا مولاتي . . .

— عذراء جديدة ؟

فصمتت الجارية وقالت :

— نعم . . . ولقد حملها اليه فرسان ابن عمك الملك عمعد بن شرحبيل . . .

فقالت :

— وما اسمها ؟

— اسمها وردة

فضحكت بلقيس بمرارة وقالت :

— سترقد في مخدعه حتى تذبل . . . ثم يبحث عن غيرها . . .

وصفقت بلقيس بيديها بقوة وصاحت :

— ويلك مني يا ابن عمي ، لقد اسأت السياسة ، وانهكت في الفسق ، ولم تسمع عن فتاة ذات جمال الا احضرتها اليك . . .

ان جواري ، مأرب ، وشوارع سبا كلها تتحدث عن مغازلك وفضائحك

وصمتت لحظة ثم قالت :

— اني اتساءل الليلة . . . من هي التعسة التي ستزف اليه غدا . . .

وصمتت مرة اخرى ثم قالت لجاريتها وهي تخطو بضع خطوات نحو خابية في جدار الغرفة :

— يا فتاة . . . خذي هذا الخنجر . . . اغمديه في قلبه . . . انا شاسع سلطانك ان يضمك الى مجموعة جواريه . . . .

ثم التفتت الى الجارية الاخرى قائلة :

— وانت يا فتاة . . . خذي هذا الخنجر ايضا . . . من يدري ؟ قد تنالين قريبا كثرة بين دور تاجه

جاء اليها . .

والحقيقة أن بلقيس كانت تحب ابن عمها الملك . .

وكانت تتألم كل يوم . . وكل ليلة . . في سبيل هذا الحب . .

وفي هذه الليلة . . جاء اليها ابن عمها ، وكان متنكرا في عباءة حمراء فضفاضة . . كأنه الشيطان . . ودق الباب . . وقامت احدى الجواري تفتحله . . وعادت الى بلقيس وهي تلهث :

— مولاتي . . مولاي هنا . .

وصمتت بلقيس لحظة . . . ولمع في اعماق عينيها بريق غريب . . . وقالت :

— هنا ؟ . . وماذا يريد ؟

— لا ادري يا مولاتي

فقالت بلقيس :

— اغلقي باب غرفتي على يا فتاة . .

واغلقت الجارية الباب . . . ووقف الملك عند عتبته يقول :

— بلقيس الا تفتحين . . .

— لا استطيع يا ابن عمي . . . انى استحم

— سانتظرك . .

فضحكت بلقيس وقالت :

— ستنتظر طويلا

فقال :

— ارجوك يا بلقيس . . .

فقالت ضجرة :

— وماذا تريد يا بن العم . . .

فقال وهو يلهث :

— اريدك يا بنت العم

فصرفت بلقيس الجواري من بايسري في الغرفة وقالت :

— يفرحني يا ابن عمي . . . يابنات . . . يا بنات . . ان ابن عمي يريدني . . الا تسمعن يا بنات !!

وقال الملك :

— دعيني ادخل

— لا استطيع يا حبيبي . . . الم اقل لك اني استحم . . . مر على غدا . . . ان الملك يجب ان يقطف الزهرة يانعة

الغد

واسندت بلقيس رأسها الى الباب وقالت هامسة :

— مر بي غدا ، عندما تغرق الشمس في قلب البحر ، ويصمت اليمام فلا يردد الصلاة للقمر . .

مر بي عندما يبزغ الهنا القمر ، فيشهد علي وعليك . . سانتظرك هنا في نافذتي يا حبيبي . .

وسارتدي لك ثوبا ابيض من الكتان الرقيق ، كأنه السحابة الناعمة . . .

وسازين لك صدري بصفحة كبيرة من الذهب ، وسانظم شعري الاسود الفاحم في جدائل طويلة تحيط براسي حتى تباهي تاجك ، وساصرف جميع جواري من حولي . . حتى اكون وحيدة ، واكون لك وحدك ، وسافتح لك الباب الخارجي . . بنفسي . . يا حبيبي . . ولكن . . .

وصمتت بلقيس طويلا . . .

وقال ابن عمها :

— ولكن ماذا يا بلقيس . . اكملي حديثك . .

وترددت بلقيس طويلا قبل ان تقول :

— ولكن . . يجب أن تحملني انت بنفسك بين ذراعيك الى فراشي ! !

***

الدكتور وندل فيليبس يقول ان الامام احمد ملك اليمن هو سر نجاح بعثته !

فتاتان من سلالة بلقيس . . الملكة التي عاشت في جنوب اليمن

ويأتي الغد . . .

وتستقبله بلقيس بابتسامة مشرقة غامضة . . . وتنادي جواريها :

— يا بنات . . احملن الي اذكى الطيب . . اريد ان اسعد حبيبي ، واريد ان يسعدني حبيبي . . .

وتحمل الجواري اليها اواني العطور الذهبية ، وعطر سبا الذي لا مثيل له في العالم . . وتخلع بلقيس ازارها وتضمخ جسدها وهي تغني :

— يا قمر . . . يا الهي الجميل . . .

لقد عاد الى الغيرة . . .

في رده احمر يلون دمي . . .

دعه يا قمر ليسعد عشاقك . . .

قبل ان يندم على ما فعل . . .

وتصفق بلقيس مرة اخرى وتقول :

— يا بنات . . اين صحائف الذهب . . لأرى وجهي . . ولأرى بسمتي . . الا تعرفن يا بنات . . انى انتظر حبيبي الليلة ! . . .

وتأتي اليها الجواري بصحائف الذهب الابريز . . . وما اكثر الذهب في سبا . . فتقول :

— لعله يعجب بي . . وهل سيدوم لي قلبه يا بنات . . .

ثم تضحك قائلة :

— اقسم لكن . . . بالقمر وبالشمس . . . انه سيعيش دائما هنا . . .

وتشير الى فراشه . . .

وتصمت لحظة ثم تقول :

* دلوني على ذلك الشقي الذي يحب . . . حتى ولو كان الحب من جانب واحد . . . الا يكفي انه يرى الحياة غائبة في الوان قوس قزح ؟!

(بايرن)

* ان المياه الغزيرة لا تستطيع ان تطفيء لهيب الحب كما ان الفيضان لا يستطيع ان يغرقه

(نشيد الانشاد)

بعثة الاستكشاف عند اطلال مدينة مارب عاصمة سبا

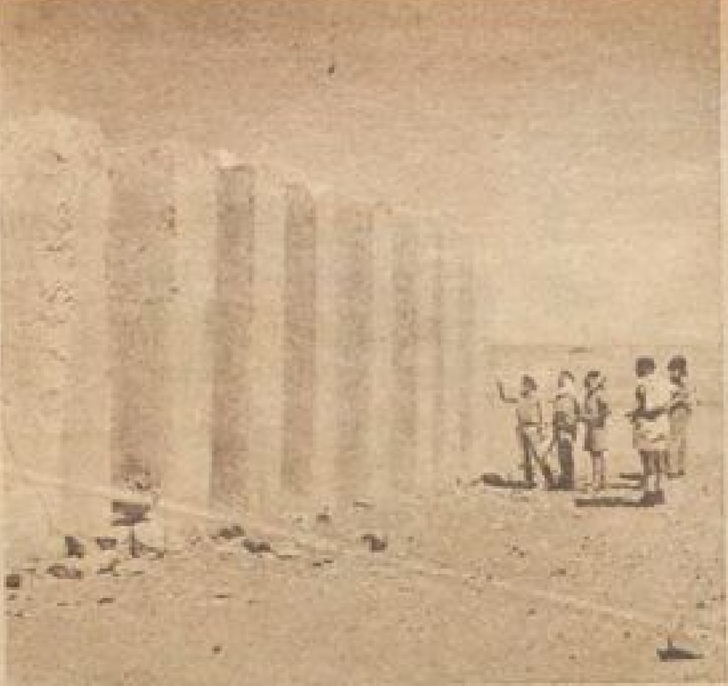

كان الاهالي يعبدون القمر ثم عبدوا بعدذلك الشمس ، ثم عبدوا اخيرا نجم الزهرة

ـ غدا يا بنات ستكون الحياة لي ..

وتهرع الى النافذة مستطردة:

ـ انظرن يابنات الى طرقات مارب .. تحت ضوء الشمس .. ان ترابها من ذهب، وانهارها تنبع من الجنة ، واشجارها تثمر من الوجود .. هذه هي مملكتي يا بنات ! !

وتلتفت مرة اخرى الى الجواري قائلة :

ـ يابنات .. احضرن الثمار .. واحضرن الحليب .. اريد ان احس بدمي يسري في عروقي .. وبأني اعيش ...

الخلود

وعند الاصيل تشهد مارب عاصمة سبا هودج بلقيس .. بعد ان استحمت في احدى البحيرات البعيدة في الجبل ، وقد حمله حارسان قويان من الحراس، يتبعه الجواري، وهن يحملن أواني العطور في طريقهن الى القصر ..

وتقول بلقيس لجواريها :

ـ تستطعن يابنات ان تفرحن الليلة ، كما يحلو لكن المرح .. فالليلة ليلتي ... والوجود وجودي ..

ثم تميل على الحارسين القويين وتهمس في اذنيهما شيئا .. ثم تختفي في القصر !!

ويأتي الليل، وليل سبا جميل صافي الاديم ، ويتألق القمر في كبد السماء .. وترفع بلقيس يديها اليه ضارعة :

ـ لتشهد اليوم يا الهي صفحة من حياتي ، ولتحكم علي غدا .. ملكه او ...

ويدق الباب ...

وتتمتم بلقيس وهي مازالت تتوسل للاله الجميل :

ـ امنحني القوة يا الهي ...

ثم تهبط الدرج وهي تتعثر في ذراعيها.. وتقول لابن عمها :

ـ عانقني بين ذراعيك يا حبيبي ... فاحملني الى فراشي ...

ويحملها ابن عمها ... ويصعد بها الدرجات ... وهو يقول :

ـ كأنك يا حبيبتي زهرة ناضرة عطرة في لياليّ ...

وتقول له ـ ويكون قد وصل الى باب مخدعها ـ :

ـ هل تعبت يا حبيبي ...

ـ وهل يتعب احد من الحياة ...

ـ سوف تستريح الآن يا حبيبي .. ولا يلمح الملك الدمعة الرقيقة التي انحدرت من عينيها ، ولا يلمح ايضا الابتسامة الساخرة التي ارتجفت على شفتيها ... وتقول له :

ـ ادفع الباب بقدمك يا حبيبي ... ان الحياة تنتظرنا كلها !

ويدخل الملك ..

* الحب لا يكون شيئا جميلا ، رقيقا ، نافعا .. الا عندما نملكه بين ايدينا ...

(جيفر)

* الشباب يعيش ساعة والجمال يعيش كما تعيش الزهرة، ولكن الحب ، هو الجوهرة الباقية التي يتألق بها العالم

(اونيل)

وهنا تفلت بلقيس من بين ساعديه.. ويلمح الملك حارسيها .. وقد شهرا خنجريهما في وجهه ... فيحاول ان يهرب .. ولكن بلقيس تسد عليه الباب بجسدها ... وقد جردت هي ايضا خنجرها فيقول :

ـ بلقيس ... ابنة عمي ...

فتضحك بسخرية مرة :

ـ وحتى ابنة عمك ... اردت ان تدنس عرشها ... اطعناه ايها الرجلان

وتنهال الطعنات على الرجل ... الذي اراد ان يهدم الحياة ...

وتحكم بلقيس ...

ويثور رجال القبائل .... ويقولون :

ـ ولكن كيف تحكمنا امرأة !!!

وتستدعيهم بلقيس ... وتوبخهم على انفتهم وتراخيهم في حماية اعراضهم وتقول :

ـ انني لم ادافع عن عرضي وحدي ، بل لقد دافعت عن عرض سبا كلها

سمع عنها

ويسمع سليمان الحكيم عنها ... وعن شعبها الذي يعبد القمر والشمس ، فيرسل اليها هدهدا يحمل اليها خطابا تحت جناحيه ...

ويقول سليمان للهدهد :

ـ احرص على هذه الرسالة حرصك على الحياة ... انها لملكة رائعة الجمال ، يانعة الصبا

ويذهب الهدهد بالرسالة الى بلقيس .. وتقرأ الملكة الخطاب. وفيه يقول سليمان الحكيم :

ـ اني آمرك ان تمثلي بين يدي ، والا ارسلت اليك جميع الوحوش ، والطيور ، والمردة ، والشياطين ، لتحملك الي !!

وتذهب بلقيس لتستشير الامراء وزعماء القبائل ، فينصحوها الا تلبي الدعوة .. فان هذا عار على سبا ، وانهم على استعداد لحمايتها ،وملاقاة جيش سليمان ..

فتهدىء بلقيس من روعهم وتقول :

ـ اني اضن بنقطة واحدة من دم اقل رجل في شعبي ان تهدر في سبيل سليمان ... سأذهب اليه ... وسأفوز عليه ... ولن ينال مني شيئا !!

وتأمر بلقيس رجالها بان يملأوا لها الف مركب بالخشب الثمين والاحجار الكريمة ، والذهب الابريز ، هدية لسليمان

ثم تأمر ستة آلاف صبي وصبية ، ولدوا جميعا في ساعة واحدة ، ذوي طول واحد وشكل واحد ان يذهبوا الى سليمان برسالتها ، وان يرتدوا جميعا ملابس قانية ...

وفي الرسالة تقول بلقيس :

ـ على الرغم من ان الرحلة من سبا الى اورشليم تستغرق سبع سنوات فسأقطعها انا اليك في ثلاث سنوات ..

ذهبت اليه

وعندما تزور بلقيس اورشليم يرسل اليها سليمان الحكيم شابا كالفجر الباسم ليدلها على الطريق ...

ويستقبلها سليمان في منزل من الزجاج ...

ولا تكاد بلقيس تشاهد الملك جالسا في منزله الزجاجي حتى تعتقد انه يجلس في اناء كبير من الماء فترفع ثوبها الى اعلى ، ويلمح الملك ساقيها البضتين ويلاحظ ان فيهما شعرا غزيرا فيقول لها :

ـ كنت اعتقد ان جمالك الهي ... ينبع من القمر ، ويستمد دفأه من الشمس ، ولكنه جمال امرأة عادية فحسب .. وهذا الشعر الذي يبدو في ساقيك ليس سوى شعر رجل .... فالشعر يزين سيقان الرجال ، ولكنه يحط من جمال سيقان النساء ...

فتبتسم وتقول له :

ـ لا تتحدث يا مولاي عن الجمال .. ان بلقيس تعرف قدر جمالها ..

ثم تصمت لحظة وتقول :

ـ ولقد جاءت بلقيس اليوم لتبحث عن حكمة سليمان

ثم تلقي عليه ثلاثة اسئلة فيجيب عليها جميعا ...

، وعندما رأت ملكة سبا حكمة سليمان والبيت الذي بناه وطعام مائدته ومجلس

* ان الحب لا يعرف الخوف

(مثل الماني)

* سحقا لكل القوانين التي تحد من سلطان الحب ، لقد خلق حرا يرفرف بجناحيه في الهواء ، ويغمر الحياة بنور مشرق رقيق . فلماذا نحاول ان نطفيء النور ، ونحطم الاجنحة الطليقة ؟ ! !

(بوب)

عبيده ، ومواقف خدامه وملابسهم وسقاته وملابسهم ، ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم تبق فيها روح وقالت للملك :

ـ صحيح الخبر الذي سمعته في ارضي عن امورك وعن حكمتك .. ولم اصدق كلامهم حتى جئت وابصرت عيناي فطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين امامك دائما والسامعين حكمتك وليكن مباركا الرب الهك .

وامسك سليمان يديها بين يديه وتأمل نعومتهما طويلا .. ثم حدق في عينيها السوداوين وكأنهما قطعتان من الفحم وقال :

ـ ما اجملك

فابتسمت وقالت :

ـ الم اقل لك ان بلقيس تعرف قدر جمالها

فقال :

ـ ان بلقيس اجمل من الجمال اجمل من الشمس والقمر اجمل من اليمام والغدران .. اجمل من الوجود نفسه ...

ونظرت بلقيس الى السماء.. الى حيث القمر .. وكانت المجامر تنفث طيبها في معبد الرب . وتلفهما في غلالة رقيقة من سحب العطر .. وقالت :

ـ لم يبق امامي يا حبيبي الا فترة قصيرة .. فما ان يبتلع الفجر نور القمر .. حتى أعود الى مارب عاصمة ملكي ..

ويقول سليمان :

ـ انك لم تخلقي لسبا .. بل خلقت لاورشليم

فتبتسم قائلة :

ـ لعلك تريد ان تقول ... انني خلقت لالهك سليمان

ثم تسحب يديها وهي تقول :

ـ لقد ابقيت يدي طويلا بين يديك.. ولقد آن الوقت لكي اعود

ويتسلل الفجر من وراء الافق فيغمر الحياة برعشة ثوبه الجديد ... ويغمض سليمان عينيه حتى لا يرى قلبه وهو يعود الى سبا ...

ويغلب سليمان النوم ... وعندما يستيقظ ... لا يجد بلقيس ... فيصرخ من قلب مفعم بالالم :

ـ بلقيس ...

ويصرخ الرب في اذنه :

ـ اين حكمتك يا سليمان ... الم الهك عن حب الغريبات !

ويقول سليمان :

ـ اني احبها يا الهي ...

فيقول الرب :

ـ لو لم تكن ابن داود .. لغضبت عليك

فيقول سليمان :

ـ انها جزء من حياتي ...

ـ لا بل انها جزء من النار ... والى النار تعود ... كفر يا سليمان عن خطيئتك

ويبكي سليمان بحرقة ... ولا يستطيع الكلام ..

محمد آبيلي

الحب في السياسة

بقلم
حفني محمود باشا

مصطفى النحاس

عبد الرحمن عزام

خلق الله من الحب كل شيء ، وبنى عليه كل شيء وهل هناك في القلب ما يلعب دورا في الحياة ، ويمثل فيها قصصا طوالا وتطرى فصلا ؟ ! ولكن السياسة — سامحها الله — تقطف زهرته قبل ان تتفتح ، او في ابان نباتها بلا قلب ولا كبد .. فكم شهدنا قسوتها من قديم وما زلنا نشهدها ما دامت السياسة بلا قلب ولا كبد ..

اوليت ، روبسبير ، يحث برقبة صديقه العزيز ، دانتون ، الى المقصلة، وينتهى الحب بمأساة قاسية ؟ ومثال والتاريخ القديم ، وبين يدينا وفي وقتنا نشهد من حبها ولفحها الوانا

الم يعرف الناس مأساة وزير المالية السابق زكي عبد المتعال ؟ الم يكن الحب بينه وبين فؤاد باشا سراج الدين صافيا عذبا حتى انه لما استقال زكي عبد المتعال قدم فؤاد باشا استقالته من فرط حبه له ، الم يقل انه سيستقيل اذا قبلت استقالة الحبيب العزيز ؟ ثم بارك النحاس باشا هذا الحب بقبلة طبعها على جبينه .. أجبين زكي عبد المتعال!

فماذا جرى لهذا الحب حتى تداعت اركانه وذهبت نضرته ، وولت بشاشته ؟

ايه ! ولكنها السياسة بلا قلب ولا كبد !

* * *

وحب عزام باشا للدول العربية هل هو خاف على احد ؟ يحبها من شرق الاردن الى عراقها الى حجازها وهو في نفس الوقت يحتفي بعدوها الفوار تريجفلي فيشوب ذلك الحب ويكدر صفوه ولكنها السياسة لا تعرف الحب حرمة ولا تصون له جوارا !

* * *

ولا ننس وزير الحربية الذي بلغ من حبه الحيدر باشا مبلغا كاد يفوق حب قيس وليلى ، وعلى ما اذكر ان له شعرا في هذا الحب يرويه الحربيون ويتذاكره العسكريون فبمجرد ما رأى جفاوة الضباط بالحبيب دب شيء من الغيرة فاذا بسماء العاشقين — او الحبيبين — تعتريها غمامة تحجب ضوء الحب وجماله ولكن من الانصاف ان نقول انه بمجرد عودة الحبيب الى الحربية حن الوزير لحبه القديم وتمثل بقول عمر بن ابي ربيعة

وللشوق القديم ولن تعزى
شوق حين يلقى العاشقينا

آه من حب السياسة !

فلا نزال نشهد منه فصولا تضحك وتبكي ، وان شئت فقل : تبكي ولا تضحك او تضحك ولا تبكي ، واخر ما شهدنا من تلك الفصول ما جرى للدكتور طه حسين باشا فقد ذهب الى المنصورة ليفتح دور العلم فكان من فرط حب بعض رجال الادارة ان يهتفوا بغيره في وجوده ،وان يغيظوا عليه حتى لا يستطيع الكلام هذا الرجل الذي تحتفل به الدول الاجنبية وتكرمه جميع معاهد العلم ومع ذلك فالسياسة تحب احيانا ،ولكن حبا ملتويا يفيض عسل الشهرة والفلاسفة تفسيره !

يتول علم المطبوعات الشيخ العسكري وهو رجل يحب وزيره حبا اعمى فيقسم ان تمايز كانت ترى بوزارة الاوقاف مختلف بمجرد ان ولى فؤاد باشا وزارة الثقافة

هل يكذب الرجل فيما يقول ؟

لا . . . بل !

ولكنه الحب الاعمى جعله لا يبصر هذه الثعابين في تلك الفترة

فانظر الى اى حد بلغ به حبه فبمجرد ان علم ان هنالك عمدا تعساء جارت عليهم وزارة الداخلية تطوع بان يعتزل منصبه ويكرس حياته لمواساتهم ،خشية ان يكون بينهم مظلوم يدعو على وزير الداخلية فتجاب دعوته

هذا هو حب عزيز في بابه ترى هل ينتهى ككل ما انتهى اليه الحب السياسى ؟ ويصبح هذا الحب مأساة ، مع انه الآن بركة وضياء .

لا ندرى !

فحب السياسة كما ترى قلب كقلوب اهل السياسة والرجل الذى يعرف الحب ، الحب الكريم مستحيل عليه ان يعالج السياسة خصوصا في بلدنا ، في وقتنا هذا في زماننا هذا ، فالحب المادة ان جاز ان نسميه حبا ، فقد تغلب على كل شيء وكان كالسيل لا يقف امامه شيء فمن اراد ان يحب فليجعل المادة غايته فبهذا وحده يستطيع ان ينتج في هذا الزمان

اما حب الشعراء .. اصاحب القلب ... اما الحب البرىء ، فعليه العفاء ولكم البقاء !!

محمد حيدر

زكى عبد المتعال

تريجفلي

فؤاد سراج الدين

شم النسيم

شم النسيم عيد قومي يحتفل به المصريون جميعا ... وله ابطال يحتفل بهم ايضا ، وان تفاوتت درجاتهم وتفاوتت درجات الاحتفال بهم . وهؤلاء الابطال هم : البيض الملون والفسيخ والبصل الاخضر والخس والملانة والديك الرومي والراكبي الذي يحمل المحتفلين بشم النسيم في القرية ... ويبالغ البعض في الاحتفال فيشرب الخمر بغير حساب الى ان يتلقفه جندي البوليس . !

الفسيخ ..

البطل الاول .. وفي شم النسيم ينتصب تجاره الاعلام على حوانيتهم ، وتزيد اسعاره في هذا الموسم ، بنسبة ثلاثين في المائة — لانه خارج التسعيرة — بينما

الحب في ضوء القمر

ما ابدع الجزيرة .. جزيرة النيل في القاهرة .. كل الذين مروا بها او قضوا فيها ساعات هنيئة .. يتحدثون عنها

عن هدوئها .. وسحرها .. والجو العجيب الذى تعيش فيه ..

النيل ، يضمها دائما بين ذراعيه القويتين ..

والشجر .. والخضرة ، يشيعان فيها سلاما وحنانا .

والليل .. يلفها في غلالة تحجبها عن العيون ..

اما القمر ..

القمر الذى يطلع عليها فيلقى شعاعا بين غصون اشجارها .. فانه دائما سلوى لكل قلبين هرعا اليها في الليل يبحثان عن الهدوء .. والراحة .. والسحر ..

عيد الحب والفسيخ

يقل الاقبال على انواع السمك الطازج بشكل ملحوظ ، عدا نوع البورى نظرا لندرة وجوده في الاسواق وتبلغ اسعاره حوالى ثمانين قرشا للاقة ، لانه اصلح الانواع للفسيخ .. ويقول تجار الفسيخ : ان الفسيخ في شم النسيم شفاء للناس لانه يقيهم شر امراض الصيف !

سنة خضراء !!

الملوخية الخضراء والخس والملانة والبصل الاخضر والبيض .. كلها فوارس الميدان في هذا اليوم .. الملوخية بالطيور الى جانب الفسيخ .. !

والبصل الاخضر يشمونه في الصباح الباكر فيمنع — كما يقولون — الكسل طول العام ! ..

اما البيض فيتناولونه مسلوقا ، بعد تلوينه . ويجب ان يؤكل زوجا لاوترا، حتى لا يصاب احدى العينين بتورم .. وفي هذا اليوم يبيع تاجر الخضر البيض الى جانب الخضروات !

ويقولون ان تناول هذه الخضروات في يوم شم النسيم ، يجعل السنة كلها خضراء ، او خيرا وبركة !

الديك الرومى والتاجر !

في هذا اليوم تفضل كل طائفة من الطوائف نوعا من الطيور ، فالديك الرومى يتصدر موائد الاغنياء ، والطبقة المتوسطة تفضل الاوز والبط والدجاج .. ولا تجد الارانب في هذا اليوم سوقا رائجة اما الحمام فلا يطلبه الا من يعدونه « مزة » .

ويشعر تاجر الطيور في هذا اليوم بالعصبية ، وبأنه لا يقل انتفاخا عن الديك الرومى ! ولهذا فهو — كما تراه — يتشاغل عن زبونه بتدخين الشيشة !

التونى ...

ومسكين التونى ، فقد يكون يوم شم النسيم هو اسعد ايامه طوال العام .. انه يضمن فيه استئجار قاربه اليوم بطوله ، وربما الليل ايضا ، وقد يصيب عدا اجره بعض الطعام والشراب ...

ومسكين النيل ايضا .. فان غالبية الذين يتمتعون بنعمته في هذا اليوم ، يجترحون اشياء حرمها الله واشياء يعاقب عليها القانون !

ويعتقد البعض انه لابد من ضحايا للنيل في هذا اليوم فيخشون النزهة على صفحته .. بينما يقول بعض الخ: ان هؤلاء الضحايا هم دليل غضب النيل المقدس على من ينتهك حرمته !

البارمان

البارمان اسعد حالا من صاحب البار .. فهو يضمن اجره وبقشيشه الذى يتضاعف في هذا اليوم ، وكل الزبائن يلتفون عنده ، وهو يعبر لهم عن رضائه عنهم بزيادة الكاس .! والزبون السعيد يشرب لتزداد سعادته ، والحزين يغرق همومه في الكاس ..

جندى البوليس ..

وصوت جندى البوليس هو اعلى الاصوات . فهو ممثل الحكومة وعينها، وحامى حمى الامن العام .. يخشاه الجميع وخصوصا السوهجين . فلا يخيفه بعد الشقلبة القوية لانفلت منها وقبة ليفتت عليها الا امام باب السجن ! وما اكثر الذين يرغبون في هذا اليوم ...

زهور الربيع ...

شم النسيم هو عيد الربيع والورود والطبيعة الجميلة ، وفيه يندر ان تجد بيتا خاليا من الازهار

وبعض الطوائف لا تنسى موتاها في هذا اليوم فتضع على قبورهم الورد والريحان ..

وهذا اليوم هو اروج سوق للزهور . فان كل تاجر يضمن بيع اي كمية يحصل عليها بالسعر الذى يريده .

البصل الاخضر والملانة

الزهور .. عيدها في شم النسيم

الفسيخ .. عيده ايضا في شم النسيم

ميمي شكيب .. وسراج منير اعدادها بمناسبة زواجهما فيلا ثمنها ٢٠ الف ج

تحيه كاريوكا .. ورشدي اباظه

النجوم تحب النجوم !

بين حين وآخر .. تبدو في افق الوسط الفني شائعات تنتشر هنا وهناك .. وتنتقل من مكان الى مكان .. حتى تصبح خبرا في الصحف .. ثم تتناقله الالسن ويكذبه اصحابه .. والخبر الذي يكذبه اهل الفن هو اصدق الاخبار !

واعنف قصة غرام .. انطلقت اشاعتها منذ خمسة عشر عاما .. هي قصة المخرج نيازى مصطفى وزوجته ناجيه ابراهيم — الشهيرة بكوكا !

وقد بدأت هذه القصة بلقاء عابر بين الزوجين .. كان لقاؤهما في بيت روحيه خالد .. وكان نيازى مصطفى يعمل رئيسا لقسم المونتاج باستديو مصر .. وروحيه خالد تمثل دورا هاما في فيلم «الدفاع» اما كوكا .. فقد كانت مجرد فتاة هاوية ، ذهبت الى روحيه خالد ترجوها ان تهيىء لها فرصة العمل في اى فيلم !.. واعتذرت روحيه خالد لهذه الفتاة التعاسية ، بانه لا توجد اماكن خالية بالاستديوهات !.. ولكن كوكا ، لم تيأس .. وظلت تكافح وتناضل حتى اسندوا اليها دور جارية في فيلم «وداد» بأجر ٤ جنيها .. وقبل ان تنتهى من تمثيل دورها ، كانت قد استطاعت ان تهيىء لنفسها عملا دائما بقسم المونتاج باستوديو مصر .. وعينت كوكا — او ناجيه ابراهيم — بمرتب عشرة جنيهات في الشهر .. وانضمت الى اسرة المونتاج التى يرأسها نيازى مصطفى !

.. وبدأت الاشاعات تتسلل من بين جدران ستوديو مصر حول علاقة الحب الحديثة بين رئيس القسم والموظفة الجديدة .. ولم يقطع هذه الاشاعات ، سوى سفر كوكا في سنة ١٩٣٦ ، الى انجلترا لتمثيل الدور الاول في فيلم «تاجر الملح» امام المغنى الاسود الامريكى بول روبصون !

قطعة الشيكولاته في لفافة من الجبس !

وفي اخر الفترة لها قبل عودتها الى مصر اصيبت في حادث فقرر الاطباء ان يضعوا جسدها في الجبس .. واستمرت تنام في جبسها سنة كاملة !

وهكذا عادت كوكا الى مصر وهي محطمة .. وقطعت سنة من عمرها وهي مستلقية كقطعة الشيكولاته في لفافة من الجبس ! .. ولم تجد بجوارها سوى ذلك الرجل الذى احتفظ بحبه لها كاملا حتى تعود .. وعاد فراشه عليها وهي طريحة الفراش .. وظل يواسيها ويقوى من روحها المعنوية حتى شفيت وتزوجا .. وهنا سكتت الاشاعات ..

مارى منيب تلعب دورا في حياة سراج وميمى شكيب !

كان اول لقاء بين سراج منير وميمى شكيب في سنة ١٩٣٤ .. التقيا في سراى وزارة الخارجية التى كان يؤجرها اصحابها للمنتجين السينمائيين .. فاستأجرها «ابتكمان» ليلتقط فيها بعض مناظر فيلم « ابن الشعب» بطولة سراج وميمى .. والاشاعات تشق طريقها دائما في الصفوف الاخيرة للممثلين والممثلات .. ولكن الاشاعة التى راجت في ذلك الوقت حول علاقة سراج بميمى شكيب ، لم تجد من يؤيدها ، ولهذا اختفت سنوات كاملة .. لتعود مرة اخرى — في سنة ١٩٤٠ — عندما التقيا في فيلم «ست عمر» .. ووجدت من يؤيدها ويباركها في شخص الممثلة الساخرة مارى منيب !

سراج منير يخجل من خيال المرأة !

كان سراج منير يتبع ميمى شكيب كالظل !.. من الاستديو الى المسرح ، ومن المسرح حتى باب البيت .. يقود سيارتها بنفسه .. ويتسكع في غرف ممثلى فرقة الريحانى حتى تنتهى البطلة من تمثيل دورها في كل ليلة !.. ولم يكن قد فاتحها في هذا الحب .. لان سراج منير يخجل من خيال المراة !

وفي احد الايام قالت مارى منيب لسراج وميمى :

— انتو منتظرين ايه .. ما تتجوزوا وتخلصونى !

.. وفي اليوم التالى قدم سراج منير الشبكة لميمى شكيب .. خاتما ماسيا ثمنه ٢٢٠ جنيها .. وقال لها :

— التى قبل الهدية .. فقالت :

— ومين مايقبلهاش ..

ومن ذلك الوقت الى اليوم وسراج منير يحتفل بعيد زواجه من ميمى شكيب ، ويقدم لها في عيد ميلادها هدية ثمينة .. ولا يفوته في شم النسيم ورأس السنة وبعض الاعياد ان يقدم لها الهدايا

قصة غرام ١٩٥٠ !

لكل موسم قصة غرام .. وقصة غرام ١٩٥٠ من اخراج القدر وتمثيل تحية كاريوكا ورشدى اباظة !

ففى يوليو الماضى كانت تحيه كاريوكا تسير وحدها على الكورنيش بالاسكندرية ، عندما تقدم منها رشدى اباظه وقدم

قصة الحب التى

♠ يتخيل الناس حياة كواكب السينما في صورة قصة رائعة من قصص الحب لها هى قصة الحب التى تأثر بها فى الشاشة هؤلاء الكواكب الذين يصنعون قصص الحب في خيال الناس ؟

جونى بلندا

هاهى ذى مديحه يسرى تجيب .. وكانت فى اثناء تلك اللحظة مشغولة باعداد حقائبها بمعاونة زوجها محمد فوزى استعدادا للسفر الى باريس ، لتمضية فترة من الصيف هناك في ظل غرامهما الجديد

قالت :

— ان هناك اكثر من قصة ولكن اروعها هى قصة « جونى بلندا » ، تلك الفتاة البكماء الصماء التى كانت ضحية فتى شرير ، اعتدى عليها مستغلا ضعفها ، دون ان تتمكن من الدفاع عن نفسها حتى قيض الله لها ، طبيبا رقيق القلب انقذها من براثن المرض ، وخلصها من مخالب ذلك الوحش الشرير ، ثم غفر لها ذنبها الذى لم يكن لها يد فيه ، وتزوجها

بعد ان اعاد اليها حاسة السمع ونعمة النطق والكلام

المأخوذ

وقالت تحية كاريوكا ، وكانت تجلس امام المرآة لتصلح من زينتها قبل الوقوف على خشبة المسرح :

— ان اروع قصة حب ، هى قصة « المأخوذ » ، التى تصور ممرضة ، وقعت في حب طبيبها المريض بالجنون ، وظلت تعمل بوحى من حبها في سبيل شفائه حتى اهتدت الى مصدر عقدته النفسية ، التى كانت سببا في اختلال قواه العقلية

غادة الكاميليا

أما قصة الحب التى تأثرت بها رجاء عبده فهى « غادة الكاميليا » ، التى ضربت فيها مرجريت جوتييه اروع مثل في الحب والتضحية من اجل اسعاد من تحب

روميو وجولييت موديل ١٩٥١

وقالت عزيزه امير ، بعد تفكير طويل بينها وبين زوجها محمود ذو الفقار ، حول قصص الحب التى شاهداها معا على الشاشة :

— لا .. ان اروع قصة حب تأثرت بها ، كانت من واقع الحياة لا من صنع الخيال .

وهى قصة روميو وجولييت الجديدين اللذين ظهرا اخيرا في جزيرة كريستومتلا

هدى سلطان . . وفريد شوقي قصة غرام ١٩٥١

فاتن وعز الدين عشقا فراهما سرا . . ثم فرا الى الاسكندرية

نفسه اليها ، ثم رجاها ان تدعوه الى المسرح الذى تعمل فيه !.. قدمته تحية.. وفي المساء جاءها رسول من رشدى اباظه، يعتذر من عدم تلبية الدعوة – التى طلبها بنفسه – وقال لها : ان رشدى سافر الى ايطاليا فجاة، ولهذا فانه يعتذر من عدم الحضور!

.. وعاد رشدى من رحلته الى اوروبا وافتتح محلا للتجارة في قطع غيار السيارات .. وفي اول مرة التقى بتحية كاريوكا ، عرض عليها الزواج ،فوافقت وسلمته – على الفور – مفتاح سيارتها،

.. وفي اليوم الثاني لعقد القران سافر الاثنان الى لبنان ..

ورشدى اباظه عمره ٢٦ سنة ، وهو يجيد الحديث بخمس لغات اجنبيه ، ويتحدر من اب اباظى يرتبة الكماندتوام ايطالية !

وبعد ..

ان الرجل الذى يستطيع ان يحتفظ بمفتاح سيارة تحية كاريوكا في جيبه! هو الذى يستطيع ان يحتفظ بمفتاح قلبها ايضا !

عزيزه امير .. ومحمود ذو الفقار قصة غرام ١٩٤٠ . . والقصة معروفة !

أعجبت هؤلاء!

معا على مسرح الحياة قصة شكسبير الخالدة التى كتبها منذ عدة قرون مضت

الثر فرو

أما كوكا فقد تأثرت بقصة «الثر فرو» التى صورت الحب المكتوم بين فتاة شابة وأب متزوج وله أولاد وشاء القدر أن يتعذب كل منهما بحبه في صبر وألم..

لا اومن بقصص الحب

وكانت ميمى شكيب تجلس مع شقيقتها زوزو شكيب على درج مسرح الريحاني خلف الكواليس فقالت ميمى لزوزو ان قصص الحب التى تظهر على الشاشة خيالية ، بعيدة عن الواقع ولا اظنني تأثرت بأى قصة منها ، فمن الذى يصدق أن قيسا قد مات في هوى ليلى في رواية « مجنون ليلى » ، وان روميو وجولييت قد وضعا حدا لحياتيهما بجرعة من السم لكى يتزوجا في الحياة الاخرة ، بل من يصدق ذلك الحب القاتل ، الذى صورته الشاشة في فيلم « صراع تحت الشمس » الذى يقتتل فيه البطلان معا ، لكى يموت كل منهما في احضان الآخر

فقالت لها زوزو : هذا صحيح ... ولكننى لا استبعد ان تقع في الحياة قصة من اروع قصص الحب والتضحية مثل قصة « غادة الكاميليا » ، التى شاهدتها على الشاشة ، اكثر من مرة ، في الفيلم المصرى الذى اخرج بهذا الاسم عن الاصل الاوربى

خلود

وتقول هاجر حمدى : ان القصة التى تأثرت بها هى قصة « خلود » لشارل بوايييه وجوان فونتين ، فهى من اعمق قصص الحب التى شاهدتها على الشاشة وهى تصور فتاة صغيرة وقعت في حب رجل يكبرها بسنوات

ولكنه تركها وتزوج احدى قريباته، فعاشت الصغيرة وقد طوت ضلوعها على حبها ، حتى ماتت بعد ان سرقت منها تلك الفتاة التى تعد من اقرب الناس اليها هناءها وسعادتها

جين آير

وقالت نور الهدى : ان القصة التى لايمكن ان تنساها ، هى قصة « جين آير » لاورسون ويلز وجوان فونتين ، تلك القصة، التى تعيش فيها البطلة طوال القصة في جحيم من الحب

فلقد هامت بسيدها ، دون ان تتمكن من البوح بحبها ، حتى نزلت به كارثة اصيب على اثرها بفقد بصره ، ولم يعد له امل في الحياة ، فجاءت هى في الوقت المناسب لكى تكون له بمثابة « العكاز » الاعمى !

ميمى شكيب

زوزو شكيب

هاجر حمدى

نور الهدى

أصوات الكلاكسون

نجحت تجربة الكف عن استعمال الكلاكسون في شارع سليمان باشا وشريف باشا وغيرهما من الشوارع ذات الاتجاه الواحد .. ولكنك اذا اشرفت على شارع عماد الدين من ناحية محطة المترو فسترى شيئا غير عادى فآلات التنبيه « الكلاكسون » لاتكف عن ارسال اصواتها نظرا للزحام الشديد قبل بدء حفلات السينما وعند نهايتها ولاغرابة في ذلك فالزحام على اشده على ابواب سينما الكورسال الفخمة وسينما حديقة الكورسال في الهواء الطلق حيث تقدم عزيزة امير انتاجها ارفع فيلم « خدعنى ابى » تلك القصة العظيمة التى قام بادوار البطولة فيها ثلاثة الهبوا حماس الناس واستحوذوا على مشاعرهم في الغناء صباح والتمثيل محمود ذو الفقار والرقص تحية كاريوكا ، ان الآلاف الشاهدين ممن حضروا عرض هذه التحفة الفريدة اشادوا لاول مرة بفخامة المناظر الاستعراضية الراقصة والغنائية الجميلة واعجبوا بروعة التمثيل والمفاجآت الفنية المتنوعة التى تتخللها الفيلم كما طربوا للانغام الساحرة والصوت الشجى والموسيقى العذبة ، وكانت الفكاهات اللطيفة والمفاجآت المرحة التى كان يقوم بها شكوكو مع البكار اثر كبير في الترفيه عن الناس وسط مواقف الفيلم التمثيلية المؤثرة وسيستمر عرض فيلم «خدعنى ابى» بسينما الكورسال وسينما حديقة الكورسال .

وسينما الكابيتول ببيروت وسينما مصر بطنطا وسينما المحلة الجديدة بالمحلة الكبرى ومن ٧ مايو بسينما سلمى بالزقازيق وسينما اللبان بدمياط ومن ١٤ مايو بسينما رجب بالمنصورة وفاروق ببورسعيد

بنجاح ان دل فانه يدل على ان الانتاج الجيد النظيف لابد وان ينال التقدير والتشجيع والاقبال .

الزواج .. بداية حـ

هذه هدية عدد « الحب » للذين قرروا الزواج فى هذا الربيع .
اننا نعتقد ان يوم الزفاف اهم مما يتصوره الكثيرون .. فانه يوم ميلاد حياة جديدة ..
حياة بدايتهـا ذلك الموكب السعيد الجميل .. موكب الزفاف .
العروس بثوبها الابيض الناصع .. ومن حولها موكبها الانيق ذو الشموع .. تسير فى الطريق الى القاعة ، او الساحة السابحة فى الانغام ...
وفى اللحظة التى يتقدم فيها العريس ، ليتابط ذراع عروسه .. فى هذه اللحظة فقط تنتهى فترة من الزمن ... كانت كلها اعدادا وترتيبا .. للحياة الجديدة

ثوب الزفاف الاقتصادى .. اقل التكاليف .. ويصلح بعد الزواج للسهرات العادية

تسريحات شعر مختلفة .. تتمشى مع الوجوه المختلفة !

الاتفاق .. قبل الزغاريد

الزواج ليس صفقة تجارية لاهل العروس ، ولا لاهل العريس ! وثمة اسس يجب ان يتفق عليها الطرفان .. ومراعاة الظروف الحاضرة .. وحالة اغلاء الجنونى .

يستطيع والد العروس ان يغالى فى قيمة المهر

ويستطيع والد العريس ـ بعد هذا ـ ان يشترك فى الجهاز .. ويساهم فى التكاليف .

ان الاتفاق على كل دقيقة من دقائق الناحية المادية فى الزواج .. اساس متين للاتفاق القائم بين العروسين .

العريس .. تحت الميكرسكوب

والحق انه يجب ان لا تعلن الخطبة الا بعد هذا الاتفاق

واذ ذاك يصح ان تنطلق الزغاريد ، علامة لبداية فترة الخطبة ..

والذى يحدث فى مصر فى فترة الخطبة .. قد يبدو حرصا لابد منه .. وحيطة واحتراسا ، ولكنه .. لايمكن ان يسمى عملا صحيحا ..

والمتبع فى مصر الا تترك الفتاة مع خطيبها وحدهما ـ فان التقاليد لابد ان تضع بينهما شخصا ثالثا .. يتبعهما كالظل ولا يتركهما دقيقة واحدة بدون رقابة ..

والعريس ـ تحت سيطرة هذه التقاليد ـ لا يمكن ان يظهر على حقيقته ..
انه يشعر دائما بانه تحت رقابة شديدة .. وهو لهذا يراعى ان يخفى كل عيوبه .. وان يظهر دائما بمظهر الرجل الكامل
ولا شىء فى فترة الخطبة خير من ترك الحرية للخطيبين ..
انهما يستطيعان ان يتفاهما .. وان يستمع كل منهما الى اراء الاخر .. والكاره .. واتجاهاته فى الحياة .
ويستطيع الخطيبان ان يتفاهما على كل شىء، حتى لايختلفا بعد ان تفوت الفرصة !

ام العروس .. وام العريس !

وثمة شىء آخر يهتم به الخبراء والمجربون .

والد العروس وامها ..

ووالد العريس وامه ..

وليس هناك سبب مفهوم لتدخل الاباء والامهات فى كل شىء .. صحيح ان رضاءهم لابد منه .. ولكن ليس الى هذا الحد ..

ليس الى حد ان يختاروا هم اثاث البيت الجديد ..
وليس الى حد التدخل فى الوان الفراش .. والستائر ..
وليس الى حد التدخل فى نظام حفلة الزفاف .. وترتيباتها .. والمدعوين اليها

كل هذا .. يجب ان يتم الاتفاق عليه بين العروس والعريس فقط .. فهما صاحبا الحق ، ولا احد غيرهما .

استعداد لليلة العمر ..

.. هكذا تسير الترتيبات ليوم الزفاف .. اليوم الذى تصبح العروس فيه اكثر ماتكون تألقا ونضارة ..

وتقول احدى خبيرات الجمال ان العروس ـ مهما فعلت ـ لن تستطيع ان تحصل على هذا التألق وهذه النضارة اذا انتظرت لتجمل نفسها فى اليوم نفسه ..

ان خبيرة الجمال تنصح كل عروس بان تتبع خطوات لابد منها .. تبدأ منذ اعلان الخطبة

* لاحظى طعامك .. وامتنعى عن النشويات .. واكثرى من الخضراوات والفاكهة .. ان الفيتامينات التى تحتوى عليها تفيد البشرة .. وتساعد على تنشيط الدورة الدموية .

* اذهبى الى طبيب الاسرة ليجرى عليك كشفا طبيا عاما .

* اذهبى الى طبيب الاسنان وطبيب العيون .

* النوم .. والنوم العميق المريح يفيد الى درجة لا يتصورها احد .

* ابدئى العناية بنفسك قبل يوم الزفاف بفترة طويلة .. وتعودى ان تجمل نفسك كل يوم .

* رتبى شعرك بعدة طرق حتى تستقرى على التسريحة التى تلائم وجهك

* اعتنى ببشرة وجهك وجسمك .. ويستطيع الطبيب ان ينصحك بنوع الكريم الذى يلائمك .

* جربى على نفسك درجات التواليت المختلفة ، حتى تكتشفى احسن الطرق .

* احذرى ان تتجملى يوم الزفاف بدرجة لا تفرق بينك وبين « العروسة الحلاوة » .

الثوب .. والطرحة

.. ولعل ثوب الزفاف هو مشكلة كل زواج .. ان الكثيرات يكلفنه مبالغ كبيرة .. ولكنه مع ذلك يلقى ـ بعد الزفاف ـ فى دولاب .. دون ان تستطيع العروس الاستفادة منه .

.. ونحن نقدم هنا نموذجا لثوب زفاف .. لايتكلف كثيرا .. وتستطيع العروس ان تستخدمه بعد ذلك كثوب عادى للسهرة ..

والثوب من قماش البروكيه الابيض المطعم بخيوط الفضة .. وهو من قطعتين ، جاكيت .. وفستان ! ..

والجاكت « محبوكة » .. اما الفستان فمن النوع المفتوح الذى يكشف عن الكتفين .. والجزء الاعلى منه من قماش الشيفون

شهر العسل على الكورنيش

او فى اسوان

...او نهاية حب !

قد يكون الزواج بداية لحب جديد عنيف اعنف من الحب الذى نما فى فترة الخطبة وقد يكون الزواج نفسه وكل مايحدث حتى يتم ــ نهاية الحب !

أين تقضيان شهر العسل ؟

فى مصر اكثر من مائة مكان بديع لقضاء شهور العسل ...

وفى القاهرة نفسها ، وحولها اكثر من مكان واحد ..

● ان منطقة الاهرامات تنفرد بجو عجيب من الهدوء ... والهواء الجاف الخالى من الرطوبة .. وفيها من الآثار مالم يشهده عدد كبير من المصريين .

● وفى حلوان يستطيع العروسان ان يقضيا وقتا من اسعد الاوقات ..

جوه جاف .. ومياه كبريتية

ولا تقل حلوان فى اهميتها الصحية ومناظرها عن « الكرلسباد » و « فيشى » و « كارلسباد »

والعيشة فى حلوان لا تكلف كثيرا

● ولن يجد عروسان ، فى بلاد البحر الابيض ، ابدع من الاسكندرية ، سوى شواطىء الريفيرا .

وفى الاسكندرية عدد من الفنادق الفخمة وكثير من الفنادق المتوسطة التى لا تكلف كثيرا

● والعريش هى الاخرى مصيف بديع ... وكذلك راس البر وبلطيم ومرسى مطروح .

وفى مرسى مطروح بالذات .. اهدأ واجمل مكان لقضاء شهر العسل .. ومنظر الصخور على شاطئها ابدع مافى مصايف مصر كلها ..

وبعد البحر هناك مرسى مطروح فرلون الزمرد

● وفى الاستراحات الكثيرة المنتاثرة على جبال سيناء يستطيع العروسان قضاء شهر عسل كامل او فترة من شهر العسل .

وسوف يطوف العروسان بالاديرة التاريخية القديمة شامخة تطل على البحر الاحمر من ارتفاعها الشاهق

ثم ان جبل سيناء يعتبر من افضل الاماكن لهواة الصيد

● وحتى الصعيد لا يخلو من اماكن عديدة لقضاء شهور العسل

ان مدينة المنيا نفسها ، هى المدينة الوحيدة فى مصر ، المنسقة تنسيقا هندسيا علميا

وفى مديرية المنيا ايضا .. فى بنى حسن ، اجمل موقع من مواقع النيل مرتفع قائم فوق معبد « الهر » .. ويعرفونه هناك باسم « اسطبل عنتر » والذى يقف فوق مغارة ارتيميس ، يستطيع ان يلقى ببصره تحت قدميه ، حيث يكون النيل نصف دائرة ، وينساب فى جلال نحو الشمال .

وغير هذا .. مناظر بديعة والاديرة المنتشرة فى قمة الجبل ، وتل العمارنة

● والاقصر ذات موقع رائع على النيل ... وفيها اكبر مجموعة من آثار الفراعنة ..

وفى الاقصر الآن مطار برى ومطار بحرى ... وعدد من الفنادق التى يستطيع الجيب ــ المتوسط الحال ــ ان يتحمل نفقاتها

● وبينما يتحدث العالم كله عن اسوان ... نرى قليلا من المصريين هم الذين زاروها او قضوا فيها وقتا سعيدا .

وكفى اسوان آثارها ... وحدائقها .. وخزانها .. وجزيرة الملك البديعة وسط النيل .

زواج الحب .. هل يدوم ؟

الزواج .. قد يتم بعد حب عنيف .. فلابد أن يتعانقا على يد المأذون .. ليستطيعا ان ينعما بخفقاتهما فى ظل احكام الشرع .. ويقيما حياة سعيدة حلالا .

وقد يتم الزواج .. بلا حب .. مجرد شاب يتقدم الى فتاة .. وربما رآها فاعجبته .. اعجبته فقط .. وربما لا يكون قد رآها مطلقا .. ولكنه سمع عنها .. وكل واحدة من هؤلاء تزوجت اكثر من مرة .. تزوجت بعد حب عنيف ... وبدون حب بالمرة .. انهن يتكلمن عن تجربة .. هل يدوم زواج الحب ؟

زواج الحب ينقلب الى كره

وقالت كوكا : ان الحب ليس شرطا فى بقاء الزواج او انفصام عراه . فقد ينقلب زواج الحب الى كره وقد ينقلب زواج البغض الى حب

اين الحب

وتتفق ميمى شكيب وشقيقتها زوزو شكيب فى شىء واحد ، هو ان الزواج ، قسمة ونصيب ، والحب شىء لا وجود له الا فى الكتب .

تأجيل الاجابة الى ما بعد الزواج

واجاب فريد الاطرش اجابة لاتخلو من الدعابة فقال : انني غير خبير فى هذا الموضوع ، وأرجو أن تترك لى فسحة من الوقت حتى أجرب زواج الحب ثم ابدى لك رأيى فيه

نعم !

أما رجاء عبده فترى ان زواج الحب ، هو الزواج المتين الباقى لانه يحصن الزوجين ضد الفراق فكلما افترقا ، لايستطيع كل منهما الابتعاد عن الآخر بدافع الحب .

الحب مرض

اما تحيه كاريوكا فاكتفت بالاجابة على هذا السؤال بتعريف طريف للحب والزواج قالت فيه : ان الحب مرض يشبه الزكام أما الزواج فهو شىء صحيح سليم لايقبل أن يعيش مع آخر مريض

لا !

وقالت مديحه يسرى : ان الزواج لا يدوم مع الحب ، لأن الحب انانية ، والزواج عدو الأنانية

الحب عقدة

قالت الراقصة هاجر حمدى انها لاتجد علاقة بين الحب والزواج . فهذا شىء وذاك شىء آخر وان الحب من وحى السماء والزواج من صنع الارض . ثم قالت : ان البعض يقولون : ان الحب ينتهى دائما بالزواج وهذا غير صحيح . لأن الحب عقدة لاتحل الا بالموت

... الطرحة » .. فتستطيع ... ان تشتريها جاهزة .. ... تستطيع ايضا ان تشترى ... ورود البيضاء الناصعة ... ملها فى « الزفة » !

... كثيرون فى مصر لا يهتمون ... سل .

... اول شهر العسل ، وسيكون ... بداية طيبة لحياة زوجية كلها ... انية .

... ع العروسان فى فترة الخطبة ... على كل ما يتصل به .. ... حسونه .. وما برنامجه ..

... موكب السعادة ..

... ويجىء ــ اخيرا وبعد طول ... الاعداد والترتيب ــ اليوم ...

... الى بيت العروس ، بعد ... ر ، بالاقارب والاصدقاء ... ن ليشهدوا عقد القران . ... حل المأذون .. وتبدأ ...

... ما تكون العروس جالسة ... مع اقاربها واصدقائها ... ن العريس فى الخارج بين ... المأذون يعلن فى ثقة وايمان ... بها زوجة على الخير ...

... ن العروس بدورها انها ... به زوجا على الخير والشر ... قع الاثنان ميثاق الحياة ... جديدة .. ثم توزع اكواب ... وعلب الحلوى !

●●●

... يقترب الليل .. وحين تقترب ... حفلات السمر ..

... المدعوون .. يتوافدون على ... او فى الفندق العام الذى ... الزفاف .

... الساعات .. وبينما الموكب ...

او فى حلوان

او فى الاقصر

او فى فندق فى منطقة الاهرامات

الحب منذ نصف قرن

بقلم سليمان نجيب بك

سمعت اول حديث عن الحب في سنة ١٨٩٩ ، وكان حديثا غريبا في جوه وفي ظروفه . ولا تزال تفصيلاته تحيا في ذاكرتي على الرغم من مضي عشرات السنين ..
كان هناك حفل ضخم كبير لمناسبة عقد زواج بين أسرتين من ابناء الذوات في حي الحلمية ، وحضرت الحفل ، كنت طفلا يبهره كل ما يرى .. وكان اروع ما بهرني تخت عبده الحامولي — المطرب العظيم في ذلك الحين — وهو يتوسط حديقة البيت وتحوطه طائفة الرجال من حضور الزفاف ، على حين تجمعت كل السيدات من الذوات ، في حجرات البيت المطلة على الحديقة يسمعن عبده الحامولي ، وكانت الانوار مطفأة في هذه الحجرات ، وكان ظلامها شاملا لا يصدر منه صوت او حركة ...

وعدت الى البيت بعد انتهاء الحفل لأسمع الحديث الاول في حياتي عن الحب وكان الحديث بين ابي وامي ...

قال ابي غاضبا :

— مين هانم الست اللي ولعت عود كبريت بعد نصف الليل بشوية ؟

وقالت امي : ليه ؟

وقال ابي : هذه الحركة لفتت نظري كما لفتت انظار الكثيرين ، هذه الحركة متعمدة وليست الا اشارة من واحدة من اياهم « بتوع الحب » ! — تريد بها ان تضرب لصديقها موعدا أو تشعره بوجودها على الاقل ..

وقالت امي الطيبة : يا شيخ حرام عليك سوء الظن بالناس

وهز ابي راسه في اسى وقال :

— سوء الظن ؟ لا ... لا ... الستات اليومين دول زودوها قوى !

ومضى في ثورته قائلا :

— يا خوفي لو ييجي زمان ، الستات يزودوا فيه بعض راكبين بسكليتات !!

وكانت البسكليت يومها اسرع وسائل المواصلات لانها تسبق اعربة ذات الجياد !!

شمعك .. شمعك !

لقد كان الحب في تلك الايام — منذ نصف قرن — شيئا جميلا صغيرا غامضا ، ولم يكن يملأ الدنيا ضجة وصخبا وقلة ادب — كما يفعل هذه الايام — وانما كان يتسلل في حذر ويتكلم في همس — ويسبل اهدابه في خفر

كانت البيوت معروفة ، وكانت الجميلات معدودات بالاسم وعلى ابواب البيوت حرس البوابون بالكرابيج يطاردون ظلال الرجال ولو من بعيد والاغوات داخل البيوت يملكون

> ★ ان العشاق لا يملون ابدا من انفسهم ... السبب بسيط ، هو ان كلا منهم يتحدث عن الآخر ! !
>
> (روشفو كولد)
>
> ★ المتحجر دائما قلب فتاة ... لتعرفي ما اذا كان يحبك ... ان اللاقة القلب ... تكشف عن مدى الحب
>
> (دورولي بلزاك)

ويحكمون ويراقبون كل خطوة . الواحد منهم في نعومة الثعابين ، وفي يقظة النمور ، وفي خفة ابراهيم امام بك رئيس القلم السياسي !

ولم يكن هناك متنفس او مهرب الا في العربات « الكومبيل » المقفلة ساعة النزهة

وكانت الجزيرة في تلك الايام الرئة الكبرى التي يتنفس منها الحب ...

كانت مواكب العربات المختلفة ذات الجياد المطهمة تتهادى وتخطر او تندفع مسرعة ... ووسط هذا اشارات صغيرة كأنها خطف البرق ، او نظرات مختلسة كأنها نظرات نشال مبتدىء !..

وحيث يقوم تمثال سعد زغلول الآن ... في قوة ووقار كان باعة الشموع يقفون ساعة الاصيل ليشعلوا قبل الغروب شموعا للعربات التي حزمت تلف وتدور في حنايا الجزيرة الخافقة بالاغاني العاشقة وكنت تسمع نداءهم على السائقين :
— شمعك ... شمعك

شبح الهجر جنازتي !

وكانت سيدات ذلك العصر يدخلن الى مقصورات الاوبرا ، او مسرح الشيخ سلامة حجازي تحت حراسة شديدة لا تسمح للمحب ان يقترب فاذا جلسن في المقصورات اسدلت الستائر ، وقد ظلت ستائر الحريم على بعض مقصورات الاوبرا حتى سنة ١٩٣٦

وكان الذهاب الى السينما مغامرة ضخمة ، وكنا — بعد ان اصبحنا شبانا — نقضي اياما نجري ونتجسس لنعرف اي دور السينما ستذهب اليها الحبيبة المشوقة فنحجز بالقرب من مقعدها او بنوارها في « سينما كليبر » او « الكوزموجراف » او « البانيه »

وكان اقصى ما يحدث بين العاشقين على البعد ، اشارة او اشارتين على طريقة مورس .. اصبع تهتز .. أو يد تمر على الشعر وكان الواحد يقوم بها وقلبه يدق رهبة وخشية وذعرا

ولم يكن التليفون قد شاع وذاع ، وفي السنوات العشر الاول من هذا القرن ، كانت بيوت القاهرة خالية من التليفونات اللهم الا قليلا منها بعد على اصابع اليدين وكانت التليفونات مثبتة في حوائط الصالات الخارجية للبيوت ، وكانت الهمسة الواحدة ترن في جميع غرف

كتاب عربي عن الحب

> قاموس اشارات الحب بالعين كما وضعه محمد علي بن حزم الاندلسي في كتابه
>
> الاشارة بمؤخر العين معناها « لا » !
> النظرة الدائمة الشخصية معناها « اني اسفه » !
> النظرة المكسرة مع ارخاء الجفون معناها « اني سعيدة » !
> النظرة السريعة بجانب العين معناها « احذر هناك خطر » !
> الاشارة الخفيفة بمؤخر العين معناها « هل انظرك غدا ؟ » !
> النظرة السريعة الى اعلى معناها « ليس مناسبا » !
> النظرة المهتزة السريعة معناها « لا تقترب مني » !

العين تقول .. لا .. ونعم

.. لم يقصد الرجل من كتابه من الحب التشجيع على المعصية او التحريض على الفسق ، بل تكلم عن الحب في صورة علمية دقيقة ، تشرح النفس البشرية

فقه وحب

فقد نشأ ابو محمد علي بن حزم الاندلسي ، في نهاية القرن السادس الهجري ، وكانت مدينة الاندلس هي النافذة التي انحدر منها النور الى اوروبا .. وكان الرجل فقيها بارعا ، كتب في موضوعات كثيرة .. وفي النهاية تعرض لشرح الحب والف كتاب : (طوق الحمامة في الالفة والالاف) .. وطبع في صفحاته قانون الحب !!!

المحبة بالوصف

وقد تسمع وصفا لفتاة جميلة .. عينيها وشفتيها ، وجمال ساقيها ورنين صوتها ، ويمتد خيالك ليصور هذا الجمال في صورة انسان ، بسماته وقسماته .. وقد تسمع صوتا جميلا ، من وراء جدار فتعشق هذا الصوت ، وتتمنى ان ترى صاحبته .. وابن حزم الاندلسي يعتبر المحبة بالوصف هي القاعدة الاولى في قانون الحب ..

هل انت عاشق ؟

ويسرح الانسان بفكره ، وتنطلق نظراته الى السماء ، ويلتفت اليك صديقك ويهمس : انت تحب .. ويشرح ابن حزم علامات الحب في ادمان النظر الى المحبوب وفي الاقبال على حديثه ولو كان تافها ..

> ★ قال :
> — لم يخطئوا عندما كتبوا عن الحب تلك المؤلفات الضخمة
> فابتسمت وقالت :
> — ربما كانوا يعلمون ان الحب لا يستطيع العيش الا في قلب الكتب
> (فولتير)
>
> ★ الحب ليس سوى انانية شخصية
> (لاسال)

سهر الليالي

ويقضي المحب ليله ساهرا ، يرقب النجوم — كما يقول الشعراء في انتظار ميعاد المحبوب ويخرج قبل الميعاد بساعات ، يقطع الطريق حائرا .. وتموت الكلمات على شفتيه ويتعثر صامتا .. وقد يغمى عليه .. ولا يأتي الحبيب .. وينسحب القلب حائرا خائفا ، ليعيش في الوحدة فاذا تعرض قلبك لمثل هذه الازمات .. فأنت عاشق ..

حديث العيون :

واذا اجتمع قلبان في مكان واحد ، وتعطلت لغة الكلام ولم يكن هناك مجال لحديث الهوى ، فان العين تتكلم .. والفرح والحزن ، والتلاقي والطرد .. فاذا كانت الاشارة بمؤخر العين .. فالمحبوبة تقول .. لا .. واذا انبسطت عينيها في راحة واطمئنان فالقلب يقول .. نعم ..

انا آسفة

ويستعد العاشق لسهرة جميلة ، يحشد لها عواطفه ، ويضغط حنانه ، ثم تتخلف المحبوبة وعدها .. ولكنها لا تملك ان تعتذر له بلسانها فتصوب الى

مقصورات الاوبرا المغطاة بالحجاب ..

البيت لان الحبل الطويل ذا الاستار العشرة لم يكن قد اخترع بعد !

ولم تكن هناك وسائل بين المحبين ، الا وريقات صغيرة مهربة بعد مغامرات مع الاغا العجوز ، او الجارية المخلصة او سائق العربة

وحدثت مرة لورة ، لان صديقا لنا من العاشقين ذهب يشيع المرحوم الشاعر امام العبد .. فلما يصنع وهو لايستطيع الاتصال بحبيبه ، فاشار عليه امام العبد بان يبعث الى بيتها ببرقية املاء نصها وكانت كما يلي :

« شيع الهجر جثماني »

والامضاء « مرحوم »

وكانت هذه البرقية اجرا قصة حب سمعناها !

شارلوت !

وحضرت بعض مغامرات الغزل مع اصدقاء ولا تزال في ذهني مغامرتان ..

المغامرة الاولى ، بطلها صديق يحب فتاة تسكن في الخليج المصري ، وركبنا ليلة المغامرة عربة « حنطور » واخذنا نذرع بها شوارع الخليج وصديقي — وكان صوته جميلا — يغني اغنية الشيخ سلامة المشهورة :

« ان كنت في الجيش اغني صاحب العلم ، لم ينتقل منها الى الاغنية الثانية :

« سل النجوم ابا شارلوت عن سهري ، وظل الذهاب والاياب و « نجوم شارلوت » و « صاحب العلم في الجيش » كل ذلك يرن في الاذان حتى منتصف الليل فانصرفنا بهدوء والغين مزال الحبيبة قد استغرقت في نومها مع ثلاثة ...

والمغامرة الثانية — وكانت المحبوبة تسكن في النيل — بالغ صديقي بطل المغامرة فجاء بصالح عبد الحي ، يركب معنا سيارته ، وانطلقنا صوب بيت الحبيبة وصالح عبد الحي يغني : حلق بقلق .. وفاتني الحبيب !

يا اسطى !

ولم يكن الحب قد خرج الى الشوارع ..

وكانت الحشمة والوقار تملأن الطرقات .

ومرة في سنة ١٩١٢ ، كنت اسير في شارع كامل — ابراهيم باشا الآن — في الطريق الى فندق الكونتننتال ، وكنت سائرا بصحبة عمي محمود شكري باشا ومررنا امام سور حديقة الازبكية وضرب عمي بعينيه الى تشبه عيني الصقر داخل الحديقة فرأى كما رأيت شابا وشابة جالسين على احد المقاعد في منتهى الادب والكمال . .

ولكن عمي قال لي : استنى هنا ...

ثم التفت وشاربه يهتزان ، ودخلا الى الحديقة ، وشاهدته يخاطب الشاب والفتاة وهو يهدر كالعاصفة ثم يأمر الشاب بمغادرة الحديقة فيطيع ، ثم يأمر الفتاة بان تسير امامه فيقودها الى الخارج ويوقف عربة حنطور ويعطي السائق ريالا ويقول له :

— يا اسطى ... ودى الهانم بيتها !

.. والآن !

ومضى عهد ذلك كله ..

وجاء هذا العهد ..

الحب علني في الاندية ، وعلى رؤوس الاشهاد في السينما ، وكالكهرباء في اسلاك التليفون !

والاعتاب الطويلة الاسرة في شوارع القاهرة تخفق بالحب ، والنظرات الحائرة تتطلع الى الحب ، والشوارع الضخمة مزدحمة بالحب ، والعمارات الشاهقة التي تموج بالحياة كالشقق التمل مليئة بالحب .

والذين في سن العشرين يحبون والذين في سن العاشرة يعشقون ، والذين في سن الستين ينافسون كالراكوا !

عمره ٨٠٠ سنة !

عينيه .. نظرة دائمة مستقيمة .. انها نظرة الاسف ..

احذر ؟ !!

ثم تكسر نظرتها .. وترخي جفونها .. انها نظرة الفرح وتسنح الفرصة العاشق ، فيتقدم سائلا : اين انت .. ولماذا لم تاتي . . . وفجأة يتكهرب الجو .. وتقلب حدقة عينيها بسرعة الى اليمين او اليسار . . ان نظرتها تقول له احذر .. فهناك من يرقبنا .. واذا اطبقت عينيها .. فابتعد عنها .. انها تهددك !!!

سؤال :

وتشعر بان هناك من يرقبك ويحصي عليك حركاتك ، فترسل اشارة بمؤخر العين .. اشارة خفية .. تسأل فيها .. هل انتظرك هنا .. فترمي المحبوبة حدقة العين الى فوق .. انها تقول .. لا وتلك الخصم .. ولا تابه بالصغار الذي تدور حول ... فتقدم اليها تسألها .. فتهز حدقة عينيها .. في رعب وخوف .. وهذه النظرة معناها : لاتقترب مني ..

لاتبخل بدمعك

ويجتاز العشاق مرحلة النظرات والاشارات ويأتي حديث الخطابات .. ويصف ابن حزم خطاب العشاق شكله وخطه ونوع المداد .. فيجب ان يكون الخطاب جميلا طريفا ، ذكي الرائحة ، حسن الخط ولا بأس بأن تمزج المداد بدمعك .. ولا تبخل بدمعك ..

> * ان المرأة اقرب مخلوق في العالم ... انها تحب الحياة لا تنتهي بها الشفاه الى ان تحب نفسها !
> (ماري توين)
>
> * ايها الانسان ، اركع على ركبتيك ، واشكر السماء ، ان الله قد وهبك الحب
> (شكسبير)
>
> * الحب حلم الحياة الصغير !!
> (توماس مور)

رسول الغرام

اما رسول الغرام الذي يحمل الخطاب ، فيجب ان يكون خاملا لايؤبه له .. حتى لايعرف سرك فيغار منك ، او يكون انسانا جليلا عظيما .. لايرقى الشك الى تصرفاته .. او احدا من ارباب الصناعة الذين يترددون على المنزل . كالطبيب وفقيه البيت والماشطه ..

فن المعاكسة :

ويضيق السيدات بمعاكسة الشباب في شوارع القاهرة ، ويلعنون الزمن الذي تدهورت فيه الاخلاق ، ولكن شوارع قرطبة تروي قصة الشاعر يوسف بن هارون المعروف بالرمادي .. فقد كان يجتاز باب العطارين ، وهذا الباب اشبه بشارعي فؤاد وسليمان باشا عندنا فرأى جارية ملكت عليه حواسه فوقف صامتا . .

طريق الجامع ؟!

وسلكت الجارية طريق الجامع ، فتبعها الشاعر .. حتى شعرت بخطواته .. فالتفتت اليه قائلة .. مالك تمشي ورائي .. فاخبرها بعشقه لها .. فقالت دع عنك هذا ولا تطلب فضيحتي .. وليس هناك سبيل الى ماترغب فيه !!

فقال الشاعر .. اقنع بالنظر .. فقالت الجارية .. ذلك مباح لك .. ثم قال الشاعر .. ياسيدتي احرة ام مملوكة ؟! فقالت مملوكة .. فقال ما اسمك ؟ فقالت .. اسمي خلوة .. فقال .. ولمن انت .. فقالت علمك بما في السموات السبع اقرب اليك مما سألت فدع المحال ...

اين اراك .

وعاد الشاعر يسأل اين اراك . فقالت الجارية .. في حيث ما رأيتني اليوم وفي مثل تلك الساعة من كل يوم جمعة .. ثم قالت : اما ان تنهض انت او انهض انا . فقال الشاعر .. انهضي في حفظ الله .. ونهضت الجارية ولم يقدر على اتباعها .. ثم لم يقف لها على اثر ..

أول وآخر حب !

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

وصلتني هذه الرسالة من فتاة منكودة الحظ لا أعرف عنها الا اسمها الذي وقعت به وهو « ضياء » .

وكانت ضياء المسكينة قد بعثت بهذه الرسالة الى شاب احبته بدون امل ، فزين لها حبها ويأسها ان تذيع رسالتها على الناس تخفيفا للوعتها وتفريجا عن غمها ، فبعثت بصورة منها الى ورجتني ان انشرها

ولقد وجدت في هذه الرسالة مأساة انسانية مؤثرة ، وعاطفة مشبوبة صادقة ، واتجاها نفسيا نبيلا ، فلم ابدل من جوهرها شيئا ، واكتفيت بان هذبت بعض عباراتها . والى القراء رسالة الفتاة التاعسة « ضياء » الى حبيبها :

عزيزي رشاد

لا ريب أنك ستدهش عند ما تقرأ هذا الخطاب ، وسيأخذ العجب منك كل مأخذ فانت تعرفني ، ولكنك في الحق لم تعرفني أبدا ، ولم تهتم بي لحظة واحدة ، ولم تكلف نفسك ولو مرة عناء التحدث الي او التأمل في وجهي ، او الوقوف بجوار مقعدي المتحرك الخيف الذي يلقي الذعر في قلب كل من تحدثه نفسه بالتطلع الي . . .

نعم . ان من تكتب اليك اليوم هي جارتك . . . هي ضياء . . . ضياء بعينها . تلك الفتاة الشقية التاعسة المنكودة الحظ المصابة بشلل نصفي ، والتي عدا عليها القدر ، وقست عليها الدنيا ، واجبرتها وهي بعد في مقتبل العمر وشرخ الشباب ، على ان تقضي حياتها البائسة الموحشة في مقعد متحرك صغير ذي اربع عجلات . . .

هو ذاك ياعزيزي رشاد . . . ان جارتك المشلولة ، جارتك المنبوذة ، جارتك التي لا امل لها في الصحة ، ولا امل لها في القوة ، ولا امل لها في التمتع بأية فتنة من مفاتن هذا الكون الرائع الساحر البهيج ، هي التي استجمعت اليوم مدخر صبرها ، ومدخر عذابها ، ومدخر عواطفها ، وتجاسرت وتشجعت فكتبت اليك هذا الخطاب . . .

فلا تغضب يا رشاد واسمع قصتها . . اسمع ولا تحفل بها . اسمع ولا ترث لحالها . اسمع ولا تفكر في الاتصال بها ، او العطف عليها ، او محاولة انقاذها من شقائها الذي يجعلها تقرأ اسمر نار الجحيم ابردها . . .

اني فتاة يا رشاد . عشت اعواما طويلة في ظل المرض . فالمرض احتواني ، والمرض طوقني . والمرض اقام حاجزا مروعا بيني وبين الناس . . . ليس لي غير عقل يفكر ، وصدر يتكسر ، وقلب يخفق وعيون مفتحة . ولهفة قلقة حائرة طلبية مؤلمة . تحطم نفسي وجسمي الضعاف ما يحطمها المرض الذي شبت الاقدار القاسية ان تبتليني به . . .

فالحياة تمر امامي وقدماي عاجزتان عن اللحاق بها ، والناس تمرح حولي وشبابي عاجز عن ادراك خطواتهم ، والمسافات والابعاد الشاسعة تناديني ، واعضائي الواهنة المشلولة عاجزة كل العجز عن تحقيق ايةاستجابة ، او تلبية اي نداء . . .

هكذا عشت في صحراء نفسي ، وفي بحر خيالي ، وفي محيط افكاري وعواطفي ، لا ارى غير ذاتي ، ولا افزع الا اليها ، ولا افرح الا بها ، كأني قد خلقت من طينة غير طينة البشر ، وكأني ما جئت الى هذا العالم الا لاعيش بمعزل عنه ، اود ان اندمج فيه فينهرني ، واود ان الهو فيزجرني ، واود ان اداعبه ولو بالنظر فيغرمني ، ساخرا بحيرتي ، هازئا بالمي ، شامتا بعذابي ، مقهقها في وجهي قهقهة وحشية مدوية هي حكم اعدام قاطع تصدره الطبيعة على شبابي وحياتي . . .

فالموت اليومي هو صديقي . والوحدة الدائمة هي حبيبي . والابتسامات المشفقة والرثاء هي كل ما جنيته حتى اليوم من حقل النفس الانسانية والقلب البشري . .

فكان أجد منصرفا لعذابي . ومتنفسا لصدري . اولعت بفن الرسم . وطفقت اصور مشاهد الطبيعة . واصور مختلف الوان الجمال . واصور شتى الحياة السعيدة التي حرمني القدر منها . والتي ابيت الا ان اسجلها على لوحاتي المتواضعة علي ان اجد فيها راحة وطمأنينة وعزاء وسلوى .

ولقد اعجب الناس برسومي ، وقالوا عني اني فنانة نابغة ، واسرفوا في مدحي واطرائي اسرافا حاولت ان اقنع به ، وان اكتفي به ، وان اجعل منه غاية املي وقبلة حياتي في هذه الدنيا ، ولكني لم استطع . . .

اجل . لم استطع ان احل الخيال محل الحقيقة ، وان اقنع بالوهم دون الواقع ، وان اعيش في ضباب الحلم على حساب كل ما هو منظور ومحسوس ، فازداد المي ، وازداد شقائي ، وقربني الفن من الدنيا بدل أن يقصيني عنها ، فشعرت بلوعة مرة وحسرة لاتطاق . . وكانت نفسي تهفو الى شيء اقوى من الفن ، واعمق من الحلم . . واغزر من الخيال ، وكنت لا ادري ما هو هذا الشيء الذي اصبو اليه حتى رأيتك يارشاد ، وادركت انك تسكن بجواري ، واحسست بومضات روحك تشع علي ، فالتقد وجداني ، واحتدمت عواطفي ، واحببتك حبا طاغيا جارفا عاتيا وانا لا ادري . . .

احببتك دون ان اخاطبك . ودون ان اشعرك . ودون ان ادع نظرة واحدة من نظراتي اليك تفضحني امامك . وتمزق القناع الكثيف الذي اسدلته عمدا على وجهي . وعلى قلبي . وعلى كل جارحة .

وكنت انت تمر بي في غدواتك وروحاتك ، والقي علي نظرة آسفة ، وتحييني في ادب وفتور . وكنت انا اعشق عينيك السوداوين ، واعبد شعرك المموج ، واراني صريعة تحت هيكل حسنك ، واتمنى على الله الا يحرمني من رؤيتك ، وان يبقي لي نور عيني لانعم من سحر طلعتك ، وبهاء رجولتك ، وفيض العزة والجلال الذي يسكبه الصبا الناضر على وجهك ! . . .

ولقد اسعدتني يارشاد وانت لا تعلم ! . . . جعلت مني اسعد مخلوقات الله طرا وانت لا تدري ! فطفقت ارسم تحت تأثير وحيك ، وطفقت ابدع وافتن في غمرة الهامك ، فشعرت بالنعمتين الخالدتين : نعمة الفن ونعمة الحب . . نعمة الخيال ونعمة الحقيقة . نعمة السماء ونعمة الارض ! . . .

والواقع اني ملكت الدنيا منذ ان عرفتك لم اعد اطمع في شيء . لو احزن عزلتي . او اشعر منطفئة منحرفة الى شيء . نسيت نفسي الشلولتين . وعجزي الشائن عن الحركة . وظل التفسير القطيع . وبدأت ارى الحياة في حلة جديدة . واحسست اني اتحرك ، واني اتحسس ، واني انطلق ، واني اعيش الف مرة اكثر مما يعيش اوفر الناس صحة . واصلبهم قوة ، واقدرهم على مواجهة السعادة وكابهة النعيم

وكل هذا يارشاد وانت غافل عني ، نافر مني ، غير مكترث لي .

> ✱ اني لا استطيع ان احبك اكثر مما احبك الآن يا حبيبي . . . فلم يبق في قلبي . . . ذرة من الحب لامنحك اياها .
>
> (ألف ليس)
>
> ✱ ان الحب القوي الجارف لا يعترف بالقوانين ولا بالنواميس الطبيعية
>
> (ليل)

بين كل عشرين

لقد حار العلماء في تفسير الحب . . هذه العاطفة الجارفة التي بدأت منذ بدء الخليقة . . ثم ما لبثوا ان تركوا هذه المسألة التي حيرتهم طويلا الى افراد اشد تحمسا لها . تركوا الشعراء الذين نظموا القصائد الطويلة وتغزلوا في الحب والغرام !

ولكن العلماء ما لبثوا ان عادوا يهتمون بهذه الظاهرة من جديد ، ويؤكدون ان الحب عاطفة ظاهرة ، يستطيع الواحد منهم ان يلمسها ويشرح اسبابها . ولقد سئلت طائفة منهم عن مدى ما اكتشفوه في بحوثهم من اسرار ، وما استطاعوا ان يصلوا اليه من نتائج .

قالوا : يؤثر الحب في حالة الرجل او المرأة النفسية تأثيرا كبيرا . ويظهر هذا التأثير واضحا جليا في كل تصرفاتهما

هجوم على شهر العسل

لندن — لمراسل « اخر ساعة » :

نشر الكاتب الانجليزي الكبير « همفري نايت » مقالا اثار ضجة كبرى لانه هاجم فيه الازواج الذين يبدأون حياتهم الزوجية « بشهر العسل » ، ووصفهم جميعا بالجنون !

قال همفري : « يالها من طريقة عجيبة لبدء حياة زوجية صحيحة ! يتزوج الرجل من فتاته ثم يستعدان للرحيل الى حيث اتفقا على قضاء شهر العسل ! »

ويصل القطار الى المكان المنشود ، وينزل العروسان في افخم الفنادق ، ويحوطهما خدم الفندق الكبير بكثير من العناية والاهتمام ، وتبدأ ايام شهر العسل الحلوة ، وتظل العروس تهمس في اذن زوجها بين الحين والحين بما تشعر به من سعادة جارفة لوجودها معه في هذا المكان الجميل

ثم لا تلبث ان تنقضي الايام السعيدة ، ويأتي اليوم الذي يرحل فيه الزوج وعروسه من عش الغرام ، ويتقدم صاحب الفندق قائمة الحساب فاذا به مبلغ ضخم لا تتحمله ميزانية الزوج ، فيضطر الى الاستدانة ليظهر بالمظهر اللائق امام عروسه ! !

ايام البصل

يحدث كل هذا في شهر العسل ، ثم يعود العروسان الى منزل الزوجية ، وهنا ، تلقى الصدمة ، لقد كانت ولاشك تعيش في حلم جميل ، وهاهي ذي تنتقل بسرعة الى حياة جديدة لا عهد لها بها !

فلا نوم الى ساعة متأخرة من النهار ، ولا خدم يقدمون لها الطعام ، ولا شيء من هذا كله ، لقد انقضى شهر العسل ، وبدأت تواجه مسئوليات الحياة كزوجة للرجل الذي ربطت حياتها بحياته ! !

وهنا تبدو الحقيقة الواقعة ظاهرة جلية ، وينتهي الحلم الجميل الذي عاشت فيه شهرا والذي تمنت لو انها عاشت فيه طول حياتها ! !

ويختم الكاتب مقاله بقوله : « لو انصف الازواج لجعلوا شهر العسل بعد الزواج بعام كامل على الاقل ، لكي لا تبدأ الحياة الزوجية بمظاهر مؤقتة ليس في الاستطاعة ان تستمر ! ! »

قـالـوا عن الحب

* سأعيش لك دائماً . فاذا ما ذبل الحب فى قلبك ، فان زهرة حياتى يجب ان تذبل .. ولكن اليس من العجيب ان اظل حيا ، بينما يموت حبى ! !

(بروك)

* الحب كالموت ، لا يعترف بالطبقات ولا بالثروة ولا بالجاه

(ليتون)

* ان حبى كالوردة الحمراء التى اينعت فى شهر يونية ...
ان حبى كلحن رقيق يوقعه فنان مقصود

(بيرنز)

* يكفى ان تنظر اليها لتحبها .. فاذا ما احببتها فان حبك لها يجب ان يدوم الى الابد

(بيرنز)

* لسكى نفهم مدى قوة الحب ووضوح نوره ... ضع شمعة تحت ضوء الشمس !

(برتون)

* ان الحب بالنسبة للرجل شيء يختلف تمام الاختلاف عن وجوده ، اما بالنسبة للمرأة فهو وجودها وهو كيانها

(بيرون)

* احببتها بكل قواى ... حتى لم تبق فى قلبى قطرة من الحب ، الا عرفتها

(مور)

* ان الحب بداية الهزيمة ، كما ان النار بداية النور

(كاوليل)

* الحب فن ، بل انه اعظم الفنون

(كلاريتر)

* الحب شمس الحياة الثانية .. كلما اشرق اضفى على الانسانية معانى الفضيلة

(شابمان)

* من كان عبدا فى الحب ، كان سيدا فى الزواج

(شوشر)

* ليس وراء الحب شيء غير الالم

(شو)

* يتسلل الحب الى القلب فلا يحس به احد ، ولكننا نحس به عندما يترك قلوبنا فى فراغ ووحشة

(دوبسون)

* ان الالم فى الحب اعذب كثيرا من الفرح !!

(دريدن)

لم تكترث لي فى حين انك انت الذى خلقتنى ! ... كل فكرة منى كانت رجيع صداك ، وكل جمال ابدعته كان مستمدا من علاك ، وكل عاطفة خامرتنى كانت تتفجر من ينبوع حسنك ومن فيض بهاك ...

ومع ذلك فلم اخطر على بالي لحظة واحدة ان اكلمك ، وانبهك او اشعرك ولو من طرف خفي انى اعبدك ! ... كان الصمت يغمر حياتي ، وكان صمتا مليئا بك ، وكنت اسعد النساء بصمتى ، احرص عليه حرصى على بصرى ، واجد فيه نعيما لا يمكن ان تشوبه شائبة الخيانة والغدر ، ولا يمكن ان يتطرق اليه اي خوف واى قلق واى دنس ! ..

وكنت قد آليت على نفسى الا اتكلم ابدا . فلماذا تكلمت اليوم اذن ، وما الذى انطقنى ، وما هى تلك القوة التى اطلقت لسانى من عقاله ، ودفعتنى بالرغم منى الى طرح سر نفسى ، وجوهرة قلبى تحت قدميك ! ..

ان هذه القوة يارشاد هى ايضا قوة القدر ! .. القدر الذى يشاء اليوم ايضا ان يطعننى فى شغاف قلبى ويسدد الي سهمه الاخير ! .. يجب ... يجب ان ارحل يارشاد ! .. ان والدى سيغادر القاهرة بعد عشرة ايام ، وسينتقل الى الاسكندرية ليرأس الفرع الجديد الذي افتتحته الشركة التى يعمل فيها .. ويجب اطيعه ! .. يجب ان اتبعه ! .. وهل فى وسعى الا ان اطاطيء الرأس صاغرة واطيع ؟! ..

القدر اقوى منى واقوى من حبى وهو ابدا مسلط على ! ...

فبعد عشرة ايام تفقد فى ابدا يا حبيبى ! .. ساحرم منك ! .. سأمزق فؤادى وروحى وبظل حسرة عليك ! .. فكيف كان يمكن ان ارحل دون ان اكاشفك بحبى ، وكيف كان يمكن ان ارحل حاملة سرى العميق فى اغوار صدرى ، وكيف كان يمكن ان ارحل دون ان اشعر ولو مرة واحدة فى حياتى بانك عرفت الى قرارة نفسى ، واطلعت على مقدس قلبى ، واصبحت زوجى بالعاطفة والفكر والروح ؟! .. زوجى ! .. يا لها من نعمة لن اسعد بها ابدا ولابد ان تسعد بها يوما امرأة غيرى ..

اجل .. لهذا كتبت اليك ! .. لهذا اجترأت واقتحمت حرمة حياتك ! .. فافهمنى .. افهمنى جيدا واذكرنى ! .. انا اريد ان تكون سعيدا لا استطيع ان اشعر ان حبى العظيم لك تألق وازهر والى ابرك الثمرات ... فتزوج يارشاد وانسنى ! ...

تزوج على شرط ان تحب امرأتك من اجلى ، وتخلص لاولادك من اجلى ، وتكون مثال الزوج النبيل الوفى من اجلى ! .. وكلما احببت امرأتك اسعدتنى ، وكلما اخلصت لاسرتك ارضيتنى ، وكلما تفانيت فى البذل والتضحية من اجل اولادك احسست انا بالفكر والروح انك اصبحت تحبنى ! ...

فأحمل قلبى بين يديك مشكاة تضيء امامك فسحة الدنيا وتهديك سواء السبيل . واياك ان تتألم بسببى ! ... اياك ان تعكر صفو حياتك بالتفكير فى حظى ! ... سأعرف كيف احتمل مصيرى ، وسأعرف كيف اخنق لوعتى ، وسأعرف كيف اعيش سعيدة بوحدتي ، سعيدة بحسرتي ، سعيدة بشللي ، ما دمت على يقين من انك قد عملت بنصحى ونفذت وصيتى ! ... ولسوف تعمل ولا شك بهذا النصح الثمين الغالى لان الطيبة متاصلة فى دمك ، والنبل طبيعة فيك ، وحب الخير للخير شيمتك ! ... فتزوج وكن وفيا . تزوج وكن سعيدا . ومتى وصلتنى انباؤك ، وعلمت علم اليقين انك سعيد بقرب امرأتك ، سكنت لوعتى ، واطمأن قلبى ، وشعرت اعمق شعور وابلغه انك احببتنى انا ايضا وتزوجتنى ! ..

فالوداع ياحبيبى واذكرنى .. اذكرنى واحرص على الوحي النبيل الذى اريد ان يخلقه فى قلبك صدق حبى . هذا الحب الذى هو اول وآخر حب فى حياة فتاة تاعسة مشلولة قدستك وعبدتك وانت لا تدرى ! ... الوداع ! ..

وتزوج رشاد واعقب اطفالا ذكرا ، وكان مثال الزوج المخلص الوفى . ولكنه لم يوفق فى اختيار امرأته . وقاسى الامرين من حدة طبعها وفظاظة اخلاقها . واوشك ان يطلقها ...

ولكن هبه التى كانت تسقط ابدا ، كتبت اليه مرة اخرى لتثنيه عن عزمه ، ولترده الى رشده . وتذكره بواجبه المقدس نحو ولده ، ونحو امرأته التى لا بد له ان يصبر عليها ، ويكافح ما استطاع لتبديل اخلاقها ، وتهذيب طباعها ، حرصا على ابنه وراحته ومستقبل اسرته

ونزل رشاد على حكم ضياء ولم يطلق ... ولكنه لفرط عذابه احس فراغا فى قلبه ، وحاجة ملحة الى صداقة طاهرة بريئة تنقذه ، فشرع بدوره يكتب الى الفتاة المشلولة خطابات ملؤها اللوعة والحسرة والكمد ، يفرج بها عن نفسه ، ويتخلص بين سطورها من عبء همه ، ويصف فيها شقاءه الزوجى ، ثائرا على الحظ الغاشم الذى خان ضياء ، ونكل بها ، وحرمه قربها ، ولم يهبهما الحياة الا ليجعل منها انسانا تاعسا شقيا لا يصلح لا للحب ولا للزواج ولا للحياة ! ...

ابراهيم المصرى

زوجا .. واحد سعيد !

وحركاتهما فيشعر المحب بنشاط غريب لم يعهده فى نفسه من قبل ، ويصبح شخصا جديدا .

ولا يستطيع الرجل ان يحب امرأتين فى وقت واحد ، كما لا تستطيع المرأة ان تحب رجلين فى وقت معا ، وقد يحدث ان يشعر الرجل بهذا الشعور ، ولكن الحقيقة انه يحب احداهما فحسب اما شعوره نحو الاخرى فهو شعور بالميل او الرغبة ، وهو بعيد عن الحب كل البعد .

احصائيات ..

ولقد دلت الاحصائيات الاخيرة فى امريكا على ان لكل شاب من شباب الجامعة قصتى غرام على الاقل .. ويصل عدد هذه الغراميات عندما يبلغ الرجل سن الاربعين ، الى ست مغامرات او سبع ، وان لكل امرأة سبع مغامرات غرامية .

ودلت الاحصائيات الرسمية ايضا على ان ٥٦ ٪ من الفتيات الامريكيات يتزوجن على اثر حب عنيف ، و ٤٤ ٪ اما لضمان مستقبلهن او الخوف من ان يتركن على الرف . وقد تقبل الفتاة على الزواج احيانا لشغفها الشديد بالاطفال ، ورغبتها فى ان يكون لديها الكثيرون منهم

زواج سعيد فى كل ٢٠

ودلت الاحصائيات ايضا ان بين كل ٢٠ زواجا يوجد زواج واحد سعيد !

واس الزواج السعيد تقوم على التفاهم التام بين الزوجين ، والامانة والتضحية وعدم الاثرة وحب النفس ، والاتفاق التام بين الزوجين . اما اذا تعذر ذلك وكان لابد لاحد الزوجين ان يكون الحاكم بامره ، فقد وجد العلماء ان الزوج هو الذى يجب ان تكون له السيطرة على الزوجة .

الحب في التاريخ

صديقة جوزفين التي حطمت نابليون!

فوق ربوة عالية من ربى « استامبول »، يقوم مسجد السلطان محمود الثاني، بقبابه الشاهقة، ومآذنه السامقة، وفي ركن منعزل من صحن هذا المسجد، يوجد ضريح يضم رفات امرأة، لها قصة من اغرب ما روى التاريخ .. ومن الحقائق ما يفوق الخيال .. امرأة وهبها الله جمالا باهرا، وذكاء نادرا، فاستطاعت ان تقلب امبراطورية، وان تهيمن على الجيوش، وان تذل الغزاة الفاتحين ممن دوخوا الممالك، وان تغير تاريخ العالم .. هذه المرأة هي السلطانة « ايمه » والدة السلطان محمود او « الاميرة المحجبة » كما شاء ان يسميها بعض مؤرخي الغرب.

في عام ١٧٦٣ ولدت كل من « جوزفين دي لاباجري » وابنة عمها وصديقتها الحميمة « ايمه ديبوك دي ريفري » في احدى مزارع السكر في جزر المارتنيك، وكان والداهما فرنسيين صميمين من اشراف فرنسا .. وشاءت المقادير ان تصبح الاولى زوجة لنابليون بونابرت، والثانية زوجة لعاهل تركيا.

ولما بلغت « ايمه » الثالثة عشرة من عمرها، انفصلت عن صديقتها العزيزة « جوزفين »، اذ ارسلها والدها الى فرنسا لاتمام تعليمها في دير بمدينة « نانت »، وظلت هناك ثماني سنوات متوالية، فان الحرب قد حالت بينها وبين ان تعود الى الجزيرة التي ولدت فيها ولو في زيارة .. بل شاءت الاقدار ان لا تراها ابدا.

.. وفي عام ١٧٨٤ بلغت « ايمه » الحادية والعشرين من عمرها، واصبحت شابة ذات جمال رائع: وجه فتان لامع، وشعر ذهبي ساحر .. واتخذت طريقها الى موطنها المحبوب في « جزائر المارتنيك » بعد غياب طال .. ولكن قراصنة الجزائر، وكانوا على جانب وفير من الشراسة والجسارة، هاجموا السفينة التي تقلها، واخذوا كل من فيها اسرى ارقاء .. وبينهم « ايمه » ..

ولكن الجمال الخارق ... ورشاقة الفتاة .. وفتنتها .. وثقافتها، اخذت بلب قائد القراصنة، ورأى انها غنيمة نادرة المثال، غالية القدر، فعزم على ان يهديها الى « داي الجزائر » بالذات، ونفذ عزمه .. وكانت الجزائر اذ ذاك تابعة لتركيا، وكان سلطانها قد منح الداي مالا وذخائر، فرأى هذا ان تقديم هذه الجارية للسلطان قد يعود عليه بالخير العميم، فارسلها اليه في استامبول.

ولما رآها السلطان لاول مرة، كاد قلبه يقف، ازاء ذلك الحسن النادر، وكان للسلطان زوجات عديدات من اليونان، والارمن، والشراكسة، ولكن في الغالب جاهلات، او دون ثقافتها وذكائها وحصافتها بكثير .. فلم تلبث ان صارت احب زوجاته اليه واقربهن لديه، وانجبت له ولدا .. وايقنت انها سوف تقضي بقية العمر في هذا القصر الفخم، فقررت ان يكون لها سلطان وبأس ..

وكانت صديقتها جوزفين، قد تزوجت من « الفيكونت دي بوهارنيه » وانجبت له ولدين، ولكن زوجها فقد حياته تحت نصل المقصلة ابان الثورة الفرنسية، ولم تلبث ان تزوجت من « نابليون بونابرت »، وكانت تكبره بست سنوات، واخذ زوجها ينتقل من نصر الى نصر، وهي تشاركه في الشرف المبين.

واما « ايمه » فقد كانت في شغل شاغل .. ان ابنها « محمود » هو ثالث « وريث » للملك .. والدسائس القاتلة، والخيانة والغدر، تحاك شباكها في هذا الجو باستمرار، وكان الاميران اللذان لهما الاسبقية على محمود، الد اعدائه، وكل من الامهات الثلاث، اشد عداوة، واقوى عزما وضراوة، على الفتك بابني الاخريين.

فكن يحاولن دس السم، واتباع كل وسيلة ممكنة — مشروعة او غير مشروعة — للوصول الى اغراضهن، لكن ايمه، كانت اشدهن ذكاء، فابعدت كأس السم عن ان تصل الى فم ابنها.

ولما توفي زوجها السلطان في عام ١٧٨٩، تولى الملك بعده وريثه الشرعي « الامير سليم »، بيد ان ام الامير مصطفى الوريث الثاني، لم يهدأ لها بال ولم يطمئن لها قلب، بل لم يقر لها قرار حتى اشتركت في خلع السلطان سليم، وتتويج ابنها مصطفى ..

ولكن هذا اثار غضب العصابات التركية فهاجمت القصر الملكي بغية الفتك بمصطفى واعادة سليم الى العرش، فاغلقت بوابات القصر، وبينما كان الجمهور يطرق الابواب، كانت ام مصطفى قد ارسلت على عجل من يغتال الوريثين الباقيين معا لا احدهما فحسب، حتى يصبح ابنها هو الوريث الوحيد بغير منازع

ونجح السفاحون في طعن سليم طعنات قاتلة، وهيأ دفاع سليم عن نفسه، وقتا يكفل لمحمود الافلات، فلاذ بالهرب متسلقا فجوة المدخنة حتى وصل الى سطح القصر. وقبلما يتمكن القتلة من اللحاق به، كان انصاره قد وصلوا اليه فانقذوه، وقد قتل مصطفى بعد ذلك، وخلا الجو « لمحمود » و « ايمه » كي يحكما امبراطورية تمتد من المحيط الهندي الى بحر « الادرياتيك ».

واحب « محمود » والدته الى درجة العبادة، فقد كانت له خير ناصح، واخلص صديق، طوال ايام طفولته المحفوفة باعظم الاخطار

ولما كانت « ايمه » هي الحاكم الحقيقي لتركيا، وبالنظر الى انها كانت ولا تزال فرنسية قلبا وروحا .. فقد عملت على ان يساعد نجلها السلطان محمود، فرنسا بكل قوته في حروبها باوربا .. ولا سيما ان صديقتها وابنة عمها جوزفين قد اصبحت امبراطورة على الامبراطورية التي انشأها زوجها بحد الحسام .. وكان من اثر هذه السياسة ان استقدم السلطان ضباطا فرنسيين لتدريب جيشه بحريا، وبحارة لتسيير سفنه، ومدفعية من الفرنسيين لطرد الاسطول البريطاني من استامبول .. وانتشرت بجانب ذلك الازياء الفرنسية، والثقافة الفرنسية، واللغة الفرنسية بين الاتراك ..

ولا بد ان تكون مودة السلطان محمود للفرنسيين قد اذهلت نابليون نفسه، فلم يكن يعرف سرها، وقد حير هذا السر انجلترا ذاتها، بل واستغربه الاتراك انفسهم، فقد نسي الناس ان والدة السلطان محمود التي ترتدي الحجاب التركي، وتجلس هادئة خلف الستار، دون جلبة، هي امرأة فرنسية، شديدة الحب لوطنها الاصلي، وانها ما زالت تحلم بجوزفين، وجزر المارتنيك.

وقد ظلت الحال على هذا المنوال حتى عام ١٨٠٩، حينما ترامت اليها انباء مروعة من باريس، سببت لها صدمة نفسية .. لقد طلق نابليون جوزفين، حينئذ ثارت القسوة في عيني « ايمه » الجميلتين، وقررت ان تثأر من نابليون .. انها كانت حليفته الخفية، تبتهج بما يناله من مجد، ولكن كل شيء قد انتهى الآن، وسوف تنتقم لابنة عمها.

وانتظرت « ايمه » ثلاثة اعوام .. الى عام ١٨١٢ حيث سنحت لها فرصة للانتقام من نابليون انتقاما كان اعظم حدث تاريخي حتى عام ١٨١٣.

كانت روسيا حينذاك في حالة حرب مع تركيا، ومعظم الجيش الروسي مرابط على الحدود التركية، وكان نابليون يعرف ذلك، وهذا ما جعله يختار هذا الظرف الملائم للهجوم السريع على موسكو.

وقد حشد نابليون اعظم جيش في عدده وعدته من اجل هذا المشروع الحربي الخطير، فكان جيشه مؤلفا من ستمائة الف رجل مزودا بافضل الموارد، واحسن العتاد.

ولم ير نابليون في مشروعه هذا وجها للمغامرة، فقد اعد لكل شيء عدته، وقدر موقفه احسن التقدير، فان معظم الجيش الروسي في شغل شاغل مع الاتراك في الجنوب، اضف الى هذا انه زود السلطان محمود، بكل ما يحتاج اليه في قتاله ضد روسيا .. فمن ذا الذي يستطيع بعد ذلك ان يقف في وجه قواته الزاخرة ؟!

اما السلطان محمود فلم يقل شيئا ولم يحد شيئا، لكنه في اليوم الذي تحرك فيه جيش نابليون من « نيمن » متجها صوب الحدود الروسية، ومع علم السلطان بان روسيا على وشك الانهيار التام، وقع معاهدة صلح سرية مع روسيا، وتنازل للقيصر عن كل ما كان يطمع فيه .. وبهذه المعاهدة اطلقت سراح جيش روسي مؤلف من خمسين الف جندي مدرب مجرب، وقد قام هذا الجيش على الفور بقطع خط المواصلات بين قوات نابليون وباريس .. في الوقت الذي كان نابليون يزعم فيه ان الطريق آمن، فتوغل ثم ازداد توغلا في البلاد الروسية، وبالطبع صادف بعض المقاومة في طريقه، لان روسيا تستطيع ان تحشد اكثر من جيش واحد، فصار يقتحم المعركة تلو المعركة، فيفقد الوف من جنوده.

وعلى الرغم من الخسائر، استمر في توغله، واستمر الجيش الفرنسي في التقدم، هذا الى جانب ما عاناه من تعب وسغب، طوال الف وستمائة ميل، وهي المسافة التي قطعها شرقي مدينة باريس .. حتى وصل الى موسكو بعد ان كلفه ذلك نحو ثلث قواته.

وكان اهل موسكو قد غادروها قبل وصول نابليون، وتركوها خاوية على عروشها، فاستولى على مدينة غير آهلة، واحتل قصر « الكرملين » (حيث يقيم ستالين الآن) وما كاد يستقر كي يقضي فصل الشتاء، ويعود الى فتوحاته في الربيع المقبل، حتى رأى النار مشتعلة في موسكو، اشعلها الروس انفسهم — وفي مدى يومين كان الفرنسيون يحتلون مدينة من لهب ودخان.

وفي يوم ٣٠ سبتمبر جاءه رسول في مركز رئاسته يحمل اليه انباء مفجعة بان خمسين الف جندي روسي، كان المعروف انهم يحاربون السلطان محمود، قد ظهروا على مسافة .. (ميل من موسكو) وشطروا خط المواصلات الفرنسي، وعسكروا على ضفة نهر « برسينا » الغربية .. ينتظرون التطورات المتوقعة، اي انسحاب نابليون من موسكو.

فلما قرأ نابليون هذه الرسالة الخطيرة، وقف لسانه في حلقه ولاذ بالصمت العميق .. اذ ان معناها هو الحكم بالاعدام على من بقي من جنوده .. لقد اخذته الدهشة وتساءل — لماذا غدر به الاتراك على هذا النحو القاتل بينما كانوا دائما من اخلص حلفائه .. وبالطبع لم يخطر له ببال ان يبحث عن الجواب .. عند ابنة عم « جوزفين »

كانت « ايمه » تعمل خفية، وخلف ستار، وهذا ما جعل عملها مجديا مثمرا، انها لم تستقبل موظفا رسميا، غير ابنها، لكنها حكمت تركيا بوساطته ..

لقد كان افلات الجيش الروسي بفضل الاستراتيجية التي ابتكرتها ايمه، ووجد نابليون نفسه واقعا في الشرك، وليس من سبيل الى غاية سوى الهرب، اذ لا امل في وصول طعام او ذخيرة او امدادات اليه، من فرنسا.

بدا نابليون انسحابه من موسكو بمائة الف جندي فرنسي وهم كل من بقي له، وكان ذلك في منتصف شهر اكتوبر، فلاقى سبعون الف منهم حتفهم من البرد والجوع، قبل الوصول الى منطقة الحصار التي ضربها عليهم الجيش الروسي، ولم ينج من نيران مدفعية الروس عند نهر « برسينا » الا عدد يسير، بل ان نابليون ذاته كانت نجاته باعجوبة.

وهكذا انتقمت ايمه، وذهب نابليون الى سنت هيلانه دون ان يعرف من كان وراء كارثته في موسكو ..

● السلطان محمود الثاني امكنه التخلص من « جنود الانكشارية » الذين اشاعوا الفوضى في البلاد، وتدخلوا في تولية السلاطين او خلعهم وهو الذي نهض ببلاده، واسبغ عليها ثوب الحضارة الاوربية.

● « جوزفين دي بوهورنيه » اتصلت بباراس، احد اعضاء حكومة « الديكتوار » الاقوياء ابان الثورة فاعجب بجمالها، ولم يلبث ان افرج عنها، وكانت سجينة وامها وحينما تزوجت نابليون، طلبت اليه ان يساعده باسناد قيادة جيش ايطاليا اليه، عقب نجاحه في اخماد ثورة باريس ... ولكنها ظلت تخونه اثناء غيابه في ايطاليا وفي مصر، وكانت رسائله اليها من روائع رسائل الحب الشهيرة.

● كان في حياة نابليون نساء كثيرات اشهرهن امرأة الضابط الفرنسي « فوريه » التي صحبته الى مصر خلسة ... الى ان تمكن السير « سدني سميث » من اطلاع الضابط على خيانة زوجته ..

الموضة والحب

الحب دائما يلتقي بالموضه .. يلتقي بها عند نقطة البداية .. والفتاة التي تعرف كيف تنتقي من الموضات الجديدة ما يلائمها — حتى ولو كان الثوب الذي تنتقيه غاية في البساطة — تستطيع دائما ان تبقي نفسها في دائرة الاهتمام !!

هل الحب حرام؟

الحب والدين

سؤال حائر ، خرج الى الدنيا منذ ولدت البشرية ، واختلف فيه عباد الاوثان وعباد الاديان ، وعلى الرغم من هذا الخلاف فقد سجل التاريخ غراميات ملتهبة خرج فيها العشاق على قلوبهم والهتهم وسجدوا لاله القلب

الشيخ محمود شلتوت

جاء فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم : (سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ...) ومن هؤلاء السبعة (رجلان تحابا فى الله) — والمحبة تجاذب بين روحين اخلصا وتناجيا ، وخلصت ارادة الخير لكل من صاحبه .. والحب معنى يلقى فى القلوب فيربطها دون أن يكون للانسان اختيار فيه ، والمسئولية الدينية التى مظهرها الحل او الحرمة ، متوقفة على الاختيار والارادة .. وبذلك لا يخضع الحب فى ذاته لحل ولا حرمة ... نعم اذا لابس الحب ، مظاهر مصدرها الارادة والاختيار وقع باعتبار هذه المظاهر ، تحت مسئولية الحل او الحرمة ...

فان كان فيه اعتداء على حق كان حراما واثما ، وان سلم من الاعتداء فى اية صور من صوره (من قبلة الخ . . .) ، وخلص لخير الجانبين مع حفظ الكرامة والعفة ، ومات المتحابان على ذلك ، كانا فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله ..

الشيخ محمود ابو العيون

ليس الحب من عمل الانسان ، بل هو شىء اضطرارى لا اختيار لنا فيه ، فلا يقال ان الحب حرام او غير حرام .

والحب اذا كان لله وفى الله ، فهو محمود ممدوح ، لانه حب يرتفع من الارض الى السماء .

واذا كان الحب لغير الله ، واستغله الانسان فى شهواته ولذاته ، فهو حب آثم ... وما اجمل العفة فى الحب ، وهناك حديث معناه « من احب فعف فمات ... مات شهيدا » ... ان مثل هذا الحب يثاب عليه الانسان ...

الشيخ دراز

احيل الاجابة على هذا السؤال الى فتوى تمس هذا الموضوع كنت قد استفتيت فيها وهى خاصة باحدى اغانى فيلم سلامة ...

ويقصد الشيخ دراز الاغنية بيرم التونسى التى انشدتها ام كلثوم وهذا نصها :

سائل : قولى ولا تخبيش يا زين ايش تقول العين للعين

***

سلامه : لا العين تشوف حبيب تقول له ولا تخشاش رقيب بعيد وصالك ولا قريب ويوم الوعد تشوفك تعين

***

سائل : قولى ولا تخشاش ملام حلال القبلة ولا حرام

***

سلامه : القبلة ان كانت للملهوف اللى على ورد الخد يطوف يقطفها بدال الوحد الوف ولا يسمع للناس كلام

***

سائل : والى يوفى للمحبوب يوم الوعد عليش ذنوب

***

سلامه : يوفى الوعد ولا ينساه الله كان فيها شفاه ودواه وياما ذنوب يغفرها الله وربك وحده رب قلوب

***

سائل : قولى يا عالم بالاشواق الحب حلو ولا حراق

***

سلامه : الحب حلاوته بالقنطار يذوقوا منه صغار وكبار حلاوة تطول فى الاعمار الا مايكونش وراها فراق

الشيخ شلتوت

الشيخ ابو العيون

الشيخ دراز

وحذاء فستانان ، وشورت ، .. كلها من العالى الفطن الرخيص .. وكلها انيقة وبسيطة .. وكلها ايضا تسير مع الموضة .. الموضة التى تلتقى بالحب عند نقطة البداية .

محمد محمود خليل

محمود فخري

مصطفى فهمي

طه حسين

علي الشمسي

وزراء وسفراء يتحدثون عن الحب
ووزير المعارف لا يتكلم عن الحب !

المكان : دار المفوضية السويدية في القاهرة

الزمان : الساعة السابعة مساء

المناسبة : حفلة الكوكتيل التي اقامها وزير السويد المفوض لمناسبة سفره ، وداعا لمجتمع القاهرة اللامع الغني ! ؟

ودخلت آخر ساعة ! كانت الصالونات والابهاء والشرفات ملأى بنجوم المجتمع : رجال ونساء ، دبلوماسيين وحكام ، ووزراء عاملين وسيدات انيقات داخل اطارات فاتنة من صنع « كارفن » و « كريستيان ديور » اشهر محال ازياء باريس !

والقت « آخر ساعة » ، عند دخولها قنبلة . فقد اعلنت انها ستجرى استفتاء بين جميع الحاضرين عن : الحب !

وقال وزير السويد المفوض صاحب الدعوة مذعورا : هانا ... ! الحب ؟

وقالت آخر ساعة في اصرار : نعم الحب !

وفي الدقائق التالية كان كل من في الحفلة يتحدث في هذا الموضوع ... موضوع الحب !

وفي جو الحفلة شاعت ابتسامات وتنهدات ونظرات شاردة ، عبر النوافذ المفتوحة ، الى الاشجار الخضراء الملونة بنضرة الربيع !

وبدات الآراء تتناثر ، وتقفز هنا وهناك كأنها قطط سعيدة !

وكالقطط كانت الآراء ...

بعضهم صريح لا يخشى شيئا ، وبعضهم ينطرق لوجس ، وبعضهم مذعور لا تكاد تقترب منه حتى يموء ويمعن في الفرار !

وبعض الذين تكلموا لم يمانعوا في ان تذكر اقوالهم ، ولكن هناك آراء رفض اصحابها ان تنشر باسمائهم حياء وخفرا .. ولاسباب اخرى كثيرة غير الحياء والخفر !!

وكان هناك استفتاء فرعي عن اجمل راي في الحب يقوله واحد من الحاضرين ، وفاز بالجائزة الاولى راي ورد على لسان احد الكبراء .. واحد الكبراء هذا — صاحب ذلك الراي — اكبر مما يتصور احد ، وهذا هو رايه بوضوح واختصار :

« ان الحب كالديمقراطية ، يذكر اسمهما في كل مكان ، وليس لهما وجود في اي مكان »

وصاحب الراي — الكبير — لم يجد ما يمنع من ان ينشر رايه ولكنه رفض ان ينسب الراي اليه ... !

واخيرا .. فهذه هي الآراء التي سمح اصحابها بنشرها ...

محمد محمود خليل بك

رئيس مجلس شيوخ سابق
مليونير حال كذا مرة !

اهتز شاربه الابيض الوقور وقال :

— الحب شيء طبيعي وعمل طبيعي ، ولا شيء غير هذا ابدا !

* * *

عبد الرحمن حقي باشا

وكيل وزارة الخارجية المصرية

اطرق برأسه دقيقة ... ثم قال في حياء :

— ان الحب ضعف بشري !

محمود فخري باشا

سفير سابق لمصر في باريس

انفرجت شفتاه عن ابتسامة واسعة ... ثم ترنم بيتين من الشعر :

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا يا عبادي اتقون
فانت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون !

مصطفى فهمي باشا

مدير بلدية القاهرة — وزير سابق للاشغال

شردت نظراته ثم قال :

لقد كنت في شبابي — وكان ذلك منذ ثلاثين سنة — معجبا بالشاعر الفرنسي الرقيق الفريد دي موسيه وكنت شديد التأثر بعاطفيته !

وهز مصطفى فهمي باشا راسه وقال :

— ما اكثر ما يتكلم عن الحب ناس لا يعرفونه ، وما اكثر الذين يحسون به ولا يعرفون كيف يصفونه !

ان الحب في رايي هو توافق بين كائنين .. بين رجل وامرأة ، بين كاتب وقارئه ... ان الحب هو الفهم !

الدكتور طه حسين باشا

وزير المعارف — اديب قبل الوزارة !

اطرق الدكتور طه حسين باشا ... ثم تراقصت الابتسامة على شفتيه وقال :

— ان وضعي كوزير المعارف يحتم على ان اكون جادا ، او على الاقل احتفظ بمظاهر الجد !

علي الشمسي باشا

رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي

لاح الاسى على ملامحه ، ثم قال :

— لقد مضى على وقت طويل لا افكر في الحب ، ولهذا لا استطيع ان اقول شيئا عنه ، ان الارقام هي التي تتحكم في حياتي الآن ... فاذا كان هناك سؤال عن الارقام فانا على استعداد لان اجيب

وهز معاليه راسه وقال :

— وما ابعد الحب .. عن الارقام على اي حال !!

محمود غزالي بك

محافظ القاهرة

لاحت في عينيه نظرة مرحة ثم التفت الى محمد محمود خليل بك وكان يقف بجواره وقال :

— الحب ؟ ... الحب ؟ ... هل قابلنا الليلة رجل اسمه « الحب » ؟

واهتز شارب محمد محمود خليل بك طربا ... ثم استعادا وقارهما بسرعة واخرج المليونير من جيبه كبشة من الاوراق المالية وظل يفتش في ثناياها ، حتى عثر على خمسة وعشرين قرشا ناولها الى محافظ القاهرة وقال :

— تستحق هذه مكافأة لك ! .

ودس المحافظ في جيبه الورقة ذات الخمسة والعشرين قرشا !

المسيو ايمان

سفير بلجيكا في القاهرة

انفجر ضاحكا وقال :

— انا ما زلت في شرخ الشباب فعمري ٥٧ سنة ، ثم انا عزب ، وليس من مصلحتي ان اقول لكم رايي في الحب فأفسد مستقبلي ... اني افضل ان ابقى رايي هذا سرا من اسراري ... وليتقدم من يريد ان يكشف السر ! وهز راسه وهو لا يزال يضحك :

— قد اكون على استعداد لان اقول رايي بعد عشر سنوات !

مسيو ديلي اسبيروني

وزير الارجنتين المفوض في القاهرة

تنهد من اعماقه وقال :

— الحب ... !

وشرد ببصره الى الفضاء وطال صمته ثم عاد من رحلة الصمت :

— الحب ... هذا شيء عجيب لا وصف له ، ولا كلام عنه ... انما نحسه بارواحنا ولا تستطيع السنتنا ان تقول شيئا عنه !

مسيو بنجوليا

مستشار المفوضية الارجنتينية

قال الرجل الذي يعتبر « اوجه » دبلوماسي في مجتمع القاهرة :

— لا استطيع ان اقول شيئا من الحب لسببين ...

اولهما : انه ليس عندي الخيال الذي يسمح لي بتصوره

ثانيهما : انني لا اجد في نفسي الشجاعة لمواجهة الصورة التي قد يستطيع تصوري ان يصل اليها ...

المسيو تريانتفيليس

سفير اليونان فوق العادة في القاهرة

ابتسم الدبلوماسي العجوز ابتسامة رقيقة ... ثم اشار الى زوجته التي تعد من اجمل سيدات السلك السياسي وقال :

— انظروا الى زوجتي ... انها هي نفسها رايي في الحب !!

محمود غزالي

سفير بلجيكا

وزير الارجنتين

مسيو بنجوليا

سفير اليونان

قرينة سفير اليونان

سفير اليونان يقول انظروا الى زوجتي تعرفوا رايي عن الحب !

اجتماعيات

صورة بديعة للاخوة

بدت **الاميرة فوزية وشقيقتها الاميرة فائقة** : لوحة بديعة للاخوة فى اجتماع مبرة محمد على ، فى مطلع هذا الاسبوع ..

وكانت الاميرة فائقة عضوا جديدا على المبرة ، وكان هذا اول اجتماع تحضره ، ودخلت سموها متأخرة ثلاث دقائق عن موعدها ، واعتذرت الاميرة بابتسامة رقيقة ، وهزت الاميرة فوزية راسها ، قبولا وترحيبا ، بصفتها رئيسة الاجتماع ..

وكان وجود كل من الاميرتين مكملا لوجود الاخرى .. الاميرة فائقة تنظر الى كل شيء وتعقب عليه ، والاميرة فوزية تستمع الى تعليقات شقيقتها وتبتسم فى حنان وحب

ولما دخلت الاميرتان الجميلتان الى غرفة نوم الاطفال — اثناء زيارتهما لمدرسة الممرضات حيث عقد الاجتماع — شهدت الغرفة المزدحمة بالاطفال صورة رائعة للامومة ...

كانت الاميرتان — وكلتاهما ام — تقفان امام كل سرير ، وتهزان كل مهد ، وتبتسمان فى عينى كل طفل

وكان هناك طفل يبكى ، والممرضة تناوله الطعام ، ووقفت الاميرة فائقة امامه تتأمله فى حنان وتقول :

— ليه مبوز ؟ .. لازم ماوش نس باكل

وخرجت الاميرتان الى الشرفة وفى المنازل المجاورة وقف فى النوافذ والشرفات بعض الاطفال فما ان لمحوا الاميرتين حتى صفقوا ، ورفعت الاميرة فوزية يدها تلوح لاطفال الجيران ، وتبعتها الاميرة فائقة

وحضرت الاميرتان درسا فى العظام ، ويظهر انهما اعجبتا بالدرس ، فقد طال وقوفهما ربع ساعة ، واستاذ الفصل يلقى درسه ويشرح ما يلقيه ، على هيكل عظمى ، نصب امام الطالبات ■

شقة على غابة بولونيا

وسافر **الوجيه محمد وحيد الدين** — نجل الاميرة شويكار — الى باريس يوم الاثنين القبل — ٧ مايو — ليحضر حفلة قران صديقه الامير اولو دهابسبرج وريث عرش النمسا ..

وينوى وحيد الدين ان يقضى فترة طويلة فى باريس فى هذا الموسم ويبحث عن شقة ملائمة ليسكن فيها فى باريس ..

وكانت والدته الاميرة شويكار ، قد تركت له شقة فى شارع « كورسل » فى باريس ولكنه اضطر الى التخلى عنها لان القانون الفرنسى يحرم على غير المقيمين بصفة دائمة فى فرنسا ، ان يستأجروا شقعا بصفة دائمة !

وقد استقر راى وحيد الدين اخيرا ، على ان يشترى شقة .. يشتريها لا ان يؤجرها ، وليس هناك مايمنعه قانونا من ان يبقيها تحت تصرفه حتى ولو لم يكن مقيما دائما فى فرنسا !

وقد ارسل وحيد الدين ، سكرتيره الخاص الى باريس ، ليبحث له عن شقة ، وبعث السكرتير بتقريره عن شقتين يعتقد انهما ملائمتان لسكنى الوجيه

اولاهما ثمنها ٢٨ مليون فرنك — اى مايقرب من ثلاثين الف جنيه .

والثانية ثمنها ٢٥ مليون فرنك

وكل من الشقتين تطل على غابة بولونيا

ويتجه راى وحيد الدين حتى الآن ، الى شراء الشقة الاولى ، وهى قطعة بديعة مفروشة باثاث تاريخى فاخر !

سيمفونيتان

من اجل الخير

وامضت **الاميرة نسل شاه — قرينة الامير محمد عبد المنعم —** ايامها فى الاسبوع الماضى وراء فرقة الفلهار مونيك الموسيقية ، التى يقودها **الدكتور « فيلهلم فورتفنجلر »**

وقد حضرت الاميرة كل الحفلات ..

حضرت حفلة الافتتاح بصفة رسمية ، وصعدت السلم الكبير لتستقر فى مقصورتها الخاصة

وحضرت الحفلات التالية بصفة غير رسمية ، فصعدت السلم الجانبى وجلست — مع بعض صديقاتها — فى مقاعد صغيرة نائية تستمع الموسيقى !!

وسافرت الفرقة الى الاسكندرية فسافرت الاميرة الى الاسكندرية لتحضر حفلات الفرقة هناك

والاميرة تحب الموسيقى ، ولكنها تحب الموسيقى الالمانية اكثر من سواها

وقد سجل « الدكتور فيلهلم فورتفنجلر » — المايسترو العجوز العالمى للفرقة العظيمة — سيمفونيتين للاذاعة المصرية

ووضع الدكتور فورتفنجلر للتسجيل شروطا قاسية :

— لا تذاع السيمفونيتان الا اذا عزفهما وانما تسجلان وتذاعان فيما بعد

— تذاع كل سيمفونية منهما مرة واحدة ثم تكسر اسطوانات التسجيل

— تدفع الاذاعة مائة جنيه عن كل سيمفونية ستذاع مرة واحدة

— المبلغ وهو — مائتا جنيه عن السيمفونيتين — طلب المايسترو العبقرى ان يحول لاى وجه من وجوه الخير فى القاهرة

وكان الدكتور فورتفنجلر مريضا بالانفلونزا فى ايامه الاخيرة فى مصر ، ولكنه صمم على ان لا يعتكف برغم الستين سنة التى يحملها على كتفيه ، وكان طبيبه الخاص ينتظره خارج المسرح ليجرى له عملية مس فى زوره فى الفترات بين عزف قطعة واخرى !

زواج حب

سجل مأذون جاردن سيتى فى هذا الاسبوع قصة حب !

لقد كان زواج هذا الاسبوع غراما شهده المجتمع منذ ثلاثة شهور ، ثم وقف العروسان يوم

---

* الحب لا يبحث ابدا عن نفسه ، ولا يهتم بنفسه . ولكنه خلق ليسعد الآخرين . وليبنى لكل بدل الجحيم جنة نعيم !!

(بلاك)

* للعقل الاف العيون ، ولكن القلب له عين واحدة ، فاذا ما خبت اضواء الحياة .. ظلت عين الحب وحدها ساهرة

(بورديلون)

العروس نيني نجيب .. والعريس عبد الحميد خضر

العروس .. وقفة امام المرآة قبـل .. الفرح

نيني نجيب .. ســاعة ارتدائه ثوب الزفاف

الخميس الماضي ووراءهما دولة **عبد الفتاح يحيى باشا وعلى امين يحيى باشا** ليشهدا الدنيا على حبهما ، ويوقعا وثيقة اتصال حياتيهما معا ...

وحفل منزل والد العروس **مصطفى نجيب بك** ـ حيث عقد القران ـ باصحاب الالقاب ، واصحاب الملايين ، واصحاب النفوذ

وجاء الحفل صورة عصرية بديعة لزواج عصرى انيق ، وكان العروسان : **عبدالحميد خضر** ـ عمره ٢٧ سنة ، من الاعيان ، ½ مليونير ـ **وعنايات نجيب** ـ ينادونها نيني ـ عمرها ٢١ سنة ، جميلة ـ صورة بديعة للسعادة

وحرصت « نيني » على أن تؤكد استقلالها فى كل خطوه تخطوها

● ذهبت قبل يومين من الزفاف ، لتنتقى بنفسها ثوبا من تصميم جاك فات ، ولم يكن معها احد . وشاهدت والدتها ثوب الزفاف لاول مره ، وابنتها تنزل به درجات السلم ، والموسيقى تعزف مارش الزفاف المشهور لفاجنر !

● امضت العروس صباح يوم الزفاف فى حمام سباحة نادى الجزيرة ، تأخذ حمام شمس ، وظلت ساعتين تحت الاشعة الدافئة لتكتسب بشرتها ذلك اللون النحاسى البديع

● عقب خروجها من الحمام ، قادت سيارتها الانيقة بنفسها الى منزلها ، وهى فى ثوب ، سبور ، ومنديل رومانى .

● فى الوقت الذى بدا المدعوون يفدون فيه على المنزل ، غادرته العروس وقادت سيارتها الى بيت الازياء الذى يعد لها ثوب جاك فات لاجراء بروفة نهائية عليه .

● عادت العروس الى البيت ، والمدعوون يملأون صالوناته ، فدخلت من الباب الخلفى ، وبعد نصف ساعة كانت تنزل على السلم فى ثوبها الابيض الجميل

● تركت العروس شعرها مرسلا ، ولم تذهب الى الحلاق يصففه لها وقد كان الاحتفال جزأين : بعد الظهر لعقد القران ، والمساء للزفاف والسهرة

وشهد السهرة ، ما يقرب من ثلثمائة رجل وسيدة ، وكان الزفاف معرضا للاناقة ، ودخل بعض المدعوين فى مسابقة عن « الشيك » ثلاث سيدات فى الحفلة ، وكانت العروس خارج المسابقة ، واستقر الاختيار على **حرم المليونير على امين يحيى باشا وقرينة المليونير تونونجى ، وفاطمة كريمة الدكتور محمد صبحى بك** طبيب العيون المشهور

وافتتح العروسان حلقة الرقص فى الساعة التاسعة مساء ثم اشتركا فى آخر رقصة .. فى الساعة الرابعة صباحا ..

وخرجا يستعدان للسفر ، ويعدان سيارتهما الـ كادلاك لتشحن الى اوربا حتى تكون فى انتظارهما ، حيث يقضيان اربعة شهور من العسل ، ثم يعودان فى شهر سبتمبر المقبل !

تقليد جديد فى الحفلات

وصل **البارون امبان** الى القاهرة ليحضر اجتماع الجمعية العمومية لشركة مصر الجديدة

وفى نفس يوم وصول البارون كانت هناك قائمة من الحفلات عليه ان يدعو اليها مجتمع القاهرة وقائمة اخرى دعاه مجتمع القاهرة اليها

وافتتح البارون موسمه فى القاهرة بحفلة مثلت دور سيدة الشرف فيها الى جواره مدام دى لانكير زوجة مسيو دى لانكير ، مدير شركة مصر الجديدة

ثم اقام **مسيو ومدام دى لانكير** حفلة للبارون وابتكرت مدام دى لانكير تقليدا جديدا ، فقد قررت أن يمثل كل واحد من المدعوين دور نجم أو نجمة من نجوم السينما فى العالم

وقسمت الموائد الى ستوديوهات بحيث يجتمع ممثلو كل ستوديو سينمائى على نفس المائدة ، ونسى المدعوون اسماءهم الحقيقية ولم يعودوا يتذكرون طوال الحفلة الا اسماءهم الجديدة التى سرقوها من النجوم .

كان اسم الممثل الفرنسى **ساشا جيترى** هو الاسم الذى اختير لمحمود فخرى باشا

وكان كلارك جيبل هو محمد سلطان بك

وكانت جنجر روجرز هى حرم محمد سلطان بك

وكانت ريتا هايوارث هى مدام شكرى ويصا

وكانت لانا تيرنر هى السيدة آدا كحيل

وكان جيرار فيليب هو النبيل حسن حسن

وكان هنرى فيدال هو الاستاذ اسكندر الوهابى

وعلى هذا النحو كانت اسماء باقى المدعوين !

اضواء على المجتمع

● سافر بهى الدين بركات باشا الى اوروبا ، وسيعود ليحضر بيع ثمار مزارعه من المانجو ، وبعد بيع المانجو يرجع بهى الدين بركات باشا الى اوروبا مرة ثانية

● اشترت الشيلتان ، نيفين والفيا عباس حليم سيارتين جديدتين ، والسيارتان من نوع الكابرويه

● سافرت المليونيرة عائشه فهمى الى الحجاز .

● دخلت حرم الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية فى مناقشة طويلة ، اثناء اجتماع ميرة محمد على ، وكان موضوع المناقشة : الصبر !

● دخل المجتمع فى مناقشة طويلة ثانية ، فى حفلة سكرتير المفوضية البرازيلية ، وكان موضوع المناقشة : اماكن الشرف فى حفلة تأبين الرئيس كارمونا البرتغال

● فضل المدعوون فى حفلة وزير الارجنتين ، ان يلعبوا الكاناستا ـ اللعبة الجديدة ـ بدل الرقص

● كسرت ثلاث من زوجات اعضاء الفريق المصرى للفروسية فى روما ، القرار الذى كان الاتحاد قد اتخذه بعدم سفر زوجات الاعضاء معهم ، والزوجات الثلاث هن : السيدة نجلاء ـ ابنة النبيلة عين الحياة ـ وزوجة محمد خيرى ، والسيدة دلبر صادق زوجة محمد سليم زكى ، والسيدة راجا شريف زوجة حسين شريف

الف جنيه لتوفيق الحكيم

احتفل فى جامعة فؤاد الاول بتسليم جوائز فؤاد الاول فى الادب والعلوم . وقد حصل الاستاذان توفيق الحكيم ومحمود تيمور على الجائزتين فى الادب وقدر كل منهما الف جنيه

وقد هنأ الاستاذ التابعى توفيق الحكيم على حصوله على جائزة فؤاد الاول للادب وسأله عن قيمة الجائزة فأجاب :

ـ ٢٥٠ جنيها بعد خصم الدمغة والضريبة !

والواقع ان قيمتها الف جنيه وسيخصص هذا المبلغ لبناء برج عاجى بالطوب !

▲ واحد من النوابغ يتسلم جائزته من مندوب الملك ..

▼ الاستاذ توفيق الحكيم يتسلم الجائزة من حسن يوسف باشا

وراء كل نغم قصة حب !

احمد صدقي

محمود الشريف

زكريا احمد

كان ذلك في عام ١٩٣٤ ، حينما تقابل الشاب الهادىء احمد صدقي باحدى الفتيات .. واحبها الفتى .. احبها بكل ما يستطيع رجل ان يحب امرأة وسارت بهما قصة الحب الى شوط بعيد سعيد نهل من لذته ما زاده لها حبا .. وفجأة ... انتهى كل شيء .. وخرجت من حياته — بل لقد شئت الدقة اخرجته من حياتها . وفي كثير من القسوة .. وثارت في قلب الشاب رجولته المجروحة لقد اعطاها كل شيء وحرمته من كل شيء .. اعطاها قلبه لهمزات به .. واعطاها حبه فازدرت هذا الحب ونبذته .. فقد كانت تعبث به وبرجولته .. هل كانت تحتقره .. هل كانت تراه اقل منها .. سيخلق هو من هذا الالم سببا من اسباب النجاح ... سيتعب ويجهد نفسه ... سيعتصر دموعه ليصوغ منها للعـــالم عبقرية ينحني لها كل من يراها .

كان احمد صدقي في ذلك الوقت قد تخرج من مدرسة الفنون العليا حديثا فانكب على تمثال يصنعه .. وخرجت الى الوجود تمثال شلبيه .. ونال تمثال شلبيه الجائزة الاولى لخريجي المعهد .. ونشرت صورته وصورة التمثال في الجرائد ولكن العاشق المجروح لم يقنع بهذا واستمر يعتصر من دموعه سلاما لعدمه ... وتحول من النحت الى الموسيقى شيئا فشيئا .. ودارت الايام واذا هو ملحن موهوب تصفق له القاهرة .. وغنى « اوبريت الف ليلة وليلة » واستمعت اليها القاهرة خمسة واربعين يوما ...

شبح ذات ليلة !

وفي اليــوم الرابع والاربعين كان احمد صدقي يقف بين الكواليس في الظلام يستمع الى الحانه على خشبة المسرح حينما اقترب منه شبح جميل . وهمس الشبح :

— احمد .. الا تعرفني

— لا .. مين حضرتك

— مش فاكرني ..؟

وجمد احمد في مكانه قبل ان ينطق بعبارات المجاملة المعتادة .. ولكن اذنيه خيلتا اليه ان دقات قلبه تكاد تعلو حتى تغطي على صوت الموسيقى الصاخبة خلفه ..

كانت هي .. هي نفسها التي خلقت منه ذلك الفنان المشهور .. وبعد ستة عشر عاما جاءته اليوم تحييه على نبوغه وفنه .. واستمع احمد اليها طويلا .. استمع اليهـا وهي تعترف له بانها كانت تعبث به كما كانت تعبث بغيره .. وان هذه كانت تسليتها في الحياة ..

وابتسم احمد صدقي وهو يقول « الحمد لله ! ! » ودهشت .. واسرع هو يقول .. « لو لم تعبثي بي لسعدت واستكنت الى حبك او مللتك في يوم من الايام .. ولكنك تركت في قلبي جرحا لا يشفيه الا الليالي .. ومن هذه الليالي ودموعي التي ذرفتها فيها وصلت الى ما وصلت اليه .. واضيئت الانوار فانطلقت مبتعدة .. فهي اليوم زوجة وربة بيت كبير .. ولم تمض بضعة اسابيع حتى كانت اغنية « رايداك والنبي رايداك » تجلجل في السوق ..

هذه الملهمة التي خلق احمد من اجلها كل هذا الفن .. وهي في قلب كل فنان .. وفي قلب كل موسيقي .. وليس هناك فنان لم يحب خصوصا اذا كان موسيقيا .. فالموسيقى كما يقول احمد صدقي نبع من عواطف الحب الذي يغرق الانسان في لجته .. لم يقول احمد .. هات لي انسان عاشق لا هو موسيقي ولا هو فنان .. واطلق امامه صوت الموسيقى ثم راقب حركات وجهه .. وسترى اي اثر تحدثه الموسيقى في نفسية العاشق .. فما ادراك بالتلحين الآن !

ومع هذا فلا تعجب هذه النظرية الاستاذ الكبير زكريا احمد .. اذ يقول ان الحب حقيقة امر ضروري في حياة الفنان خصوصا اذا كان موسيقيا .. ولكن ليس من اللازم ان يكون ذلك الحب محصورا في فتاة .. لماذا لا يكون في اولادي .. لماذا لا يكون حبي لفني ..

والمعتقد ان هذا هو الامر الطبيعي بالنسبة للشيخ زكريا احمد .. خصوصا للذين لمسوه عن قرب ولمسوا طيبته وصفاء روحه .. الا ان اوراق التاريخ تلف الى الوراء قليلا حتى تصل الى عام ١٩٢٩ .. وكان الشيخ زكريا احمد في ذلك الحين يمسك ناصية التلحين الغنائي في مصر .

عاشق بائعة الفل !

ومع هذا فقد احب الشيخ زكريا احمد في ذلك الحين .. وكان حبا عجيبا غريبا وبنوع خاص .

امام بار اللواء المواجه لجريدة الاهرام كانت شلة ممتازة من الادباء والكتاب والصحفيين والفنانين تتخذ مجلسها .. ومن بين هؤلاء كان الشيخ زكريا احمد .... وعلى الوجه المقابل الذي تقف مكانه عمارة كبيرة ضخمة كانت تقوم بقعة محال ضيقة صغيرة احدها لبيع الفل الفتاوى .. وكانت بائعة الفل ولا يذكر التاريخ اسمها — جميلة تتمثل فيها المصرية باجلى معانيها .. ومن هذه المصرية المسلمة التي تتمثل فيها المصرية باجلى معانيها نهل الشيخ زكريا الكثير من الحانه .. من هذه الفاتنة استلهم الشيخ ! كل استكشات نجيب الريحاني التي لحنها في ذلك الحين .. ولم يكن الشيخ زكريا يفعل اكثر من الجلوس مع الشلة امام البار ليختطف نظرات سريعة الى الفاتنة السمراء .. ثم يسرح قليلا برأسه الى السماء .. ولا يدري انسان حتى اليوم الا بي يسرح فيها اموالي اللحن الذي يستوحيه منها .. ومرت السنون .. وتغير المكان .. الا شيئا من ذكرى في قلب الشيخ زكريا .. وكلما مر بهذه البقعة التفت عيناه بلا ارادة تبحث عن الحسناء بائعة الفل !

الهام سنباط

وذلك الفتى من سنباط .. ماذا يقـول عن الحب واثره في الحانه ؟

يقول رياض السنباطي ان الحب نبع لابد ان ينهل منه كل فنان .. وان يعب ما شاء حتى يرتوي .. ثم يفيض بالحانه ليسمع الناس ...

من الذي احب السنباطي ليخرج كل تلك الاغاني الخالدة ؟ .. من كانت الملهمة التي رسمت في قلبه وخيـاله الخطوط الاولى لتلك الالحان .. ؟ انها سنباط .. سنباط مدينة الالحان .. فهي البلدة التي نشأ فيها رياض .. وهي البلدة التي عاش فيهـا رياض .. وهي البلدة التي نهل رياض من الحانهـا التي يختلط فيها صوت النيل الرقراق في سريانه بدبيب الجمال يسير امامها الحادي بمزماره ... فسنباط بلدة يعيش فيها قبيلة هي بين الريفيين والبدو .. تكاد تكون قبيلة اشتهرت بالانشاد رجالا ونساء . وعاش السنباطي وصوت الدف يرن في اذنيه .. وانين الناي يتردد في سمعه .. وغناء المنشدين بقصائدهم الجميلة يحيط به اينما ذهب ...

هذا هو الالهام الذي استوحى منه رياض السنباطي الحانه .. وهذه هي الاحلام التي عاش لها رياض السنباطي .. لقد احب السنباطي موطنه الاصلي بمجامع روحه .. احبه حتى اصبح من آماله ان يخلد هذا البلد في قصيدة خالدة

العيون السود

ومن بلدة المنصورة استوحى محمود الشريف ما خلق من الحان ... وكان ذلك في عام ١٩٣٨ حينما سافر الشاب محمود الشريف الى المنصورة مع احدى الفرق المتجولة .. وفي احدى حفلات هذه الفرق قابل محمود الشريف ملهمته الكبرى .. كانت في الصفوف الامامية امام الفرقة . وكانت سمراء هيفاء يتوج رأسها خصلتان من الشعر فاحمتان . اما اهم ما كان فيها فعينـاها السمراوان الواسعتان النفاذتان

— وكما يقول محمود الشريف ساحر كأنه يغرق في عينيها فلم ير سواها في الحاضرين .. وكأنما قد ملأت عليه الدنيا بعينيها السوداوين الواسعتين .. وما كاد الحفل ينتهي حتى كان محمود الشريف الى جانبها .. وحاول ان يكلمها او ان يقول لها شيئا ولكنه فشل .. واختفت في طرقات المنصورة الجميلة ..

وظل محمود يبحث عنها في المنصورة سبعة ايام ... سافرت الفرقة دون ان ييأس هو في البحث عنها .. ولكنه مع هذا لم يجدها .. وعاد الى القاهرة ليتلقى احد اصدقائه من المؤلفين ويقص عليه قصة العينين اللتين لا يزال غارقا في سوادهما ... وكتب المؤلف الاغنية وخرجت الى العالم . يا ابو العيـون السود .

ترى .. اين هي صاحبة العينين السوداوين اليوم .. اين هي الملهمة الشاردة التي لم يجدها محمود منذ ان عاش في ظل عينيها هذا الابد الطويل ، ومنذ ان خرجت الى العالم اغنية يا ابو العيون السود ...

حب التسكع

اصرت « العصبة آخر ساعة » على ان تبرز نوعا جديدا من الحب .. نوعا اصاب الطلبة وفتيات المدارس في الايام الاخيرة .. هو حب التسكع في شوارع القاهرة !

حتى القرود تحب وتعشق!

لم يخلق الله عاطفة الحب في الانسان وحده ، بل خلقها في الطير والحيوان .. ودرجات الحب وانواعه تختلف .. فالطيور تشعر بالحب العاطفي العميق وتصفق له باجنحتها وهي تطير من غصن الى غصن .. واقوى الطيور عاطفة الحمام والدرر وهي الطيور الملونة ، فمنها يتعلم الانسان الغزل ويشعر برقتها في الحب وتعمقها فيه لم يلمس وفاءها حين يتفقد الاليف اليفه ويشعر بانه فقده الى الابد .. فينزوي وحيدا لا يتناول طعاما او شرابا الى ان يموت !

وتتميز الكلاب والجياد عن باقي الحيوانات .. فالحب عندهما هو الوفاء ! ووفاء الكلب لصاحبه مضرب الامثال

والكلب المرط وفاءه لا يطيق الحياة بعد وفاة سيده ، فان كلب الرئيس هاردنج رئيس الجمهورية الامريكية لازم جثة سيده بعد وفاته حتى شيعت الى المقبرة ثم رقد بجوار القبر مضربا عن الطعام والشراب دون ان تفلح المحاولات لاطعامه وابعاده عن القبر وبقي كذلك حتى نفق !

والكلب يثأر لسيده ، فقد حدث ان وجدت جثة قتيل وبجوارها كلب يعوي في حزن والم وهو يأبى الابتعاد عن الجثة .. واتجهت شبهات البوليس الى بضعة اشخاص فاعتقلهم واحضرهم الى مكان الجثة فهجم الكلب على احدهم واعمل فيه انيابه بوحشية .. واتضح ان هذا الشخص هو القاتل وقد ارتكب جريمته امام الكلب !

والجواد اذا تعود ان لا يركبه احد غير سيده الذي يقدم له علفه وشرابه بنفسه فانه لا يسمح لاحد غيره بان يعتلي ظهره .. وقد كان احد كبار اعيان بني سويف يقتني جوادا يعتني بنفسه بطعامه وشرابه ويقدم له الحلوى والماء المحلى بالسكر فلما توفي انطوى الجواد على نفسه وحاول احد ورثة سيده ركوبه فالقاه عن ظهره وهو يصهل صهيلا حزينا - ولما باعه الورثة لاحد الاعيان جمح وعاد الى دار سيده فاعيد الى صاحبه الجديد الذي حاول ركوبه بعد ذلك فجمح والقاه عن ظهره واخذ يعدو في جنون حتى سقط في هاوية فقضي عليه .. وكانما اراد الانتحار حزنا !

وحيوانات الغابة تحس بالحب ايضا ، ان قردة الشمبانزي الوحيدة في حديقة الحيوانات التي يطلقون عليها شيتا تحب الدكتور ابراهيم حماد الطبيب بالحديقة وحبها له هو اعتراف منها بجميله نحوها .. انه لا ينسى ابدا ان يحضر لها انواع الحلوى ، فاذا حضر رقصت وهجمت على قضبان قفصها الحديدية الضخمة كانها تريد انتزاعها والخروج من القفص للترحيب به .. واذا تأخر في زيارتها تفقدته وهي تصرخ كانها تناديه ، واذا مرضت استسلمت له في استكانة ليفحصها وتناولها الدواء ! وحدث مرة ان مرضت اثناء تغيب الدكتور حماد في رحلة الى الصحراء ، ولما حاول احد الاطباء فحصها ثارت ثورة عنيفة ولم تمكنه من لمسها .. !

والقردة تحب ولكنها تحب القوة ، ان اناثها تلتف حول الذكر الشرس القوي الذي يستطيع اخضاع باقي الذكور . فاذا ظهر من هو اقوى منه تحولت اليه .

والاسد لا تخضعه العاطفة ، ان الانثى لا تعنيه في شيء اكثر من انها انثى وكل الاناث لديه سواء .. ولكنه يحب مروضه اعترافا منه بجميله نحوه - الا ان المروض لا يأمن شر مداعبة الاسد الثقيلة .. وقد حدث منذ سنوات ان اسدا اراد ان يداعب مروضه فاهوى بكفه على ذراعه فتهتكت واختلط عظمها بلحمها واضطر الاطباء الى بتر الذراع .. اما الاسد فانه كلما لمح مروضه القديم طأطأ راسه وانزوى في ركن قفصه كانما يعبر عن خجله واسفه ...

> ★ الحب الحقيقي يعيش في الذاكرة . وان المرأة التي لا تطبع روحها بالحب ، كيف تستطيع ان تقول انها تحب ، او انها تعرف ما هو الحب ؟
>
> (بلزاك)
>
> ★ الحب كالحصبة لا يصيب المرء الا مرة واحدة ، والويل له اذا اصابه في الكبر ... انه سيودي به ! !
>
> (جوش بلنجز)

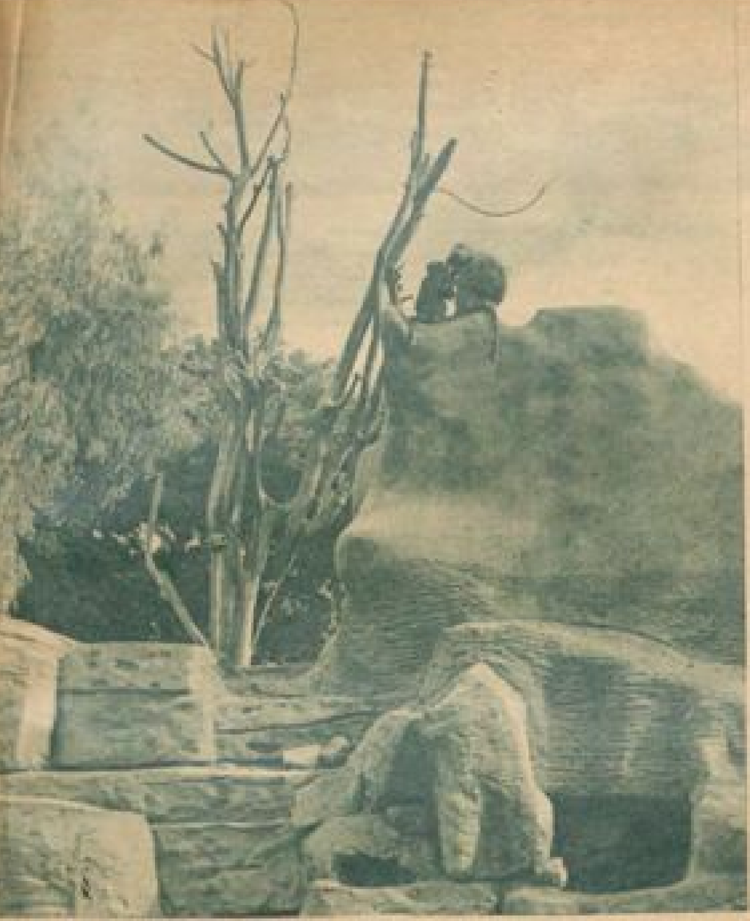

قرد وقردة على قمة الجبلاية بحديقة الحيوان قصة غرام معروفة

الحب عند كبار الكتاب

عندما تحب بنت الهوى

عن كوليت

لفرج جبران

اخذت «مين» تستجمع روحها الهائمة فوق البحر ، الطائرة تحت القمر ! فسعدت ، يحدوها الالم ، الى منزلها وجودلها . ففي اكثر من مكان .. بل حيثما وقفت ، وجدت الحب جالسا في انتظارها ..

اما في ذلك المساء فقد كان كل شيء عظيما ، قاسيا في جماله ، عنيفا في وحدته ..

كانت قد جمدت من البرد ، فاستدارت الى انتوان الذي كان يدخن وهو مرقد بيجامته ، ومدت اليه يديها المرتعشتين .. يدين صغيرتين لم تعرفا يوما بطلب الاحسان ولكنهما كانتا ترتفعان دائما لكي يقبلهما من تمدان اليه .

اما هو فكان يدخن سيجارته ويبدو عديم الاكتراث .. ولكن شيئا بدا على وجهه ، وجه البرازيلي الاسمر ، فكشف عما يحزنه .. ودهشت مين لذلك وقالت :

- انه يبدو مفكرا !

انها لم تفكر فيه ابدا ... واخذت تتمنى ان تسمع رنين صوته حتى يقطع ظلام هذا الليل المتصل الذي يطل عليهما من النافذة

- انتوان !

- حبيبتي !

- انني احس بالبرد !

- يجب ان تنامي !

- نعم ! .. ضع غطاء السفر على فراشي . ان البرد هنا شديد !

- ان الناس يقولون ان البرد في هذه الاونة غير عادي .. واعتقد ان غدا سيكون يوما جميلا .. وسيكون البحر شديد الزرقة .. ستعجبك النزهة اذا شئت ..

وكان يشاهد من مظاهر عدوله كلما خلعت بعض ملابسها فكشفت له عن جزء عار من جسمها .. حتى بدت له شخصا جديدا في حجرة غريبة !

واسرعت دون مبالاة ، في مظهر اخوي ، تستكمل استعدادها للنوم في حجرة الاستحمام الملحقة ، وخرجت منها وهي تقشعر من البرد

- آه ! هذا الفراش .. ان الاغطية مثلجة !

- اتريدين ! ..

واتجه اليها ، ولكنه ما لبث ان توقف ، بقامته المديدة السمراء كانه يعرض ما لا يليق .. قال :

- اتريدين ان اطلب لك زجاجة من الماء الساخن !

وصاحت مين بصوت مختنق من تحت الغطاء !

- ان الامر لا يستحق ذلك ..

ولكن ارجوك ان تحكم غطائي .. وضع السجادة الصغيرة على قدمي .. ادر النور من الناحية الاخرى .. شكرا يا انتوان .. نعم مساء يا انتوان !

واسرع وقد احس بالسعادة ، بعد حزن كاد يدفعه الى البكاء ، يدور حول فراشها في صمت لكي يحكم غطاءها . وشعر نحوها بنوع من الاعتراف بالجميل ، يماثل اخلاص الكلب لصاحبه ، يملأ عليه قلبه

ومدت مين من تحت الاغطية يدها شاحبة بيضاء باردة وكررت القول :

- نعم مساء يا انتوان !

- مساء الخير يا حبيبتي ... هل انت ناعسة ؟

- لا !

- هل تريدين ان اطفئ النور ؟

- بعد برهة .. تحدث الي يا انتوان . يخيل الي انني محمومة . اجلس قليلا .

واطاع امرها في سذاجة رقيقة ..

- اذا كنت لا تشعرين بالراحة هنا يا مين .. ففي امكاننا ان نرحل حالا .. سنسارع ..

ولكن مين تحرك عنقها على الوسادة فيهتز شعرها الاسود الطويل لينسدل على وجهها وتبدو كانها دجاجة تربوسط ريشها ..

- انني لا اريد الرحيل من هنا ..

- ربما اسفت على باريس ، وعلى منزلك ، وعلى عاداتك ..

وادار راسه بعد ان غير نبرات صوته بالرغم منه .. وكانت مين تراقبه جيدا من بين خصلات شعرها ..

- ليست عندي عادات يا انتوان ..

ويبذل مجهودا شديدا لكي يسكت .. ولكنه يستمر :

- ربما كنت تحبين .. شخصا هناك ، او تأسفين على اصدقائك .

- ليس لي اصدقاء يا انتوان !

- آه .. انني اقول هذا .. ولا اقصد لومك . لقد فكرت في الشهر الماضي وبدا لي انني كنت غبيا .. ولكن عندما يحب المرء .. انه لا يفعل هذا قصدا .. وانا ليس في وسعي ان امنعك من ان تحبين شخصا ما اللهم الا اذا كان في وسعي ان امنع الارض من الدوران ..

وكان يبدو - في كل كلمة - كانه يحمل جبلا فوق كتفيه ، فان فكره المضطرب الجياش البسيط كان يعز عليه نقل الكلمات واوقعها .. وكان يتألم لذلك ..

يا لله ! اليس في وسعه ان يشرح لها انه يمنحها حياته وسعادته كزوج واخلاصه الشترك ... انه لا يريد ان يجرحها او يتحداها . هذه الفتاة الرقيقة التي وضعها في فراشه .. ولماذا تجيب ؟ كل ما يرجوه الا تبكي ... انها عصبية المزاج في هذا المساء انه يحدث نفسه قائلا !

- انني اقبل تمام القبول ان تخونيني . ولكنني لا اريد ان تبكي ! .. .. ويحزن وهو ينظر الى الوجه الجميل ماويا . تلك النظرة الطويلة .

- انني لا احب احدا يا انتوان

- اهذا حقيقي ؟

- نعم ! حقيقي ..

ويكتم في نفسه ، وقد ارخى جبينه ، سرورا ومرارة لا حد لهما . لقد قالت : « انني لا احب احدا ! » ولكنها لم تقل انها تحب انتوان !

- انك لطيفة جدا .. العلمين ! انني سعيد .. الا تحقدين علي ؟

- ولماذا احقد عليك يا انتوان ؟

- بسبب .. بسبب كل شيء ! لقد كنت في لحظة من اللحظات على وشك ان اقتلك ولكن لم يكن ذلك لانني كنت احبك اقل مما احبك الآن .. بالعكس ! ليس في وسعك ان تفهمي هذا ..

- لماذا ؟

- لان هذه افكار رجل يحب .. قالها ببساطة .

ومدت مين من الفراش يدا صديقة صغيرة !

- وانا ايضا احبك .. وصدقني ! وسالها بضحكة مقتضبة :

- حقا ؟ اذن فانني ارجو منك مزيدا من الحب يدفعك الى ان تطلبي مني كل ما يدخل السرور الى نفسك كل شيء ... السمعين .. كل شيء .. حتى الاشياء التي لا تطلبها الزوجة عادة من زوجها .. كما ارجو ان تشتكي شكواك .كما يصنع الصغار .. قولي لي ! .. ان الالائقة سبب لي كذا يا انتوان .. ابه او اقتله او اي شيء اخر ..

وفهمت في هذه المرة .. فجلست في فراشها وهي لا تعرف كيف تطلق الحرية لهذا العطف الذي شعرت بوهو ينبعث منها الى انتوان .. كما لو كان ساحرا ينطلق من سجنه انها شاحبة اللون ، وقد اتسعت حدقتاها .

ترى اي رجل هذا ... ان رجالا كثيرين فدرغبوا فيها ورغب فيها احدهم الى درجة ان اراد قتلها ، واحدهم الى درجة ابعادها عنه في رفق .. ولكن احدا لم يقل لها قط : « كوني سعيدة فانا لا اطلب شيئا لنفسي .. ساهبك الملبس والحلوى ... والعشاق ! »

اي مكافأة يمكن ان تمنحها لهذا الفدائي الذي ينتظر هناك في بيجامته ؟ فليأخذ من مين على الاقل ما يمكن لمين ان تمنحه : جسمها الطيع ، وفمها الرقيق وشعرها المنسدل ..

- تعال هنا .. الى جانبي .. يا انتوان !

> ★ ليس هناك امرأة واحدة ، يستطيع الرجل ان يخدعها في ميدان الحب !
>
> كونراد
>
> ★ ان المرأة تلتهم الكذبة الفاضحة التي تحفظ كبرياءها في الحب . ولكنها لا تستطيع ان تغفر الحقيقة المرة اذا قيلت لها !
>
> اليودون

موعد مع ابنة ملك انجلترا

نشرت جريدة الصاندي اكسبريس الانجليزية المقالة القصيرة التالية عن واجبات الاميرة مرجريت روز الابنة الثانية لملك الانجليز :

لاتزال الاميرة مارجريت حديث الناس في لندن، ولاتزال غرامياتها ومغامراتها موضع الاهتمام من مجتمع لندن .

واصدقاء الاميرة مارجريت والمعجبون بها كثيرون جدا ، وفي كل يوم تضيف الاميرة اسما جديدا الى قائمة اسماء اصدقائها الطويلة .

وصيفة الاميرة

تقول جنيفر بيفان وصيفة الاميرة مارجريت ، التى تعنى بشئونها الخاصة وترتب لها حفلاتها وتصحبها في سهراتها ورحلاتها «امسك بالقائمة التى تتضمن اسماء اصدقاء الاميرة ، واتصل بالشاب الذى « جاء عليه الدور» واقول له ان الاميرة تريد ان تذهب الى الاوبرا هذا المساء وتود ان تصحبها .. ارجو لك ان تحضر الى قصر باكنجهام في الساعة السابعة والنصف مساء ! »

وتنتهى المحادثة التليفونية !

في غرفة استقبال الاميرة

ويستقل الشاب سيارته الخاصة ، او يؤجر « تاكسى » اذا لم يكن يملك سيارة، ويصل الى باب قصر باكنجهام الكبير ، ويدخل بهدوء ، فلا يتعرض له رجال الحرس الملكى، لانهم يعلمون سلفا بقدومه . . ويستقبله حاجب في زيه الرسمى الازرق ثم يصحبه الى غرفة استقبال الاميرة الخاصة حيث تقدم اليه « ساندوتشات » الدجاج ولحم الخنزير وكاس من الويسكى . ثم تأتى الاميرة وتصافح صديقها وينزل الاثنان بصحبة جنيفر الوصيفة لتقلهم احدى السيارات الملكية التى تذهب بهم الى دار الاوبرا .

ويأتى مدير الاوبرا فينحنى في ادب ، ثم يقود الاميرة وصديقها وجنيفر الى المقصورة الخاصة، حيث تقدم اليهم المرطبات في الاستراحة .

في النادى الليلى

وعند انتهاء البرنامج تكون الاميرة وفتاها وجنيفر اول المنصرفين ، فتقلهم السيارة الملكية التى تذهب بهم مرة ثانية الى احد النوادى الليلية .

ويستقبلهم مدير النادى ويقودهم الى مائدة منعزلة ، وضعت عليها طاقة جميلة من الزهور، وتشرب الاميرة وصديقها الشمبانيا، وتنتهى السهرة فتطلب الاميرة من جنيفر ان تخبر سائق السيارة بالاستعداد ، وتعود السيارة الى قصر باكنجهام ؛ وعندها تودع الاميرة مارجريت صديقها وتتمنى له ليلة سعيدة

وفي اليوم التالى يتلقى مدير النادى الليلى شيكا بقيمة الحساب

قالوا في الحب

● عند ما يدخل الحب من الباب ، تندفع الانانية من النافذة

● الحب كالسعال، كلاهما لا يستطيع المرء اخفاءه

(مثل)

● ان الحب يمنحنا في الارض ، ما نطمع فيه من السماء

(الن بو)

قلوب في البريد

الخوف من الحرية

انا شاب لشاب في بيت متوسط الحال ولكنى استطعت بكدى واجتهادى ان افوز بمنصب كبير . وقد تعرفت اخيرا الى فتاة من اسرة رفيعة احببتها وعزمت ان اقترن بها غير ان هذه الفتاة متحررة الى حد التطرف وهى الى جانب ميلها الشديد الى الحرية مولعة كل الولع بالرقص فانا اوجس خيفة من تطرفها في حب الحرية كما اخشى ان يكون ولعها الشديد بالرقص قد افسد اخلاقها . فهل تعتقد ياسيدى انها تصلح زوجة لى وهل يمكن ان اكون سعيدا معها ؟ ..

و . ف – الاسكندرية

* هناك بعض طبقات مصرية قد تفرنجت الى حد كبير فاعتاد افرادها الحرية والفوا الرقص واصبح هذا اللهو عندهم شيئا عاديا . فلا يجب والحالة هذه ان تتهم الفتاة المنتمية الى هذه الطبقة بفساد الخلق لانها تحب الحرية وتولع بالرقص . ولقد قال شكسبير ان جميع ضروب اللهو تكون فاضلة اذا كانت الفتاة نفسها فاضلة . فلاحظ اخلاق فتاتك اولا واستوثق من حسن سيرها وسلوكها وتأكد من حبها لشخصك وتعلقها بك . فاذا اطمأنت نفسك الى نبل اخلاقها وكريم سجاياها لم تشعر بعد ذلك وعلى الرغم منك انك مازلت تخاف منها ومازلت مرتابا فيها مضطربا حيال تصرفاتها . فنصيحتى لك ان تبتعد عنها وتبحث لك عن فتاة من طبقتك تستطيع بمالها من عادات وتقاليد تشبه عاداتك وتقاليدك ان تودع في نفسك الثقة التى تمكنك من تحقيق زواج هادئ سعيد . واعلم ان الزواج الموفق لاينهض على التفاهم العاطفى والفكرى فقط ، بل على التكافؤ الاجتماعى ايضا . فتزوج من طبقتك . فهذا يكون افضل لك

علاج سقوط الشعر

انا سيدة على جانب من الجمال ولكنى اصبحت اخشى على جمالى اذ كلما مشطت شعرى تساقط بغزارة تخيفنى . وقد استعملت شتى المستحضرات على غير جدوى . فهل لكم ان ترشدونى الى دواء يمنع سقوط الشعر ويقوى بويصلاته ؟

م . ١٠ – القاهرة

* وصلتنا عدة خطابات بهذا المعنى . وبما ان السؤال يهم طائفة كبيرة من السيدات فقد عرضناه على اخصائى في التجميل اجاب عليه بما يأتى :

خذى ياسيدتى مقدار فنجان قهوة من زيت الخروع ومقدار فنجان قهوة ايضا من الكيروسين ونفس المقدار من الكولونيا وضعى هذا المزيج في زجاجة ثم رجى الزجاجة جيدا وتناولى قطعة من القطن واغمسيها في هذا السائل ثم ادهنى بها شعرك جيدا . فاذا واظبت على هذا العمل كل صباح ولمدة الشهر نما شعرك وخف سقوطه واشتدت بويصلاته واكتسب لمعانا جذابا جميلا

اجابات مستعجلة

* ال ا . ١٠ . غ – بالاسكندرية
قولك في اعتراضك فاعترض عن امراتك حتى ترتدع

* ال حائر بفاقوس شرقية
سعادة القيام بالواجب انبل الف مرة من السعادة الكاذبة التى يسميها الحب المحرم

* ال س . م – بالاسكندرية
حرام عليك وانت فتاة في مقتبل العمر ان تضيعى شبابك ومستقبلك من اجل رجل متزوج

* ال د . ح – بجاردن سيتى
توبى توبة صادقة يثق بك زوجك ويطمئن على مستقبل اولادك

* ال س . ١٠ . ع – بالاسكندرية
انسى ود حماقتهما هو الطريق الوحيد لراحتك

* ال ع . م – بالقاهرة
لا خلاص لك الا باتباع مبادئ الدين

* ال م . ح – بالسيدة زينب
هذا طريق شائك خطر فتجنبه بالمرة والا ضحيت بمستقبلك

* ال م . م . ١٠ – بالقاهرة
صارحى الشاب منذ الآن ولا تضيعى وقتك فيما لاطائل تحته

* ال س . م – بباب اللوق
ابطل تصرفاتك لاستمالة والدتك واياك ان تصدمها

* ال ح . ١٠ . ش – بالقبة
يجب ان تعرض نفسك على اخصائى في الامراض العصبية

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

وَرْد النيل
صابون الزينة
ذو الرائحة المعطرة
ثمن القطعة
قرشان
بنات الريف الجميلات
وبنات البلد الفاتنات
يستعملن دائمًا
الصابون
المعطر
وَرْد النيل
نجمة السينما
المحبوبة
ماجده
انتاج شركة الملح والصودا المصرية

العدد - ٨٦٣ - ٩ مايو ١٩٥١
AKHER SAA No. 863 — 9 MAY 1951

آخر ساعة

الزفاف الملكى

عدد خاص

٤٠ مليما

تحقيق صحفي شامل عن الزفاف الملكي

↑ صاحبة الجلالة الملكة ناريمان تتلقى تهنئة والدتها اصيلة هانم فى شكل قبلة متبادلة بين الابنة الملكة ، ووالدتها ، بينما وقف جلالة الملك خلفهما

↓ اصيلة هانم والدة جلالة الملكة ناريمان تنحنى على يد صاحب الجلالة الملك والملكة ناريمان تنظر الى والدتها نظرة بر وحنان

النيل عند اسوان – تصوير دكتور منصور خليفه

بريدى

امتحانات الازهر

من حضرة الاستاذ محمد جمال الدين المدرس بمعهد الزقازيق الدينى ..

نشرتم بالعدد الاخير من مجلة «آخر ساعة» رسالة لطالب ازهرى تجنى فيها على الحقيقة فلام اساتذته الذين اشتركوا فى الاجتماع العاصف بحثهم ان يقفوا هذا الموقف . ونادى . الساقطون واى فتى اساقطوا . انا لم تؤجل ادارة الازهر الامتحانات الى ما بعد عيد الفطر ، وبعينا برة انه لو اجيب لما انقطع بالكوبونوبل؛ وقد شنتم باسمه صوتا له من غير قد يناله من الاساتذة ! وانى لاعتب عليكم هذه الطاوعه السهلة وان تبيحوا لمثل هذا القول الاعوج ان يشغل فراغا من « بريدكم » . وان يمضى الى صدركم سوء ظن بالاساتذة تتعيله من شر اعجز من ان يقرب سمعه توصف بالغير والنور . واكبر يقينى ان هذا الطالب اما حزين له عدد منهم ، او غبى متبله طاف به طائف الامتحان فترع ووجف وراح يتلمس المعاذير ولو نال من كف سقته الشهد ليبرد غية ترصده . والامعشر الاساتذة لاكرم من ان تكدر علينا امثال هذه الوساوس التى يهتاج وباؤها كلما دنا موسم الامتحانات .. بل ما اهونه من الهام يتهم لم يقارف مثله احد من ابنائنا الطلاب لانهم يعرفون ان اساتذتهم لم يقفوا هذا الموقف الا كارهين ، والهم طالبوا المسئولين عامين فى الحدود المشروعة وبلغة الرجاء والاستعطاف فلما تجوهلوا امل ظنوا انه سيطالبهم من وراء هذه اللغة . ركبوا الصعب مضطرين وعمدوا الى اللغة التى ترغم الاسماع على ان تسمع . والقلوب على ان تلين وتجيب . ولم يطل بل كان قرابة شهر وصف سيفه دراسة . وتخللته دراسة ، واعقبته دراسة انفق فيها الاساتذة كدابهم ابدا من قلوبهم واعصابهم . ولولا رحمة الاساتذة بالطلاب كما اعلنوها فى مؤتمرهم الاخير وتضحيتهم بانفسهم من اجلهم لضاع العام الدراسى ، وفات من عمرهم عام دون كسب . فهل هذا هو الجزاء ؟! ولكننا فى الشرق ... والجحود والتنكران ما ايسر منالهما فيه .

فيلم ظهور الاسلام

انا لم ار بعد هذا الفيلم ولكننى سمعت انه يلاقى اقبالا شعبيا كبيرا .. ثم جاءتنى هذه الرسالة من حضرة كمال عبد الغنى بكلية الطب وقد جعل عنوانها (فيلم فاشل ... والسبب اصحاب الفضيلة) ...

اريد ان اكتب كثيرا عن فيلم «ظهور الاسلام» . وهو اول فيلم من نوعه وكنا نعلق عليه امالا كبيرة .. ولكنكم تريدون الاختصار . فلاحاول ذلك .

كتبت اليكم مرة عن فيلم «جان دارك» وعما تركه فى نفوسنا من اثر عميق وقلت انه لولا اصحاب الفضيلة وتعنتهم لفكر بعض المخرجين السينمائيين فى انتاج مثل هذه الافلام عن الاسلام .. وما الذى الاسلام بمواقف التضحية .. ورد على يومئذ احد اصحاب الفضيلة وقال ان الاسلام لا يمنع هذه الافلام ما دامت لا تتعرض لاشخاص الانبياء والمرسلين.

ثم جاءت فكرة اظهار قصة «الوعد الحق» على الشاشة وهنا نفض اصحاب الفضيلة يهاجم الفكرة وكتب احدهم فى « مجلة الاسلام » يقول ما معناه ان ظهور هذا الفيلم سيكون شرا ما بعده من شر .. فالفيلم اما ان ينجح فيفتتن المتفرجون بالممثلين الذين اجادوا ! واما ان يفشل فيكون سخرية واستهزاء بالاسلام . ولكن مخرج الفيلم استطاع ان يقنع كبار العلماء بالفكرة فافتوا وقتا وروحا جديدة طيبة يشكر عليها هؤلاء العلماء .. ولم نكن ندرى انهم سمحوا باظهار الفيلم على هذه الصورة المشوهة .. لقد فشل الفيلم تماما كما كان يفشل فيلم «جان دارك» اذا لم تظهر فيه شخصية «جان دارك» .. وضاعت مجهودات المخرج التى بذلها بسبب خوفه واحترامه من ثورة اصحاب الفضيلة فجاء الفيلم ضعيفا ولم تشعر فيه بشىء من عظمة الاسلام ولم تر فيه احدا من عظماء المسلمين الذين بنوا مجد الاسلام امثال عمر وابو بكر وعلى وحمزة ... الخ . لم تر سوى « بلال » و « ياسر » وبعض رعاة الاغنام .. وقد يظن البعض ممن سيرون هذا الفيلم ان الاسلام لم يقنع سوى هؤلاء المستضعفين وقد يقال ان هؤلاء لم يسلموا عن ايمان وعقيدة فى الدين الجديد وانما تهربا من ضعفهم واستعبادهم ....

هذا . وكيف سمح اصحاب الفضيلة باظهار شخصية بلال وهو صحابى مؤمن تحمل العذاب الوانا . وباظهار شخصية ورقة بن نوفل وهو ابن عم السيدة خديجة . ولم يسمحوا باظهار شخصيات ابو بكر وعمر وعلى وكان الفيلم فى اشد الحاجة لظهور هذه الشخصيات الفذة . كنت افهم ان يعترض العلماء الاجلاء على ممثل هذه الشخصيات فيقولوا مثلا ان فلانا من الممثلين لم يكف لتمثيل شخصية عمر .. وهكذا اما ان يعترضوا على تمثيل هذه الشخصيات اعتراضا كليا فهذا اعتراض ليس من الدين فى شىء مادام الغرض هو بث روح الايمان واظهار عظمة الاسلام بطريقة محببة للنفوس ..

هل حارب اصحاب الفضيلة كل منكر فى البلاد ولم يبق الآن ان يحاربوا مثل هذه الافلام ؟! ام تراهم يعتبرون ظهور تحية كاريوكا وسامية جمال على الشاشة ليس من المنكر فى شىء ، اما ظهور ممثل يمثل شخصية ابو بكر او عمر فهذا هو الكفر والبلاء المبين !

لبيب الجندى – شركة سوكونى

كلا يا سيدى ولقد ظلمت السيدة الممثلة التى ذكرت اسمها ... واعود فاعلن واؤكد ان (ختام القصة) قصة مؤلفة ولا تستند الى ذرة واحدة من الحقيقة والواقع ... وان سهاد شخصية من نسج الخيال وكذلك ابراهيم !..

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اسبوع موفق .. وستجنى ثمارا طيبة نتيجة محاولات مجدية .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● كنت متحمسا نحو شىء ما .. وسيدفعك هذا الاقدام لتصادف مفاجأة كبيرة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● استطيع ان تكسب كثيرا اذا لم تقنع بالجلوس فى الصفوف الخلفية .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● مؤثرات طيبة تؤثر فى علاقاتك باصدقائك .. وستجنى ثمرة هذا قبل نهاية الاسبوع .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يوليه :

● لا تقلل من قيمة نفسك .. لم تتهم الغير بسوء تقديرهم لك .

من ٢١ يوليه الى ٢٣ يوليه :

● لا تبحث عن العدالة بين الرفعة جدران .. لقد بدأت الامور تتجه فى صالحك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● سيتحقق الوعد الذى اعطى لك منذ زمن .. هذا هو اسبوعك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اطمئن الى الصديق الذى ستعرفه اخيرا . خطتك الجديدة موفقة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تشعر ببعض الحرية فى هذا الاسبوع .. استفد منها بقدر امكانك .. فانها فرصة قليلة الحدوث .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● استعد لتكون فى المقدمة .. وربما تسافر قريبا لعمل هام .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تجتاز عقبة وضعت فى طريقك منذ زمن .. ستشعر بالفخر .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ربما تجد انك تتقدم ببطء .. ولكن لا تخف فان اقدامك ثابتة ، وهذا هو المهم .

موكب جلالة الملكة يمر تحت قوس النصر في شارع الملكة في طريقه الى عابدين

مولاى جلالة الملك زوجتك ابنة أخى

كانت الصالونات الثلاثة المجاورة لمكتب جلالة الملك الخاص فى قصر القبة غاصة عن آخرها

صالون محمد على الكبير يموج بمن فيه من الامراء والنبلاء ، وعلى راسهم الامير محمد على ولى العهد ، وحينما دخل سموه كان يحمل فى يده صندوقا ، وقال باسما وهو يمد يده به :

— لقد جئت به خصيصا لجلالة الملك

والصالون الثانى الملحق بصالون محمد علي ، كان يجلس فيه رئيس الوزراء مع زملائه ، وكان رفعته منهمكا معظم الوقت فى حديث هامس مع الفريق محمد حيدر باشا

واخيرا الصالون الثالث ، حيث اجتمع عدد من افراد اسرة جلالة الملكة يتحدثون فى همس وابتسامات ..

وكان أول من وصل الى قصر القبة فى الصباح ، محمد على صادق باشا عم العروس وعلى اثر وصوله غادر القصر فى صحبة حسن يوسف باشا وعبد اللطيف طلعت باشا ، حيث ذهبوا معا الى قصر جلالة الملكة فى مصر الجديدة ، ليستمعوا من جلالتها شخصيا موافقتها الشرعية على وكيلها

وحين عاد الثلاثة الى القصر ، وجدوا ان الهدوء يشمل الصالونات كلها ، وكان قد عرف ان جلالة الملك قد دخل الى مكتبه منذ بضع دقائق

وقد ظل جلالة الملك وحده فى مكتبه مدة ربع ساعة ثم استدعى حسن يوسف باشا — وعلى الاثر دخل الشيخ محمد ابراهيم سالم بك رئيس المحكمة العليا الشرعية الى صالون محمد على ، متجها الى مكتب جلالة الملك المتصل بالصالون مباشرة ، ثم دلف من نفس الباب عبد اللطيف طلعت باشا يصحبه محمد على صادق باشا عم العروس ، واغلقت ابواب مكتب الملك

وكان الجو داخل مكتب الملك مهيبا ، والحلقة صوت محمد على صادق باشا وكيل العروس وهو يقول :

— مولاى جلالة الملك : زوجتك موكلتى الآنسة سليلة المجد والشرف ناريمان كريمة شقيقى حسين فهمى صادق بك على المهر المسمى بيننا وعلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

وارتفع صوت صاحب الجلالة قائلا :

— قبلت منك زواجها لنفسى ، على المهر المسمى بيننا ، وعلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وعرف المنتظرون فى الصالونات الثلاثة ان القران عقد فى نفس اللحظة التى عرفته فيها القاهرة كلها ...

فقد اتخذت الاجراءات بان يقف احد ضباط الاشارة فى الحرس بعلم خاص ، وكان الترتيب ان يعطى الضابط الاشارة بعلمه فى نفس الثانية التى يمسك فيها جلالة الملك بقلمه ويوقع العقد

وبعد اشارة العلم بثوان كانت المدافع تطلق النبأ للقاهرة كلها وللجالسين فى الصالونات الثلاثة فى نفس الوقت

وفتح باب مكتب جلالة الملك ، واذا صاحب الجلالة بنفسه يدخل صالون محمد على ، ونهض الامراء والنبلاء يلتفون بجلالته مهنئين ،

وقال جلالة الملك وهو يصافح الامير محمد على :

— لابد ان نلتقط صورة تجمعنا كلنا بهذه المناسبة

ثم التفت جلالته وقال :

— نقف هنا

واشرف جلالة الملك بنفسه على وقوف افراد اسرته حوله ، وكان ينظم صفوفهم ثم توسطهم استعدادا للصورة

وبعدها جلس جلالة الملك على اريكة فى صدر الصالون ، وعلى « فوتيل » مجاور له جلس ولى العهد الى اليمين ، وعلى « فوتيل » آخر الى اليسار جلس الامير الغا خان

وشرب الملك مع الامراء والنبلاء ، الشراب فى اكواب من الذهب ، ثم طاف الخدم بالصحاف المليئة بعلب الملبس المصنوعة من الذهب الخالص داخل علب فاخرة من الجلد الاخضر

الاشارة المنتظرة .. فقد وقع الملك عقد القران

جلالة الملك يكلتا يديه ورئيس وزرائه بكلتا يديه ، تهنئة بعد عقد القران

حسن يوسف باشا يعود من قصر مصر الجديدة ووراءه محمد على صادق باشا عم العروس ووكيلها فى العقد

الامراء والنبلاء .. يحملون فى ايديهم علب « الملبس »

الشيخ محمد ابراهيم سالم بك رئيس المحكمة العليا الشرعية يغادر مكتب الملك بعد أن تولى عقد القران

رئيس الشيوخ ورئيس الوزراء يتحدثان على السلم ووراءهما عثمان محرم باشا واحمد حمزه باشا ، وبينهما احد سعاة القصر يحمل علبة ملبس للنحاس باشا

الخيالة يخرجون من القصر

وصعدت شقيقة جلالة الملك درجبب قصر مصر الجديدة لو دخلت من الباب الى الصالة ووراءها السيدة ناهد رشاد

وكانت جلالة الملكة لا تزال في الدور العلوى ، ترتدى ثوب الزفاف

ووقفت الاميرة فوزية في الصالة تتحدث مع السيدة ناهد رشاد ، وبعد دقائق بدأت جلالة الملكة تهبط السلم ... ثم توقفت والحائكة البارسية المشهورة « جيرمين لوكومت » تدور وتلف حول جلالة الملكة ، متأملة الفستان الرائع الذى صنعته والذى استغرق صنعه ٤٠٠٠ ساعة وحلى باكثر من عشرين الف قطعة من الترتر الغالى الأنيق

وابتسمت الاميرة فوزية وهى تنظر الى جلالة الملكة أثناء هبوطها السلم

ولما اكملت جلالة الملكة هبوط السلم ، توقفت مرة ثانية ، بينما جيرمين لوكومت وست من مساعداتها ، يلقين النظرة الأخيرة على ثوب الزفاف ، قبل أن تخرج به جلالة الملكة الى الاضواء العامة .

وابتسمت جلالة الملكة لمصورى جلالة الملك ، وهم يطلبون منها ان تتوقف ليلتقطوا لها صورة ، وتكررت ابتسامة جلالتها ، حينما كرر المصورون الطلب من اجل صورة اخرى ..

وفتح باب القصر .. وخرجت جلالة الملكة لتسمع التصفيق لها لاول مرة في حياتها كملكة على عرش مصر .. وكان المصفقون سكان البيت المجاور للقصر جلالتها ، والتفتت جلالة الملكة ورفعت يدها محيية .

موسيقى الحرس الملكى

فرقة الهجانة الملكية

↑ القائد العام محمد حيدر باشا امام قواده في الانتظار

← عبد الله النجومي باشا ياور الملك يحمل الشعلة الملكية

ملكة في الطريق إلى عرش مصر

الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم الاحد

والقصر الذي تسكن فيه جلالة الملكة في مصر الجديدة هادىء ساكن ، لا ضجة حوله ، ولا ضوضاء بل صمت شامل

وخارج القصر ، كان هناك ضباط من الحرس الملكي يروحون ويجيئون .

وفي الساعة الخامسة الا ربعا ، وصل مائة من طلبة الكلية الحربية ، في طابور جميل .. وكان وصولهم ايذانا ببدء الاحتفال

وفتح باب قصر مصر الجديدة .. وخرجت سيارة ..

وادى احد الجنود التحية ، وهمس أحد الواقفين :

ــ اصيلة هانم ، والدة جلالة الملكة

وكانت والدة صاحبة الجلالة في طريقها الى قصر عابدين ، في الوقت الذي كانت سمو الاميرة فوزية تغادر فيه عابدين متجهة الى قصر مصر الجديدة

وفتح باب القصر لتدخل السيارة الملكية التي حملت الاميرة فوزية ومعها السيدة نجلاء رشاد

وكانت سمو الاميرة فوزية ترتدي فستانا جميلا ابيض اللون ، وفوقه كابا ابيض ..

بجوار سور عابدين وقد اطل بعض الخدم من فوق السور

ثلاث طائرات تحلق فوق عابدين .. وبدا القصر تحتها وقورا في الاصيل ، وامامه خمسمائة ضابط من ضباط الجيش في انتظار الملكة

محمد طاهر باشا ينحنى مقبلا يد جلالة الملكة

↑ الاميرة نسل شاه تصافح جلالة الملكة ناريمان

← جلالة الملكة تهبط سلالم قصر مصر الجديدة ، وقد انهمكت وصيفات جلالتها فى اصلاح ثوبها بينما وقفت سمو الاميرة فوزية تنتظر

↑ الملك يقدم السلطانة ملك الى الملكة ناريمان وقد بدت وراء جلالة الملك كريمتاه الاميرتان فريال وفوزية ثم سمو الامير محمد على

ثم بدأ موكبها الرسمى الى قصر عابدين وكان القصر الملكى يتابع الموكب دقيقة دقيقة اثناء سيره ، وقبل وصول جلالة الملكة بعشر دقائق خرج صاحب الجلالة ومعه الامير محمد على ولى العهد والسلطانة ملك والاميرتان فريال وفوزية ، الى سلم الحرملك .

واقبلت آنسات الشرف الصغيرات اللواتى سيحملن ذيل ثوب صاحبة الجلالة .. والتفت اليهن جلالة الملك مداعبا ، ولاحظ جلالته أن احداهن تضع ساعة فى يدها فقال جلالته لها باسما : هل تتركين ساعتك معى ..

ثم استطرد جلالته والابتسامة تشرق على شفتيه :

ـ اما ان تكن جميعا بساعات ، واما ان تكن جميعا بلا ساعات ..

ثم بدأ جلالة الملك يتمشى فى مكانه على راس سلم الحرملك .

واخيرا وصل موكب جلالة الملكة ، واسرع احد الخدم بفتح الباب ، ودخلت احدى الوصيفات الى السيارة تساعد جلالة الملكة على النزول بالثوب الذى بلغ وزنه ١٨ كيلو جراما .

ومد جلالة الملك يده لتستند اليها جلالة الملكة عند نزولها ..

ووقفت الملكة بجوار الملك .. ودوى صوت احد ضباط الحرس :

ـ سلام جلالة الملكة

وعزفت الموسيقى السلام الخاص بصاحبة الجلالة ملكة مصر

وصافحت الملكة ولى العهد ، وعظمة السلطانة ملك ، ثم صافحت صاحبتى السمو الملكى الاميرتين فريال وفوزية

واقبلت صاحبة العصمة امينة هانم والدة جلالة الملكة ، فانحنت على يد جلالة الملك تقبلها .. بينما ربت صاحب الجلالة على كتفها فى عطف وحنان ، ثم صافحت عمتها كريمتها صاحبة الجلالة ملكة مصر وقبلت وجنتيها

بعدئذ دخل الجميع الى الصالون الكبير المتصل بقاعة العرش ، حيث كان افراد الاسرة المالكة ينتظرون

واقبلت الاميرة فائزة تقبل جلالة الملك وتصافح العروس ، وتبعتها الاميرة فائقة ، والاميرة نسل شاه .. ثم بدأ سمو ولى العهد الذى كان يجلس الى يسار جلالة الملكة ، يقدم الى جلالتها أميرات الاسرة وامراءها

والتفت جلالة الملك الى افراد اسرته المحيطين به ، ثم التفت الى عروسه وقال لها :

ـ هانحن اولاء .. هذه هى الاسرة كلها ..

ثم انتقل الجميع الى قاعة العرش حيث بدأ استقبال سيدات السلك السياسى وقرينات الوزراء وزوجات رجال القصر الملكى ..

وقد خلعت جلالة الملكة طرحة التل الفينيسية الجميلة ، لما جلست بجوار جلالة الملك فى قاعة العرش ، ولم يكن على راس جلالتها سوى التاج كما تقضى التقاليد ..

وكانت هناك سيدتان فى الاستقبال الفخم تضعان على راسيهما تاجين صغيرين ..

← الملكة تخرج من قصر مصر الجديدة ومعها سمو الاميرة فوزية

مولاي

من قلب يخفق بحبك ، وحياة تستمد
وجودها من اسمك ، أتقدم الى
مقامكم السامي بأخلص آيات
الولاء والتهنئة والدعاء ، ان
يحفظ الله للنيل مليكه ومليكته
وأن يديم على جلالتيهما
السعادة والهناء

نابلسي فاروق

الملك والملكة امام باب الحرملك

اولاهما هي البيجوم الاغاخان ، والثانية هي السيدة امينة هانم توجاي ، ابنة عمة جلالة الملك ، وقد قدمت الى جلالة الملكة مرتين المرة الاولى بصفتها احدى سيدات الاسرة المالكة ، والمرة الثانية بصفتها احدى سيدات السلك السياسي كزوجة لسفير تركيا ، وقد خلعت مدام توجاي التاج الصغير عن راسها ، قبل ان تقدم لجلالة الملكة بصفتها الاخيرة

وانتقل الجميع الى قاعة الشاي الجميلة وقد دخل جلالة الملك والملكة اولا ، ثم دعي الباقون جميعا ، وعند ما دخلوا ، طالعهم منظر جلالة الملك مستندا يبسم الى المائدة وجلالة الملكة امامه وهما يضحكان

واقتربت احدى زوجات السفراء من جلالة الملك وقالت له :

— هل تسمح لي يا صاحب الجلالة بأن اهنئك على هذا الاختيار من قلبي ؟

. وابتسم جلالة الملك وقال بالفرنسية :

— **J'ai cherché, j'ai beaucoup cherché, j'ai mis du temps pour trouver, mais j'ai enfin trouvé ce que je voulais.**

أي : لقد بحثت ، وبحثت طويلا ، واستغرقت في ذلك زمنا ، ولكني عثرت أخيرا على ماكنت اريده

وكان المنظر في قاعة الشاي جميلا بديعا .. كل شيء على بوفيه الشاي ، كان من الذهب ، الأطباق مذهبة ، ومعدات المائدة من الذهب .. ولما قطع الملك كعك الزواج ، وضعت وصيفات القصر للمدعوين ، قطع الكعكة الملكية ، في صحاف من الذهب ، وقد انبثت سيدات السلك السياسي على الورد الجميل الذي كان يزين الكعكة الفاخرة يحتفظن به فألا طيبا ..

↑ في صدر الصالون المؤدى الى غرفة العرش جلس جلالة الملك وجلالة الملكة وحولهما فتيات الشرف ، وبدت الى أقصى اليسار السلطانة ملك

↓ الامير محمد علي والسلطانة ملك والاميرة فوزية في الصالون قبل الدخول الى قاعة العرش

مصانع
سعد بك الشناوى
بالمنصورة
يتشرف بأن يرفع إلى مقام حضرة صاحب
الجلالة الملك المعظم أسمى عبارات
التهانى بمناسبة القران الملكى السعيد
سائلا المولى أن يجعله فاتحة خير
ورخاء على البلاد والأمم العربية

« فيلا بابينا » المطلة على خليج كونشا فوق قمة جبل ايجولدو

مصري كبير يستأجر قصراً في أسبانيا!

لقد شيدت فيلا بابينا مجدداً بإدخال في مكانها هذا المطل على سان سباستيان

مصرى كبير سيعيش فى هذه الفيلا على حدود فرنسا – اسبانيا

مدريد – من مراسل « آخر ساعة » :

استأجر مصرى كبير قصراً فى سان سباستيان ليقضى فيه اسابيع من الصيف المقبل

ويسمى القصر فيلا « بابينا » ومالكه الاصلى هو « الدون جوزيه باجاديرابال » وهو من كبار رجال الصناعة الاسبان

وتقع « فيلا بابينا » على سفح جبل « ايجولدو » وتشرف على خليج كونشا البديع وتحيط بها حدائق واسعة من كل النواحى تنحدر مع الجبل ، والفيلا مبنية على الطراز الباسكى ذى الحجرات الواسعة ، والسلالم العريضة والبلكونات الكبيرة ، والسقف المنحدر

والواقف فى الطرف الاسفل من حديقة فيلا بابينا يشرف على منظر رائع لشاطىء « اوندارتيبا » وهو المصيف الدبلوماسى لسان سباستيان ، ولا يؤمه الا الامراء والسفراء واصحاب الالقاب الضخمة الذين يلتمسون الهدوء والمتعة فى احضان الطبيعة الوادعة

وكانت « فيلا بابينا » مضيفة للسفراء قرب سان سباستيان التى تتحول فتصبح العاصمة الرسمية لاسبانيا ، وقد اقام سفراء بريطانيا والولايات المتحدة والارجنتين والمانيا واليابان حفلات باذخة فى هذه الفيلا العريقة فى الايام المجيدة الخالية وكانت قاعات الاستقبال الست الانيقة تتسع لخمسمائة ضيف ممتاز !

وسوف يدفع المصرى الكبير ٥٠ الف بيزيتا ايجاراً « لفيلا بابينا » مدة شهرين – اي خمسمائة جنيه مصرى

ويقدر ثمنها بعشرين الف جنيه وقد تكلف انشاؤها منذ ٢٦ سنة مبلغ مائة الف بيزيتا

ومما يذكر ان الملك الفونس الثالث عشر آخر ملوك اسبانيا كان يحب شرب الشاى بعد الظهر فى فيلا بابينا بعد ان يفرغ من صيد الحمام

في نزهة بحرية فيما بعد في ايام الازمة العصيبة

عن كل الناس ! وقابلت الطيار سبنسر وسألته :

ـ هل انت جاد في حبك ؟

ودهش سبنسر من هذا السؤال وراح يشرح لها هيامه وغرامه وكيف انه لا يذوق النوم !

واخذت خالتي تناقشه في جدية هذا الحب ، وتشك في قوته ، وهو يزداد حماسة على حماسة ! ثم فتح لها قلبه

وقد شاء القدر أن تتدخل خالتي بيسي بعد ذلك في مناقشة مماثلة مع الرجل الثالث في حياتي .. وشاء القدر ايضا ان يفتح لها ملك قلبه ويروى لها قصة غرامه بي !

فقد حدث اثناء ازمة الملك ادوارد مع رئيس وزرائه ان غادرت انجلترا فجأة ، فدعا الملك خالتي لتناول الشاى في قصره ، ثم سحبها من يدها وراح يسير في حدائق القصر :

وقال لخالتي : انني حزين لكل هذا وارجو ان تفهمي ذلك !

فسألته : هل انت مصمم على زواج ابنة اختي على الرغم من كل هذا ؟

فاجاب الملك : نعم

فسألته : ولو كان معنى هذا ان تتخلى عن عرشك ؟

فاجاب الملك : نعم ولو كان معناه ان اتخلى عن العرش . ولكنني حتى الآن ارجو ان اتزوجها وابقى ملكا .. ومع هذا فانا مصمم على الزواج منها سواء بقيت ملكا او تخليت عن العرش !

فقالت له : اعتقد ان واليس تستطيع ان تجعل منك رجلا سعيدا .. لو كانت السعادة هي كل ما تريد !

فقال الملك : ان السعادة هي كل مايتمناه الانسان .. والملك انسان يا سيدتي !

فقالت : ولكنك لن تفقد تاجك فقط ! قد تفقد بلدك ايضا !

فقال الملك : انها بلدي سواء كنت ملكا او فردا عاديا ... وحقوق الافراد في هذه الايام اقوى من حقوق الملوك !

فقالت : ولكن هل يجوز لك ان تمنح الاولوية لسعادتك على واجبك لشعبك ؟

فأجاب الملك : ليست المسألة سعادة فقط ! انني بصراحة لا استطيع ان اؤدي واجبي كملك وانا وحيد بدون المرأة التي احبها

فقالت له : ان التضحية التي تقدمها لواليس هي اعظم مايمكن ان يقدمه رجل لامرأة ، ولكن هناك وجها آخر لهذه المسألة

فسألها الملك : وما هو هذا الوجه ياسيدتي ؟ ..

فقالت خالتي : ان كل زواج لايمكن ان يتم الا بعد موافقة المرأة ..

ان الناس ستلوم واليس اكثر مما ستلومك ! انها حائرة ! انها خائفة ، لا على نفسها فقط ، ولكن عليك ايضا ! انها تريد منك ان تبقى ملكا ، ولذلك سافرت لتعيد النظر في قرارك . ولتسهل بغيابها تراجعك ! ..

قال الملك : وكيف اتراجع

فاجابت خالتي : تستطيع ان تتزوج امرأة غيرها ، ولكنك لن تستطيع ان تجد عرشا غير عرشك ! ..

فقال الملك : صدقيني ياسيدتي انني اقدر كل العواقب . لقد فكرت فيها كلها .. انني لن اتخلى عن عرشي الا اذا اضطروني الى ذلك ، وفي هذه الحالة ، لن اترك عرشي غاضبا او آسفا . . واذا تركته فلن اتطلع اليه ، بل لن القى عليه نظرة اخرى !

فقالت له : اذن فدعني اصلى لك ولها ! ...

وترك الملك خالتي تصلى !

والآن اعود الى التحدث عن زواجي الاول ، فقد قرر الطيار سبنسر بعد حديثه مع خالتي ان تعلن خطبتنا فاعلنت الخطبة في ١٦ سبتمبر عام ١٩١٦ ... وبعد شهر واحد تم الزواج

وكان زواجنا هو زواج الموسم في مدينة بلتيمور ، واحاطت بي ست من وصيفات الشرف واتكأت على ذراع عمي سول وكان ثوبي مزدانا بالالال الصغيرة وزهور الاوركيد الجميلة تتدلى بيدى واحاط بالعريس ستة ضباط من زملائه بملابس الطيران

وكانت الحفلة فاخرة حتى ان خالتي قالت لي :

ـ انها اشبه بحفلة زواج ملك !

ولم تكن خالتي تتصور يومها ان ابنة اختها ستتزوج بعد عشرين عاما ملكا وامبراطورا !.

« للمذكرات بقية »

نظرت اخيرا قضية من اطرف القضايا التي عرضت امام المحاكم بين الآنسة ايفون ماضي والسيدة صباح

وتتلخص هذه القضية في ان ايفون كانت قد اتفقت مع صباح على ان تقوم بوضع تصميمات ملابس افلامها ، على ان يعلن في مقدمة الفيلم الذي تقوم بعمل تصميمات ملابسه ، ان موديلات ملابس البطلة ، من تصميم ايفون ماضي

ثم قامت ايفون بوضع تصميم لتوبين : الاول لفترة بعد الظهر والثاني للسهرة ، وقدمت معهما «بيجاما» ثم طلبت بعد ذلك مبلغ خمسة وخمسين جنيها وخمسة وثلاثين قرشا ، اجرا عن التفصيل ، وحق الملكية الفنية لتصميم التوبين فقط .

ولكن صباح اعترضت على دفع هذا المبلغ لعدم اعترافها بحق الملكية الفنية لتصميم التوبين ، وقبلت ان تدفع اجرا معقولا نظير التفصيل فقط ، فما كان من ايفون الا ان تمسكت بالمبلغ المطلوب ، ورفعت دعوى ضدها مطالبة بحقها كاملا .

ولما سئلت صباح عن رأيها في هذا الخلاف ، اجابت بان ايفون قابلتها مرة في الاسكندرية وعرضت عليها ان تقوم بعمل تصميمات ملابسها طلبا للشهرة ، فقبلت ذلك ، ففوجئت بطلب هذا الاجر الباهظ ، وفوق هذا اجر حق الملكية الفنية ، للتصميم .

اما ايفون فتقول ان هذا غير صحيح ، فهو انها كانت تطلب الشهرة للتجاء الى صديقات والدتها الشهيرات جدا .. وهن كثيرات

وقد عرضت هذه القضية امام المحكمة في الاسبوع الماضي ثم تأجلت الى جلسة اخرى لمعاينة التوبين اللذين كانا سببا في النزاع

ايفون ماضي صاحبة التصميم

مذكرات دوقة وندسور

حبي الأول وزواجي الأول

رفضت أسرتي أن أتزوج من ساعي بريد

و . . وفي سنة ١٩١٤ دخلت الدنيا . . دنيا مجتمع مدينة بلتيمور ! وكان الدخول الى الدنيا في تلك الايام هو حضور الحفلة الراقصة التي يقيمها نادي العزاب كل عام لفتيات المدينة اللاتي بلغن الثامنة عشرة من عمرهن .

وكانت الفتيات تستعد شهورا طويلة لهذه الحفلة . وكنا نحلم بها ونحصي الايام والساعات الباقية على موعد اقامتها ! فان هذه الحفلات تعد نقطة التحول في تاريخ كل فتاة . . تحولها رسميا من طفلة الى فتاة تستطيع ان تختار شريكها في الرقص وتستطيع ان تختار شريكها في الحياة !

وكانت هذه الحفلات تقام في الربيع وهو الموسم الذي تتفتح فيه الازهار وتتفتح فيه شهية الشبان للزواج ! وكثيرا ما كان نادي العزاب يفقد نصف اعضائه بعد هذه الحفلات ! فتخرج كل فتاة من الحفلة وقد منحت لذكرة عضوية احد اعضاء نادي العزاب !

ولقد تفتح قلبي عدة مرات قبل ان احضر سهرة نادي العزاب ! وكانت تفتحات قلبي صغيرة لا تلبث ان تلتئم مع مرور الليالي والايام . ولكن كانت اخطر هذه النفحات يوم قررت الزواج من ساعي البريد الذي كان يحمل لى خطابات الغرام من شبان الحي !

لا اعرف كيف احببته ! اظن انني احببته بمضي المدة وبحكم العادة . . وكثيرا ما تحب الفتاة الصغيرة شخصا لانها رأته عدة مرات او لانها تعودت رؤيته بجانبها !

كنت فتاة صغيرة انتظر على احر من الجمر ، الخطابات التي يحملها ساعي البريد ! وكثيرا ما وقفت طويلا في النافذة انتظر هذه الخطابات واتعجل عقرب الدقائق واصبح اتوقع قدميه وهما تسيران ببطء من بيت الى بيت !

وتطور انتظاري الخطابات الى انتظاري لساعي البريد نفسه ! واكتشفت انني احبه لشخصه لا لانه يحمل خطاباتي !

وعلمت منه انه سيتطوع في الحرب ، فزادحبي له ، فقد كنت في السن التي تخلق فيها الفتاة من حبيبها بطلا من ابطال الحروب قبل ان يرتدي البذلة العسكرية!

وقامت الدنيا وقعدت !

وثارت اسرتي لانني اريد الزواج من ساعي بريد !

وقلت لهم ان ساعي البريد لا يزال شابا وانه سيصبح في يوم من الايام مثل عمي سيول مديرا لمكتب بريد المدينة !

ولكن اسرتي رفضت ان تقتنع واصرت على ان اقطع علاقتي بهذا الشاب ، لانه ليس من مقام الاسرة ان اتزوج الا من كاتب في بنك او موظف في مصلحة !

وبكيت يومها . . بكيت لان اسرتي تريد اضاعة هذه الفرصة العظيمة مني ! ولم اكن اتصور ان الفتاة التي تذرف الدموع من اجل ساعي بريد ستتزوج في يوم من الايام ملكا وامبراطورا !!

وطوت الايام حبي العنيف ، والتأمت جروح قلبي . . . ووجدت نفسي اتطلع من جديد الى سهرة نادي العزاب !

وفي يوم الحفلة ارتديت ثوبا ابيض اللون تزينه اللآلئ الزائفة ، ووضعت على كتفي نسيجا من « التل » الخفيف وحملت في يدي بعض الازاهير ، وعقصت شعري على جبيني حتى بدا كالتاج !

واحسست ان العيون ترقبني . . . وشعرت بانفاس الشبان الحارة تقترب مني ! وخيل لي ان عشرين منهم على الاقل سيتقدمون الي في هذه الليلة طالبين الزواج مني !

ووقفت بعيدا انشغل الكري : اي هؤلاء الشبان العشرين ساختار !

وانتهت الحفلة ولم يتقدم لي شاب واحد !

وعدت الى بيتي حزينة آسفة!

وقضيت الليل ابكي سوء حظي ! واراحتني الدموع ، فقد غسلت آثار الجروح التي اصيبت بها غروري واحلامي !

ومضى الربيع . . كأنه سراب في الصحراء ! وسافرت في الشتاء الى فلوريدا لزيارة ابنة عمي التي كانت تقيم هناك مع زوجها المدرس في كلية الطيران .

ودعتني ابنة عمي يوم وصولي ان اصحبها الى الحفلة الراقصة التي تقيمها كلية الطيران ، فاعتذرت لاني كنت تعبة ! وذهبت الى فراشي ونمت !

ولكن زوج ابنة عمي اقتحم بالغرفة نومي واخرجني من الفراش بالقوة وامر على ان اصحبهما الى الحفلة .

واضطررت ان اخضع لرغبة مضيفي ، وارتديت ثوبا ازرق ، وصحبتهما الى الحفلة وانا العن في سري هذا الضيف الثقيل !

ولقد جربت الحفلات الراقصة وعرفت انني لا الفت اهتمام الشبان فلماذا اعرض كبريائي لجرح جديد ؟

ولكني ماكدت اعبر الباب حتى اقترب مني شاب طيار وطلب الي ان اراقصه رقصة « وان ستيب » !

ولف بي لفة واحدة ثم طلب مني ان اقبل دعوته لتناول العشاء في اليوم التالي !

ثم لف بي لفة ثانية وقال لي : لا تنظري لي طويلا بهاتين العينين الجميلتين ، والا فسأقرر الزواج منك !

ثم لف بي لفة ثالثة ووجدت نفسي اهتم به واسأله عن حياته الشخصية !

ويوم تهتم امرأة بحياة رجل وبعمله فمعنى ذلك انها بدأت تحبه ! كان اسمه الكاملة الطيار ايرل وتفريد سبنسر

كان رشيق القوام ، اسود الشعر والعينين له شارب صغير جميل .

شعرت وانا ارقص معه انني اطير في الهواء ! بل اعترف اليوم انني شعرت الا لذلك بانني ارقص مع ملاك نزل من السماء !

وقبل ان يعترف لي بحبه ، شعرت بهذا الحب ، وقلت : هذا هو زوجك ! قلتها لنفسي قبل ان اسمعها منه !

وقبل ان ابوح بسر هذا الحب لنفسي ، كانت كل اركان صالة الرقص تتحدث عن الحب الجديد!

وتقابلنا عدة مرات وعدت الى بلتيمور . . لم تكن هناك خطبة ، ولكن كان هناك تفاهم . . والتفاهم في بعض الاحيان اقوى من مواثيق الزواج !

وتبادلنا خطابات الغرام النارية التي تلتهب عشقا وهياما ! وكان سبنسر كاتبا ممتازا ! كنت اشعر وانا اقرأ خطاباته ، انه بجانبي يحدثني ويهمس في اذني بالكلمات التي تتمنى ان تسمعها كل فتاة في الثامنة عشرة من عمرها !

كنت اقرأ كل خطاب من خطاباته عشرات المرات ! واذا وصلني خطاب جديد ، عدت الى الخطابات القديمة اقرؤها من جديد !

واحست خالتي « بيسي » بنبضات قلبي التي كنت اظن انني اخفيتها

رفض اهلي ان اتزوج ساعي بريد

خلاف بين نجمتين بسبب فستان

صباح … فستان … موضـ… خلاف

في عهد الفاروق

وكانت شركة التقطير صناعة يحتكرها الاجانب في مصر فانشاعبود باشا شركة التقطير المصرية واستطاعت الشركة ان تغطى حاجة السوق في مصر والشرق

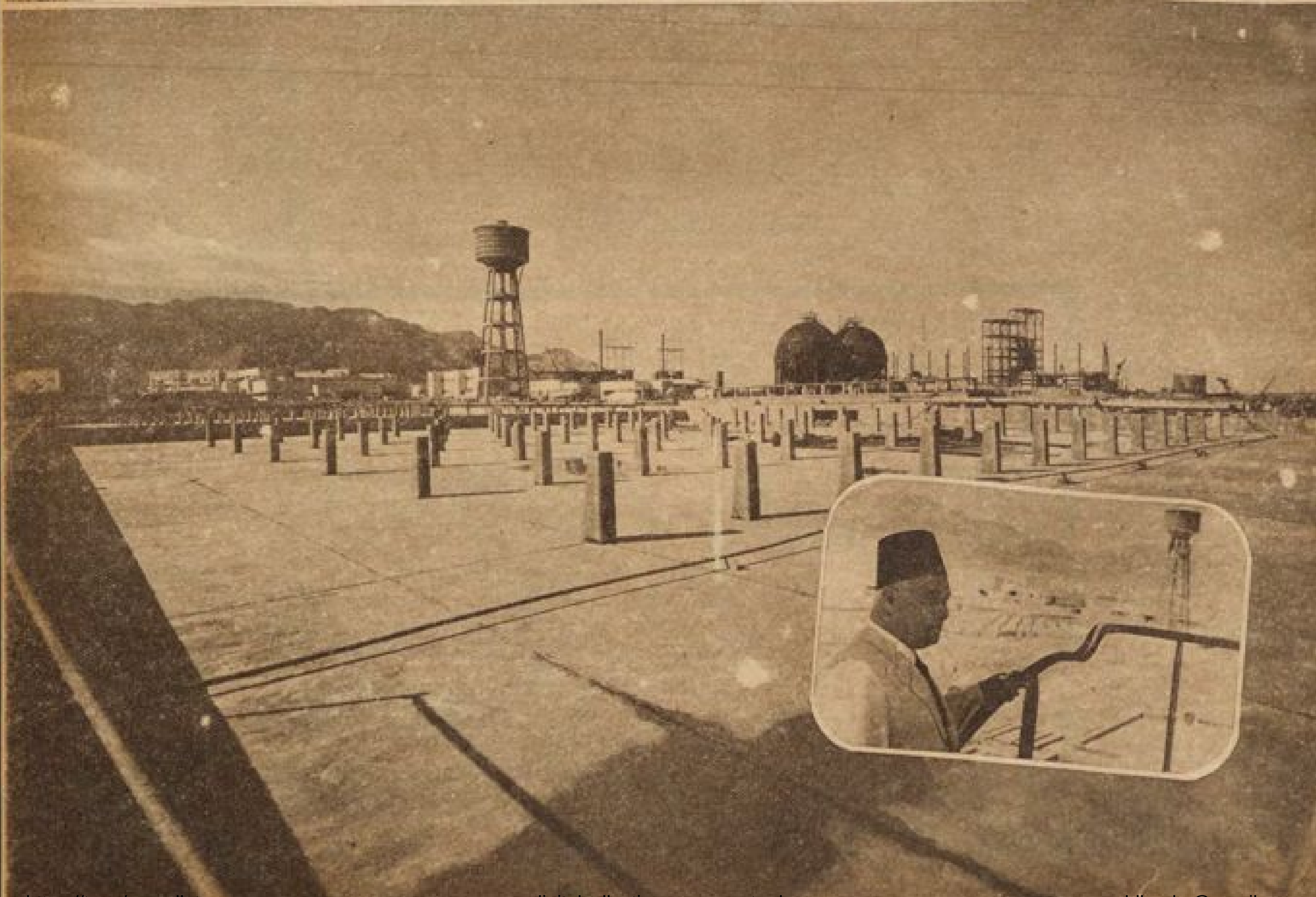

وكانت مصر تعتمد على استيراد الاسمدة من الخارج وكانت تعاني ازمات زراعية خطيرة بسبب قلة الاسمدة وخاصة في اثناء الحروب فانشا عبود باشا اكبر مصنع للسماد ليسد اكثر من نصف حاجة البلاد من السماد .

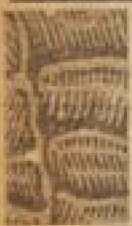

شركات عبود باشا

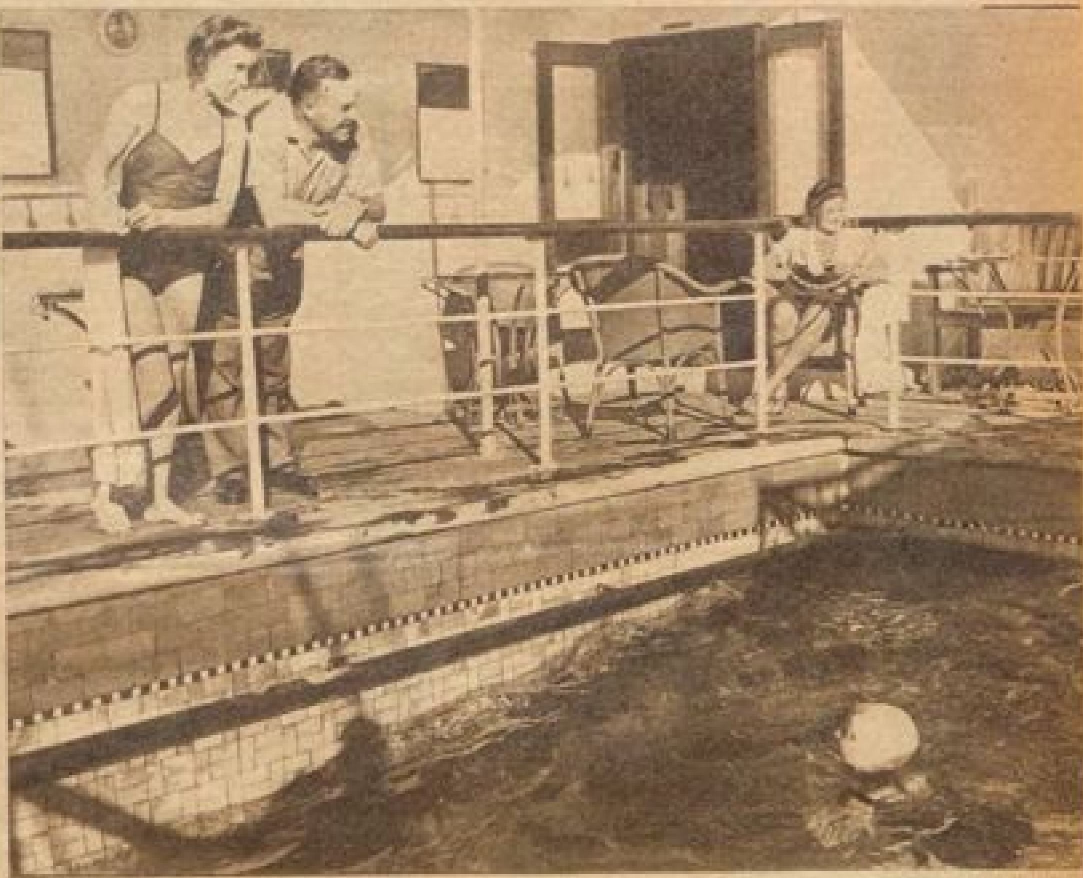

كانت شركة بواخر البوستةالخديوية قبل تولى جلالة الملك فاروق عرشـــه فى ايدى الاجانب فاشتراها سعادة احمد عبود باشا ومصرها وضاعف فى عدد بواخرها واشترى عددا من بواخر الركاب ضربت ارقاما قياسية فى البحر الابيض وبين الاســـكندرية ونيويورك واصبح العلـــم المصرى يرفـــرف على البحـــار

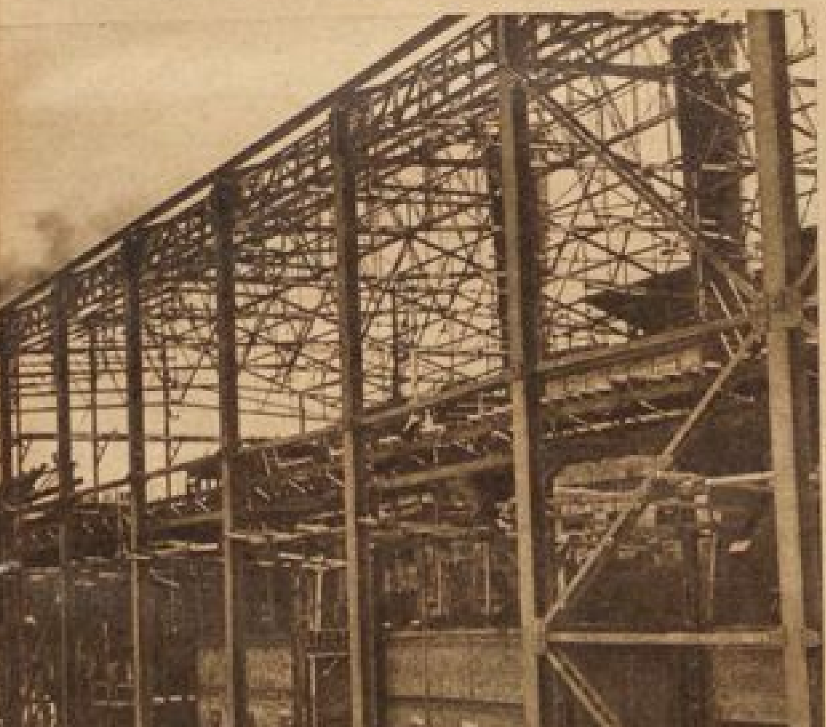

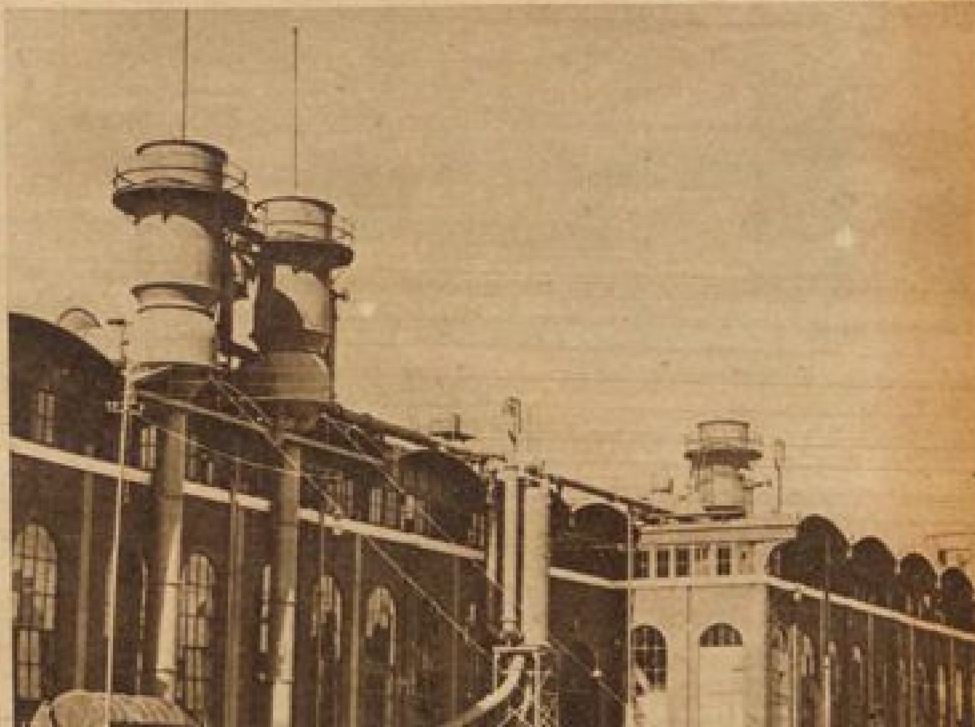

وكانت شركة السكر فى ايدى الاجانب ، فاشرف عبود باشا على ادارتها وضاعف انتاجها وجدد ماكيناتها فاستطاعت ان تنتج فى العام الماضى

الجونون الروس .. دائما لايفترقون

جارل كوير الروسى ومعه ممثلة روسية

وجه جديد ترشحه السويد مكان انجريد برجمان

المخرج مورو رئيس المحكمين .. يسأل لولو ...

هنرى فيدال وميشيل مورجان .. من فرنسا

ليلدا لامار .. سيدة السينما الفرنسية

...ح ذهنى

... المسيطـــــر على السينما ... روسيــــة ، والثانى هو فنانها ... ل ..

لقد جاء الروس بثلاثة افلام طويلة ... قصيرة وكلها افلام ملونة .. واول ... الافلام الطويلة عن حياة ... سورجسكى . الموسيقار الروسى الكبير ... ى هو . فارس النجم الذهبى ... ث هو . الحصن المحرر . والافلام ... يرة هى افلام ثقافية عن اوكرانيا ... تونيا والاذربيجان .. الشيوعية ..

وقد كان الفيلم الروسى الاول ... حياة ، كاشتراك روسيا فى ... رجان تمـــاما .. لقد وصل ... وس بالفيلم الملون الى درجة ... متازة .. واذا كان الفيلم ... ريكى الملون يمتاز بالجمال ... نجليزى بالهدوء فان الفيلم ... وسى الملون يمتاز بنزعته الى ... وان الطبيعــة والصدق ..

... اما ملحقـــات روسيا ، فهى ... ر وتشيكوسلوفاكيا وبولندة ... وروسيا ، كما اعلن ممثلو ... هذه الدول ، هى التى تشرف ... النهضة السينمائية فيها .

... وتحدث بودوفكين فى اجتماع ... فنى عن الفن الروسى فوصفه ... يهدف الى التفاؤل والانسانية ... ولا يســمى الروس ممثلى ... ممثلات السينما نجوما ، وانما ... يسمونهم فنانى وفنانات الشعب ... اما الافلام الروسية القصيرة فكلها ... عن الولايات السوفيتية وما بلغته ... من التقدم . ويقول بودوفكين : ان الدعاية ... ت الاول .. ونحن نشجع الآن ... ٪ من افلامنا بالالوان وبعد عامين ... ون كل انتاجنا ملونا ..

... اذا سرت فى شوارع . كان سورايت ... يسيرون معا او اربعة لا يكلمون ... ولكن واقفا انهم هم البجـــونون ... ن .. يسيرون معا ويأكلون معا ويجلسون ... السينما معا ..

• الحب فى فرنسا فقط !!

... وقدمت فرنســا ثلاثة افلام ... تحقيق قضـــائى » و « ادوار ... رولين » و « جولييت ومفتاح ... الاحلام » الاول بوليسى ، والثانى ... الثالث قصتا حب .. على

الطريقـة الفرنسية ، وان كان الثالث يمتاز بموسيقاه وبروعة اخراجه ، وقد علق الفرنسيون عليه آمالا ضاعت فى الهواء . فان فاز بجائزة فسيكون لاخراجه او مناظره . .

والفيلم الفرنسى يمتاز دائما بالحوار الرائع ، والواقعية وان كانت تنقصه دقة الاخراج .. بالضبط كالحب الفرنسى ..

فاذا تركت الفيلم الفرنسى ، وعدت الى كل الافـــلام التى تقدمت بهـــا الدول المختلفة ، وجدت ظاهرة عجيبة

لقد اختفى الحب ، كقصة من السينما تماما ...

وقصص السينما كلها تهدف الى النواحى الاجتمـــاعية .. عرض هـــذه المشاكل او علاجها .. ســــواء فى ايجاد مثالى او ايجاد واقعى ..

حتى امريكا .. فيلمها . الصوت الذى سمعته . يدور حول الايمان بالله وعدم التمرد على الحياة

ولم يصل واحد من الافـــلام التى عرضت الى ما وصل اليه الفيلم الايطالى فى هذه الناحية .. ناحية عرض صور المجتمع والتوجيه الايجابى .. لقد عرض الايطاليون ثلاثة افلام احسنها .. بل احسن افلام المهرجان اطلاقا هو .معجزة فى ميلانو . الذى اخرجه فيتوريو دى سيكا مخرج فيلم . سارق الدراجات .

ان هـــذا الفيلم يصور حالة الفقراء والاغنيــــاء ، فى قصة رمزية ســـاخرة لم تصل اليها السينما من قبـــل ولولا نهايته المتورة لاستحق ، دون شـــك ، الجائزة الاولى فى كل شىء فى الاخراج والتمثيل والموضوع ..

اما الفيلم الايطالى الثانى فهو .ممنوع السبع . وهو فيلم لن يفوز بجائزة ما لجرأته النادرة . ولو انه عرض بعداليوم بعشرات الاعوام لفاز قطعا بجائزة . وشأنه فى ذلك شأن الفيلم الايطالى الثالث . طريق الامل . الذى يعالج مشكلة البطالة والتعطل .. ان الافلام الايطالية كما نرى تعيش فى دنيا الناس وتخاطبهم بلغتهم وامالهم والامهم ..

ويلى الفيلم الايطالى فى هـــذه الناحية .. الناحية الاجتماعية فيـــلم مكســــيكى اســـمه «المنسيون» ..

والمنسيون هم اولادالشوارع وابناء الطبقة الفقيرة وهو يصور مايصنعـــــه الفقر بالاخلاق فى صـــورة واقعية رائعة ، وقد قدم المخرج فيلمــــه بكلمة قال فيهـــا : « هذا فيلم صور فى المكسيك ولكنـــه يحدث فى كل مجتمع فقير .. »

وبعد !!

وبعـــد ، فيبقى شىء فى نفسى بعد ان رأيت هذه الافلام ..

سألت نفسى : اين اضع الفيلم المصرى بين افـــلام الدول التى رأيتها ! ..

انى قد لا اضعه بجانب بعض الافلام الممتازة من ناحية الحرفية والدقة الفنية مثلا .. قد لا اضعه بجوار الفيلم الايطالى الاول مثلا ..

ولكنى مع ذلك اســـتطيع أن اضعه بجانب العشرات من افلام الدول الاخرى

اضعه بجانب الكثير من افلام فرنســـا والمكسيك وبلجيكا والبرازيل وســـويسرا والمانيا ولا اظنــــه يقل عن افلام الكثير من هـــــذه الدول . . وغيرها أيضا . .

وبعض افلامنا ، هذا العام ، يقف جنبا الى جنب مع بعض أفلام الدول الكبرى ، التى تقدمت لمهرجان هـــذا العام والتى قد تفوز باحدى الجوائز ..

ولقد تساءل الكثيرون حينما راوا الفيلم ٣ قصير عن القاهرة : لماذا لم تتقدم للمهرجان بصفة رسمية وبافلام طويلة ؟..

وعند ما جاءت لولا صدقى الممثلة المصرية الى هنا وظهرت فى حفلة العرض الاول من حفلات المهرجان ، كانت مفاجأة لهم ، والتقط لها المصورون عشرات الصور ونهالت الجمهور للحصول على توقيعها . وسألت نفسى : الم يكن من الخير ان نمثل مصر بافلام ممتازة ، وبنجوم لامعة . كراقية ابراهيم التى لا يزال الكثيرون يذكرونها هنا حتى الآن . او كمديحه يسرى ومريم فخر الدين مثلا ..

كان الكثيرون يسألوننى عن الافلام التى ظهرت فيها لولا صدقى وعن مكانتها فى السينما المصرية ولم اكن اجد بدا من ان اشيد بهذه المكانة . واتلقى باعجابهم بها كما يتلقى الفريق بعود من الفشل . وان كنت قد ندمت على ذلك فيما بعد ..

وبعد . . !!

لقد جاء الروس الذين قاطعوا مهرجـــانات السينما منذ عام ١٩٤٧ ، الى مهرجان هذا العام لكى يشاركوا فى معركة الدعاية .. ومن المؤكد انهم فازوا بالكثير ..

وكان من الممـــكن ان نكسب شيئا من هـــذا الميدان .. لكننا للأسف لم نفعل ..

معركــــة خسرناها وكان من الممكن ان نكسب فيها وما اكثر المعارك التى نخسرها متطوعين .

مؤتمر . كان . **صلاح ذهنى**

نتائج مهرجان السينما

١ ــ الجائزة الكبرى : نالهـــا فيلمان

« معجزة فى ميلانو » ايطاليا

« مدموازيل جوليا » السويد

٢ ــ جائزة الاخراج

« المنسيون » المكسيك

٣ ــ جائزة السيناريو

« ظل رجل » انجلترا

٤ ــ جائزة التمثيل

بيتى دافيز فى دورها فى « كل شىء عن حواء »

ميشيل ردجريف فى دوره فى « ظل رجل »

٥ ــ جائزة احسن مجموعة افلام

ايطاليا

٦ ــ جائزة الموسيقى التصويرية

فرنســـا عن فيلم « مفتاح الاحلام »

٧ ــ جائزة المناظر والالوان

روسيا عن فيلم «سورجسكى»

٨ ــ جائزة الافلام الموسيقية

انجلترا عن فيلم « اقاصيص هوفمان »

٩ ــ جائزة النقاد

« معجزة فى ميلانو » ايطاليا

١٠ ــ جائزة خاصة لمجموعة الافلام الروسية القصيرة

١١ ــ جائزة الافلام الثقافية

ايطاليا عن فيلمها القصـــير « بركان اتنا »

١٢ ــ جائزة خاصة لحرفية الاخراج

انجلترا عن فيلم « اقاصيص هوفمان »

وارجو ان يلاحظ القراء ان الجوائز الخاصــــة هى كأس الشمبانيا التى تقدمها فرنســـا تحية للضيوف جريا على تقاليدها فى الكرم واللباقة !!

لودميلا تشيرينا .. من انجلترا

بيتى ديفز .. من هوليوود

لولا صدقى ..كانت لولا ...

نجوم فرنسا للعام القادم .. على الصخور !

مهرجان السينما
معركة دعاية تخسرها مصر

بقلم صـ...

خمس وعشرون دولة جاءت الى «كان» لتعـرض أفلامها وتضع أعلامها على قمة البناء العالى الذى شيدته فرنسا ليكون مقرا لمهرجان السينما كل عام ..

وبين هذه الدول أورجواى وفنزويلا والمكسيك والبرازيل واليابان .. وليس بينها مصر التى لايفصلها عن فرنسا الا بضع ساعات ..

وبينها انجلترا وامريكا من المعسكر الديمقراطى ، وروسيا وبولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا من المعسكر الشيوعى ..

وبينها اليابان المهزومة والمانيا الكسيرة ..

وبينها اسرائيل الشريدة الضالة ..

بينها كل هؤلاء وليس بينها مصر العزيزة الغنية التى تنفق على المؤتمرات وعلى النافع وغير النافع ..

على ان اشتراك مصر فى المهرجان لم يكن ليكلفها غير ماتدفعه اجرا لشحن بضعة افلام ، ثم تضيف اليه بضع مئات من الجنيهات ترفع بها علمها وتثبت وجودها بين دول الارض ..

بل بينها دول ، كسويسرا التى لاتنتج اكثر من خمسة افلام فى العام ، والمجر التى تنتج ستة افلام فى العام وليس بينها مصر التى تنتج مايزيد على مائة فيلم وقد تقف ، كما وقفت انا على شاطئ البحر لتنظر الى هذه الاعلام التى ترفرف فيعصر قلبك الحزن لان علم مصر لايرفرف بينها ....

وقد يتملك الغضب حواسك فتنسى اننا تتهاون كثيرا ، وتسأل لماذا لم تدع مصر الى هذا الحفل العالمى ؟ فيأتيك الجواب كما اتانى من سكرتير عام المهرجان فى لهجة ساخرة حين قال لى :

— أو تظن ياسيدى اننا ندعو ستة من الصحفيين المصريين ثم لاندعو حكومة مصر ! لقد دعونا الحكومة المصرية فلم تتكرم حتى بان ترد معتذرة ..

وتعال الى الستة المصريين الذين دعوا الى المهرجان ..

واحد يصدر مجلة عن السينما باللغتين العربية والفرنسية ، وهو وان لم يكن مصريا ، الا انه صنع لمصر فى المهرجان مالم تصنعه الحكومة . جاء بفيلم قصير عن «القاهرة» وكافح حتى استطاع ان يعرضه خارج المسابقة

هذا الشاب هو المسيو جاك باسكال ..

وبعده اربعة .. اربعة ليس فيهم مصرى واحد حتى ولا بالتجنس .. اثنان منهم يقيمان فى باريس واثنان جاءا من مصر .. وكلهم يمثلون الصحف الاجنبية ..

والمصرى الوحيد بين هؤلاء المدعوين ، وانى لحزين ، هو انا ..

واسأل فى هذا ايضا فيقال لى :

— لو ان حكومتكم تكرمت بالرد لطلبنا اليها ان توافينا باسماء الصحفيين ومكاتبها .. لقد دعونا من نعرفهم ومهما يبلغ احترامى للصحف الاجنبية فى مصر ، فلا اظن انها تصل الى هذا الحد من الاهمية وانما هى غلطة نقابة الصحافة التى يبدو انها كنقطة الاذاعة .. لا يسمع صوتها خارج الحدود .. بل والواقع انا اسف : لو ان نقابة الصحافة جد حريصة على سمعة الصحفيين ، لاجرت تحقيقا فى مدى احتفاظ بعض هؤلاء الصحفيين الاجانب بسمعة الصحافة المصرية فى الخارج ، وبعضهم قد اساء الى هذه السمعة فعلا . وانى لعلى استعداد ، ان اجرت النقابة هذا التحقيق ، ان اقف امامها وادلى اليها بما سمعت وما رأيت ..

● **بداية .. سيئة**

وبدأ مهرجان السينما .. بدأ بحفلتى عشاء .. ثم عرض اول فيلم لامريكا «مكان فى الشمس» وتلاه فيلم سويسرا .. « اربعة فى سيارة جيب » ومخرجه صهيونى وممثله الاول صهيونى .. وهو يدور حول الاحتلال الرباعى للنمسا ، وفيه سخرية بالجندى الروسى وامتهان للجندى الفرنسى وتمجيد للجندى الامريكى والجندى الانجليزى .

واستقبل الجميع الفيلم بالامتعاض ، واحتج الروس عليه فى لهجة شديدة جعلت ادارة المهرجان تدعو الصحفيين بعد منتصف الليل لتتلو عليهم صيغة الاحتجاج واعتذارها فى هذا الشأن ..

وثار الصحفيون الفرنسيون فى اليوم الثانى ، لان الروس احتجوا لمجرد اظهار الجندى الروسى فى مظهر الجندى الجاف العاطفة الذى لايبالى الا باوامر رؤسائه ، بينما لم يحتج الفرنسيون على المخرج الذى اظهر الضابط الفرنسى وزوجته بمظهر الرجل الذى يجعل من بيته «جارسونييرة» لجنود الحلفاء الامريكان والانجليز . .

ثم توالى بعد ذلك عرض الافلام التى تقدمت بها الدول المختلفة

قدمت السويد ، مدموازيل جوليا ، وقصته مأخوذة عن رواية سترندبرج وهو فيلم توافرت له القصة والتمثيل والاخراج ، ولكنه لا ينجح كفيلم للجماهير وقدمت انجلترا ، كل رجل ، وهو على طراز ، ودائما مستر شيبس ، وبعده فيلم ، الاسمى عونمان ، لاولتياج ، وقد تقاسمت البطولة فيه كل من الراقصة مويرا شيرر ، ولودميلا تشيرينا ، بطلتى فيلم الحذاء الاحمر ..

اما امريكا فقد تقدمت بثلاثة افلام « مكان فى الشمس » و «الصوت الذى ستسمعه» و « كل شىء عن حواء» وهذا الاخير من تمثيل بيتى دافيز وجورج ساندرز وآن باكستر ، ولعله الفيلم الوحيد الجيد الذى تقدمت به امريكا وقد يفوز بجائزة فقد مثلت فيه بيتى دافيز اروع تمثيل

● **روسيا .. وملحقاتها ..**

ولم ينتظر الناس شيئا هنا مثل ما انتظروا المبعوثين الروس والافلام الروسية . .

اما المبعوثون الروس ، فهم بودوفكين وتشركاسوف وغيرهم وريف وسيمونوف ، والاول

آخر موضات الشعر

فى كل فصل من فصول السنة تتغير موضة الشعر .. ويبدأ الحلاقون فى باريس فى ابتكار الموضات التى تناسب الموضات الجديدة للفساتين وتخرج هذه الموضات عادة من نقابة الحلاقين فى باريس .. وتنشرها الصحف فى جميع بلاد العالم .. وقد حصلت آخر ساعة على آخر موضات الربيع والصيف هذا العام

. بيبى . وهى تسريحة الشابات اللاتى يتراوح عمرهن مابين ١٨ و ٢٠ سنة .. يلاحظ فيها الشعر القصير .. وهى تكون للصباح وللرياضة

. طيور باريس . تسريحة للصباح .. تصلح للرقبة الطويلة وينقسم الشعر من الخلف الى الجهتين وينزل على الجبين فى شكل ... ناعم

. انت وانا . تسريحة للشعر القصير .. يرتفع من تحت الى قمة الرأس فى شكل غير منتظم وهى وهى تسريحة للشابات اللاتى يحببن البساطة

. طير الجزيرة . تسريحة غريبة ومن الصعب تحقيقها .. ويلزم وضع ثلاثة عصافير باسطة اجنحتها ذات الريش الابيض على الشعر .. القصير دائما

. خفق الاجنحة . تسريحة . فلو . للشعر واضحة للشعر القصير .. وهى تصلح للنساء للوجوه الطويلة والاجسام النحيفة . .

على خان يحب ريتا ولكن!

ريتا وعلى فى القاهرة

فى نادى برومل الليلى بمدينة كان جلس الى مائدتين متجاورتين الامير على خـــــان زوج ريتا هايوارث الحالى ؛ واورسون ويلز زوجها السابق .

اما اورســـون ويلز فقد كان منهمكا فى الاكل وارتشاف بضع كؤوس ، وقد بدا عليه التعب ، وكان وحده ..

واما على خان فقد كان يتوسط مائدة تضم فتاتين شقراوين واحد اصدقائه . وعندما دارت انغام الموسيقى راقص احدى الفتاتين .. ولاحظ الجميع انه لم يراقص مع غيرها تلك الليلة ، وان رقصهما كان دافئا ، وعصفت الكثرين شغلة بالسؤال عن ريتا .. وتناقلت الالسن اشاعة الطلاق بينهما ، ووجه اكثر من واحد سؤالا عن هذه الاشاعة الى على خان نفسه.. ويجيب الامير على خان عن السؤال بابتسامة عريضة قائلا : انه الى الآن لا يعرف شيئا ..

واختصرت الطريق ، فلم اسأل عن الاشاعة وانما واجهت الامير بسؤال آخر

قلت له :

ــ هل حقـــق الزواج لكما السعادة ؟ ان زواجكما قام على الحب . .

وقاطعنى قائلا :

ــ اننى احب ريتا وهى تحبنى لكن هل الحب كل شىء ؟

قلت :

ــ معنى ذلك ان هناك خلافا؟

قال :

ــ لا خلاف .. وانما ســـم ما حدث خيبة امل ، فقد كنت اظن ، وكانت ريتا تظن ايضا ، اننا سنسعد معا .. لكن ظروفى وظروفها جعلت من المستحيل ان تتحقق هذه السعادة .

وعدت الى السؤال الاول :

ــ هل طلب احدكما الطلاق ؟

وعاود الامير حذره ، وقال :

ــ لا .. لا اعرف شيئا عن هذا .

ولكن اصدقاء الامير على خان واصدقاء ريتا يعرفون ويتكلمون

اما اصـــدقاء على خـــان ، فيقولون انه مقيد بحكم مركزه الاجتماعى ، ان يعيش حيـــاة خاصة يكون هو فيها النجـــم وتكون ريتا زوجة النجم ..

لكن الذى حدث بعد الزواج ، ان ريتا ظلت فى نظر العالم كله ، ريتا هايوارث نجمة جيلدا ، بينما اصبح الامير ، زوج ريتا هايوارث ، بل بلغت القحة ببعض الصحف ان كتبت مرة تعلن نبأ وصولهما الى احدى المدن تحت عنوان بخط عريض «لقد وصلت جيلدا وزوجها الامير الهندى» .

ومن المدهش ان اصدقاء ريتا يزعمون العكس ويقولون ان زواج ريتا بعلى خان اضر بها والقى ستارا كثيفا على مجدها ، وقد كانت تحس كثيرا ان بعض الناس ينظرون الى هذا الزواج كصفقة رابحة لعبت فيها ريتا دورا ابرع من دورها فى جيلدا .. بل انها وجدت من يقول انها ربحت ماديا من هـــذا الزواج ، وكان يحز فى نفسها دائما ، ان ينظر اليها بعض الناس كما ينظرون الى فتـــاة اقتنصت رجلا ثريا ..

اما القصة الثالثة التى يرويها طوال اللسان هنا ، فهى ان الامير يحب الفتاة الشقراء التى يرقص معها كل ليـــلة فى نادى بروميل الليلى ... ويقولون انه جاء بها معه من بيروت حيث كانت تعمل فى احد النوادى الليلية ، وبعضهم يقول انها كانت بائعة فى احد المتاجر ..

ان اورســـون ويلز يجلس وحده الى المائدة المجاورة والذين يعرفونه يقـــولون انه هو ايضـــا ... ما زال يحب ريتا ..

يحبها اكثر مما يحبهـــا الامير على خان

ان على خان نفسه لا ينكر ذلك ، لا ينكر حب اورســـون ويلز وريتا ، بل انه قال لاحد اصدقائه وهو يرمق اورســـون ويلز وهو جالس الى مائدته :

ــ من يدرى ربمـــــا عادا ســـيرتهما . . ان على خان لا يستبعد ان تتزوج ريتا اورسون ويلز من جديد

ولعل القراء يذكرون ان كل الاسباب التى ابدتها ريتا لطلاقها من اورسون ويلز كانت تتلخص فى جملة واحدة قالتها للصحفيين

ــ اننى ضقت ذرعا بعبقريته

ماذا يقول آخر الذين شاهدوا على وريتا فى مصر؟

تحدثت آخر ساعة الى قرينة محمد ســـلطان بك وقد كانت ريتا وعلى خان فى ضيافتها فى الشتاء الماضى فى مصر فقالت :

ــ لقد كانت ريتا وعلى خان يحب كلاهما الآخر الى حد الجنون .. ولقد صارحتنى ريـــتا بذات نفسها قائلة :

«اننى احب على كثيرا ولكننى لم اعتد حياة البطالة والهدوء.. اننى أحس دائما بالحاجـــة الى العمل لانه من الصعب على من كانت مثلى ، تعودت حياة العمل منذ صباها الباكر ، ان تجـــد نفسها دفعة واحدة ، بلا عمل تؤديه غير حضور المآدب والحفلات .. والكســـل

والى جانب هـــذا فان على مضطر للســـفر والترحال دائما الى افريقيا وآســـيا لكى يزور رعاياه ويباشر شئونه ولكى اكون معـــه دائمـــا فان ذلك يكلفنى الافتراق عن طفلى .. طفـــلى اللذين اعبدهما .. ومن الصعب على ان احرم من اكبر لذتين لى فى الحياة .. العمل والاطفال..»

الى هنا ينتهى كلام ريتا هايوارث ، وتعود قرينة سلطان بك الى الحـــديث معلقة على ذلك قائلة :

ــ ليس هـــذا كل شىء .. ان كلا الاثنين على وريتا قد الف حياة مختلفة وله ميول ومزاج يختلف عن صاحبه ... ان على خان مثلا يحب القامرة والسباق وانواع اللهو الاخرى .. بينما ريتا تحب حياة النشاط والعيشة البورجوازية بما فيها من حيوية وبساطة شأنها شأن الف الامريكيين والامريكيات ..

ولســـت انسى ــ حين كان على وريتا فى مصر واعلن ان ريتـــا قد قدمت موعد رحيلها من مصر ــ سؤال الكثيرين من اصدقائهما على خان عن ســـبب ذلك ، ولماذا قدمت ريـــتا موعـــد ســـفرها فكان جوابه :

ــ لأن لديها اعمالا تســـتدعى سفرها

وعند ما سألوه :

ــ الا تسافر معها

اجاب :

ــ لا .. سالحق بها متأخرا..

ان اصدقاء ريـــتا وعلى من المصريين ما زالوا فى دهشـــة ويرفضون دائما أن يصـــدقوا قصة طلاقهما اعتمادا على ما كانوا يرونه من عواطف مشبوبة بينهما ولكن الذين عرفوا ريتا من قريب ودرسوها تماما وفهموا شخصيتها يقولون :

ــ ان ريتا امرأة تســـتطيع ان تدير امرها كما تريد . . اذا اقتنعت بما تريد .. ولو كان ذلك التدبير قاسيا صعبا

قرينة محمد سلطان بك .. كانا فى ضيافتها فى مصر

احد الغامرين يحاول ان يتسلق جبلا من الثلج بالجبل فى الهملايا

قاهرو الجبل العالى .. فترة استراحة قبل تكملة الطريق الى القمة .

على الطبيعة

وكان احد افراد البعثة مسئولا عن التموين ، وآخر مسئولا عن جميع المحالين الوطنين ، وعن تسوية ما قد يعرض من مشاكل دبلوماسية مع اهالى البلاد التى تمر بها البعثة .

مراحل الرحلة !

انها لرحلة فذة ، لا يجب ان نقرا وصفها هنا فقط ، بل يجب ان ترى مناظرها الرائعة وتطوراتها العجيبة ..

انها تبدأ من منطقة النباتات الاستوائية الكثيفة الدائمة الاخضرار ، ذات الاشجار الباسقة والاغصان المتشابكة الملتفة ، التى يصعب على الانسان ان يتحرك فيها ..

ولكن كلما ابتعد الانسان عن هذه المنطقة فى طريقه الى أعلى ، تغيرت معالم الحياة .. وتباعدت الاشجار بعضها عن بعض وقلت فى عددها .. وتحولت فى الغالب الى اعشاب .

... ومرحلة جديدة الى اعلى ... ثم تجد نفسك فى منطقة جرداء ليس فيها الا الصخر العارى عن النبات وتنظر الى ما وراءك فتبدو لك الاشجار الخضراء ، والاعشاب كأنها فى عالم آخر ! .

وبعد مرحلة اخرى الى اعلى .. تجد نفسك فى منطقة الثلج واخيرا منطقة الجمد الكبرى !

بلاد مجهولة

وكم مرت البعثة بحيرات وقرى مجهولة ، ولم لاسماء لها ، فالناس

هرسيل ايشالا .. وآلة التصوير السينما .

لايعرفون شيئا عن العالم ، ولايعرف عنهم العالم شيئا .

والمياه تهدر من كل ناحية ، وجبال الثلج تنهار فتهدد البعثة وخيامها تهديدا مستمرا ، والرياح الموسمية تقترب ، والبعثة تحسب حسابها من دقيقة الى اخرى ..

بالاسف .. لقد اقبلت على ميعادها فى كل عام وعامى ذى تمثل اكبر خطر يهدد هرتزوج وزملاءه فى الايام الاخيرة من اكتشافهم ... انها ستهدم فى لحظة كل مابنوه فى شهور طويلة ..

النصر الاخير

وفى المرحلة الاخيرة يجد هرتزوج نفسه وحيدا ، وليس معه غير لاشينال

لقد وصلا ...

لقد بلغا القمة ...

لقد انتصرا على انابورنا

كم من مرة ، قبل وصولهما ، حل بهما اليأس وصمما على العودة على اعقابهما ..

وفقد هرتزوج قفازيه ، فتجمدت يداه ... ومع ذلك فقد عاند المرض ... بل الموت !

وفقد لاشينال حذاءه ، فتجمدت قدماه !

وهاجمت عاصفة المجبة هرتزوج وكادت تدفنه .. ولم ينقذه الا طرف الحبل الذى امسك به زملاؤه ، فجذبوه فى الوقت المناسب ، وتمكنوا من سحبه ، فانقذوا حياته .. !

ولكنه وصل اخيرا ... !

رحلة العودة

ولم تقل رحلة العودة صعوبة عن رحلة الصعود ... فقد استغرقت وحدها نحو ستة اسابيع .. وقاسى فيها افراد البعثة اضعاف ما قاسوه فى الاولى ...

وقد يتساءل من يشاهد ومن يسمع قصة ما قاساه هؤلاء الابطال ... لماذا اختاروا لانفسهم هذا المركب الصعب ، ولماذا ساروا فى هذا الطريق الذى كاد يصل بهم الى مثواهم الاخير ؟

ولكنك قد تتمكن من الاجابة عن هذا السؤال اذا امكنك ان تعرف لماذا يشعر الرجل بالسرور والفخار اذا وصل الى قلب الحسناء قبل غيره من الرجال ! والاصرار على فطرة جديدة قبل ان يطأها غيره بقدمه ؟!

ومن حق هرتزوج اليوم ان يفاخر - فقد غزا قمة ، انابورنا ، اعلى قمم العالم ووصل اليها قبل سواه !

* ان المرأة اغرب مخلوق فى العالم .. انها تحب الحب ولا تنتهى بها المطاف الى ان تحب نفسها ! !

(مارك توين)

* ايها الانسان ، اركع على ركبتيك ، واشكر السماء ، ان الله قد وهبك الحب

(تشكسبير)

* الحب حلم الحياة الصغير !!

(توماس مور)

* انى لا استطيع ان احبك اكثر مما احبك الآن يا حبيبى ... فلم يبق فى قلبى ... ذرة من الحب لا تملك ايمانها .

(الف ليس)

* ان الحب القوى الجارف لا يعترف بالقوانين ولا بالنواميس الطبيعية

(ليل)

هرزوج ... شراب ساخن قبل القمة بقليل

حول السفير الفرنسي في نيودلهي جلس هرزوج وريبوفا ولاشينال وتيراي .

اعظم انتصار

الى قمة انا بورنا !

كنا نتعلم في المدارس — بينما نتعلم من دروس — ان الهملايا هي اعلى جبال العالم، وان احدا من الناس ، او من المكتشفين ، لم يتمكن من الوصول الى قممها العالية ، وان كثيرين من متسلقي الجبال ومن الجغرافيين قد ضلوا طريقهم او لقوا حتفهم وهم يحاولون الوصول الى قمم هذه الجبال العالية العالية ..

الا ان الفرنسي **موريس هرتزوج** قد تمكن من اتمام عمل جليل خلد اسمه في التاريخ ، الى جانب اسماء زملائه .. فقد رأس بعثة كانت تتألف من خمسة شبان ربطوا مصيرهم بمصيره، وصحبهم طبيب ومصور وضابط اتصال. وسافرت البعثة الى نيودلهي لكي تبدأ من هناك رحلتها الخطيرة الى القمة العليا من جبال هملايا!

رحلة الى ... الموت

.. ولم يكن هذا المشروع الا رحلة الى الموت .. وكان هرتزوج وزملاؤه يعرفون ذلك ولكنه استهان بالموت كما استهان به زملاؤه في سبيل احراز نصر لبلادهم

وقد نجح هرتزوج في مشروعه ووصل الى قمة « انابورنا » اعلى قمم العالم ، وكان نجاحه نصرا لفرنسا كلها تفاخر به العالم اجمع ، كان نصرا على الطبيعة القاسية التي حرمت الناس من معرفة اي شيء عن مجاهل تلك الجهات اعواما طويلة ..

وقد دفع هرتزوج ثمن هذا النصر .. لانه فقد اصابع يديه من شدة ماتعرض له من برودة في هذه الجهات العالية، فان قمة « انابورنا » التي وصل اليها ترتفع عن سطح البحر بما لايقل عن ٨٠٧٨ مترا ..

محاضرة في مصر

وفي مساء الاربعاء الماضي ، نظمت الجمعية الجغرافية الملكية المصرية محاضرة القاها هرتزوج عن رحلته الى قمة « انا بورنا » ، وقد شهد هذه المحاضرة عدد كبير من المهتمين بالمسائل العلمية وكان في مقدمتهم رفعة شريف صبري باشا وسعادة علي الشمسي باشا ، كما استمعت اليها حضرة صاحبة السمو الملكي الاميرة فائقة مع سعادة قرينها فؤاد صادق بك . وقد جلست بين افراد الجمهور كاي مستمع عادي ولهذا لم ينتبه كثيرون لوجودها . وقص هرتزوج قصة انتصاره على « انابورنا » كما عرض شريطا سينمائيا يوضح مقدار ما تعرض له من اخطار في رحلته .

« تاكتيك » جديد

كانت هذه هي اول مرة يحاول فيها انسان ان يتسلق جبلا يزيد ارتفاعه على ثمانية آلاف متر ، ولكي يضمن هرتزوج النجاح سار على سياسة جديدة فاقتصر على حمل مهمات قليلة واختار وطنيا واحدا مقابل كل اوروبي ... واقام خمسة معسكرات متتابعة ، قبل ان يقفز القفزة الاخيرة الى القمة العليا

وكان هرتزوج نفسه يسير على راس البعثة ، محاولا اكتشاف الطرق الصالحة للوصول الى القمة .

وكان المصور « ايشال » يقوم بمهمته ، ويدير آلة التصوير السينمائي كذلك ، واما الطبيب فكان يسهر على صحة الجميع .. ولم تقتصر عنايته على افراد البعثة فقط ولكنها شملت ايضا اهالي القرى التي مرت بها البعثة في الطريق ... وكان عليه ، فوق ذلك ان يدون معلومات علمية دقيقة عن مناخ الجهات التي تمر بها البعثة ، ومن تاثير هذا المناخ في احوال السكان ..

الصخور الوعرة .. لاتقف امامهم

أصدق التهاني وأطيب الأماني وأخلص الدعاء

الى صاحبي الجلالة الملك والملكة

بمناسبة القران السعيد

يرفعها الى المقام السامي

فؤاد ابراهيم جرجس باشا

باسم

شركة الملح والتعدين — الشركة المصرية لأعمال النقل والملاحة

شركة مرسى مطروح — شركة الادخار

مطاحن المحمودية

ضارعا الى الله أن يبقي المليكين العظيمين وان يحفظ ملكهما في عز ونصر وتأييد.

وقد تبرع سعادته بمبلغ ١٠٠٠ جنيه لأعمال البر لهذه المناسبة السعيدة

الدقهلية

بلاص مع الدقهلية

الفيوم

القليوبية

بني سويف

عرائس ١٥ مديرية !

شهد الفن هذا الاسبوع تجربة جديدة في الفن الشعبي، امتزاج الفن ونزوله من برجه العاجي الى أعماق القرى النائية وسط ريف مصر الاخضر

لقد كان بين موضوعات مسابقة مختار، عرائس المديريات الخمس عشرة في مصر ، كيف تبدو فتاة كل مديرية .. وكيف تلبس وما هي ابرز خصائصها ؟

وكانت هناك تماثيل مصغرة لعرائس المديريات ، قطع فنية جميلة ، تمثل قطعا فنية جميلة خلقها الله في طبيعته الواسعة وبعثرها في ريف مصر الاخضر

فتاة الدقهلية بجمالها الفاتن ،وفتاة الفيوم باكمامها القصيرة التقليدية وفتاة الجيزة ببرقعها العجيب وفتاة المنوفية ذات « الشنتيان » ــ السروال الطويل ذي اللون الداكن ــ وفتاة البحيرة ذات الحزام العريض على خصرها وفتاة جرجا ذات الثوب الذي يغطي كل جسمها فلا تبدو منها الا عيون تتطلع على الطريق . وفتاة أسيوط بعيونها البارعة وفتاة مريوط بحزامها المعقود الملىء بالدلال فتاة القليوبية ذات الشمار ــ الحبل الملفوف حول الكتفين ــ

.. وهكذا .. وهكذا فتيات المديريات الخمس عشرة !

مريوط

البحيرة

الشرقية

الجيزة

النوبة

جرجا

أسيوط

قنا

الدقهلية

بني سويف

المنيا

رئيس الوزراء يخطب ...

النحاس باشا يحاول ان يشق طريقه وسط الجموع

۲۰۰۰ شخص في الزعفران يحتفلون بالزفاف

دعا رفعة النحاس باشا عصر يوم الزفاف الملكي أكثر من ألفي شخص ليحتفلوا مع رفعتـــــه بأعياد الملك ..

وكان قصر الزعفران قد أعد لاستقبال هذا العدد الضخم .. وأعد كذلك ليليق باحتفال يقيمه رئيس وزراء من أجـــل عيدين ملكيين ..

ومضى رفعـــة النحاس باشا يطوف بالمدعـــوين في الصالات والقاعات الفخمة .. ضاحكا .. مرحبا بطريقته الخاصة .

وبدأ رفعته الحديث أكثر من مرة عن صورة الملك التي أهداها له جلالته في صباح اليوم نفســه وعليها توقيعه الكريم .

●

قبل ان يبدأ رئيس الوزراء كلمتـــه ←

●

الفا شخص في قصر الزعفران ↓

المقام حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى والملكة المعظمة

يرفع

روبير وادمون خورى وشركاه

بالاسكندرية ٣٢ شارع توفيق

تجار قطن وكتان

واصحاب محالج بطنطا وكفر الشيخ ودمنهور وزفتى
ومصنع الكتان واستخراج الزيت الحار بميت حبيش

أصدق آيات التهاني والتبريك

بالقران السعيد

ضارعين الى الله تعالى أن يبقى ذاتهما المصونة
وان يحوطهما بعنايته وأن يصون عرشهما
فى ظلال النصر والعز والتأييد

↑ استندت وحدها الى العمود ترقب الموكب من بدايته

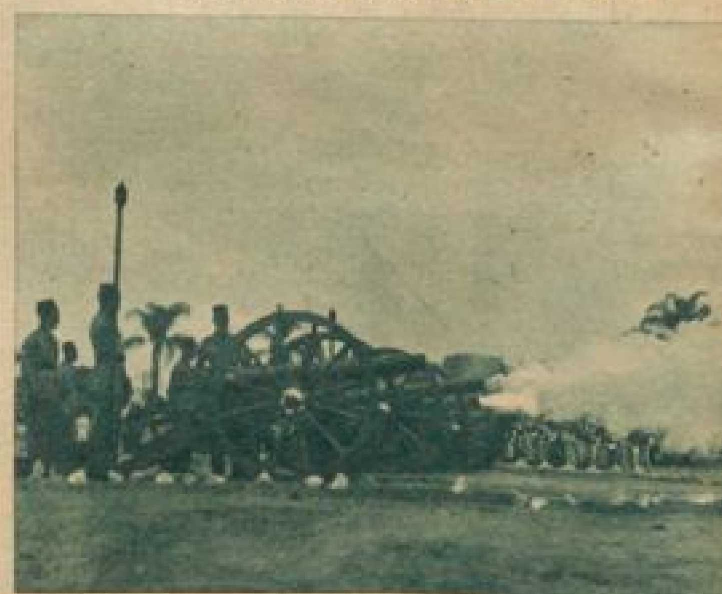

↑ مائة مدفع ومدفع لعقد القران

↓ تحت اقدام حفاظ النظام ... جلس طلاب مشاهدة الموكب

القاهرة تصفق لصاحبة الجلالة

ازدحم طريق المواكب الملكية بالالوف الذين جاءوا يشهدون صاحبة الجلالة .

وقد تجمع فى الشوارع والميادين نساء ورجال واطفال من اطراف القاهرة وضواحيها . . ومن كثير من بلدان مصر وقراها .

وتسلق كثيرون الاشجار واسوار البيوت ووقفوا فى الشرفات ينتظرون مرور المواكب واستعراض الجيش المصرى .

وبلغت درجة الازدحام وسط القاهرة فى بعض الاوقات حدا ، استحال من اجله تحرك السيارات أو مركبات الترام .

وكانت الصفوف تصفق طويلا عند مامرقت امامها سيارة صاحبة الجلالة .

↑ التسابق لالتقاط الاوراق الملونة التى كانت تلقيها الطائرات ابتهاجا بالزفاف

الشوارع طوابق ... لمشاهدة موكب الملكة

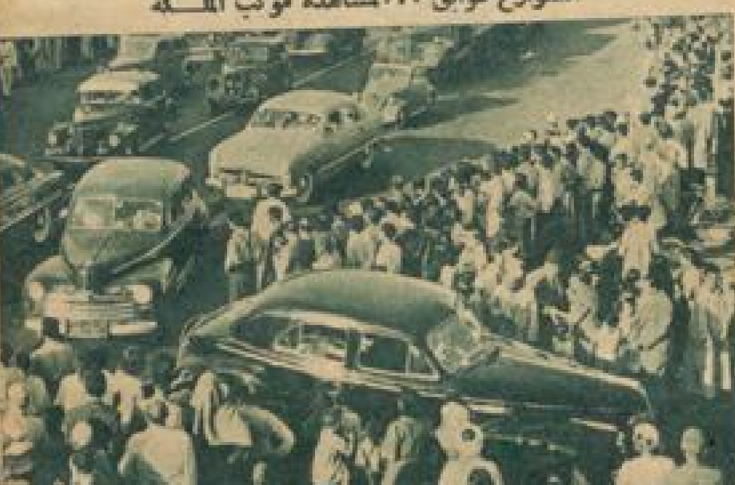

↑ شهدت القاهرة مساء الزفاف زحاما لم تشهد له مثيلا

↓ التعلق باعمدة البيوت ... ابتغاء القاء نظرة على الموكب

ولاء وإخلاص

لقد كانت القاهرة امس كعروس تزينت باروع ماق العالم من زينات وبدت كالقمر مكتملا فى كبد السماء وتناولتها الزينات، ومعالم الافراح متلاحقة متقاربة كلها تعبر عن اخلص معانى الابتهاج واشترك الناس جميعا بشعورهم وافئدتهم لتنعم بنور قلوبهم هذه الانوار وتلك الاضواء ولقد استرعت الانظار زينة بديعة امتازت بجمال الذوق وحسن التنسيق فى شارع الملكة امام منزل الوجيه حنا بك فوزى والتى اقامها لهذه المناسبة السعيدة . مناسبة عيد الجلوس والقران الملكى المبارك فكانت بزخرفها وروعتها معبرة عن ولاء حنا بك فوزى واخلاصه للمليك المعظم وصادق فرحه وسروره بهذه الافراح السعيدة التى يرجو الجميع من الله ان يديمها ويحفظ لنا ملك الوادى ويجعل عهده عهد خير وبركات .

وقد نشرنا هنا بعض الصور التى تمثل هذه الزينات .

منظر عام لواجهة منزل حنا بك فوزى

↑ الدبابات فى ميدان عابدين مزينة بمصابيح الكهرباء

الليل .. نهار !

↑ المدافع تلمع فى الفسفور فى مدخل ميدان عابدين

↑ رياسة مجلس الوزراء وامامها البرلمان

↓ ميدان عابدين وقد بدا القصر قطعة من النور

مغامرات بيبسى بيبه ..!

ميدان محطة مصر يسبح فى الاضـواء البـاهرة

بركة قصر الزعفران تحت النور السـاطع

تحية الجيش للملكة ... عليها اعلام الفرق مضاءة بالكشافات

الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك وحضرة صاحبة الجلالة الملكة

يرفع

لينوس جاش و الدكتور روبير جاش

عميد صناعة الغزل والنسيج
بالقطر المصرى

مدير شركة الغزل الأهلية المصرية
والشركة المصرية لصناعة المنسوجات

بالاسكندرية

أخلص آيات التهانى والتبريك

بالقران السعيد

ضارعين إلى الله تعالى أن يؤيد عرش مصر ويحفظ
ذاتهما الكريمة وأن يجعل هذا القران فاتحة
خير وبركة واسعاد على البلاد

السيدة زينب هانم النحاس — حرم رئيس الوزراء وعن يسارها حرم عبد اللطيف محمود باشا وحرم الدكتور طه حسين باشا

الهام هانم صادق واكرام هانم صادق وسميرة هانم صادق بنات عم جلالة الملكة وعمتها ، بفساتين من الدانتيلة الانيقة

مسز كافرى قرينة السفير الامريكى — الثالثة من اليسار — وعن يسارها مدام سولا قرينة وزير البانيا المفوض ، وعن يمينها قرينة سفير ايطاليا ، وحولهن بعض سيدات السلك السياسى

الأناقة فى حفلة الزفاف

امينة هانم توجاى افندى — الثانية من اليسار — وعن يمينها قرينة سفير ايطاليا ، وحولهما بعض سيدات السلك السياسى

كانت حفلات الزفاف الملكى مناسبة رائعة لجمال الازياء وقد حرصت السيدات اللواتى حضرن الحفلة سواء من المصريات او سيدات السلك السياسى الاجنبى فى مصر على ان تكون ملابسهن فى الدرجة القصوى من الاناقة

وكان اجمل الفساتين قطعا هو فستان جلالة الملكة الذى صنع من ٢٠ مترا من الساتان الابيض الملكى وحلى بعشرين الف قطعة من الترتر واللؤلؤ ، وقد اتخذ شكل زهرة اللوتس عند الوسط مع زركشة بديعة تتخللها مجموعات من الترتر والخيوط الفضية التى تنحدر فوق الجسم الى ان تتلاشى عند الذيل . .

وكانت الاميرة فائزة ترتدى فستانا من الاورجندى الابيض الجميل وارتدت الاميرة فتل شاه فستانا من الساتان الابيض ، وجاملت البيجوم اغاخان مصر ، فارتدت فستانا من اللاميه الابيض بشريط اخضر ، وهما لونا العلم المصرى ، وارتدت مدام توجاى فستانا من الدانتيلا الرمادية ، وارتدت حرم رئيس الوزراء فستانا رماديا مشغولا باللآلىء الرمادية ينتهى بليسيه عند الذيل ، وكانت السيدة آدا كحيل ، ترتدى فستانا تتماوج فيه كل الوان الازرق ، مبتدئا من الازرق الكحلى الى الازرق السماوى ، اما حرم كريم ثابت باشا فقد لبست فستانا من الاورجندى الاصفر مكسوا بالدانتيلا السوداء

AKHER SAA No. 864 — 16 MAY 1951

٣٠ مليما

الملك عبد الله يكتب عن: النحاس والجامعة العربية ومصر!

راس غارب مستعمرة الذهب الاسود بسواحل البحر الاحمر وقد بدا بعض الآبار ومساكن الموظفين (تصوير اسماعيل حلمي موظف بحسابات شركة آبار الزيوت بالقاهرة)

بريدى

الاخوان المسلمون .. والسعديون

كتبت كلمة منذ اسبوعين عن موقف حكومة السعديين من جماعة الاخوان المسلمين وكانت كلمة صريحة قلت في نهايتها (انني اعرف مقدما ان كلمتي هذه سوف تغضب السعديين ولن ترضى الاخوان المسلمين)

وصح ما توقعته !..

كتب الي « مسلم غيور على سمعة الاسلام » يقول .. ان قلمي (قلم تملق مأجور) ! ومسكين هذا القلم .. فهو مأجور تارة لانجلترا وتارة لامريكا وتارة لروسيا وحينا للحكومة .. وها هو اليوم مأجور للاخوان المسلمين ..

واقرأوا الآن ما يقوله « السعدي » المسلم الغيور ..

يا استاذ اتق الله في قلمك وفي ما يرضي ضميرك ولقد عهدناك منصفا جريئا واعجبنا بقلمك . واعجبنا بما كتبته ولكن الآن وجدت عصابة الاخوان في طريقها للظهور بجبروتها واجرامها فاردت ان تتملق لهم فخرجت علينا بمقالك الاخير وليتك صمت ولم تتكلم وحافظت على قلمك من ان يوصف بانه قلم تملق مأجور

يا استاذ لو لم يكن للسعديين من فضل في مدة خمس سنوات من حكمهم الا حل عصابة الاخوان والحد من اعمالهم الاجرامية لكفاهم فخرا

ثم اقرأوا ما يقوله حضرة الاستاذ عبد الحكيم السيد شاهين رئيس اتحاد خريجي الازهر بالغربية :

وكم كنا نود ان تكتب الى جانب الاخوان المسلمين باسلوب منصف عادل ! ولكن الظروف التي احاطت بك كرجل من اعاظم الرجال الذين بينهم وبين السعديين عهد وود من زمن قديم ! مثلك في ذلك مثل العالم العظيم الاديب الاستاذ عباس محمود العقاد ! تلك الظروف التي ربطت بينكم وبين السعديين برباط فيه من الحب والرغبة فيهم ، حرمت الاخوان المسلمين من انصافكم لهم ! ولكني - استغفر الله - لا اقول انكم تجاملون في الحق ! ولكني اقول انكم حكمتم على الاخوان المسلمين دعوة الحق والقوة والحرية - بانهم ارهابيون ما دام قد خرج بعضهم او بعض من انضم تحت لوائهم عن الصف ! تحت ضغط الظلم والعسف الذي لاقوه على يد طلائع الاستعمار البغيض . السعديين ، وكم كنا نفخر بكم - كما هو دابنا دائما - لو جاملتم الاخوان . فلم تكتبوا معهم ولا ضدهم ، ولكن حملتكم التي القنا وحزت في قلوبنا كشباب يحب لهذا البلد النهوض والرقي والتقدم ، جعلتنا نعتب عليكم ذلك الموقف الغريب من عظيم الادب الحديث ، وكتابنا لم يزل قائما حتى يكفر المفكر العظيم عما قدم في حق المظلومين لحساب بعض الظالمين ، وكل ما نرجوه هو ان تتفضل مشكورا فلا تكتب بخير او شر عن الاخوان المسلمين ما دمت سعدي التعبير !

هل رأيتم !..

الاول - وهو سعدي - يقول ان قلمي قلم تملق مأجور للاخوان المسلمين !

والثاني - وهو من الاخوان المسلمين - يقول انني ظلمت الاخوان المسلمين بحكم صداقتي للسعديين !

وبعد ... رحم الله من قال (ان قول الحق لم يدع لي صديقا) !

الى جماعة كبار العلماء

من حضرة الاستاذ علي عليوه حمزاوي احد علماء الازهر المدرسين بالثانوي

لكل طائفة من الطوائف رسالة تؤديها او عمل تقوم به ، فالقضاة والمحامون والاطباء والمعلمون والضباط والمهندسون كل هؤلاء وغيرهم من ابناء الامة لهم اعمال خاصة يظهرونها نشاطهم ويثبتون شخصياتهم ولكننا نجد ان ، جماعة كبار العلماء ، رضيت لنفسها ان تعيش في عزلة عن الامة حتى لا تكاد تحس لها باثر يذكر ، انهم لا يتكلمون الا حيث يقال لهم تكلموا ولا يكتبون الا حين يقال لهم اكتبوا ! فلماذا الآن تبقى هذه الجماعة ويبقى نظامها الخاص بها وهي - الا استثنينا واحدا او اثنين منها - على ما نرى من الانقباض والابتعاد عن الناس ؟

اننا في عهد تطغى فيه الشيوعية ، ولا مرية في ان مبادئها براقة وان كانت تحمل السموم القاضية على الاديان السماوية من اساسها . وقد تكفل الاسلام بالاشتراكية الصادقة ومبادئه الانسانية الرحيمة بالقضاء على خداع الشيوعية واباطيلها .

فلم لا تهب جماعة كبار العلماء وورثة الانبياء من نومها العميق وتؤلف للناس كتبا مبسطة سهلة تظهر فيها روح الاسلام ونظمه الاجتماعية مستنيرة بسيرة اصحاب الرسول عليه السلام ومسترشدة بالاحداث التي صحبت الدعوة الاسلامية منذ فجرها ؟

ثم لماذا لا يقولون للحاكم - اذا اقتضى الامر - ما ينبغي ان يقال للحاكم وللمحكوم ما ينبغي ان يقال للمحكوم مع انهم في مأمن من العزل والتشريد والاحالة الى التقاعد وما الى ذلك من المضايقات ؟

اليسوا مطالبين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟

سيدي الاستاذ .. نرجو ان تسمعوا صوتك الى صوت احد المشتغلين على هذه الجماعة وان تقول لهم في صراحة : اما ان تثبتوا وجودكم بعمل يرضي الله والوطن واما ان تتخلوا عن هذا المركز لقوم لا يكونون امثالكم .

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تضطر الى احداث بعض التغييرات في اسلوب عملك وحياتك نتيجة لتصرف بعض الزملاء .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ان للطاقة البشرية حدودا ... فلا تجهد اعصابك حتى لا تنهار فجأة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ستتلقى درسا في هذا الاسبوع من احد ، معارفك .. وستتعلم من هذا الدرس الكثير .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يعود اليك الاطمئنان بعد ان تمضي فترة يزداد فيها شعورك بعدم الاستقرار

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● حركة .. نشاط .. تقوم باعمال كثيرة وتقابل عددا من الشخصيات .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ما اعجب ما يحدث من وراء ظهرك ان اصدقائك المخلصين الآن هم الذين يسممون الجو حولك .. دون ان تدري .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● هناك شعور بضرورة تغيير المشروع الذي تريد تنفيذه لا تخش التغيير .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يبتعد عنك بعض الاصدقاء .... فتشعر بالمرارة .. حاول ان تعرف الاسباب قبل حكمك عليهم .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تورط نفسك في مسألة عائلية واحتفظ بالهدوء ما امكنك طوال الاسبوع

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ابدا بتحقيق ، المعقول .. واترك الباقي الآن .. ان احدا لا يستطيع ان يعمل كل شيء في وقت واحد .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● بعض الاضطراب في الميزانية .. لا تلتزم بشيء جديد قبل تصفية الحسابات القديمة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● امسك يدك عن البذخ قليلا ... سيحاول احدهم التدخل في شأن خاص بك فلا تسمح له بذلك .

آخر ساعة تحصل على الجزء الأخير من مذكرات الملك الهاشمي

النحاس باشا أعصابه ضعيفة!

جلست امس اقرأ الجزء الثاني من مذكرات صاحب الجلالة ، الملك عبد الله بن الحسين ملك شرق الاردن كما نسميه في مصر وملك المملكة الهاشمية الشاملة لضفتي الاردن من الشرق والغرب كما يسمي جلالته نفسه في عمان !

قرات آراء الملك الهاشمي في مصر ، وفي ساسة مصر : مصطفى النحاس ومحمود فهمي النقراشي وعبد الرحمن عزام مثلا ، وقرات رايه في العرب ، وساسة العرب : المفتي الحاج امين الحسيني ، والملك عبدالعزيز آل سعود ، وشكري القوتلي مثلا !

وكنت اقلب الصفحات بشغف بالغ يراودني احساس قوي باني جالس — كما جلست مرارا — في مكتب الملك عبد الله وجلالته جالس — كما جلس مرارا — في مقعده الكبير يحدثني !

ما اكثر ما تحدثت الى جلالته ، وما اكثر ما سمعت منه

ولقد جاء علي وقت كنت اذهب فيه الى قصر الرغدان في الصباح اقول للملك : صباح الخير

ثم اعود عند الظهر بدعوة منه اتناول الغداء على مائدته

فاذا ما جاء المساء وجدت السيارة تصعد بي الربوة العالية التي يقع فوق قمتها قصر الرغدان

تحدثت الى جلالته — اذن — كثيرا وسمعت منه ، ثم مضت علي سنتان ، لم تقع فيهما عيناي على صاحب الجلالة الهاشمية ، ولا رن في اذني صدى صوته الوقور ! — حتى وقعت في يدي مذكرات جلالته الاخيرة التي سيطبعها كتابا يخرجه للناس بعد شهور قليلة !

ولقد خيل الي بعد كل صفحة اني سارفع راسي عن الورق فاجد صاحب الجلالة الهاشمية بذاته امامي ، وسادرك على الفور ان ذلك الذي كان ينساب الى ذهني من صفحات مذكرات الملك انما كان يجري على لسان جلالته بنفسه وشخصه

لقد مضت مذكراته بنفس اللهجة التي يتكلم بها ، وجرت آراؤه على صفحاتها كما كنت اسمعها منه ايام كنت اجلس معه الساعات الطوال في قصر الرغدان ...

نفس الآراء ونفس الاسلوب ، ونفس الطريقة التي تختلط فيها الصراحة بالحذر ، والجراة بالتردد ، والطمع بالقناعة ، والهجوم بالدفاع ، والطيبة بالدهاء ، وهذا هو سر صاحب الجلالة الهاشمية ومذهبه الخاص في الحديث !!

علم في راسه نار !

بدا جلالته الحديث عن الجامعة العربية في مذكراته بالذ وصف سمعته أو قراته للجامعة العربية .. قال الملك عبد الله بن الحسين بالحرف الواحد :

« الجامعة العربية صوت فاه به نوري باشا السعيد ، وتلقفه مصطفى النحاس باشا ، وايده مستر انتوني ايدن ، فهو جراب ادخلت فيه سبعة رؤوس ! »

انتهى راي الملك الهاشمي في الجامعة العربية !

ثم مضى جلالته يتحدث عن مصطفى النحاس باشا الذي تلقف صيحة نوري السعيد

وكتب جلالة الملك الهاشمي عبد الله بن الحسين بصفر رئيس وزراء مصر قائلا بالحرف الواحد :

« النحاس كانه علم في راسه نار ، ويؤسفنا انا وقفنا واياه موقفا متباينا يوم وحدة ضفتي الاردن ، والنحاس باشا زعيم في مصر ، وقليل في معلوماته بالنسبة لدول العرب ، لان الجدال بين الوفد وبين الاحزاب الاخرى صرفه عما سوى مصر ، وعذره واضح ، وما صادفه من عناء وتيارات مختلفة في مصر اضعف اعصابه ، فظن ان ما يناله في مصر الفينة بعد الفينة سيناله في بلاد العرب ، وعلى كل حال فمصر مصر ، وبلاد العرب بلاد العرب ، والنحاس هنالك ليس بالنحاس هنا »

انتهى راي الملك الهاشمي في صاحب المقام الرفيع رئيس وزراء مصر !!

وكتب جلالته في عبد الرحمن عزام باشا امين الجامعة العربية — رايا عجيبا — قال جلالته بالحرف الواحد :

«كاتم اسرار الجامعة عزام باشا مجاهد عثماني ، ومجاهد طرابلسي ليبي ، وكاتم اسرار الجامعة ، وفي نفس الوقت مصري الجنسية ، وهو ممن لا يتاخر عن تحطيم اي شيء يعترضه في سبيل سلامة بلاده ولو كان ابنه ! »

اقتراحات مرفوضة !

وروى جلالته بعضا من ظروف حرب فلسطين

واذاع جلالته سرا يتعلق بفترة زيارته لمصر اثناء الهدنة الاولى في شهر يونيو سنة ١٩٤٨ — من حرب فلسطين

قال جلالته " انه اقترح أن يزور — بوصفه القائد الاعلى لكل الجيوش العربية المقاتلة في فلسطين — مقر قيادة القوات المصرية في الميدان ، كما اقترح ان يزور الملك فاروق مدينة القدس ...

وقال جلالته : ان الاقتراح بشقيه رفض

الشق الاول منه رفض ، وقيل لجلالته : انه لا يصح ان يذهب هو لزيارة القوات المصرية في الوقت الذي لم يزرها فيه مليكها نفسه — لم يكن الملك فاروق قد زار ميدان القتال بعد — والشق الثاني منه — زيارة الملك فاروق للقدس — رفض ايضا لان الظروف لم تكن ملائمة لتنفيذه

استغفر الله !

ووصف جلالته اجتماع عمان الذي سافر النقراشي باشا لحضوره في قصر الرغدان على اثر تحرج موقف الجيش المصري وجمود جيوش الدول العربية عن التقدم لنجدته

قال جلالة الملك الهاشمي :

ساد الصمت خمس دقائق لا احد يتكلم فينا من شدة الغم ، وقال لي عبد الاله الوصي المعظم على عرش العراق :

— تكلم فانت اكبرنا سنا

وقلت : الكلمة للنقراشي باشا

وقال النقراشي بالحرف الواحد :

— الله ... انا لم آت لاقول، لكني اتيت لاسمع !

وقلت للنقراشي : اظنك تريد مساعدة الجيوش العربية للجيش المصري الذي تحرج موقفه بسبب ضياع بعض مواقعه

وقال النقراشي : القوات المصرية في اماكنها ولا نريد مساعدة من احد

وقلت له : لعل الخبر لم يبلغك ، وهذا عزام باشا يدعو الدول العربية في الراديو ان تخف لمساعدة الجيش المصري

وقال النقراشي : اين القوات الاردنية ؟ اين القوات العراقية ؟ اين هذه القوات ، وانا لا اسأل عن غيرها لاننا جميعا نعلم ان القوات السورية غير مجدية !

وروى الملك عبدالله بالحرف الواحد انه رد على النقراشي باشا قائلا له :

« تفهم من هذا ان دولتك قد حضرت لتتهمنا وقد قلت ان الحكومة المصرية لا تستعين باحد وهذا عزام يصرخ في الاذاعة طالبا المساعدة وانت تحقر العرب في بيت العرب ، وهذا بيت العرب فيه الاردن وسوريا والعراق ولبنان

فقال النقراشي باشا :

— استغفر الله .. اني ماجئت لاتهم !

وقال الملك في مذكراته : انه غادر الاجتماع وقال لمن فيه :

— « تكلموا انتم ، اما انا فذاهب لصلاة العشاء »

وقال جلالته :

« وخرجت توخيا لتوتر الحديث !! »

وان قلتم لا !

ومن اجمل فصول مذكرات صاحب الجلالة الهاشمية ؛ الفصل الذي روى فيه لقاءه مع ناظم القدسي بك رئيس وزراء سوريا في ذلك الوقت في ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وكان الاجتماع في قصر الرغدان العامر

وتحدث جلالته في بداية الاجتماع عن تاريخ الثورة العربية وتطوراتها ، وعن مشروع سوريا الكبرى ، ثم عن خطر اليهود ؛ واخيرا روى انه قال لناظم القدسي بك بالحرف الواحد :

التابعي يسافر الى أوربا

يسافر اليوم الاستاذ محمد التابعي الى اوربا على الباخرة اسبريا ...

والتابعي اذا سافر الى مكان ما اصطحب معه قراءه ! انه سيكتب لك من باريس وروما وجنيف وسيتنقل معك كل اسبوع بين عواصم اوربا ومدنها وقراها الصغيرة ويجعلك تعيش في قصورها ثم يصحبك الى اكواخها !

ترقب الاعداد القادمة من آخر ساعة فستجد فيها جولات التابعي وهزائمه !

من آراء الملك عبد الله فى مصر

• مصر تستغل الجامعة العربية لحسابها

• مصر تدعى العروبة لمنافعها الطارئة

• فى مصر فضائح مزرية يخجل لها كل عربى

« امام هذا الخطر لابد لتامين تفاهم يجعل بلاد الشام فى كل اجزائها تغضب معا ، وترضى معا ، وتقاتل معا ، وتصالح معا ، فاعملوا لما يحقق هذه الامنية

سرنى تشريفكم ، وانا والحكومة والشعب الاردنى ، نعتبر انفسنا جزءا من سوريا وان قلتم لا ! »

هذه هى مصر !

وروى جلالته ان ناظم القدسى بك رد عليه قائلا :

— لا تفكر فى الماضى ، ونحن نطلب من ملوك العرب ان يسعوا لجمع الكلمة ... الصوت اليوم للشعوب وليس للملوك ولا الرؤساء

وقال الملك انه رد على ناظم بك قائلا :

— كيف تريد ان لا تفكر فى الماضى ، من لا ماضى له ، لا مستقبل له

ثم بدأ جلالته يستعرض لرئيس الوزراء السورى حالة البلاد العربية ، فقال بالحرف الواحد :

« فى نجد والحجاز فوضى وظلم

ومصر ... مصر هذه نعرف حالتها مما تنشره صحفها من فضائح مزرية يخجل لها كل عربى وهى معنية بالتهجم على الناس اكثر من عنايتها بصد الهجوم اليهودى عليها ، وفيها ٢٠ مليونا

اما سوريا فنحن نتالم للتردى الذى اسلمها الى حالات القتل والاضطراب والفتنة

ستكون سوريا عاجزة بهذا الشكل عن صد اى هجوم يهودى وسنهب لنجدتكم نحن قبل ان يجىء المصرى والنجدى والعراقى »

حوار بين الملك ورئيس الوزراء !

ووصل جلالته فى مذكراته الى حوار بديع بينه وبين ناظم القدسى بك ، وانا انقله بحروفه :

الدكتور القدسى : نرجو يا صاحب الجلالة ان تكونوا من العرب ومع العرب وللعرب ، ان البلاد العربية تمتد من شاطىء الاطلنطى الى ايران وفى افريقيا الشمالية ٦٠ مليون عربى بينما فى الجزيرة العربية ١٩ مليونا ، ولا يمكن نسيان اخواننا فى شمال افريقيا فهم اساس مجد العرب فى الاندلس

جلالة الملك عبد الله — لا تنس يا دولة الرئيس ان مركز الخلافة كان دمشق عند افتتاح الاندلس والمدينة المنورة ، ودمشق وبغداد هما مراكز الخلافة وماعدا ذلك مستعمرات وانتدابات باللغة السياسية الحديثة ، فعليك ان ترجع للماضى حتى لا يضيع مستقبلك

اما ما ذكرتموه من اتفاق الملوك وازالة الجفاء الذى تقولون انه واقع بينهم ، فانى اذكر انى سافرت الى الرياض والقاهرة ، ونسيت خصومتى ، وتجاهلت عاطفتى ، واحسب ان سفرى الى نجد لم يات بفائدة

الدكتور القدسى — اعتقد يا صاحب الجلالة انه افاد

جلالة الملك عبد الله — وكيف تقولون دولتكم انه افاد ورجال القضاء المحققون منكم يثبتون فى وثائق رسمية علنية — يقصد جلالته قضية حسين توفيق فى سوريا — ان من فى نجد ارسلوا اشخاصا واموالا لاغتيالى فهل هناك سبيل القلب الانسانى مهما اتسع ان يصافى شخصا يعرف انه لا يريد له الا الاذى والردى !!

الدكتور القدسى — يا صاحب الجلالة لا ينكر احد خدمتكم الكبرى للقضية العربية وجهادكم الطويل لاستقلال العرب ، ولكن الظرف الحاضر يتطلب من جلالتكم تضحية جديدة للتوفيق وازالة الجفاء وهى ان ....

جلالة الملك عبد الله — هل بلغتم دولتكم الاربعين ؟

الدكتور القدسى — انا فى الخامسة والاربعين ، وعند نشوب الثورة العربية كنت طفلا فى الثامنة من عمرى

ناظم القدسى بك
الكلمة للشعوب ، وليست للملوك

الحاج امين .. المعروف بالمفتى !
اين ذهبت الـ ٢٥٠ الف ليرة سورية

جلالة الملك عبد الله — فى ذلك الوقت كنت اقود الجيش الشرقى للثورة ، واقاتل العثمانيين دفاعا عن نجد والعراق واليمن وسوريا ولبنان ، فكيف الجهود التى بذلتها ، والوطن الذى نبت فيه ، واخرجنى منه الاعراب الغلاظ القلوب (جلالته يقصد الملك عبد العزيز آل سعود !) لاجلكم ولاجل فلسطين ، ثم اتموا ما فعلوا فى بلدى بارسال نقود لفئة ماجورة حتى تغتالنى فى هذا الجزء من الوطن العربى

(يقصد جلالته اتهام السيد نشات شيخ الارض شقيق الدكتور مدحت شيخ الارض ، طبيب الملك عبد العزيز آل سعود الذى اتهم بانه اعطى اموالا للدكتور رويحة ليعطيها لحسين توفيق ليقتل الملك عبد الله)

ثم استطرد جلالته — عفا الله عما مضى ، مرحبا بكم ، سيرد الزيارة لكم سعيد المفتى باشا واعملوا ما ترونه مفيدا لتاولكم ، واخواننا فى العراق يرحبون بكل ما تتفق عليه وحبذا لو زار وزير دفاعنا كل مكان فى بلادكم العزيزة

اشكركم على كل حال وانتم فى بلدكم وبين اهلكم !

خطابان فوائد الدفاع المشترك!

وروى الملك فى مذكراته قصة عجيبة

لقد قرر ذات مرة عندما قطع النقراشى باشا المفاوضات بين مصر وبريطانيا وقرر ان يلجأ الى مجلس الامن ليعرض عليه قضية مصر ، قرر جلالة الملك عبد الله فى ذلك الوقت بالذات ان يتدخل لدى جلالة الملك فاروق وينصح مصر بقبول الدفاع المشترك مع الانجليز

واثبت جلالته نص خطابه الى الملك فاروق

واثبت نص خطاب الملك فاروق اليه

وهذا هو نص الخطابين كما اوردهما صاحب الجلالة الهاشمية فى مذكراته :

— ١ —

خطاب الملك عبد الله

الى الملك فاروق

حضرة صاحب الجلالة اخى الملك فاروق المعظم حفظه الله

اخى العزيز

بعد الدعاء لجلالتكم بالتوفيق وعرض واجب التحيات والتسليمات ، استسمح جلالتكم فى ان اتقدم الى سدتكم العلية بكتابى هذا ، نظرا للوداد الموروث بين بيتينا ، ذلك الوداد الذى احرص على دوامه حرصى على سلامة البلدين والبيتين معا

لقد كنت ارجو ان تسمح الظروف بالاجتماع لبحث مخاوف نحن فيها درجات ونحن عرضة لها ، انما تاخر هذه الفرصة واكتساب الاحوال من الرقة والدقة شكلا جعلنى اندفع لذكر ما يقتضيه واجب الاخوة ، والعروبة والاسلام

ما من احد على وجه هذه الارض لا يقدر ما ابدته مصر ، تحت حكم المرحوم صاحب الجلالة والدكم فؤاد الاول وفى زمن جلالتكم الميمون من ضروب الوطنية والتدرج شيئا فشيئا نحو الوصول الى الهدف المقصود والغاية المرموقة

وان الموقف الحاضر ليدعو الى ارتياح فى النفس وحرص على السلامة ورغبة قلبية فى الاحتفاظ بالجهود السابقة ، لذلك احب ان اشير الى ان كل عادة جرت واستمرت تصبح تحكما فى الآراء ما خص منها وما عم ، وسبيلا وعرا يعسر التوقف فيه او الرجوع عنه مالم يمنح المولى عز وجل بقدرته من يقف بشخصه وقوته عند حد التحرر من العوائد الدافعة للحكومات فى سبيل واحدة يجب العدول عنها الى احسن منها

لا شك عندى انه عند اوائل حكم والدكم المرحوم كان من الواجب على صاحب العرش واعوانه اظهار رغائب الشعب فى التحرر والاستقلال وتلك دورة مشت وتدرجت ، ويقتضى الآن الشعور بلزوم قيام شكل آخر للاستفادة من مجموع الامة وحكوماتها ، فالاحزاب العديدة والتكتلات المختلفة اذا تنافرت وتناحرت ذهب نزاعها فى الكثير من الفرص التى تقرب من الهدف ، وبحمد الله اؤمل ان صاحب الجلالة اخى الفاروق فيه من القدرة والحكمة ما يجعله يؤم امة بلاده ويوجهها من يد كرام القوم والمخلصين منهم فى مصر العرش والامة الى احسن السبل واسهلها للبلوغ بالقومية الى ما يريده صاحب العرش وتريده الامة ، ولكم فيما سلكه الاجداد الكرام من محمد على الكبير شئ المذاهب لتنجية الامة من استبداد مستبد او عتو قومية او شغب عام بحيث يتفضل صاحب الجلالة فيرسم ما يراه ثم يعزم عزيمته الى الطريق التى يرى تفضيلها وترجيحها وانى لا ابين ان تعب مصر هو بعينه تعب سائر بلاد العرب فهى اجساد متعددة لها روح واحدة

وان الحرب العالمية التى لم تنته الى صلح فى اوربا ، تقل كوامن زمنية يخشى منها استئناف الحرب وتأجج نيرانها مرة اخرى ، فالروس من ناحية والانجلو سكسون من ناحية اخرى فى سعى حثيث الى ان يتفوق احدهم على الآخر ، والامم الصغرى لا حول لها ولا قوة بالنسبة للمعدات الحربية

من آراء الملك عبد الله في العرب

• الملك عبد العزيز اعرابي غليظ القلب !
• المفتي أخذ من شكري القوتلي ٢٥٠ ألف ليرة ؟
• لبنان يمنع الوفود من استقبال الملك الهاشمي !

الحاضرة وتفقات الحروب الباعظة ولذا فيصبح من الأهمية بمكان النظر الى وفاق محكم بين امم الشرق ثم الارتكاز على الجانب المألوف من المعسكرين تحت اطار الشرف والاستقلال ، ووحدة الدفاع ، فالعراق وبلاد الشام ، ومصر العزيزة ، هي المركز العظيم في الشرق الاوسط الذي يؤمن الخلاص من طمع الطامعين ان هي اتفقت واهتدت الى ما فيه الخير ، وبعد فاننا نرى ان بلاد اليونان وتركيا وايران تحت اشد الضغط من المعسكرين وفي هذا ما فيه من اعتبار اقطارنا العربية روحا واحدة يجب ان تتفق رؤوسها المتعددة في رسم الخطة التي فيها سلامة المجموع فالدفاع المشترك يحملنا اعباء ثقيلة توجب علينا ان نعيد النظر في السياسة الثائرة بضغط راي عام داهم هنا او بالشام او بمصر ولعلى استطعت ان اعرض على صاحب الجلالة من طرف خفى انه اذا وفق الله جلالتكم فامرتم باستئناف المفاوضات بين مصر وبريطانيا واجلتم رفع القضية الى المنظمة الى وقت ما ، فتكونون جلالتكم اخذتم عصا القيادة وتجوتم بمصر اولا ثم ارحتم البلاد الشقيقة من مستقبلها ، فيقيها المعترك ان وقعت حرب ، واني واثق ان مسألة وحدة وادي النيل ستحل بعون الله على ما فيه رغائب جلالتكم ، والشيء بعد الشيء ، والعالم تقوده الثقة ، ويبعده عن بعضه الخصام ان قولا او فعلا وهذه بلوى عامة ارجو ان تتغلبوا عليها جلالتكم واني مشارككم سهركم وقلقكم واعتقد انكم مؤيدون من الله ، ومعروضاتي هذه هي خالصة لوجه الله ولمحبتي لجلالتكم مع تقبيل عيونكم وبيان تعظيمي لشخصكم اخي

عبد الله

– ٢ –

رد الملك فاروق
على الملك عبد الله

من فاروق ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارفور بعون الله

الى حضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الهاشمية الاردنية

اخي العزيز

تلقيت ببالغ الامتنان كتاب اخي الكريم وفقه الله الى شريف المساعي وجليل الغايات ، وجعل فيما بيننا من تحاب في الله وتناصر في الحق وتعاضد في الخير والتضامن في العمل مصدر خير وبركة وسبب قوة وعزة لنا جميعا

ولقد تأثرت كثيرا مما بدا في كتاب جلالتكم من اهتمام بالموقف في مصر من شتى نواحيه ، ومن حرص على ان تسير الامور في مجراها الذي يصل بالكنانة الى خير ما تهدف اليه وترجوه ، واني لاستشعر الدوافع النبيلة التي حدت بكم الى الكتابة الي في ظرف من ادق الظروف التي تجتازها بلادي العزيزة ، وانا واثق ان ما عرضتم على من رأي انما كان خالصا لوجه الله ولما تكنونه لي من اكيد الحب ومتين الود

وما بعجيب ان يكون لغيوم في مصر اثرها في نفسكم الطاهرة فان ما بيننا من قديم الاواصر وجديدها وعزيز الوشائج وكريمها ما لاسبيل الى اهمال حقه او اغفال حجته .

واني لاقدر تمام التقدير وجهات النظر السياسية التي عبر عنها خطابكم الذي افضتم فيه في بيان ، ما تفيده مصر والبلاد العربية باسرها من اعادة فتح باب المفاوضات مع بريطانيا وما يرجى من ورائها من الخير في عالم تقوده الثقة ، ويبعده عن بعضه الخصام ان قولا وان عملا

ولقد كان يودي ان يصلني خطابكم في وقت كنت استطيع فيه ان استفيد من عظيم تجاربكم ووافر خبرتكم وسديد رأيكم ، ولكن الاخ – اعزه الله – يعلم ان لله مصير الخلق وعواقب الامر ، وان كل خطوة تخطوها البلاد يقدبها اعتماد على الله وتوكل على رب لا يدفع باب الرجاء دون قاصد .

واري من حق جلالة الاخ ان اطمئنه على ان حكومتي باذلة كل ما تملك من جهد وراحة العمل على تحقيق اهداف عقد الشعب العزم على بلوغها ، وهي تلحظ بعين العناية والتقدير الظروف الدقيقة التي تمر بها الدول الصغرى في عالم يعج بما يعج به من احداث جسام .

ومما يحملني على التفاؤل شعوري بان جلالتكم تشاطرون مصر الامها وآمالها ، وبان قضية مصر هي قضية العروبة باجمعها وكل خير تناله مصر هو كسب لهذه الامم وتلك الشعوب التي جمعها رباط لا تنفصم عراه من لغة ودين ووحدة في الغايات النبيلة وذلك عامل مهم من عوامل الثقة والطمانينة

وكلي رجاء ان يهيء الله لنا الخير والبركة وان يقبل الاخ شكرا مكررا على ما جشم نفسه من اهتمام كريم وسعي جليل ومني الى جلالتكم اخلص آيات الود واطيب التحية

قصر القبة ٣ اغسطس ١٩٤٧ وفي السنة العاشرة من حكمنا
فاروق

« الرئيس المشار اليه » !

وعقد صاحب الجلالة بعد ذلك فصلا ممتعا تناول فيه امورا متفرقة

قال جلالته عن الصحافة المصرية : **« انها صحافة حسنة النية نحو الوطن المصري فقط ، ولكنها تعمل للكسب اولا ! »**

وعرض جلالته في اكثر من موضع بمصر **« وعروبتها الطارئة التي تصدر فيها عن مصالحها الخاصة لا عن ايمانها بالفكرة العربية » !**

وذكر الملك عبد الله الحاج امين الحسيني فسماه **« الحاج امين المعروف بالمفتي »** واتهمه جلالته بانه اخذ ٢٥٠ الف ليرة سورية من السيد شكري القوتلي ايام كان رئيسا لجمهورية سوريا

واعجب جلالته بدولة حسين سري باشا وقال جلالته عن دولته **« اعجبني اتزان افكار الرئيس المشار اليه »**

واتهم جلالته حكومة لبنان فذكر انه لما كان في لبنان عائدا من رحلته الاخيرة في اسبانيا **« شاهدنا احتياطات لمنع الوفود عن مقابلتنا دون ان نفهم السبب الداعي الى ذلك » !**

حجاج بيت الله

وثمة خطابان متبادلان – او برقيتان على الاصح – بين الملك عبد الله والملك عبد العزيز آل سعود . وقد روى الملك عبد الله قصتهما في مذكراته وقصة هاتين البرقيتين المتبادلتين

وزارة الحربية
حيدر باشا لمصطفى نصرت باشا : ما توسع شوية .. خليني اقعد كويس !

بدأت بان تلقى الملك عبد الله برقية من بعض الحجاج المغاربة نصها كما يلي :

« يا سيدنا ، نحن حجيج من المغرب الاقصى منعنا من الحج لعجزنا عن دفع رسوم الحج بعد ان قطعنا الاف الاميال وتجشمنا الاهوال ، نستحلف جلالتكم ببيت الله الحرام وبجدكم الاعظم التوسط لدى السلطات السعودية السماح لنا بالحج قبل ان يفوتنا ونقطع ، اعزكم الله وحمى بكم حرماته واقداسه »

خمسون حاجا مغربيا

وروى الملك عبد الله انه ارسل برقية الحجاج مع برقية اخرى من جلالته الى الملك عبد العزيز آل سعود وجاء فيها :

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك عبد العزيز آل سعود المعظم – الرياض

ارفع لجلالتكم توسلات حجاج المغرب في برقيتهم المثبتة اعلاه لتتفضلوا بانظاركم اليهم بعين الرافة

عبد الله

عمان في ٦ – ٩ – ١٩٥٠

واتت جلالته رد الملك عبد العزيز آل سعود الذي جاء فيه :

حضرة الاخ الملك عبد الله حفظه الله – عمان

تلقيت برقية جلالتكم الكريمة ، ويعلم جلالة الاخ ، ان احب شيء الينا هو تسهيل سبيل الحج والحجاج لبيت الله الحرام ، وما يطلب من الحجاج هو لمصلحة اهل الحجاز من مطوف وغيره ولوسائط النقل لتامين منازل الحجاج ، فاذا كان بامكان هؤلاء القيام باود انفسهم واعطاء الذين يقومون بخدمتهم حقوقهم ، وكان باستطاعتهم تامين عودتهم حتى لا ينقطعوا مثلما حدث لامثالهم من قبل فحبا وكرامة وعلى الرحب والسعة ، فان لم يستطيعوا فامرهم الى الله لم لا تقيهم

عبد العزيز

الرياض ٦ – ٩ – ١٩٥٠

وعقب الملك عبد الله في مذكراته على رد الملك عبد العزيز آل سعود فقال بالحرف الواحد :

« نور الله بصائره ، وهداه الى الخير ! »

محمد حسنين هيكل

حساب عن بطولة العالم التى فقدناها

قفزة رائعة لمحمود عبد الكريم

عبد الكريم يصافح هاشم خان الذى فاز بالبطولة

بقية ما تحتاج اليه ...
وخرجت من مكتب طاهر باشا وقد عاد لى الامـــل ....

الصبح وبعد الظهر

ومضى وقت الكريسماس ، وافلتت فرصته ، وكنا فى اول ايام شهر يناير وقلت لنفسى : سوف استطيع ان اعوض ما فاتنى من وقت

وحددت يوما للسفر بالفعل، وذهبت الى اللجنة الاهلية لكى احصل على المائتى جنيه التى وعدنى طاهر باشا بان يدفعها لى ولكن طاهر باشا كان قد اضطر الى السفر الى خارج القطر .. وفى انتظار تعليمات منه عدت مرة ثانية الى سماع العبارات التقليدية ..

فى الصباح عد بعد الظهر
وبعد الظهر عد فى الصباح
كل هذا والايام تمضى مسرعة

قصة بيت !

وكنت شديد الضيق فى هذه الفترة ...

لقد عدت من استراليا فى المرة الاخيرة ومعى ١٠٦ جنيهات ، وكان هـــذا المبلغ امانة فى ذمة اتحاد الاسكواش راكيتلى ،فلما ذهبت لاقبضه اقترح على احد المسئولين فى الاتحاد ان احاول تكملة بناء بيتى بالمبلغ

وقلت للمسئول فى الاتحاد ، ان هذا المبلغ بسيط ، وتكملة البيت تحتاج الى ١٢٠٠ جنيه فمن اين اجىء بالباقى

وقال لى المسئول : خل عنك انت ، ونحن سنفتح لك تبرعا ونجىء بالمبلغ

وبدا العمل فى البيت ، ودفعوا للمقاول مائة جنيه وأربعين . فاحضر كميات من الطوب والزلط والطعم والاخشاب ثم طلب منهم بعض المال ليمضى فى البناء فلم يدفعوا له ، فتوقف عن العمـل ، وضاعت على الجنيهات المائة والستة ، وترك البيت لى محاطا بتلال من الزلط والطوب وراح يطالبنى انا بالمال المستحق

ولم يكفنى فى هذه الفترة ، ان اتردد على اللجنة الاهلية من اجل المال اللازم للسفر ، بل تعين على كذلك ان اتردد على اتحادالاسكواش لارجو من اجل المقاول الذى احاط بيتى بالطوب والزلط وراح يحاصرنى بطلباته والحاحه

الف جنيه !

ولى الف جنيه لدى وزارة الشئون الاجتماعية ، قررها لى مجلس الوزراء كما قررها لغيرى من المصريين الذين فازوا بالمرتبة الاولى فى بطولات عالمية

وكان مبلغ الالف جنيه قد صرف بالفعل لبعض زملائى من ابطال العالم فى الحديد والمصارعة ولكن الوزارة قررت بالنسبة لى وللآخرين من زملائى أن تؤمن على حياتنا بهذا المبلغ ، وتشترى لكل منا به بوليصة تأمين

وبذلت محاولات لدى جميع المسئولين لكى يصرفوا الى المبلغ

الذين طالما صفقوا لى فى القاهرة وطالما اشـــاروا الى وانا اركب الترام ، وقالوا : هذا هو محمودعبد الكريم ، والذين طالما لمحت فى عيونهم نظرات التشجيع ،ولمست منهم قوة العاطفة ...

لهؤلاء جميعا يجب ان اتكلم ،وان اشرح الملابسات التى فقدت فيها لقب « بطل العـــالم فى الاسكواش » ...

ثم اقولها مرة ثانية ، انا لاالوم احدا ، ولا العن الظــروف ، ولا اهرب من المسئولية ... انهامسئوليتى وحدى ، وعلى كتفى فقط عبؤها وتبعتها !

طاهر باشا يتدخـل

فى كل مرة سافرت فيهـا ،قبل هذه المرة ، لبطولة العالم فى الاسكواش كنت اسافر قبـــل اعياد الكريســـماس ، برغم ان مباريات البطولة الدولية تبدأ فى مارس ..

وكان غرضى دائما من هـــذا السفر المبكر ... هو ان اعود احتمال الجو الذى يغاير جـــو القاهرة ، خصوصا اننى فى كل مرة كنت أصاب بنوبة برد من هذا التغيير تستمر معى اسبوعين وثلاثة فى بعض الاحيان ، ولابدلى دائما ان اجتاز هـــذه الزيارة التقليدية للمرض ، قبل ان ابدا التمرين !..

يضاف الى ذلك ان ذهابى الى لندن فى هذا الوسم من الاعياد، كان يتيح لى ان التقى ، اثناء العطلة بباقى ابطال انجلترا كى انظم معهم برنامجى للتمرين فى ملاعبهم وفى ظروفهم

وكان من الواجب ان افعل فى هذا العام ، ذلك الذى فعلته من قبل فى كل عام ســـابق ....وهكذا قبل اعياد الكريسماس بشهر .. اى من شهر نوفمبر المـــاضى ، كنت قـــد اتممت استعداداتى للسفر وبدات التردد على مكاتب اللجنة الاهلية لرياضة البدنية لكى احصـــل على الاعانة المالية التى تمكننى من الســفر

وطال ترددى ...

فى الصباح يقال لى : عد بعد الظهر وبعد الظهر اسمع كلمة : عد فى الصباح وبهذا الشكل قضيت اكثر من شهر كامل

ثم التقيت اخيرا بمحمد طاهر باشا رئيس اللجنة الاولمبية . والقيت عليه ـ والحق يقال ـ عطفا كريما ... قال لى ان ميزانية اللجنة الاولمبية لا تحتمل ان تدفع لى اى اعانة . وعلى اى حـــال فاناحريص على ان تذهب ولذلك ساحاول مساعدتك من جيبى .....

ثم قال لى طاهر باشا :

ـ سوف ادفع لك ثمن تذكرة سفرك وادفع لك مائتى جنيه وعليك ان تدبر

عاد محمود عبد الكريم بطـــل الاسكواش راكيت من لندن

وفى مطار لندن ودعه ثلاث .

وفى مطار القاهرة استقبله ثلاثة احدهم ابنه صلاح، والثانى سكرتير الجليـــزى من نادى الجـــزيرة ، والثالث مندوب اوفده سكرتير اتحاد الاسكواش ليستقبل نيابة عنـه محمود عبد الكريم !!

لقد ظل محمود عبد الكريم بطلا للعالم ـ باسم مصر ـ اربع سنوات ثم هزم فى هذا العام . بينمايحاول ان يحتفظ باللقب لمصر فى السنة الخامسة ولكـــن صحف انجلترا كلها اجمعت على ان عبد الكريم فقد لقبه امام المرض ، ولم يفقده امام هاشم خان الباكستانى الذى فاز ببطولة العالم !!

وكان عبد الكـــريم ، فى نوبة الاسى ، قد قرر اعتزال اللعبـــة ثم تلقى برقية من الملك فاروق يطلب منه ان لا ييـــاس ، وان يكافح ويناضل ويحـــاول استرداد اللقب فى العام المقبـــل .

وقال عبد الكريم قبل ان يغادر لنـــدن :

ولقد امرنى الملك ان اعـــود فى العام المقبل وسوف اعود

وراحت صحف انجلترا من الآن على ان ساحر الاسكواش ـ عبـــد الكريم سيستعيد هـــذا اللقب اذا استعاد صـــحته

وعاد البطل الذى صـــفقت له انجلترا منهزما ، اكثر مما صفقت لنافسه منتصرا .. عاد الى وطنـــه ليجد ان الوظف الصغير الذى يشغل وظيفة سكرتير اتحاد الاســكواش قد اوفد مندوبا عنه ليستقبـــل عبد الكريم ويبلغه تقدير السكرتير وعطفه القائل العزيز !!

وقد روى محمود عبد الكـــريم قصته فى انجلترا لآخر ساعة.. وهذه هى القصة الكاملة لبطـــل العالم المصرى الذى خسر لقبه هذا العام والذى سيعود ليسترده فى العام المقبـــل !!

مسئوليتى وحدى !

انى لا اريد ان القى المسئولية ن عاتقى واحملها لسواى ..

ولا اريد ان العن الظـــروف واتهمها بانها كانت السبب

لقد فقدت اللقب ، وانا وحدى المسئول عن ذلك ..

واذن فما الذى ساقوله ؟

انى احس ان على واجبا يجب ان اقوم به ، وحسابا لابد ان اؤديه ، انى مدين لهؤلاء الناس

والدة امبراطور ايران
تتهمه بانه ضعيف
اقرا هذا فى

ايران فوق بركان

تأليف اليوم ـ لمحمد حسنين هيكل

محمود عبد الكريم يشرح أسباب هزيمته

كما فعلوا مع ابطال الحديد والمصارعة

قلت لهم انني في حاجة الى المال الآن ، لأؤسس محلاً لتجارة المضارب وادوات الرياضة ، وسأنجح فيه ، واترك لأولادي ما يكفل حياتهم ، ورفضوا ان يدفعوا المبلغ ، وقالوا سنحجزه من الآن لأولادك .

قلت ان عندي سبعة اولاد ، ولن يخص الواحد منهم ، بعدان اموت ، أكثر من مائة جنيه في المتوسط وهذا مبلغ تافه ، في حين اني لو نجحت في التجارة سأضمن لهم أكثر من هذا بكثير

وعدت اقول لهم : اعطوني المبلغ لكي استكمل بناء البيت الذي وعد الحساد الاسكواش ان يبنيه لي لم تكن عزومته لو اكمله بناء فسوف اؤجره بخمسة وعشرين جنيها في الشهر واسكن مجانا في قسم منه وهذا خير واضمن من مائة جنيه يأخذها كل واحد من اولادي متى توفيت ـ بعد ان يقضي سنوات ويجري وراء الاوراق في الوزارات المختلفة ويسول الوساطات والشفاعات للموظفين !

وشرحت قصتي وظروفي مرة لاحمد حسين باشا وزير الشئون الاجتماعية وقد قابلني وهو يخرج من مكتبه في الوزارة ولكنه قال لي :

ـ انا لا اعرف لك الالف جنيه ، ولكن عندي اموالا من الاحسانات الخيرية فان كتب لي طاهر باشا بوصفه رئيس اللجنة الاولمبية انك تستحق شيئا منها فاني ادفعه لك !

وخرجت من وزارة الشئون اضج بالألم واقول لنفسي :

ـ ربما كنت فقيرا ، ولكني لم اصبح بعد متسولا !

الى لندن اخيرا ..

وفي هذا ومثله مضت الايام بسرعة ...

انتهى شهر يناير كله ...

وانتهى شهر فبراير كله

وفي اول مارس ، ولم يبق على موعد البطولة الرسمية الا ثلاثة اسابيع ، قررت ان لاانتظر فذهبت الى اللجنة الاولمبية اقول لهم اني سأسافر الى لندن وارجوهم ان يرسلوا الى الثلاثين جنيه حينما يصل اليهم رد طاهر باشا ، على عنواني في لندن !

واصيبت الطائرة التي سافرت فيها بعطب ...

وعادت الى القاهرة ، وركبت غيرها ، وتاهت حقائبي ثم عثرت عليها في باريس ...

واخيرا وصلت الى لندن

ليس بعد !

وبدات اتفقد الملاعب ، وابحث عن لاعبين اتمرن معهم وكان الوقت ضيقا .. ثم جاءتني نوبة البرد التقليدية فلزمت الفراش

وكان من المستحيل ان ابقى في السرير الى ان يتم شفائي ، فقد كانت البطولة على الابواب ، وغادرت السرير الى ملاعب التمرين ...

وتحولت الانفلونزا الى جيوب في الانف كانت تسبب لي نوبات عنيفة من الصداع وبعد اسبوع ، وكان قد تقرر ان اسافر لاجيء المباريات في اسكوتلندا ، كان وزني قد نقص ٧ كيلو جرامات .

وكانت ثلاثة جنيه المتبقية من مصر لم تصل بعد

واقترضت ١٥٠ جنيها من احدى شركات المضارب ، ولكنها نفدت في لندن ، ولم يبق منها الا ما يكفيني لكي اسافر الى اسكوتلندا

ومن اسكوتلندا اتصلت تليفونيا باللجنة الاولمبية في القاهرة اسأل : هل ارسلوا لي المال ..

وسمعت من القاهرة ، وانا في اسكوتلندا ، نفس ما كنت اسمعه من قبل ـ ليس بعد !

ووعدني الذي كلمته من موظفي اللجنة الاولمبية ، بان المبلغ سيرسل الى حالما يصل طاهر باشا الى القاهرة ، ووصول سعادته منتظر بين ساعة واخرى ، وبعد يومين وصل طاهر باشا بالفعل وحول المبلغ الى انجلترا

هزموا انفسهم !

وكانت صحتي في حالة يرثى لها ، واعصابي تكاد تخونني

وكنت واثقا انني سأخسر ..

ولعبت عدة مباريات في البطولة كسبتها ، ولكن الواقع ان اصحابها هم الذين خسروا ولم اكسبها انا ، وانا حتى الآن في دهشة .. كيف انتصرت في هذه المباريات ، في حين كان يجب ان اهزم ، ولكن الذي حدث ان منافسي هزموا انفسهم بانفسهم ، من الاخطاء التي ارتكبوها من فرط ارتباكهم وهم يلعبون مع بطل العالم ... هكذا تصوروا !

ثم جاءت المباراة النهائية مع هاشم خان ، الذي قضى خمسة اشهر قبل المباراة يستعد في انجلترا ويتدرب ...

ودخلت المباراة واثقا من الهزيمة ، والمحيطون بي والذين يعرفونني ايضا واثقون منها ، ونصحني بعضهم بان لا ادخل ، وقالوا لي :

ـ اذهب الى المستشفى .. انت مريض فعلا ، وحرام ان تدخل بطولة وانت على هذه الحال .. ورفضت العرض .. وخسرت بطولة العالم

سوف اعود !!

ثم دخلت المستشفى لاجري ثلاث عمليات في وقت واحد ولا ازال مدينا للمستشفى حتى الآن بـ ٢٧٠ جنيها ..

ثم شفيت وغادرت فراش المرض ..

ولقد تركت انجلترا عائدا الى مصر ، وصحف انجلترا تكتب ان المرض هو الذي هزمني .. والملك فاروق يأمرني بان اعود في العام القادم .. والنقاد يقولون اني سأكسب .. وزملائي المصريون وعدد كبير من الانجليز يودعونني على المطار وانا اقول لهم :

ـ سأعود في العام القادم ..

نعم سأعود .. لقد هزمت في هذا العام وانا اكرر انني المسئول الوحيد ، ولم اقصد بما قلت ان ابرىء نفسي ، او ان ابرر هزيمتي ولكنه حساب وجدت من واجبي ان اقدمه لهؤلاء الذين طالما صفقوا لي في القاهرة ، والذين طالما لمحت في عيونهم نظرات التشجيع ولمست منهم قوة العاطفة ، والذين طالما اشار الى بعضهم وانا اركب الترام وقالوا :

ـ هذا هو محمود عبد الكريم !

من سوء الحظ ان عبد الكريم لم يلعب بهذه المهارة في لندن فقد كان فرصة يفترس بطل العالم الذي ارسلوه الى انجلترا بلا مال وتركوا هموم الذنب تتغلب عليه وتطارده حيثما ذهب !

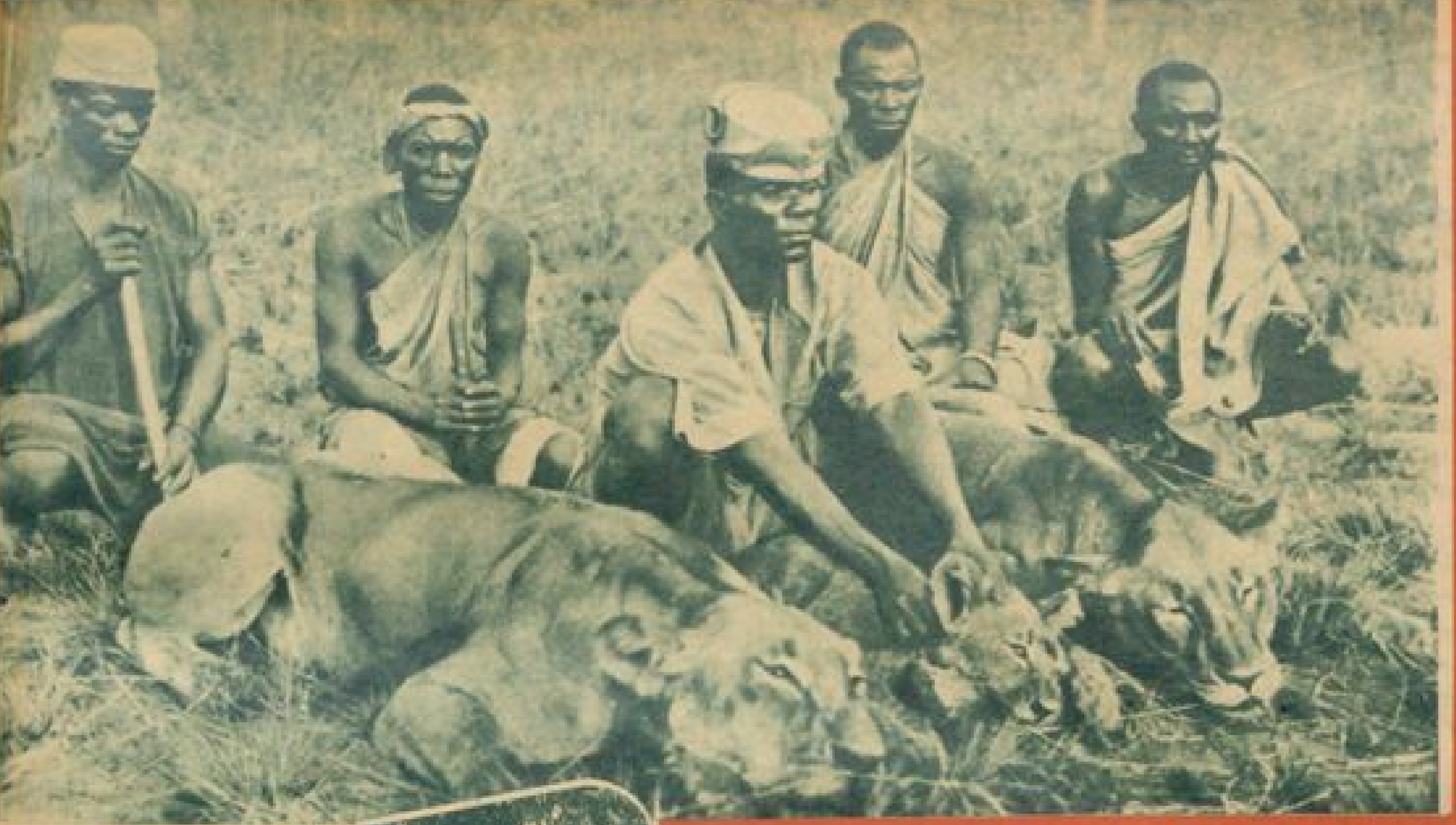

مغامرات مثيرة لعالم نمساوي في مجاهل أفريقيا

الواحة التي تنتظر الموت وجيوش الفيلة تهاجم القرى

↑ صيد وفير في مجاهل افريقيا

يعمل بالقاهرة الآن استاذ نمسوي عجوز من اساتذة جامعة فينا اسمه «ايمريش شميدت» والناحية التي تخصص فيها هي . علم أصول الشعوب .

ووراء مرور الاستاذ ايمريش شميدت ، وزوجته «جيلي» بالقاهرة هذا الاسبوع، قصة مثيرة . فان جامعة فينا اوفدت هذا العالم من علمائها الى اواسط افريقيا ، لدرس طبائع القبائل القاطنة التي تضرب في مجاهل القارة السوداء !

وامضى النمسوي العجوز ما يقرب من عامين كاملين . ينتقل هو وزوجته بالسيارة الالمانية العربية الصغيرة التي قطعا بها كل رحلتهما بين الصحارى التيهة والغابات المقلقة ، والمجاهل التي لم تطرقها المدنية!

وعاد النمسوي العجوز - مارا بالقاهرة - في طريقه الى فينا حيث تنتظر ابحاثه بفارغ الصبر :

جامعة فينا

وزارة المعارف النمسوية

متحف علم أصول الشعوب النمسوي

وفي القاهرة ، التقت « آخر ساعة » بالاستاذ شميدت وزوجته ، وسمعت ما يرويان من قصص ، ورأت ما يحملان من صور للحياة العجيبة في افريقيا والجهوت . « آخر ساعة » اتجاها جديدا

هل يجب ان يكون هذا ؟

هل يهتم الناس في النمسا ، باخبار القارة الافريقية القاطنة ، ويرسلون ، يحاولون ان يستجلوا لهم مجاهلها مع بعدهم عنها ، هذا بينما الناس في مصر ... قمة القارة الافريقية ، بل ومفتاحها ، لا يدرون عنها شيئا ؟؟

ان القارىء المصري اصبح يعرف كل شيء عن باريس ولندن وروما ونيويورك

انه يستطيع ان يذكر لك عن ظهر قلب اسماء معظم علب الليل في مونمارتر

ويستطيع ان يعطيك وصفا كاملا لهوليوود التي لم يزرها

ويستطيع ان يعدد كل لوحات «ميكيل انجلو» في كنيسة سان بيترو في روما التي لم يرها بعينيه

هذا كله من كثرة ما كتبته الصحف المصرية عن باريس وهوليوود وروما !

اما افريقيا التي نعيش فيها ... او التي نعيش على رأسها ، فما اقل ما نعرفه عنها ، وما اكثر ما نجهله

وهكذا قررت «آخر ساعة» شيئا ... فدخلت في مفاوضات مع الاستاذ شميدت لتشتري حقوق نشر تفصيلات رحلته في الشرق الاوسط

وتبدأ « آخر ساعة » من هذا العدد بنشر هذه التفصيلات

ويبدأ الاستاذ ايمريش شميدت استاذ علم طبائع الشعوب في جامعة فينا ، في المقال التالي ، برواية الانطباعات الرئيسية لخط سير رحلته

« آخر ساعة » .

اتجاهنا .. حياتنا !

اول اكتوبر سنة ١٩٤٩ ،

الصباح جميل في فينا !

ونحن - انا وجيلي زوجتي - على استعداد ، ورفيق السفرة او عدة السفر ، وهي سيارتنا الصغيرة المصفحة التي ستقوم فيها برحلتنا ، على استعداد ايضا

ونركب السيارة ، ونقطع بها شارع « والمان » ، حيث نسكن في فينا ، ثم نغادر فينا كلها ، بثلوجها المبكرة وسمائها الرمادية الغيوم ، متجهين الى الجنوب ، ودخلت الحدود الايطالية بعد الغداء بقليل ، ثم الى نابولي ، لتركب ثلاثتنا ، زوجتي والسيارة وانا ، الباخرة « تيرابا » الى تونس

ومن تونس ليبدأ رحلتنا بالسيارة

لقد اتجهنا الى الجنوب من تونس لنقضي فترة مع جماعات . «ماطاطا» ، الذين يعيشون في كهوف منحوتة تحت الارض ، ثم تجنا الى الجزائر لنصل الى « بسكرا » التي كانت نقطة ابتدائنا لعبور الصحراء الكبرى .

ان الصحراء الكبرى عالم مخيف

وكان يجب ان لا نضل طريقنا في هذا العالم المخيف . وفي دروب الصحراء الكبرى شاهدنا الصورة التي يحتمل ان تكون علينا اذا ماضللنا الطريق ، بقايا حطام سيارات متناثرة مزقتها رمال الصحراء الغادرة ، وبقايا هياكل عظمية اكلها الفناء !

وكنا ننظر الى هذه الآثار المزعجة في الصحراء ، ونتخذ منها نذيرا بان نفتح عيوننا عن آخرها حتى لا نلاقي نفس المصير

جيلي شميدت امام السيارة التي قطعت بهما الرحلة

والمسافر في الصحراء الكبرى لا يستطيع ان يعتمد على البوصلة وحدها في تحديد خط سيره ، فان المناجم الراقدة تحت الرمال تؤثر بقواها المغناطيسية في اتجاهات البوصلة واذا فقدت اتجاهك في الصحراء ، فقدت حياتك في الوقت نفسه !

ان شاء الله

وفي الصحراء صورتان لا انساهما

الصورة الاولى جمال الطبيعة في منطقة « الهجار » حيث تعيش قبائل « الطوارق » ، والصخور الشامخة الصماء المرتفعة بذراها الى السماء في اشكال هندسية جميلة ، سحر اودعته الطبيعة العذراء منطقة «الهجار» وخصتها به وحدها !

وثمة جبال ضخمة فيها تصدعات هائلة ، وتقف امامها لتعرف ان هذه التصدعات ناشئة من شدة الحرارة ..

ولقد لطخت رأسي جبينا وانا ارقب هذه الجبال وارددة لنفسي :

- صدعتها اشعة الشمس !

والصورة الثانية في الصحراء لواحة تعيش في رحاب القضاء والقدر

انها واحة جميلة بديعة تزحف عليها الرمال كل عام وتقترب منها لتبتلع جزءا من خضرتها وعمرانها ، والناس يتشبثون بالخضرة والعمران عن المناطق التي تردمها الرمال ، ولكن الرمال تزحف زحفها البطيء المثبت كل عام

والواحة الآن في احضان جبل عال ، ولم يبق منها الا اقل من نصفها ولن يستطيع اهلها ان يهربوا ، فان الجبال تسد طريقهم الى الهرب ، بينما تزحف عليهم الرمال

ان القرية اسمها « انساله » ، وهي

الرجل الذي عقد قران الملك

← رئيس المحكمة العليا الشرعية . . او الرجل الذي عقد قران الملك

↓ هدية الملك للرجل الذي عقد قرانه

.. دخل الازهر في نفس العام الذي تخرج فيه الشيخ المراغي من الازهر ..

وكان ذلك منذ سبعة واربعين عاما .

وامضى في الازهر ثلاث سنوات .. وبعدها كان سعد زغلول باشا قد فكر في انشاء مدرسة القضاء الشرعي ، لتخرج جيلا جديدا من القضاة من ذوي الثقافة الدينية المرتبة .

وكان الشيخ محمد ابراهيم سالم - الرجل الذي عقد قران الملك في الاسبوع الماضي بصفته رئيسا للمحكمة العليا الشرعية - من اوائل طلبة الازهر الذين التحقوا بالمدرسة الجديدة .

وتخرج الشيخ ابراهيم في عام ١٩١٦ .. وظل يتدرج في مناصب القضاء حتى اصبح رئيسا للمحكمة العليا .

والرجل الذي عقد قران الملك متزوج وله ثلاثة ابناء وبنت واحدة ..

وكل ابناء رجل الشرع اتموا دراسة بعيدة عن الطريق الذي رسمه ابوهم الشيخ لنفسه ، فالاول وكيل نيابة .. والثاني خبير في وزارة العدل .. والثالث ما زال طالبا في الحقوق ..

اما الفتاة فقد درست في الثقافة النسوية .. ثم حجزت في البيت .

ويفكر الشيخ ابراهيم كثيرا

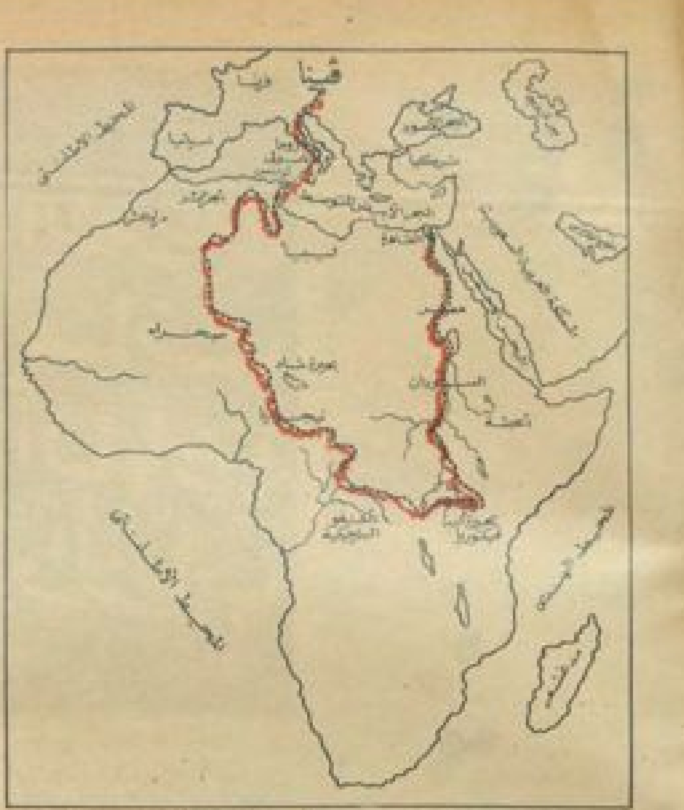

خريطة افريقيا . . . والنقط المبتدئة بالشمال من فينا الى الجنوب ثم الى القاهرة

تحريف خفيف لعبارة « ان شاء الله » وفيه اشارة واضحة الى القدر الموعود الذى ينتظر الواحة المنكودة فى جوف الصحراء الكبرى !

احترسوا !

ولقد قامت زوجتى «جيلى» بقيادة السيارة طول المسافة عبر الصحراء الكبرى ، وهى ٣٥٠٠ كيلو متر ، وحين وصلنا الى « نيجريا » كان الحرحول بحيرة « تشاد » مروعا لدرجة اننا احسسنا بجلودنا تتصلب وتجف !

ووصلنا الى « كانو » عاصمة نيجريا ، انها بلد جميل ولكن الرياح الساخنة تشوى فيه الجلود !

ودخلنا « الكمرون الفرنسى » ثم افريقيا الاستوائية الفرنسية حيث يندر ان تجد رجلا ابيض فى ربوعها

وعند قرية « جارديس » يستوقفنا ثلاثة من الجنود السود :

— هل معكم بنادق ؟

— نعم

— هل هى مستعدة وصالحة للعمل

— نعم

— احترسوا ان السباع والفيلة قد تخرج عليكم وتقطع طريقكم من هنا الى « بونجور »

الخجل !

ثم عبرنا الحدود من «بانجاسو»

اول كتاب صحفى عن الازمة فى ايران يكتبه محمد حسنين هيكل

ايران فوق بركان

كتاب اليوم الجديد

آخر قرية فى «افريقيا الاستوائية الفرنسية » الى « بريقا » اول قرية فى الكونغو البلجيكية

وبدأنا نستعد لاختراق الغابة العذراء .. ٣٥٠٠ كيلو متر عبر الغابات المغلقة — الى ارض الاقزام .. التى تعيش فيها قبائل اقزام « باسوا باكانجو » الخطرة

ان لغة التفاهم عندهم هى السهام المسمومة

نسيت ان اقول ان ابرز طباع اقزام « باسوا باكانجو » هى : الخجل !

ونسيت ايضا ان اقول انهم يحتلون ادنى درجة يعيش عليها الجنس البشرى اليوم فى اى بقعة من بقاع العالم

وبعد ٤ شهور مع الاقزام ، حططنا الرحال من جديد فى اتجاه اوغندا

مملكة الملك روكيفى الثالث

على السائر فى هذا الطريق ان يدرس حياة الفيلة وطبائعها فالجهل بها معناه الموت المحقق .

ان الفيلة الهائجة فى هذه المنطقة تهاجم السيارات وتمزق نوافذها ، ومن الخير التوقف اذا احس المسافر ان فيلا فى الطريق ، او اذا لاحت له على البعد طلائع جماعات الفيلة

اخترقنا جبال القمر الى «مملكة صاحب الجلالة الملك روكيفى دليتر «ملك تورو» لقد مررت بهذه المملكة العجيبة من قبل ، فى رحلتى الاولى الى منطقة الاقزام قبل الحرب العالمية الثانية . وفيها فقدت مساعدى فى تلك الرحلة وهو « هانز اولنهار » وكان شابا متحمسا يبشر مستقبله العلمى باعمال كبيرة . ولكن « اولنهار » سقط ميتا فى « تورو » فدفنته وواصلت رحلتى . وفى هذه المرة كان اول ما فعلته فى « تورو » انى ذهبت انا وزوجتى لنقف على قبر هانز المسكين الذى كان لا يزال فى مكانه كما تركته منذ خمس عشرة سنة . ووضعت على القبر الوحيد وسط افريقيا بعض«الزهور البرية» التى تنبت فى الغابات

جيوش الافيال !

وعبرنا جبال « روين زورى » اعلى جبال افريقيا وقممها لا تظهر بين السحب — الى كمبالا عاصمة اوغنده ثم درنا حول بحيرة فكتوريا

وبعدها وصلنا الى منطقة «يرابا » حيث يتفشى «اللويروز» ... وهو مرض خطير ، من يصاب به يستيقظ من نومه فيجد اعضاءه تتلاشى ...

وذهبنا الى كينيا ثم عدنا الى اوغنده ، ودخلنا السودان من شماله الشرقى

وكانت الرحلة حتى جوبا سلسلة من المغامرات

شاهدنا هجوما شنته جماعة من ٢٥ فيلا على احدى قرى الزنوج ، وهرب من استطاع النجاة من اهل القرية ، ثم لحقت الفيلة بالباقين فأحالت لحومهم حطاما مختلطا بحطام البيوت البدائية التى كانوا يسكنون فيها !

وكنا فى اثناء الليل نرى السباع من داخل السيارة وهى تتمشى حولنا

ورأينا الافاعى فى ضخامة اشجار الغابة وطولها ، تزحف وراء فرائسها التعسة

وخرجت مرة من خيمتى فى الصباح ، وقال خادمى الزنجى وهو يبتسم : لقد رأيت على الطريق قطة صغيرة بديعة ... وسرت وحدى ابحث عن القطة حتى وجدتها ولكنها لم تكن قطة وانما كانت اسدا شخصيا . ومعه ثلاثة اسود اخرى !

وسرنا مع النيل من جوبا الى الخرطوم ثم عبرنا حلفا الى اسوان ثم جئنا الى القاهرة ....

دخلناها ذات صباح من شهر مايو .. بعد عشرين شهرا من ذلك الصباح الذى غادرنا فيه فينا !

الاسبوع القادم

ارض الاقزام

سهام مسمومة

سموم تسبب الجنون والشلل ووقف التنفس !

١٢ الف سنة وراء المدنية !

سيارة شميدت فى احد الطرق فى غابات القارة الغامضة

جيلى شميدت تداعب قردا

الصحف المصرية تدخل القارة المظلمة

فهد استأنسه جيلى قرينة شميدت

شميدت جالس وسط مجموعة من الاولاد الذين استأجرهم فى افريقيا

قبل ان يجيب على كل من يسأله : لماذا ابتعدت باولادك عن طريقك الذى رسمته لنفسك . طريق الازهر .. والشريعة .. ويقول الشيخ ابراهيم ان طالب الازهر يشترط فيه حفظ القرآن .. « وكان هذا ميسورا فى زماننا لاننا نشأنا فى الريف » وكان لابد ان نذهب الى «الكتاب» .. ولكن ماذا اصنع الآن مع ولدى لاحفظه القرآن وانا انتقل بين مختلف البلدان والمناصب مدة ثلاثين عاما .

وراح الشيخ يستعيد ذكرى الدقائق التى عقد فيها قران الملك ..

« كنا فى مكتب صاحب الجلالة .. وكان جلالته يجلس على مقعد المكتب ، وامامه كانت هناك اربعة مقاعد .. واحد لعبد اللطيف طلعت باشا وواحد لحسن يوسف باشا وواحد لمحمد على صادق باشا وكيل جلالة الملكة . وجلست انا على المقعد الرابع اباشر صيغة العقد ومراسيمه ..

وخرجت لالقى على رشيد باشا يمد يده مصافحا ثم يقدم لى هدية مولاى ..

وفتح الشيخ ابراهيم درج مكتبه واخرج علبة المبسم الذهبية وشال الكشمير الثمين الفاخر .. هدية الملك الرجل الذى عقد قرانه .

قياس طول الذبابة .. وطول الشعر على ظهرها

الأمريكان عشاق البلهارسيا والذباب

القواقع تتغذى بالسبانخ

يظهر ان هناك غراما بين الامريكيين وبين الامراض

فمن اجل لقاء البلهارسيا والانكلستوما والملاريا والتيفوس، قطع ابناء العم سام آلاف الاميال عبر القارات والمحيطات وجاءوا الى مصر حيث اقاموا وحدة طبية كلفتهم مليونا ونصف مليون من الدولارات .. وفى كل عام تكلفهم الكثير ..

تكلفهم ..٣٠٠ الف دولار مرتبات للعلماء والاطباء ، و٢٥٠ الف دولار للأدوية والكيميائيات والطعام الخاص الذى يجيء من امريكا، لاجل الحشرات والحيوانات و٣٠٠ الف دولار للمعدات والاجهزة الطبية وقطع الغيار اللازمة لها .

كانت فكرة فى ١٩٤٥

وفى العباسية .. بجوار مستشفى الحميات .. اقيمت الوحدة الطبية الثالثة البحرية الامريكية ..

وقد بدأت الفكرة فى عام ١٩٤٥، ثم تطورت بعد ذلك ..

كانت فى يونيه من نفس هذا العام ؛ مجرد بعثة لدرس حمى التيفوس فى مستشفى العباسية .

وبعد ان انتهت من مهمتها بنجاح تقرر ان تأتى الوحدة الثالثة من البحرية الى مصر لتدرس ارض المناطق الحارة .

وتم الاتفاق بين الحكومتين فى ١٥ يناير عام ١٩٤٦ ؛ وفى اكتوبر عام ١٩٤٩ بدأت الوحدة عملها بعد ان اقامت منشآتها ومبانيها ومعاملها على فدان ونصف من الارض بجوار مستشفى العباسية .

١٥ من امريكا .. و١٥ من مصر

وكان الغرض من الوحدة واضحا .. محددا : «منع هذه الامراض من الوصول الى الاصحاء .. ثم معالجتها فى المرضى »

دراسة المرض عمليا .. ومعرفة اسبابه وكيفية انتقال جرثومته .. ثم البحث عن افضل علاج ..

وجاء من امريكا ١٥ خبيرا فى الامراض .. ثمانية علماء وسبعة اطباء .

وفى مصر انضم اليهم ١٥ فنيا مصريا من خريجى الجامعة بينهم

الرقات الصغيرة المتحوصلة .

تربية القواقع .. لدراسة البلهارسيا

الذباب يأكل اللبن بالسكر .

الصناديق المغطاة بالقماش .. وفيها تعيش الذباب .

القواقع .. وبداخلها البلهارسيا

«كونس» ان يبحث من حيوانات اخرى ليجري عليها تجارب البلهارسيا ..

ويحدث ان يغيب «كونس» اياما واسابيع .. ثم تأتي – اخيرا – برقية منه الى الوحدة، تفيد : انه في مكان ما بالصحراء يبحث عن أرانب وفيران وقطط وكلاب ..

ويبتسم «كونس» ويقول : ان افضل الفيران، هو النوع الذي يعيش في النخيل او حقول القمح ...

لقد اصبح «كونس» خبيرا .. وخبرته هذه ولدت معه منذ كان طفلا صغيرا يحب اللعب بالثعابين، ويضعها في «كمه» وجيبه . لم تمت وثبت عودها ...

تربية الذباب

ولا شيء يشغل ذهن العالم «بيقلي» سوى تربية الذباب .. ورعايته .. والعناية به !

يضع اسرابه في صناديق، جوانبها من القماش .. ويضع لها في كل يوم اناء نظيفا مملوءا باللبن المحلى بالسكر ..

ويظل «بيقلي» يرعى الذبابة حتى تبيض له .. وهي تبيض حوالي مائة بويضة في المرة الواحدة ..

وتفقس البويضات .. ويخرج «لبقلي» جيل جديد من الذباب .. يرعاه .. ويجري عليه تجاربه .

ووراء «بيقلي» عالم آخر اسمه «جامان» .. ان «جامان» يطوف الآن بقرى مصر ليجرب قتل الذباب «بالكلوروديين» .. وهو اكثر فتكا من الـ «د.د.ت» .. ان الدواء الجديد يمنع الذباب لمدة ستة اسابيع !

ويقول «جامان» : .. لو استطعتم في مصر أن تمنعوا تراكم القاذورات .. لما كان عندكم ذباب .

ثم يضحك ويقول : ولما كنا نحن هنا ايضا ..

ولعله شيء آخر عجيب في «جامان» ... انه يستطيع أن يعرف نوع الذبابة .. بقياس طول الشعر على ظهرها ! او بقياس طول احدى عينيها !

شهادة في الحشرات

و «كينيث» يحب الحشرات منذ كان طفلا .. وقد حصل على شهادة في الحشرات من جامعة شيكاغو .

ولا عمل لصديق الحشرات في الوحدة الامريكية الآن، غير فتاة واحدة، أتمت دراستها في السوربون .. وتخصصت في تحليلات الدم، واسمها سعاد حجار، وعمرها ٢٢ عاما ..

لكل طبيب مرض

وليس ادق من نظام العمل في الوحدة الامريكية ...

لكل عالم فرع معين من الابحاث .. او جرثومة او حشرة معينة، يدرسها ويجري تجاربه عليها، دون ان يسمح لنفسه ان يتعداها الى غيرها .

ولكل طبيب مرض معين .. او جزء خاص من مرض .. يبحث وراء افضل علاج له ..

ان «هوفمان» مثلا يهوى البلهارسيا ويحب البقاء في العمل ساعات طوالا بين الدراسة والتجربة من اجل القضاء عليها

ولا عدو في مصر لهوفمان، سوى القواقع التي تعيش فيها البلهارسيا، في الترع والقنوات ...

انه يبحث الآن عن كيمائيات اقوى لابادة القواقع في الترع ..

ويبحث عن افضل طور من اطوار حياة الجرثومة .. لقتلها

ان هوفمان يحب القواقع ...

يربيها في اوان نظيفة من الفخار .. ويقدم لها «السبانخ» كل يوم لتعيش .. وتنمو !

اصل الحيوانات

.. اما «كونس» .. فانه لا يحب المعامل .. ان مهمته غريبة، فهو مكلف بان يبحث عن اصلح الحيوانات لاجراء التجارب عليها .. وكانت القرود من اصلح الحيوانات لهذا الغرض، ولكنها الآن غير اقتصادية وعلى دراسة عادات «البعوض» ..

يظل يرقب بعوضة واحدة .. ربما يوما كاملا .. ليتعرف عاداتها ..

«ومن عاداتها استطيع التحكم فيها»

ويجمع «كينيث» «البعوض» و «الشاب» – ! – من حقول الارز .. ويقدم له طعاما فاخرا .. خضراوات غنية بالفيتامينات !

ويكشف «كينيث» عن ذراعه .. ليريك اين اهتمامه بالبعوض !

انه يضع ذراعه وسط مئات «البعوض» ليلدغها ويمتص منها الدم .. لا لشيء الا الدراسة فقط !

دراسة في التيفوس

ويدرس «هوجز» العلاقة الطبية بين الحيوانات والامراض في مصر ..

يطوف بوادي حلفا .. وسينا .. والصحراء ليجمع «القراض» «والقمل» من «الفيران» «والناموس» «والعرس» «والقنافذ» !

ولقد كان «هوجز»، وهو طفل، يحب ان يسافر .. ويتنقل من مكان الى آخر ..

واختار «هوجز» ان يتخصص في «ابحاث الحيوان» .. ليستطيع ان يسافر كما يشاء .

ويعمل «ماونت» بعد «هوجز» في دراسة التيفوس والتيفود والحمى المالطية

الحمى المالطية

.. ويقوم ماكجيل بتجربة ادوية جديدة لعلاج الحمى المالطية

ولقد ثبت ان «التيرومايسين» هو افضل علاج .. لقد جاءت الوحدة بمريض من الجيزة – اسمه سعيد مكي – كانت الحمى المالطية تفتك به .

ووضع سعيد مكي تحت العلاج التجريبي في الوحدة الامريكية ..

وفي خلال ١٣ يوما فقط، كلف سعيد الوحدة الامريكية ٨٠٠ جنيه، فقد اعطى «٣٠ جراما من «التيرومايسين» – والجرام باثنين وثلاثين قرشا – واعطى ٢٥٠ جراما من «الكلوروماسيتين» و ٢٠ جراما من «الستربتومايسين» ..

لقد كان علماء واطباء الوحدة الطبية الامريكية في العيادة، ينتظرون اياما وليالي .. طيف الشفاء على وجه سعيد مكي

وشفي المريض .. وحملته سيارة الوحدة الى بيته في الجيزة .. سليما صحيحا ..

ولم تنس السيارة في طريق العودة، ان تأتي بمعدات الحفلة الصغيرة التي اقيمت ليلتها .. احتفالا بالنصر الكبير .

« هوجز » يجمع الحيوانات من الجبال

آخر تطورات كشف علمي جديد .

نوع من الارانب .. في انتظار التجارب

المطبخ الخاص بطعام الذباب .. الآلة يعملون فيه .

سعاد حجار .. العالمة الوحيدة في الوحدة الامريكية ! ..

سعيد مكي .. مريض في مصر .. اعطى دواء بثمانمائة جنيه ..

مذكرات دوقة وندسور

اهملني ادوارد وانا شابة .. واحبني وانا عجوز !

كنت سعيدة مع زوجي الاول الطيار سبنسر . كان قلبي يحلق معه في السماء اذا طار في الجو، ويتلقفه عندما يصل الى الارض!

كنت اتبعه حول العالم !

سافرت معه الى فلوريدا ثم الى كاليفورنيا ثم الى واشنطون ثم الى الصين !

وكنت اجد لذة غريبة في تتبع اخباره ومخاطراته ، وكنت اشعر انني احبه واحب عمله .. وكان عمله هو ان يطير في السماء بين الملائكة ! كنت في العشرين من عمري ومع ذلك كنت افهم فلسفة الزواج السعيد واعرف ان من مستلزمات هذه السعادة ان تحب الزوجة ما يحبه زوجها وان تكون كراسة المذكرات التي يدون فيها الرجل آماله واحلامه ونجاحه وفشله !

وكان زوجي يروي لي كل شيء ، وكنت اشعر بفخر وانا اسمع احاديثه ، فقد كانت تلك الاحاديث تشعرني بانني احمل نصف متاعبه واحلق بها في السماء !

الملك يبكي مع وزيره !

وكان زوجي يقول لي :

ــ انك ساحرة ! فانت قادرة على ان تفتحي قلبي وتخرجي منه كل اسراري !

وكان الملك ادوارد يفتح ايضا قلبه لي ! وكنت اعرف ان هناك اسرارا لا يصح الملك ان يقولها لامراة ، ولكنه كان يقول لي : انني لا استريح الا اذا قلت لك كل شيء !

واذكر ان الملك جاءني ذات يوم اسفا حزينا ، كطير كسروا جناحيه !

وقال لي : انني اريد ان ابكي! لقد جاءني اليوم الوزير جيمي توماس الذي طلبوا منه الاستقالة لانه افشى بعض اسرار الميزانية والقى وجهي باختام التاج وهو يقول :

Take your bloody seaks

اي خذ اختامك « القرفة » !

وقد جرت العادة على ان يتسلم الوزير عند دخوله الوزارة اختام الملك ثم يعيدها الى الملك عند خروجه من الوزارة

وقال اوزير الملك : انها مؤامرة ضدي ! احمد الله ان ابالا ليس على قيد الحياة !

وبعد ان خرج الوزير القال جاءني المستر رامزي ماكدونالد نائب رئيس الوزراء وقال لي :

ــ لقد خرج جيمي توماس .. الرجل الوحيد الذي كنت ائتمنه على اسراري !

وكان الملك متاثرا جدا وهو يروي لي هذه القصة ، فقلت له:

ــ هل كنت تحب هذا الوزير؟

ــ نعم ! لقد كان صديق ابي وكثيرا ما كانا يراهنان على جياد السباق معا ! تصوري انني لا استطيع ان اساعد رجلا هو صديق والدي وهو موضع سر نائب رئيس الوزراء ! تصوري ان الدستور يمنعني ان اقول انني لا اصدق ان مثل هذا الرجل يفشي اسرار الميزانية ! لقد ارتمى على مقعد في مكتبي وهو يبكي .. وبكيت معه !

اول مرة لقيت فيها ادوارد !

ولقد احببت ادوارد لانه انسان قبل ان يكون ملكا ! بل لقد احببته قبل ان القاه! احببته كما كانت تحب ملايين الفتيات البرنس اوف ويلز لما كان شابا تتحدث الصحف عن مغامراته وتنقلاته .

واذكر انه في سنة ١٩٢٠ جاء البرنس اوف ويلز الى المدينة التي كنت اقيم فيها في امريكا وهي مدينة « كوردنادو »

ودعيت الى الحفلة الراقصة التي سيشرفها ولي عهد انجلترا

واخترت اجمل اثوابي ووقفت الساعات امام المرآة احاول ان ابحث عن اجمل زوايا وجهي التي يجب ان يراها ولي العهد !

ورحت احلم وانا متيقظة بانني سالفت نظر الامير وستتحول النظرة الى اعجاب والاعجاب الى دعوة الى الرقص !

ورحت افكر فيما ساقوله للامير وهو يدور بي في حلبة الرقص !

هل اعامله بعدم اكتراث حتى اثير فيه حب الاستطلاع !

هل اقول له انني اعشقه مثل غيري من ملايين الفتيات حتى ارضي غروره كرجل !

وذهبت الى الحفلة ،وتعمدت ان اسير امام الامير مرة واثنتين وثلاثا ! كان يومها في السادسة والعشرين من عمره ، ذهبي الشعر ، باسم الثغر ، جميل القسمات .

ولكن الامير لم يرني ، لم الفت نظره يومها مع انني كنت في نضرة شبابي ! كنت في الرابعة والعشرين من عمري .. وكانت التجاعيد لم تزحف بعد الى وجهي !

ولكنه تجاهل الشباب واحب التجاعيد ! فقد احبني في سنة ١٩٣١ لما كان عمري ٣٥ سنة !

وعدت بعد الحفلة الى بيتي حزينة ، كسيرة القلب ورقدت على فراشي ابكي سوء حظي !

ثم قلبت الدموع احزاني وقلت لنفسي : يالك من فتاة مغرورة ! ماذا تكونين بالنسبة لولي عهد امبراطورية تعود الا ينظر الا الى ملكات العروش وملكات الجمال !

فلسفة الصين !

والآن اعود الى زوجي الاول !

انتقلت معه في سنة ١٩٢١ الى واشنطون ، وبدأ يتحول من طيار في السماء الى مدرس طيران على الارض ! وبدات اشعر ان حبي بعد ان كان يحلق معه في السماء ، قد سقط فجاة على الارض !

وذات يوم قلت له : انني اشعر ان حبك لي قد بدا يموت !

فقال لي : وانا اشعر بنفس الشعور !

فاقترحت عليه ان نفترق .. فرحب بالفكرة وسافر الى شنغهاي ليدير مدرسة للطيران هناك !

وهكذا تحطم زواجنا بعد ان دام خمس سنوات ! وشعرت بعد فراقنا انني اصبحت اكثر شبابا واكثر مرحا واكثر انطلاقا !

ولكن هذا الشعور المرح لم يدم طويلا ! وبدات اندم على الماضي وبدات اشعر انني المسئولة الوحيدة عن فشل هذا الزواج ... وانه اذا كان حبي قد سقط من السماء فكان من الواجب ان اتلقفه حتى لا يتحطم على الارض !

ومرت الايام ... واستطاع الزمن ان يحطم كل العقبات التي كنت اقمتها في طريق اقامة حياة سعيدة مع زوجي الاول ! وتضاءلت امامي تلك العقبات يوما بعد يوم ... حتى جاءت سنة ١٩٢٤ فقررت ان اسافر الى زوجي في الصين واعيد بناء عش الغرام الذي تحطم !

واستقبلني زوجي في حماسة ، وبدانا نبني عش الغرام من جديد ونتفادى وضع الاحجار التي علمتنا تجارب الماضي انها سريعة الانهيار !

وفي الصين علمتني خادمتي الصينية بعض الجمل والعبارات الصينية ، وعلمتني فلسفة الصين التي تقوم على الحب والصبر والرضى !

آخر الدنيا !

وتعرفت في الصين بالصديقين العزيزين المستر هيرمان روجرز وزوجته .. وكنا لا نفترق ...

ولم اعرف يومها ان القدر ساقهما الى ليقوما بدور هام في

دوقة وندسور على شاطيء البحر ... طالما جلـ

لم يلتفت ادوارد اليها وهي في سن الشبا

صورة رسمية لدوقة وندسور بعد زواجها الثاني . لقد وضعت على رأسها تاجا من الريش .. لقد فاتها تاج بريطانيا ورفض ان يستقر على رأسها !

تنظر القمر ، وتنظر الى الافق البعيد

ى وراءها وهى فى الخامسة والثلاثين

ى فيما بعد ... ابان ازمة
ول عن العرش
فى هذه العاصفة ، وبعد ان
الملك ضرورة هـــربى من
طانيا ، لجأت الى الدار الصغيرة
بمتلكاتها فى مدينة كان على
يه الريفييرا .
عندما رأيتهما فى ذلك الوقت
ت الصين وفكرت فعلا فى
ب اليها من الملك حتى يعدل
التزول عن العرش !
اذكر انى طلبته عندوصولى
يعون وقلت له :
حمانى ســـاهجرك ....
هرب الى الصين !
قال لى :
انى سالحق بك ولوذهبت
آخر الدنيا !
قد قضيت فى الصـــين عاما
مع زوجى الاول ... لم
فنا بعد هذا العام اننا بنينا
قرامنا فى الهواء ... وان
اج كانية الزجاج اذا اصيب
ح بسيط ، راح الشرخ يكبر
مر الايام !
غادرت شنغهاى وحـدى
امريكا ...
صدر القاضى جورج لاتام فيتشر
ا بطلاقى من الطيار سبنسر
هجرنى !
تم الطلاق بعد زواج دام ١١
وشهرا واحدا !
(للمذكرات بقية)

جرمين لوكومت ، واشهر خياطات باريس .. وامامهن الثوب جلالة ملكة مصر .

كيف صنع ثوب الزفاف الملكى

كانت صحف العالم طوال الاسابيع الستة الماضية تحاصر مبنى كبيرا من المبانى المحيطة بالشانزليزيه فى باريس ..

فى كل يوم يتجه مئات من محررى الصحف ومندوبيها الى احد ادوار المبنى الكبير وكان نفس المنظر يتكرر الى ساعة متاخرة من الليل .. مندوبو الصحف يتجهون الى المبنى فى خطى سريعة ، وكلهم امل وتفاؤل ، ثم يعودون متخاذلين وجلا يوم حسب الناس فيه ان ثمة سرا حربيا خطيرا يكمن فى ركن من اركان المبنى الضخم ..

وطارت اشاعات .. واقوال .. ولم يكن احد يعلم الحقيقة سوى جيش مندوبى الصحف والمصورين ..

كانت « جيرمين لوكومت » — فى بيت الازياء الذى تملكه فى احد ادوار هذا المبنى الضخم — تصمم وتصنع ١٥ ثوبا من اجل اكبر زواج فى هذا العام .

كانت جيرمين قد عادت من مصر بعد رحلتها الاخيرة اليها — فى مارس الماضى — لتصمم ١٥ ثوبا من بينها خمسة للسهرة ، وثوب الزفاف نفسه لجلالة ملكة مصر .

وكان قد اتفق على الالوان والتصميم العام فى القاهرة . ثم سافرت جيرمين لتصنع الاثواب فى باريس .

ومن يومها وصحف العالم تحاصر بيت ازياء « جيرمين لوكومت » ، من اجل ثوب الزفاف الملكى واوصافه .

وكان ثوب الزفاف فعلا اهم ما فى المجموعة كلها . . . وهو مصنوع من الساتان الابيض المشغول باسلاك الفضة ..

وقد جاءت فكرة قماش الثوب عندما عرضت جيرمين ، وهى فى القاهرة ، على من يهمهم الامر قطعة قماش صغيرة من الساتان الابيض مطرزة بخيوط الفضة .

نظرة الى النيل والجزيرة من فوق سميراميس

ولم يكن الامر سهلا .. فقد كان على جيرمين ان تصنع ثلاثين مترا من هذا النوع وعلى هذا النسق وتصمم منها ثوبا جميلا .. انيقا .. يليق بملكة .

ووضعت جيرمين خمسة رسومات (مشروعات) لثوب الزفاف .. فقد كانت تغير وتبدل كل مرة . . وفى المرة السادسة استقر رايها على رسم الثوب .

وبدأ الاخصائى يعرض على جيرمين الرسوم التى ستسير بمقتضاها اسلاك الفضة خلال خيوط الساتان .

وبعد عشر مرات وافقت جيرمين على الرسم المقترح .

وكانت فى المرة التاسعة ، قد وافقت واعطت اوامرها بالبدء فى العمل .. وفجأة ، فى الساعة السادسة بعد الظهر ، عادت فطلبت وقف العمل ..

وخرجت جيرمين الى بيتها لتظل ساهرة طوال الليل ، تفكر فى ثوب زفاف الملكة . ولم تستقر على رأى الا فى الخامسة صباحا

وكانت الفكرة الجديدة تقتضى الا يتم تركيب اسلاك الفضة فى مدينة ليون ..

جيرمين لوكومت

على بعد ٥٠٠ كيلو متر من باريس ، وكانت جيرمين تسافر اليها ثلاث مرات فى كل يوم ، لتشرف بنفسها على كل شىء من التفاصيل .. ولتفعل شيئا آخر عجيبا ..

فقد كان المتفق عليه الا يزيد وزن الثوب على ١٨ كيلو جراما باى حال .. ولهذا كانت جيرمين تشرف بنفسها على وزن كل قطعة من القماش بعد تركيب اسلاك الفضة .

وخشيت جيرمين أن يعرف سر مدينة « ليون » واحد من الصحفيين ، فأغلقت باب المشغل هناك على رئيسته ومساعدتها ، واحتفظت بالمفتاح معها ، وكانت تحمل لهما معها كل ما تحتاجان اليه ، حتى تم صنع جميع القطع التى يتألف منها الثوب .

وكان الاتصال التليفونى بين القاهرة وباريس مستمرا طوال هذه الفترة .

ثم طارت جيرمين الى القاهرة .. وكان معها فى نفس الطائرة وفى صناديق محكمة ، جميع الاثواب التى انتهت ، وقماش ثوب الزفاف ، وفى صحبتها ست فتيات من اشهر العاملات فى بيتها الشهير للازياء . كلهن مشهورات فى باريس وهن ايفون ، وفرانسين واوديت ، ومارسيل ، وجاكلين ، وجانين .

وانتهت جيرمين من عملها فى القاهرة فى خمسة عشر يوما ، كانت تعمل فيها طوال النهار ، وحتى ساعة متاخرة من الليل .

رئيس الجمهورية الفرنسية وامامه صلاح ذهني .

حديث مع رئيس الجمهورية الفرنسية

باريس ليست مونمارتر

بقلم صلاح ذهني

الساعة السادسة

السيارة تذرع شوارع باريس في بطء ، كأنها تترفق بأجسامنا المتداعية بعد يوم حافل بالزيارات

لقد دعتنا مؤسسة يونيفرانس فيلم التي تشرف على نشاط السينما الفرنسية والدعاية لها .. دعتنا وكنا نحوا من عشرين صحفيا ومشتغلا بشئون السينما لزيارة استوديوهات باريس ومعامل التحميض والطبع بها ..

وكان هذا هو اليوم الاول من أيام الزيارة . . وكنا قد زرنا حوالى ثلاثة استوديوهات ومعمل للتحضير ولم تترك لنا غير ساعة واحدة من الخامسة الى السادسة لتغيير ثيابنا وتتهيأ للزيارة الهامة والمقابلة المنتظرة

مقابلة المسيو فنسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية ..

والسيارة تمضي في شوارع باريس .. ان باريس في شهر ابريل هي باريس اليقظة المتمتعة .. باريس التي نفضت ثلوج الشتاء وشرعت ترتدي اوراق الربيع الخضراء وتتهيأ للقاء افواج السياح وافواج الاجانب.

وتنحرف السيارة في شارع سانت اونوريه وتقتحم ابواب قصر الاليزة ويتلقانا عند الباب رجال القصر الذي كان يوما ما عشا لغرام ملك فرنسا فاصبح اليوم مقرا رسميا للدولة

ويقودنا موظفو القصر الى قاعة انيقة ولا تمضي فترة حتى يعلن احد الموظفين قدوم الرئيس اوريول

ويتقدم الرئيس اوريول والى جانبه وزير الاستعلامات والى يساره مدير شئون السينما فيصافح كلا منا محييا اياه بعبارة رقيقة وتمر المراسيم الرسمية فيلقى مدير شئون السينما كلمة ويرد عليه الرئيس مرحبا بنا وينسى لحظة انه رئيس جمهورية ويذكر انه صحفي وفنان زميل فيتحدث الى زملاء

ويمضي فنسان اوريول الفرنسي الفنان او الفرنسي الوطني ليدافع بحرارة عن فرنسا ..

انها في نظره ليست فرنسا السياح .. انها ليست فرنسا الازياء والموضات

.. انها ليست باريس اللهو والعبث ، وتحس حرارة قلبه وهو يقول :

ليست فرنسا هي باريس وليست هي مونمارتر .. اذا اردتم ان تعرفوا فرنسا فاذهبوا الى الريف .. الى حوض الرون الغني بصناعاته وانتاجه وحقوله .. اذهبوا الى الشمال لتروا فرنسا الجادة ..

و .. و .. ويمضي في الحديث ثم يعود مرة ثانية فيقول في اصرار:

— ان فرنسا ليست مونمارتر

وترجمة مونمارتر باللغة المصرية هي الفولي برجير والتاباران وكازينو دى بارى

رئيس الجمهورية في قاعة الاستقبال الفسيحة ، ومن حوله اعوانه . .

وينهى المسيو اوريول كلمته ويرفع كأسه فيجرع رشفة نخب اوطاننا جميعا ، لم يسير والكاس في يده فيقف لحظة مع مندوب المانيا عدوة الامس القريب

ثم يتحرك خطوة اخرى ويقف أمامي فيسألني عن مصر واصفا اياها «بالبلاد الجميلة»

ويذكر لي انه يعرف مصر ثم يسألني :

— هل ستمكث هنا طويلا.

فاجيبه بانني سامكث بضعة ايام ، فيتمنى لي اقامة طيبة وعودة طيبة الى وطني .. ومرة اخرى ، يصفه بالجمال ..

وقبل ان يغادرني يقول ضاحكا:

— اذن سترى الكثير غير موتمارتر ..

.. ولقد رايت فعلا غير مونمارتر ..

رايت باريس الجادة في قاعات السربون حيث يتفجر نور العلم

ورايتها في مسارحها ، في قاعتي الكوميدى وقاعات الابتليه والماريني والشاتليه وغيرها حيث يتفجر نور الفن ..

وحاولت ذات ليلة ان احصل على تذكرة لاشاهد احدى مسرحيات بيت موليير فلم افلح مع انى استعنت بنفوذ مراقب الفنون الجميلة ..

وما من مسرح زرته الا رايته يحفل بالفرنسيين ولا يخلو فيه غير مقعد او مقعدين ، وما من مسرحية الا ولها فكرة صائبة او خاطئة، جريئة او محافظة، وفيها اخراج جديد او ابتكار جديد

انني لم أر فرنسا كما اراد الرئيس اوريول ولكنني لا اشك لحظة في انه صادق

ان فرنسا ليست مونمارتر .. انها اوسع افقا وابهى صورة واعمق معنى ..

فرنسا الامريكان

واذا كان الرئيس اوريول قد حذرنا من فرنسا السياح ، فان فرنسا السياح بدورها تعمل جاهدة لتجتذب الى محيطها زبائنها

ان زبائنها هم الامريكان وفرنسا السياح هي ملاهي مونمارتر ومتاجر شارع ريفولى والبوليفار ..

وما من ملهى من ملاهي باريس الا تجد فيه نمرة او نمرتين باللغة الامريكية (وهي غير اللغة الانجليزية كما يقول الانجليز)

واغلب هذه النمر تدور حول قصة السائح الامريكي مع الفتاة الباريسية .. فتاة البوليفار صائدة الدولار ..

ولا تخلو نمرة من هذه النمر من السخرية اللاذعة بالامريكيين

ومن هذه النمر نمرة تصور سائحا امريكيا يطوف به الدليل فى باريس ليشاهد معالمها ..

ويصل السائح الى تمثال جان دارك الذهبى ويشرع الدليل فى الحديث عن التمثال فاذا بالسائح يقاطعه قائلا :

لا داعى .. انا اعرف هذا التمثال .. انه تمثال انجريد برجمان ..

ان فرنسا الامريكان لم تنتعش بعد وما زلت اسمع اللغة الفرنسية فى الشوارع

الخيانة موديل ١٩٥١

فى شارع فوبورج سان مارتان شاهد الناس امرأة تجرى وورائها رجل شاهرا مسدسه وتجمع الناس وجروا خلف الرجل ولكن الرجل كان اسرع منهم فقد لحق بالمرأة وامسك بذراعها وصاح فى عنف :

ـ لن تذهبى ..

واجابت المرأة وهى تبكى :

ـ دعنى بربك .. لابد ان اذهب ..

ودوت ثلاث طلقات وصاحت المرأة صيحة واحدة وانت انة مكتومة وسقطت جثة هامدة ..

ووقف الرجل امام البوليس يروى القصة ..

قال :

ـ انها عشيقتى وقد كانت فى طريقها لخيانتى فحاولت منعها ولكنها اصرت .. فاطلقت عليها الرصاص .. كنت احبها

وبكى الرجل فى حرارة وقال المحقق :

ـ وما اسم عشيقها الثانى الذى كانت ستخونك معه ... وكيف عرفت انها ستخونك

واجاب الرجل :

ـ اسمه روبير ستيول .. وقد صارحتنى انها ذاهبة لتعيش معه لانها ملت صحبتى

وسأل المحقق :

ـ هل كانت تعرفه من قبل ؟

واجاب الرجل :

ـ تعرفه ؟ نعم تعرفه .. انه زوجها ...

صلاح ذهنى

الساعة الخامسة والعشرون

قصة العدد للكاتب الروماني
قرجيل جورجيو
تلخيص هـ . توفيق بحرى

انتحر كاتب هذه القصة قبل ان ينتهى من كتابتها فاتمتها زوجته الصحفية نويا .. انتحر لانه كان متشائما من نهاية هذا العالم وكان يقول : ان الارض لم تعد ملكا لاصحابها .. وسكان هذه الارض دنت نهايتهم .. انهم لا يعيشون

لقد دنت الساعة الرابعة والعشرون وهى الساعة الاخيرة .. واصبحنا نعيش الآن فى الساعة التى بعد النهاية .. انها الساعة الخامسة والعشرون

***

سوزانا : لاتسافر .. انى خائفة

يوهان : لماذا .. انت تعرفين انى ان لم اسافر فلن أتمكن من شراء الحقل . . يجب أن ارحل الى امريكا واعود بالمال . ثم نتزوج

سوزانا : اذا سافرت.. فلن تجدنى حية عند عودتك .. ان والدى سيقتلنى .. انه يعلم .. كل شىء

يوهان : هل حدثك فى شىء؟

سوزانا : كلا .. لكنى عندما كنت أقدم له الغداء .. رمانى بنظراته الفاحصة ، ثم طلب منى أن أستدير فى مكانى واخذ ينظر الى وجهى وظهرى وبطنى . ثم شتمنى وطردنى قائلا : اخرجى ياقذرة

انه يعلم كل شىء .. وسوف يقتلنى .. انى أعرفه .. انه لايرحم .. أنظر .. يجب أن ادخل لقد أضاء النور .. ألا تسمع صراخا انه يضرب والدتى . . انه سيقتلها . . لقد ظن انى هربت معك خذنى معك . . لا أريد أن أعود الى هذا الوحش

طفقت سوزانا تبكى فحملها يوهان موريتز بين ذراعيه وأخذ يسير بها بين الحقول فارا من هذا الوحش الآدمى .. أبيها.

عندما وصل الى بيته .. كان التعب قد انهك قواه .. فرمى حمله فوق التبن .. ونام بالقرب منه حتى الصباح

استيقظ الفلاح . . فوجد حبيبته لاتزال نائمة . . أخذ يسير بقدميه العاريتين ، حتى وصل الى بيت قسيس القرية حيث كان يعمل عنده . . واستقبله القسيس بدهشة : لماذا لم تسافر ؟

ـ سوف اتزوج يابنى . . انى أحب سوزانا وأريد ان أتزوجها وأسكن هنا .. فى هذا المكان

فنظر القسيس الى الفلاح بحنان بعد أن استمع الى قصته وقال له :

ـ أنت تعمل عندى منذ زمن طويل .. وأنا لا أثق بغيرك .. سوف تنال ماتريد .. بل سوف أعطيك قطعة أرض تبنى عليها منزلك الصغير . . انها ملك لابنى تريان . . انه يسكن المدينة وسيتركها لك

قبل يوهان يدى القسيس كوروجا وغمرهما بدموعه الساخنة

مضى عامان .. بنى خلالهما يوهان منزلا صغيرا ، وساعدته زوجته فى بنائه ... واصبح لهما الآن طفل جميل ...

رجل الأمن : سوزانا افتحى الباب .. ادخلينى الى الفناء .. أريد ان أتحدث اليك

سوزانا : الا ترانى منهمكة اذهب من هنا

رجل الأمن : ان زوجك فى الطاحونة .. مم تخافين ؟ انى لا احدك وحدك أبدا

سوزانا : لن تدخل .. ابتعد عن بيتى . . ان زوجى سوف يأتى بين لحظة وأخرى

رجل الأمن : اذا كنت لا تنتظرين زوجك .. فهل تفتحين لى ؟

سوزانا (مرتبكة) : لا اعلم ابتعد

ابتعد رجل الامن وهو يبتسم ابتسامة شيطانية

عاد رجل الامن بعد اسبوع ومعه امر ، بالحجز ، على يوهان موريتز .. وطلب منه ان يتبعه .. سار الفلاح خلفه وهو يفكر .. كيف يمكن الحجز على رجل ؟

لقد سبق له ان تسلم امرا بالحجز على بقرته او على محراثه .. لكنه لم يكن يعرف ان الحكومة تحجز على الانسان .. وكانت هذه الفكرة تضايقه !

وما كاد يصل الى مركز الامن فى وسط القرية حتى طلبوا منه ان يضع نفسه تحت تصرفهم .. فكبلوا يديه بالحديد الى جانب ماركو جولدنبرج ابن التاجر اليهودى الوحيد فى قريتهم ..

خرجا الى الفناء وامرا بالوقوف فى طابور طويل مكبل بالحديد .. طابور من اليهود المسخرين لاعمال الدولة الحربية

سار الطابور ساعات طويلة تحت حراسة الجنود المدججين بالسلاح

حتى وصلوا الى حافة نهر تابولتزا ، وناموا فى العراء .. ثم قاموا مع الفجر فوجدوا بالقرب منهم الات للحفر .... واستلموا امرا بالعمل .. لقد كان عليهم ان يحفروا قناة .. لا يعلمون لماذا . لقد قيل لهم : ان هذا العمل سر حربى خطير

ـ لماذا لاتتكلم اللغة العبرية

ـ لا اعرفها ..

ـ ألا تخجل ! .

أدار موريتز رأسه ليحدث جاره الآخر .. لكنه فوجىء به يقول له :

لا تحدثنى بالرومانية . . تحدث معى بالعبرية

ـ لكنى لا اعرفها . . انى أتحدث خمس لغات . . لكنى لاأتكلم العبرية ..

ـ ياعزيزى موريتز .. نحن اليهود يجب أن نتعاون . . وحيث أننا مستقلون وليس بيننا غريب . . فيجب أن نتحدث بلغتنا ..

ـ لكنى لست يهوديا ..

ـ لا تخش شيئا .. كان يمكنك أن تنكر ذلك قبل الاعتقال .. أما الآن فلا فائدة من انكار ذلك .. ان اسمك موريتز .. وترجمة يوهان هى جاكوب . . فيجب أن يكون اسمك جاكوب موريتز

مضت اربعة أشهر ، ويوهان يحفر فى هذه القناة التى لانهاية لها .. وذات صباح مثل بين يدى قائد المعسكر الذى أخذ ينظر اليه بسخرية ، وسمعه يقول :

يوهان .. انت لم تعد متزوجا ان زوجتك طلقتك . . انها لا تريد أن تكون زوجة ليهودى مثلك .. على كل حال .. هى طلقتك لكى تبقى على المنزل والارض والا لصادرتها الحكومة

سمع يوهان .. هذا الكلام كأنه فى حلم .. ولم يفق الا بعد أن وقع ورقة الطلاق !

أخذ يوهان يعمل فى القناة أشهر وهو لايكاد يعى أو يفقه شيئا مما يدور حوله

وفوجىء يوما بخطة الهرب .. مع ثلاثة من اليهود طلبوا منه ان يصحبهم لانه يتحدث عدة لغات .. ولم يقبل الا بعد ان اقنعوه بان قائد المعسكر قد نال كفايته من المال لكى يسكت عنهم .. بل سوف يساعدهم على الهرب

والقوا عصا التسيار فى هنغاريا ، وبعد وصولهم بساعتين نزلوا فى منزل احد الاصدقاء من اليهود .. وهم منتشرون فى كل بلد

بعد ثلاثة ايام جاءه احد الثلاثة وقال له : لقد بذلنا ما فى وسعنا لتصحبك معنا الى امريكا لكن ، القنصلية اليهودية لم توافق ، وقالوا لنا انهم لا يرحلون الا اليهود ... وانت لست يهوديا ..

لا تتكدر سوف نعطيك قليلا من المال ، ويمكنك ان تعمل فى هنغاريا لتكسب قوتك .. على كل لقد ساعدناك فى الهرب من هذا المعتقل اليهودى لرومانيا

بعد شهر أوقف يوهان فى احد شوارع هنغاريا وطلبوا منه بطاقة تحقيق الشخصية ..

وهكذا وجد نفسه فى أحد السجون مرة ثانية . انه رومانى وعدو لهذا البلد .. لاشك فى انه جاسوس أرسل عبر الحدود ويجب أن يلاقى جزاءه من العذاب حتى يعترف بالمهمة التى أرسل من أجلها .. يجب أن يتذوق جميع ألوان التعذيب الحديثة التى عرفتها الحرب ..

لكن يوهان لم يقل أكثر مما يعرف .. لقد هرب مع ثلاثة من اليهود لا يعرف أين هم الآن . وهو ليس يهوديا .. بل رومانى!

ما كاد ينتهى من دور التعذيب

الشركة العربية للنيون وانوار الفلورسنت والزينات الضوئية الرائعة في عيدي الجلوس والقران الملكي السعيد

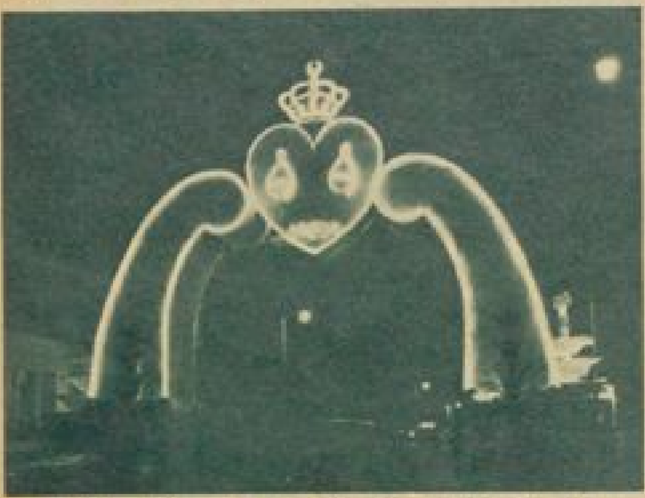

مما استلفت الانظار ونال الاعجاب قوس النصر المقام في شارع الملكة وقد اقامته بلدية القاهرة ومصلحة التنظيم واشرف على تصميمه وتنفيذه مدير التنظيم انيس سراج الدين بك والقوس يمثل ذراعين قويتين تخرجان من النيل وتمسكان بقلب يحمل التاج

نادى المعلمين بالجزيرة كما يبدو في اروع حلة في ليلة عيد الجلوس والقران الملكي السعيد وهو مزين بانوار النيون الحديثة

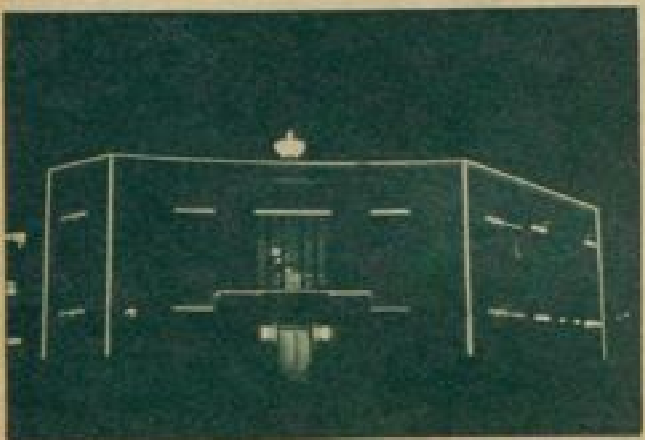

نادى القضاة كما بدا مزينا بانوار النيون الجميلة احتفالا بعيدى الجلوس الملكي السعيد والقران المبارك

وزارة الخارجية في ليلة عيد الجلوس السعيد والقران الملكي المبارك وهي مزينة اجمل زينة بانوار النيون البديعة .

هذا وقد قامت الشركة العربية للنيون وانوار الفلورسنت ١٣٣ شارع محمد فريد بك بعمل الانوار والزينات الزخرفية بالالوان كما تبدو في الصور المنشورة فوق هذا الكلام وفي

حتى ارسل الى احد المعسكرات التي تضم الافا من الاجانب ليعمل .. حتى تنتهي الحرب

قام يوما من نومه على صوت الحارس يناديه : يوهان .. قم لقد باعوك للالمان ..

اخذ يفكر كيف يمكن ان يبيعوه . لقد صادروه في رومانيا وعذبوه في هنغاريا ثم الآن .. يبيعونه

لم يصدق انهم باعوه ضمن آلاف المعتقلين .. الا عندما وجد نفسه في معتقل الالمان..ورأى الجنود الالمان يتحدثون اللغة الالمانية وعلى اذرعتهم الصليب المعقوف .. وابتدره احدهم :

ـ انت هنغاري ؟

لم يجد بدا من الرد بنعم وقال له الجندى :

ـ ابتداء من اليوم انت العامل رقم ٧٠٧ لقد اصبح رقما في ملف .. لم يعد انسانا له اسم وزوجة ودين ووطن

وفي الصباح تسلم عمله الجديد انه يشتغل الآن في مصنع حربي الماني..انه يساعد اعداءه على قتل اقربائه واصدقائه في رومانيا

اخذ يعمل زهاء اربعة اسابيع فنال منه التعب وانهكه .. حتى وقع مغشيا عليه قرب الآلة التي يعمل امامها ..

فتح عينيه ليجد نفسه في احد المستشفيات

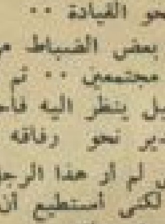

طلبت القيادة مترجما يجيد اللغات البلقانية . . ووقع اختيارهم على يوهان . . وفي الحال ارتدى سترته واتخذ طريقه نحو القيادة ..

وجد بعض الضباط من جنود العاصفة مجتمعين .. ثم فوجيء بالكولونيل ينظر اليه فاحصا . ثم يستدير نحو رفاقه ويقول لهم : انى لم أر هذا الرجل قبل الآن . لكنى أستطيع أن أقص عليكم تاريخ حياته

ظن موريتز ان الرجل يسخر منه فابتسم له .. بيد ان الرجل اتم كلامه قائلا : لقد تقدم العلم في معرفة اصل الانسان .. وخاصة في المانيا . فلقد سبقت جميع دول العالم في هذا المضمار

ان هذا الرجل ذا الوجه المستطيل والعظمتين الظاهرتين على صدغيه . من فصيلة المانية تعيش على ضفاف الرين.. ويوجد من هذه الفصيلة ١٨ عائلة تعيش في بلاد اخرى .. انه ينتمي الى فصيلة . العائلة الهرقلية . وقد هاجروا الى المانيا مابين عامي ١٥٠٠ و١٦٠٠ . وقد حافظت هذه العائلة على دمها نقيا غير ممزوج . ومن اجل ذلك تجدون هذا الرجل يشبه تماما الصور التي عثرنا عليها لهذه الفصيلة من الانسان . انهم جميعا متشابهون

شعر يوهان بجميع العيون تفحصه من رأسه الى أخمص قدميه . وهو لايكاد يفهم شيئا مما يدور حوله .. كيف يصبح انسانا عظيما .. هو الذى اتهم بانه يهودى ثم اعتقلوه وهرب ثم عذبوه وباعوه . ؟ كلا..انهم يسخرون منه ..

طلب الكولونيل ملف يوهان ونظر اليه ثم وجم وقال له : من اعطاك هذا الاسم . . من سماك يوهان ؟ لايمكن ان يكون هذا اسم احد افراد هذه العائلة سوف نغير اسمك

ثم نظر الكولونيل الى ضباطه واعطى هذا الامر : « سوف يكون هذا الرجل من الآن تحت طلب المعهد الالماني لعلوم اصل الانسان .. انه « عينة » تجب المحافظة عليها لانه نادر ..

ولابد أن تجد له عملا مناسبا لأصله .. يجب أن يصبح جنديا لان هذه العائلة تنجب اشجع الجنود واقواهم . . يجب أن يتزوج »

تزوج يوهان فتاة المانية تدعى هيلدا ، وأصبح له منزل جميل وحديقة ..وأصبح ايضا جنديا المانيا . . وكان يتلقى هدايا كثيرة من الكولونيل .. وصار يمتلك بطاقتين للأكل بدلا من واحدة .. ان المانيا ستهتم به لأنه من فصيلة نادرة .

كان يوهان يعمل حارسا على بعض المعتقلين من الفرنسيين وكان طيبا نحوهم يأتيهم يوميا بمايفيض من السجائر والمأكولات

بعد سنة كان له ابن الماني جميل .. احبه .. ونسى اسرته لم يعد يفكر في زوجته التى تركته ، وفي اولاده الذين كبروا ولم يعد يعرف ماذا حدث لهم

مضى عام آخر واقتربت قوات الحلفاء من برلين .. وذات يوم قال المعتقلون الفرنسيون ليوهان : يجب ان نهرب الى الحدود حيث يقف الجيش الامريكي .. يجب ان تساعدنا

فكر يوهان في زوجته وابنه ورفض.. لكنهم اقنعوه بان المانيا سوف تهزم وسوف تعتقل زوجته وابنه .. اما اذا هرب معهم فسوف يتمكن من انقاذهما مع الجيش الامريكي

وهكذا صمم يوهان على الهرب من المانيا

وجد نفسه في الخطوط الامريكية ذات صباح بعد مسير عدة أيام مع الهاربين مخترقين الغابات . . لقد رحب بهم الامريكيون واعطوهم كثيرا من السجاير والطعام والحلوى .. واستقبلتهم فرقة « الاوترا » الامريكية ..

***

مضت أيام والجيش الامريكي يتحدث عن شجاعة يوهان موريتز ، الذي ساعد خمسة من الفرنسيين على الفرار وبدا المصورون والصحفيون يستجوبونه ونشرت صورته في الصفحات الاولى .. لم يعد يصدق شيئا مما يدور حوله بدأ يشعر أنه حقا من الفصيلة الهرقلية فأخذ يحس بالفخر ..

مثل يوما بين يدى قائد امريكي ، وظن في أول الامر أنه سوف يسأله مثل الاخرين عن كيفية هربه وعن شجاعته

سأله القائد : أنت رومانى ؟

ـ نعم

ـ وكنت جنديا في الجيش الالمانى ؟

ـ نعم

ـ أنت عدو لنا ..ان رومانيا انضمت لروسيا ..وانت روماني لايمكننا ان نساعدك . . أنت عدو لنا

ـ لكنى لم ارتكب شيئا ضد الحلفاء

ـ ألست رومانيا . . اذن انت عدو الحلفاء !

وهكذا وجد نفسه للمرة الثالثة في معتقل امريكي . . انه عدو الحلفاء وعدو الالمان وعدو الروس ..

وذات يوم صحا من نومه في المعتقل على صوت الحارس :

ـ ان القائد يريد أن يراك

وسر يوهان موريتز .. انهم سوف يعطونه حرية ولاشك لقد عرفوا خطأهم

ذهب ومثل بين يدى ضابط امريكي يجلس وهو يمضغ لبانا ويضع قدميه فوق المكتب وابتدره الضابط :

ـ انت يوهان موريتز ؟

فابتسم يوهان وقال : نعم

فقال له الضابط :

ـ هل تكتب موريتز بحرف السين أو الزاى ؟ لاننا نريد أن نضع اسمك في ملف ونرسله الى القيادة !

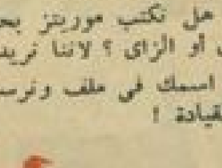

حينئذ فهم يوهان ان هذا العالم يسير نحو نهايته المحتومة هذا العالم الآلى دقت ساعته .. لقد وقف العقربان على الساعة الرابعة والعشرين ولم يبق الا الساعة التى بعدها النهاية الساعة المحتومة .. الخامسة والعشرون

قصة المعجزة التي تم تركيبها في خمسة أيام

مصر رابع دولة تستخدم التليفزيون !

شهدت القاهرة – في بداية هذا الاسبوع – التجربة الاولى للتليفزيون ، احدى معجزات القرن العشرين .. فانها تنقل للناس الصورة الناطقة في الراديو .. وقد اجريت هذه التجربة – لاول مرة – في حفلات الزفاف الملكي ، فعرض الفيلم الذى سجلته عدسة ستوديو مصر ، في الراديو ذى الشاشة البيضاء .. وهذه الطريقة يسمونها «التليسينما» لان محطة التليفزيون لم تستطع تسجيل حفلات الزفاف بالطريقة المباشرة ، لنقص في بعض الاجهزة التي تبلغ حمولتها اثنى عشر طنا .. وفي الاسابيع المقبلة ، ستصبح مصر رابع دولة في العالم تستخدم التليفزيون ، بعد امريكا وانجلترا وفرنسا

الحلم الجميل يتحقق في باب اللوق !

وقد جاء الى مصر خمسة عشر رجلا من ابرز الفنيين الذين يعملون بشركة التليفزيون الفرنسية ، ومعهم ١٢ طنا من الاجهزة الساحرة التي تتكون منها أحدث محطة اذاعة . محطة تليفزيون النيل !

وهكذا تحقق الحلم الجميل الذى يحلم به المصريون منذ سمعوا عن «التليفزيون» لاول مرة ، فانشئت المحطة بالدور الخامس بمبنى السنترال الجديد الذى يتم انشاؤه الآن بالعمارة المجاورة لمحطة باب اللوق وفي هذا المكان من القاهرة اخذ رجال شركة التليفزيون يعملون ليلا ونهارا في تركيب الاجهزة الساحرة ويعاونهم الكثير من العمال والفنيين المصريين .

بقى ان تعلم شيئا عن محطة التليفزيون .. انها تتكون من مئات الاجهزة الدقيقة الصغيرة ، وآلاف اللمبات الكهربائية ، وشبكة من الاسلاك ، وآلات التصوير ، و « الايريال » الذى يتولى ارسال الصور الناطقة .. وهذه المعجزة تم تركيبها في خمسة ايام فقط !

وقد استطاعت هذه البعثة الفرنسية ، أن تنشىء في هذه الايام القليلة ، أول محطة التليفزيون في الشرق .. ورابع محطة في العالم !

التليفزيون كالسينما تماما !

والتليفزيون كالسينما تماما . كلاهما يعتمد على الكاميرا – آلة التصوير – التي تلتقط الناظر بما فيها من صورة وصوت .. وهي تستخدم الانوار الكشافة في الليل – تماما كما يفعلون عندما يلتقطون منظرا في السينما !

.. وهي تعتمد على آلتين للتصوير ، كل آلة لها ثلاث عدسات .. وخلف المصورين الذين يجلسان وراء الكاميرا ، يجلس مخرج البرامج ليوجه اليهم تعليماته : أقتربوا بالعدسة من المغنى أو المحاضر !.. ابتعدوا الآن !.. وفي نهاية البرنامج يأمرهم بالتوقف عن التصوير !

ثم بعد ذلك يضغط المخرج على زر فتمر امامه جميع الصور التي التقطت فيختار منها ما يشاء ثم يستغنى عن الصور التي لم تعجبه ! .. كل ذلك يتم بوساطة تيارات كهربائية تنقل الحقل !

فرنسا تتفوق على أمريكا وانجلترا

ويرجع وضوح الصورة التي تلتقط بالتليفزيون ودقتها ، الى عدد الموجات التي يحملها التيار الكهربائي ! .. والموجة عبارة عن خط عرض .. والصورة تتكون من خطوط افقية من الموجات ، وكلما كثرت الموجات ، وضحت الصورة ! ولهذا يمتاز التليفزيون الفرنسي عن الامريكي والانجليزي بانه استطاع ان يخرج الصورة من ٨١٩ موجة .. بينما الامريكيون لم يسجلوا سوى ٥٢٥ والانجليز ٤٠٥ موجات فقط !

من برج ايفل الى جبل المقطم !

وقد قال خبراء التليفزيون : ان مصر اصلح لاستعماله من فرنسا نفسها لصفاء جوها ، ونور شمسها الساطع ، فضلا عن طبيعة ارضها المسطحة .. فمعظم الجبال في فرنسا تعوق سير الموجات !

والفرنسيون يضعون « الايريال » على

المذيعة امام الميكروفون والكاميرا .

المصور .. في يده نجاح التجربة .

الفرقة الموسيقية .. عرق بعد التجربة

مسيو فيني يشهد وسعها الشعادة لمحطة تليفزيون النيل

عازف الكمان .. كما يبدو على شاشة التليفزيون

المقرىء .. امام الكاميرا .

بعض الذين جاءوا يشاهدون التجربة .. تجرى عليهم تجربة .

أول محطة للتلفزيون في مصر

برج ايفل ، لانه اعلى مكان في فرنسا .. ولهذا ينصح كبير مهندسي هذه الشركة بان تقيم ، محطة تليفزيون النيل ، « الايريال » فوق قمة جبل المقطم .

وعندما تقام محطة تليفزيون كاملة — في مصر — ستتمكن من ارسال اذاعاتها الى ١٢٠ كيلو .. ويبلغ تكاليف المحطة الواحدة بين ٢٠٠ و٥٠٠ الف جنيه

المذيعات يستخدمن المرآة قبل اذاعة التليفزيون!

ويشترط في الفنانين والفنانات الذين يظهرون امام عدسة التليفزيون ، أن يكونوا معبرين!. وقد بدأت اول تجربة بصورة لجلالة الملك .. ثم القرآن الكريم من الشيخ الشعشاعي .. وقد قدم نشرة الاخبار ، الاستاذ على الراعي — كبير المذيعين — فكان ينظر الى الورق دائما .. واعيدت التجربة بعد ان اشار اليه المخرج بان ينظر الى الميكروفون كي يراه مشاهدو التليفزيون !

ولاول مرة في تاريخ الاذاعة ، تتألق مذيعة ، فحينما علمت ثريا حسان ، انها ستقدم برنامج التليفزيون .. استعانت بقلم الروج .. وقبل الاذاعة ، ظلت تنظر في المرآة اكثر من ربع ساعة ! واخذت تصفف شعرها وتنسق ثوبها وهندامها ، وتتأكد من اناقتها ، حتى حان موعد الاذاعة !

وقال كبير المذيعين : انه لم يهتم بالظهور لانه ترك هذه المسألة لزميلاته المذيعات !

وقال : ان التليفزيون جعله يحاول ان يحفظ الكلام قبل ان يقوله لئلا ينظر الى الورق طول الوقت !

اما الكحلاوي — وهو اول مطرب مصري يظهر على شاشة التليفزيون — فقال : انه شاهده في انجلترا .. ولكن في الحفلة الثنية بدوية وبعض الفوازير المصرية الحمراء !

حديث .. صوت وصوره

« الايريال » منه تنبعث الموجات

حسان تبعد الظهر .. في التليفزيون

المهندسون امام الاجهزة

عرض الازياء .. للتجربة ايضا

لجنة فنية حكومية تشاهد عظمة الصناعة المصرية فى شركة الورق الأهلية

فكرة جالت بخاطر **سعادة الدكتور حسن باشا نشأت** منذ عشرين سنة تقريبا فنشأت عنها صناعة الورق فى مصر وتدرجت حتى بلغت شأوا عظيما واخذ الجميع يشعرون بفائدة تلك الصناعة الكبرى ويقدرونها حق قدرها .

كان **نشأت باشا وزيرا مفوضا فى المانيا** فدعى لزيارة مصنع **ببلاد الراين** يصنع فيه ورق الحزم والكرتون من تبن الشعير والقمح .

وما لبث ان راى الفرق الشاسع بين ثمن تلك المواد الاولية فى مصر وثمنها فى المانيا وكذلك الفرق بين الاجور فى البلدين فصمم على ادخال هذه الصناعة فى مصر والف شركة الورق الاهلية التى استعانت بخبيرين عالميين فى الورق هما **الدكتور ارتندال السويدى الجنسية والبروفسير هوير العالم الالمانى** وسلمت اليهما المواد الاولية المصرية التى تصلح لصناعة الورق واختبراها علميا وقاما بالتجارب العملية وجدا بعد ذلك صنع الورق على اختلاف انواعه من قش الارز تلك المادة التى لم تكن لها اى قيمة مادية وكان استعمالها محدودا وقد فضل قش الارز على حطب القطن لاسباب فنية واجتماعية حيث وجد ان القشرة الخارجية لشجرة القطن يصعب تبييضها واذا نزعت من عيدان الحطب فانه يتبقى فيها بقايا صغيرة تجعل الورق غير صاف كثير البقع وفوق ذلك فان الفلاح يستعمل حطب القطن فى الطبخ والخبز فاذا اخذت منه هذه المادة وجب الاستعاضة عنها بوقود آخر ليس من السهل توفيره . اضف الى ذلك ان قش الارز يمكن كبسه كبسا قويا فيسهل نقله بخلاف حطب القطن .

لذلك بدا المصنع اعماله معتمدا على هذه المادة فى صناعة الكرتون وبعض اوراق الحزم وبعد بضع سنين تمرنت فيها العمال على صناعة الورق وتكونت بيئة صالحة من العمال اشترى سعادة الدكتور حسن نشأت باشا لشركة الورق الاهلية الآلات والعدد اللازمة لصنع ورق الطباعة والكتابة فادخل هذه الاصناف ضمن منتجات المصنع فنجح والحمد لله نجاحا باهرا وتفوق العمال المصريون فى تلك الصناعة فى وقت قصير وصنعوا عدة آلاف من الاطنان من هذه الاوراق سواء كانت للحكومة المصرية او للتجار واصحاب المطابع

ولما تأكدت الحكومة من نجاح صناعة الورق فى مصر وبعد ان استعملت الكثير منه فى المطبعة الاميرية رأت ان تفحص مواصفاته لتدخلها على الاشتراطات التى توضع فى المناقصات العامة كى تفسح المجال للصناعة الوطنية فى ميدان التنافس مع الورق المتورد من الخارج وقد زار المصنع لهذا الغرض لجنة فنية مؤلفة من **حضرات عبد الحميد بك احمد مدير عام مصلحة الكيمياء والدكتور الفولى بك وكيل عام مصلحة الكيمياء والاستاذ مصطفى بديع مدير معمل القاهرة والدكتور محمود همت بك مدير معمل الاسكندرية والدكتور منصور وكيل معمل القاهرة واخصائى الورق والاستاذ كامل شوكت فهيم مدير مكتب سعادة مصطفى ماهر بك ومستر ماكلن خبير المصلحة**

فابدت اعجابها بالمجهود العظيم الذى يقوم به مجلس ادارة الشركة ورئيسه **سعادة الدكتور حسن باشا نشأت** لتدعيم هذه الصناعة فى مصر والسير بها قدما واننا ازاء هذه النتيجة الباهرة نتقدم بالشكر القائمين بادارة هذه الشركة ومن يعاونهم من الموظفين والعمال الذين اثبتوا للملأ كفاءة المصرى وقدرته على العمل وما امتاز به من براعة فى الصناعة

سعادة الدكتور حسن باشا نشأت يتوسط اعضاء اللجنة الحكومية

مدير المصنع مع اعضاء اللجنة

بعض الاحواض المستعملة فى صناعة السيليلوز ↓

احدى الماكينات الضخمة لصناعة الورق ↓

اجتماعيات

كان حديث المجتمع كله طوال هذا الاسبوع عن الحفلة الساهرة الانيقة الباهرة التى اقيمت فى قصر عابدين بمناسبة زفاف جلالة الملك .

ولقد قال كل من دعوا الى سهرة الملك – وجميعهم من سيدات ورجال السلك السياسى فى القاهرة – انهم كانوا يحسون ، منذ اللحظة التى تجتاز فيها سياراتهم اسوار القصر الكبير ، بان الليل داخل القصر قد اصبح نهارا .. فقد كان كل ركن فى القصر شعلة من نور ..

ودخل المدعوون الى الصالونات الكبيرة الفخمة الثلاثة التى تحيط بالمسرح الخاص بالقصر .. ومضت عشر دقائق اصبحت الصالونات بعدها لوحة بديعة للابهة والاناقة المترفة .. ولم يحدث ان اجتمع فى حفلة واحدة مثل هذا العدد من اثواب السهرة ، الانيقة الفاخرة ، والجواهر الثمينة .

وثمة مجموعة من الجواهر كانت ترتديها السيدة **امينة هانم طوغاى افندى** . اثارت حديث المدعوين طوال الحفلة .. وبعدها .. وهى المجموعة التى ورثتها عن والدتها الاميرة نعمت مختار .

وكانت هذه اول مرة ترتدى فيها هذه المجموعة .. وقد حلى العقد الثمين – احد قطع الطقم الفاخر – بفصين كبيرين من السوليتير ، بلغ حجمهما درجة لا يتصورها انسان .

مدموازيل دى لانكر تخرج الاموال التى جمعتها

اما الشيء الذى لم يكن يعلمه احد من المدعوين الذين تحدثوا عن الجواهر الفاخرة . فهو ان امينة طوغاى هانم افندى ، قد سافرت قبل حفلات الزواج الملكى بيومين على طائرة الى البرتغال ، لتحضر الطقم .. وكانت قد تركته هناك منذ الحرب الاخيرة .. وعادت بالطائرة ايضا ومعها الطقم الثمين .. لترتديه لاول مرة فى سهرة الملك .

ولم يكن بين السيدات المدعوات واحدة لا ترتدى ثوبا جديدا اشترته بهذه المناسبة ..

كانت **قرينة سفير ايطاليا** ترتدى ثوبا من صنع « ديور » وهو من التل « اليمبه » المحلى بالفصوص الفضية فى كل مليمتر منه .

وارتدت السيدة **قرينة كريم ثابت باشا** فستانا من الدانتلا البيضاء .. وكانت الدانتلا على شكل ورود متلاصقة بعضها بجانب بعض .. وفى وسط كل وردة فص براق .. والوردة من الخارج كانت محددة بالبليبه المعروف « بالكريتولين » .

وكانت السيدة **آدا كحيل** قد ارسلت الى « ديور » تطلب ستة موديلات جديدة اختارت منها الثوب الذى ارتدته فى السهرة .. وهو من التافتاه الابيض المكسو بتل اسود نثرت عليه « جالونات » ذهبية .

ودخل جلالة الملك الى صالون خاص بجانب الصالونات الكبيرة .. وفيه استقبل الملك رؤساء البعثات من السفراء والوزراء فقط وقريناتهم اما باقى سيدات ورجال السلك السياسى فقد ظلوا فى الصالونات الاخرى .

وبدأ جلالة الملك يتحدث الى السفراء والوزراء ، وكان جلالته يشكر كل منهم على الهدية التى قدمتها بلاده وعندما كان جلالته يتحدث الى **وزير سويسرا** .. وكان قد قدم لجلالته المسدس الاثرى والمتراليوز – هدية بلاده – قال جلالته « لقد سررت حقا بهذه الهدية » ، ثم ضحك وقال « ولقد جربتها ايضا .. ونجحت التجربة »

ونهض **جلالة الملك** وسار فى الطريق الى البوفيه الرئيسى ، والى

كانت حفلة جمعية اصدقاء الشعب فى الاوبرج هذا الاسبوع من اجمل حفلات الموسم ، بدأت فى التاسعة مساء وفى الساعة الثالثة من الصباح كانت بعض السيارات لا تزال تغادر الاوبرج بعد انتهاء السهرة ! وقد حضر الحفلة اكثر من الف وخمسمائة رجل وسيدة .. بينهم عدد كبير من شخصيات المجتمع البارزة ..

سنيه هانم عثمان تشهر بالمزاد بيع عدد من برامج الحفلة ، وقد اشترى بعض الحاضرين برامج بعشرة جنيهات بعضهم دفع عشرين جنيها

يمين جلالته قرينة سفير امريكا ، والى يساره قرينة السفير الفرنسى

ودخل المدعوون وراء الملك .. والتفوا حول البوفيهات الخمسة الحافلة

ووضعت على البوفيه الرئيسى ، امام جلالة الملك مباشرة ، سمكة ضخمة صنع منها طهاة القصر الملكى شكل باخرة كاملة .. وكان للباخرة برج على هيئة فنار يضىء وينطفىء .

وبجانب الباخرة كان هناك برج يشبه برج ايفل ، صنع من الحلوى ، ونوافذه من السكر الملون .. والدكاكين .. فى اسفله عبارة عن قطع من الجاتوه .

فى اوربا

يبدو ان اكثر من نصف المجتمع سوف يقضى هذا الصيف فى اوروبا ...

ويقول الذين يستعدون الآن للسفر « انها فرصة .. فربما لا نستطيع السفر فى العام القادم .. وربما كانت هذه هى الفرصة الاخيرة »

ولقد سافر **واصف غالى باشا** فعلا ، وهو يعيش الآن فى قصره الكبير فى فرساى .. وسافرت **قرينة ممدوح رياض بك** الى سويسرا لتمضى شهرا ثم تعود لتقضى بقية الصيف فى الشاليه الانيق الذى تملكه فى العجمى .

حفلات الاسبوع السعيد

كان من حفلات الزفاف اللامعة فى الاسبوع السعيد حفلة زفاف الدكتور البير خليل الطبيب الجراح بالمستشفى الاميرى على سليلة المجد نادية كريمة سعادة فؤاد ابراهيم جرجس باشا .

وقد ظهر فى الصورة العروسان الكريمان وعلى جانبيهما سعادة والد العروس وعصمة السيدة عقيلته وعدد كبير من كرام العقائل ووجهاء الثغر .

واقامت جمعية نشاط الشبيبة حفلتها السنوية الخيرية لمساعدة ابناء الصعيد الفقراء .. وكانت الحفلة فى الحديقة الواسعة بميدان السباق فى مصر الجديدة .. حضرها اكثر من الف شخص .. وامتازت بالالعاب والاكشاك التى كانت تشرف عليها كريمات رجال السلك السياسى فى مصر

مسيو فاستو مدير بنك كريدى ليونيه .. فاز بعروسه فى المقهى البلدى

الاستاذ كامل دياب .. وعروسه

العروسان وورائهما بعض رجال اسرة دياب وسيداتها ..

ويسافر **شريف صبرى باشا ومحمود فخرى باشا** على نفس الطائرة فى يوم ٩ يونيه . **ويسافر محمد سلطان باشا وقرينته** الى باريس يوم ٢٣ مايو

واستعد **مورو باشا** للسفر ، وفى اليوم الذى كان سيستقل فيه الطائرة حدثت ازمة الجامعة ، وعين مورو باشا مديرا لها فاضطر فى اللحظة الاخيرة الى تأجيل سفره .

ويسافر **عزيز اباظة باشا** والسيدة قرينته يوم ١٤ يوليه فى رحلة يطوفان فيها بايطاليا وفرنسا وانجلترا ، وبعدهما باسبوعين يسافر على مرعى بك وقرينته وكريمته الى ايطاليا والنمسا والمانيا وفرنسا .

وفى يوم ٤ يوليه يسافر الوجيه **توفيق البدراوى** وقرينته السيدة نادية البدراوى الى سويسرا وفرنسا .

... باشا وعلى ماهر باشا .. نجوى فى السياسة

اضواء على المجتمع

● تقيم « المرأة الجديدة » يوم ١٧ مايو « معرضا لازيائها الخاصة بالصيف ، وتشهد سمو الاميرة فايزة هذا المعرض الكبير .

● اقامت السيدة قرينة لىكلا باشا حفلة لوداع « كيروجا » مستشار السفارة الاسبانية ، وشهد الحفلة ستون شخصا ، وقدمت للمدعوين زجاجات من الشمبانيا يبلغ حجم الواحدة منها اربع زجاجات عادية .

● اقامت السفارة الامريكية مهرجانها السنوى فى حديقة السفارة فى جاردن سيتى ، وجلس سفراء بريطانيا وامريكا وبلجيكا طوال الوقت فى المقهى البلدى ، وكسب مستر تشابمان المروز آلة تصوير ... وقال المذيع : « نرجو ان يوفق مستر تشابمان فى التصوير كما هو موفق فى السياسة » .

● يسافر فريق الجيش المصرى الى باريس للاشتراك فى المباريات الدولية ، ويرأسه الفريق صالح يونس بك .. وتسافر معه قرينته . ويسافر ايضا محمود يونس بك وقرينته ، وسيبقى الاربعة فى باريس بعد انتهاء المباريات لقضاء عطلة الصيف .

● حكم الوجيه فيكتور سميكه مباراة فى البولو اليمت فى ايطاليا واشترك فيها دوق ادنبره .

● اجلت قضية السيدة عائشة راتب التى رفعتها فى مجلس الدولة لانه رفض تعيينها فى احدى وظائفه ، الى يوم ٢٩ اكتوبر .. وكانت عائشة طوال انتظارها لعرض القضية فى مجلس الدولة تجلس فى ركن بعيد ، وفى يدها كشكول محاضرات « الشريعة » تراجعه استعدادا للدكتوراه .

● واحتفل المجتمع هذا الاسبوع بعقد قران الاستاذ كامل دياب المهندس الزراعى ، ونجل الاستاذ الكبير محمد توفيق دياب بك على الانسة نعمت كريمة الاستاذ محمد النهامى بك ، وقد بدأ الاحتفال بعد الظهر بعقد القران فريت والد العروس بالدقى

وبعد عقد القران انتقلت الاسرة الى منزل توفيق دياب بك حيث كان فى انتظارهم بوفيه شاى انيق وحفل عائلى عادى .

وكان مقررا ان ينتهى العروسان من الحفل فى الساعة الثامنة ليلحقا بقطار الثامنة والنصف الى الاسكندرية

وسيقضى العروسان شهر العسل فى بيتهما فى الاسكندرية ، التى ستكون مقرا اساسيا لهما ، لان الاستاذ كامل دياب يشرف على ادارة عزبة والده فى ابو حمص القريبة من الاسكندرية ، وسيقضى وقته بين العزبة والاسكندرية

اقامت منطقة التعليم بالنصورة مهرجانا بمناسبة الزفاف الملكى وقد انتخبت الطفلة « امورة » من روضة اطفال البحر الاحمر ملكة للمهرجان

شريف صبرى باشا يضحك من نكتة

تم يوم الخميس الماضى عقد قران الاستاذ حسين بك الجندى القاضى بالمحاكم الوطنية على الانسة ناهد كريمة الاستاذ عبد العزيز بك ابو سيف وافى من كبار اعيان بنى سويف والفيوم وذلك فى حفل بهيج من آل الجندى ببنى سويف وآل الدالى وآل محفوظ وسرى وقد احيت الحفلة المطربة فايدة كامل وفرقة نبوية مصطفى وعمر الجيزاوى جعله الله قرانا مباركا

اشتركت نقابة سائقى سيارات التاكسى بالسويس برئاسة محجوب افندى حمد عبد الرحمن فى مهرجان الزفاف الملكى السعيد الذى نظمه وسار فى مقدمته محافظ السويس حيث سار فى انحاء المدينة حوالى مائة سيارة تاكسى مزينة بالورد تتقدمها صورتا حضرة صاحبى الجلالة الملك والملكة . ونرى فى الصورة الموكب اثناء طوافه بانحاء المدينة . وقد انتهى المهرجان بالهتاف .

تسمعون بكره وبعد بكره

البواب الفيلسوف

« ارسطو » هو المعلم الاول للاداب والعلوم والفنون اليونانية القديمة . . و « الفارابي » هو المعلم الاول للاداب والعلوم والفنون العربية القديمة . . .

وارسطو بدأ حياته طالبا في الاكاديمية اليونانية التي انشأها افلاطون — اما الفارابي فبدأ حياته بوابا يحرس احدى الحدائق في نظير اكله وشربه فقط !

كلاهما فيلسوف وعالم ، وكلاهما وضع كتابا في الموسيقى . . وكان ارسطو استاذا في علم الموسيقى ، الا انه لم يكن يؤلفها او يعزفها . . ولكن الفارابي كان اول من وضع الموسيقى التصويرية وعزفها على الناي !

والفارابي ظهر في العصر العباسي الثاني . . وكان مظهره يضحك الناس . . كان يلبس طرطورا طويلا وملابس تختلف اختلافا كبيرا عن الزي العربي المعروف . . وكان يمشي والاطفال وراءه يقذفونه بالطوب ويصيحون : المجنون اهه !

صدق او لاتصدق

. . وعندما دخل على سيف الدولة ،

فقال الامير : اجلس . .

فقال الفارابي وهو يقف بجوار الباب :

— حيث انا ام حيث انت ؟

فقال الامير : اجلس حيث انت !

فلم يطع البواب الفيلسوف الامر . . وتقدم فجلس بجوار الامير وقال :

— هذا هو مكاني بينكم !

وجلس الفارابي يستمع الى الغناء والموسيقى في قصر سيف الدولة ، وينقد كل مايعزفونه امامه باسلوب ساخر لاذع . . حتى تضايق الامير وقال له :

— اعزف لنا انت . .

فاخرج الفارابي « الناي » من جيبه

. . وعزف قطعة حزينة جعلتهم يبكون !

. . ثم عزف قطعة اخرى جعلتهم يضحكون !

. . ثم عزف قطعة ثالثة جعلتهم ينامون !

. . ثم تركهم — نائمين — وتسلل من القصر !

موسيقى الفارابي تشفي المرضى!

والفارابي هو اول من وضع السلم الموسيقي ، وهو ايضا اول من استخدم الموسيقى لعلاج المرضى بالامراض العصبية!

وموسيقاه لا تزال تعزف الى الآن في اسبانيا وفي شمال افريقيا . . وهي منتشرة في تونس والجزائر ومراكش . . وقد جرت العادة — في هذه البلاد — على ان المرضى بالاعصاب و « المجاذيب » لا يشفون الا اذا قيدوهم في اضرحة المشايخ وعزفوا لهم موسيقى الفارابي .

الشعب يقاطع جنازته

وقد اتهمه رجال الدين بالزندقة . . وكان المتنبي يكرهه ، وانقطع عن زيارة قصر سيف الدولة بسببه ! . . وفي اواخر ايامه اعتزل الفارابي الناس ، واشتغل بوابا في نفس الحديقة التي بدأ حياته فيها . . وكان سيف الدولة يرسل اليه الف دينار ، في مواعيد منتظمة ، فيكتفي الفارابي باربعة دنانير فقط ، ويرد اليه الباقي !

ومات الفارابي مغضوبا عليه من الشعب ، فلم يمش في جنازته سوى سيف الدولة و ١٥ رجلا من رجال حاشية الامير !

قصة العرضحالجي

الذي التحق بكلية الآداب !

اذا فتحت الراديو في الساعة الثامنة من مساء — الليلة — ستستمع الى برنامج « الفارابي » الذي كتبه الى جمال الدين واخرجه يوسف الحطاب . . وقصة الى جمال الدين من القصص الرائعة . . فقد بدأ حياته — كاتبا عموميا — بجوار محكمة قنا الشرعية . . يكتب قصص النساء والرجال من رواد المحاكم الشرعية ، وينشرها في الصحف والمجلات . .

واستطاع وهو جالس على رصيف المحكمة الشرعية ، والريشة فوق اذنه ودواة الحبر في جيبه ، ان يحصل على الابتدائية والثقافة والتوجيهية ، دون ان يدخل اية مدرسة ! . . ثم التحق بكلية الآداب !

والى جمال الدين عمره ٢٥ سنة ، وطوله ١٨٦ سم ، ووزنه ٧١ كيلو . . هوايته الخاصة : الترجمة

المجنون اهه . . !

ان مخرج هذا البرنامج اسمه يوسف الحطاب . . ويوسف الحطاب اذا دخل الى مكتب من مكاتب الاذاعة ، سمعت زملاءه يشيرون اليه صائحين :

— المجنون اهه !

وهو في الواقع ليس مجنونا ، ولكنه من الشبان المولعين بالفن ، يمزق شعره اثناء تسجيل البرامج ، ولهذا يتهمونه بالجنون !

ويوسف اول مخرج بالاذاعة يستعد لاخراج برامج من محطة التليفزيون . . وهو من خريجي كلية التجارة سنة ١٩٤٣ . . بدأ حياته مترجما للبعثة العسكرية الانجليزية . . ثم التحق بديوان المحاسبة . . وفي العام الماضي انضم الى هيئة الاذاعة ، فاخرج الى الآن ١٢ برنامجا عن اعلام الموسيقى . .

عمره ٢٨ سنة ، وطوله ١٧٨ سم ، ووزنه ٥٩ كيلو . .

فتحيه احمد تغني ع الحديدة !

في سنة ١٩٣٤ . . وقبل افتتاح محطة الاذاعة بايام . . ذهب مدحت عاصم الى السيدة فتحيه احمد يدعوها للغناء في اليوم الثاني لافتتاح المحطة . . وامرت مطربة القطرين افراد تختها بان يلبسوا ملابسهم الرسمية . . وفي الحفلة قربها مدحت عاصم الميكروفون الذي ستغني امامه . . فنظرت ، لوحه ، الى الميكروفون وقالت : ياذي النصيبه . . ح اغني كده ع الحديده !

ثم قرأت ، الفاتحه ، هي وافراد التخت . . ولكن المذيع من الاغنية التي ستغنيها مطربة القطرين . . وقد تقاضت فتحيه احمد عن هذه الاغنية التي استغرقت نصف ساعة ، ١٥ جنيها فقط ، بما فيها اجور الموسيقيين !

ستستمع في الساعة العاشرة والنصف من سهرة — بعد بكره — الى اغنية فتحيه احمد المشهورة . . الحلاوة !

قلوب في البريد

زوجة ام خادمة ؟

لقد تزوجت عن حب ولكني اوشك ان اكره زوجي بالرغم مني ، فهو رجل يحب ان يستضيف في بيته عددا كبيرا من اصدقائه ومعارفه ، وانا مضطرة لهذا السبب ان اخدمهم واعد لهم الوان الطعام لم اعاون الخادم في غسل الاواني بعد انصرافهم وهذا الجهد المتواصل ارهقني وهد اعصابي وحرمني من الراحة حتى في يوم الجمعة الذي هو يوم عطلة زوجي والذي اقضيه كله في اعداد الطعام وغسل الاواني ، والمهم ان زوجي لا يشعر بتعب امرأته ولايحرص على راحته فرجائي ان تنبهوه الى خطر هذه العادة المرذولة التي توشك ان تفرق بيننا وتهدم بيتنا .

ا . م . ك — القاهرة

✱ هذه كلمتي الى زوجك : ان امرأتك ياسيدي هي زوجة لا خادمة وواجبها ان تخدمك انت واولادك فقط لا ان تبذل عصارة جهدها وخالص قواها لخدمة الآخرين ، ان كل قوة تنفقها امرأتك على الاغراب انما هي قوة تنفق على حسابك وحساب اولادك ، والواقع انك رجل اناني تؤثر متعة نفسك على راحة امرأتك ومصلحة اولادك ، وهكذا تضحي بمالك وزوجتك واسرتك في سبيل قوم ينعمون بسخائك وكرمك ثم يهزأون بطيشك وحماقتك فارحم زوجتك واشفق على اولادك واحرص على قرشك ، واعلم ان اشرف الرجل في المحافظة على كرامة زوجته لا في ارهاقها واذلالها من اجل الآخرين

الفنان والمرأة

انا موسيقي فنان مولع بالجمال والعاطفة ، وقد احببت بكل خيالاتي وكل عواطفي فتاة اعتقدت في مبدأ الامر انها تبادلني حبا بحب ، ولكني اشعر الآن انها تبتعد عني وكأنها تخاف مني خوفا شديدا ، فما سر هذا الخوف الذي يحيرني والذي لا ارى مبررا له على الاطلاق مع ملاحظة اني ميسور الحال وصادق في عاطفتي ؟

ف . ا — القاهرة

✱ يبدو لي ان مسألتك ترجع الى خلق المرأة نفسه ، فالمرأة مولعة ولا شك بالعواطف والتصورات ، ولكنها تمتاز بعقل عملي وذهن واقعي واستعداد غريب لرؤية الاشياء على حقيقتها ، فهي تعجب بالفنان وتؤخذ بسحر فنه وخيالاته ولكنها في صميم نفسها تشك في صدق عواطفه ومتانتها وتعتقد ان الفنان هو عدو الاستقرار والثبات لاتقنعه امرأة واحدة ولا يمكن ان يرغب جمال واحد .

فتوسل بنبل عواطفك ورجاحة عقلك وكريم سجاياك لتودع الثقة في نفسها بك ، فان لم تفلح فخير لك ان تتزوج فتاة رقيقة العاطفة موفورة الخيال تميل الى الموسيقى وتحب الفنون الجميلة بوجه عام

اجابات مستعجلة

الى م . ف . بباب الشعرية

✱ كن طيبا وحليما ولا تتطاول على اخيك بالضرب فان استخدام العنف هو الذي ولد بينكما الكراهية

الى ف . م . بالظاهر

✱ ان تلك المرأة اكبر سنا منك ولها خمسة اولاد ، واكبر ظني انك تطمع في مالها ، فابحث لك عن سواها ولا الشقيت نفسك

الى س . ج . بالاسكندرية

✱ تزوجي من يصلح لبناء اسرة وانصرفي عن ذلك الذي لم يشيد بعد صرح مستقبله

الى ا . ج . بالاسكندرية

✱ اية سعادة يمكن ان تعود عليك يا آنسة اذا تزوجت برجل يحب سواك ؟ . . انظري الى الحقائق ولا تتهوري

الى ق . ش . القاهرة

✱ انت نبيلة يا سيدتي فاصبري ايضا واحتملي من اجل زوجك ومستقبلك

الى ع . س . م . حائر

✱ ان صراحة الفتاة تدل على اخلاصها ، فلا تستسلم للشكوك وثق بها

الى ر . ا . بالزقازيق

✱ اسرع وصارح والدة الشابين بالك منه من سلوك الفتاة ولكن لا تتهم احدا ، وهكذا لا يمكن ان تنصب التهمة عليك

الى ن . ف . س . بالقاهرة

✱ انت سليمة البدن يا آنسة ولكنك اذا استسلمت للوهم اصبحت مريضة بالفعل

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و ١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

Coutarelli frères
ATLAS
الفنانة سونيا فؤاد
أطلس
سجاير كوتاريلي

AKHER SAA No. 865 — 23 MAY 1951

آخر ساعة

حفيدة السلطان عبد الحميد
تعيش في القاهرة ..
بالألوان: تصوير محمد يوسف

الوزير المفوض في السفارة البريطانية يتحدث عن زعماء مصر !!

٣٠ مليما

احد ابراج قناطر محمد على مزدانة بالأنوار الكهربائية .

(تصوير جميل حلمى — القبوب الثانوية)

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* هناك مسألة تنتظرها بلهفة .. تصلك فى هذا الاسبوع عروض حول اشتراكك فى هذه المسألة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* لا تحمل نفسك ما لا تطيق .. فانك معرض لانهيار فى اعصابك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* تتاح لك فرصة .. وستأتى عن طريق صديق حديث . لا تسلم بكل ما يقوله لك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* لا تهرب من اى مشكلة فى هذا الاسبوع .. وواجه كل منها بحزم .. لتخلص نفسك من الورطة فى المستقبل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* لا تيأس .. وسيمر الاسبوع هادئا كله بهجة .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

* حافظ على هدوء اعصابك .. فانت تبدو عصبيا جدا فى هذه الايام وقد يفقدك هذا الكثير .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* اتخذ قرارا حاسما فى مسألة تتصل بعواطفك .. وتضايق قليلا .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* فى الطريق مشكلة عائلية .. ابتعد عنها فان ما فى قلبك من الم يكفيك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* احذر فان احدهم سيحاول ان يخدعك لتتورط فى مشكلة ليس لك فيها دخل .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* اجل السير فى المشروع الذى تفكر فيه .. مازالت هناك ناحية تستحق العناية فى الدرس .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* كل الاسباب التى تجعل من هذا الاسبوع سعادة لك .. متوافرة المهم ان تعرف الطريق .. وهو ليس بعيد .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* تنبه باوقات فراغك .. فسوف يأتى عليك يوم — اذا بقيت هكذا — تفقد فيه قدرتك على العمل .

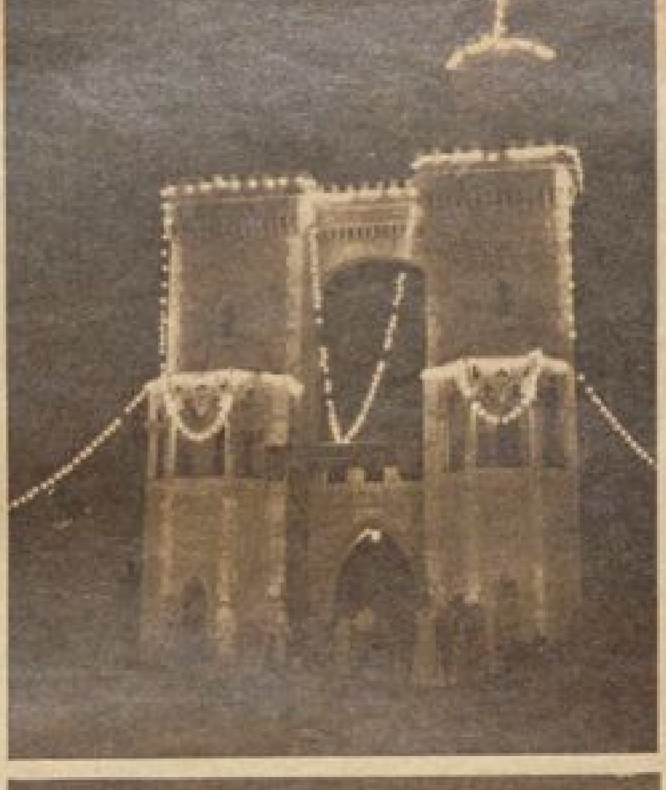

بريدى

لن يدفعوا مرة اخرى !

من الاديب عصام الدين حواس بكلية الحقوق — جامعة فؤاد

قررت الجامعة عدم السماح بدخول الامتحان لمن لم يسدد المصروفات من الطلبة . وكان طلبة بكالوريوس الهندسة فى وجه العاصفة اذ كان موعد امتحانهم اسبق من غيرهم . وقبل الامتحان بيومين شنت الجامعة على الطلبة حملة كبيرة من حرب الاعصاب .. من محطة الاذاعة .. وعلى صفحات الجرائد الصباحية والمسائية مهددة متوعدة بأنها ستفرض حصارا على باب الامتحان .. ولن تسمح بالدخول الا لمن يحمل بطاقة شخصية تثبت دفعه للمصروفات . وكان لهذه الحملة اثرها فى طلبة الهندسة .. فبلغ عدد من سددوا ١١٧ طالبا .. لا يعلم الا الله كم من

فرض عليه .. وكم من عزيز افتقر حتى تمكنوا من تنفيذ اوامر الادارة القاطعة واحترامها ... ولا عجب فالجزاء هو الحرمان

من الامتحان .. اى من اخر خطوة بقى عليهم ان يخطوها ليتركوا مرحلة التعليم الى الحياة العملية

وجاء يوم الامتحان .. وكان عدد من لم يسدد ٥٥ طالبا . منهم من التشديد لعجزهم .. ولا فقرهم .. ولكن منحتهم قوة اعصابهم .. وخبرتهم وتجاربهم السابقة مع ادارة الجامعة .. ومع سياسة

« التهويش » التى تتبعها — والتى يكفينى ان اكتب لك عنها وعن تجاربها صفحات وصفحات اذا طلبت منى ذلك — ودخلوا الامتحان معززين مكرمين .. بعد ان عجزت الجامعة عن اخذ المصروفات منهم . وفى نفس اليوم — اى وقت نفس اليوم — تقرر اعفاؤهم من المصروفات ! عملا بالمثل الشهير « بيدى لا بيد عمرو » !

اما الذين احترموا القرارات ونفذوا الطلبات .. فعوقبهم عزاء .. ولينالوا جزاء تسرعهم وعقلهم .. بل وبغباهم — على حد تعبير احدهم ! — وليكونوا عظة وعبرة لكل من تساوره نفسه فى المستقبل تنفيذ قرارات الجامعة واحترامها

ولما لم يكن فى امكان الجامعة ان تمثل المسرحية مرتين .. وان تضحك على الطلبة مرتين فقد ضحكت — والمرة الثانية — المثل السابق « بيدى لا بيد عمرو » وتقرر السماح لباقى الطلبة بدخول الامتحان ولو لم يدفعوا المصروفات

وبعد فان كل هذه الظروف تدل دلالة قاطعة على ان القصة مدبرة من قبل . وان الفصل الختامى فيها كان معروفا لدى واضعيها وهم يكتبون الفصل الاول . ولا يمكننا — بل ولا يحق لنا — ان نفهم الوضع على غير ذلك الا اذا بادرت الوزارة فاثبتت حسن نيتها .. بأن تقرر رد الاقساط لمن دفعوها .

والا .. فلتعلم الوزارة ولتعلم الجامعة ان الورقة الاخيرة قد افلتت من يدها .. وانها اذا كانت قد استحلت على حسنه جنيهات من ١١٧ طالبا .. فان واحدا لن يدفع لها مليما واحدا فى عام قادم .. لان واحدا لن يتسرع ويهلع .. ولن يكون عبيطا ...

لايجد عملا .. ولو من غير اجر !

امضى خطابه وذكر اسمه كاملا وعنوانه ولكنه رجانى ان لا انشره خوفا من الفضيحة ..

يقول حضرة (بكالوريوس زراعة) ...

هل لك ان تنشر شيئا عن التعليم فى مصر وهل لك ان تسكب دمعة حارة على التعليم الجامعى فى هذه الايام . وهل لك ان تأسف معى على ضياع زهرة عمرى فى تعليم لا طائل تحته ولا خير فيه .

اول تصور انى خريج كلية الزراعة بجامعة فؤاد الاول بدرجة جيد اى ما يسمونه مهندسا زراعيا وفوق هذا فانا تقدمت وابعث اليك بالايصال للتأكد . وليس غريبا ياسيدى الفاضل ان لا اجد عملا ولكن المؤسف له انى لا اجد عملا بدون اجر اى لا اجد عملا اقضى فيه وقت فراغى مجانا لوجه الله . فلا الشركات تقبل طلبى ولا الجان ولا ادرى اى مؤسسة تقبلنى وحجتهم فى ذلك انى لا اتقن اى مهنة او اى صنعة فما قولك ايها الاستاذ العظيم . هل ترى بعد ان بلغت من العمر ارذله فاصبحت سنى ٢٣ سنة وماقولك فى صنعة من جديد لاكسب عيشى . وماقولك ان احدا لن يصدقنى اذا عرضت عليه تعليمى صناعة ما وهم يظنون فى ملا الظن فى نفسى

الوزير المفوض في السفارة البريطانية يتحدث عن زعماء مصر

تشابمان اندروز .. الرجل الاجتماعي الذي يسارع الى خدمة السيدات في الحفلات

قرينة الوزير البريطاني وكريمتاهما . في بيتهما بالقاهرة

قضى المستر تشابمان اندروز اربع سنوات في مصر . وزيرا مفوضا في السفارة البريطانية . وكانت هذه السنوات الاربع حافلة

حافلة بالنسبة لمصر

وحافلة بالنسبة للسفارة البريطانية

وحافلة — بطبيعة الحال بعدهذاوذاك — بالنسبة الى تشابمان اندروز

لقد عاش تشابمان اندروز في هذه السنوات . داخل صميم اسرار السياسة المصرية . بل من يدرى الى اى حد شارك تشابمان اندروز في صنع هذه الاسرار بيديه .. او بيدى غيره !

ثم جاء اخيرا الوقت الذى يتعين فيه على اندروز ان يغادر مصر . فقد عين وزيرا مفوضا في بيروت

وفى اليوم الاخير لتشابمان اندروز ، فى مكتبه ، مكتب الوزير المفوض فى السفارة البريطانية فى القاهرة ، دخلت عليه آخر ساعة

وكانت اجابات تشابمان اندروز على السؤال الاول : كلمتين ... هما :

— كلام فارغ !

وكان السؤال الذى وجهته اليه آخر ساعة هو :

● « لقد قال بعضهم انك نقلت من القاهرة لأنك لست على وفاق مع السفير البريطاني السير رالف ستيفنسون .. فهل هذا صحيح ؟ »

وكرر تشابمان اندروز اجابته مرة ثانية :

— كلام فارغ ...

ثم بدا يشرح :

— لو انى كنت غير حائز لرضى وزارة الخارجية ، وبالتالى لرضى السفير ، وهو رئيسى المباشر ، لما رقيت الى منصب اكون فيه بلا رئيس ، واكون فيه المسئول الاول عن توجيه سياسة بلادى فى دولة صديقة .

واستطرد تشابمان اندروز :

— انا آسف لمثل هذه الاشاعات ، ولكن اسفى على مغادرة مصر أشد ..

وجاءت فرصة السؤال الثانى . ولم يتردد تشابمان اندروز فى الاجابة كان السؤال يقول :

● ما هو رايك فى المصريين ؟

وقال تشابمان اندروز :

— هناك ثلاث صفات بارزة تعجبنى فيهم اولاها : روح المرح والسخرية الكامنة فى اعماقهم

والثانية : الانسانية العجيبة التى تبدو فى مشاعرهم

والثالثة : الطيبة الخالية من الكبرياء والعجرفة

وابتسمت . آخر ساعة . وهى تلقى للوزير البريطانى المفوض فى السفارة بالسؤال الثالث

● ما هو رايك فى السياسيين المصريين؟

ولكن تشابمان اندروز لم يبتسم .. بل قال على الفور :

— حضور بديهتهم ، وقدرتهم على الخطابة وعواطفهم المتدفقة ، وتحمسهم العجيب بوطنيتهم ، واستعدادهم دائما لان يتكلموا بفصاحة عن امانى بلادهم ! والشىء البارز فيهم بعد ذلك . هو السرعة الغريبة التى يريدون بها ان يحققوا كل شىء .

وسكت أندروز ثم استطرد :

— ربما كانوا على حق فى ذلك وتلك ظاهرة عامة فى سياسيى كل هذه المنطقة من العالم ، وربما كان السبب ان الامانى الوطنية لسكانها طال الامد عليها وهى معلقة تنتظر البت والحسم ! .

وجاء دور السؤال الرابع :

● ماهو رايك فى مطالب مصر ؟

وقال تشابمان اندروز :

— لا يوجد انسان ينكر على شعب مصر حقه فى ان يطالب بجلاء كل القوات الاجنبية عن ارض بلاده .. هذا من ناحية المبدأ العام ..

ولكن الاشكال لم يعد مسألة اقليمية .. بل تعدى هذا النطاق واختلط بغيره من الاوضاع الدولية وتلك على أى حال مسألة وقت ..

وبدا ان الوزير المفوض البريطانى ليس مستعدا للمضى فى مناقشة هذه المسألة اكثر من ذلك ..

وانتقلت آخر ساعة الى السؤال الخامس :

● ماهى احرج فترة واجهتها اثناء عملك فى القاهرة ؟

واتسعت الابتسامة على شفتى تشابمان اندروز وقال :

— من سوء حظى ان الوقت الذى جئت فيه الى مصر ، كان وقتا حرجا فى تاريخ العلاقات المصرية البريطانية . وكان كذلك وقتا حرجا فى تاريخ الاحداث الدولية ..

ولقد كان كل يوم يمر على ، يبعث فى نفسى الاعتقاد بانه احرج ايام حياتى ولكن الغد كان يبدد هذا الاعتقاد ، ويثبت انه أشد حروجة من الامس ! .

وكان السؤال السادس :

● ما هو رايك فى الصفات اللازمة لأى دبلوماسى بريطانى . لكى يستطيع العمل فى القاهرة ؟

وقال تشابمان اندروز :

— هناك اعتقاد خاطىء بان انجح الدبلوماسيين هو القادر على الكذب ، وانا اقول ان ذلك اشد كارثة يمكن ان تلحق بدبلوماسى ...

ان كل شىء لا يبنى على الحقائق الصريحة يسبب اضرارا لا يمكن تصورها ...

والدبلوماسى الذى يستعمل الكذب فى علاقاته مع من يتعاون معهم ، يجب ان يعلم انه بهذه الوسيلة ، ينتحر أدبيا ومعنويا فيوم يفقد الناس الثقة فيه ، لا تجد حكومته مفرا من ان تسلبه وظيفته .

ولهذا فقد كنت دائما اقول : ان عملة السوق الدبلوماسية يجب ان تكون الحقائق وحدها ، وما بعدها فهو عملات مزيفة!

واجاب تشابمان اندروز على السؤال السابع بما اجاب به على السؤال الاول ، فقد قال مرة اخرى :

— كلام فارغ ! .

وكان السؤال هو :

● لقد قيل فى بعض الدوائر ان نقلك من منصبك ايذان بتغيير فى سياسة بريطانيا ازاء مصر ! ..

ومضى تشابمان اندروز يشرح :

— انى اقول ان ذلك « كلام فارغ » لان سياسة بريطانيا تجاه اى بلد من البلاد انما تخضع لقواعد عامة توضع فى لندن ، وما ممثلو بريطانيا فى الخارج الا خدام هذه السياسة

وسكت تشابمان اندروز وطال سكوته ثم تنهد وهو يقول :

— سأفتقد كل شىء هنا ... هذه الخضرة البديعة ، وجمال المناظر الطبيعية ودفء الريف الذى ينفذ الى اعماق القلوب

واستطرد تشابمان اندروز :

— لقد احببت كل شىء فى هذا البلد وسألته . آخر ساعة :

● هل اعجبتك اصناف الطعام المصرية ؟

ولعق تشابمان اندروز شفتيه بلسانه وقال :

— انى اعبد الفول المدمس !

واستطرد بعد قليل :

— من سوء حظى فعلا ، اننى سأغادر مصر ، وعلى اى حال فسأسافر من هنا الى لندن على باخرة مصرية ، ثم اعود على باخرة مصرية الى الاسكندرية ، لاخذ اسرتى ، ثم نذهب الى بيروت .. فى باخرة مصرية . .

وضحك وقال :

— سنكون اذن فى حماية العلم المصرى ..

رومانوف يتزوج في ايطاليا !

عاد الامير الروسى نيقولا رومانوف ، ذو الشهرة الكبيرة فى المجتمع المصرى .. فى الاسبوع الماضى ومعه مفاجأة جديدة ، واحدة من سلسلة المفاجآت التى اشتهر بها رومانوف فى المجتمع المصرى!

كان قد سافر فى شهر يناير الماضى الى روما .. وقال لاصدقائه انه مسافر من اجل اعمال خاصة وانه سيعود بعد شهرين ..

ولكن رومانوف عاد بعد اربعة اشهر ليعلن نبأ لم يكن احد يتوقعه ..

فقد اخرج لاصدقائه صورة من جيبه ، صورة لفتاة شقراء جميلة فارعة ، وبدا حديثا طويلا عنها .. وعن اسرتها .. انها من اعرق الاسر فى فلورنسا ، وفلورنسا كانت دائما وما زالت اعرق البلاد الايطالية .

وظل رومانوف يحكى بقية قصة خطبته للكونتيسة «زفيفا ديلا جيراردسكا » .. صاحبة الصورة .

والكونتيسة « زفيفا » ... شابة جميلة وديعة ، تعيش اسرتها فى فلورنسا منذ القرن الثانى عشر ، وقد كتب «دانتى» قصيدة كاملة عن احد اجدادها — « الكونت اوجولينو » — فى كتابه العالمى « الكوميديا الالهية»

وعمر الكونتيسة — المفاجأة التى جاء بها رومانوف الى مصر — واحد وعشرون عاما .. عاشت طول حياتها فى قصر كبير وسط مزرعة شاسعة فى فلورنسا .

ولم يحدث ان تركت الكونتيسة الشابة قصرها ذات يوم الى اى مدينة من مدن ايطاليا .

وفى فبراير الماضى قرروا اهلها ان يصحباها الى روما فى رحلة ثقافية .. لزيارة المتاحف والآثار

وفى روما اقيمت للاسرة حفلة استقبال فخمة .. شهدها رومانوف .

وفى الحفلة قدم كل منهما للآخر ..

وقال رومانوف : الا تذكريننى ؟ ..

فقالت زفيفا : الآن اذكر الشبه .

وضحك رومانوف ، وبدا يذكرها بايام بعيدة مضت

كان عمره ١٦ عاما عندما اصطحبه والده لزيارة اسرة صديقة فى فلورنسا .. وكانت هى نفسها اسرة ، زفيفا ..

ولم تكن ، زفيفا ، ايامها قد تجاوزت السابعة من عمرها ..

وبدأت ، زفيفا ، تتذكر شيئا فشيئا لقد خرجا يومها سويا الى الحدائق ، ولعب رومانوف معها .. وشاكسها .. حتى بكت من مضايقاته .

وسمع المدعوون الى حفلة الاستقبال ضحكات عالية تتردد فى ارجاء المكان .. وكانت ضحكات رومانوف وزفيفا .

وقالت زفيفا : « هل تعلم ان هذه اول مرة أزور فيها روما . بل اول مرة اخرج فيها من فلورنسا »

وقال رومانوف : « انى اعرف كل شبر فى روما .. فلماذا لا اكون انا دليلك »

وبدا الاثنان يتجولان فى روما منذ صباح اليوم التالى لحفلة الاستقبال .. ذهبا الى كل مكان .. وشاهدا كل شىء .. وخرجا الى نزهات خلوية بديعة ..

وكان موعد عودة رومانوف قد اقترب .. ولكنه شعر بانه لا يستطيع الابتعاد عنها ..

وفجأة .. وبينما كانا يسيران فى شارع رئيسى من شوارع روما توقف عن السير .. ونظرت « زفيفا » اليه تسأله : ماذا حدث ؟ ..

وامسك رومانوف يديها وهمس : زفيفا .... هل تتزوجيننى ؟ ..

وقبلت « زفيفا » ..

وعاد رومانوف بالمفاجأة الى مصر !

تحقيق فى أزمة الأطباء

طبيب امتياز .. فى غرفته بالمستشفى مقعد محطم .. والات قلو ..

الطعام .. للاطباء . وتحت الثلاجة صفيحة الماء يوضع فيها الثلج

وزير الصحة يتهم الأطباء بالشيوعية!

كل الذين راقبوا الأزمة بين الاطباء والحكومة ، وكل الذين عاشوا فيهـا وراوا تطوراتها ، قالوا انهـا كانت سباقا عجيبا فى فقدان الاعصاب .

فقد الاطباء اعصابهم واطلقوا الاسباب فاضربوا ولم تستطع الحكومة ـ ممثلة فى وزير الصحة بالنيابة ـ ان تسيطر على اعصابها .. فثارت .. وهددت .

وبدا الاثنان ـ الحكومة والاطباء ـ بعد ذلك ، هذا السباق العجيب فى فقدان الاعصاب ، والقاء النار المشتعلة على الحطب الجاف !

ثلاثة مليمات .. !

.. وكانت الازمة ـ كغيرهـا من الازمات التى تحدث بين الطوائف والحكومة ـ تدور حول المرتب .

يقول الاطباء ان مجرد التفكير فى أن طـالب الطب بعد سبع سنوات من الدراسـة الشاقة المتشعبة يقبض من الحكومة ـ عندما يعين طبيب امتياز ـ تسعة جنيهات وثمانية وستين قرشا وثلاثة مليمات ! .. مجرد التفكير فى هذا شىء لا يحتمل ..

وهو نفس ما يقوله الاطباء عن الطبيب النائب .. الذى يتقاضى ١٢ جنيهـا .

وكان الرد الوحيد للحكومة ،هو ان عمل اطباء الامتيـاز والنواب ليس سوى فترة تمرين بمكافأة .

قـال الاطبـاء : ولمـا ذا لا تحتسب لنا اقدمية هذه المدة ؟

ثم يتقدم الاطبـاء بطلباتهم : عشرون جنيها لطبيب الامتيـاز وخمسة وعشرون للنائب ..

الوزير يهرب

.. ولا شك أن وزير الصحة نفسه عبد الجواد حسين باشا هو المسئول الاول والاخير

كان نقيبا للاطبـاء فقال لهم : ـ انا معكم .. ووراء مطالبكم

وعندما اصبح وزيرا للصحة قال دعونى ابحث الميزانية .

وكانت كل خطوة يتراجعهـا الوزير الى الوراء .. يقابلها ارتفاع فى درجة غليان اعصاب الاطباء .

ولكن الوزير احس ببداية الثورة، عندما قرر ان تقام حفلة ابتهاج فى مستشفى قصر العينى .. فقد علم الوزير قبل الحفلة بساعات ـ ان الاطباء قرروا ان يظلوا فى حجراتهم وان يقاطعوا الحفلة .. من اجله هو فقط .

ولم يذهب الوزير الى الحفلة .. وبعد ايام سافر الى الخارج . وتركت الوزارة ـ ممثلة فى عبد الفتاح الطويل باشا ـ تواجه الازمة !

الوزير بالنيابة .. « يرن » فى مكتبه

.. ولم يجد الاطبـاء بدا من الاضراب .. تماما كما تفعل كل طائفة أخرى ..

وزير الصحة .. الاصيل !

وزير الصحة بالنيابة ..

وكان الاضراب نفسه ـ الذى اعلنت الحكومة انه مفاجأة ـ اول شعلة نار تلقى على الحطب

ثم بدأت بعد ذلك سلسلة الضربات التى وجههـا كل من الفريقين للآخر ..

فى اليوم الاول للاضراب قابل وفد منهم وزير الصحة بالنيابة ... وعاد الوفد يقول للاطبـاء المجتمعين : لم نخرج بفائدة .

وقرر الاطباء الا يقابلوا نقابة وزير الصحة فى الساعة السادسة مساء .. برغم انه كان يتظرهم فى مكتبه .

وفى اليوم التالى قرأ الاطباء تصريحا لفؤاد سراج الدين باشا فى الصحف يقول فيه انه . لم يصله أى شىء عن الكادر الذى قيل ان وزير الصحة ـ عبد الجواد حسين باشا ـ قد وعد الاطباء .. وان الوزارة تبحث الكادر الجديد وهو ضمن الكادر العام لجميع الموظفين .

وكانت مفاجأة ضخمة ...

ثم اعلن الاطباء انه لما كان حديث الوزير بالنيابة معهم اقرب الى الوعيد منه الى الوعد فانهم لن يفضوا الاضراب.

« بلطتى .. من نقود ابى »

.. وتوالت الاجتماعات .. والمؤتمرات .. وراح اعوان الوزير يتصلون بالاطباء .. ينقلون اليهم وجهة نظر الحكومة وينقلون الى الوزير وجهة نظر الاطباء .

ووقف المنياوى باشا رئيس النقابة يؤيد مطالب الاطباء ... وثارت أعصاب المجتمعين عندما قال المنياوى باشـا : انه كان يتقاضى وهو طبيب امتياز عام ١٩٠٨ ـ مرتبا يبلغ ١٢ جنيها

ثم قال : والفرق كبير بين الحياة الآن، وبينها منذ اربعين عاما!!

يقوم واحد ليقول : انا استدين ... استدين كثيرا ، حتى لم اعد اعرف كيف اسدد ديونى .

ويقول ثان : بدلتى هـذه .. من نقود ابى .. ابى الذى يصرف على حتى الآن

ويصرخ ثالث : انا لا استطيع الا ادفع راسى فى وجه حكيمة .. او امرها بشىء .. انها تتقاضى مرتبا اكبر منى

ويقف رابع ليقول : كلنا يتقاضى حلاق مستشفى الدمرداش اكثر منى ـ

وهكذا مساعد المعمل .. والاسطة .... وحتى العامل الميكانيكى فى المستشفى .. انا الذى اشتغل احيانا ٣٦ ساعة متواصلة فى حدود ٤٨ ساعة والنوم بالكشف فى ساعات الصباح على اكثر من مائتى مريض

« القرع » ... و « الكوسة » !

.. ويقف مندوب وزير الصحة ليقول : هل تنكرون انكم تعيشون على حساب الحكومة ؟

وصاح فيه احد الاطباء : الم تعش انت ذات يوم فى بيت من بيوت الامتياز والنواب ؟ .. قل كيف وجدتها ؟

وصحيح أن الاطباء يعيشون على حساب الحكومة فى مساكن خاصة ملحقة بالمستشفيات .. ولـكن ..

فى بيت الامتياز بقصر العينى مثلا ، يعيش كل ثلاثة فى غرفة ! ثلاثة يشتركون فى « دولاب » واحد .. وينامون على اسرة محطمة وفراش ممزق .

ولا يستطيع الواحد منهم ان يتعدى حدود غرفته فى الليل .. بسبب الظلام الدامس فى الخارج

والغرفة خصصها المستشفى للاطباء ليقابلوا فيها زائريهم ... ولكن احدا من الذين يحبون النظافة لا يستطيع ان يجلس بذلك فى غرفة الاستقبال اوحتى يدخلها ...

غرفة بلا نوافذ .. اللهم الا . منورا . فى اعلاها يدخل منه كل دخان المطبخ .. والاتربة المتراكمة فوق السطح

ثم يقول الاطباء : اما الطعام .. فهذا شىء اخر .

ـ يعنى شهر وشهران وثلاثة ونحن لا نأكل مثلا سوى البطاطس والسبانخ ..

أما الجبن .. فقد نص مدير المستشفى فى اوامره على أن « يصرف للاطباء جبن نمرة ٢ » والجبن نمرة ٢ .. قطع من الكاوتش !!

ويضحك واحد منهم ويقول: انا ننصح الناس بعدم وضع الثلج فى الماء ...

ومن اخطر ما يمكن ـ فعلا ـ وضع الثلج فى الماء ..

ثم يقول : ولكنهم يضعون لنا الثلج فى صفائح المـاء لنشرب ـ نحن الاطباء ! ـ منه .

وتقدم طبيب آخر يحكى كيف ذهبوا الى مدير المستشفى يشكون من « القرع » .. فقد ظلوا اربعة ايام متوالية يقدمون لهم « القرع » فى الطعام ..

وضحك الطبيب وقال : لقد اهتم المدير بالشكوى .. وكتب بخط يده يقول : يصرف للاطباء « كوسة » بدل « القرع »

ان هذه النكتة التى يحكيهـا الاطباء .. هى صورة للمعيشة فى بيوت اطباء الامتياز والنواب !

شبح النائب العام .. يتدخل

.. وكان كل هذا يلهب اعصاب الاطباء . ويزيد فى حدة ثورتهم .

وبدات الحكومة هى الاخرى تشترك فى السباق العجيب .

ثم اعلن الوزير بالنيابة ، انه سيعرض الامر على مجلس الوزراء ... ولكنه لم يعرضه .

واستدعى وزير الصحة بالنيابة وكيل مجلس الدولة ، ليبحث معه مدى تطبيق القانون على الاطباء المضربين .

ثم اعلن الوزير بالنيابة ، انه نفض يديه نهائيـا من مسألة الاطباء .

ومرة ثانية ، القى الاطباء بالنار المشتعلة على الحطب الجاف فارسلوا الى الوزير يقولون انهم لا يرجون مقابلته . ولم يستطع الوزير الا يتحمل

الفرصة فصرح بانه سيبلغ النائب العام ضد الاطباء .

وفى نفس اليوم اعلن الاطبـاء تزودهم عن بعض مطالبهم الالفاظ الحكومة فى منتصف الطريق . واذاع نقيب الاطباء بيانا يقول فيه : . كان يجب ان يترك الوزير الباب مفتوحا .

النقابة .. تتخلى

وفى صباح الاربعـاء بلغت حركة الاضراب درجة التحرج. اغلق الاطباء العيادات الخارجية باقفال اشتروها بانفسهم ... حتى لا يستطيع ان يدخلها مريض

ورد الاطباء على تهديد الوزير بانهم مصرون على الاضراب .. واذاعوا بيانا كتبه اساتذة كلية الطب يعلنون فيه تضامنهم مع الاطباء .

ثم استكملت الحكومة ان تقنع مجلس نقابة الاطباء بان يصدر بيانا ينصح فيه الاطباء بان الحكومة ساهرة على مطالبهم .

وكانت ثورة كاد يحدث فيها بعض اعتداءات على اعضاء مجلس النقابة .

وبدا الاطباء ـ لاول مرة ـ يحملون بعنوان النقابة ..

وفشلت الحكومة فى فض الاضراب !

***

وبعد ...

هكذا سارت الازمة بين الاطباء والحكومة ...

اطباء لهم حقوق ... ثارت اعصابهم فاضربوا ...

ووزير الصحة ... هرب الى جنيف ..

ووزير بالنيابة ، لا يعلم شيئا من الازمة ، ولا دخل له فيها ، ولكنه لم يستطع ان يسكت على ما يسميه تحديا ... والقاء « القفاز » فى وجهه .

واشتعلت النار فى الحطب الجاف ..

وكانت الحكومة ـ بمنتهى البساطة ـ تستطيع ان تلقى جردل ماء بارد على النار .!!

كانت الحكومة تستطيع ان تقول للاطباء .. انتظروا حتى يعود الوزير المسئول . ليتصرف! يتصرف .. بدل ان يصرح فى جنيف بأن اضراب الاطباء حركة .. شيوعية !!

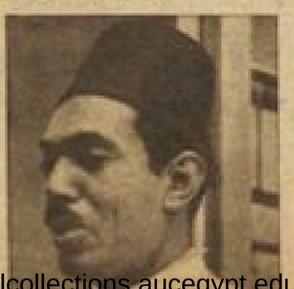

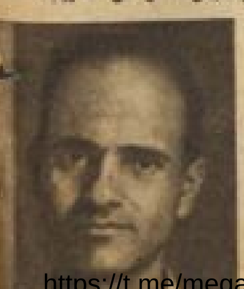

وجوه معروفة فى مستشفى الدمرداش . عمال .. ومساعدو اسطة .. وترجمة كل واحد منهم يقبض اكثر من الطبيب

١٤ مليون يتعلمون في عشرة أسابيع!

المسئولون عن التعليم في مصر يذكرون جيدا المناقشات الحادة التى اثيرت في مجلس النواب حول الجهل منذ ربع قرن ..

تلك المناقشات التى اشترك فيها النواب – وغالبيتهم الآن في مجلس الشيوخ – وتحدثوا فيها عن نسبة الامية في مصر .. وهل يمكن ان يخلق احد من الشعب المصرى .. شعبا متعلما يستطيع القراءة والكتابة .

اين الخطأ ؟

ومضى ربع قرن ..

.. وشعب مصر ما زال – كما كان – جاهلا .. اميا ..

وثمة سؤال حائر في عقول المسئولين ..

اين الخطأ ؟ ... هل يكمن في صفوف الشعب ؟ او في نظام التعليم واساليبه ؟ او في المعلم نفسه ؟

ولكن ... الحقيقة الواقعة تقول : ان الخطأ في الجميع ..

الخطأ في صفوف الشعب .. لان الفلاح او الفقير البائس يتمنى ان ينام ساعة .. ولو في المدرسة

والخطأ في نظام التعليم ... وفي المعلمين انفسهم ... فلا احد يستطيع ان ينكر اختلاف تعليم الكبار عن تعليم الاطفال

فكرة من المكسيك .. في البرادعة !

.. ويوم سمعت المكسيك عن مكافحة الامية ، لم تمض عشر سنوات حتى كان آخر امي فيها ، قد بدأ يقرأ .. ويكتب .

ومن يومها بعثت هيئة « اليونسكو » تدرس التجارب التى طبقتها هذه البلاد البعيدة .

وانتهت « اليونسكو » من دراستها وجاءت تعرض على الحكومات العربية – وهي حكومات شعوب جاهلة – مساعدتها وبدأت التجربة في مصر .. في بلدة البرادعة ، في قصر كبير تبرعت به السيدة قرينة الدكتور حافظ عفيفي باشا ليكون مقرا للخبراء ... ومركزا للابحاث والتجارب .

طابور ضد الجهل

وتعاونت عدة جهات لتقف صفا واحدا امام الجهل ..

وزارات المعارف ، والشئون ، والصحة والزراعة ، والهيئة الصحية العالمية .

وبدأ طابور المكافحين فاختار سبع قرى تحيط « بالبرادعة » .. مجموع سكانها ٣٥ الفا .

وراحت لجنة البحوث – وفيها مصرى وانجليزى وهولندى وسورى – تجمع البيانات ، والاحصائيات .. عن كل نواحى المعيشة .

وقد اتضح ان خمسة في المائة من السكان يملكون اغلب الارض .. والباقي فقراء .

وتبين ان ٩٠ في المائة من السكان يبيعون الالبان .. ويعتمد عدد ضئيل منهم على صناعة النسيج اليدوية .

وتقرر ان القرى السبع في حاجة الى عشرين مدرسة الزامية .. لا سبع فقط !

لقمة العيش .. قبل التعليم

ولقد رغب ٤٨ في المائة من السكان في ان يتعلموا القراءة والكتابة .

واعتذر الباقون بالعمل .. من اجل لقمة العيش !

واتضح ان ثلث السكان يتركون مرضاهم بلا علاج ، وان ٤٠ في المائة يعالجون مرضاهم بالوصفات البلدية .

وان مايصرفه الفرد في الشهر يتراوح بين خمسة قروش وعشرة في كل يوم .

عشرة اسابيع .. فقط

.. وبدأ الدكتور قدرى لطفى علاج الامية بتكوين فصل من الشبان يعلمهم بطريقة الكلمات ...

وبدأ الاستاذ خليل ابراهيم بفصل يعلمه بطريقة الحروف .

وكونت السيدة نجيبة نافع فصلا من السيدات

ولايقتصر تعليم الكبار على الكتاب والسبورة .. بل يعتمد ايضا على الافلام والتمثيل .

وقدم الاستاذ احمد عطية اللافتات الدائرة ذات الالوان المختلفة وقد نقشت عليها الحروف الهجائية .. ليوضع قصة سينمائية اخرجها مستر شو في قرية البرادعة .. والفيلم اسمه « الكنز المهجور » يدور حول تربية الماشية .

.. والهدف الآن هو تعليم الامي في عشرة اسابيع ..

ويقول أحد الخبراء : الحمد لله .. لقد تمكن بعض الفلاحين من القراءة بعد اثنى عشر درسا !

الطلبة والخبراء

تصوير فيلم الكنز المهجور

ملفات البيانات والاحصاءات

فلاحان استطاعا القراءة بعد ١٢ درسا

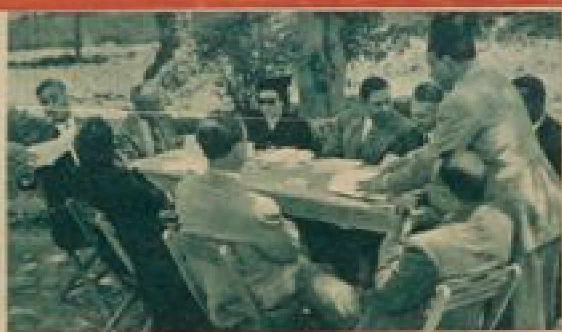

لجنة من طابور المكافحين

فلاحات .. لاول مرة امام الرموز العجيبة !

مغامرات مثيرة لعالم نمسوي في مجاهل افريقيا (٢)

شميدت ... في مدينة الاقزام · والواقفان بجانبه شابان لايقل عمر كل منهما عن ٢٥ عاما .

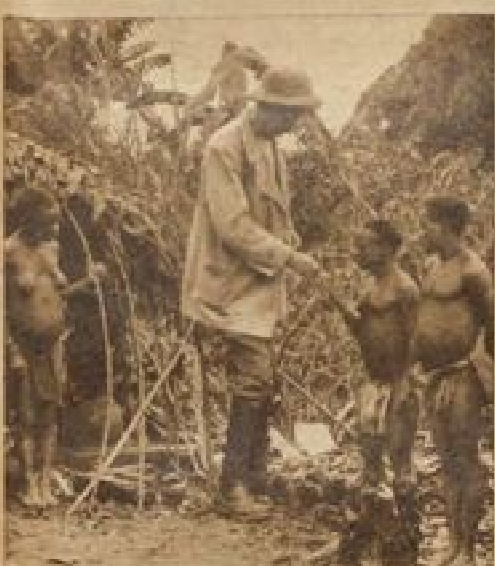

شميدت ... يفرج قزما عجوزا على سيجارة !

حديث مع رب اسرة .. كلها من الاقزام

الرقصة الوطنية للاقزام · ·

اشترت « اخر ساعة » في الاسبوع الماضي حقوق نشر رحلة « ايمرشن شميدت » استاذ علم اصول الشعوب في جامعة فينا – الى مجاهل افريقيا ، وقالت اخر ساعة وهي تقدم هذه المذكرات : انه من غير المعقول أن يهتم الناس في النمسا ، باخبار القارة الافريقية الغامضة ويرسلوا من يحاول ان يسجل لهم مجاهلها مع بعدهم عنها ، هذا بينما الناس في مصر ، قبة القارة الافريقية ومفتاحها لا يعرفون عنها شيئا

وفي هذا المقال يروي « ايمرشن شميدت » الذي قضى مع زوجته «جيلي» سنتين في اعماق افريقيا يتجولان في ادغالها بسيارة المانية حربية عتيقة ، قصة من اعجب قصص افريقيا المظلمة :

قصة « الباكانجو »

شعب الاقزام !

* *

على حدود الغابة العذراء التي تسكنها قبائل الاقزام « الباكانجو » توقفت قافلتنا لنستعد ..

لقد كانت امامنا تجربة شاقة عسيرة هي الدخول الى ظلمات الغابة التي يعيش فيها اكثر الاجناس البشرية المعروفة على الارض تأخرا ، فقد تخلفت عن موكب الانسانية بمايقرب في تقدير العلماء من ١٤ الف سنة !

وكان توقفنا يرجع الى عدة اسباب اهمها اني اريد استئجار ادلاء يتقنون لغة « البابورد » التي يتكلمها شعب الاقزام

وعثرت على اربعة ادلاء يرأسهم زنجي اسمه « اوكيلي » ، و « اوكيلي » هو دون شك ابرع من رايت في حياتي في القذف بالرماح ! وكان لحضرة اوكيلي ثلاثة هم « اونجم » و « جومو » و « امبودو »

وكنت أعلم الكثير عن شعب الاقزام ، ومن الحقائق المقررة عنهم ، ان ابرز مميزاتهم فيما عدا قصر القامة بالطبع : هو شدة خجلهم وقبلها شدة خطورتهم !

والخطر ما في الاقزام سهامهم المسمومة التي ترف حول من يدخل نطاق الغابة العذراء فيرف سهمها حاملا الموت ، والعجيب ان ضحية هذه السهام المسمومة لا يرى قاتليها لانهم مختبئون بين الاغصان الكثيفة المتشابكة

وعادت الى خواطري في ذلك الوقت قصة محاولة البروفسور فاربر البلجيكي لقد شاء مرة ان يدرس حياة الاقزام منذ ١٠ سنة ووصل الى حدود الغابة العذراء

قصة "الباكانجو" شعب الأقزام

ودخلها واقترب فعلا من ارض الاقزام ·· ولكنه ما كاد يتغلغل فيها حتى فوجيء بامطار من السهام المسمومة تنهال حوله من كل مكان · ولم يستطع فاربر ان يتفاهم او يتصل باحد من الاقزام ولم يجد مفرا من ان ينسحب بيحته عائدا من حيث اتى الى خارج الغابة العذراء

ومن الحقائق المقررة عن طريقة الاقزام في دفع الغرباء عن ارضهم انهم في بداية الامر يصوبون نحوهم السهام المسمومة للارهاب ... فاذا ما اصر الغرباء على الدخول او حاولوا الخديعة او المقاومة كانت السهام المسمومة في حل من ان تستقر في اجسادهم !

وانطلقنا في صميم الغابة العذراء !

جئت بصديق !

وبعد مسيرة ايام بدات السهام ترف في اتجاهنا ثم وصلنا الى مجموعة من الاكواخ واشتد رفيف السهام واصدرت امرا بالتوقف واطلقت « اوكيلي » يصيح باعلى صوته بلغة « البابورد » :

– لا تخافوا ... لقد جئت لكم بصديق

وفي الوقت الذي كان « اوكيلي » يصيح فيه تقدمت ومعي لفافة كبيرة الى ساحة مفتوحة وسط الغابة ، وكنت اعلم ان مئات الاقزام على عروش الاغصان وعلى قمم الاشجار ترقب كل حركة اقوم بها ..

وفي وسط الساحة فتحت اللفافة واخرجت محتوياتها ونثرتها على الارض وكانت مجموعات ملونة براقة من الحلى : خواتم وعقود والربط واساور صفراء وزرقاء وحمراء ... وابتعدت عن اللفافة ومحتوياتها راجعا الى مكاني بينما كان صوت اوكيلي لا يزال بلغة « البابورد » يدوي :

– لا تخافوا ... لقد جئت لكم بصديق ... وجاءكم الصديق معه بما تحبون

ومضى ربع ساعة حرج ·· ثم اطل من بين الاغصان المتشابكة وجه ، ثم وجه ثان وثالث ورابع ...

ثم بدات الوجوه ذات اللون البني العجيب تبرز من بين الاحراش على اجساد مدقوقة في الارض · ووراء الاقزام يتقدمون نحونا وسهامهم مازالت مشرعة في الاقواس مستعدة للانطلاق لدى اول بادرة شك .

وكانت حياتنا تتوقف على خطوتنا التالية ، وقررت ان نقف جامدين كالتماثيل حتى لا يساء تأويل اى اشارة او اى حركة ، وكان اوكيلي ما يزال يصيح :

– لا تخافوا ... لقد جئت لكم بصديق

حلى ملونة !

واتجهت انظارهم الى مجموعات الحلى الملونة ...

ووجدت ان الوقت قد حان لتقدمي ، فاتجهت الى حيث وضعتها ثم بدات اعطيهم وبدا الفرح يلوح على ملامحهم وان جاهدوا في اخفاء تأثرهم وكنت امد يدى للواحد منهم بالحلية وانظر اليه فيدير راسه لكي لا ارى عينيه وان كان يرمقني بنصف نظرة من جانب عينه ثم يمد يده ويأخذ الحلية ولا يلبث ان يمسك بها ويطير !

وبدأت الصداقة وعلاقاتي بشعب الاقزام تتوثق

وعندما جاء اخر النهار كانوا قد ادركوا ان دليل اوكيلي لم يخدعهم حين قال لهم انه جاء معه بصديق

قبل سرعته رصاصة .. والبندقية التي صرعته على ظهره .

فيل ثائر .. لم تصبه الرصاصة .

سيارة حطمتها الفيلة في الطريق الى القرية

بحث علمي مع الاقزام !

وكان على ان ابدا ابحاثي على الفور ..

طلبت في اليوم التالي ان اجتمع برئيس القبيلة وحاولت بقدر ما استطعت ان اشرح لاوكيلي وبقدر ما استطاع اوكيلي ان يشرح له . وبقدر مااستطاع فهم الرجل الذي يبتعد عنا بـ ١٤ الف سنة ان يتابع ما اقول - ان ابين حقيقة مهمتي ، وانه يلزمني ان اقيس جماجم بعض الاقزام

ولم يبت الزعيم في المسألة برأي وانما تركها للتجربة

وكان على في اليوم التالي ان اقنع الاقزام بترك اسجل مقاسات جماجمهم .. واعددت « الكيفالومتر » - آلة قياس حجم الجماجم - وبدات اتصيد الاقزام .. وكانت مهمة عسيرة

واجزلت العطاء ... هدايا الخرز الملون وعقود النحاس ولكن الخوف من الكيفالومتر كان قويا لا يقاوم

وكاد النهار ينتهي وانا منهمك مستغرق في المساومات دون ان اصل الى نتيجة ، واخيرا جاء قزم شجاع اسمه «اوجلو» قبل ان يدخل « الكيفالومتر » في راسه لقياسها نظير كتلة كبيرة من الملح «والاقزام» الباكانجو ، من اكبر عشاق ارتشاف وحرق الملح !

ووقف اوجلو الشجاع تحت الكيفالومتر يرتعد ويتنفس كانه مصاب بحمى خبيثة

التماسيح ، الافيال .. في الماء !

تمساح - في آخر لحظة من حياته - بعد ان اصابته رصاصة قاتلة

ولكن التجربة التي انتهت بسلام بالنسبة له شجعت غيره من الاقزام طمعا في القربات الملونة !

سموم مخيفة !

وواجهني بعد ذلك اشكال ذلك انني رأيت ان اقيس جماجم بعض الموتى من الاقزام ، ولكن ظهر ان الاقزام لا يدفنون موتاهم في مقابر معروفة ، وانما يحشون الجثث ويحشرونها حشرا في جذوع الاشجار الضخمة وبذلت مع ادلائي جهودا مضنية خفية لنعثر على بعض هذه الجثث ولو ان احد الاقزام لمحنا ونحن نفعل ما نفعله عبثا بقدسية عظام هذه الجثث لما كان نصيبنا الا مجموعة من السهام المسمومة تستقر في اجسادنا .

وما ابرع الاقزام في الرمي بالسهام ولاكثر مرة - في سبيل تمكين اواصر الصداقة بيني وبينهم - اقمت لهم مسابقة في الرمي بالسهام جعلت لها جوائز من الحلي والخرز الملون

وكان دليل اوكيل يمسك احدى ثمار الموز ويقذفها في الهواء ، وعلى المتسابقين من الاقزام ان يلحقوها قبل ان تسقط على الارض ويصيبوها بسهامهم .. ومن عجب ان بعض ثمار الموز كان يهوي الى الارض وقد استقرت في الواحدة منه ثلاثة اسهم واربعة .. دليلا حيا على براعة الاقزام وقدرتهم على اصابة الهدف

اما السموم فامرها عجيب في شعب الاقزام

انهم يستخرجون من بعض النباتات عصارات خاصة ويمزجونها ببعض ما يستخرجونه من احشاء الوحوش ، والنتيجة مادة لزجة خضراء ، قوية المفعول ، شديدة التأثير ، ينتج عن بعض انواعها وقف التنفس على الفور ، وينتج عن انواع اخرى منها الشلل ، والجنون !

الحب عند الارامل !

والحياة الاجتماعية عند الاقزام متعددة النواحي

حفلات الصيد وموسيقاها

البيوت بعد ان هدمتها الفيلة

البدائية على آلة الوروميا ذات الاوتار الاربعة

وازياؤهم العجيبة التي يغطون بها عوراتهم من الياف الشجر

وحفلات اللحم النتن الذي ياكلونه بشراهة ، ويهدونني قطعا ضخمة منه مبالغة في اعزازي واكرامي

وغلايينهم العجيبة المصنوعة من عروق اوراق الموز

ثم قصص الحب ...

وقصص الحب تتركز كلها في بيوت الارامل .. فان الارملة لا يحق لها ان تتزوج ولا ان تختلط بالناس ، ومن هنا تجد كوخ الارملة مهجورا ، والاكواخ المهجورة احسن ملتقى للعشاق ، ثم لا تعدم صاحبة الكوخ المهجور ان تجد لنفسها صديقا !

عالم الاقزام !

- ليس الاقزام زنوجا ولكنهم جنس خاص
- يعيش الاقزام في اكواخ لا يزيد ارتفاعها على متر ونصف
- يتجول الاقزام دائما
- ظهر ان الاقزام لا يفكرون من تلقاء انفسهم ، ورد الفعل بدائي غريزي مثل رد الفعل عند الحيوان
- اجرى الاستاذ شبيشت امتحانا للاقزام فاعطاهم صورا مقلوبة فلم يستطيعوا اكتشاف وضعها الطبيعي
- انتشرت بين الاقزام موضة استعمال السكاكين الطويلة ، وهم يشترونها من الزنوج الذين يعيشون على حدود غاباتهم ويبادلون عليها بالعاج
- اعطى الاستاذ شبيشت بعض سجائره لزعماء الاقزام فكانوا يدخنونها من الناحية المشتعلة ولما لفت نظرهم الى خطئهم اصروا على الاستمرار فيه لان السجائر من الناحية المطفأة لا تثير اي انفعال !
- يؤمن الاقزام بالتطير ، ويتفاءلون ويتشاءمون بسرعة
- يحمل الاقزام على جثث قتلاهم ويتمنون في صلاتهم ان يلحق نفس المصير بالذين قتلوهم !
- بعض الالفاظ لغة ، الباايورد ، من اصل عربي كلفظة ، دغا ، يعني « دواء » !
- يصبغ الاقزام على اجسادهم ووجوههم بقعا سوداء كبيرة اسمها ، ابجيا ، بقصد اخافة الاعداء !

تمساح جائع .. يفتح فيه الرهيب بحثا عن اي طعام !

كيف أصبحت مسز سمبسون ؟

كان سمبسون أحد الخمسة الذين كتبت إليهم !

مذكرات دوقة وندسور

بعد طلاقى من زوجى الاول وجدت ابواب المجتمع تفتح على مصراعيها امامى! المجتمع الامريكى يفتح ذراعيه دائما للمطلقات !

وذهبت مرة الى حفلة فى السفارة الفرنسية بواشنطون وبعدها وجدت نفسى دائمة فى جميع حفلات السلك السياسى !

ومع كل هذه الحفلات ،بدات اشعر بالوحدة ، وبدات اضيق ذرعا بالحرية التى تحلم بها كل امراة فلما حصلت عليها احست بالتعاسة والشقاء !

وفى هذه الحفلات عرفت عددا من الاجانب كنت ادون اسماءهم وارقام تليفوناتهم فى مفكرتى . كنت أحلم بان ادور حول العالم، وكانت هذه الاسماء هى نقط الارتكاز التى قررت ان ارتكز عليها فى رحلتى !

وقبل ان ابدا الرحلة ارسلت الى هذه الاسماء مائة خطاب ! اطلب من كل صديق ان ينتظرنى فى ميناء ، ليعاونى على المرور بسهولة من الجمارك ، وليدلنى على ارخص الفنادق واجمل الشوارع واهم الاسواق !

وغادرت نيويورك مع خالتى بيسى ... وكانت تعارض فى فكرة سفر سيدتين وحيدتين الى مجاهل اوربا ! ولكنى طمأنتها باننا سنجد فى كل ميناء دليلا ظريفا وترجمانا يستطيع ان يترجم لنا اقوال سكان مجاهل اوربا !..

وكانت الميناء الاولى التى رست عليها الباخرة هى ميناء شربورج ووقفنا على الباخرة ننتظر الدليل فلم يصل !

واقترحت خالتى بيسى ان نعود الى امريكا بنفس الباخرة، ولكنى بكيت والححت فى الرجاء فوافقت على ان نسافر الى باريس !

كنت دائما احلم بزيارة باريس كنت اعتبرها عاصمة الدنيا وعاصمة الموضة وعاصمة الاناقة والرشاقة !

واحببت باريس ... احببت كل شجرة فيها وكل ركن وكل شارع وكل رصيف !

واحسست انى اعيش فى الجنة ، وشعرت ان هموم الدنيا كلها قد فارقتنى عندما دخلت حدود هذه المدينة الجميلة !

وما زلت احس بنفس الشعور كلما زرت باريس .. وكنت كلما اظلمت الدنيا فى عينى ، اسرعت الى باريس التمس فيها الراحة والسلوى والعزاء !

مستر سمبسون .. فى عام ١٩٣٧

ومن باريس سافرنا الى شاطىء الريفييرا واقمنا بضعة اسابيع فى مدينة كان !

وتمنيت ان اعيش فى مدينة كان ! ويظهر ان السماء سمعت دعائى، لاننى بعد خمس سنوات من هذا الدعاء وجدت نفسى سجينة فى دار صغيرة بمدينة كان ،انتظر انباء نزول ملك من العرش لانه احبنى !

ونفدت الفرنكات السويسرية التى نحملها ، وانتهت زيارتنا لفرنسا !

وكانت نقطة الارتكاز الثانية هى لندن ، فأرسلت بالبريد الجوى خمسة خطابات الى خمسة رجال عرفتهم فى واشنطون اطلب اليهم انتظارى فى ميناء لندن !

وقد كتبت الى خمسة بدلا من واحد ، لاننى خشيت ان تتكرر ماساة ميناء شربورج ولا يحضر احد لاستقبالنا !

ورست باخرتنا على رصيف لندن ! وكان فى استقبالنا واحد فقط من الخمسة .. اما الاربعة الاخرون فلا اعرف حتى اليوم سبب تاخرهم !

كان هذا الرجل الخامس شابا انجليزى الاصل ، امريكى المولد، التقيت به فى احدى حفلات واشنطون ورقصت معه ثم دعانى الى العشاء واعطانى عنوانه فى لندن !

كان يعمل فى احدى شركات البواخر فى لندن وقد التحق بجامعة هارفارد الامريكية ليصبح مهندسا ، ولكنه غادرها ليحارب سنة ١٩١٦ مع جنود الحلفاء فى فرنسا .

واذكر اننى لما صافحته قلت له :

— انى اسفة لاننى اتعبتك باحضارك الى الميناء !

فقال لى :

دوق ودوقة وندسور .. على شاطئ « بالم بيتش » في فلوريدا

ــ انني اعمل هنا ! فان مبنى شركة « سمبسون وسبنس ويونج » في ميناء لندن نفسها !

وكان هذا الرجل الخامس هو ارنست سمبسون الذى اشتهرت في العالم باسمه ، بل لا يزال اسم مسز سمبسون اشهر من اسم دوقة وندسور !

كان شابا طويلا وجيها ، بل لا يزال حتى اليوم وجيها اشبه ما يكون بضباط حرس الملك . .

وكثيرا ما افكر فيما كان سيحدث لى لو ان هذا الرجل الخامس لم يحضر الى ميناء لندن كما فعل الاربعة الآخرون !!

بل ما ذا كان يحدث لو ان الرجل الرابع او الثالث او الثانى او الاول هو الذى حضر الى الميناء !

ووضع الرجل الخامس نفسه تحت تصرفنا واصبح دليلنا فى لندن !

وقادنا الى برج لندن والى دار البرلمان الانجليزى والى قصر بكنجهام حيث يقيم الملك !

ووقفت امام القصر ارقب رجال الحرس بملابسهم الجميلة وهم يقومون بدورياتهم الساحرة

وسألت ارنست سمبسون :

ــ الا نستطيع دخول القصر ؟

فقال ساخرا :

ــ كلا . . ان الملك هو الذى سيخرج لنا !

وشاء القدر ان يخرج لنا الملك بعد بضع سنوات ويدعونا الى قصر بكنجهام بالاسم !

ولكن القدر كتاب مغلق لا يمكنك ان تقرأ سطرا من سطوره قبل الموعد المحدد . . . وكان باقيا على هذا الموعد اربع سنوات !

وكان المستر ارنست سمبسون رقيقا ، جذابا ، حلو الحديث . كان يصحبنى الى المطاعم الفاخرة والمسارح الكبيرة وانديةالليل . ولم يكن ذئبا من تلك الذئاب التى تحاول افتراس السائحات ! وكان ارستقراطيا فى عواطفه ، ديمقراطيا فى احاديثه !

ونسيت زوجى الاول . . . وبدات افكر فى الزوج الثانى !

وخيل الى اننى عثرت على الحب . . وأن سمبسون سوف يقودنى الى دنيا السعادة ، التى ضللت الطريق اليها فى زواجى الاول !

واحسست انه سيطلب يدى . . . والمرأة تتوقع دائما موعد هذه اللحظة الحاسمة فى حياتها !

ومع اننى كنت اتوقع هذه اللحظة وكنت ارقبها وكنت انتظرها بفارغ الصبر ، مع ذلك تظاهرت بالدهشة وقلت له :

ــ ولكنى اكبر منك سنا يا ارنست !

فقال :

ــ هذا لا يهم ! ان الحب لا يعرف سنا !

قلت له : لقد جرت العادة ان يكون الزوج اكبر سنا من زوجته !

فقال : اننى اتزوجك انت لا شهادة ميلادك !

سألته : هل انت متأكد انك تحبنى ؟

فنظر الى نظرة حنان رقيقة . . . ترجمها قلبى على الفور بانه يعبدنى !

وبدات اقنع نفسى بان الفرق بين عمرى وعمره لا يزيد على عام واحد ، وان هذا الفارق لا يدعو الى الخوف على المستقبل !

وتم زواجنا فى يوم ٢١ يوليو من عام ١٩٢٨

ووقفنا امام مسجل العقود فى حى شيلسى بلندن

وقال المسجل :

ــ يا مسز واليس وارفيلد سبنسر هل تقسمين بان تحبى زوجك ارنست الدريتش سمبسون وتطيعيه حتى يفرق بينكما الموت ؟

قلت : نعم . وقال هو : نعم !

ووقعنا على سجل الزواج

وبدأنا شهر العسل !

« للمذكرات بقية »

فرقة البراشوت رقم ١٦ .. قبل الطيران بنصف ساعة .

طابور القافزين بالبراشوت .. واحدا واحدا الى الطائرة .

آخر ساعة مع فرقة المظلات قبل سفرها الى ايران

لندن — من مراسل «آخر ساعة» :

اعلن فجأة في لندن ان لواء المظلات السادس عشر قد صدرت اليه الاوامر بأن يستعد السفر الى ايران ليحمي منشآت شركة البترول ومؤسساتها

وقد اتجهت على الفور الى قاعدة لواء المظلات السادس عشر ان قاعدة المطار حركة دائبة لا تهدأ ، وكل من في القاعدة يعلم ان الاوامر تقضي بأن يستعد جنوده السفر على الفور ولكن احدا لا يعرف على وجه التحديد اين هي وجهة اللواء ! ؟

وقد قال لي قائد اللواء : لقد طلب الي ان استعد ، ولم يقل لي احد كلمة بعد هذا ، والمفروض ان الاوامر بتحديد الاتجاه ستصل

صحراء سينا مخزن عسكري

سينا أو « سيين » معناها بالعبرية القمر والحجر ، وفي جنوبها الصخري يقع الجبل الذي وقف موسى على قمته وخاطب ربه ، ومن طريق شبه الجزيرة نزح موسى وقومه الى فلسطين ..

وعرف المصريون القدماء ، الاهمية العسكرية لشبه الجزيرة ، بعد أن تعرضت مصر عن طريقها لاول غزو اجنبي ، عندما اغار الهكسوس عليها واستقروا فيها ، حتى طردهم منها القائد المصري العظيم « احمس الاول » وكان هذا الباب ايضا هو المنفذ الى الفتوحات التي قام بها تحتمس الثالث لتكوين الامبراطورية المصرية العظيمة ، في عهد الدولة الفرعونية الحديثة .

وقد وجدت بها آثار مناجم النحاس التي كان المصريون القدماء يستغلونها ..

وشهد شبه الجزيرة تاريخا حافلا .. شهد المعارك الحربية العنيفة — في مختلف العصور — بين الغزاة المغيرين على مصر وبين المدافعين عنها من ابنائها . وشهد الجيوش المصرية وهي تمر به في طريقها لفتح الشام وشهد المسيحيين المتعبدين وهم يهاجرون الى الصحراء ويشيدون دير سانت كاترين ، ويستقرون فيه ..

سينا العسكرية ..

وقد كتب المارشال «ويفل» اركان حرب اللنبي في الحرب العالمية الاولى وقائد عام قوات الشرق الاوسط في الحرب الثانية — في كتابه «الحملة الفلسطينية» — يقول عن سينا :

«ان في صحراء «سينا» وقاية كافية لمصر ضد اي غارة تشن عليها من ناحية فلسطين . وقد درست هيئة اركان الحرب البريطانية استراتيجية « سينا » وانتهت من دراستها الى ان الصحراء لم تعد مانعا يعوق الجيوش الحديثة .

وقد قدرت المياه الموجودة فيها بما يكفي فقط قوة لاتزيد على خمسة آلاف رجل والفي جمل حتى تصل الى القناة . وقد ظهر ان تقدير هيئة اركان الحرب كان اقل من الحقيقة . ومع ذلك فقد تبين بوضوح ان اجتياز سينا لايمكن تحقيقه الا بعد ترتيبات طويلة وتنظيمات جدية ؟

ولعل هذا الذي ذكره المارشال ويفل في كتابه عن سينا هو السبب الذي جعل الانجليز يولون شبه الجزيرة اهتماما خاصا ؛ جعلهم يحرصون على ان تكون ادارتها انجليزية خالصة . فالمحافظ انجليزي واعوانه انجليز ايضا . !

وقبل الحرب العالمية الاولى، كانت سينا مجاورة لحدود الدولة التركية ، وبعد هذه الحرب جاورت فلسطين ، وهي تحت الانتداب البريطاني ، وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، ادت سينا لبريطانيا وحلفائها اجل الخدمات التي انتهت بانتصارهم ... فقد كان البحر الابيض المتوسط شبه مغلق وسفن الحلفاء تهددها الغام المحور وغواصاته، فاتجه الحلفاء الى السويس والعقبة — اهم موانى شبه الجزيرة — لتموين منطقة الشرق الاوسط بأمان ..

وقد عمل المحافظون الانجليز — في سينا — على الاختلاط بالاهالي وكسب ثقتهم وحبهم، فقد كان المحافظ يوزع على الاهالي تقاوي الشعير، ويرشدهم الى طرق تربية الدواجن، ويوزع عليهم الهبات في مختلف المناسبات، وخصوصا الاعياد البريطانية ..

وكان بعض الانجليز يعتقدون ان سينا بريطانية حتى لقد حدث ان دعت زوجة المحافظ الانجليزي المأمور المصري قبل الاحتفال بعيد ميلاد ملك الانجليز بأيام — اثناء غياب زوجها في القاهرة — وسألته عن برنامج الاحتفالات التي ستقام بمناسبة عيد ميلاد الملك .!

فاجابها الضابط : ان الاحتفال بعيد ميلاد جلالة الملك تم منذ شهور ... وان سؤالها جاء متأخرا .

قالت : لا .. الاحتفال بالعيد سيكون بعد ايام ..

وبعد حوار طويل ؛ ادرك الضابط ان السيدة تقصد عيد ميلاد ملك الانجليز .. وانها تعتقد ان سينا قطعة من الامبراطورية!

بريطانيا تحاصر سينا !

ويعلق الانجليز اهمية كبرى على استمرار سيطرتهم على

يذهبون الى دير سانت كاترين في كل صباح لتسلم الجراية .

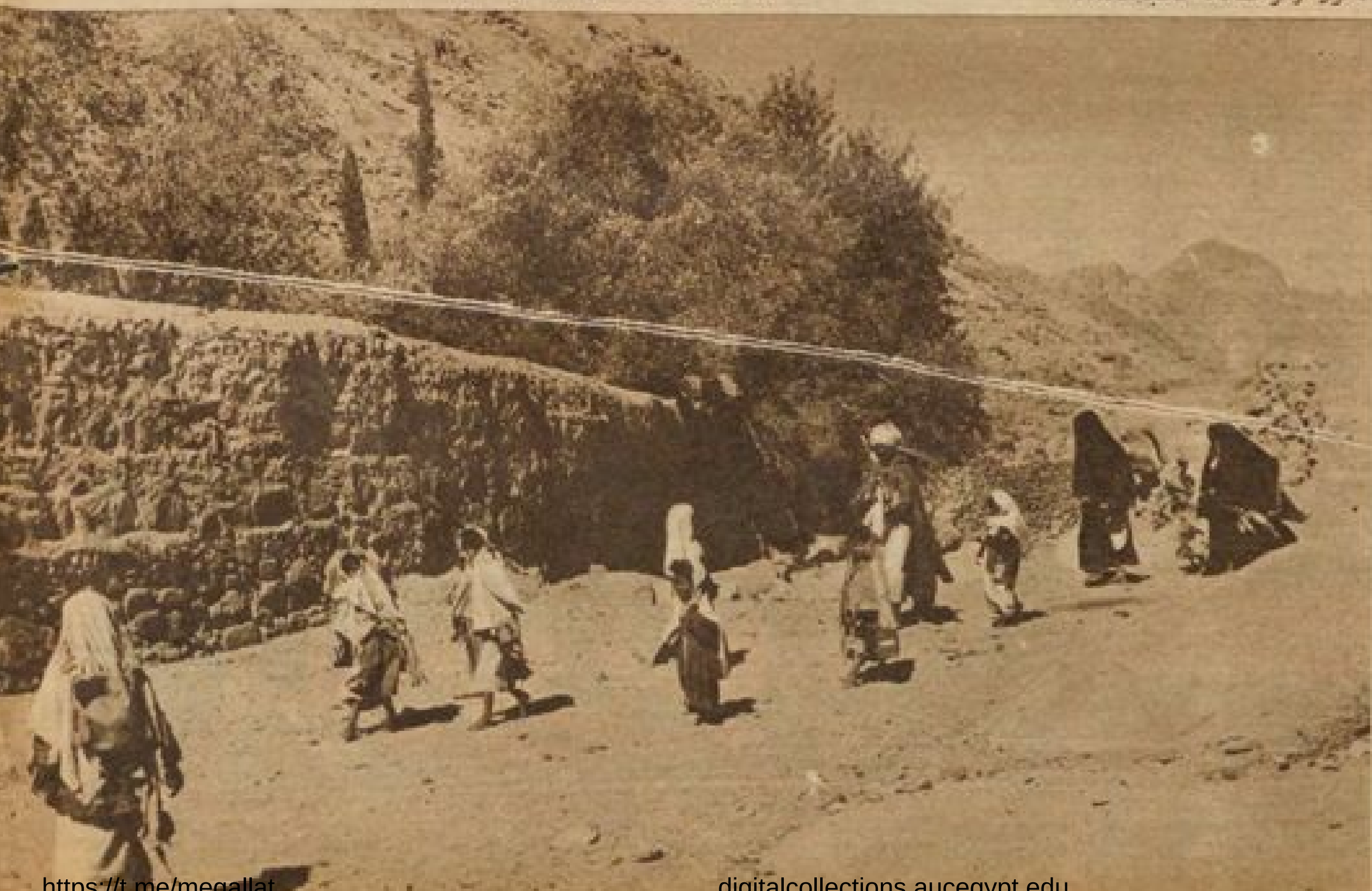

نفس الطابور .. يهبطون واحدا واحدا من الطائرة الى الهواء

لحظة واحدة بعد ان القى بنفسه من الطائرة

الينا فى آخر لحظة

وقد اعطيت لقائد اللواء قصاصة احدى الصحف وفيها تصريح للدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران يقول فيه :

« لو هبط الى ايران جندى واحد من جنود المظلات الانجليز فستحيل الدنيا جحيما ، ولن يستطيع احد ان يمنع روسيا من ان تتدخل فورا وتغزو ايران »

وقد رفض قائد اللواء الجوى ان يعقب على هذه الانباء وقال :

ـ لا اعلم شيئا من هذا ، وانا مجرد رجل عسكرى ، ولو صدرت لى الاوامر ان اذهب الى جهنم نفسها فسأذهب اليها .. او على الاقل احاول الذهاب !!

مصر في حالة الحرب!

شبه الجزيرة ، لتكون « مخزنا عسكريا » فى حالات الحرب ، ولم يسقطوا هذا الحساب فى معاهدتهم مع شرق الاردن وفى معاهدة سنة ٣٦ مع مصر .!

فقواتهم فى مصر ـ حسب المعاهدة ـ ترابط غرب قناة السويس أى غرب شبه الجزيرة وشرق شبه الجزيرة خاضع للنفوذ البريطانى ، بمقتضى المعاهدة البريطانية مع شرق الاردن ... ثم هناك ايضا القاعدة البريطانية فى ميناء العقبة التى تسيطر على خليج العقبة ..

وقد اعدت القيادة البريطانية فى شبه جزيرة سينا مطارات تستطيع منها بسهولة تدمير آبار البترول الهامة فى بعض المناطق الروسية !

وتنفيذا لمعاهدة سنة ١٩٣٦ انشئت طرق مرصوفة بالاسفلت : من الاسماعيلية الى العوجا ، ومن العريش الى رفح ، ومن رفح الى العوجا ! ومنها يمتد الى الصلوح وبير سبع والخليل والقدس .

وسينا شبه جزيرة قاحلة غير آهلة بالسكان ، وما زال الجانب الاكبر من اراضيها وخيراتها بكرا لم يستغله انسان .. ولا يوجد فيها اى مجرى للمياه الا فى الوديان مثل وادى ام خشيب ووادى العريش ـ وقد ورد فى الانجيل باسم وادى مصر ـ وتجرى فيهما مياه السيول عقب فصول الامطار .. ويعيش الاهالى فى المناطق الاخرى على مياه السيول التى تمتلىء بها الخزانات البدائية القديمة التى انشأها الرومان والاتراك .

وفى بعض مناطق سينا ! وتحتلها غابات النخيل ، وارضها صالحة للزراعة وخصوصا زراعة الفاكهة ! وتشبه الى حد كبير اراضى فلسطين القريبة ! وتتسع لآلاف الفلاحين غير ان استغلالها يحتاج الى الايدى العاملة وحفر الآبار والات رفع المياه ..

اما منطقة سينا الساحلية ! وتمتد من شرق بور فؤاد الى رفح فانها عامرة بالاسماك ! حتى لقد يبلغ ايراد بحيرة البردويل وحدها ٩٠٠ الف جنيه فى السنة ويعتبر موسم السمان خيرا وبركة على الاهالى الذين يصيدونه بالشباك ويصدرونه الى مختلف الجهات ... ومنطقة رفح تنتج البرتقال والتفاح والبرقوق والبطيخ ! وهذا الاخير يفيض عن حاجة الاهالى فيقدمونه للجمال .. !

وتربة سينا غنية بالبترول والمعادن المختلفة ولكنها لم تستغل بعد ..

والاهالى لا يجدون عملا يؤدونه ، لانهم لم يدربوا على عمل .. فيعتمد كثيرون منهم على خبرتهم بالصحراء وطرقها فيقودون القوافل المحملة بالبضائع المتنوعة ، فى مسالكها ودروبها ، بعيدا عن اعين رجال الحدود ومكافحة المخدرات ..

ومنهم من كان ينزح قبل الحرب الفلسطينية الى شرق الاردن وفلسطين فى فصل حصاد القمح ، فيشتغلون هناك بالحصاد ويتقاضون اجورهم قمحا ويعودون الى مصر

احد الاهالى فوق الجبل الاشم .. يستخدمها النساء لاوقات الراحة فى الرحلات

عربات القطار والترول .. تحمل الثروة المعدنية الكامنة فى بطن الجبل .

فازت روضة اطفال الحسينية بكأس مهرجان الزفاف الملكى بالمصورة وقد وزعت الحلوى على الاطفال الفائزين

فى مصر ٦٢ أميرًا و

الامير عثمان فؤاد .. ايام ان كان ضابطا فى الجيش التركى فى طرابلس

اقر البرلمان التركى اخيرا قانونا يبيح لكل افراد الاسرة المالكة العثمانية ،الذين نفوا خارج بلادهم من سنة ١٩٢٤ ـ ان يعودوا اليها فى اى وقت يشاءون

واقترح بعض اعضاء البرلمان التـركى ان يقتصر هذا الحق على سيدات الاسرة فقط ، ويبقى الحال على ما هو عليه بالنسبة الى الرجال . ولكن المجلس لم يبحث هذا الاقتراح .

ولو قرر امراء آل عثمان ان يعودوا الى تركيا فان مصر ستكون فى مقدمة البلاد التى تهتم بهذه العودة . ذلك ان عددا كبيرا من امراء آل عثمان قد اتخذوا من مصر مستقرا لهم ووطنا .

وبين القـاهرة والاسـكندرية يعيش ٦٢ فرداً من افراد الاسرة الامبراطورية العثمانية ،والعجيب انهم قسمان متساويان من ناحية الجنس ، ٣١ اميرا ، ٣١ اميرة

ولقد تزوج بعضهم ـ امراء واميرات ـ فى مصر من بعض افراد البيت المالك المصرى . او من بعض افـراد الاسر المصرية الكبـيرة ، وهم الآن يكادون يكونون جزءا مندمجا فى مصر

ومن الامثـلة الجميلة لذلك الاندماج ، الامـيرات الشقيقات الثلاث ، نسل شاه ، زوجة الامير محمد عبد المنعم ، وهان زادة ، زوجة الامير محمد على ابراهيم ،وهبـة الله زوجـة الامير عمرو ابراهيم ، وهن حفيدات السلطان عبد الحميد ، آخر سـلاطين آل عثمان ، وهن يعشن فى مصر كامـيرات مصريات ، ويحـاولن القيام بواجبهن الاجتماعى بهـذه الصفة

وهناك اميرة تركية اخرى هى الامـيرة « سلجوك » حفيـدة خليفة تركيا المشهور السلطان عبد الحميد ، وهى متزوجـة من الاسـتاذ جازولى راتب ، وقـد ولدت الاميرة سلجوك فى فرنسـا ، ولكنها قابلت زوجهـا فى مصر ،وهى ام لطفلين ، فتاة فى العاشرة ، وفتى اصغر منها ، ولم تر الاميرة جدهـا السـلطان عـبد الحميد ، ولكنها تحتفظ فى بيتها بصـورة صغيرة محفورة له ، كما تحتفظ بصـور صغيرة محفورة لجميـع سلاطين آل عثمان ابتداء من القرن الخـامس عشر ، وهى تضـعها فى دولاب اثرى جميـل ، ولكنها ميزت صورة جدها عنهم جميعا بأن وضعتها فى رف من الدولاب وحـدها

الابن الاصغر للامير ناظم ..

ذكريات حية !

وهناك عـدد كبير من امـراء آل عثمان اختلطوا بصميم الحياة المصرية ، فى الوظائف والاعمال ،فالامير على واسـب يعمل موظفا فى بلدية الاسـكندرية ، والامير محمد ناموك يعمل فى ادارة النقل المشترك فى الاسكندرية ، والامير محمد ناظم يعمل موظفا فى مصلحة الاملاك الاميرية

والاميران ناظم وناموك هما من احفاد الـسلطان رشاد الذى حكم تركيا تحت اسم محمد الخامس من سنة ١٩٠٩ الى ١٩١٨

وللامير ناظـم شقيق فى مصر ايضا هو الامير عمر فوزى ، وهو رسـام معروف ، اقام معرضـا ناجحا فى القاهرة فى الموسم الماضى ، وهو زوج لسـيدة مصرية من اسرة يكن

وهناك امراء من آل عثمـان يترددون على مصر ولكنهم لا يقيمون فيها دائمـا ، ومن هؤلاء الامير عثمان فؤاد حفيد السـلطان مراد .

وكان الامير عثمان فؤاد ـ وهو متزوج من الاميرة المصرية قدرية حليم ـ فى زيارة لمصر حينما اصدر اتاتورك امره المشهور بطرد الاسرة الامبراطورية العثمانية من تركيا ، فقرر ان يقضى وقتـه متنقلا بين مصر وفرنسـا

وقد قال الامير عثمان فؤاد اخيرا :

ـ انى ارحب بعودتى الى تركيا مواطنا عاديا . وربما كانت النظم فيها اليـوم غيرها بالامس ،ولكن الروح هى هى لم تتغير واذا كانت قد تغيرت فانا واثق انه تغير الى الاحسن .

وهناك عدد كبير من امراء آل عثمان يشاركون الامير عثمان فى هذا الشعور وقد حدث ايام الحرب العالمية الاخيرة ان ذهب الامير ناظم الى السفارة التركية فى

الاميرة سلجوك وابنها الصغير .

الاميرة سلجوك وابنتها ـ وعمرها عشر سنوات ـ فى حديقة البيت البديع فى الزمالك

الامير سلجوك .. اناقة وجمال .

آل عثمان

الاميرة « مشجوق » — قرينة الوجيه جزول راتب بك — حفيدة السلطان عبد الحميد .. في حديقتها في الزمالك

ة وطلب مقابلة السفير ليقول له: انه يريد ان يتطوع جنديا في الجيش ويموت في سبيل تركيا اذا هوجمت من عدو خارجي او قررت هي من نفسها ان تخوض غمار الحرب

يحتفظ الامير ناظم بذكريات حية لايام مغادرته تركيا
ان في ذلك الوقت فتى صغيراً تلميذاً في المدرسة العسكرية في نبول ، وكان يجهل كل شيء من الموقف السياسي ، وبرغم ان الدته وبعض زملائه كانوا يدركون مدى خطورة التيارات ياسية بالنسبة لاسرته ، فان احداً منهم لم يفاتح الامير الفتى منها

ذات يوم ايقظوه من نومه في الفجر ، فوجد زملاءه في المدرسة قد استيقظوا قبله ، ووقفوا بالبيجامات يودعونه للمرة الاخيرة يغادر المدرسة الى الابد ، ويغادر بلاده كلها الى الابد ايضا لم يكن يدري ما ذا حدث ، ولا كان يعرف الى اين سيذهب

لم يكن يعرف ان عميد الاسرة السلطان محمد السادس قد غادر على ظهر بارجة انجليزية ، ولم يكن يعرف ان الخليفة عبد عبد الذي جرد من سلطاته الملكية كلها ، قد اضطر الى مغادرة د لان الجمهورية قد اعلنت

لم يكن يعلم ان الاوامر الجديدة تقضي بأن يغادر افراد رة الامبراطورية تركيا في ظرف اسبوعين

ن عليهم ان يصفوا املاكهم في تركيا في ظرف سنة

يدر بهذا كله او يعرف امره ، وخرج من المدرسة فاخذوه الى احد محال س ليشتروا له ملابس مدنية ونظر اليه البائع وقال :

ان اليوم ليس موعد خروج تلاميذ المدارس العسكرية فهل ارتكبت جريمة طردك بسببها

يقول الامير ناظم :

ان تلك الكلمة حزت في نفسي اكثر من اي شيء اخر !

ستقر الامير ناظم مع اخوته بعد ذلك في مصر ، وهو متزوج من كريمة الهدى باشا السياسي الاردني الكبير

يريد أن يعود !

ويقول الامير ناموق — ابن عم الامير ناظم — :

— اما انا فقد غادرت تركيا بالقطار وكنت طفلا لا ادرك شيئا ولكن الامير لم يلبث ان كبر وادرك كل شيء وهو الآن لايتمنى ا اكثر من العودة الى تركيا في اي وضع من الاوضاع واي ل من الشروط

« مارسيان اللوزي »

الامير ناظم .. والاسرة كلها ، ساعة الاجتماع في البيت .

الامير محمود ناموق .. حفيد السلطان رشاد .

مت ثلاث مرات

بقلم تحية كاريوكا

عند ماركبت الطائرة لآخر مرة ، اثناء عودتى من رحلتى الأخيرة فى بيروت تعرضت طائرتنا لرداءة الجو ، حتى ظننا جميعا أننا هالكون لامحالة ، فقد اخذت الطائرة تعلو وتهبط ، وكادت تفقد توازنها بسبب المطبات الهوائية ، التى كانت تصطدم بها بين الفينة والفينة ؛ حتى رأيت شبح الموت بعينى رأسى ، وتذكرت فى تلك اللحظة حادث تلك الطائرة المشئومة الذى أودى بحياة صديقتى كاميليا ، فما كان منى الا أن صحت بأعلى صوتى قائلة :

ـ أننى قادمة اليك ياكاميليا !!

وفى هذه الاثناء ، كانت وصيفتى شيتا ـ وهذا هو اسم الدلع الذى اناديها به ـ تجلس على المقعد المجاور لى ، فنظرت اليها فوجدت وجهها شاحبا من شدة الرعب ..

وسمعتها تقول ، اشهد ان لا اله الا الله ... انا لله وانا اليه راجعون ، كأنها تجلس بين يدى ملاك الموت . وعندما فقت لنفسى وعاد التشبث بالحياة من جديد والطمأنينة كثيرا من كلامها ، وصفعتها على وجهها قائلة : « اسكتى يا بنت !! .. انت عاوزه تبشرى علينا بالموت » .

وبعد قليل هبطت بنا الطائرة على أرض مصر ، وتحسست نفسى فاذا بى أعيش كما كنت سليمة ، بعد زوال الكابوس المخيف ..

وهذه فى الواقع كانت المرة الاولى التى اشعر فيها بذلك الشعور الغريب وانا أركب الطائرة بالرغم من ايمانى العميق بالله فانا اعتقد ان «العمر واحد» و « الرب واحد » .

ولاكر مرة اخرى التى كنت اركب الطائرة مع حسنى نجيب بك واحمد بدرخان وحلمى رفلة وتعرضت الطائرة لم تلك الرحلة ايضا لرداءة الجو ، ولك بعد ذلك ان تتصور ، ما شاء لك التصور ، حالة الرعب والفزع التى انتابت حلمى رفلة الا ذاك ، فانه مشهور بالحرص الشديد على الحياة .

ولذلك اتخذنا منه تسلية لنا فى تلك الرحلة ، فقد أوهمه حسنى نجيب بان «زر» الجرس الموضوع امامه ، مخصص للباراشوت فاذا تعرض للخطر فيجب عليه ان يضغط على ذلك الزر فيسقط من الطائرة بالباراشوت وقد صدق حلمى ذلك ببساطة ، وبعد قليل وضع اصبعه بطريقة لاشعورية على ذلك «الزر» ثم هتف قائلا :

« الحقونى الحقونى انا حاسقط من الطائرة !! »

وحدث فى اثناء ذلك ايضا ان الطائرة اخترقت بطن السحب ، فصاح حلمى فى قائد الطائرة قائلا : غلط ... غلط! بينما كان احمد بدرخان يجلس على مقعد مغمض العينين فى هدوئه العجيب كأنه يجلس على مقعد مريح فى بيته .

وبهذه المناسبة اذكر أننى مت ثلاث مرات ، بسبب رحلاتى بالطائرة ، وكانت المرة الاولى ، حينما سافرت الى امريكا فى يوم ١٣ مارس عام ١٩٤٦ ؛ فقد حدث ان حجزت مقعدا على احدى الطائرات ، ولكن موعد هذه الطائرة فاتنى وركبت طائرة

نيويورك سرت شائعة فى القاهرة تقول أن طائرتى سقطت فى الطريق ، بينما التى سقطت لم تكن سوى الطائرة الأولى التى شاءت عناية الله أن اتخلف عن ركوبها .

وقد وقعت لى ايضا حادثة اخرى مشابهة عندما رجعت من امريكا الى روما فى منتصف شهر فبراير عام ١٩٤٧ ، فقد فاتنى ميعاد فى ذلك الوقت المرحوم سحاب الماس الذى سقطت به الطائرة فى البحر وهى فى طريقها الى مصر ، والمفروض أن اركب معه فى تلك الطائرة ، ولكن شاءت عناية الله ايضا ، ان اتخلف عن موعد قيامها ، لانجو من الموت مرة ثانية

اما المرة الثالثة التى اشيع فيها نبأ وفاتى ، فقد كانت فى اثناء رحلتى الى السودان ، اذ اضطرت الطائرة التى كانت تقلنا الى الهبوط مرغمة فتحطم بعض اجزائها ، من اثر الاصطدام العنيف بالارض بينما لم يصب احد منا بسوء ..

وشاءت عناية الله للمرة الثالثة ان انجو من الموت ، ليكتب لى عمر جديد وذلك بفضل ايمانى العميق بالله ، واعتقادى بأن العمر واحد والرب واحد !! ..

قصة أكبر تمثال فى مصر

وراء الدائرة الحافلة بلوحات الاعلان فى ميدان الاسماعيلية يجرى الآن اعداد اضخم تمثال تشهده القاهرة .. ومصر كلها .

ولم يبق على اتمام التمثال سوى عملية صب البرونز .. وبعدها يحدد موعد ازاحة الستار عنه .

تمثال اسماعيل

وكانت وزارة الاشغال ـ نظرا لضخامة التمثال واهميته ـ قد اعلنت من اجله مسابقة عامة بين الفنانين ..

وقد تقدم اليها ٢٢ فنانا ..

كل منهم وضع مشروعا لتمثال ضخم لاسماعيل

وفاز الاستاذان مصطفى متولى ـ بالكلية الملكية للفنون ـ ومحمد سليم شوقى ـ بالمتحف الزراعى ـ اذ اختارت اللجنة الفنية ، التصميم الذى تقدما به

وقد بدأ الفنانان فى وضع التصميم منذ اوائل فبراير الماضى .. وكانا يعملان اكثر من ثلاث عشرة ساعة كل يوم .

اطنان المواد الخام

.. وبدأ العمل فى اقامة التمثال الضخم وراء الدائرة الحافلة بلوحات الاعلان فى ميدان الاسماعيلية

وقد استهلك التمثال حتى الآن ٢٥٠٠٠ كيلو جرام من الحديد الخام و ١٠ الف كيلو جرام من الصلصال ، نقلت من اسوان فى ثلاث من عربات السكك الحديدية .

وسوف يقام التمثال على قاعدة مستديرة يبلغ قطرها اربعين مترا ، وتثبت عليها لوحة مستديرة سجلت فيها بطريقة النحت البارز ، اعمال اسماعيل

ويبلغ الارتفاع العام مقدار ستة طوابق فان طول التمثال وحده اكثر من ستة امتار ونصف متر ، وارتفاع القاعدة يصل الى عشرين مترا .

ويبلغ طول السيف الذى يمسكه اسماعيل بيده اليسرى ثلاثة امتار

وسوف يثبت على القاعدة تمثالان لفتاة مصرية وفتاة اجنبية .. رمزا الى أن « مصر قطعة من اوروبا »

١٠٠ الف

هذا وقد تكلف تمثال اسماعيل حتى الآن ـ وقبل صب البرونز ـ احد عشر الف وخمسمائة من الجنيهات ، منها الف جنيه قيمة الجائزة التى اعطيت للفنانين المصريين ، اما القاعدة والاعمدة المصنوعة من الجرانيت ، فقد تكلفت وحدها ٦٠ الف جنيه

وستبلغ تكاليف اضخم تمثال تشهده مصر

أخبار السينما في مصر والخارج

المذيعون القدامى يرفضون
اذاعة نشرة الاخبار
بدون اجر اضافى

طلب حسنى نجيب بتعديل علم الاذاعة من السيدتين تماضر توفيق وصفية المهندس وبعض قدامى المذيعين الذين يشغلون الآن مناصب ادارية فى الاذاعة العودة الى اذاعة نشرات الاخبار من جديد ولكنهم طلبوا اجرا اضافيا زائدا على مرتباتهم فى مقابل ذلك

يوسف وهبى يبنى عمارة
فى سويسرا هذا الصيف

سيقضى يوسف وهبى بك فترة الصيف هذا العام فى سويسرا وقد قال انه سيشرع فى اثناء هذا الصيف فى بناء عمارة جديدة على قطعة الارض التى اشتراها فى ايفيان فى العام الماضى والتى تبلغ مساحتها الف متر

الموسم الصيفى

طلبت ادارة فرقة المسرح المصرى الحديث ان تفتتح موسمها الصيفى بالقاهرة على مسرح حديقة الازبكية الصيفى ابتداء من اول يونيه او اليوم الخامس منه بمناسبة حلول شهر رمضان ، حيث ان الفرقة المصرية ستبدأ عملها على ذلك المسرح ابتداء من يوم ١٢ رمضان

الكتاب الذى ينتظره الجميع
ايران فوق بركان
لمحمد حسنين هيكل
كتاب اليوم الثالث
يصدر قريبا
عن
دار اخبار اليوم
الثمن ١٠ قروش

كريمة جورج ابيض
تشتغل بالسينما

اسندت السيدة ماري كوينى دورا فى فيلمها الجديد الى السيدة سعاد ابيض كريمة جورج ابيض بك ، وهذا اول دور تظهر فيه سعاد على الشاشة ، وذلك بعد موافقة قرينها وهو ضابط بوليس .

بعثة لدراسة التليفزيون

قررت الاذاعة ايفاد بعثة من سبعة اعضاء الى اوربا لدراسة التليفزيون

وينتظر ان ترشح اعضاء تلك البعثة من بين السينمائيين والاذاعيين من امثال الاستاذ محمد توفيق المخرج بالاذاعة والذى يعمل فى نفس الوقت فى وظيفة مساعد مخرج سينمائى .

نور الهدى لن تظهر على الشاشة
قبل عام ١٩٥٢

عادت الى بيروت المطربة نور الهدى بعد ان انتهت من تمثيل فيلمها الاخير فى هذا الموسم ومما يذكر انها قد حصلت على موافقة بالعمل فى هذا الفيلم على شرط الا يصرح لها بالتمثيل فى افلام جديدة قبل اول شهر يناير عام ١٩٥٢

امتحانات طلبة الدبلوم

ستبدأ امتحانات الالقاء والتمثيل لطلبة الدبلوم بالمعهد العالى لفن التمثيل على مسرح حديقة الازبكية فى يوم ٢٦ مايو وعدد الطلبة المتقدمين لهذه الامتحانات خمس فتيات وسبعة شبان

حسينة رشدى
لم تهاجم الفرقة المصرية

كتب يوسف وهبى بك ما قيل من ان السيدة حسينة رشدى هى التى اوعزت للصحافة التونسية بمهاجمة الفرقة المصرية فى اثناء رحلتها الاخيرة الى شمال افريقيا

غرفة للمحاضرين بالاذاعة

انشأت الاذاعة غرفة استراحة للادباء والمحاضرين ، بعد ان كانوا يجلسون من قبل على دكة للسعاة والفراشين ، فى انتظار مجىء موعد اذاعاتهم

ايفاد بابا وماما شارو فى بعثة

كانت الاذاعة قد رشحت السيدة صفية المهندس قبل زواجها من الاستاذ محمد محمود شعبان ، بابا شارو ، الى السفر فى بعثة الاذاعة الى انجلترا، ثم حل موعد سفرها فى منتصف هذا الشهر ،ولكنها اعتذرت قائلة انها لاتستطيع السفر بدون بابا شارو ، فوعدها حسنى نجيب بك بان يوفدها فى بعثة اخرى هى وبابا شارو معا الى انجلترا فى موعد آخر .

تحية كاريوكا
مفتشة بالسكك الحديدية

بدأت تحية كاريوكا عملها على احد مسارح الاسكندرية ، فى الوقت الذى تشتغل فيه بالتمثيل فى بعض الافلام بالقاهرة ولذلك فهى تحضر الى القاهرة يوميا فى اول قطار، وتعود الى الاسكندرية فى آخر قطار ! كأنها تعمل مفتشة قطرات بالسكك الحديدية .

رأس اسماعيل العظيم

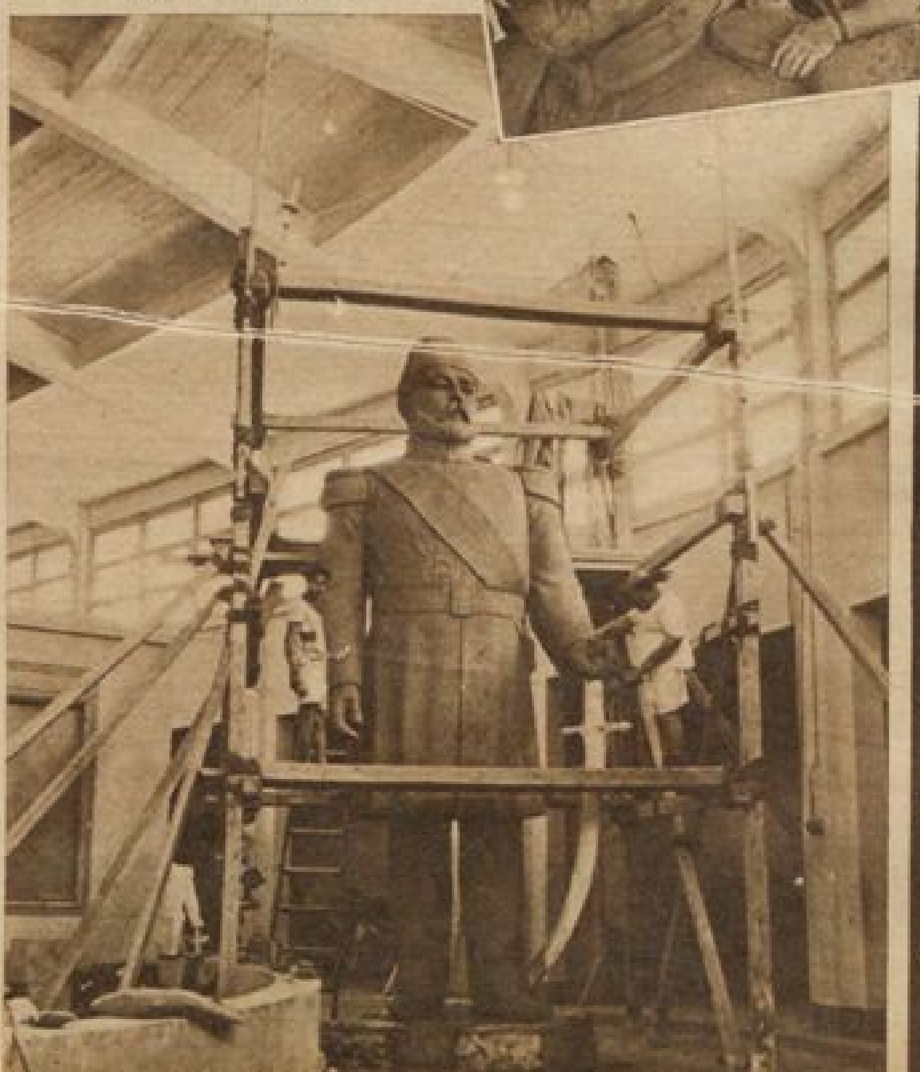

تمثال اسماعيل وحوله السقالات .. والفنانون يقومون باللمسات الاخيرة قبل تركيبه فوق القاعدة .

المسيح ممنوع

قصة تهز العالم الأوربي

بقلم صلاح ذهني

نللا

برونو

الطونيو

اوبتني

المسيح ممنوع

• كرزيو مالابارتي • اسم تتحدث عنه اوربا اليوم وتهاجمه صحف المعسكر الغربي • وتلتزم صحف روسيا ازاءه الصمت ..

وليس كرزيو مالابارتي سياسيا • ولا قائدا في ميادين الحرب الكورية وانما هو كاتب ومؤلف ايطالي

كاتب بدا حياته في السلك السياسي الايطالي عام ١٩١٩ قنصلا في باريس وفارسوفيا حتى اصدر اول كتاب له عام ١٩٢٢ • ثورة القديسين • فارغمه الكونت سفورزا • وزير الخارجية الايطالية على الاستقالة ...

وفي عام ١٩٣٣ اصدر مالابارتي كتابه الثالث • فن الخطط السياسي • وفيه انتقد في عنف • النظام النازي والفاشي • وكانت النتيجة ان حكم عليه بالسجن ستة شهور • ثم بالنفى الى جزيرة • ليباري • حيث ظل الى عام ١٩٣٨ ..

ومنذ عام ١٩٣٨ الى عام ١٩٤٣ • قضى مالابارتي حياته يتنقل بين المعتقلات • حتى تهاوت ايطاليا الفاشية فانضم الى حركة التحرير

ومنذ عام ١٩٤٨ الى الامس القريب • كان مالابارتي كاتبا عاديا .. واحدا من عشرات الكتاب الذين قد يظهر اسماؤهم في صفحة النقد الادبي في احدى المجلات الايطالية او الفرنسية ...

حتى ظهرت بالامس قصته • فاذا بالصحف تمتلئ اعمدتها بالحديث عنه .. بعضها يهاجمه في قسوة وغالبيتها تضعه في مصاف القادة الفاتحين .. قادة الفكر الذين يهاجمون ويحطمون في سبيل الانسانية

ان قصة مالابارتي لم تظهر بين دفتي كتاب ولم تنشرها صحيفة او يمثلها مسرح .. لقد ظهرت في فيلم سينمائي بهذا الاسم Il Christo Prohibito وترجمتها • المسيح ممنوع • ...

فيلم وضع قصته وحواره والسيناريو، كرزيو مالابارتي ثم وضع موسيقاه واخرجه .. كرزيو مالابارتي نفسه ..

وفي هذا الفيلم صور مالابارتي اوربا اليوم في شجاعة وقسوة ايضا ..

وفي خاتمة صرخ صرخة هزت اعماق النفوس البشرية •للملايين الذين يعيشون اليوم في مرارة الماضي • وقسوة الحاضر، وخوف المستقبل ...

برونو والعالم

خريف عام ١٩٥٠ .. بعد عشر سنوات قطع نصفها الاول في الحرب ، ونصفها الثاني في احد المعتقلات الروسية ، عاد برونو الى قريته ، رجلا في الثلاثين، وكان قد غادرها فتى في العشرين فياض النفس بالآمال والفتوة والاحلام ..

عاد وقدخسر وطنه الحرب، وانزل الموت احدى ضرباته باسرته فقد قتل اخوه الذي لم يتجاوز السابعة عشرة، اذ وشى به احد الخونة لدى الالمان ، فامسكوا به فجر احد الايام في عقر داره، وكان قد جاء ليقضي ليلة مع امه .. لقد كان اخوه جوليو من فتيان المقاومة ، يكافح بدوره، وبطريقة من طرق الفداء ، عن وطنه وحرية بلاده ..

لقد عرف برونو كل ذلك قبل ان يصل الى قريته .. عرف ان اخاه كان من قوات المقاومة ، وعرف ان واشيا وشى به وان الالمان اعدموه على بعد خطوات من منزله ..

لكن الشيء الذي لم يعرفه ، هو اسم ذلك الواشي، لذلك فقد اعلن لاصدقائه ، وفي رسائله الى اسرته ، انه قادم الى قريته، وانه سيعرف اسم هذا الواشي، ولسوف ينتقم منه انتقاما مروعا .. ان برونو يؤمن بالعدالة البشرية، وانتقامه سيكون بلا شك قتل هذا الواشي ومعنى ذلك ازهاق روح جديدة واسالة دم جديد .. واحزان جديدة يسكبها

القدر القاسي على القرية .. القرية التي فقدت ايمانها ، ككل العالم ، بهذه المبادىء .. مبادىء الحرية وتحقيق العدالة .. المبادىء التي قيل ان العالم حارب من اجلها ..

الم يحارب العالم لتحقيق العدالة والدفاع عن الحرية ؟!

وما هي الحرب ؟ اليست بضعة ملايين من الارواح تزهق، وملايين من الكوارث وتلالا من الاحزان والهم والشقاء تصب على الاحياء ؟!

وما هي العدالة والحرية ؟.. العدالة هي الانتقام من المخطىء.. هذا المخطىء في الحرب هو احد اثنين . المحور بشقيه هتلر وموسوليني ، او الحلفاء ..

لنفرض ان الشق الاول هو الذي اخطأ ولنمض في قضية الايمان بالعدالة حتى النهاية..

اخطأ رجلان ، او مجموعة من الرجال فهبت البشرية لتحقيق العدالة ودفعت ببضعة ملايين من ابنائها الى فم الموت.. الى صليب الخلاص .. لتخلص نفسها من ذنوب المخطئين ولتحقق مبدأ العدالة ..

واضحك.. او ابك.. على ما حدث.. مات الرجلان .. • وماتت الملايين • • وعاشت الملايين الاخرى ..

وما من فريق من الثلاثة الا وقد اخطأ .. اخطأ الاول فقتل والقتل .. والخطأ الثاني فقتل وقتل .. والخطأ الثالث فدفعت الحرب الى عشرات الآثام • • ودفعه الجوع الى عشرات المعاصي ودفعته الفاقة والآلام الى عشرات الخطايا ...

اضحك او ابك ..فهذه هي الحقيقة..

الحقيقة التي لا يدركها برونو ... الحقيقة التي ادركها العالم ممثلا في قريته الصغيرة ...

عبر الغالب والمغلوب والقاتل والمقتول والحي والميت ...

ومع ذلك فما خلصت البشرية من الآثام والآلام حرب وحرب وحرب ... عشرات الحروب منذ فجر التاريخ

صعد المسيح الى صليب الخلاص .. ليخلص البشر من الآثام والآلام .. ومع ذلك فما انتهت الآثام ، ولا كفت الآلام

وصعدت الملايين.. على نفس الصليب وفي صور اخرى، لتؤدي نفس الرسالة .. لتنقذ البشرية من خطايا المخطئين.. ومع ذلك فما انتهت الآثام ولا كفت الآلام

وفي كل مرة .. على مر العصور ، يخطىء مخطىء .. فتصعد الملايين على صليب الخلاص .. فلا تخلص البشرية .. ولا تكف الآلام ، ولا تنتهي الآثام ..

وهذا المخطىء.. وتلك الملايين اى جزاء يلقاه كلاهما . المخطىء يقتل .. والملايين تقتل ، ثم تسميها عدالة !.

يلقى الآثم والبرىء نفس المصير يدفع ثمن الجريمة دائما.. وتحصد رأس المخطىء دائما ، الابرياء ..

لم يشق بعد ذلك ملايين الابرياء ممن لم يسعدهم الحظ بأن يصعدوا على صليب الخلاص؟!

حقائق يدركها العالم.. عالم سنة ١٩٥٠.. ولا يدركها برونو.

ليس في العالم انسان يريد ان يتألم في سبيل الغير .. وليس فيه من يؤمن بما في التضحية والفداء من قوة مخلصة مطهرة..

ليس فيه من يريد ان يصعد على صليب الخلاص .. كل من فيه يحتمل شقاءه وآلامه وهوانه .. وشقاء اسرته وآلامها وهوانها بثمن واحد .. الخبز .

كل من فيه يريد ان يعيش .. لخبزه هو ..

اما الآلام الغير • • اما آلام الغير • • اما البشرية واما العدالة والحرية .. فهذه كلها لا تعدل لقمة الخبز ... لقمة الخبز التي ارتكبت من اجلها الآثام ، واحتملت الآلام واهدرت عشرات المرات ، بل ملايين المرات ، مبادىء الحرية والعدالة . ومع ذلك فقد ظلت لقمة الخبز هذه في مكانها من الحياة بينما اهتزت واضطربت شتى القيم والموازين ...

حقائق يدركها العالم الا برونو .. وامثال برونو ...

برونو وامثاله ممن يؤمنون بالانتقام وتحقيق العدالة ...

وبرونو هو بطل القصة الاول .. والعالم هو بطلها الثاني .. عالم عام ١٩٥٠ الذي يعيش من الخوف في جبن ، ومن القلق في الحاد ، ومن الاضطراب في جنون ، ومن الشقاء في يأس يأس من كل شيء...من الارض وحكامها وسمائها ...

هذا العالم تمثله القرية الصغيرة

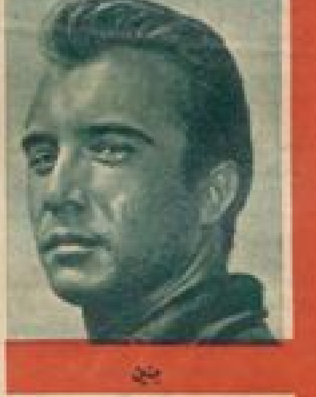

بنين

ماريا

برونو .. والمسيح

ويصل برونو الى القرية فتتلقاه العيون القلقة الخائفة المستريبة في كل خطوة من خطواته .. انه شبح حرب جديدة.. لتحقيق العدالة ..

لقد اجمعت القرية على امر.. لسوف تحول بينه وبين الانتقام ممن وشى باخيه جوليو ..

اجل .. لن يقول له احد.. حتى امه لن تقول شيئا .. وحتى ماريا .. الفتاة اليتيمة التي نشأت معه ، وظلت تحبه حبا دفعها لان تهب نفسها لاخيه جوليو ليلة مقتله.. انها تروى له ذلك وهي تبكي قائلة :

ـ لقد كنت له تلك الليلة.. وكانت تلك هي الطريقة الوحيدة لكي اكون لك ، فقد كان الكل يؤكدون موتك ..

ان حب ماريا العظيم ايضا ، ذهبت تضارته على مذبح الحرب .. انها تعترف بخطيئتها .. تضحيتها ولكنها لا تعترف له باسم الواشي .

تعترف له كيف تسلل جوليو تلك الليلة ، من مخبئه في الجبل ليرى امه ، وكيف قضى الليلة في حجرتها .. كان صورة من برونو .. وكان من دمه وفيه من روحه ، فاحبت.. وهي تهبه نفسها انها تعطي برونو.. الذي احبته.. شيئا ، ثم كيف سمعت وقع اقدام فخيل لها

ان اصدقاء جوليو جاءوا ليصطحبوه .. فاذا بهم الجند الالمان جاءوا لياخذوه حتى نهاية الطريق ليعدموه بالرصاص امام امه وامامها هي .. ماريا ..

ويصيح برونو !

ـ لقد وشى به واش

وتصرخ ماريا باكية :

ـ لا أحد .. لا اعرف

ويترك برونو بيته ، ويمضي الى عرض الطريق هائما على وجهه باحثا عن الحقيقة ..

وتلقاه نللا ..

نللا الفتاة الرائعة.. الزهرة البرية ذات العطر القوى .. لقد كانت نللا تحب برونو قبل الحرب ، وهي الآن ترتبط به برباط آخر ، هو رباط الآلام .

كانت نللا فتاة طاهرة حين جاءت الحرب ، فاذا بها تصبح بطلة من بطلات الحرية

لقد عاونت الثائرين على الالمان وكانت تحمل اليهم القوت وتوافيهم بانباء العدو الغاصب ، بثمن بسيط الحرية .. هو شرفها

كانت تصادق الجنود الالمان ، وتبذل لهم نفسها من اجل الوطن والحرية والعشيرة ، حتى حملت وجاءت بولد كان حتى انتهت الحرب دليل البطولة ورمز الفداء العظيم الذي قدمته البطلة

ثم انتهت الحرب ومرت الايام وبدت الحقيقة المروعة

البطولة قناع زائف ...

والتضحية عبث باطل ...

والحقيقة ان نللا امرأة لها طفل من الالمان عبث بها الرجال ولا يقبلها الرجال ...

ولو كانت نللا قد ماتت ، لاقيم لها تمثال ، وحج اليه الناس ، ونثروا على قبرها الزهور ، ونظروا اليها .. الى نللا الميتة نظرة تقديس .. بل لعل الكنيسة كانت قد منحتها .. لقب قديسة ...

كان عطفها الا ذلك بطولة وكان رسم ابنها الجنين الميت ، البطولة ترصيع صدور من يحبون البطولة ويعجبون بالابطال اما الآن ، هي وابنها ، فانهما شيء آخر ...

هي خطيئة متحركة ، وابنها ثمرة الخطيئة

ولو دعى الناس الآن فانهم سيقولون عنها بالستشهد فقط : انها صورة للتضحية والفداء ... اما في قلوبهم فانها امرأة لا تصلح الا لان تملأ فراش رجل شريف..

هي تحس بذلك .. وتحس بشيء آخر ..

انها شقيقة الواشي.. «بنين» الذي وشى بجوليو شقيق برونو ... وهي تعرف ان برونو لو عرف فسيقتل اخاها لا محالة وهي تحب اخاها ولن تسمح بان يقتل ...

ان الآلام والحب والفزع ... روابط تربطها ببرونو فهي تتبعه كظله .. تتبعه في قلق ، فهي تخشى ان يعرف اسم الواشي .

وامرأة ثالثة .. غير ماريا وغير نللا ...

ام جندي من زملاء برونو ،

الطونيو يعترف بانه هو ايضا قاتل

التلى .. قتيل ..

انطونيو .. مات ليخلص البشر .. فقتلته

قتل في الحرب

ضاق برونو بالقرية ، وجانت منه التفاتة الى نافذة منزل هذه الام ، فمضى يطرق بابها وما ان تقيته حتى أجهشت بالبكاء ..

وجففت دموعها ثم سألته في صوت هامس :

ـ كانت آخر رسالة كتبها لى مدحا في مروءتك ، واستحلفنى ان اشكرك ... فماذا فعلت من اجله اذا .

ويصمت برونو في قلق ، وتمضي فترة قبل أن يقول للام الثكلى :

ـ كان قد أصيب اصابة قاتلة ...

ثم يصمت فتسأل الام :

ـ يا لك من شهم .. ضمدت جراحه وسهرت عليه

فيجيب كأنه يجر الكلام :

ـ كنا في مكان ناء بين الصخور وحيدين وكان يعاني آلاما لا يحتملها البشر ..

ويصمت أيضا .. ويطول انتظار الأم في نظرات اشد الحاحا من السؤال ، ثم يستطرد :

ـ كان دمه ينزف بغزارة ، وكانت صرخاته تفتت الصخر لو انه احس ، وكان يقضم بيديه سطح الصخور الهش حتى دميت اظافره متوسلا الى ان ! ..

وتصيح الأم في فزع مقاطعة :

ـ وتركته يتعذب .. تركته يتجرع كأس الموت بهذه المرارة ؟

ويملك برونو نفسه

ـ امسكت بغدارتي وقد غلبني الجنون ، واطلقت عليه الرصاص

وتسأل الام مرة ثانية :

ـ مات توا ؟

ـ نعم .. وانتهت آلامه ..

وتجهش في البكاء وتستلقي في أحضان برونو متخاذلة

ويمضي برونو من جديد هائما على وجهه .. ويحس الناس مرة أخرى بالخطر يدنو ... لسوف يعرف برونو النبأ من انسان ما ، مهما طال الزمن ولسوف تقع الكارثة ..

وينادي انطونيو برونو ، ويسأله ان يتبعه الى صومعته .

وانطونيو رجل عابد صالح عاش عشرين عاما في القرية يعظ الناس ليخلص نفوسهم ويطهرها من الآثام ، مضحيا بكل متاع الدنيا .

ويقف الرجلان وجها لوجه في الصومعة ويقول انطونيو :

ـ اتؤمن يا برونو بعدالة البشر .. بعدالتك ؟

ويصمت برونو في اصرار فيعود انطونيو الى الحديث :

ـ ماذا تراني يا برونو ؟

ويجيب برونو :

ـ انت ؟ انت رجل صالح سعيد ، ما صنعت الشر قط .

ـ انا ؟ ما كنت صالحا قط ... منذ عشرين عاما قتلت رجلا وافلت من العدالة .. انني ادفع ثمن هذه الجريمة خلال عشرين عاما .. ادفعه دموعا وندما ، وادفعه تبتلا الى الله وتقربا اليه في صورة وعظ الناس وارشادهم وتخفيف آلامهم ، ومع ذلك فما زلت في نظر نفسي ذلك القاتل الذي ينتظر الجزاء ..

انك ستكون مثلي يا برونو ... ستصبح قاتلا وستعذب بجريمتك ما لم اقتلك انا ...

ويصيح برونو

ـ تقتلني ؟ من اي شيء ؟ سأقتل من وشي بأخي . ولن يخيفني ان اقضي عشرين عاما بين الندم والدموع ...

ويمد انطونيو يده الى مائدة صغيرة ، فيلتقط مدية ويقول وهو يلقي بها الى برونو ليلتقطها

ـ انت لا تصدقني لانك تظن في القداسة .. انا يا برونو لست الا مخطئا .. انسانا حقيرا .. واثيما .. انا الذي وشيت بأخيك يابر ..

ولا يتم جملته ، ففي سرعة البرق يقذف برونو بالمدية الى قلب انطونيو في غير وعي ..

ويلفظ انطونيو انفاسه بين يدي برونو الذي افاق لفعلته ، فغلبه الذهول والفزع . ويتمتم انطونيو في حشرجة

ـ كيف استطعت يا بني ان تتصور انى افعل ذلك .. لقد كذبت عليك لانقذك .. انك بريء من موتي ، فقد كنت راغبا عن الدنيا استعجل الخلاص .. لسوف تعرف يوما اسم الواشي ... لكنك لن تجرؤ على قتله .. لقد انقذتك ودفعت عنه الثمن ايضا .

الآن وسدني هنا على فراشي ودع المدية هنا .. في يدي وامض لشأنك ..

ويمضي برونو الى امه ملطخ اليدين بالدم في ظلمة الليل فلا تكاد تراه حتى تصيح :

ـ ويحك فعلتها ، وقتلت « بتين » ! من قال لك اسمه ؟!

ويجيبها في ضحكة مجنونة وهو يندفع خارجا من البيت ..

ـ لا احد غيرك .. انت التي قلت الآن ان بتين هو الذي وشى بأخي

برونو والحقيقة

ويقف برونو في الطريق مناديا بتين ، لكي يخرج من منزله ، وقد شهر مديته التي يجيد قذفها كالسهم ..

ويدرك بتين انها النهاية ، فينزل وفي يده بندقيته السريعة الطلقات ، ويمضي امام برونو في الطريق الى خارج القرية

ويترامى الخبر الى أهل القرية فيتجمعون في فزع حاملين اسلحتهم ، ويهرولون محاولين اللحاق ببرونو وبتين ..

وفي مكان ناء خارج القرية يقف الاثنان ، ويصيح برونو :

ـ استعد ولا تحاول ان تنتظر

ويصيح بتين في رعب :

ـ اعرف جيدا .. لابد ان تقتلني ، لكن هذه المدية يطول معها عذاب الموت .. ها هي بندقيتي على الارض .. اطلق علي منها ما شئت لأموت توا

ويلتقط برونو البندقية ويصوبها نحو بتين .. وتمضي فترة رهيبة

ويصيح بتين :

ـ ماذا تنتظر ايها الاحمق ؟ عجل واطلق الرصاص .. لقد قتلت اخاك غدرا .. خنت اعز اصدقائي .. اخاك .. عجل .. اطلق ..

وتمضي فترة أطول ، فترة رهيبة ، فترة قد تسمرت فيها عينا برونو على شيء .. ليس هو جسم بتين .. وانما شبح كوخ بعيد .. صومعة انطونيو ...

ويلقي برونو بالبندقية على الارض ويبصق في وجه بتين ويهرول بين الصخور صعدا .. نحو الصومعة ...

ويدرك اهل القرية ، بتين ، فيجدونه جاثيا على قدميه يبكي في مرارة ويلمح بعضهم شبح برونو وهو يهرول بين الصخور فينادونه .. بينما تمضي القلة محاولة اللحاق به ...

لكن برونو لا يقف بل يمضي حتى تكل قدماه ، فيجثو على الارض وقد تسمرت عيناه على الصومعة ، حيث يرقد جثمان انطونيو ..

ويتفجر صوت في الفضاء ممزقا سكون المكان الهادىء الوحشي ..

صوت برونو وهو يصيح في ضراعة : لماذا ...

لماذا يدفع الابرياء ثمن اخطاء الغير ؟

لماذا يكون انطونيو هو الذي يدفع ؟

لماذا لم يدفع المجرم وحده ثمن الخطيئة ؟

الم تكف الدماء التي سالت منذ انبثق الدم من جسد المسيح الى اليوم .. لتنبت هذه الشجرة شجرة الحرية والعدالة ..

ويمضي برونو في ضراعته واسئلته ، حتى يملأ الشك الفضاء ..

صلاح ذهني

الام .. لاتريد ان تشي بقاتل ابنها

الام تعانق برونو .. قاتل ابنها

ملك الدانمرك بطل رفع اثقال!

قام الملك فردريك ملك الدانيمرك واقوى ملك في العالم بزيارة لندن اخيرا ويقول العالمون ببواطن الامور ان زيارة الملك تخفى وراءها مهمة سرية !

وبدأت الرحلة من الدانيمرك الى لندن عبر الملك البحر الشمالي تحت حراسة ثلاث مدمرات بريطانية . وفي دوفر عندما التقت سفينة الملك فردريك بالبارجة الحربية . فان جارد . التي تقل دوق ادنبره زوج الاميرة اليزابيث ولية عهد بريطانيا اطلقت المدافع البريطانية ٢١ طلقة في الهواء تحية منها للزائر الكبير .

وكانت الملكة انجريد ملكة الدانيمرك تصحب زوجها في هذه الزيارة ، وقد نزل الاثنان في قصر بكنجهام في ضيافة ملك وملكة بريطانيا لمدة ثلاثة ايام .

وحملت الانباء تفصيلات البرنامج الحافل الذي وضع للحفاوة بالضيفين ، والحفلات التي اقيمت هنا وهناك تكريما لهما ، وانباء زيارتهما للمهرجان البريطاني الكبير الخ .

ولكن ثمة زيارة واحدة لم تدخل في برنامج زيارات الملك ، وهي بالنسبة له اهم بكثير من مقابلات اخرى كثيرة وزيارات اشتمل عليها البرنامج الطويل !.

وقليلون هم الذين يعرفون ان الملك فردريك ملك الدانيمرك هو اقوى ملك في العالم ! ومن هنا حرص الملك الرياضي القوى على زيارة مستر جورج والسن لاعب الاولمبياد الكبير والذى استطاع في يوم من الايام ان يسجل رقما قياسيا في رفع الاثقال ، وجورج والسن ايضا معرن عالمي ، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من الرجال الاقوياء ، ومن بين هؤلاء الملك فردريك ملك الدانيمرك ، فهو احد تلاميذ « والسن » .

ويحرص الملك فردريك على مراسلة استاذه من عاصمة ملكه ، وكان الاستاذ « والسن » يواظب على ارسال نصائحه وتعليماته للملك التلميذ الذى يريد ان ينمي عضلات جسمه القوى .

وفي اخر خطاب ارسله الملك فردريك الى استاذه « والسن » كتب يقول: «سوف امكن قريبا جدا من اصلاح عضلات جسمي فانا العب « التنس » مرتين في الاسبوع والعب « بالكرات الحديدية » في مساء كل يوم وبدأت الآن امارس رياضة العوم » .

وفي عام ١٩٣٩ ارسل الملك فردريك بطاقة معايدة في عيد الميلاد الى احد زملاء مستر والسن الذى كان يعتبر في ذلك الوقت اقوى رجل في بريطانيا ، وكانت بطاقة المعايدة تمثل صورة الملك عاري الصدر وقد ابرز عضلاته القوية ، وعلى ظهر البطاقة كتب الملك فردريك يقول : « اتمنى ان تنتهي هذه الحرب قريبا حتى استطيع ان احضر الى لندن والتقي نصائحك وارشاداتك القيمة في تكوين عضلات جسمي»

ويعتقد الملك فردريك ان الملك يجب ان يكون قوى الجسم حتى يستطيع ان يتحمل ما يفرضه عليه منصبه من اعباء ومسئوليات جسيمة !

ويبلغ طول الملك فردريك ستة اقدام وثلاث بوصات ونصف بوصة ومحيط صدره ٤٥ بوصه وقد حافظ الملك على وزنه ومقاس صدره منذ عام ١٩٣٨ ومنذ الوقت الذى بدا فيه يمارس الالعاب الرياضية اتسع صدره بمقدار ست بوصات ونصف بوصه .

ومنذ عامين استطاع الملك الرياضي ان يرفع ١٤٠ رطلا بدون ادنى مجهود ادهش الذين يشرفون على تمرينه

ويفخر الملك فردريك بعضلاته القوية وقد سمح الملك في احدى زياراته السابقة الى لندن للمصورين ان يلتقطوا صورا لجسمه القوى ليسجلوا مدى التقدم الذى احرزه نتيجة لمواظبته على ممارسة الالعاب الرياضية .

وهذه هي اول صورة تنشر للملك وقد تجلت فيها قوة عضلاته ، ثم هذه الرسومات من الوشم على صدره وذراعيه ويمثل احداها « التنين » وهو الوحش الخرافي .

يقول المرن الخاص الذى يشرف على تمرين الملك فردريك انه اقوى ملك عرفه التاريخ .

وصرح مستر « والسن » قائلا ان الملك فردريك قد بعث اليه اخيرا بخطاب يقول فيه ان مقاس صدره قد زاد بمقدار بوصتين ونصف بوصة منذ شهر يناير الماضي .

مع أول أوركسترا سمفونية مصرية

حلم عشرين عاما .. ليس حلم فرد أو اثنين أو ثلاثة . وانما هو حلم أكثر من عشرة من الشبان أحبوا الموسيقى وتذوقوا جمالها . الموسيقى الرفيعة بنوعيها الغربي والشرقي لا الرقيع اللقيطة من هنا وهناك ..

ومنذ عشرين عاما والحلم يتبخر كل يوم تحت تأثير لهيب الاغراض والتسويف من المسئولين وغير المسئولين ..

ومع ذلك فقد ظلوا يكافحون طرقوا باب وزارة المعارف لينشئوا الفرقة الموسيقية الرسمية على نسق الاوركسترات العالمية .. ولكنهم لم يوفقوا .. لأن اناسا من المسئولين في

الاوركسترا الكامل .. اول اوركسترا من نوعه في مصر .

الاوركسترا على المسرح ..

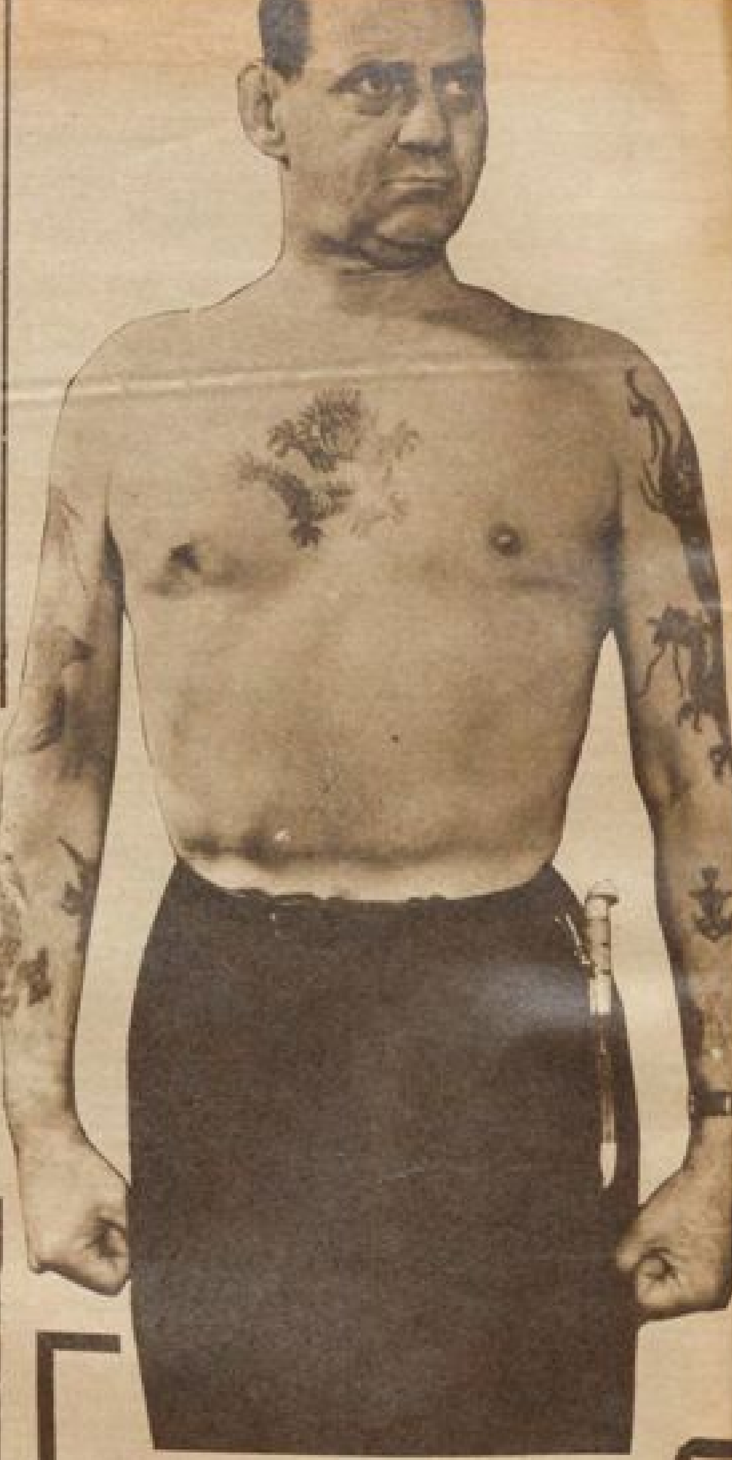

مصر لا يثق بنفسه كمصرى ولا بغيره كمصريين .

وكانت جهودهم تبدو كفقاقيع بين الحين والحين في حفل رسمي أو مناسبة في الاذاعة أو قطعة موسيقية في فيلم سينمائي

حتى كان أمس القريب اذ فكرت الاذاعة .. بعد الحاحهم ، في أن تنشىء فرقة موسيقية لها

وسمع الناس أوركسترا الاذاعة المصرية يعزف لبيتهوفن وشوبرت وسان سينس .. وسيد درويش وكامل الخلعى أيضا ..

واصبح لمصر أوركسترا مصرى ، عازفوه مصريون وقواده مصريون ينشرون في الشعب عن طريق الاذاعة الموسيقى التى يجب أن يسمعها .

الموسيقى التى يجب ان يسمعها لا التى يحب ان يسمعها .. او على الاصح التى الف ان يسمعها .

وفي يوم الاربعاء الماضى أرادوا .. أى هؤلاء الرواد ، ان يحتفلوا ببداية عملهم .. فعزفوا على مسرح الاوبرا لعدد لا يتجاوز العشرين من المشتغلين بالفن ..

وبقدر ما كان حفلهم متواضعا بقدر ما كان عزفهم جميلا

عزفوا لموزار ولسيد درويش ولايغانوف واروسيني .

خليط من العباقرة والمجيدين .. كل منهم وضع موسيقى تركها أمانة للاجيال .. تتمتع بها على أن لا تسيء اليها ..

ولقد كان الاوركسترا المصرى أمينا في عزفه ..

كل ما ينقصهم .. كما قلت لقوادهم محمد الشجاعى وعبد الحميد عبد الرحمن وعبد الحليم على ومحمود عبد الرحمن .. كل ما ينقصهم هو أن يمضوا في العزف وان يستمروا .. ان يستمروا حتى يصبح كل منهم والفرقة واحدا لا يتجزأ ..

ان كل ما يحتاج اليه اللحن لكي يكون صادقا أن تعزفه روح واحدة .. وان تعدد اعضاء جسدها ..

« محمد حسن الشجاعى ، المايسترو .. يقود العازفين .

قصة بمبة كشر

العالمة التى تزوجت سبع مرات

ما اشبه قصة بمبه كشر « العالمة » التى عاشت وماتت ، والمصريون يتنادونها بست الكل — بقصة جارية من جوارى الف ليلة وليلة ! .. هكذا كانت بمبه كشر تعيش فى القاهرة ... ويعرفها الناس بالعربة الحنطور التى كانت تجرى بها ، وامامها فرقة من « القمشجية » يفسحون لها الطريق .. وينادون نداءاتهم التقليدية :

— وسع يا جدع !

وعربة بمبه كشر هى العربة الوحيدة التى كتب عليها — بالانجليزية — هذان الحرفان :

B.K. — اى — بمبه كشر !

وبمبه كشر هى الراقصة الوحيدة التى لم تمش على قدميها ابدا ... فقد بدات حياتها « صبية » باجر خمسة قروش فى الليلة الواحدة ... تستاجر بنصفها حمارا ، تركبه وهى ذاهبة الى الفرح فى اول الليل .. وينتظرها حتى تعود من عملها فى آخر الليل .. وقد استطاعت ان تجمع من القروش التى تتبقى لها ثمن اول قرط من الذهب ، تعلقه فى اذنيها !

هكذا بدات بمبه كشر حياتها ، وهى لا تزال طفلة فى الثالثة عشرة من عمرها .. طموحا .. لا تختلط بزميلاتها فى شارع محمد على .. وانما عاشت فى نفس البيت الذى ولدت فيه بحى الخرنفش .. فلم تطأ قدمها — مرة واحدة — سوق العوالم الشهيرة بشارع محمد على !

وبمبه كشر هى اول العنقود فى اسرة من المطربات والفنانات .. والسيدة فتحيه احمد هى آخر هذا العنقود !

ترقص وعلى راسها ثلاثة اكواب مملوءة بالماء !

ان النساء اللاتى يشتغلن « عوالم » اما ان ياخذن هذه الصناعة بالوراثة عن امهاتهن .. واما ان يشتغلن بها تحت ضغط الظروف !

ولكن بمبه كشر اخذتها « غية » .. والهواية تتطور دائما الى احتراف .. ولهذا كانت تنافس — وحدها — شارع محمد على كله !

فاذا رقصت « عالمة » من شارع محمد على بالشمعدان .. رقصت فى اليوم الثانى بمبه كشر وعلى راسها صينية فوقها ثلاثة اكواب مملوءة بالماء !

اين تسهر ست الكل ؟ !

ان الراقصات بطبعهن وصوليات ! .. وبينهن — كسائر البشر — صاحبات الارواح الطيبة والارواح الشريرة ! .. ولكن بمبه كشر كان يتبعها الالوان شحاذا وشحاذة اينما تكن .. يدعون الى ان ينتهى الى الصباح .. ويسالون عنها البواب :

— اين ستسهر ست الكل فى هذه الليلة ؟ ثم يسبقونها الى مكان الفرح .. وينتظرونها حتى تحضر لتغدق عليهم المال !

بدات بخمسة قروش فى اليوم !

وبمبه كشر بدات ككل راقصة ... تبحث عن البرونز ثم النيكل ثم الفضة ثم الذهب ! .. واول رجل فى حياتها ، كان صاحب الحمار الذى تركبه فى اول الليل وآخره .. فقد كان هذا الرجل يشاركها فيما تكسبه .. ياخذ قرشين ونصفا ، ويترك لها قرشين ونصفا .. فتزوجته لتحتفظ بالقروش الخمسة كلها !

.. كان هذا الرجل اول « بختها » .. ولكن بمبه الطموح لم تقنع بالحياة مع هذا الرجل الذى ربط مصيرها بمصيره من اجل هذا الحمار الهزيل .. وكانت قد تقدمت — كعالمة — وبدات تدخل البيوتات والقصور ... وركبت مرة فى عربة احد الاعيان اثناء ذهابها الى الفرح وعودتها منه ... فاقسمت الا تركب بعد ذلك حمارا !

الرجل الثانى ..

وطلقت الرجل الاول .. لتستقبل الرجل الثانى فى حياتها .. كان فنانا مشهورا اكثر منها ! .. ولكنه يلبس العمامة والجبة والقفطان ويلف حول عنقه منديلا ! .. وكان يغنى بهذا الزى فى المسارح والكباريهات ! .. ان هذا الرجل هو المطرب المشهور الشيخ سيد الصفتى !

صراع بين العمامة والطربوش !

لم يكن فى استطاعة بمبه كشر فى ذلك الوقت ، ان تشترى عربة حنطور .. وليس فى مصر كلها — بين — الرعايا من يمتلك عربة يتقدمها « القمشجية » سوى الراقصة المشهورة شفيقة القبطية .. وبمبه كشر لا تقل عنها فنا او جمالا .. وانما كانت ترفض الرقص والغناء فى المقاهى والمسارح .. ولا ترقص الا فى افراح البيوتات ..

وقد استفادت — كفنانة — من الرجل الثانى كثيرا .. وعاشت معه مدة طويلة .. الى ان اختلفا لسبب بسيط ! .. طلبت منه ان يستبدل بالعمامة والجبة بذلة وطربوشا ، ويتطور كسواه من الفنانين الذين غيروا زيهم .. ولكنه رفض .. وتم الطلاق بينهما بنفس السرعة التى تم بها الزواج ! ..

الرجل الخامس الذى ينثر الذهب تحت قدميها !

واختلطت بمبه كشر بالطبقة الراقية .. فتقدم اليها موظف كبير .. قدم اليها « الشبكة » طقما كاملا من الذهب الخالص .. حتى « استك » الجورب !

ودفع لها المهر — ستين فدانا — من اجود الاراضى فى الوجه القبلى !

ولم يعمر هذا الزواج طويلا .. فطلقت منه ، وتزوجت من الرجل الرابع .. وكان طبيبا معروفا ! .. اما الرجل الخامس فكان وجيها من الوجه البحرى ، وهو اول رجل اشترى لها العربة الحنطور التى تحمل الحرفين الاولين من اسمها مكتوبين بالذهب .. اشتراها من اوروبا .. وكان يقدم لها فى اعياد ميلادها — وفى حفلات الزار التى تقيمها — هدايا فاخرة .. ياتى من اوروبا — ٣٥ فدانا فى الوجه البحرى — اثاثا للبيت بعشرة آلاف جنيه .. وغيرها .. وغيرها .. ولكن هذا الزوج الثرى الذى ينثر تحت قدميها الذهب ، لم يستطع ان يفوز — على الرغم من كل هذا — بقلبها ! .. فطلقته وتزوجت من احد زملائها ، وهو عازف القانون محمد عمر ..

البحث عن الذهب مرة وعن الحب مرة !

ان بمبه كشر كانت تفضل الرجل الذى تعرف هى عليه ، على الرجل الذى يعرفه هو عليها ! .. ولكنها لم تستطع ان توفق فى زواجها من هذين النوعين من الرجال .. فقد كانت تبحث عن الذهب حينا .. وتبحث عن الحب حينا .. فاذا امتلكت الذهب ، بحثت عن الحب .. واذا امتلكت الحب ، بحثت عن الذهب !

كانت حياتها مضطربة هكذا ، ولذلك لم تعمر مع زميلها الفنان الذى تزوجته عن حب ! وطلقته لتتزوج من الرجل السابع .. وكان من اعيان القاهرة .. فانجبت منه ولدين وبنتا .. الولد الاكبر مدرس الآن بوزارة المعارف ، والثانى ابكم لا يصنع شيئا .. اما البنت فقد استغلت حينا من الزمن — كعازفة قانون — ولكنها .. ثم اعتزلت العمل

عندما ثارت على صالح عبد الحى ؟

وكانت بمبه كشر تعتز بكرامتها الى ابعد حد ... ففى احد الافراح ... جاء صالح عبد الحى ليغنى فى السرادق .. واقترح على اصحاب الفرح ان يحضروا فتحية احمد لتغنى عندهم .. فغضبت بمبه كشر — وهى خالة فتحية احمد — وثارت على صالح عبد الحى ... واعتبرت اقتراحه هذا اهانة لها ! .. لان التقاليد جرت على ان الفرح الذى تغنى فيه بمبه كشر ، لا ينبغى ان تغنى فيه مطربة اخرى !

« زفة » عروس الزار !

وكانت اعظم حفلات الموسم ، هى حفلات الزار التى تقيمها بمبه كشر ! .. تحضرها جميع سيدات القصور والطبقة الراقية .. وكانت فرقة موسيقى « حسب الله » تستقبل المدعوين بعزف السلام الوطنى .. وعلى السلم تصطف الفتيات اللاتى يعملن معها ، وهن يتمايلن وينشدن الاغانى العذبة .. وفى صباحية الزار يحضر المطربان عبد اللطيف البنا وصالح عبد الحى ، ويزفان « كرسى الزار » الذى تجلس عليه عروس الحفلة — بمبه كشر — ويدوران حولها ، وهما يغنيان بهذه الاغنية المشهورة :

كرسى الصوالى نصبوه لك ... قومى اتخطرى وطول حواليه !

مصر تشيع عالمة ...

هذه هى قصة بمبه كشر — الفتاة التى استطاعت ان تنافس — وحدها — عوالم شارع محمد على كله مدى ٤٥ سنة ... وكانت تتحلى فى الافراح بمجوهرات يزيد ثمنها على ثمن ما تتزين به جميع المدعوات !

... وماتت بمبه كشر فى سنة ١٩٢٨ .. فشيعتها مصر باسرها .. رجالا ونساء !

جليل البنداري

بمبه كشر .. تزوجت سبع مرات !

اجتماعيات

سمو الامير عبد المنعم وامامه سمو الاميرة نسل شاه والى يمينها سنية هانم عثمان فى سهرة جمعية الاميرة فريال فى نادى الصيد الملكى

بدا المجتمع فى هذا الاسبوع يحزم حقائبه . . استعدادا لرحلة الصيف .

ولقد سافر الى اوروبا فعلا عدد من شخصيات المجتمع : . ويبدو ان الكثيرين – غير الذين سافروا – قد قرروا ان يغادروا مصر ، هربا من لفحات الحر فيها!

والمعروف ان موسم القاهرة سينتهى رسميا فى يوم ٢٤ مايو الجارى،عندما ينتقل جلالة الملك وحكومته الى الاسكندرية .

وبدا الكثيرون فعلا يبحثون منذ الآن عن بيوت لهم فى المصيف الكبير .

ولن تمضى عشرة ايام من شهر يونيو القادم حتى تصبح نوادى القاهرة – مراكز المجتمع –خالية . . خاوية .

بيت جديد للاميرة فايقة

وسوف تقضى صاحبات السمو **الاميرات فوزية وفايزة وفايقة** الصيف فى الاسكندرية .

وقد اشترت سمو الاميرة **فايقة** بيتا جميلا بمبلغ ٥٠ الف جنيه .

وهو بيت بديع تملكه اسرة « منشه » واسمه « التراس »

الاميرة . . تبحث عن قطعة ارض

وتوجهت الى السويس يوم السبت الماضى بزيارة سمو **الاميرة فايقة** وكانت الاميرة تصطحب معها فى سيارتها السيدة **لطفية العبد** والسيدة **عليه الغار** من سيدات الهلال الاحمر ووصيفتها السيدة **قمر شافعى** .

وقد ظلت سمو الاميرة ومن معها يطفن بالسيارة فى شوارع السويس،يبحثن عن قطعة الارض التى تقرر ان يقام عليها مستوصف جديد للهلال الاحمر . وظلت السيارة تبحث عن قطعة الارض ساعتين ، ولكنها لم تهتد اليها .

وكانت سمو الاميرة تامر السائق بالوقوف لسؤال احد المارة ، فيتجمع الناس حولها هاتفين للاميرة .

ولم تجد سمو الاميرة بدا من ان تستعين بسيارات الهلال الاحمر فى السويس للبحث عن مكان قطعة الارض .

وتوجهت السيدتان سميحة الخولى – قرينة محافظ السويس – وعابده علما بالاميرة تدخل عليهما دار المستوصف القديم .

ثم ذهبت الاميرة الى قطعة الارض ، ونزلت تحدث العمال الذين يعملون فى تعليتها .

وتناولت الاميرة ومن معها طعام الغداء فى فندق بلير ، وتناولت طعام العشاء على مائدة **كامل حمزة بك** فى النادى الفرنسى ، وباتت سمو الاميرة فى استراحة نادى الصيد على بعد غير كبير من شاطىء الكبانون .

سهرة صيد . . وباكاراه

وقال كل من شهد سهرة جمعية **الاميرة فريال** التى اقيمت على ارض نادى الصيد فى الدقى، انهم كانوا يتوقعون اكثر مما شاهدوا .

وكانت الجمعية قد اعلنت ان البرنامج يحتوى على موسيقى ورقص ونمر استعراضية ، ثم اقيمت السهرة فلم تكن فيها موسيقى . . ولا رقص . . واقتصرت « النمر » على فرقة للالعاب البهلوانية .

وظل المدعوون ساعات يتفرجون على استعراض هواة الصيد ، لاصابة « الاطباق » ، وراهن المدعوون بمئات الجنيهات

واجتمع عدد كبير حول موائد البكاراه . . ولم تستطع الالعاب النارية التى اطلقت فى السماء ان تشغلهم عن اللعب .

وكان على المائدة الرئيسية **سمو الاميرة نسل شاه والامير عبدالمنعم والسيدة سنية عثمان وحسين عثمان بك** .

اضواء على المجتمع

• عادت الى القاهرة فى

الاسبوع الماضي السيدة **توحيدة** بكن ـ قرينة النبيل **عباس حليم** السابقة ـ وقرينها الامريكي .

وقد نزل الاثنان في فندق سميراميس .

وتلتقي السيدة توحيدة بنجلها وكريمتها في نادي سبورتنج في كل يوم تقريبا ، وقد زارها النبيل عباس حليم في الفندق وامضى معها وقرينها اكثر من ساعة .

● قررت سمو **الاميرة فوزية** ان يحضر اعضاء مجلس ادارة مبرة محمد علي اجتماعات المجلس « باليونيفورم » الرسمي للمبرة ، وكانت سمو الاميرة فايقة قد قررت هذا بالنسبة لسيدات الهلال الاحمر .

● وعرض مجلس المبرة على سمو **الاميرة فايقة** ان تتولى الاشراف على مستشفى ميت غمر .. ووعدت سموها بالتفكير نظرا لاعمالها في جمعية الهلال الاحمر

● وكلفت النبيلة **عين الحياة ابراهيم** بالاشراف على مستشفى الزقازيق ، وسوف تسافر قريبا الى هناك بصحبة السيدة امينة صدقي لتتعرف الى سيدات المبرة هناك

في كوكتيل مدير الصحافة بالخارجية سيزوستريس سيداروس باشا والى يساره القائم باعمال جنوب افريقيا ورئيسة تحرير مجلة هيئة الامم واحد السكرتيرين بالسفارة البريطانية وقرينته

سفير ايطاليا ووزير سويسرا حديث هام في كوكتيل مدير الصحافة بالخارجية

الاستاذ سامي سميكه الى اليمين يتحدث الى وزير يوغوسلافيا وقرينته

● فوجيء المجتمع **بالامير التركي ناموك** وقد اطلق لحيته ... وقال الامير التركي انها ستصبح قريبا على طراز ذقون الفلاسفة والعلماء .

● قامت مناقشة حادة حول قضية الجيش وضباطه بين الاستاذ **حنفي ابو العلا** والاميرالاي **سليمان محمود بك** في حفلة الكوكتيل التي اقامها **مسيو ومدام ارقش** .

● ودعت الآنسة بيرتي **كريمة زكي ويصا بك** مائتي شخص الى حفلة كوكتيل بمناسبة انتهاء موسم القاهرة

وقد شهدت قرينة سفير ايطاليا الكوكتيل الانيق بثوب من التافتاه في لون « الكاراميلا » والمحلى على الصدر والاكمام بورد المارجريت الابيض .

وظهرت النبيلة **الفيا حليم** لاول مرة في قبعة جميلة ، ولكنها لم تطق الحر فخلعتها .

والنبيلة الفيا لا تحب التقيد باى نوع من الملابس سوى البنطلون .

● تخلف السيد **ابوبكر راتب** والسيدة قرينته وكلبتهما « توشكا » في روما . ولم يعودا الى مصر مع باقي فريق الفروسية وسوف يطوفان بسيارتهما في انحاء ايطاليا ثم يسافران الى النمسا .

● تم زفاف الوجيه **محمود سري** نجل حامد سري بك **وكريمة الاستاذ عبد الوهاب مظهر** السكرتير الثاني بالمفوضية السعودية .

وقرر العروسان ان يقيما في مينا هاوس حتى يعثرا على البيت اللائق بهما .

وقال العريس لافراد اسرته انه لن يستطيع ان يحتفظ بهداياهم في الفندق . وطلب ان تستبدل بها « شيكات »

وقد اهداه كل واحد من افراد الاسرة شيكا على احد البنوك

وكان « شيك » حسين سري باشا يحمل رقم مائتي جنيه

● يعقد غدا قران الاستاذ **محمود محمد محمود بك بالآنسة شهيرة** كريمة عبد الحميد الشواربي باشا

ودعى الى حفلة عقد القران مائة شخص من المع شخصيات المجتمع على راسهم سمو ولي العهد والامير محمد عبد المنعم

● يقيم الاتحاد النسائي اليوم حفلة موسيقية في الهواء الطلق وقد وجه الدعوة الى هواة الموسيقى واعلن الاتحاد ان الغرض من الحفلة تقديم فرقة موسيقية مصرية جديدة الى المجتمع

● أقام الاستاذ **سامي سميكه** ـ مدير الصحافة بالخارجية ـ حفلة كوكتيل كبيرة في حديقة شبرد . وجاء السفير الامريكي مرتديا ملابس السهرة . . . واعتذر لانه دعي الى حفلة عشاء . وبدأ السفير الروسي ـ في هذه الحفلة ـ يختلط بالمدعوين ويتحدث اليهم على غير عادته . وقضى اكثر من نصف ساعة يتحدث الى السيد سيزانبراوي

وكان المدعوون ينتشرون في ارجاء الحديقة البديعة .. ولم تكن الاحاديث تتعدى « برنامج الصيف » .

● دعت وزارة الخارجية عددا من الشخصيات وعددا من ممثلات الاحزاب النسائية في مصر الى حفلة كوكتيل في سميراميس لتكريم الدكتورة **هانا ريد** رئيسة الاتحاد النسائي الدولي .

● قالت السيدة **دريه شفيق** انها لن ترد على الحملات التي تثار في الصحف ضدها ، لانها اذا بدات ترد على هذه الحملات ، فلن يكون امامها وقت للعمل .

صاحب العزة فهيم الضعيف بك المحامي بالمنيا بمناسبة الانعام السامي عليه

فريد الاطرش

سهام رفقي

سيد مصطفى

محمود اسماعيل

تسمعون بكره وبعد بكره

صفحة من مذكرات فريد الاطرش !

في سنة ١٩٤٥ تعاقد فريد الاطرش مع اربع شركات ، على ان يتقاضى في نظير الدور الذي يمثله ١٢ الف جنيه فاذا ضربت هذا الرقم في اربعة افلام كانت النتيجة ٤٨ الف جنيه .. تقاضاها فريد الاطرش في سنة واحدة ، وصرفها في نفس السنة ! .. لا تعجب فان فريد الاطرش كان في ذلك الوقت اكبر مقامر في مدينة القاهرة !

وجاءت عليه سنة ١٩٤٦ فلم يجد في جيبه - اول الشهر - ١٤ جنيها اجرة الشقة التي يسكن فيها ! .. فذهب الى صديق له من الذين يلعبون بالذهب وطلب منه مائة جنيه - كسلفة - يردها بعد اسبوع .. ولكن الصديق المليونير اعتذر .. ويقول فريد الاطرش ان هذا الرجل هو صاحب الفضل في تعليمه القمار ! وانه كان يستغل الصداقة التي بينهما اسوا استغلال لكنه يطلبه ليغني في الحفلات مجانا .. لا حفلاته هو وانما حفلات اصدقائه واصدقاء اصدقائه ! .. وكان هذا الصديق لايحضر بعض هذه الحفلات ! .. وكان فريد الاطرش يظن انه اذا طلب عيون هذا الصديق فانه لن يتردد في الاستغناء عن بصره من اجله !

وخرج الفنان الذي بعثر ١٨ الف جنيه في سنة واحدة باليأس .. وبكى في حجر امه ! فسحت دموعه بطرف الطرحة ! وفي تلك الليلة اقسم فريد الاطرش على المصحف امام امه - الا يعود الى القمار وسباق الخيل ! .. ثم بذل نشاطا اثار دهشة الذين يعرفون انه كسول ! .... فسجل لحنا لمحطة الشرق الادنى تقاضى عنه ٣٥٠ جنيها .. ثم سدد المبلغ لانه ان هذا اللحن هو لحنه « حبيب العمر » واستطاع فريد الاطرش ان يجمع في موسم ١٩٤٧ - ١٥ الف جنيه .. فاعتزم انتاج اول فيلم لحسابه وسماه باسم الاغنية التي حولت مجرى حياته من الجحيم مقامر مفلس الى منتج عاقل له رصيد في البنوك .. وقد بلغ من اعتزازه بهذا اللحن ان كلفه اربعة الاف جنيه ! من ديكور الى اجور الموسيقيين الى تصوير الى كومبارس .. وقد تم تصوير هذا اللحن بالذات في ١٢ يوما واشترك في تسجيل مقدمته وحدها - ٨٩ عازفا ! و « حبيب العمر » هو اللحن الوحيد الذي يستغرق ١٢ دقيقة فقد جرت العادة على الا يزيد زمن اللحن على ثلاث دقائق في السينما والا تسرب الملل الى قلوب المتفرجين !

ستستمع الى هذا اللحن في الساعة الثالثة الا عشر دقائق - بكره - وفريد الاطرش يعيش هذه الايام وفي جيبه وليسمع كل تشاش القاهرة ! - مبلغ لا يقل عن الف جنيه لانه يتولى انتاج فيلم جديد ....

وهذا الفيلم اسمه تعال سلم الذي كان عبد الوهاب يعتزم انتاجه ودفع لفريد الاطرش تسعة آلاف جنيه في نظير قيامه بالدور الاول في الفيلم .. ولكن فريد طلب من عبد الوهاب ان يتولى هو انتاج الفيلم ويدفع لعبد الوهاب خمسة الاف جنيه كربح .. وقبل عبد الوهاب الصفقة !

عطشجي الاذاعة !

اذا فتحت الراديو في الساعة الثامنة من مساء بكره فستسمع البرنامج رحلة الشعب ، اخراج محمود اسماعيل والحان سيد مصطفى .. والاول هو الذي يتولى تنظيم البرامج الغنائية والخاصة والاذاعات الخارجية .. وهو جوكر في جميع لجان الاذاعة .... وهو موظف في الاذاعة منذ ١٧ سنة .. ويقول عنه المراقب العام انه يشغل في قطار الاذاعة دور العطشجي

ومحمود اسماعيل متزوج وله ثلاثة (اولاد) اسامه ومصطفى واسماعيل .. عمره ٣٢ سنة ، وطوله ١٧٠سم ووزنه ٥٦ كيلو .. ويقول زملاؤه ان هوايته الخاصة هي « الشعبطة » على سلم الترام !

زوج الاثنين .. الحائر بين الحلمية وشبرا !

وسيد مصطفى واضع الحان هذا البرنامج هو المرجع الوحيد في مصر لالحان الموسيقار العظيم سيد درويش .. بدا حياته ملحنا - في سنة ١٩١٩ - في فرقة علي الكسار .. وفي الاذاعة باجر ٣ جنيهات في سنة ١٩٣٤ .. وهو يتقاضى الآن ٢٥ جنيها بما فيها اجور الموسيقيين .. وسيد مصطفى متزوج من اثنتين .. الاولى تقيم في الحلمية والثانية في شبرا .. عمره ٤٥ سنه وطوله ١٦٨ سم ، ووزنه ٨٣ كيلو ...

هوايته الخاصة : التهديد بالزواج من الثالثة !

سهام الاسير !

اعتزلت سهام رفقي - سابقا - بعد زواجها من الاستاذ صلاح الاسير ، الغناء على المسارح او الظهور في السينما ... واكتفت بان اسست اخيرا في بيروت شركة للاسطوانات ، اطلقت عليها اسطوانات سهام !

وقد كان زوجها مديرا لمحطة الاذاعة في بيروت ثم استقال في سنة ١٩٤٧

ولهما طفل عمره الآن - سنة اسمه عبد الرحمن الاسير ! وسهام رفقي اصبح رصيدها الآن في البنوك - من الاسطوانات ٥٠ الف ليرة اي ما يعادل خمسة آلاف جنيه .... وفي تملك مائة فستان و٣٥ حلة و١٥ ايشاربا و٢٠ حقيبة يد ومجوهرات بالفي جنيه ولا تلبس قبعة لان المسلمات - في بيروت - لا يلبسن القبعات !

وسهام رفقي عمرها الآن - ٢٩ سنه وطولها ١٧٠ سم ، ووزنها ٨٠ كيلو .. هوايتها الخاصة : التريكو !

ستستمع في الساعة الثالثة والربع من بعد ظهر - بكره - الى احدى اغنيات سهام الاسير !

قلوب في البريد

فتاة متمردة

ان والدي يضيق علي الخناق ويحرم علي الخروج بمفردي الى السينما او الشرع في صحبة خطيبي ولا ينفك يحدثني عن الفضائل في حين ان سلوكه هو من نحو والدتي لا يدل على انه رجل فاضل وفي لامرأته ومخلص لها فليس من حقي والحالة هذه الا اقسم لرأيه كبيع وزن وان اتمادى عن حريتي ما دمت واثقة من اني لن اسيء استخدامها ؟..

و . ن . اسكندرية

* ما هذا الكلام يا آنسة ومنذا الذي اعطاك الحق في الحكم على سلوك والدك ؟.. ان والدك حر التصرف وليس له ان يؤدي حسابا عن سلوكه الا لامرأته . ان واجبه ان يرشدك وواجبك انت ان تكفي لارشاده . وهو على حق في منعك من الخروج بمفردك في صحبة خطيبك انه يعرف الحياة اكثر منك وغايته القصوى ان يصونك ويحميك وهو من هذه الناحية رجل عاقل وشريف فيجب ان تشكريه بدل ان تتمردي عليه . فالزمي حدك واحترمي حق الابوة المقدس واياك والاعتداد بنفسك والا اوردك الغرور والتمرد مورد التهلكة .

حلم عربية اطفال

اشتغلت مربية اطفال في بيت رجل ارمل ميسور الحال . وكان يتلطف معي تلطفا جما ولد في نفسي من نحوه عاطفة صداقة سرعان ما انقلبت الى حب والى امل كبير في ان يتزوجني يوما من الايام . والواقع اني لم افاتحه ابدا بعواطفي ولكني كنت احس انه يميل الي . وفجاة خطب فتاة من طبقته فانهارت امالي وتحطمت . فهل ابقى في بيته تحت اشراف امرأته الثاني مسرورة القدرة او الافضل لي ان ابحث عن عمل اخر ؟

ر . و . ا . الاسكندرية

* لقد خدعت المطامع والاحلام عن بصرك يا آنسة فلم تفرقي بين المجاملة والحب . والحق ان ذلك الرجل لم يحبك بل كان يتودد لك فقط ليشجعك على العناية بتربية اطفاله . فراقبي الآن نفسك جيدا واذا شعرت انك في مقدورك ان تلزمي حدك وتحترمي زوجة سيدك وتطيعيها فابقي في عملك . اما اذا احسست ان حبك المنبوذ يدفع بك الى الحقد والكراهية والغيرة . فاولى بك ان تتركي العمل حالا والا ارتد عواطفك في معاملتك للاطفال وانتهى الامر بتلك الاسرة الى الاستغناء عنك . فانظري الى مصلحتك وتزوجي من طبقتك ولا تجري وراء المطامع والخيالات

ام معذبة

لي ولد وحيد في الخامسة عشرة من عمره غائر الوجنتين هزيل يشكو التعب على الدوام وتنصبب العرق من جسمه اثناء النوم . ومع انه لا يسعل فانا اخشى ان يكون مصابا بداء صدري خبيث قد يظهر فجاة . فكيف يمكن ان اطمئن على صحته وسلامته من ذلك الداء الوبيل . الى ام معذبة بالسيدي فانقذني .

ث . م . القاهرة

* عرضنا سؤالك على طبيب اخصائي في الامراض الصدرية فاجاب عليه بما يأتي : يجب ان تقيسي درجة حرارة ولدك صباحا وفي المساء بعد ان يأوي الى فراشه بنصف ساعة ويجب ان تسجل درجات الحرارة مدة اسبوعين فاذا وجدت انها تبلغ في الصباح اكثر من ٣٧ درجة وفي المساء اكثر من ٣٧,٥ فاعرضي ولدك حالا على طبيب يفحصه ويجري كشفا بالاشعة على صدره فاذا تبين ان الصبي سليم فاعتني مع ذلك بتغذيته بالالبان والفواكه والخضر . ويحسن ان تستعيني على تقويته بالكلسيوم والفيتامينات التي يقوم دور النمو الذي يرهقه ويطالبه بالمزيد من التغذية .

اجابات مستعجلة

الى ام حائرة بكوبري القبة

* جربي عصير الطماطم وشراب القراصيا الملين واستشيري طبيبا اخصائيا آخر

الى ذ . ف . ع . مصر

* اطلبي والدك على كل شيء واكسبي ثقتها فلعلها تستطيع ان تقنع والدك فالزمي بقنع فاعدل عن هذا الزواج

الى م . م . ش بالاسكندرية

* اثبت شخصيتك وارفض هذا الزواج اطلاقا واهتم قبل كل شيء بعملك ومستقبلك

الى س . ع . ف . القاهرة

* نصيحتي لك ان تقطع صلتك بتلك الفتاة وان تكف عن مراسلتها حرصا على مستقبلها

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
علي امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

آخر ساعة

العدد - ٨٦٦ - ٣٠ مايو ١٩٥١
AKHER SAA No. 866 — 30 MAY 1951

٣٠ مليما

القبض على خمسة جواسيس ضد مصر!

[صفحة ٣]

هل تعرف بلادك ؟

مستشفى القصر العيني الجديد
(تصوير «الصباح» كلية التجارة)

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

* لا تتضايق من التسوءات التي يسببها لك بعض من يعتبرون انفسهم اصدقاء لك !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

* لتنس نفسك في هذا الاسبوع في غمرة العمل والمتعة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

* لا تعاد احدا من افراد اسرتك فسوف تحتاج قريبا الى معونتهم

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

* يحدث بعض التغيير في اسلوب حياتك .. وترتاح انت لهذا التغيير

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

* اخلع النظار الاسود من فوق عينيك .. انه يحجب عنك كثيرا من الفرص .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه

* هل تشعر في قرارة نفسك انك سعيد ؟ حاول منذ الآن ان تتعرف على مواقع قدميك وانت تسير

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

* فرصة تظهر لك .. ولا تعوض ستظهر بعض المنغصات لم تزول بنفس السرعة التي تظهر بها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

* اسبوع متناقضات .. سوف تحس انك ضائع في وسطها ، ولكنك ستعرف الطريق .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

* تعمل عملا متواصلا .. والجئ لمزة هذا العمل .. انصحك بان تعطي نفسك اجازة بعدها

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

* تتلقى نبأ يدخل السرور الى قلبك .. وربما تتلقى رسالة من مكان بعيد

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

* تشعر بقوة خفية تدفعك الى تنفيذ المشروع الذي تفكر فيه .. انصحك بالتريث .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

* اسبوع هادئ .. احوالك تسير على وتيرة واحدة .. ولكن هناك مفاجأة - غير كبيرة - الى نهاية الاسبوع

شبح «ابوزيد» في خيال مجنون !

فجأة ... اهتمت الدوائر المسؤولة في هذا الاسبوع بقائد سرب الموت عبد الحميد ابو زيد

وتمت عدة اتصالات بين القاهرة وغزة ورفح ، كلها تقول : ابحثوا عن عبد الحميد ابوزيد . ان لدينا انباء جديدة عنه .

وكانت الانباء التي وصلت القاهرة تقول أن عبدالحميد ابو زيد اسير في اللد .

قادم من اسرائيل

والذي حدث في القاهرة ، ان تقدم شخص اسمه « عمران محمد » الى الضابط النوبتجي في مطار حلوان مساء يوم ٢١ مايو الجاري .

وقال « عمران » : أنا قادم من اسرائيل .. وقابلت هناك عبد الحميد ابو زيد .

وكانت مفاجأة ..

محضر رسمي

وفي صباح اليوم التالي جلس « عمران » أمام أركان حرب السلاح الجوي واحد رجال المخابرات يدلي بأقواله في محضر رسمي :

وقال «عمران»: انه كان جنديا في الاورطة الخامسة ، واسره اليهود مع ١٥٠ شخصا في معتقل تحت الارض في اللد .

وقال ان اليهود كانوا يقتلون احد المعتقلين كلما قتل أحد اليهود في المعارك .. وبلغ عدد الذين قتلوا في المعتقل ثمانين شخصا .

ثم حدث ان اكتشف احد رجال الصليب الاحمر امر المعتقل فنقلهم اليهود الى معتقل سري آخر .. وهناك قابل عبدالحميد ابوزيد .

« امارات »

وقال « عمران » أن عبدالحميد ابوزيد اعطاه « امارات » وعلامات مميزة فيه ، وطلب منه - اذا وصل مصر قبله - أن يبلغ المسؤولين وأن يذهب الى أسرته ويبلغها .

ثم قص « عمران » كيف هرب من المعتقل اليهودي وكيف اعتقله البوليس الاردني ثم أطلق سراحه وكيف وصل الى غزة ومنها الى القاهرة :

ووقع « عمران » المحضر الرسمي .

المخابرات تبحث

وبعدها بدأت الاتصالات بين القاهرة وغزه ورفح : ابحثوا عن عبدالحميد ابو زيد .. ان لدينا انباء جديدة عنه .

وبدأت المخابرات في غزه تبحث عن عبد الحميد ابو زيد ولكن احد ضباط المخابرات اقترح أن يبحثوا اولا وراء « عمران » نفسه .

وقد تبين ان « عمران » لم يكن موجودا في فلسطين مطلقا اثناء الوقت الذي ذكره في اقواله ثم تبين أنه « معتوه » ، وانه يخترع قصصا كثيرة .

وقررت القاهرة أن تبعد « عمران » الى بلدته .. اسيوط وحفظ المحضر الذي يحوي انباء جديدة عن قائد سرب الموت عبدالحميد ابو زيد .

القبض على خمسة جواسيس ضد مصر في فلسطين

هذه صور سريعة خاطفة في الطريق الى الخطوط المصرية بفلسطين . «ه»

محكمة الاستئناف في فترة متداولة . فلقد تعرضنا العام عن قضايا التجسس على قوات الجيش المصري في فلسطين ومنطقة الحدود الشرقية المصرية

والعجيب ان محكمة الجنايات حكمت بتشديد العقوبة في جميع قضايا التجسس التي استؤنفت امامها

عملية هامة !

والقضية الاولى من هذه القضايا الخمس بطلها جندى فلسطيني من جنود البوليس

وكانت ادارة المخابرات المصرية في الميدان قد احست ان الرجل يقوم بشيء ما ، شيء غامض مريب ، وبدات الادارة تهتم بامره ، ثم قبض ذات يوم على احد المتصلين به ، واذا هو يحمل خطابا اليه .. خطابا الى ذلك الجندى من قائد مستعمرة يهودية يطلب منه مزيدا من تفصيلات عن حالة القوات المصرية

وامسكت المخابرات اعصابها ... وتركت الرسالة تمر الى صاحبها بعد ان التقت مع حاملها ورتبت الامر معه

مندوب اليهود وبين جندى البوليس ، يحمل الرد منه وكان الرد يحمل معلومات لا قيمة لها ... وتركها رجال المخابرات وعاد حامل الرسالة ، الواسطة بين تمر

وذات يوم ابلغ الجندى الفلسطيني وسيطه مع اليهود بان لديه «عملية هامة» سيرسلها بعد قريب ...

وحين وقعت هذه « العملية الهامة » في يد رجال المخابرات كان صبرهم قد فرغ فالقوا القبض على الرجل فورا فان الورقة التي بعث فيها الجندى « العملية الهامة » كانت تحتوى خريطة كاملة للشبكة اللاسلكية للجيش المصري والادارات البوليس في فلسطين

ثم ووجه جندى البوليس بكل الوثائق

ولم يكن امامه مفر فاعترف وحكمت عليه المحكمة الابتدائية بالسجن عشر سنوات ، واستانف الرجل الحكم فاذا بمحكمة الاستئناف تقضي بان يكون الحكم مؤبدا !

توزيع القوات

والقت المخابرات القبض يوما على شاب ، وكانت الشبهات قد حامت حوله

واذا برجال المخابرات يعثرون معه على خريطة كاملة لتوزيع القوات المصرية في الخط الممتد من بيت حانون الى رفح

وعثر رجال المخابرات ايضا على مجموعة رسائل متبادلة بينه وبين اليهود

وقدم الشاب للمحاكمة ، وقضت المحكمة الابتدائية بسجنه عشر سنوات ، وقررت محكمة الاستئناف رفعها الى السجن المؤبد !

بخط الجاسوس !

وفي قرية رفح المصرية ، احست المخابرات يوما ان كل شيء ليس على ما يرام وان هناك ثغرة تتسرب منها الى اليهود اخبار واسرار

ثم وقع العصفور في القفص

عثر رجال المخابرات على مندوب يتسلل حاملا خطابا الى رجل في رفح ، والخطاب من ضابط مخابرات يهودي يطلب فيه من جاسوسه ان يبعث له بخريطة لمركز القيادة المصرية في رفح .

واتفق رجال المخابرات مع المندوب وتركوه يمر ، ووصلت الرسالة الى صاحبها الذى ما لبث ان سلم المندوب خريطة المنطقة

وكانت الخريطة تنقص بعض التفصيلات ...

وسئل المندوب : هل رسمها امامك ؟ وقال : لا ... بل احضرها في جاهزة وبعث المخابرات الى الجاسوس ، مع المندوب ، رسالة على لسان ضابط المخابرات اليهودي يطلب فيها مزيدا من التفصيلات على الخريطة

وقال رجال المخابرات المصرية للمندوب : — انه يتعين عليك ان تجعله يكتب على الخريطة شيئا بخطه ليكون سبيل ادانته

وذهب المندوب ليقابل الجاسوس .. وكان الجاسوس — طبقا لرواية المندوب — مرحا تبدو عليه السعادة ، ولما اطلعه المندوب على مهمته وعلى طلب ضابط المخابرات اليهودي ، فرك كفيه ابتهاجا وقال :

عندى لهم شيء يساوى الالاف الجنيهات

ثم اخرج خريطة جديدة مفصلة للمنطقة ولمركز رياسة القوات فيها

وتامل المندوب الخريطة ثم سأل الجاسوس عن بعض التفصيلات ، وامسك الجاسوس قلمه واضاف بخطه هذه التفصيلات على الفور

وحمل المندوب الخريطة الى ضباط المخابرات

وكانت قنبلة لهم !

لقد ظهر ان الخريطة مرسومة بدقة فنية عجيبة ، وان درجة مطابقتها للواقع تؤكد ان الجاسوس ظل شهورا كاملة يدرس المنطقة ويتجول فيها

وانكر الجاسوس ان الخريطة صادرة عنه

وارسلت الخريطة مع نماذج من خطه الى احد الخبراء الرسميين في القاهرة

واذا الخبير يؤكد ان خط الجاسوس ، والخط الذى كتبت به التفصيلات على الخريطة هما لشخص واحد

البسطة في معسكرات اللاجئين

ان البؤس يعم معسكرات اللاجئين في فلسطين

وسمعت عجوزا منهم مرة يقول :

— الحمد لله .. انا مبسوط !

وراى الرجل علامات الدهشة على وجهى فقال :

— نعم .. مبسوط «بسطة» عراقى !

وكلمة « بسطة » في العراق تعنى كلمة « علقة » في مصر

وتسمعها كثيرا في معسكرات اللاجئين :

— الحمدلله .. نحن مبسوطون .. « بسطة » عراقى !

ومع ذلك فان معسكرات اللاجئين ، على بؤسها وحزنها ، تقضى احيانا ليلة سعيدة ، يوم يكون فيها عرس لشابين .. فتى وفتاة .. لم يمنعهما الاسى والفقر من ان يتحابا ويخفق قلباهما .. ثم ينتهى الحب بالزواج

وتخرج العروس .. حافية مع زميلاتها وصديقاتها فيطفن بالارض حول المعسكر وهن ينشدن ويغنين

ومن وسط الخراب والدمار تنبعث ابتسامة فياضة بالامل !

وقضت المحكمة الابتدائية باعدام الجاسوس ، ثم خففت محكمة الاستئناف الحكم وجعلته السجن المؤبد

تصريح يهودى !

واحس ضباط المخابرات مرة رابعة ان مختار « عمدة » احدى القرى العربية « يلعب بذيله » على حد تعبيرهم

ثم اكتشف ضباط المخابرات ان هذا المختار على اتصال باليهود ، وانه لا يأتمن وسيطا بينه وبينهم بل يتصل بهم بنفسه ، فاذا ما جاء الليل تسلل عبر المنطقة الحرام الى مستعمرة يهودية قريبة من قريته

وادرك رجال المخابرات ان الرجل فريسة غير سهلة ، وانهم لن يعثروا معه على دليل مكتوب ينهض برهانا على ادانته

وبدأ رجال المخابرات يراقبونه بدقة..

وذات مساء استطاع احد مراقبيه ان يلمحه وهو يتسلل في الارض الحرام الى المستعمرة .. واعد له كمين حين عودته

وقبل الفجر بقليل لاح شبح الرجل يتسلل عائدا ...

وقبل ان يصل الى المكان الكمين المعد له توقف تحت شجرة ضخمة وسط الحقول ثم بدأ يحفر في الارض ويضع شيئا ما لبث ان اهال عليه التراب ثانية ...

ثم بدأ يتجه لقريته .. اوقع الاصبع الى الكمين المعد له ..

واعترف الرجل

وكان بعض رجال المخابرات يحفرون البقعة الواقعة تحت الشجرة حيث دفن المختار الجاسوس شيئا .. ثم ظهر الشيء المدفون : وكان تصريحا يهوديا يبيح للمختار الجاسوس ان يدخل الخطوط اليهودية ، ويمر بها الى المستعمرة في اى وقت يشاء !

ولم يجد الرجل مفرا من ان يعترف

وقضت المحكمة الابتدائية بسجنه عشر سنوات ، ورفعت محكمة الاستئناف الحكم الى السجن المؤبد

منشورات من مستعمرة !

وثمة جاسوس آخر قبض عليه وهو يحاول أن يعبر من الارض الحرام عائدا من احدى المستعمرات اليهودية ، وكان يحمل معه منشورات طلب منه أن يوزعها على اهالى المنطقة المصرية فى غزة !

وحكم على الجاسوس بالسجن ١٢ سنة

المقبرة رقم ١٢٣

الا يستحق احمد عبد العزيز بطل فرقة الفدائيين المصريين فى فلسطين نصبا تذكاريا يقام لتخليد روحه الوثابة وتضحيته التى لم تقف عند حد ؟!

اليس احمد عبد العزيز احق من لاظوغلى بقطعة من الحجر تقام له فى احد ميادين القاهرة

رمزا لدم مصرى اريق بشرف ومجد وكرامة فى ميدان قتال !!

ان جثمان احمد عبد العزيز متروك ... تحت قبر صغير متواضع من الاسمنت يحمل رقم « ١٢٣ » فى مقبرة الشهداء فى غزة ، وعلى يمينه فيها قبر لمتطوع فلسطيني مجهول ، وعلى يساره قبر لان لجندى سعودى استشهد فى مستعمرة بيرون اسحاق ..

هكذا .. قبر صغير من الاسمنت يحمل رقم « ١٢٣ » فى مقبرة الشهداء فى غزة ، هو كل العرفان بالجميل ، وكل التقدير المجيد ، الذى يلقاه بطل من وطنه الله يمجد روحه !

ان وطنه مشغول عنه وعن ذكراه ، لان اللصوص وقطاع الطرق اخذوا كل وقته ، وحصلوا على كل اهتمامه !!

زكرى بالديناميت

يجب على مصر الا تنسى حدودها الغربية ..

فهناك خطر جاثم ، متحفز ، مستعد

لقد وقفت امام جسر ابو عجيلة داخل الحدود المصرية على بعد ٤٥ كيلو مترا من العريش .. وقفت امامه فى حسرة والم ..

لقد كان هذا الجسر جزءا هاما من مشروع حجز مياه السيول فى منطقة العريش ، وفى حركة خاطفة ابان المعارك الاخيرة فى فلسطين اندفع طابور يهودى مصفح تحت قيادة « ييجال الون » قائد العمليات فى النقب فى ذلك الوقت ورئيس العمليات الحربية فى فلسطين الآن ، واندفع هذا الطابور حتى وصل الى ابو عجيلة واحتلها وبقى فيها ثلاثة ايام قبل ان يضطر الى الانسحاب ، وترك الطابور اليهودى بطاقة زيارة لابو عجيلة ، وكانت البطاقة تخريب الجسر الجديد الذى انشىء كجزء هام من مشروع حجز السيول

وروى لى واحد من اهالى ابو عجيلة .. كيف وضع اليهود الديناميت تحت قوائم الكوبرى .. ثم فجأة زلزلت الارض زلزالها وانهار الجسر .. قطعا محطمة ..

وقال الرجل من ابو عجيلة :

— ولم استطع ان امنع دموعي وانا مختبىء خلف صخرة بعيدة !!

العجائب فى العريش

فى الطريق الى الخطوط المصرية فى فلسطين نمر بالعريش

ان العريش عالم منعزل بعيد

ان بعض ضباط الجيش يسمون العريش : مدينة المقابر !

وهذا حق ، فان البلدة مهجورة ضائعة

لها بلدية ولكن البلدية لا تصرف عليها ، وتقول ان الحاكم الآمر فيها هى سلطات الجيش ، وعلى الجيش ان يحسن ان اراد ويصلح ان شاء ، ويقول الجيش : ان البلد بلدكم وعليكم اصلاحه.

وتقول بلدية العريش انها فقيرة ومع ذلك فقد اقرضت بلدية بور سعيد مبلغ ١٤ الف جنيه !

وليس فى العريش مجلر

وليس فيها الا مياه الآبار

ونور الكهرباء زائر عزيز يظهر ثم يختفى

والغلاء فاحش مخيف

وفى العريش دار واحدة للسينما ، والفيلم يعرض فيها على ست مرات بين كل جزء وجزء استراحة قصيرة

ولكن الاستراحات تلغى وتظل السينما مطفأة طول الوقت اذا كانت اسرة صاحب السينما بين المتفرجات ، ذلك لانه — كباقى اهل العريش — محافظ .. مبالغ فى المحافظة !!

عشرة فنانين وعشر لوحات

في هـــذا الاسبوع اقيم المعرض الرابع لخريجي الكلية الملكية للفنون الجميلة ..

ولقد قال كل من شاهد اللوحات البديعة التي رسمها خريجو الفنون : ان المعرض في مجموعه شيء آخر بالمرة غير المعارض الثلاثة الماضية ...

وقد افتتح الهامي حسين باشا المعرض يوم الاثنين الماضي وبعد ان امضى اكثر من ساعة ونصف في الطواف به قال : اليوم فقط .. نستطيع ان نقول ، من هنا يبدأ الفن القومي المصري المعاصر ..

ولقد كانت كل لوحة في المعرض تنطق بهذا ...

وتتجلى المدرسة التكعيبية في نحت صلاح عبد الكريم . فان تمثاله الذي سماه « الم » يبين كيف يتحول الموضوع الى سطوح كبيرة تتجاور .. وترتبط بينها روابط قوية لتكون جسما صلبا يعبر عن فكرة الالم .. دون ان يرى حاجة الى الاتجاه لابراز التفصيلات .

وعرض كامل مصطفى لونا جديدا يتجه نحو البساطة والطراوة .. انك تشعر بان الوانه تنسجم في هدوء ، بغير جلبة ولا ضوضاء .. وتحس وانت تتطلع الى لوحاته ، بهدوء نفسي واطمئنان روحي . ولعل هذا يرجع الى الرحلة الكلاسيكية ، الطويلة التي مر بها .

ان عبد السلام الشريف يستعيض عن الالوان بالمعاني الملون .. فقد رسم لوحة لـ « مصطفى كامل » ورمز للجهاد باللون الاحمر القاني ، فكشف عن كلمة « اللواء » .. ووسطها رسم مصطفى كامل ، على شكل خطوط بيضاء تمثل الصاعقة ، وقد تشكل طرفها فاصبح ريشة الكتابة غمست في النيل ..

وامتاز سمير رافع ـ وقد لمع اسمه اخيرا ـ بالعمق الذي جعله رساما « سيرياليا » .. ثم اتجه اخيرا الى المدرسة التعبيرية .. وفي لوحته « الفلاحة » يثبت كيف يذوب الفنان ويتساب مع الوانه خلال ريشته لتتحول الى خطوط .

وقدم حسين بيكار جملة محاولات تعدد مدارس .. ولوحاته الستة التي عرضها تنطق بانها من عمل ستة فنانين مختلفين .. لا فنان واحد .

ولوحة بيكار التي سماها « الينابيع الثلاثة » ، تتجلى فيها الصبغة « التجريدية » .. وهذا النوع لم يطرقه الا القليلون في مصر ، « الينابيع الثلاثة » ، التي يقصدها كل فنان .. يتشعب كل منها الى ثلاث شعب « اللون يتشعب الى ثلاثة الوان .. الازرق والاحمر والاصفر .. والحجم يتشعب الى ثلاثة اشكال المخروط والكرة والمكعب .. والضوء يتشعب الى الاسود والابيض والرمادي .

وصلاح طاهر فنان « رومانتيكي » .. يعالج المناظر الخلوية ، ويصور الاشخاص باحساس مرهف .. ولقد ابدع صلاح في رسم « زهرة الصحراء » . عينان خضراوان في لون ماء البئر العميقة .. تطلان من المواد سحيقة ، وحولهما بشرة سمراء ناعمة لفحتهما حرارة الشمس .

وعرض السجيني لوحات تمثل الجاهه الجديد .. الفنون الشعبية » . والسجيني يرى في مجال الفن الشعبي مادة غزيرة يستطيع ان يستوحيها و « شجرة الحب » احدى القطع الممتازة للسجيني تنطق بما اراد ان يعبر عنه

ولعل حسني البناني هو الرسام الوحيد بين الشبان ، الذي تتجلى في اعماله المدرسة التاثيرية . ولعل لوحته « جنتي » هي اكبر دليل على هذا .. ان « جنتي » تصور مجموعة من الفلاحين تتقمص الراحة والامان في الظل .. ولقد رسم البناني الظل بحيث يحس كل من يراه ، ويشعر في صميمه بانه ظل ظليل رطيب .. فيه الراحة والامان

وفي المعرض الرابع عرض اسعد مظهر النوع الذي تخصص فيه واتقنه .. اللوحات البديعة من الخشب المؤلف « التي تمثل الموضوعات الشعبية والسودانية .. وثمة لوحة من هذا النوع سماها « تاجر من الجنوب » بلغ فيها القمة من حيث التكوين والاداء ، وطرق اسعد مظهر ناحية جديدة .. « الالوان اللامعة » وبدا محاولته الجريئة في لوحتين « الجنة » و « زيارة » .. لاكرار دقة خطوطها بارقى ما وصل اليه الفن الهندي والياباني ، من انسجام وتناسق .

ويتجه عبد الهادي الجزار اتجاها « سيرياليا » ، موضوعها يجمع بين النواحي التحليلية النفسانية ، وبين العقلية الشعبية ، التي تجد في السحر والشعوذة مجالا للتعبير وانعكاسا للحياة الواقعية .. ولقد لفتت لوحته « الرجل الاخضر » انظار كل الذين شهدوا المعرض . كل الذي رسمه عبد الهادي في لوحته ، يضع امام المشاهد علامة استفهام ضخمة ، ولكن « السريالية » ، ماهي الا تحليل للعقل الباطن .. ونفسية الشعوب .

الاذاعة في سبعة عشر عاما

أكبر اذاعة في الشرق تذيع من بنك التسليف الزراعي

في يوم ٣١ مايو – غد – تكون الاذاعة المصرية قد مر على انشائها سبعة عشر عاما منذ افتتحت أول اذاعاتها في مثل هذا اليوم من عام ١٩٣٤

وقد كان البرنامج الذي اذيع في ذلك اليوم يشتمل على اذاعة قرآن كريم من الشيخ محمد رفعت ثم كلمة رئيس مجلس الوزراء في ذلك الوقت عبد الفتاح يحيى باشا ، وكلمة مدير الاذاعة باللغة الانجليزية وكان الفنانون الذين اشتركوا في ذلك البرنامج هم : الآنسة أم كلثوم والسيدة منيرة المهدية والاستاذ محمد عبد الوهاب والسيدة فتحية احمد ، والاستاذ صالح عبد الحي ، والاستاذ سامي الشوا ، والشيخ سيد الصفتي ، والشيخ علي محمود ، ثم قدمت فرقة الراديو الشرقية بقيادة عزيز صادق واشراف الاستاذ مدحت عاصم برنامجا من الموسيقى الشرقية افتتحت بقطعة سماعي نهاوند ، وكانت هذه الفرقة مكونة من رياض السنباطي ، عود ، وفريد غصن – عود – ومحمد عبده صالح وكامل ابراهيم – قانون – وعزيز صادق – ناي – وفاضل شوا – كمان – ثم قاد هذه الفرقة فيما بعد الاستاذ محمد حسن الشجاعي .

أول مذيع يدخل مستشفى الأمراض العقلية

أما رجال الاذاعة الذين حضروا يوم افتتاحها ، فهم الاستاذ محمد سعيد لطفي باشا (بك في ذلك الوقت) الذي كان مديرا لقسم المحاضرات ، والاستاذ مدحت عاصم مدير الموسيقى الشرقية ، والاستاذ علي خليل بك سكرتير قسم المحاضرات في ذلك الوقت ومراقب عام البرامج العربية الآن .

وكان المذيعون الذين قدموا ذلك البرنامج التاريخي هم : الاستاذ محمد فتحي بك مراقب عام النشاط الاجتماعي بوزارة المعارف الآن ، والمرحوم احمد سالم الذي اذاع باللغة العربية كلمة مدير الاذاعة التي القيت باللغة الانجليزية ، ثم الاستاذ احمد كمال سرور نزيل مستشفى الامراض العقلية الآن ، الذي اذاع تلك الكلمة باللغة الفرنسية ، وكان اول مذيع قدم البرنامج في يوم الافتتاح ..

كيف أنشئت الاذاعة

ولقد تم انشاء الاذاعة في ذلك الوقت بناء على عقد بين شركة ماركوني وبين الحكومة المصرية ، التي كان يرأسها حينئذ دولة اسماعيل صدقي باشا ، الذي احتفظ للامر بأن منح الشركة الحق في ادارة الاذاعة لمدة عشر سنوات بالنيابة عن الحكومة المصرية ، تتولى خلالها ادارة الاذاعة لحساب الحكومة المصرية وتتقاضى عليها من مبلغ الستين في المائة التي تأخذها من حصيلة ايراد رخص الراديو ، على ان تشتري الحكومة الآلات والادوات من مبلغ الاربعين في المائة الباقية

وكان ايراد الرخص في ذلك الوقت يبلغ مائتين وستة وستين الف جنيه في العام ، وقد ارتفع الآن الى ستمائة وخمسين الفا من الجنيهات .

مدير الاذاعة احد ثلاثة اخوة يتغلون سياسة الانجليز في مصر

وهكذا كانت الاذاعة تدار بوساطة هذه الشركة الانجليزية التي كان على رأسها المستر ارثر دبلبي ، وهو احد ثلاثة اخوة .. احدهم كان يدير شركة ماركوني ، ويدير الآخر شركة الفنادق المصرية ، والثالث الثاني مجلس الادارة ، مهمته توجيه الشركة والاشراف على اعمالها وقد روعي عند اختيار اعضائه ان يؤلف من ثلاثة من المصريين واثنين من الانجليز يمثلان الشركة وكان المصريون الثلاثة هم علي ابراهيم باشا وحافظ عفيفي باشا وحسن رفعت باشا

الاذاعة ... مصرية

لم انتهى عقد الشركة في يوم ٣١ مايو من عام ١٩٤٤ ، ولكن ظروف الحرب وقتذاك اقتضت امتداد العقد خمس سنوات اخرى ، غير ان الحكومة المصرية قد قررت الاستيلاء عليها بعد

ثلاث من موظفات قسم العلاقات الخارجية .. يخترن موسيقى احد برامجهن

علي خليل بك .. مراقب عام البرامج العربية .. حضر الافتتاح منذ ١٧ عاما

امين واصف .. امين مكتبة الخالدين يستمع الى صوت من العالم الآخر

انور المشري .. يختار موسيقى احد البرامج

اخراج تمثيلية امام الميكروفون

بعض موظفات البرامج الاوربية .. استراحة قصيرة

ثلاث سنوات من ذلك التاريخ اى فى يوم ٣١ مايو عام ١٩٤٧ وبهذه المناسبة انعم على رجال الاذاعة فى عام ١٩٤٤ ببعض الانعامات الملكية تقديرا لوطنيتهم فى عهد الشركة الانجليزية فانعم على سعيد لطفى باشا (بك فى ذلك الوقت) بنيشان اسماعيل من الطبقة الثالثة،وانعم على مصطفى رضا بك بالبكوية من الدرجة الاولى وانعم على الاستاذ محمد فتحى (بك فيما بعد) والاستاذ على خليل (الذى انعم عليه اخيرا بالبكوية من الدرجة الثانية بنيشان النيل من الدرجة الخامسة)

وكانت الاذاعة فى بدء تكوينها تابعة لوزارة المواصلات ، ثم انتقلت تبعيتها الى وزارة الشئون الاجتماعية ، ثم الى مجلس الوزراء

ام كلثوم تفتتح اول اذاعة خارجية

وكانت اول حفلة اذيعت من الخارج هى حفلة الآنسة ام كلثوم نقلها الميكروفون من دار الاوبرا الملكية فى يوم ١٢ يناير عام ١٩٣٥ وقد اقيمت تحت اشراف عبد المجيد عمرو باشا وزير المواصلات فى ذلك الوقت

اما الثانية فقد كانت حفلة الاستاذ محمد عبد الوهاب التى اذيعت من دار الاوبرا الملكية ايضا فى يوم ١٧ مارس من نفس العام وقد اشترك فيها الاستاذ محمد عبد القدوس بالقاء المنولوجات

وفى ذلك الوقت كانت الآنسة ام كلثوم تغنى امام الميكروفون مرة كل اسبوع وكان الاستاذ محمد عبد الوهاب يغنى مرتين فى الشهر

اذاعة القرآن .. مكروهة

اما الشيخ على محمود فكان يتلو المولد وينشد القصائد والتواشيح ، ويرفض اذاعة القرآن اعتقادا منه ، بان تلاوته امام الميكروفون مكروهة، بالرغم من توسط الشيخ مصطفى المراغى لاقناعه بالعدول عن هذه الفكرة

اشهر المحدثين

وكان من أشهر المحدثين الذين وقفوا امام الميكروفون الاستاذ فكرى اباظة (باشا) والشيخ عبد العزيز البشرى ، والدكتور طه حسين (باشا) ، وعبد الرحمن عزام (باشا) واحمد عبد الوهاب باشا ، والاستاذة سهير القلماوى، والآنسة مى، والاستاذ احمد رامى .

اكبر دار للاذاعة فى الشرق تبيع من تلك التسليف الزراعى

واول مقر اتخذ لادارة الاذاعة واستوديوهاتها ، هو مبناها القائم الى الآن بشارع علوى وهو مبنى قديم كان قد اقيم ليكون مقرا لبنك التسليف الزراعى ثم اشترته شركة ماركونى لتجعل مكانا لاكبر دار اذاعة فى الشرق

ولو انك شاهدت ذلك المبنى القديم لرأيت طابعه فيها على واجهته من رسوم بارزة تمثل ثمار الشجرة وسنابل القمح مما يبين لك بوضوح انه قد اتى لبناء التسليف الزراعى لا لدار الاذاعة

وقد كان هذا المبنى يضم من قبل موظفى الاذاعة وفنانيها الذين كانوا لا يزيدون على سبعين موظفا ، اما وقد بلغ عددهم الآن مائتين واثنين وسبعين موظفا هذا التشديد ، فقد اضطرت الاذاعة الى استئجار اكثر من سبع عشرة شقة فى اماكن متباعدة وأحياء مختلفة ، بلغ ايجارها فى العام الواحد سبعة الاف ومائتين وواحدا وتسعين جنيها وثلثمائة مليم ، وبهذا المبلغ تستطيع الدولة فى بضع سنوات أن تبنى للاذاعة دارا عظيمة كاملة التجهيز ينتظم سير العمل فيها ، ومنها لا من بنك التسليف ، يسمع العالم اجمع صوت مصر عاليا

برنامج الاذاعة يتكلف ١١٧ الف جنيه فى العام

وتنفق الاذاعة على البرنامج فى العام مبلغ مائة وسبعة عشر الف جنيه وخمسمائة مليم من بينها مبلغ خمسة وعشرين الفا تنفق على البرنامج الاوربى الذى يذاع بأربع لغات وهى الانجليزية والفرنسية والايطالية واليونانية وهذا البرنامج بكل أسف — لا يسمع من الخارج لانه يذاع على موجة متوسطة

المرأة تنافس الرجل فى الاذاعة

ويلاحظ ان شخصية المرأة بدأت تظهر الى جانب الرجل فى الاذاعة فاسندت اليها وظائف ادارية وفنية - كما استطاعت ان تنافس الرجل فى تقديم البرامج وقراءة الاخبار حتى اصبح عدد الموظفات فى الاذاعة لا يقل عن خمسين فتاة

وقد كانت اول فتاة عملت فى الاذاعة هى السيدة نجيه محمد على واول مذيعة هى السيدة صفيه المهندس التى التحقت بالاذاعة فى عام ١٩٤٥

مكتبة الخلود

ولدى الاذاعة مكتبة تحوى تسجيلات لأصوات عظماء مصر وكبار فنانيها ، يطلق عليها اسم مكتبة الخالدين

كما تحتوى كذلك على تسجيلات لاصوات كثير من عظماء رجال العالم الذين زاروا مصر من امثال جواهر لال نهرو ولياقت على خان وسمطس ولورد بادن باول وليدى بادن باول

« فار » يعطل الاذاعة

وقد تعرضت الاذاعة فى اثناء الحرب الى التوقف فى كثير من الايام ، حتى انها كانت فى بعض الاحيان لا تذيع اكثر من ساعة او ساعتين فى اليوم بسبب الغارات ، كما اوقفت اذاعة الحفلات الخارجية ، فى اثناء زيارة الاقطاب الثلاثة ، روزفلت وتشرشل وستالين مصر ، خوفا من ان يذيع احد شيئا عن مكان اجتماعهم السرى وحدث ذات مرة ، ان اضطرت الى التوقف لامن اجل الغارات ولا لوجود الاقطاب الثلاثة فى مصر وانما بسبب « فار » وقع بين الاسلاك

عبد الحميد يونس .. مراقب البرامج الاوربية

ثريا حمدان .. احدث مذيعة

فتاة .. وعشرة آلاف اسطوانة

صفيه المهندس .. اول مذيعة

جلسوا يرسمون واجهة المهرجان وقد رفرفت عليها الاعلام

حكايات من الريفييرا

بقلم صلاح ذهني

الطريق البديع الممتد على ساحل البحر الابيض من اقصى جنوب ايطاليا حتى نهاية الساحل الفرنسي .. ذلك الشاطئ الجميل .. شاطئ الريفييرا بشعبيه الايطالي والفرنسي .. ماذا صنع هذا الطريق لفرنسا وايطاليا ؟

لقد صنع لكل منهما موردا للرزق والحياة لاينضب واحال الساحل ... الساحل المهجور كساحل البحر عندنا من العريش حتى مرسى مطروح .. احال هذا الساحل الى جنة عامرة بالخير والرفاهية

هاهي السيارة تمضي بي من جنوه متجهة نحو مدينة كان ثغر الريفييرا الفرنسية الدافئ، مارة بعشرات المدن الصغيرة في حجم قرى الريف الفقيرة عندنا .. مجموعة صغيرة من المنازل وعدد كبير من المقاهي والملاهي الصيفية قد نسقت تنسيقا رائعا.. ان لكل من هذه المدن الصغيرة في حجم قرى الريف اسما يلمع في العالم بفضل مايبذل في سبيلها من رعاية في كل مكان

هذه رابالو .. سانتامرجريتا جوان لي بان انتيب ، كان، سان مكسيم .. اسماء تسمعها فتخال ان الدنيا قد افاضت عليها ما لم تفضه على اي مكان من العالم .. ومع ذلك فكل ما افاضته عليها الدنيا هو هذا الطريق السهل المعبد الجميل وهذه الدعاية الضخمة التي تجعل من اسم كل قرية صغيرة هدفا تصبو اليه كل نفس، وهذا الجمال الذي يفيضه عليها اهلها ، وعشرات المهرجانات والاعياد والحفلات التي تخلق لها المناسبات خلقا

انى لاذكر والاسف يحز في نفسي ، والسيارة تذرع الطريق ، اذكر سواحلنا المهجورة العارية وثغورنا المنسية المحترقة الغارقة في الرمال .. اذكر العريش ، مرسى مطروح ، السلوم .. ان اي واحدة منها لا تقل عن موانى الريفييرا جمالا او روعة او صفاء بحر او صلاحية لان تكون ثغرا دافئا ككان او رابالو ..

ان كل ماينقصها هو اليد المخلصة الصالحة التي تبعث الحياة والنضارة .

اطالة الحياة

ولا اريد هنا ان اتحدث عن عملية فورونوف اوحقن ستالين

انني اريد ان اتحدث عن عملية اطالة حياة المصايف ..

ان موسم الصيف .. اوموسم المصايف يبدأ عادة ، وفي كل الدنيا ، في شهر يونيه ولايزدهر عادة الا في اواخر هذا الشهر، ثم يستمر موسم الصيف حتى نهاية سبتمبر .. اي حوالي اربعة شهور تنقص بضعة ايام.

ولكن بلدية مدينة كان وعلى راسها عمدة كان الظريف فكرت في حيلة لبقة تطيل بها عمر الصيف

كان مهرجان السينما يقام في كل عام في شهر سبتمبر فلايكاد ينتهي المهرجان حتى ينقلب الصيف القائظ وتصبح كان مدينة شبه ميتة برغم مايبذل في الدعاية لها كمشتى – هكذا يقولون – من وسائل ..

وكتبت مدينة كان الى المشرفين على مهرجان السينما تقترح ان يقام المهرجان في اوائل شهر ابريل اذ يكون الجو دافئا ويتنفس الربيع من زهوره الاولى ..

ووافقت لجنة المهرجان على ذلك واقيم مهرجان السينما في اول ابريل

واذا اردت ان تعرف ماذا تعني اقامة مهرجان السينما في مدينة ما فعليك ان تذكر ان دول العالم التي تشترك فيه لا تقل عن ثلاثين دولة ياتي من كل منها عشرات المشتغلين بصناعة السينما وعشرات المنتجين وموزعي الافلام والنجوم

وخلف هؤلاء مئات من هواة النجوم واصحاب الملايين من عشاق المغامرات وهواة الحفلات والمجتمعات وقد كان ..

فالمدينة التي كانت تتثاءب في كسل وتراخ خلال شهري ابريل ومايو دبت فيها الحياة واستيقظت وعمرت فنادقها وملاهيها وبدأ فيها موسم الصيف في ابريل بدلا من ان يبدأ في يونيه

وبذلك طالت حياة الصيف واصبحت ستة شهور ..

وكل ذلك بفضل اقتراح العمدة الظريف

العمدة الذي اقام ثلاث حفلات للصحفيين احداها نزهة بحرية الى جزائر سانت مرجريتا وتكلم في كل منها عن شيء واحد هو جمال مدينة كان وسحرها .. فكتب كل من هؤلاء الصحفيين وعددهم مائتان لصحفه يصف جمال مدينة العمدة الظريف..

طفل فنان .. لقد اخطأ فاخذت مدرسته ترشده للصواب ..

عندنا في مصر يطول الصيف ... يحاولون اصلاح شارع الكورنيش في يونيه فيحتل الشارع الجميل من محطة الرمل الى اقصى الصيف بالاتربة والرمال وحوادث الصادمات الفاجعة .. ولاينتهون من الاصلاح الا على الخامس الخريف ان كان للخريف الخامس .

وبذلك لايطول عمر الصيف ... وانما ينصف وتبدو عروس البحر في الصيف مقطعة الاوصال كأنها خارجة من معركة .

تربية الاجيال

حاولت وانا في فرنسا ان ارى طفلا يلهو في الشارع او اسمع صوت طفل فلم اوفق .. حتى شككت في ان هناك اطفالا ، وسألت صديقا فرنسيا اين يذهب الاطفال وكيف يختفون من الحياة فاجابني دهشا :

– اتريد ان ترى الاطفال يسيرون في الشوارع ؟

قلت :

– الا يخرجون للنزهة ؟

اجاب :

– يذهبون الى الحدائق مع اساتذتهم ومدرساتهم او يلعبون في ملاعبهم الخاصة .. ان لهم حياتهم وليست لهم اي علاقة بحياة المدينة

قلت :

– الا يوجد اطفال شوارع ؟

اجاب :

– لاافهم ماذا تعني

قلت :

– اولاد الفقراء

اجاب :

– وهل هناك امام الطفولة فروق؟ ان اولاد الفقراء ايضا يعيشون – خارج منازلهم – نفس الحياة ..

وخرجت ذات صباح مبكرا لاستنشق نسمات البحر عند شروق الشمس على شاطئ كان فوجدت عشرين طفلا ، ذكرا وانثى ، قد وقفوا امام بناء مهرجان السينما ومعهم سيدة

وفتح الاطفال حقائبهم الصغيرة واخرجوا منها معدات الرسم وجعلوا يرسمون .. يرسمون واجهة بناء المهرجان ترفرف عليها الاعلام ..

جلس بعضهم القرفصاء ووقف بعضهم وقد ثبت مرسمه على الارض واختار كل منهم زاوية معينة يرسمها واخذت المدرسة تطوف بهم واحدا واحدا وواحدة واحدة توجه هذه وتصحح لذاك

ومرت ساعة وانا جالس كالماخوذ على المقعد الخشبي نهض بعدها الاطفال وجمعوا ادواتهم وحزموا حقائبهم ثم ساروا ومعهم معلمتهم ينشدون لحنا جميلا

وعلمت من المدرسة حين سألتها ان الاطفال كانوا في حصة الرسم

انى اذكر حصة الرسم في المدرسة عندما كنت طالبا . كان المدرس يكلفنا ان نرسم من الذاكرة قلة او حمارا .

ترى كم يحب الاطفال حصة الرسم ، هذه الحصة التي يجلسون فيها على شاطئ ، ويغنون ويمرحون ويلهون بالالوان والمناظر

نسي الشباب

كنت اسير انا وزميلي الاستاذ جورج واصف بعد حفلة ساهرة وكان قد مضى علينا في كان اسبوعان ..

ومن مزايا الخمر المعتقة انها تبعث في النفس نزوة شاعرية ، فاما ان تقول الشعر .. واما ان تترنم بشعر غيرك ..

ولما لم اكن شاعرا فقداخذت اترنم بشعر شوقي ، ومن بين ما احفظه له قصيدته في رثاء المرحوم محمد تيمور وفيها البيت التالي الذي يتحدث فيه عن اصدقاء محمد تيمور الذين خانوا ذكراه بعد مماته فيقول عنهم :

سعهم فانت جمعتهم
الشهد مائدة الذباب

المخرج كريستيان جاك يتحدث الى صلاح ذهني ...

مع العميد الطريف في اللجنة الذي اقترح اقامة المهرجان في ابريل

مندوبا اسرائيل .. لقد اصبحت اسرائيل في باريس .. نمرة

واذا بصديقي يصيح :

ــ آه .. لقد نسيته تماما

قلت :

ــ وماهو الذى نسيته ؟

ــ الذباب .. نسيت ان هناك شيئا اسمه الذباب

وصمت لحظة ثم سالني :

ــ قل لي .. هل الذباب شرقي ؟ ؟

ان . كان . مصيفا كالاسكندرية وراس البر وبورسعيد فلماذا لانجد هنا ذبابة واحدة .

وقلت له وانا شبه ابكي :

ــ تسالني انا ... انه العصير من بلدية كان التى لا تترك فى الشوارع قاذورات وتحكم اغلاق صناديق القمامة وتنشر الحدائق الجميلة فلا تجعل للذباب مكانا يعيش فيه

ومع ذلك فلا تحزن .. سوف نعود بعد ايام الى بلد الشهد والذباب معا ..

الراديو نعمة

فى اليوم الذى وصلت فيه اجهزة التليفزيون الى مصر بالذات كنا نحن نزور محطة التليفزيون فى باريس .

ومحطة باريس تحتل عمارة ضخمة ذات خمسة طوابق وفيها عشرات الاستوديوهات واربعة بلاتوهات كبيرة وستة بلاتوهات صغيرة

واخراج البرامج فى التليفزيون يحتاج الى ما يحتاج اليه اخراج المنظر السينمائى : تصميم مناظر وعمل ماكياج للممثلين والرسم من زوايا معينة وعدة تجارب قبل البدء فى التصوير .. التصوير الذى يتم تحت اضواء عشرات المصابيح القوية .

واخذ مرافقنا يشرح لنا عملية اخراج البرنامج قائلا

ــ ان التليفزيون يجمع بين السينما والمسرح وسوف يصبح سهلا فى المستقبل القريب ان ترى مسرحية كاملة فى بيتك او فيلما سينمائيا

وسال احدنا :

ــ سيكون التليفزيون اذن نقمة على المسرح والسينما

واجاب الرجل بحرارة :

ــ ابدا ... كل ماسوف يحدث ان يبحث المسرح والسينما عن آفاق جديدة لا يصل اليها التليفزيون .. ان السينما لم تقض على المسرح وكذلك لن يقضى التليفزيون على السينما .. ولا على المسرح

هنا فى مصر اظن ان الراديو نعمة وان التليفزيون سيصبح نقمة على الكثيرين والكثيرون هؤلاء هم عشرات الفنين والفنانات الذين نبتلع اصوات بعضهم صحوة فى الراديو .. ولكننا لانستطيع ان نبتلع وجوههم التى تحتقن عندما يغنون ولا عيونهم التى لا تحمل اى تعبير او معنى والتى ترقص فوقها الحواجب بطريقة مضحكة .. وخصوصا هؤلاء الذين يجمعون او اللاتى يجمعن الى ذلك دمامة موهوبة ...

ان الراديو نعمة لاننا نسمع هؤلاء ولا نراهم .. ولا نراهن ..

اسرائيل نمرة

فى ثلاثة ملاه فرنسية شاهدت برامج فكاهية وفى كل منها نمرة عن اسرائيل

الملهى الاول هو « الليبرليز » والثاني هو « أوديت » والثالث هو « كارلي » وكلها ملاه تقوم برامجها على الفكاهة الفرنسية والحكايات الجريئة أحيانا والشعر المرتجل ...

فى الملهى الاول روى الراوى كيف يذهب اعضاء وفود الدول الى اجتماع هيئة الامم فقال :

يذهب السياسى الامريكى وفى حقيبته علبة « لبان امريكى »

ويذهب الانجليزى وفى حقيبته علبة تبغ للبيبة ومجلة بها مجموعة الغاز للجمل المتقاطعة

ويذهب الفرنسى وفى حقيبته صورة لزوجته واولاده وصورة اخرى لعشيقته ..

ويذهب مندوب اسرائيل وفى حقيبته كمبيالة قد وقعت عليها حكومة اسرائيل وتركت خاناترقم النقود واسم الدولة التى ستقرضها على بياض !!

وفى الملهى الثانى قام ثلاثة من المضحكين بعرض تابلوهات حية

الاول تابلوه يمثل امريكا .. ثلاثة من رعاة البقر وقد انهمك احدهم فى مضغ اللبان

والثانى تابلوه يمثل موغادار ...

والثالث .. والرابع .. حتى الخامس وكان الخامس يمثل اسرائيل .. وقف الثلاثة وقد مدوا ايديهم للاستجداء بينما وضع الذى على اليمين والذى على اليسار يده الاخرى فى جيب الاوسط ليشلا ما به ..

اما فى الملهى الثالث فقد روى الراوى قصة تمس شرف اسرائيل .. وتطعن فى ذكاء شخص عربى ..

والقصة معروفة قبل حرب فلسطين ..

الفن .. اولا

زرت فى باريس احد استديوهات السينما وكان المخرج كريستيان يعد فيلمه الجديد عن ذى اللحية الزرقاء

ومن بين بطلات الفيلم النجمة الصغيرة ميشيل موريى التى تقوم بدور احدى زوجات ذى اللحية الزرقاء . وكانت قد اصيبت بعسادت عطلها عن التمثيل والتوت ساقها فاصبح التى يؤلمها

وسالت بنداجة المخرج

ــ هل يطول علاجها ؟

فاجاب

ــ لا اقل من شهرين

ــ اذن سيتعطل العمل ..

واجابنى

ــ لن يتعطل دقيقة واحدة .. لقد امرت على ان تؤدى دورها برغم ما تعانيه من الم . لقد قمت بيوم واحد ارتاح فيه وكانت تبكى عندما طلبت منها ان تستريح اسبوعا ..

وميشيل موريى فى السابعة عشرة من عمرها

ولكنها لا ترى .. حتى فى المرض ما يعوقها عن العمل ..

صلاح ذهني

فى احد استوديوهات التليفزيون فى باريس

نجمة يابانية .. لقد اشتركت اليابان فى المهرجان ..

مذكرات دوقة وندسور

اقترضت فستانًا لأقدم رسميًا للملك

بعد عقد زواجي الثاني ، سافرت مع زوجي ارنست سمبسون الى فرنسا واسبانيا وجزيرتي ماجوركا ومينوركا .

وكنت في شهر العسل الثاني اعقل من شهر العسل الاول واكثر اتزانا ...

فالفتاة تظن الزواج مغامرة غرامية وتنتظر من عريسها أن يمثل دور العشيق كما تصوره كتب العشق وقصص الغرام ! اما المراة العزبة فهي تتعلم من تجربتها الاولى ان الزواج هو عقد صداقة طويل الاجل ، وان للسعادة ثمنا يجب أن تدفعه المراة لزوجها وان الرجل يعامل خطيبته كملكة ، فاذا تزوج فهو ينتظر منها ان تعامله كملك !

وصحبني زوجي الى مونت كارلو ، وترددنا بضعة ايام على الكازينو نراقب المقامرين ونجرب حظنا ببضعة فرنكات !

ورايت كرة الروليت وهي تتنقل بين الارقام ، كما يتنقل الحظ في الحياة بين الناس !

ولقد زرت مونت كارلو بعد ذلك بسنوات في صحبة دوق وندسور ! وفي هذه المرة سمعت قصصا عن المقامرين وفلسفة القمار !

سمعت قصة المهندس الانجليزي الذي زار مونت كارلو سنة ١٩٢٠ فلاحظ ان هناك خللا في العمود الذي يدير اسطوانة الروليت فراقب هذا الخلل وقدره من الناحية الهندسية ، ثم عرف الارقام التي ستقف عندها كرة الروليت ! واستطاع بهذه الطريقة ان يكسب ٨٠ الف جنيه ، واخذ المبلغ وسافر الى لندن ! ومن لندن ارسل خطابا الى ادارة الكازينو يلفت نظرها الى خلل عمود الروليت !

واذكر ان ادوارد قال لي بعد ان روى هذه القصة :

— انني اريد ان اقلد هذا المهندس ! اريد ان اخرج من الكازينو قبل أن اخسر !

وفهمت يومها انه يقصد بالكازينو عرش بلاده !

ولقد حدثني ادوارد مرات في انه يفكر جديا في النزول عن العرش لاخيه الملك الحالي !

وكنت اظن يومها انه غير جاد في احاديثه فكنت اسخر منه واقول له :

— انني اراهن انك ستبقى على عرشك خمسين سنة !.

فكان يقول :

— والامر الذي يضايقني هو ان الملك لا يحال الى المعاش ! ان الموظف العادي يحال الى المعاش اذا بلغ الستين ويذهب الى قرية بعيدة يعتكف فيها ! اما الملك فلا امل له في هذا المصير اللذيذ !

وكان الملك يحدثني دائما عن متاعبه .. حتى متاعبه المالية !

حدثني مرة عن مخصصاته وكيف انها لا تكفي الصرف على قصوره وانه كلف اخاه برتي — الملك الحالي — ان يدرس مع بعض الاقتصاديين طريقة لاقتصاد المصروفات !

وهذه الصراحة تحبب الرجل الى المراة وتجعلها تعتقد انها جزء من حياته وانها تحمل معه اعباء الدنيا ! والمراة تحب بغريزتها ان تكون شيئا هاما في حياة الرجل وتحب ان تشعر انها تقاسمه متاعبه كما تقاسمه احلامه .

وكنت في زواجي الثاني اسعد مني في زواجي الاول !

وكان ارنست يشعر بنفس الشعور ايضا . فقد كنت زوجته الثانية !

ومضى شهر العسل سريعا ، كما تمضي عادة كل شهور العسل ، وعدنا الى لندن واستاجرنا منزلا خاصا في شارع بيركلي .

وبدات احس شعورا قويا يربطني بهذا البيت ، بدات احب كل ركن فيه وكل نافذة وكل باب !

واذا احبت المراة بيتها ، تفننت في تجميله وركزت جهودها في العناية باختيار الاثاث الذي يتفق مع الحيطان والاركان !

واشتهر هذا البيت ببساطته وذوقه ونظافته !

وكنت ادقق في وضع كل تحفة في مكانها وفي ترتيب الملاعق والسكاكين كانها جنود الحرس في نظامها العسكري !

وكان زوجي يضيق ذرعا بهذا النظام وكثيرا ما قال لي :

— لماذا تصرين على ان تعيش في تشلاق ! لماذا لا تذوق الحياة البوهيمية ؟ انني اريد ان اعود الى بيتي ذات يوم فلا اجد طقطوقة السجائر في مكانها ! انني الآن استطيع ان اغمض عيني واجد ما اشاء في جميع اركان المنزل ! اريد ان اضيع الوقت في البحث عن طقطوقة السجائر او «ليبة» الحذاء !!

وحدث ان مرضت وعادني طبيب من اصدقاء زوجي فقال لي :

— يخيل الى ان اهم اسباب مرضك هو حبك النظام واهتمامك البالغ بوضع طقاطيق السجائر في مكانها ! قللي جهودك هذه حتى تحافظي على صحتك !

ولكني الى اليوم لا ازال اهتم بوضع الطقاطيق في مكانها .. ولو كلفني ذلك اجرا مضاعفا للطبيب !

وبعد ان انتهيت من تنظيم بيتي بدات اشعر بالفراغ الكبير والوحدة المؤلمة والوحشة القاتلة ولاحظت في اول الامر قلة عدد الزوار الذين يترددون على بيتنا الجديد !

وحرت في سبب هذا الاضراب الغريب ! واخيرا عرفت انني مطلقة والمجتمع الانجليزي لا يفتح ابوابه للمطلقات ولو تزوجن بعد طلاقهن !

وقد دارت بيني وبين الملك ادوارد حينما كان وليا للعهد احاديث طويلة عن قسوة المجتمع الانجليزي على المطلقات . فقال لي ذات يوم :

— عندما اصبح ملكا . . . سافتح ابواب قصري للمطلقات !

وتولى العرش ونزل عن العرش وبقيت الابواب مغلقة !

وطفقت امل الحياة في لندن ، وبدات اقنع زوجي ارنست بان نبحث لنا عن بلد آخر غير انجلترا !!

ثم حدث ما لم يكن في الحسبان !

ارتبطت بصداقة قوية بزوجة المستر بنيامين فو السكرتير الاول بالسفارة الامريكية بلندن . . ورحنا نتزاور بانتظام . وذات يوم احضرت معها شقيقتها « تيلما » ليدي فيرنس .

ووجدت نفسي احب تيلما واندمج في « شلتها » !

في السيارة معا ..

في مقصورة السباق ...

واكتشفت بعد بضعة اشهر ان اهم اعضاء « الشلة » البرنس اوف ويلز ولى عهد انجلترا !

وكانت ليدي « تيلما » على اتصال بدوائر القصر الملكى فرتبت لى مع رجال القصر ان ادعى الى التشريفات واقدم الملك والملكة !

وظنت « تيلما » انني سأفرح بهذه الدعوة التي تسعى اليها المئات من الامريكيات وسيدات المجتمع في لندن، ولكني تضايقت منها، لانني فهمت ان التقاليد تقضى بان افصل ثوبا جديدا لهذه المناسبة الملكية سيكلفني مائة جنيه! ثم انني عرفت اني سادخل القصر بخدعة . . . والخدعة اشبه بالدخول من الباب الخلفى لا من الباب الامامى . . وانا اكره الدخول من ابواب الخدم!

ولقد دخلت من الباب الامامي ولكني شعرت بانني اغش الملك والملكة فان تقاليد القصر الملكى تمنع استقبال الملك المطلقات . ولذلك فقد افهمت ليدى تيلما رجال القصر بانني سيدة محترمة لم اطلق ابدا!

وقلت لليدي تيلما : انني لست مجنونة حتى ادفع مائة جنيه لاقول للملك والملكة « هالو » ثم انصرف! انني لن اذهب!

واخيرا حلت ليدي تيلما هذه الازمة واعارتني فستانها القديم .. واقرضتني معه ثلاث ريشات تقضي تقاليد القصر الملكي بان تضعها المرأة على رأسها اذا تشرفت بمقابلة الملك!

وارتديت الفستان القديم وذهبت الى القصر الملكى في يوم ١٠ يونيو من عام ١٩٣١ وانحنيت للملك جورج الخامس ثم الملكة ماري ثم لولى العهد!

كان الملك جورج الخامس يجلس على عرشه الذهبي كما جلست الملكة ماري بجانبه وقد ارتدت ثوبا ازرق اللون وزينت صدرها بوسام ربطة الساق وكان ولى العهد يبدو جميلا خلابا بملابسه المزركشة.

وشعرت ساعتها برهبة غريبة وانا في حضرة الاسرة المالكة . . شعرت بأبهة الملك التي كنت قد قرأت عنها ولم اصدقها!

ولاحظت ان ولى العهد يرقبني من بعد .. ولكني لم اتصور ان هذه النظرة الخاطفة ستكون بداية حب عنيف وازمة اعنف!

المذكرات بقية

تحت حطام مدفع ضخم عتيق

أخبار السينما

مدير الاذاعة يخشى ان يتعود الروتين الحكومى

سئل الاستاذ حسني نجيب بك عن متاعبه كمدير للاذاعة، فقال انها تنحصر في شيء واحد، هو عجلة الروتين الحكومى، فلقد عملت من قبل في الشركات دون ان اصطدم بتلك العجلة الثقيلة التي تعرقل كل مشروع جديد.

ثم ابتسم قائلا في سخرية مرة: انني ارجو الا اتعود انا الآخر هذا الروتين الحكومى.

مسرحية جديدة لتيمور بك

قدم الاستاذ محمود تيمور بك الى فرقة المسرح المصرى الحديث روايته الجديدة « كتب في كتب » وهي احدى الروايات الثلاث التي كانت اللجنة العليا لترقية التمثيل قد رصدت لها مبلغ الف جنيه.

رواية وزير الخارجية تمثل في رمضان

وافق معالي الدكتور محمد صلاح الدين باشا وزير الخارجية على تمثيل روايته « بيت الطاعة » في خلال الموسم الصيفي الذي ستقدمه فرقة المسرح المصري الحديث على مسرح حديقة الازبكية الصيفي، ابتداء من شهر رمضان.

مناظر الفرقة المصرية لم تصل بعد

تأخر وصول الآن ومناظر الفرقة المصرية من تونس الى الآن، بينما مضى على شحنها بطريق البحر حوالى شهر كامل.

طهران تطلب خمسين تسجيلا لمشاهير المقرئين المصريين

طلبت اذاعة طهران من القاهرة ارسال خمسين تسجيلا لمشاهير المقرئين المصريين.

حادث لاسماعيل يس

اصطدمت سيارة التلوجت اسماعيل يس بسيارة اخرى في الاسبوع الماضي وهو في طريقه لاحياء احدى الحفلات الساهرة، وقد اصيب اسماعيل على اثرها بجرح بسيط عولج منه في الحال، ثم ذهب الى الحفلة وواجه الجمهور وهو مربط بالاقمشة.

راقصة جديدة

بدأت المشلة « سنا » سميح في دراسة الرقص البلدي على يدي السيدة تحية كاريوكا، الا انها تفكر في الاشتغال بالرقص الى جانب التمثيل.

جبهة سينمائية معارضة

انتخب في الاسبوع الماضي اعضاء مجلس ادارة نقابة السينمائيين، وقد لوحظ ان غالبية اعضاء المجلس القديم قد سقطوا في هذه الانتخابات، واختير بدلا منهم اعضاء آخرون.

وقد حدث عقب ظهور هذه النتيجة ان دعا الاستاذ قاسم وجدي الى تأليف جبهة معارضة من السينمائيين على غرار الجبهة السياسية لمعارضة ذلك المجلس الجديد في جميع اعماله التي تتعلق بصالح السينمائيين جميعا.

الأحيا

بنك العيون المصرى

حالة ناجحة تماما فى القصر العينى

الدكتور احمد عبد الرحيم بمستشفى الصحة بالجيزة يجرى فحصا دقيقا

مخزن التفريخ .. احد اجهزة البنك

الثلاجة الكهربائية .. اهم ما فى بنك العيون

حياطة القرنية على شكل شبكة ...وعندما تنتهى فترة النقاهة   ويرفع عن عينه ضمادات الجراحة

تحدث فى مصر الآن أكثر من معجزة طبية . وصانعو المعجزات يعملون خفية فيما بينهم ؛ فآداب المهنة تقتضى العمل فى سكون .. وعند ما تمر المعجزة باطوارها وتتحقق ، يحق للعالم الخارجى ان يعرفها

هكذا خرجت الى الوجود عملية ترقيع القرنية التى ترد البصر بوساطتها ففى احد المستشفيات الجامعية او الحكومية الخاصة يتبدد الظلام كل يوم من عينى رجل او امرأة ..

وفى مصر ، فوق هذا بنك العيون انشىء بقرار وزارى وهو يتبع وزارة الصحة .

وفى هذه الايام تجتمع لجنة من اعلام اطباء العيون ، فى الجمعية الرمدية المصرية ، لانشاء بنك للعيون على غرار بنك امريكا ، يعمل متضامنا مع البنك السابق لمد اطباء العيون فى شتى القطر بما يحتاجون اليه

وقد سجل عدد من الاطباء المصاين نجاحا كبيرا فى عملية ترقيع القرنية . وترفع نسبة هذا النجاح يوما بعد يوم ومن هنا يزداد الاقبال على هذه العملية وكانت احسن درجة نظر وصل اليها من نجحت عملياتهم ، هى ٦/١٢ ، وهذا كله هو الذى مهد لانشاء بنك العيون .

والسبب الوحيد الذى يحد من اجراء عمليات ترقيع القرنية على مجال واسع هو ان الاجهزة اللازمة ليست متوافرة وكذلك فان الاطباء الذين يتدربون عليها قليلون جدا بالنسبة الى العدد الضخم الذى تتطلبه حاجة البلاد

والبنك ، بعد هذا وذاك ، يؤدى خدمة انسانية عظيمة ، بما يسديه الى جيش العميان الذين سببت لهم هذه العاهة قطع ارزاقهم فان ٨٠ ٪ منهم ترجع علتهم الى امراض القرنية واذ كان « العمى » اكثر انتشارا بين الطبقات الفقيرة ، فقد تبنت وزارة الشئون الاجتماعية مشروع انشاء «بنك العيون»

ويخطىء غالبية الناس فى فهم عملية ترقيع القرنية ، فكلما سمعوا أن «الاحياء يرون بعيون الموتى» تصوروا أن عين حى كاملة تستبدل بها عين ميت كاملة . وليس هذا صحيحا ، فالجزء الذى يستبدل هو القرنية فقط وهى الغشاء الشفاف السطحى الذى ترى من خلاله القزحية اى سواد العين . ثم ان هذا الغشاء لايستبدل كله بل يستأصل منه الجزء المصاب بعتمة فقط ، نتيجة « نقطة » او امراض اخرى . وعتمة الغشاء الشفاف ، هى التى تحجب القزحية عن البصر . فالقزحية مثل عدسة التصوير هى التى يمر خلالها البصر . وعلى ذلك فالجزء المعتم هو الذى يستبدل به جزء شفاف من عين ميت .

وعملية الترقيع تتطلب ممن يقوم بها ان يكون ذا اعصاب ثابتة متزنة ويدين خفيفتين فان القرنية غشاء رقيق يفسده ادنى خطأ او اضطراب . وهناك نوعان من عمليات القرنية ، رقعة ثاقبة وهى استئصال الجزء المعتم من آخره ورقعة سطحية . وهى استئصال جزء سطحى من القرنية .

ومن حسن الحظ ان فشل العملية لا يؤدى بصاحبها الى حالة أسوأ مما كان عليها فى بادىء الامر . ونسبة نجاح العملية أصبحت ٤٠ ٪ . اما الفشل فيرجع الى امراض قد تصيب القرنية من جديد . وما اكثر امراض الرمد فى مصر

* *

وعملية الترقيع تجرى الآن فى مستشفيات الصحة بروض الفرج والجيزة واسيوط ، وفى مستشفيات الجامعة بالاسكندرية والقاهرة وفى مستشفى الجيش بالقاهرة وفى كل فرع من بنك العيون القائم الآن .

ففى كل يوم ترفع الاربطة عن عينين يطويهما الظلام ، ترفع شيئا فشيئا . ويحبس المريض انفاسه فى انتظار المفاجأة .. وكلما رفع جزء من الرباط ارتفعت نبضات قلبه . واخيرا ترتعش جفونه فى تردد وخوف . ثم مايكاد يفتح عينيه حتى يرى وجه الساحر الذى رد اليه بصره ، فينتفض متهللا يقبل الطبيب ، وتفيض عيناه بدموع الشكر .. فقد أصبح يرى كل شىء بعد ان كان لايرى أى شىء

أما الطبيب فانه يتجه الى الله شكرا على ماوفقه اليه من تخفيف الام الانسانية .

وفى مستشفى القصر العينى اراد مريض ان يعبر عن نجاح عمليته بطريقة اخرى .. فقد اجريت له العملية .. وكان الطبيب المختص يقوم من حين الى آخر بتغيير الاربطة . وتحسنت حالته ولكنه كان يتظاهر فى . . . . . . المرضى بانه لا يزال مريضا . بينما كان فى الحقيقة يراقب زملاءه المرضى خلسة حتى علم اين يضع كل منهم نقوده . وذات ليلة وبينما الجميع يغطون فى نومهم . تسلل من سريره وسرق نقودهم جميعا وهرب من المستشفى ، ثم سافر الى سوهاج ... ولما ابلغ البوليس بالحادث وقام بالتحقيق لم يشك يصدق ان هذا الرجل كان بالامس ضريرا

وفى مستشفى قلاوون التابع لوزارة الاوقاف ـ وهو اقدم مستشفى مصرى ، اذ يرجع عهده الى ٢٠٠ سنة منذ حكم السلطان قلاوون ـ حيث اجرى الدكتور عزالدين نعيم ، اول تجارب الترقيع القرنى ، على الارانب اولا ، ثم على الانسان ثانيا .. فى هذا المستشفى حدثت قصة غريبة كذلك .. فقد قصده رجل فى الخمسين من عمره ، فقد بصره من جراء مرض أصاب القرنية ، ومعه ابنه وهو لم يتجاوز العشرين عاما .. والتمس الرجل من الطبيب ان يرد اليه ولو بصر عين واحدة ، وقال له :

« خذ عين ابنى .. فهو متبرع لى بها .. »

ووافق الابن ، وطلب من الطبيب استئصال عينه من اجل والده.

ويبصرون بعيون الموتى

احدى حالات مستشفى الجيزه

حاله في مستشفى الجيش في غرفة العمليات

الدكتور احمد عز الدين تميز يحمل عينا آدميه محفوظة في « ثلاج »

...ـه يرى.. يرى بعيني ميت .. وتنطلق من صدره رنة الفرح .. لقد حدثت المعجزة له.. معجزة قدمها بنك العيون المصري !

...ـيب رفض .. وانتظر مدة طويلة حتى
...ديه عينا ميت حديث.

...ـستشفى العسكري اصبحت عملية
...رنية « روتينا » يوميا فهنـاك ، الى
...اض القرنية ، كثيرون من الجنـود
...لدرعا بالخدمة العسكرية لاسباب مختلفة،
...جع الى عدم امكانهم توفير العيش
...ظرا لضآلة مرتباتهم ، فيلجأ كل منهم
...ال « اكيه » في احدى عينيه ، او في
...يفقد بصره في الحال ، ويصبح غير
...ـة .

...ا تجرى هذه العملية كل يوم في
... العسكري

مثال هـذا ، ان مركز البنك في مستشفى القصر العينـى ، طلب الاجهزة اللازمة للقيام بعملية الترقيع ، وبقى الطلب نائمـا او نائها اكثر من سنة ونصف واخيـرا تحركوا فاعتمدوا لها اربعة الاف جنيه ..

ولقلة الاجهزة ، يضطر الاطباء الى الحد من استعمالها ، خشية ان يصاب احدها بالتلف ، وفي هذه الحالة لن يكون تعويضه ميسورا

وفترة التدريب تجرى على الارانب فقط ، ولا يقوم الطبيب بعمليات الآدميين الا اذا حصل على نتيجة كبيرة من النجاح .

وبنك العيون ، على ما هو عليه ، فيه اربع ثلاجات لحفظ العيون في درجة فوق الصفر ، وفيه اجهزة لفحص العين ويقوم – في نطاق ضيق – بمهامه الاساسية . وتشرف عليه لجنة من اساتذة الرمد بالجامعات ووزارة الصحة . وهم يعملون جهد استطاعتهم لتحقيق اهداف البنك والغرض الانساني الذي من اجله نشأ ... ولكنهم اشبه بالجنود الذين اعطوا ذخيرة ضئيلة للخوض في معركة كبيرة .

ويسير البنك في توزيع العيون الى الجهات التي تطلبهـا حسب نظام ثابت دقيـق . وبمقتضى القرار الوزاري الخاص بانشاء البنك لا يعـد اخذ عيون بعض الموتى جريمة ، نظرا لان الدولة تفيد من ذلك .

والمصادر التي تمون البنك هي : العيـون المتاصلة في وحدات الرمد لاسباب مرضية – مثل السرطان – ولكنها تكون في حالة صالحة . وكذلك عيون المتوفين بمستشفيات الجامعة ومصلحة السجون ، وقتلى الحوادث الذين ينقلون الى مشرحة النيابة ولم يظهر لهم اهل

وهناك مصدر آخر هو هؤلاء الذين يتبرعون بعيونهم ، فان اسماءهم تدرج في سجل خاص فاذا جاء اجلهم اخبر البنك فقام على الفور بمهمته ، ولكن الاقبال على التبرعات جد قليل !!

هكذا تشرف المدينة الجديدة على القلعة ومسجد محمد علي وقصر الجوهرة الذي اقامه المغفور له محمد علي باشا ليكون مقرا للحكم .. وترى جانبا من النباتات الصحراوية التي غرسها الاميرالاي محمد محفوظ بك في حديقة اول دار اقيمت بالمدينة الجديدة .

الجنة المرجوة فوق المقطم!

القاهرة بيوتها وشوارعها كما تراها من كورنيش المدينة الجديدة !

جانب من الاشجار التي غرستها مصلحة التنظيم على جبل الجيوش لتكون نواة الغابة

لا تنقطع لاهالي القاهرة شكوى طول العام ، ففي جو الصيف الحار يسبحون في العرق الممزوج بالتراب ، وفي الشتاء تلهبهم الرياح الشديدة المحملة بالرمال.

وجبل المقطم هو سبب كل هذا العذاب .. فقد بقي كما اوجدته الطبيعة نقمة على القاهرة لم تمتد اليه يد الانسان بالتهذيب والتعمير والاصلاح ، ويشرف على المدينة الخالدة بصخوره ورماله واتربته ومرتفعاته ومنخفضاته تسكنه الذئاب ويأوى الى كهوفه المجرمون والهاربون من النور . ويقذف القاهرة كلما هبت الريح بالاتربة والرمال ! واذا كان هذا الجبل قد استغل يوما فلاغراض حربية ... فقد اقيمت به قلاع وحصون لان من يسيطر على الجبل يملك المدينة ..

***

الى الصحراء . . . بركة للمياه وحديقة

وكان البعض يفكر بين الحين والحين في تعمير الجبل ولكن الروتين الحكومي كان يحول دائما دون تنفيذ هذه الفكرة التي لا تعدو ان تكون حلما جميلا بعيد التحقيق باهظ التكاليف ولا يؤتي ثمرة ..

ولكن ان لهذا الحلم أن يتحقق !!

فقد احتل جماعة من اتباع الشاذوري منطقة من الجبل حفروا في صخورها المساكن والقبور .. وعملوا على اصلاح الارض حتى اصبحت حدائق .. فلفتوا الانظار الى ان الحلم البعيد اصبح قريبا.

***

وبدات الحكومة تحتضن فكرة تعمير الجبل لتنفيذها حتى يصبح صالحا للسكنى .. تبين انه يمكن انشاء مدينة صغيرة مساحتها ١٥٠ فدانا على منطقة الجيوشي التي تعلو الشاذوري وترتفع عن ميدان الاوبرا بحوالي ١٢٢ مترا

ويقضي المشروع بعدم السماح باستغلال المباني للربح بل تقسم الارض وتوزع على حسب النظام الذي يتقرر دون ان يتمكن احد من الاتجار فيها ، واقامة عمارات تعرض للايجار بل تكون كل المنازل محدودة المساحة والارتفاع تحيط بكل منها حديقة ..

وقد بدىء فعلا بتمهيد الطريق العمومي الذي يوصل الى المدينة الجديدة وعرضه ٢٠ مترا . اما شوارع المدينة نفسها في المنطقة الجبلية فعرضها عشرة امتار

كما تقرر انشاء كورنيش على حافة الجبل يطل على القاهرة ويحاط بالاشجار وتتراوح عرضه بين ٤٠ و ٥٠ مترا اما المناطق التي على سطح الجبل فتقام عليها مقاه وكازينوهات واستراحات لاستقبال السياح

وتسهيلا للمواصلات تقرر استعمال خط الحاجر القديم لنقل الركاب ايضا وصل بين الجبل ومحطة العاصمة كما تقرر انشاء خط اوتوبيس بين ميدان محمد علي ، العتبة الخضراء وبين المدينة

وستخصص قطعة من الارض مساحتها ٩٦٠٠ متر لانشاء متاجر وجمعية تعاونية وسيصلح مسجد الجيوشي لاقامة الشعائر الدينية اما القلعة فستكون بها نقط للبوليس والاسعاف والحريق ومكتب هندسي لبلدية القاهرة مهمته الاشراف على المنطقة .

اما المناطق المنخفضة المختلفة الارتفاع حول المدينة فستغرس فيها الاشجار والنباتات لمنع وصول الرمال والاتربة الى القاهرة .. وقد غرست مصلحة التنظيم - حتى الآن - حوالي الف شجرة .

وتبلغ تكاليف المشروع كله حوالي مليون جنيه تشمل ايضا مد المنطقة بالمياه الصالحة للشرب وانشاء نهاية الكهرباء والمنطقة مكشوفة من جميع الجهات عدا جهتها الشرقية التي تواجه الرياح التي تهب من الشمال والغرب . والنسيم في المنطقة منعش ولا يختلف عن جو الضواحي البحرية وتقل درجة الحرارة فيها عن درجة حرارة القاهرة ثلاث درجات ولن توجد صعوبة في البناء او الزراعة لأن التربة جيرية ورملية .

***

- وقبل البدء في تنفيذ المشروع ، اقيم منزل انيق تحيط به حديقة جميلة وقد تكلف توصيل المياه اليه ٧٢ جنيها بينما قامت احدى الجهات بعمل تصميم لوصول المياه اليها تبين انه يتكلف ٣٠ الف جنيه !!

عبد الصبور قابيل

تقدم فن العمارة بالاسكندرية

بارزية تفتتح الموسم في سيدي بشر

القوائم الخلفية التي اقامها الجار لتشويه منظر العمارة ولفتت نظر المحرر

رويه الفن الزخرفي للعمارة وهي من تصميم وانشاء مكتب الاستاذ محمد عزت حبيب

منذ سنوات . كانت عمارات الاسكندرية ومبانيها تكاد تكون على صورة واحدة لا تتغير ... لا تجديد فيها ولا ابتكار ... فكنت لا تفرق بين عمارة واخرى في ضخامتها او ضآلتها .. اما الطراز والزخرفة والروح العامة ... فكلها على نمط واحد تقريبا ... لا تغيير فيه ولا تبديل ... ولكن ما ان انتهت الحرب الاخيرة وحلت ازمة ادوات البناء نسبيا .. حتى تغير الوضع واصبح لكل عمارة جديدة طابع خاص يميزها عن باقي العمارات وان كان يجمع بين العمارات المختلفة الذوق التوافقي العام . فلا تنافر بينها رغم تباينها ... ولعل هذا الاختلاف في الذوق هو الذي يكون هذه «الهارموني» الرائعة التي نلاحظها بين عمارات الاسكندرية الجديدة .. والواقع ان لجهود نوابغ المهندسين والمقاولين المصريين دخلا كبيرا في هذا التغيير .. وفي هذا الذوق الفني الرفيع ... ولا يتسع المقام للحديث عنهم جميعا وعن جهودهم .. فنختار من بينهم واحدا .. هو من ابرع شباننا فنا .. وابرزهم علما .. وارفعهم ذوقا .. وهو الاستاذ محمد عزت حبيب المقاول الكبير والذي يدير مكتبا عظيما للهندسة والمقاولات بشارع النبي دانيال رقم ٦١ بالاسكندرية وتعاونه نخبة من ابرع المهندسين المصريين

ولهذا الاختيار قصة ... علمت لنا في جولة صحفية بين شاطئي ستانلي ... وجليم .. اذ لفتت نظرنا عمارة على طراز فني فريد .. ينطق باصالته وينطبق منظرها مع سحر البحر وروعته .. وعرفنا ان الذي قام بالاشراف على تصميمها وانشائها هو الاستاذ محمد عزت حبيب . الذي نبغ في كل ناحية من نواحي فن العمارة الحديث .. فهو الذي قام بانشاء ادارة شركة الملح والصودا بمحرم بك ... وقام بانشاء مباني فؤاد الاول الجوي والبحري .. المعروفين بمطار النزهة .. واقام كثيرا من الفيلات والقصور الفخمة بالمدينة .

ولكن مما لفت نظرنا في هذه العمارة الجديدة الفريدة أن هناك اعمدة مقامة خلفها تكاد تفهم انها اقيمت لاسناد العمارة او لمعالجة عيب فني فيها .. وقلنا لعلها هفوة العظيم او لعله «نقص القادرين على التمام» كما يقول الشاعر العربي .. ولم نشأ ان نترك الامر دون تحقيق . فاتجهنا الى الاستاذ محمد عزت حبيب لنسأله .

س - لماذا اقيمت هذه القوائم خلف العمارة فكادت تشوه جزءا من منظرها الخلفي .. وقد كان في الامكان اقامتها قبل الانتهاء من العمارة وفي مكانها المناسب

ج - اي قوائم تعني ..

س - القوائم التي وضعت خلف العمارة لاسنادها او لمعالجة عيب فني فيها ..

ج - انني يا اخي لم اضع هذه القوائم وليس في العمارة عيب والحمد لله ... وليست هذه العمارة اول عمل فني اقوم به .. ولكن لهذه الاعمدة قصة احب ان اذكرها لك فان الجار الخلفي للعمارة وهو احد الاجانب .. وحدنا مشترك مع حد قصره ورغم اننا ارضاه لجنابه وتقديرا للجوار .. اهتممنا اهتماما كبيرا بواجهة العمارة الخلفية حتى يكون منظرها مقبولا بالنسبة له الا انه اقام هذه القوائم الطويلة ... والتي يحسبها الشاهد من النظرة الاولى خاصة بنا بينما هي مقامة في ارضه ولا شأن لنا بها ومن يدري فلعله يريد ان يقيم عليها سورا او لعله يريد تركها هكذا لغاية في نفسه ..

س - ولكن أليس من حقك ان تتخذ موقفا ايجابيا بالنسبة له .. خصوصا بعد ان راعيته اجل مراعاة ...

ج - هذا ما فعلت .. ولو كان الامر امري وحدي لما اهتممت ... فان عملي معروف ولكن الامر امر العمارة وساكنيها والذوق العام نفسه والاشتراطات البلدية .. لذلك كلفت المحامين بمعالجة هذا الامر بالطريق القانوني ورفع الموضوع الى القضاء العادل

س - كم من الوقت استغرق انشاء هذه العمارة ومن وضع تصميمها الانشائي والزخرفي ؟

ج - استغرق انشاؤها اقل من سنة والتصميم الانشائي والزخرفي هما من تصميم مهندسي مكتبي المستعدين لمثل هذه الاعمال ..

س - كم بلغت تكاليف هذه العمارة ...

ج - لعل سر المهنة وانتم يا رجال الصحافة اكثر الناس تقديرا له يمنعني من ذكر الارقام ... ولكني ارضاء لك اذكر لك ان نسبة الايراد هي حوالي ١٢ في المائة .. وهي نسبة لا باس بها فيما اظن ..

س - وهل استطيع ان اعرف شيئا عن مشروعاتك المقبلة .

ج - انني والحمد لله متمتع بثقة الكثيرين وقائم الآن بانشاء عمارة اخرى شقيقة لهذه العمارة بشبين اكوم .. ووحدة محمد علي الصحية بحي كرموس ومساكن العمال بحي الظاهرية بالرمل وتبلغ تكاليفهما مئات الآلاف من الجنيهات وذلك لحساب بلدية الاسكندرية ... وكل ما ارجوه هو ان اؤدي واجبي الوطني والفني .. ان لكل منا رسالة عليه ان يؤديها .. واني ارجو الله ان اوفق الى اداء هذه الرسالة كاملة

ساعة الحسم

مسرحية في فصل واحد
بقلم ابراهيم المصري

● كانت اثينا في مستهل القرن الرابع عشر للميلاد امارة مسيحية شديدة التعلق بالتقاليد الدينية ، وكانت تحكمها ارملة رائعة الجمال تدعى الاميرة جينرموندا ، وقد وقع لهذه الاميرة حادث عجيب اتخذ منه بعض ادباء الغرب مادة لعدد كبير من المسرحيات والقصص ، وقد رأيت هذا الحادث فرجعت الى التاريخ وحققته ثم صغته للقراء في هذا القالب التمثيلي .

المنظر

ساحة كبيرة في احدى ضواحي اثينا . في اقصى اليمين كوخ صغير وفي اقصى اليسار تل شاهق تبدو من ورائه حقول تؤدى الى غابة كثيفة .

الاشخاص

تيبريو – جريجور – جينرموندا – الريو

المشهد الاول

تيبريو – جريجور

تيبريو – ماكنت اظن ياجريجور ان الاميرة جينرموندا تخلص لذكرى زوجها المتوفى كل هذا الاخلاص .. هي ابنة عمي . ولقد احببتها فيما مضى اعظم الحب ولكنها آثرت على ذلك الفارس الجميل المغمور الحلو واقترنت به ثم اعقبت منه ولدها فرنتشسكو . ومنذ ذلك اليوم وانا اهيم على وجهي في ارض الله الواسعة والعذب .

انجلو – ولكنك عدت الآن الى اثينا . ومن يدرى ، فقد يبسم لك الحظ هذه المرة ..

تيبريو هاتفا – سبعة اعوام قضيتها بعيدا عن وطني !.. سبعة اعوام قاسيت فيها شر ضروب العذاب !.. وكيف كان يمكن ان اظل هنا ، وجينرموندا امامي ، ترمقني بنظراتها الشامخة الساخرة وهي تستمتع بالمجد والحب والحياة بين ذراعي رجل غيري !.. لهذا رحلت !.. طويت نفسي على همي وفررت !.

اما اليوم وقد مات زوجها فقد عدت، عدت لشوق ما اكون اليها . واظنها ما اكون الا لوكيه حقي في هذه الامارة التي يجب ان احكمها ، ويجب ان اسيطر عليها ، ويجب ان امتلكها بامتلاك جينرموندا ومحاولة التزوج منها!.. اجبني يا انجلو فانا اعتمد عليك ولقد القدت حياتك فيما مضى : هل تحب الاميرة شخصا معينا هنا . وهل هي تفكر في الزواج ؟...

جريجور – انها لتحتقر كل نبلاء اثينا . ولم نسمع انها فكرت في اتخاذ واحد منهم زوجا لها !..

تيبريو – اذن فالطريق منبسطة امامي ، وسأعرف كيف ارد اجمل واشجع النبلاء عن اقتحامها !..

جريجور محدقا اليه في خبث – ولكنك غير محبوب من الشعب ياتيبريو . فهب انك افلحت واقترنت بجينرموندا ثم انقضت اعوام وكبر ابنها ، فمنذا الذى يضمن لك عندئذ محبة الشعب وعدوله عن تنصيب ابن جينرموندا اميرا عليه ؟.. انه يطالب بذلك منذ الآن ويريد ان تكون الاميرة وصية على ابنها فقط !..

تيبريو صارخا – تلك هي مأساتي !.. ذلك الطفل الذى ينهض عقبة كؤودا في طريقي !..

« وينحنى على صاحبه ويهمس » ما ارسلت في طلبك الا لاحدثك عنه ...

جريجور – افهمك تماما ولست في حاجة الى الافصاح ..

تيبريو هادرا – يجب ان يموت ذلك الصبي !.. يجب ان يختفي ! .. ولو انقذتني منه ياجريجور فلا بد ان اجعلك في الغد المرتقب المجيد شريكي !..

جريجور – اطمئن ودعني افكر واعمل ... « ويصرخ فجأة » انظر .. انظر هناك .. هذه البئر .. هذه البئر العميقة الرابضة على سفح التل ..

تيبريو – اعرفها ولكنى لا ارى بجوارها شيئا ..

جريجور ملتمع العينين – ستخرج الاميرة الى الصيد بعد لحظة .. وسيكون ابنها في ركابها وانت ايضا .. فما رأيك لو ..

تيبريو متلهفا – ماذا ؟ ..

جريجور – انا معلم الصبي وجينرموندا تثق بي ، وفي وسعي ان ارافق الفتى اثناء الصيد وان اتخلف به عنكم ثم اغافله وادفعه الى جوف البئر زاعما ان الحادث وقع قضاء وقدرا !..

تيبريو صائحا وقد اشرق وجهه – لانت ابرع من ابرع القتلة والسفاحين !..

جريجور – صه .. هاهم !. لقد اقبلوا . اسرع انت واستقبل جينرموندا ..

المشهد الثاني

مذكوران – جينرموندا وابنها فرنتشسكو ، وجمع كبير من الفرسان والنبلاء لرحلة الصيد

تيبريو – اهلا بالاميرة العظيمة ذات المجد العريق !.. لكان الشمس تشرق من عينيك يامولاتي وكأن النهار لم يعرف قبل مطلعك نعمة النور !..

جينرموندا – مرحبا بابن عمي تيبريو .. لقد عزت علينا غيبتك الطويلة واكبر املنا ان يكون قلبك قد هدأ الآن واستراح ..

تيبريو يكبح نفسه – لايستريح القلب الا متى استراح الفكر . وما دام الفكر محلقا في اجواء سمائك فهيهات للقلب ان يعرف معنى الراحة والهدوء ..

جينرموندا ضاحكة – تتكلم بفصاحة .. وليت نفسك كانت ناصعة كعباراتك ..

تيبريو – ان فصاحتي من وحى نفسي ، وكلتاهما يامولاتي من وحى جمالك ..

جينرموندا – هذا ملق رائع . لذلك اقبله !.. اتبعني .. هيا .. هيا ايها النبلاء والفرسان .. الى الصيد ياسادة ..

جريجور – استأذنك يامولاتي في ان يبقى الامير الصغير معي . بجوارى .. اخاف ان يشغلكم الصيد عنه فيجمح به جواده ..

جينرموندا – لذلك ياجريجور اوفي احرص على ولدى كحدقة عينك الثمينة واياك ان تفارقه لحظة .. تقدموا ياسادة .. الى الامام !.. « وتندفع بجوادها وفي اثرها جميع الفرسان والنبلاء وكذلك تيبريو الذى كان قد اعتلى هو الآخر ظهر جواده . »

وعندئذ يتقدم الريو احد حراس الصيد وهو ممسك بعنان جوادين ، فيسرع جريجور ويحمل الصبي فرانتشسكو ويثبته على ظهر جواد منهما ثم يقفز هو صهوة الجواد الآخر ويصيح : فلنلحق بهم يا مولاى !... ويسبق الصبي غافلا ويدنه يطرده ، ثم يتحول بجواده صوب التل حيث البئر العميقة وهناك يتلفت يمنة ويسرة ولا يستوثق من ان حارس الصيد قد تبع الركب وان الركب قد اختفى ، يكر راجعا نحو الصبي ويغافله ، ثم يستجمع قواه وينقض عليه وينتله من سرجه ثم يحمله بين ذراعيه ويلقى به في اعماق البئر ، وما يكاد يفعل حتى يصرخ باعلى صوته صرخة حادة مزعجة متواصلة .

جريجور – الغياث !... النجدة !.. الغياث !.

« ويترامى صوته وتتجاوب اصداؤه في انحاء الضاحية وسرعان مايتحول الركب ويتجه نحو سفح التل وفي مقدمته حارس الصيد الريو يعمل مهمازه في خاصرة جواده ويلهب به الارض . »

جريجور صارخا – النجدة!. لقد كبا الجواد بالامير فسقط في البئر !.. ادركوه !. انقذوه!. اما انا فلا استطيع !. لا استطيع!. لقد حطمني الرعب !. آواه !..

« ويفتعل التأثر الشديد وتختلج اعضاؤه وينهار على الارض كانما هو قد اصيب بنوبة اغماء »

المشهد الثالث

مذكور وجينرموندا وتيبريو والفرسان والنبلاء

جينرموندا ترسل صرخة مدوية وهي تترجل عن ظهر جوادها – ولدى !.. ولدى !.

« وتندفع صوب البئر وتحدق اليها مذعورة ثم تتراجع مروعة مبهوتة وتصيح »

جينرموندا – انقذوه !.. اسرعوا !.. اسرعوا اليه قبل فوات الوقت!.. انقذوا ولدى!. انقذوا اميركم !..

● وتتوسط الجمع الذاهل وهي شبه مخبولة وترفع ذراعيها نحو السماء وتستطرد في صوت اجش مروع جهير. اقسم .. اقسم امامكم جميعا .. اقسم بالله العظيم ان اهب نفسي الى الابد زوجة وفية مخلصة للرجل الذى يتقدم ويخاطر ويستطيع ان ينقذ ولدى !... هذا عهدى امام الله وامامكم ، فمن شاء ان يظفر بي فليتقدم !..

● وفي مثل خطف البرق يترجل النبلاء والفرسان ويتدافعون صوب البئر وتيبريو في مؤخرتهم يتباطأ ويتلكأ ، ولكن الريو حارس الصيد يسبقهم جميعا ويخلع عنه رداءه ويهبط البئر سريعا وهو يهتف !.. سانقذه !.. وتنقضي لحظات تظل فيها جينرموندا تائهة شاردة ملهوفة لا تفكر الا في ولدها ولا تحاول من فرط اضطرابها وذعرها ان تعرف من هو ذلك الرجل الذى اسرع وتقدم لانقاذ ابنها ، وفجأة يبرز الريو من البئر حاملا الصبي على منكبه ، فترتمى جينرموندا على ولدها وتصيح :

جينرموندا – حي !.. انه حي !..

« وتترقرق من عينيها دموع الفرح وهي تحتضن الصبي وتقبله . »

تيبريو يتحسس بدن الفتى وهو يعض شفتيه حنقا وكمدا – لم يصب باى جرح او خدش!. ابتلت ثيابه فقط .. شكرا لله على نعمته !..

لقد كنت اسبق الجميع الى البئر ولكن هذا الرجل كان واقفا على حافتها فغافلني وتقدم ..

جينرموندا تعود الى صوابها وتجيل الطرف حولها وتصيح بالجمع – من ؟.. من هو ذلك الفارس او الامير البطل الذى انقذ ولدى ؟ .. اريد .. اريد ان اعرفه ، وانا .. انا عند قسمي ووعدى !..

الريو يتقدم بخطى ثابتة مرفوع الراس – هو انا يامولاتي !..

جينرموندا تتفرس فيه لحظة ثم ترتعد وتصرخ – انت ؟!..

الريو في هدوء – نعم انا !..

جينرموندا مستهولة – حارس الصيد ؟..

الريو – خادمك الوضيع الحقير يا مولاتي !..

جينرموندا شامخة – واى جزاء تطلب ياالريو على اخلاصك وشجاعتك ؟..

الريو يحدق اليها ويغمغم بنفس الهدوء – اطلب ان تبرى بقسمك يا مولاتي !..

جينرموندا متراجعة وهي تلهث : ماذا ؟..

الريو – ليس من الشرف ان يحنث الامراء باليمين !.. وانت يامولاتي شريفة ومؤمنة. ولو حنثت بيمينك فسيعتبرك الشعب كافرة، وسيخلعك عن عرشك . اما الله فلن يغفر لك الحنث وهو لابد ان ينتقم منك يوما من الايام في شخص ولدك!.

يجب .. يجب ان تعطيني انا الخادم الحقير زوجا لك ! ..

جينرموندا ساخطة وثائرة — انصرفوا .. دعوني مع هذا الرجل .. «وتلتفت الى احد النبلاء» انت يا انجلو رافق ولدي الى القصر وامكث معه حتى اعود وانظر في امر جريجور .. يجب ان اعاقبه على اعماله

• يخرجون وتيبريو يودع غريمه بنظرة ملؤها الكراهية والحقد ؟ لم يتفهم وينتبه جريجور ، وبعد لا يبغض الرجلان خلف الركب يتحولان بغتة ويختفيان عجلا وراء سفح التل •

المشهد الرابع

جينرموندا – المريو

جينرموندا تصعد بصرها في المريو وتقول ورأسها شامخ وعيناها تلمعان — اذن فانت ترفض كل الهبات والعطايا وتأبى الا ان ابر بقسمي وازوجك ! .. ازوجك انت ! ..

المريو شاخصا في ذهول العابد — هو الله الذي يأبى الا ان يربط حظك بحظي يا مولاتي لا انا ! ..

جينرموندا صارخة — انت رجل وصولي وطماع ودساس !

المريو ينظر اليها نظرة عميقة عاتبة ويهتف — اني لاركل بهذه القدم كل مظاهر هذه الدنيا ! .. ما جدواي من الامارة والحكم ، والعزة والمجد والنفوذ والسلطان وكل مظاهر السيادة والتفوق والجاه العريض ! .. لا .. لست وصوليا .. انما انا .. « ويجثو عند قدمي جينرموندا » انا عاشق يا مولاتي يمزق الحب قلبه ، ويلهب الهوى نفسه ، ويوشك ان يدفع به النصر الطارىء الفاجىء الى الهوس والجنون !

جينرموندا مستنكرة — انت .. انت تحبني .. تحب مولاتك !

المريو — كما تحب الارض القاحلة فيض الماء وضوء الشمس ! .. « ومن اعماق قلبه » منذ اعوام طويلة وانا اكتم هذا الحب في صدري واحمله تارة كالكنز واخرى كالمرض ..

• وينكب على قدميها ويقبلهما وتفيض من عينيه الدموع •

جينرموندا وقد تأثرت بالرغم منها — انهض .. انهض يا المريو وكن رجلا .. انا اقدر فيك صدق عاطفتك ولكني اريد فوق ذلك ان اقدر فيك النخوة والشهامة والنبل .. الحب العظيم يتمثل في التضحية العظيمة يا المريو ...

المريو من اعماق فؤاده — اقتليني ولكن اشفقي علي ! .. سانزل على حكمك ! .. سأصدع بامرك ! .. ساخنق في صدري كل امل في الزواج بك ! .. ولكني اطلب اليك مقابل تضحيتي شيئا واحدا .. هبة بسيطة .. نعمة عابرة .. اطلب ساعة فقط ! .. ساعة حب ونشوة وسعادة ! .. ساعة طاهرة نقية بيضاء ، اكتفي فيها بان آخذك بين ذراعي ، واضمك الى صدري ، واقبل جبينك الناصع وعينيك السوداوين ، ثم اعفر راسي بالثرى والثم في اتضاع وخشوع موطىء قدميك ! .. لن ادنس هيكلك المقدس ! .. ابى الله ! ..

لن احاول ان اقضي منك مأرب سوء ! اريد ان احس فقط ، ولو بالوهم ، ولو بالخيال ، انك كنت لي ساعة واحدة فقط ! .. فامنحيني هذه الساعة .. امنحيني هذه النعمة .. وان بدا لك اني ساتجاوز حدي ، وسأنتهك حرمتك ، فلا ترددي في ان تقتليني .. اقتليني بهذا الخنجر قبل ان الوثك والوث حبي ! .. هذا كل ما اطلب فامنحيني هذه الساعة التي هي ساعة العمر .. ساعة تعوي وحيي واملي ، احلك من قسمك وارد اليك حريتك ، واعلن امام النبلاء والفرسان اني قد نزلت بمحض اختياري عن حقي في الزواج بك ! .. لا .. لا تكوني قاسية وجبارة وارحميني .. فلقد احببتك الف مرة اكثر مما يمكن ان يحبك فارس او نبيل او ملك ! ..

جينرموندا « وقد تحركت عواطفها وخفق قلبها وروعها واسكرها هذا الحب الصادق العظيم » — سابقي خنجرك معي يا المريو وان كنت مطمئنة اليك والثقة بشرفك ! .. سأجيبك الى سؤالك .. سامنحك ساعة حب رائع خارق طاهر بريء ، قد تكون ساعة العمر لك ولي انا ايضا ! ..

« وتلتفت حولها فتبصر الكوخ الصغير فتتحول الى المريو وتهتف » تعال ..

وتجذبه من ذراعه وهو شاخص اليها لا يصدق سمعه وبصره وتدخل به الكوخ .

وفجاة وبعد بضع دقائق يبرز جريجور الذي كان قد تخلف مع تيبريو عن الركب واختفى وراء التل ، وابصر هو وصديقه ، جينرموندا تدفع المريو الى الكوخ ، يبرز جريجور ويتبعه تيبريو ثم ينبطح الرجلان على الارض ..

ثم يزحف جريجور صوب الكوخ ، حابسا انفاسه ، ممسكا ببلطة كبيرة ، عازما بعد ان تخرج جينرموندا من الكوخ متجهة الى القصر ان يفاجىء المريو ويقتله .

وتنقضي ساعة طويلة ، ثم يفتح باب الكوخ وتخرج منه جينرموندا ساهمة شاردة منتشية كمن يخرج من حلم عظيم عز عليه ان يفارقه ، ثم تمشي بخطى وئيدة وهي تلتفت مودعة المريو الذي وقف بباب الكوخ يشيعها بنظرات شاكرة عابدة ويرسل اليها على الريح الالاف من القبلات . ولكنها لاتكاد تبتعد وتخترق الساحة وتتحول صوب الشارع الكبير المؤدي الى القصر حتى تسمع المريو يصرخ صرخة عالية متقطعة يصم الآذان ، فيهلع قلبها وتكر راجعة وهي تركض . وعندما تصل الى الكوخ تبصر جريجور آخذا بعنق المريو يحاول ان يضربه ببلطته ، والمريو يتملص منه جهده ، ويكافح ما استطاع ليثني ذراعه وينتزع منه البلطة ، فتثور ثائرتها ، ويجن جنونها ، ولا تدري ماذا يجب عليها ان تفعل ، وفجأة تذكر الخنجر الذي اعطاها اياه المريو والذي دسته في صدرها ، فتستجمع قواها ، وتنتزع الخنجر من جرابه ثم تغافل جريجور الذي لم ينتبه الى وجودها وتغمد الخنجر في ظهره وهي تصيح !

جينرموندا — لقد انقذت ولدي يا المريو وها انذا بدوري انقذك !

• ولكنها لاتكاد تصمت حتى تدوي في الجو صيحات تيبريو الذي كان منبطحا على الارض خلف الكوخ والذي ابصر بعينيه كل شيء ، فنهض وطفق يركض وقد خيل اليه ان ساعة نصره قد دنت ،

تيبريو صارخا — على القاتل ! .. على القاتل ! .. الغياث ! .. النجدة ! ..

• وبعد لحظة تمتلىء الساحة بالنبلاء والفرسان ، فيتوسطهم تيبريو ويصيح بهم وهو يومىء باصبعه الى المريو •

المشهد الخامس

جينرموندا – المريو – تيبريو – النبلاء .

تيبريو — لقد عطفت على اميرتنا من شر هذا الرجل ! فكمنت له هنا انا وجريجور ، فابصرنا الوغد يحاول انتهاز الفرصة والاعتداء على شرف الاميرة ، فوثبنا به وكدنا نقتله

ولكنه تملص منا وغافلنا واغمد خنجره في ظهر الرجل المخلص الوفي جريجور ! .. ان المريو هو الذي قتل جريجور وعقاب القاتل عندنا سواء اكان سيدا ام عبدا ، نبيلا ام اميرا ام ملكا هو القتل .. فانا .. انا الذي كنت شاهدا ورأيت الجريمة بعيني ، اطلب توقيع العقوبة والحكم بقتل المجرم المريو ..

• جينرموندا تلقي على تيبريو نظرة هائلة ثم تبتسم ابتسامة خفيفة ملؤها السخرية والبغض وتقول

وهي تتحول الى المريو تريد ان تعجم عوده وتستوثق من حبه وتعرف في هذه الساعة الفاصلة اي رجل هو ... •

جينرموندا — انت الذي قتلت جريجور يا المريو ؟ ...

المريو في قوة وعزم — نعم انا ... انا الذي قتلته ! ...

جينرموندا — اواثق من انك انت القاتل ؟ ...

المريو — تغني بوجودي امامكم يا مولاتي ! ...

جينرموندا — ولماذا قتلته !

المريو — لاني كنت قد افضيت اليه فيما مضى باني ادخرت مبلغا من المال واخفيته في هذا الكوخ ، فجاء اليوم ليسرقني فدافعت عن نفسي وقتلته !

جينرموندا — تلتفت الى النبلاء والفرسان وتصيح باعلى صوتها وهي ترمق تيبريو بنظرة ساخطة وتتحداه — ان المريو يكذب ! .. هذا الرجل يكذب لينقذني ! .. انا .. انا التي قتلت جريجور !

• تتصاعد من الجمع همهمة كبيرة ويتراجع النبلاء مبهوتين •

جينرموندا مشيرة الى المريو — لقد احترمني هذا الرجل ! .. ولم يفكر ابدا في الاعتداء على حرمتي كما ذكر تيبريو ! تيبريو هو الكاذب ! يريد ان ينتقم مني ويتهم البريء لغرض في نفسه تعلمونه جميعا ! .. اما المريو فقد حرص على عرضي ، وصان كرامتي ، وقدس شخصي ، واعفاني من قسمي ، ونزل مختارا عن حقه المشروع في الزواج بي .. وها هو ذا يقدم نفسه الآن فدية عني ويزعم انه هو الذي قتل جريجور ! .. كلا يا سادة ..

ان جريجور هو الذي تربص بي وعناه خلف التل .. وهو الذي لاحقني واراد ان يغدر بي .. وهو الذي اراد ان ينتهك حرمتي ويسلبني شرفي ... ولقد قتلته دفاعا عن هذا الشرف .. هذا الشرف الذي هو شرف اميرتكم وشرفكم جميعا يا سادة .. واليكم .. اليكم البرهان ..

« وتنتزع جراب الخنجر من صدرها وتهتف »

الخنجر كان معي .. وهذا .. هاهو جرابه ! .. فانا التي قتلت ! .. قتلت دفاعا عن نفسي وعنكم ! .. فاذا شئتم الآن عملا بتقاليدكم ان توقعوا حكم الاعدام علي ، فاقتلوني ، فسأموت سعيدة ، قريرة ، لاني استطعت ان اذود عن عرضي وشرفكم !!

النبلاء يندفعون نحوها ، ويحيطون بها وهم يهتفون — الحياة والمجد لجينرموندا ! ..

جينرموندا منتصبة القامة مرفوعة الراس ، وتقول مرسلة صوتها وهي ترفع ذراعها صوب المريو وقد تحدث عيناها وتهللت معارف وجهها — اذن فما دمت لم ازل اميرتكم فمن حقي عليكم ان تعلموا ان الشرف في شخصي كيف شئت . ومن حقي عليكم ان تطيعوني في كل ما آمر الله ! .. « انظروا .. انظروا الى هذا الرجل .. انه بطل ! .. انه اشجع من فارس ، واعرق في المروءة والشهامة والنخوة من اي نبيل او شريف .. لقد انقذ ولدي ، وقدم نفسه فدية عني ، فانا مدينة له بحياتي ! ، واصبح ، والمروءة هذه الحياة ! .. امامكم ! .. اتسمعون ؟ « وهبتها له عن طواعية واختيار ، وانتم شهودي ! .. « وفي نبرة صوتية مجلجلة » ان البطل المريو سيصبح من اليوم اميركم وزوجي ! »

• تنتفض تيبريو ويشحب وجهه شحوب الموتى فيخرج مطرق الراس ، محني الظهر ، متداعيا ، محطما ، بينما النبلاء والفرسان يشهرون سيوفهم ويصيحون — الحياة والمجد للمريو ! ... »

ويسدل الستار

ابراهيم المصري

مغامرات عالم نمسوي في مجاهل أفريقيا ٣

أرض الأسود وشعب الأسود

محارب من الماساي

ان أشجع القبائل التي لقيتها في جبالي هي قبائل « الماساي » . المنتشرة في وسط افريقيا بين كينيا وتنجانيقا ! في وسط افريقيا بين كينيا وتنجانيقا ان سحنتهم بين قبائل افريقيا حقيقة تقوم دائما بغارات على جيرانها

والشيء العجيب في قبائل « الماساي » ان كل الرجال يرسلون شعورهم في ضفائر حادة مدببة كأنها الحراب ، اما النساء فان الموضة بالنسبة لهن هي قص الشعور !

وزينة الماساي رجالا ونساء زينة غريبة ، وهم مولعون بها . ولم أر في جبالي مثلهم شغفا بهم بالاقراط والاساور والطوق ولقد طلبت من احدى الشابات ان تسمح لي بوزن ما تتحلى به من طوق فكان وزنه ٩ كيلو جرامات من المعدن !

وعند ما تصل سن الفتى من الماساي الى ١٨ عاما يستدعيه رئيس القبيلة ، ويقول له :

— لقد جاء الوقت الذي يتعين عليك فيه ان تصبح محاربا

ثم يناوله حربة واحدة ، ويباركه ويأمره بالخروج الى الغابة . وعلى الفتى ان يصيد بهذه الحربة اسدا او فهدا ويعود به . ويكون هذا هو جواز مروره الى صفوف المحاربين في قبيلته ..

وكثيرا ما يجبن بعض الشبان عن التجربة . وهؤلاء لا يعودون ابدا الى القبيلة بل يهربون خزيا وعارا . وهناك غير الهاربين من لا يعود ابدا الى القبيلة وهم الذين تصيدهم الاسود او الفهود قبل ان يصيدوها !

ولم أر في حياتي اشجع من محاربي « الماساي » .

خرجت مرة الى الصيد مع جماعة منهم ... وعثر احدهم على اسد فظل يناوشه حتى هجم عليه الاسد وكان محارب الماساي قد اعد حربته مسددة جامدة في يده الى اتجاه الاسد الذي ما لبث ان دخل فيها بقوة اندفاعه واستقر نصلها في قلبه . كل هذا وهو ثابت رابط الجأش كأنما الهجوم عليه عصفور او قط !

ورأيت مرة فيلا مجنونا . والفيل المجنون في الغابة عاصفة مدمرة

وهجم الفيل المجنون على جزء من احدى قرى الماساي وقتل بعض افرادها وخرج وراءه ثمانية من محاربي الماساي ظلوا يتتبعون اثره ثلاثة ايام حتى عثروا عليه . ورأيتهم يغرزون حرابهم لم يصوب الواحد منهم حربته الى الفيل حتى استقرت جميع الحراب في جسده وسقط مضرجا بدمه

وبلاد الماساي هي جنة افريقيا .. ان الوحوش تملؤها ومئات الالوف من الحمير الوحشية تتدافع في سهولها منطلقة على غير هدى .. وفي الليل لا تسمع في ارض الماساي غير زئير الاسود . ولقد اطلق بعض الرحالة على بلاد الماساي اسما يليق بها : ارض الاسود

والحق انا اسما من شعب الماساي هو . شعب الاسود !

الزراط والساور وزنها ٩ كيلو جرامات

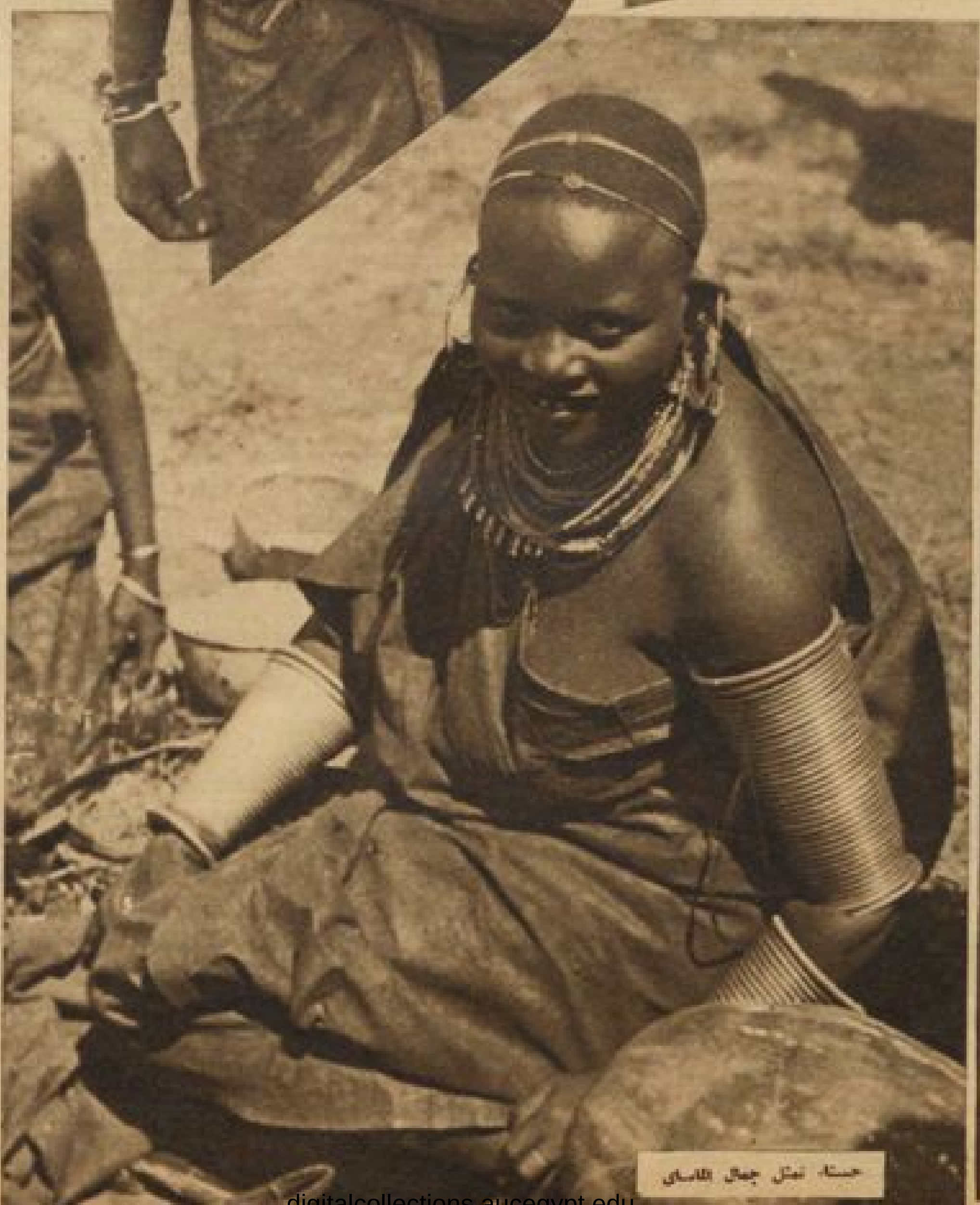

حسناء تمثل جمال الماساي

زعيم من زعماء قبائل الاسود

علامات على خدودها وعلى صدرها

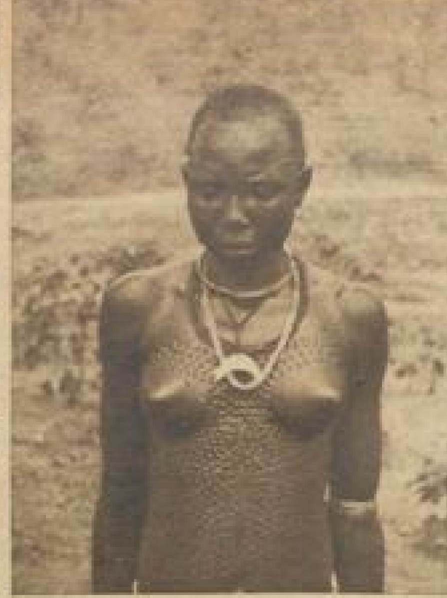

نجوم على ظهره !

الشعوب التي تمزق أجسادها من أجل الزينة

نقوش على اليد وفوق البطن

مزق بطنه سكين الخصائي التجميل

ما اكثر ماتعرفه عن العالم البعيد عنا وما اقل ما نعرفه عن العالم الذى نعيش فيه . في قطعة منه .. هي افريقيا وهذه هي الحلقة الثانية من طواف البروفسور ايمرش شميدت استاذ علم اصول الشعوب في جامعة فينا

قبائل . لانجوس ايكوتو .
وقبائل . بارى .
وقبائل . لاتوكا .
وقبائل . الكاراما .
وقبائل . الكاكاكو .

كل هذه القبائل في وسط افريقيا بين جنوب السودان واوغندا تقوم بالوشم المرسوم على اجساد أفرادها ..

ان الحلم الذى يراود كل فتى وكل فتاة هو اليوم الذى يجتاز فيه هذه التجربة الدامية ويرسم على جسده من نفس لحمه رسوما ونقوشا جميلة ، والعالم الخارجي الذى يعرف الوشم يستعمل الابر في رسمه ، ولكن هذه القبائل العجيبة في القارة المظلمة تستعمل في ذلك سكاكين حادة دقيقة

وهناك اخصائيون تفننوا في رسم اجساد الناس بالسكاكين

ويذهب الواحد او الواحدة من أهل هذه القبائل الى اخصائى القبيلة

وقال الأخصائى في قبائل « لانجوس ايكوتو » :

ـ ان النساء يجئن لى ويقلن : نريد ان ترسم لنا « كذا ، وكذا » ثم يتكرن اشكالا عجيبة ، ادهش كيف يتحملن رسمها كلها !

اما الرجال فيقولون :

ـ انت تعرف كيف ابدو ، واى النقوش يوافقنى فارسم على جسدى

وبينما الخصائي القبيلة فيجلس الضحية امامه ثم يشرع سكينه ويقطع النقوش من اللحم ثم يسكب على الجروح عصارات نباتية خاصة ينتج عنها ورم يتخذ شكل الرسوم المطلوبة ويظل هذا الورم في الجسد . نقوشا بارزة حتى آخر عمر صاحبه !

ولقد رايت سيدة نقشت كل جسدها .. نقشت على كل سنتيمتر منه نقطة بارزة والله وحده يعلم العذاب الذى تحملته والخصائي القبيلة يحفر لها كل سنتيمتر في جسدها بسكينه الحاد !

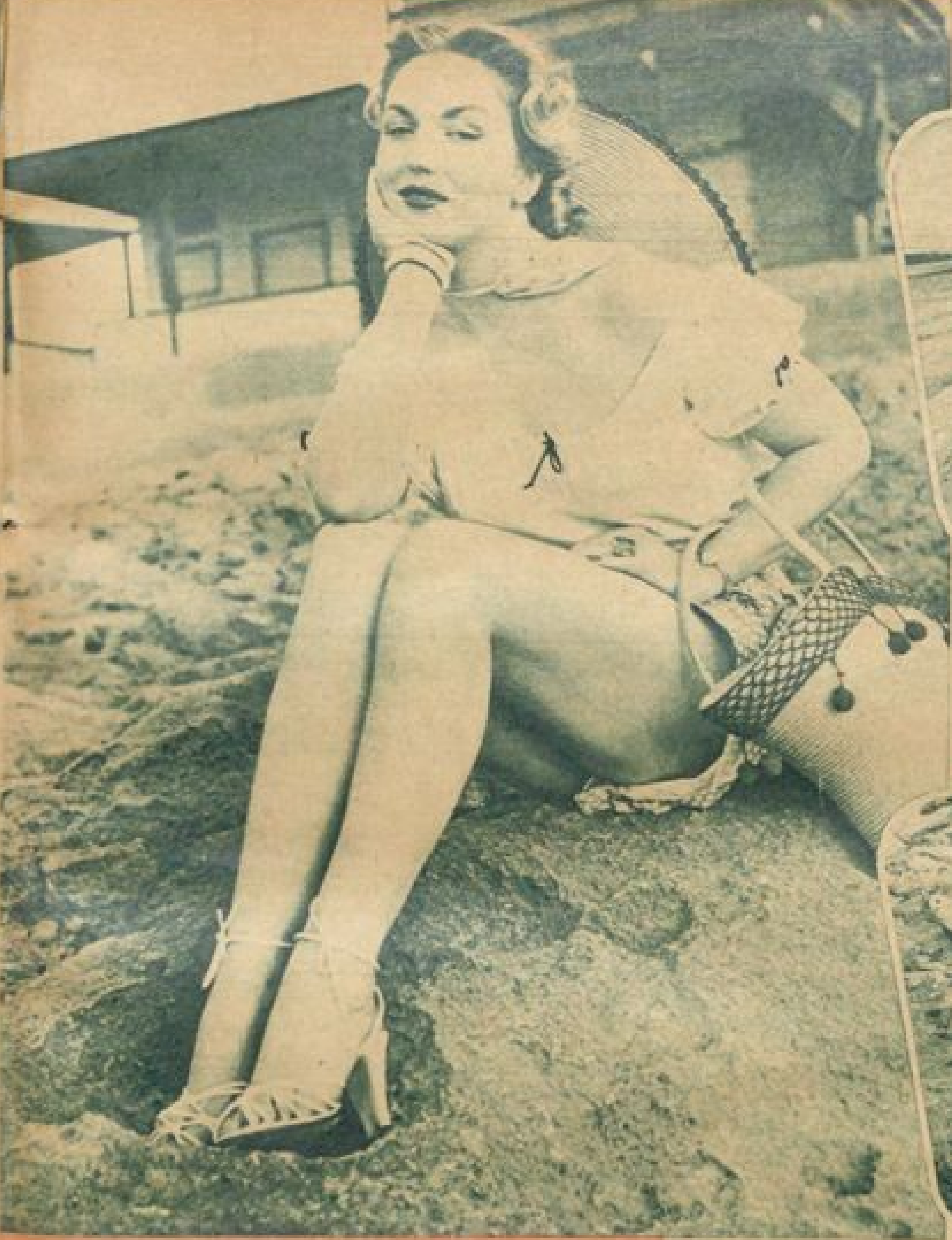

باريسية تفتتح الموسم في سيدي بشر

الاسكندرية — من مكتب «آخر ساعة» :

كانت شواطىء الاسكندرية حتى بداية هذا الاسبوع ، اشبه بالمدن المهجورة ..
هدوء مطبق .. وسكون لا تعكره سوى ضربات امواج البحر ، وتكسرها على رمال الشواطىء ، او خرير المياه عندما تصطدم الموجات بالصخور في عرض البحر !

وحراس الشواطىء يتبادلون الحديث في همس مع موظفي البلدية الذين كانوا — عبثا — يبحثون عن «شمسية» واحدة على احد الشواطىء .. يحصلون منها الضريبة !

وفجأة دبت الحياة من جديد في شاطىء سيدي بشر .. وكانت الحياة في صورة حسناء من باريس واحدة من مئات السياح الذين يمرون بالاسكندرية .

وكانت الحسناء الباريسية هل تدرين انك أول من ينزل الاسكندرية .

وراحت الحسناء تستمتع بكل دقيقة قضتها على رمال شاطىء سيدي بشر ..

وقالت عدسة آخر ساعة لها : هل تدرين انك أول من ينزل الى الشاطىء في هذا الموسم .

وضحكت وهي تترك لأناملها الرقيقة حرية العبث في شعرها الناعم المتماوج وقالت : حقا .. الا استحق الآن لقب ملكة الصيف .

واشارت الحسناء الى «كابينة» رقعة النحاس باشا الفخمة وراءها وسألت : يبدو أن هذا بيت انيق وليس مجرد « كابينة » للصيف

وخرجت الحسناء من الشاطىء الى الميناء لتستقل الباخرة الى وطنها ...

وبعدها بيوم واحد انتقل « الموسم » الى الاسكندرية ... وبدأ الصيف !

اجتماعيات

كان المجتمع في هذا الاسبوع خلية نحل عاملة !

حفلات كوكتيل .. لانهاية لها .

وحفلات غداء . وعشاء .. بلا حصر . ودعوات الى حفلات وسهرات في الحدائق . لم يشهد اى اسبوع آخر مثل هذا العدد الكبير منها .

كل بيت من بيوت المجتمع كان يريد ان يقيم حفلة نهاية الموسم .. قبل ان ينتقل من القاهرة .

ولقد كانت مشكلة المشاكل هي التوفيق بين كل هذه الدعوات او بعضها .. وايجاد الوقت الكافي لتغيير الملابس على الاقل .

وكان الازدحام في الحفلات مريعا .. حتى انه ظل منادى السيارات - يوم كوكتيل السفارة الفرنسية - ينادى في الميكروفون على سيارات المدعوين ساعة ونصفا بلا توقف .. ولو تأتيكم احصاء ! سيارات ١٠٢٥ مدعوا

زفاف العمر !

.. وربما لم يشهد موسم القاهرة زفافا .. في روعة واناقة وفخامة زفاف **شهيرة الشواربي والاستاذ محمود محمد محمود**

كانت حديقة الفيلا البديعة التي يملكها عبدالحميد الشواربي باشا .. قطعة من الجنة .

اشجارها .. شعلة من الاضواء الملونة .

وارضها .. فرشت كلها بالسجاجيد الفخمة ..

وبين زهورها وورودها .. نثرت الموائد الصغيرة الانيقة

وبين هذا كله .. وفي وسط الحديقة الكبيرة - وضع مقعدان كبيران من اجل العروس والعريس

وكان المدعوون يدخلون من باب الفيلا ، ليعبروا صالة كبيرة رائعة .. تقف في آخرها السيدة - والدة العروس - **قرينة عبد الحميد الشواربي باشا**

ثم .. يمر المدعوون الى صالون فخم ، فيه سيدات الاسرة .

ومن الصالون كان المدعوون يخرجون الى الشرفة الكبيرة المطلة على الحديقة وكانت الشرفة الفخمة معدة هي الاخرى لكل شيء ..

كان في ركن منها حلبة الرقص .. وفي الركن المقابل بار فخم .. ثم مقعدان كبيران للعروس والعريس .. ووراء هذا كله الاوركسترا الكبير .

وكانت الشرفة - وكل ما فيها - تسبح في الزهور البيضاء .. في سلال صغيرة انيقة . والمعروف ان الورود التي ارسلت لتهنئة بالزفاف بسبعة الاف جنيه

وراح الاوركسترا يعزف مارش الزفاف العالمي .. وها موكب الزفاف يتقدم خلال الصالونات الى الشرفة الكبيرة .. ثم الى الحديقة .

طابور من الفتيات الصغيرات في اثواب زرقاء ووردية ..

وطابور من الفتيان الصغار في ثياب السهرة الصيفية ..

ثم العروس والعريس .

وبعد ذلك سيدات الاسرة .

وكان اعجب ما في ثوب العروس .. ذيله .. ولقد جاء الثوب بالطائرة من باريس قبل الزفاف بيومين وقامت باحضاره سيدة سافرت خصيصا الى باريس تتسلمه ، وهو من التل الابيض ، ويبلغ طول ذيله - لا طول الطرحة - مترين ونصفا

وجلس العروسان في الحديقة حوالى دقيقتين ثم انصرف العريس ، فقد كان يشعر منذ ايام بانفلونزا حادة ..

وكان الزفاف صورة بديعة للاناقة .. والترف .

مئات من اثواب السهرة .. اشتغلت بباريس خصيصا من اجل الزفاف الكبير ، ومئات من قطع المجوهرات الثمينة الغالية ، الباهرة ..

الذكات ام العروس - مثلا - ترتدى قلادة من الماس تتدلى حتى الوسط .

اما اثواب السهرة .. فقد كانت تسابق بين عدد من الع سيدات المجتمع ..

سمو الاميرة نسل شاه ، والاميرة سلجوق والبيكانتس الفا وليفي والسيدة نادية البدراوى وقرينة صالح موسى باشا والسيدة نللى محيى الدين فهمى وقرينة الليوتنر صالح صبرى والسيدة نعمت خيرى كريمة سمو الاميرة زينب

وجلس المدعوون - على هيئة شلل - حول الموائد الصغيرة في الحديقة الكبيرة .

كان على مائدة واحدة - مثلا - سمو الاميرة نسل شاه والامير محمد عبدالمنعم والسفير الامريكي وقرينته . والسفير الانجليزي وقرينته وسفير تركيا وقرينته خوبلى هانم الننكى

وهكذا كانت الموائد .. كل واحدة حولها عقد لامع .. من الشخصيات ، في ابدع الازياء . واثمن المجوهرات .

وراح المدعوون يتحدثون في كل شيء ...

لم يكن احد يعلم قيمة المهر . وان كان المقربون لاسرة العروس والعريس يقولون انه لا يقل عن ثلاثة آلاف جنيه .. ولا يزيد على خمسة آلاف .

ثم بدأ المدعوون يتحدثون عن الهدايا التي تلقتها العروس .

هديتان من العريس .. اولاهما خاتم سوليتير ١٧ قيراطا كانت تضعه في اصبعها ساعة الزفاف .

اما الهدية الثانية .. فعقد ثمين جدا من الماس .. يستخدم كعقد .. وكتاج على الرأس - ويمكن استخدامه ايضا كبروش .. وكلبس ..

وكان ثمن العقد عشرة آلاف جنيه .

اما والد العروس فقد اهداها عقدا من الماس محلى بعدة « سوليتيرات باجيت » .. والعقد لا يزال يصنع في باريس .

واهدتها والدتها قرطا من الماس .

واهداها سمو **الامير يوسف كمال** علبة للسيجار من الفضة الخالصة المزينة بالذهب .. ومعها « طقطوقتان » للسجاير من نفس النوع والرسم .

واهدتها السيدة عائشة كريمة عزيز عزت باشا حلية قديمة من الزمرد والبريون .

وقد تكلف الزفاف خمسة آلاف جنيه وبلغ ثمن الكافيار الذي استهلك على موائد العشاء خمسمائة جنيه !

ولقد منع الكاتب بيت العروس في باريس .. وكان الاتصال بالبرق والتليفون مستمرا ، لاستعجال الاتصال .. حتى تم ووصلت اخر قطعه منه قبل الزفاف بساعات

وسافر العروسان الى الاسكندرية يوم السبت الماضي ومنها يبحران بسيارتهما في رحلة يطوفان فيها بكل انحاء اوروبا ..

وبعدها العروسان شهر العسل .. بقضاء بضعة ايام في جزيرة كابري البديعة

القاهرة ملتقى الطرق

.. وفي هذا الاسبوع تم زفاف آخر في القاهرة .. وكان هذا الزفاف الثاني نتيجة قصة حب بدأت في عام ١٩٤٥ في اندونيسيا .

وكان بطل القصة **الدكتور سوتان شهرير رئيس الوزارة الاندونيسية السابق** .

ودعت المفوضية الاندونيسية في صباح السبت الماضي عددا من الشخصيات لحضور عقد القران الذي قام به شيخ الازهر ...

وجلس **الدكتور شهرير** امام شيخ الازهر وبجانبه جلس شقيق العروس .. مستشار المفوضية الاندونيسية في وشنطون .

وبدأ الاثنان يقرآن الصيغة الرسمية لعقد القران في ورقة كتبت فيها الصيغة بحروف لاتينية .

وكانت العروس تجلس في غرفة داخلية من غرف المفوضية بين عدد من سيدات المفوضية ...

وبعد العقد .. قام شقيقها وعاد بها الى حيث كان ينتظرها العريس والمدعوون .

وقفت لبان المصور لتسجل صورا لعروس من اندونيسيا .

وكانت العروس ترتدى ثوبا عاديا بسيطا .. ولفت حول شعرها عقدا طويلا من زهور الفل . ولبثت في الشعر من الخلف وردتين طبيعيتين ووقف العروسان وسط الصالون الانيق

ووضع العريس دبلة في اصبعها .. ثم مدت يدها الى شقيقها وتناولت منه دبلة ووضعتها في اصبع العريس .. ثم بدأ الاثنان يتقبلان التهنئة .

الزعيم .. على الكورنيش

خرج النحاس باشا يتمشى على الكورنيش من اول يوم له في الاسكندرية ...

وسار وراءه وقفت عدد كبير من الحراس . وكان وقفت يستلا رئتيه بالهواء ، ويصيح ، حاجة نظيفة ... اه ... هوا حلو .

زهرة من الزهرات التي تفيض على المجتمع سعادة وايناسا تميل اليها الاوساط الراقية كلما دعتها الافراح لتستكمل عناصر البهجة والسرور . تمتاز بخفة الروح وطابع جميل تتفرد به دون غيرها . ان فنها وجمال استعراضها جعلها دائما عروس الافراح والحفلات . انها نعيمة عبده التي تحتل مكانة ممتازة في كل مكان

في مهرجان الزفاف الملكي

اقامت منطقة التعليم بالمنصورة مهرجانا للزفاف الملكي وقد اجمعت لجنة التحكيم على اختيار الطفلة اميرة عبد الغفار ملكة للمهرجان والطفل عزت خليل فهمى ملكا وهو حفيد فهمى بك حنا وهما من روضة البحر الصغير

العروس وشقيقها .. والعريس يضع الدبلة في اصبعها

العروس وامامها شقيقها وبينهما الوزير النوفي

الدكتور شهرير وعروسه .. بعد انصراف المدعوين .

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

والدكتور شهرير عمره الآن ٤٢ عاما اما العروس - واهيتا صالح - فعمرها حوالي الثلاثين عاما .

اما القصة التي بدأت في اندونيسيا منذ ست سنوات .. فقصة عجيبة .

كان العريس رئيسا للوزارة .. في ايام ثورة اندونيسيا من اجل حريتها .

واختار رئيس الوزارة - واهيتا لتكون سكرتيرته الخاصة .. وكان قد رآها مرة واحدة قبل ذلك .

وتقول العروس : كنت اعجب بتفانيه في عمله .. ونشاطه .. والروح الكامنة في قلبه واعماقه .

ويقول العريس : لقد كانت تساعدني في اعمال لا يتحمل رجل ان يساعدني فيها ...

وظلت واهيتا تعمل سكرتيرة لمدة ثلاث سنوات . وخرج الدكتور شهرير من الوزارة ... وسافرت واهيتا لتدرس في هولندا .

ثم قامت اضطرابات في اندونيسيا فعادت .. ووجد الاثنان ان اعجاب كل منهما بالآخر لايزال كما هو .. ان لم يكن قد زاد .

وانتهت الاضطرابات .. وسافرت واهيتا الى لندن لتحضر لشهادة الدكتوراه في الحقوق .

وكانت واهيتا في السنة النهائية ، عندما ارسل الدكتور شهرير الى شقيقها - مستشار اندونيسيا في وشنطن - يطلب الزواج منها

ووافقت واهيتا وهي في لندن .

وعاد الدكتور شهرير فارسل يقول : لا داعي لان تجيء الى اندونيسيا .. فلماذا لا نعقد الزواج في مصر ... في منتصف الطريق .

وفي هذا الاسبوع جاء رئيس الوزراء السابق الى القاهرة ...

وبعده بايام جاءت **واهيتا** ..

وتقابل الدكتور شهرير مرة ثالثة - بسكرتيرته .. وفي صباح السبت الماضي .. زوجا .

ويبتعد العروسان لقضاء شهور العسل متجولين في انحاء اوروبا .

اضواء على المجتمع

● اقامت السفارة الفرنسية حفلة كوكتيل كبيرة بلغ عدد المدعوين اليها ١٠٢٥ شخصا . واقيمت الحفلة في الحديقة . وتجمع المدعوون حول ثلاثة بارات وثلاثة بوفيهات ضخمة . وكان اللون الابيض يغلب على فساتين المدعوات .

● ودعا احمد صديق باشا الى حفلة كوكتيل . بروتوكوليه . في حديقة بيته

● واقام عزيز اباظه باشا حفلة عشاء وبريدج

● وشهد حفلة الكوكتيل التي اقامها مسيو اسكار نحاس باسم شركة القنال اكثر من مائتي شخص

● ودعا السفير الامريكي وقرينته اكثر من ثلاثمائة شخص الى حفلة نهاية الموسم التي اقيمت في حديقة بيت السفير في الزمالك .

● واقام وزير كوبا حفلة عشاء في نادي السيارات للاحتفال باليوم القومي لبلاده .

● ودعت السيدة امينه طوغاي هانم النقل الى حفلة عشاء في السفارة التركية

● واقام الاستاذ حسن شفيق مدير البروتوكول بالخارجية حفلة عشاء شهدها علي ماهر باشا وحافظ عفيفي باشا وعبد الخالق حسونه باشا .

وكانت النبيلة عين الحياة ابراهيم ترتدي ثوبا بديعا من الاورجاندي - بلبيه - الاسود

● واقيمت سهرة كبيرة في سميراميس لتكريم البارون امبان - الصغير - وهو في زيارة قصيرة للقاهرة

● وشهد المجتمع حفلة افتتاح حديقة السطح في سميراميس . وكان ضمن الذين شهدوا الحفلة النبيلة خديجة حسن والسيدة توحيده يكن - قرينة النبيل عباس حليم السابقة وكريمتاها وسفير ايطاليا وكريمته وحافظ عفيفي باشا وقرينته وحسين سري باشا وقرينته والوجيه الهامي راتب

● واقامت الآنسة كريمة مستر هوكر المستشار التجاري في السفارة الامريكيه اول حفلتين نوعها في مصر . فقد جرت العادة في امريكا على ان تقيم الفتاة حفلة ساهرة كبيرة تعلن انها بلغت الثامنة عشرة من عمرها وانها تستطيع ان تدعو الى الحفلات الساهرة .. وترتدي ثوب السهرة

وشهد السهرة الامريكية الحافلة عدد من فتيات وشبان المجتمع المصري والمجتمع الامريكي في القاهرة

● ودعت الآنسة كريمة صادق وهبة باشا الى حفلة كوكتيل لتكريم اللورد كيتروس احد كبار رجال السفارة البريطانية سابقا .

● واسند في الاسبوع الماضي منصب . وصيفة سمو الاميرة فوزية . الى السيدة سيادت رافت وهي شقيقة وحيد رافت بك . وتتكلم الوصيفة الجديدة عدة لغات

● وقررت السيدة قرينة معالي احمد حسين باشا وزير الشئون ان تصحبه في رحلته الرسمية الى جنيف .

● اختارت وزارة الخارجية الآنسة ليل شكري التي تدرس الآن في جامعة كورنل بامريكا لتكون عضوا في الندوة المصرية التي تطوف بانحاء امريكا ردا لزيارة الندوة الامريكية في العام الماضي

● روى احد الدبلوماسيين القصة التالية : شعر سيدات ورجال السلك السياسي بالبرد في الحفلة التي اقامها لهم وزير الخارجية في حديقة قصر الزعفران . فتقدم احد السفراء الى معالي ابراهيم فرج باشا وقال : ان الدنيا برد ... فلماذا لا تقدمون مشروبا يباعدنا عن البرد .

وضحك ابراهيم فرج باشا وقال : - كنا لانقول هذا لصلاح الدين باشا لو كنت وزيرا للخارجية بالنيابة لقدمت لكم المشروبات .. وانتم تعرفون هذا !

● اشترى الهامي حسين باشا تسع لوحات من معرض اتحاد خريجي الفنون الجميلة ودفع مبلغ ٤٥٠ جنيها ثمنا لها

● وقررت سيدات الهلال الاحمر اقامة تمثال في دار الهلال الاحمر لقرينة حسين سري باشا تقديرا لخدماتها العظيمة التي ادتها للجمعية وقد اقيم التمثال فعلا ووضع في مكتب الرئيسة

العريس يعرض على العروس صورة من عقد القران

العروس شهرة الشواربي والعريس محمود محمد محمود يقطعان كعكة الزفاف

شيخ الازهر يطلب من الوزير الاندونيسي توكيل العروس شقيقها رسميا

اقام الاستاذ الفلكي حفلا شائقا بمناسبة عيد ميلاد نجله محمود سمير وقد حضر الحفل عدد كبير من الشخصيات واهل الفن كما احيت الحفل المطربة شهرزاد والمنولوجست الياس مؤدب . ويرى في الصورة الصغير محمود سمير وهو يطفيء الشموع على التورته الجميلة المهداة اليه

العروس تقدم للامير عبد المنعم قطعة من الكعكة وقد ظهر خلفهما السير رالف ستيفنسون

اثنان من شباب امريكا في مصر في رقصة دائرة .. قرب الفجر !

النبيلة الفيا حليم واحدى الامريكيات اللواتي يعشن في مصر ..

حفلة فستان السهرة

مس هوكر .. اول ثوب للسهرة ترتديه وعمرها ١٨ عاما

محمد عوض بك — اسماعيل عبد المجيد — عبد الحميد الحديدي

سهرة بكره وبعد بكره

ن ب ر ؟!

ان الاخبار التي تستمع اليها - الآن - اربع مرات في اليوم .. كانت تذاع في عهد شركة ماركوني مرتين فقط .. مرة في الساعة الثامنة والنصف .. ومرة في الساعة الثامنة والنصف .. وكانت الشركة تقتصر - في نشرة الاخبار - على اذاعة القوانين الجديدة ، والمنشورات الصحية ، واعلانات السكة الحديد ، والتسعيرة ، وحالة الطقس صباحا وعند الظهيرة امس !

وكانت شركة ماركوني لا تذيع من الاخبار العالمية سوى اخبار شركة روتر البريطانية ، ونشرات الدعاية تصدرها السفارة البريطانية تحت عنوان ن-ب-ر .. وكان سعيد لطفي باشا يتولى بنفسه قراءة خطب تشرشل .. وفي سنة ١٩٤١ جلس سعيد لطفي باشا امام الميكروفون وقرأ النشرة هكذا :

لندن في ٥ منه .. ن ب ر ..

ثم اقفل الميكروفون .. وسأل المذيع حافظ عبد الوهاب عن معنى ن ب ر .. فاصابته الدهشة حافظ عبد الوهاب واجاب المذيع عبد الحميد الحديدي :

- ان ن ب ر معناها النشرة البريطانية الرسمية !

اذاعة اول خبر محلي !

وفي الحرب العالمية الاخيرة ، عينت شركة ماركوني سيدة انجليزية مديرة لقسم الاخبار .. وعين عبد الحميد الحديدي مساعدا لها !

وكان اول خبر محلي تذيعه محطة الاذاعة المصرية هو مصرع احمد ماهر باشا .. وكانت مديرة الاخبار تذهب بنفسها الى المحكمة .. وبدلا من ان تنقل صورة واضحة للمحاكمة ركزت اهتمامها لوالد العيسوي ، ذي الاربعين زوجة !

فغضبت المحكمة لاذاعة هذا الخبر الذي يسيء الية كثيرين ، وارسلت خطابا شديدا الى مستشار الاذاعة .. ومن ذلك الوقت منعت مديرة الاخبار من الذهاب الى المحكمة .. واستقالت .. وتولى عبد الحميد الحديدي اذاعة المحاكمة .. وقبل صدور الحكم بيومين توقفت اذاعة هذه القضية ، لان حسن فهمي رفعت باشا - وكيل الداخلية السابق - كان يمر بسيارته من احد الشوارع فوجد مقهى مزدحما ، فسأل عن سبب الزحمة فقيل له انهم يستمعون الى نشرة الاخبار ، فاتصل بالمسئولين في المحطة - بالتليفون - وطلب وقف اذاعة القضية !

عبد الحميد الحديدي

وادارة الاخبار - بالاذاعة - يعمل فيها الآن خمسة مندوبين وثمانية محررين .. يرأسهم عبد الحميد الحديدي الذي سافر في العام الماضي الى امريكا ، وكان يذيع الاخبار من ليك ساكسيس .. واشترك في اخراج بعض البرامج في محطة التلفزيون بامريكا

برنامج ليس فيه مجهود ! من كل فيلم اغنية

وهذه قصة موظف قديم بالاذاعة .. التحق بها - في سنة ١٩٣٤ - في وظيفة كتابية صغيرة بمرتب ٤ جنيهات في الشهر .. وظل يتدرج في الوظائف من كاتب على الآلة الكاتبة الى سكرتير سعيد لطفي باشا .. ثم مساعد لرئيس قسم التسجيلات .. ثم مذيع في محطة لندن .. وعاد الى مصر في وظيفة مساعد لاول البرامج بمرتب ٣٤ جنيها .. وهو يجيد العربية والانجليزية والايطالية .. وهو متزوج وله اربعة اولاد .. ستستمع في الساعة الخامسة والربع من مساء - بكرة - الى برنامج - من كل فيلم اغنية - الذي يقدمه اسماعيل عبد المجيد .. وهذا البرنامج ليس فيه اي مجهود يذكر !

عمره ٣٦ سنة ، وطوله ١٦٩ سم ، ووزنه ٨٠ كيلو ..

هوايته الخاصة : النوم !

اول طالب مصري يعتقل !

وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء - بعد بكرة - ستستمع الى حديث الجمعة الذي يلقيه الدكتور محمد عوض محمد بك .. والدكتور عوض بك هو اول طالب مصري اعتقل لاسباب سياسية في سنة ١٩١٥ .. وهو من خريجي المعلمين العليا دفعة ١٩٢٠ .. واوفد في بعثة ٦ سنوات الى انجلترا حصل فيها على الماجستير والدكتوراه .. وعاد في سنة ١٩٢٦ فعين مدرسا في كلية الآداب براتب ٣٢ جنيها .. وفي بعد ستين الى درجة استاذ مساعد براتب ٤٢ جنيها ..

حلمي عيسى يطرد طه حسين

وفي سنة ١٩٣٢ اصدر حلمي عيسى باشا - وهو وزير المعارف - قرارا بنقل - الدكتور طه حسين - من الجامعة الى الوزارة .. ثم قرارا آخر بفصله من العمل ! .. فثار الطلبة والاساتذة في الجامعة لهذا القرار الذي يمس استقلال الجامعة .. وكان يقود هذه الثورة الجامعية الدكتور عوض بك .. فعوقب بنقله الى مدرسة التجارة العليا !.. وفي سنة ١٩٣٥ تولى نجيب الهلالي باشا وزارة المعارف فاعاد الدكتور طه حسين الى الجامعة .. وكان اول عمل قام به الدكتور طه هو اعادة الدكتور عوض الى كلية الآداب !

بين جبال المقطم .. وجبال الالب !

والدكتور محمد عوض محمد بك هو مدير معهد الدراسات السودانية الذي انشيء هذا العام .. وهو في درجة مدير عام ! بمرتب ١٣٠٠ جنيه في السنة .. وهو يشترك في تأليف كتب الجغرافيا والادب بتكليف من وزارة المعارف .. وهو الى جانب هذا متزوج من جامعية ، وله بنت اسمها ملك عمرها ٧ سنوات ، وولد اسمه مالك عمره ٥ سنوات !

والدكتور عوض بك عمره - الآن - ٥٥ سنة ، وطوله ١٩٠ سم ، ووزنه ٩٠ كيلو ..

هوايته الخاصة : المشي في جبال المقطم اذا كان في مصر ، وجبال الالب اذا كان في اوروبا !

قلوب في البريد

الكهل المجرم

نحن اسرة مؤلفة من والدتي الارملة واخوي الصغيرين واخي الاكبر وهو شاب في نحو العشرين يتقاضى مرتبا بسيطا فنعيش بمرتبه والمعاش وقد اعتاد ان يتردد علينا منذ مدة كهل في السادسة والخمسين من عمره يمت الى الاسرة بصلة قرابة بعيدة ، هذا الكهل اخيرا مع ملاحظة اني فتاة في السادسة عشرة من عمري وبعد ان بدأ يلح في طلبي ويغازلني مغازلة بريئة لم تكن خفية منها الى بعدا يتفق على وعلى اسرتي بسخاء عظيم دون ان يطلب مني مقابل ذلك شيئا ، والمهم في الامر ان شابا تقدم هذه الايام لخطبتي فعارض الكهل وطلب مني صراحة ان ارفض فكرة الزواج اطلاقا والا قبض يده عنا مع ملاحظة اننا فقراء وفي اشد الحاجة الى مساعدته ، فكيف اجد لي مخرجا يا سيدي من هذا المأزق ؟..

س . و . - القاهرة

* ان سؤالك غريب جدا بالنسبة الا لايليق بمن كان مثلك ان تتردد لحظة في الاجابة عليه . والجواب هو ان تسرعي اولا بطرد ذلك الكهل من بيتك لكي لا تضيعي فرصة الزواج من الشاب الذي طلبك . اما اسرتك ففي وسعها ان تعيش بمرتب اخيك ولو حياة بائسة شقية . واني لدهشت كيف تقبل والدتك ان تضحي شبابك ومستقبلك من اجل ماينفقه ذلك الكهل من مال . الرأي عندي ان تبحث والدتك عن عمل يمكن ان تؤديه في بيتها وتستطيع بوساطته ان تساهم مع ابنها في نفقات الاسرة واعلمي يا بنيتي ان الفقر ليس عارا وانما العار هو ان تبيع الفتاة شبابها ومستقبلها . ولسوف تبيعين شبابك ومستقبلك في يوم من الايام لذلك الكهل الذي لابد ان يطاردك ولابد ان يضيق عليك الخناق ولا بد ان يضطرك آخر الامر الى دفع الثمن غاليا جدا . فاطرديه ولا تترددي

البيت والعالم

اني سيدة اشكو من ميل زوجي الى ترك المنزل يوميا والاختلاط بالناس فهو لابد ان يخرج الى القهوة ولا بد ان يقابل اصدقاءه ولابد ان يناقشهم فيما تكتبه الصحف والا اعتبر ان حياته لاقيمة لها . فايهما اكثر اهمية للرجل البيت ام العالم ؟.. انا اعتقد ان البيت والمرأة والاولاد اجدى على الرجل المتزوج من اتصاله بالعالم اتصالا سطحيا لانفع منه ولا خير فيه فما رأيكم ؟

ك . و . ا . - الاسكندرية

* ان فكرة الرجل عن الحياة ياسيدتي اوسع افقا من فكرة المرأة فهي ترى سعادتها في البيت وهو يراها في البيت والعالم معا . يراها في فكرة يعمل لتحقيقها او في مشروع يعالجه او في سعي يعود بمصلحة على بيته او في صحبة اصدقاء يعتقد ان لا غنى عنهم من مبادلتهم آراءه وافكاره ومبادئه في الحياة . فالزوجة مقصور جهادها في الغالب على محيط الاسرة . اما الزوج فيجاهد في ميدانين ويعيش في محيطين وتتوزع قواه بين عالمين . وهو ان اشتدى بالمرأة فقصر حياته على البيت والحب ولم يهتم بما يجري في الخارج ، فترت حميته ، وماتت رجولته وانحل الى عضو اشل وخسره المجتمع والوطن . فدعي زوجك ياسيدتي يتمتع بقسطه البريء المشروع من الحرية مادام يقوم بواجبه البيتي . واعلمي ان الحرية اصيلة في الرجل فاذا حاولت خنقها ارتدت عليك واصابتك في راحتك العائلية وفي سعادتك الزوجية

صديقة الزوجة

تتردد علينا صديقة لزوجتي على جانب عظيم من الجمال . وهذه المرأة تغازلني من طرف خفي وترغب في ان اعقد معها صلة غرام ولكني متضجر منها ومتبرم بها واخشى ان تلحظ زوجتي اضطرابي فترتاب في سلوكي وتذهب في ظنها الغيرة . فهل اصارح زوجتي بموقف صديقتها لكي اتخلص من هذه الورطة ؟..

ر . م . - المنصورة

* اذا كنت متضجرا حقا مستاء من تصرفات تلك الصديقة الخائنة فما الذي يمنعك وانت رجل من ان تصارحها باستيائك وتلزمها حدود الادب والحشمة وتهددها بقطع صلة الصداقة التي تربط بين اسرتك وبينها ؟.. الواقع ان المرأة تجرد سلاحها ولكن الرجل اذا كان قويا عرف كيف يجردها من هذا السلاح . فلا تضطرب ولا تضطرب امام محاسن تلك المرأة واحزم امرك بنفسك واياك ان تصارح زوجتك بشيء . فالزوجات في الغالب كثيرات الوساوس والتصورات وقد يجسمن ابسط الاشياء ويحملنها على محمل الجد . فلا تشرك زوجتك في امر تستطيع ان تعالجه بنفسك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين — رئيس التحرير علي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و ١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
أطلس
الفنانة هدى شمس الدين بطلة «القلب بهدله
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد - ٨٦٧ - ٦ يونيو ١٩٥١
AKHER SAA No. 867 — 6 JCNE 1951

فتاة من النيل..
الآنسة مونا سامي
[صورة بالألوان لمحمد يوسف]

التابعي يكتب من أوربا

هل تعرف بلادك؟

بوغاز قناة السويس والمرسى الملكى ببورسعيد
(تصوير فتحى سالم مهندس !

أخبار الفن
المسرح .. كالمعبد !

فى قاعة المحاضرات بكونسرفتوار التمثيل وقف الممثل الكبير لويس جوفيه يلقى محاضرته كأستاذ فى الكونسرفتوار

وفى أقصى القاعة فتحت احدى الطالبات حقيبتها وأخذت تضع الاحمر على شفتيها ولمح جوفيه ذلك فاذا به يتوقف عن الدرس فجأة ويضرب المنضدة بيده ويصيح فى الفتاة :

– أخرجى ياآنسه من هنا .. اذا لم تكونى قد عرفت بعد ، ان درس التمثيل كالعظة التى تسمعينها فى المعبد .. فاخرجى

ولم يستأنف جوفيه الدرس الا بعد أن خرجت الفتاة

اللجنة العليا لترقية التمثيل تجتمع بمكتب وزير الخارجية

ستعقد اللجنة العليا لترقية التمثيل اجتماعها القادم بمكتب معالى وزير الخارجية بوكلى للنظر فى الاعمال التى انتهت من بحثها اللجان الفرعية الخاصة بترقية شئون المسرح والسينما والموسيقى

مراقب الموسيقى يكتشف صوت فتاة من الريف

اكتشف الدكتور محمود احمد الحفنى المراقب العام للموسيقى بوزارة المعارف صوتا جديدا لمطربة ناشئة من «ابركبير» اسمها عائشة حسن عابد، والحقها بالمعهد العالى للموسيقى المسرحية وذلك بعد ان استمع لصوتها عرضا فى حفلة ريفية ببلدته «دنديط» المجاورة لميت غمر ، فأعجب به وراى ان يتعهد ذلك الصوت بالعناية

ساهى شوا فى رحلة الى شمال افريقيا

سافر الاستاذ سامى شوا على راس فرقة موسيقية الى شمال افريقيا يوم الاربعاء للقيام برحلة فنية فنية تستغرق عشرين يوما .

هل تظهر شادية على الشاشة التركية ؟

عرضت احدى الشركات التركية على المطربة شادية السفر الى تركيا للقيام بالبطولة فى عدة أفلام تركية. فطلبت الف جنيه عن كل فيلم

والمعروف ان شادية تجيد اللغة التركية اجادة تامة ، لان والديها تركيان .

وسيلة جديدة لتقوية البرامج

وضعت الاذاعة برنامجا جديدا يرمى الى تقوية البرامج التمثيلية والبرامج الخاصة وذلك بأن يقوم مخرجان باخراج برنامج واحد

وقد بدأ ذلك النظام باشتراك الاستاذين سيد بدير ومحمد توفيق معا فى اخراج تمثيلية الناسة الزرقاء، واشترك الاستاذان انور المشرى واحمد عبد الحميد فى اخراج برنامج عن نجيب الريحانى

وقد رفع مجلس الاذاعة مرتبات بعض الفنين .. فنال الكحلاوى ٣٠ جنيها علاوة ، اذ ارتفع مرتبه من ٣٠ الى ٥٥ وارتفع مرتب ملك من ٤٠ الى ٦٥ بينما تجاهل مجلس الاذاعة مرتبات بعض الفنين الذين مضى عليهم عشر سنوات بغير علاوة

أمير شرقى يشكو أحد الملاهى

قدم امير شرقى يقطن على شاطئ النيل بالزمالك عدة شكاوى ضد كازينو السكت كات الذى يقع على الشاطئ الاخر بامبابة ، لان برنامج هذا الكازينو ازعج مزاج سموه .

الموسيقى الشرقية فى البرنامج الاوربى

طلب الاستاذ عبد الحميد يونس المراقب العام للبرامج الاوربية بالاذاعة من الاستاذ محمد حسن الشجاعى احد رؤساء اوركسترا الاذاعة اعداد برنامج عن الموسيقى الشرقية لاذاعته ضمن البرنامج الاوربى ، تعزف فيه اشهر اعمال الموسيقيين المصريين امثال سيد درويش وزكريا احمد وعبد الوهاب مع كلمة عن حياة كل منهم

اذاعات الفجر فى رمضان

ستقدم الاذاعة لمحاتى اذاعات فى الفجر من مساجد القاهرة فى خلال شهر رمضان ، تذاع فى صباح اليوم الاول من الشهر وصباح ايام الجمعة وصباح يوم غزوة بدر فى ١٧ رمضان وصباح يوم ليلة القدر فى ٢٧ رمضان

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اسبوع ركود .. وربما يطاوع الحظ بعض مواليد هذه الفترة .. وربما يخسر البعض شيئا من المال .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تبلغك اقوال كثيرة ... لاتستمع الى شىء منها فان هناك من يهمه ان تسوء علاقاتك مع الغير .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اقتصد فى نفقاتك ما امكنك ... حتى لا تتورط ، فانه لن يحسك مال فى هذا الاسبوع .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● الطريق سهل .. فقم وسر ولا تجلس لتنتظر الحظ حتى يطرق بابك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● هناك شخص جديد يتقرب اليك الى به فانه سيكون اكثر اخلاصا من الكثيرين .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● بدا البعض يتقدون مظهرك الآن ... لاتكثر من الاختلاط بالناس حتى يزول هذا العارض .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● لاتبدل شيئا من خططك .. فان النجاح سيحالفك فترة اخرى من الزمن

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر .

● لاتثق فى كل من يشفق عليك انه يغار منك .. حكم عقلك وعالج تصرفاتك

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● انت تفكر دائما فى الجانب الاسود من الحياة .. ابعد هذا التفكير يزل الملل والقلق عنك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● انت فى اشد الحاجة الى الراحة .. سافر او ابتعد عن عملك قليلا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● عقبات فى طريقك خلال الثلاثة الايام القادمة ... لاتيأس فان الحظ سيعوضها قبل نهاية الاسبوع .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● كن واقعيا ولا تمش وراء الاحلام اطلاقا ... بهذا فقط تنجح الفكرة التى تريد تنفيذها فى هذا الاسبوع .

قبعة دائمة

ان لباس الرأس المعروف باسم «حاساء» فى الصين معقد الدرجة انه لا يمكن انتزاعه واعادة وضعه على الرأس الا بصعوبة ولذلك يبقى على راس من تلبسه طول الحياة !

وثيقة خطيرة تذيعها "آخر ساعة"

عثمان المهدي باشا .. يحييهم !

في فندق بلودان الكبير ، القابع فوق قمة جبل بلودان الاخضر ، المشرف على ابهى وديان سوريا ..

وفي بقعة يحيط بها الجمال الطبيعي من كل ناحية ، ويعطرها شذى الازهار البرية الفاتنة ، وتحمل اليها الرياح عبق اشجار الصنوبر ، وعبير هواء الجبل النقي ..

في هذا المكان الشاعري البديع ، يجتمع اليوم رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية في شكل مؤتمر

وهكذا يعود رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية الى الاجتماع بعد غيبة طالت مدى عامين ونصف ، لم يجتمعوا خلالها ، ولم يتكلموا ، ولم يتبادلوا فيما بينهم وجهات النظر فلقد كان آخر اجتماع عقدوه هو ذلك الاجتماع التاريخي المخيف الذي تم في رئاسة الجيش المصري بكوبري القبة في يومي ١٠ و ١١ نوفمبر سنة ١٩٤٨

وكان ذلك الاجتماع كارثة مروعة ! ..

وما من احد يستطيع ان يلوم رؤساء اركان الحرب على انقطاعهم عن الاجتماع طوال هذه المدة ، فلقد كان يجب ان يشعروا بوخز الضمير ، وكان يجب ان يحسوا بالحياء من ان يواجهوا العالم العربي مجتمعين مرة ثانية ! .

لقد جلسوا جميعا يتكلمون بحسن نية يرتفع الى مرتبة البلاهة ، ومضى بهم حسن النية الى حد انهم دونوا محضرا مكتوبا بكل ماقالوه ثم طبعوه ووزعوه فيما بينهم .

ثم اعيد طبع المحضر في ظروف غامضة ، وتداولته ايد كثيرة حتى ان فؤاد صادق باشا ـ القائد العام للقوات المصرية في فلسطين في ذلك الوقت ـ عثر عليه مع ملازم سعودي صغير كان جالسا في احد المواقع يتسلى بقراءة هذا المحضر الرهيب .

القائد العام لا يعلم !

ولم يكن فؤاد باشا صادق ـ وهو القائد العام في الميدان ـ يعلم شيئا على الاطلاق مما دار في اجتماع رؤساء اركان الحرب في القاهرة ، وتصادف ذات مرة ، وكان هذا بعد ارفضاض الاجتماع باسبوعين ، ان كان يمر على بعض المواقع في الجبهة المصرية فلمح هذا الملازم السعودي الصغير يقرا مجموعة من اوراق الفولسكاب في يده .

ولمح فؤاد صادق باشا اول ورقة من هذه الاوراق التي كانت مضمومة على شكل كتيب في حوالي الثلاثين صفحة .. واذا هو يتوقف في ذهول كمن هبت امامه مرة واحدة كل شياطين الجحيم ! .

لقد كانت الورقة الاولى تحمل هذا العنوان :

اجتماع
رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية برئاسة الجيش المصري بكوبري القبة بالقاهرة
الاربعاء ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٨

ومد فؤاد صادق باشا يده الى الملازم السعودي وقال له :

ـ هل تستطيع ان تعيرني هذا الكتيب يوما او يومين ؟ ..

وابتسم الملازم السعودي مجاملة القائد العام وناوله التقرير الرهيب ..

وعاد فؤاد صادق باشا الى مقر قيادته في رفح

وبدا يقلب صفحات الكتاب الصغير ..

ولم ينم تلك الليلة ، ولا نام ليالي كثيرة بعدها ..

كان يقضي الساعات الطوال ، يروح ويجيء في غرفته ويضرب يدا بيد ، وبلغ الضيق به حدا لم يستطع معه ان يمسك اعصابه او يسيطر عليها .

تعليقات ملتهبة !!

وفي تلك الليالي المؤرقة باعباء المسئولية والقلق والفني ، كان القائد العام ، والمعارك تدور حوله ، وضجيج القتال يترامى الى مقر قيادته على بعد كيلو مترات قليلة منها ـ كان يعود الى هذا الكتاب الصغير ويمسك قلمه الاحمر ويخط على هوامش الصفحات بيده تعليقات مشتعلة بنار الغيظ والالم .

وكتب فؤاد صادق باشا بخطه على الصفحة الاولى مانصه :

« بسبب هذا التقرير وطبعه في احدى المفوضيات واعطاء نسخ منه الكثيرين ، ولم يكن سرا الا على قائد قوات مصر بفلسطين ـ بسببه اسرع اليهود في الهجوم قبل الحصول على اسلحة او تدريب وكانت جهالة ارتفعت الى حد الخيانة »

وكتب على نفس الصفحة بخطه :

« مثل هذا لم يسبق حصوله .. انا مظلوم ! »

وكتب في نهاية الصفحة نفسها :

« ضبطت هذه النسخة في يد ملازم سعودي صغير ، وبسؤاله قال انها صرفت اليه »

وكتب في هامش الصفحة الثامنة من الكتاب مانصه :

« معلومات ثمينة لليهود » ..

وفي اسفل نفس الصفحة كتب :

« معلومات هكذا تكتب على الورق وتطبع !! »

وكتب في الصفحة الثانية عشرة :

« بلغت اليهود بهذه المعلومات قبل بداية الهجوم » !

نفس الوجوه !

والعجيب ان معظم الذين جلسوا حول مائدة اجتماع الامس في كوبري القبة هم الذين يجلسون اليوم حول مائدة اجتماع بلودان ! ..

في وفد مصر اليوم الى بلودان عثمان المهدي باشا وسعد الدين صبور بك وعبد المنعم المبقاتي بك والثلاثة كانوا بين اعضاء مؤتمر كوبري القبة ! ..

وشهاب باشا رئيس اركان حرب الجيش اللبناني كان يجلس بالامس في القبة كما يجلس اليوم في بلودان .

وكذلك اسماعيل صفوت باشا رئيس اركان حرب الجيش العراقي ..

ولم يختف من وجوه الاجتماع القديم الا وجه الزعيم حسني الزعيم الذي حضر اجتماع القبة بوصفه رئيسا لهيئة اركان حرب الجيش السوري ، ولم يحضر اجتماع اليوم في بلودان ، لان القدر كتب له دورا آخر .. كلفه حياته ! ..

حسني الزعيم .. لم يحضر !

الطيبة والسذاجة !

والذي يقلب صفحات محاضر اجتماع الامس .. اجتماع القبة سوف يشعر بمثل ماشعر به فؤاد صادق باشا يوم عثر على هذه المحاضر مع الملازم السعودي

سوف يحس بالنار تغلي في عروقه ..

وسوف يحس بالغضب يمزق اعصابه .

مامن احد يتصور ، او يخطر بخياله ، ان رؤساء اركان الحرب يجتمعون بهذه الطيبة وبهذه السذاجة .. !

وبنفس الطيبة والسذاجة يتكلمون ! ..

ثم تمضي بهم الطيبة والسذاجة الى حد كتابة كل هذا الذي قالوه على الورق ثم توزيعه كانه منشورات دعاية عن فيلم يعرض في احدى دور السينما من الدرجة الثالثة !!

بدا الاجتماع كما يلي .. وانا انقل بالحرف الواحد عن احدى النسخ الكثيرة التي تداولتها الايدي :

عثمان باشا ـ يسرني ان اتكلم في هذا الاجتماع والتقي بحضراتكم والضباط وجنود الجيش تحيه الجيش المصري من ضباط وجنود .

اجتمعنا في الفترة السابقة وربما بعضكم لم يلتق بها ، وهذا يسرنا جدا ان نجتمع لتشعر باننا روح واحدة وانا ارحب جدا بهذه الاجتماعات لانها تقرب عواطفنا وقلوبنا وارواحنا نحو الغرض الاسمى الذي ننشده .

اجتمعنا في ١٥ و ١٩٤٨/٦/١٦ بعد الهدنة الاولى ونظرنا في تقدير موقف الجيوش باجمعها ثم اجتمعنا مرة ثانية في ٧/٧ وكان اجتماعنا موفقا نحو الغاية التي دخلت جيوشنا الحرب ولسنا غزاة او فاتحين بل دخلنا لانقاذ جيراننا من اضطهاد الصهيونية . وقد تطورت الاحوال فاستفادوا من الهدنتين كما استفدنا ايضا

اجتمعت اللجان السياسية وقررت اجتماعنا نحن العسكريون لبحث الخطة التي نعملها .

نحن العسكريون هنا كنا سنعمل ـ ولسنا كالسياسيين ولهم اراؤهم والسياسة ملتوية ـ اما العسكريون فالصراحة اساسهم وغرضنا الذي نسعى اليه الغرض الاسمى الذي اجتمعنا من اجله ليعرف كل منكم التشاور فيه

صفوت باشا ـ يسرنا ان نسمع من الاخوان اراءهم بعد مقالة الباشا وانا انا اود ان اسمع من رؤساء اركان حرب الجيوش الى اية تمهيدية قبل ان ندخل في جوهر الموضوع .

الهندي بك ـ وما هو الغرض من الاجتماع .

عثمان باشا ـ الغرض من الاجتماع تكملة للاجتماعات السياسية ولم يمض قرارها وربما بعض حضراتكم يعلمها اكثر مني ولكن انا عندي اوامر صريحة بان حضرات رؤساء وقواد الجيوش سيجتمعون للتداول في هذا الاجتماع وكل ماعلمته من الجرائد صراحة انهم تركوا تقدير الموقف للعسكريين . هذا هو الغرض .

موسى باشا ـ يجب ان نسمع من الاخوان الى اية منهم

صفوت باشا ـ ان هذا الاجتماع تمهيدي لامور اخرى سنفحصها مستقبلا

الهندي بك ـ ماهو الغرض حتى نعلم اي شيء .

عثمان باشا ـ هل حضرتم من بلادكم بغرض ام بدون غرض

صبور بك ـ النقراشي عزام باشا امس المفوضة عن القتال بالوفود الموجودة مع كل جيش

عثمان باشا ـ هذا هو الغرض

صبور بك ـ قرار اللجنة السياسية (مدونة القتال بكل القوة الموجودة تحت كل الظروف ولذلك تركوا للعسكريين التفكير لاحسن وسيلة للدفاع المشترك بين الجيوش العربية

صفوت باشا ـ قرار الجامعة وسمعناه بالامس وهذا يدل للاسف اننا سائرون على طرق خطا لانه كان يجب على الجامعة او اللجنة السياسية ان تسمع الى العسكريين لتفهم الاسباب التي ادت الى الموقف الحاضر ثم بعد ذلك يقررون كيف نحصل على غايتنا ولكن لم يسمع لنا واظن ان حكوماتكم لم تسمع لكم

عثمان باشا ـ يجب ان نبحث الموضوع

صفوت باشا ـ اظن ان الاسباب التي ادت الى الموقف العسكري الحاضر والذي استبحكم ان اصفه بانه سيء وليس حسنا بجانبنا معلوم وله اسباب كثيرة وتتلخص ان الدول العربية لم تقم بحشد القوات اللازمة للتغلب على القوات اليهودية في بداية الامر ظهر مع الاسف بعد دخولنا وقررنا القتال ان الجيوش العربية على اختلاف درجاتها لم تكن مستعدة الاستعداد الكافي ولم تعد هذا الواجب على عاتقها ـ عدم استطاعة الحكومات العربية بصورة عامة على توفير ماتحتاجه جيوشها من اسلحة ومهمات وعتاد ـ عدم وجود قيادة موحدة لهذه الجيوش وتستخدمها كجيش واحد وقوة واحدة . وهناك اسباب اخرى نفحصها مستقبلا في جلسات اخرى لاني لا اعتقد ان جلستنا هذه توصلنا الى قرار حاسم

اعتقد ان هذا المؤتمر العسكري ليس في استطاعته ان يتخذ قرارات نافذة للدول مالم يظهر من الحكومات العربية الامور الاتية :

نود ان نفهم هل الحكومات العربية مستعدة لتامين جميع مطالب الحرب والتسخير جميع الموارد البشرية وغير البشرية لنيل الغاية . الحكومات العربية بصورة عامة لتامين ماتحتاجه جيوشها من اسلحة ومهمات وهل اتخذت التدابير الضرورية لذلك .

هل هي مستعدة الان لتعطي حرية العمل للعسكريين بتاتا وتعطيها حكومات لتدعم العسكريين وتامين حاجياتهم لاننا نرى مع الاسف ان السياسة كانت مسيطرة على العسكريين وهذا يتنافى مع ابسط المبادئ .

هل الحكومات العربية مستعدة لان تجعل الاعتبارات العسكرية فوق جميع الاعتبارات والتضحي في جميع الامور في سبيل الاغراض العسكرية

هل هي على استعداد للتعاون الوثيق بينها ، والقصد به تعاون مخلص جيري قلبي وان كل حكومة تقدم كل مايفيض من حاجتها للحكومة . ونحن عسكريون وكلنا حتى الضباط الاحداث وذوي الرتب الصغيرة يعرفون انه من المستحيل التعاون بين الجيوش المختلفة مالم تتبع القيادة وحدة كما يعمل قائد واحد بجيش واحد وهذا رايي من اول الامر ويعرفه صبور بك ان الجيوش لاتعرف عن بعضها اي شيء الا القليل . مالم يكن هناك قائد عام يعرف جميع الموقف لينا لايمكن ان يتم التعاون .

اكرر القول ان مؤتمركم هذا لايمكنه ان يقرر اي شيء مالم يعرف الامور السابقة .

***

ومضت مناقشات طويلة عن بعض الظروف العربية

واعود فانقل بالحرف الواحد من الصفحة الخامسة نموذجا اخر من المناقشات وقد جاء مصطفى الشعراوي بك مدير سلاح الطيران المصري

شعراوي بك ـ اظن انني في المؤتمر السابق قلت ان الزمن كفيل بتقوية اليهود وتقويها ولاخطة الهدنة في تحسين موقف اليهود وحذرت من ذلك وان

الشعراوي بك .. طيرانهم قوي !

أسرار الجيوش العربية توزع في منشورات

فؤاد صادق باشا .. لم يكن يعلم

سعد الدين صبور بك .. تكلموا بصراحة !

منكوب سوريا والقتلى على ذلك ... سرور الحقيقة بأنه لم تبذل أي جهود جبارة لتقوية الجيوش العربية . وهناك مؤامرة دولية سياسية خارجية ونشاط اليهود الظاهر وكذلك القوى تناولت لذه مؤامرة دولية حيكت لتفرقة العرب وتشتيتهم وما كنا جئناه او متسكعين والرجال عندنا ولكن اين الاسلحة . واما مسألة القيادة فانا اتركها لعثمان باشا رئيسنا وانا دائما اترك الموضوع للسياسيين وكلكم تعلمون اكثر من ذلك - اليهود اقوى بكثير وهل لديكم استعداد . فان كنتم جادين لانقاذ دولة فلسطين لتزعوا عن الاغراض .

عثمان باشا - لا أشارك زميل شعراوي في بعض ما قاله خارج عن حدودنا نحن - الاخلاص والتعاون رائدنا جميعا وما دخلنا الحرب الا على هذا الأساس وصفوت باشا شرح هذا وما اجتمعنا لذكر الماضي بل لمعالجة الموقف الحاضر والآن سياسيو الدول العربية جميعا لمرة على [illegible] سلطتهم والاستمرار في القتال

الشهابي باشا - صفوت باشا يذكر البرنامج المتبع عليه .

عثمان باشا - نحن استعرضنا استعراضا بسيطا ويجب ان ننسى الماضي ونتصارح كاملا وان نواجه السياسيين بصراحة عن موقفنا العسكري .

١) هل يمكن الوقوف امام العدو ام لا

ب) هل يمكن امدادنا بالاسلحة والذخيرة كما يطلب السياسيون .

اذا تراجعنا عن هذا وبناطل السياسيون انا جيشه لأن هذا عملنا ويجب ان تكون الصراحة رائدنا على ضوء الحقيقة حتى نخلص لله والوطن وجيوشنا .

صبور بك - هل الجيوش العربية في مواقعها الحالية يمكنها ان تستمر في هذه الحرب وتهزم اليهود ؟

الهندي بك - يحتاج لجلسة خاصة

. . . . .

هذا هو العدو

فاين انتم ؟!

وانفض اجتماع اليوم الاول واتفق المجتمعون على ان يعودوا للقاء في صباح اليوم التالي . .

صباح ١١ نوفمبر

واعود مرة ثالثة الى النص الحرفي للمحضر :

انعقد اجتماع حضرات اصحاب السعادة والعزة رؤساء هيئة اركان حرب الجيوش العربية في الساعة العاشرة صباحا يوم ١١ نوفمبر ٤٨

عثمان باشا - اجتماعنا اليوم كما اتفقنا لاستعراض قوات الجيوش وما لديها وهل من الممكن الاستمرار في القتال او ايجاد حل ليعرف على الرجال السياسيين واني اترك الكلام الآن لحضراتكم ليبرز كل حالة جيشه ثم تقرر حالة جيشنا امامكم .

صفوت باشا - هل الخريطة جاهزة (انتقل الحاضرون الى غرفة العمليات الحربية)

صفوت باشا - اسمحوا لي قبل استعراض الموقف للجيوش العربية ان استعرض موقف العدو . كما عرفت امس ان المعلومات التي لدينا محدودة نظرا لقلة وسائلنا في الاستخبارات من النقص والشوشوي وما لدى القيادة العراقية من معلومات ان لدى اليهود ٠٠٠ر١٠٠ جندي مع انها كانت من قبل خمسة اشهر ٠٠٠ر٥٠ ليس كله مسلح بل تحت السلاح وقد ايدت ذلك القيادة السورية وقوات العدو الجوية وربما القسم الذي لديه الآن فيه شيء من المبالغة ولكن يقال ان لديهم ٥٠ قاصفة و٥٠٠ طائرة و١٠٠ سفرية للتدريب والمواصلات وعندهم طيارون مدربون من مختلف الامم ويتقاضون مرتبات باهظة وممن اشتغلوا في الحرب الاخيرة ولديهم خبرة وطيارة واسعة ولا انكر ذلك او تجاهله من الجهالة وكذلك لهم فوق المتوسط ان لم تكن ممتازة وهذا نتيجة خوض غمار معارك شديدة وتجارب كثيرة - طبعا الاسلحة والعتاد لهذه الطائرات متوفرة بشكل زائد - المطارات واسعة جدا وكبيرة وربما تزيد عن احتياجاتهم بكثير لاستيلائهم على المطارات الانجليزية .

موسى باشا - في كل مستعمرة مطار كبير

صفوت باشا - نعم وانا ابي ازيد من حاجاتهم .

عثمان باشا - السلاح الجوي الذي لديه معلومات اكثر من ذلك

صفوت باشا - نعم وانا اقول فقط بالاجمال - المدرعات شوفلت ودبابات متوسطة وثقيلة .

راشد بك - استعمل العدو دبابات ماتيلدا في عراق المنشية و[illegible]

عثمان باشا - نعم حدث ذلك

صفوت باشا - المصفحات القسم الكبير منه مصنوع محليا وهو كثير جدا ويستعمل بكثرة واما الاسلحة فقد كانوا لا يستعملون مدفعية ثقيلة واما الآن فقد استخدموها في الجبهة المصرية والعراقية

الهندي بك - وايضا في الجبهة اللبنانية والسورية

عثمان باشا - واستعملوها في الحرب [illegible] المعاصرة

راشد بك - وكذلك عندهم مدفعية ١٢ رطل .

موسى باشا - واستعملوا مدافع بوفرز ضد الطائرات بكثرة

صفوت باشا - نعم . الهاونات استخدموا كل شيء واستفادوا من كل شيء ولم يضيعوا الزمن مثلنا بل استفادوا كل الفائدة وقد حقق الزمن الشيء عن كل ذلك - الهاون عندهم بكثرة لكل حظيرة (اي جماعة) مسلحة بهاون وهذا مما يدل على ان الذخيرة للهاون تصنع عندهم محليا لانهم يستخدمون الهاون على الخيال بكثرة .

شهاب باشا - واظن ان مرمى هاونهم اطول من مرمى الهاون الذي عندنا وطويلة الى ٤ كم

صفوت باشا - الهاون ليس سلاح يستخدم لمسافة بعيدة لانه من اسلحة المشاة ويستعمل للمساعدة

راشد بك - النوع الذي عندهم ٤/٢ بوصة

صفوت باشا - الاسلحة الاوتوماتيكية بكثرة جدا وتشكيلهم قريب فالحظيرة ليس بها سوى ثلاث بنادق فقط والباقي استن او برن او تومي ولا ننسى القوات اليهودية العالمية في سويسرا او فرنسا او ايطاليا او .. الخ تساعدهم وتعرقل الدول العربية للحصول على اسلحة من هناك

موسى بك - البحرية ايضا يجب ان لا نجهلها

صفوت باشا - وظهرت القوة البحرية في هجومهم على القوات المصرية

الهندي بك - وكذا ضربت الشريحة وسمسم .

صفوت باشا - نعم وهذا يدل

عثمان باشا - وكذلك يستخدمون الطوربيد البشري وقد سبب هذا غرق السفينة فاروق واما الطوربيد الآخر فقد وصل الشاطئ ولم يصب السفينة مصر وقد احتفظ به بالمتحف الآن .

راشد بك - ان البحر مفتوح عندهم من حيفا الى تل ابيب

صفوت باشا - حسبنا هذا من ناحية الشهر وقلنا هذا والدول العربية ولذلك تتمكن التصرف من البحر سوى الطائرات ومع الايام انتقلت السيطرة الجوية الى ايديهم ولذلك كان لدينا [illegible] وحشدنا في ذلك اليوم قوات متفرقة لحماية كل ما عندنا من قوة الاشتباك على الساحل ولذلك جميع الداخل اصبح الى القتال والتسليم وكذلك فالمسألة مؤلمة جدا

هذا ما لدي عن اليهود من معلومات وان كان لدى الاخوان معلومات فنحن على استعداد للسماع

راشد بك - يستخدمون العرب في وضع الالغام

حسني الزعيم بك - نعم ويجندون الدروز وغلاتهم ايضا

صفوت باشا - سنبحث هذا عند النظر في موقف الفلسطينيين واليهودية العالمية تساعدهم تماما

الشعراوي بك - انهم متحيزون لليهود تماما وبشكل ظاهر

صفوت باشا - نعم والاكثر من ذلك وان الرقابة لتحت لليهود

الشعراوي بك - انها تدرب في تشيكوسلوفاكيا وغيرها .

صفوت باشا - نعم ولا يمكن القول بان القيادة اليهودية غير كفء بل على العكس وانهم مع الحماس والتضحية مما يدل على علو معنوياتهم .

عثمان باشا - نشكركم لانكم وفيتم من حق المعلومات عن اليهود ونترك السلاح الجوي المصري الثلاثة على المطارات الكبيرة والطائرات التي ذكرها صفوت باشا وهل هي قريبة من الحقيقة او لديكم اكثر من ذلك وهذا يشبه في الاستطلاع الجوي .

الشعراوي بك - اهم هذه المطارات تل ابيب وعقير وسلان جير والقد ورمات دافيد ومطار بئر سبع واخيرا الذي تستخدمه [illegible] وفي كل مستعمرة ارض نزول تمكنهم من العمل ليلا ونهارا بخلاف مطاراتنا التي لا يمكن استخدامها ليلا لانها تحتاج الى ترتيبات خاصة غير ميسرة في مطار العريش .

صفوت باشا - الطلعات الجوية عندكم عنها معلومات

الشعراوي بك - هاجمنا مطار تل ابيب وكان به بوفرز ومدافع ثقيلة واخيرا هاجمنا عقير وكان به بوفرز و٤/٢ بوصة وما اظن ان الهدنة اعطيت جزءا بل هي لتقوية اليهود تقوية تامة .

صفوت باشا - اظن الدفاع الارضي ضد الجو قوي ويجب اعتباره

الشعراوي بك - مطاراتهم كثيرة فاذا حصل لهم كارثة في واحد او اثنين لا يجعل عملهم الجوي محدودا بخلافنا نحن فلنا مطاراتنا حدت من اعمالنا ولولا اتباعنا لشلت حركاتنا وعدم احترام المواثيق جعلهم [illegible] يوم العيد الاضحى قاموا بخرق الهدنة وكان العالم ينتظر احترامنا لهذا العمل وان تقوم الدول بمساعدة فعلية جدية لاحترام الهدنة او امر ايقاف القتال . وقد توجهت مع زميل موسى باشا للقوات المصرية بفلسطين وشاهدنا قوة الروح المعنوية هناك وهذا يدل على اننا ازاء مؤامرة دولية ضدنا وانا اقرر جهارا لو ان الدول ارادت العمل بمشروع برنادوت لساعدت على ذلك ولكن في الحقيقة انهم يريدون شدتنا .

الطائرات هي ٢٨ منذ شيدت اسقط منها ثمان طائرات بالسلاح الجوي او المدفعية والباقي ٢٠ على الاكثر وكلها وصلت عن طريق تشيكوسلوفاكيا وعندهم ٤ طائرات سبيتفير ويشترون ٤ طائرات من سبيتفير وتحصلوا على عدد لا يقل عن ٤ طائرات [illegible] ليلية ولديهم ٢ موسكيتو او اكثر ولديهم قلاع طائرتين امريكا وهي غالبا التي القت على القاهرة قبل الآن وعدد غير قليل من الداكوتا ١٠ او ١٢ وطائرات نقل [illegible] (سويدية) وفي [illegible] (انجليزية) ولوستر وهي فوق الحصر والدنيا منها على ما استطاعنا منها وربما تكون القوات المصرية [illegible] من استخدام الجو لتموين المستعمرات ومنها طائرات اير فرانس وهذا يدل على ان المهندسين لوانهم بكثرة جدا واتقنوا وربما يحاربون قواتنا الواحدة بعد الاخرى للقضاء عليها

[illegible] - استخدامهم [illegible] الحربية حالة تماما وان الاعمال الحربية تحتاج لعدد كبير من الضيق على الارض حتى تطير ومن الاخبار والمشاهدات التي رايناها مما يدل على انه في حوزتهم [illegible]

وآلات كبيرة جدا لا يمكنهم احضارها في الوقت الذي نراه لهم فعلا .

المقاومة الجوية في الشمال معدومة تماما الا في احوال نادرة جدا ولم يتمكن الطيران المصري من العمل في نطاق واسع هناك ولذلك استخدموا المطارات التي في الشمال التي كانت للانجليز لاعمالهم الاستراتيجية وقد استخدموا مطارات ميكانيكية كما هو عند مطار رامات دافيد .

قوتهم التكتيكية وهي معظمها من طائرات القتال تكمن في الوسط وهم يحتاجون اليها لمراقبة اعمال الجيوش ولذا نجدها في الاماكن المتوسطة تل ابيب - عقير - بيت دراس - الله لاغراض القوة التكتيكية الجوية وكذا بعض مطارات المستعمرات رغم انها غير كاملة التجهيزات ولذا يستفيدون منها لتوزيع قواتهم الجوية وكذا للتموين والتعبئة ولذا فان مدة بقائها في الجو مدة اكثر مما ينتظر ولا شك انهم يعملون على راحة القوة الجوية المقرونة مع عمليات ارضية كبيرة . وهذا يدل على اجادة استعمالهم للقوة الجوية مع القوات الارضية وهذا عكس ما تقوم به القوات العربية منا انهاك الطيارين مع قلة قطع الغيار لدينا لان اعداد الطيار والتكتيكي الكفء يحتاج لخمس سنوات وهذا مما اضاع السيادة الجوية من ايدي القوات العربية .

الشعراوي بك - شوهد في العمليات الاخيرة ان كفاءة اليهود الطيارين كانت غير عادية مما يدل على ان لديهم عناصر اقوى من الانجليز والامريكان وغيرهم وعندنا ما يثبت ذلك - اما نحن فقط عنصرنا لوحده واما اليهود فيدخلون اليهود الطيارين الاكفاء من جميع الدول ولذلك نهضوا بسلاحهم الجوي ومع الطيارات التي وصلت لهم جعل لديهم السيطرة ولو ان الدول احكمت الرقابة ما حصل اليهود على مساعدة ما وهذا يدل على عدم احترامهم للمواثيق الدولية - فمطارات تل ابيب - رامات دافيد كما هي من مطاري ليلية [illegible] لان انشاء مطار واحد يحتاج لاربعة اشهر و[illegible] لدينا منه شيئا والذي لا يمكن ان يحصلوا عليه لو كان هناك امانة لدى الدول .

موسى باشا - اظن ان صفوت باشا وباقي الباشوات قرأوا الموضوع علنا تماما واظن يجب ان تتخذ قرارا ازاء ذلك .

صفوت باشا - اترك للزملاء ان يقرروا موقف جيوشهم .

عثمان باشا - الآن وبعد استعراض الموقف الخاص بالعدو نريد ان نستعرض كل جيش على حده وليسمح صفوت باشا ان يذكر لنا ذلك ولو انه تكرر امس وفقط للتذكرة .

. . . . . .

ارقام مخيفة !

وبدأ المجتمعون يناقشون موقف الدول العربية

كانت الارقام التي جرت على السنتهم اغرب من ان تصدق ، جيوش لا تستطيع ان تصمد الا ساعات !

وقوات لا تستطيع الا العجز

ثم ينتهي الاجتماع الى نتيجة لخصها صفوت باشا رئيس اركان حرب الجيش العراقي فيما يلي بالحرف الواحد :

العراق مثلا تملك خمس طائرات قديمة

والاردن لا تملك طائرة واحدة

والجيش السوري عنده ذخيرة تكفيه اسبوعين اثنين

والجيش اللبناني لا تكفيه الذخيرة الا ثلاثة ايام

اما الجيش المصري فان ذخيرته تكفيه اذا قام بعمليات واسعة - مدة ١١ يوما !!

ولولا الحرص على بقية من الكرامة والعزة ... لولا هذا لوصفت بالحرف ما قاله رؤساء اركان الحرب عن جيوشهم ..

ومضى عامان ونصف عام

ثم عاد رؤساء اركان حرب الجيوش العربية الى الاجتماع وطاوعتهم ضمائرهم اخيرا ان يتقابلوا

وسمح لهم حياؤهم مرة ثانية ان يواجهوا الشعوب العربية وثمة رجاء واحد موجه لهم :

« قولوا ما شئتم ، ولكن - وباسم ملايين من العرب - لا تطبعوا ما تقولون على الورق ، ولا توزعوه فيما بينكم كما توزع منشورات الدعاية عن الافلام في دور السينما من الدرجة الثالثة . والا . . .

فالله يرحم شعوب العرب »

محمد حسنين هيكل

مذكرات دوقة وندسور

ولى العهد نسى أنه قابلنى ! دعانى الملك إلى قصره لأنه كان وحيداً

بعد ان اذيع نبا تقديمى رسميا للملك جورج الخامس ، زاد عدد اصدقائى وارتفعت اسهمى فى المجتمع البريطانى ! واختفت آلام الوحدة التى كنت اشكو منها .. وبدات اشكو من كثرة الدعوات الى حفلات الرقص والمسرح وسباق الخيل !

واصبحت منذ ذلك اليوم اقضى عطلة الاسبوع فى الريف الانجليزى بدعوة من لورد اوليدى او احد الاثرياء !

وكنت مضطرة ان اقوم برد هذه الدعوات .. وما لبثت شقتى الصغيرة ان اصبحت صالونا خاصا لشلة من الاصدقاء .. كانوا يجدون فيه اكلة لذيذة وحديثا مسليا !

وذاعت شهرتى كمضيفة ناجحة لا تثقل بطون ضيوفها بطعام دسم ولا تملأ رؤوسهم بحديث معاد !

ووجدت فى نفسى قوة غريبة على كسب الاصدقاء ، وتحويل اى جماعة من الناس بعد جلسة واحدة الى اصدقاء العمر !

كسبت قلوب الرجال بالطعام الجيد !

وكانت الحفلات التى ادعو اليها الاصدقاء تمتاز برفع الكلفة والقيود الرسمية .. ولكننى كنت احرص دائما على ان يخرج منها الجميع سعداء يتمنون العودة ولذلك كنت ادرس برنامجها واعده بكل دقة . وقد ساعدتنى رحلاتى الكثيرة التى قمت بها الى جهات متعددة من العالم فى كسب الاصدقاء والاحتفاظ بهم والذين ترددوا على منزلى فى عام ١٩٣١ يذكرون دائما ان « الشلة » كانت صغيرة محدودة العدد . وكان اكبر سبب لذلك هو ان المنزل لم يكن كبيرا ... كان اكبر عدد من المدعوين لا يزيد على اثنى عشر شخصا فى المرة الواحدة .. ولم تكن حجرة الطعام تتسع لاكثر من هذا العدد ..

اما حجرة الجلوس فكانت تضمهم بسهولة ، وكانوا يجلسون على مقاعد مريحة للحديث والسمر ..

كنت ـ ولا ازال ـ احب الزهور واينما ذهبت احب ان اجد بجانبى زهورا وورودا . وكان ضيوفى يجدون الزهور فى كل مكان .. وكنت انظمها بنفسى بعناية كبيرة ..

والطعام .. ؟

ان الطعام الذى كنت اقدمه للمدعوين كان يمتاز بالبساطة ولكنه كان لذيذا ..

لم يكن فى وسعى ان اقدم طعاما فاخرا او اصنافا متعددة لان مواردى المالية كانت محدودة .. وما كنت اريد ان استدين لاستضافة الناس ..

فى كثير من الاحيان كان الطعام يتكون من قطع من الخبز الصغير وعليها الزبد والخس وانواع اللحوم .. وكنت اقدمها ساخنة ثم اعود فاضعها الى جانب النار .. حتى يجدها المدعوون ساخنة بعد ان ينتهوا من الشراب !

لقد قال لى كثيرون فى ذلك الوقت : ان هذا اجمل طعام تناولوه فى حياتهم ! ..

وادركت ان كسب قلوب الناس ـ وخاصة الرجال ـ لا يكون بوساطة ما يقدم اليهم .. بل بالطريقة التى يقدم بها ...

وادركت ان البساطة احيانا تكون اشد الزاما من العظمة والفخفخة .

وهكذا نجحت فى لندن .. كما سبق لى ان نجحت فى بلتيمور منذ ١٧ عاما .. !

مقابلتى الاولى للامير تسبب لى اليأس !

وتلقيت دعوة لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فى ميلتون موبراى . على بعد مائة ميل من لندن . وهى جهة يقصدها الانجليز للصيد ..

وهناك . ائناء تلك الدعوات . رايت الامير الجميل .. ولكن قلبى لم يخفق له هذه المرة ..

فقد كنت مصابة بصداع وزكام شديدين هذا الى ان الجو كان كثير البرودة والرطوبة

وفوق ذلك كله لم اكن احب صيد الثعالب ولا ركوب الخيل .. فلماذا ذهبت الى هناك ؟ ولماذا لبيت الدعوة ؟ لا شك انها « الاقدار » هى التى دفعتنى الى هذا اللقاء ومواجهة « الامير » لاول مرة ..

ولما قدمونى اليه ابدى اسفه لم تتم جملة ادركت منها قوله انه لا يشك فى اننى كامريكية افتقد نظام التدفئة فى المنازل الامريكية ، وهو النظام الذى لم تكن قد عرفته بريطانيا بعد !

وقد شعرت باليأس لهذه الجملة ، ويقول زوجى الدوق وندسور فى مذكراته انه راى نظرة ساخرة تمر بعينى وانا استمع لحديثه !

على اننى اذكر اننى قلت له :

ـ اننى آسفة ياسيدى .. ولكنك قد بعثت باليأس الى قلبى !

واشتد عجب الامير وهو يسمع ذلك فقال :

ـ وكيف ذلك ؟

فقلت له بجراة عجيبة لا اعرف من اين جاءتنى :

ـ ان كل امريكية تفد الى بلادكم تسمع هذه الجملة نفسها ولذلك فقد كنت اود ان اسمع من البرنس اوف ويلز شيئا جديدا !

ورايت الامير وهو يبتسم .. ثم وهو يبتعد عنى .. ولكن لا شك ان هذه الاجابة التى لا تتفق مع التقاليد قد بقيت عالقة فى ذهنه !

لقاء آخر !!

عندما تم لقائى الاول بالامير ادوارد او البرنس اوف ويلز ، ولى عهد بريطانيا كانت سنه فى ذلك الوقت ٣٦ عاما وكانت سنى ٣٤ عاما !

وقد تم اللقاء الثانى فى ربيع عام ١٩٣١ كان الامير قد دعا الى منزله المعروف فى ولاية صرى باسم « فورت بيلفدير » دبلوماسيا من الموظفين بالسفارة الامريكية اسمه بنيامين ثو مع زوجته ..

وكانت الدعوة فى امسية يوم من ايام الاحاد ... ولم يكن فى وسع بنيامين ثو وزوجته ان يتخلفا عن هذه الدعوة.

والذلك فقد لبياها ، ولكنهما استأذنا الامير فى الانصراف مبكرين . ولما سالهما الامير عن السبب ذكرا له انهما تواعدا مع بعض الاصدقاء على اللقاء فى لندن وتناول العشاء معهم هناك وانهما كانا قد تقيدا بهذا الوعد قبل ان يتقيدا بدعوة الامير .

وكنت فعلا قد دعوت بنيامين ثو مع زوجته الى منزلى مع غيرهما من الاصدقاء ..

ذاكرة الامير ضعيفة !

وشاء القدر ، وهو الذى يرتب كل شيء فى حياة كل انسان ، شاء القدر ان يشعر الامير بالسأم والوحدة فى ذلك المساء ، وازداد شعوره بالضيق عندما عرف ان بنيامين ثو وزوجته لن يقضيا السهرة معه فى فورت بيلفدير فاقترح عليهما فى الحال ان يقوما بدعوة جميع الاصدقاء الذين تواعدا معهم فى لندن على الحضور الى فورت بيلفدير وقضاء السهرة فى ضيافة الامير

دوقة وندسور .. وفى عينيها « الهيجة » التى ابتكرتها بنفسها وظهرت بها فى باريس . وكانت هذه اول مرة ايضا تظهر فيها الدوقة بدون قبعة .

وهكذا وجدت نفسى ، انا وزوجى ارنست سمبسون ، ضيوفا عند ولى عهد بريطانيا !

وكنت اظن ان لادى فيرنس، عقب تقديمى للملك قد حدثته عنى ... ولكن بدا لى فى ذلك اليوم ان شيئا من هذا لم يحدث كما بدا لى كانه قد نسى كل شيء عن لقائنا الاول وما كان من جراتى عندما حدثنى عن التدفئة فى المنازل الامريكية .

وسالت نفسى : « ترى هل نسى سموه ما حدث او انه تناسى ! »

لقد تركت للمستقبل ان يجيب على هذا السؤال !

(للمذكرات بقية)

التابعي يكتب من أوروبا

القنبلة الذرية مسؤولة

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

على ظهر الباخرة

ما من مرة عدت فيها الى مصر من سفر الا قلت في نفسي (هذه آخر مرة فلن اسافر ولن اركب البحر بعد اليوم !.. لم تعد اعصابي تحتمل مشاق السفر وثورة البحر وعويل الامواج !)

ثم يمر عام او بعض عام.. واعود فاسافر واركب البحر !

ولكنني — في هذه المرة — كدت اعود ادراجي واغادر السفينة قبل ان تقلع ... واعود الى القاهرة بقطار المساء.

كنت منقبض النفس. مهموما ولا ادري لماذا . وكأنما احمل فوق صدري وفي بطني اثقالا من الحديد ! ولولا الخجل من الاصدقاء الذين اتعبوا انفسهم وجاءوا الى محطة القاهرة في الصباح ليتمنوا لي السفر السعيد والعودة في سلامة الله ... والاصدقاء الذين حضروا بالطائرة الى الاسكندرية خصيصا لكي يودعوني على ظهر الباخرة .. والاصدقاء الذين اهدوني زهورا وحلوى ...

لولا .. ولولا .. ولولا .. لكنت كما قلت طاوعت هواي وعدلت عن السفر وتركت السفينة بحقائبي وعدت الى القاهرة ..

ترى لماذا ! الاننا تركنا وراءنا احبابا في مصر .. ولم يبق لنا احباب نسعى اليهم في اوروبا !. ربما !

***

وقامت بنا الباخرة ...

البحر هادىء ولكنه هدوء مريب .. وصفحة الماء سمراء داكنة بلون الرصاص. والسحب طبقات فوق طبقات !

واقبل المساء . وجلسنا بعد تناول العشاء في صالون الباخرة. ووجدت نفسي جالسا عند طرف «حلقة» من مختلف الجنسيات. هذا تاجر عراقي من الموصل . وهذا عراقي آخر من بغداد يشتغل بالصحافة وقد عرفني وحياني تحية كريمة .. وهذا شاب لبناني وعروسه . قد تزوجا منذ اسبوع واحد وهما في طريقهما الى ايطاليا وسويسره ليتمتعا بشهر العسل .. وهذا ايطالي متمصر ومعه السيدة زوجته — وانا اعرفهما من مصر — وقد قدمني للآنسة كريمته وهي فتاة في طرفها حور ويصدق فيها قول جرير ..

ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

وانا لا اروي الشعر الا اذا كنت في حالة نفسية سيئة !

***

وفتح الزميل الصحفي العراقي باب الحديث في عدوان اسرائيل وفي المشكلة القائمة بينها وبين سوريا وفي اجتماع اللجنة السياسية في دمشق

والعراق والعراقيين ، هذه الميزة او هذه الحسنة وهي ان لهم سياسة مرسومة محددة الاهداف .. وقد يغيرون حكوماتهم ولكن سياستهم لا تتغير !.. وفي كلمة واحدة هم يعرفون تماما ماذا يريدون ! اما نحن في مصر فلا نعرف على وجه التحقيق ماهي سياستنا العربية .. بل ترى هل لنا سياسة عربية مرسومة على وجه الاطلاق !.. ولكل حكومة مصرية سياسة ذات لون خاص ..

حكومة تجيء وتندفع في تأييد الجامعة العربية !.. وحكومة تشتد في معارضة (مطامع) بغداد وعمان !.. وحكومة تفتر حماستها للعروبة.. وتهز اكتافها لبغداد وعمان .. وحكومة تعمل على تنقية الجو بين القاهرة وعمان وبغداد .. ثم تخلفها حكومة تجعل من سياستها خلق المتاعب والمشاكل بين القاهرة .. وبين دمشق وبغداد وعمان ..

الى آخره . الى آخره .

وفي هذا ومثله كنا نتحدث عندما احسست ان مقعدي قد ارتد بي قليلا الى الخلف .. ثم عاد فردني الى الامام ..

واهتزت اقداح القهوة الموضوعة على المائدة التي بيننا واصطدم بعضها ببعض !

وتوقفت دقات قلبي دقة او دقتين .. ثم انطلقت سريعة متلاحقة !

لقد ادركت ان هدوء البحر كان حقا مريبا .. وانا على باب العاصفة !

وتمايلت بنا السفينة الى اليمين ثم الى اليسار .. ثم اعتدلت.. وحنت راسها حتى كاد يمسح انفها صفحة الماء .. ثم رفعت راسها وهزت جنبيها ..

ولم يستغرق هذا كله اكثر من دقيقة واحدة ..

والله وحده يعلم كم كلفتني الابتسامة التي شددتها الى شفتي وانا اغلق باب الجامعة العربية وحديثها واقول ..

— المركب بدا يلعب !..

وقال السيد الايطالي المتمصر:

— نعم .. قليلا !

وحسدته !.. ليت لي قوة اعصابه !..

وهنا اقبلت الفتاة التي في طرفها حور — وكانت قد تركت جلستنا منذ دقائق — اقبلت وفي يدها ورقة تلوح بها وكل قسمات وجهها تنادي بان عندها خبرا مثيرا ..

وخاطبت اباها بالايطالية وناولته الورقة التي في يدها . وكانت نشرة الانباء اللاسلكية التي تلقتها الباخرة ..

وتناول الرجل « نظارته » وثبتها فوق انفه بهدوء وراح يقرأ ويترجم لنا من الايطالية..

وكان النبأ المثير هو حدوث زلزال عنيف هذا الصباح في فينيسيا وميلانو وسبتزيا ..

وكانت الباخرة قاصدة الى فينيسيا .. اما ميلانو فهي الوطن الاصلي للسيد الايطالي وزوجته .

وقالت السيدة ..

— لعله من حسن الحظ ان هذا الزلزال عجل بوقوعه .. والا لو انه كان قد تاخر ثلاثة ايام لادركنا ونحن في فينيسيا ..

وكنت انا اغالب « ضعفي » ورغبتي في الهرب الى غرفتي لكي استلقي على فراشي !.. لاتحدث الى احد .. ولايتحدث الي احد .. ولا اكلف نفسي جهد التادب والاصغاء الى حديث ما .. ولكني — وهنا الغرور او الكبرياء — استحييت ان اكون اول الضعفاء.. واول المنصرفين!

وافقت من شرودي على صوت الفتاة وهي تقول ..

— سوف تضحكون وتقولون اني سخيفة ولكني اقول بالرغم من ذلك انها .. القنبلة الذرية التي فجروها منذ عشرة ايام!.. هذه القنبلة هي السبب !.. لقد حدث ثاني يوم تفجيرها زلزال عنيف في سلفادور (احدى دول امريكا الجنوبية) وبلغ عدد ضحاياه مئات من القتلى والوفا من الجرحى .. وبعدها بيومين اثنين فاض نهر الدانوب وكاد يغرق فيينا .. ثم موجة الحر الفظيع التي طغت على القاهرة حتى بلغت درجة حرارتها في يوم الجمعة الماضي ٤٢ درجة !. هل تذكر — (وهي توجه سؤالها الي) ان الحرارة بلغت ٤٢ درجة في شهر مايو في اي عام مضى ؟

واكتفيت بهز راسي لاني لم اكن في حالة استطيع معها الكلام!.. بل وتخلت عن شفتاي فلم تبتسما للفتاة التي في طرفها حور !.

هذا والسفينة تترنح .. وتتمايل .. ومقعدي يرتد الى خلف .. ثم يندفع بي الى امام

وسمعت السيد الايطالي يقول لفتاته :

— قد لا تكونين سخيفة .. هذه المرة !.. فانا لا اذكر ان زلزالا ما سبق ان وقع في فينيسيا او في ميلانو !. كلا ! قطعا لم يقع زلزال ما في هذه المنطقة على ما اذكر.. وانا عمري الآن ٦٧ عاما ..

وابتسمت الفتاة وقالت :

— نعم . لابد ان تكون القنبلة الذرية هي السبب ..

وكأنما خطر لها راي آخر .. لانها اسرعت تقول :

— بابا !.. هل تظن ان هياج البحر واشتداد الريح الآن لنفس السبب .. القنبلة الذرية !!

وهنا لم اطق ان اسمع اكثر مما سمعت ! وطلقت كبريائي — او غروري — ونهضت واقفا وانا استند الى ذراع المقعد.. والقيت عليهم تحية المساء ..

ومشيت اترنح .. والسفينة تترنح .. الى ان دخلت غرفتي. واغلقت على نفسي الباب !

واستمرت العاصفة من مساء الاربعاء الى فجر يوم الجمعة !.

ولكنها — العاصفة — بلغت اشدها وذروة جنونها بعد ظهر الخميس وقد تركنا جزيرة كريت الى اليمين .. ودخلنا مياه المورة ... ومن بعدها سواحل البانيا ...

وكنت انهض من الفراش واطل من وراء زجاج النافذة او (الكوة) الصغيرة التي في غرفتي ثم اتراجع خوفا من هذا الطاغية الجبار.. البحر ! وكل موجة فيه قد فغرت فاها — وما اعمقه ! — فاذا ما اطبقته انطلق من بين شفتيها الزبد ... هذا والريح تلهب بسوطها ظهر الامواج ... فتصرخ الامواج وتعول.. ويدفع بعضها بعضا بعنف وقوة كانها تحاول الهرب من وقع السياط.

***

وطلعت شمس يوم الجمعة وهدات الريح واستقرت الامواج ... وبدت ميناء برنديزي عند الافق الى اليسار ...

وخرجت من غرفتي — لاول مرة منذ دخلتها في مساء الاربعاء — وذهبت الى « قومسير » الباخرة اخبره انني سأترك الباخرة في برنديزي ..

وكنت اخذت تذكرة السفر الى فينيسيا .

ولكن لا تزال بيننا وبين فينيسيا ٢٤ ساعة .. وانا لا اريد ان امضي ليلة اخرى فوق ظهر هذا البحر المجنون !

وقال « القومسير » — وكان قد شعر بتعبي وارسل الى طبيب الباخرة بعد ظهر اليوم السابق الخميس — قال ..

— ولكن البحر هدأ .. ونحن دخلنا الآن الادرياتيك ..

قلت .. ولو !

ولما رست السفينة في ميناء برنديزي تركتها غير آسف .. على فينيسيا (البندقية) وقنواتها التي تنساب فوقها الجندولات.

وكان في خاطري ان اكتب (لآخر ساعة) مقالا من فينيسيا. عن ديدمونة وعطيل ... وياجو الشريف !

ولكن هل من الضروري ان ازور البندقية — وقد سبق لي ان زرتها مرارا — لكي اكتب المقال المذكور ؟ وصديقي محمد عبد الوهاب قد لحن ووضع موسيقى اغنيته المشهورة عن (الجندول) وفينيسيا (عروس البحر باحلم الخيال) .. وهو عمره ما راى فينيسيا ولا زار عروس البحر او طاف بحلم الخيال !..

عن كل شيء

قد يفلس البابا قبل ان تفلس الشيوعية

وكان اول ما طالعنى فى برنديزى اعـــلانات الاحزاب واعلانات المرشحين للانتخابات القادمة

وهـــذه الانتخابات ليست الانتخـــابات السياسية ـ اى لعضـــوية البرلمان ـ بل هى الانتخـــابات (الادارية) ـ كما يسمونهـــا هنا ـ وهى تتناول عضوية المجالس البلدية والمحلية والقروية .. لمدة اربعة اعوام .. وقد جرت الانتخـــابات هذا الاسبوع ..

وكانت جميع الاحـــزاب السياســـية تعلق على نتائجها اهميـــة كبرى لانها تجد فى هذه النتيجـــة دليلا على اتجاه الرأى العام ! وفضلا من ذلك فان لهذه المجالس البلدية والمحليـــة شأنا كبيرا فى ســـير الحكم . ولقد اعطت الانتخـــابات السابقة الغالبية للشيوعيين فى ٢٧٠٠ من ٧٧٠٠ اى نحو ٣٥ فى المائة ..

وبين المدن التى استولى فيها الشيوعيون على مقاليـــد الحكم المحلى او (البلدى) فينيســـيا وجنـــوا وتورينو وبولونيا وفلورانســـا وجميع عمد هذه المدن اهـــامة من الشيوعيين .

ومن هنا كانت هذه المجالس حربا على حـــكومة ده جاسبيرى المسيحية الديمقراطية .

والحزب الشيوعى الايطالى هو اقوى الاحـــزاب الشيوعية فى اوروبا ويبلغ عدد اعضائه اكثر من مليونين ونصف مليون .

وكان الشيوعيون يعتقـــدون انهم الفائزون فى هذه الانتخابات وان فوزهم هـــذا سيكون بمثابة حـــكم الشعب الايطالى بالاعدام على حلف الاطلنطى ! .

وقد لاحظت فى طريقى بالقطار من برنديزى الى ميـــلانو ـ ١٨ ساعة ـ ان كثر الاعلانات حجما المغطـــاة بها جدران المحطات والدور هى اعلانات الشيوعيين . وهى من ثلاثة الوان . ومعظمها يقـــول : اعط صوتك لانصار السلم واصدقاء الاسرة والعامل)

واخرى تقـــول ـ للناخبين ـ (هـــل تريدون الحرب ؟ ... اذن اذهـــبوا واعطوا اصواتكم للديمقراطيين المسيحيين عبيـــد الامريكان !)

وسمعت فى ميلانو ان الحزب الشيوعى الايطالى ينفق على هذه المعركة الانتخـــابية بسخاء وان ماينفقه يزيد على مجموع ماتنفقه جميع الاحزاب الايطالية الاخرى

وصحف الحـــزب الديمقراطى المسيحى تتهم الحزب الشيوعى الايطالى بان موســـكو هى التى تموله وتملأ خزائنه بالاموال ..

وترد الصحف الشيوعية على هـــذه التهمة وتقول .. (او ان موســـكو هى التى تمول كافة

الاحزاب الشيوعية فى العالم كما تزعمون لكانت افلست منذ زمن طويل ! اما انتم فلا يمكنكم ان تنكروا انكم تتلقون المساعدات المالية الضخمة من خزانة الفاتيكان ولكن البابا سوف يفلس قبل ان تفلس الشيوعية !)

وفى الحـــق لاينكر احد هنا ان الفاتيكان يهتم اهتماما كبيرا بهذه الانتخابات وقد اصدر اوامره الى جميع رجـــال الدين فى المدن والقرى بان يعظـــوا الناس فى كل مناسبة (بان ينتخبوا الصالحين المؤمنين بالله وتعاليم المسيح وان يعرضوا عن الوثنيين والملحدين)

وهكذا ترى ان الفـــاتيكان حـــريص على ان يظل فوق الاحزاب ! .. فهو لم يذكر حزبا معينـــا بالذات او بالاسم . ولكن الاشارة واضحـــة . فالصالحون المؤمنون بالله وتعاليم المسيح هم رجال الحزب المسيحى الديمقراطى والوثنيـــون الملحدون هم الشيوعيون ! .

ريتا هيوارث

وليـــست مصر وحدها هى التى تتبع اخبار ريتا هيوارث وعلى خان .. فان صحـــافة ايطاليا وفرنســـا تنشر فى كل يوم تقريبا اخبار هـــذين الزوجين اللذين لم يعش زواجهما ـ او غرامهما ـ طويلا . .

ومن هـــذه الاخبار ان مسرح الفولى برجير فى باريس ارسل برقيـــة منذ اربعة ايام الى (البرنـــس عـــلى خان) ـ اى ريتا ـ يعرض عليها الدور الاول فى استعراضه القادم ..

سبحان المعز المذل

وبطـــرس ملك يوغوسلافيا السابق وزوجته الملكة الكسندرا لم يبق عندهما من المـــال مايكفى لنفقات المعيشة . ولهذا السبب اضطر صاحبا الجلالة ان يقبلا العمل مع احدى دور الازياء .. بصفة مستشارين خبيرين .

ويقـــول مدير دار الازياء المذكورة ان عمل صاحبي الجلالة ســـوف يكون مقصورا على استقبال النخبة الممتازة من كبار زبائن الدار وابداء رأيهمـــا او مشورتهما فيما يليق او لا يليق الزبون المذكور ! ..

مهداة الى وزير الغلاء !

وهذه كلمة سوف يطرب لها الوزير المسئول عن مكافحة الغلاء وانا لا اعـــرف ـ ولا احد يعرف على وجه التحقيق من يكون الآن ؟ هل هو وزير التجارة والصناعة ؟ او وزيـــر التموين ؟ او وزير الشئون الاجتماعية وقد غادرت مصر ومعاليه يطلق فى كل يوم تصريحـــا او اثنين عن خطط وزارته فى مكافحة الغلاء ! ..

تناولت اول امس طعام العشاء فى احد مطاعم الدرجة الاولى فى مدينـــة (كان) على ساحل الريفييرا الفرنسية .

وهاهى قائمة الحساب بالفرنك الفرنسى . والفرنك يساوى الآن مليما واحدا ..

١٥٠	« الغطاء » اى مقابل الفوطة والخبز
٢٥٠	شوربة خضراوات .
٢٠٠	خرشـــوفة واحدة مسلوقة ومعها صلصة زيت بالليمون
٥٥٠	كتف فرخة
٢٠٠	تفاحة واحدة
١٣٥٠	المجموع
٢٠٣	الخدمة بواقع ١٥ ٪
١٢٢	ضريبة بواقع ٩ ٪
١٦٧٥	المجموع الكلى

اى مائة وسبعة وستون قرشا ونصف فى عشـــاء بسيط صحى (رجيم) كما ترون ! وهذا بخلاف البقشيش الذى دفعته انا للخادم .. اذ لا يعفيـــك دفع ١٥ ٪ للخدمة من دفع البقشيش .. والا فلا تحاول ان تعود الى نفس المطعم مرة اخرى حتى لا تقابل بمنتهى الاهمال والاحتقار ! .

ثم تناولت طعام الغداء فى احد مطاعم الدرجة الثالثة وهو شبيه جدا بمطاعم شـــارع محمد على بالقاهرة ..

وهـــاهى قائمـــة الحساب بالفرنك

٥٠	«الغطاء» اى الفوطة والخبز
٢٥٠	مكرونة بالصلصة
٢٥٠	قطعـــة لحم بقرى مسلوق
٥٠	سلطة خس
٦٠٠	المجموع
٩٠	للخدمة ١٥ ٪
٥٤	ضريبة ٩ ٪
٧٤٤	المجموع الكلى

اى خمســـة وسبعون قرشا صاغا ! ..

انا واثق اننى ساتلقى برقيـــة شكر من صـــديقى الفاضل وزير الغلاء .. ولكنى سوف ارد عليه واقول .. (برشـــه ولو !)

محمد التابعى

ونزلت الستار على حياة دلباني

بقلم **سليمان نجيب بك**

منذ بضعة أيام ، حلق ملاك الموت بأجنحته السوداء فوق المستشفى الإيطالي ثم هبط في صمت ، وطاف حول فراش رجل عجوز انهكته الحياة ، وانحنى ملاك الموت فلبث برهة يخاطب روح الرجل العجوز ، ثم ما لبث أن تسلل من الغرفة وحلق بأجنحته السوداء من جديد ، ليمضى الى عالم المجهول ، ومضت الروح - روح الرجل العجوز - الى عالمها المجهول أيضا !

وهكذا ... نزل الستار

نزل في صمت وهدوء ، وبلا تصفيق وهتاف ، على حياة ، طالما تردد حولها التصفيق والهتاف

وانتهى « دلباني » ... « دلباني » الايطالي الذي نسيه الناس ، والذي لن ينساه تاريخ المسرح في مصر لأنه كان احد رواده الاول !

تلك البقعة على النيل

كان دلبانى ملكا غير متوج على حياة الليل في القاهرة في مطلع هذا القرن .

واذكر في السنوات ما بين سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩١٠ - ويذكر معى كثيرون مسرح «دلباني» الصيفي الذي كان يقوم على ضفة النيل بجوار كوبرى الخديو اسماعيل ومكان حديقة الاندلس الآن !

في هذا المكان العجيب كان مسرح دلباني الصيفي ، مجتمعا للاناقة ومعرضا للجمال ..

وكانت القاهرة في ذلك الوقت لاتزال تعيش في اسر الحجاب ، ولكن مسرح دلباني كان يكسر القيود ، ويقوم وحده في ذلك المكان الرائع على ضفة النيل ، واحة خضراء سعيدة

وكان على المسرح مطعم ومع المطعم ملعب الانزلاق وبجوار الملعب بار امريكي وبعد البار غرفة روليت

عالم كامل ، كان دلباني ينافس به كازينوهات «مونت كارلو» و « فيشى » و « دوفيل » !

وكان موسم أوربا في الشتاء ينتقل الى كازينو «دلباني» في الصيف ، وعلى خشبة مسرح «دلباني» ظهرت اعظم فرق التمثيل والاستعراض والباليه في فرنسا وروسيا ورومانيا .. بل وامريكا ! ..

والحق انى مازلت حتى الآن في دهشة ! .. كيف استطاع « دلباني » ان يوفق في اقامة مسرحه في هذا المكان بالذات ؟!

اقول هذا والعجب ، فانى اذكر التقارير من خبراء رسميين من الخارج جاءت بهم الدولة في مناسبات متعددة ليقدموا لها شروطا لاقامة مسرح صيفي . والعجيب ان كل الخبراء الصالحين اجمعوا على ان احسن مكان يقام فيه المسرح الصيفي في القاهرة هو هذا المكان بالذات ، مكان حديقة الاندلس الآن ، ومكان مسرح دلباني القديم

واجمع الخبراء على ان هذه البقعة من القاهرة ، اكثر اماكنها ملاءمة للصوت!

في عماد الدين

واذكر ان دلباني اغلق مسرحه على النيل في سنة ١٩١١ ، وانتقل الى شارع عماد الدين ليبني مسرح الكورسال الشهير ، مكان عمارة مدس الآن .

واشهد ان «دلباني» بهذا التصرف اثبت انه فنان بعيد النظر فنان يعيش في دنياه ولا يحيا ذاهلا عما حوله .

لقد ادرك دلباني ان شارع عماد الدين هو العاصمة المقبلة للاضواء في القاهرة ، وانه الميدان الذي سيشهد المعركة الفنية الكبرى في مصر ..

وكان دخول دلباني الى شارع عماد الدين فاتحة عهد عجيب للشارع العجيب .

وجاء وقت على شارع عماد الدين تبوأ فيه مكان الصدارة الفنية لا في القاهرة وحدها ولكن في الشرق كله .

كان فيه مسرح برنتانيا حيث يلمع صوت منيرة المهدية التي كانت تتقاسم موسم المسرح مع عبد الرحمن رشدي وفرقته التمثيلية العتيدة

وكان فيه مسرح رمسيس الذي عمل فيه يوسف وهبي فيما بعد

وكان فيه الكازينو دي باري وبطلته الشهيرة مدام مارسيل ومجموعة راقصاتها الفاتنات

وكان فيه كازينو عباس ، الذي رأيت « ساره برنار » تخرج منه ذات ليلة بعد ان انتهت من تمثيل غادة الكاميليا ، لتجد المشاهدين المعجبين بها قد ابعدوا الخيول عن عربتها ووضعوا انفسهم مكانها وظلوا يجرون عربة الممثلة الفرنسية الخالدة حتى ذهبوا بها الى الفندق الذي كانت تنزل فيه ، فندق شبرد !

واخيرا كان فيه الكورسال ، بيت « دلباني » العجيب

استقبلت بقنبلة !

في تلك السنوات كتب دلباني في تاريخ المسرح المصري صفحات راقصات لايكتبها الا الابطال فكان يحيا على تصفيق الجماهير ، اكثر مما يحيا على ابراق شباك التذاكر ..

لقد نقل دلباني فنون العالم الى القاهرة وكان دائما شجاعا لايقف في وجهه شيء ..

وكم شهدت خشبة مسرح الكورسال من اسماء لامعة .. اعظم الفن في فرنسا ، وفي ايطاليا وفي امريكا وفي غيرها ..

على هذا المسرح رأيت ، انا بالذات ، ساحرة الباليه الخالدة بافلوفا ترقص رقصة ، اوركسترا ... ، بوليرو ، رقصتها الى الموت ، فسقط بعدها ... عجيب .

وكتب «بافلوفا» عن مسرح الكورسال في كتابها الشهير ، الطواف حول العالم ، وقالت وكانت زيارتها القاهرة بموسمين دلباني ابان حوادث الاضطرابات السياسية .

لقد استقبلت في القاهرة بقنبلة ... اعتبر ان قنبلته انفجرت في نفس يوم وصولى .

وعلى هذا المسرح شهدت الكوميدي فرانسيز فرقة فرنسا العظيمة التي روايته « الشر الصغير » ..

واذكر ان فاطمة رشدي كانت في ذلك الوقت تمثل الشر الصغير في مسرح اخر في عماد الدين ، واذكر ايضا ان الكوميدي فرانسيز اوقفت ذات ليلة تمثيل « الشر الصغير » ، وذهب افرادها جميعا ليشاهدوا فاطمة رشدي المصرية : الشر الصغير ..

وقد شاهدوها بدعوة من دلباني الذي لم يجد غضاضة في ان توقف الفرقة التي استأجرها عملها ، لتتفرج على فرقة اخرى!

وعلى هذا المسرح ايضا شاهدت ليارو دي بيكلي العظيم ، وهو فرقة الأراجوز الشهير التي لم اشهد مثيلا لها ابدا ، وكانت دمى الاراجوز فيه بحجم الاشخاص الطبيعية !

وعلى هذا المسرح شاهدت « زاكوني » الممثل الايطالي العظيم يمثل الاشباح «لابسن» وهاملت « لشكسبير »

الحرب المقدسة

والدي الآن صورة لمسرح الكورسال وعلى الواجهة اعلان لرواية يمثلها الاستاذ الابطال الكبير الكوميدانو ابيدو كياتوني الذي يقطر يوسف وهبي بانه تتلمذ على يديه ...

وهكذا بعث «دلباني» في شارع عماد الدين روحا وثابة

واثار حربا مقدسة من اجل الفن

وكان « دلباني » هو فارس شارع عماد الدين ، بل فارس الفنون المسرحية في مصر كلها ... فقد بلغ من قوته وكفايته ان اصبح منافسا خطرا للموسم الاوربي على مسرح دار الاوبرا الملكية .. بل انه وصل الى انتزاع جمهور الاوبرا كله .. لا عن طريق المنافسات القوية التي تستخدمها ، ولا بالمناظر والملابس والتحف الانيقة الخاصة لديها !

الف جنيه من الذهب !

واذكر ان دلباني فتح ابواب مسرحه لمنيرة المهدية

وكان موسم منيرة المهدية على ذلك المسرح عجبا لم تشهد مثله مصر !

فقد انفقت منيرة المهدية الف جنيه من الذهب الخالص للدعاية لموسمها على مسرح دلباني وغنت منيرة المهدية «كارمن» في ليلة الافتتاح

ولا ازال اذكر كيف احتشدت قوات البوليس من الخيالة لكى تفرق الوف المتفرجين ، الذين تجمعوا حول المسرح في صفوف صاخبة !

وكان المسرح يمتلىء كل ليلة بالفى متفرج ينهلون من عيون الفن التي يفجرها لهم دلباني

كرامة الفنان

ولن انسى يوما التقيت فيه دلباني .. وجلس الرجل بمزاجه الشاعري وحساسيته الفنية المشتعلة يتحدث .. وجاء زائر جلس يتحدث مع دلباني وقال الزائر ترضيا لدلباني :

- بطهران الحرب التي انتهت - كانت الحرب العالمية الاولى قد انتهت فقال لهم - ستزور في مسارح القاهرة ، فان الجنود الانجليز سيقبل عليهم

ولكن دلباني ، ثار لكرامته ، وطالب صديق حموله يرن الى الآن في اذنى وهو يصرخ :

- اسمع يا سيدي ، ان الفن خالد دائما حي لايموت ، لأنى السلم ولانى الحرب !

ومرت السنون

واعتزل دلباني العمل تحت وطأة السهر ....

وفي هذا الاسبوع .. في المستشفى الايطالي نزل الستار على حياته .. نزل الستار في صمت ....

لاتصفيق ، ولا هتاف ، ولا شيء ابدا ومضى دلباني .. واحد من رواد المسرح المصرى !!

ساره برنار في الوسط والى اقصى اليسار مسيو دلباني .

بنت ذوات من...

عادت الى القاهرة احدى فتيات المجتمع المصرى الارستقراطي كما اختفت منها فجأة ..

والفتاة الارستقراطية المصرية هي مونا سامي حفيدة امين سامي باشا المؤرخ المشهور .

وما ان بدأ المجتمع يحتفى بها ويرحب بعودتها ، حتى اختفت مرة ثانية .. فجأة ايضا وبدون مقدمات .

ثم عادت مونا الى القاهرة ؛ لتروى قصة سفرها الى جنوب افريقيا ، في رحلة مع جماعة من رجال السينما في ايطاليا ، لتقود لهم السيارة عبر الادغال ..

ولكن ... ما ان بدأ المجتمع يردد قصة القاهرة الاخيرة لمونا في ادغال جنوب افريقيا ، حتى اختفت للمرة الثالثة ، فجأة ايضا وبدون مقدمات .

ثم عرف اصدقاؤها انها عادت الى روما .. الى نفس المكان الذي سافرت اليه فجأة في المرة الاول .. لتعمل بالتمثيل والغناء في فيلم سينمائي يتم اخراجه في هوليوود .

وقال المخرج الامريكي الذي قابل مونا ؛ في روما من قبل عودتها الى مصر - ان وجهها فيه مزيج عجيب من الطابعين الشرقي والغربي .

والحقيقة ان حياة مونا كلها مزيج من الشرق والغرب

مونا سامي.. امام البار الذي صممته بنفسها لاحد [illegible]

مسرح الكورسال . .

روما إلى أدغال افريقيا

ابوها مصرى . . وامها انجليزية .

ولقد قضت فترة طفولتها فى مصر . . وفترة الدراسة فى لندن . أما السنوات الاخيرة ، فقد عاشتها مونا فى ايطاليا ، وفى روما بالذات . . وهناك بدات تدرس الغناء على اصوله .

↓ حزم الحقائب . . فجاة وبدون مقدمات طالما .

وكانت كل امنية الفتاة ان تصبح راقصة باليه . . ولكن الظروف عاكستها وفوتت عليها الفرصة .

وبعد فترة الدراسة فى لندن اشتغلت مونا محررة فى مجلة فوج للازياء . .

ومن لندن سافرت الى روما لتدرس الغناء والرسم . . ثم عادت فجاة الى القاهرة . . . واختفت منها فجاة للمرة الثالثة لتستعد فى روما للتمثيل والغناء فى السينما .

↓ مجموعة اسطوانات الموسيقى الكلاسيك . . لاتفارقها .

أسر الشهداء خطر على الأمن العام

في مثل هذا اليوم من ثلاث سنوات مضت ، حملت الصحف المصرية لاول مرة نعي احد الشهداء في فلسطين

ومنذ اليوم الاول للحرب ، حرمت وزارة الحربية على ان لا تنشر الصحف نعي احد من الشهداء ، حفظا للاسرار العسكرية . . . ثم بدأت تسمح بالنشر بعد ان سلخت الحرب من عمرها شهرا ، وبدأت هيئة الامم تتدخل لفرض الهدنة يوم ٨ يونية سنة ١٩٤٨

وقوبل نعي اول الشهداء بشعور كانه لهب النار

وكانت النار ، نار الحماسة والثأر ، يشتد اوارها ، ويعظم لهيبها كلما اضيف الى القائمة المقدسة لأسماء الشهداء اسم جديد

وجاء وقت كانت مصر فيه من اقصاها الى اقصاها تجن بذكر الشهداء ، ولا تفعل شيئا الا ان تنحني بعطف على اسر الشهداء، والا ان تواسي بحنان منقطع النظير ، دموع الارامل والام الايتام

وكانت روح مصر في ذلك الوقت انقى واطهر واصفى ما تكون

ووراء هذا كله كانت حقيقة هامة . . .

لقد تبلور شعور الوطن المصري ، واصبح يحس بابنائه ، ويعرف فضل الذين يبذلون في سبيله . . . كل شيء حتى الدم والروح

وقال كثيرون : هذه بداية اليقظة . . .

لقد تغير معنى البطولة في عيني شعب مصر ، لم يعد أبطاله من اقزام السياسة او مهرجي المسارح او لصوص الليل ، وانما اصبحوا من هؤلاء الفدائيين الذين يواجهون الرصاص والموت دفاعا عن شرف بلادهم !

ثم مضت ثلاث سنوات !

يالها من شهادة عجيبة لليقظة ، وياله من دليل مذهل على تقدير الوطن لشهدائه !

لقد اضطرت اسر الشهداء . . اضطرت الارامل واليتامى والثواكل والمحزونون ان يؤلفوا رابطة للدفاع عن حقوقهم ، رابطة كرابطة قراء القرآن الكريم او كرابطة ساقطي التوجيهية ، لان الوطن قد اعرض عنهم وعمن فقدوهم وكاد ينساهم

تقول السيدة ضحى توفيق وهي التي دعت الى تأليف رابطة لاسر الشهداء ، وهي في نفس الوقت والدة الشهيد الصاغ جمال خليفة :

— يكفي ان يتصور الناس مدى العنت الذي تلاقيه حين يريد الواحد منا — نحن اقارب الشهداء — ان يقصد الى زيارة مقابرهم .

وتمضي السيدة ضحى توفيق :

— ان اجسادهم جميعا ماتزال مبعثرة بين العريش ورفح وغزة وانا مثلا اسافر كل شهرين لازور مقبرة ابني ، واسمعوا ما حدث لي آخر مرة :

درت اسابيع على ادارات الحكومة ، من وزارة الحربية الى سلاح الحدود لاستخرج تصريح السفر ، وبعد عناء حصلت على التصريح

وتركت ابنتي طفلها الرضيع وجاءت معي لتزور قبر شقيقها الشهيد

ولما وصل القطار الى القنطرة ظهر انه لن يواصل سفره لاسباب مجهولة . .

ونزلنا من القطار . . وقيل لنا :

— الذي يريد مواصلة السفر عليه ان ينتظر في الاسماعيلية ، والذي لا يريد يعود الى القاهرة

وقلت : انني لن اعود الى القاهرة بل انا مصممة على ان اذهب لزيارة قبر ابني

ولكن فنادق الاسماعيلية كانت مزدحمة ، فقد تصادف ليلتها وصول قوات بريطانية احتلت كل فنادق المدينة

وفي الساعة الثالثة والنصف صباحا ، كنا ابنتي وانا ، قد جلسنا على الرصيف في المحطة من شدة التعب ، ومن كثرة مابحثنا عن مكان نبيت فيه

وتصادف مرور ضابط شاب كان يعرفني ويعرف ابني الشهيد ، وذهل حينما رآني على هذه الحال في تلك الساعة من الليل

واصر على ان انام معه ، وقلت انني لن اتحرك حتى يقوم القطار الذي اركبه الى حيث قبر ابني

ووصلت الى العريش اخيرا . . .

ودرنا ساعات نبحث عن مكان نبيت فيه ليلتنا

«هكذا . . وهكذا . .

وحدث بعد ذلك ان اجتمعنا نحن افراد اسر الشهداء ، واتفقنا على ان نتوسل الى المسئولين لكي ينقلوا الينا هنا جثث اولادنا الذين استشهدوا من اجل مصر

وقابلنا كثيرين منهم دون جدوى ، وقررت اخيرا ان اذهب لمقابلة وزير الحربية وقلت في نفسي : ان وزير الحربية سوف يسمع لام شهيد حين تكلمه ، وسوف يحاول ان يرد لها الجميل الذي قدمته للوطن حين بذلت حياة ابنها . وسوف يحاول ان يجيب رجاءها الذي لا يزيد على رغبتها في نقل جثة ابنها على مقربة منها

ودخلت مكتب الوزير ذات صباح وقلت :

— انا والدة الشهيد الصاغ جمال خليفة

ونظروا الي ببرود

وقلت : انني اريد ان اقابل معالي الوزير

وقال احدهم : هل انت على موعد معه

قلت : لا

قال : اذن هو لا يستطيع ان يقابلك

قلت : هل استطيع ان احدد موعدا معه

قال : ان معالي الوزير مشغول جدا هذه الايام

وترددت مرات على مكتب الوزير . . . وكانت غرفة مدير المكتب كأنها مقهى بلدي . . زوار كثيرون ، والتليفونات مشغولة ، ونكت متبادلة ، وفناجين القهوة والتلجات تسير جنبا الى جنب مع الاحاديث الرخصة الصاخبة

وطلبت مقابلة الوزير او تحديد موعد معه وسمعت مرة اخرى ان الوزير لا يستطيع ان يقابلني دون تحديد موعد ، وانه مشغول الى درجة لا تسمح له بان يحدد لي موعدا . . .

واتفقت مع زملائي من اسر الشهداء على ان نعقد اجتماعا نبحث فيه مشاكلنا ونشر اعلان القاهرة الى الاجتماع في الصحف وفي نفس اليوم قالوا لي في الصباح الباكر ان مأمور قسم مصر الجديدة قد جاء يطلبني . .

السيدة ضحى توفيق تروي مأساة الشهداء

« المأساة » في دمها . . بعد ان قتل حبيبها امام عينيها

ماريكا . . عميدة ممثلات اليونان

نجمة من الاكروبول

في القاهرة الآن واحدة من اشهر ممثلات اليونان . . ولقد قررت الممثلة اليونانية ان تحقق في مصر فكرة التمثيل في الهواء الطلق . . . وبدأت فعلا تستعد لتقديم بعض المسرحيات اليونانية القديمة عند سفح الاهرامات وفي حديقة انطونيادس في الاسكندرية

ولقد بدأت ماريكا كوتوبولي حياتها الفنية وهي في سن الثانية عشرة

ولم تترك ماريكا بلدا في العالم كله لم تقدم فيه احدى مسرحياتها . . وجميعها مسرحيات من نوع التراجيديا

والتراجيديا ليست بالنسبة لماريكا مجرد تمثيل على خشبة المسرح . . ولكنها كامنة في حياتها واعصابها .

ولقد شهدت وهي فتاة صغيرة في عام ١٩٢٠ مأساة مروعة تركت آثارا عميقة في قلبها . . .

كانت تحب احد رجال السياسة المعروفين في اليونان . . وكان موعدها . . وقت خطبتهما . . ولم يبق سوى الزواج

وخرج الاثنان ذات مرة للنزهة بالسيارة . . وعند احد المنحنيات في طريق زراعي اوقفا السيارة ، وجلسا يستمتعان بالنظر البديع

وفجأة . . خرج بعض اعداء خطيبها - رجل السياسة - وهجموا عليه ، ولم تتركوه الا جثة هامدة . . امام عينيها

وخرجت اليه دهشه ، وقال لى الرجل :

ـ ان الداخلية ارسلت تسألنى من الاجتماع الذى دعوت اليه

قلت : ماذا فيه ؟

قال : ماذا سيحدث ، وماذا سيقال فى هذا الاجتماع ؟

ونظرت اليه ذاهلة ، واستطرد هو :

ـ اننا نريد ان نتأكد من انه لن تلقى فيه خطب سياسية ، فهل انت على استعداد لان توقعى اقرارا بذلك ؟

قلت :

ـ اوقع جدا . . .

ووقعت له الاقرار والدموع فى عينى !

وظللت ساعة بعدها ابكى !

الهذا بذلنا ارواح ابنائنا فى فلسطين ؟

الهذا الجحود كله قدمنا هذه التضحية ؛ ثم ماذا يتصور هؤلاء الذين ارسلوا المأمور ليحصل على اقرار منى باننا لن نتكلم فى السياسة . . ؟

فى اى شىء تتكلم اسر فقدت ابناءها ورجالها فى ميدان القتال .

فى اى شىء ان لم يكن فى مصيبتها المشتركة والامها المشتركة

انى افتح الملف الذى احفظ فيه الخطابات المتبادلة بينى وبين اسر الشهداء ، ثم ادق كفا بكف . . هل هؤلاء سيتحدثون فى السياسة ! ؟

هذا خطاب من الزقازيق ، من السيدة نازلى احمد محمدين ، جاء فيه :

« تتقدم اليك والدة الشهيد السيد محمد منصور ، قائد فصيلة دير البلح الذى استشهد متطوعا فى ميدان الجهاد والشرف وقد تركنى وحيدة فان والد توفى قبله ، وكان ضابطا بالهجانة فى الزقازيق

لم يسعدنى الحظ فاشارك فى اجتماع اسر المنكوبين فى حرب فلسطين حيث انى امرأة عجوز وانقطعت بى السبل ، ولا اجد من يواسينى ، ولو انى احب ، اكراما لابنى ، ان اواسى المنكوبين مثلى »

وخطاب ثان من بور سعيد ، ارسله الحاج ابراهيم ابراهيم الوجى ، جاء فيه :

« كان يسعدنى ان اشترك بنفسى معكم فى هذا الاجتماع لولا ما اصابنى فى الشهيد ابنى المرحوم اليوزباشى محمد ابراهيم الوجى قد افقدنى قوة الاعصاب .

وخطاب ثالث من الشيخ محمد على عبد الله ، والد الشهيد على محمد عبد الله من جنود الجيش المصرى يقول فيه :

« استحلفك بالله ، وبخير المرحوم ابنك العزيز ، ان تسأل لماذا لم يجىء الينا حتى الآن ، المرتب الذى كان يجىء الينا كل شهر ، منذ ثلاث شهور لم يصلنى شىء » .

وخطاب رابع من والد الجندى محمد محمود عبده وهو احد جنود المشاة الذين استشهدوا فى فلسطين ويقول الوالد فى خطابه :

« كنت اريد ان ازورك انا وام الشهيد ولكن ضيق ذات اليد ، وعجزنا عن تحمل مصروفات الانتقال يمنعنا من ذلك »

وخطاب خامس من والد الشهيد مصطفى ابراهيم يقول فيه :

« دمعى يأبى ان يجف ، وجرحى حاشا ان يندمل

قدمت نجلى الاوحد قربانا للوطن فاستشهد بطلا »

وخطاب سادس من محمد محمد خليفة والد الشهيد الشاويش السيد محمد محمد خليفة يقول فيه :

« لم يكن لى غير ابنى وكان يعولنى ويعول امه واخواته الصغار ، وعمرى الآن سبعون سنة وانا لا استطيع الكسب ، وكل ما يرسل الى فى كل شهر ، جنيه واحد لا يزيد » .

وعشرات اخرى من الخطابات ، بعضها يقول ان الحكومة لا تدفع لاسرة كاملة كان يعولها احد الشهداء غير خمسين قرشا فى الشهر !

وهكذا وهكذا

. . . ومع ذلك تخشى الحكومة هؤلاء ، فترسل مأمور قسم مصر الجديدة يستكتبنى تعهدا على ان احدا منهم لن يتحدث فى السياسة !

وكان ابرز ما ناقشناه فى هذا الاجتماع ، بصرف النظر عن الظلم المريع الواقع علينا ، رغبتنا فى عمل يوم للشهداء .

واتفق على ان اكتب طلبا الى حسين صبحى بك مدير الامن العام استأذنه فى اقامة احتفال بيوم الشهداء .

ووقع صبحى بك على الطلب ولكنه رأى ان استأذن وزير الحربية

وقال لى مدير مكتب وزير الحربية :

ـ لماذا لا يقام الاحتفال فى بيتك

قلت : نريد ان يشترك معنا الناس

قال : اذن اتركى هذا الامر ونحن نتولاه

ثم قال لى : سوف نجعل يوم ١٥ مايو من كل عام يوما للشهداء

وانتظرت حتى جاء يوم ١٥ مايو ، فذهبت الى وزارة الحربية ، وقابلت مدير مكتب الوزير وقلت له :

ـ لقد جاء يوم ١٥ مايو ومضى ، ولم نشهد او نسمع عن احتفال بيوم الشهداء

ولم اسمع ردا مقنعا وخرجت . .

ثم ذهبت فقابلت حيدر باشا ، والحق ان هذا الرجل هو الوحيد الذى نستطيع ان نتكلم معه ، ونستطيع ان نحس بعواطفه ، ورآنى حيدر باشا فقال لى :

ـ الله . . . هم لسه ما عملوش لكم حاجة ؟ !

وهززت رأسى ابى وقلت :

ـ ابدا . .

منظر بديع من نافذة في الفيلا

غرفة المائدة

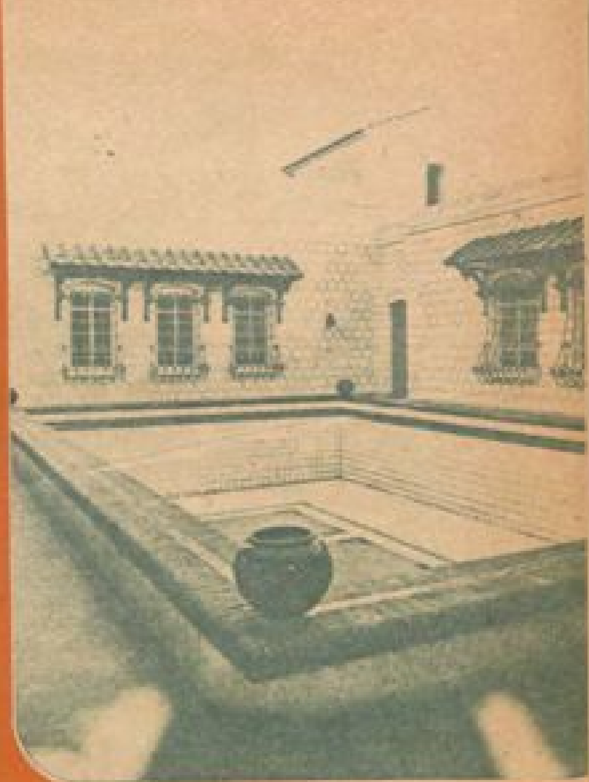

حمام السباحة .. في وسط الفيلا

قصة لؤلؤة الصحراء !

يقول حافظ عفيفي باشا عن عزبته : انها واحدة من الوف العزب في مصر ..

ويقول الناس عنها : انها اجمل والمن عزبة في مصر ..

ويبدو ان حافظ عفيفي باشا قد استطاع فعلا ان يصنع من عزبته .. قطعة من الجنة على الارض .

اصبحت موضوعا لاحاديث المجتمع في الحفلات والسهرات .. واصبحت من الامكنة التي يحرص على زيارتها كبار الشخصيات الاجنبية التي تمر بمصر تماما كالاهرام وابي الهول .

ولقد تلقى حافظ عفيفي باشا في هذا الاسبوع خطابا من مليونير امريكي كان قد زار العزبة ..

وقال المليونير الامريكي في خطابه ان عزبتك يا صاحب السعادة .. هي الشاس الصغيرة .

الفاكهة .. والزهور النادرة

ولقد تحققت المثالية في كل شيء في العزبة النموذجية .. موقعها .. وتنظيمها .. وسير العمل فيها .

وتقع العزبة البديعة على ترعة المنصورية .. على بعد ثلاثة وعشرين كيلومترا من شارع الهرم .

وهي آخر طابور العزب الواقع على ترعة المنصورية . وفي الثلاثمائة فدان — الارض الزراعية في العزبة — استطاع حافظ عفيفي باشا ان ينتج ارقى انواع المانجو والبطيخ والشمام والقشطة والعنب .. والفول السوداني .

وفي الحديقة الانيقة المحيطة بالفيلا الفخمة — ومساحتهما معا عشرون فدانا — استطاع حافظ عفيفي باشا ان يخلق قطعة من الجنة .

لن تجد نوعا نادرا من الزهور والورود ينقصها ... وليس في مصر ارقى من انواع زهور « الداليا » و « الجلاديل » و « الكالا » و « الوتولد » التي استورد حافظ عفيفي باشا بذورها من الخارج .. من اجل الحديقة المحيطة ببيته الانيق .

ولن تجد ابدع من البركة الكبيرة في وسط الحديقة — المليئة بالاسماك الملونة النادرة .

ولن تجد اجمل من القناة التي شقها عفيفي باشا وملأها بالبط الابيض ...

ولا يستطيع الكثيرون ان يحصلوا على مثل العدد من البط الابيض الذي يملكه حافظ عفيفي باشا .

لؤلؤة الصحراء

واطلق صاحب العزبة عليها اسم « لؤلؤة الصحراء » .. والعزبة فعلا لؤلؤة وسط الصحراء ..

اما الفيلا الانيقة التي بناها وسط الحديقة فهي الاخرى لؤلؤة وسط العزبة الكبيرة ، وهي من طراز « الموريسك » اي الخليط بين الطرازين العربي والاسباني .

وقد بنيت الفيلا على ربوة عالية .. يؤدي اليها طريق يتدرج في الصعود حتى باب الفيلا نفسها ...

ويؤدي الباب الى صالة كبيرة .. على يمينها غرفة المائدة والمطبخ .. وعلى يسارها اربع غرف انيقة للنوم !

وتطل الشرفة الكبيرة للفيلا على حمام كبير للسباحة يقع في مواجهة الداخل الى الشرفة تماما ..

وتطل الشرفة من اليمين على قطعة ا
منها حافظ عفيفي باشا صورة طبق الا
غابات فيتيل في فرنسا ..
اما الناحية اليسرى فتطل على ال
الشاسعة .. الصحراء التي لم تكن العز
ذلك سوى قطعة منها .. جرداء كلها ر

كيف صنعت اللؤلؤة ؟

كانت لؤلؤة الصحراء ... صحراء
اما كيف صنع حافظ عفيفي باشا اللؤ
فترجع القصة الى ايام ان كان سفيرا لمص
كان يهوى قضاء كل اوقات فراغه في
الانجليزي .. والريف الانجليزي ارقى ريف
وكان يقرأ كل الكتب والمجلات الع
عن الارض والعزب والحدائق .
وقرر حافظ عفيفي باشا ان يطبق ا
التي قرأها ..
وعاد الرجل الى مصر — منذ عشر س
واشترى هذه القطعة .. وبدأ يصنع ا
جد بالعمال في كل نوع ... وكان يتر
العمل في كل الحقائق والتفصيلات .
وبدأت الصحراء تتحول الى قطعة من الجنة
اصبحت مكانا يزوره كبار الاجانب تماما مثل الاهرا
ويقول حافظ عفيفي باشا ان العزبة تكلفه ا
مقدارها خمسة آلاف جنيه زيادة على ايرادها
يعتقد انه سيربح منها بعد خمس سنوات .
ويقول انه بدأ يعد ٦ بيوت صحية لاسر ا
ويتكون البيت من حجرتين ومطبخ ودورة مياه
اما الدور الاعلى ففيه حجرة للضيف لها شرفة
ويتكلف البيت الواحد ٦٠٠ جنيه . ويرى حافظ
راحة العمال يجب ان تكون محل اعتبار كبير لا
ذات علاقة دقيقة بمستوى الانتاج .
واقام حافظ باشا بركة بديعة لتربية
وفضلا عما في تربية الاسماك من لذة
فان حافظ باشا يعتقد انه يستطيع ان
للفلاحين وجبة رخيصة .. شهية !

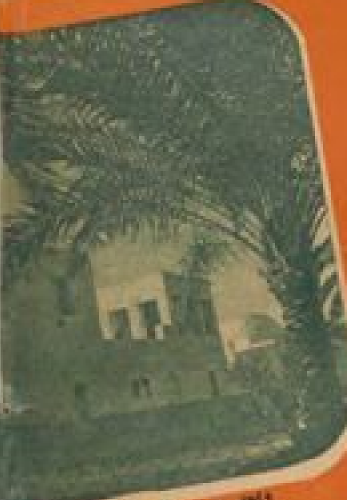

واحد من بيوت الفلاحين الجديدة

الصالون البسيط الانيق !

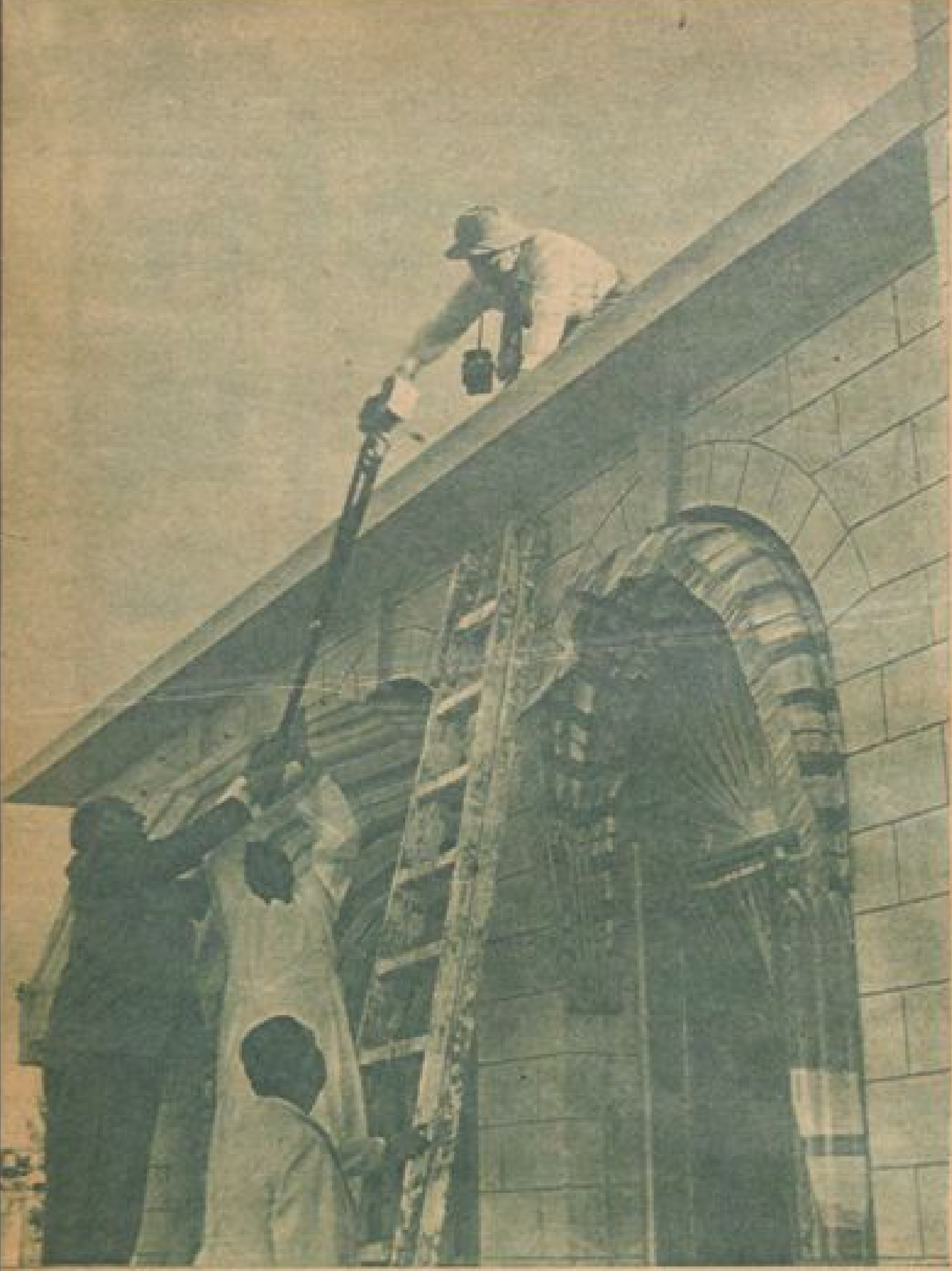

مستر جاردنر .. فوق سطح الفيلا يتناول آلة التصوير لالتقاط منظر الحديقة البديعة من أعلى .. بالألوان !

اشجار الفاكهة تملأ ٣٠٠ فدان

الشاى فى الشرفة مع بعض الضيوف

البركة المليئة بالسمك الملون النادر

كريمة حافظ عفيفي باشا وابنتها

صاحب العزبة وبعض ضيوفه على حافة بركة الاسماك

حافظ عفيفي باشا وامامه مستر جاردنر ، المخاطر الامريكي الذي جاء خصيصا الى العزبة لتصوير فيلم بالالوان

حافظ عفيفي باشا .. يتفقد كل شيء في

على سلم الفيلا القائمة على ربوة

ركن في الحديقة البديعة

العروس الاميرة ريجينا .. والعريس الارشيدوق اوتو دى هابسبورج .. اثناء عقد الزواج الدينى

الاميراطوره زيتا ودوق «ساكسونيا» بعد مراسم الزواج

يصف أفراح أسرة هابسبورج

الوجيه وحيد الدين

الوجيه محمد وحيدالدين ـ نجل الاميرة شويكار ـ هو الذى وصف هـذا الزفاف الارستقراطى العالمى ، جملة وتفصيلا ، وليس لآخر ساعة فيه الاصيانته فى المقال التالى:

طار الوجيه محمد وحيد الدين فى الاسبوع الماضى الى فرنسا ...

وبعد يومين طار من فرنسا الى القاهرة عائدا بروف قصة اليومين اللذين قضاهما هناك يشهد زفاف الارشيدوق اوتو دى هابسبورج المطالب بعرش النمسا .. واثر اصدقائه !

وقال الوجيه وحيدالدين «لآخر ساعة» انه لم يشهد فى حياته احتفالا شعبيا صادقا بزواج امبراطور .. كاحتفال الشعب فى مدينة « نانسى » بزواج الارشيدوق اوتو

٧٠ الفا يشهدون الزفاف

ولقد كانت نانسى كبرى مدن اللورين تضيق بالذين جاءوا يشهدون الزفاف .

وكانت اللورين ذات يوم تحت حكم أسرة هابسبورج .. ولهذا دعت الحكومة الفرنسية الارشيدوق « أوتو » ليحتفل بزواجه هناك .

وفى صباح يوم الزفاف كان فى نانسى اكثر من سبعين الف شخص ...

- الوف من سكانها الحاليين
- وعشرات الألوف من اهالى النمسا جاءوا بموسيقاهم وملابسهم الوطنية يحتفلون زواج المطالب بعرش بلادهم من ابنة عمه .
- والوف من الفرنسين جاءوا يشهدون الزفاف الكبير

ووضعت الحكومة الفرنسية تحت «ترف الارشيدوق القصر الكبير فى نانسى .. نفس القصر الذى كان ذات يوم لاسرة هابسبورج

ووضعت مئات من السيارات تحت تصرف الجماهير التى جاءت من النمسا ومن «انحاء فرنسا » وعشرات من السيارات الخاصة للمدعوين

وارسلت ٣٠٠ جندى لحفظ النظام فى المدينة يوم الزفاف

عقد من الامراء والاميرات

وفى صباح يوم الزفاف ذهب المدعوون الى كاتدرائية «كوردلييه» ينتظرون العروسين وفى هذه الكاتدرائية بالذات دفن كل ملوك وامراء اسرة هابسبورج وكانت السيارات لاتستطيع

العروسان يردان تحية الملايين وهتافاتهم

قاعة بلدية تاني ... وفيها عقد الزواج المدني

ان تشق الزحام فى الشوارع المؤدية الى الكاتدرائية .

وحدث أن مرت سيارة الوجيه وحيد الدين ، وكان يرتدى الطربوش والاستامبولية فصاحت الجماهير « تحيا مصر .. » .

وكان العروسان وافراد الاسرتين قد ذهبوا لاتمام مراسيم عقد الزواج المدنى اولا .

وفى الكاتدرائية كان ينتظرهم عدد كبير من الملوك والامراء والاميرات امراء سافت امير بملابسهم التاريخية المرصعة بالنياشين الاثرية القديمة .
وامراء واميرات من اسرتى بوربون بارم

ودوقة لوكسمبورج
وامراء واميرات أسرة هوليتى

وخرج الاسقف والقساوسة ينتظرون موكب العرس عند باب الكاتدرائية .. ولم تكن صيحات الشعب ولا موسيقاه تنقطع دقيقة واحدة " ثم دوت الهتافات والصيحات عندما وصل الموكب محاطا براكبى الموتوسيكلات

يتيم الأب .. والعرش

ودخل موكب الزفاف ...

الاسقف والقساوسة ، ثم طفل من اسرة بوربون عمره خمس سنوات يحمل التاج الامبراطورى على وسادة من القطيفة الحمراء

ثم العروسان ، ثم الامبراطورة زيتا – ام العريس – ثم باقى افراد الاسرتين

وكان الارشيدوق يرتدى البدلة الرسمية المرصعة بالذهب

أما العروس فكانت تضع على رأسها التاج الامبراطورى وقد قدمته لها الامبراطورة زيتا بمناسبة الزواج . وكانت ترتدى طرحة زفاف الامبراطورة مارى تريز ، اما ثوب الزفاف – الذى يبلغ طول ذيله تسعة امتار – فقد صنع عند جان ديسيه .

وكان يحمل ذيل الثوب ست اميرات – تتراوح اعمارهن بين الرابعة عشرة والخامسة عشرة – يرتدين فساتين لبنية وقبعات محلاة بريش « الايجريت » .

وكانت الامبراطورة زيتا ترتدى شريط الامبراطورية المتحدة النمسا وهنغاريا .

وقد استغرقت مراسيم الزواج فى الكنيسة نصف ساعة .

وكانت آخر كلمة نطق بها الاسقف : مولاى .. انك فى قلوبنا لانك يتيم ، يتيم الأب .. والعرش .

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

الجواد الذي خسر !

المقدمة القصيرة التي تسبق هذه القصة هي انه كان صديقا للسيدة افكار منذ خمسة عشر عاما .. وقد نشأت صداقتهما في وقت كانت فيه افكار غانية حسناء يتهافت على جمالها عشرات الشبان الاغنياء والصعاليك على حد سواء .

وكان احسن ما تميزت به افكار هو قدرتها العجيبة على الاحتفاظ بالمعجبين بها وترتيبهم بحسب اهميتهم بحيث لايحس واحد منهم ان هناك سواه في افق حياتها .. هذا فيمايختص بالاغنياء ..

اما الصعاليك فكانت افكار حريصة عليهم ايضا .. حريصة على ان تبقى ما بينها وبينهم من مودة مع تعديل بسيط كانت تجريه بنفسها

كان كل منهم يبدا عاشقاتيما مشبوب العواطف وينتهي صديقا هادئا .. صديقا فخورا بانه موضع سر افكار ومستشارها الامين ..

وكانت افكار تبتكر المشاكل والمتاعب .. المشاكل والمتاعب الوهمية لكل من هؤلاء الاصدقاء .. فاذا ما اختلت بواحد منهم فتحت له صدرها وقلبها واخذت تبسط له مشاكلها ومتاعبها طالبة اليه النصح والراي لانه — اي واحد منهم — .. موضع سرها ، وليس لها غيره تسأله الراي ..

وكان هو احد هؤلاء .. الصعاليك .. فقد ما عرفها كان طالبا بالسنة النهائية بكلية التجارة ..

ولم يكن وحده بل كانوا ثلاثة وضعوا في موقعها دفعة واحدة وفي يوم واحد .. احدهم شاعر والثاني رسام وهو ثالثهم .. وكانت المناسبة عيد ميلاد افكار وقد دعاهم صديق من زملاء الدراسة الاغنياء .. كان يقوم بدور الممول في حياة افكار في ذلك الحين ..

والتهم هذا الصديق اليها .. فقدم اليها الشاعر قائلا وهو يضحك :

— هاك واحدا اقدر مني على وصف جمالك .. ثم قدم اليها الرسام قائلا :

— فاذا اردت صورة تذكرية فعليك ان تجلسي امامه بضع ساعات

ثم قدمه هو .. باسمه مجردا ..

ونظرت الى الشاعر وقالت :

— أيمكن ان يكون في الحياة اجمل من قصيدة رائعة ؟ .. اني اعبدالشعر ثم عطفت على الرسام وقالت :

— كانت امنية حياتي ان استمع بصورة ثم نظرت اليه هو في حنان وقالت :

— لا اعرف .. ولكن في وجهك شيء اعرفه .. انك لست غريبا عني ..

وانتهت حفلة عيد الميلاد وخرجوا ثلاثتهم وساروا على النيل ساعة ونصف ساعة .. حتى ظهرت خيوط الفجر وكان حديثهم .. الثلاثة .. عن افكار ..

ولم يمض اسبوع حتى كان الشاعر قد نظم فيها اكثر من قصيدة وحتى كان الرسام قد بدا يرسمها .. وحتى كان هو قد ادخر ثمن صندوق فاخر من الحلوى قدمه اليها .

ومازال الشاعر صديقا لها الى اليوم ينظم في كل عيد من اعياد ميلادها قصيدة

والرسام .. على كل جدار من جدران دارها تجد اثرا من اثاره وان كان هو قد هجر مصر واقام في اوروبا ..

اما هو فما كان يمر شهر الا يزورها ليشرب بصحبتها فنجانا من القهوة ويثرثر معها في شتى الموضوعات .. حتى كثرت شواغله وزادت اعماله فاصبح يراها بين الحين والحين .. والصداقة باقية ..

هذه هي المقدمة القصيرة للقصة .. وهي قصيرة في حساب الصفحات طويلة في حساب الزمان

لقد سلخت هذه المقدمة خمسة عشر عاما .. ان لكل مقدمة حواشي وهوامش ... الهامش الوحيد الذي يهم في قصته هو انه كان لافكار ابنة .

ابنة ولدتها قبل ان يعرفها هو واصدقاؤها وعشاقها جميعا ولم تظهر الا منذ سنوات قليلة . عندما استقرت افكار في الفيلا الانيقة التي بنتها على شاطيء النيل ..

وهو يذكر اول مرة راى فيها ابنة افكار

كان يزورها كعادته فاذا بها تنادي ساميه ..

ودخلت ساميه صبية في العاشرة او الثانية عشرة على اكثر تقدير .. دخلت تعبث في عبث

ولم يكن بحاجة ليعرف انها قريبة لافكار فقد كانت في وجهها صورة من افكار يتحقق منها جمال الطفولة الناضرة ولكنه فوجيء حين قالت افكار

— ساميه .. ابنتي .. لعلك لم ترها من قبل .. وعرف انها ابنتها وليست قريبتها فحسب .. وعرف ايضا انها كانت عند ابيها طوال طفولتها ولكنه لم يعرف لم جاءت لتقيم مع امها وقد كان المعقول ان تقضي طفولتها مع امها لم تذهب لابيها عندما تكبر ...

لقد راى ساميه بعد ذلك مرارا ولكنه ماتعرض لمحض الثلاثة الاكثرها يجيء فلقاها جيوانا سعيدا الها في المنزل ..

ان ساميه هي الهامش الوحيد الذي يظهر من مقدمه القصة ليتوسط المنظر الاول فيها .. ولولا انه يحتفظ لنفسه بالدور الاول لكانت هي البطلة .

ولتدخل توا في القصة ولنجلس معه هو وساميه في شرفة الفيلا عصر احد ايام شهر مايو عام ١٩٤٩

ولنساله لم جاء اليوم .. ولم يجلس مع ساميه ؟ واين افكار ؟ انه يقول :

— ما دار بخلدي قط ان آتي الى دار افكار اليوم ولكن سامية هي التي دعتني .

وهو يحس بتشككنا في صدق كلامه فيقول

— اجل .. ساميه هي التي دعتني لقد سافرت افكار الى لبنان مع زوجها الجديد منذ ايام وكنت قد لقيتها هي وسامية في احد المتاجر قبل سفرها بأيام فاوصتني بسامية وطلبت الى ان ازورها لاطمئن على احوالها ..

ولم احاول ان اتصل بها او اسال عن صحتها ، حتى كان ضحى اليوم وكنت جالسا الى مكتبي ودق جرس التليفون .. آخر مخلوق كنت اتوقع صوته هو ساميه .. بل اني لم أعرف اولا صوت المتكلم ، وكانت هي تعاتبني لاني نسيت وعدي لامها

— فقلت لها سآتي اليوم ..

— لم اقل شيئا .. هي التي قالت .. قالت انها تريدني لامر هام ، وسالتني ماذا افعل اليوم فقلت لاشيء ، فطلبت مني ان ازورها ان امكنني بعد الظهر .. وما المانع .. ؟ فتاة في سن الثامنة عشرة لو اني تزوجت لانجبت مثلها .. !

ومررت على جروبي فاشتريت قليلا من الحلوى وجئت لازورها . وها انذا اجلس اليها كما يجلس الاب الى ابنته ..

ذلك صحيح ؟..

كان فعلا يجلس اليها كما يجلس الاب الى ابنته ..

وكان ينظر اليها .. ونظراته الآن .. نظرات اب شفيق الى ابنة رائعة الحسن بل لعله احس الاسف لانه لم يتزوج في سن مبكرة لتكون له ابنة مثل ساميه بهاء ونضارة ...

وقد يكون لمس يديها اكثر من مرة ، وقد يكون ربت على خدها اكثر من مرة ، ولكنه مع ذلك .. كما يقول .. لم يحس بها الا فتاة في سن ابنته .. حتى نهض لينصرف ..

وكان الليل قد بدا يرخي سدوله في رفق .. وكانت اضواء الشارع تنعكس قليلا بعضها على الشرفة ولم تكن ساميه قد اضاءت النور

وقالت ساميه

— اتنصرف الى موعد ؟

واجاب

— ابدا .. سانسكع حتى يحين موعد السينما

— اي سينما تقصد

ومرت فترة وقالت ساميه

— هل تصطحبني في نزهة قصيرة .. اني لا اجرؤ على الخروج وحدي ...

ووجد نفسه معها يوغلان بالسيارة في طريق الصحراء

وبدت انوار المطار .. مطار فاروق .. من بعيد .. وكانت ساميه تثرثر في شتى الموضوعات وكان هو ينصت وقد وضع يده .. عفوا .. حول كتفيها

ولندعه يمضي في طريقه .. لو سالناه شيئا الآن لانكر .. ومن حقه ان ينكر فالقصة مازالت غامضة الخطوط .. غموض افكاره السابحة في شتى الخواطر القلقة ..

لندعه حتى يصل الى المقهى المنعزل ، وحتى يجلس هو وساميه في احد اركانه يحتسيان عصير الفاكهة .. بل لندعه حتى ينهضا ويعودا الى السيارة .. ويقفلا راجعين

عادت يده تلتف حول كتفيها .

وعادت هي الى الثرثرة ..

وفجاة تساله ، ولنلاحظ ان يده مازالت تحنو على كتفيها ، كاب شفيق ..

— كيف كنت تراني قبل اليوم ؟

ويجيبها في بساطة

— كما اراك اليوم زهرة ناضرة جديرة بالاعجاب ..

وتعود الى السؤال

— الاعجاب فقط .. الا اثير شيئا غير الاعجاب ؟

— هل هناك اكثر من الاعجاب ؟

— الحب .. مثلا .. ؟

وفي سرعة تنسحب يده .. من حول كتفيها ويعتدل في جلسته كانما راى خطرا في طريق السيارة ، ثم يجيب

— قطعا تثيرين الحب .. لكن عند من في مثل سنك شبابا ونضارة

وتساله وهي تضحك

— لماذا سحبت يدك هكذا ؟

ولايجيب .. ولكنه يعيد يده في تراخ وتقترب هي قليلا ويحس جسدها دافئا الى جواره

وتتصله فتقول انه حاول ان يتزحزح قليلا ليجعل بينها وبينه فراغا ..

وتتصله مرة ثانية فقد وقف موقفا مشرفا حين هبطت من السيارة وقالت

— متى ساراك ؟

انه اجابها في حزم كما يقول

— انت تعلمين ان شواغلي كثيرة .. اذا احتجت لشيء فاتصلي بي بالتليفون وسوف اطمئن عليك من حين الى حين .. ولكنها لاتدعه يمضي حتى تطلب اليه امرا

— الا تقبلني قبلة المساء ؟

وتستطرد ضاحكة

— الا تقبل ابنتك

ويطبع قبلة مرتعشة على جبينها .. ثم يطلق العنان لسيارته

ولو سالناه الآن فيما يفكر لانكر .. انكر انه كان يفكر في ساميه .. ولن نستطيع ان نصل الى افكاره .. انه سيزعم انه لايفكر فيها .. هذه الطفلة .. ولكن شفتيه مع ذلك تهمسان .. وهو وحيد في السيارة

— هذه الطفلة ! .. ماذا تريد ؟ .. انه لو سالناه الآن ماذا يعني .. انه لن يستطيع الجواب .. ولكن الجواب لديه يقول :

— وماذا اعني .. لاني طبعا لا اعرف ماذا اعني .. اني لا اسال ماذا تعني هذه الطفلة ..

هل .. ؟

ولكنه لا يتم السؤال بل يصيح في غضب :

— هذا سخف .. سخف .. معقول ان اغازل امها .. اما هي بنت الثامنة عشرة فطفلة ..

ويدرك شيئا فيستدرك

— لكن ما هي الثامنة عشرة بالضبط وما هي الاربعون التي احملها .. ؟

ويكون قد وصل الى داره وفي راسه عشرات الخواطر التي لا يستطيع ان ينكرها وان استنكرها ..

استنكرها كما استنكر في الصباح تصرفه الاحمق حين طلبها بالتليفون ليسالها عن صحتها وليطمئن عليها وكانت النتيجة ..

كانت النتيجة ان واعدها على اللقاء في المساء

ومع ذلك ، مع انه هو الذي طلبها بالتليفون فهو ينكر انه

سعى الى موعد معهـا ، يتكر مقسما اغلظ الايمان

– اقسم ما فكرت في موعـد ولا كان في بالي ان القاها لكنها هي .. هي التي احرجتني

سألتها عن صحتها فاذا بها تجيبني .

– كل شيء على ما يرام .. لم يضايقني الا انك تركتني مبكرا والا خوفي من الا اراك قريبا

واجبت كالابله

– ولم لا

فاذا بها تقول :

– اذن .. متى اراك ؟ ... اليوم ؟. غدا ؟.

واجبت بالجواب الطبيعي

– كما تريدين !

– اليوم .. هل تأخـذني للسينما .. او الى ذلك الركن الهادىء الجميل ..

الم اقل اني كنت ابله ... اقسم اني ما فكرت في لقائها . ولا حتى في طلبها بالتليفون .. لكن الذي حصل ... الـذي حصل ...

ويسكت ...

يسكت لانه لا يعرف تفسيرا لما حصل .. التفسير الوحيد هو ان ذلك حصـل بعدئذ ثلاث مرات ..

وفي كل مرة خطت العلاقة بين الاب ... والبنت التي في سن ابنته ، خطوة الى الامام

في المرة الاولى قال لها في اثناء حديثه معها :

– انني احس بسعادة حين اكون معك واجابته وهي تضحك

– سعادة الاب حين يحتضن ابنته ..

وفي المرة الثانية .. لم يقل لها شيئا ولكنها هي التي قالت له في ضيق

– لماذا تصر على خداع نفسـك حتى الآن . الا ترى ان مسـألة الابوة هذه اصبحت مضحكة انت لا تفعل هذا ابدا مع ابنتك ...

وهذا الذي اشارت اليه هو قبلاتها الحارة ... ولكنها لم ترد عليها ...

وفي المرة الثالثة فقد بدا صراحة في ثياب العاشق وفي حديث العاشق ...

في هذه المرة لم يكن ثمة انكار ولا استنكار .. ولا تمنع ..

بل كان هناك تمنع .. كذلك الذي يبديه الطفل اذا دعوته الى الشيء ، واذا كان هو مشتهيا له ...

قالت له

– هل فكرت يوما انا سنصبح هكذا

واجابها حالما

– صراحة لم افكر من قبل .. ولكنني افكر الآن وافكر جديا

قالت

– وماذا بعد .. هل انت سعيد ؟.

– انا ... انا طبعا سعيد لكن انت

وقاطعته

– لو لم تدرك بعد انني سعيدة ؟

– بل ولكن ...

وقاطعته مرة ثانية

– لو لم تدرك شيئا آخر .. لو لم تدرك انني احب

وقاطعها هو هذه المرة ، وانه ليفكر بانه فاطمها قائلا

– هذا هو الموضوع ياسامية .. لقد ادركت منذ ايام انني احبك .. ولم يكن هذا مهما .. والمهم هذا فهو انني ادركت انك تحبينني .. وهذا مايقلقني ..

– يقلقك .. لماذا ؟

– سامية كم عمرك الآن ؟

– عشرون عاما ...

– اتعرفين كم عمري انا ؟.. خمسة واربعون عاما .. اكبر من والدك .. وربما في سن ابيك

– هل نعود ثانيا لقصة الابوة؟

واجابها (وهـذا ما اسماه تمنعا)

– ابدا يا سامية ولكني اريد فقط ان ترى كل شيء في وضوح ... انت في حدود العشرين وانا في الخامسة والاربعين .. هـل يسعدك مثل هـذا الحب ... اتعرفين ماذا تعني الخامسة والاربعون ؟

– ماذا تعني ؟

– تعني انني.. بالنسبة لك صفقة خاسرة .. انت الآن في نضارة سنك .. انت تلهبين ظهر الارض وثبا وعدوا .. انا الآن اخطو في حذر ، لا اقول اني عاجز من السير .. لكنني لا استطيع العدو .. ماذا تفعلين بي لو اني لهثت في الطريق ..

وقالت ضاحكة :

– ومن قال لك اني ساعدو . سأسير في مثل خطواتك .. اني اوثر السير البطيء من الآن

وصمت فترة ثم قال :

– سامية .. ساكتسب اناكل شيء صبا ونضارة وشبابا ... ولن تكسبي انت شيئا .. مجرد رجل على ابواب الكهولة ..

– ساكسب رجلا كامل الرجولة

وكان هذا غاية تمنعه .. ورضي غروره بهذا الوصـف الرائع !. رجل كامل الرجولة ..

– اجل !!.

ونتركه الآن يقص بقية قصته.. انا الآن بعد ذلك اليوم بعام.. لقد هدأ كل شيء ونزل الستار.. هدأت اعصابه وخفت حدة طبعه .

انه يروي الآن بقيـة القصة كانه فيهـا طرف ثالث لا يعنيه الامر ..

– اجل !!.. لقد ارضاني هذا الوصف.. انه ليس جديدا.. ما الذي يمنع ان تكون سامية انثى نضج جسمها مبكرا، قد نضجت ايضا عقليا بنفس النسبة .. .. ما الذي يمنع أن يكون عقلها قد افرط في النضوج ؟

ولم لا ؟ اليست تتحدث الي باسلوب امرأة ناضجة ؟.

كل الفرق بيننا هو شعراتي البيض .. ومع ذلك فهي تحب الشعر الابيض .

لقد وجدت في الايام التي تلت ذلك اليوم مصداق ماقالته لي . لقد اقتحمتني من حبهـا . ماذا اقول ؟.. مادفع في جسدي دماء الشباب ..

ووجدتني ارقص لها . احيا حياة شاب في مقتبل العمر .. ارتاد دور السينما واتشدد باناقة ملابسي واعنى بمظهري واتلقى دروسا في الرقصات الجديدة ..

واحسست بميلها للرياضة فلاعبتها ذات يوم بتذكري العضوية في ناديين من اهم اندية القاهرة الرياضية ..

وما كان ابعد ذلك اليوم الذي وقفت فيه بابدالها الكرتين ملعب التنس .. خيل الي اني شاب وان الشباب ليس سوى قوة ارادة وعزيمة ....!

وانصرفت سامية الى الرياضة واحبتها حتى انها كانت تلعب ابرز لاعبي النادي للعب التنس معي كثيرا ومع صديقنا الشاب اللاعب .. حمدي

وكان حمدي مهذبا فعلا ... ورياضيا فعلا وكان احد ثلاثة يعلق عليهم النادي الرياضي امله في الفوز ببطولة عامة وكاس تذكارية

ولم تكن سامية اقل تحمسا مني لحمدي الذي مااقصر في تدريبنا على اللعب وتصويب الخطأ . حتى كنا . انا وهي. نرقب يوم المباراة التي سيلعب فيها لبطولة النادي ...

وفي يوم المباراة ذهبنا نحن الاثنين ... وكانت سامية ترتدي ثوبا وردنا اراه لاول مرة وتضع فوق راسها قبعة انيقة حليت بدبوس من الذهب على شكل مضرب الكرة ...

وجلسنا نرقب المباراة في حماسة .. ولعب حمدي لعبا يفوق حد الوصف من البراعة والاتقـان حتى احرز بمفرده انتصارات كفلت النادي الفوز بالبطولة ونيل الكاس

وانتهت المباراة وهبطنا من المدرج لنحيي حمدي ونصافحه ... وما كان احر تهنئة سامية له حتى لقد صنعت مثلي . قبلته في خديه ..

واقترحت ... انا ... ان نحتفل بهذا النصر احتفالا رائعا

وقالت سامية :

– اذهب لاحضار السيارة من المكان النائي الذي اوقفناها فيه وسانتظر انا في الشرفة حتى يبدل حمدي ثيابه

وتركت سامية عند شرفة النادي ، وسرت وسط جموع المتفرجين المندفعـة نحو باب الخروج ..

و .. و ..

انه يتوقف عن الحديث لحظة كانما يستعيد ما حدث اذ ذاك او يستجمع اطراف جاشه الثائر.

– وفي الطريق الى الباب سمعت هذا الحديث .. لم ار وجه الذين قالوه لكنني سمعته فقط ..

– كان حمدي عجيبا اليوم .

– لقد لعب لعبا مدهشا ..

– كان ضروريا أن يلعب هكذا كانت حبوبته الجديدة تشاهده لاول مرة في مباراة

– من هي حبوبته الجديدة ؟

– الم ترها معه قبل اليوم.. انها كل يوم في النادي .. انها تلك التي قبلته بعد المباراة

– آه رأيتها .. انها رائعة.. تلك التي قبلته في خده

– نعم هي .. ان اسرتهـا صبور جدا كما ترى .. لقـد قبلته امام والدها ..

– والدها ؟

– أجل.. هو هذا الذي كان معها .. انه يأتي معها كثيرا الى النادي .. انه رجل رياضي جدا مازال يلعب التنس الى اليوم ..

رياضي جدا ؟؟ والدها ؟؟

واحببت أن اكون رياضيـا لآخر لحظة ..فذهبت واحضرت السيارة واستصحبت حمـدي وساميه وانطلقنا نحو فيلا ساميه على شاطىء النيل ..

وفي الشرفة حيث جلست منذ شهور قليلة مع سامية لاول مرة ، بدا النيل يرخي سدوله .. واخذت اضواء الشوارع تعكس ضوءا باهتا علينا .. بالضبط كذلك اليوم الاول ...

كنا صامتين نحن الثلاثة .. ولا ادري ماذا كان يملأ راس سامية ولا راس حمدي من خواطر وانما اعرف فقط ان صورة واحدة تملأ راسي انا ...

صورة ميدان سباق تجري فيه ثلاثة جياد .. فيتقدم اثنان منها .. اما الثالث فان الاعياء يغلبه والتخاذل يتملكه ويتصبب عرقا ولا يبقى من الشوط الا القليل .. بينما اخذ الناس يصيحون به من كل مكان .. اخرج .. ايها الحصان العجوز !

ولا اعرف ماذا فعلت الا انني لاخرج من الميدان ..

ويستطرد قائلا :

– اقصد من الفيلا، لقد اختلطت الصورة بالواقع فاعذروني ..

انني اعرف فقط اني خرجت، استأذنت بضع دقائق لالقى صديقا قلت اني نسيت موعده.. ووعدت بالحضور مسرعا وما كدت اغادرهما حتى تنفست الصعداء، ووجدتني اخرج منديل..لاجفف عرقي وخيل لي ان الصورة التي ملأت راسي بدأت تتلاشى ..

وتركت السيارة تسير على مهل على شاطىء النيل .. كانت صفحة الماء قد بدأت تعكس في وضوح صورة المصابيح المتناثرة على الشاطئ .. وكان كل ما يشغلني الا فكرة واحدة . سؤال واحد كان يدور بفكري .

هل ادركت سامية انني لن اعود ؟..

لقد اتاني الجواب في صباح اليوم التالي .. وفي الايام التي تلته .. حتى اليوم .. ان سامية قد كفت عن عادتها التي الفتها منذ شهور ولم تعد توقظني بصوتها العذب كل صباح

قولوا ماشئتم عني .. لكنني اقسم وانا صادق اني ماندمت على هذا الفراق ..

ولتصدقه هذه المرة ..

صلاح ذهني

زحام تشاهده قاتل

وراء القضبان ينظر

◄ قاتل في التاسعة عشر من عمره يبكي على الارض

هذه هي صورة الاسبوع دون شك . انها تمثل فـؤاد احد القتلة يبكي والكلبشات في يده ويقبل شقيقه الاصغر مودعا .. هذا بينما شقيقه الذي لا يدرك خطورة الموقف يضحك ببساطة !

جريمة المعادي

لم تكن جريمة المعادي التي ذهبت ضحيتها الام وابنتها جريمة عادية .. لقد كانت كل خطوة فيها مشكلة اجتماعية خطيرة .. مشكلة تصرخ في وجوه الباحثين الاجتماعيين مطالبة بحل سريع ..

ولندع الجريمة نفسها لقد قتلت بحثا .. لندرس حيـاة القـاتلين .. القاتلين اللذين لا يزيد عمر اكبرهما على التاسعة عشرة ، ومع ذلك فقـد ارتكبا ابشع جريمة قتل يمكن ان يرتكبها قاتل محترف !

فؤاد

ان قصة فؤاد ــ اصغر القتلة سنا ــ قصة عجيبة ..

لقد وجد نفسه فجاة وهو في التاسعة رب اسرة كبيرة ، تخلى عنها الاب ليرتمي في احضان امراة اخرى ...

واستقرت في اعماق فؤاد رغبة غامضة .. تحركت فجاة عندما نشبت حرب فلسطين .. فراح يقنع ــ سوسو ــ زميله في الدراسة وفي جريمة القتل ايضا بالتطوع في جيش المتطوعين واستقل الاثنان ذات صباح القطار حتى وصلا الى العريش وحدجهما احد الضباط هناك بنظرة رثاء لم شكرهما على وطنيتهما وامرهما بالعودة لانهما لا يزالان صغيرين !

يريد ان يتزوج

وعاد الصديقان من فلسطين . وانتهى العام الدراسي ... واذا بالاثنان يطرقان باب احد الجيران يسالانه الزواج من ابنتيه لانهما عاشقان !!

واستدرج الاب الخاطبين حتى علم انهما رايا فتاتيه في القطار اثناء ذهابهما الى المدرسة فوقعا في غرامهما ... ونصح الاب ــ وهو يعمل ميكانيكي في احدى الشركات ــ العاشقين بالانصراف في هدوء بعد ان لقنهما درسا في واجبهما كطالبين صغيرين !

ومع ذلك فان هذين الشابين المتحمسين العاشقين ارتكبا جريمة قتل فظيعة ذات ظروف وتفصيلات مروعة

● لقد قتلا جارة لهما
● قتلا هذه الجارة بمدفع سريع الطلقات

سرّ شابين عاشقين قاتلين

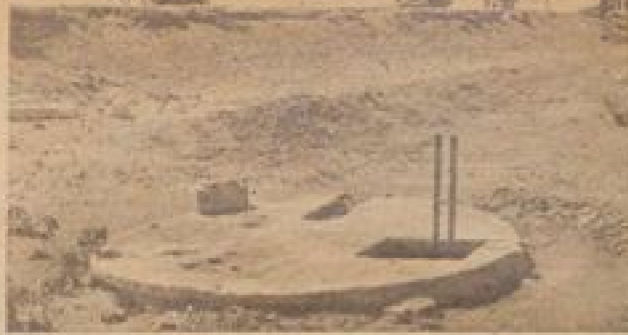

البئر التي ألقيت فيها جثتان

↑ المصوغات المسروقة

● كان القتل امام والدة احد القاتلين واخوته الصغار

● قتلا ابنة الجارة في نفس الوقت

● ذبحاها بسكين حين دخلت تسأل عن أمها

● كانت هذه الجريمة الثانية امام والدة احد القاتلين واخوته الصغار

● انهمك القاتلان بعد ذلك في تقطيع جثتي القتيلتين ووضعهما في اكياس خاصة على مرأى من الام والاطفال ...

* * *

لم هذا ؟

– اليس في البلد علماء نفس يدرسون مشكلة القاتلين المتحمسين .. العاشقين !

← شقيق « فؤاد » يروى ما رأى ..

↑ الملابس الملوثة بالدم طريقها لتصبح احرازا في التحقيق

المحكمة والنيابة تطلبان تغيير القانون !

ما اشبه سجون المخدرات المزدحمة دائما بعشرات الرجال من المدمنين والمهربين — بعربات الترام المزدحمة دائما بالركاب!

وقد تصادف ان وقفت عربات الترام باحدى المحطات ، فينزل منها راكب واحد ، ويصعد اليها عشرة ركاب !.. وهكذا الحال في سجون المخدرات .. اذا خلا مكان متهم واحد ، استقبل بدلا منه عشرة متهمين .. وتهمة المخدرات هي الوحيدة التي يقضي فيها القانون بعقوبتي الحبس والغرامة على المدمنين والمهربين .. بينما يقضي — في بعض الاحيان — بوقف التنفيذ في قضايا الجنايات !

والمدمن كالمريض .. لا تشفيه هذه العقوبة التي يقضيها في السجن من هذا الوباء القاتل .. وعقوبة الحبس بالنسبة للموظفين الذين يدخنون الحشيش .. لا تؤدي الا الى نتيجة واحدة .. هي انهيار صرح الاسرة .. بعد ان يفصل الرجل من عمله .. وهناك .. في محكمة المخدرات في كل يوم شخص — رجل او امرأة — امام القاضي ليعترف بأنه يتعاطى المخدرات ليستعين على الحياة بالغناء !

قفص الاتهام

يدخن الحشيش ليرحمه من السرطان !

وفي بداية هذا الاسبوع .. اصدرت محكمة مخدرات القاهرة حكما بالحبس على متهم باحراز قطعة حشيش .. وعندما واجهته المحكمة بالتهمة .. اعترف بها وقال في صراحة ، انه يدخن الحشيش ليرحمه من داء السرطان ! ..

وطلب المتهم احالته الى الطبيب الشرعي للكشف عليه .. ولكن النيابة رفضت هذا الطلب .. وحكم القاضي عليه بالحبس .. وضميره مقتنع بان المتهم مظلوم .. ولكن المتهمين باحراز المخدر يتساوون امام القانون !

وكيل النيابة يسمح لمتهمة بحقنة مورفين !

وفي العام الماضي قبض رجال البوليس على سيدة ثالثة اسمها برسولا — وهي زوجة المرحوم الدكتور عبد المنعم بيومي — بتهمة التزوير في شهادات طبية لتستطيع صرف حقن المورفين .. وهذه السيدة كانت تعيش في مصر واوربا على المورفين .. انه الزم لها من الهواء والماء .. ولا تستطيع ان تفكر او تقرأ او تكتب او تتكلم الا بمعونة هذه الحقن !

ومن العجب ان وكيل نيابة المخدرات اضطر الى السماح لها بحقنة مورفين .. حتى تستطيع ان تدلي بأقوالها في اثناء التحقيق !

ارملة الدكتور عبد المنعم بيومي

الارقام تتكلم ..

تقول الاحصاءات : ان عدد القضايا التي تعرض على محكمة المخدرات — في القاهرة فقط — حوالي ٢١٦٠ قضية في السنة .. وان عدد المتهمين في هذه القضايا لا يقل عن ٣٦٠٠ متهم .. اى مايعادل عشرة متهمين في كل يوم ! ..

.. ثم بعد ذلك لا تعجب اذا علمت ان الذين يدخلون محكمة المخدرات ، من المتهمين بتعاطي المخدرات وصغار التجار فقط .. اما كبار المهربين فلا يدخلونها الا في النادر ! ..

والقاضي يتكلم ..

يقول الاستاذ محمود عطيفة — قاضي محكمة المخدرات — ان المخدرات انتشرت في جميع انحاء المملكة المصرية ، بعد حرب فلسطين انتشارا يدعو للقلق .. وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها رجال مكتب مكافحة المخدرات .. فان هذه السموم اصبحت في متناول كل يد .. ثم يقول انه لاحظ ان الحشيش هو «المزاج» الذي تفضله الطبقات الراقية في هذه الايام .. بعد ان كان مقصورا على الطبقات الفقيرة فيما مضى !

وعندما سألته ، آخر سألة ، عن عيوب التشريع في هذا الصدد .. قال ان القانون ينص « وجوبا » على الجمع بين عقوبتي الحبس والغرامة .. في حين انه كان يجب في حالات التعاطي ان تكون العقوبة بالحبس او بالغرامة — فقد يكون الحكم بالغرامة رادعا للمتهم في بعض الحالات الخاصة .. كالموظفين مثلا !

ان القانون يحرم على قاضي المخدرات ان يحكم بوقف التنفيذ .. مع انه لا يوجد اي مبرر لهذه القسوة ، في حين انه يقضي احيانا في الجنايات بوقف التنفيذ!

.. فلم لا يكون الامر كذلك بالنسبة لقضايا المخدرات .. اذا اقتنعت المحكمة بان المتهم لن يعود الى ارتكاب هذا الجرم؟

ثم قال قاضي المخدرات :

— انني حينما اقضي بالعقوبة مع النفاذ ، انما اقضي بها لان القانون يقيدني بذلك .. بينما يجب علي — كقاض — ان اقتنع بقضائي اولا دون اي قيد ثم روى هذه القصة :

— المتهم مهندس اديب ورب اسرة له مكانته في المجتمع باحراز مخدرات للتعاطي .. وكان دفاعه انه اراد ان يكتب قصة عن الحشاشين فذهب الى «فرزة» حشيش ليعيش في مجالهم

ولكن شاء سوء حظ المتهم ان يضبط في ذلك الوضع ومعه قطعة حشيش لا يزيد وزنها على جزء من عشرة من الجرام!.. فحكمت عليه بالحبس ستة شهور .. وتأيد الحكم في الاستئناف .. وكان ذلك سببا في تشريد اسرته وضياع مستقبله .. مع العلم بان هذا الدفع كان يجب ان يقدر ويحسب له حسابه .. ولكن القانون لا ينظر الى مثل هذا !

.. كما لاحظ الاستاذ محمود عطيفة ان القانون ينص في حالة «العود» على «وجوب» مضاعفة الحد الادنى في الحكم على المتهم .. بينما كان الافضل ان يكون ذلك «جوازا» للقاضي وفقا لظروف كل قضية !

راي وكيل النيابة ..

وقال الاستاذ سليم عبد الله — وكيل نيابة المخدرات — ان هذا التشريع في حاجة الى اعادة النظر فيه على ضوء النقص الذي تلمسه عند تطبيقه .. وقال انه يرى الحكم «بوقف التنفيذ» في بعض الحالات الخاصة التي تتعلق بجريمة التعاطي .. ثم قال :

— .. وكثيرا ما تعرض علينا حالات يبدي فيها المتهم دفاعا مقبولا يبرر سبب التعاطي ، كاستعمال المخدر دواء لتخفيف الآلام من مرض معين كالسرطان مثلا .. اما اذا كان التعاطي بقصد الترفيه والنشوة فلا محل للحكم بوقف التنفيذ ! .. وهذا الامر ايضا متروك لتقدير هيئة القاضي وسلامة تقديره ..

الزوجات الفدائيات !

وهناك مبرر آخر للحكم بوقف التنفيذ .. وذلك في حالات النساء المتزوجات من تجار مخدرات .. فبعضهن تعترف متطوعة باحراز المخدرات لتنقذ زوجها اذا كان من رواد محكمة المخدرات .. وفي هذه الحالة يقضي القانون بالحكم عليها بستة شهور فقط .. تقضيها في السجن بينما يظل زوجها يزاول نشاطه في الاتجار بالسموم !

والمحكمة لا يسعها الآن التنزل على حكم القانون مادامت الزوجة قد اعترفت بالجريمة !!

المادة العاطلة !

وهناك — في قانون المخدرات — مادة عاطلة .. هذه المادة تحمل رقم ٣٦ .. وهي تنص على انه « يجوز للمحكمة بدلا من الحكم بعقوبة الحبس على مدمن المخدرات ، ان تحكم بارساله الى اصلاحية للعلاج لمدة لا تقل عن ستة شهور ولا تزيد على سنة » ..

والسبب الذي من اجله اهملت هذه المادة يرجع — بكل اسف — الى عدم وجود اصلاحيات ومستشفيات لهذا الغرض !

الاستاذ محمود عطيفة قاضي محكمة المخدرات وعن يمينه الاستاذ سليم عبد الله وكيل النيابة والى يساره سكرتير المحكمة

جيش الجالسين من اقارب واصدقاء المتهمين يحتشدون في ساحة المحكمة

اجتماعيات

الاميرة فايقة في رحلة صيد

قامت سمو **الاميرة فايقة** وسعادة قرينها **فؤاد صادق بك** والسيدة **قمر شافعي** بوصيفتها الخاصة — **وقرينها** برحلة بحرية لصيد السمك في خليج السويس

وقد بدأت الرحلة في الساعة العاشرة من صباح الاحد الماضي واستمرت حتى الساعة الواحدة ثم تناولت سمو الاميرة وسيدات الهلال الاحمر في السويس وسيدات الهلال في القاهرة ، طعام الغداء على مائدة **ابراهيم زكي الخولي بك** محافظ السويس وقرينته السيدة **سميحة الخولي** في بيتهما .

ثم شهدت سموها مباراة كرة القدم الخيرية التي خصص دخلها للهلال الاحمر

وكانت سمو الاميرة قد وصلت الى السويس في مساء يوم السبت ، واستراحت هي وقرينها حتى الساعة التاسعة ثم تناولت العشاء على مائدة كامل حمزة بك في النادي الفرنسي

وكانت سمو الاميرة تسأل عن عدد تذاكر مباراة كرة القدم التي بيعت ، فقالت السيدة سميحة الخولي : ان السيدات لم يستطعن جمع اكثر من ٩٠٠ جنيه وان احد كبراء السويس رد التذاكر العشرة التي ارسلت اليه لعدم رغبته في التبرع

زفة مصرية ..!

.. وكانت حديقة منزل **علي المنزلاوي بك** تفيض بالفرحة والاضواء والانغام ..

وتجمع في الحديقة اكثر من ثلاثمائة شخص يحتفلون بزفاف حفيدة المنزلاوي بك وهي في الوقت ذاته كريمة **ابو حسين بك** الى الوجيه **ايهاب خليل**

وقد زفت العروس على الطريقة المصرية التقليدية ، فاسدلت على كتفيها « التلي » .. وكانت ترتدي ثوبا من تصميم جاك فات .. قامت بصنعه المرأة الجديدة

ثم بدأ الرقص بعد الحادية عشرة مساء .. عقب انتهاء البرنامج الشرقي

وكان بين من حفلت بهم الحديقة يوم الزفاف **زكي العرابي باشا وعبد اللطيف محمود باشا وقرينته ، والدكتور مورو باشا وقرينته** .

وكانت السيدة **قرينة عبد الحميد الشواربي باشا** ترتدي ثوبا بديعا من الاورجاندي الابيض والاسود .

اضواء على المجتمع

● طلب القصر الملكي من **المصور ارمان** ، مجموعة الصور التي التقطها لجلالة الملك يوم تولى جلالته سلطته الدستورية وهي تمثل صورة لجلالة الملك اثناء حلف اليمين ، واخرى وجلالته يمتطي صهوة جواد ابيض ، ويستعرض قوات الجيش

ويقوم المصور الآن باعداد صورة ملونة لصاحبة الجلالة الملكة في الحجم الطبيعي تقريبا

● تبرعت السيدة **لطفية العبد** — كريمة الاميرة شيوكار — **وقرينة حامد العبد بك** بالفي جنيه وخمسمائة ، لتاسيس ناد لاتحاد بنت النيل يشتمل على مطعم ومكتبة وصالة محاضرات .

وسيفتتح النادي في اكتوبر القادم . وكانت السيدة لطفية قد طلبت ان يظل نبأ تبرعها مجهولا ، ولكن الدكتورة درية شفيق اصرت على اذاعته .. «حتى لايتهمنا احد باننا نتلقى مساعدات خارجية » !

● يتم زفاف **الوجيه امين** ، نجل حافظ عفيفي باشا الى كريمة **حسن العبد** باشا يوم ٤ يوليو القادم ، في فيلا عفيفي باشا بالاسكندرية .

● قدم الوجيه **محمد وحيد الدين** هدية لعينة للارشيدوق اوتو دي هابسبورج لمناسبة زفافه ، وهي قرط من الماس صممه احمد نجيب باشا الجواهرجي على الطراز الفرعوني

● يقضي **محمد حسين هيكل باشا** مدة الصيف في لبنان مع افراد اسرته .

● يسافر **زكي العرابي باشا** الى استانبول في اغسطس القادم ومنها الى فرنسا .

● دعا **الوجيه شكري ويصا بك** والسيدة قرينته الى سهرة خاصة في حديقة منزلهما وقد امتدت هذه السهرة الى مطلع الفجر . .

وكان من ابرز الذين دعوا اليها ، شريف صبري باشا عباس حليم وكريمته وسري باشا وقرينته .

● اقام وزير جنوب افريقيا حفلة كوكتيل في حديقة شبرد شهدها اكثر من مائتي شخص

وكانت قرينة الوزير — وهي شقراء — ترتدي ثوبا من الشيفون ذي اللون البنفسجي «شانجان»

● تم زفاف **الآنسة فتحية** — صغرى كريمات الفريق عثمان المهدي باشا — الى الملازم مصطفى الخشاب المهندس بادارة الابحاث في الجيش .

● اصبح **محمد هاشم باشا** ذا هواية جديدة .. وهي اقتناء «السبح» النادرة .. ويحتفظ هاشم باشا الآن بمجموعة نادرة ايضا من «الشيشة» ، وقد ظل ينتظر «شيشة» نادرة — كانت تصنع في خان الخليلي — مدة ثلاثة اشهر ، وكان يسأل عنها السيدة قرينته عند عودته الى البيت في كل يوم .

وجلس هاشم باشا ينظف الشيشة باعتناء كبير بعد وصولها .. وفجأة .. وقعت الشيشة على الارض فانكسرت .

وكان قد كلفها اكثر من خمسين جنيها !

● تلقى **احمد حسن باشا** — رئيس النقض — رسالة من كريمته « عناية » التي تدرس في جامعة ستانفورد في كاليفورنيا ، تقول فيها انها حصلت على شهادة البكالوريوس في الفلسفة والاجتماع . والطريف ان « عناية حسن » سافرت مع قرينها فؤاد طاهر الاستاذ بكلية الهندسة الذي ارسل في بعثة الى امريكا على حساب الجيب الملكي للحصول على الدكتوراه

وقد قالت عناية في خطابها انها حصلت على البكالوريوس بدرجة الامتياز ، وانها لم تنتبه الى اهمية «الامتياز» الا بعد ان نشرت صحيفة الجامعة ، ان خمسة في المائة فقط من الطلبة يحصلون على هذه الدرجة .

● تسافر السيدة سنية عنان الى استوكهولم ، لحضور مؤتمر الطفولة ، ممثلة لاتحاد الطفولة المصري .

سافر مساء الخميس الماضي بالطائرة من مطار فاروق الاول الوجيه محمد نور سالم اخصائي اصواف البدل الانجليزية بميدان الاوبرا والسكة الجديدة الى انجلترا لزيارة المصانع ذات الشهرة العالمية لاصواف البدل ، لعمل التوصيات اللازمة لمحلاته بما يناسب الذوق المصري السليم ، حتى اصبح ظاهرا تفوق ازياء القاهرة على العواصم العالمية مثل نيويورك ولندن وباريس وروما .. فنتمنى للتاجر المصري اللامع النجاح في عهد الفاروق العظيم الذي في عهده اصبح التجار المصريون سفراء لبلادهم في الخارج .

منذ عهد بعيد اقتنع الاخصائيون في الديكور وتزيين المنازل باهمية **النجف** في هذه العملية .

وفعلا يبدو الديكور اكثر اناقة . ويظهر جماله رائعا بوجود **نجفة** جميلة

ومحلات جاليتو الاخصائية في النجف تعرض تحفا نادرة وحيدة في جمالها وصلت اخيرا وهي تعطي بريقا شديد الاضاءة بتضاعف آلاف المرات من قطع الكريستال المتعددة فيها

هذه **النجفة** التي صنعت من البرونز لون الذهب وانقى انواع الكريستال يبلغ قطر دائرتها مترا ونصفا وهي تحتوي على اكثر من الف قطعة من الكريستال النقي و ٤٨ من الانوار

انها تليق بقصر من افخم القصور

محمد علاء الدين كساب
نجل الوجيه الاستاذ اسماعيل كساب

اقام امس الوجيه الاستاذ اسماعيل كامل كساب حفلة عائلية شائقة بمناسبة عيدالميلاد الاول لنجله محمد جعله الله من ابناء السعادة وانبته نباتا حسنا

عبد الفتاح الطويل باشا ـ والد العريس ـ والى يساره صلاح الدين باشا تتحدث الى الراقصة نعيمه عبده

العريس والعروس يشتركان فى قطع كعكةالزفاف..وعبد الفتاح الطويل باشا يضحك وهو يقول : اجيد انت وحيد

العريس يراقب على ماهر باشا وهويوقع العقد كشاهد

العريس نجل عبد الفتاح الطويل باشاوالعروس كريمة الدكتور عبد الله الكاتب بك والى اليمين أم العروس والى اليسار عبد الله الكاتب بك

مورو باشا وسراج الدين باشا وعبودباشا .. بعد عقد القران

واحتفل معالى عبد الفتاح الطويل باشا والدكتور عبد الله الكاتب بك بعقد قران نجل الطويل باشا على كريمة الدكتور الكاتب بك . وشهد الاحتفال كبراء مصر وعظماؤها .. وتجلى الطابع القومى فيها الى اقصى الحدود ، فقد كان شاهدا العقد هما على ماهر باشا وابراهيم عبد الهادى باشا ،وشهده عدد كبير من الوزراء والكبراء من المستقلين ورجال الاحزاب .. وقال كثيرون للدكتور الكاتب بك :ـ لقد صنعت معجزة اذ جمعت مصر كلها فى زفاف ابنتك .

وابتسم الطبيب العبقرى فى حياء وتواضع

وكان الاحتفال قسمين ... قسما صغيراً من المدعوين كان فى الصالون حيث تولى الشيخ ابراهيم سالم بك عقد القران ـ والقسم الاكبر فى الحديقة الجميلة .. ثم جاءت الحفلة الساهرة فى الليل ... لتمتد الى ما بعد منتصفه بكثير ...

ابراهيم عبد الهادى باشا يوقع العقد كشاهد ثان

على ماهر باشا ولطفى السيد باشا

فؤاد صادق بك وعبد الفتاح الطويل باشا يضحك للعدسة

محمد هاشم باشا وحيدر باشا

عبد الوهاب يوسف — طلعت حسن — بديع خيري — عثمان العنتيل — ... الريحاني

تسمعون بكره وبعد بكره

لص المنصورة .. ولص عمان

في سنة ١٩٤١ قامت فرقة نجيب الريحاني برحلة الى المنصورة .. ونزل افراد الفرقة في لوكاندة من الدرجة الثانية .. ونزل الريحاني في لوكاندة من الدرجة الاولى ..هكذا يفعل مديرو الفرق في مصر !

وكان ايراد اول ليلة ، ١٥٠ جنيها ، وضعها الريحاني في جيبه ، وذهب الى اللوكاندة التي هي من الدرجة الاولى !.. وفي الصباح فتش جيوبه فلم يجد فيها مليما واحدا !..

الحذر لا يمنع القدر !

وفي صيف ١٩٤٢قامهو وفرقته برحلة الى البلاد العربية .. وفي هذه الرحلة اصطحب معه سكرتيره ومدير مسرحه ـ طلعت حسن ـ وسلمه ايراد الحفلات وأقامت الفرقة ١٥ حفلة في ١٥ بلدا .. وعندما وصلت الفرقة الى عمان كانت الايرادات قد بلغت الفي جنيه ! .. ونزل افراد الفرقة فيلوكاندة من الدرجة الثانية اسمها اللوكاندة الملوكية ..ونزل نجيب الريحاني في لوكاندة فلادلفيا .. وفي المساء قال طلعت حسن لنجيب الريحاني: انه يخشى من النوم في اللوكاندة الملوكية ومعه هذا المبلغ الكبير .. فعرض عليه ان ينام معه في غرفته ..

كانت الغرفة التي اختارها الريحاني تقع في الدور الاول ـ على الشارع ـوبها سريران .. وقبلالنوم قدم طلعتحافظة النقود التي تضم الالفي جنيه الىنجيب الريحاني وهو يقول :

ـ هذه هي محفظتك .. بها الفان من الجنيهات .. منذ ١٥ يوما وانا لم يغمض لي جفن .. والليلة اريد ان ارتاح !

فقال نجيب الريحاني :

ـ نام يا شيخ ما تبقاش مجنون .. الحذر ما يمنعش القدر !

وكان الجو حارا .. فاغلق نجيب الريحاني باب الغرفة بالمفتاح .. وترك النافذة التي تطل على الشارع مفتوحة .. وفي الساعة السابعة صباحا استيقظ طلعت حسن على صوت نجيب الريحاني وهو يسأله بلهفة : فلوسك مظبوطه ؟

فتحسس طلعت حافظة النقود التي اعتاد ان يربطها فوق بطنه عند النوم .. وقال : مظبوطه !

فقال الريحاني :

ـ الحمد لله .. انا اتسرقت !

.. ثم بعد ذلك اتضح ان اللص قفز من النافذة المفتوحة وفتش جيوب نجيب الريحاني ، واستولى على كل ما فيها .. ستةجنيهات وساعة ذهبية وبعض المفاتيح وقلم حبر وقلم رصاص .. ومصحف وسلسلة من الفضة تحمل صورة القديسة سانت تريزا ..

بديع خيري يمثل لاول مرة !

سنستمع في سهرة الليلة الى صوت طلعت حسن وهو يشترك في التمثيل مع بديع خيري ـ الذي يمثل لاول مرة ـ امام الميكروفون في البرنامج الذي تقدمه محطة الاذاعة في الساعة العاشرة والثلث مساء .. وقد بلغ من اهتمام الاذاعة بهذا البرنامج انااتفقت معافراد فرقة الريحاني ليقوموا بادوارهم فيه ، وهم حسن فايق وماري منيب وزوزو شكيب وعبد الفتاح القصري وكمال المصري ـ شرفنطح ـ واستيفان روستي .. وسيقوم بدور الريحاني شاب من خريجي كلية العلوم يشتغل الآن مدرسا بوزارة المعارف .. وسيتخلل هذا البرنامج ، صورة لاحدى بروفات فرقة الريحاني .. والآراء التي قالها نجيب الريحاني في الستات .. وفلسفته في الحياة .. والخير والشر ، وهذا التسجيل بصوت الريحاني نفسه !

مباريات في الطعام

وهذا البرنامج الذي كلف المحطة مائة جنيه ـ وهذه تضحية كبرى من الاذاعة ـ كتبه عثمان صادق العنتيل ، واخرجه عبد الوهاب يوسف نائب المراقب العام .. والاول مريض بالسكر من كثرة مبارياته ـ في الطعام ـ مع محمد عبد الوهابوعبد المنعم مختار وزكي طليمات !..وكان وزنه قبل ان يصاب بالسكر ١٣٠ كيلو .. وقد هبط هذا الرقم الآن الى ٧٥ كيلو فقط .. اول برنامج كتبه للاذاعة ـ في سنة ١٩٤١ ـ تقاضى عنه خمسين قرشا .. اما برنامج ، نجيب الريحاني ، فقد تقاضى عنه ١٥ جنيها .. وعثمان العنتيل عمره ـ الآن ـ ٣٤ سنة ،وطوله ١٦٠ سم

هوايته الخاصة : تقليد الناس والطيور والحيوانات !

قصة النشاط !

ان قصة مخرج هذا البرنامج بدأت في سنة ١٩٤٠ عندما تخرج في كلية الآداب وتقدمت لعماد من اجل التحاقه بوظيفة مذيع !.. وكانت اللجنة التي امتحنته مكونة من ثلاثة رجال .. هم سعيد لطفي باشا ومحمد فتحي بك ومستر فرجسون ـ المدير الانجليزي ـ .. فسأله سعيد لطفي باشا عن الفرق بين الشيخ رفعت والشيخ علي محمود !.. وطلب منه فتحي بك ـ وكان كبيرا للمذيعين ـ ان يصف خروج آخر جندي بريطاني من مصر !

وسأله مستر فرجسون عن الفرق بين الموسيقى الشرقية والموسيقى الاوروبية !

وعبد الوهاب يوسف عقد قرانه في اكتوبر الماضي على طالبة في السنة الثالثة بكلية الآداب ، بجامعة ابراهيم ، اسمها امال كامل .. وسيحتفلان بالزفاف في شهر رمضان .. وقد عين في الاذاعة بمرتب ١٢ جنيها .. وهو يتقاضى الآن ٦٠ جنيها .. وكان سعيد لطفي باشا عندما يطلبه يقول : هاتوا النشاط !

والنشاط .. عمره الآن ٣٣ سنة ، وطوله ١٦٢ سم ، ووزنه ٧١ كيلو .. وقبل ان يدفع المهر ٧٦ كيلو !

قلوب في البريد

الاخوات الثلاث

تزوجت شقيقتي الكبرى فشقيت في زواجها ، وتزوجت الثانية فكان حظها اتعس من الاولى ، وهاتان الكارثتان احدثتا في نفسي عقدة نفسية مروعة ، فانا الآن اخاف الزواج واوجس منه وارفض شبانا كثيرين واخشى ان يحل بي ما حل بشقيقتي ، فكيف اتغلب على هذا العارض النفسي وكيف اضمن لنفسي مستقبلا سعيدا ؟..

م ١٠٠ القاهرة

✱ المستقبل بيد الله ومن ذاالذي في وسعه ان يضمنه ؟ .. نحن لا نستطيع ان نضمن المستقبل،ولكننا نستطيع ان ننتفع من تجارب غيرنا عندما نفكر في بناء مستقبلنا ، فامعني النظر في الاسباب التي ادت الى شقاء اختيك فيزواجيهما وتجنبيها واستفسري جيدا عن اخلاق الشاب الذي يتقدم لخطبتك وعن اهلهواسرته والبيئة التي نشأ فيها ، اعملي به على مرأى ومسمع من اهلك ولاحظيه وادرسيه وامتحني اخلاقه طويلا .. ومتى ابرأت نفسك من هذه الناحية فتزوجي بعزم ثابت وقلب مطمئنولا تخافي ، هذا الخوف دليل وهموعجز وضعف ، فكوني قوية واعتمدي على قوتك وذكائك واخلاصك في تقويم نفسية زوجك حتى لو خدعتك الظواهر وشاء لك القدر ان تتزوجي رجلا فاسد الاخلاق ، ان ابسط امرأة تستطيع ان تصلح اعتى رجل فدعي الوهم والضعف جانبا واقبلي على الحياة مؤمنة بنفسك وقوتك ، واعلمي ان من لا يغامر بشيء لا يستطيع ان يفوز باي شيء .

التهافت على المرأة

يقولون ان الحب يفتت الصخر ، وانا احب امرأتي الى حد الجنون ، وطالما بكيت امامها من فرط الم التمست منها وتوسلت اليها ان تنزل عن شموخها وكبريائها وتجيبني الى عاطفتي ، ولكنها قاسية الفؤاد صريحة لا تشفق ولا ترحم ، فكيف اوقظ عواطفها وكيف احرك تلك النفس التي اعبدها بقدر ما تعذبني؟

م ٠ ع ٠ طنطا

✱ اعلم ياسيدي انك كلما اسرفت في حب امرأتك ، وكلما نزلت عن كبريائك وامتهنت رجولتك زاد استخفاف المرأة بك ، وامعنت في الاذلال والاعراض عنك ، فالمرأة تكره البكاء والتعيب ، وتكره الشكاية والحزن ، وتكره نزعة التضرع والتوسل ولا سيما متى اقترنت عند الرجل باذلال القلب والروح ، فامرأتك تلتمس رجلا يبسط سلطانه عليها لا عبدا ذليلا امامها ، فاضبط عواطفك وتعفف وكن رجلا ، تحترمك امرأتك وتقدر شخصيتك وتميل اليك من تلقاء نفسها

سرعة الغضب

انا رجل يضيق صدري لاتفه الاسباب فاغضب بسرعة واصيح واصرخ واذا صادفت شيئا امامي فقد اضرب به خصمي غير حافل بالعواقب فهل لسرعة الغضب هذه من علاج ؟.

ا ٠ و ٠ م ـ الزقازيق

✱ ان سريع الغضب قد يرتكب جريمة لابسط الاسباب وهو لايدري بهو عدو نفسه ومصلحته ، وحليم الطبع يربح دائما على حسابه ولابد ان يتفوق بحلمه عليه ، وسرعة الغضب في فرد من الافراد لا تفقده حقه فحسب بل تفقده احترام الناس له وتتهمه برجاحة عقله وسداد فكره وحسن تصرفه ، وعلاج الغضب في علاج الاعصاب والمعدة وسلامة البدن اولا ثم في رياضة النفس على كظم الغيظ وضبط النزوات التي تبعثها المشاعر وينطق بها الفم قبل ان يمحصها العقل ، فاتبع اعصابك ما استطعت واجتهد دائما في ان تفكر طويلا قبل ان تتكلم ، فهذا يجنبك سرعة الانفعال وخطر التهور

اجابات مستعجلة

الى س٠ ا٠ باسكندرية

✱ ان شرفك يا آنسة ومستقبلك في خطر فابتعدي عن ذلك الشاب حالا

الى ح٠ ا٠ م٠ بدسوق

✱ المقول ان الفتاة ساذجة وبريئة فتزوجها وكن انت قدوة لها

الى م٠ بوزارة الصحة

✱ انظر لمال اولا ثم فكر في الزواج

الى ب٠ ل٠ ح٠ بالقاهرة

✱ اثبت على موقفك فالثبات طريق الفوز

الى صلاح بالقاهرة

✱ اذا بحثت عن الحب في مثلك واذا لم تطلبه اقبل عليك ، فلا تتعجل الظروف والا اشقيت نفسك

الى س ٠ ي ٠ بالسيدة زينب

✱ تزوجها على شرط ان ترضى بقطع كل صلة بينها وبين اهلها فهي تحبك وقد قدمت اليك الدليل

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة — الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات: في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او٢ جنيه استرليني وستة شلنات ـ في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد٣جنيه

Coutorelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
اطلس
الكوكب السينمائى اللامع « زمرده »
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد ٨٦٨ - ١٣ يونيو ١٩٥١
AKHER SAA No. 868 — 13 JUNE 1951

زهور الصيف
[للرسام العالمي راشيد رايت]

الحياة الخاصة لزعماء مصر!

٣٠ مليما

رئة العمودية من ناحية النيل حيث يكثر مرور المراكب بها ويرى على يمين الصورة لوحتها التذكارية القائمة بمركز العمودية .

تصوير جمال صادق الاصفهاني
مدرس بفارسكور الثانوية

هل تعرف بلادك ؟

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لقد رسمت خطة السير .. وبحثت في كل الدقائق الصغيرة ، ويلزم هنا ... الصحاك بالتريث قليلا .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ان سيئي الحظ دائما يغادرون اماكنهم قبل وصول الحظ ... ولسوف يطرق الحظ بابك في هذا الاسبوع !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تستطيع ان تجعل من الغد يوما سعيدا .. اذا فكرت فيه .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● الحياة ليست معقدة كما تتصورها ... انك فقط تحب ان تملأ رأسك بالهواجس .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه

● انت اسعد من الكثيرين ... كل عيبك انك سريع التشاؤم .. وسريع التأثر من التوافه .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ماأشقى الانسان اذا كان عليه ان يختار سجنه بنفسه ... ويختار سجانه بنفسه !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● المخاوف كلها ستزول ... وسيصبح الطريق ممهدا امامك بسبب احد اصدقائك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● انس الخلافات القديمة .. وعد لاصدقائك فانك تكلل فقط ان هناك من يقصد مضايقتك ...

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● الايام القادمة ستكون كلها حركة ونشاطا ... وسوف تكون هذه هي البداية لاختفاء الروتين الممل من حياتك

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ستتخذ قرارات كثيرة .. ولن توفق في اثنين او ثلاثة منها .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ان مستقبلك انت بالذات يتوقف تماما على حاضرك .. وليس له اية علاقة بالماضي .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يقع سوء تفاهم بسيط بينك وبين بعض اقاربك .. لاتقلق بخصوص مزوال سوء التفاهم قبل نهاية الاسبوع .

خلاف بين وزير المعارف ومنتج فيلم «ظهور الاسلام»

قام خلاف بين معالي الدكتورطه حسين باشا وبين الاستاذ ابراهيم عز الدين بك حول تقدير اجر الاول عن قصة وحوار فيلم «ظهور الاسلام» ويقال ان الدكتورطه حسين باشا قدطلب اجرا قدره عشرون الف جنيه ، مما جعل نفرا من اصدقاء الطرفين يؤلفون لجنة لتقدير هذا الاجر ، على ضوء الرقم الذى سجله الفيلم فى عرضه الاول

ويظهر ان هذا الخلاف قد جعل الاستاذ عز الدين بك يؤلف لنفسه قصة فيلمه القادم ، وهو عن « المدينة المنورة » بعنوان « انوار المدينة » دون ان يلجأ الى مؤلف قصة فيلمه الاول

مطلوب مذيعين لكراتشي

طلبت محطة اذاعة كراتشي من محطة الاذاعة المصرية ان ترشح لها مذيعين مصريين بمرتب قدره ستون جنيها .

متعهد يعرض ١٥ الف جنيه

فى مقابل اصدار يانصيب

اتحاد النقابات

عرض احد الممولين على اتحاد النقابات الفنية ان يتولى اصدار « يانصيب السباق الكبير » الذى صرحت به وزارة الشئون الاجتماعية للاتحاد ، فى مقابل مبلغ قدره خمسة عشر الف جنيه فى السنة .

اعتراض على اسم رواية

اعترضت ادارة المطبوعات على اسم رواية « حورية من الجنة » التى قدمتها فرقة المسرح المصرى الحديث ، فاستبدل به اسم « حورية من المريخ »

لولا صدقى

اتفق احد المخرجين الايطاليين مع لولا صدقى اثناء وجودها فى « كان » على بطولة فيلم يتم تصويره فى ايطاليا فى اوائل الشتاء القادم .

الاذاعة تسجل ١٥٠ شريطا

لام كلثوم

بلغ عدد الاشرطة الجديدة التى سجلتها الاذاعة للآنسة ام كلثوم فى اثناء اذاعة حفلاتها الخارجية ، واحداوعشرين شريطا

ويبلغ عدد جميع الاشرطة المسجلة لها منذعام ١٩٤٤ حوالى مائة وخمسين شريطا

قصيدة جديدة

لام كلثوم

قدم الاستاذ احمد رامى قصيدة جديدة للآنسة ام كلثوم لكى تغنيها فى الموسم القادم ، بعد ان غنت له فى هذا الموسم رباعيات الخيام

تحية كاريوكا منتجة !

ستنزل السيدة تحية كاريوكا الى ميدان الانتاج السينمائى لاول مرة بانتاج قصة مصرية من تأليف الاستاذ نجيب محفوظ عنوانها « زقاق المدق » وهى قصة بنت بلد طموح ، تكافح من اجل الخروج من الزقاق الضيق الى حياة اوسع وارحب

التابعي يكتب من باريس

صاحب الجلالة ستالين.. والرفيق جورج السادس

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

قرأت في صحف مصر ان حكومة مصر قد انتقلت الى مصيفها الرسمي بيولكلي – رمل الاسكندرية

وحكومتنا هي الوحيدة بين حكومات العالم التي تنتقل من مقرها الرسمي في عاصمة البلاد الى .. مصيف رسمي على شاطىء البحر وتعطل سير الاعمال نحو اربعة اشهر في كل عام . وهذه العادة السخيفة – عادة انتقال الحكومة الى رمل الاسكندرية – ورثناها من الاحتلال الانجليزي

حقيقة كان « ولي النعم » او الخديو او افندينا ينتقل الى قصر راس التين في الاسكندرية . ولكن حكومته كانت تبقى في القاهرة الى ان نكبنا بالاحتلال وهنا وضع المستشارون الانجليز هذه السنة او هذه البدعة وهي انتقال الوزارة الى مصيفها الرسمي لكي يتمتع الوزراء بنسيم البحر وحمامات البحر على حساب الخزانة المصرية ...

وبقيت هذه العادة او هذه البدعة حتى اليوم . ولم يقل احد للوزارة المصرية – اية وزارة – التي تفخر بانها تعمل على محو كل اثر للاحتلال الانجليزي .. (لم اذن تبقين على هذه البدعة وهي من آثار الانجليز ! ؟)

سكتت اذن وزارات مصر على هذه البدعة لان وزراءنا المصريين يحرصون كما كان يحرص المستشارون الانجليز على التمتع بنسيم البحر وحمامات البحر على حساب الخزانة العامة !

وبينهم – بين هؤلاء الوزراء – من اذا ترك منصب الوزارة امضى الصيف كله في القاهرة ... لا يشكو ولا يتململ .. – بل ولا يحس باي فرق بين نسيم الفجر وقيظ الظهيرة في شهر يولية مثلا الا اذا نظر الى البارومتر ! او قالوا له الحرارة كام !

ومع ذلك فان القاهرة ليست باشد حرارة في فصل الصيف من بغداد – بل لعلها اقل بكثير – او بيروت او دمشق او انقرة ...

وقد ينتقل سمو الوصي على عرش العراق الى قصره الصيفي .. ولكن حكومة العراق تبقى في بغداد .

وقد ينتقل رئيس جمهورية لبنان الى قصره الرسمي في عاليه ولكن حكومة لبنان تبقى في بيروت، وحر بيروت المشوب بالرطوبة الخانقة اشد بكثير من حر القاهرة .

وحكومة انقرة تمضي العام كله في انقرة ، وقيظ انقرة مضرب الامثال في فصل الصيف .

والذين عاشوا في باريس او زاروها في شهري يوليه واغسطس يعرفون كما اعرف ان حر باريس في هذين الشهرين لا يقل عن حر القاهرة . بل ويزيد . وكذلك روما . ومع ذلك فان حكومة فرنسا تبقى طول الصيف في باريس ... وكذلك حكومة روما .. ولم تفكر حكومة موسكو في ان تتخذ لها مثلا « مشتى رسميا » على شاطىء البحر الاسود تنتقل اليه في فصل الشتاء والبرد الزمهرير ...

ولكن حكومات مصر – كل حكومة منها – تنظر الى نفسها على انها هيئة تدير ضيعة (عزبة) كبيرة هي مصر لحساب اصحابها السادة الحاكمين !

والوزراء طبعا من السادة الحاكمين !

حديث في الملكية

وعادني طبيب الفرنسي منذ ايام وقدمت له قدحا من القهوة وجلسنا نتحدث امام شرفة غرفتي التي تطل على حدائق التويلري ومن خلفها قصر اللوفر احد آثار مجد ملوك فرنسا الاقدمين .

وكان حديثنا عن الانتخابات العامة التي سوف تجري في فرنسا في يوم ١٧ يونيه . وتبينت من حديث الرجل انه ملكي النزعة وانه يؤمن باخلاص بأن لا خلاص لفرنسا الا بعودة النظام الملكي لان الملكية في ذمته هي الاستقرار . ومصيبة فرنسا هي في عدم الاستقرار .

سألته : ولم لا تؤلفون حزبا ملكيا يسعى لاعادة النظام الملكي الى فرنسا ؟ ان عندكم حزبا شيوعيا شرعيا معترفا به ... ولا اظن ان حكومتكم تعارض في قيام حزب ملكي ؟

اجاب .. كلا .. لن تعارض الحكومة ولكننا لن نجد العدد الكافي لتأليف حزب يكون له شان او بعض الشأن .

ومضى يقول ... ان حكومات الجمهورية الفرنسية راحت تشن حربا غير عادلة وغير شريفة على النظام الملكي ومن هذا ان جميع كتب المطالعة وكتب التاريخ التي تدرس في المدارس الاولية والثانوية الفرنسية ترسم صورا مشوهة لملوك فرنسا !.. فكل ملك منهم كان متلافا وكانت له دستة من الخليلات ! .. وكان بلاطه بؤرة فسق وفجور ! وهكذا تربت اجيال عديدة من الفرنسيين على كره الملكية والنفور منها .. حتى لويس الرابع عشر (الملك الشمس) الذي بلغت فرنسا في عهده قمة القوة والمجد لم تنصفه كتب التاريخ التي تدرس الآن لاطفال فرنسا وغلمانها .

وهنا قلت :

– ولكن اليس لويس الرابع عشر هذا هو الذي قال لوزيره مرة (انا الدولة . والدولة انا) ؟ وهذا غاية ما يبلغه حكم الطغاة !

فقال الطبيب الفرنسي ..

– وبين ملوك اليوم – في الغرب والشرق – من لا يزال يقول بل ويعمل على انه الدولة .. والدولة هو ! .. ولكن هل هذه العقلية – او الميل الى الاستئثار بالسلطة – وقف على الملوك وحدهم ؟ .. انظر الى الرفيق ستالين .. اليس هو الدولة والدولة هو ؟ ان السلطة التي تركزت في يد ستالين الاشتراكي الشيوعي تزيد بما لا تقاس بها سلطة اي ملك !..

ثم انظر مثلا الى الملك جورج السادس ! .. والسلطة التي يزاولها تقل بكثير عن سلطة اي وزير ..

ثم ضحك الرجل وهو يقول :

– لو اننا نسمي الاشياء باسماء مدلولها الحقيقي لقلنا (صاحب الجلالة ستالين ... والرفيق جورج السادس) ! !

ثم مضى يقول ..

– كلا . ليس العيب في الملكية كنظام ... وانما العيب في الاشخاص . ورب جمهورية اشتراكية فاسدة ظالمة لان رئيسها او رؤساءها مفسدون كما هو الحال في بعض جمهوريات امريكا الجنوبية . ورب ملكية مطلقة عادلة منصفة لان رأسها يعتبر نفسه ابا للجميع ! .. نعم ياسيدي . ليس العيب في النظم وانما هو في الاشخاص .. ولكن يبقى هناك هذا الفارق او هذا الفرق بين الملكية وبين سواها من انظمة الحكم وذلك ان الملكية هي الضمان الوحيد للاستقرار .

هل في مصر مثله ؟

جنرال بيير كونيج هو احد قواد فرنسا المعدودين وكان له دور كبير في حركة المقاومة والتحرير

وقد عين بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة قائدا عاما للقوات الفرنسية في المانيا . ثم عين بعدها مفتشا عاما للقوات الفرنسية في شمال افريقيا .

وقد اعفته الحكومة الفرنسية من مهام منصبه بناء على طلبه لانه قرر ان يخوض المعركة الانتخابية القادمة على مبادىء الجنرال دي جول .

وقد اصدر الجنرال كونيج اخيرا بيانا يشرح فيه الاسباب التي حملته على ترك خدمة الجيش ودخول ميدان السياسة فقال ...

(قد استقلت من منصبي في الجيش لانني لا استطيع ان ابقى واقفا اتفرج على مأساة قواتنا المسلحة لا افعل شيئا وقانعا باسداء النصح الذي لا يعمل به احد) .

ثم مضى الجنرال الفرنسي في بيانه يذكر الناس بحالة فرنسا وقواتها المسلحة في عام ١٩٣٩ – اي قبيل قيام الحرب الاخيرة – وحالة الفوضى او التشلل التي كان سببها رجال السياسة وقتذاك ومحوا يومئذ في اخفائها عن شعب فرنسا .. ثم يقول ما معناه ما اشبه الليلة بالبارحة ..

(ولقد رأيت من واجبي ... هكذا يقول البيان ... (ان اتخلى وانا آسف عن منصبي وعن زملائي في السلاح لكي اؤدي واجبا قوميا وهو ان ادخل البرلمان وارفع صوتي عاليا مبصرا شعب فرنسا بالاخطار التي تتهدده بسبب فوضى وضعف قواته المسلحة) !

ليت بين كبار ضباطنا المصريين ... من يقدم على ما اقدم عليه بيير كونيج !

ان شائعات السوء كثيرة عن جيش مصر واستعداده وتسليحه وتموينه . وما قضية الاسلحة والذخائر الا عرض واحد بسيط من اعراض كثيرة تناولتها القال والقيل والقال . فهل يقدم ضابط مصري كبير على الاستقالة لكي يدخل مجلس النواب ويرفع الصوت بمايعرفه هو ومالايعرفه الناس ؟ .. وبما لا يمكنه ان يقوله الا بعد ان يتحرر من قيود الوظيفة ؟

وهل يرضى الوفد مثلا ان يترك « دائرة » لمثل هذا الضابط الشجاع ؟

اشك كثيرا في هذا .. لان سياسة الوفد اليوم هي اغلاق العينين على الغبار .. وكل ما يثير اقل غبار !

انتصار الروج

في قاعة المائدة بفندق باريس في مونت كارلو ...

دخل سيد ازدان عروة سترته بشارة وسام « اللجيون دونير » الحمراء اللون وهو يدفع امامه برفق مقعدا ذا عجلتين كبيرتين .. وقد جلست في المقعد امرأة من الصعب تحديد سنها ! قد تكون في اوائل الحلقة الثامنة . وقد تكون في اواخر الحلقة السادسة .

نحيلة الجسم والتقاطيع . قصيرة القامة . كبيرة حجم الراس . شعر راسها القصير (المنكوش) عطا مصبوغ بما يشبه (الحناء) .. وابرز ما في وجهها عينان براقتان لامعتان بلون الفحم الاسود ... وانف مرهف ذو طاقتين دقيقتي الحساسية اشبه بطاقتي انف الجواد الاصيل .

وكانت المرأة تتكلف زيا عجيبا غير مألوف ! .. كانت ترتدي ما يشبه قميص نوم من الحرير الازرق اللون . وفوقه عباءة مغربية لونها احمر قان وتتمشى فيها خيوط من الذهب والفضة !

واقبل السيد يدفع امامه المقعد ويتخير سبيله بحذر ورفق بين الموائد الى ان وصل الى مائدة كان يجلس اليها سيد وسيدة .

ووقف الاثنان تحية للمرأة (المشلولة) الجالسة في المقعد !

واقبلت المرأة – وهي في

الرد البريطاني

النحاس باشا : موش ممكن الرد ده صحيح .. لازم مزود زي وثائق هيكل باشا !

حيوية متدفقة .. ولابد انها كانت تطلق (نكتة) من وقت لآخر لان سامعيها الثلاثة كانوا يضحكون عاليا !.. وهي بين هذا وذاك ترد باتحناءة من راسها على تحية تلقاها من هنا أو من هناك ... تلوح بيدها محيية الجالسين والجالسات الى مائدة بعيدة في احد اركان قاعة الطعام !

لم أقبلت ـ وهي في مقعدها ـ على طعامها تتناوله بشهية ! ولاحظت انها كانت تكثر من شرب النبيذ !

واقبل الخادم يرفع من امامي طبقا ليضع طبقا آخر وسألته همسا : من تكون السيدة الجالسة في المقعد ذي العجلتين ؟

وارتفع حاجبا الرجل في دهشة مؤدبة وقال ...

ـ كيف ! الا يعرفها السيد ؟ انها كوليت !.. كوليت الكاتبة المشهورة .. وقد اصيبت بشلل منذ اعوام !..

قلت : والشلل في ساقيها فقط ؟

قال : نعم . اما النصف الاعلى من جسمها فلا يزال حيا سليما ... (واضاف بابتسامة) ... لحسن الحظ ! حظ قلبها ..

وفهمت !.. وعدت اسأله : ورفيقها الذي كان يدفع مقعدها امامه .. هل هو زوجها ؟

ابتسم وهز راسه قليلا وهو يقول :

ـ تقريبا !

ومرة اخرى فهمت ! فهمت ان السيد الذي يحلي عروة سترته بشارة وسام جوقة الشرف هو اقل بقليل من زوج ! واكثر بكثير من صديق !

***

وتذكرت كوليت ! صاحبة الاسلوب الحاد المرهف حساسية .. اصيبت بالشلل فلم تذهلها الصدمة ولم يقعد بها العجز من طلب الحياة والاستمتاع بالحياة . وحياتها الآن مثل حي على انتصار الروح على الجسد ..

جسدها ـ او نصف جسدها مات ! ـ ولكن روحها لا تزال حية .. تنهل ملء راحتيها من الحياة !

عندما اصابها الشلل وخيف على حياتها قالت يومئذ للذين حولها .. (سوف تكتبون على قبري .. هنا ترقد كوليت ! عاشت كما ينبغي ان يعيش رجل ! وماتت كما ينبغي ان تموت المرأة !)

وفي هذه العبارات معنى خبيء !

وهذا المعنى في بطن كوليت !

مصريون في باريس

وتناولت طعام العشاء منذ ليال في مطعم مكسيم بدعوة من صديق فرنسي وزوجته ..

وادرت بصري في اركان قاعة الطعام ..

الى اليمين ـ في الركن ـ جلس اغا خان وزوجته الفرنسية وحول عنقها عقد من اللؤلؤ ..

وامامي في وسط القاعة مائدة مستديرة جلس اليها سير شارلس منطل الذي عقد قرانه في الاسبوع الماضي ـ وهو في الحادية والثمانين من عمره ـ على سيدة بلجيكية الاصل في السابعة والثلاثين من عمرها !

الامير عبد الاله
ينتقل وحده الى قصر الصيف

وكانت ـ العروس اقصد ـ معه . ومعهما كوكب السينما جوان فونتين .

ولكن انظار عشرات الجالسين في قاعة الطعام لم تكن مصوبة الى اغا خان وزوجته ! ولا الى سير شارلس وعروسه وكوكب هوليوود !..

كانت الانظار متجهة الى مائدة مستطيلة ممتدة بمحاذاة الجدار ـ والى يمين اغا خان وزوجته ـ وقد جلس اليها نحو اثنى عشر سيدة وسيدا ... بملابس السهرة .

وبينهم ادمون سوسا بطل البلياردو والرسام المعروف .. وهو طبعا كما يعرف القراء مصري المولد والجنسية

جون فونتين ..
العروس السعيدة

والسيدات والسادة هم من اللاتي والذين تشير اليهم الاقلام بقولها (بعض الكبراء والكبيرات . او بعض العظماء والعظيمات) !

اما سبب اتجاه الانظار الى هذه المائدة (المصرية) فهو اكداس الماس والزبرجد والياقوت التي كانت تتحلى بها هؤلاء الكبيرات والعظيمات !

وهمست الصديقة الفرنسية زوجة صديقي الداعي ..

ـ يالله .. ما ابهاها هذه الجواهر !

قلت : اليس كذلك !

وقال زوجها ..

ـ سمعت ان كبار تجار الجوهرات في باريس يجدون الآن في القاهرة سوقا رائجة ..

قلت .. نعم . وقد زار القاهرة منهم في الشتاء الماضي مندوبون من محلات شوميه وكارتييه وفان كليف ..

وهنا قالت السيدة ..

ـ لابد ان مصر بلد غني جدا !

ولم اقل شيئا !

***

وانتهينا من تناول العشاء ..

ومن طرف عيني نظرت الى قائمة الحساب التي قدمها رئيس الخدم (المتر دوتيل) الى صديقي الداعي فاذا برقم المجموع ٩٨٠٠ فرنك ..

وترك صديقي مع القائمة اثنى عشر الف فرنك !.. والباقي هو « الخدمة او البقشيش » لان

مصطفى النحاس
المكتوبة لتنقل ايضا

بعض المطاعم لا يضيف عمولة الخدمة الى قائمة الحساب ويتركها لتقدير او لكرم الزبون !

اثنى عشر الف فرنك اي اثنى عشر جنيها لعشاء ثلاثة اشخاص واؤكد ان العشاء كان عاديا ... غير مبالغ فيه . كل منا تناول طبقين او صنفين من اللحوم وسلطة والفاكهة وقدحا من القهوة .. وكان على المائدة زجاجة من نبيذ بورجوني وزجاجة من ماء فيشي !

ولم يبد صديقي الداعي اقل دهشة من فداحة الحساب . بل بدا لي انه يرى ان الامر عادي جدا !..

وهذه هي باريس الآن !

***

ادمون سوسه ...
المجتمع المصري في ضيافة هوليوود

ومن المصريين الذين قابلتهم مصادفة في باريس صديقنا احمد الالفي عطية ...

وصلت الى باريس وانا اعتقد انه في سويسره يستشفى .. ولكنني قابلته ـ ومصادفة كما قلت ـ في احدى الدور التي تخصصت في صنع (الكرافتات) وقد اوصى على ١٩٠ مائة وتسعين كرافتة ... للهدايا كما يقول !

وصديقنا الالفي عطية يزورق كل يوم طبيبا مختلفا لعل وعسى يجد واحدا منهم يقول له انه مريض .

ولكنه لم يجد حتى اليوم الطبيب الذي يرضى ان يخالف شعيره ويزعم ان الالفي عطية مريض !

كل منهم فحصه جيدا ثم قال : ليس به اي شيء !

ويهز احمد الالفي راسه يائسا ويقول ...

ـ دول حمير .. مايفهموش !

واخيرا ـ مساء امس فقط ـ عثر على طبيب من اطباء الدرجة الثالثة قال له انه في حاجة الى عمل استشفاء (كور Cure) في احدى مدن المياه المعدنية في سويسره لكي ينقص وزنه بنحو عشرة كيلوجرامات

وانبسطت اسارير صديقنا الالفي عطية واصر على ان يحتفل بالنبا السار ـ نبا انه مريض ـ وان يدعوني انا وصديقنا الصاوي بك لتناول العشاء .. وقد قابلنا

بشارة الخوري
الحكومة تبقى في فيلا بيروت

معه هو ايضا من باب المصادفة وكان جالسا في قهوة مارينيان يحرر (زكيبة البريد) من الشانزلزيه !!

***

وانطلقنا الى مونمارتر لتناول العشاء عند (الاب لويس) الاختصاصي في شواء الدجاج .. واسعار طبق الدجاج الآن في مطاعم باريس هي ..

٥٥٠ فرنكا اي خمسة وخمسين قرشا لربع دجاجة اذا كان الكتف !

و ٥٠٠ فرنك اي خمسون قرشا اذا كان .. الورك !

وبينما نحن نهم بدخول المطعم جلجلت ضحكة اخترق صداها الجدران ..

وعرفنا الضحكة وصاحبها في الحال ..

ودخلنا .. ولم يكذب ظننا فقد وجدنا صاحب السعادة احمد عبد الغفار باشا جالسا يتناول طعامه ـ مع رجل انجليزي وتبادلنا التحية والسلام والاشواق . ولكن سعادته ـ عامدا متعمدا كما بدا لي ـ لم يقدمنا لصديقه الانجليزي المذكور !

***

وقد تحدثت بعض صحف باريس في الاسبوع الماضي عن طبيب مصري نابغة ، هو الدكتور محمد رضوان قناوي بمناسبة المحاضرة التي القاها في الاسبوع الدولي لامراض القلب الذي عقد بمستشفى ده لابتيه ـ اي مستشفى الرحمة ـ بين ١٧ و٢٥ مايو)

وكان موضوع محاضرته (تأثير البلهارسيا في الرئة والقلب عند الانسان)

وسوف تنشر هذه المحاضرة باكملها بمجلة امراض القلب الفرنسية . وهو شرف لا تناله سوى المحاضرات الممتازة

هذا وقد قدم الاستاذ الطبيب كامبل لبان الدكتور قناوي لاعضاء المؤتمر فقال عنه انه مكتشف دواء الخلين الموسع للشرايين الاكليلة للقلب وذي الفائدة المؤكدة في علاج الذبحة الصدرية

وهو دواء يستعمل الآن في معظم مستشفيات العالم

هذا وقد قدم مدير بلدية باريس للدكتور قناوي وزميله الدكتور برسوم مجموعة من الصور التذكارية بمناسبة عيد مرور الفي عام على انشاء مدينة باريس .

***

والدكتور رضوان قناوي لم يحظ حتى اليوم باي تكريم .. او اي تمييز في بلاده .

وصدق من قال .. لا كرامة لنبي في وطنه !

محمد التابعي

مذكرات دوقة وندسور

قمنا بشهر العسل قبل أن نتزوج!

في يوم الاحتفال بسباق الدربي . وكان ذلك في ٢٧ مايو من عام ١٩٣٦ اقام الملك حفلة عشاء في قصر سان جيمس . . ولاول مرة في بريطانيا اعلن من اسمي — وانا لا ازال احمل لقب « مسز ارنست سمبسون » كصديقة من صديقات الملكة

فقد اعلن في قائمة التشريفات الملكية ، وهي تصدر بموافقة الملك ، ان المستر ارنست سمبسون وزوجته مسز سمبسون كانا من بين المدعوين الى حفلة العشاء . وكان هناك ايضا ، بين المدعوين الى هذه الحفلة : لورد ولادي مونتباتن والمستر بولدوين رئيس الوزراء وزوجته مسز بولدوين والكولونل شارلس لندبرج الطيار الامريكي المشهور وزوجته

عرف الجميع علاقتي بالملك . . الا رجل الشارع !

وكان الملك مقتنعا بفكرة ان حياته الخاصة ملك له وحده ، وانه حر في اختيار اصدقائه ، وليس لاحد ان يتدخل في ذلك ما دام يؤدي واجباته العامة بما هو مطلوب منه من صدق وامانة

ولحسن الحظ ان هذا كان راي الصحافة ايضا . . فان اصحاب الصحف ومحرريها في بريطانيا راوا انه ليس من حقهم ان يتدخلوا في حياة الملك الخاصة . . وحافظت هذه الصحف التي تطبع كل يوم ملايين النسخ على سمتها التام فلم تشر احداها الى علاقة الملك بي حتى يوم ٢ ديسمبر من ذلك العام .

ولكن في تلك الاثناء كان المستر بولدوين رئيس الوزراء قد قابل الملك عدة مرات بشأن هذه العلاقة ، كما ان مجلس الوزراء بحث الموضوع ، وتبودلت الاراء مع حكومات الدومنيون ، حتى استقر الراى على وجوب النزول من العرش . .

هل اقول انه كان من حسن حظي انه برغم معرفة حقيقة علاقتي بالملك في فليت ستريت (شارع الصحافة) ، وبرغم تبادل الحديث عنها في مايفير ، ومناقشتها في دوائر البلاط والدوائر الحكومية العليا برغم ذلك كله فقد بقي رجل الشارع في بريطانيا حتى اللحظة الاخيرة وهو لا يدري شيئا عن الموضوع . .

وهكذا لزمت جميع صحف بريطانيا — بلا استثناء — الصمت

ثورة في الصحافة . . الامريكية

ولكن الصحف الامريكية — وقد عرفت بطول اللسان — لم تلتزم الصمت . . وهكذا عجلت بحدوث ازمة العرش البريطاني . .

ما كان اشبه هذه الصحف الامريكية بالصديق الجاهل ! فقد اغرتها فكرة جلوس امريكية على العرش البريطاني . . ورات ان تبادر بالدفاع عن هذه الامريكية وان تقدم لها المعونة ، حتى ولو لم تطلبها ، لكي تضمن وصولها الى العرش البريطاني عن طريق زواجها بحبيبها الملك !

وربما ظنت هذه الصحف انها تخدمني بهذه الدعاية الواسعة التي قامت بها ، ولكنها كانت — تماما — كالدب الذي القى بالحجر في وجه صاحبه عندما اراد ان يبعد عنه ذبابة !

انني اليوم اذ استعرض بعض العنوانات المثيرة التي كانت تكتبها هذه الصحف في صدرها بالخط العريض ادهش لجراتها اذا لم اقل لوقاحتها ويشتد اعجابي بالصحافة البريطانية التي لازمت صمتها ولم تتعد حدود ادبها ووقارها برغم ذلك . .

كانت الصحف الامريكية لا تترك صغيرة ولا كبيرة من نشاطي في بريطانيا الا تسجلها على طريقتها الخاصة . . وقد كتبت احدى الصحف تقول :

« امريكية في بلاط الملك ادوارد . . . »

وروت تحت هذا العنوان اخبارا كثيرة مثيرة . .

وقامت صحيفة امريكية اخرى بعمل استفتاء في بريطانيا سالت فيه كثيرين من افراد الشعب البريطاني السؤال التالي :

« هل توافقون على زواج الملك من امريكية ؟ »

« وهل توافقون على زواج الملك من مسز سمبسون بالذات ؟ »

وكان السؤال الثاني عسير الفهم على الجمهور البريطاني ، ذلك لان معظم افراد هذا الجمهور لم يسبق لهم ان سمعوا بالمسز سمبسون ، وما كانوا يعرفون شيئا عنها ، وما كانوا يعرفون سبب هذه الضجة كلها . .

وجاء وقت اضطرت فيه الحكومة البريطانية ان تفرض رقابة على الصحف الامريكية وان تنزع منها كل نبأ يشير الى صداقة الملك ادوارد الثامن بمسز سمبسون وذلك حتى لا يعرف الجمهور اكثر مما عرف عن تلك العلاقة . .

وتقدمت احدى اعضاء البرلمان وكانت النائبة الاشتراكية المس ايلين ويلكنسون بسؤال في مجلس العموم اثار ضجة كبيرة اذ قالت فيه :

« ما هي هذه المواد التي تقرر حرمان الجمهور البريطاني من معرفتها ؟ »

وشرحت العضو سؤالها فقالت ان الصحف والمجلات الامريكية تصل الى بريطانيا مشوهة لكثرة ما يحذف منها بطريق القص او القطع . . واضطر وزير التجارة ان يجيب في مجلس العموم بان وزارته لا علاقة لها بالموضوع اطلاقا !

وهكذا النساء !

لقد سكت اعضاء مجلس العموم كلهم ، وكانوا يعرفون الحقيقة طبعا ولم تفتح فمها بالحديث الا « آنسة » ! وارادت هي ان تبدا الهجوم وتقود العاصفة !

وقد اصبحت هذه العضو بعد ذلك وكيلة برلمانية لوزارة الداخلية ثم وزيرة المعارف وتوفيت منذ بضعة اعوام .

اسعد رحلة في الحياة !

ولو شاء الملك في ذلك الوقت ان يقطع علاقته بي لقطع السنة السوء كلها ولما سمع عدد كبير من البريطانيين عني ، ولما عرفوا شيئا عن الامريكية الحسناء التي قدمت من بلتيمور !

ولكن كان معروفا عن الملك ادوارد انه شديد التمسك باصدقائه وانه قلما يتنزل عن احدهم او يتركه . .

ومع ذلك فان العلاقة بيني وبين الملك كانت قد تعدت حدود الصداقة بكثير . .

كانت العلاقة قد صارت حبا عنيفا . . وكان واضحا ان الملك **العزب صار عاشقا وهو في الثانية والاربعين من عمره .**

***

وفي صيف ذلك العام قام الملك برحلة على ظهر اليخت الفاخر « نهلين » في البحر الابيض . . وقد قضى الملك شهرا سعيدا في تلك الرحلة التي اشترك فيها : لورد ولادي مونتباتن وسير داف ولادي ديانا كوبر ولورد ولادي براونلو . . وانا !

بل لقد عشنا جميعا شهرا سعيدا في تلك الرحلة ، وبدت امارات السعادة على وجه الملك لاول مرة منذ تسنم العرش البريطاني . وقد شعرنا في تلك الرحلة وبعد ان خرجنا من بريطانيا ارض التقاليد القديمة والآداب المرعية ، اننا قد تحررنا من كافة القيود . . ولا ازال اذكر كيف كنا نتجول في قرى يوغوسلافيا الجميلة ، بين الفلاحين البسطاء ، وقد امسكت بيد الملك في يدي وهو يلبس (الشورت) وانا ارتدي قميصا ابيض اللون (وجونيلة) بيضاء .

ولازال اذكر كيف كنا نستحم معا بعد ان يقود الملك قاربه البخاري . . وفي ليلة في اثينا ركبت السيارة الملكية وجلست بجانب الملك وهو يقودها وسط هتاف اليونانيين وترحيبهم . . وشعرت اذ ذاك انني اسعد امراة في الوجود ، وكانني الملكة حقا وهذه الجماهير توجه تحيتها الى . . بوصفي الملكة !

وفي ذلك المساء ذهبنا الى احد الاندية الليلية في العاصمة اليونانية ورقصنا حتى الساعة الثالثة صباحا !

كم كان بودي ان اقضي مع الرجل الذي احببته باقي حياتي في هذه البلاد الجميلة البسيطة .

ولكن كان لا بد من العودة الى بريطانيا يوما ما ! . .

وعندما عدنا وزعت على الصحف البريطانية بعض صور الرحلة الملكية التي لم اظهر فيها مع ان صحف البلاد التي مررنا بها نشرت صورا اخذت لي وانا بجانب الملك . .

وقد شعرت بالم نفساني لاغفال نشر الصور التي ظهرت فيها بجانب الملك في بريطانيا . . ولم يخف الى على المحيطين بي ولكنهم افهموني ان هذا التصرف في مصلحة الملك . . وان الوقت لم يحن بعد للاعلان عن وجودي !

وسكت . . على مضض !

لقد كانت هذه الرحلة اسعد رحلة في حياتي ، وربما في حياة الملك ايضا . . لقد كانت اسعد من رحلة شهر العسل نفسها ، تلك الرحلة التعسة التي تمت في ظروف مؤلمة . .

ولقد زرنا في هذه الرحلة الامير بول اليوغوسلافي والجنرال متاكساس دكتاتور اليونان السابق . وكان اعظم رجل ترك اثرا في نفسي هو كمال اتاتورك رجل تركيا الحديدي . . فقد قضينا معه وقتا طيبا . . ولاازال اذكر مجاملاته وتحياته الخاصة التي وجهها الى . .

لقد كان حقا رجلا عظيما . . في عمله . . وفي مرحه ! . .

لا شك ان ذكرى هذه الرحلة ستظل خالدة في نفسينا !

« للمذكرات بقية »

دوقه ودوق وندسور شهر عسل قبل الزواج .

الحياة الخاصة لزعماء مصر ..
خطابات غرامية من هيكل باشا الى زوجته !

ما ابعد الفرق بين الصورة التي يظهر بها الزعماء امام الناس .. وبين الصورة التي يعيشون بها في بيوتهم .. وبين اسرهم .. وابنائهم .

والناس لايرون الزعماء في الاضواء العامة الا مختلفين ...

معارك ومناورات . وخناقات لاتنتهي اما اذا اتفقوا . فانهم دائما يتفقون .. على الشعب !

ورأت « آخر ساعة » ان ترسم للزعماء صورة في بيوتهم . في حياتهم الخاصة التي لايراها الناس ودخلت « آخر ساعة » بيوت ثلاثة منهم .. وهم ليسوا سوى نموذج صادق لكل زعماء مصر !

« تكشيرة » سري باشا !

ويبدو ان « التكشيرة » اصبحت ضرورة في حياة حسين سري باشا .

فقد رفض ان تدخل « آخر ساعة » بيته

والحت « آخر ساعة » .. فرفض

ولكن « آخر ساعة » دخلت بيت سري باشا ، وطافت معه في الحجرات والصالونات .. وجلست تتحدث معه في مكتبه وتستمع اليه ...

وبدأ سري باشا يتحدث عن .. « التكشيرة » التي اصبحت ضرورة في حياته !

كان يعمل مفتشا في وزارة الاشغال .. وكان يجلس امام مكتبه ليعمل .. وفجأة احس باحد زملائه يتقدم منه ثم يرفع يده ويتركها في قوة على ظهره قائلا : « ازيك يا حسين » .

ويقول سري باشا : وبعدها قررت الا اسمح لاحد بان يمزح معي اثناء عملي .. وانته قراري ليشمل ساعات الفراغ ايضا وهكذا اصبح سري باشا .. الرجل « الشاري » بو « الجد » صاحب « التكشيرة » الرهيبة !

البيت الهادىء

ولا شيء في الدنيا بالنسبة لسري باشا اهم من الحياة الهادئة في البيت ..

ورغم انه يعيش في فيلا انيقة في الزمالك .. تحيط بها حديقة واسعة تزيد في سكونها وهدوئها .

ولكن .. كثيرا ما يضيق سري باشا بالهدوء الشامل حوله .. وبالبيت الكبير الخالي الا منه ومن السيدة قرينته ، وعندئذ يرسل في طلب ابناء كريماته ليتناولوا معه طعام الافطار قبل ان يذهبوا الى مدارسهم ...

وعندما يعاوده الشعور بالضيق ، يقرر فجأة ان يدعو بعض اصدقائه واصدقاء قرينته الى العشاء ..

وفي البيت الانيق عدة اشياء تحظى باهتمام سري باشا شخصيا .. فهو يهتم - مثلا - بتمثال لراسه من صنع مختار .. ولقد وضعه في مواجهة مدخل البيت مباشرة .

ويهتم « بيانو » كبير من الصيني يرجع عهده الى القرن السابع عشر .. وقد اشتراه من قصر تاريخي في « اورليون » بفرنسا

ويهتم « بفترينة » يحتفظ بها في مكتبه ويضع فيها النياشين والميداليات ... ومن بينها « ميدالية » حصل عليها وهو يوم افتتاح قنال السويس .

ويهتم سري باشا بمجموعة من رؤوس الغزلان التي اصطادها بنفسه .. وقد علقها فوق مقعد مكتبه ، بحيث تكون - عندما يجلس على المقعد - فوق راسه هو مباشرة !

هاشم باشا .. ابني !

وقد لا يعلم الكثيرون ان سري باشا تزوج وعمره ٢٧ عاما .. وانه لم ينجب سوى ثلاث بنات .

وقد لا يعلم الكثيرون ان هذا بالذات كان سبب العلاقة الوثيقة بينه وبين محمد هاشم باشا .. زوج كريمته نيني .

هذه العلاقة جعلت من هاشم باشا مستشارا له في كل شيء .. ثم .. قد لا يعلم الكثيرون ايضا - قصة اشتغاله بالسياسة !

حذرتني امي من السياسة

وقام سري باشا فاحضر صورة والدته ، وامسكها بين يديه .. وتاملها طويلا ثم تمتم في صوت خافت : الله يرحمها

ثم لعن سري باشا الساعة التي اشتغل فيها بالسياسة .. والساعة التي اصبح فيها رئيس وزراء .

ويقول سري باشا ان رئاسة الوزارة تتعبه ، وتزيد في « نرفزته » وعصبيته ... وفي بعض الاحيان كان لا يرى السيدة قرينته مدة يومين او ثلاثة .. ثم يتقابلان في احدى الحفلات .. تماما كأي فردين غريبين !

ومع ذلك كله .. لايرفض سري باشا الوزارة اذا عرضت عليه !

وعاد سري باشا الى صورة والدته وتمتم مرة ثانية : الله يرحمها الله .. كانت تقول لي : ابعد عن السياسة .. السياسة وحشه قوي ..

وتوقف سري باشا ليشعل سيجارة القطم ، ثم تابع كلامه : ومع ذلك .. اصبحت رجل سياسة .. وكان محمد محمود باشا هو السبب !

نبوءة تتحقق

كان سري باشا وزير الاشغال في وزارته ، وكان لا يفهم شيئا من المناقشات السياسية التي تدور في مجلس الوزراء .

وذهب سري باشا الى رئيس الوزراء بعد جلسة حادة وقال : لماذا لا تصارحون الشعب بكل شيء .

وضحك محمد محمود باشا وقال : تعملها انت .

واجاب سري باشا : هذا ليس من اختصاصي .

وسكت محمد محمود باشا فترة ثم قال : انت جريء ولا بد ان تشتغل بالسياسة .

وبدأ سري باشا يحضر الاجتماعات السياسية الصغيرة . واخذ يخطب في الاجتماعات والنوادي .

وفي عام ١٩٣٨ سافر مع محمد محمود باشا الى لندن للمفاوضة لاجراء تعديل بسيط في المعاهدة .

وتوجه سري باشا برئيس الوزراء يقدمه لمستر تشمبرلين هكذا : هذا وزير الاشغال في وزارتي .. ورئيس وزراء مصر في المستقبل .

وجاء اليوم الذي اصبح فيه سري باشا رئيس وزراء .. وزعيما !

الروايات الغرامية !

وتبدأ الحياة في بيت سري باشا في الساعة السادسة صباحا

ولا ينسى سري باشا قبل خروجه من بيته ، ان يطالع اهم الانباء في صحف الصباح ...

ثم يخرج بعدئذ الى مكاتبه المختلفة في الشركات التي يعمل عضوا في اداراتها !

وهو يقرأ كل يوم اكثر من ١٢ جريدة ومجلة .. غير الكتب

والنوع الذي يعشقه سري باشا .. الكتب التي تبحث في تاريخ حياة الشعوب .. أو حياة العظماء .

اما الروايات .. وعلى الاخص الروايات الغرامية فان رغبته يقول عنها .. بغضب وعصبية : دي كلام فارغ .. انا ميهمنيش ابدا حكاية بوسة على اليمين وبوسة على الشمال !

هيكل باشا .. مشغول !

.. وليس اسعد من اللحظات التي تجلس فيها السيدة قرينة محمد حسين هيكل باشا لتعيد قراءة خطاباته التي كان يرسلها لها - طوال فترة الخطبة - وهي في المنصورة .. خطاباته التي كتبها وعمره ٢٩ عاما .

.. وليس اسعد من الساعات التي يجلس فيها هيكل باشا الى مكتبه يكتب او يقضيها في سريره .. يقرأ .. حتى يقترب الفجر

وهيكل باشا مشغول دائما بالحزب وبالتأليف ومذكرات السياسة واعباء الاسرة

.. ومع هذا لا تفارق شفتيه الابتسامة حتى في احلك الساعات !

حرية الرأي ... عند ابنائه

ويقول هيكل باشا : « انا لا احب ان اجبر نفسي على اداء اي عمل .. ولا احب ان اجبر اولادي على شيء .. على الرغم من اني اجبرت على ان اصبح محاميا » .

وحياة هيكل باشا الخاصة تنحصر في القراءة .. او الكتابة .. او الجلسة الهادئة بين ابنائه وبناته ...

حسين الذي يبلغ من العمر ١٩ عاما ويدرس العلوم .

واحمد الذي يدرس الادب وعمره ١٢ عاما وعطية وهي كبرى كريماته وتدرس في كلية الاداب .

وتحية الفنانة التي تعشق الرسم .

ولم تر « آخر ساعة » ابا يحترم حرية راي ابنائه كما يحترم هيكل باشا راي حسين واحمد وعطية وتحية ..

بينما هو الموضوع الذي يريد مناقشته .. ثم يجلس ليستمع اليهم صامتا - وربما لا يرد مطلقا - حتى يستقروا هم انفسهم على راي .

↑ مكرم باشا في مكتبه .. ووراءه تمثال لسعد زغلول ..

← هوايه العصي لها اثر في حياة مكرم باشا .. وبينها عصا من التقى في سيشل

كنت اريد ان اسقط في الامتحان

وما اسعد الدقائق التي يجلس فيها هيكل باشا بين ابنائه .. فيذكرهم بقصته في الحياة ، وكيف فرض عليه شيء لم يكن ليريده .

كان يريد ان يصبح عالما .. او طبيبا .

وكان ابوه يريد ان يرسله الى انجلترا ليدرس العلوم او الطب .

ولكن لطفي السيد باشا ، اشار على والده بان يدخله مدرسة الحقوق .

وقال هيكل باشا : الحقوق ليس لها مستقبل

فقال لطفي السيد باشا : المستقبل بيد الله ..

ودخل هيكل باشا الحقوق على غير هواه .

ومضت فترة من السنة الاولى له في الحقوق ، وعاوده الحنين الى العلوم .. والطب فارسل برقية الى والده في قريته يقول له فيها : احضر حالا !

وسافر الاب ليجد ابنه مصرا على دراسة الطب ... ورفض الاب .

وكان الحظ يلعب ضد هيكل باشا ... فقد قرر الا يفتح كتابا .. والا يستذكر حرفا ، ليسقط في الامتحان .. ولكنه نجح برغم هذا .

وكان نجاحه هو السبب الذي جعله يكمل دراسة الحقوق ، ثم سافر الى فرنسا للحصول على الدكتوراه .. وهناك الف

هيكل باشا .. وتمثال له في بيته

سري باشا .. ومكتبته الضخمة

اول كتاب له .. قصة «زينب»

سجين الحاضر !

ويكمل احد ابناء هيكل باشا قصة والده .. القصة التي حفظها عن ظهر قلب .. « ومرة كان والدي يزور معرضا في باريس .. وكان في المعرض رجل ستغال يقرأ الكف .. وقال الرجل الستغال لأبي : انت تدرس الحقوق ... ولكنك ستصبح كاتبا وصحفيا كبيرا » .

وعاد ابي الى مصر .. وجلس يفكر في مستقبله : هل اصبح كاتبا ؟ ..

لم يقول لنفسه : ان الكتاب غرباء في مواطنهم ، لا ينظر اليهم احد .

ويعود فيفكر : هل اسلك سبيل الصحافة ؟

ومرة ثانية يقول لنفسه : ان اكبر محرر يتقاضى في الشهر ثمانية جنيهات .

لم قرر ان يخرج « زينب » للناس .. ولم يكن احد يومها ليعلم ان « الفلاح المصري » مؤلف قصة « زينب » هو محمد حسين هيكل الذي اصبح الآن محمد حسين هيكل باشا .. الزعيم السياسي .

ان حياة هيكل باشا الخاصة تتلخص فيما قاله بنفسه :

« انا سجين الحاضر ... والحاضر هو الذي يصنع المستقبل .. اما الماضي فاني اكتبه للآخرين » .

دعائم في حياة مكرم باشا

وثمة عدد من الدعائم يعتقد مكرم عبيد باشا ان حياته الخاصة تقوم عليها ..

ويبدو من حديث مكرم باشا ان لهذه الدعائم — فعلا — اثرا كبيرا في حياته .

والدعامة الاولى في حياة مكرم باشا هي عمته .. عمته التي ملأت عليه حياته ، بعد وفاة والدته .

ويقول مكرم باشا : علمتني عمتي الامانة ... وغرست في اعماقي حب الدين .. واذا كنت قد نجحت في حياتي فان ذلك يرجع اليها هي ، لا الى احد سواها ...

وشيء آخر ترتكز عليه حياة مكرم باشا .. هو ما قاله عنه سعد زغلول .

وثمة قولان لسعد لا ينقطع مكرم باشا عن ترديدهما في كل وقت ..

عندما قال سعد لام المصريين وهو على سرير الموت : ان مكرم ابننا في الحياة الخاصة .. وفي السياسة .

وعندما قال له سعد ذات يوم : ان المحاماة تكمل السياسة والسياسة تكمل المحاماة .

ولذلك يصر مكرم باشا على الاحتفاظ بالمهنتين .. مهنة المحاماة ... ومهنة السياسة ايضا !

حياة زوجته في حياته

ومكرم باشا يعتقد في ايمان عميق ، ان السيدة قرينته — عايدة كريمة مرقص حنا باشا — هي اقوى الدعائم التي ارتكزت عليها حياته ... ولا تزال كذلك حتى الآن .

وتعتقد السيدة عايدة هي الاخرى ، ان حياتها في حياة زوجها .

ويقول مكرم باشا : « لولاها لكنت قد ضعت في هذه الدنيا .. فان اعمالي .. وحياتي كلها تملأ راسها وتفكيرها ، وشعورها » .

ويوم تزوجت « عايدة » من « مكرم » كانت من ابرز فتيات المجتمع .

كانت تلعب الرياضة — وتركب الخيل .. وتسبح ، ولكنها تركت كل هذا عندما تزوجت .

ولم يحدث مرة ان الزمته بتغيير اسلوب من اساليب حياته ... بل كانت هي التي تتحور وتتشكل معه

هوايات كثيرة !

ولم تكن هذه الدعائم هي كل شيء في حياة مكرم باشا ... فان لهواياته هي الاخرى دخلا كبيرا في رسم هذه الحياة .

كان مكرم في صغره يهوى الموسيقى والغناء .. وما زال يعتقد ان عبد الوهاب هو الموسيقار الاول ، لانه الوحيد الذي يستطيع ان يجمع بين الموسيقى الشرقية والغربية

ويهوى مكرم باشا القراءة .. قراءة القرآن والشعر وكتب اوسكار وايلد وبرنارد شو وفيكتور هوجو .

وهو يقرأ كثيرا جدا ، حتى يشعر بالكلال يصيب عينيه ، بحيث لا تستطيعان الرؤية .. فيسافر الى طبيبه الخاص في الاسكندرية .

واحب شيء الى مكرم باشا ، ان يقضي الساعات الطوال مع « بلبل » — نجل شقيق زوجته — الذي يملأ عليه حياته الخالية من الابناء .

ويحب مكرم باشا السيجار .. ومن هواياته جمع العصي ، وهو يحتفظ بعدد كبير منها ، ومن بينها واحدة اشتراها وهو في المنفى في سيشل .

ويهوى مكرم باشا ايضا الكلاب ... وكان عنده ثلاثة .. لم يبق منها سوى واحد — بسميه « بنجو » بعد ان سرق منه الاثنان الآخران .

والعصي « حروب » بنجو « يعودان الى البيت تلعب دورا كبيرا في احاديث مكرم باشا مع ضيوفه .

وثمة شيء آخر يهواه مكرم باشا ... الطواف بزائريه على الصور التاريخية المعلقة في ارجاء البيت .

ويقف مكرم باشا امام احداها — وكان فيها النحاس وحوله مكرم وعلى الشمسي وواصف غالي وعلى ماهر — ويقول في اسى واسف : ومن بقى الآن في الوفد ؟؟ لا احد سوى النحاس !

النساء والكلاب في حياة نجيب الريحاني !

ديك الطشاش

ان نجيب الريحاني هو الفنان الوحيد الذي اعال شخصه الاصلي للعب الزوجان ، من انسان حزين يبكي تحت القناع الضاحك .. الى فيلسوف ضاحك يسخر من الدنيا حتى قلوب النساء ..

نجيب الريحاني .. الفيلسوف الساخر

بديعه .. الآن .. وزمان !

خطاب غرامي بحجم تذكرة الترام !

... في حياة نجيب الريحاني نساء كثيرات .. ولكنه لم يحب بحرقة ، ولم يلتهب قلبه الاست مرات فقط .. ولم يبك في حياته الا مرة واحدة .. عندما خفق قلبه لاول مرة !

.. في سنة ١٩١١ كان نجيب الريحاني موظفا صغيرا في البنك الزراعي .. وكان لا يزال هاويا يتسكع على ابواب المسارح مع زميله — في البنك والهواية — عزيز عيد ، وانضم الاثنان الى فرقة اسكندر فرح التي كانت تعمل على مسرح « التياترو المصري » — محل سينما اوليمبيا الآن — وبعد الحاح سمح لهما مدير الفرقة بالجلوس في البروفات لمشاهدة التمثيل .. وكانت بطلة الفرقة قد تأخرت في الحضور .. وعندما ظهرت نهض كل من في المسرح من ممثلين وممثلات .. وقفوا جميعا يستقبلون الممثلة الاولى .. وتقدم مدير الفرقة ليقبل يدها .. والتفتت البطلة من بعيد ، فوجدت شابا غريبا لا يزال جالسا يضع رجلا على رجل ..

واجالت الممثلة الجميلة نظراتها في المكان ، فلم تجد مقعدا واحدا خاليا ، فسارت الى حيث يجلس هذا الشاب الذي لم يكترث بها ووقفت بجواره .. فاتجهت اليه جميع الانظار .. فاذا بذلك الشاب لم يقف وانحنى لها وتناول يدها وقبلها كما فعل مدير الفرقة ... وكانت هذه جرأة لم تتعودها الممثلة الاولى من صغار الممثلين ! .. لم يتخل لها نجيب الريحاني عن مقعده ، فشكرته وجلست مكانه ! .. وبعد قليل قدم لها علبة سجائره .. وفي اليوم التالي بحثت عنه في البروفة فلم تجده .. وفي ثالث بروفة كانت تجلس بعيدة عنه ، وطلبت منه ان يشعل لها سيجارة ، فقدم اليها علبة الكبريت .. ودهشت الفتاة عندما فتحت علبة الكبريت ، فوجدت بداخلها خطابا غراميا بحجم تذكرة الترام ، وقد كتب فيه نجيب الريحاني هذه العبارة القصيرة :

— هل تشعرين بما أشعر ؟

فردت عليه بابتسامة .. ثم بعد ذلك تطورت العلاقة بينهما الى حب عنيف .. وعرض عليها الزواج فرفضت دون ان تبدى له الاسباب .. والحقيقة ان حالة نجيب الريحاني المالية ، لم تكن تساعده على الزواج من ممثلة عادية ، فما بالك بالبطلة التي تتقاضى مرتبها بالجنيهات الذهبية !

وكتب نجيب الريحاني — وهو ممثل صغير — مقالا في احدى المجلات قال فيه : انها تبادله حبا بحب .. فغضبت عليه الممثلة الاولى ، لان مركزه الصغير لم يكن يتناسب مع مركزها .. وبدأت تحتقره .. فبادلها نجيب الريحاني احتقارا باحتقار !

تنقذه من السجن !

كانت هذه الفتاة اجمل ممثلة في مصر .. وكان المعجبون — في ذلك الوقت — يطرقون عتبة بابها بالهدايا الثمينة المختلفة ، ومنهم المجنون الذي يتخلى عن بعض ممتلكاته في سبيل ابتسامة او نظرة !

ولم يكن نجيب الريحاني يمتلك سوى عقله فقط .. وفي احد الايام جاءها نبأ بان نجيب الريحاني وعزيز عيد وممثلا اسمه علي يوسف ، كانوا يدخنون الحشيش ، فضبطهم رجال البوليس والقوا بهم في تخشيبة قسم الازبكية وكانت البطلة قد بدأت تحب الرجل الذي احتقرها .. فاتصلت فورا باحد اصدقائها من رؤساء النيابة .. فافرج عنهم في الحال !

تأمر بفصله من الفرقة !

ان قصة غرام نجيب الريحاني وصالحة قاصين ، بدأت في سنة ١٩١١ .. وانتهت في سنة ١٩١٢ .. عندما رأته ذات مرة ، يسير امام التياترو متأبطا ذراع فتاة فرنسية فارعة الطول .. فكانت هذه اكبر اهانة لحقت بالممثلة الاولى .. فأمرت بفصله من الفرقة !

قصة لوسي دي فرناي !

كانت هذه الفتاة — الفرنسية واسمها — لوسي دي فرناي — هي اجمل واخلص فتاة عرفها نجيب الريحاني .. تعرف اليها وهو في اشد ايام بؤسه ... ولم تدم العلاقة بينهما سوى ثلاث سنوات فقط .. فهجرها في سنة ١٩١٦ بعد ان وقع في حب فتاة اخرى اسمها — ديناليسكا — كانت تمثل امامه ادوار البطولة في مسرحياته الفرانكو آراب !.. ولم تستطع — لوسي دي فرناي — ان تحتمل اكثر من هذا ، فسافرت الى فرنسا ، ثم رحلت الى البرازيل ، وتزوجت من قنصل فرنسا هناك .. وعلى الرغم من كل هذا فقد ظلت وفية مخلصة له تراسله حتى مات وتراسل صديقه بديع خيري الى اليوم !

الزبون الوحيد في البار !

اما ديناليسكا — فهي من اب فرنسي وام مغربية ، وكانت عند ظهورها على المسرح تقابل بعاصفة من التصفيق .. وعندما يترك الستار ويرفع مرة اخرى، تنهال عليها الهدايا من انحاء الصالة .. حتى ان احد المتفرجين من الريف الصعيد القى تحت قدميها عقدا من الماس قدر ثمنه بالفي جنيه ! ..

وامام هذه الاغراء ، فتر الحب بينها وبين نجيب الريحاني .. وفي احدى

لبنة الباقية

خاطف لبنة الريحاني

صالحه قاصين الآن ..

صالحه قاصين .. الممثلة الاولى التى احبها الريحانى

التسال عرفت من المسرح مع صديق نجيب الريحانى وكانت «وبتالسكا» قد جمعت ثروة طائلة .. انفقتها كلها في سنوات قليلة .. وفي الفترات ابانها انشئت بارا صغيرا .. وكان نجيب الريحانى هو الزبون الوحيد الذى يجلس فى هذا البار !

الكفاح فى سبيل الحب .. والتمثيل !

ان نجيب الريحانى بدأ حياته فاشلا فى الحب وفى التمثيل وفى كل شيء .. ولكنه لم يفقد ثقته بنفسه كعاشق .. وثقته بنفسه كفنان .. ولهذا ظل يكافح ويناضل فى سبيل الحب والتمثيل تسع سنوات ، احب فيها ثلاث نساء .. وفى مرتين منهما كان يسطو عليه احد زملائه فيختطف المرأة التى يختارها نجيب الريحانى لتكون شريكة حياته .. ولكن الظروف كانت تجيء دائما فى خدمة نجيب الريحانى .. وقبل ان يقيد مصيره بمصيرها ، تنكشف له الحقيقة .. فيقابلها بابتسامة ساخرة !

زالانا .. النمساوية !

وفى سنة ١٩١٩ سافر بفرقته الى راس البر .. وهناك مثل نجيب الريحانى – على مسرح الحياة – نفس الدور الذى كان يمثله معه صديقه فاختطف قلب فتاة نمساوية اسمها – زالانا – من صديق لها وهو مليونير اجنبى يقيم فى المنصورة .. ولكن هذا الحب لم يدم اكثر من ثلاث سنوات اخرى .. حتى اسدل عليه الستار فى سنة ١٩٢١ .. عندما سافر نجيب الريحانى وفرقته فى رحلة الى بيروت ، وهناك اعطى مفتاح قلبه للفتاة التى جاءبها الى مصر واحدث وجوده ضجة .. بديعة مصابنى !!

نهاية قصة غرام ..

ان بديعة مصابنى هى خامس امرأة فى حياة نجيب الريحانى ، وقصة غرامه بها التى بدأت فى سنة ١٩٢١ ، وانتهت فى سنة ١٩٢٤ ، معروفة .. فقد ظلا منفصلين اكثر من ٢٠ سنة .

وعاش نجيب طول هذه الفترة حرا طليقا .. الى ان التقى بالسيدة التى اخلصت له حتى لفظ انفاسه الاخيرة بين يديها .. فسافرت بعد وفاته الى استراليا لتقيم مع ابنتها المتزوجة هناك .. وهذه السيدة هى نفسها التى كان نجيب الريحانى قد قرر أن يتزوجها بعد أن يعتنقا معا – الدين الاسلامى – ويقيما فى الفيلا التى بناها ولم تتحقق أمنيته بالسكن فيها ..

وبتالسكا ..

بيغو ..

قلت ان فى حياة نجيب الريحانى ست نساء .. وفى حياته ايضا ثلاثة كلاب .. ففى سنة ١٩١٦ اهدت اليه – لوسى دى فرناى – كلبا من اصيل الالزاس اسمه ، بيغو .. وعندما مات بيغو هذا ، حزن عليه الريحانى حزنا عميقا ، حتى انه اغلق فى يوم وفاته ابواب المسرح ولم يستطع التمثيل !

ديك العفاضى !

وفى سنة ١٩٢٣ سافر نجيب الريحانى وزوجته بديعة مصابنى فى رحلة الى البرازيل .. وهناك اهداه احد اصدقائه كلبا اسمه ، ديك .. وكان من النوع الذى يحرس الابقار والغنم فى امريكا الجنوبية .. وكان هذا الكلب شخصا .. فاذا وقف على باب المسرح انتصر على جميع الخيول والكلاب والحيوانات التى تمر من شارع عماد الدين !.. اسماه نجيب الريحانى .. ديك العفاضى

قصة لينا .. والكلب الاعمى !

وتأتى بعد ذلك قصة ، لينا ، وهى تقيم الآن فى بيت يوسف الريحانى وابنا من اصل الماني ، اهداها اليه احد جيرانه بعمارة الايموبيليا .. وكانت لينا تلازمه فى البيت وفى المسرح وفى المقهى وفى كل مكان وقد بلغ بها الذكاء انها كانت توقظه اذا قال لها اطلبنى مبكرا ...

وكانت ، لينا ، تتشاجر دائما مع كلب اخر تملكه سيدة تقيم فى نفس الدور الذى يقيم فيه نجيب الريحانى فى عمارة الايموبيليا .. وفى احد الايام التقى نجيب بهذه السيدة على سلم العمارة .. ودهش نجيب الريحانى عندما راى لينا تتعرك هذا الكلب – الذى لم يكن يسلم منها – بعطف وحنو، جعلا السيدة تبكى .. فسألها عن سبب هذا البكاء ، فقالت :

– ان كلبى اصبح اعمى !.. اصيب منذ يومين فقط بالعمى !

ان نجيب الريحانى بكى فى حياته مرتين فقط .. المرة الاولى عندما غدرت به صالحه قاصين .. والمرة الثانية عندما راى هذا الكلب الاعمى !!

جليل البنداری

عبود باشا بين الافران الضخمة ...

عبود باشا يتلقى حفنة من السماد .. لعله طيب للارض الطيبة ..

عبود باشا والى يساره محمد علىحسين بك يستمعان الى شرح الخبير

الأسس التى ترتكز عليها مشروعات عبود باشا

بدأ انتاج مصنع السماد الذى اقامه عبود باشا بين جبال عتاقة وخليج السويس ينزل الى السوق ، لعله طيبا للارض المصرية ، وقوة تزيد فى حياتها وتزيد فى انتاجها .

وهكذا يدخل الى قائمـــة مشروعات عبود باشا مشروع اخر كامل ، وان كان هذا المشروع الاخير يعتبر اضخم مشروعاته على الاطلاق ..

وقال احد خبـراء الاقتصـــاد هذا الاسبوع : هناك عاملان هامان يميزان كل مشروعات عبود باشا ، وهو لا يقدم على اى مشروع الا اذا تحقق من توافر هذين العاملين وتكامل عناصرهما ..

انه اولا لا يرى أن يبدأ مشروعا الا اذا كانت المادة الخام الاولية اللازمة لانتاجه متوافرة فى مصر ومتوافرة بكميات تسمح بمواصلة الانتاج وعدم توقفه .

ووجهة نظر عبود باشا تتلخص فى قوله :

ـ انى حين انشىء مشروعا يعتمد على استيراد المادة الخام اللازمة له من الخارج انما اضع نفسى واضع الانتاج واضع راس المـال تحت رحمـــة الظروف الخارجية ، وتحت رحمة المؤثرات الخارجيـة ويصبح مثلى كمثل رجـل يعيش ويتنفس بواسطة عمليات نقـل دم تجرى له كل يوم ..

وهو ثانيـا لا يرى ان يبـدأ مشروعـا الا اذا كان اسـتهلاك الانتاج موجودا فى مصر ومتوافرا ومستمرا ، وبطريقـــة تضمن استمرار التصريف

ووجهة نظر عبود باشا فى هذا العامل الثانى تتلخص فى قوله :

ـ لماذا ابدا عمـــلا ليس له استهلاك منظم فى بلدى ، وما الذى يدفعنى اليـه ، وهنـاك الاف المشروعات مما يحتاج اليه بلدى ، وما الداعى الى انتاج سلعة لا تسد حاجة فى الـسوق المحليـة ، واذا فعلنا هذا واعتمدنا على التصدير وحده فهل ابواب العالم مفتوحة امامنا باستمرار ؟ وهذه الظروف الدولية تقفل الابواب واحدا بعد الآخر

ويقول خبير الاقتصاد المتحدث هذا الاسبوع :

ـ هذان العاملان .. يتضح الرجحان فى كل مشروعات عبود باشا .. مواد اولية متوافرة من داخل البلد ، واستهلاك مطلوب داخل البلد .

السكر مادته الاولية وهى القصب من منتجات البلاد الزراعيـة ، والاستهلاك موجود ودائم داخل السوق المحلية

والتقطير مادته الاولية وهى المولاس متوافرة داخل البلاد ، والحاجة الى الكحول والى المقطرات عامة داخل مصر وهناك الفائض يمكن تصديره بالعملة الصعبة .

وكذلك السماد ايضا ـ آخر مشروعات عبود باشـا التى لم تنفيـذها ـ مادته الاولية وهى الجبر والغـازات اللازمة لتحويله الى سماد نترات الجير موجودة فى مصر ، والطلب على السماد هو اهم مستلزمات الزراعة التى هى عماد الحياة الاقتصادية فى مصر

واخيرا فان هذا الحال ينطبق على مشروع عبود باشا الجديد ، وهو مشروع انشاء مصنع الورق فان المادة الخام موجودة فى مصر وقد بذل عبود باشا كل جهد على التجارب التى اجريت فى اوربا بالفعـل لضمان الحصـول على الورق من مخلفات المحصـولات الزراعيـة المصرية ، وكذلك فان اسـتهلاك الورق موجود والطلب عليه يزيد كل يوم

فكرة قديمة

وهناك اتجاهات بارزة لعبود باشا فى كل مشروعاته بعد هذا كله ...

انه لا يقدم على تنفيذ مشروع من المشروعات الا بعد ان يدرسه دراسة مستفيضة طويلة ..

لقد بدأ تفكيره فى انشاء مصنع سماد فى مصر سنة ١٩٢٨ ولم

فى الطريق الى عنبر الالات الجبارة .

عبود باشا يسمع اجابة احد الخبراء عن سؤال فنى .

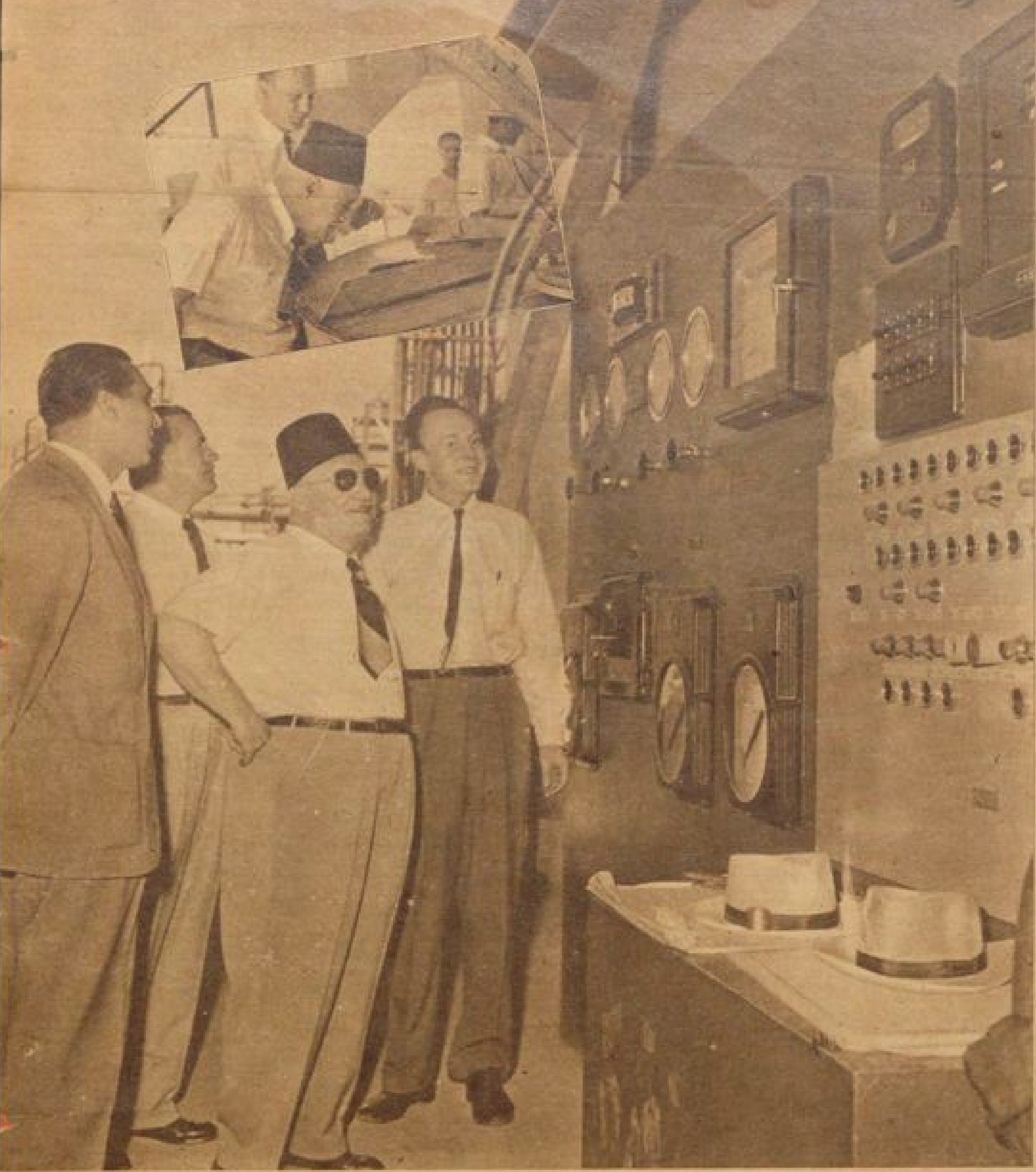

تسمح الظـــــروف يوما ببدء التنفيذ ،ومرت السنوات والفكرة تراود عبود باشا وتلح عليه وفى سنوات الحرب الاخيرة وازمة الحصـول على السمــاد تعصر الفلاحين المصريين قرر عبود باشا ان اول شيء سيفعله بعد الحرب هو انشاء مصنع للسماد

بل ان عبود باشا لم ينتظر انتهاء الحرب ، وفي بداية سنة ١٩٤٤ والمعــارك لاتزال تدور بعنف في اوربا كان عبود باشا على اتصال بالولايات المتحدة من اجل مشروع انشاء مصنع للسماد في مصر

وفي سنة ١٩٤٤ جاء الخبراء من امريكا بفرسون ويلفيون .. ثم جاءت سنة ٩٤٦ ليبدأ الاكتتاب في راس المال . ثم تأخرت عمليات التنفيذ بسبب صعوبة الحصول على الدولارات ، وسافر عبود باشا بنفسه الى امريكا يفاوض . وهو الفرد حكومة الولايات المتحدة لتعطيه قرضا تزيد قيمته على ٧ ملايين دولار وحصل عبود باشا على ما اراد دون ضمانة من بنك اوحكومة وعاد ليبدا المشروع الذى كان كل تفصيل من تفصيلاته قد أشبع بحثا ودراسة

الشبان المصريون

والاتجاه الثاني البارز في كل مشروعات عبود باشا هو اتجاهه الى الشبـان المصريين والايدي العاملة

ولقد استطاع عبود باشا أن يخرج طائفة ممتازة من شبان الهندسة في مصر قفز بهم تقديره لكفاياتهم الى ارقى المناصب في شركاته

ومن ابدع المناظر اثناء زيارة عبود باشا الاخيرة لمصنع السماد التفاف المهندسين الشبان حوله ووقـوفه معهم يتحدث اليهم ويناقش معهم ظروف العمـل كأنه واحـد منهم لا فرق بينه وبينهم

وربما كانت العلاقة بين عبود باشا وبين عماله علاقة فريدة في تاريخ العلاقات بين العمال وبين اصحاب العمل ـ ؛ ذلك ان عبود باشا مايكاد يقبل في احدى نواحي المصنع حتى يندفع نحوه كثيرون يسلمون عليـه كأنهم اصدقاء له والعجيب أن ذاكرة عبود باشا تعي اسماء كثيرين منهم يناديهم باسمائهم ويبحث عنهم . ويسأل أين هم اذا لم يجدهم في طريقه!

عبود باشا ومحمد على حسين بك امام « كونترول » الكهرباء التي تشغل المصنع الهائل .

عبود باشا يصافح عاملا .. احد الساعين في انتاج السماد .

عبود باشا يتفقد المباني الجديدة لتوسيع المصانع .

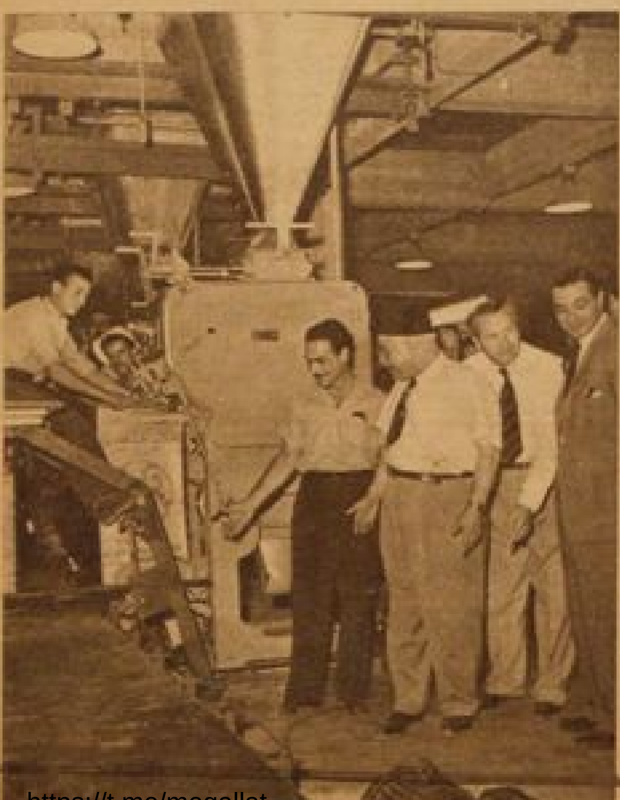

عبود باشا يشرف بنفسه على تعبئة اول كيس من .. غلة ارض مصر .

باسكال .. وثيقة تثبت انه سبق نيوتن

الاسكندر .. كتب الى ارسططاليس

يوليوس قيصر حبيبى قيصر ..

ليفريه الرجل الذى لم يصدق

كريستوف كولومب كتب عشرات الرسائل

اسحق رسالة عتاب

وثائق مزورة

من مريم المجدلية الى بطرس الرسول ومن كليوباتره الى حبيبها قيصر !

بقـ
ضـ
ذهـ

فى منتصف القرن التاسع عشر كانت فرنسا قد افاقت من ثوراتها وبدأت توجه عنايتها الى خلق نهضة علمية تقوم عليها فرنسا الحديثة .

وكان مركز هذه النهضة اكاديمية العلوم التى كانت تضم جبابرة العلماء الفرنسيين ممن قاموا بابحاث ودراسات ممتازة .

وكان لعاب كل عالم يسيل الى كراسى الاكاديمية ، وكان حلم اليقظة والنوم معا لكل راغب فى المجد ان يضع اسمه فى سجل الخالدين من اعضاء اكاديمية العلوم .

وكان الى جانب ذلك ، طابع العصر وهو العصبية القومية يفعل فعله فى هذه النهضة ..

فرنسا تريد العلم فرنسيا .. وانجلترا تريده انجليزيا ، والعظيم من العلماء فى كل بلد من يكتب من امجاد وانتصارات فى ميدان العلم ينسبها لعالم من مواطنيه القدماء .

وكانت الرءوس الرئيسية فى تاريخ الاكتشافات العلمية ثلاثة :
نيوتن الانجليزى بقوانينه الطبيعية
وباسكال الفرنسى بقوانينه عن الطبيعة
وغاليليو الايطالى بقوانينه .. ايضا عن الطبيعة والفلك ..

ومن سوء حظ التاريخ ، ان باسكال ونيوتن عاشا فى وقت واحد ، وان غاليليو سبقهما ببضع سنوات .. من سوء حظ التاريخ ، وان كان من حسن حظ العلم فى الوقت نفسه ..

ولما كانت الحياة فى انجلترا مستقرة منذ زمن طويل ، فقد سبقت فرنسا وظلت تشغلها بامجاد نيوتن ، ثم تكن تمر مناسبة لا يذكر الانجليز فيها اسم اسحاق نيوتن ابى العلم الحديث بعكس فرنسا التى ما كادت تخرج من ثوراتها ، حتى وجدت اسم نيوتن يحتلا كل مكان ولم تستطع ان تضع مكانا لعالمها الكبير باسكال .. الرجل الذى شارك فى بناء العلم بنصيب لا يقل فى نظر الفرنسيين عن نصيب العالم الانجليزى

معركة علمية

وحل عام ١٨٦٥ وقررت اكاديمية العلوم ان تحتفل بمرور مائة عام على تأسيسها ، ودعى العلماء من كل مكان فى فرنسا ليساهموا بابحاثهم ودراساتهم

ولقد تقدم احد العلماء من اعضاء الاكاديمية بمذكرة يطلب فيها ان يسمح له بالقاء بضع محاضرات لتصحيح بضعة اخطاء فى تاريخ العلوم .. وكان هذا العالم هو مسيو ميشيل شاسل ، احد الاساتذة المشهورين بارائهم ودقتهم فى تحرى معلوماتهم

وحدد لسماع محاضرات الاستاذ شاسل يوما ٨ و١٥ يوليو ، والقى الاستاذ محاضرته الاولى فاذا هو يسرد فيها استكشافات العالم الفرنسى باسكال ، ولاحظ المستمعون انه تعاضى عمدا بضعة استكشافات كان المعروف انها من عمل اسحاق نيوتن ، ولكنهم سكتوا لان المحاضر وعد بالمام بحثه فى المحاضرة الثانية

وفى المحاضرة الثانية فوجىء المستمعون بالمحاضر وهو يهاجم التصرفات نيوتن العلمية .. لا يدحضها وانما لينسبها الى الفرنسى باسكال معتمدا على مستندات رسمية هى رسالتان كتبهما باسكال الى الكيميائى الانجليزى بدعى روب بويل يشرح فيهما نظريته فى الجاذبية ..... ونظرية الجاذبية هى العلم كشف يعتز الانجليز بنسبته الى نيوتن وصفق الفرنسيون طويلا للعالم ميشيل شاسل ودوت الفرحة اوساط باريس العلمية ، فى الوقت الذى ثارت فيه لندن وهبت تدافع عن مجد عالمها الكبير نيوتن ...

واصدر حملة الدفاع الانجليزية سيرداڤيد بروستر ، احد علماء جامعة ادنبره ومستر جرانت مدير مرصد جلاسجو

وانضم اليهم بعض العلماء الفرنسيين ممن ينزهون قداسة العلم عن كل نزعة قومية .. وكان دفاعهم الوحيد ، هو الطعن فى هاتين الرسالتين والمذكرات ، وقالوا انها مزيفة ..

وقابل العالم الشيخ ميشيل شاسل الثورة بثورة مثلها .. وكانت ثورته سيلا من الوثائق المستندات ..

وثائق ومستندات من كل مكان .. من باسكال الى علماء ، ومن علماء الى باسكال ، وكلها تؤيد ان باسكال هو الذى كشف قانون الجاذبية ..

بل ذهب ميشيل شاسل الى ابعد من ذلك ، فقد راح يعزز رايه برسالة ملك ، فقدم وثيقة جديدة هى رسالة من « جاك الثانى » ملك انجلترا الذى خلعه الانجليز ، كتبها من منفاه بسان جرمان الى نيوتن عام ١٦٩٢ يعاتبه فيها على اغتصابه ثمرات غيره ، ونسبتها الى نفسه ويذكره ما اخذه من باسكال بالذات ..

وتراجع العلماء الانجليز ، ولم يبق على عناده الا جرانت ، الذى ظل يقاوم ويطعن فى كل ما يقدمه شاسل من مستندات ، فى الوقت الذى ظل شاسل يقدم فيه الدليل تلو الدليل على صحة دعواه ..

وانتقلت المعركة من باسكال ونيوتن الى غاليليو .. فقد قدم مسيو شاسل رسائل يرجع تاريخها الى عام ١٦٤١ ، كتبها غاليليو لبعض اصدقائه يشكو فيها من ان نظره قد بدأ يضعف

وطار جرانت فرحا ، واعلن انه اكتشف المعركة من شاسل ، ذلك لان المعروف ان غاليليو قد اصيب بالعمى الكامل عام ١٦٣٧ ... وطعن مرة اخرى بالتزييف

وهب شاسل يدافع عن نفسه فقدم عشرات الخطابات من غاليليو وكلها تثبت انه كان سليم النظر معافى .. بل انه ابتكر منظارا مكبرا قبيل وفاته بشهور وانه ارسل هذا المنظار لصديقه باسكال ولكن عالما هولنديا هو ، هيجنز ، سرق هذا المنظار ورصد به النجم ، زحل .

وهكذا دخلت هولندا وايطاليا فى المعركة وكان على الاولى ان تدافع عن شرفها وعلى الثانية ان تحقق من تاريخ حياة غاليليو

الاصل والصورة

ودخل العالم الهولندى هارتنج من اوترخت ، المعركة ليدافع عن هيجنز ، ويؤكد ان المنظار الذى شاهد به زحل كان من صنع هيجنز لا من صنع غاليليو

ودخل الاب سيتش احد اساقفة روما الى المعركة ليقرر ان غاليليو لم يكتب بالفرنسية فى اى يوم من ايام حياته ..

وظل شاسل يقدم وثائق ومستندات ويكسب النصر تلو النصر ويقلب اوضاع العلم وتاريخه ، تلك الاوضاع التى كان يعتقد الجميع انه لن يتطرق اليها الشك ..

ظل كذلك حتى شهر ابريل عام ١٨٦٩ حين تقدم عالمان جديدان فرنسيان هذه المرة ليدافعا عن الاوضاع التى قلبها العالم الشيخ ميشيل شاسل

اول هذين العالمين هو بريتون دى شامب ، وقد تقدم باتهام خطير .. انه لم يقل بتزييف الرسائل والاراء التى ادلى بها شاسل وانما قال انها منقولة من كتاب صدر فى عام ١٧٦١ لمؤرخ اسمه سافيريان .. وفى هذا الكتاب ، عشرات من هذه الاراء وهذه الرسائل بفارق واحد ، هو انها محرفة التواريخ والاسماء والمعلومات ايضا فالخطاب الذى يقال ان غاليليو كتبه فى عام ١٦٤١ ، تاريخه سابق على هذا التاريخ بعشر سنوات

وهكذا تكون الوثائق مزورة التاريخ والاسماء محرفة المعلومات

واما العالم الثانى فهو ، ليفريه ، الذى لم يكتف بالطعن فى عدد معين من الوثائق والرسائل ، بل قال ان كل الوثائق مزيفة .. حتى تلك التى لم يتعرض لها بالطعن زميله دى شامب ..

ولم تزعزع الصدمة شاسل على الرغم من شيخوخته وضعف قواه ، فقد تقدم الى اكاديمية العلوم بوثيقة جديدة ... رسالة من غاليليو وقال انها رسالة اصلية لها صورة فى مكتبة فلورنسة ، وتاريخها يرجع الى عام ١٦٣٩ ، وفيها يتحدث غاليليو عن اشياء عملية وقد اضفاها وكتبها بخط يقطع بانه كان سليم النظر معافى

ولكى يثبت صدق كلامه طلب ان ترسل صورة فوتوغرافية لهذه الوثيقة الى مكتبة فلورنسة للتأكد من صحتها ...

وصنعت الصورة الفوتوغرافية وارسلت الى مكتبة فلورنسة ، فاذا بالرد يجيء من مدير المكتبة بان الوثيقة مزيفة .. وانها صورة طبق الاصل لرسالة كتبها ابن غاليليو وليس غاليليو نفسه .

ولم يتزعزع شاسل ، بل قدم وثيقة اخرى قال ان لها ايضا صورة اصلية بمكتبة فلورنسة

وجاء الرد مرة اخرى بان الوثيقة مزيفة ..

وهزت الصدمة العالم الشيخ ورأى ان انتصاره قد تحول الى رماد ، ولكنه تمالك اعصابه وذهب ليقف امام زملائه اعضاء الاكاديمية معلنا خطأه مقرا بان وثائقه كلها زائفة وانه كان ضحية احتيال شنيع قذر

احتيال بدأت قصته عام ١٨٦٤ وانتهت فى سبتمبر عام ١٨٦٩ ..

من كليوباترة الى قيصر !!

فى ١٣ سبتمبر ١٨٦٩ وقف الاستاذ الشيخ ميشيل شاسل يروى القصة امام هيئة التحقيق التى الفتها الاكاديمية ، وهو يرتعش من الشيخوخة ويضطرب من الخجل ..

قال انه اشترى هذه الوثائق ، ووثائق
من شخص يدعى فرين لوكاس بمبلغ
انه يملك ٢٧٣٤٥ وثيقة دفع فيها
من الفرنكات خلال ثمانى سنوات ...

ولقد بدأت القصة حينما تقدم الـ
لوكاس هذا ، زاعما انه آخر فردمن سـ
بواجـوردوان وانه يملك اكبر مجمـ
الوثائق والمستندات الخطية الاصلـ
تلك المجموعة التى كان يملكها جده
١٧٩١ وقد هرب بها الى امريكا وعنـ
غرق المركب ولكنه نجا وامكنه ان ينقذ
المستندات ..

وروى شاسل كيف اقنعه فرين لوكاس
هذه المستندات .

وان بينها رسائل قديمة ترجع الى ماقبل الـ
ترجع الى العصور الوسطى ، وبينها رسائل
وكوبرنيك وباسكال وخطابات ملوك وامراء ..
لقد قص عليه فرين لوكاس قصة كفاح اجيال
هذه الوثائق .. كيف جمعت وثائق ماقبل الـ

مريم المجدلية .. ك

اسقف مدينة تور ، الذي كان لشارلمان بالتاريخ وكيف تسلمها منه احفـــاده واضافوا اليها ما اســـتطاعوا جمعه من رسائل معاصريهم من العلماء حتى وصلت الى عهد فرانسوا الاول الذي امر بتحقيقها وترجمة القديم منها وجمعها بالترتيب ثم تركها لمن خلفه .. حتى وصلت الى عهد لويس الرابع عشر حين وقعت في يد بواجوروان . الجد الذي تسلمها الى اخر سلالته .. السيد فرين لوكاس ..

وظلت هيئة الاكاديمية تستمع في وقار ، الى قصة العالم الشيخ ، حتى فتح حقـائبه واخذ يسرد ما اشتراه من وثائق ورسائل ، وعندئذ فقط خرج العلماء الاجلاء عن وقارهم واندفعوا يضحكون في جنون

حوالي ثلاثين الف رسـالة كتبها ستمائة وستون شخصا من شخصيـات التاريخ القـديم والحديث .. وكلها بالفرنسية

رسالة من اتيلا قائد قبائل الهون الى قائد الفرنجة
خطـاب تهديد من يوليوس قيصر الى قائد روماني كبير
خطاب من رسول الله محمـد صلى الله عليه وسـلم الى ملك الفرنجة
خطـابان من روماني يـدعى جراسنيس الى يسوع المسيح
١٩٤ رسالة من جان دارك الى ملوك وامراء واصدقاء
٣٢ رسـالة من كرستوف كولومب الى ايابيليه
خطاب من الاسـكندر الاكبر الى ارسطو
خطاب من الرسول يوحنا الى الرسول بطرس
خطـاب من كليـوباترة الى يوليوس قيصر !!
خطـابات متبادلة بين مريم المجـدلية والقديس بطـرس والقـديس لعازر الذي احياه المسيح بعد الموت ..

وتقول كليو باترة في رسالتها لقيصر

. من كليو باترة الملكة الى حبيبها يوليوس قيصر الامبراطور

يا حبيبي :

ان ابننا قيصرون على ما يرام . اعتقد ان يتمكن قريبا من السفر من هنـا الى مرسيليا بسبب جمال الطقس هنـاك وطيبة التعليم . وارجوك ان اعرض عن الشدة التي ستمكنها ايضا حيثنا هنـا ، لانني اود ان احضر لك ابننا بنفسي لانك لاتتصور الفرح الذي اشـعر به بقربك يا حبيبي وفي الانتظار اسأل الالهة لك كل خير

في ١١ مارس عام ٧٠٩ رومانية

. كليو باتره .

ومن مريم المجدلية الى القديس لعازر

. من مادلين (المجدلية) الى المحبوب لعازر اخي المحبوب . ان ماوصلني من بطرس رسول سيدنا يسوع ، يجعلني اعتقد اننا سوف نراه هنا قريبـا . واختنا . مارت . تنضم معي في الفــرح . ان صحتها في تدهور واجدني خائفة عليها ولذلك اوصيك ان تذكرها في صلواتك ... ما اسعد الفتيات الصالحات اللاتي جئن يسمعنك .. ليس لدي ما اقول اكثر من هذا سوى ان اخبرك بانناسنالون لزوالك واسأل سيدنا ان يحفظ ....

٨ يونيه عام ٥٠٦ رومانيه

. ماجدلين .

ورسـالة من الاسـكندر الاكبر الى ارسطوطاليس .

من الاسكندر الاكبر الى صديقه المحبوب ارسطوطو

تحيات ياصديقي ويجب الا يسرك ان تنشر كتبك التي يجب ان تحفظها بعيدة عن الجمهور الذي لايعرف قيمتها . وارجوك ان تسحب ما نشرته بين يدي الجمهـــور الجاهل وعليك ان لا تعيد نشرها بدون رضائي ..

٢٠ مايو عام ١٠٥ اولمبياد

. اسكندر .

وعشرات من هـذه الرسائل والوثائق . . . كانت للاوة كل واحـدة منها تبعث الضحك في جنبات قاعة الاجتماع باكاديمية العلوم . . .

واخيرا . . . اشار الرئيس لسكت الجميع ، واكتفى الاعضاء بهذا القدر من السخرية وخرج العالم شاسل يجر اذيال الخيبة ، ليقف بعد ذلك بأيام في المحكمـة ويستمع الى محاكمـة الافاق المحتال فرين لوكاس ..

ووقف لوكاس يقـص على المحكمة في جنان ثابت ورباطـة جاش ، تاريخ حيـاته منذ كان عاملا باليومية في قرية « لاتريه » من مقاطعة الايز واللوار بفرنسـا الى ان اشتغل في مكتب محـام ، وبعدها عمل باحد المتاحف حتى جاء الى باريس فالتحق موظفـا بمكتبتها ولكنه لم يوفق لعـدم معرفته اللغة اللاتينية ، فظـل يتقلب في المغامرات حتى وقع في يده العالم الشيخ شاسل فوجد فيه صيدا طيبا .

باعه هـذه الوثائق التي اجاد كتابتها بخطوط مختلفة وغير لون ورقها طورا بيله في ماء قذر وطورا بتعريضه لرماد الغاز . . .

وباعه كثيرا من الكتب على انها من النوع النادر وقبض منه ثمنها باهظا خياليا . . .

وانتهى لوكاس من قصته واخذ القاضي يسأله :

ـ لم فعلت هذا ؟

فيجيب في ثبات

ـ اني لم افعل شيئا يضر احدا ... بالعكس لقد اذكيت جذوة النشاط في عشرات العلماء وجعلتهم يتطاحنون لمعرفة الحقيقة ... هذا السيد شاسل مثلا .. انه اخر من يجب ان يحقد علي .. لقد جعلته يمضي بقية اعوام مرموقا من الجميع مشهورا ... ان ما فعلته كان يعود بالمجـد على فرنسـا . تصوروا اسم باسكال فوق اسم نيوتن ....

ويعود القاضي الى سؤاله :

ـ وماذا فعلت بالثلاثة والاربعين الفا من الفرنكات ولاتحاول ان تخدعنا بانك كنت تعمل لمجد فرنسـا فان تزوير رسائل كليوباترا ولعازر والاسكندر لا تعود على فرنسـا بشيء .. لقد فعلت ذلك من اجل المال .. اين المال ؟ انك لم تصرفه كله بلاشك

ـ اشتريت به كتبا .. ولم يبق غير اربعة الاف فرنك تقريبا ...

وبينما حاول القاضي ان يخرج من الرجل بجواب شاف عن الثروة الطائلة التي انتزعها من العالم الشـيخ .. ان مائة واربعين الفا من الفرنكات لا تقل تعادل سبعة الاف من الجنيهات ...

ووجد القــاضي امامه متهما خارق الذكاء ، واشفق على الشيخ شاسل العجوز المسكين الذي اصر على ان يحضر المحاكمة وان يسمع باذنيـه ضحكات الاسـتهزاء من سذاجته وغفلتـه ، فاسرع بفتح باب المرافعة .

وترافع لوكاس عن نفســه وترافع عنه محام بارع .

وحكمت المحكمـة آخر الامر بحبس فرين لوكاس عـــامين وتغريمه خمسمائة فرنك

وخرج لوكاس من السجن بعد عامين ليعود اليه بعد ستة اشهر بتهمة سرقة ٢٥٠٠ فرنك وساعة من احد رجال الدين

ومكث في هـــذه المـرة ثلاث سنوات خرج بعدها ليعود اليـه مرة ثالثة بتهمة تزييف صور من الكتب النادرة وبيعها لمن يوقعهم سـوء الحظ بين يديه من هواة الكتب القديمة . . .

ومن الغريب انه قبض عليـه بعد ان وزع الـكتب التي زورها على من يقومون ببيعها لهواة الكتب ولما حاول القاضي ان يعرف منه اسماء هؤلاء الشركاء الذين يقومون بترويج هـــذه الكتب اصر على الرفض قائلا :

ـ سيدي .. هذا سر المهنة .. ولا اعرف ان هناك قانونا يبيح للانسان ان يؤذي الناس الشرفاء .. ان عملائي اناس شرفاء ياسيدي ..

وكانت هذه اخر مرة سمع فيها اسم فرين لوكاس في باريس .. اما العالم الشيخ ميشيل شاسل فقد مات بعد ذلك بسنوات واختفى مجده ...

ولم تمر قصة شاسل عبثا فقد الهمت الكاتب القصصي الفونس دوديه موضوعا لقصة رائعة كان بطلها مثلا كشاسل انتهت حياته بفاجعة اليمة ..

في هذه القصة يعالج دوديه في شخصية بطل قصته « ليونارد استرهي » هــــذا اللون من السذاجة ..

انها سذاجة كما يقول دوديه، لا تجدها في الدهماء .. وانما في العظماء والقادة والمفكرين ..

صلاح ذهني

سر راقصة مصر الأولى!

كتبت صحف العالم عن « دولت سليمان » ... التي ظهرت في لندن وزعمت هناك انها راقصة مصر الرسمية !

واستطاعت « اخر ساعة » ان تحصل على قصة دولت .. منذ البداية .

اسمها .. داليا .

وهي الالمانية جاءت الى مصر قبل الحرب الاخيرة ، واشتغلت راقصة في الكباريهات المصرية .

وتزوجت داليا من مصري اسمه سليمان .. وسافرت معه الى بلاده ، بعد ان اعتنقت الدين الاسلامي واسمت نفسها « دولت » .

ثم حـــدث ان افترقت عن زوجها .. وطلبت الطلاق .

وفي القـاهرة قررت ان تلفت اليها انظـار رواد الكباريهات ، وتستحوذ على القدر الاكبر من اعجابهم . فطفقت تجمل نفسها بحيث تبدو فاتنة امام الناظرين

وكان كل الذي ينقصهـا .. انفا جميلا .

وقام احـــد اطباء القاهرة باجراء عملية لتجميل انفها ..

ورقصت دولت .. ونالت الاعجاب ..

ثم تزوجها احد الاثرياء المصريين ومرة ثانيـــة افترقت عن زوجها .. وسافرت الى المـانيا

ثم فجاة ظهرت صورتها في الصحف ، وكتب تحتهـــا ان راقصة الاوبرا الاولى في القاهرة جـاءت الى المـانيا لتقدم على مسـارحها .. الوان الرقص الشرقي المثير .

الرقص الذي تعلمتـــه في كباريهات القاهرة .

ثم خرجت صحف العالم معلنة ان « دولت سليمان » .. هي راقصة مصر الرسمية !

دولت سليمان في بذلة الرقص الشرقية .. صورة لها في لندن

صورة لدولت في القاهرة .. ايام ان كانت ترقص الروبا في الكباريهات

الصورة التي لفتت نظر الثري المصري .. فتزوج دولت

...ال القديس لعازر انها سعيدة

الأسرة المالكة .. الهولندية

حكايات من هولندا

بقلم فرج جبران

لماذا أقسم الشيوعيون يمين الولاء للملكة؟

في ٣١ اغسطس من عام ١٩٤٨ شهدت منظرا تاريخيا لايمكن ان انساه كانت ملكة هولندا السابقة ، ولهلمينا، قد قررت أن تنزل عن العرش نهائيا لابنتها «الاميرة» جوليانا بعد ان بلغت الأم سن الثمانية والستين ...

وكانت الملكة السابقة تعيش في تلك الفترة في قصر ريفي وكان لابد لها ان تعود الى العاصمة ، امستردام ، لكي تتم اجراءات النزول . واختارت الملكة السابقة للعودة الى العاصمة اليوم السابق لعيد ميلادها الثامن بعد الستين .. وكان ذلك اليوم يتمم ، فوق هذا ، انقضاء خمسين عاما على استوائها على عرش هولندا ...

وذهبت مع جمع من الصحفيين العالميين الى محطة قصر في امستردام لننتظر القطار الملكي . فرأيت اهالي العاصمة جميعا قد خرجوا لاستقبال مليكتهم وهم يحملون الاعلام والشارات البرتقالية اللون ، وهو اللون الذي يميز عرش اسرة اورانج

الملكة عصبية !

... وكان مما يلفت النظر حقا أن أصحاب وصاحبات العاهات ، والعجائز ، ممن لا يقوون على الوقوف او الحركة قد خرجوا هم أيضا في ذلك الوقت في عرباتهم التي يدفعها لهم اقاربهم ووقفوا بهامش الطريق العام، بعد أن افسح لهم المستقبلون الصف الاول ، لكي يرواهم أيضا مليكتهم قبل ان تعتزل الحكم .. وكان كثير من هؤلاء العجائز قد رأوها في يوم تتويجها ، منذ نصف قرن !

الملكة السابقة عند تتويجها ↑ ↓ وبعد خمسين عاما

الملكـــة والملك

طواحين الهواء في هولندا

وقبيل وصول القطار اقبل مندوب من السكك الحديدية الهولندية فجمع مصورى الصحف وطلب اليهم الا يستخدموا المصابيح الكهربائية اثناء تصوير الملكة العجوز وقال لهم :

ـ ان الملكة عصبية جدا اليوم !

وكانت الملكة عصبية حقا ، اذ انه عندما اقبل القطار ونزلت منه جلالتها اتجهت الى الناحية التى وقف فيها الصحفيون بدلا من أن تتجه الى ناحية حرس الشرف الذى كان فى انتظار قدوم الملكة لاستعراضه ..

واسرع احد الرسميين فنبه جلالتها الى ذلك فتحولت عن الصحفيين واتجهت الى الحرس

المايسترو العجوز !

وعندما خرجنا من المحطة وراء الملكة ، رأينا (مايسترو) عجوزا ابيض الشعر وقد وقف فوق منصة عالية يشير بعصاه الصغيرة الى فرقة من المنشدين والمنشدات وهى تغنى وتلقى المقطوعات والاغانى والاناشيد الوطنية

وانبسطت اسارير الملكة العجوز ، وارتاحت اعصابها ، ووقفت تستمع الى الغناء ...

ولما انتهوا من المقطوعة التى كانوا ينشدونها لم تتحرك الملكة من مكانها كانها انتقلت الى عالم آخر ... فما كان من (المايسترو) الا ان اشار بعصاه فاستأنفت الفرقة الانشاد والغناء والملكة تستمع .. كانما قد عادت نصف قرن الى الوراء ...

وانتهت المقطوعة ، وسكت المنشدون ، ووقفت عصا المايسترو عن الحركة ... ولكن الملكة لم تتحرك من مكانها

واضطر المايسترو ان يحرك عصاه من جديد ، وانشد القوم اغنية جديدة وتكرر هذا خمس او ست مرات .. تنتهى المقطوعة ، والملكة ساكتة لا تبدى حراكا ، فيستأنف المنشدون الغناء .. ... واخيرا ، وسط ذهول الناس ، وتازعم ، افاقت الملكة من ذهولها

ثم امرت جلالتها باستدعاء المايسترو العجوز !...

واقبل الرجل القصير العجوز وهو لا يكاد يصدق انه سيحظى بشرف تقديمه الى الملكة ...

ولما قدم اليها ترقرقت الدموع فى عينيه وهو يصافح يدها ... وقال لها الذى قدمه : انه نفس «المايسترو» الذى قاد فرقة الانشاد يوم تتويج جلالتك منذ نصف قرن من الزمان !

بين اليوم والامس

نعم ! لقد كان نفس (المايسترو) الذى وقف يحرك عصاه القصيرة منذ نصف قرن ليضبط الانشاد

ولكنه ، منذ نصف قرن ، كان يقود الفرقة امام قصر الملكة ، لا امام محطة السكة الحديدية ..

ومنذ نصف قرن كان يضبط لحن الفرح ... اما اليوم فانه يضبط لحن الوداع ... وداع العرش ...

والتفت حولى ، وقد هزنى التاثر ، لأرى وقع هذا المنظر فى الجمهور ..

ورايت الى جانبى ثلاث سيدات مسنات لا تقل سن احداهن عن سن الملكة ... كانت احداهن مطرقة ... وابتهاهل تعقدها التمرة وهى تهتز تاثرا وتشهق دون بكاء ... واحسست ان روحها ستزهق .

اما الثانية فكانت دموعها تنهمر باستمرار وكانت تمسحها بيدها ...

ونظرت الى الثالثة فرايتها واجمة حزينة ... ورايت فى يدها «خوخة» كبيرة .. ترتفع بها الى فمها ، ثم رايتها تنشب اسنانها فى الثمرة وتقضمها بعنف وهى دامعة العين !

عهد الملكة الجديدة

وعدت الى هولندا فرايت ان الحب الذى كان يوليه الشعب لولهلمينا قد تحول الى ابنتها جوليانا .. وعرفت ان شخصية الملكة جوليانا لا تقل قوة عن شخصية ولهلمينا التى اصبحت اليوم اميرة اورنج ...

واعظم مايحب الشعب الهولندى فى الملكة جوليانا انها ام لاربع فتيات ، وانها شديدة العناية ببيتها واسرتها ، وتعيش كاى زوجة او ام اخرى ...

وقد قررت الملكة ان تنشأ فتياتها كما نشأت هى تماما ، ولذلك ارسلتهن الى مدرسة شعبية عادية فى كندا عندما كانت هناك مدة الحرب . ولما عادت الى هولندا ارسلتهن الى مدرسة القرية . وذلك قبل ان تتولى العرش ، فكانت كل اميرة منهن تحمل طعامها فى الصباح ، فى انية صغيرة ، وتذهب به الى المدرسة شأنها فى ذلك شأن غيرها من التلميذات .

واذا ما انتهى اليوم المدرسى اشتركت الاميرات الثلاث فى تنظيف حجرات المدرسة مع غيرهن من الطالبات ... وذلك طبقا للقاعدة المتبعة فى مدارس هولندا من اشتراك التلاميذ والتلميذات عند نهاية كل يوم مدرسى فى تنظيف المدرسة !

وقد نشأت صداقة بين الاميرات وبين بعض زميلاتهن تلاميذ وتلميذات مدرسة القرية من ابناء صانع الاحذية وساعى البريد والبقال .. ولا تزال قائمة الى اليوم .

ولم تبتدع الملكة جوليانا هذه الطريقة فى تربية بناتها لانها هى الاخرى ربيت هكذا . ولما حل موعد تعليمها الجامعى التحقت بجامعة ليدن ... وكانت تشترك فى رحلات الجامعة ومعسكراتها ... وهى لا تزال الى اليوم تشهد الاجتماع السنوى الذى يعقده خريجو هذه الجامعة توطيدا لاواصر الصداقة بينهم ...

***

... واذا ادركت بعد هذا سر حب الشعب الهولندى لملكاته واميراته ومقدار هذا الحب .. فلا تعجب اذا سمعت ان الاعضاء الشيوعيين فى مجلس النواب الهولندى قد اقسموا هم ايضا يمين الولاء للملكة جوليانا يوم تنصيبها ملكة البلاد !!

فرج جبران

٢٤ ساعة

قصة العدد
للكاتب الكبير
ستيفان زفايج
تلخيص
د. توفيق جرجس

ـسنادة عجيبة هذه التي حدثت حـول مائدتي .. وأنا أتناول العشاء في أحد فنادق الريفييرا .. وكانت المشادة حول هذا الشاب الفرنسي الانيق الذي جاء منذ يومين

لا شك في انه شاب غني .. لانه كان ينفق عن سـعة .. وكانت دماثة خلقه وخفة دمه تحببان اليه الجميع .. الكهول والشبان والاطفال .. ثم انه كان رياضيا مولعا بالتنس .. ولم تكد تمضي عليه ساعتان في الفندق .. حتى رأيناه يلعب التنس مع آنيت وبلانش، وهما كريمتا أحد كبار التجار .. وكانت امهما مدام هنرييت تراقبهم ــ الثلاثة عن كثب .. وتشجعهم بابتسامة بين الحين والحين ..

انتهى من اللعب ثم ذهب يبدل ثيابه وعاد الينا جم النشاط وجلس يلاعب الكهول من النزلاء في الشطرنج .. انتهى من اللعب ليجلس بين بعض الاطفال، ويقص عليهم نكاته الفرنسية المرحة . وفي المساء كان يرقص والدة الفتاتين آنيت وبلانش على انغام موسيقى الفندق ثم خرج وجلس معها في الحديقة .. بينما كان زوجها التاجر الكبير يلعب الدومينو اولع به جميع النزلاء .. كان شابا يقطر أدبا وكرم خلق ولم يكن في الفندق من حديث الا عن هذا الفرنسي الانيق .. حتى خدم الفندق كانوا يتحدثون عن سخائه

اخذت افكر في كل هذا وأنا جالس الى مائدتي استمع الى من حـولي ... كانت المشادة تدور حول كيفية اختفاء هذا الفرنسي مع مدام هنرييت أم الفتاتين .. انه لم يمض عليه يومان .. فكيف احبها واحبته .. وقد ذهب الحديث ببعضهم الى الظن في وجود علاقة قديمة بينهما

تدخلت حينئذ في الحديث وحاولت اقناعهم بأن كل امرأة لها ساعة أو ساعات في حياتها تضعف فيها امام الارادة والعقل .. وانا في الحق افضل ان تتبع المرأة غريزتها على ان تخون زوجها .. وهي بين ذراعيه

كان الجميع يتهجمون على مدام هنرييت، وكادت المشادة تنتهي بعراك .. لولا تدخل مسز كاترين . السيدة الانجليزية ذات الشعر الابيض الوقور .. كان لهذه السيدة سحر على الجميع .. كانوا يحترمونها ويحبونها

قام الجميع .. واقتربت مني السيدة الوقور وقالت لي :

هل تعتقد ان المرأة يمكنها ان تقع في مغامرة ــ عن غير قصد ــ .. كانت قبل ساعة واحدة من وقوعها لا تعتقد في حدوثها ؟

ــ بدون شك يا سيدتي

ــ معنى هذا ان الجريمة الغرامية او الجنسية ليست جريمة ولا معنى الآن لوجود محاكم .. كما أنه ليس من الصعب اختلاق الحب في كل جريمة .. وفي كل حب ... عذر .

ثم اسافت وهي تنظر في عيني :

ــ الا تجد انه من الحزن وجود هذه المرأة التي تترك زوجها واولادها لمجرد علاقة عابرة .. وهي لا تعرف ما اذا كان هذا الرجل يستحق حبها ؟

ــ اني لا اقول ان مدام هنرييت بطلة ... لانها تركت اولادها وزوجها .. لكني ... احترمها لانها لبت بشجاعة غريزتها وارادتها .. لانها ربما تكون لها .. او الآن في غاية البؤس والشقاء .. انها لا شك تسرعت .. وليس معنى هذا انها امرأة ساقطة !

ــ استطيع ان اقول انك مازلت تحترم هذه المرأة اي قرارة نفسك .. كما كنت تحترمها منذ يومين ؟

ــ بغير اي شك

ــ اذا قابلتها غدا في تيس بين ذراعي هذا الفرنسي فهل تحييها ؟

ــ طبعا يا سيدتي

ــ واذا .. كنت متزوجا .. فهل تقدمها لزوجتك ؟

ــ يقينا .. ولم لا ؟

***

.. ربما هذه الاجابة هي التي شجعت مسز كاترين على ان تأتي الى غرفتي في اليوم التالي وتطـرق بابي وتقول لي بعد ان جلست :

لا اعلم لماذا اريد ان اخبرك بسري الذي احتفظت به اكثر من عشرين عـاما .. سر فترة لاتزيد على اربع وعشرين ساعة من حياة طولها سبعة وستون عاما ..

ربما ايضا قصة مدام هنرييت هي التي اثارت فيها ذلك الماضي .. البعيد

ان قصـة حياتي كانت عادية جـدا .. كأية امرأة اخرى .. تزوجت عند ما بلغت الثامنة عشرة كنت غنية .. كذلك كان زوجي

كنا نعيش ثلاثة اشهر في لندن وبقية السنة في أرضنا .. واحيانا كنا نغادر انجلترا للسياحة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا .. ثم انجبت من زوجي طفلين هما الآن رجلان في متوسط العمر ... وكان عمري اربعين عاما عندما فقدت زوجي .. بعد ان عشت معه اثنين وعشرين سنة .. فاصبحت حياتي لا هدف لها .

قررت حينئذ ان اغادر انجلترا ... واخترت جنوب البلاد ذهبت الى باريس ثم الى مونت كارلو ...

في الحق كنت حزينة ، وشعرت بهذه الحياة . وهذا الفضاء الذي يحيط بي .. فاردت ان انتقل من الفضاء الى دوامة الحياة .. فاخذت ارتاد الكازينو يوميا

وهنا في هـذا الكازينو حدث لي في اربع وعشرين ساعة لا اكثر ما اقلق جميع سني حيـاتي ..

في هذا اليوم تركت غرفتي في الفندق ، وذهبت الى الكازينو لا لغرض اللعب .. بل لمشاهدة السعادة والبـؤس على وجوه اللاعبـين .. اخذت انتقل من مائدة الى اخرى . كنت ارى نفس الوجـوه .. هؤلاء العجائز اللاتي يراقبن عجلة الـروليت ساعات قبل المجازفة بالقرش .

كنت انظـر الى هذه المائدة الخضراء ذات المربعات والارقام .. وهـذه العجلة التي تدور وجميع العيـون شاخصة الى الكرة الصـغيرة التي تترنح ثم تقف فوق رقم معين .. ثم هذه العصا التي تمتد فتحصدها على المربعـات من اموال مكدسة أو تدفع المكسب نحو .. هـذا السـعيد ! ..

هنا كنت اراقب فارى اخلاق الرجال والنسـاء .. الجبان والهادىء .. جميعا كانت تخونهم الشجاعة ..

يقولون ان اللعب يكشف الرجال .. اما انا فعرفت ان ايدي الرجال في اللعب هي التي تكشفهم .. لان جميع مدمني اللعب تعلموا كيف يسيطرون على خلجات وجوههم .. كأنهم يضعون عليها قناعا من الثلج .. انهم يكافحون حتى لا يظهر شيء على وجوههم .. وهكذا ينسون ايديهم وينسون ان هناك اناسا يراقبون هذه الايدي التي تكشف ما يجاهد الشفاه والعيون في اخفائه

وهكـذا كنت لا انظر ابدا الى وجوه اللاعبين .. حتى تراءتهم جميعا من ايديهم .. احيانا ارى الاصابع النائية المترفة قد انشدت ووقفت ــ وبخاصة عندما تتوقف الكرة .. كنت ارى مئات الايدي والاصابع تصنع حركات في غير ارادة .. اصابع متوحشـة تهجم على الاموال وتختطفها من عرينها ، واصابع عصبية خوية مرتعشة تتقدم نحو المكسب بخوف

كنت انظـر واراقب .. حتى وقع نظري على يدين غريبتين . يد يمنى ويد يسرى متشابكتين ... لم ارى مثلهما في هـذا الكازينو وقد ادهشتني حرارتهما وحركاتهما كأنهما تتصارعان .. عرفت على الفور ان صاحبهما قد فقد قوته .. بل وضع كل قوته في اطـراف اصابعه .. حتى لا ينفجر كيانه ..

وفي هذه اللحظة وقفت الكرة .. فرأيت هـاتين اليدين قد تراختا وابتعدت اليمنى عن اليسرى كحيـوانين اصيبا بالرصـاص فارداهما قتيلين ..

.. وبقيتا هامدتين على المائدة الخضراء وبعـد قليل رأيت احداهما تحـاول الوقوف على اطرافها مرتعشـة وهي ترسم دائرة باحثـة عن قرص النقود دفعة قوية نحو مربع الروليت ثم امسكت به بشدة ، وفجأة دفعت النقود دفعـة قوية نحو مربع الروليت

وفي الحال دبت الحياة في اليد الاخـرى ووقفت على اطرافها بالقرب من اختها .. كأنهمـا تتحدثان ..

فقـدت صبري .. اردت ان ارى وجه صاحب هاتين اليدين الغريبتـين .. بدأ نظري يرتفع خـلال الكمين حتى وصلت الى الكتفـين ثم .. الى الوجه .. الذي كاد يصعقني .. وجه جميل لرجل لم يتعد الرابعة والعشرين .. وجه طفل فاتن ملىء بالتجاعيد والخشونة ..

ثم رأيت هذا الوجه يبتسم .. لقد كسب صاحبه عشرين جنيها ذهبيا .. اختفت التجاعيد وظهر امامي وجه ملاك حوله دائرة من النور الابيض الناصع .

امسكت يداه بالمـال كله ، ودفعته ثانيا نحو المربع الاسود وعادت اليدان الى ماكانتا عليه . واختفى وجه الملاك وحلت محله شهـوة المكسب والقمار .. وانطفـأت شعلة عينيه .. لقد خسر ..

اخذ ينظر ولا يكاد يصدق .. رأيت العصـا تتقدم نحو امواله وتحصدها . بينما يداه تتحركان في غـير ارادة لتمنع العصا من سلبها . . ولكن هيهات

ابتعـدت اليدان عن المائدة وبدأتا تدخلان لتبحثا في جيوبه

صوت حطم حياة امرأة

.. عينا .. بينما عيناه لاتفارقان الكرة .. لم ظهر الاسى والخمول على هاتين اليدين اللتين عادتا خاويتين ورايته يبتعد عن المائدة بخطى ثقيلة ..

فهمت من طريقة ترنحه في سيره انه لن يذهب الى فندقه .. انى اعرف معنى هذه الخطوات التى تذهب به نحو .. العدم ..

كنت اخشى ان يخطف الموت هذا الوجه الجميل .. فاسرعت خلفه .. ورايته يأخذ معطفه ثم يبحث في جيوبه ثانيا ليعطى الفتاة شيئا .. لكن يديه تراجعتا واطرقت عيناه ، ثم اخذ ينزل درجات الكازينو وهو يترنح

مر بي كل هذا سريعا .. حتى لقد دهشت وخجلت من نفسي لاني تبعتها .. شاب حتى درجات الكازينو .. لم لا اعرف ما الذى دفعنى لان اسير خلفه في طرقات البلدة المظلمة .. ربما كان الفضول

رايته يتهالك على مقعد في حديقة وضع راسه بين يديه .. لم يكن هناك غيرنا في هذه الحديقة الواسعة .. شعرت بالدم يصعد الى وجهي .. نعم انى من اسرة كبيرة .. وسيدة محترمة احبت زوجها وكرست حياتها من اجله .. لم اذا بي اقف هذه الوقفة المخجلة .. بيني وبين هذا الرجل خطوات .. وبين هذا الرجل وبين الموت خطوات !

تقدمت نحوه .. لم عزمت امرى على التراجع .. لم .. لم اكن اعرف ماذا اصنع حتى خيل الى انه يسمع خفقات قلبي

.. بدأ المطر حينئذ ينهمر بشدة .. فبلل ثوبي .. ورايت قدميه تسبحان في بركة من الماء .. وهو لايتحرك .

اقتربت منه وهززته وقلت له : تعال ..

رفع الى عينيه ولم ينطق بكلمة .. فعاودت كلامي : تعال

وقف كالقط المبلل بغير ارادة وقال لى بصوت خافت : ماذا تريدين ؟ ..

ولم اعرف كيف وجدت الشجاعة فسألته : اين تسكن ؟

فقال لى : ليس لى مسكن .. لقد جئت من « نيس » هذا المساء فلا يمكن اذن ان تذهبى معى ..

لم افهم ساعتئذ معنى كلامه .. لم افهم - الا فيما بعد - انه ظننى .. امراة تبحث عن صيد عند باب الكازينو !

وفي الحق ماذا كان يمكنه ان يظن غير ذلك ..

لكنى قلت له : يمكنك ان تستأجر غرفة في احد الفنادق

فقال لى ساخرا : لم يعد معى نقود .. لن تأخذى منى شيئا

قلت له : لا اهتم بذلك .. سوف اجد لك مأوى ليس عليك الا ان تأتى معى ..

فقال لى : كما تشائين .. على كل حال .. ولم لا ؟

اوقفت عربة وقلت للسائق .. الى اى فندق .

نزلت من العربة ثم ساعدته في النزول وطرقت باب الفندق بينما استند هو الى الحائط .. وكان ماء المطر يتساقط حوله من ثيابه .

وضعت يدى في حقيبتى واعطيته مائة فرنك وقلت له يمكنك ان تستأجر غرفة ثم تسافر صباح غد الى نيس

دفع عنه يدى وقال لى : انت فتاة طيبة .. لا تبددى نقودك .. لايهمنى ان انام هذه الليلة او لا انام .. غدا تكون نهاية كل شيء ..

امسكت بذراعه ودخلت به الى الفندق وقلت له : لا معنى لهذا الكلام .. سوف آتى اليك صباح غد لاذهب بك الى « نيس »

فنظر الى وقال بصوت مرير : غدا .. من يعلم اين ساكون

وصل حينئذ خادم الفندق ليدله على غرفته . . وفوجئت بصديقنا الشاب يمسك بيدى ويقول لى : تعالى

خجلت من هذا الموقف .. ولم اشأ ان اثيره امام الخادم فتبعته .. ووجدت نفسي اخيرا وحيدة مع هذا الغريب .. في غرفة غريبة .. في فندق لا اعرفه

***

لايمكننى ان أصف مادار في هذه الغرفة مساء ذلك اليوم .. كنت اناضل واكافح للابقاء على حياة رجل .. فقد كان يتأرجح بين الحياة والموت ..

ان هذه الساعة لايعيشها الانسان الا مرة واحدة في حياته .. قمت في الصباح فوجدت نفسي في غير حجرتى .. والى جانبى رجل لا اعرف حتى اسمه .. ظننت في اول الامر انه حلم .. ثم جمعت شجاعتى ووقفت ارتدى ثيابى على عجل

كنت اريد ان اغادر هذا المكان باقصى سرعة .. قبل ان يفيق من نومه ..

رميت نظرة سريعة عليه قبل ان اخرج .. ووجدت نفسي لا اقوى على الحركة .. شعرت بسعادة غريبة عند مارايت هذا الوجه الملائكى نائما كالطفل ..

.. شعرت بسعادة لايمكن وصفها لاننى انقذت هذا الوجه الذى كاد يفقد بالامس نضارته .. ولم يبق على قيد الحياة الا بفضلى ..

لست ادرى اذا كنت قد اتيت بحركة ما .. ففى تلك اللحظة فتح عينيه ونظر الى .. ثم يدير بصره في الغرفة بشرود

قلت له : يجب ان اذهب .. ارتد ثيابك وسوف اراك في الكازينو بعد ساعة

ذهبت الى فندقي .. واديرت راسي للخادم الذى دهش عندما رآني اوى الى غرفتى في هذه الساعة من الصباح .. لانهم يعرفونني جيدا ويحترمونني احتراما شديدا ..

استبدلت ثيابى سريعا .. ولم الحظ ساعتئذ انى وقعت ثياب الحداد التى كنت ارتديها الى اليوم .

وبقيت انتظر .. لم يبق على الا ان اوصله الى المحطة واعطيه تذكرة الى نيس واكون قد انقذت حياة من الموت

وجدته يقترب منى مبتسما .. لقد شعر بخجل نحوه .. فانحنى وقبل يدى باحترام .. ورايت على وجهه علامات الاسف والخجل ..

دعوته للغداء في احد المطاعم المطلة على البحر .. وهناك روى لى قصة حياته .. عرفت انه مقامر فقد كل مايملك ولم يكن يقوى على الامتناع عن المقامرة كان يرمى كل قرش على مائدة الروليت الخضراء .. ترك اعماله واسرته ليعيش في هذا الجو .. المقبض ..

رايت وجهه ينبسط امامى بعد انروى لى ذلك .. وشعرت براحته وعودته الى الحياة .. فخرجنا معا واخذنا نسير بهدوء ورايته يرفع قبعته باحترام فنظرت حولى وابصرت كنيسة بالقرب منا .. دهشت .. انه مؤمن ..

خطرت لى فكرة عجيبة .. ذهبت به الى الكنيسة ودخلنا بخشوع .. رايته يضع يده .. نعم تلك اليد التى كانت بالامس على المائدة الخضراء .. رايته يضعها في الماء المقدس ثم يرسم على صدره علامة الصليب .. وركع على ركبتيه وركعت انا بالقرب منه وقلت له : اعدنى اقول

فهز راسه علامة الايجاب .. وقلت بصوت خافت :

اقسم انى لن اشترك في اية لعبة القمار ولن اعرض حياتى وشرفى لشرور هذه اللعبة

فردد هذه الكلمات بصوت مرتعش .. ثم ساد السكون لحظات .. وخرجنا ..

قال لى في الطريق : ان الله ارسلك الى لانقاذى .. انت ملاك من السماء .

تركته عند باب فندقى .. لانى كنت على موعد مع قريبة لى . واتفقنا على ان يذهب هو ويحجز مكانه في قطار نيس .. على ان نتقابل في المحطة في الساعة ...

مددت اليه يدى بثمن التذكرة .. وما كاد يرى النقود حتى ارتعشت يداه وادار نظره قائلا : كلا .. كلا لا اريد نقودا .. لا اريد ان ارى نقودا

ثم انني صممت بقوة على ان ياخذ النقود . فاخذها وخرج بعد ان شكرني

***

وفي هذه الساعة التى غادرنى فيها هذا الشاب ، وعند ما اصبحت وحدى شعرت بضربة قاسية تصيب قلبى .. وربما كان احترامه الكبير لى هو الذى جعلنى اشعر بهذه الضربة ..

لقد تألمت لانه نظر الى كقديسة ارسلتها السماء لانقاذه ، كنت افضل ان يرى في المرأة اولا ..

لو كان قد طلب منى ان اتبعه لتركت كل شيء وسرت وراءه الى اقاصى الدنيا .. لا يهمنى ان الوث اسمى واسم اولادى واسرتى لو طلب منى ذلك لهربت معه كما فعلت مدام هنرييت بالامس مع الشاب الفرنسى ..

لم اشعر بكل هذا الا بعد ان اصبحت وحدى ..

ثم قمت فجأة .. واخذت ارتب حوائجى .. ونزلت الى مدير الفندق .. واخبرته بانى مغادرة .. الآن ..

حينئذ شعرت براحة كبرى ، لن اذهب لاودعه في المحطة بل سوف اصحبه الى حيث يشاء

وبينما كنت منهمكة في ترتيب حقيبتى .. دخلت على قريبتى فلم اعرف ماذا اقول لها .. كل دقيقة تمكثها ستؤخرنى عن موعدى ..

رأتنى في هذه الحالة فقالت لى : لاشك انك مريضة .. يجب ان تنامى .. ماذا تصنعين ؟

كل كلمة كانت تحرقنى حرقا .. كنت اريدها ان تقوم بينما الدقائق تمر سراعا ..

***

وصلت الى المحطة .. ودخلت مسرعة الى قطار نيس .. نظرت فوجدت القطار يغادر المحطة بهدوء مرسلا خلفه دخانا اسودا

فقلت راجعة .. وانا ابكى .. شعرت بسهم احمر يصيب قلبى الصغير ..

ثم عدت ادراجى الى الفندق وانا ارتجف .. وما فعلته بعد ذلك يدل على تفاهة عقلية المحب او اخلاصه في الحب .. لا اعرف

اخذت اسير في كل مكان سار فيه ، واجلس على المقعد الذى كان يجلس عليه في الحديقة . ثم في حجرة اللعب .. واقتربت من مائدة الروليت .. كنت اريد ان اعيش في الامس .. كنت ارى كل حركة من حركات يديه .. هاهما يداه تتشابكان ثم تتباعدان .. تماما كما كان يحدث بالامس .. انه هو . .

كدت اصرخ .. لم اصدق ... بل ظننت نفسي احلم انه كان يجلس في نفس المكان .. انه لم يسافر بل جاء يلعب بنقودى التى اعطيتها له ثمنا للتذكرة ..

كان الشرر يتطاير من عينيه . اقتربت منه فرايت امامه اكواما من البنكنوت والقطع الذهبية .

وضعت يدى على كتفه فرفع نظره الى وقال مبتسما :

ـ ان الحظ معى . .

ثم ادار وجهه ونسى وجودى .. واخذت الاموال التى امامه تتساقط وتذوب في هذا البحر الواسع . .

لم اكن اتصور انى سانحدر الى هذا الدرك . . هذا الرجل الذى وهبته حياتى وكدت اهبه اسمى وشرفى واموالى . . اصبح كالذبابة .. ترفع يدك عنها فتطير .. وتضع يدك عليها .. فتموت !

رايت يديه تتشابكان بغضب .. هززته وقلت له :

ـ قم .. في الحال

نظر الى بغضب وصرخ :

ـ ابتعدى عنى .. ماذا تريدين منى .. هاك نقودك ثم رمى الى ببضع ورقات .. وقعت على الارض . .

فنزل كلامه على قلبى كالسوط .. لم يكن قد مضى على منذ رايته بالامس اكثر من اربع وعشرين ساعة .. والى اليوم كلما اذكر هذا الموقف . يصعد الدم الى وجهى ..

خرجت من قاعة اللعب بسرعة .. والناس ينظرون الى .. وعولت على الفرار .. الابتعاد في الحال ..

كانت حوائجى ما زالت في انتظار الرحيل ، فاخذتها واتجهت الى المحطة .. وركبت اول القطار .. الى اى مكان .. حتى الى انجلترا .. واتجهت الى بيتى الريفى

***

والآن يمكنك ان تعرف لماذا اردت ان اروى لك قصتى .. عند ما رايتك تدافع عن مدام هنرييت ، وتقول ان ساعة واحدة قد تغير مصير حياة كاملة .. عندما سمعتك تقول هذا ، قررت ان اروى لك هذه القصة التى طويتها خمسة وعشرين عاما في نفسى ..

والآن فقط شعرت بعبء ينزاح عن كاهلى .. عبء اربع وعشرين ساعة من حياة طولها سبعة وستون عاما

يوسف وهبي بك
يفتتح مسرحا مصريا في الهواء الطلق

تحققت امنية جمهور القاهرة وقامت وزارة الشئون الاجتماعية باعداد **مسرح حديقة الازبكية الصيفي** الذى تكلف الاف الجنيهات **وستقوم الفرقة المصرية برئاسة عميدها يوسف وهبي بك** بافتتاح هذا المسرح الفخم **يوم السبت ١٦ يونيه والايام التالية .**

وقد اعدت له برنامجا رائعا من الكوميديات الظريفة والدرامات الخفيفة . كما انها جهزته بالمعدات الحديثة وجعلت المقاعد متميزة . وبالمسرح مقاصير خاصة بالعائلات وهكذا سيجد الجمهور المصرى مسرحا يضاهى ارقى المسارح الاوروبية في وسط الحدائق الغناء . حيث يقضى ليالى رمضان في ارقى وسط واروع اطارقتى

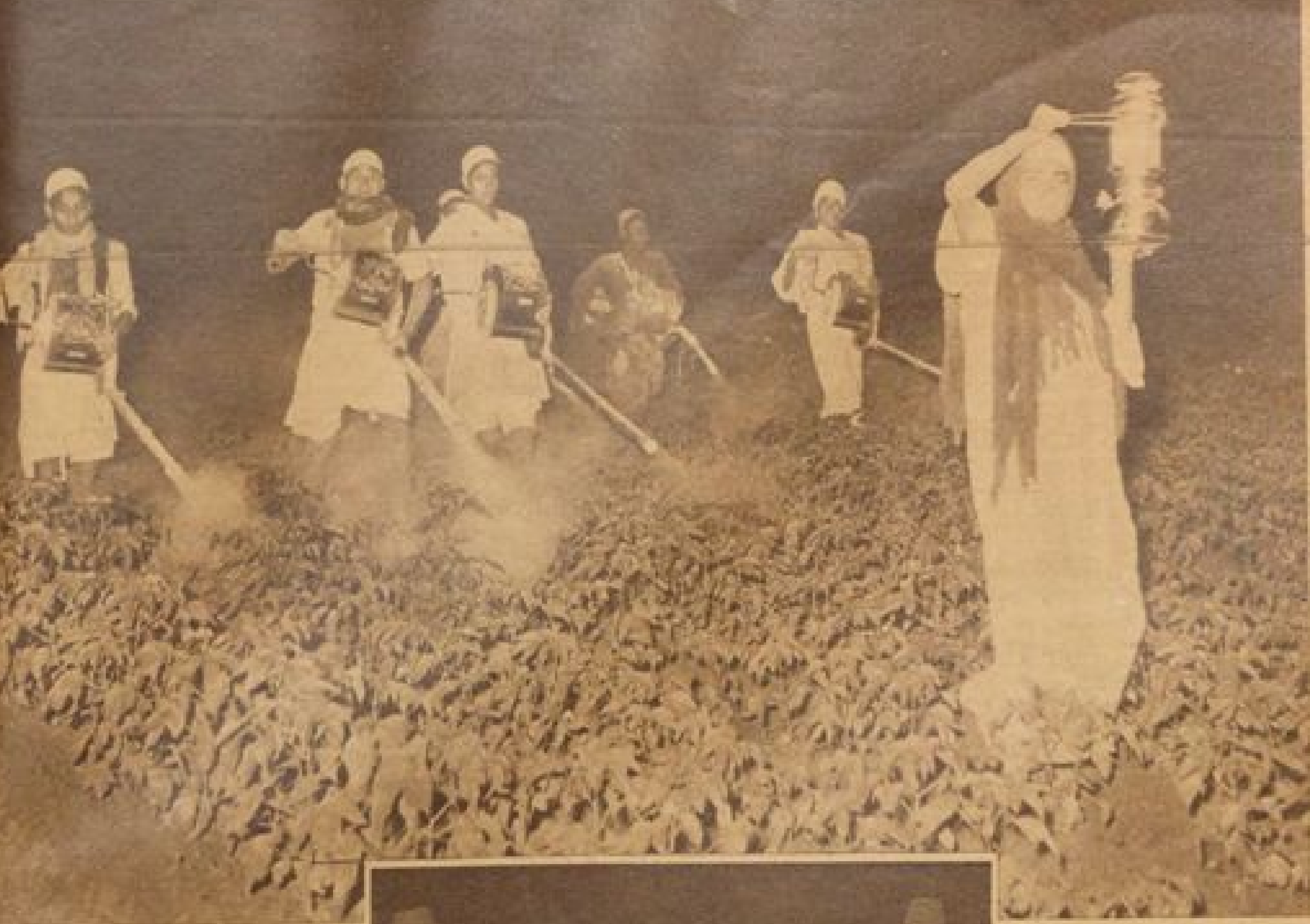

رش الساحيق القاتلة في الليل

الدودة تزحف من جديد

كان الفلاح فيما مضى يزجي اوقات فراغه بحديث السياسة ، اذ كان يحرص على الانضمام الى هذه الحلقات التي تعقد ويتزعمها نصف متعلم يجيد قراءة الصحف وكان المجتمعون يتتبعون الانباء بشغف ويعرفون كل شيء عن تطورات القتال في كوريا ويعلقون على اخبار المفاوضات بين مصر وبريطانيا والمناوشات بين العرب واليهود .....

الدودة والسياسة . .

اما في هذه الايام فلن تجد فلاحا واحدا يعنى بالسياسة واخبارها ، فقد اصبح لايهتم بها او بتطوراتها او بمن يتولى الحكم ـ اذ شغلته دودة القطن عن كل شيء . .

ان حديث اهل الريف عن الدودة لا ينقطع ، والذى يزورهم في قراهم لا يكاد يسمع الا انباء زحفها من حقل الى حقل ومن جهة الى اخرى ، والخطط التى وضعها كل مزارع لوقف تقدمها وابادتها . .

الاتحاد قوة . .

ويواجه الفلاحون المحن بالتضامن والاتحاد وانكار الذات . ودودة القطن هي المحن التي تمر بالفلاحين . . فتراهم في الحلقات التي يشكلونها للراحة يجتمعون لتبادل الرأي ومعرفة التجارب التي مرت بكل منهم ، ولا يضن احدهم على الآخر بسماده او مضخات التطهير والمواد اللازمة لها ، كما يتطوع من تخرج من الحقول المصابة للعمال الذين يشتغلون في الحقول المصابة

اصحاب النفوذ . .

وتلمس في احاديث المزارعين مرارة سببها وزارة الزراعة . . ان حضرات موظفي الوزارة ، مفروض فيهم مواصلة الليل بالنهار للاشراف على مكافحة الدودة ، وهم فعلا يواصلون الليل بالنهار ولكن في الاراضي التي يملكها وزراء ومن لهم نفوذ الوزراء! اما ماوراء ذلك فلايحظى من اهتمام مفتشي الزراعة وموظفيها ، بقليل ولا كثير . .

واذا شكا صاحب نفوذ من اهمال المفتشين والموظفين استطاع هؤلاء بكل سهولة القاء المسئولية على عاتق العمدة واتهامه بعدم الابلاغ عن ظهور اصابات الدودة في دائرة عموديته . . وبانه اهمل في تقديم العدد الكافي من العمال !!

وتسمع من المزارعين الاعاجيب وهم يستعرضون الصعوبات التي تواجههم للحصول من وزارة الزراعة على مواد تطهير شجيرات القطن من الدودة وبويضاتها ... فان الوزارة تصرف هذه المواد بتصريحات .... والتصريحات لا تصرف بسهولة لكل الناس !!

الاستعداد في مزارع ابو النمر قبل رش الدودة

السوق السوداء . . .

وتقول وزارة الزراعة : انها فعلا لا تصرف هذه التصريحات بسهولة لغرض شريف ! والغرض هو التأكد من انها لا تعطى الا لمن يستحقها ، على ان يصرف له المقدار اللازم لارضه دون اي زيادة منعا للاتجار في هذه المواد !

وهذا الدفاع لا يقنع الفلاح لانه يبتسم ساخرا ويقول :

ـ وما العمل مادامت السوق السوداء موجودة ، وفيها جميع الكميات المطلوبة ولكن بسعر يزيد على التسعيرة مائة في المائة فقط! وما العمل اذا كنا نعرف اشخاصا بالذات مخصوصين اخذوا ما يكفي لتطهير ٨ الاف فدان بينما ارضهم المزروعة قطنا لا تزيد على الفي فدان ، وهناك اشخاص اخذوا تصريحات ولا يملكون زراعة ! المسألة خواطر .

ويتبع الفلاح طريقتين لتطهير ارضه من الدودة ، الاولى بدائية مفضلة لديه ، وهي استخدام غلمان وفتيات يمرون بصفوف شجيرات القطن ويفحصون اوراقها فاذا عثروا على لطع او ديدان فوق احداها ابادوها . . وهذه الطريقة تتكلف كثيرا اذ ان كل عامل يتقاضى ١٢ قرشا اجرا يوميا .

والطريقة الثانية هي التطهير بمواد يقرب بالموجود . . اكثرنا نر الدود

↑ شجرة القطن الملبئة بالقطع بين يدى الفلاحة القلقة .. والمراقب فى الخلف

خابور من مكافحى الدودة

كيماوية ، توضع فى مضخات ترش بها شجيرات القطن لتقضى على البويضات والديدان ... وفى هذه الطريقة بعض الخطورة اذ ليست لدى العمال الذين يقومون بها خبرة كافية باستعمال المضخات او بتقدير الكمية اللازمة للرش ويحدث ان يضاعف العمال الكمية فتجف الشجيرات .

للدودة رائحة

والفلاح لا يترك رجاله وعماله يكافحون الدودة وحدهم ، انه يشاركهم فى العمل . . فيرافق حملة المضخات فى التطهير ليلا ، الا ان ذلك لا يكون الا بعد منتصف الليل ، ويشرف على فرق التنقية بالنهار فربما ترك احد العمال ورقة سهوا . .

ويقول محمود بك ابو جازية انه يستطيع معرفة مكان الدودة من رائحتها !!

وخطر الدودة لم يفقد الفلاح ايمانه وثقته بالله ، انه يؤمن بأن المحنة هى امتحان الله للانسان .

ويقول احدهم :

ــ اننا نستخدم عمالا كثيرين فى موسم الدودة ، ولو لم تكن الدودة لما وجدوا عملا . . هذا رزقهم !

ويقول آخر :

وليه ما يزعلنى لما نكسب فى القطن؟ الانسان يخسر ويكسب ... لاالخسارة دايمه ولا مكسب دايم !

وهؤلاء الغلمان والفتيات الذين يجمعون الدودة ويتقاضون اجورا لابدانهم هم انفسهم الذين يجنون القطن ... وهم حين يجنون القطن يرقصون ويغنون اما حين يكافحون الدودة فانهم يجيرون عن مؤساتهم لصاحب الارض بلحن حزين كله دعاء وابتهال : « يارب ياموجود .. اكفينا شر الدود .. يارب .. ياموجود » .

عبد الصبور فايل

↓ محاولة للانتصار على الدودة .. التى تأكل الثروة كلها

↓ الاخت .. وفى يدها ورقة مليئة بالقطع

الحكومة تبني ٤٠٠٠٠٠ مسكن

رفع معالي احمد حسين باشا وزير الشئون الاجتماعية مذكرة الى مجلس الوزراء في الاسبوع الماضي جاء بها « ان المساكن الشعبية من المسائل القومية التي بذلت معظم الدول جهودا صادقة في علاجها . اذ ان المسكن الصالح ضروري للمحافظة على قوى السكان المادية والمعنوية ويزيد في مقدرتهم على الانتاج ويؤثر تأثيرا بالغا في طمأنينتهم وصحتهم وتكوينهم الخلقي والاجتماعي »

وقد وافق مجلس الوزراء على هذه المذكرة وبذلك بدأت الحكومة في تنفيذ المشروع وخطت اولى الخطوات العملية في حل ازمة المساكن

وانا اذ نحمد للحكومة هذا القرار الذي لا تزال تنتظره خطوات التنفيذ وقد تستغرق بضع سنوات . نرى لزاما علينا أن نذكر بالتقدير والاعجاب اولئك الذين فكروا منذ سنوات في ايجاد حل لازمة المساكن ونفذوا بالفعل مشروعاتهم واقاموا عمارات شاهقات ساهمت الى حد كبير في تفريج ازمة المساكن

هؤلاء الذين سبقوا الحكومة في تفكيرهم بل وفي تنفيذهم لمشروعاتهم جديرون بالتقدير حقا وبالاشادة بجهودهم المتصلة بالناحية العمرانية تلك الناحية المتعلقة بحياتنا وكياننا وانتاجنا

فلم تكد الحرب الاخيرة تضع اوزارها حتى وجدنا عمارة شاهقة تقوم في ميدان لاظوغلي سواذا بالحكومة تسرع لاستئجار نصفها لدواوينها وموظفيها . واذا بالنصف الآخر يقبل عليه الاطباء والمحامون واصحاب المهن والراغبون في السكن وبذلك سدت خانة قد لا تكون كبيرة ولكنها جاءت في اوانها وشعر الكل بأثرها في تخفيف جانب من الضائقة

ولم يمض وقت طويل حتى قامت عمارة جبارة – هي أكبر عمارات الشرق في ميدان التوفيقية بها ١١ طابقا وتضم ٦٠٠ حجرة . واستوعبت جميع موظفي شركة شل الذين كانوا يشغلون ثلاث عمارات كبيرة أخليت لتكون مساكن ومكاتب للراغبين . فكانت الفائدة مزدوجة : تفريجا لأزمة المساكن باخلاء هذه العمارات الثلاث ، وتجميلا للعاصمة بتشييد هذه العمارة الجديدة التي تعتبر الدرة التي تتألق في ممتلكات شركة مصر للتامين

ثم مضت الشركة في سياستها فاشترت عمارة قصر الدوبارة من ورثة الاميرة شويكار

منظر لعمارة شركة مصر للتامين بميدان لاظوغلي وهي من أحدث وأفخم عمارات القاهرة . وقد توسط الميدان تمثال لاظوغلي بينما تطل هي على وزارة المالية – حي الوزارات والدواوين – وقد استأجرت الحكومة نصفها . والأهالي النصف الآخر . ففرجت الى حد كبير الأزمة على الحكومة وعلى الاهالي . وقد تكلفت حوالي ٢٥٠ الف جنيه بخلاف ثمن الارض

أبرك الثمرات

هذه المشروعات العمرانية الكبيرة تمت بالفعل وقامت شاهقة وسكنت وآتت ثمارها . آتت ثمارها في تفريج ازمة المساكن على الحكومة وعلى الشركات وعلى الاهالي . وآتت ثمارها في استثمار جانب من اموال الشركة على احسن وسائل الاستثمار المجزي . وآتت ثمارها في تشغيل آلاف الأيدي العاملة وتنشيط حركة البناء . وآتت ثمارها في تجميل العاصمة وخلقها من جديد . واخيرا وليس آخرا آتت أبرك الثمرات للاقتصاد القومي للبلاد

مشروعات جديدة

وبدأت الشركة مشروعات جديدة اخرى تواصل بها مابدأت

منظر لعمارة شركة مصر للتامين بميدان التوفيقية وهي محاطة بثلاثة شوارع هي شوارع توفيق وزكي والبورصة . وقد وضع تصميمها المهندس المعماري الاستاذ محمود رياض وشيدتها شركة الشرق للمباني التي يرأس مجلس ادارتها سعادة حسين عنان باشا . على مساحة ٣٠٠٠ متر وتكلفت حوالي ٥٨٠ الف جنيه واستأجرتها شركة شل بايجار قدره ٣٥ الف جنيه بخلاف الدكاكين

وقد اصبح ميدان التوفيقية بعد تشييد هذه العمارة من اهم واجمل ميادين القاهرة وتعتبر هذه العمارة احدث وافخم عمارة في الشرق كله .

منذ سنوات فاشترت قطعة ارض على شارعي سليمان باشا والبستان مقابلة لكلوب محمد علي ستشيد عليها عمارة لمكاتب الشركة

وفي الاسكندرية اشترت الشركة قطعة ارض مساحتها ٤٠٠٠ متر في اهم الاحياء وارقاها تطل على شارع فؤاد الاول وستبنى عليها قريبا عمارة ضخمة ستكون احدث وافخم عمارات الاسكندرية وتقدر تكاليفها المبدئية بحوالي نصف مليون جنيه

***

هذه مجهودات شركة مصر للتامين في ناحية التعمير والانشاء في السنوات القليلة الاخيرة . وهذا مدى توفيقها في بدئها لمشروعاتها منذ سنوات وفي نفاذها وانمائها في ارقام قياسية لم يسبق لها نظير . وفي حسن اختيارها لاصلح الاحياء . واخيرا في هذا النجاح المتواصل الذي ارتفع به هامة الادارة المصرية والشركات المصرية والنهضة المصرية في ميدان الاقتصاد والاعمال

اجتماعيات

امضى المجتمع اسبوعا هادئا فى القاهرة ..

وكان الكثيرون الذين تقتضى اعمالهم البقاء فى القاهرة يمضون اوقاتهم فى النوادى حول حمامات السباحة ، او فى رحلات نيلية وخلوية بديعة .. ولكنها هادئة جدا ! . .

نشاط الزعيم .

واصبح فندق سان ستيفانو — مثلا — خلية نحل .. فقد حجز **رفعة النحاس باشا** جناحا له فى الدور الثالث منه . وحجز لهيئة مكتب رفعته حجرة واسعة فى الدور الاول .. اما حرس رفعته فانه يرابط فى بهو الفندق ، فى انتظار الرئيس حتى يهبط من جناحه الخاص .

ويستغرق استعداد رفعة النحاس باشا لمغادرة جناحه بعد استيقاظه اكثر من ثلاث ساعات .. يقضيها رفعته فى ارتداء ملابسه ..

اما البلاجات فكانت .. كالمدن المهجورة !

بعض الذين سافروا الى الاسكندرية من اجلها، لم يتسلموا « الكابينات » التى استاجروها لان البلدية لم تنته من اعدادها بعد .

وجاء رمضان ايضا فزاد فى وحشة البلاجات واقفارها .. ولكن فى نهاية الاسبوع زاد عدد « الشمسيات » فى سبورتنج وكليوباترة وستانلى عنه فى اى بلاج آخر

ولم يشهد بلاج سيدى بشر — مثلا — طوال الاسبوع الماضى سوى بهى الدين بركات باشا تحت مظلته . وحسرم الدكتور حامد زكى باشا فى «الكابين» .

« غزال » الوزير !

وحدث فى بداية الاسبوع ان صرح **احمد حسين باشا** — وزير الشئون — وهو متهلل الوجه — بموعد سفره الى الخارج .. وحرص على ان يردد انه الوزير الوحيد الذى سمح له بالسفر .. وبعد التصريح بساعات ، نشرت احدى الصحف انه لن يسافر . واذيع ان **فؤاد سراج الدين باشا** هو الذى اوحى بنشر الخبر .. لانه لم يسمح له بالسفر ! . .

وامتلأ الجو بالرائحة التى تسبق الازمة . . وخرج الصحفيون يبحثون عن وزير الشئون ..

وقال فندق البوريفاج ان الوزير نقل «عزاله» قبل غروب الشمس الى منزل استاجره فى سيدى بشر ..

وقالت عاملات التليفون ان تليفونه الجديد غير معروف .

وقال حرس الوزارات ان الوزير لم يبلغهم ليرسلوا لمعاليه كشكا وجنديا ليرابط امام الباب

ثم خرجت ثلاث سيارات تبحث عن الوزير فى سيدى بشر كله .. وتسأل سماسرة البيوت: اين يسكن وزير الشئون .

وفوجىء الوزير بالباحثين عنه فى الساعة العاشرة مساء . واقسم الوزير بالله ثلاثا انه مسافر .. برغم انف (العذول) !

كوب شاى !

.. ويختفى **ابراهيم فرج باشا** فى كل يوم بعد الغداء .. ولا يقول اين هو .

ثم اتضح انه يختفى فجأة ليستطيع ان يستمتع وحده بالسير على الكورنيش .. او الانزواء فى ركن مظلم فى «ماى فير» ليشرب .. كوبا من الشاى .

ويقول ابراهيم فرج باشا ان الايام التى يقضيها فى الاسكندرية تجعله يشعر انه فى العشرين من عمره ..

والوزراء لايقضون الآن فى الاسكندرية سوى يومين فى كل اسبوع .. ويقضون بقية الاسبوع فى القاهرة .

عشاء على الباخرة

وكان هذا الاسبوع موعد الرحلة النيلية التى يدعو اليها **احمد عبود باشا** فى كل عام عددا من اصدقائه الذين يقضون فترة من الصيف فى القاهرة .. مضطرين ! ..

وكان اغلب المدعوين الى رحلة هذا العام من سيدات ورجال السلك السياسى .

واعتذر السفير البريطانى لارتباطه بمواعيد سابقة .

وكان على راس المدعوين — وهم اكثر من خمسين شخصا — حسن يوسف باشا والسيدة قرينته وكريم ثابت باشا وقرينته والدكتور مورو باشا وقرينته ومحمود فخرى باشا والياس اندراوس باشا .

ووقفت السيدة **قرينة عبود باشا** وكريمتها السيدة **مونا** على راس السلم الصاعد الى الدور الاعلى فى الباخرة تستقبلان المدعوين .. ثم تطوفان بالموائد .

وتناول المدعوون العشاء فى الباخرة حول بوفيه حافل .

وعادت الباخرة بعد الساعة الواحدة والنصف صباحا .

خلوة فى الصحراء

ودعا الاستاذ **ماهر دوس** اكثر من اربعين من اصدقائه الى رحلة خلوية فى استراحة اسرة دوس فى صحراء الهرم التاسعة

وجاء المدعوون كلهم بثياب الرحلات التى لاتقيد المرح والانطلاق

وقد بدأت الرحلة الخلوية فى الثامنة مساء . وارتدت غالبية المدعوات « الشورت » .. وكانت الآنسة سميحة وهبه كريمة صادق وهبه باشا وشوشو خياط والبارونه ايزابيلا فون ريختر يرتدين افضل نوع من ملابس الرحلات ...

وبدأ فريق من المدعوين يلعب « الكرة الطائرة » .. وتوغل البعض الآخر فى الصحراء يرقص على الانغام الساحرة .

وفى الساعة الثانية صباحا غادر المدعوون الصحراء . وبقى عدد منهم حتى الخامسة صباحا . ثم استقل هؤلاء السيارة الى السويس لتمضية بقية اجازة نهاية الاسبوع .

زفاف الاسبوع

فى حفل عائلى بهيج سادته روح البهجة والفرح من السرور تم فى مساء يوم الاحد ٣ يونيه زفاف الوجيه عبده بك عز عبد الرحمن نجل المرحوم الحاج عز عبد الرحمن من اعيان الدقهلية على ربة الصون والعفاف الآنسة كاميليا كريمة عثمان بك رمزى المستشار بمحكمة الاستئناف وحفيدة معالى احمد بك رمزى وزير الدولة السابق .

بلاجات الإسكندرية .. مدن مهجورة

عمال البلدية .. المسؤولون عن تأجيل الموسم !

اثنتان .. من اللواتي يقضين نهاية الاسبوع على البلاج

الوضوء على رمال الشاطىء

احدى فتيات اسرة فوده .. بشائر الصيف في الاسكندرية

عشاء على سطح سميراميس

واقام الوجيه **سعد فخرى عبد النور** حفلة عشاء انيقة فى حديقة السطح فى سميراميس بمناسبة خطبته لابنة عمه فايز بك مشرق .. احد اعيان جرجا .

وشهد حفلة العشاء الانيقة محمود يونس بك وقرينته والوجيه توفيق البدراوى وقرينته والوجيه احمد اللوزى وقرينته والوجيه أمين فخرى وقرينته .

وقال العريس ان العشاء اقيم بمناسبة خطبته وبمناسبة عودة **محمود يونس بك** من أوروبا بعد فوزه بالمرتبة الثالثة فى مباراة السلاح الدولية فى استكهلم .

وكان حديث محمود يونس بك كله عن السويد ، وعن تقدمها الذى يقول يونس بك انه فاق أوروبا بخمسين عاما على الاقل ، وعن مستوى المعيشة الذى ارتفع فيها عن امريكا نفسها .

وكانت السيدة قرينة يونس بك تجلس لتستمع الى حديث قرينها باهتمام .. حديثه عن البلد الذى كان فيه والذى كان مفروضا أن تشاهده معه لولا أن تقرر أن يسافر أعضاء السلاح بدون قريناتهم .

اضواء على المجتمع

● كلفت **عصمة قرينة رفعة النحاس باشا** السيدة قرينة عبد اللطيف محمود باشا بأن تدفع ما عليها لجمعية الهلال الاحمر وهو مبلغ ٨٥ جنيها ثمن ثلاجة وبعض المفارش والاشغال اليدوية . وتبرعت عصمتها فوق المبلغ بخمسين جنيها .

● سافر سمو الامير **عبد المنعم والاميرة نسل شاه الى فرنسا** ومعهما اولادهما بالباخرة . وقد شحن الامير معه على نفس الباخرة سيارتين لاستخدامهما فى فرنسا .

● طار الامير **اسماعيل حسن** الى اسبانيا ، وكان قد أرسل سيارته بالباخرة الى هناك ، وهى سيارة «كوزموبوليتان» ، وتعتبر الوحيدة من نوعها فى مصر ويبلغ ثمنها اكثر من ٢٥٠٠ جنيه .

● عرض الوجيه **منير صبرى** نجل حسن صبرى باشا أحد جياده للبيع فى هذا الاسبوع ، وقد عرضت الآنسة المليونيرة دوريس فالساميفى — عضو نادى الفروسية — خمسين جنيها ثمنا للحصان .. وقبل الوجيه منير . وفى اللحظة الاخيرة تقدمت السيدة وجدان البربرى واشترت الحصان بمائة وخمسين جنيها .

● أقام الاستاذ **زكى سعد الدين** والسيدة قرينته حفلة كوكتيل شاهد المدعوون اليها بعض العاب الحواة قام بها الامير التركى ناموك ..

● شهد المجتمع حفلة الربيع التى أقامها الاتحاد النسائى ليساعد دخلها على تنفيذ المشروعات الاجتماعية للاتحاد . وبلغ الدخل حوالى ٨٠٠ جنيه .

وكانت السيدة منيرة عاصم رتبت برنامجا ناجحا لحفلة الربيع ..

● تذهب شلة من **فتيات المجتمع** فى الساعة السابعة من صباح كل يوم الى حمام نادى سبورتنج فى الجزيرة .

وعلى رأس «الشلة» : فاتيما والفت كريمتا الدكتور صبحى باشا وبعد الحمام يتناولن طعام الافطار ..

● دعت الآنسة **زاهية راتب** كريمة السيد ابو بكر راتب والسيدة نلل سلطان الى حفلة عشاء شهدها عشرون من فتيات وشبان المجتمع الذين لا تزيد أعمارهم عن العشرين ، وكان من بينهم كريمات الدكتور صبحى باشا ونجلى مورو باشا ومحمود سليمان نجل عبد الحميد سليمان باشا والآنسة نيكول شيحه .

وكانت مونا — شقيقة صاحبة الدعوة — قد سافرت قبل العشاء بيوم الى باريس .. التى تقطنها منذ عامين .

● لاحظت **السيدة سنية عنان** أثناء زيارتها لعزبتها النموذجية فى المرج أن الاطفال الذين يشتغلون فى تنقية الدودة لا يتناولون طعاما كافيا فأمرت طباخ العزبة باعداد وجبة غذاء لهم كل يوم .

● كان **احمد حسين باشا** قد وقع قبل سفره قرارا بتعيين الآنسة ليلى شعراوى كريمة محمد شعراوى بك فى وزارة الشئون .

ولكن والدها رفض أن تكون ابنته موظفة !

● بدأت الآنسة **جلنار الجداوى** كريمة السيدة زينات الجداوى عملها بعد حصولها على بكالوريوس العلوم الاجتماعية ، امينة لمكتبة هيئة الامم فى القاهرة .

● قالت **السيدة سعاد** كريمة عبد الجواد حسين باشا ان أعضاء الوفود الاجنبية فى جنيف كانوا يحسبونها زوجة وزير الصحة ، وان بعضهم قال له فعلا : انا نحسدك على هذه الزوجة الشابة الجميلة .

● أعطت وزارة الشئون عشرة آلاف جنيه الى اتحاد رعاية الطفولة الذى ترأسه النبيلة عين الحياة ابراهيم ليقيم أول مدينة للاطفال فى الشرق على نظام مدن الاطفال فى أوروبا .

وتشرف السيدة زاهية مرزوق سكرتيرة الاتحاد الآن على بناء المدينة وبيوتها التى سيعيش فيها ١٥٠ طفلا . كل عشرة منهم فى شقة ومعهم احدى المراقبات .

سفر تاجر معروف

عاد الى وطنه لبنان التاجر المعروف وعمدة سوق الغرب الوجيه أميل عباس بعد ان قضى فى مصر شهرين وأبرم عدة عمليات تجارية .

وقد استقبله فى أرض الوطن لفيف من الاصدقاء والصحفيين على رأسهم الوجيه ميخائيل كلاب الاقتصادى اللبنانى المعروف

عواطف البدري

عبد الحليم علي

تسمعون بكره وبعد بكره

نهر النيل .. من دموع ايزيس !

تقول الاسطورة القديمة ان اوزيريس المعروف عند الفراعنة والمؤرخين وعلماء الآثار بالاله الاكبر – هو الذي علم الناس فن الحياة !.. علمهم الزراعة والصناعة واستخراج المعادن من بطون الارض ثم اراد ان ينشر الحضارة والمدنية في سائر بقاع العالم ... فترك عرش مصر لزوجته الحسناء ايزيس – .. ولما عاد من رحلته التي نشر فيها الحضارة والمدنية ، اشتبك مع اخيه – سيت في معركة حامية انتصر فيها – سيت على اوزيريس – فقتله ومزقه الى ١٤ قطعة! فلما وصل الخبر الى ايزيس – حزنت على زوجها كثيرا ، وبكت عليه كثيرا ... وهذه الدموع التي نزلت من مآقيها هي التي تروي المصريين جميعا من جنوب الوادي الى شمال الوادي !

خوفو .. ينافس هارون الرشيد!

ان المؤرخين يقسمون العائلات والاسر الفرعونية بحسب آثارها .. فمثلا – خوفو الشهير رأس الاسرة الرابعة لانه بنى الهرم الاكبر ! والفضل في بناء هذا الهرم يرجع لابيه الذي قام بعدة محاولات لانشاء المقابر .. واستطاع بعد مدة من الزمن ان يبني الهرم الذي سماه المؤرخون – فيما بعد بالهرم الكاذب !

وهذا الهرم الكاذب كان يحاول ان ينافس به الهرم الذي بناه ابوه سنوسر المعروف بهرم سقاره ! ولكن خوفو كان اقوى واعنف من ابيه وجده .. وكان اول ملك يدخل نظام الجواري والمحظيات في التاريخ ! ... فكانت له مائة جارية واستطاع ان يظل من شرفات التاريخ وبراه ويسمع عنه الناس في جميع بقاع الارض .. بهذا الهرم الذي بناه ليكون مرصدا ... ومقبرة تحميه من اللصوص وليكون ايضا قريبا من الاله رع !

عائلة الشمس !

ان خوفو عاش خمسين سنة .. لول الملك فيها ٢٣ فيضانا – لان الفراعنة كانوا يحسبون السنة بالفيضان – فحكم مصر ٢٣ فيضانا وبنى الهرم الاكبر في عشرين فيضانا !

وخوفو كان يحب جاريةمن بلادالنوبة نحاسية اللون ، فانجب منها طفلااسماه ددف رع – وعندما مات خوفو تنازع هذا الابن مع شقيقه من ابيه – خفرع – وانتصر خفرع .. وايده الكهنة ، لان امه من سلالة الالهة وتنتمي لعائلة خوفو نفسه المشهورة بعائلة الشمس !... ان خوفو طوله متران ووزنه غير معروف

هوايته الخاصة : بناء الاهرام !

وهذا البرنامج من تأليف عبد القادر محمود .

رئيس اوركسترا سينما ايديال!

في سنة ١٩٢٦ كانت سينما ايديال تنافس سينما اوليمبيا في عرض الافلام الصامتة ... ولم تكن الافلام الناطقة قد ظهرت بعد ... ولهذا كانت ادارة السينما تستعين باوركسترا متواضع يتولى عزف الموسيقى اثناء العرض .. فاذا انطفأت الانوار في الاستراحة توقف الاوركسترا عن العزف ! وصفق الناس للعازفين طويلا .. ان الرجل الذي كان يقف بالنيابة عن زملائه وينحني لجمهور سينما ايديال – الطبقة الراقية في ذلك الوقت – هو نفسه عبد الحليم علي !

الرجل المزدحم !

وفي سنة ١٩٣٠ عاد عبد الحليم علي من باريس ! فعين مفتشا للموسيقى بوزارة المعارف .. وهو الآن موظف في الدرجة الرابعة ويتولى ادارة الموسيقى والتمثيل بالجامعة الشعبية بمرتب ٤٠ جنيها في الشهر .. كما يتولى قيادة اوركسترا الاذاعة بالاشتراك مع الشجاعي ومحمود عبد الرحمن .. وهو يتولى ايضا قيادة الاوركسترا الخصوصية الملكية منذ سنة ١٩٤٢ الى اليوم .. وهو الى جانب هذا يضع الموسيقى التصويرية للافلام ويعتبر من ... الكمان في مصر ...

وعبد الحليم علي متزوج وله ابنتان الاولى اسمها اكرام وعمرها ١٨ سنة وهي رسامة ممتازة .. والثانية اسمها الهام وعمرها ١٣ سنة ! وهي قائدة اوركسترا مثل ابيها !

ان الذي وضع موسيقى والحان برنامج – خوفو – الذي ستستمع اليه في الساعة العاشرة والنصف من مساء بعد بكره – هو عبد الحليم علي .. وعبد الحليم علي عمره الآن ٤٣ سنة وطوله ١٦٥ سم ؛ ووزنه ٦٣ كيلو ..

هوايته الخاصة التي ورثه سيارته الاسكودا !

عندما اضرب سائقو التاكسيات !

في احد ايام الجمعة استيقظت المذيعة عواطف البدري في الساعة الثامنة وعشر دقائق .. وكان عليها ان تقدم برنامج الصباح في الساعة الثامنة والنصف .. فارتدت ملابسها وخرجت في الساعة الثامنة والثلث تستقل تاكسي ، الى محطة الاذاعة .. وبعد دقيقتين من خروجها الى الشارع اكتشفت ان سائقي التاكسيات قد اضربوا عن العمل !

ووقفت عواطف البدري في الطريق تستجدي العربات الملاكي فلا تقف لها، الى ان جاءت عربة بيبي كولا .. فاشارت الى السائق بالوقوف . ثم اخذت ترجو السائق ان يوصلها لمحطة الاذاعة بأي ثمن ! ... ولكن السائق المتحجر القلب لم يقبل واعتذر بضيق وقته ! .. وفي تلك اللحظة لمحت عواطف الاوتوبيس وهو قادم بسرعة .. فقفزت اليه بسرعة كما يقفز باعة الصحف ... واستطاعت ان تكون امام الميكروفون في الساعة الثامنة والنصف تماما ...

وعواطف البدري هي التي ستقدم البرنامج في الفترة من ٨١/٢ الى ١٢١/٢ ظهرا بعد بكره – وهي خريجة كلية الآداب – قسم اللغة العربية – دفعة ١٩٤٨ .. وتتقاضى الآن ١٩ جنيها بما فيها جميع العلاوات !

امنيتها في الحياة : الالتحاق بأية وظيفة في وزارة الخارجية !

قلوب في البريد

مطالعات بناتنا

تتلقى ابنتي بنسائي علومها في مدرسة اجنبية . وقد عثرت اتفاقا في غرفة نومها على رواية انجليزية وأخرى فرنسية من الادب المكشوف الذي لا يجب ان تقرأه فتاة في مثل سنها . وقد فكرت في ان استولي على الروايتين وان امنع ابنتي بالقوة من قراءة هذا النوع من الادب .

ولكن المسألة دقيقة فارشدني ياسيدي واهدني الى نوع من القصص الاوربية المحتشمة التي لا يمكن ان تحدث تأثيرا سيئا في نفس ابنتي لاني امرأة متوسطة الثقافة ولادراية لي بالآداب الاجنبية

س . ا . ر . القاهرة

* يجب ان ترضى ما تقرأه ابنتك لان كل شيء محرم يثير فضول الصغار . ومع ذلك فالصغار اربة النفس يا سيدتي . فاذا استخدمت سلطانك كام واستوليت على القصتين بالقوة . وتوسلت بالعنف لمنع ابنتك من قراءتها ، نبهت ذهن الفتاة الى انه ما كانت تتصور انها بالغة الخطورة . وهكذا يشتد فضولها فتخالفك في المستقبل ايضا وتندفع الى قراءة ذلك النوع من القصص فالمهم ان تشعريها بانك واثقة من كل ماتطالعه وانك لبرقابة من اتجاهها العقل وان هناك افكارا ومواقف سامية نبيلة تتمثل في قصص غير تلك التي قرأتها . وفي وسعك ان ترشديها الى مطالعة قصص انجليزية لوالتر سكوت وديكنز وقصص فرنسية لهنري بوردو وهنري ارديل مما يمكن ان تقرأه فتاة في مثل سنها وتجد فيه لذة وفائدة .

قاعدة الحب الثقة

انا مخطوبة لشاب احبه الى حد العبادة . ولكني اشعر بغيرة شديدة كلما ابصرته في مجتمع يخاطب فتاة او يبتسم الى فتاة . والعجيب انه يلومني على هذه الغيرة . ولكن اليست الغيرة هي دليل الحب يا سيدي . فكيف اقنعه بهذه الحقيقة كي يرضى عني ويعذرني ؟ ..

و . ك . اسكندرية

* تصبح الغيرة يا آنسة عاطفة طائشة ومدمرة عندما ترمي الى استعباد مخلوق وسلبه حريته ومحاولة التسلط عليه وحرمانه لذة الحياة الاجتماعية التي تشعره انه رجل وانه انسان . فغيرتك يا آنسة ليست دليل حب وانما هي دليل انانية . ولسوف تكون نتيجتها ان ينفجر خطيبك منك ثم يزهد فيك ثم ينصرف آخر الامر الى فتاة غيرك . فافهمي ان قاعدة الحب هي الثقة التي لا تخشى الحرية . ومادمت واثقة بخطيبك فاحترمي قسطه المشروع من الحرية ليزداد حبه لك وتعلقه بك .

لا تكن انانيا

انا رجل في نحو الخمسين من عمري لم اعثر على المرأة التي تلائمني فلم اتزوج . وقد عشت مع شقيقتي التي تبلغ الثلاثين اجمل واهدأ حياة يمكن ان يتصورها انسان . ولكن اختي تعرفت اخيرا الى شاب احبها واحبته وصارحتني برغبتها في التزوج به . وهذه الرغبة تقلقني لا انها لو تحققت لتغيرنظام حياتي ولتعكر علي صفو شيخوختي . افلا اكون محقا اذا طلبت اليها ان تعدل عن ذلك الزواج ؟..

م . ر . ا . الاسماعيلية

* ماذا كنت تفعل يا سيدي لو انك عثرت في مقتبل شبابك على المرأة التي تلائمك ؟.. اكبر ظني انك كنت تتزوجها غير حافل بشقيقتك . فلماذا تطلب اليوم الى اختك تضحية كان من المؤكد الا تقوم بها انت ؟... هذه انانية صارخة . فلا تحرم اختك من حقها المشروع في الزواج والامومة على شرط ان يقبل زوجها الحياة معكما في بيت واحد . وفي يقيني انه سيقبل ما دام يحبها . وهكذا تعيش انت وحولك اسرة تخفف عنك عبء الكهولة والشيخوخة ، وامرأة هي اختك في وسعها ان تمنحك قسطا وافيا من العناية والرعاية والاهتمام

قلب عجوز

الجيل الجديد
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية
مطابع دار اخبار اليوم

النجمة السينمائية ماجدة
أطلس
Coutarelli frères
ATLAS
سَجَاير كُوتَاريلِّلى

آخر ساعة

العدد – ٨٦٩ – ٢٠ يونيو ١٩٥١
AKHER SAA No. 869 — 20 JUNE 1951

الرشاقة فوق أشواك الصحراء !
(السيدة سناء بليغ)

لغز المفوضية الروسية فى القاهرة !

كوبري عباس بالجيزة
تصوير محمد فهمي الفر العاص

النجوم أمام المحاكم

صدر حكم في القضية التي كانت قد رفعتها السيدة الهام حسين ضد السيدة تحية كاريوكا تطالب فيها بمبلغ ١٧٣ جنيها قيمة فساتين ادعت أن تحية كانت قد اشترتها من محلها دون ان تدفع ثمنها ، ويقضي هذا الحكم بأن تدفع تحية لالهام مبلغ ١٦٠ فقط بعد ان اقسمت اليمين على احقيتها لهذا المبلغ ، ولكن تحية استأنفت الحكم ، وتحدد لنظر القضية جلسة بتاريخ ١٣ يونية

وستقدم تحية بلاغا الى النيابة ضد الهام تتهمها فيه بالشهادة الكاذبة ، لانها كانت قد ادعت عليها بمبلغ ١٧٣ جنيها ثم اقسمت اليمين على ١٦٠ فقط . .

ام كاميليا تجدد رفع قضايا ابنتها ضد شركات السينما

قامت السيدة اوليجا كوهين والدة المرحومة كاميليا بتصفية الحساب الذي كان متاخرا لابنتها لدى بعض الشركات السينمائية عن عملها في بعض الافلام ، بعد أن حكم لها بانها الوارثة الوحيدة لتركتها ، كما اجرت شقتها بعمارة الايموبيليا وجددت الدعاوى التي كانت ابنتها قد اقامتها ضد بعض الشركات عن طريق مكتب الاستاذ الياس عطية المحامي وهي تطالب فيها بحوالي مبلغ الفين من الجنيهات .

جولييت ترفع دعوى جديدة

رفع الاستاذان شبة الحمد وسمير حيدر المحاميان عن السيدة جولييت دعوى جديدة المطالبة بحقها في تركة المرحوم نجيب الريحاني ، بعد ان كانت قد تركت عنها مؤقتا ، حتى تستطيع احضار مستندات جديدة تثبت احقيتها في تلك التركة .

بعثة امريكية في مصر

ستحضر الى مصر في الشهر القادم بعثة من السينمائيين الامريكيين لتصوير افلام قصيرة عن مصر ، وقد طلبت الشركة القائمة بهذا العمل من مجلس ادارة نقابة السينمائيين المصريين أن يزودها ببعض الفنيين المصريين اثناء عملها في مصر

زكي طليمات يؤلف فرقة جديدة في كل عام

اوقف الاستاذ زكي طليمات اجراء التمرينات على ادوار الروايتين الجديدتين ، بيت الطاعة ، لمعالي الدكتور صلاح الدين باشا و ، كبنا البرعو ، للسيد مصطفى عبد الله ، بسبب تخلف بعض اعضاء فرقة المسرح المصري الحديث عن حضور التمرينات لاشتغالهم بالعمل في السينما والاذاعة .

ويفكر الاستاذ زكي الآن في تاليف فرقة جديدة من بين طلبة معهد التمثيل وخريجيه في هذا العام بدلا من اعضاء الفرقة الحالية وبذلك يقدم زكي وجوها جديدة في كل عام

سليمان نجيب يصيف في الاسكندرية

سافر الاستاذ سليمان نجيب بك الى الاسكندرية لقضاء عشرة ايام هناك ، بعد ان ارجأ موعد سفره الى اوروبا الى اجل غير مسمى

تعتزل السينما لتمثل دور زوجه طرزان على مسرح الحياة

ابدت الممثلة ارلين دال زوجة ليكس باركر ، ممثل دور طرزان الجديد ، من شركة مترو جولدوين ، امتناعها من العقد المبرم بينهما ، لانها تريد ان تنقطع لتمثيل دور زوجة طرزان على مسرح الحياة بعد ان قامت بتمثيله على الشاشة

ويقضي الزوجان السعيدان شهر العسل الآن في اوروبا

فيلم جديد لسومرست موم

اختيرت مجموعة جديدة من قصص سومرست موم القصيرة لاخراجها في فيلم واحد بعنوان ، العادة ، وذلك بعد نجاح فيلميه السابقين ، الرباعي ، والثلاثي ،

العمدة تشتغل بالتمثيل

عينت الممثلة ان بلث عمدة لمدينة ، تولوكالبك ، وبذلك اصبح واتهاموزنا بين السينما ووظيفتها كعمدة

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اكتب الى اصدقائك القدماء .. الهم ينتظرون ان تكون انت البادىء بالاتصال

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا تفكر في الماديات .. واعمل في هذا الاسبوع من اجل الاستقرار الروحي

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع عادي .. ليس في سماء مواليد هذه الفترة بارقة ولا شائبة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ابتعد عن الطريق الذي تفكر فيه .. ان الملائكة انفسهم لا يستطيعون السير فيه

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تنبه وحدك .. وابتعد عن الملائكة الذين تعتقد انهم غير معقولين

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ستسمع انباء كثيرة .. وسيدور حديث طويل بينك وبين شخص قريب منك جدا .. لا تصدق شيئا

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● يحاول البعض اقناعك بمشروع بغية ان يسرقك .. انه مشروع وهمي

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● احذر سوء التفاهم .. والا وقعت في مشكلة يصعب حلها ، كن هادئا جدا

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تفعل شيئا لمجرد انك ترغب فيه .. ولكن افعل ما يجب ان تفعله

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تشعر بالراحة والتحسن في صحتك ومعنوياتك .. ولكن لا تجهد نفسك بالعمل الآن

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تصبح طرفا في خلاف ينحصر في اطفال او حب او مال

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يتاح لك الالمام بجميع زوايا موضوع معين .. وقد تكون بذلك هو الصواب

التابعي في باريس

الأمير علي خان يسرق المجوهرات ويهرب!

دولت سليمان الراقصة التي تزعم انها راقصة مصر الرسمية

صحفي بلجيكي قدمني اليه صديق فرنسي في مطعم متواضع من مطاعم باريس التى لايغشاها (السادة) المصريون لانها — بالرغم من جودة الطهي — معتدلة الاسعار ... جلس يسألني عن الشرق الذى لم يزره بعد ، ويحدثني عن سحر الشرق وكيف ان الغرب لا يزال ماخوذا مبهورا بهذا السحر القديم .

وقال الزميل البلجيكي :

— انتا تزعم — وانتم تغروننا على هذا الزعم — نزعم ان الغرب هو اليوم سيد الشرق في العلوم والفنون ولكن صدقني ان الغرب لا يزال يجهل الكثير ... وان الشرق اعرف من الغرب في كثير من الشئون ومنها ان الشرقي المتوسط الثقافة يعرف كل شيء تقريبا عن الغرب والغربيين ، وعادات الغرب وتقاليده وسياسته وحكامه وملوكه .. بينما الغربي العالي الثقافة يجهل كل شيء تقريبا عن الشرق وما فيه ولايزال حتى اليوم يعتقد ان الشرق لا يزال كما قرأ عنه في الف ليلة وليلة — وسهرات وجولات هرون الرشيد — ومن هنا يقع الغربي في اخطاء من المستحيل ان يقع فيها شرقي .. ومن هنا كذلك يسهل دائما على الشرقي المتوسط الذكاء ان « يضحك » على الغربي المثقف الذي هو — كما تزعم — سيد الشرق في العلوم والفنون ..

ثم مضى يقص على هذه الحكاية التي وقعت حوادثها منذ اسبوعين اثنين في بروكسل عاصمة بلجيكا . قال :

— اقبل ذات صباح على فندق كبير في بروكسل — (وانا اغفل ذكر اسم الفندق) — رجل اسمر اللون وسيم الطلعة متوسط العمر يرتدي الملابس الاوروبية ... ولكنه يضع على رأسه عمامة كبيرة في مقدمتها ريشة قد ثبتت الى العمامة بحجر ياقوت في حجم بيضة الحمامة .. ولابد ان تكون الياقوتة المذكورة قطعة من الزجاج الاحمر كما سوف ترى ! .. وطلب الرجل مقابلة مدير الفندق ... وكان يتكلم بلهجة من اعتاد اصدار الاوامر ! ... ولما استقبله مدير الفندق في مكتبه قال (الامير الهندي) : انه الامير علي خان وانه قد حضر الى بروكسل ليقابل ريتا هيوارث التي ستقدم بعد ايام قليلة لكي يسوى ما بينها وبينه من خلاف ! ولكنه طلب من مدير الفندق كتمان الخبر ، وان لا يبوح لاحد بحقيقة شخصيته — شخصية علي خان — خوفا من ملاحقة الصحفيين له

ووقف مدير الفندق تحية واحتراما للامير علي خان المزعوم ، ووضع تحت تصرفه افخم جناح في الفندق وصدع بالامر وكتم خبر وجود (علي خان) في فندقه عن كل انسان .. حتى عن موظفي فندقه الكبير !!

واقام (الامير الهندي) في جناحه بالفندق يومين لايغادره ... خوفا — كما زعم لمدير الفندق — من ان يقابله احد معارفه في بروكسل فيذيع خبر وجوده ...

وفي اليوم الثالث تلقى (الامير) برقية — لابد ان امر ارسالها كان متفقا عليه بينه وبين شريك له — والبرقية من شربورج في فرنسا .. وهي تقول : (أصل بروكسل بعد غد ... وسوف نحتفل معا بعيد مولدي ... كل حبي)

والامضاء .. ريتا !!

واستدعى (الامير علي خان) مدير الفندق الى جناحه الخاص واراه البرقية وهو متهلل الوجه ثم قال :

— شكرا لله ! لقد ذكرتني

علي خان وريتا حلمت احتيال في بلجيكا

من أسبوع لأسبوع

بقلم

محمد التابعي

بعيد مولدها وقد كنت نسيته ! تصور انني كنت ساقابلها ، وانا خالي الذهن تماما من ان عيد ميلادها بعد يومين اثنين !!

ثم طلب من مدير الفندق ان يتولى نيابة عنه — لانه لا يريد ان يظهر شخصيته او يعرفه احد في بروكسل — شراء عقد من الماس وقرط وسوار بشرط ان لا يزيد ثمن المجموعة على مليون فرنك بلجيكي .. ليقدمها هدية العزيزة ريتا ...

والمليون فرنك بلجيكي تساوي نحو سبعة الاف جنيه .

وصدع مدير الفندق بالامر .. وعاد بعد ساعة يحمل المجوهرات المطلوبة ويعرضها على الامير .

وزم (علي خان) المزعوم شفتيه وراح ينظر الى العقد والسوار والقرط من كل الزوايا ... ثم قال اخيرا : انه ليس واثقا تماما من انها ستعجب ريتا لان لها ذوقا خاصا في اختيار مجوهراتها ولكنه على كل حال سيقدمها لها ويسألها رأيها فاذا اعجبت بها تمت الصفقة ، والا كان على جناب المدير ان يردها ويبحث عن خير منها ...

انحنى المدير امام (الامير) وخرج بعد ان ترك مجموعة المجوهرات عنده

وهنا ضحك الراوي — الصحفي البلجيكي — وقال :

— ولابد ان مدير الفندق كان يمني نفسه بعمولة طيبة سوف يتناولها من الجوهرجي عن هذه الصفقة !

وفي اليوم التالي انتظر مدير الفندق ان يستدعيه (سمو الامير) لكي يعطيه — كما قال له بالامس — اوامر بخصوص العشاء الخاص الذي يعده الفندق احتفالا بعيد مولد كوكب السينما الحمراء الشعر .. ولكن المدير لم يتلق اية اشارة من الامير ..

وبعد ان مضى معظم النهار .. صعد مدير الفندق الى الجناح الخاص ودق الباب برفق ... واستأذن في الدخول !

ولم يرد عليه احد ..

ودق الباب مرة اخرى .. ثم مرة ثالثة ..

واخيرا فتح الباب ... ولم يجد احدا في الجناح الخاص !

لقد اختفى (الامير علي خان) بعمامته المحلاة بياقوتة في حجم بيضة الحمامة .. تاركا وراءه حقيبته وهي والحق يقال من الجلد الجيد وفيها ملابس قيمتها مع الحقيبة لا تزيد على مائتي جنيه !

واطلع مدير الفندق البوليس

وتولى البوليس التحقيق ثم اصدر امرا بالقبض على شاب الماني اسمه ارنست فوجلر ، تنطبق اوصافه على اوصاف الامير المزعوم وله سوابق احتيال شبيهة .

ولكن ارنست كان قد غادر بلجيكا ولا يزال البحث جاريا عنه حتى اليوم ! ...

***

قال زميلي البلجيكي :

— هذه حادثة احتيال ساذجة محال ان يقع في شراكها شرقي او مصري مثلا متوسط الثقافة .. ولكن مدير فندقنا البلجيكي وهو رجل يحمل دكتوراه في العلوم الاقتصادية قد وقع فيها كما رأيت لانه كما قلت مثل سائر الغربيين يجهل كل شيء عن الشرق ولا يزال يفكر في الشرق والشرقيين بعقلية الف ليلة وليلة !

***

وهنا قال صديقي الفرنسي ان هذه الواقعة تذكره بواقعة اخرى اثارت ذات يوم سخرية كبيرة ببلاط الامبراطور غليوم الثاني .. وروى لنا هذه القصة :

قبيل نشوب الحرب العالمية الاولى — او على وجه التحديد في شتاء عام ١٩١٣ — نشرت صحف برلين خبر وصول امير عربي جاء برلين ليطلب وساطة جلالة الامبراطور لدى جلالة سلطان تركيا ...

وقالت صحف برلين وهي تروي التفصيلات ان الامير العربي المذكور اسمر الوجه اسود العينين مهيب الطلعة له لحية قصيرة مدببة يعلوها شارب طويل .. وانه يرتدي عباءة من الحرير الابيض من فوق قفطان من الحرير الازرق ويضع في حزام القفطان خنجرا من الذهب مقبضه محلى بالجواهر وانه — الامير العربي — عقد مؤتمرا صحفيا ادلى فيه للصحفيين بهذه التصريحات ..

قال ان اسمه يوسف بن ابراهيم بن عبد الله وانه ينحدر مباشرة من صلب نبي الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) وانه الوارث الشرعي لعرش مكة والحجاز .. وانه جاء برلين لكي يرجو صاحب الجلالة غليوم الثاني — حقنا لدماء المسلمين من العرب والاتراك — ان يتوسط لدى سلطان تركيا لكي يرد عرش مكة والحجاز الى صاحبه الشرعي يوسف بن ابراهيم .. والا فان هناك مائة الف عربي مدججين بالسلاح ينتظرون اشارته لكي يزحفوا على مكة ويستولوا على عرشها بحد السيف !

وذهب الصحفيون الالمان الى سفارة تركيا في برلين يسألونها هل عندها ما تقوله ردا على تصريحات (الوارث الشرعي) لعرش مكة !

وقالت السفارة ان ليس عندها ما تقوله الآن !

وقد اعترفت السفارة فيما بعد وبعد ان افتضح امر الامير العربي المزيف انها ظنت في اول الامر انه (مهووس) من اسرة الشريف الحسين بن علي ! .. اي انه امير حقا ومن الاشراف سلالة الرسول ولهذا السبب فضلت السفارة ان لا تقول شيئا قبل ان تراجع الاستانة .. اي استنبول !

ولكن السفارة اضطرت ان تتحرك عندما ذكرت صحف برلين ان صاحب السمو يوسف ابن ابراهيم المطالب بعرش مكة والحجاز قد دعي لحضور حفلة الاستقبال الكبرى التي يقيمها جلالة الامبراطور !

تحركت السفارة واتصلت بوزارة الخارجية الالمانية وقالت ما معناه انه يحسن — ابقاء على حسن العلاقات بين حكومة المانيا وحكومة تركيا — يحسن عدم دعوة الامير العربي الى الحفلة الامبراطورية ما دام الرجل يهدد باعلان الحرب على سلطان تركيا صديق جلالة الامبراطور ..

وبعد اسبوع واحد غادر الرجل برلين .. ولكنه لم يغادرها وحده !

لقد سافرت معه نبيلة حسناء من اجمل واعرق فتيات المانيا حسبا ونسبا ومن اوفرهن ثروة سافرت معه الى امريكا وهي تمني النفس بالزواج من (صاحب السمو) وانها قد تصبح ذات يوم صاحبة الجلالة ملكة مكة والحجاز !!

واخيرا جاء رد الاستانة التي كانت قد اتصلت بالوالي التركي في الحجاز .. وتبين ان الرجل — يوسف بن ابراهيم — من اهل طرابلس وله ملف (دوسيه) ضخم في النصب والاحتيال !

***

وجاء دور الشرقي — او الشرقي الذي هو انا — ليساهم بنصيب في الحديث ..

قلت في شيء من السخرية : ان الغرب قد اكتشف ما كانت تجهله مصر والمصريين ...

حكاية الراقصة دولت سليمان التى تزعم انها راقصة مصر الرسمية . . والتى نشرت صورتها صحافة لندن المحترمة وصدقت روايتهـا مع انه مفروض ان صحافة انجلترا تعرف عن مصر مالا تعرفه صحافة امة اخرى . ومع ذلك فقد صدقت رواية الراقصة الرخيصة واعلنت انها راقصة مصر الرسمية . . وكان خليقا بصحافة لندن التى تفخر بدقة اخبارها ان تعرف انه ليس لمصر راقصة رسمية !

ثم قلت : وليس لمصر راقصة رسمية فحسب بل وليس لها ايضا طباخ رسمي ورث منصبه او مهنته عن اجداده الذين كانوا طهاة لملوك مصر من عهد الفراعنة الى اليوم . .

ورويت لهما حكاية (الاوسطى جورج بن سعيد) الذى نشرت صورته صحيفة امريكية محترمة مع مقال طويل قالت فيه ان جورج بن سعيد هذا يلقب نفسه بطاهى الملوك وملك الطهاة وانه ورث لقبه هذا عن آبائه واجداده . . وانه هجر مصر منذ ثلاثة اعوام لخلاف وقع بينه وبين بعض كبار المسئولين المصريين (كذا !) وجاء باريس وافتتح فيها مطعما أسماه (مطعم مائدة الملك) . . ثم قالت ان الاوسطى جورج ضخم الجثة ويبلغ وزنه ٢٥٠ رطلا وانه يقدم لزبائن مطعمه الاطباق التى ابتكرها اجداده وآباؤه منذ عهد فراعنة مصر الاقدمين !

ومن عجب ان تنشر صحيفة محترمة مثل هذا السخف وان يصدقها القراء !

ومضيت فى سخريتى من الغرب وصحافة الغرب ورويت لهما قصة حسنة درة (Hosna Dorra

وهذا هو اسمها كما نشرته جريدة انجليزية محترمة) . .

وحسنة درة هذه هى مطربة مصر الاولى وهذا هو ما كانت تجهله مصر والمصريون ! والا فهل سمع احدكم عن حسنة هذه التى يدل اسمها على انها من بنات اسرائيل !

وقال الصحفى المعروف جورج مارانز وهو يقدمها فى مقالة القراء . . قال فى وصفها . . (انها سوداء الشعر نحيفة القوام وقد ولدت فى ظلال الاهرام (كذا) ولعل هذا يفسر حبها للاغانى التى كان يتغنى بها اجدادنا من رجال ونساء فى فجر التاريخ . . وان اذنها حساسة دقيقة يضرب بها المثل فى مصر (هل سمعتم عن اذن حسنة درة) وان ذاكرتها قد وعت كل الاغانى التى ترددت على ضفاف النيل . .)

الى آخره . . الى آخره . .

وقلت لصاحبى الفرنسى والبلجيكى :

ــ وانا اقول لكما انى مصرى وصحفى مفروض فى بحكم عملى الصحفى ان اعرف كل شىء يجرى فى مصر ولكنى اؤكد لكما مع ذلك انى عمرى ما سمعت عن طباخ الملوك جورج بن سعيد ولا عن مطربة مصر الاولى حسنة درة !! . بل ولا عن دولت سليمان الا بعد ان قرأت اخبار اكاذيبها فى الصحف ! ولكنكم هنا فى اوربا تصدقون كل سخف وكل هذر عن الشرق والشرقيين . .

وهنا تساءل الفرنسى :

ــ ومن المسئول عن هذا ؟

قلت : جهلكم وعدم اهتمامكم بما يجرى خارج بلادكم !

ولكن الصحفى البلجيكى ابتسم وقال :

ــ كلا . بل المسئول (الف ليلة وليلة وقصص هرون الرشيد) وانكم لم تقدموا العالم كتابا آخر . . كتابا جديدا يرسم صور الشرق كما هو اليوم !

عيد باريس . . .
و (المحترمات) !

وتحتفل باريس فى هذه الايام ــ وسوف يمتد الاحتفال الى نهاية العام ــ تحتفل مدينة النور بعيد مرور الفى عام على انشائها ! . .

ويقول التاريخ ان باريس انشئت فى عام ٥١ قبل الميلاد وانها كانت يومئذ مجموعة من الاكواخ التى اقيمت على حافة المستنقعات ! . .

وتفننت باريس كعادتها فى الوان الاحتفال الذى ساهمت فيه الحكومة والدور التجارية والشركات والحوانيت والمطاعم . . . وبالجملة كل هيئة وكل فرد من افراد شعب باريس !

واجهة شركة ملاحة كبيرة تعرض ــ مثلا ــ كيف كان السفر بالبحر منذ خمسة قرون ! . .

وشركة من شركات الطيران وضعت في واجهتها الزجاجية الكبيرة عدة صور تمثل مراحل السفر برا فى مختلف العصور ! السفر على ظهر الجياد . . . والسفر بالعربة تجرها الجياد . ثم السفر بالقطار . . ثم السفر بالطائرة ! . .

واحدى صحف باريس تضع عند مدخلها الرئيسى اعدادا من الصحف التى كانت تصدر فى باريس منذ ٧٠ عاما . . وبينها عدد من جريدة (الفيجارو) وعلى صدره بالحروف الكبيرة (قصة لم يسبق نشرها . . .) تباشرها اليوم والعدد المذكور صادر فى شهر ابريل عام ١٨٧٣ . . .

ومحل لبيع الآلات الزراعية يعرض نماذج للآلات التى كان يستعملها (جرامو) على اللاتينى منذ اربعة قرون وبينها ماتشبه سكاكين الطبخ والشاكوش والساطور . . .

وهؤلاء (الجراموس) كانوا يزاولون فى نفس الوقت مهنة قص الشعر وحلق لحى الزبائن !

وكان كل منهم يضع على باب مسكنه لوحة مكتوبا عليها (طبيب وجراح ومزين) !

***

اما المحال الكبرى للازياء وبيع الملابس فى (الجران بولفار) ــ اى الشوارع الرئيسية الكبرى فى باريس ــ فقد عرضت فى واجهاتها الفخمة الانيقة دمى (مانكان) ترتدى ازياء مختلف العصور من عهد الملك الشمس لويس الرابع عشر الى اليوم . .

وعرضت تحت كل دمية والملابس التى ترتديها قائمة بالاثمان . .

ثوب الصباح مثلا فى آخر القرن الماضى ــ مابين ١٨٩٠ و١٨٩٩ ــ كان ثمنه ثلاثين فرنكا!!

وزوج الاحذية للسيدات كان ثمنه مابين عشرة فرنكات وخمسة عشر فرنكا ! . .

والقبعة عشرة فرنكات . . وحقيبة اليد عشرة فرنكات . . ثم الملابس الداخلية . . الى آخره .

وتجد ان السيدة كانت تستطيع ان تكسو نفسها من الرأس الى القدم بمبلغ مائة وعشرين فرنكا اى نحو خمسة جنيهات .

اما اليوم فان هذه الملابس تكلفها ثمانين الف فرنك اى ثمانين جنيها مصريا ! !

***

واصل الآن الى حديث (المحترمات) . .

و(المحترمات) هو اللقب الذى تطلقه صحافة باريس المؤدبة على بنات الهوى اللاتى يحترفن اقدم مهنة فى التاريخ ! . .

وقد الغت حكومة فرنسا (البغاء الرسمى) منذ اربع سنوات . واقول (الرسمى) لان البغاء السرى بل والعلنى لايزال يزاول فى باريس ــ تماما كما هو الحال فى مصر ــ وكل مافى الامر ان (المحترمات) قد تحررن من قيود الرقابة الصحية . . وفى مقابل هذه الحرية يتعرضن من وقت لآخر لمطاردة رجال البوليس . .

ورجل البوليس فى باريس لا يطارد المحترمات . الا اذا لاحظ عليهن خروجا عن جادة الاحتشام والحذر . مثال ذلك اذا وجد احداهن تسير مثلا تهز ردفيها او تلمز بعينيها ... واصحابهم . عندئذ يأخذ نظرة !

او وجد اثنين او اكثر منهن قد وقفن فى شبه حلقة عند ملتقى شارعين يتحدثن ابناء السبيل ! . .

... ولا عجب فى مأمن من البوليس يزاولن مهنتهن فى حوارى ومنعطفات مونمارتر بعيدا عن (الجران بولفار) .

ولا كانت (المحترمات) يعتقدن انهن لسن اقل وطنية او قومية او شعورا بالواجب عليهن من بقية شعب باريس فقد قررن ان يساهمن بجهودهن فى الاحتفال بمرور الفى عام على انشاء مدينة النور !

والفرنسيون يسمونها مدينة البهجة والنشوة واللذة والسرور !

وكانت طريقتهن فى الاحتفال . . فريدة فى بابها . . ! عملية شائقة وطريفة !

فقد اخترن ــ اقصد (محترمات) حى مونمارتر ــ اخترن ميدانا كبيرا فى ميدان بيجال اعتدن ان يجتمعن فيه . . وعرضن عند مدخله لوحة كبيرة باسعار الهوى ابتداء من عهد الثورة الفرنسية الى اليوم

فى عهد نابليون بونابرت مثلا كان السعر العمومى هو ٥٠ سنتيما اى قرشين !

وفى عهد لويس فيليب ارتفع السعر اربعة اضعاف اى الى فرنكين ! . .

وهبطت الاسعار فى عهد نابليون الثالث . . ثم عادت فارتفعت فى عهد الجمهورية الثالثة الى خمسة فرنكات اى نحو عشرين قرشا . .

وبدت الاسعار ترتفع باستمرار ابتداء من الحرب العالمية الاولى فى عام ١٩١٤ الى اليوم . .

فى عام ١٩٣٩ مثلا كان السعر العمومى او المتوسط هو ٧٥ فرنكا . .

وفى اثناء الاحتلال ارتفع الى مائتين ! . .

واليوم ــ كما تؤكد لوحة الارقام والاسعار ــ لايقل السعر عن الفين من الفرنكات !

وفى آخر اللوحة (استفراك)

ويقول (الاستفراك) . .

ــ لم نذكر شيئا عن الاسعار فى عهود ماقبل التاريخ الحديث لان (الهوى) كان يومئذ امرا حلالا مباحا وكانت الدولة هى التى تدفع لنا عن طريق معاشات قيمة ! . . . وتلك هى عهود الديمقراطية الحقيقية لا هذا الحكم الاسود الذى نعيش فيه اليوم ! . .

***

وبقيت هذه اللوحة الفريدة الطريفة قائمة عند مدخل المقهى فى ميدان بيجال اربعة ايام الى ان تنبه لها البوليس فانتزعها من مكانها بحجة حماية الآداب العامة !

محمد التابعي

مذكرات دوقة وندسور

بدأت أرقص مع الأمير.. فسرت الهمسات في أوربا وامريكا!

صديقة الأمير تركته في رعايتي!

كنت اعرف ان « البرنس اوف ويلز » او معبود بريطانيا في ذلك العهد تحيط به جماعة من الاصدقاء والديبلوماسيين اعتاد افرادها ان يصفقوا له ويعجبوا بكل ما يقول ، وان يقولوا له « نعم » في الوقت الذي يؤمنون فيه بضرورة قول « لا ! »

ولذلك فقد كان لكلماتي وقع عميق في نفسه ، ذلك لانها صدرت من عقيدة خالصة قوية الايمان .. وهبت على وجهه كأنها لفحة من الهواء البارد المنعش في يوم شديد القيظ ! ولعل هذا هو السبب في ان الدوق لم ينس هذه الكلمات طول حياته ، وتذكرها بعد ١٥ عاما حين جلس ليكتب مذكراته!

ولعل شبان اليوم ، الذين كانوا اطفالا في ذلك العهد ، لا يدركون حقيقة الحب الذي كان الشعب البريطاني يوليه للامير ادوارد وهو لا يزال ولي العهد. لقد كان معبود الجماهير . وكان امير الامراء ، وكان جنديا من جنود الصف الاول ، وكان رياضيا جريئا مقداما ، وكان صديقا مخلصا ودودا ..

ولم يكن يهتم بطبيعته اهتماما كبيرا او يتقيد بالتقاليد ، ولكنه كان يهتم باداء واجباته كأنما يعدونه لتولي عرش الامبراطورية في يوم من الايام ..

ولقد اعد فعلا لهذا الغرض بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ بريطانيا كلها ..

كان في وسعه ان يتحدث الى اي انسان ، ولقد تحدث فعلا الى كل صنف من اصناف الناس ... وكان في وسعه ان يشيع جو المرح والسرور بين اصدقائه وهم في كوخ من اكواخ المعدنين او في قصر والده الملكي سواء بسواء ..

وشهد الامير عهد السينما والطيران وموسيقى الجاز ... الذي اعقب الحرب العظمى .. والمام من نفسه محاميا عن المحاربين القدماء الذين عادوا الى وطنهم — بعد الحرب — ففاجأتهم مشكلة البطالة .. وقد بلغ عددهم نحو ٣ ملايين عامل

لقد قال شكسبير مرة ان هناك نفحة الهية تهدي الملوك ولكني اقول اليوم انه عندما خلف البرنس اوف ويلز والده على عرش بريطانيا في عام ١٩٣٦ تجلت فيه هذه النفحة على شكل ديمقراطية محبوبة احب ان اطلق عليها اسم : الروح الانسانية ..

واذا كان بعض الناس قد حكموا عليه ابان ازمة التخلي من العرش فان احدا لم يتمكن من تناول شخصه بالنقد .

الامير يصبح من رواد منزلي !

كان الامير يفهم امريكا والامريكيين احسن من اي شيء آخر .. وكان يعجب بطريقتهم في الحياة ، وسرعتهم ، وتفهمهم لحقائق الامور ، وروحهم العملية ولا شك ان اول حديث جرى بينه وبيني انا الامريكية ، احدث اثرا عميقا في نفسه ، وذكره بانه يتحدث الى سيدة من العالم الجديد وانها ليست سيدة عادية .. بل سيدة ممتازة !

وكان طبيعيا ان يطلب الامير المحبوب مرتين بعد هذا الحديث وان يجد لذة في الجلوس الى جانبي ، والتحدث معي في شتى الموضوعات .

اما انا فقد احسست انني قد نجحت ، وان الامير المحبوب قد بدأ « مغامرة » جديدة . . . وشعرت بشيء من السرور يمازجه شيء من الفخر . . .

واي امرأة لا تفخر اذا تمكنت من « ايقاع » ولي عهد الامبراطورية العظيمة التي كانت في ذلك الوقت لا تغيب عنها الشمس !

وبدأ الامير يتردد على منزلي الصغير في برايانستون كورت لكي يتناول فنجانا من الشاي كلما وجد نفسه في لندن ..

وعرف الامير ان في مقدوره ان يجد في منزل آل سمبسون ما لا يجده في اي مكان آخر من لندن : كان يجد الذوق السليم ، والطعام الشهي ، والصحبة المسلية في غير قيود رسمية ..

ولكن فوق ذلك كله كان .. يجدني انا !

ولم يكن هذا هو راي الدوق وحده ، بل كان راي جميع اصدقائنا الذين كانوا يترددون علينا في ذلك الوقت ..

في المعارضة .. دائما !

وقد ادركت ان اعظم ما كان يدخل السرور الى قلب الامير هو معارضتي لما كان يبديه احيانا من آراء لا تتفق مع آرائي ، ولذلك لم اقير عاداتي .. وكنت اعمد دائما الى معارضته ومناقشته . . وكان هذا شيئا جديدا بالنسبة اليه : لا يجده في مكان آخر في بريطانيا كلها !

ولو كانت اي امرأة اخرى في مكاني لاشفقت عليه لكثرة اعبائه وتماثل حياته ، ومشاق اسفاره .. ولكنني ، وانا الخبيرة باطوار الرجال وبما يحتاجون اليه لم اشفق عليه .. بل كنت انهال عليه بالاسئلة الخاصة ، واستفهم منه عما قام به ، وعما سيقوم به ، حتى اشعرته ان ما يقوم به من واجبات كان ، ولو بالنسبة لي ، عظيم الاهمية .. وما لبث هو نفسه ان اعتقد تماما انه — فعلا — عظيم الاهمية !

وهكذا توطدت بيني وبين « اميري » الجميل اواصر الصداقة الوطيدة ، تلك الصداقة التي لو نشأت في ظروف اخرى ، او سنوات متقدمة ، لربما ادت الى عهد اطول وحكم اسعد للملك ادوارد الثامن !

ولكن وا اسفاه ! لقد كنت سيدة متزوجة . . وكان هو وليا للعهد . . .

الرقصة الاولى !

اما زوجي فلم يخالجه شك في صداقتي للامير ، بل يمكن ان اقول انه كان مغتبطا بها فخورا .

ولم يكن يمر في ذهنه ابدا ان هذه الصداقة يمكن ان تنتهي الى ما انتهت اليه علاقتي بالامير او بالملك ادوارد الثامن فيما بعد !

وفي عام ١٩٣٤ قررت لادي فرنس ان تسافر الى امريكا لكي تساعد شقيقتها مسز جلوريا فندربلت في قضية خاصة بالابن الى فندربلت . . وقررت قبل سفرها ان تقيم حفلة وداع كبرى تضم جميع اصدقائها ..

وكان طبيعيا ان اكون انا وزوجي من بين المدعوين كما دعي دوق وندسور نفسه ..

وفي اثناء الحفلة ، وكنت واقفة الى جانب لادي فرنس اقبل علينا الدوق ، وقال مخاطبا لادي فرنس :

— انني اسف جدا على رحيلك الى امريكا .. ولا شك ان الفراغ الذي تتركينه لا يمكن لغيرك ان يملأه !

وظهر التأثر على وجه لادي فرنس وهي تسمع هذه التحية الرقيقة فلم يسعها الا ان تمسك بذراعي وهي تقول :

— انني اشكر لك تحيتك ياسيدي .. ولكني على اي حال اتركك في رعاية اصدق صديقاتي : واليس !

وابتسم الدوق سرورا وهو يسمع هذه « التوصية » الجميلة . . .

وفي تلك الليلة رقصت مع الدوق لاول مرة في حفل عام .. واخذ كل من لا يعرفني يتساءل وهو يراني بين ذراعيه :

— من هذه الفاتنة التي يحتضنها الامير ؟

وكان الجواب :

— انها حسناء بلتيمور . . الامريكية !

وشعرت اثناء الرقص بالامير وهو يضمني برقة عجيبة الى صدره ، فبدأ قلبي يخفق انا الاخرى وساءلت نفسي :

« ترى . . الى اين تقودنا الاقدار ؟ . . »

ولكن السعادة كثيرا ما تعمي الانسان وتمنعه من النظر الى المستقبل . . !

هو . . الحب !

وبدأت الهمسات تسري هنا وهناك . .

واقبل عام ١٩٣٥ فشوهدنا سويا في عدة اماكن عامة ثم عرفت من بعض الاصدقاء ان الصحف الامريكية قد اخذت تشير الى « صداقتنا » !

ومع انني شعرت بسرور الا انني احسست بخوف داخلي فقد كنت اعرف قوة الصحافة في امريكا .. واعرف انها اذا اشارت الى خبر من هذا النوع فانها لن تكف من الكتابة فيه .

وفي شهر فبراير من هذا العام دعاني الامير الى زيارة كيتزبوهل في النمسا للقيام ببعض العاب الانزلاق على الجليد . .

ولبيت الدعوة . . مع غيري من الاصدقاء

وفي شهر مارس قررنا ان نزور فينا . . وكنا نحو اثنى عشر صديقا .. وقد صحبتني خالتي بيسي في هذه الزيارة .

ومن فينا سافرنا الى بودابست . .

وفي مساء احد الايام ونحن نتناول الطعام في مطعم من مطاعم بودابست الفاخرة ، وموسيقى (الغجر) تعزف بنغماتها الجميلة خطر للامير ان يرقص رقصة غجرية فدعاني الى مشاركته في هذه الرقصة

ورقصنا انا وهو رقصة « الزاردا » الغجرية والجمهور المجري يصفق اعجابا لنا . .

وكنا بعد ذلك لا نفترق فشوهدنا في مسارح الوست اند وفي دور السينما ، وفي الاوبرا .. وكثيرا ما كان النظارة يفاجأون بوجودنا بينهم بعد ان تفتح الانوار ، فيشاهدون الدوق وهو يتحدث الى سيدة سوداء الشعر ويتساءلون : من تكون هذه السيدة ؟

ولكنهم لم يعرفوا من هي الا بعد عام !

في عام ١٩٣٥ فقط ، وبعد هذه الرحلات العديدة التي كنا لا نفترق فيها ، بدأ الامير يشعر ان الاعجاب والصداقة قد اخذا يتحولان الى .. حب !

ولكنه .. وياللاسف .. كان حبا قاتلا .. حبا جر الحزن على امبراطورية باسرها !

كان حب الامراء في الماضي — كما يقول الامير — انشودة جميلة يتغنى بها الشعراء . .

اما اليوم فان غرام الامير — مثل سياسته تماما — يجب ان يلزم الاطار الدستوري !

« .. ولكن قلبي ، كسياستي ، لم يكن دستوريا ! وصممت في نفسي ان افوز يوما بمن احب .. وان اشاركها في حياتها .. »

هكذا سجل الامير هذا الغرام في مذكراته !

.. مات الملك فليحي الملك

واقبل الشتاء ، ومرض الملك جورج الخامس العجوز . . ثم مات . . ونودي بادوارد الثامن ملكا على بريطانيا . .

وطار الامير ، فسجل طيران اول ملك بريطاني في التاريخ !

ووقف الملك الجديد وراء نوافذ قصر سان جيمس لكي يسمع ويرى احتفالات المناداة به ملكا على البلاد وسط اطلاق المدافع . .

.. ولا ازال اذكر ذلك الصباح الشاحب من ايام الشتاء في قصر سان جيمس . .

فقد كنت هناك . . !

نعم . . كنت اقف الى جانب الملك الجديد وراء نوافذ قصر سان جيمس استمع انا الاخرى واشهد المناداة بالرجل الذي احب ملكا على بريطانيا واملاكها فيما وراء البحار . .

ولكن وا اسفاه .. !

لقد كان لا بد لي ان اشهد اياما اخرى حالكة السواد بعد ان رأيت هذا اليوم السعيد !

(للمذكرات بقية)

لغز المفوضية الروسية

كانت المفوضية الروسية في القاهرة حديث مصر كلها طوال الاسبوع الماضي.. فجأة .. تركزت عليها الاضواء تتهما بما اتصل في الوثائق المزورة.

لم قبض على اثنين من موظفيها شاب مصري .. وفتاة يهودية .

وفجأة .. غادر الوزير الروسي القاهرة الى الاسكندرية ، ليقيد اسمه في سجل المسافرين .. ثم يسافر الى روسيا . وقيل انه ربما لا يعود !

ثم تبين ان الوزير الروسي قد استدعي الى موسكو ليقدم بنفسه تقريرا عن الضجة التى اثارتها مفوضية الكرملين في القاهرة!

ستار حديدي . . في القاهرة !

ولعل سر الستار الحديدي المتين الذى ضرب حول المفوضية الروسية يتلخص فى ان موسكو لاتحب ان تكون احدى مفوضياتها مثار ضجة . . ولا موضوعا لحديث الناس .

وتعيش المفوضية الروسية وراء هذا الستار الحديدي القوى منذ الدقيقة الاولى لوجودها فى القاهرة بعيدة عن العيون . . والآذان !

وما اعجب الطريقة التى يستقبلون بها كل زائر المفوضية ويبدأ الاستقبال العجيب فى الشارع اولا ، ويدور الحديث خلال قضبان البوابة الحديدية الضخمة المغلقة دائما . . طوال الليل والنهار .

قلت للحارس الروسى : اريد مقابلة الملحق الصحفى . . ومد الحارس يده خلال القضبان يفتح القفل المثبت فى سلسلة حديدية غليظة .

ومن الغرفة الصغيرة المجاورة للبوابة الضخمة — غرفة الحراسة — خرج الحارس الثانى وفى يده مقعد وضعه امام باب الغرفة مباشرة ، ثم قال بلغة عربية سليمة : اتفضل .

وجلست . .

ودخل الحارس الاول الى الغرفة الصغيرة بينما ظل الثانى واقفا ورائى مباشرة .

ودار حديث تليفونى بين الحارس وشخص مجهول داخل المفوضية

ذكر له اسمى .. والجريدة التى امثلها . وانى اريد مقابلة الملحق الصحفى .

ووضع الحارس سماعة التليفون . والتفت الى الحارس الثانى الواقف ورائى وقال بالروسية . نيت . . .

و . نيت . معناها بالعربية . . . لا . . .

وتقدم منى الحارس يقول بالعربية — الطيبة — : الملحق الصحفى مش موجود .

وقلت للحارس الروسى : هل استطيع مقابلة احد غير الملحق الصحفى ؟

فقال الحارس : مش يعرف

ثم دارت مناقشة عجيبة على هذا النحو :

— انا نريد ان نلتقط صورة للسفارة من الخارج ؟

— مش يعرف

— الا يوجد احد فى الداخل مطلقا ؟

— مش يعرف

— ومتى يعود الملحق الصحفى

— مش يعرف . .

ثم نظر الحارس فى الساعة المعلقة داخل الغرفة بجانب صورة ضخمة لستالين وخريطة تفصيلية القاهرة وقال : لا . .

الساعة ١٢ ونص . . دلوقتى كله « مانجاريا » « اى كلهم ذهبوا الغداء » .

وخرجت . . واغلقت البوابة الحديدية ورائى بالقفل والسلسلة الحديدية الغليظة !

الوزير يظهر !

ولقد كان الوزير الروسي وموظفو المفوضية اسطورة — تروى فقط — حتى بداية هذا العام .

لم يكن احد يراه — لاهو ولا معاونوه — فى اى مكان ولم يكن احد يستطيع ان يتحدث عنه ، لسبب بسيط هو انه كان لايغادر البوابة الحديدية الضخمة للمفوضية !

ثم ظهر الوزير ومعاونوه فجأة .

ظهر الوزير فى سيارة سوداء مغلقة ، طاف بها فى الاحياء الشعبية فى القاهرة .

وظهر هو وبعض معاونيه فى حفلات الكوكتيل التى تقيمها الدول الصديقة — صديقة روسيا — بين حين وآخر ..

ثم فوجىء الناس بالوزير وموظفى المفوضية يشتركون فى نادى سبورتنج بالجزيرة .

وكانوا جميعا يذهبون الى النادى فى وقت واحد .. ويغادرونه فى وقت واحد .

وبدا رجال المفوضية بعد ذلك يختلطون بالمجتمع المصرى .. فى بطء وحذر !

كتلة واحدة . .

وكان الجميع يلاحظون عدم رغبتهم فى الحديث مع احد . . او حتى الابتسام .

وكان يحدث ان يدخل الوزير كوزيريف — الى الحفلة ومن ورائه سوبولوف السكرتير الاول وتشيكوف الملحق الصحفى ..

وبعدها بخمس دقائق كانوا جميعا يقفون فى ركن واحد مع كل ممثلى مفوضيات دول الكتلة الشيوعية .

وقال احد السفراء لهم ذات مرة : دائما هكذا .. كتلة واحدة

ورد الوزير الروسى دون ان يبدو على شفتيه حتى مجرد شبح ابتسامة : اظن ان الاتحاد ليس شيئا رديئا .

وضحك الذين حول الوزير الروسى .

الوزير الروسى بملابسه الرسمية وقرينته ... والقليوبي فرغلي باشا

الوزير الروسى .. ورجل الدين

القصر الباهر الفخم الذى تسكنه مفوضية .. روسيا

الملوثر الوجيه لطف الله .. خارجا من المفوضية الروسية وعلى الباب الحارس الروسي

تقارير ورقباء !

وقال لي احد موظفي المفوضية — وهو ارمني — ان العمل يدور في الداخل بنظام عجيب .

سوبولوفستلا — وهو السكرتير الاول — مهمته كتابة التقارير الوافية الدقيقة عن كل تفصيلات السياسة المصرية .

اما الملحق الصحفي وهو اكثر الموظفين معرفة باللغة العربية فمهمته الاتصال بمن يجد هو ان الاتصال بهم فيه فائدة المفوضية .. واصدار النشرة الصحفية التي امرت وزارة الداخلية بمصادرتها اخيرا .

واما الملحقون الاخرون فان مهمة كل منهم كتابة التقارير عن كل ما يجري في مصر .. ويدخل في اختصاصه .

تقارير عن الجيش المصري .
وتقارير عن البوليس .
وتقارير عن الطوائف المختلفة .
وتقارير عن الطلبة ونشاطهم السياسي والتي يحدث في مصر كلها .. دويلات ترسل المفوضية به تقريرا وافيا الى موسكو !

ووراء هؤلاء جميعا ، عدد من البوليس السري المدرب ، يراقب اعمالهم وحركاتهم في كل مكان يذهبون اليه خارج الستار الحديدي .

اما وراء الستار الحديدي ، فان الحراس الاربعة — المقيمين في الغرفة الصغيرة بجانب البوابة الحديدية — يراقبون كل تحركات موظفي المفوضية واحاديثهم — اذا ما اجتمعوا في الحديقة — واتصالاتهم التليفونية .

والحقيبة الدبلوماسية — او الحقائب بمعنى اصح — لا تخرج من المفوضية الا في ظلام الليل .

تفتح البوابة الحديدية ، وتدخل سيارة سوداء مقفلة لتقف امام الباب الداخلي للمفوضية .

ثم تنطلق السيارة بعد دقائق — محملة باكثر من عشر حقائب ومعها حارسها الذي يسافر بها الى موسكو — الى مطار فاروق .

والمفوضية الروسية هي السفارة الوحيدة في القاهرة التي ليس لارسال حقيبتها الدبلوماسية ايام معينة .. ولهذا يكثر عددها — وهو لا يقل باي حال عن عشر حقائب مكتظة بالاوراق !

وما اعجب الاثر الذي تركته المفوضية في جيرانها في الزمالك .

واخلص جيران المفوضية .. هم بوابو العمارات المجاورة .. وسائقو سيارات ساكني هذه العمارات .

قال لي بواب احدى العمارات المجاورة : ما اطيب قلوبهم .

وقال سائق سيارة : لا تصدقوا كل ما يقال عن الروس .. انا شخصيا لي اصدقاء كثيرون من بينهم ، وهم ينفقون بسخاء عجيب .

ثم راح يحكي كيف تعطلت سيارة السكرتير الاول ذات مرة .. وكيف اعطاه السكرتير خمسين قرشا بعد ان اصلح العطل البسيط في سيارته .

واتضح ان هناك صلات وثيقة بين البوابين والسائقين والخدم ... وبعض صغار موظفي المفوضية .

وسمعت من واحد منهم ان موظفا في المفوضية قال له ذات مرة : انتم تكرهون الانجليز .. ونحن نكرههم . فلماذا لا تستعينون بنا للقضاء على الانجليز . ونحن كذلك مثل قوتهم ان لم يكن اكثر .

وقال له نفس الموظف مرة اخرى : هل تستطيع ان تلحظ فرقا في المعاملة بين الوزير وسائق سيارته مثلا ؟ هل رأيت في حياتك السائق يرتدي قبعة وهو يقود السيارة بالوزير ؟

ثم همس الموظف في اذنه : اشترى بنفسك زوجة الوزير تقوم بتنظيف المفوضية وترتيبها في اليوم المعين لها .. تماما كباقي زوجات موظفي المفوضية

البوابة الحديدية الضخمة .. مغلقة دائما .

احد موظفي المفوضية .. والباب يغلق وراءه مباشرة

الدراجات زيارة .. الجيران !

وقال احد الخدم ببساطة : دول كويسين قوي .. ثم اخذ يعرب عن فرحته بالنزهات التي يصطحبهم فيها احد حراس المفوضية في السيارة الجديدة التي جلبت بها المفوضية من روسيا .. وقالوا لهم ان اسمها « سيستو ستالين » .

وهكذا — على هذه الصورة — يبدو اثر اتصال موظفي المفوضية بجيرانهم .. بوابي العمارات وسائقي السيارات والخدم !

اصحاب الملايين ..

ولم يكن كثيرون يتصورون ان المفوضية الروسية تسكن خلف ستارها الحديدي .. في قصر اشبه بقصور الملوك ، حتى دخلوها يوم احتفال الوزير بعيد الثورة الحمراء .

الجدران المغطاة باللوحات الثمينة . وصور ستالين ولينين وزعماء الثورة الحمراء داخل الاطارات الذهبية البديعة .

والارض المفروشة بالسجاد الفاخر .. والصالات الضخمة ، والصالونات الانيقة ، المليئة بقطع الاثاث الفاخر الانيق .

والتحف الكبير الذي يتدلى من اسقف الصالونات والابهاء ..

وفي الصالة الكبيرة بعد مدخل المبنى مباشرة ، تحفة واحدة لا يقل ثمنها عن مائتي جنيه .

ثم الشرفة الكبيرة الشاعرية المطلة على النيل .

وقد كانت الحفلة نفسها — حفلة عيد الثورة — اشبه بحفلات اصحاب الملايين !

فتحت فيها المفوضية خمرا باكثر من مائتي جنيه :

٢٥ زجاجة ويسكي
١٥ زجاجة شمبانيا
٥٥ زجاجة فودكا بيضاء
٨ زجاجات فودكا حمراء
٣ زجاجات كونياك
٦ زجاجات بورتو .. وعددا لا يحصى من زجاجات البيرة .

وقدمت المفوضية للمدعوين — غير الطعام — الكافيار !

ازمة بسبب الفودكا

وهكذا تدور الحياة وراء الستار الحديدي المضروب حول المفوضية الروسية في الزمالك .

ويعتقد بعض رجال وزارة الخارجية ان هذا الستار الحديدي كان هو المانع الوحيد للازمات بين القاهرة وموسكو .

ولكن .. هناك ازمة واحدة — استغرقها المسؤولون قبل ان تتطور — لم يستطع الستار الحديدي ان يمنع وقوعها .

كان في المفوضية موظف روسي مسلم اسمه علي ..

وكانت له زوجة جميلة اسمها « فاطمة » .

ووقفت فاطمة ذات يوم تتحدث الى جندي البوليس المعين امام المفوضية في الليل .

وقالت فاطمة : ماذا تفعل عندما تنتهي مدة حراستك في الصباح .

وقال الجندي : اذهب الى نقطة البوليس .. ثم اذهب الى البيت لانام مباشرة .

وعادت فاطمة تقول : ولا تأكل شيئا قبل ان تنام .

— فأجاب الجندي : نعم .. لا آكل شيئا .

وفي اليوم التالي كانت فاطمة تقف امام الجندي قبل ان يغادر مكانه الى نقطة البوليس .. وكانت تحمل في يدها كوبا من اللبن ، وبعض الساندويتش .

واكل الجندي ..

وظلت العملية تتكرر عدة ايام .

وذات يوم قال الجندي لفاطمة : هل صحيح انكم تشربون شيئا اسمه الفودكا وكان قد سمع بها من احد الحراس الروس .

وقالت فاطمة للجندي ان يأتي عند الغروب لتجعله يذوق الفودكا .

وشرب الجندي كأس الفودكا .. عند الغروب . وعبأت له الكأس فرورة وجود شيء في قلب فاطمة يجعلها تبدي كل هذا الاهتمام به .

وفجأة .. عند الجندي بدء يتحسس ذراع فاطمة .

وفجأة ايضا تلقى الجندي صفعة كسرت احدى اسنانه ..

وكادت تحدث ازمة .. لولا ان تقدم الضابط المسؤول عن الجندي يعتذر ..

وقال زوج فاطمة : انا اعلم ان الفودكا تدير الرؤوس !

« صلاح هلال »

المغارة الزرقاء .. والزوارق محملة بعشاق الجمال .

كابري جزيرة الشمس والأحلام

ردهة التماثيل في كنيسة سان ميشيل

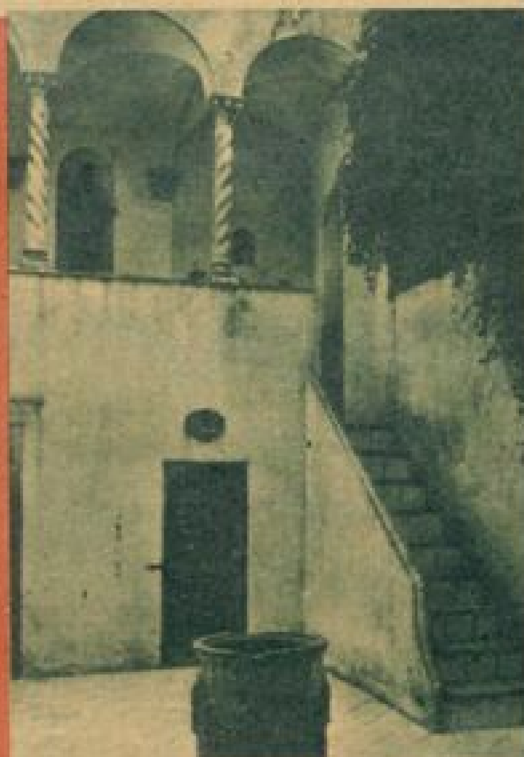

ترفة القرابين التي كانت تقدم ايام الرومان

ثلاث مرات نبهنا ضابط السفينة الى أننا سوف نمر بكابري

في المرة الاولى قال :

– بعد ساعة ونصف سوف تمر السفينة امام كابري

وفي المرة الثانية قال :

– بعد نصف ساعة سنمر امام كابري .

اما في المرة الثالثة فقد قال ، وقد تدافع الركاب نحو الدرج صاعدين الى السطح الاعلى :

– ها هي ذي كابري

ونظرت بعيني العادية ، ولكنني اتهمت عيني فأخذت من صديقي منظاره المكبر ، ثم ترددت قليلا حتى تكلمت احدى الراكبات فشفت نفسي ونطقت بلسان حالي :

– هل هذه هي كابري ! الصخرة ذات النتوء . .

قلت :

– هكذا يقول ضابط السفينة

– اين الجمال والاحلام انني لا ارى شيئا ، حتى ليخيل الى انها خالية من البشر . .

وما جاوزت السيدة الحق من خلال المنظار ! .

.. ان كابري ترى من عرض البحر صخرة ذات نتوء لا تنبيء عن شيء مما يحيط باسمها من اقاصيص

وجه كابري

ولا تلبث السفينة ان ترسو في نابلي فنهبط ، ويتلقانا سيل الادلاء والحمالين والعمال

وتسمع اسم كابري يتردد على كل لسان . .

يقول الادلاء :

– من يرد رحلة قصيرة الى كابري فعليه ان يلحق بالسفينة قبل قيامها

ويقول الحمالون :

– هل سيقيم السيد في نابلي ، او سيقصد الى كابري توا ؟

وتختلف الردود بين مسافر ومسافر ، اما انا فلم املك الا ان اقول للحمال الذي امسك بحقائبي :

– سأقيم في نابلي ولن اذهب الى كابري لا توا .. ولا بعد حين

ويجيبني الرجل

– رأيت كابري من قبل اذن ؟

– رأيتها منذ ساعة من عرض البحر ولا احب ان امشي بين الصخور ..

وهنا يصيح الرجل مستنكرا :

– كابري صخور ياسيدي .. كابري اجمل مكان في العالم .. انك لم ترها ياسيدي

وصمت لحظة ثم يعود مستطردا :

لكن مهلا .. انك ما رأيت وجه كابري لقد رأيت قفاها .. لا ياسيدي لا بد ان ترى كابري ...

ولم يكف عن الحديث الا بعد ان وعدته بزيارة كابري في يوم قريب ، واحسست فعلا ان الرجل على حق . لقد رأينا كابري من عرض البحر جدارا من الصخر قد يكمن خلفه شيء جدير بالمشاهدة

وحزمت امري في صباح اليوم التالي وذهبت الى كابري ...

واعترف انني ما رأيت من كابري امس غير قفاها . .

انها ليست جدارا من الصخر هي حلم جميل سقط ذات يوم من فوهة البركان ، بركان فيزوف ، واستقر في الماء

وهذا وجه كابري ، لا قفاها ، يطالعني من قريب ، فالمح فيه قصة الحلم الجميل . .

لقد كانت كابري جدارا من الصخر بالامس ، اما الآن فهي قصة يرويها لي الدليل . .

– كان العشاق فيما مضى يخرجون بقواربهم الصغيرة ليختلسوا من الزمن ساعة بعيدا عن الانظار ، فوجدوا في صخور كابري ملجأ امينا يخفي الحب ويكتم الاسرار .

وتغنى عاشق ذات يوم بليلة غرام في احضان الصخرة . . .

وتلاه عاشق انشد قصة هوى في وضح النهار ، زادته شمس كابري اشتعالا . .

وجاء شاعر فنظم قصيدة في جزيرة الاحلام . .

وروى اديب قصة هواه على حافة الصخرة

واخذ رسام يلون الماء في المغارة الزرقاء ، فرسم لوحة رائعة للكهف العاشقين بعث فيه زرقة الماء صاحبة كسبني فتاة الاحلام ..

ووقفت بعد ذلك جزيرة الشمس والاحلام وانت من اغنية العاشقين والفنان الشاعر وقصة الكاتب ولوحة الرسام ...

وسجلت صخور الجزيرة مئات من قصص الحب بدأت في نابولي وتغنيت في كابري وجاء يوم فاذا بكل بيت في الشتاء يحمل من كابري ذكرى

ذكرى شهر العسل الجميل .. او ذكرى عهد الهوى الجميل ..

ومن نابولي عرفت ايطاليا كلها اين يزدهر الحب ، فذهب الى كابري الاف العشاق من ايطاليا بهواهم الناشيء لكي تنميه الشمس والهواء

وبرزت كابري من ايطاليا الى العالم كله . .

جزيرة الاحلام

وليست كابري اسطورة وحلما فحسب .. انها ايضا حقيقة واقعة من الطبيعة اليقظة والخيال الجميل

فشمس كابري تبعث الدفء شتاء وصيفا ، والحب النامي ، ككل نبات ، في حاجة الى الدفء .. والحب البارد ايضا في حاجة الى الدفء .. لكي يبعث فيه الحرارة

وقد صنعت الطبيعة كابري على نمط جعل جمالها متعدد الالوان

صخورها داخلة خارجة مكونة عشرات الخلجان والاخاديد

شرفة تطل على البحر في كابري

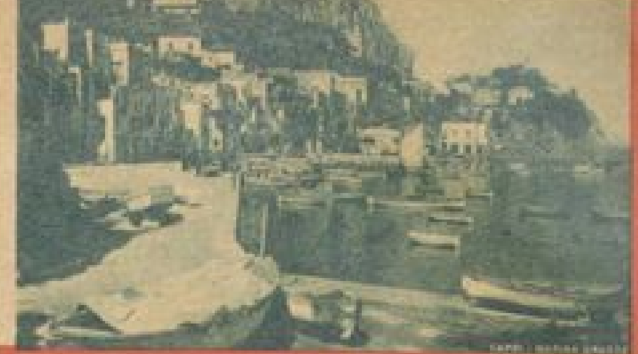

الساحل .. وعشرات القوارب في انتظار راغبي النزهات

مدخل فيلا سان ميشيل

وسطحها هابط صاعد ، كل قطعة منه تريك منظرا خلابا ، فاذا صعدت فوق الجبل ، بدا لك البحر من شتى نواحيه ، وطالعتك رؤوس الجبال على الساحل الايطالي ، ورايت قمة البركان تتوجها فوهته التي قذفت ذات يوم الى البحر بالحلم الجميل ..

فاذا هبطت مع سطح الجزيرة خيل اليك انه شاطئ بحيرة منزاحة ، حدودها الارضية سورنتو الجميلة المنضرة اجمل قرى الساحل الايطالي وهي بدورها على غرام قديم ويقول الايطاليون : ان الحب ينمو في كابري وينضج في سورنتو ..

ومع ذلك فكابري ليست الطبيعة الحالمة الدافئة وليست المناظر الخلابة الساحرة فحسب .. انها قبل ذلك الحلم الجميل ان في العالم مئات الاماكن في جمال كابري وطبيعتها المشرقة ومناظرها الخلابة ولكن هذه الجزيرة تمتاز عن كل مكان في العالم بحسنها وسمعتها كمصحة للحب

وعندما يزورها رجل وحيد او امراة وحيدة ، يعود الهمس عن الشفاه ...

يقول لك بائع التحف :

ـ انت وحيد في كابري ياسيد ! .. سوف لا تحس ما فيها من جمال

ويقول لك خادم المطعم :

ـ استطيع ان ترى هذا المنظر الخلاب وانت وحدك ..

وفي كل مكان ، تسمع عبارات الدهشة والعجب اذا حللت كابري وحيدا ..

ولقد حلت نابولي مشكلة الوحدة لرواد جزيرة الاحلام

ففيها يهبط طلاب المغامرة وطالباتها . .

ومنها تبدأ قصص المغامرات سيرها متجهة نحو كابري لتبلغ اوجها . .

هذه امريكية خلا قلبها من حب قريب ، فجاءت لتملأه من جديد ..

وهذا الانجليزي تراكم على قلبه ضباب انجلترا الكثيف فجاء يصهره تحت شمس كابري الدافئة . . وهو يلقى في نابولي الامريكية الحسناء ، وليس هناك مكان للمغامرة سوى كابري ..

واياك ان تخلط بين ليالي كابري والليالي الحمراء ..

ان ليالي كابري هادئة لاتحتمل الصخب وليس فيها غير ناد ليلي واحد لا يعرفه سوى عدد قليل من زوار الجزيرة

المغارة والقديس

عندما تزور كابري فانك تخرج منها دائما وفي خيالك صورتان لا يمحوهما الزمان ..

المغارة الزرقاء ، وكنيسة وفيلا سان ميشيل ..

اما المغارة الزرقاء فهي فجوة صنعتها الطبيعة وجرى فيها الماء .. فجوة ممتدة اخترقت الصخر كانها سرداب طويل .. تنفذ اليها الشمس ضعيفة واهنة في النهار ، وتنيرها المصابيح في الليل

والى هذا السرداب تتجه القوارب ليلا ونهارا ليرى السائحون الماء في صورة جميلة رائعة ، فهو ازرق كصفحة السماء الصافية ، عميق شفاف كانه يموج بالارواح

وقد نسج اهل الجزيرة حول المغارة الاساطير فكسوها جمالا فوق جمالها . فعندما يشتري العاشق لحبيبته ايقونة من الصخر تحت المغارة فهو يربط قلبها الى الابد ..

ولذلك تنتشر قوارب باعة التحف والايقونات في المغارة كانها حوانيت عائمة ..

هذه هي المغارة .. اما الكنيسة فهي للقديس سان ميشيل حامي الجزيرة ودافع التعاسة ، وترجمة كابري هي النجاح .

ان كنيسة سان ميشيل يرجع عهدها الى العصور الوسطى وقد قامت على انقاض معبد روماني ، ولم تكتسب شهرتها في العصر الحديث ببركة القديس ، وانما ببركة كاتب سويدي هو « اكسيل مونتيه » الذي اتخذ الجزيرة مقاما واختار لنفسه دارا هي دير قديم

وفي هذه الدار كتب اكسيل مونتيه قصته الخالدة « قصة سان ميشيل » وليس في هذه القصة من سان ميشيل القديس غير اسمه فقط .. وقد لقيت القصة نجاحا فترجمت الى كل لغات العالم « الا اللغة العربية طبعا » وربطت القصة بين المؤلف الطبيب والقديس سان ميشيل الى الابد .. فاطلق اسم سان ميشيل على دار مونتيه

ان الكنيسة بعيدة عن دار مونتيه ، ومع ذلك فقد اصبحت دار الكاتب اشهر من الكنيسة واليها يحج الناس ليروا ما فيها من تحف جمعها اكسيل مونتيه من حفرياته في حديقة الدار ..

لقد عاش اكسيل مونتيه حتى عام ١٩٤٩ وقد زاره قبيل وفاته ملك السويد ، وقدر له معاشا شهريا اعترافا بفضله .

ان المغارة الزرقاء وفيلا سان ميشيل صورتان من اجمل صور كابري ، ولقد تنسى كل شيء ، ولكنك لا تستطيع ان تنسى من كابري ، الدار التي سكنها الكاتب وذلك التمثال المشرف على احد جدرانها .. تمثال ابي الهول الذي يزعم اهل كابري ان الاماني التي تبذل عند اقدامه ، تحققها الايام . . .

فاذا ماتركت كنيسة وفيلا سان ميشيل ، وتركت المغارة الزرقاء ، وانحدرت قليلا الى الجزيرة فسوف تجد المدينة التي نحتها الايطاليون في الصخر ...

ومدينة كابري تتركز في ميدان واسع فسيح ، هو ميدان الكاتدرائية ، وفي هذا الميدان تجد حياة المدينة

في النهار ، تجارة الفاكهة والتحف وفي الليل ، سهرات كابري الهادئة في مقاهي الميدان

وليس في كابري سوى التين من الفاكهة

وفي الساعة الثانية بعد منتصف كل ليلة يغلق المقهيان ابوابهما ويتركان المقاعد للجمهور .. الجمهور الذي لايغادر الميدان الا عندما تلوح تباشير الفجر .

وحينما يرسل الصباح اشعته على كابري ، لابد من خيال شاعر عبقري ليصور صورة هذه الطبيعة الحلوة . .

ان كابري هي جزيرة الاحلام ، ولكنها احلام الواقع الرائع والجمال الاخاذ .. جمال الطبيعة وجمال الذكريات

طبيب واحد لكل ٤٠٠ مريض!

اشغال الابرة للفتيات .

المجلات المصورة البسيطة

ليس في العالم كله بلد يصر على ان يطلق لفظ « مجنون » على الذي شذت ظروف حياته أن يصاب بمرض عقلي او عصبي .. سوى مصر

العالم الحديث يقول لك : انه ليس الا انسانا بائسا احاطت به ظروف حطمت اعصابه .

والعلماء كلهم يقولون : انه لا يختلف عن اي مصاب باي مرض من الامراض المنتشرة في جميع انحاء العالم . ولكن مصر وحدها هي التي تصر على هذه التسمية البغيضة !

نصفهم على الارض !

وما اعجب العلاج الذي يطبق على مرضى الاعصاب البائسين في مصر ..

تقول الحقائق : انه كلما تقدمت المدنية .. تعقدت مشكلات الناس وكلما تعقدت المشكلات .. زادت نسبة المرضى باعصابهم ..

ثم تأتي الاحصائيات فتثبت ان نصف المرضى في مستشفيات مصر ، دخلوها في السنوات العشر الاخيرة .

وتثبت الاحصائيات — مرة ثانية — ان في مصر اربعين الف مريض من هذا النوع .. ليس لهم في المستشفيات سوى ثلاثة آلاف مكان .. ثلاثة آلاف فقط!

وليس في مصر مستشفيات حكومية تعنى بهذا النوع من المرضى سوى مستشفى العباسية ومستشفى الخانكا ومن اجل ذلك اصبح من العسير معالجة هذا العدد الضخم من المصابين ، وفي هذين المستشفيين الوحيدين في مصر ستة آلاف من هؤلاء ومع ذلك فان المسئولين مضطرون الى ان يعالجوا نصفهم وهم نائمون على الارض

طبيب واحد واربعمائة مريض

اما الشيء الذي لا يتصوره عقل — ! — فهو ان الستة الآف مريض يشرف على علاجهم ١٥ طبيبا .. بواقع طبيب واحد لكل اربعمائة مريض .

طبيب لكل اربعمائة مريض ، والمفروض — كما يقول العلم — ان مرضى الاعصاب والعقول يحتاجون ، قبل كل شيء الى الحنان والرعاية والدراسة الدقيقة ... وفي بعض مستشفيات اوروبا طبيب واحد لكل مريضين او ثلاثة على الاكثر

ولكن الاطباء في مصر يعزفون عن العمل في مستشفيات الامراض العصبية . فقد انشىء في كلية الطب منذ عشر سنوات قسم خاص بالامراض العقلية .. ويبلغ عدد الذين تخرجوا في هذا القسم ٣٧ طبيبا .. هرب منهم عشرون . واضطرت وزارة الصحة أن تصدر اوامر بتكليف البقية الباقين .. حتى لا يهربوا !

الطبيب الاول غير راض

ويقول الدكتور كامل الخولي بك — الطبيب الاول في مصر

الرسم .. لشغل اوقات الفراغ

حديث هادىء .. وبينهما « الطاولة » .

الدكتور كامل الخولي بك ... مدير المستشفى غير راض

لعبة الكرة الطائرة .. في المستشفى

المريضات وامامهن الباحثة الاجتماعية

سيجارة .. ومجلة

واحدة من البائسات .. تعلمت شيئا في المستشفى

الامراض العقلية ـ ان ميدان طب الاعصاب والعقل لا يمكن ان يحقق ربحا ماديا للطبيب

ثم يعترف بانه غير راض عن الحالة الداخلية فى المستشفيات

ان الطبيب يعمل ٢٨ ساعة متواصلة قبل ان يستريح بعض الوقت ..

ثم يقول الحق بك : ولا استطيع ان اجد الرغبات القوية التى تقنع اى طبيب بالتعاون معنا .. من اجل هؤلاء البائسين !

العلاج .. منذ البداية

وليست مصر فى حاجة الى اطباء معالجين فقط .. انها فى حاجة الى خبراء وعلماء نفسانيين .. مصر فى حاجة الى من يدرس المشكلات النفسية فى البيت والمدرسة والمصنع .

فقد ثبت ان المشكلة النفسية .. تنمو .. وتكبر .. وتزداد تعقيدا ، اذا لم توضع منذ بدايتها بين يدى خبير

المسرح والسينما

.. ولقد ادخل نظام الاخصائيين الاجتماعيين فى المستشفيات المصرية .. ونظام النوادى .

وكل مهمة الاخصائيين ، ملاحظة سلوك المرضى وسط الجماعة ، وتكييف حياتهم مع المجتمع .. وتعويدهم على الاحترام المتبادل ..

وجهزت النوادى ببعض الكتب البسيطة والمجلات المصورة ، وهى التى تقدم للمرضى حفلة تمثيلية فى كل شهر .. وتعرض عليهم افلاما سينمائية ملونة عادية ... لا تحوى سوى مناظر طبيعية

اما فى الاوقات العادية فان الاخصائيين يجلسون بين المرضى .. يقراون معهم .. او يلعبون الطاولة !

خدعة تستمر شهرين

ولقد ظل احد مرضى مستشفى العباسية يخدع الاخصائى الاجتماعى هناك شهرين كاملين

كان يجلس معه هادئا ... يتحدث حديثا عاديا ، ويشاركه فى قراءة الصحف ... ولعب الطاولة

وقال المريض للاخصائى ذات يوم : انت مش شايف انى لازم اخرج بقى من هنا .. انا بقا لى ١٥ سنة

واعطى المريض للاخصائى عنوان السراى التى يسكن فيها شقيقه .. وهو الآن وكيل الدائرة الكبيرة التى تركها لها والدها .

وذهب الاخصائى ليجد .. خرائب وحجارة بدل السراى الضخمة

وكانت ضجة عندما عاد الاخصائى ، لقد هاج المريض واخذ يصيح ! سرقوا السراية .. والفلوس .. والبنك

واحد من المتصنعين

وما اكثر الذين يتصنعون المرض العقلى فى القضايا الكبيرة والجنايات .

كان احد هؤلاء متهما بقتل شيخ حارة .

.. وروع الاطباء من الهدوء العجيب الذى يسيطر عليه ، والحالة الغريبة التى تتملكه عندما يتقدم منه طبيب ليحدثه ، فقد كانت تتعارض تماما مع هذا الهدوء العجيب .

وقام احد الممرضين بدور تمثيلى غريب ..

تقدم من المتهم ذات يوم وقال : مبروك يا عم ، الدكاترة كتبوا انك مجنون ...

ثم مال الممرض يهمس فى اذنه : عايزين الحلاوة بقى ...

وانست الفرحة المتهم كل شىء . فبدا يقص على الممرض كيف ارتكب الجريمة وكيف تصنع الجنون . ثم كتب خطابا الى والدته يطلب منها ان تحضر لزيارته وتحضر معها الحلاوة للممرض .. ووصف لها الطريق ببراعة فائقة وبالتفصيل . فذكر لها ان تركب ترام رقم ٣ من العتبة . ثم تركب ... من العباسية الى المستشفى .

وخرج المتهم من المستشفى ليحاكم بالسجن مع الاشغال الشاقة خمسة وعشرين عاما !

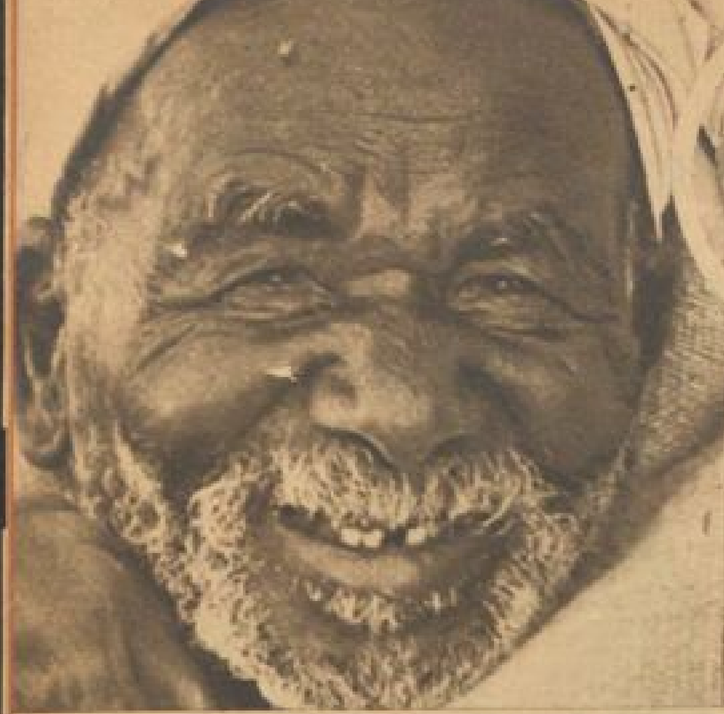

١٢٠ سنة فى الدنيا

الدعاء الذى ترتاح اليه اذناك وتمتلىء به نفسك فرحا هو ان تسمع ابتهال والديك الى الله بان يمد فى عمرك حتى تبلغ المائة !

وفى قرية ابو الغر مركز كفر الزيات انسان سمع هذا الدعاء وحققه له الله ، فاطال فى عمره حتى بلغ المائة والعشرين ...

اسمه بركات ابو الغيط عبدالله وليست له شهادة ميلاد ، ولم يبارح قريته الا ثلاث مرات ... مرة الى طنطا لزيارة ضريح السيد البدوى ، ومرة الى كفر الزيات ليؤدى الشهادة امام المحكمة .. اما المرة الثالثة فقد ركب القطار للمرة الوحيدة فى حياته الى شبين الكوم !

وعلى الرغم من بلوغه هذه السن ، فانه يفلح بنفسه قطعة ارض يملكها ويشتغل حارسا لاحدى المزارع ليلا ، ويسير ساعات طويلة دون ان يشعر بالتعب ! والغريب ان بعض اسنانه بقى سليما لم يعبث به الزمن ، وان كان عم بركات يؤكد ان اسنانه نبتت مرتين بعد سقوطها .. وانه يأكل بما بقى منها كل شىء بسهولة .

ويحدث عم بركات عن السر فى طول عمره فيقول :

ـ عرفت الله .. والعقل والاستقامة .. اصلى واصوم ، ولم اشرب الخمر ، وما تناولت مخدرات قط ... كنا نزرع الحشيش والدخان والافيون ولا نعرف طعمها ، وانا لم اخن فى حياتى ولم اصاحب امرأة غير زوجتى ... واكره الحوادق واحب اللحم والحلويات ... اكل الله وحى حلاوة طحينية او عجوة ولا يعجبنى شىء ... !! »

ـ هل اصبت بامراض ؟

ـ اعوذ بالله .. عمرى ما دخلت عند دكتور ولا شربت دوا ، ولا اخدت حقنة .. صحيح احيانا اتعب فانام .. ولما اشعر بحرارة استحمى فى الترعة ، فكل حاجة تروح ..

ـ الم تذهب الى مصر ؟

ـ ابدا .. انا فلاح والا مستخدم حكومة ؟

ـ من هو رئيس الوزارة ؟

ـ مصطفى باشا النحاس .. انا اعرفه من المحكمة . كان قاضى فى كفر الزيات وحكم لنا .. انا جاد ابو عيطة اجراوش من سيدى ابو رواش حيبه وعندما جمع المحصول انكر الايجار . فسيدى ابورواش شكاه وكان الايجار بتوزونو ... لانه كان فيه ثقة بين الناس وانا شهدت فى القضية

ـ هل دخلت الجيش ؟

ـ ابدا ... كنت وحيد ابويا وامى ، وقتها كان العمد يجمعوا المجندين من الشوارع ، واذا واحد دفع البدل يتركوه والعمدة يمسك غيره ، واذا واحد مات فى الجيش ، العمدة يقدم بداله من عائلة المتوفى .

وفى حرب عرابى كنت كبير .. وكانت حرب دينية فاشتغلت فى حفر الترع .. واعطينا جيش عرابى السمن والشعير والذرة والقمح والمواشى ، واهل اسكندرية هاجروا عندنا وكل واحد من الاهالى عزم جماعة منهم عنده .

ـ كم مرة تزوجت ؟

ـ واحدة .. لى منها ٧ اولاد ولها هى ٨٠ سنة ، اصلها بنت خال وانا جوزت ابوها لانها وربيتها على كيفى لما خطبتها نافسنى القاربى لان عندها فدان ... فانا سميت عليها واتجوزتها

ـ هل تذكر حكام مصر ؟

ـ اتذكر سيدى اسماعيل ابو توفيق والخديو اسماعيل وتوفيق باشا ثم والباشا عباس حلمى حماننا

ـ هل هذه الايام احسن او ايامزمان ؟

ـ كل وقت له حسنات ، زمان كانت [illegible] رخيصة .. انا دفعت مهر خمسة جنيه وكان قنطار القطن بثمانين قرش ، والجاموسة الحلوة بجنيه ، و١٣٠ بيضة بقرش تعريفه ، والفرخة الكبيرة ثمنها ١٥ مليم .. والجلابية بسبعة صاغ .. انما كان فيه سخرة ..

ودلوقت الدنيا غلا صحيح .. لكن السخرة ممنوعة ، كان العمدة يشغل الناس من غير اجرة ومن غير اكل .. ويضرب ويحبس على كيفه .. لكن دلوقت الدنيا حرة ..

ملك الأناقة .. الرجل الذي عاش في ثياب ممزق[ة]

بقلم
صلاح ذهني

- لا تنس ما اقوله لك الآن .. اريد السترة و « الصديري » على نسق سترة و « صديري » بروميل . اما السروال فعلى نسق سروال الامير ..

- اما انا فاريد الحلة كلها على نسق حلة بروميل الاخيرة .

وبصمت صانع الملابس لحظة لم ينظر الى السيدين الواقفين امامه .. ثم يتشجع ويقول :

- آخر حلة رأيتها للسيد بروميل كانت تلك التي ظهر بها في مراقص « ركيزة دينوشير » .. لقد كانت ، على ما اذكر ، سترة « ردنجوت » فاتحة اللون ، وصديريا ابيض وسروالا اسود .. وكان القميص ازرق .. اما سروال الامير .

ويتنحنح الرجل .. ثم يستطرد وهو ينظر لمحدثه الاول :

- ان سروال الامير لا يلائم جسم سيدي اللورد .. ثم هو ...

ويحتد اللورد :

- هو .. من هو ؟

- قصد سمو الامير .. انه لا يجلس ابدا وهو مرتد هذا السروال ...

ويجيب اللورد :

- اذن فلكلينا نفس النموذج .. اصنع لنا حلتين على نسق حلة بروميل

ثم ينظر الى صديقه ويقول وهو يلوح بعصاه في الهواء :

- هذا اللعين بروميل ليس في العالم انسان يرتدي مثله .. ترى هل يوفق هذا الحائك الى محاكاة ثوبه الاخير ؟ ارأيت كيف كانت ترمقه العيون وكيف احاطت به النساء كما احاط به الرجال !

ويضحك الصديق وينظر الى اللورد قائلا :

- وهل تظن ان الحلة التي يرتديها هي كل شيء .. اتوقع يا لورد ليتون ان تحيط بك النساء كما احطن ببروميل عند ما ترتدي حلتك الجديدة ... ان بروميل ليس حلة فقط ..

هل تأملت حذاءه ؟

- اجل .. كان يلمع كأنه ماسة سوداء .. وربطة باقته .. ارأيت كيف كان يعقصها كأنها ... زهرة ملفوفة ...

- او عصاه القصيرة .. انها تشبه في بياضها والتماعها عمودا من النور يخطف الابصار ..

- انني اسأل نفسي كل يوم كلما وقفت امام المرآة : كيف يعقد هذا الشيطان رباط رقبته

- ارأيت كيف كان الامير ينظر اليه .. أيهما في نظرك اكثر اناقة .. الامير ولي العهد .. ام جورج بروميل ؟

- وهل هناك شك ... انه بروميل .. دون منازع .. انه جورج بروميل ..

● حفيد صانع الفطائر !

وحفيد صانع الفطائر ، هو هذا الرجل الذي وقف لورد ليتون وصديقه سير بلهام ، يتحدثان عنه صباح احد ايام شهر مارس من عام ١٧٩٩

الرجل الذي لم يكن لمنافس في اناقته ، حتى ولا امير الغال ولي عهد انجلترا اذ ذاك وملكها جورج الرابع بعد سنوات ..

كان جده صانع فطائر يملك حانوتا صغيرا في شارع بيوري وكان ابوه سكرتيرا خاصا للورد نورث وزير الخزانة البريطانية .. وقد استطاع ان يجمع ثروة لا بأس بها هيأت لاولاده الثلاثة .. ومن بينهم جورج ، حياة رغيدة ، وكان من اهم مظاهر هذه الحياة ان هؤلاء الاشناء ، كانوا يدرسون حيث يدرس ابناء النبلاء والاشراف

ولقد التحق جورج فعلا في صغره بكلية ايتون ، حيث يدرس النبلاء .. ولم تمض عليه سنتان حتى اصبح معروفا في الكلية مرموقا بين زملائه الصغار

لا كتلميذ مجتهد نابغ ، ولا كرياضي ممتاز ، ولا كمريد مشاكس .. وانما كصبي انيق نظيف يصفه اخوانه بانه « التلميذ الوحيد الذي لا تتسخ جواربه عند ما تمطر السماء » . وكان ذلك في انجلترا التي لا تكف فيها السماء عن المطر

وانهى جورج دراسته في كلية ايتون وانتقل الى جامعة اكسفورد ، ولكنه لم يتم دراسته ، بل غادرها في سن السادسة عشرة ليلتحق جنديا بفرقة الهوسار العاشرة ، تحت امرة امير الغال .. ولي عهد انجلترا وملكها جورج الرابع بعد ذلك .

كان بروميل اذ ذاك لا يتجاوز السادسة عشرة

وكان الامير في الثانية والثلاثين من عمره ، ومع هذا الفارق في السن فقد نشأت بين الاثنين .. امير الغال وحفيد صانع الفطائر ، صداقة وطيدة استمرت حينا طويلا من الزمن .

وبفضل هذه الصداقة رقي جورج حتى صار يحمل لقب كابتن في الفرقة ، ولما يتجاوز عمره الثامنة عشرة .. وكان اشهر شخصيتين في فرقة الهوسار ، وهي الفرقة التي تضم ابناء الامراء والنبلاء والاشراف .. كان اشهر شخصيتين هما شخصية ولي العهد قائد الفرقة والكابتن الانيق جورج بريان بروميل ..

ولكن بروميل سرعان ما كره الجندية واصر على تركها .. وكان سبب ذلك ان فرقته قد صدرت اليها الاوامر بالاقامة في مانشستر .. وكانت مانشستر اذ ذاك ، كما هي الآن ، مركزا لتجارة القطن وتضم فيها طبقة التجار .. الطبقة التي تنظر اليها الارستقراطية دائما بترفع .

وقد عبر بروميل عن ذلك لصديقه الامير ولي العهد بقوله ، وفي صوته رنة الاشمئزاز :

- انك تعلم يا مولاي مدى الالم الذي سوف احس به ، لو اني ظهرت في بلد كمانشستر ، وسط هؤلاء التجار ومحدثي النعمة ..

وكان هناك سبب آخر لم يذكره بروميل للامير ، وان كان قد ذكره قبل ذلك لمرات لاصدقائه .

لقد كان من النظم العسكرية المتبعة في الجيش ، ان يضع الجنود في شعرهم نوعا من المساحيق « البودرة » التي تكسبه لونا خاصا .. وكان بروميل يرى في ذلك ما ينتقص من هندامه واناقته ، ويفضل ان يضع بدلا من « البودرة » دهانا يصقل الشعر ويجعله لامعا .. « مهما تفننت في اناقة ثيابي .. تصور ان نظرة واحدة الى شعري المعقد كافية لان تفسد كل اثر » .

● شمبانيا .. للاحذية !

وترك بروميل الجيش .. وبعد ذلك بعام واحد ، اصبح حر التصرف في ثروته .. وكانت هذه الثروة تدر عليه دخلا يبلغ الفين من الجنيهات سنويا ، وهو مبلغ قد لا يصلح لحياة ارستقراطية في باريس .. اما في لندن فانه يكفي .. ولكن ..

ولكن بروميل لم يكن ليقنع بان يعيش حياة رغيدة فحسب ، وانما كان يريد ان يصبح ملتقى الانظار في مجتمعات لندن .. ملتقى الانظار باناقته الخارقة .

وفي وقت كان سيد شبان انجلترا ، وولي العهد فيها ، ملكا من ملوك الاناقة ، تتلقف بيوت الازياء الرجال ، ما يبتكره لكي تحذو حذوه

ومع ذلك فبروميل لم يقنع بان يكون واحدا من ملوك الازياء والاناقة وانما بذل جهده لكي يتفوق على ولي عهد انجلترا ، الذي تقف خلفه ثروة تعد بالملايين

والمدهش ان بروميل استطاع ان ينافس الامير ، وان يجعل رجلين كاللورد ليتون ، وسير بلهام ، يؤثران تقليده على تقليد الامير ..

والادهش من ذلك ان الامير نفسه احس الغيرة من بروميل .. بل وقلده في بعض الاحيان ..

ومن القصص التي تروى في هذه السبيل ، قصة السراويل الضيقة ..

لقد ظهر بروميل في مجتمعات لندن الارستقراطية ذات ليلة ، وقد ارتدى سروالا ضيقا الى حد يبعث على التساؤل : كيف صنع هذا السروال ؟.

ولم يمض اسبوع واحد ، حتى ظهر الامير بسروال ضيق .. ضيق الى حد جعل الناس يقولون : لابد ان هذا السروال قد حيك على جسد الامير ، لانه من المستحيل ان يدخل فيه جسم انسان .

وكانت هذه هي الحقيقة .. فقد لجأ الامير الى ، خياطه الخاص ، قبيل الحفلة لكي يخيط السروال وهو على جسمه ، بحيث يكون ملتصقا به كأنه طبقة ثانية من جلده .

وقد حدت طبقة الشبان والرجال المشغوفين بالاناقة ، حذو الامير .. الذي قلد بدوره بروميل .. وكانت النتيجة ان شهدت حفلات لندن موسما لايجلس فيه المدعوون ، بل يظلون واقفين طوال الحفلة

ذلك لان سراويل الرجال كانت من الضيق بحيث يتعذر عليهم معها الجلوس ..

ومع ذلك فقد ظل هناك شيء لم يدركه الكثيرون في اناقة بروميل ..

كان حذاؤه يلمع دائما لمعانا غريبا يلفت النظر ... وكانت ربطة عنقه لايجاريه فيها انسان

وكان مقلدوه يحاورون في ذلك ، وكثيرا ما لجأوا الى صانع الاحذية الذي يصنع عنده بروميل وبذلوا الثمن ليحصلوا على احسن انواع الجلود وطاردوا خدمهم حتى لا يكفوا عن تلميع احذيتهم .. ومع ذلك فلم يكن هناك حذاء يلمع لمعان حذاء بروميل

وقد ظل بروميل يخفي سره حينا .. حتى سأله ذات يوم صديق من اعز اصدقائه عن الدهان الذي يستعمله لتلميع حذائه ، وما كان اشد دهشته حينما اجابه بروميل في ضحكة ساخرة :

- دهان ؟ .. اني لا استعمل اي دهان .. انني المع حذائي برغوة الشمبانيا الفاخرة !

اما ربطة عنقه فقد كانت موضوعا لحديث طويل ، سجله الكابتن « جس » احد مؤرخي الشخصيات الانجليزية في اوائل القرن التاسع عشر ، وقد كتب دراسة كاملة عن حياة بروميل ..

لقد كتب الكابتن « جس » يصف هذه الربطة فقال :

« كان يختار ربطة عنقه في دقة وعناية ولا يعقدها الا بعد ان يتأكد من انها تصلح لتكون ربطة جميلة وبعد ذلك يشرع في ربطها فاذا لم ترقه القى بها بعيدا واخذ غيرها وكان من المستحيل ان يعيد عقد ربطة مرتين .. وكان يقف امام المرآة اكثر من ساعة ، يكون قد قضى بعدها نصف ساعة في انتقاء ربطة ملائمة ، فاذا ما انتهى ، اقبل الخادم وحمل سلة الاربطة التي لم تعجبه ، ليذهب بها

بروميل واثنان من اصدقائه في ...
الامير والمتحدثان في ...

بروميل يلمع حذاءه بالشمبانيا

اما الشيء الذي كان يحبه لهو السهرات والطعام الجيد والشراب الجيد

● نهاية صداقة

وظل بروميل متربعا على عرش الاناقة ونجما لصالونات لندن ، وصديقا لولي العهد ولعشرات الدوقات واللوردات ،

وظل كذلك الفتى المفضل لدى عشرات من سيدات طبقة النبلاء والاشراف وفارس اكثر من مغامرة مع الكثيرات منهن.

كان يزوره في داره ويشاركه في طعامه وشرابه ولي العهد ..

وكانت تذكرة الدعوة الاولى لكل حفلة من حفلات المجتمع الراقية ، هي تذكرة جورج بريان بروميل ملك «الداندي» والداندي هم الشبان المتأنقون في لندن . والقاسم المشترك في كل السهرات والمناسبات الراقية ..

ظل بروميل كذلك حتى دب بينه وبين ولي العهد خلاف تحول الى خصومة بسبب امراة

كان لولي العهد عشيقة هي مدام فيتز هربرت ، وكانت مغرورة الى حد ما .. مزهوة بصداقتها للامير

وحدث في احدى الحفلات الساهرة ، ان جلس بروميل الى جوار مدام فيتز هربرت ، ويبدو انه افرط قليلا في الشراب ، فاخذ يلقي بنكاته ذات اليمين وذات الشمال

وقد خص مدام فيتز هربرت بجزء كبير منها حتى اثار ضحك الحاضرين منها ، مما جعلها تنهض غاضبة ، ثم تروي ما حدث للامير ..

وذهب الامير ليعاتب صديقه، متوقعا منه ان يعتذر عما حدث، فاذا بيروميل يجيبه بكل بساطة

– انك لا تتصور يا سمو الامير كم كانت مدام فيتزهربرت تبدو مضحكة تلك الليلة ..

وكان الخصام الذي ظل قائما .. حتى بعد ان صار ولي العهد، الملك جورج الرابع ملك انجلترا

والمدهش ان بروميل احتمل هذا الخصام بكل شجاعة ولم يحاول ان يطاطيء راسه ليحظى مرة ثانية بعطف الامير .. بل لعله اسرف في الاستهتار بالامير بعض الاحيان

كان مقررا ان يزور ولي العهد احدى المؤسسات التاريخية في لندن .. وتصادف ان مر بروميل امام باب هذه المؤسسة في الوقت الذي وقفت فيه عربة الامير

ورأى بروميل الحراس وقد رفعوا سيوفهم . فاذا به يرفع قبعته بكل برود ردا على تحية الجنود ، هازا راسه في ابتسام متجاهلا الامير

واستشاط ولي العهد غضبا ، وعاد الى مقعده في العربة ، بعد ان هم بالنزول ، وامر السائق بالعودة الى القصر ، وقد خشي – ان هو نزل – ان يدرك الناس ما حدث فيثير ذلك ضحكهم ..

وحدث مرة اخرى ان ربح بروميل وثلاثة من اصدقائه مبلغا ... من مائدة القمار ، فقرروا ان يصرفوه ... في اقامة حفلة راقصة تتحدث عنها ... لندن

وذاع نبأ الحفلة في كل مكان قبل موعدها واطلقت عليها الصحف « حفلة ملوك الاناقة والازياء »

وابدى ولي العهد رغبته في شهود هذه الحفلة ، فارسلت اليه في الحال تذكرة دعوة ..

ونسي بروميل مابينه وبين الامير من خصام، ووقف مع اصدقائه الثلاثة ، ينتظرون سموه الملكي عند الباب ، وفي يد كل منهم شمعة كبيرة ، مبالغة في الاحتفاء بالامير ..

ووصل ولي العهد فصافح مستقبليه واحدا واحدا ، وتحدث مع كل منهم فترة ، حتى وصل الى بروميل فنظر اليه دون ان يحييه ، وكأنه لا يعرفه ..

ولم يطق بروميل صبرا .. وكان الامير قد وقف مع احد اصدقائه ويدعى لورد الفانلي واخذ يتحدث معه .. فاذا بروميل يصيح بهذا الصديق :

– قل لي يا الفانلي ؟ .. من هذا الرجل الذي تتحدث معه ..

وسمع الامير السؤال ، ولكنه تجاهله حفظا لكرامته ..

ولقد جرت هذه الصراحة والجراة على بروميل كثيرا من المتاعب

ساله دوق بلفورد ذات مرة، وكان يتنزه في حدائق سان جيمس، رايه في معطف جديد كان يرتديه الدوق ، فاذا ببروميل يجيبه وهو ينظر الى المعطف :

ولكن ليس هذا معطفا ياسيدي الدوق : انه مجرد غطاء كبير !!

● بداية النهاية

ولعل هذه البداية التي انتهت سريعة، هي اروع مغامرة غرامية في حياة بروميل ..

كان بروميل يزور احد اصدقائه النبلاء لبضعة ايام .. وكان لهذا الصديق زوجة جميلة ..

ودخل بروميل ذات يوم على الصديق ليقول له :

– انني آسف جدا .. ولكنني مضطر الرحيل ..

ودهش الصديق لهذا القرار المفاجيء ، والح في معرفة السبب واجابه بروميل في اضطراب :

– ليس هناك من سبب الا انني .. احب زوجتك ..

وتمالك الصديق نفسه وقال :

– ولكن .. هل تبادلك هي هذا الحب ؟!

حاب بروميل وقد زاد اضطرابه :

– اعتقد ذلك ..

وصمت الصديق لحظة ثم قال:

– حسنا .. تستطيع ان تسافر بعربة البريد القادمة ..

.. ولكن بروميل لم يسافر بعربة البريد القادمة وانما سافر بعد ذلك بايام ، ولم يعد الى لندن .. سافر الى دوفر ومنها عبر البحر الى كاليه .. وفي كاليه استاجر شقة اقام فيها بضع سنوات .. ولم يتركها الا حين عين قنصلا لانجلترا في مدينة « كاين » الفرنسية ..

ان قصة غرامه بزوجة هذا الصديق ، هي نهاية مغامراته .. فقد كان هذا الحب هو اقوى واخر حب في حياته ، وقد وله كما يقول كاتبه .. جس .. منتهيا ..

وكانما كانت هذه المغامرة بداية النهاية لحياته اللاهية الزاهية ايضا .. فقد القى بروميل الضيق الثقل ، ووجد ان ثروته قد اوشكت على النفاد ، بعد ما انفقه على شقته الفخمة في كاليه والمآدب التي اقامها بها .. فما كاد يعين في مدينة « كاين » حتى وجد نفسه مضطرا للعيش بالمرتب الضئيل الذي تدره عليه وظيفته .. وكان ذلك مستحيلا .. فاثقلته الديون واضطر للاقتراض .. وكان صديقه الوحيد في هذه المهنة هو مستر « ارمسترونج » احد تجار لندن وباريس .

وقد كتب بروميل في احدى رسائله الى ارمسترونج هذا يقول :

« ياصديقي ارمسترونج .. ارسل لي سبعين فرنكا لادفع لغسالة ملابسي ، ماتراكم علي من ديون لها لانها ترفض ان تعطيني قميصا واحدا ، ولسوف تموت المسكينة من الجوع بسببي . وانا لا املك شيئا ادفعه لطبيبي او خطاباتي » ..

وكانت الكارثة بعد ذلك بقليل عند ماعجز عن ان يدفع دينا كبيرا لاحد المرابين فحكم عليه بالسجن

ومرت الايام الاولى عليه في السجن ، شاقة مرهقة ، لكنه لم يلبث ان اعتادها ، بعد ان وضعت له مرآة خاصة في حجرته بالسجن .. واصبح بعد ذلك يقضي ثلاث ساعات امام المرآة يرتدي فيها ملابسه ، كانه ذاهب الى مرقص .. ولقد عطف عليه اصدقاؤه ، فكانوا يمدونه بزجاجات الكولونيا وكميات اللبن اللازمة لكي يغتسل ويحلق ذقنه ويتزين كما كان يفعل في بيته .

ومرت مدة العقوبة ، وخرج بروميل من السجن وكان قد فقد وظيفته ، ولم يبق له الا دخل ضئيل .

وكان ايضا ، وهو الاهم ، قد جاوز الستين واعترته مظاهر الشيخوخة ، فبدا يهمل هندامه ويفقد عقله ايضا ..

وكان كل ما بقي لبروميل من الماضي بضع القطع من الاثاث البالي ، وبقية رثة من ملابس العهد الخالي . وبعقل قد اختلط فيه الماضي بالحاضر وامتزجت فيه الخواطر بالاحاسيس .. وخادما مخلصا ابيا لم يتخل عنه .

كان يجلس الى مكتبه المتهالك ويطلب من الخادم ان يحضر له رقاع الدعوة البيضاء ، ليكتب بيده الى اصدقائه النبلاء والاشراف والنبيلات ، بطاقات الدعوة لحفلات وهمية يدعوهم اليها وغالبيتها لتناول العشاء .

فيبدأ بكتابة بطاقة سمو ولي العهد ..

ثم بطاقة دوق بلفورد

ثم بطاقة دوقة ديفونشير ..

ثم بقية الدوقات واللوردات .

وكان نصف هؤلاء قد مات منذ زمن ، ولكن عقله المختل كان وفيا للذكريات ..

ويحمل الخادم الامين البطاقات ويمضي كانه ذاهب ليرسلها الى اصحابها ..

ويجلس بروميل في المساء ، في مكان المضيف ، وقد ارتدى ملابسه الفخمة العتيقة فيدخل الخادم معلنا :

صاحبة السمو دوقة ديفونشير !!

فينهض بروميل .. العجوز المرح .. من مكانه ليحيي الضيفة الجميلة .. بنفس الرشاقة التي كان يحيي بها منذ ٢٥ عاما ..

ويدخل الخادم مرة اخرى .. وثالثة ورابعة .. ثم يبدأ الطعام .. فيجلس بروميل في صدر المائدة وقد اصطفت على جانبيه الاشباح تشاركه في طعامه المتواضع ..

ولاحظ بروميل ذات يوم ، ان الطعام لا يصل الى فمه .. وانما ينساب على ملابسه .. وعلى صدره .

ونهض المسكين مهرولا ، يخطو مرتعشا نحو غرفته واغلقها عليه واجهش بالبكاء .. وقد ادرك الحقيقة

ولم يخرج من غرفته الا محمولا الى المشفى .. مستشفى الامراض العقلية وخرج من المستشفى ، محمولا مرة اخرى .. الى قبره .. في ٣ مارس عام ١٨٤٠ .. وكان كل مشيعيه : خادمه الامين .. وارمسترونج التاجر الذي لم يكن من النبلاء .

صلاح ذهني

مغرم بجمع المدافع والدبابات

تريستا – لمراسل « اخر ساعة » :

في فجر يوم من صيف ١٩٤٦ هب سكان تريستا من نومهم مذعورين على صوت مرعب مثير وما ان خفوا الى نوافذهم حتى راعهم رؤية صف طويل من الدبابات الالمانية ، بقيادة ضباط وجنود من الالمان . تخيل اليهم انهم في حلم .. او ان هتلر بعث من جديد ليكتسح بلادهم في طريقه الى النمسا . وزاد في عجبهم ان شاهدوا في طليعة الصفحات رجلا اشبه بموسوليني !

هناك من يغرم بجمع طوابع البريد ، او التحف ، او الكتب مثلا .. اما « ديجو دي هنريكويز » الاستاذ في علم الاثار فانه يهوى الى حد الجنون جمع المدافع والدبابات والاسلحة على مختلف صنوفها !

لم ييأس البروفسور دي هنريكويز من ان يطرق ابواب قواد الحلفاء ملحا في ان يمنحوه من مخلفات الجيش الالماني القطع الناقصة من مجموعته التي كرس لها حياته منذ ثلاثين عاما .. مقنعا اياهم باهمية عمله من الوجهة التاريخية والانسانية .

واشفق احد هؤلاء القواد على هذا الرجل المكتنز كجذع شجرة عتيقة ، ... المدافع كطفل .. فامر بان تزود فصيلة من جنود الالمان الاسرى ، تشكيلة متنوعة من الدبابات لايداعها بمتحف البروفسور دي هنريكويز القائم على تلال « فان فنتو » . وحرص هذا الهاوي العجيب على مرافقتهم ، خشية ان تفقد الدبابات احدى قطعها او مسامبرها وهي في طريقها الى متحفه .

وقد عانى اهل تريستا الشيء الكثير من تصرفات مواطنهم المهووس وبسبب هوايته الشاذة ولكنهم تعودوا ذلك

ويقنع دي هنريكويز كل من يحدثه بان الوسيلة الوحيدة لبث روح السلام، هي عرض مجموعات من الاسلحة على الجماهير لينفروا من فظاعتها وفتكها بالارواح .

وهذا الرجل الذي ينفق امواله وجهوده على هوايته المتقطعة النظير في سبيل السلام يعاني الحرب في بيته .. فانه دائم النزاع مع زوجه واولاده لكلفه بالاسلحة وتبديد امواله في سبيل الحصول عليها ، ولما جره عليهم من الويلات . ذلك ان رجال الجستابو داخلهم الشك – اثناء الاحتلال الالماني لتريستا – في هذا الرجل الذي قل ان يشاهد بغير سلاح او آلة مصورة يصور بها ثكناتهم ومعتقلاتهم وتحصيناتهم .

وفوجيء في ١٢ سبتمبر ١٩٤٣ بثلة من النازيين اقتحموا متحفه ... وهالهم ما راوا فيه من مجموعات الذخائر والاسلحة والقنابل التي تكفي لنسف مدينة باسرها ، واخذوا يحققون معه للوقوف على مصدر هذه الاسلحة ولم تشفع له عندهم هوايته البريئة وفلسفته السلمية .. فزجوا به في السجن ، واستولوا على مجموعاته . الى ان ادركه قائد الماني حكيم برحمته ، فتوسط في اطلاق سراحه ، ورد اليه ما لايبعث على الخطر من مجموعاته. ولنفس السبب تناوب اعتقاله ، الفاشيون ، واتباع تيتو ، والحلفاء ثماني عشرة مرة .

.. واخيرا اقتنع مجلس بلدي تريستا بقيمة مشروع دي هنريكويز وسمو فكرته فوضع متحفه تحت اشرافه .

ويقول : انه اكتسب هوايته منذ كان في السادسة من عمره حين اهدى اليه نموذج صغير لسفينة انجليزية قديمة واليوم ، بعد ان جاوز الاربعين يهدي اليه حطام الحرب الايطالية « كابور » والتي مجموعاته النادرة من ميادين القتال بجميع القارات . واسواق مخلفات الحرب ، وهما احدى البدو ... في استخدام هذه الاسلحة من العصافير البحار والرتفعات والوهاد .

ويحتفظ هناك من الازياء العسكرية ويستخدم لفظها كل عام ماتي الف من الفنانين . ولاتزال الحكومة النمسوية تطالبه برد زي الامبراطور فرنسسكو جوزيب العسكري ، الذي استولى عليه بطريقة مجهولة من متحف فينا .

ويعز البروفسور دي هنريكويز راسه اسفا .. ثم يقول : لاينقص متحفي سوى القنبلة الذرية !

وصية موسوليني!

روما ــ لمراسل « آخر ساعة » محمد الحيشي :

• تنشر اليـــوم لأول مرة الاعترافات التي أملاها موسوليني إلى صديقه القديم الصحفي الايطالي فوسالي ، في ٣٠ مارس سنة ١٩٤٥ أي قبل مقتله بشهر واحد ، والحرب لا تزال قائمة ..

لم اخلق الفاشستية

كان لابد من أن يولد العباقرة وعلى جبينهم نجمــة لامعة ، كثيرا ما قورنت بيوليوس قيصر ونابليون . انها لمقارنة تبعد عن جادة الصواب . لكل زمان رجاله والظروف تبحث عن الرجال ، وليس الرجال هم الذين يجرون وراء الظروف . وما في مقدور انسان أن يصبح اعظم من عصره . لم أخلق الفاشية .. بل لقد استنبطتها من عقل الايطاليين الباطن . وان كان ما اقول ليس حقا ، فلماذا تبعوني عشرين عاما؟

فخ ستالين

من يدعي انني أخطأت فعليه أن يثبت ما كان يجب عمله لو أنه كان في مكاني . ما ترددت أبدا في التسليم بأخطائي لاعتقادي بأني لست منزها عن الخطأ

ما من ريب في انني أخطأت في هذه الحرب .. ولكن خطئي أقل من الآخرين بكثير . لم يعر الالمان قط نصائحي اذنا صاغية . ولقد أساءوا . فان هتلر ، وهو الوحيـــد الصادق في تقديره لشخصي ، لم يأخذ بخطتي في ان يصبح البحر المتوسط ميدان القتال . فلو أننا استولينا على مالطة وجبل طارق لأصبحنا سادة البحر ، ولانضمت الينا اسبانيا وتركيا ومصر ، ولخضعت افريقيا لرقابتنـا ولما فقـــدنا الحبشة .

لقد ظللت معارضا الهجوم على روسيا . ولكن هتلر تردى في فخ ستالين أدهى ساسة العالم وأبرعهم جميعا .

كنت متأكدا من تدخل امريكا في الحرب .. وانتصار امريكا سيجعلها على رأس العالم كله ، وسييسر لها انتزاع الســيادة من حاكمتها القديمة .

وحين أوضـــحت ما أتوقعه لفون روبنتروب . تاجر البيـرة الزهو ، لم يتورع عن مقاطعتي بقوله : ان الايطاليين أهل خيال ! وسكت مرغما .. فان أربعـــة أخماس كفاية الدبلوماسيين تعتمد على صوت المدافع !

وأول الخطأ هتلر بقسيمته للانتشار في روسيا ، ووسع في خطته الاعتقاد بأنها سوف لا تتردد في خطته من الخلف عن عزم القدم على فتح انجلترا . ولم يدرك أن بقاء انجلترا سالمة سيمهد لدخول امريكا في الحرب . عقب هزيمة فرنسا والحقيقة الناصعة أن هتلر ظل حريصا على احترام انجلترا . وما أكثر يوما في نواياها املا في أن تتعــاون معه كحليفة في المستقبل لتنظيم أوربا .

وكانت شروط الصلح التي قدمت للانجليز ، بعــد دنكرك ، مرضية إلى حد أنها تلبي مصالح انجلترا وترضي كبرياءها . كان هتلر صعب المراس ، وأحيانا مفترسا .. ولكن ما أكثر ما كان يسترسل مع عواطفه ! وما خان « هيس » وما جن حين زعموا أنه فر إلى انجلترا .. انما بعث لأداء مهمة لها تأثير هستيري في قوم ذوي أعصاب من جليد .

قالت لي احــدى العارفات يوما بقصر البندقية : « اما ان تقود كل القوات حتى الالمانية منهـا فتنتصر .. وأما أن تدع ازمة الامور لغيرك فتخسر ! »

وكان قيادنا بيد هتلر .

ولو كنت حقا مثل نيرون ــ كما شاء لبعض النقاد الاجانب أن يصوروني ــ لأجبرت ماركوني ولو بتعذيبه على ان يفضي الي بأسرار اختراعاته الجبارة ..

شعاع الموت

لو ان الساسة الانجليز شاهدوا التجارب التي أجراها أمامي ماركوني لصعقوا . في طريق أوستيا (مصيف روما) أوقف ماركوني بإشارة منه محركات السيارات والدراجات . وما من أحد من سائقيها أدرك سر هذا التعطل الجماعي الفجائي في الآلة التي أصبحت رهن مشيئة المخترع العبقري ان شاء أوقفها وان شاء سيرها ، وفي أودبنللو أشعل ماركوني بإشارة أخرى طائرتين كانتا تحلقان في تجربة على ارتفاع يزيد على ألفي متر

اكتشف ماركوني « شعاع الموت » ومستوفي بحوثه وعملاته بحيث يمكن استخدامه بسهولة وبنفقات ضئيلة . وكان في الامكان الطواف حول العالم بأسره في أيام معدودات . ووجدت شروحاتي السياسية الواسعة ظهيرا لها في اختراعات ماركوني . ولكـــن هذا العالم أصبح في أعوامه الأخيرة متدينا تغلب عليه المشاعر الانسانية . خف الى البابا يلتمس مشورته في استعمال اختراعه حربيا ... فنصحه قداسته بألا يكشف لأحد على الاطلاق سر اختراعه المهلك . فجماني ماركوني . وهو في غاية الانزعاج يسر الي بما كان ينصح به البابا

وعبثا حاولت أن أزيد في اطمئنانه مؤكدا له انني سوف لا استخدم « شعاع الموت » الا عند الضرورة القصوى . فقد نظر الي العالم العبقري نظرة عميقة مديدة ثم تركني من غير أن ينطق بكلمة واحــدة . ولم أيأس منـــه ، بل ظللت أحاول اقناعه برأيي رويدا رويدا ..

ومات ماركوني فجأة .. وربما من فرط همه وكمده وعذاب ضميره .

ومنذ وفاته ساورني شعور غامض بأن نجمي يوشـــك ان ينطفيء .

لست ديكتاتورا

لست متعســفا قاســيا كالدكتاتوريين .. ولكي أتوخى الدقة أقول انني لم أكن قط ديكتاتورا . الا أن سلطتي ظلت تســاير تماما ارادة الشعب الايطالي .

ما من أحد من رجالي تجرأ على مجابهتي قائلا : « أن أتنحى عن منصبي اذ لا أشاركك في الرأي ! » كانوا يضفون على صفات العبقرية ونعوت العظمة والبطولة مئات المرات كل يوم ، حتى أرفع الشخصيــات . ألم يصفني أحد البابوات بأني « مبعوث العناية الربانية » ؟!

ألم يفد الي من جميع أنحاء العالم ملوك وساســة وعلمــاء وفنانون ليؤكــدوا لي انني أعظم ما تمخض عنه العصر من العظماء؟! كنت أخشى عليهم الهوس أكثر من اغتراري بمديحهم وثنائهم

الحكم المزدوج

أخطأت اذ أقمت في ايطاليـا حكما ثنائيا يجمع بين الفاشية والملكية . لم يكن بد من ذلك . فللثورة حقوقها ومطالبها . كنت أريد التوفيق بين كرامة الثورة الفاشستية وخدمة الملك . عقب فتح الحبشة داخل الحزب ومعظم الرأي العام الايطالي ، شعور بتوقع انقلاب حكومي . ولو انني وضعت تاج الامبراطورية على مفرقي بدلا من الملك لنادى بي الشعب الايطالي امبراطورا . ولكني لم أود . فما دام الملوك أهلا لمراكزهم .. فهم جديرون بالاحترام . وآل سافويا الحق في اقرار الشعب الايطالي بجميلهم .. فهم من صناع وحدته ونهضتـه . ومع ذلك أصرح ، والاسى ملء جوانبي ، بأن الملكية كانت مثل الدسائس الموجهة ضدي وضد نظامي . ما من شك في نبوغ الملك فكتور عمانويل الثالث .. وان كان متكبرا جامد الحس بخيلا حتى في الاعتراف بالجميل . وما كان بقادر على التحفظ في اظهار مقته وسخطه على كل نجاح أصيبه ، ولو كان فيه نصر له وللشعب الايطالي

أنا اشتراكي !

أصبت بنكبتين : قرحة في المعدة لو نزلت بثور لأهلكته .. وموت أخي ارنالدو . كان ارنالدو ايطاليا ، تقيا ذكيا وادعا زاهدا . وكان صلة بيني وبين الشعب . وكل ما كان ينقله الي عن أحوال الشعب ومتاعبه ورضاه صحيح دقيق لا يشوبه زيف أو مجاملة . كما كان خير نصوح لي فيما أعمل وبعد وفاته زاد شكي فيمن حولي . ما تزال تتحكـــم في الجنس البشري غرائز البهائم . والانانية شريعة فوق الشرائع . ومن ندعوهم ممتازين من الرجال انما اختصوا بجانب واحــد متواضع من جوانب الحياة المتعددة وعاشوا حياتهم نقلا من بقيتها .

لقد تلمست في العامة خير الفضائل الاجتماعية . الاقتداء الشد الناس للمرأ واتقائها .. لأن تهالكهم على لذات الحياة وخمود اعصابهم . ومن يقع في شرك اللذات المادية يصبح كما مهملا في المجتمع والعامل الذي ينهض بواجبه الاجتماعي ولا وجد له سوى ضمان كسرة من الخبز ونصيب من الصحة لأولاده .. انما يكرر كل يوم عملا من أعمال البطولة . من أجل هذا كنت ومازلت اشتراكيا . والهاكم بخروجي عن الاشتراكية لا أساس له من الصحة . فالعبرة في تقدير مسلكي بالجوهر لا بالشكليات العرضية .

ان تطور المجتمعات كذب كثيرا من تنبؤات ماركس . وما كانت ملاحظاته كلاما مقدسا يؤخذ كله أو يهمل كله . لقد كفلت للعمال الايطاليين مالم يحلم به اخوانهم في أرقى الأمم من العدالة الاجتماعية

ترمت الحريات . أجل ! استغللت هذا الاسم الزائف الذي تجرعه الشعوب المشكية بلية وحيابة .

تمثال فى كل ميدان

ما اكثر الذين يقولون : لو لم اقدم على هـذه الحرب اللعينة لاقيم لى تمثال فى كل ميـدان بايطاليا . يحلم كل سياسى بالتماثيل .. ولكن الا يدرك هؤلاء ان السياسى اذا اعلن حربا فمعنى ذلك ان شعبه لا يمكنه العيش فى سلام . يرغب الجميع فى الاكل بلا عمل ، والعيش بلا مرض ، والسعادة بلا تضحية . وهذا ماتاباه الطبيعة . فان العود الرقيق من العشب يشق قشرة الارض والصخر احيانا ليحظى بالشمس .

لم اعدم رجالى

وقالوا : اننى منتقم محب للدماء .. لاننى اعدمت رجالى واعوانى فى فيرونا .

هذا افك وبهتان . انى لادفع هـذه التهمة الشنيعة بكل جوارحى .

لم اكن رئيس الجمهورية الفاشستية الحقيقى ... بل كان السفير الالمانى «راهن» ولو شاءت المقادير وانتصر هتلر فى الحرب لكانت ايطاليا كذلك من الخاسرين . فلا مفرج لنا ولا محيد . نحن امام الالمان خونة ... والعالم بأكمله القوا السلاح بلا قيد ولا شرط . وقد خبا القدر لايطاليا قسوته المريرة .

الغارات الجوية

ما كان احد يظن ان الحرب ستجعل المدنيين العزل من السلاح هدفا لها ، وتدع المحاربين جانبا .

اكنا نتصرف على هذا الوجه لو كنا فى مكان الحلفاء ؟ !

انى لاالق فى نفسى ولاق حليفى الذى يقوم بغاراته على لندن ، ويعانى فى الوقت نفسه غارات الانجليز .

برلين ..

وغالب الراي ان الحلفاء قد وطدوا عزمهم على تحطيم المانيا .

وهذا ما يثير اقصى دهشتى . ترى لو انهم دمروا المانيا فمن ذا الذى يصد اكتساح روسيا لاوربا ؟ !

لا يوجد ثمة جيش على وجه البسيطة يمكنه منازلة القوات الروسية سوى الجيش الالمانى .

فلو ان روسيا سبقت الحلفاء فى الدخول الى برلين ، فمن يحول دون استيلائهم على اوربا الوسطى ؟ اهى معاهدات الصلح ؟ ام الاسلحة السرية ؟

انما يملى الاقوى معاهدات الصلح . ولن يمنع سر اسرار الآخرين .

واليابان ..

ولو ارتكب نفس الخطأ فى اليابان ، لاستعرض فائدة بالشعب الصينى باسره . فماذا تعمل الهند ؟

وماموقف سائر الممتلكات البريطانية ؟ وما مصير العالم باسره ؟

الا يلحظ الانجليز والامريكيون هذا الخطر الهائل ؟

الزاعم يستولون على قيادة الجيش الروسى ، ام انهم يملكون قدم ثورة يعيد لها الكرملين ام تراهم اصبحوا متصوفين زاهدين فى الدنيا ؟!

اولها كلمة : ان وجود الشيوعية فى الامم البورجوازية ايسر من الامم الثالثة

لا اخشى الموت

لا اخدع نفسى فى مآلى ومصيرى . انهم لن يحاكمونى .. الا يعلمون انى سانقلب من الدفاع الى الاتهام . فمن المحتمل ان يقتلونى ثم يشيعوا فى الناس انى انتحرت بدافع من وخز الضمير .

لا اخشى الموت .

فما عاش من خشى الموت .. ولقد عشت .. وعشت طويلا . وما الحياة الا نقلة بين مرحلتى الخلود : الماضى والمستقبل .

كفيت الجميع حين كان نجمى وضاء .. اما اليوم ونجمى آخذ فى الزوال فماذا يكفينى احد .»

مشاكل ٤٠ ألف أعمى في مصر !

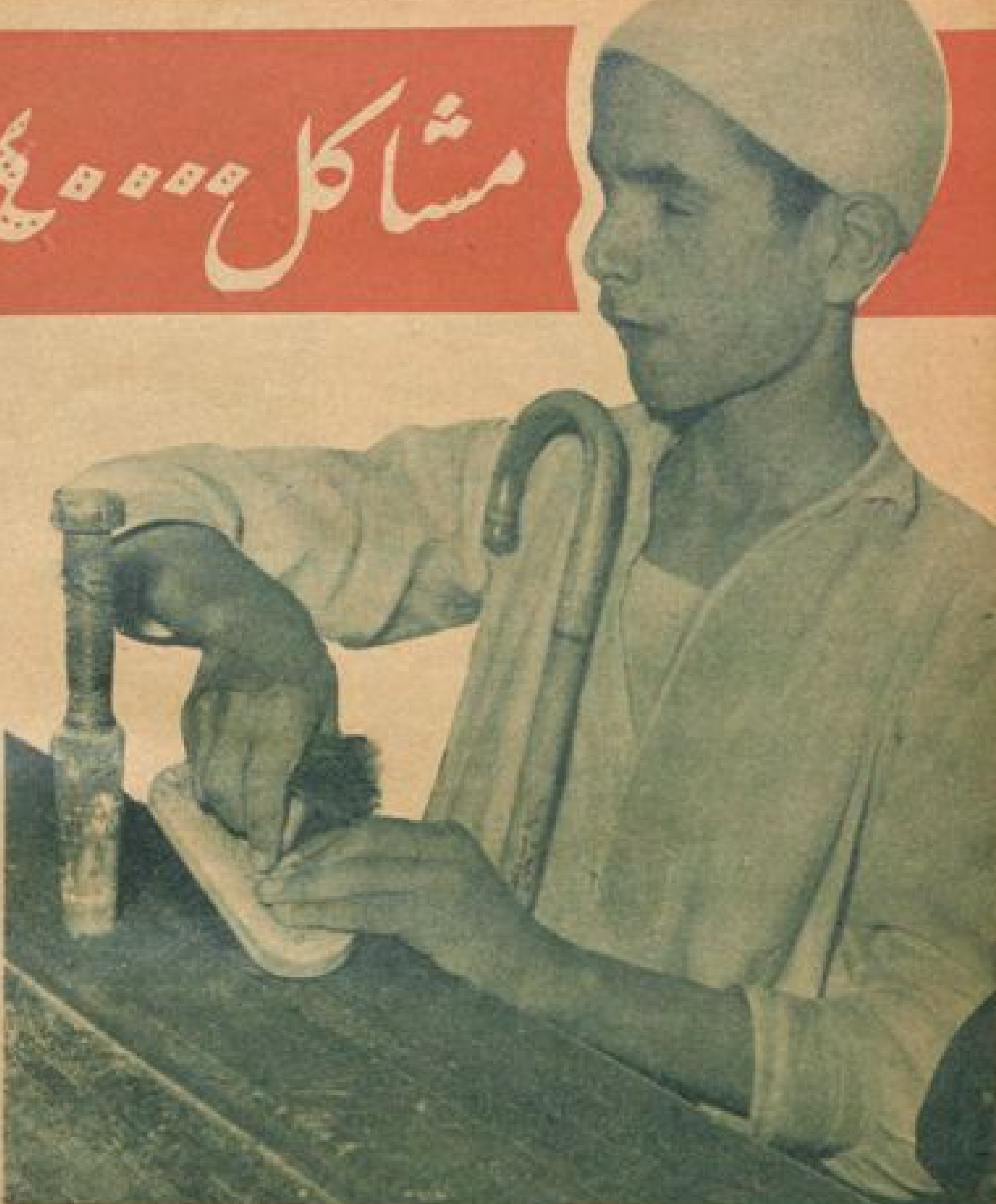

الأنامل الحساسة .. تصنع الفرش

قلوبهم من صخر ! هؤلاء الذين وضعت الاقدار في ايديهم ... رعاية العميان !

كل احوال العميان والظروف المحيطة بهم تصرخ في طلب رعايتهم وحمايتهم، ولا احد يتحرك .

والحوادث التي تقع لهم .. حوادث الانتحار والموت في الطريق العام تحت العجلات تسطر بالدم صفحا اليه بشعة لحياة العميان في مصر ... ولا احد يتحرك .

والجوع .. والعري . والمرض والبطالة تفتك بهم واحدا بعد واحد ولا احد يتحرك .

لا احد من ذوي القلوب المتحولة من صخر فعل من اجلهم شيئا او حتى كلف نفسه مجرد التعليق في احدى شكاياتهم ...

وفي مصر اكثر من ٤٠ الف اعمى .. كل منهم يبحث عن بصيص من النور ليعيش !

العصى البيضاء

وما أعجب ما يلاقيه الضرير في مصر ...

كل التجارب التي أتتها علينا الدنيا ، تقول ان الاعمى - بذكائه الخارق للعادة - يستطيع ان يقوم على الاقل بستائتي عمل مختلف .

ومع هذا فليس للاعمى في مصر سوى عمل واحد ..... التسول !

كتب واحد منهم يقول :

كأنما لا يكفينا ذل الفقر والعوز . حتى نصدم في كل يوم بمذلة النفس ..... يخرج الواحد منا الى الطريق العام ، ويضطر للوقوف حتى يراه أحد المبصرين ليقوده الى الرصيف المقابل .

ومن هنا نشعر بالعجز ... وبالذلة والانكسار . ثم .. وربما لايراه أحد المبصرين ، وعندئذ يضطر الى اجتياز الطريق وحده وفجأة .. يروع الرجل الذي لا يرى سوى الظلام باجراس الترام وابواق السيارات وصيحات المارة تدوي في اذنيه

ويضيع الاعمى وسط هذا كله ...

ومع ذلك .. يضن المسئولون عليه بعصا بيضاء لا تساوي اكثر من خمسة قروش ! ويبادر الى سائقي الترام والسيارات امر لا يكلف سوى جرة قلم ! باحترام ذوي العصى البيضاء .

معاهد للتسول !

وصحيح ان الدولة افتتحت للمكفوفين معاهد ... يتعلمون فيها القراءة والكتابة ، وبعض الصناعات اليدوية ..

وفي مصر ستة معاهد من هذا النوع يخرج منها في كل عام أكثر من مائتين .. يخرجون الى قارعة الطريق .. ليتسولوا !!

ولن يجد الاعمى سوى التسول عندما يرى أن مصنع النور - المصنع الوحيد للعميان في الدولة كلها - لايتسع له ولا لامثاله من خريجي معاهد النور !

ويقول « هارولد بالم » - الخبير الذي أتت به الدولة من انجلترا ليدرس حالة العميان في مصر - ان كل بلاد العالم تؤهل الاعمى لكي يصبح رجلا مستقلا لا يعيش عالة على غيره .

وأنه ليس في الدنيا كلها عمل لا يستطيع الاعمى أن يؤديه بمهارة فائقة .

والعميان في انجلترا تمهد لهم المصانع بادق الاعمال واكثرها حساسية .

ثلاثة ماتوا ..

.. وثمة شيء آخر لا يمكن ان يحدث الا في مصر .. طلب العميان الذين ترعاهم الجمعية المصرية في الزيتون ، أن تسهل لهم الدولة العمل في مصنع النور .

وكتب أحدهم يقول: ان خمسة قروش - أو حتى عشرة - في اليوم لا يمكن أن يعيش عليها انسان في هذه الايام .

وكتب آخر : بالامس ذهبت زوجتي الى المحكمة الشرعية تطلب الطلاق .. لانها تموت معي جوعا . وحكم لها القاضي بالطلاق !

ثم راح كل منهم يرسل شكواه ... ولا احد يتحرك . ومضت ايام .. وعلم المسؤولون ان احدهم القى بنفسه تحت قطار الزيتون .. ومات ثم مضت ايام ..

وعلم المسؤولون ايضا ان واحدا آخر قذف بنفسه من النافذة .. ومات اما الثالث .. فقد اختفى عن الظهور مدة ، ثم وجد زملاؤه ميتا في بيته !

طريقة بريل للقراءة ..

صناعة المقشات في مصنع الزيتون

عشرات من الباحثين عن النور ..

صناعة السلال .. هي الأخرى من اختصاص العميان

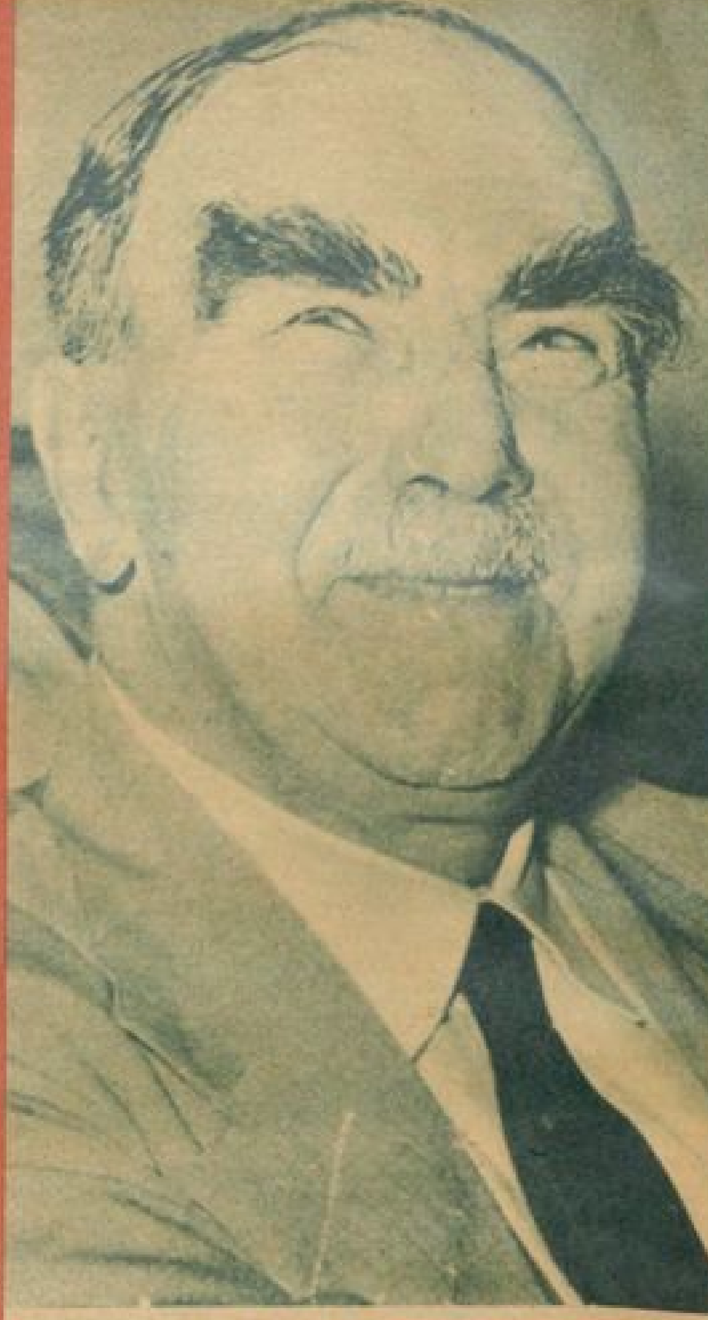

هارولد بالم ، خبير العميان .. نور من الشرق !

كل هذا ... ولا احد يتحرك .

ثم حدث الشيء الذي لايحدث الا في مصر ...

خرج العميان في مظاهرة الى بيت رئيس الوزراء ، وعند بيت النحاس حاصرهم رجال البوليس وانهالوا عليهم بالعصى الغليظة .

وكانت تجربة دامية للذين يعيشون في الظلام !

العميان المعارضون !

وعلى الرغم من بشاعة هذا الحادث .. سكت رئيس الوزراء وسكت وزير الشئون .. ولم يتحرك احدهما ليفتح مصنع النور .. للباحثين عن النور .

ثم عرف السر .. الرهيب !!

قيل للعميان : ما كان يجب ان تقوموا بالمظاهرة ، فقد اعتبرتكم الحكومة معارضين .

وكان كل دليلهم على ان عميان الجمعية المصرية في الزيتون معارضون ، هو ان جمعيتهم كان يرأسها المرحوم النقراشي باشا ويرأسها الان ابراهيم عبدالهادي باشا !

الخبير يسأل

.. وجاء الخبير الانجليزي - هارولد بالم - ليبحث حالة العميان في مصر ..

أرسلته هيئة الامم ، بعد ان بعثت مصر تقول : انها تنشيء الان مؤسسة للعميان سوف تكلفها اربعين الف جنيه .

وقال الخبير للمسئولين : ان في انجلترا - مثلا - جمعيات تنحصر مهمتها في رعاية العميان والترفيه عنهم .. وتختص كل جمعية منها بمنطقة معينة ، تيسر لهم فيها الذهاب الى السينما .. ومزاولة الرياضة .

فهل تنوي مصر ان تسير جديا على هذا النظام ؟

وقال الخبير : ان الحكومة الانجليزية تدفع للاعمى اعانة شهرية لا تنقطع .. حتى ولو حصل على عمل يتقاضى منه مائة جنيه في الشهر . فهل تنوي مصر ان تفعل مثل هذا حقا ؟

وقال الخبير : ان في انجلترا ١٢٠٠ موظف لا هم لهم الا البحث عن اعمال للمكفوفين .

وعاد يسأل : هل تنوي مصر ان توجد لمكفوفيها مثل هذه الرعاية ؟

وبعد ....

ان كل ما نريده ، ان تكون الدولة جادة فعلا في مشروعها الضخم لرعاية العميان .

وان تجد الرحمة سبيلا الى القلوب المتحجرة من صخر !..

امام القفص . انه يستطيع ان يقوم باى عمل

انتبه التصحيح .. قلم

تحقيق صحفي في لجان تصحيح الامتحانات

الانقاء .. يقضى على الغش

وبعث الثقة في المدرسين

حقيقة واحدة شهدتها لجان الامتحانات – كل الامتحانات – في مصر هذا العام في الجامعة ..
وفي المدارس الثانوية ..
وفي رياض الاطفال ..
وشهدتها لجان امتحان الطالبات كما شهدتها لجان الطلبة ..
اما هذه الحقيقة فهي : الامتحانات لم تعد سوى شبح مخيف رهيب .. يرى الطالب ان يتغلب عليه بكل الطرق .. مهما كانت هذه الطرق !

الاحتراق .. من اجل الامتحان

.. ولقـــد شهدت لجان الامتحانات في هذا العام عجبا .
بعض الطلبـــة – الاقلية – اجهدوا اعصابهم في استذكار الدروس الى درجة الاحتراق .. ثم جاءوا الى اللجان
وكان كل هـــم هؤلاء ان يتغلبوا على الشبح .. ومنهم من استطـــاع فعلا ان يكتب ما اجهد اعصابه في حفظه .. ومنهم من أنسته الرهبة كل شيء وليس ثمة فرق بين الاثنين

.. فان الذي استطاع ان يكتب شيئا ، سلم ورقة الاجابة .. وخرج ، خرج لينسى كل ما اجبر عقله على حفظه ..

حوادث واقعة !

وشهدت لجان الامتحانات مئات من حوادث «الغش» او محاولات «الغش» ..
وكان هناك اكثر من طريقة عجيبة ! ..
وقد بلغ ببعض الطلبة حرصهم على النجاح ، ان هددوا بالقتل .
قتل الاساتذة المراقبين الذين يضبطون هذه الحوادث ..
وتجاوز التهديد – في مرات عديدة ابعد من حدوده .. فوقعت حوادث :
– قام طالب في الحقوق يحاول خنق استاذه المراقب وسط لجنة الامتحانات .. وامام جميع الطلبة .
– واتفق عدد من الطلبة بالضرب بالمقاعد على استاذ اللغة الفرنسية حاول منعهم من الغش .
لم يقفت الرقابة في . النجاح . هذا خطيرا .. فقد ضبط احد موظفي كلية

تفكير .. قبل الاجابة على السؤال

الامتحان لا يدل على قوة الطالب

مستقبل طالب .. بين يدى مصحح ←

الكونترول .. او المراجعة الاخيرة

يجب الغاء نظام الامتحانات

الحقوق وهو يحاول استبدال ورقة اجابة .. بورقة اخرى !

وهكذا .. اصبحت الامتحانات ، بعد ان وصلت الى هذا الحد ، اخطر مرحلة يمر بهـا الطالب في مصر ، حتى اعلن وزير المعارف انه سيلغيها ..

وبدا الوزير – فعلا – يدرس الآن موضوع الغاء الامتحانات

معنى ورقة الاجابة !

وبعد .. ماذا بعد كل ذلك ؟

ماذا يعتقد هؤلاء المدرسون والمدرسات الذين يحرقون – هم ايضا – اعصابهم الآن في تصحيح اوراق اجابة هذه الامتحانات ؟!

الورقة التي يمسك بها احدهم ليقراها ويقدر لها الدرجة .. هل يؤمن – حقيقة – انها تعبر تمام التعبير عن مقدرة الطالب ومعلوماته ؟ ..

وجالت ، آخر ساعة ، احدى لجان التصحيح .. وجعلت تستمع الى اراء هؤلاء الذين يقررون مصير كل طالب..

التكاليف .. وبراعة المدرسين

تقول السيدة اولجا ناشد المدرسة بالسنية الثانوية : « ان الغاء الامتحانات يبعث الثقة في المدرسين .. ويوفر كل هذه الجهود التي تبذل في الامتحانات .. ثم ان الالغاء نفسه امتحان آخر .. لبراعة المدرس في الاشراف على استعداد الطلبة ، ومدى اخلاصه في شرح دروسه .

ان الطالب المصري لن ينصت الى شرح المدرس الا اذا الغيت الامتحانات .. ورأى انه يدرس لنفسه فقط .. ولمستقبله هو فقط ، لا لمجرد الامتحان في نهاية العام .

وتضحك المدرسة ثم تستطرد: وليوفروا ايضا كل هذه الاموال التي تنفق .. والمكافآت التي تدفع .

لا فرق بين الذكاء والغباء

ويقول الاستاذ محمود سليمان ضيرة المراقب المساعد لمنطقة الفيوم التعليمية: لا يمكن ان اصدق ان الامتحانات في مصر تدل على قوة الطالب .. ومدى استعداده

وانا اعرف الف مثل ومثل ، عن طلبة في منتهى الذكاء رسبوا في نهاية العام وطلبة عقولهم من خشب .. نجحوا وتخرجوا .

لماذا لا يعطى المدرس سلطة الحكم في نهاية العام على الطلبة .. هذا لديه من الاستعداد ما يكفل له الانتقال الى فرقة اعلى ، وهذا يجب ان يبقى حيث هو ، وعلته . والا فلا ارى مانعا من ان يكون هناك امتحان عام كل سنتين .. على ان يكون نظام الالغاء مجرد تجربة .. نعمم اذا نجحت .

القضاء على الغش

وواجهت الآنسة جاكلين جوبان مدرسة اللغة الفرنسية في مدرسة المنصورة الثانوية تفكر كثيرا قبل الاجابة على سؤال « آخر ساعة » : ما رايك في الغاء الامتحانات ؟

وقالت جاكلين في اختصار :

● الغاء الامتحانات يقضي على الغش .

● ويرغم الطلبة على الاستماع للمدرس في الفصل وضحكت المدرسة الفرنسية وهي تقول : اما الآن .. فان خمسة عشر يوما فقط كفيلة بان تجعل الطالب ينجح .. ولكنه ينسى كل شيء بمجرد تسليم ورقة الاجابة !

شخصية المدرس .. والمدرسة

ويعتقد الاستاذ عاطف البرقوقي ، ناظر شبرا الثانوية ، ان الغاء الامتحان يقوي من شخصية المدرس .. فالمشاهد الآن ان الطالب لا يشعر مطلقا بأي سيطرة عليه .. في حين ان البلاد الاخرى تجعل للمدرسة الرأي الاول والاخير في تقرير مستقبل الطالب ..

ولن تقوى شخصية المدرس امام طلبته الا اذا الغيت الامتحانات .. ويعرف الطالب ان شيئا لن ينقله الى السنة التالية .. الا مواظبته ، وحضوره الدروس التي تلقى امامه .

المؤثرات الخارجية !

وثمة واحد من المدرسين .. كان جريئا .. وواجه الواقع بصراحة .

قال الاستاذ محمد الشناوي المدرس بمعهد التربية للمعلمات: ان الفكرة في حد ذاتها سليمة ، اذا اقترنت بالضمانات التي تكفل سلامة الاجراءات التي تتخلص جانب المدرسين .. حتى لا يقع المدرس تحت اي مؤثر خارجي؟ وما اكثر المؤثرات الخارجية التي تسيطر على بعض المدرسين في مصر !

..ن المصححات .. هن ايضا يردن الغاء الامتحانات

حمام سباحة تكاليفه عشرة جنيهات

الاشتراك ثلاثة قروش في الشهر

اول حوض شعبي للسباحة .. في جزيرة بدران

ملابس المستحمين

في شارع جزيرة بدران بشبرا انشيء اول حوض شعبي للسباحة في القاهرة ، ولعل هذه البقعة هي اسعد احياء المدينة، على الرغم مما يحيط بها من منازل تشبه الاطلال .. فان ابناء الحي يعدون اليها في مرح ولهو وضحكات تملأ الجو سعادة وبشرا ..

وقد نشأت فكرة تأسيس هذا الحوض ، حينما كانت السيدة زاهية مرزوق سكرتيرة اتحاد رعاية الطفولة تزور الحي، فوجدت طفلين يعبثان بحنفية الحريق ، حتى اذا تدفق منها الماء ، وقفا يستحمان تحت سيله مسرورين ، فتراءى لها ان تؤسس ساحة شعبية لاطفال الحي بها حمام للسباحة ... ولكنها علمت ان في هذه الناحية مؤسسة مغلقة الابواب ، فاعادت فتحها من جديد والحقت بها حوضا للسباحة لم يكلفها الا عشرة جنيهات .. وهو حمام بسيط فطرى ، غير انه يعني الكثير بالنسبة لمائة طفل اصبحوا يجدون مكانا سعيدا يقتلون فيه فراغهم ، بدلا من التسكع في الشوارع والطرقات ..

وانتشر خبر انشاء الحمام بين اطفال الحي فاقبلوا عليه في لهفة .. وازداد عددهم يوما بعد يوم .. كانت افواجهم تتزاحم في صف طويل ليتمكن كل منهم من دفع ثلاثة قروش فقط هي قيمة الاشتراك الشهرى لكل طفل .

واجمل ما هناك ، ان الحمام جمع بين اطفال مدرسة الحي وصبيان العمال الذين يسعون اليه في فترة الراحة والاستجمام .. وكذلك الاطفال الذين لا عمل لهم غير التشرد والتسكع ويدخل هؤلاء جميعا بأزيائهم المتباينة .. البنطلون .. والجلباب .. وبذلة عمال المصانع ..

وعند دخولهم يخلعون ملابسهم ويرتدون ملابس الاستحمام التي توزع عليهم . ثم يغسلون اقدامهم ويقفزون الى مياه الحوض صائحين في طرب ، ثم يأخذون في المعابثة والمشاكسة حينا ، ويتبارون في السباحة حينا .. حتى يضج الحي باصواتهم .. وبعد الخروج من الحمام توزع عليهم مراقبة الساحة قطع « السندوتش »

وتقول السيدة زاهية مرزوق انها عندما تشعر بضيق ، تأتي الى حوض السباحة الشعبي لتنفس عن نفسها برؤية هؤلاء الاطفال ، وهم يلعبون ويمرحون ويملأون الجو بصياحهم ، وقد خلعوا عن نفوسهم الصغيرة متاعب الحياة

والى جانب هذه الصورة الانسانية الجميلة ، ترى على باب المؤسسة عددا من الاطفال ممن لم يسعدهم الحظ بالاشتراك مع زملائهم .

ويقف هؤلاء الاطفال بثيابهم الرثة الممزقة واقدامهم الموحلة، وعيونهم تنظر في حسرة الى الحمام وقد ضاق بمن فيه ..

والعجيب ان كل ما يلزم لانتزاع الاسى من عيون هؤلاء الصغار وادخال السرور على نفوسهم ، هو عشرة جنيهات فقط يبنى بها حمام سباحة على غرار حمام جزيرة بدران. ولو ان مثل هذا المشروع البسيط عمم في احياء القاهرة الوطنية لاستطاعت الساحات الشعبية ان تضم جميع الاطفال الذين شردتهم ظروف قاسية وطواهم طوفان المدينة الصاخبة ، ولامكن للرياضة ان تشغلهم عن السرقة وركاب الجريمة ، او الوقوع في شرك رجال العصابات ..

اطفال الحي .. طابور امام المشرفة على الحمام

الفرجة من فوق الاسوار

طابور على حافة الحمام .. الشعبي

ساعة المرح والانطلاق في الماء البارد

في عرض السيارات الانيقة بالاسكندرية .. زيزى نيازى في سيارة باكار

اجتماعيات

مازال نشاط المجتمع موزعا بين القاهرة والاسكندرية .. — حتى الآن على الاقل — لان الحركة لن تبدأ في العواصم الاخرى الا بعد رمضان .

وقد كان أهم ما شهدته الاسكندرية في هذا الاسبوع .. رفعة النحاس باشا وهو يطفىء ٧٣ شمعة في كعكة عيد ميلاده .. السعيد .

ولقى رفعته عددا كبيرا من الهدايا، وكان يتسلم الهدية من صاحبها ثم يصافحه . ويقول : متشكرين .. بكره نجيب لك حاجة من اوروبا ..

اناقة السيارات .. وصاحبات السيارات

وشهدت الاسكندرية في هذا الاسبوع اول سهرة كبيرة ناجحة في الموسم الجديد .. واقيمت السهرة في الهواء الطلق في نادى سموحة .

وقد دعت الى السهرة جمعية «لاميرميت» — واحدة من اكبر الجمعيات الخيرية في العاصمة الثانية — وكان ضيف الشرف فيها ، سمو **الامير سعيد طوسون**

وقد بلغ الازدحام درجة شديدة ، فوقف **على امين يحيى باشا** على احدى الموائد ، ووقفت البلتان **الفيا ونيفين** عباس حليم على مقعدين .

وبدات السهرة الكبيرة باستعراض لاناقة السيارات .. وصاحبات السيارات ، ثم بدا المدعوون يرقصون الى ما بعد مدفع « الرفع » ..

وقد فازت بجائزة «الانسجام» الآنسة **نازلي شاهين** كريمة الوجيه شريف شاهين ..

ونازلي وجه جديد في المجتمع، لم تتعد التاسعة عشرة من عمرها .

وكانت ترتدى ثوبا من الاورجاندى في لون شعرها البلوند .. وقامت بالاستعراض في سيارة مكشوفة صفراء .

وفازت **مدام زغيب** بجائزة « الامتياز » . . وكانت ترتدى ثوبا ابيض ناصعا ، وقبعة بيضاء كبيرة ، وتركب سيارة خضراء مكشوفة .

اما جائزة « الفخامة » فقد فازت بها السيدة **زيزى نيازى** ، وكانت هى الاخرى ترتدى ثوبا ابيض ، وتربط شعرها بعقود الفل والياسمين .. وركبت سيارة « كريم » مكشوفة .

وكان على راس لجنة التحكيم، السيدة **فرينة على امين يحيى باشا** .. وقد لفتت الانظار بعقد ثمين من الماس يبرق على ثوب

كريم باشا ثابت يتحدث الى مدام باكى رئيسة جمعية الطعام الفقراء

حرم على باشا يحيى في عرض السيارات الانيقة

زيزى نيازى تتقبل زهورا من طفلة سودانية هى خادم حرم على يحيى باشا

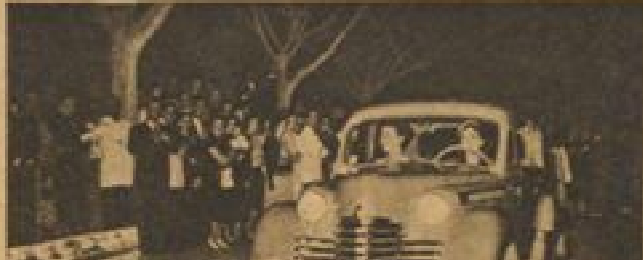

المرور امام المعرض .. في الطريق الطويل امام المتفرجين

المتبارىات قبل العرض .. وفي السيارة مدام زغيب

الفيل .. فى قبضة سمير عبد الله

هذه احدى مغامرات النجم سمير عبد الله التى يزخر بها فيلم « **القافلة تسير** » الذى يظهر منابع النيل ويصور أروع مغامرات فى مجاهل افريقيا ، والذى يشترك معه فى تمثيله كل من **شادية وماجدة ومحمود المليجى** . وهو من اخراج الاستاذ **ابراهيم لاما** . وسيبدأ عرضه قريبا جدا بسينما الكورسال وسينما لوكس بالقاهرة فى وقت واحد .

واحتفلت مصر بذكرى محمد على واناب جلالة الملك صاحب المجد النبيل سليمان داوود لحضور الاحتفال بهذه الذكرى فى الاسكندرية .. ودخل نائب جلالة الملك ليجد رئيس الوزراء والوزراء والكبراء صفا ينحنى اجلالا لنيابته ..

الحرير الاصفر الذى كانت ترتديه .

افطار . . .
من اجل عيد الزواج

. . وفى القصر الكبير الذى يسكنه **فؤاد سراج الدين باشا** فى جاردن سيتى ، أقيم فى هذا الاسبوع احتفال هائل ، بالعيد الاول لزواج السيدة بهية عزت والوجيه زكى سراج الدين .

وكان سراج الدين باشا قد صمم على ان يقام الاحتفال قبل سفره الى الخارج .. فوجه هو الدعوة الى حفلة « افطار » فخمة

واجتمع حول المائدة فى انتظار « المدفع » **الامير اسماعيل داود ، والنبيل عباس حليم ، وطاهر باشا ، والنبيلة عائشة حسن ، والنبيل اسماعيل حسن ، وسمير ذو الفقار بك ، والسيدة قرينته** .

وكان هؤلاء يمثلون اسرة العروس ..

اما المدعوون من اسرة العريس فكانوا كل افراد اسر سراج الدين والبدراوى وابو الفتوح . .

وقد ارتدت **العروس** ثوبا انيقا لبعد الظهر من الساتان الابيض .. ووضعت فى جانب من شعرها بعض الزهور البيضاء النادرة .

وارتدت السيدة **نادية البدراوى** ، افخم ثوب فى حفلة « الافطار » . . . وكان من الاورجاندى الاسود .

مشكلة على الشاطىء

. . وشهد شاطىء سيدى بشر – رقم ٢ – هذا الاسبوع مشكلة عجيبة ، سرعان ما انتقلت انباؤها لتصبح حديث الناس فى القاهرة .

كانت السيدة **قرينة المرحوم محمد على زكى بك** – المستشار الملكى سابقا – تستأجر « كابينة » على الشاطىء الارستقراطى منذ عدة سنوات .

وفرشت السيدة « الكابينة » بافخر الاثاث .. وكانت تغلقها على مافيها طوال فترة الشتاء . .

وقبل بداية هذا الصيف ارسلت السيدة شيكا بقيمة الايجار الى بلدية الاسكندرية .

وفى بداية الاسبوع الماضى – وبعد شهرين من ارسال الشيك – اعادته اليها البلدية ، ومعه ورقة صغيرة تبلغها فيها ان الكابينة تقاعطيت لمستأجر آخر . .

لترى ماحدث « للكابينة » ..

واتضح ان السيدة **عزيزة الجزار** – شقيقة حرم رفعة النحاس باشا – هى التى استولت عليها ..

وارسلت السيدة سائقها ليحضر الاثاث من « الكابينة » ولكنه فوجىء بمن قال له : ان الباب فتح بالقوة . وان السيدة عزيزة الجزار القت على البلاج بالاثاث الذى لا تحتاج اليه .. وابقت بعض الاشياء التى وجدت انها تليق بها !..

وقالت السيدة عزيزة الجزار انها تنوى شراء الاثاث الذى استعملته ..

وفى نفس اليوم اقامت السيدة قرينة نجل زكى بك دعوى على شقيقة حرم رفعة رئيس الوزراء ..

اضواء على المجتمع

● يغادر السفير التركى والسيدة قرينته امينة طوغاى هانم الشفرى الاسكندرية الى تركيا ثم الى اوروبا . وقالت امينة هانم : ان اسبانيا ابدع بلد فى اوروبا . وان قرينة الجنرال فرانكو هى ابدع سيدة فى اسبانيا

● تسافر الملكة جيم الدين ملكة الباتان فى رحلة جبلية الى لبنان او سويسرا ... وهذه هى المرة الثانية التى تغادر فيها مصر منذ اقامتها فى الاسكندرية اما الملك زولوفاه لم يغادر مصر منذ استقر فيها . واشترى قطعة ارض فى الاسكندرية بمبلغ ثمانين الف جنيه واقام فوقه عليها قصرا فخما .

● طار محمد طاهر باشا الى سويسرا ... وكان يحمل معه رسالة من النبيلة عائشة حسن الى ابنها الذى يعمل مهندسا فى شركة سويسرية

● شوهد عبد الحميد الوكيل بك وقرينته فى الاسكندرية . وينوى عبد الحميد الوكيل بك ان يدخل بجواده « بلايل » فى السباق القادم

والطريف انه بدأ هواية خيول السباق منذ ست سنوات واصبح يملك ٣٢ جوادا

● احتفل فريق باشا بمرور اسبوع على ولادة حفيدته « شهدان » من كريمته « ميرفت » . وقد قدم فريق باشا لكريمته شيكا بمبلغ ضخم . وقالت السيدة قرينته : انه يكفى لان يكون رأس مال لها .

● الف الوجيه علاء الدين مختار – نجل الامبرة نعمت الله مختار – فريقا جديدا للبولو لمنافسة فريق وحيد يسرى باشا .

ويتمرن فريق الوجيه علاء فى القاهرة .. اما وحيد يسرى باشا ، فقد اصطحب فريقه كله ، ليقيم فى قصره الضخم فى الرأس البيضاء بالاسكندرية

● احتفل حسين سرى باشا والسيدة قرينته بعيد ميلاد ابنتهما السيدة ليلى قرينة محمد هاشم باشا ، فاقاما حفلة عشاء فى عزبته فى الهرم .

ودعى الى العشاء افراد الاسرة ، وعدد من رجال السفارة البريطانية .

وكان بجانب المائدة . خروف معلق فوق النار على طريقة رعاة البقر !

وعرضت السيدة ناهد هانم سرى على ابنتها .. اما ان تختار خمسين جنيها ، او مصحفا مغلفا بالذهب .. فاختارت المصحف

● طلبت السيدة قرينة السفير البريطانى من احد الاخصائيين فى « الديكور » ان يعيد تزيين اربع غرف فى منزل السفير .

افراح آل سرى ودعبس

فى حفل انيق ساهر سادته روح البهجة والسرور يوم الاحد ٣ يونيه تمت مصاهرة عائلتين كريمتين بعقد قران ربة الصون والعفاف **الآنسة امينة سرى** كريمة سعادة حامد سرى بك المدير العام للثقافة الزراعية وحفيدة المغفور له اسماعيل سرى باشا على **الدكتور عزت محمد عبد الوهاب** الطبيب بمستشفى الدمرداش ونجل صاحب العزة محمد عبد الوهاب دعبس بك المهندس ومن كبار اعيان مديرية الجيزة .

محمود شكوكو

ثريا حمدان

فهمي عمر

تسمعون بكره وبعد بكره

الثلاجة التي صنعها شكوكو ليقدمها رشوة !

ان محمود شكوكو قصة من الالف قصة وقصة ، التي ترويها مدينة العوالم الشهيرة بشارع محمد علي ! .. فقد ما كان نجارا - صنع بيده ثلاجة لرجل محترم كي يتوسط له في الاذاعة .. ولكن الرجل المحترم نظرة الى الثلاجة التي صنعها شكوكو بالعرق والخشب والزنك والدموع .. ثم شكره ولم يكلف نفسه كتابة كارت يقدمه فيه الى المسئول عن الاذاعة ، وهو محمد فتحي بك في ذلك الوقت .

وفي احد الايام احتفل احد الفنانين بعيد ميلاد ابنه .. وغنى شكوكو في تلك الليلة .. وبعد ان انتهى من القاء مونولوجاته ، دعاه فتحي بك ، وقال له بالحرف الواحد :

- عندك اذاعة بكرة الساعة ٦ ..

فخبط شكوكو على جبهته وقال :

- يا خرابي .. في البيت والا في الشغل ؟

- في الشغل !

.. وفي الساعة السادسة من مساء اليوم التالي ، قدم المذيع اسم محمود شكوكو - لاول مرة - وتقاضى جنيها واحدا ، هو وفرقته المكونة من ثلاثة افراد !

ان اول اجر تقاضاه محمود شكوكو ، هو عشرون مليما في الليلة من مسرح احمد بيومي .. واول اجر في السينما ١٥ جنيها ! ..

ستستمع في الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر اليوم ، الى اغنية لشكوكو من تلحين البكار !

اختيار الكتاب اشق من قراءته !

اذا فتحت الراديو بعد منتصف الليل بنصف ساعة - ستستمع الى المذيعة ثريا حمدان وهي تقرا من كتاب ! .. واختيار الكتاب اشق من قراءته !

وثريا حمدان خريجة كلية الآداب دفعة ١٩٥٠ .. عينت في العام الماضي بمرتب ١٥ جنيها في الشهر .. ثم خفض هذا الرقم الى ١٢ جنيها ! .. اما اللجنة التي اختبرتها فكانت مكونة من : علي خليل بك وعلي الراعي وصفيه المهندس وعبد الحميد عبد الرحمن ..

وبدا علي الراعي يسالها عن الشعر واخبرها منه .. فقالت انها تحفظ نهج البردة .. وطلبت منها صفيه المهندس ان تلقيها .. فالقت ثريا بيتين اثنين ثم سكتت .. واحتلت تدندن باللحن لتلفظ منه الالفاظ .. ثم تلقيها على مسامع اللجنة !

وطلب منها علي خليل بك ان تتحدث عن القاهرة الغربية في السياسة المصرية .. ثم سالها فجاة :

- كم ميزانية الجيش ؟

وثريا حمدان تقيم في حي الروضة بمنزل ابيها الموظف بوزارة المعارف .. عمرها ٢٢ سنة ، وطولها ١٥٨ سم ، ووزنها ٥٣ كيلو .

امنيتها في الحياة : ان تصل وهي في الاذاعة الى درجة مدير عام !

في حديقة الورد !

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر - بكره - ستستمع الى اوركسترا الاذاعة بقيادة المايسترو البرازيلي محمد حسن الشجاعي ، وهو يعزف ثلاث مقطوعات ، احدها من تاليف الموسيقار الايطالي الشباني ! .. والشباني ولد في نابولي ودرس الموسيقى في برلين ... واحب وتزوج في انجلترا ! .. ثم تجنس بالجنسية البريطانية .. وعند ما قامت الحرب العظمى الاولى تطوع هو وابنه الاكبر في الجيش البريطاني .. وفي اثناء الحرب فقد ساقه وابنه الاكبر وزوجته .. ثم اصيب بالجنون ومات في مستشفى المجاذيب بلندن !

اما القطعة الثانية فهي من تاليف موسيقار ايطالي .. ولد في الاسكندرية ودرس الموسيقى في روما .. واحب في البندقية .. وتزوج في مصر !

بدا حياته تاجر اقمشة بحي المنشية بالاسكندرية .. ثم سافر في سنة ١٩١٦ الى ايطاليا لدراسة الموسيقى .. وفي سنة ١٩٢٠ كتب السيمفونية الشعرية المشهورة بتماثيل الشمع !

وفي العام الماضي اذاع الشجاعي احدى قطع بيزاني .. فجاءه خطاب من ابنه الذي يقيم الآن بالاسكندرية وبه ثلاث قطع لم تنشر من قبل .. واول هذه القطع هي التي سيقدمها المذيع باسم « ملك القاور » .. كتبها بيزاني لتكون الناحية رواية تقع حوادثها في القاور

وبيزاني احب في البندقية فتاة ابوها صاحب معمل نبيذ .. وعند ما عرض عليها الزواج اشترط ابوها ان يقيم معه في البندقية .. ولكن الموسيقى الاسكندراني رفض الاقامة هناك .. وعاد الى الاسكندرية ليكتب القطع التي اضافت اسمه الى قائمة الموسيقيين العالميين ! ..

واجفة ليه يا ست عواطف ؟ ما تجمعزى هنا !

عند ما تقدم المذيع الصعيدي محمد فهمي عمر ليؤدي الامتحان الرهيب الذي يؤديه المذيعون الجدد ، التقى بزميلته عواطف البدري في الاستوديو فقال لها :

- واجفه ليه يا ست عواطف .. ما تجمعزى هنا !

وادى فهمي عمر الامتحان مرتين ، سقط في الاولى بسبب لهجته الصعيدية !

وقد استطاع في ستة شهور ان يتحرر من لهجته .. وادى الامتحان - في الشهر الماضي - بنجاح .. وهو ابن عمدة « الرئيسية » بمركز نجع حمادي ..

وقد سمعه ابوه يمثل في الاذاعة دور صعيدي ، فغضب عليه وارسل له خطابا يهدده فيه بالقتل .. ويقول :

- كيف تشتغل مشخصاتي في مصر ؟

ولم تهدا ثائرة العمدة الا بعد ان سمع ابنه وهو يقدم احتفال رابطة القراء بذكرى الشيخ محمد رفعت !

وفهمي عمر حقوقي دفعة ١٩٤٩ .. اشتغل محاميا لمدة ستة شهور .

عمره ٢٣ سنة ، وطوله ١٦٧ سم

هوايته الخاصة : رفع الاثقال !

ستستمع الى صوت محمد فهمي عمر وهو يقدم القرآن الكريم في الساعة التاسعة من مساء - بكره - من قصر راس التين العامر .

حول التربية الجنسية

هناك مشكلة تحيرني يوسفي والدا وهي هل يجب ان اصارح ابني وابنتي بحقائق المسائل الجنسية وخطورتها او يجب ان ابقي هذه المسائل في طي الكتمان وادع الغريزة تصالح نفسها بنفسها ؟ .. احب ان اعرف رايكم في هذا الموضوع الحيوي الخطير

و . م - طنطا

* يجب ان تصارح ولدك بجوهر المسالة الجنسية على ان تتخذ هذه المصارحة طابع الدراسة والعلم بحيث لاتلهب خيال الصبي ولا تولد فيه ميلا الى الفضول الشهوي ، لكن صريحا في حكمة وبساطة ، وافتح عين ولدك على حقائق الجنس ، وحذره من نفاعلاتها وغدرها ، واوضح له ان المراة مخلوق فيه فتنة للرجل وفيه خصب وحياة ، ولكنها ايضا مخلوق رقيق ضعيف يجب ان يحترم ويجب ان يستحقه الرجل عن طريق العمل والكفاح وتاسيس مستقبل وطيد يمهد السبيل للحب المشروع والزواج المشروع . اما البنت فيجب ان تتولاها امها فلا تكتم عنها المزالق الجنسية التي قد تجرها اليها نزوات الشبان ولا ماينترتب على هذه المزالق من عواقب صحية واجتماعية ذات اثر خطير في مستقبل الفتاة . والمهم في التربية الجنسية هو تجنب اثارة الفضول الشهوي واثارة الشعور بالخوف في نفوس الصغار ، وحتى علمناهم كيف يحكمون عقولهم في هذه المسائل فلا بد ان نقر فيهم بواعث الفضول والخوف . وعندئذ نستطيع ان نطلق لهم حريتهم الفردية في دائرة رقابة حازمة رشيدة لينة

قلوب في البريد

الحنين الى الماضي

كنت احب فتاة حبا شديدا ولكن اهلي زوجوني بغيرها على الرغم مني وانا الآن مستريح مع امراتي ولكن حبيبتي الاولى ظلت عانسا ولم تتزوج والمهم في الامر اني اراها كل اسبوع تقريبا وهي صديقة لاسرتنا واخشى ان تحدث الاهيبها في نفسي ثائرا يدفعني الى الاتصال بها اتصالا غير مشروع . فما رايكم ؟ ..

ا . و . ر - المنصوره

* هيا يؤسف له انك اسلمت قيادك لاهلك بالامس ولم تكن قوى الشخصية فتركتهم يزوجونك بالرغم منك . على انك اليوم اصبحت رجلا مسئولا . في عصمتك امراة تقول انت نفسك انها تركن اليك وتثق بك وتبذل حيالك استقرارا وراحة وهدوءا فواجبك الآن هو ان تنسى الماضي ، وتتحفظ مع الفتاة الاولى ، ثم تحاول جهدك تجنب الاتصال بها والاخلاص المطلق لامراتك ربة بيتك ووالدة اطفالك . والواقع انك تكون مجرما لو اسات الى زوجتك التي لم تسيء اليك . كما انك تكون اكثر اجراما لو حاولت الاتصال بالفتاة الاولى وايقظت في نفسها عواطف الماضي ، ذلك لانك ستدفعها الى التعلق بك وتحول بينها وبين الزواج بغيرك ، وهكذا تحطم مستقبلها بيدك وتقضي عليها بعذاب الوحدة وذل العنوسة الابدي ...

المثل الاعلى للرجال ..

تزوجت رجلا اعتقدت انه المثل الاعلى للرجال ولكنني لم اكد اعرفه حتى تبين لي انه فظ غليظ مستبد اناني فنفرت منه فشرع يهجرني ويقضي معظم لياليه خارج البيت فثار ثائري ومنعته من نفسي لانتقم منه لازداد اخلاقه غلظة وشراسة . فماذا افعل كي اعاقبه واجعله اقرب مايكون الى المثل الاعلى الذي كنت اراه فيه ؟

ن . س - الجيزة

* لاشك انك تعنين زوجك بالمبادئ ، ولكن حبك نشا خياليا جامحا فزين لك تصورك ان زوجك هو الكمال المجسم والمثل الاعلى في حين انه رجل له فضائله ورذائله كبقية الرجال . فالمهم الآن وقد اصبح زوجك ان تنظري اليه نظرة واقعية لا خيالية ، نظرة تبحث عن فضائله وتقدرها ، وتواجه رذائله بالعقل والقلب وتحاول اصلاحها ، ولايمكن ان يتم الاصلاح بالتمنع فانت ان امتنعت عن زوجك القيته بين احضان امراة اخرى . فلوذي بالحكمة والصبر والحنان والعطف والعلمي ان زوجك اذا لم يكن مثلا اعلى بين الرجال فانت ايضا لست مثلا اعلى بين النساء . فلكل منكما نقائصه ولكل منكما ضعفه . اما المثل الاعلى في الكمال فلا وجود له وليست العبرة في ان تجده بل في ان تستعين بالعقل والقلب على التطلع الدائم اليه .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير علي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

الرسائل : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا

الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ ...

وستة شلنات - في ...

استرليني و١١٠ شلنا ...

Coutarelli frères
ATLAS
ملكة الجمال « ايفون ماضي »
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد - ٨٧٠ - ٢٧ يونيو ١٩٥١

AKHER SAA No. 870 — 27 JUNE 1951

وردة على غصن (للرسام العالمي دافيد رايت)

آية الله كاشاني يتحدث بنفسه عن مشاكل مصر!

٣٠ مليما

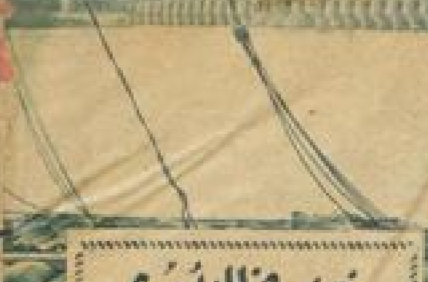

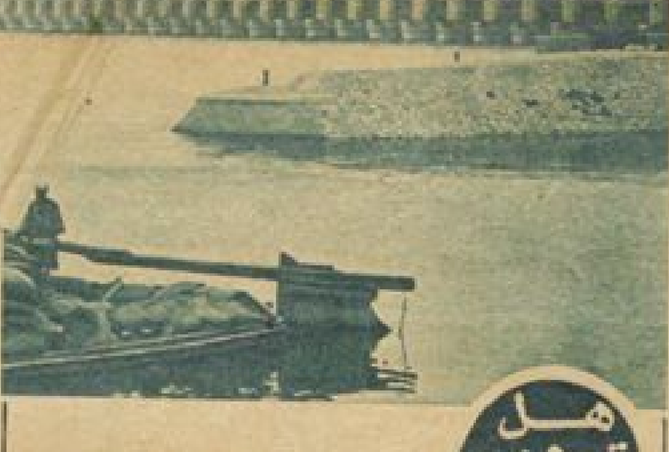

قناطر محمد علي باشا
(تصوير سيد حسين عبد العال - الجيزة)

هل تعرف بلادك ؟

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اجل كل مشروعاتك ، ولا تنفذ منها شيئا هذا الاسبوع .. ان شيئا ما سيقف في طريقك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا اتصح مواليد هذه الفترة بتغيير اي ناحية في حياتهم هذا الاسبوع .. لا الاجتماعية ولا القلبية ولا المالية .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ما اسرع ومضات السعادة .. وما ابطأ ايام الشقاء .. استمتع بلحظات السعادة التي تتاح لك ، فانك مقبل على عمل شاق .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● كن صادقا الى ابعد الحدود .. فان بعض الاكاذيب الصغيرة ستؤدي بك الى ورطات كبيرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا تسخر بأي نصيحة ، فليس رأسك اكبر من كل الرؤوس .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لن تستطيع - مهما فعلت - ان تحصل على كل آمالك .. ونصف رغيف على العموم خير من لاشيء !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● طريقك صحيح .. وستضطر اذا اردت تغييره الى ان تغدر ببعض الاصدقاء .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تصلك بعض معلومات ، وتستفيد منها .. وسيكون الاسبوع بالنسبة لك مليئا بالنشاط .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● قد تصطدم بشخص كبير السن .. اضحك الا تلتفت اليه ، فانه يستطيع ان يضرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتحقق لك كل ما تريده .. وفي الطريق اليك صديق جديد ، وقد يصبح اكثر من صديق !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يدور حديث حول مكان معين قد تزوره خلال ايام .. وتقابلك مفاجأة يحوطها بعض الغموض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تتورط في علاقات قلبية جديدة .. سيقدم لك احد الاصدقاء خدمة كبيرة .

أمنيات الكواكب في ليلة القدر

في ليلة ٢٧ رمضان التي يغلب ان تكون ليلة القدر سيتجه الناس الى الله بالدعوات ، ولي نفس كل منهم امنية يرجو ان تتحقق ، فما هي امنيات الكواكب في هذه الليلة المباركة

اظل كما انا

يقول يوسف وهبي بك انه لن يتمنى على الله شيئا في هذه الليلة اكثر من ان يظل كما هو - بدون تغيير - وان يحتفظ بصحته حتى يتمكن من مواصلة جهوده الفنية ، يلهم الله المشتغلين بالسينما الصواب ، ويجنبهم الزلل والخطأ ، ويصرفهم عن الهوى والاغراض

معجزة لا مثيل لها في التاريخ

وتقول ماجدة انها لو انفتحت لها ابواب السماء في تلك الليلة ، فانها ستتمنى على الله امنية واحدة ، هي ان تكون ممثلة عظيمة لم يخلق لها مثيل في التاريخ ، وهي امنية متواضعة كما ترى

يلقى خطبة في ليلة القدر

اما محمود المليجي ، فانه سيقف في تلك الليلة فوق سطح منزله عاري الرأس ، ثم يلقي خطبة طويلة ، يتمنى فيها عدة امنيات وهي ان تصحح الاوضاع المقلوبة في البلد ، وان يأخذ كل ذي حق حقه ، وان يلهم كل فرد واجبه في الحياة ، وان يسود الحب والصفاء بين الجميع ، وان يأخذ القوى بيد الضعيف ويساعد الغني الفقير ، وان نذكر الله جميعا في تلك الليلة ، وفي كل ليلة ..

لا شيء غير الصحة والستر

واما علوية جميل فانها تقول: ليس لديها ماتتمناه على الله سوى الصحة والستر

ثلاث بنات توائم في بطن واحد

اما عزيزة امير فان لها امنية في غاية العجب ، فهي ترجو ان ترزق ثلاث بنات توائم في بطن واحد ، وان تنشأ الفتيات الثلاث فنانات ، وتكون الاولى مغنية كام كلثوم والثانية ممثلة كاملة على ان تظهر على الشاشة الامريكية والثالثة زعيمة لنهضة نسائية

تتمنى انشاء معاهد للرقص في ليلة القدر

وتقول تحية كاريوكا ان امنيتها تنحصر في ان يفهم الناس قيمة فن الرقص ، وان تعنى الحكومة بهذا الفن الجميل ، وتنشيء له المدارس والمعاهد، حتى يدرس في مصر على قواعده واصوله الصحيحة

السلام ... لا الحرب

وتتمنى رجاء عبده ، ان يعيش العالم في سلام وان يجنب الله الناس ويلات الحرب الثالثة

اعظم رجل في العالم

اما ماري كويني فان لها امنيتين الاولى ان يكون ابنها نادر جلال اعظم رجل في العالم ، والثانية ان تعتزل السينما ، وتستريح من متاعبها ..

تتمنى ان تكبر

وتتمنى نجاة الصغيرة ، ان تكبر بسرعة وان تكون مطربة عظيمة كام كلثوم

سعادة نادية

اما امنية فاتن حمامة في ليلة القدر ، فهي سعادة نادية في الحياة ، ونادية هذه هي ابنتها التي لاتزيد عمرها على سنتين

الصحة لماما وبابا

وتتمنى نادية الصحة والسعادة لماما وبابا ،وان يحقق الله امالها الفنية

ألف فدان وتعتزل الفن

وتتفق روحية خالد مع ماري في امنيتها الثانية وهي ان تعتزل هي الاخرى الفن ، وان تكون لديها عزبة بسيطة لاتزيد مساحتها على الف فدان فقط

أماني تغيظ

اما حسين رياض ، فان امانيه كثيرة متعددة الاطراف ، ويحب ان يحتفظ بها لنفسه ، لكي يتوجه بها الى الله في تلك الليلة ، لانه يرى انه لو صرح بها الآن ، فانها ستغيظ قوما كثيرين ... من الفنانين طبعا ..

أمنية للسينما

وامنية شقيقة فؤاد شفيق ، هي ان

آية الله كاشانى يقول
سدوا قنال السويس بجثث الانجليز !

طهران — من مندوب اخر ساعة :

فى طوفان التطورات التى تغمر ايران بالمشاكل والقلاقل ، سألت زعماء ايران الذين يمسكون باعنة الحوادث ، لا عن مشاكل بلادهم ، وانما عن مشاكل مصر !

ولقد بدأت بالزعيم الدينى الكبير آية الله كاشانى

ثم رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق

واخيرا نائب رئيس الوزراء الدكتور حسين فاطمى ، وكان اول من نادى بفكرة تأميم البترول فى ايران !

هذا الترف فى مصر !

واطرق آية الله كاشانى وهو يستمع الى عدد من الاسئلة عن مشاكل مصر ، ثم طال اطراقه ، وابتسامة خفيفة تروح وتجىء على شفتيه

واخيرا استقرت الابتسامة على فمه والتمعت عيناه وقال :

— ربما تردد غيرى قبل ان يجيب على هذه الاسئلة ، وربما قال فى نفسه : وما شأنى بمشاكل لا دخل لى فيها ، اما انا فانى اومن ان المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وان « الامة الاسلامية جسد واحد ان شكا منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى »

... هكذا علمنا رسول الله

بل ربما كان اضعف الايمان ان أبدى رأيى فى مشاكل مصر ، ولو كانت الامور على ما نشتهى فى ايران ، لكنا ذهبنا الى مصر نكافح مع المكافحين ونجاهد مع المجاهدين ، ولكن احكام الحالة فى ايران ، واحكام هذه السن المتقدمة التى نحن فيها ، تفرض علينا ان لا نشترك فى كفاح مصر باكثر من الرأى !

ومضى آية الله كاشانى :

— الحقيقة ان اس مشاكل مصر ، كما هو الحال فى ايران ، وكما هو الحال فى كل بلاد الشرق الاوسط ، هم الكلاب الانجليز

هم الذين يضيعون استقلال هذه البلاد

وهم الذين يتآمرون عليها

وهم الذين ينهبون مالها ، ويسرقون ثروتها

وانا فى دهشة كيف استطاعت مصر ان تتحمل الانجليز كل هذه المدة ، واظن انه قد مضى على الاحتلال البريطانى لها الآن ما يقرب من سبعين سنة !

والغريب انى اعرف ان فى مصر مدرسة كبيرة من تلاميذ استاذنا جمال الدين الافغانى واعجب كيف ان هذه المدرسة الكبيرة وبينها من تولى مناصب الحكم ، لم تستطع ان تستلهم من آراء استاذنا الخالد وسيلة كفاحها !

ومن سوء حظى ان الظروف لم تساعدنى على زيارة مصر ، وهى من هى فى قلب العالم الاسلامى

ولكنى سمعت الكثير عن غنى مصر وعن امكانياتها وعن مزايا شعبها ، كثيرون حدثونى بهذا وبينهم صديقى الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين الاكبر

آية الله كاشانى
جثث الجنود الانجليز

الذى طالما كتب لى عن مصر وعن احوالها ما جعلنى ازداد تقديرا لعناصر قوتها !

والحق ان الدهشة تزداد بى مع هذا كله ، كيف استطاعت مصر على هذا الوضع ان تتحمل كلاب الانجليز سبعين سنة !

وماذا فعلت مصر فى هذه المدة الطويلة ؟

لو كنت من المصريين ما فكرت ولا ترددت من اول يوم ، ولجعلت همى ان اسد قناة السويس بجثث الانجليز ، فاريحهم من وجود قناة السويس ، واريح مصر من وجودهم فيها بسبب قناة السويس !

وفيما عدا هذا ، كله عبث

لا فائدة من شىء لمصر مادام كلاب الانجليز فيها

لا فائدة لها من علم ، او صناعة ، او زراعة ، او مدنية

ماداموا موجودين فيها فالعلم مزيف لمصلحتهم ، والصناعة لا تعمل الا لهم ، وخيرات الزراع تذهب الى أجوافهم ، اما المدنية فضلال وبهتان ماداموا هم وراءها !

وسكت آية الله كاشانى ، ثم استطرد بعد قليل :

— هل اقول لك الحق : انى فى دهشة من كل هذه الحفلات التى تقام فى مصر ، وانا امسك احيانا بصحف مصر اتصفحها ، واحاول خلالها ان اتابع احوال

محمد مصدق
مصر ادرى بظروفها

مصر واحوال القضية العربية التى اهتم بها كل الاهتمام

ولقد خيل لى احيانا ان جو الحفلات هو الجو الذى تحب مصر ان تكافح فيه والا فهل يعقل انى لا اقرأ خطبة سياسية ولا اسمع عن قرار هام ، الا اذا كان فى حفلة او بعد حفلة او قبل حفلة

واقول فى نفسى : كيف يمكن ان تتسق الدعوة الى الكفاح مع الموائد المزينة بالورود ، ومع الطعام الفاخر ، ومع الحلوى الملونة الزاهية الالوان

ان اخشى ما اخشاه على مصر هو هذا الجو الترف الذى يعيش فيه قادتها ، والذى يعيش فى الترف ، يفكر ايضا فى ترف ، ويكافح فى ترف .. بل يكافح فى الحقيقة من اجل الترف !

ان الكفاح الحقيقى ينهض به قوم يحسون انهم يعيشون على اشواك اكثر حدة من اسنة السيوف ...

اما الجالسون على حشايا الحرير وريش النعام فماذا يدفعهم بالله الى القيام !!

والتمعت عينا ابو القاسم كاشانى — الذى يلقبه اتباعه وانصاره بلقب « آية الله » حبا له وتفانيا فيه — ثم قال بلهجته الفارسية العجيبة ، وبلغة عربية تفرد بطريقة نطقها :

حسين فاطمى
درس من النقراشى

— بصراحة تكلمت لانى احب مصر !

لكل بلد ظروفه !

وفى قاعة المرايا بمجلس النواب الايرانى كان الدكتور محمد مصدق رئيس الوزراء يتمشى ، وهو يفكر فى السؤال ، ثم توقف وهو يقول :

— الواقع انى لم ادرس مشاكل مصر دراسة كافية تسمح لى ان ابدى فيها رأيا ، واهل مصر اخبر منى بمشاكل بلادهم ، على ان العبرة الوحيدة التى استخلصناها من ظروفنا الحاضرة هى عبرة الايمان ، ولن يضيع حق لمصر يؤمن به واحد من ابناء مصر .. او نفر قليل منهم مهما تضاءلوا فى اقليتهم !

لقد كنا حين بدأنا كفاحنا لتأميم البترول ستة نواب فى المجلس وبعد خمس سنوات من بدء كفاحنا ... صرنا نحن الامة كلها

اما وسيلة الكفاح فان كل بلد يستلهمها من ظروفه الخاصة ، والذى صنعناه هنا فى ايران قد لا يصلح فى مصر ، لان كل بلد له ظروفه وله عوامله الخاصة ، واهل مصر كما قلت ادرى بظروف بلادهم وبعواملها الخاصة وكل الذى يهم هو ان يؤمنوا بحقوقهم

محمود فهمى النقراشى
ايها القراصنة اخرجوا

الدرس الاول من مصر !

والتفت الدكتور حسين فاطمى نائب رئيس الوزراء ، وكان واقفا امام احدى نوافذ قصر جولستان — مقر رئاسة الوزارة الايرانية — حين سمع السؤال ثم قال :

— لقد تعلمنا من مصر الدرس الاول فى الكفاح

لقد بدأت اكتب فى جريدتى « باختر امروز » اول المقالات الداعية الى تأميم البترول على اثر وقوف النقراشى باشا رئيس وزراء مصر سنة ١٩٤٧ فى مجلس الامن يقول للانجليز :

— ايها القراصنة اخرجوا من بلادنا

وكان من رأيى ان اقدام النقراشى باشا على هذا العمل هو اجرأ ضربة وجهت الى هيبة الانجليز فى الشرق الاوسط .

وقلت : لقد علق النقراشى الجرس فى رقبة القط ، وعلينا ان ننتهز الفرصة ، ونهجم ، وبدأنا نطالب بالتأميم ، وارتفعت صيحات زعيمنا الكبير آية الله كاشانى للانجليز :

— ايها الكلاب اخرجوا من بلادنا

كما قال لهم النقراشى :

— ايها القراصنة اخرجوا من بلادنا

بل لقد حدث ايام وزارة « رزم آراء » انى كتبت مقالا اقول فيه :

« ان حق ايران فى تأميم بترولها هو حق مصر فى سيادتها الكاملة على قناة السويس واجلاء الانجليز عن شطآنها ..

والذين يقولون فى ايران بعدم قدرة ايران على التأميم ، انما يشبهون الذين يقولون فى مصر ان مصر لا تقدر على اخراج الانجليز من القناة .. بل وليس من فائدتنا ان نصنع ذلك ، وان من فائدتها بقاء الاحتلال ..

وفى ايران كثيرون يشككون فى قدرة ايران على تأميم بترولها يشككون فى هذا وان من فائدتها بقاء شركة البترول الانجليزية ، ويسيرون فى اعلان بين الناس !

اما فى مصر فاذا قال واحد ان مصر لا تقدر على اخراج الانجليز من القناة وان من فائدتها بقاء الاحتلال ، فانه يقتل على الفور قبل ان يخرج من كلامه

ويوم ظهر هذا المقال اصدر الجنرال رزم آراء امرا بالقاء القبض علينا وايداعى فى السجن وقال لاصدقائه :

— ان هذا الرجل — يقصدنى انا — يمهد لاغتيال امام الناس

وقلت للوسطاء الذين توسطوا بينه وبينى :

— قولوا له انى كتبت عن مصر

وعاد الوسطاء يقولون :

— لقد قال انك لن تستطيع ان تخدعه ، لقد كتبت عن مصر وقصدت ايران !

حيرة رئيس وزراء

اتلى — امسك مظلة تشمبرلين والا سيجار تشرشل !

رغيف الفقراء ورغيف الأغنياء!

فجاة

بلا مقدمات ولا اسباب ، قفزت مشكلة الرغيف لتحتل مكان الصدارة فى قائمة المشاكل الطويلة التى يتعين على شعب مصر ان يواجهها .. او على الاصح يستسلم لها !

سوف يكون لمصر رغيفان من الخبز .. خبز للفقراء ، وخبز للاغنياء ، رغيف ثمنه خمسة مليمات .. كالح اسمر اللون ، ورغيف ثمنه ثمانية مليمات ابيض ناصع اللون ، اولهما للفقراء ،والثانى للقادرين !

وقفزت الفكرة الى الضوء العام منسوبة لوزير المالية ، وبادر وزير المالية فنفى ان الفكرة فكرته .. ونسبها الى بعض اعضاء البرلمان ، ولم يكن لوزير المالية من تعليق الا ان هذه الفكرة توفر له ١٦ مليون جنيه ،تدفعها الخزانة فرقا لجعل الخبز كله ابيض اللون .

وبات واضحا ان وزير المالية الذى اختلت فى يده ارقام الميزانية ، يجاهد بكل قواه فى سبيل هذه الملايين الستة عشر مهما كان الثمن .

الحكومة فى حاجة الى المال !

وفى نفس الوقت دارت مناقشة فى مجلس الشيوخ حول سعر القمح ، وكانت الحكومة تتولى عليه بسعر ثلاثة جنيهات للاردب .

وثار بعض الشيوخ وقال وزير المالية انه مستعد ان يدفع فى الاردب اربعة جنيهات ، واصر الشيوخ على ان تدفع الحكومة خمسة جنيهات

واضاف وزير المالية حجة جديدة ..

ان هذه الزيادة فى سعر القمح الذى تشتريه الحكومة سوف تجعل اعباءها بسبب الرغيف ثلاثين مليونا من الجنيهات فى السنة .

ولا حل فى الافق ــ هكذا تقدر وزارة المالية ! ــ الا ان تتخلى الخزانة عن الخبز فيصنع رغيفان رغيف مخلوط بالسن والردة يباع بخمسة مليمات ، ورغيف ابيض نظيف يباع بتكاليفه الحقيقية وهى ثمانية مليمات يتحملها المستهلك .

اما اعانة الحكومة من اجل الخبز فتسحب لشدة الحاجة الى صرفها فى نواح اخرى ، كفتح طريق جديد الى عزبة حضرة صاحب رفعة النحاس باشا فى المرج ، او لكى تبعثر على رحلات الوزراء ، وما يلزمها من بذخ وترف ، فى مغانى اوربا ومدنها الجميلة فى هذا الموسم الذى اشتد حره وقيظه فى القاهرة !!

كلاهما يتهرب !

وقد قال معالى الاستاذ احمد حمزة باشا وزير التموين انه ولو ان وزارة التموين هى المشرفة على تموين البلاد بالاغذية ومن ضمنها الخبز الا ان معاليه لم يعلم بهذا الاقتراح الا من الصحف ! ..

ويقول وزير التموين :

ــ لقد كان هناك اقتراح مماثل عرض على منذ شهور وقررت رفضه ، لانى لا اومن بتقسيم البلد قسمين بسبب الخبز .. حتى فوجئت اخيرا بما نشر فى الصحف .

وحتى وزير المالية الذى يحاول استرداد الستة عشر مليونا التى يدفعها للخبز كل عام والتى قد ترتفع الى ثلاثين مليونا هذا العام يقول :

ــ الواقع ان الفكرة ليست فكرتى على الاطلاق ، وقد القى الى بها بعض اعضاء البرلمان وكل ما يعنينى منها انها توفر للخزانة مبلغا ضخما ، هذا عدا ان الخبز الاسمر المخلوط بالسن والردة ملىء بالفيتامينات ! ..

ولم يقل وزير المالية : لماذا اذن يريد ان يحرم زملاءه الاغنياء من ان ينعموا بهذه الفيتامينات مع باقى افراد الشعب .

ويقول بعض اصدقاء وزير المالية :

ــ ان معاليه يريد ان يعمم العدل بين الجميع ، للفقراء الفيتامينات الكامنة فى الردة والسن ، اما الاغنياء فيكفيهم المال والخبز الابيض النظيف ، وهو لا يستطيع ان يسمح لهم بالفيتامينات ايضا والا اختل ميزان العدل بين طبقات الشعب!

الشيخ محمود شلتوت
عضو جماعة كبار العلماء

ارى ان فكرة صنع رغيفين رغيف بخمسة مليمات ورغيف بثمانية اجحاف بالفقير ، وتذكير يومى له بانه فقير ، واهانة لعزته وكرامته فيما يمس قوته اليومى . وقد كان شعار الاوائل الذين يؤمنون بحق الانسانية : (من كان ذا فضل فليعد به على صاحبه)

•

الدكتور عبد العزيز القوصى
استاذ علم النفس وعميد معهد التربية

اخشى ان فكرة صنع رغيفين فكرة تنطوى على خطر نفسى يضغط على اعصاب الجماهير . ان هذه الفكرة سوف تخلق احساسا بالذلة عند الفقراء ، وسوف تخلق حسدا وغيرة وكلاهما هى اخطر ما يكون على نفسية الجماهير . خصوصا ان الامر متعلق بالمادة الاساسية لغذائهم !

•

على عبد الله
بواب

سناكل خبز الفقراء حتى ولو كان مصنوعا من التراب والحجارة ، لاننا لا نملك ثمانية مليمات ندفعها فى الرغيف النظيف ..

وفى ايام المواسم والاعياد لن نشترى لحما وانما سنشترى خبزا ابيض لنتمتع به مرة فى العام لنشعر باحساس الاغنياء !

•

حسن الشهاوى
تاجر

ان كان لا بد من ان يكون هناك فرق بين خبز افراد الشعب ، فليكن الخبز العادى بثلاثة مليمات للرغيف بدلا من خمسة حتى نشعر بالفرق وباثره فى مصلحتنا . على ان تاخذ الحكومة الفرق من الاغنياء الذين يرغبون اكل الخبز النظيف . او تعرف خلاصها منهم !

•

حسن الصحراوى
موظف بالتليفونات

لم يعد هناك فرق بين حياة الحرية وحياة السجون ان الذين ياكلون الخبز الاسود فى السجن يدفعون ثمن جرائم اقترفتها ايديهم ولكن ما ذنب الشعب المسكين لياكل خبزا اسود . ولكن يظهر ان سجن الغلاء اصبح اشق من سجون مصلحة السجون !

ريتا هيوارث شديدة الغيرة
وعلى خان ولوعة «وزير نساء»!

باريس – من محمد التابعي :

رأيت على خان في سباق الخيل في « شانتيي » يوم الاحد الماضي وكان واقفا يتحدث مع محمد سلطان باشا ..

وكان لكل منهما جواد في السباق الكبير لجائزة (**الجوكي** كلوب) وهي معدودة في فرنسا مماثلة لسباق الدربي في انجلترا.

وجواد على خان اسمه « وردة اسفهان »

وجواد محمد سلطان باشا اسمه « ليليبي »

ولم يفز الجوادان !

وكان على خان يبدو مرحا.. وكنت واقفا ارقبه من قرب مع صديقين مصريين احدهما يعد نفسه من خاصة اصدقاء الامير الهندي وهو يعرفه منذ ستة عشر عاما

وقال صديقي المصري ان على خان يتكلف المرح ويبذل جهدا كبيرا لكي يخفي خيبة امله وغمه وحزنه . . .

سألته : وهل هو يحب ريتا هيوارث الى هذا الحد ؟

قال : بل هو يحب نفسه اولا واخيرا . .! والحقيقة هي ماقلته ابوه ! وليس هناك من يعرفه خيرا من أبيه آغا خان ! . . لقد قال ابوه ان ابنه على خان اعتاد ان يترك النساء اللاتي يعرفهن بعد أن يشبع منهن وها هو ذا قد وجد المرأة التي تتركه ! وهذا هو ما يحزنه ويحز في نفسه . . او في كبريائه !

***

هذه هي الحقيقة !:

ليس هناك حب مجروح ... وانما هناك غرور قد اصيب في الصميم .

ولاتزال صحف ومجلات اوربا – وخصوصا فرنسا – تواصل نشر مختلف الانباء والتفصيلات والاقاويل والاشاعات ومنها ...

ان ريتا هيوارث كانت شديدة الغيرة على زوجها على خان وانها ضاقت ذرعا ومسترا (بالتلطف) الكثير الذى كان يبديه نحو كل امرأة جميلة تقابله ... وانها كثيرا ما كانت موقف عاصفة بينها وبينه في المطاعم والمراقص التي كانا يغشيانها بسبب غيرتها من بعض تصرفاته ... وان الامير على خان قال لها مرة امام جمع من اصدقائه بعد موقف غيرة صاخب :

– ان الغيرة امر مقبول بل ومحمود ولكن على شرط ان تظل في حدود المعقول ... ولكن غيرتك جاوزت كل حد !..

لقد كنت اسمع ان الشعر الاحمر دليل على ان صاحبته شديدة الغيرة ولكني لم اصدق الا بعد ان عرفتك !

وريتا هيوارث كما هو معروف ذات شعر احمر اللون

***

ومنها ايضا – من هذه الاشاعات – ان ريتا هيوارث المسيحية الكاثوليكية المذهب شديدة التدين ولقد احزنها كثيرا ان الكنيسة لم تعترف بزواجها .

وتقول الاشاعة ان ريتا اعترفت لصديق لزوجها السابق اورسون ويلز بانها لولا انها ترجو ان تحمل على خان في آخر الامر على اعتناق المسيحية لما قبلت ان تتزوج به.

.. ولما خاب رجاؤها في حمل زوجها المسلم على ترك دينه .. راحت تطلب الطلاق !

هذه اشاعة ..

واخرى – وهي اكثر رواجا وقبولا عند الذين يعرفون الزوجين على خان وريتا هيوارث – تقول ان ريتا اقدمت على الزواج بعلى خان وهي « مفتوحة العينين » تماما وعارفة بماضيه المثير مع النساء ! .. وانه لم يعرف امرأة الا تركها بعد حين ! .. وانها قد اقترنت به – على سبيل المغامرة ولكي تحمل لقب اميرة – وفي نيتها ان تتركه قبل ان يتركها حرصا على كرامتها وعلى مركزها في دنيا الكواكب وحتى لا يقال في صحف امريكا وفي اوساط هوليوود ان ريتا هيوارث قد وجدت الرجل الذى رماها جانبا وانصرف عنها !

اى انها فعلت ما كان سيفعله على خان ! . . وكل الامر انها سبقته الى باب الهجر او باب الخروج !

***

واخرى تقول ان ريتا هيوارث التي كانت ضاقت ذرعا وصبرا بعبقرية زوجها السابق اورسون ويلز قد ضاقت صدرا (بدلع) الامير على خان .. الذى اعتاد فيما يظهر ان يلقى من النساء كل تدليل وتدليع وان يكون عندهن سيدا وحاكما بامره له دائما ان يسأل فيجاب . وليس للمرأة ان تسأله عن اى شىء .

الى اخره .... الى اخره .

ولا يمر الآن اسبوع من غير ان ترشح صحف فرنسا امرأة ما كزوجة قادمة للامير على خان .

واخر من رشحتهن الاشاعات هي كوكب السينما جوان فونتين فقد لوحظ اثناء وجودها اخيرا في باريس انها كانت

تقتني الحلال العالية والطعام دائما بصحبة على خان .

وذهب مندوبو صحف باريس الى مسكن الامير الهندي في رقم ٢٤ شارع الشانزليزيه يحاولون معرفة الحقيقة ..

ورفض على خان ان يقابلهم

واكتفى مندوبو الصحف بسؤال كبير الخدم :

– هل ينوى سمو الامير الاقتران بجوان فونتين ؟

واجاب كبير الخدم ...

– كلام فارغ !

واقفل في وجوههم الباب !

***

ويوجد في باريس الآن مستر بارتلي كروم محامي ريتا هيوارث وقد رآه الصحفيون وهو يغادر مسكن على خان في شارع الشانزليزيه فاقبلوا عليه يمطرونه وابلا من الاسئلة . . .

– ما الذى يجرى في الدار ؟

قال : عقدت جلسة دامت اربع ساعات مع الامير على خان ومحاميه مستر لوريم ولكنني لا استطيع ان اعلن لكم عن التفصيلات لان ذلك قد يضر بالمفاوضات الدائرة .

سألوه : وفي أى شىء تدور هذه المفاوضات ؟

اجاب : ان موكلتي ريتا هيوارث لا تطلب شيئا لنفسها ولكنها تطلب تسوية مالية لطفلتها ياسمين .

سألوه : وحكاية الملايين الثلاثة من الدولارات التي سمعناعنها ؟

قال : ان ريتا لا تطلب شيئا اكثر مما سبق لعلى خان أن أعطاه لطفليه من زواجه السابق .. والذى اعرفه انه أعطى ولديه ثلاثة ملايين دولار

– ولكن على خان مسلم ، والشريعة الاسلامية تفرق في الميراث بين الولد والبنت ؟

وقال المحامي : ان موكلتي لا تعترف بهذه الفروق في الميراث ، وانا من رايها تماما . وان الانصاف يقضي بان تعطى البنت مثل نصيب الولد . وعلى كل حال فانني اعتقد بعد حديثي الآن مع على خان ان سموه حريص على ان يقدم لياسمين كل ما يجعل مستقبلها من الوجهة المالية مضمونا تماما . . .

وهنا قال احد الصحفيين :

– ولكن الا ترى ان تقدير هذا الضمان المالي بمبلغ ثلاثة ملايين دولار امر مبالغ فيه ؟

واجاب مستر بارتلي :

– قد يبدو الامر كذلك وان ثلاثة ملايين دولار من اجل طفلة عمرها عام واحد واربعة شهور امر مبالغ فيه ، ولكن ارجوكم ان لا تنسوا ان هذه الطفلة هي حفيدة آغا خان وهى حقيقة تعصف بالارقام كما تبدو لنا نحن الذين لم يكتب لنا أن نكون من اغنياء العالم . ولا تنسوا كذلك اننا نعيش في عالم مضطرب وان التضخم المالي يزداد يوما بعد يوم وان هذه الملايين الثلاثة التي تبدو الآن ثروة كبيرة قد لا تصبح شيئا يذكر يوم تبلغ ياسمين سن الرشد ... وياسمين كما تعلمون سوف تحمل لقب اميرة !

وهذا هو السؤال الاخير ..

– الم تحاول انت وزميلك محامي الامير ان تجمعا بين الزوجين ريتا وعلى خان لعلهما يفلحان في تسوية ما بينهما من أسباب سوء الظن والخلاف !

وهنا اجاب المحامي :

– اؤكد لكم انني من جانبي حاولت ذلك حتى من قبل ان يفضي الى الامير بنفس هذه الرغبة ولكن ريتا رفضت باصرار ان تقابل الامير على خان وتقول في هذا : انها تركته وهي آسفة حقيقة ولكنها تركته وفي نيتها أن لا تعود ! .. وان لا فائدة ترجى من مقابلتها له .. ولكنها لن تجد اى مانع من مقابلته بعد تمام الطلاق . . .

ثم اخرج المحامي من جيبه برقية اراها للصحفيين والبرقية من ريتا هيوارث وقد تلقاها في نفس اليوم وهي في نفس المعنى اى انها ترفض مقابلة على خان !

ونص البرقية : (لست راغبة في المقابلة لانني اعتقد ان كل عطل في سير اجراءات الطلاق سوف يلحق الاذى بمصالح كل منا)

***

واخيرا .. هذا هو السؤال الذى يتردد بين الصحفيين عن على خان ...

ان الامير على خان ليس له مصدر ايراد سوى ما يعطيه اياه ابوه سمو آغا خان .. فماذا يكون الحال او الموقف اذا رفض آغا خان ان يدفع هذه الملايين الثلاثة من الدولارات ؟!

هل تعود يومئذ ريتا الى على .. وتعيد الى حبال الصبر الى ان يختار الله بجواره سمو الوالد .. ويرثه الابن ثم تتركه يومئذ وتطلب الطلاق ؟!

محمد التابعي

جلالة محمد بن يوسف .. ملك مراكش

الجلاوى .. محافظ مراكش

علال الفاسي

كتاب الأسبوع

دعوة إلى مراكش

تحقيق صحفي دقيق قام به « روم لاندو » في مراكش ، فطاف بها من اقصاها الى اقصاها ، واتصل بمختلف الهيئات ، وتحدث الى اهم الشخصيات البارزة ، التي تصنع تاريخ مراكش اليوم . ولقد حاول الفرنسيون ان يحولوا بينه وبين الشرف بمقابلة السلطان . ولكنه تمكن في النهاية من تحقيق كل ما اراد . وتمتاز كتابته بالملاحظة الدقيقة ، ونزاهة العرض ، وبراعة التحليل . وقد اهدى كتابه الى ولى عهد مراكش ، باذن من السلطان .

(الكاتب المجهول)

وسام « جوقة الشرف »

« على ظهر السفينة الفرنسية التي اقلتني من مرسيليا الى طنجة ، تكشفت لي بعض المسائل الجوهرية في المعضلة المراكشية .. من مرافقي على مائدة الطعام : من الزوج والزوجة الامريكيين ، فهما يمثلان الناحية السياحية من مراكش .. لقد طافا باوربا كلها ، وهما الآن يقصدان مراكش التي تفوق في رأيهما « كوت دا زير » . . . وهذا الموظف الفرنسي الذي لا يفتر عن الاشادة بأعمال دولته الرائعة في مراكش .. وهذا « المالي » الذي قدم من باريس الى « الدار البيضاء » كي يرى بنفسه الى اى مدى يمكن ان تستفيد شركته من امكانيات مراكش الاقتصادية . اما الخامس فقد كان المغربي الوحيد الذي يستطيع ان يفيدني ولكنه لم ينطق بغير عبارات المجاملة التافهة . . وكان يتقلد الشريط الاحمر من وسام « جوقة الشرف » .. ولم يتح لي فرصة التحدث اليه ، لانه كان لا يتصل بالركاب اطلاقا ، الا في فترة تناول الطعام .. ولكن النقص في معلوماتي عن مراكش .. مراكش التي تهم المغاربة ، قد اكمله لي شاب عربي ، في الدرجة الثالثة ، كان عائدا من فرنسا بعد ان اتم دراسته ، فلما اشرت الى الشخصية الممتازة التي تجلس الى مائدتي ، ابتسم ساخرا وقال :

— « كيف تتوقع من عربي ، يتقلد وسام « جوقة الشرف » ان يكون سوى خادم يلعق بصاق الفرنسيين ؟ »

وقد ظهر لي من عبارة الشاب الذي يكره الفرنسيين ، ان مراكش كانت ابعد شيء من ان تكون مستعمرة راضية !

علال الفاسي

ان « طنجه » تمتاز في نظر المغاربة بانها مقام الزعيم الوطني « علال الفاسي » ، ويرجع الفضل فيما يتمتع به من المكانة السامية بين مواطنيه ، الى معاملة الفرنسيين له .. فحين اسس « حزب الاستقلال » عام ١٩٣٧ قبضوا عليه ، ونفوه ، وسجنوه مدى تسع سنوات طويلة ، فلما اطلق سراحه ، هتف له الشعب لا كزعيم ، بل كشهيد ايضا .

ولد « علال » في « فاس » عام ١٩١٠ واتم دراسته واصبح مدرسا للفقة والشريعة ، في جامعة « فاس » ، وهو في العشرين من عمره .. وكان طوال حياته وفيا لفكرة استقلال بلاده . فلما غادر السجن عام ١٩٤٦ ، حرم عليه الفرنسيون الاقامة في « فاس » او في اى ارض فرنسية .. فاتخذ المنطقة الدولية في طنجه مقاما . ولكنه حتى في هذا المكان كان يعيش في حرص وحذر .. لان حركاته مرصودة ، وخطواته مراقبة . فلما حدد لي ميعادا لمقابلته ، اوصاني اصدقاؤه بالكتمان . فلما قابلته ، بهرني ما يتسم به من بساطة ، وصدق .. وقبل ان يبدأ في الحديث ، صب لي الشاى العطر بالنعناع في اكواب زجاجية ... والرجل ليس خصما لفرنسا على نقيض ما قاله لي كثير من الفرنسيين عنه . الا يعترف في صراحة بما اتت من خير لمراكش . ولكنه يود طبعا ان يرى بلاده مستقلة ، على عرشها ملك دستورى من الاسرة الحالية . وهو لا يرى ضيرا من عقد محالفة مع فرنسا على اساس المفاوضة الحرة بين الند والند . وهو وان كان لا ينكر افتقار بلاده الى الخبرة ... الا انه يرى ان هذا ليس مبررا لحرمانها من الاستقلال .. لان سبب هذا الافتقار يرجع الى الفرنسيين الذين لم يبذلوا قط مجهودا في تهيئة البلاد واعدادها لحكم نفسها بنفسها في المستقبل .. وهو يطالب ويرفع الصوت عاليا ، في سبيل نشر التعليم . ويؤمن بان البلاد تستطيع حكم نفسها بنفسها الآن .

عقلية القرن الماضي

ومراكش ليست مستعمرة فرنسية رسميا ، ولكنها تحت الحماية الفرنسية ، وهى مع هذا لا تختلف عن المستعمرات الا قليلا .. حقيقة ان لها حاكما في شخص السلطان ، وحكومة يطلق عليها « المخزن » ، ولكن سلطتهما مقيدة ; وحاكم البلاد الحقيقى هو « القيم الفرنسي الجنرال جوان » .. ويوجد لها ايضا هيئة تشريعية صغيرة ، لها مجلسان

جنرال جوان

منفصلان ، احدهما فرنسي ، والآخر وطنى ، ويجتمع كل منهما على حدة ، مرتين في العام مدى اسبوع واحد ، ولكن ليس لها شأن يذكر في شئون مراكش . لان الامر كله بيد « القيم العام » الذي هو بمثابة رئيس الحكومة ، ورئيس النواب ، وكل ما يعمله النواب : هو عرض شكواهم عليه ويناقشونها ، دون ان تكون لهم قوة تفرض ارادتهم عليه ، او تعدل قراراته .

وان جميع من تولوا الامر في الاقامة العامة ، خلفا « للمارشال ليوتى » لم يكونوا قط على شيء من حكمته ، ونظرته الرحيبة ، واناته ، ولقد ساعدت الحرب الماضية على توسيع شقة الخلافات بين « الدولة الحامية » و « الدولة المحمية » .. اذ انه بعد انهيار فرنسا في عام ١٩٤٠ ، وانشاء حكومة فيشى فقدت فرنسا هيبتها المأثورة في نظر العرب ، يضاف الى ذلك ما لحقها من التدهور قوتها ومكانتها في العالم الدولى ، فاصبحت ادارتها في مراكش تعانى « عقدة نقص » تبدو في كل ما يمس هيبتها .. الى الحد الذي جعلها تنهج سياسة العنف ، وكل ما يدل على القوة ... وبدلا من ان تعمل على اعداد قدر كاف من الوطنيين للاضطلاع بتبعات الحكم ، فتدربهم على الوظائف المدنية .. بدلا من ذلك فانها لا تفكر الا في مصالح جاليتها التي وفدت على مراكش زرافات ووحدانا فاصبح المغربي بأنه غريب في بلاده ، لا يقدر على ادارة شئونه الخاصة .

وبينما كان المارشال ليوتى يعمل على مضاعفة نفوذ السلطان ، كان خلفاؤه يعملون على وضعه في قفص من الذهب ... ان فرنسا تسير في مراكش بعقلية القرن التاسع عشر . . . بالافكار الاستعمارية التي لا تتفق وروح العصر الحالى .

الفرنسيون وصاحب العرش

في اليوم التالى لوصولى قابلت المسيو « فرنسيه لاكوست » نائب الجنرال جوان ، او وكيل رئيس الوزارة ، وكان في يدى خطاب اليه من سفارته في لندن ، فافهمنى انه كلف رؤساء الادارات بمساعدتى وتسهيل مهمتى ، ولكنه رفض ان استصحب مترجما معينا من الوطنيين .

ولما قابلت بعدها كبير سكرتارية « الجنرال جوان » ، ومدير منطقة « فاس » ، لاطلب اليه مساعدتى في التشرف بمقابلة « السلطان » ، وعدنى بأنه سيسعى في ذلك ، وان كان الامر يرجع الى السلطان نفسه ، ولا يملك الفرنسيون قوة تحمله على مقابلة من يريدون ! (وما كنت ادرى حينذاك ، ان السلطان غير مسموح له البتة ، بان يقابل سوى من تقدمهم له « الاقامة العامة » فقط !) . ولقد تحققت اخيرا من ان الفرنسيين لم يكن في نيتهم بتاتا ان يهيئوا لى امر التشرف بمقابلة السلطان ، بل انهم في الواقع قد حاولوا ان يمنعوها . واذنوا لي بمشاهدة موكب السلطان في طريقه الى مدينة فاس ، لكى يزور علماء معهد القيروان كعادته السنوية .

والعلماء لا يجلون صفوة الامة الثقافية والروحية فحسب ، بل ان التقاليد تكلفهم امر مبايعة السلطان عند توليه الحكم ولو ان العادة قد سارت على ان يجلس الولد الاكبر على العرش خلفا لابيه . غير ان اختيار العلماء قد لا يقع عليه . بدليل ان السلطان الحالى لم يكن اكبر ابناء مولاى « عبد الحفيظ » .. ونسبب ما رأى الفرنسيون انه الافضل من يصلح للعرش ، فلم يتركوا للعلماء الا مبايعته التقليدية .

واليوم يسهر السلطان الحالى على تربية ولده الاكبر « مولاى حسن » وتثقيفه لكى يؤهله لارتقاء العرش في المستقبل . ومع انه معلوم للخاص والعام ، انه الوريث الشرعى للعرش ، الا ان الفرنسيين يؤكدون انه ليس وليا للعهد من الوجهة الشرعية .. وذلك لانه غير صاحب حظوة عندهم لميوله الوطنية الصادقة .

ولكن السلطان الحالى عند ما اعتلى العرش في عام ١٩٢٧ ، كان شابا في السابعة عشرة من عمره ، غيورا ، لا لوذ له . وكان الفرنسيون يعقدون عليه اكبر الآمال . اذ كان من قلة الحول ، بحيث لا يمكن ان يثير لهم متاعب . وظل امدا طويلا لا يرى فيه شخصيه اكثر من موظف فرنسى . . ولكنه عند ما تفتح فكره ، اخذ ينتهج سياسة تهدف الى استقلال بلاده ، واصبحت اماله مطابقة لآمال شعبه ، بل نصب نفسه مطالبا بها ، ومدافعا عنها ، وارتفعت مكانته ومحبته بين رعاياه ، بقدر ما انحطت عند الفرنسيين .. فهم لا يشيرون اليه في كتبهم الخاصة .. الا بالملك العجوب .. انه يطالب بحقوق بلاده ونشر التعليم وانشاء المستشفيات ، وتحسين الحالة الاقتصادية ، وزيادة سلطة الحكومة .. ولكنه يعلم من ناحية اخرى انه اذا اسرف في مطالبه سوف يخلعه الفرنسيون ، ويتمكنون من يخضع لهم من اسرته .. ان شعبه يقدر دقة موقفه ، ويعطف عليه وبينما يتحدث المقربون عنه بكل احترام واجلال ، لا يدع الفرنسيون فرصة تمر دون الاستخفاف به والتهكم عليه ..

الجلاوية والفرنسيون

ان البربر ، وهم اصل اهل مراكش ، منتشرون في شمال افريقيا كله ، ولكنهم يتفوقون على العرب بكثرتهم في مراكش ، والفرنسيون يغالون في امر الخلاف بينهم ، وبين العرب ، لاسباب سياسية ، زاعمين ان الفريقين لا يمكن ان يتفقا ، وانه بمجرد انسحاب فرنسا من مراكش ، ستنشب بينهما حرب اهلية ، اما الوطنيون فينكرون هذه الخلافات ، ويقولون : انها لا اصل لها ، وان البربر والعرب ، شعب واحد .. وهذا حق من الناحية السياسية ، لان الفريقين يريدان استقلال مراكش ، واعظم قبائل البربر ، هي « قبيلة الجلاوية » ، وزعيمها الآن « سامى الجلاوى » ... ولقد تضاعف نفوذها منذ احتلال الفرنسيين لمراكش عام ١٩١٢ ، وقبل فرض الحماية الفرنسية عليها ، كان احد افراد الاسرة يناصر الالمان ، والآخر يؤيد الانجليز ، والثالث يؤازر الاسبان ... لكى تصبح القبيلة في جانب الدولة التي يقدر لنفوذها ان يسود مراكش . . . ويعزى نفوذ « سامى الجلاوى » الحالى الى تأييده الفرنسيين في الماضى ، هذا الى انه قد تزوج بابنة احد زعماء القبائل التي كانت تنافسه وتناصبه العداء ، ليضمن تحالفها معه . وتزوج اخيرا ابنه رئيس الوزارة الحالى « محمد المكارى » الذي تولى الحكم منذ بداية هذا القرن ، ولا يزال يتربع في مقعده حتى الآن . والجلاوى الآن هو باشا مراكش ، وكلمته في جنوب مراكش بمثابة القانون ، انه يستطيع تجنيد مليون رجل اذا شاء ، ولكن الوطنيين يتحدثون عنه في مرارة ، لانه عماد النظام الاقطاعى الظالم ، الذي يقف في سبيل رقى البلاد وتقدمها واستقلالها .. فان سكان بعض المناطق يدينون بالولاء لزعيم القبيلة

أكثر من السلطان وحكومته . . وهذا النظام لا شك يحد من نفوذ السلطان والحكومة . وان كان الفرنسيون يشجعونه ، لانه يمكنهم من ممارسة سلطانهم بوساطة زعماء القبائل الضعفاء ، متخطين السلطان وحكومته .

الله والواجب والسلطان

لدى مقابلتي للجلاوي ، والفتى ولده القائد ابراهيم ومترجم .. وقد وافاني منه قبل الظهر ، فهو فارع القد ، ضامر الجسم ، كالجواد الاصيل ، تتراءى في وجهه [illegible] . والله الافتى ! طلائع الشر الهرم ، ويبدو في شخصه اثر الاجهاد الطويل ، حتى انه حين صافحني بيده البادية العظام ، ظهر لي اثر اعيائه .. وكنت احب ان احادثه بالفرنسية التي يجيدها ، ولكن « الاتيكيت » يقتضي ان القاه بوساطة مترجم ، حتى ولو كنت اجيد لغة العرب والبربر ! واذكر بعض عبارات المجاملة التي رد علينا بما يناسبها ، مبديا اعجابه واخلاصه للشعب البريطاني ، وللمستر تشرشل ، اهداه نسخا من مؤلفاته ، موقعا عليها باهدائه ، ومجلدة تجليدا خاصا ، وعلم الباشا باني سوف اكتب عنه ، وسألته ان يحدثني بما يجده خير عمل الله في سبيل رفاهية مراكش فراغ من الاجابة في اسلوب بارع قائلا : « انه ظل طوال حياته ، يعمل بأمر الله ، ويؤدي واجبه ، ويخلص السلطان ! » .

الشريف القطاني

عبد الحى القطاني هو شيخ «الاخوان القطانيين» التى أسسها ابن عبد الأحد القطاني الكبير فى منتصف القرن التاسع عشر ، وتولى عبد الحى المشيخة فى عام ١٩١٥ بدلا من أخيه الكبير الذى حاول اغتصاب الملك ، فقبض عليه السلطان « عبد الحفيظ » وأمر بضربه حتى مات . ويرجع الفضل فى انتشار دعوة «الاخوان» الى حصافة عبد الحى ، ومواهبه فى التنظيم ، فقد أضحى لها أنصار فى شمال افريقيا كله ، والشريف عبد الحى من كبار العلماء فى جامعة القيروان ومن رجال الفكر الممتازين فى العالم الاسلامى .

ولكنه مع هذا كله ، غير محبوب فى بلاده ، وان كان موضع تقدير الفرنسيين ، ويحمل أكبر وسام من « جوقة الشرف » ، ويتهمه مواطنوه بأنه جاسوس مأجور ، ولا شك فى ان خصومته للأسرة المالكة الحالية ، وكبرياءه ، ولذعات لسانه ، قد جعلت الكثير من أصدقائه ينصرفون عنه ، فيما عدا الاخوان . . . ولعل ذلك هو الذى أفضى به الى مصادقة الفرنسيين ، الذين هم حماته الوحيدون الآن ، ولو أن الفرنسيين غادروا مراكش فمن المشكوك فيه كثيرا أن يخاطر بنفسه بالبقاء فيها .. لقد ثار فى وجهه طلبة معهد القيروان ، حتى أرغموه على الانقطاع عن التدريس فيه ، لميوله الرجعية الفرنسية ..

أغا خان مراكش

ومهما يكن رأيه السياسي او خلقه الشخصي فان اتباعه من الاخوان يعدونه وليا من اولياء الله ، واكثرهم سذج ، لا يحفلون بالسياسة ، ويمكن مقارنتهم من هذه الناحية ، بآغا خان .. ومسلمي الشعب الاسماعيلي ، فهو مثله يتقاضى دخلا طيبا من أنصاره ، وكل زاوية تساهم في هذا الدخل .. هذا الى جانب ما يستولي عليه من الافراد [illegible] .

حين ذهبت لمقابلة الشريف القطاني ، صحبني [illegible] ، الشريف الدين ، الفرنسي ، ومترجم ، وعند لقائه اعتذرت له عن قصوري في التحدث اليه بلغته ، لان الفرنسية [illegible] . وكانت عبارته هذه [illegible] مجرد لغة [illegible] ، [illegible] الرجعية في [illegible] . الشريف [illegible] لم [illegible] الا بعد ذلك ، وكان المترجم يقوم بالترجمة بيني وبينه ، وتحدث معي في شتى الموضوعات [illegible] الشرق ، وكذلك الغرب ، ولا ريب [illegible] من الله العلية ، بل الاكثر [illegible]

الحياة ، وقد طاف بالشرق والغرب وزار [illegible] على الملك ، ابن سعود ، وقابل البابا ، مقابلة خاصة ، وهو على اتصال دائم وثيق بكثير من مستشرقي العالم

يتكلم بين السطور

ولم تنجز السلطات الفرنسية وعدها لى بمقابلة السلطان ، حتى بعد ان قابلت « جوان » مدى نصف ساعة ، قال لى «لاكوست» نائبه ، على أثرها ، ان الجنرال سوف يجتهد فى تهيئة المقابلة لى مع السلطان ، فشكرته ثم قلت له : « انى أفضل ان أقابل السلطان رسميا بوساطة « الاقامة العامة » فاذا أخفق مسعاى فسوف أطرق أبوابا أخرى » فسألنى كيف أستطيع ذلك ؟ فقلت له : انى على اتصال ببعض الوطنيين ممن على صلة بالقصر ، وهم على استعداد لتهيئة المقابلة لى .

وظللت أسبوعا بعد ذلك ، لا ألقى من الفرنسيين الا تسويفا ومطلا ، ومواعيد عرقوبية ، وكنت حريصا على عدم احراج السلطات الفرنسية أو السلطان .. ولكن لا بد مما ليس منه بد .. فاستأجرت سيارة ، وقصدت الى منزل ولى العهد الامير « مولاى حسن » فوجدته رجلا قصير القامة ، رياضى الجسم ، له المام بالانجليزية ، ولكنه حيانى بالفرنسية ، وجاذبنى الحديث فى شتى الموضوعات ثم سألنى فجأة : « ألست تود أن تتشرف بمقابلة جلالة السلطان » ؟ فرويت له ما مر بى فى ايجاز ، وقام الى التليفون واتصل بوالده امامى ، وبعد قليل قال لى : « ان جلالته سوف يستقبلك هذا المساء ، فعليك أن تقابل السكرتير الخاص فى القصر لكى يحدد لك الموعد » ثم أفهمنى بأن جلالته سوف يستقبلنى حسب الاصول المرعية ، أى ليس فى السر ، لانه سوف يخبر « جوان » بأمر المقابلة ، فسألته عما اذا كان سيحضر أحد الموظفين الفرنسيين هذه المقابلة ، فابتسم الامير وقال :

ــ « طبعا .. ولكن جلالته سيد عريق فى « أسلوب الحكيم » .. سوف يدلى لك بكل مايريده ، وكل ما تريد أن تعلمه : بين السطور » .. ثم ودعنى قائلا بعد أن عبرت له عن شكرى : « لقد كان يبدو سخيفا للغاية : لو انك بارحت مراكش دون ان تقابل السلطان » .. ثم رجانى أن أرسل له نسخة من كتابى عن مراكش فيما بعد .

المراسم .. ياصديقى .. المراسم !

ولدى وصولي الى القصر ، علمت ان السلطان تحدث الى « جوان » ... الذي حاول ما استطاع ان يحول دون مقابلتي له ، لولا اصرار السلطان وولي العهد حرصا على كرامتهما ، لانهما وعدا بها . فاضطرت « الاقامة العامة » الى الاذعان كارهة .. وسألت عند وصولي : هل سيحضر مقابلتنا احد ؟ ! فعلمت ان « الاقامة العامة » تحرص على المراسم (البروتوكول) ، ولا بد ان يكون التحدث الى السلطان بوساطة مترجم رسمي ، وفي حضور مستشار الحكومة الفرنسي (يقال انه ضابط اتصال بين الاقامة العامة ، والقصر ، ولكن الوطنيين يقولون انه بوليس سري ، مهمته التجسس على السلطان ، ومراقبة القصر وزواره) .. قلت للسكرتير : ولكن السلطان يتقن اللغة الفرنسية ، فابتسم وقال : « .. ولكنها المراسم ، يا صديقي العزيز ، المراسم ! » .

وصحبنا الى حيث مثلنا بين يدي السلطان ، الجالس على عرشه [illegible] مرتفعة قليلا ، [illegible] ، فقلت بالفرنسية : [illegible] .. اني سعيد برؤياك عندئذ ، ثم جلس المترجم على السجادة قريبا من المنصة .

وجلست على كرسي بوجه السلطان ، اما كرسي « المستشار » فقد كان الى الخلف قليلا ، بعيدا او من غير عمد ، حتى لا يتمكن من الانضمام الينا في الحديث وكنت الاحظ السلطان انه [illegible] المترجم بالترجمة لاني [illegible] وجهه من قبل ، فكان خلال حديثه يعبر عما يريده او يؤكده ، بحركات يديه [illegible] ، كان يفتحهما ويضمهما مثل الزهور [illegible] البيضاء ، وكان لا ينتظر حتى ينقل المترجم اسئلتي ، بل يجيب عليها بمجرد ان اتفوه بها ، ولكن رده كان يترجم بالوسيط الى الفرنسية ، الا ان السلطان كان يتدخل كثيرا ، لتصحيح الترجمة حتى تؤدي الالفاظ معناها الصحيح الدقيق

حديث السلطان

أشار السلطان فى حديثه الى المسائل السياسية ، والى ضرورة تعليم المغاربة ، وتربية ولى عهده واجبات الملك ، والأسرة المالكة البريطانية ، وكان يعرض الموضوعات الوطنية ، والاسلامية والصلات التى تربط الحاكم بشعبه برباط وثيق ، والتقاليد يحس بها الشعب عندما يدافع الحاكم عن حقوقه الشرعية ، والحاجة الى أن تسير العلوم الاسلامية ، والعربية ، جنبا الى جنب مع الثقافة والمعرفة الاوربية الحديثة ، وضرورة الاتصال بالاجانب ، والسياحة الخارجية للحاكم الذى سوف يجلس على العرش مستقبلا .. ولم يشر أبدا الى السلطات الفرنسية ، خلال حديثه .. ولكن ولى عهده كان صادقا حين تحدث عن موهبة والده فى أنه « يقول بين السطور » قدر ما يقوله فى السطور نفسها ، ولا يستطيع ذلك الا من كان له قسط وافر من الكفاية الدبلوماسية والحصافة والذكاء الوفير .

واستأذنته في ان اهدي كتابي عن مراكش ، لولي عهده ، ولم انته ، الا بعد ان نطقت بالكلمة ، الا ان « المستشار » واسياده في « الاقامة العامة » لن يسرهم ذلك ، لما بينهم وبين الامير من [illegible] .. فاذن السلطان لي ، ورأيت ان استأذنه في الانصراف ، فمد لي السلطان يده قائلا : « لقد سررت برؤياك ، وارجو ان تزور مراكش مرة ثانية ، وسأكون سعيدا باستقبالك » . فانحنيت وتركت الغرفة

البوليس السرى

وشاء القدر الساخر ان اكون مدعوا الى العشاء عند المسيو « لاكوست » عقب تشرفي بمقابلة السلطان ، وقد سألني كيف كان استقبالي ، ونظرا الى ما بين « الاقامة العامة » والسراي من توتر ، كان ينبغي ان يجيء ردي محفوفا للغاية ، ولكن الاثر البالغ الذي تركه السلطان في نفسي ، جعل من الصعب علي ان اصطنع التكلف ، فانطلقت [illegible] في التحدث عنه ، [illegible] وقد بدا فيه ما يدل على اني لم التزم شيئا من الاعتدال في [illegible] ، ولكنه لم يقل لي شيئا وقتها ، الا انه سألني عما تحدثت [illegible] السلطان ، فاجبته : « لا شك في ان كل كلمة من حديثه قد نقلت اليك قبلا .. » .

واخيرا نطقت الوطنية الكامنة في مسيو « لاكوست » وقال : « [illegible] كل شيء ... اليس من واجبي ان اعرف كل ما يحدث في مراكش ؟ .. لا شك في ان اصدقاءك الوطنيين قد قالوا لك اني بوليس سري » . ثم انفجر ضاحكا فحمدت الله على ان التوتر قد زال .

(الكاتب المجهول)

« انا ملك لله .. بكل روحي ووجداني »

« يارب .. ساعدني »

راقصة المعبد !

مرت بالقاهرة في الاسبوع الماضي فتاة امريكية .. واحدة من عشرات الامريكيين الذين يعرون بالقاهرة كل اسبوع .

وتضحك « مارجريتا رايت » وتقول : ومع ذلك .. لست كاى شخص من هؤلاء

ولم تكن « مارجريتا رايت » فعلا مجرد سائحة عادية جاءت تشهد مصر .. أو تطوف بآثارها الخالدة ، ثم تعود بذكرى من الموسكي وخان الخليلي .

ان الذي جاءت من اجله الفتاة الامريكية الى القاهرة عجيب حقا !

العقل والجسد

وقصة الفتاة نفسها تبدا يوم قرات — وهي في امريكا — كتابا من « جوردجيف » ، الفيلسوف الذي ولد في اليونان وتعلم في موسكو ثم ذهب الى باريس ، واستقر فيها ينشر مذهبه الجديد .

وسافرت « مارجريتا » الى باريس لتصبح واحدة من اتباعه الكثيرين الذين يجلسون اليه ويستمعون لتعاليمه .. وآرائه .. وفلسفته العجيبة .

ولقد طاف « جوردجيف » بالهند كلها ، ووصل الى التبت .. هذا من أجل دراسة العبادة في المذاهب العديدة المنتشرة هناك .

وعاد « جوردجيف » يعلن فلسفته الجديدة : **الارتباط بين العقل والجسد .. هو الطريق الوحيد الى الله .**

ويقول الفيلسوف : «عندما يشعر احد الناس بأن جسده في حاجة الى شيء .. اى شيء ، فانه — بلا شعور — يرفع يديه نحو السماء طالبا هذا الشيء من الله » .

وتعلمت الفتاة الامريكية مع مئات الاتباع انه لولا الارتباط بين العقل والجسد ، لما رفع الانسان يديه هكذا ... وبلا شعور .

ثم بدات تقوى الارتباط بين عقلها وجسدها بالرقصات الدينية التي وضعها الفيلسوف .. ووضع موسيقاها .

رقصات بعدها صلوات من اجل الحاجة !

ورقصات بعدها صلوات من اجل الشكر على النعم !

وثمة رقصة وضعها الفيلسوف واسماها « الصلاة الكبرى » :

الجزء الاول منها اسمه « تركيز العقل »

والجزء الثاني « الانتباه العاطفة »

والجزء الثالث « جمع قوى العقل وقوى العاطفة وقوى الجسد في صلاة واحدة »

حلقات الذكر

ثم .. مات الفيلسوف في باريس منذ عام

وعقد تلاميذه واتباعه اجتماعا كبيرا قرروا فيه نشر المذهب في جميع انحاء العالم .

« يارب .. اعنى على الخطر » « شكرا .. على نعم الارض »

نابولي

نابولي — لمراسل آخر ساعة :

انفرد اهل نابولي دون الايطاليين جميعا ، بهذه الحياة البوهيمية الصاخبة : الحرية والفوضى مكان القانون .. والموسيقى والغناء مقام العمل . قل ان تجد احدهم ساخطا او متبرما مهما ساءت ظروفه . وبينما يهولك عدد المنتحرين يوميا في سائر المدن الايطالية لاتكاد تسمع بحادث انتحار واحد في نابولي المعدمة .

ونابولي تفكيرها شعر ، وكلامها غناء ، وعقيدتها ترتيل وانشاد ، وعملها موسيقى ، وايامها اعياد ومهرجانات .

ولهجة نابولي في الغناء تعم جميع المسارح الايطالية . وقد انفردت بنوع من الموسيقى الشعبية يدعى «بالتارنتللا» ، فترى رجلا يحمل طبلا كبيرا وصنجات وبوقا ثم يستخدمها جميعا بمهارة فائقة في وقت واحد ، ويتبعه فريق مضحك في ثياب التنكر ، ولا عمل لهم سوى الطواف بالشوارع على هذه الصورة لاشاعة الطرب .

ومن نابولي شاع منذ القرن السابع عشر في اوربا «البولشنللا» — الارجوز ، وخيال الظل — وهو مزيج من الغناء والنقد اللاذع والفكاهة ، وطالما اتخذوه اداة للسخرية بالمستبدين .

قديس البوهيميين

قف امام تمثال القديس جنارو القائم بكتدرائية نابولي ، وتامل في الابتسامة المرتسمة على فمه . انها تكاد تنقلب الى قهقهة ثم في هذا التاج الذي يعلو راسه .. انه اشبه بتيجان «الكرنفال» اليس هو حامي نابولي وشفيع اهلها !! اليه يرفعون اغانيهم وازجالهم ودعواتهم .. وما اكثرها ! . يذهب احدهم الى الكنيسة فينحني خاشعا امامه ثم يخاطبه :—

سان جنارو ! مابالك تبتسم بهذه البراءة والسذاجة !!

اترضيك هذه الحال ؟

بالامس حرمت نفسي من رزق يوم واشتريت به شموعا لك . وهاانذا كما كنت . . فلا الحبيبة عادت بعد هجران .. ولا انا وفقت الى عمل .. ابرك ما انا فيه !!

سان جنارو ! اسامع انت ام غائب في عالم السموات ؟

اهبط بحقك الى الارض ولو قليلا ، والا فاين معجزاتك وقداستك ؟!

بالامس طفت بالشوارب والتدبيات فما رفعت لسانى ولا نزفت فيشاري الا اقداستك .. فتمزقت قدماى وبح صوتى .

سان جنارو ! دع عنك العبث بحق العذراء !

حذار ! عالك ذاهب لاستول على ما ستكولك من النذور .. فلا تعتب بعد اليوم ولا تلم .

وكان سان جنارو اسقف نابولى ، ثم اعدم شهيدا في عام ٣٠٥ .. وفي ١٩ سبتمبر من كل عام تحتفل نابولي احتفالا رائعا بمولده الذي تتكرر فيه معجزة .. اذ يحتفظ في كنيسته بانبوبة بلورية على شكل حلقة ، قد اودعت فيها قطرات من دم القديس الشهيد ، تظل متجمدة طوال العام ثم تصبح سائلة في ايام ميلاده واستشهاده .

بوهيمية ارستقراطية

ونابولي على فقرها هي البلد الايطالي الوحيد الذي يضرب فيه الشيوعي ، ويطرد منه الفاشستي واليهودي ، ويقاطع الجمهوري . وذلك لنفور اهلها من العسف والعنف وصرامة النظام والحرص على المال .

ضاع هباء كل ما اتخذه موسوليني من وسائل القوة

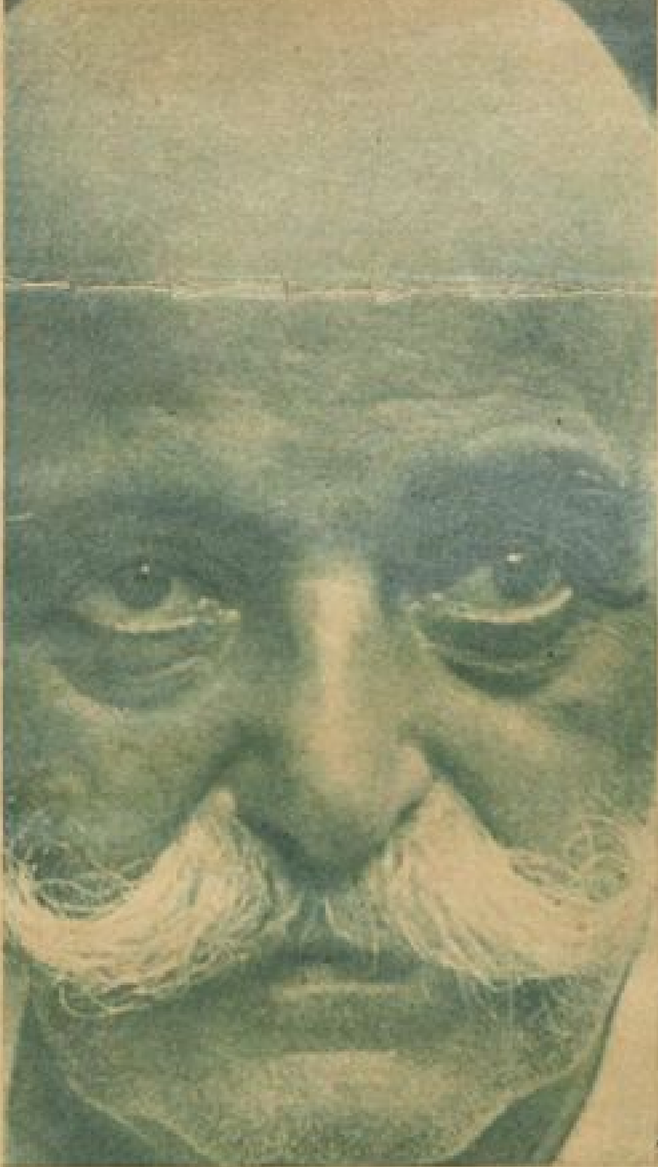

الجيلوبل صاحب الذهب الغريب .. يوناني تسلم في موسكو وتنشر مذهبه في باريس

وجاءت الفتاة الامريكية الى القاهرة لتبحث فيها عن الرقص الديني .. وترى ما اذا كانت مصر تصلح لنشر هذا المذهب الجديد فيها .

وطافت « مارجريتا » بالمساجد في الحسين .

وقابلت عددا من المشايخ والدراويش .

ولم تجد « مارجريتا » في مصر نوعا من الرقص الديني ، سوى حلقات الذكر .

حيث لا ينتحر أحد!

لتربية شعب نابولي تربية عسكرية جادة .

ولم يصادف الالمان في ايطاليا باسرها مقاومة عنيفة من حركات التحرير ، بقدر ماصادفوا في نابولي ..

والويل لمن اعتد بقوته ، وحدثته نفسه بتغيير طبيعة اهلها ! فسرعان ماينقلب شعبها اللاهي الى بركان يقذف باللهب والحمم ! ..

ولعل ولاءهم للملكية يعود الى تهوسهم بالالقاب وانتحالهم لها . ولهذا يندر ان تجد فردا منهم لايحمل لقب كوماندالوري ، او بارون ، او كونت ، او مركيز .

الرحمة فوق العدل

واهل نابولي مولعون بالجدل والثرثرة وتدفق البيان وحضور البديهة . ان من يحدثك منهم يظل ينتقل بك من موضوع الى موضوع . ساعات وساعات حتى يضيق صدرك ويتابك الملل والاعياء ومع هذا لا تاخذه بك رحمة . ولا تجدي معه الاشارة او الاعتذار او الفرار .. وحينئذ لا يسعك الا الاستعانة بالشرطة !

ونظرا لتاصل هذه الملكات فيهم ، ظهر من بينهم نوابغ المحامين الايطاليين . ولا يزال رجال المحاماة في نابولي يجرون في مرافعاتهم على الطريقة الرومانسية الشائعة في القرن الثاني عشر . يقف المحامي امام القضاة ليمثل بحركات مسرحية ، ويبكي ويستشهد بشعر فرجيل ودانتي ، ويستدر دموع القضاة والحاضرين والحراس والمجرمين . فيخرج الجميع المناديل ، ويرتفع الصياح والعويل .. وتسبح المحكمة في بركة من الدموع !

ومن المشاهد المألوفة التي تدل على حساسية اهل نابولي .. ان ترى حوذيا باحدى عربات الموتى قد اتخذ من مقعده العالي منصة خطابة ، واخذ يرسل الدمع مدرارا مستعطفا الجماهير ، ملتمسا منهم مد يد المعونة الى لاعب خسر في المقامرة ، ولا يملك مايفي بدينه وصون شرفه . ثم يقول لهم : اذا لم تنقذوه بجودكم وكرمكم .. فلا اقل من ان تشيعوا جنازته غدا ومع ذلك لم تشاهد نابولي من انتحر بسبب خسارته في القمار !

الحب في نابولي

وبنت نابولي الخمرية ، ذات الشعر الحالك المرسل ، والفم الفاغر الذي ورثته عن الغزاة الاسبان ، والعينين الايطاليتين الحالمتين برغبات لانهائية في لون السماء او خضرة النبات .. بنت نابولي هذه لاتبقى طائشة .. تتطلب في عشاقها اجادة الغناء ، وعزف القيثارة ، وتدفق كلمات الغزل ، ونشر فلاع القارب في لجة البحر !

يدوم حبها ساعة ، وتلتهب القلوب الى نهاية العمر .

ولم لا ؟ والبركان ينتظر امامها ، والطوفان ينذر وراءها . ومن يسارها الماضي المثل في بومبي «المتحجرة» التي لاجاها فيزوف وهي مستغرقة في لذاتها الحمراء ، فطمس اسرارها . ومن يمينها كابري المستقبل الوليد وارث بومبي ونابولي .

ومن لم يعرف نابولي .. فكأنه لم يعش .. انها اغنية قديمة مأثورة يرددها الملاح والصياد ..

ومن لم يعرف نابولي .. لم يعرف ماضي بومبي ، وحاضر كابري .

محمد الحسيني

نابولي تنام على اغنية الليل

الهاربات من الظلام

الرسم .. طريق للتوبة !

بدأت مصر تعالج خطيئة المرأة .. ولقد عمد المجتمع الحديث الخطيئة ، لوصفها بأنها ليست سوى ظروف سيئة تحيط بالمرأة فتدفع بها الى الهاوية .. وذهب المجتمع الحديث الى اكثر من هذا ..

قال ان علاج الخطيئة ، لايمكن ان يتم .. برجمها بالحجارة ! او احرقها بالنار ! او التخلص منها بطريقة قاسية ! فان كل هذه الطرق ليست سوى علاج فلاات فردية

البحث عن مخطئات !

ولقد بدأت قصة علاج الخطيئة في مصر ، منذ اللحظة الأولى لتنفيذ قانون الغاء البغاء .

وضعت وزارة الشئون تحت تصرف « الحائرات » — بعد الالغاء سدارا فسيحة تحيط بها حديقة كبيرة . وقال المسؤولون « للحائرات » : هذه لكن .. عشن فيها حتى تستطيع كل منكن ان تنظم حياتها ، وتعد نفسها . لعمل آخر ..

ولكن .. الذى حدث ، انه لم تتقدم ولا واحدة منهن ، لتعيش في الدار الفسيحة..

ولم تجد الوزارة بدا من تسليم الدار الى جمعية حماية المرأة والطفل .. الجمعية التى مارست هذا النوع من الرعاية. رعاية المخطئات ..

مورد كبير ...

وكانت الدار الفسيحة فى طره

اعمال المنزل .. تعيد للفتيات الشعور بالكرامة والعزة

المشرفات على بيت التائبات

مطالعة خفيفة فى الحديقة

الرسم بالالوان للفتيات القاصرات البريئات !

الكرة الطائرة .. رياضة للنفس ايضا

طفلة تخفى وجهها عن العدسة

تعليم الموسيقى للواتى اخطأن واين !

تحتاج الى جهد كبير .. وقد استطاعت سيدات الجمعية ان يجعلن من الدار الخاوية المليئة باكوام التراب والاخشاب بيتا أنيقا ..

وجلست السيدة سنيه عنان والسيدة صفية شحاته ، تفكران فى البحث عن مورد ثابت منه بالخطات لم تم الاتفاق مع بوليس الآداب ، على ان يرسل الفتيات القاصرات اللواتى يقعن بين براثن الذئاب ، والفتيات اللواتى قضين مدة العقوبة فى السجن . . . لتبحث الاخصائيات حالتهن . . وعلى ضوء هذا البحث يبحثن لكل منهن عن عمل يتيح لها حياة شريفة ..

عارية فى الحديقة

وكانت الدفعة الاولى التى استقبلتها الدار ، مؤلفة من ثلاث واحدة عمرها ١٩ عاما واخرى عمرها واحد وعشرون اما الثالثة فقد كانت فى الخامسة والعشرين ..

واندمجت الاولى والثانية بسرعة عجيبة فى الجو الذى هيئت من أجله الدار ..

اما الثالثة ـ كبراهن ـ فقد ضاقت ذرعا بالحياة الجديدة . وجاء وقتبدا فيه انها لاتحاول ان تنسى ، او حتى تتناسى ، ماضيها . .

وبرغم هذا تمسك بها الاخصائيون ..

ومضت ايام . . ثم حدث فجأة ان شاهدها المسؤولون فى الدار تقف فى وسط الحديقة وتخلع ملابسها قطعة بعد اخرى . . حتى بدت عارية تماما . وبعد هذا حاولت ان تعتدى بالضرب على المشرفات .

ورأى الاخصائى النفسى ، انه لافائدة من اصلاحها ، فتركوها تخرج ..

العزة والكرامة والاستقرار

ويقول الدكتور عبد العزيز القوصى ـ المختص بالاشراف النفسى ـ ان الغالبية الكبرى من المخطئات يقعن فى الجنس بصورة بشعة . .

لذلك كانت الخطوة الاولى فى العلاج .. هى غرس الشعور بالعزة والكرامة فى قلوب « الزهرات » . !

لم يبدأ الاخصائيون فى احاطة الفتاة بمؤثرات تنسيها الماضى المظلم وذكراه .

العطف .. الذى فقدته بموت والدها او امها او اخوتها .. او الاطمئنان .. الذى اطاح به تفكك الأسرة . ولعل واحدة من الفتيات فى الدار الفسيحة توفى ابوهـا .. وتزوجت أمها من آخر ..

وكان زواج الام ، نهاية حياة الاستقرار فى البيت .. فخرجت الفتاة تبحث عن عمل .

ومضت اشهر .. ثم وجدت الفتاة نفسها ـ بحكم الظروف المحيطة بها ـ عشيقة لصاحب العمل ! ..

ومضت اشهر اخرى . . وفتحت الفتاة عينيها لتجد نفسها فى الشارع .. مطرودة من البيت .. والعمل ايضا ! .

وهكذا عاشت الفتاة فى نفس القصة .. قصة كل مخطئة .. وانتهى بها المطاف الى الدار الفسيحة فى طره .

ان شيئا واحدا يقلق بال المسؤولين فى الدار الآن .. هو ان اسرة اى مخطئة لاتريد ان تعترف بها . وان كانوا يعتقدون انهم سيستطيعون فى النهاية ارجاعها الى بيتها . . واسرتها

ليست ملجأ !

وليست دار الضيافة ملجأ للطعام والنوم فقط .. فان وجودها ـ كدار للتوبة ـ يتوقف على ضيوفها وتعاونهن العجيب فى العمل بداخلها .. العمل من اجل الدار نفسها .. ومن اجل انفسهن .

وبجانب الاعمال المنزلية العادية ، يقوم المسؤولون بحملة واسعة للتعليم والتثقيف . . حتى تخرج الفتاة ... شريفة تعتمد على نفسها بعد ان تسلحت بالكرامة من جديد

وهكذا بدأت عصر تعالج المخطئة ...

ولكن . . الجمعية التى اخذت على عاتقها حماية المرأة والطفل . فى حاجة الى متطوعات . . سيدات يمنحن بعض اوقاتهن لرعاية البائسات ..

ولقد شكت احدى السيدات مرة الى السيدة صفية شحاته من وقت الفراغ ..

وعرضت السيدة صفية على صاحبة الشكوى ، ان تتطوع فى الجمعية ..

وقبلت السيدة بسرعة عجيبة .. ثم بدأت تسأل من نوع العمل ..

وقالت السيدة صفية : انت ساكنة فى المعادى . ويمكنك ان تساعدينا فى دار الضيافة فى طره ..

وبرقت عينا السيدة الكريمة وفغرت فاها . . وضربت على صدرها وهى تصيح : ياخبر اسود .. دا انا عندى بنات !

قصة فتاة مجتمع من الاسكندرية

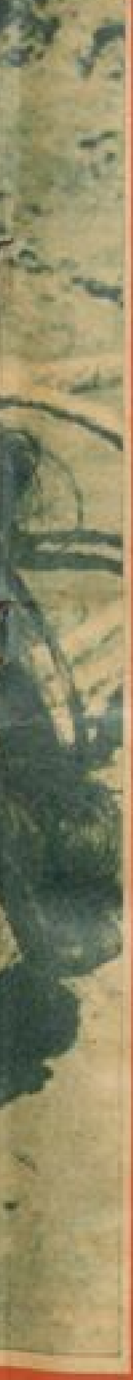

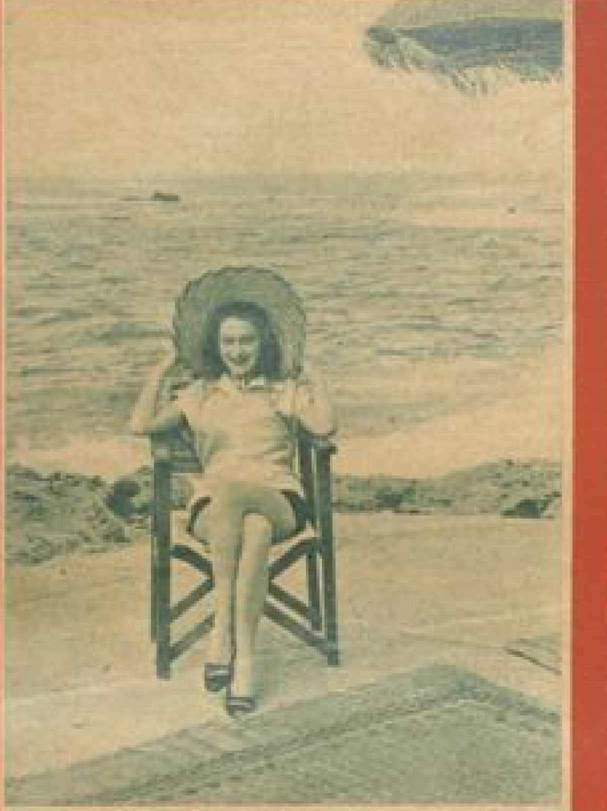

مايوه .. وقبعة

نازلى شاهين .. وثوب للبلاج

ابنة هذا الجيل

يمتاز مجتمع الاسكندرية الراقي بانه محدود النطاق . لايشمل الا اسرا معدودة اغلبها من المصريين وغالبيتها من الاجانب وهو لايميل الى الصخب . ومن اجل ذلك يقيم حفلات خاصة في المنازل لا في المحال العامة . وهذه المنازل اقرب ماتكون الى القصور الصغيرة ... ولذلك لا يعرف عنها الكثير .

ويضم مجتمع الاسكندرية عددا من الفتيات المصريات اللاتي اصبحن بحكم بيئتهن وثقافتهن مزيجا من الشرق والغرب

الآنسة نازلى شاهين

ان اصدق وصف قيل عن الآنسة نازلى شاهين ، كريمة الوجيه شريف شاهين ، انها « ابنة هذا الجيل »

هكذا بدت عندما اشتركت فى مباراة الاناقة والسيارات التى اقامتها احدى الهيئات الخيرية فى نادى سموحة . فكانت تقود سيارة صغيرة مكشوفة وعلى وجهها ابتسامة تكشف عن سعادتها واغتباطها . ولم يبد عليها شيء من التردد او الخجل وهى تقود السيارة ببطء بين صفوف المتفرجين الذين ثبتت عيونهم عليها . بل كانت تبدو انها اكثر منهم استمتاعا بهذا الحفل .

وكان عليها ان تقف هنيهة ، لم تنزل من السيارة لتقبل الزهور من طفلة سودانية . لم تدر حول السيارة لتعرض ثوبها . لم تصعد اليها لتعاود قيادتها وتمضي فى طريقها . وفعلت نازلى كل هذا كأنما كانت تقوم به كل يوم من عمرها فعندما تقبلت الزهور ، وضعتها فى حزام ثوبها . ثم رفعت رأسها وابتسمت للحاضرين ودارت حول سيارتها فى ثقة واطمئنان . ثم ركبتها فى هدوء ، وانطلقت وانصرفت

والآنسة نازلى فى التاسعة عشرة من عمرها ، وهى من سلالة سليمان الفرنساوى باشا من جهة الاب - وحسن باشا الاسكندرانى من جهة الام -

وفى منزلها بسموحة ، جلست نازلى فى غرفة الاستقبال فى مقعد كبير ، ينسجم وتاريخ اسرتها القديم - جلست امام لوحة زيتية ذات اطار ذهبى ، تحمل صورة حسن الاسكندرانى باشا ، تنظر اليها بعينيها العسليتين ، وكأنما صاحب الصورة يرمقها هو أيضا من تحت عمامته .

وتقول نازلى : ان حبها للحياة ومباهجها لم يشغلها عما هو مهم بالنسبة لها ... فهى تحب قراءة التاريخ عامة وتحرص على معرفة تاريخ اسرتها بصفة خاصة ..

وهى تجيد العزف على البيان منذ طفولتها ، ولكنها قبل ان تعزف اى قطعة تعمل جاهدة على معرفة تاريخ مؤلفها . وهى مغرمة بالشاعرين الفرنسيين الفرد دى فينى ولامرتين .

على صخرة فى سيدى بشر

ثوب لبعد الظهر

احلام على البلاج .. احلام سعيدة

.. امام البيانو

وقد تخرجت نازلي في مدرسة فرنسية وواصلت الدراسة في المنزل على يد الأساتذة وهي تدرس الأدب الفرنسي بنهم

وربما يبدو أن شخصيتها متناقضة عندما تصف نفسها بأنها مع ميلها للأدب والموسيقى ، تحب الواقع .. ولا تناقض في الحقيقة ، فان الأدب والموسيقى لهما علاقة كبيرة بالواقع .. فهي ، مع نشأتها الأوروبية المترفة ، تؤمن بأن الحياة كالمعجلة ، دائمة الدوران فلذا كان حظها هو الذي جعل حياتها ناعمة ميسرة فهي لا تعجب اذا صادفتها متاعب وعقبات غير أن اليأس ليس من طباعها وتقول نازلي مبينة مدى تفاؤلها :

« ان الانسان يجب أن يطلب افضل شيء ... والا فما هي قيمة الحياة ... ؟ »

وتنتفض نازلي واقفة ، ولعلها لم تدر أنها طرحت سؤالا لم يكن موضع حيرتها هي فقط ، ولكنه سؤال دوى صداه منذ خلقت الانسانية ولا يزال يدوى

ويطغى شباب نازلي على حديثها في مثل هذه الامور ، وتبتسم وهي تشرح نظرتها في الاناقة ، فهي تعتقد ان المرأة هي التي تضفي على الثوب جمالا ولا يمكن للثوب أن يكسبها حسنا .

وتمتاز ثياب نازلي بطابع خاص ، فهي تحرص على انتقاء ما يناسبها ، وهي متطرفة في « ذوقها » ولذلك تفضل « اما الثوب « السبور » جدا ، واما الانيق البسيط جدا .

وتقول نازلي بغير اكتراث :

« انني مثل غيري من الفتيات اللاتي في سني احب الحركة والسفر والرياضة والنشاط انني ابنة هذا الجيل ... احب اللهو والمرح ... الى جانب حياة الجد .. »

وقد امضت نازلي من السنة الماضية ، شهرا كاملا في باريس في صحبة مدرسة باريسية من احد معاهد الراهبات فقامت معها بزيارات علمية الى جميع معالم باريس من متاحف وكنائس وقصور وغيرها .

وفي فصل الصيف ، على شاطىء الاسكندرية تقضي نازلي اكبر قسط من وقتها . والبحر عامل كبير في حياة معظم فتيات الاسكندرية فان بهجة السعادة والمرح ترف من جميع جوارحهن وهن على الصخور وفوق الرمال وعندما تجد نازلي نفسها على الشاطىء تصبح قطعة فنية من اجمل ما فيه فقد تكون ابنة هذا الجيل ، ولكنها ابنة الشاطىء ايضا ...

ميلوتكس .. الصديق الدائم دائما برلوسكوط اسنانه

ثوب للبيت

ثوب للصباح

٣٠ ألف جاسوس يتعقبون

دونالد ماكلين . . وجاى بيرجس ! . .

اسمان كانا حتى الاسبوع الماضي مجهولين ! . . ثم فجأة اصبحا حديث الناس في كل مكان .

فى لندن تتحدث عنهما وزارة الخارجية البريطانية ودور الصحف ووكالات الانباء ومحطات الاذاعة . . . وزارة الخارجية تقول وهى تخشى على سمعتها الدبلوماسية ، انهما اختفيا منذ اسبوعين دون ان يدرك احد سر اختفائهما ! . . والصحف تقول انهما هربا الى موسكو حاملين وثائق سياسية خطيرة تخدم الاتحاد السوفياتى والقضية الشيوعية ! . . . ووكالات الانباء تتعقبهما وتقول تارة انهما لا يزالان في باريس . ثم تعود فتقول انهما هربا الى دولة من الدول الشيوعية التى تقع وراء الستار الحديدى !!

في واشنطون

وفى واشنطون تتحدث عنهما وزارة الخارجية الامريكية ودور الصحف ومحطات الاذاعة ايضا ! . . . وزارة الخارجية الامريكية تقول على لسان مستر دين اتشيسون الوزير المسئول ان حادث اختفائهما يخفى وراءه مصائب اكثر هولا وربما مما يظن الناس ! . والصحف الامريكية تقول انهما خائنان وان غيابهما بلا رجعة كفيلة بأن تفتح عيون الامريكيين الى مدى خطورة ابتذال الاسرار السياسية والعسكرية مع بريطانيا ! . . .

ومحطات الاذاعة تقول انهما شابان خائنان لا يستحقان الا من القلب والمتعة بين احضان النسيه ! . .

وفى باريس

وفى باريس تتحدث عنهما دوائر البوليس والمخابرات السرية وزوار الملاهى والنوادى الليلية . . . ودوائر البوليس السرى تقول انهما لن يفلتا من الشبكة القوية المضروبة حولهما ! . . . والمخابرات السرية تقول انهما لا يزالان في دول اوروبا لم يغادراها الى اية دولة شيوعية من دول الستار الحديدى ! . . . وزوار الملاهى والنوادى الليلية يقولون انهما كانا يعيشان في كل مكان ، وانهما لابد يعيشان فى حى من احياء الرذيلة ! . .

وفى مصر

وفى مصر يتحدث رجال السياسة والصحفيون عن احدهما وهو دونالد ماكلين الذى كان يشغل منصب « مستشار » بالسفارة البريطانية فى القاهرة .

يتحدثون عنه فى مصر فيقولون انه شاب مرح اقرب الى الفنانين منه الى الدبلوماسيين ، وانه كان ابعد الناس عن الشبهات لانه كان مستشارا بالسفارة البريطانية بالقاهرة ، وهى اقوى سفارات بريطانيا فى الشرق الاوسط كله ! وكيف يعقل ان يكون احد مستشارى سفارة كهذه شيوعيا ! . .

٣٠ الف شخص يبحثون !

الجميع يتحدثون عن دونالد ماكلين وجاى بيرجس ! . . . والجميع يترقبون انباءهما على احر من الجمر ! . . .

ولقد انطلق فى اثرهما ٣٠ الف رجل من رجال البوليس فى لندن وفرنسا وهولندا والنرويج والدانمرك وايطاليا والرب تالنا والنمسا !

وتضاربت فيهما اقوال اولئك الذين يطاردونهما . . فرجال البوليس السرى فى فرنسا يقولون ان هناك ممرات سرية تفضى الى دول الستار الحديدى لايعرفها سوى الشيوعيين ! . . . وانه من المحتمل جدا ان يكون الدبلوماسيان الهاربان قد عرفا احد هذه الممرات السرية فهربا منه الى حيث وكلاء ستالين وجواسيس موسكو ! . . .

اما رجال البوليس السرى فى بريطانيا فيقولون ان جميع الطرق المؤدية الى دول الستار الحديدى معروفة ، وان الممرات السرية التى يلجأ اليها الشيوعيون والهاربون والخونة لم تعد سرا مطلقا ، فهى موضوعة تحت الرقابة ولا يستطيع احد ان يجتازها دون ان يقع فى قبضة رجال الامن ! . . .

اما رجال البوليس السرى فى النمسا فيقولون ان النمسا هى حلقة الاتصال الوحيدة بين دول غرب اوروبا ودول الستار الحديدى ، وان العيون الساهرة التى تراقب كل طريق يفضى الى دول الستار الحديدى لن تنام او تغفل وان كل مغامر يحاول الهروب الى موسكو عن طريق النمسا لا بد واقع فى يد رجال البوليس ان عاجلا او آجلا !

ولكن رجال البوليس السرى فى ايطاليا يقولون ان شمال ايطاليا يعتبر وكرا من اوكار الشيوعيين والخونة والهاربين ، وانه لا يستبعد ان يكون ماكلين وبيرجس موجودين الآن هناك ! ولذلك فقد شددت الرقابة على شمال ايطاليا وبثت العيون هنا وهناك فى انتظار الدبلوماسيين الهاربين اللذين حيرا العالم كله !

ماذا وراء الهاربين ؟

اما رجال البوليس السرى الامريكى فيقولون ان وزارة الخارجية البريطانية هى المسئولة اولا واخرا عن اختفاء وهرب ماكلين وبيرجس ! . . وحجتهم فى ذلك ان نظام (الرقابة الدبلوماسية) الذى تعتمد عليه وزارة الخارجية البريطانية اضعف من ان يحمى اسرار السفارات والمفوضيات والقنصليات البريطانية من عبث العابثين والخونة . . فهذه قصة « بونتكورفو » الذى افشى اسرار القنبلة الذرية لجواسيس الشيوعيين ووكلاء روسيا خير شاهد على انعدام « الرقابة الدبلوماسية » واستهتار « ضباط الامان » الذين توكل اليهم مهمة حراسة اسرار الدولة البريطانية من المتطفلين والجواسيس . .

مؤتمر سرى امريكى

ولذلك انعقد فى وشنطون فى الاسبوع الماضى مؤتمر سرى اشترك فيه عدد من خبراء البوليس السرى والاستعلامات السرية و . ضباط الامن . لدراسة نظام « الرقابة الدبلوماسية » فى بريطانيا ، واجمع هؤلاء الخبراء على ان اسرار بريطانيا والاسرار الاخرى التى تبعث بها امريكا الى بريطانيا ستظل معرضة للضياع والعبث اذا لم تتبع بريطانيا نفس النظم الدبلوماسية التى تسير عليها الهيئات الدبلوماسية الامريكية . .

وثمة مشكلة اخرى تواجه رجال البوليس السرى فى لندن وباريس وهولندا وبلجيكا والنمسا هى ان البحث عن ماكلين وبيرجس فيتطلب بث العيون فى مؤسسات ومكاتب تتمتع بالحصانة الدبلوماسية ! . . . فمثلا من المحتمل ان يكون الدبلوماسيان الهاربان موجودين فى سفارة او مفوضية او قنصلية روسية او تابعة للدول التى تدور فى فلك موسكو فكيف السبيل والحالة هذه الى تفتيش مثل هذه المؤسسات والدور الدبلوماسية

دونالد ماكلين

يضللون رجال البوليس

وهناك مشكلة ثانية هى ان المضللين وشركاء الدبلوماسيين الهاربين يحاولون تضليل رجال البوليس ! فهم يبعثون اليهم برسائل كاذبة وبرقيات مزيفة لصرف انظارهم عن المكان الحقيقى الذى يوجد فيه الهاربان ! . . ورجال البوليس لا يستطيعون ان يقطعوا بأن كل هذه الرسائل والبرقيات زائفة وكاذبة ومضللة ، ولذلك تراهم يفحصونها فحصا دقيقا ويراقبون الاماكن التى يزعم مرسلو هذه البرقيات والرسائل ان الدبلوماسيين الهاربين يوجدان فيها . . وهكذا تتشعب الطرقات امام رجال البوليس ، وتتجمع المشاكل فى طريقهم ، وتتعقد الامور ، وتفلت من ايديهم الخيوط خيطا بعد آخر ! !

قصص وروايات

وهناك غير هذا وذاك الاقوال المتضاربة والروايات المتناقضة .

فقد زعم مثلا احد الشبان الانجليز فى روما لرجال البوليس الايطالى انه شاهد « بيرجس » منذ ايام قلائل فى جزيرة (ايسوهيا) بالقرب من نابولى ! . . ثم ظهر بعد ذلك ان الشاب الانجليزى لا يعرف « بيرجس » ولا يستطيع ان يتعرف على صورته الفوتوغرافية ! . .

وكذلك زعمت جريدة « التامبو » الايطالية ان بيرجس وماكلين سافرا من فرنسا الى فلورنسا بايطاليا فى سيارة ! وانهما اجتمعا هناك بصديق من اصدقائهما ثم غادرا فلورنسا الى روما ! . . وسئلت الجريدة عن مصدر تحرياتها فرفضت وسئلت عن اسم الدبلوماسى الذى اجتمع به

صدر اليوم كتاب اليوم

هذين الرجلين

جاي برجس

الدبلوماسيان الانجليزيان الهاربان فلم تذكر الاسم!..

وقالت «التايمز» ايضاً ان الدبلوماسيين الهاربين قضيا وقتاً طويلاً في روما، وقابلا بعض اصدقائهما ثم اجتمعا برجل من رجال الاعمال الايطاليين!..

ثم قالت ايضاً ان بيرجس وماكلين افترقا في روما. فذهب بيرجس الى نابولي وبعث الى امه برقية من هناك لم تصادر نابولي الى احد. الصايف. في جنوب ايطاليا!.. اما ماكلين فقد غادر الى شمال ايطاليا وبعث الى زوجته برقية من هناك لم الخفى!....

وتحرى البوليس الايطالي حقيقة هذه الانباء. فعلم ان برقيتين قد ارسلتا من ايطاليا الى لندن بالفعل من ماكلين وبيرجس. ولكن فحص البرقيتين اثبت انهما كتبا بخط مختلف عن خط ماكلين وبيرجس! ومن هنا واجه البوليس مشكلة اخرى هي: واذا لم يكن ماكلين وبيرجس قد كتبا البرقيتين فمن هو الذي كتبهما؟ وماذا يعني من وراء ذلك؟ وما مدى علاقته بالدبلوماسيين الهاربين؟..

وهكذا تضاعفت علامات الاستفهامات، وكثرت الاشاعات، وانتشرت الروايات وتضاربت الاقوال وتعددت القصص والانباء التي تنشرها الصحف!..

وفي يوم الجمعة الماضي تناقلت وكالات الانباء قصة جديدة من برشلونة!. فقد زعم احد موظفي فندق «فيكتوريا» اكبر فنادق برشلونة الفاخرة ان الدبلوماسيين الهاربين قضيا بعض الوقت في الفندق بصحبة سيدتين جميلتين! وظهر فيما بعد ان القصة كاذبة وان الشخصين اللذين ظن موظف الفندق انهما ماكلين وبيرجس ليسا سوى مجرد سائحين عاديين!!

اخبار اليوم واخر لحظة

وكانت اخبار اليوم واخر لحظة هي اول من تحدث عن ماكلين احد هذين الدبلوماسيين الهاربين!

فقد نشرت اخبار اليوم في عددها الصادر في ١٥ ابريل ١٩٤٩ ان «ماكلين» المستشار بالسفارة البريطانية استضاف صحفياً شيوعياً هو «فيليب توينبي» المحرر بجريدة اوبزرفر وان سعادة عبدالفتاح عمرو باشا سفير مصر في لندن عارض بادىء الامر في منحه «فيزا» تبيح له دخول مصر لانه كان شيوعياً. ثم تدخل احد الوزراء البريطانيين فوافق عمرو باشا على السماح له بدخول مصر.. وفي القاهرة نزل الصحفي الشيوعي البريطاني ضيفاً على ماكلين!..

فهل كان «ماكلين» شيوعياً؟ وهل كانت زيارة الصحفي الانجليزي الشيوعي له في القاهرة تخفي وراءها اسراراً او الغازاً؟. وهل يعرف ذلك الصحفي الحلقة المفقودة في قصة الدبلوماسيين الهاربين؟...

وقد كان في وسع البوليس المصري الا يتعقب الصحفي البريطاني الشيوعي والا يضيق عليه الخناق اثناء وجوده في القاهرة وان يكتشف سر مواقفه. ولكن البوليس المصري لم يفعل ذلك لان الصحفي الشيوعي كان ضيفاً على ماكلين المستشار بالسفارة البريطانية بالقاهرة!

وكذلك نشرت اخر لحظة في عددها الصادر في ١٧ مايو ١٩٤٩ فضيحة كان بطلاها ماكلين وصديقه توينبي «الصحفي الشيوعي»!.. فقد اقتحم الاثنان منزل فتاة امريكية تعمل بالسفارة الامريكية بعد ان احتسيا قدراً كبيراً من الخمر!.

وكانت فضيحة دبلوماسية خطيرة اشتغل من اجلها مستر جيفرسون كافري السفير الامريكي بالسير كامبل السفير البريطاني حينذاك لتسويتها. وسويت بنقل ماكلين الى لندن بعد اربع وعشرين ساعة!..

ماكلين في القاهرة

ولقد كانت حياة «ماكلين» في القاهرة حافلة ومحيرة!

كان يتردد على «البارات» ويحتسي قدراً كبيراً من الخمر ويثرثر كثيراً، ثم يقطع شوارع القاهرة جيئة وذهاباً. واخيراً انتهى به المطاف في منزل غامض مريب!

وكان «ماكلين» يختلط باشخاص اقل ما يوصفون به انهم عربيدون افاقون!..

وكان ماكلين يستطيب هذه الحياة ويقول انه فنان اكثر منه دبلوماسياً، وانه يريد ان يعيش كما يعيش الفنانون لا كما يعيش الدبلوماسيون!!

ومع ذلك كان «ماكلين» محبوباً من جميع اصدقائه!. كانوا يعتبرونه شاباً لطيفاً، خفيف الظل، مرح الروح! وكانوا يستطيبون مجالسته ومشاركته في مغامراته الليلية!.. وكانوا يعجبون بميوله الفنية وذكائه وطلاوة حديثه..

فهل كان ماكلين يصطنع المرح وخفة الظل والمغامرات لكي يخفي عن الناس حقيقته؟...

وهل كان ماكلين يشيع عن نفسه انه فنان ومغامر لكي لا يكتشف احد حقيقته؟..

وهل كان ماكلين يفعل ذلك كله لكي يضلل الناس فلا يعرف احد انه شيوعي؟ ربما كان كذلك!. ولكن الجواب الصحيح هو ما سيقوله رجال البوليس الذين يتعقبونه!.. رجال البوليس السري الذين يزيد عددهم على ٣٠ الف شخص!.

الصابون وهل سيختفي من الوجود؟!
ماذا يحل محله..؟

بدأ الصابون يقل ويتناقص لا في مصر وحدها بل في العالم باسره واخذت اسعاره ترتفع لدرجة فاحشة. وذلك بسبب الزيوت النباتية التي تدخل في صناعته وحاجة المستهلكين اليها في الغذاء. والغذاء ولا ريب مقدم على كل ما عداه.

ولقد مرت فترة بدا المشكل فيها عويصاً. اذ كان الناس بحاجة الى الزيوت التي تدخل في صناعة الصابون لغذائهم، ولكنهم في نفس الوقت لم يكونوا ليستطيعوا الاستغناء عن الصابون الضروري لنظافتهم وظل الصراع قائماً على الزيت بين الغذاء وبين الصابون. وايهما احق واولى به.

ومن هنا كان سر قلة الصابون وارتفاع اسعاره الى ان هدى الله الباحثين والعلماء والكيميائيين الى حل سعيد موفق لهذا الاشكال جاء محققاً لكل الاهداف. فقد اكتشفت منظفات جديدة ليس قوامها المواد الزيتية اللازمة للغذاء وانما قوامها مواد كيماوية مشتقة من البترول.

ووضحت مزايا هذا الكشف الجديد وفوائده وتفوقه بسرعة على الصابون واقبل الناس عليه لسهولة استعماله وملاءمته للماء البارد والساخن ولادائه وظيفته مع الماء العذب وغير العذب على حد سواء. ولانه يكسب الملابس التي تغسل به لوناً زاهياً وملمساً ناعماً فضلاً عن وفرة المواد الاولية التي يصنع منها مما يساعد على اعتدال اسعاره ورخصها بالنسبة للصابون.

ولقد كانت اهم خطوة اجتازتها هذه المنظفات الجديدة ان مصانع الصابون العالمية الكبيرة بدأت تصنع هذه المنظفات مع انها تنافس انتاجها الاصلي وهو الصابون. ولكنها آمنت بقوة منافستها واكتساحها لكل ما عداها وان المستقبل لها فسارعت بادخالها الى مصانعها باعتبارها بضاعة الغد التي ستحتل المكان الاول وستقضي على صناعة الصابون.

ولقد بلغ استهلاك انجلترا من هذه المنظفات في سنة ١٩٤٩ حوالي ٨٠٠ الف طن واستهلاك المانيا ١٠٠ الف طن اما استهلاك امريكا فقد ضرب رقماً قياسياً. ويقدر استهلاك اوروبا في سنة ١٩٤٩ من هذه المنظفات بحوالي ٢٥ ٪ من مجموع استهلاكها من الصابون والمفروض ان هذه النسبة آخذة في الزيادة بدرجة كبيرة ولن تمضي سنوات قليلة حتى تبلغ نسبة عالية.

وقد بدأت شركة شل الكيماويات بمصر تتوافر على انتاج هذه المنظفات فلقيت نجاحاً واقبالاً وكان لمنظفاتها اكبر الفضل لا في التغلب على ازمة الصابون فحسب، بل في امداد مصر بصناعة جديدة ستوفر للبلاد الزيوت النباتية التي هي في اشد الحاجة اليها. وستخلق صناعة جديدة نافعة بدأت باكورة انتاجها في احدث واحسن المنظفات وهو التيبول.

نفوس عارية
ابراهيم المصري

سبعة في صورة!

بقلم صلاح ذهني

عشرة اعوام مرت لم ار فيها هذه الصورة ...

لقد كانت اذ ذاك تحتل اطارا جميلا وتتخذ مكانها على الحائط بين عدد من الصور الاخرى ، صور عهد التلمذة اللذيذ ..

ولامر ما تغيرت الحال . . . فاذا بيد الزمان ، لا بيدي انا ، تنتزع صور ذلك العهد ، ومن بينها هذه الصورة ، وتلقي بها جميعا في صندوق خشبي .. يضم ، مع هذه الصور ، عشرات من الرسائل وقصاصات الصحف والمذكرات ..

وانتقل الصندوق الخشبي معنا ، من منزل الى منزل ، كانه قطعة من الاثاث . . . حتى فكرت زوجتي ، آخر الامر ، في أن تزين حجرة مكتبي ببعض صور صباي ، ففتحت الصندوق ، ونفضت ما تراكم على محتوياته من تراب ، واختارت ثلاث صور

الصورة الاولى ، ابدو فيها ، وقد امسكت بكمان وتهيأت للعزف

وصاحت زوجتي :

— قل لي اذن انك كنت موسيقيا ! لم اخفيت عني ذلك ؟ اهذا هو سر حبك للموسيقى الى الآن .

والصورة الثانية ، ابدو فيها ممشوق القد في ثوب رياضي ، ممسكا بمضرب التنس

وصاحت مرة اخرى :

— يامضروب . . كان من الممكن ان تصبح الآن بطلا متقاعدا . . لماذا هجرت الرياضة . . .

وامسكت بالصورة الثالثة . . وصاحت وهي تغالب الضحك :

— انت تتسلق الجبال وتضرب الخيام ؟ ؟ . . في الكشافة كنت ؟ وترفض الآن الذهاب الى رحلة قمرية الى الاهرام بالترام ؟ . .

وصمت حتى فرغت من الاسئلة ثم شرحت لها الامر ..

قلت لها : انني ما امسكت في حياتي بمضرب التنس ولا حنوت على كمان ولا ذهبت الى رحلة في الجبل الا مرة واحدة .. المرة التي التقطت فيها هذه الصور .

فقالت في نظرة مستفهمة :

— كيف ؟

— كنت امثل .. امثل دور عضو جمعية الموسيقى .. وعضو جمعية التنس .. وعضو جمعية الكشافة ..

ووجدتها غارقة في صمتها ودهشتها فزدتها ايضاحا ..

— كنا في مدرسة اهلية .. وكانت الحكومة تعطي اعانة للمدارس الاهلية .. وكان من شروط الاعانة ان تكون احدى المدارس التي تباشر الوانا من النشاط الاجتماعي والرياضي والفني .. فجمعنا الناظر ، ذات يوم قبيل نهاية العام ، والتقطت لنا هذه الصور .. ليقبض هو الاعانة

ولم اعرف هل اقتنعت زوجتي اولا ، ولكنها اجابت :

— على اي حال .. ان هذه الصور ، تظهرك في احسن اوضاعك .. سأعلقها هنا في حجرتك لتوهم البسطاء ممن لا يعرفونك بانك كنت فتى متعدد النشاط . . .

ثم صاحت فجأة ، وقد امسكت بصورة :

— ياحفيظ ! ما لكم واقفون هكذا ، وكأنكم قد قتلتم قتيلا .. سبعة شبان يحملقون في المصور بصرامة ..

وامسكت بالصورة .. الصورة التي كانت تحتل اطارا جميلا في حجرة مكتبي منذ عشرة اعوام ، وتأملتها .. ثم قلت لزوجتي :

— قال لنا المصور انظروا الى العدسة فنظرنا جميعا ، وجمعنا رجولتنا في نظرة صارمة . . آه لو عرفت كم ضحكنا بعد ان التقطت الصورة

— على اي حال لن اعلقها . هذه صورة مكانها هنا كما كانت .. في الصندوق

وخرجت زوجتي وقد حملت معها الصور ، الثلاث .

وامتدت يدي الى الصندوق فاخرجت الصورة من جديد ..

الصورة التي كانت تحتل اطارا جميلا ذات يوم ..

صورة ، الشلة ، التي جمعها الزمان منذ عشرين عاما .. ثم ..

لقد احسنت زوجتي صنعا .. هذه صورة مكانها قبو الذكريات ..

لو ان زوجتي علقتها اليوم في حجرة مكتبي لما وجدت جوابا لمن يسألني ، وهو يتأمل الصورة :

واين هؤلاء الاصدقاء .. واين ذهبت هذه الصداقة ..

— اين ذهبت ؟ اي وربي .. اين ذهبت هذه الصداقة ؟ . .

هل استطيع ان اجيب ؟

هل اروى قصة لا تثير فاحدا من السبعة الواقفين في الصورة ، وكأنهم ، كما تقول زوجتي ، قد قتلوا قتيلا ..

اننا لم نكن بعد قد قتلنا قتيلا حين التقطت هذه الصورة

لكننا قتلناه بعد ذلك !! قتيلا غاليا عشنا في ظله عشرين عاما .. واني لاذكره الآن . . .

وكاننا ، انا وحمدي وعبد القادر وسعيد ومصطفى وعلي ومحمود . . . كاننا ما زلنا بعد في ظلال هذا القتيل . . . صداقة الطفولة والصبا والشباب . . .

حمدي واقف في اقصى اليمين ، ومحمود في اقصى اليسار .

وفي وسط الصورة سعيد ..

وحول سعيد من اليمين واليسار انا وعبد القادر ومصطفى وعلي ..

ولا ينقص الصورة شيء لتروى قصة حادث القتل الفظيع ..

هؤلاء هم ابطالها .. من عجب ان تضعهم الاقدار في الصورة كوضعهم في القصة تماما .. ان حمدي ومحمود كانا في القصة .. كما هما في الصورة على الهامش ..

وسعيد ، انه في وسط الصورة .. ولقد كان ايضا مركز القصة .

وانا على مقربة من سعيد .. بالضبط كما شاءت لي الاقدار ان اكون في القصة

لقد كنت على مقربة من سعيد وان لم اقم باي دور .. كان شأني كمرتاد الحانة التي ينشب فيها عراك فيأخذ البوليس بتلابيب كل روادها وغالبيتهم لم تشترك في المعركة ..

اجل . . . شهدت القصة . . لا مع الجمهور وانما على خشبة المسرح مع الابطال . . .

ولو ذكر ممثلو القصة بحسب ظهورهم على مسرحها ، لذكرت انا قبل اي واحد من هؤلاء . . .

انا الذي عرفت سعيد بمصطفى ودعوتهما الى داري غداة يوم حيث التقيا لاول مرة بعبد القادر .. ومن طريق عبد القادر تعرف كل منا بعلي وحمدي ومحمود .

وفي اليوم الذي التقطت فيه هذه الصورة ، كان قد مر على هذا التعارف بضعة اعوام وكان اول فصول القصة واجملها ، لم يهبط عليه الستار بعد . . الفصل الحافل بالبهجة والمرح والهناء . .

لقد هبط عليه الستار ذات يوم ، ونحن نغادر باب الجامعة شبانا قد انهوا دروسهم وشرعوا يتهيأون للحياة العملية . . . لقد كان فصلا سعيدا ..

وتلاه الفصل الثاني ولم يكن اقل منه بهجة ، فصل قضيناه نشاوى بخمر الرجولة الباكرة . فرقتنا سبلنا في الحياة وجمعتنا السهرات الجميلة في بيت عبد القادر .. والمائدة الشهية في « شقة » علي ، والنزهات المرحة في سيارة سعيد . . .

ونزل الستار على هذا الفصل ايضا ذات مساء .. نزل على نهاية سعيدة . هي زواج سعيد بالفاتنة الناعمة سهام

وقلنا جميعا حين قدمنا الى خطيبته قبيل نزول الستار .. انها في ابطة وغبط معا !!

— نزلت يا ولد .. انها قطعة فنية ! وقال سعيد وهو يضحك :

— وقطعة ليست ايضا .. انكم لم تعرفوا من اخلاقها ما اعرف .. انها آية في الادب والذكاء ..

وبدأ الفصل الثالث . وقد دخل في القصة بطل جديد هو سهام ..

وبدا في اول الامر ، ان دورها لن يكون هاما ..

كانت ، كما وصفها حمدي ذات يوم : كطاقة جميلة من الزهر ، ستحتل مكانها من المنظر لتزيد في بهائه ..

ولكن طاقة الزهر تحركت ذات يوم من مكانها في صدر المنظر

وما دار بخلد واحد منا . . حتى سعيد نفسه ، انها ستكون البطل الوحيد الذي سينزل عليه الستار . .

وانها ستصبح في نهاية القصة .. مجرد صورة مكانها قبو الذكريات . . . نحن الذين صفقنا لها حين تحركت من مكانها . . وحين قامت بدور البطلة . . .

البطلة التي اعدت لنا موائد . . اشهى من كل الموائد التي نعمنا بها في دار صديقنا علي . . وسهرات انستنا سهرات عبد القادر . .

مر عام على زواج سعيد بسهام واحتفلنا في نهايته بذلك اليوم السعيد الذي وهبنا الله فيه هذه الطاقة الجميلة من الزهر ..

ومرت بعد العام بضعة شهور وذهبنا جميعا ذات يوم الى السينما . . كانت سهام تجلس بين سعيد وبيني . والى جانبي جلس عبد القادر والى جانب سعيد جلس علي

وانتهى الفيلم . . نهاية حزينة طوتنا جميعا في صمت خانق . . وقلت ممزقا هذا الصمت :

— ما رأي سهام في الفيلم ؟

واجابت :

— نهاية فظيعة .. مسكينة البطلة لم تكن تستحق هذا المصير .

ولم اعلق على رأيها . ولكن علي اندفع كعادته . في تبرير نهاية الفيلم . لقد انتهى الفيلم بانتحار البطلة . وكانت القصة تدور حول طموحها ورغبتها في ان تصل الى الجاه والثراء . حتى اذا التقطت في سبيل اطماعها . الحب الوحيد الصادق في حياتها ..

اندفع علي يقول :

— ماذا كنت تتوقعين وقد علقت آمالها باطماع كبيرة . لم يكن في مقدورها ان تنالها .. لقد كانت تعيش حياة عادلة وكان جاك (البطل) يحبها ، وكان سيسعدها حتما . لكنها آثرت ان تلقى بنفسها في تيار المغامرات

فقالت سهام :

— هل تعيب عليها رغبتها في حياة افضل ؟

واجاب علي :

— ومن قال ان الحياة الافضل لا توجد الا في القصور . . الم تترك جاك لتذهب مع ذلك المليونير ، لمجرد انه غني واسع الثراء . . تذكري منظرها وهي تدير نظرها في انحاء قصره مبهورة بما حولها ، ولم يمض على موقفها القاسي مع من احبها غير ساعات . .

وتقاطعه سهام :

— انك عاطفي اكثر من اللازم . . ان الذي احبها هذا كان خاملا كل ما يملكه حديث الحب . .

وكان من الممكن ان يمضي نقاشنا على هذا الوجه ، لا ثمرة له . . نقاش يدور حول قصة سينما . . قصة لم تحدث . . لولا ان عبد القادر نظر الى سهام قائلا :

— ماذا كنت تفعلين يا سهام لو كنت مكانها ؟

ولم تتردد سهام طويلا ، ولم يبد ايضا انها تمزح ، وان طغى الضحك على صوتها ، فقالت :

— كنت افعل ما فعلت ، لكنني كنت احتاط للمستقبل . . لاحظ انها لم تنتحر الا حين ذهبت الى الشاب الذي احبها ، بعد ان طردها المليونير ، فطردها هو ايضا بدوره . . انا ما كنت ادع الامر يمضي الى هذا الحد ابدا . . .

واني لاذكر الآن رنين صوتها ، وهي تقول هذه الكلمة باستنكار

واني لاذكر الآن حديثنا ، انا ومصطفى بعد ان ودعنا سعيد وسهام والآخرين وسرنا وحدنا نثرثر بعد منتصف الليل ..

دار حديثنا كله اذ ذاك عن سعيد وسهام

ولا ادري بالضبط ، كيف بدأ الحديث ولكنني اعرف ان سهام لم تكن في تلك اللحظة في مكانها من نفسي .. كانت قد زحزحت قليلا

وقد اكون انا الذي بدأت الحديث ، فقطعت رأيها ..

على اية حال لقد تطرق بنا الحديث حتى تغلغل في بيت سعيد ، واخذ يزيح بلا سبب الغلالات الجميلة التي كسونا بها سهام .. ولم يكن هذا غريبا .. ان في حياة كل انسان لحظات يصبح فيها اشد ما يكون تهيؤا لنقض عقائده ومقدساته بقسوة وقد لا يجرؤ عليها غيره .

والويل للعقائد والمقدسات الزائفة من هذه اللحظات ..

انها تلقى اذ ذاك منا ، نحن الذين آمنا بها حينا ، ما لا تلقاه من الذين كفروا بها طوال الحياة .

ولقد كانت سهام احدى مقدسات الشلة ، وكنا ، انا ومصطفى ، نجتاز احدى تلك اللحظات . .

نجتازها فجأة وبلا مقدمات . . حديث السينما التافه ، من الصعب ان يكون قياسا . .

وآراء سهام في الحب والحياة قد تكون مجرد ثرثرة في الطريق . .

ما الذي جعلنا اذن نتحدث عن سهام ، وبالطريقة التي تحدثنا بها ؟ .

بل ما الذي جعلني انا استمع لكل ما قاله مصطفى تلك الليلة . . كأنه صادف هوى في نفسي ؟ .

من المؤكد انه ليس حديث السينما ولا ثرثرة سهام وآراءها الجريئة . . قد تكون هذه الآراء هي « الكبسولة » التي انفجرت ، ففجرت البارود وملأت الجو بهذا الدوي الرهيب .. لكنها كانت مجرد كبسولة . . او لعل الكبسولة كانت قولي .

— عجيب هذا الرأي من سهام . . لو ان غيرها يقوله . . لكن هي . .

واتصل اللهب بالبارود فاجابني مصطفى ، وكأنه يجاهد كلاما غير ما يقول :

— ان العجيب هو ان يكون لها رأي غير هذا . . اليست امرأة !

واستنكرت قوله . . وليتني ما استنكرته . .

— امرأة ! هل تنسى انها سهام ! . زوجة سعيد ! .

— ان الذي يقتلني ، هو انني لا استطيع ان انسى ذلك . .

— يقتلك ! لكن لماذا . . ؟ انك ثائر . . .

لكن مصطفى كان اكثر من ثائر كان كمن يؤوده عبء ثقيل صبر على احتماله

طويلا لو تهاوت اعصابه واسترخت فسقط أغمى عل الارض ..

— لست ثائرا وانما أكاد اجن .. الا يرى سعيد ما أرى ؟ لقد كان اكثرنا تجارب .. الا يرى ما تفعل سهام

— وماذا تفعل سهام يا مصطفى ولا نعرفه انت ؟

— هؤلاء السادة الجدد الذين نراهم الآن في بيت سعيد .. متى كانوا اصدقاءه ؟

— هذا سؤال يوجه الى سعيد لا اليها .. ومع ذلك فانا أجيبك عليه .. عن ايهم تسأل ؟

— ذلك السيد المتفخم م . باشا الذي يملأ صبه الوقت الاشراف بما هو الاكرمين الاكرام . ما الذي جعله الآن شاسا مشتركا في كل سهرة .. منذ متى كان صديقا لسعيد ؟

— ان الرجل صاحب يد جليلة على سعيد الا تعلم انه صاحب نفوذ .. ثم ان الرجل يحلى السهرة معنا كالاخاديدا .. انه ديمقراطي الخلق

— والسيد الآخر الذي ظهر فجأة ع . بك ، ذلك الامى الذي يقرا ويكتب بعناء ، ما الذي جمعه بنا واى حديث راقه من احاديثنا ، حتى اصبح يشاركنا في مجلسنا كل ليلة .. أهل هو حديث الخراف والدبكة التى انهالت على بيت سعيد ..

وصحت بمصطفى :

— الم اقل انك ثائر ومجنون ! هؤلاء اصدقاء سعيد .. يروقهم مجلسه كما يروقك ويروقنى .. كيف تعرف اليهم ! . الم تعرف ان ذلك امر يرجع اليه وحده ، وهذا شانه دون سواه .. لقد انستك ثورتك اكثر مما يجب

وصمت مصطفى لحظة ، وكدت احس بالجو الثقيل الذي نشره يتزاح بعيدا .. لولا انه عاد يقول في تراخ :

— لو رأيت بعينيك ما رأيت لثرت اكثر منى .. هذا اذا كنت تضع سعيدا حيث وضعناه من نفوسنا من زمن .. لو رأيت سهام وهى قابعة في سيارة صاحبنا المتفخم ، ولو رأيت صاحبنا المتفخم نفسه وهو يصعد الى السيارة ويجلس الى جوارها ..

واعترف انى دهشت لهذا الذى يقوله مصطفى .. ومن المؤكد انى ثرت عليه وقاطعته والتمست لهذا اللقاء الاعذار

واعترف ايضا انى تغافلت ، وانا اسمع من مصطفى ، ابعد من هذا الذي رواه

سهام تلتقى هذا وذاك خلال ساعات النهار .. حين يكون سعيد في عمله ليس السيد المتفخم وحده .. وليس الثرى الامى .. وانما ثالث ورابع .. ويل للنفسيات الزائفة من لحظات الشك ..

ان هذه اللحظات لتستحيل بعيون الحب العمياء . عيونا واعية حادة ذاكرة في خلال بضعة شهور منذ هذا اليوم كان كل منا يرى في بيت سعيد ما لم يكن قد رآه من قبل . وكان كل منا يلحظ من تصرفات سهام ما يثير اشد الرجال غباء وغفلة ..

ولكن سعيد كان يفوق اشد الرجال غباء وغفلة ، كان لا يثيره شيء .. بل كان يبدو انه .. راض عن كل شيء ..

وقال عبد القادر ذلك ذات يوم فقال : ان سعيد قد تغير وانه يريد ان يصل الى الثراء والجاه معا لان سهام تريد ذلك .

واندفع على كعادته :

— او لم تقل رأيها بصراحة ، ليلة كنا في السينما .. انه لا يريد ان يكون العاشق الذى تتركه في منتصف الطريق ..

وخرج حمدى من هامشه مرة فقال :

— وماذا انتم فاعلون .. هذا هو سعيد اما ان تقبلوه كما هو ، واما ان تدعه في حاله .. هل فيكم من يجرؤ على ان يحدثه بشيء ..

— انا اجرؤ ان احدثه لو ان لذلك اية فائدة تعود عليه . انه راض عن ذلك ..

وكان مصطفى هو الذي يتكلم فقاطعته في استنكار :

— انه يكون سعيد كما تقولون يمتنع زوجته الكثير من الحرية ، ويفتح بيته لاصدقاء جدد قد يعاونونه فيما رسمه لنفسه من مستقبل .. لكن من يجرؤ منكم على ان يتهمه بانه يعرف السوء عن سهام ويسكت ..

وسكتوا جميعا .. وانى لاذكر الجو الخانق الذي عشنا فيه تلك الليلة ..

واذكر ايضا ان لقاءاتنا منذ ذلك اليوم قد آثرت ان لا تثير الموضوع ولم يكن يواصل الحديث فيه غير مصطفى ..

حتى جاءنى مصطفى يوما وفي يده رسالة وصلت اليه بالبريد

رسالة تحمل توقيع سعيد وفيها يعلن سعيد مصطفى بانه يقطع علاقته به ، بعد ما تبين من نذالته وحقارته التى لم يكن يتصورها ..

وتتلخص هذه النذالة وهذه الحقارة في ان مصطفى قد حاول ان يغرى سهام ، وطارحها هواه وطلب منها موعدا بالتليفون ..

وفي الرسالة ، ان لم تخنى ذاكرتى ، هذه الجملة :

« لقد روت لى سهام كل شيء وهى خجلة تبكى .. اما خجلها فيرجع الى المستوى الذى انحدر اليه بعض اصدقائى واما بكاؤها فلانها ربما كانت تتوب عنى في ندب صداقتنا الطويلة .. »

وطويت الرسالة وانا مذهول ، لم انتبه على صوت مصطفى وهو يقول لى :

— توقعت كل شيء الا هذا .. لو انها فعلت ذلك مع احدكم لكان معقولا .. لكن معى انا ..

ومضت فترة قبل ان اعى كلماته لاسأله ما يعنى .. لم لا يستبعد حدوث ذلك مع احدنا ويستبعد حدوثه معه هو ..

واعادنى الى ذهولى ، جوابه الجريء :

— ذلك لاننى الوحيد بينكم الذى فعل ذلك حقا ..

— فعل ذلك .. انت .. طارحتها هواك وطلبت منها موعدا ! هل جننت ؟ !

— قد اكون جننت .. لكن ذلك حدث .. اما الذى لم يحدث ، فهو ماقالته لسعيد من انها رفضت لقائى .. ولم يحدث ذلك اول امس كما تقول ، بل منذ شهر .

ولم افهم شيئا فعاد مصطفى يقول :

— اجل .. صبرا حتى تسمع القصة التى يسبقها اعتراف قصير . هو انى احببت سهام فعلا ليس اليوم ولا امس وانما منذ رأيتها اول مرة .. احببتها كما يجوز ان تحبها انت او يحبها غيرك احببتها وطويت على هذا الحب جوانحى فلم يعرفه احد حتى هى نفسها .. ذلك هو اعترافى القصير .. اما ما حدث فهو انى لقيتها منذ شهور .. لم اطلب منها موعدا ولم ادبر لقاءنا وانما كان ذلك مصادفة

وفي هذا اللقاء لا اعرف كيف جرتنى هى الى الحديث عن نفسى

ولا اعرف ايضا كيف واعدتها على اللقاء في اليوم التالى ، وان كنت اقسم انى ماربت ان تمضى الامور على هذا الوضع .

وفي لقاء اليوم التالى صارحتها بحبى .. فعلت هذا وانا اكاد ابكى لما يريبنى من تصرفاتها

واعترف انى كنت قد فقدت كل سلطان على عقلى واعصابى

واعترف ايضا ان شبح سعيد ظل بيننا برغم ما اصابنى من انهيار ، فما لمست غير يدها في قبلة احسست انها احرقت شفتى ..

وانتهى لقاؤنا .. لا كما ينتهى لقاء العشاق على وعد باللقاء ... وانما كما ينتهى غرام بائس لاخير فيه .

وكل مافعلته بعد ذلك اننى كنت احادثها بين الحين والحين بالتليفون ، فاثرثر معها بضع دقائق .. وما خطر ببالى مرة واحدة ان اطلب منها موعدا ..

حتى كان يوم الثلاثاء الماضى ، اذ رأيتها تجلس في سيارة الى جانب ذلك الشاب الذى رأيناه عند سعيد منذ بضعة اسابيع ذلك الشاب الذى قال عنه حمدى : انه قد ورث بضعة الوف .. كانا وحدهما ، وكان يطوق خصرها بذراعه في طريق الصحراء .. فجن جنونى ، وما كاد الصباح يطلع على حتى امسكت بالتليفون أعاتبها في حسرة على ما رأيت ، فاذا بها تنكر في شدة واذا بحديثنا ينتهى وقد القت الكلمة في عنف .. لم يكون اليوم الجمعة فتصل الى هذه الرسالة بالبريد ..

وصمت مصطفى لحظة ثم يقول :

— كنت على وشك ان اذهب لسعيد لاقص عليه ما حدث ، لولا خشيتى مما يحل به لو عرف الحقيقة

— فماذا ستصنع اذن ؟

— لاشيء .. لا اعرف ماذا اصنع اما انا فقد ابديت رأيا فيما فعله مصطفى ، فذلك حق ، لقد صببت عليه سيلا من اللوم والتقريع .. لم المه لانه احب سهام بل لانه واعدها على اللقاء ..

الا انى في قرارة نفسى احسست ان ما فعله هو ، قد افعله انا ، وان الفخ الذى وقع فيه ، قد يقع فيه اى انسان ..

ولقد صدق احساسى حين لقيت سعيد بعد ذلك .. فاذا به يفاجئنى برأيه .. لا في مصطفى فقط .. وانما في الاثنية غيره من افراد شلتنا ليس فيهم انا ولا حمدى ولا محمود ..

لقد اعترفت له سهام ...

اعترفت بأن على وعبد القادر قد حاولا معها نفس المحاولة ، وان لم يصلا الى قحة مصطفى .

وكان سعيد مقتنعا بما تقول ، لان دموع سهام قد استطاعت ان تثبت في قلبه اقسى الكراهية لهؤلاء الثلاثة ..

اما انا فقد غادرته تلك الليلة لآوى الى دارى مبكرا ولاجلس الى مكتبى اتأمل صورتنا ... نحن السبعة ..

ومرت ايام .. ايام ثقيلة كالجبال لقيت خلالها عبد القادر ومصطفى وبقية الصحاب في اكثر من مكان .. الا بيت سعيد .

وكان حمدى آخر من لقيت منهم خلال تلك الايام .. لقيته وانا في طريقى الى بيت سعيد ، فدعوته للذهاب معى فاذا به يعتذر في لباقة فلا اكاد الح عليه حتى يقول :

— أو تريدنى ان اصدق ما نسب الى عبد القادر وعلى .. ان ذهابى معناه انى اصدق ما نسب اليهما ، وانا لا اصدق حرفا واحدا منه .. ان اضعف الايمان ان لا تطأ قدماى بيت سعيد ...

ومضيت وحدى ..

مضيت لاجد نفسى غريبا في بيت غريب ..

حتى سعيد نفسه بدا لى غريبا في حديثه وتفكيره وتصرفاته ..

وما استطاعت بسمات سهام ولباقتها ونعومتها ان تزيل وحشتى من هذا الجو الذى لا اعرف فيه الا وجهها ووجه سعيد ..

وكان سعيد فرحا في ذلك اليوم ، فقد اشترى حجرة جديدة للمائدة ، وكان حديثه كله عما اشتراه هو وسهام من اثاث لبيت البيت .. البيت الذى مر على تأثيثه عامان فقط ، وعلى عهود مأسوف يبدو عليه بيته حين يعمر بالاثاث الجديد

وخرجت قبيل منتصف الليل واستطعت ان انام بعد ساعة من التفكير المضطرب في كل ما حدث ، وكانت هذه آخر ليلة زرت فيها سعيد .

ظلت الصورة في مكانها في الاطار الجميل بعد ذلك .. ظلت بضعة شهور حتى سقطت ذات يوم اذ وهن الخيط الذى كانت معلقة به على الحائط فانقطع ..

ولم اجد في نفسى اية رغبة لتعليقها من جديد ، فوضعتها شقيقتى في الصندوق الخشبى مع شتى الصور والمذكرات .. وضعتها لتنتقل معى الى بيت الزوجية اثرا من آثار الشباب .

وهانذا اعيدها من جديد . صورة السبعة الذين قتلوا قتلا ..

ويا له من قتيل غال !!

صلاح ذهنى

حديث مع ابنة وزير الصحة

السيدة سعاد عبد الجواد وابنتها

عادت السيدة سعاد حسين كريمة وزير الصحة وقرينة ابراهيم صالح بك – الى القاهرة اكثر حماسة لسويسرا من السويسريين انفسهم !..

ولعل السر في حماستها ، هو ان رحلتها الى سويسرا .. كانت اول رحلة لها في اوروبا ، فقد اصطحبها والدها – الوزير – عندما سافر ليشهد مؤتمر الهيئة الصحية العالمية .

وتقول السيدة سعاد ، انها ذهبت للعلاج .. لا لتكون سكرتيرة والدها كما اشيع !

وثمة اشياء عديدة ، شاهدتها السيدة سعاد .. ومن اجلها تحمست لسويسرا اكثر من السويسريين انفسهم .

● اعجبها مقر عصبة الامم .. وجو مؤتمر الهيئة الصحية الذي عقد فيه . هذا الجو الذي اجبر كلا منا على ان ينسى ذاته ويصبح هو مصر .. ومصر هو .

وقالت السيدة سعاد ، لقد كان في وفد مصر اربع سيدات غيري .. وكانت كل منهن تحس نفس هذا الشعور .

وقد بذلت كل واحدة من السيدات المصريات الخمس جهدها لتكون عنوانا صادقا للمرأة المصرية .

● واعجبها الجمال الطبيعي في سويسرا .. هذه الهبة التي حباها بها الله .. والرقي الذي يتمتع به السويسريون

اما عن اناقة السويسريات ، فتعتقد السيدة سعاد ان المصريات اكثر منهن اناقة .

● واعجبها اخلاص السويسريين في العمل .. والابتسامة التي لا تفارق ثغورهم .. والامانة التي غرست في قلوبهم .

وحكت السيدة سعاد تحكي قصة الامانة :

خرجت هي والسيدة قرينة الدكتور زكي هاشم ، في نزهة ، وتركت قرينة الدكتور زكي حافظة نقودها عند بائعة الفاكهة على قارعة الطريق ..

ومضى اكثر من ساعتين .. ثم عادت لتجد الحافظة عند بائعة الفاكهة .. كاملة لم ينقص منها مليم واحد !

● واعجبها ما تعلمته في سويسرا .. وقد تعلمت من خادمة الفندق – مثلا – الرقي والقناعة والتدبير ..

وتقول السيدة سعاد : كنت واحدة من جيش الساخطين في الحياة .. وعند ما رأيت ان خادمة الفندق تتقاضى خمسة عشر جنيها ، وان ثمن البيضة حوالي عشرة قروش ، وثمن رغيف الخبز حوالي ستة قروش .. وانها برغم هذا ، لا تفارقها الابتسامة .. تعلمت منها الرضى والقناعة ..

وابتسمت السيدة سعاد لطفلتها التي كانت تجلس الى جانبها – وعمرها ثماني سنوات – تستمع لكل ما تقوله ، ثم عادت تقول ، ايقنت ان السفر ضرورة لكل انسان .

ثم التفتت الى ابنتها مرة ثانية وقالت : كل ما اريده الآن ان تنال ابنتي ثقافتها في الخارج .. ربما في سويسرا !

السيدة سعاد عبد الجواد ووزير الصحة اثناء انعقاد المؤتمر

نجح في امتحان النقل من السنة الثالثة الى السنة الرابعة الطالب النجيب محسن نجل الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية وقد احتفل بعيد ميلاده في الاسبوع الماضي فنهنئه

حي كامل للايجار !

ركن من الحي في طرفه الاشجار ▲ ميدان الزهور وفي وسطه الساعة ▼ عل الناصية .. منظر لتمثيل في الحي ▲

في شارع الهرم بالقاهرة ، بني حي كامل للايجار .. حي فيه ميادينه وشوارعه ومدرسة خاصة به ومسجد للمصلين ومحال للبيع والشراء ! ..

ويقوم هذا الحي على مساحة ٢٤٠٠ متر مسطح ، وقد احتل الميدان وحده منها ٨٠٠ متر .. ومن ميدان الزهور – وهذا هو اسمه – يتفرع منه ثلاثة شوارع .. شارعا قصر النيل وبركة الجنبة وحارة الشيخ الشخشوخي

وفي كل شارع ثلاثة بيوت على الاقل .. وفي كل حارة ، اربعة اخرى .. ومع بيوت الميدان يصبح مجموع ما في الحي ١٨ بيتا .. خالية !

وهناك ايضا اثنا عشر محلا مجهزة كاملة غير المسجد والمدرسة ومقهى كبير ...

●

تكاليف الحي

وانها لميزانية نموذجية لمصلحة التنظيم ، تلك التي اقيم بها هذا الحي كله .. فهو لم يستنفد سوى ١٥ مترا مكعبا من الخشب و٤ الاف متر من الخيش و٨٠ مترا من الصيص .. هذا عدا البويات والمصابيح والآلات الحديدية الاخرى ..

وهذا جميعه لم يتكلف الا ١٨٠٠ جنيه لاغير ..

●

لقد اقيم هذا الحي في استديو مصر ، ليكون ديكورا للتمثيل .. وقد صنعت ارصفته كلها من الاسمنت .. كما البيت واجهاته من البناء الحقيقي .. وكانت امثال هذا الحي تقام عادة من الخشب او الصيص ، ولكن انطون بوليزوس مهندس الديكور في ستديو مصر صمم على ان يبنيه حقيقة ليظل كما هو ، ومن لم يستخدم في افلام كثيرة .. بل انه يستطيع ان يبقى كذلك مدة عامين او ثلاثة ..

هذه هي قصة الحي الكامل الذي بناه ستديو مصر .. وهذه هي تكاليفه .. وحتى لو ضاعفنا التكاليف فهل يستطيع الطوب ان يبني لنا اربعة او خمسة اعمدة لتنقذ ما يمكن انقاذه من ازمة المساكن ! ..

الرجل الذى انتصر على الأجانب فى السويس

ان الوطن مهما تباعدت نواحيه، وتعددت عواصمه وحدوده ومراميه، فانما هو جزء لا يتجزأ من الاوضاع التى اوجدتها الطبيعة فى تكوين القارات والممالك والاقاليم وان ابناء البلاد فى كل قطر من الاقطار لا يتقيدون باعمالهم، واشغالهم فى نفس المكان الذى نشأوا فيه بل انهم يسعون الى الجهة التى يمكنهم ان يهيئوا لانفسهم فيها مستقبلا يجعلهم فى عداد الرجال الذين يشقون طريقهم فى الحياة ليحتلوا مكانة ممتازة بين ابناء البلاد ولينال الوطن على ايديهم نفعا وخيرا، والذن لاغرابة فى أن ينتقل انسان من بلد الى بلد سعيا وراء المنفعة العامة وابتغاء ذلك ليخدم الوطن فى دائرته مهما تفاوتت الاعمال او تغيرت حسب ما يقتضيه المكان وفى هذه الحالة لا ينبغى لابناء بلد ان يثوروا على مواطن اجتذبته طبيعة العمل عندهم، وليس من العدالة ان يلاقى منهم اضطهادا كلما صادف نجاحا .. لقد حدث هذه الفتنة الضارة عندما نزل الوجيه كامل بك حمزه الى ميدان العمل بالسويس بعد ان ترك بورسعيد هذا البلد الذى ولد وشب فيه، فماكاد ينتظم فى سلك الاعمال البحرية التى تربى بين احضانها وورثها عن ابائه واجداده حتى استهدف لحملة قوية من ابناء السويس يريدون من ورائها اخراجه من بلدهم ولكنه عالج الامور بحكمة وروية ووجد ان التفاهم معهم اقرب الى التوفيق والاصلاح وماكاد يبدا اتصالاته بهم حتى علم ان الاجانب يقفون وراء هذه الحملة العنيفة، فلقد راوا فيه منافسا خطيرا ومزاحما لهم فى هذا العمل الذى احتكروه لانفسهم واصبح مورد ثروااتهم واستغلالهم ولكن نفوس ابناء السويس الطيبة وروحهم العالية وشهامتهم التى تعد مضرب الامثال والتى يتحلى بها ابناء الشواطئ جعلتهم يفهمون الامور على حقيقتها ويقدرون الواجب الوطنى والروح القومية باجلى معانيها فانقلبوا مؤيدين له ومناصرين لشخصه فرحب بهم وآخاهم . وهكذا خطت اعماله فى طريق النجاح خطوة وراء اخرى، ولم يمر زمن طويل حتى تخاطفته الشركات الاجنبية التى وثقت فيه كل الثقة ورأت فى كفاءته ومقدرته ما يمكنه من انجاز اعمالهم، ولقد حصل على امتياز عمليات الشحن والتفريغ والنقل البحرى للجيش البريطانى فقام بهذه الاعمال خير قيام برغم ماكان يعترضه من مخاطر بين حقول الالغام والقنابل العديدة التى كانت تلقيها الطائرات المعادية فى كل شبر من مياه خليج السويس كل ذلك فى سبيل تحقيق التعهدات والالتزامات التى اخذها على عاتقه لكى يثبت للاجانب ان من بين ابناء الوطن رجالا ذوى عزيمة صادقة ومقدرة وثبات على ادارة الاعمال مهما بلغت قيمتها وهكذا تراجعت هذه الفئة من هذا المضمار بعد ان بلغ كامل بك حمزه الذروة فى الاعمال البحرية ذات المسئولية الجسيمة بفضل ادارته الحازمة وخبرته الممتازة

شركة اخرى

لم تقتصر اعمال كامل بك حمزه على ذلك بل كون شركة اخرى للاعمال البحرية والمقاولات بالاشتراك مع هوايت باشا فاسندت اليه شركة شل وشركة قنال السويس جميع العمليات للقيام بها فاتسعت بذلك اعماله وكانت فرصة طيبة لتشغيل عدد كبير من ابناء السويس الذين وجدوا فيه رجلا عادلا وفيا مقدرا لهم ولقيمة اعمالهم، ولقد قام كامل بك حمزة بالاشتراك مع عبده بك العسكرى بتمصير دور السينما رغبة منه فى افساح مجال العمل للمواطنين ومنعا لتسرب الاموال الى ايدى الاجانب ولكى يكون لابناء البلاد حق فى اكتساب عيشهم من هذه الموارد التى عادت على الكثيرين بالخير والبركات

اعمال عظيمة

وعندما دعا داعى الوطن لباه بعزيمة قوية واستعداد روحى ، فتقدم للنيابة عن ابناء السويس بمجلس النواب وظل يعمل بهذا المجلس خمس سنوات فحقق كثيرا من المشروعات العمرانية التى تحتاج اليها البلاد ولقد ساهم فى كثير من التبرعات والاعانات للمنشآت الخيرية والاجتماعية والثقافية والرياضية والوطنية . وقد زادت محبة الناس له عند ما ساهم فى بناء المساجد لاقامة الشعائر الدينية وتبرع عن طيب خاطر للمستشفيات والنقابات العمالية وانشاء المطعم الشعبى ولقد كان له فضل كبير سيذكر له بالخير مدى الحياة عندما تطوع لنصرة الوطن فى حرب فلسطين فلقد قام بنقل الجنود والمهمات والذخائر .. بعضها بمبالغ لا تكاد تذكر والبعض الاخر بلا مقابل وذلك مساهمة منه فى ذلك الواجب الوطنى المجيد

قليل من كثير

هذه هى بعض اعمال كامل بك حمزه، وهو وان لم يكن ابن بورسعيد او ابن السويس فهو ابن مصر الذى يشرفها ان يكون من ابنائها مثل هذا الشاب الناهض الذى نتمنى له دوام التوفيق والنجاح

مذكرات دوقة وندسور

اتهمت زوجي بالخيانة لاطلقه!

بعد الرحلة البحرية التي دامت شهرا من الزمان عاد الملك الى قصر بالمورال ، وعدنا جميعا الى بريطانيا نحمل اسعد الذكريات ، وشتى الخواطر .. والهواجس .

واعلن بلاغ التشريفات الذي يصدر عن البلاط الملكي في يوم ٢٣ سبتمبر انه :

« وصل الى قلعة بالمورال مسز ارنست أ . سمبسون ومستر ومسز هيرمان . ل . روجرز »

وهكذا سجل اسمي مرة ثانية تسجيلا رسميا ..

وكانت هذه اول مرة ازور فيها اسكتلندا ، اجمل بقعة في بريطانيا ، واول مرة اشهد فيها ملك بريطانيا وهو يرتدي ملابس الاسكتلنديين التقليدية وهي المعروفة باسم « كيلت » والتي تتكون من (الجونيلة) الصوفية ذات الخطوط المتقاطعة ..

واولاني ملك بريطانيا ، ادوارد الثامن ، تكريما خاصا ، فعزف لي بنفسه موسيقى (القرب) وهو يرتدي هذه الملابس التقليدية الاسكتلندية !!

وكنت مسرورة لوجود مستر روجرز وزوجته الى جانبي .. وكنت قد عرفتهما لاول مرة في الصين منذ ١١ عاما ، واما الملك فكان قد عرفهما منذ عام تقريبا عندما ابحر يختهما على مقربة من « كان » في البحر الابيض المتوسط .

السعادة ؟

لا شك انني كنت سعيدة في تلك اللحظات . فقد كنت قريبة من الرجل الذي احببته اكثر من اي رجل آخر في الوجود ، والرجل الذي احبني اكثر من اي امرأة اخرى في الوجود .. ولكن كانت هناك بعض السحب التي تتلبد في الجو من وقت الى آخر ..

كنت انظر دائما الى المستقبل فالمح فيه شيئا اخشاه ، وارى فيه شبحا مظلما يهدد سعادتي وسعادة الملك !

ولكني ما كنت اعرف هذا الشيء على حقيقته ، وما كان في وسعي ان اميز ملامح هذا الشبح المرعب . . .

كانت امارات التفكير تظهر على وجهي من وقت الى آخر جلية واضحة ، وكان روجرز وزوجته يحاولان دائما ان يصرفاني عن التفكير في المستقبل ولكن لم يكن ذلك في وسعي .

كنت افكر اولا ، وقبل كل شيء ، في شخص الملك ، وفي سمعته ، وفي هيبته وفي كل ما قد يلحق به نتيجة لصلته بي . .

وكنت افكر في زوجي سمبسون وفي موقفه مني بعد ان ذاع نبأ صلتي بالملك . . واخيرا . . كنت افكر في نفسي وفيما يكون من امري ومن مستقبلي ؟ !

وكان اكبر سؤال يشغل فكري هو : هل تدوم صلتي بالملك ؟ والى متى تدوم ؟ لم اكن في شك من حب الملك لي ولكن كل امرأة ، مهما كانت ثقتها بالرجل الذي تحبه ، تجد لذة كبيرة في الشك ، وكلما اشتد حبها زاد شكها !

... واخيرا كان لابد ان تنتهي زيارتي للقلعة بالمورال كما انتهت من قبل رحلة شهر العسل ! فغادرنا قصر بالمورال ، وغادرنا اسكتلندا ، وخلع الملك ملابسه التقليدية الاسكتلندية ، وعدنا الى لندن وموسيقى (القرب) ترن في اذني ...

في منزلي الجديد

وفي لندن كان لابد ان انتقل الى المنزل الجديد الذي يتناسب مع منزلتي الجديدة ، فغادرت المنزل الصغير اللطيف الذي اعتادت ان تجتمع فيه (شلة) الاصدقاء ، وانتقلت الى منزل كبير انيق في كامبر لندتيراس بريجنت بارك . .

وكان لذلك المنزل صالة كبيرة فرشت على الطراز الايطالي وحجرة اخرى اعدت للجلوس تطل على حديقة ريجنت بارك الكبيرة . ومع ان عقد ايجار هذا المنزل الانيق كان محددا بثمانية شهور الا انني لم امكث فيه الا شهرين فقط ، وكان هذا آخر منزل قطنت فيه ببريطانيا قبل ان تهب العاصفة . . وان كنت قد قضيت فترة وجيزة في بيتش هاوس بفيلكستو

وهذا هو السبب في ان القضية التي اقمتها لطلب الطلاق من زوجي قد نظرت في ايبسوتش ولم تنظر في لندن ..

ومع اني فضلت ان تنظر قضية طلاقي من زوجي امام محكمة ايبسوتش حتى لا الفت الانظار الا انني لا ازال اذكر كيف خاب ظني في اليوم الذي نظرت فيه القضية ، وكان يوم ٢٧ اكتوبر من عام ١٩٣٦ ، فقد سألني القاضي عن عنواني فاجبت :

ــ بيتش هاوس ، فيلكستو !

ولكن الرجل لم يكتف بهذا السؤال فاتبعه بسؤالي عن عنواني في لندن ، فاضطررت الى ان اجيب :

ــ كامبر لند تيراس ، ريجنت بارك !

وكان قد تم الاتفاق مع زوجي سمبسون حتى تسير القضية في هدوء ، ويتم الطلاق في غير ضجة وبلا ... ذلك فكانت تضحية من جانبه وكنا ايضا في اعتقادنا من ناحية الصحافة وانها لن تنشر شيئا عن قضية الطلاق .

ولكني ذهلت في صباح اليوم التالي اذ امسكت بجريدة التيمس ، وهي الجريدة المحافظة الوقور فقرأت فيها الخبر التالي .. وانا اظنه هنا بحذافيره بعد ان نزعته من الصحيفة بنفسي .. اظنه لانه يغني عن كل تفسير او تعليق :

قضية طلاق
امام محكمة ايبسوتش
يصدر فيها الحكم غيابيا

نظرت امس محكمة ايبسوتش الطلب المقدم من مسز واليس سمبسون ، التي ذكرت ان عنوانها بيتش هاوس بفيلكس ستو ، كما ذكرت عنوانا آخر في لندن هو كامبرلاند تيراس بريجنت بارك . وكان طلبها يتضمن الغاء زواجها من المستر ارنست الدريتش سمبسون على اساس ارتكابه لجريمة الخيانة الزوجية في اوتيل « اوتيل دي باري » « بمدينة براي اون تيمس » في شهر يوليو من هذا العام .

• وقد اصدر القاضي حول حكمه بالطلاق مع دفع مصروفات القضية . ولم يذكر اسم المرأة التي تمت معها جريمة الخيانة الزوجية في الجلسة العلنية التي نظرت فيها القضية وان كان قد سجل في العريضة التي تقدمت بها المدعية لطلب الطلاق

• ولم يتقدم احد للدفاع عن المتهم . ولكن حضر نورمان بيركيت ووالتر فرامبتون عن المدعية . كما ان المتهم لم ينب احدا للحضور عنه ...

• وقد تم زواج مستر ومسز سمبسون بمكتب تسجيل تشيلسي في ٢١ يوليو من عام ١٩٢٨ ، وعاشا بعد ذلك في شارع بريكلي ثم في بريانستون كورت . ولم ينجبا اولادا من هذا الزواج .

• وتقول مسز سمبسون في دعواها انها عاشت سعيدة مع زوجها الى خريف ١٩٣٤ . وبعد ذلك اخذت معاملته لها تتغير ولم يعد يكترث بها كثيرا كما انه كثيرا ما كان يقضي عطلة نهاية الاسبوع بعيدا عنها ..

• وحدث بعد عيد الفصح ، في هذا العام ، ان استشارت محاميها في الموضوع ، ثم تلقت بعد ذلك المعلومات التي بنت عليها طلب الطلاق من زوجها .

• وكان محاموها تيودور جوادر وميدلتون ولويس وكلارك .

وسكتت الصحف فلم تعلق على هذا الخبر الذي نشرته التيمس عن قضية الطلاق . . ولكن مجلس الوزراء كان يتحفز . وكان يعلم ان حكم الطلاق الذي اصدره القاضي في محكمة ايبسوتش في يوم ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٣٦ سوف يصبح نافذ المفعول بعد ستة اشهر من صدوره ، وحينئذ يكون للملك ادوارد كبير الامل في ان يتقدم هو بدوره ليطلب يدي للزواج .

اما الصحف الامريكية فقد نشرت خبر الطلاق بحروف كبيرة جدا في صدر صفحاتها الاولى يبلغ طول الحرف منها خمسة سنتيمترات !

ولاشك ان الناس تساءلوا في ذلك الوقت عن سر هذه الدعاية الكبيرة لحكم الطلاق الذي صدر من محكمة ايبسوتش ..

ولكن هذا الحكم الذي صدر لصالحي ، والذي فصلني عن زوجي ، وفك اساري من قيود الزواج ، وجعلني امرأة حرة يمكن للملك . أو لاي رجل آخر ان يتقدم بطلب الزواج مني .. هذا الحكم كان بمثابة الفتيل الذي اشتعل فجأة واوصل النار الى القنبلة فيفجرها ! ..

فبهذا الحكم بدأت الازمة .. الازمة الدستورية والعاطفية التي نزعت ملكا عن عرشه وانتزعته من قلوب رعاياه حيث كانت له فيها مكانة مرموقة .. ولكنها نزعته من العرش وانتزعته من قلوبهم لتلقي به في احضان المرأة التي احبها .. الى الابد !

« للمذكرات بقية »

اجتماعيات

بدا موسم القاهرة فى هذا الاسبوع يلفظ انفاسه الاخيرة .

واخذ موسم الاسكندرية يستيقظ بعد نوم طويل ... والمعتقد انه سيبلغ الذروة عقب العيد مباشرة .

ولقد شهد مجتمع القاهرة فى هذا الاسبوع سهرة فى الهواء الطلق ينتظر ان تكون آخر سهرات الموسم .

آخر سهرات القاهرة ..

مع الهواة !

.. وكانت السهرة فى حديقة الاوبرج .. حول حمام السباحة الذى كسته الاضواء الباهرة .

وتجمع حول الموائد الصغيرة المتناثرة اكثر من خمسمائة شخص ، يشهدون مواكب الهواة ... هواة كل انواع الفنون .. الذين جاءوا يتلمسون الطريق الى الاحتراف .

وكان المدعوون الى الحفلة — فى هذا العام — هم جميعا لجنة التحكيم ..

وبدت فى وسط المدعوين مائدة حافلة ، كان حولها **النبيل عباس حليم وكريمته النبيلة نيفين ، والكونتيس بولند زغيب ...** بشعرها الاحمر ولونها الاسود الابيض .

ووراء المكان المعد لوقوف الهواة ، كان يقف منظم الحفلة وفى يده « سنارة » ... يصطاد بها الفاشلين ... قبل ان تمتد اليهم ايدى الجمهور .

ولقد صفق الجمهور طويلا صفق لطفلين — اخ واخت — قدما العابا اكروباتية عجيبة .

وصفق لشاب قدم اغنية من اوبرا ريجولتو ...

وصفق لفتاة غنت « القمر الاخضر » .

وصفق لاحد الهواة عندما عزف «هارى لايم» .. الموسيقى الشهيرة فى فيلم «الرجل الثالث»

ثم صفق لطباخ الاوبرج نفسه عندما خرج يعزف على الاكورديون وهو بملابس المطبخ

وصاح الجمهور فى وجه « آنسة » عمرها حوالى ستين عاما ! قالت انها جاءت من بورسعيد لتقدم اغنية من احدى الاوبرات العالمية .

وقوبل احد الهواة بقذف « القوط » وقطع الثلج عندما بدا يلقى قصيدة لفيكتور هوجو من معركة واترلو ... وقام **محمد حمادة** بك بنفسه ليغطى الميكرفون بفوطة .

وفاز **شريف كامل** نجل احمد كامل باشا بالجائزة الاولى .. فقد قدم هو و « شلة » من اصدقائه بعض الموسيقى الراقصة ...

موسم الاسكندرية يستيقظ

... وتبدو آثار نشاط المجتمع فى اماكن متفرقة فى الاسكندرية ...

فى نادى الصيد ... حيث تحلو السهرات الهادئة فى اركانه المديدة .

وفى **نادى السيارات ...**

ونادى السيارات يجمع دائما رواد «الاسكاراببه» حيث يفتح ابوابه .

وقد الحق بالنادى اخيرا ، حمام السباحة ... وشرفة كبيرة بديعة تطل على البحر .. ولا يزال العمل يجرى فى المبنى الذى يقام الآن فوق صخور سيدى بشر ، وسط البحر .

ويشهد « **الرومانس** » فى كل ليلة عددا من المع شخصيات المجتمع ، لايغادرونه قبل الفجر

وبدات طلائع السعداء فى الاسكندرية تزحف على البلاجات .. تنشد فوق رمالها المرح .. والانطلاق ، وان كانت الغالبية لا تذهب الا فى نهاية الاسبوع .. يومى السبت والاحد فقط .

الوجوه التى ظهرت

.. وفى سيدى بشر ظهرت

شريف كامل .. عازف بيان من الهواة

↑ المرح فى حفلة الهواة

↓ فرقة شريف كامل .. الجمهور يرقص على عزف الهواة

عدة وجوه معروفة ... **حسن يوسف باشا** يجلس هو **والسيدة قرينته** في كابينهما عند طرف الشاطيء ...

ويجلس **مكرم عبيد باشا** دائما ، وحوله ابناء شقيقه فكري وابناء شقيقة السيدة قرينته

وتراود مكرم عبيد باشا في هذه الايام ، فكرة ملحة من اجل السفر الى لبنان ، بعد ان سئم الاسكندرية .

ويقول مكرم باشا باهتمام :
« ولكن .. القضية ، قضية الوطن وتبعها يقتضيان منى البقاء ، فربما تحتاج البلاد الى خدماتى ! »

ويهرب **مصطفى نصرت باشا** من « كابينه » ومن موظفى الوزارة الذين يلاحقونه على البلاج ، ومن شباب وشيوخ الوفد الذين يملاون عليه المكان .

ويتخذ الوزير دائما من كابينة عمر فتحى باشا ، التى تبعد من كابينه خطوات ملاذا ومهربا ، وهناك يتحدث ، في جلسة هادئة ، الى **السيدة حرم عمر فتحى باشا** .

وحدث ان ارادت « آخر ساعة » ان تلتقط لهما صورة ، فرفض الوزير وقام .

وابتسمت السيدة صاحبة الكابينة وقالت : « لا ... تعال .. دى كابينة عمر فتحى !! »

وظهر على الوزير التردد ، فكررت السيدة مرة اخرى :
« تعال متخفش .. دى كابينة عمر فتحى يا باشا » .

ويقوم **خشبة باشا** برياضته اليومية ، وهى المشى وحيدا بين سان ستيفانو وسانلى .

ويفضل **محمود سليمان غنام باشا** ان يدخن الشيشة في هدوء بعد الافطار في كازينو الفردوس .

وفى نفس الكازينو ... في الصالون الداخلى .. يجلس **عبد المجيد ابراهيم صالح باشا وعبد السلام الشاذلى باشا**

اضواء على المجتمع

● سافر **الكونت والكونتيسه نيمش** الى فرنسا ومنها يقصدان الى امريكا حيث يقيمان نهائيا

وكان الكونت والكونتيسه يقيمان في مصر .. ثم قبض على الكونت وتقرر ابعاده منها .

اجتماعيات

● كانت السيدة **علية الغار** تركب سيارة تاكسى في طريقها الى الهلال الاحمر فاصطدمت السيارة بلورى واصيبت السيدة علية ببعض الكدمات في وجهها .

● يقيم **الملحق الصحفى** بالسفارة الهندية حفلة كوكتيل لوداع **الكولونيل باليت الملحق** العسكرى بالسفارة .

● قال **وزير العمل الامريكى** — **توبان** — اثناء زيارته القاهرة : انه يحب الاولاد ، لانه لم ينجب سوى بنت واحدة هى **كارول** .

● دعت الدكتورة درية شفيق رئيسة اتحاد بنت النيل الى حفل تمثيلى يقيمه فريق المسرح الجامعى بجامعة فؤاد الاول في مسرح الازبكية تحت اشراف يوسف وهبى بك وسيخصص دخل الحفلة لاعانة الطلبة المحتاجين وتأسيس مكتب العمل الذى ينشئه اتحاد بنت النيل للشباب الجامعى

● اتصل الشيخ ابو العيون بالدكتورة درية شفيق وهنأها على برقيتها التى ارسلتها الى الدكتور مصدق رئيس الوزارة الايرانية بتأييد المرأة المصرية لحقوقها تقيم البرتوكول ، وقال الشيخ ابو العيون :
— ان هذه البرقية جعلتنى الى صف المرأة !

● قرر **صلاح الدين باشا** — وزير الخارجية — **والسيدة** قرينته ان يتركا فندق سيسيل وينتقلا الى البيت الجديد في جليم ..

● سافرت السيدة **قرينة محمود سليمان غنام** باشا الى الاسكندرية للبحث عن بيت جديد

● يغادر **السفير** التركى والسيدة قرينته **امينة طوغاى هانم** اليوم الاسكندرية الى تركيا ثم الى اوروبا . وقالت امينة هانم ان اسبانيا ابدع بلد في اوروبا . وان قرينة الجنرال فرانكو ابدع سيدة في اسبانيا .

● احتفل **فرغلى باشا** بمرور اسبوع على ولادة حفيدته « **شهدان** » من كريمته « **العرفت** » وقد قدم فرغلى باشا لكريمته شيكا بمبلغ ضخم ، وقالت السيدة قرينته : انه يكفى لان يكون راس مال لها .

● لعب المليونير **كامل واصف بك** ، ثلاث مباريات في الكريكيت في اسبوع واحد ... ويقضى المليونير اوقاته الآن في نادى سبورتنج بالجزيرة ، ليجتمع باصدقائه قبل ان يسافر في اوائل الشهر القادم الى بلجيكا .. وفيها يتسلم سيارة فاخرة جديدة يطوف بها انجلترا وفرنسا

وفى هذا الاسبوع احتفلت **السيدة فوقية العرابى** — قرينته السابقة — بعيد ميلاد ابنتهما ، واهدى الوالد ابنته علبة « خياطة » ثمينة جدا .

● الف الوجيه **علاء الدين مختار** — نجل الاميرة نعمت الله مختار — فريقا جديدا للبولو ، لمنافسة فريق **وحيد يسرى باشا**

وسيتمرن فريق الوجيه علاء في القاهرة .. اما وحيد يسرى باشا فقد اصطحب فريقه ، ليقيم في ضيافته في قصره الضخم في الراس البيضاء بالاسكندرية .

● كانت الطفلة **نجلاء** كريمة اليوزباشى حسين خيرى والنبيلة خديجة حسن تستحم في سيدى بشر ... وفجاة تمزق الاطار « الكوتش » المربوط حول وسطها وفرغ منه الهواء ...

وصاحت الطفلة تستغيث .. فقفز **الوجيه صلاح فودة** ببدلته وانقذها من الغرق

● احتفل **حسين سرى باشا والسيدة قرينته** بعيد ميلاد ابنتهما السيدة **نينى** قرينة محمد هاشم باشا ، واقاما حفلة عشاء في عزبته في الهرم .

ودعى الى العشاء افراد الاسرة وعددا من رجال السفارة البريطانية .

وكان بجانب المائدة خروف معلق فوق النار على طريقة رعاة البقر !

وعرضت السيدة ناهد هانم سرى على ابنتها — اما ان تختار خمسين جنيها ، او مصحفا مغلفا بالذهب ... فاختارت المصحف .

● قررت السيدة **قرينة مستر تشابمان اندروز** ان تبقى في مصر حتى يصل زوجها الى بيروت .

● طلبت السيدة **قرينة السفير البريطانى** من احد الاخصائيين في « الديكور » ان يعيد تزيين اربع غرف في منزل السفير .

صلاح ذهني

امين واصف

عبد الحميد يونس

تسعون بكره وبعد بكره

هذه هي قصة : صلاح ذهني

اذا فتحت الراديو في الساعة العاشرة والربع من مساء الليلة ستستمع الى قصة لصلاح ذهني ... يقرؤها بنفسه .. وصلاح ذهني يقرأ قصصه بسرعة الف كلمة في الثانية !.. كانه يقرأ والقطع وراءه بالكرباج !

والقصة اسمها شارع الذكريات .. او بمعنى ادق .. شارع الخليج المصري !

.. في سنة ١٩٣٤ كان موظفا بسيطا في مركز بوليس القليوبية . يتقاضى سبعة جنيهات في الشهر .. وبناديه مأمور المركز بجرس !

وفي احد الايام .. ناداه المأمور كالمعتاد .. فدخل عليه كاتب السجن . ونسي ان يقفل الجاكته ويضع على رأسه الطربوش .. فغضب المأمور وارسل خطابا شديدا الى المديرية يقترح فيه فصله من العمل .

وفي اليوم التالي حضر وكيل المديرية وكان - شافعي اللبان بك رئيس اللجنة المالية بمجلس النواب الآن - واجرى معه التحقيق . لم قدم تقريره الى المدير .. واقترح على المدير - في هذا التقرير - ان يعينه سكرتيرا له !

ان مثل هذه الحادث يمر في حياة الموظف الحكومي كثير عادي .. ولكنه في حياة صلاح ذهني لم يمر بسهولة .. فالتحق سكرتير المدير بكلية الآداب - من البيت - ونال الليسانس بعد اربع سنوات !

وصلاح ذهني كتب الى الآن اكثر من ثلثمائة قصة . وقدم للمكتبة العربية تسعة كتب . وترجمت له تسعة قصص للفرنسية .. وخمس الى الانجليزية .. واشترت منه في بداية هذا الاسبوع احدى الشركات الفرنسية قصة بمبلغ ٣٠٠ الف فرنك وهذا المبلغ يوازي ٣٠٠ جنيه فقط ! .. وهو يقيم في شقة بجاردن سيتي ايجارها ٢٥ جنيها ..

وصلاح ذهني مولع بالرحلات .. وهو يمتلك سيارة جاجوار ثمنها ١٢٠٠ جنيه .. ورصيده في البنك لا يزيد على ٢٠٠ جنيه !

اول قصة حب كتبها وعمره ١٢ سنة وكان جزاؤه علقة سخنة !

وهو متزوج من سنة ١٩٣٥ وله ثلاثة اولاد اكبرهم اسمه محمود وعمره ١٢ سنة . وابنته عمرها ٧ سنوات . وفاطمة عمرها ٥ سنوات .. وابنته فاطمة تجيدان رقص الباليه ..

وصلاح ذهني يمتلك ١٢ بدلة و١٥٠ كرافتة و٢٠ قميصا وحذاء واحدا فقط ! عمره الآن ٤٠ سنة . وطوله ١٦٥ سم . ووزنه ٦٩ كيلو ...

انشودة الشباب !

عندما كتب صالح جودت اغنية الفلاح التي مطلعها : عاد السلام في مواعيده . كان يظن ان السلام سيعلن في اليوم التالي لعيد الميلاد .. ولذا اشار الى ذلك بهذا البيت :

وكان يوم مولدك يشري
يقول عبد السلام بكره

ولكن عبد الوهاب رأى الا يتقيد بالسلام او الحرب في هذه المناسبة . وحذف هذا البيت من الاغنية . في نفس اللحظة التي كان يسجلها فيها .. وجاء مندوب الاذاعة الذي كان يتولى تسجيل هذه الاغنية على الشريط البسيم في المحطة .. واخيرا وضع السماعة على اذن عبد الوهاب .. وادار له الجزء الذي تم تسجيله على الشريط .. الى ان وصل الى هذا البيت .. فاشار عبد الوهاب الى افراد الفرقة بتكملة الاغنية - بعد حذف البيت المذكور - وغني بدلا منه :

يا اسعد الايام
في الدنيا يوم عيدك

ومن العجب ان هذا المقطع لم يظهر في الشريط !

صيدلي غير قانوني !

ان الذي تولى هذه العملية هو امين واصف رئيس قسم التسجيلات

وامين واصف بدا حياته مهندسا زراعيا ثم اشتغل صيدليا في اجزاخانة شقيقه دون ان يحمل مؤهلا !

وكان يصنع الدواء . ويتناول منه جزءا قبل ان يعطيه للزبون بثلث ساعة !

عمره ٣٥ سنة . وطوله ١٦٥ سم . ووزنه ٤٧ كيلو ..

شهر رمضان في البرامج الاوربية !

في الساعة السابعة والنصف من مساء بعد بكره - ستستمع الى حديث باللغة الانجليزية . يلقيه الدكتور ابراهيم ناجي بك عن كتاب « محمد » لتوفيق الحكيم بك .. وهذا رابع كتاب عربي يقدمه القسم الاوروبي - في شهر رمضان - للجاليات الاجنبية !

وقبل ذلك تكلم الدكتور مهدي علام الاستاذ بكلية دار العلوم عن ابي حنيفة النعمان . صاحب المذهب الاسلامي الشهور .. وتكلم الدكتور مصطفى زيادة بك رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب عن الوعد الحق .. والاستاذ مصطفى طه حبيب استاذ اللغة الانجليزية بالجامعة الازهرية عن كتاب « على هامش السيرة » ..

للجاليات الاجنبية فقط !

والبرنامج الاوروبي يحتوي على ٦٠ ساعة في الاسبوع .. منها ٢٣ ساعة انجليزية . و٢٣ ساعة فرنسية . و١٤ ساعة ايطالية . و٧ ساعات يونانية !

والاذاعة المصرية . هي المحطة الوحيدة التي تقدم برامج بلغات مختلفة للضيوف الاجانب المقيمين في مصر !

والمراقب العام للبرامج الاوروبية هو عبد الحميد يونس .. المذيع القديم الذي كان الشيخ رفعت لايذهب الى محطة الاذاعة . الا اذا تاكد من وجوده ...

وعبد الحميد يونس اول مراقب مصري للقسم الاوروبي .. وهو الذي انشأ محطة الاذاعة السعودية في مكة .. وعبد الحميد يونس بدا مذيعا في سنة ١٩٣٩ - وهو من خريجي القسم الانجليزي بكلية الآداب . وهو ايضا تلميذ شقيقه توفيق يونس بك وكيل وزارة المالية ! عمره الآن ٣٦ سنة . وطوله ١٨٥ سم . ووزنه ٦٥ كيلو . امنيته في الحياة : ان يعود - كما بدأ حياته - مذيعا .

قلوب في البريد

الخطيب الكذاب

انا مخطوبة لشاب احبه كثيرا . ولكني لست في اخلاقه ظاهرة اخافتني وهي ان خطيبي يتلذذ بالكذب وبمن فيه ولا يخجل بتاثيره في سمعته . فانا الآن مترددة واخشى ان انا تزوجته ان يكذب على في امور قد تهدد في المستقبل راحتنا وهناءنا العائلي . فما رايكم ؟ .

ك . ١ . م - الزقازيق

* هناك نوع من الكذب يمكن اصلاحه ونوع آخر يجب الحذر منه فاذا كان خطيبك يكذب مدفوعا بعامل الزهو والخيلاء والميل الى المبالغة وحب الظهور بحيث لا تلحق رذيلته اضرارا خطيرة بنفسه وبالآخرين . فعندئذ تكون نزعته الى الكذب نزعة اجتماعية سطحية يمكنك ان تستأصليها من نفسه بعد الزواج . اما اذا كان يكذب في مكر ودهاء وخبث وسبق اصرار كذبا ينم عن اللؤم والشر ويدل على حالة نفسية مريضة يمكن ان تلحق اضرارا خطيرة بنفسه وبالآخرين . فنصيحتي اليك بالنسبة الى تعدل عن الزواج به اطلاقا . وعلى كل فالامر موكول الى دقة ملاحظتك . فافتحي عينيك وادرسي جيدا شخصية خطيبك قبل ان تتورطي في زواج ربما ندمت عليه

البحث عن العواطف

اقترنت بزوجي عن حب مبرح شديد ظانة ان اعيش في جو من العواطف الزاخرة . ولكني الآن وبعد ثلاثة اعوام من زواجي اري

زوجي وكانه قد نسي ماضينا يعاملني بفتور وبرود معاملة انسان يؤدي واجبا مفروضا عليه دون ان يشرك في تأدية هذا الواجب اي جزء من قلبه ومشاعره . وانا افرط تعلقي بالعواطف الهب زوجي بالانانية واوشك ان ابحث عن العواطف عند رجل اخر فانقذني .

و . ر . س - القاهرة

* انت امرأة خيالية يا سيدتي ويجب ان تعلمي ان كل شيء خارق شديد عليك لا يمكن ان يعمر طويلا في هذه الدنيا . فالحب القوي الملتهب الزاخر بالعواطف لابد ان يفتر بعد الزواج وتحل محله صداقة مستمدة من الحنان والعطف هو اعز من الحب . فهذه الصداقة الهادئة هي التي يجب ان تنشديها لا العواطف المضطرمة العاصفة التي تتعارض مع حقائق الحياة اليومية . فاذا كان زوجك لم يعد يشعر من نحوك بتلك الصداقة الثمينة فذلك لانك انت لم تعرفي كيف توقظيها في نفسه . فهدئي يا سيدتي من سورة عواطفك والزمي البها وكوني امرأة دمثة الخلق رقيقة الطبع لينة الجانب ذات نظرة واقعية الى الحياة . يحبب بك زوجك ويقدرك ويصبح صديقا لك اقرب الى نفسك واعز واوفى من اي حبيب يزينه لك الوهم والخيال

اجابات مستعجلة

* الى م . م . م - بزفتى
لا اذنب لامرأتك على الاطلاق فحرام عليك ان تطلقها

* الى م . ع خليفة - بالقاهرة
لا تسمع خيالك وابق مع زوجتك

* الى ر . ف . ح - بشبرا
اما ان تتزوجها او تنفصل عنها حالا

* الى عذراء حائرة
يجب ان تستعدي شهادة طبيب تثبت لاهل خطيبك ان ماوقع لك كان قضاء وقدرا

* الى منصور بشبرا
استيقظ من غفلتك وانظر لمستقبلك

* الى ع . ١ - بالقصر العيني
انت لا تحبها فابتعد عنها

* الى م . ع - بشبرا
انت امرأة متدينة فاصبري واحتمل من اجل ولدك

* الى ع - ببور سعيد
تحين الفرص لاقناع اهلك بطيبة اخلاق الفتاة وحسن سلوكها

* الى ح . س - بالقاهرة
لا عار في طلب الزواج فصارحي اهلك ولا تخافي

* الى ١ . ل - بالمنصورة
احذري الحب المحرم فهو مجلبة العار والانحطاط والتدهور

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١٦ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار اخبار اليوم

صباح و محمد فوزى كوكبا فيلم **الحبُّ فى خطر** بالألوان الطبيعية

مع إسماعيل ياسين . سميحة توفيق . اخراج : حلمى رفلة قصة وحوار يوسف جوهر

من الاثنين ٢ يوليو بسينما **راديو** وسينما **اوبرا** بالقاهرة وسينما **فريال** بالاسكندرية

هـواء مكيف

إنتاج : أفلام محمد فوزى توزيع بهنا فيلم

ان « كحك » العيد هوالمظهر الاولا للاحتفال به في مصر

. ومخابز القطر كله كانت تغص في الاسبوع الماضي « بالصواني » الهائلة التي رصت عليها الوان « الكعك »

ويقول «المخابزون» في القاهرة ان هناك نقصا كبيرا في كميات الكعك التي شهدتها المخابز هذا العام . ويقولون : ان هذا من تأثير الازمة وتأثير الغلاء !

والتقطت عدسة «آخرساعة» هذه الصورة الطريفة في احد مخابز القاهرة وقد استولى النعاس على اطفال اسرة سهرت الليل بجوار « الصاجات » المرصوصة في المخبز حتى يجيء دورها في دخول الفرن !

حيرة بين الاثواب الجديدة .. ايها تختار !

↑ اللعب الجديدة .. للعبة

الأطفال في العيد

فارس عل حصان ... خشب !

الثواب العيد والاحذية في رحلات ..

منذ بداية هذا الاسبوع .. وشوارع القاهرة الهامة مزدحمة بالرجال والنساء والاطفال ... فهذه سيدة تمشي ووراءها مظاهرة من [illegible]ـعة اطفال ... والسبعة غاضبون ثائرون من اجل الملابس الجديدة والاحذية ... فهذا يبكي بصوت عال .. وذلك يحاول أن يبتعد عن الموكب .. وتلك تمط شفتيها سخرية من الاثنين .. اما الام فحائرة بينهم !

واكثر هذه الاماكن ازدحاما هي الغورية والموسكي وشارع فؤاد الاول .. واصعب شيء في العيد هو اختيار حذاء جديد للطفل .. وبسبب — الحذاء الاحمر — تقوم مشكلات بين الاطفال .... ثم بينهم وبين امهاتهم وآبائهم ! ..

ان شبح الغلاء يقضي على آمال الناس في العيد .. فتذوب النقود في ايديهم !

مذكرات دوقة وندسور

كنت أطمع فى التاج البريطانى .. لكن الملك قال لى : إن التاج ثقيل على رأسى !

احب ان اوضح الامور فاقول : ان اتهام زوجي سمبسون بالخيانة ، كان تدبيرا وافق هو عليه ، بكل نبل واخلاص ، وذلك حتى لا تعترض سبيل طلاقي منه اية عقبة ...

لقد كان يعرف انه يقوم بتضحية ضخمة ، ولكن التضحية هانت عليه ، لانه كان يؤديها من اجل مليكه ، ومن اجلي انا ... رضى ان يمثل الدور الذي يدبته ... بخلي بحسناء مشهورة ، ونفاجئه على هذه الصورة ومعنا شهودنا ، حتى تثبت عليه تهمة الخيانة الزوجية ويسهل الطلاق

وصدر حكم الطلاق ، والارهذا النبا ثورة جامحة في امريكا ، فقد جنت الصحافة ، بل جن الناس هناك ، وبدا الحديث يدور حول موضوع واحد هو زواج الملك مني ... وهل يتم ؟ ومتى يتم ؟ وما هي العقبات التي قد تحول دون اتمامه ؟

كان حديث الصحافة الامريكية محصورا قبل ذلك في غرام الملك وفي حبه لي . اما اليوم فقد تحول الحديث من الغرام الى الزواج ! ولما كان الملك معروفا جيدا في امريكا ، ومحبوبا من اهلها ، فقد اطلق احتمال اتمام هذا الزواج خيال الامريكيين واخذوا يتصورونه ويتحدثون عنه ، وهو لايزال حلما من الاحلام ... قد يتحقق وقد لايتحقق !

انها قصة سندريلا .. تتكرر من جديد !

هذا هو الحلم الخالد في امريكا ... انه مادة ثلاثة ارباع الاشرطة السينمائية التي يخرجونها في هوليوود ، مدينة السينما ...

لقد بدا لها الا ذلك ان الحلم الذهبي الرائع سوف يتحقق عن قريب .. والار شاعر الناس هناك ان الحلم سوف يتحقق لامريكية منهم ... وان هذه الامريكية الصغيرة الترشحات في بلتيمور سوف ترقى عرش بريطانيا ...

لا شك أن الخبر كان فيه ما يرضى عزتهم القومية .. ولاشك انه ملأ نفوسهم غرورا ...

لقد بدا ١٣٠ مليونا من الامريكيين يترقبون أن تتم المعجزة ، حتى تسعد عيونهم برؤية « ملكة » امريكية ... الملكة « واليس »

وكانت صحف « هيرست » هي اسبق الصحف الى نشر الاخبار ، وتبعتها بقية الصحف الامريكية ... وعرفت أن اخبار طلاقي وزواجي وغرامي تتقدم ، في صحف امريكا ، اخبار الرئيس روزفلت وسياسته ومقابلاته .. بل لقد كانت الصحف تقدمها على اخبار الثورة الامريكية ..

ومن العجيب ان صمتت صحافة بريطانيا اثار صحافة امريكا ، التي اخذت تتهم الاخرى بأنها موضوعة تحت رقابة الحكومة وانها لا تتمتع بأية حرية في النشر ...

واما السفارة البريطانية في واشنطون فقد وقعت في حيرة شديدة ، ولم يسعها الا ان تجمع كل ماتكتبه الصحف الامريكية في هذا الموضوع ، وترسله الى وزير الخارجية البريطانية ، كانما ظنت انه لا يعرف منه شيئا ...

وقد احصيت عدد المقالات التي نشرتها الصحف والمجلات الامريكية عنى في يوم واحد ، فبلغ ثلاثة آلاف مقال !!

وبدا الصحفيون في امريكا يضايقون الزائرين الانجليز العظماء الذين كانوا يقضون اجازاتهم في امريكا ، حتى اضطر كثير منهم الى اختصار مدة اقامتهم في امريكا ، هربا من جيوش الصحفيين الذين كانوا يطاردونهم وينهالون عليهم بالاسئلة المختلفة !

— ما رايك في غرام ملك بريطانيا بمسز سمبسون ؟

— هل تظن ان الملك سوف يتزوج منها ؟

— هل توافق على ان تتولى امريكية عرش بريطانيا ؟

— هل تعتقد ان الشعب البريطاني يرحب بزواج الملك من مسز سمبسون ؟

— هل توافق الكنيسة على هذا الزواج ؟

— والبرلمان .. هل يوافق ؟

وهكذا .. لقد كان حكم الطلاق الذي صدر في بريطانيا اشبه بالمارد الذي انطلق من القمقم بعد ان كان حبيسا ، فانطلق معه فيض من الاشاعات والاسئلة والاحتمالات والتكهنات واخيرا ... الازمات !!

وكنت اعيش في هذه الايام سعيدة قريرة العين بما وصلت اليه من شهرة ، وان داخلني احساس خفي بان قوى مختلفة سوف تعمل على محاربتي ، وسوف تحول دون وصولي الى المكانة العليا التي كانت تصبو اليها اميرات اعظم البيوت المالكة في اوروبا

تذكرت اذذاك ، تلك القصة ، التي سردتها على مسمعي والدتي المرحومة حين قالت لي : ان ابي امسك بي بين يديه بعد ان ولدت ونظر الى طويلا ثم قال :

— سوف تصبح هذه الفتاة شخصا له اهميته !

وها هي ذي نبوءته قد تحققت .. وهانذي قد اصبحت شيئا مذكورا وشخصا له اهميته !

... ومرت هذه القصة بذاكرتي وانا جالسة ذات مساء في ركن من اركان الصالون بقصر فورت بلفيدير ، الى جانب المدفأة .. وقد جلس امامي الملك صامتا يفكر ... واتجه نظره الى لهيب النار وهو يتصاعد في المدفأة ...

***

كان ضوء الصالون ضعيفا يبعث في الغرفة الكآبة .. وارقب ملاي بالصحف الثائرة هنا وهناك ... وكان الضباب يلوح كثيفا من خلف النافذة ..

ومعظم هذه الصحف كانت امريكية . من تلك التي كانت تصادرها الحكومة البريطانية حتى لايطلع رعاياها عليها .. ولكن كان مسموحا لي ، وللملك ، بان نطلع عليها بصفة خاصة ، لكي نسمع ما يقال عنا !

لقد تجلت شخصية الملك وقوته في هذا النضال المر .. ما كان يعرف انه لابد له ان يتخلص من غرامه ومن امه قلبه ... ويعرف من جهة اخرى وطأة هذا العبء الذي يجب ان يحمله عن كتفيه بسبب التقاليد .. وبسبب المملكة ... وبسبب الامبراطورية !

كنت اشعر انه يختلس مني النظر بين وقت وآخر .. وكان يحب أن ينظر الى عيني ... وكان يحب ان يسمع صوتي الذي كان يقول عنه : « انه اجمل صوت في العالم » .. كان يحب ان يسمعه بصفة خاصة وهو يقول له :

— كم تبدو مشغول الفكر يا حبيبي !؟

ونظرت اليه بعطف حقيقي ، فقد كانت القدر موقفه حقا ، واعرف مقدار ما يعاني وقلت له العبارة التي يحبها ! : « كم تبدو مشغول الفكر يا حبيبي ! »

وفي هذه المرة لم اره وهو يهز راسه ويبتسم ويعود من تفكيره الى عالم الحياة .. بل رايته يمسك التاج ويضعه على راسه لحظة قصيرة ، ثم ما يلبث ان يخلعه بسرعة وهو يقول :

— ما اثقل وزنه !

ولم يسعني الا ان امسك بيده واضغط عليها ضغطا رقيقا ! ..

وبدات احس بالقلق .. وكان عبء التاج ، الذي شعر به الملك قد وقع على راسي انا الاخرى !

قسمة عادلة ..

اول شاطر العيد .. في ستانلي

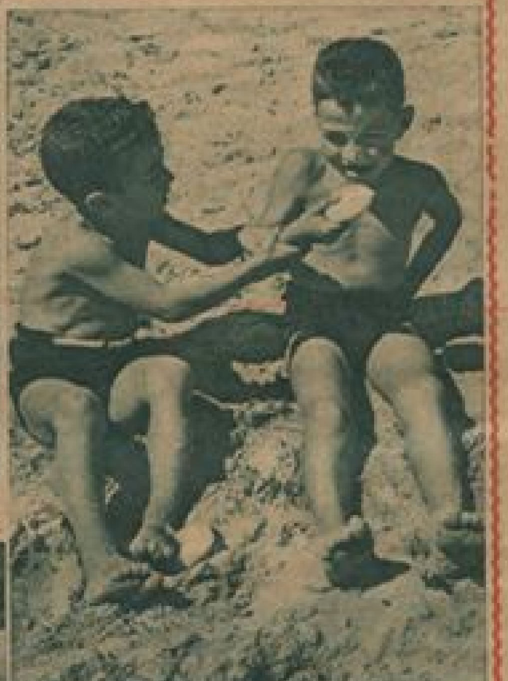

خناقة على كعكة .. على البلاج

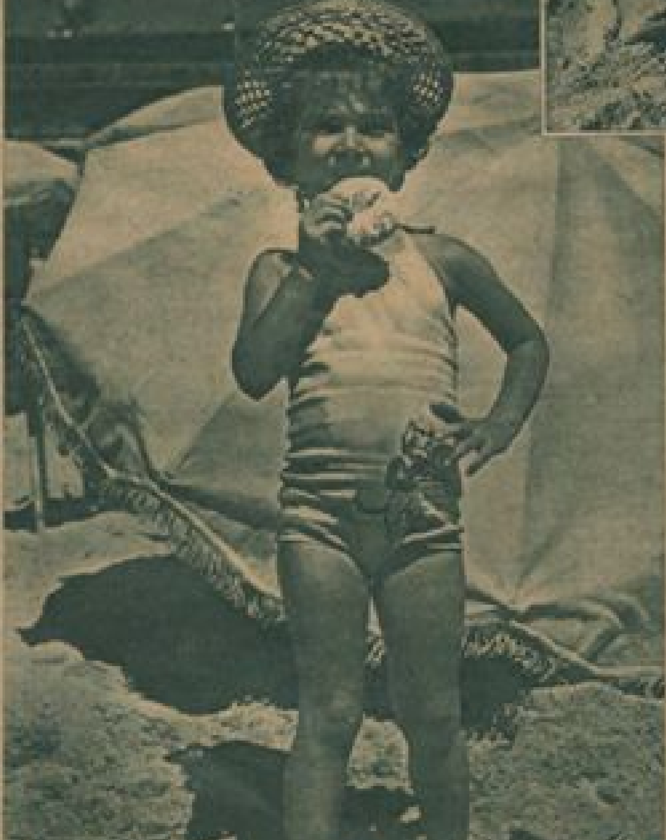

الكعك على البلاج

الكعك على البلاج ..

في ستانلي باي .. كانت هناك اربع كعكات .. اتت بها خادم لتعطيها لسيدتها بعد ان قامت النيران الهادئة بدورها المطلوب مع العجينة الناعمة ..

وانتقلت الى الكعكات الاربع ، عشرات لغمة الاطفال ..

وكانت النتيجة ان تشاجر اثنان من اجل كعكة ، بعد ان حصل الثلاثة الآخرون على الكعكات الثلاث ..

واسفرت المعركة عن قسمة الكعكة بين الطفلين ولكن بعد ان تلوثت بالرمال .. ومع ذلك فقد قبل الطفلان الكعكة .. بحالتها تلك ، بدلا من القائها في البحر

وهكذا سجل بلاج ستانلي باي اول شاطر العيد

التابعي يكتب من باريس

اقتراح برفع أسعار "الخير والإحسان"؟!

من أسبوع لأسبوع

بقلم
محمد التابعي

تبرع فرنسي من رجال الصناعة أصحاب الملايين بمبلغ مليون ونصف مليون من الجنيهات — لا الفرنكات — لجامعة اكسفورد لكي تنشيء بها كلية جديدة اسمها كلية « القديس انطوني » .

واسم هذا المحسن الفرنسي مسيو انطونين بس . و (بس) لقب وليس معناها «فقط» ! .

وتلقت الجامعة البريطانية العريقة تبرع هذا الفرنسي بالشكر ومنحته لقب دكتور الشرف في القانون المدني !

وهذا هو كل ماحصل عليه الرجل من تبرعه بالف وخمسمائة مليون فرنك او مليون ونصف مليون من الجنيهات .. ذلك لانه لا الحكومة البريطانية التمست من جلالة الملك جورج السادس ان يتفضل فينعم على مسيو بس بلقب الوردية او بلقب «سير» او حتى بنيشان القديسين ميشيل وجورج .. ولا حكومة فرنسا اقترحت على فخامة رئيس الجمهورية ان ينعم على مواطنها الكريم مسيو بس بالوشاح الاكبر من وسام فرقة الشرف .. او حتى باية رتبة من درجات هذا الوسام !

لا شيء من هذا ..

بل ولا اضطرت صحيفة ما من صحف لندن وباريس (الى حضرات الشعراء والادباء الافاضل الذين بعثوا اليها بقصائد المديح ورسائل الاطراء في مسيو انطونين بس من عدم نشر قصائدهم بضيق المقام) الا لاشيء من هذا ...

لقد نشرت الصحف خبر هذا التبرع السخي كما تنشر اي خبر عادي . وبدون تعليق .

ونظرت اليه الحكومتان — في فرنسا وبريطانيا — على انه امر عادي ...

وعده الشعبان — في فرنسا وبريطانيا — امرا عاديا أن يتبرع صاحب ملايين بمليون ونصف مليون مما اعطاه الله لدار علم عريقة كبيرة وسيان كانت هذه الدار في بلد الرجل او في انجلترا عبر القناة ! .

***

ترى اي رد فعل يحدث لو ان احد اصحاب الملايين في مصر اصابته، فرية نحس — ولا اقل منها ! — التبرع بمليون ونصف مليون من الجنيهات لعمل من اعمال الخير او لجامعة فؤاد او جامعة فاروق ؟ .. وفي مصر عشرون على الاقل يستطيع كل منهم ان يتبرع بمليون او بمليونين من غير ان يضطر الى انقاص صنف واحد من اصناف الطعام التي تقدم على مائدته في كل يوم ! ..

اي رد فعل او اية ضجة من طبول وزمور ؟ — وكم عدد التماثيل التي كانت صحف مصر تقترح اقامتها للمحسن الكبير ؟ وكم عدد القصائد التي كانت تنشرها صحف مصر ... وتعتذر من الاعتذار من عدم نشرها لضيق المقام ؟

واخيرا — لا اخرا — كم عدد الاوسمة والنياشين والرتب التي كان (المحسن الكبير) يطلبها في مقابل تبرعه بمليون ونصف مليون من الجنيهات ؟..

لا اقل من القلادة فؤاد ولقب صاحب المقام الرفيع !.. فان استحالت اجابة هذا الرجاء بحكم قانون الرتب والالقاب ... فلا اقل من رتبة الامتياز ولقب صاحب المعالي ...

... او في اقل القليل رتبه الباشوية

مضافا اليها الوشاح الاكبر من نيشان النيل !..

ذلك لانني — او لانك انتم وانا — لم نسمع حتى اليوم عن « محسن » مصري واحد تبرع بالف واحد من الجنيهات من غير ان يطلب في مقابل تبرعه شيئا ما او منحة ما !..

وليس العهد ببعيد بـ «تبرعات الخير والاحسان» منذ نحو ١٢ عاما لمشروع مكافحة الحفاء .. ورتب البكوية والباشوية التي التمست الحكومة يومئذ الانعام بها على حضرات المحسنين الكرام ...

والعهد قريب — منذ شهرين او اقل — بالتبرعات من اجل الحصول على رتبة البكوية او الباشوية !.. بل والاكثر من ماقرأناه اثناء زيارة معالي وزير المعارف لمديرية الدقهلية من اجل انشاء جامعة جديدة .. فاكثر التبرعات شيء من اشتراط حضرات « المتبرعين » ان تلتمس الحكومة الانعام عليهم برتبة كذا في مقابل تبرعهم بمبلغ كيت !!

وقرأت — هنا في اوروبا — في جريدة « اخبار اليوم » ان اربعة الثقة يريدون ان يتبرعوا — كل منهم بخمسة وعشرين الف جنيه — للحصول على رتبه الباشوية

***

ولا يحسبن احد انني اغمط — ومعاذ الله — فضل الذين يتبرعون من وقت لآخر او من عام لآخر بعشرات او بمئات الجنيهات للمبرات والجمعيات المصرية .. التي تقدم لهم — بفضل تبرعاتهم — تقدم لهم — ولنا نحن الذين لم نتبرع بشيء — حفلات ساهرة رائعة ترفه كثيرا عنا وعنهم ومن البائسين والمكدودين ! ..

كلا . انا لا اغمط فضل احد من هؤلاء .. وانما اردت فقط من هذه المقدمة ان امهد الحديث او للاقتراح ..

لقد قرأت اخيرا في احدى صحف مصر ان وزارة البلديات والشئون القروية قد وضعت مشروعا لتجديد ريف مصر او — بعبارة ادق — لخلق ريف مصر من جديد .. ولتشييد اربعة آلاف قرية — وهذا هو عدد قرى مصر — على نظام صحي حديث .. وان بناء القرية الواحدة يتكلف خمسين الفا من الجنيهات . وان تحقيق او تنفيذ المشروع كله يتطلب والحالة هذه مائتي مليون من الجنيهات !

واكاد اسمع ضحكات اصحاب المعالي الوزراء وهم يقولون لزميلهم وزير الشئون القروية وهو يقدم مشروعه لمجلس الوزراء الموقر ..

— ياأخي انت ياني عليك بالك رايق وقلبك فاضي! ..٢٠٠ مليون جنيه مرة واحدة ؟..

ويرد عليهم صديقي ابراهيم فرج باشا وعلى فمه ابتسامته التي لاتفارق شفتيه ويقول انه طبعا لا يطمع في تنفيذ مشروعه في عام او في عشرة أعوام ! .. ولكن من الممكن تنفيذ المشروع مثلا على خمسين عاما ..

وهنا يقاطعه معالي وزير المالية قائلا :

— طيب احمد ربنا لو قدرنا ننفذ مشروعك على مائتي عام اي بمعدل مليون جنيه واحد في كل عام .. وهذا طبعا اذا بقيت وزارة الوفد في الحكم ؟ .

وهذا هو كل مايضمنه وزير المالية ! .. مليون جنيه في العام وعلى شرط بقاء وزارة الوفد في الحكم قرنين من الزمان!

***

ونترك المزاح .. لكي ندخل في تفصيلات الاقتراح .

ان القرية المصرية في حالتها الحاضرة عار على مصر .. والمساكن التي يعيش فيها فروبو مصر — وهم نحو اثنى عشر مليونا — هذه المساكن يأنف الحيوان من العيش فيها لو كانت هناك نقابة تدافع عن مصالح الحمير والجاموس ! .

ونظرة واحدة يلقيها السائح الاجنبي من نافذة القطار على اية قرية مصرية في طريقه .. هذه النظرة الواحدة كفيلة بان تمحو من نفسه اثر كل دعاية طيبة قامت او تقوم بها مصر عن (مصر الناهضة التي هي مهد الحضارة والتي ولد فيها التاريخ والآخذة اليوم باسباب التقدم والرقي ومش عارف ايه كمان ! ..)

ولسوف يجيء يوم — او لعله جاء فعلا — تتكشف فيه مناورة المسئولين الذين يصحبون كل زائر اجنبي كبير او كل وفد صحافة اجنبية لزيارة قرية او قريتين (نموذجيتين) اعدوهما لتهويش كل زائر اجنبي كبير لعله يعتقد ان جميع قرى مصر من هذا الطراز ! ..

واكتفي بهذا خوفا من اطالة الحديث .. واقول انه من الممكن — بل من الميسور جدا — تنفيذ هذا المشروع في عشرين عاما او اقل . لا في خمسين عاما او قرنين من الزمان ..

والحكومة التي رفعت اسعار كل شيء تستطيع ان تسدي معروفا كبيرا لريف مصر والقرية والفلاح لو انها ترفع (سعيرة) التبرعات التي تلتمس في مقابلها الانعام بالرتب والاوسمة والنياشين . .

لقد اعتادت الحكومات في هذه السنوات القليلة الاخيرة ان تلتمس الانعام برتبة البكوية من الدرجة الثانية على كل من يتبرع لمشروع عام او عمل خيري بخمسة او اربعة آلاف جنيه ..

... وبرتبة الباشوية لكل من يتبرع بثلاثين او عشرين الفا من الجنيهات .

والخمسة آلاف .. والثلاثون الفا لم تعد بين (اسعار مابعد الحرب) شيئا مذكورا ! . .

ان في مصر مئات يتمنون لو يصبحون «باشوات» .. وهم قادرون على التبرع الخير والاحسان باي مبلغ تطلبه الحكومة ! بل وبينهم من لايتردد في التبرع بنصف او بربع ثروته لكي يصبح «باشا» ! .. وليس بين القراء من لايذكر المعارك الانتخابية منذ عام ١٩٢٤ الى اليوم وكيف ان مرشحين كثيرين انفقوا فيها — كل منهم — عشرين وثلاثين واربعين الفا لكي يحملوا لقب (حضرة النائب المحترم)

« وحضرة صاحب السعادة» لقب يفوق درجات ودرجات (حضرة المحترم) ! ..

وفي مصر الاف يتمنون لو يصبحون «بكوات» . وانا شخصيا اعرف يهوديا مصريا من اسرة مصرية قديمة وقد جمع ثروة طائلة اثناء الحرب العالمية الاخيرة ، قابلني في حلوان منذ نحو خمس سنوات — اي قبل اشتداد الغلاء ! — واسر الي بامنيته وهي انه مستعد لان يتبرع بعشرين الف جنيه من اجل الحصول على رتبة البكوية ! .

وعشرون الفا في عام ١٩٤٥ تساوي على الاقل ثلاثين الفا في عام ١٩٥١ !

ماذا الآن لو اعلنت الحكومة انها مستعدة لان تلتمس الانعام على كل من يتبرع لمشروع وزير الشئون القروية ..

رتبة الباشوية لمن لايقل تبرعه عن مائة الف جنيه ..

رتبة البكوية من الدرجة الاولى لمن لايقل تبرعه عن ثلاثين الف جنيه ..

ومن الدرجة الثانية لمن لايقل تبرعه عن عشرين الف جنيه

ويستحسن ان تحدد الحكومة عدد الرتب التي سوف تلتمس الانعام بها في كل عام جديد ..

ولتكن مثلا اربعين باشوية .. اي بنسبة (٢) باشا لكل مليون من السكان وهي نسبة معقولة ..

ومائة بكوية من الدرجة الاولى . ومائتين من الدرجة الثانية .. اي بنسبة ١٥ بك للمليون .. او بك ونصف لكل مائة الف من السكان وهي نسبة معقولة ايضا ..

ومن الممكن كذلك التماس عدد محدود جدا من رتبة الامتياز ومن الوشاح الاكبر من نيشاني اسماعيل والنيل في مقابل مائتي الف من الجنيهات !

وهكذا تحصل الحكومة في كل عام على مالايقل عن اثنى عشر مليونا من الجنيهات !

اثنى عشر مليونا تشيد بها في كل عام ٢٤٠ قرية جديدة تصلح لعيش الانسان .. وتكفل خلق جيل — او اجيال — جديدة من المصريين الاصحاء الاجسام والعقول ..

عندما يتقابل عمرو وموريسون

ويتوقف عمرو باشا لحظات .. وربما يلقي موريسون سؤالا عابرا ..

عمرو باشا يتحدث .. وموريسون يسمع باهتمام

وهذا طبعا بخلاف المليون جنيه الذى سوف يتبرع به وزير المالية — من خزانة الدولة — لمشروع زميله وزير الشئون القروية والبلديات !.

ماراىكم فى هذا الاقتراح ؟!

استدراك : ويمكن — على سبيل التجربة — يمكن لصاحب المعالى وزير المعارف العمومية ان يعلن عن استعداد جامعة فؤاد الاول لمنح لقب دكتوراه شرف فى القانون المدنى لكل محسن يتبرع للجامعة بمبلغ ...

بمبلغ مليون ونصف مليون قرش صاغ ... لا جنيه !

ترى هل يستجيب لهذا النداء احد السادة البدراوى او عبود او على امين يحيى او فرغلى .. او .. او .. الى آخر قائمة اصحاب الملايين ؟

سوف يضحك البدراوى باشا عاشور ويقول ...

— خمستاشر الف جنيه علشان ابقى دكتور فى القانون المدنى ؟! ... ياخى طظ فى جميع القوانين !

سوق جديدة لحشيش « الشقيقات » !!

امريكا التى تحمل مشعل الحرية والحضارة — او هكذا يزعمون — تحمل اليوم جوزة الحشيش !..

ولعلكم فى مصر قد قرأتم عن الفتيات والغلمان الامريكيين الذين ادمنوا المخدرات ... وسمعتم بقصة محاكمة الفتاة التى اعترفت امام قضاتها بانها بدأت تدخن الحشيش وهى فى سن الثالثة عشرة ... ثم تدرجت منه الى الكوكايين ... ومن الكوكايين الى الهيروين ...

والفتاة لا تزال بعد فى سن السادسة عشرة ومن اجل الحصول على ثمن المخدرات سلمت فى اعز ما تملك !

ولا تفتح اليوم صحيفة اوروبية الا تجد فيها انباء عن انتشار استعمال المخدرات فى الولايات المتحدة الامريكية ... وقرأت هذا الصباح ان موظفا كبيرا مسئولا فى بوليس مدينة نيويورك يقدر قيمة المخدرات التى تستهلك فى مدينة نيويورك وحدها — وفى العام الواحد — بمبلغ مائة مليون دولار اي نحو خمسة وثلاثين مليون جنيه !

واخيرا بدأت مدينة باريس تشم رائحة الافيون والحشيش ... وتشم بكثرة ! وذلك ان باريس قد اصبحت — منذ نهاية الحرب فى عام ١٩٤٥ — كعبة الامريكيين الذين يزورون اوروبا. بل ويسمى بعضهم باريس (عاصمة الامبراطورية الامريكية فى اوروبا) وهذا بسبب تغلغل نفوذ كل ما هو امريكى فى باريس !

الفنادق والمطاعم والمقاهى والمسارح ودور الرقص والغناء وما يسمونها (صناديق الليل).. كل هذه مزدحمة بالامريكيين !

دور الازياء . . . تراعى فى صناعاتها الذوق الامريكى !

حتى رباطات العنق (الكرافتات) التى اشتهرت بها محال سولكا وشارفيه وبطلر وبوافان ولانفان ... التى اصبحت تحمل الطابع او الذوق الامريكى ... وهو ذوق اقل ما يقال فيه انه عجيب !

خضعت باريس اذن للامريكان ... ولسطوة الدولار .

وحمل الامريكان الى باريس بين ما حملوه — موضة « المخدرات » ونشروا استعمالها فى كل مكان نزلوا فيه .. وسرت العدوى من السياح الامريكان الى اهل باريس ! ورغما يقول الباريسيون — ويقولونها فى خطابات مفتوحة تنشرها صحف مدينة النور — يقولون انهم لا ينكرون فضل امريكا على فرنسا ولا انها عملت على تحريرها ثم مدت اليها يدها بالطعام والمال .. والسلاح !

هم لا ينكرون هذا ... بل يعترفون به دائما .. ولكن ..

— لقد سكتنا على « الكوكاكولا » .. وصبرنا على مضغ اللادن الامريكى اذ لا ضرر منهما ... ولكن اما ان يجعل الامريكيون من باريس بؤرة من بؤرات « بروكلين او برونكس » يمارسون فيها رذائلهم هذه ونضيق الصدر ونتقطع حبال الصبر !... ان مدينتنا الجميلة اصبحت سوقا كبيرة لكافة انواع المخدرات ! وهى الحقيقة ...

وكلما ازداد اقبال السياح الامريكيين على باريس — وهم يضمونها فى كل شهر بعشرات الالوف — ازدادت كميات المخدرات المعروضة فى السوق .

وبين الخطابات التى نشرتها الصحف هذا الاسبوع فى هذا المعنى خطاب كتبه باريسى اسمه ت . ا . روان بشارع سريانت وارسله الى جريدة الديلى ميل . ويقول فى نهاية خطابه ...

ان اقراص الحشيش الصغيرة تتداولها الايدى علانية فى اندية باريس الليلية . والسجاير المحشوة « بالماريجوانا » — وهو مخدر يشبه الحشيش — يسهل الحصول عليها تماما مثل السجاير الفرنسية !

وشبابنا الذى قدم من الريف الى باريس للدراسة وتحصيل العلم قد بدأ يأخذ عن الامريكيين هذه « الموضة » الخبيثة ويدمن على المخدرات .. فالى اى طريق نحن سائرون ؟

***

ما رأى حضرات تجار ومهربى الحشيش فى الاقطار العربية الشقيقة ؟

ان رطل الحشيش الواحد يباع فى اندية نيويورك وشيكاجو وسان فرنسسكو وهوليوود — على حد اقوال الصحف — بمبلغ ثلثمائة وخمسين دولارا ... اى مائة وخمسة وعشرين جنيها .

وهذا السعر اعلى بكثير من السعر الذى يباع به الحشيش فى مصر ... فما رأيكم فى ان تنقلوا نشاطكم من « شقيقتكم » مصر الى امريكا ؟

سوف تحفظ مصر جميلكم ان فعلتم !.. وسوف تربحون ملايين من العملة الصعبة — الدولار — التى انتم فى حاجة اليها !

واخيرا .. لعل الامانة العامة للجامعة العربية — وهى الحفيظة على مصالح العرب ! — لعلها تصدر بيانا او منشورا فى هذا المعنى وتوزعه على حضرات السادة كبار زارعى الحشيش فى الاقطار العربية !

الى سيداتنا طالبات النحافة

اعرف سيدات بدينات لايحرمن انفسهن — او معداتهن — من كل ما يشتهين من الوان الطعام الدسم او التشويقات التى تزيد فى وزن اجسامهن .. وهن مطمئنات الى انه فى امكانهن دائما التخلص من زيادة الوزن بالمشى فى الصباح والمشى فى المساء لمدة ساعة او ساعتين !

وتقبل الواحدة منهن على طبق (الكنافة) او طاجن الارز .. ثم تقوم وتمشى تهز ردفيها الثقيلين لمسافة كيلو متر واحد او كيلو مترين وهى مطمئنة الى انها ادت واجبها نحو الرشاقة والخصر النحيل .

والآن لتسمع السيدات مايقوله الدكتور سير ادولف ابراهامز الطبيب الاستشارى لمستشفى وستمنستر بلندن .

كتب جنابه فى المجلة الطبية المشهورة (الانست) يقول انه من اجل ان تنقص وزنك بمقدار رطل واحد يجب ان تمشى على قدميك مسافة ستة وستين ميلا اى مائة وستة كيلو مترات

وهذه المسافة — ١٠٦ كيلو مترات — يجب ان تمشيها فى مدة لاتزيد على ١٩ ساعة اى بمعدل نحو ستة كيلو مترات فى الساعة الواحدة .

وهذه المسافة تزيد قليلا على المسافة بين القاهرة وطنطا !..

اما السيدات اللاتى يفضلن الرقص على المشى فيجب عليهن ان يرقصن (الفوكس تروت) لمدة ١٦ ساعة !..

***

وهكذا من اجل انقاص الوزن رطلا واحدا ..

المشى من القاهرة الى طنطا او الرقص ١٦ ساعة !

اعرف سيدات لن يفلحن فى انقاص وزنهن الى حد معقول حتى ولو طفن حول العالم سيرا على الاقدام !..

بين مالقرات :

لاسبيل الى معرفة الفضيلة الا من طريق معرفة الرذيلة !.. ولكى تعرف ماهو الصواب يجب ان تدرك اولا ماهو الخطأ !..

محمد التابعى

ثم يضع موريسون « البيبة » فى فمه .. وينصت من جديد باهتمام لحديث ميروبشا

...كرى – امريكا

امينة طوغاى افندى – تركيا

مسز سولا – البانيا

مدام رجنيه – فرنسا

مسيو تريانتافيليدس – اليونان

مدام دى سيف – البرتغال

السلك السياسى فى القاهرة

لا احد يستطيع ان يتصور الدنيا بغير الاعياد .

فمنذ التنازعات والخلافات والازمات والحروب فيها .. لم تخلو ايضا من الاعياد !

لا احد يستطيع ان يتصور هذا ..

ولا احد ايضا يستطيع ان ينكر ان اعياد الدنيا .. هى الدنيا نفسها .

ثم .. انه قيل ان روح الشعب لا تظهر الا فى اعياده .. الاعياد الوطنية والاعياد الدينية . الايام الوحيدة فى العام التى يأكل فيها الجميع طيبا واحدا .. ويشعرون فى اعماقهم باحساس واحد

ومصر .. اعيادها معروفة .

اما اعياد الدنيا .. فان « اخر الساعة » تنقلها عن الذين عاشوا فيها .. واحتفلوا بها ، واحتفظوا لها بأمتع الذكريات .. سفراء ووزراء الدنيا فى القاهرة وقريناتهم .

شعب مجنون .. بالديوك الرومى

قالت مسز كافرى – قرينة السفير الامريكى – « تصوروا عدد الديوك الرومى » التى تلتهمها امريكا يوم عيد الشكر .. »

ثم قالت : انا لا ادرى اين تذهب هذه الملايين من الديوك .. ملايين لا حصر لها !

ومع ذلك .. فليس يوم الشكر هو اهم اعياد امريكا ؛ فان امريكا – صاحبة كل هذا النفوذ الان – تعتقد ان يوم الاستقلال – يوم ٤ يوليو – هو اهم اعيادها !

ولعيد الاستقلال فى امريكا برنامج ضخم يشترك فيه ملايين الامريكيين فى كل الولايات ، يشتركون فى الاجتماعات الصاخبة الكبيرة .. والاحتفالات الضخمة ..

ويزدحمون فى الشوارع طوال الليل ليشاهدوا الالعاب النارية تنطلق فى الافق كالشهب فوق ناطحات السحاب الشامخة .

اما عيد الشكر ، فانه يأتى دائما فى يوم الخميس الرابع من شهر نوفمبر .

ولقد بدا هذا العيد عندما تجمع الحجاج لاول مرة منذ زمن بعيد يشكرون الله من اجل المحصول الوافر .. وكانوا يأكلون الديوك الوحشية .

ولا تزال امريكا حتى اليوم ، تأكل الديوك الرومى فى عيد الشكر .

وتضحك مسز كافرى وتقول : « انا لا ادرى اين تذهب كل هذه الملايين من الديوك .. وكل هذه الملايين من الفطائر التى تصنعها الزوجات والامهات للازواج والابناء .

وتمضى مسز كافرى قائلة : ولا اعتقد ان فى الدنيا شعبا يحتفل بعيد رأس السنة كما تحتفل به امريكا ..

ففى كل شبر من ارض امريكا جماعة يرقصون ويغنون من اجل الساعة .. بل الدقيقة التى يمضى فيها عام ويأتى عام جديد !

وفى ميدان التيمس فى نيويورك ، يتعطل المرور وتتوقف الحركة بسبب مئات الالوف الذين تجمعوا فى الميدان يرقصون ويهللون ويتقاذفون بالاشرطة وكرات الورق الملونة .

اعياد الترك

وقالت امينة طوغاى هانم افندى قرينة السفير التركى :

« اتحدى ان يجد انسان محلا واحدا فى تركيا يفتح ابوابه فى يوم العيد القومى » .

ولقد جرت العادة ان تغلق المصالح الرسمية والشركات – فقط – ابوابها ، ايام الاعياد الوطنية .. اما فى تركيا فلا يوجد تاجر واحد يقبل ان يعمل فى يوم العيد القومى .

وفى انقره واستامبول تتركز الاحتفالات بالعيد القومى .. يوم ٢٩ اكتوبر من كل عام ، اذ يقوم الجيش التركى بعرض ضخم يتبعه عرض لالوف الكشافة والمرشدات .

وفى القرى واستامبول يتجمع الفلاحون من كل قرية – مهما صغرت – فى تركيا .. بملابسهم المحلية . وامام اهل كل قرية ، تسير الفرقة الموسيقية الخاصة بها .. وامام الجميع رجلان يلف كل منهما نفسه فى علم مكتوب عليه اسم القرية .

وتصبح انقرة واستامبول يومها قطعة من الفرحة .. وفى الليل تبدو كأنهما شعلة وغابة من النور .

اما الاعياد الاسلامية فيجرى الاحتفال بها كما فى مصر .. وكل بلاد المسلمين

الزعيم الذى احب الاطفال ..

وثمة عيد آخر فى تركيا .. عيد كبير !

وكان كمال اتاتورك هو اول من فكر فى اقامة هذا العيد .. واسماه عيد الاطفال .

وتقول امينة طوغاى هانم : كان اتاتورك يحب الاطفال .. بل كان يعبدهم !

وفى يوم عيد الاطفال تتحول كل مدرسة الى ملعب كبير .. فيه كل ما ينشده الاطفال من تسلية .. ويقدم تلامذة كل مدرسة برامج وتمثيليات .

وتخرج مواكب الاطفال تغنى وتنشد فى طرقات المدن والقرى

شمعة فى بطيخة !

وفى البانيا ايضا تجرى الاحتفالات بالاعياد الاسلامية ، كما تجرى فى مصر .. وفى كل بلاد المسلمين !

وقبل ان يأتى رمضان – فى البانيا – يحتفلون به احتفالا خاصا .

يخرج الاطفال فى الليل .. مواكب مواكب .

وتقول مسز سولا – قرينة الوزير الالبانى – « وفى يد كل طفل منهم شمعة .. »

وتضحك مسز سولا ثم تقول : « وليست الشمعة هى كل شئ .. فان كلا منهم يأتى ببطيخة ، وينتهى المهارة بفرغ قلبها دون ان يكسرها .. ثم يزينها بفتحات ذات اشكال هندسية بديعة ، ويضع كل منهم شمعة فى قلب بطيخته ويشعلها .. وتمضى المواكب فى الطرقات .. من بيت الى بيت . ولا بد ان يقدم كل بيت للاطفال الحلوى والكعك .. »

ويقيم المسيحيون فى اعيادهم احتفالات كبيرة .. ينزلون من قمم الجبال حيث يعيشون – الى السفوح ، وهم يرتدون الملابس الملونة الزركشة .. وفى ايديهم سلال مليئة بالبيض وكعك العسل .. ليباركوها فى الكنائس

عيد الامطار

وعندما يشتد الجفاف فى البانيا .. ويوقن الجميع بأن السماء لن تمطر ، وان الزرع سيموت . عندما يحدث هذا تشهد البانيا عيدا رائعا .

يتلاقى الفلاحون فى موكب كبير ، وفى وسطهم تسير فتاة صغيرة مغطاة بالاغصان واوراق الشجر .

ويمر الموكب .. والجميع يلقون على الفتاة الصغيرة قطرات من الماء وهم يصلون من اجل نزول المطر .

ويوم يبدأ البركان الرهيب فى البانيا – بركان تومارى – فى التحرك والفوران .. يهرع الجميع ليصلوا الى الله ان يهدأ الثائر الجبار ..

فاذا استجاب الله لهم .. اصبح اليوم عيدا

عيد قومى فى كل مكان

اما عيد البانيا القومى ، فانها تحتفل به فى كل مكان .

وتقول مسز سولا : « ان شعب البانيا لن ينسى يوم رفع علم بلاده لاول مرة » .

يتجمع الفلاحون فى المدن الكبيرة – فى فلورا او تيرانا – بملابسهم الوطنية الملونة ، ثم يرقصون ويغنون .. هكذا فى اى مكان يشاءون .

وشئ آخر تعتبره البانيا من اهم مظاهر الاحتفال بعيدها القومى ..

الاستعراضات الرياضية الضخمة التى ينظمها شباب البانيا .

العيد الاول .. فى فرنسا

وقضت مدام جاكلين راجنيه – احدى سيدات السفارة الفرنسية – اكثر من نصف ساعة تتحدث فى روعة ، عن عيد ١٤ يوليو فى فرنسا .

(ما ابدع الاستعراض العسكرى الضخم الذى يقام فى باريس .. ويشهده رئيس الجمهورية والوزراء وكبار الشخصيات والدبلوماسيين)

وفى يوم ١٤ يوليو توزع المدارس الجوائز على الطلبة الفائزين .. ويعلن انتهاء العام الدراسى .

ويعد هذا العيد كذلك ، نهاية عام كله عمل .. وبدء اشهر الراحة والاستجمام على الشواطئ ..

اما فى الليل فان باريس تصبح اكثر من باريس النهار !

وفى كل مقهى – مهما صغر – فى جميع انحاء فرنسا ، تعزف موسيقى الرقص المئات المتجمعين امام ابوابها ..

وتظل فرنسا كلها ترقص على ضوء الشموع الموضوعة داخل فوانيس الورق الملون حتى الصباح .

وفى هذه الحفلات يرقص اصحاب الملايين بجانب اصحاب الملاليم .

شعلة الجندى المجهول

وتحتفل فرنسا ايضا بعيد الهدنة .. هدنة عام ١٩١٨ .

ويتوجه كبار الفرنسيين فى احتفال عسكرى كبير ليوقدوا الشعلة على قبر الجندى المجهول تحت قوس النصر .

اما الاعياد المسيحية فانها تمر عادية كاغلب بلدان العالم .

وفى فرنسا فقط يخلع الاطفال احذيتهم ليلة عيد الميلاد .. ويتركونها فى المدفأة ليضع فيها (بابا نويل) هداياه اثناء الليل

وفى عيد الفصح يخفى الاباء والامهات البيض المصنوع من الشيكولاته او السكر فى الحدائق تحت الاشجار .. ويقوم الاطفال قرب الفجر ليبحثوا عنه .. ثم يخرجوا به فى السلال الانيقة .

الكرنب المسلوق !

وتقول مدام دى سيف – قرينة وزير البرتغال – ليس فى العام كله شهر يحتفل به كما تحتفل البرتغال بشهر يناير .

ومن اجل يناير فقط ، يحفظ البرتغاليون عدة اغان مرحة ، يغنونها فى الشوارع طول الشهر .. كلها تتحدث عن الشهر الذى يبدأ به عام جديد ..

وثمة اعياد اخرى كثيرة تشهدها البرتغال .. ايام الحصاد ، واعيرا عيد الخمور .. فان البرتغال تعتبر نبيذها احد المصادر الحيوية لثروتها .

وفى ليلة عيد الميلاد تصنع كل اسرة بعض السمك المجفف .. و .. كرنبة كبيرة مسلوقة .

ولا شئ آخر للعشاء فى هذه الليلة سوى السمك المجفف و .. الكرنبة المسلوقة !

وتقضى التقاليد ايضا ، بأن يبحث الناس عن اكبر غصن من اغصان ، شجر ابى الفرو ، طوال الشهر الذى يسبق عيد الميلاد ..

ومرة ثانية تقضى التقاليد الا يأكل احد السمك المجفف والكرنبة المسلوقة ، الا اذا اشعل غصن شجرة (ابى الفرو) .. وكان هو مصدر الضوء فى البيت كله .

وفى عيد الفصح ، تضع العائلة وسط مائدة الطعام ، برتقالة الصق بها بعض النقود القديمة ..

والاسر العريقة تحتفظ بهذه النقود منذ زمن بعيد .. منذ ان حزم اجدادها بلادا نائية ، وجاءوا منها ببعض النقود .

وتضحك مدام دى سيف وتقول : ومن بينها نقود امريكية من القرن السادس عشر ! ..

عيد .. الزوج المنتظر !

ولا تزال مدام تريانتافيليدس – قرينة سفير اليونان – تذكر ايام كانت تذهب هى وغيرها الى الكنيسة فى عيد الفصح وفى يد كل منهم شمعة .

ومن المصباح المضئ فى الكنيسة يشعل كل منهم شمعته دلالة (بعث المسيح من جديد) ثم يمضى كل منهم بشمعته الى البيت لتشع خلال ضوئها الضئيل البركات فى كل ارجاء البيت .

وفى بعض القرى يصنع الفلاحون نوعا خاصا من الكعك فى ثلاثة اعياد .. عيد الميلاد وعيد رأس السنة .. وايام الملوك التى تبدأ يوم ٦ يناير

وفى بعض القرى الاخرى تذهب الفتيات فى يوم ٢٣ ديسمبر ، ليملأن اوعيتهن من البئر ..

وتقضى التقاليد بأن تتم هذه العملية دون ان تنطق الفتاة منهن بكلمة واحدة .

وفى منتصف ليلة عيد الميلاد ، تلقى كل فتاة الماء الذى جلبته من البئر على نوع خاص من الحشائش .. وفى اليوم

اوريتا فريرو – ايطاليا

الشيخ سامي الخوري – لبنان

مدام نورتوم – بلجيكا

الأعياد في جميع انحاء العالم

يتحدث عن أعياد بلاده!

التال تجمع الفتاة الحشائش .. واذا نجحت في خلطها بشيء معين بحيث يستطيع حبيبها طعمها .. فانها تتأكد من انه سيتزوجها !

ويرجع عهد عيد القديس باسيل – يوم أول يناير – الى عهد الامبراطورية البيزنطية .

وابدع اعياد اليونان .. عيد القديس نيكولا .. راعي البحارة .

ويعتبر هذا العيد – رسميا – بداية الشتاء .

وتقول مدام تريانتا فاليدس : «ومتعدما يدخل احد بيت بحار في ذلك اليوم .. وساعة الطعام بالذات ، فانه سيقابلها بمكان حول المائدة لا يشغله احد .. وامام المكان الخالى طبق وملعقة وشوكة وسكين ..

ويقول البحارة : هذا مكان القديس نيكولا .. انه لابد سيأتي ليبارك طعامنا!

عيد السباق

وتحدثت مدام اوريتا فريرو – قرينة مستشار السفارة الإيطالية – عن اعياد ايطاليا .

ولايطاليا اعياد محلية مختلفة بقيت فيها منذ زمن بعيد .. ايام كانت ايطاليا مقاطعات مستقلة وقائمة بذاتها .

وتقول مدام فريرو : «وعلى مر الايام تحول بعض هذه الاعياد الى اعياد عامة تحتفل بها ايطاليا كلها .

واهمها .. سباق الخيل في سيينا . ويرجع عهده الى القرن الثالث عشر .

ويقام العيد مرتين في كل عام .. في اليوم الثاني من يوليو ، ويوم ١٦ اغسطس .

ويمثل كل من الجياد السبعة عشر التي يشترك في السباق حيا من احياء المدينة .. ولهذا تشتد المنافسة بشكل عجيب

وقبل السباق ، يمر موكب كبير في طرقات المدينة يعرض المشتركون فيه الملابس التاريخية لكل منطقة من مناطق ايطاليا في القرن السادس عشر

عيد زواج البندقية .. من البحر !

وفي نابولي يعتبر عيد «بيديجروتا مادونا» أهم الاعياد على الاطلاق .

ويستمر العيد – الذي يحتفل به منذ قرون – ثلاثة ايام .. وفيه تختار لجنة معينة اجمل الاغاني ، وتعطي لاصحابها الجوائز الثمينة .

وفي نهاية الايام الثلاثة ، ينظم موكب كبير من عربات عليها تابلوهات حية تمثل الاحداث الهامة .

اما في البندقية فان هناك عيدا يرجع عهده الى القرن السادس عشر .. حينما كانت من اكبر مراكز التجارة والنقل البحري في العالم .

وفي ذلك الوقت كان يحكم البندقية مجلس مؤلف من عشرة من اكبر التجار

وكان هؤلاء العشرة يختارون الحاكم ، ويسمونه «الدوق» .. ولاجل ان تبقى سيطرة البندقية على البحر الابيض ، كان (الدوق) يستقل قاربا على راس مجموعة ضخمة من القوارب تحمل اهالي البندقية كلهم ..

وفي عرض البحر يلقي الدوق بخاتم ثمين .. رمزا للرباط الدائم بين البندقية .. والبحر!

القديسة هيلين تشعل النار في لبنان

ويقول الشيخ سامي الخوري – وزير لبنان : «ان المسيحيين في لبنان – ككل المسيحيين الشرقيين – يحتفلون بعيد الفصح اكثر مما يحتفلون بعيد الميلاد . »

وفي يوم الاثنين – خلال العيد – يقيم الروم الارثوذكس احتفالا كبيرا تشترك فيه الحكومة .

اما المسلمون فانهم يحتفلون بالاعياد الدينية كالعادة المتبعة في مصر .

ويتسبب « كحك » العيد في عدد كبير من حوادث الطلاق !

وهناك ايضا عيد القديس لوسيان .. حامي العيون ورافعها .

واضخم اعياد لبنان المحلية .. هو عيد الصليب .

ففي يوم ١٤ سبتمبر .. وعندما تغرب الشمس ويبدأ الليل زحفه على البلاد .. تتوهج قمم الجبال بالنار المشتعلة .

وترجع القصة – قصة عيد الصليب – الى زمن بعيد .. يوم ان عثرت القديسة هيلين على قطعة من الصليب الاصلي الذي صلب عليه المسيح .

ويضحك وزير لبنان ويقول : «ولم تكن هناك ايامها تليفونات ولا تلغرافات .. فلم تجد القديسة وسيلة لاعلان النبا سوى اشعال النار على قمة الجبل » ..

وفي العيد القومي – عيد استقلال لبنان – يقام عرض عسكري ضخم .. وتلقى الخطب الحماسية !

ابناء ايمون الاربعة

وتقول مدام نور توم – قرينة مستشار السفارة البلجيكية : ان اعياد بلجيكا تعود الى الماضي البعيد .. وكل منها يعتبر احتفالا بحادث معين .

وفي يوم ٢٨ يوليو من كل عام تحتفل بلجيكا بعيدها القومي . عيد جلوس ملكها الاول ليوبولد على العرش

والى جانب العرض العسكري الضخم والالعاب النارية البديعة في هذا اليوم تقام المواكب والاستعراضات في المدن والقرى . وعلى راس كل موكب منها شخص يمثل شخصية تاريخية .. حقيقية او خرافية .

واهم هذه الشخصيات ، ابناء ايمون الاربعة .. وتقول الاسطورة الشائعة ان ايمون كان فارسا في العصور الوسطى حاربه اللصوص في الليل وقتلوه ... وظل اولاده الاربعة يهيمون في الارض كلهم على ظهر جواد واحد – باحثين عن جثة ابيهم .

وتتعدد اعياد الكرنفال في قرى بلجيكا .. وفي وقت الكرنفال يأكل الفلاحون اللحم ثلاث مرات اسبوعيا .

وتتألف مواكب الكرنفال من رجال يرتدون ملابس غريبة ، ويضعون على وجوههم اقنعة ضخمة ذات اشكال عجيبة

وترجع عادة الاقنعة هذه الى ان بلجيكا كانت هدفا في الماضي للعصابات الخطرة .. وتعيد هذه الاقنعة للناس ذكرى رجال العصابات الذين يتخيلونهم على شكل مردة جبارة .

برتقال للجميع

وفي بلدة بينج .. يقوم اعضاء جمعية «جيلز» بمهرجان كبير .

ويرتدي اعضاء الجمعية ملابس من اللونين الاصفر والاسود .. وعلى راس كل منهم ريشات من نفس اللونين طول كل منها اكثر من متر ..

ويسير المهرجان .. بينما يلقي ذوو الاردية الغريبة على المتفرجين مئات من ثمار البرتقال .

مارسيان اللوزي

عيد السفر الى الخارج
١٥ ألف مصري يغادرون القطر هذا الأسبوع!
٤ ملايين ونصف مليون جنيه تخرج من مصر رسميا!

القطار الطائر .. على قمم جبال سويسرا

هذا هو عيد السفر الى الخارج ... ان انظار العالم كله ، قد اتجهت الى مصر تبحث عن عيد جديد في هذا الصيف .. ومكاتب السياحة في القاهرة قد اخذت تنصب شباكها الكبيرة لتفوز باكبر عدد من السياح المصريين في هذا الموسم .. وفي كل ركن من اركان القاهرة ... وفي كل جريدة تصدر في عاصمة مصر .. تجد الاعلانات الكبيرة عن بلاد اوروبا وجبالها .. وتجد فوق ذلك المميزات السخية التي تمنحها بلاد اوروبا هذا العام ...

وتقف مبهورا امام هذه الدعاية الضخمة لتكتشف حقيقة صغيرة جدا ... لقد تضاعف عدد المسافرين الى الخارج في هذا العام ... فبعد ان كانوا في العام الماضي حوالي سبعة الاف شخص ... وصل عددهم في هذا العام الى خمسة عشر الفا

مميزات عظيمة

وليس السبب في هذا الاقبال راجعا الى قوة الدعاية ، وكثرة الاعلان في الصحف المصرية فقط . ولكن السبب الرئيسي لذلك هو المميزات العظيمة التي منحتها بلاد أوروبا للسياح ...

فالمسافر الى سويسرا ، يستطيع ان ياخذ ما قيمته ٣٠٠ جنيه مصري فرنكات سويسرية .. كما يستطيع ان يشتري جميع تذاكر السكك الحديدية السويسرية من مصر ويدفع ثمنها بالجنيه المصري ... ويستطيع اخيرا ان يشتري تذاكر سياحة تخوله السفر ليل نهار على سكك حديد سويسرا مدة اسبوع كامل في مقابل اربعة جنيهات مصرية ..

وتترك سويسرا الى لبنان .. لقد نظمت المفوضية اللبنانية في القاهرة بانسيا مجانيا على ثلاث قبلات ... كما تقرر ان ترد قيمة تذاكر السفر لكل من يقضي شهرين في لبنان ، وان تسمح للسياح بالدخول والخروج بأي عملة اجنبية يشاءون حملها.

ويأتي بعد ذلك دور ايطاليا وفرنسا واليونان وتركيا . . . لقد نظمت هذه البلاد دراسات سخية للسياح بجامعاتها .. كما نظمت لهم رحلات كثيرة باجور رخيصة جدا ...

وتنتهي من قراءة هذه المميزات لتتساءل بصوت خافت : ترى هل تعطى مصلحة السياحة المصرية مثل هذه المميزات للسياح في الشتاء ؟ !

لماذا نفضل المصريين ؟!

ومرة اخرى تقف امام مكاتب السياحة في القاهرة لتشاهد الزحام .. وتشاهد مدير المكتب وهو يفرك يده انبساطا بالصيد السمين .. انه يعرف ان السائح المصري يساوي ثلاثة من السياح من اي بلد آخر .. فهو مبالغ للبذخ . ويقيم في افخم الفنادق .. ويأكل في افخم المطاعم .. وينثر المال ذات اليمين وذات الشمال في كل مكان ... وهو لذلك صيد سمين جدا .. ويكفي ان تقول في اي بلد من بلاد العالم انك مصري ليحتقد الناس انك تملك بحثر المال بلا حساب ...

اربعة ملايين ونصف

وتقف مشدوها أمام هذه الفكرة عن المصريين في الخارج .. تقف مشدوها وانت تعرف ان اربعة ملايين ونصف مليون ستخرج من مصر في هذا العام رسميا ... وماخفي كان اعظم .

وحينئذ لا تتمالك ان تسأل : اليس لدينا في مصر مصايف

مصريون في باريس في العيد

باريس — من الارنس فهمي :

باريس — العاصمة السعيدة — تسبح اليوم في الاعياد !

اعياد في النهار ....
واعياد طول الليل ...

وحفلات .. ومهرجانات .. وموسيقى .. واضواء . في كل مكان وفي كل بيت

في باريس تحتفل الآن بمرور الف عام .. على وجودها . وفي العاصمة السعيدة الآلاف من كل انحاء الدنيا ... جاءوا يحتفلون معها باعيادها .

ووسط هذه الاعياد الباهرة في باريس سيأتي الغد .. عيد الفطر ويسمر العيد — غدا — على عشرات المصريين في باريس ... يوم من سلسلة ايام الاعياد !

قرينة صالح يونس بك

صالح يونس بك

عطا عفيفي بك

.. وقرينته

الامير سعيد طوسون

والاميره نوال طوسون

قرينة محمد سلطان باشا

محمد سلطان باشا

عبد الفتاح الطويل باشا

الامير محمد عبد المنعم

عمر فتحي باشا

الاميره نسل ش

١٠ الفا يغادرون القطر

كتب ونشرات .. عن مصايف اوروبا .

مكاتب السياحة .. تزدحم بالمسافرين الى الخارج

حجز الاماكن على الطائرات .. ونظرة على خريطة اوروبا

عالمية !! اليس لدينا ما يضارع اجمل مصايف اوروبا ؟!

والجواب نعم لدينا مصايف عالمية ... ولكن لدينا مصائب عالمية كذلك ... خذ مثلا مصيف مرسى مطروح ... انه مصيف عالمى ولكن مصلحة الحدود جعلت منه خرابة عالمية ... اذا ذهبت الى هناك فلا بد من تصريح من مصلحة الحدود ... ومعنى التصريح انك تظل بضعة ايام « ملطوعا » فى مبنى مصلحة الحدود حتى يسمحوا لك بالسفر ... فاذا سافرت الى هناك عاملوك كأنك جاسوس خطير يريد ان يذيع اسرار الجيش المصرى التى ليست فى حاجة الى اذاعة ... وويل لك اذا رآك احد تمسك بآلة تصوير لتلتقط منظرا بجوار موقع حربى ... وويل لك اذا وقفت امام مكان حربى مدة تزيد على دقيقة ...

وترجع من مرسى مطروح وانت تلعن حظك العاثر ... وحظ مصلحة السياحة فى مصر ...

وتاتى بعد مرسى مطروح الاسكندرية ورأس البر .. وناهيك بأسعار الاقامة فيهما فقد وصلت الى حالم تصل اليه اكبر مدن اوروبا . هذا فوق الازدحام الشديد وكثرة الصخب التى يرهق الاعصاب

ثم تاتى بعد ذلك السويس ... والسويس اشبه بمرسى مطروح واذا كانت لا تحتاج الى اذن بالدخول .. فالتصوير فى جميع بلاجات السويس ممنوع بامر عسكرى ...

وليس فى المدينة اى لون من التسلية او اللهو البرئ .. حتى الكازينوهات ، حظها منها يكاد يكون معدوما ، فلا يوجد فيها سوى كازينو رخيص ...

وبعد ...

ان اربعة ملايين ونصف مليون ستخرج من مصر فى هذا العام .. وليس السبب فى ذلك ان المصريين يكرهون مصر ... ولكن السبب ان مصلحة السياحة تنفق مليون جنيه كل عام لتجلب سياحا يصرفون فى مصر مايقرب من مليونى جنيه ثم تترك اربعة ملايين ونصف مليون تعبر حدودنا كل عام .. لانها ترفض ان تنفق نصف مليون جنيه لتحسين مصايف مصر

ان منطق مصلحة السياحة يحتاج الى مترجم ....

عدد المصطافين هذا العام
فى اوربا

تركيا	٣٤٢
النمسا	٨١٨
قبرص	١٣٠٤
بريطانيا	١٥٠٠
فرنسا	١٨١١
اليونان	١٣٢٢
ايطاليا	٦٤٥٠
سويسرا	٣٠٠٠
لبنان	٣٠٠٠
بلاد اوروبية اخرى	١٥٠٠
	١٥٠٤٧

غابات بولونيا

وما اسعد المصريين الذين سيقضون العيد فى بلد النور ! .

فى فندق «ميرس» الفخم فى شارع ريفولى تعيش سمو الاميرة زينب والاميرة شقيقة سمو ولى العهد .. الذى غادر باريس منذ ايام الى لندن ...

وتخرج الاميرتان احيانا للنزهة فى ارجاء غابات بولونيا

شلة الكونتننتال

ويجمع فندق الكونتننتال شلة من المصريين ..

. ولقد فقدت الشلة اثنين ، السيدة قرينة صالح يونس بك التى اصرت على العودة الى مصر . . من اجل ابنائها ، وصالح يونس بك الذى سافر الى فيشى . . العلاج .

وبقى فى الفندق عطا عفيفى بك والسيدة قرينته .. بقيا ليلفتا انظار الناس بسيارتهما «الرولزرويس» الفاخرة الثمينة والاثواب البديعة الغالية التى ترتديها السيدة «ارابيلا» . . قرينة عفيفى بك .

بين دوفيل وباريس

وفى باريس قابلت سمو الامير سعيد طوسون والاميرة قرينته نوال طوسون .

وشاهدت عددا كبيرا من الاثواب البديعة اشترتها الاميرة نوال من جاك فات ... وكان من بينها ثوب رائع من التل الاسود ، عليه «ايشارب» ابيض كبير ..

الوزير واخوه

... ووصل الى العاصمة السعيدة فجاة عبد الفتاح الطويل باشا وشقيقه .

وكان الوزير يظن ان ابواب الفنادق ستفتح امامه .. ولكن احد اصحابها سيسرع فيطرد زبونا ليخلى غرفة للوزير المصرى .

ولكن الوزير لم يجد غرفة واحدة .. وخرج كل موظفى السفارة المصرية يبحثون للوزير وشقيقه عن سريرين ..

وقرب الليل استطاع رجال السفارة ان يعثروا على سريرين فى فندق متواضع جدا فى شارع جاليى ..

وبعد يومين انتقل الوزير وشقيقه الى فندق «الامباسادور» .

ثلاث سيارات .. وجواد خاسر

ولفت محمد سلطان باشا والسيدة قرينته الانظار بالسيارات الثلاث الفاخرة التى يستخدمانها فى تنقلاتهما فى باريس . وافخم السيارات الثلاث واحدة من احدث طراز اخرجته مصانع « الرولزرويس»

واشترك محمد سلطان بك باحد جياده فى سباق الجوكى . ووصل الحصان الى النهاية بعد خمس عشرة دقيقة من وصول باقى الجياد .

كثيرون غيرهم

وغير هؤلاء كثيرون سيقضون العيد فى فرنسا .

● سمو الامير عبد المنعم وسمو الاميرة قرينته - تنزل لله يمضيان فى الجنوب ... فى كان .

● عبد الله نجيب بك والسيدة قرينته فى فندق كلاريدج

● اسماعيل بك ثروت وقرينته وابنائه .. وكلهم ضيوف على احمد ثروت بك فى شقته الانيقة .

● عمر فتحى باشا الذى يقضى مدة العلاج فى فيشى .

● السيدة بولا الطابل .

وما زالت باريس - العاصمة السعيدة - تسبح فى اعيادها .. وما زالت تنتظر عشرات آخرين من المصريين السعداء يسافرون اليها .. بعد العيد !

للفوتو م. م. خليل حامي حمى الفنون الجميلة في مصر !

مطلوب عيد
للماء والذهب الأبيض!

ليس لمصر كلها اعياد ، ومن بالباول ليس للفن فيها اعياد

والاعياد الحاليه التي نحتفل بها مصر بظروفها ، وبطريقة المصريين في الاحتفال بها ابعد ما تكون عن الاعياد بمعناها الصحيح

والغريب انه ما من بلد كمصر في شدة احتياجه للاعياد

والغريب ايضا انه ما من بلد كمصر تموج جنباته بكل مناسبات الاعياد التي يمكن للناس ان ينتظروها بلهفة وشوق!

أعياد للفن واعياد مع الفن

يجب اذن أن تكون لمصر اعياد حقيقية

ويجب اذن ان يكون للفن فيها اعياد .

وفي رايي ان دور الفن في الاعياد يجب أن يكون في اتجاهين :

اعياد خالصة للفن ...

ولمناسبات الفن وحدها

واعياد اخرى لكل مرافق الحياة التي يلعب فيهاالفن دورارئيسيا، ويلمسها بانامله السحرية ويضفي عليها بهاءها ورونقها

اما اعياد الفن ، الخالصة له ، فان خير نموذج يمكن ان يحتذى فيها ، هو عيد الكازار الذي يحتفل به الفنانون الفرنسيون ...

ان باريس كلها تنتظر عيد « الكازار » بصبر نافد

يخرج الفنانون بلوحاتهم وموديلاتهم الى الشوارع ، ويفتنون في اخراج المواكب التي يسيرون بها ، وباريس عن بكرة ابيها تصفق اعجابا ، او تصفر استنكارا !

واعتقد ان ذكرى انشاء مدرسة الفنون الجميلة تصلح لتكون عيدا للفن — في الرسم العبد — في مصر ، واعتقد ان شوارع القاهرة سوف تمتلئ حماسة لموكب فني ، يتنكر فيه الفنانون ، ويحملون لوحاتهم معروضة في عربات فنية مبتكرة تخترق شوارع القاهرة لم تستقر معارف سريعة مرحة ..

عيد لمختار

ونستطيع مثلا ان نحتفل بعيد مختار عيد اول نحات مصري حديث ، نقل بدوع مصر للنهضة في النحت من ايام الفراعنة الى القرن العشرين ..

ونستطيع في يوم عيد مختار ، ان نسلط الاضواء على تماثيله الكبيرة ، كتمثال سعد زغلول وتمثال نهضة مصر، وان نفتح قسم مختار في متحف الفنون الحديثة يوما كاملا يقف فيه اساتذة مدرسة الفنون الجميلةليشرحوا بانفسهم للجماهير فن مختار وروح مختار ؟ !

الفنون الاربعة

وهناك اعياد للفنون الاربعة التي عاشت في تاريخ مصر

وهي الفن الفرعوني

والفن القبطي

والفن الاسلامي

والفن الحديث

ومتاحفها في مصر متعددة ، ولنجعل لنا عيدا معينا لكل منها ، فاذا جاء « عيد الفن الفرعوني » تبارت المهرجانات الفنية على النمط الفرعوني في شوارع القاهرة . ووقف اساتذة الفن وعلماؤه في المتاحف — وليس التراجمة الجهلة — ليكشفوا للجمهور بانفسهم عن مميزات الفن واسراره وروائعه .

وهكذا الحال في الفن القبطي ، والفن الاسلامي ، والفن الحديث .

عيد القطن

اما الاعياد الاخرى التي يستطيع الفن ان يلعب فيهادورا بارزا فانها كثيرة ، والحياة المصرية تفيض بمناسباتها

ولنأخذ مثلا عيد القطن !

ان القطن عماد ثروة مصر ، ومع ذلك فنحن لا نحتفل بهذا المحصول الذي نتغنى في تدليله

عيد الحصاد ..

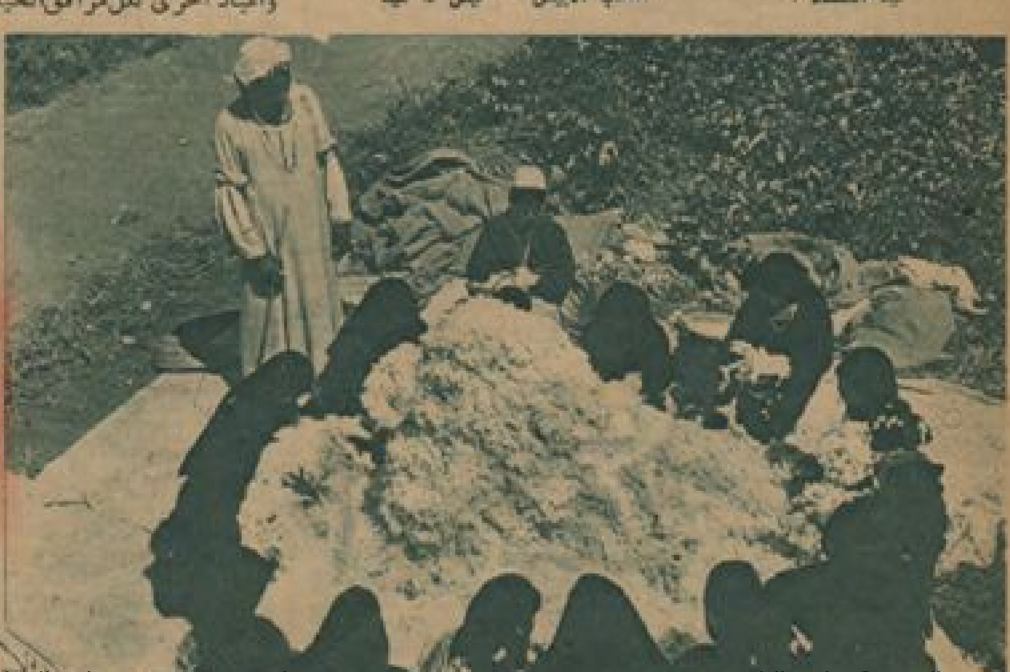

الذهب الابيض .. ليس له عيد

الى درجة اننا نطلق عليه اسم « الذهب الابيض » .

لماذا لا تشهد شوارع القاهرة في موسم القطن ، مهرجانات فنية جميلة كل موادها الاولية من القطن ، وتتبارى فيها الوزارات المختصة ، كوزارة الزراعة ووزارة المالية ، والشركات الكبرى للغزل والنسج ، وبيوت تصدير القطن وبورصة القطن . .

انها جميعا لن تتكلف كثيرا من اجل عربة لورى ، تشرف عليها انامل فنان ليس في يديه الا القطن ، لكي تخرج للناس لوحة رائعة تستعرضونها في شوارع القاهرة !

وهناك عيد آخر من الاعياد الزراعية ، هو عيد الحصاد

والذي ان الجمعية الزراعية تحتفل بعيد حصاد القمح . ولكن الاحتفال على ما سمعت يجيء باهتا ، مضطربا . ثم لماذا يقام عيد حصاد القمح في قرية بعيدة .. لماذا لا يقام في القاهرة ، ولماذا لا تشارك العاصمة بانوارها وبذخها في عيد الحصاد ؟ !

النيل .. نهر الاعياد

وهناك مناسبة رائعة لعيد مصري خالص . . . تلك هي الفيضان !

ان الاحتفال بوفاء النيل على النحو الذي نشهده ، بما فيه موكب العقبة ، احتفال فاتر سخيف .

وفي اعتقادي اننا نستطيع ان نجعل القاهرة في عيد الفيضان او عيد الماء ، مدينة عائمة !

ان النافورات الصناعية سهلة التكاليف . فلماذا لا تنشيء في كل ركن — وفي كل شارع مجموعات من النافورات الصناعية تسلط عليها الاضواء الملونة في كل انحاء القاهرة ، في يوم الفيضان احتفالا بعيد الماء .

ثم لماذا لا تتكاتف شركات الملاحة ، والفنادق المطلة على النيل ، ومصلحة السياحة ، وشركات السياحة بشأن تنظيم مواكب للاحتفال بعيد النيل ، ولماذا لا تشهد مهرجانات نيلية ومسابقات مائية ، ثم لماذا لا تقيم في ذلك اليوم مسابقة ملكة جمال مصر وتمنحها لقب عروس النيل ؟!

اعياد في كل ركن

ولماذا لا يكون لنا عيد للازياء القومية واعتقد ان يد الفن لو لمست الزينة القومية ، لاخرجت منها بدائع لا تقل جمالا عن الازياء الوطنية الاسبانية او الهنغارية مثلا

ولماذا لا يكون لنا عيد للعمارة ، تسلط فيه الانوار الكاشفة على اجمل العمارات في القاهرة وتتبارى شركات المقاولات والمهندسون في تنظيم مدرجات جميلة في شوارع القاهرة ترمز الى نشاطهم .

ولماذا لا يكون لنا يوم ، للفترينات ، تتبارى فيه المحال التجارية في اسبوع معين ، لتبرز واجهاتها في اطار مبتكر جميل . وقد اجريت تجربة لهذا في العام الماضي ونجحت التجربة . وليتها تتكرر وتصبح تقليدا في كل عام

عيدان في الانتظار

واخيرا ، فان هناك عيدين آخرين لو تحققت احتفالاتهما لكان الاحتفال بهما من اروع الاحتفالات الفنية .

الاول عندما يعم الاحساس الفني فيشمل الفقراء ، وعندما يجيء اليوم الذي يدخل فيه الرجل الرقيق الحال الى بيته ، حاملا طعام الاسرة في يد ، وفي اليد الاخرى تمثالا صغيرا من الجبس ، لا يزيد ثمنه على عدة قروش ولكنه منقول عن اثر فني خالد ، وعندما يحس هذا الرجل ان المتعة الروحية التي يجدها في التمثال ، لا تقل عن متعة الطعام الذي يحمله في يده الثانية

والعيد الثاني عند ما يغادر المليونير محمد محمود خليل بك مقعده كرئيس لجمعية محبي الفنون الجميلة ، ويتخلى سعادته عن حماية الفن في مصر ، ويتركه للشيطان ، وعندئذ ان حماية الشيطان للفن المصري ، انفع واجدى من حماية المليونير العنيد الذي لا يعترف بان في مصر فنا ، ويصر على ان الفن لا يعيش الا في فرنسا ، وان تربة مصر ، ذات الطمي الذكي لا تصلح الا لتنبت القطن والبرسيم اما الفن .. فانها لم تعرفه

هكذا يقول المليونير العنيد الذي يحمي الفنون في مصر .

اما الحقيقة والتاريخ فيقولان شيئا آخر ، ومن سوء حظ الفن في مصر ان الحقيقة والتاريخ ليس لهما حساب في اعتبار المليونير .. حامي حمى الفنون الجميلة في مصر !!

عيد القبعات في باريس

باريس :

بدأت بيوت تصميم القبعات تعرض ابتكاراتها الجديدة في صالونات خاصة .. ولعدد قليل من كبار الشخصيات العالمية التي تزور باريس الآن .

ما زالت الاسواق تنتظر الدفعة الاولى من قبعات هذا الصيف . وتقول « لوزان تالبوت » ملكة القبعات في باريس ان عيد القبعات يبدأ دائما مع الصيف .. فصل التحرر والبهجة والانطلاق .

اما الالوان السائدة في عيد القبعات الجديد فهي الاخضر والابيض والوردي . . والاسود لحفلات الليل فقط .

اعياد الصحافة والسينما والموسيقى !

اما رأيي فان اليوم الذي يصبح عيدا للصحافة لم يأت بعد . واكبر ظني انه سيكون اليوم الذي تؤمن فيه الصحافة ، ويؤمن فيه المسئولون معها ، بانها رسالة فوق الشبهات ، لا تحتاج الى قوانين تنظم شئونها ومن ثم لا تغلق ولا تصادر ولا تعرف ابواب المحاكم .

الدكتور ابراهيم عبده

كان عيد المسرح يوم عدنا من ايطاليا

لا استطيع تماما ان اذكر هذا التاريخ .. ولكني استطيع ان احدده بشهور سبتمبر حينما عاد ثلاثتنا من ايطاليا — عزيز عيد ومختار عثمان وانا — بعد ان نهلنا من ينابيع التمثيل على يدي اساتذته ما يعاوننا على تادية رسالتنا نحو الفن العزيز ..

وذلك التاريخ على ما اعتقد ، كان بداية النهضة المسرحية في مصر .. وما كان قبل ذلك على ما اعتقد ليس الا محاولات تحولت ، بعد ان وصل عزيز عيد ، الى فن اصيل له معان وله اصول .

هذا اليوم هو الذكرى التي يجب ان تكون عيدا للمسرح ، وفي مثل هذا اليوم من كل عام يجب ان يقوم رجال المسرح بالاحتفال بذكرى عزيز ، يقصون فيه مسرحياته ويحدثون الجمهور عن المسرح المصري .. تاريخه ونهضته وتقدمه .. يجب ان يكون هذا اليوم مشهودا للمسرح في مصر تقدم فيه الجوائز للنوابغ من الفنانين ، ويذكر فيه العباقرة الذين ارتكزت دعائم المسرح على اكتافهم .

يوسف وهبي

ذكرى سيد درويش يوم عيد الموسيقى

لم تكن لنا موسيقى يعتد بها قبل سيد درويش .. كان هناك فقط سماعيات وموشحات ، وهذا اللون لا يمكن ان يوصف بشيء سوى انه من اصول

كمال سليم .. هو العيد

بدأت السينما في مصر منذ خمسة وعشرين عاما ، وقد بدأت بداية عرجاء عرجاء ، بغير اصول او اتباع لقواعد سليمة ، الى ان كان الفيلم المصري الاول الذي حشد فيه مخرجه كل عناصر الفن الصحيح ، ليجعل منه خطوة اولى للسينما يسير السينمائيون في مصر على نهجها نحو الكمال .. هذا هو فيلم « العزيمة » الذي اخرجه الفنان المرحوم كمال سليم

واني اعتقد ان تاريخ السينما في مصر يجب ان يبدأ باليوم الذي ظهر فيه هذا الفيلم ، وان يكون كذلك عيدا للسينما نحتفل به ونتحدث فيه الى الجمهور عن هذا الفيلم وعن مخرجه وان يقدم فيه السينمائيون كذلك باقي اعمالهم التي يفخرون بها .

احمد بدرخان

عيد الصحافة

اي يوم نختاره عيدا للصحافة ؟

يجوز ان يكون يوم ٣ ديسمبر من كل سنة ، عيدا للصحافة باعتبار انه في ذلك اليوم من سنة ١٨٢٨ صدرت اول صحيفة في مصر وهي جريدة الوقائع لسان حال الحكومة ، او ان يكون يوم ١٧ سبتمبر ١٨٦٧ هو يوم العيد ، ففيه صدرت مجلة وادي النيل ، وهي اول صحيفة حرة شعبية يصدرها مواطن هو عبد الله ابو السعود افندي .

ويمكن ان نعد مصادرة الصحف ، بعد الاحتلال في سنة ١٨٨٤ ، او ظهورها بفضل الرقيب في سنة ١٩١٤ ، عيدا للصحافة ، حيث امتحنت اكثر من مرة في هاتين السنتين ، وجازت الامتحان مرفوعة الرأس لقوة الايمان برسالة الاحرار .

والصحافة في السبعين سنة الاخيرة مواقف رائعة ، يجوز ان يختار احد ايام هذه المواقف ، عيدا للصحافة والصحفيين

الدكتور ابراهيم عبده — احمد صا[illegible]

الموسيقى ، وليس فن الموسيقى نفسه . ولما جاء سيد درويش جعل من موسيقانا فنا له شخصيته وله اصوله .

وعيد الموسيقى يجب ان يكون ذكرى الاستاذ الاكبر سيد درويش . وفي يوم ذكراه يجب ان يقف الموسيقيون جميعا في خشوع ، وهم يؤدون الحانه .. ثم عليهم ان يستعرضوا باقي المطلوب التي قطعناها لنصل الى تحقيق الرسالة كاملة

وهذا العيد يجب ان يقام ، وان نحتفل للاحتفال به ، حتى يحس الفنان ان الوطن لا ينسى العاملين .. ونحن في هذا العيد لن ننسى الرعيل الاول من اساتذة الفن امثال كامل الخلعي وداود حسني وعبده الحامولي ، فقد كانوا رسل الموسيقى في مصر .

احمد حسني

قرية في اعماق الغابة .. في انتظار بداية رقصة العيد ..

أعياد الغابة!

احد الزعماء .. هكذا يجلس ليشرف على فرحة العيد في الغابة

في هذا المقال يصف البروفسور الريش شميدت استاذ علم طبائع الشعوب في جامعة فينا والذي عاد لتوه من رحلة استغرقت عامين في وسط افريقيا .. واشترت آخر ساعة حقوق نشر تفصيلاتها في الشرق الاوسط – كيف يحتفلون بالعيد في مجاهل القارة السوداء ؟

تشترك جميع شعوب العالم في عادة قديمة جدا ، هي الاحتفال بالاعياد والمناسبات الهامة .

واعياد الشعوب المتمدينة اعياد دينية .. ولو ان هناك اعيادا اخرى لمناسبات خاصة .

اما اعياد القبائل المتوحشة التي تعيش بعيدا عن المدنية والحضارة ، فهي من نوع آخر يختلف اختلافا شديدا عن اعياد الامم المتحضرة .. فالقبائل البربرية لا تدين بدين .. وديانتهم الوحيدة هي اعتقادهم بالتمائم .. وايمانهم الراسخ بان الغابات الفسيحة التي يسكنونها او التي تحف بمستعمراتهم البدائية تسكنها ارواح .. بعضها طيب والبعض الآخر شرير .

وافراد هذه القبائل لا يهتمون باقامة الاعياد لهذه الارواح ، الا في حالة الخطر الذي يهدد كيانهم كأن تصيبهم الزلازل ، او تجتاحهم عاصفة وباء .. حينئذ فقط يقيمون الاحتفالات ويقدمون القرابين من كل نوع لارضاء هذه الارواح الشريرة .. ويرقص طبيب القبيلة الذي يستطيع بسحره ان يؤثر في الارواح الشريرة فينقذ القبيلة من الشر الذي يهددها !!

وفي المناسبات السعيدة عندما يفوزون بصيد وافر مثلا ، او اذا نجحوا في القضاء على وحش كان يهددهم .. في هذه المناسبات تحتفل القبائل المتوحشة ويكون احتفالها من نوع آخر !

اما المناسبات السعيدة عند القبائل التي تشتغل بالزراعة ، فهي عند ما يجيء المحصول وافرا .. والاحتفال بجميع هذه المناسبات يتجلى في شيء واحد هو الرقص

اعياد الغابة

ودعانا زعيم القبائل «سامبورو» في مقاطعة تجانيقا لحضور احتفالاتهم التي اقيمت في احدى القرى الكبيرة .. فقبلنا الدعوة ، وعندما تركنا خيامنا في طريقنا الى كوخ الزعيم ، كانت الشمس قد اوشكت على المغيب ، وقد بدأت تختفي في خدرها ، كأنها كرة من النار تبتلعها الغابات الممتدة على مرمى البصر في اقصى الغرب .

واستقبلنا الزعيم واتباعه ورحب بنا ، ثم جلسنا جميعا على حصر فرشت امام باب الكوخ الكبير الذي يسكنه .. وبين الاكواخ الصغيرة المنتشرة حول كوخ الزعيم ، كانت هناك حركة غير عادية ..

وفجأة سمعنا دق الطبول كانت تنبعث من قرب مصنوعة من جلود الاسود والفهود وبعض الوحوش الاخرى ، وقد علقوها على اكتافهم ، وبدأ الرجال يدورون حول انفسهم ثم وقفوا في نهاية الامر في شبه دائرة ، وقد تلاصقت مناكبهم .. ومرة اخرى سمعنا صوت البوق يقرع آذاننا ، وكان هذا ايذانا ببدء الاحتفال ، وبين الظلام الذي كان قد بدأ يرخي سدوله على هذا المكان الموحش ، شاهدنا جمعا من الزنوج يسرع الخطى الى القرية الكبيرة التي يتوسطها كوخ الزعيم .

ومضت لحظات قبل ان يشعل الاهالي النيران حول المرقص الفسيح الذي جلسنا نتوسطه ، ووقف الزعيم فاعطى اشارة خاصة بيده ، سمعنا على اثرها نغمة وحشية طويلة تصدر من بوق ضخم ، وتردد صداها في جميع ارجاء القرية ، واستعد رجال الفرقة الموسيقية الذين كانوا يقفون على بعد خطوات من مكان جلوسنا ، وقد زينوا رؤوسهم بريش طويل ، وطلوا وجوههم السوداء الكالحة باللون الابيض وعلقوا حول معاصمهم قطعا صغيرة من الخشب .. لقد كان هؤلاء هم افراد الفرقة الموسيقية ، وكان منظرهم وحدهم كفيلا بان يبعث الرعب في قلب اي انسان .

وبدأ افراد فرقة موسيقى الزنوج يعزفون موسيقاهم المنكرة التي

التجمع في الساحة الكبيرة ..

اثنان من سكان الغابة .. تهاني بالعيد بطريقتهم الخاصة

السهم السام .. لن تحدثه نفسه بان يحكر صفو عيد القبيلة

الكبير .. ثم بدأ الراقصون يتزلون وسط الدائرة التي احاط بها افراد الفرقة الموسيقية وراحوا يرقصون .. ينحنون الى الامام حتى تكاد وجوههم تصل الى الارض ، ثم الى الخلف ثم الى الامام مرة اخرى وهكذا .. ويدقون الارض باقدامهم ، ويلوحون بايديهم في الهواء ، وصوت القطع الخشبية الصغيرة التي كانت تزين معاصمهم يطرقع في الهواء .. ثم يلفون ويدورون بعضهم حول بعض .. وفي هذا الوقت وبينما هم منهمكون في الرقص سمعنا صوت صرخة شديدة تصدر من احدهم ، ثم مالبث زملاؤه ان تبعوه وراحوا جميعا يصرخون ويولولون .. ثم عادوا يرقصون من جديد ، وعلا الصراخ وارتفعت قفزاتهم في الهواء على قرع الطبول الذي يصم الآذان .

وانتهى دور الراقصين ، وبدأوا يتركون المكان واحدا بعد آخر ، وهم مستغرقون في صراخهم .

ومرة اخرى سمعت صوت البوق الكبير ، نفس النغمة الطويلة تشق السكون الذي ساد المكان بعد انتهاء الرقص ، وبدأ الزنوج يؤلفون حلقة جديدة ، وراح كل منهم يتحرك في اتجاه مضاد لزميله ، وعاد الصراخ عاليا من جديد ، وتلاحقت دقات الطبول في سرعة مجنونة ، وراحت حلقات اخرى تتألف منهم في اتجاهات عديدة ، ولم نستطع بعد ذلك ان نميز شيئا ، واحاط عدد كبير من الاطفال بالراقصين وارتفعت اصوات ثائرة بالصراخ .. وفي هذه الفوضى التي سادت الاحتفال وقف الزعيم واشار بيده اشارة ثانية ، سمعنا على اثرها صوت البوق الكبير ينبعث مرة ثالثة ، وكان هذا ايذانا بانتهاء الحفلة الراقصة .

وهكذا انتهى هذا الجزء من الحفلة ، وارتمى الراقصون على الارض من فرط اعيائهم كالسكارى .. ثم وقفوا مرة اخرى ليفسحوا المكان لفريق جديد منهم .. وبدأ افراد الفريق الجديد ينزلون الى الى الميدان .. وكانوا يختلفون عن افراد الفريق الراقص .. فهم مدججون بالسلاح ، وكأنهم على استعداد لخوض غمار حرب ضروس ، ووجوههم مطلية بخطوط بيضاء متقاطعة ، وفوق رؤوسهم ريش متعدد الالوان وعلى اذرعتهم اليسرى دروع كبيرة مصنوعة من جلود الحيوان بينما قبضوا بايديهم اليمنى على حراب طويلة كانت تشع بريقا خاطفا في وهج النيران المشتعلة .

وانقسم الفريق قسمين ، وبدأوا يستعدون للمعركة .. ووقف الزعيم من جديد واشار بيده ، ولكنه في هذه المرة كان يحيينا نحن بهذه الاشارة .. وفهمنا على اثر ذلك بتنفيذ ما كنا قد اتفقنا معه من قبل ، فامسكنا ببنادقنا الثقيلة ثم صوبناها نحو السماء ، ورحنا نطلق الرصاص منها ، فكان صوته يدوي في ارجاء المكان ويطغى على ماعداه من اصوات

وقبل ان يتلاشى صدى آخر طلقة سمعنا صوت صرخة رهيبة ، تشق ارجاء المكان مصحوبة بقرع الطبول .

وراح رجال الفريقين يقتربون ، وقد احتموا وراء دروعهم ، وشهروا حرابهم ، وفي اللحظة التالية شاهدنا قتالا عنيفا لا هوادة فيه .

واصطدمت الدروع بالدروع ، والحراب مع الحراب ، وكان رجال الفريقين يتدافعون ، ويصولون ويجولون ، وبينما كانت رحى هذا القتال دائرة سمعنا صرخات تمزق الفضاء منبعثة من جميع ارجاء القرية صرخات تبدو كأنها تنبعث من عالم غير عالمنا .

وعند مابلغ القتال اشده ، كان صوت الصراخ وقرع الطبول قد اصم آذاننا وشعرنا ونحن جالسون ، ان القتال قد بلغ مرحلة خطيرة جدا .

وهنا وقف الزعيم من جديد واشار اشارة قاطعة ، تبعها صوت البوق الكبير .. وعلى الفور بدأت الاصوات التي كانت خليطا من صليل الحراب وقرع الطبول وهتاف المتفرجين تخمد شيئا فشيئا حتى تلاشت .

وساد سكون شامل . قدمت بعده كؤوس الخمر المصنوعة من البلح .

وانتهت احتفالات قبائل «السامبورو» .

وعدنا الى خيامنا ، وعند ما رقدنا لنريح اعصابنا الثائرة واجسادنا المتعبة ، كان زئير الاسود الذي كنا نسمعه من قلب الغابة ، قد بدأ هو الآخر يتلاشى ، بعد ان ظل في عنفه وثورته طوال مدة الاحتفال .

وحينما اشرقت شمس الصباح كانت الغابة تودع اعيادها

البحث عن عيد قومي

بقلم فتحي رضوان

ما من مرة رأيت فيها العرائس المصنوعة من الحلوى ، وهي مصفوفة على أرفف التجار ، في المولد النبوي ، الا تهتف عالم فسيح ، من الخواطر والذكريات

فهذه « العروسة » بثوبها التقليدي ، وبتقاطيعها التاريخية وبنظرتها غير المفهومة ، تجسد الفارق العظيم بين مصر التي بناها أجدادنا ، ومصر التي هدمناها بأيدينا ثم وقفنا نتفرج عليها وعلى خرائبها ..

فأجدادنا استطاعوا ان يختاروا لأنفسهم أعيادا واستطاعوا ان يمنحوا هذه الأعياد روحا ملؤها البهجة والسرور ، وقد تركوا لنا تراثا من هذه الأعياد لم نستطع ان نضيف اليه خردلة ... استغفر الله ، فاننا لم نبق عليه ، وهوينا عليه بأيدينا هدما وتحطيما .

ان «عروسة» الحلوى هي حلم كل طفل ، اذ لا يراها بين صف طويل من مثيلاتها ، الا تمنى ان تطول يده ، حتى تصل اليها . وهو يتأملها أولا ، ثم يفتش في ثيابها ثانيا ، ثم حينما يدب السأم الى نفسه ، يتخذ من لحمها طعاما ، ومن مرآتها زينة ووساما

و « العروسة » المصنوعة من الحلوى ، والفارس الذي يركب حصانه ، لا يدخلان الى منزل ، او يدخل احدهما ، الا ارتبط اهل المنزل كله ، بعيد ميلاد رسول الله ، ارتباطا شعوريا عاطفيا .. لأن ابتهاج الأطفال يبهج آباءهم وأمهاتهم ، فيصبح اهل المنزل جميعا في حبور وسعادة ، ويبقى العيد عيدا ينتظره الكل في صبر نافد ، وتطلع ممزوج بفرحة الانتظار .

ولكن الايام حرمت هذا العيد بهجته ، فالأغنياء ، وأوساط الناس اعتبروا عرائس الحلوى ، سعادة رخيصة ، فحرموها على أولادهم ، ولم يقدموا لها بديلا منها ، فمولد الرسول يأتي ويذهب ولا يحس به أحد . فاذا حل عيد ميلاد المسيح الاوربي الغربي ، لا عيد ميلاد المسيح الذي يحتفل به الشرقيون ، حل فيه المسلمون على الاوربيين كالطفيليين ، وقاسموهم فرحهم ولهوهم ، لا احتفالا بالمناسبة ذاتها ، ولا مشاركة انسانية منهم للمحتفلين ، بل مجرد بحث عن متعة صاخبة في ليلة حمراء ، يفقد فيها الانسان وقته وماله ، وصحته ... ودينه ..

وبهذا صدق علينا المثل ، تركنا ماضينا ونسيناه فتهنا ، لقد احتقرنا اجدادنا ، ومع ذلك لم نستطع ان نكون خيرا منهم .

ان اجدادنا عرفوا ان وفاء النيل ، وبلوغ الفيضان أقصى مداه ، هو مناسبة جديرة بالاحتفال . لأن حلول هذا اليوم يبشر بسنة رخية ، تجود فيها المحصولات ، فتكثر فيها الاموال ، فتشمل فيها السعادة الصغار والكبار .. ولقد هدتهم غريزتهم الى اساليب لطيفة ، تحبب هذا اليوم الى النفوس ، فجعلوا لوفاء النيل الأناشيد ، يرتلها الأطفال ، واحترف بعض الناس ، المرور على البيوت ، بأعلام صفراء حمراء ، فيرتلون أناشيدهم ، ويطلبون الصدقات ، من منا لا يذكر نشيد وفاء النيل ، من منا لم يردد في سره وفي العلن ، مع نفسه ومع غيره : « البحر زاد .. غرق البلاد .. عرفنا ليه ! »

ولقد زادوا جمال هذا العيد ، برحلة الباخرة (العقبة) ، وباحياء اسطورة عروس النيل . وهكذا تعاون الخيال مع الواقع في تجميل هذا العيد .

ولكننا اصبحنا اوربيين ، وابتعدنا عن هذه الاعياد التي تمثل جزءا من صميم حياتنا والتي تحيي ذكريات ماضينا القريب والبعيد . ومع ذلك لم نمنح اطفالنا ولم نمنح أنفسنا بديلا منها . فحرمنا من لذة السعادة الجماعية .. لم تعد لنا أيام يجتمع فيها الشعب بكافة طبقاته يلهو ويلعب ، ويصفق ويضحك من أعماق قلبه

والاعياد التي اختارتها الدولة لم تزد على ان تكون اعيادا رسمية كل نصيبها من الحياة ان تكتب في الأجندة ، وأن يتوقف العمل الحكومي فيها . ثم يسود الناس كآبة ، كأنما يحتفلون بذكرى فقيد عزيز . أما الأعياد التي اختارتها الاحزاب ، فهي اعياد القبور . فيوم ١٣ نوفمبر ، الذي لا أفهم كيف اختاروه عيدا ، يحتفل به بطريقة لم تسمع بها الأمم . وفي الصباح يخرج الزعماء الى المقابر ، مقابر الزعماء ، وفي المساء يسب الزعماء بعضهم بعضا ، ابتهاجا بعيد الجهاد . ولم يزد جهاد المصريين قرابة ٢٥ عاما على هذا الجهاد ..

اما الشعب ، شعب الفلاحين والعمال ، والطلاب الصغار والبنات في البيوت ، فلا يسمع من هذا الاحتفال ، ولا عن العيد الذي يتبادل فيه الزعماء اللعنات وأقبح النعوت لأنه بفطرته أكرم وأذكى من ان يعتبر هذا احتفالا ..

وبعد ..

هل يعيش المصريون بلا عيد قومي ؟ ..

هل يبقى المصريون في كآبة مطبقة ، وهل ستبقى حركتهم الوطنية ، مجدبة عجفاء ، كالعجوز الشمطاء . الا تكتسي هذه الحركة مظهر الحياة التي تفرح بالنصر ، وتحزن للهزيمة ، ثم تستعد للنضال .

الا ينبغي أن نزخرف حركتنا بالأعياد الوطنية ، وبالأناشيد ، وبالأغاني وبالموسيقى ، وبالجموع الزاخرة التي يتدافع فيها أفراد الجمهور بالمناكب فيحسوا بوجود بعضهم بعضا .

انني ارشح لهذا العيد ، واحدا من هذه الأيام الثلاثة

ليكن يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٨٠٧ .. الذي قذفنا فيه بالانجليز وحررنا وطننا منهم عيدا ..

او ليكن ميلاد مصطفى كامل عيدا ..

او ليكن صدور الدستور المصري الأول في عهد توفيق وبناء على طلب الشعب عيدا .

ولكن لتعرف انني حين أقول كلمة عيد ، لا أقصد هذه السرادقات الحزينة ، التي يطارد فيها الشعب ، أشباح خطباء مجهولون ، لا يعرفون الألف من الباء ، يزيحون عن صدورهم ما تجمع عليها من ألفاظ أملاها جهلهم ويؤسهم وحيرتهم بين الأحزاب انما أريد عيدا ضاحكا باسما . عيدا تفتح فيه الحدائق وتعزف فيه الموسيقات ، وتلقى فيه الأناشيد ويضحك فيه الناس ملء الصدور ..

فتحي رضوان

كان للمسرح

نجيب الريحاني ..

جورج ابيض بك

سليمان نجيب بك

يوسف وهبي بك

في رحلة المسرح المصري لحظات سعيدة بعضها أعياد قصيرة الأجل كعيد شم النسيم ينتهي بغروب الشمس فلا يعدو غير ساعات النهار ، وبعضها كعيد الأضحى يستمر أياما .. وبعضها يظل بضعة شهور كالربيع ..

ومن أعياد المسرح المصري الطويلة الأجل يوم دخلت الفرق المصرية مسرح دار الأوبرا الملكية لأول مرة

وكان هذا العيد في مارس من عام ١٨٧٨ ، في عهد عاهل مصر ، الخديو اسماعيل ، وكانت فرقة ، القرداحي هي التي ولجت هذا الباب ولم يكن قد مضى على تأسيس دار الأوبرا أكثر من سبعة أعوام ..

وهذه الفرقة كانت خليطا من ممثلي الأقطار الشقيقة ، وظلت تطوف ببلدان الشرق ، ثم استقرت في مصر وكان من ممثليها أديب اسحق ويوسف خياط وسليم النقاش ..

وأراد اسماعيل ان يشجع قيام المسرح المصري ، فسمح لفرقة القرداحي باحياء موسم على دار الأوبرا .. ولم يكتف بذلك بل حضر بنفسه المسرحيات التي قدمتها الفرقة ..

ومن بين هذه المسرحيات ، واحدة عنوانها « الظلوم » والظلوم معناها الظالم ، وموضوعها يدور حول حاكم ظالم .. وكانت مترجمة عن الفرنسية ولم تكن الفرقة ترمي من وراء تمثيلها الى أي معنى من معاني التعريض بخديو مصر .

ولكن أولاد الحلال الذين يوجدون في كل وقت ، ذهبوا الى الخديو يقولون : ان سموه هو المقصود بالرواية .

ونجحت الفتنة ..

وخرجت فرقة القرداحي من دار الأوبرا .. وأغلقت الدار أبوابها منذ ذلك الحين في وجه المسرح المصري حتى عام ١٩١٢ ...

ناظر المحطة ...

وفي ١١ يونيو عام ١٩٠٤ ذهب الخديو عباس حلمي ليشاهد ممثلا مصريا هاويا ، على مسرح تياترو زيزينيا « تياترو محمد علي » يمثل بالفرنسية ..

وفي خلال الاستراحة ، بين الفصلين الثالث والرابع ، دعا

أعياد المرأة في مصر !

بقلم درية شفيق

لاأريد ان اذهب بعيدا الى اعماق التاريخ ، لأفتش للمرأة عن ايام تصلح لها اعيادا ، فقد كانت ايام الاعياد عندها هي نفس ايام الاعياد عند الرجال

كان عيد الفيضان في عهد الفراعنة ابرز اعياد المرأة اذ كانت هي قربان هذا العيد ، على مايروى الرواة في التاريخ، وهي دون غيرها كانت اصدق الناس في الفرحة بهذا الفيضان والاحتفال به ، فكانوا يأخذون واحدة من بين حسناوات مصر ويهبونها النيل تحية واعترافا بالجميل !

كانت هي الضحية المؤمنة بأنها تضحي في سبيل مثل اعلى ... في سبيل النيل الذي يمنح الحياة لواديه من الجنوب الى الشمال ، ويحيا بمائه الملايين من بني جنسها ذكورا واناثا ، ولم تشك الضحية من بذلها ، ولم يحزن لالقائها في اليم والد او ام او شقيق

ولو ان تقرير الامور بيدي لجعلت من هذا اليوم عيدا جديرا بالنظر والاعتبار ... عيدا لتضحية المرأة المصرية منذ آلاف السنين في سبيل من ? في سبيل مصر بما فيها من ملايين الرجال ! !!

ان المرأة في العالم المتحضر اكثر من عيد ، واذكر عيد الامهات على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ، وفي هذا العيد ترى معنى البنوة وقيمة الامومة كل طفل يقتصد من مصروفه الخاص بعض المال — وكذلك كل طفلة — ثم يفاجيء امه في الصباح بهديته ويستيقظ الناس ذات صباح فاذا بالاطفال يهرعون الى امهاتهم حاملين على اكفهم هدايا العيد ، وهكذا يصبح اليوم عيدا يبر الصغار كما يبر الامهات اللاتي يخلقن في اولادهن معنى الحنان والتقدير والاعتراف بالجميل فهو عيد للتربية وعيد للاخلاق

الى جانب ما ينطوى عليه من المرح والسرور

وقد طفت بذاكرتي افتش عن يوم افرده عيدا للمرأة في مصر ، فلما اعياني البحث ، خيل الى ان اليوم الذى صدر فيه الدستور يوم خليق بأن يكون عيدا للمرأة كما هو عيد للرجال ، ولكن عاقلا في نفسي رد قائلا : لعله يوم جدير

بحزن كل امرأة في مصر، فان الدستور ، مع ما دعا اليه من المساواة بين المصريين في جميع الحقوق والواجبات ، قد لقى من رجال الجيل من الخشية ما كاد يعصم تقرير المساواة بحرمان المرأة من حقوقها الدستورية ، حتى اصبح هذا اليوم جديرا بالاعلان الاسى والحزن فيه بين النساء جميعا

وبعد فان شعورى يدعونى الى نبذ القلق فان يوم العيد مقبل دون شك ، ولما تتحقق المساواة المقررة في الدستور بين المرأة والرجل وحين يتم هذا وجب ان تحتفل المرأة المصرية بهذا اليوم الذى تكمل فيه اهليتها رسميا وتعده عيدا جديرا بالفرحة والابتسام

وينتظر المرأة المصرية يوم عيد عظيم لن يطول امره ، لو انعقدت خناصر النساء على تهيئة الجو له ، واحسبه سيكون اقوى الاعياد واعظمها واحفلها بالسرور والابتهاج ، وهو في يقيني يوم يعلن في ارجاء المعمورة ان المصريات قد احتفلن بتشييع الامية بين نساء مصر ، وان كل فتاة في وادي النيل قد اصبحت تقرا وتكتب وتساهم في حياة امتها مساهمة الاصيل وان لها في مقومات الحضارة المصرية نصيبا موفورا

والى ان تتم هذه الاماني وتتحقق هذه الاحلام ، يبدو لي ان المرأة المصرية في وسعها ان تختار لها يوما تعده عيدا لعينا بالرعاية والتقدير ، تختار يوما في السنة تستذكر فيه الوطن كفاحها وتستعيد فيه ذكريات هذا الكفاح ، فقد خلعت النقاب يوما ودخلت الجامعة في يوم آخر ، وخرجت الى الشارع في يوم ثالث ، معرضة صدرها لرصاص المستعمرين وخضبت ارض مصر بدمها الزكي الطاهر في سبيل الوطن العزيز

فهذه المظاهر التي تدل على حيوية المرأة المصرية يجب ان يكون لكل مظهر فيها يوم عيد ، فاذا تعذر ذلك ينبغي أن توجد هذه المظاهر في يوم ما من شهر ما تعلن فيه المصريات انه يوم عيد للمرأة في وادي النيل ، تتذاكر فيه النساء كفاحهن ، ويدرس فيه الاطفال ما صنعته امهاتهم وجداتهم في سبيل الوطن والحرية والاستقلال ويشعر فيه الرجال بأن الى جانبهم نساء عارفات تاريخهن ، مؤمنات بحقوقهن ، فيطمئن كل رجل الى ان الى جانبه سيدة جديرة بالاحترام ، ولن يحترم رجل امرأة لا تعرف حقها ولا تذكر تاريخها .

درية شفيق

أعياد !

الخديو الممثل الهاوى الشاب ليبلغه انه قرر ايفاده في بعثة على حسابه ليدرس فن التمثيل في فرنسا .

ولهذا الممثل الهاوى قصة .

لقد كان ناظرا لمحطة سيدى جابر ، وكان عضوا في نادى كلية سانت كاترين بالاسكندرية ، وكان النادى يقيم حفلتين في كل عام يمثل فيهما الاعضاء احدى المسرحيات ، ويخصص ايرادها لصندوق النادى

وكان الممثل الهاوى يريد ان يدرس التمثيل فقدم الاستمذكرات للخديو يطلب فيها معاونته على ان يسافر الى اوروبا ليدرس التمثيل .. ولكنه لم يتلق ردا على هذه المذكرات

وقرب موعد الحفلتين السنويتين للنادى فخطرت للممثل الهاوى فكرة نفذها على الفور ..

كتب خطابا يدعو فيه الخديو لحضور حفلة النادى ، حتى يشاهده اثناء التمثيل فيحكم بما اذا كان يستحق العناية ام لا .

وجلس الممثل الهاوى ، الذى هو ناظر محطة ، في مكتبه يعمل ذات يوم ، واذا به يفاجأ بخطاب . خطاب من رئيس تشريفات الخديو ، ينبئه بأن سمو الخديو سيشرف حفلة النادى مساء ١١ يونيو ١٩٠٤ ...

وكان ان استقبله الخديو خلال الاستراحة ..

وسافر ناظر المحطة .. جورج ابيض الى اوروبا ليدرس فن التمثيل في بعثة على نفقة الخديو

وعاد بعد سنوات ومعه فرقة فرنسية، على رأسها جان فرييه ولوس برك وشموفرل شخصت من اعلام المسرح الفرنسي ... جاء ليحيي موسما فرنسيا على مسرح دار الاوبرا

ونجح الموسم الفرنسي في عامي ١٩١٠ و١٩١١ ثم ...

ثم قيل لجورج ابيض : والمسرح المصري؟ قيل له بلباقة : ان الغرض من ارساله في بعثة لدراسة المسرح هو العمل على انشاء مسرح مصري ...

وكان جورج ابيض ينتظر هذا القول قبل تأليف فرقته المصرية ، وبدأ بها موسما في ٢١ مارس عام ١٩١٢ بدار الاوبرا قدم فيه ثلاث مسرحيات مترجمة الى العربية هي : اوديب وعطيل ولويس الحادي عشر ..

وكان هذا الموسم عيد المسرح بحق .. فقد لقي جورج ابيض اقبالا منقطع النظير وشهد الخديو بنفسه حفلة الافتتاح لكل رواية من الروايات الثلاث ...

وعلى يد هذا الرجل .. ناظر المحطة السابق ، شهد التمثيل في مصر ازهى اعياده ..

المحكمة .. والقصر

وثمة عيد ثالث .. عيد يرتبط بسمعة الممثل الى حد كبير .

فقد كان المألوف ، حتى بداية الحرب العالمية الاولى ، ان التمثيل فن من لا صناعة له ، ولا اهل يحمونه ولا مكانة يحتمي عليها ، كالسرنما المصرية الآن تماما ، وكان الممثل مخلوقا لا يسمو الى مرتبة الانسان الشريف على الرغم من اشتغال كثيرين من الاشراف بالتمثيل .. فكان ممنوعا على الممثل أن يدخل المحكمة او يؤدى شهادته .. وان اداها ترفض .

وهذا كان مارس عام ١٨٧٨ ، ومارس عام ١٩١٢ عيدين احدهما لميلاد المسرح العربي ، والثاني عيد الاعتراف بالمسرح المصري .. فان مارس ١٩١٢ كان بمثابة عيدا .. لا اعترف فيه بالممثل المصرى كانسان محترم وبالتمثيل كفن يدخل حرم القصور .. فقد دعا السلطان فؤاد فرقة عبد الرحمن رشدى لتحيي حفلة تمثيلية على مسرح القصر السلطاني .. قصر عابدين ..

وكان عبد الرحمن رشدى — رحمه الله — ممثلا غير عادى .. كان محاميا يحمل ليسانس الحقوق فهجر المحاماة ليشتغل بالتمثيل ، وهو عمل لا تقره التقاليد .. فجاءت دعوة المغفور له الملك فؤاد فأقرت تصرف عبد الرحمن رشدى .. ثم اقرت حق الممثل في الدخول .. حتى الى قصور الملوك .

ترى متى يفكر الممثلون والممثلات في ان يحتفلوا ببعض هذه الاعياد .

ان الاحياء دائما يحتفلون بالاعياد ، وان الانسان اي انسان .. لا يعيش بغير تراث من الذكريات .. السعيدة والشقية على حد سواء ...

صلاح ذهني

ذكريات العيد في ...

قال الدكتور زكي مبارك :

ـ كل ايام الطفولة اعياد .

وكنت طفلا قبل خمسين سنة وهي طفولة كانت فيها خـرافات ، منها ما تصوره الكلمات الآتية :

كان يجب حتما ان نلبس ثيابا جديدة ليوم العيد ، ونوبي في ذلك الوقت هو قفطان من قماش « البفتة » ولا بد من حذاء جديد يسمونه في الريف « البلغة » والبلغة يشم اليه كلمة عربية فصيحة وهي ما تبلغ به المكان الذي تريد .

وفي يوم الوقفة لا بد من كحك وكنت انتظره بفارغ الصبر فقد كنت طفلا واسنانى قوية

ولا بد من سياحـــة في يوم العيد ، وكانت سياحـة تعجبنى لان بلدي وسكانه يزيدون على عشرة آلاف ، يستوجب الطواف بها لطفـل ما يستوجب السفر من القاهرة الى قليوب .

وكنت كلما دخلت في طفولتي بيتا من بيوت قريباتي للتهنئة بالعيد يكون رد التحية « السنة الجـــاية تكون في حضنك العروسة » فانشا هذا في خيالى فكرة عن العروسة مع ان سنى في ذلك الوقت لم تكن تزيد على سبع سنوات .

وكان من عـــادتنا في الريف ان نشارك اهلنا في طعام الافطار وطعام السحور وكان ابي رحمه الله ، يرغمنى على ان انحرلانه كان يريد ان اقـــوم على اساس ، واللحم عند ابي كان الاساس ..

ولكن عمى عبدالعزيز يخالف ابي من حيث التكوين فابي كان لحميا لا يستسيغ الطعام بدون لحم ، وعمى كان نباتيا ينفر من اللحم نفرة عجيبة ، ولهذا بقيت جدتي مع ولديها ، فكانت تقدم لابي الاطعمـــة اللحمية وتقدم لعمى البيض والســـوائل التى تتبقى من الطبيخ .

ولكن هــذا مع الاسف قضى على ابي ان يمـوت بضغط الدم وهو مرض يصيب اللحميين .

ومن اغرب ما عانيته في طفولتي انى اغرمت بالسباحة . فكنت اسبح كل يوم في ترعة تجاور مقابر اجدادى في سنتريس . وقد كدت اغرق مرة في احد الاعياد ولكن سيدة انقذتني بان مدت الى طرحتها لامسك بها فخرجت وانا عريان .

ومما وقع لى في ايام الطفولة انى كنت اعبر ساقية وقد حضر لضيافتنا شابان من القرية جدى لابي وكانا يسبحان في البحر في يوم وقفة العيد . والشـــد الشهود صرخ احدهما . الحقنى ياذكي . وصاح اخوه . يا غـريق يا محمـــد يا اخويا . فاستحييت من ان يغرق احد ضيوف جدي لابي . فخلعت اسنانى ونزلت اليه . ولباسي قد ذال جلبابه فقط . فامسكته ولكنه كاد يغرقني فكنت حين قوى الله سيغرقنى . الحقنى ... فامسكته ولم اخرج فاجره من يده فيمسك بكتفى والفريق يتلهف على فتى . كما يقول المصريون .

واستمر هذا الصراع خمسين دقيقـــة حتى وصل بنا التيار من سنتريس الى الشط الذى يقوم عليــــه قصر حلمى عيسى باشــــا ، وهو كما كان يقال ، وزير التقاليد . ثم قدم احد الفلاحين حبلا تعلقت به وجرني الى الشاطىء .

وكان الخبر قــد وصل الى ابي فحضر ومعه جماعة من رجال العائلة لينقذونى ولامنى ابي ، فقلت انني استحييت من أن يغرق ضيف جدي وانا حاضر ، فقال ابي : ولعل الله بذلك انجاك

ومن ذكريات العيد عندى ، انى دخلت باريس في يوم عيـد وخرجت منها في يوم عيد . .

ومن ذكرياته ايضـــا انني امضيت ليلة العيـــد في بغداد وليس معى قـرش ، لاني كنت اخذت معى خمسين جنيهـــا ضاعت كلها في نفقات الطريق ، وسألت وزير المعـــارف : متى آخذ مرتبى ؟ فقال الامر عنـد ...

العيد .. [illegible]

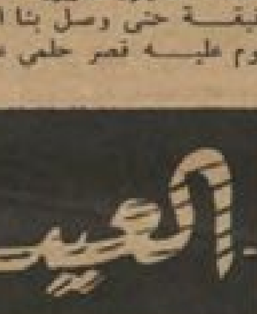

الاميرالاى امين جعيصه

الصاغ سيف اليزل خليفه

الصاغ احمد سليمان

ان مكتب المباحث الجنائيـــة ببوليس القاهرة لا ينام ليلا او نهارا ايام العيد ان اللصوص والنشالين وجنود الظلام يحتفلون بالعيد ايضا . يحتفلون بعمل طريقتهم الخاصة ... طبقا لقوانين مملكة الظلام ..

وفيما يلي يروى عدد من ضباط المباحث الجنائية في القاهرة .. الحوادث في العيد التى علقت بذاكرتهم .

●●●

يقول رجال البوليس ان اكثر حوادث النشل والسرقة في العاصمـــة في ايام العيد تقع في الحدائق العامة وعلى الاخص في حديقة الحيوان وحديقة الازبكية وفي العتبة الخضراء وعند محطة ترام الاسعاف وتنقلق تسيرا .

وان حوادث السطو على المنازل تقع اثناء مبيت اصحابها في المقابر او خروجهم للنزهة ... وان احد الاهالى خرج مع اسرته الى حديقة الاورمان فنشلت نقوده ولما عاد الى داره وجد اللصوص قد زاروها ايضـــا .

وينصحك رجال البوليس لتامن شر النشل ، بالابتعاد عن الزحام ، وعـدم مخالطة الاشخاص الذين لا تعرفهم ..

ومما التقطت منه روائع النشالين في فترة الحرب ، سرقة الجنود الانجليز كان النشال يتظاهر بانه ماسح احذية

ثم يعقد اربطة حذاء الضحية بعضها ببعض ويخطف نقوده ويفر هـاربا فلا يستطيع الضحية اللحاق به

ويقول رجال الاسعاف :

ان حوادث الغـرق تكثر بين الذين يتنزهون في النيل في منطقتي روض الفرج وكوبرى الجلاء .. ان اكثـــر السكارى الذين ينقلون لاسعافهم من كثرة الشرب يكونون من حانات شارع محمد علي وكلوت بك

●●●

الاميرالاى محمد امين جعيصة
مفتش مباحث شمال القاهرة

يحـرص المجــرم على أن لايراه احد عند ارتكاب الجريمة تحاشيا لضبطه او حتى لايوجد من يشهد ضده .. ولكننى لم اجـــد مجرما قد وصلت به الجراة الى حد الظهور للمجنى عليهـم الا عطا الله عبد الرسول عطا الله ـــ فقد اعد عدته للسطو على غرفـــة في سطح منزل ـــ ويسكنها زوجان فقيران ..

وفي الموعد الذى حدده لارتكاب الجريمة وكان بعد منتصف الليل طرق باب الغرفة اثناء نوم الزوجين بها فنهضت الزوجة لترى من الطارق فاذا بها تفاجأ بعطا الله وفي يده سكين مشهورة وطلب اليها تمكينه من الدخــــول .. وكان الزوج ماثلا امامها فايقظه بان داسه بقدمه وهدده بالقتل اذا حاول احدهما الاستغاثة ثم طلب من الزوجة ان تسلمه ملابسها ومصوغاتها وما تملكه من نقود .. فنفذت الزوجة طلبه بينما اخذ زوجها يتلوم .. وكان بين ملابس الزوجة فستان جديد لم تستعمله فبكت متوسلة الى اللص ان يترك لها هذا الفستان فقبل ان يتركه بشرط ان لا تبلغ البوليس والا فانه سيذبحها ...

وحمل اللص الملابس وانصرف مطمئنا وبعـد ان تأكد الزوج من انصرافه اخذ يصيح مستنجدا !!

وابلغت بالحادث واستطعت معرفة الجانى من الاوصـــاف التى ذكرتهـــا لى الزوجة .. فتنكرت في زى تاجـــر ملابس قديمـــة واخذت اتردد على الجهات التى يحتمل ذهاب اللص اليها لبيع الملابس المسروقة الى ان شاهدته يعرض المسروقات للبيع وهو مطمئن الى ان المجنى عليهما لم يبلغا البوليس .

وتقدمت اليه دون ان يعرف شخصيتى واخذت اساومه في ان يبيع لى الملابس .. ثم قبضت عليه . .

الصاغ محمد سيف اليزل

كانت من بنـات البلد ، وهي تمتاز بجمال فاتن وانوثة صارخة ، هذا الى انها نالت قسطا من التعليم لا بأس به ، كما كانت خفة روحها سببا من اسباب تنافس « اعيان اولاد البلد بحى السيدة زينب » على التعرف بها وبذل المـــال بغير حساب لارضائها .

وظهر منافس لكل هؤلاء ، في شخص تاجر مخدرات شاب لم يلبث ان تفوق عليهم بثرائه وقوة بطشه ووسامته فصادقها فترة من الزمن ثم تزوجها واقام معهـا في حى قايتباى وقد بدأ لها الحب فتغالت في خدمته ...

واحبها شاب من الاشقيـاء لم يجرؤ على مكاشفتها بحبه او التعرض لها خوفا من بطش زوجها .. ولكنه لم يتمكن من كتمان حبه لانه ترصد لها في ليلة عيد عند عودتها من المخبز ومعها ما اعدته من كحك وحلوى ـــ واستوقفها واخذ يشكو لها حبه لها فوضعت ما فوق رأسها على الارض ثم صفعته فثار وهجم عليهـــا وانتزع « كردانها » الذهبي من رقبتها فصرخت مستنجدة فحضر الاهالى جميع من اهل الحى فيرى الجاني بعــد ان هددهم بمسدس كان معه وتمكن بعضهم من اللحاق به وانتزع المسدس منه بعد ان اشبعوه ضربا .

وعز على الرجل ان يهــان فيضرب وينتزع سلاحه وهو معروف بين اهل الجهة بالشدة والجراة ، فاحضر سكينا وقصد الى الشخص الذى اخذ المسدس لاستعادته منه ـــ ولكن امره كان قد ابلغ الى البوليس ـــ كما ان الرجل لم يخضع لتهديده . ولما راى الشقى انه غلب على امره خشي ولوقوعه في قبضة البوليس فهرب واختفى من الحى .

واذا كان الرجــل قد هرب فواجبنا يدفعنا الى تعقبه والقبض عليه لتقـديمه الى المحاكمـة بتهمة السرقة بالاكراه واستعمال السلاح .. وعلمت من تحرياتى انه يختفى عند قريب له بشبرا البلد . وذهبت الى منزل هـذا القريب ، واخذت الصص حوله واراقبه ، حتى علمت ان الشقى عاد من الخارج مخمورا ومعــه سكينه ليقاوم بها من يحـاول ضبطه ... واستطعت التسلل الى فنـاء المنزل فشـاهدت طريدتى نائما ومقبض السكين بارزا تحت الوسادة وهب الرجل من نومه ليجد نفسه مشـدود الوثاق ... ولم اتركه الا بعــد ان اوصلته الى باب السجن ليقضى المدة التى حكم عليه بها .

الصاغ احمد سليمان

اعتـــدنا في أيام المواســم والأعياد جمع المشبوهين والاشقياء وحجزهم حتى تمر المناسبة وقاية للأمن العام من عبثهم به . . . وحدث في صباح أول يوم من احد أعياد الفطر ان كنت أقوم بعمل بشارع فؤاد الاول عند مصلحة النور فرأيت شخصين اثنين من اولاد البلد قد ابتعدا عن طريقى بحالة آثارت ريبتى فيهما ثم غيرا اتجاههما فتضاعف شكى ولحقت بهما وقد عزمت على تحرى أمرهما . . واستسلما لي وقالا لى أن احدهما صاحب مطعم والآخر صانع أحذية :

ثم وجدت احدهما في ان احتجزه هو واطلق سراح الاخر ليذهب الى اسرته ليطمئنها على انه لم يصب بمكروه وكان لورطى القبول اقتراحه فقال زميله لفافة تحت ابطه وطلب منه توصيلها لبيته ! . ولم اقبل الاقتراح بالطبع ، كما ان هذه اللفافة لفتت نظرى فسالت الرجل عما بها ؟ فقال بانها حلواء العيد الذى احد العيد فتناولتها منه وتحسستها فوجدت ان ما بها ليس اشكال الحلوى ، وعند ذلك فتحتها فوجدتها تحوى اقة وتصفا من الحشيش !!

وقال لى الرجل انها ليست له بل عثر عليها في الطـريق فقال انها رزق الاولاد وعزم على بيعها بمناسبة العيد . . ثم طلب منى الصفح عنه بعدان عرض على أن يقدم لى قطعة من البضاعة !

ولكني سلمته مع الكميــــة كلها للنيابة .

يوزباشي احمد صالح داود

كان يوم وقفـة العيد وكنت أستعد لقضاء أجازة العيد خارج المدينة عنـــدما تلقيت بلاغا من سائق تاكسى بان بعض الاشخاص

ايام الطفولة !

وزير المالية . ثم ثبت ان وزير المالية الذ مشكلة هي ان وزارة المعارف العراقية طلبت الدكتور زكي مبارك ولم تطلب الدكتور محمد زكي مبارك .

وانتهى الامر بان اقترضت هامن ليلى المريضة في العراق وفيها قلت :

ليلى المريضة في العراق   سمراء طيبة المذاق

وقال الاستاذ عباس محمود العقاد :

كنت في طفولتي ارحب بالعيد ترحيب كل طفل .. ولكنني كنت ازداد منهم ترحيبا به ، طمعا في «العيدية» التي اعتاد ابائونا واقرباؤنا ان يمنحوها ، حتى اذا ما توافر لي منها المبلغ الكافي ارسلته الى اى مكتبة من مكتبات القطر اشتراكا فيها ..

وهكذا كان العيد يلازمني طوال بقية العام ، كلما استعرت من هذه المكتبة مجلدا على حساب هذا الاشتراك الثمين .

وقال الاستاذ احمد رامي :

قد يكون العيد مبعث حزني بدلا من ان يكون مبعث فرحي فان اكثر الاعياد مرت على وانا صبي افتقد ابي وامي اللذين كانا يعيشان في السودان ، لان والدي كان طبيبا في الجيش هناك ولا يحضر الى مصر مع امي لرؤيتي الا كل سنة او سنتين وكنت اعيش مع جدي العجوز ..

وقضى الله بعد ذلك ان يموت ابي في يوم عيد ، وان تموت شقيقتي ايضا في يوم عيد ، فكان هذا باعثا اقوى على ان يقترن العيد في نظرى دائما بما يبعث الحزن الى نفسي .

وانا اقضي ايام العيد الآن في زيارة القبور ومعي امي التي تحرص برغم كبر سنها على هذه العادة . .

وقال الاستاذ محمود تيمور بك :

ايام الطفولة في نظرى هي اعياد متلاحقة ، نقضيها ونحن لانفكر الا في العابنا وثيابنا الجديدة والاماكن التي سنرتادها قصدا للنزهة او مشاهدة جديد .. اما تدبير شئوننا فكان غيرنا يفكر فيه ..

وعندما اعود بنفسي الى ايام الطفولة واستعرض الاعياد اختار من بينها يوما اجتمعت فيه مع اقراني وعقدنا تشاورنا بتشاور الكبار . وكان الموضوع الذى شغل بالنا هو اختيار المكان الذى نذهب اليه . واقترح احدنا ان نذهب الى مشرب تدخن فيه النارجيلة «الشيشة» وصادف الاقتراح قبولا فانعقد على العزم وما كاد طاقمنا يستقر في الشربجي حتى وجدنا احدنا يرتجف ويصفر لونه ثم لم يلبث ان جرى مذعورا وهو يتهالك ان ابيه رآنا واتجه بحربته الى ناحيتنا يتقدمه شاربه وفي يمناه عصاه ..

واعتبرنا الرجل جميعا اولاده ففرق جمعنا بعد ان نال كل منا نصيبا من عصاه .

وانني اذكر من ايام الطفولة ايضا احباء واصدقاء واقارب تركونا ورحلوا .. بعد ان انقطعت صلتهم بعالم الاحياء ، فاشعر بالحزن والاسى على طفولة خلفناها ، واحباء اعزاء فقدناهم ..

عباس محمود العقاد

احمد رامي

محمود تيمور بك

النشيطات أيضا !

احمد صالح داود | الصاغ اسماعيل رشدى

استقبلت المجرم في مكان الجريمة .

من الشخصيات المشهورة بين رجال البوليس بالاجرام على احمد عثمان وقد تخصص في السطو على المنازل وفتح الخزائن الحديدية ونهب ما فيها حتى لقد بلغ عدد سوابقه ٢٠ سابقة ومن بينها السطو على خزانة حديدية بها مبلغ ٣٦ الف جنيه وقد قبض عليه في هذا الحادث الا انه استطاع اخفاء المبلغ بان دفنه في مقبرة ! ولكنه لم يهنأ به لان المجنى عليهم خدعوا ابنه بان افهموه بان اباه كلفهم وهو في السجن بتسلم المبلغ فسلمه اليهم ..

وبرغم انه من اكبر المجرمين الا انه يحرص على ان لايمد يده بسوء لضحاياه .. ولم يحدث أن فتح منفى الطور مرة الا كان على عثمان في مقدمة المبعدين اليه!

وقد رزق الرجل بابن عمل على تعليمه ثم الحقه بكلية البوليس ولما علمنا بذلك عملنا على فصله منها بسبب ماضي أبيه ..

وحدث ان كان على عثمان موضوعا تحت مراقبة البوليس بحكم من القضاء ، وكنا نعرف شدة حاجته للمال فراقبناه رقابة دقيقة فرايناه يحوم حول منزل سكنه سيدة عجوز ثرية تقيم مع خادمتها وهي عجوز ايضا ... واستمرت مراقبة على عثمان لهذا المنزل عدة ايام ثم رايناه يعد ادوات لكسر الاقفال وطفايات صغيرة الى ان كانت ليلة راس السنة اذ علمت ان على عثمان قد هرب من الرقابة المحكوم عليه بها فادركت انه قرر الهجوم على منزل السيدة العجوز وانه اختار هذه الليلة بالذات ليجد مبلغا محترما اذ اعتادت السيدة تسلم مبلغ كبير في اول الشهر ...

وسبقت المجرم الى منزل السيدة وكمنت له فيه حتى حضر في الساعة الخامسة صباحا وفتح الباب ودخل مطمئنا فتلقيته انا ورجالي وضبطنا معه الادوات المعدة لارتكاب الجريمة .

ركبوا معه من شارع فؤاد بعد منتصف الليل وطلبوا منه نقلهم الى جهة الشرابية وهناك طلب منهم دفع ما سجله العداد فضربوه وسرقوا نقوده وهربوا ..

وشعرت بضياع امل في اجازتي اذ لااستطيع القيام بها قبل الانتهاء من هذه القضية !

ووجهت تحرياتي في مكان الحادث فلم اجد شهودا ممن سمعوا استغاثة المجنى عليه ولكن اهالي المنطقة اجمعوا على انهم لم يسمعوا شيئا ولو حدث اعتداء او استغاثة فان ذلك ما كان يخفى عليهم لان الاهالي لم ينامو مبكرين بسبب رمضان واستعدادهم للعيد .. كما انني لاحظت ان السائق ذكر لي انه اصيب بالاغماء بينما الاصابات التي وجدت به لا تحدث الاغماء .. فاطلقت التحرى عن السائق نفسه فعلمت ان هذا السائق لم يتسلم السيارة التي يعمل عليها الا في يوم الحادث وانه يلعب القمار وانه سبق له ان تسلم سيارة لاخرى قبل ذلك واتهم بسرقة بعض الاتها !

وطلبت من شقى اعرفه جمع معلومات اخرى عن السائق فقال لى انه حضر اليه بالامس ومعه موسى حلاقة وطلب منه ان يشرط له بها راسه لانه يشعر بصداع شديد . ولما قام بالمهمة لاحظ ان السائق يترك الدماء تسيل على ملابسه !

ولما واجهت السائق بهذه المعلومات اعترف لى بانه احدث هذه الاصابات وقدم بلاغه الكاذب ليتسنى له اختلاس ايراد السيارة لنفسه لينفقه في العيد .

الصاغ اسماعيل رشدى

الأسكندرية تهنئ الشعب المصري الكريم ...

بعيد الفطر المبارك

اعاده الله على مصر بالخير واليمن والأسعاد

شركة فرغلي
للأقطان والأعمال المالية

شركة
الغزل الأهلية المصرية
الأسكندرية

شركة الملابس الحرة
ش . م . م
الأسكندرية

شركة
الملح والصودا
فؤاد ابراهيم جرجس بابا

الشركة المصرية
لصناعة المنسوجات
الأسكندرية

شركة
سباهي
للغزل والنسيج

شركة
باتا

الشركة الأهلية للبطاطين
والأقمشة الصوفية
"سالتيل ا. وشركاه"

روبير وادمون خوري
وشركاهم
بالأسكندرية

اجتماعيات

مع العيد .. يعود نشاط المجتمع الى القاهرة .

فقد قرر عدد كبير من الذين انتقلوا الى الاسكندرية ان يقضوا اجازة العيد في القاهرة ... وخصوصا هؤلاء الذين سيسافرون الى الخارج بعدها مباشرة .

وسوف تبقى الاسكندرية خاوية لعدة ايام .. الا من مجتمعها .. ومن بعض الذين امضوا رمضان في قيظ القاهرة .

ولقد قال البعض ان ايام العيد ستكون بالنسبة لموسم القاهرة حلاوة الروح !

وبعد العيد .. ينتهي موسم القاهرة تماما !

« قبقاب » .. في سيدي بشر

ولقد ازدحم سيدي بشر في نهاية الاسبوع بعدد من شخصيات المجتمع .

كان هناك مثلا **مصطفى نصرت باشا** .. الذي اصبح قاسما مشتركا في جميع ايام الاسبوع على البلاج ، حتى ليتوقع الناس ظهوره في اي وقت .. في الصباح .. او الظهر او المساء .

وقال احد نزلاء الشاطىء الارستقراطي معلقا : ياخويه الوزير ده معندوش شغل والا ايه . !

ويحب **مصطفى نصرت باشا** ان يختال على رمال الشاطىء بالقميص والبنطلون ، وفي يده السيدة شهيرة قرينة ابنه

ايضا بالقميص .. والشورت الابيض .

اما **عبد اللطيف محمود باشا** فانه يظهر قليلا في كابينه ، وقد خلع الجاكتة وجلس بين افراد اسرته .

ويشهد الشاطىء الارستقراطي في كل يوم السيدة **سعاد الوكيل** شقيقة حرم النحاس باشا تمرح على الرمال وهي ترتدي احدث موضات البلاج .. بلوزة بيضاء تكشف عن الكتفين .. وشورت ابيض يصل الى الركبتين .

وعندما تنتهي السيدة سعاد الوكيل من ساعة المرح على الشاطىء تجلس في كابينتها والى جانبها شقيقها اليوزباشي عبد الفتاح الوكيل .. يتفرجان نزلاء الشاطىء على كلبه الولف المدرب

اما السيدة **عزيزة الوكيل** قرينة خليل الجزار بك فانها تلفت الانظار كلما بدت من بعيد .. بالثوب الرمادي والشال الاحمر .. والقبقاب الخشبي الاصفر .

وشهد كابين **رفعة رئيس الوزراء** يوم الجمعة الماضي حفلة صغيرة كان الداعي اليها **الاستاذ احمد الوكيل** .. اما المدعوون فكانوا **كريم ثابت باشا والسيدة قرينته والاستاذ جمال جبر**

وكانت قرينة كريم باشا ثابت تضع حول معصمها سوارا من الذهب تتدلى منه دولارات ذهبية .

وظهر خشبة باشا على البلاج ولكنه سرعان ماخرج يتمشى على الكورنيش .

وكان ثمة اثنان على البلاج الارستقراطي حسبهم الناس .. من امريكا .

الامريكية الملونة والبنطلونات الضيقة .

وظهر انهما الشقيقان **كمال سعد الدين وعزيز سعد الدين** ، وقد كان كمال نائبا لقنصل مصر في امريكا ثم نقل الى السراي الملكية في مصر .. وكان عزيز يدرس من اجل الدكتوراة في الهندسة ، في امريكا ايضا .

وبدا عزيز يصطحب هاني نجل النقراشي باشا في نزهته على الشاطىء .

وتجتمع اسرة **شعراوي** كلها في كابين حسن شعراوي باشا .. وبين الحين والحين يغادر الوجيه **فاروق شعراوي** الشاطىء ليطمئن على السيدة نوارة – قرينته – التي تنتظر حادثا سعيدا .

المسافرون بعد العيد

وبعد العيد مباشرة يسافر عدد من شخصيات المجتمع الى الخارج .

ففي الاسبوع الاول من يوليو تستقل **سمو الاميرة فايقة وسعادة قرينها فؤاد صادق بك** وطفلهما

شهر ونصف شهر بين روما وسويسرا .

واعد المليونير **سامح عمرو** مفاجاة للسيدة قرينته

.. فقد حجز تذكرتين على احدى البواخر المسافرة الى الخارج ، ولكنه يصر حتى الآن على الا يبوح لقرينته باسماء البلاد التي سيزورانها حتى تخرج الباخرة من ميناء الاسكندرية .

وفي احد موانىء اوروبا سيتسلم العروسان سيارة جديدة فاخرة يطوفان بها خلال رحلتهما .

وقد مضى على زواج **المليونير** سامح شهران ، اجل فيهما السفر من اجل شهر العسل اكثر من مرة ، حتى تم بناء قصرهما الجديد في شارع الهرم

وكان **مصطفى مرعي بك** قد قرر ان يبقى في مصر هذا الصيف نظرا للظروف السياسية الحاضرة التي تستدعي بقاءه .

←

...يه باشا .. هرب من البلاج الى الكورنيش .

مكرم باشا .. واطفال الاسرة .استجمام في سيدي بشر .

قرينة عمر فتحي باشا ومصطفى نصرت باشا .. في كابين عمر فتحي باشا

يحيى خليفه باشا.. قراءة الصحف .. في نهاية الاسبوع على البلاج .

نريد عيداً جديداً لمصر

السيدة انصاف سري

اعتقد ان اكثر الايام نفعا لمصر كان يوم انشاء وزارة الشئون الاجتماعيه .. ولقد كنت احدى اللاتي رغبوا فيها وطالبوا بها في عام ١٩٤٧ ان وزارة الشئون . جاءت نفعا وخيرا لمصر .. وهى احق بالعيد الجديد .

السيدة زينات ذو الفقار

يوم يختفي من مصر شيء اسمه تعدد الزوجات او يتطلع الى اسس الشريعه .. على هذا اليوم لن يبقى في الشوارع والازقة طفل مشرد واحد .

السيدة منيرة عاصم

اعتقد ان من اهم الايام التي مرت بمصر .. اليوم الذي رفعت المرأة فيه شكرا واجلالا للسيدة هدى شعراوي-الحجاب .

لقد كان هذا اليوم بداية النشاط النسائي في الحقل الاجتماعي .. وليت ان هذا النشاط لازم الحركة .

السيدة فايزة الطرابلسي

اريد ان يصبح كل انسان سعيدا .. وفي اليوم الذي يقال فيه : لم يعد في مصر كلها واحد تنقصه لقمة العيش .. وان كل انسان اصبح راضيا عن حياته .. حتى ولو كانت بسيطه .. في هذا اليوم فقط تستطيع ان تعلن .. العيد الجديد .

قرينة عبدالحميد الشواربي باشا

اليوم الذي ينجح فيه مشروع السنوات الخمس ضد الفقر والمرض .. فيختفي مرض السل . ولا يبقى في مصر شيء اسمه سوء التغذيه ..

وهو نفس اليوم الذي ستعرف فيه - اخيرا - ان الضرائب التي تدفعها تذهب للفقراء .. من اجل صالح البلد . هذا حقا هو يوم العيد !

السيدة عصمت عاصم

اليوم الذي اختاره ليكون عيدا جديدا .. هو يوم ان يصدر قانون ينظم البناء في القاهره ..

لقد بدأ الناس يشيدون العمارات الضخمه .. متجاورة .. متلاصقة .. حتى لم يعد هناك مكان للتنفس .. انا اريد الهواء ..

حتى شارع الهرم .. سيصبح عن قريب مكانا لايطيق احد العيش فيه !

نبيل عبد الفتاح الطويل باشا وقرينته كريمة الدكتور الكاتب بك .. ليلة افتتاح الروماني في الاسكندريه

ولكن ... اضطر مصطفى مرعي بك فجاة الى السفر .. وسوف يغادر مصر اليوم .

ويقول مصطفى مرعي بك : ان السيدة قرينته التي سافرت منذ شهر ارسلت تقول ان الاطباء قرروا ضرورة اجراء عملية جراحية لها .. ولذلك اضطر للسفر ليسمع آراء الاطباء في العملية ، وليقرر ما اذا كانت ستجرى في باريس او في القاهرة

اما الشيء الثاني الذي اضطره للسفر فهو كبده .. فان مرضه يعود دائما مع عودة الحر الشديد

ولم يكن مرعي بك قد عثر على تذكرة السفر على احدى البواخر .. حتى فوجيء ذات يوم باحد كبار زبائن مكتبه يعرض عليه تذكرة على احدى البواخر كان قد اشتراها ... وقال انه على استعداد لتاجيل سفره .

ورفض مرعي بك ان ياخذ التذكرة .

وفي اليوم التالي تلقى ظرفا مغلقا .. فيه تذكرة السفر محولة باسمه .

ويحزم الوجيه عزيز صدقي والسيدة اينابس - قرينته - حقائبهما الآن استعدادا لرحلة الصيف في ايطاليا وسويسرا وفرنسا والنمسا .

وسوف يصطحبان معهما كريمتهما فاطمة ، وكريمة الوجيه عزيز صدقي - نعمت الله - من النبيلة خديجة حسن .. وقد بلغت نعمت الله الآن العاشرة من عمرها .

اضواء على المجتمع

● يشهد المجتمع قريبا مباراة شائقة في البولو بين فريق الصقر الذهبي الذي يرأسه وحيد يسري باشا .. وفريق فايد .

وتدوافق الجنرال روبرتسون قائد القوات البريطانية في الشرق الاوسط على اشتراك فريق فايد في مباراتين احداهما في نادي سبورتنج والثانية على ارض قصر وحيد باشا الفخم في الراس البيضاء بالاسكندرية .

ويشترك الجنرال روبرتسون بنفسه في المباراتين .

● اشترى الوجيه كمال عبد النبي سيارة باكار فاخرة موديل عام ١٩٥٢ ، ودفع فيها ٢٥٠٠ جنيه .

وجاء الوجيه بالسيارة الى منزله بالزمالك مباشرة ... وتركها امام الباب ثم صعد الى البيت .

وبعد عشر دقائق سمع سكان العمارة صوتا مدويا .. وخرج الوجيه الى الشرفة ليعرف مصدر الصوت .. ففوجيء بان سيارة لوري ضخمة صدمت سيارته الجديدة ... فحطمتها تماما !

● عادت كريمة سفير الهند في القاهرة - واسمها نعيمة - من نيودلهي لتقضي الصيف مع والديها في مصر .. وقد انتهت كريمة السفير من دراستها الجامعية هناك ! وكانت قد قضت عاما في دراسة جامعية في مصر .. ولكنها فضلت الحياة الجامعية في بلادها !

● تقرر ان يتم انشاء الكرسي الجديد على النيل في جاردن سيتي قبل الاحتفال .. ويجري العمل فيه الآن بمنتهى النشاط وسوف يقتصر الكرسي الجديد على باخرة السيدة حرم رفعة رئيس الوزارة فقط .

● تسافر السيدة ناهد رشاد وصيفة صاحبة الجلالة الملكة الى اوروبا بعد عشرة ايام

● انجبت السيدة كريمة مصطفى نصرت باشا وقرينة الدكتور مصطفى الشيتي طفلها الاول .. وبذلك اصبح نصرت باشا جدا لثلاثة اطفال من كريمته وانجل الاستاذ اسماعيل نصرت .

[كم]ال منصور — حسنة مصطفى — فوزية الوليد — عبد الغني السيد

تسمعون بكره وبعد بكره

نزاب الاذاعة !

العيد بكره .. وفي الاعياد يكتب المذيعون شيئا يقولونه في المناسبات .. ومنهم من يقرأ من ورقة ، ويوهم الناس بانه يرتجل ! .. وهذا الذي يكتشفه المستمع المتواضع الذكاء بسهولة ! ..

واول صوت سنستمع اليه — بكره — في الساعة الثامنة والنصف صباحا ، هو صوت المذيعة الجديدة حسنة مصطفى .. وهذه المذيعة عمرها — في المحطة — لايزيد على شهرين .. ومنذ الصيف الماضي وهي تحاول دخول الاذاعة .. فتقدمت للامتحان — ثلاث مرات — وفي كل مرة كانوا يقولون لها :

— صوتك لا يصلح !

فقد كان صوتها يدنو اقرب الى صوت الولد منه الى صوت الفتاة ! .. وفي المرة الاخيرة كانت قد الفت الوجوه التي تمتحنها ، فتشجعت واستطاعت ان تضبط اعصابها امام اللجنة ! .. اعطاها علي الراعي — كبير المذيعين — نسخة من اخبار اليوم وطلب منها ان تقرا فيها لمدة ربع ساعة ! .. وسالها عن ذخيرتها من الشعر .. فالقت قصيدة سلوا كؤوس الطلا ! ..

ان هذه المذيعة ستقبض مرتبها لاول مرة — في اول الشهر القادم .. ٢٧ جنيها عن ثلاثة شهور .. وحسنة مصطفى خريجة قسم التاريخ بكلية الآداب .. تجيد التنس .. عمرها ٢٢ سنة ، وطولها ١٥٧ سم ، ووزنها ٥٠ كيلو .. امنيتها في الحياة : ان تظل — طول عمرها — مذيعة !

ممنوع من الغناء لمدة سنة

منذ سبعة شهور .. اصيب عبد الغني السيد بكسر في احدى ساقيه .. امام احدى دور السينما بفاقوس .. فقد وقع في بالوعة مهجورة ليس لها غطاء .. وهذه البالوعة يتحاشاها اهل البلد ويحذر بعضهم بعضا من الوقوع فيها .. ولا يكلفون انفسهم مشقة تغطيتها على الاقل — لحماية الضيوف الذين يزورون بلدهم !

.. وجلس عبد الغني السيد في البيت ثلاثة شهور وساقه في الجبس .. ثم اصيب بالتهاب رئوي مزمن .. ومنعه الاطباء من الغناء لمدة سنة ! .. وعرضت عليه نقابة الموسيقيين العامة خمسين جنيها ابرقتها له ، فاعتذر عبد الغني وقال انه مريض فقط وليس متقاعدا !

وعبد الغني السيد تزوج مرتين .. المرة الاولى من ابنة عمته — في سنة ١٩٢٨ — وله منها ابنتان .. هما زوزو وريتيه ، والاولى عمرها الآن ١٩ سنة ، والثانية عمرها ١٧ سنة ونجحت في التوجيهي هذا العام ! .. وقد انفصل عن زوجته الاولى في سنة ١٩٣٣ .. وفي سنة ١٩٤٧ تزوج للمرة الثانية وانجب طفلة اسمها ليلى وعمرها سنتان ونصف سنة !

اول اسطوانة سجلها — في سنة ١٩٣٣ — هي اغنية « والله يا ربي العب مراد ، بأجر عشرين جنيها .. واخر اسطوانة ، « انا وانت في الهوى » بمائة جنيه !

سنستمع — بعد منتصف الليل بخمس دقائق — الى اغنية لعبد الغني السيد ..

مذيعة من كلية الزراعة !

اذا فتحت الراديو في الساعة الثامنة والنصف من بعد ظهر — بكره — ستستمع الى نشرة الاخبار ، تقدمها الآنسة فوزية الوليد .. وهي اول فتاة تتخرج في كلية الزراعة .. كانت امنيتها في الحياة ان تفتتح معملا للالبان .. ولكنها غيرت رايها بعد ثاني سنة في كلية الزراعة ! .. وهي مؤلفة الفن والمساته في ركن الريف .. ولها سبعة اشقاء وشقيقات كانوا جميعهم مرضى فكتبت هذا الزجل :

ويتنا مليان ادوية

والاسبرين عندنا اكوام

بكلنا اكل ملوخية

وبدالنا تتفتى بيرشام !

وفوزية الوليد عمرها ٢٣ سنة ، وطولها ١٦٢ سم ، ووزنها ٥٢ كيلو .. هوايتها الخاصة : التريكو ..

لعنة ابن الرومي !

كان ابن الرومي متشائما الى ابعد حدود التشاؤم ! .. وقد بلغ من تشاؤمه ان شتم الوردة ، وشتم نفسه .. ولم يسلم منه الخليفة !

وهو الشاعر الوحيد الذي لم ينشر سوى جزء واحد من ديوانه على الناس .. ومنذ سنة ١٩٢٤ الى اليوم ، والعلماء والادباء يخشون ان يمسوا ديوانه خوفا من المصائب التي تحل بهم !

واول هذه المحاولات قام بها الشيخ محمد شريف سليم — في سنة ١٩٤٢ — عند ما بدأ في شرح الجزء الاول من ديوان ابن الرومي .. فاصيب الشيخ بشلل .. ثم اصيب بلوثة في عقله ! .. ومات قبل ان يتم رسالته !

وفي سنة ١٩٣٢ اراد الاستاذ كامل كيلاني ان يقدم ابن الرومي للناس .. فكسرت ساقه وتشاءم وانصرف عن ابن الرومي !

وفكر الاستاذ محمد خلف الله — استاذ الادب العربي بكلية الآداب بجامعة فاروق — في سنة ١٩٤٢ ان يقدم ديوان ابن الرومي ، فجاءه تلغراف بان والده في حالة خطرة .. فتشاءم وطوى الديوان !

وفي سنة ١٩٤٦ اراد احد اساتذة كلية دار العلوم ان يقدم رسالة عن — ابن الرومي — فجاءه نبأ بان امه توفيت فتشاءم وغير موضوع الرسالة !

وفي سنة ١٩٤٨ تأسست — في وزارة المعارف — ادارة جديدة اسمها ادارة احياء التراث الادبي .. وهذه الادارة تتبع الادارة العامة للثقافة ، ومهمتها نشر المخطوطات العربية القديمة .. وهي تتكون من ثلاثة موظفين .. وفي اليوم الذي اعتزموا فيه العمل في ديوان ابن الرومي .. صدر قرار من الوزارة بالغاء هذه الادارة ..

اغنية العيد !

ان اغنية ، العيد ، التي سنستمع اليها في الساعة العاشرة والربع من صباح — بكره — كتبها احد ضحايا ابن الرومي .. اسمه كمال منصور وكان عضوا في لجنة التراث الادبي ونقل بسبب ابن الرومي الى احدى المدارس .. وهو من خريجي كلية الآداب عام ١٩٤٦ ..

نهاية الشاعر الوقح !

ان ابن الرومي مات مسموما ! .. فقد شتم الخليفة في شعره .. فدعاه الخليفة في احد الايام وقدم له قطعة بسكويت .. فلما تناولها ابن الرومي واحس بالسم في جسده .. وقف وهو يتوجع من الالم .. فسأله الخليفة :

— الى اين ؟

فقال ابن الرومي :

— الى حيث بعثتني !

فقال الخليفة ساخرا :

— سلم لي على والدي !

فقال ابن الرومي باسلوب اشد :

— ليس طريقي الى النار !

قلوب في البريد

الخوف من الوضع

انا سيدة على وشك ان اضع مولودي البكر ، ولكني خائفة اشد الخوف من ساعات الوضع الاخيرة وما يصحبها من آلام يقول بعض السيدات انها مبرحة جدا ، الا يمكنني لكي اتجنب هذه الآلام ان اطلب من الطبيب المولد ان يعطيني منوما عميقا او مخدرا كاملا بحيث لا اشعر باي الم ، وهل مثل هذا النوم يمكن ان يؤثر في صحتي او صحة الطفل ؟..

ك . م . ل — القاهرة

* عرضنا سؤالك هذا على طبيب اخصائي اجابك عليه بما يأتي :

لست يا سيدتي اول ولا آخر امرأة تلد ، وقد وضعت فيك الطبيعة لكل هذه اللحظة الطبيعية قوة احتمال خارقة فتشجعي واطمئني ، واعلمي ان الطبيب قد يعطيك مخدرا خفيفا في آخر لحظات الوضع المؤلمة اذا وجد ان حالتك تستدعي ذلك ، اما ان يخدرك بمنوم عميق كامل فهذا امر لايمكن ان يلجأ اليه اي طبيب في حالة الوضع الطبيعية ، وهو قد يلجأ اليه في الحالات المتعسرة التي تتطلب اجراء عملية كالعملية القيصرية مثلا ، فالمهم ان تثقي بالطبيب المولد واذا وجدت انه يرفض ان يخدرك ولو تخديرا خفيفا في لحظات الوضع النهائية فتأكدي انه اعلم منك بشؤونك وانه لايمنعك المخدر الا لمصلحتك ومصلحة طفلك ، فلا تتصوري وطأة الالم بل تصوري لذة الفرح متعة تبصر عيناك مولودك البكر يختلج بين ذراعيك ويهتف النور والحياة .

جاذبية الشباب

انا رجل في نحو الخمسين من عمري اشي واعزب وكنت اعيش مع شقيقتي الارملة ولكنها توفيت اخيرا فلم اجد من يخدمني ففكرت في الزواج ، والمهم اني حائر بين فتاتين الاولى عانس في الاربعين من عمرها عاقلة هادئة متزنة ، والثانية صبية في نحو الثالثة والعشرين رائعة الجمال تتودد الي وتتلطف معي كثيرا وتشعرني انها تحبني ولا تجد اي مانع من التزوج بي ، والواقع اني اميل الى الاولى بعقلي ولكني منجذب نحو الثانية بكل عواطفي ، فما رايكم ؟

و . ك — المنصورة

* ان جاذبية الشباب تستبد بك وتختم على بصرك الا لايعقل ان فتاة في الثالثة والعشرين من عمرها يمكن ان تكون صادقة في حب رجل في الخمسين ، اكبر ظني انها فتاة ماكرة لعوب تحبك لمالك لا لنفسك ، وحتى اذا كانت صادقة ففارق السن يجب ان يدعوك الى الابتعاد عنها حرصا على راحتك ومستقبلها ، وليس شك في انك تريد ان تتزوج لا ان تنتحر وزواج رجل مثلك بفتاة صبية هو الانتحار بعينه فثب الى رشدك واحرص على مالك وحياتك وتزوج العانس الرشيدة العاقلة لتظفر بشيخوخة مطمئنة سعيدة هادئة .

اجابات مستعجلة

* الى ن . م . ع — بورسعيد
احتفظي بمركزك العالي حتى تعثري على الرجل الجدير بك

* الى ا . ا . ك — بالعباسية
ان بنيتك ضعيفة جدا فاقلع عن هذه الرذيلة والا فالموت لاحق بشبابك

* الى ع — بفاقوس
اسرع بالزواج من الفتاة الثانية فهذا خير لك

* الى و — بالفشن
ابحثي عن رجل آخر فات الجاذبية على نفسك

* الى س . ع — بالقاهرة
نعم ، تستطيع ان تتزوجها اذا هي قبلت الشرط الذي ذكرته في خطابك

* الى ف . و — بطنطا
ان ارادت الفتاة ان تورطك فيما حرم الله فاعلم انها لاتصلح زوجة لك

* الى انسة حائرة بطنطا
سيعذبك هذا الرجل يا آنسة فاعدلي عن الزواج به

* الى ا . ا . ا — بالزقازيق
حاول ان تتفاهم مع اهل الفتاة لانهم هم العقبة لا المحامي

* الى ز . ا . ز — ببغداد
اسرع بالابتعاد عن تلك الفتاة والا فرضت مستقبلك اشر الاخطار

* الى م . ر . ع — بكفر الزيات
الاستعداد الطبيعي عند المراة لا يتوافر في كل وقت ، انها مسالة حالات فسيولوجية يسالها عنها الطبيب

* الى م . س — بيروت
امتحن الفتاة ايضا فاذا وجدت انها تسرف في هذا العبث فابتعد عنها

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و ١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

صباح * محمد فوزى
مع:
اسماعيل ياسين
سميحه توفيق
وداد حمدى
ادمون تويما
فى
الحب فى خطر
اخراج
توزيع
بالألوان الطبيعيه
راديو وسينما اوديرا
وسينما فريال بالاسكندرية
هواء مكيف

العدد – ٨٧٢ – ١١ يوليو ١٩٥١
AKHER SAA No. 872 — 11 JULY 1951

آخر ساعة

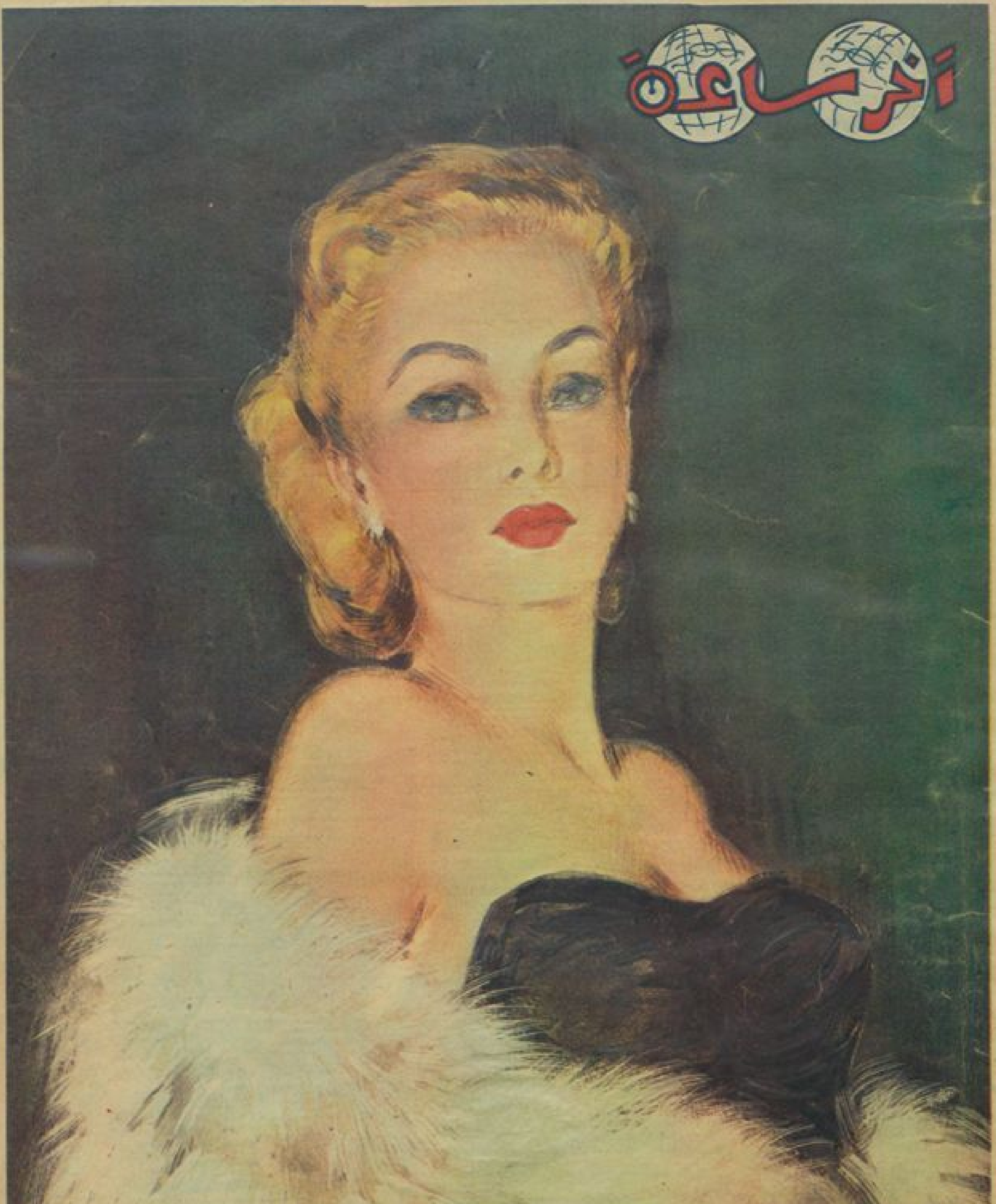

ذات الفراء في حر الصيف « للرسام العالمي دافيد رايت »

"آخر ساعة" تبحث عن سرفايد

هل تعرف بلادك ؟

هـــذه هي بداية الطريق الى الجنوب . . . محطة الجيزه !
« تصوير : محمود وصفي »

الخطيب .. امرأة

لورنتو - لراسل - اخو سالفه - !

ظلا عامين وليس بينهما الا حب عفيف لا تدنسه الريب كما يصفه الشيخ ابو العيون - وهيام افلاطوني اشبه بما كان بين روميو وجولييت ، هوماريو برلولوني العميل باحدى شركات التامين ، في الاربعين من عمره ..

اما هي فارملة غنية تدعى « جانينا فرتى » وتتجاوز الاربعين بقليل .

ومع ان الخطيبة كانت تشكو بعد الحبيب عنها في الاسكندرية (بشمال ايطاليا) حيث يدعوه عمله الى الاقامة هناك كما يزعم .. الا انها كانت تلتمس العزاء في زياراته الخاطفة من آن لآخر ، ورسائله الغرامية الشاعرية

وكانت الارملة تجن بهذا الحب العاصف .. فما صادفت في حياتها رجلا رزينا متعففا كخطيبها ماريو ولم تضن عليه بالجزيل من مالها .. حتى انها اتت على معظم ما تملك وهي قريرة العين راضية ، ولكن الخطيبة لاحظت ان مناجاته المستطابة وكلماته الشاعرية اكثر التهابا من قبلاته ولمساته ، وانها اذا ما حاولت مداعبته ومدايته تكلف الصد وفرّ على بعدها عنها ابانها الى مراعاة التقاليد ، ناهيا عن التكرر !

ويعتذر متحرجا لم يكون بينهما بالمراسلة ، خصام وعتاب .. ثم عودة اشد ما تكون اضطراما وفي اثناء هذه الفترة ظل الشرطة جادون في تتبع محتالة خطيرة تدعى ماريا برلولوني قد فرت منذ عامين من سجن النساء قبل انتهاء مدة العقوبة .

والمتهمة معروفة في سجلات الشرطة باجادتها للتنكر

والقى رجال الشرطة القبض على عميل التامين المزعوم الذي سرعان ما انقلب الى امرأة ..

وتبين للشرطة كذلك ان المحتالة كانت تغرر في الوقت نفسه بفتاة غنية جميلة فظهرت ايضا في هيئة رجل خطبها ووعدها بالزواج في القريب ، وابتزت من اسرة الفتاة الغنية اموالا جسيمة

وقد افزع هذا الحادث تورينو باسرها .. فاصبحت كل فتاة تشك في خطيبها ، هل هو رجل او لا !

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لا تفكر في رد اللطمات التي توجهها اليك بعض الاشاعات .. ان السكوت سيفيدك كثيرا

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تحتاج الى بعض النقود للمضي في مشروعك .. التجأ الى احد اقربائك - وهو كبير السن - فانه يستطيع مساعدتك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع متناقضات .. فرح وغضب وامل ويأس .. لا تقدم على تنفيذ شيء مهم في هذا الاسبوع .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اهتم بالحقائق المجردة - الواقعة الآن - وسر على هديها .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● كلام الناس هو الذي يجعلك تتراجع فتضيع منك الفرص .. استمع لنفسك فقط !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● كنت تستطيع ان تدخل الفرح على بعض اصدقائك بكلمة واحدة .. والفرصة دائما تقتل الخلافات وسوء التفاهم

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● رغبة قديمة استحوذت في هذا الاسبوع .. انظر حولك جيدا اولا ثم سر بعد ذلك في طريق تحقيقها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ابحث عن مشروع جديد لان الآن تكسبون مبلغا لا تدري وما قد لا يجيء .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● سحابة داكنة تحجب عنك السعد في هذا الاسبوع .. لا تيأس فبعدها يطل النور .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● هذا الاسبوع خير موعد لتحديد مركزك ومكانك في عملك .. كون لنفسك مركزا ثابتا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تلقى مفاجأة في هذا الاسبوع ، ويشترك فيها احد اقاربك او احد اصدقائك المقربين .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● احذر ان تنظر للدنيا نظرة استهتار في الايام القادمة .. فانها تحمل لك الاشياء كثيرة .

التابعي يكتب من فيشي
المدينة التي فيها شفاء للناس .. وخراب للجيوب

من أسبوع لأسبوع
بقلم محمد التابعي

رحم الله عبد الجليل ابو سمرة باشا ... كان طيب القلب سليم النية وصديقا وفيا ورجلا بين الرجال ...

كنا ذات يوم من ايام شهر يوليه ١٩٤٩ — أي منذ عامين — في مقهى (فوكيت) بالشانزليزيه في باريس ... وكان الجو حارا وقد بدأت باريس تخلو من ساكنيها الذين غادروها الى مصايف البحر ومصايف الجبال. وكان قد مضى علي في باريس اكثر من شهرين ..

وسألني عبد الجليل باشا رحمه الله :

— وبعد باريس الى اين ؟

قلت : الى الشاطىء ... في الجنوب .

وقال التاجر المعروف والمالي المعروف والاستاذ الشاعر الناثر الاديب المعروف توفيق مفرج — وكان هو والسيدة الفاضلة حرمه بين الجالسين معنا .. قال :

— نيس او كان او مونت كارلو ؟

قلت : لا هذه ولا تلك !.. بل الى مصيف صغير غير معروف اسمه سان ماكسيم !

وابتسم سادس الجالسين الشاعر الكبير عزيز باشا اباظة وقال :

— على موعد ؟

ورددت عليه ابتسامته باحسن منها وقلت : هو كذلك !

وقال عبد الجليل باشا :

— ما اكثر (مواعيدك) !.. لقد كان في نيتي أن أقترح عليك أن نذهب معا الى فيشي خصوصا وأنت تقول أن كبدك وامعاءك ليست على ما يرام .. ومياه فيشي تفيدك ولاشك !

قلت : ولكنني ارتبطت بموعد. وهنا اقبلت علينا الآنسة ام كلثوم . وبعد أن وزعت علينا تكاتها وقد حظي منها الاستاذ توفيق مفرج بنصيب الاسد سألتنا فيم الحديث ؟

قلت : عبد الجليل باشا عايزني أروح معاه فيشي ..

قالت : وانت ؟

قلت : عايز أروح سان ماكسيم

قالت : وسان ماكسيم دي تبقى فين ؟.. وعايز تروحها ليه ؟..

واسرع عبد الجليل باشا يقول :

— عنده ميعاد هناك يا ستي!

والتفتت الى ام كلثوم تجلدني بنظراتها وهي تقول :

— يا راجل اتهد باه ! وبلا ميعاد بلا كلام فارغ ... وروح فيشي اشرب لك شوية مية بربو على جتتك ! والا يعني غاوي تصرف فلوسك في المواعيد ؟!

و (بربو) معناها .. تنفع !

و (جتتك) ... جسمك !

ودرة الفن مطربة الشرق واسعة الثروة كما ترى في البيان واللفظ المختار !

***

وانتهت الجلسة بموافقتي على السفر الى فيشي .. وكانت هذه اول مرة فيما اذكر اخلفت فيها موعدا ما !.. وليتني ما وافقت ولا اخلفت الوعد والميعاد ...

فقد ضاعت مني حقيبة في القطار بين فيشي وايفيان وكانت محتويات الحقيبة — بين ملابس ومشتريات جديدة — لا تقل قيمتها عن خمسمائة جنيه .. وما اظن انني كنت سأنفق في سان ماكسيم نصف هذا المبلغ. وهذا بخلاف (خسائر) اخرى. ولكن .. هذا حديث آخر.. وهو لا يهم القراء في شيء !

***

سافرنا الى فيشي .. وكانت هذه ثالث مرة ازور فيها مدينة المياه المعدنية التي فيها — كما يزعمون — شفاء الناس ... ودواء لامراض الكبد والامعاء .. وضغط الدم .. والسكر .. والبدانة .. و... و... الى آخر ما لا اذكر من مختلف العلل والامراض ..

كانت زيارتي الاولى في عام ١٩٣٢ . وكانت زيارة خاطفة لم تطل سوى يومين اثنين !

وكانت زيارتي الثانية في عام ١٩٣٧ مع ركب صاحب الجلالة الملك ولكي اؤدي واجبا صحفيا ... وهكذا لم تكن الزيارتان بقصد الاستشفاء وشرب (المياه)

اما في هذه المرة الثالثة فقد صدقت صديقي ابو سمرة باشا رحمه الله واعتقدت اننا ذاهبان الى فيشي للاستشفاء !!

***

وقلت له : هلم بنا الى احد اطباء المدينة لكي يكشف علينا ويقرر لكل منا اي نبع نشرب من مياهه ومقدار ما نشربه في اليوم ذلك لان في فيشي ستة ينابيع لمياه معدنية مختلفة ...

ولكن صاحبي قال :

— ولزوم الطبيب ايه ! .. انا عارف مقدما انه حيقول لنا نشرب من ماء نبع (الجران جري) ..

قلت : طيب ونشرب اد ايه ؟

قال : مش مهم !.. نشرب كفايتنا !

قلت : طيب ... تعال نفتش على نبع (الجران جري) يبقى فين !

قال رحمه الله : ومستعجل كده ليه !.. نرتاح النهارده .. وغدا نبدا العلاج !

وهكذا !.. اقمنا في فيشي عشرة ايام ... وكنا نخرج كل صباح ونمر في طريقنا بنبع (الجران جري)!.. ونهز رؤوسنا معا ونقول ان العجلة من الشيطان !.. والله يحسن بنا ان نستريح بضعة ايام قبل ان نبدا ... نشرب المياه !

ثم نذهب الى حديقة الكازينو ونجلس مع الصديقين حسن باشا فهمي رفعت وفكري باشا اباظة ..

فاذا اقبل المساء ذهبنا الى الكازينو وامضينا فيه السهرة !

***

وكازينو فيشي معدود ثاني اندية فرنسا اهمية في العاب القمار !.. وهو الكازينو الذي خسرت فيه السيدة مدام ب.. باشا في صيف العام الماضي اربعين مليونا من الفرنكات اي اربعين الف جنيه ...

وفي فيشي ناديان آخران لالعاب القمار ... « سبورتنج » ... و « المختار » .

والمثل السائر في فيشي ... (كبدك لكسب ... وجيبك بخسر) .. لانه يندر ان يزور فيشي زائر او مريض ولا يتردد على احد الاندية الثلاثة للعب القمار !.

وفيشي مدينة صغيرة . واسباب التسلية فيها قليلة .. وهي كثيرة الامطار .. وامس فقط بدات تمطر في الساعة الثانية بعد الظهر واستمر هطول المطر الى منتصف الليل ..

اين اذن (تقتل) الوقت .. الا في داخل الكازينو اوسبورتنج او المختار !!

***

والزميل العزيز فكري اباظة احد اصدقاء ثلاثة يحرصون كل الحرص في كل عام على الاستشفاء وشرب المياه المعدنية وعمل حمامات الطين .. والتدليك وحمامات البخار والكربونيك .. الى آخره بقصد انقاص الوزن .. والنحافة والقوام الرشيق ..

والاصدقاء هم مع حفظ الالقاب .. فكري اباظة وسليمان نجيب واحمد الالفي عطية .. وهم يحتملون في سبيل هذه النحافة كل عذاب اليم . ولكنها نحافة لا تدوم !

سليمان نجيب مثلا يذهب الى انجلترا ويدخل مصحة في الريف — قريبة من لندن — ويقيم فيها عشرين يوما وكل طعامه اليومي لا يزيد على برتقالة واحدة .. وقدح من الشاي من غير سكر ! ومحرم عليه تماما تناول كسرة الخبز !

وينقص وزنه بنحو خمسة او ستة كيلو جرامات ..

وبعدها يذهب الى فيشي او « فيتل » او « بريد ليبان » ويكرر عملية الاستشفاء بقصد انقاص الوزن ... وينقص وزنه بمقدار خمسة او ستة كيلو جرامات اخرى ...

ويعود الى مصر في رشاقة الغزال ...

ولكن .. ان هو الا شهر او شهران حتى تختفي النحافة ويعود قوام سليمان نجيب الى ما كان عليه !

ومثله فكري اباظة ... ومثلهما الالفي عطية ...

لماذا ؟ .. الواقع ان احدا منهم — ومثلهم بين المصريين كثيرون — احدا منهم لا يطلب النحافة حبا في النحافة .. كلا. وانما هو ينشد النحافة لكي يستطيع ان يأكل كل ما يشتهي ... وكما يريد !

فاذا عادت البدانة .. وحل الصيف .. حزموا حقائبهم وسافروا .. للاستشفاء طلبا للنحافة .. وتجديد القدرة على تناول كل دسم شهي من الوان الطعام !.

وهكذا دواليك !

***

وها انذا ازور فيشي للمرة الرابعة .. ولكني في هذه المرة ازورها مضطرا فقد اشار علي الاطباء في باريس بضرورة الاستشفاء في فيشي ... لان الكبد والمرارة فيهما مش عارف ايه وايه !

ويقول لسان السوء ان الاطباء فيشي (مصلحة) في ابقاء المرضى اطول مدة ممكنة في فيشي .. لانهم — الاطباء — مساهمون في شركة فيشي التي تملك الكازينو ومعظم فنادق المدينة !

وكل الف فرنك يخسرها

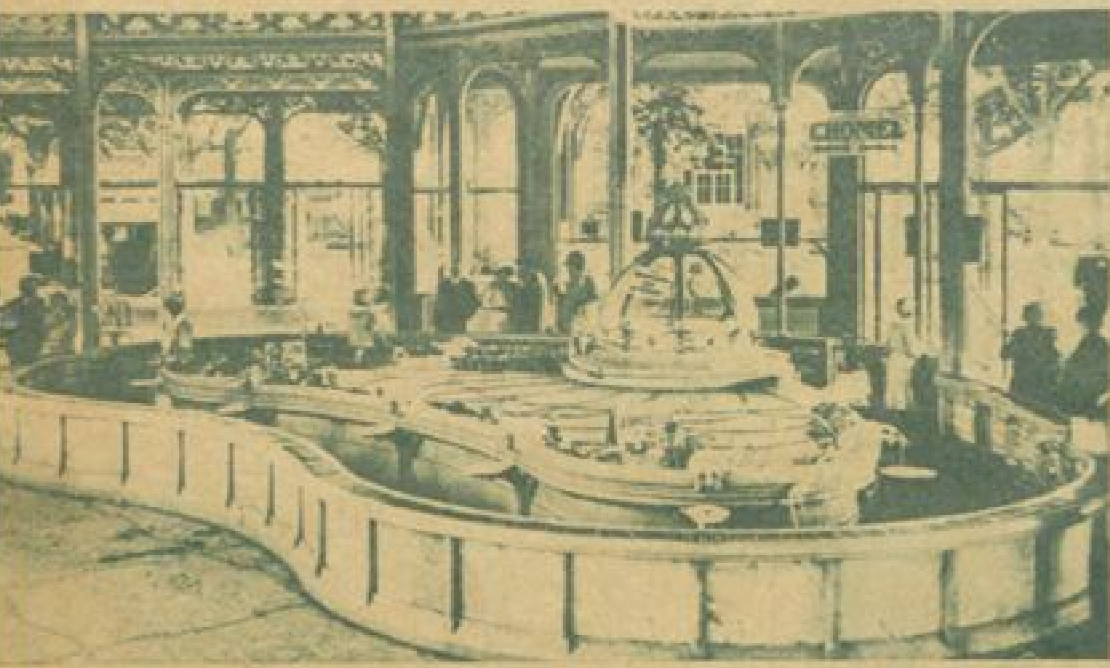

نبع شومل

الكازينو ... كازينو فيشي ←

نبع الجران جري

دار البلدية في فيشي

المريض في الكازينو ... سوف يؤول نصيب طبيبتها لحضرات الساهمين الاطباء الكرام !

ولكن ... هذا ما تقوله السنة السوء !

وعلى كل حال فقد فحصني هنا الطبيب الذي حولني عليه اطباء باريس ... وهز راسه واعلن انه لابد لي من الاقامة في فيشي واحدا وعشرين يوما !

قلت له ... عشرة فقط !

قال ... مستحيل ! .

قلت ... طيب التاشر !..

قال ... نخليها لحاتية عشر يوما !.

وانتهت المساومة اخيرا على اسبوعين اثنين على شرط ان اتبع العلاج بدقة .. وان اشرب المياه بانتظام – وهي ثلاثة مياه مختلفة – وان استريح تماما !

ولكن كيف (استريح تماما) والبرقية الوحيدة التي جاءتني من آخر ساعة تقول (نتمنى لك علاجا نافعا وصحة طيبة ومقالات كثيرة !)

هذا هو السؤال ...

مائدة « قومية »

وجلسنا نتناول طعام الغداء وكنا ستة نمثل مختلف الاحزاب والالوان والهيئات السياسية في مصر .. فكانت المائدة «قومية» بكل معنى الكلمة

صاحب الدعوة الكريم وزير سابق من الاحرار الدستوريين، والوفديون ينظرون اليه دائما نظرة خاصة ليس فيها كثير ولا قليل من الحب المفقود !

والمدعوون .. وزير وفدي، ووزير سابق من السعديين . وموظف كبير يشغل منصبا سكريا رفيعا ...

ونائب محترم سابق يمثل (القومية) اصدق التمثيل لانه وفدي سابقا وسعدي سابقا وكتلي سابقا ... ومستقل حاليا ... والى حين !!

وصحفي مستقل هو.. انا !

ودار الحديث بيننا في كل شيء الا في السياسة .. وكان حديثا طليا من غير كلفة. حديث المواطنين الاصدقاء .

وعجبت .. لم لا تقام مثل هذه الموائد القومية في مصر بين حين وحين ؟!

ترى هل كان الوزير الوفدي يلبي دعوة الوزير الدستوري السابق ويجلس معه الى مائدة واحدة في مطعم عام في القاهرة او في الاسكندرية ؟

اشك كثيرا في هذا !..

ولكنها (الغربة) ! او كما قال لي بعدها الداعي الكريم..

– التي اترك حزبيتي في مصر .. ولا انظر في اوروبا الى من القاهم من المصريين الا على انهم مواطنون واصدقاء احباء !

نعم هي (الغربة) .. ولقد قيل من قديم (ان في الاسفار خمس فوائد) ! .. ولكنها ست كما ترى !

والفائدة السادسة هي ان الغربة او السفر قد الف بين قلوبهم ومحا الحزازات السياسية التي في الصدور ولو الى حين !

مشكلة انسانية وقضائية !

تواجه امارة (الجيب) موناكو مشكلة عويصة في هذه الايام.. وذلك ان ممرضة في الخامسة والستين من عمرها واسمها مادلين دانيتو قد (قتلت) مريضتها مدام سلدبرج البالغة من العمر خمسة وثمانين عاما .. على قتل نفسها !

الجانية كما ترى عمرها ٧٥ سنة

والمجني عليها عمرها ٨٥ سنة والاثنتان صديقتان من نحو اربعين سنة والجريمة ارتكبت بدافع الرحمة ! ذلك ان المجني عليها مدام سلدبرج كانت مصابة بالسرطان وميؤوسا من شفائها .. وكانت آلامها لاتطاق ! وكانت صرخاتها تمزق سكون الظلام ..

وكانت صديقتها مادلين هي التي تقوم على تمريضها ..

واخيرا ... استجابت الممرضة لتوسلات المريضة (ان ساعديني على وضع حد لعذابي والامي .. اقتليني ! او هيئي لي اسباب الموت !)

وهذا ما قالته مادلين في التحقيق ! قالت :

– واخيرا .. غلبتني الشفقة والرحمة واستجبت لتوسلاتها ... ومددت انبوبة الغاز من فرن المطبخ واوصلتها الى فراشها .. ووضعت طرف الانبوبة في فمها .. واطلقت الغاز ! .. وماتت المسكينة بهدوء !

هذه جريمة (انسانية) .. او مشكلة سبق ان واجهت القضاء .. وخاضت فيها اقلام رجال القانون ولاتزال حتى اليوم موضع البحث والخلاف !. هل يجوز للطبيب او الممرضة او المرض ان يساعد المريض الميؤوس من شفائه على وضع حد لحياته وعذابه ؟

هذا هو السؤال !.. والقانون يجيز – او على الاقل لايعاقب – الذي يعدم حيوانا مريضا معذبا اذا كان ميؤوسا من شفاء هذا الحيوان الابكم الاسم المذكور !

فهل الحيوان اجدر بالرحمة من الانسان ؟

هي كما قلت مشكلة ..

ولكن مشكلة امارة موناكو – واكبر مدنها كما تعرفون هي مونت كارلو – ليست في هذه الناحية الانسانية التي سوف يبت فيها قضاة موناكو..وانما المشكلة هي ان محكمة جنايات موناكو لم تنعقد من عشرين عاما .. لانه لم تقع اية جناية في امارة موناكو – ومساحتها نحو مائة فدان – منذ عشرين عاما..

ولما تولى البرنس رانييه الثالث عرش موناكو منذ عامين واصدر العفو التقليدي عن طائفة من المسجونين .. فتح سجن موناكو ابوابه ليخرج منه مسجون واحد !

هي كما ترى امارة – او دولة – مثالية في استقرار الامن والنظام والسلام .. حتى ان حكومة الامارة لم تهتم منذ نحو عشر سنوات بملء المناصب الشاغرة في السلك القضائي لعدم الحاجة الى قضاة .. اذ لم تكن هناك جرائم يحكمون فيها!

هذه هي المشكلة التي تواجه حكومة الامير رانييه الثالث ؟

هل يعينون قضاة خصيصا لمحاكمة مادلين دانيتو .. ثم يتركون هؤلاء القضاة بلا عمل يتقاضون مرتباتهم وهم قابعون في دورهم

ام ترى يعينون القضاة باجر معلوم يتناولونه في مقابل نظر هذه القضية ثم يفصلونهم من الخدمة بعد صدور الحكم ؟!

هذه هي المشكلة التي تواجهها حكومة امارة الجيب !

الحكم النيابي الديمقراطي

اسفرت الانتخابات الفرنسية عن نتيجة عجيبة ..

لقد حصل الحزب الشيوعي على اكبر عدد من اصوات على خمسة ملايين صوت .. ولكنه لم يحصل على اكبر عدد من المقاعد في الجمعية الوطنية لان عدد مقاعد الشيوعيين الآن هو ١٠٣ بعد ان كان ١٨٠ في الجمعية السابقة

وحصل حزب الجنرال ده جول على اربعة ملايين من اصوات الناخبين.. اي اقل من الشيوعيين بمليون صوت

ولكنه حصل على ١١٨ مقعدا اي بزيادة ١٥ مقعدا على العدد الذي فاز به الشيوعيون ..

ومع ذلك .. فلا الشيوعيون ولا الدجوليون هم الذين سيتولون حكم فرنسا .

سوف تحكم فرنسا احزاب الاقلية .. مجتمعة او مؤتلفة !

اليست هذه عجيبة من عجائب النظام النيابي الحديث ؟!

هذا هو البخل !

في فرنسا رسام مشهور اسمه هنري ماتيس وهو في الثانية والثمانين من عمره وشهرته في الشح والبخل لاتقل عن شهرته في الرسم ومزج الالوان

زاره في الشهر الماضي وزير المعارف السابق لكي يبلغه ان الحكومة الفرنسية قد قررت تكريمه اعترافا بخدماته للفن الجميل .

قال وزير المعارف ..

– اوفدتني الحكومة ياسيدي الاستاذ لكي ابلغك انها تنوي ان تقيم تمثالا لك . وانا قد كلفنا فعلا احد المثالين (النحاتين) بعمل التمثال وبقي ان تختار انت الوقفة اي (Pose) التي تريد ان يكون عليها التمثال .

وهنا قال الاستاذ ماتيس..

– وكم يكلفكم هذا التمثال؟

قال الوزير :

– اننا لن نبخل بالمال اللازم .. وقد قدرنا ان نحت التمثال من افخر انواع الرخام وعمل القاعدة التي يقام عليها واتعاب المثال سوف لا تزيد على عشرين مليون فرنك ..

وهنا بسط الاستاذ ماتيس يده وهو يقول ..

– اعطوني نصف هذا المبلغ وانا مستعد لان اقف على القاعدة ثماني ساعات في كل يوم ..

ثم اضاف بسرعة ..

– ولكن لعلكم تسمحون لي بفرض اجرة على المتفرجين ؟

***

وانا اقترح اقامة تمثال لصديقنا الاستاذ توفيق الحكيم .. لكي اسمع رده على هذا الاقتراح وهل يكون شبيها برد الاستاذ ماتيس ؟

محمد التابعي

مذكرات دوق وندسور

هددني الانجليز بالقتل فنقلني الملك الى قصره

بدات ازمة العرش البريطاني
بداية حقيقية بصدور الحكم
طلاقي من سمسون .
وقبل صدور الحكم بثمانية
ايام كان المستر بولدوين رئيس
الوزراء حينئذ قد قابل الملك
وتحدث اليه ، عن الصداقة
القائمة بيني وبينه ، وعما تنشره
الصحف الامريكية عن هذه
العلاقة ، وعما قد توجهه
الصحف البريطانية من نقد من
اطلق سراحها ولم تكبح
جماحها ... وعما قد يصيب
سمعة الملكية من وراء ذلك .
... وقال بولدوين في وصف
هذه المقابلة :
— ولقد بينت للملك
خطورة اجراءات الطلاق التي
كانت قائمة بين مسز سمسون
وزوجها ... !
ومن هذا يتضح ان الازمة
سبقت صدور حكم الطلاق وان
تحدث رئيس الوزراء مع الملك
كان فيه معنى التهديد او الانذار
اذ كان معروفا ان حكم الطلاق
سيصدر دون اقل شك ، وان
الملك سيتعهد الزواج مني ، بعد
صدور هذا الحكم !

ولما روى لي الملك الحديث الذي دار بينه وبين رئيس الوزراء والمح الى الازمة المنتظرة ، بعد صدور حكم الطلاق ، قلت له :
— وماذا انويت ؟
ونظر الي الملك نظرة عتاب طويلة وكأنه قد غضب لهذا الشك الذي ساورني فقال :
— وهل لديك شك ؟
وبدا عليّ القلق وصحت :
— اقصد ان ...
ولم تخرج الكلمة من فمي فقد كنت اتوقع كل شيء الا هذا .. ولكنه قال بهدوء :
— نعم ... اذا عارضوا زواجي منك ساتخلى عن العرش !
قلت له :
— بل انا اتخلى عن قضية الطلاق !
وقد كنت مخلصة في هذا
التهديد ... انا الاخرى . وكان
يسهل على ان اتزل من هذه
القضية ، والا الزوج الرجل الذي
احببته ... وهو الملك ، من ان
اشهده يترك العرش من اجلي .
اشهد الله اني فعلت كل ما
كان في وسعي لكي امنع الملك من
النزول عن عرشه ... واشهد
انني حين عرضت عليه ان انزل
عن قضية الطلاق كنت جادة كل
الجد في عرضي .. ولكن يبدو
لي ان هذا العرض جاء متأخرا
وان الملك كان قد صمم وقرر
الا يحيد عن رأيه لاي سبب
من الاسباب .
كان الملك قد صمم على تنفيذ
ما كان يعتقد انه الرأي الصواب
ولم يكن تأثيري ذا قيمة امام
ما كان يعتقد انه الحق والصواب
وكانت الهمسات قد بدأت
تتحول الى احاديث صريحة ،
وعرف الناس ان الملك قد وقع
في شباك الغرام ، وانه يبلغ من
قوة غرامه هذا انه لا يجد ثمة
ما يمنع من ترك العرش من اجل
من يحب !
الى ان جاء يوم اول ديسمبر
من عام ١٩٣٦ !
ففي هذا اليوم تحدث اسقف
برادفورد ، وكان اسمه الدكتور
بلنت ، حديثا صريحا عن تتويج
الملك وانتهز الفرصة فوجه نقدا
صريحا حازما لموقف الملك ..
وهكذا كان هذا الاسقف اول
من نفخ في البوق فرددت البلاد
كلها صيحته وتجاوب الصدى
في الاركان الاربعة ..
وقد ذكر الدكتور بلنت فيما
بعد انه عندما تكلم كان لايعرف
شيئا عن شئون الملك الخاصة
وان ملاحظاته كانت موجهة الى
واجبات الملك الدينية ...
وجاء في خطابه ما يلي :

ان ماينفيد الملك من التتويج يتوقف ببركة الله على عنصرين : اما الاول فهو الايمان والصلاة ... وعلى ان ينزه الملك نفسه ويطهرها .. وليس من التناسب ان الاكر شيئا عن هذا ولايسعني الا ان اطلب له . وارجو ان تطلبوا له انتم ايضا .. رحمة الله التي هو في حاجة ماسة اليها كما نحن جميعا في حاجة اليها .. فالملك لايعدو ان يكون بشرا مثلنا تماما وهو في حاجة الى بركة الله اذا شاء ان يؤدي واجبه باخلاص .

وكل مانرجوه ان يكون جلالته منتبها الى حاجته للعناية .. وان البعض منا يرجو ان يقدم جلالته مزيدا من الادلة الايجابية على تنبهه هذا ...

وفي اليوم التالي بدأت الصحف
الاقليمية في شمال بريطانيا تردد
النقد الذي بداه اسقف برادفورد
وتشير بصراحة الى الازمة التي
نشبت بين الملك وحكومته
بسبب غرامه بي ..

واشتركت صحف لندن اخيرا في النشر بعد ان لازمت الصمت مدة طويلة وفي يوم ٣ ديسمبر لم يكن في بريطانيا كلها من لم يسمع بالقصة ومن لم ير صوري منشورة في الصحف .

واخذ البريطانيون يتحدثون عن تلك الامريكية ذات الوجه الشاحب والشعر الاسود التي انقلب على ملكهم فغزت قلب مليكهم ، واحدثت ازمة دستورية !

ولا اعرف كيف امكن للبعض ان يعرف عنواني الخاص ... فبدات اتلقى كثيرا من الرسائل وكان معظم الرسائل لايحوي غير السباب والشتائم ...

وكان البعض يشير في رسالته الى الجنسية الامريكية وكان الجنسية الامريكية قد اصبحت عارا في انجلترا !

وكان البعض يطلب مني في رسالته ان اغادر بريطانيا في الحال .. والا ... !

وتشجع البعض فقالها في صراحة .. وهددني بالقتل اذا لم اغادر بريطانيا .

وحوت الرسائل كثيرا من السخرية فكان بعضها يلقبني باسم « العشيقة الحسناء » ...

واذكر رسالة سالتني فيها كاتبها : « متى تطلقين الملك ؟ » ...

وقد احتملت ورود الرسائل بصبر ولكن كانت قد اثرت في مشاعري تاثيرا سيئا .

وكنت اخفي عن الملك ما يضايقني حتى لا ازيد من متاعبه ولكنه في يوم من الايام الح في ان يعرف سبب حزني وكآبتي فما كان مني الا ان اشرت الى هذه الرسائل فطلب ان يطلع عليها ... ولم يسعني الا ان اسلمه اياها ...

واخذ يقلبها بين يديه
... ولكنها كانت ابتسامة
شاحبة ..
ووجدت جلالته قد وقف
طويلا امام احد الخطابات وقد
امسكه في يده ثم اتجه ببصره
الى الفضاء وظل يفكر مدة طويلة
دون ان يهتم بالخطابات الاخرى
واحببت ان ارى هذا الخطاب
الذي اثار اهتمام الملك الى هذا
الحد فتقدمت اليه ووقفت
بجانبه وهو مستمر في تفكيره
وقرأت ما يلي :
« سيدتي :

لا اعرف بالضبط اي ريح القت بك الى بلادنا ولماذا لم تبقي في بلادك التي ولدت فيها وتزوجت فيها وطلقت فيها !

انا ولد حتى الان ، وقد علا لك برغم انك كنت زوجة الى عهد قريب ، ان توقعي مليكنا في حبائل نشبكات الجهنمية كما سبق لك ان اوقعت غيره ... اما وقد وقع كل هذا فاسمحي لي كمواطن بريطاني يحب مليكه حبا عظيما ان انبهك الى ان بلادنا هذه تحب الملك حقا كما احبه انا ولكنها ايضا ... تقدس الدستور ...

وان اهلها يمتازون بروح رياضية عظيمة ولكنهم يحترمون التقاليدويعرضون عليها

ولاؤكد لك انه ليس في بريطانيا فرد واحد ، يقبل ان تشغل المكان الذي كانت تملؤه الملكة الوالدة ماري .. نفعها الله ببركاته !

قد يكون هناك رجل واحد يقبل ذلك وهو الملك .. ولكني اؤكد لك ان البلاد كلها ستستنكر هذا الملك وستستنكر له اذا اصر على رايه .. على الرغم من حبها الشديد له .

فاول بك ان تتدبري ... ولتعرفي فنحن نريد مليكنا ... ولكننا لانريد بجانبه امراة مثلك .. فلا تضحي به !! »

لم تكن هذه اول مرة اقرا
فيها هذا الخطاب ، ولكن اهتمام
الملك به هو الذي لفت نظري
الى اهميته ..
ولما غادر الملك منزلي في ذلك
المساء اعدت تلاوة الخطاب
مني وثلاث ...
وفي ذلك المساء نفسه ، بعد
ان خرج الملك وعاد الى قصر
فورت بلفدير القيت على نوافذ
منزلي الاحجار فحطمت بعض
زجاج النوافذ ...
واشتد خوفي وخوف عمتي
بسي ... وخشينا ان تتحول
الاحجار الى رصاصات ...
وتحدثت الى الملك تليفونيا،
وما لبث بعض الحراس ان
احاطوا بالمنزل .
وفي اليوم التالي اقبل الملك
بنفسه وانذرته بانني لابد ان
اغادر البلاد في الحال ...
ولكنه لم يوافق وبدلا من
ذلك نقلني الى قصر فورت
بلفدير ...
وظن الناس انني هربت من
بريطانيا ...
ولكنني في الواقع كنت اشد
قربا والتصاقا بالملك !

« للمذكرات بقية »

↑
استقبال الجنود اليونانيين العائدين من كوريا ... في مدينة بيريه

طاقة ورد للزوج العائد من القتال
←

جنود الصين الشيوعيون يصيحون
هاباهاباكار جريدة !

اثينا — من مراسل « اخر ساعة » :
وصل الى ميناء بيريه في هذا الاسبوع مائة وسبعون جنديا من الفرقة اليونانية التي تحارب في كوريا .
ولقد تحدثت الى عدد من جرحاهم في المستشفى .. وقال لي الضابط كوكوفانوس ان الصينيين يحاربون في كوريا كالوحوش الكاسرة .
ولو مضى يقول : برغم هذا فانهم لايعلمون لماذا يحاربون ، وقد اعتاد القواد الصينيون ان يعطوا جنودهم كميات قليلة من الافيون قبل ان يلقوا بهم في المعركة .. ولهذا كنا نجدهم يهجمون بلا شعور في تجمعات هائلة وهم يصيحون صيحات وحشية رهيبة .
واخذ الضابط يشير الى جروحه ويقول :
« ويل عندئذ لمن يقع في ايديهم .. انهم سفاحون ، يقتلون كل من يقع بين ايديهم من جنود الاعداء .
وقال الضابط ان الاسلحة الصينية الثقيلة كلها من صنع روسيا .. اما الاسلحة الخفيفة فتشترك فيها روسيا واليابان ، ويعتبر تدريب ضباطهم تدريبا عاديا اما هيئة القيادة فان الاوامر تصدر لها من روسيا ، ويتبع جنود الصين الشيوعيون الحرس الامامي عندما يهجمون حتى يحدث ما يجعل الحرس ينسحب .. وعندئذ ينسحب الجنود وينشتت شملهم ، ولهذا تضع القيادة وراءهم فرقة من حملة المدافع الرشاشة تطلق النار على من يتراجع .
وكان الصينيون يصيحون كلما هجموا على الفرقة اليونانية : « هاباهابا كارجريكا » اي : اهربوا بسرعة ايها اليونانيون » !

دعوات النصف ... للجريح العرب

فرحة الام بعودة الابن من ميدان الحرب

أخبار الساعة تبحث عن سر قيام التحركات البريطانية على أشدها في منطقة القناة !

لم تشهد منطقة قناة السويس نشاطا عسكريا كذلك النشاط الذي تشهده الآن ، وتشرق شمس كل صباح ومعها مظهر جديد من مظاهر النشاط البريطاني العسكري في هذه المنطقة

وقد قال ضابط بريطاني كبير وهو يشير الى مقر قيادة الجنرال روبرتسون في فايد ،وهو في نفس الوقت مقر القيادة العامة للشرق الاوسط :

ـ ان هذه القيادة اشبه ما تكون بالقلب كل مهمته ان يوزع الدم على جميع اعضاء الجسم ، من هنا ترسل القوات الى البصرة والى عدن والى طرابلس والى السودان والى قبرص . . كل الاتجاهات وفي كل النواحي

والذي يلقي نظرة على ميناء الادبية او على ميناء ابو سلطان تدهشه الحركة الهائلة التي تجري في هذين الميناءين الحربيين .. ان تشبيه القلب الذي ورد على لسان الضابط البريطاني الكبير لم يجاوز الصواب .. ان هنا في هذه الموانى حقيقة ملموسة .. ان القوافل تصل اليها لم تنتقل الى سفن ما تلبث ان تغادر الميناء حتى تجيء سفن جديدة تلقى اليها بقوافل جديدة تزحف الى مكامنها في منطقة القناة ريثما تدعو الحاجة اليها في مكان آخر . .

والخبراء الذين شهدوا مخازن ابو سلطان ، او مخازن البحرية بجوار بحيرة التمساح يقولون انها من اضخم المخازن الحربية في العالم كله .. انها تسرب اميالا تحت سطح الارض . . وتغوص طبقات في داخلها !

وليس الانسان في حاجة الى التسلل داخل المعسكرات والمخازن ليرى معالم الحركة الطارئة في منطقة القناة هذه الايام

يكفيه نظرة يلقيها وهو سائر في الطريق الرئيسي بحذاء القنال على مطار فايد الكبير ليدهشه هذا العدد الضخم من الطائرات ناقلات الجنود

وتكفيه نظرة يلقيها على مطار «ابو سلطان» أو مطار «دفرسوار» لتذهله اكداس الطائرات الثقالة . . ان عواء المحركات الثقالة وصفيرها لاينقطعان من المنطقة ليلا او نهارا

واوكار المدافع المضادة للطائرات المنصوبة حول هذه المطارات واضحة ظاهرة في الطريق العام

ولقد طلعت الشمس ذات صباح هذا الاسبوع واذا مالا يقل عن الف خيمة قد انشقت عنها الارض بجوار مطار دفرسوار

والذي يقطع بسيارته طريق المعاهدة بحذاء المعسكرات المترامية التي تحمل اسماء معالم المعارك الحديثة في الحرب الاخيرة كالعلمين وكاسينو وبلتهيم سوف تعترضه الدبابات الضخمة من طراز سونتوريوم التي تحمل علامات اللواء المدرع الرابع وسوف تقابله ايضا المدافع العملاقة التي تحمل علامة الاى المدفعية رقم ٧١ . . .

ان الحركة تحيط بها من كل ناحية .. وهي حركة حربية تخفي وراءها الكثير ..

وبعد . .

فما هو سر هذا الذي يحدث كله في منطقة القناة هذه الايام !

جمع من العمال في فايد في انتظار قبض اجورهم

الاف الخيام تبرز على سطح الارض فجأة →

درس للجنود على احدى الدبابات ↓

جموع من الطائرات ناقلات الجنود ↓

القوافل تتحرك ليل نهار على الطرق الحربية →

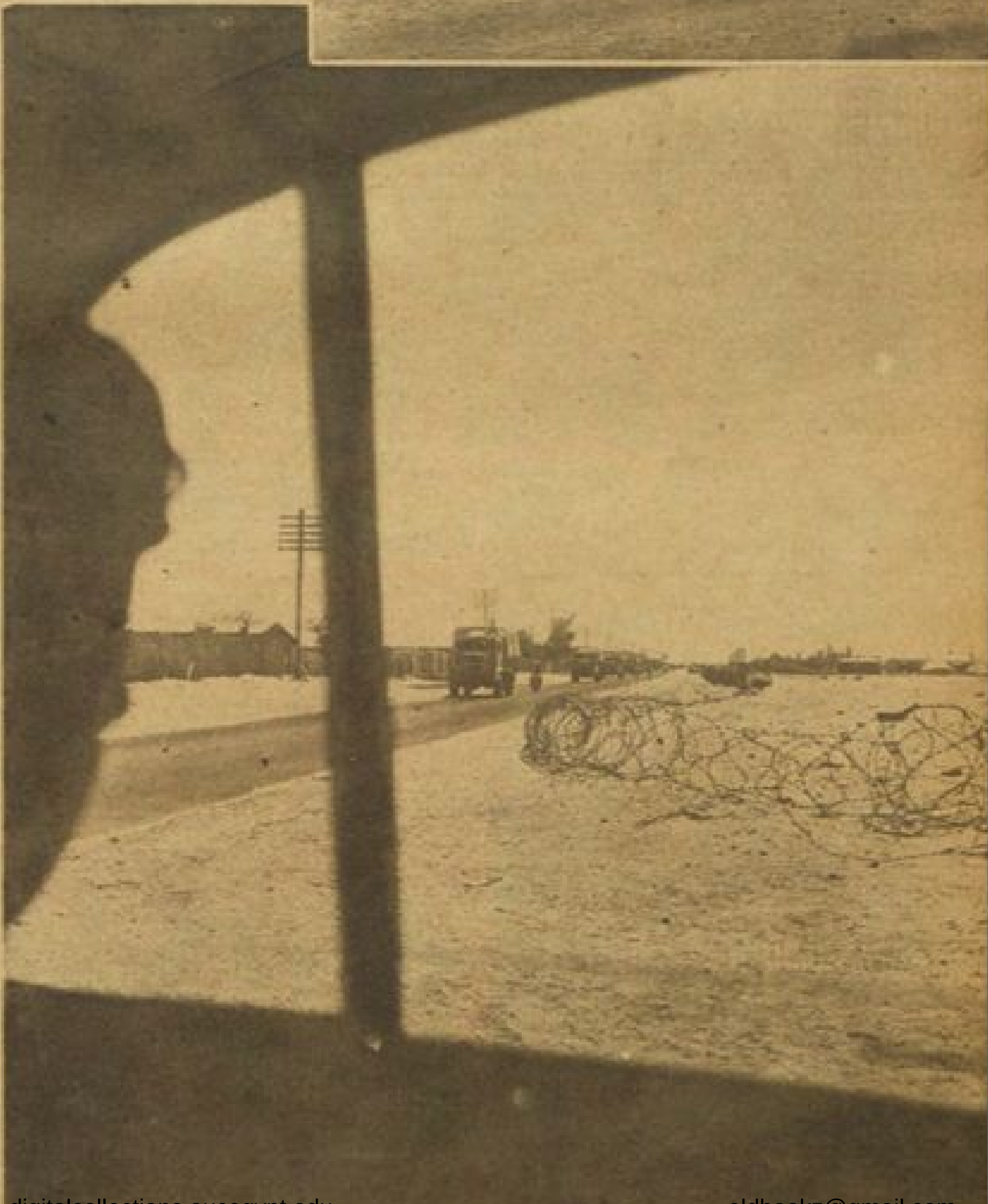

دبابات السونتوريوم الضخمة في معسكرات ابو سلطان ↓

صورة الاسبوع !
احدى ناقلات الزيت تجتاز قناة السويس وقد التقطت الصورة من سيارة كانت تسير على البر في محاذاة الناقلة التي تمخر امواج القناة الهادئة
«تصوير محمد يوسف»

رسالة باريس

سجين الجزيرة الذي يحتضر ومسرحية العشة الصغيرة !

ان سجين الجزيرة يحتضر . والعالم كله بكل حواسه الحديثة : صحافة وسينما وراديو ، يلتفت الى القلعة الكئيبة التي يختنق في جوفها عذابات مارشال فرنسا الاكبر : فيليب بتان .

وبتان العجوز لا تفصله اليوم عن المائة عام الا خطوة قصيرة ، ولعل هذا هو الذي يطيل حيرة العلم ويزيدها تعقيدا .. منذ اسابيع قال الفحص الطبي كلمته : ان المريض بين يدي الموت .. ومضت الايام ولما يهمد القلب الهرم الواهن تحت حمل من العمر في ثقل الرصاص .. !

وفي الاسبوع الماضي صدر عفو يحمل اسم رئيس الجمهورية .. عفو يرفع عن المارشال الذي حكم فرنسا ابان الاحتلال العقوبة ومقتضياتها ، بعد ان يستعد مبررا من صميم الحالة الصحية التي تحتم مزيدا من العناية لا تتوافر في جزيرة « يبه » .

وطار البرق بنبأ العفو الى مدام بتان التي تحيا اليوم في ظل زوجها الغارق في الظلمات الكثيفة الرائعة بين الموت والحياة .. والتفت الصحافة بالزوجة والصور المحور تبرز من بين شفتيها وقع الخبر ورايها فيه : « نحن لم نطلب عفوا ، ان مارشال فرنسا اكبر من ان يقبل هذا ! » قالتها في هدوء ساخر يقطر ايمانا بقضية الرجل الذي ملأ حياتها واشاعها بمجده ..

ومنطق مدام بتان يلخص مشكلة المارشال كلها : ان بتان يؤمن تماما بان المحاكمة التي لطخت حياته كانت اكبر مهزلة عرفها القضاء الفرنسي ، وان الانواء والاهواء والاغراض التي نبت من خمر النصر على اثر التحرير ، هي التي رتبت لصلحتها ومصلحة اهدافها هذه المحاكمة . لا مناص اذن من محاكمة جديدة .. كان شيئا لم يقع وكان عقوبة قاسية لم تهو على هذا الراس الذي اشتعل شيبا . افتحوا الملف القديم ، ولننظر من جديد في قضية فيليب بتان بعد ان هدات فرنسا وبعد ان نامت الاحقاد والشهوات .. هذا هو راي بتان وقومه ، وراي انصاره ، وراي محاميه « ايزورني » الذي نادى به في الانتخابات الاخيرة ..

ان كتلة ضخمة من الشعب تسير في ركاب هذا الاتجاه ، وتنادي بان ترد البلاد الى مارشالها اعتباره ، فتمسح عن حياته الحافلة المجيدة بقعة سوداء ، وتمسح في الوقت نفسه « شرعا » ارتكب في ظل القانون

لكن الحكومات المتعاقبة تخشى أن تنفض الغبار عن الملف الضخم الذي مضى في التاريخ ، ثمة ريح قديمة عتيقة قد تهب تتعصف بالرأي العام وبالاشخاص وبالحكومة نفسها .. ان جروحا اغلقت قد ينفجر فتحها صديدا كثيرا !

والمصيبة أن موت بتان لن يحل المشكلة .. يوم يغلق عليه نعشه ستسمع فرنسا اصواتا قوية مؤمنة تصيح : انزعوا الوحل عن صفحة الرجل الذي ذهب .. !

الفا عام :

باريس تحتفل بمولودها .. الفا عام تسحت بها تزادتها تاريخا وجلالا وفتنة .. ما لباريس والهرم ! ان هي الا فتنة عطر كلما مضى في الزمن طاب !

والفا عام في عمر مدينة النور لايكفيها عيد .. فلتطلق الاضواء فضة سائلة ، ولتعزف الموسيقات في كل مكان ، ولتفرش اليوم بالزهر شارع وغدا آخر وليغم هذا تلسه حفل . وليمتد حفلان في الـ القادم .. وليدم هذا وفوق هذا الايام والاسابيع والشهور .. !

ان « نوتردام » تسبح في الضوء ... مئات المصابيح الضخمة تصب كل جبروتها الفضي فوق الجدران التي اشتعلت شيبا ، والندوب الصغيرة في صفحات البناء التي لعقها الزمن ، تجذب بعض الشعاع وتمتصه ، لتبقى سمراء وسط صفحة الفضة .. اي « دانتلا » نادرة يعجز امام فنها مهرة نساج هذا الصنف الرقيق في « فينيسيا » !

والمسلة المصرية ... هدية مصر الى فرنسا . رباه ! اية سحرية ! اخوانها في عين شمس يتمرغن في الرمال ، وهي ... هذه الرشيقة الدقيقة العاجية تحتفل بعيد الام التي تبنتها . حدود الميدان كلها افواه ضوء يلف قامتها الفرعونية المديدة بثوب عرس !

وشارع « فوبور سانت اونوريه » .. الحي المتعالي .. حي الذوق الجميل في الثوب والعطر والحلي ، والاثر القديم : عجب في واجهات المحال ... فتانون مسوا « الفاترينات » فاحالوها للوحات تمجد العيد .. امام واجهة تاجر آثار ، وقفت اتامل نهر السين : امراة عارية لا تشكو في جسمها عضلة من عضلة ، متمددة فوق عرش من الرخام ، وبين اصابعها طرفا عنانين جاءا اليها من جيدي حوريتين تسبحان في الماء ... ماء السين الاخضر الازرق ! وكل هذا في اطار ممتد مع الفترينة الكبيرة الضخمة .

وفن من طراز آخر في « الشانزليزيه » كل نافورات الشارع الاكبر جنت فلم تعد تهمد في الليل لحظة .. السنة المادفيقة فارعة رشيقة ، تضيء الظلام كانها سيوف من الماس ! ان كلمة نافورة في قاموس باريس الوردي تقابلها كلمة مسرح .. كلاهما اطار من المادة يقدم فنا !!

و « بولفار ده لامادلين » يمتد اليوم بين صفين من حاملات الزهر .. هياكل مشوقة من الخشب الملون تحمل قممها اصص رقيقة تميل على جدرانها « الاوركانسيا » العزيزة النبيلة !

وثمة برنامج طويل لمهرجانات الفنون جميعا .. توزعه مدينة النور على هذه الفترة الممتدة التي يستغرقها عيد الالفي عام ..

ان باريس تحتفل بنفسها .. بكل ملكاتها وحواسها . انها تعرف تماما ان كل ما مضى من زمن لم يشعل في راسها شعرة واحدة .. وهذه « اللحظة » التي نسميها الفي عام تفتنت عند قدميها الصغيرتين الدقيقتين قبل ان تمس سرا من اسرارها !!

مسرح :

ما زال مسرح « بوفوليه » يقدم كل ليلة « العشة الصغيرة » . ان النجاح الذي صادفته هذه المسرحية يثب بها الى المقدمة بالنسبة للمسرحيات الناجحة التي عرفها مسرح ، ما بعد الحرب .

وجزء كبير من هذا النجاح مرده في رايي الى المزاج الخاص الذي يكاد يكون وقفا على الباريسيين والذي من مميزاته هذه الالفة التي تهزه وتستغرقه امام موضوعات معينة ، تنبع من صميم حياته اليومية وعرفه الشخصي .

والقصة بسيطة غاية البساطة ، وديكوراتها واشخاصها بعد كل البعد عن الكثرة والتعقيد : ديكور واحد لا يتغير طول المسرحية ، وثلاثة اشخاص اذا صرفنا النظر عن شخصية تافهة عمرها دقائق ..

زوج وزوجة وعشيق في جزيرة مهجورة من الجزائر التائهة في المحيط اثر غرق الباخرة التي كانوا يمتطونها .. ان الحياة فوق الجزيرة تختلف تماما عن حياتهم في باريس .. حياة بدائية وسط القطوف على مقربة من الجدول ... عشة من الخوص متوسطة الحجم .. وعشة صغيرة مجاورة ، لاتظهر على المسرح يأوي اليها صديق العائلة .

الزوج خالي البال .. سعيد مرح ، يقطف الثمر ويسعى وراء الفراش الملون ، ويصيد السمك . لكن هذه الحياة الجديدة تكون مشكلة معقدة بالنسبة للشخص الثالث .. صديق العائلة ... عشيق سوزان الزوجة : ان علاقاته بسوزان بدات تخضع لظروف شاذة ، ترهق اعصابه .. اللحظات التي يظفر بهما اصبحت محدودة ... ووجود الزوج يقتل حريته تماما ... ثم هذه العبارة باللذات : « ليلة طيبة ! » يوجهها اليه الزوج وتوجهها اليه سوزان كل مساء قبل ان يتجها الى عشتهما !

ويضيق العشيق ذرعا ، ويحلل مأساته لسوزان ، ويقرر ان يضع مشكلته بين يدي الزوج وحوار لذيذ دقيق مفصل .. وزوج من طراز فريد ، وموكب من سوء الفهم وسوء التفاهم ، وحسن التأويل وضيق الصبر ... الخ

اطرف ما في القصة ان العشيق غيور الى ابعد حدود الغيرة ، والشخص الوحيد الذي يغار منه هو الزوج الطيب الساذج !!

ويتفق الرجلان ان يقتسما سوزان ... ان تكون لهما معا ... لكن تتكشف فجاة ، في سهولة ويسر ، الصلات الانسانية الدقيقة التي تربط المرأة بزوجها وحده دون سائر الناس ... ثمة « اشياء » دقيقة لا تراها العين تجعل من هذه الصلة اقدس الصلات ..

والمسرحية كلها عرض فكاهي طريف لهذه الحالة التي تصادفها في المجتمع الحديث : الحياة الزوجية التي ترتع في حدودها ثلاثة اشخاص : الزوج والزوجة والعشيق . واسلوب العرض بكل دقائقه منتزع من صميم الحياة الباريسية .

و « العشة الصغيرة » نجحت كما ذكرت في ارضاء الذوق الباريسي بنوع خاص ، وهي من المسرحيات الخفيفة التي لا نعثر فيها على اتجاه خاص في الاخراج او التاليف او التمثيل ...

نكتة الاسبوع :

قدمت مدام ديسون الى المحكمة تطلب الطلاق من مسيو ديسون ...

وهذا هو السبب الوحيد الذي تبرر به دعواها : خلال زواجها الذي دام سبع سنوات ، والذي انجبت فيه ثلاثة اطفال ، لم يتحدث اليها مسيو ديسون الا ثلاث مرات !!!

باريس   ممدوح صالح

المارشال بيتان ...

عيد ميلادي ..

بقلم سليمان نجيب

...تحت عيني اليـــوم على
...ه وخمســين عاما مرت من
...ى كان ختامها امس ..
...ندا ابدا في السنين ..
...ا ايضا افــل بدى باطنا
...عرا شــاكرا الله على نعمه
...رة ومن بينها الصحة ..
...بينها رضاه الذى اصبح فيه
...ت انانى حين اقتل موت
...على اى حب كان والله مصرى
...ان العظماء يتلقون في مثل هذا
...م .. عيد الميلاد .. عشرات
...قيـات بالتهنئة وتمنيات
...ر السعيد المديد ، ويحيون
...ـلات ويتلقون الهدايا
...ستذكرون ايام الشــباب في
...ر من الغبطة والفرح .. اما
... وانا الآن في الصحـــة
...بة بضواحي لندن فانى اعيش
...ى بضعـة اكواب من عصير
...رتقال واقضى ايامى في صحبة
...ب اقرؤه او صديق من امثالى
...رحه الحدث ..

...ين منى الآن عيد ميلادى وانى
...ان اذكره ..

...واذا ذكرته فكيف احييه ولمن
...يه .. وما اذكر انى حفلت
...يوما في مصر ، وما اذكر انى
...دته يوما من الايام التافهة ..
...انى لم اكن لاذكر هـذا اليوم
...لا هـذه البرقية التي تأتينى
...منشو ..

...منشو الذى لا اذكر انى طلبت
...ه في حياتى طلبا الا اتانى به
... ــ منشو كباية ماء .. حاضر
... ــ منشو كباية عصير ليمون
...حاضر ..
... ــ رطل كباب يامنشو ..
...حاضر ..
... ــ ادفع للـــتاكسى حسابه
...منشو .. حاضر
... ــ ارسل لى بطيخة وشمامتين
... حاضر ..
...ما من طلب الا اجاب عنـه
...نشو بكلمـة حاضر .. حاضر

بأدب ولباقة وسرعة لتنفيذ .. حاضر على طريقة غير طريقـة اولاد البلد .. حاضر التى تعنى حاضر .. لا تلك الـتى تعنى امسى ..

منشـــو جرسون الانجلو حبيب الصحفيـين وصديق الوزراء والامين على احـاديث المتـرددين والذى يعرف كل ما يدور في اركان المقهى ويحفظ عن ظهر قلب مايريده التابعى وما يحبـه كامل الشناوى وما يشتهيـه حسنى نجيب وما يفضله الدكتور مورو ..

منشـو هذا هو الذى يذكر عيد ميـلادى ويذكرنى به ويهنئنى ببرقيـة رقيقة وكأنه يؤكد لى أن في العالم بقيـة من وفاء وانه واحد من هذه الامثلة على الوفاء ..

واقرا برقية منشو السـاذجة .. وانسى كلمـاتها القليلة لم الاكر انى بلغت حـدود الستين فيخيل لى ان منشو لا يهنىء فحسب وانمـا يقول لى بين السطور .. استعد يا اخينا !!

اى نعم استعد .. اذا مد الله في عمرك وبلغت الستين وعشت بعدها فانت موظف عندى قعيد احد كراسى الانجلو تلعب الطاولة صباحا والكونكان مساء

استعــد .. لانك ستصبح مدير الاوبرا ولكن سابقا .. اما لاحقا فستكون بطرف منشو .. وساختار لك مقعـدا من الآن

حاضر ياسيد منشو .. دعنى اقل لك انا ، ولو مرة واحدة ، حاضر ..

انا على استعداد ياسيد منشو .. على استعـداد لان اجلس حيث اردت لى في الانجلو .. بل انى ارحب بذلك وانتظر هذا اليوم منـذ الآن .. ولكن من شاء انى رجـل تبطره النعمة فيطمع في زوالها ..

نعمة العمل في الاوبرا والعيشة في جـــو البهجة والسرور والتمثيل والليالى الملاح .. هى نعمة ولكن متى خلت النعمة من منغصـــات ؟ .. منغصات لايعرفها المتفرج الذى يشترى تذكرته في الاوبرا فيـــذهب ويتفرج ويعجبه مايرى .. او لايعجبـــه ..

لايعرف مايجرى خلف هذا الستار الاحمر ..

لايعرف حين يرى فرقة من الفـــرق ، عامر بنا من لحظات يهون مع بعضها ــ لا الاحالة على المعاش ، وانما الموت نفسه ..

لايعرف كيف يجب علينا ان نعقد الاتفاقات مع الفرق وكيف نستقبلها ونتكفل بها فنتولى حجز الفـــنادق لها والعناية بصحتهــا وبما فوق صحتها ، وليفهمها القــارىء كما يريد ، حتى تنتهى من عملها وتعود الى بلادها ..

وآه منهـا تلقاه بعد هــذا المجهود ..

آه من اسئلة المتزمتين وانتقاد الناقدين ..

لمـاذا لم تحضروا هذا العام فرقة انجليزية ؟

ولمـاذا لم تتفقـوا مع اوبرا فيينا ؟! ..

ولمـاذا لم تحضروا باليـــه السادلرز ويلز ..!

ومتى ســنشاهد ساشا جيترى .. ؟! ..

ازمات كل واحدة منها اشد من ازمة صدان وبترول ايران

ازمات لــلتذاكر والسوق لــسوداء .. ان مدير الاوبرا يجب ان يحــارب السوق السوداء .. ومعنى حرب السوق السوداء ان يشتغل مدير الاوبرا بائعـا للتذاكر يعرف لمن تباع ويعرف من يشترى ..

ويحـــدث ان تباع التذاكر مقدما ولا يبقى مقعد واحد خاليا ثم يأتينى كبير او عظيم يطلب ، لا مقعـــدا ولا مقعدين ، وانما مقصورة كاملة ..

فـــاذا انتهيت من زبائن آخر لحظة فهناك زبائن المصادفة .. الزبائن الذين يصادف مرة ان ادعوهــم ولمناسبة ما فاذا بالمصادفة تصبح حقا مكتسبا وعهدا موثقا ، من طرف واحد بان لايدخل التياترو الا مدعوا .. ولا بد ان يدعى لكل رواية وفي كل موسم .

وتنتهى الازمـــات وتأتى الحملات .. حملات الصحف وحملات الاصدقاء من الممثلين .

الفرقـة المصرية مشردة لان مدير الاوبرا يفضل عليهــا الفرق الاجنبية ..

ومدير الاوبرا لايفضـ[illegible] في الاجنبية ولكن الاوبر[illegible] لاتحتمل فرقتين او ثلاثا في وقت واحد .. فلا بد من موسم لهذه وموسم لتلك ..

ومدير الاوبرا ليس مالكـــا للاوبرا وانما هوموظف مرؤوس يطيع اوامر رؤسائه ولايستطيع ان يحتفـــل وحده قـوة الظروف ..

هذه هى منغصات النعمة من متاعب وازمات ..

منغصـــات تجعلنى ارحب باليــوم المنشود .. وبالكرسى الموعود الذى اعده لى منشو في الانجلو ..

وحتى يأتى هذا اليوم ياسيد منشو .. فســوف اذكر دائما انك لم تنسنى ..

واذا حـدث ان ارسلت لنا اثينا فرقـة تمثيلية في العام القادم فـــوف ادعوك لتكون ضيفى وساجلس بجانبـــك لتترجـم لى ماستمتع به من جمال الفن اليونانى ثم اخرج معك فاشرب نخب صداقتك ..

ســادعوك في العـام القادم يامنشـو ولن اخشى شيئا .. لاننى ساكون في العام الذى يليه مدعوا عندك .. في المقعد الذى حجزته انت الى ..

بنطلون ابيض وقبعة للشمس

...وب من القماش الخفيف للشاطئ ... والبريه والمشتمل من اللون الاحمر

رهبان العلم وراء أسوار الدير

ان العلماء الدومينيكيين يعيشون في ديرهم بصحراء الظفر بعيدا عن القاهرة ... بعيدا عن دنيا الصخب .. والقلق ... والضوضاء !.. انك لن تجد على باب ديرهم حارسا ، ولا خفيرا .. كل ما تستطيع رؤيته .. وتحس بوجوده ... السكون الشامل .. والصمت الرهيب الذي يبعث في النفس الخشوع !..

والحديقة الفسيحة الرائعة ، تسلقتها ايدي الرهبان العلماء لتمونهم بالضروري من الخضر والفواكه !.. ولايقوم على حراستها سوى كلب صغير ! وامام مدخل الدير في الحديقة تستقبلك بقعة كراسي ومناضد خشبية تحمل آثار التقشف والزهد ، والزمن الطويل !..

الاب قنواتي الدومينيكي المصري

وعند ماتضغط الجرس يخرج لاستقبالك الاب قنواتي الراهب المصري بابتسامة مشرقة .. ان علماء الازهر واعضاء لجنة ابن سينا بوزارة المعارف ، والجامعة العربية ، واعضاء المجمع اللغوي يعرفونه جميعا .. فقد كان اول من لبى دعوة الجامعة العربية يوم نادت للاحتفال بذكرى الرئيس ابن سينا في مهرجانه الالفي ! .. لم تجد مصر غيره ! .. سافر الى تركيا وامضى فيها اشهرا عدة باحثا دارسا منقبا بين الف وخمسمائة مخطوط لابن سينا ثم عاد ليخرج ابدع كتاب عن ابن سينا

والاب مرمرجي !

وهناك نرى الاب مرمرجي ، العالم الشيخ الوقور وقد نزل ضيفا على اخوانه الدومينيكان .. انه عراقي الاصل .. وخليفة الاب انستاس الكرملي .. ويعد من اكبر علماء القرن العشرين في اللغات قديمها وحديثها .. وعند ماعلم لطفي السيد باشا بقدومه الى مصر في الشهر الماضي .. استدعاه لالقاء محاضرة في المجمع اللغوي كانت محاضرته شيئا جديدا على الاعضاء الخالدين .. كانت من « نظرية الثنائية » والمقارنة الالسنية السامية » .. وكانت سببا في ترشيحه لعضوية المجمع ! ..

حبيب فلسطين رقم واحد . !

ويحدثك الاب مرمرجي عن مؤلفاته الحديثة في زهد العلماء ... وكيف قام بجمع كل ماقاله المؤلفون العرب الكثيرون عن فلسطين ... وكيف اودع كل تلك الاسانيد التاريخية والجغرافية في سفر عنوانه ، بلدانية فلسطين العربية ! .. وكيف ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية قصد بمتخلف الثقافي في الاصقاع الغربية

زهد في الحياة .. من اجل العلم!

ان الرهبان الدومينيكيين يقفون اعمارهم على البحث عن اصول اللغات جميعا .. ويضيعون زهرة شبابهم في البحث عن تاريخ الكلمة .. وكيف نشأت واستعملت .. واول من استعملها ونطق بها ويتفرجون معها على مر السنين ! ..

الراهب البوربوني !

وبين هؤلاء يعيش راهب فرنسي من سلالة نبيلة .. من اسرة لابوركوي الملكية .. وهو من اكبر المستشرقين تبحرا في اللغة العربية ..

انه نسي كل شيء عن ماضي اسرته الكبيرة العريقة .. ولا يذكر سوى نسب الكلمات والالفاظ العربية .. انه يقضي نهاره عاكفا على الفالميكروفيلم ليقرأ تحت ضوئها افلام المخطوطات العربية النادرة ..

بعد عمر طويل ! .

ويرجع رهبنة الدومينيكان الى القرن الثالث عشر .. الى عام ١٢١٥ الميلادي حينما دعا مؤسسها الاول القديس دومينيك الاسباني بعض الرهبان المعروفين بحرية الفكر ... او التقشف !.. الى اتباع طريق العلم الصيق للوصول الى الله .. الى الحقيقة !..

دير سنتا سبينا عمره ..٧٠٠سنة

وكان اول عمل القديس دومينيك انشاء دير سنتاسبينا في روما .. وهو ما يزال قائما الى اليوم .. ومن بعده انشا دير سان جاك في باريس .. ولبت الدعوة نفسها في المانيا ، وانجلترا وهنجريا ، والنرويج ، وفرنسا واسبانيا وايطاليا .. والسويد وانشأ خليفته القديس « جوراد الساكوني » ٢٥٠ ديرا في اوربا واسيا ، وافريقيا الشمالية ... وانتمى الى الدومينيكيين في عهده اكثر من الف راهب .

تبادل ثقافي ! ...

ويقول الاب قنواتي اننا لسنا كالرهبان الاخرين .. انا لانعيش حياة جماعية ، خلافا لما كان عليه الرهبان قديما وحديثا . فالواحد منا لا يرتبط بديره دائما .. وانما ينتقل من دير الى آخر حسب حاجته الى الاطلاع

نظام اشتراكي !

ان للدومينيكان دستورا مكتوبا ... الى اوائل القرن الثالث عشر ... مقتضيات العصر والظروف .. ... ترتفع من الرهبان الى الرؤساء .. ... رهبان الدير رئيسا لهم ، ويختار ... رؤساء الاديرة الموجودة في مقاطعة ... رئيسا اقليميا .. ثم يجتمع الرؤساء ... الاقليميون فينتخبون قائدا عاما ... يبقى الرئيس الاعلى ثلاث سنوات ... وبعد هذه المدة يجري انتخاب آخر ... العام يبقى كل احدى عشرة سنة ... يكون الحكم الا بموجب القانون ... الطريف ان هذا القانون اوحى الى مؤسسي ... الدستور الامريكي اسس تنظيم ...

اخوة في العلم !

ولا تفريق بين جنسية الافراد .. فالقائد الحالي اسباني ... والذي قبله كان فرنسيا ... ومن قبله كان المانيا .. وهكذا ... فاكثرهم علما اقواهم مركزا ...

الرهبان الدومينيكيون فنانون ...

ان تاريخ الدومينيكان حافل ... بالشخصيات العالية في الفن ... فقد تناول القديس « توما الاكويني » نظرية الفن بالشرح ...

الاب بولانجيه رئيس ...
الطراز العربي في بناء الدير

داود حسني

في ليلتي الاربعاء والاحد ... كل اسبوع تخرج روح عبقرية ... من قبرها لتعيش مع البقية الباقية ممن يتذكرونها .. ... الروح فهي داود حسني الموسيقار ... الكبير .. واما البقية الباقية فهم اولاده الاربعة ..

جلسة هادئة

وفي ليلتي الاربعاء والاحد ... اولاد داود حسني جلسة عائلية ... في بيتهم يعيشون فيها لذكرى ... ابيهم الموسيقي العبقري ... وتطوف بهم الحانه وموسيقاه ... من فونوغراف متواضع ... واسطوانات في سن الالحان ... ثم تأخذهم الروعة فاذا بهم ... وكلهم تقريبا موسيقيون ... يعزفون الحانه مع نخبة ... الاصدقاء ومحبي الاستاذ داود حسني ..

٧٠٠ لحن

ويطول الليل بالجماعة وذكرى ... داود حسني تتردد على شفاههم ...

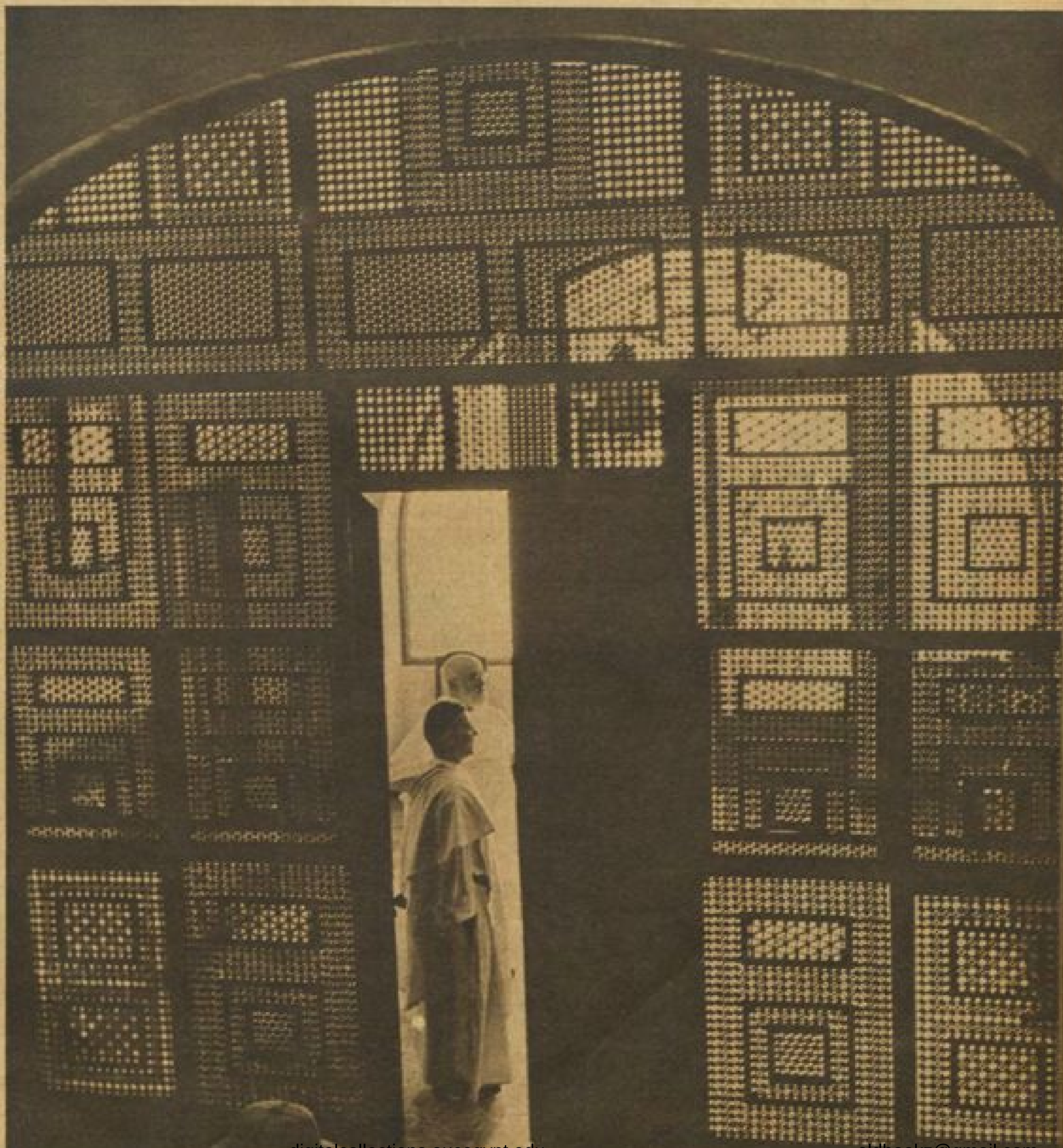

تحليل من الوجهة الفلسفية [...]د استوحى دانتي فى كوميديته [...]هية آراء هذا القديس الفنان [...] نظرية الجمال .. ومن اشهر [...]يهم « فرانجليكو » الفنان [...]ى عاش فى نهاية القرن الرابع [...]ر ، واوائل القرن الخامس [...]ر ، وغيرهما .. ولعلهم [...]عيان الوجيدون الذين [...]يصدرون الى اليوم مجلة فنية [...]ف باسم « الفن القدسى »

فلاسفة .. مدارس

ولم يقتصر بحثهم على اللغات الشرقية وفقه اللغة ، واللاهوت ، والفن والتاريخ وانما تناول الفلسفة ، والحياة العقلية ..

فلن تهم فى الجامعات الكبرى لروما ، ومعاهد الدراسات لتاريخ القرون الوسطى ومدارسهم فى العراق ، وبيروت والقدس والقاهرة تهتم باللغات السريانية وفى القاهرة يتصلون بالازهر ، والجامعة ، ويقفون على كل جديد فى المعاجم ..

حياتهم الاجتماعية ...

والراهب الدومينيكى لايتزوج .. وانما يهب قلبه وروحه للعلم ولا يحاول أن يتصل بالحياة الاجتماعية ..

انه ينزع من قلبه وجسده منذ اللحظة الاولى لدخوله الدير جميع الغرائز الشريرة .. امواله عليه حرام .. كل ما يجمعه من ثمن انتاجه العلمى ومؤلفاته وقف على الدير .. وهكذا يعيشون !

الاب برجى وامامه السلام للمخطوطات [...]عربية .. وآلة الميكروفيلم التي لتصويرها

كتاب الريطى قديم بين يدى الاب قنواتى والاب بوريون من سلالة آل بوريون فى فرنسا

[...]يل الذى غنى ودفى عينيه صبغة يود

[...]والحانا وذكريات .. ان [...] حسنى قد كتب فى حياته [...] يقل عن ٧٠٠ لحن وقال [...] نفسه «لو اعطيت الفرصة [...]ت قرص الشمس بالحانى» وكتب داود حسنى ست [...]ات كبيرة منها شمشون [...]لة ومعروف الاسكافى [...]وباطره .. ومع كل هذا [...] ترك داود حسنى الا قليلا من فتات الثروة .. وكثيرا من المثل العليا والمبادىء ! !

الجائزة الاولى

لقد حاول داود حسنى ان يرتفع ببلده — اى مصر — وان يجعل لموسيقاها روحا قومية خالصة .. وعندما سافر كامل الخلعى الى باريس كان يحمل معه الفنية « اسير العشق » لداود حسنى ضمن ماكان يحمل من الفن فى المسابقة ... ونالت اسير العشق الجائزة الاولى فى الموسيقى الشرقية .. والثانية فى موسيقى العالم ..

صبغة يود

وكان داود حسنى فنانا فى حبه لفنه وحبه للموسيقى .. ففى الايام الاخيرة له — والاولى لمحطة الاذاعة — خصصت له فترة من الوقت ليذيع فيها بعض اغانيه .. وقبل آخر حفلاته احب ان يقطر لعينيه قاخطأ فى الزجاجة واستعمل «صبغة اليود» .. وكادالرجل يفقد عينيه لولا رحمة الله وسرعة أولاده الذين اسرعوا لعلاجه ..

حدث هذا قبل موعدالاذاعة بنصف ساعة .. ولكن الفنان أبى الا ان يحضر حفلته ، وان يذيع ..

ابناء داوود حسنى واحفاده يجتمعون ليعيشوا فى الحانه وذكرياته

ركن الخرائط والكتب بحجرة زيزى نيازى الخاصة .. وفى أسفل الدولاب البرى !

ثوب واحد ثمين للصباح

ثوب واحد ثمين للسهرة

فتاة مجتمع .. تدافع عن فتيات المجتمع

هذه واحدة من فتيات المجتمع .. تدافع عن فتاة المجتمع !
اسمها زيزى نيازى ..

خالها طبونير وهو نسل امين يحيى باشا وجدها كان طبونيرا وهو امين يحيى باشا .. وشقيق جدها عبد الفتاح يحيى باشا من اكبر رؤساء الوزراء السابقين !

وعمرها دون العشرين .

وهي في مقدمة اللاتي يطلق عليهن لقب « فتاة المجتمع » في مصر ..
ولقد ولدت زيزى في وسط الطبقة الراقية .. وعاشت في أجوائها .. وشهدت صالوناتها الحافلة !

وبرغم هذا .. تعرف زيزى تماما السؤال الحائر الذي يهمس به الجميع وراء فتيات المجتمع !

هل كل ما يشغل بال فتاة المجتمع .. ويملأ حياتها ودنياها .. هو الخروج الى النوادى .. والحفلات .. والسهرات ؟

اليس لفتاة المجتمع المصرى عمل اجدى من هذا وانفع ! اليس لها اى نصيب فى اعمال البر ، والاعمال العلمية والاجتماعية والترفيه عن الفقراء والعمال .. هل كل ايامها حفلات ودعوات !!

وقالت زيزى : ابدا .. ليست حياة اللهو هى كل شىء فى حياة فتاة المجتمع ..

وعادت زيزى تقول : او على الاقل ليست هى كل شىء فى حياة

بانة مسك من التماثيل والفازات والانتكات ، تملأ الحجرة الخاصة

زيزى ، في الحديقة البديعة المحيطة بالبيت الكبير في الاسكندرية

هواية شغل « الجلد المضغوط » .. تقضى ساعات طويلة تخط بآلة حادة على انواع الجلد اشكال ورسوم .. ليصبح بعد ذلك جلدا مضغوطا تصنع منه « الشباشب » والاطارات وحقائب السيدات وحافظات الاوراق .

الاثواب الثمينة

اما آخر هواية لزيزى داخل جدران البيت .. فهى العزف على البيانو .

وفي الخارج – في النوادى – تلعب زيزى رياضة « السكواش » وتسبح ساعات طويلة .

وجلست زيزى بعد الطواف في ارجاء البيت – وكانت ترتدى « بلوزة » « بيضاء » وجوب « كحلى » – تتابع دفاعها عن فتيات المجتمع .. او بعض فتيات المجتمع !

وقالت في احساس متدفق : لا بد ان تشغل الفتاة ذهنها بشيء .. هواية .. او رياضة .. والا احست بالرغم منها بحالة الركود .. والركود والفراغ دائما يدفعان فتاة المجتمع الى حياة اللهو !

ثم عادت تقول : ثم عنة النقد الذي وجه الينا دائما .. عثرة السؤال في الفتاة الصالون الباهظة الثمن . اليس من حق كل فتاة . الى جانب هواياتها ورياضتها . ان تتجمل .. وترعى اثوابها وتتولاها بالعناية . وان تحافظ على اناقتها .. وخصوصا في السن المبكرة !

ثم عادت تقول : .. وعلى اى حال .. انا شخصيا ميزانيتي لا تسمح لي الا بالفتاة ثوب واحد ثمين لكل مناسبة ..

ثوب واحد للصباح .

وثوب واحد لبعد الظهر ..

وثوب واحد للكوكتيل ..

وثوب واحد للسهرة ..

فقط هي الاثواب الثمينة .. اما باقي الفساتين – وهي كثيرة – فهي عادية ورخيصة ..

وتضحك زيزى وتقول : البس في غاية الكفاية

التصوير والتحميض .. هواية موروثة !

ساعة العمل في الجلد المضغوط

امام المدفأة في الصالون الانجليزي !

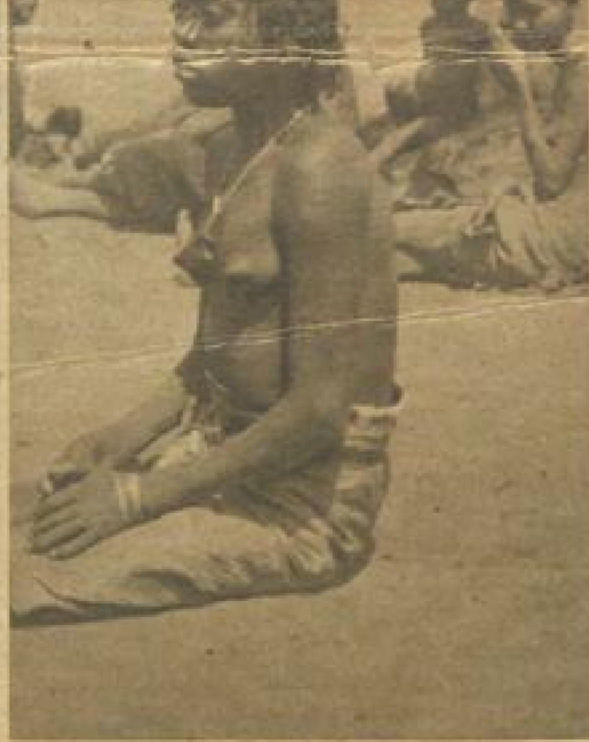

مريضة بمرض النوم .

بعد ان التقطت صورتها اصيبت بصرع

آثار مرض النوم على قدميها

امراض القارة المظلمة وأسرارها العجيبة!

مرض النوم

هذه حلقة جديدة من مغامرات عالم نمسوي في مجاهل القارة الافريقية .. انه يتحدث فيها عن الامراض العجيبة التي تسود وتحكم هذه المناطق المظلمة

ان مرض النوم مرض عجيب مخيف ، وضحاياه في وسط افريقيا يعدون بالآلاف

ولقد كان انتشار استعمال السيارات بواسطة البيض — طبعا ! — في الانتقال وسط الادغال عاملا جديدا في نشر مرض النوم الذي تحمله ذبابات التسي تسي على اسنة خراطيمها وتعود لتفرز ميكروباته في دم الضحايا

والمرضى بمرض النوم يتحولون الى هياكل بشرية بسرعة عجيبة فان الميكروب يمتص دماءهم ويتوالد بطريقة مخيفة تجلب لهم العذاب

وتحاول بعض الارساليات وسط القارة المظلمة ان تقوم بمجهود في مكافحة المرض والشاء بعض الحكومات محطات علاجية ثابتة ، ولكن مرض النوم سائر في طريقه يكسب كل يوم ارضا جديدة

وقابلت امرأة مريضة بمرض النوم .. وسمحت لي بأن التقط لها صورة وكانت زنجية عجوزا ..

ثم فجأة .. بعد ثوان من فراغي من التقاط الصورة اصيبت الزنجية العجوز بنوبة صرع مخيفة وظلت تصيح وتصرخ وتتلوى على الارض ساعات طويلة

هذا منظر تقابله كثيرا في السودان واوغندة .. انه مدرسة في الهواء الطلق يتعلم فيها ابناء الزنوج وهم جالسون على الارض ، مبادئ القراءة والكتابة

مسرح في الهواء الطلق وسط الغابات ان المقاعد مصنوعة من جذوع الاشجار والمسرح نفسه من الطوب الني ، يرتكز ظهره على ثلاثة اعمدة على كل منها تمثال مشوه يمثل شعورا معينا !

ان جمع سن الفيل تجارة رابحة في اوغندة

وتتولى السلطات الرسمية جمع سن الفيل وتنظيم تجارته

ويخرج العمال في دوريات تبحث عن مقابر الفيلة ، وبالتالي عن سن الفيل ثم يعودون به صفوفا تنتظمها مواكب طويلة ليسلموها في المراكز المختصة بذلك ..

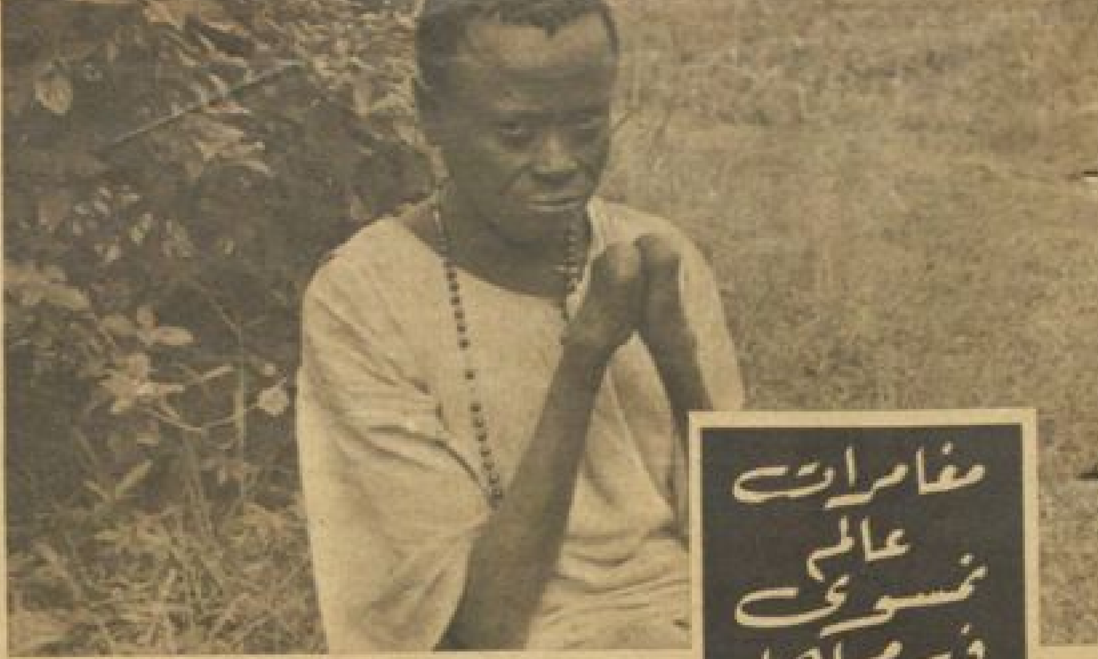

مغامرات عالم نمسوي في مجاهل افريقيا

أجسادهم تختفي في الهواء

ان الجذام يرعى مناطق شاسعة في جنوب السودان واوغندا

ومن الآثار المروعة التي شهدتها في مرضى الجذام ان اعضاء اجسامهم تتلاشى وتتآكل بسرعة مروعة . .

ان احدهم يحس مرة بالآلام في احد اصابعه

ثم يزحف الالم وبدأ الاصبع المصابة تتلاشى قطعة قطعة حتى يجيء يوم يمتد المرض فيه الى الذراع باكملها . . هذا والمريض يراقب اختفاء ذراعه يوما بعد يوم دون ان يستطيع المقاومة . .

وهناك محطات لعلاج الجذام ولقد زرت اكبر واحدة منها وهي محطة « بولوبا » قرب بحيرة فيكتوريا وهي تقوم بعمل بديع تشاركها فيه زميلاتها من المحطات الاخرى بنجاح كبير

ولكن عيب محطات معالجة الجذام في وسط افريقيا انها متباعدة وان المسافات فيما بينها سحيقة شاسعة . .

وحين يبدأ احد المرضى رحلته الى المحطة . . بعد ان تمضي عليه سنوات قبل ان يقتنع بقيمة العلاج الحديث ، وقبل ان يقتنع بأن أطباء المحطة اجدى له وانفع من سحرة القبيلة . . حين يبدأ هذا يقضي شهورا طويلة سائرا على قدميه والمرض يفترسه ويعوقه عن السير

اختفت كفاه

اصابعه تطير

اصابع قدميه تلاشت

احدى محطات العلاج !

كعكة في يد

قصة العدد
بقلم
صبري زهني

رشف سيد ما تبقى من كوب الشاي في جرعة كبيرة ، ومال براسه قليلا الى الوراء بضع دقائق .. ثم عاد الى العمل ..

وكانما كان كوب الشاي والدقائق القليلة التي اراح فيها راسه يوم عطلة كاملا .. فقد احس بنشاط وحيوية .. كانه لم ياكل منذ دقائق طعام افطاره الجاف .. وكانما كانت حبات الفول التي نخرها السوس قطعا من الشواء سهلة الهضم لذيذة المذاق ...

واهوى سيد بالمطرقة على قطعة الجلد فاستوت ، ومد يده الى كوز الشاء فالتقط باصبعه قطعة صغيرة اخذ يدهن الجلد بها حتى غطاها تماما ، ثم الصق فوقها القماش الابيض .. ثم نحاها بعيدا وسحب قطعة اخرى من الجلد ... واهوى بالمطرقة من جديد ..

وتكررت العملية .. كل واحدة منها تستغرق نفس الوقت لهوى المطرقة ، وتمضي فترة سكون يسمع فيها حفيف يده تسوى الشاء على سطح الجلد ثم ... تهوى المطرقة من جديد

ومضى نصف ساعة ...

وامتلات المنضدة الطويلة امامه بقطع الجلد الصغيرة المبطنة بالقماش ، ودارت عين سيد فاحصت ما سوى من القطع ثم نهض الى عمل جديد ..

وكان العمل الجديد اكثر تشويقا لمن يراه ..

كان وضع هذه القطع المتناثرة على قوالب من الخشب على شكل الاحذية .. وكان اسهل مما واكثر انتظاما من العمل الاول ، واكثر تعقيدا ..

وكان يبدو لكل من يرى كل قطعة قد استوت على قالبها ان حذاء جديدا قد اوشك ان يكون

وكان يبدو لسيد وحده ان كل قطعة ينتهي من الصاقها وتشكيلها على القالب ، شيئا آخر غير حذاء جديد ..

كانت تبدو له بضعة قروش تخرج من جيب صاحب المصنع لتستقر في جيبه هو ...

وكان خياله يرسم لهذه القروش مصيرها منذ الآن .. وقبل ان ينتهي الحذاء ..

وكان هذا المصير منتهى امله منذ ايام .. فيوم ان ينتهي من اعداد بضعة احذية في ساعات الليل بعد الافطار ... يوم يستطيع ان يفعل ذلك فسوف يحقق آمالا كبارا ..

ولو اننا اقتحمنا على سيد خلوته منذ بضع ليال ، وقبل ان يبدأ عمله الاضافي في ساعات الليل في المصنع ، خلوته الى زوجته في الدار التي يسكنها ، وبعض الدور حجرة واحدة ، لوجدناه يحدث ستية والعيال نيام قائلا :

— وماذا قالت ابنا فاطمة؟

— قالت ابي تأخر وقد غالبني النعاس .. هل ذهب ليأتي بالكعك ؟.

— وماذا قلت لها انت ؟

— لم اقل شيئا وانما قال لها اخوها وهو يتثاءب ان الكعك يأتي في آخر رمضان .. وكذلك الثياب الجديدة ..

ويخلع سيد حذاءه ثم يستلقي على الفراش ويمضي في صمت عميق تقطعه ستية قائلة :

— انهما ليسا بحاجة الى ثياب .. سأصنع لفاطمة ثوبا من ثوبي القديم الازرق فما زال قماشه متينا ، اما حسن ..

ويقاطعها في ضحكة حزينة :

— ستصنعين له بدلة من اي ثوب من اثوابك ؟

وتصمت ستية في هذه المرة ويجيب سيد عنها قائلا :

— حتى ولو لم يكن هناك عيد بعد عشرين يوما يا ستية فان الولد والبنت في حاجة الى ثياب جديدة ولقد دبرت الامر

وتنظر ستية ، عن غير قصد، الى السوار الذهبي النحيل الباقي في يدها من عشرة اساور كانت لديها ... ثم يتملكها الرعب .

وتسترد انفاسها على صوت سيد ..

— لقد طلب صاحب المصنع منا ان نعمل بنصف اجر كل ليلة بعد الافطار حتى السحور .. وبذلك ...

وتعاود ستية النظر الى السوار في اطمئنان .. ويمضي هو في الحديث ..

— وبذلك سيكون لدي اذا واظبت على السهر بضعة جنيهات تكفي لكسوتهما ولشراء الكعك .. هات ترين ان الله كريم يا ستية ..

وينتهي بهما الحديث تلك الليلة من ليالي اول رمضان .. ولو اننا عدنا اليهما بعد عدة ليال بعد منتصف الليل لوجدنا سيد قد تمدد على الفراش دون ان يخلع حذاءه هذه المرة ، لقد بلغ به التعب مداه ، ولقد راع ستية ما يلقاه من عنى وما يكلف نفسه من جهد فهي تقول له ..

— وماذا تنفعنا او تنفع العيال الثياب الجديدة ، وباي شهية سياكلون الكعك اذا سقطت انت مريضا على العيد .. هل هناك انسان يحتمل العمل من مشرق الشمس حتى منتصف الليل مثلك ؟..

ويجيبها سيد وهو يتكلف الرضا ...

— لا عليك ولا على الاولاد .. ان العمل لا يمرض يا ستية وانما البطالة .. لست وحدي الذي اعمل .. ان هناك غيري عشرات ، سوف تنسى هذا التعب عندما تقضم الكعك وترى فاطمة وحسن يزهوان بالثياب الجديدة ..

ويصمت لحظة ليعود

— هل تحبين الكعك يا ستية؟ اني لا اذكر انك طلبت مني الكعك مرة واحدة منذ تزوجنا .. حتى قبل ان ياتي الاولاد ، كنت انا دائما الذي اذكر ان العيد قد قرب فاشترى لك الدقيق والسمن لتصنعيه

وتطويهما الذكريات تلك الليلة ... ثم يغالب النعاس ستية وتنتاب سيد موجة من الارق تحمل معها عشرات الذكريات .

ذكريات كلها تتصل بستية ، يذكر سيد ان ستية زفت اليه منذ عشرة اعوام ..

ويذكر انها ما طلبت منه خلال الاعوام العشرة شيئا لنفسها

في سنوات الحرب ، السنوات الخضر ، كان هو الذي يذكر دائما ما تحتاج اليه فيشتريه .

كانت الدنيا اذ ذاك دنيا .. كان يعمل بالجيش وكان يعول امه واخته عدا ستية ومع ذلك فقد كان لا يعاني ما يعانيه الآن .. ما تغيرت موارده ولكن الدنيا هي التي تغيرت .. انه ليتحسر الآن على ايام الحرب ..

ثم يعود الى ستية .. لماذا لا تطلب شيئا لنفسها ابدا ؟.

اهي لا نحتاج حقا الى ثياب ؟.. ام هي تشفق به ؟. لو انه طاوعها فصنعت من ثوبها الازرق ثوبا لفاطمة فبماذا تخرج الى السوق وتزور اهلها ؟ هل عندها عدا ذلك الثوب الازرق غير ثوب واحد آخر ؟.

وتثور نفسه على نفسه وتمضي موجة الاعجاب بستية الى منتهاها فيهوي بخياله خاطر :

— لابد ان اشتري ثوبا لستية ... انها تستحق ثوبا جديدا

ويرتطم خاطره الجديد ، بحقيقة تهبط على خياله كما يهبط الطير الجارح ..

وتموت خواطره جميعا ، ويستسلم للنعاس .. ما من شك انه لن يستطيع ان يشتري ثوبا لستية

ان قصارى ما يكسبه بعمله في الليل من نقود لا يكاد يكفي الا ثياب طفليه وبضع اقات من الكعك ..

ولن ترضى ستية ان لا يكتسي العيال او يحرموا من الكعك لتخطر هي في ثوب جديد

وها هو سيد .. حيث تركناه اول القصة يترجم ما انتجت يداه من احذية جديدة الى امتار من ثياب العيال واقراص من الكعك ..

ولقد انتصف الليل — ونهض سيد فجمع ما انتجت يداه ونحاه جانبا وراى ، لاول مرة منذ بضع ساعات من حوله من زملاء ..

ودبت في الحجرة الحياة .. وغادر سيد وزملاؤه المصنع . وطواه الظلام في طريقه الى المنزل

ونام الليل نوما هادئا لم تزعجه الخواطر ولا الاحلام ؛ وصحا في الصباح نشيطا كانه قضى ليلة كاملة في فراش وثير .

وكانت فاطمة ما زالت نائمة .. وكان حسن يلهو بقصاصات من الورق عند باب الحجرة فترك ما بيديه وهرع الى ابيه .

وصحت فاطمة على صوت ابيها وهو يصف لحسن ثوب العيد الذي سوف يشتريه له بعد ساعات ويحدثه عن الكعك اللذيذ الذي سيفطرون به في صباح العيد ..

واعاد سيد نفس الحديث لفاطمة .. ثم حانت منه التفاتة الى ستية فوجدها تنصت في غبطة وفرح .. وكانه سيشتري لها هي ايضا ثوبا ..

وغادر سيد داره غارقا في دنياه الفرحة وسار نحو المصنع وسبقت خواطره الساعات الباقية واستعرض في خياله يومه الحافل

سيمضي في عمله حتى الثانية عشرة والنصف ثم ينهض مع زملائه فيجتازون الممر الضيق الموصل بين المصنع والمتجر ليقفون صفا امام عبد السميع افندي الكاتب الذي ينادي كلا منهم باسمه .. انه دائما الرابع ، وسوف يتقدم فيقبض اجره كاملا ثم يقبض ثلاثة جنيهات اجره الاضافي ، ثم يعود من نفس الطريق حتى المصنع .

وعند الباب سيجد ، هو وزملاؤه ، حنفي القهوجي واقفا في الانتظار ليستقضيهم ثمن ما شربوه خلال الشهر من قهوة وشاي ونارجيلات

وسيتكرر ما يحدث كل شهر . سيطول التقاش بين حنفي وبين بعض زملاء سيد .. ان الخلاف يكون دائما حول بضعة فناجين من القهوة او اكواب من الشاي يضيفها حنفي زيادة على حسابهم او ينكرون هم انهم اخذوها ..

وانه ليعلم ان حنفي يضيف احيانا من عنده ، ولكنه يعلم ايضا ان بعض زملائه يصر على ان ينكر بضعة فناجين او اكواب

ان الخلاف ينتهي دائما بان يتخلى حنفي عن نصف ما يضيف من مشروبات .. حتى ليبدو ان حنفي قد جرى على هذه السياسة والفها الجميع .. ولو ان حنفي طلب يوما حسابه المضبوط لخسر بضعة قروش ثمن المشروبات التي سوف ينكرها عملاؤه ..

ان سيد اسعد من كثير من زملائه .. انه لا يتعاطى غير كوب من الشاي عند انتصاف النهار .. اما هذا الشهر فهو قد صام رمضان ولن يدفع غير ثمن اكواب الشاي التي شربها بعد الافطار خلال اسابيع ثلاثة .. انه اسعد من كثير منهم ايضا لان احدا غير حنفي لا ينتظره عند باب الخروج ..

لن ينتظره صبي البقال الذي ينتظر زميله عبد العال ..

ولا المرابي الذي ينتظر مصطفى ليحصل منه على الفائدة الشهرية الفادحة لقرضه اليسير ..

ولن يجد امراة تنتظر نفقتها الشهرية وعلى كتفها طفل رضيع .. كما تنتظر مطلقة زميله رضوان خروج طليقها وقد علا صياحها وشكواها ..

انه سيخرج مرفوع الراس الى المتجر الصغير عند راس الشارع فيشتري ثوبا جميلا لفاطمة .. قماش ثوب تخيطه لها ستيه .. ثم يمضي بعدذلك

الى الحي القريب فيشترى حلة متواضعة لحسن .. ثم يذهب الى بائع الكعك فيشترى اثنين من الكعك .. لقد كانت سنيه تصنع الكعك بيديها من قبل اما الآن فانها لن تستطيع .. ان الحصول على دقيق صعب والحصول على بضعة ارطال من المسلي الصافي اصعب من الحصول على الدقيق واصعب من الحصول على قدر من السكر .. ان سيد يتحسر على ايام الحرب الآن ويذكر كم كان عطرا من الناس ان يصفوها بالغلاء والضيق ..

ثم يمضي سيد الى البيت فرحا بحمله الغالي .. انه سيحمل آماله الكبار خلال ثلاثة اسابيع من العنى والسهر .. سيحمل البهجة الى اعز قلوب لدى قلبه ..

وتعف خواطر سيد عند منظر اسرته الفرحة بما يحمل لها من هناء ..

ويقف عند مدخل الشارع حيث يقوم المصنع .. لتتأمل واجهات المتاجر

اليتيم!

وقد فاضت بمعروضاتها الجميلة .. لسوف يشترى ثوب فاطمة من بين هذه المعروضات ..

ثم يمضي ثانيا في الطريق حتى يصل الى متجر الاحذية فيتمهل قليلا وينظر الى ما تزدان به واجهة المتجر من احذية انيقة لامعة ..

لقد اسهمت يداه في صنع كل زوج من هذه الاحذية ولقد اختلط بكل زوج منها قطرات من عرقه وانفاسه ..

ويحين منه التفاتة فيرى الثمن المكتوب على صف من هذه الاحذية ..

ويلحظ شيئا لا يثير التفاته ولا يعنيه .. لقد تغير الثمن المكتوب عليه عما كان عليه بالامس كان ثمن الزوج بالامس مائة وسبعين قرشا فاصبح اليوم مائتين وخمسين

ويحاول عقله الصغير ان يجد لذلك ... فلا يسعفه الادراك وانما يسعفه خاطر عابر، فيشكر الله في قلبه لان تعقله ليس بحاجة الى احذية ..

ويتحرك عيناه زجاج الواجهة وينظر بسرعة فيلمح عبد السميع افندي منهمكا في اعداد اوراقه شأنه كل اول شهر ، فيتملكه الفرح وينسى ارتفاع ثمن الاحذية

وتمضي ساعات العمل .. وينتصف النهار .. فتدق الساعة دقتها مؤذنة بالنصف بعد الثانية عشرة ، وينهض سيد وينهض زملاؤه ويسيرون في الممر الضيق نحو المتجر ويقفون صفا امام عبد السميع افندي

ويأتي دور سيد فيقبض مرتبه في لهفة لم يقبض اجره الاضافي ، ليس ثلاثة جنيهات كما توقع وانما جنيهان وثمانون قرشا ..

ويدرك سيد بعد حوار قصير مع عبد السميع افندي انه لم يخطىء الحساب وانما هي عشرون قرشا .. مجرد قروش قليلة خصمت وستبين مدفعها صاحب المصنع لجمعية من جمعيات البر ..

ولم يكن عبد السميع افندي كاذبا .. انه وضع امامه الصحيفة التي نشر فيها اسم صاحب المصنع وتبرعه الكريم .. وقد رأى سيد اسم المصنع وصاحبه بعينيه وليس به ان شك في دقة حساب عبد السميع افندي بعد ذلك .. انه يحمل نزوته راضيا ويخرج من الممر الضيق تنبها للخروج ..

ويمضي ليحقق آماله الكبار .. ان العشرين قرشا ستؤثر قليلا في ميزانيته لكنها لن تعصف بشيء مما انتواه ..

ويقف سيد يقلب القماش الجميل في متجر الاقمشة

ويرونه احد اثواب القماش فيدقق فيه النظرة وتمر بخياله صورة فاطمة ، وقد ارتدت ثوبا من هذا القماش .. ويسأل البائع عن الثمن ..

ويذكر البائع رقما ينخاذل ابتسامة سيد ويمد يده بحنان..

من قماش ارخص

ويقول البائع وهو يقص الثوب .. ارخص قماش استطاعت نقود سيد ان تحتمله :

– كل شيء ارتفع .. العيد قد قرب وشدت الاسعار

وتمر بخيال سيد صورة لم يعرها التفاتا في الصباح .. لقد ارتفع ثمن الحذاء ايضا اليوم .. الحذاء الذي يصنعه هو وزملاؤه زاد ثمنه ثمانين قرشا ..

ويتقاضى البائع الثمن وينصرف ليشترى حلة لحسن

ويطرق سمعه مرة اخرى وهو يتقاضى البائع ثمن الحلة الصغيرة المتواضعة حديث السعر الذي ارتفع ، يقول له البائع :

– الدنيا عيد وكل شيء قد غلا ثمنه .. كانت هذه الحلة اقل ثمنا منذ شهر واحد .. بل منذ اسبوع واحد .. ثم ارتفع ثمن كل شيء ..

وتبدو صورة واجهة المتجر ، متجر الاحذية ، واضحة لعيني سيد .. الواجهة حيث ارتفع ثمن الحذاء بالامس فقط ..

ويحاول سيد ان يربط بين سعر الحذاء وسعر الثوب .. وسعر الحلة الصغيرة المتواضعة .. ولكن عقله الصغير لا يمضي بعيدا .. انه يقف عند كلمة العيد ..

العيد هو الذي رفع الاسعار فطارت نزوته التي اجهد نفسه طوال ليالي رمضان من اجلها ..

ومع ذلك فقد نفدت هذه القروش .. ولم يشتر الكعك بعد .. الكعك الذي سألت عنه فاطمة ومناها به حسن ذات ليلة ..

لو لم ترتفع الاسعار لاستطاع ان يشترى الكعك .. كانت ستبقى معه القروش الثمانون ليشترى اثنين ونصفا من الكعك

ثمانون قرشا .. هي كل ما يحتاج اليه ..

ويمضي عقله ثانيا في خواطر سابحة ..

يمضي الى بائع الحلل الصغيرة .. لقد اخذ منه هذا الرجل الثمانين قرشا ثمن الكعك ..

او هو بائع الثياب .. الثياب الجميلة التي اشترى من وحدها ثوبا لفاطمة .. هو الذي غصبه الثمانين قرشا ..!

او ..!

وتمر بعقله صورة المتجر .. متجر الاحذية من جديد ..

الاحذية التي صنعها بيديه هو وزملاؤه ..

الاحذية التي ارتفع سعر كل منها ثمانين قرشا ... الثمانين قرشا ثمن الكعك ..

زوج واحد من الاحذية التي صنعها .. واثنان ونصف من الكعك ..

وعبثا حاول سيد ان يطرد الصورة .. صورة زوج الاحذية ذات الكعك الضئيلة ..

عبثا حاول ان ينسى الورقة الصغيرة المثبتة فوق الحذاء .. الورقة التي رفعت ثمنه .. ثمانين قرشا ..

اختلطت في رأسه الصور ، وكان قد وصل الى بائع الكعك ، فالقى نظرة على الاقراص المتراصة في كوم ضخم ..

وحاول ان يقف ولكن عقله رده في سرعة فابتعدت قدماه وكانما خشي ان تغلبه نزواته .

وآب الى المنزل يحمله الصغير ثوب فاطمة وحلة حسن وتلقاه الصغيران في غبطة وفرح ومرت لحظات سعيدة افاق بعدها على صوت حسن :

– واين الكعك يا ابي ..!

والتفت عيناه بعيني سنية ..

وعلى غير قصد منها نظرت الى سوارها النحيل في رعب ، ولم تفت سيد هذه المرة نظرتها ، ومرت لحظة اجاب بعدها سيد

– غدا سأتيكم بالكعك ..

وخرج سيد بعد لحظات ميمما شطر المصنع .. وجلس بين زملائه يعمل في صمت وكآبة ..

ومرت ساعات النهار حتى الافطار بطيئة ثقيلة .. واخذ العمال ينصرفون مهرولين وظل سيد مكانه ..

وسأله واحد منهم

– لا تذهب لتفطر في بيتك يا سيد !

وقال سيد

– لدى ستة ازواج اعدها على القوالب وقد ضاعت مني ساعات الظهيرة ، سأفطر هنا في المصنع .

وانكفأ سيد على العمل ، وكأنه بقي فعلا لكي يعمل ..

ومرت ساعات الليل الاولى وانصرف مع زملائه عند منتصف الليل

وقالت سنيه وهي تفتح له الباب :

– متى تنتهي من هذا السهر المضني .. اننا لانريد كعكا

واجاب سيد وفي صوته عزيمة رجل قادر

– بل سآتيكم بالكعك غدا صباحا

– ومن اين تأتي به ولم يبق لديك غير مرتب الشهر الذي تدفع ايجار المنزل ياسيد ! ام نصوم شهرا آخر من اجل الكعك !

– لن نصوم يوما .. ولن تبيعي السوار يا سنيه ..

ولم تسأل سنيه ، وانما ارسلت عيناها عشرات الاسئلة

– ولم يجب سيد وانما اغمض عينيه كانما استبد به الرقاد وطال اغماضه وطالت يقظته . كأنه يرى بخياله شيئا لا يريد ان يراه بعينيه

ومر الليل وجاء النهار

ووقف سيد وقد انتصف النهار وتلقى عشرات الاسئلة

– هل كسرت الصندوق الصغير يا سيد !

– كم كان في الصندوق ياسيد؟

– كم اخذت من النقود !

ويجيب سيد في اضطراب .. وكأنه يكذب :

– كان الصندوق مغلقا ففتحته

– لست اعرف كم كان في الصندوق

– اخذت ثمانين قرشا

ويصيح عبد السميع افندي

– نعم .. اخذ ثمانين قرشا فقط .. هذا حق

ويتلقى سيد سؤالا آخر :

– ولكن لماذا لم تأخذ غير ثمانين قرشا .!

ويجيب سيد :

– كنت محتاجا اليها ..

– لماذا !..

ويسكت سيد .. وتعبر بخاطره صورة واجهة المتجر .. وصورة اكوام الكعك ..

– لماذا .!

ويجيب سيد في الحاح ، وكأنه يكذب

– كنت محتاجا اليها .. كنت محتاجا لثمانين قرشا ..

وتمضي فترة صمت يقطعها صوت المحقق

– تعرف انك متهم بالسرقة يا سيد .. اين خبأت الثمانين قرشا !

ويجيب سيد في حسرة :

– انها هنا .. في جيبي

ويمد يده فيخرج القروش الثمانين ويقدمها في ذلة الى المحقق قائلا

– كنت محتاجا اليها .. انها ثمانون قرشا فقط ..

– اعرف ذلك ياسيد .. لكننا سنقبض عليك بتهمة السرقة مع ذلك .. لقد سرقت هذه الثمانين قرشا ..

ويبكي سيد لاول مرة .. ويصيح في حرارة وضراعة ، وكأنه لا يكذب

– لم اسرق شيئا .. هذه الثمانون قرشا .. كنت محتاجا اليها .

ويطرق المحقق ثم يشيح برأسه كأنما لا يريد ان يرى وجه سيد ...

* *

ويهب عبد الحميد واقفا ، ثم يمضي في الغرفة جيئة وذهابا ثم يقف فجأة ويقول

– وهل كنت استطيع ان ارى وجه سيد وقد ارتسمت عليه مظاهر بأس هائل قائلا ، لقد احسست بحقارتي وانا اصدر امري بالقبض عليه .. ما من واحد من زملاء سيد الا واقر بانه خير منهم جميعا وعبد السميع افندي كاتب المحل يقسم لي اغلظ الايمان انه برغم اعتراف سيد لا يصدق انه يسرق

ويصمت عبد الحميد مرة اخرى ثم يعود الى حديثه في اضطراب :

– ومع ذلك فبين يدي قانون .. قانون يلقي بسيد الى السجن ولا يستطيع ان يفعل شيئا لصاحب المصنع وتاجر الثياب وتاجر حلل الاطفال الصغار ..

قانون لا يستطيع ان يجفف قطرة من دموع سنيه وهي تروى لي كيف قضى سيد ثلاثة اسابيع يعمل ساعات الليل ليشترى ثياب العيال واقراص الكعك

قانون يأبى ان يضع مع سيد في قفص الاتهام انسانا آخر ..

ويعود عبد الحميد الى كرسيه وقد هدأت ثورته يستطرد في الحديث :

– لقد افرج عن سيد بضمان .. وخرج يقضي العيد مع سنيه وطفليه ..

انهم لن يذوقوا الكعك في العيد .. لقد ردت الثمانون قرشا لصاحب المصنع ... وبعد العيد ..

ويعود عبد الحميد الى قلقه من جديد

– بعد العيد . سأقف يوما لاتهم سيد بخيانة سيده .. وسرقة مصنعه .. وكسر صندوق صغير فيه نقود .. وسأطلب الحكم عليه بالسجن .. سوف اتكلم طويلا عن الشرف والامانة واكيل اللعنات على اللصوص والمعتدين .. ولكنني ..

ويعلو صوت عبد الحميد

– ولكنني اقسم لكم .. لن يكون سيد هو الذي اقصده .. ان سيد قد يسجن .. وقد يحكم عليه مع وقف التنفيذ .. لكنه لن ينال شيئا من لعناتي ..

وينظر عبد الحميد الى الفضاء ويخفت صوته وكأنه يهمس في حلم :

– كم كان حكيما ذلك الذي صور العدالة في صورة امرأة عمياء تحمل ميزانا .. انها لاتدرى احيانا اي معدن نفيس تشيل به احدى كفتيها وقد اثقلت الاخرى بالاوزار ..

صلاح ذهني

مدام دي سيف – قرينة الوزير – تضع آنية الزهور على مكتب زوجها

حديث مع سيدة البرتغال الأولى في القاهرة

ليس في البرتغال استثناءات لأحد!

.. تشهد الزمالك منذ اسبوعين انشاء مفوضية جديدة في القاهرة .. في واحد من البيوت العريقة على الجانب الايمن في اول الحي الارستقراطي .

لقد اختارت مفوضية البرتغال البيت الذي يملكه الوجيه محمد فيقي .. ليكون اول مقر لها في القاهرة ..

وبدا العمال يحيلون البيت في الداخل الى شيء جديد .. تحت اشراف السيدة الاولى في المفوضية . مدام دي سيف . قرينة الوزير .

وفي الصالون الرئيسي الآن ثلاثة اطقم : وتقول مدام دي سيف ان الاول – وهو من طراز لويس الخامس عشر – سوف يتخذ اللون البني . ويغطى الثاني – وهو من طراز نابليون الاول – بالساتان الاخضر . اما الثالث – وهو من طراز ملكة آن الانجليزية – فسوف يتخذ اللون الوردي .

وتطلى حوائط الصالون الكبير بلون الرمال .

وقبل ان تاتي مدام دي سيف الى مصر ؛ كانت تعشق الالوان الناعمة الهادئة .. ولكنها بدأت – منذ ان شهدت حدائق مصر – تغير نوع الالوان .. وقررت ان تطلى الصالة الكبيرة والسلم باللون الازرق الغامق .

وستطلى حديقة الشتاء باللونين الاحمر والابيض .

اما المفوضية من الخارج فستكون بيضاء .. وستطلى نوافذها باللون الاحمر .

الشعر الصيني !

ومدام دي سيف من اسرة – عريقة كلها من ملاك الاراضي – يرجع اصلها الى القرن الثالث عشر .

وقد انعم ملوك البرتغال على اجدادها بالقاب النبالة في بداية القرن الرابع عشر لفوزهم في قتال القوات الاسبانية التي حاولت غزو البرتغال .

والسيدة الاولى في المفوضية الجديدة .. رشيقة ، انيقة ، ذات شعر ناعم ، وعيون بنية .

وتفضل مدام دي سيف ارتداء الالوان الفاتحة .. الابيض ، والازرق الشاحب ، والاصفر ..

وجميع اثوابها مصنوعة في البرتغال .

ولكنها بدأت تصنع بعض الاثواب في مصر .

وتهتم مدام دي سيف بشيئين : الشعر الصيني .. والاصلاح الاجتماعي .

وعلى الرغم من انها لم تزر اي بلد شرقي قبل مصر .. الا انها تجيد نظم الشعر على الطريقة الصينية .

وعلى عكس الكثيرين ؛ احبت السيدة في مصر الجانب الحديث منها .. المباني الفخمة الجديدة والمستشفيات والشوارع الفسيحة .

قصة ازمة

وتقول مدام دي سيف ان تغييرا كبيرا حدث في البرتغال منذ ٢٥ عاما .. منذ ان كان الرئيس سالازار رئيس حكومة البرتغال .

ولقد كانت البرتغال ذات يوم من اقوى واغنى امبراطوريات العالم . فقد كانت ممتلكاتها في خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، حوالي ثلث العالم .

كانت البرازيل – مثلا – بكل مناجمها ، والجزء الاكبر من جنوب افريقيا بارضه المليئة بالذهب ، والعدد الكبير من مدن الهند واندونيسيا .. كانت كل هذه تحت يد البرتغال .

ولكن – كالعادة – تحول كل هذا الثراء الى فقر عندما تغير العالم .

وفي عام ١٩٢٦ بلغت حالة الفقر في البرتغال الى درجة ان طلبت قرضا من عصبة الامم .

وعصبة الامم اشترطت سيطرة تامة على البرتغال .. فرفض سالازار ومن ورائه الشعب كله .

وكان سالازار نفسه استاذا في المال فاستطاع بعد عام واحد ان يوازن الميزانية ولقد اصبح . الاسكيدوس . البرتغالي الآن من اقوى عملات العالم .. جنبا الى جنب مع الدولار والفرنك السويسري .

ولا يوم واحد . .

وروت مدام دي سيف القصة التالية لتدلل على قوة القانون الذي يحكم البرتغال اليوم . . والذي اتاح لها موقفا اقتصاديا ثابتا .

كانت تملك بيتا ، وارادت ان تطليه من جديد ؛ طبقا القانون الذي يحتم ذلك كل خمس سنوات .

واضطرت السيدة الى مغادرة البلاد لتقابل زوجها حيث عين في وظيفة جديدة في البرازيل ، فذهبت تقابل احد الوزراء من اصدقائها واصدقاء زوجها . . وكانت تريد ان تؤجل طلاء البيت عدة اشهر حتى تعود هي وزوجها في الصيف .

وقال الوزير « ولا يوم واحد »

ثم اضاف الوزير « آسف يا سيدتي . . اننا لا نستثني احدا مطلقا »

وقالت السيدة . وهكذا .. لا يتناول احدا من الشعب الضعف او التخاذل .. مادامت هناك مسألة صالح البلاد نفسها

وتعود السيدة لتقول . ولقد انتهينا من التنظيم الداخلي .. والتفتنا الآن الى الخارج . اننا نريد زوارا كثيرين في بلادنا . ولذلك انشأت الحكومة ادارة خاصة بالسياحة . من اكثر الادارات السياحية في العالم نظاما .

وتضحك مدام دي سيف وتقول . اما انا .. فسوف اقضي الصيف في البرتغال .. ثم اعود الى مصر لاعيش واستمتع من جديد .. في الحياة المصرية البديعة .

قرينة الوزير .. وفي يدها صورة قرينها مع جلالة الملك

مدام دي سيف .. الاصل على الارض والصورة على الحائط

العمال يعيدون طلاء الصالون .. في المفوضية الجديدة

ودخل زملاء الفونسو في فرقة الرقص .. دخلوا عليه ليشهدوا المنظر الاخير من هذه الجريمة الفنية . لقد وجدوا الفونسو جالسا يحمل رأسه بين يديه والسكين ملقى على الارض عند قدميه . وعلى الارض الملك . بامبا . في وضع عجيب .. رأسه مقطوع وذراعاه .. ورجلاه .. واحشاؤه ممزقة ..

وبعد مفاجأتهم بهذا المنظر لم يفتح احدهم فمه بكلمة .. . وبعد دقائق وقف الفونسو ووضع رأس الملك في ماس وحمل كل منهم جزءا من جسم الملك وساروا في صمت الى شاطئ الشاطبي والقوه في البحر وعاد الموكب من حيث اتى !

والملك . بامبا . هو اله الغابة الافريقية .. وهو عروس من التبن يرتدي الوانا زاهية من الثياب الافريقية ويستعمله الفونسو في رقصة مبتكرة بديعة والمفروض ان يجلس هذا الصنم على عرشه بينما يقوم الفونسو وزميلاه يرقصون من حوله رقصة الادغال التي اشتهروا بها في جولاتهم حول العالم .

وكان السر الكامن وراء مصرع الملك بامبا . ان افراد الفريق كانوا في الاسكندرية في احد . كازينوهات . الشاطئ يقومون برقصة الادغال بنفس الاتقان والحرارة مقلدين صميم رقص الزنوج . وفي نفس الوقت الذي يتعين على احدى الراقصين ان تقفز في الهواء مقتربة من المتفرجين متشبثة باظافرها في الهواء . انحنى على سيدة من بين المتفرجين من الخوف . وتملك الذعر واحدا آخر فقذف الراقصة بمنفضة سجاير

ومع ان المتفرج المذعور اخطأ في اصابة الهدف الا ان الفونسو اوقف الرقص في الحال وقال للمتفرجين :

. نحن من كوبا ولسنا من المتوحشين في ادغال افريقيا . واننا نعرض فننا عليكم باذلين كل جهدنا في اتقان هذا الفن ولكن يبدو اننا فشلنا في اكتساب تقديركم ..

وانسحب الفريق ... وذهب الفونسو الى غرفته وقد حمل الملك . بامبا . معه وتملكت الفونسو نوبة عصبية كانت نتيجتها نهاية ملك !

ولقد لاقت رقصات كوبا التي امتازوا بها نجاحا كبيرا حول العالم . . ولعل اكبر تقدير نالوه هو في هولندا حينما دعتهم الملكة جوليانا في حفل تتويجها . وارسلت لهم الملكة عربة خاصة ملأتها الهوانم سارت بهم في موكب حفلة التتويج بين العربات التي اقلت السفراء والوزراء والاسرة المالكة .

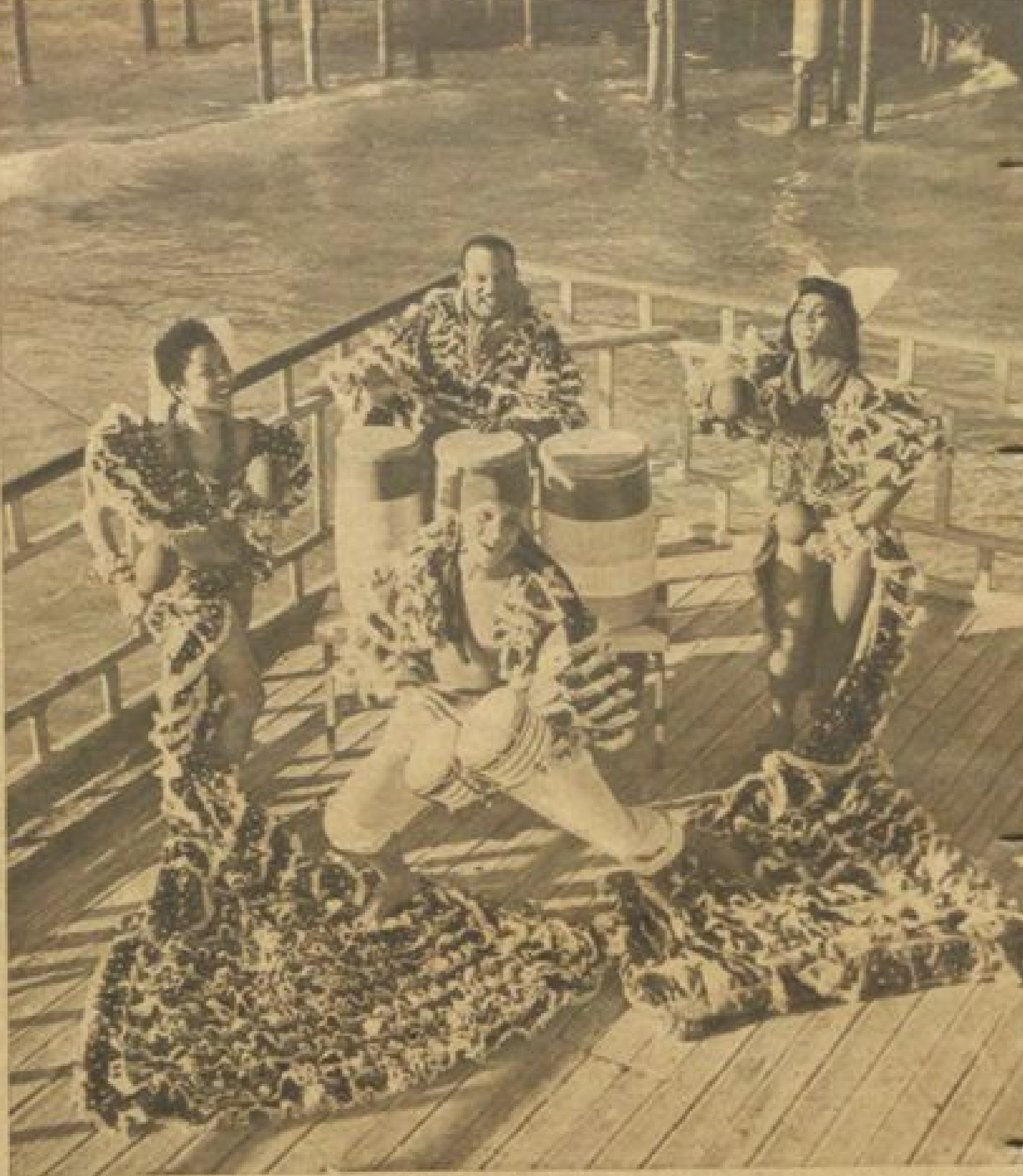

رقصة من كوبا على بلاج سيدي بشر

الراقص الكوبي الذي قتل الملك بامبا

الراقصتان .. والزي العجيب

ضابط الايقاع ... بين العصي في اليد

السابا الدخيلة من كوبا .. على رمال الشاطئ في مصر

الهياكل العظمية في طريق القطار المسحور !

في القطار المسحور

الفتاة الكهربائية في مدينة الملاهي

الفتاة الكهربائية .. تشتعل اللمبة اذا لمستها

على كورنيش البحر الشرقية في الاسكندرية مدينة تنام بالنهار وتستيقظ حية صاخبة بالليل فتتلألأ أضواؤها

وإذا هي أشبه بالمدن المسحورة في دنيا الأطفال .. هي مدينة الملاهي وجمهورها يختلف عن جمهور أي مدينة أخرى .

فهنا يلتقي الغني بالفقير ويشترك معه في شعور وإحساس واحد فيعبث أو يضحك أو يلهو لنفس الشيء . هنا مساواة واخاء فالمرآة التي تبين الواحد قزما أو طويلا أو عملاقا لا تعرف التفرقة .

وهي الدنيا التي تحقق للأطفال آمالهم حتى ليتخيلون أنهم أشبه بالرجال .. فيتبارون في إظهار شجاعتهم وحذقهم في ركوب الخيل الخشبية التي تدور بهم على أنغام الموسيقى .

ويقودون السيارات الكهربائية في ساحات صغيرة ويصدمون بها « الكبار » الذين يشتركون معهم في لهوهم . ويستقلون طائرة الهليكوبتر مع الصبيان أو الشيوخ دون خوف . ويجلسون مع غيرهم في المقاعد الطائرة المعلقة في سلاسل ملوحين بأيديهم الصغيرة وهم معلقون بين السماء والأرض .

ويستهوي القطار المسحور أغلب رواد المدينة . فيركب كل اثنين أو ثلاثة في عربة تسير بهم في سراديب مظلمة . كل زاوية فيها مفاجأة يكشف عنها ضوء خاطف يلوح ويختفي حول هيكل عظمي أو رأس عبد عملاق أو شبح .. وتلمس وجوههم خيوط مسدلة في رقة خيوط العنكبوت .. كل ذلك يبعث على الصياح لا صياح الأطفال والنساء فحسب بل الرجال كذلك . وفي نهاية السرداب تنطلق العربة من الظلام إلى النور في الخارج وما زالت صورة الرعب مرتسمة على كل من ركب القطار المسحور .

وفي أكشاك متناثرة في المدينة صفوف وألوان وأصناف من ألعاب الأطفال أو الأواني الملونة وزجاجات العطر وغيرها هي جوائز المتبارين إما في مهارة التصويب بتهدفة الرمي أو صيد السمك الخشبي أو المراهنة على سباق الأرانب أو غير ذلك ويلتف الناس حول هذه الألعاب يجرب كل واحد منهم حظه . وفي نهاية اللعب تعلو التنهدات .. بعضها حسرة على الخسارة . وبعضها صيحة ابتهاج بالكسب

ويختلط ضجيج موسيقى المدينة مع صيحات وضحكات أهلها من الأطفال والرجال والنساء الذين تموج بهم المدينة وقد أتى جميعهم ليعيشوا من الدنيا خارج أسوارها . ويتاح كل لنفسه بثلاثة قروش فقط قسطا وافرا من اللهو والمرح . ويمر كل يوم من أيام المدينة على هذا النحو . فكل يوم هو عيد في مدينة الملاهي .

في انتظار الحظ

الرجل الخشبي .. يتكلم

خناقة على السيارة الكهربائية

نظرة الى الطائرة الهليكوبتر

الرجل الصغير على الجواد الكبير

صيد البط .. كله مكسب

اجتماعيات

فجاة .. وبين يوم وليلة .. اصبحت الاسكندرية خلية نحل ! احتشد فيها ـ بجانب سكانها والذين سافروا اليها منذ بداية الحرفي القاهرة ـ مئات من الذين جاءوا يقضون العيد على الشواطىء ، ومئات من الذين عادوا اليها بعد ان انتهى رمضان !

ومئات من الذين جاءوا يودعون المسافرين على البواخر التي تغادر الميناء كل يوم .

الليل والنهار في الاسكندرية

ولقد حفلت البلاجات في هذا الاسبوع بعدد كبير من شخصيات المجتمع .

ظهر **الوجيه زكي سراج الدين وقرينته بهيه عزت** ـ كل منهما بالقميص والبنطلون ـ بعد ان ودعا فؤاد سراج الدين باشا على ظهر الباخرة اسبريا

واراد زكي سراج الدين ان يخيف قرينته ، فتاخر عنها خطوة ـ أثناء سيرهما على البلاج بجانب الماء ـ ثم فاجاها من الخلف ورفعها بين يديه متظاهرا بانه سيلقيها في الماء .

وصاحت السيدة بهيه .. وفجاة تعثرت قدم قرينها .. وسقط الاثنان في الماء بملابسهما الكاملة ! وضحك الشاطىء المرح ولعله شيء آخر ضحك عليه الشاطىء المرح .. فقد ظهرت السيدة **روحية فيظي** على البلاج بمايوه من قطعتين .. وكان المايوه ذا لون اصفر صارخ .

ولم تكد السيدة روحية تسير خطوتين حتى تقدم منها حارس الشاطىء يلفت نظرها الى ان القانون يمنع ارتداء المايوه ذي القطعتين .

ونظرت السيدة الى الجندي بابتسامة ساخرة وقالت : اين باقي مواد القانون ! . . . البلد كلها فوضى !

وضحك الجندي . . وجرت السيدة بالمايوه ذي القطعتين تلقي بنفسها بين الامواج .

وتلعب النبيلة **الفيا حليم** كريمة النبيل عباس حليم الطاولة طول ساعات النهار .. وبعض ساعات الليل

وظهر على البلاج الاستاذ **تمام رضا وقرينته** كريمة عثمان محرم باشا .. وكانت كريمة وزير الاشغال ترتدي ثوبا انيقا يجمع الوان قوس قزح

ويتحدث المجتمع عن « الزي الحزين » الذي تصر على ارتدائه السيدة قرينة **نجل عبد اللطيف طلعت باشا** ، فانها لا تظهر على البلاج الا في قميص اسود وبنطلون اسود ... ثم تلف جدائل شعرها في ايشارب اصفر او احمر ، ومعها دائما طفلتها وعمرها الآن عام ونصف .

ويشهد الرومانس في كل ليلة عددا من المع رجال وسيدات المجتمع .

وتذهب النبيلة الفيا حليم هي وصديقاتها لتناول العشاء فيه كل ليلة تقريبا .

واصبحت الآنسة **عقيلة النقيب** ـ كريمة الدكتور النقيب باشا ـ هي الاخرى من المترددين على الرومانس بعد ان عادت من رحلتها في امريكا .

وظهر على مائدة اخرى **عمر بك شيرين والسيدة قرينته نازلي شيرين** .. وكانا يحتفلان بصديقهما الاستاذ ابراهيم خليفة المهندس بمناسبة زواجه من امريكية .

وكان عدد كبير من شخصيات المجتمع في وداع فؤاد سراج الدين باشا على الباخرة ...

رئيس الوزراء اختصاصي في القبلات

ويقبل الامير فيصل

رفعة النحاس باشا يقبل حرمه

ويقبل وزير المالية في فمه .

ويقبل نجل الطويل باشا

الوجيه زكي سراج الدين وقرينته .. كانا في وداع سراج الدين باشا على الباخرة

مصطفى مرعي بك .. على باخرة واحدة مع وزير الداخلية

حلمي عيسى باشا .. سافر على اسبيريا

السيدة بهيه عزت .. اراد قرينها ان يخيفها على البلاج .. فوقعا في الماء !

في تشريفات العيد

نجل الميرغني باشا ومرافقوه على باب قصر راس التين بعد التشريفات .

حسن يوسف باشا يستقبل حسين سري باشا ... وإلى الخلف هاشم باشا

محمود السيوفي بك يودع حامد زكي باشا

حسن يوسف باشا يودع عبد الفتاح يحيى باشا

وقد تجمع كثير من هذه الشخصيات حول الوجيه **زكي سراج الدين وقرينته** ، يودعونهما .. فقد حسبوا انهما ضمن المسافرين مع الوزير .. ثم اتضح انهما جاءا لوداع سراج الدين باشا ..

وكان على نفس الباخرة المسافرة **مصطفى مرعي بك وحلمي عيسى باشا ...**

وقد ضاق مرعي بك بالزحام ، فسار الى ركن بعيد ووقف فيه ليطل على ارض مصر .. وظل هكذا حتى تحركت الباخرة .

طاقة ورد للاميرة المسافرة

... وعند ظهر السبت الماضي استقلت **سمو الاميرة فائقة وسعادة قرينها** وطفلهما ووصيفة مصرية ومربية سويسرية الطائرة الى سويسرا .

وجلست سمو الاميرة وقرينها مع المدعوين في احدى حجرات الانتظار .. ورفضت **الاميرة** ان تتقدم الطائرة الى باب الدائرة الجمركية — بدل مكانها المعتاد — كما يحدث لكل مسافر كبير ..

وقبل قيام الطائرة خرجت الاميرة تصافح خدم قصرها واحدا واحدا .. ثم تقدمت وصعدت السلم وابتسمت لمضيفة شركة الخطوط العالمية وهي تقدم لها طاقة من الورد النادر ..

ثم صافحت الاميرة للمرة الثانية **احمد يوسف بك** المدرس الخاص لصاحبات السمو الاميرات .

اضواء على المجتمع

● اشترى رفعة **النحاس باشا** هدية ثمينة من محل بودرو ليقدمها لفؤاد سراج الدين باشا بمناسبة سفره .. وكانت الهدية عبارة عن « فاز » من نوع « الكريستال باكاراه » الثمين ، وملأها رفعته قبل ان يقدمها لوزيره الاول بالمارون جلاسيه

ودفع رفعة النحاس باشا في « الفاز » الثمين خمسين جنيها

● تسافر اسرة **مصطفى فهمي باشا** كلها الى اوروبا .. ويبقى هو في الاسكندرية ، وقد سافرت السيدة قرينته الى انجلترا لتزور كريمتها **قرينة الاستاذ عثمان توفيق** فتصل مصر بعد أن تمت عملية ولادتها بنجاح ، وسوف يلحق بها انجالهما الثلاثة الذين يدرسون في مدرسة الفنون الجميلة في باريس .. ثم تسافر الى انجلترا اخيرا كريمتاهما الثلاث الباقيات ، ويبقى هو في مصر بسبب اعماله التي لا تنتهي في بلدية القاهرة .

● يغادر الاسكندرية في هذا الاسبوع على باخرة واحدة الدكتور **صبحي باشا** والدكتور **مورو باشا واسرتاهما** ، وقد اصطحب كل منهما سيارته الخاصة ... على الباخرة السيدة شقيقة مورو باشا وهي قرينة على ليب جبر بك .

● تركت السيدة قرينة **عبد الملك حمزة بك** فندق سيسل وسافرت لتلحق بقرينها في لبنان .. ومن كبار المصيفين في لبنان هذا الموسم سمو الامير **يوسف كمال وهيكل باشا** .

● انجبت السيدة **نوارة العظم** قرينة الوجيه **فاروق شعراوي** طفلا .. وقرر الزوجان ان يسمياه علي .. وهو اسم جد الزوج **علي شعراوي باشا** ، احد الثلاثة الذين طالبوا بالاستقلال يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

● سافر **محمد علي علوبة باشا** والسيدة قرينته الى ايطاليا .. وسوف يزوران السيدة كريمة شقيق علوبة باشا وهي متزوجة من الاستاذ **ابراهيم خيري** فتصل مصر في نابولي ، وسيلحق بهما الاستاذ **عادل علوبة وقرينته** .

● قرر **عثمان محرم باشا** ان يعد في القصر الجديد الذي يبنيه على الكورنيش جناحا خاصا لكل واحدة من كريماته .. وسيبني في ركن خاص فيلا انيقة للسيدة شقيقته .

● يتم غدا زفاف **نجل حافظ عفيفي باشا وكريمة محمد حسن العبد** ...

سمو الاميرة فائقة وسعادة قرينها وطفلهما ومربيته على سلم الطائرة قبل السفر الى سويسرا

تسمعون بكره وبعد بكره

حسين فوزي — رءوف ذهني

التلميذ البليد . . .
يصبح الشيخ محمد عبده !

في سنة ١٨٦٥ كان عمر الامام الشيخ محمد عبده — ١٧ سنة . . . وكان الشيخ . تلميذا بليدا لا يحفظ ا ب ت ! يهرب من الكتاب . ويحرض زملاءه على الهروب معه ! . . ولكن يغريه ابوه على تلقي العلم . . زوجه من فتاة جميلة وهو في هذه السن ! . . وفي ذلك الوقت كان شهر العسل يستغرق اربعين يوما ! . وفي اليوم الذي انتهى فيه شهر العسل . ذهب به الى مسجد السيد احمد البدوي بطنطا . . وفي طنطا كان خاله يخرجه امام الناس . . ليتلاه ويطلب اليه ان يقرا له المقالات والرسائل ! . . وهكذا تعلم الشيخ محمد عبده القراءة والكتابة — على النظام الحديث المتبع الآن — قبل ان يحفظ ا ب ت !

رهان بمائة جنيه !

ثم جاء الى مصر . واتم دراسته في الازهر . . وفي اليوم الذي تخرج فيه وقف في صحن الازهر . واخرج من جيبه مائة جنيه . واعلن بصوت مسموع انه ينزل عن هذا المبلغ . لمن يستطيع ان يجادله ويناقشه في الدين ! . . ولم يجرؤ واحد من زملائه العلماء الذين حضروا هذا التحدي — الى الدخول في هذه المبارزة العلمية !

اول جريدة باللغة العربية في اوروبا

واشترك الشيخ محمد عبده في ثورة عرابي . . فكان يكتب الخطب التي يلقيها عرابي باشا والرسائل والبلاغات التي يصدرها للدول المختلفة . . حتى نفي معه الى الخارج في سنة ١٨٨٢ . . وظل منفيا ست سنوات . . والتقى في باريس باستاذه جمال الدين الافغاني . واشترك معه في اصدار جريدة « العروة الوثقى » اول جريدة تطبع في اوروبا باللغة العربية . وتوزع في الشرق !

وعندما عاد من المنفى عين محررا لجريدة « الوقائع المصرية » . . . فكان ينقد الحكومة في صحيفة الحكومة الرسمية !

راكب الحصان !

والشيخ محمد عبده هو الازهري الوحيد الذي كان يذهب الى الازهر والمحكمة الشرعية على ظهر حصان ! . وكان يلبس الحذاء الافرنجي ! . . وكانوا ينتقدونه لهذا . ولكنه لم يعبأ بهم . . والشيخ محمد عبده تعلم الفرنسية من قراءة الروايات الفرنسية . . وعندما سئل في ذلك قال انه ليس المهم ان يعرف البداية ! . . وانما هو يبحث عن النهاية !

والشيخ محمد عبده لم ينجب اطفالا . . ومات في ١١ يوليو سنة ١٩٠٥

ستحتفل الاذاعة بذكرى الامام الشيخ محمد عبده . في الساعة السابعة مساء ببرنامج كتبه عبدالمنعم عبدالعزيز . واخرجه انور المشري . .

سكرتير عبد الوهاب !

لو تركت الراديو كباب القاوقجيات مفتوحا — الى الساعة التاسعة مساء ، ستسمع الى اغنية جديدة من تلحين عبد الوهاب . يغنيها سكرتيره رؤوف ذهني !

ورؤوف ذهني هو — الخاطبه — التي زوجت عبد الوهاب وهو ابن خال زوجته . . وبعد سنوات رد له عبد الوهاب الجميل . فتوسط له في الزواج من فتاة اسرائيلية جميلة عاش معها سنة ، ثم طلقها بعد ان اعلنت اسرائيل الحرب على الدول العربية !

وهذه الاغنية سبق ان غنى عبد الوهاب نصفها الاول من عشر سنوات . ثم غنى نصفها الثاني في فبراير من هذا العام !

قصة الدكتور عزام مؤلف كتاب شيخ التكية !

وفي الساعة التاسعة والنصف . ستسمع الى « اوبريت » شعرية كتبها الدكتور محمد عبده عزام استاذ اللغات الشرقية بجامعة لندن . . ومنذ سبعة شهور كان مدرسا بكلية الآداب بجامعة فؤاد . ثم فرغت عنه وظيفتان . . الاول شيخ التكية المصرية في مكة . والثانية وظيفته الحالية بانجلترا . . ففضل الاخير . . لان له ولدا وبنتا عمرهما ١٦ و١٤ سنة . . ولم ينطقا منذ ولادتهما للآن . . وعجز الطب عن علاجهما . . . وكان وهو في مصر قد الحقهما بمعهد الشواذ بحلوان . . ولكن الحالة لم تتقدم . . ولهذا فضل السفر الى لندن . . والولد والبنت في منتهى الذكاء . . وهما يجيدان الكتابة . .

والاوبريت اسمها غيبة الشاعر في موكب الربيع . . وفي هذا الشعر ستسمع الى الربيع والطيور والزهور والجداول وهي في شبه مؤتمر تبحث فيه . عن الشاعر الذي اختفى فجاة !

وهذا البرنامج كتب موسيقاه عبد الحميد توفيق زكي . .

المخرج الذي بدأ حياته رساما للاعلانات !

حسين فوزي مخرج قديم . . بدأ حياته رساما . يرسم الممثلين والممثلات في اعلانات السينما . . ثم اراد ان يحرك الشخصيات التي يرسمها فلم يجد اقرب اليه من صناعة السينما . . فاشتغل مساعدا لاخيه المرحوم احمد جلال . .

واول فيلم اخرجه حسين فوزي ، هو فيلم « بائعة التفاح » باجر ١٢٥ جنيها ، واخر فيلم « بابا عريس » باجر ثلاثة الاف . وفي سنة ١٩٣٠ سافر الى يوغوسلافيا ، وهناك تعرف بفتاة تعمل في مكتب بريد والدهشا . . لان مكاتب البريد في يوغوسلافيا يديرها الاهالي لحسابهم الخاص في نظير مكافاة مالية تدفعها الحكومة في نهاية السنة . . والتقى حسين فوزي بالفتاة مرة واثنتين واحبها وتزوجها بعد ثلاثة شهور . . وجاءت معه الى مصر . . وله منها ولدان

وحسين فوزي اول من قدم الى الشاشة . نعيمة كاريوكا ومحمود ذو الفقار وشكوكو واسماعيل ياسين في سنة ١٩٤٠ . . وهو ايضا الذي قدم بعد ذلك — نعيمة عاكف وسعد عبد الوهاب

وحسين فوزي عمره الآن ٤٧ سنة . وهو يمتلك فيلا بمصر الجديدة ثمنها ١٨ الف جنيه . . وسيارة مركوري موديل ٥١ ثمنها ١٨٠٠ جنيه . . ويقضي فترة الراحة بين الفيلم والفيلم خارج القطر !

اذا فتشت جيوبه — فجأة — وجدت هذه الاشياء : حافظة نقود بها بضعة قروش . ودفتر شيكات وفواتير وصورة لزوجته وولديه وثلاث روشتات !

ستسمع في الساعة الثالثة والربع من بعد الظهر — بعد بكره — الى الفنانات لذباح من قبلته . ا نا سنوانه .

قلوب في البريد

مركب نقص زوجي

انا من اسرة كبيرة وزوجي من بيئة متوسطة الحال . وهذا الفارق في المكانة الاجتماعية يلقي في روع زوجي اني اتعالى عليه واحتقره . واحاول ازالة هذا من نفسه في حين اني ابذل جهدي كي لا اشعره باي فارق بيننا . فكيف اعالج فيه هذه الحالة النفسية التي توشك ان تصبح مرضا والتي تسبب لنا شتى المنازعات ؟ . . .

م . ل . ا . — الزيتون

★ ان زوجك يا سيدتي مصاب في كبريائه وعزة نفسه . فهو يود ان يكون السيد في بيته ولكنه يشعر امامك بنقص في مكانته وشخصيته فتسوء معاملته ويتولاه الغيظ والحنق . فحاولي ان تعامليه وتشعريه فاشركيه معك وحدثيه عن نفسه هو . حدثيه عن فضائله الواضحة ومآثره الملحوظة وكل ما يمكن ان يرفع من شانه في عين نفسه . وتواضعي امامه ما استطعت واتركي له على الدوام فرصة القيام بالدور الاول . وحينئذ يشعر انه قد اصبح ندا لك فتتهذب اخلاقه ويحس بالنبل ازاءك . على اني اقول لك يا سيدتي ان الحب هو اكبر معول يمكن استخدامه لتحطيم الفوارق الاجتماعية . فاذا احببت زوجك بقوة وصدق واخلاص ، تحققت المساواة بينكما في الحب ، وتحطمت تلك الفوارق وزالت من تلقاء نفسها .

رجل احلامها

انا فتاة متوسطة الخلق والجسم ، ولكني اشكو من القاهرة الريفية . وهي اني كلما تعرفت الى شاب وهو في اول الامر ولكني لا البث ان افشل . لا كتمتع او اعاملة او ارتاب بصراحته حتى انفر منه وانصرف عنه . وقد وقع لي هذا الاختلاف عدة مرات الى حد اني بت اخشى اذا تزوجت ان انقلب الى زوجي نفسه وان لا اجد فيه بعد زمن قصير . فما سر انقلابي السريع وكيف اعالجه ؟ . . .

و . ر . س . — القاهرة

★ انت لست فتاة متقلبة بالذات بل انت فتاة تحمل صورة معينة لرجل احلامها . وهذه الصورة تنطبق على تمثالك كلما اتصلت بشاب فيه ابى الذي ان الله ربما كان هو رجل احلامك وربما كان هو صاحب الصورة الكاملة في خيالك والحقيقة انك لم تعثري بعد على ذلك الرجل . وهذا هو سر تقلبك . ولكنك متى عثرت عليه زالت عوامل القلق من نفسك ونزع قلبك الى الاستقرار في محيط الزواج . على اني احذرك من الاسراف في الاحلام فالكمال شيء والواقع شيء اخر . والفتاة الذكية هي التي تعرف كيف تستمد احلامها من الحقيقة الواقعة لا من الوهم القادر الفتان .

اجابات مستعجلة

★ الى م . س . ا . بنها
لا تعلقي بآمالك بما لا طائل تحته واهتمي بمستقبلك فهذا اجدى عليك

★ الى لا . ف . بالقاهرة
كن مخلصا واصبر الآن لم يقع الاخلاص ولا الصبر فتحول عن الفتاة قبل ان تصبح ضحية لها

★ الى ن . م . س — بمصر الجديدة
اسرعي بطرد ذلك الشاب يا ابنة ولا الفقد شرفك ومستقبلك

★ الى ا . ب . ع — بالقاهرة
الحقيقة انك قائد العاطفة من نحو تلك الفتاة فدعيها تتزوج ولا تورط نفسك وتورطها

★ الى ع . ج . م — بمصر
احرصي الى نفسك حتى يتزوجك

★ الى سيدة تعسة بالمنوفية
لا ارى باي ضمان لمستقبلك الا ان يد معاهد بعراه الطلاق واستقلالها عن يوت اليك

★ الى ف . ر . بالقاهرة
هذه المرأة خطر عليك فاسرع بالفرار منها قبل ان يفوت الوقت

★ الى ح . م . ع . ابو النجا
امثال هذه الفتاة لا قلوب لهن ولا وفاء فلا تبق الى ترشدك وابتعد عنها

★ الى م . ج . ع . ش بمصر مطروح
مطامع الشباب الاول على كل شيء وكوني شديدة التحفظ معه وعاملته بفتور وتجلى بك

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسطة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١٦ شلنا او عشرة دولارات امريكية

صباح و محمد فوزى كوكبا فيلم **المحبُّ فى خطر** بالألوان الطبيعية

مع إسماعيل ياسين . سميحة توفيق . اخراج : حلمى رفلة قصة وحوار يوسف جوهر

حاليا بسينما راديو وسينما اوبرا بالقاهرة وسينما فريال

آخر ساعة
العدد – ٨٧٣ – ١٨ يوليو ١٩٥١
AKHER SAA No. 873 — 18 JULY 1951

شد الحبل على الشاطئ!

تحقيق صحفي عن جيش الصين الأحمر!

٣٠ مليما

مسجد ابومندور برشيد
(تصوير علي عيسوي اسماعيل - اسكندرية)

٨٠٠ جنيه ثمن شراب حريمى

برمنجهام :

تحدثت مجلة « ايلا ستريند » فى احد اعدادها الاخيرة من «و
دى موند » وقالت عنــه انه المسيطر على ٩٠ ٪ من اق
الســيدات فى هوليوود ! ! وانه يصنع جوارب هذه الاقدام

وقــد بلغ ثمن آخــر جورب صممه ٣٥٠ جنيهــا . . و
مصنوع من فتلة ذهبية اللون على شكل شبكة . . وقد صمم
الجورب خصيصا للممثلة جوان كولفيلد . كما ان ويلى قد
الرقم القياسى لاســعار الجوارب حين صنع الممثلة اليس فاى
جوارب ثمن الجورب الواحد منها ٨٠٠ جنيه . . وقد ارتدت ال
هذه الجوارب فى شيكاغو !! وهى مصنوعة من حرير عادى ول
مزينــة ببعض الجواهر شــبه الثمينة .

واضافت المجلة ان ويلى يتربع ملكا على عرش هذه الصناعة
عشرين عاما لا ينافســه احد ، وفى كل شــهر له مودة جديدة .
ويتهافت على محله كل النجوم والــكواكب . لا لشراء الشرا
الجديدة فحســب ، بل لتصليح القديم منها ايضا .

وقد اتبع ويلى فى التصليح مع زبائنه طريقة مبتكرة ! ! اذ
ان تتصــل به الزبونة من طريق التليفون من المحل الذى تج
فيه . . سواء كان هذا المحل عاما ومقهى او ستوديو . . لكى ت
ان جوربها قد « نســل » او « قطــع » . . فيرســل لها
رسول خاص جوربا آخر بمقاسها الذى يعــرفه لتغييره فى ال
الذى تجلس فيــه وترد اليــه الجورب المقطوع او « الناسـ
دون ان تتكلف ثمن جورب جديد او ان تنتظر تصليح القديم !

اما زوجــة « ويلى » فانهــا لا تتعامل معه وتشترى جوا
من المحال العادية ! !

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● التفت حولك جيدا .. فان الطريق الذى تريد السير فيه يجب ان يخلو تماما من الاشواك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● استمع لصوت عقلك فى هذا الاسبوع .. فان العاطفة سيخونك رايها واتجاهها ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تحمل لك الدنيا اشياء كثيرة .. ارفع المنظار الاسود من فوق عينيك .. واضحك لها .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● سر على هدى الحقائق التى تتجمع فى يديك .. واحذر شخصا سيهمس فى الاذان هذا الاسبوع

من ٢١ مايو الى ٢٠ يوليه :

● يصلك نبأ من مكان بعيد .. وسوف يفرحك هذا النبأ كثيرا .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تغيرت فيك نواح كثيرة .. حتى فى اخلاقك ، وبدأت اخبارك - حتى السرية - تتسرب الى الخارج

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● عامل الذين يتقون فيك كما يعاملونك .. انك - مهما كنت - فى حاجة الى التعاون مع الناس

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اتصل بصديق قديم .. ان لديه اخبارا لك ولكنــه يخشى ان يقولها لك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تيأس من سوء الحظ المستمر واحذر من التراخى فان هناك مفاجأة لك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تسمع نبأ سارا عن صديق او قريب .. او شخص يهمــك ، وسوف يكون فى هذا فائدة لك

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تقدم على تنفيذ اى خطة هذا الاسبوع .. ان الايام القادمة تحمل لك فى طياتها مفاجآت !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● استرح فى هذا الاسبوع .. فان عقلك فى حاجة فعلا الى الراحة

أسرار جيش الصين الشيوعى

ماوتسى تونج والوحش الأصفر!

جميلى

الجنرال لى بوشنج
التنين الاعور

الجنرال لين بياو
قائد الجيش الرابع

الجنرال بنج ليه هواى
قائد الجيش الاول

الجنرال شوتيه
القائد العام للصين الشيوعية

ماوتسى تونج
زعيم الصين الحمراء

العالم كله ينظر الى ماوتسى تونج وجيشه الصينى
ان الوحش الاصفر ومدربه العجيب هما حديث الدنيا كلها الآن
وحوادث كوريا وظروفها اليوم تلقى جوا رهيبا على الوحش الاصفر وعلى مدربه !
وهذا تحقيق صحفى عنهما ... الوحش الاصفر والمدرب
جيش الصين الاحمر وماوتسى تونج!

ان العامل الاول فى كوريا الآن – وفى الشرق الاقصى كله – هو الجيش الصينى الاحمر . . او « جيش الجراد » ، او « البحر البشرى » كما يسميه بعض الصحفيين الامريكان !

هذا الجيش الاحمر هو الذى عزل ماك آرثر ، ولولا خوف ساسة الولايات المتحدة منه ، ولولا خوف دول الغرب المشتركة تحت لواء الامم المتحدة فى حرب كوريا منه، لولا هذا الخوف لما كان ثمة داع التعليمات المشددة للجنرال ماك آرثر بأن لا يتقدم اكثر مما يجب وان يحاذر وهو يقترب من نهر يالو

وهذا الجيش الصينى الاحمر هو الجيش الذى اجلس الولايات المتحدة والامم المتحدة معها على مقاعد المفاوضة فى كايسونج ، ولو كان الامر امر الكوريين الشماليين لكان قد انتهى من زمن ، منذ قام الجنرال ماك آرثر بانزال جنودة فى انشون وراء خطوط الكوريين الشيوعيين ثم طاردهم عبر خط العرض ٣٨ الى قرب نهر يالو

وهذا الجيش الصينى الاحمر هو الذى جعل العالم ينظر فى ذهول الى الصين، وجعل بريطانيا تعترف بحكومة بكين الشيوعية .. وجعل المارشال شيانج كاى شيك يخسر فى الحرب معه ، طبقا لاحصائيات المارشال شيانج كاى شيك نفسه ٨٠٧٠٠٠٠ قتيل !!

ملايين .. بالجملة !

ان المعلومات الوثيقة التى حصلت عليها الجهات الرسمية التى يهمها امر جيش الصين الاحمر تقدر عدد قوات هذا الجيش بما يقرب من خمسة ملايين جندى .. هذا فى ظروفه العادية دون الحاجة الى اجراءات واسعة النطاق للتجنيد !

وبين هؤلاء مليونا جندى فى صفوف الجيش المقاتل والباقون وقدرهم ٣ ملايين هم قوات الميليشيا

والقائد العام للجيش الصينى الاحمر هو « الجنرال شوتيه » وهو من اقدم المحاربين الشيوعيين وعمره ٦٥ سنة ، وهو شخصية محبوبة فى صفوف الجيش ولكن السلطات كلها لا تتركز فى يديه وانما تتوزع على جنرالاته قواد الجيوش الاربعة الرئيسية فى الصين

وحالة هذه الجيوش الاربعة هى كما يلى :

عضو مجلس الخمسة !

الجيش الاول: تقدر المعلومات السرية الواردة من « كانسو » قوة هذا الجيش بـ ٢٨٠ الف مقاتل ، ومنطقة عمله تمتد من مقاطعة كانسو الى حدود « سنك يانك » فى شمال غرب الصين

قائد هذا الجيش هو الجنرال بنج ليه هواى – الذى اشترك فى معارك كوريا الاخيرة ببعض قواته وهو نفسه الذى راسله الجنرال ريدجواى قائد القوات المتحدة من اجل وقف القتال ومفاوضات الهدنة فى كايسونج

والجنرال بنج ليه هواى سياسى وعسكرى فى نفس الوقت وهو عضو فى «مجلس الخمسة» الذين يتولون سكرتيرية الحزب الشيوعى الصينى ويتولون ادارته!

التنين الاعور !

الجيش الثانى : تقدر عدد قوات هذا الجيش بـ ٤٢٠ الف مقاتل وهو يتولى المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية من الصين

وقائده هو الجنرال الاعور « لى بوشنج » ويسمونه « التنين الاعور »

وكانت قوات هذا الجيش هى التى قفزت – ببعض وحداتها – الى التبت اخيرا كما ان « التنين الاعور » هو القوة الضخمة وراء قوات «هوشى منه» الثائرة ضد فرنسا فى الهند الصينية

وقد برز اسم « الجنرال لى بوشنج » من سنة ١٩٢٧ وقد عرف انه سافر الى موسكو فى هذه السنة حيث درس حرب العصابات وسياسة الشرق الاقصى فى الاكاديمية الحربية للجيش الروسى الاحمر

ولما دخلت القوات الروسية الى منشوريا سنة ١٩٢٩ اثناء تأزم مشكلة خط سكة حديد الصين الشرقية دخل « الجنرال لى بوشنج » فى اعقاب القوات الروسية وكانت مهمته جمع متطوعين من اهالى منشوريا لمساعدة القوات الروسية

واختفى التنين الاعور من منشوريا ليظهر فى شنغهاى ، ثم يختفى فى ظلمات شنغهاى ثم يظهر مرة ثانية مع قوات الجيش الصينى الاحمر فى « كيانج سى » ثم يضطر الجيش الصينى الاحمر الى تقهقره المخيف الذى عرف فيما بعد باسم «الزحف الطويل» ووقع الاختيار على التنين الاعور ليقود الفرقة التى تحمى مؤخرة الجيش المتقهقر

جيوش الجراد !

ظهر من تقرير رسمى سرى ما يأتى :

تقدر القوات الشيوعية فى كوريا بـ ٧٠٠ الف مقاتل وراءها احتياطى قريب فى منشوريا يقدر بمليون مقاتل وراءها احتياطى تحت الطلب يقدر بمليون ونصف مليون مقاتل ووراء هذا كله جيش الجراد ... كله !!

وبلغت قوات هيئة الامم المتحدة فى كوريا ٣٢٠ الف مقاتل

الدبلوماسى الأحمر اللطيف

ان الدبلوماسية الصينية الحمراء تسير وراء خطوات جيش الجراد !

ويشرف على الدبلوماسية الحمراء « شو ين لاى » وزير خارجية الصين الشيوعية

وكثيرون من رجال الغرب يعتقدون ان « شو ين لاى » رجل معقول معتدل

وقد قال عنه الجنرال مارشال وزير الحربية الامريكية وكان يعرفه معرفة شخصية وثيقة ايام عمله فى الصين :

« انه شخصية ممتازة معقولة »

وقال عنه « الجنرال ويدمير » الامريكى :

« انه ساحر لطيف »

ومن المشهور عن « شو ين لاى » انه كان حين يسمع الثناء عليه من احد ساسة الغرب يقول له :

– سيدى .. لا تنس انى شيوعى !

وقد ذهل الذين يحبون « شو ين لاى » حين سمعوا بيانا اذاعه بنفسه وقال فيه :

« ان الجيش الشيوعى الصينى اضطر ان يقتل مليون شخص ليؤمن جبهته الداخلية من حرب العصابات التى تهدده من الخلف »

وقد تعلم شو ين لاى فى اليابان ثم فى الصين وانضم لحركة « المستيقظين » ونظم اضرابات عنيفة احتجاجا على معاهدة فرساى وكانت النتيجة ان دخل السجن

وفى السجن قابل « شو ين لاى » مسجونة شيوعية اخرى هى تنج . ينج . شاو واحبها . وتزوجها فى السجن

وخرج « شو ين لاى » الى الحرية ليلتقى بماوتسى تونج الذى كان يعمل امينا لمكتبة بكين وينادى بالشيوعية ويتزعم حركة لارسال شباب الصين الثائرين الى فرنسا ليدرسوا ويعملوا فى وقت واحد ثم يعودوا الى الصين

وتلقف شو ين لاى الفرصة .

وشهدته مناجم ليل عاملا فى مصانع الفحم الهائلة

ثم اختفى من ليل وظهر فى باريس ينظم صفوف الصينيين فى فرنسا والمانيا تحت لواء الحزب الشيوعى

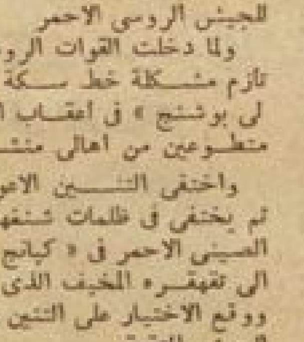

وعاد شو ين لاى الى الصين ليعمل رئيسا للقسم السياسى فى اكاديمية هوامبا العسكرية

وكان زميلا فيها للمارشال شيانج كاى شيك الذى وضع فيما بعد جائزة قدرها ٨٠ الف ريال ثمنا لراس « شو ين لاى » حيا او ميتا

وثمة حادثة مشهورة لدبلوماسية شو ين لاى وقدرته على الاقناع

فى سنة ١٩٣٦ كان للمارشال شيانج كاى شيك جيش قوته ١٥٠ الف مقاتل يقوده المارشال « هوشين ليانج » الذى كان مشهورا بلقب المارشال الشاب

وذات يوم دلف شو ين لاى الى معسكر المارشال الشاب واستطاع باحاديثه المعسولة ان يكسب قلبه وان ينتزعه من صف شيانج كاى شيك ويحوله ويحول جيشه الى قوة شيوعية ثم يغريه بخطف شيانج كاى شيك حتى يقبل الهدنة مع الشيوعيين ويتجه معهم قوة واحدة لمواجهة خطر اليابان ..

ونجحت خطة « شو ين لاى »

وقد روى صحفى زار شو ين لاى فى بيته اخيرا انه ذهل لما دخل بيت وزير الخارجية الصينية ووجده يعيش فى اقذر احياء بكين ، ووجد ان اثاث بيته .. اثاث ريفى متواضع .. متواضع الى درجة مخيفة!!

وجرج «الجنرال لى بوشنج» عدة مرات وفقد احدى عينيه فى المعارك ومن هنا جاءته صفته التى اشتهر بها « التنين الاعور »

والمعروف ان «الجنرال لى بوشنج » شديد على جنوده يحملهم ما لا تطيق القدرة البشرية المادية ، ولكن جنود « التنين الاعور » يحبون قائدهم !

ويعتبر « التنين الاعور » بعد ذلك اعظم واضعى التاكتيك فى جيش الصين الاحمر

الجنرال الشاعر !

الجيش الثالث : تصل قوات هذا الجيش الى ٦٢٠ الف مقاتل ومنطقة عمله هى منطقة الصين الشمالية بما فى ذلك شبه جزيرة شان تونج

وقائد هذا الجيش هو الجنرال شن لى وهو الذى استولى اخيرا على نانكين وعلى شنغهاى

والمعلومات عن الجنرال شن لى قليلة وكل ما يعرف عنه الى جانب كفايته العسكرية الممتازة انه شاعر عاطفى رقيق

التلميذ الذى صرع استاذه

الجيش الرابع : يعتبر هذا الجيش من اقوى الجيوش الصينية تدريبا فقد عنى الروس به وتولوا تدريبه اكثر من اى جيش صينى آخر وتقدر قوات هذا الجيش بحوالى ٨٠٠ الف مقاتل وقائده هو الجنرال الشهير « لين بياو » وهو « مفكر عسكرى شيوعى » — كما يصفه بعض الصحفيين الذين قابلوه —

وينحدر « لين بياو » من اسرة غنية — على عكس جميع الجنرالات الصينيين الشيوعيين اذ ينتمون جميعا الى اسر فلاحين — وكانت اسرة « الجنرال لين بياو » تملك مصنع نسيج فى مقاطعة «هوبيه» وقد تلقى « لين بياو » علومه العسكرية فى كلية « هوامبا » العسكرية الصينية وكان من معلميه فيها « الجنرال شيانج كاى شيك » والعجيب ان الضربة القاضية التى سحقت قوات الصين الوطنية بقيادة شيانج كاى شيك فى بكين وتين تسين كانت موجهة اليه من تلميذه القديم « لين بياو » !

بداية القصة !

ولكن هذه الجيوش الاربعة الجرارة ليست كل قوة الصين الشيوعية وجيشها الاحمر وقد قال الجنرال ريد جواى اخيرا عن الجيش الصينى انه « بئر بشرية لا قاع لها » !

والعجيب ان الجيش الصينى الاحمر بدأ فى سنة ١٩٢٦

وكانت نشأته على شكل برقية سرية — مرسلة من ستالين — باسم الكومنترن — وموجهة الى الزعيم الصينى الشيوعى « ماو تسى تونج » بأن يحاول انشاء جيش شيوعى من الفلاحين قوامه ٥٠ الف جندى

وكان « ماو » حتى ذلك اليوم مجرد « حالم » وكان اصدقاؤه يقولون عنه « الحالم السوفيتى بجمهورية فى عالم الخيال » ولكن « ماو » رجل عالم الخيال نجح فى امداد المتطوعين لهذا الجيش .. وكان امداد هذا الجيش — مجرد

كوريا الشمال

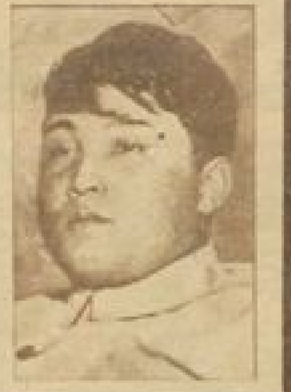

- كيم ايل سونج
- رئيس جمهورية كوريا الشمالية الشيوعية
- يسمونه ستالين كوريا
- بدين له عيون ناعسة
- اسمه الاصلى كيم سونج شو
- حصل حزبه فى انتخابات سنة ١٩٤٨ على ٩٩٫٦ ٪ من اصوات الناخبين
- خطيب له على انصاره تأثير النار !

كوريا الجنوب

- سيجمان رى
- رئيس جمهورية كوريا الجنوبية
- عمره ٧٥ سنة
- سجن ٧ سنوات ونفى ٣٣ سنة
- متزوج من سيدة نمسوية
- حصل على الدكتوراه فى العلوم السياسية من الولايات المتحدة وكانت رسالته عن « حياد الدول الصغيرة » !
- وجهت الى حكمه فى كوريا الجنوبية تهم خطيرة تدل على الرشوة والفساد

امداده — حركة عدائية لشيانج كاى شيك الذى كان مشغولا بحروب اخرى اهلية فى الشمال

وانتهز ماوتسى تونج الفرصة

وشهدت « شينج شان »امداد طليعة الجيش الصينى الاحمر

وكانت اكبر ميزة لهذا الجيش انه مكون من عصابات قوية ، خفيفة الحركة ، عنيفة ، ولكن سوء الحظ خاص مع الجيش الاحمر الصينى معركته الاولى فهزم فى سنة ١٩٣٠

نصيحة المانية !

وكان للجنرال شيانج كاى شيك مستشار عسكرى المانى هو الجنرال فالكنهوزن — الذى اصبح المارشال فالكنهوزن وكان من ابرع قواد هتلر فى الحرب العالمية الثانية — واشار فالكنهوزن على شيانج كاى شيك ان يسرع بمطاردة جيش ماو تسى تونج ويضيق عليه الخناق ويبيده عن آخره

وبدأ « ماو تسى تونج » تقهقره العجيب الذى عرف فيما بعد باسم الزحف الطويل فقد تقهقر الجيش الصينى الاحمر ٦ آلاف ميل حتى استقر فى مقاطعة تيان قرب الحدود الروسية واستغرقت حركة التقهقر سنة كاملة ، وكان الجنرال الصينى « لى بوشنج » التنين الاعور هو الذى يحرس مؤخرة هذا الانسحاب وعلى اى حال فان الجيش الصينى الاحمر وصل الى تيان وقواته لا تزيد على عشرين الف جندى

وتوقف شيانج كاى شيك عن المطاردة فقد بدأ الغزو اليابانى للصين .. وانتشر فى الافق الصينى شعار جديد : «ليتحد جميع الصينيين فى مواجهة العدو الخارجى» واقلت ماوتسى تونج وجيشه ، وبدأ يستعد ..

وانتهت حرب اليابان حين استسلمت اليابان للقنبلة الذرية وتوقفت المعارك فى الصين

كيف استعد « ماو » ؟

ويقول الخبراء العسكريون الامريكيون ان جهود ماوتسى تونج فى فترة الحرب مع اليابان كانت كما يلى :

١٠ فى المائة ضد اليابان

٩٠ فى المائة استعدادا للمعركة الفاصلة مع شيانج كاى شيك

والنتيجة الثانية ان حرب اليابان بدأت وجيش « ماو تسى تونج» لا يزيد على ٢٥ الف مقاتل ثم انتهت الحرب وجيش « ماو تسى تونج » يصل الى ٩١٠٫٠٠٠ مقاتل ويسيطر على مناطق يعيش فيها ٥٠ مليون نسمة !

ولكن الجيش الاحمر كان برغم هذه القوة الهائلة لا يزيد على كونه جيش عصابات ينقصه كيانه كجيش نظامى

وتولى الروس الامر وفى عام واحد كانت القوات الحمراء .. جيشا احمر

وبدأ ماو تسى تونج زحفه الكبير ضد شيانج كاى شيك وخسر « شيانج » ارواح ٨٠٠٫٠٠٠ من جنوده وخسر « ماو تسى » ارواح ١٦٠٠٫٠٠٠ فقط

من البئر التى لا قاع لها من جنود الصين .. جيش الجراد !!

السماء تحالفهم !

ويؤمن ماو تسى تونج بالجيش الاحمر الصينى وقواده

ويؤمن ايضا بالفلسفة الحربية للمفكر الصينى العسكرى «سن تزد» الذى يعتبر «كلاوزفيتز» العسكرية الصينية وهناك مذهب يحفظه « ماو » عن ظهر قلب ويردده دائما عن «سن تزد»

ويقول هذا المذهب :

« حينما يتقدم العدو . . . نتقهقر ، وحين يتقهقر نتابعه ، وحين يفر .. نطارده ، وحين يتعب .. نهجم عليه » !

ولماو تسى تونج نظريات فى حرب العصابات ويقول « ماو تسى تونج » :

— ان المحارب فى العصابات يجب ان يكون فى حذر العذارى واحتراسهن ، وفى خفة الارانب وسرعتها !

وقلائل يعرفون ان ماو تسى تونج شاعر يؤلف الاشعار تغزلا

المفاوض الامريكى فى الهدنة ..

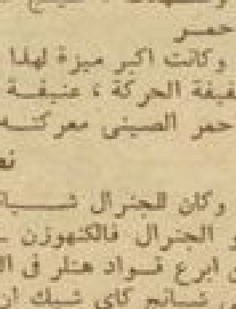

- الاميرال تشارلس ت. جوى
- رئيس المفاوضين الامريكيين للهدنة فى كايسونج
- عمره ٥٥ سنة
- يقود اسطول الولايات المتحدة فى الشرق الاقصى
- يتخذ من المدرعة «جونو» مقرا لقيادته
- خبير فى ضرب المدفعية على السواحل
- اثبت انه مفاوض دبلوماسى فى مفاوضاته الاخيرة مع الشيوعيين

فى جيشه الهائل وقد طبع ماو ديوان شعر صغير اسمه الحديد والدم

ويقول ماو تسى تونج فى احدى قصائده :

لن نكون ابطالا حتى نبلغ الحائط الكبير

ان الجيش الاحمر لا يخاف

لقد مضغنا اشواك الزحف الطويل

ان الآلاف من قمم الجبال

وعشرات الآلاف من الانهار

كلها لن تقف فى طريقنا

لقد حالفت السماء جنكيزخان فى زمانه

وساد الدنيا

ولم يكن فى يده الا السهام بطلقها

وفى يدنا اكثر من السهام ..

والسماء تحالفنا

تذكرة ذهاب واياب !

قالت الدوائر الوزارية ان الانجليز طلبوا اخراج النحاس باشا من الوزارة

النحاس باشا : انا اخدت التذكرة ذهاب . . . انما مافيش اياب !

قبلت أن أسمى "محظية الملك" حتى لا يتنازل

مذكرات دوقة وندسور

علمت انه في يوم ١٦ نوفمبر من عام ١٩٣٦ قال الملك لرئيس وزرائه المستر بولدوين ، في كلمات متزنة انه يريد ان يجعل منى ملكة على بريطانيا !

ولقد شعرت بهزة الفرح تسرى في جسمي كله وانا اسمع هذا النبأ ورجوت الله ان يمهد لى السبيل حتى اصل الى هذه المكانة السامية التي ما كنت لاحلم بها!

ولكن فرحى لم يدم طويلا ، وسعادتي كانت قصيرة الامد ، ففي يوم ١٠ ديسمبر اى في اقل من شهر وقف المستر بولدوين يسرد نبأ هذه المقابلة ويقرها لمجلس العموم البريطاني ، وقال للمجلس ان الملك قال له في عبارة صريحة :

— سوف اتزوج مسز سمبسون ، وانا على استعداد للرحيل !

وذكر المستر بولدوين ان جوابه على هذه العبارة كان :

— سيدي ! هذه انباء محزنة ، ومن المستحيل على ان اعلق عليها اليوم بشيء !

وعند ما بلغتني هذه الانباء والتفصيلات التي كنت اجهل الكثير منها انقضت على راسى كالصاعقة ... فقد عرفت ان المسألة لم تعد اليوم مسألتي فقط ... ولكنها قد صارت مسألة الملك نفسه ، وتاجه ، ومستقبله ، وعرشه ...

بل انها قد صارت مسألة تهم مملكة باسرها ، وتتعلق بتقاليدها ودستورها ..

لقد شعرت في داخل نفسي بالفخر لاني تمكنت من ان اهز امبراطورية ومملكة عتيدة ... واصبح اسمى على مئات الملايين من الالسن ... وصار الناس يتلهفون على رؤية صورة هذه المرأة التي اعلن الملك في جراة انه يفضل قربها على العرش نفسه !

ولكني الى جانب ذلك شعرت بالخوف .. شعرت بالخوف من اجل الملك ، واشفقت على عرشه ، واشفقت على تاجه ، ذلك التاج الذي صارحني بانه ثقيل على راسه !

وفى ذات ليلة اقلقت عيني ، وانا التمس النوم فلا اجده ، والقيت على نفسى هذا السؤال :

« ترى لو نزل الملك ادوارد الثامن عن عرشه ، ولم يعد ملكا ، فهل يستمر حبى له كما هو ؟ .

فكرت طويلا في الرد على هذا السؤال وشعرت بحيرة عجيبة لم احسست انى انتقلت الى سؤال آخر بسيط لم يسبق لى ان طرحته على نفسى ابدا وهو :

« هل انا احب الملك حقا ، وما الذى احبه في هذا الملك ؟ وكيف وقعت في غرامه ؟ ..

واستعرضت صور الرجال الذين عرفتهم في حياتي ، والذين تزوجتهم فيما قبل ، ان ادوارد الثامن كان اظرفهم واشقهم واعظمهم حبا لى .. وبدا لى انى ساكون سعيدة لو عشت معه ، حتى ولو لم يعد ملكا .

وعند ما خطرت لى فكرة نزوله عن العرش من اجل احسست بالرعدة تسرى الى جسدى !

وصممت على امر ما .. صممت على ان امنع الملك عن النزول بكل قواى .. ولو ضحيت بشخصي ، ولو ضحيت بشرفي .

وقلت للملك : « انى اقبل ان اكون زوجتك امام الله ، ومحظية الملك امام الناس ، حتى تحتفظ بعرشك .

ولكن الملك قال لى : انى اريد ان تكونى زوجتى امام الله وامام الناس ولو دفعت ثمن ذلك تاجي وعرشي !

ثم فوجئت بعد ذلك بتصريحات المستر بولدوين ، تلك التي اشار فيها الى ما اوضحه الملك عن رد الفعل الذى سينتاب الشعب البريطاني فيما لو سمع بنية الملك الزواج منى ..

وقد شعرت بالهم والتعاسة حين قرات هذه العبارة من بيان المستر بولدوين :

«ان مركز زوجة الملك يختلف عن مركز زوجة اى مواطن آخر في هذه البلاد .. وان هذا ليعتبر جزءا من الثمن الذى يدفعه الملك الذى يتولى عرش البلاد .

«ان زوجة الملك تصبح ملكة

« والملكة تصبح ملكة على البلاد ...

« ولذلك فانه عند اختيار ملكة البلاد يجب ان يستمع الملك لصوت الشعب ! »

لقد استوقفتني هذه الكلمات التي جاءت على لسان رئيس الوزراء مدة طويلة وسألت نفسى هذا السؤال :

« وما الذى يمنعني من ان اتزوج الملك ..

« وان اصبح ملكة ؟

«ملكة على البلاد باسرها ؟!»

الست امرأة كاى امرأة اخرى ؟ بل ربما كان فى من المزايا ما لا يتوفر لكثيرات غيرى .. حتى ولو كن من الملكات ؟

ومع ذلك فان الالم الذى شعرت به وانا اسمع هذه الكلمات التي كانت تمسنى مباشرة لم يغير من قرارى النهائي وهو العمل بكل وسيلة من الوسائل على منع ادوارد من النزول عن عرشه ولو كان ذلك على حساب اسمى وسمعتي ..

ذلك انى لم اعتقد لحظة ان حب الملك لى يساوى او يستحق ان يضحى بعرشه من اجل هذا الحب !

بذلت جهدى !

ولما جد الجد ، وتحرجت الامور واصبح واضحا ان غرام الملك واصراره على الزواج منى سوف يكلفه تاجه وعرشه حقا تقدمت من جلالته مخلصة وعرضت عليه الرحيل ..

ولكن .. جاء العرض متاخرا .. لان الملك كان قد استقر رايه ولم يعد سهلا ان يحوله احد عما استقر عليه رايه !

لقد كانت جميع البحوث القانونية ، والخطب الرنانة ، والمواد الدستورية ، ووساطة الوسطاء ، وهمس الهامسين .. جميع هذه كانت تبحث عن وسيلة لارضاء رغبات الملك وتحقيق ميوله العاطفية .

وكان آخر ما عرض من راى هو ان يظل الملك على عرشه ، حاكما على البلاد ، وان يتزوج بالمراة التي يريدها على ان يوافق البرلمان على قانون يسمح للمراة بالزواج منه دون ان تصبح ملكة!

وقد عرض الملك هذا الاقتراح على المستر بولدوين ، ولما سمعت به انتعشت الآمال في صدرى من جديد ، وتمنيت لو قوبل هذا الاقتراح بالموافقة . فسيحتفظ الملك تاجه وعرشه ، وسيحتفظ لى بمنزلتي الاجتماعية كزوجة شرعية للملك وان كان سيحرمني من لقب «الملكة» الذى بدا لى ، في وقت من الاوقات ، قريب المنال ...

لقد اخفى الملك عنى هذا الاقتراح ، الا ان اقرب المتصلين به صارحني به فسألته متلهفة :

— وهل يقبل رئيس الوزراء اقتراح الملك ؟

اجاب : لا اعرف .. ونحن ننتظر راى حكومات الممتلكات المستقلة (الدومينيون) ..

قالت : ومتى تصل هذه الردود ؟

قال : في بحر اسبوع !

وقضيت هذا الاسبوع على احر من الجمر فقد بدا لى هذا الاقتراح كانه المخرج الوحيد للازمة الدستورية .. فانني برغم كل شيء كنت افضل ان يقول عنى الناس « زوجة الملك » وان احرم من لقب الملكة العظيم على ان يقال عنى « محظية الملك » ... هذا من ناحيتي .. اما من ناحية الملك فان قبول الاقتراح كان كفيلا بان يحتفظ له عرشه وتاجه ..

وانقضى الاسبوع وجاء يوم ٢ ديسمبر ، وحضر المستر بولدوين ليقابل الملك ولكى يخبره ان البرلمان والحكومات الدومينيون تقبل الموافقة على مثل هذا القانون الذى يسمح له بالزواج ممن يريد دون ان تصبح زوجته ملكة !

لقد كانت هذه الساعة احرج ساعات الازمة بالنسبة للملك وبالنسبة لى .. فقد انهارت آمالنا كلها دفعة واحدة ، وبدا العالم حالك الظلام ضيق الاطراف ..

ولكن الملك احتمل الصدمة احتمالا جديرا بملك ، فقد قال المستر بولدوين وهو يصف موقفه البرلمان بعد ذلك :

«لقد تلقى الملك جوابى دون ان يعقب عليه بسؤال واحد ولم يعد الى الاشارة اليه مرة اخرى ..

« لقد كان الملك في تصرفه رجلا نبيلا . فانه لاشك كان يسعده كثيرا ويسر جلالته ان يسمع منى امكان استصدار مثل هذا القانون .. ومع ذلك فانه لم يفتح موضوعه مرة اخرى ..»

***

ولقد ادركت بعد هذا ، وبعد ان بدات الالسن تلوك اسمى ، وبعد ان اخذ الناس يحملونني مسئولية الحوادث الجسيمة المقبلة التي ستتمخض عن نزول مليكهم المحبوب عن عرشه ، ورحيله عن بلاده .. ادركت جليا انى يجب ان ارحل بسرعة عن بريطانيا .

ولقد سمع رجل الشارع في بريطانيا قصة غرام الملك متاخرا عن زميله في امريكا بستة اشهر كاملة ، ولذلك كان وقع القصة عميق الاثر في نفسه وبقدر ما كان العطف على الملك عظيما كان ظلم الناس لى شديدا .. كانني كنت المسئولة عن حبه لى ..

وزاد من ظلم الناس لى طلاقي السابق .. كان المحاكم البريطانية لاتفصل يوميا في الآف من قضايا الطلاق .. ومنها ما يتصل بارقى العائلات البريطانية ..

لقد قررت الرحيل عن بريطانيا ، وانا كبيرة الامل في ان يتمكن الملك بعد رحيل من الوصول الى قرار حكيم ، وان يدفعه ذلك الى ان يستبعد نهائيا فكرة النزول عن العرش ..

ورايت ان احسن مكان يمكن ان التجا اليه في هذه الظروف هو الريفيرا الفرنسية عند مستر ومسز هرمان روجرز اللذين عرفتهما في الصين منذ احد عشر عاما . وتقرر ان يسافر معى لورد براونلو بطريق نيوهافن - ديب حتى لا نلفت الانظار .

ولا ازال اذكر وداعي الاخير للملك في تلك الحجرة الباردة ، في احدى ليالي الشتاء القارس بقصر فورت بلفدير . لقد استعرضت في تلك اللحظة شريط حياتي كله وتساءلت : ما الذى قذف بى من بلتيمور في امريكا الى هنا ؟ وكيف ربط الحب بين قلبي وقلب ملك بريطانيا دون ان تكون لى به اية صلة من الصلات ؟

ولا اكذب فاقول انى كنت على ثقة من قلب الملك ومن حبه لى .. بل اقول ان ساعة الوداع هذه بدت لى آخر ساعة في علاقتي بالملك فقد احسست انه بعد سفري ما يلبث ان ينسى غرامه ، او يضحى به ، ويجد ما يدعوه لتلبية نداء شعبه ..

«للمذكرات بقية»

ادوارد الثامن

كتاب اليوم

عمالقة وأقزام

بقلم مصطفى امين

بوليس الآداب يبحث عن دولت سليمان

ان قصة دولت سليمان الراقصة التي تناقلت اخبارها شركات الانباء ، ونشرت صورها في مكان بارز من الصفحات الاولى في جميع صحف العالم - لم تنته بعد ! .. فبوليس الآداب يبحث عنها منذ شهر مايو سنة ١٩٥٠ !

اسمها الحقيقى ، زهرة عباس سليمان ، وهى من مواليد ١٥ ديسمبر سنة ١٩١٩ لاتعرف العربية وان كانت تجيد ثلاث لغات ، هي الانجليزية والفرنسية والالمانية ولها دوسيه خاص في مكتب حماية الآداب !.

وضباط الآداب جميعا يعرفون انها ارتيست ! وهى لاتعرف الرقص الشرقى .. وكل علاقتها بالرقص بدات عند ما التحقت بالاوبرج بلو - بالاسكندرية - منذ سنتين .. والمدة التي اشتغلتها في هذا المحل لم تتجاوز بضعة اشهر !

ثم جاءت الى القاهرة وظلت شهورا تبحث عن عمل ولكنها فشلت ! ..

في منزل مشبوه !

وفي يوم ٢٣ مايو سنة ١٩٥٠ ، قام الصاغ محمد تيازى بضبط احد المنازل المشبوهة ، فضبطها مع وسيدة اخرى .. وفي التحقيق انكرت التهمة ، وقالت انها مصرية من اب مصرى وام المانية .. وقدمت جواز سفر يحمل رقم ١٧٢٣٣ - وعندما سئلت عن ابيها ، قالت انها لاتعرف شيئا عنه الآن .. وانها على صلة بامها - انا شنيفس - التي تقيم في برلين الآن !

وقد افرجت عنها النيابة بكفالة خمسة جنيهات !

وهذه القضية لاتزال معروضة امام المحاكم ولم يبت فيها بعد !

وبعد هذا الحادث خرجت من سجن مكتب الآداب لتبحث عن عمل .. واستطاعت بعد مجهود شاق ، ان تحصل على عمل في الطقطوقة بالاس .. وهناك اشتغلت ثلاثة اشهر .. ثم سافرت الى خارج القطر هربا من الجنحة رقم ٨-٢٥ !

هذه هي قصة دولت سليمان المعروفة لضباط ومخبرى حماية الآداب بزهرة عباس سليمان الارتيست ! .

جماعة المحظوظين

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

التابعي يكتب من جنيف

كوبري « مون بلان » وفي صدر الصورة فندق طرف الكوبري ملهى كازانوفا

سراي « الرجوعة » عصبة الامم ويستعمل الآن مقرا لبعض منظمات هيئة الامم

منظر عام مأخوذ من الجو لمدينة جنيف

قابلت هنا مصريا كبيرا يتردد على مدينة جنيف عدة مرات خلال العام الواحد . وقص على سعادته الواقعة الصحيحة الآتية :

وفد على جنيف منذ شهور قليلة وفد مصري يمثل مصر لدى احد المؤتمرات الصحية . وكان بين اعضاء الوفد موظف كبير من جماعة (المحظوظين)

وجماعة (المحظوظين) هؤلاء قلة — لحسن الحظ او لسوئه لا ادري — وقد اتقنت فن التقرب والاخلاص لكل حاكم وكل هيئة من الحاكمين ... ايا كان لون الحاكم السياسي وايا كان الحزب الذي ينتمي اليه الحاكمون !.. وفن (الحب والاخلاص لكل زعيم) فن لا يتقنه سوى القليلين !

وهم يجدون الحظوة عند كل حكومة ... لأنهم (مخلصون) دائما — لا للحكومة ! — وانما لشخص الحاكم او الزعيم صاحب السلطة والسلطان !

والموظف الكبير المذكور يعد نفسه — او هكذا يزعم — اقرب الاطباء الى قلب رفعة رئيس الحكومة واحبهم عند مقامه الرفيع ...

وذات صباح تحدث الموظف « المخلص » المحظوظ المذكور بالتليفون من جنيف مع رفعة الرئيس في القاهرة ليستفسر طبعا اولا عن صحة مقامه الرفيع ... وليؤكد طبعا ثانيا اخلاصه وولاءه وحبه لمقامه الرفيع ..

... ثم ثالثا واخيرا ليشكو من شدة الغلاء في سويسره عامة وفي مدينة جنيف بالذات !

وهنا أحب ان أقطع حديث المصري الكبير الراوي واعود بالقراء قليلا الى الوراء ..

كان بدل السفر والتمثيل المقرر لكبار الموظفين المصريين الذين يمثلون مصر في المؤتمرات التي تعقد في سويسره هو ستة جنيهات ثم رفعوه الى ثمانية جنيهات في اليوم !

ولما خفضت قيمة الجنيه المصري في صيف ١٩٤٩ من ١٧ فرنكا وكسور الى اثنى عشر فرنكا ونصف فرنك قررت حكومة مصر ان تستثنى من حكم التخفيض بدل السفر والتمثيل المذكور .. اى ان الثمانية الجنيهات ظلت تصرف بحساب السعر القديم وهو سبعة عشر فرنكا وكسور للجنيه الواحد .

ومعنى هذا ان الموظف المصري الكبير الذي يفد على سويسره في مهمة رسمية كان يتناول من حكومة حاتم طي المصرية وفي اليوم الواحد نحو مائة واربعين فرنكا سويسريا وهو تقدير غاية في الجود والسخاء بل ولا اظن ان هناك حكومة في العالم — حتى ولا حكومات امريكا الغنية — تذهب في الجود والسخاء مع موظفيها الى مثل هذا الحد .. ذلك لأنك تستطيع ان تقيم في افخم فندق في اية مدينة من مدن سويسره وان تكون لك غرفة بحمام خاص وان تتناول الوجبات الثلاث من فطور وغداء وعشاء ... كل هذا في مقابل خمسين فرنكا ...

فاذا اضفت الخدمة والضريبة والبقشيش كانت جملة ماتدفعه يوميا هي ٦٥ فرنكا

وحكومة مصر تدفع ١٤٠ !؟

وهنا ارجع الى اصل الحديث ورواية المصري الكبير ...

ولكن الطبيب المحظوظ او الموظف الكبير المحظوظ دائما والمخلص دائما ... لم يقتنع بهذه المائة والاربعين فرنكا يتناولها يوميا .. طبعا بخلاف مرتبه الكبير .. ومن هنا شكا او تشكى من شدة الغلاء !

وقال حضرته لرفعة رئيس الوزراء :

— الفلوس اللي بتعطوها لنا ما بتكفيش يا رفعة الباشا

وقال رفعة الرئيس ..

— ازاى ده !

— الحاجة هنا غالية نار ...

وسأله رفعة الرئيس ذي القلب الحنون ..

— هم بيعطوكم كام في اليوم ؟

— بيعطونا تمانية جنيه .. ودا مبلغ ما ينفعش ابدا دلوقت في سويسره !

***

قال الراوي ...

واصدر رفعة رئيس الحكومة امره بان يعامل اعضاء وفد مصر لدى المؤتمر الصحي المذكور معاملة اعضاء وفود مصر لدى هيئة الامم في ليك سكسس

وبدل السفر والتمثيل للموظف المصري الكبير الذي يسافر في مهمة رسمية الى ليك سكسس هو ستون دولارا في اليوم الواحد

وسعر الدولار بالفرنك السويسري هو اربعة فرنكات وثلث فرنك ...

اى ان الستين دولارا تساوي مائتين وستين فرنكا سويسريا

وهكذا ارتفع بدل السفر والتمثيل في سويسره من ١٤٠ الى ٢٦٠ فرنكا في اليوم !

... ولاعضاء وفد المؤتمر الصحي فقط ... لا لسائر الوفود المصرية لدى بقية المؤتمرات !

اكراما لسواد عيون الموظف (المخلص) المحظوظ !

***

واذا فرضنا ان الموظف المصري الكبير ينفق في اليوم ٦٥ فرنكا — كما اسلفت — فانه يتبقى في يده من بدل السفر والتمثيل ١٩٥ فرنكا .. وعن كل يوم يمضيه في مهمته الرسمية !

ولما كانت سوق النقد حرة في سويسره .. وكان سعر الجنيه المصري الحقيقي اقل بكثير من سعره الرسمي فان الموظف الكبير يستطيع بعد انتهاء مهمته وقبل عودته الى مصر ان يدخل اى بنك من بنوك سويسره ويستبدل بالمائة والخمسة والتسعين فرنكا جنيهات مصرية

وسعر الجنيه المصري اليوم هو عشرة فرنكات وسبعون سنتيما . وكان منذ ثلاثة شهور عشرة فرنكات وتسعين سنتيما اى ان ١٩٥ فرنكا كانت تساوي نحو ١٨ جنيها مصريا

واذا فرضنا ان الموظف المصري الكبير يمضي في مهمته اسبوعين اثنين فقط فان معنى هذا انه يعود الى مصر وفي جيبه مائتان وسبعون جنيها قد اقتصدها من بدل السفر والتمثيل !

وبهذه المناسبة اذكر انني سمعت ان موظفا مصريا كبيرا وفد منتدبا الى ليك سكسس في مهمة استغرقت زهاء شهرين ... وانه عاد الى مصر ومعه سيارة (بويك) اشتراها بالدولارات التي بقيت في يده من بدل السفر والتمثيل ..

واترك لحضرات القراء مهمة التعليق على هذا السفه او هذا السخاء الذي تعامل به حكومات مصر موظفيها الكبار ..

ومن عجب — واى عجب !ـ ان موجة السخط والتبرم التي تجتاح اليوم بعض طوائف الموظفين مقصورة على الكبار .. دون الصغار !

صغار الموظفين راضون ... او على الاقل ساكتون !

وكبار الموظفين هم الساخطون المتبرمون !..

ما حكم الدين ؟

اعترف انني لم اصم شهر رمضان لأنني اولا « مريض » . وثانيا « على سفر » والشريعة السمحاء تجيز الافطار ..

« .. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ؛ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر .. »

ولكنني قابلت هنا طبيبا مصريا فاضلا هو الدكتور يطاش وقد صام شهر رمضان من اوله الى آخره ..

وموضوع الحديث هو ان الشمس لا تغرب في مدينة جنيف الا في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء ... وهي بتوقيت مصر الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والثلاثون !

وكنا نجلس الى طعام العشاء ... وهو جالس وساعته في يده يعد الدقائق وينتظر غروب الشمس !.. لأن حكومة سويسره طبعا لا تطلق مدفع الافطار اكراما للسياح المسلمين ..

ومع ذلك فان ساعة او ساعتين ينتظرهما — او يصومهما — الدكتور يطاش زيادة على المؤمنين الصائمين في مصر ليست بالشيء المرهق الثقيل .. ولكن غروب الشمس يزداد تأخرا كلما امعنت شمالا وابتعدت عن خط الاستواء .. واقتربت من القطب الشمالي .. مثال ذلك ان الشمس تغرب الآن — في شهر يوليه — في باريس بعد الساعة التاسعة مساء اى بعد العاشرة مساء بتوقيت مصر وفي لندن لا تغرب الشمس الآن قبيل منتصف الحادية عشرة مساء ...

وفي شمال السويد وفنلنده والنرويج لا تغرب الشمس الا بعد منتصف الليل ... بل وفي بعض مدن الشمال لا تغرب الشمس الا ساعة او ساعتين ثم تعود بعدهما الشروق !..

وفي مدينة او مدينتين في شمال النرويج لا تغرب الشمس مطلقا طول فصل الصيف !!

ما حكم الدين هنا ؟

ثم احب ان احلو نقطة ..

لا يحسبن القارىء ان تأخر غروب الشمس يقابله تأخر في شروق الشمس اى ان المسلم الصائم في لندن مثلا يستطيع ان يتناول طعام السحور الخامسة أو السادسة صباحا . كلا . لأن نور الفجر — تماما مثل مصر في فصل الصيف — يبدو حوالي الثالثة صباحا وعليه اذن ان يصوم من الشراب والطعام عشرين ساعة كاملة !

واكثر من ذلك اذا كان في احدى مدن شمال السويد والنرويج ...

ولكن المشكلة هي اذا زار — في شهر رمضان — احدى

المدن التي لا تغرب فيها الشمس سوى ساعة واحدة .. او لا تغرب مطلقا طول فصل الصيف؟

ما حكم الدين هنا ؟ .. هل يبقى المسلم صائما لا يدخل فمه طعام او شراب طول شهر رمضان ما دامت الشمس لم تغرب ؟!

جلسنا نتحدث في هذا مع الدكتور بيطاش . وكان رأيه ان الفتوى هنا يجب ان تبنى على اساس تفهم حكمة الصيام . وان هذه الحكمة تتحقق متى صام المسلم ست عشرة ساعة وهي متوسط المدة الزمنية بين الشروق والغروب في معظم بلدان العالم ... اى انها القاعدة . وما عداها استثناء.. وان الذي يفتي في حالتنا هذه يجب ان يقيم فتواه على حكم القاعدة لا على حكم الاستثناء الذي هو طول النهار في مدن شمال السويد والنرويج ..

وهنا سألني الصديق العزيز فكرى اباظة باشا ...

— يعني تعمل ايه لو كنت صايم شهر رمضان في بلدة هامرفست ؟

وهامرفست هذه لا تغرب فيها الشمس مطلقا طول فصل الصيف !

قلت : كنت اصوم ست عشرة ساعة .. ثم افطر حتى ولو كانت الشمس مشرقة وفي كبد السماء !

***

استدراك مهم ! ارجو (آخر ساعة) ان لا تعطي عنواني هنا لحضرات الازهريين الافاضل الذين قد يغضبون ويرقون الى (بأنني مسلم مزيف وكافر ملعون) !!

مصريون في سويسرا

ويندر جدا ان تزور بلدة او مدينة او قرية في اوروبا من قرى الجبل او الوادي او البحيرات من غير ان تلقى مصريين ... واصدقاء اعزاء ... ولقد عددت خلال ساعة واحدة — وانا جالس امام مقهى كازنوفا — في مدينة جنيف اربع سيارات مصرية مرت امامي .. اما السيارات المصرية التي تعرق الارض في شارع الشانزليزيه في باريس فلا يفوقها في العدد سوى سيارات السائحين الامريكان .

والواقع ان المصريين يحتلون الآن — في ترتيب السياحة — ثاني شعوب العالم .. ولا يفوقهم في العدد سوى السائحين الامريكان .. ولكن المصريين يتفوقون على الامريكان في الاموال التي ينفقونها .. وانا اعرف اثنين من الباشوات المصريين — ودعنا من ذكر الاسماء — ينفق كل منهما خلال رحلة الصيف — وفي باريس ودوفيل — اكثر مما ينفق خمسة من الامريكان اصحاب الملايين !

ومن بين الشعوب الشرقية التي بدأت تقبل على السفر والسياحة اخواننا الهنود .. ولقد رأيت عددا كبيرا منهم في ايطاليا وفي فرنسا وفي سويسره .. ومعظم الهنود يحتفظون هنا بزيهم الوطني وتقاليدهم هو الذي يحمل القيمة ويرتدي الملابس الافرنجية ! اما نساؤهم فيحتفظن جميعهن بالزي الهندي الوطني وهو (الساري) ! وعلى الجبين بين الحاجبين قد الصقن ما يشبه (الترترة) الحمراء !

و (الساري) لباس رشيق جدا وقد بدأت نساء اوروبا ينقلنه عن نساء الهند وخصوصا السيدات الانجليزيات وفي الحفلات الساهرة ..

و (الساري) يشبه الى حد ما (الملاية اللف) .. لولا انه يلبس على جميع الالوان بعكس الملاية اللف السوداء اللون دائما !

وبهذه المناسبة .. هل لمصر زى وطني ؟ وما هو ؟!. وهل لسائنا المصريات لباس وطني ؟ وما هو ؟

الزى المصرى الوحيد الذى يمكن ان يقال عنه انه (زى وطنى) هو الملاية اللف !.. فهل ترى يجيء يوم نرى فيه (الملاية اللف) تتبختر في شارع الشانزليزيه ؟ !

***

وفي مدينة جنيف وحدها عرفت نحو عشرين مصريا .. وهذا عدا الذين لا اعرفهم .. ونحن نجتمع — في الصباح — في مقهى كازنوفا ... ويدور الحديث في السياسة وآخر الاخبار من مصر !

ونتناول طعام الغداء وطعام العشاء في مطعم جلوب.. وهذا الاختيار لاسباب خاصة لا موجب لذكرها هنا ..

ونمضي معظم سهراتنا في مقهى (شبه ماريت) ..

و (شبه) معناها.. عند ! وهذا المقهى اختاره لنا الصديق فكرى اباظه .. واسألوه ان شئتم عن السبب ؟ !

وبعض اخواننا يسير في اوربا على قاعدة (البلد اللى ماحدش يعرفك فيه .. اعمل اللى على كيفك فيه !)

ومن هؤلاء الاخوان صديقنا الخفيف الظل والروح (ابوعلى) .. واعفوني من ذكر اسمه بالكامل !

و (ابوعلى) مولع بالجمال!.. وكل فتاة وكل امرأة تبدو في عينيه جميلة .. ابتداء من الساعة التاسعة مساء الى ساعات الصباح الاولى ..

ويزيد في جمالها وفتنتها ان تكون في صحبة رجل ! اما السيدة او الفتاة التي تكون وحدها فمن النادر جدا ان تحوز عند (ابوعلى) الرضا والقبول !

ويتقدم صاحبنا الى السيدة وصديقها ويرفع قبعته ويقول باللغة الفرنسية كما ينطقها ابناء الصعيد ..

Est-ce que je peux joindre ?

وهي فرنسية صحيحة من حيث اللفظ والنحو .. فقط ! ولكنها ليست لغة الفرنسيين التي يتحدث بها الفرنسيون ! ومعنى هذه العبارة — كما يقصد (ابو على) — هو (هل استطيع ان انضم ؟) يقصد (يجلس معهما) .. فاذا سمعها له جلس وطلب واحد .جافيه. يعني (كافيه) .. يعني جهوه او قهوة او هو كما قلت ينطق الفرنسية بلغة ابناء الصعيد !

ولكن .. لقد اخذ صديقنا (ابو على) درسا ما اظن انه سوف ينساه !

ذلك انه ! .. شاب وفتاة جالسان في ركن منعزل يتناجيان ! .. وبين فم الفتى وفم الفتاة اقل من بوصة واحدة ! وذراع الفتى تحيط بكتفي الفتاة !

وتقدم منهما (ابو على) .. وانحنى محييا .. ثم طأطأ رأسه حتى كاد يمس وجهيهما وقال عبارته التقليدية (هل استطيع ان انضم ؟)

وقال الفتى ..

— كلا ..

وقال (ابو على) الذى لا يقبل حكما من غير ذكر الحيثيات.. قال :

— لماذا ؟

وعاد الفتى وقال ما معناه :

— اهو كده !

وقال (ابو على) وهو يسحب مقعدا ويجلس فيه :

— ولكن لماذا ؟ !

وهنا همست الفتاة في اذن فتاها بحديث قصير سريع .. وضحك الاثنان.. والتفت الفتى (لابو على) وقال :

— ولكننا على وشك الانصراف فهل تريد ان تنضم الينا ؟

وقال (ابو على) :

— بكل تأكيد !

وقام الثلاثة . . . واستقلوا سيارة الفتى ..

وهنا اترك الحديث لابوعلى..

قال — او (جال) — :

— واخذاني الى شقة انيقة .. واجلساني في الصالون .. وخرجت الفتاة ثم عادت ومعها كلب ضخم الجثة في حجم الجحش الصغير واشارت له علي .. وهي تربت بيدها على رأسه وتهمس بعبارات لم افهمها .. وقام الفتى وكان جالسا معي .. وغادر الاثنان الصالون .. وسمعت ضحكهما في غرفة مجاورة .. ومرت دقائق وانا جالس في مقعدي .. والكلب جاثم عبر باب الصالون يتفرس فيّ ببرود .. وطالت الدقائق الى نحو نصف ساعة .. ولم اعد اسمع حسا او حركة او صوتا !! ونهضت واقفا .. توقف الكلب ! .. وتقدمت خطوة نحو الباب.. وهنا زمجر الكلب وعدت انا مسرعا الى مقعدي وقد فهمت الفولة! وكانت الساعة حوالى الثانية صباحا ! .. ومرت ارباع الساعات .. وانصاف الساعات ثقيلة.. وثقل راسي وعيناي .. واشتهيت النعاس .. ولكنني خفت ان انا نمت .. ان ينقض على الكلب ! .. وهكذا بقيت حتى الصباح .. انا في مقعدي .. والكلب جاثم عند الباب .. واخيرا وقد بدأت الحياة تدب في الشارع واصوات سيارات النقل .. ونور النهار وكانت الساعة السادسة والثلث سمعت بابا يفتح .. ودخل على الفتى وهو (بالبيجاما) وقال وهو يتثاءب ..

— بونجور .. لعلك امضيت ليلة طيبة ؟

ولم ارد عليه !..

وانحنى هو وامسك بطوق الكلب وقال لي :

— تستطيع ان تتصرف اذا شئت .. وان تنضم الينا ثانية كلما تشاء !

محمد التابعي

رجال مصر على الشريحة

في

عمالقة واقزام

بقلم

مصطفى امين

مصر تكتسح اوربا

علي راتب بك وحسن عبد الله بك وحرمه وحسن صادق بك يتنزهون في شارع الشانزليزيه

شكري اباظه بك وعقيلته يتحدثان الى الحناوي بك القنصل مصر العام في باريس

باريس – من ابريس فهمي

لم تشهد باريس مثل هذا العدد من المصريين الذي شهدته هذا الاسبوع .. لقد خيل لي ان شخصيات مصر كلها قد انتقلت الى عاصمة النور ! وهذه اخبار المصريين في باريس هذا الاسبوع:

المصريون الذين يعيشون فيها منذ بداية الصيف .

والمصريون الذين سافروا اليها خلال الايام القليلة الماضية ..

والمصريون الذين مروا بها هذا الاسبوع في اثناء رحلاتهم الصيفية حول اوروبا كلها !

● انتهى عبد الفتاح الطويل باشا وزير العدل من استشارة الاطباء في باريس .. وسافر الى فيشي ليبدأ العلاج .

وقد اشترط معاليه على الاطباء ان ينتهي العلاج قبل انتهاء اجازته .. فانه لايستطيع ان يمدها بأي حال !

● يغادر احمد ثروت بك – سفير مصر في باريس – العاصمة قريبا الى سويسرا وذلك بعد ان يقضي عشرة ايام في فيشي .

وسوف ينزل ثروت بك في سان موريتز في نفس الفندق الذي حجز فيه الاستاذ محمود محمد محمود وعروسه شهيره الشواربي . وقد وصل الاثنان الى باريس منذ ثلاثة ايام

وقد اقام ثروت بك مأدبة غداء كبيرة لاعضاء وفد مصر في مؤتمر اليونسكو وذلك بعد ان انتهى معالي الدكتور طه حسين باشا من القاء بيانه في المؤتمر .

● قابلت علي الشمسي باشا في مسرح انتوان ، وكان يشهد مسرحية « الله والشيطان » التي كتبها جان بول سارتر .

وقد جاء الشمسي باشا الى باريس بعد ان حضر اجتماع البنك الدولي . وسوف يمضي عدة ايام في باريس ثم يسافر الى سويسرا ، ليقضي فترة علاج في مكان يبعد ٥٠ كيلو مترا عن سان موريتز ، فان الشمسي باشا يعتقد ان سان موريتز مزدحمة جدا !

● وصل الى باريس انجال شريف صبري باشا ، كريمته وقرينها ونجله منير .. ثم جاء بعدهم شريف باشا .

وقد قضى شريف باشا والشمسي باشا يوما في الريف الفرنسي ، واحتفل منير بعيد ميلاده في باريس هذا الاسبوع وكانت هدية والده له خاتما ثمينا عليه شعار الاسرة . اما شقيقته الصغرى فقد اهدته ، محفظة ، من جلد الثعبان الثمين .. جاءت بها من القاهرة !

ويغادر شريف صبري باشا واسرته باريس بعد ايام الى « فيلار » ومنها الى سويسرا .

● يغادر باريس قريبا الاستاذ محمود محمد محمود وعروسه شهيره الشواربي . وقد اشترت السيدة شهيرة عددا من الفساتين الثمينة .

وسوف يسافر الاثنان الى لندن ثم السويد والنرويج والدانيمارك واسبانيا وسويسرا .

● اقام الدكتور طه حسين باشا حفلة استقبال ضخمة في فندق ريتز لاعضاء مؤتمر اليونسكو

وقد شهد حفلة الاستقبال التي اقيمت في صالون خاص كبير اكثر من ٤٠٠ شخص .

وقد لفتت اناقة السيدات المصريات انظار المدعوين .

● غادر عطا عفيفي بك والسيدة قرينته باريس الى سويسرا في سيارتهما الرولزرويس ، ويغادر باريس في الاسبوع القادم محمد سلطان باشا الى مكان خاص للعلاج اسمه « رويا » .

محمد سلطان باشا في ميدان السباق بباريس

الامير سعيد طوسون مع احد اصدقائه في ميدان السباق بباريس

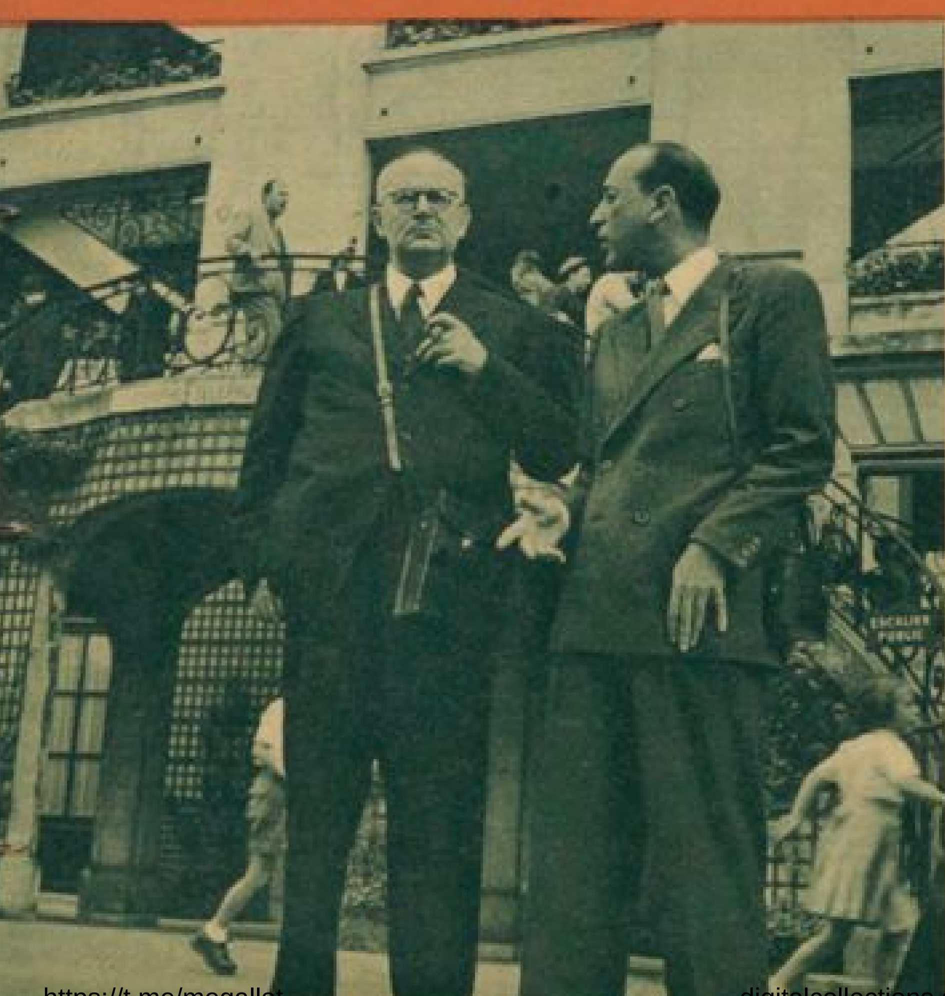

الدوقه دبلاروشفوكو وحرم طه حسين باشا والسيدة سيزا نبراوي في حفلة الجمعية النسائية بباريس

الاميرة زبيدة عين الحياة فى باريس

● ينزل محمود غزالى بك
محافظ القاهرة الذى دعته
حكومة فرنسا ليشهد الاحتفال
بمولد باريس فى فندق «كريلون»
... السيدة قرينته فتنزل فى فندق
... الا انها لم تدع على حساب
الحكومة الفرنسية . وسوف يسافر
... بعد قليل الى لندن .

● وصلت السيدة قرينة
المرحوم حسن صادق باشا
و كريماتها الى باريس . . ومازالت
حتى الآن تبحث عن شقة لمدة
ثلاثة اشهر .

● يقضى فخرى باشا أوقاته
فى باريس متنقلا بين الدعوات
التى توجهها اليه الاسر البارسية
العريقة فى قصورها الفخمة .

نجيب باشا اسكندر فى فيشى

حرم شكرى بك اباظه تتحدث الى حرم على بك شوقى

... الفتاح الطويل باشا فى سبورتنج (فيشى)

طه حسين باشا وحرمه وابنتهما كلود
حسنى نجيب وشلة فى قهوة فوكيه

... فى قهوة فوكيه .. على بك راتب وشلة
... حسين باشا وزير الشئون وحرمه

الزوج الذى كان يبحث عن مسجد وشجرة ...

ظلت تبحث عن زهرة ١٣ عاما

الزوج والزوجة الضائعة .. والاب بعد ان وجد ابنته

الطفلة التي ضاعت من أسرتها وعادت اليها أما

.. لعتم القدر بيداية القصة ، وهو يدفع زهرة عبد الحميد الطوخى ، عمر يوم من ايام شهر سبتمبر من عام ١٩٣٨ الى حيث تلك الصفوف الطويلة من العربات الفخمة ، فتبهرها وتظل تدور حولها وتتحسسها فى جذل وتظل كذلك حتى تنسى نفسها ، فتضل الطريق ..

وتبدا القصة !!

●

قشة الغريق

سارت زهرة فى الطريق ... كان فى رأسها الف صورة وصورة لحياتها القصيرة الماضية .. ولكنها كانت كلها صورا مضطربة . ابوها عبد الحميد الطوخى .. والبلدة التى جاءت منها منذ سبعة اشهر لتستقر هنا فى بيت شيخ البلد على حسين .. ثم نزلى هانم التى اخذتها من بيت شيخ البلد .. ثم ذلك الليل الذى بدا هو الآخر يرخى سدوله فيزيد الدنيا سوادا فى عينيها ..

وراحت تبكى دون أن تعرف معنى لذلك الخوف الذى يمسك بزمام نفسها فى عنف وقسوة ..

●

وقابلها الكاتب مصطفى محمد مغربى سالها لماذا تبكى .. ومن هم اهلها .. واين تسكن .. ثم سالها :

– تعرفى تشتغلى والا تعرفى تلعبى ؟

– اعرف العب !!

– طيب تعالى العبى مع اخواتى !!

●

... وعاشت زهرة معهم فى بيتهم ثلاثة عشر عاما

●

لقد كانت نزلى هانم السيد احمد وهى اخت عباس باشا السيد احمد – تحب زهرة وتعطف عليها ... ويوم خرجت الطفلة لتتفرج على العربات كانت نزلى هانم مريضة .. وكانت هذه العربات هى التى اقلت زوارها

وحينما انتهى الليل ولم تعد زهرة كان اول ما فعلته نزلى هانم ان ابلغت قسم البوليس عن غيابها ، وفى اليوم الثالث اذاعت نشرة باوصافها فى جريدة الاهرام ... وفى اليوم الرابع كان ابوها عبد الحميد الطوخى يطوى الطريق من بلدته الى القاهرة ، ليبدا كفاحه من اجل العثور على ابنته الضالة ...

أمل اليائس

وبحث عبد الحميد عن زهرة الحبيبة الى قلبه فى كل شبر من الارض ... وسال عنها كل انسان .. واستعان بكل دجال ومحتال

وطوى عبد الحميد من عمره اربعة اشهر او خمسة لم يجد فيها النوم طريقا الى عينيه ، ولا الراحة سبيلا الى نفسه .. ودفع وراء هذه الآمال كل ما كان يملك .

اخت اخرى

عاشت زهرة اذن بين اخوة مصطفى وكانوا خمسة ... وعاملوها كفرد منهم تماما لا فرق بينها وبينهم ، الا انها لم تذهب الى المدرسة معهم بل ظلت فى البيت تقوم على شئونه ورعاه. نعم الاخت ... واتفقوا على ان يجيبوا كل من يسالهم عنها بانها ابنة خالتهم اليتيمة الابوين ...

وسارت الامور على هذا المنوال ثلاثة عشر عاما طويلة ، تعلمت فيها زهرة كل شىء .. وعرفت كل شىء .. الا مكان ابيها ، ومكان البيت الذى خرجت منه .

البطل الثالث

وتقدم صديق العائلة يطلب يد زهرة ... ولم يكن هذا الصديق سوى ابراهيم عبادة الموظف بسراى القبة الملكية ..

ومرت ايام والحياة الزوجية تسير سيرها الطبيعى لا يعكر صفوها سوى مسحة من الالم تموج بها نفس الزوجة بين الحين والحين ...

ولكن الالم لم يشرك زهرة بعد ان جاءت بابنتها الاولى سلوى وشعرت بالامومة تغزو قلبها .. واخيرا اعترفت زهرة بكل شئ .. وقصت على زوجها القصة من اولها الى آخرها ..

وسالها ابراهيم ، الا تذكرين شيئا عن بلدتك .. ؟ .

ولم تستطع زهرة ان تشفى غليله بغير ذكرياتها الباهتة عن مسجد البلدة وامامه شجرة الجميز والكرمة التى تظلل ظهره ..

وبدا الجزء الشاق من حياة ابراهيم .. لقد اصر على ان يجد ابا زوجته ، فراح يسال كل من له صلة بالريف عن بلدة بها مسجد ذو كرمة تغطيه وشجرة جميز امام بابه ...

واراد القدر ان يختم القصة .. وكان ذلك فى اليوم الثانى من ايام العيد الماضى .. فقد سمع ابراهيم ان هذه البلدة يمكن ان تكون احدى البلاد المجاورة لكوم حمادة .. وفى صباح هذا اليوم كان ابراهيم يقف الى جانب عامل التليفون فى كوم حمادة .. وراح النداء التليفونى يطوف بكل القرى الواقعة فى دائرة كوم حمادة .. « هل عندكم مسجد تغطيه كرمة عنب وامامه شجرة جميز ؟ .. عندكم واحد اسمه عبد الحميد الطوخى له ابنة ضائعة اسمها زهرة ؟ »

وبعد عشر دقائق جاء الجواب من « ابسوم » احدى القرى .. وبعد ثلث ساعة كانت قرية ابسوم كلها قد خرجت الى كوم حمادة وبين يديها عبد الحميد الطوخى يرتعش من الفرح ...

ووقف ابراهيم يقول لعبد الحميد الطوخى :

– يا عم عبد الحميد ، انا ابراهيم عبادة زوج ابنتك !!

وارتمى الرجل فى احضان زوج ابنته يمسح وجهه فى كتفه ، كانما يشم رائحة زهرة فيه .. ولم يستطع الرجل صبرا فغادر كوم حمادة فورا الى ... حلمية الزيتون ، حيث تسكن زهرة .

●

وقف عبد الحميد لحظة وراء الباب وقال ابراهيم لزوجته ان معى ضيفا ... ودخل الضيف الحجرة ... ووقفت زهرة تحملق فى وجه ابيها لحظة ، ثم صرخت « ابويا ... ابويا عبد الحميد » وارتمت زهرة فى احضان عبد الحميد ...ومسح القدر دموع زهرة وعبد الحميد بابتسامة المؤلف العبقرى الفذ !!

الزوج .. والزوجة وابنتها

فرحة اللقاء ... لقاء البنت لابيها

أحزاب مصر فشلت كلها!

لطفى السيد

العقاد

ابو شادى

الدين طراف

يزيد عدد الاحزاب في مصر عن عددها في اى بلد آخر، وهذه الاحزاب لا تناضل الانجليز وحدهم لتحقيق امانينا القومية التي نكافح في سبيلها منذ ٦٩ عاما، ولكنها تكافح بعضها بعضا ايضا ، ويدعى كل حزب انه وحده الذى يمثل غالبية الشعب وانه وحده الامين على حقوقه القدير على حماية الدستور وتحقيق الوحدة والجلاء .. وان الاحزاب الاخرى لا تمثل الا اشخاص اعضائها وان هدفها هو مقاعد الحكم وارضاء المحتلين .!

سألنا استاذ الجيل الدكتور احمد لطفى السيد باشا : هل ترون ضرورة في وجود الاحزاب المصرية التي تضاعفت حتى اصبحت تزيد على عشرة ، وهذا مالا مثيل له في كثير من بلاد العالم ؟

فقال سعادته :

ـ مادامت في مصر حكومة نيابية ، فوجود الاحزاب فيها ضرورة لامفر منها أما كثرة الاحزاب فقد اثبتت التجارب الدستورية في العالم ان الشكل الامثل للاحزاب السياسية ان تسلك نهج الاحزاب الانجليزية والامريكية . فكلما قل عددها كان معنى ذلك ان دائرة التشابهات بين الميول والآراء واسعة ودائرة الفروق ضعيفة وهو مايجب ان يسعى اليه في الكون الاجتماعي او السياسي لبلد من البلاد .

ثم سألنا بعضا من الكتاب والمفكرين والشيوخ والنواب وابن البلد وبنت البلد السؤالين التاليين :

ـ هل افادت مصر من الاحزاب السياسية ؟

ـ هل تؤدى المفاوضات بين مصر وانجلترا الى تحقيق الاماني الوطنية ؟

وهذه هي اجاباتهم :

الاحزاب رحمة ..

قال الاستاذ عباس محمود العقاد :

* لايمكن ان تكون حياة نيابية بغير احزاب ، فاما ان يكون هناك طغيان يحجر على جميع الآراء ، او تكون هناك احزاب مختلفة .. ولاشك ان وجود الاحزاب المختلفة ارحم من الطغيان الذى يحجر على جميع الآراء .

لا امل في الوزارة الحاضرة ..

* اما عن المفاوضات فانها لاتؤدى الى تحقيق اهدافنا القومية على يدى هذه الوزارة بصفة خاصة ـ وقد تؤدى الى شيء دون ماتطلبه البلاد وتلك الفشل مما تحاوله الوزارة الحاضرة . اذا تولى الامر اناس آخرون لاتستطيع انجلترا ان تهددهم باخراجهم من مناصبهم .

قبل الحكم وبعده !

وقال الاستاذ فريد ابوشادى بك :

* ان طبيعة النظام البرلماني تقتضى وجود الاحزاب ، وقد تكون للاحزاب المصرية برامج مكتوبة تنادى بها وهى بعيدة عن الحكم وتنسى الكثير منها عندما تتولاه .

ولكن مما لاشك فيه ان التنافس بين الاحزاب كان له اثره في بعض نواحي الاصلاح ، فبعض الاحزاب يتولى وهو في الحكم تنفيذ مشروع عمراني ، وعندما يتولى الحكم حزب آخر ، قد لاينهج نهج سابقه ، بل يدفعه التنافس الحزبى الى ابتكار مشروع اصلاحى جديد .. والاحزاب مع ذلك لم تؤد الرسالة الكاملة التي كان يجب ان تؤديها .

الكلمة للقوة ..

* لا امل لنا ـ كما قلت في مجلس الشيوخ ـ في الوصول مع انجلترا عن طريق المفاوضة الى تحقيق اهدافنا الوطنية ، وماضى انجلترا معنا ومع غيرنا يؤيدنى في هذا الرأى . وانجلترا لاتقبل على تسوية المشاكل الا بالقوة التي تحترمها ، فعندما تسمع اقوياء بانحادنا وبجيشنا ، فانها تخشانا وتسلم بحقوقنا .

اضرت الاحزاب بنا

وقال الدكتور نورالدين طراف :

* اضرت الاحزاب المصرية بمصر وقضيتها ابلغ الضرر ، فما كان يصح ان تقوم احزاب في مصر في ظل سيادة منتقصة واستقلال وهمى ـ ولقد كان الكسب الاكبر للانجليز ، انهم استطاعوا ان يطفئوا فورتنا الوطنية سنة ٩١٩ بايهامنا بهذا الاستقلال الذى نتج عنه انقسامنا احزابا وشيعا ، فرقتنا واضعفت كلمتنا وحولت قضيتنا الاستقلالية الى قضايا وزارات وحكومات ومصالح ومغانم .

مزقتنا المفاوضات ..

* لاتستطيع المفاوضات ان تكسب شيئا لمصر . وفى تاريخ مفاوضاتنا ، منذ سنة ١٩٢١ حتى الآن ، الدليل القاطع على ذلك فقد تنتج المفاوضات بعض الخير في شعب ثائر موحد يمثل جبهة واحدة وكتلة متراصة . اما في مصر فقد عاونت المفاوضات في تفتيت وحدة الامة ومكنت للانجليز من اضعاف كلمتها .

افادت وهى ناقصة ..

وقالت الدكتورة درية شفيق :

* ان الاحزاب شيء لابد من وجوده برغم ما في نظمها من نقص ، وقد افادتنا كما اصابتنا بالضرر ، الا ان نفعها اكثر من شرها واعتقد انها ستكون اكثر فائدة فيما بعد ... وانا لا استطيع ان اتصور بلدا بغير احزاب ، انه والحالة هذه ، يكون كالجثة الهامدة .

نتحد ونضحي اولا ..

* اما من ناحية المفاوضات فانني لا استطيع ان اتنبأ بالغيب لانني لااعرف ماهي نوايا الانجليز نحونا وهل سيعطوننا حقوقنا اولا ؟ وفى اعتقادى ان رد حقوقنا الينا يتوقف على تحمسنا لقوميتنا وحقوقنا ولهذا يجب ان نتكاتف ونبذل كل شيء ونضحى بمصالحنا الشخصية وننسى احقادنا وبعد ذلك لن يضيع حق وراءه مطالب قوى مؤمن به .

بنت البلد

وقالت وداد محمد :

* انا اقرا الجرائد واعرف كل حاجة .. كل واحد يخرج من الوزارة يقول لو استمريت في الحكم كنت عملت البحر طحينة . لكن يا خسارة خرجت بدرى ! ولو رجع للوزارة ينسى كلامه ووعوده ويوظف قرايبه ويرقيهم ويخليها على .. الاحسن ان البلد تخلص من الاحزاب خالص لان امل كل واحد منهم البرلمان والوزارة ! والمفاوضات عبارة عن وفد يسافر انجلترا للفسحة ويعلى قرايبه واصحابه على حساب الحكومة ويقول انه يفاوض ! او جماعة انجليز يحضروا مصر باسم المفاوضة ويتفسحوا ويهيصوا على حساب مصر ! .

شكوى الشعب !

وقال العربى سيد العسكرى :

* ملخص الكلام ان الجماعة السياسيين بتوع الاحزاب زى قلتهم .. بحبوا الكلام من غير افعال . كنا ننتظر انهم يتعاونوا في محاربة الغلاء وتوفير الاغذية والمساكن والبلاوى دى !

استعملوا القوة !

* وايه نتيجة المفاوضات .. ؟ خروج الانجليز من مصر للسويس بس ... هى السويس بلد اجنبى والا من مصر ؟ تمام هى الحكاية .. تخرج واحد من البيت فيحتل السلالم لاتعرف تطلع ولا تنزل ! القول الوحيد اننا نستعمل القوة .. وبلاش مفاوضات !! .

درية شفيق

بنت البلد

ابن البلد

باكينام قرقر .. فستان سواريه امام المدفأة

كواكب المجتمع في الاسكندرية

الآنسة باكينام قرقر فتاة ولدت وفي فمها ملعقة من ذهب • فهي كريمة المليونير محمد علي قرقر باشا .. ويغلب على ظن الناس ان اصحاب الملايين ينصب عليهم الذهب فيحجر قلوبهم ويحولهم الى تماثيل • وباكينام تبدو فعلا في جمال التماثيل واحيانا تخلف وراءها نسيما باردا كالذي يشعر به من يمر بين صفوف من تماثيل الرخام •

وهي تمتاز بعاطفة فياضة واحساس مرهف ، ولعل كثرة المطالعة هي التي نمت فيها هذه الروح ، فوق استعدادها الطبيعي

وتقول والدتها وهي اقرب الناس اليها، انها كانت في طفولتها هادئة وادعة .. واذا اعطيت حاجتها من كتب الاطفال ، تعتكف في ركن ولا يسمع لها صوت حتى منتصف النهار .

واليوم وهي في التاسعة عشرة من عمرها تفعل الشيء نفسه ، ففي ركن جميل بعيد عن القصر الصغير الذي تقيم فيه ، تقضي اغلب وقتها بين الكتب ساهية عما حولها .. وهي ترتدي من الثياب مايلائم هذا الجو الذي تخلقه لنفسها .. فتلبس قميصا وبنطلونا .. وتجلس دون قيد ، وتطلق نفسها على سجيتها تهيم بين سطور الكتب

وكانت باكينام في ركنها تقرا احب القصائد لديها ، لشاعرها الفرنسي المفضل « بودلير » .ثم اطرقت براسها قليلا وقالت :

« ان بودلير في قصيدة « الديدان » يكشف عن تفاهة الدنيا . فهو يقول فيها لحبيبته الجميلة : « ليس الجمال بنافع ولا المال بنافع ، ففي نهاية الامر عند ماتضمها الارض بين ثناياها سوف تنخر عظامها الديدان وتتحول الى لاشيء . »

ان هذه الحال تبدو غريبة من فتاة مثل باكينام في ربيع شبابها وعندها من المال والجمال مايكفل لها ان ترى الحياة مشرقة باسمة ، ولكن حاملة الملعقة الذهبية تتحول الى انسان يزن قيم الحياة ومعانيها ويرى حقيقة الدنيا في صورتها الباكية او الضاحكة .

وتسالها : اذن ما قيمة هذه الحياة ؟.. فتلوح في عينيها الحيرة ، ثم تجيب : « اليس هذا شيئا نسبيا ، وما تتمناه في حياتها ، بالنسبة لها ، هو السعادة ، ثم تقول مستدركة :

« .. والسعادة كذلك شيء نسبي .. » وتشرح باكينام معنى السعادة كما تفهمها

ابنة المليونير • وبيدها كتاب « زهور الشر »

حدث ابنة المليونير التي تبحث عن السعادة!

تمثال جميل من المرمر ..

على سلم القصر الباهر الضخم

إبنة مليونير تبحث عن السعادة

الجلسة المتحررة .. بالبنطلون والبلوز،
والصندل .. وفي يدها ايضا زهور الشعر !

اجل شيء
ل تحقيقه

قد دفعها
ما الذي
في حقته
لوح الغرة

الوقت
للمدرسة
شغلت
تبعث
ت اليها
من مرة
بير دور
ى مثلت
وعقب
ا بتلقى
شة

باكينام
ت بعد
التمثيل
احتراف
لت هي
سرتها ،
يا ،ولكن

حث عن
لاتزال
المفضل
ساعات
للتمس
الشعراء
شاعرهم
خالدة

ينام من
رج الى
حها على
صورها ؛
خرج في
جميلة »
ل جميل
فهي
مضحك
تثير في
.

الرمال تزحف على جدران الواحة

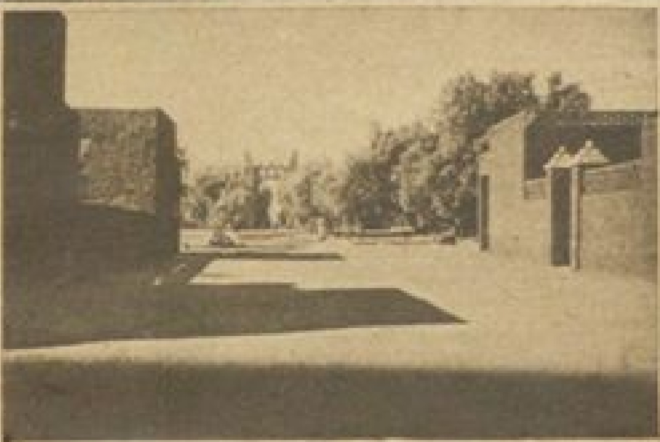

مدينة تنتظر ان تدفنها الرمال

(انسالا)مساكنهاالناصعة كما تبدو من الجبل

مغامرات عالم نمساوي في اعماق القارة المظلمة

انسالا المدينة التي تنتظر الموت !

قمنا بزيارة مدينة « انسالا » .. تلك الواحة الكبيرة التي تقع بعيدا في قلب الصحراء الشاسعة .. وانسالا مدينة جميلة ، منازلها شرقية بديعة ، وحدائقها فسيحة ، وطرقها يحفها النخيل — مصدر الثروة الرئيسي في الواحات .. ان انسالا مدينة كاملة ، بميادينها الكبيرة ومحالها الكثيرة ..

وانسالا تعرف الكلمة « انشاء الله » .. وهي رمز للقدر الذي يسيطر على الحياة في قلب الصحراء ، حيث تستبد عوامل الطبيعة بكل شيء ، ولا يمكن دفعها الا بأمر واحد .. هو مشيئة الله ..

وبالقرب من انسالا ، وفي الجنوب الغربي منها ، توجد كثبان رملية ضخمة شديدة الارتفاع كأنها جبال .. وهي كثيرا ماتكون نقمة على تلك المدينة الجميلة التي تحفها الصحراء الموحشة من جميع الجهات ..

.. وفي انسالا ، كثيرا ماتتغير زرقة السماء الى اللون البني القاتم .. وتكسف الشمس ، ويخيل للرائي ان حوائط عملاقة ترتفع في وسط الصحراء الجرداء ..

هذه هي علامات المحنة القاسية التي ستعانيها انسالا في الساعات القليلة القادمة .. ثورة الصحراء العنيفة ، على الحياة الوادعة في قلب المحيط الاصفر المحرق ..

وفجأة ، تختفي كل معالم الحياة في انسالا .. تقفر الشوارع من المارة ، وتغلق المحال أبوابها ، وتوصد جميع الابواب والنوافذ .. ان انسالا الآن تشبه مدينة هجرها سكانها !.

وبعد دقائق ، تنبعث من الجنوب الغربي لمدينة انسالا ، ضجة صاخبة وفرقعات متوالية تصحبها زوبعة مخيفة من الرمال تزحف نحو الواحة ..

ان العاصفة الآن قد غطت الشوارع بأكملها ، ودمرت بعض المنازل وأخفت المنازل الاخرى تحت رمالها .. أما مقبرة انسالا التي تضم بين جنباتها أولئك الذين استراحوا من شظف الصحراء وعوامل الطبيعة القاسية فقد دفنتها الرمال منذ زمن بعيد .

.. لقد بنى سكان انسالا حول مدينتهم اسوارا سميكة مرتفعة ، لعلها تحميهم من العواصف الرملية ، ولكن كثبان الرمال الضخمة تتجمع خارج هذه الاسوار ثم تتدحرج فوقها لتدخل المدينة الى السكان لا يعوقها عائق ..

.. لقد قال « العربان » المقيمون بالصحراء : ان هذا التدمير يصيب انسالا من وقت لآخر .. وهو خطر لا يستطيع أي انسان أن يمنعه الا قوة الله ..

.. وعندما تركنا انسالا وخرجنا الى حقول الرمال المترامية ، كان الاطفال يلعبون فوق تلال الرمال .. اطفال تتمثل فيهم البراءة والسذاجة ، فلم يكونوا يعلمون شيئا عن ذلك التدبير الغامض الذي ينبعث من تلك الرمال الخطرة التي يلعبون فوقها .

حل أزمة الصابون

الصابون من قديم الزمن هو المادة التى تستعمل فى الغسيل والنظافة ، ولكنه بدأ يتضاءل تضاؤلا تدريجيا بسبب الحاجة الى الزيوت النباتية للمواد الغذائية ولاستخدامها فى تحضير بعض المواد الطبية فضلا عن لزومها لبعض المواد الحربية . كل هذا كان من شأنه الشعور بأهمية الزيوت النباتية وضرورتها لما هو اهم من الصابون ، ومن ثم تفتقت الاذهان عن المادة الجديدة التى تحل محل الصابون وتوفر الزيوت النباتية. وبعد ابحاث طويلة شاقة تكبدت نفقات طائلة استحدثت منظفات جديدة تصنع من مشتقات البترول وتؤدى مهمة الصابون على صورة اكمل واتم لا من حيث رخص السعر فقط ولا من حيث وفرة الانتاج فحسب ولكن ايضا من حيث سهولة استعمالها وملاءمتها للماء الساخن والبارد على السواء واداؤها وظيفتها مع الماء العذب او المالح بلا فارق ، ولانها تكسب الملابس التى تغسل بها لونا زاهيا وملمسا ناعما . ولها ايضا خاصية سرعة نظافة الاوانى الدهنية والاسطح القذرة فى المستشفيات والفنادق والمطاعم والمصانع وغيرها من المرافق التى تحتاج الى نظافة تامة شاملة .

المنظفات تؤدى رسالتها

ومنذ الحرب العالمية الاخيرة بدأت هذه المنظفات تؤدى رسالتها وتنتشر وغزت اسواق الصابون فى العالم فأصبحت تباع فى كل البلاد المتمدينة وبنسب كبيرة لا بواسطة الشركات التى تنتج هذه المنظفات وحدها بل وايضا بواسطة شركات الصابون الكبيرة فى العالم مثل شركة « بالم اوليف » وشركة « ليفر برذرز » وهذه الشركات بدأت تبيع هذه المنظفات مع انها تنافس انتاجها الاصلى وهو الصابون . ولكنها ادركت ان تلك المنظفات الجديدة قد شقت طريقها وغزت الصابون فى اسواق العالم فلم يكن هناك بد من التسليم بالامر الواقع والاهتمام بهذه المنظفات وتشجيعها باعتبارها بضاعة الغد .

المنظفات توزع كالكوكاكولا

واثناء الطواف ببلاد اوروبا وامريكا نرى ان هذه المنظفات اصبحت تباع فى عبوات صغيرة وتوزع على المستهلكين على نطاق واسع كما توزع الكوكاكولا مثلا . وهى تباع على شكل سائل اوعلى شكل مساحيق منظفة لها تركيبات خاصة ومميزات عديدة للاستعمالات المختلفة .

كيف تحل ازمة الصابون

وبهذه المناسبة نرى ان فى مقدور الحكومة ان تشجع استعمال هذه المنظفات جنبا بجانب استعمال الصابون الذى يرتفع ثمنه نتيجة لارتفاع اثمان بذرة القطن . وحين تشجع الحكومة على استعمال هذه المنظفات انما تحل ازمة الصابون حلا موفقا وتهبط باسعاره امام منافسة هذه المنظفات وتوفر كميات كبيرة من الزيوت النباتية للاستهلاك المحلى والتصدير الى الخارج .

تخفيض الضريبة على المنظفات

وهناك اقتراح بان تخفض الحكومة — لمصلحة المستهلك وتخفيفا لاعبائه من غلاء الصابون — الضريبة المفروضة على هذه المنظفات ومن بينها « التيبول » الذى تقوم بصناعته شركة شل وتبيعه فى الاسواق العالمية . حتى يسهل الحصول عليه وينقص ثمنه ويصبح فى متناول الجميع . وبهذه الطريقة تحل ازمة الصابون فى مصر بنفس الطريقة التى حلت بها فى البلاد الاخرى بل وتحل ايضا ازمة زيت الطعام وتيسر حاجات الشعب الملحة والمتزايدة

الزيوت النباتية للغذاء

وبهذه المناسبة نذكر انه منذ سنة ١٩٤٢ صدر قانون فى امريكا بتحريم استعمال زيت بذرة القطن فى صناعة الصابون لتوفير الزيت للغذاء . واصبحوا هناك يستعملون فى صناعة الصابون الزيوت الصناعية — لا النباتية — وقد حذت انجلترا اخيرا حذو امريكا وقصرت استعمال الزيوت النباتية على الغذاء .

مصر تبحث الموضوع باهتمام

وتجرى مصلحة الصناعة ووزارة التجارة فى مصر حاليا ابحاثا للاستفادة بما اتبعته البلاد الاخرى بغية توفير زيت بذرة القطن للغذاء والاستعاضة عنه فى صناعة الصابون بالزيوت الصناعية والمنظفات . ويولى معالى وزير التجارة هذه الابحاث اهتماما خاصا اذ يتوقف عليها الى حد بعيد حل ازمتى الصابون والزيت معا .

مدينة اهل الكهوف

ان اغرب مساكن البشر دون نزاع ، هى تلك المدن التى يسكنها التونسيون ، فانها ليست سوى انفاق وكهوف .. تحوطها الصحراء والجبال الصخرية المجردة.
وتبنى هذه المنازل على شكل حفر ضخمة ، مربعة او مستديرة ، على بعد كبير من سطح الارض ..
والسلالم التى توصل الى هذه الانفاق الارضية عبارة عن طرق ضيقة منحدرة ، توصل الى المداخل الكبيرة حيث الغرف التى يسكنها اهل هذه المدن الغريبة .
وتتنوع الغرف حجما ، فمنها الكبير والصغير ، وهناك غرف للرجال والسيدات واخرى للحيوانات ..
وتختلف حالة اثاث هذه المساكن تبعا لحالة الملاك المالية . فقد رأينا مساكن جميلة الاثاث بها غرف للنوم تكسوها الطنافس الغالية ، وبها مطابخ وحمامات صغيرة . ولكننا رأينا ايضا غرفا كبيرة بسيطة ، يعيش فيها الكبار والصغار والحيوانات جنبا الى جنب ..
وكبرى هذه المدن الارضية هى مدينة ماتماتا ، ويسكنها اكثر من ٧٠٠٠ شخص من البدو الكرماء ..

ودعانا بعض سكان ماتماتا ، لنقضى بضع ساعات فى هذه الحجرات التى تغوص فى جوف الارض ، حيث قدموا لنا مختلف الاطعمة البدوية ، وكان علينا ان نشاركهم فى شرب كثير من اقداح القهوة التركية والشاى ..
وسمحت لنا النساء برؤية مجوهراتهن وملابسهن الجميلة . ثم طفنا بانحاء هذه المدينة الكبيرة العجيبة .. فشاهدنا فيها منازل كثيرة ومصانع عدة ، منها محال لصياغة الذهب والفضة .. ورأينا اشخاصا كثيرين يقطرون النبيذ على طريقة البدو القديمة ، وكانت الزجاجات الضخمة مملوءة بالنبيذ ، فذقنا قليلا من محتوياتها .. وكان دليلنا بدويا تقيا له لحية كبيرة بيضاء ، فسألناه : كيف يسمح لسكان ماتماتا ، بشرب النبيذ وهم مسلمون ؟ فابتسم واجاب : « لا تهتموا بذلك . لقد مات محمد منذ زمن بعيد ! » ..

وفى وسط الصحراء ، وعلى بعد ٤ كيلو مترات من ماتماتا ، توجد واحة صغيرة ، تعد بمثابة مركز التموين لمدينة ماتماتا الارضية !.
فهذه الواحة ذات الآبار ، تزرع النخيل واشجار الفاكهة والغلال ، وان ماءها ونتاجها يكفيان لتموين سكان ماتماتا ..
ان اهل هذه المدينة لا يحبون الزراعة ، بل يفضلون البقاء فى مساكنهم الارضية التى تحميهم من لفحات الحر الشديد ووهج الاحجار المتفتتة الملتهبة من حرارة الشمس .

بقلم مصطفى امين

عندما يستيقظ

الرسام العبقري اوجين دبلاكروا من أشهر الرسامين الفرنسيين في القرن التاسع عشر ومن اقطاب المدرسة الرومانتيكية . وكان من اشد المعجبين بالشاعر الانجليزي بيرون وقد جاهد مثله في سبيل استقلال اليونان . وفي هذه القصة تحليل لنفسية دبلاكروا من خلال حادث غرام كان له اعمق الأثر في حياته .

كان « دبلاكروا » وهو في العشرين من عمره اولع ما يكون بالنظر الى الحياة من خلال العاطفة، وكانت العاطفة هي التي تسيطر عليه ، وهي التي تقوده ، وهي التي يستمد منها قوى الارادة والتفكير والعمل . ولكن هذه العاطفة المشبوبة كانت في الواقع محض تلهف وتحرق وسعي مطرد وراء خيال المرأة .

فخيال المرأة المنشودة كان يعذب الفنان الناشيء ،واستحالة العثور عليها كانت تؤنسه وتضنيه فكان يلوذ بفتنة العاطفة ، ويفزع الى جمال الشعر ، يخلعه على الطبيعة والناس ، ويجد فيه متنفسا لصدره ، ومنصرفا لهمه، وعزاء ليأسه وحسرته .

وكان مفتونا بحب البائسين ، مندمجا فيهم ، كلفا بخدمتهم ، يرى في حياتهم الشقية السوداء رمز البساطة والبراءة ، والجلد والاحتمال ، والألم والتضحية .

وكان عطفه العميق على البؤساء يتمثل في الصورة التي ابدعها خياله من المرأة . كان ينشد امرأة سامية القلب والروح جميلة ونقية . ذكية وطاهرة . مثقفة وطيبة . تحب الشعب كما يحبه هو . وتبذل في سبيل كل تاعس محروم خلاصة فكرها وعصارة قلبها

ولقد ظل دبلاكروا يبحث الاعوام الطوال عن هذه المرأة على غير جدوى .

بحث عنها في المجتمع الارستقراطي فالفاها مترفة وانانية ومستهترة .

وبحث عنها في الطبقة الوسطى فالفاها تحاول ان تقلد سيدات المجتمع الارستقراطي .

وبحث عنها في اوساط الشعب الذي يحبه فالفاها بائسة جاهلة يخيم عليها ظلام الاجيال والقرون

وهكذا انطوى دبلاكروا على نفسه واودع حلمه في اعماق قلبه . وقنع من خياله بالوهم الجميل . يستهيط منه وحي فنه ويعلل النفس بامكان العثور عليه في يوم من الايام

وكان العبقري في غضون ذلك يطالع ويدرس ، ويثقف ويتأمل ، ويجمع المعلومات ، ويختزن الملاحظات ، ويعد عدته للانتاج والخلق . وكان اشقى الناس بعقله ، واشقى الناس باحساسه، يود ان يشرب ذهنه كل روائع العلم وكل صور الحياة ، ويود ان يشرب قلبه في الوقت نفسه كل انفعالات النفس وكل تباريح الغرام ...

وبينما كان يجد في مختلف آثار الفكر البشري غذاء لعقله ، كان قلبه لا يزال خاويا ، تنهشه الحسرة ، وتمزقه الوحدة ، ويكاد يعصف به الفشل واليأس

وفجأة لاحت له ماري لويز بوليه ! . . .

رآها ذات صباح في ضاحية قروية من ضواحي باريس فافتتن بها .

كانت معلمة صبية ، وكانت فتاة على جانب عظيم من الجمال، مديدة القامة ، ناصعة الجبهة ، ذهبية الشعر ، زرقاء العينين ، تخلص الاخلاص كله في حب أبناء الفلاحين ، وتعليمهم ، ورعايتهم، والسهر على علاجهم ، يعاونها في ذلك طبيب القرية وبعض الفتيات الارستقراطيات ، اللواتي تبدلن حياة الترف والفراغ ، واقبلن مختارات على خدمة الشعب .

واحب دبلاكروا في ماري لويز ملاحتها الناضرة ، وبهجتها الخالصة ، ورحمتها الواسعة ، واقبالها على خدمة الفقراء، في غير ما تبرم او تضجر او انفة او اشمئزاز

ورأى فيها صورة المرأة الكاملة التي طالما الفى خيالها مضجعه . فطفق يزور القرية مرة كل اسبوع ، ويتقرب الى ماري لويز ، ويتودد اليها ، ويعاونها في عملها ، ويبذل قصاراه في خدمة ابناء الفقر الفلاحين اسوة بها

ونشا بينهما حب ناضر عفيف ، حب نبع من الصداقة ، وتفجر من العقل ،ولم تشبه اية شائبة من الدنس .

وكان دبلاكروا سعيدا بهذا الحب اما ماري لويز فكانت شقية به كل الشقاء . . .

كانت تشعر شعورا غامضا مبهما انها تحب العبقري بالقلب لا بالجسد ، وان روحها تهفو اليه وفكرها يستمد الحياة منه،ولكن شبابها المثلىء صحة وقوة لا يستجيب لندائه ، ولا يحس امامه باية فتنة جثمانية يمكن ان تمهد السبيل لرباط زوجي مشروع .

ولم يفطن الشاب الى جوهر شخصية الفتاة ، فاندفع في الحب ، واسرف في الامل ، وعرض عليها الزواج .

بيد ان ماري لويز قابلت عرضه بالفتور وطلب التريث وانعام النظر ، فالتهبت كبرياء الشاب وقام في ذهنه ان الفتاة تحتقره ، وانها قد خدعته وسخرت من عواطفه ، فعز عليه حبه ، وعزت عليه كرامته ، فطاش صوابه ، وجن جنونه ، وكف عن الذهاب الى القرية ، وآلى على نفسه ان يقطع كل صلة له بالفتاة الى الابد!

* *

هذه الصدمة البسيطة في ظاهرها احدثت اعمق الأثر في نفسية دبلاكروا . كره النساء جميعا . واعتقد اعتقادا راسخا ان كل فتاة خائنة وكل امرأة غادرة وكل انثى مكيدة حية صاغها في خبث مروع عقل شيطان ...

ومع ذلك فصورة ماري لويز لم تبرح خياله . كان يحلم بجبهتها الناصعة ، وشعرها الذهبي ، وعينيها الزرقاوين ، وكان يتالم ...

كان يتالم كرها لها ، وسخطا عليها ، وشعورا منه بحاجة عميقة شديدة الى امرأة مثلها .. امرأة تشبهها .. امرأة تحمل نفس الشعر الذهبي الملتهب ، ونفس الجبهة الشامخة الناصعة ، ونفس العينين الزرقاوين الساحرتين ...

وتعاقبت الاعوام ، وتألق نجم دبلاكروا ، واعترفت به فرنسا وأوربا بأسرها رساما عبقريا ، ولكن هذا المجد العظيم لم يستطع ان يمحو من ذاكرته تلك الصورة البغيضة العزيزة التي كانت اول احلام شبابه ، واول امل له في هذه الدنيا .

وظلت الصورة متمكنة منه ، مستبدة بخياله ، مخالطة افكاره وعواطفه ، تحرمه لذة الراحة والسكينة والعمل الهادىء القرير حتى عرف ذات ليلة في احد صالونات باريس سيدة محسنة كريمة مولعة هي الاخرى بخدمة البؤساء ، تدعى جوزفين دي لافاليت ، ما ان رآها حتى خيل اليه ان ماري لويز قد بعثت فجأة وتمثلت فيها ! . . .

والواقع ان جوزفين كانت المثال الاكمل لما كان يجب ان تكون عليه ماري لويز ...

كانت تشبهها في لون الشعر ولون البشرة ولون العينين .ولكنها كانت أجمل منها بدنا ، وانضج عقلا ، واوفر ثقافة ، واعمق اغراء وسحرا .

كانت امرأة مديدة القامة ، ممشوقة القد ، ذات عينين زرقاوين جريئتين ، وخدين موردين مليئين ، وغدائر ذهبية ثائرة ، وجمال فاتن غريب تقترن فيه البهجة بالعزة ، والانوثة بالقوة ، والسذاجة بالدل ، والطهارة بالكبرياء .

هذه المرأة العجيبة في كمال انوثتها وكمال اخلاقها ، الفت الفنان عطفه ، فاحبها حبا جارفا طاغيا عاتيا .

احبها لذاتها واحبها ليقظة ماضيه البعيد فيها . ولكن ذاتها المستقلة لم تكن لتأسره بقدر ما كان يأسره ذلك الماضي البغيض العزيز المتمثل فيها .

وساقته ذكرى ماري لويز الى الاتصال بجوزفين ، فاحبته المرأة وهي لاتدري انه انما يحب فيها روح شبابه ، وصورة ماضيه ، ورغبته الخفية في الثار لنفسه من ذلك الماضي الذي خدعه ، وغرر به ، وسامه في مطلع حياته شر ضروب العذاب .

وكما عذبته ماري لويز اراد ان يعذب جوزفين انتقاما لماضيه مع ماري لويز .. ولانه لم يستطع أن يذل ماري لويز فقد أراد اذلال المرأة التي تشبهها واذلال جميع النساء ممثلات في هذه المرأة .

على انه مع ذلك أحب جوزفين . احبها بقلبه وابغضها بخياله . احبها بحاضره وابغضها بماضيه . احبها بطيبة الفنان وابغضها ، وعذبها ، ونكل بها ، بقسوة الانسان المتكبر الاناني الحقود الموتور الذي يزين له حقده أن يثار من خيال تقلص ومات ،في مخلوق بريء مسكين يختلج حبا واملا وتطلعا الى الحياة !..

هذه الماساة الروعة . هذه الماساة النفسية الدامية التي حطمت قلب وجسم الفنان العظيم . لا يستطيع اي كاتب ان يصورها كما صورها الفنان نفسه في رسائل بعث بها الى حبيبته ، واماط بين سطورها اللثام عن مبلغ الشر الذي يمكن ان تحدثه في النفس البشرية عاطفة الحب المنبوذ ، متى اصيب بها انسان ، طائش متكبر ، في مطلع عمره وفي فجر صباه .

وهذه هي الرسالة الاولى التي كتبها دبلاكروا لجوزفين بعد ان اتصل بوسا وتوالت بينهما اواصر الصداقة والحب:

اعترف اني رجل شاذ الميول، منحرف الاهواء، عذبتك ياحبيبتي بمزاجي المتقلب ، وطبعي المتلون، وغيرتي الطائشة الحمقاء ، وميلي الشاذ الى احداث الالم للغير .

والواقع اني انسان شرير ، لا تطيب لي الحياة الا اذا عذبت من احب . ولقد عذبتك متعمدا ، مدفوعا بقوة لا تقاوم . هذا ما لا يمكنك ان تفهميه ومن المحال ان اكشف لك عن سره ابدا . . .

اني مخلوق تجمعت في طوايا نفسه عاصفة ، اثارها القدر منذ سنين ، لم اخمدها فترة من الزمن ، ثم عاد فاطلقها من عقالها ، وصبها عليك انت ريحا وحمما وسيلا دافقا من نار ! .. هذه النار التي احترقت بها ، لا استطيع التخلص منها الا اذا اضرمتها في جسد وقلب احب الناس الى جسدي واعزهم

فاهمي

بقلم ابراهيم المصري

قصة العدد

... وقلبي !... لهذا عذبتك واعذبك ...
... لاشعر بكرامتي ، واشعر بقوى،
... برجولتي ، واشعر انك خاضعة
... وانى طاغية مستبد تعنو لمشيئتي
... مسكينة لا قوة لها ولا حول ...
... اللذة المسمومة ، هذه اللذة المروعة،
... بكني بالضعيف ، كانت وما تزال
... حياتي ، وتعكر على صفو حبي ،
... في بعض الاحيان الى التفكير في
... نفسي ، انقاذا لك مني ، وانقاذا
... البـاقية من شرفي وكرامتي
... !...

... الحقيقة اني ما احببتك وما
... ت بك ، الا لاتطهـر على
... من رجسي ، واشفى بين
... يك من لوثتي ، واحس من
... الوثنك الناضرة معنى الرقة
... الرحمة ومعنى الشهامة
... ل والطيبة والصفاء .
... لقد قابلت اساءتي بالاحسان،
... بونتي بالحنـان والعطف ،
... ت عنفي بجميل لن انساه
... الدهر . نعـم . ان حبك
... على حياتي كشمس الربيع،
... و اخلاقك جاهد ما استطاع
... ني في عين نفسي، ويطهرني
... دراني ، ويجعلني في انظار
... ي ، ويضفي على فتى حلة
... نبل الاصيل .

... ني اخشى مع ذلك ثورة غرائزي ،
... اندلاع نار الشر الكامنة في دمي ،
... ان اعذبك ايضا يا حبيبتي وان
... نفسي . كيف ... كيف افر من
... ومن خيالاتي ، والطباعي ، وعوامل
... والانانية والبطش المتمكنة مني؟،
... كلما تاملت شعرك الذهبي فقدت
... ، وكلما نظرت الى جبينك الشامخ
... عقل ، وكلما حدقت الى عينيك
... ن غلى الدم في عروقي ، وازددت
... وغضبة عليك ! ..

... ا لا يستطيع القـــدر ان
... معارف وجهك ويبقيك مع
... شائقة وفاتنة وخلابة !..
... ه لو فعل لقتل سـحرك
... ايضا كل ما اشعر به من
... بك وتعذيبك !.. يا لهـا
... ة يثور عليها قلبي ويعشقها
... بكل فكرة تختلج تضاعيفه
... نية طيبـة او شريرة لعرج
... .. انا وحش في صـورة
... . واني لاكاد اجن كلمـا
... انك بكل طهرك ، وكـل
... ك ، قد عجزت من تبديل
... هذه الفكرة توشك ان
... ـلى . لاني اذا كنت لم
... وانا بجوار امراة مثلك الى
... الراحـة النفسـية التى
... ـها ، فاي مخلوق في هذه
... يستطيع بعـــد ذلك ان
... ... !..

... اني لا اريد ان انفصـل
... . لا اريد ان اعيش بدونك.
... ة لي على الحيـاة بغير
... . فيجب ان احاول ايضا.
... رب ايضا . ان ابذل منذ
... شيء .

... ، لن اسك بسوء ، لن اخدش
... بعبارة نابية ، لن اتطاول عليك
... رة المجنونة ، ولا بالسباب الوضيع
... ب الشائن المزري .. هو ذاك .
... ت اضربك . بل لقـــد ضربتك
... وانا لا ادري ! . شلت يميني
... امتدت عليك وقطعت يدي التي امتدت
... اليك بسوء !.. ما ذنبك انت
... مثلك ؟.. انت بريئة !.. انت
... انت شهيدة وضحية وفدية !.
... ، لن اسك بســوء ابدا ..
... اليك عاودنا صاحبنا خلقنـا .
... اليك طويلا عسى ان افهم سر
... واستشهادك . واســـتطيع بعد
... ـقاء الطويل ان استمد من عينيك

ما انا في حاجة اليمن فوى الطمانينـه والراحة والصفاء والاستقرار . فال لك يا حبيبتي واغفري لي جنوني !..

***

وكتب اليها في اليوم التالي يقول :

انا عاجز عن الذهاب اليك .. احس اني لو رايتك ثانيا فلابد ان يستفيق شيطاني ويصرعني!. فرى انت من امام وجـهي . لا تحاولي ان تتصلي بي . اكفيني مؤونة تعذيبك وتبكيت ضميري. واذا كنت حقا تحبينني فاحبي نفسك قبلي واشتري راحتـك وامنك بالقضاء المبرم على .هذه كلمتي . فانعمي النظر فيهـا واسدلي على حبنا الستار !

***

وانقضى اسبوع وعاد الفنان يكتب الى حبيبته على الرغم منه :

لابد لي منك والا اختبل عقلي وذابت قوته تحت ثقل فراقك !..

اني لا استطيع ان افكر او اعمل او اتنفس او اعيش !...صورتك في خيالي، طيفك نصب عيني ، ابتسامتك تبرق في صحراء ياسي ، وصوتك يجلجل في قلبي كاجراس كنيسة طاهرة في يوم عيد !. لو تخليت عنك تخلى الله عني ، ولو نبذتك نبذني الحق ، واجتواني الخير ، وتلقفتني في سعير حياتي ايدي الشياطين

سـاعود اليك صـاغرا ولو هلكت . انتظريني مساء اليوم . اسكبي على بدنك ثوبك الابيض الذي اعبده وانتظريني!..وليكن هذا الثوب الذي عرفتك فيـه رمزا لحب جديد وامل جـديد وبعث جديد !..

* *

وهذا ما كتبه اليها بعـد ان عاد فاتصل بها :

اواه !.. يا الشقاء القـــدر علينا !.. يا اللعنـة التي حقت على غرامنا !.. يا النقمة الالهية التي تطاردني وتابي على الا ان اقتل حبي بيدي !..

بالامس ايضا اهنتك لشـبهة عابرة ، لظل من شبهة باطلة . اهنتــك وحقـــرتك وضربتك واحســـت لالمك وعذابك سعادة ولذة ما شعرت بهما عمري !.. ولقد جمحت بي هــــذه اللذة المرضية فاوشكت ان اقتلك . لم جمحت بك انت ايضـــا لذة الفنـاء في الحب والاخـــلاص والتضحية فشجعتني والهبتني وصـــحت بي : اقتلني ، اقتلني لاستريح وانتهي ..

لا . لم استطع ان اقتلك بالامس ولكني قد اقتلك غدا !.. لهذا عــزمت عزما قاطعا على الا اعـود اليك ابدا . وكيف يمكن ان اعود وجاذبية الجريمة تطاردني،

ونية القتل تحتل ذهني ، واحساني في اضطهادك وتعذيبك يشعرني بانك انت نفسك لابد ان تغري يوما في قتل ؟!.. اجل . سيعيش الواحد منا متربصـا بالاخر . يصبر عليه وهـو يكرهه ، يحتمله وهو يبغضه . يحاله عن حبـه وهو يتحين الفرص للقضاء عليه!.. لا . لا اريد ان اصبح مجنونا . لا اريد ان

توجسي مني ، ولتخـــافي من رغبتي ، وتستريبي بكل نظرة او حركة او ابتسامة تصدر عني . كما اني لا اريد ان احذر قبلتك ، واحذر عناقك ، واحذر في غمرة الحب سورة الانتقـــام التي لا بد ان تفجرها نار الكراهيـــة على مر الزمن في دمك !..

فيجب ان ارحل قبل ان اقدم على قتلك او استهدف لانتقامك فاغفري لي مرة اخرى كل ما انزلته

بك من عذاب ، واعلمي ان الله لن يصفح عني ، ولن يرحمني ،وهو لابد ان يثار لك مني جزاء وفاقا على ما اقترفه قلبي وارتكبتـه يدي . الوداع !

* *

وقطع ديلاكروا كل صلة له بجوزفين ، وانقضت اعوام طويلة لم يرها فيها ، ولم يبعث اليهـا في غضونها باي خطاب . وفجاة كتب اليها هـــذه الرسالة التى روعتها وقضت في نفسها على كل امل وكل رجاء :

لقد افترسني المرض يا حبيبتي فلم يعد في وسعي ان احضر اليك !..

ان القدر الظالم اجهز على بدني ولكني انا الذي اجهزت على نفسي بيدي ! . كيف لم اقدرك قدرك ايتها الساحرة المشبوبة . يا ابدع مثال صيغ للبشر من مادة الحب والوفـــاء ؟ ! . كيف لم احببك كمـــا كان يجب ان تحب امراة مثلك ؟.. كيف لم افهم انه كان في وسعي ، لو كنت قد طهرت قلبي على يدك . ان اطهر فني ايضا واسمو به الى ذروة الكمال الشامخ في نفسك ؟..

ولكني كنت ،انسانا، انسانا متكبرا صلفا مغرورا ، بسطت اليـه السعادة يدها الناضرة ، فاعرض عنها وتركها تترنح وتسقط !.. اه لو رايتني الان . اخشى ان تشمئز نفسك مني وتعاف عيناك النظر الي . ان المرض انهك قواي وشوه وجهي ، وقوس ظهري ، وخنق صوتي ، واحالني هيـكلا عظميا يدب الى القبر على مهل!. لقد انتقم لك الله يا حبيبتي . فاهنئي بانتقامك فانا استحقه!. ولكن اعلمي اني لم اسيء اليك بمحض اختيـــاري . لم اكن مسئولا عما صدر مني . هـو الماضي استبد بي ، وتحكم في خيالي . وسحقني . هي امراة اندست في كياني وسممت قلبي، وصرعتني . الان اعترف لـك بكل شيء . لقد خدعتك . لقد غررت بك . لقد احببتـك من خلال شبح تلك المراة الغـادرة الخبيثة المتلونة . كنت عبـــدا لطيفها . اسيرا لذكراها . فلما عرفتك رايتك صورة حية منها، فعشقتك فيها ، وعشقت ذكراها بالرغم مني ممثلة فيك ،وطفقت احب واكره ، واعشــق والثار ، واعبد واكفر ، واتـكل واضرب عـــاي ان اتخلص من عاري القديم ، واسترد ثقتي بنفسي ، وشعوري بكبريائي ، واهـــدا واستريح !

ولكني عبثا طلبت الراحة ، وعبثا نشدت الخلاص . كنت كلما عذبتك احببتك ، وكلما احببتك بعثت طيف الاخرى ، وعذبته بالحسرة والالم والذكرى ورايته راي العين يتقمص فيك ، ويتجسد في شخصك ، لم يحول بيني وبينك ، ويلقي بي في صحراء جنوني ،تائها حائرا مذعورا ، لا ادري اانا انسان ام خيال ، وهل انا اعشق انسانا او اريق عصارة ذهني وبدني سعيا وراء خيال ؟ ! ..

هذه الماساة هي التي افنت عزيمتي، وهدت قوتي،وابتلتني بالمرض الفظيع الذي شوه اليوم وجهي، وقوس ظهري، واحالني هيكلا بشعا منفرا يدب الى القبر على مهل فاهنئي !.. بانتقامك

يا حبيبتي وتهللي !.. اهنئي بانتقامك اذا شئت او فارحميني!. ارحميني اذا قدرت ان جريمتي كانت دليـل ضعفي وكانت في الوقت نفسـه برهان حبي !.. ولقد احببتك برغم كل شيء ومن المحال ان انساك !. سأعيش في ضوئك الساطع وفي ظلك المحبب .. سامجد فيك خلاصة فضائل جنسك . ولكني لن اشقيك بوجـودي . لن افرض عليك احتمال ذعر النظر الي . فانا نفسي بت ارتعد من رؤية نفسي .. فكوني سعيدة، كوني سعيدة مع سـواي ولا تبخلي علي في المستقبل بنعمة الذكرى !.. اقبل يدك في خشوع وانا افكر فيك ، واضرب صدري بقبضتي نادما مستغفرا وابكي !..

وكانت هذه اخر رسائل اوجين دي لاكروا الى جوزفين دي لافاليت . ولكن جوزفين المنكودة الحظ التي احتملت وصبرت ، وقاست في علاقتها بالفنان العبقري شر ضروب العسف والهوان ، كانت مع ذلك تحبه حبا عنيفا مبرحا . فلما انصرف عنها ، واوصد دونها ابواب بيته ، استشعرت فراغ قلبها ، وظلمة حياتها . فاتجهت بجميع قواها الى خدمة البؤساء والمعوزين . غير ان هذا الجهد وحده لم يقطع غلتها ، ولم يطفئ غرحيها فارادت ان تبعث ذلك الحب من قبره ، ارادت ان تجدد ذكراه ، وتسبح في ضوئه ، وتعيش في ظله ، ولو عشقت بصورها طيفا ، وعاشت هي ايضا بخيال .. فماذا فعلت ؟ ..

تخيرت صورة بديعة لديلاكروا تمثله وهو في مقتبل عمره وريعان صباه ، ورصـــدت للصورة في بيتها حجرة خاصة ، ثم احاطت الصورة باوشحة بيضاء، وجللتها بازهار مختلفة الالوان، ونصبت فوقهـا مصباحا زيتيا صغيرا ، وجعلت من الحجرة شبه هيكل سري مقدس لعبادة الحب والخيال والذكرى .

وعاشت جوزفين دي لافاليت في تلك الحجرة النائية الصامتة الموحشة، قانعة راضية سعيدة، تفكر وتتامل وتصلي ، مشرئبة العينين الى صـــورة حبيبها ، تبثه حبها ونجواها ، وتسال له الله الرحمة والمغفرة والشفاء .

وهكذا انقذها الماضي واسعدتها الذكرى . هـــذه الذكرى التي افترسـت على النقيض نفس وعقل وجسم ديلاكروا، وجعلت منه في حياته الذهنية والعاطفية اتعس انسان !

ابراهيم المصري

رسالة ايطاليا
هل يوجد شعاع ...

روما – لمراسل « آخر ساعة » – محمد العيسى :

خاضت اخيرا صحف ومجلات امريكية واوروبية عديدة في « الحقيقة عن شعاع الموت » الذي اخترعه العالم الايطالي « جوليلمو ماركوني » . ومما اثار اهتمامها بهذا الموضوع اعترافات موسوليني التي نشرها اخيرا صديقه القديم الصحفي « ايفانوى لوسانزى » .

وتزعم هذه الصحف ان المخترع الايطالي قد اكتشف حقا « شعاع الموت » ولكنه آثر « الانتحار » عقب مناقشة عنيفة بقصر البندقية مع موسوليني الذي طلب منه كشف سره الرهيب لاستخدامه في « نشر الموت والدمار في العالم » !!

ذلك ان موسوليني شاهد عن كثب فعل شعاع الموت الفريع في تعطيل الدبابات في مناورة عسكرية كبيرة بجبال « البانى » حيث سقطت الآف من الجنود الايطاليين ، اثناء التجربة صرعى لاسباب عجز الاطباء عن تعليلها .. وبذلك ضحى ماركوني بنفسه بلا أرواح بريئة !!

ومع ان سر هذا الاكتشاف الخطير لم يعرف . غير ان مساعدى ماركوني قد وقفوا عليه اثر انتحاره لم اسلموه الى ايدى الامريكيين !!

***

احدثت هذه الانباء المثيرة التي يشيعها مصدر مجهول اثرها في ايطاليا . وهي في الحقيقة لا تخلو من التشويه والمبالغات .

اجريت اول تجربة الشعاع الذي يعطل سير المحركات عن بعد في عام ١٩٣٣ ، قرب الحدود النمسوية – المجرية . فاستخدمت اشعة كهربائية مغناطيسية لاجتذاب الطائرات الى الارض . وذكرت مجلة علمية نمسوية محترمة ان التجربة دلت على ان فعل الاشعاع كان ضعيفا بحيث لم يتيسر له ان يحدث اثرا في الطائرات والسيارات البعيدة .

***

ولم يثبت قط ان مفعول الاشعاع الكهربائي المغناطيسي قد ادى الى موت احد من الايطاليين وما تزعمه الصحف الامريكية والفرنسية من ان ماركوني قد اقدم ، وهو في الثانية والستين من عمره – وكان يتمتع بصحة جيدة – على الانتحار لأزمة وجدانية ، ولشعوره بالندم على اختراع سلاح يفتك بالانسانية . انما يكذبه طبيبه الخاص البروفسور « فرجونى » الذي لازمه حتى آخر رمق من حياته . فهو يشهد بان ماركوني ظل يعاني مرض القلب منذ عشر سنوات قبل وفاته . وانه فارق الحياة بحضوره في فجر ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٧ على اثر اصابته بنوبة قلبية .

بقايا القديس بطرس

في شقة البابا

تحت ابهاء كتدرائية القديس بطرس المزدانة بالاعمدة الشاهقة والتماثيل والصور الرائعة تجرى منذ ثلاث عشرة سنة حفريات محوطة بالتكتم ، للكشف عن بقايا القديس بطرس اول مبشر بالمسيحية في روما واوربا . اذ يقوم فريق من علماء الآثار بكشف ما تحت الكتدرائية من بقايا الكنيسة الاولى التي شيدها الامبراطور قسطنطين في القرن الرابع الميلادى ، والتي هدمها البابا جوليو الثاني ليقيم مكانها الكتدرائية الحالية .

وتجرى الحفريات بدقة بالغة الا ان اى خطأ بسيط في الهدم قد يؤدى الى انهيار جانب من الكتدرائية .

وكان البحاثون والمعماريون وعلماء الآثار القائمون بالحفريات قد اقسموا بين يدى البابا على الا يبوحوا باى سر مما قد يسفر عنه الكشف دون استئذان قداسته .

وتمخضت الاعمال عن كشف عظيم .

ذلك ان كنيسة الامبراطور قسطنطين كانت قد شيدت فوق توابيت ومقابر الوثنيين واوائل شهداء المسيحية بجبل الفاتيكان . وبها اختفى الى مدفن القديس بطرس الشهيد . والكشف اهميته العظمى في العالم المسيحي .. اذ ان المسيحيين الارثوذكس والبروتستانت ينكرون الحق البابوية على سائر الكنائس لاستحالة اثبات وفود القديس بطرس الى روما . ومن ثم الادعاء بان بطرس خليفة المسيح . وان الباباوات خلفاء بطرس . فالادعاء الى ثرى الرسول وبقاياه يعد ردا قاطعا على خصوم الكاثوليك . وسبق ان اذاع قداسة البابا بالراديو خطابا اعلن فيه وجود المقبرة . كما صرح بالعثور على عظام بقرب المقبرة لا يمكن اثبات انها من بقايا جثمان القديس بطرس . واهتم القائمون بالكشف لشك البابا في انتماء العظام الى القديس . مع انهم اكدوا بعد بحث دقيق ودراسات شاقة . وجود تابوت سقط به عظام . وقد تسرب بالافتية عظام القديس بطرس .

وايد القائمون بالتنقيب دعواهم بان النصوص التاريخية القديمة . تثبت قيام بعض رواد المسيحية في روما بتهريب جثة القديس الى مقبرة اخرى في عام ٣٦٨ في عهد اضطهاد الامبراطور « فاليريانو » للمسيحيين خشية ان ينكل بها الوثنيون .

وبعد فترة من الزمان اراد الامبراطور قسطنطين ان يشيد اول كنيسة في روما فوق مثوى اول مبشر بالمسيحية بجبل الفاتيكان .. فاودعت بقايا جثمانه في التابوت المذكور . وعلى الرغم من كل هذه البراهين والاثباتات التاريخية . لا يزال قداسة البابا يبدى تحفظه في الاقتناع بها . هذا ويحتفظ حاليا بالتابوت في الجناح الخاص بالبابا .

ولد في الطائرة

الزمن خصم لا يقهر .. ومع ذلك يضطر الانسان احيانا الى منازلته والتغلب عليه .

من ذلك حادث سيدة من اسرة مصرية معروفة جاءها المخاض وهي في طائرة معلقة بين الارض والسماء .. بين زيورخ وروما .

غادرت السيدة بالقدوم على احدى طائرات شركة T.W.A. من سويسرا الى ايطاليا .. فجاءها المخاض في منتصف الطريق ولم يكن في الطائرة طبيب واصبحت حالتها تبعث على القلق وحينئذ اضطرت قيادة الطائرة الى ارسال برقية الى مطار شامبينو بروما تعلنه بالحادث واضطرار الطائرة الى الوصول قبل موعدها . وضاعف ربان الطائرة سرعته ، فوصل قبل الموعد المقرر باربعين دقيقة وكان في استقبال الحامل سيارة اسعاف وطبيب .. وسرعان ما حملت الى اقرب مستشفى حيث اجريت عملية الولادة بتوفيق ...

عصابة تهريب تحرق باخرتها ...

القت الشرطة الايطالية القبض على ثمانية اجانب ، هم ربان وملاحو الباخرة « دوناتا » المعروفة بسوابقها العديدة في حوادث التهريب .

وكانت الباخرة قد ابحرت من جبل طارق محملة بخمسة ... صندوق من السجاير الامريكية لتهريبها الى « بالرمو » عن طريق اعوان لها يقومون بتوزيع السجاير المهربة في ايطاليا . ولاحظ ... الاعوان شدة رقابة بوليس السواحل والجمارك .. فابلغوا ربان الباخرة بان يغير وجهته الى ميناء آخر بعد ان اوشك على الدخول في مياه بالرمو ...

الحكومة تشت...

العقل .. هو لغز البشرية الاول ، انه منذ تاريخ الانسانية حتى يومنا هذا موضع حيرة العلماء وتفضولهم .. فكل ما نعرفه عنه ليس الا قطرة من بحر .. فما زال العقل مملكة العلم المجهولة .. ومع ذلك فمن حين الى حين يتسلح بعض العلماء بالابحاث والتجارب ويرفعون ستارا بعد ستار عن هذا المجهول المغلق !

.. ويخرج الكشف الجديد من صومعة صاحبه الى دنيا صالة العلم فيخضع من جديد للفحص الدقيق واخيرا يخرج الى العالم في ثقة تامة .. تتلقفه الدول التي تعبد الهة العلم .. اما الدول التي لم تعمل للعلم حسابا في حضارتها فهي التي تتردد وتؤجل قبول الاختراع الجديد .. بل وتتساءل في غطرسة متعنتة تفضل استيراد السيارات والكاديلاك والجوارب النايلون على اختراع علمي حديث .. واخيرا وبعد ما تسرف في اضاعة كل قرش من مالها .. ووقتها .. ومن ارواح ابنائها .. تفكر في الالتفات نظرة عابرة الى العلوم وتقدمها

وهذا هو حال مصر بالنسبة لاختراع جهاز « الرسام الكهربائي للمخ » الذي كان حدثا في دنيا العلم وخصوصا في علاج الامراض العصبية .

لقد كشف هذا الاختراع ان مخ الانسان ينتج تيارات كهربائية لا تختلف عن التيار الذي يستعمل في الاضاءة الكهربائية الا من ناحية سرعة الذبذبة – فموجات المخ الطبيعي السليم تبلغ من ثماني موجات الى ثلاث عشرة موجة في الثانية . ويسجل الجهاز هذه الموجات التي تتأثر بالانفعالات النفسية .. وهى تتبع حالة المخ وعمله وعلى ذلك فاذا سجل الجهاز موجات اقل او اكثر من النسبة المحددة تبين ان المخ ليس طبيعيا وان هناك ما يحول دونه ودون اداء وظيفته الطبيعية .. والادهش من ذلك ان الرسام الكهربائي للمخ يمكنه ان يعاون طبيب الامراض العصبية على تشخيص الداء وتحديده .

وقد اصبح هذا الجهاز لازما في جميع مستشفيات الامراض العصبية ليستعين به الاطباء في هذا الغرض ..

ولا يستطيع احد ان يحاسب الحكومة المصرية على عدم استعمال جهاز الرسام الكهربائي منذ ميلاده – من نحو ثلاث وعشرين سنة . وذلك لسبب بسيط .. لان مخترعه عالمى يرجى التصوير ظل سبع سنوات يتصدى لهجمات العلماء الذين نعتوه بالتعصب ، دون ان يفقد تحمسه او ايمانه . واستمر في تسجيلات علمية متتابعة حتى سنة ١٩٣٥ عندما تقدم اثنان من علماء الانجليز الى الجمعية الطبية البريطانية بالدليل على صحة هذا الاكتشاف وحينها لم تتردد انجلترا في تعميم الجهاز في مستشفياتها .. ولم يستغن عنه اى طبيب من اطباء الامراض العصبية هناك .. وهذا هو الحال في سائر البلاد العظمى ..

ولكن الذي يجب ان تحاسب عليه الحكومة هو انها اشترت بالفعل هذا الجهاز .. ولكنها لم تستعمله .. ولقد قدم طلب استيراده من سنة ١٩٤٨ .. وبعد ان اتبع الاعتماد اللازم واتخذت الاجراءات الحكومية التقليدية وصل الجهاز الذي بلغت تكاليفه حوالى اربعة آلاف جنيه في يناير ١٩٥١

ثم ظل معطلا من يومها سبعة شهور حتى الآن والسبب هو انه لا بد من مهندس مختص ترسله الشركة ليقوم بتركيبه . وقدم المستشفى طلبا بذلك في الحال .. ولكن الطلب ما زال يلف ويدور من مكتب حكومي الى مكتب آخر حتى هذه الدقيقة .

وكانت الحكومة تملك رسماً كهربائياً آخر للمخ تسلمته مصلحة ... والجهاز اصابه خلل فنى ، وكان ... الاهمال .. والجهاز الوحيد الذي يؤدي وظيفته في رسم المخ في مصر .. جهاز خاص يملكه استاذ الامراض العصبية بالقصر العيني .. وكان يلقى ... في انجلترا ولمس هناك اهمية ... المخ . فلم يتردد في شرائه ودفع ... جنيه من جيبه ثمنا له

ولقد اخذت بعض محا... العالم برسام المخ الكهربائي ...

...وت في ايطاليا ؟

...صطدمت الباخرة عند جزيرة ... نودميكا دل اجادى » وهى ... حاول التماس مرسى لها ... ... ما كان من ربانها الا ان امر ... اشعال النار فيها تدليلا على ... وليس واخفاء السلع المهربة ... غادرها هو ورجاله على قارب ... قاصدين شواطىء تونس . ولما ... ن البحر مضطربا فقد اسرعوا ... لاذون بجزيرة « بانتلريا » ... جل رجال المطافىء البحريون ... خماد النيران المشتعلة فى ... باخرة ، وانقاذ ما تبقى من ... هربات . وثبت من التحقيق ... مع اللاحين انهم يعملون منذ عام ... ١٩٤... لحساب عصابة دولية ... كبيرة تقوم بتهريب السلع ... المخدرات والذخائر والرقيق ... ابيض !

كما اقر المتهمون بانهم قاموا ... تلك الاعوام الاخيرة بعدة ... رحلات الى اسرائيل لتهريب ... اسلحة .

... كتاب الساعة :—

« واحد من كثيرين »

... الاميرال . كناريس . كان احد خصوم ... هتلر الالداء فى القيادة الالمانية العليا .. ... كناريس ليس من الاسماء التى لمعت ... اثناء الحرب الاخيرة .. لا قل بعيدا ... عن اضواء الشهرة لا يذكره سوى كبار ... رجال النازية . وقادة الجاسوسية ... انجلو امريكية فهو الرجل الذى كان ... يجمع بين يديه شبكة التجسس الالمانى ... كلها .

... فتح الاميرال منذ تولى عمله كقائد ... عام للجاسوسية فى عام ١٩٣٥ ... ربطا بها سيتزل بالشعب الالمانى من ... الويلات الوبيلة لتطرف النازية وتهورها . ... اتخذ لنفسه موقف معارضة تشيلة ... عمل فى الخفاء .

... وما ان نشبت الحرب حتى بادر كناريس ... ارادة من جديد الى كفاح صامت عنيف ... ضد ... مثابر . للقضاء على هتلر والطغاة حزبه ، مقتنعا بان ذلك هو الشرط الاول للتفاهم مع اعداء المانيا ..

فهو اذن واحد من كثيرين تطوعوا عن حسنة ، لهدم النازية .. مع العمل فى الوقت نفسه مع النازية ضد اعدائها .. وهو الشخصية الغريبة التى تم الاهتمام فى الكتاب الذى وضعه الكاتب موريس بلتوتى بعنوان « واحد من كثيرين » !

***

وقف كناريس ، اثناء الحرب ، موقفا شاذا .. اذ قدر له العمل فى جبهتين :

الجاسوسية الالمانية ، وجاسوسية الحلفاء .

واكتشف الجستابو امر كناريس .. فسجن .. ووجد فى فجر احد الايام مخنوقا بالزنزانة . وما من احد عرف بالطبع ما عاناه الاميرال فى ايامه الاخيرة .. اذ تمت الاجراءات فى طى الكتمان على يد الجستابو .

وللقارىء ان يتساءل : كيف ظل كناريس يضلل الجستابو اعواما كثيرة ، على الرغم من دقتهم ويقظتهم وتجسسهم على اقطاب القيادة الالمانية العليا ؟

يعود ذلك الى طبيعة الوظيفة التى يشغلها كناريس ، فانه بصفته الرئيس الاعلى للجاسوسية العسكرية الالمانية ، لم يكن يقبل رقابة عليه او تدخلا فى عمله . هذا الى انه ظل ملتزما فى حياته الخاصة مسلكا مطردا محدود الحركات لا يثير الشبهات .

***

وكل من عرف كناريس فى حياته الخاصة ، دهش لولعه الجنونى بالكلاب ! وتاريخ كلبيه « سابينا » و « استريجا » مدون فى سجلات القيادات الاوربية العليا !

لم يكن الاميرال يطيق البعد عن كلابه .. بل كان يوليها عظيم اهتمامه ويصحبها معه حيثما رحل ! حتى ضاقت زوجه ذرعا بهذه الحال فطلبت الطلاق منه .

حدث يوما ان دهمت سيارة احد كلابه فقضت عليه لتوه .. فحزن سيده عليه حزنا شديدا ولبث عدة ايام لا يبرح منزله .. حتى تداركه صديق له بكلب آخر يشبه الفقيد !

وبالطبع لم يكن يخفى على رجال الجستابو هذا الهوس بالكلاب الذى لم يثر شبهتهم فى بادئ الامر .

ولاحظ كناريس يوما ، وهو متأهب للقيام برحلة الى الخارج فى مهمة سرية دقيقة ، ان كلابه مريضة (وكان ذلك يحمل الجستابو للعلاوة دون اصطحابها فى رحلته) . فلم يجد بدا من السفر بمفرده . وظل طول رحلته ... مضطربا كثير الهواجس . وكان اول همه عند وصوله الى احدى عواصم كتلة المحور تكليف احد رجاله بطلب مكالمة تليفونية رسمية مع برلين . ووقف كناريس الى التليفون حيث شغله ساعات فى معرفة انباء كلابه العزيزة !

ماذا اكلت « استريجا » ؟ وهل تشعر ببرد ؟ وماذا فعل الكلب « سابينا » اللعين ؟ اما زال يعرج ورده الاثنى ؟

لم يصبر على استدعاء طبيب بيطرى لمعالجة الكلاب . والمواظبة على الافادة تليفونيا عن حالة الكلاب الصحية فى ساعة ليلا او نهارا !

وقول تعرف كناريس باستهجان السلطات ، اذ كانت الخطوط التليفونية فى شغل شاغل اثناء الحرب بما هو اهم من الكلاب !

***

وبعد .. فما هو مفتاح السر فى ولع الاميرال كناريس بالكلاب ؟

لقد انجلى اليوم فحسب ، اللثام عن هذا السر ..

لا ريب ان كلف القائد الاعلى للجاسوسية الالمانية بالكلاب ، انما كان ذريعة لحركة تجسس واسعة النطاق يقوم بها لحساب الانجليز والامريكيين . فما الكلاب ، وصحتها ، ومرضها ، وطعامها ، وحبها .. الخ الا « شفرة » تعارف عليها كناريس واتباعه الكلاك المخلصون للتفاهم فى نقل تنظيمهم السرى الخطير ، عن الجستابو بطريق المكالمة عن « يوميات » دونها كناريس عن حالة كلابه .. فكانت اهم مستندات الهامة التى حملته الى السجن .. فالتعذيب .. فالخنق .

... يحدث جهاز عن المخ وترميه !

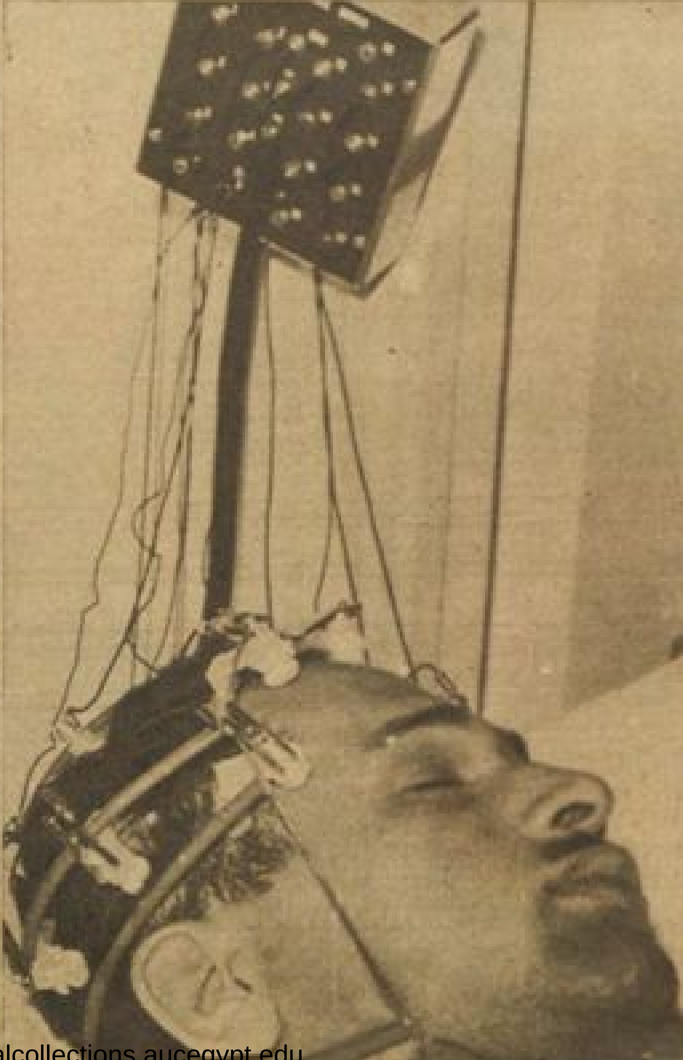

... فى انجلترا مثلا لابد من الكشف ... لا على جميع المتهمين بالقتل .. ... فقد تنتاب المتهم نوبة صرع يفقد ... فيها وعيه دون ان تبدو عليه اى ... تشنجات او اعراض خارجية ... يلاحظها الشهود . ويرتكب ... الجريمة دون ان يدرى عنها شيئا ... ويجب ان يستخدم الجهاز فى ... الحوادث التى تترتب عليها ... اصابات فى الراس فهو يحدد مدى ... تاثير الاصابة فى المخ ، وعلى ذلك ... يمكن للمحكمة ان تقدر التعويض ... اللازم .

وقد حدث اخيرا ان طفلا فى ... الثامنة من عمره صدمته سيارة ... لم يصب باى جرح ظاهر ولكن ... بعد ايام بدت عليه آثار نوبات ... عصبية وتبين ان مخه قد اصيب ... من جراء هذه الصدمة .

... وثبت ايضا ان رسام المخ لازم للكشف ... على كل من يتعرض فى عمله لاصابات ... الراس — فى الجيش او فى المستشفيات ... ... وقد اصيب عامل فى احد ... حقول البترول وظن رؤساؤه انه يتظاهر ... بالمرض تحايلا على نيل تعويض فكشف ... الجهاز لاصحاب العمل صدق حالته .

... ويستعمل الجهاز ايضا للكشف ... على اللاعبين فى انجلترا فهذه الرياضة ... تعرضهم لاصابات داخلية فيصابون منها ... بالصداع او خلل عقلى ، ولذلك يتعين عليهم ... ان يخضعوا للعلاج او يعتزلوا اللعب ... نهائيا ..

... ... وحول رأسه الاسلاك الدقيقة

حكايات عن فولتير

الذين كتبوا عن حياة فولتير، الشاعر الفرنسي الساخر، لم يعنوا كثيرا بجمع القصص التى لم يؤلفها ولم يكتبها، وانما مثلها فى حياته ..

وبين هذه القصص الكثيرمما لايقل سخرية بالاوضاع ونقدا للمجتمع وهجوما على معارضيه، عن كتبه ومؤلفاته جميعا ..

وقد جمع « ليون تريتش » احد الكتاب الفرنسيين قدرا كبيرا من هذه القصص، فى كتاب ظهر حديثا .. عنوانه « حكايات عن فولتير »

وقدم المؤلف الكتاب بقوله « ان فولتير فى توادره مع الناس كان أحيانا أبلغ تعبيرا عن آرائه وافكارمنه فى كتبه ..

ولقد عرف عن فولتير خلافه المستحكم مع الكنيسة بسبب نزعته الالحادية، وسخريته بالكثير من نظمها، حتى اشتهر فى أوساط المتدينين بالكافر »

وحدث ذات مرة، أن كان يتريض فوجد نفسه فجأة أمام احدى الكنائس الكبيرة، ومر فى نفس الوقت أحد أصدقاء فولتير، فادهشه أن يرى الكاتب «الكافر» أمام الكنيسة، فصاح به متسائلا:

ـ اذن تصالحتما يافولتير، أنت والله ؟

فرد فولتير:

ـ اننا نتبادل التحية من بعيد، لكننا لانتبادل الحديث..

وكان فولتير يعاصر طغيان الكنيسة وقوتها، ابان القرن السابع عشر، وحدث ان أصدر احد كبار رجال الدين نشرة دينية ضد احد الخارجين على الكنيسة، وبعث بنسخة منها الى فولتير بقصد صغير..

وبدلا من ان يشكر فولتير رجل الدين، ارسل له احدى رواياته العنيفة الحزينة .. وكتب له على غلافها هذا الاهداء الساخر:

« لقد أهديتنى ياسيدى نشرة دينية وهاأنذا أهديك مسرحية حزينة .. بذلك نكون، أنا وأنت، قد مثلنا مسرحية مضحكة » ..

وكان فولتير يلعب الورق ذات مرة مع سيدة من سيدات الطبقة الراقية، فهبت زوبعة عاتية تجاوبت أصداؤها فى القاعة، فاذا بالسيدة تترك ورق اللعب وترسم علامة الصليب ثم تتمتم ببضع صلوات

ورفع فولتير رأسه باسما وقال للسيدة:

ـ هل تخافين العواصف والصواعق الى هذا الحد ياسيدتى العزيزة ؟ .

فأجابت السيدة فى اضطراب:

ـ طبعا أخافها خصوصا اذا كنت الى جانب كافر مثلك ..

وقهقه فولتير ثم نظر الى السيدة قائلا:

ـ انا يا سيدتى كافر .. لقد اشتمت بالله وبقدرته فى بيت من الشعر، اكثر مما تشيدين به أنت طول حياتك، الم اقل مرة، اذا كان الله غير موجود فيجب ان نخترع نحن وجوده » ..

ولقد مرض فولتير فى حياته مرضا خطيرا كاد يودى به، وحدث ان اشتدت وطأة المرض عليه فظن اهله انه يحتضر، فجىء له بالكاهن ..

ووقف الكاهن يقرأ صلواته، وانتبه فولتير وعاد الى وعيه قليلا، فانتهز الكاهن الفرصة وقال له:

ـ يامسيو فولتير .. لقد جاء الوقت لتعترف بخطاياك .. يجب ان ترتعش اذا أضعت الدقيقة الوحيدة التى يسمح بها الله لك الآن ..

وقطب فولتير وجهه لحظة .. ثم سأل الكاهن فى صوت ضعيف:

ـ لكن قل لى أولا .. من الذى أرسلك لى الآن ؟

وأجاب الكاهن محتدا:

ـ من الذى أرسلنى ؟ انه الله يامسيو فولتير .. انه الله ..

وأجاب فولتير بهدوء:

ـ هل معك الاوراق التى تثبت ذلك ؟ .. ! انى دقيق جدا كما تعلم ..

الدين ورجال الدين

ولقد يظن الكثيرون من هذه القصص أن فولتير كان كافرا بالدين .. لكن قصتين أخريين تثبتان انه، بغض النظر عن سخريته برجال الدين، كان مؤمنا فى أعماق قلبه بوجود الله وبأن الدين هو قوام الحياة والمجتمع ..

سأله مرة أحد أصدقائه عن الله، وهل هو موجود أو لا ؟ فاذا بفولتير يجيبه على الفور:

ـ موجود .. طبعا موجود. كما ان الساعة تستلزم وجود ساعاتى يصنعها ويصلح شأنها، فلابد لهذا الكون من اله يصنعه ويشرف على شئونه ..

هذه واحدة ..

اما القصة الثانية، فقد حدث ان دعا فولتير صديقيه داليمبير وكوندورسيه المفكرين الكبيرين لتناول الطعام معه .. وكان كلاهما من الذين يهاجمون الكنيسة

وبعد الطعام جلس الثلاثة، وبدا كوندورسيه الحديث بأن أثار موضوعا دينيا شائكا .

وفجأة هب فولتير من مكانه وصرف الخدم، واغلق ابواب القاعة .

ولفت ذلك نظر داليمبير، فسأل فولتير لماذا فعل ذلك ؟!

وقال فولتير:

ـ لا أحب ان اقتل .. ربما يسمع بعضهم حديثنا فيفقد ايمانه .. وبذلك لا آمن على حياتى ..

ولقد ترجم نابليون بعد اربعين عاما من وفاة فولتير ما عناه الفيلسوف الكبير بهذه الملاحظة بقوله « لابد ان يكون هناك دين قائم، حتى لا يتردى الناس فى الهمجية » ..

« عندما يفقد الانسان ايمانه بوجود اله، فانه لايتورع عن قتل أى انسان .. حتى ولو كان فولتير ..

ويروى « مؤلف الكتاب القصة المشهورة التى تنسبها لاكثر من كاتب، فقد سئل فولتير عن العالم هالر فأجاب:

ـ انه عالم كبير وفيلسوف كبير وشاعر كبير، فأبدى الصديق دهشته قائلا:

ـ انك كريم الخلق جدا يامسيو فولتير فأنت تمدح هالر فى الوقت الذى لايترك هو فيه فرصة تمر دون أن يعرض بك

وأجاب فولتير مسرعا:

ـ المسألة بسيطة جدا .. كلانا قد أخطأ فى فهم صاحبه

الاعجاب والاشمئزاز

وكان فولتير دائما سريع الرد حاد اللسان اذا ما أحس بالسخرية او الميل للتجريح من محدثه

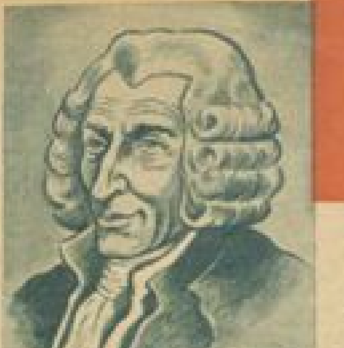

أرادت احدى السيدات الانيقات، ولم تكن صغيرة السن، أن تحرجه فانتهزت فرصة تحديقه فى صدرها وكانت تلبس ثوبا واسع الفتحة «ديكولتيه»، وقالت:

ـ رباه .. كيف تجرؤ يامسيو فولتير .. وانت فى هذه السن على هذا الغزل الجرىء ؟ .

ورد فولتير على الفور:

ـ غزل ؟ أنت مخطئة ياسيدتى. هذا ليس غزلا .. انه اشمئزاز !

وقد اتهم فولتير اكثر من مرة بسرقة مؤلفات غيره وافكار معاصريه من الكتاب

حدث أن قدم فولتير مسرحية جديدة هى « فانيم » فسقطت عند عرضها سقوطها مروعا

ولقيه بعد ايام مؤلف يدعى « بيلليجز » فاستوقفه ثم سأله فى حدة:

ـ لقد وجدت فى روايتك الكثير من أشعارى .. وانى لدهش، كيف يسطو رجل غنى مثلك على أشعار غيره ؟ !

فقال فولتير متصنعا الدهشة:

ـ هل سرقتك دون ان اشعر ؟ اذن لقد عرفت الآن لماذا سقطت الرواية ..

وعند ما عرضت مسرحيته « اوديب » لاول مرة، لقيه الكاتب الفرنسى « فونتانيل » فهنأه على الرواية فى اسلوب ملتو، قائلا:

ـ انى اهنئك يا صديقى .. ولو انى اصارحك بشىء .. انك لم تخلق للمسرح .. ان اسلوبك اعلى من مستواه، وروحه مرحة اكثر مما يحتمل ..

ولم يفكر فولتير طويلا بل قال:

ـ شكرا يا صديقى .. سأصلح هذه العيوب بأن آخذ من الغد فى قراءة كتبك

وقدم اليه كاتب ثانى مسرحية وسأله رأيه فيها فقال:

ـ انى قرأتها واعترف لك بعجزى وتملك الزهو والغرور الكاتب الثانى فقال:

ـ انى اخترت موضوعا صعبا .. أليس كذلك ؟

ـ الصعوبة ليست فى عمل مسرحية مثل هذه، وانما فى الرد على الذى الفها

روح الخدم

ومع أن فولتير كان يحب ان يسمع مدحه ويثور على من ينتقده، الا انه كان يكره تملق الجماهير

قال مرة، وكان الحديث يدور حول أحد الكتاب الذين نجحوا نجاحا شعبيا ممتازا:

أنا شخصيا افضل ان اكون « خادما للروح » ولكننى لااحب «روح الخدم» مهما كانت جميلة »

وقابلته مرة، الممثلة الفرنسية الشهيرة كليرون، فما أن رأته حتى ركعت على ركبتيها وصاحت قائلة:

ـ هاهو ذا الهى .. الهى الوحيد !!

واذا بفولتير يركع بدوره على الارض ثم يقول ببساطة:

ـ الآن وقد أصبحنا معا على الارض .. طمئنينى على صحتك.

ولم تكن تنقصه الشجاعة ليعترف بخطئه، ففى عام ١٧٦٣ قدم احدى مسرحياته « أوليمب » وبعد عرضها قابله أحد أصدقائه الذين يثق بهم، وأبدى عدم ارتياحه للرواية فقال فولتير:

ـ لقد كتبتها فى ستة أيام

وأجاب الصديق:

ـ كان يجدر بك أن لاتستريح فى اليوم السابع ..

والمدهش ان فولتير سحب الرواية بعد ذلك وأعاد كتابتها

كلمات عن فولتير

الرجال مجانين وأكثرهم جنونا من يظن أن فى امكانه علاجهم

ـ اننا نبحث عن السعادة كما يبحث السكارى عن منازلهم بعد منتصف الليل ... مهما يبلغ بهم السكر فهم واثقون من ان لهم بيوتا

ـ هناك فرق شاسع بين من يرث الغنى ومن يصنع الغنى .. ان كليهما من فصيلة مختلفة

ـ لو حوسب الرجال على الكلام الذى يقولونه، لقلت الحروب .. ما اكثر الممالك التى ضاعت بسبب سوء التفاهم

ـ ان من العبقرية ان ترتكب الخطأ كبيرة

ـ ان فى وقت ما يعتقد الجندى انه حاكم دولة، وذلك عندما يخرج منتصرا من الحرب

***

فى عام ١٧٧٨ مات فولتير، وقبل أن يموت بساعات أملى هذه الابيات:

« وداعا .. سأذهب الى البلاد التى لم يرجع منها أبى ..

« وسأستمر فيها الى الابد .. وداعا يا أصدقائى ..

« من الذى سوف لا يأسف على

« أنتم الذين ستضحكون بأعدائى !

« هذا هو المعتاد .. فى هذه الدنيا أن يلعب كل انسان دوره

«يبدأ من لا شىء ويقاد فى الدنيا كفراشة ..

«من هو المخلوق الذى يجب ان لا تحزن عليه ؟

الذى يعيش ويموت مجهولا . »

باريس:
هذا ثوب جديد لبعد الظهر .. وقد اتخذ الثوب الطراز الحديث الذى ينحو نحو الاتساع .. وللثوب اربعة جيوب .. ومعه قفاز يصل الى ماتحت (الكوع) .... والقبعة من نفس نوع القفاز ..

اجتماعيات

كان المجتمع يستعد لزفاف الاسبوع . .

الزفاف الذى اقيم سرادق المدعوين اليه فى خلال عشرين يوما ، وتكلف اكثر من ثلاثة آلاف جنيه . . ودعى اليه اكثر من سبعمائة من ألمع شخصيات السياسة والمجتمع .

وبدا القصر الكبير الذى اقيمت فيه حفلة الزفاف فى جليم فى الاسكندرية ، شعلة من النور . . والفرحة . . والانغام .

وكان القصر . . قصر **محمد حسن العبد باشا . .**

وكان الزفاف . . . زفاف **كريمته الى نجل حافظ عفيفى باشا .**

هدية الزفاف . . الف سهم

وفى السرادق الضخم الباهر الذى اقيم فى الحديقة البديعة ،

العروس تجلس الى جانب رفعة النحاس باشا وحافظ عفيفى باشا ، وخلفها والدتها

العروس . . كريمة العبد باشا

رفعة النحاس باشا فاتحا فمه . . وحافظ عفيفى باشا يستمعان لام كلثوم .

نثرت الموائد الصغيرة الانيقة لتجمع حولها « الشلل » المتقاربة التى يسود افرادها الانسجام .

كان **صلاح الدين باشا** يجلس هو وقرينته والسيدة قرينة **عبد الفتاح الشلقانى بك وشقيقتها حرم عبد الرحمن حقى باشا وامين فكرى بك وقرينته .**

وعلى مائدة ثانية كان يجلس **على الحمامصى بك وحرمه كريمة النقراشى باشا** فى ثوب من الدانتلا البيضاء . . ومعهما **محمود يونس بك وقرينته** فى ثوب من الاورجاندى الاصفر المنقط بالاسود . . ثم **قرينة صالح يونس بك** فى ثوب اسود مشجر بالازرق .

وكانت **قرينة الليوتنر فرغلى باشا** ترتدى ثوبا من التل البنفسجى ، ومعها كريمتها مرتدية ثوبا من الدانتلا البيضاء على الطراز الاسبانى .

وجلس الوجيه **عزيز صدقى** على مائدة حولها **قرينة سامح موسى بك** والاستاذ **حسن رشاد المراغى**

وثمة مائدة اخرى جمعت بين **عبد اللطيف محمود باشا وقرينته** وبعض الاصدقاء . . ولفتت قرينة الوزير الانظار بالمجوهرات التى تحلت بها . . فقد بلغ ثمنها حوالى عشرة آلاف جنيه .

وشهد الحفلة ، **الاميرة مارى لويز** ، ابنة ملك ايطاليا

وقد تكلف ثوب الزفاف حوالى مائتى جنيه . . وهو ثوب ابيض مطرز بالترتر من الامام .

وسار موكب الزفاف حول السرادق ، بين المدعوين . . . العروس والعريس ثم فتيات الشرف .

وعقب ذلك مباشرة نزل **رفعة النحاس باشا** فى موكبه وسار فى نفس طريق موكب الزفاف حتى جلس فى مكانه ليستمع الى ام كلثوم .

وكانت **ام كلثوم** اكثر سيدات الزفاف اناقة ، فقد كانت ترتدى ثوبا من الدانتلا « السوداء والبمبة » .

وقد اهدى حافظ عفيفى باشا

من اليمين شقيقة العروس وكريمة السيد شاهين باشا وكريمة حافظ عفيفى باشا ثم كريمة مصطفى فتحى بالتونجيه

صديقات العروس . . . وبينهن ثريا كريمة عفيفى باشا .

رفعة النحاس باشا واحمد حمزه باشا

رفعة النحاس باشا وحوله احمد حمزه باشا واتمام باشا ومصطفى نصرت باشا وشقيقة العروس .

محمود يونس بك والى يساره قرينة صالح يونس بك وقرينة محمود يونس بك وقرينة على الحمامصى بك .

صالون العارضة يتصدره ابراهيم عبد الهادى باشا ولطفى السيد باشا ومكرم عبيد باشا

الفنانة ليلى حلمى مع فرقة الباليه المصرى

من المميزات التى تمتاز بها فرقة (**الباليـــه المصرى**) انها تجدد فى برامجها دائما ،وتقدم الى الجماهير اسكتشات طريفه، واستعراضات خلابة مبتكرة ، فنالت ثقة الجماهير وخصتهـــا بالاقبال عليها ٠٠ وقـد قدمت فرقة (الباليـــه المصرى) من الاثنين الماضى، برنامجا جديدا ، حافلا بالمفاجآت الرائعة ٠٠ولعل اهم مفاجأة قدمتها الفرقة هى المطربة الساحرة (ليلى حلمى) التى تعود الى القاهرة بعد غيبة طويلة كانت تقدم فيها فنهـــا واغنياتها الرقيقـة فى عواصـم الاقطار العربيه ٠٠ تعود المطربة القديره (ليلى حلمى) الى جماهير القاهره لتمتعها بفنها الاصيل ، وهى تمتـــاز بصوت رقيق ، يفيض بالعاطفة والحنان ، كمـا تمتـاز بصدق التعبير ودقـــة الاداء وسلامته ٠٠ وقداستقبلتها الجماهير استقبالا حماسيا رائعا، دل على مكانتها الفنية الرفيعـه فى النفوس ، وعلى ماتتمتع بهمن تقدير واحترام واعجاب ٠٠ وقد قدمت (ليلى) اغنيات جديدة من تلحين الموسيقارمحمود الشريف فبلغـت فيها منتهى النجـــاح والتوفيق ٠٠ على أن هذه المفاجأة الفنيه ، على روعتها ، لاتنسينــا المفاجآت الاخرى التى زخر بها البرنامج الجديد ، وفىمقدمتها الاغنيات الســـاحره للمطرب المحبوب « **محمد عبـد المطلب** » والمنلوجات الجديده ، الطريفه لمنلوجست مصر الاول **لرياحلمى** والاغنيات الخفيفه لنجمةالسينما **سعاد مكاوى** ، والرقصـــات الساحرة التى تقدمها راقصـــة مصر الاول **بيا ابراهيم** ٠٠ هذا عدا الاســـتعراض الغنائى الكبير «حانة مرســيليا » والكوميديا التمثيلية الطريفه (بقالهوعيادة) والاستعراض الشرقى « آهين يابوى» ٠٠ وقد اشترك فىهذا البرنامج الحافل نجوم الفرقـــة احمد عبد الله وكثيرونمنالممثلين والراقصات ٠٠ كماضمالبرنامج ايضا العـــــابا اكروباتيك من الثنائى عواطف ورجاء ،ورقصا خلابا من الثنائى ليز ولين ، وقد نال هذا البرنامج الرائع تقدير الجماهير فاقبلت على كازينـــو [illegible] هؤلاء الكواكب

تحلم العريس الف سهم فى شركة الحرير . . ويبلغ ثمن الســـهم ثمانية جنيهات .

ودفع العريس مهـــرا قدره الفان من الجنيهات ، واهـــدى لعروســـه خاتما يبلغ ثمنه ثلاثة آلاف جنيــه .

وقـد اعد جناح خاص للعروسين فى بيت عفيفى باشا فى الاسكندرية . .

وكان العروسان قد قررا ان يقضيا شـهر العسل فى احـد الفنـــادق بعـد حفلة الزفاف مباشرة . . ولكن العبد باشـا – والد العروس – صمم على ان يقضيـا الليلة الاولى فى بيته فى الاسكندرية .

وبعدها يسافر العروسان الى عزبة والد العريس فى المنصورية . . ثم يســـافران الى انجلترا واسكتلندا وفرنسا مدة شهرين ونصف شهر .

وتلقى العروســـان عدة هدايا ثمينة . .

فقـد اهداهما **ابراهيم عبـد الهادى باشا** « كلبس » من الماس واهداهما **الياس اندراوس باشا** شمعدانين ثمينين من الفضة واهداهما **سيف اللوزى بك** طقم « سيفر » ثمينا .

وقـد غنت ام كلثوم حتى الرابعـة صباحا . . وكان ثمة فرقة موسيقى راقصـــة تعزف المدعوين . . ولكن العبد باشـا رفض ان يرقص احد .

اضواء على المجتمع

● اقام **سرى باشا** حفلةالغداء التقليـدية لافراد اسرته قبـل سفره الى الخارج .

● اتضح ان **مورو باشا** يشكو فى الايام الاخيـرة من « الزائدة الدودية » . . وقد استقل الطائرة الى الاســـكندرية لانه ممنوع من السفر بالســيارة او القطار . . ومنها استقل الباخرة «اتلانتيس» الى اوروبا ، حيث تجـــرى له العملية الجراحية ثم يقضى هناك فترة الصيف .

ويسافر على نفس البـــاخرة **محمود شاكر باشا وقرينته**

● انجبت السيدة كريمة **عبد اللطيف محمود باشـا وقرينـة حسـين شعير بك** ولدا اسمته **محمود** باسم جدها .

وتلقى المولود هدية ثمينة من **حرم رفعة النحاس باشا .**

● اقامت السـيدة **فاتى ذوالفقار** – التى تعيش فى لندن بجوار نجلها الذى يدرس فى كلية ايتون – حفلة كوكتيـل كبيرة فى شـقتها الانيقة التى تطل على ميدان ايتون . . وقد شهد الحفلة عدد كبير

قاضى محكمة العدل الدولية يحلم فى سيدى بشر!

فى شقة فى حى رشدى باشا بالاسكندرية يقيم الآن عبد الحميد بدوى باشا القاضى المصرى بمحكمة العدل الدولية

ان العالم يتحدث عن موقفه فى محكمة العدل الناء نظر قضية ايران ، أما هـو فيحدق ببصره فى هدوء ويسرح بخواطره على امواج سـيدى بشر !

ان كل قضـاة محكمة العـدل يقضون الصيف فى ضاحية « سيكفنج » بالقرب من لاهاى – مقرالمحكمة الدولية – والقاضى الصينى والقاضى البولندى يقيمان فى هذه الضاحية كل شهور السنة ولكن القاضى المصرى يهرع دائما الى الاسكندرية ويقول : انها مكان لا مثيل له

وهواية بدوى باشا هى اللوحات الفنية

وهو يجمع الكثير منها وكلما عاد مـن اوربا شغلت هذه اللوحات فراغا كبيرا فى حقائبه

ويفضل بدوى باشا اللوحات التى تمثل مناظر الطبيعة

ويرفض بدوى باشا فى مصيفه الهادىء ان يتحدث عن محكمة العدل او مشكلة ايران ويقول القاضى المصرى فى محكمـة العدل الدولية :

– هذه كلها ابحاث فقهيـة لايجب أن ندخل فى جدل حولها هنا !

اجتماعيات اجتماعيات

عودة من امريكا

احتفل فى هذا الاسبوع فى كازينو سان ستيفانو بعودة الاستاذ منير سياهى نجل الاستاذ طاهر بك السياهى صاحب مصانع النسيج بالاسكندرية والذى حصـل على بكالوريوس هندسة الصناعات النسجية من الولايات المتحدة وقد اقيمت لهذه المناسبة حفلة شاى فاخرة فى يوم الجمعة ١٣ يوليو بالفندق وقد حضر هذا الحفل جمهور كبير من عظماء ووجهاء الاسكندرية وكذلك مديرو البنوك والشركات

المحتفى به الاستاذ منير سياهى والى يمينه عبد الحميد باشا عبد الحق ثم والده طاهر بك سياهى ثم مصطفى بك سياهى والى اليسار عزيزبك شعث مدير البنك العربى بالاسكندرية

من المصريين الذين يزورون لندن الآن . . وعدد من كبار الشخصيات الانجليزية من بينهم بعض الوزراء

● تجتمع « شلة » الوزارة فى البوريفاج . . وتتكون الشلة من **عثمان محرم باشا ، وحامد زكى باشا ، وعبد الحميد الوكيل بك وغنام باشا .**

ويصر عبد الحميد الوكيل بك على ان يقص اسباب «استقالاته» على كل من يقابله ، بعصبية ظاهرة .

● حفـل الرومانس فى هـذا الاسبوع ، بعدد من الشخصيات وكانت السيدة قرينة **سيد خشبة باشا** تحتل مائدة كبيرة ، وجلس معها نجلها **الوجيـه على خشبة وحفيدتها وقرينها الليوتنر سامح عمرو ، وشقيقته وقرينها على علوبة بك**

وجلس حـول مائدة اخـرى سيد اللوزى بك ،وحسنى نجيب بك ،والاستاذ جمال جبر وسيدة روسـية شقراء . . ولم تنقطع المائدة عن الضحك بصوت مرتفع طول الليل .

● ظهر **محمود شوقى بك** على بلاج سيدى بشر بملابســه الكاملة كما لو كان ذاهبـا الى مكتبه فى الوزارة .

وقـد علق على ذلك احـــد الجالســين هناك بقوله : ما هى الوزارة كلها انتقلت هنا !

● لفتت الآنسـة **هدى** ، كريمة منصور البدراوى بك – وعمرها ١٤ عاما فقط – الانظار بمايوه جديد ظهرت به على البلاج . . ويبلغ ثمن المـايوه ٢٢ جنيها – دفعت نصفها ودفعت والدتهـا النصف الثانى .

● يطلق المجتمع على السيدة زوزو عاصم ، لقب فتاة الشاطىء . . ... وهى تصر دائما على ارتداء البنطلون .

ومن هواة البنطلون ايضـا الاميرة التركية سلجوق قرينة جزول والبيلة والآنسة زاهيه كريمة السيدة نظلى سلطان وابو بكر راتب بك .

● يحرص السير رالف ستيفنسون على مشاهدة جميع مباريات البولو التى يلعبها وحيد يسرى باشــا فى الرامس السوده . . وفى سبورتنج بالاسكندرية .

وقد وصل فى هذا الاسبوع فريق البولو فى فايد ، الذى يرأسه الجنرال روبرتسون .

● يقيم نادى سبورتنج فى مصر الجديدة حفلة كرنفال . . اقد فيها ركن امريكى ، وركن فرنسى . . وركن اسبانى !

● اصيب مرتضى المراغى بك بحمى خفيفة بعد ان خلع احد اضراسه .

● قال احد العائدين من باريس : ان مصممة الازياء الشهيرة [illegible] تشكو الامير على خان الى القضاء ! لانه لم يدفع حسابزوجته ريتا هايورث – وهو مبلغ ضخم – ولايريد ان يدفعه !

● عـرف المصريون فى باريس ان الاميرة قرينة نظام حيدر اباد – وهى من اميرات آل عثمان – قد طلقت منه . واكد المتصلون بها هذا النبأ

آخر ساعة

العدد - ٨٧٤ - ٢٥ يوليو ١٩٥١
AKHER SAA No. 874 — 25 JULY 1951

على شاطىء النيل
الآنستان جلوريا وجويس رتالى
فيلم ملون تصوير محمد يوسف

٣٠ مليماً

التابعى يتحدث مع وزير المالية فى أوربا عن الغلاء

هل تعرف بلادك ؟

مصرف كتشنر في مديرية الفؤادية حيث تغطي النباتات العائمة سطح الماء .. ولاتعوق القوارب عن الملاحة .

(تصوير احمد يوسف)

بريد المعجبين مصدر شقاء الكواكب

يحتل بريد كواكب ونجوم السينما بالغرب رسائل الحب والاعجاب من المعجبين والمعجبات بهم وبهن . ويلاحظ ان لكل كوكب او نجم بريده الخاص الذي يختلف عن بريد الآخر . فتختلف بريد يوسف وهبي مثلا يختلف عن بريد عبد الوهاب وبريد ليلى مراد يختلف عن بريد تحية كاريوكا او ليلى فوزى او مديحة يسرى .

زوج احد المعجبين به

فاغلب الرسائل التي تصل الى يوسف وهبي بك ، اما ان تكون من هواة يطلبون الاشتغال في السينما ، واما ان تكون من بعض المعجبين الذين يتأثرون بأدواره التي يمثل فيها شخصيات الرجال الصالحين ، الذين يعطفون على الفقراء ، فيطلبون منه في رسائلهم ، ان يمثل معهم احدى هذه الشخصيات على مسرح الحياة

واعجب تلك الرسائل واحدة وصلت اليه من شاب ابن ذوات ، يقول فيها انه خدع فتاة من اسرة فقيرة ، ويريد ان يصلح غلطته معها بالزواج ، ولكن اسرته تأبى عليه ذلك ، فعبثا كان من يوسف بك الا ان لبى نداء ذلك الشاب وقابل والده واقنعه بزواج ابنه من تلك الفتاة .

نشيد حماسي

اما بريد عبد الوهاب فيمتلئ بخطابات بعض ادعياء الشعر ، الذين يعرضون عليه فيها ، اروع ما جادت به قرائحهم ، لكى يغنيها لهم

ولعل اطرف تلك الرسائل ، رسالة جاءت اليه من شاب يعمل كواء ، وفيها اغنية قال عنها انها تصلح لان تكون نشيدا حماسيا ، وكان مطلع ذلك النشيد الحماسي ، هكذا :

(سلام ، سلام ، سلام
سلام ، سلام ، سلام !)

عمالقة والاقزام
كتاب اليوم الخامس
بقلم مصطفى امين
يصدر قريبا

خصلة من شعر ليلى مراد

وقد اعتاد كواكب السينما ان يح... الهن البريد رسائل من معجبين يطلب... فيها صورهن الممهورة بتوقيعهن ، و... البريد حمل مرة رسالة الى ليلى مراد... معجب يطلب فيها طلبا عجيبا لا يمكن... يخطر لاحد على بال ، وهو ان ترسل... خصلة من شعرها ، لكى يحتفظ بها... ذكرى غالية

رسائل اعجاب بالبرق

اما تحية كاريوكا فقد ظلت منذ شه... تتلقى رسائل من احد المعجبين بها... تأتى اليها دائما عن طريق البرق... البريد المستعجل .. بدون امضاء

غرام النساء

واغلب بريد زوزو ماضي ، من النس... معجبات ، اكثرهن من العراق ، تف... رسائلهن باروع عبارات الغزل ، ... ينافسن بها الرجال

عاشق سوداني

ومديحة يسرى معجب سوداني ، ظل... يكتب اليها منذ سنوات بلا انقطاع ، ح... تكونت لديها بخطه مجلدات ، من اجمل... رسائل الغرام

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتخذ قرارا هاما ان لم يبعث فيك السعادة .. فانه سيمهد لك طريق .. الراحة والهناء .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● الانتظار في مصلحتك .. فلا تعقد الصفقات والاتفاقات في هذا الاسبوع

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اصلح نفسك تتفتح امامك ابواب الدنيا .. فلا تظن ان الناس لا تعرف عيبك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستجد مصدر سعادتك في نفسك .. وستتأكد ان سحب الشقاء تنقشع من حولك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● اطماعك كبيرة ... اعتقد انك ستنالها اذا ضبطت عواطفك ولم تتعجل الحوادث .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● حافظ على نفسك في هذا الاسبوع .. انك معرض للاصابة نتيجة اهمال النفس .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● الحظ لايقترب من البخلاء .. ولا المقترين .. متع نفسك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تبتسم لك الدنيا في هذا الاسبوع .. لم تضحك لك . فامسك بتلابيب الفرصة التي تمر عليك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● القاهرة ستؤثر في سعادتك ... انك تقامر بقلبك واحيانا بمستقبلك :

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● الدنيا لاتظلم في عشك وحدك .. واحظ كالعجلة الدائرة لاتقف ابدا عند نمرة واحدة باستمرار !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● مفتاح الضيق الذي تشكو منه في يدك انت وحدك .. فحاول ان تغير نفسك لتسير مع الدنيا .. لا ان تغير الدنيا لتسير معك !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● افتح عينيك جيدا .. فان طيف الحظ سيمر بك كلمح البصر .. وكثيرون لن يلحقوا به .

رياض الصلح بريء من دم أنطون سعادة

السيدة الكريمة ارملة رياض الصلح بك تنهض من فراش مرضها لتلقى نظرة اخيرة على قرينها الشهيد

بيروت – من محمد حسنين هيكل :

جماعتان ، ورجلان، تقاسموا بطولة الحوادث في الشرق العربي هذا الاسبوع وصنعوا مأساة دامية .. باكية

والجماعتان هما : الحزب السوري القومي ، الذي قتل اعضاؤه رياض الصلح بك ، وجيش الجهاد المقدس الذي قتل احد جنوده جلالة الملك الهاشمي عبد الله ابن الحسين ..

والرجلان هما الشهيدان العظيمان ، وكانا دون شك من الاعمدة الشامخة والدعائم القوية التي يرتكز عليها الكيان العربي في الشرق الاوسط

ضيف .. الى الابد !

والعجيب ان كلا الرجلين الشهيدين كان يشعر بأنه سيلاقي ربه والذي يسمع كيف قضى

←

الى منهما آخر ايامه ، تذهله الدلائل المتوالية ، على ان الحجب قد انزاحت عنهما ، فكاد كلاهما يستشف من خلال الغيب مايدخره له القدر .

كان رياض الصلح متشائما من سفرته الى عمان وكان يقول :

– والله مابدي هالسفرة !

وحدث قبل الحادث بدقائق ان علم رياض الصلح بان الطائرة التي خصصت لركوبه من مطار عمان الى بيروت هي من طراز دوف الصغير ، وابدى رحمه الله تخوفه من ركوبها ، وحاول احد مرافقيه ان يطمئنه ، وقال رياض بك :

– ياسيدي .. يللا بينا .. الى بدو يصير يصير .. وكلها موته !

وقال له الدكتور محمد البربير :

– اطمئن يادولة الرئيس ... سوف اعطيك حبة منومة ، يبدأ مفعولها بعد قليل .. اي وانت في الطائرة ، فلا تستيقظ الا في مطار بيروت

واخذ رياض بك ، الحبة المنومة ، ثم بدا يتلكأ في الخروج من الفندق فلادلفيا الى مطار عمان بدون سبب ظاهر

وقال له احد مرافقيه :

– الا تمشي ... سوف يبدأ مفعول الحبة ، وتنام في السيارة ثم تستيقظ في الطائرة

وقال رياض بك ضاحكا :

– او انام على طول

واخذ رياض بك ، حين ركوبه السيارة ، يترنم ببيت من الشعر العربي القديم يفيض منه التشاؤم

خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ماشئت ان تنقري !

وحدث بعد مقتل رياض الصلح بك ان دخل الدكتور محمد خالد الطبيب الخاص للسيدة فائزة هانم – ارملة رياض بك – يعودها في فراش مرضها الذي لم تغادره منذ عرفت النبأ – فقالت له :

– لابد ان يدفن في مسجد الامام الاوزاعي !

وسألها الدكتور خالد عن السبب ، فقالت السيدة الجليلة :

– هكذا كان يريد هو !

ثم روت ان آخر ماقام به رياض الصلح ، وهو رئيس للوزارة ، هو اصدار امر بتوصيل المياه والنور الى مسجد الاوزاعي القائم فوق ربوة تشرف على البحر

وقالت الارملة :

ان ائمة المسجد ذهبوا الى رياض منذ اسبوعين يشكرونه على اهتمامه البالغ بمسجدهم ويدعونه للغداء فيه هو ومن يحب من اصدقائه ، وقال رياض :

– ان برنامجي مشحون في هذا الاسبوع ، واعدكم بان اجيء في الاسبوع القادم ومعي بعض الاصدقاء

وسافر رياض الصلح الى عمان وعاد .. ضيفا ابديا على الاوزاعي !

على أبواب القبر !

والغريب ان هذا الشعور نفسه كان يبدو في تصرفات الملك عبد الله .

كانت المشكلة التي تشغل جلالته في ايامه الاخيرة هي : مشكلة وراثة العرش من بعده

وروى فضيلة الاستاذ الشنقيطي فقيه الملك وصديقه وسميره ، ان جلالته كان يحدثه دائما عن قلقه وتخوفه من المستقبل

وقال الاستاذ الشنقيطي : انه قبل مصرع الملك باسبوع واحد جلس معه في مخيمه الصيفي خارج قصر الرغدان ، وقال الملك وهو ينظر الى بعض رعاياه وهم يصعدون الربوة ليعرضوا على جلالته امورهم :

– ماذا سيحدث لهذه الامة من بعدي ؟ ..

وقال الاستاذ الشنقيطي :

– يامولاي .. انت مازلت بخير وصحة ، وستترتب الامور . ان شاء الله في الفسحة الطويلة من حياتك بما يكفل لك الطمأنينة في جنة الخلد

وقال الملك :

– يارجل انا في السبعين من عمري ، وتصاريف القدر واحكامه لاتمهل الناس حتى يرتبوا امورهم

***

وحدث في مثل هذا الوقت ايضا – اي قبل مصرع الملك باسبوع – ان حمل اليه فرحان الشبيلات باشا رئيس ديوانه برقية من احد الشرفين المقيمين في اوربا وكان يعتذر في برقيته للملك عما سلف ، ويطلب صفحه وسمع الملك البرقية ثم قال لفرحان باشا :

– اكتب ... عفا الله عما سلف ، انت واحد من بيت العرب الحرص عليك العتبة الاردنية .. هل تقبلها .

ومضى الملك عبد الله يقول لرئيس ديوانه :

– اكتب لمفوضيتنا في باريس ان يدفعوا له الف جنيه يستعين بها على مواجهة الايام ...

وكان فرحان باشا لايزال ينظر الى الملك في دهشة ..

ومر جلالته بيده على لحيته وهو يتنهد قائلا :

– يافرحان .. ليس في العمر بقية حتى نحقد على الناس

ثم سكت الملك قليلا واستطرد :

– وددت لو استطعت قبل موتي ، ان اصفي موقفي مع جميع الذين اختلفوا معي واختلفت معهم .. واشرح لهم ظروفي واقنعهم بحسن نواياي !

رياض الصلح بريء

هذان هما الرجلان الشهيدان فاما اولى الجماعتين .. وهي الحزب السوري القومي .. التي قتل بعض افرادها رياض الصلح بك – فانها لم تخف اتجاهها الى قتل رياض الصلح ، انتقاما لاعدام انطون سعادة

والحقيقة العجيبة التي برزت وسط طوفان الاخبار والاشاعات ان اخر رجل يمكن اعتباره مسئولا عن اعدام انطون سعادة هو : رياض الصلح

والذي حدث ، ان انطون سعادة الف ما اسماه الحزب السوري القومي ، وطالب بان تمتد حدود الوطن السوري – بعد ان يذوب فيه وطنه الاصلي لبنان – من حدود تركيا الى حدود قناة السويس ، اي انه كان يريد سلخ شبه جزيرة سينا من الاراضي المصرية .. وضمها الى الدولة السورية التي يدعو اليها

وانشأ انطون سعادة تشكيلات ومنظمات ثم اتصل بحسني الزعيم الذي كان قد قام بانقلابه المشهور في سوريا ، ووعد حسني الزعيم بان يساعده في غزو لبنان واعد انطون سعادة بعض الفرق المسلحة ثم هاجم الحدود اللبنانية ، واطلق النار داخل الحدود على معاقل البوليس يبغون احتلالها

وبادر الجيش اللبناني الى العمل وقمع الثورة وقضى على الغزو ، واعتبر انطون سعادة خارجا على دولته ، ثائرا عليها بقوة السلاح ، مستعينا بدولة اجنبية للاعتداء على حدود وطنه !

وهرب انطون سعادة بعد فشل الثورة الى دمشق ، وكان حسني الزعيم قد وعده ان يقرب من لبنان ، فاتفق مع سلطاتها على ان يسلمها انطون سعادة ، وتقرر

←

كبرى كريمات رياض الصلح بك في الطائرة التي اقلتها من القاهرة الى بيروت وكانت تقبل صورة والدها في الصحف وفوجئت بحركة عصبية آخر ساعة فرفعت راسها لتطلع . وفي هذه الثانية التقطت الصورة

ايفاد الامير فريد شهاب مدير الامن العام اللبناني الى دمشق ليتسلم الثائر وكانت هناك خطة معدة لقتل انطون سعادة على الحدود ، ولن يبدو ذلك كما لوكان حادثا عاديا في مطاردة ثائر حاول ان يتسلل داخل الحدود مرة ثانية

وسمع رياض الصلح بهذا الترتيب ، فاسرع يستدعي مدير الامن العام ويقول

– لقد بلغني أن ترتيبا قد أعد بكذا .. وكذا .. واحب ان تفهم اني هنا رئيس وزارة ، ولست رئيس عصابة لقتل الناس مهما ارتكبوا من جرائم ، وانا اسلم بان أنطون سعادة قد خان بلاده ، ولكن حقه في ان يحاكم محاكمة عادلة ، اقدس من اي شيء آخر ..

ولم يقتل انطون على الحدود وانما حوكم محاكمة سرية واعدم على اثرها ..

وهب انصار انطون سعادة وأتباعه يحملون رياض الصلح تبعة دمه المراق ، ولجات ارملته

– ارملة انطون سعادة الى دمشق تذكي النار بالحقد المحترق في صدرها ، وتسعى وراء الثأر لزوجها .. من رياض الصلح !

وكانت الانباء تسري عبر الحدود ، بان اجتماعات سرية تعقد في سوق الساروجة في دمشق ويحضرها اقطاب الحزب السوري القومي ، ومعهم ارملة انطون سعادة ، ولم يكن لهذه الاجتماعات –كما تقول انباؤها السارية عبر الحدود– من حديث الا التآمر على حياة رياض الصلح

وحدث بعد قتل رياض الصلح ان وقف حسني البرازي بك في البرلمان السوري يؤبنه ويقترح وقف الجلسة حدادا عليه مدة دقيقة واحدة ...

وهب للاعتراض النواب معاوالانسحاب من الجلسة احتجاجا على هذا الاقتراح وكان الثلاثة من اعضاء الحزب السوري القومي

كل شيء من اجل السلام !

اما الجماعة الثانية ، وهي جماعة الجهاد المقدس التي ينتمي اليها قاتل الملك عبد الله ، فقد كانت جيشا من اكثر الجيوش التي ابلت بلاء حسنا في فلسطين ..

وكان معظم نشاط هذا الجيش في منطقة الخليل وبيت لحم ..

وهناك سر خطير ، لايعلمه الا القليل ، هو ان القوات المصرية كانت تشتبك في معركة مسلحة مع القوات الاردنية بسبب جيش الجهاد المقدس

لقد كانت السلطات الاردنية لا تنظر الى هذا الجيش – الذي كان يعمل باوامر من الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين – بعين الارتياح . وبدات المشادات بين ضباط الجهاد المقدس وضباط الجيش العربي . وكان الضباط المصريون يتدخلون بين الفريقين على اساس :

. ان هذا ليس وقت الاشتباكات بين القوات العربية ، وقوات اليهود منهم على بعد خطوات قليلة .

وبدا جيش الجهاد المقدس يميل الى ناحية الجيش المصري ويتعاون معه الى اقصى الحدود ، وجاء يوم اعلن في الخليل وبيت لحم ان عمان قد امرت بحل جيش الجهاد المقدس ، وقامت وحدات الجيش الاردني بمحاصرة مراكزه ومصادرة اسلحته واجهزته اللاسلكية ، وحاول الجيش المصري ان يقنع القوات الاردنية بتلافي المشكلة الخطيرة ، ولكن الموقف ازداد سوءا ، اذ تعرض بعض الضباط الانجليز في جيش شرق الاردن بضباط الجيش المصري واتصل قائد المنطقة المصري برئاسة القوات في رفح ، يعرض عليها المشكلة ويسأل ماذا يصنع ؟ وصدرت اليه الاوامر بان يصنع كل شيء يرجع كفة السلم والتفاهم

وحدث بعد انسحاب القوات المصرية من الخليل وبيت لحم ، ان غيرت القوات الاردنية موقفها من جيش الجهاد المقدس وانضم كثيرون من ضباطه وجنوده الى الجيش الاردني .. واصبحوا جنودا في

الى اين ؟!

ثم ماذا عن الغد ؟

ان العارفين يقولون : هذا الذي حدث في الاسبوع الماضي كله .. ليس الا معركة واحدة من معارك تصارع القوى المتضاربة التائهة الحائرة ، وتشابك الآراء المضطربة البلبلة الضائعة ، وتهافت المتنافسات وارتجاج القيم !

معركة واحدة

وفي ضمير الغيب .. معارك كثيرة لهذا الجزء من العالم الذي تسيطر عليه الظلمات ! .

بيروت تشيع رياض الصلح الى مقره الاخير
تصوير محمد يوسف

نحن أمة شعر وأدب وكلام فارغ

بقلم محمد زكي عبد القادر

لوكان اينشتاين مصريا يتكلم العربية ، وأعلن عن محاضرة لما شهدها من المصريين غير عددقليل أو لم يشهدها منهم أحد على الاطلاق • واغلب الظن أن الرجل كان ينتهي به الامر الى الخروج من جنسيته المصرية والانتماء الى جنسية اخرى تفهمه • ذلك أن العقلية المصرية عقلية ادبية خيالية تسيطر عليها العاطفة وقلما ترتد الى حكم العقل والحقائق العلمية . فنحن نعيش في المرحلة البدائية مرحلة العاطفة والخيال والخرافات وبيت من الشعر يشكو الوجد والهوى يذيع بيننا أكثر مما تذيع حقيقة علمية جديدة قد تغير من الكون تغييرا تاما

ولعل هذه العقلية ميراث تلقيناه عن العرب ، وقد وصفهم ابن خلدون بقوله : انهم موسومون بين الامم بالبيان في الكلام ، والفصاحة في النطق ، والذلاقة في اللسان ••• وقال عنهم الجاحظ ، انهم وجهوا قواهم الى قول الشعر وبلاغة المنطق وتشقيق اللغة وتصاريف الكلام »

***

ولاتزال صفة العالم عندنا تطلق على العالم في اللغة والدين دون ماعداهما • وقد روى الاستاذ رشدي معلوف في كتاب « البرلمان الامثل » .

أن أحد الاشخاص ومعه صديق له زار الدكتور «فانديك» فقدم صديقه بقوله « العالم العلامة الاستاذ الكبير فلان » فحنى « فنديك » رأسه احتراما ثم سأل عن اختصاص حضرة الاستاذ : اهو الفلسفة أم اللاهوت فقال لا • واستطرد «فانديك» الطبيعيات أم الرياضيات ؟ علم الفلك ؟ علم طبقات الارض ؟ علم •••• ؟

– لا يادكتور ، هو استاذ في اللغة ، في الصرف والنحو والمعاني والبيان ! فابتسم الدكتور « فانديك » وقال :

– يعني أن حضرة العالم يستطيع ان يقرأ ويكتب بدون غلط !

***

وذكر الاستاذ حليم نجار استاذ العلوم الزراعية من جامعة كاليفورنيا ، أنه لما انعقد المؤتمر الطبي العربي السادس في لبنان سنة ١٩٤٤ وقف أحد أعضاء المؤتمر ، وهو طبيب ، يلقي قصيدة مؤلفة من ٨٨ بيتا مطلعها :

القيت للغيد الملاح سلاحي
ورجعت أغسل بالدموع جراحي

ثم يتدرج المحاضر الاخصائي في الجراحة الى اخصائي في العيون فيقول :

الفلسفات وما حوت في نظرة
من لحظ ساجية العيون رداح

تغري الهوى وتصده لحاظها
فيحار بين تمنع وسماح

والنظرة البهماء افتك بالفتى
من كل واضحة المرام وقاح

***

ودعي أحد الأطباء لالقاء محاضرة في حفلة متخرجي الجامعة الامريكية في بيروت • واختار الطبيب الفيتامين « ا » و « ب » موضوعا للحديث وبعد مقدمة قصيرة قال ، وفي لغتنا وادبنا شواهد جمة على ماللفيتامين «ا» من التأثير لافي أبناء هذا الجيل فقط بل وفي الاجيال الغابرة أيضا ، فمن منا لا يروي قول الشاعر •

ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به
وهن أضعف خلق الله انسانا

وقول الشاعر العصري :

ليت الذي خلق العيون السودا
خلق القلوب الخافقات حديدا

***

ونحن في مصر نخطب ونتكلم بالادب والشعر • حتى الخطب السياسية والاقتصادية لاتخلو منهما • والخطيب الذي يستأثر بلب السامعين ليس الخطيب الذي يأتي بفكرة جديدة ، ولكنه هو الذي يتلاعب باللفظ ويبدع في الوان البيان ، ويطعم كلامه بالشعر والسجع وما اليهما من محسنات لفظية • فنحن شعب أجوف يهمه أن تنتشي عاطفته قبل أن يرضى عقله ، وماذيوع الاغنية القديمة « يا لوعتي يا شقايا » • وامثالها الا دليل على حقيقة وضعنا بين الشعوب • وانظر الى خطب زعمائنا وساستنا تر العجب فليست اللغة عندهم وسيلة للتعبير عن افكار وآراء ولكنها وسيلة للتأثير في السامعين بالالفاظ والعبارات التي يشيع فيها العنصر الادبي • ثم انظر الى تأثير هذه الخطب في الشعب ومقياس اعجابه بها ، فهو لا يتحدث عما فيها من آراء وأفكار بمقدار مايتحدث عن صياغتها وما احتوته من بيان وبديع وسجع وجناس • ولعلنا لم ننس بعد هذه الخطبة الادبية الرائعة التي قدم بها أحد وزراء المالية ميزانية الدولة •

***

وقد كان العرب في فراغ من الوقت توتيه من الصحراء وانفساح من الافق يسمح لهم بالاجتماع حلقات يتقارضون الشعر ويتنافسون في صناعة الكلام ، ولكننا اليوم نعيش في عالم لامجال فيه للكلام ولا للخيال ، انما مجاله العلم والمعرفة الدقيقة والعقل المستنير وضبط قوى الطبيعة واستخدامها فهل ترانا نصر على ان نعيش في النصف الثاني من القرن العشرين بعقلية القرن السادس • ؟

ورعى الله الشاعر العربي امين الريحاني اذ قال « من يبيعني بفلسفات الشرق طائرات ودبابات ؟ » .

ولكن هل يرضى أحد !

محمد زكي عبد القادر

موضات الصيف

ثوب للسهرة من التل الأبيض .. والزهور وردية

ثوب للسهرة من الاورجاندي والدانتلا الرمادي

ثوب للكوكتيل من الدانتلا والتل البني

تايير . من الحرير الأزرق الشاحب

حديث عن السياحة.. والشيوعية!

من أسبوع لأسبوع

بقلم
محمد التابعي

كنت اشكو في خطاباتي الى مصر من انني وجدت فصل الشتاء في اوروبا قد اطال المقام!. وانه بعد ان طرد الربيع اقتحم ابواب الصيف وابى الرحيل .. وانني لقيت المطر والرعد والبرق في كل بلد نزلت به ... وانني لا ازال ارتدي ثياب الشتاء ..

وفجاة تقهقر الشتاء وانحسر البرد وطغت على اوروبا موجة من الحر الشديد وكنت يومئذ في لوجانو على ضفاف البحيرة المعروفة باسمها ..

واصبحت ذات يوم والحر يزهق الانفاس . وركبت احدى البواخر الصغيرة التي تطوف بشواطىء البحيرة وتنقل الركاب بين الضفة السويسرية والضفة الايطالية وبحيرة لوجانو احدى البحيرات المشتركة بين الدولتين ولوجانو مثلا في سويسرا وتقابلها على الضفة الاخرى كامبيوني الايطالية ...

واقبل احد موظفي الباخرة يطوف بالركاب ويسالهم عن (اوراقهم) — اي اوراق اثبات الشخصية — وعن جوازات السفر .. وناولته جواز سفري وقال الرجل وهو يتصفحه :

— مصري .. صحفي ؟

قالت نعم ...

قال بابتسامة وهو يرد الى جواز السفر ويمضي في سبيله.

— مصر بلد سعيد !

قلت : نعم ؟

قلتها بلهجة التساؤل !.. لا بلهجة الاقرار او التقرير !... قلتها وانا اعجب من سر هذه السمعة الطيبة التي تتمتع بها مصر عن غير جدارة واستحقاق!

مصر .. بلد سعيد ؟!

وقال الراكب الذي بجواري — وكان متكئا على حاجز الباخرة:

— ان عدد المصريين الذين يزورون بلادنا (يقصد سويسره) يزداد عاما بعد عام ..

قلت : هذا صحيح .

قال : تهربون من حر بلادكم مصر ؟..

قلت : اؤكد لك ان حر هذه الايام — هنا — لا يقل عن اشد ايام الصيف حرارة في مصر .

قال : انت تبالغ !

قلت : بل هي الحقيقة ..

ثم مضينا نتحدث عن السياحة او السفر واسبابه . وكان بين ما اتفقنا عليه ان (الجو) — جماله او اعتداله — ليس دائما السبب الاول او الاهم في السياحة او زيارة بلد ما .. ومثال ذلك ان في سويسره الآن — كما في مصايف فرنسا — عددا كبيرا من السياح السويديين مع ان شهري يوليه واغسطس هما اجمل شهور السنة والطفها مناخا في السويد .. حتى ان الآلاف السائحين من مختلف بلدان العالم يفضلون زيارة السويد في هذين الشهرين بالذات .. ومع ذلك فها هم ابناء السويد يتركون بلادهم في يوليه ويزورون سويسره وفرنسا ..

والحقيقة ان اهم اسباب السياحة والسفر هو الرغبة في (التغيير) .. تغيير روتين الحياة الواحد الممل !.. تغيير الوسط والجو والبيئة .. بل وتغيير الطعام .. ورؤية شيء جديد يختلف عما الفه الواحد منا في بلده !.

وقال صاحبي السويسري بين ما قال ان احصاءات "مصلحة السياحة في سويسره تدل على ان السياحة قد نشطت كثيرا عما كانت عليه قبل الحرب الاخيرة .. بينما مستوى السائحين قد هبط كثيرا عن ذي قبل ! ومعنى هذا ان السياحة لم تعد مقصورة — كما كانت — على طبقة الاغنياء وذوي الدخل الكبير .. لان الارقام تقول ان معظم الذين يزورون سويسره الآن هم من افراد الطبقات المتوسطة وما يماثلها من طبقات ذوي الدخل المحدود

وهنا سالته :

— وما دلالة هذا ؟

قال : لا ادري على وجه التحديد ولكن لعل ذيوع الراديو وانتشار الصحافة يغريان سواد الناس بالسفر لمشاهدة هذا العالم الذي يسمعون ويقراون عنه .. ثم لا تنس ان سرعة السفر الآن وخصوصا بفضل الطائرة وهي سرعة تزيد اضعافا على ما كانت عليه منذ ثلاثين عاما مثلا — تمكن افراد الطبقات المتوسطة من السياحة في اقصر وقت ممكن والعودة الى دورهم ومقر اعمالهم ..

***

وكانت الباخرة قد القت مراسيها امام مرفا بلدة (اشينو) ... وعلى جدران الشارع المحاذي لضفة البحيرة راينا اعلانات الدعاية الشيوعية ومن بينها اعلان كبير بالالوان يقول : (زوروا اتحاد جمهوريات روسيا الاشتراكية !.. اننا نرحب بكم) !..

وعجبت لماذا يرحبون بزيارة الايطاليين ولا يرحبون مثلا بزيارة المصريين ؟.. ولماذا رفضت مفوضية روسيا في القاهرة في ربيع ١٩٤٥ وقبل ان اكتب حرفا واحدا ضد الشيوعية بل وايام كنت انظم قصائد المديح في الجيش الاحمر الباسل الظافر وفي المارشال ستالين.. لماذا رفضت ان تعطيني (فيزا) او تصريحا بدخول (اتحاد جمهوريات روسيا الاشتراكية)؟!

اكبر الظن ان هذا الاعلان (اعلان الدعوة والترحيب) ليس سوى دعاية كاذبة .. وان الايطالي الذي يطلب (فيزا) لزيارة موسكو مثلا سوف يرفض طلبه باية حجة او لاي سبب اللهم الا اذا كان منتميا الى الحزب الشيوعي الايطالي.

***

وافقت من ذكرياتي التي اثارها اعلان (زوروا اتحاد جمهوريات.) الى آخره على صوت الراكب السويسري وهو يقول :

— هل في مصر شيوعيون كثيرون ؟

قلت : كلا ... وانما عندنا كثيرون من الساخطين المتبرمين الذين يعتقدون انهم شيوعيون وهم في الحقيقة ليسوا كذلك !

قال : اظن انني افهم ما تقول. لان عندنا في سويسره ايضا كثيرين من امثال هؤلاء .

قلت : حتى في سويسره ؟

قال : ماذا تعني ؟

قلت : اعني ان مستوى المعيشة في بلادكم عال ..وليس عندكم فقر مدقع كما عندنا في مصر .. ولا توجد في سويسره فوارق كبيرة — كما في مصر — بين مختلف الطبقات .. فلماذا يوجد عندكم ساخطون ومتبرمون ؟

قال : انك تحسن الظن كثيرا بطبيعة البشر !.. والغلطة التي عرفت موسكو كيف تستغلها الى ابعد حدود الاستغلال هي اعتقاد الحكومات — كما تعتقد انت — ان الفقر او العوز هو الذي يغري باعتناق الشيوعية.. وهذا خطا !..

وسكت الرجل قليلا وهو يشعل (غليونه) ثم قال :

— ان (ميكروب) الشيوعية هو .. الحقد !.. الحسد !.. اثارة الطبقات التي (لا تملك) ضد الطبقات (التي تملك) .. وهذه الطبقات لا تطلب حاجتها او ما يكفيها . كلا ! انها تطالب بالمساواة ولا اقل من المساواة!. ولعلك لاحظت — وانت صحفي كما تقول — انه كلما لبت حكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا طلبا لطبقات العمال او صغار الموظفين عادت نفس طبقات العمال والموظفين بعد اسابيع او بعد شهور تطلب المزيد .. حتى اصبح العامل في بريطانيا مثلا يتناول نحو ثلاثة اضعاف اجر ما قبل الحرب بينما نفقات المعيشة لم تزد في بلاده عما كانت عليه قبل الحرب على نسبة ثمانين في المائة .. ثم هو اليوم يعمل يوميا عددا من الساعات يقل عن عدد ساعات العمل قبل الحرب ... ولا يزال يطلب المزيد من الاجر.. ويطلب انقاص

ساعات العمل !.. وكذلك الحـ...
في ايطاليا وفي فرنسا ... ...
اختلاف الفوارق طبعا .

وسكت مرة اخرى ..ثم قا...

— اسمع !.. لو انني كنـ...
صاحب مصانع كبيرة في زيور...
مثلا واربح سنويا من مصانـ...
هذه عشرة ملايين من الفرنكا...
(اي ٨٠٠ الف جنيه) وجمعـ...
عمال مصانعي وقلت لهم ...
(اسمعوا !.. سوف اقنع ...
اليوم بربح سنوي قدره مليو...
فرنك واحد واوزع عليـ...
التسعة الملايين الباقية ...
يصبح دخل الواحد منكم خمسـ...
الف فرنك في السنة (اي اربـ...
الاف جنيه) بدلا من عشـ...
الاف فرنك وهو المرتب السنو...
الذي يتناوله الآن كل واحـ...
منكم ... لو انني فعلت هـ...
لارتفع من بينهم اكثر من صو...
يسالني ! ولماذا تربح انت مليو...
... ولا نربح نحن سو...
خمسين الفا) ؟!

احدى بواخر الركاب التي تطوف بضفاف بحيرة لوجانو

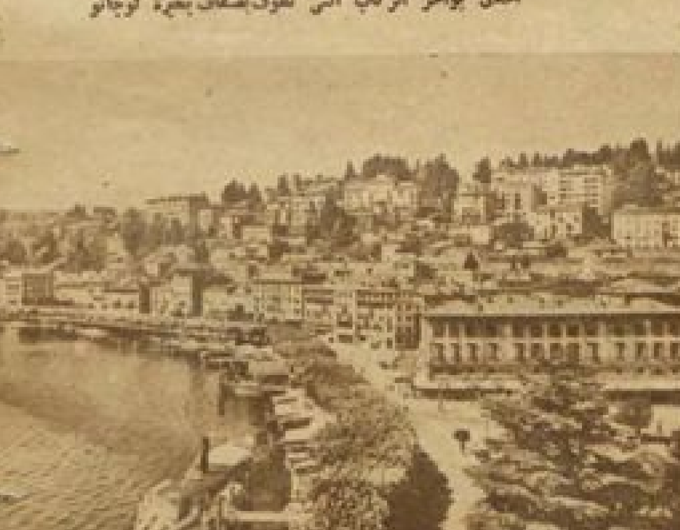

منظر عام لبلدة لوجانو وترى احدى البواخر واقفة امام ال...

انوار لوجانو اثناء الليل

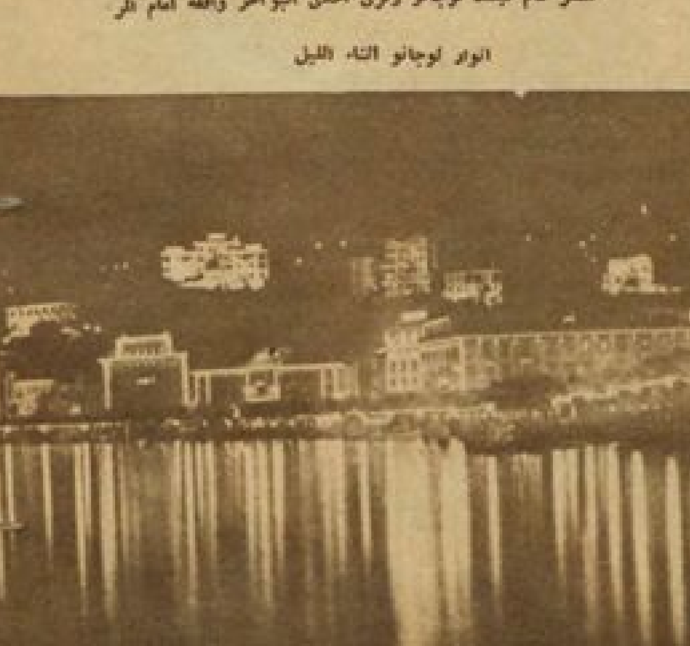

هذه هي الشيوعية !.. هذا
و الحقد !.. الحسد !..
غريزة الذميمة التى عرفت
وسكو كيف تثيرها فى الصدور

***

وصاحبي السويسرى الدكتور
ستاذ فى جامعة لوزان .

معالى الورد بين الياسمين !
والمحترم ابو العبايه ؟!

ومن لوجانو فى سويسره
حدرت الى ميلانو (ايطاليا)
القطار يقطع المسافة بين البلدين
اقل من ساعتين

والتقيت فى ميلانو بعدد من
صدقاء المصريين وعلى راسهم
معالى الاستاذ فؤاد سراج الدين
شا والشيخ المحترم محمود
و الفتح

ودعانا فؤادباشالتناول العشاء،
لما كان اليوم حارا فقد اختار
عاليه – بعد استشارة الزميل
صاحب المصرى – اختار سطح
روف جاردن) فندق بلاس
لتناول العشاء ...

وجلس معاليه فى صدر المائدة
الى يمينه السيدة الفاضلةحرم
الاستاذ عثمان حلمى قنصل مصر
عام فى ميلانو والى يساره السيدة
المحترمة قرينة الاستاذ عبد
اللطيف راضى ابو رجيله (المعروف
باسم سنيور رودى) ... وجلس
بقية المدعوين حول الناحى
السيدتين وكانوا الشيخ المحترم
ابو الفتح وقنصل مصر فى ميلانو
عبد الحميد بك سراج الدين
شقيق الداعى والسيد رودى
ابو رجيله وموريس بك دوس
.. وانا

وعرف صاحب الفندق
المطعم – ربما من ابو الفتح او
من رودى – ان زائره هو وزير
الداخلية والمالية فى مصر فاقبل
يحيى ويرحب ويضع نفسه فى
خدمتنا ...

هذا ويظهر ان فؤاد باشا
سراج الدين كان قد بدأ منذ
غادر مصر – وقبل ان يصل الى
بريد ليبان – بدأ طعام (الرجيم:
فقد كان عشاؤه فى تلك الليلةطبق
حساء « ساده » وبيضة واحدة
و فاكهة !

وسألنى معاليه عن الاخبار ؟
قلت : ان جميع من لقيتهم من
موظفى السلك الدبلوماسى المصرى
فى فرنسا وسويسره يتهمون
حكومة الوفد بالتناقض فى اعمالها
واقوالها ...

وتوقفت ملعقة الشوربة فى
طريقها الى فم معاليه وقال :

– وكيف ذلك ؟

قلت : هم يقولون – وانا معهم
– ان حجة وزارتكم فى الرد على
كل سؤال او استجواب يقدم اليها
بخصوص الغلاء وارتفاع نفقات
المعيشة فى مصر ... حجتكم هى
دائما ان الغلاء فى اوروبا اشد
وادهى .

واسرع معاليه يقول بابتسامة:
– وهذا صحيح ... وانت
نفسك قلت هذا فى مقالاتك ؟ !
قلت : صبرا ... وطول بالك
على شوية !

ويظهر ان السيدة المحترمة
حرم قنصلنا العام ادركت (القفشة)
التى سوف اواجه بها معالى الوزير
لانها نظرت الى تشجعنى على
المضى فى الحديث !

وقلت : ... ولكنكم بالرغم من
حجتكم هذه واقراركم او اعلانكم
فى كل مناسبة ان الغلاء يسير قدما
فى بلدان اوروبا وان نفقات
المعيشة فى ازدياد مطرد ... وان
مصر فى نعمة والحمد لله اذا قيس
غلاؤها بغلاء اوروبا ... بالرغم
من ذلك فانكم عمدتم الى انقاص
علاوة غلاء المعيشة لموظفى السلك
الدبلوماسى فى اوروبا بحجة هبوط
نفقات المعيشة ... بينما زدتم
فى نفس الوقت بعض فئات علاوة
غلاء المعيشة للموظفين فى مصر !.
هذا هو التناقض الذى وقعت
وزارتكم فيه !

وسكت معاليه لحظة قبل ان
يقول انه ليس مسئولا عن هذا
وان المسئول هو وزير الخارجية
معالى الدكتور صلاح الدين باشا
ثم قال :

– لقد ارسل اليه وزير الخارجية
مقترحاته فى هذا الشأن فوافقت
عليها لانه ادرى واعلم باحوال
موظفى وزارته ...

ولكن السيدة الفاضلة حرم
القنصل لم تسكت ولم تقتنع بهذا
الرد ... ومن هنا انطلقت – ولا
اقول – تناقش الوزير فى مساوىء
هذه السياسة وان من نتائجها ان
الاكفاء من رجال السلك الدبلوماسى
سوف يضطرون لترك مناصبهم
فى اوروبا ... الى آخره .

وتشعب الحديث واشترك فيه
جميع الحاضرين .

ونظر الى فؤاد باشا وهو يبتسم
نظرة معناها : كده .. عملتها فى ؟!
وقلت انا : هل اتقدم باقتراح
اقفال باب المناقشة ؟ !

ورأى شقيقه عبد الحميد
سراج الدين بك ان ينقذ الموقف
ويغير الحديث فأشار الى طبق
مملوء بالبرقوق الكبير الحجم
الشهى الرائحة والطعم وقال :

– اهو البرقوق ده كله مملوء
بالحشرات !! ولو راح مصر يعدموه
فى الجمرك !

وقال موريس دوس بك انها
حقيقة فضيحة وان موظفى وزارة
الزراعة زودوها قوى وخلوها خل!
وقلت انا ان الحكاية كلها لها
رائحة مش لطيفة .. وان
الاشاعات كثيرة . وانه غير معقول
بالمرة ان تكون جميع الفواكه
الواردة من لبنان وتركيا واليونان
وايطاليا وسويسره وفرنسا ...
الى آخره كلها مصابة بمختلف
الحشرات التى يخشى منها على
جميز مصر ومجورها !

واخيرا قال وزير المالية
والداخلية انه يقرنا على كثير مما
قلناه وان احد اسباب ارتفاع
اسعار الفواكه فى مصر هو ان
التاجر الذى يستورد مثلا خمسة
آلاف صندوق تفاح من لبنان او
ايطاليا ... وتعدم منها وزارة
الزراعة اربعة آلاف صندوق
وتصرح له بتسلم الف واحد
مضطر لان يحمل هذا الالف
صندوق ثمن ونفقات الاربعة
الآلاف التى اعدمت .. وهكذا يرتفع
ثمن اقة التفاح من عشرة قروش
مثلا الى خمسين قرشا ...

وقال معاليه كذلك ان الموظفين
المختصين لا يعنون بفحص الرسالة
كلها بل يكتفون بفتح صندوق
فاذا وجدوا فيه تفاحة واحدة او
تفاحتين مصابتين امروا بحرق
الصندوق كله مع ان بقية التفاح
قد تكون سليمة .. وهكذا !

وقال معاليه انه اقترح على
زميله وزير الزراعة عبد اللطيف
محمود باشا انشاء مصنع بالقرب
من اسكندرية لعمل المربات
والشربات والفواكه المطبوخة
والمحفوظة فى العلب ... على ان
ترسل الى هذا المصنع جميع
رسائل الفاكهة المصابة بحشرات
.. ولا خوف على مصر واشجارها
وزراعتها من هذه الحشرات لان
عمليات طبخ المربة ... الخ كفيلة
بقتل الحشرات ... وفى هذه
الحالة سوف يقبض التاجر
المستورد ثمن او معظم ثمن
صناديق الفاكهة الملوثة – بدلا من
خسارة كل ثمنها – ويمكنه
والحالة هذه ان يبيع بقية الرسالة
باسعارها الرخيصة الاصلية ..
كما ان هذا المصنع وانتاجه سوف
يساعدان كثيرا على ترخيص المربة
والشربات والفواكه المطبوخة ..

قلت : هذا مشروع طيب ...
وماذا تم فيه ؟

قال معاليه : لقد وعدنى عبد اللطيف
باشا ببحث المشروع !

***

وهنا انسابت فى آذاننا انغام موسيقى
شرقية .. وكلمات لغة عربية ينطقها
مغنى بلهجة ايطالية .

والتفتنا فاذا (بالمايسترو) رئيس
اوركسترا المطعم والف يقود بعصاه
فرقته الموسيقية وهو يغنى بصوت
(باريتون) عميق .. (آه يا زين ..
آه يازين .. آه يازين آه يا زين العابدين ..
يا ورد مين عارف ايه بين الياسمين) !

ولما رآنا قد التفتنا نحوه .. انحنى
نحو معالى الوزير ! وفهمنا نحن من هذه
الانحناءة التى خص بها فؤاد باشا ..
ان هذه الاغنية تحية لمعاليه ..

وحنى فؤاد باشا راسه شاكرا .
وانتهت الغنية آه يا زين .. وصفقنا
كما يجب !

ثم عاد رئيس الاوركسترا وانحنى فى
اتجاه شيخنا المحترم ابو الفتح وبدا
يغنى اغنية شامية مطلعها (يابو
العباية ..) !

وعرفنا ان رئيس الاوركسترا كثيرا
ما عمل بكباريهات دمشق وبيروت ..
وانه زار القاهرة كذلك وانه يحفظ كثيرا
من الاغانى العربية الشائعة !

ونهضنا نريد الانصراف .. واخرج
معالى زين العابدين الورد بين الياسمين
من محفظته مبلغا سخيا من الليرات
الايطالية ودفع به للمايسترو !

اما الشيخ المحترم محمود ابو العباية
فقد اكتفى بمصافحة الرجل وهز يده
بحرارة مؤكدا له ان صوته لايقل حرارة
وجمالا عن صوت مطرب مصر محمد عبد
الوهاب !

واهب الشباب على فراش الموت

سمع القراء طبعا عن دكتور
سرج فورونوف صاحب عملية
التلقيح بغدد القرود وهى العملية
الجراحية التى تعيد القوة للشيوخ
المتعلقين .. بالفتوة والشباب !

ومن انباء الريفييرا ان الدكتور
فورونوف الذى يبلغ الآن الخامسة
والثمانين من عمره قد لزم فراشه
بسبب ضعف قلبه الشديد ..
وانه يصرح بان هذا المرض هو آخر
مرض له ! .. اى انه مرض الموت !
ومع ذلك فانه يغالب ضعفه
ومرضه وينكب الآن على كتابة
مذكراته فى داره الانيقة الواقعة
على الحدود الايطالية – الفرنسية

ومذكراته هذه تتناول ادوار
بحوثه الطويلة فى الغدد وسر
الشباب واطالة الحياة

وكان آخر (زبون) زاره من
اجل (الشباب) هو جلالة الملك
كارول ملك رومانيا الاسبق !

آخر نكتة فى فرنسا !

قال الزائر الانجليزى لخادمة
الفندق الفرنسية ...

– انى جئت باريس لكى ارى
ابنتى التى تدرس فى احدى
مدارسكم .

وقالت الخادمة :

– وهل رزقت ابنتك هذه
ياسيدى ... من زوجتك او من
خطيبتك ؟ !

محمد التابعى

في بلاد الشمال
الملك الممثل .. والفنان الملك !

بقلم صلاح ذهني

عندما وطئت قدماي أرض المطار في مدينة استوكهلم احسست انني انتقلت الى عالم جديد يختلف اختلافا تاما عن عالمي الذي أعرفه . ويشمل هذا العالم مصر كما يشمل فرنسا وايطاليا ، كما يشمل سويسرا نفسها ..

وكنت قد قدرت ان الغنى في كل بلاد الشمال اسطوري فاذا بالغنى لتشتهرا وبعض شهر في هذا العالم الجديد حقا «التقليب حقا» الذي لا نألفه في اوروبا التي يعرفها المصريون ..

واذا كنت تجد في فرنسا الغنى ما وصل اليه الفن والفكر من نضوج وتحرر وتجد في انجلترا وامريكا الغنى ماوصلت اليه الصناعة والمدنية الآلية من التقدم والازدهار فانك تجد في السويد والدانمارك والنرويج بالذات الغنى ما وصل اليه كل ذلك الفن والفكر والتقدم الآلي والمدنية وأيضا شيئا آخر لاتجده في غير بلاد الشمال ، هو الغنى ما وصل اليه الانسان نفسه من تقدم ونضوج خلقي .... تجد الانسان الذي وصل في الرقي الى ما وصلت اليه مظاهر المدنية كلها

وتعال معي بعد منتصف الليل وقد غادرت المطار ووصلت الى قلب مدينة استوكهلم ...

وصعدت الى ادارة فندق استوكهلم سائلا عن غرفة فيجيبني الرجل المهذب المنوط به استقبال الزبائن

— ليست لدينا غرفة واحدة ياسيدي الى نهاية الشهر ..

واتحرك متخاذل الاقدام متجها نحو الدرج فيناديني الرجل قائلا :

— تفضل بالجلوس في الصالون حتى أجد لك حلا ..

ويمضي الى التليفون ليضرب لعشرات الفنادق باحثا عن غرفة حتى يوفق أخيرا فيناديني وينادي حمال الفندق ليحمل حقائبي ويعطيه العنوان ليعطيه لسائق السيارة ، ويعطيني بطاقة برقم غرفتي في الفندق الذي حجز لي فيه

وامد يدي بورقة مالية طالبا اليه أن يأخذ أجر المكالمات التليفونية وفي نيتي ان اعطيه شيئا لقاء ما اداه لي ، فيرد لي ورقتي المالية وهو يبتسم قائلا:

— لا شيء يا سيدي ، لن تدفع شيئا .. وانا لا اقبل

— والتليفون ؟

— لا نأخذ شيئا عن التليفون .. انه عمل ..

وفي كل بلاد العالم قد تجد من يقوم لك بهذه الخدمة ولكنك في كل بلاد العالم ايضا تدفع اجر هذه الخدمة .. الا في السويد ! ..

واذا اردت ان تستعمل التليفون في اي مكان في السويد فما عليك الا ان تستأذن وتستعمله ولكن حاذر ان تدفع شيئا ..

ويقول لك عامل التليفون في احد المقاهي

— ليس معقولا ان نأخذ اجرا للتليفون انها خدمة انسانية تافهة .. كما اشعل لك سيجارة مثلا من سيجارتي المشتعلة .

ان اجر مكالمة التليفون تافهة كما يقول الرجل .. لكن المعنى العظيم الذي ينطوي عليه هذا الفهم هو الفرق بين اوروبا والشمال .. واينما سرت في الشمال تروعك هذه الظاهرة وهذا الفهم ظاهرة القناعة وفهم المدنية ووسائلها على انها سبيلا لخدمة الانسانية لا لاستعمارها

ويطول بي الحديث لو حاولت ان احصي عدد المرات التي اخجلتني فيها رد مهذب من خادم مقهى أو عاملة في متجر أو سائق تاكسي سالت احدهم خدمة فاداها فحاولت أن أدفع الثمن ..

— شكرا ياسيدي .. لن آخذ شيئا .. انني لم افعل شيئا ..

ويقولها كل منهم في أدب وكبرياء واصرار

اقدم مسرح حديث

وعلى بعد بضعة كيلو مترات من استوكهلم تقع ضاحية دروتننجهولم ، وفي هذه الضاحية يقع قصر ملك السويد الصيفي ..

قصر دروتننجهولم الذي بني في اواخر القرن الثامن عشر تحيط به حدائقه الغناء حيث يقضي أهل ستوكهلم نزهتهم الاسبوعية .

ان ابواب قصر دروتننجهولم وحدائقه مفتوحة للجمهور دائما شأنها في ذلك شأن القصر الملكي في ستوكهلم نفسها حيث يستطيع اي انسان ان يطوف بكل مكان في القصر .. عدا مخدع الملك ..

وفي احد اطراف قصر دروتننجهولم يقع المسرح الملكي .. أقدم مسرح على النظام الحديث في العالم من حيث معداته ومناظره ونظام العمل فيه

وقد انشأ هذا المسرح جوستاف الثالث ملك السويد حوالي عام ١٧٦٨ ويحرص السويديون على أن يظل المسرح كما هو بنظام مقاعده ومناظره .. حتى الفرقة الموسيقية التي تعزف فيه خلال التمثيل ترتدي ملابس القرن الثامن عشر وتلبس الشعر المستعار

ومن يريد أن يعرف مدى الديمقراطية في الشمال وكيف يفهمها الشعب والحكام فليذهب الى هذا المسرح ليشاهد بعينيه أروع مظاهر الديمقراطية

دعاني الكاتب السويدي لورنس مارستيد لمشاهدة احدى الاوبرات في هذا المسرح ويبدو ان الزحام كان شديدا فجلسنا متفرقين . وجلست انا في مقعد امامه واخذت اقلب عيني في انحاء المسرح لم ادرت رأسي وهمست لصاحبي بالانجليزية قائلا :

— لماذا لاتجددون أثاث المسرح ؟ ان أثاثه يوشك أن يبلى !

وأشار لي بأصبعه أن أصمت ففعلت ، ومر الفصل الاول وخرجنا ندخن وماكدنا نصل الى الردهة الخارجية حتى قال لي

— آسف لأني لم ارد عليك لان الجالس بجانبك هو الذي يعارض في تغيير أثاث المسرح ..

متحف آثار الملك الذهبية .. يراها الشعب كل يوم

أنه صاحب السمو الملكي الامير جوام .

واخذ يعدد لي الجالسين حولنا .. ولي العهد في احد المقاعد والى جانبه ابنه والى جواره زوجته والى جوار زوجته أمير آخر ..

ولو ان انسانا حاول أن يفرق بين الأسرة المالكة وافراد الشعب لما استطاع .. ليست هناك مقاعد محجوزة لهم وليس هناك اي مظهر يفرقهم عن بقية الناس .. ان الصديق السويدي يقول لي :

— لو كان جلالته « جلالة الملك » في صحة جيدة لرأيته جالسا امامك في منتهى البساطة

ان للمسرح الملكي ولمؤسسه الملك جوستاف الثالث قصة فقد كان جوستاف شابا بهي الطلعة محبا للفنون ومولعا بالتمثيل بوجه خاص ففكر في انشاء هذا المسرح واشرف بنفسه على اعداده الف فرقة تمثيلية واشترك مع افرادها في تقديم مسرحيات بين الحين والحين

وحدث ذات مرة ان كانت الفرقة تقدم احدى المسرحيات وكان الملك يقوم باحد الادوار وبين المدعوين رجال السلك السياسي وبينهم السفير الفرنسي وكان ذلك عام ١٧٧٢

وبحدث في المسرحية ان يتقدم الحراس نحو الشاب الثائر ليقبضوا عليه فيحاول مقاومتهم ثم يستسلم اخيرا فيقودونه الى السجن ، وكان الملك هو الذي يمثل دور الشاب الثائر .

وما كاد الحراس يقبضون على الشاب الذي هو الملك ، حتى نهض السفير الفرنسي غاضبا وانسحب من قاعة المسرح .

وفي اليوم الثاني قدم احتجاجا على قيام الملك بهذا الدور واشار فيه الى انه لايجمل بالملك ان يمثل .. وكان هذا ليس رأي السفير وحده وانما رأي الكثيرين من السويديين

ومنذ ذلك اليوم كف الملك جوستاف الثالث عن التمثيل وقنع بأن يعمل في المسرح خلف الكواليس فكان يساعد في الاخراج ، وتركيب المناظر وتوجيه الممثلين .. أي مساعد مدير مسرح ..

والى جوستاف الثالث يرجع الفضل في نشأة فن التمثيل بالسويد واليه يرجع الفضل أيضا في انشاء الاكاديمية العلمية والفنية .. احدى مفاخر بلاد الشمال ..

الذهب .. والخشب

غابات وغابات ..

اينما سرت في السويد ترى الغابات .. الغابات الضخمة باشجارها الباسقة التي تنمو في سرعة وتمتاز باشجارها الطويلة الملفوفة كأنها المداخن العالية ..

ومن أروع مناظر السويد مشاهدة عملية قطع الاشجار واعدادها لتكون مادة للصناعة .

والصناعة في السويد تقوم كلها على الاشجار .. الخشب هو مادة الصناعة الاولى والأخيرة وقد فرضت الظروف على السويد ان تعتمد على الخشب وأن تعيش في غالبية شئون حياتها على منتجاته ..

ولن تدرك ماهي عملية قطع الاشجار ونقلها الا اذا رأيت جبال الاشجار المقطوعة وقد تكدست بالمئات .. ان السؤال الذي يخطر لك هو كيف تنقل هذه الجبال ؟ ..

ولقد حل السويديون هذه المشكلة منذ زمن فاستعاضوا من البواخر والقطارات بمجاري

بعض معروضات المتحف الذهبية .

مسرح « دروتننجهولم ».. من القرن الثامن عشر

ـساب .. تجارة السويد الاول .

ـلماء نفسهـا التى تحمل لهم ـاخشـاب من مكان الى مكان . وازا كان العالم كله يعمـل ويبنى ـتصاده على تحويل انتاجه الى ذهب فقد ـمل السويديون بدورهم الى ذلك فحولوا ـلخشب الى ذهب

انهم يصنعون من الخشب كل شيء .. يصنعون منه الاثاث والورق والحرير ـصناعى والمواد المتفجرة والصوف والنشا ـلمواد الكيمائية والجوارب الحريرى ـلسكر والخمور والصابون واجهزة ـلتليفون والمطاط والسماد والزيوت .. ـعشرات المواد الاخرى كلها من الخشب ـمشتقاته ..

اعطتهم الطبيعة الخشب .. فصنعوا ـه الذهب . وليست كلمة الذهب هنا ـجرد مجاز فالسويد تتحكم فيما لا يقل ـن ١٧ فى المائة من تجارة العالم .. ـلخشب وحده

قليـلا .. الى الجنوب

ونزلت من الدانمرك بعاصمتها ـوبنهاجن التى يسمونها باريس ـشمـال .. لانها اكثر مرحا ـانطلاقا من ستوكهلم .. ان ـول مايلفت نظرك فى كوبنهاجن ـو احساسك بانك غريب .. ـتى فى حياتها الليلية المرحة ـحس بانك غريب .. والمرح ـنا لفظة مجازية اذا استثنيت ـى البحارة فى المدينة .. ان ـلمرح يعنى ان تشرب كاسـا او ـاسين وان ترى نمرتين راقصتين ـوسمع اغنيـة او ترقص مع ـخطيبتك او صديقتك التى انت ـمعـك الى الملهى .. ثم تنصرف ـسلام واصعب شيء ان تتعرف ـانسان من كوبنهاجن .. حادث ـن شئت يحـادثك بادب ـويبتسـم لك .. ثم ينتهى ـكل شيء .

وفى الساعة الثانية عشرة ليلا ـنتهى حياة المدينة اللاهية لتدب ـن جديد حياة المدينة العاملة فى ـساعات الصباح الباكر ..

فى كوبنهاجن زرت قصر الملك ـومتحفا لملك آخر ..

اما القصر فهو قصر روزنبرج ـلملكى ..

ولا يقيـم الملك والملكة فى هذا القصر وانما يقيمان فى قصر آخر .. اما قصر روزنبرج فهو يحوى ـكنوز الاسرة المالكة ومجوهراتها .. فيه حلى الملكة وصولجان الملك وتيجـان الاسرة ومعدات ـالمائدة الذهبيـة والفضية وادوات الحفلات الملكية كلها ..

وهـذا القصر متحف شعبى مفتوح دائما للجمهور

فاذا اقام الملكان حفلة ساهرة مثلا او ذهبا فى زيارة رسمية فانهما يبعثان رسولا يحضر لهما الجوهرات اللازمة او معدات المائدة المطلوبة من متحف الشعب

واذا ما انتهت الحفـلة اعاد الملك والملكة ما اخذاه مع رسـول الى متحف الشعب .. قصر روزنبرج ...

ولا يعنى ذلك ان الشعب هو الذى اشترى نفائس القصر وانه يقرضها للملك والملكة .. فان كل محتـويات قصر روزنبرج والقصر نفسه كانت ملكا خالصا للاسرة المالكة ثم نزلت عنه للشعب على ان تستعيره فى المناسبات الرسمية ..

هذا هو قصر الملك الذى زرته .. اما متحف الملك فهو متحف الفنان ثورفالسن وهى تكتب هكذا : Thorvoldsens

ولم يكن ثورفالسن ملكا ولا من الاسرة المالكة وانمـا هو فنان دانيمـركى ولد فى اواخر القرن الثـامن عشر وتوفى فى منتصف القرن التـاسع عشر وقضى عشرين عاما من حياته فى روما يعمـل فى نحت التماثيل تلميذا للفنان العالمى كانوفا ، ثم عاد الى كوبنهاجن ليملأ المدينة بالتماثيل وليضع فى تاريخ الفن اسم الدانيمـرك .. لقد صنع ثورفالسن اكثر من مائتى تمثال!! صنع تماثيل للمسيح وحوارييه ولملوك الدنيمرك ولابطال الاساطير الاغريقية ولمعاصريه من العظماء والفنانين .

وقبل ان يموت ثورفالسن كان قد اصبح ثريا بما درت عليه اعمـاله من ارباح فاوصى بان يبنى بثروته متحف يضم كل اعماله الفنية ويصبح ملكا للشعب وبنى له قبر صغير .. مجرد حفرة يغطيها بالتراب ولا يوضع عليه اى نصب او تمثال وانما توضع فوق قبره فقط زهور نادرة من زهور الدانيمرك

ان كوبنهاجن لاتفخـر بشيء قدر فخـرها بقصر روزنبرج ومتحف ثورفالسن وعند ماتزور كوبنهاجن تحرص كل شركات السياحة على ان يكون فى برنامجها زيارة الاثرين الجميلـين .. القصر والمتحف .

صلاح ذهنى

احدى لوحات المتحف الثمينة ..

الرسام العالمى . لوجيل .

جوستاف الثالث .. بريشة روسلين

«آخر ساعة» تدخل
ميناء الأدبية البريطاني

معسكرات الجيش

الونشات العملاقة في ميناء الادبية وورادها مئات السيارات العسكرية ... والى اليسار جانب من مواسير المدافع .. ولاحظ ان القطارات تصل الى الرصيف نفسه .

منطقة القنال اليوم، لاحديث لها سوى الادبية !

كل الذين قابلتهم في السويس وبور توفيق .. وكل الذين تحدثت معهم واستمعت اليهم كانوا يقولون: في الادبية.. يكمن السر الكبير !

وغداة حادث الطرادة المصرية نصر، والباخرة الانجليزية «امباير روش» ، رددت السويس وبور توفيق : اخيرا .. انكشف سر الادبية ..

والحقيقة التي يعرفها كل من له اتصال ولو من بعيد ـ بالقوات البريطانية في هذه المنطقة . وكل من له اتصال باعمال الشحن والتفريغ . وكل من له اتصال اي اتصال ـ بهذه الرقعة الواسعة من الله عند مدخل قناة السويس من جهة البحر الاحمر .. الحقيقة التي يعرفها هؤلاء . هي ان الادبية ـ الميناء الحربي البريطاني ـ اصبح مركزا لتموين اسرائيل من وراء ظهر القيادة البريطانية !

بلاغات .. وتقارير

.. ولكن عمليات التهريب من الادبية ، لم تكن في يوم ما سرا .. فقد تقدم غير واحد من المتصلين بهذا الميناء ببلاغات كلها تتهم الادبية وتذكر حوادث وقعت فعلا ..

وفي ملفات مصلحة الجمارك في السويس، تكمن الآن كل هذه البلاغات.. ولا احد من المسؤولين يعلم ماذا يفعل بها !

وكتبت ادارة مخابرات الجيش المصري في منطقة القنال اكثر من تقرير ملىء بالمعلومات عن الادبية .. وعمليات التهريب التي تتم هناك .

وفي نهاية احد هذه التقارير، كتب الضابط الذي قدمه يقول :

« هناك الآن خط تهريب منتظم بين ميناء الادبية ... وميناء ايلات الذي انشاه اليهود على خليج العقبة » .

كل هذا.. من اجل اسرائيل !

.. وعلى ارصفة الادبية ـ والميناء كله عبارة عن قطعة من الاسمنت المسلح وسط البحر اتضحت لي الحقيقة التي تقط مرارة ..

اكداس من الاسلحة والذخائ في صناديق مغلقة : البنادق. والمدافع الرشاشة والمدسا والقنابل !

واكداس من صناديق الاغذية السكر والدقيق وعلب الماكولات المحفو

واكداس من صناديق الصابون !

والوف من اطارات السيارات الجدي وقطع الغيار الحربية !

ومئات من موتورات الدبابات المخصو وسيارات النقل الحربية ؛ ناقلات الجنو ومواسير المدافع الضخمة !

وعشرات من الصناديق الكبيرة عل بجنازير الدبابات ... والجرارات !

وغير هذا عدد ضخم م صفائح البنزين !

وقال مرافقي الذي تسلل معه الى الميناء ـ وهو انجليزي مدني ـ قال وهو يشير الى الاكداس على الارصفة : « كل هذا م اجل اسرائيل . »

ثلاث في العقبة

والعجيب ان السلطات الانجليزي تقرر في الاوراق الرسمية لمصلحة الجمارك المصرية ، ان هذ الشحنات تنقلها البواخر ال العقبة :

اما الى القوات الانجليزية.

واما الى القوات الاردنية التي يشرف عليها الانجليز ..

وتاتي تقارير المخابرات المصرية فتقول: وفي العقبة ثلاث سلطات.. الانجليز والاردنيون واليهود ..

وبين هؤلاء الثلاثة تختفي الشحنات التي جاءت من مصر

ويقول الانجليزي المدني : « ربما يستطيع احد ان يقول شيئا عن المو الغذائية والصابون والبنزين ... ربما تستهلكها فعلا القوات الانجليز في العقبة .. او القوات الاردني والانجليز هم المسؤولون عن تموينه ولكن ....

ثم قال الرجل وهو يشير الى صناديق الاسلحة والذخائر

. كل هذه الاكداس اين تذهب ...

احد ارصفة الميناء القابع تحت سفح جبل عتاقه ويشغل جانب منه بالمواد الغذائية.. والجانب الآخر بقطع الغيار

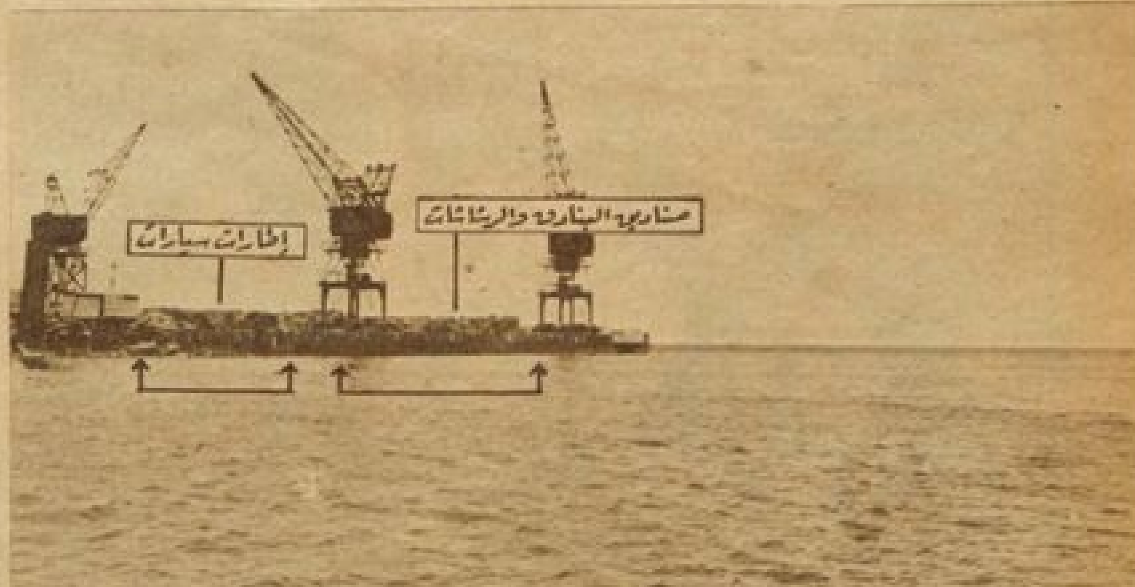

طرف الميناء المقابل لميناء السويس نفسه .. وعليه اكداس من صناديق الاسلحة ... واطارات السيارات.

قائد الباخرة البريطانية « امباير روش» وهو خارج من القنصلية البريطانية في بور توفيق وحوله العمال الذين يبحثون عن عمل في الميناء .. البريطاني !

الباخرة « امبايرروش » التي تعمل على الخط المنتظم (الادبية ـ العقبة) تشحن في ميناء الادبية

سفينتان خفيفتان تنقل القنابل ... وقد خصص لهما في الميناء مكان خاص بعيد !

...بريطاني مخزن التموين اسرائيل

... الانجليز والاردنيين في العقبة ليـوا ... حالة حرب تتيح لهم استهلاك هـذا ... يل من الاسلحة والذخائر التي تخرج ... الادبية . !

حادث وقع .. في العقبة

.. ولمحت وانا واقـف على ... سيف الادبية ــ كأي واحـد ... عمال الشحن المصريين في ... يناء ــ قطارا قادما من داخل ... معسكرات الممتدة على طول ... سفح جبل عتاقة .

ووصـل القطار الى داخـل ... يناء .. والى نقطة لا تبعـد ... ثر من مترين عن السفينة .. ... بدات « الونشات » الضخمة ... وهى اكبر واكثر عـددا من ... ونشات» ميناء السويس نفسه ... عملها في تفريغ شحنات القطار ... خل السفينة .

وتمت عملية الشحن .. امام ... جال الجمارك المصريين !

وتحركت السـفينة في طريقها ... العقبة .. تحت انظار حرس ... جمارك المنتشرين في الميناء ... صغير !

وقال الانجـليزى المدنى : ... ثماني عشرة سـاعة فقط .. ... تصل الشحنات الى اسرائيل»

والتقط عامل مصرى ــ اسمه الشامي ... طرف الحديث فقال : « وما اسـهل ان ... ل الشحنات الى اسرائيل »

ثم بدا يحكي الحادث الذي وقع له هو ... فقال : كان يعمـل على الباخـرة ... امبايرشوب » ــ احدى البواخر التي ... ل على الخط بين الادبية والعقبـة ــ ... دائما لتخليف الفترات .. وهو واخصمن ... ارات المصريين الذين يقلون سـاعات ... باب القنصلية البريطانيـة في بور ... فيق في انتظار عمل في ميناء الادبية ... على الارصفة .. او خدما في البواخر ... جهة الى العقبة .

ونظر « الشامي » وهو على ... الباخرة ــ بعـد وصولها الى ... العقبـة ــ فلاحظ ان صفائح ... بنزين وصناديق الاغذية التي ... انت تحملها الباخرة ، تتجـه ... مباشرة الى جهة ميناء ايلات في ... اسرائيل .

ونزل العامل المصرى ، وذهب ... الى مقر الحامية المصرية في العقبة ، ... اشار لقائدها الى الشحنات ... الداخلة الى اسرائيل !

... ولم يستطع الضابط المصرى ... شيئا ، سوى ان يكتب تقريرا ... رياسته .. وفي جمارك السويس ... صورة من هذا التقرير !

طريق واحد .. امين !

وتمت خطـوات كثيرة تتم ... بل وصول الشحنات الى الادبية ... تقول تقارير المخابرات المصرية: ... معسكرات الجيش البريطاني ... مخازنه الضخمة سوق كبيرة ... شراء الاسلحة ، وقد ثبت ان ... عددا كبيرا من ضباط الجيش ... الاسرائيلي يطيرون الى فايد في ... طائرات خاصة .. وهناك يعقدون

صفقات ضخمة مع بعض الجنود والضبـاط الانجليز ثم يطيرون الى اسرائيل ..

ويعلن الضباط بعد الاتفاق على مخازنهم او بعضه على الاقل ــ خرده .. او زائد عن الحاجة . وفي هذه الحالة يقوم ضباط اسرائيل بشرائها من السلطات الرسمية على هذا الاساس : خرده او زائد عـن الحاجـة !

وكانت الصفقات بعد ذلك ترسل الى اسرائيل اما بتهريبها في طائرات داكوتا من المطارات الكثيرة المنتشرة في منطقة القنال . واما بارسالها الى القاهرة ومن القاهرة الى اوروبا .. ومن اوروبا الى اسرائيل ، واما ان تنقل بها سفن صغيرة تجيد صناعة التهريب .

ولكن .. اتضح ان التهريب بالطائرات عملية خطرة غير مأمونة .. وكذلك السفن الصغيرة المتسللة .

ثم جاءت الحكومة المصرية فقررت منع تصدير المخلفات التي يمكن ان يستفيد منها العدو عسكريا ..

ولم يعد هناك سوى طريق واحد .. وهو اكثر الطرق امنا وطمأنينة

تنقل الصفقات من داخـل المعسكرات البريطانية بالقطارات! ثم تتجمع في ميناء الادبية .. الحربى البريطاني !

وتحملها الى العقبة .. بواخر بريطانية !

وفي العقبة تختفي الشحنات بين السلطات الثلاث .. الانجليز والاردن واليهود !

حتى السفن !

ويقـول الانجليزى المدنى ــ وكنا لانزال على رصيف الادبية : «وادهى من هذا وامر .. ان عمليات التهريب لم تقتصر على الاسـلحة والذخائر والاطعمـة فقط .. بل تعدتها الى ما هو اكبر » .

فقد ثبت ــ من التقـارير الرسمية ــ ان ميناء الادبية امتلأ ذات صباح بعدد كبير ــ اكثر من ثلاثين ــ من سـفن انزال الجنود ، ويسمونها landing crafts

وبعد ساعات بدأت السـفن الصغيرة تتحرك في اتجاه العقبة .

وفي العقبة وقفت ــ ولمفاجأة الليل ، خرجت الى عرض البحر وعادت الى ميناء ايلات اليهودى .. بعد دقائق .

وفي اليوم التالي كانت سفن انزال الجنود البريطانية تحمل شارة البحرية الاسرائيلية !

***

وبعد ..

لقد اصبح ميناء الادبية ــ على بعد ١٢ ميلا بحريا من بور توفيق عند مدخل القنال ـ مركز التهريب الى اسرائيل !

هذا الميناء الذي انشيء داخل المياه المصرية ..

والذي يقع الطريق بينه وبين العقبة داخل المياه المصرية ..

والذي يعمل فيه عمال مصريون ، لشحن السفن المسافرة الى اسرائيل !

ثم .. ماذا ينتظـر المسؤولون في القاهرة ؟

لقد كان حادث الباخرة البريطانيـة « امبايرروش » دليلا واضحا ظاهرا على التهريب .

وكان الحادث الثاني الذي وقع عـلى ظهر نفس الباخرة قبـل ابحارهـا من الادبية ــ منذ ايام ــ الى العقبة ــ اقوى برهان على التحدى السافر .. وعلى ان هناك نية بضائع لا يريد بعض الحراس الانجليز ان تعرف مصر نوعها ... ولا الجهة التي ترسل اليها ، حتى لا ينكشف السر رسميا !

فقد راى الموظف المصرى المختص ان يراجع ــ اخيرا ! ــ الشـحنات التي ستحملها الباخرة ــ نفس الباخرة التي فتشت ــ الى العقبة .. فمنعه احد الصولات البريطانيين .

ولما اصر الموظف المصرى ، جـاء ضابط انجليزى برتبة « ماجور » وامر عددا من الجنود الافريقيين المسلحين باخراج الموظف من الميناء .

وقال « الماجور » : ان « الادبيـه » ميناء بريطاني .. وليس ميناء مصريا .

وابحرت السفينة الى العقبـة دون ان يدرى احد ماذا تحمل !

ان الدوائر الرسمية الانجليزية تؤكد انها لا تسمح باستعمال هذا الميناء المصرى لارسال الاسلحة الى اسرائيل وانها لايمكن ان تشترك في اي عملية تهريب .

ولكن لماذا لا تجرى القيـادة البريطانية تحقيقا ؟

لماذا لاتراقب المفاوضات التي تجرى سرا بين الحراس الانجليز وممثلي اسرائيل ؟

ليس من العار ان يكون هناك مهربون من الانجليز ، ففي كل بلاد العالم مهربون ولصوص ومرتشون ولكن من العار ان لا تقضي القيادة البريطانية على هؤلاء المهربين الذين يسيئون اكبر الاساءة الى سمعة القواد وكرامتهم والى العلاقة بين البلدين

صلاح هلال

أبناء الإس

كريمة السيدة فاطمة شيرين

زينب .. كريمة البوزنالتي ابراهيم طلعت نجل عبد اللطيف طلعت باشا

السيدة ملك فيظي .. وابنتها .

الجيل الجديد من
المجتمع على البل

السيدة اعتماد الطرابلسي تشير لابنائها الى موجة قادمة من بعيد .

▼ السيدة فوقية قرينة الوجيه

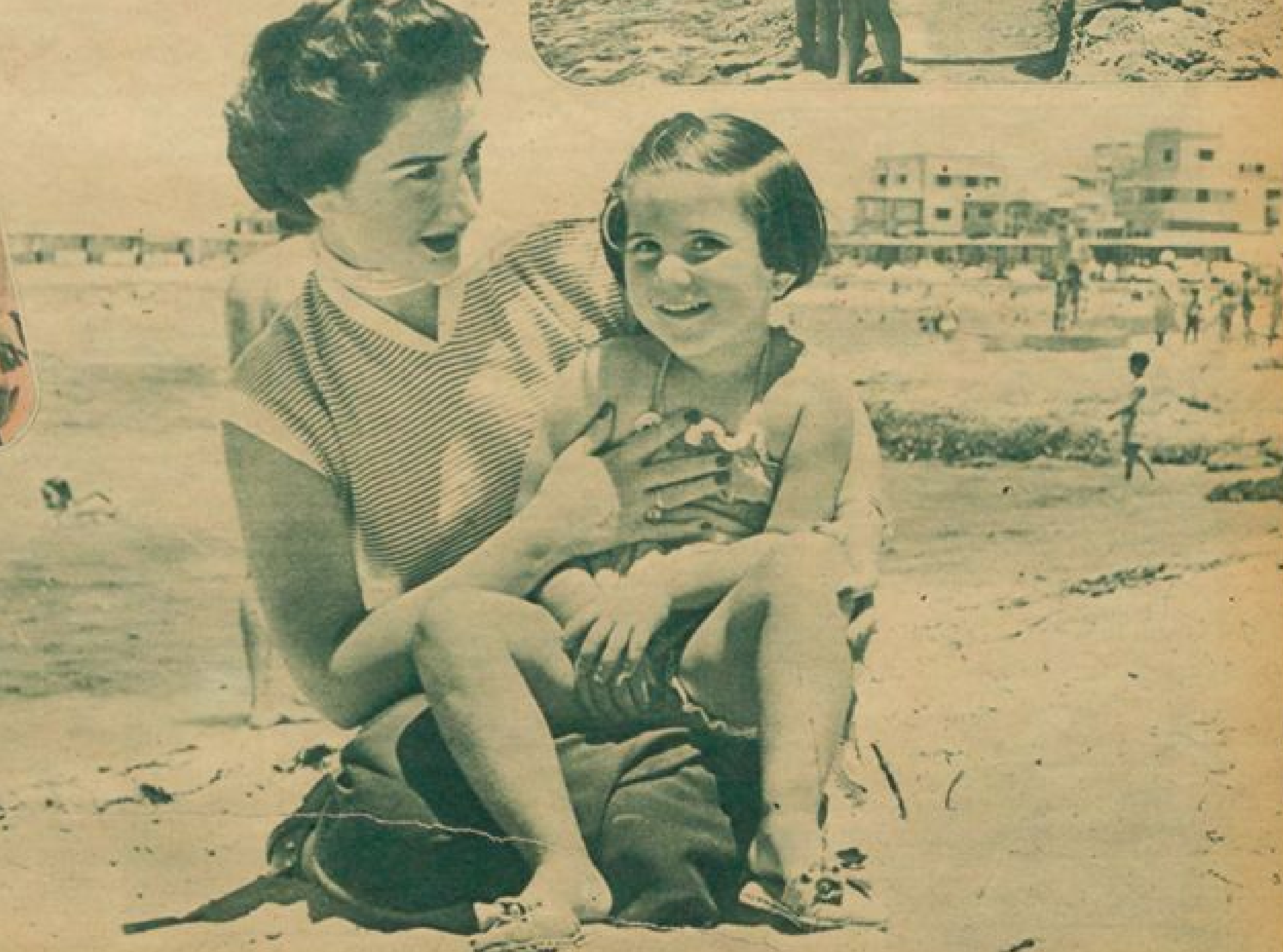

...سعاد الوكيل

قرينة اليوزباشي احمد مراد ونجلاها

محمد ، بصبص ، نجل الاستاذ سعيد الالفي والسيدة انتماد الطرابلسي

ناهد .. كريمة الوجيه عزيز صدقي

هناك منظر على الشاطىء يثير السعادة ودفء القلوب ، وهو منظر الامهات والاطفال على الشاطىء

فهذا البحر الواسع العميق ،لا تطمئن له ام مهما هدأ ، وهى لهذا تكون قريبة من صغيرها . لترقبه وهو يلعب على حافة الماء حتى لا تنزلق قدماه الصغيرتان اكثر مما ينبغى .

وفى وقت الاستحمام يتعلق الطفل بأمه ولا ينفك عنها ، كأنه قطعة منها ، اذ هى الملجأ الذى يحميه من بأس البحر ويدخل فى روعه الطمأنينة والامان .

وفى كل مكان على الشاطىء تجد اطفالا وتسمع جلجلة اصواتهم السعيدة . . وكثيرون منهم يلهون ببناء قصور صغيرة من الرمال ، وبعضهم يجلسون تحت المظلات مستقبلين الهواء الطلق ، ثم لا يلبثون ان يسكروا بعبيره النقى فيروحوا فى سبات عميق ، ومنهم من يجلسون فى الكباين لمراقبة الغادين والرائحين

ووراء كل طفل على الشاطىء عين امه او مربيته ترعاه وتحميه من كل اذى .

هذا هو الصيف الذى يتيح لكل ام ان تستمتع ـ بصحبة اولادها ـ الساعات الطوال على رمال الشاطىء ، بينما تشرق الشمس من فوقهم ويمتد البحر عند اقدامهم وتبسط السماء زرقتها على رؤوسهم ، والملائكة بعد هذا كله ، تبتسم وتبارك جميع الامهات والاطفال .

...اسماعيل تيمور باشا ، ومعها كريمتها .

كريمة محمود يونس بك وشقيقها ..

قرينة الاستاذ اسماعيل نصرت وابنتها

النبيلة خديجة حسن .. وابنتها نجلاء

فولكستون ـ من سكينة سباحة متنوعة « اخر ساعة » .

وحيت جميع الصحف هنا وفي لندن بمقدم الفريق المصري لعبور المانش ، واثنت على النظام الدقيق الذي يسير على نهجه البطولون المصريون في غذائهم وتدريبهم

وقد كتب سام روكيت ، منظم مسابقة الديلي مايل واحد التسعة الذين نجحوا في عبور القنال في العام الماضي ، كتب خصيصا لاخر ساعة المقال التالي

لقد كان مشـــهدا بديعـــا يسترعي النظـــر عندما ظهر السباحـــون التسعة المصريون ، لاول مرة ، في حمام فولكستون، يوم الاحد الماضي، اجسام فارعة الطول، برونزية اللون ،متناسقة الابعاد ،وكانوا بملابس التدريب الخضراء ، وطرزت على ظهورهم كلمة « مصر » بحروف بيضاء وكان اداريوهم بملابسهم الرشادية وجاكتاتهم الزرقاء وعلى صدورهم شارة مصر ، وقد جمعت اربطة اعناقهم اللونين الابيض والازرق واحذيتهم تتشكل باللونين الابيض والاسود

فلما نزل السباحون الى الماء ، بلغ اعجابي واعجاب المشاهدين، بحسن اتقانهم لفنون السباحة حد الاعجاز ، حتى لقـــد خيل للمشاهدين انهم كانوا يسبحون، دون ان يبذلوا جهدا ما ، وظلوا يذرعون الحمـــام ذهابا وايابا ، باقل ما يمكن ان يتصـــور من ضربات الذراع ، حتى ان الناظر اليهم

« عبد الرحيم ومرعي والعربي » سباحة النزهة في القوارب الصغيرة ..

الحياة مع وحوش المانش

اسطوانة عربية .. وحولها اعضاء بعثة السباحة المصرية

مانش طاولة بين رقيب الحـديدي ..ر.. في فندق فولكستون

بعض زوجات اعضاء البعثة يعدون الطعام المصري الخاص في مطبخ الفندق

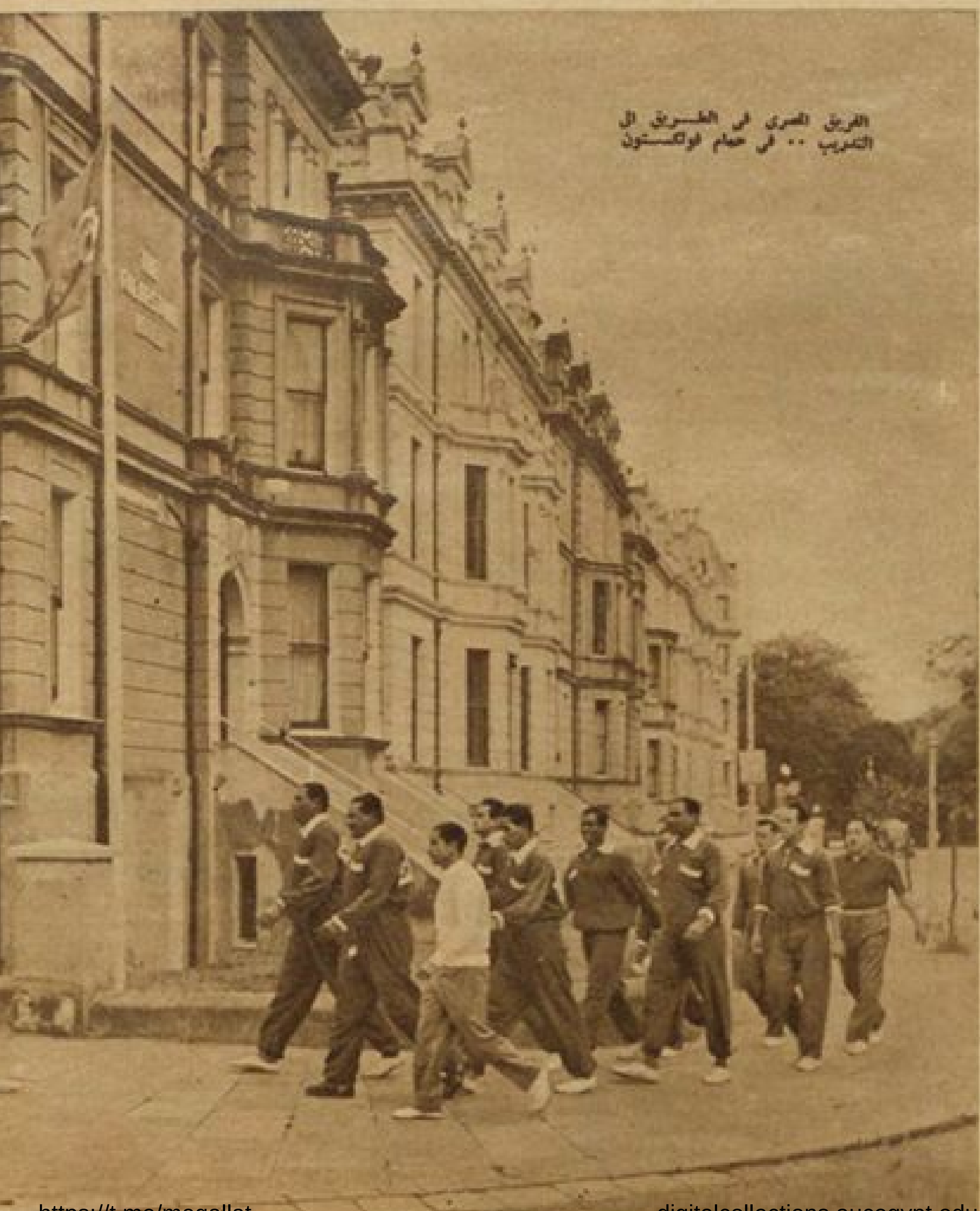

الفريق المصري في الطـريق الى التدريب .. في حمام فولكستون

الفريق المصري .. يشهد انزال العلم المصري في المساء بملابسهم الرسمية

ساعة الكريب الشاقة العام

ليؤمن بان مدربهم رغيب الحديدي ومدربهم الدكتور صبري ، الذي يعتبر الآن من اعظم خبراء المانش

قد بذلا مجهودا جبارا في اعدادهم منذ انتهاء الفصل الرياضي السابق

ليخرجا فريقا ممتازا كهذا الفريق وهو ان ابطال الدول الاخرى في

السباق الآتي ، سيكونون النجم عونا عنهم في السنة الماضية ، الا انني مازلت اعتبر اعضاء الفريق المصري من اعظم السباحين المفضلين . لقد قويت العناية بهذا الفريق من غير شك ، اثر نجاحه في العام الماضي . فظهر اعضاؤه في اجسام ممشوقة القد حتى ليستحق صانعها اكبر ثناء . واني لاتحرق لليوم الذي تصل فيه عناية بريطانيا - بلادي - بابطالها الى عناية مصر بينها

ان هؤلاء المبعوثين المصريين ، من سباحين ومدربين ، هم اعظم سفراء لبلادهم من يوم ان خرجوا منها الى ان يعودوا اليها

ولو ان بعضهم لايتكلمون الانجليزية ، الا ان دماثة خلقهم ، وكرمهم والابتسامة التي لاتفارق شفاههم ، قد زادت من اعجاب الجماهير بهم ، تلك الجماهير التي تتهافت عليهم محاولة التحدث معهم وابداء الاعجاب بهم

ان مسابقة يشترك فيها ١٥٥ سباحا من ٢٣ دولة مختلفة ثم يختار منهم عشرون سباحا فقط ، ليتقدموا الى المسابقة ، ليست عملا هينا سهلا

وفي يوم ١٣ اغسطس سيبدأ

السباق من الشاطئ الفرنسي اذا سمح الجو بذلك وكم اتمنى من صميم قلبي نجاحا لهذا

السباق ، مثل النجاح الذي ظفر به في العام الماضي ، وكم اتمنى

ايضا ، ان يفوز بهذا السباق اعظم سباح بين المشتركين ..!

وهذه أنباء البعثة المصرية :

● اهدت ادارة نادي السباحة بفولكستون لجميع افراد الفريق المصري تذكرة عضوية بالحمام ، كما طلبت من ادارة البعثة اعارتها علما مصريا كبيرا ليرفع على سارية الحمام اثناء تمرين السباحين المصريين

● يتبع السباحون في تمرينهم النظام التالي

يبدأ التمرين الصباحي وحوالي الساعة من ٧ - ٨ ثم يتناول السباحون الافطار في الساعة ٨٫٣٠ ثم يستريحون حتى الساعة ١٠٫٣٠ ويبدأ عقبها تمرين السباحة حتى ١٢٫٣٠ ثم يتناولون طعام الغذاء في الساعة ١٫٣٠ ثم الراحة حتى الساعة ٤٫٣٠ ثم اعادة التمرين مرة اخرى ، ثم يتناولون طعام العشاء في الساعة ٧٫١٥ ثم النزهة حتى الساعة التاسعة ، ثم ينامون في الساعة ٩٫٣٠ مساء

● احضرت البعثة معها طعاما من مصر مكونا من الفول المدمس والعدس والارز والمكرونة والبسطرمة والسمن والزيت والحلاوة الطحينية

● لايترك حسن عبد الرحيم وقتا لراحته الا ويأخذ في تلاوة القرآن ، حتى لتخيل انك في بعثة دينية

● تأخر حسن عبد الرحيم عن موعد نومه مدة ربع ساعة فعاقبه الدكتور صبري بحبسه في غرفته بالفندق مدة يوم كامل .

● قال الدكتور صبري انه يرجو لمصر في هذا العام الجوائز الثلاث الاول -

في مديرية الفؤادية نهضة تعاونيـــة مباركة يرعاها ويتعهدها صاحب العزة الاستاذ احمـــد سليمان بك مدير الاقليم بالاشتراك مع كبار اعيان المديرية وشيوخها ونوابها اذ يعقـــدون اجتماعات دورية لبحث مختلف الشئون التي تعود على الاقليم واهله بالخير ولا يضنون في هـــذا السبيل بالجهـــد او المـــال .. وترى احد هـــذه الاجتماعات وقد توسطه مدير الفؤادية والى يمينه الاستاذ طه عبد المطلب بك وكيـــل المديرية فالشيخ المحترم عثمان الترتوري بك فالاستاذ عبد الحليم ناصف بك المحامي والنائب السابق والى يســـاره الاميرالاي محمـــد نجيب بك حكمـــدار البوليس فالنائب المحترم الاستاذ ابراهيم مغازي المحامي فشيخ العرب عبد القوي بريشه بك عمدة صندلا الذي تبرع اخيرا لجمعيـــة الاسعاف بسيارة وبمبلغ خمسمائة جنيه وبناء غرفتين بنادي كفر الشيخ عند الاحتفـــال بليالي رمضان والتبرع للفقراء ، وقد تغيب عن هـــذا الاجتماع النائب المحترم الدكتور دمرداش بك احمد .

معالي الوزير فني

دلفت « ميريللا » الى الغرفة في غلالتها الرقيقة البالية برفق وحذر .. وفاجأت زوجها وهو يدير النظر من خلال النافذة بفضول واهتمام ...

وصاحت فيه بصوتها السليط

— ماوراءالنافذة؟ ماذاتشاهد؟

فاستدار « فنشنزو » مضطربا واجاب متلعثما :

— لا شيء .. لاشيء

وتكلف عدم الاكتراث قائلا :

— احضري لي قميصا نظيفا !

— ألم تغير قميصك أمس ؟ !

— وهل في ذلك مايعيب ؟.. الا يتيسر لي ارتداء قميص كل يوم ؟ !

— ماذا تقول ؟ انت الذي تعودت انتلبس القميص اسبوعا بل واسبوعين !

ورمقت ميريللا زوجها بنظرة نكراء .. ثم صاحت بفتور :

— لاتنس اني اعددت لك الماء الساخن لتحلق ذقنك

وما ان انفردت بنفسها في الغرفة حتى توجهت الى النافذة ، ونحت الستار جانبا .. ثم لزمت موقف زوجها وقلبها يختلج :

— لقد وصل اخيرا ... بالسعادة !

وتأملت حالمة الفندق الكبير بالبلدة الصغيرة ، والسيارة الفخمة التي تحمل شارة الحكومة امام مدخل الفندق .. وفتح الحاجب بابها .. فكأنما فتح باب الجنة !

— هاهوذا قدوصل .. فيالسعادة

وعلى حين فجأة صاح زوجها :

— ميريللا ! اعطيني هذا القميص !

فظلت لاتحرك ساكنا ،واخذت تمعن النظر مفتونة بالسيارة اللامعة ، وهي تهمس لنفسها :

— حبذا لو انزلوه في الجناح الكبير بالفندق .. في الدور الذي يواجهنا .. هاهو ذا مدير الفندق يفتح النوافذ ، ثم ينحني اجلالا لصاحب مقام رفيع ،لاشك انه هو ذاته ... يحسن الاستخفاء الآن .

واسدل الستار في عجل على النافذة ..

— تقول هذا القميص ! ؟ أليس في وسعك ان تتناوله بمفردك اما أكسلك !

من زعم لك بانني خادمتك ؟!

ثم اعرضت متجاهلة زوجها الذي مايزال الصابون يعلو ذقنه

واسرعت ميريللا في حركة عصبية الى المرآة ، وهي تمشط شعرها ، وتتأمل محاسن وجهها .. ثم قالت بلهجة يشوبها التحدي :

— الا تعلم ان معالي الوزير قد وصل؟!

— اتدعيه معالي الوزير بابلهاء ! اشد ماتضحكينني !

انسيت انه كان غلاما يشاركنا في اللعب كرفاقه وانداده ؟!

— انا ؟! .. اني لااذكر شيئا عن ماضيه .

وارسلت شعرها بمشطها على وجهها لتخفي ماارتسم على صورتها المنعكسة في المرآة من خلجات وانفعالات ..

— وبعد .. فماذا يهمني من امره .. سواء لدى قدومه ام غيابه .. صعوده ام هبوطه ..

قال زوجها هذه العبارة بصوت المغلوب على امره الكاذب لنفسه ، ورغوة الصابون تخفي ارتجاف شفتيه ،واوصد باب الحمام كي يستجمع افكاره .

— لاريب في ان آل ماليريا سيقيمون حفلة استقبال تكريما لابن البلدة العظيم ..! وما من شك في انهم سيدعونني .. فيتم لقاؤنا طبيعيا بلا تكلف ...

حينئذ يسهل كل صعب ، ويقرب كل بعيد

سيتذكر رفيق الطفولة ، وسيتحلل من قيود المنصب الرفيع ثم يربت على كتفي بعطف ومودة فاقول له :

— اين ايام الطفولة السعيدة اتذكر ذلك الصيف البعيد .. منذ سنوات ؟ ! ودفع فنشنزو باب الحمام .. ثم صاح حانقا :

— عجلي .. هاتي القميص ! يالك من حمقاء ! لو تعلمين مقدار ما اوليه من الاهمية لهذا اليوم انه من ايام العمر الفريدة ! اقف له بالمرصاد منذ اعوام ... منذ ان اخذ يتقلب مسرعا في المناصب الرفيعة .. ميريللا ! أفهمت ؟

انه لن يبخل على صديق طفولته بمعروف لا يكلفه سوى اشارة .

وماذا اطمعمنه ؟ ان يمد الي يده .. ان يدفعني الى الامام !!

حسبي أن اقول له كلمتين .. انك لاتعلمين ياعزيزتي !

يكفي ان اشير تلميحا الى ذلك الصيف البعيد .. منذ اعوام .

انها حادثة .. عسى الا تكون راكدة في زوايا النسيان !

***

واغلقت ميريللا الباب بعد ان انصرف زوجها . وانها لتمقته وتشفق عليه في آن واحد ، ولكن مقتها له اقوى من الاشفاق عليه .

— لم تزوجته ؟ — لا اموت

هما وكمدا ! يا للغباء !

اجل ! لم يحفزني الى الاقتران به سوى الخوف من الانتظار الممل المرهق الذي تعانيه كل فتاة . فماذا جنيت ؟

وهرولت الى نافذة الغرفة اختلس النظر ، عساها تنعم برؤية الوزير . كلا الزوجين باخذه دهش لاحد له لهذا التغير الذي طرا عليهما منذ قدوم الوزير الى البلدة ..

فميريللا لا تنفك تتطلع في المرآة وقد احست بنشوة لذيذة تسري في كيانها وتتمشى في دمها ، ورفعت غلالتها فكشفت عن ساق بضة متسقة، واخذت تأتي بحركات فيها رقة ودل ورشاقة كما لو كانت عارية امام الوزير ! وكما لو كان « هو » زوجها لا فنشنزو الخائب !

— كان يجمل بي الصبر والتمهل فاتزوجه .. انها العجلة ولات ساعة مندم !

الم يكن دائم التنقل في السفارات شرقا وغربا ، وفي سفر في بعوث الحرب والسلام ، حياة حافلة بالمهام والاعمال — وابعد ماتكون عن الاخشيشان والاستقرار .. حياة افذاذ الرجال

واسبلت ميريللا عينيها حالمة بمعاشرة هذا الرجل الخطير لتشاطره مجده

— انه لايزال يحبني حبالاتهدا ثورته .. وان مضت عليه اعوام طوال ، وقطعت الخادمة العجوز (اليدا) احلام سيدتها بخطواتها المتعثرة وصوتها المتقطع :

— ماذا اشترى اليوم من السوق؟ البطاطس ام الكرنب ؟ مازال البذلا، غالية .. هل اشترى بيضا كالامس ؟

سيدتي ! اسامعة ام نائمة ؟

ولاح لها سقف الغرفة سماء لازوردية حافلة بالنجوم اللامعة .. وانقلب صوت الخادمة (اليدا) الخشن الى خرير ماء ينساب بين الربوع المزدهرة ، في يوم صيف بعيد

كانوا ثلاثة طبلين على الشباب الباكر : ميريللا ، وفنشنزو وبيير يقضون اجازة الصيف فوق روابي تلك البلدة حيث يقوم قصر عتيق تحيط به غابة تملكها اسرة بييرو ..

— اليدا ! اغربي عن وجهي! اشتري مايحلو لك .. كرنبا او بصلا او قطرانا ..

— ولكن ما معي من النقود لا يكفي يا سيدتي .

— اليك مبلغا آخر !

وسمعت صوت سيارة تتاهب للحركة .. فاسرعت الى النافذة

انه الوزير بييرو يهم بالصعود الى سيارته وحوله مدير الفندق، والخدم ، والحراس ، ما زال كعهدها به محتفظا بوسامته التي انضجها اكتمال الرجولة وكثرة التجاريب .

وظلت ميريللا تتبع بنظرها السيارة ، وهي تشق طريقها بين جماهير الريفيين .. لشد ما تشعر بازدراء تلك الجموع المتثاقلة !

ماذا يعرف هؤلاء الناس عن ذلك الصيف البعيد .. وذلك الفراش الرطب الذي مهده بييرو بيديه من العشب، حيث استراحا جنبا الى جنب في ظل اشجار الزيزفون .. وطوق بذراعه خصرها اللين الاملس ..

— ميريللا ! انت لي وحدي .. لن تكوني لغيري! اسامعة ؟!

واشرق وجهها بابتسامة كلها امل ورجاء وبشرى

— سيتغير مجرى حياتي . ساراه مهما كلفني الامر .

***

قال فنشنزو متكلفا عدم الاكتراث في اشارته الى بييرو :

— ربما دعي الى حفلة الاستقبال التي يقيمها آل ماليريا تكريما للوزير .. ان موظفا مثلي بالمجلس البلدي عليه فروض وواجبات !

— يا للغرور ! أيهم الوزير حضورك ام غيابك ؟ ان موظفا صعلوكا مثلك لايفطن احد الى وجوده او عدمه .

— انا ! ستعلمين أيتها الحمقاء يوما ما انا قادر على فعله .. أتخيل اليك انني عاجز عن شق طريقي الى العلياء ؟! سترين !

— انقضى على زواجنا خمسة اعوام ، ولاعمل لك سوى ترديد تلك الاغنية المملة . . ولست من البلاهة بحيث اعيرك سمعي ان الحياة معك ركود وعفونة !

ورمى فنشنزو بالمنشفة في الطبق صارخا :

— حمقاء ! مكابرة ! سترين ما تسفر عنه مقابلتي الوزير

— ان كنت قد دعيت حقا للحفلة .. فاين الثوب اللائق بك ؟!

— حقا انهم لم يدعوني بعد .. ولكنهم لن يقصروا في دعوتي

***

وقطع فنشنزو سحابة يومه في الوساطات والشفاعات ... خيرا وعده سكرتير العمدة

أهانه !

قصة العدد
الكاتبة الإيطالية ! ماريا كازابلا
تعريب : محمد الحسيني

وعدا مترددا .. اذ الحفلة مقصورة على ممثلى السلطات ووجهاء البلدة !
— ما العمل ولم يعد امامنا سوى اربع وعشرين ساعة على ابتداء الحفلة .. من اين استحضر بذلة السهرة .. وثوبا لك .. وحذاء لامعا .. يحسن ان اذهب بمفردي !
— احق ما تقول ؟
— اجل ! لا اخال الوزير يذكرك الآن .. اما انا ...
كانت رغبة فنشنزو قوية في ان يفضى الى زوجته بسره الذى ظل حفيظا عليه اعواما .
وضحكت ميريللا ضحكة جنونية .. ثم بادرته :
— ولم لا يذكرني ؟! أتود ان تنفرد بمقابلته عندما ظفرت بالدعوة ؟!
— كفى عن هذه الضحكة المزعجة بحق السموات !
كان فنشنزو مشبوب العاطفة مدلها بميريللا الى حد الجنون على رغم سخريتها اللاذعة به وسخطها على القدر الذى اسلم مقاليد جمالها الرائع ومطامحها الوثابة الى موظف المجلس البلدى المعدم . لقد ابقى عليها ذلك السر المكنون في اعماقه انه سر تافه سرعان ما اصبحت له قيمته ووزنه منذ قدوم الوزير !
— ميريللا ! انك لا تعلمين ماذا وقع في ذلك الصيف البعيد .. انقذت حياته! الناعمة ؟ اقول حياته
قد يضحك البعض ساخرا .. وقد يعتقد البعض الآخر انى مجنون . ولكن هذا هو الواقع
لم انتشله من الغرق ، ولا انتزعته من بين النيران .. كلا ! كلا ! انما اقصد بالحياة معنى آخر انقذت كرامة بيته شرف امه ... سلام ابيه !
وبدرت من ميريللا ضحكة خافتة .. فقفز حانقا مهددا :
— من العبث التحدث اليك .. سأذهب الى العمل !
— لا اخالك تريد ان تزور الوزير في ليابة البالية .. لتنقذ الظاهر على الاقل .
اجل ! لا يجب ان يساوره الشعور باننا في حاجة اليه .. لابد ان يبادلني معروفا بمعروف كما هي شيمة الاصدقاء . وداعا !
كلا الزوجين في حاجة الى الانفراد بنفسه للتفكير في مسلكه نحو الوزير .. الزي اللائق .. الحذاء .. استغلال الفرصة السانحة ..

***

استرخى الوزير في الاريكة الجلدية الواسعة كطفل في حجر امه ... ثم قال لسكرتيره مبتسما :
— تأمل يا صاحبي ! غادرنا العاصمة فرارا من طلاب الحاجات ، واصحاب الظلامات ، ومداولة الوزراء ، والاسئلة والاستجوابات .. لنقع في مضايقات الريف والولائم والحفلات .. لا مناص من تلبية دعوة الكونتيسة « ماريا »
وبعد وقفة تفرس الوزير في سكرتيره ثم بادره :
— ومع ذلك .. فما من احد يعلم سر زيارتي لبلدتي بعد غيبة طويلة !
وتكلف السكرتير ابتسامة تقليدية .. فهو لا يدرى شيئا من سر الوزير .. وتساءل : اما كان اولى به ان يقصد قصر اسرته القائم فوق الرابية التماسا للراحة ؟!
وهمس الوزير بصوت متقطع يشوبه الحياء :
— انني .. على موعد .. مع ذكريات اشعر بها تغمرني ، وتتصل بروحي ، وتمتزج بدمي
ودهش السكرتير لشاعرية وزيره الذى عهده عمليا في اقواله وتصرفاته .. ثم استيقظ على لهجته الآمرة :
— عليك ان تهتدى عاجلا الى شخصين قدمت الى هنا من اجلهما ... شخصين عزيزين حبيبين !
امراة .. احببتها وانا في مطلع الشباب .. بل فتاة
انها اول الحب وآخره !
ومن اجلها لم اتزوج ! لماذا ؟!
ووقف السكرتير مشدوها مرتبكا ..
— لاحياء في ان اجهر بعواطفي! انني لم انسها ! وما زلت حفيظا على حبها !
اما الآخر فصديق .. صديق وفى ! قل أن يعثر المرء في الحياة على مثله . كنا صبية .. وفي يوم من ايام الصيف .. منذ سنين كثيرة ...
وامسك الوزير عن المضى في سرد ذكرياته ... وسبح خياله الى الماضي .. كانا قد قصدا النهر للاستحمام .. هو وصديقه ..
وما ان قاربا الضفة حتى بلغ سمعهما صوت امراة صادر من قلب الغابة المجاورة ... صوت امراة ليتهما لم يعرفاه .. صوت امه . وكاد يغمى عليه .
كل شيء ممكن .. حتى الالفاظ البذيئة التي كان يوجهها لامه الشاب الفلاح الفارع القامة المفتول العضلات ...
وتنبه الوزير الى أن سكرتيره ما زال معه ... وكأن به شوقا الى استماع بقية القصة ...
— اما الفتاة فاسمها ميريللا مونفيرين .. واما الصديق فاسمه فنشنزو بيتي .. اكتب اسميهما ، اظن انهما لم يغادرا البلدة ... !
وما ان انصرف السكرتير حتى استلقى الوزير على فراشه ليستعيد ما انقطع من ذكرياته .. ويستحضر مشاهد الماضي .
في ذلك الصيف البعيد .. عرف معنى الصداقة لاول مرة . ولاول مرة عانى مذلة العار وخيبة الظن في عصمة الامومة الطاهرة البارة !
كانت امه ترتدى في ذلك الهيدوريا سماويا شفافا ، وهي في روعة جمالها وفتنتها .. ولكن المشهد لم يكن واضحا او فاتنا .. كان الشاب القروي القوي ينهر سيدته بخشونة متلذذا مهددا محركا بيديه اوراقا ..
— ابخيل اليك ان ادع لك رسائلك لم يصبح ما بيننا شيئا منسيا ..
اريد ثمنها ذهبا ! اسمعت لقد امسيت عانسة من التيه عاما .. فلما ادركت ما اكريدين ان تبدليني الآن في خلقه ؛ يالك من مستهترة !
وسرعان ما تقدم فنشنزو غير هياب ، ولكم الشاب القروي لكمة قوية ثم اختطف منه الرسائل .. وسلمها الى السيدة وظلوا واجمين في صمت
وعلى فراش الموت كانت وصية السيدة لولدها بيير :
— (هذا الغلام .. صديقك .. فنشنزو .. احرص على صداقته .. لاتنسه !)

***

عاد السكرتير يحمل اوراقا حافلة بالبيانات .
— انهما لم يبرحا البلدة !
— تقول انهما تزوجا ؟! من ادلى اليك بتلك المعلومات ؟ واين يقيمان الآن ؟ تحمس بمواطفهما .. اهما متحابان حقا ؟ اهما سعيدان ؟ وهل ميريللا راضية بحياتها الزوجية ؟ .. لا اخال فنشنزو قد اقدم على الاقتران بميريللا تحطيما لسعادة اعز اصدقائه ! سافعل كل ما في وسعى لرفاهيتهما ! انى لم انسهما ! وكيف انسى الحب .. والصداقة ؟! محال ! انهما اجمل ذكريات حياتي !
— من محاسن المصادفات انهما يقيمان في المنزل المقابل للفندق ياصاحب المعالي !
— اذن فلأعجل بالذهاب اليهما .. بمفردي .. اين القبعة ؟

***

نظرت الخادمة « اليدا » الى الوزير بدهشة واعجاب فانها لم تشاهد احدا في وجاهته واناقته .
— من تريد ياسيدي ؟ لعلك نسيت ...
— السيد او السيدة ... او هما معا ، اخبريهما بانني صديق قديم !
صاحت ميريللا من الغرفة في نعومة ونغم . خفق لهما قلب الوزير :
— اليدا .. من بالباب ؟ وقتنا ليس متسعا ! اذا قدم احد مهما كان فاصرفيه ! افهمت ؟
وقفت ميريللا امام المرآة كفراشة طائشة .. مضطربة بين فراء .. وثوب للسهرة .. وحذاء .. تعصف براسها ذكريات الماضي .. ويتزاحم قلبها بآمال مقبلة .
— سيدتي ! يقول الزائر انه قدم لأمر هام !
— ايتها العجوز الخرفة ! الم اقل لك أننا لا نريد مقابلة احد ؟!
— اليدا ! لم لا تصدعين باوامر سيدتك ؟ ! الم ترى اننا نتأهب لحضور حفلة استقبال الوزير ؟! ترى اي زائر ثقيل هذا ؟ دعيه يقبل عذرا !
وعادت اليدا الى الزائر .. فما كادت تبدؤه بالحديث حتى اشار اليها بالصمت وجلس على مقعد بالمشى منتظرا ... فلم تجد الخادمة العجوز بدا من ان تعبر راجعة الى مكانها بالمطبخ .
واخذ فنشنزو يغدو ويروح في الغرفة مزهوا ببذلة السهرة .. والقميص المنشى .. والحذاء الاسود اللامع .. ودفعه الزهو الى التطرف فاختلس قبلة من كتف ميريللا وهى ماثلة امام المرآة ... فما كان منها الا ان هبت من الذعر كمن عضها ثعبان ...
وصاحت وهى تلهث باكية :
— انظر الثوب ! لقد مزقت الثوب الذي استعرته ! ما العمل ؟ لا بد من العوض ! لا تنظر الى بوجهك الزرى .. امقتك .. امقتك !
— انا ! انا الذى مزقت ثوبك يامجنونة ! عندئذ انقلبت ميريللا الى نمرة مفترسة ... تقذف زوجها بكل ما يقع تحت يدها وعبثا حاول زوجها تهدئتها ...
تمزق الثوب فانهارت كل آمالها ، وتبددت مطامحها .
(هكذا .. انا ميريللا .. اصبحت كخادمة .. لااملك سوى ثوب واحد مستعار ! اكرهك ! ساذهب اليه يعرفني اجل ! يعرفني ماذا تظن ؟ ساذهب اليه في قميص النوم ! ولسوف يغنيني ولن يصرفني . اقولها لك مرة في العمر ! كنت عشيقته .. افهمت ؟! انا ميريللا خليلته .. انه مايزال يحبني اسمعت ايها الغبي ؟! انني لااجد مذلة في الاعتراف بهذا السر والجهر به . في ذلك الصيف .. منذ اعوام بعيدة .. اسلمت نفسي اليه .. اتخيل اليك انى كنت انتظرك ؟ ايها الابله !) .
ووقف فنشنزو يعض على نواجذه من الغيظ وخيل الى ميريللا ان زوجها سيظل هكذا في وقفة العاجز ، المسلوب الارادة ، المطعون في كرامته .. ولكنها سرعان ما احست بيده تمسك بمعصمها بعنف وتوعدها بقوة وعنف .
(جربي الذهاب اليه ! جربي ! ان وزيرك ملك يدي ... استطيع ان ابتزه كما اشاء .. وحينما اشاء !
انى لاعلم عنه ، وعن امه النبيلة ، من الاسرار مالو افضيت به الى الصحف المعارضة لـ ..
فلئن ظللت حريصا على الكتمان .. فلان النقمة اجل ، وهاهي الساعة قد حانت لاستغلاله !) .
وفي المشى .. استمع الوزير والخادمة الى كل ما دار بين الزوجين .. فتأهب للخروج في صمت وحذر متحاملا على نفسه ... وهمست الخادمة في ارتباك
— سيدي ! الا تذكر لي اسمك .
فابرز الوزير بطاقته ، وانصرف لا يلوى على شيء ... وقفل راجعا الى الفندق ، معلنا سفره عاجلا .
ووقف الوزير يتأمل من خلال نافذته ما يقع في الغرفة المواجهة له .. شاهد الوزير الخادمة اليدا تحمل البطاقة الى ميريللا وزوجها .. فوقفا جامدين مرتاعين كأنهما امام مقصلة ... ثم اقبلا متخاذلين الى النافذة وحدقا من خلال الزجاج الى جناح الوزير المقابل لهما .. التقت ست عيون التقاء مديدا ... وحدق كل في وجه الآخر ليتبين اكان حقا ذلك الذي عرفه ورعى ذكراه ام كان سواه ؟!
وهبط الظلام الى الشارع القائم بينهما كهوة ساحقة .. تدفن في اعماقها الى الابد ذلك الصيف البعيد ...

مالقة وأقزام بقلم مصطفى أمين

سباق لونشان .. ملتقى ارستقراطية العالم!

باريس – من ابزيس فهمي :
بقيا « الاسبوع الكبير » لاحتفالات باريس ...
وكانت اول حفلات « الاسبوع الكبير » ... حفلة سباق « لونجشون » ... التي شهدها اكثر من مائة الف متفرج قضوا الساعات الطويلة تحت وابل المطر
وفي المقصورة الخاصة برئيس الجمهورية الفرنسية وقرينته ، جلس وراءهما مدعووهما : مارجريت ترومان ، وبعض امراء واميرات دول اوربا .. ثم جميع السفراء والوزراء المفوضين وكان بينهم ٣٣ سفيرا !

مقصورة مصرية

وشهد السباق الكبير عدد من المصريين ..

فقد جلس في مقصورة واحدة سمو الامير سعيد طوسون والاميرة نوال .. وكان معهما عطا عفيفي بك والسيدة قرينته

وكانت الاميرة نوال ترتدي ثوبا اسود « شانتونج » وقبعة سوداء كبيرة .. اما قرينة عطا عفيفي بك فكانت ترتدي ثوبا من الاورجاندي الرمادي والاسود .

ومقصورة مصرية – فرنسية

.. وجلست السيدة قرينة محمد سلطان باشا على رأس مقصورة .. ومعها عدد كبير من السيدات والآنسات الفرنسيات

كونت وكونتيسة .. صورة للارستقراطية الفرنسية في ميدان السباق

من الهم شخصيات المجتمع

وبعد ان التقت قرينة سلطان باشا بالبيجوم اغا خان التف حولهما المصورون .. ثم التفوا حول البيجوم والتقطوا لها اكثر من مائة صورة

وكان ضمن المصريين الذين شهدوا السباق الكبير .. عبدالله نجيب بك والسيدة قرينته ، وحسن صبري بك الذي جاء الى باريس بعد انتهاء مؤتمر البوليس في لشبونة

اسرة تشرشل

وكانت اسرة مستر تشرشل تجتمع في مكان واحد .. ولا يسير افرادها من ميدان السباق الا مجتمعين .

وقد جاءت ابنته سارة خصيصا من لندن مع اللورد مالبرو .

وقالت لي سارا تشرشل انها جاءت لتشهد السباق كالالوف – غيرها – الذين جاءوا من لندن ونيويورك . ثم قالت ان السباق فرصة لرؤية احدث الازياء على اجسام المتفرجات .. وعلى اجسام مئات فتيات « المانيكان »

عجائب ميدان السباق ..

والعجيب ان احدا من المائة الف الذين جاءوا يشهدون السباق لا يستطيع ان يغادر الميدان قبل النهاية .. لا لشيء الا لانه لن يجد طريقا للمواصلات

فان كل سائقي التاكسي يدخلون الميدان لمشاهدة السباق

والاعجب من هذا .. ان كل افراد الطبقات الارستقراطية لا تأتي لمشاهدة السباق نفسه ، ولكنهم يجتمعون للفرجة على الازياء .. ولسماع أخبار النساء والرجال !

٢٤ مليونا ..

.. وقد كسب الجائزة الاولى لهذا العام احد جياد مستر ستيرو .. من كبار اصحاب خيول السباق .

وكانت الجائزة ٢٤ مليون فرنك !

وفي العام الماضي كسب الجائزة البارون « جاي دي روتشيلد » .. وكسب هو ايضا الجائزة الثانية .

ويرجع تاريخ سباق « لونجشون » الى اربعة وتسعين عاما .. والطريف انه في يوم ٢٦ ابريل عام ١٨٥٧ – يوم بدأ السباق لاول مرة – امطرت السماء بشدة ... تماما كما امطرت في اليوم الاول للسباق هذا العام ... وكان يشهد السباق يومها الامبراطور نابليون الثالث .. كما شهده في هذا الاسبوع رئيس الجمهورية الفرنسية .

وكانت الجائزة الاولى في اوائل تاريخ هذا السباق الكبير مائة الف فرنك .. فاصبحت الآن ٢٤ مليون فرنك .

وينتقل السباق خلال شهر اغسطس الى دوفيل .

ومن المصريين الذين يشتركون في السباق الكبير سمو الامير سعيد طوسون .. وهو يملك ٣٠ حصانا في فرنسا ، ومحمد سلطان باشا .. ويملك ٢٠ حصانا .

هذا هو السباق الذي يشتري الناس تذاكر الدخول اليه قبل الافتتاح بشهرين !!

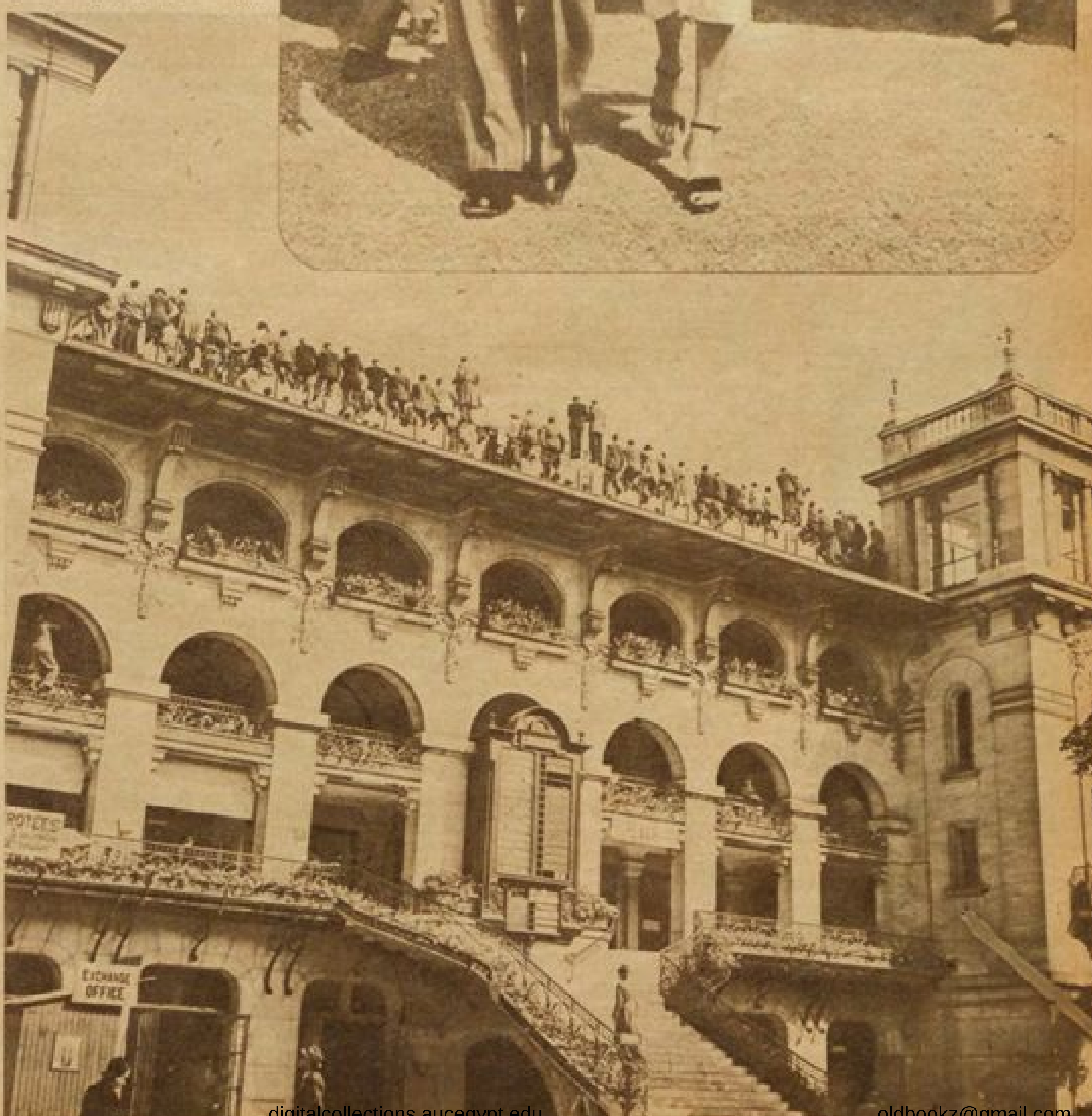

مئات من رواد سباق لونشان .. على سطح المبنى الكبير في الميدان

احدث الازياء تتجمع في سباق لونشان

... سلطان باشا .. في الطريق الى المقاعد

الرجل الحبشي الذي يتنبأ بالجياد التي ستكسب ..

موكب رئيس الجمهورية الفرنسية .. في الطريق الى المقصورة

ارستقراطية العالم .. تغادر المقصورات في ميدان السباق

النجوم الحسان ..
لفتت جميع الانظار !

احد افراد اسرة تشرشل ..
وواحدة من « مهراجات » الهند .

سيدات المجتمع الفرنسي .. يصعدن
العربات التي تجرها الخيول .

مذكرات دوقة وندسور

أعلنت أني لا أرغب في الزواج من الملك

ومع ذلك لم تحل الأزمة!

لقد كان في الاستطاعة أن تنتهي قصة غرامي بدوق وندسور عند ذلك الوداع الذي تبادلناه، أنا وهو، في قصر فورت بلفدير لو ان جلالته استمع الى نداء الواجب ولم يستمع الى نداء القلب·

ولكن جلالته مالبث ان ترك كل شيء وتبعني الى جنوب فرنسا. ولا أزال أذكر كيف هربت من بريطانيا وأنا متشحة بالسواد وقد غطى وجهي نقاب كثيف حتى لايعرفني أحد · وعرفت أخبار مغادرتي لبريطانيا بعد ان وصلت الى فرنسا فتنفس البريطانيون الصعداء !

لقد ظن الكثيرون من الانجليز ان هربي من بريطانيا معناه حل الازمة الدستورية بين الملك والحكومة، وان الاوضاع بعد ذلك ستستتب، وهذا ماكنت أظنه أنا نفسي حين وضعت قدمي على الاراضي الفرنسية وبدأت رحلتي نحو الجنوب · ولكنا كنا من الواهمين !

وما ان ذاع خبر وصولي الى فرنسا مع الشريفاني لورد براونلو حتى تقاطر الصحفيون من جميع انحاء اوروبا لملاحقتي ومتابعة خطواتي وتسجيلها لحظة بعد اخرى ولكن الاوامر صدرت لقائد السيارة بأن ينهب الارض نهبا وبأن يسير بأقصى سرعة ممكنة حتى يصل بنا الى «كان» على ساحل الريفيرا · وكنا لا نقف الا دقائق معدودات اما لنتناول بعض المشروبات او بعض قطع السانديوتش ثم نستأنف الرحلة بسرعة

ووقفنا في مدينة «روان» واسترحنا في بهو فندق من الفنادق وتصادف ان كانت في البهو ممثلة هزلية فرنسية اسمها ناديه دوتي ولا أعرف كيف حدقت في تلك الممثلة، ثم بدت الدهشة على وجهها وفتحت فمها دهشة ··ثم رأيتها تسرع الى مدير الفندق وتسر بضع كلمات في أذنه تظهر على أثرها الدهشة في وجهه هو الآخر فيلتفت الي ويحدق النظر في ثم يسرع الى آلة التليفون·

ولا أعرف الى من تحدث الرجل، ولكني أشرت في الحال الى لورد براونلو، وعدنا الى سائق السيارة المسكين الذي أنهكه التعب وطلبنا منه استئناف الرحلة ··

وفي «ايفريه» تناولنا طعام الغداء ·· واتصلت بالملك تليفونيا ولكن الصوت لم يكن واضحا ··

واستأنفنا الرحلة الى الجنوب ·· ولا أعرف ماذا انتابني فقد كنت شديدة الرغبة في الوصول الى الجنوب وكنت كلما ابتعدت عن بريطانيا شعرت بالامان والراحة، وكلما اقتربت من مدينة «كان» أحسست كأنني سألقى أهلي وأصدقائي كنت قد غادرت بريطانيا بجوها العاصف البارد وسمائها الداكنة وسحبها الممطرة ورأيت نفسي وأنا مقبلة على الجنوب الدافيء بشمسه المشرقة وسمائه الباسمة فأحسست بشيء من العزاء والسلوى والطمأنينة ··

وهكذا قطعنا ٦٥٠ كيلو مترا في طريقنا من شاطيء فرنسا الشمالي الى الشاطيء الجنوبي ··

ووصلت الى «كان» ·· الى فيلا «لوفي» التي تملكها عائلة روجرز ·· فخيل الي انني وصلت الى باب الجنة !

وكان الليل قد انتصف ·· والقمر يطل باسما من أعلى السماء كأنه كان مسرورا لوصولي هو الآخر !

ولكني نظرت في ظلام الليل الى باب فيلا لوفي فوجدت جمعا محتشدا ينتظر وصولي ··· فذعرت !

· وكان الجمع يتكون من بعض الصحفيين الذين استنتجوا انني لابد قادمة الى فيلا لوفي عند أصدقائي الاعزاء : آل روجرز

ولكني لم أتمكن من النظر اليهم فقد كنت متعبة مجهدة لا أكاد أقوى على النظر الى أحد، وكنت شاحبة الوجه أعاني آلاما نفسية عميقة لايكاد يدرك حقيقتها الا من عانى مثلها ··

وعانقت صديقتي مسز هرمان روجرز عناقا طويلا وشعرت بها تضمني الى صدرها كالام الرؤوم وهي تهمس في اذني قائلة :

ــ تجلدي يا عزيزتي ·· ! انني افهمك واعرف مقدار ما تعاني من الآلام ··ولكن الموقف يحتاج الى شجاعة !

وحاول الصحفيون أن يظفروا بتصريح او كلمة الا ان المستر هرمان روجرز شرح لهم حقيقة أمري ومقدار الألم الذي أشعر به وانني احتاج لراحة طويلة فانصرفوا ·

واستلقيت على فراشي في الحال، واغلقت على نفسي باب حجرتي، وهنا فقط انهمرت دموعي ·· وسألت نفسي :

ــ ترى هل يقدر لي ان أرى ادوارد مرة أخرى ؟

لقد أكد لي، في محادثته التليفونية أثناء الطريق، انه سيتبعني حتى ولو ذهبت الى أقصى أركان العالم ··· فهل يحافظ على كلمته هذه ؟

واخيرا ادركني النعاس فرقدت ساعات من آلام ونمت نوما عميقا ملؤه الاحلام المزعجة ·· وخيل الي انني رأيت الملك العجوز، جورج الخامس، وهو يخاطبني محذرا ويقول :

ــ اتركي ادوارد لشعبه وعرشه !

واستيقظت في الصباح الباكر وأنا أشعر بصداع ففتحت نافذة حجرتي، وبهت أمام المنظر الجميل الذي وقع نظري عليه في حديقة الدار فقد رأيت الورود الجميلة وقد تفتحت أكمامها، ثم رأيت ثمر البرتقال الجميل وهو يتدلى من الاشجار المحيطة بالدار ··

لقد انساني هذا المنظر الجميل كل ماكنت اشعر به من آلام، وكنت قد حرمت من الورود والزهور الجميلة مدة طويلة ·· فما أقل الزهور والورود في بريطانيا ! حتى ورود (الكريزانتمم) التي زرعها الملك بنفسه في فورت بلفدير عندما عرف انني أعشقها كانت قد ذبلت بسرعة !

وفي ذلك الصباح الجميل، وانا أقف أمام النافذة واطل على الحديقة بزهورها وورودها تمنيت مخلصة من اعماق قلبي ألا يتبعني ادوارد الى هذا المكان وأن يبقى لشعبه وعرشه·

وتمثل لي في الحال وانا أتمنى ذلك شبح والده، جورج الخامس، كما ظهر لي في حلم الليلة الماضية ·· ولكنه تمثل لي وهو يبتسم في هذه المرة !

وكنت أعيش في فيلا «لوفي» في شبه حصار فقد كان الناس في كل يوم يجتمعون أمام باب الفيلا وكلهم يأمل ان يراني، كما ان جيش المصورين والصحفيين أخذ يتزايد يوما بعد يوم فقد أرسلت صحف العالم كلها مندوبيها ومصوريها ليرابطوا أمام باب الفيلا وليحاولوا تتبع حركاتي وسكناتي والتقاط صوري في مختلف الاوضاع !

وهكذا قضي علي ان أعيش في هذا الحصار أربعة أشهر كاملة ··· كانت من أتعس الشهور التي مرت بي في حياتي وان لم تكن أتعس من الايام الاخيرة التي سبقت هربي من بريطانيا بعد اشتداد الازمة الدستورية ·

لقد حاولت صديقتي مسز هرمان روجرز في ذلك الوقت تسليتي بكافة الوسائل الممكنة، وكانت هي وزوجها لايدخران وسعا في هذا السبيل ·

ولكنها كانت امرأة ــ وكانت تعرف ما اعانيه في قلبي ···

اما في بريطانيا فقد كانت الحوادث تتطور بسرعة، وكان الناس قد عرفوا في يوم ١٠ ديسمبر ان مليكهم، الذي احتل مكانة سامية في قلوبهم قد صمم على اعتزال الحكم والنزول عن حقه في العرش

وكانت اصوات الشعب قد اخذت تتعالى طالبة التريث والصبر قبل اتخاذ قرار حاسم في الموضوع · وكان تشرشل يقوم بدور هام في الازمة حتى انه ذهب لمقابلة الملك عدة مرات في فورت بلفدير وعرفت ان تشرشل ادلى بتصريحات هامة خطيرة قرر فيها ان رئيس الوزراء المستر بولدوين كان يتعجل قرار الملك ونزوله عن العرش ·

وكنت احزن لهذه الانباء حزنا شديدا وعرفت ان الازمة قد اشتدت وانها لابد مؤدية الى خروج الملك

لقد كان موقفي دقيقا حقا، ولقد لايصدق الكثيرون انني كنت اود من كل قلبي ان يبقى الملك في مكانه، ولكن هذه هي الحقيقة · ولما لم يكن في وسع الملك ان يتزوجني قبل انقضاء خمسة شهور طبقا للقوانين فقد كنت ارجو ان تحدث المعجزة في خلال هذه المدة ويبقى الملك ·

وكنت أشعر بسرور بالغ وأنا اقرأ أنباء المظاهرات التي كانت تسير أمام المنزل رقم ١٠ بشارع داوننج في لندن ،وهو المخصص لرئيس الوزراء، وهي تحمل لافتات كتب عليها : «ارفعوا ايديكم عن مليكنا ·· »

«نحن نريد مليكنا ·· وفتاته ! ·

وعرفت ان الكولونيل ويدجود عضو مجلس العموم تحمس للملك في البرلمان وانه قدم مشروع قرار ينص على ان البرلمان لايرتضي بغير الملك ادوارد حاكما ! وعرفت ايضا ان كثيرين من راكبي السيارات كانوا يذهبون الى قصر فورت بلفدير ويقفون هناك لينشدوا النشيد الوطني :

«حفظ الله الملك ···· »

لقد كان في وسع الملك ان يستغل كل هذه المظاهرات والظروف ··· ولكنه لم يبد اي استعداد لذلك ··

اذ ذاك رأيت من واجبي انا ان اعمل وان ابذل كل ما في وسعي لمنعه من النزول عن العرش · ولذلك تشاورت طويلا مع صديقي آل روجرز ومع لورد براونلو الذي بقي معي بأمر الملك بعد ان أوصلني الى فرنسا ···

وفي مساء يوم ٧ ديسمبر استدعى لورد براونلو الصحفيين الموجودين في كان وقرأ عليهم التصريح التالي :

«لقد حرصت مسز سمبسون في الاسابيع الاخيرة على أن تتجنب القيام بأي عمل من شأنه ان يلحق الضرر بجلالة الملك او بالعرش

«ولم يتغير موقفها اليوم فهي على استعداد ــ اذا كان في ذلك حل الازمة ــ أن تنسحب من موقف أصبح تماما لايمكن الاستمرار عليه»

***

لقد كان هذا آخر مافي وسعي أن ابذله ·· وقال لي الجميع انه تصريح وقور مؤثر ··وكنت قد حرصت على اختيار الفاظه بنفسي ولم استشر فيه الملك ·

والواقع ان هذا التصريح كان صرخة امرأة تعسة اطلقتها من اعماق نفسها بعد ان سدت في وجهها الابواب، ورأت ان امبراطورية بأسرها تهتز تحت قدميها !

لقد اردت ان احلل الملك من عهوده ووعوده ·· وان ابعده الى واجباته نحو العرش ونحو الشعب الذي يحبه ···· بل نحو الامبراطورية كلها ··

ولقد بدا لي ــ وللكثيرين غيري ــ بعد هذا التصريح ان الازمة قد صارت سهلة الحل ·· وما دمت انا قد انسحبت من الميدان واعلنت انني لست راغبة في الزواج من الملك فلا حاجة اذن بالملك لأن يستقيل ···

ولكني كنت واهمة في ظني ·· فاني لم ادخل في حسابي رأي الملك في الموضوع ··· وكان تصريحي هذا نهاية صفحة من التاريخ وبداية صفحة اخرى

«للمذكرات بقية»

آلات واجهزة ·· على اهبة الاستعداد للعمل

لجنة اختيار افلام الدعاية الصحية ·· قبل أن تخرج الافلام الى الشعب

ميكروفونات ·· لاذاعة الدعاية الصحية

عشرة يقاومون الأمراض في مصر

حدث ان انتشر التيفود في حي بولاق فارسلت وزارة الصحة تخبر قسم الدعاية الصحية بها ·· وقامت اللجنة المختصة فوزعت المنشورات واذاعت النصائح، ثم رأى قسم الدعاية في النهاية ان خير وسيلة لمكافحة هذا الوباء هو الكيروسين

وارسل قسم الدعاية مذكرة الى وزارة التموين بآرائه في فائدة الكيروسين في مكافحة هذا الوباء، وناشد وزارة التموين ان تسرع بمد يد المعونة

وبعد اسابيع طويلة قالت وزارة التموين ان الكيروسين ليس متوافرا بالقدر المتفائل الذي تظنه وزارة الصحة !!

وكان معنى هذا ان يقتصر قسم الدعاية الصحية في مكافحة الوباء على النصائح والارشادات ·· وهي وسيلة لا يفهمها الوباء الذي فتك ــ حسب الاحصائية التي عملت في ذلك الحين ــ بربع اهالي الحي !

الروتين القاتل

·· ان عشرة من الموظفين لايزيدون يكافحون الامراض في كل ركن من اركان مصر ·· المدير وعليه رسم السياسة لهذا القسم ·· والوكيل والمفتش الدكتور نجيب محفوظ وعليهما التنفيذ، والمحرر وعليه النشرات الكتابية، والسينمائي رمضان خليفة وعليه الدعاية بالافلام ·· وثلاثة لمراقبة ١٩ وحدة تطوف القطر ·· عشرة يعملون عشرين ساعة في اليوم !

كان في القسم ست وعشرون وحدة ــ والوحدة تتكون من عربة لعرض الافلام وبعض الاسطوانات وواعظ للارشاد ــ ثم لجأت الى وزارة الصحة سبعا واصبحت الوحدات تسع عشرة فقط !

وكان الامل كبيرا في ان ترسل وزارة الاوقاف مجموعة من الوعاظ ليقوموا بجزء من العمل الثقيل ولكنها بعد اللتيا والتي ارسلت واعظين ··

واخيرا ·· كانت ميزانية القسم خمسة عشر الفا ·· وظلت تتضاءل حتى وصلت في النهاية الى ٧ الاف ···

رسالات

وتطوف الوحدات في جميع انحاء القطر حاملة رسالة الوقاية من الامراض ·· وتقسم الرسالة الى اقسام ·· منشورات مكتوبة ومرسومة بايدي كبار الرسامين ·· وافلام عربية كبيرة عن طرق الوقاية وما يجب عمله لمقاومة بعض الامراض المنتشرة والمعدية ·· وافلام اخرى صغيرة عن الامراض نفسها وكيفية علاجها علاجا مبدئيا ·· وواعظ ديني

وتكون المهمة الكبرى يوم يتفشى مرض من الامراض · فان العمل يظل مستمرا بعض الاحيان اسبوعا كاملا

·· وهكذا اصبحت الدعاية الصحية كفرعها ·· عملا جبارا يقتله الروتين الحكومي ·

اجتماعيات

تحدث المجتمع في هذا الاسبوع من اولى حفلات قصر « الراس السوداء » في هذا الموسم ..

وعلى الرغم من ان عدد المدعوين الى الحفلة الساهرة ، لم يتعد العشرين ، فان الذين شهدوها قالوا انها كانت احدى ليالي الف ليلة ..

في القصر الفخم

.. ولقد كان قصر الراس السوداء – قصر **وحيد يسرى باشا** – يبدو ليلتها للقادمين بالسيارات من الاسكندرية ، شعلة متوهجة من النور ..

وكان المدعوون قد تلقوا بطاقات الدعوة للسهرة الحافلة ... لتكريم **فريق البولو** الذى جاء من فايد ، ليلعب ضد فريق وحيد يسرى باشا .

وقد انتهى الفريق – برياسة الجنرال رويرتسون – من اللعب .. وسافر ليجيء بدلا منه فريق آخر للبولو .. من فايد ايضا ..

وكان هناك سبب ثان للسهرة .. فقد كان اليوم هو عيد ميلاد **الاميرة سميحة** ، قرينة وحيد يسرى باشا .

وجلس المدعوون جماعات حول الموائد الصغيرة المتناثرة حول حمام السباحة الفخم .

وكان حمام السباحة لؤلؤة كبيرة تشع بريقا يخطف الانظار .. وهناك في طرف منه تجلس فرقة موسيقية كبيرة تعزف الحان الرقص ..

ولم تكد تمضى ربع ساعة على الراقصين في الحلبة حتى اعلن المذيع عن نمرة .

وقد استطاع وحيد يسرى باشا ان يجمع في حفلته – التى لم يزد عدد مدعويها على عشرين – جميع النمر التى تقدم في ملاهى الاسكندرية والقاهرة . .

وقدمت الاميرة سميحة مفاجأة للمدعوين .. فقد ملأ الخدم حمام السباحة بسمك وبط من الخشب .. كتب على ظهر كل واحدة منها رقم معين .

وكانت هناك جوائز ثمينة لمن يستطيع صيد احداها ... وقد تفرد احد المدعوين ثمن الجوائز التى منحت ، بالف جنيه .. فقد كان فيها زجاجات عطر ثمينة .. ومصوغات ذهبية

وكان السفير البريطانى اكثر المدعوين مرحا ، ولفتت انظارهم نكاته وضحكاته العالية ..

وفي الساعة الخامسة .. بعد الفجر ، وقفت الاميرة سميحة بثوبها الابيض البديع المحلى بالزهور البرية الحمراء (كوكليكو) .. تودع المدعوين العائدين الى الاسكندرية ..

اجمل سيقان

.. وشهد المجتمع في الاسكندرية ايضا اولى الحفلات العامة الكبيرة في هذا الموسم !

فقد نظم « سان ستيفانو » في هذا الاسبوع .. مسابقة لاجمل السيقان .

وتقدمت للمسابقة ١٢ سيدة وفتاة .. يعرضن سيقانهن على المجتمع ، من وراء ستار لايتيح الظهور لغير السيقان .. حتى اعلى المركبة !..

وشهد سهرة السيقان معالى **ابراهيم فرج باشا** واسرته . .

وكان معاليه كثير التعليق على المتقدمات للمسابقة .

وعلى مائدة اخرى كانت تجلس **السيدة بهية عزت وقرينها الوجيه زكي سراج الدين والسيدة كريمة عثمان محرم باشا وقرينها الاستاذ تمام رضا**

وعلى مائدة ثالثة كانت تجلس **كريمة عثمان محرم باشا** الثانية وقرينها **الاستاذ محمد مدكور .**

وغادرت الاسكندرية الى استامبول **الاميرة شوكت** كريمة الخديو عباس حلمى ، وشقيقة سمو الامير محمد عبد المنعم .

وكانت الاميرة قد جاءت لتقضى في مصر خمسة عشر يوما تشرف فيها على اعمالها . واراضيها . وبعد العمل في القاهرة سافرت الى الاسكندرية لتنزل ثلاثة ايام ، ضيفة على سمو الاميرة **امينة حليم** كريمة الاميرة خديجة حليم . وكانت الاميرة التركية خلال اقامتها في مصر موضع حفاوة المجتمع .

وسموها مشهورة .. في تركيا بالاشراف على حركة التمريض والترفيه عن المرضى .

اضواء على المجتمع

● عاد سمو **الامير يوسف كمال** من لبنان .. وسوف يسافر قبل نهاية هذا الشهر بيومين الى النمسا .. وفي النمسا سينزل سموه في قصره الخاص بالصيد ، وهو يدعو – كل عام – عددا من الشخصيات العالمية من هواة الصيد ، لقضاء الموسم معه في قصره في النمسا .

● امضت **عصمة قرينة رئيس الوزراء** ، احدى سهرات الاسبوع في « الرومانس » .. وكان معها الاستاذ فريد زعلوك وخالتها السيدة زينب شعير .

وكانت عصمتها تجلس في تراس الفندق ، وطلبتا ان تشاهد الرقص فرفعت « التندة » التى تغطى حلبة الرقص ، لتستطيع حرم رئيس الوزراء ان تشاهد الراقصين والراقصات من مكانها في شرفة الرومانس .

● انجبت السيدة **قرينة جلال علوبة بك** طفلة في هذا الاسبوع .. وتم اتصال تليفونى بين السيدة وقرينها وهو في معية جلالة الملك الآن في رحلته

● سافر **مصطفى فتحى بك واسرته** الى سويسرا .. ومعهم كلبان من نوع « البكينيز » .. ولا تستطيع السيدة قرينة فتحى بك ان تذهب الى اى مكان دون ان تصطحب الكلبين .

● سافر **الوجيه على شعراوى** نجل حسن شعراوى باشا ومعه قرينته الامريكية لزيارة اسرتها في امريكا .

محمد عبداللطيف عبد الرازق بك تشريفاتي جلالة الملك .. يستشفى الآن في فيشي

محمود نزال بك محافظ القاهرة والاستاذ عبد المنعم هيكل عضو بلدية القاهرة .. في باريس من اجل عيد مولدها !

ابراهيم فرج باشا واسرته .. ونظرة من معاليه الى السيقان المتحركة وراء الستار

فى حفلة السيقان

الوجيه زكى سراج الدين وامامه قرينته بهيه عزت والاستاذ لمعام رفسا وامامه قرينته كريمةعثمان محرم باشا

● تسافر السيدة **قرينة ابراهيم فرج باشا** وابنتهما ايزيس الى لندن والنمسا وسويسرا .. وتقول قرينة فرج باشا : ان الغرض من هذه الرحلة تثقيف ايزيس وعمرها ١٧ سنة ـ عمليا .

● ينتظر أن يتوقف الديزل السريع بين القاهرة والاسكندرية بعد أن قدم تقرير فنى يقول انه لا يحتمل هذا العدد الكبير من الرحلات .

● ظهرت على الشاطىء الآنسة **ناديه البنداري** كريمة البنداري باشا .. وهى طالبة فى احدى مدارس لندن

● لفتت السيدة **قرينة** الاستاذ زكى سعد الدين ـ وهى امريكية ـ الانظار بمجموعة أثواب الشاطىء والمايوهات العجيبة التى احضرتها معها من امريكا .

عبد الحميد عبد الحق باشا وكريمته وقرينته

● ظهرت فى احدى سهرات الاسكاراييه ، **السيدة سعاد** كريمة عبد الجواد حسين باشا وقرينها **الاستاذ ابراهيم صالح**

● كانت السيدة **والدة حرم رئيس الوزراء** لا ترغب فى سفر صاحبة العصمة ابنتها الى الخارج فى الوقت الذى يتغيب فيه ابنها عبد الحميد الوكيل بك فى الخارج ايضا ... لانها تصر على ان يبقى احدهما بجانبها فى مصر ... ولكنها رضيت اخيرا

● ظهر **خشبة باشا** على بلاج سيدى بشر لاول مرة فى هذا الاسبوع ، وجلس وحيدا تحت (الشمسية)

● عاد الى الاسكندرية **محيى الدين بدراوى باشا** واسرته بعد انتهاء نظر قضية الفلاحين

● سافر **عبد الحميد عبد الحق باشا** الى اوروبا ، وتسافر اسرته الى لبنان .

● يمضى **محمد توفيق يونس بك** وكيل المالية هو وعروسه شهر العسل فى سان ستيفانو

← اجمل ست سيقان الفائزة الاول والثانية والثالثة

السيقان تعبر المسرح من وراء ستار ↓

حسين صدقى

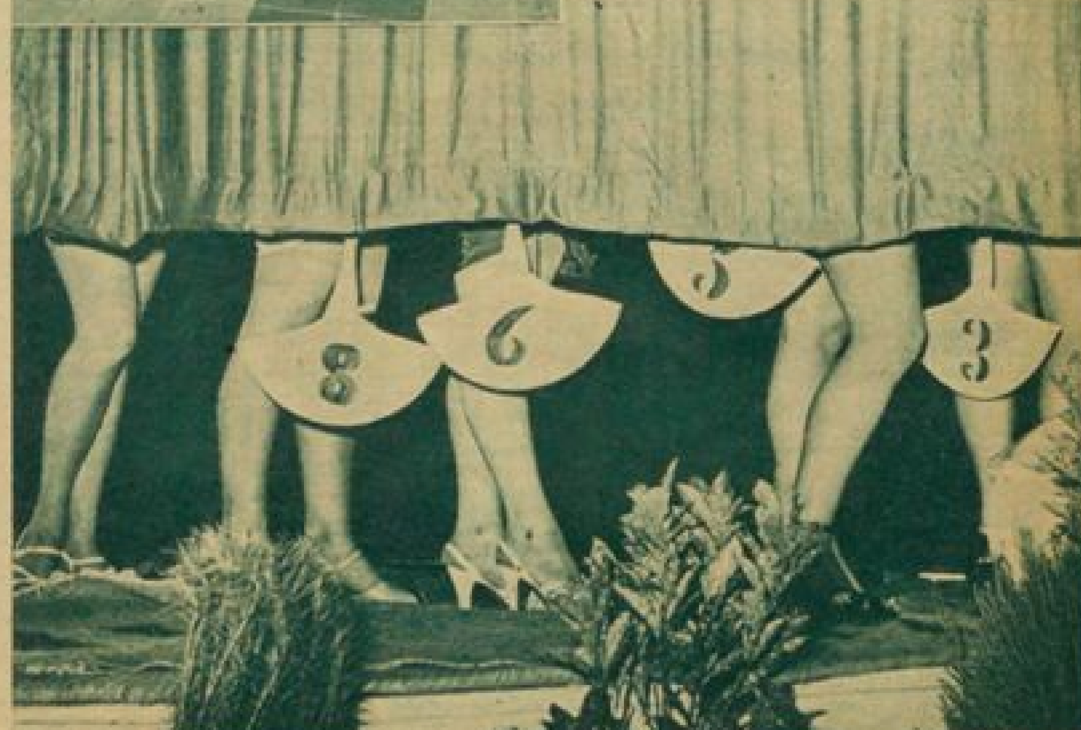

يسافر بالطائرة يوم الخميس القادم ٢٦ يوليو **الفنان الاجتماعى الاستاذ حسين صدقى** قاصدا سوريا ولبنان للاتفاق على عرض فيلمه الجديد آدم وحواء

الفيليشيف فى كوريا

القوات الهولندية فى صفوف الامم المتحدة تستخدم هى ايضا فى حلاقة الذقن الموسى الكهربائية « فيليشيف » بواسطة بطارية كهربائية قوة ٩٠ فولت

محمود الشريف — انور منشي — محمود فهمي

تسمعون بكره وبعد بكره

الاغنية التي ولدت في مدينة العوالم باسيوط

في سنة ١٩٣٤ وصل الى محمود الشريف خطاب من بنها .. وفي هذا الخطاب اغنية كتبها مؤلفها بلهجة ابناء الصعيد لتلحنها محمود الشريف .. وكان في ذلك الوقت ، يعمل في فرقة فوزي منيب .. وهذه الفرقة كانت تقوم برحلة الى الوجه القبلي ...

وذهب محمود الشريف الى شارع محمد علي باسيوط .. وهذا الشارع يؤدي للدولة ، نفس الخدمات التي تؤديها مدينة العوالم في القاهرة .. ففيه يتخرج الموسيقيون والعوالم على ايدي الفنانين والفنانات ممن تقدمت بهم السن ..

وفي هذا الشارع ايضا ، كان يعيش الفنان العالمي القديم الذي وضع اللحن الخالد المشهور « سلم علي لما جانتي » !

وهذا الرجل كان عمره ٧٥ سنة ، وليس له عمل في اسيوط ، سوى شرب الخمر ، والتأليف والتلحين الاغاني .

والاغنية التي يقولها هذا الرجل ... يتلقفها اهالي الصعيد بلهفة .. ثم تنتشر في انحاء البلاد !

ان هذا الفنان العظيم العالمي القديم ، مات منذ سنوات .. ولم يلتق به من الفنانين المصريين سوى رجل واحد فقط ، هو محمود الشريف ! .. فقد سعى اليه في اسيوط .. وحدث التجاوب بين الفنان الاسكندراني الشعبي .. والفنان الاسيوطي العالمي القديم !

واستمع كل منهما الى الآخر باعجاب ! وفي احدى السهرات .. اخرج محمود الشريف ورقة من جيبه ثم امسك العود واخذ يحيل الالفاظ الصعيدية التي في الاغنية الى انغام جميلة .. وفي تلك الليلة ولد لحن « يابو العيون السود » !

الاغنية التي قالها مؤلف — من بنها — اسمه محمد البنهاوي — وهو امي لايقرا ولا يكتب !

ستستمع الى هذا اللحن من المطرب محمد عبد المطلب في الساعة الثالثة الا عشر دقائق .. من بعد ظهر اليوم ! ...

معاهدة ١٩٣٦

وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء — بكره — ستستمع الى اغنية « الفن » لمحمد عبد الوهاب .. ولاعب الكمان الاول في فرقة — عبد الوهاب هو انور منشي .. العازف الوحيد الذي يتقاضى في الحفلة الواحدة ١٥ جنيها من عبد الوهاب ! ... ابوه موسيقي وجده موسيقي .. الحقه ابوه بالمدارس ، ففشل في الحصول على الشهادة الابتدائية! ولكنه نجح في قيادة الاوركسترا الذي يتكون من عشرات العازفين !

وعندما التحق بمعهد فؤاد الاول — والدراسة في هذا المعهد خمس سنوات — كان انور منشي ينتقل من فصل الى فصل كل ستة شهور .. ولهذا تخرج قبل زملائه بسنتين ونصف !

وهو اول مصري يقود الفرقة الاجنبية في تيرو وسميراميس والحلمية بالاس .. وهو معروف في اوساط الموسيقيين الاجانب بهذا الاسم : آني منشي !

وقصته مع عبد الوهاب بدأت في سنة ١٩٣٦ .. عندما عاد رفعة النحاس باشا بعد توقيع المعاهدة .. كان عبد الوهاب قد استعد لهذا اليوم بنشيد يشترك معه فيه ثمانون عازفا .. ولهذا اضطر للاستعانة بأفراد من غير فرقته ، وكان انور منشي من بينهم ! وبعد الحفلة ناداه عبد الوهاب وطلب ان يسمعه على انفراد ! .. ثم وضعه في المكان الذي كان يشغله سامي الشوا !

اول كمان اشتراها انور منشي من نجار باربعة قروش ! ... واخر كمان اشتراها في الشهر الماضي — من مزاد — بمائة وستين جنيها !

واول مرة تقاضى فيها اجرا من المطرب عبد الغني السيد .. وكان عبد الغني يدفع له ريالا في الليلة !

.. واول ريال لايزال انور منشي يحتفظ به في جيبه — كتعويذة .

ويتقاضى انور من المحال العامة والفنادق ستين جنيها في الشهر .. عمره ٢٩ سنة .. غير متزوج .. وهو يمتلك سيارة صغيرة .. ويركنها دائما بعيدا عن الامكنة التي يقصدها ! ..

انا جدع ! !

اذا فتحت الراديو في الساعة الحادية عشرة الا ربعا ستسمع الى اغنية لجلال حرب .. اغنية مسجلة على اسطوانة من الاسطوانات البلاستيك الحديثة .. ويقدم هذه الاغنية المذيع محمود فهمي ، الذي يتولى الآن ادارة قسم التسجيلات .. وهو من خريجي قسم اللغة العربية بكلية الآداب ..

في سنة ١٩٤٧ ذهب موسيقي كبير الى الاذاعة وهو يترنح من شدة السكر .. وكان عليه ان يقدم عزفا على العود يستغرق ربع ساعة .. فلما وصل الى الاستديوهات حاول المهندسون منعه من الدخول .. فثار الموسيقي ، وجاء المذيع محمود فهمي وادخله غرفة اخرى ... واطفأ النور الاحمر ، ثم قدمه للمستمعين .. وبدأ الموسيقي يعزف على العود .. وخرج المذيع من الغرفة ، الى غرفة اخرى ليعتذر للمستمعين عن عدم حضور الموسيقي الكبير .. وقدم لهم اسطوانة !

وبعد ان انتهى الموسيقي من العزف ، دخل عليه المذيع وهنأه بحرارة على اجادته وودعه حتى الباب !

وفي اليوم التالي ارسل الموسيقي خطابا الى المذيع محمود فهمي ، يشكره فيه لانه لم يذع شيئا مما عزف امس .. والا لكانت فضيحة كبرى !

قلوب في البريد

عد الى امرأتك

كنت سعيدا في زواجي ولما نقلت من الصعيد لعمل في الوجه البحري بالقرب من القاهرة اتصلت زوجتي باهلها فاثاروها علي وجعلوا من بيتي جحيما لايطاق . فكرهت امرأتي واولادي وعدت فاتصلت بسيدة كنت احببتها وهي فتاة وكنت على وشك ان اقترن بها ولكن اهلها زوجوها برجل كهل على الرغم منها . فانا الآن اضم شقائي الى شقائها ولكني لااطيق هذه الحياة الموزعة بين امرأتين . فماذا افعل لاجد حلا لمشكلتي لا سيما وانا مسيحي مؤمن ؟ ..

سائل متبرم بحلطة

سواء اكنت مسيحيا أم مسلما فواجبك ان تعود الى امرأتك واولادك . ان بيتك يوشك ان ينهدم فبدل ان تهدم بيتا آخر ، استجمع قواك وارادتك وانقذ بيتك . وفي وسعك ان تضع حدا لتصرفات اهل زوجتك وان تقصيها عنهم ، وتلزمها حسن احترامك وطاعتك . كما ان في وسعك لو ساءت الامور ان تسعى لتنتقل الى مكان يباعد بينك وبينهم ، اما ان تتصل بامرأة متزوجة فهذا هو الشقاء الفاتك بل هذه هي الخطيئة الكبرى التي لابد ان تعذب ضميرك المؤمن كلما شاهدت آثارها الوبيلة في نفسك وفي حياتك وفي المرأة التي دفعتها الى خيانة زوجها وتسيد اولادها من اجلك . فاياك ان تفكر في طريقة تسهل عليك الطلاق وكن رجلا عاقلا وابا رحيما وعدالى اولادك وامرأتك .

عثرة العزوبة

انا شاب ميسور الحال ابلغ الحادية والثلاثين وقد اتصلت منذ ستة اعوام بامرأة في الخمسين من عمرها وعقدت معها صلة غير مشروعة مازالت قائمة حتى الآن . ولكني اليوم افكر في مستقبل واريد ان اتزوج ولا اعرف كيف اتخلص من صديقتي الكهلة بحيث لا احدث لها الما قد يكلفني عليه ضميري فيما بعد . فما رأيكم ؟ ..

ا . ن . اسكندرية

أنت شاب ولقد اعطيت الكفاية من شبابك لتلك المرأة الكهلة فلا حق لها الآن في الوقوف حجر عثرة في سبيل زواجك . الواقع انها لم تتصل بك الا وهي تعلم علم اليقين نظرا لفارق السن ، انك لابد ان تنفصل عنها يوما وتتزوج . فعليها ان تقبل التضحية جزاء وفاقا على اتصالها بشاب يكاد يكون ابنا لها . اما فيما يتعلق بك فليس شك في ان عليك واجبا نحو تلك المرأة . وما دمت ميسور الحال فامنحها مبلغا من المال تكفيرا عن ذلك ثم اقطع صلتك بها وتزوج على شرط الا تفكر ابدا في العودة يوما اليها

عذراء لا غانية . .

انا فتاة احب شابا واحاول ان استميله ليتزوجني ، فابذل جهدي لاتجمل من اجله ، وارتدي ابدع الفساتين واتعمد التأنق لاروق في عينه . ومع ذلك فهو ينفر مني ويقول عني اني خفيفة وطائشة ولعوب في حين اني احبه حبا صادقا واعتقد اني ساجعله اسعد انسان لو تزوجني . فكيف اتصرف لاكسب ثقته واظفر برضاه ؟ ..

ا . ي . م . اسكندرية

من الفتيات من تهتم بجاذبية الجمال اكثر مما تهتم بجاذبية الاخلاق الطيبة ، فتثق من عقلها وفكرها واحساسها على تجميل بدنها اضعاف ماتنفق في تجميل نفسها بالاخلاق الفاضلة . وهذه الظاهرة تخيف الرجل منها وتصيبه في الغالب منها وتدفعه الى العدول عن الاقتران بها . فاذا شئت ان تظفري بثقة الشاب الذي تحبينه بالنسبة ، فكوني بسيطة في مظهرك ، محتشمة في زيك ، متحفظة في حديثك ، متزنة في فكرك ، عاقلة في تصرفاتك . واعلمي ان الشاب وان كان يصبو الى الجمال والاناقة الا انه يريد ان يتزوج بعذراء لا بغانية

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
علي امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

مطابع دار أخبار اليوم

Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس
كوكب السينما اللامع « زمردة »
أطلس
سجاير كوتاريللي

آخر ساعة
العدد - ٨٧٥ - ١ أغسطس ١٩٥١
AKHER SAA No. 875 — 1 AUGUST 1951

الفتنة تقرأ آخر ساعة
(للرسام العالمي دافيد رايت)

٨ ملوك ورؤساء يشعرون انهم سيغتالون!

[صفحة ٨]

٣٠ مليماً

اطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك؟

اهرام الجيزة وقرية نزلة السمان
(تصوير عبد المنعم بطاطه)

الأفلام المشمومة!

ميلانو - لمراسل « آخر ساعة » :

قفزت السينما فى تاريخها القصير قفزات هائلة : من الفيلم الصامت الى الفيلم الناطق ، ومن الفيلم الابيض والاسود الى الفيلم الملون ، ومن الصورة المجسمة ذات الوضع الواحد الى الصورة المتعددة الاوضاع

ولهذا لا يدهشنا ان نرى فى المستقبل القريب الفيلم الناطق الملون المجسم المشموم ، وهكذا تتابع حواس البصر ، والسمع ، والشم دورة الفيلم !

والفيلم المشموم يوشك ان يجتاز دور التجربة بنجاح ، وصاحب الفضل فى ذلك هو المخترع الايطالى الشاب البروفسور «البرتو باسو ريتشى» استاذ التلفزيون بمعهد ميلانو الكهربائى . والحق انه ليس الرائد فى هذه التجربة الجديدة فقد سبقه منذ عشر سنوات السويسريان «لوب» و «بارث» فسجلا اختراعهما الذى عرض لاول مرة فى معرض نيويورك العالمى باسم « جهاز الروائح » الذى يساير حركة الفيلم ، ليبث روائح المشاهد السينمائية فى قاعة تسع اربعة الاف من المشاهدين

وعلم حينذاك ان المخرج السويسرى رودلف ابجر قد وفق الى اخراج فيلم مشموم فى زيورخ . واخرج فى امريكا كذلك فيلم من هذا النوع اسمه « مدينة بوم » ولكن كلا الفيلمين صادف صعوبة لم يمكن التغلب عليها ... اذ ان الروائح تظل بعد انبعاثها راكدة فى القاعة ثم لا تلبث أن تتجمع ، وتختلط ذكيها بخبيثها فتؤذى انوف المشاهدين !

اما الجهاز الذى جربه المخترع الايطالى باسو ريتشى على مشهد من الخبراء والصحفيين فى ميلانو فقد ثبت نجاحه من جميع الوجوه سواء لقلة تكاليفه وبساطة تركيبه او لطاقته البعيدة المدى فى تبخر الروائح ونشرها بين المشاهدين .

والجهاز الجديد فى مجموعه اشبه بالراديو ، وبداخله مستودعات لروائح مركزة متصلة بانابيب تعمل على تبخر الروائح وانتشارها . وبين كل رائحة واخرى تنتشر موجة من التهوية عن طريق جهاز لكثيف الهواء . وتجرى هذه العملية بسرعة تساير تتابع مشاهد الفيلم المعروض

وقد توصل البروفسور باسو ريتشى حتى الآن الى توزيع خمسين نوعا من الروائح عن طريق جهازه : اربعين للعطور ، وعشرة للروائح المثيرة ، كهبوب الريح ، وسقوط الامطار (بتوزيع الهواء العادى فى القاعة مشبعا بالرطوبة) ، والحر ، والبرد ..

اما روائح العطور فتنقسم الى روائح الاطعمة والمشروبات والازهار ... ولم يفلح حتى الآن فى استخراج رائحة اللحم المشوى والتبغ .

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● جاهد وكافح من اجل منصب افضل .. لا تفقد مكانك وتقول

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● اطلق نفسك على سجيتها .. ولا تحاول هذا الاسبوع ان تخفى مشاعرك عن احد .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● تتعقد بعض مشاكلك الخاصة .. قد يعرض عليك مشروع جديد

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● ليس عيبا ان تسمع نصيحة من شخص تثق فى رأيه .. ان الجميع يودون لك الخير .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
● قد تسأم الهدوء الذى يسود حياتك هذا الاسبوع .. ولكنه على اى حال استعداد لنشاط كبير .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
● يبدأ احد المقربين اليك جدالا محاولة السيطرة عليك .. فهو لرئيس بعد ماذا فعلت به قبل ان يصبح قريبا منك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● يعطف عليك احد رؤسائك فى عملك .. وستستفيد من هذا كثيرا

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● المشروعات الجديدة مهددة بالفشل هذا الاسبوع .. كن حذرا

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● تجد نفسك فجأة ، محاطا باشخاص يحبون التعاون .. تستطيع ان تعتمد على هؤلاء .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● ربما تعرض لمرض بسيط .. لا تحتاج الى طبيب ، ولكن اهمالك قد يجرك الى مرض خطير جدا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● اسبوع جامد .. ايامه متشابهة قد يساعدك هذا على الاستعداد للاسبوع المقبل .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لا تجبر اعصابك على الهدوء .. يبدو قلبك بالزوبعو .. ولكن حذار ان تتطور ثورتك الى الخروج على التقاليد والعادات .

التحقيق فى مقتل العاهل الهاشمى يكشف عن : مفارقات غريبة !

والدة القاتل . . . لقد شهدته يخرج فى الصباح ولم نلحظ عليه شيئا غير عادى

كشف التحقيق فى حادث اغتيال المغفور له الملك عبد الله ابن الحسين عن مفارقات غريبة فى تصرفات جلالته وفى تصرفات قاتله صباح اليوم الذى ارتكبت فيه الجريمة والذى يراجع ـ على سجلات التحقيق ـ تفصيلات تصرفات العاهل الهاشمى ، وتفصيلات تصرفات قاتله ، تبرز امام مخيلته صور غريبة لهذه المفارقات .

الساعة الخامسة صباح يوم الجمعة الذى وقعت فيه الجريمة

١ ـ استيقظ العاهل الهاشمى الشهيد فى الساعة الخامسة وعشر دقائق ، وكان جلالته قد قضى الليلة فى « المقر الملكى » بالقدس ، وهو البيت الذى يستأجره من احد وجهاء القدس

وشهد رجال التشريفات بان جلالته كان خلال ذلك الصباح ، مرحا على غير عادته فى ايام الجمع ، ففى مثل هذا اليوم من كل اسبوع كان جلالته يصبح ضيق الصدر لانه اكثر الايام ازدحاما بالمقابلات لما فيه من تشريفات القبائل خاصة .

٢ ـ استيقظ القاتل مصطفى عشو فى الساعة الخامسة والنصف ، وكان ينام فى بيته ذى الباب الاخضر ، ويقع مباشرة تحت سفح الربوة التى ينهض عليها البيت الذى نام فيه الملك

وشهدت والدة القاتل بأنه استيقظ ذلك اليوم نشيطا . . وخرج الى فناء المنزل عارى الصدر ، ومارس بعض التمرينات الرياضية

الساعة السادسة صباحا

١ ـ تناول العاهل الهاشمى طعام افطاره ، وكان على المائدة بيض مقلى وعسل ابيض . .

٢ ـ فى نفس الوقت تناول القاتل افطاره فى بيته وكان طعامه بيضا مقليا وعسلا ابيض

الساعة السادسة والنصف

١ ـ قال العاهل الهاشمى لبعض خاصته الذين كانوا يتناولون معه الافطار :

ـ ان الوقت مازال مبكرا . . فماذا نصنع ؟

وقال له احد رجال الحاشية :

ـ ياصاحب الجلالة ان قطعة الارض الصغيرة التى اشتريتموها جلالتكم لتشيدوا عليها مخيما صيفيا فى رام الله قد تم اعدادها فماذا لو ذهبنا لزيارتها ورؤيتها

فقال جلالة الملك متهللا :

ـ فكرة طيبة . . اطلبوا السيارات . .

وخرج جلالته فى سيارته ومعه اربع سيارات تحمل نفرا من الاخصاء ورجال الحاشيه فى طريقهم الى رام الله .

٢ ـ خرج القاتل فى نفس الوقت من منزله وفى طريق خروجه صعد الربوة التى يقع فوقها المقر الملكى ، ليتأكد على مايبدو ، من ان علم الملك لايزال مرفوعا عليه ، واذ ذاك يعرف ان جلالته مازال فى المدينة المقدسة

الساعة السابعة والنصف

١ ـ طاف الملك الهاشمى بقطعة الارض الصغيرة . واعجب بحسن اعدادها . وامر بان تنحر الذبائح للعمال الذين يشتغلون فيها على نفقة جلالته .

نظر جلالته فى ساعته ، وكانت الثامنة الا ربعا . .

التفت جلالته الى احد رجال الحاشية وقال :

ـ اذا قمنا الآن الى نابلس . . فبعد كم دقيقة نصل اليها ؟

وقال رجل الحاشية :

ـ بعد ٤٥ دقيقة ياسيدنا .

واعاد الملك النظر فى ساعته ثم قال :

ـ لايزال امامنا وقت . . فلنذهب الى نابلس

٢ ـ تحركات القاتل فى هذه الفترة مجهولة

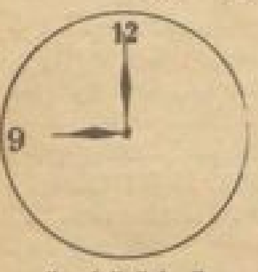

الساعة التاسعة

١ ـ دخل الملك الى القصر الذى يبنيه فى نابلس ، واعجب بحسن سير العمل فيه

ومشى بين اكوام الحجارة الى غرفته التى لم يكتمل بناؤها بعد ، وقال :

ـ هذه ستكون حجرة نومى

واشار بيده الى مكان آخر من البناء وقال :

ـ وهناك ستكون حجرة مكتبى . .

ذهب الملك الى زيارة السيد عزو المصرى من اعيان نابلس ، وعرفت الجماهير بمجيء جلالته فتجمعوا تحت شرفات بيت السيد عزو المصرى ، فخرج اليهم الملك يقول :

ـ يا اصدقائى من اهل نابلس آسف اذ جئتكم على غير موعد وآسف على انى سأغادر مدينتكم التى احبها سريعا ، ولكنى اعدكم ان اعود . .

٢ ـ ذهب القاتل الى مكان مجهول فى تلك الساعة ، ويرجح انه كان فيها مشغولا باحضار المسدس الذى ارتكب به الجريمة وتفقد اجزائه . .

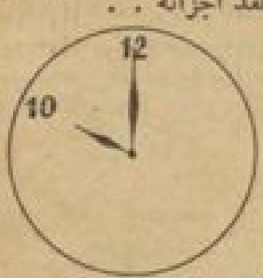

الساعة العاشرة

١ ـ اقترح احد رجال الحاشية على العاهل الهاشمى ان يبقى جلالته فى نابلس للغداء

وابتسم وهو يقول لمولاه :

ـ ان نابلس مشهورة بالكنافة . . . فماذا لو بقينا لنأكل من كنافتها الشهيرة بعد الغداء ؟

وقال الملك متبسطا :

ـ يا رجل . . الم تقل اننا سنصلى الجمعة فى المسجد الاقصى !

وسكت جلالته برهة ثم استطرد :

ـ اشتر لنا كمية من الكنافة من هنا وامرهم ان يرسلوها الى المقر فى القدس لنتناولها فى الغداء بعد الصلاة

وبادر رجل الحاشية فامر بارسال الكنافة

٢ ـ دخل القاتل فى هذه الساعة من سور المدينة القديمة ، وسار فى الشوارع الضيقة ، وتناول كوبين من الشراب فى احد المحال . . . ثم واصل سيره فى اتجاه المسجد الاقصى

ابنة شقيق القاتل

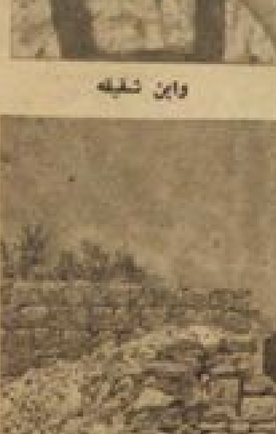

وابن شقيقه

البيت الذى كان القاتل يسكن فيه . . . وهو تحت المقر الملكى مباشرة

الساعة الحادية عشرة

١ — كان الملك وهو فى طريق عودته من نابلس مرحا ، وقد سرح بخواطره وهو فى السيارة ، ثم بدأ يترنم بقصيدة من الشعر الفها بنفسه ، ووصف جلالته فى هذه القصيدة التى قدر لها ان تكون آخر قصائده ، زيارته لنابلس وقصره فيها ، وحفاوة اهلها به ، وكانت القصيدة رائية ... واملى جلالته أبياتها على احد رجال الحاشية ، ثم طلب منه ان يعطيها للسيد محمد الشنقيطى قاضى القضاة ، وكان مع جلالته فى الرحلة

٢ — شوهد القاتل يدخل من باب المسجد الاقصى .. ثم يتجه الى جموع المصلين ويندس بينهم وكانت يده فى جيب بنطلونه ، تمسك بالمسدس

الساعة الحادية عشرة والربع

١ — جلس جلالته فى المقر فى القدس والى جواره الشيخ الشنقيطى قاضى القضاة ، ثم اثار جلالته بحثا شرعيا ، فقد التفت جلالته الى قاضى القضاة وساله :

— قل يا شيخ ... هل تلاوة القرآن اكثر ثوابا عند الله .. او الاستماع اليه ؟

وبدأ قاضى القضاة يجيب على سؤال الملك .. ثم دارت مناقشة فى الموضوع

٢ — تحدث القاتل مع أحد العلماء الذين كانوا فى المسجد ، وساله فى موضوع الجنة والنار ، وكان شاردا لا يستمع الى محدثه يرقب حركات الحرس الداخلين الى المسجد ، لان موعد قدوم الملك قد اقترب

الساعة الحادية عشرة والنصف

١ — ختم جلالته المناقشة الشرعية التى بدأها ، ونظر فى ساعته ، ثم التفت الى القاضى وساله :

— وجب يا شيخ ؟

(اى هل جاء وقت الصلاة)

ونظر الشيخ الشنقيطى فى ساعته وقال :

— وجب يا سيدنا

ونهض الملك قائما .... ووراءه خاصته ورجال الحاشية

٢ — نهض القاتل من مكانه فاتجه الى ناحية باب المسجد وكان بعض الشيوخ من خدم المسجد قد تجمعوا قرب البهو ، فى انتظار قدوم الملك ، ليقبلوا يديه وينتظروا عطاءه

الساعة الثانية عشرة الا ربعا

١ — وقفت سيارة الملك امام مدخل المسجد ، فنزل جلالته ثم عبر الباب وترك يده لحارس الباب يقبلها .. ثم دخل فى الساحة الواسعة المؤدية الى المسجد امام الروضة الشريفة ، ولاحظ جلالته وجود حرس ، فنادى المسئولين وطلب سحب هؤلاء الحراس ، لان وجودهم بالسلاح لا يليق داخل البقعة الطاهرة !

واشار الملك بيده ، فامر رئيس الحراس جنوده ان يتجهوا خارجين من الباب.

٢ — تحرك القاتل مندسا وسط الصف الثانى بين الشيوخ من خدم المسجد ، وكانت يده لا تزال فى جيبه على المسدس

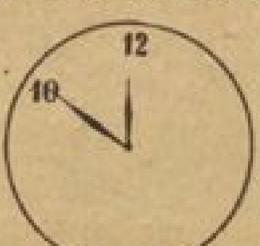

الساعة الثانية عشرة

الا عشر دقائق

١ — اجتاز الملك باب المسجد الاقصى ... وتقدم بضع خطوات ، وهرع اليه شيوخ المسجد وخدمه يقبلون يده ، وقال لهم جلالته وهو يسحب يده :

— بعدين ... بعدين

وكان يشير الى انه سيصافحهم بعد الصلاة

٢ — تقدم القاتل بسرعة خاطفة الى الصف الاول وسط الشيوخ

الساعة الثانية عشرة

الا تسع دقائق

١ — خطا الملك خطوة الى الامام

٢ — خطا القاتل خطوة الى الامام

. . . . .

وتم اللقاء .. الملك الشهيد .. والقاتل حامل المسدس ... وجها لوجه !

امبراطورة ايران وابنة الامبراطور

هذه اول صورة تنشر لصاحبة السمو الاميرة شاهناز كريمة امبراطور ايران ، مع جلالة الامبراطورة ثريا زوجته الثانية

وكانت الامبراطورة ثريا قد صرحت لاكثر من مرة بانها تتطلع بشغف الى اليوم الذى تلتقى فيه بالاميرة شاهناز ، وقالت الامبراطورة :

— انا واثقة من اننا سنكون صديقتين حميمتين

ولم يحدث خلال الفترة التى كانت تقيم فيها الامبراطورة ثريا فى سويسرا ان التقت بالاميرة شاهناز التى كانت تدرس فى نفس الوقت فى سويسرا

وكان مقررا ان تقضى الاميرة شاهناز اجازتها الصيفية هذا العام فى احدى قرى الجبل فى سويسرا ، ولكن الامبراطورة رات ان تحضر الاميرة الصغيرة لتقضى معها ودعها فترة نقاهته على اثر العملية الجراحية التى اجريت له ...

وقد نزلت الاميرة شاهناز على اثر وصولها الى طهران فى الفيلا الصغيرة التى شيدت خصيصا لها فى حدائق قصر سعد اباد

وكان الامبراطور قد راى ان تنزل فى جناحها الخاص فى قصر المرمر ، ثم غير رايه بعد ان تقرر ان يقضى هو الاخر فترة النقاهة فى قصر سعد اباد وهو المقر الصيفى الرسمى له وهو يبعد ٩ كيلو مترات من طهران فوق قمة الجبل

وقد شاركت الاميرة بعض فتيات الاسرة واطفالها فى السباحة فى الحوض الكبير القائم امام القصر ، وكانت الامبراطورة واقفة فى انتظارها تداعبها

واكتشفت الاميرة شاهناز ان البطة الصغيرة التى كانت تقوم بتعويمه فى البركة الملكية قد اصيب بعطل ولكنها علمت ان يختا صغيرا آخر جديدا فى طريقه اليها

ويحدث كثيرا ان تمر الامبراطورة بسيارتها المكشوفة ذات اللون الاصفر على فيلا الاميرة شاهناز لكى تصحبها معها فى نزهة قصيرة حول حدائق القصر او فى الطرق الجبلية المحيطة به .

قصة غرام من عهد موسوليني

من أسبوع لأسبوع

كتبت هذا المقال قبل المقال الذي نشرته لي « أخبار اليوم » في عدد يوم « السبت » الماضي

م . ت .

بقلم محمد التابعي

الحر شديد في ميلانو ومنطقة البحيرات القريبة منها مثل لوجانو وكومو وماجوري وجاردا ... الى آخره فالى اين المفر ؟

الى الجبال ... ولكن مصايف الجبل بعيدة عن ميلانو واقربها في (الدولوميت) على مسافة ثماني ساعات بالقطار .. وفي (الالب) على مسيرة ست ساعات .. والوقت — وقتي انا — ضيق فلم يبق على موعد قيام الباخرة التي ساعود عليها الى مصر سوى اسبوع واحد او نحو ذلك .

لم يبق اذن سوى شاطىء البحر ..

وسالت صديقي ورفيقي في السفر ونحن نستقل قطار المساء من ميلانو الى جنوا ..

وبعد جنوا الى اين ؟

الان (جنوا) ولو انها ميناء وعلى شاطىء البحر الا انها ليست بالمصيف الطيب الذي يقصده الناس للراحة والاستجمام

قال صديقي : هذا سرنا !.

وقالت السيدة الكريمة زوجته الايطالية : لقد اعددنا لك مفاجاة !.. سناخذك الى حصن كان مسرحا لحوادث قصة ومأساة غرام عنيف ..

سالتها : قصة تصلح موضوعا لمقال ؟

ضحكت وقالت : لقد حزرت انك سوف تسالني هذا السؤال !... نعم ان القصة تصلح موضوعا لمقال .

***

وبعد (جنوا) انحرف القطار الى اليسار وسار في محاذاة البحر — وهم هنا يسمون هذا القسم من البحر الابيض المتوسط (البحر الليجوري Ligure) .. وبعد مسيرة ساعة ونصف ساعة وصل بنا القطار الى بلدة اسمها (سستري ليفانتي) .. وقال صاحبي : هلم بنا .

ونزلنا من القطار .. ووجدنا سيارة صديقي التي كانت سبقتنا وغادرت ميلانو في الصباح تحمل حقائبنا .. وجدناها مع سائقها تنتظرنا امام المحطة ..

وفي طريقنا الى الحصن — الذي اصبح فندقا ! — قصت على السيدة زوجة صديقي حكاية الحصن ومأساة الغرام ..

قالت : هل سمعت من المالي الايطالي الكبير سنيور جوالينو ؟

قلت : كلا .

قالت : كان سنيور جوالينو في عهد موسوليني من اصحاب البنوك فقد كان يملك وحده مصرفا ماليا كبيرا وكان اكبر رجال المال والاعمال في ايطاليا مقاما واوسعهم ثروة واقواهم نفوذا واقربهم الى قلب (الدوتشي) وكان موسوليني يثق ثقة تامة في جوالينو علما وفي كفاءته المالية وفي حسن ادارته وصواب رايه ولهذا جعل منه مستشاره الخاص في كافة الشئون المالية سواء منها ما تعلق بمالية الدولة — اى الحكومة الفاشستية — او ما تعلق منها بشئونه المالية الخاصة او بمالية حزبه الفاشستي ..

وكان سنيور جوالينو كهلا في اواخر الحلقة السادسة من عمره عندما وقع في غرام راقصة مجرية في العشرين من عمرها — وللمجريات كما لابد أن تعرف — يتقن فنون الاغراء والصد والدلال !. وتدله المالي الشيخ في حب هذه الراقصة .. ولم تقنع هي منه باقل من الزواج !!.. وتزوج منها — وكانت هذه اول غلطة سجلها له موسوليني في دفتر السيئات !.. ورأى جوالينو ان يقدم لعروسه هدية عرس فشيد لها في (سستري ليفانتي) وعلى قمة صخرة عالية تشرف على البحر حصنا منيفا منيعا جمع صخوره واحجاره ورخامه من جميع المباني الاثرية القديمة في ايطاليا .. من بومبيي وروما وفلورنسا وفينسيا فلن تجد صخرا او حجرا مما شيد به هذا الحصن يقل تاريخه عن الف عام !. بل وبعضها اتى به من مبان شيدت قبل ميلاد المسيح !.. وبعد هذا اختار نخبة الفنانين في ايطاليا وامرهم ان يتفننوا ما شاء لهم الفن في زخرفة حجرات الحصن وغرفه وقاعاته .. وجدرانه !.. كما انه اقام لها حوضا خاصا للسباحة ترفع اليه مياه البحر المالحة — وحوض السباحة على ارتفاع الف قدم اى نحو ثلثمائة متر فوق سطح البحر — بوساطة آلات خاصة .. كما انه الحق بغرفة نومها حماما رومانيا وهو الحمام الذي ينزل اليه ببضع درجات !.. وفرش الحصن بافخر الاثاث والرياش :.

وسالته عروسه وهو يدخل بها ساحة الحصن — هدية العرس — بين صفين طويلين من الخدم والخادمات .. سالته او على الاصح تساءلت في دهشة :

— ولكن هذا حصن !!

قال وهو يبتسم في عينيها :

— نعم !.. هذا حصن غرامنا ولن يقدر حاسد او عذول على اقتحامه ..

ثم اضاف وهو يأخذها بين ذراعيه :

— وحتى لا تهربي مني !

وقالت هي : اهرب منك ؟!.. كل ما ارجوه ان لا تهرب انت مني !..

واخرج جوالينو من جيبه هديته الثانية .. ووضع حول عنقها عقدا من الماس !

***

ومر شهر العسل على خير ما تمر شهور العسل !.. ولما شكت العروس المجرية من انها كادت تنسى الرقص — وهو هوايتها المحبوبة وفنها المعبود وقد حرم عليها جوالينو الرقص في الحفلات العامة — شيد لها في طرف ساحة الحصن بناء خاصا ذا قاعات فسيحة لتزاول فيها رقصاتها من وراء الابواب ومن غير ان يراها احد!

ومرت الشهور ... وكان جوالينو ينتزع نفسه انتزاعا من حصنه ومن بين ذراعي زوجته ويذهب الى روما يوما او يومين في كل اسبوعين ليشرف على شئون مصرفه المالي واعماله الواسعة ثم يعود مسرعا الى حصن الغرام !

وكان لابد ان يقع ما لابد ان يقع .. وذلك ان المالي الشيخ العاشق بدأ يهمل اعماله ... وبدأت قبضة يده الحازمة على دفة المصرف تتراخى .. واساء التقدير مرة او مرتين في اسواق الاوراق المالية وخسر مبالغ باهظة .. ثم شاء سوء حظه ان يفلس في نفس الوقت احد المصارف الفرنسية وكانت له فيه اموال طائلة !.. واصاب موسوليني وامواله الشخصية نصيب من هذه الخسارة !..

وغضب (الدوتشي) غضبا شديدا على صديقه ومستشاره المالي جوالينو واستدعاه الى مكتبه وعنفه بقسوة وقال لعق وجهه انه شيخ احمق قد اسلم عقله لهواه .. الخ ثم امره ان يتنحى عن ادارة البنك وعن ادارة كافة الاعمال ... وان يذهب الى حصنه ويلزمه لا يبارحه الا باذن خاص منه ..

— وما دمت قد شيدت حصنك هذا لغرامك الان فاذهب والزمه .. ومت غراما فيه !

***

وكانت السيارة قد اخترقت شوارع (سستري ليفانتي) ثم بدأت ترقى مصاعد الجبل .. الى ان اشرفنا على الحصن ..

ووقفت السيدة في قصتها بينما كانت السيارة تمر بنا من « بوابة » الحصن الضخمة .. الى ساحة واسعة وقد وقف مدير الفندق عند نهايتها امام باب الفندق او الحصن ليستقبل صديقيه .. صديقي وزوجته.

وسار بنا مدير الفندق في ردهات من مربعات الرخام الابيض والاسود ..

واوصل صديقي الى الجناح المعد لهما .. ثم اوصلني الى غرفتي ولها حمام خاص ..

وبعد ان استرحنا نحو ساعة اجتمعنا حول مائدة العشاء وقلت :

— لقد اعطوني غرفة ذات حمام كل ما فيه اسود !... ارضه من الرخام الاسود ... وجدرانه مغطاة بالرخام الاسود ... حتى حوض الاستحمام (البانيو) من الرخام الاسود !. وعمري ما رايت حماما كهذا ! انه شيء ينقبض له الصدر .

وضحكت السيدة زوجة صديقي وقالت :

— اذن فهذه غرفة نوم جوالينو نفسه .. وهذا هو حمامه الخاص ! وسوف تفهم السبب ... بعد ان تسمع بقية القصة

واستانفت السيدة الصديقة الحديث ...

***

... وعاد جوالينو من روما الى حصنه او قصره في (سستري ليفانتي) كسير النفس بعد ان حل به غضب (الدوتشي) وبعد الخسائر المالية الفادحة التي نزلت به .. ولزم الحصن — كامر موسوليني — لا يبرحه ..

ومن هذا التاريخ بدأت الزوجة المجرية الشابة تضيق صدرا وصبرا بصحبة زوجها الشيخ وبغرامه العنيف .. وخصوصا بعد ان لزم الحصن لا يبرحه !. دائما معها .. ودائما يطلب السلوى والعزاء على صدرها!..

ولقد كانت تجد شيئا من (الراحة) ايام كان يتركها ويسافر الى عمله في روما يوما او يومين في كل اسبوعين .. اما الان وهو دائما معها .. دائما ممسك بيدها .. او بذراعها..

او .. ! .. كلا ! لقد وجدت الحياة مملة لا تطاق !.. ثم ما معنى هذه الحياة في حصن هو اشبه بالسجن !.. بل هو السجن نفسه بعد ان حرم موسوليني على جوالينو الخروج منه الا باذنه .. وهي لا تستطيع ان تخرج وحدها .. وهيهات ان ياذن لها زوجها الشيخ الغيور بالخروج وحدها .. او بالسفر

ساحة فندق الحصن في سستري ليفانتي

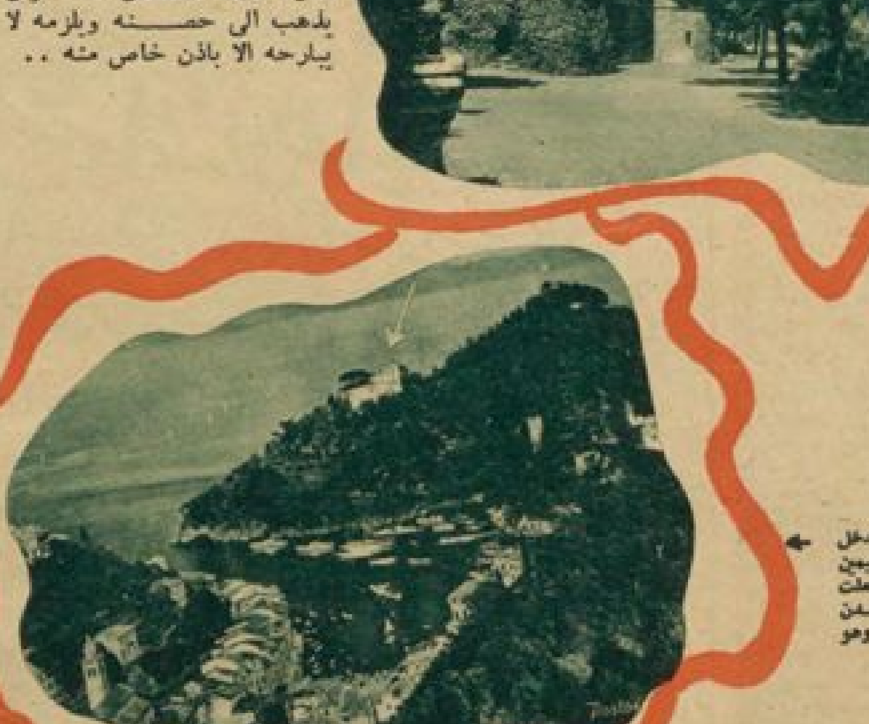

بورتوفينو .. ومدخل خليجها ويرى في اعلى اليمين القصر الكبير الذي جعلت منه احدى صحف لندن استراحة لمحرريها وهو مشار اليه بسهم

بلدة بورتوفينو وميناؤها الذى ترسو فيه اليخوت وزوارق الصيد

مثلا الى روما ترويحا عن النفس ... هيهات !..

وذات صباح تفقد جوالينو زوجته فى جناحها الخاص فلم يجدها !.. ووجد خطابا منها تقول فيه ما معناه انها سئمت هذه الحياة .. وانها لا تزال شابة وللشباب مطالب !... وانها تتركه غير آسفة ولا نادمة بل تتركه بضمير مطمئن لانها فى الواقع قد اعطته اكثر مما اخذت منه !

وكانت هذه الضربة القاضية .. وخصوصا بعد ان ذاع خبر (هروب) سيدة الحصن فى (سسترى ليفانتى) ومنها انتقل الى روما .. ونشرت صحف العاصمة الخبر !

ويومئذ كلمه موسولينى بالتليفون وقال له انه يستطيع الآن مغادرة الحصن والعودة الى روما !

ولكن جوالينو آثر ان يبقى فى حصن غرامه الخائب .. وان يخفى فيه حسرته وخيبة آماله!

وامر بان ترفع جميع الابواب المؤدية الى جناح زوجته الهاربة .. وان تسد منافذها بالحجارة!

وهكذا جعل من جناحها — غرفة نومها بحمامها الرومانى وغرفة زينتها وغرفة جلوسها — جعل منها جميعا قبرا سدت منافذه بالحجارة !

اما جناحه هو فقد احاله كله سوادا فى سواد !.. حدادا على غرامه الذى خاب !.. الجدران غطيت بالسواد ! الستائر صنعت من الحرير او القطيفة السوداء اللون .. والارائك والمقاعد .. الى آخره غطيت كلها بالسواد.

والحمام — كما رأيت — اعيد تغطية جدرانه وارضه بالرخام الاسود !... و (البانيو) كذلك .. اعيد بناؤه من الرخام الاسود !

ولم تطل حياة جوالينو بعد ذلك .. ومات الرجل كسير النفس والقلب !

اما هى — الزوجة المجرية — فقد ذهبت الى باريس حيث باعت مجوهراتها وفراءها الثمين — هدايا زوجها — ببضعة عشر مليونا من الفرنكات.. ولايعرف احد هنا — فى ايطاليا — على وجه التحقيق مصيرها ولا اين هى الآن .. هذا اذا كانت لاتزال على قيد الحياة !.. ولعلها استأنفت حياة الرقص والتنقل من بلد الى بلد .. وفى ابناء المجر وبناتها كثير من دم الغجر الرحل الذين لا يطيقون الحياة فى بلد واحد ... ولا تطيب لهم الحياة الا فى التنقل والاسفار !

وقامت الحرب العالمية الاخيرة ... واغلقت ابواب الحصن بعد ان هجره او توفى ساكنوه !

وعقدت حكومة ايطاليا الهدنة مع الحلفاء .. وهرب موسولينى الى الشمال والف حكومته الجمهورية .. وبدات الحرب فى ايطاليا بين جيش كيسلرنج الالمانى وبين جيوش الحلفاء الامريكان والبريطانيين

واحتل الالمان الحصن وجعلوا منه مصحة لضباطهم الجرحى والمرضى ...

ومن بعدهم احتله الامريكان والبريطانيون ...

ولهذا السبب اصاب اثاث القصر كثير من التلف . كما ان كثيرا من تحفه الغالية ورياشه الثمين نهبه الالمان . ثم الامريكان والبريطانيون .. وجدران القصر ازيلت عنها نقوشها الفنية الرائعة الملونة وطليت بالجير الابيض تماما مثل الثكنات والمستشفيات ..

ومنذ ثلاثة اعوام استرد ورثة جوالينو الحصن من السلطات الامريكية وحاروا ماذا يصنعون به !! .. ولم يجدوا مشتريا يرضى ان يشتريه بثمن معقول او مقبول .. ومن هذا الذى يريد ان يقيم فى حصن فى هذا العصر الحديث الذى نعيش فيه !.. واخيرا وفى هذا العام قرروا ان يجعلوا منه فندقا .. وعهدوا بادارة الفندق الى صديق لنا وقد دعانا مرارا لكى نقيم عنده وان ننشر بين اصدقائنا ومعارفنا خبر افتتاح هذا الفندق الجديد!

وانتهت الصديقة من قصتها وقالت :

— والآن ما رايك فى هذا الاختيار او هذه المفاجاة ؟

ولم ارد على سؤالها وآثرت الانتظار حتى الصباح ... والحقيقة ان الاقامة فى حصن لم تعجبنى ! وفكرة الاستحمام فى حمام اسود .. لم تعجبنى !

قلت : غدا صباحا اقول رايى !..

***

ولم يطب نومى ليلتها فى سرير ... المرحوم جوالينو ! وخيل الى ان الغرفة تختنق بالذكريات !

وكانت ليلة حارة .. مع ان الفندق — او الحصن — قائم على صخرة تعلو من سطح البحر وبلدة (سسترى ليفانتى) بنحو ثلثمائة متر !

وقمت الى النافذة الوحيدة فى الحجرة وفتحتها .. ولكن ماذا يفيد فتح النافذة وهى — مثل نوافذ الحصون — ضيقة لايزيد عرضها على نصف متر . ومشيت الى الباب المؤدى الى الشرفة وفتحته .. ولكن من اين يدخل النسيم وقد احاطت بالحصن كله — وبهذا الجناح بالذات — اشجار ضخمة باسقة استطعت ان ارى من خلال فروعها المتشابكة .. البحر من بعيد !.

كلا . هذا الحصن لا يعجبنى! .. قد تصلح قصته موضوعا لمقال .. ولكنه لا يصلح للراحة والاستجمام !

ثم فكرة الاستحمام فى غرفة متشحة بالسواد من الرأس الى القدم !.. يا لها من فكرة !

وهنا لسعتنى بعوضة ... فعدت مسرعا الى الفراش بعد ان اغلقت النافذة وباب الشرفة.

***

واصبحت اقول لصديقى وزوجته ان الحصن رائع !... وكل ما فيه رائع !.. والمفاجاة مثيرة حقا !.. ولكننى — لطعا — لا احب ان استحم فى بحر من الحداد !

واضطر صديقى ان يذهب الى صديقه مدير الفندق وان يعتذر لعمى عدم البقاء فى فندقه لأن (صديقه) صحفى مصرى مجنون) — وهو انا ! — وان هذا الصحفى المجنون لا يطيق الاستحمام فى (البانيو) الاسود

وقال مدير الفندق : ولكننى اعطيه غرفة اخرى ولها حمام ذو لون بهيج !

واسرع صديقى يقول : وهو لا يطيق كذلك سماع حفيف الغصون !

***

وحملنا حقائبنا وانطلقنا بالسيارة عائدين فى اتجاه جنوا على طول امتداد الشاطىء الليجورى نبحث عن فندق نقيم فيه ! وشهر يوليه هو موسم الريفييرا الايطالية .. والفنادق

دائما مزدحمة بالنزلاء

مررنا (بكيافاري) .. ومن بعدها (رابللو) .. ولم نجد في فنادق البلدين غرفة خالية واحدة !

واخيرا ... وصلنا الى سانتا مرجريتا ... ووجدنا حاجتنا في أحد فنادقها الكبرى

والريفيرا الايطالية اجمل بكثير من الريفيرا الفرنسية فقد حبتها الطبيعة بمختلف الوان الجمال ... الجمال ذى الروعة والجلال .

على طول امتداد الشاطىء قامت جبال هينة الارتفاع ... مغطاة كلها بالاشجار ! وسفوح الجبال تكاد تغتسل في مياه البحر !

والشاطىء لا يمشي في خط مستقيم او ما يشبه الخط المستقيم .بل يمشي يتلوى ويتثنى كالثعبان ... كثير التعاريج .. واللف .. تارة يكون خليجا واسعا .. اشبه بحدوة الحصان ... وتارة يكون خليجا اشبه بالزجاجة ومدخل الخليج هو فم الزجاجة ... وتارة يكون خليجا مربعا صغيرا ... وتارة يكون في دورة واحدة عدة خلجان متصلة في سلسلة واحدة ...

وعلى حافة او شاطىء كل منها انتثرت الدور والفنادق .. وفي موانيها (الكارت بوستال) ذات المياه العميقة الاغوار تتهادى سفن الصيد الصغيرة او زوارق المستحمين !

وهنا وهناك على حافة هذه الخلجان — وفي الرقعة الضيقة بين سفح الجبل وخط المياه قامت مدن الريفيرا الايطالية

والمعيشة في ايطاليا بوجه عام اقل نفقات من المعيشة في فرنسا .. وفنادق الريفيرا الايطالية ارخص اسعارا بكثير من فنادق الريفيرا الفرنسية و (الكوت دازور) . ولكن الفنادق الفرنسية تمتاز بالنظافة التامة والخدمة الممتازة وجودة الطهي ، وهي الامور التي لا تتوافر في فنادق الريفيرا الايطالية اللهم الا في عدد قليل جدا من الفنادق الممتازة في المصايف الكبرى مثل رابللو ، وسان ريمو

ومن هنا كان اقبال السياح الاغنياء من الامريكان والمصريين على الريفيرا الفرنسية ..

اما الريفيرا الايطالية ذات الجمال الطبيعي والاسعار الرخيصة فانها مقصد السياح الانجليز الذين يطلبون المتعة الطيبة بالثمن القليل ..

وقليلون جدا هم السائحون المصريون الذين يزورون مصايف الريفيرا الايطالية ... والذين يقصدونها يقيمون في رابللو وسان ريمو .. اما سانتا مرجريتا وبورتوفينو وسستري ليفانتي فانها مجهولة تماما عند سادتنا من الاغنياء المصريين

وبورتوفينو اجمل مصايف الريفيرا اطلاقا ... والبلدة الصغيرة قائمة حول شاطىء مايشبه الزجاجة وعنقها .. ومياه خليجها صافية رقراقة تستطيع ان ترى خلالها قاع البحر على عمق بضعة امتار !

وتحيط بالخليج دور اهالي بورتوفينو وغالبيتهم من البحارة والصيادين .. وتحت الدور توجد المطاعم الصغيرة وهي ملك هؤلاء البحارة ..

والبحارة يقسمون وقتهم بين الصيد وبين الخروج الى عرض البحر بزوارقهم البخارية التي يؤجرونها للسائحين اما للنزهة او لصيد الاسماك او للاستحمام .. او للغزل والغرام !

.. بينما نساؤهم وبناتهم يقمن بادارة المطاعم ما بين طهي الطعام وخدمة الزبائن ..

ولم القى في بلد مما زرته خلال رحلتي هذه سواء في فرنسا او سويسرة او ايطاليا .. اقول لم القى بلدا فيه من الفتيات الجميلات مثل ما في بورتوفينو ... واجملهن (لويزا) وهي احدى القائمات بالخدمة في مطعم (لاستللا) وهي مثل زميلتيها جورجيا وبيبرا من بنات البحارة اصحاب المطعم ..

وقالت لي كبيرتهن جورجيا ذات يوم وهي تضع امامي طبقا من السمك المشوي :

— ان لويزا شديدة الغرور !.

قلت : لم الحظ عليها شيئا من هذا ... بل انى اراها دائما تبتسم لكل زائر !

قالت : انها تبتسم لا تحية للزائر .. وانما لكي تكشف عن اسنانها بعد ان قيل لها ان اسنانها جميلة !

قلت : واى باس في هذا ؟

قالت : اسمع !.. زارنا في الصيف الماضي استاذ هولندي. استاذ كبير في احدى جامعات هولنده .. واحب لويزا واراد ان يتزوجها !.. تصور ان المجنونة رفضت ... اليس هذا غرورا ؟

وناديت لويزا وسألتها لم رفضت الزواج من الاستاذ الهولندي ؟

قالت وهي تكشف عن لؤلؤ فمها الممتلىء الشفتين :

— ان الهولنديين مشهورون بالبرود ...

قلت : وانت لا تحبين البرود؟

قالت : اوه .. كلا ! انى اريد زوجا حار الطبع !

يا لها من فتاة !.. وهي لا تزال بعد في السابعة عشرة من عمرها ..؟

***

ولصديقي وزوجته يخت صغير جميل يرسو طول العام في مرفأ بورتوفينو .. ولما كانت سانتا مرجريتا — حيث نقيم — لا تبعد عن بورتوفينو سوى عشر دقائق بالسيارة فنحن نذهب اليها في كل صباح .. ونتناول طعام الغداء — والعشاء كذلك في بعض الاحيان — في مطعم (لاستللا) ..

ويصعد صديقي وزوجته الى يختهما ويخرجان به الى عرض البحر لمدة ساعة او ساعتين !..

واما انا فقد رفضت ان اسلم نفسي ليخت لا تزيد حمولته على مائة طن .. لكي تلعب به — وبي — امواج البحر كما تشاء ..

وهكذا امضي الصباح جالسا في (لاستللا) اتحدث مع جورجيا وبيبرا ولويزا ..

وبينما انا كذلك — في عصرية احد الايام — وقف زورق بخاري صغير في مرفأ بورتوفينو ... وصعد منه الى الشاطىء سعادة حسين صبري باشا ومعه الدكتور بنتو الطبيب المشهور بالمستشفى الايطالي بالاسكندرية ... وكان سعادته اول مصري لقيته في الريفيرا الايطالية ولقد عرفت انه يقيم في أحد فنادق رابللو ..

***

وعلى قمة الهضبة عند مدخل خليج بورتوفينو يقوم قصر قديم كبير يشرف من ارتفاعه على البحر وعلى الخليج ..

سألت جورجيا عن القصر ومن يكون اصحابه وساكنوه ؟

قالت : ان صاحبه انجليزى اسمه (بابر) .. وقد استأجرته منه احدى صحف لندن الكبيرة ... وجعلت منه استراحة لمحرريها وموظفيها .. وهم مع عائلاتهم ينزلون بالقصر — بالدور والتناوب طول فصل الصيف وفي القصر نحو عشرين غرفة نوم — ويمضون فيه اجازاتهم ضيوفا على اصحاب الجريدة !

هكذا تعامل الصحف الكبرى محرريها .. فهل في مصر من سميع ؟!..

محمد التابعي

• ملحق • انتهيت من كتابة هذا المقال في مطعم (لاستللا) وبينما انا اهم بوضع المقال في الظروف اقبلت لويزا عليّ وهي تلهث وتقول : انظر !... انظر !..

ونظرت فاذا بيخت جميل ابيض اللون تبلغ حمولته نحو الثمانية طن يتهادى في مدخل الخليج ..

وقالت لويزا : هذا يخت دوق وندسور

وكنت قرأت في صحف باريس التي تباع هنا ان سيدة انجليزية ثرية تقيم بالقرب من مدينة (كان) قد اعارت يختها لدوق وندسور لبضعة اسابيع وان اليخت اسمه (مستر ان) ومعناها (الشقية جنة) !

ومشيت مع لويزا الى حيث القى اليخت مراسيه وشد بالحبال الى عمد الرفا .

وكان دوق وندسور واقفا في مؤخرة اليخت وحوله ثلاثة رجال .. ولا اعرف هل هم من اصدقائه او من بحارة اليخت!.

اما الدوقة فلم ارها وقد تراها غدا لان المعروف انها مع الدوق في هذه الرحلة البحرية ..

وكان ملك انجلترا السابق يلبس سروالا (بنطلونا) ابيض اللون ومن فوقه قميصا ابيض نصف كم .. وفي قدميه حذاء من القماش الازرق اللون ونعله من (الفلين) ..

وكانت لويزا واقفة تحدق في دوق وندسور ..

وسألتها : هل ترضين به زوجا لما طلبك ؟

قالت : من ؟

قلت : دوق وندسور !

قالت : وهل انا مجنونة ؟

قلت : كيف ؟ هل ترفضين ؟

قالت : كلا .. ليس هذا ما اقصد!..

هل انا مجنونة حتى ارفض الزواج من دوق وندسور !

ت ...

منظر عام لخليج سستري ليفانتي والهضبة العالية التي يقوم فوقها الحصن

عبد الله بن الحسين ...
المسجد الأقصى !

احمد ماهر ...
مسدس من الظلام !

النقراشي ...
الجسم !

رياض الصلح ...
لم يكن مستريحا !

حسني الزعيم ...
اخلوا راسه !

٨ ملوك ورؤساء يشعرون أنهم سيغتالون!

كان ازيز الطائرة يمزق سكون الفضاء حولنا وكنت جالسا في مقعدي منها ، ساهما ، اشرد ببصري الى الصحراوات الوعرة الشاسعة المترامية

وكانت الطائرة قد تركت البحر الميت وراءها ، واستقبلت صحارى النقب ثم صحاري سينا الممتدة حتى قناة السويس

وكان في ذهني خاطر واحد ، ظل يلح على تفكيري منذ الساعة التي حلقت فيها الطائرة من مطار كلندية بجوار رام الله

وكان الخاطر الملح هو :

« هل يشعر الذين « يذهبون » فجاة ، بان نهايتهم قد قربت ؟

وهل تتفتح في نفوسهم قبل ان « يمضوا » طاقة مجهولة ، تكشف لهم عن الغيب المدخر ؟

وما هو سر هذه التصرفات التي تصدر منهم ، والاقوال التي تبدر منهم ، فنسمعها اول الامر بلا مبالاة ، فاذا ما مضوا وتذكرناها عدنا نتساءل في رهبة :

اكانوا يعلمون ... ؟ »

غرام بالماساة !

ولقد كنت سمعت كثيرا من حوادث من هذا النوع

« يمضي » واحد الى العالم الآخر ثم يجلس اصدقاؤه واقرب المقربين اليه يقولون :

« كانه كان يشعر بدنو اجله .. لقد قال « كذا وكذا » .. »

و « كذا وكذا » كلها اقوال وملابسات تكاد تنطق صراحة بان ذلك الذي « مضى » كان يشعر انه « سيمضي » .. وانه راى « النهاية » قبل ان يراها الآخرون !

وكنت دائما — بحدود المنطق المادي وحده — ارفض تصديق مثل هذه الروايات واقول في نفسي : انها طبيعة الشرق المغرم بالماساة ، انه يريد ان يصنع الماساة — بنفسه — اذا قصرت الظروف او اهمل القدر في صنعها له !

ولكني قلتها لنفسي — وانا في مكاني من الطائرة التي تمرق في الفضاء الواسع محلقة فوق الصحارى الواسعة —

« اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي ؟ اكنت على حق حين رفضت ان اصدق على طول الخط ؟ »

شعر للملك

وكان الذي بعث في خواطري بهذه المشكلة واقعة صغيرة :

ذهبت قبل ان اغادر شرق الاردن لازور الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي مدير الاذاعة الاردنية في مقر عمله برام الله

وجلس ناصر النشاشيبي ، الذي عمل طويلا مع الملك عبدالله في قصر الرغدان ، رئيسا للتشريفات ثم امينا اول ، يحدثني والدموع تملأ عينيه عن مليكه الذي مضى

ثم دق ناصر بيده على جبهته وملامح وجهه يعصرها الاسى وقال :

— كان الرجل كان يدري انه ملاق ربه

ونظرت اليه وانا اهز راسي شكا ، وقلت في نفسي : قصة جديدة تضاف الى قصص كثيرة قبلها لزيادة عناصر الماساة

ولمح ناصر امارات الشك في عيني

وقال متحمسا : الا تصدق ان الرجل كان يشعر انه سيغادر الدنيا ؟

وقلت له : لا اكذبك ... ولكني سئمت هذه القصة ... لقد سمعتها كثيرا ، سمعتها في كل حادثة اغتيال حضرتها ... حتى ليخيل الي اني سوف اخجل مرة ثانية من كتابتها لكثرة ما طال ترديدها !

وهم ناصر من امام مكتبه ففتح دولابا وعاد الي يقول :

« لقد كنت اعمل في القصر الملكي كما تعلم ، ثم امرني مولاي ان اجيء الى الاذاعة فغادرت القصر في عمان الى محطة الاذاعة في رام الله

وجاء جلالته قبل الحادث الى القدس وحظيت بلقائه ، وقلت له :

— يا مولاي هل اطمع في صورة منك ؟

واخرج جلالته صورة له .. ثم استند براسه الى يده ... وبعد دقيقة كتب على الصورة بيتين من الشعر ووقع بامضائه الشريف

... وخذ هذه هي الصورة واقرا بنفسك

وامسكت بصورة الملك الراحل وفي ذيلها بيتان من الشعر ... وكان الخط خط الملك ... والتوقيع توقيعه .. وكان نص المكتوب بالحرف الواحد كما يلي :

يا ناصر الدين خذ ها طلة حضرت
كما رغبت وما من آبي امرا
تمثال شخصي لحصاني كما رغبوا
ان غاب جسمي فرسمي عندهم حضرا

ما الذي جعله يكتب هذا ..

لماذا يقول لي ويكتب بخط يده شعرا من تاليفه معناه انه يعطيني صورته لتكون عندي ان غاب جسده الشريف ؟

لماذا يفعل هذا قبل ان يمضي بقليل ؟

لماذا ... ان لم يكن قد احس وشعر بشيء ؟

في المسجد الاقصى

وسكت ناصر النشاشيبي ، وصورة الملك ما زالت في يدي ، وبصري ما زال معلقا بالشعر الذي كتبه ووقعه بامضائه ..

وعاد صوت ناصر يتهدج انفعالا ويقول :

— بل ماذا اقول لك .. اني على استعداد لان اقسم بكل مقدس ان الملك كان يشعر بانه سيلاقي ربه .. وفي المسجد الاقصى بالذات

رزم اراه ...
جنازة في مسجد الشاه !

لقد سمعته باذني يدخل في مناقشة قبل ساعة واحدة من اغتياله قال خلالها — وهناك شهود كثيرون سمعوا الملك يقول هذا — واسال في هذه الرواية الشيخ الشنقيطي قاضي قضاة الملك ...

لقد قال جلالته فجاة بلا مناسبة :

« يريدونني ان اسلم المسجد الاقصى لليهود او ادوله — اي يقبل تدويل القدس — وانا اقسم بشرف جدي رسول الله اني اموت في المسجد الاقصى ولا اسلمه ولا اقبل تدويله »

ومات الملك شهيدا في المسجد الاقصى

ومضى ناصر النشاشيبي :

— هل اقول لك شيئا آخر ؟ لقد جلس جلالته اخيرا يستمع الى شريط مسجل لام كلثوم

وكنت جالسا امامه

وكانت ام كلثوم تغني نهج البردة

ووصلت ام كلثوم الى الابيات التي يقول فيها شوقي :

اسرى بك الله ليلا اذ ملائكه
والرسل في المسجد الاقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بسيدهم
كالشهب بالبدر او كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفز بحبيب الله ياتمم

وكنت مطرقا استمع ، واحسست فجاة ان شيئا غريبا يحدث ورفعت راسي فاذا دموع الملك تغمر لحيته الكريمة ...

وسكت ناصر ثم استطرد :

— وذهب الملك ... وذرفت عليه دموع كثيرة في المسجد الاقصى ... بالذات !

مسدس من الظلام

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية

واحسست ان الشكوك والخواطر تهز كياني هزا عنيفا يسبب لي من الدوار اكثر مما يسببه اهتزاز الطائرة

وامتلا ذهني بمواكب الاسئلة التائهة الضالة :

« اكان الملك عبد الله يشعر انه على ابواب النهاية ... وانه سيدخل اليها من باب المسجد الاقصى بالذات ؟

اكنت على حق حين رفضت ان اصدق الحالات المشابهة ؟

اكنت على حق في قياس الامر كله بحدود المنطق المادي ؟

وبدات مواكب الاسئلة التائهة الحائرة .. تسوق امامها الى ذاكرتي امثلة كثيرة من الماضي

اذكر ان احمد ماهر باشا شاهد رؤيا في المنام قبل ان يغتال ، واذكر ان اخبار اليوم نشرت هذه الرؤيا على لسان ماهر باشا وجاء فيها ما نصه :

« كنت نائما في فراشي ، واذا بي ارى في الحلم يدا تحمل مسدسا وتتقدم نحوي في الظلام فقمت منزعجا ، واضات النور فلم ار شيئا ، وعرفت اني كنت احلم ، فعدت لانام من جديد ، واذا بي ارى اليد مرة اخرى تمتد نحوي بالمسدس ، وعندئذ لم استطع النوم ، فاضات النور من جديد ، وبقيت طول الوقت جالسا في فراشي العب لعبة الورق المعروفة باسم « الصبر » الى ان طلع النهار ! »

ومضت الايام .. ثم .. ثم من خلال الظلمات ذات ليلة في البرلمان .. امتدت يد محمود العيسوي بمسدس انطلق منه الرصاص ...

وذهب احمد ماهر

النقراشي الجسم !

وكتب مصطفى امين مقالا نشرته له اخبار اليوم في اول يوم من سنة ١٩٤٩ وكان عنوان المقال :

« النقراشي كان يعرف انه سيموت »

وروى مصطفى امين ان النقراشي باشا قال له قبل ان يموت باسبوع واحد ما نصه :

« لا تخف ، انني لم ارهب الموت يوما ، واعتقد ان الرصاص لن يقتلني فان النقراشي الجسم لا قيمة له على الاطلاق ، اما النقراشي صاحب الفكرة فلا يمكن ان تصاب فكرته مهما اطلق عليها من رصاص وديناميت »

وبعدها باسبوع واحد اودت

محسن البرازي ...
القدر في دمشق !

سامي الحناوي ...
حارسه لم يستطع ان يتصرف !

ثلاث رصاصات اطلقها عبدالمجيد حسن احمد بحياة النقراشي باشا ... النقراشي الجسم !!

اخذوا راسه !

واذكر ان السيدة ارملة الزعيم حسني الزعيم قالت لي يوما وانا اقابلها في بيت شقيقتها في دمشق وكان ذلك بعد ان علمت بمصرع زوجها :

ـ لقد كان يشعر بانهم يتآمرون عليه

ثم راحت تروي هذه الحكاية :

ـ لقد كنا ذات مرة عائدين من بلودان من حفلة اقيمت في الفندق لصالح يوم الجيش .. ولعلك تذكر انه اتضح فيما بعد انه كان هناك ترتيب لاغتيال زوجي في طريق عودته الى دمشق تلك الليلة

وجلس زوجي ساهما في السيارة ثم قال :

ـ اني احس بشيء غريب ، واشعر ان بعض !! ... (اطلق رحمه الله كلمة شديدة ، وكان مثلها دائما على لسانه) يتآمرون علي ... ولكني لا اظن انهم يجرؤون على ان يرفعوا رؤوسهم امامي .

وقلت له :

ـ لماذا تقول ذلك ... هل سمعت شيئا ؟

وهز راسه بلا مبالاة وهو يقول :

ـ لا اعلم ، احس شعورا غامضا مبهما بشيء !!

وجاء الشيء الغامض المبهم الذي احس به حسني الزعيم بعد ثلاثة ايام ليثبت له انه كان مبالغا في تفاؤله ... وان هناك من رفع راسه امام حسني الزعيم ... واكثر من هذا ... اخذ راس حسني الزعيم نفسه !

موعد مع القدر

وسمعت من رياض الصلح بك قصة عجيبة عن محسن البرازي بك رئيس وزراء حسني الزعيم الذي قتل معه في نفس الدقيقة

قال لي رياض بك وهو يهز راسه في اسى :

ـ اقسم لك ان محسن البرازي ذهب الى دمشق وهو يحس انه سيقتل ... ولقد كان معي قبل ان يقتل بعدة ساعات في احدى قرى جبل لبنان وعلمت انه مضطر الى السفر الليلة على الفور الى دمشق

ثم جاء الي بعد قليل ليقول :

ـ اسمع يا رياض بك اني غير مطمئن الى ذهابي الى دمشق .. واشعر ان شيئا سيحدث لي فيها .. واذا حدث ولم اعد من دمشق فاني اوصيك بزوجتي واولادي

وقال رياض بك :

ـ ونظرت الى محسن البرازي واحسست انه يتكلم بلهجة غريبة يشيع فيها حزن عميق ، وقلت له :

ـ اذا كان هذا شعورك فلماذا لا تبقى هنا ؟

وقال محسن البرازي وهو يهز راسه :

ـ ان الاعمار بيد الله ... وهب انه مقدر علي ان الاقى شيئا في دمشق هذه الليلة فهل استطيع ان اهرب من القدر وابقى هنا في جبل لبنان

وسافر محسن البرازي الى دمشق ...

وفي نفس الليلة .. كان القدر قد ضرب له موعدا تحت سقف سجن المزة ...

وسقط محسن البرازي صريعا بسيل من طلقات مدفع رشاش !

ماذا تفعل ؟

وقال لي الضابط السوري عصام مريود الذي كان يحرس اللواء سامي الحناوي الذي قتل في بيروت انتقاما لقتل محسن البرازي ...

قال لي :

ـ العجيب ان الحناوي كان يحس بالخطر .. لقد قال لي في صباح اليوم الذي قتل فيه :

« قل لي يا عصام ، ماذا تفعل لو وجدت واحدا يصوب الي الرصاص ... هل ستتصرف بسرعة ؟ »

وابتسمت وقلت له وانا اجاريه فيما تصورت انه دعابة :

ـ لا .. سأتركه يطلق الرصاص عليك وعلي ونمضي معا الى الجنة لنستريح من هذه الدنيا

وفي عصر اليوم نفسه صوب « حرشو » الرصاص الى صدر سامي الحناوي ولم يستطع حارسه عصام مريود ان يتصرف بسرعة !!

جنازة في مسجد الشاه !

وقال لي مدير مكتب الجنرال رزم آراه وكنا جالسين في غرفته في طهران :

ـ لطالما سألت نفسي : هل كان الجنرال يحس انه سيلاقي مصرعه في مسجد الشاه ؟

لقد دخلت في ذلك الصباح المشئوم الذي قتل فيه اذكره بانه سيحضر صلاة على جثمان احد المشايخ الذين توفوا وتقرر ان يحضر الصلاة عليه بوصفه رئيسا للوزراء

ونسي الجنرال في غمرة مشاغله موعده فدخلت عليه اذكره واذا هو يردد اكثر من خمس مرات وبطريقة لفتت نظري ...

ـ آه ... جنازة في مسجد الشاه !

وسكت مرة ثم عاد يكرر الجملة وخرجت وانا في دهشة

وحينما ذهب الجنرال الى مسجد الشاه .. شهد المسجد في نفس الوقت جنازتين ... جنازة الشيخ الميت ، وجنازة رئيس الوزراء القتيل ... في مسجد الشاه ايضا !!

كان يشعر بشيء !

وسمعت في عمان وفي بيروت في الاسبوع الماضي مالا يقل عن عشر قصص كلها تثبت وتؤكد ان رياض الصلح بك كان يشعر بشيء !

قال مرة :

ـ يمكن الواحد ينام على طول !

وقال مرة ثانية :

ـ اهي موتة !

وقال ايضا :

ـ انا غير مطمئن .. انا غير مستريح

وترنم ببيت من الشعر الذي يشيع التشاؤم في الفاظه قائلا :

خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري

وكان هذا كله قبل ان يلاقي مصرعه بدقائق قليلة !!

وسط الضباب !

واهتزت الطائرة المحلقة في الفضاء الواسع فوق الصحراوات المترامية .. اهتزت بعنف امام زوابع الصحراء ثم تاهت وسط كتل من الضباب الابيض

واحسست ان تفكيري هو الآخر تائه في كتل من الضباب ... ولكنه ضباب يحوطه الظلام ويلفه الغموض

وكانت مواكب الاسئلة التائهة الضالة ما زالت تتدفق الى ذهني !! ...

محمد حسنين هيكل

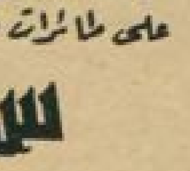

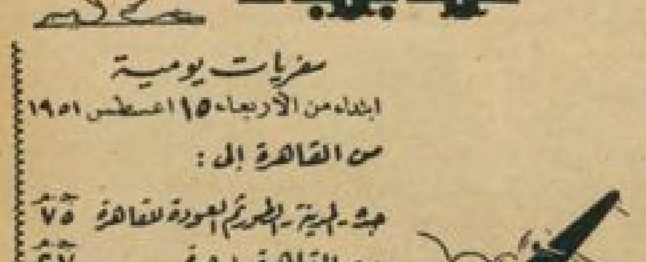

في أسبانيا
فتات من الخبز وفتات من الحرية

مدريد – لمراسل «آخر ساعة» الخاص

ادق ما يوصف به عهد فرانكو في اسبانيا .. انه تاريخ شعب جائع ! وطالما استغل الحكام المطلقون قديما وحديثا عامل اشباع الشعوب واجاعتها ، كسياسة لاستقرار سلطانهم ونفوذهم . والتعجل بتبرئة فرانكو من تهمة اجاعة شعبه . فماعليه تقع كل تبعات الظروف السيئة الاقتصادية الحدثة باسبانيا . ولكن ما من ريب في انه يستغلها لتمكين سيادته

> تباع في السوق السوداء ... ولكنها السلعة الوحيدة التي لا ثمن لها !

ذيل اوربا .. ورأس العرب

يقول بلاسكو ابانز كاتب اسبانيا وفيلسوفها : « اما ان نعيش في اوربا فنصبح ذيلا لها .. واما ان نعيش مع العرب فنصبح راسا لهم »

فاسبانيا متاخرة في الزمن عن اوربا . كانت ملكية محافظة حين تطورت اوربا الى الجمهورية والديموقراطية ، وكانت جمهورية ديموقراطية حين اخذت اوربا بالنظم الفاشية . وهي اليوم فاشستية بعد هزيمة الفاشستية

الحب والجوع

في عشرين سنة تقلبت الاحوال على اسبانيا ، فحين اقصى الملك الفونسو الثالث عشر في عام ١٩٣٢ عن العرش كانت البلاد تجتاز ازمة فاقة بالغة ، وتتحفز قطالونيا لانقلاب فوضوي .

وفي سنة ١٩٤٧ تزايدت الفاقة .. واصبح الجميع يمارسون تجارة التهريب والسوق السوداء .. واخيرا اخذ الشعب الاسباني يبدي تذمره جهارا ، بالاعتصابات وانتقاد نظام الحكم القائم .. وفرانكو ثابت على قدميه لا يميد !

يحلم ملايين من الاسبان بالموت شبعا .. وملايين اخرى تحدثهم انفسهم بخنق الوزراء والرهبان والاغنياء والشرطة . وقد افلح الاسبان في تحقيق تلك الاحلام مرة واحدة .. في الحرب الاهلية .. ولكنها كلفتهم غاليا .

وما الملكية والجمهورية ... والتعصب الكاثوليكي والامعان في الالحاد .. والوطنية والفوضوية .. والشيوعية والفلنجا الا مظاهر عديدة لاصل واحد : اكوام من الاطعمة .. واكوام من الجثث . وهذا غاية العجب في بلد مرهف الحس لا هم له سوى الحب والرقص والغناء !

السوق السوداء رسمية

ولا تجد حكومة فرانكو بدا من التسامح في قيام السوق السوداء ، وهي تقدم للشعب فتاتا من الخبز وفتاتا من الحرية .. والشعب لا يكف عن الصياح في طلب المزيد !!

وكذلك حرية انتقاد نظام حكم فرانكو والقدح فيه ، سلعة

سوء حال وكثرة عيال

وعلى الرغم من الجوع والفاقة .. يزداد عدد سكان اسبانيا زيادة مطردة . فقد ارتفع في عشر سنوات من ٢٦ مليونا الى ٢٩ مليونا . في حين ان الدخل الوطني قد انخفض من ٢٥ مليارا من البيزو الى ٢٢ مليارا . والفرد الذي كان يكفيه في سنة ١٩٢٩ مبلغ ١٠٩٢ بيزو اصبح من المحتم عليه اليوم ان يعيش في حدود ٨٤٨ بيزو (وهذا التقدير على اعتبار قيمة البيزو قبل الحرب) . والالف بيزو منذ عشرين عاما تعادل اليوم اربعة آلاف بيزو . ولا يقف تدهور العملة الاسبانية عند حد

الخبز ! الخبز !

حقا ان مرتبات الموظفين واجور العمال قد زادت .. بيد ان اسعار الحاجات تقفز بخطوات اوسع مدى . وتوزع بالبطاقات كسرة من الخبز لا تسمن ولا تغني من جوع . ويقتضي ثمن الكيلو جرام من الزبد اجر ثلاثة ايام من العمل ، ويتطلب شراء الحذاء ما يعادل اجر عشرة ايام

واسبانيا اليوم في مسيس الحاجة الى القمح .. اذ ان محصولها منه ضئيل لا يفي بحاجة السكان . وقد تقدمت الى كل دولة تطلب منها قرضا من القمح ، فباءت بالفشل . فالامم حريصة على قمحها في هذه الظروف الدولية المنذرة بالاخطار . ولم يسع اسبانيا الا تخصيص خمسة ملايين دولار من المساعدات الامريكية لشراء الغلال . ومع ذلك لا تزال تعيش على رزق يوم بيوم .

واستقرار حكومة فرانكو مرتهن بمحصول القمح ورغيف الخبز اكثر من دولارات امريكا وذخائرها . ولا عمل لفرانكو يوميا سوى تقليب النظر في تقارير الشرطة .. وفي صفحة السماء عساها ترسل سحبها المشحونة بالامطار !

سحب السياسة

واخيرا .. صرح ترومان بان الولايات المتحدة قد غيرت سياستها تجاه فرانكو ، وان هذا التغيير سوف يسير الى حد محدود ، وقد املته اعتبارات عسكرية .

وشرع فرانكو من جانبه في تعديل وزارته بافساح المجال للملكيين ، والوعد باقامة نظام ديموقراطي حقيقي !

ولا يجب ان يداخلنا الشعور ازاء هذا الانقلاب الفجائي ، بان فرانكو قد خان مبادئ ثورته الفاشستية استجابة للدولارات الامريكية ! فان اسبانيا تجتاز السنوات الاربع الاخيرة ، تطورات سياسية تبعد بها تدريجا عن وطأة الحكم الدكتاتوري وتنحو بها الى نوع من الحرية .

مظاهر ديموقراطية

فالصحف الاجنبية تباع في اسبانيا بعد ان كانت محظورة . والسلطات تغض النظر والسمع عن لوم النظام القائم وانتقاده . وابيحت عودة خصوم فرانكو واللاجئين السياسيين الى الوطن

الجنرال فرانكو

وقد صرح لي لاجئ سياسي في طريقه الى وطنه قائلا : « لو انني عدت الى اسبانيا في سنة ١٩٣٩ لاعدمت على الفور رميا بالرصاص ، ولو كانت عودتي في عام ١٩٤٥ لزج بي في السجن ، او كانت في عام ١٩٤٩ لالقي علي القبض ثم اعفي عني ، اما اليوم فحسبي اقناع الشرطة بانى لم اكن شيوعيا ! »

ولو ان اضطرابات برشلونة الاخيرة ، وقعت منذ اربع سنوات لراح ضحيتها الالف من الاشخاص .. ان ايدي الشرطة اليوم في قفاز من حرير . وقل ان تصادف رجال الكتائب (الفلنجا) في زيهم الرسمي . واصبحت التحية الرومانية نسيا منسيا . وفتحت الحدود على مصراعيها للسياح الاجانب .

الجميع ساخطون

وحزب فرانكو عليم بان الراى العام الاسباني بكافة طبقاته متبرم ساخط

ويقول كثيرون ومعهم فريق من الفلنجا : ان فرانكو ليس حريصا على السلطان .. ولكن خصومه هم الذين يحرصون على بقائه في الحكم .

وفرانكو ولاشك عليم كذلك بما يخالج شعبه من المطامع والرغبات . وهو اكثر تبصرا من هتلر وموسوليني . كما انه مقتنع بان في وسع الاسبان ان يعيشوا الآن دون حاجة الى الديكتاتورية .

المبارزة بين الروس والامريكيين

ويخيل الى الاسبان ، نظرا لتغلب النعرة القومية عليهم ، ان مصيرهم بايديهم : ان شاءوا التزموا الحياد .. وان شاءوا انضموا الى احد المعسكرين الكبيرين . وهم يجيدون تماما فهم مذهب الكتائب الفاشستي .. ولكنهم لا يفرقون من هم اعداؤهم .. ومن هم حلفاؤهم!

وتراهم احيانا يتساءلون : لمن الغلبة في اسبانيا اذا سقط فرانكو : للشيوعيين او للفوضويين ؟!

ويتصور الاسبان نشوب حرب عالمية مقرونة بثورة اهلية وكانما لم يدروا ان بلادهم ظلت مضمارا للمبارزة بين جبهتي الصراع في العالم ..

فروسيا لا تني عن بث الدعاية الشيوعية ، ساعية جهدها الى جمع العناصر المعادية لنظام فرانكو حول الحزب الشيوعي ، ونصيب ترومان من اللعنات في اسبانيا اوفر من نصيب ستالين

اما امريكا فلا يهمها نظام الحكم القائم في اسبانيا قدر اهتمامها بالقواعد البحرية والمضايق . وفرانكو في نظر امريكا كتيتو في البلقان ... كلاهما تنفر منه ... وكلاهما تستميله وتسعى الى كسب وده بالقمح والدولارات ، وترى ان بقاءه اهون شرا من سقوطه !

ملكية او جمهورية ؟

وبينما تتهاوى الملكيات واحدة اثر اخرى ، يسعى فرانكو اليوم الى اعادة الملكية . ولا يعلم احد ما سيكون عليه نظام الملكية الاسبانية ، وليس امام فرانكو الا احد امرين :

. اما ان يتولى عرش اسبانيا الامير استوريل دون جوان دى بربون الذى يدعوه الملكيون « جوان الثالث » . وفي هذه الحالة سيقوم في اسبانيا نظام ثنائي : الملكية ، والديكتاتورية . ولا مناص من اصطدامهما على نحو ما وقع في ايطاليا بين فكتور عمانويل الثالث وموسوليني . واقدام فرانكو على هذه الخطوة معناه انه سيتنحى عن الحكم بعد جلوس ملك على عرش اسبانيا

واما ان يعين مجلس وصاية على الامير الحدث جوانيتو ابن استوريل . ويتلقى حاليا تعليمه في اسبانيا . وبذا يتهيأ لفرانكو البقاء في الحكم محتفظا بمعظم سلطاته الواسعة .

واذا قدر اقصاء فرانكو عن الحكم ، واخذت اسبانيا بالديموقراطية ، برزت كتلتان هائلتان : جبهة كاثوليكية تضم الملكيين ، والمحافظين ، والاحرار . وجبهة اشتراكية ديموقراطية تضم اليساريين والفوضويين

الدون جوان دى بربون او « جوان الثالث » ، كما يدعوه الملكيون الاسبانيون وولي عهده جوانيتو

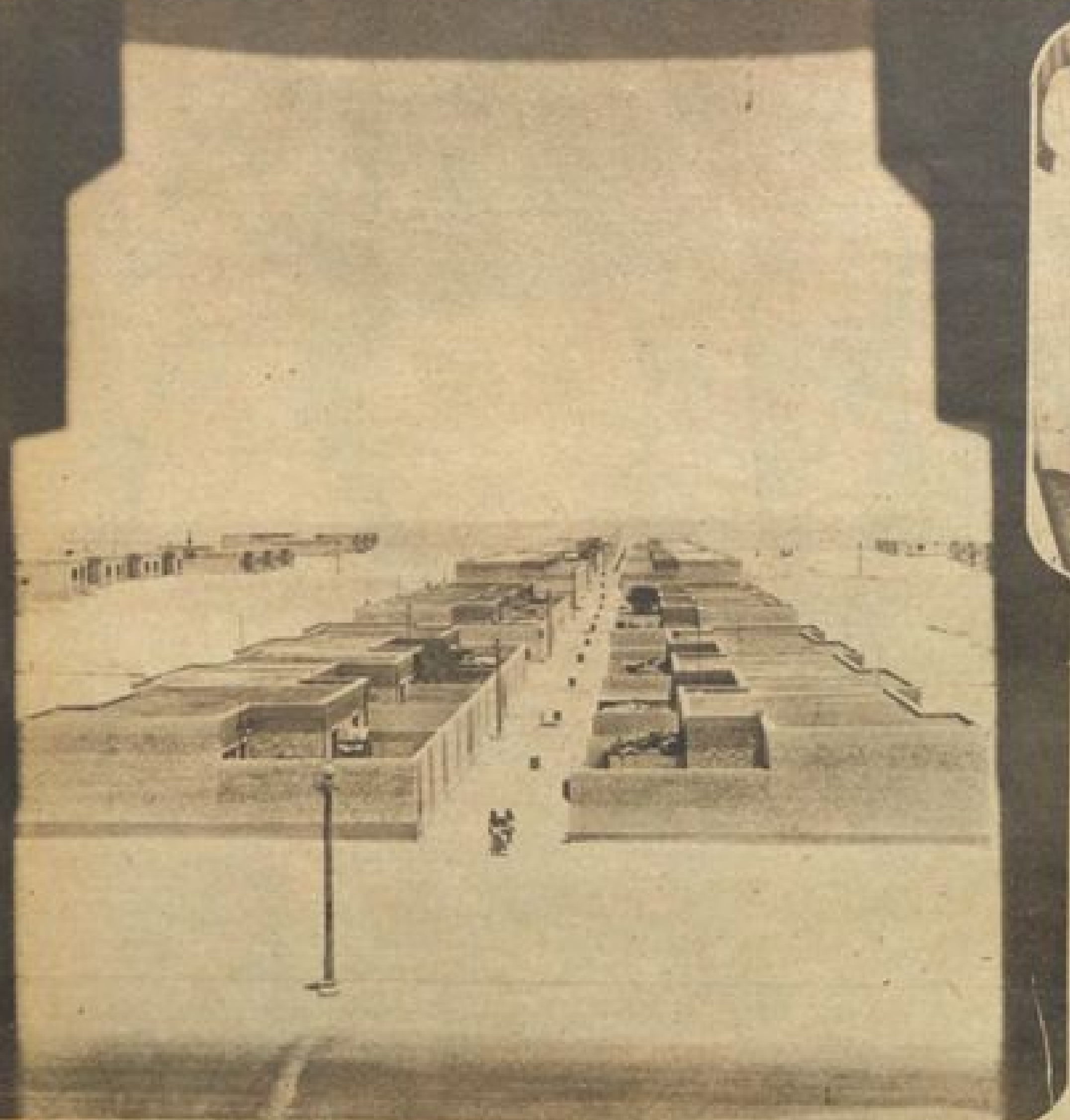

سدر ... المدينة الحالمة المستلقية على شاطئ البحر ... والتي انشقت عنها الارض فجاة في الصحراء ! وقد ظهرت الحدائق الصغيرة الانيقة المحيطة ببيوت العمال .

انشئت مدرسة نموذجية براس سدر لتعليم اولاد العمال نهارا ولمحو الامية بين العمال ليلا وتبين الصورة الدفعة الثانية من خريجي المدرسة وهم يتسلمون شهاداتهم من مراقب شئون العمال في سدر .

المدينة التي انشقت عنها الأرض في الصحراء

منذ سنتين فقط .. كانت المدينة الانيقة التي انشقت عنها الارض فجاة وسط الصحراء حلما يراود قلوب المسئولين في شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية . مجرد حلم جميل يتوقف تنفيذه على نجاح عمليات التنقيب التي تقوم بها الشركة منذ سنوات عديدة في صحراء سيناء بحثا عن البترول .

وكان الشاطئ الجميل الذي يحتضن « راس سدر » وقتها يضم بضعة اكشاك متناثرة .. وكان هذا هو كل ماتملكه الحملة التي جردتها الشركة للبحث !

وفجاة تحقق الحلم ، وتلقت القاهرة انباء اكتشاف بترول في منطقة سدر !! وفجاة ايضا انشقت الارض عن المدينة الجميلة التي تزين الصحراء !

وتضم راس سدر الآن جيشا ضخما من الموظفين والعمال .. وجدوا انفسهم فجاة بعد حياة المعسكرات يعيشون في مدينة جهزت منازلها الانيقة بالنور والمياه والحدائق الصغيرة ، وتضم ناديين كبيرين وبضعة ملاعب واسعة ومستشفى ومدرسة ، وتجرى في شوارعها خطوط الاوتوبيس بانتظام ، وتغير دار السينما فيها افلامها كل اسبوع .

بعد اداء فريضة الصلاة .. ان مسجد راس سدر له امام خاص يؤم الموظفين والعمال للصلاة ويلقى دروسا في الوعظ والدين

احد العمال في جلسة عائلية هادئة في البيت الانيق الذي يعيش فيه بلا مقابل

البقالة الى جوار الخضار الى جوار الملابس الى جوار ادوات التواليت

في نادى العمال الذي يضم صالة عرض السينما يقضى العمال اوقاتا سعيدة .. بعد جهودهم في الصحراء ، يستمعون للراديو ويلعبون الكاوتش ويتناولون المرطبات .

وجبة الغداء في مطعم الشركة .. ان كثيرا من العمال المتزوجين يفضلون تناول وجباتهم في منازلهم مع اولادهم . اما العزاب فلا يشعرون بأى نقص . يدفع العامل منها ١٥ مليما وتكلف الشركة ٧٠ مليما

المخزن الكبير الذي يضم كل مايحتاج اليه سكان سدر .

ركوب الخيل .. احب الرياضات الى الهاربة من اضـ

ملك مظلوم .. ومجمـوعة الاسطوانات الغالية ..

ملك مظلوم .. فتاة مجتمع تهرب من أضواء المجتمع، والثوب للحفلات الساهرة !

هواية الرسم .. في ساعات الصباح

فتاة مجتمع

تتجنب أضواء المجتمع

← كتاب لقطع الفراغ .. وفي المكتبة اكثر من اربعة آلاف كتاب

الأفراح الليالي الملاح

في نابولي يتغنى الصيادون بامواجها ولهيب بركانها ..
وفي روما يناجي الحوذيون تلالها السبعة وآثارها الدارسة
وفي فينيسيا يشق ملاح الجندول سكون الليل بصوته
الجهوري مرددا اغنية مأثورة :

« تنام فنسيا في النهار ...
وتحيا في الليل ...
وللمجداف في ماء البحيرة
عبقريات ذاهبة ... واخرى قادمة
وحب يختلف ... وحب يأتلف
وموجة مقبلة ... وموجة مودعة
وحمامة على امواج الاثير سابحة ..
واخرى على بيضها نائمة وادعة
ان فنسيا مملكة الفن لا ند لها
... لا اخت لها »

وفنسيا مملكة الفن لا ند لها ولا ضريب .. يلتمسها من يتوخى مهابط الالهام من كبار الكتاب والشعراء والمصورين والمثالين والموسيقيين والممثلين ... وفيها تقام المهرجانات والمعارض الدولية للفنون الجميلة ، فلا عجب ان يعيش على ضفافها شعب مبدع فنان مرهف الحس مغرم بالالوان والتناسق والانسجام .

تذهب الى الحلاق فيدهشك منه سعة اطلاعه واصابة نقده ، وهو يتطرق في حديثه من التاثرية .. الى التكعيبية .. فالميتافيزيقية ، ومن رودان الى بكاشو . وتنقضي ساعات ...

وانت لا تزال منفوش الشعر ، مدبب اللحية .. والمقص بين اناملة كانه آلة تعزف .. !

وفنسيا بازقتها الضيقة ، وبيوتها وقصورها المتقاربة المتماسكة ، ومخيلتها الوثابة ، واذنها المتلصصة .. ذات فضول ، تدس انفها في الاسرار ، وتكثر القيل والقال ، كاهل المصاطب في الارياف !

***

والمرأة في فنسيا تتوق الى الحب ، فاذا احبت تفانت في حبها ، وهي بعد ذلك تظل خائفة من الفقد والهجران ... فتراها تتقلب في اللحظة الواحدة بين الابتهاج والدموع ، وتتألم للباخرة التي تخلف ثغرها وتختفي في غياهب الافق ، كما تتألم لقبلة الوداع .

اما الرجل فلا عزاء له ، في بلد لا يكتم الاسرار ، الا ترديد الاشعار ، ومناجاة القمر والنجوم في ظل ملاح الجندول !

***

وفنيسيا تتغنى في ابتكار الاعياد لكل مناسبة .. ومنذ الف عام اعتزل دوق فنيسيا اورسليو الاول الحكم وتجرد للزهد والعبادة في احد الاديرة ... بعد أن رصد ثروته الطائلة لاخراج مهرجانات البندقية !

وعيد « الردنتور » – اي المخلص – افخم اعياد فنيسيا على الاطلاق .

في ليلة الرابع عشر من يوليو يهجر اهل البندقية مضاجعهم ... ثم يهرعون جميعا الى الجداول والقنوات والبحيرات مغنين منشدين حتى مطلع الفجر انتظارا لتحرك الموكب الساطع . وفي هذا اليوم يتوافد السياح من جميع الاقطار ، وخاصة من النمسا والمانيا ، للمشاركة في افراح المدينة . وكان للمصريين حظ منه في هذا العام . ويشاء القدر ان ينحدر هذا العيد البهيج من مأساة تاريخية اليمة ...

واذا كان البنادقة اليوم اهل حب وخيال وفن ، فان اجدادهم كانوا تجارا لا يشغلهم عن جمع المال شاغل . لقد حملوا من الشرق الوباء مرارا مع النفائس والتحف والسلع .. ولكن وباء عام ١٥٧٦ كان اشدها فتكا بالارواح ، حتى لقد افنى تسعين اسرة نبيلة بفنيسيا ، واصبحت احياء باسرها خاوية على عروشها يحوم فوقها الموت ، وفر السكان من العدوى الى جزيرة الليدو ، ونقل المصابون الى جزيرة جوديكا ، وشلت حركة العمل والملاحة ،

في فنسيا

واراد الدوق ان يبعث الامل في شعبه ، ويدعوه الى الاقبال على الحياة والمتع والافراح ، فامر الاطباء ان يفتوا بان التخلص من الوباء مرهون بالتهالك على اللهو والشراب . واعلن انزال العقاب الصارم بمن يخالف الاوامر !

واخذت السفن بمشاعلها الملتهبة تطوف خلال فنيسيا وقد فاحت منها روائح البخور والاعشاب الطبية لتطهير المدينة المسمومة

واليوم ... بعد اربعة قرون يقام عيد المخلص « الردنتور » ، فتمتد مئات عديدة من السفن والقوارب المزدانة بالورود والمشاعل والاعلام والبنود في القناة امام جوديكا ، بين صيحات الفرح والاغاني . وتزخر المطاعم بروادها لتناول اطعمة ذلك العيد التقليدية : البط المشوي ... والبطيخ .

وبعد منتصف الليل بقليل يهبط السكون فجأة على هذا المرح الصاخب ، وتخلو جوديكا من الجموع الزاخرة . وبغتة تنطلق القوارب انطلاق الطراد ... الى الليدو . وتعود بنفس السرعة ، عند مطلع الفجر ، الى فينيسيا الذهبية .. وتنام بالنهار بعد ليلة صاخبة ممتعة .

ثوب آخر للحفلات الساهرة .. في الركن الشرقي بالبيت الفخم في الاسكندرية

...يش

اسرة احمد مظلوم باشا في الاسكندرية في قصر كبير مضى ...ثر من خمسين عاما .
... القصر عددا لا يحصى من ... الثمينة ، واللوحات الفنية ... التي تناثرت في ابهائه ... وغرفه المجهزة بافخر ... « الرومنتيك » او ... « ...سيك » او « لويس ... عشر » او « الارابسك » ... « ...حديث » وقد فرشت ... باغلى انواع السجاد .
... جانب من حائط البهو ... علقت لوحات من السجاد ... الجميل ، فكانما صار ... متحفا .. كل ما فيه نادر ... يرجع عهده الى عشرات ... .

... كل هذه العظمة ، ولدت ... ملك ، وتخطت من عمرها ... عشرة سنة ، والعجيب انها ... غريبة عن كل ما حولها ... وثراء ..

... هي اصغر من في القصر ... وهي اشبه باللحن ... في سيمفونية كلاسيك . ... تمر في ابهاء القصر العالية ... وجهها الاسمر ابتسامة ... نضارة الشباب ، ... انها نسمة نقية رقيقة ... هذا الجو المثقل بما تنفثه ... التحف والاثاثات .

... تعرف ملك في صراحة ، ... لا تدري ما هي قصة القصر ... تعيش فيه ، ولا ما هو ... التحف الجميلة التي تغمره ... ب من ذلك انها لا تعرف ... اصيل شجرتها العريقة التي ... فروعها ، وكل ما تدريه ... جدها من اسرة مظلوم باشا ... امها من اسرة رياض باشا .

وتحيا الحياة التي تراها متمشية مع هذا الحاضر . وحياتها الخاصة تدور في الغالب بين جدران غرفتها التي تفضلها على اي ركن في المنزل الكبير ، وقد جعلت منها نموذجا على احدث طراز .. في هذه الغرفة تقضي معظم وقتها مع عرائسها الاربع التي تعتز بها منذ طفولتها ... ومع مكتبتها الخاصة ، ومع الراديو و« الجرامفون » ومجموعة اسطوانات للاغاني الحديثة ، وتمارس فيها الرسم كذلك .

وهي فتاة عصرية تتمشى مع جيلها من حيث ذوقها في القراءة وفي الفن وفي الموسيقى ..

ولملك اكثر من هواية ، ولكنها لا تتحدث عن واحدة منها بحماسة كما تتحدث عن رياضة الخيل فهي بالنسبة لها اهم انواع الرياضات

لقد قذف بها جوادها اكثر من مرة ، على الارض ، ولكنها مع

البيار في البيت .. هربا من الاضواء

ذلك لم تحاول العدول عن رياضتها المفضلة .

وتقول صاحبة القصر الانيق !
– انها لا تحس بالسعادة الحقيقية الا حينما تكون على ظهر جواد ينطلق بها ويسابق الريح ، وقد غمر الهواء وجهها ، واطار شعرها . في هذا الحين يخالجها شعور بالحرية والسعادة

وملك تفضل الجياد السوداء الكبيرة الحجم . وهي لا تحب ما كان منها رمادي اللون . وهذه واحدة من سلسلة الاشياء التي تبعث فيها التشاؤم مثل رقم ١٣

وحبها للخيل هو احد المفاتيح التي تقربها من والدها احمد مظلوم باشا . فهما يلتقيان في هذه الهواية . وكثيرا ما يستغرق الحديث عن الخيل سهراتهما العائلية . ولمظلوم باشا اسطبل خاص بخيل السباق . واحيانا يباشرانه ويزورانه معا ...

والصورة التي تتركها ملك في النفس لا تتلاءم مع طبيعتها ، فهي فتاة رقيقة هادئة الطباع ولكنها رياضية تحب الرحلات . فعندما تسافر الى الخارج تحرص على ان تقضي شطرا من رحلتها في المناطق الجبلية .

وغرامها بالطبيعة هو الذي يجعلها تقيم في الاسكندرية صيفا وشتاء .. انها تجد متعة كبيرة حينما تشاهد الامواج وهي تعلو كالجبال ثم ترتطم بالصخور فتتحطم وتتهاوى . وحبها للطبيعة هو الذي يجعلها تفضل من كان على سجيته ، وتكره التصنع ، وترى ان اجمل ما في الحياة هو الصديق الوفي .

هذه فتاة مجتمع لا تميل الى الحياة الاجتماعية الصاخبة ... ان ملك لا تستهويها الحفلات والاندية بقدر ما تستهويها حياة قريبة الى الطبيعة .

عندما يخلق البشر

فرانكنشتين ! ! الشخصية التي تبعث الرعب في النفوس ، وتقتل الابرياء وتدمر ، وتنشر الدمر ، الشخصية التي قام عليها اكثر من قصة سينمائية .. والتي مثلها على الشاشة الممثل البشع الصورة ، القاسي الملامح بوريس كارلوف

ان كل من ذهب الى السينما لابد قد راى ولو قصة واحدة من قصص فرانكنشتين ، ولابد قد سال نفسه ذات مرة .. اى خيال ابتكر هذه الشخصية ونسج حولها هذه الاقاصيص !

ومن عجب ان يعرف الانسان ان الخيال الذى ابتكر هذه الشخصية البشعة التي تنشر الرعب ، هونفس الخيال الذى افاض على العالم اروع ماينغني به من شعر مشبوب العاطفة رقيق المعنى ملائكى النغم .

خيال ثلاثة .. شاعرين عظيمين وزوجة شاعر ، هو الذى خلق شخصية فرانكنشتين ونسج اول قصة من قصص الرعب حولها !! ..

بقلم صلاح ذهني

سافزع العالم

في صيف عام ١٨١٦ هبط الى ضواحي جنيف ، في نزل انيق على شاطىء البحيرة ، ثلاثة من الانجليز : رجلان وامراة ، وفي عزمهم أن يقضوا شهور الصيف في ذلك المكان الهادىء .

وكان الثلاثة الانجليز هم : لورد بيرون وشلى شاعرا انجلترا الكبيران وماری ولستونكرافت زوجة شلي ..

واشتد الحر وامتلأ الجو بالرطوبة ، واحس الثلاثة بأنهم في حاجة الى شيء يقطعون به الوقت ..

وذهب لورد بيرون الى مدينة جنيف ، وعاد يحمل تحت ابطه مجموعة من القصص الالمانية الرخيصة ، قصص الجرائم والاسرار .. وما لبث الثلاثة ان اكبوا على هذه القصص يقراونها في لذة وشغف ..

وذات ليلة جلسوا على شاطىء البحيرة يتذاكرون ما قراوا من قصص وقال لورد بيرون :

— فليحاول كل منا ان يكتب قصة عن الاشباح والعفاريت !

وأجاب شلى وماری في صوت واحد :

— فليكن ، على ان يحاول كل منا أن يخلق شخصية خرافية لعفريت .

وقالت مارى :

— ساروض نفسي على تأليف قصة تقوم على مخاوفنا نحن البشر من المجهول ، قصة تبعث في قلب قارئها من الرعب مايجعله لايجرؤ على النظر حوله بعد قراءتها ..

وقال بيرون :

— ما هو العفريت اولا ؟

واجاب شلى :

— هو مخلوق من صنع مخيلة البشر ، يبعث الرعب في نفوسهم .. انه دليل على انهم اعجز من ان يخلقوا شيئا معقولا مقبول التصرفات

وتطرق الحديث بين الثلاثة نحو سر الحياة ، فقال شلى :

— انه من السخف ان يظن الانسان ان سر الحياة هو الحركة .. تخيلوا مثلا اروع التماثيل التي وضعها البشر لودب في احدها سر الحياة كما يتصوره البشر .. الا يكون شيئا مفزعا ؟

وصاحت مارى في فرح :

— وجدت قصتى ..

ومضت الى حجرتها وشرعت تكتب ، ونهضت في الصباح الباكر لتعاود الكتابة ..

وبعد ايام جلس الثلاثة على شاطىء البحيرة ، ومضت مارى تقرا قصتها ..

قصة فرانكنشتين كما كتبتها مارى ولستونكرافت زوجة الشاعر شلى ، وكما استوحتها ذات ليلة من حديث الاشباح وسر الحياة ..

سر الحياة

ونعود الى سر الحياة

لقد شغل سر الحياة ، على مر العصور ، طائفة من العلماء والمفكرين .. بعضهم قد وقف عند الحيرة والاعجاز .. اعجاز الخالق في خلق الروح ، فادرك ان سر الحياة هو قدرة الله وعجز البشر .. وان المرحلة بين الله وبين كل الكائنات ، هي انه يخلق وهم لا يخلقون ..

وبعضهم انحرف عن الطريق فخرج من محيط العلم الى محيط الشعوذة ، وضرب في فيافي المعميات والطلاسم فضل وضلل ..

ووجد الادباء والكتاب ، على مر العصور ايضا ، في هؤلاء واولئك ، مادة خصبة للكتابة ، وكان العثور على سر الحياة فكرة طريفة قام عليها بعض روائع القصص .. كانت قصة بجماليون وتمثاله الذى بعث فيه الحياة .. وكانت قصة عذراء بيروجيا .. الصورة التي بعثت فيها الحياة ..

لم كانت أخيرا .. وليس آخرا .. قصة فرانكنشتين

وفرانكنشتين ، كما تصوره مارى شلى ، رجل من جنيف ، اخذ نفسه بدراسة اسرار الطبيعة وتبحر في فن الكيمياء ثم انحرف منه الى السحر ، واغرق نفسه في البحث عن سر الحياة ، حتى خيل له ذات يوم انه اوشك ان يصل الى هذا السر الخطير ..

واعد فرانكنشتين عدته ليوم اكتشاف السر الرهيب فصنع تمثالا ضخما راعى فيه مقاييس الجمال .. جمال التماثيل ، ووضعه في معمله ، ومضى في ابحاثه ، مترقبا اليوم الذى يصل فيه الى هدفه العظيم

وجاء هذا اليوم .. كانت الساعة تدق الواحدة بعد منتصف الليل ، في احدى ليالي شهر نوفمبر .. وكان فرنكنشتين قد اعد عدته للتجربة الهائلة ..

لقد وصل الى اكسير الحياة ، وليس عليه الا ان يصب في خياشيم هذا الكائن الجامد الذى صنعه ، قطرات من هذا الاكسير ، فتدب فيه الحياة .

وصب فرنكنشتين القطرات في خياشيم التمثال ، ولبث ينتظر في لهفة ورهبة .. بينما حبات المطر اخذت تنقر زجاج النوافذ وكان زيت المصباح الذى يعمل على ضوئه قد نفد ، واخذ نوره يتضاءل ويذوى ..

وفي هذا الجو راى فرنكنشتين تمثاله وقد بدات الحياة تدب فيه ، ففتح عينيه في بطء وارسل انفاسه في صعوبة ، وجرت الدماء في عروقه وبدا يتحرك ..

وفغر فرانكنشتين فاه دهشة ورعبا .. العينان اللتان صاغهما على نموذج من جمال العيون بدتا صفراوين باهتتين جاحظتين ، كانهما عينا ميت .. ولون الوجه والجسم ظهر ابيض شاحبا تكاد العروق والعظام تبدو من خلال بشرتهما الشفافة .. والشعر اسود في لون الفحم والاسنان تكاد تبدو في صفاء اللآلىء والتماعها .. ما من انسان رآه فرانكنشتين في حياته على هذه البشاعة .. ميت جمدت نظرته وشحب لونه واستحال كل شيء فيه الى موت رهيب .. ميت يتحرك في الحجرة

وتحرك التمثال .. وندت من فرانكنشتين صرخة ، واسرع هاربا .. من مخلوقه .. بعد ان أغلق عليه الباب

وارتمى على فراشه دون ان يخلع ملابسه ، وعبثا حاول أول الامر ان ينام .. حتى غلبه الاعياء فاغمض جفونه ..

وداعبه حلم جميل .. فقد راى خطيبته اليزابث تحنو على فراشه ، وتطبع على جبينه قبلة ، فمد يده ليحيط خصرها واحتضنها في شوق ، واراد ان يقبلها في فمها ..

وفتح عينيه ليرى وجه حبيبته واذا به وجها لوجه .. امام مخلوقه البشع !

وهب فرنكنشتين من فراشه فزعا ، ودفع العفريت «ولنسمه كذلك مادامت الحياة قد دبت فيه » ومضى في رعب ينهب الدرج مسرعا الى الخارج ، واغلق الباب خلفه في عنف ..

وظل يجرى في الطريق حتى استقر في الردهة الخلفية لاحد المنازل .. وهناك قضى ليلته بين النوم واليقظة ..

وفي الصباح قصد الى منزله وفتح في حذر باب معمله فوجده خاليا .. كانت النافذة مفتوحة ، ولا شك ان مخلوقه البشع قد فر منها .. فر بعد ان ترك اثره في كل مكان فقد وجد بعض الاثاث متناثرا ، وكان كل شيء في البيت يدل على ان العفريت قد طاف بكل حجرة ..

ومرت بضعة ايام وكان فرانكنشتين يحرص كل ليلة ، اذا ما آب الى منزله ، ان يحكم اغلاق ابوابه ونوافذه ، واوشك ان يطمئن باله وينسى قصة التمثال الذى بعث فيه الحياة .. حتى تسلم من والده رسالة يدعوه فيها الى قضاء بضعة ايام في القرية ، على بعد بضعة كيلومترات من جنيف .. كانت الرسالة حزينة تدل على ان مصابا قد وقع للأسرة .. وسرعان ماجاءه النبا من صديق عاد من القرية ..

لقد وجد اخوه وليم مقتولا في ظل شجرة كبيرة بين الحقول .. وكان كل الدليل الوحيد الذى تركه القاتل الأثيم هو اصابعه الوحشية حول عنق الطفل الوديع ..

ثورة المخلوق

وافزع الخبر فرانكنشتين ، ومضى يضرب في الارض على غير هدى ، حتى وجد نفسه عند حدود المدينة .. كان كل شيء ساكنا ، وكان الهواء يداعب اوراق الشجر ويحرك اغصانه وكانت الطيور تنوح في شجى وقد اوت الى اعشاشها بعد نهار قاس من ايام الشتاء ..

خيل لفرانكنشتين ان هذا السكون الشامل الا من نوح الاطيار ، انما هو جناز حزين لشقيقه الصغير .. وطغى عليه الحزن فصاح في لوعة :

— اى شقيقى الصغير .. ترى اى شيطان آثم قد قتلك ؟

وجاءه الصدى .. صدى صوته .. يحمل في طياته صوتا مزعجا .. صوت تكسر الاغصان تحت وقع اقدام ثقيلة ..

وادار بصره فلمح شبحا يتحرك بين الاغصان ، ولم تخطئه عيناه .. لقد كان مخلوقه البشع واقفا في هيئته المروعة ، على بعد بضعة امتار منه

ومر براسه خاطر سريع .. ايكون هذا الوحش هو القاتل ؟

واحس انه يميل الى تصديق هذا الخاطر .. بل احس اكثر من ذلك .. احس انه واثق من ذلك كل الثقة ..

واستجمع شجاعته وصاح في ثورة :

— ايها الشيطان الاثم .. ايها المخلوق اللعين .. اتجرؤ بعد مافعلت ، على ان تقترب مني ؟ اذهب بعيدا حتى لاتنالك يداى .. او اقترب لاحطم راسك وامرغك في التراب ، جزاء لك على ما ارتكبت من جرائم

ومرت لحظات رهيبة ، قبل ان يفتح المخلوق البشع فمه ليتكلم .. ثم ارتفع صوته في ذلة وحشرجة كانه احتضار ميت :

— كنت اتوقع ان تلقاني على هذه الصورة ، انكم معشر البشر تكرهون التعساء .. فكيف لاتكرهونني انا .. ؟ انا اتعس من حملت الارض من كائنات .. هل وجد في الدنيا من هو اتعس مني ؟

وتغير صوت الشبح من الذلة الى الثورة والاحتجاج ..

— اى ذنب جنيت .. ؟ انت خالقي الذى ارسلتني الى الحياة كنت اول من تنصل عني وتركتني بلا معين .. لم فعلت ذلك ؟ لم بعثت في الحياة .. لماذا جئت بي الى هذا العالم الذى لا القى فيه غير الكراهية والحقد والفزع ؟ لاأكاد اظهر في مكان حتى يفر مني الناس .. وانت ماذا جنيت نحوك .. ؟ بماذا اسات اليك ؟ انا الذى ارتبط مصيره بمصيرك ، وكتب عليه ان يدين لك بوجوده .. انك اسات الى في جبن ونذالة .. ماكدت تبعثني الى الوجود ، حتى تركتني وبرئت مني كانما انا الذى خلقت نفسي .. انك تحمل وزر وجودى .. هبني رزق الحياة وهيىء لي اسبابها احالفك واخضع لك ولا اسيء الى البشر .. والا ..

والا فساكون نقمة على البشر .. وعلى من تحب منهم خاصة ..

وصاح فرانكنشتين :

— اتهددني ايها المخلوق الدنس ؟ فلتنزل عليك كل لعنات السماء .. لسوف ازهق روحك وابعث بها الى الجحيم.

وهجم على الشبح يريد أن يخنقه ، ومد يديه ليمسك بعنقه ..

وفي سهولة وهدوء ازاح الشبح يدي فرانكنشتين ، ودفعه بعيداً ، حتى كاد يقع على الارض ، وقال وهو يشير اليه بالا يتحرك :

— لابد ان تسمع ما اقول .. ولابد ان تهدأ لان الثورة لن تفيدك ، ولان اللعنات لن تزيد راسي المثقل بالاحزان تعسة وشقاء .. ان الحياة لم تكن في حسابي .. لكنك انت الذي منحتني اياها .. انها قد تكون بشعة تعسة .. لكن ليس في نيتي ان اتخلى عنها بسهولة .. سادافع عن حياتي ولو ضدك انت .. ولا تنس انك قد صنعتني صحيح الجسم مفتول العضل .. صنعتني اقوى منك واكمل صحة وامتن بدنا .. دع العنف الآن واستمع لما اقول .. انني صنع يديك ، وانا على استعداد لان اعبدك وافنى في سبيلك ، على ان تقوم بواجبك نحوي .. انني آدمك يا فرانكنشتين .. ان الله لم يخرج آدم من النعيم الا لانه عصاه .. انا ما عصيتك ولكن انت كفرت بي .. اصنع بي ما صنع الله لآدم فاعبدك كما عبد آدم ربه .. اجعلني سعيدا اكن ارق من طفل واكثر وداعة من حمامة ..

انا الذي قتلت وليم يافرانكنشتين .. او انت الذي فعل ذلك اذا شئت الصراحة ..

لقد هربت مني يوم خلقتني ، وتركتني اعاني وحدي لمار جريمتك

خرجت الى الطريق فهرب مني الناس .. هبطت الى المدينة فطاردوني بالرجم ، حتى سقطت اعياء عند جذع شجرة .. عرجت على القرية حاسبا ان اهلها ارق قلبا ، فما عطف على احد .. اسموني شبحا ملعونا واستعاذوا مني .. فأويت الى الحقول ..

وبين الحقول رأيت طفلا وديعا هادئا فداعبتني فكرة وخطر لي امل ..

لو اني صادقت هذا الطفل وسرت معه لاطمأن الناس الي وادركوا اني لا اوذي احدا ..

واقتربت من الطفل وامسكت باحدى يديه متوسلا :

— ايها الطفل كن صديقي .. كن سيدي اكن خادمك ..

— ايها الطفل ان بين جنبي قلبا في رقة قلبك .. سوف اكون اسعد كائن لو انك كنت رفيقي

— ايها الطفل تعال معي الى القرية فيطمئن الي الناس ..

— ايها الطفل اني اجثو عند قدميك ..

وكان الطفل يصرخ في رعب وفزع كلما ازددت توسلا .. ويصب اللعنات على راسي كلما امعنت في ضراعتي .. كان يصيح في رعب وكراهية :

— دعني ايها الشيطان اللعين

— دعني ايها المخلوق البشع الكريه .!!

— دعني يا روح الشر ويا وليد الظلمات .. !!

— دعني ايها الدنس المشوه !!

— دعني والا ... فان ابي سوف يقتلك ويدق عظامك ..

— الا تعرف من انا ايها الشيطان ؟ انني وليم بن الفونس فرانكنشتين سيد القرية ... اخي اكبر عالم في جنيف هو دكتور فرانكنشتين .. دعني والا فسوف تلقى مصيرا بشعا .. مصيرا في بشاعة وجهك ..

وطار صوابي ..

يهرب مني ويصب علي اللعنات انا الذي صنعني اخوه !

وفقدت وعيي ..

وطوقت يداي عنق الطفل .. وضغطتا .. وضغطتا و ..

واصبحت قاتلا

وينسى الشيطان ثورته ويعود الى الضراعة ثانيا ..

هبني السعادة يافرانكنشتين اكن اطهر من قديس وابر من ملاك ..

هبني شريكة لحياتي يا فرانكنشتين .. اصنع لي انثى تشاركني في حياتي على تعاستها .. وساختفي من هنا الى الابد ..

ويمضي في توسلاته حتى يرق قلب فرانكنشتين فيعده بانه سيصنع له انثى فيمضي الشبح بعيدا ، ويعود العالم الى داره

وفي سكون الليل يجلس فرانكنشتين الى مكتبه وتفارقه الحزن والقلق ... ويستبد به الاضطراب فينهض الى معمله وفي ثورة جارفة يحطم كل ادواته ويتلف ما لديه من اكسير الحياة .

لعنة الابرياء

وتمر الايام بطيئة متثاقلة .. وتترامى الى اذن فرانكنشتين انباء جرائم غامضة يذهب ضحيتها ابرياء فيدرك ، والاسى يملأ نفسه ، انها من صنع مخلوقه البشع.

عشرات من الابرياء يوجدون مخنوقين في فراشهم ، او بين الحقول ولا دليل على القاتل غير آثار اصابعه الوحشية حول اعناقهم ....

حتى يكون احد ايام الربيع الباسمة فيتخذ فرانكنشتين زينته ويتهيأ لاسعد ليلة في حياته .. ليلة زفافه على رفيقة صباه وحبيبة حياته اليزابيث

ويجلس فرانكنشتين بين اصدقائه واقاربه ، في انتظار ان تنتهي اليزابيث من زينتها ليمضي بها الى الكنيسة ..

ولرتفع صيحة مروعة فيهب الجميع مذعورين ، ويكون فرانكنشتين اول من يرى المنظر المروع

منظر اليزابيث مخنوقة على فراشها ... وفي عنقها آثار اصابع القاتل الوحشية ..

ويجرى فرانكنشتين الى النافذة .. فيرى مخلوقه اللعين يهرول في سرعة لايطيقها البشر بين الحقول

ويهبط فرانكنشتين درج المنزل مسرعا دون ان يفوه بكلمة واحدة ويندفع في جنون .. خلف مخلوقه ..

وتستمر المطاردة .. بين الخالق والمخلوق .. بين الانسان وشبح الانسان .. بين فرانكنشتين والتمثال الذي بعث فيه الحياة.

لا تستمر ساعات ولا اياما. وانما تظل شهورا واعواما ..

وتسرد القصة نبأ هذه المطاردة الرهيبة عبر بلدان اوروبا .. يفقد فرانكنشتين اثر مخلوقه ، فيضرب على غير هدى حتى يسمع نبأ جريمة جديدة فيتبعه الى مكانها ..

وتتوالى الجرائم وتتنقل من قطر الى قطر .. يظهر الشبح على شواطىء البحر الابيض .. ثم يختفي ليظهر في آسيا الصغرى .. ثم يختفي ليظهر في سهول روسيا .. ثم يختفي الى الابد .. يختفي اثر الشبح واثر فرانكنشتين معا ..

حتى يكتشف احد الرحالة جثتين .. جثة لرجل متمدين يلبس ازياء البشر .. وجثة لمخلوق آخر بشع الهيئة باهت البشرة قد صور على صورة البشر .. كلاهما ملقى قريبا من صاحبه بين ركام الجليد في سهول سيبيريا ..

لقد دهمتهما جبال الثلج وطوتهما بين الركام ..

وتنتهي القصة عند هذا المصير ..

القصة التي كتبتها ماري ولستونكرافت شللي ، واستوحتها من حديث الليلة الحارة على شاطىء بحيرة جنيف .. حديث ثلاثة هم لورد بيرون وشللي .. وماري زوجة شللي ..

وتبدأ بعدها عشرات القصص ، قصص الاشباح ، وكلها تسمى الشبح نفسه فرانكنشتين ..

ولم لا ..

أليس الشبح من صنع فرانكنشتين وله الحق في ان يحمل اسمه ؟

صلاح ذهني

"سيرك" كامل في حقيبة سيدة

سرك » مجموعة من الحيوانات بعضها يسير على اسلاك رفيعة تشبه في رقتها شعيرات الرأس .. واخرى تركب الدراجات وثالثة تقود العربات ... عربات اطفاء الحريق .. وعربات الموتى ... وعربات النزهة .. وهناك فريق خصص للدخول في سباق بين مصر والاسكندرية !

وفي كل ليلة ، بعد ان ينتهي السرك من عرض العابه .. يجمع صاحب السرك وزوجته حيواناتهما في عرباتها ويسرعان بها الى الفندق .. ولا ينزعج النزلاء للنوم عند الركب بل ولا يحسون وجوده ، فان كل هذه الحيوانات والعربات ، توضع في حقيبة صغيرة من القطيفة الحمراء ، تحملها السيدة مروضة الوحوش !! ..

وهكذا ينتقل اصغر سرك في العالم في يد سيدة .

السيدة التي قبلت ان تتزوج من رجل لاعمل له سوى صيد البراغيث وجمعها ووضع الاسلاك الرفيعة حول رقابها . وتدريبها على ممارسة الالعاب في سركه !!

اسمه مستر « ويلي تروب »

كان تلميذا في احدى مدارس « انفرس » ببلجيكا ، يحب جمع الفراشات ذات الالوان الجميلة وتحنيطها ، وله منها مجموعات كاملة . وكان في بعض الاحايين يضع خيطا حول عنقها ويتركها تطير ، وهو ممسك بطرف الخيط الآخر ... ثم بدأ يجرب وضع اثقال في ذلك الطرف ويترك الفراش يجرها .. ونجح بعض الشيء ... ولكن اجنحة الفراش كانت تتكسر

ثم بدأ يجري هذه التجارب على الذباب ، غير انه انف منه ..

وذات مرة وقع من يده برغوث .. فبدأ يفكر في تقييده !!

ولكن بماذا يقيده ، وكيف يقيده ؟

وفكر في شعر السيدات ...

واتى ببضع شعرات واخذ يحاول وطار البرغوث من يده .. فاصطاد غيره ، وطار كذلك ، فجاء بثالث ، ولكنه مات بين يديه ...

واستمرت المحاولات اربعة ايام كاملة . لم يهدأ فيها حتى قيد البرغوث ولف شعرة حول عربة صغيرة صنعها بنفسه .

واقلع البرغوث على الرغم من ان وزن العربة يبلغ اكثر من عشرة الاف ضعف بالنسبة لوزن البرغوث .

ان البرغوث العادي يستطيع في قفزة واحدة ان يعتلي سريرا ارتفاعه سبعون سنتيمترا ، أي سبعمائة مليمتر وارتفاع البرغوث لا يزيد على ربع او نصف مليمتر فهو بهذا يرتفع في قفزته اكثر من ٢٨٠٠ ضعف ارتفاعه الاصلي .

فاذا ما قارنا هذا بالانسان العادي الذي لا يستطيع ان يقفز اكثر من مترين ، اي ارتفاعه العادي او ما يزيد عليه قليلا .. لاحظنا انه لو كانت للانسان قوة البرغوث في القفز لبلغ السحاب وطبقات الجو العليا في قفزة واحدة !!

وعلى هذا الاساس استخدم مستر « تروب » البراغيث .. فبدأ منذ عام ١٩١٤ يدربها ويسخر قوتها في جر عربات صغيرة .. عربات للاطفاء ... وعربات للنزهة ... وعربات للموتى .. بل ودرب بعضها على ركوب دراجات صغيرة الحجم ، او على اللعب بكرات ضئيلة .

مصور صحفي

وخرج مستر تروب من المدرسة ودرس التصوير الصحفي والتحق مصورا صحفيا باحدى الصحف في بلجيكا . الا انه رحل الى كندا حيث عمل في صحيفة هناك .. وكان في هذه الاثناء يعرض مجموعته على اصدقائه وافراد اسرته ...

اصغر سرك في العالم

لم هجر التصوير .. وبدأ يستعد لكي يعرض مجموعته الصغيرة على الجمهور وعاد الى بلجيكا وتزوج هناك .. واتخذ زوجته ليمضي شهر العسل ومعه حقيبة صغيرة بها مجموعة البراغيث التي طوق اعناقها بشعر السيدات ، او بسلاسل ... ومجموعة العربات ...

وبهرت العابه كل من رآها .. في انجلترا .. وامريكا .. وايطاليا .. وهولاندا والنمسا وفرنسا واسبانيا .. والنرويج والدنمارك وغيرها ..

وفي احدى الرحلات ، تقابل مع احد المصريين فزين له السفر الى مصر ، لحضر ليجد مفاجأة حسنة .. الا تبين له ان البراغيث في مصر اكبر قليلا منها في الخارج واوفر

تعيش على دمائه

وتعيش البراغيث على دماء صاحبها ... فيضعها على ذراعه مدة ساعتين لتمتص منه غذاءها ، وهو لا يكاد يشعر بوخزها بعد أن ألف ذلك اكثر من ربع قرن من الزمان ..

وتعيش البراغيث شهرين او ثلاثة ، ثم تموت ... وفي هذه الفترة يكون قد اصطاد غيرها ودربها فيحلها محل تلك التي ماتت ..

والبراغيث نوعان : الاول قصير الارجل غليظها ، وهذا النوع يستخدم في جر العربات ... والثاني ضئيل الجسم ، طويل الارجل ، وهو يستخدم في قيادة الدراجات والرقص واللعب بالكرة

مصدر ثراء !!

ان كل من في العالم يعلم ان البراغيث مصدر المتاعب ... الا مستر «ويلي تروب» وزوجته فهما يعتبرانها مصدرا للثراء .. لقد امضيا ثلاثة شهور ونصف شهر في الصيف الماضي بانجلترا ، جمعا فيها ثلاثة آلاف جنيه بعد دفع الضرائب !!

خمسة قروش ثمنا للبرغوث !!

ويدفع مستر «تروب» قرش صاغ ثمنا للبرغوث .. على شرط ان يكون قويا !! وسليما .. وخاليا من الامراض ! من البراغيث التي تعيش على الانسان .. وهو يستطيع ان يفرق بينها وبين ما يعيش منها على الحيوانات !

وفي كافة بلدان العالم . كان يطلب من المتفرجين ان يحضروا له براغيث لشرائها وفي كل بلد كان يحدد الثمن وكان الثمن هو قرش صاغ تقريبا .. مرة واحدة دفع فيها خمسة قروش ثمنا للبرغوث . وكان ذلك في انجلترا فقد احضر له احد الرجال براغيث كبيرة الحجم تقرب من الذبابة .. فاشترى خمسة منها ، ودفع فيها خمسة شلنات ولكن الجمهور كان لايصدق انها براغيث فاضطر الى قتلها .. وعاد لعرض البراغيث العادية .. وتبين له ان البراغيث الكبيرة الحجم تعيش في احد مناجم الفحم !

جاذلات .. الفتاة .. ...
في الطريق الى العشش

المرح .. على الشاطىء
الهادي .. المتداخل البحر

بلطيم وحبات

الباحثة عن الوحدة .. في جبل النرجس

... ولا يشرب المصيفون او
الاهالي من ماء النيل بل من مياه
الابار الارتوازية التى تبين من
تحليلها انها معدنية ... ويقول
انصار بلطيم ان لها فعل السحر
في تنظيف الكلى من الحصى !

وتحيط بمنطقة المصيف حصون
من الرمال تناثرت عليها وحولها
بغير ترتيب ، حقــول البطيخ
والعنب والطماطم ، وكلها تروى
بمياه الامطار . وتمتاز بحلاوتها

والمواد الغذائية ، وخصوصا
الاسماك متوافرة وهي تقل في
اسعارها عن اى مكان آخر بنسبة
ثلاثين في المائة .

والاهالي برغم فقرهم الشديد
امناء لا تمتد ايديهم الى مال الغير

***

واول من اكتشف بلطيم
كمصيف ، سيدة انجليزية في
سنة ١٩١٤ ، هي زوجة حسن
بك حلمي المفتش بوزارة المالية
وقتئذ ، كانت مستشرقة تضع
الرسائل عن الشواطىء المصرية .
وقد ذهبت الى هناك واقيمت لها
اول عشة في هذا المكان .

واقدم المصطافين ، هو احمد
بك بدوى عمدة ابو بدوى ،
عرفه في سنة ١٩١٦

ويليه عبده بك نور عضو بلدية
المنصورة الذى اعتاد الاصطياف
في بلطيم منذ ١٩ سنة ، ويقول ان
العشش كانت وقتئذ ٢٠ فقط
ولكنها اصبحت الآن ٢٥٠ ، وكان
المصطافون منذ عشر سنوات
يسافرون الى المصيف على ظهور
الجمال والحمير .. !

وهناك ثلاث طرق تؤدى الى
بلطيم من القاهرة : عن طريق
المحلة ومن طريق المنصورة و
طريق كفر الشيخ .. وقد ا...

يشبه مصيف بلطيم
العروس الجميلة
الكريمة المتبتة،
التى تبدو دائما فاتنة على رغم
ثيابها المهلهلة وما يحيط بها من
فقر وحرمان ..

ان الطبيعة لم تضن على هذا
المصيف بل جادت عليه بكل شيء
يصبح عالميا ممتازا ، اذ وهبته
خير ما امتازت به مصايف مصر
المشهورة ...

فماء البحر هنا يشبه في صفائه
وزرقته ماء مرسى مطروح ، وما
تجده في راس البر من جو هادىء
جاف ، تجده ايضا في مصيف
بلطيم .. بل انه يمتاز على مصايف
الاسكندرية ومرسى مطروح
وراس البر وبورسعيد ، بامتداده
ثلاثين كيلو مترا في عرض البحر
الابيض وبرماله الناعمة اللينة
التى لم تختلط بالوحل لبعد
المصيف عن مصب النيل ...

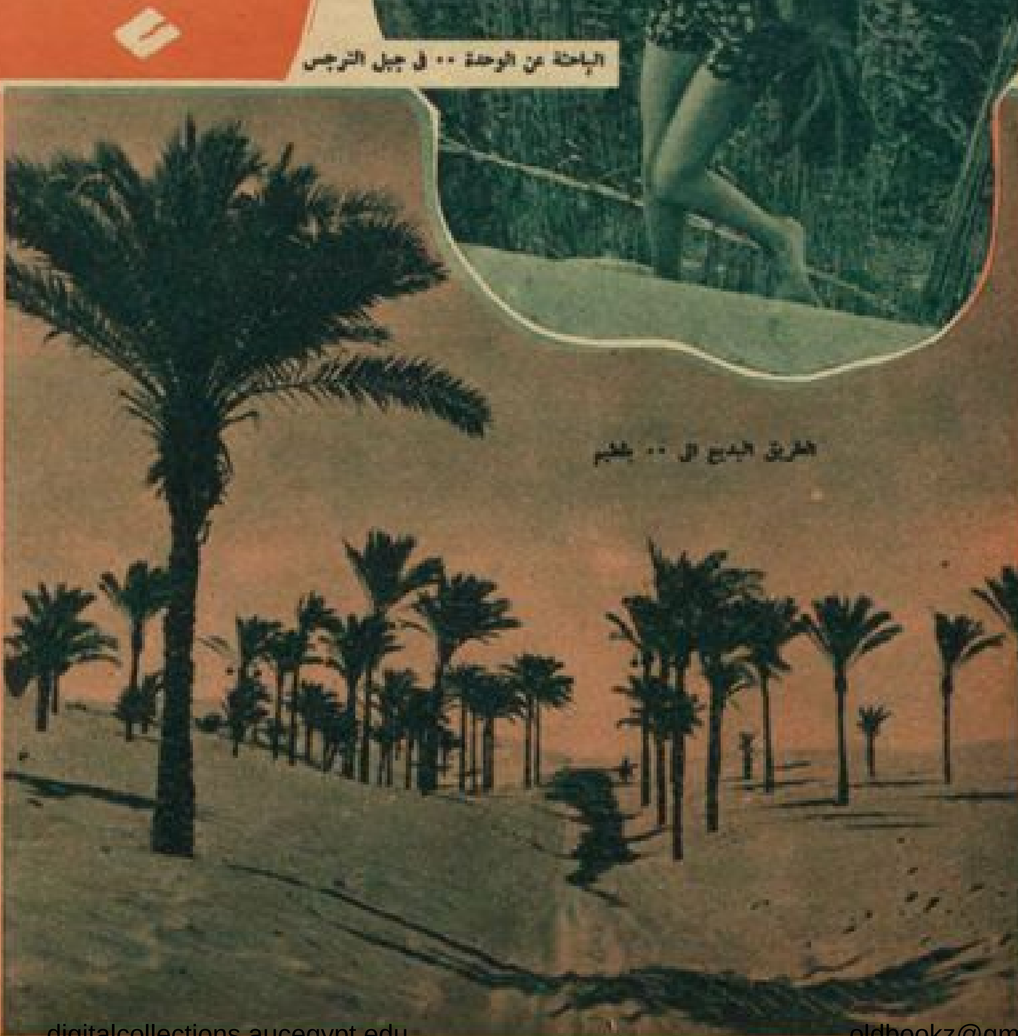

الطريق البديع الى .. بلطيم

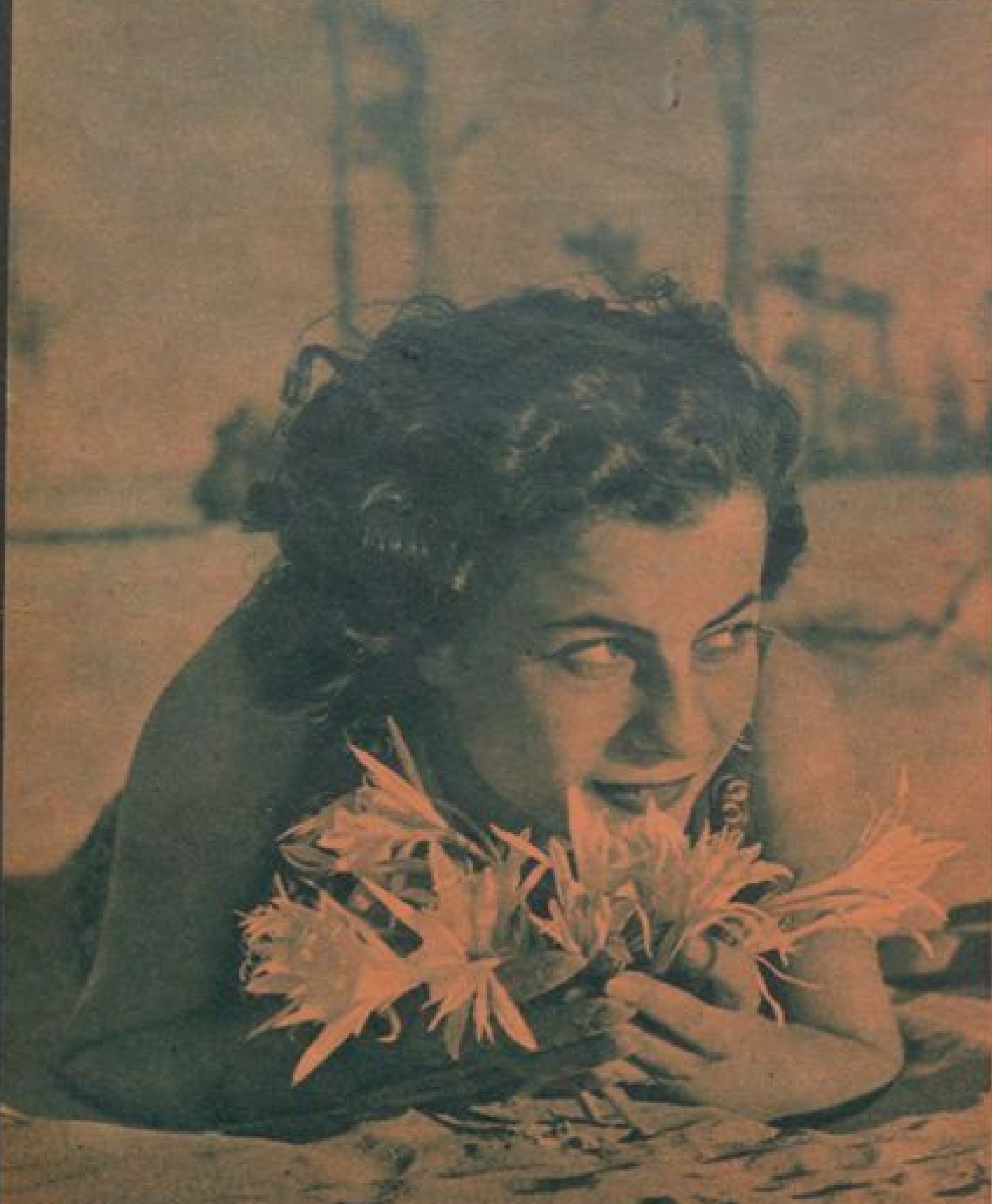

العنب .. يزرع
في جبل النرجس

مدفع الري .. من عهد عرابي ، والفوبحري .. من الحرب الثانية

نرجس !!

في جبل النرجس .. والله وحده يعلم كيف ينبت !

الحمار .. المرحلة الاخيرة للوصول

احد القطرات الحديدية المنتشرة في الدلتا لنقل الآدميين والحيوانات والامتعة وهو يسير بسرعة السلحفاة

العشة النموذجية التي شيدها المكتشف الثاني للمصيف .. وبها الثلاجة الكهربائية الوحيدة في بلطيم

• عشة متنقلة .. فيها غرف للنوم ومطبخ وحمام .. وحولها تنصب الخيام

يقوم مدير وحكمدار الفؤادية بزيارات مفاجئة لنقطة بوليس المصيف لفحص شكاوى المصطافين ..

●

جمل يحمل الثاثا كاملا الفرش عشة

دوى خليفه باشا — وهو مدير
غربية وقبل ان يتبع المصيف
ديرية الفؤادية الجديدة — طريقا
ن بلدة الشيخ مبارك الى الشاطىء
ن جهته الشرقية ، كما انشأت
قيادة البريطانية طريقا آخر
ندما اقامت به محطة لاسلكية
يمن الحرب تتألف من ضابطين
٦٥ جنديا .

الى جبل النرجس

وعلى بعد بضعة كيلو مترات
ن شاطىء بلطيم ، يقع جبل
نرجس .. والله وحده هو الذى
علم كيف غرست فيه بذور
نرجس وكيف تنمو ؟ فلا احد
ذكر من اهالي الجهة ، ان احدا
رع النرجس هناك ! ! ولكنهم
قولون : هذا من صنع الله ...

***

ان هذا المصيف الجميل الذى
صفه عشاقه بانه قطعة من الجنة
نقصه الكثير ، وهو محتاج الى
عناية المسئولين حتى تتوافر
لمصطافين فيه وسائل الراحة
ان متعهدى اقامة العشش
قراء كباقي اهالي المنطقة ، ولذلك
لا يستطيعون اقامة عشش
كتمل فيها وسائل الراحة . .
ن بعضهم يضطر الى عدم الوفاء
تعهداته في اقامة العشش حسب
شروط الموضوعة ، والبعض
لآخر يضطر الى تحمل ما لا يطيق
ينفذ تعهداته بعد تدخل رجال
لادارة ، وفريق ثالث يتسامح
معه اصحاب الحق فيقدمون له
روضا يستطيع بها انجاز المطلوب
نه ...

وقد استطاع احمد سليمان بك
دير الفؤادية الحصول على اعانة
ن مصلحة السياحة قدرها ثلاثة

آلاف جنيه ... ولا ندرى كيف يكفي هذا المبلغ لرد الحياة الى ميت ! ! هل يكفي لكل التحسينات اللازمة ؟ وهل يكفي لاعانة اصحاب الفنادق ؟ والغريب ان مصلحة السياحة التي دفعت الاعانة لم تفكر حتى الآن في ارسال مندوب عنها الى المصيف ! !

وقد وفق المدير ايضا الى امرين : انارة المصيف بالكهرباء ، ومد المياه قريبا من العشش ... ولكن هل يمكن لرجال الادارة القيام في وقت واحد باعمال وزارات التموين والصحة والمواصلات ؟ . فان البوليس يقوم بحل مشاكل التموين ، والمديرية التى هى رئيسة البوليس ، تشترى على حسابها ما يلزم المصيف من ادوية وعقاقير لتطهيره ومراقبة الحالة الصحية .. وهى التى تفض الخلافات بين المتعهدين والمصطافين وبين اصحاب الفنادق والنزلاء ! ! وهى التى تتلقى الشكاوى الخاصة بالتليفون والبريد ! !

ولو ان الحكومة لم تقتصر في قضاء فصل الصيف على شاطىء الاسكندرية ، ووزعت عطفها وحنانها على باقي شواطىء القطر ، وقررت الانتقال في كل عام الى شاطىء ، او قامت بتوزيع اصحاب المعالي الوزراء على الشواطىء المختلفة ، لنجحت في تعمير المصايف المصرية والنهوض بها لتصبح في وقت قصير مصايف مالية ممتازة ... فالمعروف ان الوزارات والمصالح لا توجه عنايتها الا الى الجهات التى يؤمها الحكام والوزراء .

عبد الصبور فايد

قصر العتبة الخضراء
الورثة يطالبون الحكومة بـ ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه

في القاهرة اربعة رجال من اسرة واحدة ، ينتظرون بفارغ الصبر ، تعيين المستشار الجديد الذي سينظر في قضيتهم التي يطالبون فيها الحكومة بعشرين مليونا من الجنيهات ! ..

فقد أحيل اخيرا المستشار على حسين بك الى المعاش ... وعلى حسين بك هو آخر من نظر هذه القضية من القضاة والمستشارين الذين تعاقبوا عليها منذ ٥١ سنة !

وهؤلاء الاربعة يمثلون – اسرة طاهر – الاسرة التي تطالب الحكومة بثمن العتبة الخضراء .. ولم يحدث خلال هذا العمر الطويل أن يتنى واحد من الاسرة او توانى عن المطالبة بحقه ... وظلوا جميعا يتوارثون القضية كما يتوارثون الكفاح ، ويشاهدون باعجاب .. جلال الترام ومحطات الترام وعمارات صندوق الدين والبريد والطافي ودسم الموسكي ... حتى بلغت قيمة ايجار الوقف الذي يطالبون به – منذ سنة ١٩٠٠ الى اليوم – عشرين مليون جنيه !

كرم بك طاهر : اول من طالب بالعتبة الخضراء !

قصر العتبة الخضراء يتكلف مليونا ونصف مليون جنيه !

ان الرجل الذي كان يمتلك هذه الارض الواسعة التي تبلغ مساحتها ٣٢ الف متر ، هو احمد طاهر باشا الذي عينه محمد على الكبير حاكما على الوجه القبلي مدى ٢٢ سنة .. وفي سنة ١٨٤٠ بنى قصر العتبة الخضراء الذي بلغت تكاليف بنائه وتأثيثه مليونا ونصف مليون من الجنيهات ... فجاء آية في فن العمارة .. ووصفه الجبرتي ، بانه ابهى قصور الدنيا .. وقال عنه على باشا مبارك : لم يكن يشابهه الا قصور السلاطين من آل عثمان !

وقد اشتهر هذا القصر باسم العتبة الخضراء ، لانه كان القصر الوحيد الذي بنيت – عتبته – من الزمرد الاخضر !

الاستاذ اسماعيل طاهر : الارشيف نصيبه ١/٥ لعتبة الخضراء

عشر زوجات وخمسون جارية لصاحب قصر العتبة الخضراء !

وقد كان طاهر باشا يمتلك في القاهرة ثلاثة قصور قصر العتبة الخضراء .. وقصر شبرا – الذي اصبح فيما بعد مدرسة شبرا الثانوية – وقصر القلعة الذي بناه بجوار بيت القاضي .. ولكنه كان يقيم في قصر العتبة لانه يتكون من جناحين ! اطلق على الاول اسم سراي الحرملك ! وعلى الثاني سراي السلاملك ! ... وقد تزوج طاهر باشا عشر زوجات .. وكانت له خمسون جارية ... وفي اواخر ايامه اوقف

جميع ممتلكاته . ومن بينها هذا القصر الذي كتب لعتبته الخلود .. وعين طاهر باشا زوجته الاخيرة السيدة خديجة هانم خاتون ، ناظرة على هذا الوقف ..

الاستاذ خليل طاهر : آخر المطالبين بالعتبة الخضراء

ايجار السلاملك : ٢٥ الف جنيه في العام !

وفي احد الايام زارت الاميرة « بمباقادن » زوجة المغفور له محمد على الكبير ووالدة الخديو عباس الاول ، زارت السيدة خديجة هانم خاتون ، وابدت اعجابها بسراي الحرملك .... فاشترته بمبلغ كبير .... ثم استأجرت سراي السلاملك مدة ستين عاما بمبلغ خمسة آلاف كيس من الذهب – تدفع سنويا – وكان كل كيس يحتوي على خمسة جنيهات ذهبية ... وهكذا بلغ ايجار السلاملك – فقط – ما يعادل ٢٥ الف جنيه في العام الواحد !

وزارة الاوقاف هي التي فتحت عيون الورثة !

ومرت الايام .. ونزلت الاميرة « بمباقادن » من حق ايجار السلاملك للخديو اسماعيل .. وعندما تخلى الخديو عن العرش وترك ممتلكاته للدولة ... ووضعت الحكومة المصرية يدها على جميع املاكه .. كان قصر العتبة الخضراء من بين هذه الممتلكات !

.. وهنا بدأت قصة النزاع على العتبة الخضراء ! .. فعندما تولت وزارة الاوقاف ، نظارة وقف طاهر باشا بعد وفاة السيدة خديجة .. رفعت دعوى ضد وزارة المالية ، تعلنها فيها بأن مدة الايجار تنتهي في سنة ١٩٠٠.. وتطالبها بما يستحق عليها ! .. وظل هذا النزاع قائما بين الاوقاف والمالية سنتين كاملتين .. ثم صدر قرار ببطلان الدعوى التي ترفع من وزارة ضد وزارة

نزاع بين الورثة ووزارة المالية !

وهكذا تفتحت عيون الورثة ، فاقام المرحوم كرم بك طاهر – في سنة ١٩٠٧ – الدعوى ضد وزارة المالية ، يطالبها فيها بقيمة المبالغ المتأخرة عليها من عقد الايجار ... وظلت هذه القضية – الاولى من نوعها – معروضة امام محكمة مصر الابتدائية حتى صدور الحكم في سنة ١٩٢٤ ، بوقف دعوى الايجار حتى يفصل في امر ملكية العين !

ايهما صاحب هذه الارض الورثة ام وزارة المالية ؟

يقول الورثة : ان وزارة المالية ادعت انها من ممتلكات الخديو اسماعيل التي نزل عنها للدولة وتقول وزارة المالية : ان هذه الارض مخصصة للمنفعة العامة .. وان الحكومة اكتسبت ملكية العتبة الخضراء بمضي المدة الطويلة .. ويرد الورثة على هذا بقولهم : ان وزارة المالية حلت محل الخديو .. الذي كان مستأجرا .. اي انها اكتسبت صفة المستأجر !

وهكذا مرت الايام ... والسنون ... حتى مضى ٥١ عاما .. اجلت القضية خلالها اكثر من ٦٠ مرة ، وترافع فيها عدد ضخم من المحامين ، من بينهم حافظ رمضان باشا الذي تولى الدفاع بين اعوام ١٩٢٤ و ١٩٣٨ – ثم تولاها غيره من المحامين ...

من هم ورثة العتبة الخضراء ؟

.. بقي ان نعلم من هم الورثة الذين يطالبون الحكومة بعشرين مليون جنيه ! .. ان ورثة العتبة الخضراء هم احفاد احمد طاهر باشا .. وعميد هذه الاسرة هو يوسف حسين طاهر بك سكرتير صاحب السمو الملكي الامير محمد على .. ويوسف ابراهيم طاهر بك سكرتير خاصة جلالة الملك ... والاستاذ اسماعيل طاهر ، الرياضي المعروف ، والاستاذ خليل طاهر مراسل وكالة الانباء العربية ...

وبعد ... ان الذي يحمل ورقة يانصيب بعشرة آلاف جنيه ، لا يغمض له جفن في ليلة الكشف عليها .. فما بالك بهذه الثروة التي قدرت بعشرين مليونا من الجنيهات !

ان هؤلاء الاربعة يعيشون الآن في دوامة من القلق والتمني والاضطراب فهم يحلمون بذلك اليوم الذي يصبح فيه كل منهم مليونيرا صاحب كنوز من الملايين !!

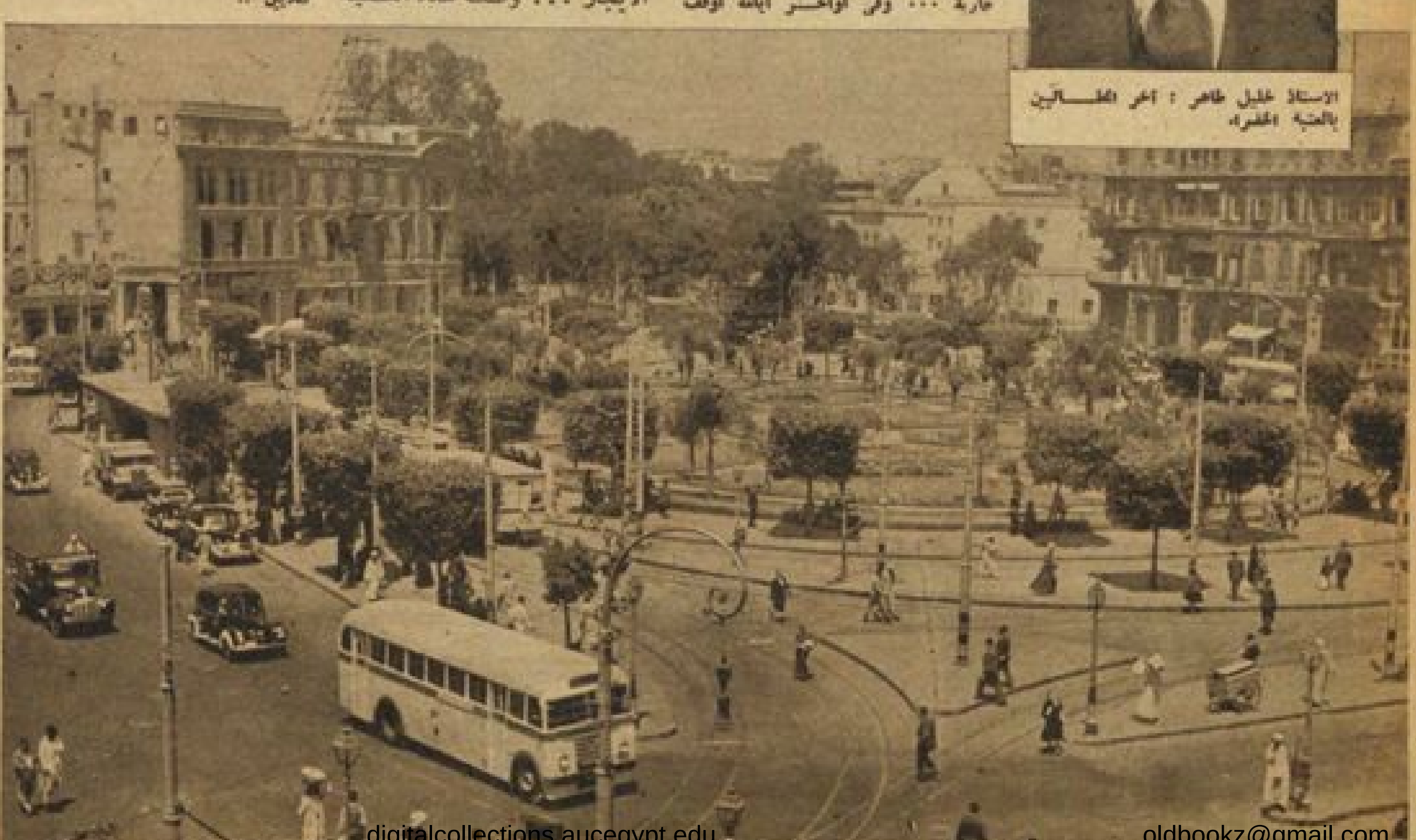

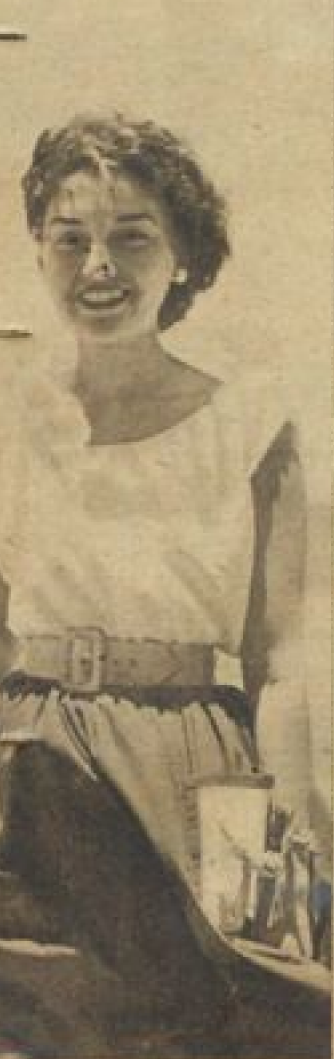

المصرية التي عادت الى الوطن .. بعد غيبة خمس سنوات !

مصرية

بعد غيبة دامت خمس سنوات عادت من امريكا حرم محمود صالح الفلكي بك وابنتها لتقضيا حوالي شهر في وطنهما وبين اهليهما ، على ان تعود السيدة مرة ثانية مع زوجها الى مقر عمله في واشنجتون ، حيث يعمل نائبا لمحافظ صندوق النقد الدولي . وقد امضت معظم هذه المدة تستمتع بشاطيء الاسكندرية الذي تعده من اجمل شواطيء العالم .

وفي مصر دبر لها القدر مفاجأة .. فقد عين زوجها الفلكي بك في منصب وكيل وزارة المالية وبهذا تسنى لها ان تعود الى الحياة المصرية ، ولكن بعد ان اكتسبت هي وابنتها من التجارب ما جعلهما من افضل المواطنين المصريين .

وفي كابينها على احد شواطيء الاسكندرية جلست حرم الفلكي بك وارسلت بصرها الى مياه الشاطيء سابحة بفكرها في التغير الذي لمسته عند عودتها الى مصر . فذكرت على سبيل المثال اتساع حركة العمران في القاهرة ثم عددت مظاهر الثراء ، واشادت بالمشروعات الاجتماعية التي بهرت الامريكيين في بلادهم عندما علموا بها ، وخصوصا نظام التعليم العام وهنا قالت حرم الفلكي بك :

« لقد عجبت اذ وجدت بعض المصريين غير راضين عن نظام التعليم العام بحجة ان زيادة المتعلمين لاتقابلها زيادة مصادر العمل لهم . »

وهي ترى ان ضرر المتعطلين المتعلمين ، اقل بكثير من ضرر

حرم محمود الفلكي بك .. وابنتها ، عطيه ،

...عود إلى الوطن!

...عاطلين الجهلة . فالعلم يكسب صاحبه رغبة في تحسين حالته ويدفعه الى خلق عمل لنفسه . ...ضرب المثـــل برجل امريكي ...شترى مزرعة في ولاية فلوريدا . ...تضحله بعد شرائها انها لا تصلح ...ونها غاصة بالثعابين . ولكنه ...صمم على استغلالها باى طريقة ، ...كان ان انشأ «مزرعة الثعابين» ... رباها فيها ، ثم باع جلودها ...شات تبعا لذلك صناعة ...خمة .. وقد اصبحت هذه ...زرعة مقصد الامريكيين والسياح ... بلادهم ، فلو أن هذا الرجل ...ن جاهلا ، ما استطاع ان يبتكر ...ذه الحرفة

...ولقد قام الفلكي بك واسرته بزيارة ...يع الولايات الامريكية . وقد لا تصور ...اس ضخامة امريكا الا بعد المقارنة . ...ي المسافة مثلا بين واشنجتون وسان ...سيسكو – وهي عرض امريكا – اكبر ...م من المسافة بين واشنجتون وباريس ...وتمتاز امريكا بمختلف الاجواء فهناك ...ق الجبلية مثل جبال « الروكيز » . ...ناطق السهلة مثل ولاية اريزونا . ...ها اجزاء قارسة البرد وفيها المناطق ...ارة . والغرب ما شاهدوه في رحلتهم ... ابار البترول التي انشئت في عرض ...يط الهادى في ولاية كاليفورنيا . ...روا هوليوود مدينة السينما ودعتهم ...كة م . ج . ماير في جـــولة حـــول ...ستديو وقابلوا هناك عددا من الممثلين

اما المواطنة الصغيرة – كريمة ...فلكي بك – واسمها عطية ، ...قد ســافرت الى امريكا وهي ...حادية عشرة من عمرها ، ...عادت الى مصر شابة جميلة ...حوالى الســادسة عشرة . وقد ...ـبت من الحيـاة في امريكا مميزاتها واضافت اليها مميزات الشرق

وفي واشنجتون كانت عطية تلميذة في مدرسة خاصة للبنات . والمدارس الخصوصية في امريكا تولى كل تلميذة عناية خاصـــة وتهتم بدراسة اللغات والرياضة والرقص التوقيعي والتمثيل وغير ذلك ..

ومحور حياة عطية في امريكا يدور حـول الحياة المدرسية وهي تؤيد نظام مدرستها الذى يجعل الطالبات يخضعن لقوانين المدرسة بمحض رغبتهن ، اذ ان المدرسة تحملهن المسئوليات . مما يبعث الثقة في نفس كل تلميذة

وبتول والدها تعليمها اللغة العربية بالتناوب .. وفي حدود مملكتها الصغيرة – المدرسة – كانت تؤدى عطية واجبها كمصرية . القت ذات مرة حديثا عن مصر في جمع من الطالبات . واعتمدت فيه على الصور الواقعية التي رسمها لها والدها عن مجد مصر القديم وعن حاضرها ومدى التقدم الذى احرزته والآمال العريضة التي تسمو اليها في سباق هذا العصر .

وقد شرح الفلكي بك لكل من زوجته وابنته ما يجب ان يكون عليه حديثهما عن مصر . اذا ما تحدثت احداهمـــا في هذا الشأن مع امريكيين . وكم من حديث دار في هذا المعنى . فكان خير دعاية لمصر والشرق .. كانت عطية او والدتها تقول : ان امريكا بلغت فعلا درجة عظيمة من التقدم . ولكن الفضل في ذلك يرجع الى خصوبة مواردهـــا الطبيعية وهمة الامريكيين ونشاطهم في سبيل استغلال هذه الموارد ولكن الرخاء الذى ليس كل شيء . فهناك غيره كثير هم في حاجة الى تعلمه من الشرق وخاصة من مصر ...

مذكرات دوقة وندسور

أهداني ادوارد اثمن الحلي والجواهر ولكنه نسي أن يقدم إلى خاتم الخطبة

ان الامل الذي انتعش في صدور الناس ، وخصوصا في بريطانيا ، بعدما اعلنت عن استعدادي للانسحاب من الميدان ما لبث ان تضاءل ثم اختفى نهائيا ، فقد صرح الملك بعزمه النهائي على الزواج مني ولو كلفه ذلك عرشه ! وهكذا لم يحدث اعلاني اى تاثير في موقفه ..

لقد كان ذلك نهاية صفحة من التاريخ وبداية صفحة جديدة

وبعد ذلك لم يعد في المسألة غير الانتظار ، فقد كنت امضي ساعات طويلة مملة في حجرة الجلوس التي كانت تشرف على الخليج الصغير بمدينة « كان » ... وكنت أسير ساعات اخرى في الحديقة الجميلة .. ولكن ذلك كله لم يكن ليزيدني الا الما وحسرة ، وخاصة عندما اذكر ان الملك يعاني مثل ما اعاني ، بل ربما كان يعاني اكثر مني ، وهو يتاهب للنزول عن عرشه ، ومفارقة ابناء وطنه ، وهجر بلاده نهائيا ..

واذكر من حوادث تلك الايام التعسة ، ان اقبل المصورون ذات مرة وانا في الحديقة ، وتاهبوا لالتقاط صوري فلم اهتم بهم وبقيت على حالي ..

وتردد أحدهم قليلا ثم قال لي

— هل لك أن تبتسمي يا سيدتي ؟

وهنا لم اتمالك نفسي فصحت به :

— كيف تطلب مني ان ابتسم ... ان هذه الاوقات التي اعيشها ليست سعيدة بالنسبة لي !

ووجم المصورون جميعا ، وابدى المصور الذي طلب مني الابتسام اسفه !

وكنت سجينة في هذه الفيلا ، لا استطيع الخروج ولا الانتقال الى مكان آخر .. وكثيرا ما ظللت فيها بمفردي حينما كانت صديقتي مسز روجرز وزوجها يذهبان الى المدينة لشراء ما يلزمهما ..

وبعد ظهر يوم الخميس ، ١٠ ديسمبر ، تقدم المستر بولدوين الى رئيس مجلس العموم الكبتن فيتزروى ، وقدم اليه ثلاث اوراق كبيرة من حجم الفولسكاب عليها الخاتم الاحمر . واخذ رئيس المجلس يقرأ الاوراق على الاعضاء وهي تهتز في يده .. وكانت هي الرسالة التي نزل فيها الملك عن عرشه . قال فيها :

« انني ادرك خطورة الخطوة التي اقوم بها ، ولذلك لا يسعني الآن الا ان اطلب ان يتفهم شعبي مغزى القرار الذي اتخذته والاسباب التي دفعتني اليه

« ولا اريد ان اتطرق هنا الى حديث عن مشاعري الخاصة ، ولكني ارجو ان يتذكر الجميع ان العبء الذي يرزح تحته كاهل الملك باستمرار هو عبء ثقيل جدا لا يمكن حمله الا في ظروف تختلف عن هذه الظروف التي اجد نفسي فيها اليوم »

وتتابعت الخطب في المجلس بعد هذه الرسالة ، وروى بولدوين مقابلاته مع الملك ، كما عبر تشرشل عما كان يشعر به الناس من حب للملك ، والقى النائب الاشتراكي ماكستون خطابا ناريا ، وانتهز النائب الشيوعي جالكار الفرصة ليلقى هو الآخر خطابا حماسيا خلص منه الى ان الوقت قد حان للقضاء على الملكية والتخلص منها !!

وحيا النائب ويدجوود الملك ، كما عرج على رغبة الملك في الزواج بقوله :

« ربما امكن بعد الف عام من اليوم ان نصبح من الحرية بحيث نسمح بمثل هذا الزواج ، اما اليوم فلا يزال الوقت مبكرا » .

ومن العجيب ان احدا من هؤلاء النواب المتحمسين لم يتفضل بذكر كلمة واحدة من هذه المرأة المنكودة التي حاولت جاهدة مثلهم ان تمنع الملك من التخلي عن عرشه

وقد ترك ذلك للملك نفسه في اذاعته الاخيرة التي القاها من قلعة وندسور .. وكانت اذاعة حزينة تبعث على الاسى حقا .. سمعها البريطانيون في منازلهم كما اجتمع الامريكيون في الطرقات العامة لكي يسمعوا اعادة اذاعتها بعد ان سجلت .

... اما انا فقد سمعتها في فيلا « لوفي » وانا جالسة في ركن من اركان حجرة الجلوس ، وكنت اشعر بالرعدة تسرى في بدني .. وقالت لي مسز روجرز : انني كنت لا اشعر بما يجري حولي وانني كنت شاحبة الوجه قاسية التعبير ..

وسمعت ادوارد وهو يقول مخاطبا شعبه :

« واحب ان تعلموا ان القرار الذي اتخذته هو قراري ، وقراري انا وحدي .. وكان هذا شيئا يجب ان استقل فيه بالرأي . اما الشخص الآخر الذي يهمه الامر فقد حاول — حتى اللحظة الاخيرة — ان يجعلني اتخذ قرارا مغايرا لهذا ... »

وقد احسست براحة شديدة لهذه الجملة التي اعترف فيها ادوارد بانني حاولت أن امنعه عن التخلي عن عرشه وتاجه بسبب الزواج مني ..

كانت هذه اول مرة اسمع فيها من بريطاني هذا الاعتراف ، بعد ان ظلمني الجميع ، ونسبوا تصرف الملك الى اطماعي الخاصة لقد كان عزاء جميلا لنفسي الحزينة ان اسمع هذه الكلمة ، وكأنها ردت الى اعتباري وكرامتي ليست هي كلمة الملك ، بل ليست كلمة الرجل الذي يعرف اكثر من غيره انني ما كنت أود ان يترك عرشه وبلاده من اجلي ، وانني بذلت كل ما كان في وسعي لمنعه من ذلك برغم حبي له !

وهكذا غادر ادوارد — اوذهبي الشعر كما كنت احب ان ادعوه — بلاده التي كانت قد وضعت فيه كل آمالها ..

وقد رحل على ظهر البارجة فيوري ، وكان وداعه لاسرته مؤثرا سالت فيه العبرات كما اخبرني فيما بعد ..

وكنت اتتبع رحيله خطوة خطوة .. وقد صليت من اجله ، وطلبت من الله ان يمنحه العزاء والسلوى ، فقد اقدم على عمل خطير لم يكن من السهل على غيره من الملوك ان يقوم به ...

ومع ان دوق وندسور غادر بريطانيا الى اوربا في يوم ١٢ ديسمبر من عام ١٩٣٦ فانني ، خلافا لما ظنه الناس وقتئذ ، لم التق به الا في يوم ٤ مايو من عام ١٩٣٧ . اى بعد خمسة اشهر ونصف كاملة من الفراق

فقد نزل الملك في قلعة انزسفيلد بالنمسا ليريح اعصابه بعد الحرب التي شنها عليه مستر بولدوين ووزارته . وكان الدوق سعيدا باقامته في هذه القلعة وكان يلعب الجولف ويتزلق على الثلج ، وقلما كان يغادر القلعة !.. وقد زارته هناك شقيقته البرنسيس رويال كما زاره شقيقه الاصغر دوق كنت وزوجته الدوقة .

وكثيرا ما اتصل بي تليفونيا من هناك ، وكان احيانا يطيل الحديث ، واذكر مرة انه ظل ساعة كاملة يتحدث معي بالتليفون ، وهو يشرح لي مقدار شوقه الى ورغبته في لقائي . وكان يخبرني بأتفه اخباره ، ويأخذ رأيي في برنامجه اليومي .

كذلك كنت اخبره انا الاخرى بما فعلت في يومي ، ولما قلت له ذات يوم ان الكلب (سليبر) الذي كنت احبه قد عضته افعى ومات ، تهدج صوته وخيل الى انه يبكي فقد كان هو الآخر يحب ذلك الكلب .. وكان هو الذي اهداه الى قبل ان اغادر بريطانيا

وقد الح على الدوق في ضرورة الخروج والنزهة بعد أن عرف انني لا اكاد اغادر فيلا لوفي ، فامتثلت لامره ، وبدات اتريض على شاطىء البحر الابيض المتوسط ، ودعاني الروائي البريطاني المشهور سومرست موم لزيارته فلبيت الدعوة ولعبت معه البريدج عدة مرات في الفيلا التي كان يملكها هناك على مقربة من فيلا لوفي ..

ونزلنا ضيوفا ، انا ومسز روجرز وزوجها ، على شارل بيدو في شاتو كانديه ..

وفي ذلك القصر الجميل ، الذي كان يضم حماما للسباحة وملعبا للجولف ، قضيت الاسابيع الاخيرة قبل الاحتفال بزواجي من الدوق ..

وقد خصص لي المسيو بيدو حجرة كساها باللون الازرق الذي كنت افضله على غيره من الالوان . وكانت تطل على نهر اللوار ، وقد طلب الصحفيون في هذه المنطقة مقابلتي ، فلبيت طلبهم ، وتحدثت معهم في كل شيء الا في موضوع الزواج .

وقد لاحظ احدهم انني لا اضع خاتم الخطبة في اصبعي .

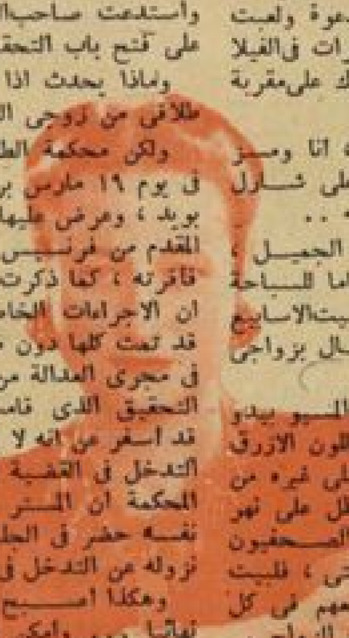

وطبعا تجاهلت ملاحظته المتطفلة

والواقع أن ادوارد كان قد اهدى الى مجموعة منتقاة من اجمل جواهر العالم وحليها .. ولكنه نسي شيئا واحدا لم يقدمه الى .. لقد نسي أن يقدم لي خاتم الخطبة !

***

وفي خلال هذه المدة وقع حادث غريب ، فقد تقدم شخص اسمه فرنسيس ستيفنسون الى محكمة الطلاق وطلب التدخل في قضية طلاقي من مستر ارنست سمبسون ، وقال ان المحكمة الابتدائية في ابسوتش لم تعرف كافة المعلومات في هذه القضية ، وان لديه من المعلومات ما يجعل المحكمة تعدل عن قرارها لاسباب مادية لم تعرض عند نظر القضية لاول مرة .

وكان هذا الطلب قد تقدم في يوم ٩ ديسمبر ، ويظهر ان صاحبه كان من المتحمسين ضدي ، وقد رأى ان هذه خير وسيلة يمكنه بوساطتها ان يستبقى الملك على عرشه اذا رفضت المحكمة أن تجعل قرار الطلاق نهائيا ...

ولكن صاحب هذا الطلب ما لبث ان ارسل الى المحكمة في يوم ١٤ ديسمبر يعلنها بنزوله عن طلبه ، وقال في تبرير ذلك انه بازاء الحوادث التي وقعت في شهر ديسمبر ، والتي اصبحت في ذمة التاريخ ينزل عن طلبه

وقد مرت بي فترة قلق شديدة ، برغم انسحاب هذا الشخص من الميدان ، اذ كان يجب أن تصدر المحكمة قرارها بقبول نزوله عن طلبه حتى يصبح حكم الطلاق نهائيا ..

وساءلت نفسي : ترى ماذا يحدث لو ان المحكمة لم تقبل واستدعت صاحب الطلب واصرت على فتح باب التحقيق ؟

وماذا يحدث اذا الغى حكم طلاقي من زوجي السابق ؟

ولكن محكمة الطلاق انعقدت في يوم ١٩ مارس برئاسة السير بويد ، وعرض عليها طلب التنازل المقدم من فرنسيس ستيفنسون فاقرته ، كما ذكرت في حينه ان الاجراءات الخاصة بالقضية قد تمت كلها دون ضغط او تدخل في مجرى العدالة من احد ، وان التحقيق الذي قامت به المحكمة قد اسفر عن انه لا يوجد ما يبرر التدخل في القضية ، كما ذكرت المحكمة ان المستر ستيفنسون نفسه حضر في الجلسة واعلن نزوله عن التدخل في القضية .

وهكذا اصبح حكم الطلاق نهائيا ... وامكن ان نحدد تاريخ الزواج .

« للمذكرات بقية »

رئيس الوزراء مع شقيقته .. ولكن النحاس باشا طلب من شقيقته ان ترفع حجابها ، فرفعت .. وضحك رفعته والتقطت الة الكاميرا الصورة ..

قبل مصور اخر ساعة لتصوير رفعة النحاس باشا مع السيدة شقيقته فغطت وجهها بالطرحة ..

اجتماعيات

كان رفعة **النحاس باشا** حديث المجتمع على شاطىء سيدى بشر فى هذا الاسبوع ..

فجأة .. دخل رفعته الى البلاج الارستقراطى محوطا باكثر من عشرة حراس ..

وسار رفعته فى طريقه الى كابينته ، وهو يرفع يده محييا « الشلل » المستلقية على الرمال : اهلا وسهلا .. حاجة لطيفة . ازيكم ! ..

البركة .. وقبلات الزعيم

. وعند ماوصل رفعته الى كابين قريب من كابينته صاح وهو يشير للحراس من حوله : بس .. هنا بقى

ودخل رفعته ..

وكانت كابينة السيدة شقيقته والدة محمود شوقى بك ووحيد شوقى بك ..

ووقف كل من فى الكابين ـ وكان فيهم عدد كبير من رجال وسيدات الاسرة ـ يستقبلون النحاس باشا .

وتقدم رفعته فصافح السيدة شقيقته .. ثم قبل احدى سيدات الاسرة .

وقالت سيدة اخرى من الحاضرات : خلوا رفعة الباشا يبوسكم علشان البركة تجيلكم !

وبعد هذا .. مضى رفعته يقبل الموجودين واحدا واحدا وواحدة واحدة .

ثم تصدر رفعته الجالسين وهو يقول : آه .. حاجة لطيفة .. الواحد لازم يجى هنا كل يوم ..

وتقدم احد «القطاسين» على الشاطىء ، وقبل يد رفعته ، وعندئذ مد رفعته يده الثانية .. فاخذ القطاس يقبل يديه واحدة بعد اخرى ..

وفجأة صاح النحاس باشا : خلاص باه .. لا .. كفاية آه !

وانتقل رفعته الى جانب شقيقته ، فرفعت «الحجاب» الاسود عن وجهها وهى تهمس : بقالى كتير ماشفتكش ..

فاخذ رفعته يتمتم : شغل كتير .. شغل كتير !!

السعداء .. على الشاطىء الارستقراطى

.. ولقد كاد الشاطىء الارستقراطى فى هذا الاسبوع يضيق بالذين تجمعوا فيه ..

كان فى كابين **مصطفى نصرت باشا** كل افراد الاسرة تقريبا وعلى الاخص اطفالها .

ووسط « شلة » الاطفال جلست كريمتاه ، **حرم الاستاذ صلاح صابر وحرم الدكتور مصطفى الشيتى** تشاهدان «الحاوى» وهو يعرض العابه السحرية .

وظهرت على الشاطىء الارستقراطى تقليعة جديدة : واحدة من اشهر الاخصائيات فى « المانيكير » تطوف بالكابينات لتضع نفسها فى خدمة سيدات وآنسات المجتمع ! .

واقتربت عاملة «المانيكير» من كابين **على رشيد باشا** .. ولكنها سرعان ماتراجعت ، فقد كانت السيدة **قرينة رشيد باشا** ونجلاها مستغرقين فى الاستماع لاحد اصدقاء الاسرة وهو يعزف لحنا حالما على الاكورديون .

وفى هذا الاسبوع ارسلت السيدة كريمة **عثمان محرم باشا**

وسع ياجدع ..

مدير عام فى المستقبل القريب من اقارب النحاس باشا .. يفسح الطريق امام رفعة رئيس الوزراء فى سيدى بشر ..

اقارب الرئيس

رفعة رئيس الوزراء والى يساره السيدة شقيقته وحوله الاقارب والاصهار

وقرينهـــا الاستاذ لتمام رضالشهما الجـديد من القاهرة الى الاسكندرية .

والسيدة وقرينهـا من اكبرهواة اللنشات . .

وقد بدا الاثنـان ممارسةهوايتهما المحببة ، فاخذا يمرقان بسرعة خارقة على طول الشاطىء

ويحاول الاستاذ تمام الآن مزاولة رياضة «الاكوابلان» لاول مرة فى مصر .. وهى الرياضة التى يسمـونها «الانزلاق على الماء» . . وذلك بأن يقف على لوحة خشبية يجرها (اللنش) وراءه وهو يشق الامواج بسرعة رهيبة ..

ولم يكن فى كابين **كامل البندارى باشا** سوى نجله مستلقيا ــ فى استرخـاء ــ **وكريمته نادية** جالسة بالمايوه على باب الكابين

وكانت السيدة **فايزة الطرابلسى** تجلس وحيـدة فى مكان مرتفع ترقب منـه الافق المترامى وراء البحر ..

نجل كامل البندارى باشا مســتلقيا ــ فى استرخاء ــ وشـقيقته ناديه على باب الـكابين بالمايوه .

السيدة فايزة الطرابلسى .. نظرة الى الافق البعيد

اضواء على المجتمع

● تمت خطبـة الآنسة **عقيلة** كريمـة الدكتور النقيب باشا الى الدكتور **يحيى عويس** . ولم يحضر حفلة الشـاى العائلية سوى **كريم ثابت باشا وقرينته**

والعـروس تخرجت فى المدرسة الانجليزية فى الاسكندرية وهى تعـد من اقدر فنانى الاسكنـدرية .. وقد اقامت عقيلة معرضا للوحاتها فى العام المـاضى ، باعت فيـه ٢٤ لوحة بمبلغ ٧٥٠ جنيها .. هى كل رصيدها الخاص فى البنك .

اما العريس فقد قضى ثلاثة عشر عاما فى انجلترا وعاد بعـد ان حصـل على الدكتوراه فى الاقتصاد السياسى .

● ابحر الى اوروبا **حسين فودة بك وقرينتـه وكريمتاه اميمة ومونا** ... وعلى نفس الباخرة اصطحبت الاسرة سيارة فاخرة وقد استاجرت لها سائقا من فرنسـا

وسـوف تمر الاسرة اولا ، بمدينة كان ثم باريس ثم لندن ثم اكس ليبان ثم جنيف ..

وفى جنيف تستقر فى منزل **كريمة حسين فودة بك** ، وهى قرينة الاستاذ **محمد على ماهر** الملحق بمفوضية مصر .

وبعد هذا تسافر الاسرة الى امريكا لزيارة **عمر فـودة ...** الذى يدرس الآن فى جامعة باركلى فى كاليفورنيا .

● انتقلت السيدة **والدة حرم رفعة النحاس باشا** الى منزل جديد فى سيدى بشر كان يسكنه النحاس باشا . وانتقل معهـا اصغر انجالها البوزباشى **عبد الفتاح الوكيل** والوجيه **عبد القادر الوكيل** .

وقد زارها رفعة النحـاس باشا يوم الجمعة الماضى .

● بعثت الحكومة الفرنسية بخطاب الى الوجيه **محمد وحيد الدين** تقول فيه انها سـتستولى على شقته التى يستاجرها ــ بالسنة ــ اذا لم يسكنها احد .. وذلك نظرا لازمة المساكن فى باريس .

والمعروف أن القانون الفرنسى يمنع استئجار المساكن وتركها خالية .

ويقيم فى شقة الوجيه الآن طاه وخادم بصفة مستمرة .

وقد اضطر الوجيه وحيـد الدين الى العودة الى باريس فى صحبة موكله الخاص .. وهو ايطالى .

● يقضى الدكتور **احمـد حسين باشا والسيدة قرينته** اغلب اوقاتهما الآن فى السياحة

وكانت السيدة قرينة وزير الشئون المستقبل من اول المؤيدين له فى موقفه .

المجتمع المصرى .. فى باريس

● يمضى **محمد محمود خليل باشا وقرينته** اوقاتهما فى باريس فى صحبة مسيو **كوت دى موروفيل** ــ سفير فرنسـا فى القاهرة ــ وقرينته .

وقد اشترت السيدة مجموعة كبيرة من ملابس الشتاء ، لاستخدامها الآن فى باريس .. وستشترى مجموعة اخرى للقاهرة !

● جاء الى باريس **احمـد صديق باشا** ليلحق بالسيدة زوجته .. وهى فى فرنسا منذ شهرين .

● سافر **محمد سلطان باشا** من « رويا » التى يعالج فيها الى فيشى حيث تنزل السـيدة قرينته ... وامضى سلطان باشا فى فيشى ليلة واحدة .. تناول فيهـا العشاء مع قرينتـه وصديقهما **حسن بك صديق** . ثم ذهب سلطان باشا « يلعب » فى الجراندكازينو ، فكسب سبعة آلاف جنيه . وعاد الى «رويا» !

ويحـاول سلطان باشا ــ بلا جدوى ــ اقناع اصـدقائه الفرنسيين بأن لقب « باشا » اكبر من لقب « بك » ، وذلك لانهم ابدوا اسفهم عدة مرات لانه لم يحصل على لقب « بك »

● يقيم المليونير الاسبانى **« دى بستيجى »** اضخم حفلة ساهرة تشهدها أوروبا منذ سنوات .

وسوف يقيم المليونير حفلته فى قصره الكبير فى البندقية ، وعدد المدعوين اليها ثلاثة آلاف من المع رجال وسيدات العالم كله وينتظر ان يشهد السـهرة بعض عظماء مصر !

● سافرت السيدة **لطفية العبد** ــ كريمة الاميرة شيوكار ــ الى جنيف لاستشـارة بعض الاطباء .

● وسافر الى جنيف ايضا **محمود فخرى باشا** .. وسوف يقضى فيها ــ كعادته سنويا ــ عدة ايام ليقابل اصدقاءه العديدين من المجتمع الراقى فيها .

السيدة حرم الاستاذ اسماعيل نصرت نجل مصطفى نصرت باشا

AKHER SAA No. 876 — 8 AUGUST 1951

آخر ساعة

نموذج لسيدة المجتمع
(تصوير محمد يوسف)

الذل يحكم المدينة المقدسة!

٣٠ مليماً

هل تعرف بلادك؟

حدائق حلوان الجميلة
تصوير فتحي سالم - مهندس حدائق

خطاب ..
بعشرة الاف جنيه

لتـــعلن :
ان قصة الخطاب الذي كتبه ترومان بخط يده ويبلغ ثمنه الآن في السوق اربعين الف دولار ، اي حوالي عشرة الاف جنيه ، تبدا في ديسمبر الماضي ..

حين كتب دافيد هيوم المحرر الفني في جريدة واشنجطون بوست ينتقد مرجريت ترومان ؛

ولم تكد تمضي ساعتان على ظهور المقـال ، حتى كان احد سعاة البيت الابيض يطرق باب دافيد هيوم في مجلة واشنجطون بوست ... ويسلمه خطابا من الرئيس ترومان ..

وهذا هو نص خطاب الرئيس ترومان الى دافيد هيوم :

« .. لقد انتهيت الآن من قراءة هذا النقد الذي » حشرته « لك مجلة واشنطون بوست في احد اركانها المهملة .. وقد استطعت بعد قراءته ان اتصورك مخلوقا بلغت من العمر ارذله ، دون ان ترى في أي يوم من ايام حياتك بادرة من بوادر النجاح .. فقضيت كل حياتك في التفاهة

والفشل حتى وصلت الى هـ[...]
الصورة التي تطورت اليها . [...]
عجوزا تأكل جسمك الجر[...]
والقروح التي تفيض بالصديد[...]
« انني لم اقابلك ابدا . [...]
ولكن لو حدث يوما ان قابلتك[...]
فثق بانك سوف تحتاج الى [...]
جديد تضعه مكان انفك الحـ[...]
الذي لن ادعك تتمتع به [...]
واحدا بعد مقابلتي لك ، [...]
ايضا بانك سوف تحتـاج [...]
« لبخة » تضعها على خدك الق[...]
.. وثق بعد كل ذلك با[...]
سأجعلك تسير في الشوارع [...]
كما يسير ضحايا الحروب . [...]
« .. ان اللصوص والنشر[...]
بالنسبة لك سادة مهذبون . [...]
« انني لن اطيل .. فلـ[...]
اريد ان اشرف العائلة التي[...]
العالم عندما اقذفك الى هـ[...]
الحياة .. بأي شرف بعد [...]
هذا الذي كتبته لك »

وقد باع هيوم هذا الخطـ[...]
بمبلغ ٣٥ الف دولار .. ور[...]
حائز الخطاب الحالي ان يـ[...]
بمبلغ ٤٠ الف دولار ..

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● هناك من يحاول الغدر بك .. فاتخذ حيطتك جيدا ، وتأكد من خطواتك وحافظ على اسرارك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● اقنع بكل دقيقة في هذا الاسبوع ، فان السعادة ستعانقك الى حين .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● عاود التفكير قبل ان تقرر حالتك ... واذا رأيت عقلك مغلقا فاستعن بصديق مخلص .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● ربما تسبب لك بعض الالاعيب الصغيرة مشاكل كبيرة جدا ... احترس جدا في حديثك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● اجل اي مشروع يجول في خاطرك .. وفكر مرات ومرات ... ثم نفذ .

من ٢١ يونيو الى ٢٢ يوليو :
● تستطيع ان تعاشر الى الامل ، سيأتي قريبا ... والقرب منا تظن !

من ٢١ يوليو الى ٢٢ اغسطس :
● لاتسخر من النصائح ... ولسوف تهتدي اليك بعض الايدي لتساعدك في تحقيق حلم قديم .

من ٢١ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● الزمن لاينتظر احدا ... اسر معه ، وسايره ... تكسب كثيرا .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● مشاكلك تبدو ضخمة ... ولكنها ليست كذلك ... حاول ان تحسمها واحدة واحدة وابتدئ من الآن .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● ما اشد حاجة مواليد هذه الفترة الى الراحة والاطمئنان والسلام .... حاول ان تحصل على هذه الثلاثة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● الظروف ستدفعك دافعا الى الامام ... واذا راجعت خطة واحدة - الفكر مثلا فربما اذا كان في ذلك طريق شقة او طريق مسدود ستفوتك الفرصة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● اسبوع لين ... تشعر في نهايته انك كنت متشائما اكثر من اللازم ، وفي الاخص انت ... على الفرج قريبا .

صدق أو لا تصدق

المثال ... هو الطبيعة !
قامت الطبيعة بحفر هذا الرأس بنفسها قبل ان يظهر الانسان على الارض بألفي سنة !

نوم البقظة
يعتقد اهالي شمال بورنيو بان من ينام تحت هذه الشجرة ليلة كاملة يبرأ من المرض المعروف بـ (الذين يسيرون ليلا اثناء نومهم) !

الكنغر الصغير
يمكن للكنغر الصغير ان يختبئ وراء طابع بريد .. ذلك لان ارتفاعه لا يزيد عن بوصة واحدة .. !

آخر صورة للملك عبد الله وبجواره الامير نايف ثم مستشار تشريفاتي القبائل

قاعة العرش ، وكرسي العرش الاحمر من القطيفة العادية صنع في مصر !

مكتبة الرغدان الفخم حجرة فيه .. لاستقبال الضيوف الاجانب !

ميزانية ملك

الملك عبدالله يترك وراءه ديونا ضخمة !!

خيمة خارج الرغدان حيث كان الملك يخرج .. ليهرب من القصر !

اسفر حصر ثروة الملك عبدالله بن الحسين – يرحمه الله – عن ... جلالته لم يترك وراءه ثروة على الاطلاق ، بل على العكس من ... الملك خلف ديونا ضخمة يتعذر على ورثته ان يقوموا بسدادها ... اصحابها قبل مدة طويلة

وظهر ان ممتلكات العاهل الراحل هي كما يلي :

قصر الرغدان في عمان

قصر صغير من الحجر الابيض ... يكمل بناؤه في نابلس

... قطعة ارض مساحتها اربعة ... دنة في رام الله

... عشرون مجموعة من الملابس ... عربية والحجازية والعسكرية

... مجموعة من ستة خواتم ثمينة

... مجموعة من الكتب القيمة

وتبين ان هذا كله يفرض ... مكان بيعه – وهذا مستحيل – ... يكفي ان يسدد – ولو جزءا ... بسيطا – من ديون الملك الذي ... عب

ميزانية ملك

ولقد كان كثيرون – وانا منهم – ... يختلفون مع الملك عبد الله في ... سياسته ، ويهاجمونه في تصرفاته ... عامة ، ولكن الحق الذي لاجدال ... فيه ، ان عبدالله بن الحسين ... كان في حياته الشخصية – ... خصوصا في الناحية المالية منها ... نموذجا للعفة الملكية

... والذي يتصفح القسم الخاص ... بجلالته من ميزانية الدولة ... الهاشمية الاردنية عن سنة ١٩٥١ ... يجده كما يلي :

٣٦٠٠٠ جنيه مخصصات جلالة الملك في العام

٦٠٠٠ جنيه مخصصات الامير طلال ولي العهد

٢٠٠٠ جنيه مخصصات الامير نايف

... اما نفقات الديوان الملكي التي ... يتحملها الدولة ، فيما عدا ... مخصصات الملك والاميرين ، فهي ... طبقا لميزانية ١٩٥١ – كما يلي :

٨٠ جنيها في الشهر مرتب وزير القصر

٦٠ جنيها في الشهر مرتب رئيس الديوان الملكي

٤٠ جنيها في الشهر مرتب رئيس التشريفات

٣٥ جنيها في الشهر مرتب الامين الاول

(وكانت هناك وظيفة لامين ثان يتقاضى ثلاثين جنيها والغيت في ميزانية هذا العام بقصد التوفير وضغط المصروفات)

٢٥ جنيها في الشهر مرتب تشريفاتي العشائر

٣٠ جنيها في الشهر مرتب مترجم للديوان الملكي

٨٠ جنيها في الشهر مرتبات لاربعة من الكتبة

٦٠ جنيها في الشهر مرتبات لاربعة من السائقين

٩٠ جنيها في الشهر نفقات تليفون وبريد وبرق

٩٠ جنيها في الشهر نفقات ضيافة

مملكة صغيرة في العالم الواسع

وثمة حقيقة هامة ينبغي ان تكون ماثلة في الاذهان ، تلك هي ان جلالة الملك عبد الله هو خالق المملكة الاردنية الهاشمية ، وقبله لم يكن لهذه المملكة وجود على ظهر الارض

والواقع ان فضل الملك عبدالله على شعب الاردن ، فضل واسع لا يحد

فقد كان تعداد عمان – مثلا – حين هبطها الملك عبد الله واتخذ منها عاصمة لملكه – امارته في ذلك الوقت – ثمانية الاف نسمة ، وسكان عمان اليوم اكثر من مائة وخمسين الفا

ولم يكن في عمان ، في بداية عهد عبدالله بن الحسين ، اكثر من مجموعات صغيرة من المباني الحجرية متناثرة في اعمال على سفح جبل عمان وسفح جبل التاج .

ولكن عمان الآن ، مدينة كبيرة تنمو بسرعة ويمتد فيها العمران بجد ونشاط

واستطاع عبدالله بن الحسين – وهو الامير المترف – ان يروض نفسه على الحياة الخشنة في الخيام فوق قمة جبل عمان ، في مواجهة الرياح والعواصف ، والرعود والبروق وهبوب رمال الصحراء ، اربع سنوات كاملة حتى سمحت له ظروفه المالية بان يبدأ في بناء قصر الرغدان

وكافح عبدالله بن الحسين – سنوات طويلة – ليجعل من امارته مملكة ، ويجعل لمملكته كيانا قائما من العدم

وخرج عبد الله بن الحسين بمملكته الضئيلة الى العالم الواسع استطاع ان يكون شيئا هاما في الجامعة العربية

واستطاع في وقت من الاوقات ان يكون وحده نصف الجامعة العربية ، فقد وقف منفردا في معسكر ، وامامه كل دول الجامعة في معسكر مضاد

واستطاع ان يفرض شخصيته على المجتمعات الدولية . ولو ان المملكة الاردنية لم تكن عضوا في هيئة الامم المتحدة

والذي يطالع ما كتبته صحف العالم عن عبدالله بن الحسين ، وتعليقات ساسة العالم على نبا اغتياله ، يدرك الى اي مدى استطاع هذا الشيخ العجوز الباسل ان يؤكد وجوده المستقل ، ووجود المملكة الاردنية الهاشمية ... كدولة مؤثرة في الشرق الاوسط مع ان تعداد سكانها لا يزيد كثيرا على تعداد سكان القاهرة القديمة !

مائدة الملك

وكان عبدالله بن الحسين ، وهو خالق المملكة الهاشمية من العدم ، وحاكمها المطلق ، يستطيع ان يتصرف كما يشاء ويهوى في ميزانية الاردن دون رقيب او حسيب .

والذين اتاحت لهم الظروف فرصة الحياة مع الملك في قصر الرغدان ، كانوا يدهشون من المعيشة المتواضعة التي يفرضها الملك على نفسه

ولقد تناولت في مرات كثيرة طعام الغداء والعشاء على مائدة الملك .

كانت غرفة المائدة بسيطة ، واي بيت مصري متوسط يحتوي على غرفة مائدة اكثر فخامة منها في قصر الرغدان الشهير

وادوات المائدة من المعدن البسيط

واكواب الماء من الزجاج العادي والاطباق كلها من الصيني الذي لا يمكن وصفه بالفخامة ، حتى في اكثر الظروف مدعاة للمبالغة والادعاء

وكان هناك خادم واحد يطوف علينا بالطعام .. يبدأ بالملك ثم يتنقل بين ضيوفه

وكانت اصناف المائدة – في كل مرة تناولت فيها الطعام في قصر الرغدان – ممعنة في التواضع ، واذكر ان اصناف الطعام على مائدة الملك في الغداء ذات مرة كانت كما يلي :

طبقا من الفاصوليا البيضاء

طبقا من الارز ومعه صلصة تسبح فيها قطع صغيرة من اللحم

طبقا من الكنافة

واخيرا بعض انواع التمر ، وينتهي الغداء الملكي !

الاطرش في الزفة !

رئيس الفرقة : يا سلام على الانسجام الوزاري !

قاعة العرش

وقصر الرغدان نفسه صورة واضحة المعالم لقناعة الملك

ولو ان عبدالله بن الحسين اخذ من ميزانية الاردن ثلاثة او اربعة ملايين من الجنيهات ليفرش بها قصر الرغدان بالدمقس والحرير ويزينه بالذهب لما وجد من يعترض عليه ، او يلومه ...

بل على العكس لوجد من يؤيده، على اساس ان القصر هو المقر الرسمي الذى يقابل الملك فيه ضيوفه من شتى انحاء العالم

ومع ذلك فان عرش الملك عبدالله كرسي عادي من القطيفة الحمراء صنع في احد محال الاثاث المتواضعة ... في القاهرة !

وحجرة العرش كلها ، صنع اثاثها في القاهرة

والشيء الوحيد الانيق في قصر الرغدان غرفتان متقابلتان في مدخل القصر

اولاهما مكتب الملك حيث يقابل زواره الاجانب

والثانية مائدة الضيافة حيث يدعوهم الى تناول الطعام معه ، ولا يدخل الملك هذه الغرفة الا في هذه الحالة ، اما في غير ذلك فان جلالته يتناول طعامه مع حاشيته وضيوفه المقربين في غرفة المائدة العادية التى يرجع طرازها المتواضع الى ما قبل الحرب العالمية الاولى، ومائدتها من الخشب البسيط ولا تحمل فوقها مفارش على الاطلاق !

على ان الملك كثيرا ما كان يفر من قصر الرغدان الى الفضاء الرحب الممتد امامه فيأمر بان تضرب له خيمة واسعة امام القصر يقضى فيها معظم وقته .

الباب المفتوح

ولم تكن مخصصات الملك تكفيه، فقد كان يدفع منها نفقات الحياة في قصر الرغدان بما فيها الطعام والملابس وصيانة القصر ، وكان يدفع منها مصروفات زوجاته الثلاث وبناته ، ويسدد ديون ابنيه طلال ونايف ، حين تعجز مخصصاتهما من ان تكفل لهما المظهر اللائق بالامراء الهاشميين.

وكان ايضا يدفع منها المنح التى يعطيها لمن يشاء ، سواء ممن يخدمون اهدافه ، او ممن يستحقون ، في رايه ، البذل والاحسان .

وكان بابه مفتوحا لكل رعاياه.

وكان من حق اي فرد من رعايا الملك عبدالله بن الحسين ان يصعد الى قصر الرغدان ليطلب من الملك ما يريد ، والمعروف عن جلالته انه لا يرد سائلا ، ولا يبخل على محتاج .

وحدث في مرات كثيرة ان السائلين كان الملك يعرف بنفسه ظروفهم، ان الواحد منهم كان يغادر قصر الرغدان وفي جيبه خمسة آلاف جنيه او اكثر .. هي كل ما تبقى في خزائن قصر الرغدان

الحل الوحيد !

وكانت حياة قصر الرغدان سلسلة من الازمات المتوالية

ولم يكن احد ليلومه لو طلب من الدولة — مثلا — ان ترفع مخصصاته او تتكفل بنفقات القصر الملكي ومطابخه .

ولم يكن احد ليلومه لو طلب منها — مثلا — ان تتكفل بنفقات ضيوفه لان مبلغ التسعين جنيها الذى خصص لهذا الغرض مبلغ تافه بالنسبة لملك عربي مضياف ... مبالغ في كرم ضيافته

ولم يكن احد ليلومه لو طلب من الدولة — مثلا — ان تتولى بدلا منه ، بذل المنح لمن يخدمون سياسته ، وهى في نفس الوقت سياسة الدولة

ولكن عبدالله بن الحسين لم يفعل شيئا من ذلك

هذا من ناحية ..

ومن ناحية اخرى فان عبد الله بن الحسين لم يكن يملك ثروة خاصة يساعده دخلها على ان يسد العجز في ميزانيته .

واذن لم يكن امامه الا حل واحد : هو ان يستدين !

واستدان الملك على امل ان يتمكن من السداد يوما ، وكان في بداية كل عام ، يفقد جزءا كبيرا من مخصصاته في تسديد بعض ديونه القديمة .. وتدور الحلقة المفرغة ، يفرغ المال من خزائن الرغدان ، ويعود الملك الى الاستدانة .

بل حدث اكثر من مرة — وهذه وقائع معروفة ثابته — ان وقع قصر الرغدان الملكي في مشاكل مع تجار عمان من بقالين وجزارين وغيرهم ، من الذين يوردون لوازم القصر ، بسبب تأخير دفع المبالغ المستحقة على الملك ، ووصلت المسألة — في مرات كثيرة — الى الحد الذى امتنع فيه تجار عمان عن توريد لوازم القصر الملكي ، الا اذا سدد ما عليه من ديون .

وكان الامر يصل في النهاية الى مسامع الملك .

ولم يكن امامه لانقاذ الموقف الا ان يستدين ، وفي احدى المرات — وهذه ايضا واقعة معروفة ثابته — اضطر عبد الله ابن الحسين ان يبيع مصوغات زوجته الملكة السوداء ، ليسدد جزءا من ديونه ومطالبه ، على ان يرد لها ثمنها عند ما يحصل على مخصصاته في العام القادم

وكان كثيرون في عمان يفهمون حينما يسمعون باعتكاف الملك ان السر الحقيقى هو ازمة مالية يعانيها جلالته ، وانه يخشى ان يقصده احد فيرده خائبا ، وسمعت من احد اخصاء الملك ما يؤيد هذا ، وسمعت منه ايضا ، ان الملك كان يقول في مثل هذه الحالات :

— والله لو كان معي شيء ، لما تأخرت عن النزول الى الناس !

ومع ذلك !

لم قتل عبد الله بن الحسين، بعد حياة اختلف الناس في اتجاهاتها العامة ، وهاجمه كثيرون — وانا منهم — في الكثير من هذه الاتجاهات

ولكن شيئا هاما لم يكن موضع خلاف ، ويجب ان يسجل لعبد الله بن الحسين :

هو انه كان خالق المملكة الهاشمية الاردنية من العدم

وكان وحده صاحب الفضل الاول على شعبه

وكان وحده مالك كل السلطات والحاكم المطلق لبلاده

ومع ذلك .

مات عبد الله بن الحسين ، ملك المملكة الهاشمية الاردنية .. مدينا !

محمد حسنين هيكل

سر المنتحرة ؟!

كان كل ما فى قضية الانتحار التى يحققها وكيل النيابة مثيرا وغامضا .. فتاة فى ريعان شبابها .. غنية .. جميلة .. محبوبة .. تنتحر فجأة وبلا سبب ..

ولم يستطع تحقيق البوليس ان يثبت أكثر من ان الفتاة قد ألقت بنفسها من الدور السابع بعمارة ايزيس وسقطت مهشمة فى « منور » العمارة ..

وامسك وكيل النيابة بالقلم مرة ثانية وهو ينادى على الشاهد الاول .. الطباخ عبد الخالق عبد الهادى ..

وتقدم عبد الخالق الى مكتب التحقيق ليكرر نفس الكلام الذى قاله لرجال البوليس .. لقد كان يقف امام العمارة فى الساعة الثانية عشرة صباحا حين سمع صوت سقوط جسم ثقيل فى المنور .. واسرع الرجل فوجد فتاة شابة ملقاة على وجهها والدماء تنزف منها بغزارة .. ولم يضيع الوقت فاتصل بالاسعاف التى حملتها الى القصر العينى .. ثم ابلغ الحادث الى البوليس ..

رايتها وهى تناضل الموت !

وعاد الطباخ بهدوء الى مقعده .. واحتلت مكانه الشاهدة الثانية .. واسمها انطوانيت .. وكانت انطوانيت هى اول من القى ضوءا خافتا على حقيقة الحادث .. قالت الفتاة وهى تغالب الدموع المتجمعة فى عينيها :

— لقد رايتها .. كنت اجلس الى مكتبى بجوار النافذة بالدور السادس من العمارة .. وفجأة سمعت صوتا خافتا يقول : الحقونى .. الحقونى .. واسرعت الى النافذة واطللت براسى فوجدت ايفون .. الفتاة المنتحرة .. كانت ممسكة بيديها فى حديد نافذة الدور السابع .. بينما تدلى جسمها خارج النافذة .. وكانت قدماها الصغيرتان تحاولان بجهد الاستعانة بالجدار الاملس للصعود مرة اخرى الى داخل العمارة .. وتستميت فى وقاية نفسها من السقوط داخل المنور ..

وصحت انا بشدة وانا اراها تكاد تهوى :

— لحظة واحدة .. ساصعد لانقذك ..

وابتدات اعدو نحو السلم .. ولكن ذراعى المسكينة خاناها . وسمعت صوتها وهى تصرخ بشدة عندما هوت الى الارض .

وسكتت انطوانيت .. وانطلق وكيل النيابة يسال :

— الا تعرفين ايفون .. الم تسمعى لماذا انتحرت فجاة ، وما الذى جعلها تقدم على ذلك ؟!

— لا ...

السبب الحقيقى ..!!

وانتهت شهادة الفتاة الشابة .. وجاء دور الشاهد الثالث .. الاستاذ صمويل عبد الاحد .. وبدا الرجل يقرر ان زوجته التى تعمل مع ايفون فى نفس المكتب اتصلت به وابلغته ان اهل الفتاة يبحثون عنها .. فقد تأخرت على غير عادة .. وهم قلقون لذلك ..

وانطلق صمويل الى مكتب الشركة ، ليعرف من بواب العمارة ان فتاة قد انتحرت وحملتها الاسعاف الى مستشفى قصر العينى .. واسرع الرجل ومعه شقيقة ايفون الى مستشفى القصر العينى .. وهناك .. استطاعت ميرى ان تتعرف على شقيقتها من ردائها وذراعيها .. فقد كان وجه الفتاة مهشما .

ووجه وكيل النيابة السؤال التقليدى ..

— الم تسمع لماذا انتحرت فجاة ، وما الذى جعلها تقدم على ذلك ..؟!

وكان الجواب هو الشعلة التى اضاءت امام المحقق الطريق .. فقد قال الرجل بصوت هادىء :

— انا لا اعرف .. ولكننى سمعت ان سبب الانتحار هو الحب ...

لقد كانت ايفون منذ الصغر تحب فتى جميلا .. وكان هذا الفتى هو كل احلام الصغيرة الفاتنة .. بنت عليه حياتها .. كانت سعيدة به اكثر من سعادتها بحياتها ووجودها .. وكانت تتمنى ان يموتا معا .. فى نفس اليوم ونفس الساعة .. حتى لا يفترقا بعد الموت ..

وقبل حادث الانتحار باسبوع واحد ، تلقت ايفون خطابا صغيرا من فتى احلامها .. وفيه يقول انه اصيب بالسرطان ، وان الاطباء قالوا انه لن يعيش اكثر من اسبوع واحد ..

وقضت ايفون اسبوعا قلقا .. كان شيطانا يناديها بتنفيذ الوعد الذى قطعته على نفسها ..

وفى يوم الحادث كانت متضايقة من كل شىء حتى من جهاز تكييف الهواء الموجود بالمكتب الذى تعمل فيه ..

وخرجت ايفون من المكتب فى الساعة الثانية عشرة ، فصعدت الى الدور السابع والقت بنفسها ..

الأم تتكلم ..

وحاول وكيل النيابة ان يعرف الكثر من هذا فلم يستطع .. فانتقل بعد ذلك الى الاخت التى قالت انها لا تعرف شيئا عن سبب انتحار اختها .. وكل ما حدث انها تعرفت على الجثة .. فقط ..

ولم يضيع وكيل النيابة وقته مع الأخت التى بدت متبلدة غاضبة .. فاتجه الى مفتاح القضية .. الى ايفادافدسون ، ام المنتحرة ..

كانت الام تبكى بحرقة ، وقد اثار التحقيق الطويل شجونها .

وهدا وكيل النيابة من روع الام الحزينة .. واخذ يسالها بصوت رقيق عن معلوماتها ، فقالت :

منذ عدة ايام لاحظت انها حزينة .. لم تكن تضحك من اعماق قلبها كما كانت من قبل . ولم تكن تستمتع بالحياة ابدا .. كانت وحدها دائما .. مهمومة تفكر .. وفى ليلة الحادث راقبتها ليلا فى مخدعها ... وكانت تصلى .. وكان منظرها وهى راكعة بجانب السرير تناجى ربها بصوت خافت ، منظرا يفتت الاكباد .. لقد كانت تقول :

— يا ربى .. لماذا خلقت للعالم قلبا من صخر .. وخلقت لى قلبا من زجاج .. لقد تحطم قلبى على صخرة الحياة .. انا لم اسىء الى احد .. ساعدت كل الناس واحببتهم . فلماذا تعاقبنى الحياة هذا العقاب القاسى ...

وتركتها ليلتها ... وفى الصباح وجدت وسادتها مبللة بالدموع .. وعلمت انها باتت ليلة مؤرقة ..

وجلسنا على مائدة الافطار ، فلم تأكل شيئا ، ولم تتكلم ، وفى صمت وسكون خلعت جميع حليها الذهبية .. ولما سالتها عن السبب قالت :

— يا ماما بيوجعونى فى ايديه ... علشان كده موش عاوزه البسهم ... وغادرت المنزل بعد ذلك .. ولم تعد ..

واخذت الام تبكى مرة اخرى وهى تسمع صوت وكيل النيابة يقول :

— هل القصة التى ذكرها الاستاذ صمويل صحيحة ... اريد ان اعرف !!

— الصحيح يا سعادة البك انها ماتت ... ماتت ...

صديقة المنتحرة تشير الى المكان الذى ألقت منه بنفسها

فتاة المجتمع الفنانة عاشقة البحر والعصافير

يتردد اسم عقيلة النقيب ، كريمة الدكتور النقيب باشا بين حين وآخر في صفحات المجتمع اذ هي التي تتولى استضافة المدعوين وتكريمهم في كل حفلة استقبال يقيمها والدها ، ودائما يصحبها والدها الى كل حفلة يدعى اليها ليكون ضيف الشرف فيها ، ثم انها ترافقه في سفره الى الخارج • وآخر هذه الرحلات كان في الشهر الماضي حينما سافرا الى أمريكا حيث بحث النقيب باشا في أمر انشاء معهد فاروق الاول للابحاث الطبية •

وقد ذكر اسمها أخيرا – في الاسبوع الماضي – بمناسبة اعلان خطبتها الى الدكتور يحيى عويس وهو شاب ممتاز قطع من مرحلته الدراسية ١٣، سنة في انجلترا ، وكان حين سافر اليها في الثامنة عشرة • ونال اجازة الدكتوراه في الاقتصاد السياسي •

أما أهم المناسبات التي ورد فيها اسم عقيلة النقيب في الصحف ، فقد كانت في الشتاء الماضي ، حينما اقامت في الاسكندرية أول معرض فني لها قدمت فيه ٤٠ لوحة مختلفة باعت منها ٣٤ بمبلغ ٧٥٠ جنيها

فنانة ..

وعقيلة النقيب ، كفنانة ، تستطيع أن تدفع عن نفسها التهم التي تلصق بزميلاتها من فتيات المجتمع • فالناس لا يكفون عن لومهن بسبب الفراغ الذي يملأ حياتهن – بغض النظر عن تعدد هواياتهن التي تعد وسيلة لقتل الوقت • والناس يطالبونهن بأن يؤدين خدمة للمجتمع ، حتى تكون لهن ميزة غير الجاه والثراء والجمال •

فالفن ، اذن ، هو شفيع عقيلة النقيب ، لا لانها جادة في مزاولته فحسب ، بل لان كل من شاهد لوحاتها ، يتنبأ لها بمستقبل عظيم وانها ستكون في الطليعة من صفوف الفنانين المصريين •

اتولييه ..

وفي البيت الكبير الذي يعيش فيه الدكتور النقيب واسرته ، أعدت عقيلة لنفسها مملكتها الصغيرة التي تقضي فيها امتع ساعات يومها ، وهي « الاتولييه » وقد وضعت فيه جميع حاجاتها بطريقتها المبتكرة •• فهذه كتب كثيرة مصفوفة على الارض فوقه « كليم » مستطيل ، وبجوارها آنية زجاجية ثم صندوق لقطع « البسكويت » ، والقت امام كل هذا وسادتين لتستلقي عليهما أثناء القراءة • وقد رسمت بنفسها على الحائط صورة لاحدى لوحات « بوتيتشللي » الفنان الايطالي اسمها ميلاد « فينوس » آلهة الجمال ، وتقف عقيلة وسط عشرات من اللوحات التي تعدها لعرضها في الشتاء القادم ، ثم تغمس ريشتها في اللون الازرق الذي أعدته في لون ماء البحر ،

←

عقيلة النقيب •• وقفص العصافير التحية في « الاتلييه »

في « الاتلييه » الى جانب عشرات اللوحات وعلى اللوحة صورة جديدة للبحر •

في ثوب « فتاة المجتمع » ••• بعد الانتهاء من ساعات الرسم الطويلة

خيمة ... كوقاية من الشمس — سلطة فوق الرأس — كليوباترة ... من الخوص

اغرب القبعات .. للصيف

قبعة من القش ... للريف — قبعة من القماش الحرير والريش — قبعة من الجراك

لتلون اللوحة الجديدة التي رسمتها لشاطيء الاسكندرية .. وهي تحب البحر وتهواه ، ولذلك عبرت عن مشاعرها نحوه بهذه الامواج الراقصة . وقد تخيرت للوحاتها ألوانها المفضلة ، وهي الوان اشعة الشمس . وخلال الساعات التي ترسم فيها تخالجها نشوة جميلة ، وترتدي عادة معطفا خفيفا اخضر اللون وعلى الارض بجوار قدميها ، يستلقي كلباها اللذان لايفارقانها

قالت عنهم ..

وقد تعلمت عقيلة الرسم على يد فنان كبير في الاسكندرية منذ أربع سنوات ، وقد حرص على أن يترك ملكتها الفنية تنمو على سليقتها . وقد قام هو برسم عدة لوحات لها . واحدة منها في حجمها الطبيعي تقريبا ، وقد ارتدت ثوبا أنيقا وفي يدها قفاز طويل والوان هذه اللوحة شاحبة .

وعقيلة في الرابعة والعشرين من عمرها ، وتمتاز بقوة الملاحظة وبالتريث والاتزان ... فهي تحتاط لكل كلمة تفوه بها ، وتتعمد أن تتحدث في صوت هادئ ، جميل النبرات ، ولكثرة مرافقتها لوالدها في ذهابه وايابه واختلاطها بالناس ونظرا لتعدد رحلاتها الى الخارج ، فقد تعلمت كيف تكون سيدة مجتمع من الطراز الاول ، ومع انها ذات ثقافة عالية ، الا أن احسن مدرسة صقلتها واكملت ثقافتها الفنية ، هي تلك الرحلات الست التي زارت خلالها أوروبا وأمريكا وشاهدت أعظم متاحفها

مذكرات يومية !

وتحتفظ عقيلة بمذكرات يومية ، دونت فيها ملاحظاتها على كل بلد زارته ، فقالت عن أمريكا : أنها من صنع ساحر عظيم كل جديد وطريف يقابل فيها بترحيب .. لاحظت ان الامريكيين يكرهون ترومان ويقولون ان سياسته فوضى .. انهم شعب عجيب .. فقد حظيت برؤية حفلة الاستقبال الهائلة التي اعدها ملايين من سكان نيويورك لماك آرثر .. وادهشني ان مشاعرهم وحماستهم هبطت في اليوم التالي الى درجة النسيان وعدم المبالاة بحوادث الامس .

وقالت عن انجلترا : كل شيء كامل في لندن والناس كما يجب ان يكونوا .. ليس هناك ثغرة تستدعي الاصلاح

وقالت عن الالمان : الحالة بائسة في ألمانيا ولكن الالمان يعملون جاهدين لاعادة مجدهم . وهم بالفعل يسيرون قدما ..

وقالت عن السويسريين : ان اهم ما في حياتهم هو العمل المطرد .. وهم لايعرفون المزاح . والجمال كل الجمال في طبيعة سويسرا

وعن باريس : انها اناقة وجمال ولكن حياتها صاخبة .. مجال اللهو فيها لاحدود له .. وعن تركيا : البوسفور زينة تركيا . والاتراك شعب جميل الطلعة ..

ووصفت اليونان بقولها : ان الحياة في ظل الاكروبوليس تجعلك تظن ان التاريخ قد رجع بك القهقرى الى عهود الاغريق .

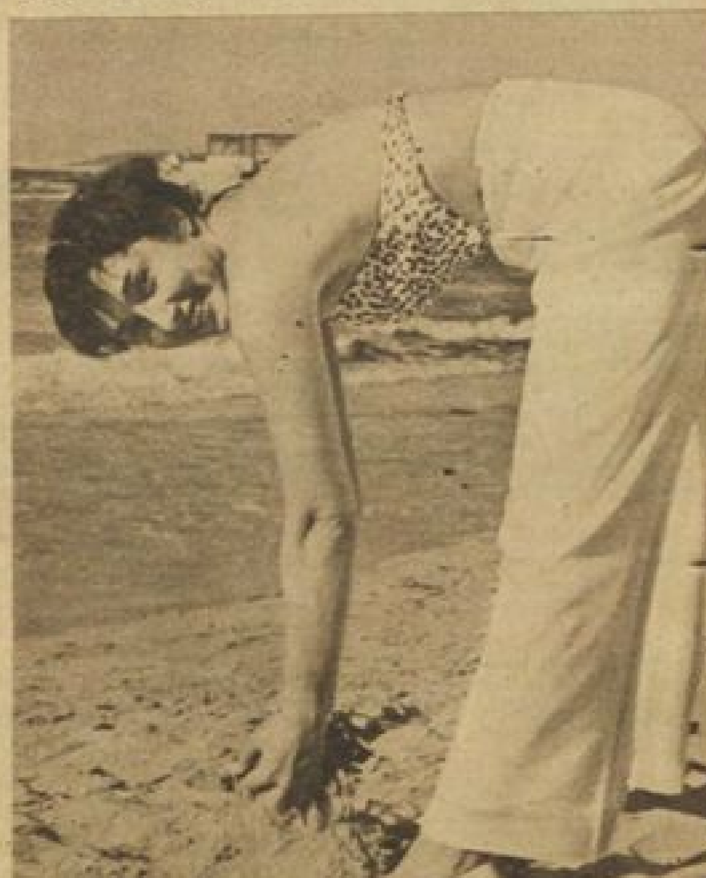

عقيلة النقيب كوبوتري فاستها على البلاج .. وتحت البنطلون مايوه من جلد النمر !

بلد الشمس والحب واصحاب الملايين

نيس - من محمد عبد النبي :

نيس جميلة .. وجوها ساحر ، ونساؤها فاتنات ويطلق عليها الفرنسيون «ملكة الريفيرا» وهي بلدة قديمة انشاها اليونانيون القدماء منذ اكثر من الفي عام واطلقوا عليها اسم « نك » ومعناه النصر نسبة الى انتصارهم على البربر الذين كانوا يسكنون المنطقة ، ثم تطور اسمها حتى اصبح نيس كما هو معروف اليوم .

الغلاء فاحش

والغلاء في نيس فاحش ، فوجبة الغذاء البسيطة تكلف الشخص ١٠٠٠ فرنك وهو مبلغ يزيد بضعة قروش على الجنيه المصرى ، ويقوم الانسان بعدها ، وكانه لم يتناول شيئا من الطعام ، ولكنه يضطر الى ان يشكر « الجرسون » ويضع في يده « البقشيش » المناسب وهو يتصنع الابتسام .. اما اذا اراد ان ياكل البوبابيز ، وهى اكلة مشهورة في الريفيرا وتتكون من حساء به عدة انواع من السمك فعليه ان يصوم في اليوم التالى .. وطعام الافطار المكون من بيضتين اثنتين فقط وفنجان من القهوة باللبن يكلف ٢٠٠ فرنك اى عشرين قرشا تقريبا ... وبالاختصار ان الرجل المتوسط الحال يصاب بدوار من الجوع اذا امضى بضعة ايام في نيس ، بلدة الشمس والحب واصحاب الملايين .

والشكوى من الغلاء هنا عامة فقد قابلت سيدة انجليزية في مكتب السياحة وكان ابلغ ما قالته في وصفه : « ان على الانسان ان يدفع في نيس ٢٠ فرنكا كلما اراد استنشاق الهواء .. »

٢١١ الفا يعيشون على المصريين والامريكيين

والمصرى في نيس له سمعة طيبة في الصرف بسخاء ... كنت اتحدث مع صاحبة الفندق عن اهل نيس ، وكيف يستقبلون الغرباء بالترحيب ويقدمون لهم الخدمات من تلقاء انفسهم ، فقالت انهم يعيشون على ما ينفقه الغرباء وخاصة المصريين والامريكيين ، فكيف لا يرحبون بهم .. وفهمت منها انهم لا يرحبون بباقى الغرباء كما يرحبون بالمصريين والامريكيين

وتعداد نيس حسب الاحصاء الاخير في سنة ١٩٤٦ : ٢١١ر١٦٥ نسمة ، كلهم يعيشون على ما ينفقه السائحون فيها ، ومستوى حياتهم مرتفع ، ومن هنا تظهر اهمية الدعاية للسياحة وتقديم التسهيلات للسائحين

نيس والاسكندرية

وجو نيس يشبه جو الاسكندرية ، الا انه يمتاز عنه بقلة الرطوبة فيه ونظرة واحدة الى كورنيش نيس - ويطلقون عليه متنزه الانجليز - تكفى ليظهر الفرق الكبير بينه وبين كورنيش الاسكندرية ، فهو خال تماما من اكشاك الاستحمام التى تحجب منظر البحر الجميل ... ومنظر البحر هو المتعة الحقيقية الوحيدة التي يبحث عنها المصطافون فكأن بلدية الاسكندرية تعمل بجد على تنفير المصطافين

فتيات وفتيان نيس

ويسترعى النظر في شوارع نيس الملابس التى ترتديها الفتيات ، فهن يلبسن بنطلونات قصيرة جدا - أقصر من الملابس الداخلية التى يرتديها الرجل في مصر - وعليها قمصان تكشف عن اكتافهن وظهورهن وبعضهن يكتفين بقطع صغيرة من القماش الملون لاخفاء صدورهن فحسب .. ويرتدى الفتيان ملابس تشبه الى حد كبير ملابس الفتيات وبعضهم يترك شعره مرسلا الى الوراء كالفتيات تماما ..

وقد انتقلت عدوى الملابس الحديثة ذات الالوان الصارخة الى الرجال الذين هاجمتهم الشيخوخة ، فترى الواحد منهم يبذل مجهودا كبيرا ليستطيع السير ، وقد توكا على عصاه وهو يلبس بنطلونا احمر وسترة بيضاء ، وقبعة حمراء فيها ريشة بيضاء ..

على خان وبيكاسو في فالورى

ولا يزال سكان الريفيرا ، وخاصة سكان بلدة فالورى ، يذكرون قصة زواج الامير على خان بممثلة السينما الامريكية ريتا هايورث منذ سنتين ... وقد استعادوا تفصيلات هذه القصة في الاسبوع الماضى ببلدة فالورى ، حيث حضر الامير على خان حفلة افتتاح المعرض السنوى للاوانى المصنوعة من الفخار . حضرها وحيدا بطبيعة الحال .

ويقول الفرنسيون : ان بلدة فالورى اصبحت اكثر بلاد شاطىء الريفيرا شهرة في العالم لسببين : اولهما زواج على خان بريتا هايورث الذى تم على يد عمدة البلدة منذ سنتين ، وثانيهما صناعة الاوانى الفخارية الموجودة بها .

وقد حضر حفلة الافتتاح الفنان الشهير بيكاسو وفاجأ زوار المعرض بلون جديد من فنونه اذ عرض بضعة تماثيل صغيرة « بيلوه » مصنوعة من السراميت وكان بيكاسو قد هجر الرسم واتجه الى تزيين الاوانى الفخارية برسومه الغريبة ولكنه ترك تزيين الاوانى الفخارية ليتفرغ لفنه الجديد ..

وقابل الامير على خان بيكاسو في المعرض ، ودعاه لتناول الغداء معه ، وقبل الفنان الشهير دعوة الامير ولكن على ان تكون بعد اسبوع .

الرجل الذى سرق أموال الانجليز أصبح حاويا

دخل السجن مرتين فقط .. ومع هذا فان فيشة مصلحة السجون له بلغت خمسة وثلاثين عاما !

ولم يدر بخلد «عبد الفتاح حنفي» حتى بعد ان تخطى الثلاثين من عمره ، انه سيدخل في زمرة المجرمين الخطرين الذين كتب عليهم ان يقضوا بين جدران الليمان نصف اعمارهم .. ولكن « الزمان » على حد تعبيره هو - كان قد رتب له ان يقف امام محكمة الجنايات مرتين .. ليسمع الحكم عليه في المرة الاولى بالاشغال الشاقة عشر سنوات ، وفي المرة الثانية بالاشغال الشاقة المؤبدة ..

واخيرا يخرج من الليمان .. ليقف على بابه .. يلعن بدوره الزمان .. والشيطان .. والمرأة !

لعنة الزمان

.. كان طفلا حينما اغار الانجليز على مصر وضرب اسطولهم الاسكندرية في عام ١٨٨٢ .. وشردوا عرابي ، وارتكبوا حوادث دنشواى ..

واعلنت الحرب العظمى ..

وتدخل «الزمان» الملعون فدفع بعبد الفتاح حنفي بعيدا عن اهله وصنعته في الاسكندرية حيث عمل مع الانجليز في معسكرات التل الكبير ..

وذاق الامرين من الانجليز .. ومن بعده عن زوجته التي يهواها .. هناك في الاسكندرية ..

ولم يكن يرى الا عابسا بائسا .. ولم لاح له ان الزمان بدا يبتسم له حينما دعاه بعض زملائه الى وليمة اعدوها له ..

وكان هناك في المعسكر عدة مخازن تحتوي على صناديق كدست فيها رزم الاوراق المالية من فئة عشرة القروش تدفع منها الاجور ..

وتكلم اصحاب الوليمة عن الاموال المكدسة .. والثراء .. والطريق السريع للغنى .. وتكلموا عن الفقر المدقع .. والذل .. والمستعمر الغاصب وقالت لهم الكؤوس التي شربوها ان الاستيلاء على بعض صناديق المال انما هو انتقام لجهاد عرابي ..

وتدخل الشيطان فذكره بزوجته التي يهواها .. وصور له ما ستكون عليه من النعيم المقيم

وهكذا سهل لهم الدخول الى المخازن .. حيث سرقوا صندوقين عامرين بالمال ، واشتركوا جميعا في معركة مع الحراس كادوا يقتلون فيها احدهم ..

وفاز من الغنيمة بعشرة آلاف جنيه .. ثم تمكن من الهرب الى الاسكندرية حيث وضع المبلغ بين يدي زوجته ..

« تحرم على الرجال ! ! »

وكان ان وقع عبد الفتاح في يد رجال البوليس .. وان كانت الآلاف العشرة قد افلتت منهم .. ووجهت اليه تهمتا السرقة والشروع في قتل .. وقبل اتمام المحاكمة اخبرته زوجته انها استطاعت ان تشترى منزلا بقسط كبير من المبلغ حفاظا على ثروته الى ان يخرج من السجن .

وحينما نطق رئيس محكمة الجنايات بعقوبة الاشغال الشاقة مدة عشرة اعوام .. استطاعت الزوجة ان تختلس بضع دقائق تقف فيها مع زوجها قبيل نقله الى الليمان .

ولما طلب منها عبد الفتاح ان تقسم بحياة ابنتيه بان تظل له وفية الى ان يعود ، قالت والدموع تملأ عينيها : « تحرم على الرجالة من بعدك يا عبد الفتاح ! » .

وذهب هو الى الليمان .. وذهبت هي الى المحكمة الشرعية تطلب تطليقها من زوجها .. فقضى لها بالطلاق ! وسرعان ما تزوجت من آخر !

لعنة المرأة ..

وعلم وهو في السجن بالنبأ و[illegible] يرسم خطوط الجريمة الثانية ..

وظل يحصى الايام التى تمر .. واخيرا خرج ..

وحينما شاهد زوجته بدا يتراجع عن ارتكاب جريمته .. ولكنه حينما [illegible] غريمه الذى تزوجها ليتمتع بالمنزل الذى اشترته من ماله هو ، قرر ان يغدر [illegible] الزوج ...

ولم يفكر عبد الفتاح في المصير الذى سيلقاه حينما تربص للزوج الثاني في الطريق ثم ضربه بعصا غليظة انتهت بوفاته وكان جزاؤه الاشغال الشاقة المؤبدة ..

لعب الحواة خفية !!

ومرت السنون .. وخرج عبد الفتاح من السجن هزيلا محطما ..

ان عبد الفتاح حنفي .. الذى اشتهر بعد ارتكابه الجريمة الاولى باسم [illegible] اصبح الآن « حاويا » .. يدور في [illegible] القاهرة ليعرض العابه ... ثم يقص [illegible] زوجته التى خانته بعد ان سرق ، ما [illegible] الانجليز ، من اجلها

عبد المنعم السويفي

رئيس جمهورية فرنسا على ظهر محراث

من السلم المؤدى الى الحديقة .. اسرة الرئيس ترقب غروب الشمس وراء الافق

باريس – لمراسل « آخر ساعة » :

شيء واحد يشغل حياة رئيس الجمهورية الفرنسية – فنسانت اوريول – بعد فرنسا .. هو بيته واسرته .

ويقول الرئيس نفسه : انى اعتبر بيتى جمهورية صغيرة تسير فيها الحياة فى هدوء .. وسلام .. واطمئنان .

ولا شيء يشغل البرنامج اليومى للرئيس بعد مهام الجمهورية الكبيرة سوى زوجته واولاده .

ويقضى الرئيس ساعات الصباح الاولى فى مراجعة الاوراق التى يعرضها عليه المسؤولون .

ثم يخرج الى حديقة البيت « الهادىء » ، ليشرف على الجزء الذى يزرعه بنفسه .

واذ ينتهى ولداه من اعداد ادوات صيد السمك .. يذهب الثلاثة الى الصيد حتى الظهر ..

ويسبق الرئيس افراد اسرته فى الخروج بعد الظهر الى الحديقة الهادئة .. ويبدا فى القراءة ..

والرئيس يقرأ كتابا فى كل خمسة عشر يوما !

ثم تجتمع الاسرة فى الشرفة حتى يجىء الليل .

وفى الليل تبقى الاسرة فى البيت او تقضى السهرة فى احد المسارح او دور السينما .

الرئيس والاسرة .. قبل ساعة الاصيل فى الحديقة

الرئيس وولداه ... ثلاثة فى رحلة لصيد السمك

جانب الحديقة الذى يزرعه رئيس الجمهورية بنفسه

... يرقب ولديه فى لعبتهما المفضلة .. « النشان » :

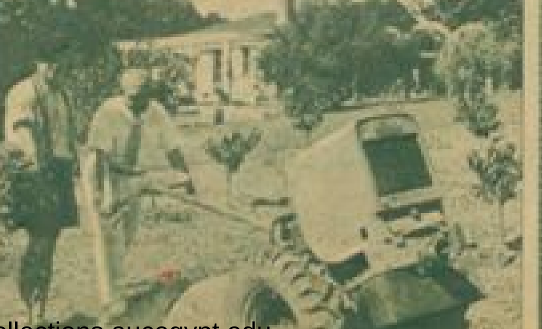

من مذكرات الفوهرر الألماني

هتلر على المائدة !

كان هتلر لا يتبسط في الحديث على المائدة الا اذا استأنس بوجه صديق او صديقين بين مدعويه، حينئذ ينطلق لسانه .. فيجول في كل غرض . ويروي النوادر . ويرسل النكات . فان راى وجوه جلاسه غريبة انقبض عنهم واصبح جافيا كثير الاطراق .

صدر في المانيا اخيرا كتاب « خواطر هتلر على المائدة » .. سرعان ما تهافت عليه الالمان حتى نفدت طبعته في ايام قلائل شأن كل ما يكتب عن الفوهرر القديم واقطاب النازية .

وغالبية هذه الخواطر تلم برأي هتلر في الملوك والنبلاء .

آل سافويا

واكثر انتقادات هتلر موجه الى البيت المالك الايطالي .

جلس الى العشاء يوما ، وكان في صدره سرا يقلقه .. وان هي الا لحظة حتى انفجر حاملا بعنف على الاميرة « ماريا جوزيه » زوجة ولي عهد ايطاليا السابقة . لانها كانت تأمر باعداد اطعمة باردة له حين نزل بروما ضيفا على آل سافويا !

فقال : « ان اي امراة المانية مهما بلغت بها الضعة وسوء الحال . لا تدخر وسعا ، حين ازور بيتها، في ان تقدم لي خير ما عندها من الطعام . وانها لتسعى كذلك الى تدفئته بدرجة استريح اليها .. اما ابناء الاسر النبيلة العريقة فمنحلون فاشلون وهم دائما على جهل تام »

ولم يكن هتلر شديد الوطأة على الأميرة ماريا جوزيه وحدها ، بل على آل سافويا كلهم وطبقة النبلاء الايطاليين .

والنبيلات عنده لا يبلغن مثله الاعلى في تصوير جمال المراة فتراه يقول مزهوا : « من العذاب المضني أن اجدني مضطرا على مضض الى مجالسة نساء البلاط الملكي الايطالي القبيحات ! ومما يزيدني هما وضيقا ، ان اعلم ان هذا القصر نفسه ، يفسد على موسوليني اعماله ، وانه ما يزال يتواطأ مع الانجليز ! »

اما المراة الايطالية التى حظيت باعجاب هتلر فهى ابنة موسوليني ، أيدا تشيانو ، انه يقول عنها :

« واخيرا .. هاكم امراة ! انها ذكية جذابة .. وجميلة ! ! قد دلت على مواهبها وصفاتها الممتازة بانتقالها من البيت الى جبهة القتال » .

الدوق هتلر !

ويمتد سخط هتلر ولذعات لسانه ، من آل سافويا الى سائر ملوك اوربا . . .

فميشيل ملك رومانيا السابق . . « ضفدعة صغيرة يحلو لها ان تتمرغ في الوحل ! »

اما ملكا الدانيمارك والسويد فيبذلان كل ما في وسعهما كي يصبحا عاملين عريقين في القدم نكاية في المانيا .. الا يعلمان ان من واجبهما ان يعجلا بالانحدار الى القبر ليتيسر توحيد جميع الشعوب الجرمانية ؟ ! »

وكاد هتلر يتميز من الغيظ حين اقترح عليه احد امراء هوهنزولرن ، اعادة الملكية الى المانيا .. على ان يستقيل الفوهرر من الرئاسة ، مقابل منحه لقب دوق !

ولم يكن هتلر يخفي مقته لغليوم الثاني ، لانه اعلن الحرب العالمية الاولى متأخرا بعد فوات الفرصة المناسبة . . ولانه « تكفى اسرة مالكة فاسدة واحدة لخراب شعب باسره » . ولكن ، الم يدفع ادولف هتلر وحده ، بالشعب الالماني كله الى التهلكة ؟!

الثعلب بوريس

امـا الملك بوريس « فثعلب داهية » . ومما يثير اعجاب الفوهرر به سفاته كسياسي ورجل دولة . وكان هتلر يستشهد بمبلغ شجاعة الملك بوريس ، فيقص على المدعوين جرأته في القضاء على مؤامرة لاغتياله . كان قد نمي الى الملك ان فريقا من ضباط الجيش ساخط على الملكية ، متأهب لاحداث انقلاب . ولما كان بوريس يعلم ان الملوك كثيرا ما اغتيلوا وهم في قميص النوم .. فقد لزم حجرة نومه وهو في لباسه العسكرى متقلدا سيفه !

وفي ساعة متاخرة من الليل احس بحركة المتآمرين في جناحه الخاص فخف الى مجابهتهم قائلا : « لم تريدون القضاء علي ؟ أيخيل اليكم ان فيكم من سيفضلني في الحكم ؟ ! » فخجل المتآمرون ، وانصرفوا معتذرين ...

برلين عاصمة العالم

اما احلام هتلر الكبرى التى كان يكررها في يقظته على مسامع جلاسه ، فهى أن تتحكم المانيا في مصير البشرية وان تصبح برلين عاصمة العالم اجمع شأن روما وبابل في الماضي .

وامريكا ؟ !

يقول هتلر : « ما افقرها ! انها لا تملك موسيقيا كواجنر .. لم فيلسوفا كنيتشه ، حتى تستحق السيادة على العالم .. »

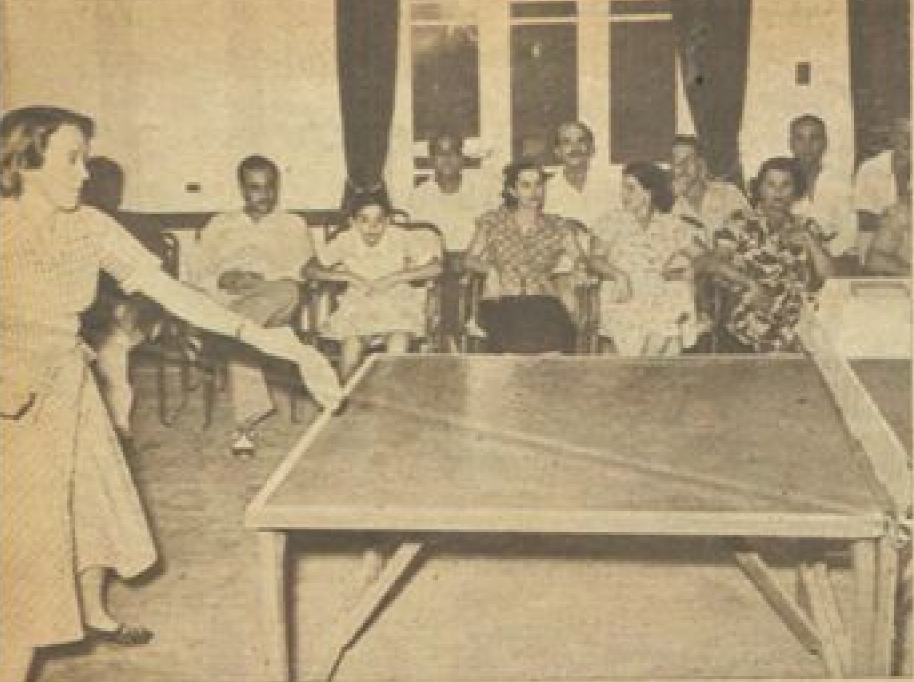

من حين لآخر يقيم سكان سدر مباريات يشترك فيها الجميع وتوزع فيها الكؤوس على الفائزين وفى الصورة عقيلة مدير الحقل تتبارى على كأس البنج بنج لعام ١٩٥١ فى مباراة البطولة التى انتهت أخيرا وقد جلس لفيف من الموظفين وعائلاتهم يشهدون المباراة

حفلات الرقص الشائقة التى يقيمها الموظفون فى ناديهم الأنيق على شاطئ البحر فى أمسيات سدر الفاتنة

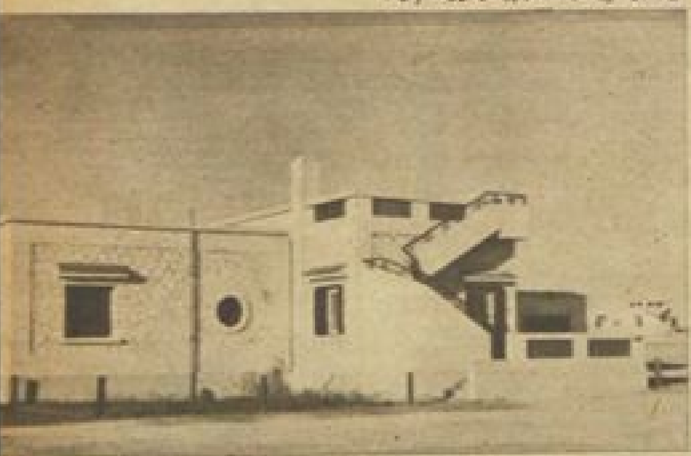

منظر خارجى لاحدى الفيلات التى خصصت لسكنى الموظفين ، وهى جميعها على هذا النمط الجميل وتشرف على الشاطئ

آخر ساعة فى سينا

لذة الراحة بعد العمل

زار مندوب « آخر ساعة » وعدستها مدينة سدر احدث مدن القطر المصرى التى انشئت عام ١٩٤٨ . . وفى هذه الصفحة سجلت العدسة عدة مناظر التقطت لحياة الموظفين الكادحين العاملين هناك فى حقل البترول .

فهم ينعمون هناك بمساكن مزودة بالمياه والكهرباء للانارة والغاز للطبخ والغسل وبها ما يلزم من اثاث انيق يشمل ثلاجة كهربائية « فريجيدير » .

ولهم ناد على احدث طراز تعرض فيه افلام السينما بمعدل فلمين كل اسبوعين . وتمارس فيه رياضات البلياردو والبنج بنج والتنس وتقام حفلات ساهرة تعزف فيها الموسيقى ويدور الرقص على انغامها فضلاً عن لنش لممارسة رياضة الصيد .

وينعم الموظفون هناك بمزايا كثيرة طيبة وبمرتبات مجزية وبعلاوات خاصة تميزهم عن كافة موظفى الحكومة وغيرها فضلا عن تسهيلات العلاج المجانى لهم ولاسرهم ووسائل الانتقال والاجازات السنوية والمرضية .

وفوق هذا فان بعض الموظفين الفنيين يرسلون فى بعثات دراسية الى الخارج للتخصص فى الفروع التى يعملون بها .

وهكذا تظفر صناعة البترول فى مصر بشباب مدرب عمليا وعلميا ومهيا للنهوض بهذه الصناعة .

وتجلب مباريات البليارדو عددا كبيرا من المتفرجين فى نادى سدر للموظفين ... ويضم النادى ثلاثة من كبار لاعبى البليارדو وهم يفكرون فى دعوة عدد من اللاعبين فى القاهرة وغيرها لمنازلتهم

عدسة آخر ساعة فى زيارة احد موظفى الشركة من المصريين وقد بدت بساطة البيت واناقته وامتيازه لكل أسباب الراحة وترى صاحبة البيت وقرينها الاستاذ ... بالمهندس الحقل فى مواجهتها وإلى جانبها الاستاذ الخوالى رئيس قسم الخدمات الاجتماعية .

الزوجة - حرم الاستاذ وإلى - فى المطبخ الانيق الكامل المعدات - هل نحن فى سدر ؟ لايكاد الانسان يصدق ....

الزوجان السعيدان هانئان فى جلسة جميلة يستمعان إلى الراديو وتشتغل الزوجة باشغال الابرة هكذا تقضى الامسيات الجميلة بعد يوم عمل مليء يؤدى فيه الزوج واجبا نحو نفسه ووطنه .

منظر شامل للقدس التقط من كنيسة الروم الارثوذكس الواقعة على قمة جبل الطور التى يتول رئاستها العليا البطريرك « تيجتوس » ... وهو عالم يلوح من
(تصوير محمد يوسف)

الذل يحكم المدينة المقد

نصب تذكارى على مقربة من القدس اليم تذكارا للشهيد احمد عبد العزيز الذى كانت قوات المتطوعين التابعة له تضغط على القدس جنوبا

كل المنازل الظاهرة فى هذه الصورة تقع فى المناطق الواقعة تحت اشراف اسرائيل

الذل هو السيد المطلق الذى يسيطر على المدينة المقدسة ان آثار حكمه فى كل مكان .
على وجوه الناس ، وفى شوارع القدس نفسها ، بل ويكاد يطل مجسدا من نوافذ البيوت ، على جانبى الطرق فى المدينة المقدسة ، او التى كانت مقدسة!

ولقد مزقت خطوط الهدنة شوارع القدس واحياءها، وسيطر اليهود على اكبر واعظم احيائها، فلم يبق منها فى يد العرب الا المدينة القديمة الواقعة داخل الاسوار ، وثلاثة شوارع او اربعة على أكثر تقدير ، خارج هذه الاسوار .

ففى كل ركن ، وفى كل مفترق طرق ، علامات تحمل اشارة كتب عليها « ممنوع الاتجاه فى هذا الطريق » ومعنى ذلك ان المضى فى هذا الطريق بضعة امتار اخرى ، يقود السائر الى اسرائيل !

ومن كل مكان فيما تبقى من المدينة التى كانت مقدسة ،يبدو علم اسرائيل ـ الازرق والنجمة البيضاء فى وسطه

انه يرفرف على مستشفى هداسا ، وعلى الجامعة العبرية، والاثنان على قمة جبل يشرف على القدس من عل ، وهو يرفرف من نهاية الشارع الكبير الموازى لسور المدينة المقدسة ، ويبدو على بعد لا يزيد على مائة متر من باب العمود ، مدخل المدينة القديمة الشهير ، ويبدو ايضا من منطقة المصرارة ، على بعد خطوات ، واخيرا يبدو هذا العلم المشئوم من « بوابة مندلبوم » الشهيرة ، التى تعتبر المنفذ الرسمى بين القدس التى يسيطر عليها الذل ، والقدس التى يسيطر عليها اليهود !

وقت اسرائيل !

وتتجاوب آفاق المدينة ،التى كانت مقدسة ، طوال الليل باصداء دقات الساعات الكبيرة،ولكن جميع هذه الساعات فى المنطقة التى يسيطر عليها اليهود ويضبط السكان العرب فى المنطقة التى يسيطر عليها الذل، ساعاتهم على وقت اسرائيل !

ويسير السكان العرب بين الشوارع التى هدمتها الحرب ، والتى لم يجىء من يحاول ان يرفع انقاضها بعد ، وعلى بعد امتار منهم ، تتجاوب دقات المطارق التى تشيد مكان الانقاض ابنية جديدة ، ولكن هذه الابنية الجديدة فى المنطقة التى يسيطر عليها اليهود !

ويمشى الاطفال العرب قرب حى المصرارة ، فى اسمال بالية ، وابتسامات شاحبة ، ونظرات وجوم واستسلام ، وعلى قيد خطوات منهم وراء الاسلاك الشائكة التى تحدد خط المنطقة الحرام ، يترامى الى اسماعهم ضجيج الاطفال ولعبهم،واجراس دراجاتهم فى المنطقة اليهودية

ويجىء الليل على المدينة التى كانت مقدسة

وتتراقص ذبالات خافتة من النور فى المناطق العربية ، اما المناطق اليهودية ، فان الاضواء القوية المتوهجة منها تلمع فوقها فى آفاق السماء ، وينعكس لمعانها على القدس القديمة ، شاحبا خافتا .. اليما !

اشباح وراء الاسلاك !

وبدا هذا التناقض اوضح ما يكون فى الاسبوع الماضى

كانت القدس اليهودية غارقة الى اذنيها فى معركة الانتخابات وكانت القدس العربية فى قلق

ووجل وحزن بسبب مقتل الم
عبد الله

وبينما كانت المدينة العرب
غارقة فى صمتها ، مستسلم
للذل ، لا ينبعث منها ض
متوهج ، او نغم مرح ، وبي
لم يكن فيها بيت واحد ، و
محل واحد ، ولا سيارة واح
لا ترفرف عليها شارات الحد
السوداء .. بينما كان هـ
حال المدينة العربية ، كـ
المناطق الواقعة تحت سيط
اليهود ، شيئا آخر بالمرة .
كانت الاضواء تشع ك
الليلة عيد

وكانت الميكروفونات الكث
المنتشرة فى المدينة ، تقذف ا
الجو بخليط من انغام الموسيق
وخليط من هدير الخطباء
اجل الدعاية الانتخابية بالق
العبرية .

وكانت اصداء هذه الضج
الصاخبة فى المنطقة اليهودية
تدوى مجلجلة فى المناطق العرب
وخرج بعض السكان العرب ا
قرب الاسلاك الشائكة التى تح
المنطقة الحرام ، يتطلعون
الاسلاك الى هذا المرح وه
الصخب .. وبدوا جميعا
هذا الجو المقبض ، كأنهم اشب

كنيسة مريم التى تعيش فيها
راهبات من اسرة رومانوف الحا
اسر القياصرة فى موسكو وبينهن
الاميرة تاتيانا شقيقة القيصر نقولا

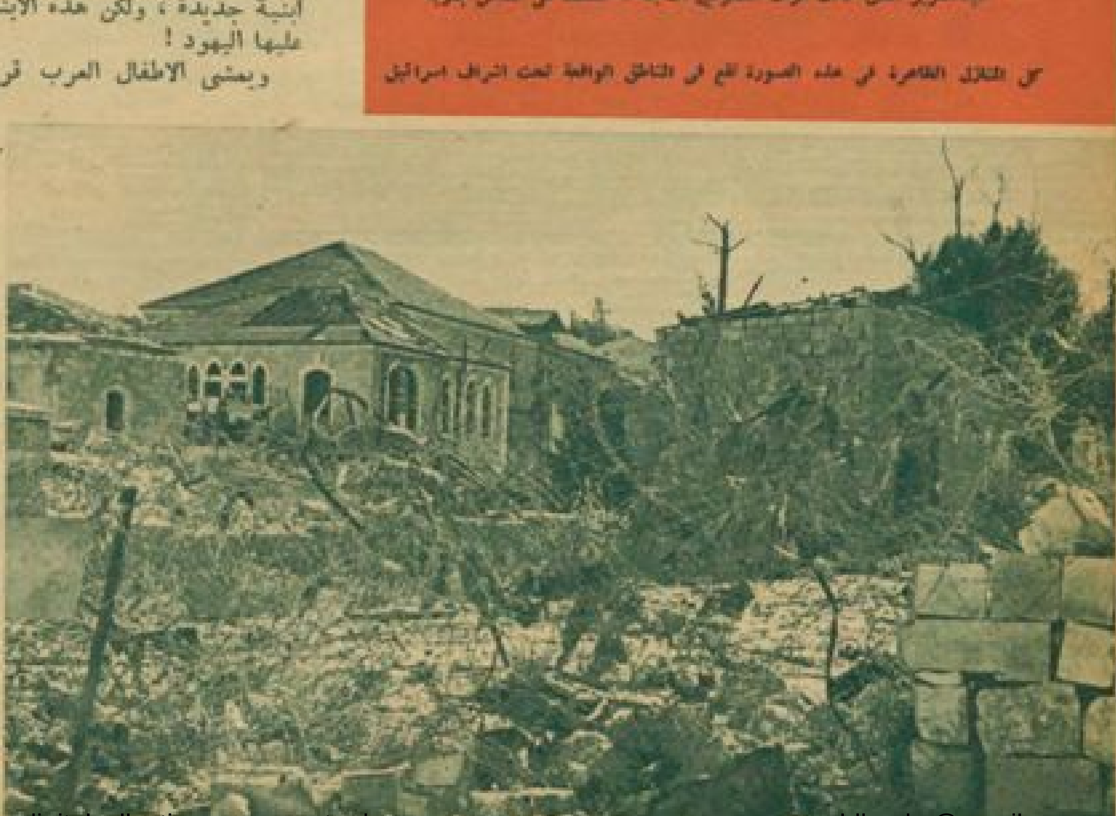

الاسلاك الشائكة وورائها امتار قليلة تمثل المنطقة الحرام وبعدها ترفرف اعلام اسرائيل

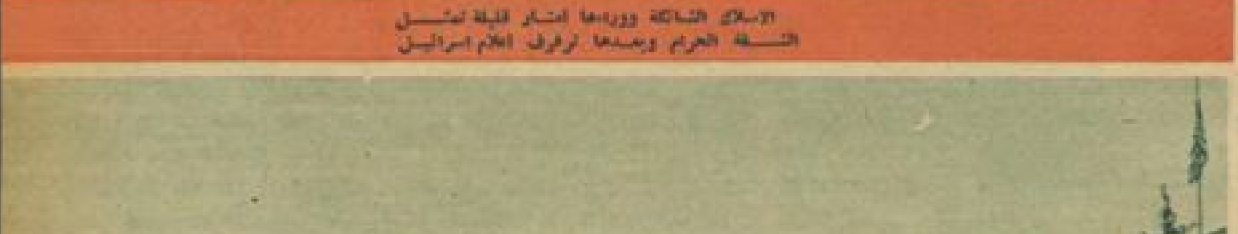

ساعة الغروب في القدس .. الشوارع خالية ذابلة ..

الجامعة العبرية ومستشفى هداسا يشرفان من بعد على القدس .. ويرفرف فوقهما العلم الاسرائيل

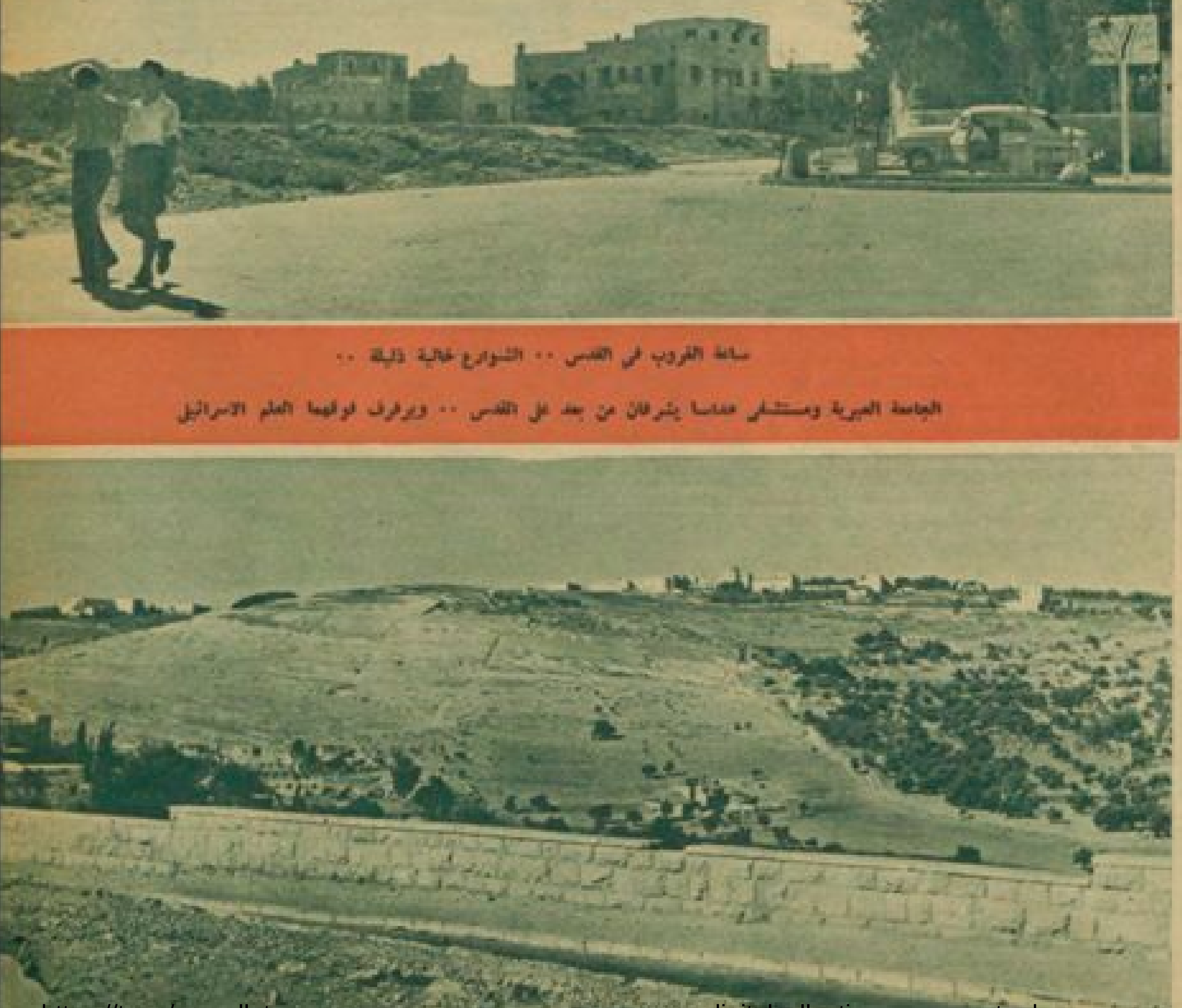

ـة !

تسعى في يأس وسط اطباق الظلام !

السياسة في فلسطين !

كانت الحياة في القدس العربية ذلا في النهار ، فانها في
سجن انفرادى من نوع رهيب !
قضت اسبوعها الماضي تحت نظام منع التجول في الليل،
مساء الى السادسة صباحا ، وكان كل من فيها –
زوارا – حريصا على ان تجيء الساعة السادسة فتجده
الذى سينام فيه .. ومن الساعة السادسة .. ساعة
جول حتى يجيء موعد النوم؛ لاشيء .. وعلى كل واحد
في مكانه
بعد ان رفع قرار حظر التجول ، ظلت الحال في القدس
ما هي
ل يجيء ويجرر معه وحشة مقبضة
في القدس الا مكان واحد يمكن للناس ان يجلسوا
حديقة فندق الزهراء، وكان فندق الزهراء قبل
المعروفة في فلسطين ، من فنادق الدرجة التاسعة ،
روف الاخيرة وسقوط كل الاحياء الانيقة، ذات الفنادق
، في ايدى اليهود ، جعلت منه بحكم الواقع وبحكم
القاهرة ، فندقا من فنادق الدرجة الاولى !
حديقة الزهراء يتجمع بعض الناس .. «شللا» صغيرة
د لم يدور الحديث ، ولكن هذه الاحاديث كلها تكون
سة ، والسياسة في القدس العربية .. هي الاخرى
ر ، انها دموع على ما ذهب من فلسطين ، ودموع
ما بقي من فلسطين !

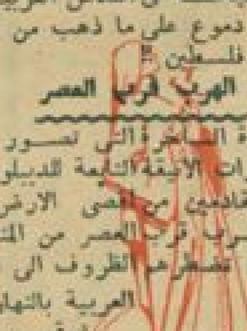

الهرب قرب العصر

كانت الصورة الساخرة التى تصور هذا كله .. هي
راب السيارات الانيقة التابعة للديبلوماسيين، ومراقبي
والسياح القادمين من اقصى الارض لزيارة الاماكن
، وهى تهرب قرب العصر من المنطقة العربية
ين من هؤلاء تضطرهم الظروف الى القدوم الى المنطقة
العربية بالنهار لانجاز اغراضهم
وتمرق سياراتهم في الصباح
اسرابا من بوابة « مندليوم »
عبر المنطقة الحرام .. من المناطق
التى يشرف عليها اليهود الى
المنطقة العربية

وتمضى ساعات .. ويجيء
العصر ، واذا هذه السيارات
عائدة منطلقة باقصى سرعتها في
اتجاه بوابة مندليوم لتعبرها ..
مرة اخرى الى المنطقة الاسرائيلية
ولقد رايت احد مراقبي الهدنة
الفرنسيين ، يسابق الريح ،
قرب العصر ، الى بوابة مندليوم
في طريقه الى القدس اليهودية
وقال الرجل الفرنسى المرح :
– لماذا ابقى هنا بالليل وقد
انجزت عملى الذى جئت من اجله
.. ان الحياة هنا مقبضة
موحشة .. اما هناك ..
واطلق الفرنسى من بين شفتيه
صفارة مرحة
وانطلقت به السيارة عبر
بوابة مندليوم .. وامامه صخب
القدس اليهودية ووراءه الخرائب
والاطلال الذابلة فيما تبقى من
المدينة التى كانت مقدسة !!

حرم طه حسين باشا تتحدث الى آخر ساعة فى باريس

هذه هى قصة زوجى وقصتى

باريس – من ايريس فهمى :

تعيش قرينة طه حسين باشا حياة مليئة بالانفعالات المتواصلة. وعندما ذهبت الى فندق رفائيل لمقابلتها دهشت لبساطتها ... ان الشهرة التى اصابها زوجها اللامع لم تفقدها حب الحياة البسيطة .. ولكنها فى الوقت نفسه حياة متنوعة

سألت مدام طه :

– ما هى الانفعالات التى صادفتك فى حياتك ؟

واجابتنى :

– لقد كانت حياتى سلسلة من الانفعالات المتواصلة منذ بدء زواجى حتى الآن ..

– ان زوجك رجل نادر ..

– نعم اعتقد ان زوجى رجل مدهش .. وهنا اخذت تحدثنى عن الانفعالات الاولى فى حياتها

الخجل ..

كان زوجها يمثل مصر فى مؤتمر التاريخ ، الذى عقد فى بروكسل عام ١٩٢٢ وكانا صغيرى السن ، ولم يكن لزوجها سكرتير وكانا فوق ذلك خجولين ..

وجاء دور طه حسين فى الخطابة .. وكان قد اعد خطبته كتابة . . فرفض ان يخطب واكتفى بتقديمها لان الخجل تغلب عليه .. وعند ما قيل له : انه لا يمكن قبول الخطبة دون ان تقرأ ، اصر على الرفض ، وحينئذ لم تر عقيلته بدا من انقاذ الموقف ، فاخذت منه الخطبة وتلتها . . وكان التأثر قد بلغ منها ذروته . ولكن جميع المندوبين اظهروا نحوها منتهى الرقة والعطف ..

واقيمت حفلة خاصة لاعضاء المؤتمر فى قصر بروكسل لم يدع اليها سوى الرجال .. ولكن القاعدة خولفت بالنسبة لشخص واحد فقط .. فسمحوا لقرينة طه حسين بمرافقة زوجها . . وكان تأثرها عظيما ..

وفى هذا الوقت تعود ملكة بلجيكا من مصر فتروى لقرينة طه حسين مشاهداتها الجميلة ، وذكرياتها عن مصر .. وكان جميع اعضاء العائلة المالكة يستقبلون ضيوفهم برقة وعطف ويجالسونهم على الموائد المختلفة ..

مؤتمرات .. مؤتمرات

وتبدا بعد ذلك سلسلة من المؤتمرات فى حياة زوجها . . حوالى ٤٠ مؤتمرا . كما كان دائما ممثلا لمصر لدى اليونسكو .

وهنالك مفاجأة كبرى تذكرها جيدا ، وهى عندما اختير زوجها وزيرا فى الوزارة الحالية .. فقد كان الملك يزمع وضع الحجر الاساسى فى بناء جامعة الاسكندرية وكان على الوزير ان يلقى خطبة بين يدى جلالته . . فتأهب للسفر وعندما وصل الى المحطة مع زوجته فوجىء بمئات من الطلبة ينتظرونه فى المحطة ، وما ان رأوه حتى صاحوا هاتفين له واقتحموا صالونه ، ولم ير البوليس بدا من الانسحاب لانه لا يستطيع ان يفعل شيئا ..

وصاح احد الطلبة ، يجب ان اقبله .. وفزعت الزوجة الوفية واخذت تبكى ورجت الطلبة ان يدعوا زوجها يرتاح لانه مرهق .. واسرع احد الطلبة الى نجدتها فاقنع زملاءه بالابتعاد .

وعاش الزوجان فترة اليمة فى عام ١٩٣٢

ويجب الا ننسى ان نضيف الشكلة المادية الى الالم النفسانى

وكان من الطبيعى ان تشعر الزوجة بالم شديد فى ذلك الوقت ولكنها لم تكن تظهر شيئا من ذلك امام زوجها ، بل على العكس كانت تحاول دائما ان تبث فى نفسه الصبر والشجاعة .

ولكنه كان مرهف الاحساس الى اقصى حد ، ولا شك ان كثيرا من الحوادث سببت له الاما شديدة وكل ما فى الامر ان كبرياءه كانت تمنعه من اظهار ما يشعر .. ولقد اظهرت الجامعة الامريكية نحوه كثيرا من العطف مما عزاه بعض الشيء فى تلك الاوقات الاليمة البائسة ..

طه .. المؤلف

وتنتقل قرينة طه حسين باشا الى الحديث عن مؤلفات زوجها .. لقد كتب ٤٠ كتابا فى التاريخ والادب والقصص . ولكنها مع الاسف لم تستطع ان تطالع الا ترجمة لبعض كتبه التى نقلت الى اللغات الاجنبية . مثل كتاب « الايام » ونقل الى ١٥ لغة منها الفرنسية والانجليزية والروسية والصينية .

وكتاب « دعاء الكروان » الذى نقل الى ٩ لغات مختلفة بينها الروسية .

ومن بين مؤلفات زوجها المفضلة كتاب « شجرة البؤس » اما ابنها مؤنس فانه يفضل كتاب « اديب » ولكنها ترى ان كتاب شجرة البؤس يصف الروح المصرية بدقة وصدق . . فقد استطاع طه حسين ان يتغلغل فى صميم الحياة المصرية .

ويلاحظ طه حسين وزوجته ان اكثر مؤلفاته كتبت خلال اجازتهما فى فرنسا . فقد كتب « سيرة عثمان » فى صيف ١٩٤٧ فى فرنسا ، واستغرق تأليفه شهرين ، بينما لم يستغرق كتاب « الايام » سوى ٩ ايام . وكذلك « اديب » وهو كتاب طه حسين المفضل الذى يرجو اخراجه على الشاشة .

ولطه حسين وزوجته ذوق واحد فى كيفية قضاء اوقات فراغهما . . فهما يفضلان الموسيقى او المطالعة اذا لم يكونا مرتبطين بموعد لقضاء سهرة .. وهما يحملان معهما اسطواناتهما الكلاسيكية المفضلة فى جميع اسفارهما لانهما يشعران براحة تامة فى الاستماع اليها عندما يكونان وحيدين ..

ثم انهما يحبان مطالعة الصحف السياسية والادبية فان طه حسين يحب ان يتابع الحوادث. ولكنه من وقت لآخر يقول « يجب على ان اعود الى فولتير او مونتيه »

وتشكو الزوجة من ان زوجها يجهد نفسه كثيرا ، وهى ترى ان الانسان لا يستطيع ان يفعل كل شيء فى وقت واحد ، بل يجب عليه ان يكتفى بالاشياء المهمة .

من شابه اباه ..

وتقول قرينة طه حسين : ان لابنها مؤنس ميول ابيه . . فهو يقضى اكثر اوقاته بين الكتب .

اما ميولها الخاصة فانها تتجلى فى عنايتها بالآثار القديمة ، بل انها تفضل قضاء وقتها عند تجار الآثار ، على قضائه عند تجار المجوهرات . فالمجوهرات لا تستهويها ويمكن القول انها لا تحبها .

اما رايها فى الحركة النسائية فهو ان على المراة المتزوجة ان تهتم ببيتها وباولادها ، وان تترك السياسة [illegible]

معسكر للشباب !

نظمت جمعية الشابات المسيحيات معسكرا للمشتغلين بالخدمة الاجتماعية .. عشرة ايام يقضونها فى الدراسة .. واللعب .. فى معسكر الندوة بالاسكندرية . وكان على راس البعثة مسز كورنيل .. التى جاءت خصيصا من المركز العام للشابات المسيحيات فى نيويورك .

وكانت البحوث التى القيت فى اوقات الدراسة فى المعسكر الصيفى .. عديدة متنوعة ..

● تحدثت السيدة عايده جندى عن الموظف الذى يتاخر عن موعد انصرافه من عمله فقالت : كلنا ننظر لهذا الموظف على انه يتفانى فى عمله .. والحقيقة انه اما ان يكون مهملا . واما ان يكون غير منسجم مع نوع العمل الذى يؤديه !

● وتحدث محمد فتحى بك عن المشرفين الاجتماعيين فى المدارس الثانوية .. وعلاقتهم بالنظار وهيئات التدريس .. ثم تكلم عن الصعوبة التى لاقاها احد المشرفين فى القضاء على .. تزويغ .. الطلبة من المدرسة .. فقد ثبت ان بعضهم يدفع اشتراكات شهرية .. لبوابى .. ابواب المدرسة !

● وتحدث الاستاذ على شحاته عن زيادة الانتاج فى المصانع بسبب الاشراف الاجتماعى .. فقد اتاح هذا الاشراف فرصة التفاهم بين العمال والمديرين .. حتى لقد حدث ان طلب احد العمال توقيع الجزاء عليه .. لخطأ وقع فيه !

اما مسز كورنيل .. فهى خبيرة فى برامج التسلية واللعب !

عاشت حياتها فى المعسكرات منذ ان كانت فى الخامسة عشرة من عمرها .. وهى تشرف على ثلاثين معسكرا فى شرق الولايات المتحدة .

وقد نظمت مسز كورنيل حفلة تنكرية لاعضاء المعسكر كانت نهاية خمسة عشر يوما .. قضاها ستون شابا وشابة فى المعسكر .. وخرجوا ليحل محلهم ستون آخرون .. !

امريكية تبيع الشيكولاته

غاندى .. والفيلد

مصارعة الثيران

موكب العراة .. في لندن

مراوح الهوى ... في طاحونة الهوى

من فوق سطح المسرح ... تلاحقهن عيون الفاحصين ...

لندن – من عبد الحميد فراج :

مسرح طاحونة الهواء... المسرح الوحيد في لندن ... الذي يفتح أبوابه في الحادية عشرة صباحا

ويظل هكذا مفتوحا على مصراعيه .. عشر ساعات كاملة .. لا تكاد عاملة التذاكر خلالها تكف لحظة واحدة عن العمل !

فالعرض في هذا المسرح مستمر .. لا يكاد ينتهي حتى يبدأ من جديد .. ست مرات كل يوم ! والوقوف في المسرح مباح .. والكراسي فيه بدون أرقام .. وإن كان لكل تذكرة ثمن معلوم .

ويرفع الستار في الحادية عشرة عن موكب طويل .. من العراة والعاريات غير أن القانون الذي أباح للعراة أن يمرحوا كيفما يشاؤون في الأندية .. تراه قد قيد هذا الحق بالنسبة لعراة المسارح والاستعراضات . فهذا به يقضي على ألا تتحرك أية عارية على المسرح أقل حركة .. بل تظل هكذا كالتمثال فإذا تطلب منها دورها في الاستعراض أية حركة .. وجب عليها أن تلقى ستارة العرى ولو لحظة خاطفة .. بوضع قطعة من القماش أيا كانت على موطن العفة منها .. حتى ولو كانت هذه القطعة في رقة ورق السجاير ..

وكثيرا ما تقوم مراوح ريش النعام مقام الثوب المطلوب .. الذي يفرضه القانون على المتحركات ... فتظهر الراقصة وهي تمسك بمروحتين ، واحدة من الأمام والأخرى من الخلف . وتظل تلعب بهما في حركات بارعة وهي تلف جسدها وتدور .... دون أن يبدو منها أي جزء لا يبيحه القانون

ولكن الراقصة تغافل القانون في بعض الأحيان ... فتعمد إلى خفض المروحة الأمامية .. إلى ما تحت الخصر بقليل .. وإذا بالجمهور المترقب يموج .. ثم يزأر ثم تلتهب الأكف بالتصفيق .. أملا في استعادة المنظر .. ولكن دون جدوى

فإن الراقصة لا تستجيب لهذه الصيحات اللهم إلا في نهاية الرقصة .. عندئذ تلقى الفتاة بكلتا المروحتين جانبا ، وتقف كعمود المرمر عارية إلا من لحم الجسد، ترد تحية الجماهير الثائرة ....

ومع ذلك فإن معظم رواد المسرح يدورون حول الثلاثين في نشاط وحيوية وكثيرا ما تزيد أعمارهم على هذا الحد .. وكلهم من الرجال ، فإن النساء والفتيات قلما يحضرن إلى مسرح طاحونة الهواء وقد ثبت بالأرقام أن عدد الفتيات اللاتي يترددن على المسرح لمشاهدة العرض لا يزيد على ٢٪ من مجموع الرواد والمتفرجين

أما الفتيات اللاتي يشتركن في العرض ويظهرن على المسرح عاريات وشبه عاريات فهن ثلاث وأربعون .. يتهن أعمارهن في السابعة عشرة من ربيع العمر .. ويتم اختيارهن جميعا بعد تجربة دقيقة للكشف عن مهارة الفتاة في الظهور عارية في حدود القانون ، بحيث تقف جامدة لا تبدي أية حركة ، مدة لا تقل عن ربع ساعة .. وهي المدة التي يستغرقها العرض الاستعراضات .. هذا بجانب الاختبارات الأخرى المتعلقة بمقاييس الجمال وتناسق القوام ، وما إلى ذلك !!

وموكب العراة في حصن حصين .. فالفتاة العارية في مسرح طاحونة الهواء .. أعز منالا على الرجال من كثير من غير العاريات .. فلا تكاد واحدة منهن تقبل موعدا تليفونيا .. إلا في النادر القليل ..

وهذا النادر القليل .. يقود الفتاة غالبا إلى باب كنيسة تدخله في ثوب أبيض طويل .. بعد أن تكون قد تخلت عن ورقة التوت الشفافة .. وتدق أجراس الكنيسة تعلن العهد الجديد ..

وتتحول عنها بذلك أضواء طاحونة الهواء ..

قفص الدجاج

قصة العدد

بقلم

صلاح ذهني

المكتب الصغير المتواضع فى الحجرة المتداعية الجدران هنا يجب ان اعيش بضع سنوات حتى يأذن الله بان يتغير مصيري وانتقل الى مكان آخر

وربما كان المكان الآخر .. مكتبا آخر على نفس الصورة. فى حجرة اخرى على نفس الحال

ولم لا ?..

اين يجب ان يكون كاتب السجن فى احد المراكز ، ان لم يكن فى حجرة ثانية فى اقصى الممر فى بناء عتيق من مباني المدينة الصغيرة التى يقوم فيها المركز ?.

كاتب سجن !!

اجل هذا هو العمل الحكومى الذى اسند الى عندما صدر قرار تعييني موظفا فى الدرجة الثامنة بوزارة الداخلية .

كاتب سجن عليه أن يستقبل المسجونين الجدد ويودع المسجونين الراحلين . ويغمض عينه عن المسجونين الذين لا يستقبلهم ولا يودعهم وانما اراهم يمرون تحت انفه داخلين الى السجن وخارجين منه ، دون ان يكونوا متهمين او محكوما عليهم ..

ان سجن المركز هو الاستراحة .. الـ « رست هاوس » بين الحرية وبين حياة السجون ..

وانا مدير هذه الاستراحة..

المدير الذى يشرف على راحة نزلائها ، لكن اى مدير ! مدير مغلول السلطة لا يملك ان يقبل من يريد او يرفض من لا يريد. بل لا يملك حتى الحق فى ان يعرف عدد النزلاء .. او اسماء بعض النزلاء !!

وامامي دفتر ضخم .. دفتر السجن .. اقيد فيه اسماء النزلاء وتاريخ وصولهم ونوع جريمتهم ورقم قضيتهم ومدة بقائهم ، ومن اين جاءوا والى اين يذهبون ..

والمفروض ، المفروض فقط، ان يكون عدد المقيدين فى الدفتر مطابقا لعدد الموجودين فى السجن ..

اما الواقع فهو ان حجرة السجن تحتوى دائما على ضعف العدد الموجود بالدفتر ..

وكل من هؤلاء الزائدين يمثل مخالفة قانونية .. بعضهم قبض عليه ضابط المباحث لاشتباهه فى شأنه .. وبعضهم افرجت عنه النيابة ولم يرق قرارها فى عين البوليس فخرج من السجن .. فى دفتري فقط وبقى فيه بجسمه .. فقط

وقد يختلف احد الحكام مع احد الباعة فيلقى به الى السجن لكى « يتربى »

ولم لا .. أليس السجن تاديبا وتهذيبا ?

واذا عرفت عدد الحكام فى المركز ، فسوف تعرف عدد الذين يحتمل نزولهم ضيوفا على السجن .. ضيوفا غير رسميين ان الحكام يتداولون بالمامور وينتهون عند محروس ...

ومحروس هو الجندى النفر الذى يقف امام باب حجرة الافندية الكتبة .. وانا منهم. واياك ان تخطىء فى فهم محروس، كما اخطأت انا فى اول عهدى بالعمل ، لقد حسبت ان محروس يجلس على باب حجرة عملنا ليقوم بخدمتنا ..

وعلى هذا الاساس ناديته لكى يقوم بتوصيل احد الملفات الى معاون البوليس

واسمع حوارنا انا ومحروس:

ـ وصل هذا الى معاون البوليس

ـ احسن توصله حضرتك

ورفعت راسي ، ويدي مازالت ممدودة بالدوسيه ، فرايت محروس واقفا لا يحمل وجهه اى معنى .. جامدا كانني لم اقل شيئا ولم يقل هو شيئا ..

ـ ماذا يا محروس .? الا تسمع الكلام ?

ويستدير .. ويمضى الى الباب كانه لم يسمع فعلا الكلام.

ونهضت من مكتبي منفعلا.. وزملائي ينظرون ، واتجهت الى المكتب الخشبي المتهالك فى اقصى الممر حيث يجلس الشاويش عبد ربه .

ورفع عبد ربه عينيه فى كسل ثم خفضهما وهو يقول دون ان يتحرك من مكانه :

ـ اهلا محمد افندي .. تلزم خدمة ?..

وبسطت شكواي من محروس وانتظرت لاسمع زئير الاسد مناديا محروس ليؤنبه على ما فعل ، ولكنني سمعت تانيبا لى انا .. اجل .. انبنى الشاويش عبد ربه فى اسلوب خبيث قائلا:

ـ له حق يا محمد افندي.. ده عسكري غشيم ، افرض وقعت ورقة من الملف .. من يكون مسئولا ? اوعى تدبله ورق تاني ..

وعدت بانفعالي ، وقد تحول الى ثورة جبانة .. ثورة لم تتجاوز جذب ادراج المكتب بعنف والقاء الملفات على اليمين وعلى الشمال وفتح علبة سجائري فى عصبية ..

ثورة المهزوم المغلوب الذى استنفد طاقة جهده فى الاحتجاج والشكوى ..

ولمن غير الشاويش عبد ربه كنت ساشكو الجندي محروس?!

ان المركز كله له سيد واحد هو الشاويش عبد ربه !!

ولندع المامور فى حاله .. انه نفسه حين يضيق بشيء لا يملك الا ان يصيح .. ياشاويش عبد ربه

ولن انسى حين سالت معاون البوليس ان يوقع على كشف السجن فى اول يوم تسلمت فيه العمل ، فاذا به ينادي عبد ربه ويساله امامي عما اذا كان الكشف مضبوطا ام لا .. ثم يوقع بعد ان يجيب عبد ربه بالايجاب

اجل ولن انسى ان ضابط المباحث قال لى يوما وهو يعرفني بشئون المركز :

ـ ان الشاويش عبد ربه هو كل شيء فى المركز .. انه دولاب العمل !!

لقد اتبني دولاب العمل وبرأ محروس ...

وليس امامي الا الله .. والا ان احمل اوراقي بنفسي الى معاون البوليس ، والا ان افترض ان محروس على باب حجرتنا مجرد رمز الحكومة ، كاللوحة الموضوعة فوق راس القاضي فى قاعة المحكمة وقد كتب عليها « العدل اساس الملك » ..

ومع ذلك .. مع وجود محروس رمزا للحكومة، وشاكي على باب الحجرة .. ومع وجود عبد ربه على المكتب الخشبي المتهالك فى اقصى الممر، واشرافه منه على المركز كله بما فيه من حكام ومحكومين .. مع ذلك فقد كنت راضيا عن عملي ..

وكان مبعث رضائي انني كنت محوطا بجو صاف من صداقة اربعة زملاء ، يهونون على مشقة العمل ، ولا يكفون عن المزاح والضحك .. حتى ان ساعات العمل من كل يوم تمر قصيرة هينة .. اني اتخيل جهنم احيانا وليس فيها لهب ولا حرمان ، وانما فيها مجموعة من ثقلاء البشر، ويسودها جو من الكراهية والحقد .. وعلى العكس اتخيل الجنة .. ثمارها وانهارها وارواحا مرحة صافية تفيض بالحب والبشر ..

كانت كل متاعب العمل تزول بنكتة رائعة يرسلها رياض افندي كاتب الضبط .. او قصة لطيفة من ذكريات الماضي يرويها عبد المسيح افندي ، او اغنية ساذجة يدندن بها السيد افندي كاتب القيودات فتتحرك يداه على ايقاعها وانا اختم البوستة واغلفها فى المظروفات ..

ثم كانت لدى ساعة اخرى اعيشها فى حياة الناس والريف ساعة تسلم المسجونين الجدد والاستماع الى اقاصيص جرائمهم الصغيرة والكبيرة ، يروونها فى اقتضاب .. لا كجرائم بل كاتهامات هم منها ابرياء ..

بعضهم متهم بالسرقة .. بضعة كيزان من الذرة .. انه لم يسرقها .. لقد اشتراها وانما سوء حظه هو الذى جعله يشتري نفس المقدار الذى سرق فى نفس اليوم ..

وبعضهم شج راس غريم له فى معركة .. انه لم يفعل شيئا .. لقد اخذ غريمه عصاه . وشج راسه بيديه لكى يلقى عليه التهمة ..

وبعضهم قد قتل .. صوب خنجره الى صدر عدوه فاصاب منه مقتلا .. وهو مع ذلك لم يقتل .. خنجره هو الذى سعى بالليل الى صدر القتيل فغاص فيه من تلقاء نفسه ..

وراء كل قصة تبدو حقيقة كنت احسها وارقبها .. ما من كوز من اكواز الذرة او راس من الرؤوس المشجوجة .. او صدر من الصدور التى نزف دمها الا وخلفه عدو .. ليس صاحب كيزان الذرة .. ولا الراس المشجوج .. ولا الصدر النازف .. عدو آخر هو الفقر .. ماهر فى التنكر يلبس عشرات الثياب ويختفي وراء عشرات الاقنعة .. يختفى مرة فى صورة منجل تحصد به زراعة لم تثمر .. او سرقة تافهة .. او جرح غائر .. او نصل حاد..

فاذا ما اختفى هذا العدو فهناك عدو آخر لا يقل مهارة فى التنكر عن العدو الاول .. هو الجهل وضيق العقل ..

ايمكن لغير الجهل ان يصور فى عقل انسان ان تسميم جاموسة تحمل فى احشائها جنينا ، هو انتقام عادل من غريم ??

الجهل والفقر يبعثان الى كل يوم بزبائن جدد ، املأ بهم حجرة السجن الصغيرة فى المركز .

ولطالما وقفت مذهولا ، وانا اتخيل هذه الحجرة الصغيرة وهى تبتلع العشرات .. حتى ليخيل لى احيانا ان فيها سراديب لا اعرفها تتسرب فى حناياها هذه المخلوقات.. والا فكيف لا تتفجر جنباتها بهذا العدد الكثير ... وكيف يخرجون منها احياء ..

ثم تاتي ايام لا يكون فيها غير سجين او سجينين .. سجين اكاد استشعر وحشته فى هذا الظلام الدامس والليل الطويل. الليل الذى لا يقطعه غير عواء كلب جائع او صوت الشاويش عبد ربه ..

وصوت عبد ربه لا ينقطع ما دام فى المركز .. انه يتكلم بصوت عال ويحيى بصوت عال ويتشاجر بصوت عال ..

فاذا ما خيم السكون ، فان عبد ربه يعز عليه ان تهدأ الدنيا .. ولهذا يرسل سعاله المدوى، كانما ينبه من غفل انه رابض فى المركز ...

ولا ادري لم كرهت عبد ربه منذ اول يوم وطئت قدماى فيه ارض المركز، حتى لقد احسست ساعة ان حياني بمناسبة قدومي ان الفاظ التحية التى قالها تحمل معاني غير التحية .. لقد قال لى اذ ذاك :

ـ آنستنا يا محمد افندي

واحسست انا انه يقول :

ـ لن نكون صديقين يا محمد افندي .. منظرك لا يروقني يا محمد افندي ..

وحتى يوم ان نصر محروس على واعطاه الحق فى ان يرفض طلبي ويعصى امري.. احسست انني لا احقد على محروس بقدر ما احقد عليه هو

ولربما كنت مخطئا فى احساسي ومتعسفا فى كراهيتي، ومع ذلك فقد وصل الحال بيني وبينه بعد ذلك بقليل الى ان يصارحني واصارحه بهذه العواطف ..

كان ذلك فى صورة راى ابداه اثر مناقشة بيننا ، على مسمع من زملائي فقد قال :

ـ انا مش عارف انت مستقرح على ايه يا محمد افندي

واجبته انا بنفس البساطة التى توقح على بها

ـ ولا انا ايضا .. اني لا اعرف لماذا استثقل دمك يا شاويش عبد ربه ..

وكان كلانا يجهل السبب فى شعوره نحو صاحبه اذ ذاك ..

حتى جاءني ذات يوم ما يبرر كراهيتي .. ثم توالت الانباء

من ماسح الاحذية ومن السجناء .. ومن بعض الزملاء

ان عبد ربه يسرق ويرتشي ويضرب السجناء الذين لا يرشونه ولا يسمحون بان يسرقهم

والويل للسجين الذى يفتح فمه ، حين يجرده عبد ربه مما فى جيبه ، ولاسيما اذا كان سجينا جديدا ، او الذى يزوره اقرباؤه فلا يجزلون لعبد ربه العطاء .. ان زيارة السجناء ممنوعة .. ولكن عبد ربه يبيحها ويحدد لها رسما ، والويل لمن يكتفي زواره بدفع الرسم وحده

وكل من فى المركز يعرف ذلك ، ومع هذا فما من واحد تكلم .. ان عبد ربه لا يعمل لحسابه فقط .. انه يمثل هيئة الحكم وينوب عنها ، ورذائله تمثل رذائلهم مجتمعين .

ويقسم ماسح الاحذية على انه رآه بعينيه يقود قرويا من اقارب احد السجناء وهو يحمل صفيحة سمن الى بيت المامور.

ويقسم بانه حمل على راسه قفصا من الدجاج اوصله الى منزل معاون البوليس ، وكان عبد ربه هو الذى كلفه بذلك .

وعشرات القصص الاخرى .

ومن خلف كل قصة تبدو يد عبد ربه ، وقد حلقت فوق الجميع وتسلطت على الجميع.

ثم كان عبد ربه ، الى جانب ذلك كله ، ضخم الجثة قوى البنية سريع العدوان ، يرى فى قبضة يده حجة كافية تسكت كل لسان ، وتميت كل شكوى قبل ان تخرج من الافواه

وهل هناك سجين لم يلق لكمة من يد عبد ربه او لسعة اليمة من عصاه ?

لسعة واحدة !!

واني لاذكر كيف رايته يعين احد السجناء عقب « بسطة صغيرة » وهو لا يكاد يقوى على السير بقدميه ..

ان « البسطة » معناها بضع لسعات من عصا عبد ربه ينالها السجين اذا شكا امرا ، او طلب طلبا ، ولو جرعة ماء

ان جواب عبد ربه على اى طلب كان ، مهما كان متواضعا:

ـ انا عارفك يا مسجون يا مجرم انت .. انت مشاغب لن ترجع حتى تنبسط !!

وينبسط المسجون حتى يكاد يموت من الانبساط ..

والمسجون الوحيد الذى لم ينبسط برغم انه كان احق السجناء بالانبساط ، هو سيد عبد الغنى ..

وكان سيد عبد الغنى فلاحا من احدى قرى المركز جيء به مقبوضا عليه فى تهمة قتل شيخ الخفراء والقاء جثته فى الترعة

وتسلمت انا امر القبض ، ورفعت راسي لارى الضيف الجديد ، فوجدت امامي شابا فى

مقتبل العمر ، سليم البنية لا يقل جسمه رشاقة عن اى نجم من نجوم السينما الذين نراهم على الشاشة .

كان جلبابه نظيفا ووجهه نظيفا .. وبرغم جمود ملامحه وسكون وجهه عن اى تعبير ، فقد كانت عيناه تنطقان بكل معانى القوة والاعتداد

وملات خانات دفترى ، كما املانى هو بنفسه .. حتى رقم القضية

سيد عبد الغنى .. فلاح .. سن ٣٢ سنة من قرية .. مركز التهمة قتل .. رقم القضية .. جنايات .. امر حبس رقم .. لمدة اربعة عشر يوما ..

والقيت نظرة على امر الحبس فاذا بسيد لم يخطىء فى حرف واحد ...

وقلت فى دعابة :

— لكانك معتاد على القضايا يا سيد ؟

واجابنى فى صوت جاد لا خشونة فيه :

— هذه اول مرة اتهم فيها واحبس ..

— الكون اول مرة لك هى القتل ؟

— لم اقتل شيخ الخفراء لعنة الله عليه ..

— او لا تستطيع ان تخفى عواطفك .. على الاقل لتبرر انكارك التهمة ؟

واجابنى بنفس الجد والهدوء :

— ولم اخفى عواطفى ؟. لقد كنت اكرهه ، وتشاجرت معه قبل مقتله بيومين .. كنت اتمنى لو انى قتلته لكنه افلت من يدى .

ولم اعن بسؤال سيد عن تفصيلات قصته مع شيخ الخفراء وان كنت قد احسست انى اميل لتصديقه .. كان فى صوته رنة تبعث على الثقة به ..

ومضى سيد بصحبة الشاويش عبد ربه والحارس الذى احضره من النيابة الى السجن ... وانصرفت انا لعملى

ومرت ايام .. كان سيد يذهب فى كل يوم بصحبة حارسه الى النيابة ، ويعود منها بعد التحقيق ، وكدت انسى كل شىء عنه ، حتى جاءنى بعد اسبوع ومعه حارسه ، وقدم الى الشاويش عبد ربه امرا بالافراج عن سيد عبد الغنى ...

ولا ادرى لم احسست بالارتياح ، كان الامر يتصل بانسان احبه ، واغلب الظن ان سيد نفسه قد لحظ ارتياحى ، فقد قال وانا املا خانات دفتر السجن :

— والله انا زعلان يابيه علشان حاجة واحدة .. اننى لن ارى وجه حضرتك تانى

وقلت ضاحكا :

— لا اراك الله وجهى يا سيد .. اننى كما ترى لا ارى غير السجناء

وأسلمت سيد .. بعد ان اخرجته من السجن — فى دفترى فقط — الى الشاويش عبد ربه يتولى تسليمه ما اودعه فى عهدته ويطلق سراحه

وكنت اعرف مقدما ماسوف يحدث — لسوف يتخلى سيد عما تحويه محفظته من نقود ، ولسوف يستولى عبد ربه على ساعته ان كانت لديه ساعة .. او خاتمه ان كان يملك خاتما جاء به الى المركز ..

وربما قضى سيد ليلة اخرى فى السجن اذا لم يقدم لعبد ربه قربانا سخيا ..

وعبد ربه معذور اذا بقاه ليلة اخرى .. انه يخشى عليه من الذهاب الى القرية بعد الغروب .. او لعل ضابط المباحث يحتاج اليه لاستيفاء بعض معلومات ...

ان هناك الف حجة لحبس انسان برأته سلطة القضاء ..

وصح ماتوقعته .. فما كدت اطا عتبة باب المركز فى الصباح حتى وجدت سيد عبد الغنى بقوامه الفارع ووجهه النظيف ، يخطر فى الممر الضيق حيث يقع مكتب الشاويش عبد ربه ... يخطر متجها نحو الباب

وبادرنى بصوته الجاد الصافى :

— صباح الخير يا بيه ...

وقلت متصنعا الدهشة :

— ماذا ؟ هل جئت الى المركز ثانيا يا سيد ؟

واجابنى وفى صوته رنة دعابة :

— لم اكن قد غادرت المركز امس ، لقد قضيت ليلتى هنا فى ضيافة الشاويش عبد ربه !

وكادت شفتاى تفتران عن ابتسامة خبيثة ، ولعل سيد قد لمح بعينيه بوادرها ، فقد استطرد قائلا :

— حقك يابيه تسال عنه ، لانه روح البيت مريض .. لقد اصيب بمغص شديد عقب صلاة الفجر .

وتملكتنى الدهشة ، فما اظن ان فى الدنيا الاما تستطيع ان تؤثر فى بطن الشاويش عبد ربه الضخم ...

واحسست ان هناك شيئا ، فقلت لسيد :

— ولكن ماذا تفعل هنا الآن ... الم يطلق سراحك ؟

— انى انتظر معاون البوليس لاطالبه بحسابى

— حساب ؟ اى حساب ؟

— جنيه ونصف اخذهما الشاويش عبد ربه من حافظة نقودى حين دخلت السجن ، واشترى بهما خمسة ازواج دجاج بعث بها الى معاون البوليس

— ومن قال لك هذا ياسيد ؟ الا تستحى ؟

ويبدو ان لهجتى فى عتابه لم تكن جادة ، فقد قال وهو يضحك :

— لقد قال لى ذلك الشاويش عبد ربه ولم يكن يستطيع ان يكذب ...

— ماذا تعنى ؟ تعال معى ..

وكان الوقت مبكرا ، اذ اننى اصل مرغما — دون زملائى الاربعة — قبل موعد العمل يوميا بحكم سكناى فى القاهرة ومجيئى باول قطار ...

ووقف سيد يقص على ماحدث قائلا :

— لقد جئت الى هنا ومعى حافظة بها ثلاثة جنيهات سلمتها للشاويش عبد ربه ومعها ساعتى وختمى ...

وعندما افرجت عنى حضرتك امس ظننت اننى ساخرج لحال سبيلى ، فطلبت حافظتى وساعتى من الشاويش عبد ربه ، فاذا به يدفعنى امامه نحو باب السجن ، وهو يصيح بى وسط الجنود :

— انت اصلك مشاغب ومجرم ...

وحاولت ان افهمه انى لست مجرما وان النيابة قد افرجت عنى لهذا السبب ، فاذا به يتهمنى بالاجرام .. بل ويتهم ابى وامى ايضا بالاجرام ثم يصفعنى على وجهى بيده الغليظة امام الجنود

ودخلت حجرة السجن وانا اكاد اجن من الغيظ وهو يصيح بى :

— اتفضل .. اتفضل هنا لغاية ما تعقل ...

وقضيت الليلة — ولم يكن هناك غيرى فى السجن — حتى قبيل الفجر ... فناديت على الشاويش عبد ربه ، فجاءنى احد الجنود يسالنى ماذا اريد ، فقلت له انى اريد الشاويش عبد ربه شخصيا ...

وجاءنى الشاويش عبد ربه وهو يفرك عينيه قائلا وهو يسب :

— عقلت يا مجرم يابن المجرمين ؟

وتجاهلت السباب وملت على الشاويش عبد ربه متظاهرا بانى احدثه حديثا خاصا وفى صوت خافت

وصرف عبد ربه الجندى المرافق له ، واقترب منى وجذبته الى داخل السجن واغلقت الباب ، ولكمته فى بطنه حتى هوى كالكلب ، وافرغت فى بدنه غيظ ليلة كاملة من الصفعات واللكمات ، وكانما كان يخشى على سمعته ، فما ارتفع صوته الامن انات مكتومة من الالم . كل هذا وانا اطالبه برد الساعة والجنيهات الثلاثة حتى اقر لى بانه سيعطينى الساعة وجنيها ونصف الجنيه فقط لانه اشترى بنصف المبلغ دجاجا لمعاون البوليس

وسكت سيد ، وظللت برهة صامتا وقد غلبتنى الدهشة ثم قلت :

— لكن ؟ الم تكن تخشى ياسيد ان ينادى الجنود فيتغلبوا عليك ... ثم يوجهوا اليك تهمة جديدة ؟

واجاب سيد دون تردد :

— لقد قلت لعبد ربه وانا اكيل له الضربات : انه ان صاح او اشتكى او حاول الانتقام فساقتله قريبا ، كما قتلت شيخ الخفراء وخرجت بريئا ، ولقد صدق الغبى التهمة

— انك جرىء يا سيد ... كان من الممكن ان يعيدك الشاويش عبد ربه الى السجن وينتقم منك شر انتقام

فرد فى اعتداد :

— مستحيل يا بيه ... انه اجبن نوع ... هذا النوع الذى يصيح ويفتل شواربه ويعتز ببطنه الضخم ووظيفته الحكومية .. لقد فعل كما امرته بالضبط .. اعد لى ماء فتوضات وصليت ، وهو واقف كالكلب ، ثم ودعنى حتى الباب ، بعد ان اعطانى ساعتى والجنيه والنصف ... ولقد ذهبت فافطرت فى مطعم الفول على راس الشارع وجئت لانتظر معاون البوليس !

وقلت لسيد وهو يهم بالانصراف :

— اليس الاوفق يا سيد ان تنصرف وتنجو بجلدك وتتنزل عن الجنيه والنصف الباقيين لك ؟

وواعتنى جوابه — بنفس لهجته الجادة — :

— ولماذا يا بيه ؟ اينا الذى يتصدق على الآخر ؟ انا او معاون البوليس ؟!

— وربما كان عبد ربه كاذبا يا سيد ؟

— قلت لك يا بيه انه كان فى حالة لا يستطيع معها الكذب ..

***

وقص على سيد بعد بضعة اسابيع بقية القصة ، حين لقيته فى القطار الذاهب الى مصر فترك مكانه وجاء يحيينى ...

سالته عما حدث بينه وبين معاون البوليس ، فاجابنى دون ان يتخلى عنه جده :

— لقد اعطانى الجنيه والنصف ، وهو يقول لى امام زملائه :

— ابقى هات لنا فراخ من دى تانى يا سيد .. بس السعر غالى قوى ... المره الجايه ابقى تنزل السعر جنيه يا سيد !

وامنت على كلامه ، ولم اشا ان اقول له اننى لست تاجرا ، وانه ليس رجلا شريفا ...

— او كنت تريد ان تقول له ذلك يا سيد ؟

— ولماذا لا اقول له يا بيه .. ماذا كان يستطيع ان يفعل بى ؟ اليس هناك قانون يعاقبه على ما فعل ؟ ...

وغادرنى سيد عبد الغنى وعاد الى مكانه من القطار ...

سيد عبد الغنى الذى استطاع ان يخرج من السجن دون ان ينبسط ... والذى استطاع ان يخرج من جيب حضرة معاون البوليس ، لاول مرة ثمن الدجاج !!

صلاح ذهنى

تحية العلم في الصباح والمساء

فرش البلاط صناعة مؤ...

جيل جديد من "الأسطوات"

كل الذين شغلت الصناعة فى مصر فكرهم يقولون : ان كل ما تحتاج اليه مصر الصناعية هو .. «الاسطوات» !

وفى هذا العام فقط بدا التدريب المهنى فى مصر لاخراج جيل من الفنيين ..

وفى حى المنشرة بالاسكندرية بدات التجربة .. بدات على أطفال الحى الوطنى ..

بداية الفكرة

ويقول الدكتور حسنى اسماعيل مدير مصلحة العمل :

ـ ان المستعمرات الصناعية فى امريكا واوربا تجمع الصبيان بعد مرحلة التعليم الاولى .. ثم تقف على ميولهم ورغباتهم الصناعية .. وبعد هذا يمر الصبى على عدة صناعات، حتى يستقر فى واحدة .

وكذلك الشركات والمصانع الكبرى ، فقد بدات فى انشاء مراكز التدريب تلحق بها .. وفيها يتدرب ابناء العمال فنيا

ويقول الدكتور حسنى اسماعيل: ان من اولى مزايا التدريب .. رفع مستوى الدخل القومى . فان العامل المدرب يرتفع اجره .. وبذلك يرتفع مستواه الاقتصادى .. فتنمو تبعا لذلك رؤوس الاموال المستثمرة.

فى خدمة « الاسطى »

والخطوة الاولى المتبعة الآن فى تدريب الصبى فى مصر .. هى تعليمه كيف يخدم «الاسطى»! يشترى له الطعام . ويملأ «القلل». ويقضى المطالب المنزلية

واذا حدث ان تعود الصبى على هذه الحياة ، فانه يضرب بقسوة ووحشية .. والذى يحدث بعد هذا ان يأتى والدالصبى فيقول للاسطى: «اكسر وانا اصلح» .

والنتيجة .. يهرب الصبى من الورشة .. ومن البيت .. الى الشارع ' !

وهكذا يشب الصبى على الذل والاهانة .. ولا يستطيع ، مهما فعل ، سوى أن يلم بقشور الصناعة ، ولذلك يتخرج دائما .. صانعا فاشلا !

وهو غالبا ـ ان لم يكن دائما ـ يوجه الى صناعة لا يحبها .. ولا يرغب فيها ..

نجحت التجربة ..

وفى مركز التدريب بالمنشرة، يمر الصبى على ست صناعات مختلفة .. التربة .. الاحذية .. الكليم والسجاد .. القشات، الاقفاص .. النجارة .

والمعروف ان احدا لا يجبر الطفل على احتراف اى واحدة من هذه الصناعات ، ولكنه يعمل فى كل صناعة تحت اختبارات عقلية واجتماعية لدراسة ميوله الشخصية . ثم تحدد له بعد ذلك الصناعة التى يمتهنها .

وفى المركز الآن ٦٥ طفلا ، يختارون حسب حاجتهم او حاجات اسرهم .

ويقول الاستاذ احمد صبحى المشرف العام : ولقد نجحت التجربة كمشروع صناعى ايضا .. فقد بلغت قيمة المبيعات من انتاج الصبيان اكثر من ثلاثة آلاف جنيه .

ومنها يدفع المركز مكافآت مالية للصبيان .. ليشعر كل منهم بانه يؤدى عملا يستحق عليه الاجر .

ملابس العمل ...

الجيل الجديد من الاسطوات على ماكينة خراط...

درس نظرى على السبورة

المهندسان الاستاذ حنا حبيب والاستاذ طلعت سليم وفي وسطهما سعادة كبير مهندسي البلدية وخلفه رئيس قسم المباني بالبلدية ومقاول المشروع في جولتهم اليومية على مشروع المساكن

كبير مهندسي البلدية في وحدة محمد علي الصحية ومن يمينه الاستاذ علي ثابت وكيل قسم المباني بالبلدية ثم المحرر وبجانبه الاستاذ نوفل المهندس وعلى اليسار الاستاذ محمد عزت حبيب والاستاذ طلعت وهو المهندس المشرف على المشروع

الاسكندرية تسبق القطر في حل أزمة المساكن

البلدية تبني مساكن حديثة لذوي الدخل المحدود بالرمل

وتنشئ وحدة محمد علي الصحية بكرموز ..

ان موضوع المساكن وازمتها موضوع متشعب الاطراف ، وزيادة عدد السكان مستمرة في القطر المصري بنسبة لا تعادلها نسبة في اي بلد من بلاد العالم !!

والاسكندرية هي اولى البلاد التي فكر القائمون على مرافق الاصلاح فيها من كبار رجال البلدية واعضاء القومسيون البلدي للمدينة في ايجاد الوسائل النافعة لحل ازمة المساكن ، خصوصا لذوي الدخل المحدود وهم السواد الاعظم في المدينة ...

وبلدية الاسكندرية هي انجح البلديات في القطر ، وهي غنية برجالها الافذاذ ومهندسيها الاكفاء وعلى راسهم المهندسان الكبيران سعادة محمد رافت بك المدير العام وسعادة محمد ابو العلا بك كبير المهندسين ...

وقد فاجات عدسة « آخر ساعة » سعادة كبير مهندسي البلدية في جولته اليومية لمشاهدة تلك المشروعات العظيمة ، وشرح سعادته للمحرر الغرض من انشاء المساكن لذوي الدخل المحدود ، ووحدة محمد علي الصحية ، وان الاسكندرية لتشكر الرجلين العظيمين ، المدير العام ، وكبير المهندسين ، مشاعرهما الانسانية واحساسهما المختلط باحساس الشعب ، وسعة علمهما في عالم الهندسة والتخطيط بما يتفق وحاجة المدينة في مختلف نواحي الاصلاح ..

وقد وقع الاختيار على عدة مناطق توافرت فيها الاراضي التي

●●●

تملكها الحكومة والبلدية ، ولحسن الحظ وجدت هذه الاراضي في المناطق التي تحتاج اليها الطبقة المحدودة الدخل ... مثل مينا البصل والمكس والرمل

ومشروع الرمل هو الخطوة الاولى في مشروع المساكن وقد وضعت تصميماته نخبة مختارة من اكفا المهندسين الفنيين وتبلغ نفقاته حوالي مائة وخمسين الفا من الجنيهات ويقع بحي الظاهرية بالرمل بالقرب من شارع ونجت بيولكلي ... ويتكون المشروع من ثمانية بلوكات ، وكل بلوك يتكون من اربعة ادوار وتشمل جميعا ١٥٢ شقة ، في كل شقة غرفتان صحيتان ومطبخ وحمام وصالة كبيرة وضع تصميمها على ان تكون غرفة للمعيشة ، وفراندة كبيرة ، ويفصل كل بلوك عن الاخر شارع عرضه عشرة امتار ...

وصاحبت « آخر ساعة » كبير المهندسين ، وبصحبته الاستاذ وليم فارس رئيس المباني بالبلدية والاستاذ علي ثابت وكيل المباني في جولتهم فزاروا ملعب البلدية .. « لاستاد » وشاهدوا عملية انشاء حوض السباحة وملعب كرة السلة اللذين يشرف عليهما المهندس القدير علي ثابت وراينا روعة الانشاء والسرعة الفائقة التي تبشر بقرب الانتهاء من اعداد الملعب قبل موعد الدورة الاوليمبية الرياضية

ثم انتقلوا الى وحدة محمد علي الصحية ، ذلك المشروع النافع العظيم ، واغراضه الدعاية ، والرعاية ، والعلاج ، ووقاية الطبقات العاملة من الامراض .. ويقع المبنى بحي راغب باشا على شاطئ المحمودية ووضع تصميمه على ان يتكون من خمسة ادوار وستكون به عيادة خارجية كاملة لجميع الامراض ، وصيدلية ، ومعامل وقسم لرعاية الطفل ، وتصرف فيه الالبان مجانا للامهات . وحمامات شعبية كاملة على الطراز الحديث مزودة بالماء الساخن ويصرف فيها الصابون والمناشف وتغسل الملابس للجمهور وتسلم اليه عند خروجه نظيفة ومطهرة بالالات الحديثة ، وغرف العمليات ، وقسم للاشعة وعنابر المرضى تتسع لحوالي مائتي سرير ، وقسم للعلاج بالاشعة فوق البنفسجية ومخازن ومساكن للاطباء والممرضات ، والمطابخ الحديثة على سطح المبنى ، وتبلغ تكاليف هذه الوحدة وهي من اكبر الوحدات الصحية بالاسكندرية مائتين وخمسين الفا من الجنيهات ..

وقد عهدت البلدية بتنفيذ هذين المشروعين العظيمين الى المقاول المالي الكبير الاستاذ محمد عزت حبيب بك وهو من انبغ وابرع شبابنا علما وفنا .. وهو شاب لم تمنعه مباهج الدنيا عن الكفاح والمثابرة في سبيل تحقيق نجاح منشود ، فهو دائب من اجل غاية سامية كريمة الوصول الى هدف من التطور مشهود ، ولقد كان نجاحه سببا في الاجماع على اكباره والنظر اليه كرجل مثالي عجيب ، وجنفا رجل الخبراء والمهندسين والفنيين ، لتنفيذ هذه المشروعات الكبيرة ، والاستاذ محمد عزت حبيب غني بما عنده من الكفايات والصناع المهرة والعمال الممتازين حتى اصبح موضع ثقة غالية من كبار رجال الدولة وكبار رجال البلدية ورائدهم جميعا اصلاح المدينة والعمل على تحسين سبل الحياة فيها ...

كبير المهندسين وعلى يمينه المهندس طلعت سليم والاستاذ محمد عزت حبيب وعلى يساره المهندس حنا حبيب والاستاذ [illegible] فارس بك والمحرر ثم الاستاذ عبدالعزيز الشرف امام مدخل احد المساكن التي اقتربت على الانتهاء

مذكرات دوقة وندسور

سكبت حارسة الباب زجاجة شمبانيا على وجوه الواقفين عند باب القصر ايذانا بزواجي!

وفي يوم ٣ مايو صار حكم طلاقي من زوجي نهائيا.. وبذلك عدت الى اسمي القديم : واليس وارفيلد .. وقد قدمت طلبا رسميا بذلك بعد اربعة ايام .

وهكذا اصبح في امكاني ان اتزوج مرة اخرى ..

وكان ادوارد قد انتظر طويلا، حتى لم يعد في امكانه الصبر على فراقنا اكثر مما صبر .. وحاولت ان استمهله وادعيت ان استعداداتي لم تنته بعد ، ولكنه لم يقبل اى عذر وقال لي ساخرا :

— في وسعك ان تتمي الاستعدادات بعد الزواج !

وما لبث بعد ظهر يوم من الايام ان غادر سالزبرج بقطار اكسبريس الشرق ، ثم اقلته في اليوم التالي ، وهو على مقربة من باريس ، سيارة سوداء اللون سار بها الى قصر كانديه ... حيث كنت اقيم .

القلما الى الحب

وكان قلبي يخفق انا الاخرى واذا كنت قد استمهلته فقد فعلت ذلك وانا اتمنى الا يقبل طلبي لقد كنت انا ايضا شديدة الشوق اليه ، وقد عانيت في الاشهر الماضية من الالام ما جعلني احس بشدة ظمئي الى الحب ..

ووقفت في نافذة القصر ارقبه، وهو ينزل من صالونه الاسود الفاخر ، ورأيته وهو يبتسم ابتسامته الساحرة لجمع من الناس احتشد عند باب القصر ، ثم لمحته وهو يلوح بيده لهذا الجمع الذي حياه في ادب واحترام .

كنت ارتدى في ذلك اليوم قميصا ازرق اللون و (جونلة) سوداء وهي ملابس بسيطة ما كان يصح ان تقابل بها العروس فتاها ، الذي هز حبه العالم .. ومع ذلك فقد غادرت النافذة في الحال ، واسرعت ركضا الى سلم القصر الحجرى .. لكي استقبل الرجل الذي هجر عرشه من اجلي !

الامبراطورية لا تساوى شيئا

لقد احسست في تلك اللحظة ان الامبراطورية البريطانية كلها لا تساوى شيئا بجانب هذا الرجل !..

ورأيت وجهه وقد لوحته الشمس ولكنه ازداد نضارة بتأثير رياضة الجولف والسكي، التي كان يمارسها في جبال النمسا . ولما تذكرت ذبوله وحزنه قبيل ان ينزل عن العرش ، تنفست الصعداء وحمدت الله الذي انقذه من تلك المؤامرات التي حيكت حوله في الايام الاخيرة .. والتي كانت تهدف كلها الى التفريق بينه وبيني .

جالت كل هذه الخواطر في راسي ، وانا اراه يعدو هو الآخر متجها نحوى .. ووصل الى وفي يده طاقة صغيرة من زهور جبال الالب النضرة .. وعرفت انه جمع هذه الزهور بنفسه من اعلى الجبال واحتفظ بها لي !

احسست في هذه اللحظة ، وهو يمسك بيدى بين يديه ،ان الدنيا كلها لاتسعني من شدة الفرح . احسست كانني ام فاز ولدها في سباق عالمي ، فملأها ذلك زهوا وفخرا بابنها

ونظر الى عيني.. في اعماقهما ونظرت اليه نفس النظرة .. فوصلت الى اعماق عينيه ! وكان اللقاء بعد طول هذا الفراق قد الجم لساننا ، فلم ينبس احدنا ببنت شفه ، واكتفى بهذه النظرة التي كانت تغنى عن كل مقال ..

ونسيت كل ماكنت قدوعدت نفسي بان اسرده على مسامعه عند ما اراه .. ولم اذكر الا انه عاد الى وصار الى جانبي ، وانه لن يتركني بعد اليوم ..

ونظر الى ، ونظرت اليه مرة اخرى .. ثم دخلنا المنزل !

الصحفيون تجب مقابلتهم ..

وفي اليوم التالي ، وكان خبر وصول الدوق قد انتشر ، اقبل الصحفيون يلتمسون مقابلة او تصريحا . وتردد ادوارد ولكنني قلت له :

— بل يجب ان تقابلهم !

ووافق في الحال .. ووقفنا امام آلات التصوير ، ثم سألنا الصحفيون عدة اسئلة اعتذرنا عن عدم الاجابة عنها ، واكتفينا بان قلنا لهم :

— اننا سعداء جدا بلقائنا !

كان الدوق في ذلك الحين قد اشرف على الثالثة والاربعين من عمره ، وكنت انا في الحادية والاربعين .. ومع ذلك فقد عشنا الاسابيع الاربعة التي سبقت الاحتفال بالزواج ،ونحن في سعادة تشبه سعادةالاطفال !

نعم ! لقد كنا نعبث كما يعبث الاطفال تماما .. وقال احد افراد القصر ممن كانوا يعيشون معنا اذ ذاك :

— انهما من الاولاد الصغار !

ولم يعد ادوارد يستعجل الزواج .. ! ولكني بعد انقضاء الاسابيع الاربعة نبهته بلطف فبدأ يثوب الى رشده . وشرعنا في الاستعدادات الاخيرة ..

واقبلت اشهر حائكات الملابس الباريسيات على القصر لاعداد الفساتين ..

كما استدعيت الحلاق الايطالي المشهور (انتونيو) فحضر من روما لكي ينسق لي شعرى يوم الاحتفال بالزواج .

عمدة القرية

وفي ذات يوم اقبل علينا كذلك ، المسيو شارل مرسيبه عمدة القرية المجاورة للقصر ، وكان اسمها مونت ، وكان ذلك من اجل الحديث في اجراءات الزواج المدني .

ولكن الدوق افهم حضرة العمدة انه شديد الرغبة في ان تتم اجراءات الزواج الديني حتى ينال البركة ! وقامت عقبات كثيرة في هذا السبيل ، فان كنيسة انجلترا كانت تعارض دائما في ان تتم اجراءات الزواج الديني اذا كان احد العروسين او كلاهما ممن شملتهم احكام طلاق سابقة ..

ولذلك بدا ان كنيسة انجلترا لن تصرح لاحد رجال الدين الانجليز باتمام هذا الزواج الديني ..

المفاجأة ..

وهنا حدثت مفاجأة فقدتحدى القس اندرسون جاردين ، كاهن دارلنجتون ، اوامر كنيسة انجلترا وتطوع بان يسافر الى فرنسا لاتمام زواج الدوق !

واحدث تحدى هذا الكاهن للكنيسة ثورة عميقة الاثر في بريطانيا ووجه اليه النقد المر ..

ولكنه حينما عاد الى بريطانيا ووصل الى دارلنجتون ، قابلته الجماهير المحتشدة بمظاهرات الترحيب والتأييد والاستحسان ومنذ ذلك اليوم اتخذت كنيسته وكان اسمها سانت بول ،تمتلىء بالمصلين .. وارتفعت مكانته بين رعاياه الروحيين !

ومع ذلك فقد اصر كبار رجال الدين المتعصبين على محاربته لانه خالف اوامرهم ، وتمادوا في اضطهاده حتى اضطر الرجل الى الاستقالة ونزح الى امريكا حيث نال تقدير الناس .

وفي صباح يوم ٣ يونيو عام ١٩٣٧ .. وفي قصر كانديه الذي غمرته اشعة الشمس ، تم زواجي من دوق وندسور بحضور ١٦ شخصا من الاصدقاء وخدم القصر

ثلاثة صحفيين فقط ..

.. واختير ثلاثة من الصحفيين فقط لكي يشهدوا حفلة الزواج وقد تم اختيارهم بالقرعة . وارسل ماكتبوه في وصف الحفلة الى جميع صحف العالم .

ولم يشهد الزواج احد افراد الاسرة المالكة في بريطانيا بل ولم يجرؤ حتى ولا لورد واحد في تلك الامبراطورية الشاسعة التي كان الدوق يحكمها على الحضور .

اما اسرتي فلم يشهد الزواج من افرادها سوى عمتي المخلصة بيسي : مسز بوكانان ميريمان . تلك العمة التي لازمتني في احلك الاوقات .. وفي اسعدها .

وقام الماجور ادوارد ميتكالف، وكان من اصدقاء الدوق ، بدور وكيل الزوج ، كما قام المستر هيرمان روجرز زوج صديقتي العزيزة مسز روجرز ، بدور وكيل الزوجة .. فتولى تسليم[illegible] الى زوجي ..

ولما انتهت حفلة الزواج المدني البسيطة احسست بعد انتهائها براحة قلبية ، وكان عبئا ثقيلا قد ازيح عن كاهلي .. كما شعر ادوارد بنفس الراحة ..

وكنت قد ارتديت في هذه الحفلة ثوبا ازرق اللون ، خفيف الزرقة .. وقد ذاعت شهرة هذا اللون فيما بعد ، وصار (موضة) السيدات حتى لقد اطلق عليه « ازرق واليس » ..

ولا اعرف الى الآن ، ماذا اعجب النساء في هذا اللون البسيط الا اذا كان التقليد الاعمى هو الدافع لهن على ارتداء ما ارتديه سواء اكان يناسبهن ام لا !

ان ذكرى حفلة الزواج المدني من اسعد الذكريات في حياتي فقد اضفى عليها مرح العمدة المسيو مرسيبه ، الذى قام بالاجراءات ، جوا لطيفا ، كما ان حجرة الجلوس في القصر كانت ملأى بالزهور الجميلة ، وان كنت لم احمل شخصيا اى زهور في يدى .

نعم .. بالفرنسية

وعندما سأل العمدة الدوق في اثناء اجراءات العقد : هل تقبل واليس وارفيلد زوجة لك ؟ سمعت الدوق يجيبه بالفرنسية قائلا :

— نعم ! فطربت اذني لهذه الكلمة الصغيرة وهي تخرج من فمه .. ثم ما لبثت ان شعرت باصابعه وهي تعبث بيدى ، ورأيته يضع في اصبعي خاتم الزواج التقليدى .. وهنا طفر الدمع من عيني ..

وعزف مارسيل ديبر ، وكان من اشهر العازفين الفرنسيين ، على الارغن الحانا جميلة ونحن في طريقنا الى حجرة الموسيقى ..

وبينما نحن في طريقنا الى هذه الحجرة ، سحبت الخاتم من اصبعي وسلمته للماجور ميتكالف وكيل الزوج ، استعدادا لحفلة الزواج الدينية . ودخلنا الحجرة الكبيرة ، فوجدنا الكاهن اندرسون جاردين في انتظارنا تحيط به الزهور من كل جانب ..

وفي هذه المرة تقدمنا امام الكاهن الورع ، ثم ركع كل منا على وسادة حريرية اعدت خصيصا لهذا الغرض .. وصلى الكاهن على راسينا ثم منحنا البركة ..

الاشارة الاولى

ولما تم الزواج الديني اطلقت حارسة الباب الاشارة الاولى التي علم منها الفرنسيون الذين اجتمعوا عند باب القصر خبر اتمام الزواج ، بل وعلم منها العالم اجمع ان اجمل واعنف قصة غرامية في القرن العشرين قد ختم فصلها الاخير .. خاتمة سعيدة .

وقد اطلقت حارسة الباب ، وكان اسمها مدام بروسبير ،هذه الاشارة في شكل زجاجة شمبانيا فتحتها فجأة فانطلقت سدادتها واحدثت دويا شديدا ، ثم سالت منها الشمبانيا على وجوه الواقفين عند باب القصر ، فصاحوا فرحين مهللين مهنئين الزوجين متمنين لهما السعادة !

(للمذكرات بقية)

صحف دار اخبار اليوم بلندن

ابتداء من أول اغسطس سنة ١٩٥١ ستصل صحف دار اخبار اليوم بطريق الجو ، وتباع بواسطة مكتب توزيع المطبوعات العربية بلندن

ARABIC PUBLICATIONS,
DISTRIBUTION BUREAU
15, QUEENSTHORPE ROAD
LONDON, S. E. 26.
ENGLAND

علي رشيد باشا ..
حلة عادية أمام الكابين

خشبه باشا .. وعبد الحميد بدوي باشا
.. معا دائما ..

وحيد يسري باشا ..
خطوة عسكرية على البلاج

اجتماعيات

المجتمع في الاسكندرية هذا الاسبوع لم يتغير .. نفس الوجوه على الشواطىء ..

ونفس الوجوه في المجتمعات والنوادي الليلية .

ونفس الوجوه في كل مكان .. هكذا تبدو الاسكندرية الآن بعد أن غادر مصر الى أوربا اكثر من ثلاثة عشر ألفا .. وبقيت نفس الوجوه !

ثلاثة وجوه جديدة فقط

ولاتزال النبيلتان الفياونيفين كريمتا النبيل عباس حليم تترددان على الرومانس في كل ليلة ، وجمعتهما ذات ليلة في هذا الاسبوع مائدة واحدة مع السيدة **قرينة الوجيه محمود مظلوم** والوجيهين **رؤوف ابو اصبع وشهريار راتب** .

وكانت كل واحدة من الثلاثة ترتدي ثوبا أسود أنيقا .

وظهرت لاول مرة في الرومانس **سفري كريمات محمود الاتربي باشا** .

وفي « الاسكاربيه » يدعو **وجيه رستم بك والسيدة قرينته** عددا من الاصدقاء الى العشاء .

.. وعلى الشاطىء ..

أما على الشواطىء . فالوجوه ايضا لم تتغير .. ولو ان بعض وجوه جديدة قد بدأت تظهر .. فتيات بلغن السن التي تؤهلهن لدخول المجتمع . وكانت اولاهن **الآنسة خديجه** كريمة حفني محمود باشا ، فقد جاءت هي وشقيقتها **نادية** لتمضية بعض أيام في الاسكندرية ، ثم تعودان الى القاهرة .

أما الوجه الجديد الثاني فهي **الآنسة شريفه** ، كريمة بهجت البتانوني بك .

وتلفت شريفه الانظار بثيابها الغريبة ، فهي تصر دائما على ارتداء بنطلون ضيق جدا يصل الى الركبة كالقراصنة وحذاء عريض وقميص بدون أكمام .

وترتدي **الآنسة توفيقه** كريمة حسين صبري باشا — الوجه الجديد الثالث — رداء جديدا من قماش « الاسكوتش » هو وسط بين الشورت والمايوه .

أما باقي كابينات الشواطىء الارستقراطية فلا تزال مغلقة بعد أن هجرها أصحابها الى أوروبا .

مصر تنتقل الى سان موريتز

.. ويبدو أن المجتمع المصري كان على موعد في هذا الاسبوع في سان موريتز بسويسرا !

الدكتور احمد النقيب باشا ..
البذلة الكاملة على الشاطىء

ملكة جمال العالم !

- اسمها كريستين هاكانسون
- سويدية عمرها ٢٢ سنه
- قبضت جائزة بالف جنيه .. فقط !

الشواطئ المهجورة بعد أن سافر الالاف الى مصري الى الخارج .. نفس الوجوه على الرمال وامام الكابينات

لقد بدت شوارعها كأنها قطعة من القاهرة أو الاسكندرية .

مئات من الوجوه المصرية المألوفة ..

وعشرات من السيارات التي تحمل أرقاما مصرية ..

وفي فندق « كولم » مثلا يجتمع الآن السيدة **قرينة عطا عفيفي بك ، واسكندر الوهابي بك ، واحمد ثروت بك ومورو باشا واسرته .**

وفي فندق « بالاس » تنزل السيدة **لطفيه العبد واطفالها** والسيدة لطفية تفضل البقاء في جناحها الخاص ، بينما يخرج الاطفال ليلعبوا في الحدائق والملاعب .

منظر مصري بديع

وما أبدع منظر المصريين في سان موريتز وهم مجتمعون كلهم في الصباح في مقهى «ستيفاني» المكشوف .. وبعد الظهر لتناول الشاي في صالون « هانزلمان » .

ومن رواد «هانزلمان» الدائمين **شريف صبري باشا وابناؤه والاميرة فوقيه والمليونير المعروف في الاسكندرية سلفاجو ..**

أما احمد ثروت بك ـ سفير مصر في باريس ـ فهو يلعب الجولف طول النهار .

وكثيرا ما يخرج المصريون لقضاء اليوم بطوله في ضواحي سان موريتز .

وهناك يتقابلون مع المصريين الذين يسكنون في الضواحي ، ومن بين هؤلاء ، **علي الشمسي باشا وحسن يوسف باشا والسيدة قرينته والوجيه فيهل كحيل والسيدة قرينته .**

تأليف .. وعلاج !

ويتصل **علي اسلام باشا** كل يوم بسان موريتز ليسأل عن نجله الوجيه **كمال اسلام** .. ويعيش اسلام باشا الآن في جنيف بعد أن زار اسبانيا وفرنسا ، وهو يؤلف الآن كتابا عن اسبانيا .

ولايزال **حسين سري باشا واسرته** يقضون فترة العلاج في « تاراسب » .

وفي « تاراسب » الآن أيضا تعالج السيدة **امينه طوغاي هانم افندي ، ومحمود حسن باشا واسرته وسمو الاميرة زينب**

ويبدو ان السيدة قرينة الوجيه كمال اسلام تهوى جميع الساعات .. فقد اشترت من باريس ساعة من النوع الذي يسمى «كوكو» .. وهو نوع فيه «ديك» يعلن عن الوقت ! واشترت من سان موريتز ساعة تملأ كل ٤٠٠ يوم ، وساعة أخرى بديعة للمكتب .

ومن المصريين البارزين في سان موريتز الآن ، الوجيه **توفيق البدراوي والسيدة قرينته ..**

اضواء على المجتمع

● تنتظر السيدة **بهية عزت** مولودا .. وقد نصحها الاطباء بعدم القيام بمجهود عنيف ، أو نزول البحر على **الاطلاق** .

● سافرت السيدة **قرينة الوجيه منصور البدراوي** ـ كريمة عبد اللطيف طلعت باشا ـ وشقيقتها وابنتها الى باريس ، وسوف ينزل الثلاثة في ضيافة شقيقتها **حرم عبد اللطيف الحناوي بك** قنصل مصر في باريس ، وهي تقيم في فيلا انيقة تشرف على غابات بولونيا ..

● قرر **علي الشمسي باشا** ان يتجه الى سالزبورج ليحضر المهرجان الموسيقي الكبير السنوي بها ، بعد ان ينتهي علاجه في سويسرا ، ويريد الشمسي باشا أن يستمع الى عدد من مقطوعات موزار التي سيقدمها في المهرجان الموسيقي العالمي فورتفنجلر الذي زار مصر اخيرا

● تتصل **حرم النحاس باشا** برفقة قرينها بالتليفون بين يوم وآخر ، وقد قالت عصمتها اخيرا لرفعته : انها ستفرغ من علاجها بسرعة ثم تجيء الى مصر مادام رفعته لن يسافر الى اوربا ، وقد اتصلت عصمتها أكثر من مرة بالتليفون ايضا ، بشقيقتها حرم خليل الجزار بك ، واخبرتها بموعد عودتها

● شهد الكورنيش في هذا الاسبوع سباقا عجيبا ، فان الوجيه **محمد سليم زكي** دخل في سباق بسيارته وهي من طراز M.G. مع قرينته السيدة **دلبر صادق** ، التي كانت تقود سيارة من طراز كاديلاك

● طار **السفير الاسباني في** القاهرة الى سان موريتز رأسا ليقضي اجازته وقد وجد سان موريتز عامرة بنفس الوجوه التي كان يراها في مصر ، وانضم السفير الاسباني في القاهرة الى شلل المصريين المتجمعة في سان موريتز

● تقدم عدد كبير من رواد الاسكندرية ، بشكاوى من الكبراء الذين يملكون كابينات انيقة على الشواطىء المختلفة ، لانهم يسافرون الى اوربا ويغلقون كبائنهم ولا يستفيد منها احد ، وقد طلب بعضهم من محافظة الاسكندرية أن ترتب الامر بحيث توفر الكبائن التي يسافر اصحابها الى اوربا لكي يستأجرها الذين تضطرهم ظروفهم الى البقاء في مصر .

الاستاذ محمد صلاح الدين توفيق مؤلف قصة « زوجة وشاعر » التي فازت بتقدير كبار الكتاب في الشرق العربي وكان للكلمة التقديرية التي كتبها سعادة جلال باشا والحاجها فضل القصة الكبرى ضجة كبرى في الاوساط الادبية واصبحت موضع بحث المهتمين بالقصة .

كان من أوائل الناجحين في امتحان الشهادة الابتدائية هذا العام **عادل حسونه** نجل الاستاذ عبد المنعم حسونه مدير شركة المنسوجات المصرية فنهنئه ونتمنى له اطراد النجاح

دولة ابراهيم عبد الهادي باشا في تشريفه حفلة زفاف **كمال ذكري** بالاسماعيلية على كريمة خاله **عبد القادر كريم المهندس** بكازينو الشاطبي بالاسكندرية في الاسبوع الماضي والعروسان الآن يقومان بجولة في ايطاليا وسويسرا

قبلة ...

حفل مطار فاروق فجر يوم الجمعة الماضي بجمع كبير من المستقبلين الذين خفوا لاستقبال الوجيه **ابراهيم مبارك الجابري** المول التجاري المعروف عند عودته من رحلته التجارية في مختلف بلاد أوروبا . هذا وقد حالت جموع المستقبلين دون انفراده بشقيقه الاستاذ **حسين مبارك الجابري** مدير عام واحد صاحبي شركة الجابري والشركة المصرية للتجارة الاوروبية فما أن غادروا المطار حتى انفرد به وهو يهم بركوب سيارته يقبله قبلة الاشتياق .

وقد انتهز مصورنا هذه الفرصة اللطيفة فسجل هذا الفرح المرتسم على وجهيهما .

وقد انفرد مندوبنا بالوجيه ابراهيم الجابري فسأله عن زيارته للمصانع الاوروبية فاقل اليه بانه سيعلن قريبا عن نتيجة هذه الرحلة وعن ارتباطاته التي سيفاجيء بها الجمهور المصري في القريب فنهنئه ونتمنى لهذه الشركة المصرية الصميمة دوام النجاح .

ابراهيم — الريحاني — بابا شارو — راقية ابراهيم

تسمعون بكره وبعد بكره

الريحاني يغار من العزيزة بيجو !

في سنة ١٩١٣ كانت صالحة قاصين هي الممثلة الاولى لفرقة عبدالله عكاشة .. وقامت الفرقة برحلة الى الصعيد . وكانت صالحة تقيم في شقة بشارع الموسكي بايجار ٢٥٠ قرشا في الشهر .. وقبل سفرها تركت مفتاح الشقة لنجيب الريحاني .. واوصته بالكلبة الصغيرة « بيجو » التي كانت تحبها اكثر من نجيب الريحاني ! وقالت له انها ستترك « بيجو » العزيزة امانة في عنقه .. وعليه ان يتولاها في الطعام والشراب ..

وعندما عادت من رحلتها لم تجد الكلبة! وقضت صالحة قاصين على نجيب الريحاني ، وحررت ضده مذكرة في نقطة بوليس الموسكي !

واستدعى المأمور نجيب الريحاني .. واعترف الريحاني بانه اخفى الكلبة ، لانه يهيم بحب صالحة .. التي تتجه باحساساتها جميعا نحو الكلبة « بيجو » ولهذا قرر التخلص منها !

ستستمع في الساعة السادسة الا ربعا من مساء اليوم ، الى اغنية للسيل مراد ونجيب الريحاني !

الاغنية الاولى بدون اجر !

اذا تركت الراديو مفتوحا في الساعة السادسة والدقيقة ٤٥ من نفس اليوم ، ستستمع الى مطربة جديدة تغني لاول مرة اغنية تستغرق ربع ساعة .. وهي الفرصة الوحيدة التي تقدمها محطة الاذاعة لاصحاب الاصوات الجديدة ..

وفي هذا الوقت ، تستمع لجنة الامتحان المكونة من حافظ عبد الوهاب وعبد الحميد عبد الرحمن ومحمود اسماعيل الى هذه المطربة .. لم تقرر صلاحيتها او عدم صلاحيتها !

فاذا كان صوتها رديئا .. كتبت عنها تقريرا رائعا ! .. واذا كان صوتها جميلا تستغرق قبل ان تنتهي الطشرية من الفناء !

ان هذه الفتاة اسمها عزة ابراهيم ، عمرها ٢٢ سنة ، وطولها ١٦٨ سم ، ووزنها ٦٨ كيلو ..

وهي تقول ان هواياتها الخاصة : تصليح ، وابورات الجاز ، !

وبابا وماما شارو

في سنة ١٩٤٥ انتدب بابا شارو للعمل في ستوديوهات الاسكندرية .. وكانت صفية المهندس قد عينت حديثا بالاذاعة ، وانتدبت هي الاخرى للعمل بالاسكندرية .. وصدرت اليهما الاوامر بالتمرين مع بابا شارو !

فاخذ شعبان يمرنها على العمل كمذيعة وكان يكلفها على ذلك بقرش ، تعريفة ، في كل يوم ! .. وكانت صفية المهندس تتناول القصة المنتظمة يوميا .. الى ان عقد قرانهما .. واصبحت تتناول مرتبه كله في اول كل شهر

ان قصة غرام بابا شارو وصفية المهندس يحفظها الاطفال عن ظهر قلب !

وهو يقيم الآن مع زوجته في بيت والدها .. ولا يفترقان الا في مكاتبمحطة الاذاعة !

.. ستستمع في الساعة العاشرة صباحا — بعد بكره — الى برنامج لبابا شارو .. وماما شارو !

رجل لا ينام !

وفي الساعة السادسة الاربعا — بعد بكره — ستستمع الى عبد الوهاب وراقية في اغنية « حكيم عيون » من فيلم رصاصة في القلب ...

وراقية سيدة متعففة .. متعففة في بيتها وفي ازيائها وفي حديثها .. وهي تعيلة كريم . وزوجة مهندس الصوت مصطفى والي ... الرجل الذي يأكل ليعيش ويخترع الآلات وماكينات الصوت! .. وقد سافر منذ شهرين فقط ، الى فرنسا ليستكمل التصميم الذي وضعه لآلة حديثة تتولى طبع الافلام ذات الالوان الطبيعة !

ومن اجل سواد عيني زوجته الرقيقة المزاج — راقية — وضع مصطفى والي نموذجا لآلة صوت حديثة .. سجل بها اغاني وحوار فيلم « دنيا » اول فيلم لتتجه زوجته لحسابها !

ومصطفى والي درس الصوت في شركة « اوفا » بالمانيا .. وهو من مواليد برلين .. من اب مصري وام فرنسية .. وهو شقيق الدكتور عدنان والي ، الذي يقيم في امريكا الآن للبحث في شئون الذرة !

ومصطفى والي اعظم مهندس صوت في مصر .. وراقية تقول ان الآلة ارهف من اذن عبد الوهاب التي يطرب الموسيقيون بها المثل !

تخرج على يديه كثيرون من مهندسي الصوت في ستوديو مصر .. وهو لا يقرأ الصحف ولا المجلات ولا الكتب ! . وليست له اية علاقة بشيء سوى الابحاث العلمية واحدث الاختراعات !

وهو رجل يعيش بلا فراغ .. يقضي وقته كله في التجارب .. وينام اربع ساعات فقط في كل ٢٤ ساعة !

وهو هادئ الطبع كزوج . لا يثور ولا يغضب .. ولا يختلط بالناس !

وهو يعيش كالعلماء .. ليس له ذوق خاص في الطعام او الشراب او الملبس !

وقد تزوج مصطفى والي من راقية في سنة ١٩٣٨ .. ولم يختلفا ابدا .. لان الطباع والعادات والاخلاق واحدة !

عمره الآن ٤٤ سنة .. بدأ في ستوديو مصر بمرتب ٥٠ جنيها .. وترك الاستوديو منذ شهرين ومرتبه ١٥٠ جنيها

قلوب في البريد

سلوك الامهات

عرفت فتاة منذ اربع سنوات وانا اليوم على وشك ان اقترن بها وهي جميلة ومهذبة ومثقفة . ولكني لاحظت ان في سلوك والدتها الارملة ما يريب فهي على صلة برجل تزعم انه صديق قديم في حين يتهامس البعض انه خليلها . على اني لم استطع التأكد من حقيقة سلوك الام الفرط ما هي عليه من تحفظ وذكاء .. فهل اقدم بعد ذلك على التزوج من ابنتها واتقبل من هذا الزواج ؟ ...

ط . ا . س . القاهرة

لقد اتصلت بهذه العائلة اربع سنوات فكيف لم تستطع ان تكشف السر عن حقيقة سلوك والدة الفتاة ؟ افتح عينيك جيدا وراقب تصرفات الام . واذا استوثقت من سوء سلوكها وشعرت ان الفتاة تنقاد لامها ، وتتأثر بها ، بحيث يمكن ان تصبح مثلها في يوم من الايام فاتركها . اما اذا ابنت ان للفتاة شخصية مستقلة ، وانها بريئة نقية طاهرة ، وانها تحبك حقا وتخلص لك . فاقترن بها على ان تصارحها بما تعلم . وعلى شرط ان تباعد جهد الطاقة بينها وبين امها

لا تتورط فتندم

احببت فتاة حبا عنيفا ثم افضت بسري الى صديق مخلص فكاشفني بانه كان على علاقة بها ثم اعرض عنها لاتصالها بغيره . هذه الحقائق اذهلتني لان مظهر الفتاة ساذج طاهر بريء ولان هذا المظهر نفسه هو الذي اجتذبني اليها وهو الذي مايزال يؤثر في عواطفي حتى الآن .. فهل اصارحها بما علمت واحاول ان اهذب اخلاقها لرغبتي في الزواج او انصرف بصفة نهائية عنها ؟

ا . م . ب اسكندرية

هذه الفتاة يابني ماكرة خبيثة منحرفة ، تصادق شابا ثم تضعه على الرف ، ثم تصادق آخر وتصادق غيره حتى تنتهي بان « تيلف » احد الثلاثة وتورطه وتدفعه الى الزواج منها فهي فتاة لاتعرف العواطف بل المصلحة وفي سبيل تحقيق مصلحتها تقامر بسمعتها وكرامتها غير حافلة . فابتعد عنها يابني ولا تتورط في حبها والا ندمت . واعلم ان من كانت قبل الزواج لاثنين لا تستطيع بعد الزواج ان تكتفي بواحد ..

بين الحبيبة والصديق

انا اعمل في متجر كبير ولي زميلة احبها حبا شديدا واود ان اتزوجها . ولكن احد الزملاء الشبان وهو صديق حميم لي يحبها ايضا .

والواقع ان الفتاة تتلطف معنا وتسمح لنا بان نرافقها حتى باب بيتها كل مساء بعد العمل . ولكنها لاتفضل واحدا منا على الآخر . فانا اخشى ان كاشفتها بحبي ان اغضب صديقي كما اخشى ان تغضب هي . فماذا اعمل ؟ ..

س . ا . ر . القاهرة

انا افهم حرج موقفك .. ولكني ارى انه ليس من حق صديقك ان يغضب منك مادام هو نفسه لم يكاشف الفتاة بعواطفه ولم يخطبها رسميا ولم يتقيد بها . فلا تعجب والحالة هذه ان تعتقد انك لو سبقته اليها تكون مذنبا في حقه وخائنا لصداقته . الحقيقة انك تحبها اكثر منه مادمت قد حزمت امرك وفكرت في التزوج بها فتشجع الآن وصارحها برغبتك ولا تدع السعادة تفلت منك

اجابات مستعجلة

الى س . ر . بطنطا

هذا عبث اطفال فاقلع عنه

الى ... بشبرا الخيمة

مادام قلبك يميل اليها فتزوجها ولا عبرة بفارق السن فهو بسيط

الى ف . ع . ج . براس غارب

لاتكتب الى الفتاة ورد اليها رسائلها ولا تخش شيئا فعاطفتك تاسع الياس

الى ق . ع . بالقاهرة

هذه فتاة لاخير فيها فانصرف عنها

الى ع . ا . بكلية الحقوق

هذا ضعف شائن فاعتمد على نفسك وكن رجلا

الى م . ع . ح . بالقاهرة

اذا اقدمت على هذا الزواج اقحمت بنفسك في التهلكة

الى ا . ن . بينها

ان خيانة الفتاة الاولى لا تغتفر . فتزوج الثانية وانت مطمئن البال

الى المتحيرة ا . ص

الشعر تتعرف جيدا وتزحمه . ازرت البرانين ولا تفشيه عنه انه ماتزه الخري لقد الالة الشعر . وهكذا يعود مع الزمن الى لونه الطبيعي

« (اب عجوز) »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الرسالات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتحاد البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتحاد البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
النجمة السينمائية اللامعة (زمرده)
أطلس
سجاير كوتاريللى

العدد - ٨٧٧ - ١٥ أغسطس ١٩٥١
AKHER SAA No. 877 — 15 AUGUST 1951

آخر ساعة

سيارة على شاطئ النيل
حرم الدكتور اديب فهمي

اسرائيل تسرق نهراً!

ص ٥

٣٠ مليماً

كوبرى بنها ..
(تصوير عبد المنعم عبد الرحيم)
(مدرس بنها الثانوية)

باريس امراة عابثة متلونة !

ما اعظم الفرق بين الحقيقة والخيال ! ان واقع باريس لايرى الا بالعين الثاقبة المتقبة ، فهى ليست سوى امرأة عابثة متلونة تقابل ضيفها الجديد بالترحيب والقبلات الحارة والليالى الممتعة .. كأنه فى شهر العسل . ثم لاتلبث أن تنحيه جانبا بقسوة

سائل من وفد اليها من كل حدب وصوب . ومن الفنانين والأدباء ومحررى الشعوب ، عما صادفوه فى بدء مجيئهم من احتفاء مجتمعات باريس بهم واهتمامها بشأنهم ثم ماكان من مالهم فيما بعد . ان الحديث عنهم والاشادة بذكرهم أغنية جديدة لاتلبث ان تصبح ذكرى قديمة مبتذلة

المعاش

وبعد فترة يذهب هؤلاء العباقرة والملهمون والعظماء بعد أن تحيلهم باريس الى المعاش فى غمار الجمهرة المحتشدة على أرصفة سان جرمان دى بريه والشانزليزيه ومونمارتر . . . هذا هو مصير العظماء النابهين فكيف يكون مصير الاوساط من الناس والخاملين الذين يقدمون الى باريس من الخارج ومن الريف ؟ !

حياة وردية ..

عالمان فى باريس : عالم يرى الحياة وردية وهو أقلية ضئيلة وآخر — وبضم الغالبية الساحقة — يراها سوداء قاتمة .

وسكان هذا العالم الآخر يقطنون الشوارع الضيقة

ومن خلال النوافذ لاترى سوى رؤوس البيوت المواجهة .. دائما راسخة جامدة ، بينما ترسل مداخنها أنفاسها السوداء الملتهبة كمارد مخيف . وفوق هذا فهؤلاء يعيشون دائما فى وحدة مريرة . لماذا ؟ لأنه من الصعب الحصول على هذه الصداقة التى تدوم طويلا فى باريس

٤ ملايين

الذهاب الى المدارس والمكاتب والمصانع يستدعى تحمل زحمة المترو التى تزهق الروح أربع مرات فى اليوم . وهناك فى باريس تحت اقبية المترو تجد اربعة ملايين من الركاب كل يوم .. اربعة ملايين متكاتفة متدافقة متلاصقة .. تتنفس الهواء الفاسد الخانق .

هكذا تظهر باريس لهؤلاء المتواضعين .. وجها قاسيا جامدا .. ان فيها سكانا عديدين من الطبقة المتوسطة او طبقة العامة ، وهم غالبا مايشعرون بانهم غرباء عنها . بينما يحدوهم الامل وتدفعهم المثابرة فى البحث عن الثروة ، أما امنيتهم الوحيدة فتنحصر فى العودة الى مهبط راسهم فى يوم ما ، لشراء منزل وضيعة صغيرة .. حتى الريفى الفرنسى الذى مضى عليه فى باريس ٣٠ أو ٤٠ عاما ، لشد مايشعر بأنه غريب عنها .

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تطورات هامة فى عملك ... وتواجه مشكلة تتطلب براعة تامة ودبلوماسية .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تنتقل من مكانك الحالى لبعض الوقت .. هذه خطوة موفقة سيكون لها اثرها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اخبار سارة عن اصدقائك واحبابك .. وستستفيد انت ايضا من هذه الاخبار .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يطلب منك ان تتخذ بعض القرارات الهامة فافعل ! وستحدث بعض التطورات فى محيط الاسرة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تبعث من جديد مسألة قديمة كنت تظن انها نسيت تماما .. صمم على وجهة نظرك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● وربما تستطيع فى هذا الاسبوع وانت فى هذا الجو المحيط بك — ان تتذكر شيئا ولسوف تستفيد مما تتذكره .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● كن مستعدا لتطورات عجيبة غير متوقعة .. لا تدع لأحد فرصة يتحكم فيها بك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● مشروع سيفشل .. ولكن لا تصب بخيبة الأمل ، لأن هذا المشروع غير موفق منذ البداية .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● البرود ينفع كثيرا ... فلا تتهور واحتفظ بهدوء اعصابك طوال الاسبوع .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● نشاط كبير .. افكار جديدة واصدقاء جدد ومسائل كثيرة ستشغل بالك ..

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يحاول احدهم ان يورطك فى مسألة معينة ... فارفض ولكن حازما

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يقدم اليك صديق نصيحة دون قصد ... فارفض النصيحة ولو ادى الأمر الى الغضب البعض .

مصر .. أم الدنيا !

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

كان الادراك لا يزال يتعثر في ابهام النعاس عندما هدأ سير السفينة وقل اهتزازها وخف ضجيج آلاتها .. وتسرب نور الفجر الازرق الباهت من (الكوة) الزجاجية في غرفة النوم ..

واستويت جالسا في فراشي !.. ترى هل دخلنا مياه الاسكندرية ؟ .. وهل هذه الاشباح القائمة عند الافق هي اكواخ المكس ، او هي خيالات من صنع نور الفجر المبهم ، المملوء بالاحلام !! .. ومرت دقائق والسفينة تتهادى فوق سطح البحر الهادىء ..

وفجأة احسست ان ذبابة حطت على انفي ، وقطعت على كل شك ..

نعم ! نحن في مياه الاسكندرية ! .. وهذه الذبابة التي وصلت الى الباخرة قبل رجال البوليس ورجال الصحة تحمل الى تحية الوطن السعيد !

***

وقال الحمال (الشيال) وهو يشد اربع حقائب ثقيلة بحزام من الجلد .. ثم يثني احدى ركبتيه ويتناول الحقائب المشدودة معا وينهض بها وقد وضعها فوق ظهره ... ثم يتناول الحقيبتين الصغيرتين الباقيتين ويضعهما فوق راسه !

قال : حمد الله ع السلامه !

... لازم حضرتك مبسوط الى رجعت بالسلامه ! دي مصر ام الدنيا .. ومفيش زيها ابدا !

عظا ان (مفيش زي مصر ابدا) لحقيقة مؤسفة ! وان لكن غابت عن الحمال المسكين القنوع !

واما انها (ام الدنيا) فمسألة فيها نظر !

وسرت وراء الحمال وهو يحمل حقائبي الست وقد انحنى ظهره وراسه تحت ثقلها ... وهو يدمدم : يا متولى ! ... يا متولى ! ...

وفي مصر — ومصر وحدها — يحملون الاثقال على ظهورهم ، ورؤوسهم ! ... اما في موانىء ومحطات اوروبا وامريكا فانهم يضعون الحقائب على عربات يدفعونها امامهم او عربات تسير بالكهرباء ...

هناك ظهورهم مستقيمة مشدودة .. ورؤوسهم عالية مرفوعة ...

وهنا الظهور انحنت وتقوست ! ورؤوس يصعب او يعز عليها اليوم ان تتطلع الى نور الله لطول عهدها بالاثقال والهموم ... والنظر الى مواطىء الاقدام والتراب !

هناك شعوب تشعر بالحرية وبالمساواة !

وهنا شعب ... ماذا اقول فيه !!

شعب (احترف) ثني الركبة .. وحني الراس وحمل الاثقال — ماديها ومعنويها — فوق الظهور !

شعب كل فرد من افراده يستطيع ان ينادي اخاه ... يا ايوب !

***

ومررنا باجراءات الجمرك .. وفي جمرك الاسكندرية نخبة مختارة من الموظفين الاكفاء الذين جمعوا بين الحزم والكياسة وبين الدقة والسرعة .. وعلى لسانهم انما كلمة طيبة او تحية رقيقة لكل مسافر وكل قادم ..

وقال احدهم : باه يا استاذ تفوت اوروبا في الصيف وترجع الى مصر ؟

قلت : لانني اكره صيف اوروبا ...

قال : وتحبه على شواطىء مصر ؟

قلت : نعم ..

قال : احسدك على انك تجد شيئا في مصر يستحق الحب !

***

هكذا ! ...

الشيال ... حامل الاثقال فوق ظهره وراسه قانع راض ، يرى ان مصر (ام الدنيا) ! ..

وموظف الجمرك — وهو يمثل العمود الفقري للطبقات المتوسطة — ساخط متذمر .. لا يجد في مصر كلها شيئا يستحق الحب او الحمد لله !

وسبب هذا او سره هو الوعي ! .. الادراك ! .. اليقظة التي هي من نور العلم والمعرفة !

وياويل مصر يوم يعمها نور العلم والعرفان وتمحى منها الامية ويستيقظ (حمالوها) وامثالهم .. ويدركون ويعرفون كل ما يجري وكل ما يقع .. وان كثيرا من هذا الذي يجري ويقع ليس مما يرضى عنه الله .. ولا مما يقره دستور او عرف او قانون ! .. وان لهم حقوقا تزيد قطعا — وهي الآن تقل قطعا ! — على حقوق بعض الحيوان ! ... وان سادة البلد حريصون دائما على ان يقدموا لمواشيهم من الجاموس والابقار والحمير كفايتها من الطعام .. ولا اتحدث هنا عن تدليل الكلاب ! — بينما لا احد يعني او يسأل هل يجد هؤلاء الصابرون القانعون — حمالو الاثقال والهموم الهاتفون دائما : يا متولى ! — حاجتهم من الطعام !!

***

وانطلقت بي السيارة من حي الجمرك الى احد فنادق رمل الاسكندرية .. مارة بشارع الكورنيش .. وغفر الله لنا وللذين ظلموا اسماعيل صدقي واتهموه بسبب هذا الكورنيش الذي جعل من الاسكندرية مصيفا يستطيع ان يباهي مصايف العالم لولا .. القذارة والفوضى والاهمال .. والغلاء !

وخيل الي والسيارة تنهب طريق الكورنيش اننا لسنا في اواخر يوليه — عز موسم الاصطياف — وانما نحن في شهر اكتوبر او في شهر ابريل !

المقاهي خالية ... الا من القليل !

وشواطىء الرمل ... من الشاطبي الى ستانلي الى سان ستفانو خالية الا من القليلين ..

والنسبة الكبرى من اكشاك الاستحمام مغلقة .. بل لا اكون مبالغا اذا قلت ان كشكا واحدا من كل خمسة اكشاك هو المفتوح !

ماذا اصاب موسم الاصطياف ؟ واين المصيفون الذين كانوا يعدون بالالوف وعشرات الالوف ؟

سافروا الى اوروبا ... ولبنان !

لماذا ؟ الاسباب كثيرة وقد عرضت لها وخاضت في حديثها الاقلام ... ويمكن جمعها كلها تحت عناوين (الغلاء والقذارة والاهمال وسوء التدبير)

ولكنني اعرض هنا لسبب واحد .. هو عندي اهم اسباب اعراض سواد المصيفين عن رمل الاسكندرية واقبالهم على السفر الى الخارج !

هذا السبب الواحد البسيط هو .. التقليد !

مادام سادة القوم وكبراؤهم لا يمضون الصيف الا في اوروبا .. فكل قادر على السفر يريد ان يحشر نفسه في زمرة السادة والكبراء الذين يمضون الصيف في اوروبا ..

ومن هنا تفهم سر هذه الاعلانات المأجورة التي تنشرها الصحف — الكلمة او السطر الواحد بكذا قرشا — عن (سافر حضرة الوجيه فلان الى اوروبا لتمضية فصل الصيف رافقته السلامة وقد ودعه على ظهر الباخرة عدد كبير من اصدقائه ومحبيه) !

(حضرة الوجيه) يدفع اجرا عن نشر هذا الاعلان لكي يعلم الجميع انه لا يقل مقاما ولا وجاهة عن سادة القوم !

ثم هل سمعتم عن وزير واحد — وبدون استثناء الوزير الاول المسئول عن تشجيع المصايف المصرية — هل سمعتم عن وزير مصري واحد او موظف كبير واحد حصل على اجازة وامضى اجازته في احد المصايف المصرية ؟

ان حكومتنا تتحدث دائما بلسانها الرسمي عن وجوب تشجيع الاصطياف في مصر — والعمل او الحد من تسرب اموالنا الى مصايف اوروبا — ولكنها — عند الامتحان — تفضل مصايف اوروبا ..

وزير العدل يصطاف في اوروبا ...

ووزير المعارف شرحه ...

ووزير المالية والداخلية شرحهما وقد يلحق بهم رئيس الحكومة !

ووزراء فرنسا يمضون الصيف كله في باريس . وحر باريس في شهري يوليه واغسطس لا يطاق !

وكان في مقدورهم ان يمضوا الصيف في احد مصايف فرنسا مثل دوفيل او بياريتز او كان او نيس او ... او ... ولكنهم لا يفعلون !

ومثلهم وزراء بريطانيا . . . يمضون الصيف في مكاتبهم في لندن ... ووزراء ايطاليا في روما . وحر روما شر من حر القاهرة .

وقد قلتها من قبل واعود فاقولها اليوم ان في مصر وحدها بدعة انتقال الوزارة الى مصيف رسمي ... ومع ذلك فانهم لا يقنعون بهذا المصيف الرسمي المصري . . . ويسافروا الى اوروبا !

***

وكنت سمعت وقرأت كلاما كثيرا عن كيف ان ميزان مصر التجاري قد اختل بسبب كثرة الاموال التي تخرج من البلاد مع الاف المصريين ينفقونها في اوروبا وان مصر كانت تداين فرنسا مثلا منذ عامين بثمانية ملايين من الجنيهات ولكنها في العام الماضي اصبحت مدينة لفرنسا بنحو عشرة ملايين ! ..

... وان معالي وزير الاقتصاد الوطني قد كتب الى زميله معالي وزير المالية في ضرورة الحد من المبالغ التي يسمح بها للمصريين الراغبين في الاصطياف الى اوروبا

... وان الاتفاق قد تم بين الجهات المسئولة على ان لا يزيد مجموع الاموال التي يصرح بها لجميع المصطافين على ثلاثة ملايين .

ولكنني — بعد الذي شاهدته وعرفته هذا الصيف في اوروبا — استطيع ان اعلن مؤكدا ان ما سينفقه جمهور المصطافين المصريين في اوروبا هذا الصيف يزيد بكثير على ما انفقوه في صيف العام الماضي !

***

وتناولت طعام الغداء في احد (كازينوهات) شارع الكورنيش .

والكازينو المذكور قديم ومشهور ... وكل مصطاف في الاسكندرية لا بد ان يتناول فيه طعامه مرة او مرتين ... ومع ذلك فقد كان غطاء المائدة قذرا ... « مطرزا » ببقع الصلصة والمستردة !

والفوطة مبلولة .. والاطباق مبلولة . . والذباب يتنقل بين الموائد والاطباق !

وكان طعامي مكونا من سمكة (من صنف المرجان) يقل وزنها قطعا عن الرطل الواحد . . . وثمنها سبعون قرشا !

وقد يقول هنا اصحاب المعالي المسئولون عن مكافحة غلاء الاسعار انني شكوت في مقالاتي من شدة الغلاء في اوروبا . . .

وهذا صحيح . ولكن الغلاء مسألة (نسبية) . وما يعده المصري غلاء في فرنسا او سويسرا قد لا يكون كذلك بالنسبة للفرنسي او السويسري ...

والغلاء يقاس بالنسبة لمستوى المعيشة في بلد ما ... وبالنسبة لمتوسط الدخل ... وبالنسبة للاجور ... الى آخره

والخادم في سويسرا يتناول مثلا مرتبا شهريا لا يقل — بالعملة المصرية — عن ثلاثين جنيها . .

وهذا — بالنسبة لنا — غلاء شديد ، ولكنه بالنسبة لهم ولمستوى المعيشة والاجور عندهم يعد شيئا معقولا !

والنتيجة ان الاسعار في مصر ارخص حقيقة من الاسعار في

البابان المفتوحان !

(حيرة رئيس وزارة بين بابين)

النحاس باشا : مافيش طريقة اخرج من البابين في وقت واحد ؟!

اوروبا ! .. ولكن الغلاء في مصر اشد منه في اوروبا !

***

وعدت بالقطار الى القاهرة .. وبالقطار عربة مكيفة الهواء — هكذا زعموا — ودفعت الرسم الاضافي المقرر .. ولكن جهاز تكييف الهواء كان معطلا . . . ومع ذلك تستحل مصلحة السكك الحديدية ان تاخذ من المسافرين « شيئا » في مقابل لا شيء . . .

ويمكنني ان اقول — وانا حريص دائما على ان انصف كل احد وان لا اظلم احدا — يمكنني ان اقول ان عربات السكك الحديدية المصرية لم تعرف عهدا من القذارة والاهمال مثل هذا العهد .. وقد يكون المدير العام لمصلحة السكك الحديدية مهندسا نابغا من الطراز الاول — وانه لكذلك ! — ولكن الكفاءة الفنية شيء .. وحب النظافة شيء آخر ! ولقد كان اميل زولا — وهو العلم المفرد بين ادباء عصره — كان من اقذر خلق الله واكثرهم اهمالا !

***

وجلست في داري امام التليفون ... الذي كان جثة هامدة لا (حرارة) فيها . . . والمسئولون في مصلحة التليفونات يزعمون دائما ان انعدام الحرارة من جهاز التليفون سببه سوء الاستعمال او كثرة الاستعمال . وهانذا اعود بعد غياب شهرين واسبوعين — كان تليفوني اثناءها في راحة تامة ! — فاجده عاطلا من الحرارة ... فهل يمكن ان يكون السبب سوء الاستعمال او كثرة الاستعمال ؟ !

قد يزعم انصاف الآلهة في ادارة التليفونات — ولن ادهش لانهم قادرون دائما على كل زعم — قد يزعمون هنا ان سبب انعدام الحرارة هو ... قلة الاستعمال !

واستطعت اخيرا بعد هز التليفون بشدة وضربه على بطنه ... ولطمه هنا وهناك ان ابعث فيه الحرارة . . . واتصلت بحضرة المحترم مدير المكتب وشكوت له (انعدام الحرارة) مع انني كنت غائبا عن مسكني منذ اكثر من شهرين .

وعلى الفور صاح حضرته ..

— آه ! قل لي كده !

قالها بلهجة الذي ومضت عبقريته بقبس من نور الله ... قد هداه الى السبب الصحيح ..

قلت : اقول لك كده .. ايه ؟

قال : لازم حضرتك مادفعتش الاشتراك وقطعوا عنك التليفون ؟

وكان يمكنني ان اراجع (عبقريته) واسألها كيف اذن — اذا كانوا قطعوا الاتصال — كيف امكنني ان اتصل به ! ولكنني لم افعل واكتفيت بان اكدت لحضرته انني لست من الوزراء السابقين الذين يماطلون في تسديد اشتراك التليفون ! . . . وانني سددت الاشتراك كاملا قبل سفري . . .

***

وعادت الحرارة ... وليتها ما عادت فقد كان الحر ثقيلا وكانت اعصابي متعبة مرهقة

ودق جرس التليفون . . وقلت آلو . .

وقال صوت : اسمع يا باسيلي .

قلت : انا مش باسيلي . . .

— امال انت مين ؟

— انت عايز مين ؟

— عايز باسيلي فهمي . . .

— مش انا . . .

ويظهر ان صاحب الصوت غضب لانني لست (باسيلي فهمي) لانه صاح بشيء من ضيق الصدر .

— طيب ماتقول انت مين ؟

وقلت : انت عايز نمرة كام ؟

وذكر الرقم الذي يطلبه . . .

قلت : النمرة غلطانة يا اخي . .

ووضعت السماعة قبل ان يسألني ليه النمرة غلط !

. . . . . .

ودق الجرس مرة ثانية . . . واؤكد لحضرات القراء انني اروي حقائق ولا امزح . . .

ورفعت السماعة . وكان الصوت هذه المرة صوت سيدة .

قالت : ٥٣٧٧٥ ؟

قلت : لا ياستي . . . غلط

— لا مؤاخذة . . .

وبعد نحو دقيقتين عاد نفس الصوت يسأل : ٥٣٧٧٥ ؟

— قلت لك ياستي غلط . . دي مش نمرة ٥٣٧٧٥

— لامؤاخذه . .

ولما تكررت المسألة للمرة الثالثة سألتها :

— دي معاكسه . . والا اسمها ايه ؟

وصاحت السيدة : معاكسة ! . انا قليل الادب صحيح !

***

واتصلت مرة أخرى بحضرة المحترم مدير المكتب وشكوت له (عودة الحرارة) وما تلاها

وقال حضرته — وكأنه يلاطف طفلا صغيرا . .

— لا حاجه بسيطه .. ! لازم فيه تماس في السلوك بين نمرتك ونمر تانيه . . . بكره نبعت واحد يصلح التليفون !

***

وتصفحت جرائد المساء . .

نفس الاخبار ونفس العناوين ونفس الشكاوى التي كانت تفيض بها أعمدة الصحف منذ ثلاثة شهور . .

أنباء المفاوضات . . زيادة مليم في سعر الرغيف . . اختفاء أصناف معينة من الفاكهة من الاسواق . . الوزارة تعتزم الضرب بيد من حديد على أيدى مش عارف مين ومين من تجار كذا وكذا . . وزير الاشغال يكذب كذا . . ووزير الزراعة يرفض أن يؤيد أو ينفي واقعة كيت . . والرئيس الجليل استقبل فلانا وفلانا وفلانا . . وارسل برقية تعزية الى فلان وفلان . . واعتكف في جناحه الخاص لدراسة بعض شئون الدولة !

الى آخره . . الى آخره

وعلى كوبري مونبلان في مدينة جنيف تقابلت مع وزير سابق وعضو كبير سابق من أعضاء الوفد المصري .

وتبادلنا التحية . . وسألني سعادته ايه الاخبار ! وكان قد غادر مصر من قبل بنحو شهرين . .

وقلت : تستطيع سعادتك ان تغيب عن مصر شهرين . . بل عامين وتعود اليها فاذا بالاخبار هي نفس الاخبار . . والشكاوى هي نفس الشكاوى او اكثر . . والفوضى هي نفس الفوضى او أشد . .

وقال : صدقت !

***

وبقيت كلمة أخيرة عن مشروعات القوانين المقيدة لحرية الصحافة .

وما اظن انني او اي كاتب آخر كان غائبا وعاد الى مصر بقادر على أن يقول في امر هذه القوانين أكثر مما قيل . .

ولكنني احب ان اجلو « حقيقة » . . وان أضع النقط فوق الحروف !

اننا جميعا نؤمن بالنظم الديمقراطية . . ونؤمن بوجوب حمايتها . . ونؤمن بضرورة مكافحة المبادىء الهدامة . .

ونحن جميعا نسلم بان بين ماتكتبه بعض الاقلام خروجا — وان شئتم فسموه ثورة — على العرف والآداب وكل مايرضى عنه الذوق السليم ! . .

ونحن جميعا نسلم بان بين الاتهامات التي تسرف بعض الاقلام في نثرها يمينا ويسارا ماهو ظالم . . جارح . . مهين .

ومع ذلك فقد غضبنا ووقفنا صفا واحدا ضد مشروعات هذه القوانين . . لا لاننا غير مؤمنين بالنظم الديمقراطية ووجوب حمايتها . . ولا لاننا غير مؤمنين بخطر المبادىء الهدامة وضرورة مكافحتها . . ولا لاننا ننكر ان بين ماتخطه بعض الاقلام كثيرا مما لايليق نشره . .

كلا ! . . لاهذه ولاتلك . .

ولكننا غضبنا لاننا ادركنا ان مشروعات هذه القوانين ليس القصد منها حماية الديمقراطية .

وانما القصد منها حماية الفساد والمفسدين وتكميم الاقلام !

وليس القصد منها محاربة المبادىء الهدامة . . وانما القصد منها محاربة كل قلم يعلن كلمة الحق ويكشف عن استهتار المستهترين !

هذه هي الحقيقة احببت أن أجلوها . .

وبعد . . تستطيع الحكومة أن تعدل في مواد القذف والسب في قانون العقوبات فتشدد في العقوبة . . وتضاعف في الغرامة . . وفي التعويض الذي يحكم به للمجنى عليه البرىء !

في انجلترا مثلا يحكمون بعشرات آلاف الجنيهات تعويضا لمن قذف في حقه بغير وجه حق . . وفي مصر يحكمون بعشرات أو مئات الجنيهات وهذا لايكفي !

***

واخيرا . . ان القلم القذر لايمكن أن يخوض الا في كل قذر . . طهروا اذن نفوسكم أولا ولن تجد يومئذ الاقلام القذرة ماتحط عليه !

محمد التابعي

اسرائيل تسرق نهرا

هذا تقرير خطير لمهندس مصرى متخصص فى الرى هو الدكتور محمد احمد سليم.. انه يدق ناقوس الخطر من ناحية مشروعات اسرائيل للرى

لقد اعدت اسرائيل مشروعا ضخما على اربع مراحل، تنتهى فى عشر سنوات

ان الهدف الاول لهذا المشروع هو قتل المملكة الاردنية زراعيا وذلك بوساطة السطو على مياه نهر الاردن وحرمان المملكة الاردنية منها تماما .. وبعد المملكة الاردنية يتجه خطر المشروع الى سوريا .. ومصر ايضا

وهذا هو تقرير الخبير المصرى المتخصص فى هندسة الرى «آخر ساعة»

أعدت اسرائيل مشروعا ضخما يستغرق تنفيذه عشر سنوات يكون تعداد سكانها بعدها قد تضاعف ثلاث مرات وأصبح اربعة ملايين نسمة

والمشروع هو :

انشاء قناة رئيسية من الخرسانة المسلحة تمتد من الشمال الى الجنوب قرب «بير سبع» .. والغرض من انشاء هذه القناة الكبيرة هو نقل المياه العذبة من ينابيع نهر الاردن شمال بحيرة طبريه الى النقب، وعلى طول القناة الكبيرة ستنشأ خزانات تخرج منها أنابيب من الخرسانة المسلحة لتغذى كافة المستعمرات الصهيونية على طول الطريق .. ويضاف الى مشروع القناة مشروع صغير لتحسين وسائل الرى بالآبار الارتوازية وزيادة محطات توليد الكهرباء من مساقط المياه ..

المرحلة الاولى

وقد قسم المشروع الكبير الى اربع مراحل .. وبدىء فعلا فى تنفيذ المرحلة الاولى وهى انشاء مجموعات محلية من الآبار الارتوازية لاتتجاوز اعماقها ١٠٠ متر وتنتج كل بئر منها ٤٤٠ جالون ماء فى الدقيقة الواحدة .. وتتصل هذه الآبار بوساطة مواسير من الخرسانه .. ولندرك أهمية المرحلة الاولى التى قطعوا اكثر من نصفها حتى الآن ، يجب أن نعرف أن البئر الارتوازيه الواحدة تستطيع أن تروى مائة فدان .. وان مجموعات الآبار الارتوازية التى سننشأ هى ١٢ مجموعه .. فى كل منها مالايقل عن ٣٠ بئرا .. وان تكاليف انشاء هذه الآبار تبلغ ٥٠مليون دولار اى ١٧ ١/٢ مليون جنيه.

المرحلة الثانية .. اكبر

ولكن المرحلة الأولى لا تبين خطورة المشروع .. فهى اقل المراحل تكاليف وفائدة .. اما المرحله الثانيه التى تبلغ تكاليفها مائة مليون دولار أو ٣٥ مليون جنيه فهى أخطر بكثير من المرحله الاولى .. اذ أن أرض اسرائيل ستروى عن طريقها ، قبل اتمام المشروع النهائى للقناة الرئيسيه اما كيفية حدوث هذا ، فهو مايفسر المشروع الذى وضعته وتشرف على تنفيذه شركة أمريكية .. ويقول مشروع الشركه : أنه يمكن مد ثلاثة ازواج من المواسير الخرسانية من العيون الزرقاء ومنابع نهر الاردن ومن عيون نهر الكيشون .. ومن عيون نهر اليركون الى «الجاليل» و«حيفا» و«تل أبيب» .. وبناء قناطر على نهر «اليركون» لتحويل مياهه الى المواسير الخرسانية ..

ويضيف مشروع الشركة الامريكية : ان منطقة النقب ستتحول الى منطقة زراعية خصبة بمجرد الانتهاء من مد الانابيب الخرسانية .. وهكذا تتقدم اقتصاديات اسرائيل تقدما كبيرا بعد اتمام هذا المشروع..

وامام تقرير الشركة الامريكية والفائدة العظيمة التى ستعود على اسرائيل من هذا المشروع .. لم تضيع الدولة الصغيرة دقيقة واحدة .. فقد انشأت مصنعا للمواسير الخرسانية بمدينة المجدل – فى منتصف المسافة بين بئر سبع وتل أبيب على مساحة قدرها ٣٢ فدانا ونصف .. كما مدت خطوط السكة الحديد بين حيفا والمجدل لنقل كميات الأسمنت الهائلة التى يحتاج اليها المصنع كل يوم ..

وقد ابتدأ المصنع الكبير عمله منذ مدة قصيرة وهو ينتج الآن ١٣٠ ماسورة يوميا طول كل منها ١٦ قدما

المرحلة الرئيسية ..

وتنتهى المرحلة الثانية فى بحر عام كما هو مقرر لتبدأ بعد ذلك المرحلة الرئيسية فى المشروع الضخم .. والمرحلة الرئيسية هى انشاء القناة الكبيرة لنقل المياه الى صحراء النقب وعدد كبير من المستعمرات الضخمه..

وتبلغ تكاليف انشاء هذه القناة ١٥٠ مليون دولار أو ٦٢ مليون جنيه .. أما مساحة قطاعها فسيكون تسعة امتار مربعه ..

وسينشأ للقناة الكبيرة خزان توزيع عند بئر سبع وخزان آخر عند البطرف سعته ٤٢.٠ مليون متر مكعب تضاعف اذا أمكن سد مسام الصخور الجيريه الموجودة بالمنطقه ..

مشروع الكهربه ..

وبانتهاء مشروع القناة الرئيسيه تنتهى مشروعات الرى باسرائيل .. وتبدأ الدوله الصغيره مشروعا جديدا لاستخراج القوى الكهربائية .. والمشروع الجديد هو تحويل مياه البحر الابيض المتوسط الى بحيرة طبريا، ومنسوبها ٢١٠ امتار .. واستخدام سقوط مياه البحر فى توليد ٧٥٠ مليون كيلوات ساعة سنويا .. وهى كميه هائله بالنسبه لمحطات تل أبيب التى تنتج مائة الف كيلوات ساعه سنويا .. وبالنسبه لمحطة القدس الرئيسيه التى تنتج عشرة آلاف كيلوات ساعه سنويا ..

ولاتمام هذا المشروع يجب شق نفق طوله ٢٥ ميلا يبدأ بالقرب من عكا ..

اسرائيل الزراعيه ..

ولكن مشروع توليد الكهرباء هو آخر مشروع تريد اسرائيل تنفيذه .. فاسرائيل اليوم فى حاجه ماسة الى المنتجات الزراعيه.. وهى تعلم ان مشروعاتها الزراعيه اذا تمت فسيصبح مقدار الاراضى الصالحة للزراعة فى الدولة ٧٥٠ الف فدان .. وستزيد نسبة الزارعين فيها الى ٢٠ ٪ من عدد السكان .. وبهذه القوة الزراعية الهائله وباستخدام احدث الوسائل الميكانيكية فى الزراعه.. ستصبح موارد اسرائيل الزراعيه كافيه جدا بالنسبة لعدد سكانها.. وستؤهلها مواردها الصناعيه ومصانعها الكثيرة الى احتلال مكانها فى الصف الأول بين دول الشرق الاوسط ..

مصير شرق الاردن ..

بقيت كلمه صغيرة بمناسبة مشروع السنوات العشر الذى بدأت اسرائيل فى تنفيذه ..

ماهو اثر ذلك المشروع فى شرق الاردن ؟!

ويقول الخبراء : ان شرق الاردن لن تجد الماء اللازم لرى اراضيها . . . فمياه نهر الأردن ستتحول بمرور الزمن الى مياه ملحة .. وقد ظهر فعلا صواب هذا القول فى الصيف الماضى .. فقد أدى انشاء مصارف لأخذ المياه من منبع نهر الاردن الى نقص منسوب المياه فى النهر حتى النصف وزيادة نسبة الملح من ٨٠ جزءا فى المليون الى ٩٠٠ جزء فى المليون ..

ويضيف الخبراء الى ذلك أن على شرق الأردن أن تقوم بمشروع كبير لتحويل مياه نهر اليرموك كلها الى قناه رئيسيه تروى الاراضى الزراعيه شرق نهر الاردن التى تبلغ مساحتها ١٠٠ الف فدان حتى تنقذ اهلها من الجوع ..

ولكن المسؤولين فى شرق الأردن يبتسمون ابتسامة مرة، وهم يقرأون رأى خبراء الرى.. فالمال اللازم لمشروع القناه لاتملكه شرق الاردن ولن تملكه.. والأمل فى عقد قرض أجنبى ضعيف .. وهكذا تجد شرق الاردن نفسها مضطرة للوقوف مكتوفة اليدين أمام الخطر الداهم الذى يهدد كيانها ..

وبعد .. ان اسرائيل تستعد لتصبح دولة اقتصاديه كبيره على حساب شرق الاردن ، وباقى الدول العربيه ..والدول العربيه جميعها بما فيها شرق الأردن لاتشعر بالخطر الذى يهددها .. او ربما تشعر ، ولكنها تعلم أن عشر سنوات مدة طويلة جدا.. وان عصر المعجزات لم ينته بعد .. ولذلك ستحدث حتما معجزة تعطل مشروعات اسرائيل او تقضى عليها ، ولله فى خلقه شؤون .

صورة محمد على تزين السقف ، منقولة عن اول صورة فوتوغرافية ... محمد على ...

كان محمد على يستعين بالفنانين المصريين فى تجميل قصوره

حكاية قصر محمد على

اللوحة الراقصة جزء من صالة البلياردو فى قصر شبرا

سقف القصر مطعمة بالذهب الخالص

ليست المعركة القائمة الآن حول قصر محمدعلى باشا الكبير بشبرا بنت اليوم !.. ان لها عمرا وتاريخا.. فقد بدأت عام ١٩٤٢ حينما وافق الوزراء على اقتراح قدمه عثمان محرم باشا وزير الاشغال – فى ذلك الوقت – وكان يهدف باقتراحه ، الى احياء معالم القصور الاثرية التى انشئت فى عهد محمد على باشا لتكون متاحف قومية ، تخليدا لذلك العصر من تاريخ مصر الحديث !..

وقد قيل – يومئذ – ان حالة البلاد المالية لاتسمح بهذا التبذير فتوقفت الابحاث ، وساد ميدان المعركة صمت .. ولكنه الى حين !..

الصحافة واعضاء الشيوخ وسط المعركة ..

ولكن ما كادت المعركة تستأنف من جديد فى هذه الايام ، حتى اتسع نطاقها ، واصبح لها اكثر من ميدان.. ففى ميدان الصحافة تعرض وزير الاشغال الحالى مرة اخرى للنقد اللاذع ، واطلق عليه اسم « مينا الثانى » الذى حول مجرى النيل .! بغية تجميل قصر محمدعلى بشبرا .. واشتدت وطأة المعركة فى البرلمان ، ونهض بعض شيوخ الامة يناهضون فكرة التجديد ، ويحملون على سياسة البذخ والاسراف ، ويطالبون بانفاق هذه الاعتمادات الضخمة التى خصصت لاصلاح القصور الاثرية – بصفة عامة وقصر شبرا بصفة خاصة – فى انشاء المصانع للعمال المتعطلين المحتاجين من أبناء الشعب .. بدلا من انفاقها على تجديد قصور قديمة متداعية اكل عليها الزمان وشرب !.

ونادى بعضهم بانه ليس من المصلحة ان تهدم بيوت لتشاد مكانها حدائق للتجميل ... وليس من الصواب ان يحدث هذا تحت اعين العمال فى شبرا الخيمة .. فى الوقت الذى تكافح فيه وزارة الداخلية الاوكار الشيوعية فى تلك المنطقة !..

الفوز لانصار التجديد !.

غير ان انصار التجديد الذين يؤلفون جبهة قوية بزعامة عثمان محرم باشا لجنة القصور الاثرية ، مازالوا يناضلون بقوة ونشاط كبير من اجل مشروعهم ويرون انه لابد من اعادة قصور العهد القديم الى ماكانت عليه ، لتعيد لاذهان الجيل الجديد ذكرى ابطاله القدماء. ويقولون: ان مصر ليست اقل من فرنسا التى جعلت من قصر نابليون متحفا قوميا يحج اليه الفرنسيون ..

القصر يحكى قصته !..

ووراء هذه المعركة كلها تكمن قصة قصر شبرا

ففى ضاحية شبرا التى كانت حتى أوائل القرن العشرين تعد مصيف المصريين الاول ، كانت الاشجار الضخمة من الجميز واللبخ تظلل طريقا يمتد من محطة سكة الحديد – فى مستقيم طوله ستة كيلو مترات ، ولكن منظرا فريدا من صفين عظيمين من الاشجار ، ينتهيان عند باب حديقة قصر شبرا وفى عام ١٨٠٨

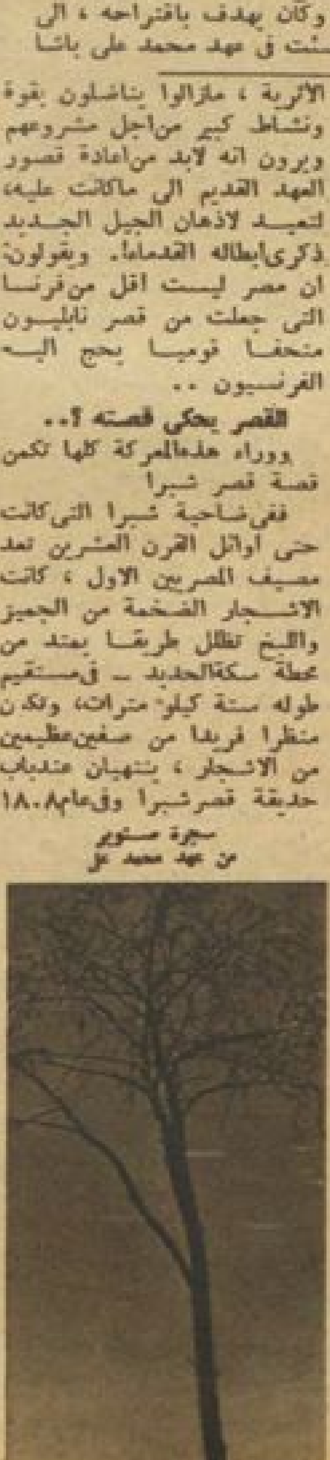

شجرة صنوبر من عهد محمد على

امر محمد على باشا ببناء قصر... الصيفى ، واستغرق بناؤ... وزخرفته اكثر من ثلاثة عش... عاما ، وكان أول قصر ... بغاز الاستصباح.. وقد جع... منه مصيفا فاخرا يطل على الني... من شاطئه الشرقى ، وقـ... حديقته الرياض صغير قرن... الواحدة منها عن الاخرى ، و... وسطه «كشك» فرشت ارض... بالرخام الاحمر وفسقية جميل... فضلا عن انواع الطير ، وما... الزهر والشجر ، وفى جان... البستان استراحة صغير... مقامة على مدرج هرمى يحي... بها اندر انواع الشجر !

وقد دون الرحالون الاجان... الكثير من اخبار القصر واوصاف... وما وقع فيه من الاستقبالات... والمحادثات بين سيد القص... وكبار زواره من رجالات الشر... والغرب ، أمثال الامير بشـ... الشهابى عام ١٨٣٧ وقنص... فرنسا « كوشلييه » فى تق... العام ومندوب الباب العالى لتق... الهدايا والأوسمة عام ١٨٤١ ... وابن ملك فرنسا الدو... «مونبانسيه» – «لويس فيليب»... صديق محمد على عام ١٨٤٥ ...

قصر الف ليلة وليلة .. والبستان الذى الهم الشعراء

ان اختيار محمد على لقص... النزهة كان موفقا ، فقد جـ... بين القرب من النيل ، والقر... من قلب المدينة ، والجو الشاعر... الذى يوحى بالخيال .!

فرسايل الصغير وقصر الاساطير !..

واذا قرأت الاوصاف ال... جادت بها قرائح الذين شاهد... القصر من الاجانب ، وغيرهم... علمت الى اى حد من العظ... والجمال كان عليه مصيف محم... على باشا

فقد وصف المهندس «باسك... كوست » فى مذكراته ايام ... فى خدمة عاهل النيل ... «فرسايل الصغير !..»

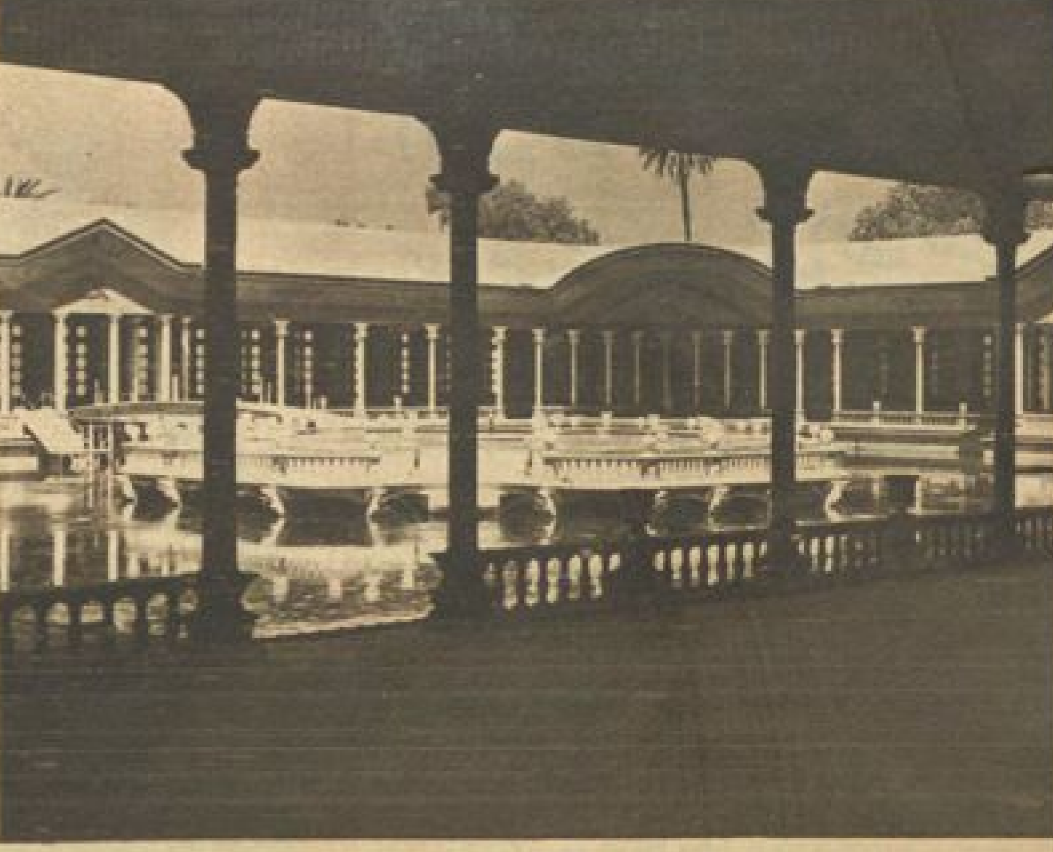

٩٠٠ عمود من اعمدة البلاستر تحمل سقوف القصر ... وشاهد في الصورة جانب من البحيرة والفسقية الرخامية

أو قصر فرساى فى شبرا !

وقال عنه الشاعر الفرنسى «مارمييه» سنة ١٨٤٦ :

«كل ما فيه يوقف الخطى ، ويبهج النفس »

«الوان تجتذبها ازكى العطور»

« تفتن العين حين تشدو السماء باعذب الموسيقى »

«وتسير من روض الى روض حتى قصر حاكم مصر»

« او ليست هذه بحيرة اربوست المقدسة ! »

« او ليس هذا من الحان الشعر الرقيق !. » .

« اننى لست فى استامبول ولا القاهرة.. ولكننى هنا حيث تحيا اساطير الخيال .. »

« هى افكار نسجها الشرق العريق »

«لقد امكننى هنا ان اصدق ما يروى من حدائق «ارميد» والاناشيد الخيالية لالف ليلة وليلة »

ولعل اصغاءنا الى وصف شاعر فرنسى آخر :

« فى ظلال هذا الكشك من المرمر الثمين الذى تتوسطه فسقية لعوب ، ينبعث النسيم من دلالها ..

«وفى الخبايا الوادعة الحنون .. كان يستجم « على » رجل الحرب والرعب !.

ويقول الرحالة الايطالى باروق : «ان ذلك المبنى الانيق الذى يتوسط بستان شبرا الفائح الصيت ، والذى لا نظير له فى اوربا ، ملائى باعظم درجات التقدير ، وهو مثل من الامثلة القليلة التى تؤكد سحر الشرق ، وعجائبه ..

وقد وصف «روشفور سكوت» فى كتابه « سياحات فى مصر وكنديا » سنة ١٨٢٤ فقال : تثير هذه البحيرة الجميلة اعذب الاقاصيص الخيالية التى بلغ صيتها مسامع انجلترا !..

وقال عنه جون كان فى كتاب « رسائل من الشرق » ١٨٣٠ «يعرض قصر شبرا ابدع مظاهر الشرق الفخمة كما يوحى بالعظمة والامن والدعة »

محتويات القصر ..

وعدد مفتش المزارع الخديوية مسيو «ج ولشيفالرى» فى كتابه « حدائق القاهرة ومتنزهاتها » محتويات القصر فقال : يحتوى قصر الوالى على : ملحقات القصر – مسكن البواب – نافورة شرقة وعليها جوسق – بركة فسقية – وحمام شرقى – معمل لتحضير غاز الاستصباح – البهو الاخضر من غاب البامبو – طريق مزدوع بالصنوبر الحلبى – تكعيبة كرم – مجموعة من اشجار الموالح – اشجار الفاكهة ذات الاوراق الساقطة – مدخل من شارع شبرا – روضة الزهور – حديقة الخضر .

احفاد الفراعنة يعملون !..

وعندما تنتهى من زيارة قصر الفسقية ، تطالعك من حوله الارض الطيبة ... ارض جرداء فسيحة يمهدها الزرع والحياة من جديد ، احفاد الفراعنة حيث ينقلون من شاطىء النيل المقدس الطمى الخصيب لتطعيم ارض الحديقة من جديد حتى تثمر بعد ان كانت عاقرا .. وفى داخل القصر احفاد الفراعنة من الفنانين المصريين يعيدون الزخارف والرسوم الى ما كانت عليه فى صبوانها ، كما يعيد محقق النص الاصول الادبية ..

الاستراحة ..

وعلى الشاطىء ما زالت الاستراحة الصيفية قائمة على ربوة متدرجة فى الارتفاع ... انها تطل على النيل ، وروح محمد على الفتية ترفرف فوقها كلما امتلأ النهر المقدس بمياه الفيضان الحمراء .. ومن حولها السور الذى اقيم اخيرا !..

محمد نصر

الاستراحة الصيفية لمحمد على باشا .. على ربوة تطل على النيل .... النهر المقدس ..

... يعلون الرصيف الجديد امام قصر شبرا

أمينة البارودى تهرب من الأرجنتين الى القاهرة !

ظهرت أمينة البارودى فجأة فى القاهرة

وشوهدت تجلس مع شلة من أصدقائها على مائدة فوق سطح سميراميس وكانت ترتدى ثوبا مبتكرا من الحرير الايطالى الأخضر اللون ..

وقالت أمينه البارودى وهى تتحدث عن فستانها الجميل :

ـ أنه فى لون العلم المصرى !.. وهو من تصميم محل روزيتانى روما

وكانت أمينة البارودى مع زوجها المغنى الايطالى انطونيو أنا لورد طوال الشهور الماضية، فى أمريكا الجنوبية حيث كان أنا لورد متعاقدا على الغنـاء فى المواسم الايطالية فى البرازيل والأرجنتين وبيرو

وقالت أمينة البارودى :

ـ وأمريكا الجنوبية الآن فى فصل الشتاء القارس ، وكانت والدتى معنا فى هـذه الرحلة ، وقررنا أن نترك زوجى وحده ونعود نحن الى مصر عن طريق روما ، أما أنالورو فسوف يكمل موسمه بعد ذلك فى بيرو ثم نتقابل .. اما هنا فى القاهرة أو فى روما ..

وركبت أمينة البارودى الطائرة مدة ٣٤ ساعة ، من البرازيل الى روما ، واستراحت فى روما ثلاثة أيام صنعت فيها بضعة فساتين للصيف ، ثم واصلت السفر الى القاهرة

وتقول أمينة : انها برحلتها من البرازيل الى روما ، تكون قد عبـرت المحيط الاطلنطى ٦ مرات

وقد روت حادثا طريفا وقع لها فى روما .. ذلك أن زوجها انطونيو كان قد أعطاها مجموعات من صوره فى جنوب أمريكا ، ومجموعات من الصحف التى كتبت عنه ومجدت فنه ، وطلب منها أن توصل هذا كله فى طريقها الى مدير دعايته فى روما

وتقول أمينه :

ـ ووضعت هذا كله فى ظرف كبير ، حرصت عليه كل الحرص، الى حد اننى لم اتركه فى حقائبى بل أمسكت به طوال الطـريق فى يدى ..

ولما نزلت فى مطار تشامبينو فى روما ، ركبت سيارة تاكسى الى منزلنـا ثم دخلت المنـزل لأكتشف أنى قد تركت الظرف الثمين فى سيارة التاكسى !

وتلقت أمينـه فى نفس يوم وصولها الى القاهرة ، برقية طويله من مونتفيديو وكانت من انطونيو ، يخبرها فيها أنه نجح نجاحـا رائعا فى كارمن

وسافرت أمينة الى الاسكندرية صباح السبت ، ولكنها ستعود بين وقت وآخر الى القـاهرة لتشرف على بناء عمارة جديدة ستبنيها فى ميدان باب الخلق مكان أطلال بالية من أوقاف البارودى ، وهى تنتظر الآن اذنا من المحكمة لتبدأ فى هدم الأطلال استعدادا لبناء العمارة

أزياء الموسم فى سيدى بشر

الاسكندرية ـ من مكتب « آخر ساعة » :

ظهرت على البلاجات الارستقراطية فى هذا الموسم عدة أزياء مبتكرة للشاطىء ... مايوهات .. وفساتين .. ومجموعات من « القميص والبنطلون » !

والجديد فى كل هذا ، ان سيدات وفتيات المجتمع الارستقراطى .. هن اللواتى فكرن فى هذه الازياء .. ورسمت كل منهن الزى بنفسها .. ثم بعثت به للتنفيذ .

الآنسه توفيقه صبرى كريمة حسين بك صبرى فى مايوه من قطعة واحدة .. من قماش « البرنس » .. يصلح للاجسام الممتلئة

فستان للبلاج من قماش الحرير المخطط طوله لا يزيد على الركبتين .. ويكشف عن الظهر ونصف الصدر . وصندل مبتكر للشاطىء .

مجموعتان من « القميص والبنطلون » الأول ـ الى اليمين ـ من قطعة واحدة وقماشها من خيوط القطن المشغولة .. ويصل البنطلون الى منتصف الساق .. وفى القدمين « خف » .. اما المجموعة الثانية الى اليسار ـ فقميص وبنطلون عادى وكل ما يميزها « الايشارب » حول العنق وصاحبة هذا الزى هى السيدة بهيـة عزت قرينة الاستاذ زكى سراج الدين

الآنسه نادية كريمة المرحوم حامد يوسف بك فى فستان للبلاج من ثلاث قطع .. الجزء الاعلى على طراز « عش النمل » .. والجزء الاسفل من الحرير المشجر .. اما الاكتاف والظهر فيغطيها وشاح من نفس قماش الجزء الاسفل من الفستان

مذكرات دوقة وندسور : حكمت مع زوجي جزراً صغيرة ... فخيل الينا اننا نحكم بريطانيا ... !!

كان جديرا بمذكراتي ان تنتهي عند الاحتفال بزواجنا في قصر كانديه بفرنسا ، ولكني اعرف ان كثيرين من القراء يتوقون الى معرفة شيء من حياتي الخاصة مع الدوق كزوجين ...

والواقع انني لا اختلف في حياتي عن اي زوجة اخرى .. كل ما هنالك انني افهم ادوارد جيدا ، كما انه يفهمني جيدا ، ولعل ذلك هو سر السعادة الذي يجهله الكثيرون من الازواج برغم بساطته ..

وقد شعرت بعد انقضاء فترة من الزمن على زواجنا ، وبعد أن تجولنا في مختلف الاماكن والبقاع ان ادوارد قد بدا يصاب بشيء من السأم ، لانه لم يعد يجد ما يشغله ..

وقد صارحت بعض من قابلتهم من المسئولين عن الحكم في بريطانيا بذلك ، فاسندوا اليه عملا له اهميته وهو : حاكم « البهاما » وكان هذا اول ما عهد اليه من الوظائف الهامة منذ نزوله عن العرش .

وقد اشتد فرحنا بهذه الوظيفة ، وسارعت معه الى هناك وكاننا في طريقنا لتولي عرش بريطانيا . والحق اننا ادينا واجبنا في هذه الجزائر تحوطنا معا ، مظاهر ملكية ..

وكنا اثناء تولي الدوق منصب حاكم البهاما ، نحكم ٦٠ الف شخص و٧٠٠ جزيرة . وما ان وصلنا الى العاصمة « ناساو » حتى اقيمت لنا حفلة استقبال تابط فيها الدوق ذراعي وقال للموجودين وهو يقدمني اليهم :

— اننا نعمل كفريق !

وكان الدوق يذهب كل صباح الى مكتبه وهو يرتدي قميصا له اكمام قصيرة وكان يضع امامه صورتين من صوري . ونشطت انا ايضا وبدات العمل في الخدمة الاجتماعية ، فكنت أتردد على نادي الجنود ونادي الزنوج ومركز الصليب الاحمر ورعاية الطفل ..

كنت اقضي ساعات طويلة هناك ، وانا اقلي البيض او اعد القهوة ، واحاول تحسين نوع البن ! وكثيرا ماكنت اضمد الجروح وانظم زجاجات الدواء .

وكان الدوق يقوم بجولات تفتيشية منظمة على الجزر التي يحكمها ، وكنت ارافقه في هذه الجولات برغم سرعة اصابتي بدوار البحر . وكان اليخت كثيرا ما تصادفه الرياح القوية والاعاصير .

وقد حرصت مدة وجودنا هناك على ان احول المنزل الحكومي البسيط الذي اعد لنا الى مسكن يليق بمقام الدوق ، وقد اشرفت على ذلك بنفسي بمجرد وصولنا الى هناك ، فكنت اقضي الساعات الطويلة امام العمال وهم يباشرون ذلك العمل وهكذا غيرت نظام الاضاءة ، ونظام حجرة الطعام ، وملأت المنزل زهورا ، فبدا منزلا سعيدا .

كان كل من يرانا هناك يقرأ السعادة على وجهينا ، وكان الدوق اذا تحدث عن جزر البهاما قال « امبراطوريتنا الصغيرة » والحق ان سكان تلك الجزر قد منحوه نفس الحب الذي منحته اياه بريطانيا ايام كان ملكا ، كانوا سعداء بوجودنا بينهم ... يفخرون بأن حاكمهم هو امبراطور بريطانيا السابق ، ويسرهم ان يروا امارات السعادة والبشر على وجهينا فيدلهم ذلك على ان الحياة في جزرهم ذات الشمس المشرقة قد وافقتنا وادخلت السعادة الى قلبينا والراحة الى نفسينا ، وان صحتنا قد تحسنت في بلادهم .

وبذل الدوق كل جهوده في هذه المنطقة الصغيرة ، ليجعل حكمه فيها مثلا للحكم الصالح ، فاهتم بمصالح رعاياه كل الاهتمام وعمل على رفع مستوى السكان الوطنيين بتشجيع الاقبال على الزراعة ، كما حاول استخدام السمك الذي يتكاثر هناك كسماد لتحسين تربة الاراضي ، كما انه شجع الصناعة وحاول احياء بعض الصناعات التي اندثرت .

وفرض الدوق حدا ادنى للاجور في الجزيرة ، ثم ما لبث ان أمر برفع هذا الحد الادنى .

واختلف العمال البحريون يوما مع اصحاب شركات الملاحة الامريكية فتدخل الدوق بنفسه لدى حكومة واشنجتن ، وكان من نتيجة تدخله ان ارتفعت الاجور للمرة الثالثة .

وكان يسير في شوارع العاصمة دون حراسة ، فتراه يقف هنا او هناك ليحيي شخصا او يتحدث الى آخر . حتى الذين لا يعرفهم ، كان يلوح لهم بيده . وكثيرا ما كان البعض يستوقفونه في الطريق بحجة استشارته في بعض المسائل ، فكان يستمع اليهم ويقدم لهم النصح في الطريق العام ، مع ان كل غرضهم من ذلك هو المباهاة بانهم تحدثوا الى دوق وندسور .. وعلى الرغم من معرفتنا ذلك لم يرد طلبا لانسان .

حدث مرة ان زارنا احد الصحفيين واستاذن في ان ياخذ صورا لمنزلنا فوافق الدوق في الحال . وطلب المصور الذي كان يرافق الصحفي من الدوق ان يأخذ له صورته وهو واقف الى جوار صورة والدته الملكة ماري . ونظر الدوق الى صورة والدته المعلقة على الحائط وناداني قائلا :

— اليس عندنا صورة لأمي اجمل من هذه الصورة ياحبيبتي !

وقلت له : لا يا حبيبي ! هذه احسن صورة لها عندنا !

ورأيت المصور والصحفي يتهامسان وقد بدت الدهشة على وجهيهما للهجة التي كنا نتبادل بها الحديث في حضورهما !

وكان الدوق يركب دراجته في الجزيرة احيانا ، وهو كثير الاهتمام بمعرفة اسماء الذين يقابلهم ، ويحاول الا ينساها .

ولا يزال اهل الجزيرة يذكرون كيف رأوا سموه في عام ١٩٤٢ عندما شب حريق كبير عندهم ، وقد اقبل يشترك مع فرقة المطافيء في أطفاء هذا الحريق .. وقضى ساعات طويلة وهو يعمل احيانا في مضخات المياه ، واحيانا في انقاذ ما يمكن انقاذه من المساكن التي كانت تهددها النار !

ولم يحاول الدوق قط الاعلان عن نفسه ، وهو يقوم بوظيفته في هذه الجزر ، كما ان الانجليز في بلادهم لم يعرفوا الكثير مما قام به هذه الفترة ، وذلك بسبب الحرب ، فقد شغلت اخبارها الناس عن كل شيء آخر ... ولكنها كانت صفحات مجد وفخار لنا في هذا الجزء البعيد من العالم ، وانها لصفحات تدل على مدى نجاح الدوق في اي عمل يعهد به اليه ..

ولكن الامريكيين قد اهتموا بعملنا كل الاهتمام ، وكثيرا ما تلقيت الاعانات والاغاثات من الهيئات الامريكية ولذلك طلبت من الدوق ان يوجه كلمة شكر الى امريكا عن طريق الاذاعة فوافق في الحال . ووقفت الى جانبه في يوم ٧ ديسمبر من عام ١٩٤٠ وهو يوجه هذه الكلمة الى امريكا على امواج الاثير وكنت اشعر بفرح وفخر لانه يتحدث الى بلادي ، في هذه المرة ، ليشكرها على اغاثة السكان الوطنيين . وكان صوته جميلا مؤثرا .

لقد كان الدوق يحوطني دائما بحبه ورعايته وكان سعيدا بنشاطي في ميدان الخدمة الاجتماعية . ولا ازال اذكر الى اليوم ، ما حدث في حفلة رسمية اقيمت في « ناساو » ، فقد وقف الجميع ونحن على مائدة العشاء لكي يشربوا نخب الدوق . ووقفت انا مع الواقفين ، فسمعته يهمس في اذني قائلا :

— لا ضرورة للوقوف من اجلي يا حبيبتي !

فاجبته هامسة انا الاخرى : انه من دواعي سروري ان اقف دائما من اجلك !

***

وفي شهر ابريل من عام ١٩٤٥ استقال الدوق من وظيفته ليستريح بعد ان ادى واجبه ، وقد وصف اقامتنا في البهاما في اذاعة له على اهل الجزر بانها كانت « حلقة سعيدة مسلية من حياتنا » . اما انا فقد اكتفيت بان اقول للاهالي هناك عن طريق المذياع : « الى اللقاء ! »

والقيت خطب كثيرة في البرلمان تمتدح العمل الذي قام به « فريق وندسور » في البهاما .. فكانت تحية رقيقة لي !

(للمذكرات بقية)

دوقية تمساح النيل بصقلية

روما – من محمد الحسيني :

ما ان هبطنا « كتانيا » حتى همس الينا دليل في ابتسامة ماكرة : الا تعلمون ان النيل يروي ارضا لا تبعد عنا كثيرا ؟! وان التماسيح تسبح هناك . . وعندها بتخذ اسطول نلسون مرساه منذ موقعتي ابي قير والطرف الاغر . . وان الفيكونت بريد بورت – حفيد نلسون البريطاني ما يزال حاكما بامره في دوقية « برونت » الايطالية !!

تمساح النيل

نابليون . . . نلسون !

ما كان زمن قط بالبق من عصرهما لظهور المغامرين في زي الابطال !

فالفورسيقي قاطع طريق في زي قائد ، لاعمل له غير شن الغارات برا باسم الثورة الفرنسية .

والانجليزي قرصان في زي اميرال لا هم له سوى النهب والسلب باسم سيادة بريطانيا في البحار .

كان نلسون يتعقب باسطوله حملة نابليون الموجهة الى مصر فالتمس شواطيء نابولي طلبا الماء والزاد . وخشى فرديناند الرابع سطوة الفرنسيين فاعتذر من عدم تموين السفن الانجليزية

وفي ذلك الحين كانت نابولي تتغنى باحدى ربات الجمال هي الليدي هاملتون . . . فخلدها « رومني » في تصاويره ولوحاته وتشبب بها « جيتي » في اشعاره

ولما كانت القرصنة طبعا متاصلا في نلسون فقد ابى الا ان يسلب الليدي هاملتون زوجة سفير صاحب الجلالة البريطانية في بلاط نابولي . والقى باكاليل انتصاراته ومغانمه تحت قدمي ابنة الحداد !

وكان قد نمى الى ماريا كارولينا ملكة نابولي ، تهافت زوجها فرديناند الرابع على الليدي هاملتون متوددا اليها متيما بها . . فاخذت تحوك الدسائس لتحول دون وصول حبه الى قلب الغانية الانجليزية . . واخيرا . . لم تجد الملكة خيرا من مصارحة الليدي هاملتون بما علمت من امرهما ، ثم توسلت اليها لتصد الملك المغرم . . فاستجابت لها واصبحت ذات دالة عليها .

وارتد الملك على اعقابه خائبا . . . فاعتكف منكبا على نظم الشعر والازجال متغنيا بالغادرة الانجليزية !

واستمالت الليدي هاملتون الملكة كارولينا . . . . فسمحت بتزويد اسطول نلسون بحاجته من الاؤونة .

وفاجأ نلسون القوات البحرية الفرنسية المرابطة في ابي قير ، فقضى عليها في موقعة النيل المعروفة .

وعاد « تمساح النيل » مظفرا الى نابولي حيث تنتظره المراة . . . والثورة !

واقبل الملك فرديناند يهنيء نلسون بالنصر متزلفا : « لشد ما يؤسفني انني لم اشارك في معركة النيل . . فلقد كان من عظيم شرفي ان اعمل تحت امرتك » !

جمهورية نابولي

في ٢٢ يناير سنة ١٧٩٩ ، اعلنت الجمهورية في نابلي ، بعد الاحتلال الفرنسي ، بجهود الجنرال الفرنسي شامبيونيه وتأييد الوطنيين . ففر الملك فرديناند والملكة كارولينا والليدي هاملتون الى باليرمو . وشرعت قوات الكاردينال « دوفو » الذي كان يحارب باسم البابوية ، تعادي الثورة الفرنسية وحركاتها ، في اكتاع جنوب ايطاليا يؤيده الاسطول البريطاني بقيادة نلسون .

ولما اضطر الفرنسيون الى النزوح عن نابولي تحت ضغط القوات الرجعية ، اصبحت الجمهورية الوليدة بلا جيش منظم يدافع عنها فلم يجد قادتها بدا من عقد الهدنة والتسليم للكاردينال دوفو في ٢٠ يونيه سنة ١٧٩٩ بشروط مشرفة ضمنها العفو عن الوطنيين وتأمينهم على حياتهم .

ووصل الاميرال نلسون الى نابولي في ٢٤ يونيه معلنا ، بايحاء من الملكة كارولينا ، ان الملك فرديناند لا يقبل شروط تلك المعاهدة .

وتدخل نلسون ، كاي قرصان بغير حق مشروع في شئون غيره ، بل انه تخطى اوامر حكومته . . فالقى القبض على الوطنيين ، وهم صفوة رجال نابولي في عالم الفكر والسياسة والجيش ، واعدمهم جميعا ولم يعف حتى النساء من الموت . . فكانوا اول فوج من شهداء الحرية والوحدة الايطالية . .

شنق كرتشولو

وفي ٢٩ يونيه ، سقط الاميرال فرنشسكو كرتشولو في ايدي رجال نلسون ، وكان من اشراف نابولي وقائدا لاسطولها الملكي ، ومن ابسل رجال البحرية في عصره . ولما كان كرتشولو من انصار المباديء الحرة ، فقد ايد الجمهوريين ، وقبل في سنة ١٧٩٩ قيادة البحرية . وقدمه نلسون امام محكمة عسكرية صورية ، سرعان ما اصدرت الحكم باعدامه . وطلب كرتشولو تنفيذ اعدامه رميا بالرصاص كجندي . . فابى نلسون الا الامعان في قسوته ووحشيته وخرقه التقاليد العسكرية والدولية ولهذا امر باعدامه شنقا على سارية سفينة الاميرالية البريطانية « مينرفا » وان تعلق جثته ثلاثة ايام على مرأى من الشعب !

دوقية برونت

واراد الملك فرديناند ان يجامل نلسون اقرارا لتنكيله برؤوس مواطنيه الاحرار . . فانعم عليه بلقب « دوق » واقطعه « دوقية برونت » له وللذريته من بعده

وكانت الدوقية تدر على نلسون انذاك ثمانية عشر الف جنيه في العام . . ولم يتردد عليها سوى مرات معدودات ، حين كان يتخذها هو والليدي هاملتون عشا الغرام !

والدوقية اقطاعية يقوم فيها دير كبير شيده الرهبان البندكتيين في عام ١٢٠٠ تمجيدا لانتصار « جورجو مانياتشي » على المسلمين ، وحول الدير فيما بعد الى قلعة . واول ما يصادف الزائر في ردهته صليب ضخم اقيم تذكارا لنلسون خط عليه باللاتينية : « الى بطل النيل الخالد » .

ويطلق الاهالي على الاقطاعية « دوقية تمساح النيل » . .

حفيد نلسون

والت الدوقية بحكم الوراثة الى آخر احفاد نلسون الفيكونت بريد بورن . وهو شاب طويل القامة ، في الاربعين من عمره . في وجهه الكثير من ملامح نلسون

تخرج في الاكاديمية الملكية البحرية في دارموث ، ثم تقلب في مناصب الاسطول البريطاني جريا على تقاليد اسرته . وفي اثناء الحرب اغارت طائرات المانية على مدرعته في مياه مالطا ، فاطارت احدى الشظايا شعر راسه وخلفته اصلع ، ضعيف الذاكرة ، بطيء الكلام .

وطلق زوجته الاولى ، لانها عقيم . . ثم اقترن من « شيلاجان اجنا » ارملة احد قواد الطيران البريطاني ، وانجب منها ابنه الوحيد الكسندر آخر احفاد نلسون وولي عهد الدوقية !!

ويعيش الفيكونت بريد بورن في دوقيته بصقلية منذ عام ١٩٤٦ . ويحتفظ في القلعة بجميع ذكريات نلسون : من الاكواب والقنينات التي كان يجرع منها الروم ، ثم خصلة من شعر الليدي هاملتون ، فقطع من السفينة الحربية « فكتوري » فسيفه الذهبي ، فلوحات رائعة الملاحم البحرية التي قادها ، ومنها لوحة لموقعة ابي قير المعروفة بمعركة النيل

ويقضي وريث نلسون في الدوقية ثمانية اشهر من كل عام في شبه عزلة ، ولا تزال الدوقية النائية عن العمران تضاء بمصابيح الغاز والشموع !

دوقية انجليزية

في ارض ايطالية !

وعند اعلان ايطاليا الحرب في سنة ١٩٤٠ صادرت حكومة موسوليني الدوقية الانجليزية ، وشرعت في اقامة وحدة زراعية بها باسم الاميرال « كرتشولو » الذي شنقه « الاميرال نلسون » !

وعقب الحرب . . انتصر « تمساح النيل » مرة اخرى !

إبتسامة سعيدة على وجه العامل وهو يغادر المستشفى فى صحبة طفلتيه بعد الكشف ...

طبيب المستشفى يفحص اذن طفلة ابنة احد العمال الذين يعالجون مجانا

المستشفى التى تشكو من قلة المرضى!

زار محرر « آخر ساعة » وعدستها راس سدر فى الاسبوع الماضى وارسل الينا يقول :

« استقبل مستشفى راس سدر الذى انشأته شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية لخدمة عمالها وموظفيها خلال الشهور الستة الاخيرة سبعة من المرضى فقط !

ومستشفى راس سدر هو اول مستشفى فى مصر يشكو من قلة المرضى ..!!

ويقول الدكتور عزيز درويش طبيب المستشفى ان سر هذا الركود هو الثقة المتبادلة بين المرضى وبين المستشفى ..

فهم على ثقة دائما من ان علاجهم المجانى بالمستشفى الذى تمنحهم اياه الشركة لا يقلل من مقدار الاهتمام بهم .. لذلك لايتردد احدهم فى عرض نفسه على الطبيب حتى لو كان ما يشعر به مجرد صداع خفيف !

وهكذا يستطيع الطبيب معالجة المرض فى بدايته .. وتبقى اسرة المستشفى خالية ، ومستشفى راس سدر يتيه فخرا على معظم المستشفيات الحديثة بمعداته وادواته ونظامه .

فهو على استعداد لقبول جميع الحالات بلا استثناء .. وتحتوى حجرة العمليات على احدث المعدات وتتمتع باجهزة تكييف الهواء .

ويتولى الاشراف على المستشفى طبيب مقيم تعاونه حكيمتان وعدد من الممرضين والممرضات ما اسعد سكان راس سدر!!

المعمل الملحق بالمستشفى لعمل التحليلات الطبية اللازمة للمرضى .

احد اجنحة المستشفى الانيق .. ويضم هذا الجناح ١٢ سريرا للعلاج الداخلى

عملية تجبير لذراع عامل من عمال راس سدر ....

جهاز الاشعة الحديث فى خدمة موظفى وعمال شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية .

يحظى الموظفون والعمال بعناية بالغة داخل المستشفى .. ونرى طبيب المستشفى وهو يكشف على احدهم لا. عنبر الرجال .

وصرف الدواء للعمال مجانا من الصيدلية العامرة .. وفى الصورة تقف مرضى العمال انتظارا لتسلم الدواء ..

الممرضة المختصة بعنبر الرجال .... انها لاتكف عن ملاحظتهم دقيقة واحدة

قاعات المرايا فى سعد أباد

افريل هاريمان ...
شقيق شاه ايران ...

شاه ايران .. ..
لايحب المرايا ..

عرش الطـاووس وعرش نادر شـاه اللذان من الذهب والجوهرات فى قصر جولستان

ان قطع المرايا الدقيقة الجميلة التى تغطى جدران معظم القصور الملكيـــة فى طهران تعكس الآن صورا غريبة ليس لها بها عهد !

وكل المباحثات التى تدور فى طهران بشأن محاولة الوصول الى تفاهـــــم فى ازمة تأميم البتـــرول الايرانى ، بوساطة افريل هاريمان المبعوث الخاص للرئيس هـارى ترومان رئيس جمهـــورية الولايات المتحدة الامريكية .. كل هذه المباحثات تدور امام قطـع المرايا الدقيقة الجميلة التى تغطى جدران قصور سعـــد اباد ـ المقر الصيفى الرسمى لامبراطور ايران ـ على بعد ٩ كيلو مترات من العاصمة العجيبة طهران !

وتبدو الصورة المنعكسة على هـذه المرايا الدقيقة الجميلة لهـــذه المباحثات التى تلهبها التطـورات المتلاحقة والازمات المتوالية ، صـورة متناقضة مع اجواء هذه القصور الملكية المترفة وماشهدته قبل ذلك من احداث.

وصحيح أن قصر سعد اباد الملكى شهد من قبل احداثا هامة ايام الشـاه القديم رضا بهلوى ـ والد الشاه الحالى ـ وصحيح ايضــا ان ميثاق سعد اباد المشهور وقع فى احدى حجرات هـذا القصر .. الا ان هذا كله والاحداث المحيطة به ، كانت تجرى فى جـو تمسح عليه يد الديلوماسيـة بأناملها الرقيقة الحالمة ! ..

عينه على طهران

وعلى اى حال فان مباحثات هاريمـــان مع الامبراطور ، ومباحثـــات وزير الاشغال البريطانى مستر ستوكس مع الامبراطور ، ومقـابلات السير فرانسيس شبرد السفير البريطانى والمستر هنرى جريدى السفير الامريكى مع الامبراطور ، لاتجرى جميعا فى الجناح الذى عقد فيه ميثاق سعد اباد

ان هذا الجناح وهو منفصل انفصـالا كاملا عن باقى قصور سعد اباد ، مغلق الآن لايدخله احد ...

لقـــد كان عشا للامبراطور الســابق ، وطابع رضا بهلوى الحازم الصارم لايزال يسيطر عليه

وهو مكون من ثلاث حجرات حجـرة نوم كلها ـ السقف والجـدران ـ منقوشة بقطع المرايا الصغيرة

قاعة مرايا فى القصر الابيض

نافذة فى قصر سـعد اباد

الاف من قطـع المرايا الدقيقة الانيقة

احدى قاعات المرايا ...

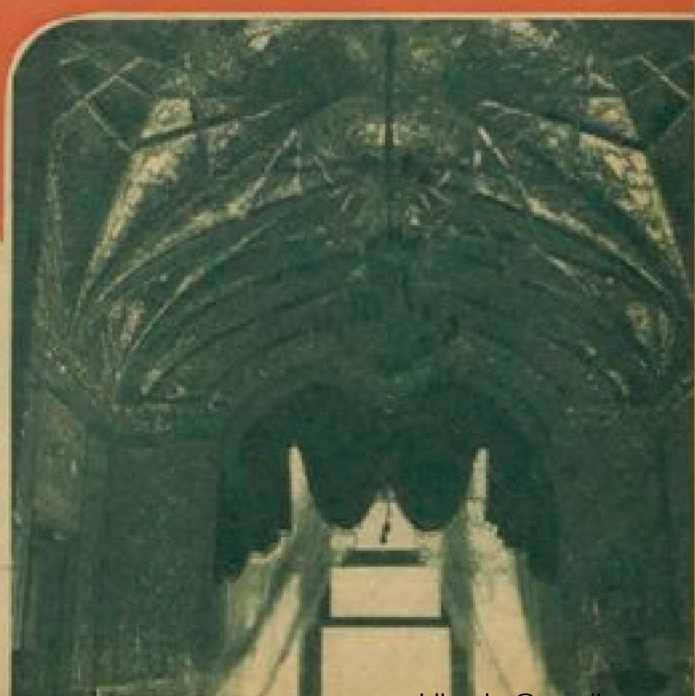

حيث تدور مباحثات البترول الايرانى

مع الامير على بهلوى ... قصور سعد اباد

سير فرانسيس شبرد ... سفير بريطانيا

سرير الامبراطور السابق فى غرفة نومه فى سعد اباد

وقد راعى الامبراطور مقتضيات الراحة الحديثة فى هذا القصر ، فقرر ان تخلو غرفة نومه من المرايا التى تمــــلأ الجدران والسقوف .

ولكن القصر الابيض لم يخل مع ذلك من ابهاء خاصة للمرايا وهذه الابهاء والقاعات هى التى تدور فيها مباحثات الزيت .

وتطل معظــم قاعات القصر الابيض على أكبر بركة للسباحة فى قصر ســعد اباد ، وهى بركة جميلة بديعة تحيط بها التماثيل الضخمـة الجميلة من كل ناحية كأنها حراس اشداء .

وكثيرا مايحــدث فى الليالى المقمــرة الهادئة ، ان تدلف الامبراطورة ثريا الى هذه البركة لتسبح بين امواجهـا الهادئة ، فى حراسة هذه التماثيل الضخمـة من مختلف عصور التاريخ الايرانى التى تحيط بالبركة الواسعة .

ظلال على المرايا !

وقصر سعد اباد فى الواقع ليس قصرا واحدا ..

انه مدينة ملكية كاملة تحوى مجموعات متناثرة من القصــور فضلا عن القصر الصغير المنعزل الذى عقد فيه ميثاق سعد اباد وكان يسكنه الامبراطور السابق وفضلا عن القصر الابيض الذى تجرى فيه مباحثات الزيت والذى يسكنه الامبراطور الحالى ، توجد قصــور اخرى .. أولها قصر اخضر تسكن فيه الاميرة اشرف بهلوى ، وقصر بنى اللــون من المرمر المعروق بالذهب ، تسكن فيه الاميرة شمس الملوك ، وقصر صغير تسكن فيه الملكة الوالدة تاج الملوك ، وقصر اصغر للاميرة شاهناز كريمة الامبراطور محمد رضا بهلوى .

وتفصــل بين القصور الملكية الجميلة الفاخرة غابات واسعة ، وحقــول من الازهار الجميلة الملونة ، وتصــل بينها طرقات بديعة تتلوى بين الغابات وحقول الازهار .

ولا تخلو هــذه الطرقات من حركة دائبة ، وبين دقيقة واخرى يدلف اسطــول من السيارات ويعرق من هــذه الطرقات الى القصر الابيض .. وبعد دقائق يكون راكبو هذا الاسطول قد انعكسوا ظلالا هامسة على قطع المرايا الدقيقة الجميلة !

الطرقات الجميلة وسط الغابات وحقول الازهار

تحت هذه الاعمدة وبجوارها تدور مباحثـات الزيـت

الشرفة التى تطل على كل طهران

الفساتين التى لا يحببن تحتها الاميرةمارجريت والملكة الام هى التى تحصرها !

سر الأميرة التى تكره الأمارة!

قبعة الاميرة .. منها يعرفها الانجليز كلهم حتى فى قلب الامكنة المزدحمة ..

كل ماكانت تتمناه الاميرة الصغيرة الرقيقة — ابنة ملك الانجليز — مارجريت .. أن تصبح حرة !

حرة .. فى اختيار ملابسها ! وفى اختيار اصدقائها ! وفى اختيار الاماكن والحفلات والمجتمعات التى لتردد عليها

وكانت كلما استبدت بها الثورة على التقاليد .. ومن أجل الحرية التى سلبت منها ، تغلق على نفسها باب غرفتها الخاصة فى قصر بكنجهام .. وتبكى .

ويأتى من يهمس فى اذن الأميره : « مارجريت .. لاتنسى أنك أميره .. ابنة ملك .. وحفيدة ملوك » ..

وقررت مارجريت أن تنتصر فى معركة عيد الميلاد — فى الاسبوع القادم — لتكسب بعد ذلك الحريه .

واولى بشائر الحرية فى نظر مارجريت هى أن تختار الثوب الذى يعجبها

كسبت معركة البرلمان

ولن تكون هذه على اى حال أول المعارك التى حاربت فيها مارجريت ..

فقد حاربت فى معركة الازياء .. وهزمت .

وحاربت فى معركة الاشاعات .. وانتصرت الاشاعات

وحاربت فى معركة الاصدقاء .. وانتصرت

ثم حاربت فى معركة المخصصات .. وفازت بعد مجهود بالمبلغ المقرر .

لقد كانت الأميرة الصغيرة الرقيقة — ابنة ملك الانجليز — مارجريت .. تجلس فى قصر بكنجهام لتستمع الى المناقشات الدائرة حولها فى البرلمان .

وقف مستر أتلى يقول : هذا مشروع قرار بسيط

ثم استطرد أتلى يقول : بعد أسابيع ستبلغ الاميرة مارجريت سن الرشد .. ويجب أن تدفع لها ستة آلاف جنيه المخصصة لها فى العام ..

ومضت فترة صمت .

ثم ارتفع صوت تشرشل يجلجل : « ان الستة الالاف التى وافق عليها البرلمان فى عام ١٩٣٧ ، تساوى الآن ٤٥٠٠ فقط بل ربما اقل .

وبعد ذلك توالى المعارضون .. وكانت مارجريت تحس بأن كل كلمة يقولها المعارضون .. لطمة على وجهها :

● هل نسى رئيس الوزراء انه عارض يوم نظرت مخصصات الأميرة عام ١٩٣٧ قائلا : ان ستة الآلاف جنيه مبلغ ضخم .

● ماذا يقول رئيس الوزراء .. ان هذا المبلغ أكبر من مرتب وزير الخزانة ، وأكبر من مرتب وزير الخارجية بل أكثر من مرتب رئيس مجلسنا هذا .

● لقد تلقيت رسالة صباح اليوم من سيدة فى دائرتى تقول فيها كيف سيدبر وزير الخزانة هذا المبلغ للأميرة مارجريت وهو لايستطيع الآن ان يدفع للمرأة العاملة أجرا يساوى العمل الذى تقوم به .

● صحيح أن الأميرة فتاة طيبه .. وانها تساهم فى الاعمال العامه .. ولكنى أظن من اللائق انقاص هذا المبلغ الضخم قليلا .

ولكن مارجريت كانت قد طلبت من انصارها — وأنصار أبيها الملك .. وأجدادها الملوك فى المجلس .. أن يفعلوا أى شىء من أجل كسب المعركة ..

وكسبت مارجريت المعركة .. وستة الالاف جنيه !

الصديق رقم واحد

ولقد استطاعت مارجريت قبل هذا أن تنتصر فى معركة الأصدقاء ..

وأصبحت تختار الآن من تحب .. لتخرج معه .. وتسهر بجانبه .. وترقص بين ذراعيه .

ويعتبر « بيل والاس » الآن الصديق رقم واحد وهو يعيش مع امه « مسز هربرت آجار » فى شقة أنيقة فى حى « ماى فير » .

يقول كل من يعرفه : ان فيه من الجاذبية مافى « طرقعة » غطاء زجاجة الشمبانيا .. وهو فوق ذلك صاحب ثروة ضخمه .

وكثيرا ماتقضى الأميرة أوقاتها فى بيته فى ماى فير .. أو فى مزرعته .. ولايشهدها أحد الآن مع غيره .

وعندما يدخل بيل مكانا فيه الأميرة مارجريت تصيح بفرح : «هاهو ذا أتى الرجل ، الذى يقولون عنه أنه زوجى » .

وكان أول أصدقاء الأميرة هو احد ضباط حرس بكنجهام .

كانت وهى فى صغرها ، تعيش بين جدران القصر فقط .. تستمع منه الى مايحدث فى الخارج ..

ثم بدأت تخرج معه — بموافقة والديها الى المجتمعات .. والحفلات ، حتى قابلت جونى دالكيث !

وكانت الظواهر كلها تدل على أن « دالكيث » هو الرجل الذى سيصبح زوجا للأميرة مارجريت .

كانت تقضى معظم أوقاتها فى بيته مع أخته كارولين .. وكان هو رفيقها الدائم خلال فترة طويلة .. ثم بدأت الصحف تتحدث كثيرا عنهما ..

وتلقت الأميرة أوامر من والديها بالامتناع عن مقابلة «دالكيث» .

وأوعز لأصدقاء الأميرة بأن يصرحوا للصحف بأن أخلاق مارجريت ودالكيت .. وميولهما لايمكن أن تتفق .

ثم صرح دالكيت بنفسه بأن كل مايقال عن مارجريت وعنه .. كلام فارغ !

بحر الاشاعات

.. وجاء الوقت الذى أصبح فيه اسم الأميرة مارجريت يسبح فى بحر من الاشاعات !

كل شاب يظهر معها فى حفلة أو سهرة .. تقول عنه الصحف — ومن ورائها بريطانيا كلها — أنه الزوج المرتقب للأميرة الصغيرة الرقيقة

وكل حادث صغير تبنى عليه الصحف — ومن ورائها بريطانيا كلها — اقوالا ونتائج لا حدود لها ..

وكتبت بعض الصحف عن الأميرة الصغيرة ، أن عقلها لابد أن يكون قد أصيب بشىء .. فقد كانت تتلقى درسها اليومى فى التجديف ، واذا بها فجأة تفتح صماما فى قاع القارب قائلة : أريد فقط أن أعرف ماذا سيحدث .

ثم كانت الضجة الكبرى عندما رقصت الاميرة رقصة « الكان الكان » فى حفلة ساهرة أقامتها كريمة سفير امريكا فى لندن .

وقالت الأميرة : هذه حرب .. وحرب مقصودة .

وبدأت سموها — عن طريق سكرتيرتها الصحفية ، « ديانا ليتلتون » — تحارب فى المعركة الجديدة .

وفى اليوم التالى نشر حديث مع الاميرة سار على هذا النحو :

— هل تقيم الأميرة حفلات خاصة فى القصر ؟

● طبعا .. انها تقيم احيانا حفلات شاى بسيطة لصديقاتها ، يستمعن خلالها الى بعض الموسيقى . والأميرة لا تدعو الشبان الى حفلاتها ..

— هل تختار الملكة أثواب ابنتها مارجريت ؟

● ان الأميرة متفقة مع الملكة على أن تبدى رأيها — كأم — فى أثواب ابنتها .

الأميرة ووراءها صانع أزياء الملكة وخلفها المانيكان .

– ماذا تفعل الأميرة بأثواب العام الماضي ؟

● ان الأميرة لا تملك عددا كبيرا من «الفساتين» .. واظن انها ترتدى بعضها في الصباح .. بين جدران القصر .

– هل تحمل الأميره نقودا في جيبها ؟

● طبعا .. فانها كثيرا ماتذهب فجأة الى حفلات خيرية .. أو ترغب في التبرع لاحدى الكنائس .

– ماراى الأميرة في كل هذه الاشاعات التي تدور حولها ؟

● ان الاميرة تريد أن تعيش كفتاة عادية .. لا كأميرة .. ابنة ملك وحفيدة ملوك .. وأمنيتها الوحيدة هي الحرية .

معركة الأزياء

.. أما معركة الأزياء فقد هزمت فيها الأميرة .. وأثواب مارجريت تصنع عند « نورمان هارتنل » .. صانع الأزياء الخاص بالملكة .

ومعنى هذا ان الملكة لها الكلمة الأخيرة في هذا الشأن ..

وعندما ترسل الرسومات الى القصر تختار منها الملكة أولا .. ثم تختار الأميرة بعد ذلك مايعجبها .. مما اختارته الملكة ووافقت عليه !

والملكة لا تسمح للأميرة بارتداء ثوب عارى الكتفين ، أو ثوب ضيق محبوك !

ولكن الأميرة تحب أن ترى كل مجموعة «هارتنل» .. وان كانت تعلم تماما ، انها لن تستطيع ارتداء ثوب لم توافق عليه الملكة .

وتذهب الأميرة دائما الى صالون هارتنل ، في الساعة الثالثة مساء .. بعد أن تكون وصيفتها قد اتصلت تليفونيا بمصمم الأزياء الملكى الخاص لتعلن زيارة الأميرة .

ويقف « هارتنل » بجانب الأميرة أثناء العرض .. ليلقى بتعليماته الى فتيات المانيكان .. وليتلقى توجيهات الأميرة .

وتصر مارجريت على أن تجرى «البروفة » على أثوابها اربع مرات قبل ارتدائها ..

ولكن « هارتنل » استطاع مرة أن يصنع للأميرة ثوبا للسهرة في يوم

وكانت الأميرة تقول وهي طالبة « ذات يوم .. سوف ارتدى مثلما ترتدى العمة مارينا ! » .

ولكن .. جاء الوقت الذى ايقنت فيه انها لاتستطيع ان تلبس كما تشاء .

فقد حرم عليها مثلا اللون الأسود !

« بيل والاس » .. تقول عنه الأميرة : « الرجل الذى يقولون انه سيصبح زوجى » .

وحرمت عليها الياقات المفتوحة !

وحرمت عليها القبعات ذات الريش .. أو المزينة بالزهور الكبيرة !

وحرم عليها ارتداء أكثر من قطعة واحدة من المجوهرات

ولقد استطاعت مرة أن تحصل على الاذن بارتداء ثوب للسهرة عارى الكتفين .. ولكن – وبعد سهرة واحدة – الغت الملكة الاذن .

والشعب في انجلترا يعرف الأميرة في أى مكان من قبعتها .. وقبعات الأميرة كلها من نوع واحد ورسم واحد .

وهي تملك الآن مجموعة ضخمة من المجوهرات .. ولكنها لاتستطيع الظهور بها .

كما أنها لاتلبس في قدميها سوى النوع العادى الشائع من الأحذيه !

مضايقة التقاليد

والشيء الذى لقنوه للأميرة منذ صغرها هو الا تنسى أبدا من هى ..

وهذا هو مايضايقها .

يضايقها ان التقاليد تحتم عليها في اى مكان تذهب اليه أن تخصص لها غرفة نوم بحمام خاص .. فانه لايليق أن تخرج الأميرة بملابس غرفة النوم و« الشبشب » لتذهب الى الحمام .

ويضايقها أن يقال لها : مهما كان المرح في الحفلة .. ومهما كانت درجة قرابة الأصدقاء .. ومهما كانت الموسيقى هادئة حالمة .. فلا يجب أن تنسى مرجريت أنها أميرة !

ولقد حدث مرة أن نسيت ذلك !

كانت في حفلة ساهرة خاصة .

ورتبت صاحبة الدعوة الأمر بحيث يحظى كل شاب من الحاضرين برقصة مع الأميرة .

وجاء الدور على ضابط في حرس الملك ..

وعزفت الموسيقى .. وتقدم الضابط برشاقة .. انحنى ثم رفع هامته ومد ذراعيه للأميرة

.فجأة .. دخل الحفلة أحد اصدقاء الأميرة المعروفين ، فجرت نحوه مادة ذراعيها .. وبدأ الاثنان يكملان الرقصة !

ومرة أخرى .. ولكنها في هذه المرة لم تنس انها اميره .

كانت ايضا في سهرة خاصة ..

. لعبت الخمر برأس احدى المدعوات ، فقالت للأميرة خلال الحديث : على فكره .. كيف حال والدك .

وقامت الأميرة عن مقعدها بعصبية وقالت بصوت مرتفع : تقصدين صاحب الجلالة الملك .

وخرجت الأميرة غاضبة !

لاتحب ابهة الملك

وتقول احدى صديقاتها : الشيء الواحد الذى يلح على الأميرة ويدفعها الى طلب الحرية .. هي أنها فعلا تعيش في بساطة لايتصورها أحد .

وتقول الصديقه : لم اكن اتصور حجرة نومها الخاصة في بكنجهام بهذه البساطة .. البساطة التي لاتوجد في كثير من البيوت العاديه !

ولقد اضطرت الأميرة أن تأخذ مائدة صغيرة كانت في غرفة شقيقتها اليزابيث قبل زواجها ، لتستخدمها في غرفتها .

ثم تقول الصديقة : ليس في «مارجريت» شيء يدل على أنها تحب أبهة الملك .. وأناقة المترفين .

انها لم تلبس التاج الخاص بها سوى مرة واحدة .. وهي حتى الآن – لم تنقش شارتها الخاصة على سيارتها .. بل ولاتستخدم الخطابات المختومة بهذه الشارة الا قليلا ..

وتقول الصديقه : مسكينة هذه الأميرة الصغيرة الرقيقة ابنة ملك الانجليز مارجريت .. انها تقضى أوقاتها الآن بجانب نافذة غرفتها الخاصة في بكنجهام .. ترقب الحدائق المترامية أمامها ، وتحلم باليوم القريب .. يوم ٢١ أغسطس .

وفي هذا اليوم تبلغ الأميرة الواحدة والعشرين من عمرها .

ان مارجريت تحاول الآن ان تنتصر .. لتفوز بالحرية ، واول علامات النصر الذى تريده مارجريت هي أن تختار الثوب الذى يعجبها لترتديه في سهرة عيد ميلادها !

بين الأمواج

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

تدافعت الخواطر في ذهن فكرية فطفقت تحدث نفسها وهي شاردة عن الناس :

« هذا الاسبوع قد يفصل في مصير حياتي ! .. فيجب .. يجب ان يظل المال في قبضتي وابني الوحيد في حوزتي ! .. يجب ان يظل ولدي بجوار خالته في منزل والدي هذا الاسبوع ايضا .. الامن يدري فقد يأخذه زوجي مني ! .. قد يقصيه عني ليكيدني ! .. لا .. لن اعود بالطفل الى بيتي الا اذا يئست من جمال ! .. جمال ! .. لماذا لم احبه ؟ .. لماذا لم اقترن به ؟ .. انه ابن عمي ، ولقد نشأنا سويا ، ولقد خبرت اخلاقه ، وامتحنت حبه ، فما زادني الاتصال به الا ثقة فيه ، واعجابا بطيبة قلبه ، ونبل سجاياه .. انه مثال الزوج الذي كان يمكن ان يسعدني ! .. ومع ذلك فقد رفضته .. نبذته .. احتقرت هواه .. سمته العذاب الوانا واعرضت عنه بعد ان كنت قد اوشكت ان اميل اليه واسعده ! .. الحقيقة انه كان بمثابة اخ لي ! .. لم اشعر من نحوه بأية عاطفة عميقة .. لم اجد فيه ذلك السر المستغلق الذي يلهب خيال المرأة ويدفعها بالرغم منها نحو الرجل الغريب .. كنت اعرف جميع اسراره .. كانت حياته واضحة امامي ، وكانت شخصيته الصريحة الساطعة لا تثير في نفسي اي فضول ! .. بيد اني كنت فوق ذلك اتبرم بطيبته ، وانفر من نبله ، واتضايق من كمال اخلاقه ، واتمنى في صميم نفسي لو انه كان مصابا ببعض الرذائل لاستطيع ان احبه ، واهتم به ، واعمل على اصلاحه ، واهتف من اعماق قلبي انه في حاجة الي ! .. ولكن جمالا لم يكن في حاجة الى احد ! .. كان كل شيء فيه نيرا واضحا كاملا مستقيما لا يتطلب عون انسان ولا ينشد اية نجدة من اي مخلوق ! .. هذا ما اقصاني عنه ! .. هذا ما نفرني منه ، وهذا ما دفعني الى حب امين والتعلق به واتخاذه زوجا لي ! .. اجل .. منذ ان عرفت امينا في الجامعة احسست انه في حاجة الى امرأة ! .. احسست انه رجل يتخبط في محيط نفسه ، ويرتطم في لجة شهواته ورذائله ويبحث عن امرأة يمكن ان تنقذه فعشقته .. عشقت فيه سحر ضعفه ، وسحر قلقه ، وسحر حيرته ، وقلت في نفسي هذا هو الرجل الذي ينشد امرأة مثلي ، هذا هو الرجل البالغ الحاجة الى قوتي ، هذا هو الرجل الذي استطيع ان اطبعه بطابعي ، واجبله وفق مشيئتي ، وابدله واهذبه وانقذه ، ثم اخلقه خلقا جديدا اشعر بعده انه جزء مني ومكمل لي ! .. هذا مادفعني الى امين ! .. دفعتني اليه رغبتي في توكيد قوة الخير الكامنة في نفسي واطلاق عنانها في سبيل خدمة غيري ، وتسخيرها لمصلحة انسان اردت له التفوق لاحس انا ايضا بسلطاني وتفوقي ! .. وكان امين ايضا يحبني .. ولكنه كان يحبني في اعجاب واحترام ، في سهوم وشرود ، في صمت وخشوع ، كأنه كان يقدس في شخصي قوة تنقصه ، وضوءا ساطعا تصبو اليه نفسه الهائمة الحائرة السابحة في بحر من الظلمات .. وهكذا تزوجته ! .. تزوجته وليتني ما تزوجته ! .. كنت متكبرة .. كنت مغرورة .. حسبت ان في وسع امرأة ان تغير من اخلاق رجل . ولكني لم اكد اتصل به ، واعيش معه تحت سقف واحد ، حتى اصطدمت بالحقيقة الهائلة التي اذهلتني وروعتني وجعلت من حياتي سلسلة متصلة من امل وخيبة ، ورجاء ويأس ، وكفاح وصبر ، وذل وعقاب ! .. ولكن .. اين .. اين انا الآن ؟ .. انا لا ارى غير افكاري ! .. العالم كله قد تقلص وتجمع وتركز في خيالاتي ! .. كان بصري قد فقد خاصة النظر الى الدنيا لفرط ما طويته على قلبي وسددت نوره الى اعماق بؤسي ! ..

نعم .. عربة الترام مزدحمة ، وانا جالسة فيها ، وانفاس الناس تكاد تخنقني ! .. سأصل .. سأصل بعد قليل .. وسأرى جمالا .. وسأعرف لماذا ارسل في طلبي لاول مرة منذ تزوجت ، ولماذا استعجلني ، وماذا يريد مني ! .. تعسا لي من امرأة شقية حمقاء ! .. كان يجب ان اتزوج ابن عمي ! .. كان يجب ان احبه هو ! .. كان يجب ان اوثر السكون على الحركة ، والنظام على الفوضى ، والسلام على القتال ! .. وانه في الواقع لقتال مر ذلك الذي عشت فيه مع امين اربع سنوات ! .. كان امين يخدعني وكنت اغلو في حبي له وصبري عليه لأنبه ضميره واوقظه . وكان يقتر علي وعلى ولدي ليشرب الخمر ، وكنت اجيئه بالخمر في بيتي عساي ان انقذه من الحانات وان اخفف بالتدريج مقادير ما يشرب حتى اشفيه . وكان يقامر في وله وشغف ، في هوس وجنون ، وكنت اتوسل اليه ان يحرص على قرشه ويرحم ولده ويجنب بيته وطأة الحاجة ، وكوارث الخراب ! .. ولكنه كان سادرا في غيه . يحبني ويحب النساء ، يحبني ويحب الخمر ، يحبني ويحب الميسر ، لا يستطيع ان يستغني عني ولا عن رذائله ، ويصارح في جراءة وقحة انه لو استغنى عن تلك الرذائل لمن المحال عليه ان يستطيع الحياة بقربي يوما واحدا ! .. آه .. ان امين لم يكن يصلح للزواج ! .. كان يستعين برذائله على احتمالي واحتمال ولده ، واحتمال بيته ! .. كانت رذائله هي ملاذه ، وهي حبه ، وهي غايته ، اما نحن فكنا الواجب ، الواجب الثقيل المرهق الذي طوق القدر به عنقه وكبل به حياته على الرغم منه ! .. ومع ذلك فقد كان يمكن ان يكون لي بعض الامل في اصلاحه لو انه كان يلزم حد الجد في تصرفاته المنكرة ، ولكنه كان يستهتر بكل شيء ، ويشك على كل شيء ، ويسخر من كل شيء . كان لا يهمه يسر او عسر ، جوع او شبع ، ستر او فضيحة . كان يعرض رذائله الشائنة في غير احتفال ، بل في اشراق وتهليل ، كما يفعل الطفل اذ يعرض جسمه العاري على ملأ من الناس ! .. وكنت في بعض الاحيان الوم في وجهه واوشك ان اسبه واهينه ، فكان يثب بي ، ويقبض على عنقي ، فارتعد واخاف ان يقتلني فاصرخ متوسلة مسترحمة ، فيدفعني عنه مقهقها وهو يقبلني فيجن جنوني ، ولا اجد منصرفا لثورتي الا بأن انتقم من عجزي بامعاني في لطم وجهي ، وتمزيق صدري باظافري ! .. هذا القتال اليومي المرير استنزف دمي ودم ولدي وبيتي ! .. خارت قواي ، ودب المرض والهزال في جسم طفلي ، ورزح البيت كله تحت وطأة الدين ! .. وكيف كان يمكن ان نعيش بلا دين ورذائل زوجي كانت تلتهم اكبر قسط من مرتبه ؟ .. وهكذا رهنت اساوري ثم بعتها ، وبعت ايضا اثاث الصالون ، وغرفة المائدة ، وسريرنا الكبير ، واصبح كل منا ينام على كنبة ضيقة كأنه لا يرقد على فراش بل على محفة من محفات الجرحى او سرير من اسرة المستشفيات ! .. وكنت كلما جئت بمبلغ جديد هددني بالضرب ان انا قبضت يدي عنه ، فكنت اعطيه وانا ارتعد .. ارتجف ذعرا من انانيته ، من قسوته ، من عدم اكتراثه ، من جمود ضميره الميت الذي حاولت عبثا ان اوقظه لي . اواه .. اني لاتكلم عن زوجي كأني قد انفصلت عنه ! .. ومع ذلك يجب .. يجب ان انفصل عنه ! .. هو ذاك .. لم اعد احتمل ! .. لم اعد احتمل الحياة بقربه وان كنت ما ازال اذكره وارتجف ! .. ان حيويته الخارقة ما تزال تجذبني ، وغرابة اخلاقه النابعة من قوة الشر ما تزال تأسرني ، وفتنة عينيه السوداوين الساخرتين ما تزال تحتل خيالي وتسحرني . ولكني على الرغم من هذا التأثير الوبيل المتخلف في اطواء نفسي ، يجب ان اتشجع ، ويجب ان اتحرر ، ويجب ان اكافح لاتنفس واعيش ! .. هذا هو البيت ! .. سأراه .. سأرى ابن عمي ، وسأعرف لماذا ارسل في طلبي ! .. واذا كان لم يزل يحبني ، ولم يزل مستعدا للزواج بي ، واحتضان ولدي ، فسأقول له اني اصبحت متأهبة لكل شيء ! .. سأهجر منذ الغد بيتي ، واتبع طفلي الى منزل والدي ، واطلب طلاقا بائنا قاطعا لا رجوع فيه ! .. المال معي ! .. هنا ! .. في صدري ! .. الحلي التي ورثتها عن والدتي والتي كان يطمع فيها زوجي ويتحين الفرص لسلبها مني ! .. هي معي ! .. هي كل مابقي لي ! .. بعت كل شيء ، وحرصت عليها جهدي ! .. دافعت عنها دفاع المستميت ، وها هي ذي تخف لنجدتي كما يخف حطام لانقاذ غريق ! .. سأعطيها لجمال اذا شاء ان يتزوجني ، وسأجعل منها الصخرة الوطيدة التي ابني عليها حياتي الجديدة وبيتي الجديد ! .. لقد وصلت ! .. هذا هو الحي الذي يسكنه الرجل .. الرجل الطيب الذي عذبته واحتقرته والذي في وسعه وحده اليوم ان ينقذني ! .. وهذا .. هذا هو منزله ! .. اذلك يا الهي الا اضطرب او او اتردد او يعصف بي الحنين الى الماضي فيوردني مورد التهلكة ! .. ولكني لن اتراجع ! . كلا .. كلا .. لا اريد ان احب ، ولا اريد ان اضعف ، ولا اريد ان اجبن واستسلم واموت ! . »

***

ونزلت «فكرية» من الترام ، واجتازت ميدان عابدين ، واخترقت شارعا صغيرا ، ثم وقفت .. لم تدر لماذا وقفت .. كانت الساعة قد بلغت الثالثة بعد الظهر تقريبا ، وكان الجو حارا يأخذ بالمخنق ، فمسحت فكرية بمنديلها العرق المتصبب على وجهها ، واستغربت كيف زايلتها قواها ، واعتراها فجأة هذا الخمول .. وتنبهت حولها الى اشتداد وطأة الحر ، فارسلت نفسا مستطيلا ، واستجمعت قواها ، ثم دخلت عمارة كبيرة ، وصعدت الدرج مسرعة ، ودقت جرس احد الابواب وانتظرت .. انتظرت وهي ملهوفة ، وهي مذعورة ، وظلت تنتظر وتتلفت بالرغم منها ، كأنها امرأة غافلت زوجها وذهبت لاول مرة الى موعد غرام ..

***

وفتح لها جمال بنفسه الباب ، ورحب بها ، واقتادها الى صالون متواضع صغير ، ثم اشار اليها بالجلوس وهو يرمقها بنظرة جانبية فاحصة ويجلس

ولم يتكلم . بل تطرح في مقعده ، ووضع ساقا فوق اخرى ، واشعل سيجارة ، وطفق ينفث منها وهو مرفوع الرأس صارم الجبهة ، متلفع بصمته ووقاره وجلاله كأنه ارستقراطي عريق في الاباء والعزة منفصل كل الانفصال عن سواد البشر .

ونظرت اليه فكرية متلهفة مستفسرة ، وتأملته . تأملت جبينه العريض ، وانفه المستقيم ، وذقنه البارز ، فراعتها منه قوته وسكينته ، واحست من نحوه بشيء من الطمأنينة يمازجه الاعجاب ، فقربت مقعدها منه ، وتطلعت اليه تسأله ان يتكلم ..

ورماها بنظرة عميقة حزينة ، ثم اطفأ سيجارته ، واعتمد رأسه بيده ، وقال في صوت فاتر كليل كئيب :

ــ انا سعيد جدا يا فكرية بان اراك في غير ايام المواسم والاعياد .. ماطلبت اليك قط ان تتفضلي وتشرفيني بزيارتك .. ابتعدت عنك جهدي خشية ان يعكر وجودي مجرى حياتك ... ومع ذلك فانا اعرف كل شيء عنك من عمي والدك .. ولقد عرفت انك اشقى النساء بزواجك فتضاعف اهتمامي بك . وهذا الاهتمام يا فكرية هو الذي دفعني اليوم الى ان ارسل في طلبك ! ...

فعيل صبر المرأة وقالت وهي ما تنفك تتطلع اليه : تكلم يا جمال ... وارجو .. ارجو أن تكون كعادتك صريحا وجريئا !!

فاضطربت يده وسقطت ، وترنح رأسه وانحنى ، وبعد فترة ، فترة خالتها فكرية دهرا ، غمغم جمال وكأنه ينتزع الكلمات انتزاعا : انما ارسلت في طلبك لاتحدث اليك بشأن زوجك ! ..

فثبتت فيه نظرها وقالت : ماذا ؟ ... هل كلفك امين بابلاغي اي شيء ؟ .. هل فاتحك في امر لم يشأ ان يصارحني به ؟ .. انت ابن عمي ، وانت كذلك صديقه وزميله في نفس العمل ... فماذا قال لك ؟ .. ماذا يريد ؟ ... تكلم .. تكلم ..

فقطب جمال حاجبيه ، ثم حدق في فكرية تحديقا طويلا ، ثم زايله وقاره فجأة فهب واقفا وصاح وقد اعجزه الحنق عن ضبط نفسه : وما الذي يستطيع زوجك ان يقوله لي ؟ .. انه لم يقل شيئا ؟ .. وهل في مقدوره أن يقول بعد اليوم شيئا ؟! ..

وفاض سخطه وحقده وهتف : انه لص ! .. اتسمعين ؟ ... لص ! .. لقد سرق ! ... اختلس ! ...

فجحظت عينا فكرية وصرخت : اختلس ؟ .. اختلس اي شيء ، وممن ، منك انت ؟ ..

فقال جمال وهو يهدر : بل من الخزانة ! .. خزانة الشركة .. الشركة التي ائتمنته على اموالها ، وجعلت منه اول صراف فيها ! .. لم يسرق اليوم فقط ، بل سرق بالامس ايضا ! ... اختلس في البداية مبلغا تافها ليتمرن .. ليتشجع .. عشرين جنيها فقط .. ثم دب في قلبه الرعب فاعترف لي بكل شيء ، فاقرضته المبلغ فأسرع واودعه الخزانة ولم يفكر في أن يرد الي منه قرشا واحدا ! .. هذا ما حدث منذ عدة اشهر ، اما ما حدث بالامس فاليك هو :

جاءني زوجك المرة الثانية وصارحني وهو يرتجف بانه استدان مبلغا كبيرا قامر به فخسره ، وانه مكبل بالديون وان ظروف حياته قد اضطرته ان يمد يده الى الخزانة ايضا ، وان يختلس هذه المرة مائتي جنيه ! ..

فهلع قلب فكرية وصاحت : مائتي جنيه ؟! ..

فاستطرد جمال وهو يلهث :

وهالني اعترافه فقلت له اني موظف في الشركة مثله واني لست بالرجل الثري وليس في مقدوري ان اسدي اليه اية

مساعدة تنقذه من ورطته ... فامتقع وجهه ، وتشبث بي ، وطفق يتوسل الى ان اتوسط له عند رئيس الحسابات صديقي ، كي يتعهد تاجيل موعد جرد الخزانة الذي يجب ان يتم صباح الغد ، فيتيح لزوجك فرصة يبحث فيها عن المبلغ ..

وصمت جمال لحظة ثم قال في صوت اجش عميق : ولكن رئيس الحسابات رفض طلبي ! .. والخزانة يجب ان تجرد ظهر الغد ، والمبلغ يجب ان يرد الى الخزانة صباح الغد .. والا بلغت الادارة عن زوجك واودعته السجن ! ...

وصوب جمال الى فكرية الذاهلة المنسحقة نظرة هائلة واردف : ومن اين ، من اين يمكنك الحصول على مثل ذلك المبلغ ، اذا كان عقلك الطائش الغبي المفتون مايزال يفكر في انقاذ زوجك ! .. وحتى لو طرقت جميع الابواب ، وقطعت نفسك اربا ، وامكنك الظفر بالمبلغ ، فستكون النتيجة المحتومة ان زوجك لابد ان يقامر مرة اخرى ، ولابد ان ينفق ماله على النساء والخمر مرة اخرى ، ولابد ان يسرق في النهاية ويزج في السجن ! ...

وامسك جمال بيديها وطفق يهزهما هزا عنيفا ويقول : ان مصيرك مع هذا الرجل الى خراب ! ... هذا الرجل هدم حياتك ! .. هذا الرجل لم يتغير ابدا ! .. لقد بذلت في سبيله اعظم التضحيات ، فهل امكنك اصلاحه ؟ .. هل استطعت ان تبدلي من اخلاقه شيئا ؟ ... مهما حاولت فلن يستيقظ ضميره ! .. انه لايراك .. لا يعيش معك ، بل يعيش في ظلمات روحه ، في ضباب جنونه . في دنيا رذائله ، فدعيه .. دعيه يبحث له عن مخرج ... دعيه ينقذ نفسه بنفسه ان استطاع ، واكبر ظني انه لن يستطيع ! ... واذن فليتحمل نتائج اعماله ! .. يجب ان يعاقب ، ويجب ان يكفر ، هذا هو العدل . فانقذي نفسك وولدك وتخلي عنه ! .. دعيه يسجن ، فالسجن يفصلك عنه ويمنحك حق الطلاق منه ، ويهبك نعمة الخلاص والحرية ! .. ومتى اصبحت حرة ، فانا .. انا الذي احببتك . وانتظرتك .. وابيت الاتصال باية امراة من اجلك ، انا متاهب للزواج بك واحتضان ولدك ! .. فانعمي النظر في موقفك ، وصارحيني .. صارحيني الآن برايك واعلمي اني ما ارسلت في طلبك الا لاطمئنك على مستقبلك واستقر انا ايضا على وعد صريح منك ! ...

ونظر اليها من خلال اهدابه نظرة عابدة ، مبتهلة ، متلهفة ، فنهضت وهي تتطوح ثم جمدت في مكانها لحظة ، ثم دنت منه ، وبسطت اليه ذراعيها المرتعشتين كانها تستجدي ، وقالت والدمع يطفر من عينيها ، وشهقاتها تطغى على كلماتها المتقطعة وتكاد تخنقها : الآن ! .. هكذا ؟ ... لا .. لا استطيع ! .. لم اكن اتوقع ! .. انا .. انا تائهة ! .. ارحمني ! اريد ان افكر ! .. ان اتروى ! .. ساعود اليك .. هذا المساء .. ولكن يجب ان اذهب الآن ! .. اريد .. اريد ان اخلو بنفسي ولو بضع ساعات .. بضع ساعات فقط احزم فيها امري واقرر .. فاشاح جمال بوجهه وتمتم : انت وشانك ! .. فمدت يدها .. مدت يدها المرتعشة وصافحته ولما رأته ممتقع الوجه ، محدودب الظهر ، معتصر البدن من كل نشاط وكل قوة ، اشفقت عليه ، واوشكت ان تقطع برأى لتنقذه وتنقذ نفسها ولكنها استهولت العجلة ، وخشيت ان تندم على عزم لم يسبقه تفكير ، وكانت ما تزال تائهة ، فاستجمعت قواها وغمغمت :

— اشكرك .. اشكرك ياجمال!

واندفعت بخطى مسرعة نحو الباب ..

***

وما ان استقبلها الشارع بجلبته وضوضائه حتى شاعت الجلبة في كيانها ، وهدرت الضوضاء في ذهنها ، وتدفقت عليها الخواطر ، وتقاذفتها كالامواج :

ماذا يجب ان افعل الآن ، واى طريق يجب ان اسلك ؟ .. بالهذا الصخب المروع الذي يطوقني ! .. كان الجماهير المائجة تتحرك وتوشك ان تجرف عقلي ! .. اجراس الترام تدق في اذني ، والكلاكسونات تدوى في راسي ، ومحركات السيارات تطحن اعصابي وتكاد تلقى بي على الارض ! .. هذا .. هذا هو الجحيم ! فلانطلق من هنا .. في هذه الازقة الضيقة الهادئة .. ولامش ولو قليلا ولافكر .. اجل .. اجل .. لن يستطيع امين ان يحصل على المبلغ ! : من اين ؟ هذا غير معقول .. انه لم يعترف لي بشيء ! .. ولكنه سيعترف ! سيلجا الى كعادته ! .. سيهددني بالضرب او القتل اذا انا لم ارهن او ابع حلي والذي وانقذه ! .. على اني اذا امتنعت .. وقاومت ولم انقذه فسيلقى به في السجن لا محالة ! .. هو ! .. هو في السجن وانا .. انا بين ذراعي جمال ؟ ! .. ولكن كيف .. كيف يمكن ان يطاوعني قلبي على الاقتران بجمال وانا اعلم علم اليقين ان من كان بالامس القريب زوجي ووالد طفلي طريح السجن ؟! .. لا .. لا .. هذا محال ! ..

بيد اني لو انقذته ، لو اعطيته المبلغ . فقد يعود ليسرق ويطرح في السجن بعد ان يكون قد جردني وجرد ولده من كل شيء ! آه .. الشقاء يتربص بي من كل جانب ! ..

القضاء مسلط على ! .. ويجب .. يجب ان ابت .. ان اقرر .. ان احزم في سرعة امري والا ارتطم امين وهلك ! .. امين! بالنظرته العابثة الماجنة التي ماانفكت تثيرني وتاسرني ! .. بالضحكته الغاشمة الفاتكة التي مايزال صداها السحري يرن في قلبي ! .. اكل مابذلته في سبيله من تضحيات يتبدد اذن على هذه الصورة ويذهب في صحراء حلمي هباء ؟ .. اكل الى ، وكل عذابي ، وكل صبري واحتمالي ، يموت فجاة بين يدى كوليد لم يفرح بنور ولم ينعم بهواء ! .. علام اذن كنت اضحي ؟ .. علام كنت اكافح ؟ علام كنت اصبر وانتظر ؟ .. ما هذا ؟ .. ماهذا الموكب العظيم الذي يمر امامي ؟ .. انها جنازة ميت ! .. كلا .. كلا .. لن يموت زوجي !. ولن يموت حلمي ! .. ابدا .. ابدا. سانقذه ! .. لابد ان انقذه ! . هذا سهمي الاخير وقد يكون هو السهم الصائب ! . يجب ان ابذل ايضا آخر واعظم تضحية ولو تجردت من كل مابقي لي ! . يجب ان ابرىء ذمتي حتى النفس الاخير ! . يجب ان اطوق عنق امين بجميل لن يستطيع ان ينساه ! .. ومن يدري .. من يدري .. فلعل صنيعي الخارق يحرك قلبه ، ويوقظ ضميره ، ويجعل منه الانسان الطيب الكامل الذي اردت ان يكون ! ..

واحتوتها فكرتها ، واثارت منها العقل والدم والاعصاب ، فلم تتردد ، وحثت خطاها ، وتحولت عن الازقة ، وارتمت في غمرة شارع مائج صاخب عريض .

وكانت جموع السيارات التي اوقفتها لحظة حركة المرور ، تتحرك في اضطراب ، وتزحف اشبه بسلاحف خرافية ، ثم تدب فيها بغتة حياة وحوش كاسرة فتنهب الارض نهبا وهي تزار زئيرا متقطعا مزعجا .

وملا هذا الزئير كيان فكرية، وشدد عزمها ، وحفزها ، فاستقلت اول سيارة اجرة صادفتها ، وامرت السائق بان يسرع بها الى حي الصاغة ..

وما كادت تبصر الحي ، وتلمح حانوت الجواهرجي الذي طالما قصدته في الماضي ، حتى ترجلت ، ودخلت الحانوت ، واخرجت من صدرها صرة الحلي ، ودفعت بها الى الرجل .

والقى الجواهرجي بالحلي في الميزان ، ثم قدرها ، ثم جعل يعد المبلغ ، وفكرية مطرقة الراس ، زائغة العينين ، مسلوبة الحول ، تخالسه النظر بالرغم منها ، وتعض على شفتيها جهدها لئلا تصرخ او تبكي ..

وخرجت من الحانوت ذاهلة شاردة كانهم قد سرقوها . ولكن اقدامها انعشها ، واملها قواها ، وشجاعتها ردت اليها صوابها ، فتحسست حقيبتها الممتلئة واطمانت .. اطمانت لشعورها بانها وان كانت قد غامرت بالحلي وباعتها ، الا ان مغامرتها ربما حملت اليها الامل المرتقب والسعادة المرجوة ، والاستقرار الوطيد المنشود .

* *

وكانت الساعة قد قاربت السادسة مساء ، وكان امين لم يدخل البيت ظهرا ليتغدى وينام كعادته استعدادا لقضاء سهرته في الخارج . فلما عادت فكرية ووجدت انه مايزال متغيبا ، قدرت انه لم يلجا اليها خوفا من ثورتها ، وانه آثر قبل ان يواجهها بالحقيقة المروعة ، ان يحاول انقاذ نفسه بنفسه فيستدين مبلغا صغيرا يقامر به عسى ان يحالفه الحظ فيظفر بالمبلغ الكبير ..

وعز عليها ان يجهد نفسه في البحث عن المال ، والمال في يدها . وتمنت لو انه يرجع الآن فاشلا ، يائسا ، مهددا ، لتاسره بصنيعها ، وتمنحه على الفور كل شيء ..

وكان كل املها ان يتم انقاذه على يدها وحدها ، فلما تأخر اضطربت وحنقت وتسخطت وباتت تنتظر على مثل جمر النار

ومضى وقت طويل ولم يعد . وخيم الليل ولم يعد . وساد السكون والصمت وانقضت ساعات زافرة خانقة مذيبة ولم يعد ..

وعندئذ عيل صبر فكرية ، واستبد بها خوف مزدوج : الخوف من ان يوفق امين في انقاذ نفسه بدون معونتها فتفلت منها الفرصة ويذهب كل مجهودها هباء ، والخوف من ان يكون قد فشل ويئس ففكر في ان يلوذ بالفرار تخلصا من عار الفضيحة وعقاب السجن ..

وهبط قلبها في صدرها ، ولم يعد في وسعها ان تصبر .. أرادت ان ترى زوجها ، ان تعلم اين هو ، ان تستوثق مما يفعله الآن ، فنهضت ، وارتدت ثوبها ، والقت بمعطفها على كتفيها ، وعزمت على ان تخرج لاول مرة في الظلام الدامس ، وان تطرق لاول مرة جميع البيوت التى تعرف ان امين قد اعتاد ان يقامر فيها ..

واحتوتها جراة اشد واعنف من تلك التى دفعتها الى بيع الحلى ، فالقت نظرة على (المنبه) فالفت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة ، فلم تتمهل ، ولم تتردد ، واندفعت بجمع لهفتها صوب الباب ..

وفي تلك اللحظة دق الجرس فاجفلت وترنحت ثم فتحت .. فتحت الباب مبتهجة ونظرت . ولكنها سرعان ما بهتت وتراجعت اذ ابصرت نفسها امام ابن عمها جمال وجها لوجه ! ..

***

وحدقت اليه مذهولة وصاحت :

ـ امين ! .. لم يعد حتى الآن ! .. لم اره منذ الصباح !. كنت على وشك ان اخرج وابحث عنه ! .. ولكن .. انت .. انت ما الذى جاء بك الآن ؟ .. لابد انك تعرف اين هو ؟ . قل .. تكلم . .

فرماها جمال بنظرته الهادئة الساهمة ومد يده ولمس ذراعها.. لمس ذراعها ثم ربت عليها ، ثم تفرس في وجهها طويلا ، وهز رأسه ولم يتكلم . فتشبثت به وهزت يده في عنف وهتفت : اين ؟ .. اين امين ؟ ..

فغمغم وهو يشيح بوجهه : تجلدى ! ..

فجحظت عيناها وصرخت : ماذا ؟ .. ماذا حل به ؟ .. هل القوا القبض عليه ؟..

فاطرق لحظة ثم رفع رأسه ، وثبت بصره في عينيها ، وقال في هدوء : كلا .. لقد انتحر ! . .

فغفرت فكرية فاها كبلهاء ولم تفهم . ثم عاجلتها الصورة وخطفت خيالها كالبرق ، فتمثلتها وصاحت وقد جمد الدم في

عروقهــا : انتحر ؟! .. ماذا تقول ؟ . . امثله ينتحر ؟ . . ابدا .. ابدا .. ولكن من قال لك هذا ؟ .. وكيف عرفته ؟ . كيف . كيف ؟ . هذا محال ! .

فاجاب في صوت لا لون له : لقد طاف الليلة باصدقائه جميعا فلم يشأ واحد منهم ان يقرضه مليما واحدا . واخيرا لجأ الى صديقه الثرى عصمت بك ، ولما قوبل منه بالرفض ايضا ، خرج الى شرفة منزله والقى بنفسه من الطابق الرابع فسقط على الارض جثة هامدة ! .. ولقد اتصل بى عصمت بك وابلغنى النبأ ! ..

فماج كل شىء حول فكرية واندفق الدم الى راسها ، وغشى عينيها وفكرها وخيالها ، فطفقت تصرخ وتلوح بيديها كمن يتخبط في ظلمات : واين هو الآن ؟. اين امين ؟ .. اين زوجى ؟

فاجاب جمال : نقلوه الى .. الى المشرحة ! ..

فمزقت فكرية ثوبها ، ولطمت خديها ، وعضت اصابعها ، وصاحت بصوت مهشم مقطع تسحقه الحسرة وتخنقه العبرات :

ـ كان المال معى ! .. وكنت انتظره ! .. كنت انتظره ! . . بعت من اجله كل ما بقى لى ! . اتسمع ؟ .. جميع حلى والدتى ! وكنت متاهبة لانقاذه ! . ليتنى اسرعت بالبحث عنه ! ولكنى لم اكن اتوقع ! .. لم اكن اتصور !. ابدا .. ابدا . ! .

فرشقها امين بنظرة صارمة وقال : اذن .. اذن فبعد كل ما اصابك من ذلك المخلوق المستهتر الاناني الشرير ، حاولت ايضا ان تنقذيه بدل ان تنقذى نفسك منه ؟! ..

فهتفت : اياك .. اياك ان تسب رجلا قد مات ! ..

فانتفض وقال في مرارة وشماتة : اظن انك احببته الى هذا الحد !

فلم تكد تسمع هذه العبارة ، حتى جاشت حسرتها ، وانفجرت لوعتها ، وصرخت من اعماق قلبها تكشف عن جوهر نفسها وسر عواطفها : وما زلت .. مازلت احبه ! .. بل انا احبه اليوم اكثر مما احببته في اى وقت مضى ! .. ان ذلك الرجل الذى تزعم انه مستهتر واناني وشرير ، كان يعلم ان الحلى معى وكان في وسعه ان يغتصبها منى وكان في مقدوره ان ينقذ نفسه بها ويهلكنى . ولكنه لم يفعل . آثر ان يموت على ان يجردنى ويجرد ولده من كل شىء ! .. تحرك قلبه ! .. افهم ؟ .. استيقظ ضميره .. استيقظ ضميره في اللحظة الاخيرة ليقتله ! ليقتله ويجعل منه بطلا ! .. واذن فهو قد تحول .. تبدل .. اصبح الانسان الذى كنت انشد والرجل الذى كنت اريد ! .. هو ذاك ! .. لم تذهب تضحياتى هباء ! .. انا .. انا التى غيرته ! انا التى بدلته ! .. وهو لم يكن في يوم من الايام زوجى بقدر ما اصبح الآن ! . انه حى ! .. اتسمع ؟ .. انه حى في قلبى وفي نفسى وفي ضميرى ، وانا احبه !. احبه ! . . ومهما اصابنى في حياتى المقبلة من بؤس وشقاء ، فهو معى ، معى ، ولن اغدر به ، لن اخونه ، ولن اتزوج ابدا سواه !

وارتمت على مقعد محلولة الشعر ، متدلعة العينين متقبضة التقاطيع ، شاردة مذهولة .

فخيل الى جمال انها قد جنت . ولكنها تمالكت نفسها ، ومسحت دموعها ، واسرعت من فورها الى مخدعها وارتدت فستانا اسود . ثم كرت راجعة الى جمال وفي سكينة وهدوء ، في تحمل وتجلد ، في عزة وهيبة وثبات ، تحولت نحوه ، وقالت وكأنها تتكلم في حلم :

ـ اعطنى .. اعطنى ذراعك يا ابن عمى ! .. ولنذهب الآن الى المشرحة ! ..

ابراهيم المصرى

الشركات التى أنقذت البلاد من المجاعة !

منذ تولى معالى احمد حمزه باشا وزارة التموين وهو يبذل جهدا ملموسا للحصول على كميات كبيرة من القمح تفاديا من خطر المجاعة التى تهدد البلاد بسبب نقص محصول القمح في العام الماضى وذلك نتيجة لاتجاه أصحاب الاقطاعيات لزراعة القطن لارتفاع أسعاره .

وبذلك المجهود تمكن من عقد صفقات كبيرة من القمح مع كثير من البلدان المختلفة وكان يظن ان مسالة ازمة المجاعة قد انتهت عند هذا الحد ولكن كانت هناك عقبة اخرى لم تكن على بال المسئولين الا وهى مشكلة التفريغ والنقل الى سائر انحاء البلاد .. ولكن سرعان ما زالت هذه العقبة باسناد هذه المهمة الكبيرة الى المؤسسة التى يفخر بها كل مصرى الا وهى بنك مصر الذى عهد بدوره الى شركة مصر للسياحة التى قامت خير قيام بهذه العملية التى يرجع الفضل فيهــا الى مديرها أحمد بك الفيرمى ومساعدة مفتش بنك مصر عز الدين بك حسن ووكيل الشركة الاستاذ فؤاد بدره . وما أن رست ناقلات الذهب الأصفر بميناء السويس حتى تآزرت آلاف الأيدى العاملة من أبناء الوادى الذين لايعرفون الى الكلل طريقا بتفريغ آلاف الأطنان بسرعة لا يستطيع القيام بها سوى المقاول الكبير كامل بك حمزة الذى تخصص بخبرته الطويلة في هذه الأعمال التى تحتاج الى دراية كبيرة .

ونظرا لما يعرفه الجميع عن أزمة النقل بالسكك الحديدية التى لاتبشر بالخير في مثل هذه الحالات فقد ذللت هذه العقبة باسناد هذه المهمة الى شركة ونس والمرتساوى للنقل والملاحة لصاحبيها الاستاذين محمد ونس ومبروك طيانة حيث قامت الشركة بارصاد مئات اللوريات حمولة ١٥ طنا لهذه العملية وقامت بنقل حوالى ٥٠٠ طن يوميا أى اضعاف ماينقل بواسطة السكك الحديدية

على شريف

كامل بك حمزة يشرح للاستاذ مصطفى ربيع مفتش تموين السويس . كيف استطاع تفريغ هذه الاطنان بسرعة

اللوريات الضخمة تنقل الكميات الهائلة من القمح الى داخل القطر

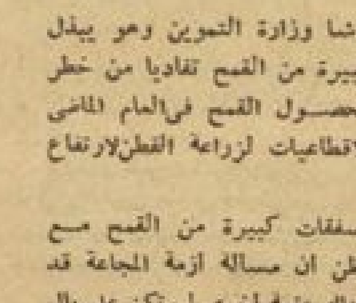

نشاط كبير
الهمة شعلة نشاط
لقد ذللا عقبة نقل
الكميات الهائلة من القمح

توضع الاسماك في براميل .. وتصبح فسيخا بعد ايام .

كفيفان يتبادلان الحديث قبل ان يبدآ عملية صيد السمك ..

صياد كفيف يحمل شباكه ويتجه الى عمله دون مساعدة احد

مكفوفو البصر صناع الفسيخ

لم تمنعه شيخوخته ولا فقده البصر من ان يلقي شباكه ببراعة في الاتجاه الذي يريده ..

تعتبر بحيرة البرلس موردا هاما لتموين القطر بالاسماك ، واهالي المناطق القريبة من البحيرة ، ورواد مصيف بلطيم ، يشترون الاسماك باسعار رخيصة جدا اذا قورنت بالاسعار في القاهرة والاسكندرية فوق ما يمتاز به من كبر الحجم ولذة الطعم .. كما ان اجود انواع الفسيخ والبطارخ ما يصنع أو يستخرج من اسماك البرلس ولعن اقة البطارخ للاثة جنيهات ، بينما يتراوح ثمنها في اى جهة اخرى بين اربعة جنيهات وخمسة

واهالي البرلس فقراء يعيشون على الكفاف .. انهم يصيدون افخر انواع الاسماك ، ولكنهم لا ياكلون منها الا الصغير الردىء الذي يأبى العميل شراءه وهم يسكنون اكواخا من القش والسعيد منهم من يمتلك كوخا وقاربا وشبكة صيد .

وليس لسكان هذه المنطقة من عمل غير صيد الاسماك وما يتصل به مثل عمل الفسيخ والسردين والبطارخ ونسج الشباك وصناعة قوارب الصيد .. وهناك فئة قليلة تبرمت بالفقر فتخلفت عن موكبه وراحت تسعى الى الثراء السريع من الاشتراك في صفقات تهريب المخدرات .. ولكن الماء كثيرا ما يخذل المهربين فيلفظ ما اخفوه في جوفه ليلتقطه خفر السواحل !

ولا يجد رجال الامن عناء في حفظ النظام .. فان الفقر لم يجرد القوم من الفضائل ، فهم امناء لا يطمع احدهم فيما يملكه غيره ، ولا يحسد الرجل صاحبه لان صيده اوفر منه ! .. والقوى منهم ينزل عن حقه للضعيف .. بينهم مكفوفون فقدوا ابصارهم بعد ان تقدمت بهم السن او ولدوا محرومين من نعمة النور ولهؤلاء الحق في الغذاء والكساء ، وهم لا يستجدون احدا . لان اخوانهم سهلوا لهم طريق العمل السهل يرتزقون منه .. فقد اختاروا لهم منطقة قريبة من الشاطئ ، فيها السمك الوفير ، والصيد فيها سهل ، وسميت منطقة العميان ولا يسمح لاحد سواهم بالصيد فيها !! ووافقت مصلحة مصايد الاسماك على ان تترك الصيادين المكفوفين هذه المنطقة ..

بعد الصيد .. جلس ثلاثة من المكفوفين ينظفون شباكهم

هكذا يصنع الفسيخ .. تملأ خياشيمه بالملح

الأصل .. وطبق الأصل

لندن —

لم تعد انظار مصممي الازياء هنا في لندن تتجه الى باريس بل بدأت تتجه نحو الشاطئ الآخر .. بل والاكثر من ذلك ان هؤلاء المصممين جلسوا يسيرون على نهر التايمز . ولدى كل منهم كراسة يخط فيها بيده ما يعن له من افكار ... تماما كما يفعل الشعراء حين يستلهمون الوحي ... والوحي الذي على نهر التايمز ، يصدر من التماثيل الاثرية على جانبيه .

ومن هذه التماثيل .. جاء الوحي ينزل كالمطر !!

سيدات تحسين الصحة يشرفن على الاطفال في المصح البحري

العمل في السرير لمدة سنتين

المرأة تحل مشكلة عشرة آلاف مريض!

عليه هانم شكرى تلعب السهم مع ضيوف دار النقاهة

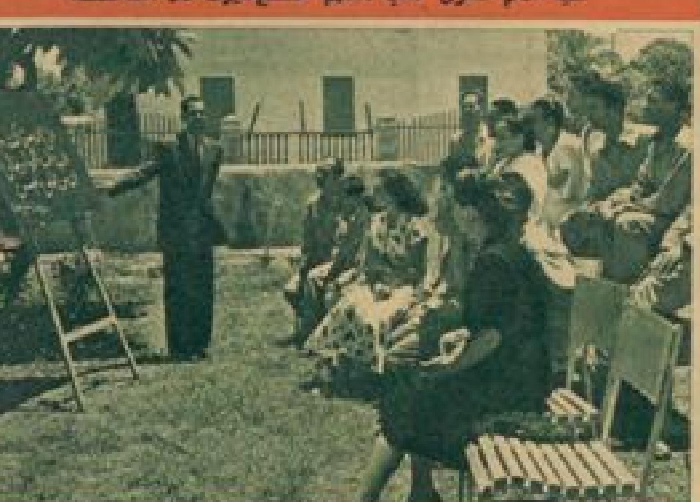

درس ..... للضيوف والمشرفين

ذو العاهات في المصح البحري

القلوب الكبيرة .. التي ترعى المصدورين في القاهرة هي نفس القلوب التي ترعاهم في مدينة الاسكندرية ، فهناك عشرة آلاف مريض يرتفع عددهم كلما زادت الآلات في المصانع ...

المشكلة ليست في المرض

والدكتور عبده سلام المشرف على المصحة البحرية يعتقد أن المشكلة ليست في المرض ، ولكنها فيما يسفر عنه من فقدان المريض اجره

وتنتاب المريض ازمة نفسية اجتماعية اذ يفقد الدواء والقوت ولا يجد المسكن الصحي وحينئذ يطرق باب المصحة .. ويقول الدكتور ! وماذا نعمل اذا لم يكن في الاسكندرية غير ٢٨٧ سريرا لعلاج السل الرئوى وسل العظام .. بينما يبلغ عدد المرضى عشرة آلاف

رجال الاعمال

وتتحدث السيدة درية علوبة عضو الجمعية النسائية لتحسين الصحة ، عن كرم رجال الاعمال في الاسكندرية ومساعداتهم المادية والخدمات التي يقدمونها لها في مكافحة العدو الاول لعمال الصناعة .. ولكنها تقول : لو تمكنت المصانع الكبيرة من التعاون فيما بينها على انشاء مصحة علاجية يلجأ اليها العامل في الايام الاولى للمرض لوفرت مجهودات كثيرة ...

فترة النقاهة

وليس أخطر على المصدورين من دور النقاهة ، حيث يبدو كورق الشجر ، تداعبه النسمات وتقتلعه الرياح ، فلابد من خضوعه لنظام رتيب في الغذاء والر ة والمسكن الصحى

ولكن الحاجة دائما تدفع المريض الى مزاولة عمله

دار جديدة

وقد لمست سيدات الاسكندرية هذا النقص الخطير في حياة الناقهين فانشأن دارا فخمة وتوافرت فيها جميع اسباب الراحة والمعيشة .. يمكث فيها المريض ستة اشهر تكون الجمعية خلالها قد دبرت له عملا ، وتكون حالته الصحية قد تماسكت .. ولم تنس الجمعية طلبة الجامعة ، فقد هيأت لهم جناحا خاصا ، يذهبون في الصباح الى الدروس . ثم يرجعون الى الدار ، ليخضع كل طالب لرقابة صحية دقيقة ...

ولا تقتصر مساعدات الجمعية على الغذاء والمسكن ولكنها ترعى اسرة المريض اذا دخل المصحة ، فتبعث باولاده الى مدينة الهرم ، وتدفع أجرة مسكن الاسرة ، ثم تساعد الزوجة ، فتعيرها ماكينة خياطة ، اذا كانت تجيد صنعتها ، وتعطيها قماشا ، ثم توزع ما تنتجه على الجمعيات

والمريض الناقه ، يوضع له مشروع .. وقد بدأ احد المشروعات بصندوق صغير للمرطبات في دار النقاهة ، وانتهى بكشك كبير في ميدان اسبورتنج بالاسكندرية

مشكلة الشفاء

ومدينة الاسكندرية هي المكان الطبيعي لعلاج مرضى سل العظام

وعلاج المرضى بسل العظام في تقدم مستمر ، ولكن المريض الذى يشفى ، يستقبل الحياة بعاهة في اطرافه ، او في عموده الفقرى ...

وهكذا يخرج الى ميدان العمل بنصف مجهود

اجتماعيات

اسراب السيارات المصرية الانيقة تزحف الآن – كجيوش الجراد – على جبال اوروبا وسهولها

ويتركز المصريون الآن بشكل ضخم فى ثلاثة مراكز ، هى سان موريتز فى سويسرا ، وبادجاشتين فى النمسا ، ولندن فى انجلترا

وهناك مجموعات متفرقة من المصريين تتناثر فى اسبانيا وايطاليا واليونان والريفيرا الفرنسية

وقد بلغ عدد المصريين فى بادجاشتين – النمسا – هذا الاسبوع ، اكثر من ثلاثة مصرى

وكان ابرز الموجودين فيها منهم ، عبد الفتاح الطويل باشا ، واحمد عبد الغفار باشا ، وحلمى عيسى باشا ، ومصطفى الشوربجى بك ، ومحمد علي علوبة باشا ، وشمس الدين عبد الغفار باشا ومحمود حسن باشا ومحمد محمود باشا وكانوا جميعا مع اسرهم يؤلفون اكبر شلة من المصريين فى بادجاشتين

وقد تعودوا ان يضعوا لأنفسهم برنامجا واحداً ، فهم يذهبون فى الصباح الى مقهى « جنجر هاوس » الجميل

ويمكثون معا الى الظهر ، ثم يعودون الى فنادقهم لراحتهم بعد الغداء ، على ان يتقابلوا من جديد فى صالة الموسيقى فى « جنجر هاوس »

وينتظر ان يصل الى بادجشتين بين دقيقة واخرى النبيل سليمان داود والنبيلة قرينته وحسين عنان باشا والسيدة حرمه « الكوثر » بالمدعوين – دالما –

ويقيم محمود شاكر باشا بالقرب منهم فى « هوفجاستين » واستأجر شاكر باشا شقة جميلة ، واستأجر ايضا سائقا نمساويا يجيد عدة لغات ليقود له سيارته نظير اجر يومى قدره ثلاثة جنيهات

لؤلؤة البحيرة !

وانضم الى مجموعة المصريين فى سان موريتز حسن يوسف باشا الذى نزل فى « سيل ماريا » للعلاج

ووصل الى سان موريتز ايضا مراد وهبه باشا قادما من « افيان » حيث اتم علاجه ، ولحقت به كريمتاه سميرة وسميحة وقد نزلتا معه فى فندق بالاس المطل على بحيرة سان موريتز

وينزل فى فندق بالاس ايضا الممثل المصرى انور وجدى وزوجته ليلى مراد ، وقد حجزت لهما غرفة جميلة تطل على البحيرة ، وقد جاءا معهما من مصر بسيارتهما الكلادبلاك التى يخرجان بها فى رحلات حول سان موريتز

وساد السرور اسرة خياط التى يقيم عدد كبير من افرادها فى سان موريتز وكان ذلك لسببين :

السبب الاول : ان السيدة دورا خياط عرضت مجموعة من لوحاتها فى معرض لندن الشهير ، ونجحت لوحاتها نجاحا باهرا ، ووضعت فى المعرض بجوار لوحات الخالدين من اساتذة الفن مثل ديجاس ورينوار واوتريللو .

السبب الثانى : ان زوج السيدة دورا خياط قد ربح الكاس الشرفية لسان موريتز فى بطولة الجولف ..

وجاء ايضا الى سان موريتز عبد الوهاب مورو باشا مع جميع افراد اسرته .

وقال مورو باشا : ان صحته جيدة ، وانه لن يجرى اى عملية جراحية لنفسه فى اوربا ، وانه اذا احتاج الامر الى ذلك فلن فى مصر عددا ضخما من نوابغ الجراحين .

وكان المصريون فى سان موريتز يتابعون فى هذا الاسبوع تطورات صحة السيدة لطفية العبد – ابنة الاميرة شويكار – وكانت صحتها قد توعكت الى حد الزمها الفراش ثم بدأت تتحسن

واحاط بفراش لطفية هانم عدد من سيدات المجتمع المصرى يتهن السيدة نادية الجمال ، قرينة الوجيه يحيى البدراوى ، والسيدة سعاد طلعت قرينة الوجيه حسن البدراى .

ويجىء محمود فخرى باشا الى سان موريتز بين وقت وآخر ، لان فخرى باشا يحب ان يقيم بصفة مستمرة فى جنيف حيث يحجز مائدة دائمة باسمه فى مطعم « لؤلؤة البحيرة » الجميل المشرف على بحيرة جنيف .

وبدأ عدد كبير من المصريين يتجه الى سالزبورج لحضور مهرجانها الموسيقى الشهير .

موعد فى باريس

ويظهر ان الزحف المصرى على باريس سيشتد فى سبتمبر .

قرينة الوجيه حسن البدراوى فى شرفة بفندق بالاس .. جاءت تزور السيدة نادية البدراوى ولكنها كانت قد سافرت الى « تاراسب » .

السيدة نادية البدراوى والسيدة لطفية العبد والآنسة ايزيس فهمى ثم قرينة الوجيه حسن البدراوى

قرينة فرغلى باشا وكريمته باكينام على سلم الباخرة « اسبيريا » فى الطريق الى اوروبا

اسرة عبد الحميد عبد الحق باشا .. سافرت ايضا على « اسبيريا » الى اوروبا

محمود سليمان غنام باشا وصلاح الدين باشا والسيدة قرينته وابراهيم فرج باشا

في حفلة خفر السـواحل

حامد زكي باشا وقرينته بحثا عن مقعديهما بلا جدوى .. ثم جلسا ضيفين على عبد اللطيف محمود باشا واسرته

تحية كاريوكا .. رقصة شرقية بين الغنائين لام كلثوم

عبد الفتاح حسن باشا والسيدة قرينته وبينهما قرينة عثمان المهدي باشا .. وفي الخلف عثمان المهدي باشا والى اقصى اليسار حسن حسني باشا

احمد حمزه باشا .. وحفني محمود باشا في فترة الاستراحة بعد غناء ام كلثوم

حيدر باشا يتبرع لبرة خفر السواحل .. وعبد الفتاح حسن باشا يعد النقود التي يدفعها حيدر باشا .. والى اليسار احمد حمزه باشا

● يدعو الوجيه **سيف الله خيري وقرينته** ، السيدة **نعمت الله** كريمة سمو الاميرة زينب اصدقاءهما ، لنزهات يومية في « الكوتر » الذي يملكانه . وكان المدعوون الى آخر هذه النزهات **السيدة نيفين** شقيقة السيدة نعمت الله ، وقرينها الوجيه **سعيد ذو الفقار** ، **ومحمود يونس بك وقرينته** . ويعبر «الكوتر» بالمدعوين – دائما – بالموقع الذي غرق فيه اسطول نابليون في ابي قير .

● ارسل الوجيه **شريف ذو الفقار** نجل سعيد ذو الفقار باشا الى احد اصدقائه ، مجموعة من الصور التقطت له في المصحة التي يعالج فيها من « شلل الاطفال » في سويسرا . وقال انه سيعود في آخر الصيف تجنبا لبرد الشتاء هناك .

● سافر الى اوروبا **علي مرعي بك ونجله امين وكريمته ملك ومربيتهما** . . وتخلفت عن السفر معهم **كريمته فوزية والسيدة قرينته** لانهما مشغولتان بتكملة « جهاز » الآنسة فوزية التي سيتم زواجها من الوجيه **صالح محمود** في شهر اكتوبر القادم .

ويضرب المصريون في اوروبا – سواء منهم من يقيم في النمسا او الريفييرا او ايطاليا او لندن او سويسرا – يضربون من الآن ، مواعيد اللقاء في باريس في سبتمبر والسبب انه من ٢٠ سبتمبر سيبدأ موسم عرض الازياء في باريس حيث تبدأ محالها الشهيرة : كريستيان ديور ، وجاك فات ، وكارفن ، سكيابارلي ، ولانفان في عرض مبتكراتها للموسم الجديد

اضواء على المجتمع

● شهد المجتمع على شاطيء البحر في الاسكندرية ، السهرة الكبيرة التي غنت فيها **ام كلثوم** ، من اجل انشاء مبرة طبية لخفر السواحل .

– تقاضت ام كلثوم ١٤٠٠ جنيه اجرا لغنائها في الحفلة .

– عقدت عدة اجتماعات سياسية في اركان بعيدة في فترات الاستراحة .. وكان يبدو على الوزراء الاهتمام اثناء المناقشات

– لم يستطع الضباط حفظ النظام فسادت الفوضى مقاعد الجلوس .

– كان مقررا ان يشهد **رفعة النحاس باشا** الحفلة ، ولكنه اصيب بصداع بعد ان ارتدى بذلة السهرة فلم يستطع الخروج من الفندق

– اختفى احد صناديق جمع التبرعات ، واذيع نبأ اختفائه ثم عثر عليه بعد ساعة .. كاملا غير منقوص

– شهدت الحفلة اسرة **فؤاد سراج الدين باشا** ... وشغلت مائدتين كبيرتين .

– وصل **حامد زكي باشا** متأخرا .. واستطاع ان يجمع لنفسه ولاسرته مقاعد بالقوة .

– اتضح ان اجمل ثوب للسهرة في الحفلة كلها ، كانت ترتديه ام كلثوم .

● تمت خطبة **الآنسة نادية السعيد** كريمة محمود بك السعيد الى الدكتور **حسن الخادم** نجل سعد بك الخادم وابن شقيقة يوسف ذو الفقار باشا

وقد اتمت العروس ثقافتها الفرنسية .. اما العريس فقد حصل على الدكتوراه في الكيمياء من زيوريخ .

ويسافر العروسان بعد حفلة الزواج – في سبتمبر – الى لندن

● دعا الاستاذ **احمد الوكيل** عددا من اصدقائه الى العشاء والسهرة في كابين رفعة رئيس الوزراء في سيدي بشر .. وكان **النبيل عباس حليم** على راس المدعوين

● سافر **فرغلي باشا** ، ومعه الوجيه **ممدوح فرغلي** نجل شقيقه ، في رحلة تستغرق شهرا ونصف شهر .. وسيطوف الاثنان بالسيارة ، في هولندا وبلجيكا وسويسرا وفرنسا وانجلترا .

وقد رفضت **الآنسة باكينام** – كريمة فرغلي باشا – السفر معهما ، وقالت انها « رحلة عمل متعبة » !

● سافر الى باريس البكباشي **حسين شريف** نجل عمر شريف باشا ، بعد تعيينه ملحقا عسكريا لمصر هناك .

واصطحب الملحق الجديد معه **السيدة قرينته ووالدتها وكريمته ونجله** . وسيمكث الملحق العسكري ثلاث سنوات في باريس .

اديني طويلة البال !

هو اسم الاغنية الجديدة التي لحنها ويغنيها بنفسه، الموسيقار المشهور محمود الشريف . وهذه اول مرة ينزل فيها الى ميدان الغناء .. والذين يعرفون محمود الشريف ، يعلمون انه يتمتع بصوت اعذب من الماء الصافي .. وهذه هي أولى مفاجآت محمود الشريف التي ، يعدها لهذا الموسم!

ميلاد سعيد

احتفل الاستاذ بهاء الدين عارف المهندس والسيدة حرمه بعيد ميلاد نجلهما ابراهيم عارف حيث اتم العام الثالث من عمره السعيد في حفل شائق بهيج اقر الله به اعين والديه

... فؤاد — امال فهمي — عالية .. — عبده السروجي

تسمعون بكره وبعد بكره

الباحثة عن المثل العليا

كانت سكرتيرة لاحد الاحزاب النسائية النخبت للاشتراك في الاستقالات واعتزلت السياسة، بعد أن وكانت الحزب الدعاية مبلغا كبيرا لاحدى شركات الاعلان لنشر صورها في الصحف!

فاحتجت السكرتيرة وقالت للزعيمة:

— لو انك اشتريت بهذا المبلغ الصحف، ووليت توزيعها على الفقراء، لاشترت جميع الصحف صورتك مجانا! وكانت صدمة للسكرتيرة الى استقالت من الحزب لتبحث عن المثل العليا ... ولم تجدها الا في ركن المرأة بمحطة الاذاعة!

ان هذه الآنسة هي نفسها امال فهمي التي ذهبت في ايام الانتخابات الى مأمور قسم عابدين، وطالبته بتذكرتها الانتخابية!

واعتذر مأمور قسم عابدين عن قبول الطلب، وقال انه ليس لديه تعليمات بتوزيع تذاكر انتخابية على النساء!

وهذه الفتاة هي ابنة الاستاذ احمد فهمي مدير المستخدمين بوزارة العدل، وهي خريجة كلية الآداب — قسم اللغة العربية — دفعة ١٩٤٩ ..

وامال فهمي عمرها ٢٤ سنة .. وهي تتولى الآن الاشراف على ركن المرأة بالنيابة عن ابلتها صفية المهندس!

افتح الراديو في الساعة السادسة من مساء اليوم، لتستمع الى امال فهمي وهي تقدم ركن المرأة! ..

قصة الفتى بائع الصحف!

ولد يتيما .. فقد مات ابوه وعمره ستة شهور .. وعندما كبر ادخله اخوه الاكبر في كتاب الشيخ سلامة بقلعة الكبش .. وكان وهو طفل، يزور شقيقه متعهد الصحف .. ويرى الباعة من الاطفال وهم يقفزون الى الترام .. ويتقاضى منهم الكساري لانهم باعة صحف!

واخذ يتلقى دروسا في القفز الى سلم الترام رقم ٥ و ٢٢ .. في المنطقة التي تقع بين المذبح والسيدة زينب! .. فلما اجتاز القفز من اليمين والشمال .. نزل الى العتبة الخضراء .. وفي احد الايام ذهب الى اخيه، وطلب منه كمية من الصحف والمجلات ليسرح بها مع زملائه!

فاعطاه اخوه ميدانا صغيرا في مدينة القاهرة .. ووقف عبد الحافظ السروجي الشهير — بعبده السروجي — في ميدان السكاكيني ينادي باسماء الصحف في الصباح وبعد الظهر .. وكان يتغنى في الثمن ويغني المواويل البلدية!

وفي كل يوم كانت تأتي اليه فتاة يونانية، وتشتري منه نسخة من جريدة تصدر باللغة اليونانية مقابل مليمات، وكانت تعطيه قطعة من ذات القرشين وتترك له الباقي!

ووالدها عبده السروجي .. فراها تجلس في احدى الشرفات المطلة على الميدان، بجوار ابيها الاعمى وتقرأ له الصحيفة!

وفي احد الايام .. ناداه وطلبت اليه ان يقابل والدها! فلما التقى به قال له انه استاذ موسيقى، وانه يجلس في الشرفة يوميا، ليستمع اليه وهو يغني بالصحف! .. ونصحه بالالتحاق بمعهد الموسيقى!

في ذلك اليوم ركب عبده السروجي ترام السكاكيني من السلم الايمن .. وجلس بين الركاب ودفع ثمن التذكرة لاول مرة في حياته .. فقد بدا يفكر في المستقبل!

والتحق بمعهد الموسيقى .. وبقي فيه ثلاث سنوات .. ثم احترف الغناء!

وعبده السروجي الذي بدا حياته في سنة ١٩٣٦ «بائع الصحف» يربح خمسة قروش في اليوم .. هو نفسه متعهد الصحف الذي يربح — الآن — من تعهد الصحف خمسة جنيهات في اليوم!

وعبده السروجي متزوج وله اربع بنات بالليسيه .. وولد واحد لا يزال يحبو في البيت .. وهو يمتلك سيارة شفر كوزي لحنها ٦٠٠ جنيه ...

اول اغنية لحنها — في سنة ١٩٣٤ — بالاذاعة، يا بدر تحت خيال .. وهو يقول انه دفع لرياض السنباطي ثلاثة جنيهات ثمنا لهذا اللحن .. وفي تلك الايام كانت الاذاعة تعطيه اجرا ستة جنيهات بما فيها ثمن اللحن واجور الموسيقيين!

وهو يتقاضى الآن من الاذاعة ثلاثين جنيها ..

وعبده السروجي عمره — الآن — ٤٠ سنة، وطوله ١٧٠ سم، ووزنه ٧٠ كيلو، هوايته الخاصة: مصاحبة الباعة!

اذا تركت الراديو مفتوحا للساعة التاسعة مساء، ستستمع الى اغنية لعبده السروجي ..

مساعد تاجر

وفي الساعة العاشرة صباحا — بكره — ستستمع الى قطعة موسيقية تعزفها فرقة الاذاعة الوترية، وهذه القطعة عنوانها «البوهيمية»، وهي من تأليف احمد فؤاد حسن عازف القانون ومدرس الموسيقى بوزارة المعارف ..

واحمد فؤاد حسن يحمل دبلوم معهد فؤاد الاول، ودبلوم المعهد العالي للموسيقى المسرحية .. وهو يتولى الى جانب عمله، التدريس في هذين المعهدين في نظير مكافأة شهرية يتقاضاها من كل معهد، ستة جنيهات!

بدا حياته مساعدا لابيه تاجر «البسكليت» .. وعندما جذبته الموسيقى ثار ابوه .. ونشأ خلاف بين ابيه وامه انتهى بان طلق الرجل زوجته! .. فقد كان ابوه من النوع الذي تشجيه فرقة «الموتوسيكلات»!

وهذه القطعة «البوهيمية» تقاضى عنها من محطة الاذاعة ستة جنيهات وربع جنيه!

فلتة من فلتات الطبيعة

في سنة ١٩٤٩ ذهبت الى زكريا احمد في بيته .. وطلبت اليه ان يسمعها .. فسمعها الشيخ زكريا وقال لها انها فلتة من فلتات الطبيعة!

فطلبت منه «الفلتة» ان يكتب هذا الرأي ويوقعه بامضائه .. فتناول الرجل ورقة وقلما وكتب رأيه ..

فاخذت الورقة، وذهبت بها الى شركة نحاس فيلم .. وسمعها اصحاب الشركة ثم تعاقدوا معها على بطولة فيلم «حبيبي سوسو» في نظير الف جنيه ..

وهذه «الفلتة» اسمها «عالية»، وعمرها ٣٦ سنة، وهي متزوجة من موظف بالجامعة .. ولها ولد اسمه نبيل عمره ٨ سنوات ..

اذا فتحت الراديو في الساعة العاشرة والنصف صباحا — بكره — ستستمع الى اغنية لعالية من تلحين زكريا احمد ..

قلوب في البريد

بنت الزوج

انا فتاة في نحو السابعة والعشرين من عمري، وقد تقدم لخطبتي ارمل في الخامسة والثلاثين له فتاة في الخامسة عشرة، وقد حدث ان عرفت الفتاة بالامر ان جاءتني غاضبة ثائرة وطلبت الى ان اعدل عن الزواج بوالدها وقالت لي انها لن تسمح ابدا بان احل في بيتهم محل امها المتوفاة، فما رأيكم في موقفي انا حائرة فارشدوني

ك ٠ ي ٠ ١ ٠ اسكندرية

يجب ان تكسبي يا آنسة محبة الفتاة وثقتها قبل ان تقدمي على الزواج بوالدها، فتنفقي معها جهدك وكوني رقيقة وديعة وتذرعي بالطيبة والصبر فربما مالت اليك الفتاة واحبتك، ونصيحتي لك ان تكلفي احدى قريباتها او صديقاتها بان تفهمها ان والدها ما يزال شابا وانه لن يستطيع قضاء العمر كله وحيدا، وانه في حاجة الى شريكة لحياته ورفيقة لشيخوخته، وانها هي نفسها، اي الفتاة، لا بد ان تتزوج بعد بضعة اعوام وتترك والدها فريسة للوحدة، وان من واجبها اذا كانت حقا تحبه ان تساعد على زواجه لا ان تقف في وجهه العقبات. وثقي يا آنسة ان الفتاة ستثوب الى رشدها آخر الامر وتفهم حقائق الدنيا ومطالب الحياة.

اطوار النساء

لا تريد زوجتي ان تتجمل لي وحدي بل للناس والمجتمع ايضا، وهذا يعطيني شديد الغيرة عليها ويدفعني الى التشكك في سلوكها مع انى واثق في قرارة نفسي انها شريفة. فكيف اقنعها بحيث تشعر ان واجبها يقضي عليها بالا تتجمل وتتبرج الا لزوجها فقط؟..

ر ٠ ١ ٠ م ٠ دمشق

اطمئن يا سيدي، ان فكرتك انك رجل غيور مستبد تقليدي الفكر لا تفهم حق الفهم اطوار النساء، ان المرأة يا سيدي تكره الحب مجردا من الغيرة كما انها تكره الحب الذي تستبد به الغيرة، ذلك لانها تدرك بسليقتها ان تسليمها التام لغيرة الرجل معناه التزامها الطلق في شخصه وزيفاعها بالا تتجمل وتتبرج الا له وحده، وهذا فوق استطاعتها لانها تحب الحياة وتحب ان يراها الناس جميلة مع رغبتها في الاحتفاظ بشرفها وحسن سلوكها فلا تحرم زوجتك من هذه المتعة البريئة وافهم ان ظهورها في المجتمع وهي متألقة لا يتعارض البتة الا مع حبها لزوجها ولا مع حرصها على فضيلتها، وثق انك لو تركت الشديدة عليها واستبدادك بها ورغبتك في خنق غرائزها الطبيعية، هذه العوامل هي التي قد تدفع بها آخر الامر الى سلوك سبيل غير شريف.

احتفظ بكرامتك

انا موظف في الدرجة السادسة وقد احببت فتاة من اسرة ثرية كبيرة واحبتني وقد اضطر اهل الفتاة تحت تأثير تشبث ابنتهم واصرارها ان يقبلوني على مضض زوجا لها، ولكني اخشى ان انا اقترنت بها ان يحتقروني لفقري وينظروا الى نظرة الوصول المستغل ويحاولوا ان يثيروا اسرارى على ويطلقوها مني، وقد سمعت من بعضهم احاديث تنم عن هذه الخطة فهل اقدم على هذا الزواج واحتملهم؟

س ٠ ١٠ ٠ م ٠ القاهرة

كيف يمكن ان تجاري اولئك الناس في حياتهم وانت رجل فقير وكيف يمكن لو تالبوا عليك وعلى امرأتك وتكتلوا بكيدها، ان تستقل انت بزوجتك عنهم، وان توفر لها اسباب حياة تتفق وما الفته في بيتها من رفاهية ونعيم؟ لانك عندي انك رجل ابي النفس لا تقبل المهانة والذل، فاحرص اذن على كبريائك وعزة نفسك واعدل عن هذا الزواج وخير لك ان تتزوج من طبقتك وانت سيد من ان تتزوج من طبقة تحتقرك ولا يمكن ان تعتبرك فردا منها

اجابات مستعجلة

الى الشاب المتوسط الحال بالقاهرة

لا يصح ان تتهم الفتاة بسوء السلوك لمجرد انها تزور اهلها وصديقاتها، اذا كنت تغار عليها الى هذا الحد فخير لك الا تتزوجها

الى ن ٠ م بمصر الجديدة

فكري مليا فيما عرضه عليك والدك، واعلمي ان ابن خالك لا يحبك والا لما تخلى عنك ساعة الشدة

الى محمد ... بالقاهرة

كن شجاعا وتقدم لخطبة الفتاة، فوالدها رجل مستنير واسع الافق وقد يقدرك ويرحب بك

«قلب عجوز»

آخر ساعة

صاحباها: مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير: على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة — المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠ — التليفون: ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات: في مصر والسودان ١٥٠ قرشا — في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

النجمة السينمائية عفاف شاكر
أطلس
Coutorelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي

آخر ساعة

ثقة واعتزاز
كريمة الزبير باشا
(تصوير محمد يوسف)

البيت الذي ولد فيه سعد أصبح أطلالاً مهدمة

٣٠ مليماً

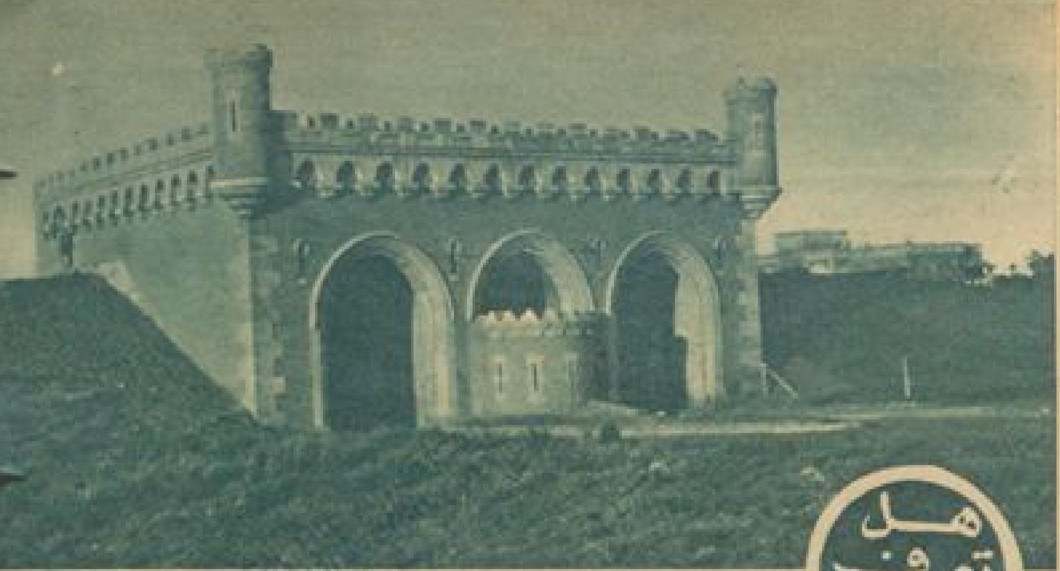

احدى بوابات القناطر الخيرية ..
(تصوير محمد جلال الدرويش – بالقناطر)

جمال بالبوصة ..

فى العام الماضى وقع الاختيار على « جريتا ليسيجين » لتكون ملكة جمال كوبنهاجن ..

وفى هذا العام .. ذهب (ادوار كوين) الانجليزى ومعه آلته الفوتوغرافية الى مدينة كان ، خصيصا لكى يلتقط صورة الموسم لملكة الجمال .

ولكنه حين رآها لم يكتف بصورة واحدة ، بل التقط اربعا وعشرين صورة .. وحين أرسل هذه الصور الى مجلة الاستريتد الانجليزية ، احتارت المجلة .. اي صورة يمكن أن توضع على الغلاف .. فقد كانت الصور كلها صالحة لان تكون صورا للغلاف . وامام سيطرة هذا الجمال الساحق الذى تتمتع به كل صورة ، لم يسع المجلة الا ان تفرد لفتاة كوبنهاجن صفحتين وقد علقت على هذه الصور تعليقا قصيرا فقالت : « ان كل من كانوا فى مدينة كان هذا العام .. وكل من اختاروها ملكة جمال كوبنهاجن فى العام الماضى قد اجمعوا اجماعا كاملا على أن كل بوصة فى جسد هذه الفتاة يمكن أن تكون على حدة ملكة الجمال !! »

بختك هذا الاسبوع

من ١١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ارقب خطواتك جيدا فانت معرض للاصطدام بشخص مهم ... سر بحذر وكن يقظا !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ابتعد عن المشروعات الخيالية ... فان مصيرها دائما الى الفشل .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تفكر فى مشكلة قديمة كنت تحاول ان تتناساها .. احزم امرك واتخذ قرارك فيها .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يقع حادث يثير اعصابك ... تحكم فى نفسك حتى لا تصطدم بزملائك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا تتدخل فيما لا يعنيك .. وابتعد عن المشاحنات العائلية ما امكنك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تتلقى قريبا بعض الانباء السارة ... وستكون هذه الانباء مفاجأة لا تتوقعها !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تحدث بعض التطورات فى محيط الاسرة .. وستضطر الى تحديد موقفك منها .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ما اكثر الكلام الذى لا يستند الى اساس ... وما اكثر ما يبنى على مثل هذا الكلام .. لا تستمع للاشاعات !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● حدد اهدافك وابدا بأقربها الى التحقيق .. ان الآمال كثيرا ما تخدع .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يأتى اليك البعض بمشاكلهم فيشغلون وقتك ... حاول ان تقدم النصيحة دون ان تورط نفسك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● اتبع سياسة التجاهل والبرود تتخلص من الذين يحاولون تنغيص حياتك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تقع فى ورطة بسبب تصرفات صديق ... وتشعر بشيء من الضيق ازاء هذا الموقف !

"آخر ساعة" تحضر محاكمة عمان

عبدالله التل يكتب "انتظروا الفرج!" قصاصات من أخبار اليوم في حياة المتهم

المحكمة العسكرية العليا في اجتماعها للمحاكمة وقد بدا أعضاؤها الثلاثة في الصدر وهم عبد القادر الجندي باشا رئيس المحكمة – في الوسط – وعلى يمينه الكولونيل حابس المجالي قائد الحرس الملكي الهاشمي وياور الملك الراحل وعلى يساره الكولونيل علي الحياري قائد الفرقة الخامسة

المتهمون يخرجون من قاعة المحاكمة في حراسة جنود الجيش الاردني وفي اولهم المتهم كامل عبد الله الكالوتي ووراءه المتهم توفيق صالح الحسيني والاعمسافي ذراع احد الحراس

عمان – من مندوب «آخر ساعة» الخاص:

من المنتظر ان تفرغ المحكمة العسكرية العليا المشكلة لمحاكمة المتهمين بقتل الملك عبدالله من عملها، وتصدر حكمها في بداية الاسبوع المقبل وبذلك تكون اجراءات المحاكمة قد استغرقت اسبوعا وبضعة ايام

وقد كانت ايام المحاكمة من ساعة بدئها اياما مثيرة في عمان، فقد كانت العاصمة تستيقظ مبكرة لتشهد رتلا من السيارات ترفرف عليه الاعلام السوداء يتجه الى المعسكر الذي تجرى فيه المحاكمة على بعد كيلومترين من عمان في طريق السلط، وعدد الذين يحضرون المحاكمة محدود من اهالي عمان لان القاعة لا تسع الا مائة متفرج فقط، هذا بينما عدد الصحفيين الذين يحضرونها من جميع انحاء العالم يزيد على الخمسين صحفيا ومن هنا لا يتبقى من مقاعد القاعة شيء للمتفرجين العاديين!

ويجيء المتهمون كل صباح الى قاعة المحاكمة في قافلة محروسة بوساطة الجيش العربي من سجن عمان المركزي حيث يقضي المتهمون ايامهم، ويجلس المتهمون في قاعة المحكمة بالملابس المدنية، وقد بدوا جميعا حتى الآن ظاهري الشحوب والعصبية وقد لوحظ ان الدكتور موسى الحسيني – ابن عم مفتي فلسطين واحد المتهمين في القضية – مصاب بشلل حول فمه كما ان الاب ابراهيم عياد يقضي كل الوقت وهو مخفي وجهه بين يديه..

وكان المحامون عن المتهمين قد شكوا من انه لم يسمح لهم برؤية المتهمين الذين سيتولون الدفاع عنهم وقال بعضهم، انه لم يعرف انه كلف بالدفاع عن بعض المتهمين الا قبل بدء جلسات المحاكمة باربع وعشرين ساعة

وقد سمح للمحامين بان يزوروا موكليهم عقب الجلسة الاولى من جلسات المحاكمة في سجن عمان المركزي ويقضوا معهم بعضا من الوقت

وابرز الملاحظات في المحاكمة بعد ذلك ما يلي:

● بلغ عدد المتهمين طبقا لما

←

▼ السيارات المصفحة تنقل المسجونين من سجن عمان الى المحكمة.. ثم تعود بهم

مقعد المتهمين وقد بدا في الصف الاول من اليسار الدكتور موسى الحسيني ومحمود عكه وزكريا عكه وعبد القادر فرحات وفي الصف الثاني من اليسار كامل عبدالله الكالوتي وتوفيق صالح الحسيني والقس ابراهيم عياد والدكتور داود الحسيني

جاء فى قرار الاتهام عشرة هم :

١ — الكولونيل عبد الله التل ضابط سابق — موجـــود فى مصر الآن

٢ — موسى أحمـــد الايوبى ارهابى يعمل لحساب المفتى — موجود فى مصر الآن

٣ — الدكتور موسى عبد الله الحسينى مدير مكتب سياحة فى القدس

٤ — عبد محمود عكة تاجر اقنام

٥ — عبـــد القادر فرحات حداد

٦ — زكريا محمود عكة جزار

٧ — توفيق صالح الحسينى مدير الحرم الشريف

٨ — ابراهيم عياد قس برئاسة المحكمة الكنسية اللاتينية

٩ — الدكتور داود الحسينى مزارع

١٠ — كامل عبد الله الكالوتى جزار

● أعلن المدعى العام انه يمنع محاكمة ٢١ ظنينا — أى متهما — لأنه لم توجد ضدهم ادلة كافية وبينهم شـقيقا القاتل مصطفى عشو وهما محمود عشو واكرم عشو .

● جاء فى مرافعة الاســتاذ وليد صلاح رئيس النيـابة فى القدس ، والذى ترافع باسـم النيابة فى القضية ، وكان هـو ايضـا الـذى تولى التحقيـق بنفسه ، بعض المعلومات بينهـا ما يلى :

١ — أن المؤامرة رسمت فى القـــاهرة ، وكان يشرف على تنفيـذها ويمولها من بعيـد الكولونيل عبد الله التل ، واليه قصد موسى الايوبى — احـد المتهمين — ليحصـــل على الف جنيه باخـذها الذين سيتولون تنفيذ المؤامرة

٢ — أن هناك « جهة » معينة هى التى كان يهمها قتـــل الملك عبدالله ، وأن النيابة الاردنيـــة لا تعينها لعدم قيام البينة المباشرة عليها ولكنها تترك أمر تعيينهـا للمحكمة الموقرة

٣ — أن وزيرا للداخلية السورية هو الســيد رشاد برمدا كان يعمل على تسهيل هرب المتهمين بعـد ارتـــكاب المؤامـــرة الى الاراضى الســورية

٤ — أن اجتماعات كثيرة لوضع خيوط المؤامرة عقدت بين المتهمين فى حديقة عنب يملكها الحاج امين الحسينى مفتى القـــدس قرب المدينة

المدعى العام الاستاذ صلاح وليد يلقى مرافعته

٥ — وصف المدعى العام طريقة حدوث الجريمة كما يلى :

« فى الســاعة الثانيـــة عشرة تقريبا من ظهر يوم الجمعة ٢٠—٧—١٩٥١ وفى المـــسجد الاقصى وعند دخـــول صاحب الجلالة المغفور له الى المسجد من بابه الكبير لاداء الفريضة تصدى له الجانى الأثيم مصطفى شــكرى عشو واطلق عليه رصاصـا من المسدس خاصة المتهم عبد القادر فرحات الذى كان يحمله لهـــذه الغاية ، اصابت جلالته فى راسه وسببت له نزيفـا دمويا داخله وتمزقا بالدماغ نتـج عن كـسر مضاعف فى عظم الجمجمة المسبب من اصابة الراس الملكى الطاهر بالعيار النارى مما ادى الى وفاة جلالته حالا وقد حصل اطـلاق النار على مـسافة لا تتجاوز المتر الواحد كما ايد ذلك التقرير الطبى وشهادة الشهود

ثم أن الجانى بعد ذلك اخـذ يطلق النار من مسدسه المذكور على من كان حول الملك من ضباط وجنود لا بقصد التخلص والفرار بل أصبح فى حالة وحشية اجرامية تدفع للقتل بغير ما غاية ســوى الاجرام

٦ — قال المدعى العام ان جميع افراد اسرة الحسينى امتنعوا عن الذهاب الى المسجد الاقصى يوم الجمعة التى نفذت فيـه المؤامرة على غير عادتهم ، حتى ان المتهم توفيق صالح الحسينى وهو يشغل وظيفة مدير الحرم الشريف تغيب عن وظيفته قبل حادث اغتيـال الملك باسبوع دون ان تكون لديه اجازة رسمية كما هو الحال المتبع وكذلك لم يات الى القـدس يوم الحادث لأداء فريضة الجمعـة وليكون فى شرف استقبال جلالة الملك كما جرت العادة التى تقتضيها واجبات وظيفته

٧ — قال المدعى العام بالحرف الواحد ما يلى :

ومن التحقيق ظهر بان الخورى ابراهيم عياد المعروف بصـداقته الوطيدة للمتهم الاول عبدالله التل كان على اتصال به بعد ان غادر المملكة الاردنية الهاشمية وعرف بانه يضمر الســوء لها ولمليكها والسـلطات الحاكمة فيها ويحيك المؤامرات لتعريضها وامنها الداخلى والخارجى للخطـر ، وذلك اما بالمراسلة باسماء مـستعارة او اللقاء الشخصى وقد وجد بحيازة هذا المتهم عند تفتيش بيته كتاب من المتهم عبدالله التل يقول فيه (انتظروا الفرج ... وانى عائد الى البلاد سواء اكان ذلك حـربا ام سلما) ووجد بحيازته ايضا مقتطعات من جريدة اخبار اليوم المصرية التى كان محرما دخولها الى المملكة الاردنية الهاشـمية بالنظر لما نشرته للمتهم عبد الله التل فى اربعة اعــداد منها من رسائل مع جهات معادية تنطوى على التفريط فى حق الوطن نسبها كاتبها لجـلالة المغفور له الملك الراحل مما يعرض جلالته وامن البلاد الى الخطر ، وذلك بالاضافة الى ما ادلى به شاهدان من شهود النيابة واثنان من المتهمين من أن الخورى ابراهيم عياد كان مطلعا على مؤامرة اغتيـال الملك وايد القيام بها والقائمين عليها ، وانه قال مرة فى التحريض على تنفيذ هذه المؤامرة (لو لم اكن مسيحيا واخاف ان يحصل انشقاق بين المسلمين والمسيحيين لقتلت الملك عبدالله بنفسى) .

"بابا نويل" في مون دور

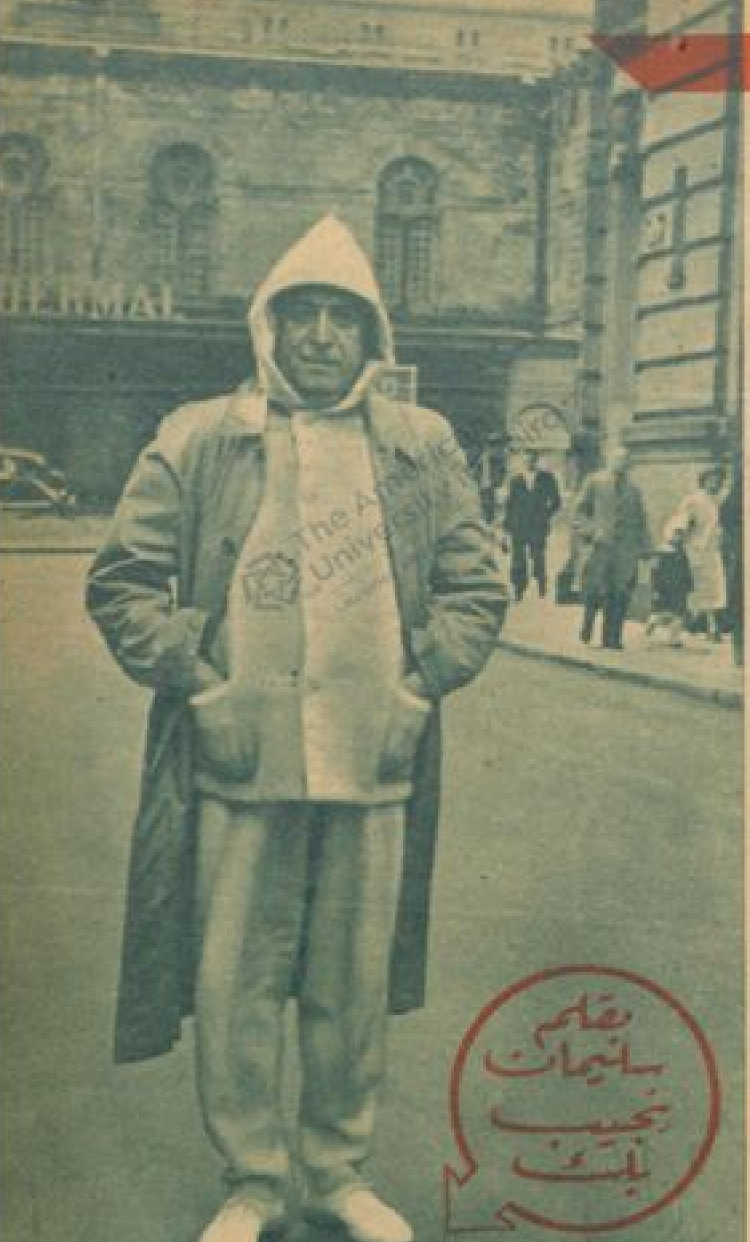

عدت منذ ايام الى لندن من مصحة « تريخ » بعد ان خلفت ورائى تسعة كيلو صافى من لحمى وشحمى ، اى اكثر من عشرين رطلا .. ان لندن مزدحمة هذا العام ازدحاما شديدا .. امريكان واوروبيون وآسيويون ومن كل جنس .. جاءوا ليشاهدوا مهرجان بريطانيا الضخم .. المهرجان الذى زرته مع الممثل المسرحى والسينمائى روجرليفى وقرينته ، وقضيت فيه ساعتين خرجت بعدهما وانا اومن باننى يجب ان ازوره على الاقل عشر مرات لكى استوعب كل ما فيه .. ان احد المشرفين على المهرجان يقول لى ببساطة :

ــ نحن على ثقة من ان الملايين ستزورنا لمشاهدة هذا المهرجان ومع ذلك ، ومهما كان العدد ، لن يفى الدخل بما صرفناه لاعداد كل ما تراه الآن ..

ولعل هذا يعطى فكرة من ضخامة المهرجان ، ومن ان زيارة واحدة ، ولمدة ساعتين ، لاتكفى .

ولكن هل استطيع ان ازور مهرجان بريطانيا مرة اخرى ؟

واغلب الظن اننى لن استطيع ، فليس امامى الا اسبوع واحد اقضيه فى المدينة الكبيرة .. وامامى ما لا يقل عن عشر مسرحيات جديدة ، يجب ان اراها !

قد يظن القارىء انها روايات بدات هذا الاسبوع او هذا الشهر .. ولهذا فهى جديدة . ان بعضها يعرض منذ عامين وبعضها منذ عام وبعضها منذ بضعة شهور ..

بعضها لم اوفق لمشاهدته فى العام الماضى او الذى قبله لان التذاكر محجوزة مقدما عدة شهور ..

ومع ذلك فهى جديدة ، لانها مازالت تعرض عرضها الاول

اننى كلما شاهدت رواية مسرحية او استعراضا فى لندن آمنت بسطوة الجمهور وباسه ، واقتنعت بان الجمهور هو العمود الفقرى الذى يقوم عليه هذا الفن .. ان الجمهور البريطانى الذى يمد فى عمر الرواية فيستمر عرضها سنوات متوالية .. نفس هذا الجمهور يحكم احيانا على بعض الروايات بالموت فى اسبوعها الاول !!

يحكم ولا يهمه اى ابطال يمثلونها ، واى مؤلف وضعها ، واى منتج قدمها ..

ومنذ ايام انتهى عرض احدى المسرحيات ، ولم يستمر غير عشرة ايام ، برغم ان ممثلها الاول وممثلتها الاولى كانا من اكبر ممثلى انجلترا .. بل والعالم ..

لماذا ؟. لانها لم ترق الجمهور

لقد احسست بسطوة السينما اينما ذهبت ، اللهم الا فى لندن .. فهى وان كانت قوية ، الا ان المسرح هنا اقوى منها واكبر سطوة .

وفى لندن ما لا يقل عن سبعين مسرحا ومع ذلك فمن الصعب عليك ان تجد مقعدا خاليا ، ولابد ان تحجز للمسرحية مقدما ، واحيانا قبلها بشهور ...

انا .. ولورانس اوليفييه

وعلى ذكر المسرح .. ان بينى وبين سير لورانس اوليفييه ثارا يعرفه قراء آخر ساعة ان كانوا يذكرون مقالى فى العام الماضى ..

فقد حاولت ، واعذرونى اذا قلت حاولت ، ان اقابل الممثل الكبير لاتفق معه على احياء موسم دراما بالقاهرة ..

وكان ذلك فى العام الماضى .. واستطعت ان احصل على موعد معه ...

موعد لمدة خمس دقائق بين استراحة الفصول ، واى موعد !! موعد قابل الالغاء .. فقد كتب سير اوليفييه فى نفس البطاقة التى حدد لى فيها الموعد ماياتى : « اننى اعتذر مقدما اذا جدت ظروف ادت الى الغاء هذا الموعد »

واقول لكم الحق اننى ثرت اذ ذاك ثورتكم الآن وانتم تقراون كلام السيد اوليفييه

قلت كما يقول بعضكم الآن ، ما هذه الفترحة ؟

واى شاغل وراء هذا الرجل غير التمثيل ، تجعله يخشى الا يجد خمس دقائق للقائى

واقول لكم الحق ايضا اننى حملتها فى نفسى .. ولكننى احسست ان طريق الثار لنفسى هو ان احصل منه على ما اريد .

وما اريده هو الاتفاق معى على موسم بدار الاوبرا يضمه ويضم زوجته الفنانة فيفيان لى وبعض النجوم ممن فى مستواهما .

وقابلت لورانس اوليفييه فى العام الماضى ، وحببت عواطفى الخاصة ، فاذا به يسارحنى بانه مشغول حتى نهاية عام ١٩٥٢ وربما فكر فى زيارتنا فى عام ١٩٥٣

ربما فكر .. وهذا هو كل الوعد الذى حصلت عليه برغم كل التسهيلات والامانى التى بذلتها له ..

ومع ذلك فلم اياس .. وكما قلت ان المسالة اصبحت ثارا لا يطفئه الا ان اظفر بهذا الممثل على خشبة مسرحنا المصرى ولو بعد احالتى الى المعاش ..

وفى هذا العام قادنى حظى الطيب الى ان القى جاك مينون المتعهد الانجليزى الكبير ومعه مدير مسرح سان جيمس حيث يعمل سير لورانس اوليفييه

وحكيت ما حدث بينى وبين اوليفييه ، واخذت اصف مواسم دار الاوبرا وكبار الفنانين الذين عملوا على مسرحها ، حتى اخذت اخيرا وعدا قاطعا بان تحضر الى مصر عام ١٩٥٣ فرقة انجليزية كبيرة بين نجومها لورانس اوليفييه وفيفيان لى ورالف ريتشاردسون

وقلت لمدير مسرح سان جيمس :

ــ انى لاعجب كيف يكون صعبا قبول طلبى ، مع ان النجاح الفنى والمادى مضمون

واذا بالرجل يجيبنى :

ــ اريد ان اقول لك شيئا يا مستر نجيب ... ان الربح مسالة بعيدة المنال اذا كنت تعمل مع لورانس اوليفييه .. انه رجل دقيق ولا يقنع بما دون الكمال فى الاخراج والمناظر والاداء .. هل تصدق ان هذا الممثل الذى بخل عليك باكثر من خمس دقائق يقضى الساعات الكاملة لاصلاح موقف بسيط فى رواية تمثل فعلا ؟.

ويقسم لى الرجل بعد ذلك ان مسرح سان جيمس يقدم منذ خمسة شهور ونصف روايتين يمثل فيهما لورانس اوليفييه وفيفيان لى ، هما مارك انطوان وكليوباترة لشكسبير ، وقيصر وكليوباترة لبرنارد شو .. ومع ذلك .. مع انه لايوجد مقعد خال فى اية ليلة ومع ان الايراد لا يقل عن خمسمائة جنيه فى الليلة .. ومع الاعانة التى يدفعها المجلس البريطانى ، فلم يغط الايراد المصروفات !!

قل عنى اننى حمار يا مستر نجيب ، فقد قلت ذلك لنفسى فى المرآة امس .. ولكن هذا هو الواقع .. لم نغط بعد مصروفات اخراج الروايتين على المسرح

وانا لا اقول عن مدير مسرح سان جيمس انه حمار ، وانما اقول ما يقوله شاعرنا العربى : « ومن يطلب الحسناء لا يغله المهر » ..

باريس النائمة

وتركت لندن الى باريس لبعض شغلى .. ان باريس بعد يوليه وفى اوائل اغسطس تكون نائمة .. المحال التجارية الكبرى تبدا اجازاتها ، واغلب المسارح تقفل ابوابها ، ولا يبقى غير ملاهى السياح .. كل الفرنسيين يطيرون فى اغسطس الى مدن الحمامات والمياه المعدنية

وغادرت بدورى باريس الى الفندق نفس الاستشفاء .. الى المدينة الصغيرة ، مدينة مون دور ، لانجو من صقيع البرد القارس به ، والتخلص من السعال الذى يضايقنى طول الشتاء .

وبدات بملابسى ، وخلعت بذلتى ، وارتديت هذه البزة التى تجعلنى ابدو كبابانويل ، او احد زعماء المغرب الاقصى ..

وعلى سلم الفندق الذى نزلت به قابلنى مدير الفندق وحيانى ثم قال :

ــ كان هنا منذ اربع سنوات مصرى عرفنا انه ممثل من الطراز الاول ، مع انه اخفى ذلك اول الامر .. كان يداوى جمال صوته لانها كانت متعبة

وقلت له توا :

ــ اتقصد نجيب الريحانى ؟

فقال :

ــ نعم ، هذا هو الاسم على ما اذكر

قلت :

ــ وكيف عرفت انه ممثل ؟

قال :

ــ كان لا يمكن ان يكون غير ذلك .. شخصيته العجيبة وحركاته وابتسامته اللذيذة الغريبة وصوته الجارف وتصرفاته الطبيعية .. كل ذلك كان يقطع بانه ممثل

.. واخيرا .. تاكدنا من ذلك .

وصمت الرجل برهة ثم قال :

ــ لا اقل عليك اذا حملتك تحياتى وتحيات كل موظفى الفندق اليه ..

اما انا فقد اغرورقت عيناى بالدموع ، وانا اذكر الصديق الحبيب .. واما مدير الفندق فبعد ادرك ... وتم عن ادراكه ذلك الحزن القاتم الذى كسا وجهه ...

ان اغلب نزلاء الفندق .. بل اغلب نزلاء المدينة ، من الانجليز .. تسمع اللغة الانجليزية فى كل مكان .. واينما سرت لا تقابل غير انجليز ...

ان السر فى ذلك ، هو ان كاتبا انجليزيا كبيرا من كتاب المسرح هو تيرنس رايتجان كان قد اصيب بالربو وجاء الى « مون دور » ليستشفى ، وشاءت ارادة الله ان يشفى ، فلما عاد الى انجلترا كتب مقالا فى الديلى اكسبريس ، اشاد فيه بمدينة مون دور كمصحة للاستشفاء من امراض الصدر

وفى يوم وليلة ، هجم الانجليز على المدينة الصغيرة ، وذاعت شهرتها ...

ترى ! هل تجد عندنا من الكتاب من يكتب مقالا عن حلوان يفعل لها ما فعله مقال رايتجان لمدينة مون دور ؟

لقد قابلت هنا الممثل الكبير روبرت دونات ، وكان يبحث عن مدينة دافئة للشتاء القادم ، فاخذت احدثه عن حلوان ودفئها وشمسها وهوائها .. واظن انه اقتنع بكلامى ، فقد وعدنى بزيارة مصر فى الشتاء وقضاء بضعة ايام فى حلوان

ان كل ما ارجوه ان تفعل الحكومة شيئا للمدينة المسكينة التى تضارع اعظم مدن الاستشفاء فى العالم ... وكل ما ينقصها هو حظ كحظ مون دور .. حظ يهبط عليها فيوقظ مشروع كهربة خط حلوان ويجعل الدولة تعنى بها نصف عنايتها بهليوبوليس ...

سليمان نجيب

مدفن سعد حيث يرقد سعد

بيت الأمة ... حيث عاش سعد

البيت الذى ولد فيه سعد

الآنسة فريدة كابس الكاتبة ، الأديبة القاضية ، والكلب « ميني » .. ميني « وكانت تعتز به ام المصريين

غدا تتجه مصر نحو بيت الأمة بآذانها لتسمع أصواتا تأتيها من بعيد . .

غدا بعد ٢٤ عاما من وفاة سعد يطوف الميكروفون بين حجرات بيت الامة لينقل الى الشعب صورة صوتية لحياة زعيم . . ويرتفع فى كل بيت صوت الاذاعة قائلا :

هنا بيت الأمة . .

وفى خطوات بطيئة هادئة يتقدم معالى صلاح الدين باشا وأمامه الميكروفون « الغول » صوت يحمل الذكريات . ويقف صلاح الدين باشا امام باب بيت سعد ليتكلم . . وكأنما الرجل يهاب هذا الحرم . . وكأنما الذكريات والمفارقات تتضارب فى نفسه ، ففى كل كلمة وفى كل نبرة تحس بأن شيئا عميقا يهتز فى نفسه . .

تحن الآن فى دار سعد . . دار الزعامة . . وفى هذا الفناء كانت تجتمع الجماهير لتستمع الى كلمات سعد . . ويصمت صلاح الدين ولعله يتساءل . . اين الجماهير اليوم ؟ واين بيت الزعيم ؟ . وأين صوت الشعب ؟

لا شيء امام وزير الخارجية سوى الصمت . . وكأنما الجماهير التى جمعها سعد قد تفرقت ، ولم يعد يجمعها بيت او فناء !.

ثم يتقدم صلاح الدين باشا الى السلاملك ويقف مرة ثانية لتثور الذكريات من حوله . .

ففى هذا المكان كان يجتمع الوفد وتثور النفوس وتغلى ثم يتقدم سعد الصفوف وينزل الى الشعب ليقوده الى ميدان المعركة . .

اما اليوم ، فان وزير الخارجية يتلفت حوله فيجد نفسه وحيدا وسط فناء بيت الأمة . .

ومرة ثانية يتقدم وزير الخارجية الى الامام الى غرفة الزوار . . كان صلاح الدين فى تلك الايام عضوا فى لجنة الطلبة وهو الآن يذكر تلك الايام . . وتكاد عيناه يغشاهما الدموع وهو يقول :

ــ هنا كنا نجلس ننتظر موعد مقابلة سعد لنا . .

ويجلس صلاح الدين ويبدو كان روح سعد ترفرف فوق الرؤوس . . ويظل وزير الخارجية يتنقل ببصره الى الجدران وهو يصفها :

ــ هذه صورة سعد اهداها له الاستاذ حسين زكى . . وكنا جلوسا نتأملها . . وهذه صورة تذكارية من الطلبة . .

ثم يلتفت صلاح الدين ليسأل :

ــ ان هذه الغرفة لم يتغير فيها الا المكتب . . اين المكتب ؟

ويرد الاستاذ الجزيرى احد سكرتارية سعد ليقول :

ــ لست ادرى !.

ويستطرد الاستاذ الانصارى ــ واحد آخر من سكرتارية سعد قائلا :

ــ يا لها من ايام . . كنا نجلس للعمل من السابعة صباحا حتى منتصف الليل !.

ويرتفع الصوت فى كل بيت ليذكر كل مصرى . . ان الزعيم الذى كان يقود امته كان يعمل من السابعة صباحا حتى منتصف الليل . .

وينتفض صلاح الدين لينتقل الى غرفة مكتبة سعد . . وتشعر من الوهلة الاولى ان هذه الغرفة المغطاة بالكتب كانت تملأ رأس الرجل الذى اراد لامته ان تسير . . ويتكلم صلاح الدين باشا ليقول :

ــ نحن أعضاء لجنة الطلبة لنا ذكريات فى هذه الغرفة . . كان سعد يدعونا للاجتماع به هنا ليزودنا بالتوجيهات . .

وتحس كأن سعدا اراد من هذه الجلسات ان يوجه هذا الشباب الى الطريق . . وكأنما كان يريدهم ان يقرأوا وان يستزيدوا اذا ارادوا ان يتقدموا صفوف الشعب . كان يريد ان يقول لهم ان الزعيم الذى يتقدم امته . . لابد ان يكون مثقفا لا جاهلا اميا !.

لم يسر صلاح الدين باشا من غرفة المكتبة الى غرفة المكتب . . كل شيء بسيط . . لا زخرف ولا بهرج ولا رياش . . انما حياة زعيم من الشعب يعيش كما يعيش الشعب . .

ويتقدم صلاح الدين الى الشرفة المطلة على فناء الدار ليقول :

ــ هنا الجامعة الوطنية ! .
هنا كان يقف سعد ليخطب !.

السيدة فهيمة هانم ثابت التى تطوعت لصاحبة ام المصريين ايام نفى سعد الى الخارج وصيفتها والاستاذ الانصارى سكرتير الزعيم

الخادمتان الباقيتان على قيد الحياة . . مدام ايفلين انجيليان والسيدة سكينة احمد . . كانت الاولى سكرتيرة والثانية خادمة واعتقلت فى القلعة

أصبح أطلالا مهدمة

لقد عاش سعد فقيرا فلم يخلف عقارات ولم يقتن الضياع ولا المجوهرات ! . .

بل انه وهب ــ باسم البيع ــ لابن اخيه الصغير ، عبد الله زغلول ، اكثر من ستين فدانا بناحية ابيانة هى كل ميراثه عن ابيه ليضمها بنحو ٤٠٠ فدان بناحية « مطوبس » . . كان قد اشتراها لنفسه وهو مستشار فى الاستئناف ، وفى ايام الحماية ايضا اشترى عزبتين بالبحيرة ليلقان ١٠٠ فدان فتصرف فى احداهما قبل المعركة الوطنية وتصرف فى الاخرى فى بدء قيامها ؟ وهكذا لم يترك سعد عقارا يذكر ! . .

ولم يحتفظ سعد الا بالبيت الذى ولد فيه بابيانه وقد قام بنفسه على تجديده وزينته . وزخرفته فى عام ١٩٠٤ وظل يسكنه المرحوم عبد الله زغلول الى اخر ايامه . . . . وما زال اولاده الى الآن . يرعون اطلال البيت المهدمة بعد ان تطاول عليها الزمان . واطاح باكثر معالمها ! . . . .

ويقول ابنه الحاج ، عبد الرحمن زغلول ، وهو ابن شقيق سعد والذى يشبهه كثيرا . . ان هذه الانقاض المتهدمة هى كل ما نحافظ عليه !- وما بقى لنا . .

الدكتور صلاح الدين بانسا يسجل حديثا بمتحف بيت الأمة بمناسبة ذكرى سعد وامامه الاستاذ محمد الانصارى سكرتير سعد فى منفاه

وبدا كان سعدا قد هبط ليقف فى مكانه، بقامته المديدة وبشخصه القوى الجبار ..

.. ان الاصوات ما زالت تدوى .. وان الشعب ما زال يغلى .. والجمهور يتجمع والهتافات تعلو ..

وقلنا : اين الزعيم ؟ . لقد ذهب ! .

وفى نبرة كانها الحسرة يردد وزير الخارجية :

– لن يذهب هذا الصوت سدى وستتحقق باذن الله امال سعد فى الاستقلال لمصر والسودان

ويخرج صلاح الدين من بيت الأمة، وتظل روح سعد ترفرف فى ارجائه ..

هنا كان سعد فى مكتبه ، وهنا كان سعد فى مكتبته ، وهنا كان يخطب سعد وفى هذه الحجرة كان يعمل سعد ..

وهنا كان يجتمع الوفد .. ايام كان وفدا ، وأيام كان كل عضو من اعضائه طودا وحصنا. اين هم الآن ؟

لا شىء سوى الذكريات .. ولكن مس فريدا تتقدم الى مصر من خلال الميكروفون لتدعو الشعب قائلة :

– أهلا بالأمة فى بيت الأمة..

هذه الآنسة المخلصة التى ظلت فى صحبة سعد وام المصريين .. وعند ما ذهب سعد وام المصريين لم تترك البيت ولكنها تقف فى داخله لتدعو الشعب من جديد ولتقول له :

– هنا نشأت الوطنية وظهر نورها ..

وتظل مس فريدا واقفة وحدها فى بيت الأمة تتطلع الى بعيد الى الوراء منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما عند ما كانت تحج الأمة بشبابها وشيوخها بفلاحيها وعمالها برجالها ونسائها لتنادى لمصر وزعيم مصر ..

ومن خلال الابدية يتقدم الاستاذ الانصارى ومعه ورقة باقية وكان سعدا كتبها اليوم .. انه مشروع وضعه سعد لاتحاد الاحزاب ولاجراء انتخابات جديدة ولكن قبل ان ينتهى المشروع كان سعد قد رقد على فراشه ليقول :

– انا انتهيت !.

ولعله اراد ان يقول وانتهى كل شىء .. انتهى الوفد ! وجهاز الوفد !.

اما فهيمة هانم ففى لوعة وحسرة تشير الى حجرات البيت .. والاثاث البسيط .. هنا حجرة المائدة .. وهنا الصالون الخاص .. وهذه الصور والتذكارات كلها من طلبة او عمال .. من الشعب بكل طوائفه .. وتهيج الذكريات وتشرق فهيمة هانم بالدموع وتردد :

– هنا مات سعد وقال انا انتهيت .. وهنا ماتت صفية زغلول وقالت : انا بخير !.

جبار على نفسه

ويقول الاستاذ محمد ابراهيم الجزيرى السكرتير الخاص لسعد فى بيت الأمة ، وفى البرلمان ، ان سعدا لم يكن فى اوقات العمل يعرف التعب اسما او معنى ، فكثيرا ما عمل فى الظروف العصيبة الى ما بعد منتصف الليل ! .. وكثيرا ما كان يمل على ساعات متوالية يلتفت فى اثنائها فيقول : لا توقظنى ! . ثم يأذن لى فى الانصراف حينا لاستريح واسترد نشاطى !

وما كان اشق على نفسه ان يمنعه الاطباء فى ايام مرضه من القراءة والكتابة ! . ويخبر الاستاذ الجزيرى ان اعظم فترة فى حياته تلك التى قضاها فى خدمة سعد

عمر فتحي باشا .. امام نبع « جريل » في فيشي

« فيرا كورين » .. الممثلة الفرنسية الشهيرة »

احد المراكشيين يشرب كوبا من المياه المعدنية »

فيشي المدينة التى خلقها أباطرة فرنسا وأحبها المصريون!

فيشي — من مندوب « آخر ساعة »

ليس في فيشي الآن من سكانها الاصليين سوى عدد ضئيل ، فقد نزح عنها القسم الاكبر منهم ، ليتركوا مكانهم للسياح الاجانب .

وعدد المصريين الموجودين الآن في فيشي كبير جدا ، ولا يخلو منهم فندق من الفنادق الفخمة انك لتكاد تصطدم بهم في كل مكان .. في الكازينو والنوادي والمسارح والملاهي وينابيع المياه المعدنية ..

وقد نزل قسم كبير منهم في فندق « الامباسادور » وهو من افخم فنادق المدينة ففيه يقيم عبد الفتاح الطويل باشا ولروت باشا سفيرنا في باريس والمسيو جورج باسيلي وعزيز مشرقي بك ويوسف صادق وحنامرقص وزوجته وعاكف بك وحرمه وعادل بيرم .

ومن المصريين الموجودين هنا ايضا ، العبد باشا ، وبهجت الشيمي بك واحمد عبد الغفار باشا ، وابراهيم يحيى بك ، ونجيب اسكندر باشا ، وطاهر اللوزي بك وغيرهم كثيرون

وليست مياه فيشي المعدنية بالشيء الجديد ، فانها معروفة منذ القدم ، ففي القرن الاول قبل الميلاد اكتشف الرومان ينابيع مياهها الساخنة ، وجعلوا منها مركزا للعلاج . ولا تزال آثارهم موجودة فيها الى الآن . كانوا يرسلون اليها جرحاهم وجنودهم المرهقين ليعالجوا فيها ويقضوا فترة النقاهة . وقد انشأ اثرياؤهم قصورا عديدة لهم في المدينة وضواحيها ، واهتموا بنوع خاص ، بانشاء الحمامات الفخمة .

واندثر اسم فيشي بعد ذلك خلال القرون الوسطى ، الى ان جاءت اسرة بوربون الى المنطقة ، وابتاعت مساحات شاسعة من اراضيها واراضي المنطقة القريبة منها .. وهكذا نسبت هذه المنطقة الى اسرة بوربون ، فاصبحت تعرف باسم « البوربونيه »

ولكن فيشي لم تبدأ في الظهور ، كمدينة مياه مشهورة ، الا في القرن السابع عشر . فقد جاءت اليها زائرتها المركيزة دي سيفيني الاديبة والصحفية الفرنسية الشهيرة للعلاج . ويظهر ان مياه المدينة الصغيرة افادتها كثيرا ، فاخذت تكتب عنها باستمرار . وقد جاء في احدى رسائلها الى ابنتها هذه الفقرة :

« اننا نذهب الى النبع في السادسة صباحا حيث يلتقي جميع المقيمين في فيشي ... ونشرب الماء باشمئزاز ظاهر .. ثم ندور ونلف ونتريض ثم نذهب الى الكنيسة .. ونبقى في « دردشة » حتى الظهر .. نستعرض خلالها كل ما تتحدث عنه المدينة وما يقع فيها .. »

ان ما كان يقع في فيشي في القرن السابع عشر ، لا يختلف كثيرا عما يقع فيها الآن .. فحديث الناس يدور الآن عن المياه التي يشربونها وفائدتها وكيف يتقبلونها الخ ..

ولكن ما ان يأتي موعد الغداء حتى يتحرروا من قيود العلاج والمياه المعدنية ، وتبدأ الحياة الاجتماعية .. ثم يحل المساء

رسم يمثل الامبراطورة اوجيني .. في موكبها وهى عائدة من حمامات فيشي

القصر الذي عاش فيه بيتان من عام ١٩٤٠ الى ١٩٤٤

فرقة الباليه .. تسليه طلاب الاستشفاء في « جراند كازينو » في فيشي

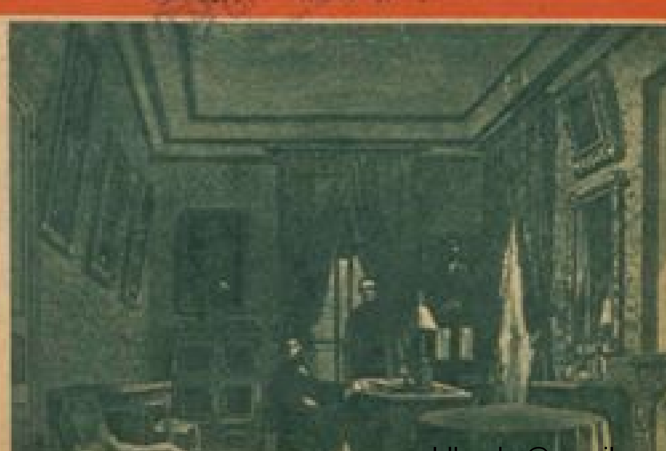

رسم لمكتب امبراطور فيشي .. نابليون الثالث

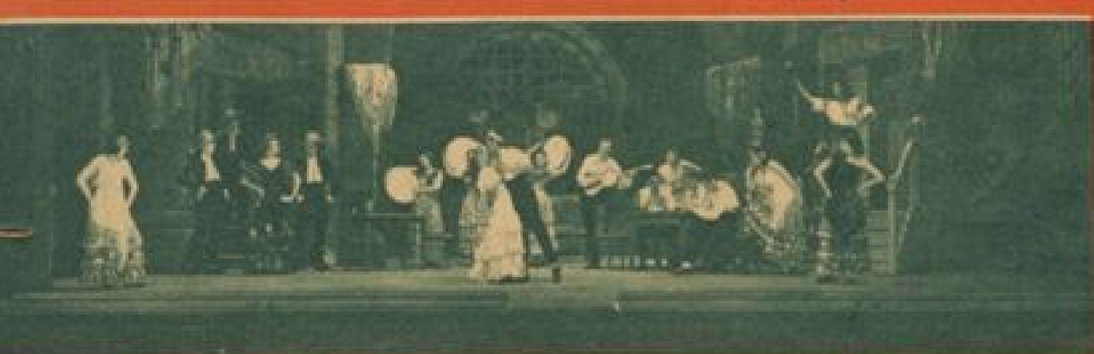

استعراض الكلاب ... للترفيه عن الذين جاءوا للاستشفاء

رون الى الملاهى اوالمسارح
النوادي .
يرجع الفضل في جعل فيشي
ما هي عليه الآن ، الى نابليون
ث . فهو الذي امر بانشاء
ينو والحمامات وينابيع المياه
سارح وكل ما يجلب المرضى
سياح الآن الى هذه المدينة
لقـد كان نابليون الثالث
د كثيرا على فيشي . ولم
تـه زوجتـه الامبراطورة
شي ، سوى مرة واحـدة
ت معه اربعة ايام تركته
ا حانقة ، لانه كان قـد
حب معه خليلته ..
قد كان وجود نابليون الثالث في
ى سببا لمجيء عدد من كبار
خصيات اليها ، من بينهم
ن وشاتوبريان وستراوس
هم ..
يقول المصريون الذين اقابلهم:
يحبون فيشي لانهم يجدون
كل ما يشتهون من لهو
ة. اما اولئك الذين يحضرون
ج فانهم يهتمون قبـل كل
بالسؤال عن الطبيب الذي
الجهم !
لاشك ان موسم فيشي عامر
لات والحياة .. فهنـاك
ق الخيل الدولي ؛ ومسابقة
ية الدوليـة ومؤتمر الطب
ـيكون الموسم المسرحي
ابضا .. فهناك موسـم
را والجـوقات الموسيقية
ت بياف وشارل ترينيه الخ.
هتم سكان فيشي كثيرا بما
حولهم ، وكان القدماء منهم
حبون كثيرا بالاهتمام الذي
الاطباء بمياه مدينتهم
يبلغ سكان فيشي ٣٠ الفا.
ى الموسم فيبلغ عـدد من
فيها مائة الف نسمة .
اتى الى فيشي كثيرون من
ين ليقضوا بقية ايامهم فيها
يزال السكان يتحدثون عن
سال بيتان بخشوع واحترام
ير . وهم لايزالون يذكرون
الذي قضاه في مدينتهم
س لفرنسـا مدة اربع
.
قد اتيح لي ان اتحدث الى
كبير من الاهالي والنواب
ـقين عن رئيس بلادهم
السابق . وهم كلهم يأسـفون للمعاملة الوحشية القاسية التي لقيها المارشال الراحل من مواطنيه وقد قالت لي شخصية فرنسية كبيرة : ان اي شخص آخر لم يكن يستطيع ان يعمل اكثر او غير ما عمل بيتان ..

اما لماذا اختار بيتان مدينـة فيشي لاقامة حكومته فيها ، فذلك يرجع الى سببين : اولهما ان فيشي تقع في وسط فرنسا ، فهي قريبة من كل بقعة فيها . وثانيهما انها كانت المدينة الوحيدة غير المحتلة التي يوجد فيهـا اماكن كافية لدوائر الحكومة ووزاراتها المختلفة ، اذ فيها اكثر من ٥٠٠ فندق

وقد كان قصر شارميل الذي انشيء في عام ١٧٠٧ ، هو المكان الرئيسي الذي اقام فيه المارشال ، وهو يبعد مسافة سبعة كيلو مترات عن فيشي . وفي سنة ١٩٢٥ حول الى فندق ومطعم ، وكان يتردد عليه المغفور له الملك فؤاد الاول اثناء اقامته في فيشي للعلاج . وفي سنة ١٩٣٦ كان جلالة الملك فاروق وافراد العائلة المالكة يترددون عليه كل يوم لشرب الشاي .. وكثيرا ما تناول فيه جلالة الفاروق طعام العشاء

وكان بيتان كثيرا ما يستقبل في هذا القصر ، صديقيه الحميمين: الاميرال « لي » سفير الولايات المتحدة ، وسفير اسبانيا في فرنسا . كما استقبل فيـه الكونت دي باري المطالب بعرش فرنسا .

ولم يستقبل بيتان الالمانيا واحدا خلال اقامته في فيشي ، الا في مناسبة واحدة عندما استقبل فون رونتشتاين السفير الالماني ، بحضور لافال .

وقد جاء السفير ليقنع بيتان بوجوب ارسال عمال فرنسيين الى المانيا . ولكن بيتان عارض بشدة . ومع ذلك استطاع الالمان ان يجدوا بعض الخونة الفرنسيين الذين ساعدوهم في ذلك .

وقد اعتقد بعض الفرنسيين خطأ ان بيتان هو الذي ساعد الالمان في ذلك ، ومن هنا اخذوا يضمرون له الكراهية .

نبى جديد فى المانيا
يبحث عن الطريق الثالث بين الشيوعية والرأسمالية

روما - من محمد الحسينى -

فى الوقت الذى ينزل فيه بعض كبار الملاك المصريين بفلاحيهم ضروب الذل والعسف والاستغلال جريا على اساليب المماليك والعثمانيين .. يقوم احد ارباب المال والصناعة الالمان مبشرا برسالة عادلة جديدة .

●

انه جيرت سبندلر وهو شاب فى السابعة والثلاثين من عمره . ويعد من كبار رجال المال والاعمال فى دوسلدورف ، حيث يملك مجموعة كبيرة من المنسوجات توارثها ابا عن جد ، ويعمل فيها ثلاثة آلاف عامل ، ويتمتع بعز كرمالى وطيد .

ولو ان هذا الشاب الوسيم القوى الثرى ، اخلد الى المتع والترف والاسراف ، وبذل الجهد فى استنزاف الاموال الضخمة لشخصه من عرق العمال لكان شانه كغيره من مئات الراسماليين .. لكنه كان انبل من ذلك فرضا .. فقد عقد العزم على ان يقوم فى مصانعه بتجربة خطيرة تعد حدثا فى عالم السياسة والاقتصاد والاجتماع ، وذلك بافساحه المجال لمهندسيه وعماله وموظفيه لكى يشاركوه فى ملكية مصانعه وادارتها واقتسام ارباحها .

الدين الجديد

والدين الجديد دعوة عملية تناسب عقلية العالم الحديث . فقد اجريت تجربته فى « هيلدن » وهى بلدة صغيرة آهلة بالسكان على مسافة من دوسلدورف عند حدود الرور ، فى منطقة يلتقى فيها جمال الطبيعة بعظمة المصانع ، وهما قوام المانيا الهائلتان ، وكانت المنطقة ميدانا للقتال فى الشهور الاخيرة من الحرب . فما ان ساد السلام حتى هب الالمان الى تجريد دولتهم من طابع النظام النازى فعمد الباسيون ، بوحى الحلفاء ، الى اعادة النظام الديموقراطى القديم .. وقابلهم الشعب بفتور ، لا سيما فى اقليم الرور ، وهو من اهم مناطق الصناعة والعمال فى المانيا ... وانبعثت مطامح ، ورغبات ، ومشروعات عديدة تنشد الجديد فى هيئة نظام او دعوة او دين .

وبينما تجد روسيا الشيوعية وامريكا الراسمالية فى تحصين مراكزهما وتنظيم قواتهما بالمانيا ... ظهر سبندلر برسالته العملية داعيا بنى قومه من شيوعيين وراسماليين الى الايمان بدينه الجديد وتطبيقه فورا .

ولقد كانت المانيا مهد المذاهب الحديثة الخطيرة : فيها ظهر ماركس مبشر الشيوعية ، ونيتشه رسول النازية ..

وسبندلر صاحب الدعوة الجديدة ليس بديموقراطى ولا فاشيستى .. ولا هو شيوعى ولا من المحافظين .. قد دأب منذ سنوات ، حين كان محاربا فى جبهة القتال على بث الدعوة لفكرته بين الجنود ، وما ان وضعت الحرب اوزارها ، وعاد الى هيلدن حتى بادر الى تطبيق فكرته عمليا .

تحمل الغنم والغرم

شرع سبندلر فى اول خطواته بتوزيع ارباح مصانعه فى نهاية العام ، فقد اعتادت المصانع ان تمنح عمالها ومستخدميها ، بمناسبة عيد الميلاد ، مرتبات اضافية وانعامات مالية اخرى ، فخير سبندلر عماله بين سحب تلك المرتبات والانعامات .. وبين ايداعها فى خزانة المصنع مع حق الحصول على ارباحها . فقبل الكثيرون منهم هذا الاقتراح الاخير . وما زال الحال على هذا المنوال .. حتى كانت بداية عام ١٩٥١ ، فاقدم الرجل على خطوة تالية جريئة ... خطوة « المشاركة » الفعلية ، بان اصبح كل عامل من عماله « شريكا » فى المصانع .. واعتبر ما تجمع له من المرتبات الاضافية والانعامات المالية وارباحها ، حصة قانونية فى راسمال الشركة ، وللعامل الشريك حق فى ارباح الشركة .. كما عليه ان يتحمل خسائرها . وهذا بالطبع زيادة على اجره مقابل عمله .

المصنع لمن يعمل !

ولا يقف مشروع سبندلر عند هذا الحد .. والا عد شيئا مالوفا - انما يطبق مبدا جديدا آخر ... مبدا مشاركة العمال فى ادارة شئون المصانع ، ووضع ميزانيتها ، وتحديد الاجور والاسعار ، والتصرف فى الملكية ، وتوظيف رؤوس اموال جديدة فى مشروعات اخرى .

وتعقد الجمعية العامة للعمال الشركاء كل ثلاثة اشهر للوقوف على سير الاعمال ، ومراقبة الحسابات ، كما يجوز اجتماعها فى اى وقت بناء على طلب ثلثى الاعضاء ، وللعامل الحق فى استرداد نصيبه من الشركة ، فى اى وقت يشاء . وبلغ عدد من ساهم فى المشروع من عمال المصنع ٩٦ ٪ ، وقد اقبلوا عليه مختارين لا مكرهين .

لا كفاح بين الطبقات

ويقتنع سبندلر مجادليه بان طبيعة مذهبه تزيل الكفاح والاحقاد القائمة بين الطبقات .. اذ يصبح صاحب المصنع والمهندس والعامل والموظف والخادم سواء امام العمل ، ومن ثم امام القانون ، تلك هى المساواة الحقيقية .

ولابد لكل منهم من اداء مهمته ، فلا استغلال ولا عبودية فى العمل .. كما تتلاشى امامه قواعد ماركس المأثورة : الراسمال والعمل .. تنازع الطبقات .. التذرع بالاعتصاب والثورة لقلب المجتمع .

وبطريقة سبندلر تستحيل الملكية الى معنى جديد فتصبح « ملكية الجماعة العاملة » ... بمقتضاها يضمن العامل لاولاده بعد وفاته حياة رغيدة ويتركهم منجما دائما الثروة يتوارثه الابناء والاحفاد .

واراد سبندلر ان يصبح قدوة لاتباعه فاخذ يؤدى الوظيفة التى يحسنها الى جوار عماله كزميل لهم .. ويتصرف معهم فى نفس مواعيدهم .

وقد لوحظ اقبال العمال على عملهم بهمة ونشاط وتفان ، لشعورهم بان المصنع ملك لهم . وسرعان ما الغيت ساعة توقيت العمل .. اذ اصبح العمال مواظبين شديدى الشعور بالواجب . وتحمس بعضهم فاخذ يعمل ساعات اضافية بلا مقابل

الطريق الثالث

ويدعو سبندلر اوربا ، وهى اليوم امام طريقين : الراسمالية والشيوعية ، الى اعتناق مذهبه الجديد ، وشق الطريق الثالث الانسانية وهو كفيل بانقاذ المدنية الغربية والقيم الروحية وصون السلام .

جيرت سبندلر صاحب المذهب الجديد

وعمال مصانع سبندلر وان كانوا قليلى الاكثرية بمصير المدنية الغربية .. والطريق الثالث بين موسكو وواشنطن ، الا انهم راضون متحمسون مؤيدون للمشروع الجديد .

زعيم او شهيد

وبهذا التجديد التاريخى ، جر الشاب سبندلر على نفسه عداء نقابات العمال ، وخصوم زملائه الراسماليين واصحاب المصانع ، ونقد الخبراء الاقتصاديين المرير فالنقابيون يتهمونه بالتواطؤ عليهم مع احزاب اليمين الرجعية وانه فاشستى ! حتى انهم نظموا مظاهرة تحمل لافتات لتحذير العمال من الانخداع بالمذهب الجديد قائلين : « احتقروا من سبندلر ! انه يريد ان يبتلعكم احياء ! » .

اما ارباب الاعمال والاموال فانهم يرونه صنيعة لستالين ، وانه « ماركسى خطير يريد ان يقلب نظام الملكية راسا على عقب » وهدده البعض بالموت . وهكذا اصبحت سلامة هذا الرائد الجديد معرضة للخطر . ومع ذلك فما تراجع ولا انثنى عن دعوته ، وما روعه التهديد والوعيد .. بل ثبت للكفاح فى جبهتى الميمنة والميسرة ... الراسمالية والشيوعية .

وقد ظهرت المعجزة بانفضاض عمال سبندلر عن النقابات والتحالف مع صاحب العمل ضدها . ومن ثم راى النقابيون الخطر الكامن فى انتشار الحركة الجديدة .

وما من ريب فى ان دعوة سبندلر لم تستكمل اصولها ودقائقها ، شان كل مذهب جديد ولقد تساءل خبير اقتصادى : ما مصير تلك الشركة اذا اخذت اعمالها فى التدهور مدة طويلة ؟

ان الزمن كفيل بالرد على مثل هذا السؤال .. فلا يزال المذهب يجتاز دور التجربة . والمؤكد ان اقبال جماهير العمال والراسماليين على السير فى « الطريق الثالث » سيؤدى الى انهيار الاحزاب التى تجعل من مسالة العمال والراسمالية مدارا لسياستها الداخلية والخارجية ، ومادة لتنازعها على الحكم .

وجيرت سبندلر يدرك تماما مدى خطورة فكرته وما ستحدثه من انقلاب فى كيان المجتمع . ولكن هذا الادراك لا يخيفه بل يحفزه الى السير قدما .

وقد اصدر صحيفة « بروجرس » ونشر فيها « بالنظام الجديد »

ويقول الالمان عنه : اما ان يحيا زعيما .. واما ان يموت شهيدا .. شان كل الانبياء .

ترعة سمعتاى .. خيط من الماء

الأرض الطيبة تختنق من العطش!

كانت المشكلة الاولى في الريف هي سوء توزيع ملكية الاراضي. وفي الايام القليلة الماضية ،ظهرت مشكلة جديدة ، تقدمت صفوف المشكلات !! هي سوء توزيع مياه الري . فكبار الملاك

يملكون من وسائل النفوذ والجاه ما تنحط امامه اللوائح والقوانين وفي ايديهم المال الذي يستعون به المضخات لتسرع في نهب الماء ، او تمتص بقاياه من الترع والقنوات .. ويجلس صغار الفلاحين يدورون مع الطنبور والساقية او يرسلون برقية الى معالي وزير الاشغال .. يشهدون الله والتاريخ ..

تدابير الفقراء !!

وظهرت منشورات وزارة الاشغال ، في تفاتيش الري من مد ادوار البطالة للترع الطويلة يوما او يومين . ولكنها امتدت الى خمسة عشر يوما .. في بعض المديريات مع منع الفلاحين من (طفي الشراقي) — راحة الارض بعد الزراعة الشتوية — ويقوم رجال الادارة والري بمخالفة صاحب الارض الذي يرويها ..

تصريحات الارز

وتحتاج زراعة الارز الى مقادير كبيرة من المياه ، وتقوم وزارة الاشغال باعطاء التصريحات الخاصة بزراعته . وقد تلاعبت وساطات النواب والشيوخ في هذه التصريحات وتحداها كبار الملاك .. حتى تحولت في النهاية الى قيود الفقراء ..

٤٠ ٪ عجز !!!

وقد صرح مسئول في تفتيش ضبط النيل بأن الايراد الطبيعي النهر فيه عجز بنسبة ٤٠ ٪ ، ولكن وزارة الاشغال تستعين بالفائض في الخزانات في مثل هذه الحالات حتى تأتي مياه الفيضان ، فتسد العجز الطبيعي ولكن الفيضان تأخر ١٥ يوما عن موعده السنوي . وتكاتفت الكارثة .. مع رجال الري .

مكر الفلاح

ويتحدث احد كبار مفتشي الري فيقول : ان الفلاح انسان ماكر . يصرخ ويرسل البرقيات والانذارات بأن زراعته قد تلفت حتى يعفى من ضريبة الاطيان ويقوم رجال الادارة بالمعاينة فيجدون الفلاح قد فضل (طفي الشراقي) على ري القطن حتى يضمن زراعة الذرة ؟!!! وقلت له .. ان الماكر الاول .. هو ابن وزير الاشغال فقد ارسل الى ابيه انذارا بتلف زراعة الارز

.. فسكت المفتش .. الكبير ..

حرثت الارض جافة

وفوق كوم من التراب ، كان يجلس عبد المعز احمد يونس ، مزارع من شبشير الحصة .. ويضرب كفا بكف ويصرخ :ياناس لقد حرثت الارض جافة وحفيت قدماي من كثرة ما ذهبت الى التفتيش وتأخرت زراعة الذرة شهرا .. ثم يشير الى زرع يانع ناضج !! والى آخر اصفر عليل .. ويهمس : هذه زراعة احد اصهار النحاس باشا .. وهذه زراعة .. العبد لله ..

من اين جاء بالتصريح

ويتحدث عبد المعز .. من اين جاء صهر رئيس الوزراء بتصريح الارز حتى يزرع ثلاثين فدانا ، وبجواره ثلاثون فدانا اخرى للدكتور صبحي راغب . وليس في زمام شبشير تصريح بزراعة الارز . ومن الذي صرح له بوضع ماكينة ري على «مسقى

عبد الغني احمد يونس خسر فدان قطن ...

عبد العظيم سيد احمد نائب يشكو من مرض المستشار

الخروف » التي تروى قراريط الفقراء ، فتمتص قطرات الماء التي تجري في المروى .. فقلت له : لماذا لا تشكو الى وزارة الاشغال ؟ ..

ويتدخل في الحديث الشيخ عبد العظيم سيد احمد نائب العمدة قائلا : لقد شكونا الوزارة .. وانتدبت لجنة للمعاينة . وقررت اللجنة تحويل المروى الى ترعة عرضها ٢٢ مترا .. ولم تبحث اللجنة في مخالفة ماكينة الري وازالتها ..

فوق جثتي

وفجأة سمعنا رجلا يضرب سيارتنا بقبضة يده .. لن تتحول « مسقى الخروف » الى ترعة .. الا فوق جثتي ... احنا مستعدين للموت .. حقوق الفقراء لا تؤكل ..

وقد ظن عبد العزيز الميسي اننا من رجال المساحة والري . فجاء يهدد ويتوعد لأن الرجل المسكين سيخسر ثمانية قراريط .. هي كل ما يملك .. اذا تحول المروى .. الى ترعة .. كما يخسر ساقية ثمنها ٢٠٠ .. جنيه .. وينتظر سنة او سنتين حتى يقبض قيمة التعويض التافه !..

ماء الطنبور

وسألنا الفلاحين : لماذا لا تستعملون الطنبور .. في مثل هذه الايام ؟

ويرد فلاح من اصحاب القراريط : اجرة الطنبور ستون قرشا في اليوم .. ويشتغل عليه النفر مع اولاده او اخوته . والا استأجر اربعة من الفلاحين اجرة كل منهم ١٥ قرشا في اليوم ، فتكون تكاليف الطنبور في اليوم مائة وعشرين قرشا . فمن اين آتي بها ..

دق الاوتاد

ويقبل احد الخفراء على الشيخ عبد العظيم سيد احمد نائب العمدة ، وهو يحمل اشارة بأن رجال المساحة سيحضرون في الغد ، ليدقوا الاوتاد لتحديد الاراضي التي ستنزع ملكيتها . حتى يتحول « المسقى » الى ترعة .. وتسمع همهمة واصواتا تهدد بأنهم سيدفنون العمال والمهندسين مكان الاوتاد ... والهم والهم !!! وانسحبنا من المعركة لننتظر الغد .. وماذا يحمل لقرية شبشير الحصة .. ومن سينتصر .. المسقى .. ام الترعة ؟ !! .

مرعي العملاق .. والشحم يغطي جسمه، قبـل دقائق من نزوله الى المـــاء ..

مرعي .. الصراع الـ

الوحش ...
"ينكت" ...

فولكستون ـ لمندوب آخر ساعة الخاص :

كانت مفاجأة للعالم كله .. فلم يكن احد في الدنيا يتوقع ان مرعي وعبد الرحيم والعربي ـ السباحين المصريين الثلاثة ـ بعد كل المجهود الشاق العنيف الذي بذلوه ليعبروا المانش ، سوف يرفضون جوائز « الديلي ميل ».

ومرة ثانية اصبح السباحون المصريون مثار ضجة في جميع انحاء العالم ..

وكانت الضجة الاولى .. بعد ان استماتوا في النضال ونجحوا في عبور المانش .. من اجل ذلك .

وراح مئات من مندوبي الصحف ووكالات الانباء وشركات السينما يحاصرون مرعي .. وتوالت عليه عشرات الاسئلة ..

● هل اقدمت على هذه الخطوة من تلقاء نفسك ؟

● متى فكرت في رفض جوائز الديلي ميل ؟

● لماذا اذن دخلت المسابقة، لماذا لم ترفض مصر الاشتراك منذ البداية ؟

ولكن مرعي كان صامتا .. لا يرد على سؤال واحد من عشرات الاسئلة التي وجهت اليه .

محادثة هامة

.. والذي حدث بالتفصيل ، ان الدكتور صبري بك المشرف على البعثة المصرية ، تلقى محادثة تليفونية هامة ظهر يوم الجمعة الماضي ..

وبعد المحادثة الهامة مباشرة اجتمع الدكتـــور صبري مع السباحين المصريين واعضـــاء البعثة ، في احدى حجرات فندق « فولكســـتون » ....

ودام الاجتماع حوالي نصف ســـاعة .. ثم خرج الجميع والاهتمام باد على وجوههم .

وظل الســـباحون المصريون داخل الفندق .. برغم هتافات الالوف المتجمعة في الخـــارج تنادي مرعي ..

واستقر الراي على ما سيتخذ في حفلة توزيع الجـــوائز التي اقيمت في مساء نفس اليوم .

الدكتور صبري يلقي القنبلة

وقبل موعد الحفلة بساعة ، دخل الدكتور صبري غرفته .. وشهدناه ـ وهو يغادرها ـ يضع ورقة مطوية في جيبه .. وكانت هي الكلمة التي اعلن فيها امتناع السباحين عن تسلم الجوائز .

وكانت التعليمات التي اعطيت للسباحين هي ان يدخلوا الحفلة وان يردوا على التحيـــة ، وان يتسلموا الجوائز ايضا .. كان شيئا لم يحدث على الاطلاق ..

وقال الدكتور صبري بعد ذلك : وسالوني انا الباقي ..

وتولى الدكتور صبري الباقي .. والقى القنبلة في الحفلة .

حسن عبد الرحيم .. يشق الماء .... والقارب المصري بجانبه .. والمصريون يصيحون : يالله يا حسن شدحيـــلك يابو حسن .

ن وسط
ن !

مرعي ·· بعد ان وصل الى الشاطىء الانجليزى ·· يلتقط انفاســـه بعـــد الصراع الجبـــار .

...مرقاهر المانش
...الصحفيين الانجليز

اضعاف جائزة « الدبلى ميل »

وانصرف أفراد البعثة المصرية بعد الحفلة مباشرة في سيارة واحدة الى الفندق .. ورفضوا الادلاء بأية تصريحات للصحفيين وفي اليوم التالي ـ صباح السبت ـ تجمعت الالوف حول الفندق في انتظار السباحين المصريين .. وخرج مرعي يضحك وكأنه لم يفقد الالف جنيه بالامس ومن ورائه خرج اعضاء البعثة كلهم .. يضحكون ويمرحون .

وفهم الجميع هنا أن السلطات المصرية ، قد وعدت السباحين بأن تعوضهم بمكافآت مالية تبلغ اضعاف جائزة الدبلى ميل ... والمعروف أن امتناع السباحين صادف قبولا لدى هذه السلطات المصرية .

« مايعرفش انجليزى ! »

.. وراح الدكتور صبرى وسط ومضات لمبات آلات التصوير يتبادل النكات مع مرعي وعبد الرحيم والعربى واعضاء البعثة المصرية .

ثم بدأ يلقى حكاية حدثت بين مرعي واحد الصحفيين الانجليز ...

فقد قابل الصحفي مرعي والدكتور صبرى في احد شوارع فولكستون ، قبل محاولة العبور بأيام .. وتقدم الصحفي من مرعي ضاحكا ، ومد يده يسلم عليه ، ثم قال له بالانجليزية :

ـ كيف حالك ؟

والتفت مرعي ـ وهو لايعرف الانجليزية ـ الى الدكتور صبرى يسأله : ماذا يقول الخواجه ؟

وقال الدكتور صبرى : يقول .. كيف حالك .

وابتسم مرعي ، ثم التفت الى الصحفي واخذ يحرك يديه كما لو كان يسبح في الماء ، وهو يردد : مانش .. مانش .. مانش ..

ودهش الصحفي ، فالتفت الى الدكتور صبرى وسأله :

ـ ماذا يقول مرعي ؟

فعاد الدكتور صبرى يسأل مرعي : ماذا تريد ان تقول له ؟

وفجأة قال مرعي : ياه ... هوه مفهمش .. الخواجه ده لازم ميعرفش انجليزى ؟

مرعي ·· في لحظة الوصول الى صخور الشاطىء الانجليزى · كان يردد بالنوبي : الحمد لله الحمـــد لله .

مجموعة الفيلم حيث يدهن الاخصائيون اجسام السباحين بالشحم . ووقف الالاف على طول الطريق المؤدى الى الساحل .

تحقيق صحفي عن حالة المساجين السياسيين

ان آخر ساعة تنشر هذا التحقيق الصحفي وتقول مع فولتير :

« اني قد اخالفك في الرأي ولكني على استعداد لان ابذل دمي لاكفل لك حقك في ان تقول رأيك بحرية وصراحة »

ما هي حالة المسجونين السياسيين ؟

ان الصحف اليومية والاسبوعية مليئة باشارات غامضة عن أحوالهم ، خصوصا عن أحوال الشيوعيين منهم

فما هي القصة الكاملة ؟

ولقد استمعت آخر ساعة الى قصص هؤلاء المسجونين كما يرويها أقرب الناس اليهم ... آباؤهم وأمهاتهم واخوتهم

استمعت اليهم وهم يروون تفصيلات الطريقة التي يعامل بها أقاربهم داخل السجون، واستمعت اليهم وهم يوجهون الاتهام للمسئولين عن ذلك

وحملت آخر ساعة هذا الاتهام بتفصيلاته الى اللواء محمود عمر قبودان المدير العام لمصلحة السجون .. وطلبت حسابا عنه

وهذا هو الاتهام، وبعده دفاع المدير العام لمصلحة السجون

وبعدهما — بعد الاتهام والدفاع — تقترح آخر ساعة تأليف لجنة تحقيق برلمانية تزور السجون المصرية حيث يوجد المسجونون السياسيون ، وتحقق بنفسها وبكل دقة في هذا الأمر الخطير وتحسم الأمر ومشكلته برأي قاطع

وتقول مدام قطان :

— لقد وقع كل شيء فجأة

كنت قد تغديت في البيت مع ابنتي ثم خرجنا لبعض الأمر ..

وعدت في الساعة السابعة والنصف ، لأجد باب الشقة مفتوحا وكل ما في الدواليب والأدراج قد قفز منها وتناثر على الارض

وقال لي بواب البيت :

ان ضابط بوليس جاء في غيابي وكانت معه ابنتي «جيزيل» مقبوضا عليها ، ثم جاء بعده نفر من الضباط والجنود وفتشوا البيت ومضوا ومعهم ابنتي !

وظللت اربعة أيام كالمجنونة .. أسأل عن ابنتي ، حتى عرفت مكانها

وقدمت للمحاكمة بعد شهرين وحكم عليها بالسجن ثلاثة أعوام

ولما رأيتها آخر مرة كدت أجن .. ان الروماتزم زحف على كل جسمها ، وصدرها امتلأ بكل نزلات الدنيا ... ان التي رأيتها في السجن آخر مرة لم تكن ابنتي ، وانما كانت حطام ابنتي !

وتقول الآنسة ملك شلبي :

— لي شقيقان في السجن تحت التحقيق

أولهما مضى عليه ١٢ شهرا والثاني مضت عليه ٦ شهور

ولا أريد شقيقي الى غيرهما من المسجونين الذين عرفت حالتهم من زياراتي لشقيقي في السجن .

هناك طالب سوداني اسمه حامد عبد الحليم ... انه مريض بالسل ولا يعمق الا الله ومع ذلك لا أحد يهتم بعلاجه

وهناك طالب اسمه سيد نوفل ، رحل الى سجن قنا .. لقد مرض وقام من المرض ولكنه فقد بصره تقريبا ، وما من علاج !

وهناك طالب ثالث اسمه محمود المستكاوي .. انه مصاب بحالة اغماء دائم ، ولا أحد يسأل عنه

وهناك رابع اسمه توفيق حداد، فقد لمدة ٣٠ يوما سمعه وبصره ومرض بالدوسنتاريا الحادة ، وبرغم هذا كله لم يكشف عليه ولم يقرر له العلاج اللازم

وتقول الآنسة عفاف عطية

ابنة عم عبد السلام زكي المسجون بسجن الحمراء :

ذهب ابن عمي ذات مرة ليقضي ليلته مع أحد أصدقائه وتصادف ان ذهب البوليس ليقبض على صديق ابن عمي، فاذا به يقبض بدون امر عليه ايضا

وعومل معاملة قاسية

ثم حوكم وحكم عليه بثلاث سنوات ، وحول الى سجن الحمراء ولقد مرض بالروماتزم والدوسنتاريا ، وحالته في الحضيض ومع ذلك فهم لايكادون يعتبرونه حيا له حقوق الأحياء !

* *

يقول الاستاذ موسى محمود ،

والد محمود موسى محمود المتهم بالشيوعية والذي حوكم وحكم عليه بسنتين :

لقد قبض على ابني خطأ ولفقت له التهمة

قبض عليه أول الأمر ثم قررت النيابة أن تفرج عنه بكفالة قدرها عشرة جنيهات ، وأفرج عنه فعلا ، وذهب يستوفي اجراءات الافراج، واذا أحد ضباط القلم السياسي يقول له :

— انت محمود مرسي المحكوم عليه بعشر سنوات والهارب من وجه العدالة ؟..

وقال ابني :

— ابدا ان اسمي ليس محمود مرسي وانما محمود موسى

واصر ضابط القلم السياسي على رأيه ، وتمسك بان ابني هو محمود مرسي ، وأعاد القاء القبض عليه وظل كذلك حتى حوكم ثم حكم عليه بعامين

وقبيل عيد الفطر الأخير ذهبت أطلب الافراج عن ابني باعتبار انه قضى ثلاثة ارباع المدة

وفوجئت برفض طلبي ، لأن ادارة السجن رفضت ان تحتسب له ثمانية اشهر ونصف شهر قضاها تحت التحقيق قبل المحاكمة

وكانت حجة ادارة السجن ، ان اللائحة الجديدة تلغي مبدأ ثلاثة ارباع المدة وعبثا حاولت افهام ادارة السجن أن ابني حوكم وحكم عليه بمقتضى اللائحة القديمة ، فيجب أن يعامل بمقتضاها ، خصوصا ان

اللائحة الجديدة تمنح المسجون السياسي امتيازات لم تطبق على ابني لأنه حوكم وحكم عليه بمقتضى اللائحة القديمة ..

وقلت للمسئولين : انه من العجب أن تطبق على ابني مساوىء اللائحة الجديدة في حين انه لايتمتع بامتيازاتها ، ومعنى ذلك انه يطبق عليه اسوأ ما في اللائحتين ، الجديدة والقديمة دون مزاياهما !

واكثر من هذا ، رحل ابني من سجن مصر الى بورسعيد وعلمت أنه مريض بالروماتزم ، وان وسائل العلاج تنقصه بشكل مخيف . هذا الى أنه يستعد لامتحان الدور الثاني ، ولكن ادارة السجن لم تصرح له حتى الآن — والامتحان على الأبواب — بالكتب التي سوف يستذكر منها !

———

وتقول السيدة فردوس عبدالله :

لي في سجون مصر ولدان ..

أولهما فاروق شلبي الطالب بكلية الزراعة

والثاني نور شلبي الطالب بكلية التجارة

وبدأت قصتهما حينما هجم على شقتنا ذات مساء جمع من ضباط البوليس وجنودهم وأخذوا يفتشون أركانها ، حتى قلبوا كل مافيها رأسا على عقب

واقتربت أسأل واحدا منهم: لماذا يفعلون ذلك؟ فقال لي بغلظة :

— ابناك متهم بالشيوعية ومقبوض عليه في العربية تحت!

واقترب واحد آخر من ابنائي يسأل عن السبب ، واذا بالضابط يضربه في وجهه بقبضة يده

ثم اذا بالضباط يقبضون على جميع أولادي الأربعة ويذهبون ويتركونني وحدي مع ابنتي في المنزل

وكان أحدهم نائما لم يشعر بشيء ، واذا بضباط البوليس يجرونه من ثيابه ويذهبون به قبل أن يفيق ، وقبل أن يفهم ماذا حدث !

وأحد السجينين الآن في سجن مصر ، وهو فاروق

والثاني وهو نور ، في سجن الاسكندرية

ولقد مضى عليهما في السجن مايقرب من سنة ومع ذلك لم يقدما للمحاكمة وعلمت أن أولهما مصاب بروماتزم شديد ، كما رأيت الثاني بنفسي ، بعد أن أضرب مع بعض زملائه عن تناول الطعام، وكان في حالة يرثى لها ، فقد بدا وجهه مليئا بالحبوب وكان جلده يتساقط ويتسلخ من العفن

المصارعات الفاتنات

المصارعة الفاتنة .. تحاول التخ... من بين يدي بطل الضرب

رأى الكابتن جاك ايستون ان كثيرا من المشاهد التي تراها في السينما تتطلب من الممثل ، او الممثلة ، القيام بأدوار تعرض حياة كل منهما للخطر ! وان شركات السينما تدفع تعويضات ضخمة لمن يصاب منهما في حادثة اثناء قيامه باحد هذه الادوار

ولذلك رأى الكابتن جاك ان يؤلف فريقا عجيبا ليدربه على القيام بالادوار الخطرة ، فشهدت لندن ، لاول مرة ، فتاة تنزل الى حلبات الملاكمة وتنازل الرجال

وتقضي الفتاة مدة التمرين في هذا النادي الذي اختاره الفريق للقيام بهذه التمرينات الشاقة ، وبعد ذلك تصبح صالحة للعمل ، وعندئذ تتقدم شركات السينما الى رئيس هذا الفريق وهو الآن دافيد كرول ، بطل الملاكمة السابق في وزن الخفيف ، وتطلب منه ان يمدها بفتاة تقوم بدور خطر بدلا من الممثلة الكبيرة، حتى لاتعرض حياتها للخطر ، وتدفع الشركة اجرا مناسبا ، يقتسمه رئيس الفريق مع الفتاة التي قامت بدور الممثلة الخطر !

وهذه الفتاة الشقراء الجميلة هي احدى افراد هذا الفريق العجيب ، واسمها «ليليان شو»، في الرابعة والعشرين من عمرها

وفي هذا الاسبوع نزلت الفتاة الى حلبة المصارعة ، ويبدو ان التمرينات الشاقة قد اثمرت ، فقد استطاعت الفتاة ان تهزم غريمها ، وهو بطل سابق في الملاكمة ، ووقف البطل لايبدي حراكا كأنه دمية من القش بين يديها ! !

وأخيرا وبعد هذا كله يقول اللواء محمود عمر قبودان المدير العام لمصلحة السجون :

– الذى فهمته من هذا كله ، أن اهالى المسجونين السياسيين يحصرون شكواهم على ثلاث مسائل :

– أولها : ترحيل أبنائهم الى سجون غير سجن مصر

– ثانيها : عدم الافراج بعد ثلاثة ارباع المدة

– ثالثها : نقص الرعاية الطبية لهم

أما بالنسبة للمسألة الأولى فانا اسلم فعلا باننا رحلنا عددا منهم بعيدا عن سجن مصر ، والسبب فى هذا يسال عنه المسجونون أنفسهم

لقد كنا نضعهم معا ، ولكن هذا ادى بهم الى ان يؤلفوا جماعات ، ويدبروا خططا، ولقد عثرنا فى نعل حذاء احدهم على خطة للهرب ، وعثرنا مع آخر على منشار صغير

أضيفوا الى هذا انهم كانوا كلما أخرجناهم لطابور الفسحة، رفضوا العودة الى عنابرهم وتظاهروا فى الفناء ، وكنت أرفض أن استعمل القوة معهم ، ولكنى كنت مكلفا بان أصون النظام داخل السجون . فلا اجمل منها صورة أخرى لملاعب المدارس حيث يتظاهر الطلبة ويهتفون ؛ ولم يكن فى استطاعتى أن أسمح لقلة من المسجونين أن تعبث بالنظام فى السجن الذى يضم اربعة آلاف مسجون ،وكان الاجراء الوحيد الذى اتخذته ، بعد أن عرضت الأمر على المسئولين ، هو ترحيلهم !

أما المسألة الثانية وهى عدم الافراج عنهم بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة تطبيقاللائحةالقديمة، فيهمنى أن أقول أنصدور اللائحة

الجديدة الغى تماما وجود اللائحة القديمة ، ولم يعد أمامنا للتطبيق غير هذه اللائحة الجديدة ، ولقد نصت اللائحة الجديدة على أن يحدد القاضى فى حكمه فئة معاملة المسجونين ، ونحن نخضع لأحكام القضاء خضوعا كاملا ، والذين حكم لهم القضاء بان يعاملوا طبقا للفئة « ١ » ينالون كل امتيازتهم فيخصص لكل واحد منهم غرفة وسرير ويسمح له بالكتب التى يريدها

وتبقى المسألة الثالثة وهى الرعاية الطبية ، والحق أن كل مايقوله أقارب هؤلاء المسجونين عن سوء حالهم مجرد دعاية ، ذلك لأن الاقسام الطبية لمصلحة السجون تقوم بعملها فى رعايتهم بدقة عجيبة .. بل انه لما حدث اضراب الأطباء الحكوميين ، كان أطباء مصلحة السجون ، هم وحدهم الذين لم يشاركوا فى الاضراب ، ولقد شرحت لهم وجهة نظرى ، فى أن هؤلاء المسجونين أمانة فى أعناقنا ، وأنهم على عكس الأحرار خارج السجون ، لايستطيعون الذهاب الى الأطباء وقلت لهم أيضا :

– لو أضربتم ومرض سجين، فليس أمامى الا أن افتح له باب السجن وأقول له : اذهب الى أى طبيب تريد ، فان الدولة الأمينة عليك هنا لاتستطيع أن تعنى بصحتك

واقتنع هؤلاء الأطباء وظلوا يواصلون عملهم ، ولو أنهم تخلفوا لحدثت نتائج خطيرة لعشرين الف سجين او أكثر ، تضمهم سجون المملكة المصرية

وأخيرا فلعل خير رد على هذا كله مانشرته جريدة الدعوة وهى جريدة الاخوان المسلمين تحت عنوان « خطاب من الاخوان بسجن مصر » وقد جاء فيه بالحرف الواحد

ولعل اسئلة كثيرة تدور بأذهانكم عن أخوانا .. ونحن بحمد الله فى خير حال والمؤمن بكل خير فى كل حال .. فقد تحولت السجون الى دور للعلم والعبادة وليس بحمد الله وراء هذه القضبان الا متطلع بوله سعيد بايمانه . ولولا شوقنا اليكم واذاعة هذا الاسلام العظيم فى اشتاتنا ما احب احدنا أن يستبدل بهذا المجتمع الاسلامي شيئا .

والاخوان هنا بحمد الله يحملون دعوتهم ويبلغونها الناس ولله طرق اسماعكم ان عندنا قد اكرمهم الله بالاسلام وشهروا اسلامهم فعلا . وحسب الجميع انه لاول مرة فى تاريخ السجون تقام الجماعة فى أوقات النهار وتصلى الجمعة ويؤذن للصلاة بينما كان مجرد الاذان من الجرائم التى ربما تؤدى بصاحبها الى عقوبة التأديب .. وحسب المرء الآن أن ينظر الى الأخ المسلم يؤم فى الصلاة حوالى الخمسمائة مسجون يصلون فى تبتل وخشوع .. !!

ثم انه لاتمر مناسبة اسلامية او وطنية الا ويحتفل الاخوان – ولله الحمد والمنة – فيذكرون الناس باسلامهم ويغدقون على هذا الجو القاتم الكثير من السرور والبهجة فمن حفلات السمر البريئة الطيبة الى المحاضرات الاسلامية النافعة .. والحق ان هذا الاسلام العظيم وهذه الدعوة الكريمة لا تلج قلبا الا وكانت نورا يهدى صاحبه والدنيا من حوله ، وهكذا سعد الاخوان بسجنهم وحسب ان قد اسعدوا الناس بهم ، وتلقت الناس لجهلوا فى سجن مصر وطره دعوة الله كأنها حية مشرقة سعيدة

« هذا مايقوله المسجونون السياسيون وهو يكفينى فى الرد على كل هذه الاتهامات !

ضربة جيـ... و وجه الضرب !

الضرب يجلب المحنة من شعرها فى قسوة .. ويرقيها فى الهود .

حساب بين الخيرين!

قصة العدد
بقلم
صلاح ذهني

بعض القصص يبدا عندما يرى رجل امراة وينتهى عندما يتزوج هذا الرجل المراة ، اوعندما يفترق كلاهما عن صاحبه .. او عندما يموت احدهما ويعيش الآخر ..

اما قصة الاستاذ عبدالسميع فهى تبدا بداية اخرى ، فهو لم ير سعدية حتى يحبهاويتزوجها .. وهى لم تره فتنصب حوله الشباك حتى يقع فى الفخ ..ان بعض المتشائمين يسمون الزواج فخا تموت فيه الفريسة ببطء واهمال .. او تعيش وقدكسرت اجنحتها فلا تكاد تشيل عن الفخ لتحلق .. حتى تهبط فيه ثانيا لتستقر ..

ان الذى راى عبد السميع افندى ، هوالمصور الفوتوغرافى الذى التقط له صورة فى ردائه الكحلى الذى لا يرتديه الا ليلة الجمعة عندما كان يذهب للسمر مع اقرانه ..

والذى راى سعدية ايضا ، هو المصور الفوتوغرافى ، مصور آخر غير الذى راى عبدالسميع، التقط لها صورة وهى فى ثوب قرمزى .. بدا فيها قوامها الطويل الشب فى استقامةنحو قدمين عريضين تناسبان هذا القوام ..

ويبدو ان كلا المصورين قد فهم مهمته بكل دقة واداها بنجاح .. فقد راقت سعديةفى عين عبد السميع .. ورات سعدية بدورها ان عبد السميع مقبول شكلا ..

اما من ناحية الموضوع فقد كان المهر مرضيا لوالدى سعدية ولم يكن مرهقا لعبد السميعإذا القينا نظرة على قائمة الجهاز الذى تكفل به والدا العروس .

كان الجهاز حجرة جلوس ، وحجرة نوم وحجرة مائدة ومطبخا كاملا ..

وكان المهر سبعين جنيها.. تكاد تكفى لشراء هذا الجهاز .. اى ان سعدية ستكون فى داره ربحا دائما لم يدفع له مقابلا .

وربحا من اللحم الابيض الشهى الذى طالما داعب احلامه والذى طالما صحا من نومه فوجد نفسه يطبق يده على الوسادة متخيلا انها ذراع سمينة من نوع هذا اللحم ..

وهكذا .. لم تكن هناك قصة ولا شبه قصة .. الى اللحظة التى احتوى فيها البيت الصغير بحى المنيرة ، عبد السميع وسعدية ..

لم تكن هناك سوى عملية حسابية تقوم على بعد النظر كقيامها على الارقام تماما ..

ومن بعد النظر ان يستريح عبد السميع من هذه الاحلام الكاذبة التى تخيب ظنه كلما صحا من نومه ..

ومن بعد النظر ايضا ان يدفع سبعين جنيها فياخذ بمايعادلها اخشابا وموبيليات .. ثم يكسب فوق ذلك قدرا شهيا من اللحم الابيض الدافىء ..

ولننصف عبد السميع فنقرر انه كان الى يوم زواجه لا يعرف اللحم الدافىء ، الا احلاماسريعة لا تعدو نطاق خياله ..

ولننصفه ايضا فنقول : ان الزواج لم يكن يعنى فى نظره غير ان تتحقق هذه الاحلام .. دون نفقات ..

ولم يكن الزواج فى حسابه يعنى بداية قصة او نهايتها ..

ولم يكن فى نيته هو ان يكون الزواج بداية قصة ..

ولنترك الآن عشرين عاما تمر .. هى الزمن الذى استغرقته القصة لتشرف على نهايتها

ولنجلس خلف مائدة عبد السميع على المقهى .. ايةمائدة فالمقهى خال والساعة الرابعة بعد الظهر ، وكل شىء هادىءفى المدينة الكبيرة .. حتى نسمات الهواء قد هدات ، فسكنتاوراق الشجرة التى تقوم عند حافة الرصيف ، كانما استغرقت فى سبات عميق ..

لقد جلس وحده يجرع فنجانا من القهوة ، ويدخن سيجارة .. كل ما فى عبد السميع يدل على انه ثائر .. حركة يدو العصبية ،نفثه لدخان سيجارته، عدم استقراره على مقعده ، كانما يريد ان يفعل شيئا او يقول شيئا ، ثم تمتمة شفتيه ، كانه يحدث نفسه ..

ترى .. ماذا يقول عبد السميع لنفسه ؟

اى شىء جد فى حياته ؟ .. حياته التى بناها كما اراد منذ عشرين عاما .. فجعله ياوىفى مثل هذه الساعة الى المقهى الخالى ؟

اى شىء ؟ ..

وتسمع عبد السميع وهو يهمس لنفسه :

– مش معقول !

اى شىء هذا الذى لا يعقله عبد السميع ؟ ..

ومع ذلك لم يقل شيئا غير هذه الكلمه .. وماعرفنا شيئا غير انه ثائر غاضب وأنثورته لاتعنى غير الاعتكاف فى مقهى خال ونفث انفاس الدخان فى عصبية واضطراب ..

اما سعدية فهى اكثر صراحة ووضوحا .. انها فىنفس هذه الساعة تجلس فى حجرتها .. وعلى حافة السرير بالذات ، تتحدث بالتليفون .. اى سرير!! ليس السرير النحيل الذى كان قطعة من الاثاث يوم تزوجت عبد السميع .. لقد اختفت الحجرات الثلاث وحجرة المطبخ ايضا .. ان بيت عبد السميع ليس فيه الآن من ذكريات زواجهما غير عبد السميع وسعدية .. انه ليس بيتالموظف المتواضع بحى المنيرة ، وانما هو الدار الفخمة الواسعة الأنيقة بحى الزمالك ..

- لنستمع الى سعدية وهى تتحدث بالتليفون .. مازاللها قوامها ممتلئا ممشوقا ..ولحمها ابيض كالعاج ..

الم اقل انها اكثر صراحة ووضوحا ؟ ..

انها تقول ايضا .. تقول فى التليفون لمن تحدثه :

– مش معقول ؟

ولكنها تمضى بعد ذلك :

– ماذا يظن فى نفسه هذا الأحمق ؟ .. يأمر وينهى ثم يقول لى انه سيد البيت ..وان له الحق فى ان يدعو من يشاء .. وانا ليس لى الحق ..

وتستمع سعدية لمن تحدثه فى التليفون برهة ثم تقول :

– خرج غاضبا ..

ثم تتابع حديثها بعد لحظة :

– لاشىء سوف يعود .. كما عاد دائما .. ليقبل راسى ..

وينتهى الحديث .. لقد عرفنا على الاقل ان هناك خلافا بين عبد السميع وسعدية .. انه يريد ان يدعو الى داره صديقا او اصدقاء وسعدية ترفض .. اوربما ان سعدية هى التى تريد ان تدعو اصدقاء .. وعبدالسميع يرفض .. وكلاهما يرى فيما يطلبه صاحبه امرا غير معقول ..

ثم لا تنتهى القصة ..

ففى الساعة السابعة من نفس اليوم ، وعلى مقهى آخر يجلس فريق من الموظفين .. ونسمع اسم عبد السميع يتردد على السنتهم ، ويدور هذا الحديث :

– كاد عبد السميع بكاليوم يبطش ببيومى الفراش لسبب تافه

– لقد اصبح عبد السميع بك لايطاق ..

– لازم الاداره مزعلاه ..

– وهوه يقدر على زعلها ..

– لو انه فعل شيئا اغضبها لنقلته الى اسوان ..

– او على الأقل لم يكن لينال درجة مدير عام «ا» ولم يمض على ترقيته شهور لدرجة مدير عام «ب»

ثم يسودهم الصمت لحظة ويقول احدهم :

– هناك شىء يحيرنى :

– ماهو ؟

– كيف يستطيع عبدالسميع بك ان يوفق بين كل هؤلاء الكبراء الذين يعرفهم ..مثلا.. ولكن لاداعى ..

ويرد آخر :

– مثلا ماذا ..لاتكن جبانا..

ويتشجع المتحدث :

– هل يعرف مثلا فلان باشا ان خصمه وعدوه فلان باشا ،كان صديقا لعبد السميع ويتردد على داره قبله .. ؟

ويجيب احدهم :

– طبعا يعرف .. ولكن ما المانع ؟ .. انه يعرف اكثر من ذلك .. يعرف أن صداقته لعبد السميع مرهونة ببقائه فى الوزارة ، ولكن هل يضيع الفرصة ؟

– فرصة .. اية فرصة ؟

– فرصة التمتع بصداقة عبد السميع بك واسرة عبد السميع بك ..

ويضحك الجميع ..

ويسحب الليل ذيوله فى اعقاب الغروب ، وتكف الجماعة عن احاديث عبدالسميع .. وتنهمك فى لعب النرد ومطالعة الصحف

ونعود نحن الى بيت عبد السميع بك .. ان احدى حجرات البيت مضاءة ، وفيها يجلس عبد السميع بك وحده ليطالع الصحف ايضا .. انه لا يتمتم بالاحتجاج ، ولايعروه انفعال .. انه هادىء لايبدو عليه الغضب.

وسعدية ليست معه ..

لقد جلست فى حجرتها مع صديقتها اعتدال .. ونسمع مرة اخرى اسم عبدالسميع.. نسمعه مقرونا بشىء من السخرية .. ليس عبد السميع بك كما يسميه اصحابنا على المقهى .. وانما .. سى عبد السميع ..

تقول سعدية لصديقتها :

– سى عبدالسميع حا يعمل راجل على آخر الزمن .. تصورى انه بيعاتبنى لانى اقف كتيرا فى النافذة ، وفى كل مرة اقف فيها يكون الشاب الساكن امامنا واقفا بالمصادفة فى النافذة المقابلة

وتقول صديقتها فى خبث :

– صحيح بالمصادفة .؟

وتضحك سعدية قائلة :

– انت شفتيه ؟

– مين ؟

– محسن امين الساكن امامنا!

– عاجبك ؟

– شاب لطيف .. مش الختاشير بتوع عبدالسميع ..

وتقول اعتدال وهى لاتقصد شيئا :

– على فكرة مبروك لعبد السميع بك الترقية الجديدة

وتضحك سعدية قائلة :

– وماذا يدوبنى انا ؟ هو يترقى وياخد درجات، وعندما اطلب منه سوارا كهذا الذى رايته عند الجواهرجى يدعى انه مفلس ..

وتسمع جرس التليفون .. وتصمت سعدية وصديقتها .. ان الصوت الوحيد الذى تسمعه هو صوت عبد السميع .. نسمعه يقول لمحدثه :

– الله يسلم معاليك يا افندم

– لا والله مش خارجين .. اذا كان معاليك ماعندكش مانع ما تشرف ..

وتخرج من الدار سريعا .. قبل ان يشرف معالى الوزير..

نخرج لنعود فى الصباح .. ان هناك مشادة قد ارتفع فيها صوت الزوجين ..

عبد السميع يستنكر شيئا .. ويصيح !

– هل هذه اصول .؟ تتركيننا مدعية انك متعبة وتذهبين لحجرتك؟. ماذا يقول عنا الرجل؟.

– لا يقول شيئا .. يعرف انى مريضة ..

– وانا الذى قلت له يتفضل بالحضور ؟.

– جاء ليجلس مع صديقه لا معى انا ..

– هل تنقمين منى ؟

– انا انتقم منك .. ولماذا ؟

ويصمت عبد السميع وقد فهم .. فهم انها انتقمت منه ..

ومن المؤكد انه فهم .. لقد دخل حجرتها بعد دقائق .. فوجدها فى مكانها بالنافذة .. فخرج دون ان يقول شيئا ..

ومن المؤكد انه فهم .. فما ان تمضى عشرة ايام حتى نسمع جلبة فى منزل عبد السميع بك ونرى الانوار تشع من كل الحجرات .. ولا نكاد نلج باب غرفة المائدة حتى نرى منظرا عجبا !!

سعدية على راس المائدة ، ومن يمينها فلان باشا ، ومن يسارها فلان باشا ، والى جانبه اعتدال ، وبعدها عبد السميع بك وبعد عبد السميع جلس الشاب .. ساكن الدار المقابلة. محسن امين !!

ذراع سعدية تلامس كتف فلان باشا وعيناها تصافحان عينى محسن ..

وعبد السميع ايضا .. انه يختلس نظرات ذليلة الى كتف اعتدال البيضاء ..

ولا تربك فتخلط بين فلان باشا وفلان باشا الآخر ... انهما الخصمان اللدودان كما ظن اصحابنا الذين تحدثوا فى المقهى منذ ايام .. الخصمان اللذان يختلفان فى الراى ويهاجم كل منهما سياسة الآخر .هكذا .. على مائدة واحدة ..

ومحسن .. الشاب الذى يقف فى النافذة وامامه سعدية فى النافذة المقابلة ... تقف الساعات فى انتظار اللحظة التى يجرؤ فيها على فعل شىء غير التطلع ...

لا شك ان عبد السميع قد فهم .. ان الذى لم يفهم هو فلان باشا حين يسال

– والاستاذ محسن ... بيشتغل فين ؟

وينظر عبد السميع الى سعدية وكانه يقول .. «لست مسئولا».

وتقبل سعدية التحدى فتجيب :

– محسن امين .. ابن خالة والدتى ..

ويبدو ان الوحيد الذى صدق .. هو عبد السميع ..

لقد انفرجت اساريره ، ونظر الى محسن فى ود وصفاء ..

وفى الحق ، كان على عبد السميع بك ان يؤمن ، ولو وحده، بهذه القرابة ..

وسنرى محسن بعد ذلك فى بيت عبد السميع ، كما لو كان احد اقارب العائلة المقربين فعلا

سنراه فى السهرات كلها .. قاسما مشتركا فى مكانه من عينى سعدية

وسنراه بعد ذلك عشرات المرات ، وحيثما لا يكون عبد السميع بك فى المنزل .. بالضبط كالاقرباء المقربين ..

سنراه كثيرا .. ولكننا لن نثور كما سيثور عبد السميع بك ذات يوم ..

ثورة مكبوتة ذليلة كثوراته دائما .. تبدا بسؤال ، كانه يتحسس به الطريق ..

– لم اعد ارى محسن كثيرا !

وتجيب سعدية دون اكتراث :

– كان هنا هذا الصباح ..

وسؤال آخر . . او تعليق على طريقة الاذكياء . .

— كأنه يتجنب لقائى ! . .

ولا نقل سعدية ذكاء ، وانما نزيد شجاعة :

— انه بألى ليراني انا لا ليراك . . ولا معنى لأن تشك فى ذكاء عبد السميع .. انه يفهم مالرمى اليه سعدية . .

ويتراجع عبد السميع . . . يتراجع فى عتاب دقيق

— سعدية . . انت تسرعين فى الغضب ، أريد ان اقول : ماذا يظن الجيران ؟

وتضحك سعدية فى نشوة :

— ماكانوا يظنونه بالامس .. ونحن الى الآن لم نسمع شيئا .. ان الجيران يتكلمون دائما . .

وفى هذه الساعة بالذات . . ساعة الصباح حيث يتهيأ الموظفون للذهاب الى اعمالهم . . كان بعض الجيران يتكلمون . .

كانت هناك مثلا سنية هانم ، التى تسكن فى الشقة المقابلة لشقة عبد السميع . .

لقد وقفت سنية هانم الى جانب زوجها وهو يرتدى ملابسه تقص عليه اطرافا من قصة جارهما عبد السميع بك وزوجته والشاب محسن . .

اما انها ترى محسن كثيرا وهو يتردد على منزل عبد السميع ، فذلك امر نعرفه . .

ونعرف ايضا ان سعدية لا تبالى بزوجها .. ولا بالجيران ايضا . .

ولكننا لا نعرف مثلا هذا الذى تقوله الآن ، بحيث جعل زوجها يتوقف عن اصلاح ربطة عنقه ، ويلتفت اليها سائلا فى دهشة :

— هل وصل الامر الى هذا الحد . ؟

ان سنية تؤكد له انه وصل .. لقد قالت سعدية لصديقتها اعتدال كل شىء ، وصارحتها بما انتوته وبما سوف تفعله . .

ولزوج سنية الحق فى ان تعروه الدهشة ، وان يشك فى بلوغ الامر الى هذا الحد . .

مرة اخرى . . مش معقول !! مش معقول ولو ان اعتدال تقول ذلك . .

وفى الوقت الذى تروى فيه سنية لزوجها القصة وهو لايعقلها ولا يصدقها ، تكون اعتدال ايضا ترويها كشاهد عيان . . ترويها للمرة العشرين على الاقل ، لاحدى صديقاتها . .

— الم تسمعى بآخر خبر . . انه سر لن اقوله لك حتى تقسمى ان لا تبوحى به لاحد !

وتقسم الصديقة . . كما اقسمت هى من قبل لسعدية على حفظ السر . . وتمضى اعتدال فى روايتها :

— مش سعدية بتحب واحد تانى . .

وكأنما ترى الصديقة ان لاجديد فى الموضوع ولكن اعتدال تؤكد لها :

— لا بتحب صحيح . . بتحب واحد، وسوف تترك عبدالسميع زوجها من اجله . . ستتزوجه هو

— هو . . من هو ؟

— ولد صغير ساكن فى المنزل المقابل لمنزل سعدية . . اسمه محسن امين . . . لقد قررت سعدية ان تطلق زوجها وتتزوجه هو

وتمضى اعتدال فى سرد تفصيلات القصة ، النظرة فالسلام ، فالزيارة فى ساعات الصباح المتأخرة . . وعشرات القصص من هذا القبيل . . ثم تنتهى بأن سعدية ستصارح عبد السميع اليوم وتطلب منه ان يطلقها . .

ترى ماذا يقول عبد السميع . . وماهو رأيه ؟

ونعود الى منزل عبد السميع لترى كل شىء هادئا فى ساعات الظهيرة

سعدية فى حجرتها تنعم برقاد لذيذ . . وعبدالسميع فى حجرته يسحب انفاس الدخان من سيجار ضخم . . هادىء الاعصاب مسرورا بالحياة . .

ومن سوء الحظ اننا لم نتقدم بضع دقائق . . لقد فاتنا اروع منظر فى القصة . .

منظر سعدية وهى تطلب من عبد السميع ان يطلقها . .

ولكن لا بأس . . ستروى سعدية لاعتدال هذا المنظر وما دار فيه من حوار بالتليفون ، ولنسمع نحن مع اعتدال

— رجل ليس فى وجهه قطرة من الدم . . تصورى انى اقول له بالعربى المفتوح انى احب محسن وانه يحبنى وانى اريد ان يطلقنى لاتزوج محسن ، فيكون جوابه ببساطة ودون ان يثور « ما تعيشى مجنونة » لم ينس الموضوع ويحدثنى عن رغبته فى دعوة فلان باشا الوزير السابق للعشاء لانه جاى وزير تانى فى الوزارة الجديدة . . انت تذكرين فلان باشا هذا . .

وتعلق اعتدال

— طبعا اذكره . . ليلة عيد ميلادك عندما سكر وحمله عبد السميع والحاجب الى منزله . .

— هو بالضبط . . سيعود وزيرا وعبد السميع يطمع فى ان يعينه مديرا لمصلحة كبيرة . . هذا المغفل يعتقد اننى لاعمل له الا ترقيته . .

— وبعدين ؟

— وبعدين حاولت ان اجعله يتشاجر معى لاترك البيت ، فاخذ يتظرف معى ويمدح فى محسن وقال انه مستعد لأن يطلقنى لو كان يعرف انمحسن يستطيع ان يفتح بيتا ، ثم بكى كالطفل وقال لى انه لم يتدخل فى شئونى ابدا واقسم لى انمحسن يضحك على وانه لن يتزوجنى . . تصورى المغفل . . يظن ان كل الرجال مثله عديمو الشرف . .

— وبعدين ؟

— وبعدين ساقابل محسن غدا صباحا وساصفع عبد السميع صفعة لا يقوم منها ، ساجعل محسن يكتب لى ورقة يتعهد فيها بالزواج منى .

— واذا رفض عبد السميع ان يطلقك بعد ذلك ؟ .

— سانغص عيشه وارغمه على طلاقى . . ولا بد ان يكون المنظر شائقا . .

ذلك المنظر الذى تقدم فيه سعدية لعبد السميع البرهان على ان محسن يحبها ويريد ان يتزوجها . .

أى شعور بالمهانة سيحس به عبد السميع وأى هزيمة !

ترى سيطلق سعدية . . ومتى سيطلقها ؟

ويلقى السؤال عشرات المرات يسأله زوج سنيه لزوجته . .

وتسأله سنية لاعتدال . .

وتعد اعتدال بأنها ستحمل النبأ بعد حين . . فهى مدعوة لتناول العشاء عند سعدية غدا . . وغدا سينتهى كل شىء

ويمتلىء الصالون الأنيق فى منزل عبد السميع بك بالضحكات فى مساء الغد . .

ان فلان باشا منشرح الصدر، رائق المزاج ، يبعث الفكاهات فيضج لها الجميع بالضحك .

والجميع هم فلان باشا نفسه وهو اعلى الضاحكين صوتا لفكاهاته . . ثم عبد السميع بك ، ثم سعدية ، ثم اعتدال

ولن نستطيع أن تسأل اعتدال عن النبأ الآن فقد وصلت متأخرة وتخلت على الفور الى الصالون . .

ولن نستطيع ان ننتظر الى نهاية السهرة ، فقد ثمل فلان باشا واخذ يخلط بين سعدية واعتدال ، ويبدو ان اعتدال بدورها ثملت فظنت نفسها زوجة عبدالسميع . . ويبدو ايضا انها نسيت وعدها بان تحمل لنا الانباء

وكأنما احست اعتدال . . . وهى تتثاءب فى فراشها فى صباح اليوم التالى بأنها نسيت شيئا هاما ، فهى تطلب سعدية بالتليفون لتسألها عن الخبر . .

ولا تكاد تنتهى المحادثة ، ولا تكاد تمر بضع دقائق ، حتى تسمع سنيه تروى لزوجها النبأ . .

— لقد تشاجرت سعديه مع محسن لأنه رفض ان يعدها بالزواج ونصحها بان تظل مع زوجها

ويصلح زوج سنية رباط رقبته امام المرآة ويقول دون ان يدير رأسه :

— هل كنت تظنين انه سيتزوجها حقا ؟!

— لقد أشاعت سعدية انه طلب منها الزواج . .

ويمضى زوج سنيه فى احكام رباط رقبته ولايعلق بشىء . . وتمضى سنية فى الثرثرة . .

وفى نفس الوقت يجرع عبد السميع جرعة قوية من فنجان الشاى ، ولا تكاد تستقر فى جوفه حتى يقول لسعدية :

— عندما أعين مديرا للمصلحة ستكون لدينا سيارة تحت امرك . . سيارة لاندفع فيها مليما . . لاتصليح ولا بنزين . . المصلحة دى خيرها كتير قوى ياسعدية

وتقول سعدية وهى تختلس النظر الى النافذة المقفلة . . نافذة غرفتها . .

— المهم هو ان نغير هذا المنزل . . أظن ان مركزك لايسمح بان نسكن فى منزل حقير كهذا

وفى حماسة وفرح يجيب عبد السميع :

— المنزل ؟ سنغير كل شىء ياسعدية . . هل تعرفين فيم أفكر الآن ياسعدية ؟ انى أفكر فى حالنا انا وانت لو انفصلنا . . لقد خلق كلانا للآخر ياسعدية

ويخرج عبد السميع بك ذلك الصباح الى مقر عمله وقد علاه الانشراح وبدا فى وجهه الامتنان بالحياة

أليست قصة عبد السميع بك ذات نهاية سعيدة ؟؟

صلاح ذهنى

خاتمة مذكرات دوقة وندسور

دوقة وندسور تتحدث عن حياتها الخاصة!

ظهرت دوقة وندسور بهذا الزي ... في ... الاول لاحدى الروايات ... يتكون من جاكيت قصيرة وجونلة ...

لقد ظل مصممو الازياء في العالم عشر سنوات كاملة يعتبرونني احدى الانيقات العشر في العالم .. وفي اربع من هذه السنوات وضعوني على راس القائمة باعتباري « اشيك » سيدة في العالم ...

وقد وصلت الى خطابات عدة من جميع انحاء العالم ، وكلها تحوى هذا السؤال :

« ما هو سر اناقتك ! ... »

واذا كان لي ان اجيب على هذا السؤال فجوابي الوحيد هو كلمة واحدة هي : البساطة !

وليس معنى هذا انني اشترى ملابس رخيصة كما يظن البعض ... فانني اكيد زوجي مبالغ طائلة ثمنا للاقمشة كما ان مجموعة جواهري هي احدى المجموعات العشر الثمينة في اوروبا

ولكنني اعنى ان ملابسي بسيطة التفصيل ، تعتمد على الطرق القديمة في القص ولا تحوى الكثير من الحركات المفتعلة التي انتشرت اليوم . وقد اتبعت نفس القاعدة في جواهري ...

ومع انني بلغت الخامسة والخمسين من عمري فانني ، كما يقولون لي لا ازال احتفظ بنضرة الشباب ، ولا يزال وجهي يبدو كوجه طالبة في المدارس الثانوية .. اما قوامي ، فقد احتفظت به كما هو دون ان الجا الى نظام (الرجيم) ... كل ما هنالك انني ارفض تناول الاطعمة الدسمة ، كما ان الدوق عودني الا اهتم بوجبة الغداء ...

ومنذ خمسة عشر عاما لم اغير طريقة تفصيل الملابس التي توافق قوامي النحيف ، وانا حتى الآن اميل الى الالوان الداكنة ، واحب الازرق الغامق . ولا ازال احرص على نفس الطريقة التي كنت اسقف بها شعرى منذ ٢٠ عاما وذلك بعد ان نجحت وظهر انها تناسبني ...

فاذا كان للاناقة التي اشتهرت بها سر كما يظن الكثيرون فهذا هو سر اناقتي ، ولعله في متناول كل سيدة !

انني احب الجواهر ، احبها كما تحبها اى سيدة اخرى ، واحب احجار (السافير) بنوع خاص .. واحب الملابس ، واعتقد ان الملابس التي املكها تزيد على ما تملكه زوجات اشقاء الدوق جميعا .

الرقة والادب

واذكر انني حين زرت امريكا انتقدني الصحفيون نظرا لكثرة الحقائب التي احضرتها معي ، فكان ردى عليهم :

« لقد زار تشرشل هذه البلاد من قبل فهل خطر لاحدكم ان يعد حقائبه ! »

وكان ذلك في عام ١٩٤٣ !

انني اعرف انى لست جميلة وان الناس ينتقدون صلابة فكي الاسفل وطول انفى ... ولكنني استعيض عن الجمال بالرقة والادب ، حتى مع الذين لا يفهمون الرقة ولا يقدرون الادب !

وقد قال لي الفنان المصور جيرارد بروكهرست الذي قام بنقل صورتي بريشته البارعة : ان بساطتي ووقارى وما وراء عيني الزرقاوين من مرح ... هي سر جمالى !

بين امريكا وبريطانيا

اننا نقسم الآن وقتنا بين امريكا وبريطانيا ... وقد زار الدوق بريطانيا عدة مرات بعد الحرب ، وصحبته في هذه الزيارات وان كانت زيارتي الاولى تعيد الى ذكرى غير سعيدة . ففي اكتوبر من عام ١٩٤٦ سافرنا الى بريطانيا لقضاء اسبوعين ، وفي خلال هذه المدة سرقت منى جواهر بلغت قيمتها ٢٠ الف جنيه .

وكنا قد نزلنا ضيفين على ... لورد ددلى في ادنام لودج بصانتجديل ، وعند الغسق ، في يوم ١٦ اكتوبر تسلق لص مواسير المنزل ، وتمكن من الوصول الى حجرتى وسرق صندوق جواهري الاسود . ولم اكتشف السرقة ، الا عندما دخلت الحجرة في المساء لكي استبدل ملابسي . وقد تمكن رجال البوليس السري من العثور على الصندوق ، وكان به بعض الجواهر التي يسهل تمييزها ، ومنها عقد من اللؤلؤ كان الدوق قد ورثه عن جدته الملكة الكسندرا .

اما باقي المجوهرات الثمينة فلم يمكن العثور عليها بتاتا .

زى من الازياء التي اشتهرت بها دوقة وندسور وهو يتكون من جاكيت على شكل كاب وجونلة ضيقة

احب الزهور ...

وانا لا ازال احب الزهور وان كان البعض يأخذ على اسرافي في حبها ... ومنزلنا في باريس ، وهو يقع في شارع لافيساندري لا يخلو منها واذا وجدت نقصا في الزهور استعضت منها بالفاكهة ذات الالوان البراقة ، ولا ازال احافظ على عنايتي بهذه « القطاليق » الصغيرة والوائد التي تزيد من رونق الحجرة . ولكنني لا احب ان تكون قطع الاثاث كلها ذات طابع واحد ، او من عصر بذاته ، بل احب ان اطلق لنفسي حرية الاختيار ...

وكثيرا ما تجمع الحجرة في منزلي بين قطع الاثاث التاريخية وبين القطع العصرية ، ولا ارى في هذا ما يتنافى مع الذوق السليم . وقد تجد عندي في حجرة المكتب العصرية بعض مقاعد اشتريتها من الصين !

ولا ازال ادعو الضيوف الى حفلات ، ولكنني احب ان يكون عدد ضيوفي محدودا .. وقلما يزيد عدد المدعوين عندي على اثنى عشر شخصا ، وذلك لكي يمكن رفع الكلفة ، ويتيسر تبادل الاحاديث ... وانا بطبيعتي ، منخفضة الصوت .. واذا دعوت ضيوفي فانني احب ان اتدخل في اعداد كل شيء مهما صغر شانه ، ولكنني في اثناء الدعوة اترك كل شيء يسير في طريقه .

ولا ازال احب « طهى » الطعام ، وقد يتضايق منى كثير من الطهاة وانا اطلب منهم اعداد اطباق معينة .. وفي كل يوم اقدم لزوجي صنفا جديدا ... ففي بلتيمور كانت عندي زنجية طاهية ، وفي شنغهاى كان عندي طاه صيني ، وفي لندن طاه بريطاني ، وفي فرنسا « رئيس طهاة » فرنسي .. وعندي فوق ذلك كله مجموعة كبيرة من كتب الطهى .

وقد الفت كتابا في طهى الطعام اثناء الحرب ، وكتبت مسز روزفلت مقدمة هذا الكتاب ، ورصدنا ارباحه لنكوبي الحرب ، وقد قيل لي ان الاطباق التي وصفت طريقة اعدادها في هذا الكتاب ، دلت على غرامي بالطعام الامريكي .

ولا احب النور الصناعي القوى ، واول امر اصدره عند نزولي في فندق ما مع زوجي ، هو ان يستبدل بالمصابيح الكهربائية غيرها اقل قوة . وقد عرف اصحاب الفنادق في باريس والريفييرا ونيويورك كراهيتي الضوء القوى ، ولذلك فهم يحققون رغبتي من تلقاء انفسهم ، واحب ان اتناول طعام العشاء على ضوء الشموع واعتقد انه يناسب السيدات

ويعتقد بعض الناس ان حياتنا ليست الا سلسلة من الاسفار والمراقص والحفلات ، والتنقل بين المصايف والمشاتي .. ولكن الحقيقة تختلف عن ذلك فان لدينا ، نحن ايضا ، مشاغلنا .. شاننا في ذلك شان غيرنا من الناس .. كما ان لكل منا مزاجه وميوله الخاصة . فالدوق يحب الرياضة ويعشقها وخاصة الرياضة البحرية ، في حين افضل انا ، ونحن على شاطىء البحر ، ان اجلس في (الكابينة) لاستمتع بالهواء البارد النقى ، ويحب الدوق حمامات الشمس في حين لا اميل اليها ، كما انني اميل الى المقامرة بمبالغ بسيطة على المائدة الخضراء .. اما الدوق فلا يقامر بتاتا ...

قصتي امل ..

ويبدو — كما قيل لي — ان سيدات امريكا المتوسطات العمر ، يجدن في قصة حياتي املا براقا يبعد عنهن اليأس والقنوط .. اذلم اتمكن ، انا الامريكية ، من الفوز بقلب ملك بريطانيا وانا في الاربعين من عمرى !! ولعل هذا هو ما يدفعهن الى تقليد اثوابي وازيائي والى تفضيل اللون الذى افضله على ما عداه ، والى تصفيف شعرهن بنفس الطريقة التي اسقف بها شعرى ..

وقد طلب منى الامريكيون ان ارسل الثوب الذى ارتديته يوم زفافي الى متحف الفن في نيويورك فلبيت الطلب وارسلته وان كنت قد ندمت بعد ذلك ، لانني كنت اود لو احتفظت بهذا الثوب لنفسي فقط ! ...

واعجب ما في الامر انني لا اقابل صحفيا او صحفية ، الا وكلاهما يوجه الى اسئلة غريبة :

— ما هو احب الالوان اليك !

— ما هو احب نوع من الاقمشة !

— كيف تغسلين ملابسك !

وكانهم ينسون انني اشرفت على الخامسة والخمسين !

واذكر مرة ان بعض الصحفيين الامريكيين ضايقوني بسيل من هذه الاسئلة ، فلم يسعني الا ان اوجه اليهم انا الاخرى اسئلة كثيرة منها :

— ما هو شعور المراة الامريكية بالنسبة لغلاء الاسعار !

— لماذا يشعر المرء في نيويورك بانه على عجل !!

— هل يشعر الناس الذين يعيشون هنا بنفس شعور الضيق والحرج الذى يشعر به الزائر الاجنبي !

وهكذا افحمتهم فلم يتمكنوا من الجواب ... !

الخاتمة ...

وبعد ! فهذه هي قصتي رويتها بكل بساطة وبكل اخلاص .. وحاولت فيها ان اجيب على الاف الاسئلة التي القيتها

ان كل ما ارجوه هو ان يتركنا الناس وشاننا ، انا وزوجي ، لكي نعيش كما يعيش اى زوجين في العالم ...

اما الماضي فقد صار في ذمة التاريخ ، وقد رواه زوجي في مذكراته بكل امانة ...

ونحن لا نشعر بالسعادة الا اذا كنا معا .. واشعر اننا لن نفترق الا بالموت ، وكل ما ارجوه من الله ، هو الا يطيل في حياة احدنا بعد ان يفقد صاحبه . فانا لا احتمل فراق ادوارد لحظة .. وانا ايضا اشفق عليه من ان يعيش بعدى مدة طويلة ، لانني اعرف ما سيعانيه من جراء ذلك وما سيصيبه من الالم !

لقد سأله الصحفيون في امريكا اخيرا عن حياته فقال لهم باسما :

— ان حياة في ظل زواج سعيد مثل زواجي ، لهي دون شك حياة طيبة !

فليحفظ الله الملك السابق .. وليباركه !

« تمت المذكرات »

الآنسة جمالات المشرفة الاجتماعية

الاخصائية الاجتماعية في راس سدر • • صديقة للجميع •• حتى الاطفال يتمنون زيارتها • ويستقبلونها بالفرح

حتى الطعام •• تتقدم الاخصائية الاجتماعية لتدلي بملاحظاتها وتوجيهاتها عنه •

عندما انشئت مدينة راس غارب زودت بكافة مؤسسات الترفيه من ناد وملاعب وقاعة سينما وخلافه وقد نجحت هذه المؤسسات واقبل عليها الموظفون والعمال اقبالا عظيما •

غير ان هذا النجاح كان ينقصه توفير اسباب الترفيه لعائلات العمال اللاتي يتمسكن بعاداتهن وتقاليدهن •

وظلت هذه الحقيقة ماثلة في اذهان المشرفين على النواحي الاجتماعية بالشركة الى ان انشئت مدينة راس سدر الحديثة فكانت « المشرفة الاجتماعية » على راس قائمة الموظفين • وهي تقضي اليوم باكمله في بيوت العمال زائرة ناصحة لزوجاتهم واطفالهم مشتركة في التوجيه الصحي والاجتماعي السليم وتتقبل العائلات زياراتها بسرور وتوجيهاتها بتقدير واهتمام •

وقد انشات المشرفة الاجتماعية اخيرا مدرسة لتعليم الفتيات الحياكة واشغال الابرة والتطريز وتربية الاطفال والطهي

وعمال راس سدر يرون في « الآنسة جمالات » المشرفة الاجتماعية وخريجة الجامعة المصرية ملاكا للرحمة تؤدي اجل الخدمات لزوجاتهم واولادهم وبيوتهم •

احدى المجموعات التي انشاتها الاخصائية الاجتماعية لتعليم الفتيات اشغال الابرة

وهكذا تقضي بنات العمال في سدر اوقات فراغهن في اعداد ملابسهن واشغال الابرة وغيرها من فنون التدبير التي تلقنها لهن المشرفة الاجتماعية

الآنسة جمالات الاخصائية الاجتماعية تجمع المعلومات من عائلة احد العمال لدراستها •• انها تشترك في حل كل مشكلة من مشاكلهن مهما كانت تافهة •

يحظى الاطفال في راس سدر بعناية رائعة •• وقد ظهرت الاخصائية الاجتماعية في هذه الصورة وهي تولي اهتمامها لطفلة صغيرة اثناء ارتدائها ملابسها ••

أزمة الخدم ..

ثلاثة اشياء تقلق راحة الناس في هذه الايام .. ازمة الغلاء ! وازمة المساكن ! وازمة الخدم ! ولقد اصبحت ازمة الخدم — وهى المشكلة التى تتصل بصميم الاسرة المصرية — حديثا على كل لسان ، في اى مكان ...

الحرب وكثرة المصانع

وليست ازمة الخدم وليدة اليوم ، فلقد خلفتها الحرب ضمن ما خلفت من مشاكل لا نزال نعاني منها حتى اليوم وكما ارتفعت اسعار كل شيء ، ارتفعت اجور الخدم ايضا .

ولقد تسببت الحرب في تمرد الخادمات ، حتى على انفسهن ، فان الواحدة منهن كانت تستيقظ في السادسة صباحا لتنظيف الحجر وغسل أرضيتها ، وتستمر في عملها لا يغمض لها جفن حتى منتصف الليل . وكان اقصى ما تحصل عليه الخادمة خمسين قرشا في الشهر فجاءت الحرب ، وعرفت كل منهن ان من حقها ان تستيقظ بعد الثامنة ..!! وان لا يقل أجرها عن ثلاثة جنيهات في الشهر ، وناء كاهل الاسر المحدودة الدخل بهذه الاجور المرتفعة — وهي الغالبية العظمى فانها تبلغ ثمانين في المائة من سكان مصر — واضطرت سيدات هذه الاسر امام هذه المشكلة الجديدة ان يحملن عبء الخدمة في بيوتهن ..

ويقول محمد السيد على المخدم بالزيتون : ان جميع البيوت التي تطلب خادمات ينحصر طلبها في فتيات بين الرابعة عشرة والعشرين . ثم يقلب يديه قائلا : وانى لها ذلك !!.. ان المصانع قد فتحت ابوابها لهن ، ففضلن العمل بها نظرا للفارق الكبير بين اجرها واجر البيوت ، فضلا عن سهولة العمل الذى يقمن به في المصانع

ويقول محمود بسيوني المخدم : ان الريف المصري على استعداد دائم لتوريد الخادمات ، ومديرية المنوفية وحدها تورد ما يزيد على ٨٠٪ منهن وذلك لانخفاض مستوى المعيشة فيها وازدحامها بالسكان وكان الفلاحون في صعيد مصر ، يأنفون من تخديم بناتهم بعد الثانية عشرة ، اما اليوم فقد اضطرتهم ظروف حياتهم القاسية الى التخلص من اعبائهن ولهذا يرسلونهن الى العمل في بيوت الاعيان والموظفين ، ولكن ما ان يصلن الى القاهرة وتتفتح عيونهن على شوارعها الفخمة ، وتأخذ ابصارهن انوارها ومباهجها ، حتى تبتلعهن تلك الشوارع ، وتجذبهن هذه الانوار ، فاذا هن بعيدات كل البعد عن الغرض الذى جئن من اجله ، ما دام في الرجال ذئاب ..!! وما دامت في البيوت اماكن على استعداد لايوائهن في اى وقت !!

تمرد اجتماعي

وليست مشكلة الخدم بمشكلة اجتماعية فحسب ، بل هي مشكلة خلقية خطيرة ، فان تلك التي لم يجرفها التيار منذ اللحظة الاولى ، لابد ان يجرفها يوما ، وبعد ان تكون قد عرفت ما هي الحياة العصرية !!

تقول احدى السيدات : ان خادمتها الريفية كانت تستعمل ادوات زينتها ، وتدخل حمامها وترتدى (الروب دى شمبر) الخاص بها ، وكانت تقضى ساعات كاملة امام المرآة تسرح شعرها .

ثم تقول السيدة : ولم يكن امامي سوى الصبر على هذه الحالة ، فانا اعلم اني ان حاولت الوقوف دونها ، فانها ستتركني وتخرج . واذا انا طردتها ، فهناك كثيرون في انتظارها .. اسياد جدد !! او ذئاب جائعة !! او صالات سرعان ما تضمها الى الكثيرات اللواتي جئن من قبلها ومن نفس الطريق

تقول السيدة : لماذا لا تعمل الحكومة اذن — وبعد ان وضحت لها الخطوط في اكثر من محضر من محاضر البوليس — على حماية الخادمات خلقيا ، فتنشيء لهن مثلا ادارة خاصة بمصلحة العمل تنتدب لها مفتشات للتفتيش عليهن في المنازل

حوادث الخدم

ولقد سنت الحكومة قانونا يعاقب بمقتضاه ، كل من يلجأ الى غير المخدم ، او من يقبل عنده خادما بلا رخصة .

ولكن هذا القانون ظل حبرا على ورق ، بالرغم من كثرة الحوادث التي نجمت عن اهماله

يقول اليوزباشي محمد فهيم الضابط بمكتب المباحث الجنائية « ان حوادث السرقات التي ترتكبها الخدم وتبلغ الينا اقل في الواقع بكثير مما يحدث ، لان المكتب لا يحقق الا في السرقات التي تزيد على المائة جنيه ، وما عدا ذلك يحققه القسم التابع لمكان الحادث — ويحقق المكتب اكثر من خمسمائة حادث سرقة في العام . وان كنت اظن ان الخدم يظلمون احيانا ، فقد يحدث أن يضيق خادم ببيت سيده ، فيهرب منه ، ولا يجد السيد طريقة لاسترجاعه ، او على الاقل للانتقام منه . سوى التبليغ عنه كسارق .

وتروي دفاتر البوليس بقسم مكافحة النشل ، قصة الخادمة التي اعتادت ان تخدر مخدوميها ثم تستولى على ما خف حمله ، وغلا ثمنه ، وتختفى ، وتطلع علينا الصحف كل صباح باخبار السرقات التي يقوم بها الخدم في المنازل ..

وهناك قصة نادرة .. قصة ذلك الخادم العجوز الذى كان يسرق عفاف سيدااته بعنف وقوة ، ولما وقع في قبضة البوليس ، اخذ يبكي امام المحقق قائلا : انه كان يدفعى لذلك ..؟! وانه لا يعقل ان يجرؤ خادم على انتهاك حرمة سيداته ..؟!

الخدم والاطفال

واذا كانت هذه الجرائم تصل الى اسماع القانون ، فان هناك جرائم لا يستطيع القانون ان يصل اليها .. يحدث ان تترك الام اولادها في رعاية الخادمة .. وفى هذه الفترة قد تضيق الخادمة بالاطفال ، واذ ذاك لا يوجد ما يمنعها من ارتكاب اية جريمة قد تخطر لها على بال لتتخلص من هذه الرعاية الثقيلة على نفسها .

تقول احدى الامهات : « انها دخلت يوما الى حجرة نوم طفلها ، فوقع نظرها على ابشع منظر يمكن ان تراه ام .. لقد وجدت الخادمة نائمة على الارض وقد تركت اصبع رجلها القذر في فم الطفل البريء حتى يكف عن البكاء . »

ويحدث ان تترك الخادمة الاطفال بلا رعاية في حديقة من الحدائق ، لتقابل صديقا من اصدقائها ، او لتشترك مع امثالها في حديث عن فضائح الاسر !! . اما ما يحدث للاولاد بعد ذلك فلا يعلمه الا الله !!

وقد شكت سيدة مرة من الهزال المستمر الذى اصيب به طفلها الصغير ، برغم العناية التي تبذلها له ، وبعد مراقبة عرفت السيدة ان الخادمة اعتادت ان تلتهم جزءا كبيرا من طعامه ، وليس هذا فحسب ، بل لقد كانت ايضا تتعاطى الدواء القوى المخصص للطفل .

الطفولة الخادمة

ومع ان في مصر قانونا يحرم تخديم الصبية دون الخامسة عشرة ، الا ان ازمة الخدم قد اضطرت الكثيرين من ارباب البيوت الى تجاهل هذا القانون ، وتشغيل ماهم دون ذلك بكثير

تعذيب الخدم

وهناك حقيقة يجب ان لا تخفى على ارباب البيوت .. ان عقلية خادم اليوم غيرها بالامس ، ويوجد بين السيدات للاسف كثيرات يجدن لذة في تعذيب خدمهن ، وخصوصا الاطفال

لقد شرعوا قانونا يحمى ارباب البيوت من الخدم ولكن لا يوجد قانون يحمى الخدم من المخدومين

سلم الخدم !

وبعد الظهر تجتمع الخادمات على السلم العتيد ليتناقلن اسرار الاسر في كثير من التشفى .. وهكذا تروى درجات السلم قصصا لا تنتهى عن الخيانات والمآزق والحرمان والجشع والزوجات والعشاق ! !

مدرسة للخدم

وبعد ...

اننا في حاجة شديدة الى حل يريح المخدوم والخادم على السواء . . ويقترح مصلح اجتماعي ، انشاء مدرسة للخدم ، على غرار المدارس الشعبية ، يقوم بالتدريس فيها مدرسات للتدبير المنزلي ، فان هذه المدارس كفيلة بتنظيم معاملاتهن ، وحفظ حقوقهن ..

ان الخادم في اوربا انسان له حقوقه وكرامته لانه يؤدى للمجتمع عملا كموظف الدولة سواء بسواء .

اما عندنا في مصر ، فان الخادم تهدر كرامته ، ويحرم حتى من مجرد التفكير في آدميته .

النابغة السعدى

تريد الذهاب (؟) الى السينما مرتين

تحب الثانية (؟) وتطعم اسرة

من الريف .. والى العودة اليه !

لا يوجد قانون يحمي الخدم

كثرة المصانع .. تسببت في ازمة الخدم

شبابنا المصرى فى ميدان التجارة العالميه

غادر مطار فاروق ظهر يوم السبت الماضى **الاستاذ حسنين مبارك الجابرى** مدير عام واحد صاحبى شركة الجابرى والشركه المصريه للتجاره الاوروبيه قاصدا **اوروبا وامريكا واليابان** لزيارة مصانعها وتجديد ارتباطاته معها على تموين الأسواق المصرية بأحدث منتجاتها لعام ١٩٥٢ .. وقد كان المطار حافلا بجموع المودعين من كبار الماليين والتجار والملحقين التجاريين بالسفارات الاجنبيه والكثيرين من الأهل والأصدقاء . فنتمنى له سفرا موفقا ونجاحا مطردا أكثر الله من أمثاله من الشبان العاملين .

قعص الرئيس الجليل !!

وقف النحاس باشا اربعين دقيقة فى انتظار وصول الباخرة التى تقل فؤاد سراج الدين باشا الى رصيف الميناء

وكانت الدقائق الاربعون حافلة بالنسبة للواقفين حول رفعته

فقد بدا رفعته يتحدث عن صدى الصوت امام البحر ثم بدا يجرب طبقات صوته والتفت الى الواقفين حوله وقال:

– يعنى لو زعقنا عليه دلوقت يسمع الزعيق

وصاح رفعته : يا فؤاد

ثم اخذ يجرب يده ويبعدها عن فمه وهو يصيح لكى يموج نبرات صوته !

وكان رفعته مرحا ولكن هذا المرح فارقه بعد وصول فؤاد باشا فقد حدث ان اشتد حولهما زحام عمال الحكومة الذين حشدوا احتشدوا لاستقبال سكرتير الوفد وتضايق النحاس باشا فبدا يصرخ ويصيح ليقال :

– ايه ده .. ايه دول .. عاوزين يقعصونا .. انا ح اتقعص .. انا موش عاوز اتقعص .. موش عاوز اتقعص .. !

« موش عاوز اتقعص » !

قبل ان يشتد الزحام

اجتماعيات

النبيلة الفا حليم كريمة النبيل عباس حليم . والى جنبها الوجيه جاذول راتب بك فى ميدان السباق بالاسكندرية

عشرات المصريين الذين زحفوا فى بداية الصيف – كجيوش الجراد – على جبال فرنسا بسياراتهم الفاخرة التى تحمل ارقاما مصرية .. بدأوا فى هذا الاسبوع يغادرون الجبال ... ويزحفون – كجيوش الجراد أيضا – على « بياريتز » و « دوفيل » و « باريس » .

وكان المصريون على الجبال ... يستشفون ... ويبحثون عن العلاج .

أما فى المدن ... فسوف يقضون أوقاتا سعيدة يمرحون فيها ... وينتقمون من الايام الطويلة المليئة بالسأم والملل !

ولقد كانت احاديث شلل المصريين فى كل مكان من فرنسا ... هى نفس الاحاديث التى تشغل بال مصر الآن .

وقد يبدو عجيبا ان تكون قوانين الصحافة – مثلا – مثار تعليقات ومناقشات سيدات ورجال المجتمع المصرى الذين سافروا الى الخارج لينسوا كل شيء عن مصر .

ولكن شلل المجتمع كانت تنظر الى قوانين الصحافة من وجهة نظر بعيدة عن وجهة نظر القاهرة

كانت ثمة موجة من الفرح غمرت الجميع لمجرد التفكير فى اصدار هذه القوانين ...

قالت سيدة كبيرة : لقد بدات الصحف تنشر كثيرا مما لا يجب أن يقال !

وقالت سيدة كبيرة أخرى : لقد أصبحت حفلاتنا مادة طيبة للصحف ، تستغلها استغلالا سيئا !

وقالت السيدة قرينة **عبد الحميد الشواربى باشا** : بالعكس ... ان الصحافة يجب أن تقول كل شيء ... حتى لا يفعل بعضنا مالا ينبغى ان يكون ... والذى يخشى أن تكتب الصحافة عن حفلاته .. يجب عليه الا يقيم هذه الحفلات ..

« ساعة » الزواج

وروت السيدة قرينة الشواربى باشا كيف أن **كريمتها شهيرة – قرينة الاستاذ محمود محمد محمود** – فقدت ساعتها الذهبية الثمينة المرصعة بالماس فى الفندق الذى نزلت فيه هى وقرينها فى ستوكهلم .

وكانت الساعة الثمينة ، احدى هدايا زفافها .. ولذلك فقط حزنت السيدة شهيرة ..

ومضت ايام ... ولاحظ قرينها حزنها .. واكتشف ضياع الساعة .. وفى اليوم التالى ارسل يشترى من جنيف ساعة أخرى أثمن من الاولى .

ولقد نصح الاطباء السيدة شهيرة بالبقاء بعض الوقت فى باريس .. مع عدم القيام بأى مجهود عنيف . وعرف المجتمع ان السيدة شهيرة تنتظر مولودا

اضواء على المجتمع

● تقرر أن تعلن خطبة **الآنسة نلى كريمة فؤاد سراج الدين باشا** رسميا فى

حرم جورج مغرم عبيد مع حرم حنا باسيلى بك فى كابين مكرم باشا

الوجيه محمد عزت بك — نجل عزيز عزت باشا — وهنا كريمته عند وصولهما فى بداية الاسبوع الى سان موريتز ...
وقد بدأ كثيرون من المصريين فى مغادرة موريتز يغادرونها الى فرنسا .. حيث يقضون الموسم فى دوفيل وبياريتز

بك، بعد وصولها سمع والدها من أوروبا بأيام.

وستقدم «الشبكة» فى نفس يوم اعلان الخطبة .. والمعروف حتى الآن، انها ستكون أثمن «شبكة» قدمت فى هذا العام.

وبعد اعلان الخطبة يسافر العريس الى اكسفورد ليكمل دراسته.

● سافرت السيدة سعاد **كريمة عبد الجواد حسين باشا** — وزير الصحة — هى وقرينها **الاستاذ ابراهيم صالح**، الى أوروبا .. وسيطوف الاثنان لمدة شهر بعواصم أوروبا فقد قالت السيدة سعاد ان رحلتها الاولى الى جنيف مع والدها لاتكفى!

● عاد من أوروبا — بعد رحلة دامت شهرا واحدا — الوجيه **ابراهيم شاهين وقرينته السيدة سميحه**، كريمة حافظ عفيفى باشا وشقيقتها **ثريا**.

● شملت حركة التنقلات الأخيرة فى السلك الدبلوماسى، **الاستاذ صالح خليل** .. فقد نقل الى بلجيكا سكرتيرا ثانيا.

والطريف انه لم يمر على الاستاذ صالح وقرينته السيدة **بهيه الفرنساوى** فى القاهرة أكثر من ثمانية أشهر .. فقد عادا من برن، وبدأت السيدة بهيه تنهمك فى اعداد شقة أنيقة فى الزمالك، استعدادا للاستقرار فى القاهرة .. وفجأة نقل الزوج الى بلجيكا.

● كانت **الآنسة زيزى**، كريمة محسن العيسوى بك تتعلم قيادة السيارة على الكورنيش فاصطدمت بسيارة النائب الاستاذ **عبد الوهاب الشريعى**، وكانت الصدمة خفيفة.

واصر النائب على أن يذهب هو والآنسة زيزى الى قسم البوليس .. وتقرر فى المحضر ان الاصلاح لايتكلف أكثر من جنيه. وأبدت الآنسة استعدادها لدفعه.

ومرت أيام .. وفوجئت زيزى، بالنائب المحترم يرسل لها فاتورة بسبعة عشر جنيها.

● دعت **السيدة قدرية** قرينة الوجيه **حسن فودة** خمسة عشر من أصدقائها الى حفلة عشاء ساهرة راقصة فى بيتها فى الاسكندرية .. وقالت السيدة فى الدعوة: ان هذه الحفلة اقيمت لتوديع ثلاثة أصدقاء فى مفوضية الارجنتين.

مراد وهبه باشا امام الفندق بالامير سان موريتز وكان مراد باشا يقضى سائرا على قدميه ساعات طويلة فى الصعود بين الغابات وعلى الجبال

●

السيدة قرينة الوجيه سند يسطع مقعد من مقاعد سان موريتز الجميلة لتمنع الشمس عن الرؤوس ولا الطبيعة الجميلة امامها

آخر ساعة

العدد – ٨٧٩ – ٢٩ اغسطس ١٩٥١
AKHER SAA No. 879 — 29 AUGUST 1951

غلالة سوداء
(فرجينيا مايو)

مع نابليون فى قاع البحر!

[تحقيق صحفى عن أسطول نابليون الغارق]

٣٠ مليما

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اسبوع متارجح بين التفاؤل والتشاؤم .. تشعر انك تريد ان تطير في السماء .. ثم يتلاشى هذا الشعور فجاة ..

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● اسمع اخبارا عن اصدقائك واحبابك .. وربما جاءك احدهم بمفاجاة سارة ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● يحاول احدهم توريطك في مشكلة .. فارفض وكن حازما . هذا هو الشيء الوحيد الذى يخلصك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● افكار جديدة .. واصدقاء جدد .. ومسائل كثيرة تشغل بالك .. وتنقذها .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا تتهور .. او تنطق بشيء تندم عليه فيما بعد .. احتفظ ببرود اعصابك !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تستطيع ان تدخر كثيرا لمستقبلك .. اذا رجعت قليلا الى الماضي وذكرياته .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تواجه مشكلة تتطلب براعة ودبلوماسية .. وستحدث تطورات في عملك تستدعي التفكير .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تحدث مناقشات حول مسالة قديمة كانت تطويها الايام .. دافع عن وجهة نظرك بشجاعة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تطورات عجيبة غير متوقعة .. ربما يحدث خصام بينك وبين احد جيرانك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تشعر بخيبة امل لفشل مشروع معين .. ولكنك ستعاود التفكير في المشروع .. وستنجح فيه بعد زمن .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تشعر بالسعادة القصوى عندما تحقق حلما جميلا كنت تتمناه منذ صباك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● يمتلئ الاسبوع بالتناقضات .. فسر بحذر .. واعرف طريقك جيدا قبل ان تقدم .

فيلسوف الفلكي

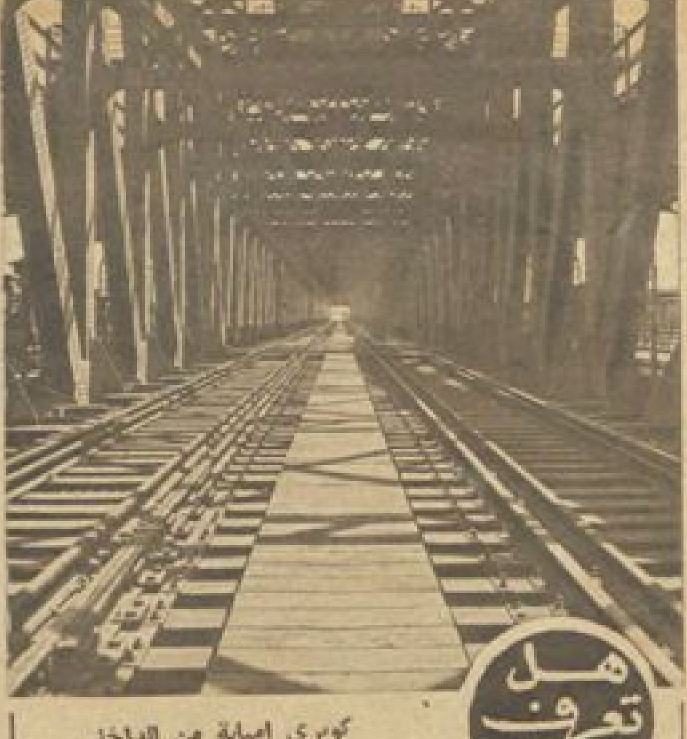

كوبرى امبابة من الداخل
(تصوير محمد يوسف)

محكمة الخطايا . . !!

الفاتيكان – لمراسل اخر ساعة . :

ينبعث على الدوام من قصر « كونفرتندى » قرب كتدرائية القديس بطرس دخان قاتم لايلبث ان يكدر صفاء السماء . يراه ابناء روما فيقولون : انها مطابخ الكرادلة الحافلة بما لذ وطاب ! وما من احد يعلم انه دخان المعاصي والكبائر يتطاير من محكمة الخطايا !

يفد ساعي البريد الى قصر « كونفرتندى » كل يوم وحقيبته مثقلة بآلاف الرسائل المتهافتة من القارات الخمس ، وهو لا يدرى انه يحمل على كاهله خطايا العالم !

البابا مفتاح الاسرار

وبهذا القصر الكبير تقوم « محكمة الخطايا » الفريدة في نوعها . . فهي لا تفصل في قضايا القتل والسرقات مما يستوجب العقوبة الدنيوية ومما هو من اختصاص المحاكم المدنية ، انما هي تنظر في الابراء من المعاصي والمخالفات من الذنوب .

وفي السبت الاول والثالث من كل شهر . يحظى الكاردينال نيقولا كانالي بصفته رئيسا لتلك المحكمة بمقابلة قداسة البابا لاطلاعه على ما يقترفه المسيحيون في العالم من الذنوب والآثام .

ولذلك مهام هذه المحكمة وخطورتها تعلقت بالمصالح المقدسة الخاضعة مباشرة للبابا . وعلى اعضاء هذه المحكمة ان يقسموا اليمين كل عام متعهدين بكتم اسرار المذنبين . ولا تكاد توجد بالفاتيكان مؤسسة يكتنفها التكتم والتحفظ كمحكمة الخطايا حتى انها تفوق في ذلك قسم المخطوطات السرية وسكرتيرية البابا اللذين يحتفظ البابا شخصيا بمفاتيحها .

قضاة يجهلون المتهمين !

وقلم المحفوظات المقدس هو وحده العليم بمن يحكم عليهم من المذنبين .. اما قضاة محكمة الخطايا فيجهلون اسماء المتهمين .

والفاتيكان كدولة له محاكمه الكنسية .. ومحكمة الخطايا اهمها واغربها ، فهي تنظر في قضايا الضمير العويصة التي يعجز « راهب الاعتراف » العادى عن حلها وابراء الآثمين منها . فهناك خطايا لا يبرأ المذنب المقر بها امام كرسي الاعتراف الا اذا فصلت فيها محكمة الخطايا ، وللتاسمي اصطلاحا ، « خطيئة كاردينال » اي انها تتطلب كاردينالا لحلها لا راهبا عاديا .

يرفع « راهب الاعتراف » المسالة الوجدانية الى هيئة المحكمة في خطاب مصون في ثلاث مظروفات من غير الاشارة الى اسم المذنب .

وبعد فترة يصل الرد في مظروف مبصوم بخاتم المحكمة ، موضحا فيه ما يجب على المذنب عمله تكفيرا عن خطاياه .

وتحتفظ المحكمة بالطريف او الهام من المسائل المرفوعة اليها ، اما الرسائل الاخرى فتأمر بحرقها فيتطاير دخانها القاتم كالخطايا الى السماء الصافية !

ما رايكم دام فضلكم ؟

ولا تتسامح محكمة الخطايا مع راهب يقصد من تعترف بين يديه بدفعها الى ارتكاب الفحشاء .. فان هذه معصية لا تقبل فيها الشفاعة .

ومما لا تغتفره المحكمة ان يهرب مسجون احد المسيحيين . القربان المقدس . الى « الصلوات السوداء » التي تقيمها محافل الماسونية المعادية للكنيسة الكاثوليكية .

والى جانب تلك الاختصاصات تقوم المحكمة المذكورة بالتحقق من رجولة من يرسم راهبا !

وذلك بعد ان افلحت في الماضي راهبة في التوصل بطريقة عجيبة الى تولي البابوية .. وهي المعروفة بالبابا او ماما جوفانا !

ومن التقاليد البائدة ان هيئة هذه المحكمة كانت تستعين بطبيب للتحقق من رجولة البابوات عقب انتخابهم . ولا تسمح المحكمة للطواشي بالرهبنة .

محمد مصدق

لهيب البترول وصلابة الجبال وزعامات ودموع

هذه اضواء على الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران الذي يفاوض — حامل الخاتم الملكي — الذي قطع مفاوضات البترول وعاد الى لندن ليشرح الموقف لمجلس الوزراء البريطاني الذي يبحث دون جدوى عن حل لعناد مصدق .. قال لزملائه الوزراء الانجليز:
— لقد اوضحت للدكتور مصدق أنه اذا اصر على عناده وتعصبه فسوف يقود نفسه وايران والمعسكر الغربي .. الى فوضى لا نهاية لها .. والسلام ليس له آخر !

* *

شخصية معقدة

قال عنه آية الله الكاشاني الزعيم الديني الايراني مرة :
— سبحان الذي جمع هذا كله في رجل واحد
وكان كاشاني يقصد أن يمدحه
وقال عنه السير فرانسيس شبرد السفير البريطاني في طهران مرة أخرى :
— انى اعجب كيف يوفق في نفسه بين هذا كله !
ولم يكن السير فرانسيس يقصد أن يمدحه ، مع أن الفاظه التي وصف بها الدكتور محمد مصدق ، اقرب ما تكون الى الفاظ آية الله الكاشاني في وصف نفس الرجل !
والحقيقة الظاهرة في الوصفين ان الدكتور مصدق شخصية مليئة بالمتناقضات ، والفرق أن الكاشاني يرى في هذه المتناقضات ما يدعو الى الاعجاب ، اما السير فرانسيس فيراه مدعاة للحيرة !
ولكن يبقى — الى جانب هذا الفرق الضخم بين مدلول الوصفين مع تشابه كلماتهما — ان مصدق لا يزال كومة من المتناقضات !

البترول .. والدموع

والحق ان كل ما في «مصدق» — هكذا ينطق الايرانيون اسم مصدق — يتناقض مع كل ما فيه !..
لقد ولد في قصور اسرة كاجار المالكة ، ومع ذلك قضى شبابه كله يكافح ليزلزل العرش تحت الجالسين عليه من ملوك الاسرة ، وكانت جهود مصدق جانبا من العواصف التي القت التاج من فوق راس احمد شاه آخر ملوك كاجار !
وهو مليونير ومع ذلك فان اسعد وقت يمر به ، هو الساعات التي يختلسها من وقته ليقضيها في مستشفى النجمية في طهران ، بين الفقراء الذين يعالجون في المستشفى بالمجان !

وهو قائد كفاح هائل ومع ذلك فانه هو نفسه — هيكل فان لرجل عجوز ، هدّه الزمن والمرض معا محالفة للعدوان عليه ، لا يكاد يتكلم حتى ينفعل ولا يكاد ينفعل حتى يسقط مغمى عليه ، ولا يكاد يسقط مغمى عليه حتى يكتب وهو في رقدته التائهة ، كل مناقشة وكل جدل .. وليس في طهران من تصل به القسوة وغلظة الكبد الى الحد الذي يسمح له بالاصرار على معارضة ضائع في الغيبوبة المجهولة وحياته معلقة بخيط عنكبوت .. ولعل هذا هو السر فيما يهمس به احيانا بعض معارضيه من ان الرجل يسيطر في نفسه على مفاتيح الاغماء ، ويديرها باصابعه حيثما يريد ، فيستسلم للغيبوبة في الوقت المناسب ، ويستسلم معارضوه لرأيه قبل ان يفوت الاوان !
وهو — كما وصفه احد الصحفيين الامريكيين بحق — اصلب في عناده من كل جبال ايران ، واكثر اشتعالا في حماسته من كل بترول عبدان — ولكنه برغم صلابة الجبال ولهب البترول لا تنقطع عيناه عن البكاء في اى مناسبة ، واحيانا بلا مناسبة ، لمجرد ذكرى عابرة او حنين طارىء !

وجدناه « مصدق » !

يقول الدكتور حسين فاطمى رئيس تحرير جريدة « باختر امروز » ، حال الكتلة الوطنية التي يرأسها مصدق ، وهو أقرب المقربين الى مصدق ، ونائبه في رئاسة الوزارة :
— ليس في مصدق تناقض ولا شبه تناقض ، ان مصدق ، وكل واحد منا ، هو التجارب التي مر بها .. حياته التي عاشها ، وكما كانت تجاربه وحياته تكون شخصيته ومافيها ..
ثم
يقولها الدكتور فاطمى وهو يتحفز في مقعده ، استعدادا لمناقشة طويلة :
— دعونا نستعرض مظاهر هذا التناقض ..
اما انه ولد في قصور اسرة كاجار الحاكمة فهذا صحيح ولكن هذا ليس ذنبه وانما هي ارادة الله لمصدق

لقد كانت أمه هي الاميرة نجم السلطنة ابنة عم ناصر الدين شاه ، وكان ابوه هو ميرزا هدايت وزير المالية .
وأمه هذه ، وسوف يبكي اذا سألتموه عنها ، هي أول من زرع في نفسه الاحساس بالام البشر
انها هي التي انشأت مستشفى النجمية — وقد نسب اسمه اليها — ليعالج فيه فقراء طهران بلا مقابل وكانت تقوم بجميع نفقاته

كانت تترك القصر كل صباح الى المستشفى .. وفي يدها ابنها «محمد» ، وكان اسمه وقتها محمد ميرزا هدايت ، ولم يكن لقب «مصدق» قد اضيف الى اسمه بعد ، فان الشاه لم يمنحه هذا اللقب الا بعد ان بلغ مرحلة الشباب ، وعين موظفا تابعا لوزارة المالية في احد الاقاليم النائية بايران ، حيث قضى عشر سنوات لم عاد ليجد الشاه قد اعد له — دليل الرضا والتقدير — لقب «مصدق» ، وجاء في براءة اللقب :
« لقد اختبرناه فاثبت انه يستحق الثقة التي وضعت فيه وهو عندنا مصدق »

بداية الطريق !

وكان لهذا اللقب قيمة في بلد تجتاحه الرشوة ، وتمطر سماؤه فضائح ومخازي
وكانت تلك معركة مصدق الاولى .. معركته ضد الرشوة والفضائح
وفوجىء الناس بربيب القصور يخطب في الشوارع
واحدث بين الناس ثورة كان صداها في القصر ثورة عليه ، فاضطر أن يغادر وطنه الى باريس وقضى فيها ثلاث سنوات يملأ عقله

بعلوم الاقتصاد والسياسة ولا يجد الطعام الذي يملأ به بطنه !
وكانت تمر به أزمات باكية ، شوقا الى زوجته وطفليه الصغيرين وامتلأت أمعاؤه ومعدته بالقرح ، وساءت حاله
ثم سمح له بان يعود الى بلاده ولكنه لم يلبث أن غادرها ساخطا وغضبا الى سويسرا ليدرس القانون ، ولم يطق الفراق فعاد الى بلاده ليعين سكرتيرا عاما لوزارة المالية
ولكن الوظيفة لم تستطع تحمله .. فقد أعلن انه يريد أن يفصل من خدمة الحكومة جميع كبار الموظفين الذين لا يؤدون في خدمتها عملا
وكانوا جميعا من أبناء العائلات القوية
وصحا مصدق ذات صباح ليجد نفسه في الشارع .. فقد فصلوه قبل أن يفصلهم

الى الشارع !

وبدأ مصدق يثير طهران هجوما على الانجليز ، وارادوا استرضاءه ، وفي نفس الوقت ابعاده من طهران ، وفي سنة ١٩٢٠ صدر المرسوم بتعيينه حاكما لاحدى الولايات الايرانية ، ولم يكد يستقر في وظيفته حتى كادت الحرب الاهلية تنشب بين ولايته التي يحكمها ، وبين الحكومة المركزية في طهران ، لانه كان يرفض تنفيذ اوامرها
وعاد الحاكم الى طهران مطرودا من منصبه ليثير القلاقل من جديد

وجاءت موجة اصلاح قذفت به الى مقعد وزير المالية
واعلن — اول ما اعلن — انه قرر تخفيض جميع مرتبات الدولة الى النصف بما في ذلك مرتب رئيس الوزراء والوزراء واعضاء البرلمان وبعدهم جميع موظفي الدولة
وهبوا جميعا في وجهه .. رئيس الوزراء ، والوزراء ، واعضاء البرلمان ، ومرة جديدة وجد نفسه في الشارع
ولكن ثورة هؤلاء جميعا عليه .. اكسبته عطف الشارع الذي القى اليه واذا الشارع يقدم له مقعدا في البرلمان كواحد من نواب طهران
وهكذا انتقلت قلاقله وثوراته الى داخل البرلمان في نفس الوقت الذي كانت قوة « رضا خان » وقدرته قد قفزتا به الى عرش ايران تحت اسم رضا بهلوى .

خديجة .. !

ووقف مصدق .. يتكلم لاول مرة ، في المجلس بوصفه نائبا جديدا .. يهاجم رضا بهلوى .. الشاه الجديد القوى
ولم يجد مصدق نفسه في الشارع هذه المرة ، وانما وجد نفسه في زنزانة السجن ، بأمر الصقر الخبيث الجنرال مختارى رئيس البوليس السياسى لرضا بهلوى .
وكان السجن هزة عنيفة لاسرة مصدق ، اكثر مما كان هزة عنيفة لنفسه ، ولكن صدى الهزة العنيفة عند الاسرة فجر في عيون مصدق ينابيع الدموع
لقد اصيبت ابنته « خديجة » بانهيار عصبى حين سمعت النبأ ... ونقلت الى مصحة بسويسرا لتعالج منه ، ولم تشف ابدا ، وخرج ابوها من اسوار سجنه الى الحياة ، اما هي فقد ضاقت عليها اسوار انهيارها ، ولم تترك ثغرة للشفاء ، ويبكي مصدق بحرارة اذا سمع اسم خديجة ولو كان المقصود بها غير ابنته من الفتيات ويقول :
— فقدت دنياها ... اشفاقا على حريتى
واقترنت عودة مصدق الى الحرية بذهاب رضا بهلوى الى المنفى ، ولكن الظروف جاءت له بخصوم جدد .. اقوى الف مرة من الشاه القديم القوى
ونهض مصدق يكافح ليخرج الروس من شمال ايران ، وخرجوا ، وحزب توده يصف مصدق بانه خائن
ثم فرغ بعدهم للانجليز يريد اخراجهم من عبدان ، والدنيا كلها تصفه بانه مجنون .
ويسكت الدكتور فاطمى ... ليعود بعد قليل :
— ولكن احلام المجانين تصدق احيانا .. وهذا هو سحر مصدق !

كل شيء له سبب

ويستطرد الدكتور فاطمى قائلا :
— هل بقي ما يدعو الى التناقض ؟ كل شيء في شخصيتنا له اصل من تجاربنا ، وكل اتجاه في نفوسنا له سبب من ظروفنا ... وكذلك هو
ثروته من والده ميرزا هدايت الذي ظل عشرين سنة وزيرا للمالية وكان هو نفسه مليونيرا
وحسه المرهف من أمه الاميرة نجم السلطنة
واحساسه بالفقر والالم من مستشفى النجمية ، ومنه أيضا استمد الايمان بضرورة الكفاح
والاغماءات الكثيرة من صفوف القرح التي تنتظم في معدته وامعائه وصلابة الجبال ولهب البترول من اصراره على مواجهة العواصف وتعرضه لها في كل أيام جهاده
أما الدموع .. فسرها « خديجة » !

المعتدلون والمتطرفون :
النحاس باشا للسفير البريطاني : ما تصدقش الاشاعات .. مافيش في الوزارة معتدلين ولا متطرفين .. كلنا معتدلين !!

مسيو مونود القنصل الفرنسي العام يحمل قنبلة مدفع

الآنسة « ايرو » كريمة المسيو داكوبولس تفحص احدى القنابل

عزام باشا يتناول الساندوتش والى يساره نجله عصام

تحقيق صحفي عن أسطول نابليون الغريق

مع نابليون في قاع البحر!

كانت أطياف أسطول نابليون الغارق تعيش في أعماق خليج أبي قير في سكينة وهدوء حتى أزعجتها من رقدتها الطويلة – طيلة ١٥٢ عاما – ضربات مطارق الغطاسين وهم يحاولون انتزاع كل ما تبقى منه ... وكأنما لم يكف هذا الاعتداء على حرم هذه المعركة التاريخية ، حتى يجيء اليها كذلك من يشق عنها حجاب السكون ، فقد توافد اليها الزوار ، وغزوا دنيا هذه الأطياف العابرة بضجيج سياراتهم التي اقلتهم الى الشاطىء ثم بالزوارق البخارية التي حملتهم الى مقر المعركة في داخل الخليج

قطع السندويتش

وكان السفير الامريكي هو اول هؤلاء الزوار ، فقد حضر في بداية الاسبوع الماضي ، وفي نفس الاسبوع دعي عبد الرحمن عزام باشا ونجله عصام ، والقنصل العام الفرنسي المسيو مونود ، والقنصل الفرنسي بالاسكندرية مسيو كومبوابه ، وقنصل اليونان مسيو باليس ، ومدير السواحل الغربية الاميرالاي محمود حافظ فدري

وقد بلغ من اهتمام عزام باشا انه لم يتناول طعام الغداء وجاء من دار الوزارة على الفور الى شاطىء ابي قير ، وكان ابنه قد اعد له صندوقا به قطع السندويتش ، وجلس الاثنان على درج غرفة العمال الخشبية ومن حولهما اطنان الحديد والقنابل المستديرة من اسطول نابليون

وقد آثر عزام باشا ان يقوم بهذه الزيارة لانه يحرص على معرفة كل صغيرة وكبيرة من تاريخ ابي قير – الشاطىء الذي يصطاف فيه منذ ١٥ عاما .. وفي اول سنة اتى اليه اصطحبه بعض الصيادين في مركبهم الى المنطقة التي غرق فيها الاسطول .. واستطاع ان يرى الحدى قطعه في رقدتها الهادئة بين المياه الصافية ، واخذ سعادته يصف المعركة خلال رحلته الثانية ، ويشير الى موضع الاسطولين الفرنسي والانجليزي اثناء المعركة

ومضى الزورق البخاري بمن عليه من الزائرين ، قاصدا مكان سفينة الاسطول الكبرى « السعيدة » .. وكانت العلامة التي تدل على هذه المنطقة بالتحديد بدائية

عملية تجارية

ويقول « الريس » محمود حسن حمدي الذي يشرف على عملية استخراج السفن الغارقة :

عندما تبتعد السفينة عن الشاطىء في اتجاه معين بحيث يصبح مبنى مقام سيدي الشيخ الكفراوي مقابلا لمقام سيدي الشيخ محمد خليل – والمسافة بينهما ٤٠٠ متر – ففي هذه النقطة يكون مقر السفن الغارقة ،

وطبقا لهذه الخطة توقف الزورق في المنطقة المحددة بعد مسيرة حوالي ساعة ، من الساحل واستعد الغطاس « نيكوله » بملابسه الخاصة ثم هوى الى البحر ، وبعد ثوان غاب عن الاعين تحت الماء ، ومكث حوالي عشرين دقيقة ، ثم صعد بعد ان نجح في انتزاع جزء من الحديد يزن حوالي ربع طن .

وقام « الونش » الذي فوق الزورق برفعه ، فكان قطعة من الحديد مغلفة بالصدا والقواقع والاعشاب . ويروي «نيكوله» ان كل اجزاء المركب حتى المدافع ، مغطاة بمثل هذه الاعشاب والقواقع .

ونيكوله هذا يبدو في الاربعين من عمره ، الا انه قد تجاوز الثانية والخمسين وقد زاول هذه المهنة منذ ٢٧ عاما ، وهو يتقاضى اجره بحسب ما يستخرجه ، ويتراوح اجره اليومي بين سبعة جنيهات ، وخمسة عشر جنيها احيانا .. ويذكر ان اعلى اجر تقاضاه هو خمسة آلاف جنيه ، وكان ذلك في مياه فلسطين في بداية اشتغاله بهذه المهنة ، اذ صادفته خزانة بهذا القدر من العملة الذهبية ، فاعتبره من حظه ..

ويعمل نيكوله وزميل له تحت الماء لاستخراج اسطول نابليون من ساعتين الى ست ساعات وفي عمق يبلغ حوالي تسعة امتار فقط .

وقد اكتشف الغطاسون اربع سفن غارقة فقط . بينما يبلغ عددها ستا ، لان عدد قطع الاسطول كان ١٧ قطعة ، غرق منها ست وتمكن من الفرار اربع والباقي وقع في ايدي الاعداء

ومهمة استخراج قطع اسطول نابليون الغارقة . بالنسبة لمن تعهد بالقيام بها ليست الا عملية تجارية رابحة . فالعقد المتفق عليه بينه وبين مصلحة خفر السواحل يخوله ٧٠٪ من قيمة المستخرج والباقي من حق المصلحة ، بما في ذلك الذهب والجوهرات ، وكل ما له قيمة فنية واثرية وقد استخرج حتى الآن : ٣٠ طنا من حديد الزهر . ويبلغ ثمن الطن الواحد حوالي ٢٥ جنيها ، اي ان ثمن هذا الجزء البسيط المستخرج يبلغ حوالي ٧٥٠ جنيها ، مع ان مبلغ التأمين الذي دفعه المتعهد هو ٢٥٠ جنيها فقط .

دراسة وافية

وقبل ان يقدم المتعهد المسيو دراكوبولس على هذا العمل قام بدراسة وافية للمعركة ، فهو يعلم بدقة حمولة كل سفينة وعدد المدافع التي كانت فوقها .. فمثلا كبرى سفن الاسطول كانت تحمل حوالي ١٢٠ مدفعا ، ويقال ان بعضها صنع من البرونز . أما مسألة الكنوز التي يحكون عنها ، فان المسيو دراكوبوليس يرجح ان تكون هناك الخزانة التي تحمل مرتبات الجنود ، وربما الاموال التي حملها نابليون للصرف على الحملة الفرنسية . ثم ان الاسطول قد غزا مالطه قبل وصوله الى الاسكندرية ، ولابد ان الجنود والضباط قد نهبوا الكثير من هذه الجزيرة .

غير ان استخراج اسطول نابليون له وقع غير هذا ، عند هؤلاء الزائرين الذين اتوا لمشاهدة ما استخرج منه وطريقة البحث عنه ورفعه وتنظيفه .

فكان جليا على وجوه من الموا بتاريخ هذه المعركة الاليمة ، انهم تركوا العنان لافكارهم تسبح في طوايا الماضي

فلابد انهم تصوروا ان زورقهم البخاري قد تحول شيئا فشيئا الى منطقة المعركة ، وان قطع الاسطول قد استيقظت من سباتها ووثبت الى سطح الماء ، ثم وقفت جميعها في شكل زاوية منفرجة ، وبين كل سفينة واخرى مسافة تتراوح بين ٨٠٠ و ٢٤٠٠ متر ، هذا الخط الدفاعي الذي اتخذه « بروييه » على بعد ميلين من الشاطىء ، وعلى فتحة الخليج تجاه البحر الابيض المتوسط

وسر هزيمة الاسطول الفرنسي الفاضحة تنحصر في قائده « بروييه » من ناحيتين : الاولى اهماله ، فقد اتخذ خليج ابي قير مقرا له واسرف في الثقة به ، معتقدا ان نلسون لا يمكن ان يهاجمه لانه في خفاء عن عينيه ، ولان حوض الخليج ضحل لا يصلح لدخول مراكبه

نيكولا الغطاس يعمل من ساعتين الى ست تحت الماء كل يوم

قطع الحديد الزهر التي كانت تستخدم للتوازن في اسطول نابليون

والثانية : اخلاصه المفرط لسيده نابليون . فعندما حمل الاسطول الامبراطور وجيشه عبر البحر الابيض الى ميناء الاسكندرية وجدها لا تصلح لرسو الاسطول ، اذ ان عمقها ٢٧ قدما فقط ، فنزل هو بجيشه وقصد الى القاهرة ، بعد ان اشار الى « بروييه » بضرورة مغادرة الاسطول لميناء الاسكندرية الى ميناء دولة صديقة في البحر الابيض .

ولكن « بروييه » رفض ان يترك سيده قبل ان يطمئن الى انتصاراته في القاهرة ، وسار باسطوله الى خليج ابى قير ، ولكنه كان غير صالح لرسوه ، فاضطر الى القاء بعض حمولته في البحر حتى انه قذف ببعض المدافع والذخيرة في سبيل ان يحتمي بخليج ابى قير ظنا منه انه بعيد عن متناول عدوه نلسون .

المفاجات ..

ولما بلغ نابليون الخبر ، ارسل له اكثر من رسول يطالبه بمبارحة الخليج تفاديا للمفاجات

ولكن من سوء حظ الاثنين معا ان البدو كانوا يعترضون طريق الرسل ويقتلونهم ، وكان آخر هؤلاء هو « جوليان » ياور نابليون الخاص ، وقد اكد عليه مولاه الا يعود اليه الا بعد ان يشاهد بنفسه رحيل الاسطول .. وفي رشيد لقيت قافلته حتفها في هجوم شنه عليها البدو ، وتمكن هو من الفرار ، ولكنه وصل الى ابى قير بعد انتهاء الموقعة وانهيار اسطول نابليون الى الابد .

وكان نلسون يقتفي اثره ، ويتحسس انباءه ، حتى علم انه يختفي في خليج ابى قير ، وفي طريقه احتاج الى بعض المؤن فاراد ان يتزود من نابولي ، الا ان ايطاليا رفضت معاونته ، لصداقتها لفرنسا ، غير ان ليدي هاملتون ذللت هذه العقبة ، بزيارتها البلاط الايطالي حيث خلبت لب سيده ، ونال نلسون كل ما يحتاج اليه ، ثم مضى في سبيله الى ابى قير ، وهناك فاجا الاسطول الفرنسي مفاجاة قاسية ، اذ تمكن بعض اسطوله من التسرب خلف المياه الواقعة بين جزيرة نلسون والخليج الذي اطمأن « بروييه » الى انه ضحل ، ثم تبين انه كان على خطا في اعتقاده ، وسارت بقية القطع في مقابلتها وعندئذ حصدته نيرانها من الامام ومن الخلف

حلم الامبراطورية .. يضيع

وقد بدا الهجوم في اول اغسطس ١٧٩٦ في الساعة السادسة مساء ، وبعد ساعة واحدة قتل « بروييه » . واشتعلت النار في سفينته . واستمرت المعركة طول الليل ، وانتهت في ظهر اليوم التالي بانتصار نلسون الساحق

وبذلك ضاع حلم الامبراطور بامبراطوريته التي كان يامل ان تبلغ حدود الهند .

أن هذه المعركة لابد ان تكون قد دارت في اذهان عزام باشا والضيوف الفرنسيين على الاقل ولابد انهم قد ذهلوا عن الحاضر بجلبته ، والتقوا باطياف الماضي في خشوع ورهبة وجلال

الرحالة الصغير

جاء من هولندا في شهرين على قدميه!

... وصل من هولندا الى القاهرة في الاسبوع الماضي ، شاب صغير اسمه جان بيتر كرول .. وصل سيرا على قدميه .. وجان كرول في السابعة عشر من عمره وهو تلميذ بالسنة الرابعة الثانوية .. يجيد الفرنسية والانجليزية والالمانية والهولندية ولغة بورما ، فضلا عن دراسته التاريخ السياسي وانواع الحكومات . . ولقد جاء جان الى القاهرة . . مشيا على قدميه !

لصوصا . . ومتسولون

... ويحكي جان قصة تفكيره في الحضور الى مصر مشيا على قدميه .. فقد اعتاد الطلبة الهولنديون في فترة الاجازات ، ان يزوروا البلاد الاجنبية بغية دراسة احوال شعوبها وطبائعهم . . . والطلبة في الغالب فقراء ، لا يستطيعون الانفاق على انفسهم ، لو ارتحلوا كمسافرين عاديين ، ولذا كان من عادتهم أن يزوروا تلك البلاد ، راجلين لا راكبين ، وفي الطريق تساعدهم بعض الجمعيات والمنظمات التي انشاها الطلبة انفسهم ..

. . وسمع جان بيتر مرة ان المصريين نوعان .. لصوص ومتسولون ولم يصدق جان ذلك ، فقرر ان ياتي الى مصر ليرى بنفسه ..

وحيدا . . الى تونس

... واتفق جان مع احد زملائه على السفر سويا .. واخذ في اعداد حاجاته التي تزن ١٥ كيلو جراما ... حقيبة للنوم ، ملاءة ، بنطلون طويل وآخر قصير من الكاكي ، سويتر كاكي ، قميصين ، فوطة ، وابور صغير ، كسرولتين صغيرتين ، قليل من السكر والزبدة والليمون ، وبعض الادوية ، واخيرا ما قيمته ثلاثون جنيها مصريا من النقود ..

... وبدات الرحلة .. وسافر الرحالان الصغيران مشيا على الاقدام من هولندا الى بلجيكا ثم الى فرنسا . . وفي باريس افترقا ، حيث تخلف صديق جان عنه ..

... ووصل جان وحده الى ميناء مرسيليا بعد شهر واحد من ابتداء رحلته .. وكان الطالبان اثناء مرورهما في البلاد الاوروبية يبيتان في الخلاء ، وفي الحدائق ، او في احد الفنادق الرخيصة التي انشاتها منظمة الشباب الدولية ، حيث يجب على كل شاب ان يقوم بانجاز كل ما يلزمه من طبخ وغسل وتهيئة فراش ..

.. وفي مارسيليا استطاع جان بيتر ان يقنع ربان احدى البواخر بان ينقله على ظهرها الى تونس دون اجر ..

على الاقدام .. الى القاهرة

.. ومن تونس ، استانف الرحالة الصغير سيره بمحاذاة شاطيء افريقيا الشمالي ، مارا بليبيا ، ووصل الى القاهرة ولم يتبق معه سوى عشرة جنيهات مصرية ..

... وفي القاهرة ، لم ير جان بيتر اثرا لنشاط منظمات الشباب ،

●●●

ووجد ان فنادق العاصمة تكلفه ما لا يطيق ، فذهب الى المفوضية الهولندية بالقاهرة ، يطلب منها ان تدله على بعض الفنادق الرخيصة ..

... وعاد جان مرة ثانية الى المفوضية ، فقد وجد ان ارخص فندق أو بنسيون يكلفه في الليلة الواحدة عشرين قرشا ، وهذا مبلغ لا يستهان به بالنسبة لميزانيته الضئيلة .. وطلب الشاب الهولندي الاتصال بالهولنديين المقيمين بالقاهرة ، لعل احدهم يسمح له بالاقامة في حديقة منزله .

صورة والده !

... وتقابل جان مع الاستاذ جاكوبز المدير السابق للبنك الهولندي وهو يقيم بمفرده في احدى ضواحي القاهرة .. ولما كان الاستاذ جاكوبز رحالة بطبعه ، اذ انه احد أوائل الاوروبيين الذين زاروا اليمن والبلاد العربية الجنوبية ، فقد رحب بزميله الصغير ودعاه الى الاقامة في منزله

.. وبعد العشاء ذهب الجميع الى غرفة الصالون ، وكم كانت دهشة جان عظيمة ، عندما وجد صورة والده معلقة على الحائط . فقد كان الوالد صديقا حميما للاستاذ جاكوبز ..

الله والشيطان

مسرحية زعيم الوجودية التى أثارت باريس

كان الحديث الشيق حقا فى موسم المسرح الباريسى الذى اختتم فى الشهر الماضى ، هو مسرحية جان بول سارتر زعيم الوجودية الفرنسية التى مثلت على مسرح انطوان واختار لها المؤلف اسم « الشيطان والإله » .

ويبدو ان سارتر ليس هو وحده مؤلف هـذه المسرحية ، اذ ان البيان الذى قدمه الى جمعية المؤلفين — وهى الجمعية التى تحافظ على حقوقهم — كان يحمل توقيعات اربعة اشخاص كمؤلفين للمسرحية هم : سارتر ومدام سيمون دى بوفوار وجان كو (سكرتير سارتر) وجاك لوران بوست .

ولكن بالرغم من ذلك ، فان اسم سارتر ظهر وحـده فى الدعاية التى عملت للمسرحية ، وفى النقد الذى وجه اليها .

ولم يعن سارتر بنجاح مسرحية من مسرحياته السابقة ، كالعناية التى بذلها فى هذه المسرحية . فقد حشد عددا كبيرا من الفنانين والممثلين لمعاونته على جعلها تحفة الموسم .. عهد الى السان كابار يلى مبتكرة الازياء الشهيرة بتصميم ازياء الرواية . وعهـد الى الفنان فيليكس لابيس بالديكور ، والى احـد مشاهير الرسامين الذى يبالين برسم المناظر واضطلع باخـراج المسرحية ، لويس جوفيه الذى فقده المسرح الفرنسى منذ بضعة أيام .

وقد اختار سارتر اقوى مجموعة من كبار الممثلين والممثـلات ، شاهدها الجمهور البارسى فى مسرحية واحدة خلال الموسم الحالى .

وكان على رأسهم بيير براسور — وهو الذى اضطلع بالدور الاول فى المسرحية — وجان فيلار وماريا كازاريس ومارى اوليفيه .

واثارت المسرحية اهتماما وضجة فى الاوساط الفنية والادبية والدينية ، لم تثرها مسرحية اخرى منذ زمن بعيد ، ليس فقط فى فرنسـا بل وفى كثير من البلاد الاوروبية والامريكية . فقد بلغ من اهتمام بعض وكالات الانباء بها ، ان اوفدت الى باريس منـدوبين خاصين لمشـاهدة المسرحية ومواقاتها بملخص لها ولآراء النقاد فيها .

ولقد بدا اهتمام الناس بهذه المسرحية يتجلى ، حتى قبل ظهورها على المسرح فوصلت الى بعض الصحف والمجلات الفرنسية عشرات من الرسـائل يناشد فيها مرسلوها المشرفين على هـذه الصحف ، مهـاجمة سارتر ومحاربة مسرحيته للقضاء على الحاده وكفره .

وكان من الطبيعى أن تقوم هـذه الضجـة حول آخر مؤلفات الزعيم الوجودى . فمنذ ثمانى سـنوات اعلن سارتر انه يعمل على اخراج مسرحية تكون بمثابة قانون للاخـلاق ومبادىء الفلسـفة الوجـودية . وقد عكف بالفعل على وضع هذه المسرحية منذ ذلك الوقت ولم يخـرج غيرها فيما عدا مسرحية « الايدى المتسخـة » التى ظهرت منذ خمس سنوات .

ومن المؤكد ان مسرحيـة مثل هذه تدعو الى المبادىء الوجودية والى انكار وجود الله ، وبالتالى الى اعتبار الانسان حرا وحيدا فى هذا العالم — من المؤكد ان مسرحية كهذه لا يمكن ان تنجح فى بلد انجلو سكسونى ، لو قدر لها الظهور على المسرح ، وبعـد أن يحذف الشىء الكثير منها مما يشوهها ويبعدها عن الغرض الذى كتبت من اجله . ذلك ان الشعوب الانجلوسكسونية تكره التهجم على الدين ورجاله ، على عكس الشعب الفرنسى الذى يستقبله بحرارة وترحيب وشغف .

وقد استقبـــل الادباء والنقاد الفرنسيون هـذه المسرحية استقبالا حارا واظهروا — دون أى تحفظ — اعجابهم وتقديرهم للجهود التى بذلها المؤلف سـواء من الناحية الفنية او الادبيـة او الفلسفية ، واعتبروها من اعظـم المسرحيات التى أتيح للشعب البارسى مشاهدتها منذ سنوات عديدة .

وهم فى الوقت الذى لا يوافقـون فيه المؤلف على آرائه ومعتقداته الدينية والفلسفيـة ، لا ينكرون انه فيلسوف يحـاول البحث عن الحقيقة بصدق واخلاص وامانة ويعرض نتيجة ما توصل اليه بقوة وجرأة وقسوة .

وكان من الطبيعى ان يشذ عن هؤلاء ارباب التعصب والنـزعة الدينية من الكتاب والنقـاد ، فحملوا على سارتر ومسرحيتـه ، حملة صاخبة شعواء ، ووجهوا اليه جارح النقد وسفهوا آراءه الفلسفية ، وانكروا عليه حتى الناحية الادبية والفنية من المسرحية . وكان من الواضح ان تقـدهم هذا لم يكن نقدا بالمعنى الصحيح بل حملة دينية بحتـة مجردة من كل اعتبار اخر ، وهى لا تقل قـوة عن الحملة التى قام بها سارتر فى مسرحيتـه على كل شىء .. الله والدين ورجاله ..

وفيما يلى تلخيص سريع لهـذه المسرحية . وقد يكون هذا التلخيص مقتضبا غـير واف . ولكن المسرحية طويلة جـدا .. من اطول المسرحيات التى اخرجت على المسرح البارسى اذ يستغرق تمثيلها اكثر من اربع ساعات

الياس ناصر

بائع براءات الغفران

* * *

نحن

فى مدينة « ورمس » الالمانية فى القـرن السادس عشر ، عصر النهضـة .. تلك الحقبة من التاريخ التى كثرت فيها الثورات والمذابح الدينيـة والانقسام فى المعتقدات .

الشعب ثائر على اسـقف المدينـة ، ورجال الدين ، وهم الذين يتولون السلطتين الروحية والمدنية فى المدينة .. ثائر لانه جائع لا يجد قوته اليومى ... الاسقف ورجال الكنيسـة لاهون عنه وعن مصائبه ، لا هم لهم سوى استغلال وامتصاص دمه فى سبيل متعتهم ورفاهيتهم

وقد اشتدت الثورة وامتدت ، وعجز اسقف المدينة عن قمعها فلجأ الى الضابط « جوبتز » ليحاصر المدينـة ويقضى على الثورة الشعبية التى اندلعت فيها

و « جوبتز » هذا — وهو الشخصية الكبرى فى المسرحية — قائد عسـكرى قدير ، ولكنه ابن سفاح وشرير لا يؤمن بالله ، ولا يؤمن بالخـير ، ولا يؤمن بالانسان .. وثمة فكرة اخرى تتسلط عليه ، هى وضاعة اصله وما يترتب على ذلك من احتقار الناس له .. وهو لن ينسى هذا

وعلى راس الثورة الشعبية فى داخل المدينة « خباز » فقير بروتستانتى المـذهب ، يدعى « ناستى » وسينجح بعد قليل فى اغتيال الاسقف وفى اعتقال مائتى رجل من رجال الدين .

ويشارك « ناستى » فى ثورته وشعوره بمحنة الشعب ، قس كاثوليكى يدعى « هنريش » .. فهو ايضا فقير لانه لم يقبل ان يستنزف دماء الشعب كما صنع زملاؤه من رجال الدين ، ولم يهتم الا باسـعاد الشعب والتخفيف من بؤسه وشقائه

ولقد كان الاسقف يعرف عنه هذه النزعة الانسـانية ، فحطره مرارا من التمادى فى نصرة الثوار وذكره بقسمه الذى قطعه على نفسه بان يبقى خادما مخلصـا للكنيسة ورجالها وخيره بين الكنيسة والشعب .. واختار القس .. ان مواطفه موزعة بين واجباته كقسيس يتبع الكنيسـة الكاثوليكية ، وواجباته نحو البشر .. ولكن نزعته الدينيـة تغلبت عليه فاختار الكنيسة وتخلى عن الشعب ..

ويخشى اغنياء المدينـة على ارواحهم واموالهـم وهم يرون نيران الثـورة تشتعل بسرعة ، وتقترب منهم فيحاولون الوصول الى اتفاق مع جوبتز ولكن ناستى يحول دون ذلك .

ويرسل الاسقف قسيسا الى جوبتز ، يعرض عليه ان يسلمه مفاتيح المدينة لاحتلالها وقمع الثورة مشترطا عليه المحافظة على رجال الكنيسـة واموالهـم ... ولكن « جوبتز » يرفض هذا الشرط ويقسم بانه سيقتل جميع سكان المدينة ..

ويعهـد الاسقف قبل موته بمفاتيح المدينة الى القس هنريش .. ويشعر القس بجسامة المسئولية التى حملها وبثقل النتائج التى يمكن ان تترتب على الطريق الذى سيختاره .. ويتسلل ليلا من المدينـة وهو يحمل مفاتيحها ويسلمها الى « جوبتز » .

وهو الآن يقف وجها لوجـه امام « جوبتز » . ويدرك لاول وهلة انه ليس امام رجل عادى .. مجرد عسكرى مأجور ، بل امام رجل طاغية ذى عقليـة جبارة .. رجـل يعرف ماذا يعمل ، ويعرف ماذا يريد ... رجل اختار « الشر » عن اقتناع ومعرفة وايمان .. رجل يعيث فى الارض فيفسد النسـاء ، ويرمى بهـن الى الحضيض .. ويسحق الرجال تحت قدميه الثقيلتين ..

وها هى ذى الفرصة تسنح له الآن للتمادى فى طغيـانه وبث شروره ، على نطاق واسـع مخيف ، فمفاتيح المدينة معه وسيدخلها الليلة فيقضى على من فيها ويستولى على خيراتها

ويجزع القس الطيب هنريش للاهوال والمصائب التى ستصيب سكان المدينة على يدى هذا الطاغية ..

ويتناقش القس المسكين مع جوبتز ويحاول اقناعه بخطأ تفكيره ، وبخطل المـبادىء التى يعتنقها ويعيش لاجلها وينفذها .. ولكنه سرعان ما يجد نفسه امام عقلية عجيبة تقنعـه هو بتفاهة معتقداته وبايمانه بالله !

ان جوبتز يعرف الآن انه لا توجد قوة تستطيع الوقوف فى طريقه ، او منعه من القيام بما يريد .. الا الله .. اذا كان له وجود .. وهو يقبل ان يتيح لله فرصة لاثبات وجوده ..

فاذا كان الله لا يريد منه ان يحتل المدينة ويذبح سكانها بما فيهم رجال الكنيسـة ورجال الله .. فليرسل اليـه علامة او اشارة .. وهو عندئذ يؤمن به ويتخلى عما يزمع عمله ..

وينظر القس المسكين بهلع الى جوبتز وهو يقف متهكما ، وبصره الى السماء ، وابتسامة الهزء والسخرية تعلو شفتيه .. انه يتحدى الله وينتظر اشارة منه .

ولكن السكون المطبق المخيف يسيطر على هذا الجو الخانق ... ولا يبدو اى دليـل على رغبة الله فى التدخل او فى اظهار وجوده ... ويقهقـه جوبتز بوقاحة وكبرياء ..

وفجاة تلمع فكرة فى راس القس .. فهـو يلمس مبلغ عجرفة جوبتز وتعاظمه ... انه رجـل يرتكب كل شىء يستحق جهنم ... ولكن ليستحقها وحده .. وسيحاول القس ان يجادله على هـذا الاساس . فهو يقول له ان جهنم ليست سوى سوق عمومية .. انها للجميع ، وان الله هو الذى اراد ان تكثر الشرور فى هذا العالم .. وهـو يعرض على جوبتز ان يحاول القيام بتجربة اخرى ، ومن نوع آخر .. فهـو اذا كان يعتقـد انه حقا حر فى تصرفاته ، واختيـار الطريق الذى يسلكه فى هذا العالم .. وهو اذا كان حقا يعتقد انه قوى الى حد انه يستطيع ان يعمل ما يشاء

جوبتز

الاسقف — كاترين — ناستى — القس هنريش — هلدا

فليقفز الى الناحية الاخرى .. ناحية الخير ويتخلى عن الشر الذى يعتنقه ..

ويتحداه القس ويقول له : انه لن يجرؤ على ذلك ، لانه ليس بالقوة التى يزعمها ، وليست لديه الحرية التى يريد ان يقنع نفسه بانه يتمتع بها ..

ويتصت جوبتز الى القس بوجوم وذهول .. لقد صدمه هذا التحدى ، وهو الذى يتحدى العالم كله .. حتى الله .. واذن فسيقبل هذا التحدى ويوافق على اجراء التجربة .. تجربة عمل الخير بدلا من الشر . ولكنه لا يريد ان يتخلى عن مبادئه ومعتقداته فيظهر ضعيفا .. فاذا كان الله موجودا حقا، فليقدر هو ان يزحزحه من الشر الى الخير .. وهو اذن سيرمى النرد ، فاذا خسر فانه سيحاز الى ناحية الخير .. اما اذا كسب فسيبقى كما هو ..

ويرمى جوبتز النرد ويخسر .. واذن فقد انتصر الخير على الشر .. ويصبح جوبتز الشيطان الشرير قديسا يعمل الخير ويعيش لاجله ..

وفى الوقت الذى ينزل فيه الستار على هذا الفصل الاول من المسرحية ، نسمع قهقهة عصبية مجنونة من عشيقة جوبتز التى كانت تراقبه وهو يرمى النرد ، ثم تقول :

— ان جوبتز غش فى رمى النرد .. !

وسنشهد خلال الفصل الثانى الذى يستمر مدة ساعتين متواصلتين صراع جوبتز والجهود الحقيقية الجبارة التى يقوم بها فى سبيل عمل الخير ونشر السعادة والرخاء بين البشر .. لقد تحول حقا الى قديس ، او على الاقل الى انسان كامل مثالى فى تفكيره وعاطفته وعقيدته .. فهو ينفق ثروته الطائلة على الفقراء والمعوزين .. ويوزع اراضيه وممتلكاته الشاسعة على المعدمين من الفلاحين والمزارعين .. وهو لا ينشد من عمله هذا مكافأة .. ان كل ما يبغيه هو حب الشعب له ..

فماذا كانت النتيجة .. ؟ ان الخير الذى يصنعه لاياتيه الا بالشر .. فالشعب الذى احسن اليه واسعده ، يتعمد مته ويتنكر له .. والناس لايزالون يفضلون عليه رجال الدين .. وهو يشعر بمرارة قاسية اذ يراهم يلتفون حول قس محتال نصاب يبتز اموالهم مقابل صكوك يقدمها اليهم ، مكتوب فيها انه قد غفر لهم ذنوبهم ومعاصيهم ، وضمن لهم مكانا فى الجنة ..

ويتحير جوبتز فى امره ، ويكاد اليأس يتغلب عليه .. ولكنه سيقاوم وسيحاول مرة اخرى .. وبطريقة اخرى .. ان عمل الخير لن يلق نجاحا مع البشرية كما نجح رجال الدين بحيلهم وتفاهاتهم الدينية .. فلماذا لا يقتدى بهم ؟ سيلبس اذن ثياب الكهنوت الزائفة .. وسيحدث فى اجزاء من جسمه جراحا يزعم انها حدثت بأعجوبة ..

وتنجح هذه الخطة نجاحا باهرا .. ويؤمن به الناس ويلتفون حوله .. وينتشر الرخاء والسعادة والعدل فى المدينة بشكل لم تعهده من قبل ..

ولكن هذا النجاح لن يدوم طويلا ..

ان جوبتز يعمل على نشر السعادة والعدل بين الناس فى الحال .. فى هذه الحياة . وهذا يناقض التعاليم التى يبشر بها رجال الدين ويموهون بها على الشعب المؤمن المسكين .. انهم حقا يعدونهم بالسعادة الكاملة والحياة الهنيئة العذبة .. ولكن فى العالم الآخر ..

وحتى « ناستى » الخباز البروتستانتى الفقير وزعيم الثورة الشعبية السابق — حتى ناستى هذا لا يوافق على آراء جوبتز واهتمامه بنشر السعادة بين الناس فى هذه الدنيا .. انه يفضل ان يشقى فى هذا العالم ، بشرط ان يسعد فى العالم الآخر !! .. وهو يحاول الآن ان يقنع جوبتز بالتوقف عن عمل الخير .. وينذره بان الثورة على الابواب .. وان المدن المجاورة « لورمس » ستثور عليه وتنقض على مدينته لسلب خيراتها والقضاء عليها ..

ويتصت جوبتز الى « ناستى » بقلق ، ولكنه لا يؤمن بان هذا ممكن ان يقع ..

غير ان نبوءة « ناستى » تتحقق بسرعة .. فالثورة تنتشر بالمدينة .. وتهاجمها المدن المجاورة .. وتشتعل الحرب وتحترق مدينة جوبتز .. مدينة السعادة .. مدينة الله ..

وهاهو ذا جوبتز يقف الآن وحيدا .. وحيدا مع الخير الذى صنعه ولم ينفع احدا ..

ولكن امرأة واحدة تقف الى جانبه ولا تتخلى عنه : هيلدا ابنة احد الرياء المدينة ، فهى تقبل ان تاخذ مكان عشيقته السابقة ، برغم ماتشعر به من كراهية لهذا الرجل .. ولكنها تامل فى انقاذه ورده الى صوابه ..

ويرفع الستار عن الفصل الثالث والاخير ..

لقد كانت مدة التجربة التى اتفق عليها جوبتز مع القس « هنريش » عاما كاملا ويوما واحدا .. وقد اشرفت هذه المدة على النهاية ولكن جوبتز لم ييأس بعد برغم الفشل الذريع الذى منيت به تجربته .. وسيستمر فى هذه التجربة مع عشيقته هيلدا . وسيعيش فى حرمان تام وتقشف كامل مثالى . انه يعيش كقديس شهيد ..

وفجأة تنقضى مدة التجربة .. وفشلت الجهود التى قام بها جوبتز فى سبيل عمل الخير ..

وهاهوذا جوبتز يستقبل الآن القس هنريش شريكه فى تجربة الخير .. ان القس اصبح رجلا مهدما .. لقد فقد عقله .. وطردته الكنيسة .. وتخلى عنه الناس .. ولكنه لايزال يؤمن بالله او على الاصح يريد ان يقنع نفسه بوجود الله .. وان الله سيعاقبه على اعماله ، وسيرسله الى جهنم .. وهو يرحب بالذهاب اليها .. انه يرحب باى مصير ينتظره ، ويفضله على العدم .. وهو يحاول اقناع جوبتز بان اى شيء — حتى جهنم — افضل من العدم

ولكن جوبتز لايقتنع ولا يؤمن بشيء .. فقد كانت التجربة التى قام بها عظيمة الفائدة .. انها تكشفت عن حقائق مؤلمة حزينة .. ويهجم القس على جوبتز محاولا خنقه ولكن جوبتز يتغلب عليه ويقتله ..

ويرفع جوبتز راسه الى اعلى ويحملق فى السماء .. ان صراعا هائلا يدور الآن فى راسه .. وهو يحاول اقناع نفسه بصحة فرض واحد من هذين الفرضين : اما ان الله موجود ، واذن فالانسان هو العدم ، واما ان الله هو العدم والموجود هو الانسان .. الانسان فقط .. الانسان وحده ..

ولا يظل هذا الصراع طويلا .. لقد اختار جوبتز الفرض الثانى .. اختار الانسان وانكر الاله ..

وها هو ذا يخلع لباس الكهنوت الخشن .. ويطرد عشيقته الوفية ويتجرد من صفات القديس ويتحرر من قيود الخير ويخرج مسرعا ليعود سيرته الاولى على راس رجاله .. وسيحكم الشعب بحزم وقوة وقسوة ..

لقد عاد الى الشر ..

الواعظ يخطب .. والعائلات تسمع !!

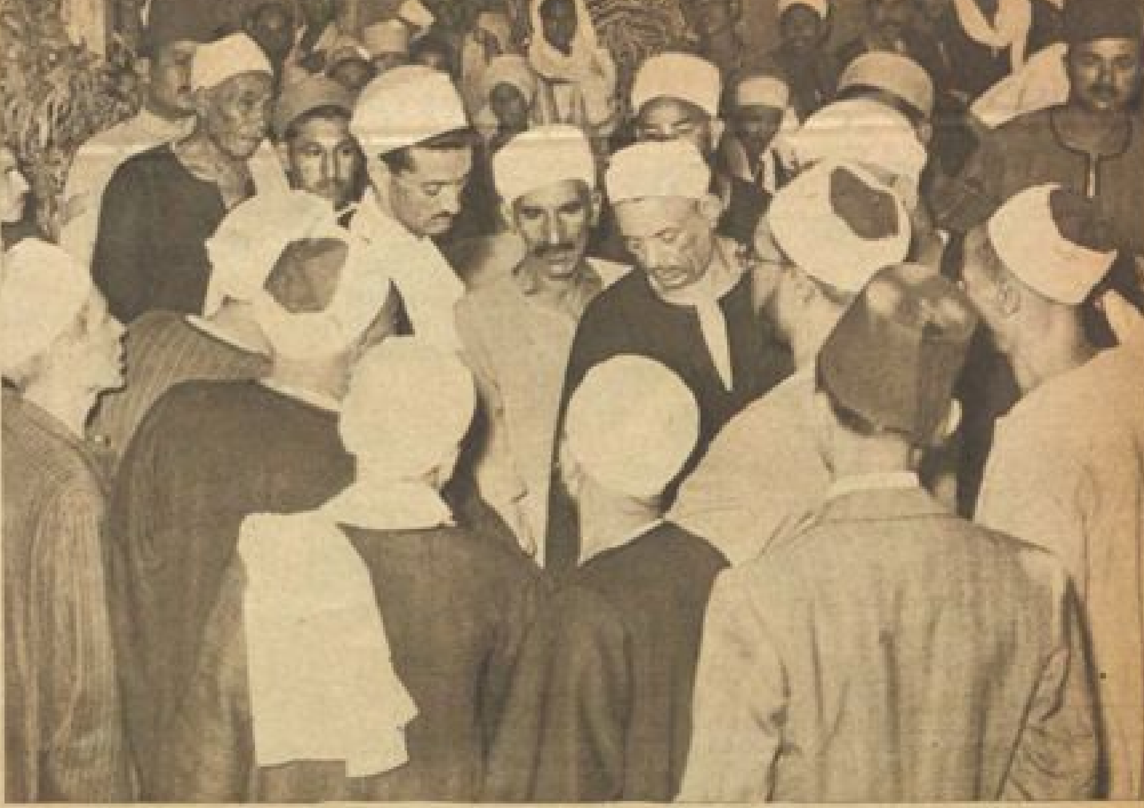

قراءة الفاتحة على المصحف .. يرددونها وراء كبير الوعاظ

عندما يتساوى عدد القتلى !

شيء واحد فقط ، استطاعت الحكومة ان تثبت به وجودها في الصعيد حتى اليوم .. هو القيام بدور حمامة السلام !.

والحكومة المصرية هى اول حكومة فى العالم تعترف رسميا بان هناك موسما للثأر ، وانها اعجز من ان تفعل شيئا يقضى عليه او يخفف من وطأته !

وحجة الحكومة الوحيدة لتبرير هذا العجز هى انها لا تستطيع منع زراعة الذرة التى يعتصم فيها طالبو الثأر فى الصعيد! كما انها لا ترضى بتضحية عشرة من رجالها فى كل مرة تحاول فيها القاء القبض على منتقم مجنون !

فالمجرم الذى يعتصم بحقل الذرة يستطيع ان يبيد فرقة كاملة من الجنود المسلحين ، لا لشىء الا لانه يراهم دون ان يروه

ولهذا فالحكومة بريئة من دماء الوف الضحايا التى تروى حقول الذرة كل عام !!

وكل ما تستطيع الحكومة ان تفعله هو الانتظار ، حتى ينتهى الموسم ثم تحصى عدد القتلى من كل فريق .. فاذا كان الدم متساويا عقدت صلحا فى احد البيوت المحايدة ، بحضوره المدير واكبر عدد ممكن من رجال الوعظ والارشاد ليناشدوا الفريقين وقف القتال والتمسك باهداب الدين والسلام !

وينتهى الحفل ، وينصرف المدير ومعه رجال الوعظ والارشاد وقبل ان يصل الى مكتبه تكون المديرية قد تسلمت القائمة الاولى لضحايا المناقشات التى اعقبت حفلة الصلح !

تسعيرة الدم !

وثمة مشكلة اخرى لم تجد لها الحكومة حتى الآن حلا ... هى تسعيرة الدم !

فلن تجد فى الصعيد كله رجلا يخضع لمنطق القانون ، ويقبل ان ينتقم له القانون !

ان الانتقام الحقيقى فى الصعيد هو انتقام الاسرة لنفسها بنفسها

ومن المناظر المألوفة جدا ، منظر رجل من كبار الاعيان وهو يذرع الحقول مطرق الراس ، حافى القدمين ، مشعث الشعر مشقوق الجلباب ، حرم على نفسه دخول البيت ، لان وراءه ثأرا يجب ان يأخذ به قبل ان يرفع راسه من جديد !

والتسعيرة التى يقوم عليها النظام العام فى الصعيد هى :

اهانة امراة = رجلا او اكثر
اهانة رجل = جريحا او قتيلا
رجل = رجلا او اثنين
امراة = رجلين او اكثر

واخيرا ... لا تكفى نساء الصعيد كله ثمنا لحياة رجل !

القصة الخالدة !

وقصة الثأر فى الصعيد تبدا عادة ، بداية يصعب تصديقها ، او تبدو خارجة على المنطق والمعقول .

ومع ذلك ، فالحكومة نفسها تشهد بان هذه هى الحقيقة .. وكل الحقيقة !!

فقرية الباكور مركز ابو تيج

الشيخ ابراهيم .. المحايد الذى قبلت حفلة الصلح فى منزله

مثلا ظلت خمس سنوات غارقة فى الدم – ولا تزال غارقة فيه – لان عبد الرحمن سليمان اتهم عبد الرحمن عبد العال فى اوائل سنة ١٩٤٦ بسرقة حزمة عدس من حقله المجاور فصفعه المتهم!

وكان الرد على الصفعة سرقة جاموسة من حقل المتهم ..

ورد المتهم بكسر راس احد اقارب خصمه

ثم تلاشت بعد ذلك اسماء الافراد .. وظهرت الجماعات نفسها على المسرح !

فقتلت اسرة العامرية – التى وجهت الاتهام الاول – محمود سلامة احد افراد اسرة الزبابنة

وبالرغم من القبض على القاتل والحكم عليه بالاشغال الشاقة ١٥ عاما .. فقد ردت الزبابنة – اسرة القتيل – على ذلك بقتل اثنين من العامرية هما محمود وهيدى وثابت عبد العال عثمان وجرحت اربعة آخرين !!

واندفعت عجلة الثأر بعد ذلك تسجل ارقاما خيالية فى السرعة!

العمدة طرف ثالث

وذات يوم – وكان العمدة ومعه ابنه يركبان القطار من محطة الباكور الى القاهرة – تقابلت الاسرتان فى المحطة ... ونشبت المعركة ..

واسفر القتال عن خسارة ثلاثة من الفريقين ، وقتل عبد الحميد ابن العمدة برصاصة مجهولة .. ودخل العمدة على سليمان مكى واسرته ، طرفا ثالثا فى الثأر !

ولما كانت الباكور قرية صغيرة، وليس فيها من الاسر الكبيرة سوى هذه الاسر الثلاث المتخاصمة ... فقد انقسمت الباكور كلها الى ثلاثة معسكرات ..

٣٠٠٠ فدان تأكلها الدودة !

وكانت النتيجة نتيجة تهمة العدس – بعد خمس سنوات، هى ٣٠ قتيلا و١٢٢ جريحا و١٥ سجينا، واكثر من ٣٠٠ هارب!!

وليس هذا كل شىء ...

فقد دفعت الباكور ثمنا من نوع آخر لتهمة العدس ...

دفعت محصول ٣٠٠٠ فدان من القطن اكلته الدودة خلال السنوات الخمس المتعاقبة ، لان احدا من القرية لا يستطيع الخروج منفردا ، ولان موظفى الحكومة المعينين لمراقبة الدودة لم يجدوا شيخا واحدا من مشايخ البلد يجرؤ على السير معهم لملاحظة الحالة وتوقيع الجزاءات ! !

واخيرا تم الصلح !

واخيرا .. فى يوم الخميس الماضى احصت مديرية اسيوط عدد القتلى من المعسكرات الثلاثة فوجدته متساويا فاسرعت تطلب عقد الصلح !

وكان صلحا عجيبا ...

وقف رؤساء الاسر الثلاث بين رجال الوعظ والمصاحف ، وبعد مئات الخطب الطويلة الحافلة بالنصائح ، رددوا ، وايديهم متشابكة ، الكلمات المأثورة :

– الله على الظالم .. الله على الباغى ..

وتسمع انت الرؤساء يرددون كلمات الوئام والسلام فيقشعر بدنك !

ان الفاظ السلام تخرج من افواههم كالرصاص الثائر .. تعنى كل شىء .. الا الصفح والسلام ! !

بقى ان تعرف ان مقابر قرية الباكور ، لم تستقبل منذ نشب النزاع فى سنة ١٩٤٦ حتى الآن نزيلا واحدا مات ميتة طبيعية ! !

هل هناك حل ؟

والسؤال الآن هو :

– اليس هناك حل ؟

يقول الضباط الذين يموتون عشر مرات كل ليلة ، وهم يؤدون واجبهم خلال بحر الذرة الرهيب:

– الحل هو جمع السلاح والقاء العموديات ! ..

وهذا لن يكلف الحكومة شيئا على الاطلاق ! فلان الفرقة الخاصة بحراسة الوزراء وتوديعهم تستطيع، هى او نصفها، اذا زودت ببضع سيارات الجيب وعدد من الخيام ان تجمع سلاح الصعيد كله خلال موسم الشتاء ..

وتستطيع نفس هذه القوة ان تحل محل العمد بعد اتمام مهمتهم فى جمع السلاح ..

لماذا لا تجرب الحكومة ؟

احد رؤساء الزبابنة يوقع على محضر الصلح !

وكيل المديرية يخطب والى يمينه الحكمدار والى يساره كبير الوعاظ

...مصر على مقاهى بادجشتاين!

بادجستاين – من محمد عبد النبي :
ان بادجستاين مزدحمة ازدحاما
...ديدا ، والعثور على حجرة في
...د فنادقها هذه الايام بعد
...جرة ، فهى مشغولة كلها حتى
...نصف سبتمبر ، وقد انتقل
...ير من المصريين الى هوفجشتاين ،
...ى بلدة قريبة منها ، بعد ان
...سوا من العثور على حجرات في
...ادقها ، ومن بينهم عائلة المرحوم
...دكتور مشرفه باشا عميد كلية
...علوم السابق ..

وتضم الفنادق اكثر المصريين
.. ففى فندق جرمانيا ينزل عبد
...تاح الطويل باشا ، وفى فندق
...روبا ينزل علي علويه باشا
...حرمه ، وحرم بهى الدين بركات
...شا وابنتها الصغرى ، ومحمد
...حمود باشا (رئيس محكمة
...ستئناف سابقا) وحرمه ...
...ما يوجد في بادجستاين محمود
...حسن باشا سفير مصر السابق في
...ريكا وعائلته ، وحلمى عيسى
...شا ، والدكتور على الكردانى
...حرمه وعدد كبير آخر من
...صريين .

التسلية الوحيدة

والتسلية الوحيدة في البلدة
...ى الجلوس في احد مقاهيها
...شهورة ، ومن اكثرها شهرة
...قهى البزابث بارك في وسط
...بلدة ، ومقهى جستاينرهوف
...طرفها .. وفى مقهى البزابث
...رك يستمع الجالسون الى انغام
...بير الملحنين العالميين ، تعزفها
...م فرقةموسيقيةخاصة .. ويلغ
...ن شغف النمساوين بالموسيقى
...ى كثيرين منهم يضطرون لسماعها
...هم وقوف طوال الوقت بسبب
...دحام المقهى ، وهم لا يتحركون
...مكانهم حتى ولو امطرت
...سماء بغزارة ويكتفون بنشر
...ظلات فوق رؤوسهم ..

الدعاية لمصر

وامام فندق اوروبا – وهو
...خم فندق في البلدة – توجد
...فتة كبيرة عن مصر تدعو السائحين
...زيارتها وكتب عليها « مصر بلد
...شمس والصحة ولا اكثر .. »
...بهذه اللافتة وحدها تحاول مصر
...جذب السائحين اليها في بادجستاين
...لدة السياحة .. البلدة التى
...صرف حكومتها مبالغ ضخمة
...ى مكاتب السياحة التابعة لها
...ى جميع بلاد العالم ومنها مصر ..

الدعاية لمصر في بادجشتاين .. لافته ولا اكثر .. !!

مناظر جميلة وجو متقلب

والنمسا في الواقع بلاد جميلة ، حباها الله بطبيعة خلابة حتى ان الكثيرين يطلقون عليها « جنة الله على الارض » . واهلها قوم ظرفاء مضيافون ، وهم يحيون الغريب في الطريق ويتمنون له يوما طيبا ، كأنهم يعرفونه منذ امد بعيد ، الا ان الجو فيها غريب . يصحو المرء من نومه في الصباح فيجد الشمس تملأ جوانب الوادى

ويمنى نفسه بيوم صحو جميل ويخرج الى الطريق .. وما يكاد يسير بضع خطوات حتى يكفهر الجو وتتلبد السماء فجأة وتهطل الامطار بغزارة ، وقد يدوم هطولها طوال اليوم

الطريق رديئة

والطرق الرئيسية في النمسا جيدة ، بيد ان الطرق الفرعية رديئة جدا مع انها تصل بين بلاد هامة ، وهى تشبه الى حد كبير طرق مصر غير الرئيسية الا انها اكثر ضيقا ، وترابها ابيض اللون يكسو المسافر بالسيارة من راسه الى قدمه .

انتشار الحفاء

وتوجد القرى الصغيرة على طول الطريق .. ويشاهد المسافر المصرى فيها مناظر لم يكن يتوقع ان يراها في اوروبا .. يرى الاطفال حفاة « قذرين » وبعضهم نصف عراة ، يجرون ويلهون وسط الحقول تماما كالاطفال في مصر مع الفارق .. وقد الف الاطفال النمساويون الحفاء في السنوات الاخيرة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية ..

على الحدود النمساوية الايطالية

وعلى الحدود النمساوية وقفت بنا السيارة .. وكان بداخلها خمسة اشخاص كبار ، وثلاثة اطفال ، ومع ذلك لم تأخذ الاجراءات الجمركية اكثر من ربع الساعة وتم فحص جوازات السفر في هذه الفترة القصيرة ايضا .. ولم يفكر احد في فتح الحقائب وتفتيشها .. وهذا ما حدث على الحدود الفرنسية ، والحدود الايطالية ، اجراءات بسيطة سريعة تحبب السائح في العودة الى هذه البلاد كل عام .

اما في مصر فكل موظف في جماركها يعتقد في نفسه انه شرلوك هولمز زمانه ، وانه بنظرته الثاقبة سيضبط المحرمات في حقائب السائح الذى جاء الى مصر من غير دعاية ، فيقلب محتوياتها ليجد فيها مثلا مائة سيجارة اكثر من المسموح به ، ويتساءل المرء بعد ذلك : ماذا يضير مصر اذا احضر سائح معه الف سيجارة او الفين ما دام سيصرف فيها مئات الجنيهات .. والجواب عند المسئولين في الجمارك المصرية ..

جندى نمساوى لا يفرق بين المسدس الحقيقى واللعبة

وانتهزت فرصة وقوف السيارة على الحدود لالتقط بعض الصور الفوتوغرافية .. وفجأة برز لى جندى – لا بد انه من اصل روسى – واشار الى بما يفهم منه ان التصوير ممنوع ، فاقفلت آلة التصوير وتوجهت الى السيارة وتبعنى الجندى وهو يضع يده اليمنى على مقبض مسدس ضخم في جانبه ثم القى نظرة على داخلها ، وكان على المقعد الامامى للسيارة مسدس صغير من المسدسات التى يلهو بها الاطفال ، امسكه بطرف اصابعه في حذر ثم وضعه مكانه باحتراس وبدا يتحدث الى باللغة النمساوية التى لا افهم منها حرفا واحدا ، ثم اشار الى ان اتبعه .. وتبعته حتى مركز البوليس وانا اعتقد انهم سيصادرون آلة الفيلم على الاقل ، وتحدث الجندى الى زميل له ، وسرعان ما التفت حولى عدد من زملائه وسمعتهم يرددون كلمة Pistol وفهمت انهم يقصدون اننى احمل مسدسا معى فحاولت التفاهم معهم بالانجليزية دون جدوى ، وجاء رئيسهم في هذه الاثناء وطال الحديث بينه وبينهم ثم سألهم سؤالا ، وفهمت انه سأل عن جنسيتى عندما اجابوه باني مصرى وعند ذلك ، الى باشارة تدل على ان وجود مسدس معى ليس له اهمية .. وانا في الواقع لا احمل سلاحا من اى نوع .. ثم سمحوا لى بالانصراف وتبعنى جندى آخر حتى السيارة ليرى ذلك المسدس الذى احدث كل هذا الارتباك ، وما كاد يمسك به حتى انفجر ضاحكا ، فقد اكتشف ان المسدس الذى احدث كل هذه الضجة لم يكن سوى لعبة يلهو بها الاطفال .. واتضح اخيرا ان الجندى النمساوى الشجاع لم يستطع ان يفرق بين المسدس الحقيقى واللعبة .

اعلام وموسيقى في الطريق والناس من حولها ... »

• القبلة • .. ثوب للخروج على الطراز الكلاسيكي ..

... السهرة من التل الابيض • .. والجديد فيه عقد الورد

كريستيان ديور .. ساحر ...

• كريستيان ديور • يختار انواع الاقمشة المناسبة من اجل ثوب جديد •

• عاملات • كريستيان ديور • في الطريق الى المطعم الخاص •

باريس – من ابزيس فهمي :

ما اعجب بيت « كريستين ديور » للازياء ..

هذا البيت الكبير الذى يقع فى شارع مونتانى . . . وسط الشانزليزيه .. والذى يحصل على ربع دخله من المصريين وحدهم !

الاثواب الرخيصة !

وليس بيت « ديور » مجرد صالون لعرض الازياء على سيدات ورجال المجتمع الارستقراطى من جميع انحاء العالم ..

فعلى يسار الداخل من الباب الرئيسى مباشرة .. محل صغير انيق يبيع الاثواب الجاهزة بنصف الثمن الذى تباع به فى الصالون الكبير فى الدور العلوى .. ويتراوح ثمن الفستان فيه بين ثلاثين جنيها وستين ..

والى جانب الاثواب يبيع المحل الصغير الانيق ، القفازات والعقود والاقراط .

وتشرف على المحل الصغير واحدة من ابرز سيدات المجتمع الفرنسى – الكونتيسة دى جانى – ومعها خمس فتيات .

وتقول الكونتيسة : لم يحدث ان اشترت احدى المصريات شيئا من محلنا الصغير . . . كلهن يصعدن الى الصالون العلوى .. حيث يباع الثوب بضعف الثمن !

عطر باريس . .

.. وعلى اليمين – امام المحل الصغير الانيق – ركن يسمونه « عطور ديور » .

وهذا الركن ، بما فيه من عشرات زجاجات العطر الثمين مغطى كله بالساتان الاحمر البديع . .

وتقول السيدة الشقراء الجميلة التى تشرف على – ركن العطور : اغلب زبائنى من الرجال . . . الرجال الذين يبحثون عن هدية ممتازة فى صورة زجاجة عطر صغيرة .

القبعات . . والفراء

وتصعد السلم الذى يبدأ من منتصف الصالة الصغيرة ، بين محل الازياء الجاهزة وركن العطور ..

وبعد عشر درجات .. تدخل صالون القبعات الذى تشرف عليه سيدة ، يعاونها اربع فتيات جميلات .

وللقبعات فى بيت « ديور » مشغل خاص يعمل فيه ٣٥ عاملة وعاملا .

ثم تصعد عشر درجات اخرى لتدخل صالون الفراء . وتقابلك على الباب السيدة المشرفة على الصالون – اغلى اقسام بيت ديور – وهى اميرة روسية اسمها « مارينا ميرتشسكى » .. ثم تسلمك الى واحدة من الفتيات الست اللواتى يبعن الفراء .

والفراء الذى يبيعه بيت ديور ، كله من تصميم الاخصائى البلجيكى « مايو » .

اما جدران صالون الفراء فانها جميعا مغطاة بالمرايا التى تعكس الاضواء الملونة البديعة . .

والعجيب ان اكبر محال الفراء فى العالم تشترى التصميمات من « بيت ديور » .. التصميمات التى ينفذها سبعون عاملة وعاملا

المصريون فى الصالونات الكبيرة

وتدخل – اخيرا – الصالونات الكبيرة الرائعة المخصصة لعرض الازياء .

وعلى المقاعد الوثيرة تستطيع ان تلمح عددا من الملوك والملكات ، والامراء والاميرات ، وعددا من الع سيدات المجتمعات الارستقراطية فى جميع انحاء العالم .. كل واحدة منهن فى يدها ورقة كتب عليها التاريخ الذى طلبت فيه ثوبها واسم البائعة او البائع الذى استقبلها واسم صاحبة الثوب ورسم

... ديورما . .. ثوب للسهرة

احدث ثوب للسهرة اخرجه بيت ديور للازياء

ثوب للسهرة من التل الاسود . والوشاح الابيض مشغول بالترتر البراق

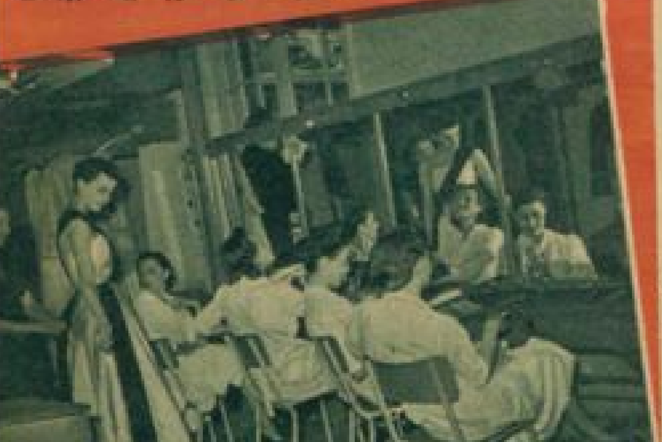

فتيات المانيكان .. في حجرة الاستعداد قبل الخروج الى نجوم المجتمع العال...

المانيكان تعرض معطفا من الفرو . في صالون العرض .

...اء الذي يبتلع أموال المصريات!

بخيت

... ان تجرب
... اسابيع من
... ل .. ثم
... يع .
... ت ديور »
... الدرجة
... ن بعدهم
... بين زبائن
... الامريكيين
... ع الالمان

... ن بعدهم
... الدائمين ،
... والنبيلات ،
... ان باشا ،
... الشواربي
... كحيل ،
... ، وقرينة
... ة الدكتور
... ات غيرهن

من سيدات المجتمع المصرى .

الجهاز الضخم وراء «الديور» !

.. ووراء هذا كله جهاز ضخم يعمل ليل نهار لتلبية طلبات الارستقراطيين في انحاء العالم. ان بيت ديور مثلا يستخدم الفا وستين عاملة وعاملا وموظفة وموظفا .. بينهم مائة رجل فقط .. والباقي سيدات وفتيات

ويجرى القسم الطبى الخاص على جميع العاملات والعمال كشفا سنويا عاما .. خصوصا على الرئتين ، وهذا القسم يتكون من عيادة كاملة ، فيها طبيب مقيم وممرضتان .. وهو يقوم بعلاج المرضى من موظفي بيت ديور — مهما تكلف — مجانا.

وثمة مطعم في بيت ديور يقدم الطعام في كل يوم لسبعمائة شخص .

وتقدم وجبة الغذاء الاولى في الساعة الثانية عشرة ظهرا .. والثانية في الواحدة بعد الظهر . ويدفع العمال اربعة قروش في الوجبة الواحدة . اما الموظفون الذين يتقاضون مرتبات كبيرة فيدفع الواحد منهم ١٢ قرشا في الوجبة .

وتتقاضى الفتاة الصغيرة التى يتراوح عمرها بين ١٢ و ١٤ عاما وهى لا تعمل الا بعد الظهر فقط .. ستين قرشا في الاسبوع

وتتقاضى العاملة او العامل من الطبقة الثانية خمسة عشر جنيها شهريا .. اما رئيس المشغل فيتقاضى خمسين جنيها في الشهر .

قصران كبيران

.. وخصص بيت ديور قصرين كبيرين ليقضي فيهما العمال والموظفون اجازاتهم الصيفية .

الاول في مقاطعة «بريتانيا» في جنوب فرنسا .. والثاني بالقرب من حدود سويسرا .

ويدفع العامل الصغير خمسة قروش في اليوم نظير اقامته الكاملة في احد هذين القصرين .

اما الموظف الكبير فيدفع ستين قرشا .

فاذا كان العامل او الموظف يقيم في احد القصرين بناء على نصيحة الطبيب .. فانه لا يدفع شيئا !

وتحيط بكل من القصرين حدائق فسيحة تحوى ملاعب لكل انواع الرياضة .

وعندما تصطحب احدى العاملات طفلها معها ، فان البيت يعطيه بنطلونا وقميصا وصندلا .. مجانا !!

«الينون» .. القزم

وثمة شخصية في « بيت ديور » يعرفها كل من دخل البيت ولو مرة واحدة ..

فتاة عمرها ٢٧ عاما .. قميئة جدا يطلق عليها الجميع اسم « القزم » .. اما اسمها الحقيقي فهو «الينون مليتينون»

وكانت «القزم» طفلة عادية ، الى ان سقطت ذات يوم من بين يدى شقيقتها .. وقال الاطباء بعدها : انه لا فائدة من اصلاح جسمها !

واستطاعت «القزم» عند ما كبرت ان تتقن صناعة الاثواب، فانضمت الى الجهاز الضخم في «بيت ديور» . لتعمل اربعين ساعة في الاسبوع .. وتتقاضى تسعة قروش من الساعة الواحدة !

* *

يقول المشرفون على « بيت ديور » انه على الرغم من ان ربع دخلهم ، على الاقل، يدفعه المصريون .. فانهم لم يقيموا عرضا خاصا لازبائنهم في القاهرة .. فقد تعود بيت ديور ان يتلقى دعوات رسمية لعرض ازيائه .

ان بيت ديور ينتظر الآن دعوة رسمية ليقيم عرضا في القاهرة في الشتاء القادم !!

٩ فتيات .. يحاربن الخرافات!

كان الحديث يدور بين الدكتور عباس عمار بك مدير مصلحة الفلاح ومستر روبرت دى بوج الخبير الصحى فى الهيئة الصحية العالمية ، عن المستوى الصحى للقرية المصرية .. ثم تطرق الحديث الى مشروع ضخم لرفع المستوى الصحى للقرية المصرية .. ولكن تحت التجربة ..

الصيف فى القرية

وفى نهاية العام الدراسى ، اعلنت مصلحة الفلاح عن حاجتها الى تسع طالبات من قسم الدبلوم فى معهد البنات العالى للخدمة الاجتماعية ، ليقضين شهرى يوليه واغسطس فى الريف حتى يتصلن مباشرة بالامهات . وينفذن برنامجا صحيا لتثقيف الفلاحات ..

من فوق المنابر

وفى المركز التدريبى للهيئة الصحية العالمية فى طنطا ، اجتمع مندوبو وزارة الشئون الاجتماعية والصحة ، والرائدات الاجتماعيات ، لوضع برنامج تمهيدى عن عادات القرية ، ورفع مستواها الصحى . ومن المشكلات النفسية والاجتماعية . ولتحدد كل فتاة موضوع رسالتها

وفى صلاة الجمعة وقف ائمة المساجد يطلبون من الفلاحين ان يستمعوا لارشاد الفتيات . وفى اجتماعات اللجان الصحية بالمراكز الاجتماعية . فهم الفلاحون الرسالة الجديدة . فى قرى سبشير وشبرا النملة وبرما ..

صباح الخير يا خالة ؟!!

وفى الصباح تجولت الفتيات فى القرية ، وعلى باب منزل .. وقفت فوزية مخلوف .. تقول صباح الخير يا خالة . فقامت سيدات البيت يبحثن عن مقعد .. واخيرا جلست الرائدة على سلم من الطين ، ونظرت الى طفل صغير ، تعلو القذارة وجهه ، فمدت يدها الى اناء وغسلت وجه الطفل واخرجت من حقيبتها بعض الصور التى تشرح الطرق الصحية ..

احنا عايزين ميه

وارتفع صوت خشن .. يا ست احنا عايزين ميه تروى الزرع ، وسكتت الرائدة فقد كان الاعتراض وجيها ، وحقول القرية ، لم يجر فى جداولها الماء منذ اسابيع ، وكاد الحديث ينحرف الى مشكلة المياه ، وتخسر الرائدة زيارتها الاولى .

ورفعت الرائدة بصرها ، الى حجرة مظلمة ، وسالت الرجل : اين تنام ؟

ـ بانام هنا يا ست

ـ واين الشباك ؟

ـ احنا ناس فلاحين وبيوتنا بسيطة .

ودخلت مع الفلاح فى حوار عن فائدة الهواء ، وعن السعال الذى يتعرض له الفلاح فى الشتاء واهمية التهوية فى حجرة النوم .. فقالت زوجة الرجل !.. ولكن احنا ناس فقراء ومنين نجيب ثمن الشباك ..

اعتماد لجان الصحة

وكانت لجان الصحة فى كل قرية ، قد اعتمدت مبلغا من المال ، تساهم به مع الفلاحين فى فتح النوافذ وطلاء المنازل وانشاء المرافق ، فيدفع الفلاح جزءا ، وتساعده اللجنة الصحية بالباقى ، او تتحمل كل المصروفات اذا كانت الاسرة فقيرة ... واقتنع الفلاح باهمية الهواء من الماء !! . ودفع الرائدة ، ٦٥ قرشا ودفعت اللجنة ٥٠ قرشا . واطلت الاسرة الريفية من الشباك . تتنسم للحقول!!

طلاء المنازل

وتسللت الرائدة « مهجة برادة » الى حارة لا منفذ لها!!! وجلست على المصطبة تحيط بها الفلاحات ، وتحدثت عن طلاء المنازل ، وابتسمت الفلاحات من وراء (الطرحة) .. ثم تحدثت عن مرفق المنزل ... والاثر الصحى الذى يعود على سكان المنزل من وجوده ، وقالت انه يتكلف ٢٥ قرشا ..

وقالت احدى الفلاحات . . امال نسيخ الزرع منين .وكانت مشكلة .وفتحت الرائدة حقيبتها ، واخرجت ثلاث صور ، توضح فكرة المرفق وكيف يمكن للاسرة ان تنتفع بالفضلات ، وابتسمت الفلاحات ، فقد اطمأنت كل واحدة على زرعها

وقامت الرائدة « ميمونة سلامة » بدراسة الوصفات البلدية ، التى تقدمها الفلاحات للمرضى وعلاقة هذه الوصفات بالطب الحديث . وعرضت نتيجة بحثها على الاطباء . فثبت أن كثيرا منها له علاقة بالطب .

البحث عن المرضى

وكانت المراكز الاجتماعية تبحث عن المرضى لعلاجهم فلا تجدهم ولكن بعد زيارة الرائدات للمنازل ازدحمت عيادات المراكز . . واضطرب عمل الاطباء .. فالزوجة تحلل دمها ، والزوج يطلب دواء مقويا ، والاسرة كلها تسأل عن اطفالها ، وهل هم مصابون بالبلهارسيا ؟ .. وتراجعت الوصفات البلدية الى الخلف .. واشتد اقبال الفلاحات على شراء « الشاش » لتغطية وجوه الاطفال وحمايتهم من الذباب

مشروع للشباب

وقام الدكتور عباس عمار بك بوضع مشروع آخر للشباب .. يجند فيه الشباب الجامعى فى كل قرية ، لرفع مستوى الفلاحين فطالب الحقوق يرشد الفلاح الى كيفية التعاقد والبيع والشراء ، وطالب الزراعة يعمل فى الحقل .. يأخذ من الفلاح التجربة ويعطيه العلم وطالب الطب يساعد الفلاح فى الثقافة الصحية وبذلك نخلق جيلا جديدا من الشباب .. ونرفع مستوى الفلاح

ويقول عمار بك : انه سيمنح كل شاب من هؤلاء مكافأة مالية تشجعه على البقاء فى القرية ، ثم يقول : يشيعون أن الفلاح غير قابل للتعليم والتقدم وقد هدمت تسع فتيات هذه الفكرة بعد اقامة شهرين فى الريف .. وواجبنا اليوم ان نبصر الفلاح بما له من حقوق ، ويوم يطالب الفلاح بحقوقه ويبحث عنها .. ستختفى مشكلات هذا البلد ..

فتيات ريفيات .. فى انتظار الطبيب

اقبلت الفلاحات الحوامل على المستشفى لتحليل دمائهن

والتحت الفلاحة باهمية الهواء

درس بالصور .. لتوضيح فكرة المرفق

البحث عن ميكروب البلهارسيا

اجهزة البيتومين التي تحول "تقطير الوقود السائل" تحت ضغط منخفض الى وقود مقطر وبيتومين

جانب من معمل التكرير، التابع لشركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية في السويس وتبدو فيه اجهزة التقطير التي تحول يوميا ٦٠٠٠ طن من الزيت الخام الى بنزين وكيروسين وسولار ووقود سائل . ان هذه الاجهزة لاتكف عن العمل ليلا ونهارا الا في فترات دورية للفحص والصيانة (كل ثلاثة اشهر تقريبا) .

آخر ساعة تزور معامل تكرير البترول بالسويس

قسم التكرير بمعمل التكرير .

عشرات الخزانات الضخمة المطلة على المرسى الكبير للناقلات .. ان محتويات هذه الخزانات هي عصارة الجهود الفنية الضخمة التي تبذل للحصول على البترول .

محمد احمد زملي .. احد عمال المعمل القدماء .. عمره ٧٠ سنة .. قضى في خدمته ٤٠ عاما ..

بدأ معمل التكرير عمله في عام ١٩١٣ وكان يعتمد في موارده من البترول الخام على انتاج حقل الغردقة وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى زيدت طاقة المعمل كما اخذت ترد له مقادير اضافية من البترول الخام من ايران لتكريرها فيه . وفي عام ١٩٣٧ بلغت جملة البترول الخام الذي عولج بمعمل التكرير حوالي ٢٧٠٠٠٠ طن غير انه لما بدىء في استغلال حقل راس غارب عام ١٩٣٨ اخذ البترول الخام الوارد من ايران في التناقص حتى انقطع تماما في عام ١٩٣٩ — وفي ذلك العام قام المعمل بتكرير ٧٤٢٠٠٠ طن من البترول الخام اي بمعدل يومي يزيد قليلا على الفي طن .

وفي غضون الحرب العالمية الثانية قام المعمل بمواصلة عمله معتمدا على انتاج حقلي الغردقة وراس غارب وبلغ معدل انتاجه اليومي حينذاك ٤٠٠٠ طن . وباكتشاف حقلي سدر وعسل اخذ انتاج المعمل يتزايد عن ذي قبل وترتب على التعديلات التي ادخلت على جهاز تقطير الخام بالسويس في عام ١٩٤٦ وما تلا ذلك من تعديلات ان اصبح انتاج المعمل الآن حوالي ٦٠٠٠ طن في اليوم . وهذا المعمل يتبع شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية . اما معمل التكرير الحكومي فيبلغ اقصى ما يستطيع تكريره حوالي ١٢٥٠ طنا يوميا .

عمليات تقطير الخام

تجرى عملية تقطير البترول الخام بالسويس وتبلغ النسبة المئوية للمنتجات كالآتي على وجه التقريب :

بنزين	٨ ٪	بالوزن
كيروسين	٧ ٪	»
سولار وزيت وقود ديزل	٤ ٪	»
مازوت	٧٠٫٥ ٪	»
بيتومين	٢ ٪	»

اما الـ ٨٫٥ ٪ الباقية من الانتاج فتتألف من الوقود الذي يستخدم في تشغيل اجهزة المعمل والخسارة التي لا يمكن تفاديها عند معالجة المنتجات القابلة للتطاير .

ولا يستخرج من البترول الخام المصري بنزين للطائرات او زيوت تزييت اذ انها لا توجد فيه الا بكميات ضئيلة جدا تجعل انتاجها منه غير مجد من الوجهة الاقتصادية . ويشتغل بالمعمل حوالي ٤٨٠ موظفا و ٢٦٠٠ عامل .

*

مصنع البراميل الذي يقوم بعمل البراميل اللازمة لتعبئة جزء من الانتاج الضخم . وتخرج البراميل بعد اتمامها بطريقة آلية في طريقها الى قسم التعبئة ولا تحتاج العملية كلها — عملية النقل — لاكثر من هذا العامل الذي يوجهها الى الشريط المتحرك الذي ينقلها بدوره اوتوماتيكيا الى قسم التعبئة .

وتأخذ البراميل طريقها الى هؤلاء العمال المصريين الذين يقومون بتعبئتها واعادتها الى المخازن بنفس الطريقة الاوتوماتيكية .

منظر مألوف في الورشة للعمال الذين يقومون بصنع جزء من ماكينة تلزم لمعمل التكرير

بورسعيد بلد الباشوات والمساجد!

بقلم صبري ذهني

عدت امس الى القاهرة ، بعد ثلاثة اسابيع امضيتها في الحي الافرنجي بالقطر المصري .. ان الحي الافرنجي لمصر هو منطقة القنال.. الاسماعيلية والسويس وبورسعيد ...

وقد يبدو غريبا ان اسمى قطعة من مصر بالحي الافرنجي ، ومع ذلك فهذا هو الحق والواقع ..

الم نألف في الاحياء الافرنجية النظافة والعناية والشوارع المهدة والمتنزهات الجميلة ؟!

الم نألف ، ايام زمان ، ان كلمة افرنجي تعادل كل معنى جميل ، وان كلمة بلدي تشمل كل فوضى وهرجلة واهمال ؟!

اذهب الى الاسماعيلية ... والى السويس والى بور سعيد .. وحاول ان تقارن بينها وبين مدن القطر الاخرى ، فان الفرق الشاسع سيروعك حتى انك لتجزم بانها ليست من مصر ، وانها فعلا حي افرنجي ..

واخجل مثلي حين تدرك السبب ...

اتعرف ما هو السبب ؟

انه وجود الاجانب بكثرة .. والاجانب ليسوا كالمصريين يحتملون اهمال السلطات ، وفوضى الطرقات ، وهرجلة التنظيم والنظافة ..

انه — وسم ما اقوله سخرية مرة او قحة مرة — يرجع الى ان هذه المنطقة ابتليت بنعمة الاحتلال وتمتعنا نحن في بقية بلاد القطر بنقمة الاستقلال ..

ففي القاهرة المستقلة ، انقلب الشارع الذي كان مفخرة القاهرة لاتساعه ونعومته .. شارع الهرم .. انقلب راسا على عقب .. ومن يومها الى الآن وبد الاصلاح تعمل فيه فلا يتم اصلاح ، بل يزداد عدد الحفر والخنادق كانه ميدان قتال

واي شارع في القاهرة له نفس المصير ، بل واي شارع في غير القاهرة من مدن الحي البلدي

اما في الحي الافرنجي ... فلن تجد شارعا واحدا يظل اكثر من ساعات ، اذا بدا فيه خلل او عرت سطحه حفرة .. لسبب واحد هو ان ما يسير على طرقاته هي سيارات الجيش الانجليزي ومصفحاته وجنوده وسيارات الاحتلال واقدام جنود الاحتلال لا تحتمل السير في طريق ليس كالحرير الناعم !!

اما اقدام المستقلين وسيارات المستقلين فهي لا تشكو ولا تتذمر .. وان كانت تتكسر ..

مظاهر الاستقلال

ومن مظاهر الاستقلال — في ارض الاحتلال — انك على طول الطريق من القاهرة الى السويس ، او من القاهرة الى الاسماعيلية ، او من الاسماعيلية الى بورسعيد .. تجد نقطا للبوليس المصري .. بوليس المرور وبوليس الامن .. ومراكز للجيش الانجليزي ونقطا لمروره ولاسلحته المختلفة

ولكنك تجد نقط البوليس المصري ، او اغلبها ، في خيام يعصف بها الهواء ... او كشك خشبي حقير .. اما مراكز الجيش الانجليزي فهي على مرمى بصرك .. مبان بالاسمنت المسلح ، محوطة بكل عناية وبكل حراسة .. وكان الانجليز هم القيمون على الدوام .. وكان نقطنا وبوليسنا ضيوفا طارئين لن يطول بهم المقام ..

ثم تمضي في الطريق .. طريق الاحتلال فتروعك اللافتات عن يمينك وشمالك ، تشير لك .. لا الى القرى المصرية او اسمائها ، وانما الى اماكن الجيش البريطاني .. سلاح المهندسين .. سلاح الدبابات .. مخازن تموين .. مخازن ذخيرة.. مستشفيات عسكرية .. كلها بطرق ممهدة في قلب الصحراء وقلب مصر معا ، وكلها محروسة بالجند والانوار الكاشفة والاسلاك الشائكة ..

ثم تعثر — بالمصادفة — في خلال الطريق على معسكر متواضع ..اشبه بمضارب البدو الرحل ، ثم تجد لافتة بالية متواضعة .. ثم تكتشف ان هذا سلاح من اسلحة الجيش المصري ، ولعله قد سمح له بالمقام بين ارض الانجليز على سبيل المجاملة .. انه سلاح خدمة الجيش المصري !

ومن مظاهر الاستقلال ايضا ، انك تجد عند اغلب نقط البوليس المصري المتواضعة ، بوليسا حربيا بريطانيا يشترك في التفتيش ومراقبة الطريق ..

ومن مظاهر الاستقلال ، اخيرا وليس آخرا ، تلك اللافتات التي كنا نجدها ايام الحرب ، والتي تبين لجنود الحليفة ، التي هي انجلترا ، الاحياء والمطاعم المصرح لهم بارتيادها في مدن الحي الافرنجي ..

ولا تصدق من يزعم لك ان جنود الحليفة مرغمون على ارتيادها للابس المدنية حين يهبطون الى مدن القطر .. ان ذلك في المدن المستقلة فقط .. اما في الحي الافرنجي فلن تجد مقهى او فندقا او ملهى او شارعا يخلو من ضباط الحليفة وجنودها بملابسهم الرسمية العسكرية يروحون ويغدون ..

هل آمنت بعد ذلك بان في مصر حيا افرنجيا .. حيا يمتاز بظاهرتين .. الاحتلال والنظافة ؟! . نظافة الطرق وجمال الاحياء ، والاحتلال العسكري باوضح صورة

وهل آمنت بعد ذلك باننا .. نحن ابناء الحي البلدي في مصر ، نشقى بنقمة الاستقلال ؟!

النعمة المهملة .. !

وتعال معي بعد ذلك الى عاصمة الحي الافرنجي .. الى بور سعيد ..

ان بور سعيد قد وهبها الله نعمتين فتمتعت بواحدة واهملت الاخرى ...

النعمة الاولى ، هي انها على راس طريق الهند وآسيا عند مدخل القناة

والنعمة الثانية ، هي الشاطيء الرملي الناعم الجميل الممتد مسافة ثمانين كيلو مترا حتى مدخل مدينة دمياط ..

وقد تمتعت بورسعيد بالنعمة الاولى فاضحت اهم ميناء بالقطر المصري ، قبل اسكندرية بل قبل العشرات من موانى البحر الابيض كله ..

تمتعت بهذه النعمة ، واقامت عليها حياتها ، فتجارتها وصناعاتها ومرافقها كلها ، تقوم على السفن وعلى الملاحة ..

فبور سعيد تنام حين تنام حركة الملاحة ويقف مرور السفن .. وتحيا حين تنهض حركة الملاحة وتمر السفن ..

ولا تعرف بورسعيد الشمس مطلعا للنهار .. ولا تعرف الليل نهاية للعمل ..

فقد تمر في ساعات الصباح فتجد بور سعيد نائمة خامدة الحركة ، والشمس مشرقة والدنيا كلها عدا بورسعيد تتحرك وتمضي وتعمل .. لكن بورسعيد لا تصحو للشمس ولا تنهض للنهار وانما يقظتها مرهونة دائما بصفارة .. صفارة سفينة داخلة .. ونومها مرهون ايضا بصفارة سفينة خارجة الى عرض البحر او الى جوف القناة

وربما نامت الدنيا كلها بعد منتصف الليل .. ولكن بورسعيد تبدو كانها في رائعة النهار ، تتلألأ بالانوار وكل شيء فيها يعمل بنشاط .. والسر في ذلك ان مركبا ضخما قد حل بالميناء

ان بورسعيد تتمتع بالنعمة الاولى كما ترى خير تمتع ..

اما النعمة الثانية ، نعمة الشاطيء الناعم الجميل ، فهي مهملة اهمالا تاما ..

وكان من الممكن ان تكون بور سعيد مصيفا ممتازا تحني امامه الاسكندرية راسها ، لو انها ادركت نعمتها الثانية ورعتها .. لو ان بلديتها .. نظرت اليها كمصيف ، نظرة حديثة فازالت ركام الاكشاك الخشبية التي يقطنها المصيفون فيحيلون الشاطيء الجميل الى «مزبلة» تولد الذباب وتنشر القذارة ..

لو انها ازالت هذه الاكشاك وحولت الشاطيء الى مراكز اصطياف نظيفة يراعى في تخطيطها الجمال .. ثم سهلت سبل المواصلات اليها ورجت مصلحة السكك الحديدية ان تمنحها قطارات نظيفة غير هذا القطار الكسيح الذي يغرق المسافرون فيه بين اكداس من الرمل والتراب ..

باشوات .. ومساجد

ان مايلفت نظرك في بورسعيد هو كثرة المساجد بها واناقة هذه المساجد ..

وقلما تجد حيا لا يدور فيه بناء مسجد جديد ..

اما الظاهرة الثانية في بورسعيد فهي كثرة الباشوات .. وهم يتعادلون تقريبا مع عدد المساجد .. ولكل باشا منهم مسجد بناه او يبنيه .. وفي راس كل من يريد ان يصبح باشا منهم ، فكرة عن مسجد سيبنيه ..

وكلمة العصامية تنطبق على باشوات بور سعيد الحاليين والسابقين والقادمين تمام الانطباق .. كلهم من ابناء الشعب الذين بداوا حياتهم عمالا صغارا او تجارا صغارا ، ثم تدرجوا حتى اصبحوا من رجال المال والاعمال .. بعضهم اثرى بلاسبب وفي

غفلة الزمن .. ولكن اكثرهم ايضا اثرى بجهد وكفاح

ولقد وقفت ذات مرة عند احدى محطات البنزين الصغيرة وادرت عينى ابحث عن العامل المختص ليزود سيارتى بالبنزين فلم اجده .. ورايت على مقعد خشبى متهالك رجلا مسنا لم انحرج من ان اساله عن العامل، فاجابنى ببساطة مشيرا الى مكانه

واخذت اؤنب العامل بلباقة على تركه «طلمبة» البنزين لهذا الشيخ المسن فاذابه يضحك قائلا:

– هذا الرجل المسن هو مالك هذا الشارع الطويل بكل عمائره واعماله.. انه فلان باشا

ولا اريد ان انتقص من قدر باشوات بورسعيد .. ولا اريد ان اعترض على كثرة المساجد بها .. وانما اريد فقط ان اقول ان هناك شيئا آخر غير المساجد نتقرب به الى الله .. هو شتى وجوه البر من مستشفيات ومدارس وملاجىء ..

ان اخشى ما اخشاه ان يقال عن بلد من بلاد القطر المصرى ذات يوم :

– كثرة جوامع وقلة دين .

طريق الحشيش

وقالوا لى فى بور سعيد ان المسافة بينها وبين راس البر، لاتزيد على ثمانين كيلو مترا ، وان الطريق جميل يسير بمحاذاة البحر

وقررت ان ازور راس البر يوما فخرجت بالسيارة ، حتى قطعت من الطريق اكثر من عشرة كيلو مترات ، فاذا بى اجد حاجزا خشبيا ونقطة من نقط السواحل

وسالنى جندى السواحل عن التصريح ..

وقلت : أى تصريح ؟

فقال : تصريح المرور فى هذا الطريق.. انه طريق على ساحل البحر ، ونحن نخشى مهربى الحشيش ولذلك لانسمح بالمرور فيه الا بتصريح من الادارة

وعدت ثانيا الى بور سعيد لاحصل على التصريح ، عدت وانا اشكر لخفر السواحل هذا الحرص وتلك الدقة ..

وتوقعت وانا ادخل ادارة خفر السواحل التى ساطالب باثبات شخصيتى وهويتى واغراض رحلتى الى راس البر.

وتوقعت ان يفحص امرى بكل دقة وان يدقق ويمحص فى منحى التصريح .. وأن يكون التصريح نفسه شيئا دقيقا

توقعت كل ذلك، الا ماحدث! ادخلت عند موظف مدنى مهذب رد تحيتى فى ادب ورقة وقال فى خجل :

– انت تعرف طبعا لماذا ارسلوك ؟.

قلت : لآخذ التصريح .

قال : بل لهذا ...

واخرج لى دفترا .. وقال :

– بكم تتبرع ؟

ونظرت الى الدفتر .. انه كدفاتر طوابع القرش والتبرع للمشروعات الخيرية ، قيمة كل طابع فيه قرش صاغ وقد كتب على كل طابع «مبرة خفر السواحل للشئون الطبية والاجتماعية »

قلت : كما تريد

– خمسون قرشا .. او – ولعله ظننى اعترض – خمسة وعشرون قرشا ؟.

ودفعت الخمسة والعشرين قرشا .. واخذت الطوابع ، وكتب التصريح على ورقة عادية صغيرة ، وارسله لمن امضاه ... الرئيس الأعلى كما اعتقد.. ثم

سلمه الى مودعا

كل هذا ، دون ان يعرف اسمى اويطلع على ورقة واحدة من اوراقى.. حتى نمرة السيارة اكتفى بان ذكرت له رقمها ..

وقال لى احد الضباط بعد ذلك : ان التصريح مسألة صورية وان اهم ما فى الموضوع هو جمع التبرعات ..

طريقة جديدة لجمع التبرعات للهيئات الحكومية .. حبذا لو اتبعتها بقية مصالح الحكومة وهيئات الامن .. لتحسين حال الطبقات .. طبقات الموظفين والجنود والمستخدمين ! !

ولكنها تكون طريقة جميلة لو انها صنعت لهيئات اهلية . اما لهيئات حكومية ، فمعنى ذلك ان الدولة تستجدى ، وانها تعترف ضمنا بان ما تدفعه من مرتبات لعمالها غير كاف.. وان الاستجداء عمل مشروع تقره الدولة وتأخذ به كنظام للاصلاح ...

لقد سقت لك هذه القصة ، ونسيت ان احدثك عن الطريق

.. الطريق الوصل بين بورسعيد ودمياط وكلتاهما من اهم مدن القطر ، طريق هام يحتاج الى رقابة سريعة فعالة واعداد جاد لتسهل فيه المواصلات ...

ليس هناك طريق اولا .. وثانيا وثالثا

هناك فقط ساحل رملى مهمل بدائى ، كأنه طريق قوافل فى الصحراء ... بل انه اقل صلاحية من طرق القوافل التى تسير فيها الجمال

شعارنا السلحفاة

ويقول لى النائب المحترم حامد الالفى نائب بورسعيد ان هناك مشروعا لطريق معبد صالح يصل بين دمياط وبورسعيد فى أقل من ساعة ، وقد بدأ العمل فيه منذ سنوات ..

ويقول لى ايضا : ان هذا الساحل الجميل الذى لاينقصه غير طريق معبد ، يصلح مكانا لعدة مصايف رائعة تدر الخير وتجتذب المصيفين ، لجفاف هوائه وخلو البحر من الامواج والصخور على امتداده ..

ولكن العمل يسير فيه سير السلحفاة ... والحكومة تبخل بالمال ، وشركة القناة سيدة حى الافرنج ، لا يهمها ان يقوم مصيف، لانها مشغولة بما هو اهم .. لا يهمها ان تزدهر بورسعيد من الناحية الثانية ، ما دامت عامرة عند مدخل القناة ..

ويضرب لي النائب المحترم مثلا لمشروع وضعه المغفور له النقراشى باشا ، لازالة حى قذر يقع عند اطراف بورسعيد من الناحية الشرقية ، هو حي المناخين

وكان المشروع يرمى الى تعويض أهل هذا الحى باراض أخرى يقيمون فيها مؤقتا ، حتى يعاد بناؤه على طريقة صحية .

ومنذ فكرت الحكومة فى هذا المشروع ، وهى تبخل بالمال لاتمامه . مع ان هذا الحى يعد وصمة فى جبين الانسانية كلها

انه حى يقيم فيه عشرات الالوف من الاهالى ومئات الالوف من الماشية والخنازير فى حالة قذارة يصعب عليك فيها ان تفرق بين الاهالى والماشية والخنازير ...

حى تنتشر منه الروائح الكريهة والقذارة والميكروبات بصورة لا تجدها فى اقذر مكان فى العالم .

ومع ذلك ، فالوزراء يزورون بورسعيد ويغادرونها ويرون حى المناخين فيتملكهم الاشمئزاز وتأخذهم الحماسة ، ولكنهم لا يفعلون شيئا ..

شعارنا ، كما يقول النائب المحترم ، هو السلحفاة ...

ان حى الافرنج كما ترى فيه بقية من مصر المستقلة ...

فيه على الاقل هذا الحى .. حي المناخين الذى يعيش فى العصر الذرى على صورة لم يعش عليها الناس فى العصور الوسطى ...

صلاح ذهنى

الفتاة التي عاشت مع ٣ أزواج في وقت واحد

هذه هي قصة الفتاة التي لم تتجاوز ثمانية عشر عاما .. وتزوجت من ثلاثة رجال ! .. تزوجتهم في وقت واحد .. وكانت تعيش في ثلاثة بيوت .. وتعامل ازواجها بالعدل .. تتقضى في كل بيت ليلة !

رجل وامرأة وكرباج ..

ولقد بدأت القصة بمشادة بينها وبين زوجها الثاني عبد الحميد شلبي .. والبيوت لاتخلو من العواصف .. وكانت هذه المشادة بسبب احتجاب الزوجة - في هذه المرة - خمسة عشر يوما .. دفعة واحدة !

ثار الزوج .. وانهال عليها بالكرباج ! فذعرت الزوجة .. واسرعت تشكوه الى البوليس وتطلب حمايتها منه !

وحاول الضابط أن يصلح بينهما .. ولكن الزوج رفض الصلح .. وصمم في هذه المرة على الطلاق !

ورأى الضابط الا يتعجل الأمر !.. فنادى أحد الجنود.. وطلب اليه أن يدخلهما في «التخشيبة» الى أن تهدأ اعصاب الزوج !

اول مفاجأة في التخشيبة!

وفي السجن .. اشتبك الزوج مع زوجته مرة أخرى .. وهم بأن يضربها . فتصدى له رجل آخر كان يجلس في ركن بعيد .. وقال له :

- ارفع يدك عنها .. هذه زوجتي !
- انت كاذب .. انها زوجتي انا !
- وكيف تثبت ذلك ؟
- في جيبي قسيمة الزواج !

واخرج كل منهما قسيمة الزواج من جيبه .. ولم يسع الحراس الا أن يقودوا الرجلين والزوجة الحامل في ثمانية شهور الى الضابط ! ..

وكتب الضابط المحضر .. ثم امر بحبسهم على ذمة التحقيق !

قصة حب

.. في ١٠ مايو سنة ١٩٥٠ ذهب الزوج الثاني عبد الحميد محمود شلبي ليشاهد أحد الافلام . بسينما الفانتازيو بالجيزة .. وجاء مكانه بجوار فتاة تلبس الملاءة اللف ..

ومر الجرسون يحمل المرطبات فطلب منه زجاجة واعطاه ثمنها .. وقبل ان ينصرف الجرسون .. قالت الفتاة بصوت خافت :

- الواحد حران .. ومامعاهش فلوس .. ياريتني كنت جبت فلوس ويايا !

فنادى عبد الحميد شلبي الجرسون .. وطلب منه أن يفتح زجاجة أخرى .. وتناولها منه ثم قدمها بأدب ، لمفيدة حسن

وانتهى الفيلم .. كما تنتهي - عادة - الافلام المصرية ، بزواج البطل من البطلة ! وقبل ان يضاء النور .. همس عبد الحميد في اذن مفيدة :

- ما حدش احسن من حد !
- انا خدامتك !
- يا ستي العفو !
- اسم الكريم ايه ؟
- محسوبك عبد الحميد شلبي .. تاجر !

وفي الطريق سألته مفيدة :

- تاجر ايه ؟
- روايح عطرية !
- دي شغلة حلوة قوي .. فضلة خيرك !
- ودكانك فين ؟
- ما ليش دكان !
- امال بتعمل ايه ؟
- باوزع البضاعة بنفسي على الزباين !
- فين ؟

- في الترومويات !

واستمرت العلاقة بينهما اسبوعا .. فكانا يلتقيان على كوبري عباس ..

انا بنت بنوت !

وفي ١٧ مايو سنة ١٩٥٠ ، ذهب عبد الحميد شلبي ومفيدة حسن أبو الحسن ، بصحبة اثنين من الشهود الى المأذون .. وسأل المأذون الفتاة :

- هل سبق لك الزواج ؟
- لا .. انا بنت بنوت !
- وهل دفع لك المهر ؟
- نعم ..
- مبروك

استر العرض الذي في عنقك !

وكانت الصدمة شديدة على عبد الحميد شلبي في ليلة الدخلة ! .. فقد قضى هذه الليلة السوداء ساهرا يفكر في مصيره ومصير الفتاة التي كذبت عليه وعلى المأذون بادعائها انها بكر !

وفي الصباح .. توسلت اليه هي وامها ، أن يستر العرض الذي اصبح أمانة في عنقه !

وامام دموع الفتاة وتوسلات الأم .. سكت الرجل ولم يفتح فمه بكلمة واحدة !

العودة الى الزوج الاول !

.. وهكذا اختفت مفيدة حسن أبو الحسن من بيت الزوج الاول زكريا جمعه الذي يبحث عنها في كل مكان فلم يجدها !

وبعد أسبوعين .. شعرت الفتاة بأن زوجها الأول سيبلغ البوليس .. فذهبت اليه تائبة نادمة .. واعتذرت بأنها كانت في زيارة أبيها بالعياط ..

ومضى أسبوع ..

وجاءها نبأ بأن شلبي ثائر !

فهربت من بيت زكريا .. واعتذرت لعبد الحميد بنفس العذر الذي اقتنع به زكريا !

الزوج الثاني يتحرى ..!

وبدأ الزوج الثاني عبد الحميد شلبي يتحرى عن سبب اختفاء زوجته وعودتها

عبد الحميد شلبي الزوج الثاني — محمد قطب .. المأذون

محمد سليمان .. الزوج الثالث

اليه .. فعلم انها متزوجة !

فذهب الى زوج امها ، وهو ساع في البرلمان ، وعرض عليه الامر .. فوعده بانه سيطلقها من الزوج الاول زكريا جمعه !

ولم تهدأ اعصاب عبد الحميد شلبي ، الا بعد ان رأى بنفسه قسيمة الطلاق !

وفي الوقت الذي بدأ يشعر فيه بشيء من الاستقرار .. اختفت الفتاة فجأة !

وظن عبد الحميد انها ذهبت لأبيها ، كما اعتادت ان تفعل ، فسافر الى العياط .. والتقى بأبيها السائق .. وقدم اليه نفسه .. ثم روى له هذه المأساة !

الأب يروي مأساته مع امها !

قال الأب أنه طلق أمها في نفس اليوم الذي ولدت فيه هذه البنت !

طلقها بعد أن اكتشف أنها كانت متزوجة من غيره !

وقال الأب أن هذا «المرض» ورثته البنت من امها !.. وانه حاول مرارا أن يصلحها فلم يفلح !.. وكانت وهي طفلة ، تزوره أسبوعا أو أسبوعين .. ثم تسرق الأرانب وتبيعها في الاسواق !

وفي آخر مرة .. طردها ، وكان ذلك منذ عشر سنوات.. ولم يرها بعد ذلك !

الزوج الثالث !

وعاد عبد الحميد شلبي من العياط يائسا .. بعد أن استمع الى قصة الأم والبنت .. ولم تكن لديه وسيلة لاصلاح هذه الفتاة سوى الضرب ..فاشترى «كرباجا» للارهاب ! .. ولكن الكرباج لم يستطع أن يغير شيئا من خلق الفتاة !

وبدأ عبد الحميد يضرب مفيدة زوجته في كل يوم «علقة» حتى يدميها .. واخذت مفيدة تتردد على قسم البوليس ، لتسجل الخطوط الحمراء التي يرسمها عبد الحميد شلبي بطرف كرباجه على كتفيها وظهرها ..

وكان الضباط يحجزونها في « التخشيبة » حتى يفرغوا لها..

وفي السجن تعرفت بالزوج الثالث محمد سليمان .. وهو مراقب - بفتح القاف - بعد أن قضى سبع سنوات أشغالا شاقة في السجون !

اول بختي !

قال لها محمد سليمان انه يشتغل ميكانيكيا باجر خمسة وثلاثين قرشا في اليوم !

وعرض عليها الزواج

.. فسألته مفيدة :

فقالت مفيدة انها لا تقبل الزواج من احد ارباب السوابق !

فرد عليها محمد سليمان بانه كان سائقا لم دهس جنديا بريطانيا .. وان جريمته قتل خطأ !

.. وخرج الاثنان من السجن الى بيت الشيخ محمد قطب مأذون بندر الجيزة .. وسأل المأذون الفتاة :

- هل سبق لك الزواج ؟

فاجابت مفيدة في هذه المرة :

- نعم ..
- واين قسيمة الطلاق ؟

فقدمت اليه قسيمة طلاقها من الزوج الاول زكريا جمعه !

جنين ينتظر ابا يعترف به !

وفي بيت محمد سليمان تكررت المأساة .. ومثلت مفيدة حسن أبو الحسن ، على محمد سليمان نفس الدور الذي كانت تمثله على عبد الحميد شلبي .. الى أن تربص لها القدر في السجن ..

وفي الوقت الذي اجتمع فيه أبطال القصة في «التخشيبة» .. كانت مفيدة حاملا في جنين عمره ثمانية شهور !

وعندما سألها الاستاذ علي مراد وكيل نيابة الجيزة عن والد هذا الجنين الذي في بطنها اجابت مفيدة على الفور :

- أبوه عبد الحميد شلبي !!

كنت ... فى حفلة افتتاح سينما الكورنيش الصيفى بالجيزة

واجهة الدار

سعادة رئيس مجلس النواب عبدالسلام فهمى جمعه باشا وعن يمينه سعادة جميل بك سراج الدين وكيل مجلس النواب والنائب المحترم الاستاذ حامد بك طلبه صقر مؤسس الشركة ومعالى عبد الجواد حسين باشا وزير الصحة والنائب المحترم ابو شادى الكيلانى وعن يساره اللواء ابو المجد بك ياسين قومندان حرس البرلمان وعبد الرحمن بك عمار وكيل وزارة المواصلات والاستاذ عدلى الصيرفى مدير مكتب سعادة رئيس مجلس النواب

حضرة صاحب السعادة رئيس مجلس النواب وهو خارج من سينما الكورنيش بعد انتهاء حفل الافتتاح وكان فى توديع معاليه الاستاذ ابو زيد مكاوى

افسحوا الطريق .. ان الهواء الطلق النقى يريد ان يصل الى رئات المصريين ! . . افسحوا الطريق .. ان الشباب المصرى المناضل يتقدم . . ويغزو . . وينتصر ! انه يتقدم فى ميدان كنا نظن ان السبيل اليه قد عزت على المصريين . وهو يغزو — فى ارضه، وتحت سمائه — لتوفير الهواء الطلق النقى النظيف الذى لا تشوبه روائح الاحتكار الاجنبى .. حتى يتنفس المصريون !!

ثم . . هو ينتصر ، نعم هاهو ينتصر — والحمد لله — واى انتصار . . .

ليتك كنت معى فى مساء الاثنين الاسبق فى حفلة افتتاح سينما الكورنيش الصيفى بميدان كوبرى عباس بالجيزة . لترى بنفسك افخم دار للعرض الصيفى بالشرق . . تلك الدار المصرية الصميمة التى انشأها حضرة النائب المحترم ورجل الاعمال النشيط حامد بك طلبة صقر صاحب ومدير شركة صقر للسينما والملاهى بالاشتراك مع الشاب العصامى المكافح الاستاذ ابو زيد مكاوى شقيق حضرة صاحب العزة النائب المحترم عبد الرحيم بك مكاوى والاستاذ جمال الدين جودت لتكون باكورة اعمال الشركة ومقدمة لمشروعات واسعة مماثلة نجاحات بحق الملهى الصيفى الاول للقاهرة عامة وللجيزة خاصة ، وقد اعدت للعرض السينمائى والمسرحى معا ، وتحتوى على اجمل حديقة سطح (روف جاردن) ومطعم كامل الاستعداد فضلا عن الموقع الفريد الذى تشغله فى تلك البقعة الجميلة على ساحل النيل . .

وقد زخرت الدار فى حفلة الافتتاح بعدد كبير من كبار المدعوين من الوزراء والشيوخ والنواب المحترمين وكبار رجال الادارة والسينما والانتاج السينمائى والصحافة كما حفلت ارجاء الدار بسيل من طاقات الورد والزهور الجميلة التى اعرب بها مقدموها عن تهانيهم وتمنياتهم لاصحاب الدار

وقد شاهد المدعوون فيما عدا الفيلمين اللذين عرضا فى حفلة الافتتاح برنامجا خاصا خلال فترة الاستراحة حاز كل اعجاب وتقدير .. قدمت فيه راقصة مصر الاولى الفنانة المحبوبة ببا ابراهيم ابدع رقصاتها كما القى فيه المنولوجست الشعبى (شكوكو الصغير) بعض المنولوجات اللطيفة .

ويحدثك حامد بك طلبة صقر فى تواضع جم — ولكن فى عزم وثيق قائلا : ان الله معنا ، لاننا نعمل من اجل مصر .. فالسينما هى الرئة الوحيدة التى تملك القاهرة ان تتنفس منها فى الصيف ويجب ان تتنفس القاهرة المجهدة بوطأة العمل — عندما تبحث عن متنفس — هواء نقيا نظيفا !!

كما يحدثك طويلا عن الجهود التى بذلتها الشركة حتى تم لها الوصول الى اتفاقات واسعة وابرام عقود هامة مع اكبر شركات الانتاج والتوزيع السينمائى واشهر نجوم وكواكب المسرح المصرى لتغذية الدار باقوى الافلام المصرية والاجنبية الناجحة وارقى البرامج المسرحية فى كل اسبوع . . وهاهى الدار فى اسبوعها الثانى تفاجىء الجمهور القاهرى الكريم بتقديم برنامج ضخم ممتاز جديد يتألف من فيلمين كبيرين هما «ساعة لقلبك» «ويودابوت ولوكوستللو يقابلان الشبح» فضلا عن البرنامج المسرحى الخاص الذى تشترك فى احيائه هذا الاسبوع الفنانة المحبوبة ببا ابراهيم برقصاتها الساحرة مع المطرب المحبوب الاستاذ الكبير محمد عبد المطلب.

افسحوا .. افسحوا الطريق . . ان الشباب المصرى العامل المؤمن يتقدم .. ويغزو وينتصر .. ليحصل على الهواء الطلق النقى .. يهديه الى رئات المصريين . . وها هو ذا ينتصر . . فالى الامام — والله الموفق .

« بيبيا »

على حضرات الشيوخ والنواب المحترمين

شكوكو الصغير على مسرح السينما فى فترة الاستراحة وكان موضع الاعجاب

الفنانة المحبوبة ببا ابراهيم فى احدى رقصاتها الساحرة على مسرح السينما

باكورة مؤسسات شركة صقر للسينما والملاهى

المطربة برلنتي

من الاصوات الجديدة ، الجميلة ، التي اعتبرت كسبا لميدان الغناء والطرب وقد لمع اسمها واحتلت مكانة مرموقة ، واستطاعت في فترة وجيزة ان تقفز الى الصف الاول ، بفضل ما تتمتع به من حلاوة الصوت ، والعاطفة ، والاداء السليم ..

وقد كانت هذه المميزات الفنية سببا في تهافت المنتجين على التعاقد مع الآنسة برلنتي ، وتغذية افلامهم بصوتها العاطفي فاشتركت في كثير من الافلام، آخرها فيلم « انا بنت ناس » الذي تتالق فيه بصوتها الحنون .

المجتمع .. في مصر

● يقيم النبيل **اسماعيل داوود** حفلة شاي كل اسبوع في سراي سمو الامير **يوسف كمال** .. ويجلس المدعوون الى الحفلة الاسبوعية – وكلهم من المع شخصيات المجتمع – حول موائد صغيرة متناثرة في الحديقة . ومن الذين يشهدون الحفلة **عبد الخالق حسونة باشا ومحمود ثابت باشا** وقرينته والسيدة **عائشة عزت** كريمة **عزيز عزت باشا** والنبيلة **امينه حليم** والاميرة كريمتها .

● نزلت صاحبة العصمة **اصيلة هانم صادق** في فيلا انيقة في سموحه تملكها احدى قريبات عصمتها هي **حرم عبد القادر النجار بك**

● عاد **عبد الحميد الوكيل بك** من لبنان بعد ان قضى فيه شهرا ونصف شهر مع السيدة قرينته وانجاله الاربعة ومربيتين وقد سهر يوم عودته الى الثانية صباحا بجانب السيدة والدته التي اصيبت بنوبة مفاجئة

● سافرت السيدة حرم **حافظ عفيفي باشا** مع سعادته الى اوروبا . وقد عاد جميع انجالهما من الخارج، وكان **امين** آخر من عاد منهم بعد ان قضى شهر العسل مع عروسه كريمة **العبد باشا** .

● ارسل الدكتور **هانتس هاس** خبير التصوير تحت الماء خطابا الى متعهد استخراج اسطول نابليون من مياه ابي قير يطلب فيه السماح بتصوير بقايا الاسطول تحت الماء .

● يجمع **عصام عزام** الابن الاصغر **لعزام باشا** قصاصات الصحف التي تكتب عن والده او تذكر حتى اسمه فقط . ويفكر عصام في تاليف كتيب بعنوان « ابي »

● شوهد **عبد الرحمن عزام باشا** في مغرب احد ايام هذا الاسبوع وهو يقوم بغسل حصانه الخاص في مياه ابي قير .

● يلفت الامير **طلال بن سعود** الانظار كلما ذهب الى البلاج او احد النوادي الليلية . وسموه دائم التردد على سان ستيفانو مع شلة من اصدقائه المصريين وهم **كمال وعمر** نجلا المليونير **علي اسلام باشا** وقرينتاهما والسيدة **ايفون** حرم الوجيه **يوسف جعفر** وهي شقيقة السيدة **مارسيل** قرينة **كمال اسلام**

● زاد عدد اصحاب اللنشات في الاسكندرية زيادة كبيرة .. واصبح شاطئ ابي قير الآن اشبه بشاطئ « كان » حيث ترسو « لنشات » نجوم المجتمع العالمي

واضخم اللنشات في ابي قير الآن هو « لانش » **سامح موسى بك** . وكان سامح بك قد اشتراه مناصفة مع احد الاصدقاء ودفع اربعة آلاف جنيه .. ثم اشترى نصيب الصديق واجرى فيه بعض الاصلاحات حتى اصبح ثمن « اللانش » الآن يقدر بعشرة آلاف جنيه

ويتكلف « اللانش » – اذا ظل واقفا في مكانه لا يتحرك – ستين جنيها في الشهر

ويملك النبيل **عباس حليم** « لانش » اخضر يدعو فيه اصدقاءه الى رحلات الصيد

ومن الذين يملكون « الانشات » في ابي قير ، الامير **عمر الفاروق** والوجيه **يحيى عارف واسماعيل شيرين بك** .

● يشهد موسم الشتاء القادم عدة حفلات زفاف يصح ان يطلق على كل منها « زفاف الموسم » ففي ١١ اكتوبر تقام حفلة كبيرة في فندق شبرد ، لمناسبة زفاف الآنسة **فوزية مرعي** كريمة **علي مرعي بك** الى الوجيه **صالح محمود** .. وفي ٦ سبتمبر يحتفل بزفاف الآنسة **سميحة سعيد** كريمة **محمود سعيد بك** الى الدكتور **حسن الخادم** . وفي سبتمبر ايضا يشهد المجتمع حفلة ضخمة بمناسبة زفاف الآنسة **عقيلة النقيب** كريمة الدكتور **النقيب باشا** الى الدكتور **يحيى عويس** .

● ارسل النبيل **عمرو ابراهيم** الى بعض اقاربه اول صورة تلتقط لابنه الجديد « **عثمان رفعت** »

● عاد الاستاذ **عادل علوبة** وقرينته السيدة **نللي علوبة** من رحلتهما في الخارج ، بعد شهر ونصف .. وكان الاثنان قد قررا البقاء شهرين ونصف شهر ، ولكنهما صرفا كل ما معهما من نقود ، فعادا بعد شهر ونصف .

● تسافر الآنسة **زاهية راتب** كريمة السيدة **نللي سلطان** من **السيد ابو بكر راتب** ، الى باريس لتقابل هناك والدها واخوتها .. ثم تسافر الى امريكا لتلحق **بحسني نجيب بك** زوج والدتها

● قررت الآنسة **فوقية** كريمة السيدة قرينة **محمود السيوفي بك** ، ان لا تكمل دراستها المدرسية وتكتفي بدراسة البيانو وقد وافقت السيدة والدتها على راي استاذها في الموسيقى الذي قال ان لديها موهبة ضخمة

● دخل **خليل الجزار بك** سعديل **رفعة النحاس باشا** – في احد ايام هذا الاسبوع منزل **ابراهيم عبد الهادي باشا** خطأ .. وكان يريد زيارة **فؤاد سراج الدين باشا** في المنزل المجاور مباشرة .

وفوجئ خليل الجزار بك وهو جالس ينتظر « الباشا » – سراج الدين باشا طبعا – ببعض الجالسين يحملون بشدة على النحاس باشا والوزارة . ودهش خليل الجزار بك ان يقال هذا الكلام في منزل سراج الدين .. ولكن دهشته لم تطل، فقد ادرك – من جملة عارضة قيلت – انه دخل خطأ منزل ابراهيم عبد الهادي باشا .. فنهض من مكانه مسرعا وهو لا يتوقف حتى دخل منزل سراج الدين باشا .

والمجتمع .. في الخارج

● مازال في اوروبا عدد كبير من المصريين .. برغم الكثرة التي بدات تعود الآن الى مصر .. ويقول العائدون : « **ان سمعة مصر في الخارج اصبحت في خير كان** » .

● **قال فكري اباظه باشا :** « ان الذي يريد ان يحتفظ بما يقوله سرا في باريس ، يجب ان يقوله بالفرنسية .. فان عدد المصريين يبدو اكثر من عدد الفرنسيين »

● استأجر **فكري اباظه باشا** والاستاذ **حسن الاعور** ، شقة في حي ماي فير في لندن ... وقد حدث اكثر من مرة ان اكتشف الاثنان سرقة الفاكهة من « الثلاجة » اثناء الليل ، وفي كل مرة كان يتضح ان **فكري باشا** يتسلل لياخذ الفاكهة الى غرفته وياكلها في الظلام !

● نزلت سمو الاميرة **فائقة** وقرينها في فندق جورج الخامس في باريس .. وقال كل الاجانب الذين شاهدوا الاميرة : انها شخصية لا يملك الانسان سوى الاعجاب بها .

● يروى **حسن يوسف باشا** في لندن حكايات كثيرة طريفة حدثت له في اسبانيا ، وقال **حسن يوسف باشا** : ان الباخرة التي استقلها – الخديو اسماعيل – كانت اول باخرة مصرية تدخل اسبانيا في المدة الاخيرة . وقد دعي سعادته الى حفلة العيد الوطني الاسباني في قصر « جرانجا » وشهد الحفلة عدد كبير من الرجال الرسميين بالاوسمة والنياشين ... اما الجنرال فرانكو فلم يكن يرتدي سوى الوشاح الاكبر من قلادة محمد علي الذي سلمه له **حسن يوسف باشا** في اليوم السابق .

وقد اصبح حسن يوسف باشا خبيرا في مصارعة الثيران فهو يتحدث حديث الخبراء عن انواعها المختلفة « لاكوريدا » و « البناديرا » و « البيكادور »

اتنهز سعادة وزير المملكة العربية السعودية المفوض بالقاهرة فرصة مرور صاحب السمو الملكي الامير فهد اكبر انجال ولي عهد المملكة العربية السعودية بمصر وهو في طريقه الى اوربا واقام حفلة عشاء بالاسكندرية على شرف سموه ، حضرها اصحاب المعالي والسعادة وزير الخارجية صلاح الدين باشا ووزير الزراعة عبد اللطيف محمود باشا وعزام باشا الامين العام للجامعة العربية والشيخ فوزان السابق الوزير المفوض للمملكة العربية السعودية بالقاهرة سابقا .

عبد المطلب

جلال حرب .. وزوجته

تسهرون بكره وبعد بكره

قصة جلال حرب

احبها سبع سنوات .. كانت مطلقة .. ولم يكن هناك اى سبب ، يجعلها، بعد هذا العمر الطويل - ترفض الزواج منه !

وفي اليوم الذي سمع فيه هذا الرد خرج من بيتها كالمذهول .. وعلى السلم قرر ان ينتقم منها ، بالزواج من اول فتاة تقابله في الطريق !

وعند ما وصل الى الشارع .. وكان شارع الكورنيش بالاسكندرية .. راى طالبة تحمل حقيبة الكتب .. فتبعها حتى دخلت احدى العمارات .. وفي الاسانسير قال لها :

- انا جلال حرب ..

- تشرفنا !

- انتي ساكنه هنا ؟

- ايوه .. ليه ؟

- بعدين ح تعرفي !

وعند ما وصل الاسانسير الى الدور الثالث .. فتح لها الباب بادب .. لم ينتظر حتى دخلت الشقة .. وانصرف صاحب البيت ورائم الشقة .. وانصرف

وفي المساء .. كان جالسا مع امها وزوج شقيقتها وسال عن ابيها فقيل له انها يتيمة !

وجاء حديث ، المهر ، .. فقال جلال حرب انه يريدها بدون جهاز .. بحقيبة الملابس فقط !

وبعد اسبوع سافرت الفتاة مع جلال حرب الى القاهرة وهي زوجتـــه ! .. ودخلت الشقة التي اعدها الزوج فلم تجد سوى سرير واحد .. وفريجيدير !

وفي الشهر الذي يليه .. اشترى نجفة .. وفي كل شهر كان يشترى قطعه .. حتى امتلات الشقة بالاثاث .. ولم يعد ينقصها سوى السجاجيد !

وانجب هذا الزواج .. طفلة عمرها خمسة شهور اسمها ماجدة .. ورصيدا في البنك قدره ٦٠٠ جنيه .. وهذا المبلغ ادخرته الزوجة من العان الزوج، منذ سنة ١٩٤٩ الى اليوم !

وجلال حرب موظف في الدرجة الخامسة بمصلحة الشهر العقارى .. وهو يسكن الآن في شقة اربع غرف بكوبرى القبة ايجارها عشرة جنيهات .. ويمتلك سيارة الربة موديل ١٩٢٤ .. مقاعدها باليه وليس لها سوى باب واحد ! ولا تمشي وحدها الا بعد ان ، يزقها ، نصف المسافه !

وقد ورث جلال حرب عن ابيه ثلاثين فدانا بالبحيرة ، تدر عليه ستمائة جنيه في السنة ..

وكانت اول اغانيه له في سنة ١٩٣٨ ، وتقاضي عنها سته جنيهات بما فيها اجور الموسيقيين .. وهو يتقاضى الآن ٣١ جنيها .. واول فيلم له هو ، الحب الاول ، واجره فيه ٦٠٠ جنيه .. واخر فيلم له هو ، حمالك تعبك ، واجره فيه ٧٠٠ جنيه !

وجلال حرب من خريجي كلية الحقوق دفعة ١٩٤٧ .. عمره الآن ٣٢ سنة ، وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٧٨ كيلو ..

ستستمع في الساعة العاشرة عشرة والربع من صباح اليوم الى اغنية ، غلاو يا ليل ، التي لحنها ويغنيها رئيس قسم المحفوظات بالشهر العقارى !

مربية .. بصوتها !

وفي الساعة الثانية والربع مساء اليوم ستستمع الى اغنية اخرى بمناسبة وفاء النهر

العظم .. من مطربة اسمها فاطمة علي .. وصوت هذه المطربة يسمعه رواد الافلام المصرية كثيرا .. دون ان يشاهدوا وجهها ..

واول من اكتشفها قاسم وجدى .. الزجحر سابقا .. والمنتج حاليا ! .. قدمها في فيلم مصنع الزوجات تغنى اغنية واحدة بمائة وخمسين قرشا . .

وهي تتقاضى الآن خمسة وعشرين جنيها من كل اذاعة .

وفاطمة علي عمرها ٢٥ سنة .. ولها سبعة اشقاء وشقيقات ، تتولى تربيتهم جميعا من صوتها ! .

عبد المطلب يبحث عن الزوجة الرابعة !

تزوج عبد المطلب ثلاث مرات .. الاولى من عائشة شقيقة بيا عز الدين وله منها توامان هما نور الدين وبهاء الدين . وقد نجح الاول في الابتدائية هذا العام .. والثاني له ملحق في الحساب ! .

وهما يقيمان مع جدتهما - والدة عبد المطلب - التي تتولى تربيتهما منذ انفصال الزوجين بعد عشرة دامت تسع سنوات !

.. وفي سنة ١٩٤٦ سافر عبد المطلب الى العراق .. وعاد بالمطربة العراقية نرجس شوقي ، التي تقيم في العراق بصفة دائمة .. وانتج الاثنان فيلم « الحب ولا الغنى » وساهمت فيه نرجس شوقي بثلاثة الاف جنيه ! ..

غير ان الفيلم سقط ! .. وانفصل الزوجان بعد عشرة ثلاث سنوات ! .

وعادت نرجس شوقي الى العراق .. وعاد عبد المطلب الى قواعده بكازينو بديعة ! .

وفي المرة الثالثة ، تزوج عبد المطلب لمدة اربعين يوما .. ثم انفصل ! .

وعبد المطلب يتقاضى من عمله بالمسرح ٢٠٠ جنيه في الشهر . ومن الاذاعة ٣٨ جنيها عن كل نصف ساعة ...

وعبد المطلب له ثمانية اشقاء وشقيقات واسرتهم معروفة في شبراخيت ، بمائلة الاحمر !

ان محمد عبد المطلب عمره - الآن - ٤٠ سنة . . وهو مشغول في هذه الايام بالبحث عن الزوجة الرابعة !

ستستمع اليه في الساعة الثانية والربع من بعد ظهر بكره - في اغنية « وانا مالي » ..

قلوب في البريد

ماساة امرأة

تزوجت رجلا متعلما وكنت سعيدة معه . وحدث ان توفي والدي وآل لي نصيب من ثروته . فما كان من زوجي الا ان طالبني ببيع حصتي التي ورثتها فرفضت حرصا على مستقبل اطفالي فعذبني وضربني ثم اتصل بامراة لعوب تزوجها بدون علمي ثم انقاد لها فطلقني وانا حامل وام لطفلين . وظل مع تلك المرأة سنة كاملة رزق خلالها بطفل ، ولكن المرأة تنكرت له وطردته وشكته الى القضاء فحكم لها عليه بنفقة كبيرة فعاد الي يستغفرني ويطلب مني ان ارضى بحل يمكنني من العودة اليه فرضيت من اجل الاطفال الثلاثة وكان زوجي قد اقسم لي انه طلق تلك المرأة فصدقته . وكان متكفلا بالديون فعاونته وصرفت الكثير على البيت من مالي الخاص . والآن علمت والدتي بان زوجته الثانية ما تزال في عصمته ثم وقفت انا ايضا على هذه الحقيقة وتراءى الى ان زوجته قد استصدرت ضده حكما بالحبس فجن جنوني . ومنذئذ عاد زوجي يطالبني ببيع حصتي في الميراث اى بمال ينفقه على المرأة التي هي غريمتي فرفضت فانهال علي ضربا وخيرني بين الطلاق او التسليم بالمال فتشبثت بموقفي فطلقني ثم عاد مرة ثانية يطلب الصلح بواسطة المحاكم . فهل اقبل حرصا على مستقبل اولادي مع ملاحظة اني اصبحت بلا عائل ولا معين ؟..

ن . م . ا . القاهرة

★ هذا الرجل يا سيدتي طماع جشع . لا يحبك ولا يحب اولاده بل يطمع في مالك فقط . والبرهان على ذلك انك عندما ابيت ان تعطيه المال فكر في الانتقام منك فوثق صلته بتلك المرأة الداعية اللعوب . غيرانه كان احمق طائشا فتورط في علاقته بها وتزوجها فكبلته بالنفقات والديون فلم يجد بدا من العودة اليك لتنقذيه بمالك من ورطته . على ان ابلغ دليل ينم عن فساد طبعه وسوء نيته هو انه قد خدعك وعاد اليك دون ان يطلق الاخرى لمجرد الرغبة في ابتزاز مالك ايضا . وثقي انك لو كنت قد اعطيته المال لكان امرض ولا شك عنك وانصرف مع ذلك الى الاخرى ثم هو فوق هذا كله لا يتورع عن استخدام العنف اشباعا لاحط ما في نفسه من ميول ورغبات . فانت يا سيدتي ضحية تقاليدنا البالية وماساتك هي ماساة مروعة خليقة باهتمام اولى الامر الذين عجزوا حتى اليوم عن وضع حد لمشكلة تعدد الزوجات ومشكلة حق الرجل الاستبدادي في توقيع الطلاق مما جعل الاسرة عندنا تتقوض من اساسها وتنهار . فنصيحتي لك يا سيدتي وقد اصبحت حرة الا تعودي الى ذلك الرجل اطلاقا . لقد ذكرت في خطابك انك طالما توليت الانفاق على بيتك من مالك الخاص . والآن فانت لست في حاجة الى شيء من البشر . فما الذي يمنعك من ان تقومي باود اطفالك واود نفسك ريثما ترفعين امرك الى القضاء وتجبرين زوجك على دفع النفقة الشرعية للاولاد . ثم ان في وسعك ان تتحررى بالعمل . العمل الشريف الذى يحفظ كرامتك ومستقبلك فاهتمي باطفالك الى والدتك وابحثي عن اى عمل ولا تتحرجي . لا اقول ان العمل عار فالعار هو احتمال الهوان والذل . وعز الله ان تكافحي وتناضلي وانت موفورة العزة والكرامة من ان تعيشي الحياة بطولها فريسة لرجل لا هو زوج ولا هو والد ولا هو انسان .

نشالة شاب

احببت شابا واحبني ووعدني بالزواج بعد ثلاثة اعوام يتمكن في خلالها من تحسين مركزه المالي . ولكنه الآن يطلب مني ان اهبه نفسي قبل الزواج ويزعم ان هذه الهبة هي برهان الحب الحقيقي . ولقد هددني بالتخلي عني اطلاقا اذا انا لم اجبه الى رغبته . فاى الطرق يجب ان اسلك كي لا افقده ؟ ...

س . ا . دمنهور

★ اى امل في هذا الشاب يا آنسة كي تفكرى في الحرص عليه ؟ .. انه يطلب منك برهانا على حبك ثم يهرب من اعطائك البرهان على اخلاصه ووفائه . انه يريد ان يربح دون ان يتقيد ويريد ان يتمتع دون ان يتكلف اى شيء . انه انانى نذل ، يغرر بك ليخدعك ، ويموه عليك الحب ليستدرجك ، ويلوح لك بالموعد ليلهو بك بدون التورط من مسؤليات الزواج .. فنصيحتي لك ان تنبذيه قبل ان يعبث بك ، وان تتخذي من هذه التجربة درسا ينفعك في المستقبل ويحول بينك وبين التورط في علاقة اية صلة بالشبان لا يعرفها اهلك ولا تقرها اسرتك

قلب عجوز

صاحباها
مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
علي امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٢ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
WASP
كوكب المسرح والسينما
رجاء توفيق
واسب
انتاج
شركة وتكس
سجاير ڤرجينية

AKHER SAA No. 880 — 5 SEPTEMBER 1951

آخر ساعة

المنديل الاحمر
. الآنسة ايشيل كالفا .
بالالوان تصوير محمد يوسف

٣٠ مليما

الدولة ترمى ٣٠٠ ألف مصرى فى أحضان الموت !

« دمياط » البلد الخالد الجميل (تصوير الصباغ) بكالوريوس تجارة

الاغنياء أكثر انتحارا من الفقراء

طالب ازهري ينتحر بسبب حرف الواو

« تكثر حوادث الانتحار بين الاغنياء اكثر منها بين الفقراء . وبين الشباب اكثر منها بين الكهول . ومن اهم اسباب الانتحار الضيق المالي » .

هكذا تنطق تقارير ادارة الجنايات بوزارة الداخلية بهذه الحقائق الثلاث .. فقد دلت احصائياتها على ان بين كل ١٠٠ منتحر ، ٧٠ على الاقل ممن يزيد ايرادهم الشهري على مائة جنيه ...

وكذلك تشير الاحصائيات الى ان بين كل ١٠٠ منتحر ٦٥ على الاقل من الشباب ولكن هذه النسبة تنخفض الى حد كبير اذا كان الشاب متزوجا .. ولعل ذلك راجع الى تفكيره - قبل اقدامه على جريمته - في الزوجة والاولاد وكيف سيعيشون من بعده ..

وتقول ايضا ادارة الجنايات ان النساء المنتحرات قليلات للغاية ، وان عددهن لا يكاد يقارن بعدد الرجال المنتحرين .. وقد ارجع احد وكلاء النيابة هذه الظاهرة الى ضعف روح المغامرة عند النساء .

اسباب الانتحار

وهناك عدة اسباب تدفع الشخص الى الاقدام على الانتحار قد صنفتها وزارة الداخلية حسب اهميتها في الترتيب الآتي :

الضيق المالي

التخلص من مرض

اسباب غرامية

الرسوب في الامتحان

الادمان على المخدرات

ومن اطرف حوادث الانتحار التي حدثت اخيرا بسبب الضيق المالي ، قصة ذلك البواب الذي انتحر لان ورقة اليانصيب التي اشتراها بخمسة وعشرين قرشا ، خسرت ولم يكسب من ورائها شيئا ..

وهناك كذلك قصة ذلك الطالب الازهري الذي [illegible] نتيجة امتحانه وعرف ان سبب الرسوب فكتب خطابا لابيه يقول له فيه :

« والدي العزيز .. الآن اودعك الى الابد لان الاقدار لم تصدقني . لقد رسبت في الامتحان بعد ان اجهدت نفسي جهدا شديدا . وستعجب يا والدي اشد العجب اذا عرفت انني رسبت في حرف الواو . لقد وقفت امام اربعة علماء يسألونني عن حرف الواو .. وتاريخه .. واصله ومدى استعماله ، ومكثت امامهم على هذه الحالة اربع ساعات ولا حديث لنا الا حرف الواو .. ومع هذا رسبت .. الى اللقاء في جنة الخلد » .

وبعد ان وضع الخطاب في صندوق البريد ، توجه الى كوبري قصر النيل والقى بنفسه بين احضان النهر العظيم .

واحدث محاولة انتحار ، تلك التي ارتكبها اربعة موظفين بمصلحة السكة الحديد .. فقد صدرت الاوامر بنقلهم الى اقاصي الصعيد وكان وقع هذا الخبر صعبا على اسماعهم ، فتوجهوا الى موظف كبير بمصلحة السكة الحديد ، ورجوه ان يلغي نقلهم ، ولكنه رفض .. فما كان من كل منهم الا ان اخرج زجاجة صغيرة بها صبغة اليود .. وتجرعها تحت سمع الموظف الكبير وبصره .. وفي الحال استدعيت الاسعاف وابلغ الحادث الى قسم الازبكية .

شعور المنتحر

ما هو شعورك قبل محاولة الانتحار وبعدها ؟

سؤال وجه الى محام بعد ان حاول الانتحار ، لان زوجته هجرته .. قال :

« عندما علمت ان زوجتي هجرتني اظلمت الدنيا في عيني وزاد في ذلك صراخ الطفل الصغير ، فلم اجد بدا من الانتحار .. فتناولت بضعة اقراص منومة ثم بدا مفعولها يسري في دمي .. كان من اثره ان بدأت الدنيا تغيم في عيني وبدأت قدرتي على ادراك ما حولي تضمحل شيئا فشيئا ، حتى تلاشت .. ثم لم اشعر بشيء الا بعد ذلك بأربع وعشرين ساعة .. عندما تيقظت وعدت الى الحياة ولكن بنظرة مغايرة عن نظرتي قبل ان اقدم على الانتحار .. اني الآن نادم على فعلتي هذه ، والحياة لذيذة ، وان الانتحار جبن وضعف » .

وسائل الانتحار

ان اكثر وسائل الانتحار شيوعا هي تناول المواد السامة والكاوية ، ويليها في الاهمية ، الحرق عمدا ، ثم الغرق ثم السقوط من مرتفعات ..

وبعد .. لعل اصرح تعبير عن الانتحار هو قول برنارد شو : « الانتحار هو الانتصار الوهمي الذي يقدم عليه الفاشل » .

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ستنجح في تنظيم حالتك المالية فاحذر ان يدفعك هذا الى الاسراف !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس

● امامك صفقة كبيرة اذا اسرعت وعرفت كيف تستفيد من الظروف المحيطة بك .. وهي ظروف يتمناها الكثيرون !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تتعرف الى اصدقاء جدد .. وستجد من احدهم حلا للمشكلة التي طال عليها الزمن !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لاتخش المشروعات الجديدة ولا الافكار الجديدة .. اقترحها ثم اقدم على تنفيذها .. فستنجح !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يوليه :

● خذ ماشئت من المتعة .. واضحك من اعماقك .. فانك اقدم بعد هذا على خطوة كبيرة !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● تقابل في بعض الاوقات نفرا من الناس .. فانهم يعتقدون ان من يخون مرة .. يخون مرتين !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اعتقد انك ستبدأ قريبا نشاطا جديدا في الحياة .. سينسيك المشاكل القديمة !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● قريبا ستتبين فائدة خدمة الآخرين .. فسوف يرد لك احد معارفك جميلا قديما .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● انك تريد ان تطلب من احدهم شيئا .. تقدم اليه فانه يميل الى اجابة طلبك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● اهتم باصدقائك القدامى .. فان فيهم واحدا شديد الرغبة في ان يتصل بك .. فصالحهما معا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● احذر ماستقوله في هذا الاسبوع .. ان كلمة واحدة تفلت منك ستسبب لك ورطة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تتخذ قرارا سريعا .. وستستفيد من ذلك .. وتستطيع ان تعالج مشاكلك العائلية في هذا الاسبوع .

صدق أو لا تصدق

لا تستطيع اية فتاة من قبيلة «الكنجا» الهندية ان تتزوج الا اذا احضرت لزوجها المقبل [illegible] من [illegible] بعد [illegible] .. ويعد هذا بمثابة قبولها للزواج .. ا!

النمر الروسي يعيش في سيبريا ويميل الى الحياة بين الثلوج لا الى الاقاليم الحارة !٠٠٠

بينما كانت مسز لكتان كامبل من بلدة كاتا في اسكتلندا تزور مدينة (بلباو الاسبانية) ، طاب لها ان تحفر اسميها على جذع شجرة ورمته في البحر ، وكم كانت دهشة [illegible] عندما عثرت على هذا الجذع في كاتا التي تبعد ٢٠٠ كيلو متر عن بلباو !!٠٠

طلال الاول فى طريقه الى الرغدان!

٧ مشاكل أمام الملك الجديد

الامير طلال ... ولى العهد الذى سيخطو الى الملك بعد ايام

استعد قصر الرغدان لاستقبال الملك طلال الاول ، الذى لا يزال اسمه حتى الآن طلال بن عبد الله بن الحسين ولكن طلال بن عبد الله سوف يتوج ملكا باسم طلال الاول فى عيد الاضحى القادم

وسيستقبل الامير طلال رسميا بعد قدمه الى عمان بوصفه وليا للعهد وليس ملكا وعليه ان يقرر : هل ينزل مباشرة فى قصر الرغدان او يفضل البقاء فى بيته ايام حتى يتوج ، فينتقل مرة واحدة الى الملك ، والى القصر الملكى ؟

المشكلة الاولى

ولسوف يكون استقبال الامير طلال رائعا ، فان سموه عرف دائما بانه امير فقير شريف ، والامراء الفقراء الشرفاء احسن انواع الامراء دائما

ولكن طلال بعد استقباله الحافل .. وبعد تتويجه ملكا ، سيجد امامه عدة مشاكل

واولى المشاكل التى تنتظره ، هى مشكلة التصديق على الحكم الذى صدر ضد المتهمين بقتل جلالة الملك عبد الله

والمعروف أن عرائض كثيرة بطلب الرأفة وبطلب اعادة المحاكمة امام المحاكم المدنية ، قد وصلت الى سمو الامير نايف الوصى على العرش ، وان الوصى على العرش لم يتخذ حتى الآن اى اجراء ، وقيل انه لا يريد ان يتحمل مسئولية شىء ، وانه يفضل الانتظار حتى يعود طلال ، ويباشر سلطاته ، ويتصرف فى الامر كما يرى ويريد

وكان من راى بعض الوزراء ان يبت الوصى على العرش برأى فى المسألة ، وأن ينتهى كل شىء فيها قبل ان يجىء الملك ، وانلا يبدأ الملك الجديد عهده بتوقيع حكم بالاعدام على ستة من رعاياه

ولكن اتجاه الامير نايف كان — حتى الساعات الاخيرة — ميالا الى الانتظار

ولسوف يطلب بعض اقارب المحكوم عليهم مقابلة الامير طلال ، ليشرحوا له ظروف المحاكمة بانفسهم . والواقع ان بعض اقارب المحكوم عليهم لم يبق لهم من امل الا عودة طلال ، ومن هؤلاء والدة موسى الحسينى وزوجته .. والام فى السبعين من عمرها ، وهى لم تترك الصلاة ساعة واحدة منذ قبض على ابنها ، والزوجة المانية لا تعرف احدا فى عمان ، ولكنها لاتكف عن السير فى شوارعها تائهة ذاهلة لا تدرى الى اين تذهب ولا كيف تتصرف !

البرلمان الجديد

وستكون مشكلة الملك الثانية هى مشكلة التفاهم مع البرلمان الجديد ، والمفهوم أن عددا كبيرا من « النواب الثوار » كما كان يسميهم سمير الرفاعى باشا رئيس الوزارة الاردنية السابق قدعادوا الى مقاعدهم فى البرلمان ، برغم كل الظروف التى احاطت بالانتخابات ، ومن هنا تتوقع الحكومة ان يكون تيار المعارضة فى المجلس اشد واعنف

ومن نواب المجلس الجديد اعضاء ذوو لون معارض صارخ ، كالسيد خلوصى خيرى والسيد موسى ناصر ، وكلاهما كان وزيرا وكلاهما فلسطينى ، وهناك كذلك السيد كامل عريقات وهو من انصار الحاج امين الحسينى مفتى فلسطين السابق ، وكان اليد اليمنى لعبد القادر الحسينى فى العمليات العربية فى فلسطين ، وهناك ايضا السيد عبد الله الريماوى والسيد عبد الله النواسى ، وكلاهما من زعماء حزب النهضة الجديد !

والمتوقع أن تكون المعركة الاولى فى المجلس معركة الدستور ، وهو الدستور الذى كان جلالة الملك عبد الله قد وعد باصداره

ويتوقع كثيرون من المراقبين المحايدين فى عمان ، ان الملك الجديد لن يقع فى مشاكل مع برلمانه ، فان طلال معروف بتأييده الدائم للنظام النيابى ، وكان ذلك من الاسباب التى ادت الى الخلاف بينه وبين والده

وقد روى عن طلال مرة انه قال لوالده :

— انه يرى ان الشعب له الحق فى ان يحكم نفسه بوساطة نوابه

وروى عن والده انه قال له :

— لقد بنيت هذا الملك الذى لم يكن له وجود قبلى ، ولا اسمح لبعض من لا عمل لهم الا الكلام ، ان يجيئوا الآن ليتدخلوا فى الطريقة التى احكم بها البلد الذى لم يكن له وجود قبلى !

حكم الظروف

وستكون المشكلة الثالثة امام الملك طلال ، هى مشكلة التعاون بينه وبين السير كرك برايد ، الوزير البريطانى المفوض فى عمان ، والجنرال جلوب باشا قائد الجيش العربى

ولم تكن هناك مشاكل بين الامير وبين الوزير البريطانى ، ولكن حسابه مع القائد العام جلوب باشا كان حافلا !

غير أن بعض انصار الامير فى عمان يقولون :

— ان الامير يريد ان يبدأ حياته كملك بصفحة جديدة ، وهو مستعد ان يتناسى كل خلافاته وهو امير ، مدركا ان الظروف التى كانت تحيط به فى ذلك الوقت كانت ظروفا غير عادية

ويقول هؤلاء الانصار :

— ان الامير مع ايمانه بحقوق بلاده ، لا يستطيع ان يغفل الظروف الدولية التى تحيط بمملكته

فان الجيش العربى الذى بلغت قوته ٤٠ الف جندى مسلحين خير تسليح ، هو خير ضمان لعرشه امام مطامع اسرائيل ، والامير سيعرف بلاشك ان موارد الاردن لاتتحمل نفقات هذا الجيش الذى يتكلف سبعة ملايين من الجنيهات كل سنة ، تصرفها عليه بريطانيا ولا تستطيع الميزانية الاردنية وهى ١٣ مليونا من الجنيهات ان تتحمل هذا المبلغ

ومن هنا — من ادراك الامير لهذه الحقيقة — يتوقع انصاره ان تمر علاقاته مع السير كيرك برايد ومع جلوب باشا ، عادية تماما

والمعروف ان بعض الصور التى يهمها الامر ، استطلعت راى الامير فى هذه المسائل كلها اثناء وجوده فى مصحة ريف دى برنجان ...

ضفتا الاردن !

والمشكلة الرابعة امام الملك الجديد هى ايجاد التناسق بين رعاياه من سكان شرق الاردن القديم ، واهل فلسطين الذين ضموا اليهم لتتكون من الفريقين معا المملكة الهاشمية الاردنية

ويشكو اهل فلسطين القدامى من أن عدد المقاعد المخصصة لهم يتساوى مع عدد المقاعد المخصصة لشرق الاردن ، مع انهم يمثلون ثلثى سكان المملكة الاردنية من ناحية التعداد ! ..

ويشكو سكان شرق الاردن من ان اهل فلسطين زاحموهم فى اعمالهم ، واستولوا على معظم الوظائف الكبيرة

وكانت هناك عشرات المشاكل الاخرى بين الفريقين

وجاء اغتيال الملك عبد الله فى القدس واتهام بعض الفلسطينيين بتدبير مقتله ، وكانت فرصة للاردنيين ، وحدثت حوادث اعتداء على بعض الفلسطينيين وطرد جميع اللاجئين فى السلت وصويلح مثلا ، ولم تجرؤ سيارة قادمة من القدس على الورود الى عمان ، لان الحرس العربية المسلحة فان جماهير الاردنيين كانوا يطلقون الرصاص على كل السيارات القادمة من فلسطين

ويقول المراقبون المحايدون :

— ان هذه المشكلة نفسها لاحل لها الا بوجود طلال ، فانه يتمتع بحب الفلسطينيين كما يتمتع بحب الاردنيين ، ووجوده على العرش سوف يكون الضمان الوحيد لكل من الفريقين

يالاخى العزيز

وستكون المشكلة الخامسة امام طلال ، هى علاقته بالامير نايف الوصى الحالى على العرش

وكان مستغلو الظروف قد سعوا بين الاميرين بالوقيعة ولكن طلال تلقى من نايف رسالة مشبعة بروح الولاء ، وقد جاء فيها :

« لااحبالى — يالاخى العزيز — من أن اراك جالسا بقوة الله على عرشك »

والمفهوم ايضا ان الامير عبد الاله قدم للامير طلال ايضاحات كثيرة عن موقف الامير نايف منه

الملك والانتقام

اما المشكلة السادسة فى طريق طلال ، فهى علاقاته ببعض الساسة الاردنيين ومنهم دولة سمير الرفاعى باشا ، وكان هو الذى تزعم حملة التشهير بالامير طلال واعصابه !

وقد حدث أن نقل بعض زوار الامير طلال اليه اعتذار سمير الرفاعى عن كل ما حدث منه ، وشرحا لنواياه الحسنة ، وكان رد طلال وقد قاله « التوتونجى بك » وزير الصحة الاردنية الذى زاره اخيرا :

— قل لهم ان الملوك اكبر من الانتقام ...

والمعروف ايضا ان موقف سمير الرفاعى باشا وغيره من الساسة ، كان بين المسائل التى اوضحها الامير عبد الاله الوصى على عرش العراق

... والمشكلة السابعة

واخيرا تجىء المشكلة السابعة امام طلال ، وهى مشكلة علاقاته بالدول العربية .

والراى السائد فى عمان الآن ، ان الملك الجديد يريد بكل قواه ان يتعاون مع مصر ، وانه يعتقد أن تعاونه معها كفيل بتقوية الجامعة العربية واعادة الهيبة لها ... هذه الهيبة التى لم يبق منها الا اطلال بالية ، وكان السبب هو وقوع الخلاف بين الاردن ومصر مما أدى الى ان تنقسم الدول العربية الى معسكرين تشغلهما الخلافات الداخلية فيما بينهما اكثر مما تشغلهما الاخطار التى تحيق بوجودهما كله !!

قصة الامير ... والملك !

وبعد فهذه هى المشاكل السبع امام الامير طلال الذى سيستقبله قصر الرغدان بعد ايام باسم الملك طلال الاول

لقد كانت قصة طلال — اميرا — قصة عجيبة فى كل ظروفها ، ولا بد سموه وحده أن يجعل قصة طلال — ملكا — قصة عظيمة فى كل ظروفها !

توفيق ابو الهدى باشا ... رئيس وزراء الملك

الامير نايف ... يالاخى العزيز

جلوب باشا ... حكم الظروف

الاب الريفي الهده السل .. والابن يسعل بشدة من قسوة المرض على ركبتيه الصغيرتين !!

حكمت عليه وزارة الصحة بالموت .. وجلس ينتظر !!

الدولة ترمي ٣٠٠ ألف مصري في أحضان الموت !!

هناك

.. في المبنى الكبير الذي تحتله وزارة الصحة .. وعلى السلم المؤدى الى حجرة الوزير .. جلس يوم الثلاثاء الماضي اكثر من مائتي رجل حكمت عليهم وزارة الصحة بالموت .. ينتظرون تشريف معالي الوزير .. !

كان هؤلاء الرجال قطعا صغيرا من ثلثمائة الف نفس .. اصابهم مرض السل القاتل .. فذهبوا يستنجدون بمستشفياتها المكتوبة ومصحاتها .. ولكنهم وجدوا ابواب الشفاء موصدة في وجوههم قيل لهم ان حالتكم خطرة لايرجى منها شفاء .. ونحن لانقبل في مستشفياتنا الا الحالات التي يرجى شفاؤها ... اما انتم فعليكم ان تجلسوا في بيوتكم وتضرعوا الى الله ان يعجل لكم بالموت .!

وقيل لهم انتم لاتصلحون للعمل .. فاجلسوا في منازلكم .. وانتظروا معجزة من السماء تمدكم انتم وعائلاتكم بالطاقة اللازمة لمقاومة المرض !!

والحيرا .. قيل لهم : اذا كان الحال لايعجبكم فهناك باب الشكوى مفتوح دائما فاذهبوا الى معالي وزير الصحة .. وهو كفيل بصنع المعجزات ..!

وصدق المرضى ان باب الشكوى مفتوح دائما .. فجمعوا وفدا منهم وجلسوا على سلم وزارة الصحة .. بثيابهم الممزقة . واجسادهم النحيلة . ووجوههم الصفراء الذابلة .. ينتظرون صانع المعجزات .. وعندما حضرت سيارة معاليه اسرع القطيع التعس يحاصرها ....

الوزير يغلق الباب !!

واحاط المرضى بالوزير من كل جانب .. وارتفع صوت احدهم يشرح المشكلة :

ـ يا معالي الوزير .. ان لنا اسرا تعتمد علينا .. من اين ياكل ابناؤنا واعطونا الآن ..؟!

يا معالي الوزير .. اننا وباء ينتشر بسرعة في ارض الوطن .. اننا نحمل الميكروب ، ونمنحه بسخاء لاسرنا ومرافقينا والجمهور الذي نركب معه المواصلات وناكل معه في المطاعم ..!! ان عددنا ..٣٠٠ الف ومستشفياتك لا تسع الا ..٣٠٠٠ مريض .. فاين يذهب هذا العدد الضخم من المرضى !

ولم ينصت معالي الوزير لاكثر من هذا .. فسار في طريقه الى حجرته وقد احاط به المرضى محاولين شرح شكواهم .. ولكنه اسكتهم بقوله :

ساقعل ما استطيع ...

ثم دخل حجرته الكبيرة الانيقة واقفل الباب ..

وانصرف المرضى بعد ان عرفوا ان المعجزة لن تتم !!

الاعتماد الكبير ..

وحينما خرج القطيع التعس من باب الوزارة الكبير .. كان كل فرد فيه يعرف ان وزارة الصحة لاتؤمن بمايقولون معتقدة ان اعتمادها مبلغ ٦٤ الف جنيه كل عام لاعانة مرضى السل ، عمل كاف جدا لمقاومة المرض الخطير .. وانها منذ سنة ١٩٤٥ لم تدرج في ميزانيتها اى مبلغ لمنشآت مقاومة السل . وكان آخر ما اعتمد لهذا الغرض مبلغ نصف مليون جنيه اختطفه ابراهيم عبد الهادي باشا اختطافا لما كان وزيرا للصحة

ولكن وزارة الصحة لاتعلم ـ او لعلها تعلم ولاتريد ان تعترف ـ ان مرض السل في ازدياد خطير .. وان مرضى العام الجديد يضافون الى مرضى الاعوام السابقة ... وان احدى وحدات القاهرة كانت ترعى في اوائل العام الماضي ١٠٦٠ مريضا .. واكتشفت في خلال الاشهر الثمانية التالية ١٠٣٦ مريضا جديدا ... فاصبح عدد المرضى مضاعفا ... وبذلك نقص الغذاء الذي يعطى للمريض الواحد بمعدل النصف .. ونقص كذلك الدواء بمعدل هذه النسبة . ولسبب من هذا المسل فقد عناية الاطباء وادت هذه الحال الى كوارث .. كوارث لايمكن ان يصدقها احد !!.. ولكنها حدثت ... وابطالها احياء يرزقون ...

الاسرة ... المنكوبة !!

وبطل الكارثة الاولى هو الاسطى ابراهيم محمد شلبي .. وهو يعمل سائقا لاحدى سيارات التاكسي ويعول اسرة مكونة من خمسة اطفال وزوجة ..

وكانت الزوجة قد اصيبت وذهب بها زوجها الى مستوصف بولاق للامراض الصدرية ، وقال الرجل : انه يدفع اى شيء لتشفى زوجته ، ولكن أوان شفائها كان قد فات ... وكاد الزوج يجن ... خصوصا لما تبين ان المرض كان قد انتقل ايضا الى اربعة من اولاده

وتاتي بعد ذلك قصة مختار حسن خليل .. وهو يعول اسرة مكونة من تسعة اشخاص .. اصابه المرض ففصل من عمله . وذهب يطلب اعانة لمعاونة اسرته فقيل له ان الاعانات قد نفدت .

واضطر الرجل المسكين ان يعمل في مقهى .. برغم مرضه ومات الرجل بعد اسبوع واحد .. وترك تسعة اشخاص في الطريق العام ..

وفي كل مصحة ومستشفى الآف القصص المشابهة ..

ما هو العلاج ..

والسؤال الخطير الآن .. هل يوجد حل لهذه المشكلة الخطيرة ؟!٣٠٠ هل هناك طريق للحد من سرعة انتشار السل ؟! هل نترك حامل الميكروب ينفثونه ذات اليمين وذات اليسار في الاماكن العامة ومركبات الترام والاوتوبيس ؟!..

ولقد وجهت ، اخر مساء ، هذا السؤال الخطير الى الدكتور عبد العزيز الشال الخبير المتخصص في امراض الصدر وقال الدكتور الشال :

لاشك انه يتعين علينا ، ان نعنى بانشاء المصحات لمرضى السل ، وان نحاول بكل طاقتنا زيادة عدد الاسرة في هذه المصحات لكي تصل الى نسبة معقولة امام هذه الجحافل البائسة من المرضى .

ولاشك ايضا انه يجب علينا ان نزيد اعانتنا لهؤلاء المنكوبين اذ اننا لا نملك ان نقول للمصاب

ـ اذهب الى بيتك ونم ، فان الراحة هي علاجك الاول

لا نملك ان نقول له هذا الا اذا قلنا له في نفس اللحظه

ـ اذهب ولا تحمل هما ، فهناك من سيتولى ـ في حالة بطالتك ـ شئونك وشئون اسرتك معك !

والمبلغ المخصص لاعانة مرضى السل وأسرهم ، في كل القطر المصرى ، هو ٦٤ الف جنيه ، ومفروض ان يستفيد منه ثلثمائة الف مريض يعولون وراءهم ما لا يقل عن مليون ونصف من ابناء هذا الوطن

ولكني ارى ان الواجب يحتم على ان اقول ان هذين العاملين ليسا كل شيء ، بل ليسا اهم شيء ، انهما في الواقع حلقة واحدة تتوسط سلسلة مقاومة خطر السل ..

ان الفقر هو السيل الذي يقذف الينا كل يوم بامواج عالية من جراثيم السل وعلينا ان نقيم سدا في وجه هذا السيل .. علينا ان نحول دون تدفق امواجه العالية التي تحمل الينا كل يوم ضحايا جددا والاما جديدة تزيد النهمة والضعف عند الطاهر الى ابعاد الغاني ، ونجعل من ذلك كارثة لاخطر منها على المستقبل !

واني لاذكر مثلا يوضح هذه الحالة . لقد جاءني ذات مرة مريض بالسل ... وبعد الكشف عليه احيل الى احدى المصحات ، وانتهى علاجه في المصحة بعد شهور ، وكان يجب ان يغادر مكانه ليحل محله مريض آخر . وتقرر ان يستمر المستوصف في مباشرة حالة نقاهته حتى يتم شفاؤه ، وتوقعت ان اراه المريض في الصباح بين صفوف المرضى في المستوصف .

ولكنه لم يجيء ...

ومرت شهور والمريض لا يظهر

لم يظهر يوما !

وكانت حالته مخيفة ... لقد عاد الى الحال التي كان عليها قبل ان يدخل المصحة بل أسوأ مما كان ، وذهلت لحالته . لقد ضاع كل الجهد الذي بذلناه

وكان تفسيره لما حدث بسيطا ... ولكنه كان مؤلما !

لقد اضطر ان يعمل .. كانت ايام المرض القاسية قد اجبرته على ان يرهن نحاس بيته وهو آخر ما تبقى له .. ورأى خلال علاجه في المستوصف ان يعمل ليجمع قيمة الرهن ..

وجمع قيمة الرهن .. ورهن النحاس ، ولكنه دفع الثمن .. رهن حياته بدلا من النحاس وديعة في يد ميكروب السل المخيف ..

وسمعت القصة من فمه وكانت الحقيقة واضحة امامي :

ـ لقد دفع ثمنا باهظا ليسترد النحاس الذي رهنه ، ولكنه لن يجد ابدا ما يمكنه من ان يدفع .. ليسترد حياته التي رهنها !

تنتظر دورها .. وطفلتها الصغيرة على حجرها تنتظر العدوى !!

يقرأ في الزهد والاستعانة بالله

في فيلا تحيط بها حديقة جميلة وسط مكان أنيق في بور فؤاد ، نزل فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الازهر وتحدث فضيلته في صوت قوي ، كانه شاب في العشرين ، عن اجمل ايامه في لجنة الفتوى ، بعد احالته الى المعاش من وظيفة مفتي الديار ، كان يعيش في جو علمي ، يرضي نفسه وربه !!!

الاستعانة بالله

وفضيلة الاستاذ الاكبر يملي على سكرتيره ، او تلاميذه مايريد من الرسائل .. ولكنه يكتب ملاحظاته على هوامش الكتب بخط يده .. وفي حجرة مكتبه في بورفؤاد .. كانت بين يديه ثلاثة كتب : الكشاف في تفسير القرآن ومدارج السالكين وكتاب الفوائد لابن القيم . وكان يقرأ في فصل عن الزهد والاستعانة بالله .. وشيخ الازهر يستعين بالله في هذه الايام . حتى يهدي الله وزارة المالية وتجيب مطالب الازهر ..

١٥ يوما = ثلاثة شهور

ولقد اثرت الظروف المحيطة بالاستاذ الاكبر في نفسيته فاصبح صريحا اكثر من اللازم .. فتحدث فضيلته عن اضراب الازهر قائلا: لقد زارني في منزلي معالي حمزه باشا ومعالي عبد الفتاح حسن باشا حينما كان وكيلا برلمانيا ، وكان رجاء حمزه باشا ان اذهب الى الازهر لاقطع الاشاعات . وجميع مطالب الازهريين ستجاب .. وكنت في دور النقاهة .. واشتغلت خمسة عشر يوما ، خسرت فيها من صحتي ثلاثة شهور وخسرت فيها مطالب الازهر ..

يتحمل المسئولية

لم نتحدث عن عقلية الروتين الحكومي فقال : انه ارسل مذكرته الى وزارة المالية يطلب فيها الموافقة على استئجار منزل في «بين السورين» للطلبة السودانيين بمائة جنيه في الشهر ، وكان الازهر يدفع ٣٥٠ جنيها شهريا اجرا لسكنهم في الفنادق ، ولكن الوزارة رفضت ان توافق على الايجار .. اليس هذا عجيبا !.. اوفر للحكومة ٢٥٠ جنيها في الشهر ولكنها ترفض!! .. واخيرا تحملت المسئولية واستأجرت الدار ..

يقبلون العمامة

ويبتسم الاستاذ الاكبر ، وهو يتحدث عن تدين اهل بورسعيد ، وكثرة الزوايا والمساجد فيها ، وكيف ان الناس يقبلون يده وجبته وعمامته حينما يصلي الجمعة في مسجد بور فؤاد لم يسأل : بور فؤاد احسن ام الاسكندرية .. لم يقول في الاسكندرية لا استطيع السير على ساحل البحر .!! اما في بور فؤاد . فقد اخترت مكانا بعيدا في آخر الشاطيء اقيم فيه مظلتي لاستنشق الهواء النقي ..

يسافر بالطائرة

ويستخدم الاستاذ الاكبر الطائرة في سفره . وكان يعد نفسه للسفر الى القاهرة . ويبتسم ويحمد الله على ان حالته الصحية على ما يرام ، ويتمنى ان يعود الى لجنة الفتوى ليرضي نفسه وربه .. فهل يعود شيخ الازهر الى لجنة الفتوى ؟!!

انتشار حوادث الاعتداء على الأطفال الصغار

لنـــدن:

تعددت حوادث الاعتداء على الفتيات الصغار بوساطة مجهول يبحث عنه البوليس في جميع انحاء انجلترا نظـــرا لخطورة الحوادث وشذوذها . فقد اعتدى مجهول على طفلة في التاسعة من عمرها اسمها كريستين واخرى في سن السابعة ، اسمها برندا . وقد وجدت الطفلتان في احدى الغابات جثتين هامدتين ..

والمعروف هنا ان القاتل يرتكب جرائمه تحت تأثير مرضه المطبق مرض الشذوذ الجنسي ، فهو يعتدى اولا على طفلة الطفلة بالقوة ، فاذا حاولت الاستغاثة ، خنقها بيديه ، ثم بعد ذلك يستمر في جريمته وقد وقعت عدة حوادث مماثلة في العام الماضي ، ولكن البوليس استطاع أن يلقي القبض على القاتل .

نشرة البوليس

جنازة احـــدى الاطفال الذين قتلوا ..

قائد بحرية جلالة الملك يتزعم عصابة لافساد اخلاق الاطفال

لنـــدن:

اثارت القضية التي حكم فيها على قائد البحار السابق فرانسيس بارى بالسجن عاما ونصف عام ، بعد تجريده من رتبته ومن مبلغ الالف جنيه الذى يتقاضاه كمعاش سنوى ، اهتماما كثيرا في الصحف الانجليزية .

فالقضية غريبة في موضوعها . والتهمة التي وجهت لقائد البحار تهمة شائنة لا تتفق مع مكانته السابقة او الحالية . وقد بدأ المتهم يرتكب جرائمه عندما فتح ناديا يجتمع فيه الاطفال .. ويلقى فيه عليهم كل اسبوع محاضرة . ثم اعتاد بمضى المدة ، ان يصطحب الصبية بعد المحاضرات الى منازلهم .. ثم اذا به بعد حين يدعوهم لقضاء فترة في بيته .. في حالة تغيب زوجته عن المنزل .. بحجة ان زوجته لا تحب الاولاد ..

وظل هكذا .. على هـــذه الحال .. مستورا

حتى كان ذلك اليـــوم الذى ذهب فيه احد الاطفال الى منزله يطلب بيجامته .. قائلا لوالديه انه سينام مع مستر فرانسيس بارى لكى يؤنسه في وحشته ، نظرا لتغيب زوجته من المنزل في هذه الليلة . وشك الوالدان في الامر .. وذهبا الى منزل امير البحار السابق لكى يجدا ولدين آخرين ..

لم يكن الامر اذن امر وحدة او عزلة ..

وبذلك تسلم البوليس اطراف القصة .. وبدات صحف انجلترا تتـــكلم عن الرجل الذى جاوز الستين ..

اطلال قصر هتلر تطل على برختسجادن فى الوادى

القصر الصيفى لهتلر كما كان ..

زهور جبال بافاريا الزرقاء

واطلال قصر هتلر الصيفى

برختسجادن — من محمد عبد النبى :

قد يعرف الكثيرون الشيء الكثير عن بلدة برختسجادن .. وهى على كل حال بلدة المانية تقع على جبال بافاريا ، وتبعد من الحدود النمساوية حوالى ١٢ كيلو مترا .. والسبب فى شهرة هذه البلدة الصغيرة ، يرجع الى ان هتلر كان يحبها .. ويلجا اليها فى الصيف بين وقت وآخر ، فى صحبة حبيبته ايفا براون ، فكان يقضى فيها اياما قد تطول وقد تقصر ، ولكنها كانت من افضل ايامه .

وقد بنى هتلر قصرا لنفسه على قمة جبل عال قريب من البلدة ، فى بقعة تطل على مناظر طبيعية خلابة .. والطريق اليه صعب شديد الانحدار ، حتى ان السيارات كانت تصعد فيه ببطء ومشقة الى ان تصل الى القصر ، والاتها تلهث من المجهود الجبار الذى بذلته .. ولم يكن هتلر يستخدم هذا الطريق للوصول الى مقره الصيفى ، بل كان يركب وهو فى سيارته « المرسيدس » الفخمة ، مصعدا كهربائيا يضمن وصوله اليه .. اما الطريق فقد كان معدا لاستخدام حرسه الخاص من جنود العاصفة ، وهذا ما كان يعيبه عليه بعض الالمان ، ويقولون انه كان يخدع الشعب بعدم اخذه مرتبا من الدولة ، فى حين انه كان يحيط نفسه بكل مظاهر الابهة على حسابها ..

وكانت برختسجادن تشمخ بانفها على البلاد الالمانية الاخرى .. اليس من حقها ان تفخر بان هتلر سيد المانيا — وهو من اعظم الشخصيات التى ظهرت فى النصف الاول من القرن العشرين — قد اختارها دون سواها وآثرها على غيرها ..

كان ذلك فى اوج مجده .. اما اليوم فهى تعيش على الذكريات .. لقد اختفى هتلر ، وتحطم القصر ولم يبق منه سوى اطلال تروى نهاية القصة الحزينة التى بدأت بداية كلها اضواء لامعة وآمال ... والطريق الصعب الذى كان يغص بجنود العاصفة ، اصبح طريقا للسائحين الذين جاءوا لمشاهدة القصر الذى كان يضم بين جدرانه شخصية هتلر الجبارة .

وعند الاطلال التى كانت فى وقت ما ، المقر الصيفى لهتلر ، يتزاحم السائحون لالتقاط الصور ، وكل واحد منهم يريد ان يظهر فى الصورة والاطلال من خلفه ، ليفخر بها ويزهى بين اصدقائه فى وطنه ، ويهز راسه وهو يريها لهم قائلا : « نعم شاهدت اطلال القصر الذى كان يسكنه هتلر .. » ويشير اليها فى الصورة ثم يستانف حديثه مزهوا « .. وهاهى ذى من خلفى .. »

وعلى بعد بضعة امتار من بقايا القصر ، تجلس سيدة المانية تبيع صورا شمسية مختلفة لاطلاله ، واوانى من الفخار بها شراب مستخرج من زهور برية زرقاء ، كان يحبها هتلر .. وعلى الاوانى الفخارية كتب باللغة الالمانية : « هذا الشراب مصنوع من زهور جبال بافاريا الزرقاء » ..

وهكذا تعيش برختسجادن اليوم على ذكريات هتلر ، كما عاشت فى حياته على جماله .

الخريف .. على الأبواب

اذاع محل سكياباريللى بيت الازياء المشهور فى باريس ، اول رسومه للخريف المقبل

ومن الرسوم الجديدة فستانان قصيران للسهرة يقول مصممو الازياء فى سكياباريللى ان اجمل ما فيهما هو الطابع الشرقى الجميل الذى يشيع فى خطوطهما

ومع هذين الفستانين فستان آخر اذاعه سكياباريللى هذا الاسبوع محلى بفراء النمور فى ذيله وحول العنق وفى قبعة الراس

صورة من الماضي .. قوافل الجمال حول اسوار الدير الشاهقة .

الانبا باخميوس .. يتصرف في اربعة الاف فدان ، ويعيش في قصر ، ومن مخصصاته سيارة كاديلاك !

الدير المحرق يتطور مع الزمن !

اخيرا . . وبعد سبعين عاما كاملة من النزاع ، سيجتمع رؤساء الاديرة السبعة . مع اعضاء المجلس الملى غدا ، حول مائدة المفاوضات ليحاولوا الوصول الى اتفاق !

وقصة الخلاف بين الاديرة والمجلس الملى قديمة ، وقد بذلت في حلها جهود ضخمة ، كان آخرها ما قام به النباوى باشا ، وانتهى باستقالته !

الرهبان يتطورون مع الزمن !

بدأت قصة الخلاف عندما وقف احد اعضاء المجلس منذ سبعين عاما ! يندد بحياة الترف التي يحياها الرهبان قائلا : ان الرهبنة في مصر قد بدأت تخرج عن اغراضها .. وكانت حجة العضو الثائر اذ ذاك .. هي ان احد الرهبان ضبط وهو يرتدى ثوبا من الحرير !

ومنذ ذلك الحين . والمجلس يفتح عينيه كل يوم على حقيقة جديدة ، هي ان الرهبان كثيرا مايغادرون الاديرة في رحلات قصيرة .. الامر الذى روع رجال المجلس .

فقد كانت عادتهم في الماضي اذا ما انتخب راهب مثلا لكرسي البطريركية : ان ينتزعوه من الدير انتزاعا فرط تمسكه بحياة الرهبنة وزهده في المناصب .

اما الآن فقد تطور كل شيء ، واصبح الرهبان يغادرون الدير لزيارة اقاربهم ويتسابقون للحصول على المناصب !

وليس هذا كل شيء . .

فقد كان الراهب قديما لايملك غير ثوب واحد من الصوف يصنعه بنفسه ويرتديه على مدار السنة ! دون ان يفصله عن جسده شيء ، مبالغة منه في الزهد . اما الآن فقد اصبح يملك بضعة اثواب من الحرير !

وكان الراهب يشغل نفسه طوال اليوم بالعمل والدرس والصلاة ، حتى لا يترك لعقله او لجسده فرصة للتمرد .. ولكنه اصبح الآن يتمتع بأجود انواع الطعام ، ولا عمل له سوى الصلاة . .

اما العمل في الاوقاف ، فقد تولاه موظفون مختصون كما هو الحال في تفاتيش الكبراء !

ولهذا كله راى المجلس ان يفعل شيئا . .

فطلب من رؤساء الاديرة الاشراف على حسابات الاوقاف الضخمة التي يديرونها .

الرهبان يردون !

ورد الرهبان على المجلس قائلين ان هذه الاوقاف ، هبات اعطيت لهم خاصة ، فليس من حق احد ان يطلب منهم حسابا عنها ، وان رؤساء الاديرة هم وحدهم اصحاب التصرف فيها .

ودافعوا عن انفسهم قائلين : ان شيئا مما يتهمهم به المجلس لم يحدث في يوم من الايام . .

فهم لا يزالون في ملابسهم الخشنة ، منصرفين الى صلاتهم وزهدهم ، وكل ما هنالك ، ان الكرم الذى تحتمه تقاليد الدير قد ازداد تبعا لزيادة ايرادهم ، فاعتقد الزوار الذين يقدم لهم افخر انواع الطعام ، ان الرهبان

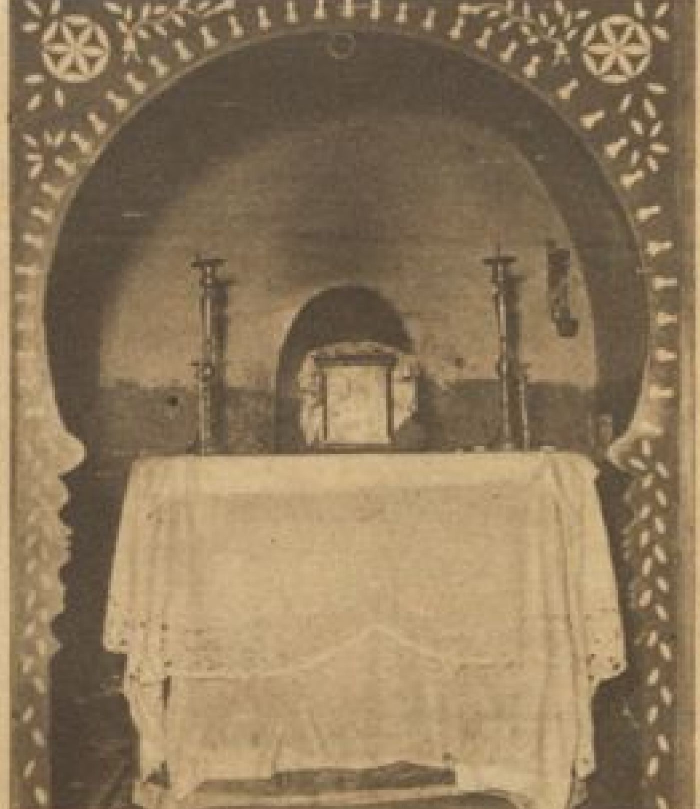

في هذا الكهف اقام السيد المسيح والعذراء في خلال هربهما .. لقد اصبح الكهف هيكلا في الكنيسة القديمة .

الكنيسة الجديدة الفاخرة

راهبان من الحبشة من زوار الدير .. انهما ايضا يرتديان ثيابا فاخرة لا ترضى المجلس الملى .

الابراج العريقة .. ابراج الدير القديم الفنى !

الصلاة فى ثوب من الحرير ... هذا هو ما يثير المجلس الملى ضد الرهبان !

غارقون الى آذانهم فى النعيم ، فى حين انهم يقضون معظم السنة صائمين !

اما عن العمل ، فلا يعقل ان يطالب بضعة عشر راهبا اوعشرون بزراعة حوالى او اربعة آلاف فدان بايديهم .. كما ان احدا لايستطيع لومهم على اتخاذهم للاوقاف كما تدار التفاليش لان هذا هو الطريق الوحيد لتنميتها وزيادة ايرادها !

وختم رؤساء الاديرة دفاعهم قائلين انهم مصرون على المضى فى سياستهم التى ساروا عليها منذ مئات السنين ويرفضون السماح للمجلس بالاشراف على حساباتهم !

اغنى الاديرة !

ورأت آخر ساعة ان تزور الدير المتهم بانه اغنى الاديرة ، لتجرى تحقيقا صحفيا عن حياة الرهبان المتهمين بالترف !

ولازمنا سوء الحظ فى بداية الامر .. فوصلنا فى العاشرة صباحا ، بعد ان صعد الرئيس الى قصره بدقائق !

وصحبنا الوكيل الى حجرة الاستقبال

القضية قائلا : انه سيتولى ابلاغ رغبتنا الى الرئيس ، وان كان يشك فى امكان موافقته على التقاط صور نظرا للخلاف القائم بين الاديرة والمجلس .

قلنا : ولكن مثل هذا التحقيق سيؤيد وجهة نظر الدير وان الحياة فيه لم تشذ عن معنى الرهبنة .. وابتسم الوكيل وهو يقول :

— ساحاول !

صوروا الكنيسة

وغاب عنا بضع دقائق ثم عاد يقول :

— سيدنا يقول انكم ضيوف مكرمون ، وانكم مدعوون على الغذاء ، ولكنه لا يوافق مطلقا على اخذ الصور .. اللهم الا اذا رأيتم تصوير الكنيسة فى غير اوقات الصلاة !

— ولكن تصوير الكنيسة ، وهى خالية ، لايمثل الحياة داخل الدير ..

— هذا هو رأى سيدنا الاخير !

— الا نستطيع مقابلته ولو لبضع دقائق ؟

— ان سيدنا لا ينزل قبل الرابعة .. وفى وسعكم الانتظار على الرحب والسعة !

صيام

وصحبنا الوكيل فى زيارة سريعة لمعالم الدير .. ثم حان وقت الغداء ...

وقال الوكيل معتذرا :

— لقد دعوناكم الى الغداء فاعتذروا ، لذلك لم نعد لكم طعاما خاصا ، وستتناولون معنا طعام الصيام !

شكرا ..

صورة واحدة

واخيرا نزل « الانبا باخوميوس » رئيس الدير ، ودعينا لمقابلته فى الحديقة ..

وصافحنا الرئيس ثم قال :

— انى لا اوافق مطلقا على التقاط صور .. انا قوم قطعنا صلتنا بالعالم .. فلماذا لاتتركونا وشأننا ؟

— اننا لا نقصد اكثر من عرض وجهتى النظر على الرأى المسيحى ليصدر حكما صحيحا فى الخلاف القائم .

— نحن نشكر لكم اهتمامكم .. ولكن حياتنا من شأننا وحدنا !!

وانتهى الامر اخيرا بالموافقة على التقاط صورة واحدة لوكيل الدير وهو يصلى فى احدى الصوامع ممثلا حياة الرهبان .

الرئيس يتكلم

وانصرف الوكيل فى صحبة المصور والمرافق ، الانبا باخوميوس ، لحظة ثم رفع راسه قائلا :

يجب الا تنخدعوا لهذا الرياش ... نحن متهمون باكثر من تهمة .. وقد تؤول هذه الصور تأويلا لايتفق مع الحقيقة فمثلا هذا القصر .. لقد اعد لاستقبال الضيوف فقط .. اما الرهبان فانهم يعيشون فى صوامعهم لايغادرونها ... فاذا نشرت صور القصر ، قيل ان الرهبان يتقلبون فى النعيم !

انهم يتهموننا بالترف والاسراف .. فهل تودون ان تعرفوا شيئا مما نقوم به ويعتبرونه اسرافا ؟

لقد انشأنا قرية نموذجية هى « رزقة الدير » ، ليعيش فيها الفلاحون الذين يعملون فى الارض واقمنا فيها مدرسة ابتدائية واخرى ثانوية ، كما اقمنا اربع مدارس اولية فى جهات اخرى ، هذا عدا مدرسة الرهبان الملحقة بالدير ..

٤٠٠٠ فدان من ٣٠٠ فدان

وقداستطعنا — باسرافنا — ان نجعل الـ ٣٠٠ فدان — اصل الوقف — ٤٠٠٠ فدان !

واستطعنا بنفس الاسراف ان نصلح ٢٠ فدانا بائرة فى سنة واحدة لنجعل منها حدائق غناء ، كما اصلحنا ٣٠ فدانا اخرى ، نزرع فيها الآن مختلف انواع الخضروات .

٥٠٠٠ جنيه فى اوجه الخير

اما كيف تنفق ايراد الاربعة الآلاف من الافدنة ، فعلى الرغم من ان ذلك شأننا وحدنا ، فانى ارحب باعطاء فكرة واضحة عنه ..

اننا نعتمد ٥٠٠٠ جنيه سنويا لصرفها فى اوجه الخير ..

والباقى ننفقه على الاصلاحات والمشروعات وعلى حياتنا المتواضعة !

اننا ننفق ثلاثة ارباع ايرادنا على الاعمال الخيرية ، وننفق الباقى على انفسنا .. فهل يلومنا احد ؟

هذه حياتنا

نحن ٩٠ راهبا مصريا و ١٢ حبشيا نعيش فى هذا المكان ....

وقد اشترينا ماكينة للاضاءة ، واخرى للمياه ، وعندنا مخبز ، ومسوجة للغلال ولنا طبيب خاص .. فماذا فى ذلك ؟ ماذا يأخذون علينا ونحن نقضى حياتنا — باختيارنا — داخل هذه الجدران لانرى غير وجه الله ؟

عبد السلام داود

...ى الرهبان الفترة التى تتخلل ...لوات فى الدراسة

اغنى الاديرة .. بقبابه الكثيرة المشهورة

ايفا توزع اراضي ...

نائبة الرئيس تخطب ...

الجنرال بيرون ... الرئيس ... وزوج نائبة الرئيس

ايفا بيرون ... نائبة الرئيس ... وزوجة الرئيس

ايفا بيرون
زوجة الرئيس .. ونائبة ال...

ان ايفا بيرون زوجة الجنرال بيرون رئيس جمهورية الارجنتين هي حديث الناس في العالم كله هذا الاسبوع

لقد اقدمت على ترشيح نفسها لمنصب نائب رئيس الجمهورية ، وتقول اخبار « بيونس ايرس » ان الامل في نجاح ايفا » — او ايفيتا كما يدللها الناس في الارجنتين — هو بنسبة الف في المائة ... لاكثر من الف سبب !

ولو نجحت ايفا — وهذا هو المنتظر — فانها بذلك ستخلق موقفا ليس له نظير في التاريخ ...

سيكون زوجها رئيسا للجمهورية وستكون هي نائبة لرئيس الجمهورية فمن هي ايفا ... او ايفيتا الجميلة ؟ بيونس ايرس — من مندوب الرسالة: ان قصة حياتها هي قصة « سندريلا » الفتاة الفقيرة التي احبها الامير وتزوجها فاصبحت أميرة !

واسمها الحقيقي هو « ايفا ديرات » وهي القوة الحقيقية التي تسند زوجها رئيس الجمهورية ...

سندريلا

ولدت ايفـــا بقرية لوس تولدوس ، وتزوجت شقيقتاها في سن مبكرة .

اما هي فقـد كانت لها آمال اخرى غير الزواج .. ولو ان هـذه الآمال لم تكن تتعدى في ذلك الوقت دائرة ضيقة !

وعنـد ما بلغت السادسة عشرة من عمـرها رحلت الى بيونس ايرس .

لقـد كانت تهوى التمثيل وتريد ان تصبـح ممثلة ، ولم تكن تجيـده وانك لتجد اقرب الناس اليها يقولون لك ذلك ، ولكنها كانت تتمتع بشخصيـة قوية انفردت بهـا ، وكانت شجاعة . . وكانت شخصيتها وشجاعتها همـا كل مؤهلاتها ، وهما ايضا سر نجاحها وعظمتها

٣ جنيهات في الاسبوع

وعرضت عليهـا محطة الاذاعـة في بيونس ايرس عملا في الراديو ، بمرتب قـدره ثلاثة جنيهات في الاسبوع .. وبدات ايفا عملها الجديد ..

ولم تمض فترة طـويلة حتى اصبح لايفا اصدقاء كثيرون . . اصدقاء اقوياء من ذوي الجاه والنفـوذ وكان معظمهم من كبار ضبـاط الجيش المقـربين للكولونيل « بيرون » .

يرفع مرتبها !

وعلم مدير الاذاعة بأن ايفا قد نجحت في عقـد اواصر الصداقة مع هؤلاء الضباط . . فرفع مرتبهـا مكافاة لها . . واصبحت ايفا تتقاضى ثلاثين جنيها في الاسبوع . !

وبدأ الناس يسمعون صوت ايفا في الراديو اكثر من ذي قبل حتى الفوه .

وفي احدى الحفلات ، وكانت ايفا بين المدعوات اليها ، قدمها احـد الضباط الى الكولونيل « جوان بيرون » .

وكان المعروف عن بيرون في ذلك الوقت انه سياسي داهية ، طموح ، لا يهتم بالنساء .. !

ولكنه ماكاد يقابل ايفا حتى اعجب اعجـابا شديدا بالفتاة القروية الشقراء .

نجم بيرون !

ولقد آمنت ايفا بالكولونيل جوان ووثقت بشخصيتـه .. ورات في ملامح وجهه شيئا غريبا جعلها تعتقد عن ايمان انه لابد ان يلعب دورا هـاما في يوم من الايام ! .

١٥٠ جنيها في الاسبوع

وعند ما علم مدير الاذاعة ان الكولونيـل بيرون قد وقع في حبائل « ايفـا » وانها نجحت في السيطـرة على قلبه والتت لاصـدقائه انه بشر مثلهم ، وانهـا هدمت ذلك الاعتقاد الراسـخ في اذهانهم وهو ان بيرون لايهتم بأية امراة مهمـا كانت ! . .

عند ماعلم مدير الاذاعة بذلك بدا ينظـر الى « ايفا » نظرة اخرى وازداد اعجابه بها .. ورفع مرتبها الى ١٥٠ جنيها في الاسبوع .

انقلاب عسكري

وقامت ايفا بادوار لتمثيليـ... في الراديو ، فمثلت شخصيـة « كاترين » قيصرة روسيـا وليـدي هاملتون . . وكا... بنتائها — وهي تقوم بتمثيل هذه الادوار — شعـور غريب . . فكانت تشعر في قرارة نفسهـا بأنها سـوف تقوم هي الاخرى بدور كبير لايقل شأنا عن ليدي هاملتون ولا قيصرة روسيا . .

ونجحت ايفا لا كممثلة ولكن كصديقـة لأكبر شخصية ... الارجنتين . .

وفي عـام ١٩٤٣ تزعم بيرون انقلابا عسكريا في الارجنتين . . ونجح الانقلاب ونصب الكولونيل نفسـه وزيرا للحرب . .

واعتقدت ايفا انها قد وصلت الى المجد ، ولكن الاوضاع مالبثت ان تغيرت . .

فعنـد ماقام بيرون بالانقلاب كان يعتمـد على قوة حزب... السـياسي وعلى قـوة الجيش الذي يقف بجانبـه ويشد ازره...

ولكن الجيش تخلى عنه ... اكتوبر عـام ١٩٤٥ واستقـا... بيرون من منصبـه . . ثم القي القبض عليه .

مع بيرون الى النهاية

ولكن « ايفا » لم تتخل عنه ولم تهجره ، بل كانت تزوره ... سجنه ، وتعلقت به اكثر من اي وقت مضى . .

وحدث ان اصيب بيرون بحمى ... نقـل على اثره من السجن الى المستشفى ، فتكررت زياراتها له هناك لتواسيه وترفه عنه . .

يعجبني في القاهرة!

بقلم وريشة بيكار

المصريون جميعهم نقاد .. طوال اللسان !.. تجرى السخرية في دمائهم كما تجرى النكت على السنتهم بمناسبة وبغير مناسبة !

فالقاهرة ، على عيوبها .. فيها مناظر خلابة ، ولكن احدا لا يلتفت اليها ، او قلائل هم الذين يلتفتون !

وهذه سبعة مناظر .. تراها يوميا اذا وقفت في شرفة منزلك ، او خرجت الى الطريق ، او عبرت كوبري قصر النيل!

ان هذه المناظر التفت اليها فيلك الرسام بيكار .. وهو هنا يتحدث عن كل لوحة باسلوبه وطريقته الخاصة.. مستعملا الريشة بدل القلم !

البواب المثقف

ان منظر بواب العمارة وهو جالس على « دكته » والغليون في فمه ، يقرأ الجريدة اليومية بصوت مرتفع ، وحوله لفيف من الخدم والعمال وهم يستمعون له ، ويستفسرون منه عن المعاني .. انه منظر من اجمل المناظر التي يراها الانسان وهو خارج من بيته في الصباح ↓

بنت البلد

ان منظر بنت البلد في ملاءتها اللف وهي جالسة على شاطىء النيل وامامها قراطيس اللب والترمس والفول السوداني .. من اللوحات الجميلة التي لاتنقصها الا القاعدة الانيقة !

ان الرسام الذي سيتم هذه اللوحة الجميلة ، هو بلدية القاهرة !

أسود قصر النيل

ومن المناظر المألوفة التي تراها يوميا بعينيك ، ولا تلتفت اليها .. الاسود الاربعة الرابضة – من الناحيتين – امام كوبري قصر النيل !

ان هذه الاسود الشامخة ، كانت تربض في عهد الكوبري القديم .. فوق قواعدها العالية التي تزيد من ارتفاعها وهيبتها امام الناس !

الحفاة ابطال الكرة !

وهناك منظر الصبية وهم عرايا يحاولون عبور نهر النيل من شاطئه .. ان هؤلاء الاطفال سيكونون سادة الماتش في المستقبل !

وكذلك الصبية الحفاة الذين يلعبون الكرة ، « الشراب » في الحارات والازقة .. من هؤلاء يتخرج الابطال الذين يدعى المتفرجون اكفهم من التصفيق لهم ، عندما يرتدون « الفانلات » الملونة والاحذية الثقيلة وينزلون الى الملاعب الكبرى ! ↓

↑

حراب في صدور الشياطين

ان مآذن القاهرة وقبابها ، تبدو في الفجر وعند الغروب ، كلوحة رائعة ، لا تستطيع ريشة رسام ان تسجلها كما جاءت في هذه الصورة !

انها تبدو كالحراب التي تشق صدور الشياطين التي تغير على مدينة القاهرة!

↑

اطار اخضر !

في ظلال الشجر التي تفتح ذراعيها ... كانما ترحب بها طول النهار وطوال الليل .. ان هذه اللوحة من ابدع مجالات الطبيعة المصرية ، ولا ينقصها الا ان نغرسها بالابسطة الخضراء !

ان مدينة القاهرة بمساجدها الشامخة وعماراتها الضخمة ، وآثارها الفرعونية الخالدة من اجمل مدن العالم .. ولكن هذه الصورة ينقصها الاطار الاخضر الذي توضع فيه !

←

الصانع المصرى !

وفي القاهرة احياء يحاول الامريكيون تقليدها في الافلام التي يقتبسونها من كتاب الف ليلة وليلة .. كخان الخليل والنحاسين .. ان هذه الاسواق صورة طبق الاصل مما كانت عليه القاهرة منذ الف سنة !

وليس اجمل في حي خان الخليل ، من منظر ذلك الصانع المصرى العجوز الذي يعمل ببطء في ثقة واطمئنان .. ويدق بيده المرتعشة فيخرج لنا قطعا فنية نادرة !

ق المستشفى قام
ة كبيرة – واطلقوا

ير ايضا من نفس
زوج بيرون ايضا

العام التالى انتخب
ـا للجمهورية
تاة الريفية السيدة

ـ جنيه

ايفـا بيرون الآن
كبر دور الازياء فى
كريستيان ديور
ابلن .

ـا لهذه الملابس فى
د مايزيد على ١٢

دى الثوب سوى

يفا حديث نساء

مجمـوعة من
ادرة ، التى تلبسها
رسمية .. وهى
لحرص على ارتداء
كل مناسبة ،
مازوجها هدية عند
ثمن هـذا الفراء
جنيه . . !

خصية قوية

ايفا بيرون الدعوة
حفلات ، التفحولها
النساء فينزوين
نظرن اليها نظرة
الحقـد والغيرة

فا بيرون التى كانت
ايرس والعالم كله
وع والتى يقولون
الزوجة الحقيقية
جنتين . !

«بنك ملى» او مبنى البنك الاهلى فى طهران

بوابة قديمة فى طهران

الحياة فى عاصمة ايران..
دوش فى طهران بماء الصودا!

لقد ترك الشاه القديم — رضا بهلوى — والد الامبراطور الحالى فى ايران ، توقيعه فى كل مكان فى طهران

ان السائر فى شوارع طهران يحس فى كل ركن منها باثر هذا الرجل الصارم القدير

لقد اقتفى خطوات كمال اتاتورك فى انقرة ، وكما خلق اتاتورك انقرة وبناها كلها حجرا حجرا ، كذلك اراد رضا بهلوى ان يصنع بطهران

وكان اول ما فعله رضا بهلوى من اجل طهران ان استقدم اليها بعثة من المهندسين الالمان المتخصصين فى تخطيط المدن

وامام خريطة لطهران القديمة قال الشاه الصارم القدير لمهندسيه الجدد انى اريد ان اخلقها من جديد ، لا تهتموا بما هو قائم فيها الآن ، وانا على استعداد لهدمها من اساسها اذا اردتم

وقال الخبراء الالمان : ان الامر لن يصل الى هذا الحد ، وان كان سيقتضى اجراءات حاسمة

ومنح الخبراء كل السلطات واذا الشوارع الواسعة بعرض خمسين مترا ترسم على الخريطة ثم اذا بها على الفور تشق طريقها فى قلب المدينة وتزيح من امامها كل ما يعترض سبيلها مهما كانت قيمته ومهما كانت ظروفه

نواة للعمران

ولم يكن فى استطاعة رضا بهلوى — والحرب فى موارده المالية المحدودة — ان يبنى على جوانب شوارعه الجديدة الواسعة ما يتناسب من فخامتها وتنظيمها من مبان ومع ذلك اقدم رضا بهلوى على حركة جريئة

لقد بدأ يبنى مبانى جديدة للوزارات الحكومية

بدأ فبنى « وزارة امور خارجية » اى وزارة الخارجية وجمع فيها كل ما يتصل باعمال هذه الوزارة من ادارات ومصالح وجاءت الوزارة الجديدة نموذجا بديعا

وكان المبنى الضخم الثانى لوزارة « جنك » اى وزارة الحرب

ثم وزارة « عدلية » اى وزارة العدل وقد جمع فيها ، ليس فقط كل المصالح التابعة لوزارة العدل ، بل جمع فيها كل محاكم طهران بجميع درجاتها والاكثر من هذا بنى بجوارها سجنا ضخما !

وهكذا بعثر رضا بهلوى جميع مبانى الوزارات الجديدة فى جميع شوارع طهران الجديدة على اساس ان تكون هذه المبانى النواة التى يتكون حولها العمران فى طهران الجديدة !

آب !

وكان الامبراطور الصارم يعتمد على اهالى طهران ليقوموا بالعمران فى شوارعه الجديدة ، وحول مبانيه الجديدة

ولكن اهالى طهران على ما يبدو لم يستطيعوا — او لم تمكنهم الظروف — ان يلحقوا بامبراطورهم العنيد

وهكذا بقيت طهران مشروعا حائرا بين الاكاسرة القدامى من آلاف السنين ، وبين رضا بهلوى وعزمه العنيد

ان المسافات الطويلة بين كل هذه القرون ، لا تزال ماثلة فى طهران

انها مليئة بالازقة والحوارى الملتوية التى يعود تاريخها الى ما قبل آلاف السنين ، لم يطرأ عليها تغيير ، ولم تمسها يد العمران

وقد تجد القصور الضخمة الفخمة وسط هذه الازقة كما تركها اصحابها من عمداء الاسر العريقة . وقد تقابل وزيرا او كبيرا فى طهران يدعوك الى بيته وتخترق وانت فى طريقك الى البيت ازقة متربة تسدها الحجارة والقاذورات واذا بك اخيرا تصل الى قصر يكاد يختفى وسطها تدخله فاذا آيات الفخامة الفارسية بالوانها الزاهية ونقوشها الدقيقة وروائعها البديعة تطالعك وتنقلك فجأة الى عالم آخر انيق معطر بهيج

ولا يزال السائر فى ازقة طهران يحترس فى سيره من الحفر التى تعترض الطرقات والتى تتصل بمستودعات المياه ، وتصطف هذه الحفر فى كل الازقة وتتناثر فى اشكال هندسية كأنها مصايد لاصطياد السمك . ذلك ان طهران ليس لها من مورد ماء الا المطر ، وذوب الثلوج المتدفق من قمم الجبال المحيطة بها

وماء الشرب لا يزال مشكلة فى طهران ، وعلى جانبى الشوارع حتى الشوارع الحديثة الضخمة تجد تحت الافاريز مجارى المياه المكشوفة يتدفق منها ماء المطر وماء الثلوج الذائبة ومنها يجرى مباشرة الى المنازل والفنادق

وفى كل مكان فى طهران يحذرون زائرها الغريب من مائها العادى واول شىء تقوله خادمة الفندق لك حين تصحبك الى غرفتك ..

— لا تشرب من هنا ابدا !

تقولها لك وهى تشير الى صنبور الماء فى غرفتك

وتدق الجرس كلما احتجت الى جرعة ماء ، وتقول للخادمة :

— آب . . .

و « آب » تعنى « الماء » باللغة الايرانية والمفروض ان يستعمل الماء الجارى فى الصنابير فى الاغراض لغسل الايدى والوجوه وما يشابهها من الاغراض ولكن كثيرين من الاجانب فى طهران لا يستطيعون استعمال مائها حتى فى هذه الاغراض وقد حدث مرة وكان الماء الثقيل قد تأخر فى الورود الى فندق « ريتز » فى طهران ، ولم يجد بعض الصحفيين الاجانب فيه من وسيلة الى غسل وجوههم فى الصباح بعد ان يطلبون اليه الا ماء الصودا . واشترى كل منهم ست زجاجات من ماء الصودا ليغتسل بها مطمئنا ! !

فى السماء !

ومستوى الاسعار فى طهران يجرى فى مسالك السماء بمحاذاة النجوم

ان قطعة صغيرة من الجبن الابيض العادى لا تزيد على حجم علبة السجائر الامريكية يزيد ثمنها على جنيه مصرى

واصبع الموز فى طهران — الاصبع الواحدة — لا يقل ثمنها من خمسة وعشرين قرشا مصريا!

ووجبة «الشيش كباب» وهو الطبق الوطنى فى طهران — وتبيعه المطاعم الشعبية — يكاد يصل ثمنها الى جنيه كامل

وعلى ذكر الطعام الايرانى ، فان اغلب زوار طهران من الاجانب لا يستسيغونه ، فان طبق الارز الايرانى مثلا يجىء الى طالبه غائما فى انواع البهارات الغريبة الطعم واللون ، ان الطبق يجىء فى الوان قوس قزح ، ركن اصفر فاقع ، وركن احمر قان ، وركن اخضر باهت .. وهكذا !

والشىء الوحيد — الرخيص نسبيا فى مطاعم طهران — هو الكافيار وطبق الكافيار الذى يتكلف فى القاهرة جنيهين تستطيع الحصول عليه فى طهران بخمسين قرشا فقط ، ذلك لان ايران هى التى تصدر الى العالم باحسن انواع الكافيار

وتجد الكافيار معروضا بكثرة عجيبة فى اسواق طهران الحافلة بانواع الاسماك والبط الواردة من الشمال من شواطىء بحر قزوين

تحت نجوم فارس !

والليل فى طهران ساكن هادىء ، ليس هناك الا دور السينما ، وهى دور سينما متواضعة ، مبالغة فى تواضعها مع استثناء دار واحدة او دارين

وهى تعرض افلاما امريكية وروسية وانجليزية وفرنسية وتركية .. ومصرية

وليس هناك اثر للكباريهات او لمسارح ولا صالات للمتناقلين الكبيرين — توماس — وهما فندق بارك ، وريتز يجتمع زوار طهران من الاجانب والقليلين فيهما من الدبلوماسيين وصفوة سكانها من الارستقراطيين يستمعون الى نغمات موسيقية تعزفها احدى الفرق الساهرة بطهران

وثمة سهرة اخرى فى طهران ولكنها سهرة محفوفة بالخطر والمخاوف ، وبرغم اخطارها ومخاوفها ، فان كثيرين من سكان ازقة طهران وقصورها ، وكثيرين من زوارها الاجانب خصوصا القادمين من امريكا .. يتسللون تحت جنح الظلام عبر المسالك المظلمة والازقة الملتوية الى اقبية بعض المنازل المكشوفة تحت السماء الفارسية بنجومها اللامعة الفاتنة .. ليدخنوا الافيون !!

اسرة على احد ارصفة طهران

الشوارع الواسعة الفسيحة

مبنى [illegible] لتمثال رضا بهلوى

مبنى من العهد الفارسي القديم

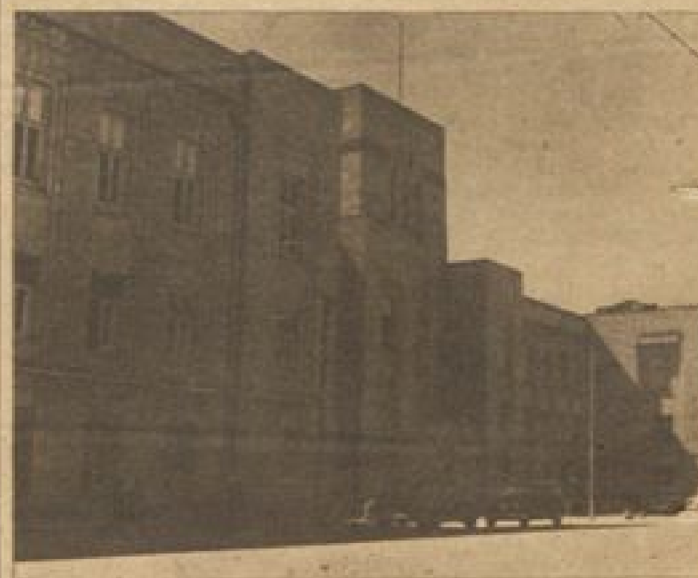

« وزارة امور خارجية » اي وزارة الخارجية في طهران

مبنى « بست » اي البريد

المبنى الجديد لوزارة المالية الايرانية

رسالة من امرأة مجهولة

للكاتب الكبير ستيفان زفايج

تلخيص د . توفيق بحري

نزل الروائي الكبير من القطار واشترى جريدة الصباح .. ووقع نظره على التاريخ .. وتذكر حينئذ ان اليوم عيد ميلاده الواحد والاربعين .. لم يشعر بسرور .. او بحزن .. ثم ركب « تاكسي » واتجه الى منزله

جاءه الخادم ببريد الصباح . وفتح الروائي الكبير الخطابات التي يعرف مصدرها .. ثم فتح خطابا آخر وجد فيه ما لا يقل عن العشرين ورقة كتبت بخط نسائي دقيق .

نظر الى الصفحة الاخيرة فلم يجد توقيعا .. فعاد اليه يقرؤه من بدايته وكانت عبارته الاولى تقول : « اليك انت الذي لم تعرفني قط »

وظن الكاتب الكبير ، وهو في دهشة ، ان الخطاب جاءه خطأ .. لكنه اخذ يقرأ .

***

بالامس **مات طفلي** ، ولقد حاولت ان انتشله من الموت ثلاث ليال دون جدوى . كنت اسهر تحت قدميه الصغيرتين ، او ابلل جبينه الملتهب بحرارة الحمى . وفي اليوم الثالث لم اقو على السهر ، فنمت ساعات قليلة .. ثم فتحت عيني لاجد ابني قد مات . .

انه يرقد هنا في سريره بعد ان اقفلت عينيه ووضعت يديه الصغيرتين على صدره . . بينما يضيء هذه الغرفة الحزينة ، اربع شموع تحترق بالقرب من سريره

لا اجرؤ على النظر الى وجهه .. لان ضوء الشموع الخافت يلقي ظلالا متحركة على عينيه وشفتيه . . فاظنه لم يمت بعد . .

لكني اعرف .. انه مات .. ولا اريد ان انظر اليه حتى لا يعاودني الامل . . لم يعد لي غيرك في هذا العالم .. لقد احببتك دائما .. انت الذي لا تعرف شيئا عني !

اكتب اليك الآن على ضوء الشموع بالقرب من فراش الموت .. والحرارة تسري في بدني .. ربما هي العدوى .. ربما افارق الدنيا قبل اتمام رسالتي . . لاكون بالقرب من طفلي الذي مات الآن . .

اليك انت وحدك اكتب هذا .. اريدك ان تعرف كل حياتي .. حياتي التي كانت لك ... ولم تعرف عنها شيئا .. هذا سري .. سوف تعرفه بعد ان اموت حتى لا تجيبني .. واذا عشت فسوف امزق هذه الرسالة .. وسوف اسكت الى الابد .. كما سكت الى الآن .

اما اذا وصلت اليك رسالتي ، فاعلم اني الآن جسد بغير روح . لا تخف من كلماتي .. ان الموتى لا يطالبون الاحياء باي حساب .

والشيء الوحيد الذي اريده منك ، هو ان تصدق كل كلمة اكتبها . .

حينما عرفتك كان عمري لا يزيد على الثالثة عشرة . وكنت اسكن في نفس المنزل الذي تسكنه انت الآن .. بل كنت جارتك .. انت لا تذكرني .. الا لا يمكن ان تذكر تلك الطفلة الفقيرة التي تعيش مع امها الارملة .. كنا نعيش وحدنا ولا صلة لنا ببقية الجيران لاننا كنا فقراء .. لقد مضى على ذلك اكثر من خمسة عشر عاما لكني ما زلت اذكر اول مرة سمعتهم فيها يتحدثون عنك .. واول مرة رأيتك فيها .. ارجو الا تتعب من قراءة كلماتي .. انا التي لم اتعب من حبك طيلة حياتي ..

رأيت عربة تقف وينزل منها خادمك الانيق الامين ، ورأيتهم يحملون كتبك الثمينة . . كم تمنيت ان يكون لي مثل هذه الكتب القيمة .. كنت عائدة من المدرسة احمل كتبي .. فنظرت اليها بحسرة ..

كنت اراك كاتبا عظيما ، وانظر اليك بفخر .. وحب .. نعم لقد احببتك من النظرة الاولى .. انا التلميذة الصغيرة ..

ما زلت اذكر يوم ان ابتسمت لي .. تلك الابتسامة الحنون . اني اعرف ان كثيرا من النساء قد احببنك . لكن لا اظن ان احداهن قد عبدتك مثلي

كنت بعد خروجي من المدرسة اقف في انتظار عودتك .. وكثيرا ما كنت تعود برفقة سيدة جميلة .. كنت اسهر الليل لعلي اراك وحيدا .. ثم يهزمني النوم .. وفي الصباح ارى هذه السيدة وهي تغادر منزلك ..

كنت اتألم وابكي .. ثم ابتسم واعود . .

لقد عرفت جميع من يزورون بيتك ... كنت امقت بعضهم واحب البعض الآخر .. لا اعرف لماذا . .

يمكنني ان اكتب لك جميع ما صنعته في هذه الاعوام الطويلة .. اني اذكر ايامك من ظهر قلب .. حتى نسيت كل شيء ماعداك

ذات ليلة جاءتني امي تخبرني بزواجها من رجل غني ، فلم افرح بل تألمت ، لاننا سوف ننتقل الى منزل آخر

اخذت ابكي بحسرة .. وجاء آخر يوم لنا في المنزل ، ورأيت قلبي ينتقل مع اثاث بيتنا الى الخارج ..

.. لم عولت على شيء .. نعم شعرت بقوة تدفعني الى بيتك .. اردت ان افاتحك بحبي . فذهبت اليك ولم اجدك .. لم انم الليل بطوله . لقد قررت ان انتظر مجيئك .. كان الليل باردا وكنت ارتجف من البكاء والخوف .. ومضت ساعات بعد انتصاف الليل . ثم سمعت وقع خطواتك .. فتحت الباب ورأيتك .. كنت اريد ان ارتمي على قدميك .. لكني رأيت سيدة برفقتك فاغلقت الباب !

وفي الصباح انتقلنا الى البيت الجديد في بلدة مجاورة

***

بالامس **مات طفلي** .. وانا الآن وحدي .. سوف يأتي الآن رجال متشحون بالسواد لينقلوا جثته .. ربما وضعوا طاقات من الورد على تابوته الصغير وماذا تصنع له الورود ؟ انا الآن وحدي ، تماما كما كنت يوم ان غادرت منزلنا القديم .. كان عمري ستة عشر عاما .. امضيت هناك سنتين نضجت فيهما .. وكان الشبان ينظرون الي ويفسحون لي الطريق ولكني لم ار سواك .. كنت اريد ان اكبر لاعود الى فيينا كي اراك واعيش بالقرب منك ، واكون لك وحدك يا حبيبي ..

كنت اشترى جميع كتبك واقرؤها مئات المرات .. لقد حفظت كل ماكتبت عن ظهر قلب

كان زوج امي غنيا .. وقبل تحت الحاحي اخيرا ان اعمل في فيينا . .

تركت حقيبتي في المحطة .. واتجهت رأسا الى المنزل القديم .. اردت ان اراك . توقفت سواد ليل حتى انطفأ آخر شعاع من النور في منزلك الجميل .. حينئذ فقط فكرت في البحث عن فندق .. ثم ظللت الى كل مساء اقف تحت نافذتك ..

كانت امنيتي ان اراك .. ان الاطفك .. ان احدثك .. هذه هي امنيتي الوحيدة في الحياة .

لم وجدت عملا .. واصبحت اراك كل يوم تقريبا . وانت تمر بي ولا تلمحني .. كنت اموت من الاسى .. لانني كنت جميلة ..

واخيرا جاء يوم رأيتك فيه قادما ، فجمعت قواي لكي لا اغير طريقي .. ومن غير قصد وقع نظرك علي .. ثم مررت .. تباطأت في السير ونظرت خلفي ، فرأيتك ايضا تنظر خلفك . . عرفتك ولم تعرفني .. كيف يمكنك ان تذكر ابنة جارتك الصغيرة الخجول .. وهل يعقل ان اكبر واتغير هكذا سريعا ؟!

لكنك اقتربت مني وحدثتني ، فكاد قلبي يقف من الخفقان .. ثم دعوتني للعشاء . . وهل يمكنني ان ارفض .. ياحبيبي !

تناولنا العشاء في احد المطاعم الصغيرة .. انت طبعا لا تذكر .. انها مغامرة واحدة من مئات ..

كنت اتحدث قليلا .. لاني اردت ان اسمعك انت .. ثم سألتني عما اذا كان يمكنني ان ارافقك الى المنزل اولا ! لقد رأيت الدهشة في عينيك لقبولي .. لكنك لم تكن تعرف .

صعدنا الى بيتك ، فنظرت الى هذه الدرجات حيث كنت انتظرك الليل كله ، الى ان تعود وبرفقتك احدى السيدات ..

رأيتني انظر الى نفسي . . كيف اصعد هذه الدرجات برفقتك ! ! لقد احسست بالفرح والسرور يملآن قلبي الصغير ..

ثم دخلت منزلك .. بل منزلنا .. ومكثت الليل فيه .. لكنك لم تعرف انك كنت اول رجل يلمسني او يرى جسدي ..

كيف كان يمكنك ان تعرف هذا ، انا التي لم اسألك عن اي شيء بل كنت طوع امرك تفعل بي ما تشاء ! .

اذا قلت لك اني كنت عذراء حتى هذه الليلة ، فليس في هذا القول تجريح لك .. كلا ياحبيبي .. اني لا اتهمك بالاغراء .. لقد ذهبت انا اليك ، وارتميت في احضانك .. اني لا اتهمك بل

اشكرك .. على هذه الساعات التي قضيتها بالقرب منك

وفي الصباح خرجت مسرعة ، فناديتني واعطيتني اربع ورود بيضاء .. وضعتها على قلبي ..

عدت اليك مرة ثانية وتعمنا بليلة اخرى .. ثم اضطررت الى السفر ، وقلت لي انك سوف تتصل بي ..

ومضى شهران ، لكنك لم تتصل بي .. انتظرت كلمة منك .. لكنك لم تكتب لي .. لم يدر بخلدي انك غررت بي ، فانا احبك كما انت ..

***

بالامس عانقتني .. اتعانبك ايضا .. اين هاتين الليلتين !
اراك تتساءل : لماذا اخفيته منك طوال هذه السنوات ولم افاتحك بهذا السر الا وهو طريح على فراش الموت ؟

آه ياحبيبي ، كيف تريد مني ان اخبرك بهذا السر .. اما كنت تكذبني ؟ .. هل كنت تصدق ان امرأة قابلتها مصادفة في عرض الطريق ، وقضيت معها ليلتين .. هل تصدق انها انجبت لك طفلا ؟ كلا ياحبيبي .. كنت ستشك في هذا الامر .. اما انا فما كنت اريد ان تشك في صحة وجود ابننا

ما كنت اريد ان ترتبط بي او به .. انت الكاتب الحر والرجل الطليق .. الذي تعيش لنفسك وللحياة

وانا صدقتني ، فلا شك انك كنت ستصبح كريما نحوى وتجزل لي العطاء ، بل ربما طلبت مني ان القى على هذا الجنين .. لكنني كنت اريده ، لانه جزء منك والى جانب هذه السعادة اصابتني صنوف من البؤس والهوان والاحتقار ، وبخاصة في اواخر ايام الحمل .. لكنني تحملت ذلك في سبيل طفلنا

ارجوك الا تعذرني وتغفر لي .. انى لا اتهمك انت .. كلا .. انى اتهم القدر وحده ، لانه هو الذي اراد لي الحياة ... انى احبك .. احبك بكل حواسي وقلبي

***

مات طفلنا دون ان تعرفه او تراه . هذا الشيء الصغير الذي هو جزء منك .. لم يقع عليه نظرك ابدا .. حتى ولا في عرض الطريق ..

لقد اوليت هذا الصغير كل حبي .. وهو في حاجة اليه .. اما انت ..

لم انسك ياحبيبي .. بل كنت كلما وفد عيد ميلادك ، ارسل اليك طاقة من الورد الابيض .. كالتي اعطيتنيها في هذه الليلة ..

هل ساءلت نفسك مرة طيلة هذه السنوات العشر عن الشخص الذي يرسلها اليك ؟ لن اعرف ابدا جوابك على هذا السؤال

بدا طفلنا ينمو .. ثم يجلس .. ثم يقرأ .. يقرأ لك .. لانه كان يذهب الى ارقى المدارس ، وكان يعيش احسن حياة ..

وربما تساءلت ايضا كيف تسنى لي ان انفق عليه ليعيش عيشة اقرانه من الاطفال الاثرياء .. ؟ !

آه لو تعلم ياحبيبي كم قاسيت .. لا اظنك تذكر اني كنت جميلة .. بل في غاية الجمال .. ولا اريدك ان تكرهني لاني بعت جسدي .. نعم بعته في سبيل طفلنا نحن الاثنين ..

بعت جسدي لكي اشتري لابني ما يحب .. لكي يتعلم الحياة ويتنعم بمسراتها .. لكي يكون اهلا .. لابيه

لقد احبني الكثيرون واراد احدهم ان يتزوجني .. الا انني ابيت .. كان يمكنني ان اصبح كونتيسة او بارونة .. لكنني رفضت لكي اكون لك .. اذا طلبتني ..

وجاء ذلك اليوم الذي رايتني فيه .. على غير ما عهدتني ولذلك لم تعرفني .. ورايتني لكنك لم تذكرني .. وكيف يمكنك ان تتذكر تلك الفتاة الخجول التي رايتك منذ سنين وقضت معك ليلتين ؟ كانت نظراتك لي غريبة .. ودعوتني لاشرب كاسا .. هل تريدني ان ارفض ياحبيبي .. وانا اعرف ما بعد الكاس ؟ وقضيت الليلة معك وكانت اخر ليالينا .. ومع ذلك لم تعرفني .. كان هذا في السنة الماضية .. ثم وعدتني بانك سوف تطلبني بعد عودتك من السفر .. هيهات .. كنت اعرف انك لن تطلبني .. كالمرة الماضية .. لكنني كنت مسرورة لانك ابتسمت لي بعطف وشغف ..

وقبل ان اغادر البيت .. القيت نظرة على الورود البيض التي ارسلتها انا اليك منذ ايام .. وانسابت دمعتان على خدى .. ثم طلبت منك وردة .. فاعطيتني دون تردد .. هل ساءلت نفسك عن العلاقة بيني وبين هذه الورود ؟

***

مات طفلنا .. ولم يعد لي احد احبه .. سواك .. لكن من انت .. انت الذي لم تعرفني ابدا .. والذي تركتني انتظر طول حياتي ! ..

ثم ظننت انى لن افقدك ابدا يوم انجبت هذا الطفل .. واذا به هو ايضا يتركني ..

ان صوتي لن يصل اليك ليحاسبك .. لاني ميتة .. انى فقدت الروح قبل ان تبلغك رسالتي

انى اتركك دون ان تعرفني .. دون ان تعرف حتى اسمي انا ام ابنك .. وحبيبتك .. انى اموت غير آسفة ، الا على شيء واحد هو عيد ميلادك .. من سيذكره ليرسل لك هذه الورود البيض .. ؟

وداعا يا حبيبي .. انى لا اطلب منك ، في ساعة موتي ، الا شيئا واحدا فقط .. انا التي لم اطلب منك شيئا ابدا .

اريدك في عيد ميلادك ان تشتري لنفسك طاقة من الورد الابيض .. لتذكرني .. مرة واحدة كل عام .. اشكرك ..

الفريق حيدر باشا يتحدث الى كبير الطلبة الجيش وبينهما الفريق عثمان المهدى باشا اثناء زيارتهم للمعسكر

ضباط من الجامعة!

الاسكندرية – مكتب « اخر ساعة » :

فى هذا العام تقدم اكثر من ٨٠٠ طالب يمثلون ٢٨ معهدا من مختلف الجامعات والمعاهد الدينية لادارة التدريب العسكرى متطوعين ، ليصبحوا ضباطا احتياطيين تسرى عليهم الانظمة العسكرية الصارمة.. هذا بعد ان كشف عليهم طبيا وارسلوا الى معسكر الدخيلة حيث عاشوا فى الخيام بين الجبال والتلال . عاشوا جميعا حياة الجندية الخشنة بعد الحياة المدنية اللينة فى هذه المنطقة الخلوية ، حيث تتجلى الطبيعة باجلى مظاهرها وتتوافر وسائل الراحة التى تناسبهم ، وتكفل اسباب المحافظة على الصحة.. وتقوم الطائرات كل أسبوع مرة برش المنطقة كلها بمسحوق الد.د.ت فتنقى الجو ، وتهيأ للطلاب انواع الألعاب الرياضية المختلفة ويستمتعون بمشاهدة الافلام السينمائية فى اوقات فراغهم ..

كانت المعسكرات الصيفية للتدريب الجامعى تقام قبل ذلك فى معسكر الهاكستيب بالقاهرة ، واصبح الاقبال عليها من طلاب الجامعات والمعاهد يزداد عاما بعد عام نظرا لما بثه هؤلاء الفرسان دعاية للجندية بين زملائهم .. ولا ينكر الطلاب ان السبب الاقوى فى كثرة الاقبال على هذه المعسكرات ، حتى لقد وصلوا فى هذا العام الى ٨٠٠ ، انما يرجع الى عناية معالى الفريق محمد حيدر باشا الذى شجع المتطوعين .. وهو وزير ، ثم وهو قائد عام القوات المسلحة ، وعمل على توفير اسباب الاقبال عليها ، وبالامس القريب جاهد حتى رفع عن الطلبة كل أنواع التكاليف المالية التى كانوا يتكبدونها فى بعض نواحى الحياة فى هذا المعسكر ، وهو لا يفتأ يشجعهم ويزودهم بنصائحه فى زياراته .

المنهج الدراسى . .

ان منهج الدراسة شاق فعلا فاول شىء يجب توافره فى المتطوع بمعسكر التدريب ، ان يكون قد انتظم فى سلك التدريب العسكرى (الاولى) فى كليته لمدة عام ، وان لا تقل مرات حضوره عن ٧٥ مرة ، يتدرب خلالها على المبادىء العسكرية الاولى ، ثم يصبح اهلا للالتحاق بمعسكرات التدريب الرسمية، ويقضى السنة الاولى فى الدور الاعدادى للخدمة وتسمى السنة الثانية (بالتدريب المتوسط) وبعد انتهاء السنتين – الاعدادى والمتوسط – يلحق المتطوع بالوحدات العاملة للتدريب العسكرى ، وبعدها يتخرج ضابطا احتياطيا برتبة ملازم ثان، وتتناوله فى كافة هذه المراحل أياد عسكرية امينة لا تعرف غير النظام والحزم ..

وفى الساعة الخامسة والنصف من صباح كل يوم يسمع صوت النفير فتدب الحياة فى الخيام ايذانا بابتداء يوم جديد فى حياتهم العسكرية، ويسرع نزلاء المعسكر بوجوه يعلوها البشر الى الحمامات المخصصة لهم ، ثم يعقب ذلك تناول طعام الافطار ، ومما يجدر بالذكر ان طعامهم مثل طعام طلبة الكلية الحربية فى انواعه وكمياته .. فاذا حلت الساعة السابعة تبدأ طوابير الجامعيين فى التدفق على ساحة التمرينات العملية التى تنتظم كافة الاعمال الحربية ويقوم بتدريبهم عليها وتلقينهم لها ، ٢٨ ضابطا و ١٢٠ صف ضابط .. وهى تشمل تسلق الحواجز وضرب النار (بالذخيرة الحية) وفنون التكتيك الحربى ، وقراءة الخرائط ، وهندسة الميدان ، والقوانين العسكرية ، وتنظيم الجيش ، وادارة فروعه. وقد ادخلت ادارة المعسكر فى منهجها الدراسى (التكتيك العنيف) وهو من الاساليب الحديثة فى فنون القتال ويتناول الطلبة وجبة غدائهم فى الساعة الثانية مساء ، ووجبة العشاء فى الساعة السابعة مساء ويعتبر يوم الجمعة عطلتهم التى يزورون فيها ذويهم ، ويخصص يوم الاثنين للمرح وحفلات السمر على ساحل البحر

الرياضة فى المعسكر

وقد دابت ادارة التدريب منذ انشائها سنة ١٩٣٨ الى الآن على تنظيم مباريات رياضية بين فرق الطلبة المتطوعين .. وقد عقد لواء الفوز فيها جميعا للسرية الاولى ، وهدفها من ذلك هو بث الروح الرياضية الصحيحة بينهم .. وتكافأ الفرق الفائزة بجوائز ثمينة..

وازاء الروح العالية فى الطلبة المتطوعين ، لم تدخر ادارة الجيش وسعها فى امداد معسكرات التدريب بالاسلحة الحديثة والسرية منها ، ليكون تدريبهم منتجا لان جميع المتطوعين الذين يقضون فترة التدريب يعفون من الخدمة العسكرية الاجبارية

رسائل غرامية
معجزة الحب الكامل
خالدة

الليلة هادئة ، والقمر يصب اشعته الفضية على الحديقة ، وانا جالسة في حجرتي ، أتأمل القمر الساحر الصامت وافكر فيك .. انا سعيدة وان كنت بعيدا عنى .. انا اعيش بالفكر والخيال ساعات غرامنا الرائعة التي ترفرف حوالي كجناحي طائر ملائكي ، وتنسكب على بدني وروحي كفيض ماء مبارك ، وتطويني في تضاعيف ذكرياتها الحلوة طيا احس معه ان حياتي العابرة الزائلة قد جاوزت حدود هذا العالم واشرفت على دنيا الخلود !...

اجل .. لقد رأيت خلود نفسي يوم احببتك ، ولمست ابدية وجودي يوم قبلتك ، وتحققت من قدرة الله على بعث روحي وجسمي يوم أن وهبتك قلبي ورأيت الا ان افنى فيك ..

يخيل الي ان حبنا النادر ، حبنا الخارق ، حبنا العجيب قد طوع لنا الارض والسماء معا فاصبحنا نعيش في الدنيا وكأنها لم تخلق الا لنا ، واصبحنا نعيش في الجنة وكأنها انتزعت منا ، ثم ردت الينا ، ثم اغلقت ابوابها الذهبية الكبيرة علينا وحدنا ..

ليس في الجنة سوانا ياحبيبي وليس في العالم غيرنا يانور عيني ، وما الجنة والعالم الا قبس من نورك ، وشعاع من عقلك ، وومض خاطف من بريق عينيك .

ولكن كيف احببتني واسعدتني ، ومن اي نبع تفجر هذا النعيم الذي خلبني ؟ ..

الحق ان سعادتي صدرت منك ، ونعيمي نبع منك ، ولو انني صادفت رجلا غيرك لما استطعت الا ان ارتطم في لجة مرارتي ، واعيش انسانة تافهة حقيرة ، واموت وابدد واتنهى كاتفال واحقر نبتة في هذه الارض .. غير انك جئت الى فانعشتني ، واقبلت على فاحييتني ، ونفخت من روحك في روحي فعلمتني سر الحياة وايقظتني ..

لا ... لم تنعشني بالحب فقط بل بالفضيلة ايضا . ولم توقظني بالقبل فقط بل بالاخلاق ايضا . فضائلك هي التي سحرتني ، واخلاقك هي التي اسرتني ، ولولا فضائلك واخلاقك لاستحال على ان اشعر بقوة غرامك ، وقوة حبك ، وقوة هذا النعيم الخارق الذي امرح فيه !...

انت لست برجل . انت في نظري ... الله . استغفر الله بل انت عبقري ... التفوق والنبوغ . ولهذا احببتك !! ... يجب ان يكون الانسان عبقريا في العلم او الادب او الفن كي نحبه ونعجب ونمجده ؟ انت لم تبحث عن العبقرية في العلم ولا في الفن ولا في الادب ولكنك ... من اعظم عباقرة الفكر لانك خلقت عبقرية في الفضائل والاخلاق ..
كل ما فيك كامل

... من اعظم عباقرة الفكر لانك استطعت ان تحقق عبقريتك فيما هو انبل واسمى من الفكر ... في الفضائل والاخلاق ..

كل ما فيك كامل ومذهل .. ... اثر في طباعك للانانية ، او ... القسوة ، او الكذب ، او البخل ، او النفاق ، او الكبرياء ... الصراحة رائدك ، والطيبة معدنك والبراءة جوهرك ، والرقة والعطف والحنان مفاتن روحك التي عشقتها الف مرة اكثر مما عشقت تموجات شعرك ، ونصوع جبينك ودقة انفك ، وزرقة عينيك الناضرتين الفاتنتين ..

> . هذه رسالة كتبتها الشاعرة الفرنسية ... ميرت لوقان ... احبت مصورا ... وتزوجته ... زوجها ... لها ... البديعة التي بعثت بها الى ... الذي كان منفيا في باريس ، تصف الشاعرة معجزة حبها الكامل . وسر توفيقها العظيم : .

لقد عشقت فيك الانسان قبل ان اعشق الرجل .. وماجدواي من جمال الرجل اذا كان خلق الانسان نفسه لا قيمة له ولا سمو فيه ولا جمال !.. ان جمال قلبك هو الذي ابصر في ضوئه جمال وجهك . وهو الذي اعبد في محرابه حسنك ، وهو الذي اومن به لاستطيع ان اومن بك !.. لقد اجتمعت فيك نعمة الحسن ونعمة الفضيلة ، فكنت مخلوقا من جمالين هما كل ما تطمح اليه نفس البشر في هذه الدنيا !..

ذلك هو سر غرامي بك ، ومبعث نعيمي في قربك . ولو انك كنت جميل البدن فقط لاحتقرتك ، ولكن جمال نفسك ، جمال روحك ، جمال الملك السماوي الكامن في مقدس قلبك ، هو الذي افقدني صوابي ، وهو الذي القى بي صاغرة بين ذراعيك ..

على انك لو لم تكن جميل الجسد ، وكنت جميل النفس فقط لتعلقت بك مع ذلك وعشقتك لأن النفس ترفع والجسد يخفض ، والنفس تبني والجسد يهدم ، والنفس تحيي والجسد يميت ..

ولقد احييتني بفضائل نفسك وبعثتني بروائع خلقك ، وهديتني الى عالم الخير الكامل الذي ما كنت اتصور وجوده في اي انسان !..

وهأنذا الساعة افكر فيك وفيما احدثه تأثيرك في نفسي ، في طبيعتي ، في غرائز الانثى التي كانت متمكنة مني ، والتي كنت اكرهها واخشاها ، واحاربها على غير جدوى ..

نعم . كنت متكبرة فعلمتني التواضع ، وكنت كاذبة فعلمتني الصدق ، وكنت نمامة فعلمتني ضبط النفس واللسان ، وكنت قاسية فظة فعلمتني الرقة والوداعة ، وكنت مغرمة بالمظاهر فعلمتني كيف اوثر الجوهر على العرض ، والنفس على الجسد ، والفضيلة على الجمال ..

كنت متوحشة فمدنتني ، وعمياء فبصرتني ، ومادة خامية صلبة فهذبت حواشي وصقلتني !

انا الآن صنع حبك ، ووليدة فكرك ، وبنت عقلك وقلبك وروحك . فكيف لا اعتف بسلطانك ، وكيف لا الهج بتقديرك وكيف لا ابذل كل فكرة من عقلي وكل جهد من ارادتي وكل نقطة من خالص دمي في سبيل اسعادك والاخلاص لك !..

وانت ترى كل ما ابذله من اجلك .. وانا لا اذكرك به لاتفضل عليك بشيء ، فانت المتفضل وحدك . ولكني اذكر ما ابذله في سبيلك ابراء لذمتي ، والهابا لحبي ، ومضاعفة لشعوري بفيض سعادتي ..

انا اخدمك كعبدة ، واسهر عليك كأم ، وارعاك كعين العناية واتمنى ان اظل اخدمك واسهر عليك وارعاك حتى الفظ نفسي الاخير وانا احدق اليك ..

وما قيمة كل هذا ؟.. انا افعل اكثر منه .. انا اندس في فكرك لاعرف همك فأحمله عنك انا اسبق خاطرك لاعرف غرضك فاسرع به اليك . انا اراقب تطورات بدنك لأحميك من غائلة اي مرض قد يغافلك ويعصف بك ...

لقد اصبحت ... وطيفك وروحك . فقدت نفسي فيك ثم وجدتها فيك . هذه هي السعادة الكبرى . هذه هي النشوة الكبرى . والله انتهزت فرصة ليلتك القصيرة لاسويها واحللها . واضم قلبي بها . والشكر عليها من اعماق ارض الرخيص الفريد المجنون ..

فتقبل شكري يا حبيبي على هديتك . هدية الحب . وثق كما اثق انا وثق خيالي وايماني وبرهانى ... الزمن لن يقوى علينا . والقدر لن يهدم حبنا . وانتا سنعيش في المستقبل ... ما عشنا في الماضي . حياة مثالية رائعة . ثابتة على الدهر وخالدة على الابد ! ..

وما دامت فضائلك الخارقة اصيلة فيك ، وما دام حبي العظيم يعرف كيف يقدرها ، ويعجب بها ، ويعيش منها ولها فلن يموت حبنا ، الا اذا كان يمكن ان يموت الحق والخير والجمال في جنة الله وفي دنيا الخلود !...

الى الملتقى يا زوجي الحبيب والف قبلة من زوجتك الوفية على فمك الطاهر وجبينك الناصع البياض ...

«اقتباس : ابراهيم المصري»

● احتفل نادى السيارات بافتتاح حمام السباحة الجديد ، وكان الاحتفال رسميا حضره جميع الاعضاء

* والحمام الجديد اعجوبة جميلة ، فهو منحوت من الصخر الرابض فى البحر !

● شهد سيدى بشر حفلة عيد ميلاد صغيرة انيقة ، وكانت الحفلة فى كابين السيدة سعاد الوكيل – شقيقة حرم رئيس الوزراء – وزوجها الاستاذ محمد راتب ، وكانت الكابين مزينة بالاوراق الملونة والبالونات وجميع افراد اسر الوكيل وشعير !

* حضر السيد ابو بكر راتب بك ، هذه الحفلة مرتديا المايوه والبونوكل !

● تظهر السيدة كريمة ابوسيف راضى بك – اسمها نادية واشتهرت باسم « جون » اى شهر يونية باللغة الانجليزية ، وهو الشهر الذى ولدت فيه – تظهر على البلاج وهى تجر وراءها كلبا هائل الحجم من نوع الوولف

* تجر السيدة حرم مراد صالح بك وراءها كلبا من طراز سان برنار الاصيل

● امضى عثمان محرم باشا عدة ساعات هذا الاسبوع ، فى فندق البوريفاج يتحدث مع بعض شباب الاسر الوفدية ، عن قانون من اين لك هذا

* قطع عثمان محرم باشا هذا الحديث حينما شاهد خشبة باشا ، ثم قام لاستقباله ودخل معه فى مسابقة « مشى » انتهت بفوز عثمان محرم باشا

● يقيم الامير ناموك – احد امراء آل عثمان – فى الوقت الحاضر فى المملكة العربية السعودية ويشيع اصدقاء الامير انه سوف يتزوج من احدى الاميرات السعوديات

* يقول الامير ناموك ان سبب زيارته للمملكة العربية هو سعيه للحصول على امتيازات الصيد ، فى مياه المملكة العربية لحساب شركة يونانية يمثلها !

● يتوقعون ان يتزوج الامير على ارسلان ليبوهوا ، من كريمة احدى الاسر المصرية الكبيرة ، والامير على هو سليل على باشا تبليني حاكم يانينا الالبانية وكان ...

* الامير على ارسلان يقيم فى القاهرة منذ عام كامل .. فى زيارة عادية !

● يتوقعون ان تتزوج سيدة مصرية معروفة تقيم فى الخارج صحفيا امريكيا شهر اسلامه

* ينتظر ان يتم اولا طلاق هذه السيدة من زوجها الحالى ، وهو ايضا اجنبى كان قد شهر اسلامه

● تشاهد فى نادى السيارات شلة نسائية خالصة ، يكاد افرادها يعشن دائما معا ، وهن السيدة قدرية فودة والسيدة ملك فيظى والسيدة توتو سامح موسى والسيدة جيهان طلعت

* الاحاديث فى هذه الشلة النسائية تدور كلها حول موضوع واحد ، هو اصناف الطعام التى لا تؤدى الى السمنة !

● نقص وزن الوجيه محمد على مظلوم ٨ كيلو جرامات فى ١٥ يوما وذلك بسبب الرجيم القاسى الذى يتبعه لكى يؤهله وزنه للاشتراك فى سباق الهواة لركوب الخيل

* على الوجيه محمد على مظلوم ان ينقص وزنه ٣ كيلو جرامات اخرى ليستطيع الاشتراك فى سباق الهواة لركوب الخيل

● اشترى جلالة الملك احمد زوغو ملك البانيا اراضى واسعة فى ولاية تكساس الامريكية

* اشاعت بعض المصادر الامريكية ان الملك احمد زوغو قد يستقر فى الولايات المتحدة

● لوحظ ان الآنسة همت الاتربى – كريمة الاتربى باشا – تظهر على البلاج فى الصباح مرتدية قميصا وبنطلونا مما يرتديه الرجال

* تقول صديقات الآنسة همت الاتربى ان ملابسها فى النهار تتناقض تماما مع ملابسها فى الليل ، فانها فى المساء ترتدى احدث ما تصممه محال باريس ، وما تصنعه صالحة افلاطون

● بدات قرينة الوجيه ابراهيم خليفة – وهى سيدة امريكية – تتلقى دروسا فى اللغة العربية وتنوى عمل امتحان معادلة ، تدخل بعده الجامعة لتواصل دراستها

* انقلب احد القوارب بالوجيه ابراهيم خليفة وقرينته الامريكية ، قرب بير مسعود فى سيدى بشر ، وعادا الى الشاطىء سابحين !

● دعا المسيو فيريرا القائم باعمال السفارة الايطالية صديقه الجديد المستر « كروسويلز » الوزير البريطانى المفوض الجديد فى القاهرة الى الغداء معه ، وامضيا بعد الظهر كله على الشاطىء

* يمضى المسيو راجنيه مستشار السفارة الفرنسية كل وقته مع زوجته فى ركوب قاربهما الصغير ، حيث يجدفان معا

* ذهب السير روبرت ستيفنسون عدة مرات بعد الظهر فى هذا الاسبوع للسباحة فى المندرة ، وكان مع السفير سكرتيره سيلفن وسكرتيرته مس باركر

● ظهر الدكتور حسين عرفان بموضة جديدة فى هذا الاسبوع ، والموضة هى طاقية راس يقول اصدقاء الدكتور عرفان انها مبتكرة ، ويقول هو انه لم يدفع فيها الا قرشين اثنين

* يقول الدكتور عرفان ان أول فائدة « للطواقى » انها تخفى الصلع !

● احتفل فى الاسكندرية باختيار « مس بيكينى » والمقصود منها اختيار اجمل مايوه ، واجمل مايضمه مايوه .. فى مصر

* كانت الاولى فى مسابقة مس بيكينى فى مصر فتاة ايطالية .. والثانية فتاة ايطالية ... والثالثة فتاة ايطالية ايضا !

● نشر اخيرا ان سيارة النائب المحترم عبد الوهاب الشريعى بك اصطدمت بسيارة الآنسة زيزى العيسوى ، وان التلف فيها قدر فى محضر البوليس بمبلغ جنيه ونصف ، وان النائب المحترم قدم فاتورة بمبلغ سبعة عشر جنيها

* الحقيقة ان التكاليف بلغت ١٧ جنيها وان محضر البوليس لم يتعرض لتقدير قيمة التلف

● حضر اربعة آلاف متفرج واربعة وزراء حفلة خفر السواحل لانشاء مبرة جديدة لابناء خفر السواحل

واحيت الحفلة فرقة من راقصات الجالية اليونانية ، وفرقة من الزنوج ، وفرقة من الخيول العربية الاصيلة رقصت حتى الفجر !

* حدثت مشادة بين ضابطين فى خفر السواحل امام مائدة الروليت ، وكان موضوعها ستة جنيهات ، وقد ابلغ امر هذا النزاع الى اللواء وحيد شوقى بك ليحكم فيه !

رجل يحاول تقليد متسابقات «البكيني»

الفائزة الاولى ايطالية !

نبيلة النابغة

احتفل الاستاذ النابغة السعدى هذا الاسبوع بعيد ميلاد كريمته نبيلة ، وفى نفس الاسبوع احتفلت نبيلة بميلاد طفلة جديدة شقيقة لها ...

مصاهرة آل قرطيش والقدقل

تمت بحمد الله يوم الخميس الماضى خطبة حضرة الاستاذ محمد حسيب قرطيش كبير مفتشى تموين الاسكندرية على سليلة المجد والشرف كريمة الوجيه محمود القدقل من كبار تجار الاسكندرية واعيانها . فنتمنى لهما التوفيق والسعادة .

اجمل طفلة بپلاج بور سعيد

اجمعت آراء اغلب المصيفين على ان فيفى كريمة كامل بك حسن حمزة المقاول الكبير بالسويس ، اجمل طفلة هذا العام وترى فى الصورة وهى جالسة فى كابين والدها ببور سعيد تبتسم لعدسة آخر ساعة

نجاح نعيمة عاكف فى لبنان

لقد دل الشعب اللبنانى الكريم على انه ذواقة من الطراز الاول ، وانه يقدر الفن الاصيل وذلك باستقباله الحار للفنانة نعيمة عاكف .. فانها ما كادت تبدا عملها بملهى طانيوس حتى تقاطرت الوفود على الملهى فامتلا على سعته ... وهلت نعيمة بطلعتها البهية على تلك الجموع المحتشدة المتعطشة لسماعها والاستمتاع بفنها الجميل ... فتعالى الهتاف والتصفيق ... وبدات الفنانة الرقيقة فى استعراض رقصاتها الرشيقة ، فبهرت الجميع وادهشتهم حتى ادمت الاكف من التصفيق ... ثم انشدت مجموعة من اغانيها الخفيفة المرحة فانتشى الحاضرون وراحوا يرددون معها انغامها العذبة .

وهكذا بزت نعيمة عاكف الشعب اللبنانى كل اسباب المتعة الفنية ونثرت بينهم جوا حالما معطرا بأشجى النغمات .

وقد بلغ عدد باقات الزهور التى تلقتها نعيمة عاكف من معجبيها فى ليلة الافتتاح اكثر من اربعين باقة وهو رقم لم تظفر به فنانة من قبل ..

يعقوب طاطيوس

برلنتى

نجيه محمد على

عبد المنعم شمس

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة عازف كمان

طرده ابوه من البيت بسبب العزف على الكمان !

وطرده الناظر من المدرسة بسبب العزف على الكمان !

وسرح الطفل الذى لم يتجاوز الثانية عشرة من عمره . بالكمان . على مقاهى وبارات حى باكوس بالاسكندرية .. يسلى السكارى وغير السكارى .. ويتقاضى من هذا قرشا .. ومن ذاك نكتة !

وعندما افلس ابوه تاجر البصل بمينا الاسكندرية . كانت هذه الكمان مورد رزق اسرته التى تتكون من خمسة افراد !

فقد التحق بعدذلك بصالة امينة لصحى باجر عشرين قرشا فى اليوم .. وفى هذه الصالة سمعته الطربه منة وعرضت عليه الاشتراك فى فرقتها باجر ٢٢ قرشا فى اليوم !

.. فى سنة ١٩٣٤ كان عبد الوهاب يقضى فترة الصيف فى لبنان .. وفتح الراديو ليستمع الى فرقة عزيز صادق وقدم المذيع عازف الكمان يعقوب طاطيوس لاول مرة وبعد ان انتهت الفرقة من عزف مقطوعاتها .. تلقى عزيز صادق برقية من عبد الوهاب يقول له فيها :

« اتفق مع يعقوب طاطيوس » !

واتفق عزيز صادق مع يعقوب طاطيوس وعاد عبد الوهاب من بيروت . وجمع افراد فرقته وسافر الى باريس لتسجيل اغانى فيلم دموع الحب !

ويعقوب طاطيوس ظهر فى سنة ١٩٤٥ بطل لفيلم ساقط اسمه « الموسيقار » . ثم تخصص فى تمثيل شخصية المجنون فى الافلام .. وهو متزوج ويقيم فى شقة بباب اللوق ايجارها خمسة جنيهات ونصف .. وله ثلاثة اولاد .. ليلى وعمرها ٩ سنوات .. ومنى وعمرها ٥ سنوات .. ومنير وعمره ٧ شهور .

ويعقوب طاطيوس عمره الآن ٣٦ سنة

ستستمع فى الساعة التاسعة والدقيقة ١٥ الى اغنية اول حصة .. التى يشترك فيها يعقوب طاطيوس بالعزف على الكمان !

طوبة من ذهب وطوبة من فضة

هى ابنة مهندس من الرياء العرب . حرب ١٩١٤ ! .. جمع ثروة طائلة حتى قيل انه يستطيع ان يبنى قصرا .. طوبة من ذهب وطوبة من فضة !

ولكنه بدد هذه الثروة الطائلة قبل ان يموت .. فى سنة ١٩٤٨ قدمها خالها مفتش صحة البحيرة الى عبد الوهاب . فسمعها عبد الوهاب وقدمها بدوره للاذاعة

وبرلنتى .. عمرها الآن ٢٣ سنة . وطولها ١٧٠ سم . ووزنها ٧٠ كيلو .

اذا فتحت الراديو فى الساعة السادسة والنصف . من مساء - بعد بكره - ستستمع الى اغنية من اغانى . الحج - تغنيها برلنتى ..

قصة على مبارك باشا

كان ابوه فلاحا .. واراد ان يخرجه فلاحا مثله يضرب بالفاس ويحرث الارض ولكنه فر من ابيه - وعمره ١٣ سنة - الى القاهرة .. واخذ يطرق ابواب العلم .. حتى سمع عنه محمد على الكبير .. فاوفده الى فرنسا فى بعثة الانجال .. وعاد على مبارك من باريس . ليشتغل مدرسا فى مدرسة الهندسة العسكرية بطره !

وعندما ارتقى زميله فى البعثة ، الخديو اسماعيل - عرش مصر - عينه كبيرا للمهندسين فى القناطر الخيرية ، ثم مديرا للسكك الحديدية .. ثم ناظرا للمعارف !

ان على مبارك باشا هو الذى انشأ دار الكتب .. ودار العلوم .. وكثيرا من المدارس الابتدائية والثانوية فى جميع انحاء القطر .. كما انشأ اول مطبعة لطباعة الكتب فى درب الجماميز ..

وعلى مبارك باشا هو مؤلف كتاب « الخطط التوفيقية » . الذى يضم تاريخ وجغرافية مصر فى عشرين مجلدا ضخما !

مدرسة المهندسخانة تباع بالمزاد العلنى !

وفى عصر عباس الاول .. بيعت الآلات ومعدات مدرسة المهندسخانة بالمزاد العلنى .. فاشتراها على مبارك باشا بكل ثروته !

وعاش بعد ذلك فقيرا معدما الى ان مات ..

ان على مبارك باشا لم ينجب سوى ولدين .. قرر لهما مجلس الوزراء فى سنة ١٩٤٩ . معاشا شهريا قدره خمسة جنيهات !

التلميذ النشال !

فى الساعة العاشرة من مساء - بعد بكره - ستقدم الاذاعة برنامجا عن حياة هذا الرجل العظيم . كتبه الدكتور عبد المنعم شمس رئيس قسم انباء القصر الملكى بوزارة الداخلية ..

والدكتور عبد المنعم شمس بدا حياته كاتبا فى سجن المركز بقليوب ... يجلس على نفس المكتب الذى كان يجلس عليه صلاح ذهنى وينادونه المأمور بجرس !

وفى سنة ١٩٤٢ نال ليسانس الآداب وعين مدرسا للغة العربية ، باحدى مدارس تفتيش الترجمان !

وفى اول يوم نشل العيد بالمدرسة ساعته الذهبية ! .. وفى ثانى يوم نشل حافظة نقوده ! .. وفى ثالث يوم نشل قلمه الحبر ! .. وفى رابع يوم قدم عبد المنعم شمس استقالته لناظر المدرسة !

الدكتور شمس عمره ٣٢ سنة ، وهو متزوج من زميلته فى كلية الآداب وهى السيدة نجية محمد على رئيسة قسم البحوث الفنية بالاذاعة .. وقد الف ثلاثة كتب وانجب ثلاثة اولاد ..

قلوب فى البريد

المرأة وخيالنا الشعرى

انا شاب لم ابلغ العشرين من عمرى بعد . والغريب فى امرى انى كلما عرفت امرأة جميلة وملت اليها اعتقدت انها ملك من السماء وانها مثال الطيبة والكمال والسمو فاذا ما اتصلت بها خاب ظنى فيها وتبدد حلمى امام حقيقتها . فتراجعت وفى نفسى حسرة عميقة مرة . فلماذا ينتابنى هذا الاحساس الخيالى الشعرى الذى يقلقنى ؟ .. من اين ينشأ وكيف اقاومه واتغلب عليه ؟ ..

شاب قلق . دمياط .

✱ لا تكاد تستيقظ العاطفة الجنسية فى نفس الانسان وجسمه حتى ينمو خياله . وتزدهر فيه ملكات الشعر . فتبدو له الطبيعة فى حلة رائعة من جمال . فيتنقل الطرف بين النساء ويحلم .. يحلم لا بامرأة معينة بل بالمرأة كائن ابدى . المرأة كالطور الساحر غرابة وحياة . يحلم بها ويضفى عليها كل ما اخلعته من جمال الطبيعة . يرى فيها شعر الوجود الحى فيكبر من شانها ويتغنى بها ويلتمس فيها كل ما هو طيب وجميل . وهكذا يخلقها تصوره الشعرى خلقا او تخدعه الغريزة الجنسية فتزينها له تحقيقا لغاياتها الخالدة . وانت يا بنى تجتاز الآن هذا الطور البدائى من الاحساس وتوحد بالمرأة على اعتبار انها الرمز الشعرى لكل مثل جميل اعلى . ولكنك مع تقدم السن وتوفر التجارب لا بد ان تنتبه ولا بد ان تستيقظ فيك ملكات العقل والملاحظة ، وعندئذ تستطيع ان تنظر الى المرأة على اعتبار انها واقع لا خيال فتحاول ان تفهمها بالفكر حتى ولو تأثرت بها من ناحية الخيال . فحكم عقلك فى خيالك واجتهد ودرب نفسك على النظر الى النساء فى ضوء الواقع المجرد وهكذا لا تصاب بخيبة الامل التى قد تخلق لك عقدا نفسية تحدث اسوأ الاثر فى مستقبل حياتك

حماقة العشاق

احببت فتاة ثم عرفت ان صديقا لى قد اتصل بها واتزنها منى فثارت غيرتى واضطرم حبى بدل ان يفتر . ثم زين لى هذا الحب الجامح ان اتزوج بها تخلصا من الالم وثارا من غريمى ولكاشفت العلم انها بالرغم من خيانتها ما تزال عذراء . لقد ضاعفت هذه الفكرة رغبتى فى الاقتران بها عسانى ان اهدأ من عذاب الغيرة واستريح . فما رأيكم ؟ ..

م . ا . ع . بالعباسية

✱ اذا تزوجت هذه الفتاة التى خدعتك فزواجك بها لن يخمد نار غيرتك بل لا بد ان يزيدها تأججا واشتعالا . ذلك لانك لن تستطيع ان تنسى ماضيها لا سيما انها قد خدعتك مع صديق كان عزيزا عليك .

وعندى ان ما يدفعك الى هذا الزواج هو الانتقام لا الحب .. ولكن الحقيقة هى انك لن تنتقم الا من نفسك ولن تستجير من الرمضاء الا بالنار . فكن رجلا وترفع عن التقاط ما عبث به الغير ، واعلم ان الفتاة التى تفرط فى شرف مسلكها لا تقل تدهورا عن الفتاة التى تفرط فى عرضها

اجابات مستعجلة

الى السيدة ف . بالقاهرة

تزوجى ذلك الرجل يا سيدتى فهو مثال النبل والكرم

الى ن . ا . بالمنصورة

اذا كانت الفتاة صادقة فى حبها فلا حرج عليها اطلاقا

الى م . ب بالمنصورة

اكسب عطف والدك على قضيتك وارسل اليها الفتاة تستعطفها . والراى عندى انك اذا ثبت فى موقفك مدة طويلة فلا بد ان يقتنع اهلك بصدق عزيمتك

الى م . س . ع بسوهاج

حاول ان تحسن علاقاتك بحماتك واهل زوجتك . واعلم ان الشرع لا يحرم بل يحتم ان تتبع المرأة زوجها

الى س . ا . ن بالقاهرة

اكسب ثقة صديق العائلة فهو وحده الذى يمكن ان يساعدك

الى ف . م بسمالوط

فكر فى بناء مستقبلك اولا ثم اقدم على الزواج

الى ث . م . ع . بالمعادى

انت الجانية على نفسك فواجبك ان تحتمل وتصبرى

الى انسة معذبة بحلوان

قد يكون هذا من الكبد او المعدة فاعرضى نفسك على طبيب اخصائى

الى . ف . ن . ببلوى

لست اهلا للزواج بعد . فانتظر حتى تتم دراستك

الى م . م . ع . بالقاهرة

هذا العارض يزول بعد الزواج وهو لا ينقض الصوم

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير } شارع الصحافة
والاعلانات والتوزيع }
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا - فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات - فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

افلام محمد فوزى تقدم
محمد فوزى
مديحه يسرى
مع
سليمان بك نجيب
اسماعيل يس
لولا صدقى
نهاية قصة
بالالوان الطبيعية
توزيع
بهنا فيلم
اخراج حلمى رفلة
من الاثنين بسينما راديو وسينما اوبرا
١٠ سبتمبر

آخر ساعة

العدد - ٨٨١ - ١٢ سبتمبر ١٩٥١

AKHER SAA No. 881 — 12 SEPTEMBER 1951

ماذا يقول الودع ؟
« آن ميلر »

قرية مصرية ينقلب سكانها قططاً فى الليل!

هل تعرف بلادك؟

الجانب الايمن من النيل السعيد .. عند كوبرى امبابه ... والمراكب الشراعية المحملة فى انتظار فتح الكوبرى فتنشر اشرعتها وتمضى فى طريقها مع النيل السعيد ...

• تصوير حمدى احمد رضا .

شلوت أمريكي لابن ملك انجلترا

وشنجون – من فرج جبران :

اصدرت احدى المحاكم الامريكية حكما طريفا على رجل اختلس قبلة من فتاة جميلة ، فعضته الفتاة فى انفه واحدثت به عاهة غير مستديمة . فقد اقام الرجل دعوى على الفتاة بسبب العضة ولكن القاضى حكم عليه هو بالغرامة وقال فى حكمه :

« ان الرجل اذا قبل فتاة برغم انفها فمن حق الفتاة ان تعضه فى انفه او فى اى مكان آخر اذا راق لها ذلك »

وعلقت احدى الصحف على هذا الحكم الطريف ، فذكرت ان الملك وليم الرابع ، ملك بريطانيا كان يزور امريكا وهو لا يزال وليا للعهد – وكان يحمل لقب دوق كلارنس – فدخل فى احد

الايام الى محل الحلاق ، الذ...
اكرم وفادته واحتفى به .

وبعد ان انتهى الدوق م...
حلاقة ذقنه ، واذ هو يهم بمغادر...
مقعده ، دخلت زوجة الحلاق
وكانت امراة جميلة صغيرة السن
فما كان من الدوق الا ان امسك...
بين ذراعيه وقبلها بحرارة وه...
يقول لها :

– والآن قولى لبنات جنس...
ان ابن ملك انجلترا طبع قب...
ملكية على فم زوجة حلا...
امريكى !

وثار الحلاق بسبب ه...
القبلة ، وامسك بالدوق ثم ر...
بقدمه ركلة قوية دفعته ...
خارج الباب وقال له :

– والآن قل لابناء وطنك...
حلاقا امريكيا قد اعطى لابن م...
انجلترا (شلوتا) ملكيا !

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تضطر الى النزول عن بعض حقوقك لحساب احد المقربين اليك . وسيعدك البعض بان يعوضك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستتعرف على شخصية تخلص لك ، استمع الى كل نصائحها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● الحياة اقصر من ان تتسع للتوافه ، والفلق الفارغ .. لا تلتفت الا للمهم النافع

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● وفر على نفسك مذلة الدين .. واقتصد فى نفقاتك فانك مقبل على ازمة مالية .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● مشاكلك ليست مستعصية تماما وسوف تجد حلها قبل ان تاتى اللحظة الحاسمة .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :

● لقد ارتكبت حماقة صغيرة فى هذا الاسبوع .. وستجد ان البعض سيستفيد من هذه الحماقة .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تشعر بمقت شديد لحياة الروتين .. ولكن لا تسبق الحوادث وانتظر دورك !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :

● قد تقع ضحية لعواطفك فى هذا الاسبوع ان لم تستطع تغليب حكم عقلك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

● ستخدم سلطتك لتقرير امر ما .. وستحقق هذا الامر .. ولكن قد يغضب البعض منك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يطلب منك احدهم مالا .. او يطلب منك ان تحل بعض مشاكله .. حاول ان تساعده دون ان تورط نفسك معه ! .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● كن لبقا فى هذا الاسبوع حتى لا تسىء الى من هم اكبر منك سنا .. وواجه مشاكل الاسرة بصبر واناة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● انت مقدم على خطوة جديدة . وسوف تفقد فى سبيلها بعض الاشياء .. ولكنك ستعوض .

صورة الاسبوع

محمد يوسف ـ كبير مصوري دار اخبار اليوم ـ ثلاث ساعات امام
الشريفة ـ اول امس ـ ليلتقط هذه الصورة
محمد يوسف يريد ان يلتقط صورة احد الحجاج وقد تجل الايمان على
وجهه بينما بدت الكعبة امامه
تلك مهمة عسيرة فان الكعبة دائما امام المؤمنين الواقفين قبالتها من
ة وفي اى اتجاه
ـ محمد يوسف . على مايريد حينما وقفت هذه الحاجة المصرية امام
ترفع يديها بالدعاء ابتهالا الى الله وانا الكعبة تبدو في نظارتها الامريكية
هكذا تبدو ملامح الوجه المبتهل والكعبة الشريفة في صورة واحدة !

دوش لامير الحج من ماء زمزم

معالي احمد حمزه باشا امير الحج المصري بملابس الاحرام يرفع يديه بالدعاء امام الكعبة الشريفة بعد ان انتهى من طوافه حولها

وقد ذهب حمزه باشا بعد الطواف والدعاء الى بئر زمزم ليشرب كوبا من ماء . وعرف حارس «زمزم» ان الواقف امامه هو امير الحج المصري فاستدلوا عليه بالماء وصب كل ما فيه على امير الحج حفاوة وتكريما !

الخراف في باب الخلق !

العيد "السعيد" !

قامت اخر ساعة باستفتاء عن العيد ، مع الذين كانوا يحسون اكثر من غيرهم بحركة العيد وبهجته

والنتيجة كما لخصها واحد من الذين سألتهم اخر ساعة ، هي قوله :

- هل لي ان ارجوكم في شيء . .

لقد تعودنا ان نرى الصحف تقرن اسم العيد دائما بوصف السعادة فتقول : العيد السعيد . . .

ورجاؤنا - وهو سهل بسيط - ان تحذفوا كلمة السعيد

ونحن لن نطالب بوضع صفة اخرى مكانها اكثر انطباقا على الواقع ، وانما سنكتفي بطلب حذف كلمة « السعيد » ، واتركوا الباقي لنا ، فما عاد فينا من يتحمل ، ونحن نشكو مرارة الضنك والغلاء والضيق ، ان يرى كلمة « العيد السعيد » تطل منها كل معاني السخرية والامتهان !

وبعد فيا هي حالة العيد في هذا العام « العيد السعيد » باعتبار ماسوف يكون ولنترك الامل في المستقبل - على الاقل - يملأ قلوبنا ويعمر نفوسنا ؟

***

يقول عبد الواحد مراد - من بني رافع مركز منفلوط - وهو بائع خراف يتخذ من ميدان باب الخلق سوقا له :

- لقد كنت الى عهد قريب ، ابيع كل يوم في مثل هذه الايام - الاسبوع السابق لعيد الاضحى - من ثلاثين الى اربعين خروفا ، وكان متوسط ماربحه في الخروف خمسين قرشا

وفي هذا العام لم يزد ما ابيعه كل يوم على خمسة خراف ، ولم يزد ربحي في اي خروف منها على عشرين قرشا

ويمضي عبد الواحد :

« ما ابعد الفرق ! لقد كنا منذ بضع سنوات نبيع الخروف بجنيه واحد وكان هناك خرفان بسبعين او ثمانين قرشا ، ولم نكن نعرف الميزان ، اما اليوم ، والبيع بالرطل - اثنا عشر قرشا للرطل بما فيه الفرو والدم - فان اي خروف هزيل لا يقل ثمنه عن ستة جنيهات !!

***

ويقول ابراهيم الصياد ، وهو ترزي في احد احياء القاهرة التي تشعر عادة بالعيد :

- كنا في مثل هذه الايام ، وهي التي تسبق العيد مباشرة لا ننام الليل . . .

لقد كنا لانستطيع العمل الا فيه ، اما في النهار فان ضغط الزبائن الذين يحملون اقمشتهم الجديدة ، استعدادا للعيد ، كان يمنعنا من اي شيء الا من التفرغ لاستقبالهم

وفي الاسبوعين السابقين على العيد ، كنا نصنع كل يوم عشرين بذلة جديدة ونحن الآن لا نصنع بذلة واحدة في اليوم !

ويتحدث عبد الخالق علي ، وهو صاحب محل حلوى في حي متواضع بالقاهرة يجعله اكثر تعرضا لحركة العيد :

- انا الآن لا ابيع شيئا . . . .

ولا اريد ان اتحدث عن ايام ماقبل الحرب وخلالها . . . بل يكفيني ان اعود الى ايام الحرب نفسها ، لقد كان العمال يلعبون بالذهب وفي مثل هذه الايام قبل العيد ، كانوا يقبلون اقبالا عجيبا على صناديق الحلوى والشكولاته ، والنتيجة اندمج العمل في اي يوم كان يكفي ليجعل الانسان يعيش شهرا كاملا كأنه شهر اجازة

***

ويقول علي حسين حميدو وهو بائع اقمشة وخردوات :

- لقد كنت في السنوات الجميلة الماضية ابيع في الاسبوع السابق على العيد ، مائتي قميص او ثلاثمائة « رجالي » كل يوم

اما الآن ، فاني واثق من ان كل زبون يدخل محلي ، سوف يسألني ذلك السؤال الخالد :

- اريد ان اقلب ياقة القميص !

كلهم يريدون ان يقلبوا الياقات القديمة . . اما القمصان الجديدة فانها تظل في مكانها من واجهة المحل وفي داخل الادراج

العيد السعيد

تبين من احصاء دقيق ان احد عمال الحلوى الكبيرة في القاهرة لم يزد بيعه بمناسبة العيد على بيعه العادي الا ثلاثين جنيها ، وكاد الفارق بين البيع العادي وبيع العيد في السنوات الماضية يصل الى اربعمائة جنيه في اليوم الواحد

وتبين ان احدى شركات الاقمشة والخردوات الكبرى في شارع فؤاد الاول بالقاهرة - كان متوسط بيعها في الايام السابقة للعيد في السنوات الماضية كل يوم ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه ولم يزد متوسط بيعها هذا العام على سبعمائة جنيه فقط !!

لقد ذهب عهد البدل الجديدة [illegible]

ايام صناديق الشكولاته لعمال ال[illegible]

اريد ان اقلب هذا القميص [illegible]

ملايين مصر ترقص في دوفيل !

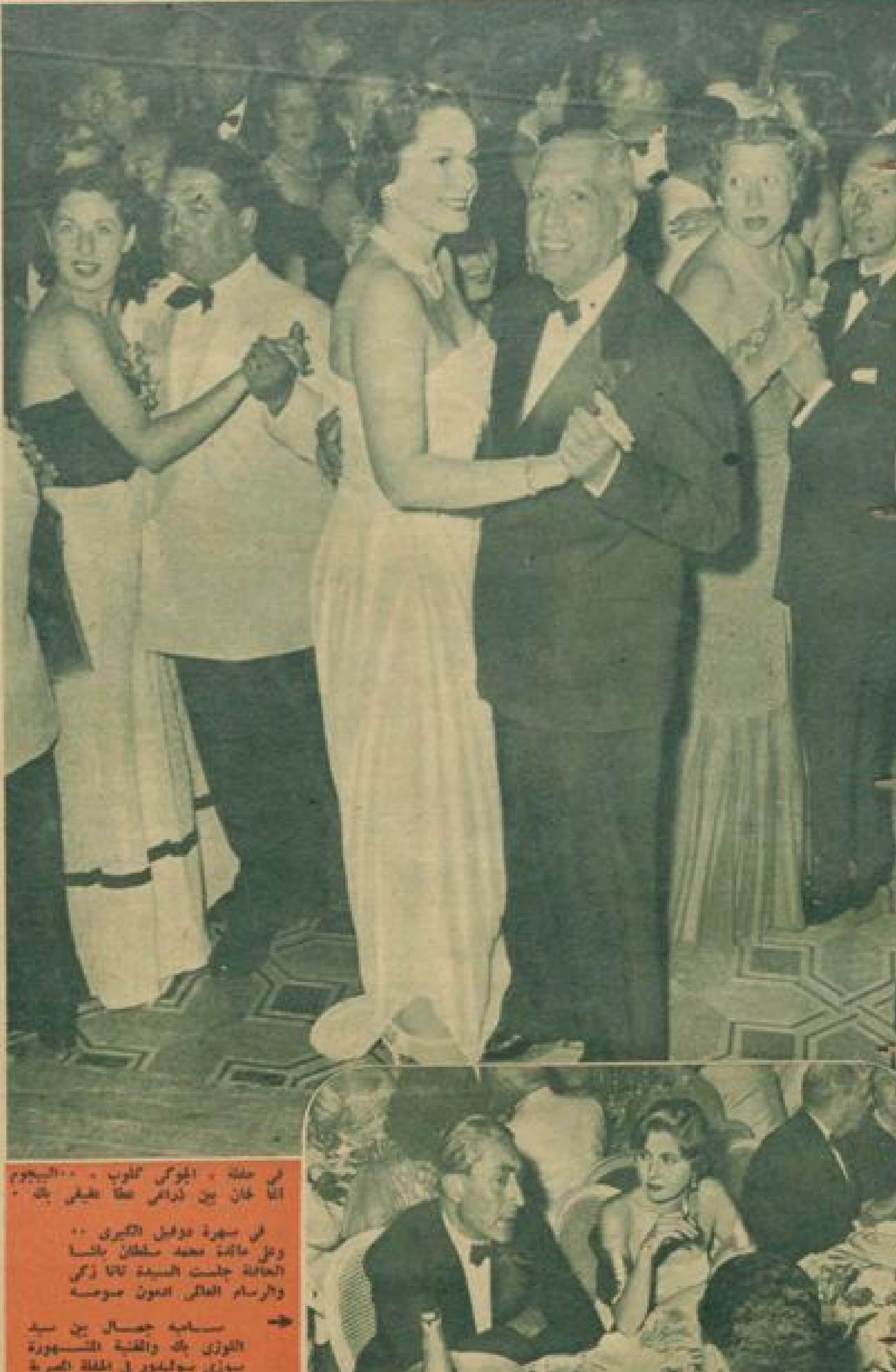

ليس في دوفيل وموسمها الحافل الفاخر الا المصريون
انهم نجوم ليالي دوفيل العجيبة . اما باقي رواد دوفيل الآن وكلهم من مهراجات الهند وبارونات اوربا واصحاب الملايين من امريكا فليسوا الا مجرد كومبارس – ممثلين ثانويين – انما فوجئوا بالمصريين

وحينما تسمع اسم « السيد الغني » فانهم يقصدون محمد سلطان باشا

وحينما تسمع اسم « الباشا الانيق ذو العينين الزرقاوين » . فهم يقصدون الهامي حسين باشا وقد اصبحت هذه الاسماء اعلاما على اصحابها في دوفيل

ويكاد « اغا خان » ينضم الى قائمة المصريين في دوفيل فهو لايشاهد الا على موائدهم ، وكثيرا ماتجمعوا هم على مائدته

الحياة في السماء !

ويقيم محمد سلطان باشا في فندق رويال ومعه السيدة قرينته وكريماته الثلاث ، وتصحب الاسرة حاشية مكونة من وصيفة ومربية وسائقين .. احدهما يقود سيارته الرولزرويس الخضراء التي يركبها سلطان باشا وقرينته ، والثاني يقود سيارة « الاستيشن واجن » التي تستعملها بنات سلطان باشا

اما الهامي حسين باشا فينزل في فندق نورماندي وتقيم فيه معه حاشيته وهي مكونة من سكرتير ، وموظفين اثنين ، ووصيفة ، وسائق فرنسي

ويقيم عطا عفيفي بك مع السيدة قرينته ووصيفتها الخاصة ، وسائقه الفرنسي الخاص الذي يقود سيارته « الرولزرويس » في فندق رويال

وربما كانت اكبر حاشية هي حاشية اغاخان ، فانها مكونة كما يلي :

حاشية اغاخان نفسه

سكرتيرة خاصة – سيدة فرنسية –
سكرتيرة اختزال – سيدة فرنسية –
سكرتير شرقي – هندوكي –
وصيف خاص – هندوكي –
سائق خاص – هندوكي –

حاشية البيجوم اغاخان

وصيفة خاصة للصباح – سيدة فرنسية
وصيفة خاصة للمساء – سيدة فرنسية
حلاق خاص – فرنسي –
سائق خاص – فرنسي –

ويستعمل اغاخان سيارة من طراز « كاديلاك » حمراء اللون ، اما البيجوم قرينته فتستعمل سيارة من طراز « رولزرويس » خضراء اللون

ويظهر اغاخان دائما على كرسي متنقل يدفعه احد خدمه ، ومع ذلك فان اغاخان يقضي ساعتين كل صباح ، من التاسعة الى الحادية عشرة يلعب الجولف ، وقد قال احد الصحفيين لاغاخان انه لا يفهم هذا اللغز ، ولايعرف لماذا يصر رجل على ان يجلس دائما على الكرسي المتحرك في حين انه يقضي ساعتين كل يوم يجري بساقيه وراء كرة الجولف ، وقال اغاخان ضاحكا :

– الم تفهم اني اركب الكرسي المتحرك لكي اوفر قوتي للساعتين اللتين العب فيهما الجولف !!

اصحاب الالقاب والملايين

والاسماء التي تطن الآن في دوفيل اسماء عجيبة ، وقد امسك احد المراسلين الانجليز بقائمة تضم اسماء بعض نزلاء دوفيل وهي تقرأ :

اغا خان – بيجوم اغا خان – مهراني بارودا – امير كوتش بيهار – امير كابور تالا – مهراجا موركي – مهراجا جواليور – بانديت باي بادور اتاني – جنرال شانكار – كونت بيرهتولد – ناريلز ناواب – بارون اريك فون جون شميت دي روتشلد – بارون جرالف فون فيدل – السير هيوز داوسون – ماركيزة جاليفور – ماركيز البادو دو سوكيل دو فيلرموت – كونت وكونتيسة نوهل – ليدي ماري كيرك – ماركيزة والفوره – الكونت والكونتيسة شانيتاك – محمد سلطان باشا – الهامي حسين باشا – الامير سعيد طوسون – بارون والبارونة فان در هيدن هاوزر ....

في حفلة « الجوكي كلوب » .. البيجوم اغا خان بين ذراعي عطا عفيفي بك .

في سهرة دوفيل الكبرى .. وعلى مائدة محمد سلطان باشا الحافلة جلست السيدة ناثا زكي والرسام الفنان ادمون صوصه

سمو جمال بن سيد اللوزي بك والمغنية المشهورة سوزي سوليدور في الحفلة المصرية الفرنسية .. في دوفيل ايضا !

مائدة محمد سلطان باشا في سهرة دوفيل ٠٠ كان عليها اكثر من عشرين مدعوا

محمد سلطان باشا بين البيجوم اغاخان والممثلة جون فونتين ٠

الهامي حسين باشا والى يساره قرينة عطا عفيفي بك والبيجوم اغا خان واحدى صديقات اسرة محمد سلطان باشا ↑

سامية جمال ٠٠ فن مصر في دوفيل ! ↓

ونحى الصحفى الانجليزى القائمة دون ان يكمل قراءتها وهو يضرب راسه بكفه صائحا :

ــ يا الله السماوات ٠٠٠ ان اقلهم لا تقل ثروته عن خمسة ملايين من الجنيهات وفيهم من تصل ثروته الى خمسين مليونا!

١٠٠٠ مليون جنيه

وفى ليلة مهرجان دوفيل الكبير دعا محمد سلطان باشا الى مائدته اربعين شخصا ، وكانوا كما يلى :

اغاخان وزوجته ، الامير سعيد طوسون والاميرة نوال زوجته ، عطا عفيفى بك وزوجته، الهامى حسين باشا ، مستر كورنيلوس برتش وزوجته ، كولونيل جايلز لودر وزوجته ، الكونت كيرمانيات والكونتيس زوجته ، الماجور اريك لودر وزوجته ، ادمون صوصه ، الساوى بك وقرينته السيدة تاتا زكى ، مسيو نعيم توس وزوجته ، البارون جى دى روتشيلد والبارونة زوجته ، المسيو بوساك وزوجته ، الرايت اونورابل ماكس آيتكن ، المستر سيريل دوس وزوجته ، المستر كينجز لى ماكومير وزوجته ، المسيو رالف ستراسبورجر وزوجته ، الكونت ادوارد دى كان ، السير سيبيل تريفور ، كولونيل كاميرون وزوجته ، الماجور سان جون بليفان ، البارون بول شميتروتشيلد ، الماجور آرثر هارتى

وقدرت ثروات هؤلاء الجالسين على مائدة شعراوى باشا بما يتراوح بين ٨٠٠ مليون جنيه و ١٠٠٠ مليون جنيه

وكان اجمل فستانين فى حفلة سلطان باشا ٠٠ الفستان الابيض الذى ارتدته الاميرة نوال طوسون وكان مرصعا بالجواهر ، والفستان الابيض ــ ايضا ــ المرصع بالجواهر ــ الذى ارتدته البيجوم اغا خان ــ وكان الثوبان من تصميم جان ديسى صانع الازياء البارسى المشهور

الحظ يطارد الهامى باشا

واقام الهامى حسين باشا حفلة خيالية فى ملهى السيرو وهو المطعم المعد على نسق مطعم ماكسيم الشهير فى باريس ، وكان بين الجالسين على مائدته الامير سعيد طوسون والاميرة نوال ، واغاخان والبيجوم اغاخان ، والمهراني بارودا ، وسلطان باشا وقرينته ، وعطا عفيفى بك وقرينته ، والوجيه حسن عبدالله وزوجته التى ارتدت « بروكاراه » جميلا من تصميم كريستيان ديور ، والسيدة تاتا زكى وقرينها الوجيه الساوى بك والكونتيس شافيناك

وامر الهامى باشا ان توضع امام كل سيدة من اللواتى حضرن حفلته طاقة من الاوركيد وهو اغلى انواع الزهور

وقد لفت الهامى باشا انظار الناس فى دوفيل بحظه العجيب فقد ربح فى الكازينو فى ليلة واحدة ما يقرب من مائة الف جنيه

ويوم حضر مهرجان القراء جاءت الجائزة الاولى من نصيبه وكانت « جاكت » من فراء الرينار الابيض تزيد قيمتها كثيرا على الالف جنيه ، وقدمها الهامى باشا بمثابة هدية الى قرينة عطا عفيفى بك وفى اليوم التالى ، فى مهرجان السباق ربح الهامى باشا سيارة من طراز فورد الجديد

وقد اعجب الهامى باشا بشيئين هذا الموسم

الاول فرقة باليه دوكيوفاس ، وهى فرع من فرقة بالية مونت كارلو المشهورة واعلن الهامى باشا انه سيدعو هذه الفرقة الى الاشتراك فى حفلة ميرة تعقد على فى قصر شبرا وقال انه اتفق مع المؤلف الذى يضع تصميمات البالية على تاليف باليه خاص بقصر شبرا

واعجب الهامى باشا ايضا بحمام سباحة بديع ، واستدعى سعادته مهندسا امره بنقل رسوم الحمام وارسالها بالطائرة الى القاهرة لكى يبدأ المختصون على الفور فى اقامة حمام سباحة مماثل فى قصر الهامى باشا فى منطقة العجمى

الاخضر والابيض

وكانت ليلة المهرجان المصرى ــ الفرنسى ليلة حافلة فى دوفيل، وكانت صالات الكازينو محلاة بالعلم المصرى ، اما الزهور الموضوعة على الموائد فكانت كلها من اللونين الاخضر والابيض

وكانت الموائد المصرية تمتد هنا وهناك بالصالة

وقرر اندريه ملك دوفيل غير المتوج ان يدعو ممثلين رسميين لسفارة مصر فى فرنسا وهكذا حضر المهرجان الاستاذ عبد اللطيف الحناوى مستشار السفارة والاستاذ محمود حماد سكرتيرها الاول

ورقصت سامية جمال كانها اسطورة خرافية

وكانت الليلة كلها كما وصفها اندريه : « شيئا خارج هذا العالم » !

اشجار التفاح

ووفد على دوفيل اخيرا عزيز زكى بك والسيدة قرينته وعمها والدة الاميرة نوال قرينة الامير سعيد طوسون ونزل الاثنان ضيفين على الامير سعيد فى جناح خاص بفندق جولف

ويقيم الامير سعيد فى قصر ريفى جميل على بعد اربعة كيلو مترات من دوفيل ويلحق بالقصر مزرعة لتربية الجياد .. وحقول ممتدة مليئة باشجار التفاح البهيجة . وتجىء الاميرة بعد ظهر كل يوم من القصر الريفى الى فندق جولف لتزور والدتها وهى ترتدى دائما فستانا اسود بديعا وفوقه جاكت من فراء الفيزون

البيجوم اغا خان بين عطا عفيفي بك والهامي حسين باشا .. والثلاثة يضحكون للراقصة التي جاءت تقبل عطا عفيفي بك

الاميرة نوال والبيجوم اغا خان

السيدة لالا زكي واغا خان .. في كازينو دوفيل .

وقد اقام الامير سعيد طوسون حفلة جميلة في الكازينو وحضرها نصف الارستقراطيين في دوفيل اما النصف الاخر فقد كان يحضر حفلة الهراني باروده في السرو ويقدرون ثروة الهراني باروده بخمسين مليونا من الجنيهات

صورة بمائة جنيه !

وجاء الى دوفيل فجأة علي خان نجل اغاخان وزوج نجمة السينما المعروفةريتاهايوارث ، زوجها حتى يصدر حكم الطلاق بناء على طلب ريتا

ويقيم علي خان في قصر يملكه والده قرب دوفيل ، وقد ظهر اخيرا بصحبة سيدة جميلة ، وتسابقت وكالات الانباء على المصور الذي التقط الصورة ، وانتهت المنافسة بان دفعت شركة امريكية مبلغ مائة جنيه ثمنا لهذه الصورة

مخيم شباب الساحات .. | الصلاة .. خارج الخيمة

الفلاحون يتآمرون على تمثال دلسبس

اجتمع ١٥٠ شابا وصبيا من رواد الساحات . ومائة فلاح من رواد المراكز الاجتماعية . لقضاء اسبوع فى بور سعيدعلى شاطىء البحر لاول مرفىحياتهم

حياة عسكرية

وفى الجانب الآخر كان رواد الساحات الشعبية يحبون حياة عسكرية منظمة .. حيث تبدا الحياة فى المعسكر ، من الساعة الخامسة صباحا الى الساعة العاشرة مساء ، تتخللها فترة التمرينات الرياضية والنزول الى البحر ، وتناول الطعام ، ثم فترة السمر .. واخيرا النوم بالامر !

المصيف حق لكل مواطن

وثمة اعتراض على الحياة العسكرية فى مخيم الساحات الشعبية .. ولكن الاستاذ امين صادق مدير المعسكر يابى الان يستغل قامته المديدة وجسمه الضخم ، ومغامراته فى حرب فلسطين ... يستغلها جميعا فى ادارة المعسكر . ويصر فى عناد على ان قضاء العطلة الصيفية او بعضها على شاطىء البحر ، حق لكل مواطن على الدولة ..

وفى السويد وفنلندا ، تبيح الدولة للامهات قضاء الاجازة الصيفية ، مع ابنائهن على الشواطىء ..

حفلة الاسبوع

وفى نهاية الاسبوع يقيم معسكر رواد الساحات الشعبية

الطربوش فى شوارع نيويورك

اعضاء « النظام العربى القديم » ..ساعة الترفيه بين جلسات المؤتمر .

نيويورك – لمراسل « آخر ساعة » :

ظهر الطربوش المصرى فى شوارع نيويورك .. وقال المصرى الذى يلبس الطربوش ويسير به فى شوارع نيويورك دون أن يلتفت الى مئات العيون المتطلعة اليه فى دهشة : لقد لبست الطربوش من أجل المؤتمر العام لجمعيتنا الكبيرة .

والجمعية الكبيرة عمرها الآن ٧٩ عاما ..

ويسميها اعضاؤها فى أمريكا : « النظام العربى القديم » لنبلاء المعبد الغامض » .

اما اعضاؤها – وعددهم ٦٥٠ الفا – فانهم جميعا يلبسون الطرابيش الحمراء .. الدلالة الوحيدة على عضوية « المعبد الغامض » !

ويعتبر الجنرال ماك آرثر من زعماء الجمعية الغريبة .

وفجأة .. بعد يومين ، امتلأت شوارع نيويورك كلها بالطرابيش الحمراء القانية .. يلبسها الأعضاء الذين جاءوا لشهود المؤتمر العام للجمعية من أنحاء أمريكا وكندا والمكسيك وهاواى .

.. نصرة المظلوم

والطريف أن أعضاء الجمعية يصرون على أن ينادى كل منهم صاحبه « بالنبيل » .

وهم كلهم ماسونيون .. ولكنهم ليسوا جزءا من الحركة الماسونية العالمية .

ويقول النبلاء : ان تاريخهم يرجع الى عام ١٨٧٠ ، وقد قال لى أحد أعضاء « المعبد الغامض » أن الفكرة جاءتهم من جمعية سرية تألفت عام ٦٥٦ قبل الميلاد لغرض مساعدة الفقراء ، ونصرة المظلومين ! ولما كانت الفكرة فى الأصل دينيه ، فانهم يطلقون على كل فرع من فروع الجمعية اسم « المعبد » .. ومنها مثلا معبد مكة فى نيويورك ، ومعبد السلام فى نيوارك ومعبد القرآن فى كليفلاند .

اما أبرز نواحى نشاط جمعية النبلاء فانها تتمثل فى سبعة عشر مستشفى كبيرا انشأتها للأطفال المشلولين .

ساعة الصباح -- حول العلم

مخيم الفلاحين ..

حفلة سمر ، يدعو اليها محافظ المدينة ، وممثلى الهيئات الحكومية ، والاعيان ، ويتبارى اعضاء كل مخيم فى ابراز حفلة الوداع ، ويتزاحم سكان حى المناخ فى بور سعيد لمشاهدة هذه الحفلة

المنصورة ، وهو اخرس ، ويعبر بابتساماته وحركات اصابعه عن سروره من حياة المعسكر ... ان هذا الاخرس يشتغل خبازا ولكنه مع ذلك يلعب كرة القدم وكرة السلة ، والمصارعة ويتمرن على السباحة ..

مبسوط بالاشارة

ومختار سيد احمد من

يذهبون الى السينما بالحقائب

وخرج معسكر الفلاحين فى جولة الى بور سعيد ، ولدخول السينما . وطلب مدير المعسكر ان يبقى فى كل خيمة واحد يحرسها .. واجتمع الفلاحون امام الخيام . وخرجوا صفا واحدا يحملون حقائبهم ... خشية سرقتها .. وشهدت بور سعيد موكبا من الرجال الاشداء يدخلون السينما بالحقائب ...

بحيرة المنزلة

وقد جلس احد المدربين . يلقى محاضرة على الفلاحين ، عن كيفية تجفيف بحيرة المنزلة ... والفائدة التى تعود على البلاد من هذا المشروع ، واعترض فلاح على التجفيف . لانه سيقضى على مستقبل الصيادين ، ولان ارضها ستكون ملكا لثلاثة افراد او اربعة على الاكثر ... فمن الخير ان تظل هكذا حتى يستفيد منها الجميع ..

يكره دليسبس

ومحمود عبد الغفار من زاوية صقر ... يضحك منه زملاؤه حينما يغمض عينيه حتى لايرى الاجسام العارية فى المايوهات ، برغم انه صبى فى الثالثة عشرة من عمره . وحينما راى محمود تمثال دليسبس سأل : ولماذا يشير هذا الرجل بيده !!! هل يقول لنا ادخلوا الى مصر وهى بلدنا !.. ان الصبى يكره هذا التمثال ، ويتمنى أن يرى مكانه تمثالا لنهضة مصر ..

الزوجة فى المعسكر

وسئل على حسن محمد عبد الحميد من بلبيس .. هل يرضى ان يأتى بزوجته الى المعسكر . لو اقيم معسكر خاص للمتزوجين فرفض بشدة ، واضاف : ان زوجته لا ترضى ان تظهر عارية او نصف عارية امام الاغراب .. ويشكو حسن من عدم توافر الراحة فى حياة هذه المعسكرات

الطربوش المصرى .. فى الملاهى !

استعراض الطرابيش فى شوارع نيويورك

زعيم الأرهابيين اليهود.. يعترف

يصدر في خلال هذا الاسبوع كتاب ينتظر ان يثير ضجة كبيرة .

انه كتاب «الثورة» ومؤلفه هو مناحم بيجن عضو برلمان اسرائيل الآن ورئيس جمعية «ارجون» الارهابية سابقا ...

ومناحم بيجن في الاربعين من عمره وهو يجلس الآن في مقعده في البرلمان الاسرائيلي ويناقش المسائل الخاصة بالدولة التي خلقتها انجلترا وكفلت لها الحياة الساسة الحربية العاثرة المرتجلة خلال خمسة اعوام ..

ان مناحم بيجن يجلس الآن في مقعد النائب .. ولكنه لن يتردد لحظة واحدة في ان يعود مرة اخرى الى مكانه الاول .. ارهابيا لا يعرف الا لغة الغدر والفتك والقتل ...

ولقد امسك هذا السفاك بقلمه اخيرا وراح يقص جرائمه ، الجرائم التي هزت كل منها الراى العام البريطاني ؛ جريمة نسف فندق الملك داود في القدس وجريمة جلد الضباط الانجليز الاسرى وجريمة قتل رجال البوليس البريطاني .. وعشرات الجرائم الاخرى .

ولا يقص مناحم بيجن هذه الجرائم على انها من تدبيره وصنع يديه ولكنه يقصها على انها جرائم تسبب في حدوثها الانجليز

ويسرف مناحم بيجين في جرائمه فيوجه في كتابه سؤالا الى الحكومة البريطانية ويقول لها : « لماذا لا تعاقبين المسئولين عن ارواح جنودك وكرامة جيشك »

اللغة الانجليزية .. لا تنفع

ويبدأ مناحم قصصه المثيرة بقصة نسف فندق الملك داود فيقول تحت عنوان « الاتهام الاول »

كان فندق الملك داود هو مقر القيادة البريطانية .. وكان راى الجمعية « عصابة ارجون » قد استقر على نسفه كمظهر من مظاهر السخط على الانجليز ولكننا لم نفكر ابدا في أن نزهق روح احد . لذلك فقد قررنا توجيه انذار الى القيادة البريطانية بعد أن تم وضع المواد الناسفة وقبل الانفجار بمدة تكفي لسحب كل نزلاء الفندق من ضباط وجنود وموظفين وعمال .

وبالفعل وجهنا هذا الانذار . وجهناه باللغة الانجليزية الى القيادة بحيث يصل اليها قبل الانفجار بمدة اثنتين وعشرين دقيقة ..

ويمضى مناحم قائلا :

ووصل الانذار في موعده وعندما تسلمه احد كبار القواد قال بازدراء .

ـ لسنا هنا نتلقى الاوامر من اليهود .. انا نحن الذين نصدر اليهم الاوامر ..

ويقول مناحم بعد ذلك في لهجة ساخرة :

وقبل ان يمضى الوقت المحدد اصدر احد القواد الانجليز امره بتجاهل الانذار الذى وجهناه .. وبعد دقائق حدث الانفجار الذى راح ضحيته ٩١ بريطانيا وجرح فيه اكثر من مائة ..

ثم يتساءل في سخرية .. هل فكرت الحكومة البريطانية في ان تحاكم هذا القائد الغبى الذى اطاح برؤوس مائة وتسبب في اصابة اكثر من مائة ؟؟

وكان الحادث الثاني !!

حادث جلد الضباط الانجليز .. الحادث الذى عده البعض اكبر اهانة لحقت بالشرف البريطاني في القرن العشرين ، والذى جعل بعض الصحف البريطانية تطالب الحكومة اذ ذاك بطرد اليهود من انحاء الامبراطورية ..

ويشرح مناحم قصة الجلد فيقول :

قبض الانجليز على شابين من جمعيتنا هما كيمش وكاتز، وسن كل منهما لا تزيد على سبعة عشر عاما ، ووجهت اليهما تهمة حمل السلاح وحكم على كل منهما بالسجن خمسة عشر عاما وبالجلد ثمان عشرة جلدة

ورات جمعية ارجون ان هذا الحكم ليس قاسيا فحسب .. ان خمسة عشر عاما ليست عقوبة عادلة لحمل السلاح ولشابين .. ومع ذلك فالحكم أبعد كثيرا عن ان يكون قاسيا .. انه حكم مهين ..

واتفق الراى على ان نرد على هذا الحكم باسر بعض الضباط الانجليز وجلدهم . وكان هناك رايان احدهما يرمى الى تنفيذ القرار فورا ، والثاني يرمى الى توجيه انذار الى الانجليز فان عدلوا عن الجلد عدلنا عن تنفيذ قرارنا ..

واستطاع الراى الثاني ان يتغلب ، واتفقنا على ان نوجه الانذار ثم ننتظر ..

وفى هذه المرة كتبت صيغة الانذار بيدى، والصقنا منه بضع نسخ على الجدران . وحددنا فيه نوع ضحايانا بانهم سيكونون ضباطا لا جنودا لان الجنود مساكين ليس لهم راى في السياسة الخرقاء التي يتبعها القواد .. وقد كان لهذا التحديد اثره في نفوس جنود الجيش البريطاني فقد اظهروا عطفهم علينا .. وكتب كثيرون منهم تعليقات مثيرة على الاعلانات الملصقة على الحوائط ..

ولعل اطرف هذه التعليقات هو ما كتبه احد الجنود بحروف كبيرة قائلا :

ـ ارجوكم يا اعضاء جمعية ارجون ان لا تنسوا في هذه الحلقة قائد فرقتنا .. وقد كتب هذا الجندى اسمه واسم فرقته ووحدته بالكامل ..

ويمضى مناحم في سرد مظاهر العطف التي ابداها الجنود نحو تصرفه ، ثم يعود بعد ذلك الى قصته فيقول .

ولكن انذارنا باللغة الانجليزية لم يفهمه الانجليز .. ففى صباح يوم الجمعة نقل الفتى كيمش من زنزانته بسجن القدس ونفذ فيه حكم الجلد .. ثمانى عشرة جلدة

ووصل الينا النبأ بعد تنفيذ الحكم باربع وعشرين ساعة ، ولم نضيع دقيقة واحدة .. ففى ثلاث مناطق مختلفة قام اعضاء الجمعية باختطاف ضباط من الانجليز ونفذ فيهم نفس العقاب الذى تلقاه كيمش .. ثمان عشرة جلدة لكل منهم ..

ويصف مناحم كيف تلقى الضباط الانجليز هذا العقاب فيقول : انهم احسوا بمهانة بالغة وان بعضهم كاد يغمى عليه حين عرف ما سوف يصنع به ... وسأل احدهم الارهابي الذى نفذ فيه حكم الجلد قائلا :

ـ لماذا تصنعون بي ذلك ؟

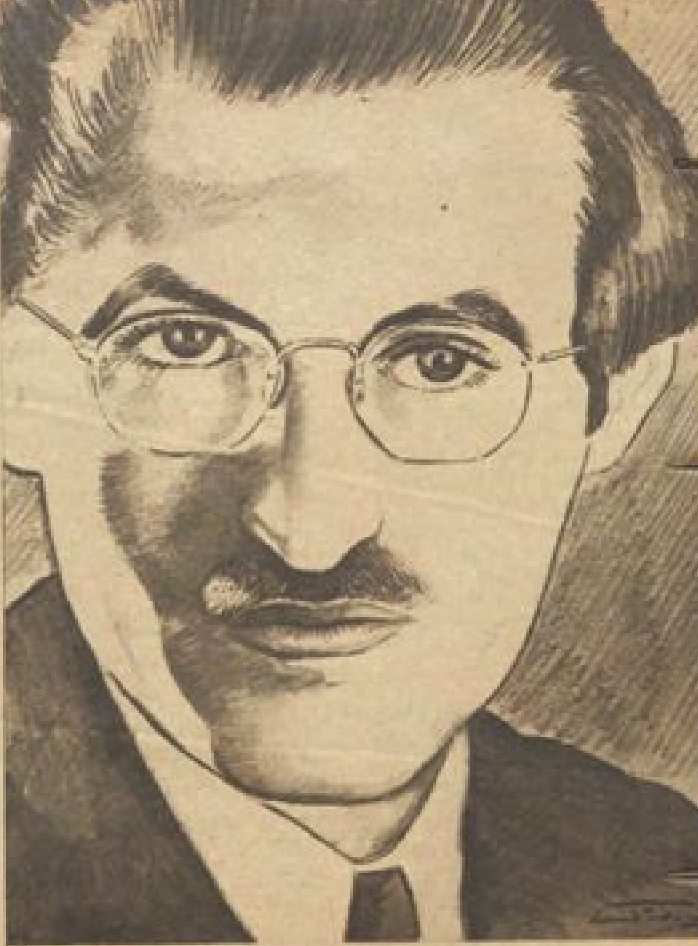

مناحم بجين .. زعيم الارهابيين اليهود

واجابه الارهابي :
– لقد منع رؤساؤك ذلك باحد زملائنا ..
فقال الضابط الانجليزي :
– اذن اعطوني شهادة من الجمعية تثبت ذلك .. تثبت انى جلدت لان كيمش هذا جلد . انى سأقدم هذه الشهادة للأغبياء الحمقى في حكومتنا ليعلموا ماذا يحدث عندما يجلدون احد افراد جمعيتكم !!

ويختم مناحم هذه القصة قائلا في سخرية ..
ولكننا لم نعط الضابط الشهادة التي طلبها ولم يكن هناك حاجة الى هذه الشهادة لسبب واحد هو ان الحكومة البريطانية جعلت عزجلد السجن الثاني كاتز فاتش "مدير البوليس الأعلى هذه العقوبة ورفعها عنه .. ولم تفكر الحكومة البريطانية بعد ذلك في العودة اليها ..

بلقة الانجليز

ويسرد كتاب « الثورة » بعد ذلك قصة شنق رجال البوليس البريطاني فيقول :
في ربيع عام ١٩٤٦ قبض الانجليز على احد افراد جمعية ارجون الارهابية في خلال احدى المناوشات وهذا الارهابي هو دوث جرونر ، وقد اصيب في خلال مقاومته بجراح عديدة ادت الى اجراء بضع عمليات جراحية له .
وما كاد جرونر يشفى حتى قدم للمحاكمة وحكم عليه بالشنق وكان ذلك في يناير ١٩٤٧
واصدرنا أمرنا بعد ذلك الى شعب الجمعية للقبض على اكبر عدد ممكن من الضباط الانجليز .. فقبض رجالنا في القدس على الماجور كولنز احد رجال المخابرات السرية بالجيش البريطاني ، وفاجأ رجالنا في تل ابيب احدى المحاكم الانجليزية في أثناء انعقادها وقبضوا على القاضي مستر وندهام
وفي مساء نفس اليوم اعلن مسئول رسمي ان القائد العام البريطاني اصدر امره بتأجيل تنفيذ حكم الشنق في جرونر لتهيأ له الفرصة لاستئناف الحكم امام المجلس المخصوص !! وبذلك ، بما اتخذناه من اجراءات عملية سريعة باللغة التي يفهمها رجال الحكومة البريطانية استطعنا ان نتفادى تنفيذ الحكم قبل الموعد المحدد للتنفيذ بالتنى عشرة ساعة ولكن لسوء الحظ ، حظ البريطانيين الذين اعتقلناهم ، ان تطورت الظروف تطورا خطيرا ..
لقد قبض الانجليز على ثلاثة آخرين من اعضاء جمعيتنا وحكم عليهم بالشنق وارسلوا الى السجن الذي وضع فيه جرونر لينتظروا مصيره أو مصيرهم
وفي فبراير من نفس العام نقل الجنرال باركر القائد العام البريطاني وحل محله الجنرال ماكميلان الذي اعلن ان حكم الاعدام لن ينفذ فى اى محكوم عليه من افراد جمعية ارجون قبل ان يصدر قرار المجلس المخصوص في قضية جرونر وقد اذيع هذا الاعلان رسميا ومن المؤلم انه كان لعبة دنيئة من البريطانيين .. فقد كذب الواقع ذلك واثبت ان البريطانيين المسئولين لايحترمون القوانين ولاينظرون اليها نظرة جدية .. ففي ١٤ ابريل من نفس العام نقل جرونر وثلاثة من زملائه من سجن القدس الى قلعة عكا وذلك قبل ان يصدر قرار المجلس المخصوص ..
وفي ١٦ ابريل أذاع الراديو في نشرته الصباحية أن حكم الشنق قد نفذ في الاربعة ..
وفي صباح ذلك اليوم ، وبعد ساعات من اذاعة الراديو وجهنا الى الانجليز قرارا باننا سنقتل كل من يقع في ايدينا من رجال القوات البريطانيه
وفي اليوم التالى هاجمنا قلعة عكا واسر الانجليز ثلاثة من رجالنا وقدموا للمحاكمه ..
وفي خلال هذه المحاكمة كنا قد قبضنا على جاويشين من الجيش البريطاني ونفذنا فيهما حكم الشنق ..
وادرك الانجليز اننا جادون واننا نخاطبهم بلغة امرع قليلا من اللغة الانجليزية
وانتهى الانجليز بعد ذلك الى المسالمه ، ولم يشنق او يجلد احد ..
ويختم مناحم بجين كتابه في لهجة ساخرة قائلا :
لقد دفع عدونا الثمن من نفس نوع البضاعه .. ورددنا على المشانق بالمشانق ..
هذا هو ملخص كتاب الثوره الذي وضعه الزعيم الارهابي والذي يثير ثائرة الصحف البريطانيه الآن ..! ان بعض الصحف كالصنداى اكسبريس قد وصفته بانه الكتاب الذي سوف يبعث الغضب والاشمئزاز في نفس كل جندى بريطاني .. ثم مضت تهاجم المؤلف الصهيوني مناحم بجين وتصفه بالوحشية والهمجية والخروج على قواعد القوانين والعرف وغير ذلك من الصفات ..

قرية مصرية تقلب...

تلقت اخر ساعة عرضا عجيبا :
. هل تشترون سر قرية مصرية ـ ...
قطط فى الليل ؟ . وقالت اخر ساعة ...
مستندا على اساس .. وقال صاحب ...
وتناقشوا .. تعالوا الى قرية ساقلته ...
وانتقلت اخر ساعة متكونين الى ...
واحد مصوريها وهو حسن دياب ..
ليرى صحيحا .. ان سكان قرية ساقلته ...
الاذانه ـ على ان جسمهم ينقلبون قططا ...
صحيحا .. واذن فهى قصة عجيبة غريبة ...
ان يكون هذا غير صحيح .. واذن فهو ...
والبحث العلمى لان من غير الطبيعى ان ...
.. متفقين على كذبة واحدة !

قالوا .. وسمعت

قال لى شاكر سباق شقيق العمدة ، وهو حاصل على ليسانس الحقوق : ما من سيدة تلد توأمين فى ساقلته الا انقلب اكبرهما فى الليل قطا ..!

وقال لى عبد الحميد عاشور ناظر المدرسة الاولية : كلنا نعلم هذا .. ونعلم ان الطفل عند ما يتصلب جسده فى الليل .. ويصبح كما لو كان جثة هامدة لا تتحرك ولا تتنفس ، فانه فى هذه الساعات يكون فى الخارج. قطا يسرح فى الحوارى والازقة ويتسلل الى البيوت الساكنة ، ثم يحكى فى الصباح كل مافعله وهو قط فى الليل .

وقال لى الحاج صبره عبد الصمد شيخ البلدة : اننا جميعا نعلم ان مجرد لمس الطفل ـ وهو جثة هامدة ـ يقتله .. ولهذا نضع الاطفال ـ الذين يتحولون الى قطط ـ طوال الليل فى غرف منفردة .

وقال لى الشيخ حسن صديق احد اعيان القرية : والاكثر من هذا انه اذا حدث ما يمنع « القط » من العودة قبل الصباح، فان الجثة الهامدة تظل بلاحركة حتى تخرج الام لتسأل الجيران وتستمر فى البحث حتى تكتشف ابنها « القط » .. وعندئذ فقط تبدأ الجثة الهامدة فى التحرك .. ويستيقظ الطفل!

وغير هذا .. سمعت الكثير.

سمعت ان القطط الادمية تخشى الفيران والكلاب ... وتخاف حتى القطط العادية !

وسمعت ان ضربة العصا او الطوبة التى يصاب بها « قط » فى الليل تظهر علاماتها على جسده فى النهار !

وسمعت ان الشيء الوحيد الذى يميز القطط الادمية من القطط العادية .. انها ليس لها ذيول !

حادث الامس

وجلست مع احدث « قط » فى ساقلته ..

وقبلها بساعة واحدة ، كان ابوه قد اكتشف انه خرج فى الليل .. وتسلل الى بيت الجيران .

والقط .. اسمه ابراهيم الطيب .

عمره ثلاث سنوات.. ولايزال ينطق بصعوبة . استيقظ ابوه ـ الطيب احمد ـ فى الصباح ، ليكتشف فى وجهه « خرابيش » لم تكن موجودة عندما ذهب به الى فراشه المنفرد فى الليل .

وقال الطفل انه « سرح » فى الليل وتسلل الى بيت صديق ابراهيم وشرب اللبن الذى وضعه صديق فى « زلعة » فوق سطح البيت استعدادا لعمل الجبن فى الصباح ..

وقال الطفل : انه عندما بدا ينزل على الجدار ليعود ، هاجمته قطة صديق ـ قطة عادية ـ واصابته « بالخرابيش » التى اكتشفها ابوه فى الصباح !

وجاء صديق ـ صاحب اللبن ـ ليؤكد

رواية الطفل الذى لا يتعدى الثالثة .. والذى لايزال ينطق بصعوبة .... ومن هنا انه وجد اثار « خرابيش » فى قطته العادية !

قصة الحلاوة

وفى بيت ناظر المدرسة الاولية جلست اتحدث الى القط محمد احمد .. وكان ثمة شيء عجيب فيه ...

كانت عيناه ـ وهو يتحدث الى ـ كأنهما تبحثان عن وقائع القصص التى يرويها، فى الهواء.

وكان يتكلم كطفل صغير ينطق الراء لاما ، مع أن عمره الآن يزيد على عشر سنوات

ولقد لاحظت فيما بعد ان كل « القطط » فى ساقلتة هكذا .. حتى الذين اصبحوا الآن رجالا !

وبدأ القط محمد احمد يروى وقائع اخر حادث له ، وكان الطرف الثانى فى الحادث بقال القرية .. نفس الرجل الذى يجلس امامه وهو يروى القصة :

قال الطفل : قلت له ذات صباح .. ادينى حتة حلاوة طحينية يا احمد يا خواجه .

وقال البقال : وكنت قد ضقت ذرعا به .. فانه كان يأتى كل يوم تقريبا « ليشحت » حتة حلاوة فقلت له .. مفيش حلاوة

وراح الطفل يكمل القصة : قلت له .. مفيش حلاوة .. طيب .. والله لازم أوريك ..

وانفرجت القاعة الصغيرة من بيت ناظر المدرسة فى الضحك .. وقال الطفل : وفى الليل تسللت الى بيت احمد الخواجة ..

وتكلم البقال : كنت عريسا جديدا وكنت قد اعددت لعشائى انا وزوجتى طاجن « لحم فى الفرن » .

واكل القط حتى شبع .. ثم اكمل الطاجن بالتراب .. وفى الصباح وقف على عتبة باب البقال يضحك ساخرا وهو يقول : التراب كان لذيذ يا احمد يا خواجة ؟ !

وصاح البقال : الله يلعنك ياقط .. عملتها !

واحمد الخواجه ـ بعد هذا كله ـ رجل رزين .. لايبدو عليه اى اثر للجنون !

يده .. تشهد عليه

وفى قطعة الارض الفضاء امام بيت شيخ البلد ، جلست استمع الى سيل من القصص.. واستمعت ايضا الى من شهدوا هذه الوقائع ولمسوها واكدوا كل حرف فيها ..

وكان شيخ البلد قد استدعى احد خدمه وقال له بهدوء وثقة .. كما لو كان يقول شيئا عاديا يحدث كل دقيقة .. انده لى القط صديق عبد الواحد .. وانده القط السيد حمزة .. وانده القط صادق الامير ..

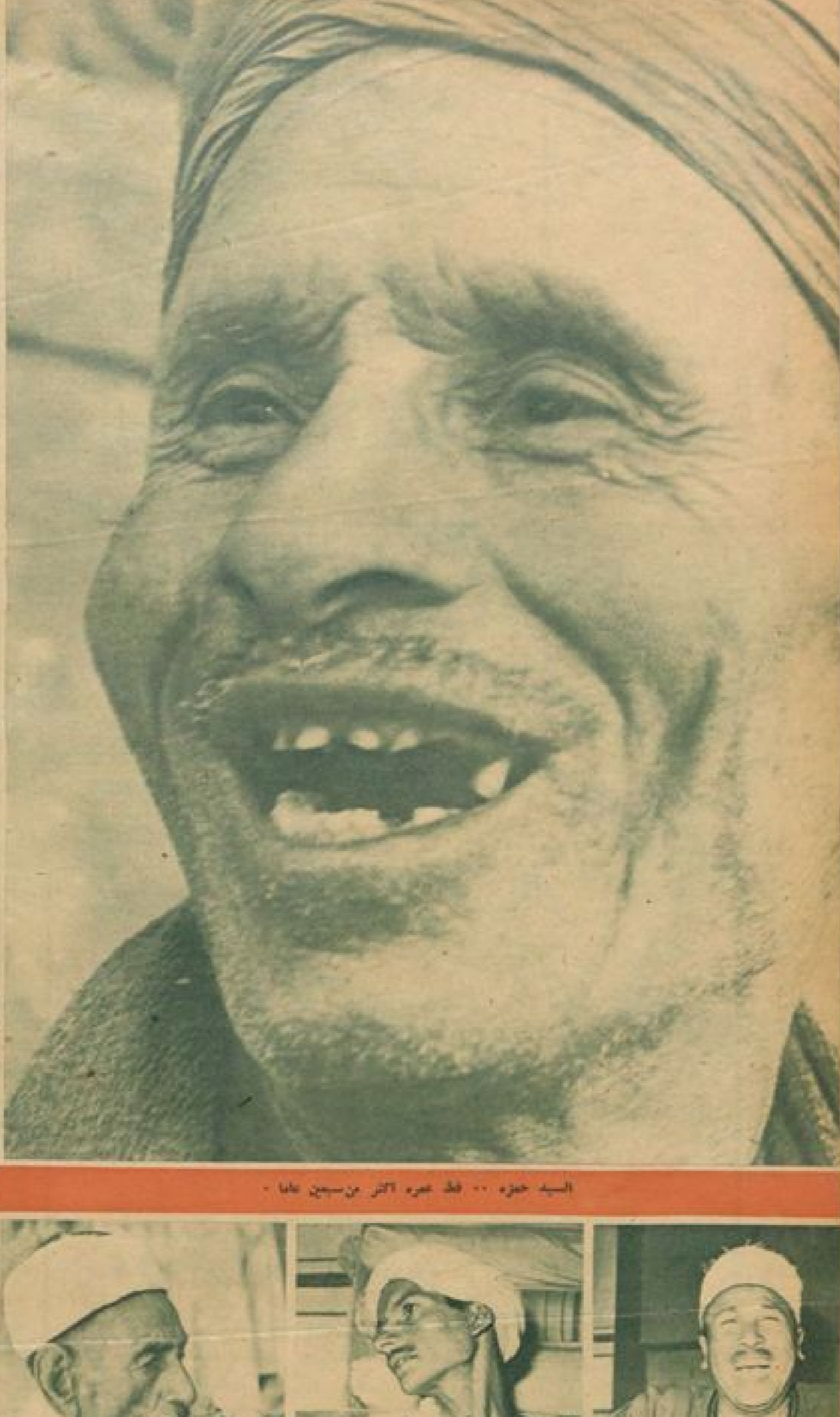

السيد حمزه .. قط عمره اكثر من سبعين عاما .

ناظر المدرسة الاولية: عندما يكون الطفل جثة هامدة .. نعرف انه يسرح فى الخارج!

احمد الخواجه : البقال الذى دفع ثمن قصة الحلاوة !

الحاج صبره شيخ البلد : مجرد لمس الطفل وهو جثة .. يقتله

شاكر سباق .. حامل الليسانس : كل توأمين .. اكبرهما ينقلب قطا !

الشيخ حسن صديق : ↓ انا حبس احد القطط فى الليل..

الزلعة التى شرب ↓ منها « القط » اللبن ..

ـعطاطى الليل!

ـب بعض سكانها الى
ـل شرط ان يكون
ـالوا بالفسكم
ـل واسمعوا باذانكم
ـها وهو صلاح هلال
ـن السر فقد كان
ـ وغمون ويغمون
ـما ان يكون هـذا
ـث العلمى .. واما
ـية تستحق الاهتمام
ـرها كالاتى تعترضين

ـط الثلاثة ..
ـن رجلان كبيران

ـقد كان صـبيا
ـلاثة عشر عاما .
ـعبد الواحدالى
ـى وقال : هـذا

ـعه ملتوية ...
ـات تشنجية .
ـ : لم اشعربشىء
ـ الرابعة من عمرى
ـدور حولى . وكان
ـشفا ذلك قبلى
ـعلى وشمى طوال
ـوحدى .
ـ وكان ذلك قبل ان
ـزول عنه القـاهرة
ـب زوجة خاله . بكر
ـل من القضبـان
ـها وسار الى الغطاء
ـ الفرقة .
ـط . كشف الغطاء .
ـ واحدث رنينا قامت

ـ ليهرب .. ولكن
ـ عاديا . فجرت وراءه
ـ الذى تقلب به النار
ـت كان . القط .
ـربته بالقضيب على
ـ اليسرى .
ـ : وفى الصباح
ـاجزة عن الحركة ..
ـ اسبوعين لا استطيع

ـ البلد : انا اشهد
ـ انا الذى ذهبت
ـ الزوجة وضربتها
ـ البدنا التى تمنع
ـ الليل .. خشية
ـ لقطة آدمية !

ـ آخر

ـق كيف هاجمه
ـ طريق العـودة
ـيلة ، وفى فمه
ـها من بيت احدى
ـف انه ترك قطعة
ـن الكلب .
ـ ، وكان جالسا
ـشيخ البلد : وانا
ـ الواقعة .. فقد
ـ الصباح ووجدت
ـ المكان الذى ارشدنى

ـ : ان كل ماكان
ـنه اشتهر بين
ـ بالقط الحرامى »
ـم انه تسلل مرة الى
ـ البغله .. واراد
ـطة من محصولاتها
ـة ظلت تبحث عن
ـيام .. بلا جدوى .
ـشفت هذه القطعة
ـ ملابسه .. فخرجت
ـ امام جميع الاطفال ..
ـ عوا رجـلا

يشهدون على صحة هذه الواقعة .. وقالوا لى .. كلنا شهدناه وهو يهرب .. وكنا نسميه « القط الحرامى » !

صحيح .. صحيح !!

.. والتفت ضابط بوليس القرية يقول : وقد يكون هـذا شيئا بسيطا بالنسبة لما حدث للقط سيد حمزة ..

وكان القط سيد حمزة ، هو نفس الرجل العادى الجالس بجانبى يضحك من قلبه .. والذى بدا يجمع فى مخيلته تفصيلات القصة التى حدثت منذ اكثر من خمسين عاما ويرويها فى هدوء :

« كنت اسرح دائما مع قطتين .. احداهما بنت حفظى عبد الحميد والثانية بنت ابراهيم السيد على .. وكلتاهما توام .. واتفقنا ذات يوم على ان نبحث عن اكلة شهية .. ورحنا نتسلل من بيت الى بيت حتى عثرنا على ما نريد .. عدد من الحمام المحمر .

واما « الحلة » تشاجرنا نحن الثلاثة .. كل منا يريد ان يفوز بنصيب الاسد .. وتغلبت انا على القطتين بعد ان نسال منهما النمر

وفى الصباح اكتشف اهل الطفلتين جروحا وخدوشا فى وجهيهما » .

والتفت سيد حمزة الى رجل مسن كان يجلس معنا وصاح :

ـ هل هـذا كذب يا شيخ حفظى ؟

ونظر الرجل الى الارض وهو يتمتم : صحيح .. صحيح !

والشيخ حفظى هو نفسه والد احدى القطتين !!

صادق .. فى الصومعة !

وكاد القط الصغير صادق الامر ، يموت فى آخر حادث له ، قبل ان يبلغ سن الحلم . وصبح عاديا لا ينقلب قطا فى الليل

وتبدا قصته كما تبدا كل قصة دائما ..

تسلل الى « صومعة » احدى الجارات .. وكان فى الصومعة فطير وعسل ..

وبدا القط ياكل ..

ويبدو ان صاحبة البيت استيقظت فى الليل .. وتذكرت نجاة انها تركت الصومعة مكشوفة .. فقامت تغطيها .

وكان القط صادق لا يزال الداخل ..

وقالت لى ام صادق ـ وكانت تتحدث من وراء باب مغلق ـ انها انتظرت فى الصباح اكثر من ساعة ، لتتحرك جثة ابنها المسجاة على الفراش .. دون جدوى .

وقالت الام ـ كالماكانتالمالتمنابحدث نفس الشىء ـ فقفت حول جثة ابنها اربع عصى طويلة . وفرشت فوقها الطبة لمالتى لتحميه من حرارة الشمس .

وقالت الام : وخرجت بعدها ملهوفة اسال كل من يقابلنى :

ـ هل جاء ابنى فى الليل ؟

هل حبسه احدكم ؟ او هل اغلقت واحدة صومعتها عليه وهو فى الداخل ؟ وقالت احدى جاراتى : انها غطت صومعتها فى الليل .. بعد ان تذكرت انها تركتها مكشوفة .

وقالت الام : اكمل يا صادق

وقال صادق : واحسست وانا فى داخل الصومعة بالغطاء يكشف .. فقفزت وجريت الى البيت وامى ورائى تلهث ..

وعادت الام تقول : والجارة اختفى القط عندما دخل المكان الذى ينام فيه صادق ومرت ثوان .. واستيقظ ابنى !

« صلاح هلال »

ابراهيم الطيب .. القط والى اليسار شقيقه التوام   القط محمد ابراهيم .. قصة الحلاوة الطحينية   القط صديق عبد الواحد .. يعد تشهد عليه !

↓ احدث قطط سالقشد .. ابراهيم الطيب .

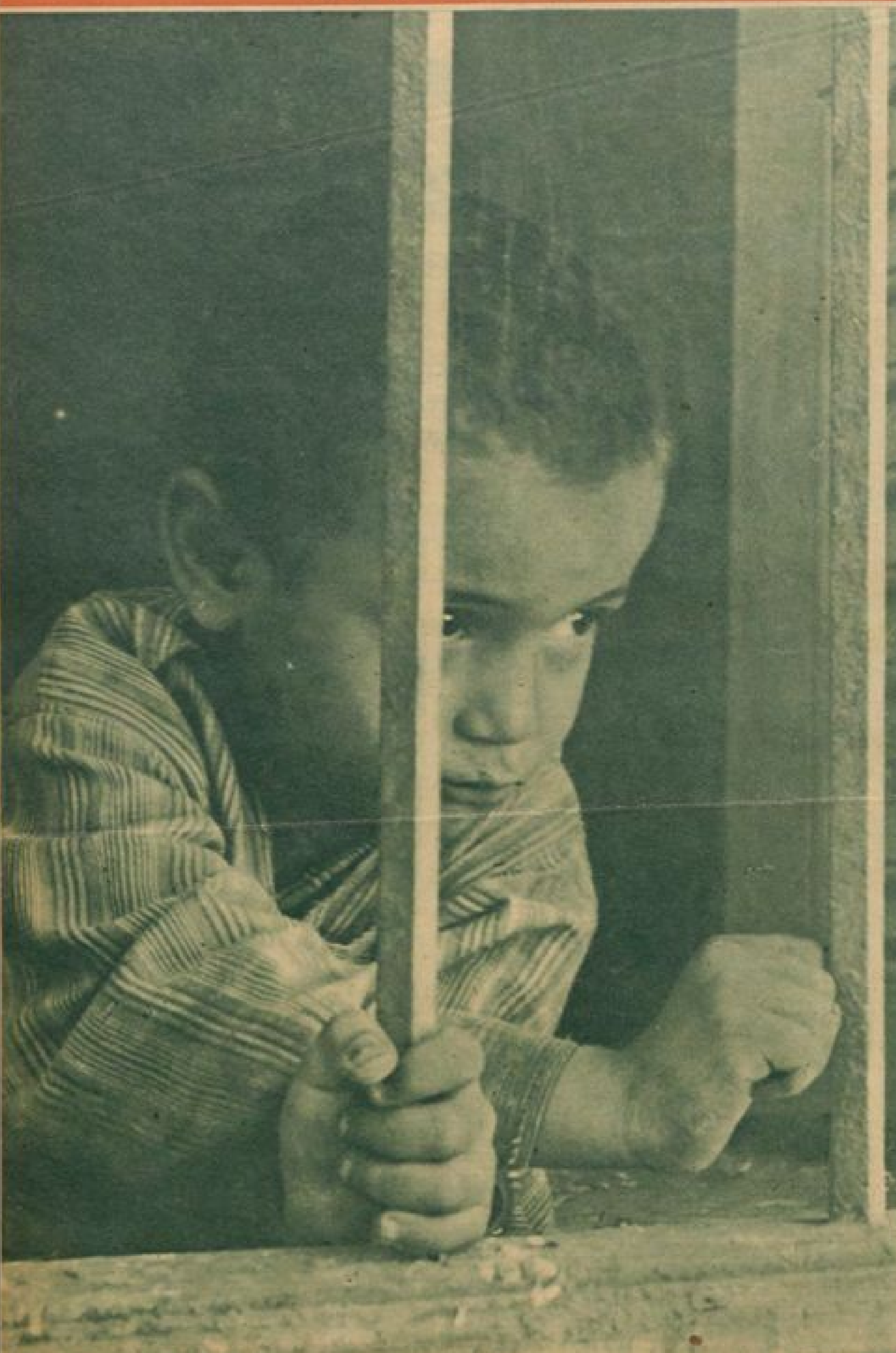

راهبان .. في معبد الفن

سيف وابراهيم اسمان كان يجب على رجل الشارع في مصر ان يألفهما لكثرة ذكرهما ... ولكن الذنب ليس ذنب رجل الشارع ولا ذنب سيف وابراهيم فالواقع ان مدنيتنا الحديثة فيها مفارقات كثيرة . فالسياسة مازالت تحبو والادب يسير في بطء ، والموسيقى تتعثر في خطاها وعلوم الفلسفة والاختراع كسيحة عرجاء ، على حين وثبت الفنون مجتازة كل عقبة في طريقها

فلو ان مدنيتنا كانت متناسقة غير مزيفة ، لاصبح لسيف وابراهيم – وهما من أبناء الفن – لوحات في قصور أغنيائنا من محبي الفنون ، بدل اللوحات المنقولة لرنوار وماتيس وفان جوخ وبدل التحف الثمينة التي يقتنونها من اسواق باريس ولندن وروما

الفن السكندري

ومن حسن حظ سيف وابراهيم ، انهما من فناني الاسكندرية لا القاهرة .. ذلك لان روح التضامن والتعاون تسود فناني الثغر ، ويساعدهم على ذلك جماعة من محبي الفن انشأت مؤسسة اطلقت عليها اسم « الاتولييه » – بمعنى المرسم او استوديو الفن . ورسالتها تشجيع الفن بشتى الوسائل ، فهي تمهد للفنانين اقامة المعارض وتوفر لهم المكان الذي يبرزون فيه مواهبهم .

ثم ان مجتمع الاسكندرية ، وهو خليط من الاجانب والمصريين ، يقدر الفن المصري الاصيل ، فيجد الفنانون هناك سوقا رائجة لفنهم .. وهذا يشجعهم على كثرة العمل والانتاج ...

هذا الى ان الفنانين الاجانب كثيرا مايفدون الى الاسكندرية ، وذلك يبعث في المصريين روح المنافسة والتفوق . فان هؤلاء الفنانين لايبخلون على غيرهم بما افاء الله عليهم

هذه بعض الظروف التي كانت عونا لسيف واخيه ابراهيم .

لوحات في كل مكان

وفي مرسم سيف وابراهيم الخاص يجلس الاثنان امام لوحة جديدة ساعات من الليل الطويل يرسمان فيها بلا انقطاع ،كأنهما راهبان في العصور الوسطى ، انكبا على نقل الكتاب المقدس بخط جميل .

وليس هناك من حولهما شبر واحد من حوائط المرسم ، خال من لوحة ، ولما ضاقت الحوائط باللوحات ، صف مابقي منها على الارض . وكل هذه اللوحات سوف ترى النور عقب موسم الصيف . عندما يخلع الثغر ثوب الكسل واللهو ،وتدب حياة العمل فيه من جديد .

وكثيرون من افراد المجتمع السكندري معجبون بفن سيف وابراهيم . وبين هؤلاء من تضم مجموعته حوالى خمسين لوحة لهما ، ومنهم من يقتني عددا من لوحاتهما الاولى .

وبين هؤلاء عزيز عماد بك ابن نايف عماد باشا ، الذي اشترى في احدى المرات عشرين لوحة دفع ثمنها ٤٠٠ جنيه دون مساومة ..

وهناك لوحات كثيرة سافرت مع اصحابها الى البرازيل والسويد وسويسرا وانجلترا .

لكل اسلوب

والذي يثير العجب ان سيفا – وعمره ٤٥ سنة – وابراهيم – وعمره ٤٢ سنة – شقيقان وصديقان وزميلان في الفن ، وقد تقدما معا صوب النجاح بخطوات متوازية ، ومع ذلك فكل منهما ينفرد بطابع فني خاص .

سيف يفضل من الالوان الاحمر والاخضر يميل الى الساحات العريضة . فمثلا له صورة تمثل اربعة من الصيادين وهم يصطادون السمك بالشص ونصف اللوحة عبارة عن بحر ، والنصف الاخر سماء بينما جلس الصيادون من ظهورهم وكل منهم ممسك بشصه .. وقد جعل لون البحر والسماء اخضر مع اختلاف ظلهما .

وتعبر لوحات سيف عن روحه ، وهي روح حزينة ، تميل الى الالم ويقول سيف : انه رسم احسن صوره وهو في ازمة نفسية ، او وهو مريض ، لانه يتخصص في الرسم الحزين .

اما ابراهيم فانه على العكس ... يحب الجو الصاخب الذي يفيض بالمرح أو الحركة ،ويعبر عن ذلك احيانا بطريقة فكاهية وغالبا بريشة الناقد . فلوحة شم النسيم باسلوبها الحديث البسيط ،تصور باعة العرقسوس وجماعات متناثرة في حديقة النزهة . وهو يميل الى اللونين الاصفر والاخضر .

ويبدو هذا الفرق بين الاخوين واضحا ، اذا ما رسم كلاهما موضوعا واحدا فمثلا لوحة « جواد السرك » التي رسمها كل منهما تبين مدى هذا الفرق ، فلقد صور « سيف » جوادا قتبا يخضع لمروض في يده سوط بينما صور ابراهيم جوادا راقصا وبجانبه الفتاة التي تقوم بألعاب بهلوانية فوق ظهره .

الساحران

وقد قيل عن سيف وابراهيم انهما ساحران . والسحر الذي صنعه الشقيقان يتجلى في هذا العدد الضخم من اللوحات ، فلقد سجلا ما يزيد على ٣٥٠ لوحة باستيل في موسم الاوبرا السابق لجميع فرق الباليه والاوبرا الايطالية من بينها ١٨٠ لوحة للباليه الهندي .

وكان يجلسان في الدور الثاني من المسرح ومعهما اوراق الرسم يخطان عليها بسرعة ، اسكتشات . لعدة مناظر ويوضحان عليها اللون الذي يلبسه الراقص او الراقصة او الفني . وبعدما يسدل الستار الاخير قرب منتصف الليل يذهبان الى مرسمهما لينقلا ، الاسكتشات ، بالوان الباستيل على لوحة . وقد حدث انهما سجلا ٥٠ اسكتش ، في حفلة واحدة للباليه الهندي ولهذا لقبهما اصدقاؤهما بالساحرين وقد اشترت الفرقة نفسها اغلب هذه اللوحات وتجد في مدرسة ، رولوند بوليه ، للباليه عددا منها

ابراهيم .. يرسم شخصيات على الحائط .. في سبيل الفن

← سيف .. يساهم هو الاخر في رسم على الحائط من اجل الفنانين في الاسكندرية

نادي اليخت .. بريشة سيف

شم النسيم .. من رسم ابراهيم ↑ راقصة .. لابراهيم ايضا ! ↓

الراهبان

المطالعة والانقطاع والحب والاخلاص للفن ، هي في نظر الشقيقين ، طريق الوصول الى اعلى درجات الفن وقد التزم سيف وابراهيم هذه السبيل منذ عشر سنوات ، ولهذا اطلق عليهما لقب الراهبين .

وفي فترة الرهبنة الفنية اقفلا المرسم عليهما ومعهما احد الزملاء ، وعاشوا مدة طويلة للدرس الحر والتطبيق العملي ومراقبة الشمس وتأثيرها في الالوان طول ساعات النهار .. واكثروا من الرحلات وزيارة الريف . ونزلوا الى الاحياء الوطنية ، ليرسموا حركات الناس وعربات الحنطور والنقل ..

وبعد هذا كله ، وعلى يد استاذهم العجوز بيكر – وهو ايطالي – وصلوا الى اسلوبهم الشخصي في الرسم ، وهو يوصف بالفن الوحشي الذي انطلق على سجيته . و«ماتيس» هو ابو هذه المدرسة .

على الهامش

وقد امتدت هذه الرهبنة الى حياتهما الخاصة فاضرب الاثنان عن الزواج ، بحجة ان الفن يغار من الزوجية ويصرح كلاهما بان قلبهما لم يتأثر بأي حب عاطفي وان هذا النوع من العواطف قل الافلاطونية وعلى الهامش . الا ان سيف يعترف بانه اعجب ذات مرة براقصة مرجاوة ، وقفت على الاسكندرية مع فرقتها وفي هذه الفترة كانت لوحاته تمتاز بالوان جذوه الصفرة . ويعترف ابراهيم هو الآخر بانه اضطر الى ان يعيد رسم صورة يوديه اكثر من مرة لان صورة امرأة اخرى غير التي كان يرسمها ، كانت تطوف بخياله وتتسرب الى انامله ثم الى ريشته .. ومع ذلك فان هذه الاطياف العاطفية ظلت بالنسبة لهما على هامش الحياة

المنافس الاول

واذا ما رجعنا بحياة الشقيقين الى ايام الحداثة خلال الحرب العالمية الاولى ، وجدناهما على شاطىء ترعة المحمودية جالسين بجانب احد الفنانين الانجليز الذين اتوا بادواتهم ليسجلوا جمال الريف .. جالسين ليتابعا الفنان في كل حركاته ويعاوناه على تنظيف ريشاته ، حتى اذا غربت الشمس عادا الى دار جدهما محمد عرفان باشا ليلقيا كل الوان التأنيب والعقاب

وذات مرة عهد احد الفنانين الانجليز بادواته الى احد الصيادين حتى اليوم التالي .. ولكنه لم يعد ابدا .. فذهب اليه الشقيقان بصحبة ، الرطوبي ، الصغير الذي كان يشاركهما في هواية الرسم . واشترك جميعهم في شرائها بمبلغ عشرين قرشا .. واصبح الرطوبي رساما ، بل صار المنافس الاول لهما ، اذ انه كان يرسم السمك والصيادين على عربات بائعي الحلوى في مقابل بضعة قروش .

وفي ذلك الوقت لم يكن يتخيل سيف وابراهيم ان منافسيهما في الغد سيكونون محمود سعيد وناجي وبيكا ..

هيكل كنيسة مارى جرجس .. يشهد عشرات حالات الهستريا كل ليلة ..

القاهرة تشهد أسبوع المعجزات

... القاهرة فى النصف الثانى من القرن العشرين ، مسرح لبعض المعجزات التى لا يمكن تفسيرها ...

... والمصريون فى هذا الاسبوع، يحتفلون بمولد الشهيد مار جرجس ، ذلك الفارس الشاب الذى قتل وهو يدافع عن شرف فتاة ..

... واشتهر مارجرجس ، بعد استشهاده، بانه قادر على تخليص الاجسام البشرية من الارواح الشريرة التى تحتلها.. وذلك « بذبح » الروح الشرير ، فتنبثق من «دمه» نقطة لتكون صليبا، واحيانا صورة لمارجرجس نفسه ، على ملابس الشخص الذى كان يتقمصه ..

... وفى مثل هذه الايام من كل عام ، يهرع عدد كبير من المصريين ، ليحتفلوا بمولد مار جرجس فى كنيسته بميت دمسيس ، مركز ميت غمر ، او فى احدى الكنيستين الموجودتين فى القاهرة ..

.. وفى مولد مار جرجس لايهدأ رجال الدين بال ، فالكنيسة مفتوحة ليلا ونهارا ، والقداس والوعظ يستمران طوال الاسبوع ..

وتمتلىء الكنائس بجموع المصلين حتى لتكاد تلفظهم الى الخارج من شدة الازدحام .. تلك الاجساد البشرية التى تعتقد فى «شفاعات» القديس ومعجزاته التى ليس لها قسم ...

... ان هذا الاسبوع هو موسم النذور عند المسيحيين ، فالذى كانت له حاجة لم تقضيت، ينحر الذبائح، والذى يعتقد فى معجزات القديس ، يقدم الهبات لكنيسته ، والذى يريد شيئا ليس اقل من ان يوقد شمعة امام إيقونة القديس الشهيد..

... وحوالى العاشرة مساء، تخرج جموع المصلين من الكنيسة، ولا يبقى فيها غير المرضى الذين احتلت اجسادهم ارواح شريرة،

ويمتلىء المذبح بهؤلاء المرضى ، وكلهم امل فى ان يعطف القديس عليهم فيتولى القاذهم الناء الليل

... ويرتدى المرضى وغالبيتهم من النساء ، ملابس بيضاء ، رمز الطهارة .. ويجلسون فى انتظار الكهنة ليتلقوا منهم البركات والصلوات ..

... ويأتى الكاهن ، فيضع الصليب على رأس المريضة ، ويبدأ فى تلاوة الادعية .. وفجأة تنتاب المريضة نوبة من الصرع ،

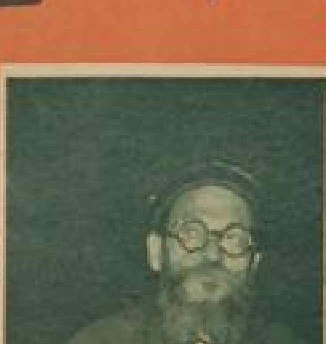

القمص مرقص .. الله وحده يعلم !

القمص متى .. شهد عشرات المعجزات

وتأخذ فى الصراخ والقيام باعمال هستيرية ، فالروح الساكن فى جسدها شرير ، لايحب الصلاة

.. وقد يمسك بخناق الكاهن، وقد يبصق على الصليب مظهرا احتقاره الشديد !!

.. واحيانا ، يبدأ المريض فى الكلام بلغات اجنبية ، لايعرف منها حرفا واحدا وهو فى حالته العادية .. ويعللون ذلك بان الروح الشرير فى هذه الحالة يكون اجنبيا ! ..

.. وبين آونة واخرى ، يعلو صراخ مريضة ، وتزداد حركاتها الهستيرية ، وفجأة تبكى او تصرخ صرخة ثاقبة .

كتاب اليو...
راقصات مص...

انتابه الصرع .. وهنا يتكلم باليونانية

↑ حمص المولد .. وحلاوته ! ↓ البكاء والتعب .. ساعة الصلوات !

وتعود الى حالتها الطبيعية وجبينها ينضح بحبات كبيرة من العرق .. ويهرع اليها الجميع ، وتجد احداهن على ملابس الرقبة بقعة من الدم على شكل صليب انطلق الزغاريد .. لقد تمت المعجزة وشفيت المريضة ..

... ويجلس القمص متى ، والقمص مرقص ، راعيا كنيسة مارجرجس بالجيوشى ، يحكيان قصص المعجزات التى تشهدها الكنيسة ..

.. فهذه فتاة اسمها سعدية احتل جسدها روح شرير منذ ستة شهور ، واحضرها اهلها الى الكنيسة ، وبعد مضى نصف ساعة فقط من حضورها ، شفاها مار جرجس الشهيد .

.. وتلك امرأة عجوز ، كانت تشكو من اكثر من روح شرير غزا جسدها ، وظلت سنوات طوالا تعانى الالام وترجو الشفاء دون جدوى ، حتى أتت الى الكنيسة ، فذبح القديس تلك الارواح النجسة وخلصها منها ..

.. ان اقصر مدة وقعت فيها معجزة ، كانت ربع ساعة ، واطول مدة زادت على اسبوعين .. لماذا ؟ لا أحد يدرى ! ..

.. وهكذا ينتهى مولد القديس مار جرجس ، ذلك الفارس الشاب الذى استشهد وهو يدافع عن شرف فتاة ، واخذ على عاتقه بعد استشهاده ، ان يطهر الدنيا من شرور عالم الشياطين .

كل عام وانتم بخير

مصانع الشوربجي
للغزل والنسج
والتريكو وورق السجاير

مصانع
سعد بك الشاذلي
بالمنصورة

السيد الغنائي محمود
صاحب مصانع الطوب
بركة السبع وجزيرة الذهب

شركة
الغزل الأهلية المصرية
الأسكندرية

روبير وادمون خوري
وشركاهم
بالأسكندرية

مصانع حلويات
اسماعيل

شركة مصر
لعلف الحيوان

الشركة العربية
لأنوار
النيون والفلورسنت
١٣٣ شارع محمد بك فريد

فتح الله داود وأولاده
جواهرجية بالصاغة
وميدان الأوبرا بعمارة الكونتننتال
ت ٥١٣٠٨

سينما
الكوزمو
القاهرة

محمد عزت حبيب
المقاول
الأسكندرية

شركة
باتا

شركة ألبان
أسترا

شركة دوياد
لأفران ومواقد الطهي "بوس" وآلات
تسجيل الصوت وفونوغراف "دويستا"
المعرض: ميدان توفيق عمارة شل ت ٤٧١٥٥

شركة
الملح والصودا
فؤاد ابراهيم جرجس باشا

كرسي الأهرام
انتاج مصانع
محمد عفيفي عبد الكريم بشارع الأزهر
ت ٥١٣٥٤

شركة أولاد عبد الدايم
للتجارة والمقاولات
شارع المديرية بطنطا ت ٤٢٤ - خطوط ٧

أعيان وتجار السويس يقدمون تهانيهم بعيد الأضحى المبارك

عبده بك العسكري
من أعيان السويس
ت ٦٧

كامل بك حمزه
مقاول أعمال بحرية بالسويس وبورسعيد
ت ١٧٤

محمد بك بدره
وكيل بلدية السويس
ومدير مدارس النهضة
ت ١٩٢

دميان شارديم ونقولا رزق دوده
شركة تجارة بالسويس وجرجا
ت ١٦٩

امين بدره
المقاول
وعضو بلدية السويس والغرفة التجارية
ت ٤٥١

حنفي محمود
تاجر موبيليات
ومفتش عام الشركة الشرقية للسينما بالسويس
ت ٥٢٥

نون صالح واخوته
التجار
وأصحاب سينما نون بالسويس
ت ٤٦٧

قنال موتورز
وكلاء جنرال موتورز المعتمدون
ت ٢٩٥

الحاج
احمد خليل عثمان
صاحب مصانع حلويات بالسويس
ت ٤٤٣

مصانع ومطابع
الظرف الوطني
عارف ابراهيم الصوص
مصر - الاسكندرية

تتقدم بأخلص آيات التهاني
للأمة المصرية الكريمة بمناسبة
عيد الأضحى المبارك أعاده الله
على الجميع بالخير والبركات

مونوليت

٣ أحذية عادية

باتا

الجنيهات لا تكفي!

قصة واقعية عن الانجليزية لفيكتور بليزي تعريب محمد الحسيني

اخذ الموظف المصرى بمطار القاهرة ، يقلب النظر مرارا فيما بين شخصي الماثل امامه ، وصورتي بجواز السفر ، ولم يكن من العسير ان ادرك لاول وهلة من توجسه ، ان صورة المستر ادوارد سكوت بالجواز لا تماثل المستر ادوارد سكوت الواقف امامه بلحمه ودمه ، لهذا وجب على ان انقل الى الحد الذي يسر للموظف السكين مهمته ، فاذا كانت الصورة لا تنطبق على اوصافي الامثالها شخصيا ، خلعت قبعتي .. فلم يقتنع ، نزعت شنطي وسرحت شعرى على نسق ما هو في الصورة .. فظل الموظف على اصراره في الشك والريبة ، وما كانت في الصورة حليقا ، فقد اخفيت شاربى بباطن يدى .. فهز الموظف رأسه بسخرية صامتة ، ورد الى جواز السفر بفتور كانما اضطر لكاهله وفراسته .. وخرج عن صمته متسائلا بفضول مقرون بابتسامة خبيثة :

- لماذا ترغب في ظلال باربارا ستانويك ؟!

توقفت مشدوها لا احير جوابا .. ثم قلت :

- اي باربارا تعني ؟

- دعك من التغفي والتظاهر .. الست روبرت تيلور متنكرا باسم مستعار ؟!

فلم اتمالك من الضحك طويلا .. وعبثا حاولت اقناع الموظف بشخصيتي ، فما ازداد الا رسوخا في اعتقاده ..

***

ولم تكن هذه الزيارة اول عهدي بمصر .. فلقد امضيت فيها شطرا من الزمن .. تارة ضابطا في جيش الاحتلال .. واخرى مديرا لاحدى الشركات الانجليزية .. وطورا عضوا في بعوث سياسية واقتصادية .. وكان الى لفراق مصر يعادله شعورى بالعودة اليها . وهانذا اعود الى ارض الفراعنة ، التماسا للمسرة والابتهاج ، واتجاها للعافية . ولكن جذلي تشوبه سحابة قاتمة من الهم والقلق .. فسوف لا البث في مصر كما يحلو لي لاتمتع بسمائها الصافية التي لا تماثلها سماء في صفاء زرقتها ، بل كما يشاء الآخرون . واقصد بالآخرين ، النواب الثلاثمائة التابعين لحزب العمال بمجلس العموم ، ولست ابالغ في تقدير نفسي فادعي ان بقائي في خارج انجلترا اكثر من خمسة عشر يوما سيشل اعمال هؤلاء النواب ، او ان السياسة البريطانية مرهونة بعودتي ... كلا ! فانني لست من العظمة والخطر بهذه المثابة ! وما من احد من هؤلاء النواب يهمه بقائي في الخارج ولو مائة عام ! بل ان غيابي ليسعدهم .. اذ سيوفر عليهم متاعب صوت معارض مثلى !

وهؤلاء النواب لا يهمهم شخصى بقدر اهتمامهم بنقودى . فقد سن نواب العمال لحكومتهم قانونا يحول دون تسرب الجنيهات الى الخارج ، ويحظر على الانجليز الذين يغادرون بلادهم ان يحملوا مبلغا يتجاوز خمسة وثلاثين جنيها . وهو مبلغ لا يسد حاجة الانجليزى في الخارج اكثر من اسبوع . ومثل الحكومة الانجليزية في ذلك مثل الاب الذى يدفع ولده مبلغا زهيدا كى يتنبه من السهر ، ويضطره الى العودة مبكرا الى البيت !

وقد غالطت نفسي حين عقدت العزم على ان اقتر على نفسي ، حتى تفي الخمسة والثلاثون جنيها بحاجتي اطول مدة ممكنة وطرات على فكرة عارضة هامسة : « ان شئت ان يطول امد رأسمالك المتواضع ... فلزاما عليك مضاعفته ! »

***

... وبينما انا خارج من فندقي بالقاهرة اذ صادفت رجلا من ابناء الشعب رث الثياب تبدو عليه دلائل البؤس والفاقة وما زال يتتبعني حتى ضقت به ذرعا ، وخيل الى في بادىء الامر انه شحاذ يطلب احسانا ، وكم كان عجبي بالغا حين خاطبني بالانجليزية محطمة مقرونة بسرعة بديهة وطلاقة ، عارضا معارفه الواسعة باسرار الغيب ، واستحضار الارواح ، وقراءة الكف وتفسير الاحلام الخ الخ مما توارثه عن اجداده الفراعنة كما يزعم !

سألته على سبيل الفضول :

- ماذا تقصد بتفسير الاحلام ؟

- اليك الاحلام ، واقسر الاحلام .. حسبك ، حجابا ، اخطه لك ، فتضعه تحت وسادتك قبل النوم ..

وعليك ان تكرر مرارا اسم احد امواتك الاقربين ..

ثم اطلب ما تشاء : مالا ان كنت مفلسا .. او وصل حبيبة هجرتك .. او نكبة تحل باعدائك .. او ارتقاء منصب بعيد المنال .. فتبلغ بفضل حجابي ، والتماس امواتك ، كل ما تتطلع اليه من الآمال !

قلت لنفسي :

- هذا منطق في بلد كمصر تعيش جمهرة شعبه فرقاقة ومسغبة ! .. فان من يموت بالعشرات مخلفا لاهله الهم والشقاء .. حسبه ان يشعر في الابدية بالراحة حين تلهم روحه العارفة بالاسرار المحجوبة ابناءه الاحياء بما يراد بهم وما يرجون ...

واستطردت .. فسألت « ابو علي » بائع الاسرار والاحلام :

- ولكن اذا كشف الاموات لاقاربهم الاحياء اسرار المال .. فلم لا تستأنس الحكومات في المنام بمشورة زعمائها الموتى لتحسين ميزانياتها ؟

قال « ابو علي » على الفور بلهجة من لا تعوزه طلاقة ولا يخونه بيان :

- المسألة بسيطة ! انا كان حكامنا لا غاية لهم الا طلب الابهة واعلاء النفوس في سبيل جمع الضرائب .. فان الناس يموتون فقراء معدمين ولا يدعون شيئا للاحياء سوى اسرار الارباح في المنام ، وهكذا يسلب الحكام الاحياء ، ويسلب الاحياء الاموات ، فلم يفلح الحكام ولن يفلحوا في استحضار الارواح وتفسير الاحلام .

- الآن علمت لم تسمى مصر بلد الاحلام .. ولم كان المصريون شعبا من الحالمين !

- اجل ! ان حياتنا نحن المصريين احلام فوق احلام !

وتاملت في « ابو علي » بأسماله البالية ، ووجهه الشاحب الاغبر ، وعينيه البراقتين الحافلتين بالاسى والذكاء والفراسة .. ثم سألته :

- اما وانت عالم بهذه الاسرار الواسعة فلماذا لم تناد روح احد آبائك ليكشف ويرفه عنك ؟!

فرد على فورا :

- الويل لمن غضب عليه اهله ! ... يظل شقيا في الحياة وفي الممات !

لقد لقي ابي نحبه وهو ساخط على ، وكان اشد منه سخطا جدى ، وعمى ، وخالي !

***

استطيع ان افخر بانى كنت فتى مهذبا حظى بمحبة جديه ووالديه ، ناهيك بالعمات والخالات . وسوف لا تحرمنى ارواحهم في العالم الآخر من العطف والبر .. فلا تحق على اللعنة التي يعانيها « ابو علي » !

دسست بالحجاب تحت الوسادة .. وما زلت اتمتم مستدعيا الارواح البارة طالبا معونتها في تخفيف وطأة ازمتي المالية ، حتى استغرقت في النوم ... والاحلام ...

والم بي طيف عمتي فنصحتني بالمراهنة على جواد معين في السباق .

وخسرت مثنى .. وثلاث والايام تمر سراعا ، والجنيهات توشك على النفاد

.. واستيقظت من احلام اليقظة والمنام

فرميت بالحجاب ، وودعت الارواح والاطياف ، وعدت الى عالم الواقع الملموس انشد المال ... باسرع ما في الجهد والطاقة .

ويأتيك بالاخبار من لم تزود !

لقد صادفني في الطريق عرضا احد من اعرف من الباشوات . وكانت سيارته الامريكية الفخمة تحاذى خطواته المتئدة ، تكلفا للعظمة الشرقية ، ولكثرة ما يفيض عليه من الشحم واللحم .

اقبل على بود وحرارة محييا كأننا ابناء ام واحدة ! ثم الح في دعوتى الى قصره الليلة حيث سيقيم حفلة ساهرة دعا اليها اقطاب المال والسياسة والوزراء والسفراء ...

وفي المساء لبيت الدعوة .. وخيل الى لما يسود القصر من البذخ والترف ، والانحناءات والمجاملات ، وسيماء الباشوات المحتفظة بطابعها التركي .. انني في قصر يلديز ، او في بلاط السلطان عبد الحميد !

ولا اعلم لم هبط على في الحال طيف « ابو علي » بائع الاحلام : باسماله البالية ووجهه الشاحب الاغبر .. كأنما هو عزاء وسلوان لما اعاني من زهد جنيهات حزب العمال !

وفجأة وجدتني في حلقة من الباشوات .. وكنت بنحافتي وقامتي المديدة اكون دائرة هندسية زخرفية مع بطونهم المنفوخة واجسامهم المكورة .

ولست اذكر كيف تطرق الحديث بهؤلاء الباشوات الى موضوع « الامانة » فشاركت فيه معلنا بان قصصت حادثا تافها وقع لى في صباح امس :

- ركبت سيارة « تاكسي » حتى بلغت غايتي .. فاعطيت السائق ورقة بخمسة جنيهات ، فادعى انه لا يملك نقودا صغيرة ، ووعدني بانه سيودع الباقي باسمي لدى امين الفندق في المساء .. وطلب منى ان اسجل رقم سيارته فابيت مؤكدا ثقتي فيه ... وانقضى يوم دون ان ارى السائق !

ومن ثم تصفحت وجوه المستمعين الى قائلا بابتسام :

- اني شديد الفضول الى معرفة ما اذا كان السائق سيرد مبلغى ام لا ؟

ما كنت اظن ان هذه القصة التافهة ستحدث وقعا بالغا في نفوس الباشوات المتفين بى .. فما ان انهيت حديثي حتى علت وجوههم مسحة من التجهم ، وقال لى احدهم :

- يبدو من كلامك انك تشك في امانة السائق .. الا فاعلم يا مستر ان السائق المصرى امين ، وانه سيرد اليك ما تستحق من النقود ، فكن مطمئنا !

والحق انى حين قصصت علهم النادرة لم اقصد التعريض والتشهير بوطنية المصريين ، فقد يفعل مثل فعلة السائق المصرى زميله الانجليزى او الفرنسي او الصيني مثلا !

وضاعت جهودى سدى في اقناع السادة الباشوات بسلامة نيتي . وانتظرت ان يدعوني احدهم للمبارزة او الملاكمة .. ولكنهم انصرفوا بفتور !

***

وعندما صافحت صاحب الدعوة مودعا ابى الا ان تقلني سيارته الى الفندق حتى لا تتكرر المغامرة !

عدت الى الفندق في الساعة الثانية مساء .. فقدم الى الامين مفتاح غرفتي وسبعة مظروفات باسمي ، زاعما ان كل مظروف منها قد حمله سائق على حدة !

ولما فضضت المظروفات ، وجدت ان بداخل كل منها اربعة جنيهات واربعة ريالات ... فعجبت للامر .. انني لا استحق سوى اربعة جنيهات واربعة ريالات . فكيف يهبط على من السماء ثلاثة وثلاثون جنيها وثلاثة ريالات !!

لست في حاجة الى كثير ذكاء لمعرفة السر

فان الباشوات الذين صادفتهم في الحفلة كانوا يثقون في قرارة نفوسهم بان السائق سوف لا يرد الى بقية حسابي .. ولكنهم ابوا الا ان يثبتوا لاجنبي مثلي ، ان المصرى امين وجدير بالثقة . وكأنما خيل اليهم ان الانجليزى اذا آب الى بلاده فسوف يحمل على المصريين مثيرا الشك في امانتهم !

وكان ان اخفى كل واحد من هؤلاء الباشوات عن زملائه مشروعه ... ومن ثم تجمعت لدى مظروفاتهم السبعة !!

فان كان الشك يساورهم في امانة السائق .. فلم حملوا قصتي البريئة على محمل الاهانة والتعريض بوطنيتهم !!

الوطنية ! ... الوطنية شيء جميل . ولست اجد معرة في المصارحة بانني لن اتورع عن استغلال تلك الوطنية الجميلة المحببة الى النفوس !

واحكمت رسم خطة تبلغني غرضي ، وتفوق ببساطتها طريقة « ابو علي » المعقدة القائمة على الاحلام والاوهام !

***

وفي اليوم التالي لبيت دعوة اخرى ، واخذت انتقل بين المدعوين الوجهة الاثرية ، من حلقة الى حلقة موجها حديثهم وكلامهم وتوادرهم الى موضوع « الامانة » .. ومنه الى قصة السائق كما لو كانت وقعت لى في الصباح

ومن عجب ان قصتى احدثت نفس الشعور .. وحملت الى نفس المظروفات .. وانهالت على الجنيهات .. واتيح لى كنز لا ينضب من الثروة متحديا حكومة العمال !

وسافرت الى اسيوط والاقصر والاسكندرية .. فاذا بحرجة الوطنية عالية في بلاد الفراعنة ، واذا الباشوات والوجهاء في التضامن الوطني لوداع لموظف المطار الذى اريته اشتباها بانني ادوارد سكوت .. فيأبى الا ان اكون روبرت تيلور !

اجتماعيات

زفاف الاسبوع
...حسين الايراني وعروسه كريمة الدكتور عبد الله الكاتب بك يقطعان كعكة العرس

...عبد الفتاح الطويل باشا وزير العدل مع افراد اسرته يبتسمون في حفلة الزفاف

صاحب المقام الرفيع رئيس وزراء مصر يشرح لابن مرعي حسن حماد – ... الناشيء هذا العام – احسن طريقة في السباحة ... وقد كرر رغبته اكثر من ... ابدأ اليمين فوق ... شمال في المية ... يمين فوق ... شمال في المية ... يمين فين ؟ ... شمال فين ... قول يا واد ولا اسأل ابوك
وضحك مرعي حماد ... وضحك الواقفون ... وضحك صاحب المقام الرفيع رئيس وزراء مصر !

● شهدت الاسكندرية زفاف الآنسة **نادية سعيد** ، كريمة محمود سعيد بك ، الى **الدكتور حسن الخادم** نجل سعد الخادم بك .

* شهد هذا الزفاف خمسمائة مدعو غالبيتهم شباب في سن العروس

* ارتدت السيدة **ملك فيظي** عقدا من الماس واللؤلؤ لفت الانظار .. ثم اتضح انه « فالصو » !

* اغمى على الآنسة **ملك مظلوم** ، خلال حفلة الزفاف بسبب كثرة الرقص !

* تلقت العروس الفحجنيه هدية من والدها ، وقرطا من الماس ، هدية من السيدة **صافيناز ذو الفقار**

* ارتدت السيدة **حرم علي محمود بك** ، مجموعة من المجوهرات قدر ثمنها باكثر من عشرين الف جنيه!

● عاد **السفير الفرنسي** من اجازته ، وترك السيدة قرينته لتمضي بقية الصيف مع ابنائهما في فرنسا .. وقد دعا السفير بهذه المناسبة عددا من الشخصيات الى مائدة العشاء

* تأخر المدعوون حوالي ساعة ، فقد تبين ان رقم البيت تغير في نفس اليوم بدون علم السفير

* دعيت الى العشاء **السيدة ناهد سري** قرينة سري باشا ، **والسيدة لولا سليمان** قرينة صالح يونس بك

* دار حديث على المائدة حول شبيهة استرويليامز في حمام نادي السيارات، وحول سياسة الشرق الاوسط .

● الغيت الآن مباريات الفروسية في ارض لكنات مصطفى باشا ، والارض الفضاء حول البحيرة في مطار النزهة .

* الغيت هذه المباريات الآن بدلا من اقامتها ضمن برنامج دورة البحر الابيض ، بسبب اعتذار الدول عن الاشتراك في مباريات الفروسية !

* داوم على حضور الحفلات اربعة من اسرة واحدة ، هم الوجيه اسماعيل راتب والسيد ابو بكر راتب والوجيه محمد راتب والوجيه جزول راتب

● بدأت هواية صيد السمك في بحيرة مطار النزهة ، لتشترق المجتمع ، وقضت **اسرة عرفان باشا سيف النصر** اكثر من ساعتين في الصيد

* اصطاد **الامير ديمتري روماتوف** في نفس اليوم سمكة طولها متر وربع متر

● تناول **عبد اللطيف محمود باشا** الغداء في استراحة الحكومة في برج العرب .

* كان مع الوزير جميع ابنائه وبناته واحفاده !

● يقضي **عبد الفتاح الطويل باشا** وقته بين اصدقائه الآن ، في الحديث عن « الشلة » التي كانت تجتمع معه في بادجستاين

مصريون في سويسرا

★ كانت هذه « الشلة » مكونة من **حلمي عيسى باشا** و**شمس الدين عبد الغفار بك** ، و**مصطفى الشوربجي بك** ، و**احمد عبد الغفار باشا** .

★ حدث ان كانت « الشلة » تودع حلمي عيسى باشا في محطة السكة الحديد ، فقال عبد الفتاح الطويل باشا للواقفين : كلكم تقولوا يحيا حلمي عيسى

وقال حلمي عيسى باشا : جرى ايه يا باشا .. انت عايز تضمني للوفد ؟

فقال الطويل باشا : لا .. انا عاوزك تضمني وبالذات !

● امضى الدكتور نجيب محفوظ باشا واسرته ، اجازة الصيف في لوسرن في سويسرا كما يفعل في كل عام .. ونزلت الاسرة في نفس الفندق الذي كانت تنزل فيه

★ اشترى نجيب محفوظ باشا - كما فعل مورو باشا - بعض قطع الفوتيليا الثمينة الاثرية !

★ بعد هذا سافرت الاسرة الى باريس ، ثم الى بياريتز ومنها تسافر الاسرة لقضاء يومين في « كان » .

● يقضي **عزيز اباظه باشا** فترة الاستشفاء في مونت كاتيني .

★ استطاع عزيز باشا ان ينقص وزنه تسعة كيلو جرامات !

★ يعتقد عزيز باشا ان الشيء الوحيد الذي لم يتغير في ايطاليا ، هو الكباريهات والراقصات !

● ينزل **الدكتور صبحي باشا** في فندق كونتننتال في باريس

★ يتحدث رواد الفندق عن رشاقة كريمتي صبحي باشا

● تقضي **طه حسين باشا** خمسة اسابيع في ايطاليا

★ عاد وزير المعارف الى القاهرة مع قرينته .. وسيظل ابنه في باريس لتكملة دراساته .

● ابدت السيدة **قرينة الوجيه حسن البدراوي** ، رغبتها في العودة الى مصر .. بعد ان سئمت باريس !

★ اشترت السيدة معطفين من الفراء .. واحدهن « الفيزون » والثاني من « الاستراكان » !

● ينتظر ان يمد الامير عبد المنعم اقامته في فرنسا بعض الوقت !

★ يتفاوض الامير الآن لشراء قصر فاخر في ضواحي باريس .. وقد تلقى سماسرة البيوت تعليمات بالا ينظروا الى الثمن !

● ارسلت الحكومة الى البروفيسير كارل فلينجر عميد كلية الطب في فينا ، تطلب منه القاء محاضرات في كلية الطب بجامعة فؤاد لمدة ستة اشهر نظير ستة آلاف جنيه

★ رفض الطبيب العالمي ان يمكث في مصر اكثر من ستة اسابيع فقط !

● ظهر **سليمان نجيب بك** فجأة في باريس .. وكان مختفيا في احدى الضواحي .

★ اتضح ان مدير الاوبرا جاء خصيصا من اجل تشييع جنازة الممثل العالمي « **جوفيه** » .. !

● عادت السيدة **نادية البدراوي** الى باريس بعد رحلة في دوفيل وبياريتز .

★ قيل ان السيدة نادية اشترت من محل « كارتييه » الجواهرجي ، عقدا بلغ ثمنه رقما خياليا !

● امضى **بهي الدين بركات باشا** والسيدة قرينته وكريمته اسبوعا حافلا في باريس ..

★ سافر بهي الدين بركات باشا الى استامبول وسافرت السيدة قرينته وكريمته الى مدريد وبرشلونه

● يسير **احمد نجيب باشا** على برنامج خاص - لا يغيره - اثناء اقامته في باريس ..

★ ينزل نجيب باشا في فندق كونتننتال ، ويتناول الغداء والعشاء في مطعم « كافيه دي لابيه » !

● تتقابل **سيدات المجتمع المصري** دائما في اوقات عرض الازياء ، في الدور الشهيرة في باريس .

★ التقت في بيت جاك فات ، بعد ظهر احد ايام هذا الاسبوع السيدة **قرينة الدكتور صبحي باشا** و**قرينة مصطفى شافعي بك** و**كريمتا صبحي باشا** و**السيدة قرينة علي شوقي بك**

احيت حفلة عشاء كبرى في الرومانس بمناسبة عقد قران الاستاذ عزت محمد حسين الرشيدي خريج كلية التجارة على الآنسة علية كريمة الوجيه حمزة علي كوته وهي خريجة الليسيه فرنسيه . وقدم العريس هدية ، خاتم بـ ١٥٠٠ جنيه ، للعروس .

وقفت امام امواج البحر في المنطقة الهادئة التي يرتفع فوقها نادي السيارات الملكي في سيدي بشر ... وراحت تسير على الرمال في هدوء ووقار

مصريون في سويسرا

جنيف - لمراسل «آخر ساعة» :

ان سويسرا الآن تموج بالمصريين الكبراء ، والصعاليك على حد سواء ... وكان من بين الكبراء المصريين سمو الامير محمد علي الذي يقيم كعادته دائما على شاطئ بحيرة اوش في لوزان . وهناك الآن بهي الدين بركات باشا ، وعلي الشمسي باشا الذي عاد الى سويسرا مرتاحا ، ومحمود فخري باشا ، وعلي ماهر باشا الذي غادرها منذ يومين على ان يعود اليها ، وحسن رفعت باشا .

وقد اقام فخري باشا ، مادبة دعا اليها سمو الامير محمد علي ، وملكة اسبانيا السابقة ...

ويسير علي ماهر باشا كل يوم على شاطئ بحيرة ليمان ، متريضا ويلفت النظر بشعره الاسود الفاحم ، وهو يرفض ان يبوح باسم الصبغة التي يستعملها لشعره

ويجلس الطلبة المصريون في مقاهم المختار ... الاولاد ... ويتحدثون في السياسة المصرية بصراحة قد لا يتحدثون بها في مصر

وسألت احد هؤلاء الطلبة ، ونحن نراقب حركة المرور المنتظمة الهادئة في شوارع جنيف .. سألته : كم سنة تلزمنا لنصل الى ما وصلت اليه بعض شعوب اوربا ، كسويسرا مثلا ؟ فاجابني محتدا ومحتجا :

- ان المسافة بيننا وبين العالم لا تقاس بزمن .. انها كانت تقاس لو اننا كنا نمشي او نقف .. لكننا نرجع الى الوراء ...

ويقول بهي الدين بركات باشا :

- ان في الشعب المصري .. واي شعب في العالم ٥ ٪ صالحون يحاولون النفع بالسلطة .. و ٥ ٪ شريرون مفسدون و ٩٠ ٪ بين بين يوجههم الحكام حيث يريدون ويدفعونهم في الطريق حسب سياستهم فاذا صلح الحكام فانك تضمن وجود ٩٥ ٪ من الشعب صالحين يعملون لخير الوطن .. واذا فسد الحكام فان الفساد يتوالى في ٩٠ ٪ ويصبح ٩٥ ٪ من الشعب في حالة فساد ...

ومن المصريين الموجودين في سويسرا منذ مدة طويلة ، محمد محمود جلال بك وقد كان مريضا ولكن صحته تحسنت ، وقد بعث في طلب وسائد قطنية من مصر لانه لا يرتاح الى وسائد الريش ، واستحضر ، طاولة ، ليقطع الوقت في اللعب مع اصدقائه . وهو ينزل في فندق « دي لابيه » .. نفس الفندق الذي نزل فيه تشرشل منذ ثلاثة ايام ، حين مر بجنيف في طريقه الى نيس ...

حوادث مصرية

واذاع راديو لوكسمبرج نبأ عن اتفاق مصر مع انجلترا على الجلاء ، بعد ما وافقت على ان تقوم انجلترا بتسليح الجيش المصري في مقابل تعهد مصر بالوقوف الى جانب انجلترا في حالة قيام حرب ، وقد نشرت الصحف السويسرية هذا الخبر .. وتعنى صحف سويسرا بنشر اخبار مصر ، ومن بين ما تنشره من هذه الاخبار ٩٠ ٪ من الاشاعات !

وقد نشرت صحف سويسرا ان البوليس قد اعتقل اثنين من الاخوان المسلمين لم افرج عنهما وابعدهما الى الخارج . كما نشرت نبأ القبض على شاب مصري حين جاء الى سويسرا للسياحة ، لم ضبط متلبسا بسرقة ساعة ، ولم تنشر الصحف اسمه كاملا محافظة على سمعته ولكنها قالت : انه افرج عن سويسرا فورا ..

وهبط مصري يشتغل بالصحافة ، الصحافة الهزلية ، وبالتجارة ايضا ، الى جنيف ونزل في فندق ، بوريفاج ، حيث قضى ليلة واحدة ، رجته بعدها ادارة الفندق ان يبحث عن فندق آخر ، لعدم وجود مكان له الا لليلة واحدة .. اما السبب الحقيقي فهو ان حضرته تشاجر مع زوجته ، وظهر انه اعتدى عليها اعتداء جعلها تستنجد بالجيران ، وكلهم من عظماء العالم الذين جاءوا للاستجمام ...

والفندق بوريفاج هذا ، هو الذي يقيم فيه السيد عبد الرحمن الهادي باشا منذ اكثر من شهر للاستشفاء .

هدية

اهدى تاجر مصري يقيم في الخارج ، والى كاديلاك موديل ١٩٥١ الى شقيق لوظيفه حاب العالي الوزراء ، ودفع عنه اجرة الفندق الذي كان يقيم فيه في رويرنو ، برج ، الشهور ...

... تاح غرفتي و...
...سي ، زاعما ان كل ...
...ها قد حمله سائق على حدة
... ولما فتحت الظروفات ،
...جدت ان بداخل كل منها اربعة
...نيهات واربعة ريالات ...
...جبت الامر .. انني لا استحق
...وى اربعة جنيهات واربعة

شاكر نخلة

رفيعة الشال

..ل خليل بك

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة الندوة الامريكية !

في سنة ١٩٢٠ سافر الممثل الامريكي المشهور جورج ديني بسيارته الى بوسطن ، ليشترك في تمثيل احدى المسرحيات .. وفي الطريق عرج على احدى محطات البنزين .. وكان الراديو مفتوحا .. فاعلن المذيع عن الكلمة التي سيلقيها الرئيس هوفر رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت — وسمع جورج ديني عامل محطة البنزين وهو يسب ويلعن الرئيس الثرثار الذى لايكف عن الحديث في الراديو !

وقال العامل المتذمر :

— الا يوجد في امريكا سوى هذا الرجل ! .. اهو وحده الامريكي ونحن الرفيسون ! .. لماذا لاتدعونا محطة الاذاعة لنبدى آراءنا مثل الرئيس وغيره من الوزراء واعضاء الشيوخ وكبار رجال الدولة ! .

واخذ جورج ديني كفايته من البنزين وانطلق بسيارته ، وهو يفكر في حديث هذا العامل الفيلسوف الذى يريد أن يفرض صوته على امريكا بأسرها ..

وعند ماوصل الى بوسطن كانت قد اختمرت في رأسه ، فكرة تأسيس جمعية الندوة الامريكية !

.. كان الغرض من تأسيس هذه الجمعية هو مناقشة الشئون الامريكية والبحث في مشاكل المجتمع الامريكي والسياسة الامريكية والضرائب وشئون العمال وغيرها . .

واهتمت محطات الاذاعة بالندوات التي تقدمها هذه الجمعية ، فمنحتها ساعة في كل اسبوع ، تدور فيها المناقشات علنية امام الميكروفون .. كما تتولى جميع محطات الاذاعة نقل هذه الاحاديث والمناظرات الى كل بقعة في الولايات المتحدة !

ونجحت الفكرة .. واعتزل جورج ديني التمثيل ، وتفرغ لهذه الجمعية التي قررت له مرتبا قدره ١٢ الف دولار في السنة !

وجورج ديني عمره الآن ٦٣ سنة ، وهو متزوج ولم ينجب اولادا !

مستوى الاذاعة في امريكا ومصر !

وفي سنة ١٩٤٩ زار جورج ديني مصر ، بصحبة بعض اعضاء الندوة ،كما زار اربع عشرة دولة اخرى ، ودعاها جميعا لزيارة امريكا .. ولكن مصر كانت أول دولة تلبي دعوة هذه الجمعية ،فقد اختارت وزارة الخارجية المصرية تسعة اعضاء يمثلون مختلف الهيئات ، برئاسة حسين كامل سليم بك عميد كلية التجارة فزاروا اربع عشرة عاصمة من عواصم الولايات المتحدة ، وتباحثوا فيها مع الامريكيين في شئون الشرق الاوسط وقضية مصر ..

ان الاعضاء التسعة الذين مثلوا مصر وقاموا برد الزيارة لهذه الجمعية ، كان من بينهم علي خليل بك المراقب العام للاذاعة .. وهو يقول ان مستوى البرامج التي تقدمها الاذاعة المصرية ، أرقى ألف مرة من مستوى البرامج التي تقدمها محطات الاذاعة الامريكية !

ففي نيويورك وحدها ، ٧٩ محطة اذاعة .. تديرها شركات اهلية . . وهذه المحطات تبيع برامجها — في الاسواق — للمحال التجارية والمصانع وغيرها . .

ففي منتصف التمثيليات والبرامج الموسيقية ، يفاجأ المستمع ، بتوقف الاذاعة ليلقى المذيع كلمة في فوائد الصابون او مزايا قطع غيار السيارات !

وفي امريكا ، لوم سيونجية «المحصر» في اختيار البرامج وبيعها بأثمان مرتفعة !

والشعب الامريكي متيقظ . . فهو يقاطع معظم البضائع التي يعلنون عنها بهذه الطريقة !

كيف تدفع اجور الاعلانات ؟

أما الشركات والمصانع المعلنة ، فلا تدفع ثمن الاعلان لمحطات الاذاعة مقدما .. وانما توجد شركات للمحاسبة مهمتها احصاء عدد الذين استمعوا لهذا البرنامج .. فيتصل موظفوها في الحال — عن طريق التليفون — بالاف البيوت ، ويسألون اصحابها ان كانوا استمعوا الى هذا البرنامج ام لا ؟

وعلى اساس هذه الاحصاءات ، تدفع الشركات والمصانع اجور الاعلانات !

سفرجي الاذاعة !

هناك موظف اذاعي اسمه شاكر نخلة .. وهو يمثل في محطة الاذاعة ، دور السفرجي الذى ينسق المائدة للمستمعين ! .

بدأ موظفا صغيرا في قسم الاحاديث بخمسة جنيهات في الشهر .. وهو يتقاضى اليوم خمسين جنيها !

وهو يعد البرامج قبل اذاعتها بستة اسابيع ..

وشاكر نخلة من خريجي الليسيه سنة ١٩٣١ .. متزوج وله ابنتان ، الاولى اسمها منى وعمرها ٧ سنوات ، والثانية ماجدة وعمرها ٤ سنوات ..

ان مدير قسم التنسيق بالاذاعة . . عمره الآن ٣٩ سنة ، وطوله ١٦٦ سم ، وزنه ٦٦ كيلو ..

هوايته الخاصة . الشطرنج !

خليل مطران يسأل دار الافتاء عن مشكلة ممثلة !

كانت وهي طالبة بمدرسة حلوان الثانوية .. تعشق أمينة رزق .. وتقلدها في جميع ادوارها ! .. حتى افتتحت الحكومة معهد التمثيل .. فالتحقت اليه . . وتخرجت في سنة ١٩٣١ بعد أن القبه حلمي عيسى باشا بأمر غير عسكرى !

وفي ذلك الوقت الف جورج ابيض بك فرقته .. فاختار من بين طالبات المعهد رفيعة الشال لتمثل دور ديدمونة في مسرحية عطيل .. ودور ماري في مسرحية لويس الحادى عشر !

ورفيعة الشال تخصصت في تمثيل ادوار الامهات على الشاشة والمسرح ..

اول فيلم اشتركت فيه «الحل الاخير» بأجر ٢٠ جنيها .. وآخر فيلم « بلد المحبوب » بأجر ١٥٠ جنيها ..

واول اذاعة لها في سنة ١٩٣٤ بأجر جنيه واحد ، وهي تتقاضى الآن سبعة جنيهات ونصف جنيه ...

ورفيعة الشال متزوجة ولها ولد وبنت .. الاول طالب بكلية الطب عمره ١٨ سنة . .

ستستمع في الساعة العاشرة مساء ، الى تمثيلية تتولى بطولتها السيدة رفيعة الشال . .

ام مجرمة

ان والدتي امرأة جاوزت الاربعين من عمرها وهي أم لثمانية اولاد . ومع ذلك فقد خانت والدي وهامت حبا بصعلوك حقير وظلت تهمل بيتها وواجباتها . ولم تتصل بخليلها ضاربة اسوأ الامثال لابنتيها ولنا جميعا . وعبثا حاولنا ، والدي وانا ، ان نردها عن غيها ونبصرها بما يمكن ان يعود به سلوكها الشائن من ضرر على مستقبل ابنتيها . ولكنها تابى الا ان تتحدى الاسرة كلها وتتصل بخليلها . فاي موقف اتخذ حيالها وانا ابنها الاكبر ولا طاقة لي على احتمال هذا العار . هل اقتلها ام ادفع ابي الى طلاقها ؟ ..

الابن الحائر — القاهرة

* عليك أن تحرص أولا على سمعة شقيقتيك . فانت ان شجعت والدك على طلاق زوجته اثرت الفضيحة ولوثت سمعة الفتاتين . وانت ان استسلمت لعواطف الاستنكار والسخط واندفعت نحو الجريمة ، حطمت مستقبلك ، وهدمت كل شيء ولم تصلح أي شيء . فنصيحتي لك ان تتعاون مع والدك . وان تأخذا تلك المرأة باللين تارة وبالحزم اخرى . وان تحاولا ايقاظ ضميرها ، واشعارها بما عليها من واجبات تفرضها الامومة ويفرضها المجتمع . فان لم ترتدع وامعنت في غيها ، فعلى والدك ان يحرم عليها مغادرة البيت ، وان يقطع عليها كل طريق يمكن ان يصلها بعشيقها ، محاولا جهده ستر الفضيحة حتى يزوج ابنتيه . وحتى لو تزوج الفتاتين فله عندئذ ان يطلقها ويتخلص منها .

قلوب في البريد

احتقار وحب

احببت شابا من اقاربي وكنت اظنه كريم الخلق ، واذا به يتنكر لي ويحاول ان يظفر مني بمآرب دنيئة . ولقد احتقرته والزمته حده وابتعدت عنه ولكن حدث ان توفي والده فاضطررت ان اذهب لتعزيته ومواساته .. فهل انتقصت من قدر نفسي بتأدية هذا الواجب . وهل هذا يحقرني في نظره ، مع ملاحظة اني احبه برغم احتقاري لتصرفه ؟ ..

ل . م . القاهرة

* العجيب في امرك يا آنسة انك تستنكرين تصرفات ذلك الشاب وتشعرين من نحوه باحتقار شديد ، ومع ذلك تسمح لك كبرياؤك بحبه والتعلق به .. الواقع انك لم تذهبي لتعزيته الا وانت تقولين لنفسك : ربما يكون قد تجاوز عن احتقاري اياه ، وربما يشعر اني احبه برغم اعراضي عنه ، وربما ينتهز الفرصة فيعود ويوثق صلته بي .. ولكن الشاب انصرف عنك ولم يعرك اي اهتمام . وفي هذا ما يدل ابلغ الدلالة على انه لم يحبك ولن يحبك وانه ما اراد الا ان يغرر بك ويتخذ منك اداة للتمتع واللهو . فابتعدي عنه حالا والا اهدرت كرامتك وسمعتك ومستقبلك .

اجابات مستعجلة

* ال ر . ع — بالاسكندرية
اكسب عطف والدتك ورضاها ، ثم صارح الفتاة بعد ذلك .

* ال س . ع — بيور سعيد
ما دمت شريف القصد فلا يجب ان تخاف .

* ال حائرة — ببور سعيد
البشر في موقفك واصبرى . فمن صبر نال .

* ال ع . ا — بالزمالك
هذا الشاب قد تأثر باهله ، والزواج به لا يبشر باي خير .

* ال س . م — بالعباسية
كن ابيا وابلغها ما دمت على ثقة من خيانتها .

* ال م . ١٠١ — بالقاهرة
لا تيأس من رحمة الله ولا تطلق امرأتك فهي ام اطفالك الخمسة ، وقد تشفى بفضل عنايتك واخلاصك .

* ال ل . ش — بالزيتون
في هذا الحب قضاء على مستقبلك ، فاياك والتورط فيه .

ال ق . ا . بدمياط
اشفق على ابنتك ولا تنظر الى مالك وحده

ال و . ر . س . بالعريش
امض في طريقك فهو طريق الحلال والشرف

ال س . ى . بسنود
حب الغانيات سراب خادع فثب الى رشدك ولا تلق بجوهرة قلبك في قارعة الطريق .

ال س . ع . س . بالقاهرة
هذه الفتاة لا تصلح لك بالمرة فانبذها

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا ، في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات — في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

افلام محمد فوزى تقدم
محمد فوزى . مديحة يسرى
نهاية قصة
مع سليمان بك نجيب . اسماعيل يس
لولا صدقى
بالالوان الطبيعية
اخراج
حلمى رفلة
توزيع بهنا فيلم
حاليا بسينما راديو وسينما اوبرا بالقاهرة
(هواء مكيف)

آخر ساعة

نظرة ... وابتسامة
صغرى كريمات العزيزي باشا
صورة بالالوان تصوير محمد يوسف

سر جيش اسرائيل

هل تعرف بلادك؟

الجيزة التي تعد من اجمل بقاع القاهرة ٠٠ تصبح مرعى للاغنام (تصوير محمد يوسف)

رأى الإنجليز في بلادهم!

عاد الى نيويورك اخيرالفيف من السيدات الانجليزيات بعد ان امضين ثلاثة اشهر كاملة في ارض الوطن ٠٠ ان آخرمرة ودعن فيها بريطانيا كانت منذستة اعوام٠٠ اى والحرب العالمية الثانيه لم تزل قائمه . ثم اصطحبن ازواجهن الى العالم الجديد ٠٠ انهن جميعامن زوجات الجنود الامريكيين الذين كانوا يعسكرون فى بريطانيا ابان الحرب ٠

واستمع معي الى راى بعض هؤلاء الانجليزيات فى بلادهن٠٠ قالت مسز «ايلين دين» :

« لقد وجدت الحياة في بريطانيا لاتحتمل ٠٠ ان كل شيء فيها ينذر بالموت ! »

وقالت مسز « تشارلس مردوخ » : « لقد اصبت بخيبة امل ٠٠ فقد وجدت ان بريطانيا اليوم ليست هى بريطانيا التى عرفتها منذ عشرة اعوام ٠٠ حقيقة اننى سوف اشعر بالحنين الى والدى ٠٠ ولكننى آمل ان يهاجرا بدورهما من هذا البلد الكئيب ٠٠ انهما مثلى تماما يكرهان حكومة العمال ! »

حظك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اسبوع حافل بالنشاط . . تطلع على افكار جديدة ومعلومات تستفيد منها كثيرا .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تقابل خصما عنيدا .. الشيء الوحيد الذي سيجعلك تتغلب عليه هو برود الاعصاب !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تشعر برغبة جارفة في الافضاء بسرك الى احد الاصدقاء . . نصيحتي الا تفعل !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● اعرف قدر نفسك وابتعد عن المغامرات الضخمة وعن الاشخاص الذين لاتستطيع ان تعاديهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● تضطر الى تحوير اسلوب عملك لتواجه المشاكل الجديدة . . ويتقدم اليك البعض بمشروع هام .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :

● يبدو انك في الطريق الى مغامرة جديدة . . على اى حال ستنفعك المغامرة ولن تضرك .

من ٢٤ يولية الى ٢٢ اغسطس :

● تجرى بعض المناقشات في محيط الاسرة .. احن راسك للعاصفة حتى تمر .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :

● شيء ما سيجعلك في هذا الاسبوع تنظر الى الحياة خلال منظار وردى جميل ! .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

● تحكم في اعصابك واحذر دوار الراس فانه سيخيل اليك ان جميع امالك قد تحققت .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تسعى الى تنفيذ مشروع قديم كنت تفكر فيه . . ويقتضي هذا منك جهدا كبيرا .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لاتتورط في علاقات تنتهي بمآس . . ابتعد عن المجتمعات في هذا الاسبوع .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تحدث مفاجأة غامضة .. ويدور حديث حول مكان بعيد قد تزوره يوما ما .

☆

استعراض يعقبه جنود الدبابات يتقدمهم حامل الشعار

متطوعة في جيش اسرائيل تقود سيارة جيب

ة من ضباط جيش اسرائيل يتشاورون قرب الحدود المصرية

سر جيش اسرائيل!

كانت انظار مصر متجهة طوال الاسبوع الماضي الى حدودها الشرقية

في وسط الضجة التي كانت قائمة عقب قرار مجلس الامن ضد مصر في مسألة قيود الملاحة في قناة السويس

وفي وسط العاصفة التي هبت بعد هذا القرار من التهديد باستعمال القوة لكي تمر السفن الاجنبية من القناة تحت حراسة الاساطيل المسلحة للدول الكبرى

وفي وسط الشائعات التي راجت بان اسرائيل قد تهاجم الحدود المصرية متجهة بقواتها الى قناة السويس

في وسط هذا كله ، اذيع في تل ابيب ان جيش اسرائيل قد احتشد في النقب ليقوم بمناوراته السنوية الصيفية

وقدمت مصر احتجاجا على هذه المناورات الى هيئة الامم المتحدة

وتدخلت الهيئة ، ولكن انظار مصر ظلت متجهة طوال الاسبوع الى حدودها الشرقية حيث يجتمع ويتحرك جيش اسرائيل .

وظهر اخيرا كتاب اسمه « جيش اسرائيل » .

واجتهدت بعض السلطات في القاهرة بكل ما وسعها الجهد ، لكي تحصل على نسخة منه

ووصلت نسخة واحدة من الكتاب استقرت في خزانة مغلقة بادرة من الخزائن الرسمية الضخمة !

استقرت في هدوء وامان ، لم يفتح صفحاتها احد ، ولم يمسها حتى اولئك الذين سعوا للحصول عليها

ومع ذلك فهذا هو الكتاب ، او على الاصح هذا هو ما قال الكتاب لان الكتاب نفسه لايزال راقدا في سلام وامان في مرقده البارد المظلم !

ولقد كان مؤلف الكتاب — وهو ضابط اسرائيلي برتبة كولونيل في هيئة اركان حرب جيش اسرائيل — قد اهدى كتابه كما يلي :

كان هناك قائد لاحدى وحدات الدفاع في الجبهة الجنوبية عمره ٢٤ سنة وكان من اوائل الذين انضموا لقوات « البالماخ » القوة الضاربة للهاجاناه

انه يتذكر كل معركة

يذكر متى كانت ، ويذكر اين كانت

اما متى كانت ، فلأنه يحفظ عن ظهر قلب تواريخ سقوط زملائه الذين وقعوا صرعى في الميدان

واما اين كانت ، فلأنه يحفظ عن ظهر قلب معالم قبورهم جميعا !

لقد كان عدد افراد وحدته خمسمائة محارب

لقد قتل منهم اكثر من مائة

وجرح جروحا بليغة اكثر من مائتين

اما الذين عادوا الى الحياة فقد تركت الحروب آثارها في اجسادهم ... وفي نفوسهم

واليه .. واليهم جميعا .. والى وحدتهم كلها اهدى هذا الكتاب !

ونحن نقدم هذا الكتاب ونقترح له اهداء جديدا

انا نهديه لنوابغ الحرب ، والهة القتال في مصر ، لعل واحدا منهم يذكر الحكمة القديمة التي تقول :

« اعرف عدوك اذا اردت ان تعرف كيف تحاربه » !!

محمد حسنين هيكل

الجنرال يجال الون رئيس العمليات الحربية في جيش اسرائيل

الجنرال ياكوب دوري القائد العام السابق لجيش اسرائيل

لقد ظهر جيش اسرائيل في الوجود يوم ١٥ مايو ١٩٤٨

ظهر ليصد عدوان العرب عن ارض اسرائيل ، عندما اندفعت جيوشهم الغازية ، من كل ناحية ، تتسابق في الوصول الى تل ابيب ، عاصمة الدولة التي لم يكن قد مضى على ميلادها الا بضع ساعات ... بل بضع دقائق !

وكان جيش اسرائيل ، مفاجأة لاهل اسرائيل ، قبل ان يكون مفاجأة لغيرهم في العالم الذي كان يتطلع باشفاق الى نتيجة الصراع بين ستة جيوش غازية ذات تاريخ طويل .. وبين جيش وحيد ... صغير ولد اليوم فقط !

وكان هذا خطأ كبيرا ... وقع فيه كثيرون من اهل اسرائيل ، ووقع فيه كثيرون في العالم .. واهم من ذلك كله وقع فيه العرب

ان جيش اسرائيل لم يولد في ١٥ مايو ١٩٤٨

بل كان عمره في ذلك اليوم مائة وخمسا وعشرين سنة ، فانه ولد في سنة ١٨٢٣ !!

الحراس الفرسان

في سنة ١٨٢٣ كانت طلائع المهاجرين اليهود الى فلسطين قد استقرت في عدة قرى متناثرة في ارض الميعاد ، وحول صفد انشئت لاول مرة بعض المستعمرات طلائع للامل المنتظر في الارض المقدسة

وفجأة حدثت مذابح صفد الشهيرة ، وقام السكان العرب بدافع من التعصب والتحريض من الولاة الاتراك بهجمات متكررة على هذه المستعمرات الضعيفة

وكان لا بد لهذه المستعمرات من ان تفكر في تنظيم الدفاع عن نفسها

وهكذا ظهرت فرقة « الشوموريم » — اى (الحراس) باللغة العبرية .

ولمعت في تلك الايام اسماء ابطال من فرسان « الحراس » ، وكان المهاجرون اليهود من سكان المستعمرات ينسبون لرئيسهم « جوشيو ستامبر » اعمالا اشبه ما تكون بالخرافات

وكان « جوشيو ستامبر » قد هاجر من هنجاريا الى القدس .. ثم سمع وهو في القدس ان بعض المهاجرين الرواد ، يعملون لانشاء مستعمرة « بتاح تكفا » الشهيرة حتى الآن — وانهم في حاجة الى حارس يصد عنهم غارات العرب المفاجئة

وتطوع « ستامبر » للمهمة الصعبة ، وركب جواده الى بتاح تكفا ليدخلها في وقت واحد مع زميل له اصبح فيما بعد من اشهر فرسان « الحراس » وكان اسمه « ميشيل كاتز » وكان كاتز قد اشتبك في معركة دامية مع بعض الجنود الاتراك لانهم سبوا فتاة يهودية ، ثم خاف بطش السلطات التركية فلم يجد مكانا يلجأ اليه الا بتاح تكفا النائية

وحول « ستامبر » وزميله « كاتز » بدأت تتبلور اشهر مجموعة من الحراس ، ولمعت اسماء كتبت لها الشهرة في حماية الامل الوليد الهش في تلك الايام مثل « راب » و « بن ميمون » و « بن داوود » !

وكان هؤلاء الحراس — « الشوموريم » باللغة العبرية — هم النواة الاولى لجيش اسرائيل !

الجاويش بنجوريون

ثم جاءت موجة ثانية من المهاجرين . . . موجة كبيرة كان

مجموعة من « الشوموريم » فرقة الحراس القدماء

مجموعة من جنود احدى الدوريات اليهودية اثناء العمل

الفرقة الدرزية التى جندها اليهود من الدروز الذين يقيمون تحت حكمهم

مجموعة من الفرسان الخيالة اثناء بعض المناورات

بينها عدد ضخم من المهاجرين الروس

وجاء هؤلاء الروس معهم بفكرة جديدة فى تنظيم الدفاع

لقد عاشوا أيام الاضطهاد فى روسيا القيصرية ، ولم تذهب تجربتهم لتلك الايام السوداء هباء تذروه الرياح

لقد علمتهم مذابح اليهود الشهيرة فى روسيا القيصرية سنة ١٩٠٠ ، انه من الضرورى توحيد عملية الدفاع ، وضرورى كذلك ان يعهد بها الى هيئة منظمة .

وهكذا تكونت فرقة « هاشومير » وقد ضمت كل حراس المستعمرات وكونت من شرائحهم المتفرقة ، قوة متحركة تتجه الى حيث تستدعى الحاجة وجودها

وشهدت صفوف « الهاشومير » وقتئذ جنودا كثيرين من الحراس المتطوعين لعبوا ادوارا بالغة الاهمية فى حياة اسرائيل ..

وكان « دافيد بنجوريون » — رئيس وزراء اسرائيل اليوم — جاويشا فى فرقة « الهاشومير » !

فرقة الدفاع !

ومرت الايام وجاءت الحرب العظمى الاولى واشتركت فرقة « هاشومير » فى كثير من الاعمال الحربية مع الجيش البريطانى فى فلسطين

وانتهت الحرب لتعقبها موجات جديدة من المهاجرين

ثم خرج « الياهو جولومب » — وهو حارس قديم من « الشومريم » — بفكرة جديدة

لقد قال « جولومب » : انه يقدر كل خدمات فرقة « الهاشومير » ولكنه لا يرى ان يترك امر الخدمة العسكرية فى الدفاع عن احلام اسرائيل ، الى كرم المتطوعين من فرسان المهاجرين ... وانه يجب ان يوضع نظام للخدمة الاجبارية فى فرقة جديدة تسمى فرقة « الدفاع » — اى الهاجاناه باللغة العبرية .

وهكذا برزت « الهاجاناه » الشهيرة الى الوجود

ولم تكن فكرة « الهاجاناه » هى كل ما اسفرت عنه عبقرية « جولومب » فان هذا الفارس من الحراس — الذى اصبح فيما بعد عمدة لتل ابيب — كان هو مؤسس الطيران فى اسرائيل ، فهو الذى انشأ نادى الطيران الذى اعد الامل الشاب كل الاجنحة القوية التى حلقت به فى السماء ، والمهم ان « جولومب » اعد جيشا كاملا من الطيارين دون ان تشعر حكومة الانتداب الانجليزية فى فلسطين ... والاقل هم الذين كانوا يعرفون الفكرة ويهتمون بها ، ومنهم شقيق زوجة « جولومب » موسى شاريت الذى يجلس الآن على مقعد وزير خارجية اسرائيل

شكرا لهم !

واشتركت الهاجاناه فى مذابح سنتى ١٩٢٠ و ١٩٢١ ولكن دورها لم يكن ظاهرا ، فقد كان عمرها فى ذلك الوقت لا يزيد على شهور قليلة

ومع ذلك فان السلطات الانجليزية لم ترض عن الهاجاناه فبدات تنزع سلاحها على اساس ان سلطة الانتداب هى وحدها التى تحمى رعاياها ، وهى وحدها التى تصد العدوان

ولكن الايام كانت تقدم كل يوم شاهدا جديدا على كذب هذا الادعاء ولم يلبث كل واحد من سكان المستعمرات ان شعر بان السلاح اليهودى هو وحده الذى يتحمس للدفاع عنه

ثم جاء اول اختبار واسع النطاق للهاجاناه

لقد شهد عام ١٩٣٦ ثورة العرب الكبرى فى فلسطين

« وشكرا العسكريين الانجليز ... لقد راوا انهم سوف يحملون السلاح ويموتون امام العرب دفاعا عنا ... فاتفقوا معنا على ان يعطونا نحن السلاح ونحن ندافع عن انفسنا . »

وكانت تلك صفقة رابحة للطرفين

امتلات مخازن الهاجاناه بالسلاح والعتاد

ونام الانجليز واطمانوا الى ان غيرهم هو الذى يحارب وهو الذى يموت !

وجاء الوقت الذى شعرت فيه السلطات البريطانية العسكرية بضائقة الهاجاناه كقوة عسكرية وضعت تحت تصرفها

ولم يلبث الاعتراف الرسمى بالهاجاناه ان وضح ... لدرجة ان كل فرقة بريطانية استخدمت مترجما يهوديا ، كان هو فى الحقيقة ضابط الاتصال بينها وبين الهاجاناه

وكانت قوة الهاجاناه قد وصلت فى ذلك الوقت الى ١٦ الف محارب !

١٣٠ الف جندى

واعلنت الحرب العالمية الثانية

وتوالت الاحداث بسرعة وسقطت فرنسا وكان مركز بريطانيا فى الشرق الاوسط .. مركزا مخيفا لا تحسد عليه .. فقد كانت تقف فيه وحدها بلا حليف ، على حين كان الشعور بالميل نحو الالمان يملأ صدور العرب اجمعين

واستقرت عين بريطانيا على يهود فلسطين

انهم العدو الاول لهتلر ...

وهم الآن — وبطريقة منطقية — حلفاء طبيعيون لبريطانيا

وجاء الجنرال ونجت الشهير ليدرب الهاجاناه على نظم القتال الحديثة ... واقبل المتطوعون اليهود ... وراحت الوكالة اليهودية تحثهم على التقدم ... بفكرة انتظار اليوم الموعود الذى يحلمون فيه بالوطن القومى .

وفى سنة ١٩٤٠ كان عدد الجنود اليهود الذين يحملون السلاح قد وصل الى ١٣٠ الف جندى

وكان يدخل ضمنهم فرقة المتطوعات اليهوديات اللواتى دخلن فرقة A. T. S. ولقد اشتهرت هذه الفرقة فى مصر ، ولم يكن فى مصر من يعرف ان هؤلاء الفتيات جميعا ينتمين الى « الهاجاناه » ! !

جواسيس الامس ؟

وكان خطر تسرب الالمان تحت ظل حكومة فيشى الفرنسية الى سوريا ولبنان خطرا داهما يقلق بال القيادة البريطانية فى الشرق الاوسط .

واتصل قلم المخابرات السرية البريطانى بالوكالة اليهودية :

« انه يتطلب متطوعين من اليهود يجيدون اللغة العربية لكى يتسربوا فى مهمات خاصة الى سوريا »

وكان الطلب سهلا متوافرا

وقدمت الوكالة اليهودية بعض المتطوعين من صفوف الهاجاناه ، الذين ما لبثوا ان عبروا الحدود سرا ، وارسلوا بعض المعلومات الهامة ، ثم لم تلبث السلطات الفرنسية فى سوريا ان كشفت امرهم فقبض عليهم وقدموا للمحاكمة

ولقد حدث اثناء استجوابهم ، ان حاول قائدهم الهرب فقفز من نافذة غرفة التحقيق فى الدور الثالث ولكن رجله كسرت ولم يستطع مواصلة الهرب وادخل المستشفى وشفيت رجله .. ولكنه حاول الهرب من جديد ونجح فى محاولته وفر عبر الحدود حاملا معه طائفة من المعلومات الى القيادة العامة البريطانية .

ان هذا الرجل كان اسمه « لوفيا ارازى » .

وهو اليوم احد مستشارى وفد اسرائيل لدى هيئة الامم المتحدة

وثمة واحد آخر من جماعة « لوفيا ارازى » اسمه « دافيد هاكوهين » ، وكان قد استطاع انشاء محطة اذاعة سرية للحلفاء داخل سوريا وقبض عليه وحكم عليه بالسجن مدى الحياة .. ولكنه الآن من ابرز اعضاء الكنيست .... برلمان اسرائيل !

القائد الاعور

وقرر الانجليز غزو سوريا ولبنان

ومرة ثانية اتجهوا الى الهاجاناه ... وتألفت فرقة خاصة من اليهود الذين يجيدون اللغة العربية ، وتقدمت الفرقة المختارة تسبق الجيوش الغازية وتمهد لزحفها

وقامت الفرقة بمعجزات ، واشتبكت فى معارك دامية

وفقد قائدها احدى عينيه فى معركة من المعارك

والقائد الذى فقد عينيه معروف الآن فى كل اسرائيل ... انه الجنرال موسى ديان قائد منطقة القدس والقطاع الجنوبى كله الآن

وجاءت سنة ١٩٤٢ باخطارها وكوارثها

وبدا روميل يدق ابواب الاسكندرية ، واشتد اعتماد الانجليز على اليهود ...

وانشئت مدرسة خاصة فى مستعمرة مشمار هاعيمك لتدريب اكبر عدد منهم على اعمال التجسس والتخريب

ثم تسللت فرقة من هؤلاء الجواسيس الجدد الى بلدان الشرق الاوسط

ولقد شهدت مصر الوانا عجيبة من نشاطهم

وثمة اشخاص منهم برزوا فى المجتمع المصرى الراقى ولعبوا ادوارا لا تخطر على البال

وهناك غيرهم من قام بعمليات عسكرية عجيبة كالعملية المشهورة ج . س . ١ وهى لا تزال تعتبر سرا من أهم الاسرار

وفى نفس هذا العام العجيب — عام ١٩٤٢ — انشئت قوة البالماخ .. القوة الضاربة للهاجاناة تحت قيادة « تيزهاك ساده » ولم يبخل الانجليز عليها بشىء لا بمال ولا بمعلومات ولا بمعدات !

وراء خطوط الالمان !

وجاءت سنة ١٩٤٣

ايام المقاومة السلبية .. عملية انزال جنود

على ظهر احدى سفن الاسطول الاسرائيلي

التقدم وراء الدبابات اثناء بعض العمليات

وتقدمت الوكالة اليهودية تعرض على الجيش البريطاني فكرة ارسال فرق من اليهود الذين جاءوا من المانيا والذين يتكلمون ويبدون في مظهرهم الخارجي كالالمان — الى ما وراء خطوط الجيش الالماني في اوربا لكي يتصلوا بالحركات السرية للتحرير ويكونوا حلقة اتصال لهم مع القيادة العليا للحلفاء

وتلقى الانجليز عرض الوكالة اليهودية بترحيب فائق

واعدت فرق المتطوعين وقامت طائرات الحلفاء فبعثرتهم معلقين بالمظلات الواقية هابطين بهـا وراء خطوط الالمان ومعهم خطط سرية ومعدات للاسلكي ، وكميات من ادوات التدمير والتخريب

ونزل كثيرون في يوغوسلافيا وبلغاريا ورومانيا وهنجاريا .. وهناك قصة مشهورة عن فتاة من المتطوعين نزلت في هنجاريا وكان اسمها « هانا سزنس » ولقد قبض على « هاناه » وحكم عليهـا بالاعدام ونفذ فيها الحكم رميا بالرصاص وهي تنشد نشيد الامل اليهودي !

وكان هؤلاء المتطوعون اليهود من الفدائيين هم الذين قادوا ثورة وارسو المشهورة في نهاية سنة ١٩٤٤

وانتهت الحرب العالمية !

جاءوا لحربهم !

وكانت سنة ١٩٤٦ سنة تجميع القوى جاءت الجيوش المبعثرة ، والفـرق الثائرة ، والجواسيس المدربون ، والفدائيون الذين عاشوا في ظلمات اوربا ونالوا خبرة لا تقدر بثمن .. عاد كل هؤلاء الى فلسطين بعد ان انتهت حرب العالم .. عادوا ليستعدوا لحربهم هم ..

وكان اليهود يعتقدون ان الانجليز لن يتمسكوا بقيود الهجرة ، ولكن الانجليز تنكروا للجهد اليهودي الذي وقف معهم زمن الشدة .. وصمموا على تقييد الهجرة وبدأ الخلاف

وقررت الوكالة اليهودية ان قواتها كلها ستحتشد لعملية تسهيل الهجرة او ما اطلق عليه يومئذ المقاومة السلبية

وكلفت الهيئـات اليهودية والهيئات المتصلة بحركات المقاومة السرية في اوربا وكل المنظمات الخاصة ان تسوق امامها امواج اللاجئين من بلدان اوربا الى البحر

وتكدس مئات الالوف من المانيا والنمسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وبولندا وفرنسا وهنجاريا ورومانيا وبلغاريا وشمال افريقيا

وقسمت العملية عدة اقسام لكل منها اسم رمزي خاص

كانت كلمة « علاليم » تعني عمليـة جرف المهاجرين الى السواحل

وكلمة « مابليم » تعني عملية نقـل المهاجرين الى سواحل فلسطين

وكلمة « بريشا » تعني عملية نـقل المهاجرين الى داخل فلسطين

وكانت العملية كلها باقسامها الثلاثة تسمى « اليه بيت » اي العودة الى البيت

وكانت قوات الهاجاناه هي التي تتولى العملية كلها

وحاول الانجليز التعرض للافـواج القادمة واستوقف الاسطـول البريطاني بعض سفن الهاجاناه من حاملات المهاجرين وحجز ركابها في قبرص ولكن الانجليز فوجئوا بان عدد المهاجرين الذين حجزوهم في معسكرات قبرص قد بلغ ٥٣ الفا في ظرف شهور قليلة ، ولم يكن الانجليز على استعداد لاطعام كل هذا العدد

ولم يكن امام الانجـليز من شيء الا السماح لهم تدريجيا بالذهاب الى فلسطين

ادخروا قواكم

وركز الانجليز قواهم لمنع السفن المتسللة من القاء المهاجرين على الشاطيء

وركزت الهاجاناه جهدها لنسف نقط رادار الجيش ومراكز مواصلاته لتسهيل هذه العملية

وجاء يوم نسفت فيـه جميع الكباري والجسور

وكانت لذلك قصة — فقد وقف بعض النواب البريطانيين التابعين لليهود في مجلس العموم يطلبون السماح لمائة الف مهاجر جديد بدخول فلسطين

وقال بيفن :

— تلزمني فرقة كاملة لحفظ النظام اذا سمحنا بهذا

وقال زعماء اليهود :

— بل ان هذه الفرقةستلزمك لتستطيع منعهم

وهكذا في ليلة ١٦ يونيه من سـنة ١٩٤٦ نسفت جميع الكباري والجسور في فلسطين من جسر الناقورة شمالا الى غزة جنوبا ومن جسر اللنبي شرقا الى ساحل البحر غربا

وقـرر مجلس الوزراء البريطاني ان يقبض على جميع زعماء اليهود

وقبض عليهم ... وكانت الهاجاناه على وشك التدخل المسلح ولكن الزعمـاء المقبوض عليهم ارسـلوا تعليمات سرية تقول :

« ادخروا قواكم ليوم آخر »

اليوم الموعود !

ولما اتخذت الجمعية العمومية لهيئـة الامم المتحدة قرارها الشـهير بتقسيم فلسطين في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ — دخلت المسألة في دور جديد

لقد انهالت التبرعات والاعانات على الوكالة اليهودية من اجل الهـاجاناه ، وانشئت في اوربا معسكرات لتدريب شـباب المهاجرين حيث هم دون داع لتعرضهم لرقابة الاسطول البريطاني

وجهز هؤلاء المتطوعون بما يجعلهم قوة مستعدة تحت الطلب

واشتريت عشرات السفن : ناقلاتجنود وبواخر تجارية ، وبعض القطع المسلحة البحرية

ووزع اكثر من الفي شاب من شباب اسرائيل على السفن الحـربية لاساطيل الحلفاء لكي يتدربوا اسـتعدادا لليوم الموعود

واشتريت عشرات الطائرات ودرب عليها مئات الطيارين

ثم جاءت الحرب الرسمية

سبق استعداد !

وظهر جيش اسرائيل . . . الجيش الذي ولد في سنة١٨٢٣

ولم يكن نجاحـه مجرد حظ وانما كان سبق استعداد

ان قائد الطوربيدالبشري الذي مزق احدى السفن المصرية امام غزة درب واعد لمثل هذا اليوم

وقواد عمليـة التخريب التى تمت وراء خطوط الجيش المصري من مواصـلاته تمت بوسـاطة مخربين اعدوا لهذا اليوم وتدربوا عليه ضد الالمان في كل مكان في اوربا

والجنـود الذين هجموا على الحدود المصرية من طريق جانبي غير مجهول عبر « وادي عباد » لقد كانوا جميعـا يعرفون ذلك الطريق الخفي الذي كان يستعمله الرومان . . . كانوا يعرفونه لانهم جميعا اقاموا فيه وعسكروا ايام كانوا في فرق الكشـافة يقيمون الخيمات في هذه المنطقة . . . استعدادا لمثل ذلك اليوم !!

أمينة البارودى تتوقع أن يقبض عليها البوليس

أمينة البارودى تتكلم .. أو على الأصح تقاطع وبجوارها انطونيو انا لورو

وصل الى القاهرة منذ عدة ايام مغنى الاوبرا الايطالى المشهور انطونيو انا لورو ليلحق بزوجته المصرية امينه البارودى .. ونزل انا لورو فى مطار القاهرة يركع على الارض رافعا يديه نحو قرص الشمس الملتهب ، مغنيا فى تعبد لاله الدفء .. مانح الحرارة ومعطى الحياة !

وقيل لانا لورو : ولكن اهل القاهرة هربوا الى اوروبا .. هربوا مما تغنى له الآن ..

وصاح انا لورو بلهجته التمثيلية :
— ولو .. انى احب الشمس ..
ثم رفع يديه الى السماء قائلا :
— لقد عشت عاما بطوله فى الشتاء ... لقد اشتغلت الموسم كله فى مصر واوربا وامريكا الشمالية ، ولما انتهى الموسم نزلنا الى امريكا الجنوبية لاحياء موسم آخر ، هو موسم الشتاء عندهم ... لقد عشت شتاءين فى عام واحد ... شتاء فى نصف الكرة الشمالى ... وشتاء فى نصف الكرة الجنوبى .

وراح انطونيو ـ نينو كما تسميه امينة البارودى ـ يغنى من جديد مصليا لقرص الشمس .. اله الدفء ، ومانح الحرارة ، ومعطى الحياة !

وبدأ انالورو يروى لآخر ساعة قصته فى عام ..

واخذت امينة البارودى تساعده .. لقد عاشت معه العام كله ثم سبقته الى القاهرة باسبوعين

ان حياة مشاهير النجوم فى العالم لم تعد تصفيقا يصم الآذان .. ولا زهورا تنهال من كل جانب .. ولا صفوفا من المعجبين والمعجبات يحيطون بالنجوم طلبا لامضاءاتهم ... او لنظراتهم !

ويبدأ « انالورو » يروى قصته وتبدأ « امينة البارودى » تساعده ... او بمعنى اصح تقاطعه !

***

يقول انطونيو انالورو :
— لقد طفت بالعالم كله اكثر من مرة ... وطفت حوله فى هذا العام ، وهناك مسألة هامة احب ان اقولها قبل ان اروى قصة عام من حياتى كمغنى اوبرا ... تلك هى ان العالم ليس فيه حدود

لقد وجدت فى طوافى حول الدنيا شعوبا ، ولكنى لم اقابل حدودا او ان الحدود التى لقيتها حدود وهمية صنعها البشر ، ولم يصنعها الله ... بل ان البشر الذين صنعوا هذه الحدود ، لم يتقنوا صناعتها كما اتقنوا صناعة غيرها من المخترعات !!

خذوا مثلا بلدى وبلادكم
ان آثار العرب عبر البحر تملأ صقلية وجوهر الصقلى احد ابناء صقلية ، عبر البحر ليبنى لكم القاهرة
ووجه الشبه بين الناس فى مصر وبين الناس فى صقلية واضح الى درجة عجيبة ، حتى فى سحن الوجوه ، فضلا عن الاخلاق والميزات الشخصية
وهذا مثال واحد قريب
والامثلة فى العالم الواسع كثيرة !
ويسكت انا لورو ـ او يضطر الى السكوت ـ فقد بدأت امينه البارودى تتكلم
— اتذكر حفلة « اوفيدا » يا نينو ؟
ويمسك انا لورو بامينه يسألها :
— هل شعرت انك غريبة فى حفلة « اوفيدا »

وتضرب أمينة على صدرها بيدها وتقول بطريقتها الخاصة :
— ابدا والله يا نينو !

ويعود انالورو ليروى كيف اقيمت حفلة لتكريمه فى « اوفيدا » وكانت زوجته ضيف الشرف فيها ، وكان العلم المصرى ـ تكريما لها ـ يملأ كل جوانب نادى سبورتنج ، ثم كيف قدموا لها علبة فضية اثرية .

ومرة ثانية يسأل انالورو :
— هل شعرت انك غريبة فى حفلة « اوفيدا » ؟
وتضرب امينه على صدرها بيدها ، وتقول بطريقتها الخاصة :
— ابدا والله يا نينو !

***

ويسكت انالورو برهة كأنما يستعيد ذكرى العام من اوله .. ثم يعود الى الكلام :

— كدنا عند بداية الموسم ، نذهب ـ امينة وانا ـ الى السجن فقد ذهبنا الى فرنسا لنقوم بتنفيذ عقد بالغناء على مسارحها

وانتهى الغناء ، وعدنا فى اتجاه الحدود الايطالية مارين من « كاركاسون »

ان طريق « كاركاسون » هو اسوأ طريق فى العالم ، ذلك ان عربات النبيذ تملأ الطريق وتزحمه ، هذا عدا ما يمر عليه من عربات اخرى ، وقد حدث ونحن ذاهبان ، ان كدنا نصطدم باحدى هذه العربات ، ثم جاء دور العودة ، وامينة ممسكة بعجلة القيادة ، وانا اقول لها : حاذرى من عربات النبيذ قرب « كاركاسون »

ووصلنا الى القرية نفسها ، وكانت الساعة حوالى الخامسة والنصف صباحا ، والطريق امامنا خال فسيح ... واقبل واحد يبدو انه شرب حمولة عربة كاملة من عربات النبيذ ... واطلقت امينة نفير السيارة تحذره ، واذا الرجل يفزع من النفير ، وبدل ان يبتعد عن السيارة القى بنفسه امامها ، وحاولت امينة ان تتفاداه ونجحت فى ان لا تدوسه ولكنها صدمته بجانب السيارة فاذا هو يقفز عاليا فى الهواء ثم يرتمى ساكنا هامدا .

قلت ان الشارع داخل كاركاسون كان هادئا ساكنا فى تلك الساعة من الصباح ، ولكن ذلك الحادث لم يكد يقع حتى امتلأ بعدد لم اكد اصدقه من الناس وبدأ الزحام حولنا .. وهو زحام عدائى رهيب
ويسكت انا لورو ، لان امينه عادت تقاطعه ..

وقالت امينه واعصابها الطويلة ترتجف تأثرا :
— لقد انشقت الارض وظهرت منها سيدة عجوز تولول وتنتحب وتقول :
— قتلوا ابنى ..
وانشقت الارض مرة ثالثة وخرج منها رجل عجوز يمسك بتفية ويقول بصوت ثائر :
— اسحوا الطريق حتى اقتل هؤلاء الذين قتلوا ابنى
وتسكت امينه البارودى ، ويقول انا لورو :
— اكمل انت ما حدث
ويقول انا لورو ضاحكا :
— انا الآخر لا ادرى ما حدث .. فقد اغمى على كما اغمى عليك !
ويستطرد انا لورو :
— ولقد افقنا من الاغماء فوجدنا نفسينا فى قسم البوليس ، واسرعت اطلب محاميا وجاء رجل يقول لنا :
— لا داعى للمحامى .. انى استطيع ان اسوى الامر نظير خدمة ارجو ان تؤدياها لى ، فانى فى حاجة الى دواء من ايطاليا فلو ارسلتما الى هذا الدواء ودفعتما لاسرة المصاب شيئا من المال فان المسألة يمكن ان تنتهى عند هذا الحد ..
وكدت اقبل العرض ولكن امينة اعترضت

وضربت امينة صدرها بيدها قائلة :
— كيف يا نينو ، لو دفعنا له شيئا ، كان معنى ذلك اننا نعترف بالمسئولية ويضيع علينا حقنا فى التأمين !
ويمضى انا لورو :
— وكانت امينة على حق ، فقد ظهر بعد ان جاء المحامى الذى طلبناه ان المصاب هو الذى تسبب فى هذا الخطأ وواصلنا سيرنا وان ظلت امينة طول الطريق ، حتى الحدود الايطالية ، ترتجف من الرعب ، وتتوقع فى كل دقيقة ان تجد احد جنود مراقبة الطرق والحدود ، يستوقف سيارتنا ويقول لها :
— قفى ايتها السيدة ، لقد مات الرجل الذى صدمته بسيارتك !

***

وتقول امينة البارودى :
— ووصلنا الى روما فى الوقت المناسب لنحضر احتفال افتتاح موسم الاوبرا وهناك تعاقد « نينو » على الظهور فى احد الافلام .. ثم كان علينا ان نسرع الى فينيسيا حيث كان على « نينو » ان يقيم موسما آخر

ووصلنا الى فينيسيا استعدادا لبداية الموسم ، وبدأنا البروفات .. ثم جاءت برقية من روما تخبرنا بان على نينو ان يذهب يوما واحدا لكى تلتقط له عدة مناظر فى فيلمه تمهيدا لعرضه .. واتفقنا ان نسرع الى روما يوما واحدا ونعود .. ولم نستأذن من المسرح الذى كان على نينو ان يغنى فيه

وكان الحظ السيىء يترصدنا فقد انتهى العمل فى روما فى يوم واحد كما قدرنا وذهبنا لنستقل الطائرة عائدين الى فينيسيا ، ولكن الجو كان غير صالح للطيران ، ورفض قائد الطائرة ان يغامر فى جو تسوده الاعاصير

وتأخرنا يوما ضاع فيه علينا موعد احدى البروفات

ثم وصلنا فى اليوم التالى الى فينيسيا قبل الافتتاح بليلتين ، ولكن المايسترو قال لنينو :
— لقد تأخرت دون عذر ، وغبت عن البروفة دون ان تستأذن ؛ ولذلك فقد وقعنا عليك غرامة قدرها مليون ليرة
وتدخل عمدة فينيسيا الشيوعى ليقول :
— وفوق هذا فقد الغينا حفلاتك الثلاث وضاع عليك الموسم والعقد كله
وذهب « نينو » فاستشار محامى ميلان الشهير « كارلو لولى » فاشار عليه برفع قضية ..
وهكذا اقمنا فى فينيسيا قضية بدل ان نقيم موسما غنائيا !
وعاد أنا لورو يتكلم :

باريس —
ثوبان جديدان للصيف .. اخرجتهما داران كبيرتان للازياء برغم قرب انتهاء موسم الصيف ؛ والثوب الاول — من صنع دى روش — للسهرة .. من الدنتلا البيضاء المشغولة بالاسود .. اما الثوب الثانى — وهو من صنع داليل — فقد صمم لحفلات الكوكتيل او الاستقبال بعد الظهر .. وهو من الساتان .

ـ وكان امامنا شهر نمضيه في روما قبل بداية الموسم في امريكا الجنوبية واشترينا شقة بجوار فيللا «تورلونيا» الشهيرة في شارع «فنتانا» واخذنا نعدها كما نريد

وقالت امينة البارودى :

ـ ورأى ان يقوم هو بكل اعمال الطلاء لانه يهوى «الدهن بالبوية» .. وظل اياما ممسكا بالفرشاة و « البوية » فطلى الجدران والسقوف والاثاث .. وملابسه وملابسي ايضا ! !

***

وقال انا لورو :

ـ ثم جاء اليوم الذى وجدنا فيه انفسنا في بوينس ايرس عاصمة الارجنتين .

ثم استدرك :

ـ لقد قلت من قبل ان العالم ليس فيه حدود ، وانما فيه شعوب

ـ كان اول من ركبنا معه سائق تاكسي ، اصله من صقلية

ودعيت الى نادى «ريفربلات» وهو نادى اصحاب اللاعبين في الارجنتين وكان رئيسه ووكيله ايطاليين ، واولهما ملك الخشب في الارجنتين والثاني ملك النسيج

وقال لي ملك الخشب .. الايطالي .. رئيس نادى اصحاب اللاعبين في الارجنتين : هل تعرف كم يبلغ تعداد الجالية الايطالية هنا ؟

وهززت راسي نفيا .. فقال :

ـ «انا هنا اربعة ملايين من الايطاليين !

وكان الموسم في بوينس ايرس ، وفي مونتفيديو بعد ذلك حافلا علينا

وكانت امينة قد اشتاقت الى الصيف .. أي الى بحر فعادت وجئت وحدى الى مونتفيديو ..

***

وانتهى الموسم وركبت الطائرة عائدا الى روما

ولكن محركها احترق ، ونزلت الطائرة في بورت ناتال ، هبوطا اضطراريا حيث بقينا ٤٨ ساعة

وكنت شبه سجين في هذه الساعات ، لدرجة انى كنت اذهب الى البحر لاستحم تحت حراسة احد جنود البوليس ، وجاءت طائرة اخرى لتأخذنا لمواصلة الرحلة ..

وعبر الاطلنطى هاجمتنا زوبعة لم ار لها مثيلا من قبل ، وفجأة هوت الطائرة ، واذا كل الركاب يتقلبون مع حوائجهم في جنبات الطائرة

ثم تدخل القدر ، فاستقرت الطائرة ، ولم ترتطم بامواج المحيط العاتية

وتنهدت وقد ايقنت انى نجوت من موت محقق ، وظلت بلغني خاطر الموت وتساءلت : ماذا كان يحدث لو وقع هذا ؟ ..

وضايقتني الفكرة لسبب واحد :

ـ سوف اترك بعدى ارملة جميلة طروبا ، وسوف تنساني بعد قليل ، ولن تزور قبرى ، لانه لن يكون لي قبر وسط امواج المحيط الواسع

وتدخلت امينة البارودى عاتبة :

ـ لا يا «نينو»

وصاح .. انا لورو .. : ماذا ستفعلين اذن ؟

ـ سأركب طائرة الى وسط المحيط والقى منها طاقة من الورد على امواجه

وسكت انا لورو ثم سألها :

ـ ومن سيكون بجوارك في الطائرة

وترددت امينة البارودى قبل ان تجيب

ـ الحقيقة .. لا اعلم !

↑ مأدبة الملك عبد العزيز آل سعود لحجاج العالم من جميع أقطار الأرض وقد بدا جلالته في صدر المائدة وبجواره أمير الحج المصري

↓ الملك عبد العزيز آل سعود يصدر أوامره في بعض المسائل

"آخر ساعة" في مكة المكرمة

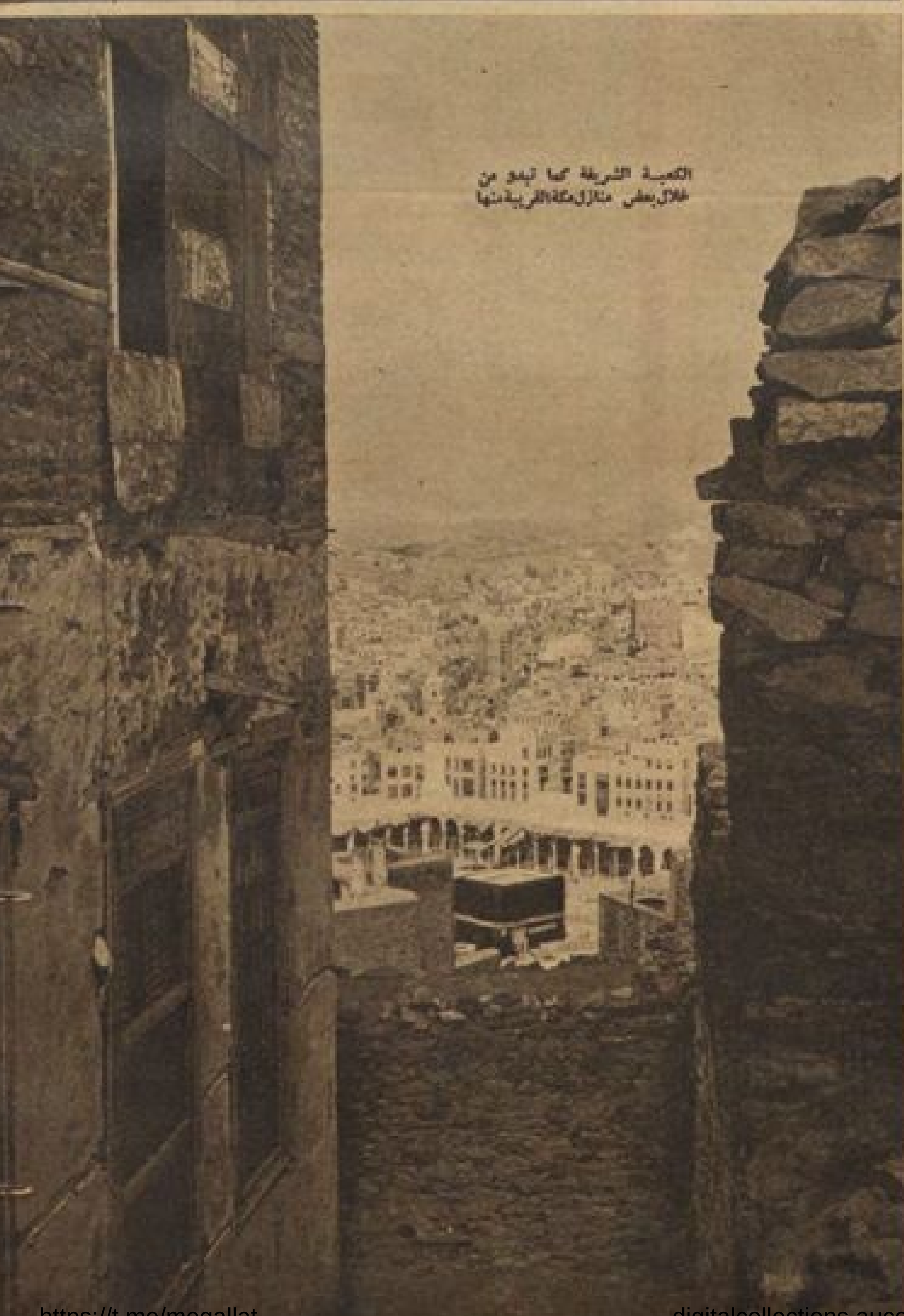

الكعبة الشريفة كما تبدو من خلال بعض منازل مكة القريبة منها

الكعبة الشريفة فى المساء

يعض السيدات يلمسن استار الكعبة تبركا ↑

مادبة اسلامية جامعة فى مكة ↑

امير الحج المصرى واحد كبار الحجاج الشرقيين

اربع جنسيات اسلامية فى مكة ↓

كان العالم الاسلامى كله هذا الاسبوع يتجـــه بقلوبه
اعره الى مكة المكرمة ، ويطوف بخياله مع الطائفين حول
بية ، والساعين بين الصفا والمروة ، ويشهد معهم وقفة
فات الخالدة

وكانت ايام عيد الاضحى التالية لوقفة عرفات حـافلة
شعاب مكة التى احتشد فيهاما يقرب من مليون مسلم،
وا من كل بقاع الارض ليؤدوا فريضة الحج ، ثم جمعتهم
العيد فى صعيد واحد على الارض المقدسة

وسمع الحجاج الذين اجتازوا الفيافى والقفار باحـدث
ديلات السيارات الامريكية ، سمعوا قصة المعركة التى
تها السيارات وغيرها من معدات المدنية قبل ان يتقبلها
ى فى الاراضى الطاهرة

فقد كان كثيرون من علماء المملكة العربية ، يعتقدون
التليفونات ـ مثلا ـ من صنع الجن وتعصـــبوا ضـد
تعماله . وكان كثيرون منهم ايضا يعتقدون ان الـذى
م بنقل الرسائل اللاسلكية فى المحطة اللاسلكية انما هو
ـد من الجن ، بل ان بعض خاصة الملك عـبد العزيز
سعود ، ذهبوا الى جـلالته يعـاتبونه ويسالونه كيف
ى ان يستخدم الجن !

وحاول الملك بكل جهده اقناعهم . ولـكن لم يكن من
ستطاع ان يذهب الملك بنفسه الى كل متشكك فى
سيارات والتليفونات واللاسلكى ، ليقنعـه بشخصـــه
لسم له بالبيت المقدس ورب البيت المقـــدس انه لا
ستخدم الجن !

تصوير محمد يوسف

ماريا مونتز الفنانة التي أحبت الترف .. وماتت في الترف

باريس – من صلاح ذهني

ساد الصمت الفيلا الانيقة في ضاحية سورين عند حافة غابة بولونيا .. الفيلا التي كانت غارقة في البهجة خلال الاسبوع الماضي .. الفيلا التي قالت عنها صحف باريس منذ اسبوع انها قد عادت اليها الحياة .

وبقدر ما ساد الصمت الفيلا الانيقة ، دبت الحياة وعلت الضجة في شارع الدكتور اميل رو .. الشارع الذي تقع فيه الفيلا ..

مراسلو الصحف من كل مكان في العالم .. من لندن ومن نيويورك ومن روما ومن برلين .. ومن باريس نفسها ..

وتفتح ابواب الفيلا على حديقة صغيرة لم تتخل بعد عن اخر زهور الربيع ..

ثم تصعد الدرج متجها الى الداخل . وفي صالون انيق الصنع حديث الطراز يغلب عليه اللون الاخضر ، يجلس رجل جرت الدموع على وجنتيه خلال ليلة كاملة ، بكى فيها سعادة ثماني سنوات ، انه الآن صامت صمت الفيلا ، لا يحس باحد ولا يرى احدا ولا يسمع احدا ..

لقد كان هذا الرجل ، هو وسيدة شابة حسناء ، الى الامس .. الامس فقط .. اجمل زوجين سعيدين في العالم كله .. هكذا سمتهما صحافة العالم كلها حتى امس ..

اما السيدة الشابة فما زالت في المنزل .. في حجرة اخرى في الطابق العلوي ، تتوسد فراشها الوثير المترف غارقة في اكوام الزهر ، لم تعد سيدة ولا شابة ولا حسناء ، وانما اضحت هذا الجسد الموسد وهذا النبأ ... نبأ الصفحة الاولى في صحف باريس ولندن ونيويورك ، الذي غطى على انباء السياسة والحرب !

اما الرجل فهو جان بيير اومون ، ممثل السينما والمسرح المعروف ، واما السيدة فهي ماريا مونتيز .. نجمة « حورية الاطلنتيد » و « الف ليلة وليلة » و « المرأة الافعى » ..

السعادة الاخيرة

عند ظهر يوم الخميس ٧ سبتمبر جلست ماريا في الصالون الاخضر تقلب الصحف ، عندما دخلت شقيقتها اديتاجراسيا ، ومعها احد الاصدقاء ليشاركهما في طعام الغداء ..

وكانت ماريا قد جاءت منذ ايام فقط لقضاء عطلتها بجانب زوجها ، بعد ان انهت عملها في فيلمها الاخير «انتقام القرصان» الذي لم يظهر بعد .. وكانت تقضي اجازتها على طريقتها الخاصة .. تتردد على دور الازياء ، وتقضي السهرات الانيقة بعد الظهر وفي المساء .. اما الصباح فقد كرسته لطفلتهما ماريا كريستينا

ونهضت ماريا بعد ان حيت الضيف مستأذنة لكي تأخذ حمامها المعتاد ..

ومرت ساعة الا بضع دقائق ، ولم تعد ماريا ، فصعدت اختها لتتعجلها ، ولكنها وجدتها جثة هامدة في حوض الاستحمام الانيق ..

واثبت التحقيق والكشف الطبي ان ماريا قد ماتت مختنقة .. وان الماء في حوض الاستحمام كان في درجة حرارة ٤٥ !! وكانت تلك عادة ماريا كل يوم .. الاستحمام بماء في درجة الغليان لكي تحتفظ برشاقتها وقوامها ..

ومع انها كانت تشكو منذ اسابيع ، من الم خفيف في منطقة القلب ، ومع انها كانت دائما تعد زوجها بان تقلع عن هذه العادة .. عادة الاستحمام بالماء الساخن لدرجة الغليان ، الا انها كانت تصر على ان تمارس هذا الحمام يوميا عند الظهيرة وفي الصباح ..

وتقول شقيقتها ، وقد جمدت الدموع في عينيها :

– هل كانت تعرف انها ستموت .. وهل كان الموت في نظرها سعادة لا توصف ؟

ثم تستطرد :

– كانت لنا قبل ان نذهب الى مصيرها بدقائق : انها في هذا اليوم تحس سعادة لا تعرف كنهها ، وانها سوف تمرح كثيرا

وكانت ماريا عندما تمرح ، تملأ ما حولها ضحكا وسرورا ، وتكره ان ترى شيئا عابسا على مقربة منها .. حتى ولو كانت هرة صغيرة تشكو الجوع .

من القرية الى هوليوود

والقرية هي ضاحية نائية من ضواحي جزيرة سان دومنيجو ، احدى جزر الكفار في جنوب امريكا

والاسم التي تعرفه القرية لماريا ، هو ماريا جراسيا التلميذة في احدى ديرة الساكر كير بالجزيرة .. التلميذة التي خرجت من المدرسة ، وبدلا من ان تقبع في البيت او تتزوج ، هاجرت الى امريكا .. ولم يواف الحظ نجمة من نجوم هوليوود كما وافى ماريا ، اذ اختارها احد المخرجين لبطولة فيلمه ، فنجحت وسارت في الطريق دون عقبات .. بالاسم الجديد ماريا مونتيز

ومن هوليوود بعثت ماريا في طلب اسرتها من الجزيرة القاحلة لتشاركها وعيشة المجد .. وعندما تزوجت جان بيير اومون منذ ثمانية اعوام ، اصبحت باريس هي ملتقى الطرق .. فيها تقضي عطلاتها وفيها تلتقي باسرتها ..

ولقد جاءت منذ اسبوع او اكثر لتمضي العطلة مع زوجها وطفلتها وشقيقاتها الاربع .. اديتا التي تقيم معها في الفيلا .. ولوسيتا وتيريزيتا وكونسويلا ..

وكانت ماريا هي التي ترعى هذه الاسرة كلها ، وقد سافرت من مصر في العام الماضي الى روما ، لتشرف على معدات زواج احدى هذه الشقيقات بنفسها ..

وكانت تحب اربعة اشياء في الدنيا .. ماريا كريستينا طفلتها وجان بيير زوجها .. وشقيقاتها .. ثم الترف ..

كانت تكره حياة التقشف والبساطة ، وتحب الاناقة في الملبس والطعام والفسحة ..

عند ما كانت في مصر في العام الماضي ، جاءت ذات ليلة الى دار الاوبرا لزيارة سليمان نجيب بك

وبعد الزيارة سمعتها تقول لزوجها :

– الى اين نذهب الليلة ؟ ماذا عندكم الليلة ؟

وفتنتها تسال عن برنامج الاوبرا فقلت :

– الليلة رواية سيرانو دي برجراك

وقالت متبرمة ومحتجة :

– ابدا .. لا اقصد الاوبرا .. انا لا احب الروايات الجدية .. وخصوصا الشعر .. انني اسال عن الملاهي

وفي اليوم التالي كنت واقفا مع زوجها ، وهو يقترح عليها قبول دعوة من القنصلية الى بريه ، التي كانت بالقاهرة اذ ذاك ، وكانت الدعوة لقضاء يومين في الخيام في الصحراء

وصاحت ماريا بزوجها :

– اذهب انت يا حبيبي للخيام ولحياة التقشف .. اما انا فلم آجيء الى القاهرة لأرى حياة التقشف ..

لم نظرت الي وقالت :

– او لأشاهد مسرحية شعرية كسيرانو وضحكت ..

ان ماريا مونتيز لم تكن تؤمن بشيء من العلوم كايمانها بعلم الفلك ، كانت تؤمن بالطالع والنجوم ايمانا عجيبا ، وعاشت حياتها لا تخطو خطوة دون ان تسأل الفلكي الامريكي الدكتور كارول ريختر الذي يقرأ الطالع للنجوم في هوليوود ، وكانت تقول دائما انها تسير في الحياة ، وعدتها ما تقول به النجوم ..

وكانت تتشاءم من بعض الايام وبعض الوجوه .. فاذا ذهبت الى احياء باريس اختارت المتجر الانيق والبائعة الجميلة والبائع الوسيم ، وهي تقول دائما : ان الجمال لا يمكن ان ينطوي على شر ، وكانوا في باريس يعرفونها ويتندرون بلكنتها الاجنبية عندما تتكلم الفرنسية

اول وآخر لقاء

في عام ١٩٤٧ رايت ماريا مونتيز اول مرة .. رايتها بصحبة زوجها جان بيير ، وشقيقتها تيريزيتا ، في غرفة الممثل الفرنسي المعروف جان مارشا بمسرح الماتوران بباريس ، حيث عرفني مارشا بماريا وزوجها وشقيقتها ، وارسل معنا مدير مسرحه ليدلنا على المقاعد التي اختارها لنا لنشاهد المسرحية ، وقال ونحن نغادر حجرته وكان قد دعانا لمشاهدة الرواية ، وللعشاء بعد ذلك ..

– ستأتون هنا بمجرد ان تنتهي المسرحية لنذهب للعشاء .. ماريا !! لا تنسي ان لويز قد اعد لنا عشاء طيبا

وشاهدنا المسرحية .. وتناولنا العشاء .. كانت مسرحية عنوانها « لقد عشت حبا عظيما !! » .

وفي يوم الاربعاء ١٨ مارس من هذا العام لقيت ماريا في منزل سليمان نجيب ، حيث كان يحتفل بالفرقة الفرنسية وكانت فرحة مبتهجة .. اكلت من كل شيء ، وتحدثت مع الجميع ! وكانت حريصة على ان تقول لكل انسان انها احبت مصر ، وانها لن تفارقها سريعا الا لكي تحضر قران شقيقتها التي اعدت بنفسها كل شيء فيه

وكان هذا آخر لقاء .. فقد كانت ماريا امس في حجرة مغلقة بالطابق العلوي بالفيلا الانيقة ...

وكان زوجها وحده في الصالون الاخضر لا يدري شيئا ولا يرى شيئا ...

صلاح ذهني

ماريا مونتز «مسلمة» تحيي بك .. في دار الاوبرا بالقاهرة .

ماريا مونتيز وزوجها جان بيير في معرض الكتب الفرنسية الذي اقيم في سميراميس .

ماريا مونتيز وسليمان نجيب بك وزوجها في مكتب مدير الاوبرا

ماريا . . . يوم وصولها الى القاهرة

ابنة ترومان تغني !

باريس – المراسل – اخر ساعة – :

صحف العالم كلها تتحدث عن ابنة الرئيس ! . الرئيس ترومان ، ولولا ان والدها رئيس لجمهورية الولايات المتحدة الامريكية لما التفت اليها احد ولا تحدث عنها ولما كتبت صحف العالم عنها سطرا واحدا من ملايين السطور التي كتبتها بمختلف لغات الارض ... في انجلترا وايطاليا وهولنده وبلجيكا ولكسمبرج .. وفي فرنسا ..

ومرجريت ترومان نفسها لا تنكر أن اباها هو السبب في كل ما تلقاه من نجاح ، وأن الفضل في ارتقائها درجات المجد بهذه السرعة الفائقة يرجع اولا وقبل كل شيء الى اسمها

ليس هذا فحسب .. بل الواقع ان الرئيس ترومان له الفضل الاول في اتجاه ابنته الى احتراف الغناء دون غيره من سائر الفنون ..

كان ذلك في سنة ١٩٣٢ .. في حفلة اعتاد ان يقيمها هاري ترومان – كواحد من قضاة امريكا في ذلك الوقت – ابتهاجا بعيد الميلاد .. ولم تكن ابنته مرجريت قد جاوزت في ذلك الوقت الثامنة من عمرها ،حين فاجاها والدها بهديته .. بيانو صغير ، ثم جلس يعزف عليه بنغم ، ويعلم ابنته أول مقطوعات الغناء التي لا تزال ترددها حتى اليوم في حفلاتها التي تحييها !!

ولعل الفتاة قد اعجبت بصوتها منذ تلك اللحظة ، فاذا بها تمارس الغناء في كل مكان .. في المدرسة .. وفي الطريق .. ثم في الكنيسة مع فريق المنشدين ..

حتى بلغت الخامسة عشرة من عمرها ..

كان اليوم مطيرا .. وكانت العربة تشق شوارع المدينة تحت هذا المطر المنهمر وهي تقل مرجريت ترومان ومسز ستريكلر .. احدى صديقات العائلة واحدى هواة الموسيقى .. والغناء ..

ولم يكن بد ، لقتل الوقت في هذا الجو المظلم القاتم ، من الغناء .. اوغل الاول من الهمهمة بالغناء .. وسرعان ما اكتشفت مسز ستريكلر في مرجريت ترومان موهبة الصوت الذي يلقى حظه من التمرين والتعهد ، لكي يصبح صوتا تتهافت على سماعه الملايين !

ومنذ هذا اليوم .. بدات مرجريت ترقب اليوم الذي تقف فيه على خشبة المسرح .. وارادت فعلا ان تبدأ في تلك اللحظة .. لولا ان والدها – وكان في ذلك الوقت عضوا في مجلس الشيوخ – لم يقبل تنفيذ هذه الفكرة الا بعد أن تنتهي من مرحلة تعليمها ..

وظلت مرجريت مستمرة في تمرينها تحت اشراف مسز ستريكلر وارادت ان تطمئن على مواهبها .. وان تقف على مدى تقدمها فذهبت في سنة ١٩٤٤ الى احدى متعهدات الحفلات الغنائية تعرض عليها صوتها ، فقالت لها المتعهدة ان صوتها يمكن ان يستمع اليه الناس !!

ومع ذلك فان مرجريت لا تستطيع ان تخالف اباها مساعد رئيس جمهورية الولايات في ذلك الوقت .. فهي لا تزال في السنة الاولى في جامعة جورج واشنطون

وما ان حلت سنة ١٩٤٥ واصبح ترومان رئيسا للجمهورية .. حتى بدات مرجريت تتحول عن هذا الطريق !! فقد رات هجوم الصحافة الجمهورية على والدها وانتقاد السياسيين له وحملات الناس عليه .. فخشيت ان هي احترفت الغناء ، ان تزيد عليه حملات الهجوم .. وان تضيف الى منافذ النقد منفذا جديدا يؤلم والدها ويؤرقه

وانطوت مرجريت على مخاوفها حتى تخرجت بعد عام واحد في سنة ١٩٤٦ ، وبدات تنظر حولها من جديد دون ان تجد سبيلا تسلكه او هدفا تسعى اليه .. فهي لا تستطيع ان تطلب وظيفة في اي مكان .. لانها كانت والله من انه ليس في الولايات المتحدة كلها من يستطيع ان يصدر الى ابنة رئيس الجمهورية اي امر واجب التنفيذ .. ومعنى ذلك انها سوف تكون دمية معلقة في اي وظيفة تعمل فيها من اجل خاطر الرئيس الاكبا انها لم تكن تطيق ان تقضي حياتها في البيت الابيض .. تحيا فيه حياة الاميرات والاميرات ، ولا عمل لها الا ان تستقبل رجال السلك السياسي ونساءه وان تحضر حفلات الاستقبال والكوكتيل ..

وزادت حيرتها .. ولم تجد بدا من أن تتجه الى والدها تحدثه بدخيلة نفسها وتطلب منه المشورة والنصح .. فما لبث الوالد ان طلب منها المضي في طريقها الذي اعدت نفسها له منذ الصغر والا تلقى بالا لاي عامل من العوامل السياسية او الاجتماعية التي تحيط به .

وامتلأ قلب مرجريت بالثقة ، ولم تكد تمر عشر شهور حتى وقفت لاول مرة امام الميكروفون تذيع اولى حفلاتها في الراديو .. وبعد اربعة شهور اخرى كانت تقف على المسرح امام عشرين الفا من المتفرجين .. وفي اليوم التالي لهذه الحفلة .. خرج بعض الصحف يحيي المولود الصغير ويثني عليه .. والبعض الآخر يتهال عليه هجوما مقذعا لا هوادة فيه ..

قال احدهم : ان صوتها افرع مسلوخ ...

وقال آخر انها تضيع وقت المستمعين ..

ومن اجل ذلك امتنعت مرجريت عن الغناء طوال سنة ١٩٤٨ العام الذي اجريت فيه الانتخابات لرئاسة الجمهورية .. فقد خشيت ان تختلط هجمات الصحافة عليها باصوات الدعاية لوالدها فتفسد عليه المعركة .. وآثرت كذلك ان تتفرغ للمعركة فتصاحب والدها ووالدتها في جولاتهما خلال الولايات

وعندما فاز والدها برئاسة الجمهورية في ٢٠ يناير سنة ١٩٤٩ بدات تفتح طريقها من جديد .. ولكنها احست في هذه المرة انه يتعين عليها ان تسلك مسلك كبار المطربات والفنانين .. بان يكون لها متعهد ينظم حفلاتها ويقوم بشئون الدعاية لها والاعلان عنها .. وصد هجمات المهاجمين

ولم يكن هنالك من المتعهدين من يرفض العمل لحسابها .. فان اسمها بالنسبة لاي متعهد رأسمال ضخم يمكن استغلاله ليدر اعظم الارباح .. ولكنها لم تكن تريد ان يستغلها احد .. ولم تكن تريد احيا كثير من الحفلات حتى لا يجهدها ذلك او يضنيها .. ولم تكن تميل الى روح النفاق التي يتحدث بها مختلف المتعهدين اليها .. كانت تريد متعهدا مخلصا يحرص عليها وعلى مركزها وعلى صحتها .. متعهدا لا يتملقها ، ولا يطري مواهبها بقدر ما يشرف عليها ويوجهها الوجهة الصالحة !

ولم تجد بين كل المتعهدين ، الذين عرضوا عليها من يفوق (جيمس دافيدسون) في اخلاصه لمن يعمل لحسابهم .. فضلا عن انه متعهد ناجح لا يتولى الا شأن خمس او ست من كبار المطربات .. وفوق ذلك فانه لم يتهالك عليها عندما عرضت عليه ان يقبلها ضمن زبائنه .. بل بدا يعرض عليها شروطه .

وكان الشرط الاول ... ان تختفي مارجريت عن عالم الغناء تسعة شهور كاملة ، تتعلم فيها اصول الغناء على يد عالم بفن الموسيقى واصول الغناء .. اما الشرط الثاني ، فهو ان اجرها عن كل حفلة تحييها لا يزيد على مبلغ معين حدده هو .. حتى لا يظن الناس انها تتقاضى الاجور المرتفعة ثمنا لاسمها .. ويدركوا ان النزعات الفنية عندها اهم من نوازع التجارة والمال .

واختفت مرجريت فعلا عن عالم الغناء ..

اختفت لكي تدرس دراسة مضنية تحت اشراف مغنية الاوبرا المشهورة (هيلين ترويل) .. وكانت دراسة مجدية مثمرة .. حتى انها قالت .. « لقد ادركت انني لم اكن اعرف شيئا عن الغناء من قبل .. فانني بعد فترة قصيرة من التمرين مع هيلين ترويل احسست كانني اعمل معها في التمرين على قطع الاشجار »

وبذلك بدات مرجريت مرحلة جديدة من مراحل الاحتراف وبدا النقاد الفنيون يثنون على صوتها ، ويخففون حملة الهجوم عليها .. واصبحت حفلاتها من انجح الحفلات التي يحلم بها مشاهير

مرجريت ترومان .

المطربات .. اذ بلغ دخلها في العام الماضي سبعين الف دولار ، اي اكثر من عشرين الف جنيه مصري ويقدرون دخلها في هذا العام بحوالي خمسة وعشرين الفا هذا بالرغم من انها لا تقبل اكثر من ثلاثين عقدا في كل عام ، وفي العام الماضي عرض عليها مائتان من العقود !

.. وبالرغم من هذا النجاح الفني فان الصحافة الامريكية عامة والصحافة الجمهورية المعادية لوالدها خاصة لا تعفيها من النقد والتجريح ، نظرا لانها تصطحب في كل تنقلاتها سكرتيرة والدتها التي تدفع الدولة مرتبها

ولكن مرجريت ترد على هذه الحملة بان تنقلات هذه السكرتيرة معها لا تكلف دافع الضريبة شيئا .. اذ انها تتحمل كل نفقاتها في اي رحلة تقوم بها .

« اما عمل السكرتيرة الاصلى فهو ايضا لا يتعطل اثناء تنقلاتها معي .. فان الخطابات التي تصل الى البيت الابيض باسم والدتي تلاحقنا في كل مكان تنزل فيه وترد عليها السكرتيرة كما لو كانت في واشنطون تماما .. »

ولكن حملات الهجوم لا تنتهي .. فان ابنة الرئيس تتمتع بكثير من المزايا بجانب مواردها وتسكن في منزل بنيويورك ، بعيدا عن البيت الابيض يدفع اجره من مال الحكومة .. ويسير خلفها حارسان تتحمل الدولة نفقاتهما ! في اي مكان حتى في اوروبا !

لم تبدأ الصحافة تعزلها !

فقد بلغت مرجريت في فبراير الماضي سن السابعة والعشرين ! دون ان تتزوج .. وهي مع ذلك لا تكاد تدع مناسبة تمر دون ان تصرح بانها لم تفكر في الزواج ولن تفكر فيه ، قبل ان تبني مستقبلها الفني وتبلغ ذروته .. لان الزواج في رايها يمكن ان يتم في اي وقت بينما لا تتوافر فرص النجاح الا في النادر القليل

ان مرجريت ارادت ان تتربع قمة المجد .. فكان لها ما ارادت ، ولكن بعد ان دفعت ثمن هذا المجد من قلبها ووجدانها ... كفتاة !! .

وهي لا تزال تؤكد ان فتى احلامها ليس له في عالم الوجود ... وجود !!

الماريشال تيتو يرقص « الكولا » فى جولته الانتخابية مع سكان قرية «كولا»

لغز الماريشال تيتو

بقلم « بيفان »
الوزير البريطاني الثائر

كاتب هذا التحقيق الصحفى الدقيق هو مستر اينورين بيفان وزير العمل السابق فى بريطانيا الذى استقال وهاجم الحكومة البريطانية هجوما قاسيا احدث ضجة وهزة سياسية فى شتى دول العالم لقد قال انه استقال لان الحكومة «تسرق» الاعتمادات المالية المخصصة للاغراض الاجتماعية لانفاقها على مشروعات الاستعداد للحرب . وانه لا يستطيع ان يتعاون مع حكومة تفضل المدفع على الخبز ! ... وقد كتب بيفان الوزير الثائر هذا المقال على اثر زيارته ليوغوسلافيا واجتماعه بالماريشال تيتو رجل يوغوسلافيا الاول الذى فعل مالم يفعله اى زعيم سواء فى اوروبا الشرقية .. الرجل الذى تحدى ستالين اقوى رجل فى العالم . وانتصر عليه .

بيفان – الوزير الثائر – كاتب المقال .. وزوجته

تيتو يتوسط مائدة الاحتفال بعيد ميلاده

كل الصحف تتحدث عن يوغوسلافيا ! .. وكل الكتاب يكتبون عن الماريشال تيتو ! .. وكل العالم يراقب مايحدث وراء اسوار هذه الدولة التى اصبحت اكثر دول شرق اوروبا دويا ! .. ان عدد سكانها لا يزيد على ١٦ مليون نسمة ! .. ومع ذلك فان الجميع يتحدثون عنها ! .. وعدد سكان بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا يزيد على عدد سكان يوغوسلافيا بحوالى ٢٧ مليون نسمة .. ومع ذلك فالجميع يتحدث عن يوغوسلافيا .. ولا احد يتحدث عن بولندا أو تشيكوسلوفاكيا أو رومانيا !

لماذا ؟ ... لان يوغوسلافيا احدثت من الضجيج والصخب مالم تحدثه دولة اخرى ! .. وليس هذا بجديد عليها .. فقد احدثت ضجيجا وصخبا مماثلين فى عام ١٩٤١ ! .. وكان الماريشال « تيتو » الذى يحدث الصخب والضجيج اليوم هو نفس الشخص الذى احدث الضجة فى عام ١٩٤١ ، مع فارق واحد هو ان « تيتو » ١٩٤١ كان شخصا مغمورا لايعرف عنه العالم اكثر من انه يتزعم مقاومة الالمانيين والايطاليين ويقض مضاجع رجال الجستابو .. ولم نجم « تيتو » المغمور وبدا الجميع يتحدثون عن مغامراته ونضاله ! .. وكما يحدث عادة كلما لمع نجم جديد ، بدا الصحفيون والساسة يحاولون معرفة كل شيء عن تيتو ! .. عرفوا انه ثائر ، وانه مكافح ، وانه ذو عقلية منظمة وانه وهذا اهم ما فى الامر – شيوعى ! ..

ولفت الرجل الشيوعى الثائر نظر تشرشل فراح الزعيم الانجليزى المحافظ يهتم بامره ! .. قال تشرشل ان تيتو شيوعى ولكنه يعلن حرب العصابات على الالمانيين ان تحدد روسيا موقفها من الحرب .. ولذلك فمن الحكمة تتبع سياسته لانها ستكون بمثابة المؤشر الذى يشير الى الاحداث المقبلة ! .. وقال تشرشل ان تيتو محبوب من العمال والفلاحين ، ولذلك فمن الممكن تشجيعه ! .. واخيرا – وهذا هو الاهم ايضا – قال تشرشل ان تيتو جعل من نفسه جلادا وجزارا للالمانيين .. ولذلك فمن الواجب الاعتماد عليه فى استئصال شأفة البرابرة الالمان !

الرجل المغمور يصبح مشهورا

وهكذا اصبح « تيتو » المغمور رجلا مشهورا يتحدث عنه اقطاب السياسة فى العالم ! .. وأرسل تشرشل بعثة عسكرية هبطت فى يوغوسلافيا بالمظلات لدراسة الحالة فيها .. ودرست البعثة

فقراء أوربا يقتحمون الريفييرا

«ريفيرا» – من ذهول السيد :

... ان اغنياء العالم اليوم ينظرون فى حسرة الى الشاطىء الشمالى للبحر الابيض المتوسط .. ذلك الشاطىء الجميل الانيق الذى بدا يفقد ارستقراطيته التى اشتهر بها على مر الزمان !!

... فان الريفييرا لم تعد مقصورة على اصحاب الملايين ، ولم تعد مونت كارلو وكان ، وقفا على اولئك الذين يمتلكون السيارات الامريكية الفاخرة ويفقدون الالاف على موائد القمار دون ان تطرف لهم عين . . فقد بدا فقراء أوروبا غزوهم لشاطىء فرنسا هذا العام ، مصممين على التمتع بالمباهج والمسرات تماما كما يتمتع بها الاغنياء ..

... ولهؤلاء السياح الفقراء وسائل غريبة للوصول الى ذلك الشاطىء الممتع وتختلف تلك الوسائل تبعا لاختلاف الاجناس والشعوب

... فهناك الفتيات السويسريات اللاتى يقفن على قارعة الطريق فى انتظار سيارة من سيارات اصحاب الملايين لعل صاحبها يوافق على نقلهن فى سيارته الى وجهتهن ..

.. وهناك الطالبات اللاتى يستعملن الدراجات والموتوسيكلات فى انتقالهن من جهة لاخرى ..

. . . اما الانجليز ، وهم المشهورون بالبرود وحب الاقتصاد ، فيشترون سيارات التاكسى المستهلكة ، التى تتسع الواحدة منها لستة اشخاص ، بمبلغ لا يزيد على خمسين جنيها ثم يصلحونها ويزودونها بمعدات السفر من مأكل ومشرب وخيام !

... ولكل شعب من شعوب اوروبا بلده المفضل الذى يحبان ينزل فيه عند زيارته لشاطىء الريفييرا ...

. . . والانجليز يفضلون الاقامة فى مدينة فنتون ، على الحدود الايطالية ، فهى بلدة بسيطة رخيصة التكاليف . . وهناك سبب آخر . . فهذه البلدة الصغيرة تضم معسكرا يتسع لعدة آلاف من الخيام النظيفة البسيطة ، ايجار الواحدة منها خمسة قروش فى اليوم الواحد ، وقد يشترك فيها اكثر من شخص ..

.. ويقبل فقراء اوربا من كل صوب على ذلك المعسكر الذى يمتاز بقربه الشديد من البلاج ، فوق انه مدينة قائمة بذاتها لها حماماتها ومطاعمها ومحالها التجارية وانديتها الليلية .. وهكذا يستطيع الفقير ان يشارك صاحب الملايين فى الماء والشمس والهواء والمتعة ، دون ان يشاركه فى المصروفات .

... وعندما يسدل الليل ستاره ، ويخرج القمر ليلقى بضوئه الفضى على ماء البحر المتكسر تتم الصورة الشاعرية الخلابة ، ولهذا الحركة فى المعسكر وتنبعث من هنا وهناك موسيقى حالمة والغنيات عاطفية بمختلف اللغات

... ولا تشرق شمس اليوم التالى حتى يكون الليل قد حكى لها قصص الغرام الصامت بين شباب مختلف الجنسيات اللذين لا يستطيع معظمهم ان يتفاهم بالكلام !

. . ويفضل اغنياء المصريين الاقامة فى نيس وكان ، اجمل مدن الريفييرا على الاطلاق ، ولكن اسرافهم وتبذيرهم جعل من المتعذر على المصرى المتوسط الحال ان يقيم فى هاتين المدينتين ، فالمصرى هناك ، مهما كان منظره ، يعنى شيئا واحدا .. هو انه صاحب ملايين !!.

. . ولتندر كان بقصة طريفة

. . . فقد خرجت الفتاتان مارجريت وسيلفيا ، الطالبتان بجامعة لندن للتجوال فى اوربا . حتى وصلتا الى اسبانيا ، وهناك تعرفتا بطالب امريكى ثرى ، قام عنهما بدفع جميع المصروفات ، ثم غادروا اسبانيا الى نيس . . . وسافرت الفتاتان بمفردهما الى كان حيث نزلتا فى فندق « ادرياتيك » الفخم ، وهما لا تملكان مليما واحدا . . فقد

مارجريت وسيسيليا .. طالبتان فى جامعة لندن فى رحلة مجانية حول العالم

كتاب اليوم يصدر قريبا
راقصات مصر
بقلم جليل البنداري

الحالة هناك وشجع تشرشل تيتو فأصبح ذلك الرجل بطل الساعة !..

وحتى هذا المجد كله يمكننا ان ندعه جانبا ، فانه تاريخ قديم .. قديم جدا الا فيس بالامجاد الجديدة التي احرزها تيتو ! .. ان تيتو .. ذلك الرجل الذي فرض نفسه على ساحة العالم في ١٩٤١ عاد ففرض نفسه على العالم مرة اخرى بصورة اقوى واعنف ! .. لقد فعل مالم يفعله اى زعيم في شرق اوروبا .. تحدى ستالين ولم يكن في تحديه جبانا او خائرا ! ..

ولهذا النضال قصة متعددة الفصول فيها ما يثير الاشفاق وفيها ما يثير الاعجاب !.. ولقد بدأت القصة في عام ١٩٤٨ !..

ففى ذلك العام راج بين الدوائر السياسية في شتى أنحاء العالم همس لا يكاد يسمع يقول ان الحزب الشيوعى اليوغوسلافى بدأ يتحرر من سيطرة الحزب الشيوعى الروسى !... وكان ذلك الهمس خافتا فلم يبلغ آذان الكثيرين !.. وحتى أولئك الذين بلغ الهمس أسماعهم كانوا يتشككون فيما يسمعون ! كانوا يقولون انها خدعة شيوعية لجأت اليها روسيا لتدخل في روع الرأى العام العالمى انها لا تفرض سيطرتها على الدول الشيوعية !.. وكانوا يقولون انها حيلة بارعة عمد اليها ستالين ليخفى القبضة الحديدية التي يحكم بها أوروبا الشرقية ، في قفاز من حرير !.. ومع ذلك ارتفع الهمس وعلا .. واشتدت اللهجة قوة وعنفا .. وبدأ الناس يسمعون الفاظا جارحة يتبادلها الحزبان الشيوعيان في موسكو وبلغراد ... لقد كانت قصة القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا صحيحة !

الصراع يبدأ

واتهم الروس تيتو في بادىء الامر بانه متعجرف لانه كان يتحدث عن نفسه كما لو كان ندا لستالين !.. وكان ذلك الامر حريا بأن يغضب روسيا التى لا تريد ان تعتبر اية دولة شيوعية نفسها ندا للاتحاد السوفياتى !.. وغضب تيتو كذلك لانه عز عليه ان تتعالى روسيا هكذا وتتشمخ بانفها !.. وكما اتهمت روسيا المارشال تيتو بانه « متعجرف » اتهمها تيتو بانها تكاد تذهب فريسة للانفعالات النفسية التى تنتاب كل شخص يصاب بجنون العظمة !.. وكان ذلك الذى يقوله المارشال تيتو ردا قويا ومؤدبا في الوقت نفسه !.. فقد أراد أن يقول باسلوب غير جارح انروسيا استعمارية وانها تريد من يوغوسلافيا ان ترقص على الانغام التى تتصاعد من موسكو !..

واحتدم النزاع وقويت حدته وحرارته واتسمت الاوصاف والنعوت التى كان الطرفان يتبادلانها بميسم جديد .. فبعد ان كانت روسيا تصف تيتو بانه متعجرف، باتت تصفه بانه منحرف ومخدوع في قوته ! .. ثم اتهمت روسيا يوغوسلافيا انها تتباهى كذبا بما يخيل اليها انها احرزته من مجد وبطولة ! .. وكان حريا ان يجرح ذلك الكلام شعور اولئك الذين ضحوا في يوغوسلافيا . ومن هنا اتخذ النزاع بين تيتو والساسة الروس مظهرا جديدا ! ... لقد اصبح صراعا بين شعبين .. الشعب الروسي والشعب اليوغوسلافي ! ..

الحرب الباردة

وفي مايو من عام ١٩٤٨ تطايرت اللهب التى كانت مختفية وراء الرماد .. وتمت القطيعة بين روسيا ويوغوسلافيا ! .. فقد رفض المارشال تيتو الاشتراك في اجتماع الكومنفورم (المكتب الشيوعى الدولى) على الرغم من توجيه دعوة رسمية اليه ! .. وقال يبرر رفض الدعوة ان روسيا أصدرت حكمها عليه ولذلك فمن العبث ان يذهب الى الكومنفورم ليستمع الى نفس الاتهامات أو ليرد عليها ! ..

وهكذا قاطع المارشال تيتو الاجتماع ! .. وكان ذلك بناء على رغبة الحزب الشيوعى اليوغوسلافى ! .. وكانت هذه الخطوة عملا جريئا بغير جدال .. فقد تحدى تيتو الاعزل الضعيف ستالين القوى الجبار ! وتحدت يوغوسلافيا الصغيرة المسكينة كل دول الكومنفورم ... البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا ! . تحدت يوغوسلافيا كل هذه الدول التى تتاخم حدودها دون ان يأخذها في ذلك خوف او رعب ! ..

وبدأت « الحرب الباردة » بين المعسكرين : المعسكر الروسى والمعسكر اليوغوسلافى ! ... وراحت البانيا وبلغاريا والمجر ورومانيا تضيق الخناق على يوغوسلافيا وتضغط عليها بعنف وقسوة .. وبدأ ساسة هذه الدول جميعا يوجهون اللطمات الى المارشال تيتو ! .. ولكن تيتو رد الصاع صاعين ، والكيل كيلين .. كما صمدت يوغوسلافيا ولم تحفل بعداء « جاراتها » لها ! ..

لماذا نجح تيتو ؟

وهكذا صمد « تيتو » الاعزل امام ستالين القوى ! .. ولم يسقط حصن تيتو فاستبدت الدهشة بالمراقبين السياسيين في كل مكان !.. كيف قدر لهذا الرجل الاعزل ان يصمد ؟ . وكيف حاقت الهزيمة بستالين القوى !.

ولقد تساءلت عن ذلك كلما قمت بالسؤال في بلغراد وجدت الجواب !.. قيل لي ان روسيا اخطأت التقدير والحساب ! . لقد قال لها وكلاؤها — وكذبوا فيما قالوا — ان الشعب اليوغوسلافي كله يعشق ستالين الرفيق معلم الشيوعي ! .. وقالوا لها ان الحزب الشيوعي اليوغوسلافي لا يسير وراء تيتو وانما يسير وراء ستالين وما تيتو الا ظل ستالين على ارض يوغوسلافيا ! .. وقالوا لها ايضا ان عمر تيتو لن يطول ولن تحميه لابد منظمي، وان كلمات قليلة تنطلق من افواه زعماء الشيوعيين في روسيا ستكون بمثابة المعول الذى يحطم بناء تيتو المتداعى ! ... وصدقت روسيا هذه الاكاذيب المريضة وانطلقت من افواه زعمائها الشيوعية مجلجلات لا كلمات ولكن تيتو لم يسقط !.. بل زاد علوا ومكانة ! ..

لماذا ؟ لان الشعب اليوغوسلافى لا يسير وراء ستالين كما زعم وكلاء موسكو ، وانما يسير وراء تيتو ، ولان الشيوعيين اليوغوسلافيين تجرى في عروقهم الدماء اليوغوسلافية لا الدماء الروسية ، ولان يوغوسلافيا التى كانت تضرب دائما المثل في السعي وراء الاستقلال والتحرر لم تخنها شجاعتها في هذه المرة ، وانما تلمست استقلالها في غمرة هذا النزاع ، فحملت تيتو على الاعناق لانه يحمل علم الاستقلال وداست على ستالين لانه اراد ان يدوس على استقلال يوغوسلافيا ! ..

واسدل الستار فاذا بيوغوسلافيا في مكان ... وروسيا في مكان آخر ! ... وتباعدت بين الطرفين المتخاصمين الشقة ، ومع ذلك فمن الخطأ ان يقال ان يوغوسلافيا بعد أن تباعدت عن الشرق ، ألقت بنفسها في أحضان الغرب !

يوغوسلافيا جميلة وفقيرة

والآن دعونا من حديث السياسة فحديثها يطول ويطول ! .. تعالوا معى نجوس خلال يوغوسلافيا .. تلك البلاد الجميلة ! ...

انها جميلة حقا ، ولكنها فقيرة ! .. لقد قضيت في بلغراد يوما وليلتين ثم سافرت بالسيارة الى « زغرب » ! .. واستغرقت الرحلة حوالى عشر ساعات ! .. وخلال هذه الفترة الطويلة لم تمر بنا في هذا الطريق اكثر من ١٠ سيارات ... ٤ سيارات خاصة و ٦ سيارات « لورى » !

ولقد رأيت في الطريق مشهد اثار دهشتي وعجبي . ورأيت اليوغوسلافيين يستخدمون في ترحالهم الثيران والخيول والبغال .. ولا عجب في ذلك لان الفلاحين هم الغالبية ! . ان نسبتهم تتراوح بين ٧٥ و ٨٠ في المائة ! .. وهم يتبعون في الزراعة نظما تكاد تكون بدائية ! ... نفس الوسائل والآلات التى كانوا يستخدمونها في القرون الغابرة .. لم تتغير ولم تتبدل ! .. ولذلك فانك لا تسمع من المسئولين اليوغوسلافيين غير شيء واحد هو . اننا لا نزال نعانى ازمة زراعية ! . وتسأل عن هذه الازمة فتعرف ان المقصود بكلمة . ازمة زراعية . هو ضعف الانتاج الزراعى وقصوره عن الاكتفاء الذاتى وحاجة البلاد الى الات زراعية حديثة ! ..

الفلاح هو كل شيء

والفلاح في يوغوسلافيا هو كل شيء ! .. هو الذى انتصر المارشال تيتو التام مقاومته النازى ! .. وهو الذى انتصر له بعد الحرب .. وهو الذى ينتصر له الآن في صراعه ضد روسيا ! .. ان الفلاح اليوغوسلافى هو عماد يوغوسلافيا وكنزها وذخرها . ولذلك فان الحكومة اليوغوسلافية تجرى وراءه وتخطب وده وتسعى لارضائه بكل الطرق والوسائل ! .. ولعل ذلك هو ما كان يغضب روسيا لان روسيا تريد ان يكون العامل الصناعى مفضلا على العامل الزراعى ! ..

والثروة الزراعية في يوغوسلافيا موزعة توزيعا يكاد يكون عادلا . فالملكيات صغيرة . والقمح متوافر ، والاعتزاز بالكفاح هو طابع كل فلاح يوغوسلافى ومن هنا فان للشغالة في يوغوسلافيا مصباحا يضئ للجميع . و . نظام المزارع التعاونية . نجح الى حد ما في يوغوسلافيا . ولكنه لم يثبت بعد انه اخر مراتب الرقى الاقتصادى والزراعى. ولقد سمعت غرابة حال ان بعض الفلاحين الذين انضموا الى المزارع التعاونية طلبوا اعفاءهم من العمل فيها . وانهم اجيبوا الى ذلك ! . ولست اريد ان استنتج من هذا ان النظام التعاونى الزراعى فاشل ، وانما اريد ان اسجل ان يوغوسلافيا لاتزال تكافح وان الطريق لاتزال مفروشا بالشوك لا بالورود !..

والشيء الوحيد الذى يثير المنازعات بين الحكومة والفلاحين في يوغوسلافيا هو الخلاف على اسعار القمح والحبوب والخنازير ! .. الحكومة تحدد سعرا لا يرضى الفلاح ! .. والفلاح يطلب نظاما تجاريا حرا لا تستطيع الحكومة اليوغوسلافية ان تأخذ به ! .. وعلى اية حال فان الخلافات بين الفلاحين والحكومة لا تلبث ان تزول ، ولا ازال اقول كما يقول غيرى : ان نظام « السوق الحرة » كفيل بان يقضى على مثل هذه المنازعات ...

ان الفلاح اليوغوسلافى صبور وقنوع .. وهو في صبره وقناعته حريص على استقلاله ! .. ومن هنا كان كفاح تيتو وكان نصره ! .. ان تيتو هو الآخر صبور وقنوع ومستقل ... وحيث يوجد الصبر والقناعة والقيادة الرشيدة .. يوجد الاستقلال دائما ! ...

حقوق النشر في الشرق الاوسط محفوظة لآخر ساعة

وعلمهما الطالب الامريكى بدفع الحساب حالما يلحق بهما ! . .

.. وفى كان ، انتظرت الفتاتان صديقهما الامريكى دون جدوى ، فتسللت مرجريت وسيلفيا من الفندق الفاخر في الصباح الباكر ، واجتازتا الحدود الايطالية في طريقهما الى صقلية ومنها الى القاهرة .. وهما مفلستان تماما !!

... وعلى شاطىء الريفيرا الفرنسية يرتدى النساء والرجال مايوهات البيكينى طوال النهار ، وفي الليل يذهب الجميع للسهر حتى الصباح في الاندية الليلية ، بملابسهم تلك دون ان يعنوا حتى بتغيير البيكينى !.. وفي تلك الاندية حجرات مظلمة لها طاقات صغيرة ، خصصت لكي يرقص فيها لابسو البيكينى بعيدا عن عيون الرقباء والفضوليين !!

... ويتغير المنظر تماما اذا اجتزت الحدود الى الريفيرا الايطالية .. ففي سان ريجو مثلا ، تحرم الكنيسة ظهور الفتيات بالبيكينى او حتى بالشورت .. وهناك يشعر المصطاف بجو من الوقار قد لا يجده في شاطىء من شواطىء الشرق ، كالاسكندرية مثلا !!

المعسكر على الريفيرا

سارق الأوهام !

قصة مصرية

بقلم أمين يوسف غراب

– من فضلك تذكرة لمصر
– الشباك الثاني

. . . . .

– من فضلك تذكرة لمصر
– هنا خطا الزقازيق والمنصورة
– واين شباك القاهرة ؟!
– يفتح السادسة صباحا

فلمعت عيناه فجأة وتدهورت انفاسه وهو يتمتم بشفتين مقرورتين :

– اقام آخر قطار ؟
– من عشر دقائق فقط

لقد بدء وهو ترتعش بالخمسة عشر قرشا التي تهتز فيها ، ومن لم وقف وسط الميدان الفسيح ينظر حينا الى المصابيح الشاحبة التي تتراقص هنا وهناك . وحينا الى السيارات والمركبات التي تسرع مجتازة الميدان الرحب تمر من هنا وتمر من هناك بركابها وكانها التعابين الهائجة في الليل .. انه يريد ان يقفز هو ايضا كما تمر هذه المركبات وكما تسرع السابلة .. ولكن الى اين يقفز والى اي مكان يذهب .. لا يعرف احدا في هذا البلد ولم تطأ قدمه مدينة طنطا من عشرين عاما ، منذ كان يقطن هو واسرته في حارة البرجاس خلف ترعة الجعفرية . ثم انتقلا بعد ذلك في سبيل العيش الى القاهرة ، وما زال هذا السبيل من يومها الى وقتنا هذا غير ميسور او مطمئن او مستقر ، وهو لم يات الى طنطا في هذا اليوم المشئوم زائرا او ليعود صديقا او قريبا ، وانما اتى اليها سعيا خلف السبيل نفسه ، فقد قيل له ان « الجراش » يقول ان في طنطا شركة للسيارات في حاجة الى عمال وسائقين لسياراتها وانها ستدفع اجرا طيبا .

وكان يجيد هذه الحرفة ففكر في الذهاب الى طنطا لعله يلتحق باحدى هذه الوظائف ، ولعل الله بعد ذلك تائب عليه من مذلة الفاقة التي يعانيها هو واولاده وزوجه في القاهرة . ولعل الله تائب عليه بعد ذلك من تلك الرؤية التي لم يعد يحتملها وهي رؤية اطفاله الصغار عندما يعوزهم الرغيف فيتضورون جوعا امام عينيه فلا يسعه الا ان يواسيهم بالدموع حتى تعبت عيناه وعينا زوجته من كثرة الدموع كما تعبت قدماه من كثرة التجوال في الطرقات لعله يجد لهم ذلك الرغيف الذي يمسك الرمق ، ويكفكف الدموع ، ويهدهد انة المحروم . ولكن الذي عاقه عن السفر الى طنطا بمجرد سماعه هذا الخبر السار هو اجر السفر الى هناك ، ولكنه اليوم استطاع ان يظفر به ، فقد اقترضت له زوجه من الاسرة التي تجاورها او قل التي تخدم عندها سرا دون أن تشعره بذلك حتى تؤذي شعوره مبلغ خمسين قرشا اعطته منها خمسة وثلاثين ، وابتاعت هي بما تبقى ما يسعد الاطفال يوما او بعض يوم . وسافر الى طنطا وانفق اجر الذهاب خمسة عشر قرشا وذهب الى الشركة فقيل له انتظر الى المساء حتى يحضر المدير فانتظر ، وعضه الجوع فانفق خمسة قروش وحرص على الخمسة عشر قرشا الباقية حرصه على حياته لانها اجر العودة . ولم يحضر مدير الشركة الا متاخرا في هذا اليوم ، ولم يحضر ايضا الا ليقول له تلك الجملة التقليدية التي ملت الاذان سماعها : « تاسف »

مر هذا كله بمخيلته سريعا وهو في مكانه من الميدان الفسيح ينظر الى المركبات التي تمر من هنا وتمر من هناك كانها التعابين الهائجة في الليل ، والى المصابيح الشاحبة التي تتراقص امام عينيه خافتة متهافتة كآماله وآلامه .. بيد ان هذا كله لم يكن يعنيه في الليل او كثير بقدر ما تعنيه تلك الكارثة التي حلت به بعد ان فاته القطار .. ان كل ما معه هو الخمسة عشر قرشا اجر السفر الى القاهرة وهو ان مسها فسوف لا يذهب الى القاهرة لا الليلة ولا غدا ولا حتى بعد ايام يا لله حتى القدر يابى الا ان يسخر منه هذه السخريات المريرة .. فلماذا جاء الى طنطا ما دامت تلك الكلمة الخالدة تنتظره « تاسف » ولماذا يتاخر المدير ولم يحضر الا بعد آخر قطار .. حتى الفكرة الصائبة التي واتاه سخر منها القدر هي الاخرى لقد ذهب الى الطريق الزراعي لعله يجد سيارة نقل تقله الى القاهرة ولو بخمسة عشر قرشا التي معه كلها ، ولكنه لم يجد سيارة واحدة تقبل ان تحمله قطعة من متاعها او جوالا من اجولتها .. حتى بيوت الله التي كانت فيما مضى تفتح ابوابها طوال الليل لتقبث امثاله احيانا ابى القانون الا ان يامر باغلاقها في الليل كان القانون قد ادى مهمته ولم يبق امامه سوى بيوت الله يسهر عليها ويحفظها ..

وحانت منه التفاتة ، فراى بصيصا من نور ينبعث من مكان قريب ولما اقترب منه عرف انه مقهى بجوار المحطة يضم في الليل بعض الحمالين والحوذية وان ابوابه تظل مفتوحة طوال الليل وبالرغم من ان هذا سره كثيرا الا انه تردد طويلا في الاقدام اذ لا بد له من ان يمس الخمسة عشر قرشا ولو في قرش صاغ واحد هو ثمن فنجان القهوة في هذا المقهى الشعبي . ولكن ماذا يعمل في ثمن التذكرة ؟! واجهده التفكير واخيرا اقدم وجلس على المقهى وسوف لا يحرم عند شباك التذاكر من أن يجد انسانا كريما يمده بالقرش الناقص .. ومر بائع « السميط » وشعر بانه جائع وانه سوف لا يحتمل الم الجوع الى الغد وتمنى لو ان المقاهي كانت تبيع السميط مع القهوة والشاي ، اذن لطلب السميط بدل القهوة ودفع نفس القرش الواحد ، وهم بان يقول لنفسه شيئا آخر ولكن بائع السميط كان قد ادرك من نظراته انه يناديه من قلبه فتقدم اليه ووضع امامه سميطة وهو يقول بلهجته التقليدية : « سميط وجبنة رومي وطعمية وبيض » فلم يطلب شيئا من ذلك وانما تمتمت شفتاه وهو يتناول السميط بيده : « شوية دقة » ولكنه لم يكد يتم هذه الكلمة حتى شعر بيد ضخمة تلقى على كتفه وبصوت اجش يناديه باسمه مرحبا ، فالتفت فاذا به مرقص افندي صراف المركز الذي كان يقطن معهم في بيت واحد في حارة البرجاس خلف ترعة الجعفرية من منذ عشرين عاما .. وادهشته هذه المفاجاة .. وادهشه اكثر ان مرقص لم يزل على قيد الحياة وانه ما زال يسعى بين الناس كما كان يسعى بينهم منذ ثلاثين عاما ... وادهشه من ذلك كله ان مرقص افندي ما زال هو هو لم يتغير ،

ولم تستطع الايام ان تفعل فيه شيئا فجثته القصيرة الضخمة هي هي بل زادت قصرا من ذي قبل لانها زادت عرضا وضخامة وترهلا وان لحيته الكثة المغبرة التي تلتف حول وجهه كجلد قنفذ ميت ما زالت هي زرقاء باهتة اشبه ما تكون بقطعة نحاسية اكلها الصدا واحدث بها نتوءا ونجوات ... حتى منظاره الزجاجي الملوث دائما ما زال ملوثا وما زالت اسلاكه النحاسية لم تتغير ... حتى الجلباب الازرق الذي يرتديه خيل اليه انه هو هو لم يبدله منذ ثلاثين عاما ، مثله كمثل حقيبته الجلد التي يحملها تحت ابطه والتي يملؤها كل يوم عشرات المرات من اموال الناس وارزاقهم ليفرغها كل يوم عشرات المرات في خزانة – الحكومة – هي هي لم تتغير ..

التقطت عيناه كل هذه الصور سريعا وهو يصافحه بحرارة وشوق كما التقطت عيناه اشياء اخرى كثيرة لمحتاها وهو يلقي بجثته الضخمة على المقعد . حدث كل هذا وبائع السميط في مكانه ينتظر القرش ومد الشاب يده ليناوله له ولكن مرقص افندي الذي يعرف بائع السميط جيدا كما يعرف غيره من سكان الحي جيداً ، ابتدره قائلا :

– ماذا معك ياسيد ابراهيم ؟
– سميط .. جبنه .. بيض .. طعميه ..
– من كل بستان زهرة – اكلتك المعهودة

واختلجت نظرات الشاب ، وهو يرقب في ذعر يد ابراهيم وما تضعه على الطاولة من بيض وجبن وطعمية واربع سميطات .. وكانت الخمسة القروش التي سيعطي منها البائع القرش ما زالت تهتز في يده . وظن ابراهيم انه سيعطيها اليه فقال على الفور في ادب سخيف مفتعل :

– ثمانية صاغ ونص يا سعادة البيه .

ولم يقل مرقص افندي شيئا لان لسانه كان قد دفن في لقمة كبيرة وبيضة كاملة وقطعة من الجبن حشرها في فمه مرة واحدة .. وارتعدت انامل الشاب وهي تمتد الى العشرة القروش الباقية وتنتزعها انتزاعا من حصتها الحصين وتقدمها الى ابراهيم بائع السميط

واكل مرقص افندي مريئا وشرب هنيئا ومن لم راح يتحدث مع حسين ويجتر ذكريات الماضي البعيد . ايام ان كان والد حسين على قيد الحياة وكانت الاسرة جميعها تقطن نفس البيت الذي ما زال مرقص افندي يقطن غرفته الارضية الى الآن من ثلاثين عاما . من يوم ان حطت الحرب الاولى اوزارها . وعاد مرقص افندي من الشام . بعد ان حارب الترك وحارب الالمان . واشتغل هناك بالتجارة وكاد يصبح من كبار الاثرياء . لولا ان خانه الحظ فانهار فجاة الفرق الالماني الذي كان قد جمع منه مبالغ طائلة . وبذلك خسر كل ما كان يملك وعاد الى ارض الوطن يطوف حتى يبحث عن عمل يقتات منه حتى حطت به الرحال في طنطا واشتغل منتظما كحسابات بعض المحال التجارية . ثم صرافا احليا لمتجر كبير ثم صرافا حكوميا بعد ذلك . كما قص عليه حسين هو الاخر ماساته من عشرين عاما وكيف انه تزوج وانجب اولادا . واضاف الى قائمة الاشقياء في الدنيا ثلاثة اطفال اصغرهم القدر فجعلهم على راس القائمة حتى اتى الى حادث الليلة والخمسين قرشا التي استدانتها زوجه وكلمة المدير الخالدة التي سمعها : « تاسف » والقطار الذي فاته .

كل ذلك ومرقص افندي يستمع اليه وهو يقطع معه الزقاق الضيق الموصل الى داره دون ان ينبس ، بسبب الهوينا وكانه ينتزع قدمه انتزاعا من الارض . من فرط تخامته وضخامة بطنه المترهل المتدلي امامه وكانه بطن بقرة عجوز . حتى بلغا البيت العتيق الذي لم تغيره الايام . حتى ان حسين وهو ينظر اليه ظن أنه لم يفارقه الا من لحظات . فكل شيء لم يتغير حتى الكلاب المتجمعة امامه في الليل تلعق الماء القذرة وتاكل نفايات الاطعمة وامعاء السمك التي تقذف من الابواب والنوافذ امام الدار ما زالت كما هي لم تتغير . ومد مرقص افندي يده الثقيلة الى قلب الحقيبة الجلد واخرج مفتاحا حديديا كبيرا احدثت سلسلته الضخمة صريرا مزعجا في الليل كانه صرير باب سجن فولاذي وفتح مرقص افندي الباب واجتاز الدهليز القصير المظلم ومد يده الى فجوة في حائط متهدم وتناول مفتاحا صغيرا فتح به باب الغرفة التي يسكنها من ثلاثين عاما كاملة ..

ونظر حسين الى محتويات الغرفة واستطاعت عينه أن تلم باثاثها سريعا على ضوء الثقاب الذي يشعل به مرقص افندي المصباح الزيتي الصغير ، وراى حسين كل شيء كما هو لم يتغير .. السرير السفري الصغير باعمدته الحديدية المتآكلة ، وملاءته الزرقاء الملوثة وحشيته التي تآكلت وبرز قطنها الاسود على الجانبين كانها امعاء خنزير ميت . كما راى – البريه – تعلوه تلك الرخامة السوداء الخالدة ، عليها بعض فتات

«كانت تحب بساقيها الجميلتين !
كان قلبها في قدميها .. ولذلك احبت الرقص اكثر مما احبت الناس !..
وكلما اصطدم قلبها بالذهب .. انتصرت للذهب ، وداست قلبها بقدميها » .. !!

اقرأ قصتها في كتاب اليوم
«راقصات مصر»
بقلم جليل البنداري

الخبز وبعض رؤوس البصل الاحمر ، وعدة زجاجات فارغة بجوارها قلة كسر عنقها فغدت بغير عنق ، ثم طربوش قديم متآكل من غير زر . وبجوارها علبة نصف بطيخة وضعت في قلبها سكين ضخمة كبيرة ، وقد انعكست كل هذه المرئيات على وجه مرآة «البريه» المتآكلة المطموسة فغدت خيالاتها في ضوء المصباح الخافت اشبه بخيالات التماثيل الاثرية في متحف خالد ، وحاول ان يجلس فلم يجد مقعدا فجلس على حافة السرير في حين بدأ مرقص افندي ينزع ثيابه على مهل ، وقد بدت هي الاخرى قديمة متآكلة كمحتويات الغرفة سواء بسواء . ثم فتح احد ادراج البوفيه واخرج جلبابا ليرتديه حسين في النوم ولكن حسين فضل ان ينام كما هو واعاد مرقص افندي الجلباب الى مكانه وهم بان يغلق الدرج ولكن عين حسين الفاحصة كانت قد سبقته ولمحت شيئا غريبا وتعلقت به فقد رأت ثلاث رزم من الاوراق المالية من فئة العشرة الجنيهات داخل الدرج بين طيات بعض الثياب . وعلى الرغم منه تسمرت نظراته عليها وعلى الدرج الذي يضمها . وحاول ان يغض من بصره ولكنه لم يستطع وكان مرقص افندي ادرك هذا فقال له مرحبا وهو يغلق الدرج :

— والله شرفتنا يا حسين ..

ومن ثم تمدد بجواره على السرير الصغير ، ورد حسين التحية بصوت خافت ، وهو يتمدد بجانبه ايضا ويغمض عينيه .. وما هي الا لحظات حتى كان شخير مرقص افندي يترامى الى اذني حسين كخوار ثور مذبوح .. وحاول حسين ان ينام ولكنه لم يستطع ، وحاول ان يغمض عينيه ولكنه لم يستطع ايضا ؛ ان شيئا لا يدريه كان يشغله عن كل شيء ... ولكن ما هو هذا الشيء ؛ انه هو نفسه كان لا يدريه على وجه التحديد .. أهو ثمن تذكرة السفر التي سيحتاج اليها في الصباح .. ؟ أهو قلق زوجته واطفاله عليه هذه الليلة التي غاب فيها .. ؟ أهو شخير مرقص افندي الذي يزعج اذنيه .. ام هو تلك الرزم المالية التي وقعت عيناه عليها مصادفة في درج البريه .. انه لا يدري شيئا من ذلك ، ولكن الذي يدريه ان عينيه فتحتا على الرغم منه وامتدت نظراتهما على الرغم منه ايضا في الظلام الحالك الى الدرج .. وتسللت الى قلبه ، ورأت الاوراق المالية رؤية العين ... ولما تأملها طويلا وامعنت فيها طويلا واتته فكرة ولكن سرعان ما انتفض جسمه لها وهو يبعدها عن خاطره سريعا خائفا مضطربا تمتم شفتاه في الليل بعض الفاظ من القرآن كان يحفظها ...

وشعر بشيء من الهدوء فمد انامله المضطربة الى عينيه واقفلهما بيده ، غير ان نظراته لم يقفها هذا وظلت هناك تحوم حول الدرج كما تحوم حداة في السماء على شيء ثمين في الارض ...

ولكن مرقص افندي ماذا دهاه حتى يضع مبلغا ضخما كهذا في درج من غير قفل وفي غرفة كهذه تكاد تكون متهدمة متداعية .. انه مبلغ لا يستهان به .. وامتدت نظراته في الظلام الى الدرج مرة اخرى فرأت عجبا رأت ثلاث رزم كبيرة تضم الواحدة منها اكثر من مئة ورقة من فئة العشرة الجنيهات .. انها في مجموعها تساوي اكثر من ثلاثة آلاف جنيه ... ثلاثة آلاف جنيه ... وفكر قليلا وواتته فكرة ولكنه اسرع متلهفا فاغمض عينيه وزم شفتيه ومن ثم راح يردد في سره بعض كلمات من القرآن كان يحفظها .. وشعر بشيء من الهدوء .. ولكن ترى لمن هذه النقود ؟ انها للحكومة وماذا ستصنع بها الحكومة ؟ تنفقها على المرافق العامة واصلاح الطرق وردم البرك وانشاء الكباري والحدائق وصرف المرتبات لرفاهية الشعب .. ولكن اليس من الخير ان يأكل الشعب اولا ويطعم الجائع وتتكفكف العبرات و ... وهم بان يواصل حديثه لنفسه بيد ان نظراته امتدت الى شيء قطع عليه تفكيره فجأة وجعله ينتفض جالسا في ذعر كمن لدغته عقرب .. فهي لم تتجه هذه المرة الى الدرج .. ولم تمتد الى النقود التي فيه ولا الى الغرفة وما فيها وانما امتدت الى بعيد جدا حيث اطفاله الصغار حول زوجه كالقطط الضريرة تتضور جوعا في عتمة الليل .. ورأى مصطفى وهو طفله الرضيع وكلما شب ثدي امه الشبيه بالقربة البالية ولم يجد فيه شيئا تبلل مرارته وعويله في الليل فلا تصنع امه اكثر من ان تسكب الدمع فيتساقط رذاذا على وجه الطفل الجائع فيهدهده الى حين .. وازعجه هذا المنظر واضطربت فرائصه وراحت عيناه تقدحان في عتمة الليل شيئا كانه السنة اللهب

وحانت منه التفاتة فرأى مرقص افندي بجثته الضخمة وبطنه المنتفخ الذي يعلو ويهبط كأنه قربة تمتلأ لتفرغ ... ونظر اليه طويلا هذه المرة وتأمله مليا .. ولكن اذا سرق هذا المبلغ مثلا . فماذا يكون مصير مرقص افندي ؟ .. السجن لا محالة .. السجن ! واغمض عينيه وزم شفتيه ومن ثم راح يردد في سره بعض كلمات من القرآن كان يحفظها .. ولكن هل يختلف السجن كثيرا عن هذه الحياة التي يحياها مرقص افندي ؟ .. اليست الغرفة هناك احسن من هذه الغرفة الرطبة المظلمة التي تتصاعد منها هذه الرائحة الكريهة ، رائحة المياه القذرة وامعاء السمك التي تلقى امامها .. ثم اليس الطعام هناك احسن من الطعام هنا ؟ انه سيكون الوانا مختلفة : فول ... عدس ... بعض البقول الاخرى .. اليس هذا افضل من لون واحد يأكله مرقص افندي ٢٩ يوما من الشهر لا لشيء الا ليكتنز المال ويجمعه هكذا رزما رزما ؟ .. ولكن لمن يكتنزه ؟ .. لا زوجة .. ولا اولاد .. ولا حتى قريب من بعيد .. ولكن .. ترى لو سرقه هو الآن ، اينجو من الجريمة ؟ .. سوف يتهمه مرقص افندي لا محالة سواء كان ماله او مال الحكومة .. وسوف يتعرف عليه ابراهيم بائع السميط . ومن يدري ربما تضبط النقود معه وبذلك يخرج مرقص افندي ويزج به هو في السجن .. انه حقيقة لا يخاف السجن ابدا فهو احب اليه من هذه الحياة التي يحياها ولكن .. زوجه .. اطفاله .. فلذات كبده .. انهم يتضورون جوعا وهو بجوارهم يسعى طليقا فماذا يكون الحال اذا زج به في السجن ؟ .. وتعالى شخير مرقص افندي وراح يترامى الى اذنيه كخوار ثور مذبوح .. وواتته فكرة .. فكرة جديدة هذه المرة . ولكنها جعلته ينتفض في مكانه كالطير الذبيح وتصلبت اساريره وتقلصت عضلات وجهه وراحت عيناه تقدحان في عتمة الليل شيئا كأنه السنة اللهب فارتاع واغمض عينيه سريعا وزم على شفتيه ومن ثم راح يقرأ بعض كلمات من القرآن كان يحفظها ... واحس بانه في حاجة الى ان يشرب جرعة ماء يبل بها شفتيه الجافتين . فمد يده وهو على السرير ليتناول القلة من فوق البريه فاصطدمت انامله بشيء غريب فتناوله واذا به السكين ولم يدر لماذا تحسسها بانامله وازعجه جدا انه رآها حادة النصل وهم بان يردها الى مكانها ولكن عينه اصطدمت بعنق مرقص افندي الضخم المترهل فنظر اليه طويلا والى الهواء الذي يتصاعد منه في حشرجة مزعجة ويقذفه منخاره في قوة ، حتى لكأنه فوهة اتون ملتهب ... فخاف وارتعدت فرائصه فالقى السكين من يده ، ومن ثم اغلق عينيه وزم على شفتيه ، محاولا ابعاد الفكرة عن خاطره ، وسره جدا انها ابتعدت حقيقة فادار ظهره الى الحائط وحاول جهده ان ينام .. ولكنه لم ينم واحس انه في حاجة الى جرعة ماء واحدة فمد يده الى القلة ولكنه بدلا من ان يتناولها تناول السكين .. !

ولم يدر لماذا تحسسها مرة اخرى بانامله . ولم يدر ايضا لماذا سره انها حادة النصل .. وحانت منه التفاتة الى عنق مرقص افندي ولم يدر كذلك لماذا تأمله طويلا هذه المرة ... وواتته فكرة الشر وتصلبت شعرات رأسه وتقلصت اساريره وراحت عيناه تقدحان شيئا في عتمة الليل كأنه السنة اللهب وهو يضغط بيده على مقبض السكين ويضغط ويضغط ولم يفق منها الا عندما سقط شيء ثقيل على الارض ظنه في اول الامر مرقص افندي ولكنه تبين فيما بعد انه رأسه فقط .. ومن ثم اودع ما في الدرج في جيبه وانصرف الى الطريق يستنشق نسمات الصباح الندية حتى بلغ المحطة

— من فضلك تذكرة لمصر
— الشباك الثاني

. . . .

— من فضلك تذكرة لمصر
— هنا خطا الزقازيق والمنصورة
— واين شباك القاهرة ؟
— الرابع

. . . . . .

— من فضلك تذكرة لمصر
— ما هذه ؟
— عشرة جنيهات
— انها مارك الماني !!

امين يوسف غراب

سألوني في القاهرة عن وط

عملية البناء لاحياء المدينة الميتة

سؤال واحد كان يواجهني اينما سرت هنا في مصر ..

كيف الحال الآن في بلادك ؟

وماذا فعل الله بالمانيا ؟

وايقنت انه لابد ان اجيب على السؤال قبل ان اغادر مصر .. وقلت : « ان الحياة في فرانكفورت – بلدتي التي ولدت فيها – هي صورة للحياة في المانيا كلها » .

***

لقد خرجت فرانكفورت من الحرب حطاما .. مدينة ميتة .. ليس فيها سوى انقاض وآثار حرائق .

واصبحت فرانكفورت الآن – بعد ست سنوات من الحرب – واحدة من احدث المدن في المانيا .. واستطاعت – عاما بعد عام – ان تستعيد مركزها كعاصمة التجارة الالمانية في هذا الجانب من الستار الحديدي .

صورة للخراب !

.. وكانت فرانكفورت شيئا آخر بالمرة في ربيع عام ١٩٤٥

ازالت القنابل والحرائق خمسة وخمسين الف بيت من

الشوارع المزدحمة دائما .. بسبب ازدياد ا

المباني الجديدة الشاهقة في فرانكفورت

صورة من الخراب في فرانكفورت

اعلانات الملاهي تظهر من جديد

الايدي العاملة ترفع الانقاض

دماء في عروق فرانكفورت

.. وبدا انه من المستحيل ازالة كل هذه الانقاض .. فان الايدي العاملة في فرانكفورت .. اختفت .

.. وبدا ايضا انه من المستحيل اعادة المباني التي اكلتها الحرب .. فان العثور على مواد البناء كان حلما بعيد المنال .

ولكن .. وبرغم هذا كله ، استطاعت رغبتنا في الحياة ان تتغلب على كل هذه الصعاب .

وبدات الايدي القليلة المنهكة تزيل الانقاض وتنظف الشوارع ..

ثم اخذت تملأ الحفر التي خلفتها القنابل ..

وراحت فرق العمال المهرة تعيد تركيب انابيب توصيل المياه والغاز .

وهكذا استطعنا بعد مضي عدة اشهر ، ان نجعل خطوط المواصلات تنبض بالحركة من جديد .

اما ازمة مواد البناء .. فقد عملت السلطات على اختراع آلات جديدة ، تحيل الانقاض الى مواد جديدة للبناء !

امتحان الاخلاق

ولكن حركة العمران الحقيقية لم تبدا الا في يونيو عام ١٩٤٨

وفي خلال العامين الماضيين فقط ، اقيمت ستة آلاف بناء ضخم .. واصلحت ثمانية آلاف

وبلغ ما صرف على هذه الخطوة الاولى من حركة العمران ، اكثر من ٢٤ مليونا من الجنيهات

ثم برزت اكبر مشكلة امام السلطات المسؤولة .. فقد زاد عدد سكان المدينة على ما كان قبل الحرب بحوالي خمسمائة الف نسمة . واصبح لابد ان يسكن كل هؤلاء في هذا العدد البسيط من البيوت .

ولقد كانت هذه المشكلة ، هي التي ابرزت اجمل صورة من صور الاخلاق الالمان ..

التعاون .. وانكار الذات من جانب هؤلاء الذين رحمهم القدر ورحم بيوتهم من القنابل والحرائق .

ثم بدات السلطات تحصي كل شبر من فرانكفورت يصلح للسكن .. وبدات عملية التوزيع في عدالة تامة .

كان على الاسرة المكونة من ثلاثة مثلا والتي تسكن في اربع غرف ان تؤجر منها اثنتين للاسرة المشردة التي يتراوح افرادها بين ثلاثة وستة اشخاص .

وكان على كل زوجين يعيشان في شقة كاملة ان يقتصرا على غرفة واحدة فقط .

الملاهي .. والمدارس .. والمستشفيات

..ولقد اتاحت حركة البناء الجديدة للسلطات في فرانكفورت ، ان تعيد انشاء شوارع وطرقات واسعة .. وحدائق عامة .. واماكن فسيحة ، لوقوف السيارات التي زاد عددها بمقدار كبير

ولما كانت الحرب قد اتت على كل دور السينما والمسارح والملاهي ، فقد حرصت السلطات على ان تبني مسرحين كبيرين — مؤقتا — حتى يتم انشاء دور اللهو التي حطمتها القنابل

وانشات السلطات عددا من الملاعب .. واعادت المدارس المهدمة الى حالتها السابقة ..

وبدات المستشفيات تعمل طول الليل والنهار ، بعد ان اصبح من المستحيل اتمام علاج المرضى في البيوت .. بسبب الازدحام الشديد .

اما الشيء الوحيد الذي ينقص المستشفيات الآن .. فهو قلة عدد الاسرة . فان المريض في مستشفيات فرانكفورت لا يمكن الآن ان يستقل وحده بسرير !

.. وتمت المعجزة

ولم ينس سكان فرانكفورت الآثار التاريخية . فقد تم اعادة متحف « جوته » كما كان .. بكل الدقائق والتفصيلات .

وهكذا اصبحت فرانكفورت مرة ثانية مدينة تنبض بالحياة ..

عادت كما كانت مركزا للتجارة والصناعة والسياحة ..

فلقد شهدت فرانكفورت في العام الماضي مثلا ، مائة وخمسين معرضا ومؤتمرا .. كان اهمها « سوق فرانكفورت » التي احتشدت بالزوار الذين رحلوا من ٢٥ قطرا في جميع انحاء العالم .. فقد طافوا جميعا بالمدينة التي قتلتها الحرب .. ورأوا باعينهم تلك المعجزة التي تمت في فرانكفورت .

حق الأعماق فوضى شميدت

فوق وجه الارض !

وحطمت الانفجارات اكثر من سبعة وسبعين الف بيت !

وتسبب الذعر والخوف والجوع والتشرد في هرب ... من نصف سكان المدينة .

واصبح المنظر المألوف فيها .. هؤلاء الجائعين المشردين الذين يتنقلون بين الانقاض ، بحثا عن مخبأ يقيهم البرد القاتل المرير .

كانت فرانكفورت .. صورة حية للخراب !

... الجديد الذي يصل بين طرق المدينة

السيارات في فرانكفورت .. اصبحت لاتحصى

اجتماعيات

● عادت الى القاهرة **النبيلة الفيا حليم** — كريمة النبيل عباس حليم — والوجيه **شهريار راتب** وما زال الاثنـــان ينتظران الموافقة على زواجهما

● خلت الاسكندرية فجأة من جميع افراد اسرتى البـدراوى وسراج الدين .

وقد تبين ان الاسرتين عادتا الى القاهرة لحضور حفلة خطبة « **نللى** » كريمة فؤاد سراج الدين باشا الى « **محسن** » نجل عبد العزيز البدراوى بك !

● تمت خطبة ثانية فى اسرة سراج الدين بين «**نازل**» كريمة الدكتور احمـــد سراج الدين والاستاذ **مصطفى زهدى** .

وكانت العروس الجديدة قد امضت عاما فى أمريكا لتدرس فى جامعة سيراكيوز .

● تعلن قريبـــا — وبصـفة رسمية — خطبة **السيدة انجى** عمرو كريمة النبيل عمرو ابراهيم الى **الاستاذ فايز لطفى**

والعروس نبيلة سابقة . . اما العريس فمن كبار موظفى شركة الترام !

● ازدحمت مرسى مطـــروح بشخصيات المجتمع التى سافرت اليها لقضاء أيام العيد . . فى راحة واستجمام .

وقد حول البدروم فى فندق مرسى مطـــروح الى غـــرف نوم بسبب الازدحام الشديد وكان من بين الذين نزلوا فى البدروم **حسنى شفيق بك والسيدة قرينته** .

● قالت **فايزة** — وسطى كريمات فؤاد سراج الدين باشا — ان طلبات التليفـــون تنهال على والدها حتى الفجر . . وان التليفون كثيرا مايزعجها عندما تنساه ليلا فى غرفتها الخاصة . .

وقالت ان عمها **عبد الحميـــد سراج الدين** صورة طبق الأصل من روبرت تيلور . . وانها لاتدرى سبب زيادة وزنه بعد عودته من أوروبا .

وقد دار هذا الحـديث كله بين الآنســـة فايزه واحـــدى صديقاتها عبر الشارع — وكانت كل منهمـــا فى شرفة منزلها — وسمعه جميع المارة !

● سافرت **حرم رفعة رئيس الوزراء** قبل العيد الى القاهرة . . ومكثت فيها ثلاثة أيام .

وقد زارت عصمتهـــا قصر المرج لتطمئن على سير العمل فى الطريق الخاص . . والـكوبرى الخاص !

واشيع أن عصمتها ستعود مرة ثانية الى أوروبا . . لاستكمال العلاج !

● سافرت **الآنســة « جاله »** كريمة حرم الدكتور احمد فهمى الى باريس لدراسة الرسم اربع سنوات .

وكانت « جاله » قبل سفرها واحـــدة من اشهر « شـــلل » الفتيـــات فى نادى سبورتنج . . و « الشلة » مكونة من **كريمتى حفنى محمود باشا و « جوزين »** كريمة مصطفى فتحى بك

● بدا نادى الصيد الملكى فى السلسلة بالاسكندرية فى بناء حمام كبير للسباحة على طراز حمام نادى السيارات .

ويعتبر نادى الصيد من أغنى النوادى المصرية . . فان دخله من المراهنة يبلغ الف جنيه شهريا

وقد بلغت تكـــاليف الدار الجديدة للنادى فى القاهرة ٦٠ الف جنيه . . وفيها أحدث قاعة للعب !

● **دعا سامح موسى بك** فى هذا الاسبوع **ابراهيم عبد الهادى باشا وعبـــد الرحمن عزام باشا والنبيل عباس حليم والصحفى الامريكى تشارلز فولتس** ، الذى يمر بالقاهرة الآن فى طريقه الى ايران . . دعاهم الى نزهة فى البحر

وركب المدعوون « اللنش » الخاص بسامح موسى بك وطافوا به حول جزيرة نلسن .

● عاد **محمـــود تيمور بك** من الخارج فى هـــذا الاسبوع ومعه كريمته الصغرى وقرينها الاستاذ **سليم رشيد**

واشترك الثلاثة ومعهم **سامى ابو الفتـــوح** بك وزير مصر فى السويد **وقرينته** — كريمة محمود تيمور بك الكبرى — فى رحلة الى القطب الشمالى . . وكان تيمور بك يرتدى فى الرحلة خمســـة معاطف

● اضطرت **النبيلة عائشـــة حسن** الى مغادرة فرنسا بعد أن استأجرت شقة فى باريس لقضاء فصل الشتـــاء . . وسافرت الى اسبانيا .

وقالت النبيلة ان السبب هو انتشار عدوى شلل الاطفـــال فى منطقة فرساى !

● عاد **حسين سرى باشا** من رحلته الطويلة فى فرنسا .

وكان رفعته يذهب كل ليلة الى المسرح . . ويصر على حضـــور المسرحيات الكوميدية !

● ينزل **الامير سعيد طوسون والاميره نوال** قرينته فى فندق بلازا بباريس .

وسوف يغادر الأمير والأميره باريس بعد يومين الى سويسرا .

● تلقت الســيدة **قرينـــة عبد الفتاح يحيى باشـــا** فى باريس حادثة تليفونية هامة من القاهرة ، عادت على اثرها هى وكريمتهـــا الى القاهرة .

وكانت المحادثة تقـــول ان قرينها عبد الفتاح يحيى باشـــا قد شعر فى هذا الاســـبوع بازدياد حدة المرض عليه .

● تقضى **الدكتور مورو باشا واسرته** يوما كاملا فى ضـــاحية «روبنسون» التى تبعد عن باريس بخمسة كيلو مترات .

وقـــد اشتهرت ضـــاحية روبنسون منذ عهـــد **الفريد دى موسيه** ، ويتردد عليهـــا آلاف الطلبة والطالبات فى كل اسبوع .

● عاد **فخرى باشا** الى القاهرة بعد ان قطع اجازته فى أوروبا ، ليشرف عـــلى الاســـتعدادات الضخمة لافتتاح قنال فاروق

● يغادر **حسن مظلوم باشا** باريس فى الأسبوع القادم الى بروكســـل ليشهد الاجتمـــاع السنوى للبنك البلجيكى .

وسيشهد هـــذا الاجتماع من المصريين ايضا **عطا عفيفى بك** .

● أقام قنصل مصر العام فى باريس — **الحناوى بك** — حفلة عشاء كبيرة شـــهدها بعض المصريين الذين يزورون فرنسا الآن .

وحضر العشاء الكبير **سليمان نجيب بك واسكندر الوهابى بك والوجيه حسن عبد الله والسيدة قرينته وقرينة الوجيه منصـــور البدراوى وهى شـــقيقة قرينة الحناوى بك** .

البلاج اهم من اجتماع الوفد

التقطت هذه الصورة لحضرة صاحب السعادة عبـــد السلام فهمى جمعة باشا رئيس مجلس النواب وعضـــو الوفد المصرى فى الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت المـــاضى — وهو يرتدى المايوه الازرق اللون ويدلف الى مياه البحر ليستحم فى بلاج راس البر . . وفى نفس الســـاعة ، ونفس الدقيقة بدا اجتماع الوفد المصرى فى فنـــدق سان ستفانو بالاسكندرية !

ســـاميه جمال . . نجمه دوفيل

فى كتاب اليوم القادم . . راقصات مصر

الحفناوي   هيام عبد العزيز   كامل عبد الله

سهرة بكره وبعد بكره

لقمة العيش !!

ل سنة ١٩٤١ هربت من اهلها لاسكندرية لتبحث عن لقمة العيش .. كانت لقمة العيش تنتظرها في صالة ن صالات الدرجة الثالثة .. كان ونها شبيها باصوات الطربات ! .. كانت تستطيع ان تؤدي الحان العالات سهولة .. ولم يكن لها اصدقاء او صديقات ، سوى فتاة واحدة ، تعمل مرضة في مستشفى المواساة !

وفي احد ايام سنة ١٩٤٢ شعرت فتاة المرضة باعراض غريبة .. ارتفعت درجة حرارتها فجأة .. كشف عليها اطباء المستشفى .. ثم نقلوها الى مستشفى قصر العيني جراء عملية دقيقة ..

وصاحبتها صديقتها المطربة الى القاهرة .. ودخلت المرضة مستشفى قصر العيني بفستان انيق وحذاء بكعب عال .. وخرجت بعد ثلاثين يوما .. بابا يلبس بدلة وكرافته وطربوشا !

وكان اول من استقبله على باب المستشفى هذه المطربة التي ظلت وفية بعد ذلك التاريخ الى اليوم .. وسافر الاثنان الى الاسكندرية .. وبدأ الشاب يكافح في سبيل لقمة العيش من جديد .. انه لايجيد سوى التمريض .. وهو يريد ان ينسى هذه الفترة من حياته ، كلفه ذلك الهجرة من الاسكندرية الى بلد بعيد ..

وتطورت العلاقة بينه وبين المطربة الى حب ..

وفي احد الايام عرض عليها الزواج .. قبلت المطربة ، وقدم اليها الشبكة ، دبلة ذهب !

وفي الصالة .. تعرفت المطربة الى ملحن طويل القامة نحاسي اللون .. واخذ الملحن الثاني يلقن المطربة الثالثة دروسا في الموسيقى والحب ..

وبدأت المطربة تقارن بين هذا الشاب النوبي وخطيبها صنيعة الجراح على ابراهيم باشا ..

واختلفت المطربة مع خطيبها على اتفه الاسباب .. ورمت الدبلة في وجهه ! .. ولم يستطع الشاب ان يعيش بعد ذلك في الاسكندرية ، فسافر الى القاهرة . وبدأ حياته من جديد !

اما المطربة فتزوجت من ذلك الملحن النحاسي .. وسافرت معه الى الاقطار الشقيقة .. انهما يقيمان الآن في شقة بمنيل الروضة ! ..

اذا فتحت الراديو في الساعة الحادية عشرة والربع ، فستستمع الى هذه المطربة « هيام عبد العزيز » في اغنية من تلحين الملحن النحاسي شقيق السيد !

القاسم المشترك الاعظم !

وفي الساعة التاسعة الا عشر دقائق ، ستستمع الى عزف على الكمان من احمد الحفناوي .. واحمد الحفناوي كالقاسم المشترك الاعظم في فرق ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش وعزيز صادق .. تعلم العزف على الآلات الفاسدة التي كان يجدها ملقاة على الارض في محل ابيه محمد الحفناوي مصلح الآلات الموسيقية بشارع الخليج المصري .. وهو من خريجي معهد فؤاد سنة ١٩٣٧ .. واول اجر تقاضاه عشرون قرشا من فريد الاطرش .. وهو يتقاضى الآن عشرة جنيهات في السهرة الواحدة من ام كلثوم وعبد الوهاب .. وهو عضو في فرقة الاذاعة الموسيقية بمرتب شهري قدره ثلاثون جنيها ..

وهو يمتلك فيلا بشارع الهرم بناها في ايام الحرب من العزف على الكمان .. وهو متزوج وله خمسة اولاد اكبرهم هناء وعمرها ١٢ سنة ، واصغرهم اكرم وعمره ٥ سنوات ..

واحمد الحفناوي عمره الآن ٢٥ سنة وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٦٢ كيلو .. هوايته الخاصة : الطاولة !

اول ما شطح ...

وفي الساعة الثامنة مساء ، ستستمع الى فرقة موسيقى الاذاعة التي يقودها عزيز صادق .. وهذه الفرقة تضم ثلاثة عازفين على القانون هم محمد عبده صالح وعبد الفتاح منسي وكامل عبد الله .. والاخير هو ابن قانونجي - آخر مشهور - هو عبد الله كامل الذي كان يقود تخت السيدة منيرة المهدية ..

كان ابوه يعده ليكون مهندسا زراعيا .. ويعد شقيقه الاكبر ليكون متلعثما عازف قانون .. فانعكست الآية .. فاحب الابن الاكبر الزراعة ، وشغف الثاني بالعزف على القانون !

في سنة ١٩٣٨ اشترى كامل عبد الله سيارة رينو بمائتي جنيه .. وتعلم قيادتها في شارع الهرم .. ثم جرى بها الى الجيزة .. وفي الطريق هددته سيارة تاكسي قادمة بسرعة .. فتحاشاها واختار اهون الصدمتين .. ودخل في محل فول وطعمية !

اول اجر تقاضاه من المطرب محمد بخيت خمسون قرشا .. وآخر اجر عشرة جنيهات من المطربة احلام .. وهو يتقاضى من الاذاعة مرتبا شهريا قدره ثلاثون جنيها ..

وهو متزوج وله اربعة اولاد ، اكبرهم ربيعه وعمرها ٨ سنوات ، واصغرهم محسن وعمره شهران فقط ..

وكامل عبد الله عمره ٣٢ سنة ، وطوله ١٦٥ سم ، ووزنه ٦٠ كيلو .. هوايته الخاصة : النوم !

. اودعت جمالها في خزانة احد البنوك .. ليبعثره مدير البنك بغير حساب !

ووقفت هي مع البواب .. ترقب الساحبين .. وتتطلع الى المودعين .. وكان المال ليس مالها ..!!

فمن هي ؟؟

الجواب في كتاب اليوم القادم

راقصات مصر

بقلم جليل البنداري

قلوب في البريد

سبيل الشرف والزواج

انا فتاة قدر علي ان اعيش في وسط منحل الاخلاق ، فمعظم الفتيات والنسوة اللواتي اراهن حولي لهن صاحب وخليل ، وهن يسخرن مني لعفافي ويظنن مني اني غبية واني لن افلح ابدا في تصيد احد الشبان وحمله على الزواج مني . ولقد فكرت في ان افر من هذا الجو واشتغل . ولكني اخاف العمل لانه سيقربني الى الشبان ، ويضاعف عوامل الاغراء حول .. فكيف اقاوم تاثير صديقاتي وهل يمكن ان اجد يوما ذلك الزوج المنشود الذي يقدر فضيلتي واستقامة مسلكي ؟ ..

و٠١٠ى ٠ اسكندرية

★ ان الجو الذي تعيش فيه يحدث اليوم ابلغ الاثر في سمعتنا ولابد ان يحدث غدا ابلغ الاثر ايضا في اخلاقنا وسلوكنا . ومادمت راضية بالاستمرار في ذلك الجو الموبوء فما لايقبل الريب ان سمعتك واخلاقك لابد ان تستهدف يوما للتلوث والضعف والانحطاط مجاراة لذلك الجو وتقاليد اهله . فاسرعي بالفرار منه الى العمل الشريف ولاتخافي . لاتخافي من الشبان فالشاب قد يغري الفتاة المبتذلة ولكنه لابد ان يحترم الفتاة الفاضلة ويقدرها ويفكر في ان يتخذ منها شريكة لحياته .

فالعمل بالنسبة لك هو طريق الشرف والزواج معا .

اول حب

لقد اصبت بخيبة امل مرة في اول حب لي . فالشاب الذي وهبته كل احلامي وكل عواطفي . غرر بي تغريرا شائنا وخدعني . فانا الآن اكره الشبان جميعا بل اكره جنس الرجال اطلاقا . وكلما ابصرت رجلا او تقدم رجل لخطبتي ، احسست نوعا غريبا من الاشمئزاز الممزوج بالاحتقار والرعب ثم انطويت على نفسي وابيت ان اتزوج . فهل تلوم على هذه الحالة النفسية وما علاجها ؟ ..

م٠ى٠ اسكندريه

★ يجب ان تعلمي بالنسبة الى مادة الحياة هي النسيان . فنحن ننسى او نتناسى اعز موتانا لنستطيع ان نعيش . فكيف يمكن الا تنسي او تتناسي املا واهيا وحلما عارضا وغراما خاليا الواقع ان قلبك الملتهب لابد ان ينسى ناره ولا بد ان يبترد بفعل الزمن كي يعود فيتقد مرة ثانية تحت تأثير نار حب جديد تنعشه وتحييه .. فلا تيأسي من نفسك واطردي عنك عوامل الاشمئزاز والقلق والرعب وانظري الى الرجال لاباعتبارهم وحدة تتمثل فيها نذالة الرجل الذي خدعك . بل باعتبار انهم افراد فيهم الصالح والطالح والطيب والخبيث . هذا التفكير هو الذي يقلق . ثم في وسعك بعد ذلك الاهتمام بالمطالعة والفنون الجميلة ومختلف ضروب اللهو البريء التي تشغل الذهن وتسري عن النفس

وعندي ان خير علاج لك هو الزواج فتريثي واحسني الاختيار جهدك وتزوجي ومتى اصبحت زوجة تقلص في فؤادك ظل الماضي وانستك الامومة كل شيء .

غذاء المرضع

انا سيدة لااستطيع ان ارضع طفلي نظرا لنقص لبني الطبيعي . وقد جئت له بمرضع اود ان اعتني بتغذيتها على اساس علمي كي ينشأ طفل قوي البنية سليما . فما رأيكم في افضل انواع الغذاء التي يحتاجان كلاهما اليه ..

ك٠ ن٠ القاهرة

عرضنا سؤالك ياسيدتي على طبيب اخصائي وهذا هو جوابه :

لكي تؤدي المرضع واجبها في تغذية الطفل على اكمل وجه مستطاع يجب اولا : ان تمتنع عن تناول الشاي والقهوة ولا سيما المشروبات الروحية التي تسمم الطفل . كما يجب ان تمتنع عن شرب البيرة التي يزعم الكثيرون خطأ انها مفيدة في ادرار اللبن .

ثانيا : ان خير شراب للمرضع اثناء الطعام هو الماء وخير شراب لها بين وجبات الطعام هو اللبن الذي ينبغي ان تتناوله قبل ان ترضع الطفل

ثالثا : يحسن تغذية المرضع بعصير البرتقال السكر وانواع الجبن الطازجة غير المتخمرة وكذلك العدس والفاصوليا والارز والفواكه والسلطات بدون خل . اما اللحم فيحسن الاقلال منه وكذلك الطيور والاطعمة المتبلة بالتوابل

والمهم في كل ما تقدم هو اللبن فهو حجر الزاوية في بناء صحة الطفل

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

افلام
محمد فوزى
تقدم
محمد فوزى . مديحه يسرى
سليمان نجيب بك
اسماعيل يس
لولا صدقى
زينب صدقى
نهاية قصة
بالألوان الطبيعية
اخراج
حلمى رفله
حاليا
فى وقت واحد
بسينما راديو
وسينما اوبرا
بالقاهرة
وسينما فريال باسكندرية
توزيع بهنا

قبل أن يأتي الخريف !
« دوريس داي »

٥٠ يوماً وصياً على العرش!

٣٠
مليما

هل تعرف بلادك؟

الكوبرى الحديث فى بنها.. المؤدى الى طريق الاسكندريه ..
وعلى يمين الكوبرى تمثال الشهيد احمد ماهر .
(تصوير عبد اللطيف عبد الله - بنها)

هدية من كوريا تخلق أزمة دبلوماسية!

نيويورك - لمراسل « اخر ساعه »

تتحدث نيويورك كلها الآن عن سجادة بعثها احد الجنود الامريكيين فى كوريا يدعى « الفين جلنتر » الى والديه كهدية صغيرة من ميدان القتال !

فقد اتضح ان هذه السجادة التى اشتراها الجندى الامريكى ودفع ٤٠ دولارا ثمنا لها ، تساوى الآن اكثر من ١٠٠ الف دولار !

وقد اتصل القنصل الكورى فى نيويورك عندما علم بنبأ انتقال هذه التحفة الى امريكا بالسفير الكورى فى واشنطون وطلب منه ان يعمل على اعادة السجادة بأسرع وقت ممكن !

وكادت هذه الهدية الصغيرة تخلق ازمة دبلوماسية ! لولا ان والدى « جلنتر » قبلا اعادتها . .

وذكر سفير كوريا ان اهتمامه بهذه التحفة يرجع الى ان الملكة « مين » كانت تضعها فى قصرها فى عام ١٩١١ !

فيلم ريتا الجديد !

وقد بدأ الناس يهتمون بأنباء ريتا من جديد . .

وانباء ريتا الجديدة تتعلق كلها بالفيلم الذى تعمل فيه الآن تحت اشراف المخرج السينمائى « فينسنت شيرمان » ، وقد طغت انباء ريتا فى هوليوود على انباء طلاقها من على خان الذى بات امرا محققا . وقليلون هم الذين يعرفون اسم الفيلم الجديد الذى ستظهر فيه « ريتا هيوارث » اما متى يعرض هذا الفيلم الذى ينتظره الملايين فهو سر لا يعرفه احد !

هل ماك آرثر عجوز ؟

ويتساءل الكثيرون هنا ، هل ينوى ماك آرثر ان يرشح نفسه فعلا لرياسة الجمهورية الامريكية ، لقد القى الجنرال خطابا فى المدة الاخيرة اقتنع على اثره عدد كبير من السياسيين بان ماك آرثر سوف يرشح نفسه لرياسة الجمهورية لا ليفوز بهذا المنصب - فهو زاهد فيه - ولكن ليثبت لمواطنيه انه استطاع ان يهزم ترومان .

ويعتقد بعض المراقبين ان ماك آرثر الذى يبلغ عمره الآن ٧١ عاما قد أصبح فى سن لا تسمح له بتولى مهام هذا المنصب .. وثمة شىء آخر ان الناخبين فى امريكا من النادر ان يعطوا اصواتهم لرجل جاوز سن السبعين !

حظك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لاتتوان عن الانتظار .. والتزم ان تكون فى الطليعة وستظهر فائدة ذلك فى نفسك قريبا

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لاتهمل المسائل الصغيرة فقد تصبح منغصات كبيرة واجه الحقائق !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● يخذلك احدهم ويتخلى عنك . . وقد يترتب على هذا اضطراب فى بعض مشروعاتك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يحالف الحظ احد المقربين اليك .. وقد تتضايق لانه لن يفى بوعده لك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● خذ حذرك من سوء التفاهم الذى قد يخلق مشاكل ضخمة .. تضيع وقتك !

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :

● اسبوع حافل .. ستضحك لك الدنيا ، ويتملكك شعور عام بالسعادة .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● تتطور ثقة احد رؤسائك فيك الى مسؤوليات وتبعات يلقيها على عاتقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● سوف تتخلص من القيود التى تعطلك .. وستشعر بانك مستعد لاى تغيير او عمل جديد

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تسلط عليك الاضواء . . ويثق فيك البعض ويفضون اليك باسرارهم .. هذه خطوة جديدة ! .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تعرض عليك مشروعات كثيرة . . لاتتورط ولا تندفع .. وفكر جيدا !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● استمع الى نصيحة الذين يعتبرون خبراء فى عملهم . . واعمل بالنصيحة بعد دراستها ايضا .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تتحسن ظروفك ويرتاح بالك قليلا بعد طول تفكير .. وتصبح متفائلا .

« بالجزمة »
فى السفارة المصر...

تلقت وزارة الخ...
تقريرا خطيرا عن ...
نظمتها جمعية ...
الاسلامية الى اس...
وفرنسا .

ويتضمن التقرير ...
حدثت فى السفارة المص...
باريس ، فقد بلغ ...
بين الاعضاء المشتر...
الرحلة والمشرف علي...
جمعية الآثار حدا خا...
احد المشتركين - و...
علماء الازهر - حذاءه ...
ان يضرب المشرف لولا ...
رجال السفارة ...
المشتركين !

وتضمن التقرير تفص...
المشاجرة التى وقع...
رصيف مقهى فى ...
العام فى باريس بين ...
وزوج احدى المشتر...
واستخدما فيها ا...
وحررلهما البوليس ...
محضرا !

خمسون يوماً وصياً على العرش

قلت لصاحب السمو الملكي الامير نايف الوصي السابق على عرش الاردن : لقد كان الامراء في الماضي يملكون شعوبهم ، أما الآن فان الشعوب تملك الامراء، وان الشعوب اليوم ، لا تمنح من ولائها لامرائها الا بقدر ما تحس بملكيتها لهم

ولقد شاء لك القدر ان تتولى الوصاية على عرش الاردن في فترة هامة خطيرة توالت فيها الاحداث على الشرق العربي ، ولقد عشت التجربة كاملة كما لم يعشها سواك بحكم ظروفك .. ولكن هذه التجربة ليست ملكك . انها ككل شيء فيك ، وككل شيء غيرك من الامراء – ملك لشعوبهم ، التي وضعتهم حيث هم وخلعت عليهم القوة والسلطان

ونظر الامير نايف الى ، واستطردت : وهذه الشعوب الآن تطالبك بقصة هذه التجربة

واطرق الامير برأسه قليلا ثم رفعه ، وبدا يتكلم يروى قصة خمسين يوما حافلة ، كان فيها وصيا على عرش الاردن !

محمد حسنين هيكل

كان آخر يوم رأيت فيه والدي هو يوم الخميس ١٩ يولية ، اليوم السابق على الحادث المشئوم ، ولم يدر بخلدي لحظة واحدة انها ستكون آخر مرة تقع فيها عليه عيناى ، أو يرن في أذني صدى صوته

وقال لي وهو يبتسم : – هل ستجيء معي الى القدس اليوم ؟

قلت :

– اذا أمر سيدنا أجيء

وازدادت ابتسامته وهو يقول:

– أعلم أنك ستجيء اذا ...رت ، ولكن هل انت تريد من ...سك ان تجيء !

ولم اكن في الواقع متحمسا ...حلة القدس وكان السبب أن ...سلطانة والدة الامير علي – ...جتي – تشكو بعض أعراض ...رض

ويظهر ان ترددي كان واضحا ...د قال أبي :

– اذن ابق هنا

رشاشات في المسجد

واستيقظت صباح الجمعة ...كرا ، استيقظت وأنا أشعر ...قل على صدري وكانت افكاري ...سوشة الى درجة انى لم اكن ...ستطيع تركيز فكري وحصر ...واطري ، وقلت في نفسي ان ...مر لايعدو أن يكون قلقا كامنا ...مته سوء صحة زوجتي !

وقضيت ساعات الصباح في ...بيت لم اغادره

واستدعيت الطبيب الخاص – ...دكتور علم الدين – لكي يعود ...جتي وكان هدفي أن أطمئن ...حالتها ، وان أسكن في نفسي ...امل القلق الخفي الذي رددته ...مرضها

...ولست ادري لماذا احسست اني سجين ...البيت . وراودني شعور غريب ...ومرت ساعات الصباح الى الظهر ...وفي الساعة الثانية عشرة الا قليلا دق ...يفون في بيتي ، وكانت احدى شخصيات ...العال – قصر الرغدان – تتكلم :

– هل هناك شيء عن « سيدنا » ؟

...قلت :

– شيء ... ؟ أى شيء ؟

...وقيل لي :

– لقد كنا نستمع الآن الى اذاعة الصلاة ... لم نسمعا طلق رشاشات ، وانقطعت ...فجأة .

...ولم يخطر ببالي ان شيئا حدث ، وقلت ...لشخصية المتحدثة الي من القصر العالي :

– لابد ان احد الجنود او احد الاعراب ...ق الرصاص .

...وانتهت المحادثة ، وكان والدي عبد الله ...الحسين في نفس اللحظات قد اسلم ...ح الطاهرة الى مقام ربها !

كان مليئا بالثقة

ولم يخطر بخيال أن مكروها ...ث لوالدي ، ولم أتصور ان ...د يد عربية مسلمة بالغدر ...يانة الى صدر أبي

لقد كان هذا هو اعتقاده ...

لقد رأيته ثائرا حزينا لأن ...دا تجرأ على قتل رياض الصلح وهو في ضيافته ، وكانت ثقته الكبيرة بنفسه لاتحتمل اقدام أحد – مهما بلغ الشر به – على مثل هذا العمل الخطير

ويظهر أن والدي كان قد نجح في ان ينقل الى هذه الثقة، ومن هنا لم يستبد بي القلق على أثر ما سمعته عن صوت الرشاشات في الاذاعة

ورايت ان اطمئن على اى حال .. ان ادفع الشك الصغير الذي يطوف بخواطري فامسكت التليفون لأتصل برئيس الديوان وقال لي رئيس الديوان :

« انه لايعرف تفصيلات ولكن يظهر ان حادثا وقع وأنه انتهى بخير وان جلالة الملك يواصل الصلاة في المسجد وان الاذاعة عادت تذيع الصلاة »

وفتحت الراديو وكان صوت القرآن .. طمأنينة جديدة لي .. ولم اكن ادرى وقتها أن هذا القرآن لم يكن من المسجد وانما كان شريطا مسجلا رأت الاذاعة أن تضعه بعد أن توقف كل عملها في المسجد بعد الحادث حتى تصل الى المسئولين عنها تعليمات جديدة !

ودق التليفون .. وكانت المفاجأة الكبرى قال لي رئيس الديوان :

– يظهر ان « سيدنا » مصوب – اى جرح بالرصاص – تصويبا خفيفا .

وانفجرت الحقيقة في ذهني مرة واحدة .. وصرخت في رئيس الديوان قائلا :

– تعني انني لن اعود فأرى والدي مرة ثانية

وقال رئيس الديوان :

– ان الحالة ليست بهذه الخطورة كما علمت

وصرخت فيه مرة ثانية :

– يا رجل انت تعلم انه مريض بالسكر .. وهل يشفى مريض بالسكر بعد ان يطلق عليه الرصاص

واغلقت التليفون وانا اشعر ان البيت كله يدور حولي ويدور بي

وقلت سأذهب حالا الى القدس ، ثم تذكرت ان المسافة طويلة ، وانهم سيعودون بوالدي بالطائرة الى عمان قبل ان أكون قد اجتزت نصف الطريق الى القدس .. الآن ماذا افعل

ودق جرس التليفون ، وجريت نحوه كالمجنون

وكانت هناك رسالة من رئيس الوزراء يبلغها لي عن طريق رئيس الديوان

قال رئيس الديوان :

– ان سمير باشا – سمير الرفاعي – يقبل يديك ويرجوك الا تغادر بيتك حتى يتصل بك !

الأمن اولا

وتبدد كل شك لدى

ولكن .. ايمكن أن يحدث هذا .. ايمكن أن يقتل والدي؟.. وفي المسجد .. ؟

وسألت نفسي :

— وأنا .. ماذا أصنع ؟

لقد كنت وحدي تماما .. ان أخي صاحب العرش الذي خلا في سويسرا ، وابن عمي الأمير عبد الاله في لندن ..وأنا وحدي الذي كتب له أن يواجه هذه الفاجعة وجها لوجه ، ولكن ماذا أصنع

لم يكن في حسابي يوما أنني سأواجه هذا الموقف

ولم أكن على استعداد له بحال من الأحوال

واتصل رئيس الوزراء بي يحمل الى التفصيلات ، ويخبرني بان على أن اذهب الى المطار لاكون في استقبال والدي .. جثمان والدي

ولست ادري لماذا أحسست بشيء يهيب بي وسط ماكنت أحس به من حزن واضطراب ، الى أن أقول لسمير باشا :

— ياسمير باشا اني أوصيك بحفظ الامن .. انه الآن أهم شيء .. ان الكارثة ستكون شاملة لو عمت الفتنة البلاد الآن

وامن سمير باشا على رأيي وخرجت من بيتي متجها الى المطار

يا أبي

وكان جو المطار غريبا ، وكان شعوري فيه أشد غرابة

كان المطار مليئا برؤساء الوزارات والوزراء والكبراء والضباط والجنود وكانوا جميعا يبكون ويندبون ملكهم الراحل ، وبدا كأنهم جميعا قد اتفقوا على ان ينادوه «يا أبيهم» كانت كلمة «يا أبوي» «يا أبي» الحزينة الباكية تضرب سمعي من كل ناحية .. ولقد كان أبا لكل هؤلاء جميعا بالروح ، ولكني كنت وحدي بينهم ابنه بالفعل.. وكنت الوحيد بينهم الذي لايناديه «يا أبي»

واقبلت الطائرة ونزل منها جثمان والدي ، وحملناه الى القصر

وكانت خواطري ونحن في الطريق الى القصر خليطا مشوشا مرتبكا

أحقا ذهب «سيدنا»

لقد كانت صلاتي به وثيقة قوية ، كنت ضابطا في جيشه ، وكنت قائد الكتيبة الهاشمية التي تسهر على حراسته ، وكنت قبل هذا ابنه الذي يلازمه ويصحبه دائما ، وكان بالنسبة لنا كل شيء

كان هو وحده الذي يفكر ، ويدبر ، ويقرر

أما نحن فكنا نرقبه في صمت ونعجب به

وكان موكب «جثمان الملك» قد وصل الى قصر الملك

الأمير حسين يتدخل

واقترب مني سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء، ونحن وقوف في قاعة العرش وجثمان ابي غير بعيد منا ، وقال :

— لقد اتفقنا على ان تقسم اليمين بصفتك وصيا على العرش

وقلت على الفور :

— أنا لا أقسم أي يمين ، ولا أقبل وصاية على العرش

وقال سمير باشا :

— ان الظروف خطيرة ، وسوف يضيع كل شيء اذا لم تقبل الوصاية

قلت :

— الوصاية على ماذا ؟ ان ولي العهد موجود ، ويجب استدعاؤه فورا

قال :

— انت تعرف الظروف ، والمسألة تحتاج الى ترتيب واعداد ، خصوصا ان الاطباء في سويسرا قد لا يسمحون بخروج الامير طلال من المصح قبل ان ينتهي علاجه

قلت :

— اذن ننتظر

قال :

— ان الموقف لا يتحمل الانتظار

وتقدم مني فجأة الامير حسين — ابن اخي طلال — وعمره ١٦ عاما وقال لي :

— يا عمي ، ان والدي غائب ، وانت الموه ، وانا اوافق سمير باشا على انه يتعين عليك ان تتولى الوصاية على العرش حتى يعود هو

ونظرت الى الامير حسين ، وبدا لي في تلك اللحظات انه قد سبق سنه بمراحل طويلة ، وكانت ملامح وجهه تحمل قوة الشعور بالمسئولية

وقلت له :

— هل ترى هذا الرأي انت ايضا يا امير حسين

وقال حسين بلهجته الشابة الفتية :

— ليس هناك رأي سواه

والتفت الى رئيس الوزراء اقول له :

— ما دام ابن اخي قد رأى هذا الرأي فاني اقبله

واقسمت يمين الوصاية على العرش .. وكان العرش نفسه امامي خاليا ، وكان أبي ووراي جثمانا طاهرا فارقته الروح ، وكان بجواري ابن اخي وفي خيالي ولي العهد الغائب في سويسرا !

عبء المسئولية !

وكان شعوري غريبا بعد أن اقسمت اليمين

لقد شعرت فجأة انني قد تحولت أبا لجميع هؤلاء الواقفين حولي ، ومسئولا عنهم ، وراعيا لهم

وكان هذا الشعور يملك على كل خلجات نفسي

وكان القصر كله حولي بكاء وعويلا وأسى وفجيعة

وكان الحزن يعصر قلبي ولكن المسئولية كانت تدفعني ، كأنها السياط ، الى العمل السريع

وجلست مع سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء نتدبر الموقف

وقلت له : ان اهم شيء امامنا هو الأمن .. وأنا اخشى أن تحدث فتنة بين الأردنيين والفلسطينيين فيضيع فيها كل الجهد الذي بذله أبي

وكانت هناك آلاف المشاكل الأخرى

مقره الأخير

وجاءت مشكلة : أين يدفن أبي ؟

واقترح البعض أن نشيد له قبرا فوق قمة الجبل

وقلت أنا : بل يجب أن يكون قبره بين الناس ومع الناس ، لقد كانوا يرونه بينهم دائما في حياتهم ، وسوف يجدونه دائما معهم حتى بعد مماته

وجاء في ذهني خاطر

لقد كان أبي يريد أن يبني مسجدا تحت سفح قصره «بسمان» الجديد ، وكانت رسوم هذا المسجد معدة كاملة ، وكان خيالي قد رسم لي ماأريده ، سوف نبني هذا المسجد وستكون حجراته متحفا لمخلفات أبي .. سيوفه ، ومصاحفه وكتبه

ولم أشأ أن أحدد أنا موضع هذا المسجد ، فسألت بعض أفراد الحاشية أيهم من يعرف مكانه وانبرى عدد منهم يحدد المكان وقلت :

— اذن هناك نحفر قبر الملك فاتخذوا الاجراءات لذلك

ولقد كنت أعرف مكان الأرض، لأنها ملكي وكان أبي قد وهبها لي ،وكنت في ضميري أحس براحة ، على الاقل سوف يتخذ أبي مرقده الاخير في أرض أملكها أنا

لاتنزعوا سلاحهم

وكان يوم الدفن مؤلما لي كنت أحس أن أعصابي متوترة، واني قد انفجر في أي دقيقة وفي أي لحظة

وكانت مشكلات مواجهة الموقف بعد الدفن تطن في اذني وانا واقف في قاعة العرش مع ابن عمي الامير عبد الاله وابن اخي الامير حسين ، نتقبل العزاء في الملك الذي كان نعشه يحتل مكان الصدارة في قاعة العرش

وكانت وجوه المعزين تمر امامي كأنها رؤى وخيالات

ومرة واحدة وقعت حادثة اخرجتني من هذا الشعور الذي يلف ادراكي بغلالات غامضة مبهمة

لقد لمحت أحد رؤساء القبائل يمر معزيا ، ولحظت أن غمد خنجره فارغ وناديت الرجل وسألته :

— أين خنجرك ؟

وفهمت أن الحراس في الدور الاول من القصر ينزعون أسلحة الصاعدين الينا للعزاء وناديت قائد الحرس أقول له :

— لاتنزع سلاح أحد

وتردد قائد الحرس فقلت له:

— ماذا سيحدث ؟ هل تخافون ؟اتركوا الناس بأسلحتهم وليحدث مايحدث !

لقد كنت أعلم ماذا يصيب البدوي عندما ينزع منه سلاحه، ان السلاح بالنسبة له هو الكبرياء والقوة ، ولا اريد أن أنزع من الناس كبرياءهم وقوتهم في الوقت الذي نزع فيه القدر منهم مليكهم !

رأيت تغيير الوزارة

وكانت مشكلة الوزارة هي اول مشاكل بعد الدفن

لقد كنت احس ان الناس غير راضين عن وزارة سمير باشا ، وان كثيرين منهم يصفونها بانها وزارة نحس ، بل لقد جاءني احد زعماء القبائل اثناء العزاء يقول :

— عليك ان تبحث لنا عن رئيس وزارة آخر ، ان سمير باشا تولى الحكم فانقطع المطر ، وظهر الجراد ، وقل رواتي الصلح ...

ولم أكن استطيع ان اقر الناس ... هذا الشعور ، فان سمير باشا سياسي قدي... وقد ادى لبلاده وللملك خدمات كثيرة ... ولكني على كل حال كنت اميل الى تغيير الوزارة

وجاءني سمير باشا نفسه يقول لي :

— ان الاوضاع الدستورية تقتضي ... الضمير استقالتي لسموك ، فاذا امرت أعد... تكليفي برئاسة الوزارة ، واذا امرت قبلت استقالتي

وكان رأيي قد استقر على التغيير ... واتجه اختياري الى توفيق ابو الهدى باشا ... لقد كان في تقديري اكثر الساسة الشيو... في الاردن مرنة ، والموقف الآن يحتاج ... الى رجل مرن

وكانت لي تجربة سابقة مع توفيق ... ابو الهدى باشا ، وعلى ضوء هذه التجرب... كنت واثقا انه سيقبل تحمل العبء ... في هذه الظروف

وكانت تلك التجربة في حياة والدي ... وابان حكمه

لقد حدث ان اعتذر توفيق باشا ... من عدم تأليف الوزارة عدة مرات ، وذات ... يوم وكنت أعلم انه خير من يصلح لمواجهة ... الموقف ناديته وقلت له :

— كلما ترفض دائما ، ان الظروف ... حاجة الى خدماتك ، وانا اريدك ان تعد... من الآن الا ترفض المهمة اذا عاد جلالة ... الملك فعرض عليك تشكيل الوزارة

وقال لي توفيق باشا :

— سوف اقبل من اجلك ..

رأيي في مشكلة العرش

واستدعيت توفيق أبو الهدى باشا في عصر اليوم الذي تم فيه دفن جثمان أبي وعرضت عليه تشكيل الوزارة وقبل على الفور

وقلت له :

— اني اترك لك كل ما يختص بالوزراء ، ولكني احملك المسئولية كاملة . . وليس عندي غير ملاحظتين اثنتين

ان تجعل همك في الداخل حفظ الأمن ومنع الفتنة

اما في الخارج فليكن ما رسمه والدي

وقال توفيق باشا انه سيبذل كل جهده ، ثم أضاف :

— وهناك موضوع كنت احب ان استأذنك فيه

واشار توفيق باشا الى اتجاه عمان وقال :

— ان الجنود يملأون شوارع العاصمة ، وهذا يشعر الناس ان الامن مختل ، فاذا اذنت لي فسأسحب كل هؤلاء الجنود واخلي العاصمة منهم بحيث تبدو عمان في وضعها الطبيعي العادي

وقلت لتوفيق باشا اني اوافقه على هذا الاجراء

وقبل أن ينهض للانصراف قلت له :

— بقيت مشكلة هي مشكلة العرش ، وانا احب أن تعرف رأيي فيها : ان هذا العرش لاخي ، وانا لا اطمع فيه ، وليس من حق احد غير طلال ان يتطلع اليه

وقال توفيق باشا :

— اني افهم وجهة نظرك

واتفقنا على ان نبعث بأحد اعضاء الوزارة الجديدة ليقابل الامير طلال ، ويتعرف من كثب احواله وآراءه

غد ومعك طلال

وقابلت توفيق باشا في الصباح من جديد ، واستقر رأينا على ان يسافر سعيد المفتي باشا وزير الداخلية في الوزارة الجديدة الى ...

ابطال الوصاية على العرش ... سمو الامير نايف والامير عبد الاله والامير حسين وحولهم القواد ..

سعيد باشا :

— سوف تبدى الى جميلا لا يقدر لو انك جئت معك بطلال ، اول بقدرمااستطيع ان تعود به

وقال سعيد باشا :

— ان هذا يتوقف على حالة الامير وانه على اى حال سيبذل كل جهده

وسافر سعيد باشا الى سويسرا

وبقيت فى عمان اباشر سئولياتى !

قيود الملك

ان الوصاية على العرش مهمة ثقيلة خصوصا على بالذات

لقد عشت طول حياتى مع البدو فى الصحراء ، وتربيت تربية حرة طليقة خالية من كل قيد

كانت الرسميات تحطم اعصابى ، وكان هدير الموتوسيكلات التى تسبق موكبى فى ذهابى وعودتى تدق فى راسى كما لو كانت سندانا حادا

وكان الحراس الكثيرون حولى يملاون صدرى ضيقا

وكانت المراسم والتقاليد تضغط على حواسى ضغطا مخيفا قاسيا !!

ولم اكن مخلوقا لكل هذا

لقد قضيت عمرى اما بين مضارب البدو فى الصحراء الواسعة ، واما فى معسكرات الجيش البعيدة فى الفضاء المكشوف

وليت الامر كان مقصورا على المراسم والرسميات والتقاليد

فلقد كان هناك ما هو اسوا من ذلك كانت الشائعات حولى فى كل مكان ، وكانت الدسائس تحوم فى الجو ، وكنت احاول ان اثبت نفسى فاقول : ان الذين قتلوا والدى قتلوه ليحققوا فتنة ، انه لم يكن هدفا لذاته وانما كان وسيلة لتحقيق الفتنة ، واذا انا اليوم تهاويت فقد حققت للقتلة ما ارادوه ، وسوف تكون الفتنة وضيع الملك الذى قضى ابى عمره فى صنعه

وكنت اعلم ان لدى الدساسين فرصة سانحة هى الوقيعة بين اخى وبينى ، وهو الان فى سويسرا وانا هنا فى عمان

وكنت اقرا صحف العالم فاصاب بالدوار كانت كل واحدة منها تخرج بقصة مختلفة ، وكل واحدة منها تملأ الآفاق دنيا بحكايات لا اصل لها ولا حقيقة

وكانت جميعا تتكهن وتستنتج وتختلق عن قصد او عن غير قصد

وكانت حياتى وسط هذا كله جحيما لا يطاق

كنت اميرا سعيدا

ولقد كنت وانا امير عادى ارى الناس واعيش بينهم ، واروح واجىء كانى واحد منهم ، وكنت احس بافراحهم وباحزانهم واشعر بلذة فائقة اذا استطعت ان اقف بجوار احدهم ، ولقد كان من اسعد ايامى يوم هممت ان ادخل فيه بيتى فاذا طالب حاجة يستوقفنى ولم يكن معى مال فخلعت ساعتى واعطيتها للحارس وقلت :

— اذهب فبعها واعطه ثمنها

ودخلت البيت خالى البال ، مستريح القلب

وكان اصحاب الحاجات يقصدوننى لما يعلمونه من مكانتى فى قلب والدى ، وكان كثيرون يقفون ببابى يحملون العرائض والشكايات . . احدهم يحس بظلم ، وآخر يطلب وظيفة فى الحكومة ، وثالث يريد ان يدخل الجيش ، وكنت اشعر بسعادة غامرة وانا امثل دور الامير المرح السعيد . . وكنت فعلا ذلك الامير !

كنت . . فقط !

ان حالى وانا وصى على العرش كان بخلاف ذلك

لقد احاط الحراس بى ومنعوا الناس عنى ، واحاطوا بيتى ومنعوه عن الناس ، وسالت زوجتى يوما :

— اتجيئك زائرات ؟

وقالت :

— لقد كانت الزائرات يملان بيتى ، ولكن التقاليد والمراسم منعتهن جميعا

وخيل الى اننى اعيش فى سجن !!

المدة تحددت

وعاد سعيد المفتى باشا من سويسرا

وكانت اخباره مطمئنة ، قال لى ان صحة طلال تتقدم وان وزنه قد زاد ستة كيلو جرامات

وسالته : لماذا لم يعد معه ؟

وقال سعيد باشا : ان الاطباء راوا ان يستكمل علاجه خصوصا ان الامر لن يستغرق اكثر من ثلاثة اسابيع

وسالت سعيد باشا : الاحظ ان ولى العهد ينقصه شىء ؟

وناديت رئيس الوزراء واتفقنا على الفور على عدد من الاجراءات والترتيبات لكى يستطيع الامير طلال ان يتصرف ويعيش كولى عهد ينتظره عرشه

وبدت لى الاسابيع الثلاثة الباقية على عودته دهرا طويلا . . ولكن كان يعزينى ان المدة قد تحددت

انا الذى سأذهب

وكنت اهرب من رسميات عمان الى الفضاء الطلق الفسيح امارس رياضة الصيد فى الاحراش القريبة من العاصمة فى صحبة الاميرين ناظم وناصر وشقيقى زوجتى

وتلقيت ذات يوم فى الصيد اخبارا هامة كنا قد اوفدنا جميل التوتونجى باشا وزير الصحة الى سويسرا لكى يرتب مع الطبيبة الامير طلال الموعد النهائى لعودته

وفوجئت وانا فى الصيد بتصريحات منشورة فى الصحف منسوبة للتوتونجى باشا يقول فيها ان الامير قد شفى ، وانه — اى التوتونجى باشا — سيعود مرة ثانية الى سويسرا لكى يعود بالامير طلال الى عمان

واتصلت برئيس الوزراء ثائرا فقلت له :

— هل اعرف اخبار اخى من الصحف ؟

واعتذر توفيق باشا بانه لم يطلع على الامر وقلت :

— لم . . من الذى قال للتوتونجى باشا انه هو الذى سيعود بالامير طلال

وعدت فى المساء الى عمان ، وعقد مجلس الوزراء فى القصر وحضرت الاجتماع وقال لى توفيق باشا :

— ان المسالة امام سموك . . على سموك ان تختار منا من يذهب الى سويسرا

وقلت لرئيس الوزراء :

— انا الذى سأذهب

لهذا جئت

وتركت عمان فى اليوم التالى الى جنيف .

وكنت احس براحة غريبة

لقد انتهى كل شىء . . ان الطريق معبد امام الملك الجديد ، انتهت الانتخابات ، وانتهت محاكمة قتلة والدى ، ونفذ الحكم فيهم ، وعلى الملك الجديد ان يفتح صفحة جديدة فى حياة المملكة

وكنت اشعر بمزيج عجيب من الانفعالات وانا فى الطريق الى مقابلة اخى

والتقينا . . اخيرا وجها لوجه

وكان عناق وقبلات ودموع ، فقد كانت هذه اول مرة نلتقى فيها بعد ان مضى والدنا الى جوار ربه ، واول مرة نلتقى بعد ظروف حافلة بالاحداث والتطورات والدسائس

ودخل طلال فى الموضوع راسا ، وقال لى :

— هل تريدنى ان اقسم اليمين واعتلى العرش ؟

قلت :

— لهذا جئت الى هنا ، والعرش لك وانت صاحبه

وقام اخى فعانقنى ، ثم جلسنا نتحدث

مشكلة جديدة

وعدنا فى اليوم التالى الى عمان وجلس الملك على عرش والده ودخلت بيتى تلك الليلة سعيدا لاول مرة من خمسين ليلة

ولكن القدر كان يدخر لى اشكالا آخر

لقد وجدت على باب البيت احد ضباط الكتيبة الهاشمية التى كانت تكون الحرس الملكى لوالدى والتى يقودها حابس المجالى بك ، واتولى انا قيادتها الفخرية ، والتى هى خلاصة الجيش العربى ضباطا وجنودا

وقال لى الضابط :

— لقد صدر الامر الآن بان تنتقل الفرقة من عمان ، ولقد كنا فى طابور الاستقبال طول الصباح ونحن جميعا منهكون لا نستطيع حراكا ، ثم يطلب منا الآن ان نغادر عمان . . ان القيادة رفضت امهالنا ، فهل تتوسط لنا

وانزعجت للامر !

لماذا يحدث ذلك الآن ، وبهذا الشكل ؟

ان الذين اشاروا بهذا الراى لم يراعوا اعتبارات كثيرة !

لماذا يبدا الملك الجديد عهده بان يغير الفرقة التى كانت تحرس والده الملك والتى يقودها اخوه ؟

وقررت العودة الى القصر فورا

وعدت ولكنى وجدت الملك متعبا بعد كل ما بذله من جهد ورايت ان ارجىء الامر قليلا

الملك يقسم بشرفه

ولم انم طول الليل

وما ان اشرق نور الصباح حتى ذهبت الى القصر ودخلت على الملك وسالنى اخى ولاحظ اضطرابى ، فقلت له :

— الحق انى منزعج ، لقد سمعت ان الاوامر صدرت بنقل الكتيبة الهاشمية ، وهذه الكتيبة هى التى كانت تحرس والدنا ، ثم لماذا يصدر اليها الامر بسرعة الانتقال فى نفس اليوم بهذا الشكل ؟ والا فماذا يقول الناس ؟

— اقسم لك انى لا اعلم شيئا عن الاوامر الصادرة الى الفرقة بالانتقال فورا ولكنى كنت قررت ان تتناوب فرق الجيش العربى فيما بينها حراسة القصر ، اما ان تنقل الكتيبة بهذا الشكل فلا علم لى به ، ومع ذلك سابحث الامر

كيف سمعت قصة المؤامرة

وغادرت القصر الى مقر الكتيبة الهاشمية ، وكان ضباطها مجتمعين فوقفت بينهم وقلت لهم :

— انى عائد الآن بعد مقابلة جلالة الملك ، وقد اقسم لى بشرفه انه لا يعلم شيئا من الاوامر الصادرة للكتيبة بان تنتقل فورا وهدات اعصابهم

ومر باقى اليوم بسلام وان كان السر الخفى وراء هذه الاوامر الصادرة للكتيبة الهاشمية ظل فى تفكيرى . . .

واستيقظت فى الصباح على رنين التليفون ، وكان المتكلم هو الملك ، اخى طلال

وقال الملك : انه يريدنى فى القصر فورا

وذهبت اليه ، ووجدته جالسا ومعه رئيس الوزراء ، ورئيس الديوان

وقال الملك على الفور :

— انى اريد ان اقدم لك شكرى على كل ما بذلته من اجل

وقلت له :

— وهل لهذا مكان بيننا يا اخى ؟

واستطرد الملك :

— لقد اردت ان اكرره لك امامهم جميعا

وانتقلت بالموضوع على الفور الى مشكلة الكتيبة الهاشمية ، وقال توفيق ابو الهدى باشا رئيس الوزراء :

— يظهر ان احد ضباط الكتيبة قد قال مرة انه وبعض زملائه يفكرون فى مؤامرة لقلب نظام الحكم

وكانت تلك اول مرة اسمع فيها مسالة المؤامرة . . وقلت لتوفيق باشا :

— ومتى حدث ذلك ؟

وقال رئيس الوزراء :

— لقد كان ذلك قبل ان تسافر سموك الى سويسرا

ونظرت اليه دهشا وقلت :

— فلماذا لم تذكر لى الامر فى حينه

وقال توفيق باشا :

— فى الحقيقة انى لم ارد ازعاجك وانت على وشك السفر

وقلت للملك ولرئيس الوزراء :

— ان المسالة فى رايى اخطر من هذا وانا لا اصدق ان احدا من ضباط الكتيبة الهاشمية يفكر فى احداث مثل هذا الانقلاب ، واذا فرضنا المستحيل ووجد مثل هذا الضابط فقد كان يجب محاكمته كائنا من كان

ونظرت فى عينى الملك وقلت :

— حتى ولو كان هذا الضابط هو انا . . . الخائن !

واستطردت :

— ولكن . . ان يحدث الامر بهذا الشكل فهذا ما لا ارضاه ، وانا لا ارضاه من اجل اخى لا من اجل نفسى ، ولا احب ان يبدا ملكه بنقله حراس ابيه والا فان اقاويل الناس لن تقف عند حد !

ونهض الملك فوضع يده على كتفى وقال :

— يبدو الحق يا اخى

ثم نهض جلالته ليكتب بيده خطاب شكر للكتيبة الهاشمية

واحسست ان عبئا كبيرا قد انزاح عن كاهلى

وهمست فى اذن اخى :

— لقد تلقيت برقية من الامير عبد المجيد من لندن يطلب الى فيها الحضور الى هناك لكى تتخذ الاجراءات لادخال ابنى الى المدرسة

ونظر الى اخى فقلت :

— اضف الى هذا انى متعب . . وفى حاجة الى ان استريح

ونظر الملك الى ، وكان التعب يبدو جليا على ملامحى ، فقال وهو يضغط على يدى :

— انى اوافق على سفرك

سميحة فريد .. عمرها ١٧ عاما وتريد ان تصبح صحفية . اسألوا الاهل عن اخلاط الشباب .

مدحت جاد .. عمره ٢٠ عاما ويدخن منذ ثلاث سنوات . ليس بين الرجال مثل الاهل .

الجيل الجديد على حافة

بقدر ما تعمل الحكومات فى الخارج على تربية النشء الحديث ، بحيث يشب مدركا معنى الوطنية ، ومن هو المواطن الصالح ، وما هى حقوقه وواجباته نحو المجتمع الذى يعيش فيه خاصة ، والانسانية عامة .. بقدر هذا ، تغض حكومتنا النظر عن هذا الطريق السوى ، وتدع النشء المسكين لشأنه ، كأنه قطيع من الاغنام

وقد عانت من هذا الاهمال اجيال متعاقبة ، فان ابناء كل جيل كانوا يفتقدون القدوة الحسنة فيمن سبقهم فلا يجدونها ، حتى لقد اصبح الاهمال كما لو كان امرا طبيعيا .. والفقر الذى نعانيه ، حتى فى اخلاقنا ، سببه اننا امة نشأت وعاشت على الارتجال .

كادت عطلة الصيف تنتهى وكان الشاطىء هو المسرح الذى تمرعليه اسراب الفتيات والفتيان .

وهنا يتسنى لك ان تتأملهم وهم بعيدون عن مراقبة الاهل ، وتسأل عن مصير هذا الشباب ، وفيم ينفقون انضر سنى اعمارهم

ولندع شباب الطبقة الكادحة الفقيرة بعيدا عن هذه التأملات ، لان امرهم معروف .. فهم لم يعرفوا معنى النعمة والسعادة لا فى ايام الطفولة ولا فى ايام الصبا

اما الذين نستعرضهم هنا ، فهم الشباب المثقفون المترفون الذين يقضون ثلاثة اشهر — أى ربع السنة — فى عطلة او على الاصح متعطلين .

ولان اولياء الامور نسوا ان للتربية اساليب جديدة ، اساسها تبادل الثقة والاخاء والمثل العليا ، وليست بأى حال ، استبدادا او امرا ونهيا ، ولا هى ايضا تدليلا وتهاونا .. لانهم نسوا ذلك فقد

اصبح عالم هذا الشباب .. شباب مادون العشرين ، تتهاوى فيه القيم والقوانين ومبادىء الاخلاق .. وغالبية هؤلاء — دون تجن عليهم — آفاقهم ضيقة ، تستهويهم التوافه ، لا رأى لهم فى الحياة ولا فى الفن ، والظروف والمصادفات وحدها هى التى تلعب الدور الاول فى تكوينهم وتوجيههم ..

ولكى تدخل هذا العالم الصغير يجب ان تبادلهم الثقة .. الثقة فى امورهم التافهة وغير التافهة ، والا سلكوا احد طريقين .. اما ان يوصدوا دونك بابهم فى عنف وتعنت ، واما ان تغمرهم نوبة مسرحية فيلبسوا ثوب الكرام ويبدوا فى براءة الحمل الوديع ..

واول فتاة صادفتنى ، اختارت الطريق الاول .. كنت اتحدث الى زميل لها عن انتشار الظاهرة بين الفتيات والفتيان على الشاطىء ، وفجأة قاطعتنى — وكانت جميلة مدللة فى سن الثامنة عشرة — وقالت : « لماذا لا تتركونهم وشأنهم .. انهم لا يضرون احدا .. كما ان العالم يتقدم من تلقاء نفسه ولا فضل لاحد عليه ... »

وكانت هذه الكلمات ابلغ تعبير عن تفكير هذا النوع المدلل من الفتيات والفتيان ، أليس هذا منطقا عجيبا ؟ ! كيف لا يدور باذهانهم ان كل واحد مدين لهذا المجتمع . وان تطوره يتوقف على مجهود افراده .

هذه الفتاة تقضى وقتها مع اصدقائها وصديقاتها فى لعب « البوكر » فى « كابين » منعزل

وقد سأل احدهم ، ذات مرة ، هذه الفتاة بالذات : هل هى راضية عن الفراغ الذى يملأ

حياتها ؟ فقالت : انها تعترف بأن والديها قد اسرفا فى التهاون معها ، وانه لو كان امر تنشئتها بيدها ما كان هذا حالها ..

وليت البذخ الذى يعيش فيه هؤلاء يكفيهم ! ! فقد اعترف لى صبى ممن يلعبون « البوكر » فى مقهى الشاطىء ، النهار كله او جله ، ان عددا منهم يلجأ الى « السلف » او السرقة . واشار الى شقيقين اعتادا ان يسرقا النقود من خزانة ابيهما التاجر . ثم الى آخر باع عجلات سيارة الاسرة وزعم انها لم تعد تصلح .. ورابع يسرق ما يقع تحت يده حتى حلى والدته .. وجميع هؤلاء من كرام العائلات .

وهناك من الفتيان من يتبارون فى حمل السلاح ، وبعضهم تخصصوا فى اصابة مصابيح الشارع الذى يسكنونه . ولكن الذين يرعونهم من اصحاب النفوذ ولهذا تستبدل بالمصابيح غيرها دون سؤال .

وثمة قصة تدور بين هؤلاء الشباب ، هى : ان اثنين اصطحبا فتاة ، وركبت معهما السيارة ، وبينما هم سائرون فاجأتهم سيارة صديق لهذين الشابين كان بينه وبينهما خلاف ، وعند ما اقتربت السيارتان صوب احدهما عليها ، فما كان منه الا ان

سبقهما واخذ يعاكسهما حتى استوقفهما . فنزل واحد من الفريق الاول وفى يده مسدس اطلق منه اربع رصاصات ، وكان مع الثانى مسدس كذلك ، فاطلق منه اربع رصاصات ايضا ، وتمكن من انتزاع المسدس من صاحبه ، ثم امره بان يصعد فى سيارته وينصرف بعد ان القى عليه درسا فى فن السباب ، ولما همت السيارة بالسير ، القى بداخلها مسدس الفتى على الطريقة الامريكية ، كما يشاهدونها فى الافلام ، ثم اطلق رصاصة استقرت فى السيارة .

وربما لم ينس الناس بعد ، حادث الفتيان الذين اختطفوا فتاة الى سطح الهرم ، انهم من نفس هذه الشلة ذات الحسب والنسب ! !

وهذا فتى فى التاسعة عشرة من عمره ، منقول الى السنة النهائية فى كلية الحقوق .. انه يدافع عن هؤلاء اللاهين العابثين قائلا : لاينبغى ان يقع اللوم عليهم وحدهم فالقانون المصرى لا يحاسب الفرد الا بعد بلوغه سن الرشد ، والى ان يصل الفتى الى هذه المرحلة ، فالاهل هم المسئولون .

وقال فتى آخر : « كيف تطلبون منا ان نكون مثل شباب الدول العظمى ، مع ان حكومتنا لاترعانا ولا تقدم لنا المميزات التى يتمتع بها الشباب هناك ؟ ! »

ويبدو للشباب أن فترة الانتقال التى تمر فيها مدنيتنا ،

تنحصر فى الاختلاط الجنسى ... فاصبح الجزء الاكبر من تفكير ... كليهما وحديثه يدور حول ... الآخر .. وهناك أسر تبيح ... الاختلاط مادام تحت رقابتها ... وفى هذه الحالة يشب الجنسان ... غالبا فى روح زمالة واخاء ...

ولكن الاختلاط يتم عادة ... بالصورة التاليه :

فى وقت الغروب على الشاطىء ... تجد فريقا من الفتيات يتعقبهن ... فريق من الفتيان .. ويجرى ... الحديث بين الفريقين بطريق ... مباشر أو غير مباشر ، وسرعان ... مايقوم التعارف ..

وتعترض غالبية الشبان على ... تصرفات الفتيات واستهتارهن ... وتصف هذا الاختلاط بانه ... « استعراض .. ورقاعة . ومواعيد .. وتليفونات .. »

وصرحت فتاة بان احدى ... صديقاتها تلح عليها فى استئذان ... والدتها التى تطمئن لتلك الفتاة ... كى تصحبها الى السينما . وهناك تتركها لتجالس صديقا ... لها .

وقد وضعت فتاة اخرى اصبعها ... اساس الداء ، عندما قالت ان عدم تو... الثقة بين البنت والام يدفع الفتاة الى ... التعرف ، فهى فى حاجة الى العط... والنصح لا الارهاب .

وقت الفراغ في الكابين

عبد حمزه .. احسانى الحجة عدم توافر الثقة بين الام .. والبنت

ساعات الشباب .. ضائعة في اللعب !

حاتم ونهاد .. الفقر ..
كيف تعالجه نحن الشباب .

...ان على الشاطئ .. اباؤنا مسئولون عن الضياع دراسة

...ناوية!

... الغريب القتل بنفسها :
...ما تكون الثقة متوافرة بين الام
...غير ان الام لا تقدر احيانا درجة
... ابنتها .
... تقول : « ذات مرة كانت لدى
...دت قطعة في نظرى ، حتى لقد
... التي اشقى فتاة في الوجود ..
...سيرا على كتمانها في نفسي .
...لامر ابنها تسجونى فيما كان منها
...سخرت منى ، لان مشكلتى في
...كانت تافهة . ومع ذلك فهذه
... دفعتنى الى ان أعرض همومى
... على غير امى » .
...مع غالبية الفتيات عـلى
...راى .
...ريب ان فتـاة اكدت لى
...هذا المعنى قائلة:
...هناك ظاهرة واضحـة بين
...ى فقد صارت المادة هى
... بالنسبة لهن ، واصبحن
... كل شئ بروح السخرية ..
...ت أخرى تصـف نوع
... الذى يتناولنه عادة :
...ث لنا الا حول أحـدث
... والافـلام والممثلين
...ات ، وآخر اخبار صديقتنا
... تجعلها مادة لسخريتنا .. ،
...اك تقصير آخر خطر من
...نحو بناتهم ، بل هو تصرف
... ذلك انهم يقطعون الطريق
...تاة التي تريد العلم والثقافة .
...ون عليها أن تقف عند حد
... بقصد أنها سوف تكون

زوجة واما ، كانما التعليم يغض من شأنها في هذه الحالة . ولعلك تعجب اذا علمت أن اكـثرية الفتيـات يصرحن بأنهن غير صالحات لهذه المهمة ، بسبب نقص التربية

وتقول فتاة ارغمها والداها على الانقطاع عن الدراسة :

« انى اعترض على هذا التصرف من والدى ، فهما لم يقدرا ان الزمن قد يحتم على العمل .. الا ذالك أن يكون لى من المؤهلات مايجعلنى ازاول عملا ذا شأن » .

والغريب ان منطق هذه الفتاة غاب عن والديها ، بل عن غالبية الآباء والامهات

ان شباب هذا الجيل ضال ..

ولا يمكن لامة ان تعتمـد فى نهضتها على شعب قوامه شباب ضال . ان ماأدى الى هذه الحال ، هو الاستهتار والتقصير وعدم اهتمام الشباب بالاطـلاع وتثقيف نفسـه وعقله . .

والمسئوليه منطقيا تقع على الدوله ، فالمفروض فى رجالها الاكفاء ، أنهم القدوة الحسنة والقوة الموجهة ، ويأتى اولياء الامور فى المرتبـة الثانية من المسئولية ، فالمصلحة العامة تفرض أن يضع كل منهم نصب عينيه تربية جيل جديد لمصر الحديثه ، لحمته العلم والوطنية وسداه الخلق والكمال ..

خيريه خيرى

جميع الاشخاص الذين نشرت صورهم مع هذا المقال ، ليس لهم علاقة بالمعلومات الواردة فيه ، وانما تفضلوا ـ مشكورين ـ بالوقوف امام عدسة ، آخر ساعة ، ـ مجرد نماذج ـ لا علاقة بينها وبين الموضوع ..

قصة "ماريا" التي ليس لها نظير في مصر

● عندما يسمو الوعي الوطني ويقوى ، تصبح خدمة الوطن واجبا على الافراد ، يؤدونه في هدوء ، وتصبح الكرامة الحقة في ان يؤدي كل واجبه .

قلت وقد تحرك القطار ميمما شطر فرنسا

ــ ها نحن اولاء قد غادرنا سويسرا بعد ان اقمنا اسبوعين في ربوعها وحواضرها ، فماذا اعجبك مما رأيت .. واي شيء شاهدته فيها لم تشاهده في الوطن ..

قال

ــ خل الوطن جانبا فان حديثه يطول .. وانت تعلم ان لا شيء يعدله عندي .. وتعلم ايضا انه ما من شيء هنا لا تراه في الوطن معكوسا بفضل ابنائه البررة ، اليك ما اعجبني هنا ولم اره في الوطن ، واني لاتمنى ان اراه ، بل اني لو رأيته يوما لما اعجبني بعد وطني شيء في العالم ..

وسكت لحظة ثم قال :

ــ اعجبتني ماريا .. انها شيء لا اراه في الوطن !

ــ ماذا ؟ ماريا .. هذا كل ما اعجبك ؟

ــ ولا شيء غير ماريا .. الم تسألني عن شيء لم اره في الوطن ؟.. ان ماريا هي الشيء الوحيد الذي لا اراه هناك وسادنا صمت طويل ...

وعدت بذاكرتي اسبوعين الى الوراء .. الى يوم وصلنا الى جنيف ، فاستقبلنا صديقي « ع » وصحبنا الى منزله .. وفي منزله قابلتنا زوجته وطفلته الصغيرة « امينة » و ... وماريا ... ماريا الفتاة الممشوقة ذات القوام الممشوق والشعر الذهبي والعينين الزرقاوين الصافيتين ، والشفتين الناعمتين والانف الشامخ والابتسامة الهادئة ...

وكانت ماريا لا تزال تحمل الصغيرة امينة وتستعد للخروج

وقال صديقي :

ــ ان امينة ستذهب لنزهتها اليومية .. ان ماريا تأبى ان تعترف بكرم الضيافة الشرقي ، فهي تصر على ان لا تغير من نظام امينة اليومي ، فهي تصحبها يوميا في مثل هذه الساعة الى النزهة على شاطيء البحيرة

ودخل في روعنا منذ الساعة ، ان ماريا هي مربية الصغيرة امينة .. واطرت زوجتي جمالها واطريت انا ذوق صديقي وزوجته في اختيار المربيات ..

وغربت الشمس وحانت ساعة العشاء ، وقلت لصديقي :

ــ الم تغير اوربا من طباعك ، لتعرف أن للعشاء ساعة معينة ؟

وقال ضاحكا :

ــ بلى اعرف ذلك ، ولكن ماريا تأخرت بضع دقائق ، وهي سبيل اعداد المائدة على وجه السرعة .. لقد اعدت لكم زوجتي طعاما شرقيا لكي لا تستوحشوا الغربة ، ولما كانت ماريا لا تأكل غير طعام بلادها فقد اعدت لنفسها طبقا من الخضر المسلوق وقد تعشت قبلنا لتقوم بخدمتنا ..

ودخلنا غرفة المائدة فوجدنا ماريا واقفة ، وقد ارتدت لباس المطبخ ..

واخذنا نلتهم الطعام ، ولانكاد ننتهي من صنف حتى تسرع ماريا بجمع الاطباق وغسلها لتعيدها الينا ، ثم تدور علينا بالصنف الجديد ..

واوينا الى فراشنا هذه الليلة ، انا وزوجتي ونحن نعجب بمهارة صديقي وزوجته في الحصول على مربية للطفلة ، لها من التواضع ما يسمح بان تعد المائدة وتغسل الاطباق ...

وتناولنا في الصباح طعام الافطار ، وماريا في موضعها من المائدة ، وقال صديقي ونحن ننهض :

ــ اليست لديكم ملابس تريدون غسلها وكيها ؟!

قلت : لن تغسل ثيابنا واحدة في سويسرا ، فنحن نعلم غلاءها واسعارها وقال صديقي دهشا :

ــ اي اسعار واي غلاء .. ان ماريا تغسل وتكوى ، وهي التي سألت في الصباح عما اذا كان لديكم شيء

وغسلت ماريا ما اعطيته لها وكوت قمصاني وملابس زوجتي التي اتلف كيها السفر ...

وعرفت انا وزوجتي من امر ماريا ، انها ترعى الطفلة ، وتعد المائدة ، وتغسل الملابس وتكويها وقلت لزوجتي تلك الليلة :

ــ ان صديقنا « ع » قد وفق في الحصول على خادمة فلاحة مثل ماريا ، تقوم بكل هذه الاعمال .. لو انها كانت من بنات المدن ، او كانت متعلمة .. لاستنكفت ان تقوم بكل هذا

ومر يومان

وخرجت زوجتي وزوجة صديقي للتجوال في انحاء المدينة ، وجلس صديقي ينجز بعض عمله الحكومي ، فيطالع رسائل من الوزارة ويعد الرد عليها

واحسست الملل ، واستوحشت غياب الاطفال ، فسألته عن صغيرته امينة فقال :

ماريا في ثياب المطبخ..

.. وفي ثياب البحر

ــ انها نائمة في حجرتها ، وقد حان موعد ايقاظها فاذهب وايقظها ان سمحت لك ماريا

ودخلت حجرة الطفلة فوجدتها نائمة في رقاد الطفولة الهادىء ، ووجدت ماريا تقرا !

وقلت لماريا :

ــ ماذا تقرئين ؟ .. رواية بوليسية ؟

ودفعت ماريا الى بكتاب .. وقرات الاسم « أندريه جيد » وقلت بلهجة العالم بكل شيء :

ــ اي رواية من روايات جيد هذه .. انني لا افهم العنوان لانه مكتوب على ما اظن بالالمانية

وقالت ماريا وهي تبتسم :

ــ انه بالالمانية .. لكن اندريه جيد هذا لم يكتب رواية .. انه عالم اقتصادي وهذا احد كتبه في الاقتصاد ..

وبلعتها وسكت .. واضفت الى معلوماتي عن ماريا انها تكتب وتقرا .. وتقرا في الاقتصاد

وعندما جاء المساء جلسنا نتناول العشاء ، انا وصديقي وزوجتانا في احد مطاعم جنيف

وقلت لصديقي متعجبا :

ــ قل لي كيف عثرت على ماريا هذه .. فتاة في ريعان الشباب ، وحلاوة الوجه والسن ، ونشاط خادمة من ريف مصر ، وشغف بالثقافة والاطلاع ، الغني لو يتوافر لبعض انساناتنا في مصر ؟

قال :

ــ نشرت اعلانا في الصحف اطلب فيه خادمة عند اسرة لاتتكلم من لغات سويسرا غير الفرنسية ، فجاءتني عشرات ، كانت ماريا احداهن ، فاخترتها لانها مثلنا لا تجيد الفرنسية وانها تتفاهم بها على قدر ما نتفاهم او اقل قليلا ....

قلت :

ــ لكنها ليست خادمة عادية .. انها تقرا في الاقتصاد

قال :

ــ ذلك لانها درسته ، لقد نالت شهادتها في التجارة والاقتصاد .

قلت دهشا :

ــ شهادتها ؟

ــ اجل .. ان ماريا تحمل شهادة التجارة المتوسطة

ــ خادمة بشهادة التجارة .. الاتستطيع ان تجد عملا احسن

قال :

ــ تستطيع ان تجد .. لكنها لا تخدم عبثا .. انها تستفيد وتعد نفسها لمستقبل احسن

وطفق يحدثني عن ماريا .. وعرفت من امرها انها من زوريخ اي من القسم الذي يتكلم الالمانية في سويسرا ، ولما كان من الضروري ان تتكلم اللغة الفرنسية ايضا لكي تجد العمل الذي تصبو اليه في احد المتاجر ، فقد قررت ان تتعلمها ، وكان سبيلها ان تعمل عند احدى الاسر في جنيف حيث يتكلمون الفرنسية ، ان ماريا لا تعترف بنظام الدرس الخصوصي ، وانما تؤمن بان المدرسة الحقة لتعلم لغة ، هي الاضطرار الى التخاطب بها ، ولذلك نزحت الى جنيف ووضعت نفسها امام الامر الواقع ..

ودعاني صديقي في اليوم التالي

الإنتاج السينمائي صناعة نسائية !

اذا احصيت عدد الشركات السينمائية التي تتحكم في ادارة دفة الانتاج السينمائي في مصر ، فانك ستجد ان غالبية تلك الشركات سيدات يتولين هذه المهنة الخطيرة ، فهل يكون الانتاج السينمائي في مصر ، صناعة حريمي ؟

في الواقع ان السينما في مصر قامت على اكتاف المرأة المصرية فان اول فيلم مصري صامت كان من انتاج سيدة مصرية ، هي السيدة عزيزة امير وهو فيلم « ليلى » الذي عرض بدار سينما متربول في يوم ١٦ اكتوبر عام ١٩٢٧

وفي نفس هذا الموسم قدمت سيدة اخرى ، وهي السيدة اسيا ، فيلما ثانيا ، هو « غادة الصحراء » ثم قدمت السيدة فاطمة رشدي بعد ذلك بقليل فيلما ثالثا هو فيلم « الزواج » .

وفي حوالي عام ١٩٣٣ ، نزلت سيدة مصرية رابعة من بنات الذوات ، وهي السيدة بهيجة حافظ ، الى ميدان الانتاج السينمائي فقدمت افلام « الضحايا » و « الاتهام » ثم « ليلى بنت الصحراء » الذي صودر وظل سجينا عشر سنوات ، حتى صرح باعادة عرضه بعد حذف المشاهد التي ادت الى مصادرته وقتذاك

وفي عام ١٩٣٥ انتجت سيدة خامسة وهي الراقصة امينة محمد فيلم « تيتا وونج » الذي صورت جميع مناظره فوق سطح احدى العمارات ، وتكلف انتاجه في ذلك الوقت نحو اربعين جنيها بينما يتكلف انتاج الفيلم الآن ، اربعين الفا من الجنيهات او تزيد ، ومن الطريف ان بطل هذا الفيلم ، كان الاستاذ حسين صدقي هذا في ذلك !!

اما في الفترة الاخيرة ، فقد ظهرت عدة وجوه نسائية جديدة في ميدان الانتاج ، اختفى بعضها ، ولا يزال البعض الآخر ، يعمل في الميدان

والسيدات اللواتي اختفين الآن كمنتجات ، هن السيدة امينة رزق التي انتجت فيلما واحدا هو « ضحايا المدنية » ، وكانت هي ضحيته ، والسيدة امينة نور الدين التي انتجت فيلما واحدا ايضا جعلها تعتزل السينما من بعده ، وهو فيلم « عادت الى قواعدها » والسيدة فاتن حمامة التي انتجت فيلما واحدا كذلك هو فيلم « خلود » بالاشتراك مع مخرجه الاستاذ عزالدين ذوالفقار الذي تزوجته في اثناء تصوير المنظر الاول منه . ثم الفت السيدة تحية كاريوكا شركة سينمائية باسم « افلام الشباب » مع الاستاذين حسين صدقي وحسين فوزي انتجت فيلم « احب الرقص » ثم انفضت الشركة واقلعت تحية عن الانتاج ، غير ان الحنين بدأ يعاودها الآن للاشتغال به من جديد ، والفت السيدة مديحة يسرى شركة سينمائية مع الاستاذ محمد امين وانتجت بعض الافلام ولكنها لم تستمر وانفرط عقدها ثم الفت مديحة بمفردها ، شركة جديدة كان آخر افلامها فيلم « الافوكاتو مديحة » ، والفت كذلك السيدة رجاء عبده شركة انتجت فيلما واحدا ، وكذلك السيدة اميرة امير التي تعمل الآن راقصة في مسارح نيويورك والسيدة رجاء توفيق ، والسيدة زوزو ماضي ، والسيدة فاطمة رشدي .. كل منهن لم تنتج الا فيلما واحدا

اما المنتجات اللواتي لايزلن في الميدان ، فهن السيدات عزيزة امير ، وآسيا ، وماري كويني ، ورواقيه ، وهؤلاء جعلن من الانتاج السينمائي صناعة حريمي !!

أخبار الاعلانات

بقلم
صلاح ذهني

في رحلة قصيرة الى مدينة « انماس » الفرنسية الواقعة على الحدود بين سويسرا وفرنسا . .

ومن المدينة الصغيرة ، اشترى صديقي كمية من اللحم والفاكهة والحلوى

وجلسنا نتناول عشاءنا وامامنا طبق من الفاكهة التى اشتريناها من المدينة الفرنسية الصغيرة

ونظر صديقي الى ماريا ثم قال لي ضاحكا :

– ان ماريا غاضبة كعادتها

قلت :

– هل اسأت اليها

قال :

– ابدا . . ولكنها تتضايق كلما ذهبنا الى مدينة « انماس » واشترينا منها شيئا . . انها ترى في ذلك عملا غير لائق مادام كل شيء موجودا في جنيف . . انها ترفض ان تذوق الفاكهة التى لا نشتريها من سويسرا ، وتزعم انها رديئة ولا طعم لها . .

ونظر الى ماريا وقال مداعبا :

– لكن ياماريا هذا العنب مثلا ، انه ارخص واحسن من العنب السويسرى ؟

وكشرت ماريا عن اسنانها البيضاء وقالت :

– ابدا انه غير ناضج . . ولهذا فهو رخيص . .

وقال صديقي بالعربية :

– اراهنك ان استطعت ان تجعل ماريا تذوق هذه الفاكهة . .

ولم اراهنه ، ولكنني فشلت ، فقد ردت ماريا طلبي قائلة في احتجاج :

– لا افهم كيف يقيم الانسان في سويسرا ثم يذهب لينفق عملتها في الفواكه الفرنسية الرديئة ؟ !

وتركتنا ماريا ، وجلست انا وصديقي نسمر . . . واضفت جديدا لما اعلمه عن ماريا . .

ونمنا مبكرين تلك الليلة ، فقد كانت آخر ليلة لنا في المدينة الهادئة . . .

وصحوت في الصباح الباكر على صوت خطوات في الدار ، لم اتبين اصحابها مرة ثانية فنمت

وعندما استيقظت وجدت ماريا قد اعدت مائدة الافطار ، ووجدت صديقي يرتدي ملابسه على عجل فقلت :

– كيف تأخرت الى الآن مع انك استيقظت مبكرا ؟!

واجابني دهشا :

– مبكرا ؟ انى لم افق من نومي الا منذ دقائق

قلت :

– لم تكن انت اذن الذى كان يخطو في الردهة قبيل السابعة . ؟

قال :

– بل هي ماريا . . لقد صحت مبكرة وذهبت لتقوم بتمرينها اليومي في السباحة . . ان ماريا كما تعلم سباحة ماهرة كبيرة . .

– لم اكن اعلم ذلك !

قال :

– الا تعلم ان ماريا بطلة سنها في السباحة ، وانها تستعد لاحدى بطولات سويسرا . . دعها تريك جوائزها وميدالياتها التى احرزتها في المباريات الرسمية . .

وارتنا ماريا ، انا وزوجتي ، ميدالياتها وجوائزها التى احرزتها . . وقالت لنا : انها تستعد للمباراة قبل النهائية لبطولة جنيف في السباحة لهذا العام ، وانها واثقة من الفوز . . . .

وسألت زوجتي ماريا عن اسرتها فقالت : ان اباها وامها يقيمان في زيورخ وانهما مسنان

وسألتها زوجتي عفوا :

– ومن يخدمهما ؟

واجابت ماريا ببساطة :

– لديهما خادم بالطبع . .

وغادرنا جنيف عصر ذلك اليوم الى فرنسا . . غادرناها بعد اسبوعين ، رأينا فيها ما حول جنيف من مدن وجبال ومناظر خلابة ، وما في انحائها من جمال ،

وما في سويسرا كلها من فتنة . . غادرناها وما بقى في ذكرياتنا شيء ادعى الى الاعجاب . . غير شيء واحد لم نره في مصر حقا . . هو ماريا ! !

ماريا خادمة صديقي « ع » . .

صلاح ذهني

كتاب اليوم
القادم
يصدر عن
دار
أخبار اليوم
اقتصاديات
مصر

النيشه وال...

العطار .. وادخنة البخور

المشربية ..

بنت البلد على بوابة المتولى

القاهرة الحقيقية بلا ر...

عندما تجتاز احدى البوابات الثلاث الضخمة المؤدية الى القاهرة القديمة تشعر كانك ترجع الى الوراء مئات السنين لتعيش فى عهد الفاطميين والايوبيين والمماليك و (الاتراك) ، وستشعر بسعادة لا توصف وانت بعيد عن العاصمة الصاخبة المزعجة .. وسط هذا العبق الكريم الشيق .. وستشعر كذلك بخيبة الامل التى يصطدم بها السائح الغربى الذى قطع مئات الاميال ليستمتع بجمال الشرق وسحره . بعد ان رسم له فى مخيلته لوحات رائعة تصور الف ليلة .. حتى اذا ما وطئت قدمه عاصمة الشرق .. لم يجد الا صورة ممسوخة لبلاده . لا تساوى النفقات ولا المشاق التى تكبدها .

وستعجب لهذه الهستيرية العجيبة التى اصابت المصريين جميعا باندفاعهم وراء مظاهر المدنية الغربية الزائفة .

انا وسط هذه القشور التى قذفتنا بها مدنية الغرب .. تتحسس جذور مدنيتنا الاصيلة فلا نجدها . وتتلمس الحلقات التى تربط ماضينا بحاضرنا فلا نعثر لها على اثر .. بل نرى ان مصر طفرت طفرة جعلتها تفقد طابعها وتمسخ لونيتها

والفنان المصرى ينظر الى هذه الظاهرة الخطيرة نظرة ملؤها الحسرة والاسى . فهو باعتباره ارهف افراد المجتمع حسا .. يشعر بانه غريب فى وطنه لانه فتح عينيه على صور من الحياة لا تمت بصلة الى الطابع المصرى الاصيل

ولقد دفع هذا الاحساس الفنان المصرى الى التفكير فى احياء تراثنا القومى .. وراحت بعض الجماعات الفنية تدعو الى هذه الفكرة .. فكرة ايجاد فن مصرى صميم ..

ولا تعنى هذه الدعوة الاقتصار على ما وصل اليه فننا فى الماضى ، كما لا تعنى القضاء على فكرة التجديد فى الفن ومسايرة العصر فى جميع خطواته .. بل المقصود هو الاحتفاظ بتراثنا الفنى وطابعنا ومقوماته والسير به فى درج الرقى العصرى

***

انك تستطيع ان تقضى يوم... من امتع الايام لو صاحبت احد... اولاد البلد فى جولة بين دروب... الاحياء البلدية وازقتها ، فسوف... يحكى لك تاريخها ويطلعك على... اسرارها

سوف تترك وراء ظهرك مئات... السنين ، وانت تجتاز سور... القاهرة القديم من خلال احدى... بواباته الثلاث : المتولى . الفتوح... النصر .. وستعلم ان هذا السور... الضخم الذى يلتف حول... العاصمة القديمة كذراع قوية... جبارة ، كان يحميها من الغزا... المستعمرين . . هذا السور... ما زال قائما حتى الآن . فهو... يجاهد ليدفع تلك التقاليد الغريبة... الدخيلة التى تحاول ان تتخطا...

الجمال الحم...
بالحرير والعنبر ...
كان منظرا ...
فى القاهرة القديم...

عشر فى الصالة

البيوت الاثرية .. شهدت تاريخا حافلا

ا!

العصور الشعبية

...ذا الحي يعيشون
... محتفظين بعاداتهم
...اتهم التي هي عين
...جدادهم الشرقيين
... الحي الذي صنع
...جاع ، وهو الذي
...لد ذات الفتنة

...صنع الآلاف من
... . من الساسة
...ن والادباء والعلماء
...شاهير الصناع
... كثيرين من سلالات
... التي تقرا عنها في
...مازالوا يعيشون في
...م ما عندهم من
...نهم من العيش في
...شي والزمالك ..
...والحياة الشاعرية

... في هذا الحي له
...اكثر القصص التي
...ك وانت تستعرض
...ة والخانات
...ما اكثر ما تتخيله
...لى المارة تحت
... تغطي الدروب

...ت تتنقل من درب
...جوت من لهب
...ها ، ودخلت مكانا
...ائل تكييف الهواء .

...ك من بعض الفتوح ال...
... جملة اسواق ووكالات
... والنحاسين ، والصاغة
...بية ، وخان الخليلي ،
...ل لوازل الجمال الثقلة
...الحرير ، والمحمصة
... والعطارة والزعفران

والمسك ، قد اتت من بعيد لتحط رحالها في هذه الاسواق التي يفوح منها عبير الشرق الساحر .. سترى اشباح الاثواب سيداتهم المحجبات وراء «الحبر والبشمك» او ترى عددا من الهوادج تتهادى على ظهور الجمال ، وقد اطلت من وراء الاستار الحريرية احدى الجواري والقيان ترسل باتسامة ساحرة .. وتكاد في شبه غيبوبة تسمع اغاني عبده الحمولي والحان محمد عثمان والظ والشيخ يوسف المنيلاوي تنبعث من وراء المشربيات ، تصحبها ضحكات عوالم الطبقة الراقية وزغاريدهن

وستشعر بالشهية المفرطة عندما تشم رائحة الشواء المنبعثة من «اسياخ الكباب» التي لا يهضمها الا كاس من الشاي العجمي الفاخر

وجولة قصيرة في خان الخليلي ستشعرك بضآلة محال شيكوريل وعمر افندي وشملا .. ان « فص » خاتم او مسبحة او « شالا » من الكشمير يساوي في نظرك جميع ما تحتويه رفوف هذه المحال ومخازنها .. ستشم عبير المسك والعود والقرفة والقرنفل والعنبر ، يعطر طريقك وانت تتجه ناحية التربيعة .. روائح لا تضارعها عطور باريس الشهيرة

وشارع الصاغة بفترينانه المثقلة بالذهب على الصفين .. انه منظر لا يصادفك في اي بلد آخر .. هذا الشارع الضيق الحقير ، تتراكم فيه اكبر كمية من الذهب في القطر المصري .. وليس اجمل من منظر بنت البلد وهي تساوم احد الصاغة في ثمن قرط او سوار او عقد تحلى به جيدها الاسمر الجميل ! !

ستمر حتما في طريقك على كثير من الدور الاثرية وبعضها لايزال يحتفظ بشكله لم تؤثر فيه السنون مثل بيت القاضي والسحيمي ، والقصر الذي ولد فيه الخديو اسماعيل ، وبيت جمال الدين الذهبي شاهبندر التجار في عصره ..

في منظر ، الاسبله ، التركية ذات الصنابير الجافة يطفيء الظما ولو كانت خالية من الماء ، وكذلك كوب من « سوبيا » الاول الشهيرة .. انه يغنيك عن الاكل والشرب طول النهار

وستجد في طريقك مآذن الازهر .. التي تشرف من ارتفاعها على ذلك الميدان الكبير .. الميدان الذي درج عليه كثير من فطاحل العلم والادب .. ستذكر حتما هذه الاسماء : سعد زغلول جمال الدين الافغاني . محمد عبده . طه حسين .

سوف تصاب بالدوار من كثرة ما تشاهد .. فهذا الحجام مازال قابعا في دكانه المظلم ، ينتظر زبائنه ليحلق ذقونهم ويفصد رؤوسهم .. لعلك سمعت عن طرف من قصته في مقامات الحريري ..

وهذه استار الحمامات العامة تنفرج عن احدى سيدات الطبقة الراقية ، وقد فاح منها العطر والبشر .. او احد الاعيان يشع نظافة ونضارة ..

هل تسمع هذه التراتيل الملائكية التي تنبعث من المكاتب المتناثرة .. ان اطفال هذا الحي حريصون على تعلم القرآن منذ نعومة اظفارهم . وهذه النشأة الدينية هي السبب فيما تلمسه في ابن البلد من الرجولة والشهامة والمروءة والامانة والشرف

ولن تسلم وانت تجوب هذا النعيم من بعض المنغصات .. فقد تحتك بك احدى سيارات الجيب ، وهي تعدو في سرعة جنونية ، وسط هذه الازقة الضيقة محدثة ضجيجا مزعجا .. وقد ترى واجهة محل تجاري لعبت فيها اصابع المدنية ، او منزلا بني على الطراز الحديث ، فتشعر كان نشازا برز في لحن رتيب ، وعندها لاتملك ان تقول : لو كانت هناك حكومة مؤلفة من فنانين . لما رضيت ان يتلوث هذا الذوق العريق بامثال هذه الطفيليات التي لا تلبث ان تاتي على تراثنا الفني المجيد

بيكار

ثلاثة اثواب .. تكسب الموسم !
باريس : من مندوبة « آخر ساعة » :
ثلاثة اثواب في مجموعة الصيف التي ظهرت في هذا العام لفتت الانظار ... وبيع منها ما لم تبعه دور الازياء من اى اثواب اخرى في المجموعة الضخمة .

←

١ - ثوب للسهرة ... كله من الدانتلا البيضاء المشغولة ... اكمامه على شكل اجنحة الفراشات .
ومع الثوب حزام عريض وقفازات .. كلها من اللون الاسود ..

←

٢ - ثوب لبعد الظهر من الساتان .. كل ما يتميز به البساطة المتناهية في التصميم بحيث يعتقد كل من رآه انه من صنع احدى المبتدئات في التفصيل .. ومع الثوب قبعة سوداء ذات حافة عريضة ..

←

٣ - ثوب للسهرة من الحرير الساتان .. بلا اكمام . ويضيق الثوب عند الساقين . اما الاتساع الذي يبدو في الثوب لاول وهلة فهو من تاثير الذيل العريض الطويل الذي يبدا من الوسط .
ومع الثوب قفازات بيضاء طويلة .

الايدى تعمل .. بعد ان كانت تتسول !

كان شحاذا .. وهو الآن يطبخ فى الملجأ

صناعات نافعة .. حتى لذوى العاهات

السيدة عزيزة رضوان مديرة المؤسسات

صناعة القرش...حاجز يمنع الجوع والتسول

المشكلة التى تشوه وجه القاهرة!

من المشكلات الخطيرة التى تعانيها مصر مشكلة اولئك الذين ابوا الا ان يعيشوا عالة على المجتمع ..

وقصص التسول فى مصر تدور كلها حول « الثالوث الخالد » الفقر والجهل والمرض ، وهناك عوامل اخرى كتفكك نظام الاسر من كثرة الطلاق ، وتعدد الزوجات .

وهكذا يفتح الطفل المسكين عينيه ، ليجد نفسه ضحية بريئة فقدت عطف الاسرة ومؤازرة المجتمع .. وعند مايشب الطفل هكذا ، لايجد له ملجأ غير الارصفة والطرقات .

كيف يكافحون التسول !!

تقول الاوراق الرسمية لمكتب مكافحة التسول ان مجموع ماقبض عليهم فى هذا العام بتهمة التسول بلغ ٥٦٥٢ بينهم ٣٥٢٢ من الرجال ، و ٢١٢٢ من الاحداث .. وهو عدد ضخم .. ولكنه قليل اذا قيس بعدد من لم يقبض عليهم البوليس . . وهم يملأون جوانب المدينة .. هذا فى القاهرة وحدها ، ولا تخلو مدينة او قرية فى مصر من المتسولين .. وبوليس الآداب لمكافحة التسول معذور ! فعليه ان يكافح هذا الجيش الجرار ، بعدد من المخبرين لايزيد على اصابع اليدين ، وبلورى قديم متهالك . !!

ويجد رجال المكتب حرجا شديدا حينما يقبضون على المتسولين فى الاماكن الدينية كالمساجد والكنائس ، وكثير منهم وهم المتسولون يعرفون ذلك فيحتمون بهذه الاماكن من رجال البوليس ـ وقد قبض بوليس الآداب على متسول كان يطوى ثلاث ورقات من فئة المائة جنيه على رجله المصنوعة من الجبس ، وآخر كان يخفى فى اسماله البالية مائتى جنيه

وحينما يقبض على المتسول يكتب له محضر ، ثم يرسل الى الطبيب الشرعى للكشف عليه ، وبيان ما اذا كانت علته حقيقية او مصطنعة ، فاذا ثبت تصنعه ـ وكثيرا مايحدث هذا ـ قدم الى النيابة ثم المحكمة بتهمة التسول واصطناع العاهة . .

وتتراوح الاحكام التى تصدرها المحكمة على المتسول من اسبوعين الى شهر ، ثم يرسل بعد انتهاء مدة عقوبته الى المؤسسة او الملجأ ليتعلم احدى الحرف ثم يخرج . . ليتسول من جديد !!

مشكلة اقتصادية

يقول الصاغ محمد نيازى ضابط مكتب مكافحة التسول : « ان مشكلة التسول تدخل فى نطاق المشكلة الاقتصادية ، وكلما كثرت فى البلاد المشروعات لرفع المستوى الاقتصادى للافراد ، قل عدد المتسولين .. ثم يستطرد : والملاجىء ولا شك دواء له اثره فى علاج هذه الحالة ، ولكنه دواء نسبى مؤقت ، لان الملاجىء لاتستطيع ان تستوعب كل المتسولين ، ولا ان تنفق عليهم للابد الذى من اخراج من فيها ليحل غيرهم محلهم ، والذى يحدث بعد ذلك ، أن يعود الذين خرجوا الى التسول من جديد ، وكثيرا مايقبض رجال المكتب على متسولين ، ثم تتبين انه سبق ان قبض عليهم وارسلوا الى الملاجىء . .

مؤسسة للمتسولين

وقد اقامت مصلحة الخدمات الاجتماعية بوزارة الشئون ، مؤسسة بصحراء العباسية ، كانت من قبل معسكرا للقوات البريطانية فى وقت الحرب ، وهى تضم اكثر من الف متسول من العجزة واصحاب العاهات ، وهؤلاء تعلمون فى ورش المؤسسة صناعات يدوية خفيفة كعمل الكراسى والمقشات والحصير وبعضهم يعمل فى الباكة . . وينام المتسول فى هذه المؤسسة على سرير نظيف ، ويقدم اليه الطعام ثلاث مرات فى اليوم ، ويأكل اللحم خمس مرات فى الاسبوع ، وبعد ان يتقن المتسول حرفته ويمضى مدته ، تصرح له المؤسسة بالخروج ، وتصرف له رأسمال بسيط ، ليشق طريقه فى الحياة . .

مشروع ناقص

وتقول السيدة عزيزة رضوان مديرة المؤسسات والملاجىء : ان المشروع ناقص فيما يتعلق بالسيدات العاجزات فلاتوجد فيه اية حرفة للقادرات منهن على العمل .

ويعز المتسولون رؤوسهم فالكن : ان مصلحة الخدمات الاجتماعية تنفق على هذا المشروع خمسين الف جنيه فى العام ، وكان هناك مشروع تقدمت به الوزارة ايضا لاقامة مؤسسة بالاسكندرية واخرى بالقاهرة ، وعرض على البرلمان فوافق عليه ، وتبلغ تكاليفه ثلاثين الف جنيه ، صرفت منها الحكومة عشرة آلاف كدفعة اولى ، ثم توقفت عن الدفع بسبب الميزانية .

وفلسطين ايضا

وكأنما لم يكف مصر ما هى فيه ؟ !! فان الجامعة العربية الرشيدة ، تطوعت بارسال عدد غير قليل من اللاجئين الفلسطينيين الى مصر ، والى مؤسسة العباسية وحدها ما يزيد عن مائتين وخمسين اسرة منهم

الحل الوحيد

وبعد فهذه الملاجىء لا تقبل غير العاجزين وذوى العاهات وتترك فى الطريق ، الاطفال والاحداث الذين تقل اعمارهم عن خمسة عشر عاما ، فان القانون يقضى بأن يسلم من كان دون هذه السن الى اهله ، وهكذا يعود هذا الجيش من الاطفال والصبية الى التسول مرة اخرى

ان الحل الوحيد لهذه المشكلة ، هو ان الملاجىء بوضعها الحالى لاتصلح للغرض الذى انشئت من اجله ، ويجب احلال المصانع والآلات محل هذه الحرف التافهة وبذلك نضمن تخريج جيل من العمال يستطيع كسب رزقه بسهولة ، فضلا عن تهيئة الايدى العاملة واعداد المصانع المحتاجة بها . ويستطيع الشعب ان يساهم فى حل هذه المشكلة لو امتنع الناس عن التصدق على المتسولين مهما كانت احوالهم ، وبذلك يضطرون الى البحث عن اى عمل .

.. اما محاربة التسول عن طريق بوليس الآداب بعشرة مخبرين يذرعون شوارع المدينة بلورى قديم لجمع المتسولين وارسالهم الى المؤسسة التى تنفق عليها مصلحة الخدمات الاجتماعية خمسين الف جنيه فى العام دون ثمرة ، اما هذه الطريقة . فانها لاتحل المشكلة ولا تساعد على حلها بأى حال !

عجوز من اصل ارمنى . . . كم شهدته شوارع القاهرة وهو يمد يده المرتعشة من اجل مليم !

اطلبوا لزراعاتكم ..

سماد

نِترات الجير المصرى

٥ر١٥٪ أزوت

ماركة "أبوطاقية"

إنتاج : الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية

يوزع من مخازن

- بنك التسليف الزراعى
- الجمعية الزراعية الملكية

يعتبره كل مصرى

- عنوان استقلاله
- ونهضته ..
- وكرامته القومية

لأنه

- صنع فى مصر
- وبمواد أولية مصرية
- وبأيدى عمال مصريين
- وبأموال مصرية

وهو صالح لجميع المحاصيل ...

مأساة غد

. . . هيلدا كاف رسامة مجرية نابغة ولدت في بودابست في مستهل هذا القرن ، وأصيبت في حداثتها بعاهة قضت عليها بالعزلة وأوشكت أن تحرمها نعمة الحب لولا ابتسم لها الحظ وتزوجت بمن تنكر لها وجعل من حياتها الزوجية فاجعة مروعة ذهبت عن نفسها شجنها .

وقد والتقي قصة حياتها لما فيها من عمق الالم الانساني ، ومن عوامل نفسية تكشف عن جوهر غرائز المرأة ، ومن غرابة تطور العواطف في القلب البشري .

وتبدأ قصة حياة الفنانة هيلدا كاف بهذا الخطاب الذي بعثت به الى الرجل الذي احبته والذي اصبح فيما بعد زوجا لها .

***

عزيزي شارل

اوصدت الدنيا على ابوابها ولم تهبني غير نعمة النظر التي تضاعف احساسي بذلي وعجزي ووحدتي .. العالم يصطخب حولي وانا لا اسمعه. أرى الناس تتحرك ، والسيارات تركض ، والطيور تغرد ، واذني الصماء لا تعي شيئا من كل هذا المرح الرائع الذي يمثل فتنة الكون وسحر الدنيا .. كأني اعيش في سجن مظلم ضيق لا يملؤه الا ضجيج افكاري ولوعة يأسي ، وحسرة قلبي الممزق المطعون.. اصبح الكلام عدوي لاني لا افهمه واصبح كل متكلم غريمي لفرط احساسي بالعجز وانا احاول ان اسمعه .. ولقد نبذني الجميع لاني لست منهم ، واعرضوا عني لاني لا استطيع ان ابادلهم افكارهم وعواطفهم ، بل لقد راحوا يسخرون مني ، ويهزاون بي كأني مخلوقة ناقصة مشوهة لا تصلح لا للفكر ولا للعاطفة ولا للحياة ...

ان هذا الصمم المروع الذي ابتلاني به القدر وانا في الرابعة عشرة من عمري عقب حادث سيارة كاد يودي بحياتي ، ليجعل مني في نظر الناس امرأة عجوزا خليقة بالرثاية والاحتقار في حين اني مازلت في مستهل حياتي ومطلع شبابي احوج ماأكون الى العاطفة واحوج ماأكون الى الحب واحوج ما اكون الى الرحمة .. لايريد احد ان يرحمني .. لايريد احد ان يرهق نفسه بالتحدث الي .. الكل يفر مني كأني امرأة موبوءة ، والكل يتمنى من صميم قلبه لو اني حجبت نفسي في دير ، او دفنت نفسي حية ، ليتخلص من وجودي ، ومن مرضي ، ومن ذلك الجمود الهائل الابله الفظيع الذي يرتسم على وجهي كلما ظهرت في المجتمع وكلما شعرت أني لا اسمع ولا افهم ولا ادرك شيئا مما يقال حولي !...

فاحتقاري لنفسي اصبح سم حياتي ، واحتقار الغير لي أصبح مادة حظي ، واحتقاري للدنيا باسرها اصبح جوهر فلسفتي، وسر عزائي ...

ولكن كيف يمكن ان اتعزى وانا اليوم شابة في الخامسة والعشرين ، تملأ خيالي الآمال الكبار بالرغم مني، ويدفعني دمي المشبوب ، وعواطفي المضطرمة الى المطالبة بحقي في الحياة السعيدة المشروعة كغيري !... هذا هو جحيمي !..

تناديني الحياة فيحبس الناس صوتها عني واصبو الى الحب والزواج فيتبرم بي الشباب ويسخرون مني ، ثم يبتسمون لي ابتسامة ماكرة غادرة تردني الى عزلتي،وتردني الى شيخوختي وتقنعني بان ليس للرحمة المقدسة اي وجود في القلب البشري !...

تلك كانت حياتي ، بل هذه هي الحياة البائسة المنكودة التي عشتها حتى اليوم . ولقد حاولت ان املأ فراغها بفني ، فابدعت رسوما جميلة ، وصورا خارقة، والوانا وظلالا قيل ان فيها لمعة من عبقرية . ولكني مع ذلك لم استرح ولم اسعد ... وهل يسعد الخيال امرأة ! .. هل يمكن ان يحل حب الفن محل حب الزوج والابناء في قلب اية امرأة !.. المرأة في حاجة الى شيء تلمسه . الى شيء واقعي تعبده . الى جسم حي ترعاه وتخدمه وترى فيه خلاصة الحياة وعصارة الدنيا !..

وهذا الجسم الحي هو الذي حرمني المرض منه . فبت اتصوره بكل آمالي، بكل رغباتي، تصورا طاغيا جارفا عاتيا اوشك ان يعصف ايضا بعقلي ،ويرديني مورد الهوس والجنون ..ثم .. ثم جئت انت !.. قلت لي انك تحبني !.. يا للعجب الصاعق ويا للدهش المحير المخبول ! .. تحبني انا !!.. تعشقني انا !!. تريد أن تقترن بي انا !!.. لقد خيل الي انك جننت اكثر مني، فراجعتك ، ثم انتهرتك ، ثم اقصيتك ، ولكنك عدت الى تردد نفس الكلمة ، وتلهج بنفس العبارة ، وتستعطف وتتوسل

والحق اني انتقمت ومازالت اعتقاداتك كثيرة ... لاتكذب علي بل تكذب على نفسك .. تموه على نفسك الحب شفقة علي ورحمة بي ورغبة في الفتك !... ولكني ارفض هذه الشفقة !.. الشفقة شر من الخديعة السافرة لانها خديعة مستورة تقتلنا بروعتها فلا تخرج عن ان تقتل بها الآخرين ... فاذا كنت تشفق علي فقط ، او تعجب بي فقط ، واذا كان شعورك الانساني هو الذي يريد وحده ان يسعدني ، فانصرف عني حالا ودعني اموت كمدا في عزلتي اما اذا كنت تحبني حقا ، تحبني بعقلك ، وتحبني بقلبك ، وتحبني بجسدك ، فانا التي اشفق عليك الآن ، وانا التي لايمكن ان اقبل حبك الا بعد ان انبهك واقول لك في صراحة مع اية امرأة ستعيش معها . وبجوار اية امرأة ستقضي حياتك ايها الشاب الطيب القرير الجميل ...

لن اسمع حديث حبك ولن افهمه . لن اسمع وجيب قلبك ولن انصته . ستعيش معي رافعا صوتك ابدا في اذني ، مرهقا اعصابك لتصب كلامك في سمعي ، ثائرا متمردا حانقا على مرضي ، شاعرا ابلغ شعور واعمقه بانك تعيش وتتحرك وتنطق في عالم غير عالمي ... سيحتقرك الناس انت ايضا اذا تزوجتني . سيهزاون بك كما يهزاون بي . سيدركون انك قد انفصلت عن العالم وانت معهم كما انفصلت عن العالم وانت معي .. فهل في وسعك احتمال كل هذا العذاب من اجلي !.. انعم النظر في قرارة قلبك ... قس شجاعتك بميزان حبك على ضوء عقلك ولا تتهور ... اني لاكاد اتمزق شفقة عليك ... لاني .. لاني انا ايضا احبك !.. ولقد احببتك لا لانك اول رجل عطف علي ، واول رجل اخرجني من ظلمتي ، واول رجل تجاسر وتحدى المجتمع وطلب يدي

فانا متأهبة لقبولك زوجا لي، وانا واثقة من انك لو اصبحت زوجي فستكون وفيا لحبي ، ولكني مع ذلك انصحك بالتريث والتفكير ، بالتؤدة والصبر ، مخافة أن يستفيق عقلك في يوم من الايام فتندم .

فعد الى نفسك ، وانظر الى المسافة التي تفصل بينك وبيني ، واذا شعرت في اعماق قلبك ان شيئا اقوى منك يدفعك الي ، ويرغمك على حبي ، ويضطرك اضطرارا الى انفاق عمرك كله بجواري ، فاطرق بابي ولاتتردد .

فستجدني في انتظارك ، مفتحة الذراعين لك . أضمك الى صدري ، واهمس في اذنك الواعية ، اذنك السليمة ، اني ملكك واسيرتك ، بل خادمتك وعبدتك مدى الحياة !...

***

واحدثت هذه الرسالة ابلغ الاثر في نفس شارل . اكبر صراحة الفتاة واستقامتها ، فالتهبت عاطفته ، واضطرم حبه، وابى أن يفكر ويصبر وينتظر .. وفي صباح اليوم التالي ذهب اليها ، وطلب يدها من اهلها ، ثم تزوجها بعد شهر واحد ، وبدأت الحياة ..

وكانت حياة مرحة طلقة قريرة لم ينفذ اليها اي هم ، ولم تعكر سماءها الصحية اية شبهة من ضباب .

كانت الفنانة الصماء وقد اشرقت عليها شمس الحب ، تبدو في حلة خلابة من الفرح

وكانت ترى زوجها اكثر الف مرة مما كانت تسمعه . كانت تفهمه بعينيها وتخاطبه بنظراتها ، وتحس رنين صوته ومعناه بكل مافي كيانها من حب وشكر وولاء واخلاص . كان حبهما اقوى من المرض فلم يشعر احد منهما انه في حاجة الى الثرثرة والكلام . وهكذا كانت الفنانة تجلس في مرسمها ، تعكف على لوحاتها ، فيدخل عليها شارل ، حابسا انفاسه ، ظلما من وقع خطاه ، ثم ينحني عليها ، ويتأملها وهي ترسم ، فتلتفت اليه ، وتبتسم له ، ثم تقبله قبلة محمومة طويلة ، تنصرف بعدها الى العمل في هدوء ، وشارل يراقبها

وكان نبوغها يضاعف حبه لها ، فكان يغفر لها انها لا تسمعه ، ولا تستطيع ان تشاركه في لذة الحديث . بيد انه كان في بعض الاحيان يتألم . كان يتألم كلما اضطر الى الانحناء عليها ، والصاق شفتيه باذنها، ومحاولة اسماعها كلماته التي كانت تتعثر في فمه لفرط رغبته في توكيد دقائقها وتفاصيلها ... وكانت المرأة تشعر بذلك فكانت تتألم هي الاخرى ، وكانت تضطرب، وكانت تخاف ، وكان خوفها يلقي على محياها ظلا كثيفا من القلق ، فتبدو في تلك اللحظات وكأنها ترتد الى نفسها وتعيش في العالم المغلق الذي كانت تعيش فيه قبل أن تعرف الحب ،وقبل ان تعرف الزواج

على ان شارل لم يكن ليكترث طويلا بهذه الحالات النفسية العابرة . كان يحب زوجته ، وكان يعجب بها ، وكان قد الف مرضها ، واعتاده ، وجرد نفسه عامدا من كل نزعة تدفعه الى التبرم به .. غير انه كان يعيش مع امرأته في عزلة ، وكانت هذه العزلة بالذات هي التي جعلته يحتمل ، وهي التي جعلته يصبر وهي التي عودته النظر الى العارض الشاذ كأنه عارض طبيعي شائع مألوف ..

فلما انقضى شهر العسل ، وانقضى شهر آخر على زواجهما ، وبرزا الى المجتمع تحولت الحياة عن مجراها ، وتطور وتبدل فجأة كل شيء .. خرج شارل من الظلمة الى النور ، من السكينة الى الحركة ، من الصمت الى الكلام ، من العزلة الى الوجود ليهزه اغواء المجتمع ويهزه اغواء النساء . فرأى الشفاه الجميلة تتحدث ، والاصوات الرخيمة تجلجل ، والمطارحات الكلامية العذبة تقرب مسافات الخلف بين الفكر والقلب ، بين الروح والجسد ، بين الرجل والمرأة ، فبهت وذهل ، وتولاه على الرغم منه اضطراب عميق شابته عوامل اللوعة والحسرة والاسى ..

واحس نفسه موضع شفقة وسخرية ونفور النساء جميعا، فاهتاجت كبرياؤه ، وحز الكمد في صدره

وضاعف المه ان زوجته كانت سعيدة . سعيدة بحبها ، وسعيدة بفنها ، وسعيدة بصمتها الهادىء الواثق المطمئن ، فشعر انها تعيش من اجل غاية مزدوجة هي الفن والحب ، واما هو، وقد اخمدت فيه اليقظة المريرة شعلة الحب ، اصبح يعيش بدون غاية اشبه بانسان يتخبط في صحراء مقفرة ، ويبحث عن واحة ظليلة خضراء على غير جدوى ..

وشرع يتمثل الواحة في اخيلة غامضة مبهمة . ثم بدأ يضفي عليها طائفة من الصور النابضة الحية . ثم تخير في النهاية صورة جميلة معينة ، ومثل فيها كل شيء : الواحة الخضراء ، والامل الباسم ، والعزاء المنقذ، والتفاهم اللفظي والفكري والنفسي العميق الذي كان قد خيل اليه في بدء زواجه ان في مقدوره التضحية به والاستغناء عنه ..

وكانت تلك الصورة التي جمع فيها كل ما ينقصه صورة امرأة ... امرأة من صديقات زوجته تدعى روزين .. أرملة حرة لعوب ، طلقة اللسان ، مرحة النفس ، بديعة الحسن ،سلابة خلابة ، يزخر بدنها الغض،

انتقام

بقلم ابراهيم المصري

وحديثها القياسي ، بحياة دافقة

هام شارل حبا بالارملة ، راقه منها اتقاد حيويتها الثائرة ، وسحر حديثها الشائق ، وجلاية بدنها الفارع الوطيد. فراى فيها رمز الواقع ورأى في امرأته رمز الوهم والخيال ، فتعلق بالواقع القشابع القوى ، وراح يتحايل على زوجته الصماء ، ويتصل بالارملة ويطارحها الهوى

ولم تكترث هيلدا اول الامر لهذه العلاقة واعتبرتها محض صداقة بريئة عابرة . ولكن شارل كان يخدعها ويلتقي بروزين وروزين كانت تضللها فتزعم انها ستقترن بابن عمها في حين انها كانت قد اصبحت خليلة شارل . ومع ذلك فقد ابت هيلدا ان تصدق . هالها ان تصدق . اعجزها حبها وايمانها عن تصور الخديعة والشر في شخص زوجها وحبيبها، فراجعت نفسها ، واستنكرت ظنها ، ثم حاولت ان تتنبه ، وحاولت ان تفهم ، وحاولت ان تسمع وترى

ارادت ان تسمع لتتأكد ، وان ترى لتستوثق ، ولكن الصمم كان يقهرها ، ويقظة زوجها المشبعة بالحذر والمكر والدهاء كانت تفسد عليها تدبيرها

وكانت تلمح في العاشقين نظراتهما المريبة ولكنها كانت لاتستطيع ان تسمع او تفهم احاديثهما الخافتة المتقطعة المليئة بالاسرار . فكانت تفقد صبرها ، وتفقد وعيها وتسرع الى مخدعها ، تائهة ذاهلة متألمة ، وتظل تبكي بكاء حارا متواصلا

وابت عليها كبرياؤها ان تصارح زوجها بشيء لم تتأكد من وقوعه ، فزادها التحفظ جهامة ، وزادتها الجهامة صمتا ، وزادها الصمت انعزالا ، فتضاعف نفور زوجها منها وتعلقه بروزين ..

عندئذ احست هيلدا ان حياتها كلها ستفلت منها لانها ليست انسانا وليست امراة ، فارادت ان تكون امراة ، وان تكون انثى وان تكون قبل كل شيء مخلوقة سليمة كاملة تستطيع ان تسمع وتفهم وتكافح وتنتصر .. فماذا فعلت ؟.. استأذنت زوجها وتركت الحبيبين في بودابست ثم باعت بعض لوحاتها وجمعت مبلغا كبيرا من المال وسافرت الى باريس لعرض نفسها على مشاهير اطبائها . وكانت قد قامت في حداثتها بمثل هذه الرحلة الى برلين عبثا ، فارادت هذه المرة ان تجرب حظها في باريس عسى ان توفق الى عالم نابغ يعالجها وينقذها .

وانفقت من مالها عن سعة، وظلت تنتقل من طبيب الى طبيب حتى هداها البعض الى نطاسي عبقري تفوق تفوقا خارقا في معالجة امراض الاذن والحنجرة فاستشارته ففحصها ، واكد انه لو اجرى لها عملية بسيطة ففي وسعه ان يرد اليها سمعها

ولم تتردد هيلدا ودخلت المستشفى .

وبعد انقضاء ثلاثة ايام على اجراء العملية ، ثلاثة ايام فقط ، نزع الطبيب الاربطة عن راسها ، واستل قطعة القطن التي كان قد دسها في اذنها ، فارتعشت هيلدا من قمة راسها الى اخمص قدميها ، واحست وهي شاردة ولع المعجزة ، احست لاول مرة منذ اعوام ، ان الحياة تضج حولها ، وان اصداءها القريبة والبعيدة تتجاوب في صميم سمعها وكيانها ...

وذهلت وكادت تجن ، كادت تجن من فرط الفرح ، فاكبت على يد الطبيب لتلثمها وانفجرت من عينيها الدموع .

ولم تكد تشفى حتى تبدلت. تبدلت في مثل خطف البرق . استيقظت فيها المراة والانثى ، فاطمأن قلبها ، واشتد عزمها ، واتقدت ارادتها ، فكرت راجعة الى بودابست وملء نفسها الامل في الحياة والنصر .

ولم تنبىء زوجها بموعد وصولها ، ودخلت بيتها فجاة وعلى غير انتظار ..

وكانت قد تجملت وتبرجت، وارتدت ثوبا جديدا شائقا ، وزينت راسها بزهرة حمراء ، وارسلت شعرها المموج على كتفيها في زهو رائع كزهو العذارى فلما بوغت زوجها برؤيتها اجفل وتراجع وبهت .. لم يعرفها . لم يصدق انها هي امرأته . فابتسمت له ، فعانقها ، فارادت ان تقبله . وفي تلك اللحظة طرقت سمعها حركة خفيفة منبعثة من الحجرة المجاورة ، فنحت عنها زوجها ، وعدت صوب الحجرة ، فابصرت غريمتها روزين ، تهب واقفة وتصيح : « انت ! » ثم تخف لاستقبالها ، مأخوذة مشدوهة لا تكاد تصدق هي الاخرى ان هذه الغادة الساحرة الجمال هي الفنانة المريضة البائسة هيلدا ..

وعضت هيلدا على شفتيها وادركت كل شيء . وفجأة،وفي مثل هبوب الريح وانقضاض الصاعقة ، ارسلت ضحكة هادرة مدوية ، ثم صاحت بغريمتها وهي تصافحها : نعم انا !.. لقد شفيت !. الا تهنئينني ؟. لقد شفيت واصبحت اسمع وافهم كل شيء . فحذار ...

واردفت مقهقهة : كنت اعتمد عليك في تسلية زوجي اثناء غيابي .. فشكرا .. شكرا لك .. يا روزين !..

فذهل شارل وجحظت عيناه واختلجت روزين اختلاجا عنيفا

***

وحدث ما لم يكن في حسبان روزين ابدا . تبدلت اخلاق شارل فجاة ، وانحرفت ميوله واهواؤه وارتدت الى ينبوعها الاول ...

اخذ بزوجته .. راى فيها امراة جديدة .. امراة كاملة.. امراة تجمع بين روعة الحسن، وجلال الفن ، وطلاقة اللسان ، فسحره تجددها ، وفتنه انبعاثها وزاد في اعجابه وافتتانه انها لم تقبل عليه ، بل اعرضت عنه ، وقابلت مظاهر وده الطارىء بفتور ابى ساخر حقره في عينها ، واذله في عين نفسه ؛ واحاله بين عشية وضحاها من سيد الى عبد ...

وكبر عليه ان تمتنع هيلدا وتتعالى ، فالتفت في معاملتها ، فلم تكترث ، فراح يتوسل اليها ، فهزئت به ! فلم يجد وسيلة لاسترضائها الا التضحية بروزين ومحاولة اقصائها عنه شيئا فشيئا ...

وكانت روزين تحبه ؛ بل كانت تعبده ، فلما ابصرته يصد عنها ، وبعود الى زوجته ، اضطرم حقدها ، واستعرت غيرتها ، واستبدت بها فكرة المحافظة على حبيبها او الثار منه والتنكيل به

على ان شارل لم يستطع ان ينبذ روزين . كان الماضي يؤثر فيه وكان الحاضر ايضا يجذبه. فظل متارجحا بين الرأيين ، يصبو الى الخليلة والزوجة

هذا التردد المنكر ، هذا الضعف الشائن الوضيع اثار ثائرة هيلدا، فامعنت في اعراضها عنه ، كما اثار ثائرة روزين فامعنت في التعلق به ، والحقد على امرأته ، ومحاولة الكيد لها ، وانتزاع زوجها منها ..

وعندئذ احست هيلدا ان صراعا هائلا سينشب لا محالة بينها وبين غريمتها ، فتهيأت للكفاح في جراة ملؤها الكبر والتحدي وطلبت الطلاق ... طلبت الطلاق في صراحة وعزم، فلما رفض شارل طلبها ، مدفوعا بقوة حبه الجديد لها وعنف رغبته فيها ، خيرته بين ان يطلقها وينزل على ارادتها فيسافر برفقتها الى باريس مودعا خليلته روزين الى الابد ..

واضطرب شارل واعجزه حبه لروزين عن التسليم بهذا الحل فاحتقرته هيلدا ، وابغضته بقدر ما كانت تحبه . ابغضته فختم البغض على قلبها ، وجردها حتى من انانيتها ، وزين لها فكرة الانتقام . فاستجمعت قواها وهجرت بيتها . هجرت بيتها وزوجها ولاذت بمرسمها، ثم اغلقت عليها بابه ، وحبست نفسها فيه ، وانكبت على العمل الفني ، تنشد في وحدتها العزاء والثار معا .

وكانت تعلم ان هذا التصرف لن يدفع شارل الى طلاقها بل سيضاعف رغبته فيها . فحدث ما كانت تتوقع . ادرك زوجها انه لا بد له من تضحية عشيقته ليظفر بامراته ، فجاهد عاطفته ، وحزم امره ، وكتب الى روزين ينبئها بانه قد قطع كل صلة له بها ...

واقتحم مرسم زوجته ، متهلل الاسارير ، وصارحها بما فعل . فابتسمت له ، ثم رافقت منه ، ثم منحته قبلة ، قبلة واحدة فقط . فلما طمع في المزيد ، تشبثت عامدة بموقفها، وابت ان تكون له الا بعد ان تمتحنه ، وتستوثق من وفائه، وتتأكد على مضى الايام انه قد اصبح بالفعل لها وحدها ..

وكان تردده الشائن بينها وبين خليلته ، قد اخنقها واياسها وجفف عواطفها ، وجردها من الثقة بزوجها ، واشعرها ان الحياة الهانئة السعيدة باتت مستحيلة معه ، فارادت هيلدا ان تعذبه لا ان تمتحنه ، ان تتحرر منه لا ان تختبره ، ان تعاقبه وتثار منه لا ان تعود اليه

ومضت تقابل حبه بالزراية والاعراض ، وتستخدم دهاءها في الاقبال عليه تارة والصد عنه اخرى ، فعيل صبره، وثارت كبرياؤه ، وآلى على نفسه ان ينكل بها ما استطاع ، وان يعود فيوثق صلاته بروزين ..

وما كاد يفعل .. ما كاد يتصل بخليلته حتى فوجيء بحدث جديد ، رده على اعقابه ، ممزق النفس ، مهتوك الكرامة ، ذليلا مهينا مقهورا .

طردته روزين شر طرد ، وصارحته في غلظة ملؤها الاحتقار، وفي قسوة ملؤها الحقد ، انها قد هامت حبا برجل سواه ، وان هذا الرجل سيتزوجها ، وانها هي التي سترحل عن بودابست في صحبة حبيبها وقرينها الوفي

وتاه فكر شارل واختبل عقله. احس انه يوشك ان يفقد الزوجة والعشيقة معا . ادرك ان امرأته تبغضه ، وان بغضها متأصل عميق رهيب ، وانها لن تغفر له ذنبه الا بعد اشهر او سنين ، وانه في خلال هذه الفترة محتاج الى امراة ، محتاج الى روزين . فعزت عليه نفسه ، وعز عليه ان يعيش في عزلة ، في فراغ ؛ في هوان ؛ فكر راجعا الى خليلته ؛ وطفق يستعطفها ويتوسل اليها. ولكنها انتهزت فرصة ضعفه ؛

واذلته ، وخيرته هي ايضا بين ان يطلق امراته ويتزوجها ، او يذهب على الا يعود . . وكان ما يزال متعلقا بزوجته ، فهاله ان ينفصل عنها ، وهاله ان ينفصل من خليلته ، فعاد يلتمس الى روزين ان تشفق عليه وترحمه . بيد انها صدفت عنه،وعيرته بضعفه، فتطاول عليها وهددها ، فسخرت منه وطردته ، فثار ثائره وجن جنونه . وفي نوبة من نوبات الغضب ، انهال عليها ضربا ، فلم تستضعف امامه بل خدشته باظافرها ، وعضته باسنانها ، ففقد وعيه ، وانتزع مسدسه ، واطلق النار عليها وهو لا يدري كيف قتل ولماذا قتل !.

وكان بيت روزين في ضاحية نائية ، وكان في تلك الليلة خاليا الا منها ومن عشيقها ، فلما ارتكب شارل الجريمة لم ينتبه احد الى وقوعها ، فاسرع شارل والقى المسدس بجوار الجثة ، واغلق الابواب ، ثم انسل تحت جنح الظلام واستقل القطار الى المدينة ، ويمم وجهه شطر منزله .

وكانت هيلدا وقد فرغت من رسم لوحة من لوحاتها الجديدة، مستلقية على فراشها ، عاقدة اصابعها تحت راسها ، مستغرقة في شبه سبات فكري وجثماني تجدد به قواها وتنعش اعصابها. وفجأة فتح الباب في عنف ودخل شارل . . دخل شارل زائغ العينين ، محتقن الوجه ، متداعي البدن ، وارتمى على مقعد وهو يلهث . ثم نهض ، ثم لوح بذراعيه كاعمى ، ثم ارسل نفسا مستطيلا ثم ارتمى على المقعد ثانية وغمغم :

لقد قتلتها !.. قتلتها !..

فوثبت به هيلدا وصاحت : من ؟ .. قتلت من ؟ ..

فهتف : قتلت روزين ! ..

لم يرني احد ! .. لا يمكن ان يلقى على الشبهة احد ! . . المسدس هناك ! .. بجوارها !.. بجوار جثتها ! . . سيقولون ولا شك انها انتحرت ! . .

واردف صارخا : قتلتها من اجلك ! .. قتلتها لاظفر على الاقل بك ! .. فهل انت مطمئنة الآن ؟ .. هل انت سعيدة ؟ .. هل صفحت عني وغفرت لي ؟ ..

فحدقت اليه هيلدا تحديقا ثابتا ، تحديقا مروعا ، ثم ضمت اهدابها ، وعضت على شفتيها ، وقالت في صوت خافت فاتر اجش : فلماذا تركت المسدس هناك ؟

فتطلع اليها ولم يفهم . فاردفت هادرة وهي ما تنفك تحدق اليه : لو ان المسدس كان معك لقلت لك اقتلني .. اقتلني انا ايضا .. لاني .. لاني لااحبك ولا اريدك ومن المحال ان اكون في يوم من الايام لك ! ..

فنظر اليها شارل كمعتوه وصاح : هيلدا .. انا احبك .. ومن اجلك . . . من اجلك انت اصبحت قاتلا ! ..

فصرخت : لو ان روزين لم تخدعك مع رجل آخر لما قتلتها !

انت رجل نذل . اتسمع ؟ . . وما جريمتك الا الدليل البالغ على نذالتك ! ... فاقتلني ... اخنقني اذا شئت ! .. ولكني لن احبك ولن اصفح عنك

فانهارت قوى شارل . وجثا عند قدمي امرأته ، وطفق يقبل يديها ويرددهما وهو يجار ويبكي : لا .. لا تتخلي عني ! .. لا تنبذيني ! .. ضميري يبكتني ! ..

فلمعت عيناها لمعانا حادا هائلا، وقالت وهي تبتسم نصف ابتسامة هائلة نزيرة وتستمرىء في نشوة لذة انتقامها : لن اعود اليك ابدا ! .. ابدا ! ..

فترنح واوشك ان يسقط ، ولكنه تماسك نفسه ، ودنا من امرأته ، وتفرس فيها ... تفرس فيها والحنق يغلي في صدره ، ثم امسك بذراعيها ، وانقض عليها ، فرفعت راسها الشامخ ولم تقاوم بل اسلمت له عنقها، فمد اصابعه التائهة المتشنجة وحاول . . . حاول ان يقتلها .. ان يخنقها.. ولكنه عندما ابصرها ضعيفة وقوية ، مستسلمة وثابتة، جميلة في حقدها وفي شجاعتها وفي عدم اكتراثها جمالا رائعا يفتن الالباب، انحنى عليها ، وضمها الى صدره في جنون وقبلها ، فدفعته عنها في عنف وصاحت : لا تمسني والا قتلت نفسي قبل ان تلوثني ايضا شفتاك ! ...

واندفعت صوب النافذة ففتحتها ، ثم اعتلت احد المقاعد واردفت وهي ترعد : لو تقدمت خطوة واحدة فالقي بنفسي من النافذة حالا ! .. لن اكون لك ابدا ! .. افهمت الآن ؟ ..

وعندئذ . عندئذ فقط . ادرك شارل ان الصمم الذي كان قد اصاب امرأته في اذنيها ، ينتقل الآن ويتحول فاصابها في قلبها . فارتعدت فرائصه وتراجع .. نحو الباب ..

وقبل ان يخرج رفع بصره الى زوجته ، وتأملها .. تأملها طويلا كأنه يود ان يطوق شبابها وجمالها ويحملهما بين قلبه وخياله في نظرة ، ثم حنى رأسه وتمتم : الوداع يا هيلدا ! ..

واسرع من فوره الى اول مخفر صادفه ، وسلم نفسه للبوليس .

***

اما هيلدا التي كانت تحبه ، والتي لم تعرف في حياتها رجلا سواه ، فقد شعرت بعد ان حكم بالاعدام على زوجها ان من المحال عليها ان تعيش بدونه. فارتمت في غمرة فنها ، وشرعت ترسم لوحة عظيمة تمثل فيها مأساة حياتها . وبعد ان اتمت عملها ، واخرجت للناس صورة « جحيم الحب المحرم » التي خلدتها ، دخلت بيتها ذات مساء، واوصدت ابوابه عليها ، ثم قطفت جميع ازهار حديقتها ، ونثرتها على سريرها ، ونامت الليل كله بين الازهار . فلما اصبح الصباح وجدوها مختنقة في فراشها ، وبالقرب منها صورة لشارل كانت قد رسمتها له يوم ان احبها

***

وهكذا انتهت حياة هيلدا كامف ، المخلوقة العجيبة النابغة التي كان الصمم قد وهبها الفن، فلما شفيت منه واصبحت امراة قتلها الحب وقتلتها الحياة ! ..

ابراهيم المصري

باريس فى مصر

وليست فى فرنسا!

ثلاث مرات تدفن الرمال فيها بيوت سكان باريس .. فيعيدون بناءها من جديد .
وباريس التى تدفن الرمال بيوت سكانها شىء آخر غير باريس مدينة النور وعاصمة فرنسا !
انها هنا فى مصر .. وفى قلب الصحراء الغربية !
باريس بلا اضواء .. ولا خمر .. ولا نساء .

طريق باريس

والوصول الى باريس «مصر» اصعب ألف مرة من الوصول الى باريس فرنسا

تركب القطار من القاهرة الى اسيوط بعد أن تحصل على تصريح من سلاح الحدود .. فان باريس تقع فى قلب محافظة الصحراء الجنوبية .

وفى اسيوط تستقل السيارة ولابد أن تكون السيارة مليئة بالطعام والماء ..

ثم تعطى ظهرك للنيل وتنطلق فى الصحراء القاحلة الشاسعة .
ولن تجد حولك طوال الساعات الثمانى التى تقضيها حتى تصل الى الواحات الخارجية سوى تلال ووديان تحيط بطريق السيارة غير المعبد ..

هذا الطريق الذى يسمونه « طريق الاربعين » .. فان القوافل الآتية من السودان فى الماضى كانت تقطعه فى اربعين يوما لتصل الى اسيوط وتبيت ليلة فى بلدة الخارجة مقر محافظة الجنوب .
وبعد الخارجة تسير فى طريق .. قد تجد فيه شيئا من التسلية .
سوف تستطيع ان تلم طوال الساعات الثلاث التى تقضيها حتى تصل الى باريس .. جماعات الغزلان تمرح فى الصحراء الواسعة .. والارانب البرية تتجمع حول الاعشاب القليلة النابتة فى الرمال .

ما اصعب الثلاثمائة كيلو متر التى تصل بين اسيوط .. وباريس !
ولقد قرر سكان باريس أن يحموا حياتهم من كثبان الرمال التى تغير عليهم فغرسوا فى طريقها الاشجار الباسقة الضخمة لتمنع تقدمها ...
لقد كانت باريس منخفضة عن سطح الارض فدفنتها الرمال .. واعاد السكان بناءها من جديد
وعادت الرمال فدفنتها مرة ثانية .. وأعاد السكان بناءها

عيون الرماد

يقول عمدة باريس : « لقد كان الرومان اول من اكتشف هذه الواحة .. واسموا المكان الذى هبطوا فيه باريس .. وهم الذين حفروا هذا العدد الكبير من العيون .
وفى باريس — وهذا من اعجب مافى الصحراء — اكثر من مائة عين .. اشهرها « عين رماح » التى تتفجر من باطن الارض وتندفع المياه الى ارتفاع كبير . وتأتى بعدها « عين الغنى » .. وهى تنبع على شكل دائرة تحيط بها غابة من اشجار النخيل فى شكل بديع .
وحول « نبع الغنى » يهرب سكان باريس من الحر ..
فان حرارة باريس تبلغ احيانا ٤٧ درجة !

ويطلق الباريسيون على احدى العيون « عين الحكومة » .. لان الاشغال العسكرية اقامت حولها بناء يحميها من الرمال .

وراح العمدة يروى قصة عجيبة .. قصة « الهرى » العربى الشجاع الذى تتبع لصا جريئا كان ينهب القوافل ويهرب الى حدود ليبيا الايطالية على بعد ألف كيلو من باريس

ولقد حدث أن تعرض اللص

عين الحكومة .. فى باريس

عمدة باريس .. يحكى القصة كلها

محام فى تكساس يدعى أنه من أسرة

نيويورك — من فرج جبران :

فى كل يوم تتكرر فى امريكا حوادث السرقة بالتهديد التى يطلق عليها الامريكيون اسم HOLD UP وهى طريقة بسيطة للسرقة اذ يدخل اللص الى مكان ما ثم مايلبث ان ينبه الحاضرين الى وجوده ومسدسه فى يده ويقول لهم انه قدم لاخذ مامعهم .. وكل واحد منهم مخير بعد ذلك فاما ان يسلمه مامعه واماان يستعد لاستقبال رصاصة من مسدسه اذا حاول ان يقاوم !

والامريكيون — كما ترى — عمليون فى كل شىء .. حتى السرقة ! .

وقد حدث فى الاسبوع الماضى ان دخل لص الى محل بقالة فوجد صاحبة المحل بمفردها ، وهددها بمسدسه وطلب مالديها من النقود .. ونظرت اليه المرأة فوجدته شابا صغيرا لايعدو العشرين من عمره وعرفت انه يمارس هذه الصناعة لاول مرة . فقالت له :

— اين امك يابنى ؟ أليست لك اسرة ؟ .

وبدا التأثر على وجه الشاب ولكنه لم يحر جوابا ... وكان المسدس لا يزال فى يده . وذهبت المرأة بكل هدوء فاحضرت له ٥٠ دولارا (نحو ٢٠ جنيها) .. وقبل ان تسلمها اليه وجدته قد غادر المحل دون ان يسبب لها أى اذى !

ولكن اغرب حوادث التهديد وقع لطالب مصرى يتلقى العلم فى كاليفورنيا ... فقد خرج الطالب يوما مع صديقته الامريكية الحسناء للنزهة فى ضواحى سان فرنسسكو وبلغ الاثنان مكانا بعيدا كثيف الاشجار حتى يتمتعا بالمناظر الطبيعية الجميلة .

وفيما هما يتمتعان بالمناظر الجميلة ظهر اللص وفى يده المسدس وطلب من الشاب المصرى نقوده .. وذعرت الفتاة كما أسرع الشاب الى اخراج نقوده .. وتسليمها اللص ..
وظهر ان كل ما يملكه الشاب المصرى فى جيبه نحو خمسة دولارات (اقل من جنيهين) . وابتسم اللص للشاب والفتاة ثم قال مخاطبا الشاب :

— مادمت لاتملك غير الدولارات الخمسة فاحتفظ بها لنفسك !

وشكر الشاب والفتاة اللص بحرارة على كرم اخلاقه . وانصرف اللص للبحث عن رزقه فى مكان آخر .. ولكنه مالبث ان عاد الى الشاب والفتاة فوجدهما يستعدان للعودة الى المدينة . وقال الشاب وهو يقدم اليه ورقة مالية من فئة الخمسة الدولارات :

— خذ هذه ايضا وتمتع بأحسن الاوقات ! .

ولاشك ان هذا اللص الامريكى قد ضرب الرقم القياسى بظرفه ورقته مع المصرى !

***

وحدث على أحد الشواطىء البحرية فى امريكا ان كان الملحق الثقافى بسفارة مصر فى واشنجتن جالسا مع اسرته ، وكان طفله الصغير يلعب على الشاطىء وقد خلع ملابسه كلها كما يفعل سائر الاطفال على الشاطىء .

ورأت سيدة امريكية الطفل وهو يلعب فادركت انه ليس امريكيا وتقدمت من والده.. تسأله :

— هل انت من اسرائيل .. ياسيدى ؟ .

وادرك الملحق الثقافى انها من اسرائيل فقال لها :

— لا ! لست من اسرائيل ..

وعادت تسأله :

اذن فهل تنتسب الى دولة يهودية اخرى ؟ (كلا)

وقال لها الملحق الثقافى انه ليس اسرائيليا ولا من دولة اسرائيلية ولكنه من مصر ..

واخذت المرأة تعتذر بجهلها وقالت انها لا نظرت الى جسم الطفل لاحظت علامة خاصة كانت تظنها مقصورة على الاسرائيليين ولذلك شعرت بالرغبة فى ان تتحدث الى والده لتعرف شيئا عن هذه البلاد . وقالت للملحق الثقافى انها منذ ظهرت دولة اسرائيل وهى تدفع فى قريتها ريالا كل اسبوع لمساعدة اسرائيل . وانها لا تعرف اين وكيف ينفق هذا المال الذى يؤخذ منها ... وهى احق به من غيرها ..

واخذ الملحق الثقافى يشرح لها بالتفصيل كيف قامت اسرائيل على حساب اكثر من مليون من العرب المشردين اللاجئين الرحل الذين طردوا من منازلهم حتى يحتلها اليهود بدلا منهم . واصغت الامريكية اليهودية للحديث بعناية تامة واخذت تستفسر عن كل ما غمض عليها من المسائل . وفى النهاية قالت للملحق الثقافى :

— اعاهدك ياسيدى على اننى سأمتنع ابتداء من هذا الاسبوع عن دفع الاعانة التى كنت ادفعها فى الماضى ، وسأحرض جميع من اعرفهم على ان يفعلوا مثلى .. واننى آسفة حقا على مافعل هؤلاء بالعرب .. وآسفة لانه لم تتح لنا قبل الآن فرصة الاطلاع على الحقائق ... فلماذا لا تساعدوننا على معرفتها ؟

والشطر الاخير من سؤال هذه السيدة جدير بان يوجه الى عزام باشا .. والجامعة العربية

***

وعلى بعد ساعة من نيويورك تعيش السيدة مرجريت يزبك وهى مصرية تزوجت من امريكى واصبحت امريكية ..

وفى احد برامج التلفزيون اعلن عن مسابقة (يشترك فيها المتزوجون فقط .. وكان موضوع المسابقة يدور حول : « كيف تزوجت زوجك ؟ » . وقصت السيدة مرجريت يزبك — فى خطاب قصير — قصة زواجها من المستر آيسون فقالت انها كانت تعمل مدة الحرب العالمية فى السفارة الامريكية بمصر ، وفى يوم من الايام قدم اليها احد زملائها فى السفارة الجندى الامريكى ايسون . وكان الجندى قد وصل فى ذلك اليوم فقط الى القاهرة ، وكان عليه أن يسافر فى نفس اليوم الى مكان آخر ..

وقالت مرجريت انها قضت مع المستر ايسون ساعات قليلة فى القاهرة ، ثم سافر هو بعد ذلك واستمرت هى فى عملها دون ان تفكر فى شىء ! وانتهت الحرب ، بعد عامين ، تلقت مرجريت خطابا من ايسون ذكر لها فيه انه سيعود الى القاهرة بعد ايام وانه يعرض عليها ان تتزوجه وان تعود معه الى الولايات المتحدة !

وكانت مفاجأة لمرجريت لانها كانت لا تكاد تذكر وجه هذا الامريكى الذى لم تره اكثر من ساعات معدودات فى القاهرة ولكنها لم تمانع وعبرت لاهلها عن رغبتها فى السفر الى الولايات المتحدة . ووصل ايسون الى القاهرة .. ووجده والدها اهلا للزواج بها فلم يمانع .. هو الآخر
وكانت قصة مرجريت ايسون بسيطة مؤثرة الا قالت فى نهايتها : انها تعيش اليوم — فى تكساس فيلدج على طريقين

كتاب اليوم
القادم

... الشاسعة ·· وسط الصحراء الجرداء

سجن باريس ·· لم يفتح منذ خمسين عاما

« المهدى » ، فخرج وراءه فى الصحراء الشاسعة ·· ومضت شهور حتى عثر عليه « المهدى » وقتله وخلص الصحراء منه ·· وظل « المهدى » ضالا حتى جاء الى باريس عام ١٩٣٢

وشىء آخر يذكره عمدة باريس فقد حدث أيام ثورة المهدى فى السودان أن فر بعض الدراويش وتحصنوا فى باريس فى حصون بنوها بأنفسهم ثم عندما خمدت الثورة عادوا الى السودان تاركين حصونهم ·

قرية ·· بلا سجن !

وليس فى باريس كلها أكثر من ١٩٠٠ شخص ·· هم كل سكانها · ويعيش هؤلاء جميعا على الزراعة ·· فان حول باريس حقولا شاسعة ــ غير مألوفة فى الصحراء الجرداء ــ يزرعونها ذرة ·· ومنها تمون كل قرى الواحات الخارجة ·

وثمة شىء آخر عجيب فى باريس ·· ان جاويش نقطة الحدود يقسم ان باب السجن لم يفتح منذ خمسين عاما ·· فان احدا فى باريس لا يسرق ولا يقتل ·

ومن بين سكان باريس من تستطيع ان ترى فى وجوهه ملامح الرومان ·· اما النساء فلن تستطيع مهما فعلت ان تلمح وجه واحدة منهن !

وكل ما تستطيع ان تعرفه عنهن ان الفتاة ترتدى شالا مخططا بالاحمر والاصفر ·· والسيدة ترتدى شالا اسود حالك السواد ·

والعروس فى باريس تركب حصانا اثناء الزفة التى تقطعها · كلوبات الغاز تضيء الطريق فى ليل الصحراء الحالك ·

نحاس باشا

... نيويورك ــ مع زوجها وطفلها ــ سعيدة ... قريرة العين وان كانت تذكر دائما اهلها ... وأقاربها واصدقاءها فى مصر ··

ونالت قصة مرجريت الجائزة ... الاولى ، وكانت عبارة عن الاقامة ... مع زوجها لمدة ثلاثة ايام كاملة ... فى جناح خاص بفندق من افخم ... فنادق نيويورك وهو فندق ... ستاتلر ، والخروج للنزهة كل ... ليلة على حساب البرنامج الذى ... كانت تنفق عليه احدى شركات ... انتاج اجهزة التلفزيون والثلاجات

وفى نهاية الايام الثلاثة عادت ... مرجريت وزوجها الى منزلهما ... الصغير وهما يحملان : جهازا ... للتلفزيون وثلاجة كهربائية كبيرة ... وآلة خلط كهربائية صغيرة · · ... كلها هدايا قدمتها اليهما الشركة

وقد قالت لى مرجريت انها احتفظت لنفسها بجهاز التلفزيون واهدت لحماتها جهاز الخلط الكهربائى الصغير وارسلت لاهلها فى القاهرة الثلاجة الكهربائية الكبيرة ! ·

***

وفى هوستون ــ احدى مدن مقاطعة تكساس بجنوب الولايات المتحدة ــ تقدمت منى سيدة امريكية كانت تعمل بالفندق الذى نزلت به وقالت لى :

ــ هل انت مصرى ياسيدى ؟

وقلت :

ــ نعم ! مصرى · ·

قالت :

ــ اعنى · · هل انت من سوريا ؟ ·

فابتسمت وقلت لها ان مصر ــ وطنى ــ غير سوريا · ·

فاخذت تعتذر عن جهلها وقالت لى :

ــ اقبل عذرى يا سيدى ·· فانزوجى من سوريا ·· وهو يقول لى دائما ان رئيس وزراء مصر من اسرته · · وانه يمت اليه بصلة القربى !

ودهشت لذلك وقلت لها :

ــ وما اسم زوجك يا سيدتى ؟

فقالت لى : ــ ان اسمه ·· نحاس !

فضحكت وقلت لها ان اسرة نحاس التى ينتسب اليها زوجك يا سيدتى لا صلة بينها وبين اسرة رئيس وزراء مصر ·· لان مصر غير سوريا وقد قلت ان زوجك سورى الاصل وانه مسيحى ·

ولكنها لم تقتنع واصرت على التدليس وزراء مصر من اقارب زوجها · ودعتنى الى زيارة زوجها فى مكتبه ، وقالت عنه انه اشهر محام فى المدينة ·· وانه ترافع امام المحكمة العليا فى واشنجتن !

وفى اليوم التالى دق جرس التليفون فى حجرتى واذا بالاستاذ نحاس المحامى يتحدث الى بالامريكية ، او بالانجليزية ، ويدعونى الى زيارته فى مكتبه ·

ومررت عليه بمكتبه قبل مغادرتى مدينة هوستون فاخذ يحدثنى عن اسرته ، وعن امريكا وكيف اتخذها وطنا ثانيا ، وكيف تطوع فى البحرية الامريكية مدة الحرب ، وعن نجاحه فى المحاماة والقضية التى دافع فيها عن احد الزنوج امام المحكمة العليا فى واشنجتن · ·

واخيرا قال لى : ــ ولعلك سمعت ايضا ان رئيس وزراء مصر : النحاس باشا من اقاربنا ··

فابتسمت وقلت له : ــ ولكنك يا سيدى من سوريا كما تقول ورفعة النحاس باشا مصرى صميم نشأ فى سمنود ·· من مدن مصر ·· كما انك مسيحى ·· والنحاس باشا مسلم !

وشعر الرجل بحض الحرج وقال :

ــ ولكن هذا لا يمنع من قيام علاقات قديمة بين اسرتنا فى سوريا واسرته فى مصر ·· كذلك قال لى والدى ·· ولو كان موجودا هنا لدعوته لكى يشرح لك هذه العلاقات ··

وقبل ان اخرج قدم الرجل الى بطاقته وطلب منى ان اكتب اليه بعد عودتى ·· فشكرته وما خرجت حتى قرأت اسمه كاملا على البطاقة فاذا به : جبرييل نحاس ·

وادركت بعد ذلك لماذا كانت زوجته الامريكية التى تعمل فى الفندق شديدة الفخر به والاعتزاز باسمه ولقبه ·· انها تعتقد حقا انها تنتسب الآن لاسرة رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر

... صاحب مصر

اجتماعيات

● تقضى الامير نايف بن عبدالله اسبوعا فى القاهرة ؛ تلقى فيه عدة دعوات ..

وكانت آخر حفلة اقيمت للامير والاميرة السلطانة قرينته حفلة الغداء التى اقامها الامير **فؤاد لطف الله** فى سراى الجزيرة .

وشهد الغداء **الامير ناظم** شقيق زوجة الامير نايف وقرينته ووكيل حكومة السودان والمستشار الشرقى الفرنسى ووزير الصين الوطنية **وفؤاد اباظة باشا** .. واعتذر **محمد طاهر باشا وعزيز المصرى باشا وطه حسين باشا ومحمد صلاح الدين باشا وعثمان المهدى باشا** .

وقد غادر الامير القاهرة الى لندن ليدخل نجله المدرسة ويقضى فيها اسبوعين مع الامير ناظم وقرينته ثم يسافر الجميع لقضاء اسبوع فى باريس وبعدها يعود الامير نايف بن عبد الله الى عمان .

● وقع حادث تصادم بين سيارة وزير انجلترا المفوض الجديد وسيارة الاستاذ **حسين شيرين** نجل فؤاد شيرين باشا .. وكانت قرينة الوزير البريطانى تقود السيارة بنفسها .

● ظهرت فى الاسكندرية اول سيارة « رولزرويس » مكشوفة تصل الى مصر ..

وشوهد فى السيارة الوجيه **فريد الكسان** وقرينته والسيدة آذا كحيل . . وقد لوحظ ان الثلاثة لا يفترقون فى الايام الاخيرة .

● سافر **عبد الفتاح الطويل** باشا الى القاهرة خصيصا لاستقبال نجله الاستاذ **زكى الطويل** وقرينته كريمة الدكتور الكاتب بعد عودتهما من رحلة شهر العسل فى اوربا .

● عادت بالطائرة من باريس السيدة **سعاد** كريمة عبد اللطيف طلعت باشا وكريمتها **هدى** ــ وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ــ وكان فى استقبالهما فى المطار قرينها الوجيه منصور البدراوى .

● ارسلت السيدة **فوقية العرابى** برقية الى شقيقها المليونير صلاح العرابى فى باريس تقول فيها : هل تستطيع انتظارى

واجاب المليونير ببرقية اخرى: انا فى انتظارك . وتستعد السيدة فوقية الآن للسفر الى باريس فى نهاية هذا الشهر .

مدرسة بديعة !

كانت لبديعة مصابنى مدرسة للرقص .. ومدرسة للراقصات ..

اقرا قصة بديعة .. وراقصات مصر

فى كتاب اليوم القادم .. راقصات مصر

وسوف تقضى السيدة قرينة الشواربى باشا الشهر القادم كله فى تكملة اثاث منزل كريمتها قرينة الاستاذ محمود محمد محمود .

● يعود الوجيه **محمد على رؤوف** الى القاهرة فى اوائل شهر نوفمبر .

● لوحظ ان السيدة **عليه الشيشينى** تقضى ايامها فى باريس متنقلة بين دور الازياء والمحال الكبرى فقط .

● يتحدث نزلاء فندق الكونتننتال فى باريس عن رشاقة الشقيقتين **هدى عاصم وزوزو** عاصم .

● اشترت السيدة **سوسو** كريمة عبد الفتاح يحيى باشا اناءين للزهور من باريس ... ويقول الذين شاهدوا «الفازين» انهما من اثمن ما راوه فى حياتهم! وقد فقدت السيدة سوسو يحيى فى الاسبوع الماضى مائة جنيه وقالت انها سرقت منها فى الفندق ولكن والدتها ــ التى سافرت الى القاهرة ــ اتصلت بها تليفونيا وابلغتها ان المائة جنيه معها

● اشترى مصرى كبير الفيلا التى تملكها ابنة موسولينى فى كابرى .

● يقيم الامير **عمرو ابراهيم** والاميرة قرينته فى باريس الآن. ولم يصرح الامير بموعد عودته الى القاهرة

● ينتظر ان تعلن خطبة الآنسة **زيزى نيازى** الى الاستاذ **محمود عبد الغفار** نجل احمد عبد الغفار باشا .

● اقام الاستاذ **اسماعيل مظلوم** ــ الملحق بالسفارة المصرية فى باريس ــ والسيدة قرينته حفلة كوكتيل فى شقتهما الانيقة لاصدقائهما من شباب المجتمع المصرى الذى يقضى الصيف فى باريس .

وشهد الكوكتيل كريمتا الدكتور صبحى باشا والآنسة بينى رفعت وقرينة حسن ممتاز بك وكريماتها والآنسة مونارانب

● اشترت الاميرة **نوال طوسون** ١٥ ثوبا من مجموعة « بيير باهمين » فى باريس .

موسم ام كلثوم

استطاع النادى الاهلى ان يكسب الحفلة الاولى لام كلثوم فى موسمها الجديد .

وسوف تقام الحفلة يوم الخميس ١١ اكتوبر .

كما استطاع ان يكسب الحفلة الثانية ايضا وهى التى ستقام يوم الخميس ٨ نوفمبر .

● تلقى الاستاذ **كمال فهمى** المحامى هدية من والده بمناسبة خطبته للآنسة ايزيس كريمة ابراهيم فرج باشا ..

والهدية عبارة عن ثلاثمائة فدان .

● عاد من لندن الاستاذ **فؤاد سيف النصر** ــ الملحق بالسفارة المصرية ــ وقرينته بعد ان امضيا فيها عامين ..

وعاد معهما ابنهما ــ وعمره سبع سنوات ــ الذى اصبح يتكلم الانجليزية بطلاقة .

● يحتفظ **عبد الفتاح حسن باشا** بتسعة وتسعين خطابا كان قد تلقاها من شقيقه المرحوم الدكتور **عبد الرؤوف حسن** ايام دراسته فى لندن

وكان معالى عبد الفتاح حسن باشا ايامها طالبا فى مصر لا يزيد عمره على ١٦ عاما .. ويفكر الوزير فى ان ينشر هذه الخطابات فى كتاب .

● كانت « آخر ساعة » قد نشرت نبا عن خلاف وقع بين صاحب مجلة هزلية وقرينته فى سويسرا .. وقد اتضح ان هذه المجلة لا تصدر فى مصر

● سيبقى **عبد الحميد الشواربى** باشا والسيدة قرينته فى باريس حتى الاسبوع الاول من نوفمبر ..

كوكب الحفلات والافراح الفنانة نعيمه عبده وقد عادت من مصيفها براس البر بعد ان استعادت نشاطها وسوف تستقبل الموسم الجديد بكل جديد مبتكر

احمد عامر

احمد رامي

محمد حسن الشجاعي

... يا دنيا يا غرامي ..

... سنة ١٩٣٧ وضع عبد الوهاب ... الموسيقية ، ثم دعا الشاعر ... احمد رامي لسماعها ، ثم ... منه ان يؤلف الكلمات التي ... مع اللحن .. واستمع رامي ... قطعة .. ثم امسك بقلمه وجرى ... الورق .. فخرجت هذه ... المشهورة «يا دنيا يا غرامي» ... غناها عبد الوهاب في فيلم ... الحب ..

... هذه الاغنية يغني عبد ... :

... هموملوخل قلبك خال ... واحبس دمعتك دمع عينك ... الوزن اسمه ، الدوبيت ، ... بيتان من الشعر - وهو من ... الفارسية التي منها رباعيات ...

... تلقى رامي من عبد الوهاب ... الثاني فيلم يحيا الحب ، مائة ... جنيها ..

... الثية كتبها باللغة العامية ... اليوم هي :

... يكون حبك لي

شفقة عليّ !

... الثية هي التي تعدها الآن ... اليوم وستغنيها في هذا الموسم ... ابدا هكذا :

... حدت حبك ليه

بعد الفؤاد ما ارتاح

... رامي متزوج وله ثلاثة اولاد ... اسمه محمد وعمره ١٥ سنة ... وعمره ١٠ سنوات ، ... وعمرها ٧ سنوات ..

... يشغل الآن منصب وكيل ... وهو في الدرجة الثانية ... ٦٠ جنيها ..

... ستمع في الساعة الثالثة الا ... دقائق من بعد ظهر اليوم الى ... يا دنيا يا غرامي ، التي ... عبد الوهاب في فيلم يحيا ...

... اسطورة من اسبانيا !

... اسطورة اسبانية قديمة .. ... تتلخص في ان أحد صيادي ... الاسماك ، كان يعيش في كوخ ... مع اسرته .. وكان يخرج ... في الصباح الباكر ويعود برزقه ... .. وفي احد الايام ظهرت

تسمعون بكره وبعد بكره

له « عروس البحر » ففزع منها وانتابته نوبة عصبية .. وانقطع الرجل مدة عن العمل .. وفي اول يوم خرج فيه الى البحر .. ظهرت له مرة اخرى في شكل فتاة جميلة .. فاخذ يغازلها الى لعبا به !.. وتمادى في مغازلتها الى ان رق قلبها .. وسألها عن اسمها فقالت : زانيتا !

وجلس الرجل على الشاطئ بعد ان القى الشبكة في البحر .. وبعد قليل اخرج الشبكة وفيها المحار الكثير التي اعتاد ان يجدها كل يوم !.. فاستبشر بهذه الفتاة .. وعاد الى بيته سعيدا .. ودهشت زوجته عندما سمعته يتغنى بأغنيات الحب .. بعد ان كان يشكو سوء الطالع !

وفي اليوم الثاني ظهرت له « زانيتا » على الشاطئ .. وتجاذبا اطراف الحديث .. وتكرر لقاؤهما في نفس المكان .. وكان في كل يوم يراها فيه يعود الى بيته برزق ثلاثة صيادين !

وفي احد الايام .. عرض عليها الزواج في كلفة وتصلف ، فوافقت في الحال !

.. وفي ليلة الزفاف ذهب الصياد مع عروسه الى الكنيسة .. ووقفا امام القسيس .. وبدأ الرجل يتلو مراسيم الزواج .. وفي تلك اللحظة ظهرت زوجة الصياد فجأة .. وفجأة اختفى الصياد وعروسه « زانيتا » .. وعبثا حاولت زوجته والقسيس وشهود الزواج ان يعثروا لهما على اثر !

وبعد ايام وجدوه على الشاطئ عاري الجسد .. وكان في حالة يرثى لها !.. فاخذ يكلمهم عن العالم الآخر الذي كان يعيش فيه مع عروسه الجميلة .. واصيب الرجل بالجنون ومات بعد اسبوع !

ان هذه الاسطورة تناولها الموسيقى الفرنسي .. « اوبير » في سنة ١٨٣٠ ووضع منها سيمفونية شعرية اطلق عليها اسم عروس البحر « زانيتا » !

ستستمع الى هذه السيمفونية الخالدة في الساعة الثانية من بعد ظهر - بكرة - من اوركسترا الاذاعة بقيادة المايسترو محمد حسن الشجاعي ..

فاندن !

وفي الخمس دقائق الاخيرة سيقدم الشجاعي قطعة موسيقية اسمها « اجراس العيد » وهي من تأليف الموسيقي الانجليزي « فاندن » .. وفاندن تخصص في كتابة الموسيقى الشرقية بالوانها المختلفة .. وله مؤلفات كثيرة في الموسيقى الهندية والمصرية « الفرعونية » والصينية واليابانية وغيرها ..

وقد مات هذا الرجل عن اثنين وسبعين عاما .. قضى معظمها في رحلاته الى الشرق .. ومات في سنة ١٩٣٦ ..

وفاندن هو مؤلف الموسيقى التصويرية للفيلم المشهور « هي او عائشة » وهي القصة الرائعة التي كتبها السير رايدر هجارد ومثلها جاري كوبر ومارلين ديتريتش !

حصة مطالعة

في عشة فراخ !

وفي الساعة العاشرة صباحا - بعد بكرة - ستستمع الى بابا شارو وهو يقدم تمثيلية بهذا العنوان .. ان هذه التمثيلية من تأليف احمد عامر الممثل بالمسرح الشعبي ، وهو ايضا يمثل جميع ادوارها !

اما شخصيات هذه التمثيلية فهي الفرخة والديك والحمار والخروف والعنزة والقط .. اما البقية فسيمثل دور العروس !

واحمد عامر يقول انه تلميذ عزيز عيد !.. وهو متزوج وله ثلاثة اولاد اكبرهم اسمها ليلى العامرية وعمرها ١٠ سنوات .. والثانية اسمها جوليت وعمرها ٧ سنوات .. والثالث اسمه شمشون وعمره ٣ سنوات !

واحمد عامر عمره الآن ٤٠ سنة وطوله ١٦٩ سم ووزنه ٦٩ كيلو .. هوايته الخاصة : تقليد الطيور والدواجن والحيوانات !

« ياخد علقة » من زوجته وعشيقاته الاربع !

روما - لمراسل « اخر ساعة » :

تتحدث روما كلها عن السنيور ريمو مينجو ، الذي ناهز العقد الخامس من عمره ، ومع ذلك فقد استطاع ان يوقع في حبائله اربع فتيات من اجمل بنات ايطاليا «وراح» يتودد الى كل واحدة منهن على حدة ويعدها بالزواج !

وظل ريمو خلال الاشهر الستة الماضية يطارح عشيقاته الغرام ، وفي احد ايام هذا الاسبوع اكتشفت احدى الفتيات الاربع وتدعى «ماتيلده» سر العاشق الخطير .. فقد علمت ان الرجل متزوج وان هناك ثلاث فتيات اخريات يقاسمنها في حبه !

وارسلت « الفتاة » ، ليرا .. الهالي ترضى ان يهزأ هذا الرجل بها وبالفتيات اللواتي اوقعهن في حبائل غرامه .. وقابلت الفتاة « ريتا » و « لوتشيا » و « آنا » عشيقات مينجو ، وتوجه الجميع الى منزل زوجته واطلعنها على السر الخطير !

لم تلتقِ الفتيات مع العاشق في مقابلته في احد المطاعم العامة .. وهناك في هذا المطعم الصغير كانت الزوجة الثائرة والفتيات الثلاث في انتظاره .. وما كاد الرجل يدخل المطعم حتى انقضت عليه زوجته وعشيقاته الاربع واوسعنه ضربا ولطما ، حتى وقع على الارض فاقد القوى ، ولولا تدخل البوليس لاستطعن القضاء عليه .

وحمل السنيور « ريمو مينجو » الى المستشفى في حالة خطيرة ! ورفعت الزوجة الى المحكمة تطلب الطلاق !

قلوب في البريد

مأزق حرج

... فتاة في نحو العشرين من ... زها الصلف بدون علم مني ... رجل ارمل له ثلاثة اولاد ، ... وصارحتني بعزمها على ... الزواج به . وقد ثار ثائري ... على هذا النبأ كالصاعقة ... ابنتي تعنيفا شديدا ... عليها الخروج من البيت ، ... في الامر انها صارحتني ... ولكنها لم تذكر لي اسم ... الذي احبته . وانا اخشى ... فاقتلني وتعود فتتصل به . ... رأيكم في خير سبيل يمكن ... سلكه لانقاذ ابنتي من ... وطيشها ؟ ..

ا . و . ي . القاهرة

... انا استخدمت مع ابنتك ... العنف ، الهبت عواطفها ، ... حبها ، وزدتها عنادا ... واصرارا . فكن رفيقا ... ، وافسح لها صدرك ، ... الى قصتها . ولسوف ... لك من تلقاء نفسها عن ... الرجل الذي احبته . ومتى ... من هو ذلك الرجل ، فلا ... فكرة الزواج مبدئيا ، ... الى ابنتك ان تفكر وتتروى ... سنة على الاقل لم الحب من فورة واتصل بذلك الرجل وحاول ان توقظ فيه ضميره وتشعره بخطورة عدم التكافؤ الصارخ بينه وبين ابنتك فان حدث بعد ذلك ان فشلت جميع مساعيك ، فما عليك الا ان تطأطئ الرأس امام الواقع وتقبل هذا الزواج الذي تعتبر انت المسؤول الاول عنه لانك فرطت في واجبك واهملت ملاحظة ابنتك ومراقبة سلوكها وتصرفاتها .

شاب لا ضمير له

توثقت روابط الحب بيني وبين شاب كنت اعتقد انه سيتزوجني ولكنه صارحني اخيرا بانه يؤثر الحرية على كل شيء ، وانه لن يتزوج ابدا . وقد خيرني بين ان اكون صديقة له او انفصل عنه . غير اني احبه ولا استطيع فراقه . فماذا افعل كي اؤثر فيه واحمله على قبول فكرة الزواج ؟ ..

ل . د . ا . المصورة

★ يقول المثل العامي «الضرب في الميت حرام» . وهذا الشاب يا انسة ميت الاحساس والضمير ولا يستحق منك اي عطف او اهتمام . لقد اتصل بك واضرم شعلة الحب في قلبك ثم تكت عهده وحنث بيمينه وتخلى عنك في منتصف الطريق فكيف يمكن ان يكون مثل هذا الانسان جديرا بحبك ؟ .. انه شاب مستهتر وضيع ، يريد ان يغرر بك ويأخذك في شراك العواطف التي اثارها في نفسك عن عمد ليستطيع اخر الامر ان يوقعك تحت تأثيره ويتخذ منك عشيقة له فقط .. فاحذري دهاءه ومكره ، واقطعي كل صلة لك به حالا ، والا تورطت في حبه فقضيت بنفسك على سمعتك وشرفك ومستقبلك .

صفعة الخطيب

خطبني شاب احببته وكنت اعتقد انه هادئ الطبع . ولكن حدث اخيرا وانا امازحه اني تطاولت عليه بالرغم مني ورميته بنكتة جرحت كبرياءه . فما كان منه الا ان رفع كفه وصفعني لفعلتي .. والحق اني اعتبر نفسي مسؤولة عما بدر مني وجديرة بالعقاب ، ولكني اخشى ان يكون خطيبي رجلا يخفي تحت مظاهر هدوئه شخصية انسان فظ الطباع ، شرس غليظ ، لا يصلح للزواج . فما رأيكم . هل اقبل الطرف من تعرفه او اعدل عن الزواج به ؟ ..

ى . ١ . و . المصورة

★ يحسبان تفهمي يا انسة ان حد المزاح هو المساس بالكرامة ولقد اسيت خطيبك في كرامته فاسرع وادبك بيده . وسبحان واجب اللياقة كان يحتم عليه ان يؤدبك باللفظ فقط ولكن تهوره لا يدل على انه رجل فظ غليظ بقدر ما يدل على شدة وقع كلماتك النابية في نفسه فاذا شئت ان تستوثقي من حقيقة اخلاقه ، فتظاهري بالغضب منه والاعراض عنه . فاذا سعى اليك واعتذر عن فعلته ، وكان لطيفا رقيقا فاغفري له على الا تعودي الى استفزازه بما يجرح كبرياءه ويثير كرامته . والرأي عندي ان ثورته تدل ابلغ الدلالة على رجولته . وما دام يشعر انه رجل فهو جدير بان يحترم وجدير بان يحب .

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا - في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وسنة تنقلات - في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ...

جنيه مصرى
١٥٠٠ روضه
يقدمها نابلسى
لعشاقه ومحبيه
الجائزة الأولى ٥٠٠ جنيه مصرى
٥ جوائز كل منها ٥٠ جنيه مصرى
٢٠ جائزة كل منها ١٠ جنيهات
٥٠ جائزة كل منها ٥ جنيهات
٣٠٠ جائزة كل منها ١ جنيه مصرى
زكلا
نابلسى روضه
المصنوع من زيت الزيتون الخالص
ينعش حمامك ويسعد أيامك
القطعة ١/٢ رطل
الثمن ٦ قروش
انتاج مصانع نقولا زكلا بك بمصر
زكلا

آخر ساعة

العدد – ٨٨٤ – ٣ اكتوبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 884 — 3 OCTOBER 1951

الخضرة والوجه الحسن!

تحقيق خاص عن دورة البحر الأبيض

هل تعرف بلادك ؟

هذا المنظر البديع فى مصر . .وفى الاسـكندرية بالذات
تستطيع ان تستمتع به فى اىوقت اذا ذهبت الى حـ
النزهة الشهيرة .. (تصوير عبدالمنعم عبد الفتاح ـ السـ

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتبادل بعض الالفاظ القاسية مع احد الاشخاص .. وتضيع منك فرصة كنت تنتظرها منذ زمن .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يتقدم اليك احدهم بعرض هام .. لا ترفضه مباشرة فان فى ثناياه منفعة لك ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تدخل فى سباق مع الزمن .. فسوف تكون مشغولا فى عملك وفى بيتك .. وفى قلبك !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● افصل بين تبعات العمل واوقات الفــراغ .. فان هذا سيخلف لك مأزقا قد يتطور نحو الخطورة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● كن لبقا واستخدم الكياسة .. فبذلك فقط ستخرج من ورطة يتسبب فيها بعض اصدقائك .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليه :

● حاول فى هذا الاسبوع ان تجد جوابا على سؤال يتردد فى فكرك : هل حققت الاهداف التى كنت تريدها ؟!

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● تشــعر ان الاشــخاص المحيطين بك حائرون ومضطربون .. وقد يكون فى هذا دافع لان تحتار وتضطرب وترتبك !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اعمال كثيرة .. واموال كثيرة .. واحاديث عن مشروعات حتى لسوف يخيل اليك انك تقف على راسك .. لا على قدميك !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تصارح من تثق فيهم بكل شئ فى هــذا الاسبوع .. ويصارحونك هم ايضا بكل شئ .. وتتفقون .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يزورك عدد من الاشخاص لم تكن تتوقع زيارتهم وتتحدثون فى مسائل هامة بالنسبة اليك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تتفوه بشئ قد يسئ البعض فهمه .. فان مواليد هذه الفترة معرضون لبعض الصدمات .. والحذر هو الذى سينجو فقط !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● تقابل بعض من اشتهروا بتعقيد الامور .. ولكنك ستعرف كيف تتفاهم معهم .

عشيق معتوه .. يرفض الزواج مرتين

روما ـ لمراسل « آخر ساعة » :

« كلوديا سكالكو » فتــاة فى ربعان الشباب ، وهبت قلبهالشاب فى الرابعة والثلاثين من عمره يدعى « فيتوريو جانيتى بيرمولو » .. ولهذين العاشقين قصة عجيبة حقا !

ففى هذا الاسبوع القى البوليس الايطالى القبض على العاشقين وهما يتنزهان فى احدى ضواحى روما ، وكانت التهمة الموجهة اليهما انهما قد سرقا ثلاثة اجهزة للراديو من ثلاثة محال مختلفة !

ووقف الشاب وعشـيقته امام المحكمة وحكم القاضى بسجن الشاب واطلاق سراح الفتاة رحمة بهالانها كانت على وشك الوضع !

وخرجت الفتاة تجر قدميها جرا .. لقد كانت تتطلــع الى امال اخــرى ، كانت تريد ان تتزوج هذا الرجل الذى وهبته كل شئ ! وعادت بها الذكريات الى الماضى ، حقا ان قصتها من اعجب قصص الحياة ! لقد قابلت « فيتوريو » وهامت به ، وكان ذلك منذ عام تقريبا ، واتفقا على الزواج ، وفى كنيسة « القديس جوزيف » التى تقع فى قلب مدينــة روما وقف العروسان امام قسيس الكنيســة ليعقد لهما هذا الزواج ويباركه ، وانها لتذكر ذلك اليوم كما لو كان بالامس القريب ، تذكر كيف لفت الكنيسة بالاصدقاء والاقاربوطاقات الورد الابيض والاحمر الجميـل ، وراح القس يتلو صلواته الى ان جاءت اللحظة الحاسمة ، فوجه القس هذا السؤال التقليــدى الى الشاب : « هل تقبل هذه الفتاة زوجة لك ؟ » وساد سكون رهيب قبل ان يجيب الشاب قائلا : « لا ! لن اقبلها زوجة ! » ثم هرول مسرعا الى الخارج !

ومضى عام تقريبا عـــلى هذا الحادث ، وها هو ذا « فيتوريو » يدخل السجن ، ولا يدرى احــد متى يعود اليها ثانيــة .. وقد اوشكت ان تضع مولودها ! هــذا الطفــل البرئ الذى تمنت لو انه مات قبل ان يرى الدنيا !

ونامت الفتاة فى هذه الليلة ، وفى صباح اليوم التالى ، وكان لم يمض على وجود حبيبها سوى يومين ، جاء رسول اليها نبأ سارا ، لقد ط
من ادارة السجن ان يسـ
بالزواج من فتاته ..
السجن بعقد الزواج ، وج
الى السجن وقد غمرتها
جارفة . ووقفت هى وا
من جنود البوليس ينتظر
الشاب السجين من زنزان

ووقف العروسان من جـ
قسيس السجن ، وما ا
بين اليوم والامس ، كان
العدد البسيط هو كل
الزواج ، وبدا القس يـ
وعاد يسأل الشاب من
السؤال التقليدى .. و
فى نبرات قوية حاسمة
ولم تستطع الفتــاة ا
الصدمة ، فوقعت على الا
عليها !

ولا يدرى احد كيف
نهاية هذه القصة العجيبة
حــددت المحكمة يوما
الاسبوع للنظر فى امر هـ
المعتوه !

ازهريون فى اكسفورد وكمبردج

تلقت مراقبــة البحوث والثقافة الاسلامية بالازهر رسالة من مكتب البعثات فى لندن عن التحــاق طالبين بجامعة اكسفورد ، وثلاثة بجامعةكمبردج،وثلاثةبجامعة لندن . وقـد اعفت بعض الجامعات اعضـاء البعثة من التحضير لدرجةالبكالوريوس لتفوقهم العلمى ، ورخصت لهـم بأن يتقدموا برسـالة الدكتوراه

اعلان

من اطرف الاعلانات التى نشرتها الصحف الفرنسـية فى هــذا الاسبوع الاعــلان التالى :

ـ للبيع لقب من القــاب النبــلاء .. منح منــذ عام ١٦٢٠ .. شروط البيع

الشيطان يسرق من الست الطيبة !!

كانت الشــيخة زكية ـ وتعمــل مقرئة ـ قــد اوشكت على الانتهـــاء من ترتيل جزء القــرآن الذى اعتـادت قراءته يوميــا فى منزلها عنــدما سمعت ضوضـاء تتصاعد من الحارة . . فتركت القرآن ونزلت تستطلع الخبر .

وعادت الشـيخة زكية بعد انتهـاء المشاجرة لتجد وســادة السرير فى غير موضعها وتكتشف ضــياع كل ما ادخرته .. وهو ١٦٢ جنيها !

وقالت الشيخةزكية وهى تبلغ الحادث لقسم الـسيدة :

ـ انا طول عمــرى ست طيبــة ماليش اعداء . . .

صدق أو لا تصدق

زوجة .. للغيال
انها فتاة من قبائل
الهندية فى مدينة جانجام
الاهالى لغيال الشمس
الى المياه لانهم يقدسون
الشمس المنعكسة على الم

الكلب الديك

يستطيع الكلب الذى تمتلكه السز ارليس ان يقلد الديك فى صياحه!

اصطدمت احدى العربات وهى
بالمى سرعتها فى شوارع باريس
صغيرة . وكانت الصدمة قوية
السائق قتل فى الحال ونقل

(تصوير احمد يوسف)

الجيل الجديد في علب سردين

رفضت رياض الاطفال ان تقبل في هذا العام من يقل عمره – في اول اكتوبر – عن ست سنوات بالضبط !

وهذا معناه ان كل سيدة في مصر يجب ان تلد في اول اكتوبر ! !

وقد لا يعلم وزير المعارف – وزير الماء والهواء – ان بعض المدارس في القاهرة استخدمت البوليس في هذا الاسبوع لتفرقة جموع الاطفال والآباء والامهات الذين جاءوا يبحثون عن امكنة، واستخدم البوليس في تفرقتهم .. عصى المظاهرات !

ولقد اضطرت مدرسة محمد على الابتدائية – مثلا – الى اجراء امتحان للمتقدمين للسنة الاولى .. وكان عددهم ٦٥٠ طالبا .

وقال احد المسئولين في المدرسة: اننا لانجد لهم امكنة كافية لمجرد اجراء امتحان القبول .. فكيف ندبر لهم امكنة الدراسة ؟ !

الأمين العام يتسلق النخيل

تطل على مياه خليج ابو قير من خلف سقوف النخيل ، اجمل دار في القرية الصغيرة . وتتردد الاخبار هناك عن صاحبها بين حين وآخر ، ولم تحل جدرانها بينهم وبينه ، فانهم يعرفونه منذ خمسة عشر عاما .. منذ وفد اليهم ونصب خيمته فوق ربوة على الشاطئ ، ليقضى شهور الصيف الثلاثة .. ذلك الرجل هو عبد الرحمن عزام باشا ..

وقد رحب به الا ثلاث اهل المنطقة واطلعوه على كل شيء من معالم ابى قير التاريخية ، واصطحبه الصيادون معهم لصيد السمك ، ودعوه الى افراحهم ومجتمعاتهم ، وسكوا له خلافاتهم ومشكلاتهم ، وشرحوا عاداتهم وتقاليدهم ولهذا فان عزام باشا اصبح يعرف كل شيء عن اهل هذه المنطقة .. حتى الاسرار التي تتعلق بزواج الفتيات او عدم زواجهن

***

ان العم دسوقى مثلا الذى عمر على الدهر تسعين عاما يقص على عزام باشا — ربما للمرة العشرين — قصة معركة عرابى والانجليز « في ابى قير » ، التي اشترك فيها كجندي . ويصغى اليه امين الجامعة في كل مرة كأنه يسمع تاريخ هذه المعركة لاول مرة .

والعم دسوقى يعد جزءا من دار عزام باشا . فلقد شاهد منذ خمسين سنة ، وضع اول حجر فيها حتى كملت وسكنتها صاحبها الانجليزى الثرى . ومنذ بضع سنوات اراد ورثته التخلص منها . فاسرع العم دسوقى الى عزام باشا يقول له : اترك خيمتك واسكن في دار الانجليزى ، ولن يكلفك شراؤه اكثر من الف وخمسمائة جنيه . وعمل عزام باشا بنصحه وانتقل الى الدار الكبيرة ، هو واسرته ، بعد ما ادخل عليها بعض الاصلاحات ، وغرس حولها عشرات من اشجار النخيل ..

واسرة عزام باشا تتألف من قرينته ونجليه عمر وعصام وابنته مونا . وقرينة عزام باشا تتجنب الصحفيين والمصورين على الاطلاق . ولكن من السهل ان تلمس شخصيتها في كل مكان من دارها ، فالبيت عنوان سيدته .

فاذا دخلت الدار فانك تجد في غرفة الصالون كتبا باللغات التركية والايطالية والفرنسية ، مما يدل على مدى ثقافتها ، وذلك يرجع الى انها ابنة خالد الوليد بك — مستشار الملك ابن سعود — وهو من عرب طرابلس .

وامها تركية الاصل ، وقد تمت ثقافتها على ايدى راهبات فرنسيات ، وتعلمت الايطالية والانجليزية .. فكانت بفضل هذه اللغات التي تجيدها خير عون لزوجها ، حينما كان يعمل في السلك السياسي الخارجي ، في العراق وايران والافغان وتركيا وبلغاريا .

وتلمس بساطتها في اثاث الدار ورونقه .. وذوقها الفنى يتجلى في اللوحات الزيتية البديعة والمفارش الانيقة التي تغطى المائدة .

اما عمر فهو طالب في كلية الهندسة ، وعمره سبع عشرة سنة ، كثير الذهاب الى شاطئ الثغر . ومن حين الى حين يدعو بعض اصدقائه الى ابى قير . واصدقاء عمر متعددون، بينهم الطبيب والطالب والمهندس « والحاوى » وخفير الشاطئ .

وعصام — الابن الثانى — في الخامسة عشرة ، والده هو مثله الاعلى ، ولذلك يتبعه كظله . وعزام باشا يبادله حبه المفرط . وتتولى عصام العناية بأبيه ،

الاستاذ التابعى

عاد الاستاذ التابعى من اجازته السنوية وسيستأنف الكتابة في « آخر ساعة » ابتداء من الاسبوع المقبل .

سكرتيره الخاص ، فيجمع له كل قصاصات الصحف العربية والاجنبية التي تتحدث عنه . ويوفر عليه اجهاد بصره ، فيطالع له الكتب وغيرها . وعصام يأمل أن يدخل السلك السياسى ، ولهذا تجده منذ الآن ، في جميع احاديثه وتصرفاته ، كأنما يعد نفسه لهذه المهنة .

ومونا الصغيرة ترافق والدها دائما ، واحيانا تجدهما وحدهما في خلوة يتناولان الغداء في احد مطاعم المدينة ، ويتجاذبان اطراف الحديث بعيدا عن الناس .

***

وفي ابى قير يحيا عزام باشا حياة يحقق فيها جميع هواياته وميوله . فهو يقول انه ابن فلاح ويحب الزراعة . وقد زرع بالفعل شجيرات التين والكروم والموز والبرتقال ، وكثيرا ما يرويها ويظلمها بنفسه .. واحيانا يحمل فأسه في الساعة العاشرة صباحا في ضوء الفجر ، ليقلب الارض من حول شجره . ولديه بعض الماشية منها ثلاث عنزات اتى بها من الامير خلال رحلته الاخيرة الى تركيا .

ويحب عزام باشا حياة البادية .. والصحراء من حوله تقدم له بساطا طويلا من رمالها . فيمتطى جواده وقت الغروب ويسير به على هذا البساط .

وتستهويه رياضة التجذيف والسباحة . واحيانا يصطحب معه جواده ويقوم بغسله .

ويبلغ عزام باشا الثامنة

عبد الرحمن عزام باشا ونجله .. وواحدة من العنزات الثلاث التي اتى بها من

عزام باشا الفارس .. على صهوة جواده العربي في نزهته اليومية

عزام باشا الفلاح .. يحفر الارض بجانب شجرة التين

أخبار الاعلانات

الأمين العام للجامعة العربية — يجني البلح • وعمر عزام باشا الآن ٥٨ عاما

"أبو قير"

والخمسين من عمره ، ومع ذلك فهو قوى البنية ، يستطيع فوق ما ذكرنا ان يتسلق اشجار النخيل لاقتطاف البلح

ووقت عزام باشا يتسع لكل هذا لانه يظل ساهرا حتى الساعة الثانية صباحا . . والفترة التى يقضيها فى قراءة الصحف ، والكتب ، والتقريرات ، واعداد عمل الغد ، هى ما بين العاشرة مساء والثانية صباحا .

***

ان هذا المسكن الجميل ، وما حواليه من جبال الرمال ومياه الخليج الساكنة ، لا يصرفان الرجل عن اعماله ، بل على العكس فالجو الصافى وما يسببه من راحة الذهن والاعصاب يحمل على سلامة التفكير وصواب الرأى . وهذا هو ما يشجع عزام باشا على انجاز اكثر اعماله فى داره بابى قير

ويزور عزام باشا فى داره هذه عدد كبير من ساسة العرب والمصريين ورجال السلك الاجنبى .

ويقصده هناك الصحفيون الاجانب لتزويدهم بمعلومات عن الشرق والجامعة العربية . وكان من بين الصحفيين الذين زاروه اخيرا ، الصحفى الانجليزى المعروف تشارلز فولر ، وقد اخذ معه آلته الكاتبة وقضى عنده نهارا كاملا ،

***

ويستقبل عزام باشا ، دون كلفة ، زائريه من معسكر الطلبة المجاور له . ولديه من سعة الصدر ما يسمح له بان يشرح لهم كل ما يتعلق بالشرق والجامعة . ويرد على اسئلتهم ، بل وعلى اداناتهم له او للجامعة احيانا .

ويشغل الشرق واحواله ومشكلاته كل وقت عزام باشا وتفكيره ، وحينما تعود به ذاكرته الى أيام صباه ، وقت ان كان يستطيع الجلوس فى قطار بجوار انجليزى ، او يضطر الى اخلاء مكانه لاحد جنود الاحتلال . . وقت أن كان المصريون يشربون الذل ويجرعون الهوان . يحمد الله على ذهاب هذه الايام السود ، ثم يملأ صدره بالهواء النقى الذى يغمر الخليج . . ثم يبتسم على ضوء هذه الذكريات ويقول متفائلا : ان الشرق سيصل حتما الى الاستقلال التام .

عزام باشا البحار . . فى القارب ... على صفحة مياه ابى قير

مدرسة عائمة من البرازيل

مرت بالاسكندرية فى هذا الاسبوع السفينة البرازيلية المدرسية « الميرانت سالندانا » ... ان لهذه الباخرة قصة عجيبة فقد اقلعت من ميناء (ريو دى جانيرو) فى ٢٥ ابريل الماضى فى رحلة تعليمية تحمل ٤٦٧ طالبا وبحارا ... بقيادة القبطان (تيمولكس) الذى افنى حياته فى خدمة البحرية البرازيلية ... على ان تعود الى مرساها بعد عشرة اشهر تقضيها فى زيارة بلاد العالم .. وقد زارت الباخرة رأس الرجاء الصالح بعد ان عبرت المحيط الاطلنطى بسرعة ١٤ عقدة مستخدمة الشراع فى هذه المسافة كلها .. وهى اول باخرة شراعية تعبر المحيط فى الشتاء .. وتقوم الباخرة بزيارات سنوية لبلاد العالم ..

باخرة تعليمية

وقد صنعت هذه الباخرة فى سنة ١٩٣٤ فى انجلترا ، على ان تكون باخرة تعليمية شراعية بحارية حمولتها ٣٥٠٠ طن ، وزودت بمدافع عيار ٤ بوصات وطوربيدات ٢١ بوصة ، واجهزة الالغام وقذائف الاعماق ، كما ادخلت عليها تعديلات اخيرة وزودت بها اجهزة (رادار) واسهم مغناطيسية ... وقال قائدها مزهوا : ان الباخرة لا ينقصها شىء من المعدات الحربية الحديثة

دراسة عملية

ويلتحق بهذه الباخرة ، الطلبة الذين اجتازوا مرحلة التعليم النظرى ، وهى اربع سنوات ، كاملة بالمدرسة البحرية الحربية فى (ريودى جانيرو) .. على ان يمكث الطالب فى مرحلة التعليم العملى سنة كاملة ، وبعد اجتياز امتحان الدراسة العملية ، يعين ضابطا ببحرية الجمهورية البرازيلية برتبة الملازم الثانى ويتدرب الطلبة وعددهم ١٠٠ على كافة الفنون البحرية ، و تجيز ادارة المدرسة التخصص الا بعد اجتياز فترة الدراسة العملية ، ويكون التخصص فى الوحدة التى يلحق بها الضابط مدة سنة اخرى ..

اسم الباخرة

... الميرانت سالندانا . وهو مشتق من اسم اميرال برازيلى يعشقه البرازيليون هناك ... والاحصاء الاخير يدل على ان تعداد البرازيل ٥٢ مليون نسمة

قائد المدرسة .. وقد صدره نيشان ال

مشهد تمثيلى بين طالبين وطالبة

البحث عن المجد

بلغ عدد المتقدمين للالتحاق بالمعهد العالى لفن التمثيل فى هذا العام ٩١ طالبا وطالبة ، كانت غالبيتهم من بين من خانهم التوفيق فى الالتحاق به خلال السنوات الثمانى الماضية ، اى منذ افتتح المعهد فى عام ١٩٤٤

ويلاحظ ان عدد المتقدمين فى هذه المرة ، كان اقل بكثير من الاعوام الماضية ، فان نسبة المتقدمين فى كل عام كانت تبلغ فى بعض الاحيان ، حوالى اربعمائة طالب وطالبة ، ولا تقل عن مائتين .

اما نسبة الجمال بين المتقدمات ، وعددهن سبع عشرة طالبة ، ضئيلة جدا فليس بينهن من تصلح للقبول شكلا غير ثلاث طالبات او اربع على الاكثر ، وبالرغم من ذلك تقدمن جميعا للامتحان بتمثيل ادوار الحب والغرام ، مثل ادوار « كليو باترا » و « ليلى » و « جولييت » و « غادة الكاميليا » ... حتى ضجت لجنة التحكيم من سوء اختيارهن لتلك الادوار التى لا تتفق مع استعدادهن

والشىء الجدير بالذكر ان جميع المتقدمين فى هذا العام ، من بين الهواة المفتونين بحب التمثيل ، لانهم لم ييأسوا بسبب الفشل الذى اصابهم فى السنوات الثمانى الماضية ، فجاءوا فى هذا العام للمرة التاسعة يحاولون من جديد ، وكان من بينهم طالبة توفيت امها فى يوم الامتحان . ولكن هذا لم يمنعها من الحضور كما كان بينهم شاب من مدينة الاقصر ... الوطنية على الاشتراك فى الامتحان كل عام حتى اصبح وجهه معروفا لاعضاء اللجنة . ومن طريف ما يذكر انه وقف فى هذا العام ليؤدى احد ادوار المأساة ، بينما تقدم فى العام الماضى بتمثيل دور كوميدى .

ولقد سأله الاستاذ طليمات عن السر فى هذا التحول فقال : لانه لا ...

المدرسة البرازيلية العائمة .. في مياه مصر

...ساحة أراضيها
...ر...٥ر٨ كيلو متر مربع ،
...ى تصدر البن والزيوت النباتية
...جنيز ومواد صناعة الزجاج
...طن قصير التيلة ، وتستورد
...مصر الاقطان طويلة التيلة
...لة الصعبة ..

ضابط الاتصال

...كان على الباخرة اليوزباشي محمد
... فريو ، ضابط الاتصال المصري
...عن قبل بحرية جلالة الملك للاتصالات
...ية الخاصة بالسفينة ، والتوط به
...ر على راحة الضيوف ...

...د قال الضابط : ان كافة البواخر
...ه التي تقوم بزيارات رسمية للمواني
...ة ، يجب ان تطلق ٢١ مدفعا تحية
... وترد عليها قلعة السلام التابعة
...س المصري بالمثل ٢١ طلقة .. ثم
... الباخرة الزائرة ٢١ طلقة اخرى ،

اذا كان العلم مرفوعا على قصر راس التين دون ان يرد عليها ... اما اذا كان العلم غير موجود فتطلق الباخرة ١٣ مدفعا فقط تحيه للقائد العام ، وهذه لا يرد عليها ايضا

ماذا يقولون عن مصر

وقال بعض الطلبة الذين زاروا القاهرة في هذا الاسبوع انه لم يخطر ببالهم قط ان يروا مثل هذا التقدم المطرد .. وقال احدهم : ان في القاهرة شوارع وميادين لا تقل عن مثيلاتها في نيويورك ...

وقال آخر : ان اسرته حذرته من المصريين ، ولكنه لمس انهم كانوا مثلا عاليا في الذوق وحسن المعاملة ، وهذا ما سيقوله لأهله وابناء وطنه ..

اخبار الاعلانات

... مظاهرة تطلب "الزلم"

...شهد ملجأ المتسولين بالعباسية في هذا الاسبوع اول مظاهرة ...من نوعها ..

فقد تجمعت المهاجرات الفلسطينيات اللواتي وضعتهن وزارة الشئون في قسم خاص من الملجأ ، وسرن في مظاهرة صاخبة الى ...مكتب المدير .

ولم يكن احد يدري ماذا تريد المهاجرات .. فقد كن يرددن ...هتافا عجيبا : نريد الزلم .. نريد الزلم .

وبعد نصف ساعة ، استطاع المدير ان يقنع زعيمة المهاجرات ...بدخول المكتب وشرح المطالب .

وفهم المدير اخيرا ان كلمة « الزلم » معناها الرجال ..

وكانت المهاجرات يطلبن ازواجهن ليقيموا معهن في الملجأ ! ..

اثنتان من المهاجرات .. وابناؤهما

قبل العلاج

اصابة بين الثديين ..

بدوي من الشرقية يشغل عل

في صحراء الشرقية .. يعيش رجل بدوى اسمر اللون ، طويل القامة ، دقيق الملامح .. يعيش كالاسطورة .. يظهر للناس احيانا .. ويختفي احيانا .. يمشى حافى القدمين وفي جيبه مسحوق ساحر يوزعه على المصابين بمرض البرص، فيحيل اذلاء المرض من الناس الى اسعد الناس !

ولا يتورع هذا الرجل عن الظهور في الاسواق معلنا ان دواءه الشافي يزيل البقع التي تشوه الوجوه والايدي والاجسام .. من اول جرعة يتناولها المريض اليائس من الحياة !

وهو يقدم هذا الدواء في نظير بضع مليمات او لقمة خبز جاف !

ان هذا الرجل لا يزال يتجول في انحاء مديرية الشرقية ... فلا يكف عن الحركة .. يمشى نهارا وينام ليلا .. ولا يقف ولا يجلس ولا يستريح ابدا .. وانما يتناول وجباته المتواضعة في الطريق !.. ويعيش متنقلا من بلد الى بلد .. ولم يخطر له على بال ان هذا المسحوق الاصفر الساحر ، قد اصبح دواء عالميا .. يجيء من اجله العلماء الامريكيون والاوروبيون لدراسته في مصر !

ولان صيدليا مصريا نال الدكتوراه فيها .. لانه استطاع ان يحلل هذا المسحوق ويكتشف ويعلن في رسالته اسم العشب المصري الذي يصنع منه هذا الطبيب البدوي الحافي القدمين الشفاء للناس ! ان المرض الخطير الذي اذل بعض اليائسين من الناس .. وحكم عليهم بالسجن طول العمر .. استطاع العلم ان يقضي عليه ، بفضل هذا الرجل الذي يمسك العشب المهجور فيتحول في يديه بلسما يشفي امراض الناس !

بداية اللغز

في سنة ١٩٤٤ اصيبت ابنة قائمقام بالبوليس بهذا المرض اللعين .. وعرضها ابوها على جميع اطباء الجلد دون نتيجة .. ووقف العلم عاجزا امام الفتاة البائسة .. واخذ الرجل يتخبط بين اقاويل الناس .. وفي احد الايام قال له خادمه ان في الشرقية رجلا واحدا يستطيع ان يشفيها من هذا المرض بمسحوق يصنعه بيديه في اربع وعشرين ساعة !

وكذبه القائمقام في بادئ الامر ولكن الخادم توسل اليه ان يطيعه !.. واطاع الضابط خادمه وسافر الى الشرقية .. واخذ يبحث عن هذا الرجل الذي ليس له مكان !.. ويعيش على الارض كانه آدم بلا حواء !

وفي سوق احدى القرى ، التقى به الضابط العظيم .. واشترى منه كمية من هذا المسحوق ، وحاول الضابط ان يعلم منه اسم العشب ، فرفض الرجل ان يقول حرفا واحدا .. واختفى مرة ثانية في خبايا الصحراء

وعند ما هم بالانصراف .. قال طبيب الصحراء الحافي القدمين للقائمقام الذي بحث عنه ثلاثة اشهر :

ـ ان ابنتك سيقضي عليها .. وستظهر آثار الشفاء على جسمها في شكل حروق على الاماكن المصابة .. ثم يعود الجلد بالتدريج الى لونه الطبيعي ! ..

النتيجة بعد سنة !

وعاد القائمقام الى القاهرة .. واتصل بالدكتور حسن الحفناوي استاذ امراض الجلد بكلية الط... وقدم له المسحوق .. وقال ا... يريد ان يعطيه لابنته .. ولكن... يفضل الاستماع لراى العلم في هذا اللغز الغامض !

.. استمع الدكتور الحفناوي الى هذه الخرافة .. ثم تناو... المسحوق وذهب به الى الدكتو... ابراهيم رجب بك رئيس ق... المادة الطبية بكلية الصيدلة ... وروى له قصة هذا المسحوق ... وفحصه الدكتور رجب بك ... اعطاه لاحد مساعديه وه... الدكتور حامد ابو شادى ليتوا... تحليله !

وفحص الصيدلي ابو شادي ... المسحوق .. ثم بدا يجري عل... تجاربه .

لا يزال اللغز غامضا !

ومرت شهور ...

وسافر الدكتور حس... الحفناوي في بعثة الى امري... وانجلترا وفي ذهنه صورة ه... المسحوق الاصفر النادر .. وك... يتصل دائما بمعمل الابحا... ليقف على النتيجة ، فيقال ... ـ لا يزال اللغز غامضا !

بذر الخلة الشيطاني !

وعاش الصيدلي ابو شادي سنة ك... في هذه الخرافة .. وعاد الدكتور ح... الحفناوي من بعثته ليستمع الى ن... البحث : لقد باحث المادة الغريبة ...

اصابة عامة في الظهر ..

اصابة خفيفة في ظهر فتاة

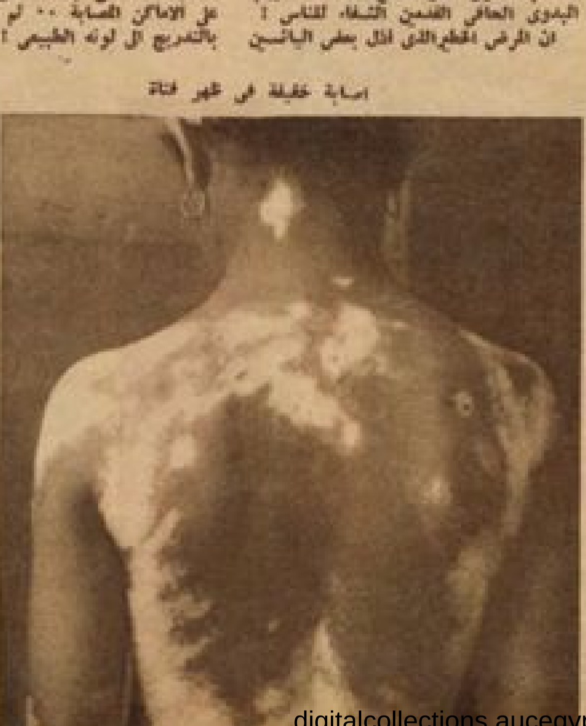

ابتداء من الاربعاء ٣ أكتوبر

الفرصة العظيمة لمعروضاتنا

واردات جديدة بأسعار لانظير لها فى جميع الأقسام

أصناف مختارة

بسعر المتر

الاصواف الحريمي

الصنف	بسعر المتر
قماش صوف تقى للفساتين عرض ٧٠ سم	٣٠
قماش صوف تقى رسومات للفساتين بيك انديك وكافيار مبتكرات راقية لزوم التايرات الوان حديثة وارد الخارج عرض ١٣٠ سم	١١٩
قماش صوف تقى للفساتين واردالخارج عرض ٧٠سم	٣٣
قماش صوف تقى للفساتين فانتيزى وارد الخارج عرض ١٣٠ سم	٧٢
قماش صوف تقى للفساتين واردالخارج عرض ١٢٠سم	٩٩
صوف قطيفة لزوم البلاطى عرض ١٣٠ سم	١٢٥
صوف فانللا مخلوط انجليزى للبيجامات عرض ٧٢و٨٠ سم	٤٨و٤٠
صوف مطرز للفساتين الوان بديعة وارد الخارج عرض ١٣٠ سم	١٣٩و٥
قماش صوف تقى سادة للفساتين وارد الخارج عرض ١٣٠ سم	٨٠
قماش صوف تقى سادة للفساتين وارد الخارج عرض ١٤٠ سم	٩٠
قماش صوف تقى فانتزى ومقلم عرض ١٣٠	١٣٠

تشكيلة واسعة من الاصواف لزوم الفساتين والتايرات والبلاطى
مجموعة كبيرة متنوعة من أقمشة التفصيل الراقى

الحراير والقطيفة

الصنف	بسعر المتر
كريب صناعى سادة لزوم اللانجيرى والبطانة عرض ٨٠	١٦
كريب ساتان ساده لزوم اللانجيرى والبطانة عرض ٨٠	٢١
تافتاسواريه واردالخارج عرض ٩٠ و١٤٠ سم	٣٥ و٥٠
بليسيه تفتاه واردالخارج عرض ٩٠ سم	٦٥
كريب ماروكان ساده وارد الخارج عرض ٩٠ سم	٤٢
دانتلا جميع الالوان وارد الخارج عرض ٩٠ سم	٤٩
كريب موس وارد الخارج عرض ٩٠ سم بسعر خصوصى المتر	٦٩و٥٤
موربلافيكس غير قابل للتجعيد واردالخارج عرض ٩٠سم	٦٥
قطيفة قطن سادة وارد الخارج عرض ٧٠ سم	٦٠
قطيفة قطن كوتليه سادة واردالخارج عرض ٧٠ سم بسعر المتر	٦٥
قطيفة شيفون غير قابل للتجعيد واردالخارج عرض ٩٠سم	٩٠

مجموعة منتقاة متنوعة للغاية من حراير فصل الشتاء (سواريه)

البياضات :

الصنف	بسعر القطعة
ملايات سرير بداير مشغول بالماكينة مقاس ١٥٠×٢٤٠	٨٨
ملايات سرير بداير مشغول باليد مقاس ١٨٠×٢٥٠	٩٣
٢٤٠×٢٥٠	١٤٢
ملايات سرير بيضاء تطريز ماكينة مقاس ٢٢٥×٣٠٠ مع ٢ كيس مخدات	٢٦٠
ملايات سرير ارضية بيضاء مزخرفة لسراير الاطفال مقاس ١٢٠×٢٠٠	١١٠
اكياس للمخدات خياطة ماكينة مقاس ٥٠×٧٠	١٧
اكياس للمخدات شغل يد مقاس ٥٠×٧٠	٢٤
مفارش شاى مربعات وارد الخارج مقاس ١٢٠×١٢٠ بسعر الواحد	١٣٠
اطقم شاى مطرزة مع ٦ فوط المقاس ١٦٠×١٦٠ بسعر الطقم	١٧٠

الصنف	السعر
مفارش للمائدة مقاس ١٨٠×٣٠٠سم مع ١٢ فوطة مقاس ٥٠×٥٠ بسعر الطقم	٣٦٠
اطقم شاى من قماش تيل نقى مقاس ١٥٠×١٦٠سم بسعر القطعة	٢٠٥
فوط يد بيضاء بسعر القطعة	١١
فوط يد الوان بسعر القطعة	٢٢و٢٦

بسعر المتر

الصنف	بسعر المتر
دانتلا قطن كريم والوان لزوم الستاير للنوافذ الزجاجية عرض ١٥٠ سم	١٦و٥
ماركيزيت مشجر للستاير واردالخارج عرض ٩٠سم	١٩و٥
قماش مشجر قطن للستاير واردالخارج عرض ١٥٠سم	٣٢
ماركيزيت ورديا للستاير وارد الخارج عرض ١٨٠سم	٥٢
بطانيات صوف بيج وارد الخارج مقاس ١٥٠×٢٠٠ بسعر الواحدة	٢٦٠

تنزيل هائل فى البطاطين الصوف

المفروشات

الصنف	بسعر المتر
كريتون مشجر تشكيلة واسعة عرض ٨٠ سم	٢٠
تيل مراتب مشجر وارد الخارج عرض ١٤٠ سم	٤٠
جوبلان رسومات مخصوصة وارد الخارج عرض ١٢٠سم	٥١
ربس قطن مربعات عرض ١٣٠ سم	٢١و٥
ساتان لزوم الالحفة وارد الخارج عرض ١٤٠ سم	٧٢
حراير للمفروشات رسومات متنوعة عرض ١٣٠سم	١٠٥
مخدات من الربس وقماش المفروشات جاكار التصفية بسعر القطعة	٣٥

تشكيلة منتقاة واسعة من السجاد

الاقطان

الصنف	بسعر المتر
كستور المحلة ميردوبيكة مشجر ومقلم انواع مختلفة الرسومات للسيدات والرجال عرض ٧٠سم	١٩ و١٩و٥
قماش فانلة نسيج مقلم للبيجامات عرض ٨٠سم	١٦
كستور فانلة لزوم الروب دى شمبر الحريمى (الكيمونار) عرض ٧٠ سم	١٧
كستور بيكه ملون ساده واردالخارج عرض ٧٠سم	١٨
فانلة مشجرة لزوم الروب دى شمبر الحريمى واللانجيرى وارد الخارج عرض ٧٠ سم	٢٣و٥
اقطان كاروهات فاخرة واردالخارج عرض ٧٠ سم	٢١
توال دى فينشى ازرق فرنساوى عرض ١٠٠ سم	٢٩
تيل ناديه الوان خصوصى للمرايل المدرسية والفساتين عرض ٨٠ سم	١٧
بوبلين سادة للقمصان عرض ٨٠سم	٢٠ و٢٥و٥
بوبلين للقمصان مقلم وفيلافيل عرض ٨٠ سم	٢٩
بوبلين للبيجامات وارد الخارج عرض ٨٠ سم	٣٠
بوبلين انجليزى للقمصان عرض ٨٠ سم	٣٠و٣٨

الاصواف الرجالى

الصنف	السعر
صوف ممشط صنف فاخر عرض ١٤٠سم	١٥٠و١٧٠
صوف فانلا ساده عرض ١٤٠ سم	١٧٠ و١٨٠
صوف سكوتش للبدل الشتوية عرض ١٥٠ سم	١٨٥
جبردين انجليزى ساده صوف نقى عرض ١٥٠سم	٢٤٠
فانلة انجليزى رمادى للبنطلونات ماركة « هيلد » عرض ١٥٠ سم	٢٥٠

تشكيلة كبيرة من الاصواف الانجليزية تضحى باسعار اقل من اسعار السوق الرسمية

داود عدس وولده

القاهرة شارع الأزهر ت ٥٧٤٠٨ شارع عماد الدين — الاسكندرية شارع جامع العطارين ت ٣٨١٩١

بعد العلاج

...عالم !

...ها الكبرا بعد علم ونصف .. وورد ... شائق ان تكون هذه المادة الغريبة ... هى موضوع الرسالة التى قدمها ... الدكتوراه .. ان هذه الرسالة ... باسم العشب الذى صنع منه طبيب ... الحافى القدمين هذا الدواء : ... الغلة الشيطانى !!

... وبدأ الدكتور الحفناوى تجربته ... ول فى مستشفى جامعة فؤاد ... ول .. فخصص لتجاربه ... ما يضم ما بين خمسة ... شرين وثلاثين مريضا ومريضة ... واخذ يسجل تجاربه بالصور ... فوغرافية .. كما اخذ ... الجسم بهذا الدواء الساحر

... وسمعت بعض الهيئات العلمية فى ... لترا وامريكا وفرنسا القصة .. ... العلماء من جميع الجهة ... لدراسة هذا العشب المصرى العجيب ... وعلم مليونير فرنسى نبأ هذا الدواء ... الدكتورة « بورجوا جالزا » ... امراض الجلد ، على حسابه ... ليدرس له هذا السر العجيب

...ظار العالم تتجه الى مصر !

... الجامعات والهيئات الطبية ... لفة فى جميع انحاء العالم ... انظارها جميعا الى مصر ... فى هذه الايام — ولا يزال الرجل ... وى الحافى القدمين صاحب ... الدواء يمشى نهارا وينام ... .. ولا يقف ولا يجلس ولا ... يستريح ابدا .. وانما يتناول ... نباته المتواضعة فى دروب ... الصحراء وطرقاتها ، ويظهر احيانا ... الاسواق يحمل بين اصابعه ... الغريب دون أن يدرى أن ... العلم تعيش بين أصابعه !!

... ويبدو الظهر خاليا من اى اثر

لغز الأميرة أشرف

تستعد الاميرة اشرف بهلوى شقيقة امبراطور ايران – فى هذه اللحظات – لكى تغادر الاراضى الايرانية فى اجازة فرضها عليها مجلس الوزراء الايرانى ، ورئيسه الدكتور محمد مصدق ، لانها – كما يقول الدكتور مصدق – لا تكف عن التدخل فى السياسة والتآمر على سلامة الوزارة الايرانية الحالية !

وهكذا تدخل الاميرة اشرف فى معركة سافرة ضد مجلس الوزراء الايرانى ، وهى – على اى حال – ليست المعركة الاولى للاميرة اشرف ، التى وصفها احد رجال السفارة الامريكية فى طهران بانها « تهوى الامارة ، وتحترف السياسة » !

معلومات رجل الشارع

ان الاميرة اشرف اميرة غريبة غامضة فى تقدير الايرانيين العاديين فى طهران ويتجلى هذا الرأى فيها فى الطريقة التى يلفظون بها اسمها ؛ انهم يسمونها « حظرتى اشرف » وتحس وهم ينطقون كلمة « حظرتى » – اى حضرة – بفحيح غريب يشيع جوا من الرهبة والخوف !.

ان معلومات الايرانيين العاديين عنها تبرر هذه الرهبة والخوف

ان الايرانى العادى يعلم ان اشرف تتدخل فى السياسة وان لها تأثيرا عجيبا فى شقيقها شاه ايران

والايرانى العادى يعلم ان اشرف من انصار الشدة والعنف واخذ الامور بالحزم

والايرانى العادى يعلم ان اشرف من هواة الصيد ، وانها تخرج ببندقيتها لتصطاد الاسود والنمور والفهود والخنازير المتوحشة فى المناطق الجبلية المحيطة بطهران وفى مقاطعة المازندران

وشوارع طهران لا تشهد الاميرة اشرف الا راكبة سيارتها وحولها مجموعة من الكلاب الاصيلة البديعة

والناس فى طهران يعتقدون – هذا هو اعتقادهم – ان الاميرة اشرف قاسية القلب لا يقف امامها شىء ، ويروى فى طهران عن قسوتها اعاجيب من ذلك مثلا اتهامها بانها دست السم للامبراطورة ثريا لتحول دون زواجها بالامبراطور ، وتسمع – حتى من بين الذين تصح تسميتهم بالمطلعين فى طهران – تفصيلات هذه القصة

لقد ثارت اشرف لزواج شقيقها من « ثريا اسفنديارى » ، والسبب هو ان هذه الزيجة لم تتم عن طريقها – عن طريق اشرف – وانما تمت عن طريق الاميرة شمس ، وان اشرف رفضت ان تحضر الزفاف ، ولما اشتد عليها الضغط لحضوره حتى تجنب الاسرة المالكة فضيحة مدوية ذهبت اشرف الى قصر « جولوستان » حيث اقيمت حفلة الزفاف ولكنها لم تلبث الا دقائق ثم اثارت ازمة عنيفة وانصرفت عائدة الى قصرها !.

يطالبون براسها !

والصورة التى ترسمها صحف طهران للاميرة اشرف تساعد على تكملة هذا الجو الرهيب الذى يحيط « بحظرتى اشرف »

لقد تقدم احد اعضاء « فدائيان اسلام » ذات صباح وقتل السيد هجير وزير البلاط الايرانى ، وقالت فدائيان اسلام – ونشرت عنها صحف طهران – ان « هجير » قتل لانه صنيعة من صنائع « اشرف » !

واذاعت فدائيان اسلام يومها – ونشرت عنها صحف طهران – نداء الشاه تقول فيه : « لا تخلط حسابك بحساب اسرتك فان حساب اسرتك عسير » وعرف كل واحد فى طهران ان المقصود باسرة الشاه هى نفسها الاميرة اشرف

ونشرت الصحف اكثر من مرة رسوما كاريكاتورية تمثل الشعب الايرانى يحمل الاميرة اشرف ويلقى بها الى خارج ايران

وكان اسم الاميرة اشرف – بعد ذلك كله – يحتل رأس قائمة الذين تطالب فدائيان اسلام برؤوسهم !

اشرف وراء الستار

ولم يكن الامر مقصورا على الصحف ، فقد وصل الامر الى البرلمان ، ووقف نواب يهاجمون نفوذ اشرف وتدخلها فى السياسة

وادلى احد النواب مرة برأى فى المجلس وهب فى وجهه عدد من زملائه يصيحون :

– هل لقنتك اشرف هذا الكلام لتقوله لنا هنا !

وكان واضحا ان هناك نوابا يتحدثون بلسان اشرف وان هناك سياسيين يتحركون ويتصرفون لحسابها ، وان اتصالات تجرى هنا وهناك وان اشرف وراءها كلها من وراء ستار

ثم واتتنى الفرصة يوما لارى « حظرتى اشرف ».. اخيرا بنفسها !

صالون الغابة !

وكان صالون بيتها الذى جلست فيه انتظر قدومها يساعد هو الآخر على تكملة باقى الصورة الرهيبة لحظرتى اشرف !

كان صالونا غريبا ليس له مثيل ، كانت كل مقاعده الفخمة ، مكسوة بجلود حيوانات مفترسة فراء النمور وفراء الفهود وفراء السباع واحتشدت الصالون حولى غابة تزار فيها الوحوش [illegible] ، ولكن توزيع الاضواء الخافتة الحالمة فى الصالون ما لبث ان بدد هذا الوهم ثم اشاع مكانه هدوءا عجيبا

وفجأة قفز الى الصالون كلب صغير انيق ، ودار الكلب دورة مرح فى الصالون ثم تبعه كلب ثان فثالث

وادركت انها مقدمات موكب الاميرة ..

ثم دخلت اشرف

وكانت ابعد ما تكون عن صورتها فى خيالى ، تلك الصورة التى انطبعت فيه مما سمعت ورأيت فى طهران!

هل رأيت كاشانى ؟

كانت جميلة رقيقة معطرة وكان صوتها هادئا ناعما ولكن الذى لاشك فيه ان اطارا من قوة الشخصية كان يحيط بهذه النعومة الرقيقة المعطرة !

وكانت ترتدى ثوبا مطرزا باسلاك الذهب ، وكان الثوب نموذجا لآخر ما انتجت بيوت الازياء فى باريس

وكان التناقض واضحا بين جمالها ومظهرها واناقتها وبين الوحوش الكاسرة التى تملأ الصالون ، والتى كنا نجلس عليها

وبدأت اشرف تسألنى عما رأيت فى طهران

وكانت تستمع فى اهتمام ، ثم زاد اهتمامها لما وصلت فى حديثى الى آية الله كاشانى

وقالت اشرف بالفرنسية:

– آه ... هـ[...]
كاشانى ؟
قلت : نعم
قالت : صفه لى [...]
رأيته ؟ انى لم اره [...]
وابتسمت واست[...]
ولكنى بالطبع سمع[...]
واخذت اذكر [...]
بالتفصيل كيف [...]
آية الله وماذا ق[...]
وظلت تسمع القص[...]
آخرها فى صمت.. [...]
فى النهاية :
– هذا غريب [...]
لا افهم ما يريدون [...]
وجاء دورها لتت[...]
تنس ان تبدأ كلامه[...]
– احب ان انبهك [...]
كل ما ساقوله [...]
للنشر !
وكان بصرها لا [...]
بوجهى فى انتظار ا[...]
تلبث ان قالت وهى [...]
– اتفقنا.. اليس [...]
واتفقنا !

سوف ترى الامي[...]

وازدادت معرفتى [...]
اشرف وبزوجها [...]
الاستاذ احمد شفي[...]
المؤرخ الكبير – احـ[...]
باشا .
وكان احمد شفي[...]
الحماسة لوطنه الثا[...]
وكانت هذه الحماس[...]
مستمدة من اشرف [...]
ولقيت الزوجين [...]
مرات كثيرة بعـ[...]
بيتهما
وكان هو يتحد[...]
عن مشروعاته للطير[...]
المدنى الذى يشرف [...]
اما هى فقد كانت [...]
دائما عن ايران ..

ابن الاميرة اشرف [...]

تجلى لى تأثير اشرف
يقتها بطريقة عملية
ت فتطلبت من الدكتور
نائب وزير البلاط
ب لى موعداً مع
اطورة ثريا ومع الشاه
لت الصعوبات تعترض
ى ، ووسطت فى الامر
ر حسين علاء رئيس
ة وقتئذ ، وانتهت
طلات كلها الى ان
اطور وثريا ستلقانا لكى
لها بعض الصور اما
ور فقد ظهر ان وقته
مح ابدا
لت صدمة لى !
وت القصة عرضا
اشرف ونحن فى بيتها
الاميرة :
هل تريد ان ترى اخى
ت : ان هذه مسألة
الاهمية لى ، ولكنهم
حددوا لى موعدا مع
اطورة غدا
لت اشرف فى ثقة
موعدك مع الامبراطورة
ت : الثالثة والنصف
ظهر
الت اشرف فى ثقة
:
سوف تجد الامبراطور
وسيتحدث معك
لت :
ولكنه فى هذه الساعة
ون مشغولا بتوزيع
ى فى فارامين .. طبقا
الصحف اليوم
الت اشرف :
لا تقلق .. سيكون
عاد ، وستجده مع
اطورة
خلت الصالون الازرق
ر المرمر فى اليوم التالى
ساعة الثالثة والنصف
الظهر . . . لاجد
اطورة ثريا . . .
راطور ايضا
ال لى كبير الامناء بعد
:
هذا شىء غريب ، لم
مفروضا أن يجىء
اطور ، ولكن يظهر أن
قوى . .
نت فى نفسى اقول ان
ة ليست مستمدة من

حظى ، وانما من اشرف !

لن اسمع الآن !

وذهبت فى نفس اليوم اشكر الاميرة اشرف

وبادرتنى اول ما رأتنى قائلة :

— قل لى . . هل رأيت « سازمان شاهنشاهى خدمات اجتماعى »

« وهو اسم الجمعية الخيرية التى تشرف عليها الاميرة اشرف »

وقلت لها :

— انى لم ارها ، ولكن الامبراطور اليوم حدثنى عنها

وقالت الاميرة اشرف :

— بل يجب أن ترى شيئين من منشآت هذه الجمعية على الاقل ، مدرسة الممرضات ، والمؤسسة الاجتماعية

وقلت للاميرة :

— لقد جئت الآن — فى الحقيقة — لاشكرك على مقابلة الشاه لى

فقالت :

— لن اسمع منك شيئا الا بعد أن تذهب فترى هذه المنشآت

وذهبت فى اليوم التالى وزرت كل المنشآت ، لهذه الجمعية التى يبلغ رأسمالها مليونين ونصف مليون من الجنيهات ، وعدت لالتقى الاميرة اشرف للمرة الاخيرة

صورتان . . متناقضتان !

كانت جالسة الى البيانو الانيق الضخم

وكانت ترتدى ثوبا صيفيا جميلا

وكان ابنها الصغير يقف بجوارها يستمع فى هدوء الى الالحان المتصاعدة منه

وكان زوجها الاستاذ احمد شفيق يجلس على مقربة منها يدخن فى سكون

ولتوقفت الانغام واستقرت الاميرة على مقعدها وقالت :

— والآن قل بالتفصيل . . . ما هى انتقاداتك لما رأيت . . انى اريد ان اسمع نواحى النقص قبل ان اسمع الاطراء

وانتقلت من مقعد البيانو الصغير الى كرسى كبير فى الصالون

وكان وضع الكرسى الذى جلست عليه غريبا . .

كان بجواره تمثال لنابليون ، وفوقه لوحة زيتية لنابليون ايضا ، وكنت اعلم ان نابليون هو مثلها الاعلى وبطل خيالها !

وبدت فى تلك اللحظة لغزا متناقضا ، وقلت لنفسى :

— اى علاقة بين هذه الصورة للاميرة الجميلة الرقيقة المعطرة ، التى تهتم بالاصلاح الاجتماعى ، وتتحمس لمستقبل بلادها ، وبين الصورة الاخرى التى تعرفها شوارع طهران ، ويختلج صوتها فجعا رهبا وهى تنطق باسم « حظرلى اشرف »

انه سر آخر . . سر كبير من اسرار ايران هذه الايام !!

هـ .

الاميرة اشرف .. وزوجها الاستاذ احمد شفيق نجل شفيق باشا المؤرخ المشهور فى ركن من المكتب

سلم بقى اكثر من خمسة شهور على ولادتها

١٠ دول و ١١ لعبة

مرسى يرمى الرمح

محمد ابراهيم صالح يجرب ثقلا ١٥٠ كيلو في النطر

شمس وهو يخطف ثقلا

بعض افراد فريق رفع الاثقال وقد وقف وسطهم رباع سورى منافس

يوسف عامر ، امل مصر الكبير في سباق ١٠٠ متر

لاتين يقذف الطرق – وتزاول مصرهذه المسابقة لاول

حمل الاثقال

انها البطولةالوحيدة المضمونة لما يتمتع به فريق حمل الاثقال المصرى من شهرة عالمية كبيرة منذ سنة ١٩٣١ . وربما يعوق المرض احد اركان فريقنا وهو **البطل فياض ، فيتخلف بسبب ذلك عن تمثيل مصر والاشتراك في بطولة العالم المقبلة التى ستقام بميلان في اواخر الشهر الحالى ، ومع ذلك فالفريق المصرى سيكون المجلى في هذه الرياضة .**

ان مصر لتأمل ان تنال المداليات الذهبية ، عن طريق ابطال حمل الاثقال .

كرة القدم

تشترك مصر في هذه المسابقة مع اليونان وسوريا ، وبذلك افتقرت هذه المسابقة الى اشتراك دول تتمتع باسم كبير في دنيا الكرة . ومرجع ذلك من غير شك الى اشتغال هذه الدول بمسابقاتها الداخلية ، وضعف الهواية بها .

ان العصر الذهبى لكرة القدم في الدورات الاولمبية قد انقضى بعد أن وصل الى ذروته في دورة سنة ١٩٢٨

ولقد كان لارتباط اليونان بمباراة مع فرنسا في الوقت الذى تقام فيه هذه الدورة ، ان اضطرت الى تكوين فريقين لتتمكن من تلبية دعوة مصر وتنفيذ اتفاقها السابق مع فرنسا .

كرة السلة

لعل هذه المسابقة ستكون أعظم مسابقات الدورة الثارة ، لتقارب قوى الدول المشتركة فيها وهى اسبانيا وايطاليا وتركيا وسوريا ولبنان واليونان ومصر

وليس من بين الدول الزائرة دولة لم تقابلها مصر من قبل في البطولات الاوربية أو العالمية .

ان فريق كرة السلة بمصر يتمتع باسم كبير . ولعله الفريق الذى ترجو مصر أن يعقد له الفوز في المسابقات الجماعية ، لانها لم تنل هذا الشرف من قبل الا على يدى هذا الفريق .

ومن الدول الزائرة الكبيرة والتى يخشى باسها ، فرقة اسبانيا وقد قابلتها مصر من قبل مرة واحدة في بطولة العالم الثانية التى اقيمت في الارجنتين في سنة ١٩٥٠ ؛ وانتهت المباراة بينهما بفوز مصر (٦٧ – ٦٦)

العاب القوى

كان لمصر فيما مضى فريق تعتز به في هذه الرياضة وان لم يكن قد وصل الى المستوى الدولى خصوصا في العاب الميدان .

ان هذه الرياضة هى أساس سائر الرياضات الاخرى . وهى مفخرة الدول في الميادين الدولية وفى سنوات الحرب الماضيه لم يعن بهذه الرياضة في مصر حتى اندثرت وهاهى ذى تخطو الان في سبيل التقدم ، خصوصا أن فريقنا الجديد كله من حديثى السن .

ومنافسو مصر في هذه المسابقة ممن لهم باع طويل في العاب القوى ، وارقام مسجلت باسمهم فلفرنسا متسابقان في الوثب العالى تخطى رقماهما مترين وهما باباجالو وداميتو ، ثم البروك والميمون في سباقى ٨٠٠ ، ١٥٠٠ متر

ولايطاليا ابطال معدودون مثل كونسولينى وتورلينى ؛ ولتركيا عثمان كوزيول في سباقى ٥٠٠٠ ، ١٠٠٠٠ متر وهو يعتبر اعظم من سيشترك في هذه المسابقة ، كما سبقتها سيرالتيالبطل الثالث في دورة سنة ١٩٤٨ في الرمية الثلاثية ، ولليونان ابطال في هذه

فريق الجمباز احدث الفرق سنا في هذه الدورة

تحقيق خاص عن دورة البحر الأبيض

أشرف عليه محمود بدر الدين

السابقة هوبتراكيس وليناس في ١٠٠ متر ، والجله

ان امل مصر معقود في هذه الرياضة على يوسف عامر الطالب الجامعي الذي سجل مائة متر في ١٠٫٧ ثانية ، وكذلك في بعض زملائه امثال وليم الوهبي وديجبلان وحسن عبد الفتاح .

السباحة

ان فريق فرنسا الذي سيمثلها في هذه الدورة ، ليس له منافس خصوصا بعد أن انسحبت يوغوسلافيا من الميدان .

فجاني هو بطل أوربا في مسافة المائة متر ، وحامل الارقام العالمية السابقة والناشيء بوالبه ١٨ سنة صاحب رقم أوربا في ٤٠٠ متر وهو الذي خسر مسابقة الـ ١٥٠٠ متر اخيرا ، وزميلاهما برنادو وبليبوك ، وهما صاحبا الرقم العالمي في سباق تتابع ٤×٢٠٠ ، والذي سجل في يونيو الماضي وقدره ٨٫٣٣ ، كما يعتبر جلبرت بوزوم في سباق الظهر البطل الاولمبي المرتقب .

ومن ايطاليا تيرزولى في سباق ١٠٠ متر = ٥٩ ثانية = ومساريه في ١٠٠

سيف الله غالب

وشريف تساهين

ولبيب محمود

و عبده صدقي

فريق مصر في مسابقة الاطباق من الحضرة وقد جلسوا يستمتعون بشمس نادي الصيد

فريق السلاح ومعهم مدربهم ....ومحمود يونس بك يتحرن مع الفريق

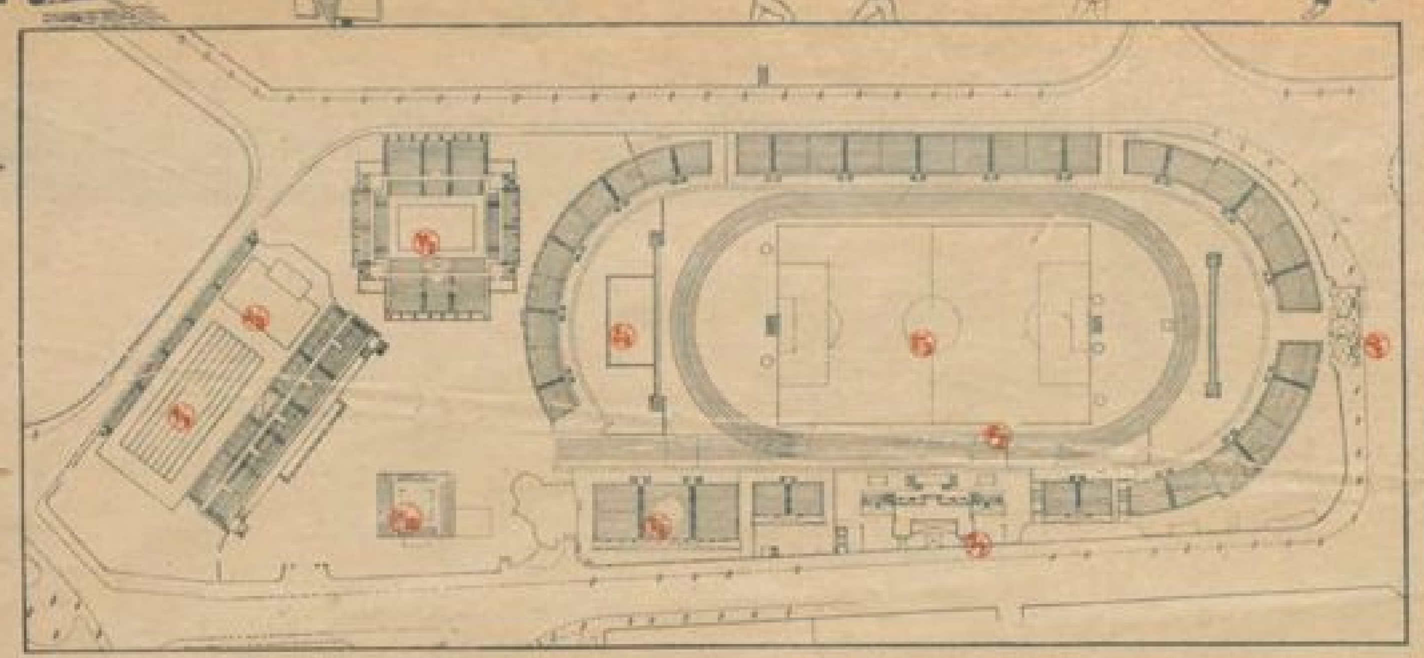

(١) المقصورة الملكية (٢) مضمار السباق (٣) ملعب كرة القدم (٤) ملعب الجمباز (٥) مدخل سباق الماراثون
(٦) مدرج اللاعبين وتحته غرف الملابس (٧) الصالة الكبرى (٨) حوض الغطس (٩) حوض السباحة (١٠) الصالة الصغرى

متر ظهر ، كما ان مجموعة اسبانيا جيدة فبطلها كوندى قد سجل ١٫٨ر٩ ق ثانية في سباق ١٠٠ متر حرة وزملاؤه في مستوى دولى عال

اما ابطالنا - طه ودرى والشافعى - فان ارقامهم دون المستوى الدولى بقليل .. ولهذا كان لمصر امل فهو معقود على فريق كرة الماء ، الذى افاد من الاشتراك في البطولة العسكرية الاخيرة ، وانتصر على دول نالت سمعة كبيرة في هذه الرياضة .

ان مسابقة السباحة لن تقل شأنا عن مسابقة كرة السلة لو نظمتها ولو اشتركت يوجوسلافيا لكانت المنافسة عظيمة .

الجمباز

ينافس مصر في هذه المسابقة كل من فرنسا وايطاليا ، ومستواهما يقرب جدا من مستوى أعظم الدول كسويسرة وفنلندة

فاذا نظرنا الى منافسة الفرق في الجمباز ، فان مستواهما يعلو على مستوى مصر ، ولكن اذا نظرنا الى المنافسات الفردية ، برزت مصر بابطالها الكبار ، كعلى زكى وصفوت والجنداوى وزملائهم

ان العناية التى يبذلها اتحاد هذه اللعبة ودأبه على رفع مستوى لاعبيه ، ورغبة اللاعبين في الوصول الى المستوى الدولى سوف تجعل من هذا الفريق الحديث السن في يوم من الايام فريقا عالميا كبيرا .

السلاح

تنحصر المنافسة في هذه الرياضة بين ابطال فرنسا ومصر وايطاليا ، وهى الدول التى ظلت دائما تحتل المراكز الاولى في البطولات العالمية لفرق الرجال ووصول مصر الى منافسة هاتين الدولتين ، فوز كبير لفرقها

الملاكمة

لم تصل مرتبة هذه الرياضة بمصر ، الى ما تستحقه اللعبة من ازدهار منذ ان اشتركت مصر بملاكميها في دورات ١٩٣٤ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٨ ، وفريقها الذى سيمثلها في هذه الدورة دون المتوسط ويجوز لها ان تنال احدى المراكز الثلاث في وزن او وزنين من الاوزان المقررة

ان فريق ايطاليا الذى سيشترك في هذه الدورة هو الحائز للقب بطولة اوربا وهو من غير شك فريق ممتاز لا يبارى وقد يكون لانسحاب فريق يوغوسلافيا الذى كان يعتبر الفريق المنافس للايطاليين بعض الامل الذى نوهت عنه قد حبس ملاكمونا داخل حدود مصر فلم يباشروا في منافسات دولية تساعد في دفعهم الى الصفوف الاولى

الرماية

رماية الاطباق من الحفرة

ولاول مرة في تاريخ مصر تقام مباراة دولية في هذه الرياضة بمصر وكذلك لاول مرة يضم برنامج دورة اقليمية هذه اللعبة ، اذ تقرر في اجتماع سابق اللجنة الاولمبية اضافة هذه المسابقة الى برنامج الدورات الاولمبية

وفريق مصر الذى سيشترك في هذه المسابقة فريق ممتاز لا اخالنى مغاليا اذا قلت انه اعظم فريق يشترك في الدورة ، فابطال مصر سيف الله غالب وشريف شاهين ومحمود لبيب ويوسف فارس وعبده صدقى وميخائيل رابولى يعدون من أعظم رماة العالم ..

ولقد كانت المباراة الدولية في الرماية التى اقيمت في استوكهولم عام ١٩٤٧هى المباراة الدولية الوحيدة التى اشترك فيها فريق مصر .. وحصل على المرتبة الثانية .

وفى نفس المباراة جاء سيف الله غالب الثالث في العالم وشريف شاهين الثانى ومحمود لبيب العاشر من بين ستة وتسعين متسابقا .

ان فريق ايطاليا هو الفريق الوحيد الذى يمكن ان ينافس الفريق المصرى على المرتبة الاولى .. ويليه فريق اسبانيا ثم فريق اليونان .

رماية « الطبنجة » الحرة

ولن يكون لمصر حظ كبير في مسابقة الرماية « بالطبنجة » ويمثل مصر في هذه المسابقة انطوان شوشة والصاغ على الكاشف والاميرالاى على نجيب والقائمقام موافى ..

رماية البندقية الحرة

صغيرة العيار

ومركز مصر بالنسبة لهذه المسابقة مركز ممتاز .. ولانطوان شوشة ـ احد ممثلى مصر فيها ـ ارقام عالمية

رماية البندقية الحرة

٣٠٠ متر

يعتقد الخبراء ان درجة مصر في هذه المسابقة .. متوسطة ، في حالتى الضرب عند الوقوف والارتكاز ، اما في حالة الرقاد فمركز مصر ممتاز .

ولسوف يكون نادى الصيد الملكى في القاهرة وهو من احدث واعظم نوادى العالم ـ ميدان هذه المسابقات .. والرماية هى المسابقة الوحيدة التى ستقام في القاهرة .

اعلام الدول	عدد الالعاب
	اسبانيا ٣
	ايطاليا ١٠
	تركيا ٣
	سوريا ٧
	فرنسا ٥
	لبنان ٧
	مالطا ١
	يوغوسلافيا ١
	اليونان ١٠

جوان مدرب الكرة

بعض لاعبى الكرة يمرحون

فريق الكرة وهم يستمعون الى ارشاد المدرب

منظر عام للملعب الكبير الذى تقام عليه مسابقات الدورة

علم الدورة

اعد هذا العلم من الحرير الخالص الثمين ، ونسجت ارضيته من الحرير الابيض ، ويتوسطه حوض البحر الابيض المتوسط منسوجا بالحرير الازرق وقد بلغت تكاليفه اكثر من ٣٠٠ جنيه

وسيرفع عقب النطق السامى بافتتاح الدورة ، ويبقى مرفوعا طوال مدة اقامتها وسيكون هذا العلم نفسه ، علما دائما لدورات البحر الابيض المقبلة ، وتقدمه المدينة التى تقام فيها الدورة ، الى التى ستكون مقر الدورة التالية وستهديه مدينة الاسكندرية الى مدينة برشلونه فى اسبانيا اذا قرر المؤتمر الدولى الذى سيعقد بقصر انطونيادس خلال هذه الدورة ، اقامة الدورة الثانية بها فى سنة ١٩٥٥

برنامج حفلة الافتتاح

١ - الساعة ٣٫٠٠ - يجتمع افراد فرق الدول المتسابقة - ٥٠٠ متسابق بمقر النادى الاولمبى

٢ - الساعة ٣٫٣٠ - اجتماع لجنة البحر الابيض امام المقصورة الملكية ، للتشرف بمقابلة حضرة صاحب الجلالة

٣ - الساعة ٣٫٥٥ - وصول حضرة صاحب الجلالة الملك

ا - يقابل حضرة صاحب الجلالة الملك رئيس الدورة ، حضرة صاحب السعادة محمد طاهر باشا ، مع اعضاء اللجنة المنظمة لها

ب - عند وصول حضرة صاحب الجلالة الملك الى المنصة ، تعزف الموسيقى النشيد الوطنى

ح - يطلق ٢١ مدفعا

٤ - الساعة ٤٫٠٠ - يبدأ عرض الفرق طبقا للترتيب الآتى اليونان فاسبانيا فايطاليا فتركيا فسوريا ففرنسا فلبنان فمالطة فيوجوسلافيا فمصر ، وقد روعى فى ذلك ترتيب الحروف الابجدية مع استثناء اليونان ، اذ هى تتقدم جميع الدول فى كل المناسبات الاولمبية ، لان فكرة الاولمبيات تقام على غرار الدورات الاغريقية القديمة ، وتأتى مصر فى مؤخرة طابور الاستعراض ، لانها الدولة المضيفة

٥ - تسير كل فرقة وامامها علم بلادها ، حتى اذا ما مرت امام المقصورة الملكية ، حيا حامل العلم وافراد الفرقة جلالة الملك ، ثم تصطف الفرق داخل الملعب .

٦ - اعلام الدول

بعد ذلك يتقدم حاملو الاعلام ، ويشكلون نصف دائرة حول منصة الخطابة فى الوقت الذى تصدح فيه الموسيقى .

٧ - كلمة رئيس الدورة

يتلو سعادة رئيس اللجنة كلمة الافتتاح ويختم خطابه برجاء ان يتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك بافتتاح الدورة

٨ - افتتاح الدورة

ويتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك باعلان افتتاح الدورة ، وسيكون النطق السامى : « يسرنى ان اعلن افتتاح الدورة الاولى لالعاب البحر الابيض »

٩ - رفع علم الدورة : يتقدم ضابط وهو يحمل العلم ، ومعه حرس مكون من ثلاثة ضباط بحث ، ثم يرفع العلم ،

١٠ - ثم يطلق ٢١ مدفعا اعلانا بافتتاح الدورة ، بعد رفع العلم مباشرة

١١ - اطلاق الحمام : وتفتح اقفاص الحمام ، ٣٠٠ حمامة ، ويظل يحوم كما هى عادته ، الى ان يجتمع ، ثم يدور حول الملعب ، ثم ينطلق حيث شاء .

١٢ - يتلو مندوب عن اللجنة ، قسم الهواية

١٣ - ينشد رجال الموسيقى النشيد الرياضى

١٤ - مبارحة حضرة صاحب الجلالة

ا - عزف النشيد الوطنى

ب - اطلاق ٢١ مدفعا

وهكذا ينتهى برنامج اليوم الاول

اللجنة المنظمة

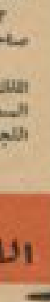

محمد طاهر باشا

احد افراد الاسرة المالكة .. الم علومه بلوزان ..

رئيس اللجنتين الاهلية والاولمبية .. كرس حياته لخدمة النواحى الاجتماعية بصفة عامة ، والرياضية بصفة خاصة .

وهو رئيس الجمعية الزراعية الملكية ورئيس الجمعية الملكية للدراسات التاريخية وغيرها . ويبلغ عدد اللجان التى يرأسها او التى هو عضو فيها ، حوالى العشرين

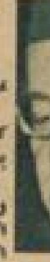

احمد الدمرداش تونى

عصب هذه الدورة ، وصاحب الفضل الاول فى نجاحها عمره ٤٤ سنة ، من خريجى كلية الزراعة العليا وجامعة مانشستر ، من هواة الرياضة المؤمنين بفوائدها

كان رياضيا ممتازا فى الجمباز والغطس ، وهو مدير الدورة والسكرتير المساعد للجنة الاولمبية المصرية

الزيدى باشا

ضابط قديم ممتاز خدم الجيش حتى نال رتبة الفريق .. امين صندوق اللجنتين الاهلية والاولمبية ، كما انه يرأس الاتحاد المصرى للملاكمين الهواة واللعبة المحببة اليه هى الرياضة الفروسية

فريق كرة السلة .

الملاعب والمنشآت

متعمى . . رئيس فريق كرة السلة .

ترجع فكرة انشاء ملعب كبير بمصر، على غرار الملاعب العالمية الكبرى الى عام ١٩٢٤ وقت ان بدأت فيه مصر تفكر في تنظيم مباريات دولية ودورة افريقية، تدعى اليها بلاد هذه القارة للمنافسات الرياضية.

وتكونت لجنة لبحث الموضوع برئاسة حسن صبرى باشــا ، ضمت بعض الشخصيات المصرية والاجنبية ، وعقدت اول اجتماع لها في ٢٥ يناير سنة ١٩٢٥ لم وضع تصميم الملعب الكبير ، بعد ان اكتتب كثيرون من اثرياء الثغر الاسكندري لتشييده . وبدأ العمل ولكنه ما لبث ان توقف ، حينما نفد ما لدى اللجنة من مال فاتجه التفكير الى عمــل « يانصيب » لاستخدام حصيلته في اتمام هذا الغرض، وبالفعل جمعت اللجنة من هذا اليانصيب ستين الفا من الجنيهات، انفقت منها عشرين الفا على الجوائز ، وتمكنت بالمبلغ الباقي من اتمام الملعب ومدرجاته التي تسع عشرين الفا ، والمقصورة الملكية والصالة الصغرى .. وقد وصلت تكاليفه الى ١٣١ الفا من الجنيهات .

وافتتح الملعب في يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٩ بحفل كبير شرفه حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد ، حيث استعرضت فيه جميع الفرق الرياضية المصرية .

المنشآت الجديدة

ولما فكر في اقامة دورة البحر الابيض المتوسط ، واختيرت الاسكندرية مقرا لها ، رؤى اتمام منشآت الملعب ليكمل استعداده . وطلب من البلدية ان تنشيء حوضا واحدا للسباحة، وصالة لكرة السلة غير مسقوفين، وقدرت التكاليف بمبلغ تسعين الفا من الجنيهات

ولما طرح المشروع للمناقشة، بعد تصميمه وتجهيزه ، رؤى ان الملعب في حاجة الى حوض آخر للسباحة خاص بالغطس، وتوسعة المدرجات وما الى ذلك فارتفعت التكاليف الى ٢٢٠ الفا من الجنيهات

وطلبت البلدية من الحكومة ان تساهم في نفقات هذه المرافق فرفضت ، ونصحت البلدية بان تكون تصرفاتها في حدود مقدرتها المالية .

ولذلك كان لابد من اختزال المشروع واعادة تصميمه وطرحه مرة ثانية في مناقصة عامة . فلما اعيدت دراسته حذفت منه اعمال كثيرة اساسية كآلات الترشيح والاضاءة ، وسقف صالة كرة السلة . وتمت

يضاء الملعب بوساطة اربع مجموعات مركبة على اربعة اعمدة ، ارتفاع كل منها ٥٠ مترا ، وكل عمود مثبت باحد اركان الملعب الاربعة ويبلغ عدد كشافات كل مجموعة ٤٠ كشافا ، قوة كل منها ٣٠٠ وات ، وبذلك تكون الاضاءة كافية وموزعة بالتساوي على جميع اجزاء الملعب وبهذا ينعدم الظل

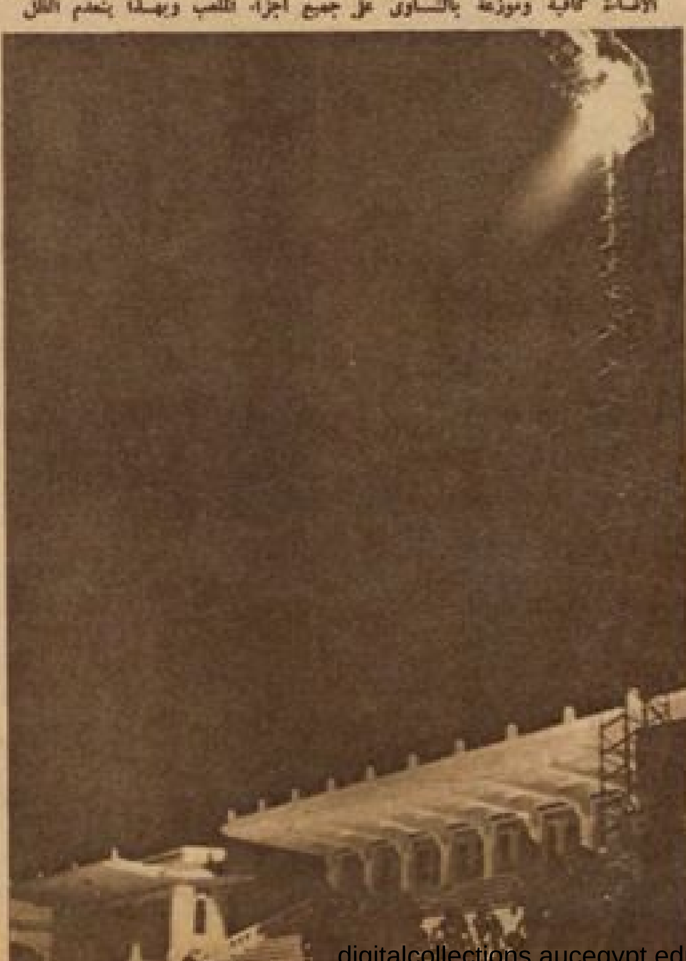

ملعب كرة السله .. وفي الدائرة ابو العلا بك كبير مهندسي البلديه الذي اتم هذا العمل الفخم في سبعة اشهر .

الدراسة ، بالاتفاق مع اللجنة الاولمبية ، على هذا الاساس ، وطرحت العملية في المناقصة فرست على احد المقاولين بمبلغ ١٢٠ الفا من الجنيهات .

الرجوع الى المشروع الاول

وبعد ان بدأ المقاول في العمل ، اخذت طلبات التعديل تتجه خطوة خطوة نحو المشروع الاول ، فكانت اللجنة الاولمبية تتقدم بطلب فيعرض على القومسيون البلدي بعد ان تقوم الاقسام الهندسية بتقدير التكاليف الجديدة . وفي كل حالة كانت تحدث ثورة من بعض اعضاء القومسيون الذين لا يؤيدون هذا الاتجاه، حتى بلغ الامر بالاعضاء ان طلبوا التحقيق مع الاقسام الهندسية نظرا لتضخم التكاليف . ولكن المناقشة كانت تنتهي دائما بالاعتماد . وقد تكرر ذلك عدة مرات تبعا لتوالى طلبات اللجنة الاولمبية ، حتى وصلت التكاليف الى ٣٣٠ الفا من الجنيهات تحملتها البلدية وحدها .

وبذلك تم انشاء اكبر مبنى رياضي في مصر، وضع تصميمه ونفذ اعماله مهندسون مصريون ، على رأسهم محمد ابو العلا بك كبير مهندسي البلدية .

الصعوبات التي واجهت التنفيذ

كلف المقاول بالعمل في نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، وكانت اول خطوة هي ازالة جزء من سور الاسكندرية القديم الذي يعترض المنشآت الجديدة . وكان هذا السور يرتفع ثلاثة امتار ، وتعمق اساساته الى سبعة امتار في الارض وطوله ٢٥٠ مترا . ولم يكن من المستطاع هدمه بالطرق العادية ، لان ذلك يستغرق وقتا طويلا ، ولا مناص من استعمال الديناميت لتفكيكه ، على ان يكون ذلك بحذر شديد حتى لا يضار المستشفى الذي يقع بجواره . وقد تم ذلك في شهر ونصف بعد ان ابقوا على جزء منه وعلى «الطابية» كأثر خالد قديم يتوسط منشآت حديثة رائعة

وفي اواخر يناير بدأ العمل الجدي لوضع الاساسات ، وبعد ان تم وضع اساس مدرج حوض السباحة ، طلبت اللجنة الاولمبية عمل سقف للمدرج المكشوف لوقاية المشاهدين من الشمس ، ولتغطية الماء بستار من الظل . فكان لابد من النظر في تغيير تصميم الاساس ليقوى على تحمل الثقل الجديد .

وبعد بدء العمل في حوض القفز، رات اللجنة الاولمبية انه يحسن تعديل مقاسه من ٢٢ × ١٨ الى ٢٥ × ١٨ ، لاستخدامه في مسابقات الـ ٢٥ مترا . فكان ان اعيد تصميمه وتسليحه من جديد .

ملعب كرة السلة

وبعد أن انتهى من وضع الاساسات لملعب كرة السلة ، رؤى ان تكون صالة ذات سقف فاستدعى ذلك تقوية هذه الاساسات

الاستراحه الملكيه

حوض السباحه .. من اوسع احواض السباحه في الشرق

طاهر باشا يشرف على الاعمال النهائيه .

الاستاد القديم

ام كلثوم تصب فنجانا من الشاي بيدها لموريس شفالييه

● طلب الفنان الفرنسي العالمي موريس شفالييه عقب مجيئه الى مصر ان يرى ام كلثوم .. واتصل شفالييه بها سائلها: هل يستطيع ان يشرب معها فنجانا من الشاي؟
ودعته ام كلثوم الى بيتها
ودخل شفالييه وهو يقول لام كلثوم :
— لقد سمعت عنك في كل مكان ذهبت اليه في الشرق . ولم ار فنانا في حياتي له كل هذا القدر من المعجبين المتحمسين . او له كل هذه المكانة في قلوب المعجبين به والمتحمسين له وقال شفالييه لام كلثوم : لقد قالوا لي انك تنقلين الايمان بالله الى قلوب مستمعيك
ثم نظر اليها وقال :
— ولكنك صغيرة السن لتكوني فنانة عظيمة
واستطرد شفالييه قائلا :
— المهم على اي حال قالوا لي انه ليس في حياتك الاغانى ، وانك اعطيته كل عمرك وكل شبابك وكل مشاعرك .. وهز شفالييه رأسه يمينا ثم قال : هذا هو الذي يصنع الفنان العظيم !

... في يد ... في اليد الاخرى . يزيها موريس شفالييه لام كلثوم

وهكذا مثل خطاب بك مصر في المؤتمر البرلماني لمدة ليلة واحدة !

● تناول رفعة النحاس باشا طعام الغداء في كابينته الخاص .. وكان يسير خلف رفعته ضابط برتبة قائمقام يحمل طربوشه .. ووراء الضابط كانت سكرتارية رفعته تحمل الادوية ومعطفا ثقيلا .
واصدرت عصمة حرم رئيس الوزراء اوامرها للبوليس بعدم اقتراب اي شخص من الكابين .. وخصوصا المصورين !

● لم تستطع اسرة عبد الفتاح يحيى باشا — بعد وفاته — ان تتصل بالمليونير على امين يحيى باشا في امريكا .. واتضح انه لم يترك عنوانا ثابتا لانه يطوف في جميع ولايات امريكا هو واسرته بالسيارة .

● اكتشف الاطباء ان وحيد يسرى باشا اصيب بكدوش في ثلاث ضلوع بعد ان سقط من فوق حصانه .

● تمت خطبة الآنسة نادية عرفان كريمة عرفان باشا سيف النصر الى الاستاذ نهاد حمدي بمكتب مشتريات الحكومة المصرية في لوكسمبرج .

● تلقت الآنسة عقيلة النقيب برقية من كرستيان ديور — مصمم الازياء الشهير في باريس — يطلب منها اعلانه موعد زواجها ليرسل ثوب الزفاف — الذي انتهى من صنعه — قبل الموعد بيومين .
وارسلت عقيلة النقيب تبلغه ان الزفاف سيتم في اخر اكتوبر .

● ابلغ النبيل عباس حليم للفوازية قرينته السابقة — السيدة لوحيدة يكن — نبأ خطبة ابنتهما الفيا الى الوجيه شهريار راتب .

● تدور الآن مفاوضات بين حرم رفعة النحاس باشا والحاج طاهر سباهي لشراء العمارة الضخمة التي بناها في ستانلي بي وتكلفت حوالي ٨٠ الف جنيه .

● قال ابراهيم يحيى بك مستشار مجلس الدولة الذي عاد اخيرا من اوروبا انه لم يشهد في حياته اكثر استهتارا من المصريين في فرنسا ، وانه لم يجد في فنادق الدرجة الاولى احدا غير الرياء المصريين .
وقال المستشار ان ادارة السياحة في فرنسا تعتقد ان المصري اذا ذهب الى فرنسا فانه يساوي عشرة امريكيين .

● اعتذر موريس شفالييه — الفنى الفرنسي الشهير — عن الغناء لرواد الاوبرج الذين استقبلوه بالحفاوة والتصفيق في احدى ليالي هذا الاسبوع .. لانه مرتبط بعقد مع ملهى اخر .. ثم قال موريس شفالييه : انكم بلا شك لا تذكرون حين جئت الى مصر في عام ١٩٣٦ فقد كنتم ايامها اطفالا !

النحاس باشا في طريقه الى كابينته ووراءه حملة الادوية وحملة المعطف وحملة زجاجات الكولونيا

عزيزة هانم الجزار — شقيقة السيدة قرينة رئيس الوزراء — تضحك في كابينتها على البحر وبجوارها كريمتها

اجتماعيات

● سافر الامير طلال بن سعود الى باريس ليقدم خاتم الخطبة الى عروسه .
وقدر الذين شاهدوا خاتم خطبة الامير ثمنه باربعة عشر الف جنيه .
اما العروس فعمرها ١٦ عاما وهي ابنة شقيق الاميرة عفت قرينة الامير فيصل آل سعود .
وقد قرر الامير طلال ان يقضي معظم اوقاته في الاسكندرية فاشترى البيت الذي كان يقيم فيه الملك احمد زوغو .
والمعروف ان العمارة الضخمة التي بناها الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودية في العجوزة ستصبح ملكا للامير طلال .

● صدرت الاوامر في نادي السيارات بالاسكندرية بضرورة حضور الاعضاء الى النادي بالملابس الكاملة !
ثم رؤى تخفيف الامر والاستغناء عن « الكرافتة » .. وكانت الاوامر في العام الماضي تحرم الحضور « بالشورت » .
وفوجئ الحاضرون ذات يوم في هذا الاسبوع بالاستاذ محمود صادق بك .. يقف وسط الاعضاء — بعد ان علم بنبأ تخفيف اوامر الملابس الكاملة — وخلع كرافتته وجوربه ووضعها في جيبه .
وقال له عمر فتحي باشا : حتى « الشراب » كمان !
فقال محمود صادق بك : كل حاجه في جيبي يا باشا .. ساعة ما يقولوا « البسوا » .. نلبس !

● روى محمد خطاب بك لاصدقائه قصة تمثيله لمصر في المؤتمر البرلماني الذي عقد اخيرا في استامبول ! !
فقال انه ارسل برقية الى القائمقام .. بك سفير مصر في استامبول يبلغه فيها نبأ اختياره لتمثيل مصر في المؤتمر وطلب منه ان يحجز له غرفة في احد الفنادق .
وطار خطاب بك الى استامبول .. ووصل الى مكتب شركة الطيران التي سافر على احدى طائراتها في الساعة التاسعة مساء .
واكتشف ان السفير لم يحجز له غرفة .
ثم كانت المفاجأة عندما قال له السفير في التليفون انه لم يتلق البرقية .
وكانت المفاجأة الكبرى عندما طلب منه السفير ان يبقى في مكتب الشركة حتى يبحث له عن غرفة في فندق كبير
وظل خطاب بك جالسا في مكانه حتى ابدى موظفو المكتب رغبتهم في الذهاب الى بيوتهم بعد ان انتهت مواعيد العمل .
وقام خطاب بك ثائرا وبدأ يذرع شوارع استامبول بحثا عن مكان يقضي فيه الليل .. واخيرا عثر على غرفة في احد فنادق الدرجة الرابعة ...
وقبل ان يدخل حجرته امر بحجز مكان له على الطائرة المسافرة الى القاهرة في الصباح !

تقدم الفنانة رئيسة عفيفي واغرالشكر لكل من تفضل بتهنئتها بالعودة من حجها وهي ما زالت بمنزلها بشارع الملك بشارع العشري رقم ٤ ت ٤٠٤٦٩

اخبار الاعلانات

ليلى حلمى

سعيد ابو السعد

بين فتوات كرموز وفتوات السيالة !

... العام الماضى سافر احد ... من ... الى الاسكندرية ليتولى ... صلاة الجمعة من احد ... ساجد بحى كرموز .. ودخل ... الحى فوجد فتوات كرموز ... معين فى المقاهى ، يتشاورون ... الامر الذى صدر من وزارة ... الاوقاف بتغيير مقرىء المسجد ... ابن الحى — فى هذا اليوم ... ات .. وكيف تجرؤ الوزارة ... ان تستبدل به مقرئا آخر من ... السيالة !

... قرروا فيما بينهم منعه من ... ل المسجد .. وعلم المقرىء ... الجديد من حى السيالة بالامر .. ... ر ومعه فتوات السيالة ... ايته ..

... وهكذا استعد الفريقان للمطبخة ... ستطاع من مسجد كرموز بدلا ... صلاة الجمعة !

... قبل موعد تلاوة القرآن الكريم ... ل القديم بكبار الفتوات ، ... هم الى مائدة الصلح فى مقهى ... يقع بين كرموز والسيالة ! ... بعد مناقشات حامية .. قال ... ان مقرىء السيالة سينزل ... على مقرىء كرموز .. ولهذا ... يتنازل له عن مكانه ويترك ... قراءة القرآن الكريم .. أما ... كرموز ، فهو الذى يدعو ... الى الصلاة بتلاوة الاذان !

... صاح احد الفتوات : ... شربات ياجدع ! ..

... ودارت اكواب الشربات على ... الفريقين وأقيمت صلاة ... الجمعة .. ولم يحدث اى شغب ... لبالة القديم !

... هذا القديم هو نفسه سعيد ... السعد ، وهو من خريجى كلية ... قسم اللاتينى دفعة ١٩٤٢ ... مدرسا .. ثم معيدا بكلية ... ثم رئيسا لقسم الموسيقى ... وهو يتقاضى الآن ٢٦ ... ..

... سعيد ابو السعد متزوج وله ... واحدة اسمها ... وعمرها ... ونصف .. وهو يقيم فى ... بالعجوزة ٤ غرف بايجار ١٢ ... ولا يوجد فى بيته راديو !

تسمعون بكره وبعد بكره

وهو يضع الفريجيدير — ثلاجة الحرب — فى الصالون !

عمره الآن ٣٤ سنة ، وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٦٤ كيلو ..

هوايته الخاصة البحث عن الساكن الخالية !

الاصلع الذى يعالج شعور السيدات

فى الساعة الخامسة والنصف من مساء اليوم ، ستستمع الى الدكتور حسن الحفناوى استاذ الامراض الجلدية والتناسلية — وهو يتحدث — عن ركن المرأة عن الشعر !

والدكتور حسن الحفناوى اصلع وليس فى رأسه الكبير شعرة واحدة! ومع ذلك فهو يتلقى الاف الخطابات من الفتيات والشبان الذين يشكون من سقوط الشعر ويطلبون منه النصيحة ! .

والدكتور الحفناوى حصل على دبلوم الطب والجراحة فى سنة ١٩٤٠ ثم عين طبيب امتياز بمستشفى قصر العينى بمرتب عشرة جنيهات فى الشهر .. وحصل وهو طبيب امتياز على دبلوم التخصص فى الامراض الجلدية والتناسلية .. ثم اعد بحثا للرسالة عن مرض السل فى الجلد .. وفى سنة ١٩٤٥ حصل على الدكتوراه فى الامراض الجلدية والباطنية بدرجة جيد جدا ومثل الجامعات المصرية على المائدة الفلكية .

وهو متزوج وله ثلاثة اولاد اكبرهم اسمه بلبل وعمره ٨ سنوات والثانى ميمى وعمره ٦ سنوات ، ثم نادية وعمرها ٤ سنوات

وهو يقيم فى شقة ٥ غرف بالعمارة التى بناها الفرع نيازى مصطفى وزوجته كوكا منذ سنوات

.. وهذه الشقة ايجارها ٢٠ جنيها فى الشهر .

والدكتور حسن الحفناوى فى الدرجة الرابعة وهو يتقاضى ٥٥ جنيها ، وله عيادة فى ميدان الازهار .. عمره الآن ٣٦ سنة ، وطوله ١٧٠ سم ، ووزنه ٧٥ كيلو ..

هوايته الخاصة : التدبير المنزلى!

المطربة التى تفشى اسرار الناس !

وفى الساعة السادسة وعشر دقائق من مساء — بكره — ستستمع الى اغنية من تلحين احمد صدقى ، تغنيها ليلى حلمى .. وليلى حلمى هى شقيقة ثريا حلمى من الام .. اسمها الحقيقى عزيزة ابراهيم .. وهى تعيش فى بغداد اكثر مما تعيش فى القاهرة !

ظهرت لاول مرة على المسرح فى سنة ١٩٣٤ بكازينو مونت كارلو بالاسكندرية ، باجر عشرين قرشا فى اليوم بما فيها أجرة التخت !

واول اغنية فى سنة ١٩٣٦ بخمسة جنيهات .. واول فيلم « عروسة للايجار » باجر .. جنيه ! ..

وليلى حلمى عمرها ٢٨ سنة ، وطولها ١٦٠ سم ، ووزنها ٥٥ كيلو

هوايتها الخاصة : افشاء الاسرار التى تؤتمن عليها !

اللب فى دار الاوبرا

كان اهم مايمتاز به الشيخ سلامة حجازى تواضعه اثناء توزيع الادوار على افراد فرقته ، فلا يتمسك بالادوار الاولى كغيره من اصحاب الفرق ، وانما ينتقى الدور الذى يتناسب مع مواهبه !

وفى عصر الشيخ سلامة حجازى كان مدير الاوبرا الخديوية الايطالى يرفض ان يعطيه بضع ليال ليمثل فيها ، لان جمهور الشيخ سلامة لايكف عن قزقزة اللب !

والشيخ سلامة حجازى هو الذى وضع الحان « لويس الحادى عشر » و« اوديب الملك » و« الغادة الكاميليا » وغيرها من المسرحيات الخالدة .

ستستمع فى الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم الى برنامج عن الشيخ سلامة حجازى .. يذاع الليلة بمناسبة ذكراه ..

آخر جندى من معركة «التل الكبير»

لندن — لمراسل — اخر ساعة — :

فى كنيسة جلاسجو وقف هذا الاسبوع شيخ فى الرابعة والتسعين من عمره يدعى «توماس كامبل» .. وقف فى خشوع يصلى على ارواح زملائه الضباط الذين قتلوا فى معركة « التل الكبير » التى هزم فيها الانجليز جيش عرابى .. لقد مضى على هذه الموقعة التاريخية الآن حوالى ٧٠ عاما ، ولا يزال هذا الرجل يأتى الى الكنيسة فى مثل هذا اليوم من كل عام ليصلى على ارواح زملائه !

ان « توماس كامبل » هو الجندى الوحيد الذى اشترك فى هذه الموقعة الحربية ولا يزال على قيد الحياة !

قلوب فى البريد

زوجة تهمل نفسها

... جاوزت والدى الاربعين من عمرها ... امرأة جميلة ولكنها تهمل ... ها ولا تتجمل ابدا . وقد ترتب ... ذلك ان انصرف عنها والدى ... ق بامرأة لعوب من صديقاتنا . ... اخشى ان يتورط والدى فى ... ته بتلك المرأة . فهل يجب ان ... وجه برأيى فى سلوكه وهل ... ان اتنح امى والدى ام يجب ... اكتم عنها هذا السر ؟ ...

فتاة حائرة . شبرا

... لو صارحت والدك وانحيت عليه ... لوم ، اثرته عليك وعلى والدتك ... ه تعلقا بتلك المرأة . ولو ... والدتك بالحقيقة ، الهبت ... صدرها نار الغيرة . وسمعت ... ها . فاولى بك ان تلفتى نظر ... الى العناية بنفسها وبجمال ... رها بحيث يمكن ان يعود والدك ... تم بها . والرأى عندى ان تتلرعى ... بالصبر والملاحظة . فاذا وجدت ان ... العلاقة توشك ان تتطور الى ما لا ... عقباه ، فلا بأس عندئذ من ان ... الى بصديقة والدك وان تحاولى ... اثارة ضميرها . فان لم ترتدع ... والدك وخاطبيه واجتهدى ... ان تحركى عواطف الابوة فى ... وان ترديه باللين والوداعة

والتوسل والاستعطاف الى سبيل الاستقامة والشرف

السر فى غيرة المرأة

تزوجت من فتاة متعلمة ولكنها شديدة الغيرة . وغيرتها فى الواقع لا تنهض على اساس . ولذلك لاتزال تواجهنى نحوها على غير وجه ، والنكه وان كنت فى بعض الاحيان اضطر منها مضطرا الى بعض مشاغل وفى احيان اخرى يدفعنى اسرافها فى العتاب الى الاسراف فى الغضب عليها بحيث اخرج عن وعيى على الرغم منى . فما هو السر فى غيرة المرأة وكيف اعالج زوجتى بحيث اشفيها من مرض الغيرة ؟ ..

ر . م . ا . المنصورة

ان ما يبعث المرأة على الغيرة هو غريزة الدفاع عن مركزها الاجتماعى وعن حياتها المادية وعن مستقبل ابنائها . فغيرة المرأة شريف وغيرتها تنهض على الدفاع عن حق مشروع . بيد انها كثيرا ما تسرف فى هذه الغيرة اسرافا يضايق الرجل ويكربه فتنحرف الغيرة وتنتهى الى نكس المرأة منها اى الى فقدان الزوج وتحطيم كيان الاسرة . فعلى المرأة متى استوثقت من سلوك زوجها ، الا تدع وساوس الغيرة الحمقاء تنفذ الى عقلها وخيالها . وهكذا تلقى شعور الثقة المتبادل بينها وبين زوجها هذا الشعور الذى هو عماد الحياة الزوجية . اما الزوج فعليه ان يقدر موقف امرأته وان يلتزم فى سلوكه الوضوح التام الذى لاتتطرق اليه اية شبهة يمكن ان تبعث على الغيرة . ومتى كان الرجل صريحا مخلصا فى تأدية واجبه ، احست المرأة بالاستقرار والامن فى دائرة الزواج فتلطفت غيرتها وحلت فى قلبها الثقة وعرفان الجميل محل الشك والقلق والخوف

زواج ابيض

انقضى على زواجى اكثر من عام وانا مازلت عذراء . فقد وضح لزوجى انه مريض فعالج نفسه ولكن على غير جدوى . والمهم فى الامر انه يحبنى الى حد الجنون وانى حائرة فى امرى لاادرى اأقدم على مصارحة اهلى والفصل عنه ام احتمل التضحية شفقة عليه وتقديرا لحبه ؟ ..

ارجو ان تسرع لنجدتى وتنقذنى .
حائرة معذبة ببور سعيد

اذا كنت تحبين زوجك تقدر حبه لك . واذا كنت تشعرين فى اعماق نفسك بدافع قوى نزيه يدفعك الى التضحية بحقك فى الحياة وحقك فى الامومة فى سبيل اسعاد زوجك ، فابقى معه فذلك اروع الحب واسماه وانبله . اما اذا كانت اللوعة تعذب قلبك ، والحسرة تحز فى صدرك ، فخير لك ان تصارحيه حالا برغبتك فى الانفصال عنه . على ان فى وسعك مع ذلك تقديرا لحبه واخلاصه ان تصبرى عليه فترة معينة من الزمن ايضا لعله يوفق خلالها الى علاج يقلده ويسعدك .

اجابات مستعجلة

الى ر . ن . بالقاهره
لاتتورط فى هذه العلاقة . فتندم

الى ف . ط . بالاسكندريه
يجب ان تعرض نفسك على طبيب اخصائى فى الامراض العصبية

الى ح . م . القاهره
لماذا لاتتقدم وتطلب يد الفتاة ؟

الى طالب حائر . بالقاهره
اثبت فى موقفك وكن متعطفا واحرص على شرف الفتاة وسمعتها مااستطعت

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع — شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا — فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ...

المطربة « شهر زاد »
أطلس
Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس
سجاير كوتاريللي

AKHER SAA No. 885 — 10 OCTOBER 1951

آخر ساعة

ليلى مراد
كوكب فيلم «حبيب الروح»
انظر صفحة ١٨

٣٠ مليما

ليتقدم العقلاء قبل أن تسبقهم الغوغاء!

[التابعي يعود]

هل تعرف بلادك؟

من فوق اعلى عمارة فى القاهرة . . « الايموبيليا » . صورة لشارع الملكة فى المنطقة ما بين دار الآثار والاسعاف ! ! « تصوير حسن دياب »

باعث الاولمبياد الحديثة

الاولمبيات الحديثة

« ان التعاون الرياضى الحر ، يؤدى الى خلق جيل جديد . تقوم العلاقات بين افراده . على التفاهم الذى يعين على اقرار السلام فى العالم . فلنوفد ابطالنا الرياضيين الى بلاد الامم الاخرى . لتدعيم هذا السلام والدعوة له » .

هذه هى احدى العبارات التى وجهها البارون « بيير دى كوبرتان » الفرنسى ، الى المندوبين الرياضيين الذين وفدوا من سائر الدول ، الى الاجتماع الذى دعا اليه فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٩٢ ، وبحث فيه الفكرة الاولى لاحياء الدورات الاولمبية ، على غرار الدورات القديمة التى كان قدماء الاغريق يقيمونها

لمس البارون « بيير دى كوبرتان » خلال زياراته لانجلترا والولايات المتحدة ، ان الرياضة فيهما تعد عاملا اساسيا فى تكوين الرجال ، وعلى العكس من ذلك كانت فرنسا ، فان البرامج الرياضية فيها لم يكن معترفا بها كمادة اساسية لتربية الجيل .. فاختمرت الفكرة فى ذهنه ، وصمم على ان ينقلها الى بلاده ، ولقد حفزه شعوره هذا الى توجيه الدعوة الى ذلك الاجتماع الذى اصبح فيما بعد ، اساسا للدورات الاولمبية التى يتشوق اليها العالم الآن ، ويحج الى مجتمعاتها ، ممثلو الشعوب من مختلف القارات .

ومنيت اول دعوة بخيبة امل فقد جاءت على غير ما كان يتوقع صاحبها ، ولكنه ثابر وجدد الدعوة بعد سنتين ، ومضى فى سبيل فكرته ، ونال فى هذه المرة بعض النجاح ، اذ استجاب اليها من الدول ايطاليا واسبانيا واليونان والسويد ، بينما اعرض عنها كل من انجلترا وبلجيكا

وهكذا مضت الفكرة تتعثر حينا وتستقيم حينا ، حتى انعقدت الاولمبية الاولى فى سنة ١٨٩٦ ، واختيرت اثينا مقرا لها .

واشتركت الولايات المتحدة — وهى احدى الدول التى لم تبد اى اهتمام بهذه الفكرة فى مبدئها — فى هذه الاولمبية الاولى ، وفازت بتسع مسابقات من الاثنتى عشرة مسابقة التى تضمنها برنامج الدورة ، وفازت بريطانيا بمسابقتين واليونان بواحدة

وقد رؤى فى ذلك الحين ان يستمر احياء هذه الدورات العالمية فى كل اربع سنوات ... كثيرا من ممثلى الدول ... ان ينقل مقر الاولمبية ... كل مرة الى بلد آخر ... الفكرة فى ارجاء العالم ...

واختيرت باريس ... للاولمبية الثانية فى ... ١٩٠٠ تقديرا لباعثها ...

ثم انسعت الفكرة ... فاتجهت الى اقامة ... اقليمية على غرار ... الاولمبية ، تقوم بتنظيم ... اللجنة الاولمبية ... بالبلد الذى تقام ... ولقد كانت مصر اول ... تقام فيها المسابقة الاقليمية ... الاولمبية للبحر الابيض المتوسط فى المدة من ... ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٥١

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● تحقق امنية قديمة ، وتصل الى نوع من التفاهم بينك وبين بعض الاشخاص .. ولكن ليس معنى هذا انك ستخضع لنفوذهم !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● تتلقى نبأ يورطك فى مسألة معينة .. ستضطر الى التفكير الجدى فى بعض المشاكل

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● تسمع نبأ محزنا وتتجمع بعض السحب السوداء حولك .. ولكنها سرعان ما ستزول

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● تبدأ شؤونك المالية فى الانتظام وسوف تكسب من الشيء الذى سيطرا عليها

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● لا تقل « اتعهد » فى هذا الاسبوع ابدا .. بل قل « ساحاول » فقط .. فقد لا تستطيع ان تفى بعهودك كلها

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :
● الشيء الجديد الذى ظهر فى حياتك سيكون بداية لطريق طويل مفروش بالورود ... طريق السعادة

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
● ستستطيع فى هذا الاسبوع ان تعمل ما تريد .. ولن تجد احدا يحاسبك الا بعد ظهور نتيجة ما ستفعل

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● تتلقى عروضا جديدة مختلفة .. وتشعر كأنك فعلا خلقت من جديد

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● تحصل على معلومات خاصة تفيدك فى مسألة معينة .. وستكسب شيئا .. ماديا او معنويا !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تتاح لك فرصة لتنفيذ خطة مهمة ستعود عليك بالفائدة فى المستقبل .. القريب

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● حذار ان تضع لعلاقاتك هذا الاسبوع داخل دائرة النفوذ احد .. لتعمل بوحى من تفكيرك انت فقط

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● تتحدث مع البعض فى مسائل هامة .. وسترتاح الى هذه الاحاديث فتبدأ التنفيذ مباشرة

ليتقدم العقلاء قبل أن تسبقهم الغوغاء

من أسبوع لأسبوع

بقلم
محمد التابعي

في البلد حركة يسارية متطرفة سبق أن حذرنا منها ونبهنا اليها ولاة الامور منذ اعوام ثلاثة فسخر منا من سخر .. وقالت جماعة النعام ان ديننا الاسلام كفيل بان يعصم مصر من خطر الشيوعية والحمد لله ..

قالوها وكانما الامور تجرى في مصر على شرع الله وسنن الرسول ! ... وكانما حكام مصر يتواصون بالبر والزهد والخلق الكريم ويعملون بكتاب الله وسنة نبيه ويجعلون من الصحابة والتابعين واولياء الله مثلهم العليا التي يحتذون ؟

ولكن الذين انكروا بالامس هذه الحركة اليسارية المتطرفة اصبحوا يعترفون بوجودها اليوم بعد ان اشتد ساعدها وازداد عدد انصارها وامتدت من الحضر الى الريف .. ومن المدينة الى القرية .. وبدأت نذر الشر تبدو عارية صارخة هنا وهناك ! . .

حتى قال احد الوزراء (ان شعب مصر شعب احمر تحكمه حكومة بيضاء !) هذا وان يكن معالي الوزير قد بادر الى تكذيب الحديث عملا بسنة الوزراء في تكذيب كل قول صادق صحيح . .

.. هذا – ومرة اخرى – وان تكن الحكومة ليست «بيضاء» تماما اللهم الا اذا كان البياض من بين الوان الفساد . . او من بين الوان بعض الفساد ؟!

***

سرت هذه الحركة اليسارية المتطرفة واشتد ساعدها بازدياد السخط الذي هو نتيجة الظلم والفساد . .

الظلم في دنيا الموظفين ومن الوانه الاستثناءات والترقيات تمنح للذين لا يستحقون ، لتضعهم فوق رؤوس الذين يستحقون .

والفساد في دنيا العطاءات والمزايدات والمناقصات والمشتريات ودنيا المال والتجارة والاعمال .. حتى عادت الرشوة او « البقشيش » واصبحت علما على مصر وعلى كيف تجرى الامور وتقضى الحاجات في مصر !

والظلم في دنيا الريف والفلاحين . . ومن الوانه اعتمادات مالية خصصت لتحسين حال الريف فاذا بها تحذف . . لكي تنقل الى باب او بند آخر لا يفيد منه الريف والفلاحون وانما يفيد منه الاغنياء والسادة الذين اغناهم الله من فضله ولكنهم لا يشبعون !

ومن الوانه .. اصرار طبقة الملاك والسادة على رفع الاجارات الزراعية .. وتكالبهم على اقتناء الاراضي الزراعية لكي يرفعوا ايجارها عما كان عليه . . وامعانهم في التضييق على مزارعيهم ومحاسبتهم على الدانق والمليم . .

وتنشر الصحف مقالات مزينة – او مؤيدة – بالصور وفيها يجلس هؤلاء السادة في مقاهي اوروبا الى موائد اللهو والترف . وامامهم قناني الخمر وحولهم الغيد الحسان . .

وهذه الصحف يتداولها الريف ويراها ابناء الريف .. ويبدلون اصبعهم على صورة «سيدهم» صاحب الارض الذي يحاسبهم على الدانق والمليم .. ويتساءلون ويعجبون لم لا يشركهم «سيدهم» في رحمته مع كلابه وجياد سباقه مثلا ! .. ولماذا يبسط يده هناك .. ويقتر عليهم هنا ! . .

وهم وآباؤهم واجدادهم خدموه وخدموا آباءه منذ عشرات السنين !

ولكن محترفي نشر المبادىء الهدامة واثارة الطبقات قد بداوا ينشطون ويندسون في الريف ليضعوا حدا لعهد التساؤل والعجب وليقولوا للريف . . انهض ! وطالب بكذا وكذا . . فمن حقك كذا وكيت .. والا فاشعل النار !

.. وقد فعل !

فعلها في الدقهلية وفي الشرقية وفي الغربية ! . فعلها لانه ساخط حقا .. يائس حقا .. ومن هنا استجاب لنداء المحرضين

ويا ويل مصر من اقصاها الى اقصاها ومن الراس الى القدم يوم يستبد الغضب بهذا الريف الساذج الوديع الذي حمل ظلم القرون فوق كتفيه الهزيلتين ..

يا ويل مصر يوم تنتشر العدوى وتسرى النار . . ويوم يطلع « المحترفون » – وقد بداوا فعلا ولعل الحكومة لا تجهل – يوم يفلحون في تنظيم الحركة والجمع بين اطرافها في بحرى مصر وصعيدها . .

... يا ويل مصر يوم يزحف الريف الى المدينة !

وليس هذا نعيق البوم وانما هو ناقوس الخطر . . !

***

والفساد في دنيا الحاكمين من كل كبير مسئول . يضرب الناس في كل يوم اسوأ الامثال

والصحف تنشر في كل يوم الفضائح المروعة . . وقد يكون بين ما تنشره الصحف شيء من المبالغة او التحريف . ولكنه صحيح في جملته .. وهو صورة صادقة للعهد الذي نعيش فيه ... عهد الفساد والتكالب على جمع المال !

عهد علت فيه كلمة الظالم على كلمة القانون .. حتى نسي الناس او كادوا شيئا اسمه الخلق وشيئا اسمه الضمير !.. وكادوا يقنطون من رحمة الله .

ولا اطيل هنا الوقوف فكل حديث في هذه المعاني هو حديث معاد !

***

اشتد ساعد هذه الحركة اليسارية المتطرفة .. فماذا فعلت الحكومة لمعالجة الحالة ؟ او لمعالجة هذا الداء ؟ . .

اخذت بسياسة تضييق الخناق على الصحف والصحفيين فما من اسبوع يمر الا تصادر فيه صحيفة او صحيفتان . .

وما من احد ينكر – ولست انا على كل حال – ان هناك صحفا معينة تكتب بقصد التشهير لا التطهير . . وبقصد ايغار الصدور والنفخ في النار .

ولكن هذه الصحف «قلة» بين الصحف التي تكتب لتسدى النصح وتنبه وتحذر . . فلماذا تؤخذ هذه الصحف بالشدة ؟ . . ومن الذي يلومها ويشتد في تعنيفها لانها لا تصف السرقة والفجر والرشوة واستغلال النفوذ باللفظ المهذب العفيف ؟

ان الفعل الملعون لا يوصف الا بكل لفظ قاس ملعون !.. والذي يتهمني مثلا بقلة الادب لابد ان يكون اقل ادبا مني حتى اضطرني ان اكون معه قليل الادب ! . .

هذا منطق . وهذا حق . .

***

وخلاصة القول ان الامور تسير من سيىء الى اسوأ .. اذا كان في الامكان ان يكون هناك اسوأ مما نحن فيه . .

.. وان العهد الذي نعيش فيه يتطوع في كل يوم بالنفخ في نيران السخط وضيق الصدور . .

.. وان جماعة محترفي نشر المبادىء الهدامة يجدون في كل يوم مادة دسمة يغذون بها عوامل السخط في صدور الطبقات . .

.. وانه اذا سار الحال بهذه السرعة التي سار عليها – وخصوصا في هذا العام الاخير – فاني اخشى ان لا يمر عام او عامان حتى تشتعل النار في مصر من اقصاها الى اقصاها . .

فماذا انتم فاعلون يا جماعات العقلاء في هذا البلد المنكوب ؟

ان الحالة تفرض – وتفرض سريعا – القيام بحملة تطهير واسعة .. وازالة اسباب السخط التي هي من اسباب الفساد ... واعلاء كلمة القانون ... ورد الثقة بالحاكم الى صدر المحكوم . .

تقدموا اذن يا عقلاء البلد بالمشورة البريئة من الهوى ، وبالرأى السليم ! ... احزموا امركم وتقدموا الصفوف قبل ان يقضى الامر ... وتسبقكم الغوغاء

واقصد « بالغوغاء » ... اولئك الذين اعماهم السخط والحقد وليد الظلم بعد ان كفروا بحكامهم ويئسوا من رحمة الله . .

اولئك الذين تهزهم الشهوات الجامحة .. ولا يحكمهم العقل المتزن . .

اولئك الذين طال صبرهم وباتوا يؤمنون بان كل نظام لابد ان يكون خيرا من النظام الحاضر .. او لا يمكن ان يكون شرا مما هم فيه ...

تقدموا يا عقلاء البلد وامسكوا بزمام الموقف قبل ان يفلت الزمام ، واجعلوا الامر يومئذ لحكم القانون ! وحكم الضمير الحي والخلق المتين ...

تقدموا قبل ان يفلح « المحترفون » ويجمعوا كلمة الساخطين على امر ما !

والويل يومئذ لكم ولنا .. ولمصر ان لم تتداركها رحمة الله !

***

وفي مصر « قوى » مدخرة .. « قوى » قادرة على الاصلاح وعمل الخير الكثير ! . « قوى » في مقدورها الاخذ بالزمام والنصح والتوجيه . .

« قوى » لا ينقصها الا ان تؤمن بقوتها ! .. والا ان تؤمن برسالتها .. والا ان تؤمن بحق هذا الشعب عليها . . وان هذا الشعب طيب القلب . يستطيع ان يحب كثيرا .. ولانه يحب كثيرا يستطيع ان ينسى الكثير ويصفح عن الكثير ! لانه كما قلت شعب طيب القلب ينسى الاساءة ويذكر الحسنة . .

في مصر هذه « القوى » المدخرة . ولكن يبقى ان تؤمن هي بقوتها ورسالتها . . فلندع الله ان تستجيب لهذا النداء !

الاسلام والبيبسى كولا

شغلت الصحف عدة اسابيع بحديث وفتاوى شيوخ الاسلام عن البيبسى كولا والكوكاكولا حتى خيل للناس ان الاسلام في خطر ان لم يقطع الدين براى في هذين المشروبين . .

وكانت مهزلة على حساب الدين وائمة الدين وهيبة الدين وشيوخه الاجلاء ! فقد كان كل احد يدرك ان كل سطر من سطور هذه الفتاوى المسهبة المطولة قد نشر في الصحف بسعر السنتي او السطر كذا قرشا لم يدفعه العالم الشيخ الجليل من جيبه غيرة على دين المسلمين .. وانما دفعتها احدى الشركتين لكى تروج لمشروبها وبضاعتها ...

وهكذا اصبح علماء الاسلام (ابواق دعاية واعلان) ... واصبح الدين والاجتهاد في تفسيره ، وتبيين احكامه واقوال شراحه ، وسيلة من وسائل رفع اسعار اسهم شركات المشروبات !

والامر اليوم بين شركتى البيبسى كولا والكوكاكولا ... وقد يصبح غدا بين شركتين تتنافسان مثلا في صناعة اقلام (الروج) التى تخضب بها الشفاه ! .. ويجهد علماء الازهر انفسهم في عرض اقوال الشراح وما اذا كانت المادة كذا التى تدخل في صناعة قلم الشفاه الاحمر هي مادة سامة محرمة ... او فيها قولان ؟!

وكل سطر ينشر – وكل فتوى تعطى باجر معلوم !

ووالله لو ان الامر تعلق – لا بالبيبسى كولا والكوكاكولا – بل بماء زمزم نفسه لما اجهدتم انفسكم كل هذا الجهد ! ولكننا نعيش في عصر هانت فيه الكرامات ...

لقد وقعت في البلد احداث واحداث فلم يرتفع لكم صوت ! وضجت البلاد بمخاز من بعد مخاز وبفضائح من وراء فضائح فلم ينشر احدكم كلمة يعلن فيها كلمة الدين في هذه الفضائح . .

ولكنكم تدافعتم بالمناكب حول ابواب الصحف لتقدموا فتاويكم و (كلمة الدين) في تحليل او تحريم المشروبين !

ومن قبلها علا صراخكم وضجيجكم وصياحكم ان الاسلام في خطر ... من اجل الكادر والدرجات والعلاوات !

هنتم على انفسكم .. فهنتم على الناس ... حتى اصبح شيخكم – شيخ الاسلام – يقال كما يقال اى موظف في اى ديوان !

ما انتم رجال دين وانما انتم رجال دنيا تتجرون بالدين !

محمد التابعي

اين تستقر الكرة !
مسابقة اخرى . . في دورة البحر الابيض للالعاب الاولمبية !

مفتى فلسطين يروى ...

ليس هذا حديثا مع مفتي فلسطين الاكبر!
انما هو قصة خمسة دروس علمتها له تجاربه في الحياة !
وجاءت الفكرة اصيل احد ايام هذا الاسبوع
كنا – سماحة المفتي وانا – جالسين في الشرفة المطلة على الحديقة من غرفة مكتبه ، وكان الليل قد بدا يجري بريشة الظلام على صفحة السماء يخط ظلال لوحة الغروب الهادئة العميقة .. العبقرية !
وكانت هذه الظلال تنسكب على اشجار الحديقة المترامية امامنا جمالا وسلاما
وكان صاحب السماحة مستطردا في حديث من ذكرياته
وعبرت الفكرة بخيالي ، واخذت تشغل خواطري عن متابعة الذكريات المتدفقة ، ولمح المفتي ان شيئا يلح على تفكيري فتطوع متسائلا : اهنالك شيء ؟ .. قلت :
– نعم ، ومع انه بعيد عما كنت تقوله ، الا انه مرتبط به كل الارتباط .. هل انا واضح ؟ .. وابتسم سماحته قائلا :
– استمر .. سوف تزداد وضوحا على اي حال ! .. قلت :
– لقد قابلت – في مكان من الشرق – اصدقاء لك يحبونك الى حد الهوس ، ولكني قابلت – في كل مكان من الشرق ايضا – اعداء لك يكرهونك الى حد الموت .
ووقفت عينا صاحب السماحة ، واستطردت القول :
– ولكن الفريقين ، الذين يحبونك الى حد الهوس ، والذين يكرهونك الى حد الموت ، يتفقون في شيء واحد هو انك رجل عاش في العالم الواسع وامتدت تجاربه الى الآفاق البعيدة .. لقد انطلقت بين الشرق والغرب تتبعك الازمات والاحداث وتنقلت بين عواصم الدول ومراكز الخطر تجر وراءك خبرا وتجارب
لم لا تحتفظ بهذا كله في صدرك وحدك .. لماذا لا تودع بعضه في صدور الناس ! .. وسكت .. وساد الصمت
وخلع المفتي عمامته الشهيرة العالية ، ومشى براحة يده على راسه وهو يرفع راسه الى السماء ، وتعلق بصره بنجم بعيد ، وطال تعلقه بالنجم البعيد
. . . . . .
ومضت لحظات .. وعاد المفتي بفكره عبر المسافة الشاسعة بين النجم البعيد والشرفة المطلة على الحديقة .. وبدا يتكلم
وبدات قصة خمسة دروس تعلمها مفتي فلسطين الاكبر من تجاربه في الحياة !!
محمد حسنين هيكل

● ان حاضرنا امتداد لماضينا ، ومستقبلنا امتداد لحاضرنا ، انها جميعا تطور واحد ، ليس فيه فواصل او حدود !

مرضت ذات مرة ، ايام كنت اقيم في المانيا ، ودعي لعيادتي واحد من اشهر اطباء برلين
ودخل الطبيب علي ، وتهيأت له اسأله : ما هو الوضع الذي يريدني عليه ليبدأ كشفه عن حالتي ؟
وقال الطبيب في هدوء :
– اجلس حيث انت ، ولنتكلم سويا بعض الوقت !
ودهشت لهذا الطبيب الغريب ، فقد كنت افهم ان يجلس ليتحدث معي عقب ان ينتهي من الكشف علي ، ومن استطلاعه لحالة مرضي بوسائله الطبية العادية ، اما ان يجلس ليتحدث معي قبل ان يطمئنني على حالتي ، فهذا ما لم اتصوره من طبيب عالمي مثله
ولقد كتمت خواطري ، وطامنت قلقي ، ونظرت اليه ، فقال في هدوء :
– هل لك ان تحدثني عن حالة والدك الصحية ؟
ورددت عليه وانا اصطنع الهدوء :
– لقد مات والدي من زمن طويل ، ثم انني انا المريض يا سيدي ، وليس والدي !
وابتسم الرجل ابتسامة صابرة وقال :
– لم تفتني هذه الحقيقة ، ومع ذلك فانا مصمم على السؤال : هل لك ان تخبرني عن حالته الصحية ، وعن السن التي توفي فيها ، وهل كان ذلك نتيجة مرض ، وما هو هذا المرض ؟!
ومضى الطبيب في كلامه :
– سوف اسألك ايضا عن هذه المعلومات نفسها فيما يتعلق بوالدتك .
واستطرد الطبيب قبل ان اتكلم :
– وبعدها ، هل لك ان تحدثني عن تاريخك الطبي حسبما تعيه ذاكرتك ، ما هي الامراض التي اصابتك طوال حياتك وكيف كان مرضك بها ، وحتى شفيت ؟
ونظرت الى الطبيب اسأله :
الهذا كله لزوم ؟
وعادت الابتسامة الصابرة تظلل ملامح الطبيب وهو يقول :
– من انت يا سيدي ؟ وما هي حالتك اليوم ؟
اما من انت ، فانك ابن والدك ووالدتك ووجودك ، الى حد ما ، استمرار لوجودهما
اما ما هي حالتك اليوم ، فانها نتيجة طبيعية لحالتك بالامس !
وتفرست في وجه الطبيب ، وكانت فكرته تدور برأسي .
لقد عبر عنها ببراعة ، وبساطة ، وصدق ، وهو محق ما في ذلك شك
اننا اليوم امتداد لما كنا عليه بالامس ، متشابه في كل شيء ، ليس في الصحة فقط ، وانما في الاحداث ايضا ، هذه هي الحقيقة ، ولا مفر منها ، ونحن جميعا اسرى لها اردنا وشئنا !
ومرت على تلك الحادثة سنوات .. وانى افكر الآن – على ضوئها – فيما مر بنا من تجارب ونحن !
لقد بت اعتقد ان قضيتنا – نحن العرب – في معالجة مشكلة فلسطين يرجع الى اغفالنا لهذه الحقيقة .
ان شعوب العرب نسيت ان تستعرض تاريخ المشكلة في الماضي ، قبل ان تبدأ كفاحها لحلها في الحاضر .
وحكومات العرب وقعت في نفس الخطأ ، وهي تقرر التدخل المسلح لانقاذ فلسطين
لقد هبت حكومات العرب الى فلسطين – وفيه اليهود ينهش صدرها – واندفعت تحاول ان تسعف المريض العزيز عليها دواء ! كانت حكومات العرب اشبه بجماعة من الاطباء ، دعوا الى عيادة مريض عزيز على اهله ، فاسرعوا – تحت وقع اللهفة – يصفون للمريض مئات الادوية ومئات العقاقير ، وفاتهم – في خضم السرعة – ان يكشفوا عن تاريخ حياته وتاريخ امراضه
وصف له بعضهم الاسبرين لتخفيف حرارة الحمى
واشار آخرون ، بكمادات ، الثلج لتهدئة الحرارة
اهتموا بمظاهر المرض الخارجية ، ليطمئنوا اهل المريض الجزعين ، وغاب عنهم – رغم ان من كان ذا نية حسنة منهم ولغفر للباقين ! – ان يبحثوا في اعماق المريض عن اسباب العلة ، وفي تاريخه عن تطورات المرض !

● هذا هو تاريخ السياسة البريطانية ، منذ اصبح لبريطانيا سياسة وساسة !

لقد اصبحت اعتقد ان ساسة الانجليز – منذ اصبح للانجليز ساسة وسياسة – اخذوا عن معاوية بن ابي سفيان قوله المشهور :
ولو كان بينهم وبين احد خلاف شعرة واحدة ما انقطعت ابدا ، كانوا اذا ارخوها شددتها ، واذا شدوها ارخيتها »
لقد حفظ الانجليز الدرس ووعوه جيدا وطبقوه دائما
والامثلة بيننا في كل مكان من شرقنا العربي ، اكثر من أن تعد
انهم لا يقطعون في امر براي
ولو كان بينهم وبين احد خلاف لحرصوا – قبل كل شيء – على ان يظل في صدره دائما قبس من نور الامل في تسويتما بينه وبينهم بالحسنى والمعروف
من اكبر ميزاتهم لانفسهم – واكبر اخطارهم على غيرهم – انهم يجنبون خصومهم دائما مرارة اليأس الكامل منهم
قد يقوى نور الامل فيهم احيانا الى سراج وهاج
وقد يخفت النور الى ان يصبح ذبالة مرتعشة
ولكنهم يحرصون دائما على الا يسود الظلام
لقد درست تاريخ الامبراطورية العثمانية ، واطلت التامل فيه ، فقد كان القول الذي عدم مروجها هو نفس حكمة معاوية :
« لو كان ما بيني وبين الناس شعرة واحدة ما انقطعت ابدا ، كانوا اذا ارخوها شددتها ، واذا شدوها ارخيتها .
اما اليد التي كانت تمسك بالمعول الهادم ... فهي يد السياسة البريطانية !

دروس من تجارب

● **نحن فى زمان يجوز فيه كل شىء ، وان ابعد الفروض عن الاحتمال هى اقربها الى الوقوع !**

كل شىء جائز فى هذه الايام لقد تعلمت ان لا انكر شيئا — مهما بدا من غرابته اول الامر — الا بعد تحقيق وتمحيص !

هذا زمان اصبح اقرب الاحداث فيه الى الوقوع ، ابعدها عن الظن ، وفى ذاكرتى مثال واضح لهذا !

لقد تراءى الى يوما ان لليهود مطامع فى المدينة المنورة ؟

ومع انى خبرت اليهود وبلوت شرهم فقد هالنى ان اصدق هذا الذى تراءى الى !

لماذا المدينة المنورة بالذات ، وفيها من مقدسات الاسلام ما فيها ؟

هل يمكن ان يدور هذا حقا بخلدهم مهما جن جنونهم ؟ !

وظلت الرواية فى ذاكرتى مجرد رواية !

ثم اذا بى اعرف يوما — واعرف من اكبر المصادر واكثرها احتراما — ان اليهود طالبوا بأرض فى مناطق « خيبر » و « بنى قريظة » و « بنى النضير » و « بنى قينقاع » و « تيمه » و « وادى القرى » ، وكلها حول المدينة المنورة وعلى مرمى البصر من قبر الرسول!

وبلغ بهم الجنون الى حد انهم سألوا الرئيس فرانكلين روزفلت — الرئيس السابق لجمهورية الولايات المتحدة — لدى الملك عبد العزيز آل سعود ، ليسمح لهم بانشاء بعض المستعمرات فى هذه المناطق

وانتهز الرئيس روزفلت فرصة لقائه بصاحب الجلالة السعودية فى مؤتمر الفيوم ، ففاتحه فى الامر وقال لجلالته : ان اليهود على استعداد لان يدفعوا عشرين مليونا من الجنيهات الذهبية نظير سماح جلالته لهم بما طلبوه

ولولا ان تنبهت حكمة الملك عبد العزيز ، لكان لليهود اليوم مستعمرات — قرب ابعد مكان يظن ان لهم فيه مطامع — على مرمى البصر من قبر الرسول !

● **اذا اردنا ان نتعامل مع الناس فلنفكر بمصالحنا ، اما عواطفنا فان خير مكان لها ان تستقر داخل قلوبنا !**

لطالما تعرفنا بشهامة الفرسان ، وبرحمة الملائكة ، وبتسامح القديسين

وطال بنا العهد قبل ان ندرك ان شهامة الفرسان لاتجدى امام قطاع الطرق ورحمة الملائكة ، لاتنفع مع القراصنة ، وتسامح القديسين لايؤثر فى اللصوص

كثيرا ماسألنى عدد من مراسل الصحف الامريكية والانجليزية :

— هل كنت مع هتلر ضدنا ؟

وكنت اقول لهم دائما :

— لم اكن مع هتلر ، هذا خطأ ، وانما كنت ضدكم هذا صحيح !

وكان كثيرون منهم لايفهمون ما اعنى ، وكنت اقول للواحد منهم :

— لكى تفهم ما اقول ، عليك ان تتجرد من مشاعرك الخاصة كانجليزى او امريكى وعليك ان تحاول التفكير بظروفنا ومشاعرنا

ان تاريخكم معنا كله صفحات سوداء.

واذا احصينا كل المصائب التى نزلت بنا ، لكانت احصاء — مباشرا — لمواقفكم منا

لم تكونوا معنا ابدا ، وانما كنتم علينا دائما

ولم تنصرونا فى موقف واحد ، وانما اشبعتما الخذلان منكم فى كل المواقف

ولم تتركونا نعمر بلادنا التى منحنا الله اياها بل اطلقتم — بكل همة وكفاية

— تزرعون الحروب من من تبير منها ! فلماذا — بعد هذا كله — تطلبون منا ان نكون معكم ، وان نحارب عدوكم ، ونحمى مصالحكم ؟

لقد استعنا بالشيطان عليكم ، كما استعنتم بالشيطان على عدوكم

وكان الشيطان الذى استعنا به عليكم يسمى : هتلر

كما كان الشيطان الذى استعنتم به على هتلر يسمى : ستالين !

وخلقوا آخر مواقفكم منا : فى فلسطين

لقد بذلتم لليهود كل عون واقمتم العراقيل فى طريقنا

واعطيتم لليهود كل شىء وسلبتم منا ما كان فى ايدينا

وتركتم فوق رؤوسهم الذهب ، وذرعتم تحت اقدامنا الخراب والمآسى والمصائب

ثم تجيئون بعدها لتقولوا لنا : قفوا معنا فى صراعنا القادم !

لا . . . لن نقف معكم ، ولن نقف مع غيركم ، وانما سنقف مع انفسنا ومع مصالحنا . . . فقط !

وقال لى واحد من هؤلاء المراسلين مرة :

— هب اننا ندمنا على ما حدث ، واننا الآن نريد — مخلصين — ان ننشد صداقتكم . . . فماذا تصنع . . . لا تقل لى ان الرجاء انقطع !

وقلت له :

— بل ان الرجاء قائم ، والطريق سهل ميسور

— اننا لن نطالبكم بان تمحقوا اسرائيل من الوجود ، وانما نطالبكم بشىء واحد هو : ان تقفوا على الحياد بيننا وبينها

وحملق الصحفى فى وجهى وتساءل :

— الحياد ؟

وقلت :

— نعم الحياد ، اذا لم تقفوا فى هذا الصراع على الحياد ، فاننا سنقف فى الصراع العالمى الاكبر على الحياد

وعدت اكرر له :

— هل تريدها اكثر وضوحا : الزموا الحياد على الاقل ، والا فاننا — نحن — سوف نلزم الحياد . . . على الاقل ايضا !

● **ان الحوادث لاتفاجئنا ، وانما نحن نغمض اعيننا ونسد آذاننا فلا نرى ولا نسمع .**

ان الاعاصير لا تهب مفاجأة ، وانما تسبقها مقدمات ودلائل ونذر

وعلينا ان نلمح هذه المقدمات ، والدلائل ، والنذر ، وندرس مظاهرها ومصادرها لنستعد ، حين يبدأ عصف الرياح !

انى المح ان عيون اليهود تتجه اليوم الى سينا ، وان هناك اعصارا يتجمع فى الافق ، يجتاح هذه القطعة المباركة الطاهرة من ارض مصر

اما المقدمات والدلائل والنذر فهذا بعضها الخصه بسرعة

* ان سينا حصن لمصر وسور ضد الغزو ، فهى بامتدادها الطويل تمنح القوات المصرية فى الجو والبر فرصة لمناوأة العدو الهاجم على الوطن المصرى ورده على اعقابه

* ان سينا — طبقا لآخر التقارير العلمية — كنز ملئ بالخيرات الطبيعية سواء فى موارد الماء المختزن تحت الرمال والذى يستطيع ان يحيلها الى مروج خضر ، ام فى مناجم المعادن الكامنة التى تستطيع ان تجعل منها منطقة صناعية هائلة

* ان سينا بهذه الميزات كلها مطمع للاستعمار فهى الجسر الذى يربط اسيا بافريقيا وهى اقرب نقطة تصلهما معا بالبحر الى اوربا

* ان سينا بهذه الميزات كلها مطمع للطامعين

* اهتمت الحكومة البريطانية بسينا فارسلت بعثة من كبار العلماء سنة ١٩٠٦ لدراسة شبه الجزيرة من جميع النواحى وظلت هذه البعثة تباشر عملها خمس سنوات متوالية وكتبت تقريرا افاضت فيه باهمية سينا ومصادر القوة الكامنة فيها

* جاء فى اكثر من تصريح رسمى — كما جاء ايضا فى مذكرات حاييم وايزمان — ان الانجليز عرضوا سينا على اليهود قبل ان يعرضوا عليهم فلسطين ، لتكون وطنهم القومى !

* ارسلت الجامعة العبرية — اليهودية — بعثة لدراسة احوال سينا ، ظلت تجوب انحاءها مدة ثلاث سنوات

* قرات وانا فى اوربا كتابا اسمه « ماسادا » — على اسم آخر حصن خرج اليهود منه فى سينا — ومؤلف الكتاب يشرح فيه اماني اليهود الروحية فى سينا فيقول :

ان الوحى على موسى نزل فى سينا

والتوراة نزلت فى سينا

والكلمات العشر نزلت فى سينا

والالواح نزلت فى سينا

وتابوت العهد كان فى سينا

وتيه الاربعين سنة كان فى سينا ! !

* قيل لى انه حدث اثناء معارك فلسطين الاخيرة ، ان تسللت بعض دبابات اليهود الى سينا ، ولما وصلت الى حدود شبه الجزيرة كان اول ما فعله جنودها ان اوقفوا دباباتهم ، وركعوا يقبلون الارض الطاهرة .. ارض سينا ، ويفركون بين اصابعهم الرمال المباركة .. رمال سينا ..

* رايت خريطة طبعتها هيئة الامم المتحدة ، ونشرت فى عدد من الصحف ، وبينها صحف تصدر فى مصر ، وقد ظهرت سينا فيها داخلة ضمن حدود اسرائيل !

* لاحظت اخيرا ان الطابور الخامس قد نشط لبث الكراهية والفرقة بين شعب مصر وبين سكان قطاع غزة الباقى من فلسطين

اخذ الطابور الخامس يصور سكان القطاع بانهم جواسيس على جيش مصر وهذا كذب !

ويدعى ان هذا القطاع يكلف مصر سبعة ملايين من الجنيهات وهذا كذب !

ويزعم ان مصر تتحمل عبئا لا مبرر له بسبب ما تقوم به من تبعات فى قطاع غزة وهذا كذب!

هذا كله سياسة مرسومة مدبرة !

وانى لاخشى ان تكون تلك مقدمة الاعصار ، لا لابتلاع قطاع غزة ، فان هذا القطاع لقمة صغيرة ، وهدف ميسور ، وانما تحفزا للوثوب منه الى سينا المباركة .

***

انى استعرض هذا كله واسأل نفسى :

— هل نفشل مرة اخرى فى استقراء منطق الحوادث وفى تفهم دلالتها ونذرها ؟ هل نفشل او سنفهم ونستعد

واتوجه الى الله قائلا :

— ساعدنا يا رب .. لكى نفهم !

فريد الاطرش يكرم موريس شيفالييه

اقام الاستاذ **فريد الاطرش** حفلة ساهرة فى منزله تكريما للمغنى الفرنسى **موريس شيفالييه** بمناسبة زيارته مصر ، **ويرى صاحب الدعوة والمحتفل بتكريمه وبعض المدعوين الذين حضروا الحفلة .**

قصة سامية جمال وزوجها

عادت سامية جمال من باريس ... وورائها النبأ الذي تناقلته شركات الانباء ... نبأ زواجها من المليونير الامريكي شبرد كنج !

وعندما هبطت الطائرة بسامية جمال في مطار فاروق ، ذهبت فورا الى شقتها بالزمالك ، وظلت فيها نصف ساعة .. ثم خرجت لتعيش في مكان مجهول !.. تنظر فيه مايخبئه لها القدر .. وتفكر تفكيرا عميقا .. كيف تواجه الناس ؟.. وكيف يصدقونها اذا صدقت ؟.. فقد اعتاد الناس أن يصدقوا الاكاذيب الناس ! ... حتى لم يعد هناك مكان لكلمة صدق واحدة !

وفي ذلك المكان المجهول كانت سامية جمال ، لاتهدا ولاتجلس ولا تقف ، وانما هي دائبة الحركة.. اذا دق جرس الباب .. اسرعت بنفسها لتفتحه قبل الخادمة !..

وهي لا تجلس لانها لاتطيق الجلوس، تعيش بعينين شاردتين .. تصطنع الابتسامة .. ولاتفكر الا في شيء واحد فقط.. هو : كيف تقنع الناس ؟ !

وفي الوقت الذي قالت فيه بعض شركات الانباء ان سامية جمال تزوجت ، وقالت اخرى انها خطبت فقط .. لم يكن في اصبعها « دبلة » الخطبة .. ولكنها كانت تلبس في اصبعها « الشبكة » التي قدمها لها العريس المليونير الامريكي ، وهي خاتم ماسي ثمنه ..٨٠ جنيه !

نظرة فابتسامة ..

في يوم ١٧ سبتمبر الماضي سافرت سامية جمال من كان الى باريس .. وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، كانت تمضي السهرة مع منتج سينمائي من الجزائر .. اما شبرد كنج ، فكان جالسا مع فتاة شقراء على المائدة المجاورة لمائدة سامية جمال .. وبين الحين والآخر كانت تنظر الفتاة الشقراء الى سامية جمال.. وتبتسم... فترد عليها سامية بابتسامة امرض ! وفي كل مرة تتبادل فيها النظرات والابتسامات مع سامية ، كانت تهمس في اذن الشاب بكلمات يبدو اثرها واضحا في وجهه !

وتقابلت سامية وبدات الكلام :

— انت تكلمين كثيرا جدا .. اعتقد زوجك فرصة لتلتفي الى شيء آخر غيره

فضحكت الفتاة وقالت لها انه ليس زوجها !

— ومن يكون اذن ؟

— شقيقي !

— ولم رقصت معه ؟

— لانه الوحيد الذي دعاني للرقص !

كانت الساعة قد اشرفت على الثالثة صباحا ... عندما بدا اصدقاء سامية جمال يتعرفون واحدا واحدا .. وبعد قليل جاء الجرسون وقدم لسامية زجاجة شمبانيا !

وشكرت سامية جمال الفتاة الشقراء وشقيقها ، ثم دعتهما للجلوس معها .. وانتقل الاثنان الى مائدة سامية .. وقدم كل منهما نفسه لسامية جمال بالاسم فقط !

لاتسخري من عواطف الناس !

.. وفي الساعة الرابعة صباحا خرج الثلاثة من الملهى.. واتضح بعد خروجهم انهم يقيمون في فندق واحد !

ودار بين الثلاثة حوار قصير .. ودخل شبرد كنج في الموضوع، وبدون مقدمات قال لسامية :

— هل تقبلينني زوجا لك ؟

فضحكت سامية وقالت :

— بهذه السرعة ؟

فقال شبرد كنج انه يتكلم من قلبه ، ورجاها الا تسخر من عواطفه !

قالت سامية :

— ولكنك لاتعرفني .. فكيف تعرض على الزواج من اول نظرة ؟

— انا لايهمني من تكونين .. كل الذي اطلبه منك هو الاجابة على هذا السؤال .. هل تقبلينني زوجا لك ؟

— ولكنني مصرية !

— هذا بديع ...

— ومسلمة ..

— وماذا يمنع ؟

— اختلاف الدين !

— اني على استعداد لان اعتنق الدين الاسلامي ...

— من اجلي ؟

— نعم !

— في هذه الحالة ارفضك !

— لماذا ؟

— لان اسلامك سيكون من اجلي فقط .. لا عن اقتناع !

— ومن ادراك اني غير مقتنع ؟.. اني قرات كثيرا عن الشرق .. وعن الدين الاسلامي بالذات ... فوجدت ان الهدف الذي تدعو اليه جميع الاديان واحد !

وعلى باب الاسانسير.. قال لها :

— ارجو ان تعلمي ان حديثي اليك كان عن يقين !

وقالت سامية جمال وهي تبتسم :

— اتركني افكر ...

وقال الشاب المليونير بقلق :

— هل يطول تفكيرك ؟

وردت سامية :

— غدا اقول لك .

. . . .

وفي تلك الليلة لم تنم سامية الا عند مابدات حركة الصباح تدب في الشوارع الصاخبة ،

سامية جمال وزوجها المليونير وشقيقته .. قبل ان يطلبها للزواج بدقائق !

سامية جمال .. وبجانبها صورة الغان خان ! !

المليونير البائس !

وكانت افكارها في تلك اللحظات اشد صخبا من الشارع .

كانت تفكر فيما حدث . .

كان شبرد اول رجل يقابلها بقلب مفتوح .. وكانت هي في حاجة الى مثل هذا القلب . ان سامية جمال اختلطت بكثيرين من الرجال . . وهي اذا نظرت الى رجل ، عرفته من النظرة الاولى ! . . وكان هذا اول رجل يحدثها بحرارة وبلا لف او دوران ! . .

عند ما قدم لها الشبكة !

وفي الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم التالي اتصل بها بالتليفون ، وقال انه ينتظرها في الصالون !

وما ان ظهرت سامية جمال .. حتى تقدم منها وقدم اليها الخاتم الماسي وهو يقول :

ــ هذا هو خاتم الخطبة .. لكي تتأكدي اني كنت احدثك من يقين !

وبعد ان انتهى لقاؤهما . . صعدت الى غرفتها وجلست تفكر في مصيرها .. كيف تواجه الناس ؟ .. وكيف يصدقونها اذا صدقت ؟ .. فقد اعتاد الناس ان يصدقوا اكاذيب الناس !

وفي المساء اتصل بها، فاعتذرت من عدم لقائه بانها متعبة ..

وفي اليوم التالي .. روت له سامية جمال قصتها حرفا حرفا .. واستمع المليونير الامريكي الى القصة وهو يشاركها في الاسى .. ثم بدأ يروي لها هذه القصة او المأساة التي يعيش فيها صاحب الملايين الذى لم يتجاوز السادسة والعشرين من عمره !

المليونير .. البائس

قال انه ينحدر من ام عصبية واب ثوق ... فقد مات ابوه وهو صغير .. وعندما كبر واصبح شابا لم تكن صورته تختلف عن صورة ابيه في شيء .. نفس الملامح والطول والهيئة .. وقد كان هذا الشبه العجيب سببا في شقائه طول العمر !

فهي لا تطيق ان يبتعد عنها لحظة .. وهي تغار عليه من كل فتاة .. بل ومن اصدقائه ايضا !.. ولقد تزوج مرة وانجب ولدين ، ولكن امه افسدت عليه حياته .. وانتهت قصة زواجه منذ سنتين بالطلاق !

وكان كلما فكر في الزواج ، اعترضت امه ووقفت عقبه في سبيل مستقبله .. وهددته بحرمانه من الميراث ... حتى ضحى في احد الايام بامه وبالميراث .. وعاش بعيدا عنها حوالي سنه .. لمرضت امه مرضا شديدا .. وكادت تتعرض حياتها للخطر واسرع الاطباء اليه .. فقد كان قربه منها هو الدواء الوحيد الذى يشفيها !

وعاد شبرد كنج الى امه .. وظل بجوارها حتى شفيت تماما .. ثم استأذن منها في السفر الى اوربا بصحبة شقيقته لتمضية فترة من الصيف ..

وفي يوم ١٧ سبتمبر وصل الى باريس .. وامضى سهرته في الليدو .. ورأى سامية جمال لاول مرة .. وخفق قلبه بالحب لاول مرة !

زواج كورقة اليانصيب !

وشبرد كنج المليونير الامريكي البائس .. لا يصرف في باريس اكثر من ثلاثين او اربعين جنيها في اليوم .. ولا يدخن ولا يشرب الخمر ولا يلعب القمار ..

ان سامية جمال تقول انه سيعود في ديسمبر ليشهر اسلامه في المحكمة الشرعية .. وسيعقد قرانهما في القاهرة .. وفي المساء تقام حفلة شائقة وسوف تزف اليه كأي عروس .. وفي اليوم التالي لعقد القران سيسافران الى الاقصر لتمضية شهر العسل !

ان سامية جمال وشبرد كنج وصلا باريس في يوم ١٧ سبتمبر .. وتعرف كل منهما الى الآخر في الساعة الثانية بعد منتصف الليل ... وفي الساعة الرابعة صباحا عرض عليها الزواج فقبلت على الفور !

لم يكن احدهما يعلم شيئا من الآخر .. لا الجنسية ولا الدين ولا الطباع ولا اي شيء .. ومع ذلك فقد عرض عليها الزواج فوافقت في الحال .. وافقت وهي لا تعلم ان كان غنيا او فقيرا ..

كان بالنسبة لها كورقة اليانصيب التي ربحت ملايين الجنيهات .. الملايين التي تهدده امه الآن بحرمانه منها طول العمر !!

ساميه .. والمليونير البائس

ساميه والممثلة المعروفة جوان فونتين في باريس

خاتم الخطبة في اصبع ساميه .. وثمن الخاتم ثمانية الاف جنيه !

ساميه في المكان المجهول الذى هربت اليه في القاهرة !

يوم القيامة في وزارة المعارف

ما اشبه وزارة المعارف في هذه الايام بيوم القيامة .. كل من الناس تتدافع .. وليس هناك موضع لقدم ان العمل يبدأ في وزارة المعارف منذ الصباح الباكر ، حيث تهبط قوة كبيرة من رجال البوليس يرأسهم ضابط برتبة البكباشي مهمتها المحافظة على النظام ، وحماية وزير المعارف من هذه الألوف التي هرعت تستنجد من الوزير قانونا يحطم القيود والسدود امام ابواب المدارس

وامضينا مع وزير المعارف في وزارته يوما

« هس » الوزير حضر

وفي الساعة التاسعة والنصف تكون وزارة المعارف كالفصول الدراسية في هذه الايام ! ! ! ويصطف الوف المدرسين ، والوف الحائرين من الآباء والامهات في انتظار الوزير .. وفجأة ؛ يضرب البوليس نطاقا حول الجماهير .. ويقف البكباشي رئيس القوة . يصفق بيديه .. «هس الوزير حضر» ..

تمثيلية قصيرة ؟ ! !

وكان خريجو المدارس الصناعية نظام السنوات الخمس في جانب ، وبجوارهم خريجو الفنون والصناعات ، وارتفع الهتافة فوق الاكتاف يستقبلون طه محامي الصنايع ، ويسمع الوزير نشيدا بالمطالب : معهد واحد وثقافة واحدة . وامتحان واحد .. نطلب المساواة يا طه ؟ ! ! ويركب الوزير المصعد .. وتجرى الكتل البشرية لتسبق وزير المعارف .. ويلعن طه حسين لجنة المعادلات ، ومن كان السبب في وجودها في وزارة المعارف

ويحتار وزير المعارف ، فيتصل بصديقه وزير المالية ليسأله .. متى تنتهي من لجنة المعادلات ؟ .. واخيرا يؤجل طه حسين تقرير لجنة المعادلات خمسة عشر يوما .

طوفان المطالب

ويجلس وزير المعارف على مكتبه . وحوله ثلاثة رجال : اولهم الدكتور توفيق شحاته « حامل الخاتم » . ثم مدير مكتبه الاستاذ حسين عزت ضابط الاتصال مع الجماهير .. واخيرا الاستاذ فريد شحاته السكرتير الخاص ..

ولو انك فحصت الطلبات التي تقدم للوزير . لوجدت ٩٩ ٪ منها ، يتعلق بمشكلة السن ، والشهور الزائدة والشهور الناقصة . ولكن نائبا محترما يدخل ويدفع بطلب . . . طالب عمره ١٩ ١/٢ سنة حصل على الشهادة الابتدائية ، وتقدم الى المدرسة التوفيقية . ورفض طلبه .. ويتأفف مدير مكتب الوزير من هذا الطلب . واخيرا يرضى النائب باحدى المدارس الحرة ..

وفي ساعات النهار بين طوفان المطالب يستقر بعضها في الفوتيه فوق المكتب يأخذ طريقه الرسالة المهملات بعد الظهر ! وبعضها يدخل الى الوزير فورا . ثم يلعب الحظ السكرتارية .. واصحاب الحظ السعيد يسرعون بخاتم الوزير ، ليتحدوا نظر الفرصة

النواب والشيوخ

وفي الساعة الواحدة يكون شيوف مكتب الوزير قد انهاروا من التعب والحر والعطش . ... على

الهجوم على المصعد الذي يحمل الوزير ..

مصراعيه للنواب والشيوخ ، فيتقدمون لعرض طلباتهم على معالي الوزير .. ويبتسم طه حسين تلك الابتسامة التقليدية . ثم تختفي وراء دخان سيجارته .

ويتحدث وزير المعارف مع النواب والشيوخ عن وزارته .. لقد عينت وزارة المعارف ٨ الاف مدرس في جميع مراحل التعليم . . . واستقبلت في المرحلة الاولى التعليم مائة الف طالب . وفي جميع مراحل التعليم ١٥٤ الفا .. ثم يزن طه حسين بين المعقول من المطالب وغير المعقول .. ويخرج النواب والشيوخ راضين عن وزير المعارف ، او ساخطين على وزير المعارف .. ويبقى وزير المعارف وحده ساخطا عليهم جميعا ! !

يوم القيامة .. لا موضع للقدم .. حتى قدم وزير المعارف ...

انتصار « ابن النيل »

فخر مصر في مهرجان السينما الدولي
انتصار لمصر والفن المصري

لقي فيلم « ابن النيل » في سينما (ريفولي) ولا يزال يلقى ، اقبالا لامثيل له في تاريخ الافلام المصرية ، من الجمهور التواق للفن الصحيح .. فالحفلات الاربع يوميا كاملة ، والسعيد هو الذي يحجز مقعدا ليضمن مشاهدة الفيلم .

في ليلة العرض الاول : النجمة المشرقة ماري كويني متجهة « ابن النيل » . فاتن حمامة الكوكب التالق . فالنجم الوهوب نادر جلال .. ووقف خلفهم مستر سجين مدير سينما ريفولي

ليلة النصر : ان نصر « ابن النيل » نصر لكل من ساهم بالعمل فيه .. فاتن حمامة وماري كويني تتبادلان قبلات النصر .. وقد وقف الى اليمين مخرج الفيلم الاستاذ يوسف شاهين ، والى اليسار مخرج (انا بنت ناس) الاستاذ حسن الامام

هنيئا للعاملين : (الى اليسار) مخرج « انا بنت ناس » الاستاذ حسن الامام يهنئ مخرج (ابن النيل) الاستاذ يوسف شاهين وهلان للمهرجان سجل كل منهما صفحة ناصعة في تاريخ السينما

تقدير الجمهور : لجل اعجاب الجمهور في الاستراحة وفي نهاية ليلة العرض بالهتاف الحار لكواكب الفيلم والالتفاف حولهم .. وترى شكري سرحان وسيدة توفيق وقد ازدحم حولهما المتفرجون كالبوم ان يظفر

اجمل ساقين في مصر لعام ١٩٥١ .. صاحبتهما الجليزية !

القاهرة تتحدث عن مشكلة جمال السيقان

.. هل توجد في مصر سيقان جميلة ؟ .. هذا هو السؤال الذي طالما طاف بالاذهان ، كلما دار الحديث حول الجمال ومقوماته ..

. ان الفنانين وخبراء الجمال يعتقدون أن السيقان المصرية الصحيحة ، المختفية وراء ملاءة اللف ، وبين جدران المنازل ذات النوافذ المحكمة الستائر : هي من اجمل السيقان في العالم »

.. وتمتاز السيقان المصرية بلونها الخمري الجميل ، وباستقامتها وتناسقها ، ذلك التناسق المحبب مع الجسد الملفوف الذي اشتهرت به بنات البلد الفاتنات ..

والساق الجميلة ، كما اصطلح عليها الخبراء العالميون : هي الساق الملفوفة ، ذات الحجم المتوسط الذي يتناسب مع النصف الاسفل من الجسد ، ومن شروطها الاساسية ، أن لا يكون بها اى اثر للعضلات التي تنتج من الرياضة العنيفة فتعطي الساق مظهرا مسترجلا ! ..

ويقول احد الرياضيين : انه يستطيع اذا تعهد طفلة ذات تكوين طبيعي ، أن يجعل منها فتاة ذات سيقان بديعة .. فالرقص التوقيعي ، وركوب الدراجات بين حين وحين ، ورياضة المشي ، وبعض التمرينات الرياضية الاخرى ، هي من اهم العوامل التي تكون ساقا بديعة كاملة ..

وفي هذا الاسبوع سهرت القاهرة ليلة كاملة تناقش فيها مشكلة جمال السيقان .. وكانت السهرة في حفلة أقيمت لاختيار صاحبة أجمل ساقين في مصر لعام ١٩٥١ ..

.. وكانت غالبية السيقان التي شهدتها القاهرة ، نماذج مشوهة ، لاتمت الى الجمال بشيء .. كانت سيقانا ضعيفة هزيلة ، أو متضخمة مترهلة لااثر فيها للتكوين الجميل ..

وبالرغم من قلة الفتيات اللاتي اشتركن في المسابقة ، فلم تكن بينهن من يمكن القول بأن ساقيها نموذج للسيقان المصرية .. فقد كن جميعا من الاجنبيات وكانت النتيجة أن فتاة بريطانية الجنسية اسمها السي اكويلينا ، هي التي حملت لقب « صاحبة أجمل ساقين في مصر » هذا العام .

عبد العزيز طلعت حرب بك : جمال الساق يتوقف على طولها وشكلها .. ويتوقف على تكوينها .

كيتي كوميندس : مدرسة رقص : الساق الجميلة هي المتوسطة الحجم ذات الركبة الصغيرة .

جنيت جنيفيان : مغنية فرنسية في القاهرة « الساق الجميلة هي الملفوفة ذات البشرة الناعمة » .

سيقان جميلة .. داخل احذية الخدم !

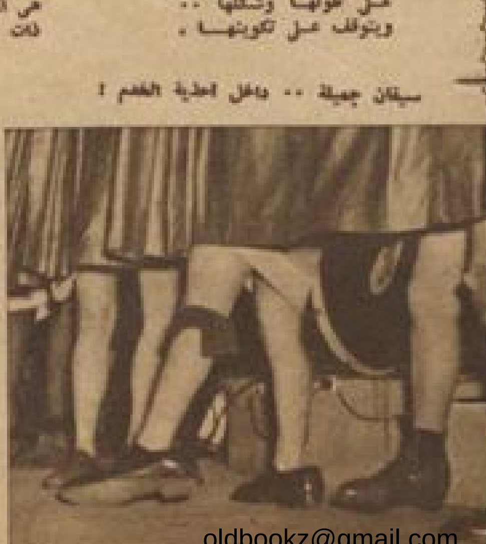

استعراض للسيقان .. والوجوه .

مذكرات خطيرة لنائب رئيس ا

كيف طلبنا من الملك ادوارد التنازل ع

الملك ادوارد ملك انجلترا السابق

كتب هذه المذكرات سير صامويل هور وزير الخارجية والبحرية في وزارة المستر بلدوين التي اضطرت الملك ادوار الى النزول عن العرش .

وكان سير صامويل اقدم وزراء بولدوين ونائبه في رياسة مجلس الوزراء . وتكشف هذه المذكرات الخطيرة عن دور الوزارة في الازمة الدستورية .

بعد ان غادر الملك ادوارد الارض الانجليزية ، تلقيت التقرير التالي من قائد الاسطول في ميناء بورتسماوث ، رفعه الى بصفتي وزير البحرية :

***

« بعد منتصف الليل بدقائق وصلت الى رصيف الميناء اربع سيارات تحمل حقائب صاحب الجلالة سابقا ، ونقلناها على الفور الى المدمرة «فيوري» .

وحتى الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل لم يكن صاحب الجلاله سابقا قد وصل الى الميناء .

ولكن بعد ذلك بفترة قصيرة ، ابلغني بوليس الميناء ان سيارة كبيرة تقترب ! فركبت سيارتي واتجهت الى الباب الذى سيدخل منه الملك السابق ، وانتظرت ، فلم تصل سيارته !

وادرت سيارتي ورحت أبحث عن صاحب الجلالة سابقا ، فاذا به قد ضل الطريق !

واخيرا وجدت سيارته ، فاستوقفتها ، وقال لى معتذرا :

ـ انا المسئول عن هذا الخطأ وليس السائق ! لقد اراد ان يدخل من الطريق الايمن ، فامرته بان يتجه الى اليسار !

ثم قال :

ـ انني آسف أيضا لانني تأخرت عن موعدي ! ولابد أنني اتعبتكم بهذا التأخير ، ولكني كنت اودع امي ! كان المفروض ان اودعها قبل ان ألقى خطابي في الراديو ، ولكني خشيت أن يؤثر هذا الوداع في القائي ، ولذلك غيرت البرنامج ، والقيت خطابي اولا ، ثم ذهبت وودعت أمي .. فمعذرة !

قلت لصاحب الجلالة سابقا :

ـ لقد استمعت لخطابك في الراديو .. ولقد اثر هذا الخطاب فينا جميعا ..

وبدا السرور على وجهه ، واظن ان كلمتي أدخلت بعض الراحة الى قلبه .

وذهبت معه الى المدمرة ، ونزل مباشرة الى قمرته ، ثم ارسل في استدعائي وجميع الضباط .

قلت لجلالته سابقا : انت متعب ويجب أن تستريح الآن

فقال : أريد أن أجلس مع الضباط ولو دقيقة واحدة !

فجلسنا حوله خمس دقائق !

ثم ابحرت المدمرة في الساعة الثانية في جو هادىء صاف واتجهت نحو سانت هيلانه ، حيث توقفت لمدة ليلة بصحبة المدمرة « وولف هاوند » .

وفي الساعة السادسة والنصف ، سافرت المدمرتان الى « بولوني » وظلت رحلة صاحب الجلالة سابقا سرا محفوظا .

وكان يبدو عليه أنه قد مر بتجربة شاقة ، ويدافي الرحلة اكبر سنا .. وهذا كان أمرا متوقعا .

ولكن لم يبد من سلوكه ما ينم عن ضعف او تخاذل ، كان صوته طوال الرحلة هادئا ثابتا .. وكان يبدو كانه يقوم برحلة بحرية عادية ، وليست رحلة ملك فقد عرشه

ولقد حمدت الله على أن هذه الرحلة الشاقة على نفس قد انتهت »

امضاء

قائد عام البحرية

في بورتسماوث

ولما انتهيت من قراءة هذا التقرير ، لاحظت أن دمعة تسقط من عيني !

ووضعت التقرير في درج مكتبي باعتباره نهاية قصة ملك .. وفي نهاية حاولت أن انفذها ، فقد زرته مع مدير الاسطول في قصره بعد أن تقرر نزوله عن العرش ، والححت عليه أن يوافق على جعل مغادرته لبريطانيا مغادرة رسمية تليق بمقام الملك

ورفض الملك ، وقال انه يريد ان يغادر بلاده وحيدا ، والححنا عليه ، فاصر على رفضه ، واصر على ان يغادر بلاده في الليل ، وقبل ان ينادى بشقيقه ملكا !

كنت أعتقد أن هذه هي خاتمة قصة الملك .. الى أن اصدر الدوق وندسور كتابه « قصة ملك » !

وقد اسفت في أول الامر لصدور هذا الكتاب ، لأنه اعاد الى الحياة ذكريات كان يحسن دفنها الى الابد .. ونشر صفحات كان يحسن أن تبقى مطوية .

ولكن الدوق وندسور روى قصة ملك بالطريقة التي راقت له ، وروى للقراء قصة ملك ، ولم يرو قصة شعب ، وقصة مجلس الوزراء الذى يمثل هذا الشعب ولذلك رأيت من واجبي أن أنشر وجهة نظر مجلس الوزراء الذى خير الملك بين المرأة التي يحبها وتقاليد الشعب التي من واجب مجلس الوزراء أن يحافظ عليها .

واذا اختلفت النتائج التي يصل اليها كل منا ، فان ذلك لا يرجع الى انني لا اقدر وجهة نظره ، أو أقلل من الخدمات الجليلة التي اداها لبلاده .. وانما قد يكون مرجع ذلك الى ايماني وايمان زملائي الوزراء ، بان الطريق الذى سار عليه الملك يتعارض مع رغبات الشعب ، ويمس سلامة التاج .

***

كانت حياة الملك جورج الخامس في نظر ابنه الملك ادوارد مجرد روتين ممل متكرر ..

يجلس في نفس الحجرة وينظر الى نفس البارومتر ويحدق في نفس اللوحة التي وضعها على مكتبه ، وهي : انني لن أحيا هذا اليوم سوى مرة واحدة ، ولذلك يجب أن لا اتركه يمر دون أن اقدم خيرا لشعبي .

وكان دوق وندسور الشاب ينظر الى هذا كله فيسائل نفسه هل يجب في هذا « العالم الجديد الجرىء » ان يقضي الملك حياته على هذه الوتيرة التي لا تتغير ! .. أليس القصر بحفلاته وأفراحه أشبه بما كان عليه في عهد الاقطاع !.

من هو صامويل هور ؟

- هو صاحب التصريح الذى ادلى به بصفته وزير خارجية بريطانيا في عهد وزارة نسيم باشا عام ١٩٣٥ وادى الى ثورة الجامعة والى قيام المظاهرات التي انتهت بتأليف الجبهة القومية واستقالة وزارة نسيم باشا
- تولى المنصب الوزارى لاول مرة في بريطانيا عام ١٩٠٥ فكان وزيرا للمستعمرات
- ثم تولى وزارات الهند والطيران والخارجية والبحرية والداخلية ونائب رئيس الوزراء ثم اختاره تشرشل عام ١٩٤٠ سفيرا فوق العادة في اسبانيا لمنع فرانكو من الانضمام الى دول المحور
- كان ولا يزال من ابرز زعماء حزب المحافظين .
- انعم عليه الملك جورج عام ١٩٤٤ بلقب لورد فاصبح اسمه اللورد تمبلوود
- عمره ٧١ سنة وتخرج في جامعة اكسفورد وكان رئيس فريق السكواش راكيت فيها .

ولقد كتب دوق وندسور فى مذكراته يقول « ياله من جمود ومضيعة للوقت والمال والجهد ، هذه المظاهر الرسمية الزائفة. »

وانني باعتباري أحد الاشخاص الذين شاهدوا بانفسهم بعض مظاهر هذا الخلاف فى الرأى بين الملك القديم والملك الجديد ، لمدرك تماما لقوة ووجاهة وجهتى النظر ٠

فقد كان الملك جورج الخامس على حق فى محافظته بدقة على تقاليد الملكية البريطانيه ٠ وكذلك كان أمير ويلز على حق فى مشاركته فى مشاعر الجيل الجديد ، ومخاوفه .. وشكوكه !

ولاشك ان طريقة تربية دوق وندسور وتثقيفه ، لعبت دورا هاما فى تكييف شخصيته . فقد عرف قدرا من كل شيء .. ولكنه لم يتزود بالقدر الكافى من اى شيء! وهكذا شعر بعدم الاستقرار وحاول ان يتحرر من هذه القيود التى فرضتها تقاليد جامدة لا حياة فيها!

وأذكر مثلا انني عندما كنت وزيرا للخارجية ، كان امير ويلز لايفهم لماذا اعترض الملك ومجلس الوزراء على الخطاب الذى القاه فى المقاتلين الألمانيين السابقين ، بدون استشارة وزارة الخارجية،

فقد استدعاني الملك واعترف لى بقلقه وضيقه من تصرف ابنه تصرفا غير دستوري ، وطلب منى ان ابلغ اسفه لمجلس الوزراء

وعندما قابلت امير ويلز فى قصر بكنجهام بعد ذلك بايام قليلة قال لى الامير : « ما هذا اللغو الفارغ ! .. لماذا كل هذه الازمة ! . . هل كفرت لانني حدثت الناس بقلبى !؟ »

ولقد واجهت أزمة كبرى بسبب ركوبه طائرته ! ٠ ٠ فقد كنت لعلمي بمخاطر الطيران في ذلك الوقت (منذ ٢٠ سنه) أشارك والده الملك فى مخاوفه وقلقه . ولكنني كوزير دولة لشئون الطيران ، كنت لا أتجاهل ماسوف يكسبه الطيران البريطاني اذا قاد ولى العهد طائرته بنفسه ، وفرض انباء الطيران على الصفحات الاولى !

وحاولت جاهدا ان اوفق بين مخاوف الملك على ابنه ، وبين مصلحة الدولة فى تشجيع الطيران ، وفعلا اهتديت الى حل وسط . ولكن مخاوف الملك الاب لم تكن لتتوقف قط كلما وقع حادث لطائرة ابنه !

ولقد كان يبدو دائما ان فصلا جديدا فى تاريخ المنازعات بين الملوك وابنائهم الكبار سوف يكتب !! .

ولقد كتبت الصفحة الاولى من ذلك الفصل بالفعل ٠ عندما التقى الامير الشاب فى احدى رحلات الصيد فى ليسسترشير بسيدة أمريكية استحوذت على مشاعره بذكائها وجاذبيتها. ومنذ ذلك الوقت أصبحت مسز سمبسون جزءا لايتجزأ من حياة الأمير الشاب !٠

والحقيقة أن كل رجل عام يحتاج دائما الى شخص يقف وراء الستار ليؤيده ويشجعه ويصفق له ٠ ولقد كانت مسز سمبسون هي ذلك الشخص بالنسبة لأمير ويلز !٠ لقد كانت شخصيتها القوية هي مايفتقده الامير الشاب !٠

وعلى الرغم من أنني سوف أتناول فى الشطر المقبل من مذكراتي قصة هذه الصداقة وكيف أصبحت عاطفة مشبوبة، فانني ارى لزاما على أن أقول شيئا الآن عن هذه المرأة التى اقتحمت الميدان !

كنت لا اعرف الا القدر اليسير جدا عن صداقة مسز سمبسون ودوق وندسور وظللت كذلك الى ماقبل اعتلائه العرش ٠ وكذلك كان العالم كله يجهل امر هذه الصداقة التى لم يكن يعلمها ويتحدث عنها الا القلائل من الاصدقاء المقربين ٠

وعند ماتناولت انا وزوجتي طعام العشاء مع جلالة الملك كانت مسز سمبسون هناك !٠ ونشر اسمها فى اليوم التالى فى بلاغ التشريفات الملكية . ومنذ ذلك الوقت لم تعد هذه الصداقة سرا٠

ولقد كانت مقابلتى الأولى لمسز سمبسون فى ربيع عام ١٩٣٦ ٠ ونظرا لأنني كنت اعرف أنني لا اعيش فى عصرها المرح ، فقد عجبت من أمر نفسي، وبدأت أتساءل : كيف يمكن أن يجرى بيننا الحديث ونحن على هذا التناقض ! ..

ثم التقينا .. ولعلها اعتقدت انني انسان ممل . . ولكنى شعرت انها امرأة تستحق الاهتمام ٠

وانني لاتذكر حتى اليوم تألق حديثها ٠ ٠ بل أكثر من ذلك ، انني أذكر تألق مجوهراتها التى كانت تتمشى مع آخر منتجات الجواهرجي الفرنسي «كارتييه» . لقد كان كل شيء فيها متألقا !٠

ولقد وصفتها يومئذ فى مذكراتى التى كنت أحرص على كتابتها ، بانها جذابة جدا وذكية جدا ، وامريكية جدا ، تجهل كل شيء عن الحياة الانجليزية !٠

(للمذكرات بقية)

دوقة وندسور . .

في مهرجان لندن قدماء الانجليز لا قدماء المصريين
بقلم صلاح ذهني

قال لي صديقي، وهو انجليزي موظف بشركة آبار الزيوت ، وقد اقام في مصر حينا ثم نقل الى مقر شركته في لندن ، قال :

ــ ما رأيك في المهرجان ؟ لقد زرت الآن قسميه : قسم الملاهي وقسم العلوم والصناعات . . . هل اعجبك ؟

قلت : عظيم

قال : لقد رأى غيرك من اصدقائنا المصريين غير ذلك ، قالوا انه ليس فيه ما يستحق الذكر

قلت : لقد نظروا اليه غير نظرتي .. انني انظر اليه بعين الغاية والوسيلة ، لقد نجحتم فيما قصدتم اليه ، ولذلك فهو في نظري عمل عظيم تم على الطريقة الانجليزية .. انكم لن تتغيروا ابدا ياصديقي ..

ــ على الطريقة الانجليزية ؟ الا ترى أننا خرجنا عن وقارنا في تصميم المعرض ، فاتبعنا في رسمه وبنائه وتزيينه آخر ما وصل اليه فن العمارة والتصميم ؟ . ماذا تعني بالطريقة الانجليزية ؟

ــ لن تتضايق اذا حدثتك بصراحة ؟

ــ ابدا ..

ــ اذن قل لي لماذا اقيم هذا المهرجان ؟

ــ للدعاية لبريطانيا لصناعتها وعلومها وتقدمها في كل ناحية ..

ــ اي انه نشرة دعاية ضخمة عن بريطانيا ولصالحها

فقاطعني قائلا

ــ بل نشرة دعاية كلفتنا الملايين .. لو ان دخل المهرجان لم يغط النفقات : لزادت علينا الضرائب من جديد ولزدنا ضيقا فوق ضيق

وقلت ضاحكا :

ــ ارأيت ؟ اليس ذلك على الطريقة الانجليزية .. تدفع نحن الذين نزور المهرجان ثمن الدعاية لبريطانيا ؟ هل رأيت قبل الآن معلنا كالامبراطورية البريطانية ، يأخذ ثمن الاعلان ممن يقرأون الاعلان ؟

وسكت صديقي .. وسكت

ورحت اتامل ماحولي ، هذه الساحات الشاسعة على ضفة نهر التيمز الجنوبية وقد قامت عليها الابنية وسمقت تسبقا واتما خرج له الانجليز ، كما يقول صديقي ، من وقارهم

ما هدف ذلك كله ؟

يخطيء من يظن ان هذا معرض اقيم للتجار ، ليعقدوا الصفقات ويخطيء من يظن ان مصنعا بعينه او متجرا بعينه او صناعة بعينها ستستفيد من هذا المهرجان

الانجليز هم الحضارة !!

ودعني اولا أسرد لك اقسام المهرجان لتأخذ فكرة عن هدفه

لقد قسم الى اقسام رئيسية .. هي الانسان ، ثم الارض ، ثم البحر ، ثم العلم ، ثم الصناعة .

ونسق كل قسم من هذه الاقسام ، كأنه صفحات كتاب : فقسم الانسان مثلا ، تدخل اليه من باب فترى نموذجا للانسان الاول ثم خطوات تطور هذا الانسان عبر العصور ، مصورة في نماذج ، حتى العصر الحديث .. تطور ملابسه ووسائل حياته وسكنه وطعامه وفنونه . . والانسان هنا هو الانسان الانجليزى فقط لا غير

↑ قسم وسائل النقل .. وتطور المواصلات ↓ حديقة الملاهي في الليـ

وقسم الارض كذلك .. ارض الجزيرة البريطانية . . كيف تكونت ، وكيف تطورت : وكيف هذبت ، وكيف اصلحت فاقلح ما يصلح منها للزرع واستثمر صناعيا ما يصلح للصناعة ..

وكذلك قسم البحر ، البحر الانجليزى ورجال البحر الانجليز ..

وكذلك قسم العلم .. تاريخ الكشف العلمى والابتكار والاختراع الانجليزى .. الانجليزى فقط

وكذلك الصناعة .. منذ بدا الانسان الانجليزى الاول يقطع الاشجار حتى صنع الطائرة والدبابة والرادار ..

حتى تطور الكتابة منذ الرسم للتعبير ، الى اللغة الحديثة بحروفها ، ومدى انتشار اللغة الانجليزية ، ومن يتكلمونها في العالم

هذا هو مهرجان لندن .. منطق للحضارة يريد الانجليز ان يثبتوا به ، على حد التعبير العامي عندنا ، ان الجزيرة البريطانية هي ام الدنيا .. وبانية الحضارة

تحس في كل خطوة تسيرها في اي قسم تمر به ، ان الانجليز يريدون ان يقولوا للعالم : اننا فعلنا كل شيء لا قدماء المصريين .. ولا الاغريق

حكايات

ذهبت لزيارة برج لندن .. وهو اول مايقوم به كل من يزور هذه المدينة الضخمة .. فلم اجد شيئا يلفت النظر ، واذ ذاك فقط عرفت مقدار الاهرام وابي الهول وآثار الاقصر واسوان ..

شيء واحد لفت نظري هناك .. ذلك انني قابلت رجلا انجليزيا وابنه ، جاءا من الريف لزيارة البرج .. فوقفت اتحدث مع الوالد ، ولكن ابنه الصغير الذي لايتجاوز عمره ثماني سنوات ، نظر الي ، ثم قال :

ــ هل اعجبتك لندن ؟ !

وخيل لي ان رجلا كبيرا يحدثني .. واخذ هذا الطفل يتجاذب معي اطراف الحديث ويسألني عن كل شيء رأيته في لندن .. ثم بدا يسألني عن مصر !

حينئذ فهمت نوع التربية التي يتلقاها الابناء الانجليز عن آبائهم !

المعرض .. مدرسة

وقد قابلت مصريا ذهب الى جامعات لندن ليحصل على دكتوراه في الهندسة .. فقال لي ونحن على ابواب المعرض :

ــ أترى هذه الابنية الضخمة وهذه الجسور العظيمة .. هذه هي الجامعة التي اتلقى فيها الدرس .. اني احضر الى هنا يوميا لالقى نظرة فاحصة على أعمال البناء والهندسة

ولكنني لم اصدق هذا الحديث الا بعد ان زرت معرض لندن باحثا مدققا .. ولقد ذهلت لعظمته ، ثم اعترتني الحسرة عندما عرفت ان كل هذا سيزول بعد انتهاء المعرض

وهناك سمعت شيئا غريبا .. من الانجليز انفسهم ، قال بعضهم وهم ينظرون بأسف :

ــ ان جميع هذه المعروضات انجليزية .. من صنعنا .. اما هذا المعرض الضخم وهذه الابنية

عادت منذ ايام قليلة الباخرة بروفيدنس من مكة تحمل الحجاج الى مراكش كعادتها كل سنة . وتبدو في الصورة الفرقة الموسيقية السلطانية وهي تحيي الحجاج العائدين من مكة مرحبة بهم . .

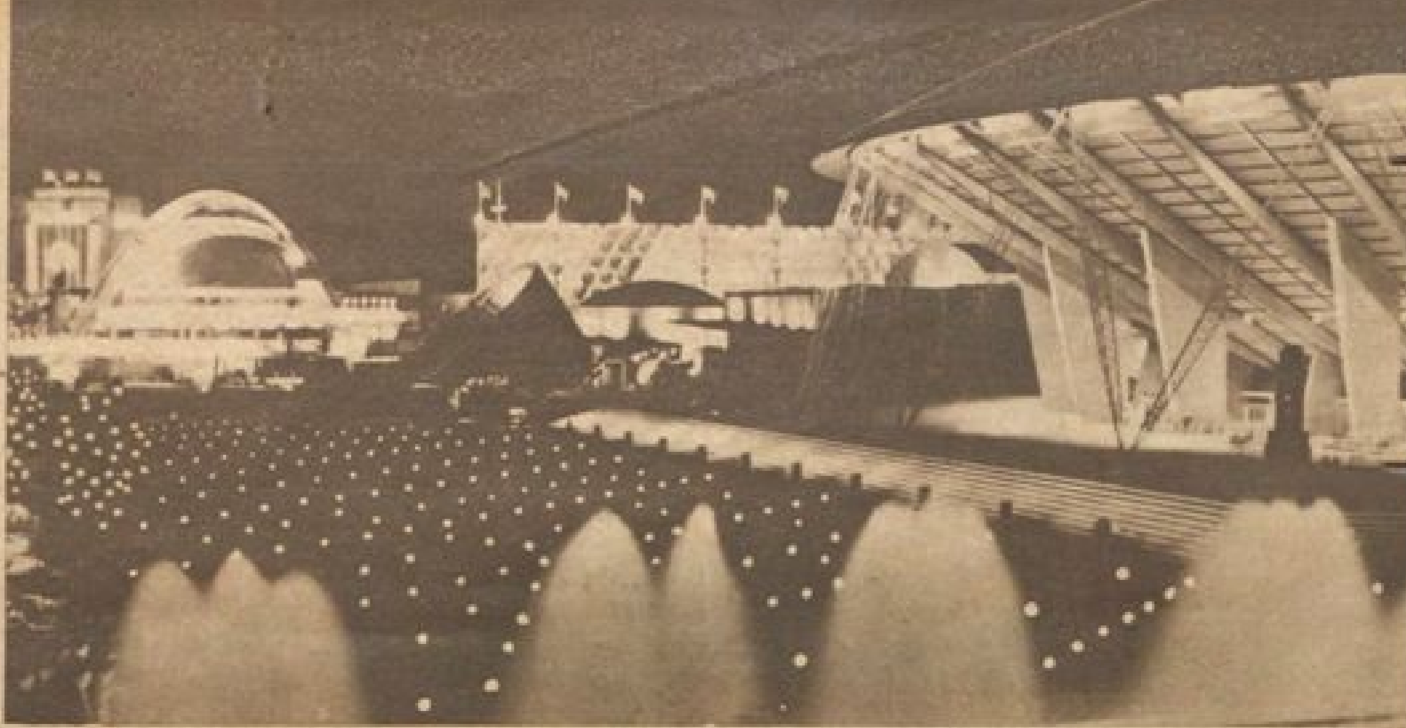

حديقة الملاهي في مهرجان بريطانيا كما تبدو من ضفة التايمز الجنوبية ↑

نحو قسم البحر .. البحر الانجليزي ! ↓

والرومان .. ولا العرب بعد ذلك .. حتى في العلم الحديث .. نرى التطور العلمي في الكشف والوصول الى النظريات واختراع الآلات ، وقد اسقطت من سلسلة الحلقات التي قام بها غير الانجليز ... وليس في هذا خطأ تاريخي ، ولكنه تخط للتاريخ يبرره الهدف الذي يرمي اليه المهرجان .

الدافع والمستفيد

— والدافع هم عشرات الالوف الذين يزورون المهرجان كل يوم ، ولا يقل رواده يوميا عن خمسين الفا ، يدفع كل منهم اجرا للدخول خمسة شلنات .. اي اثني عشر الفا من الجنيهات !! وليست هذه الاجور كل شيء ..

فهناك اجر الفنادق .. وقد زادت اسعارها بما يقرب من خمسين في المائة ، وهناك المطاعم ..

ثم هناك اجور الطائرات والسفن ، ولم يحاول الانجليز ان يخفضوها بمناسبة المهرجان ، كما تفعل بقية الدول حين تقيم معرضا تجاريا ..

ومعنى ذلك ان يدفع السائح اجرا ضخما للطائرات الانجليزية والسفن الانجليزية وسكك الحديد الانجليزية والفنادق الانجليزية والمطاعم الانجليزية .. ثم يدفع بعد ذلك خمسة شلنات ليسمع راي الانجليز في انفسهم ، ودعاية الانجليز لانفسهم .. ليسمع ان الانجليز اقدم شعوب الارض حضارة ، وانهم حملة المشعل منذ فجر التاريخ ..

هذا هو الدافع . اما المستفيد فهو الامبراطورية العجوز ، التي صرفت بضعة ملايين للدعاية عن نفسها يدفعها الغير ، ثم عدت بعدها اليسير لتأخذ هذه الملايين ومعها ماتيسر من الارباح .

وهكذا لا يفترق الانجليز في السلم عنهم في الحرب .. انهم يحاربون بجنود المستعمرات ودولارات الامريكان ومرافق الدول الصغيرة كذلك يأتون اليوم فيقومون بدعاية لانفسهم ويقولون للعالم نحن اعظم شعب ومدنيتنا اقدم المدنيات لم يمدون ايديهم ليأخذوا ثمن هذه .. الحقيقة الانجليزية .

الفصل الاول

وما زال الانجليز يؤدون نفس الفصل .. الفصل الاول في مسرحية ما بعد الحرب ..

والذين سافروا الى انجلترا بعد الحرب ، ثم سافروا اليها هذا العام يعرفون ان الانجليز لا يزالون يعيشون على نظام البطاقات ، ويبيعون المستهلك منهم في الداخل باغلى الاسعار ، لكي لايشتروا شيئا ثم يصدرون العالم كل شيء في نفس الوقت

لا تستطيع ان تشترى قطعة شكولاتة في لندن بدون بطاقة ولكنك تستطيع ان تأخذ طنا من الشكولاتة الى الخارج ما دمت ستدفع الثمن بنقود غير انجليزية

نفس الفصل الاول ونفس الحوار

نحن فقراء مدينون .. نريد مالا

نحن خسرنا كثيرا في الحرب .. لا نملك مالا

بلادنا جزيرة فقراء .. لانملك طعاما .. فلنأكل بحساب ..

نفس الفصل الاول في انجلترا المتصرة المستعمرة .. التي تمد يدها في ايران وتضع قدمها فوق القناة ، وتفتح فمها على السودان وتطوي تحت ابطها وفي جيبها عشرات الدول الصغيرة ..

ولقد زرت برلين .. برلين المتكسرة في الحرب ، المهشمة الغارقة في الخراب ، وفرانكفورت ، وميونيخ ، وروما وميلانو .. مدن الدول التي هزمت في الحرب ودمرت اعمال مادمرت لندن ومدن انجلترا .. زرت كلا منها فالفت من غير بطاقات ، ووجدت الناس يعيشون كما يعيش من لم يدخلوا حربا .

لقد خرجت كلها من الفصل الاول ، وبعضها ازال الستار عن مسرحية مابعد الحرب الا انجلترا ..

ويخطيء من يظن ان هذه سياسة حكومة ، وليست رغبة شعب ..

يخطيء من يظن ان الشعب الانجليزي غير راض عن هذا الحرمان المفروض والفقر المسرحي والفصل الحزين ..

يقول لي صديق انجليزي صريح :

انا نشكو من الضرائب ومن سياسة الاقتصاد هذه امام العالم ، لكيلا يظن الناس اننا مخلوقات غريبة تحب الجوع وتهوى التقتير ، لكننا مع ذلك لا نسمح بان ترفع الضرائب او تعدل هذه السياسة ، لقد اخذنا درسا لن يتكرر

ثم يشرح لي هذا الدرس فيقول :

— لقد كانت فضيحة عندما اعلنت الحرب الماضية ، فاذا بنا نواجهها بلا اسلحة وبلا مال للتسليح .. ان الحرب قادمة دون ريب ، وسنشترك فيها لا محالة .. ولن تتكرر المأساة فندخل بلا استعداد ، كما دخلنا في الحرب الماضية ..

ويسكت لحظة ثم يقول :

— هذه حقيقة يعرفها كل انجليزي ، من رجل الشارع الى رجال داوننج ستريت . اما الحقيقة الثانية فهي اننا لانريد ان يسود الامريكيون الموقف مرة اخرى .. ان كل مانرجوه ان لانقوم الحرب الا بعد ان يصبح الاسترليني في مثل مكانة الدولار .

ولهذا لا يريد الانجليز ان ينزلوا الستار على الفصل الاول .. انهم ، كما يقول صديقي هذا ، يريدون ان يصبح الاسترليني في مكانة الدولار ..

واذا كان الامريكيون يقومون بالدعاية لانفسهم في كل مكان ، فقد قام الانجليز بالدعاية لانفسهم .. لكن على الطريقة الانجليزية

صلاح ذهني

... لندن !

العظيمة ، وهذا الذوق السليم في العرض فليست من صنعنا نحن ، بل من صنع المهندسين الايطاليين الذين جئنا بهم خصيصا لهذا الغرض !

بوليس للسياحة

واردت ان اذهب الى النادي المصري .. ولم اكن اعرف عنوانه ، ثم وجدت احد رجال البوليس ، وامامه صف طويل ينتظر كل دوره ، توقفت في الصف .. والصفوف كثيرة في لندن .. اذا اردت ان تأكل او تشرب او تركب او تشتري

وحينما جاء دوري سألته عن عنوان النادي المصري ، فبحث في كتاب صغير ولكنه لم يجده .. فنادى احد زملائه ليحل محله .. ليذهب بي الى سيارة واقفة في ركن الشارع ..

ولقد ظننت في اول الامر انه سوف يذهب بي الى النادي .. لكنه دخل السيارة واتصل بالتليفون اللاسلكي ، وتحدث الى مقر قيادة البوليس وسأل عن العنوان المطلوب .. وبعد دقيقتين جاءنا الرد .. فخرج واوصلني الى « الاوتوبيس » ثم افهم « الكمساري » اين يجب ان انزل

حدث كل ذلك في خمس دقائق .. حينئذ حزنت وتذكرت لحالة بوليس مصر .. الذي لا يعرف القراءة والكتابة !!

شعب يعبد النظام

ودخلت احد المطاعم في الساعة الثانية ظهرا والدقيقة الخامسة ، وطلبت غذاء .. فنظرت الي « الجرسون » وقالت لي بكل احترام :

— اسفة يا سيدي ان موعد الغداء يبدأ في الثانية عشرة وينتهي في الثانية تماما .. وموعد الشاي يبدأ في الخامسة وينتهي في السادسة والعشاء يبدأ في السابعة وينتهي في التاسعة

معنى هذا .. ان من يتأخر خمس دقائق لن ينال غداءه .. حتى ولو استعان بالبوليس

انهم يحترمون المواعيد والنظام في كل شيء .. فاذا دخلت « البار » لتشرب كأسا .. وجب ان تنتظر دورك اولا .. ثم تشرب ما طلبت ، دون ان تحدث احدا ممن يقفون الى جانبك ، لانهم لن يردوا عليك ، او ينظروا اليك فهم جميعا يفضلون الشرب في جو ساكن لا يعكره صوت

وعندها لاول مرة ارى فيها ، بلدا ، تاما بالسكارى الذين لايرفعون اصواتهم والسر في ذلك انهم سكارى انجليز .. يسكرون بصوت خافت !

قلة ادب .. الانجليز !

واذا اردت ان تشاهد «قلة ادب» الانجليز ، فاذهب مساء الى حديقة «هايدبارك» ..

هناك سوف تشهد العجب .. وسوف تقارن بين ما تراه في الصباح .. وماتشاهده في المساء

.. سترى هذا الشعب كيف انقلب واصبح اكثر الشعوب دناءة وحطة .. وكيف ان الفرنسيين الذين يزورون هذه الحديقة ، لاينفكون من السخرية من الانجليز

ان بائعات الهوى في هذه الحديقة اكثر من الزوار .. لذلك ترى اسعارهن قد تضاءلت الى الحد الادنى .. وكل ذلك يدور تحت سمع البوليس وبصره .. بل انك اذا اختلفت مع احداهن ، فيمكنك ان تحكم رجل البوليس الانجليزي .. في الحديقة .. لانه الحكم الفصل .

المراقص العامة .. مهزلة

هذا هو اغرب ما رايته في لندن .. ولم ار مثله في اي بلد آخر .. يذهب الاجنبي او الانجليزي الى المرقص — الذي يبدأ في السابعة وينتهي في الحادية عشرة — فيدفع شلنين ويدخل .. وحده طبعا .. فاذا به يشاهد صفا طويلا من الفتيات ، وكل منهن تنتظر ان يأتي رجل .. اي رجل .. ليراقصها ..

هي ايضا جاءت وحدها .. ودفعت شلنين ثمنا للدخول .. ولن تكلفك التعرف على فتاة في لندن اكثر من هذين الشلنين لانها لن تطلب ويسكي او بيرة او حتى كوب ماء .. فالطلبات ليست اجبارية .. مثل الرقص ..

حل ازمة الركوب

والسائر في شارع اكسفورد — وهو اكبر شوارع لندن واكثرها ازدحاما — لا يرى الا صفا لانهاية له من الاوتوبيسات ذات الدورين .. حتى ليخيل اليك ان السيارات الاخرى لا وجود لها ..

مئات من الاوتوبيسات تفوق الحصر .. بين الواحد والآخر متران فقط ، وهكذا لا تنتظر اكثر من عدة ثوان في المحطة

ولا تشعر في هذا البلد الكبير بازمة المواصلات .. هذا البلد الذي يزيد تعداده على ثمانية ملايين في النهار وستة ملايين في الليل .. لان اكثر السكان يسكنون الضواحي

اما المترو الذي يسير في انفاق لندن .. فهو اعجب مافيها .. لدقة نظامه وسرعته ونظافته ..

ولاول وهلة تظن المترو قطارا ، نظرا لانه يجر عشر عربات خلفه ، كلها من درجة واحدة .. فالانجليز شعب ديمقراطي لا يعرف فوارق الطبقات او الدرجات

القطن المصري

ودخلت محلا لاشتري قميصا من الحرير .. فقال لي البائع وهو يريني احد الاقمصة : انه ليس من الحرير يا سيدي ، بل هو افضل منه .. انه من القطن المصري !

ه . توفيق بحري

بطولة امرأة

. كانت النصا في نحو عام ١٨٤٠ تحتل مقاطعة لومبارديا الايطالية وتحول بين الايطاليين وبين استكمال استقلالهم وتحقيق وحدتهم . وكان المجاهدون الايطاليون في سعيهم للتخلص من نير الاستعمار النمساوي ينظمون هيئات المقاومة السلبية في المدن وحرب العصابات في القرى .

وقد وقع في احدى هذه القرى المحتلة حادث عجيب لفتاة من المجاهدات تدعى « جوليانا » اشار اليه المؤرخ الفرنسي هنري لافورج في كتابه عن « وحدة ايطاليا » . وقد راعني هذا الحادث لما انطوى عليه من روح وطنية صادقة تمثلت في بطولة فذة خارقة . فاتخذت منه مادة قصة صغتها في قالب رسالة .

والى القراء هذه القصة التي تعتبر درسا حيا في البطولة الوطنية .

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

من جوليانا الى الزعيم كارلو

اني لأرتعد فرقا من مجرد تصوري أني يجب ان ارسل اليك هذا الخطاب . ولكني لا ارتعد ابدا مما فعلت ، ولا آسف على ما فعلت ، ولا يداخلني من جرائه احساس بالندم او الحسرة أو تبكيت الضمير ..

انا امرأة ، وانا عاشقة . ولكني في تلك اللحظات المروعة نسيت أنوثتي بل خنقتها عامدة في اطواء صدري ، ونسيت غرامي بل اخمدت شعلته عامدة في حنايا ضلوعي . وهكذا لم اشعر الا باني مواطنة صادقة علي واجب مقدس ينبغي ان اؤديه !.. ولقد اديت واجبي على خير وجه واكمله . اديته على انقاض حبي ، وعلى اشلاء نفسي ، وعلى مذبح الوطن المعظم الذي اعتقد اعتقادا راسخا انك انت نفسك تحبه الف مرة اكثر مما تحبني ، وتجود في سبيله عند الاقتضاء باعز الناس عليك ، واوثقهم صلة بك ، واقربهم الى روحك وقلبك ودمك !..

ولو اني احسست لحظة واحدة انك اقل مني وفاء لوطنك ، وايمانا بواجبك ، وتعلقا بشرفك ، لما اقدمت على ذلك العمل الفظيع الذي سأكاشفك به ، والذي لا يحمل فظاعته من مسلكي ، بل من مسلك صاحبه المجرم النذل الغادر الشرير .

انت يا كارلو زعيمنا . وانت الذي حملت راية الجهاد في وجه المستعمر النمساوي الذي اذل بلادنا ، وحرمها وحدتها ، واغتصب منها اجل مقاطعاتها . وراح يمرح في سهول لمبارديا الجميلة ، ويعيث فيها فسادا ، ويضرب على الوطن كله رواقا كثيفا من العبودية والطغيان والظلم ... انت الذي انشأت هيئات المقاومة . انت الذي نظمت حرب العصابات . انت الذي نفثت في الصدور الخائرة ، والعزائم الواهنة ، روح الشجاعة والبطولة والتضحية والفداء ...

لهذا احببتك . لهذا عشقتك . لهذا اصبحت خطيبتك واقسمت امام الله والناس ان اكون لك وحدك .. ولكني لا استطيع ان اضع حبك فوق حبي لبلادي . ولا استطيع ان اوثر حبك على حبي لمبادئي . ولا استطيع ان اغلب عاطفة حبك على عاطفة القيام بواجبي المقدس نحو وطني ، هذا الواجب الذي تدعو اليه انت بوصفك الزعيم والذي اعرف عنك انك لم تتسامح ولن تتسامح في تأديته ولو هلكت .. فباسم هذا الواجب ، الذي تعلمت قداسته منك ، اقدمت على ارتكاب ذلك العمل المروع بقلب هادىء ، ونفس ساكنة ، وعزم ثابت مطمئن ..

فاسمع الآن ما حدث اثناء غيابك . ارهف السمع جيدا وسامحني . سامحني لاني لم افعل الا ما كان لابد ان تفعله انت لو كنت مكاني . ولقد فعلته وانا متاهبة لانكار نفسي ، والتضحية بحبي ، وتقبل الموت من اجلك ومن اجل وطني !..

هذا ما وقع لاقتصه في صفحة خيالك . وعسى ان يتسع لي فيه منذ حرصي على واجبي . فيظل حبك لي عنيفا قويا ثابتا حتى بعد ان اكون قد فارقت هذه الدنيا وحرمت من نعمة النظر اليك والاعجاب بك يا حبيبي ...

منذ ان تعقبك البوليس النمساوي ، واراد ان يلقي القبض عليك ، ومنذ ان رحلت عنا الى ميلانو ، ولجأت الى كوخ ذلك الفلاح المجاهد الذي اخفاك عنده ، منذ ذلك الوقت اي منذ شهرين ، والبوليس يبحث عنك ، ولا ينفك يفتش جميع البيوت في لومبارديا على غير جدوى ..

ولقد اقتحم بيتي مرة ، واقتحم بيتك انت ثلاث مرات .. ولما يئس من العثور عليك القى القبض على شقيقك « الكسندرو » ، وشرع يعذبه ليعترف ...

والحق ان الكسندرو كان في مبدأ الامر عظيما . احتمل التعذيب دون ان ينطق بكلمة . كان مثال الشجاعة والصبر والتضحية . كان جديرا بك وخليقا بالانتساب اليك . بيد انه لم يكد يخرج من السجن حتى تبدل . . أثرت فيه قسوة التعذيب واشاعت في خلقه الثابت المتين ضربا من الرخاوة والبلادة تطورت شيئا فشيئا واستحالت على مر الزمن الى انانية عميقة شابتها عوامل الخوف والجبن والتواكل والاستهتار .

اجل . انقلب ذلك الشاب المجاهد المغامر من بطل الى انسان ، انسان مسلوب الحول ، منخوب القلب ، لا يفكر الا في نفسه ، ولا يحرص الا على سلامته ، ولا ينشد في هذه الحياة سوى المتعة البدنية الوضيعة والعرض الدنيوي الزائل ..

وكان الكسندرو يحب « سونيا » كما تعلم . وكان قد انفصل عنها تحت تأثيرك وكان في صميم نفسه يحقد عليك لانك تكرهها وتتهمها بضعف الخلق ونقص الوطنية وفساد السيرة وتأبى ان تزوجه منها . فلما خرج من سجنه ضعيفا خائفا نزاعا الى الحياة ، شبه نادم على تضحيته لم تلفت حواليه فلم يحرك امامه الا حبه القديم . فعاد الى سونيا ، اشوق ما يكون اليها . والوع ما يكون لغرائزها ، تلك الغرائز الشاذة الجامحة العنيفة التي كنت تكرهها انت في تلك الفتاة والتي طالما حذرت شقيقك من عواقبها .

وانقاد الكسندرو لتأثير سونيا انقيادا اعمى . لم يعد يحفل الا بها . ولم يعد يهتم الا بارضاء نزعاتها وغرائزها .

ولقد ختم حبه على بصره الى حد انه كان يستخف بالاوامر التي كان يصدرها اليه « الشيخ ريناتو » الذي عينته نائبا عنك ورئيسا علينا اثناء غيبتك . بل لقد كان يروغ من تلك الاوامر ، ويعصيها ، ويحاول بكل ما اوتي من دهاء ان يسفهها ، ليتجنب الاخطار التي يمكن أن تصيبه فيما لو اقدم على تنفيذها ..

وكان الحب قد افقده صوابه ، فعلمته سونيا كيف يخاتل ، وكيف ينافق ، وكيف يتهرب ، وكيف يعاقر الخمر ، ويلعب الميسر ، وينشد المتعة ، ويستهزىء بكل مبدأ رفيع وكل جهد نبيل في هذه الدنيا ..

تجاه هذا التدهور المروع ، حاولت انا ان اصلح ، ان اقوم ، ان احذر ، ولكن الكسندرو كان يزجرني ، ويسخر مني ، ويرميني بالغباوة ، ويصارحني في وقاحة وفي غير ما استحياء انه اذا كنت اريد ان اربح الاوهام واخسر الواقع ، فهو لن يقتدي ابدا بحمقاء مثلي ، ولن يبيع الواقع الحي ابدا في سبيل خيالات واحلام ...

وتحطم كفاحي على صخرة عناده . بل تحطم قلبي على صخرة وقاحته . ذلك لاني كنت اعلم انك تحبه وانك تثق فيه وتعتبره كوالدك وان كل ما يلوثه انما يلوثك انت ويمرغ اسمك وسمعتك وجهادك في الاوحال على انه لم يفهم ، ولم يقدر ، وامعن في غيه حتى وقع ما لم يكن في الحسبان ..

اشتد يأس البوليس من امكان العثور عليك فاعلن في الصحف عن مكافأة مالية كبيرة لمن يرشده عنك .

ولم يكد يظهر هذا الاعلان المشؤوم الذي لابد أن تكون قد قرأته او سمعت عنه ، حتى احسست انا ان روحا جديدا قد بدأ يحتل شخصية الكسندرو ، وأن شيئا خفيا شيئا فظيعا قد بدأ يتحرك على مقربة مني ، ويدب دبيبا مروعا في كل نظرة او اشارة تصدر من اخيك او من حبيبته سونيا ..

وانطوى الكسندرو على نفسه ، وشاعت الجهامة في خلقه ، وافترسته عوامل الحيرة والقلق ، والتفكير العميق ... اما سونيا فقد كنت الاحظ انها تحثه ، وتشجعه ، وتستنهض همته ، وتدفعه الى شيء يجذبه ويستهويه ، وان كان في الوقت نفسه يخيفه ويذعره ...

وساورتني الريب والشكوك ، ولم اشأ ان اصدق ، بل لم اشأ ان اتصور . فراقبت العاشقين جهدي ، وتجسست عليهما ما وسعتني حيلتي .

وفي ذات ليلة ، في ذات ليلة ساكنة ، كالغدر ، مظلمة كالخيانة ، غاشمة كالقدر ، غافلت العاشقين وهما في بيتك ، ورأيتهما يدخلان مخدعك ، فاسرعت وصعدت في صومعة الغلال ، ثم هبطت بعد لحظة ، ثم انبطحت على الارض في الظلام الدامس ، وطفقت ازحف حتى اقتربت من المخدع ، فارهفت اذني ، وسمعت كل شيء ! ...

سمعت سونيا تعرض شقيقك على الوشاية بك ، وتمنيه بالمكافأة المالية الطيبة التي جعلها البوليس ثمنا لرأسك ، وتزين له الحياة الآمنة الرغدة في صحبتها خارج ايطاليا .. ثم رأيته هو .. الكسندرو .. يضمها الى صدره في عنف ، ويقبلها قبلة طويلة محمومة ، ثم يشيعها الى الباب وهو يطيب خاطرها ، ويقسم لها انه سيذهب الى ادارة البوليس الليلة ، فيرشدها عنك ، ويقبض المكافأة ويعد العدة لتنفيذ الخطة المرسومة والرحيل عن ايطاليا ..

وانصرفت الفتاة ، وظل الكسندرو واقفا بعتبة الباب يتبعها النظر ويفكر . وكنت انا قد اسرعت بالصعود الى الصومعة فلما اختفت سونيا ، وعاد الكسندرو فدخل البيت ، هبطت ثانية وانا ارتجف ثم خارت قواي بالرغم مني ، فتباطأت لحظة وانتظرت .... لا أدري لماذا انتظرت .. كنت مبهوتة . كنت مذهولة . كنت كمن فوجىء بضربة هائلة على راسه اعمته وصرعته . لم استطع ان اتحرك . جمدت في مكاني وزايلتني من فرط ذعري كل قدرة على العمل او التفكير .

وفجأة ابصرت الكسندرو يرتدي معطفه ، ويلبس قبعته ، ثم يدس خنجره في ثنايا حزامه الجلدي ويغلق ابواب البيت الداخلية ويتهيأ للخروج ...

وكانت حركاته حاسمة ، وخطواته ثابتة ، وروح العزم تنبعث من كيانه ، وتجلل طيفه ، وتتدفق على كرائحة متعفنة كريهة تأخذ بمخنقي ... فلما رأيته يدنو من الباب الخارجي ويهم بأن يوصده خلفه ، دبت الحياة في اعصابي كوقد النار ، وهبطت السلم مسرعة واعترضت طريقه ، وصحت به وانا اختلج :

ـ الى اين انت ذاهب ؟ ..

فحملق في مذهولا وتمتم :

ـ انت هنا ؟! . .

فصرخت فيه وانا ممسكة بذراعيه ، ادفعه الى داخل البيت :

ـ لقد رأيت وسمعت كل شيء ! لن تذهب ! .. لن ترتكب هذه الجريمة الفظيعة ! .. ولن ادعك تخون وطنك وتغدر باخيك من اجل امرأة ! .. انه اكثر من اخ لك ... انه والدك . انه زعيمك

ل هو زعيم كل مواطن حر
سماه لومباردیا . ولو تركتك
به ، وترشد عنه ، فأنا ،
ى اعتبر نفسى مواطنة
هدة قبل ان اكون امرأة ،
ل ان اكون عاشقة ، انا
ح شريكتك فى الجريمة ،
كتك فى قتل زعيم بطل احوج
كون اليه بلادى فى صراعها
ر ضد المستعمر الغاصب .
ى الى رشدك يا الكسندرو والكر
ك ! .. لقد كنت انت ابطالجاهدا
شق طريق العذاب متجها صوب
د ! .. فانبذ تلك المرأة واسحق !
لم شرفك وجد اخيك بالعار ! ..
ى على زعيمنا ، والا هدمت صرحا
روح جهادنا ، واخرت تحرير بلادك
حليف المستعمر الغاصب على وطنك
ى المسكين ! ..
انحنيت على يديه ، وشرعت
بهما وانا اتوسل اليه وأبكى
وكان جامدا . كان تائها .
كانه يفكر فى كلامى ويفكر فى
يا .. وبغتة قطب حاجبيه
م شفتيه فخيل الى انه
عد ليتغلب على نزعة الشر
كنة من نفسه ، ولكنه ارسل
حة طويلة ، ثم مد ذراعيه
حتين ، وقبل ان انتبه ،
ى على ، وانشب اصابعه فى
ى ، فارتعدت فرائصى ،
ت نية القتل فى عينيه ،
تجمعت قواى ودفعته عنى ،
ار ثائره ، وتشبث بى ،
ضت على يده باسنانى ،
ى صوابه ولطمنى ، ثم عاد
ض على عنقى ، فقاتلته وانا
ح ، وانتزعت خنجره من بين
حزامه الجلدى ، ثم اغمدته
صدره ، ثم نزعته وطفقت
ه به طعنا حاقدا متشفيا
اركا وانا لا ادرى ! ..
هار مضرجا بدمه امام عينى . فلم
. ولم ارتجف ، والقيت الخنجر
الجثة ، وانطلقت اعدو فى الظلام
وقد بدأ القمر يستول على ومضات
لحرك ذهنى وتحرك خيال
وعا بمختلف الافكار والوساوس
باح والرؤى ..
كانت القرية راقدة ساكنة .
الشارع الفسيح ميتا
دا لا يسمع فيه غير حفيف
جر الحالم فى غير اكتراث على
ة الجدول ، تلفت حوالى ،
بصر احدا ، فابرقت اساريرى
الرغم منى ، ودخلت بيتى ،
ازفر والهث . .
ولم يفكر احد فى اتهامى . لم
حولى اية شبهة . مثلت
ى على اكمل وجه فبكيت
ل ولعنت المجرم وظهرت
المرأة التى سحقها الألم
حزن ، فخدعت الجميع حتى
يا . .
خدعتهم ولكنى لم استطع ،
شقاه ، ان اخدع نفسى كما لم
طعوان افكر ان فى وسعى ان
عك انت ايضا ياحبيبى ! .
قتلت اخاك .. قتلت أقرب
س اليك واحبهم الى قلبك
زهم على نفسك . اجل قتلته
اجل غرض عظيم .. قتلته
ذا لبلدك ، وحرصا على
ادك ، وابقاء على عملك ،
ودا من عبقريتك ، ودفاعا عن
كة التحرير المقدسة التى
ى لها من زعامتك . ومع
ف فكل هذه الاغراض العظيمة
حب الواقع الفظيع . . والواقع
طيع هو انى قتلت اخاك . .
نك فى شغاف قلبك . . مزقت
يك ودمك . . فكيف ، كيف
تطيع بعد الآن ان احبك ،
شد حبك ، واصبح يوم من
ام زوجتك ، وجنة شقيقك

بيننا ، وطيفه يحلق علينا ، ودمه يصبغ ماضينا ، ويسمم فى المستقبل حبنا وحياتنا ألا ستقول فى نفسك : « انها كاذبة ومنافقة . لقد قتلت الخائن لا عن وطنية بل عن حب .. قتلته لا لتنقذ الزعيم بل لتنقذ الحبيب ! .. » وهكذا تطعنني فى صميم وطنيتي ، فيزداد حقدك على وكرهك لى ! .

هذه الافكار جميعا طافت بذهنى ، واستبدت بخيالى ، فشعرت ان عقلى يوشك ان يفلت منى ، وان الجنون الروع يتربص بى ، ويقف لى بالمرصاد ..

فعلا فعلت لانقذ نفسى ، وانقذك منى والبت وطنيتي ، واؤكد انى لم اقترف الجرم من اجل غرض شخصى بل من اجل غرض عظيم ! .. فكرت فى تضحية نفسى .. فكرت فى الانتحار ..

ولكنى عدت فتبينت رشدى وقلت ان الانتحار هزيمة فاضحة ، وانه لن يبرئنى ، ولن يكشف عن حقيقة نيتى ، ولن يعزز شعور الوطنية الذى كان يملأ ساعة القتل صدرى ..

واذن فلا بد لى من عمل خارق عمل خارق يودى بحياتى وينقذنى ويؤكد فى الوقت نفسه صدق وطنيتى ، فيرفع من شأنى فى نظرك وفى نظر المجاهدين من اخوانى ..

اجل . اردت ان اموت لاجنبك فظاعة قربى ، واجبرك على الايمان بخالص وطنيتى ، فحزمت امرى وقررت ..

وكنت اعلم ان نائبك الشيخ ريتالو قد اصدر امره الى احد الفدائيين من اخواننا بان ينطلق تحت جنح الظلام الى معسكر الفرقة النمساوية الرابطة على حدود قريتنا ، وان ينسف مستودع الذخيرة الذى اقامته الفرقة هناك .

وكنت اعلم ان ذلك الفدائى البطل لن يعود وانه لابد ان يقتل . فاسرعت من فورى ، وذهبت الى النائب الشيخ ، وقصصت عليه قصتى ، وطلبت اليه وانا اتوسل وابكى ، ان يمنحنى شرف القيام بتلك المهمة الرائعة ، وان يأذن لى بان احل محل المجاهد الفدائى البطل ...

واضطرب الشيخ وبهت .. ولكنه بعد ان فكر مليا ، ابى ان يجيبنى الى سؤالى وقال لى : « هذه المسألة من شأن الزعيم كارلو . انه خطيبك وهو وحده الذى فى وسعه ان يقرر مصيرك . فاكتبى اليه واستأذنيه . فان اذن لك اطعته انا وعاونتك على تنفيذ امره ! » .

وتركت الشيخ ثائرة مهتاجة وعدت الى دارى . ثم شرعت اكتب اليك هذا الخطاب . هذا الخطاب الذى لا مفر من ان يكون خطاب وداعى ... فاسمع الآن يا كارلو . لابد .. لابد ان تجيبنى الى سؤالى . ولابد ان تعهد الى بتلك المهمة العظيمة التى فيها خلاصك ومجدى ! ..

واعلم انك اذا رفضت رحمة بى وابقاء على حياتى ، فسأقضى انا بنفسى على نفسى .. وتكون انت قد دفعتنى الى موت حقير وضيع لا يبرئك امام ضميرك ولا يشرفنى ! .. فلا تعطنى النحر واموت رخيصة وانقذنى ! .. هب لى هذه السعادة ! .. امنحنى هذا المجد . اذا كنت لا تزال تحبنى ! وثق انى سأموت مطمئنة القلب ناعمة البال ، متى ايقنت ان حكمك قد انقذنى وانقذنى . وان حبك قد حفظ على كرامتى ، وأمن ايمانا مطلقا بصدق جهادى ووطنيتى ! ..

اقبلك من صميم فؤادى . اقبلك وانا لا اريد ان اضعف واتمزق وابكى . فاياك ان تضعف انت وترحمنى . الرحمة الحقيقية هى ان تصدر على حكما بالبطولة لا حكما بالجبن والفناء والعدم ! ..

انا فى انتظار كلمتك الفاصلة . والوداع !

***

وحمل احد المجاهدين رسالة جوليانا الى كارلو . وبعد ثلاثة ايام عاد الى الفتاة بهذا الرد الموجز القاطع : « اذهبى وادى مهمتك . احبك ولن اعرف بعدك امرأة . اما سونيا فقد اصدرت امرى بشأنها . »

وفى صباح اليوم التالى وجد القرويون سونيا مقتولة وملقاة فى احد الحقول . اما جوليانا فقد تسللت تحت جنح الظلام الى معسكر النمساويين وقامت بمهمتها على خير وجه ، فنسفت مستودع الذخيرة .. ولكنها لم تعد ..

ابراهيم المصرى

السفير الأمريكي يدرس تاريخ الإسكندرية

سفير امريكا . . . على البلاج

ان جو الاسكندرية في الخريف يغري بالبقاء فيها خلال هذا الموسم

ومن اجل ذلك مدت بعض السفارات والمفوضيات اقامتها في الاسكندرية الى منتصف شهر اكتوبر ، وبعدها ستنتقل الى القاهرة قبل عودة الوزارة اليها بخمسة عشر يوما

الا ان قليلين من هؤلاء يرون في الاسكندرية شيئا آخر غير جوها وسحرها وجمال طبيعتها . . شيئا يفوق ذلك كله . . هو جمال مجدها السابق وما خلف من آثار جليلة تمنح كل من يزورها من رواد العاصمة الثانية . متعة فكرية . الى جانب ما تستمتع به حواسهم من جمال المدينة البيضاء

والسفير الامريكي واحد من هؤلاء . . . فحيثما ذهب هذا الرجل ، يبحث عن اصل المكان الذي يرتاده ، وعن اسراره التي يطويها عبر القرون والاجيال . .

يتردد السفير عادة على شاطئ المندرة . ومن حين لآخر تجذبه الشواطئ البعيدة ، كالعجمي والمعدية .

واكثر ما يستهويه ، هو الرحلات الى ريف الاسكندرية وصحاريها ، وعلى الاخص منطقة مريوط . .

ويبدو ان السفير شديد التحمس لمنطقة مريوط . وهو لذلك يفترض ان هذه المنطقة لابد ان تكون معروفة لدى الجميع بسبب شهرتها التاريخية في عصر البطالسة والرومان . . . .

والحقيقة ان ما يعرفه هو عن مريوط جديد بالنسبة لغالبية ابناء هذا البلد .

يقول السفير : ان مريوط كانت جنة هذه الدنيا فيما مضى . . جنة عامرة بالكروم واشجار الزيتون ، ذلك لان مياه الامطار كانت ترويها وتجري فيها .

وقد زار السفير بلدة « مرعيا » المشهورة في التاريخ . . وتقع على جنوب شرقي الجزء الشرقي من بحيرة مريوط .

وترجع شهرة « مرعيا » الى انها ظلت باقية منذ زمن الفراعنة ، فقد كانت مدينة مزدهرة موفورة الرخاء مدى ٩٠٠ سنة ، حتى عصر البطالسة والرومان ، تشهد بذلك اطلالها الحجرية التي تدل على انها كانت مشيدة بالاحجار .

وفي منطقة « البحيرة » السابقة امتد مرسيان يكفي كل منهما لان تفرغ فيه وتحمل منه بضائع خمسة عشر مركبا او عشرين ، من مراكب البحيرة في آن واحد .

وقد بلغت حماسة السفير لهذه المنطقة الى حد انه يوحي للمسئولين املا في الامكان ان تخصب تربة هذه الارض المهجورة ، ولو بعض الشيء ، اذا وجدت المياه اللازمة ، نظرا لما كانت عليه في الماضي من رخاء وازدهار

ولو انك سالت السفير عما يستهويه في الاسكندرية ، لعاد بك مرة ثانية الى يوم كانت عاصمة للبحر الابيض المتوسط وقال :

« هواؤها الطلق النقي ، وجوها الذي طالما تغنى به الادباء اليونانيون والرومانيون في عهد البطالسة والرومان . . احب كذلك متنزهاتها ، ففي عصر كليوباترة شيدت المدينة الملكية في وسط متنزهات شاسعة ، وفيها ايضا اقيمت مكتبة الاسكندرية المشهورة والمتحف وبعض القصور . . . »

هكذا ينظر السفير الى الاسكندرية على ضوء ماضيها وحاضرها بينما الغالبية من ابناء وطنها تجهل قدرها . واصحاب الشأن ينصرفون عن المحافظة عليها والرعاية لها ، لكي تصبح بحق ، كما تتراءى للسفير وللاجانب ، مصيفا مثاليا .

ففي جوها وشواطئها ما يتيح لمزاولة شتى الرياضات وانواع الترفيه لكل من يبتغي قضاء اجازة ممتعة .

ويقول السفير عن يقين : « انني لا ارى هناك حائلا يمنع الاسكندرية من ان تصبح مصيفا يباهي اجمل مصايف العالم ، ويؤمه السياح من كل مكان . . »

ويبقى ان تقتنع بلدية الاسكندرية بهذا الراي

كتاب اليوم القادم

هكذا . . .

بقلم

علي امين

القاهرة تدفع ٢٠٠ ألف جنيه ..

وتتفرج على ٥٠ فيلما مصريا

جمال فارس

انتهى الموسم السينمائى لعام ١٩٥٠–١٩٥١ مبكرا ، ليفسح الطريق لافلام الموسم الجديد ، التى بدات تتزاحم على دور العرض قبل افتتاحه بشهرين وفى الواقع ان السينما المصرية قد انتعشت فى خلال الموسم الماضى لاول مرة ، بعد ذلك الركود الطويل الذى خيم عليها طيلة تلك السنوات التى جاءت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد بلغ عدد الافلام التى عرضت فيه ، خمسين فيلما مصر ، كان مجموع ايراداتها فى خلال فترة العرض الاول بالقاهرة فقط يزيد على مائتى الف جنيه ، اى بمعدل اربعة آلاف جنيه لكل فيلم، وذلك عدا ثلاثة افلام تخطى ايراد كل منها رقم العشرة آلاف من الجنيهات كفيلم ظهور الاسلام

زهرة العلا

ويعلل الدكتور احمد اسعد مدير دار سينما ستديو مصر ، السبب فى انتعاش السينما المصرية فى ذلك الموسم ، بزوال شركات الحرب التى كانت تسيء الى سمعة الفيلم المصرى ، فقد كان عدد الشركات السينمائية فى اثناء الحرب يبلغ اربعمائة شركة ، اختفت كلها من الميدان ولم يبق منها سوى خمس وستين شركة

اما الاستاذ ادوارد بهنا موزع الافلام المعروف ، فيقول : ان الانتاج الحالى لا يزال فى حاجة الى حركة تطهير لابعاد الدخلاء عنه

ويرى الاستاذ عبدالله محمود مدير دار سينما ريفولى ، ان مستوى الانتاج المصرى فى هذا الموسم قد ارتفع من الناحية الفنية ، اى من ناحية الاخراج والتصوير والمناظر ، ولكنه لم يرتفع من الناحية الموضوعية او القصصية ، غير اننا نلاحظ ان مستوى الانتاج المصرى قد تحسن قليلا عن ذى قبل ، لانه خرج عن نطاق الموضوعات المتكررة المعادة ، التى كان يدور حولها كل فيلم، وبدا يحاول التجديد من حيث الموضوع ، فراينا فى هذا الموسم محاولات نحو موضوعات جديدة

كما ظهرت فى هذا الموسم لاول مرة بادرة طيبة ، وهى اعراض الجمهور عن الافلام الرخيصة ، واقباله على الافلام الممتازة المتقنة ، مما يدل على نمو الوعى الفنى بين جمهور السينما المصرية

اما الافلام الغنائية والاستعراضية الرخيصة ، التى لا تزال تعتمد على موضوعات افلام الحرب ، فقد مرت بدور العرض مر الكرام دون ان يشعر بها احد

وفى هذا الموسم ظهرت عدة وجوه جديدة نذكر منها جمال فارس ومريم فخر الدين وزهرة العلا وكمال الشناوى واحمد مظهر وزمرده وغيرها ، كما ظهرت عدة وجوه جديدة للاطفال وهى فيروز وناهد ريشه ، حتى ان موضة افلام الموسم الماضى ، كانت هى هذه الوجوه الصغيرة

اما موضة الافلام فى الموسم الجديد فستكون متجهة نحو الفيلم التاريخى الاسلامى الذى

مريم فخر الدين

مهد الطريق اليه فيلم ظهور الاسلام ، اذ ان هناك شركات مختلفة تحشد قواها الان لانتاج عدة افلام من هذا النوع !

ايرادات اثنى عشر فيلما مصريا من افلام موسم ١٩٥٠–١٩٥١

	الفيلم	دار العرض	مدة العرض	الايراد
١	بابا عريس (ملون)	اوبرا وراديو	٤ اسابيع	٧٨٢٥ جنيها
٢	ابراهيم الصغير (قصة)	اوبرا	٣ اسابيع	٣٨٧٤ جنيها
٣	حبايبى كتير	اوبرا	اسبوعان	٣٠٦٦ جنيها
٤	بلد المحبوب	اوبرا	٤ اسابيع	٦٦٠٤ جنيها
٥	ليلة غرام	اوبرا	٤ اسابيع	٦٨٦٤ جنيها
٦	فى الهوا سوا	اوبرا	اسبوعان	٣٨٧٤ جنيها
٧	عاصفة فى الربيع	اوبرا	اسبوعان	١١٤٩ جنيها
٨	الحب فى خطر (ملون)	اوبرا وراديو	٥ اسابيع	٥٤٧٩ جنيها
٩	البنات شربات	اوبرا	٣ اسابيع	٢٧٨٨ جنيها
١٠	النهاية (قصة) (ملون)	اوبرا وراديو	٥ اسابيع	٤٦٣٠ جنيها
١١	اسبونى الفن	راديو	اسبوعان	٢٧٥٨ جنيها
١٢	ست الحسن (ملون)	راديو	٣ اسابيع	٦٣٢٨ جنيها

اجتماعيات

● لم يكن المجتمع في هذا الاسبوع نشاط ملحوظ .. فقد كان منهمكا في ترتيبات السفر .. وفي الاستعداد للعودة من المصايف

لقد بدأ المصريون يعودون من الخارج – بعد انتهاء الموسم الحافل – بالجملة . !

وبدأت الشواطىء المصرية تخلو من المصيفين الذين ملأوها طوال الاشهر الاربعة الماضية !

● عاد من باريس على طائرة واحدة ، **شريف صبري باشا وكريمته وعطا عفيفي بك والسيدة قرينته** .. وفي اليوم نفسه غادر باريس **امينة هانم طوغاي افندى وقرينها** ، وافراد اسرة البدراوى ، وعدد كبير من المصريين .

● عرف في باريس أن مسيو **كوف دى مورفيل** – السفير الفرنسي في القاهرة – سينقل من القاهرة الى المانيا في شهر نوفمبر القادم .

● وصلت **السيدة قرينة عبود باشا** من اوروبا على الباخرة الملك فؤاد .. وكان في صحبتها حفيدتها نادية ، ومربيتها السويسرية ...

وقد ركبت قرينة عبود باشا من مرسيليا ، قبل موعد رحيل الباخرة باربع وعشرين ساعة ، كما فعل ذلك عدد كبير من الركاب نظرا لنفاد نقودهم .. بسبب تأخر الباخرة عن موعدها بيومين

● أصيب **حسن مظلوم باشا** عضو الشيوخ ، بمرض مفاجىء وهو على الباخرة في طريقه الى مصر ..

وقد قرر طبيبان ايطاليان في ميناء جنوه ، ضرورة نقله الى احد المستشفيات ، فرفض وصمم على السفر الى مصر

● أقامت قرينة فايق بكير بك احتفالا صغيرا بمناسبة نجاح نجليها – **فايز وفاضل** – في الدور الثاني في امتحان الثقافة .

والطريف ان نجلى النبيلة لم يدخلا مدرسة في حياتهما .. فهما يدرسان دائما في البيت !

● اقامت بعض سيدات المجتمع – لاول مرة – في هذا الاسبوع احتفالا صغيرا .. بعيد راس السنة الهجرية .

وشهد الاحتفال الصغير ، **السيدة قرينة ابراهيم عارف بك المستشار ، وقرينة بهاء الدين عارف بك ، وقرينة على عزت بك المستشار ، والسيدة حرم رشاد باشا** ، وهى والدة الدكتور يوسف رشاد ، **والسيدة قرينة يوسف بك طبوزاده** .

● اشترى احد اغنياء المصريين قصرا ضخما في ضواحي باريس .. على مقربة من فرساى ، ودفع فيه حوالى ١٢ الف جنيه

وبذلك اصبح في هذه المنطقة – منطقة وادى شيفريز – قصران كبيران يملكهما مصريان ... هما واصف غالى باشا والقصر الجديد للغنى المصرى

● أوصت **السيدة ستاره المناسترلى** ، على طقم كامل من الموبيليا من باريس .. وسوف تدفع ثمنا له مبلغ عشرين الف جنيه .

ثلاثة وجوه .. ترقب مباراة رفع الاثقال ←

محمد صلاح الدين باشا وامامه محمد رافت بك وقرينته في الحفلة التى اقامها طاهر باشا في نادى اليخت بمناسبة الدورة ↑

طاهر باشا والى يمينه جلست امينه طوغاى هانم افندى والنبيل عباس حليم على مائدة العشاء في نادى اليخت ↓

البحث عن متفرجين لدورة البحر الأبيض!

الاسكندرية – من محمود بدر الدين :

كان العرض الذى افتتحت به دورة البحر الابيض ، اقصر عرض رياضى في العالم كله !!

● انتهى العرض بعد ٢٢ دقيقة من حضور جلالة الملك ، وكان مقدرا له ساعة وثلث ساعة .. ويبدو ان السبب في ذلك هو عدم اقامة تجربة عامة للعرض يشترك فيها جميع المتسابقين قبل يوم الافتتاح ، وكان يجب على المشرفين الا يتقيدوا اى مباراة اخرى – بعد العرض الذى بعث الذكرى بمباراة قرش – كان تقام مثلا مباراة في كرة القدم بين القاهرة والاسكندرية .

● استقبلت الجماهير لاعبى كل دولة بالتصفيق والتهليل .. ووزعت عليهم التحية بالتساوى .. والقد ذكرني هذا بيوم ٢٩ يوليو عام ١٩٣٦ ، وكنت اشهد الدورة الاولمبية في برلين .. كان هناك اكثر من ١٢٠ الف متفرج يقابلون فرق الدول بالتصفيق ، وكانت حدته تصل الى الذروة ، عندما يمر فريق دولة صديقة لالمانيا . لم يمر فريق فرنسا ، فصفقوا له ايضا .. ولكن كفريق دولة معادية ! والا ذا حدثت مفاجأة .. فحينما وصل فريق فرنسا امام هتلر رفع اللاعبون ايديهم بالتحية النازية وهتفوا : هايل هتلر .. وجنت الجماهير بالتصفيق لفرنسا !

● وجد نقيب الصحفيين واعضاء النقابة انفسهم يجلسون في المدرج رقم ٤ ، لا رقم ٣ الذى تتوسطه المقصورة الملكية .. فغضبوا لهذا . فقد كانت اماكنهم – الاصلية – مليئة ببعض الاطفال وبعض من لا يمتون الى الرياضة بصلة .

● كان فريق ايطاليا اكثر الفرق اناقة .. فقد ارتدى اعضاؤه حلة ابيض بنطلونا ابيض وسويتر ازرق وبيريه ابيض .

● لولا فتح الابواب – يوم الاستعراض – للجمهور مجانا .. لحدثت فضيحة !

● تقرر ان يعزف النشيد الوطنى الخاص بكل دولة اذا كسب احد لاعبيها في احدى المسابقات .. وفي اليوم الاول كان نشيد ايطاليا اول نشيد عزف ، بعد ان كسبت رمى المطرقة ..

ثم عزف نشيد تركيا .. بعد ان كسبت في الرفع الثلاثية .

ثم عزف نشيد مصر ثلاث مرات .. لانها ربحت ثلاث مسابقات في حمل الاثقال .

● لقد كانت المدرجات في العاب القوى خالية الا من عدد قليل جدا ! اما في رفع الاثقال والمصارعة فقد كان عدد الحاضرين متوسطا .

هذا في اليوم الاول .. والسؤال الذى تكون الايام التالية هكذا اذا لم تخفض اثمان التذاكر !

صورة الغلاف

ليلى مراد
في فيلم « حبيب الروح »
يعرض غدا
بسينما الكورسال بالقاهرة
وسينما ريتس بالاسكندرية

AKHER SAA No. 880 — 17 OCTOBER 1951

آخر ساعة

وداع الصيف
(لندا دارنل)

٣٠ مليما

تحقيق خطير فى فايد

نحنك لهذا ال...

من ٢١ يناير الى ١٨ ...

● تواجه مشكلة ... الاطفال او الاقارب ... وتتورط فى متاعب ...

من ١٩ فبراير الى ٢٠ ...

● يوصك احدهم با... .. ويطلب منك مساعد...

من ٢١ مارس الى ...

● تمر بعض الفرص ... تستطيع استغلالها ... طفل الذين ينصحونك ...

من ٢١ ابريل الى ٢٠ ...

● لا تغير شيئا فى ... ولا تحاول ان تحزم امر... تمهل وتقدم فى الوقت ...

من ٢١ مايو الى ٢٠ ...

● تبدو الحياة كانها ... .. كل يحاول ان يفوز ... نايى بالآخرين .. لا ... الوكب .

من ٢١ يونيه الى ...

● تشعر ان من ... فى هذا الاسبوع يفرون ... دون سبب معقول .. ... بالوحدة .

من ٢٢ يوليه الى ٢٣ ...

● لا تقامر بمالك فى ... غير مضمونة .. وس... البعض باسرارهم ، فلن ...

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ ...

● تشعر بالسـ... التى لعودت عليه .. و... التى تحملها على كتفك ...

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ ...

● لا تخضع لرأى ال... ان يثنوك عن تحقيق ما ... اتبع احساسك انت فقط ...

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ ...

● تقدمك فى عمـ... سيكون بطيئا ، نظرا ل... لك فيها .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ...

● هذا الاسبوع خير ... .. اسرع والا تغيرت ... والملابسات !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ ...

● ربما تتشاجر وتف... على اعصابك .. ... الاعتماد على الوعود .

ميدان الاسماعيلية من سطح عمـارة بحرى حيث يجرى العمـل فى انشاء تمثـال الخـديو اسماعيل

هل تعرف بلادك ؟

الموسـم المسرحى الجديد

سيبدأ الموسم المسرحى الجديد على مسرح دارالاوبرا الملكية فى يوم ١٨ اكتوبر حيث تفتتح فرقة المسرح المصرى الحديث ، الموسم العربى بتقديم روايتين جديدتين ، الاولى من نوع الكوميديا وهى « مسمار جحا » تأليف الاستاذ على احمد باكثير ، والثانية من النوع المصرى المحلى الذى يعالج مشكلة اجتماعية ، وهى «كدب فى كدب» من تأليف الاستاذ محمودتيمور بك . ثم تختتم الفرقة موسمها الاول على مسرح دار الاوبرا برواية « تاجر البندقية » التى ترجمها خليل مطران بك ، وفى هذه الرواية سيعهد للاستاذ زكى طليمات الى تمثيل دوره المعروف ، وهودور شيلوك

وبعد ذلك يأتى دور الفرقة المصرية حيث تفتتح موسمها فى يوم ١٥ نوفمبر بروايتين مترجمتين من روايات فرقةرمسيس التى سبق تمثيلها على مسرح رمسيس القديم ، هما « الذهب » لتشارلز دكنز و «النسر الصغير» لادمون روستان ، وينتظر ان تقوم الآنسة امينة رزق بتمثيل دور « النسر الصغير » فى هذه المسرحية

وبذلك تختتم الفرقة المصرية موسمها الاول بروايتين قديمتين، بعد ان كان منتظرا أن يقدم يوسف وهبى بك ، فى هذه الفترة، رواية وطنية جديدة عن حادثة « دنشواى »

وفى يوم ١٢ ديسمبر تفتتح دار الاوبرا الملكية موسمها الاوربى ، بفرقة جان مارشا ، التى تضم بين اعضائها الممثلين الشهيرتين سيمون رينا وميشيل الفا .. وستقدم فى هذه الفترة خمس روايات تنتهى فى يوم ٢١ ديسمبر ، لكى يبدأ موسم الباليه فى اول شهر يناير من عام ١٩٥٢ لمدة اثنى عشر يوما فقط

ثم يلى ذلك موسم فرقة الاوبرا الايطالية الذى سيبدأ فى يوم ١٣ يناير وينتهى فى يوم ٢٨ فبراير ، وستقدم فى خلال ذلك عدة روايات لم تقدم على مسرح دار الاوبرا منذ سنوات وهى « عطيل » و « هملت » و «مفيستوفاليس» و«دون جوان» وغيرها

ومن ٢٩ فبراير حتى ٦ ابريل فرقة جان لوى بارو ومادلين رينو . وبذلك تختتم الموسم الاوربى فى هذا العام .. ثم تستأنف الفرقة المصرية وفرقة المسرح الحديث بعد ذلك عملهما على مسرح دارالاوبرا

والسيدة مادلين رينو مكانة مرموقة فى المسرح الفرنسى ، حتى ان فرقة الكوميدى فرانسيز طلبت منها ان تنضم اليها ، كما ان جان لوى بارو قد عهد اليه ريغولى برئاسة مسرح لوى جوفيه بعد وفاته

والمعروف ان بارو وجوفيه من اساطين المسرح الفرنسى ، ويوجد لهما وحدهما تمثالان فى المعرض الشمعى «جريفان» بباريس، وتمثال بارو يمثله بملابسه التقليدية فى دور «هملت» وتمثال زميله يمثله بملابس دوره فى مسرحية «مدرسة النساء »

. بقى بعدذلك موسم فرقة الريحانى الذى سيبدأ فى يوم ١٠ نوفمبر ، وفى هذا الموسم ينوى الاستاذ بديع خيرى ان يحقق امنية قديمة له وللفقيد نجيب الريحانى، فيقدم روايات من النوع الاستعراضى الراقص ، الذى يعتمد على رقص « الباليه »

صور أدلا...

النائب .. ال...

تقدم الكونت هوراس ... الكورسيكى لانتخابا... الفرنسى باعتباره اجمل ... رجل فى الامبراطورية ... ومن الغريب انه انتخب

مهمـا كانت قوة ... لا يشترك فى اكثر من ... اليوم .. ولكن البطل ... اشترك فى ... فى يوم واحد .. وانتصر

السور الفرنسى

بقى هذا السور من بقايا البنادق التى استعملت فى حرب سنة ١٨١٢ .. وهو موجود بواشنجطون .. !

هذه هى فايد !

ما اصعب البحث عن الحقيقة حول القناة !

وما اعجب الموقف الآن فى هذه المنطقة من مصر – منطقة الاحتلال – التى ينتظر العالم كله انفجار برميل البارود فيها بين لحظة واخرى .

لقد كانت القاهرة والاسكندرية – ومن ورائهما المدن الكبيرة كلها – تغلى وتفور .. وعشرات المظاهرات تهدر فى شوارعها ثلاثة ايام .. وكانت الاسماعيلية مثلا – ويسمونها قلب القناة – يسودها الهدوء المريب .. هدوء لم تعكره سوى مظاهرة واحدة قام بها عمال شركة قنال السويس . لم سرعان ما تفرقت

وقال لى اكثر الذين قابلتهم ، وتحدثت اليهم : ان القاهرة والاسكندرية لاتدريان شيئا عن الحقيقة هنا ...

فرصة عملاء الانجليز !

ان معسكرات الانجليز تتحكم فى مداخل المدن والقرى على طول شفتى القناة .. تتحكم ايضا فى قلب كل قرية وكل مدينة !

وقال لى احد المحامين المشهورين فى الاسماعيلية – وفى المنطقة المحيطة بها كلها – انهم يريدون منا ان نعطيهم الفرصة التى ينتظرونها .. فرصة التدخل !

وقال ضابط كبير من ضباط البوليس : وماذا يحدث لو قامت المظاهرات الصاخبة .. وامر الانجليز عملاءهم – وهم كثيرون – بالتدخل – لتمكينهم من هذه الفرصة – ثم الانسحاب فى الوقت المناسب ؟ !

ولقد اتيح لى بعد هذا ان المس حرج الموقف على طول خط القناة .

حرب العصابات .. الحل الوحيد

وثمة حقيقة ثانية واقعة فى هذه المنطقة الخطرة ..

سمعتها اولا من عدد كبير من المتصلين بمعسكرات الانجليز .. ثم راحت الشواهد الكثيرة تجسمها لتصبح حقيقة واقعة .

ان كل ما يخشاه الانجليز فى القناة الآن هو حرب العصابات .

والقيادة فى فايد لم تنس بعد العصابات الفدائية التى روعتها ايام حرب فلسطين .. والتى وصل نشاطها فى بعض الاحيان الى قلب مخزن ذخيرة الشرق الاوسط فى « ابو سلطان » الذى يطلقون عليه (E. B. O. A. D.) ومخزن ذخيرة البحرية على بحيرة التمساح ، واسمه R.N.A.D.

والقيادة فى فايد تعرف جيدا ان خطوط مواصلاتها فى منطقة القناة ... مكشوفة ! وان عددا كبيرا من سياراتها ومصفحاتها ودباباتها نسفت على هذه الطرق وفى وضح النهار !

وتعلم القيادة جيدا ان العصابات الفدائية تستطيع ان تمنع عنها الطعام الذى تستورده من الخارج عن طريق البحر ... وحدث هذا فعلا – ايام حرب فلسطين – ولمدة ١٤ يوما .

وتعلم القيادة ايضا كيف استطاع الفدائيون ان يفرغوا الشحنات التى تملأ عربات القطارات .. ثم يعيدوا الختام على العربات كما كانت .. ليفاجأ الانجليز بانها فارغة بعد ان تدخل المخازن !

ولكن القيادة – وهذه حقيقة – تعرف جيدا ان حرب العصابات لن تبدأ الآن !

الكلاب لحراسة الانجليز

واما الشىء الذى تخشاه القيادة – فى هذه الايام – فهو اعمال الاعتداءات الفردية ..

خصوصا على الاسر التى تسكن فى قلب المدن .. وعلى السيارات التى تسير فى الطرق المنعزلة .

وقد امرت القيادة بتزويد كل عمارة يسكنها الضباط الانجليز واسرهم بفرقة الحراسة المستديمة ليلا ونهارا ..

ووزع البوليس الحربى على الاسر التى تسكن فى فيلات او غرف منعزلة او بيوت امن بابها عددا من الكلاب البوليسية .. من النوع الذى يطلق ليلا لحراسة المعسكرات .

والاسر الانجليزية لا تسير الآن فى شوارع المدن الامصحوبة بهذه الكلاب !

وامرت القيادة بان يصحب كل سيارة عسكرية حارس خاص يحمل مدفع ستن .. وكذلك السيارات التى تنقل الاطفال من داخل المدن الى مدارسهم فى المعسكرات اما قوافل السيارات .. او السيارة التى تحمل اشخاصا مهمين فان وحدة مصفحات « دملر » هى المكلفة بحراستها وزيادة فى الحيطة امرت القيادة بان توصل الاسلاك الشائكة المحيطة بالمخازن الهامة فى الليل بتيار كهربائى صاعق

الحياة فى « الحى الافرنجى »

وبالرغم من هذا الخوف من الاعتداءات الفردية ..

وبالرغم مما سمعته ... من الكراهية التى تمتلىء بها قلوب سكان مدن القنال من المصريين للاحتلال البريطانى

بالرغم من هذا كله .. تسير الحياة ويسير الاتصال اليومى بين المصريين والاسر الانجليزية سيرا طبيعيا .

والامر الواقع الذى لمسته فى الاحياء التى يطلقون عليها اسم « الحى الافرنجى » فى المدن الكبيرة .. ان انجليز هم كل شىء بالنسبة للتجار فيها ..

ونظرة واحدة على شارع السوق فى الحى الافرنجى فى الاسماعيلية مثلا تؤكد هذا .. فان كل عشرة زبائن – فى اى محل – بينهم تسعة من الانجليز على الاقل !

وقال لى تاجر كبير من تجار الخضراوات فى هذا الشارع : تأكد اننا لسنا اقل وطنية من غيرنا .. ولكن الظروف وضعتنا هنا .. والظروف هى التى جعلتنا نبيع للانجليز .. فماذا نفعل ؟

وقال احد الجزارين : فليخرج الانجليز من المدن اولا .. ليطردهم اصحاب العمارات .. وليس من المعقول بعد هذا ان نذهب لنبيع لهم فى المعسكرات

ثلاثة شلنات ... للحامل !

والواقع ان الانجليز يصرفون كثيرا فى المدن الكبيرة فى منطقة القناة ..

والانجليزى المتزوج يحصل فوق مرتبه على خمسة عشر جنيها فى الشهر بدل تموين .. ويجوز ان تحمل زوجته فيحصل على ثلاثة شلنات فى الاسبوع .. واذا انجبت ترتفع الثلاثة الشلنات الى خمسة فى الاسبوع .

والحل الوحيد ان يطرد الانجليز من العمارات التى يسكنونها داخل المدن

ولكن اصحاب العمارات لا يبدو انهم يريدون ان يخرج الانجليز ويتركوا عماراتهم .. فان الاسرة الانجليزية تستأجر الشقة المفروشة بحوالى الاثنين جنيها .. وتستأجر الغرفة الواحدة بخمسة جنيهات

والعجيب الذى لم استطع ان اجد له تعليلا ان هناك عمارات تبنى من اجل الانجليز وما زال العمل يجرى فيها – حتى هذه الساعات – بهمة ونشاط !

المتعهدون مستعدون !

والاخطر من هذا كله .. والاهم ، مسألة تموين القوات البريطانية

قال لى احمد العمار الذى كان حتى مارس الماضى المتعهد الوحيد لتوريد الخضراوات والفواكه للجيش : لن تجد الحكومة واحدا من المتعهدين يرفض تنفيذ قانون منع توريد المؤن للجيش البريطانى .. فان المتعهد المصرى يريد اليوم قبل الغد ان يصدر هذا القانون ليحله من اتفاقه مع الجيش .

والسبب الذى يعرفه كل من له صلة بتوريد الطعام للجيش ان المتعهدين يخسرون الآن .. ويخسرون مبالغ كبيرة !

فقد بدأ الانجليز فعلا يدققون فى فرز الخضراوات والفواكه والبيض والمأكولات التى يوردها لهم المصريون ، ويرفضون منها كميات كبيرة .. ومن هنا تأتى الخسائر !

ولهذا يريد المتعهدون ان يصدر القانون اليوم قبل الغد حتى يصبح تحللهم من العقود شيئا لادخل لهم فيه .. فلا تضيع عليهم التأمينات التى اودعوها خزانة الجيش البريطانى .

صلاح هلال

عشرات العمال فى الطريق صباحا الى ابواب المعسكرات .. والعمال فى المعسكرات يشتغلون فى جميع المهن .

سيارة مصفحة من فرقة مصفحات « دملر » تحرس سيارة عسكرية فى الطريق الى معسكر فايد .

الامهات الانجليزيات يودعن اطفالهن بعد ان تحملهم السيارات العسكرية الى مدارسهم .. ومع كل سيارة حارس يحمل مدفع ستن !

الوف العمال يتدفقون من بوابة المعسكر التل الكبير .. حيث تنتظرهم سيارات الاوتوبيس يحشدون فيها الى القرى التي يسكنونها والمنتشرة حول المعسكرات .. ولمعسكر التل الكبير وحده اربع بوابات يستمر خروج العمال منها من الساعة الثانية ظهرا حتى الثالثة والنصف

علينا . . وعلى غيرنا

وقال لى متعهد آخر ــ طلب عدم ذكر اسمه ــ : انا لا انكر اننا كسبنا كثيرا من وراء توريد الطعام للانجليز . . ونحن من جانبنا نريد ان نتوقف اليوم قبل الغد .. ولكن ..

ولمعت عينا الرجل وهو يقول فى عصبية : من يضمن لنا ان غيرنا سيتوقف . . . وان الاجراءات التى ستتخذها الحكومة سوف تطبق على غيرنا كما تطبق علينا .

وقال المتعهد : ان الشيخ الوفدى المحترم احمد عطا الله ــ شيخ القناة ــ من اكبر متعهدى الجيش .. وهو لا يورد نوعا واحدا ولكنه يورد كل شىء ..

والاكثر من عطا الله جاء منذ سنوات فى ترية بعد شعر من المتعاز فى ... على بعد قليل من الاسماعيلية ليوردها للجيش البريطانى ...

والشيخ الوفدى مصطفى ذكرى ... سينا ــ هو الآخر متعهد ومورد ... وقد بنى بالاشتراك مع احمد ... وصالح ذكرى ثلاث عمارات ضخمة ... الاسماعيلية .. كلها يسكنها الانجليز ... هذا غير عمارتين ــ لهم ايضا ــ ... فيهما العمل الآن ..

وقال المتعهد : والنائب الوفدى ... حسين سعيد هذا هو الآخر ... كلفت الاثنين الف جنيه .. ... الانجليز فيهما حوالى ٦٠٠ جنيه ... الشهر .

وصاح الرجل : كنت افهم ان ... هؤلاء فقط !!

والاطفال الانجليز .. فى الاوتوبيس !

العمال المصريون فى الاوتوبيس

اطفال الاسر الانجليزية فى منطقة ... العرايشية على بعد خطوات من الاسماعيلية ... والعرايشية ــ وفيها اكثر من ... عمارة ضخمة ــ لا تسكنها سوى الاسر الانجليزية

... كان متعهد ... والفواكه خسر ... لعاملة جنيه

عزيز عطا حنا
ميكانيكي بقبض ٥
قرشا في اليوم

محمود احمد حميده
تجار في التل الكبير
يقبض ٦٠ قرشا في اليوم

كامل عشري ابراهيم
غسال يقبض ٣٢
قرشا في اليوم

تصوير : احمد يوسف

اطنان الطعام

والحقيقه – التي تثبتها الاوراق الرسمية – ان الانجليز يشترون من المتعهدين كميات ضخمة من المأكولات .

تقول سجلات (D.I.D) – اي مخازن التموين – التي يشرف عليها البريجادير ان : ان معسكر ٤٨٥ – معسكر فايد – يستهلك في اليوم ١٢٥٠٠ رطل خضراوات ، ٨٥٠٠ رطل فواكه ويستهلك في الاسبوع ١٩٥٠٠ رطل بصل ، ١٦٠٠٠٠ بيضة ، ١١٠٠٠ رطل لحم ، ٣٠٠٠ رطل سمك .

وتقول نفس هذه السجلات : ان معسكر ٤٨٣ – معسكر السويس – يستهلك في اليوم ٣٥٠٠ رطل خضراوات ٣٢٠٠ رطل فواكه ، ٧٠٠ رطل لحم ، ويستهلك في الاسبوع ٥٠٠٠ رطل بصل ٣٠٠٠٠ بيضة ، ٥٠٠ رطل سمك .

ويستهلك معسكر ٤٨٢ – الاسماعيلية في اليوم الواحد ٤٥٠٠ رطل خضراوات ٤٠٠٠ رطل فواكه . ويستهلك في الاسبوع ٨٥٠٠ رطل بصل ، ٧٥٠٠٠ بيضة ، ٦٠٠٠ رطل لحم ، ١٥٠٠ رطل سمك

واما معسكر ٤٨٦ – التل الكبير – فيستهلك في اليوم ٤٠٠٠ رطل خضراوات ، ٣٨٠٠ رطل فواكه ويستهلك في الاسبوع ٥٥٠٠ رطل بصل ، ٤٠٠٠٠ بيضه ، ٧٠٠ رطل سمك .

واخيرا تقول سجلات ال (D.I.D) ان معسكر ٤٧٩ – بور سعيد – يستهلك في اليوم الواحد ٢٨٠٠ رطل خضراوات ٢٧٠٠ رطل فواكه ، ٢٥٠ رطل لحم ويستهلك في الاسبوع ٣٥٠٠٠ بيضة ، ٣٥٠٠ رطل بصل ، ٣٠٠ رطل سمك .

ويستطيع اى انسان ان يتصور مدى الانخفاض الذى سيحدث في اثمان هذه الاطعمة اذا صدر قانون بمنع توريدها للجيش البريطاني ! فان الجيش البريطاني يدفع في قنطار الخضراوات ٧٧ قرشا ونصف قرش وفي المائة بيضة ٧٠ قرشا وفي قنطار البصل ٥٧ قرشا .

ويشتري الجيش البريطاني رطل البلح والشمام بسعر ... ١١ ورطل العنب ... وعشرين مليما ، ويدفع ٢٢ مليما ايضا في رطل الموز ، ١٢ مليما في رطل الواقع .

اما المتعهدون الذين يوردون الاطعمة للجيش البريطاني الآن فهم : ابراهيم عوض الله للخضراوات والبصل والفواكه وجنكي وفاز للبيض .

ويتول صالح عبد توريد اللبن اما البطاطس فيحتكر توريدها متعهد اسمه الفراكيس

ثلاثة اشهر . . فقط !

. . ولكن الخوف كله يتركز في أن تحاول السلطات البريطانية – اذا صدر قانون المنع – الاتفاق مع بعض الاجانب لتوريد هذه الاطعمة ... سرا !

والذى علمته ان الجيش البريطاني يستورد الدقيق من الخارج وكذلك علب الاطعمة المحفوظة . . جميع اصناف الاطعمة ، ولكن الكميات الموجودة منها في المخازن لا تستطيع – اذا نفذ المشار الاقتصادى بدقة تامة – ان تكفى هذه القوات اكثر من ثلاثة اشهر .

وهذا غير ما يشتريه الـ (Canter Shop) في فايد من مأكولات طازجة .. من مصر ايضا ! من اجل الاسر التى تعيش داخل المعسكرات في فايد ولا تأكل من طعام القوات العاملة .

والعجيب في سوق فايد هذا ان السلطات البريطانية تشرف على النظافة فيه .. وعلى تحديد الاسعار وتقبض من اصحاب المحال ، وكلهم من اليونانيين والارمن واليهود – ما عدا ستة من المصريين – اجرا الارض التى اقيمت عليها هذه المحال .

هذه مسألة الطعام . .

وتستطيع مصر ان تتحكم فيها كما تشاء .

مشكلة الماء

ولكن مسألة الماء تختلف تماما .. والامر الواقع ايضا يقول ان مصر لن

تستطيع – مع الاسف – ان تقطع الماء عن القوات البريطانية الا عن المعسكرات الواقعة داخل سيناء .. فان الماء يصل اليها عن طريق خط طويل من الانابيب يحرسه الآن سلاح الحدود المصرى !

اما المعسكرات الاخرى فانها تقع على الترع مباشرة او قريبة جدا منها .

ويأخذ معسكرات التل الكبير وابو سوير وسلسلة المعسكرات الاخرى حتى الاسماعيلية . الماء من الترعة الاسماعيلية عن طريق خطوط قصيرة من الانابيب عبر طريق السيارات . .

والرشحات قائمة على نفس طريق السيارات بجانب المعسكرات مباشرة وعليها حراسة قوية

والطريقة الوحيدة لمنع الماء هي ردم ترعة الاسماعيلية ! كما ان الطريقة الوحيدة لمنع الماء عن معسكرات فايد هي – ايضا – ردم الترعة المتفرعة من الاسماعيلية امام بلدة نفيشة والتى توصل الماء حتى مدينة السويس

وكذلك معسكرات الفردان والبلاح والقنطرة وبورسعيد .. كلها تأخذ من الترعة المتفرعة من الاسماعيلية والتى توصل الماء حتى بورسعيد !

ومنذ يومين اثنين فقط طرد الانجليز العمال المصريين الذين يعملون في مرشحات الماء خوفا من ان يضعوا لهم السم فيها

موقف العمال

والذى استطيع ان اؤكده ان مسألة العمال اخطر مما يتصوره اى مسئول من الذين يعلنون كل يوم بعشرات التصريحات!

ولسوف يعرف وزير الشئون – المسئول عن هذه المشكلة – ان عدد العمال الذين يعملون في جيش القنال ، ليس ستين الفا فقط كما صرح معاليه – استنادا الى معلومات مكاتب العمل ! – بل اكثر من مائة وخمسين الف عامل .

والذى استطعت ان اعرفه خلال الساعات الطويلة التى قضيتها مع العمال في فايد والتل الكبير – وهما اكبر معسكرين يشتغل فيهما العمال المصريون – ان هؤلاء جميعا على استعداد لترك اعمالهم اليوم قبل الغد . . على شرط ان توفر الحكومة لكل منهم عملا !

ولقد قال لي محمود احمد حميدة التجار بمعسكر التل الكبير :

لولا ان في مصر ان مسألتنا ليست بسيطة الى الحد الذى يتصورونه فانا نعلم ان العدد القليل الذى ... صالح الشيخ لا يجد عملا حتى الآن !

وقال عزيز عطا حنا – ميكانيكي – صحيح ان غالبية عمال الجيش البريطاني من الارض الساحلة التى كانت تعمل في الارض الزراعية . والرتها الاجور المرتفعة . وصحيح ان والرتها الاجور المرتفعه . وصحيح ان هؤلاء يجب ان يعودوا الى الارض التى جاءوا منها . ولكن هناك عددا كبيرا منهم قد اعتاد على العمل الجديد .. ومن الصعب ان يعود مرة ثانية .

وهكذا .. اراء العمال كلهم .

واجمع العمال على ان الانجليز بدأوا يصرفون معاشاتهم منذ اعلان مراسيم الغاء المعاهدة .. وانهم وعدوهم برفع مرتباتهم .

والانجليز يحاولون الآن القيام بلعبة خطرة لتحريض العمال على عدم تنفيذ قانون منع العمل ... اذا صدر .

ان موقف عمال الجيش البريطاني الآن موقف حرج .. وهم الآن – ايضا – بين نارين كما كتب عمال التل الكبير الى البريجادير كوك يوم في بيان باللغة الانجليزية . يوم الاربعاء الماضي !!

وبعد . .

هذه هى « الحقيقة » حول القناة

ولكن الرأى العام على ثقة بان الحكومة درست في الشهور الماضية هذه الحقيقة ، وانها اعدت للامر عدته ، وانها وضعت مشروعات كاملة مدروسة للتغلب على هذه العقبات ، وليمكن تحرير قناة السويس من الاحتلال البريطاني دفعة واحدة . .

قال لي عامل مصرى وهو يودعني :

– لو ان الحكومة مثلا قررت تأميم قناة السويس كما فعل مصدق في عبدان لامكن ان يحل الوف العمال المصريين محل الاجانب !

صلاح هلال

... من ترعة الاسماعيلية والتى تغذى ... فايد .. يجب ردمها لقطع الماء عن فايد !

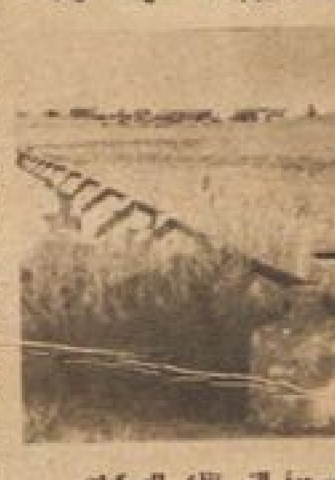

... المواسير التى تغذى المعسكرات بالماء . . ما اسهل قطعها !

... في شوارع الحي الافرنجي ... الزبائن الوحيدون للتجار

... ابو ذكرى » الشيخ الوفدى .

جماعات الخونة من مصريين ومتمصرين"

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعي**

قرأت في صحف هذا الاسبوع ان مندوب الحكومة في بورصة العقود وقف يحذر المتلاعبين بالسوق والعاملين على هبوط الاسعار ويقول لهم : (اذكروا انكم في مصر !)

في مصر التي آوتهم واطعمتهم وكستهم واغنتهم . . وها هم اليوم يقفون ضدها الى جانب خصومها الظالمين ويعملون على هبوط الاسعار ونشر الذعر في الاسواق خدمة للانجليز .

وفي مصر جماعات كانت – وسوف تكون دائما – عونا وسندا لكل معتد وكل خصم لحرية مصر وسيادة مصر ، ذلك لان هذه الجماعات لاتجد سبيلا لتحقيق مطامعها الا في ظل الانجليز والاحتلال . .

وهذه الجماعات مابين مصريين ومتمصرين واجانب استوطنوا هذه البلاد .

مصريين من ذوى الالقاب الضخمة والنفوذ الكبير في دوائر المال والاعمال حرصوا في مناسبات سابقة معروفة على ان يظهروا امام الناس كأنهم أشد تطرفا في الوطنية ، واكثر حرصا على تحقيق مطالب مصر من مصطفى كامل ومحمد فريد وحافظ رمضان . . ومن ثم عارضوا ، بل واسرفوا في معارضة كل مشروع اتفاق سابق بين مصر وبريطانيا بحجة انه لايحقق جميع مطالب مصر وانه جاء خلوا من النص على زيلع وبربر وهرر !

ولم تكن معارضة هذه الجماعة عن وطنية . . وانما كانت بقصد عرقلة الاتفاق الذي يخفف هونا ما من قبضة الاحتلال واستبقاء نفوذ الانجليز وسلطان المحتلين !

واليوم وقد اعلنت الحكومة الغاء المعاهدة ووحدة مصر والسودان ، وهكذا حققت جميع طلبات الرأى العام . . .

اليوم تخرس هذه الجماعة من ذوى الالقاب الضخمة والنفوذ فلا يرتفع من بينها صوت واحد يقول للحكومة أحسنت ! . . ولا يرتفع من بينها صوت واحد بالتأييد والحمد لله ! . .

خرست اليوم هذه الجماعة ! واسقط في يدها . . فبم المعارضة وقد سدت الحكومة كل ثغرة يمكن ان ينفذ منها المنافقون ؟

خرست نعم . . ولكنها راحت تسعى وتعمل في الخفاء وتنشر الاراجيف وتعلن حربا خفية باردة تحطم الاعصاب . . وتهز اسواق المال والتجارة هزا عنيفا لكي توحى للناس بأن ما اقدمت عليه حكومة مصر سوف يجر على مصر شرا كبيرا !

***

وجماعة من المتمصرين وغير المتمصرين هم اصحاب النشاط الاوفر في بورصات القطن والعقود والاوراق وقد حذقوا فنون التلاعب بالاسعار . . كانوا دائما وسوف يظلون دائما في خدمة الانجليز . . لانهم يعتقدون – ولا ادرى كيف او لماذا – ان عيشهم في مصر رهن ببقاء الاحتلال والنفوذ البريطاني . . وان عيشهم في مصر مستحيل يوم يستقل بالامر ابناء البلاد !

ومن هنا لم يكد رفعة رئيس الحكومة يعلن مشيئة الامة تحت قبة البرلمان حتى نشطت هذه الجماعة من المتمصرين الى هز الاسواق هزا عنيفا . . فتهاوت اسعار القطن ولم يقف هبوطها سوى بلوغها الحد الادنى . . وهناك صفقات عديدة تعقد الآن خارج البورصة بأقل من الحد الادنى . .

وتهاوت اسعار اسهم وسندات البنوك المصرية والشركات المصرية . . ولو عنى المسئولون بتقدير الخسارة التي حلت بالبلاد في هذا الاسبوع الاخير من جراء جريمة جماعة المتمصرين هؤلاء لوجدوا انها تربى على العشرين مليونا من الجنيهات .

***

وجماعة من الاجانب المستوطنين في مصر راحوا يصفون اعمالهم ويهربون اموالهم الى الخارج وهكذا يزيدون الحالة سوءا فوق سوء . . . . . .

وجميع من تحدثت اليهم من التجار ورجال الاعمال يجمعون على ان اقتصاديات البلد في خطر . . . والله اذا استمر هذا التلاعب بالاسواق . . . وترك الحبل لهذه العوامل التي تنشر الذعر فان البلاد معرضة لكارثة مالية لايعرف مداها سوى علام الغيوب .

واحسب ان الحكومة – بالرغم من المشاغل السياسية التي تشغلها الآن احسب انها تدرك هذا كله وتقدر خطورة الحالة وتعد للامر عدته . . .

والامر بعد يفرض السرعة والحزم .

واذا كان التعاون مع الانجليز بعد بعد اليوم خيانة عظمى يحاكم عليها صاحبها . فانها خيانة عظمى كذلك – ويجب ان تعد هكذا – هذه المناورات التي تهدف الى هبوط الاسعار و . تخريب . الاقتصاد المصري وهز اركان الثروة القومية بقصد اضعاف الروح المعنوية وارهاب المصريين خدمة للانجليز .

فلتبادر الحكومة الى سن القوانين اللازمة قبل ان يستفحل الامر ويفلت الزمام ! ويوم تفلس مصر وتخرب بيوت المصريين هو يوم يسهل على انجلترا ان تدوسنا بالاقدام

***

ان مصر تقف اليوم لا امام بريطانيا وحدها . . بل امامها ومعها امريكا وفرنسا وتركيا . . وغدا تنضم الى هذه الجبهة بقية دول حلف شمال الاطلنطي والدول التي تجري في فلكها . . .

هذه حقيقة يجب ان يعرفها المسئولون وان يستعدوا لها من اليوم . . وان يعملوا حسابا للحرب الاقتصادية التي سوف يشنونها على مصر . . .

وسوف تقود هذه المعركة ضدنا الولايات المتحدة الامريكية التي طالما احسن الظن بها بعض ساستنا ورجالنا وتغنوا بصداقتها ومآثرها وحبها واستمساكها بالمثل العليا . .

ولكن هذه الولايات المتحدة التي التزمت موقف الحياد بين بريطانيا وايران – حتى لامتها صحف بريطانيا على ذلك – تعلن اليوم بلسان وزير خارجيتها انها تؤيد بريطانيا ضد مصر ١٠٠ ٪ . . .

وفتشوا هنا عن اليهود . . . يهود امريكا الذين يحركون خيوط سياسة البيت الابيض ويوحون الى الرئيس ترومان فيصدع بما يوحون ويامرون . . .

واليهود ينظرون الى مصر على انها عدوهم الاكبر والشوكة في حلق اسرائيل !

فلنستعد الآن لحرب اقتصادية شعواء تشنها علينا امريكا واليهود . . ولنوطن النفس على ان نشد على بطوننا الحجارة وان نقنع بأقل القليل

وهذا كلام اقوله لسادتنا الذين اعتادوا حياة البذخ والترف . . . ليتدبروا أمرهم ويدركوا أن الساعة خطيرة والا اغرقهم الطوفان ! والبلاد لم تعد تحتمل هزلهم . . والامر جد !

من اين لك هذا ؟

ولقد استمعت الى البيان التاريخي الخطير الذي القاه رفعة رئيس الحكومة في مجلسي البرلمان واعلن فيه مشيئة الامة . . .

وكان صوت رفعته ممتلئا حماسة وايمانا وثقة وهو يقول للنواب في نهاية بيانه : (وانا اطلب منكم أن تنظروا هذه القوانين على وجه السرعة !)

وهذا جميل وحسن . بل هذه وطنية ليست عجيبة ولا غريبة على رئيس الحكومة وزعيم الوفديين . . .

ولقد صفق له جميع اعضاء المجلسين على اختلاف آرائهم السياسية وتسابق الخصوم المعارضون الى حمده وتأييده في هذه الخطوة الحاسمة المباركة التي حقق بها البلاد كل ماكانت تطمح اليه من عزة واستقلال . . ولكن .

ولكنني اذكر انه في نفس اليوم – يوم الاثنين ٨ اكتوبر – كان مقررا ان يؤخذ الرأى على مشروع قانون (من اين لك هذا ؟) او كما يسمونه مشروع قانون الكسب غير المشروع !

كم كان جميلا ورائعا . . وكم كان التصفيق يعلو والهتاف يشتد لو ان رفعة الرئيس طالب النواب كذلك بان ينظروا على وجه السرعة وقبل فض الدورة مشروع القانون المذكور . . واعلن في حماسة وايمان وثقة ان حكومة الوفد لا تعارض في رجعية القانون ! !

اعتقد ان رفعته كان قد صعد الى الذروة لو انه فعل . . وقطع السنة الوشاة والحساد والنمامين ، وكان حقق الاستقلالين في ساعة واحدة . .

استقلالنا الاكبر ، وهو تحررنا تماما من الانجليز واحتلال الانجليز . .

واستقلالنا الاصغر وهو تحررنا من الخوف ومن الشكوك والريب التي تسمم حياتنا في كل يوم !

الخوف من حكامنا ! والشك في ذمة حكامنا . . . والريب والهواجس واشاعات السوء . . التي افسدت علينا حياتنا القومية وجعلتنا جميعا بين مجرم معتد وضحية معتدى عليها . او بين سارق ومسروق !

ان مصر احوج اليوم ما تكون الى ان تسترد ثقتها في حكامها والقائمين بالامر فيها . . حتى تسير وراء قادتها وهي مطمئنة النفس ثابتة الخطى . فبالله عليكم اقيموا الحد الفاصل بين الشك واليقين واصدروا هذا القانون . واعلنوا مرة اخرى – كما اعلن من قبل معالي وزير الداخلية – ان حكومة الوفد ليست هي التي تخشى شيئا من رجعية القانون !

ان السعديين يطالبون برجعية القانون . . .

والدستوريين مثلهم يطالبون برجعية القانون . . .

وانتم يا وفديون لا تخشون شيئا من رجعية القانون . . . اذن ماذا ؟

اصدروا القانون اذن وتوكلوا على الله ونقوا الجو مما فيه واقطعوا السنة السخط والسوء والشكوك وهي السموم التي تسرى في جسم هذه الامة . . والامة كما قلت وكما تدركون مقبلة على وقت عصيب !

اصدروا القانون وكذبوا الذين يزعمون ان حكومة الوفد قد استغلت فورة الحماسة والتأييد التي اثارها الغاء المعاهدة لكي تدفن في ضجيجها مشروع قانون الكسب غير المشروع !

عمارات الاوقاف

اعتقد ان وزارة الاوقاف – واموالها من اموال الله – اعتقد انها تشيد العمارات لكي تساهم بنصيب في تخفيف ازمة السكن . . لا ازمة اللهو والخلاعة والفجر والمجون . . .

. . وانها – وزارة الاوقاف – انما تؤجر لطالبي السكن الحلال . . لا للذين لهم فعلا سكن شرعى معروف . . ولكنهم يطلبون (جرسونيرة) او عش غرام وفسق وفجور . . . فما لهذا وما ينبغي ان تبنى لهذا عمارات الوزارة التي اموالها من اموال الله !

ومع ذلك فان هذا هو ما يحدث او ما حدث فعلا في عمارات الاوقاف التي شيدت اخيرا في احدى ضواحي القاهرة .

اعرف حالة معينة بالذات . . اجرت الوزارة فيها شقة لرجل له سكن شرعى معروف ولكنه استاجر شقة في عمارة الاوقاف لكي يجعل منها (جرسونيرة)

واعرف حالة اخرى – وفي نفس العمارة – تقدم فيها زميل كبير لاستئجار شقة . وتقدمت راقصة معروفة لاستئجار نفس الشقة . .

واعطيت الشقة للراقصة ! . .

وما هكذا تكون الامور ياوزارة الاوقاف . .

وكان ينبغي على المختصين في الوزارة المذكورة ان يتحروا عن طالبي الاستئجار . . وهل لهم مسكن فعلا يقيمون فيه مع اسرهم ، واذن لماذا يطلبون استئجار مسكن آخر . . والا ضاع الغرض الذي تبنى من اجله هذه العمارات وهو تفريج ازمة المساكن . .

وفي القاهرة وحدها مالا يقل عن الفي شقة تستعمل (كجرسونيرة) لا يلجأ اليها اصحابها – الذين لهم مساكن اخرى – الا من وقت لآخر كلما دعاهم داعي اللهو والفجور . .

وكان المرجو ان تعمل الحكومة على استخلاص هذه الشقق من اصحابها الماجنين واعطائها للذين يبحثون عن المسكن الشرعى الحلال ولا يجدون . . ولكن هاهي وزارة الاوقاف تزيد في عدد (الجرسونيرات) عن غير قصد طبعا . . ولكنه سوء التصرف والاهمال .

محمد التابعي

الطابور الخامس

المصري الذي النحاس باشا : تسمح ، طلع بوليس مكتبك علشان تقدر تنفذ الغاء المعاهدة بحق وحقيق!

امام المقهى العربي .. صاحب المقهى والاجانب فرحة بالعيد !

دارت عجلة الزمن فهزم هتلر ومن معه ، وانتصر الحلفاء .. وتقهقرت جيوش المحور حتى حلت في المانيا ، وحوكم مجرمو الحرب .. ومجرمو الحرب لغة هم المهزومون ، واعدم من اعدم وسجن من سجن ..

لم يبرح الجيش الالماني ، بقى امر الفيلق العربي ، وهو هذا الفريق من ابناء الدول العربية ...

كان من افراد هـذا الفريق عراقيون وسوريون ولبنانيون وتونسيون وجزائريون ومراكشيون ومصريون واتراك وحجازيون ..

وبدات اول تجربة ، او اول محنة ...

سلم فريق منهم ، يبلغ عدده الفين وخمسمائة من ابناء المغرب، نفسهم الى الفرنسيين ، اوقفتهم ولم يعدوا ان يكونوا اسرى حرب ..

ونظرت فرنسا الى المسالة نظرة تختلف عن نظرتهم .. فعدتهم رعايا فرنسيين انضموا الى جيش الاعداء .. اي خونة .

وسقطت رؤوس الالفين والخمسمائة رميا بالرصاص، كما تسقط رؤوس الخائنين ..

ونسك فريق منهم بعروبته ولوطنيته ، لو اكثر جنسه حبا ، فالقت بهم السلطات في المعتقلات .

وزلت بهم في المعتقلات صنوف الذل والهوان ، واطلق عليهم اسم اللاجئين السياسيين .

وبعثوا بشكاواهم الى الدول العربية الواحدة تلو الاخرى ، فلم ترد عليهم دولة واحدة منها ، فتلاشى الامل من نفوسهم .

ثم تألفت الجامعة العربية فعاد الامل الى نفوسهم يملؤها، وبعثوا الالتماس تلو الالتماس، وكلهم رجاء ان يعودوا الى اوطانهم العربية ، ليلقوا بانفسهم مرة اخرى الى الموت من اجلها

ولكن الجامعة العربية كانت مشغولة اذذاك بما هو اهم ... الم يكن عليها ان تضيع فلسطين ؟! لذلك لم تعن بالرد ولا بالسؤال !

لم تحركت بعض الدول العربية ، بعد ان ترامت اليها شكاة اللاجئين السياسيين

في كل اتجاه العالم ، فقررت ان ترسل مددا لهؤلاء اللاجئين .

وكان هذا المدد عبارة عن لفافات تحوي كل منها بضعة ملابس وشيئا من المأكولات والسجائر ... مجرد احسان لجائع منكوب بعثته الجمهورية لتانيا الفارس في الشتاء .

وتحدث الالمان عن ذلك اليوم الذي ظهرت فيه في السوق السوداء محتويات هذه اللفافات ، وبيعت للاهالي باغلى الاسعار !!

نحو الهاوية

ان بعض هؤلاء قد آثر البقاء في المعتقلات ، معتقلات اللاجئين، محتملا ذل المعتقل ، مؤثرا اياه على المغامرة في عالم غريب ..

وبعضهم خرج الى المدن الالمانية ليكافح في سبيل العيش، ويعيش حياة الاحرار ..

والسلطات لا تمانع في ان يخرج معتقل ، بل هي تمنح كل خارج مبلغا يعادل جنيها واحدا عليه ان يواجه به الحياة ويبني به المستقبل

اما الذين خرجوا من المعتقل ، فقد وجهوا ما هو امر من الاسر واذل من الاعتقال .. فالقوانين لا ترحم .. ان الانسان لا يستطيع ان يعمل عملا شريفا دون ان يكون متمتعا بجنسيته ، ويحمل البطاقة الجنسية .

وقد وجد بعضهم بالفعل عملا شريفا ، ولكنه ما كاد يبدا عمله حتى طلب منه البوليس ان يثبت جنسيته او لا يعمل .. ومن اجل ذلك عز على الكثير منهم حتى العمل الشريف .

وضعفت نفوس كثيرين منهم فذهبوا يطرقون ابواب العمل غير المشروع ، فقبض على بعضهم واودعوا السجن لاشتغالهم بالسوق السوداء ، ومن لم يقبض عليهم ، فان البوليس لايزال يطارده ويلاحقه سائلا : اين جنسيتك ؟

وفي كل يوم يتكرر هذا الحوار بين رجل البوليس وواحد هؤلاء التاعسين

— هل جاءك رد عن جنسيتك؟

— لقد بعثت لحكومتي والردفي الطريق !

او يكون الجواب :

— لقد بعثت قنصليتنا تطلب راي الوزارة !

والبوليس الالماني مهذب يصدق ذلك .. والتعس الذي يجيب بهذا الجواب ، صادق لم يكذب ، فقد كتب لحكومته ، او لجا الى قنصليته ، ولكن لا الحكومات العربية ولا القنصليات العربية تفعل شيئا لهؤلاء المنكودين .. غير ان هنالك حدا لادب البوليس الالماني

يقول لي: محمد، والسمه فرحات محمد ، وفي عينيه نظرة حائلة تنطق بالحزن والياس :

— اننا نسأل انفسنا كل ليلة ماذا سوف نفعل غدا ، واي شقاء بعد شقائنا ينتظرنا ؟ . ندعو الله ، كلما مر يوم تعيس من حياتنا ، ان يكون الغد مثله ، وان يمر كما مر، لا اكثر منه تعاسة .

ان فرحات هذا ، قد حارب في الفرق الهوية ثماني سنوات .

ويقول لي سعيد ، وهو شاب لم يتجاوز الثلاثين :

— لقد حملت السلاح من سن السابعة عشرة ، واشتركت خلال الحرب الاكثر من عشرين دبابة .. حاربت في جيش الفولجين ، واشتغلت في مصانع اصلاح الدبابات ، بعد ان جرحت ، في جيش رومل

واساله ماذا تنوي ان تعمل ؟

ويجيبني في ضحكة تحمل كل معاني الخيبة :

— وهل املك حتى حق النية او التفكير في الغد ؟ ان الامل والغد والمستقبل اشياء قد سقطت من حسابي .. ولولا بقية من ايماني لاطلقت على نفسي الرصاص واسترحت ..

ثم يستدرك قائلا :

— الايمان بالله .. اما بالغد وبقومي .. فاستغفر الله

رجال بلا غد !

انك تستطيع ان تعرفهم عندما تراهم ..

تراهم في فرنكفورت وفي برلين .. وجوههم شرقية سمراء وملابسهم تكاد تبلى ، ولكنك لا تعرفهم الا بشيء واحد

مشيتهم حين يسيرون مسرعين، فتظنهم على موعد لعمل هام .. يمشون مسرعين ، كانهم يخشون شيئا .. انهم لا عمل امامهم ، ولكنهم يهربون من الدقيقة المقبلة واليوم المقبل .. ونظرتهم التائهة اللامعة ، كان الدنيا اكثر ضياء مما تحتمل عيونهم ان ترى .. او احلك ظلاما فلا يرون فيها شيئا ..

رجال بلا غد .. وبلا يوم .. وان كان لهم امس !

هؤلاء هم العرب الذين يعيشون اليوم في معتقلات اللاجئين او في شوارع برلين وفرنكفورت .. رجال بلا غد

كل ذنبهم انهم آمنوا باوطانهم وكرهوا وجود المستعمرين ، فسلكوا سبيلا ظنوا فيه الخير لاوطانهم ..

الا يشفع لاولئك عند الدول العربية ما شفع لزعمائهم الذين وسعتهم هذه الدول واكرمت وفادتهم ؟

ان بعضهم ، وليفكر في زعماء العرب الذين على الشعوب العربية الذين يهتمون بعض هؤلاء الزعماء ..

بل انهم جميعا اكثر ايمانا باوطانهم من كثير من الزعماء .. انهم يعرفون اليوم .. انهم عرب !

صلاح ذهني فرنكفورت

قال لى رئيس الوزراء

اذهب الى الملك واطرد من رأسه ...

بقلم سير صامويل هور نائب ...

انتهت دورة مجلس العموم البريطانى فى صيف عام ١٩٣٦، وسافر رئيس الوزراء الى حمامات اكس ليبان للاستشفاء ..

وبدأ الناس يتهامسون اوزاد الهمس لما علموا ان الملك ادوارد سيسافر على يخته فى رحلة بحرية وفى صحبته مسز سمبسون ! وبدأت خطابات السخط تتراكم على مكتب رئيس الوزراء وهى خطابات أرسلها أفراد الشعب الى رئيس الوزراء احتجاجا على علاقة الملك بالسيدة الامريكية .

وعاد الملك من رحلته البحرية واعلن فى بلاغ التشريفات الملكية ان مسز سمبسون نزلت ضيفة على جلالته فى القصر الملكى «بالمورال»!

وانهالت الآلاف من خطابات الاحتجاج على رياسة مجلس الوزراء فى ١٠ داونتج ستريت .

وارسل السكرتيرون هذه الخطابات الى رئيس الوزراء فى حمامات اكس ليبان، فقطع اجازته وعاد فورا الى لندن !

وزاد الهمس وارتفت الاشاعات الى مرتبة الاخبار ، وتحولت الاخبار الى أزمة بين الملك وحكومته .

وفى غمرة هذه الاحداث والتطورات دعانى الملك الى الاقامة فى قصره اربعة أيام والاشتراك معه فى رحلة صيد .

ووجدت نفسى فى موقف حرج! كنت فخورا بهذه الدعوة ،ولكن قبولها كان معناه ان اتغيب عن جلسات مجلس الوزراء فى فترة دقيقة .

وذهبت الى رئيس الوزراء ،ابلغته انى قررت الاعتذار من عدم قبول دعوة الملك

فقال لى المستر بولدوين على الفور : كلا .. يجب أن تقبل الدعوة ، فقد تساعدنا صحبتك للملك على الخروج من الازمة .. اذهب اليه ، وابذل كل جهدك لاقناع جلالته بوقف السير فى اجراءات طلاق مسز سمبسون . واطرد من رأسه فكرة الزواج على الاطلاق !

ثم قص على رئيس الوزراء مخاوفه بالتفصيل !

ولم أكن حتى تلك اللحظة اقدر خطورة هذه الازمة ، او اتصور انها اوشكت على الاحتدام ،ولم اكن ادرى ان طلاق مسز سمبسون من زوجها هو نقطة التحول فى هذه الازمة !

ولكن بولدوين افهمنى أنه اذا صدر حكم الطلاق سيستطيع الملك ان يتزوج مسز سمبسون قبل تتويجه بأيام !

وقال لى بولدوين وهو يودعنى:

ـ اننى أعلق آمالا كبارا على صحبتك للملك ! واثق فى انك ستقنعه بالتراجع عن الطريق الذى اندفع فيه !

وقبلت دعوة الملك !

دوق وندسور .. ملك انجلترا السابق

وماكدت اصل الى القصر حتى استقل جلالته سيارته وعاد الى لندن !

ودهشت مما حدث ! دهشت ان يترك الملك وزيره فى اليوم الاول الذى دعاه فيه للنزول فى قصره .. ولكنى علمت بعد ذلك أن جلالته سافر متأثرا بالاميال ليتحدث الى رئيس وزرائه فى لندن عن مسالة مسز سمبسون!

وعاد الملك الى قصره ولم يحدثنى عن اجتماعه برئيس الوزراء ! ولم استطع طوال مدة اقامتى أن ألمح الى جلالته عن المهمة التى كلفنى بها رئيس الوزراء !

فقد سمعت فى القصر الشىء الكثير .. واقتنعت مما سمعت بان الملك مصمم على الزواج .

ولكن مسز سمبسون كانت تدرك خطورة الازمة .. كانت تقول لجلالته : لاتكن عنيدا ،صلب الرأى .. لابد ان تكون هناك وسيلة أخرى !

***

وفى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٣٦ تفاقمت الازمة

فقد اجتمع الملك برئيس وزرائه ، واكفهر الجو .. برغم ان بولدوين كان يخفى غليونه فى هدوء !

ولكن الملك كان عنيدا أكثر من أى وقت مضى ! لقد قال يومها لرئيس الوزراء :

ـ اننى افضل النزول عن العرش على ان اعدل عن الزواج من مسز سمبسون

وتشبث رئيس الوزراء برأيه وطلب من الملك ان يعيد بحث موقفه !

واستاذن الملك رئيس الوزراء فى ان يسمح له باستشارة وزيرين من وزرائه وهما داف كوبر .. وانا !

واننى حرصا منى على سرد حقيقة مادار فى هاتين المقابلتين انقل حرفيا ماقاله دوق وندسور فى مذكراته :

« اجتمعت أولا بصامويل هور وزير البحرية . ولم يبد لى من حديثه معى أنه يرحب بأن يتبنى قضيتى .. كان كل ماأطمع فيه من مقابلتى له هو ان يتزعم قضيتى . فقد كنت اتصور انه بعد ان يسمع قصتى ، سوف يفهم حقيقة موقفى ، ويعمد الى الدفاع عنى أمام مجلس الوزراء عندما تعرض مسالة حقى فى الزواج ممن اريد على بساط البحث .. ولكننى فشلت فى كسبه الى جانبى . لقد كان يرثى لى ويعطف على شعورى .. ولكنه كان فى الوقت نفسه يريد ان يكون واقعيا فى مناقشة النتائج السياسية التى قد تترتب على زواجى ولقد حذرنى صامويل هور من ان بولدوين رئيس الحكومة يسيطر على زمام الموقف . واكد لى أن الوزراء جميعا يقفون الى جانب رئيسهم ، واننى سوف اصطدم بمعارضة قويه اذا حاولت أن أفرض مشروع زواجى على مجلس الوزراء . .

« . . ثم قابلت داف كوبر فى نفس اليوم . ولم يدهشنى حديثى : فقد كان لفرط اتصاله الوثيق بى يعرف كل شىء .. لقد كان متفائلا ومشجعا بقدر ماكان صامويل هور متشائما وغير مشجع ! . ولقد نصح لى كوبر بان الوذ بالصبر واستعد لحفلة التتويج . وقال لى اننى استطيع بعد ان اصبح ملكا وبالفنى الشعب ، ان اثير مسالة حقى فى الزواج من المرأة التى اريدها . . »

هذا هو ماقاله دوق وندسور فى مذكراته .

اما انا فاقول ان الملك ، لم يوافق على رأيى أو رأى زميل . ولقد أشعرنى اثناء حديثه معى بان آرائى عتيقة وباليه جدا !

ولست أدرى ماذا قال لزميل داف كوبر ، ولكن بدا لى طيلة فترة الازمة أن جلالته كان يعارض معارضة قوية فى ارجاء زواجه

ولما كنا مدركين تماما ان جلالته جاد فى اعتزامه النزول عن العرش؛ فقد اضطررنا ان نتعلق بأية وسيلة من شأنها تخفيف حدة الازمة . ولذلك فقد درسنا اقتراح اللورد روزرمير صاحب جريدة الديلى ميل بأن يتزوج الملك من مسز سمبسون زواجا عرفيا، دراسة شاملة . وكنا على استعداد لتبنى هذا الاقتراح لو ثبت انه عملى ! .

ولكن الذى حدث هو ان الوزراء جميعا رفضوا هذا الاقتراح ، وذلك لأن أية امرأة يتزوجها الملك تصبح ملكة وتتمتع بكل حقوق لقبها . ونظرا لأن مثل هذا الزواج لايعتبر قانونيا، ويحرم زوجة الملك من حقوقها الملكية ، فقد عارضنا فيه اذ لم نجد له سابقة فى حياة الاسرة المالكة باستثناء بعض النبلاء .

ومع ذلك حاولنا نحن الوزراء ان نثبت اننا لانتردد فى دراسة أى اقتراح من شأنه ان يحل ازمة النزول عن العرش : ولذلك قرر مجلس الوزراء استشارة حكومات الدومنيون لاستطلاع رأيها فى هذه المسالة .

ويبدو ان دوق وندسور يعتقد الآن اننا لم نستشر حكومات الدومنيون الا لنحصل منها على رفض رسمى لهذا الاقتراح .. وبذلك تضع الملك أمام الامر الواقع .

وليس هذا الذى يدور بخلد دوق وندسور أمرا حقيقيا ، فقد تقدمنا بهذا الاقتراح الى حكومات الدومنيون بنية حسنة ، واذا كانت هذه الحكومات قد رفضت ذلك الاقتراح ، فليس معنى هذا اننا ضغطنا عليها لترفض ، بل معناه الصحيح انها اعتبرته اقتراحا غير معقول !

ولقد كانت معارضة حكومات الدومنيون بصفة خاصة قوية وحاسمة ... فقد عارضت هذه الحكومات فى زواج الملك من مسز سمبسون سواء أكان هذا الزواج شرعيا أم عرفيا ؛ وذلك لان العرش البريطانى قداسته والتاج جلالة

وقد اوضح مستر بولدوين كل ذلك لجلالة الملك عندما قابله المرة الثانية فى ٢٣ نوفمبر .

ثم تحرك الملك واتخذ اجراءين فاولا سافرت مسز سمبسون الى جنوب فرنسا . وثانيا اعد الملك رسالة قال انه سوف يذيعها على الشعب البريطانى .

والحقيقة ان موقف مسز سمبسون ... دقيقة . بل كان بعض اصدقائها يرون ان حياتها ستتعرض للخطر اذا ظلت فى لندن وكانت تنهال عليها فى ذلك الوقت رسائل حافلة بالسخرية اوقذفوا نافذتها بالحجارة ، وبدا ان هذا الحادث سيكون فاتحه متاعب ومشاكل خطيرة !

ولا شك ان سفر مسز سمبسون كان قاسيا على الملك .. فانه كان لا ... سببى ... على بقائها بجواره لواجهة العاصفة التى تشتد ويعلو زئيرها ..

وشعر الملك بالفرقة وكل ما فيها من قسوة !

هل ...

انها جرتنا جاريو بالبنطلون ... مع الصور سيسيل بيتون ... خلفه بعد ان رفضت ...

القصيدة التي تغنيها أم كلثوم غدا

نظم امير الشعراء شوقي بك
تلحين الاستاذ رياض السنباطي

تفتتح ام كلثوم غدا موسمها الجديد . . ولسوف تغني ام كلثوم فى النادى الاهلي اغنية جديدة هي ابيات مختارة من قصيدة شوقي البديعة . . « عرفات »

الى عرفات الله ياخير زائر	عليك سلام الله فى عرفات
ويوم تولى وجهة البيت ناضرا	وسيم مجال البشر والقسمات
على كل افق بالحجاز ملائك	تزف تحايا الله والبركات
لدى الباب جبريل الامين براحه	رسائل رحمانية النفحات
وفى الكعبة الغراء ركن مرحب	بكعبة قصاد وركن عفاة
وزمزم تجري بين عينيك اعينا	من الكوثر المعسول منفجرات
لك الدين يارب الحجيج جمعتهم	لبيت طهور الساح والشرفات
ارى الناس افواجا ومن كل بقعة	اليك انتهوا من غربة وشتات
تساووا فلا الانساب فيها تفاوت	لديك . ولا الاقدار مختلفات
ويارب هل تغني عن العبد حجة	وفى العمر ما فيه من الهفوات
وتشهد ما آذيت نفسا ولم اضر	ولم ابغ فى جهرى ولا خطراتي
وما حملت نفس هوى لبلادها	كنفسى فى فعلي وفى نفثاتي
وقدمت اعذاري وذلي وخشيتي	وجئت بضعفي شافعا وشكاتي
وانت ولي العفو فامح بناصع	من الصفح ما سودت من صفحاتي
ومن تضحك الدنيا اليه فيغترر	يمت كقتيل الغيد بالبسمات
اذا زرت بعد البيت قبر محمد	وقبلت مثوى الاعظم العطرات
وفاضت من الدمع العيون مهابة	لأحمد بين الستر والحجرات
واشرق نور تحت كل ثنية	وضاع اريج تحت كل حصاة
فقل لرسول الله ياخير مرسل	أبثك ما تدري من الحسرات
شعوبك فى شرق البلاد وغربها	كاصحاب كهف فى عميق سبات
بايمانهم نوران : ذكر وسنة	فما بالهم فى حالك الظلمات
وذلك ماضى مجدهم وفخارهم	فما ضرهم لو يعملون لآت
وهذا زمان ارضه وسماؤه	مجال لمقدام كبير حياة
مشى فيه قوم فى السماء وانشأوا	بوارج فى الابراج ممتنعات
فقل رب وفق للعظائم امتي	وزين لها الافعال والعزمات

ونشاط وراح يسدى الملك النصيحة تلو الاخرى !

وكانت عرى الصداقة تربطنى باللورد بيفر بروك . ولكن مستر بولدوين رئيس الحكومة اعترض على اتصالى به ، ومع ذلك فقد ظللنا على اتصال دائم طوال الازمة . وفى تلك المرحلة الحاسمة اخبرنى اللورد بيفر بروك بان هناك محاولات يبذلها الملك ، تبذل لحمل مسز سمبسون على اعلان عدم رغبتها فى الزواج .

وكنت اشك فى نجاح مثل هذه المحاولة ومع ذلك راودنى بعض الامل ، لانني كنت اشجع اية محاولة من شأنها ان تضع حدا لهذه الازمة . ولذلك فقد ابلغت اللورد بيفر بروك ان الحكومة لن تعارض فى بذل هذه المحاولة . وحملت الى مستر بولدوين نبأ هذه المحاولة بعد ذلك وقلت له انني وافقت عليها وانه يحسن بالحكومة ان توافق عليها ايضا !

وفشلت هذه المحاولة ! . .

وكتب عنها دوق وندسور فى مذكراته فصلا كاملا بعنوان « المؤامرة التى فشلت » .

. . فشلت هذه المحاولة . ولقد كان مقدرا لها منذ الوهلة الاولى ان تفشل ، فقد رفض الملك فكرة التخلى عن الزواج لان قبولها كان يعتبر فى نظره قضاء على سعادته وسعادة مسز سمبسون . . . وكان الوقت قد فات ! . .

وفشلت آخر محاولة لانقاذ تاج الملك ادوارد ! . . وشعرت حينذاك بخيبة امل بالغة . ومما زاد فى الى انني وجدت نفسى عاجزا عن ان افعل اي شيء ، بعد ان احتدمت الازمة وقرر الملك حسمها بالنزول عن العرش .

وفى ٥ ديسمبر كتبت الى اللورد بيفر بروك اقول . لقد بذلت كل ما وسعنى من جهد لالغاء الزواج . ولكن الملك لم يتزحزح عن موقفه قيد انملة » !

واتخذت الحكومة فى ضوء الترتيبات اللازمة لنزول الملك عن عرشه . ولعل الازمة الوحيدة التى اثيرت فى ذلك الحين هى مسألة طلاق مسز سمبسون ! .

لقد طلب الملك من وزرائه ان يصدر مرسوم النزول عن العرش فى نفس الوقت الذى يصدر فيه مرسوم جعل الحكم بالطلاق نافذ المفعول على الفور وكان بولدوين رئيس الحكومة موافقا على ذلك الاقتراح ولكن اتضح لمجلس الوزراء بعد ذلك ان البرلمان لن يوافق على مرسوم الطلاق لا لاسباب قانونية او دينية فحسب ، ولكن لان ذلك قد يبدو امام الشعب مساومة لحمل الملك على النزول عن العرش !

وتطورت الاحداث بسرعة حتى بلغت نهايتها التى لا مهرب منها .

ولا اريد ان اصف المنظر الاخير من هذه المأساة !

ولكن لاشك ان خطاب بولدوين كان مؤثرا جدا . بل لعله كان اكثر خطبه حيوية وعاطفة !

ولقد ارتجل بولدوين هذا الخطاب لانه لم يجد الوقت الكافى لاعداده . واكتفى بان شرح لاعضاء البرلمان القصة من اولها لآخرها !

وروى بولدوين لمجلس العموم فى الفاظ بسيطة مؤثرة حقيقة ما دار بينه وبين الملك وكيف فشلت كل الجهود التى بذلها لحل الازمة ! .

وكان مجلس العموم يستمع وهو ماخوذ الى خطاب رئيس الوزراء . وكان الصمت يسود المجلس . .

وانتهت قصة تاج الملك ادوارد !

(المذكرات بقية)

...واج

...ابتعاد عن حبيبته
...رش ! وظل هذا
...ه فى قوة وقسوة .
...الملك توجيه الضربة
...لقد قرر ان يذيع
...ب البريطاني
...البريطانية رسالة
...بيته وازمة زواجه »
...ك الى احدى دول
...بريطانية ليقضى
...ابيع يكون الشعب
...ا موقفه من هذا

...ان « الصدام »
...ع وانه ما من قوة
...ول دون وقوعه .
...ء الملك المخلصون
...مة . وكان من بين
...تاة الصحفى
...رد بيفر بروك .
...يقه فى حماسة

...الانجليزي
...الصورة
...بتصويرها

قف لنسألك..

رأى الشعب فى الغاء المعاهدة

ما رأيك فى الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ وماهى الخطوات التى تعتقد أن من واجب الحكومة اتخاذها بعد ذلك ؟!
وجهت آخر ساعة هذا السؤال الى عـدد من عابرى الطريق فكانت اجاباتهم كالآتى :

على حافظ
ناظر مدرسة احمد ماهر باشا الابتدائية
ان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ كان خطوة موفقة من الحكومة .
ومن واجب الحـكومة بعـد ذلك ان تتبع سياسة عدم التعاون مع البريطانيين والدول التى تؤيدهم مع سرعة تسليح الجيش المصرى واعداده اعدادا كاملا ..

صلاح الدين عبد الفتاح
رئيس حسابات شركة
كان من الواجب الغاء المعاهدة بعد انتهاء الحرب الثانية مباشرة ويجب على الحكومة الآن ان تعزل حاكم السودان الانجليزى فورا وتعلن مقاطعة اقتصادية لمنتجات بريطانيا وتوجد عملا سريعا للعمال الذين يعملون الآن فى فايد

عبد الجليل محمد مرسى
من ذوى الاملاك
ان خطوة الحكومة عمل بارع ... وانا مسرور لان رئيس وزراء مصر وقف فى البرلمان يلغى المعاهدة .. وأمل ان تظل الحكومة فى سياستها الحازمة تجاه بريطانيا .. فان هذه هى الطريقة الوحيدة للحصول على كل شئ

امتثال محمود
لا شـك فى ان شـعب مصر قد تطور واصـبح لا يتهاون فى المطالبة بحقوقه الوطنية . وسينال سعادته الكاملة فى المستقبل .. ورجائى ان تحافظ الحكومة على كلمتها وتتخذ خطوات حاسمة لعدم تنفيذ نصوص المعاهدة ، وان تعزل حاكم السودان .

زكى عبد الرحمن
بائع جرائد
انا من زمان عارف انا ستطرد الانجليز من بلادنا .. وقد سرنى الغاء المعاهدة سرورا كثيرا .. ولا شك انا بعد اشهر قلائل – وبفضل مقاطعة عمالنا للبريطانيين ، ومنع الغذاء عنهم – ستطرد الانجليز نهائيا من مصر .

سامى حسنى .. موظف
ان الجرأة التى كانت تنقصنـا فى معاملتنا لبريطانيا قد وجد الكثير منها الآن . واعتقد ان المستقبل يحمل انباء كثيرة اخرى .. وارى ان تجند الحكومة كل فرد من الشعب فى حركة التحرير الجديدة .. وان تعمـل فى برنامجها الوطنى بسرعة .

وجيدات عبد الله شكرى
الغـاء المـاهدة امر جميـل .. انما المهم ان تعرف الانجليز انا شـعب ذو كرامة يحافظ على كلمته . فنرفض تنفيذ اى شئ يتعلق وشروط المـاهدة الملغاة . ونعمل بكل قوانا على منع الطعام والشراب والايدى العاملة عن البريطانيين . الله معنا فى جهادنا .

احمد محمد على .. « بوجيجى »
اهو كده .. احنا ضربنا الانجليز ضربة معلم .. وزى ايران حنطلعهم بره .. وانا مبسوط مما حدث .. وانشاء الله ربنا حينصرنا عليهم .

صالح عثمان .. كاتب
نحن بجهادنا وتعاوننا سنخرج الانجليز من مصر ان شاء الله .. والغاء المـاهدة ضربة قاصمة لبريطانيا ستتبعها ضربات اخرى ما دام الشعب متكاتفا متحدا . .
واتمنى ان يمد الله فى عمرى لأرى اليوم الذى ستخرج فيه بريطانيا من مصر .

حسين حسن الطحاوى بكالوريوس تجارة
الغاء المعاهدة خطوة مباركة . ويجب على الحكومة ان تعمـل على عزل حاكم السودان وايفاد بعثة بريطانية الى السودان لافهام الشعب السوداني وجهة نظر مصر ووضع برنامج عمل لبحث المشاكل التى تتخلف عن جلاء الانجليز عن مصر كحماية القنال ومشكلة عمال فايد .

وهذه آراء الشيوخ والنواب

ان الناس يتساءلون ماهى الخطوة التالية التى تتخذها الحكومة والشعب بعد الغاء المعاهدة وقـد وجهنا هـذا السؤال الى بعض الشيوخ والنواب من مختلف الاحزاب

محمود عجب باشا
سمعت من المتحدثين باسم الحكومة ان الواجب هو واجب الامة بعد الغاء المعاهدة وليت الهم هذا والحكومة هى التى تتولى القيـادة وترسم الخطط وتحتفظ بسرها
وانى وكل مصرى نوافق على تحقيق عمل البلاد الاساسيين وهما الجلاء والوحدة وتمنى لو ان اية عقبة فى طريقهما ولكن بما ان التشريعات المعروفة لا تكفى وحدها لتحقيق الغرضين ولم تعلن الحكومة بجميع خطواتها فلا يمكن ان ابدى رايى الآن قبل ان اقف على هذه الخطوات

محمد خطاب بك
اعتقد ان الحكومة لم تقدم عـلى استصدار مشروع القانون بالغاء المعاهدة الا بعد استعداد تام لما بعد هذا الالغاء من خطوات . ولذلك فان الادلاء بالرأى فى هذا الموضوع خليق بان يتم بلباقة فى الافكار فى حين ان الاساس الاول والصحيح لمواجهة الموقف يجب ان يكون قائما على اتحاد المصريين اتحادا متينا كالاتحاد فى سنة ١٩١٩ ، فاذا تبين فى المستقبل ان الحكومة لم ترسم خطواتها المقبلة – وهذا ما استبعده تماما – فعندئذ يصح لى ولغيرى ان يبدى رأيه فى الموضوع

دسوقى اباظه باشا
لقد وجهت قبلك هـذا السؤال الى ممثل الحكومة فى اجتماع اللجنة البرلمانية التى بحثت تشريعات الغاء المعاهدة فتلقيت الرد من احد اعضائها بان الحكومة لاتريد الدخول فى التفصيلات حتى لا تكشف اوراقها
ورايى ، انه اذا كانت الحكومة لاتنوى ان تجعل تنفيذ الغاء المعاهدة حبرا على ورق ان تتخذ من الوسائل مايكفل استحالة بقاء جيش الاحتلال فى مصر كعدم التعاون ومنع التموين وغير ذلك من الوسائل

الاستاذ احمد ابو الفتح
ارى ان تسافر الى السودان عدة وفود قوامها شخصيات من مختلف الاحزاب لتوثيق الصلات بين شعب وادى النيل وان تعلن الحكومة وتعلن الوفود ان ارتباط مصر والسودان سيهدف اول ما يهدف الى خدمة السودان ، واذا كان مفهوما ان بريطانيا ستحاول الضغط على مصر عن طريق التهديد باستعمال القوة فواجب كل مصر وكل سودانى ان يعد نفسه لكل ذلك والى ذلك على الحكومة ان تتخذ التدابير اللازمة لمواجهة كل الاحتمالات ومنها ان توفر عملا كريما لكل عامل مصرى من العمال فى منطقة القنال

فريد ابوشادى بك
اعتقد انه لايوجد مواطن يقدر المسئولية مسئولية الاحداث المتوقعة ، يستطيع ان يستأثر وحده باقتراح الخطوة التالية ومن رايى ان يجتمع زعماء هذا البلد وقادتها واصحاب الراى فيها على مائدة واحدة ليدرسوا متحدين تفصيلات هذه الخطوة واحتمالاتها ونتائجها وان يعدوا العدة لمواجهة كل حالة ، ولذلك يجب ان توجه الحكومة الدعوة الى هؤلاء القادة وعليهم ان يلبوها

حياة احمد حلمى

لقد كان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ خطوة جريئة من جانب الحكومة .. ولكنى اخاف أن يكون الالغاء خاليا من الاعمال الحاسمة واعزل ان تبادر الحكومة بفرض عقوبات صارمة على جميع من يتعاون مع البريطانيين ومنع الطعام عن القوات البريطانية فى السويس

عبد النعم حسونه

وكيل شركة المنسوجات المصرية

يسعدنى انى عشت الى اليوم الذى رأيت فيه الامة كلها متعاونة ضد عدونا الاكبر .. بريطانيا .. وأمل ان تتخذ الحكومة قرارات سريعة وجريئة .. فبريطانيا لا تهاب الا القوة ولا تعترف الا بالامر الواقع .. وايران خير مثل على هذا

عبده حسن .. بواب

يسعدنى ان ارى هذه الخطوة الجريئة .. واتمنى ان اصبح مصر والسودان بلدا واحدا مستقلا تحت التاج المصرى . وأملنا كبير فى الحكومة وفيما ستعمله فى المستقبل القريب .

محمود مصطفى القنطيلى تاجر

لا شك ان هذه الخطوة التى خطتها الوزارة هى الطريق الصحيح الوحيد لتحقيق ما اجمعت عليه البلاد .

اما عن الخطوات القادمة . فان الحكومة لابد ان تمحو كل اثر لهذا الكابوس بطرد جميع الانجليز العسكريين من البلاد . ونحن جميعا جنودها .

محمد احمد سليمان .. محامى

الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ خطوة طيبة والعبرة بالتنفيذ . ويجب تعاون الحكومة والشعب لجعل هذا الالغاء حقيقة واقعة ويجب ان تتجنب استبدال غاصب بآخر والاسلم : عقد معاهدات عدم اعتداء مع مختلف الدول ذات الشأن والتزام الحياد السلمى

عمر الفاروق جلال حسين طالب حقوق

الغاء المعاهدة خطوة مباركة والخطوات التى ارى عملها هى :

١ – قطع الاتصال الاقتصادى والبرى مع الانجليز فى عهد .

٢ – عزل حاكم السودان

٣ – رفض كل حلف مع بريطانيا او امريكا .

يس سراج الدين

هناك نوعان من الاجراءات : الاول يترتب على نتائج الالغاء فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية وهو ما يجب على الحكومة المبادرة بعلاجه فورا كتصريف القطن وتشغيل عمال المعسكرات

والثانى هو الاجراءات التى تجعل الغاء المعاهدة حقيقة عملية ملموسة وهى كثيرة : منها عزل حاكم السودان وعدم التعاون مع القوات البريطانية الموجودة فى القنال

احمد رمزى بك

ان الخطوة التالية بعد تشريعات الغاء المعاهدة التى اجمعت البلاد على تأييدها هى اخطر الخطوات . ولقد وعدتنا الحكومة كمعارضين ان تطلعنا على تفصيلاتها ، ولهذا لا نريد ان نسبقها ونستنظر تفصيلات هذه الخطوة عندما تعلنها الحكومة لنا ونحتكم لها او عليها وعندها يتسع مجال الاقتراح . اما قبلت الاقتراحات

احمد على علوبة باشا

ان القوانين الخاصة بالالغاء وان ترتب عليها الرضا من الناحية التشريعية وكان لها صداها الذى لا ينكر من الناحية الوطنية والنفسية الا ان نتائجها من الناحية العملية تتوقف الى حد بعيد على الخطوات العملية التى تنهجها الحكومة . ولقد وعد رئيس الوزراء البرلمان بان يطلعه على الخطوات العملية فى اقرب وقت وهذا طبيعى لا لاتطلب ان الحكومة تضع التشريعات وتتقدم بها الى البرلمان لاقرارها الا بعد ان تكون قد درست الامر من كل جوانبه واعدت لكل امر عدته ولما كانت الحكومة لم تشرك احدا من المعارضة فى دراساتها الطويلة فان المنطق يقتضى انتظار مطالعتنا بما اعدته الحكومة حتى نكون فى مركز يسمح لنا بابداء ...

تفصيلاتها يجب فى رأيى ان تكون واجهة الى اساس لاشك فيه وهو ان صدور التشريعات الخاصة بالالغاء يجعل بقاء القوات البريطانية فى منطقة القنال او غير مصر اعتداء من جانب انجلترا على ارض مصر فلكى تكون مصر منطقية مع نفسها يجب ان تعامل انجلترا على هذا الاساس وان ترتب على هذا الاعتداء ما تقوم به كل دولة معتدى عليها فى وجه الدولة المعتدية . وبديهى ان اول هذه الآثار ان تقطع صلاتها مع تلك الدولة بجميع انواعها ولا تقطعها العلاقات الدبلوماسية . ولا تنتظر مصر ان ينظر الناس والعالم الى تشريعاتها بعين الاعتبار وان يعتقد انها جادة فى عملها الا اذا وقفت الموقف الذى يجعل لهذه التشريعات قيمة عملية . هذا هو الاساس ...

فريق السابحات المصريات [illegible]

سابحات مصر.. الفاتنات

دعا اتحاد السباحة المصرى اثنتى عشرة فتاة من اللواتى حصلن على بطولات فى السباحة الى دورة البحر الابيض .
ان كل المتصلين بدورة البحر الابيض يحفظون قصة البطلات السبع عن ظهر قلب ...
والقصة تبدأ هكذا ..

لعبة البلياردو فى الفندق .. للتسلية .

بطلات مصر يجمعن توقيعات ابطال الدورة على البلاج .. بعيدا عن الدورة !

حديث .. بعد القيام من النوم .

صاحب السمو الامبراطورى سيدى حسن بن يوسف شقيق سلطان مراكش الحالى رجل مملوء بالحيوية والنشاط ، يساهم فى تطور بلاده اقتصاديا وصناعيا واجتماعيا • وتراه فى الصورة فى مهمة رسمية بعد افتتاح احد المصانع الحديثة فى الدار البيضاء فى مراكش .

المدخل الرئيسى لملعب فؤاد الاول ويرى احد مكبرات الصوت ماركة « فيليبس » وقد اعجب الجميع بتوزيع الصوت فى الملعب اثناء مشاهدة العاب دورة البحر الابيض المتوسط

طابور البطلات .. على الشاطئ

في دورة البحر الأبيض

في سيارة البطلات .. التي تقودها المشرفة

ساعة نزول الماء

المرح داخل غرف النوم

كانت المهمة التي دعيت من اجلها بطلات السباحة ، هي القيام بدور مضيفات الدورة .. ثم صرف الاتحاد النظر عن هذه المهمة وكلف الفتيات الاهتمام بشئون حوض السباحة ومباشرة نظافته ..

ورفض رجال التنظيم الذين ينظفون الحمام ان يكون رؤساؤهم .. فتيات ، واحتجوا رسميا .

ولم يجد الاتحاد بعد هذا بدا من الاكتفاء بوجود البطلات كرمز للفتاة المصرية الرياضية .. على ان يقمن بعرض في السباحة في الحفلة النهائية .

واقامت البطلات السبع في فندق بالرمل .. وبقين ينتظرن الخمس الباقيات : ووضعت البطلات تحت اشراف قرينة الدكتور حسين نجاتي – والدة ليلى نجاتي بطلة سباحة «الكرول» لمائتي متر – وصرف لكل منهن خمسة قروش .. مصروفا يوميا !

تقول المشرفة انها تحمد الله على انه لم يرزقها الا ببطلة واحدة فقط – هي ابنتها – فانها تعاني الكثير من البطلات السبع !!

ان البطلات يقضين ايامهن الآن في التفرج على الدورة .. رمزا للفتاة المصرية الرياضية ..

مضايقات للاذاعة الأردنية في القاهرة

مر بالقاهرة هـذا الاسبوع الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي المراقب العام للاذاعة الاردنية الهاشمية

وبقي في القاهرة اسبوعا يطارد فناني مصر ليتعاقد معهم ، وكان اسبوعه في القاهرة حافلا ...

وكتب ناصر الدين النشاشيبي — الذي عرفته القاهرة قبل ذلك صحفيا وكاتبا سياسيا في ميادين هامة — قصة تجربته الفنية الجديدة لآخر ساعة في هذا المقال :

الاستاذ ناصر الدين النشاشيبي المراقب العام للاذاعة الاردنية الهاشمية

جئت احصد الفن في مصر ، واقضي فترة من نشـاط الشباب تحت رحمة الميكروفون وتزاحم الفنان وحنجرته وقرى دقة آلة التسجيل ...

جئت انقل جانبا من صوت مصر في غنائها وطربها الى الاذن المستمع الاردني الذي من قريب او من بعيد ، بعض ما من شأنه ان يوحد الذوق العربي في الفن ، بعد ان وحد غيري الشعور العربي في الآلام والآمال

وفي سبيل ذلك انفقت ما حملته من مال قل او كثر ، واستهلكت ما تركته في حياة الاعاصير من صبر واعصاب

صبرت على الفنان الذي وعد ولم يحضر، والمطرب الذي وافق ثم اختلف ، والمقرئ الذي ارسل لي بعد طول الانتظار من يقول لي لولا صوته العامر ليثبت على استعداد لتوجيه الميكروفون في تلك الساعة من الصباح !..

ووقفت بين الات التسجيل انتظر وصول موكب الفن ممثلا في المطرب وفرقته ، واخيرا تصل الفرقة ولا يصل المطرب او يصل المطرب ولا تصل الفرقة او يصل المطرب وتصل الفرقة وعندها يكون وقت التسجيل المخصص لي قد انتهى ! .

وانتظر الغد ...

مشاكل وازمات

وفي الموعد المحدد يهبط الموكب الفني باكمله ، وتبدأ عملية التسجيل ، واجلس في الاستديو استمع الى كلمات الشوق والغرام والبعد والفراق والصد واللقاء تخرج على انغام السيكا والحجاز كار والرصد والعجم ، وانا مع المطرب المنسجم في غاية الانسجام اميل معه اذا مال وابتسم له اذا ابتسم وافتح فمي ثم اغلقه وامسك بيدي منديلا او سلسلة او اي شيء يدل على تقديري للفن واعجابي به ، وتسير الاغنية في طريقها الطبيعي المرسوم حتى تشرف على النهاية . وفجأة .. يخالط النغم شيء جديد ينعدم فيه الانسجام بين الصوت واللحن وتظهر معه علامات الغضب على وجوه افراد التخت والمطرب والملحن والمسجل . وتسأل عن السبب فيقال لك ان المطرب قد « دخل » حيث كان عليه ان يقف او وقف حيث كان عليه ان يدخل او عاد حيث توجب عليه ان يقفل ومعنى ذلك في قاموس الفن ان نشازا طارئا قد حصل وان التسجيل غير صالح ويجب اعادته ! .

الفن نعمة سماوية

ومع اني ابعد الناس عن الفن ودنياه الا انني بعد التعرف على احوال الفنانين في مصر اصبحت ارى ان حرفة الفن نعمة سماوية لا يؤتيها الله الا من احب من عباده الصالحين .. فالفنان [illegible] الطيبة وقد في الزواج ورفعة في الشعور [illegible]

حديث مع كاشاني

قلت لآية الله كاشاني : « ان القاهرة متلهفة على معرفة ما لديكم من خطط ، وما اعددتم للرد على ما تدبره الانبا من مناورات لاحباطها »

فازدادت الابتسامة وضوحا على الفم، واخذت يداه تتسلل في بطء وهدوء من تحت المعطف عباءته ، حتى استوت في الهواء . واطلق سبابته الى قرب حاجبيه واشار كاشاني الى قبضة مغلقة كأنها يتحسر منها المجلد طول العام ، وقال : « انظر ، نحن بعون الله وتوفيقه لا نبرح بهذه القبضة ... نخطط ما يلزم باعيننا ، وخططنا معدة ونحن ماضون في تنفيذها .

قال هذا واشار الى شخص يجلس الى جانبه جلسة التوقر والهدوء ، ثم قال : « وهذا هو اخونا الدكتور شايجان عضو لجنة تأميم البترول في المجلس النيابي خير شاهد على ما اقول .

وفي نفس الهدوء ، وبنفس الابتسامة ، هز الدكتور شايجان رأسه موافقا ثم قال لي بالفرنسية « صدق السيد ابو القاسم ، اني افهم كل ما يقول »

فقلت للسيد ابي القاسم :

« ولكن انتاج البترول الايراني متوقف ، والبوارج الانجليزية بدورها رابضة على مخارج البحر حول مناطق البترول على ابعاد تطول او تقصر ، والمفاوضات بينكم وبين الانجليز لم تصل بعد ما يدل على انقطاعها ولا على تخلي امريكا نهائيا عن استئناف الوساطة فيها »

فافتتح اجابته بتلك اللازمة الرقيقة التي يوشي بها حديثه قائلا : « في خدمتكم اخي : فاما عن انتاج البترول فان المهندسين الايرانيين مباشرون الآن الآبار وما عليها من معدات وما يرتبط بها من مصانع . ولكيلا اخفي عنك شيئا من الحقائق اقول اننا في حاجة فعلية الى نحو ..٥ متخصص وفني ، وان لدينا الآن نحو مائتين من هذا العدد ، والباقون يتم اعدادهم وتدريبهم باقصى السرعة . والامر المؤكد ان مالدينا من الخبراء الايرانيين يجعلوننا في غنى عن الكلاب الانجليز »

ثم اشار الى سبابته واستطرد يقول : « واما توقف استخراج النفط الآن فليس الا امرا عرفه الظروف ، اذ ان كل مستودعات البترول الايرانية مملوءة بالنفط لا تتسع لانتاج جديد ، ولقد توالت علينا طلبات الشراء من كافة انحاء العالم بكثرة لم يكن ننتظرها لتوفيها ، ولقد وصلتنا بالفعل طلبات من الاسكان وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا وكندا والولايات المتحدة . وسوف ترى ان معاملتنا تسير وابوابنا تفتح بمجرد ان تبدأ في تفريغ المستودعات .

وفجأة تبلورت ابتسامة السيد ابي القاسم الى ضحك ارتجت له سائر اجزاء بدنه النحيل ثم قال : « واما بوارج الانجليز ، وعساكر الانجليز ، وتهويش الانجليز ، فكلها الاعيب حفظناها وفهمناها ، اولا ترى انني اسميهم الكلاب ! اني لم اخلع عليهم هذا الوصف الا لبراعتهم في فنون العواء .

ورفع يمناه الى لحيته الوضاءة بخفة الشيب وهز رأسه اسفا ثم نظر الى الموضوع تكاد تتسرب من عينيه الثاقبتين ببريق الايمان العميق وقال : « لطالما قلت في كثير من صفحاتي يا ليت الله لم يكن لنا بترول ، والآن لنا جزعنا هؤلاء الكلاب كل هذه الجناية ، هل تحولت في انحاء ايران ؟ هل ذهبت الى بنفقن ؟ ان اي مخلوق يتمتع بأي مقدار من العاطفة الادمية ليتورع عن ان يعامل شيوخنا بمثل ما عاملنا به الكلاب اجيالا بعد اجيال .

واعتدل في جلسته وكأنما اراد ان ينتهز التفريغ الى ما سيرجع اليه من صفحاته واستطرد يقول : « لقد كان الانجليز يتدخلون من اجل هذا البترول في كل ناحية من نواحي حياتنا ، في شئوننا السياسية والدينية والتعليمية والادارية وغيرها وغيرها

ثم جمعتنا في الله والحمد لله سيرة ، فكل ماعطلناه لانجبرنا الشعب بحقائق الامور ، فصلاه الاهل الى القوب الباتين ، وانكشف الغطاء عن اعين المغررين ، فالتحمت كلمة الشعب ، ووقفت لعنته على طغاته ، وكان صوت الرصاصات التي صرعت رزم ارا هو النذير الذي نودي به الحاكم من البلاد.

وفي حين لرة اهتز آية الله حماسة وادار رأسه يمنة ويسرة ليخاطب كل من حوله ثم قال لي : « اين الرحمة ؟ اين الايمان ؟ اين الضمير ؟ تلك هي اسلحة الشعوب يا اخي » .

ثم قال : « بعد انتهائنا من شر الانجليز الكلاب سوف يكون لدينا حصيلة سنوية من البترول لاتقل عن ٢٠٠ مليون ليرة ، ولدينا خطط معدة مدروسة لتوجيه هذا المورد الدائم الجديد الى اقامة السدود المائية ، وحفر الآبار الارتوازية ، والكشف عن المعادن ، واستجلاب ادوات الصناعة بحيث تصل في خلال اربع سنوات او خمس الى ان تجعل ايران جنة الدنيا . وان بعد هذا الى نية الله مقاصد عظيمة سامية تحقيقها ، منها اعادة تشكيل الجيش وتوفير عدته وعديده ، ومنها اصدار التشريع بفرض مبدأ الزواج الاجباري ، واقرار العدل القضائي والعدل الاجتماعي واعز امنية لدي ان ارى الايرانيين المتفرقين في جميع ارجاء الارض يرجعون الى وطنهم ليروا فيه الكرم ارض واسعها على ابنائها

وثارت شجون آية الله في هذا المقام حول البلاد العربية — ولآية الله في بعضها تاريخ طويل — ثم عطف على مصر منها خاصة وقال : « اني انتهج الى قضايا مصر بكل العطف الاخوي العميق، ولقد يفتكم الى القاهرة التي جمعت عشرات الالوف من ابنائها ليرسلوا بوجه شوقهم بالاحتجاج لمصر ضد الغاصبين في مصالحها في المجامع الدولية . كما انني ارسلت من طريق سفارتي مصر والباكستان برقيتين الى الرئيسين ترومان واتلي طالبت فيهما الاعتراض على قرار مجلس الامن الصادر ضد مصر .

ورفع آية الله بصره الى السماء متضرعا ومن حوله كما ينصرف الواقف للصلاة واخذ يقول في صوت التاجي ربه : « ان كل ما التجأ على الله ان تنتصر كلمة المسلمين على الطغاة وكلمة العدالة على الظلم » . ثم اشار بسبابته الى صدره وهو يقول : « اللهم اني لطالما قضى [illegible] في هذا السبيل » .

(م . ت)

المصريون في النمسا

حكايات من النمسا

يوجد في فنادق مصر جميعا ودفعت في كل هذا عن الليلة الواحدة ، اثنين وثلاثين قرشا بما في ذلك ضريبة الحكومة .. والسياحة !

واكلت مرة اكلة سمك في احد المطاعم القائمة على النهر بمدينة سالزبورج .. فدفعت فيها ثلاثة شلنات اي اربعة قروش !

اما ارخص ما في النمسا فهي الالات الفوتوغرافية ذات العدسات الالمانية .. ان ثمنها يقل عنها في مصر بمقدار النصف او اقل ..

حب الاجانب

والى جانب رخص المعيشة هناك تجد حب النمساويين للاجانب وترحيبهم بهم ... على الرغم من انهم لا يتكلمون لغاتهم ولكن يبدو ذلك في حركاتهم واشاراتهم

نزلت في بنسيون في انسبروك وصادف ان كان يوم سفري ممطرا بصورة تمنع السير والمرور فخرجت صاحبة البنسيون تبحث لي عن تاكسي فلم تجد ... وتطوعت ان تصحب الاتوبوس وانتظرت مع الى جانبي خمس عشرة دقيقة تحت هذا السيل .. ووصلت الى المحطة وركبت القطار .. وبعد ربع ساعة رأيت صاحبة البنسيون تبحث عني .. وما كانت تراني حتى اعطتني لفافة .. وفتحتها فوجدت بها قميصا كنت قد نسيته في البنسيون ..

اخذته وانا لا اعرف هل يجب ان اضحك او ابكي !..

اضحك من فرط امانتهم وسذاجتهم .. او ابكي على حظ السائح في مصر !

اضواء على المدينة

وفي سالزبورج مرقص يعد من افخم مراقص العالم ، مقام فوق قمة جبل .. تصعد اليه بمصعد كهربائي لقاء قرش واحد .. وبه ثلاث اوركسترات تعزف اجمل موسيقى في العالم ، من كلاسيكية وراقصة .. ويمكنك ان تستمتع بكل هذا لقاء قرش واحد .. اذا وقفت بالقرب من سور الجبل ، حيث ترى تحت بصرك اجمل منظر للمدينة .. اما اذا جلست فانك سوف تدهش للاسعار المرتفعة بالنسبة لرخص المعيشة هناك .

لا حديث للمصريين العائدين من اوروبا الا عن النمسا ورخص المعيشة هناك .. والشلن النمساوي يساوي اربعة عشر مليما .. بينما قيمته التجارية لا تقل عن خمسين مليما . ويشكو الاجانب ، بما فيهم الامريكيون ، من المصريين ، لانهم يتسببون في ارتفاع الاسعار هناك ... حتى لقد اصبحت لهم شهرة تفوق شهرة السائحين الامريكيين ...

وفي الحق ان الحياة هناك رخيصة الى حد لايكاد تصدقه .. فقد دخلت ملعبا كبيرا في فينا ، في ميدان الاوبرا مع صديق مصري ، وتناولت عدة زجاجات عمر لوبه استاف . وشربنا كوبا كبيرا من البيرة النمساوية المشهورة .. وجاء وقت الحساب .. فطلب الجرسون ثلاثة شلنات — اي ٤٢ قرشا — عن كل شخصين فاعطيناه خمسين .. وعندما نظر الينا كما ننظر نحن الى الامريكيين في مصر !

الغلاء الشديد

ويقول النمساويون : ان الغلاء في هذا العام بلغ منتهاه ، نظرا لاحتفالهم بمؤتمر الموسيقى ، ولازدحام بلادهم بالاجانب ! !

ومن اجل ذلك تجد الفنادق مكتظة بالنزلاء .. والحل الوحيد لكي تحصل على مكان النوم ، هو ان تذهب الى مكتب السياحة الملحق بالمحطة .. وهناك ترى صفا طويلا من صاحبات البنسيونات ينتظرن النزلاء .. فتدفع شلنين ، ثم تذهب مع احداهن .. ولا تنس انهاهي التي تحمل عنك الحقيبة ، وتبحث لك عن تاكسي ، او تركب معك الاوتوبيس

والتفاهم هناك لا يكون بغير اللغة النمساوية .. ذهبت الى احد هذه البنسيونات وانا خائف على مصري .. وانا بي افاجأ بغرفة انيقة بها فراشان واثاث في منتهى الجمال ، وحمام مزود بالماء الساخن والبارد طيلة النهار والليل .. وفوق كل هذا حسن في المعاملة وترحيب ما بعده ترحيب .. وفوق ذلك كله لا يكاد

وعلى الذين يدركون هذه الحقائق، ويقدرون مزايا التعاون الاخوى بين دور الاذاعة العربية في عواصم الشرق العربي أن يعملوا على عقد المؤتمرات الاذاعية الدورية التي من شأنها ان تعود بالخير العميم على سائر الاذاعات وكافة شعوبها.

صوتكم معنا

ودار الاذاعة الاردنية الهاشمية التي تساهم بقسطها المتواضع في هذا المضمار تتصل مع باقي الاذاعات العربية على توثيق عرى الاخوة والصداقة بين الاقطار الشقيقة عن طريق اخبارها ونشرات اخبارها وتعليقاتها الادبية والسياسية والاجتماعية ومختلف برامجها الصادرة والخاصة بتوجيه حكوماتها الرشيدة. ليسرها اليوم ان تؤكد هذا الصيوان الصداقة فتحمل معها الى الاردن اصوات صفوة القراء والمطربين والفنانين في مصر لتبقى على الدوام مظهرا واضحا قويا من مظاهر الاخوة الصادقة في العروبة والشرق سيبقى قويا ! ..

وبعد .....

لقد عجزت جميع الاهوال والازمات والمصاعب والفتن التي مرت بفلسطين عن أن تسكت صوت هذا القدس، عن الكلام وبقى هذا الصوت العربي الاصيل على قوته ومبدئه يجلجل حتى في احرج الاوقات بين اصوات القنابل وازيز الرصاص .. ولم ينقطع !

وسيبقى قويا .. من قوة اهله وادب « الكتاب » ووحدة العرب وفن مصر الخالد !

ناصر الدين النشاشيبي

قد منحته ظروف السينما والاذاعة والحفلات والتسجيلات في مصر اليوم وفرة في المال والدلال . ولا ادري كيف يستطيع هذا الفنان ان يقسم وقته بين استديو السينما وحفلة الاذاعة وعملية التسجيل واقامة التجارب واحياء الافراح والليالي الملاح . ومن هنا كان الدخل الذي لا يرجو له المزيد . وكان الدلال المنسحب الذي غالبت منه في هذه الايام ما غالبت ...

ياوابور قولى

ولكن هل هذا كل شيء؟ ..

وهل تنسيني مرارة أصل في هذه الايام أن اشيد بأثر الفن المصري في دنيا الشرق بأسره؟

لقد كتبت منذ عشر سنوات مقالا في احدى مجلات مصر جاء فيه : .. وانك لتجد البدوي في الصحراء يجري مع أبله وهو يردد قول عبد الوهاب : ياوابور قولي رايح على فين ؟ ! .. ولم أكن مبالغا . فليس هناك اذاعة في الشرق اوفي الغرب لاتعتمد على الفن المصري في برامجها . فنكم الذي انتجتموه فحفظناه، وغنيتموه فاحييناه ورددناه، هذا الفن الذي دخل الى معظم بيوتات الشرق فغزا وانتصر واصبحنا في كل وقت وكل حين نتلفت الى مصر لنستمد منها فنها مع ادبها مع معالم نهضتها ووثبتها. واصبحت اسماء عبد الوهاب وام كلثوم وزكريا احمد وغيرهم محفوظة عندنا كما هي عندكم . محبوبة لدينا كحبكم لها او يزيد

نقصوا سعر الدولار !

وفوق هذا الموقع المشرف على المدينة، يرفرفون كيف يستقلون مركزه .. فقد اقامت الحكومة هناك مصابيح كاشفة .. يسلط في السماء على الجبل يقع سالزبورج ليرى كل رسام يرسم لك لوحة طبيعية لقصر كبير او لكنيسة قديمة .. وهذا المصباح يظل هكذا طول الليل ..

تذكرت حينئذ منظر الاهرام وابي الهول في ظلام الليل وكيف تمنع الحكومة الزوار من الصعود هناك .. ماذا لو اقمنا في هذا المكان مصابيح ترسل اضواءها عليه ليلا، فتزيد من سحره وجماله !

ولكن .. هذه حكومة مصر .. وتلك حكومة النمسا التي خرجت من الحرب بهزيمة منكرة !

بيت موزار

ولا تكاد تصل الى الضفة اليمنى من نهر الدانوب، حتى تجد لوحات تشير الى بيت موزار .. الموسيقي العظيم الذي خلد اسمه، واصبح بيته كعبة يحج اليها الزوار من جميع انحاء العالم . .

وعندما تصل اليه تدهش .. لانك سوف تجدينا عاديا كبقية البيوت المتاخمة له .. وتصعد اليه لقاء عشرة شلنات .. لم لا تجد شيئا يستحق الذكر .. اللهم الا سيدة جالسة الى البيانو كي تعزف الحان موزار الخالدة تدفع عشرة شلنات لقاء هذا .. وفي الوقت نفسه تستطيع ان تسمع هذه الالحان من اكبر واضخم اوركسترا سمفونية لو وقفت في ايميدان، على حين .ان هذه الاوركسترا، اذا جاءت الى مصر، فانك ستدفع لكي تسمعها في دار ريغولي، مالا يقل عن جنيه في الحفلة الواحدة !

المنطقة الروسية

وعند ما يقترب القطار من المنطقة الروسية، في خروجه من سالزبورج متجها الى فيينا يتهامسون .. وبعضهم يظهر الخوف جليا على وجهه .. فقد حدث أن انزل الروس مائة انجليزي من القطار، واعادوهم الى المنطقة الامريكية .. لان احد هؤلاء الانجليز نظر الى جندي روسي باحتقار، واعطاه جواز المرور وهو واضع قدميه على المقعد الذي امامه ..

لم يقف القطار فوق جسر نصفه روسي والنصف الآخر امريكي .. لم يحاط القطار بالجنود حاملي المدافع الرشاشة .. وتكثرت البنادق .. وصعد الثلاثة منهم الى القطار للتفتيش على الامتعة وجوازات المرور ..

في هذه الساعة لاتسمع صوت يأتي .. الجميع واجمون لا ينطقون بكلمة .. وكل يظهر جواز المرور بكل ادب واحترام والجنود الروس عابسون لاينطقون .. ينظرون الى الجوازات والوجوه نظرة فاحصة ...

وماكادوا يصلون البتاويرون جوازاتنا حتى نظروا الينا وقالوا بالانجليزية : مصريون!. ثم ابتسموا

شعرنا بفخر، لانهم لم يحتقرونا كما احتقروا الانجليز والايطاليين الذين كانوا معنا في القطار .. وابتسمنا نحن ايضا تحية لهم .. وجلسنا بعد ذلك، وبدأنا نحن ايضا نحتقر هؤلاء الاجانب الذين يجلسون معنا .. لانهم يخافون الجنود الروسيين !

مصر .. وامريكا

رأيت مائدتين في كباريه كارانوفا بسالزبورج، الاولى يجلس اليها مصريان .. والاخرى ضابطان امريكيان وفتاتان نمساويتان ..

وبعد نصف ساعة — وقبل ان اغادر الكباريه — رأيت نفس المائدتين .. يجلس الى الاولى مصريان وفتاتان نمساويتان، والاخرى .. ضابطان امريكيان

عرفت حينئذ ان الجنيه المصري اعلى من الدولار !

م. توفيق بحري

اجتماعيات

والدة العروس تستقبل أمينة طوغاي هانم الندى

العروس والعريس فى الطريق الى كعكة الزفاف

بدأ المجتمع فى هذا الاسبوع موسما جديدا ..

وعادت ألمع الشخصيات تتجمع مرة ثانية فى القاهرة ، بعد أن فرقهـا الصيف بين البلاجات العديدة فى مصر وأوروبا .

ولقد بدأ نشاط الموسم الجديد حافلا .. برغم غيبة الحكومة والسلك السياسى فى الاسكندريه ..

● وشهد فندق شبرد مساء الخميس الماضى ، أول حفلات زفاف الموسم الجديد ..

زفاف **كريمة على مرعى بك** ، مدير الادارة السياسية بالخارجيه ، الى **الاستاذ صالح محمود** .

وتجمع فى القاعات الفخمة عدد كبير من ألمع الشخصيات ، وراح العروسـان يتنقلان بين المدعوين ويتلقيان التهنئه .

ودعا والد العروس — مدير الادارة السياسية — وزير الخارجية والسفراء الى زفاف كريمته ...

وكان **صلاح الدين باشا** يجلس فى ركن من القاعة الكبيرة .. يواجه المكان الذى جلس فيه السفراء والدبلوماسيون الغربيون وفجأة دخل **وزير روسيا** القاعة ... فقام صلاح الدين باشا يستقبله بابتسامة عريضة ويصافحه بحرارة ، ثم جلس معه يتحدثان فى اهتمام ...

وكان وزير الخارجية يختلس النظر بين حين وآخر الى الدبلوماسيين الغربيين الذين كانوا يحملقون فيه .

وكان من بين الذين شهدوا الزفاف الحافل ، **شريف صبرى باشا وعلى الشمسى باشا وامينه طوغاى هانم الندى وعلى ماهر باشا**

● **يعود مصطفى نصرت باشا** وزير الحربية ، من نابولى فى هذا الاسبوع على الباخرة طرسوس .. وقد أمضى الوزير فى رحلته فى أوربا حوالى شهرين ..

● عاد **حافظ عفيفى باشا** من ايطاليا فى هذا الاسبوع .

● **يقضى زكى عبد المتعال بك** أوقات فراغه فى جنيف مع المصريين هناك .. يتحدثون معه ويستمعون اليه ..

وقال زكى عبد المتعال بك لبعض المصريين ان مصر يجب أن تقبل المساعدات المالية أو الفنية التى تعرض عليها . . أما الدفع فله وقت آخر ..

وقال زكى عبد المتعال بك : ربما تحدث ظروف دولية تمكننا من ان «نبلط» فى الدفع وهذا ما يحدث كثيرا وفى رأيى أننا أضعنا فرصة ذهبية اذلم نقبل المساعدة الامريكية فى حين ان شعوبا أخرى ومنها الشعب الدنمركى الذى لا يستطيع أى انسان أن ينكر رقيه وتقدمه قد قبل المساعدة الامريكية وعقد مع امريكا قروضا .. من اجل رفع مستوى المعيشة . . وهى مرتفعة عن مستوى المعيشة فى مصر .

المجتمع فى دورة البحر الابيض

● قدم صبيان اصلاحية الاحداث ، استعراضا ضخما فى استاد الاسكندرية ، بمناسبة دورة البحر الابيض ..

● شهد الاستعراض **رفعة النحاس باشا** ، وكان رفعته منسجما من التشكيلات الرياضيه ، وعبر عن اعجابه **لعبد الفتاح حسن باشا** ، وشهد الاستعراض أيضا **محمد صلاح الدين باشا وحيدر باشا**

وقد حدث قبل ان يبدأ الاستعراض ان كان **حيدر باشا** يتجول فى المقصورة المخصصة لرئيس الوزراء والوزراء وكبار المدعوين ..

وفوجىء حيدر باشا — القائد العام — بعبد الفتاح حسن باشا — وزير الحربية بالنيابة — وقد اجلس بجانبه احد الصحفيين الوفديين وبدأ الاثنان حديثا طويلا ..

• وتقدم القائد العام وصاح فى الصحفى الوفدى : انت قاعد هنا ليه . . انت مش عارف ان المقصورة دى للوزراء بس . . اتفضل اخرج من هنا !

ونظر الصحفى فى ذهول الى حيدر باشا .. ثم نظر الى عبد الفتاح حسن باشا يطلب المعونة منه ولكنه سكت . . . فقام الصحفى الى باب الخروج . .

وقام عبد الفتاح حسن باشا يتحدث الى حيدر باشا .

وضحك الذين شهدوا المنظر وسمعوا « شخطة » حيدر باشا وقالوا : ان عبدالفتاح حسن باشا يشكر حيدر باشا الآن لأنه لم يأمره هو الآخر بالخروج !

● صاحت سيدة سورية بقولها : ياحرام ، عندما علمت أن جميع المشتركين فى الاستعراض يقضون مدة عقوبات فى الاصلاحيه

● قال أحد الوزراء لحيدر باشا : ونعم التربيه .. ولم يرد حيدر باشا واكتفى بابتسامة .

● شهد مباريات السيف فى دورة البحر الابيض ، عدد من شخصيات المجتمع ، كان من بينهم **قرينة حسين سرى باشا** والسيدة **قرينة محمود يونس بك** وبعض رجال القصر من أصدقاء يونس بك ، وهو أحد ممثلى مصر فى المباريات .

شريف صبرى باشا يضحك من بعيد لعلى الشمسى باشا والى اليسار اسماعيل شيرين بك والسيدة قرينة بهى الدين بركات باشا

موسيقى القرب

استعراض جيل الفتيان الاحداث ↓

زفاف سعيد

كانت من حفلات الزفاف البارزة فى الاسبوع الماضى حفلة زفاف الاستاذ محمد حمدى المهندس بالسلاح البحرى الى كريمة الاستاذ امين سرور رئيس التصاريح بالسكة الحديد فلقد شهدها عدد كبير من الشخصيات الممتازة استمروا فى تلك السهرة الرائعة بين مباهج الفرح والسرور والطرب الى ساعة متأخرة من الليل

ام كلثوم

انور المنري

الياس مؤدب

...عون بكره وبعد بكره

...ى سهرة ام كلثوم

...ساعة العاشرة من مساء ـ
...ستلف الجماهير حول
...ستمع الى ام كلثوم ..
...يقة التى كانت تستمعونها
...بتنا وهو يلقى بمساعدة
... !

...كلثوم اذا لمت الراديو ..
...ركة فى البيوت والمقاهى
... .. فاذا اختلفت زوجة
... . قال لها :
...تى .. خلينا نسمع
... !

...ختلف زبون مع الجرسون
... . صاح باقى الزبائن :
...كتوا .. خلونا نسمع
... !

...سكت جميع الاصوات .
... ام كلثوم !
...الاسكندرية يعلق اصحاب
...صورة كبيرة الحجم
... .. ويضعون على جانبى
...اتين للزهور البلدية
... .. ويجلس صاحب المقهى
...ال . وبين الحين والاخر
...س التى يشادى به
... .. تماماً يفعل رئيس
...ب اثناء انعقاد الجلسات !
...ع الذى يقدم حفلة
... . هو الذبيح السعيد الحظ
...ع السعيد الحظ الذى
...لة النادى الاهلى ـ بكره ـ
...المنري !

يسافر بعشرين جنيها ويعود بالف جنيه !

فى سنة ١٩٤٧ اشتد الاغبة على الياس مؤدب بالسفر الى لبنان .. لاخذ الياس مؤدب معه مائة جنيه مصرى .. وعند ما اشتدوه فى الجمرك حجزوا منه ثمانين جنيها وتركوا له العشرين المصرح بها فقط !

وفى بيروت فرقت حالته نقوده .. وكانت هذه اول مرة يسافر فيها الى خارج القطر .. ولم يكن يعرفه احد .. فامضى خمسة ايام ينام فى الحدائق .. الى ان التقى مصادفة بنا عز الدين .. وروى لها قصته . فقالت انها عطلة مثله وتنتظر نقودها من مصر .. ولكنها لم تتركه وسرحت به فى بيروت صديقاتها واصدقائها فى لبنان .

فكانت تقدمه لهم . فيغنى ويرقص فى سبيل وجبة العشاء او الغداء !

وفى احد الايام قرأ اسمه مكتوبا بالخط العريض على اعلانات الحائط وفى بعض المجلات .. فذهب الى مدير المسرح الذى اعلن عنه . فقال مدير المسرح ان بيبا جات اليه بالامس واتفقت معه على اجره وهو ٢٣ جنيها فى الليلة الواحدة :

ـ موافق ؟

ـ موافق بالثلث !

.. وبعد ايام اراد الياس مؤدب العودة الى مصر . فمنعت السلطات بسبب انتشار الكوليرا ! .. فاشتغل الياس مؤدب شهرا ونصف شهر فى بيروت وعاد الى القاهرة وفى جيبه الف جنيه !

ان رصيد الياس مؤدب فى البنك هو ٢٢ جنيها فقط . وهو يمتلك سيارة ستروين ـ نصف عمر ـ ثمنها ٣٠٠ جنيه .. ويقيم فى شقة ٤ غرف بشارع فاروق ايجارها ٤ جنيهات .. وهو يدخن ٤٠ سيجارة فى اليوم .. وهو يقول انه المونولوجست الوحيد الذى يحضر حفلات العائلات السودانية .. وعند ما يغنى للسيدات السودانيات . لا ينكر البعض ‹وانما يقف فى منتصف الكلام . والى يمينه السيدات والى يساره الرجال .. ويغنى هكذا حتى تنتهى السهرة !

والياس مؤدب عمره ـ الآن ـ ٣٤ سنة . وطوله ١٦٦ . ووزنه ١١٧ كيلو ..

هوايته الخاصة : تصليح النظارات !

وداع الصيف . .

اثنان من الجيل الجديد فى مياه سيدى بشر . . احدهما يبتسم للعدسة . . والثانى يخرج لسانه للجالسين على الشاطىء . .

قلوب فى البريد

اخلاص بنوى

...فتاة جاوزت الاربعين من
... ابيش مع والدى العجوز
...جميعا . وقد تقدم لخطبتى
... انه يحبنى . ولكن
... والدى وما تنطوى عليه
...ة وخشونة تخيفنى على
... زواجى لانى لا بد ان
...بيتها وبين زوجى فى
...جد الا لا قسوة لى ولا
... . فهل اعدل عن هذا
... حرصا على راحة والدى
...ناك طريقة يمكن ان اوفر
... الراحة لنا جميعا ؟
... ؟ ..

... . م . التعسة
...ان والدك امرأة عجوز .
...ك البنوى لها يدعو الى
... . ولكنك لست فتاة
...ل الصبا . فيجب ان
... والدك صوت العقل
...صرها بانها لن تفقدك
...ذا وانها لن تخلف
...ولها وتلطف من حدة
... وتحسن معاملة زوجك
... تضيع فرصة حياتك .
... عليك انت ابنتها بطلب
... والعنوسة بعد وفاتها .
...حتى لك ان تسرى

بالتزوج من الرجل الذى تقدم لخطبتك على ان تكونى معه مثال الرقة والكياسة والوداعة بحيث يهون عليه احتمال كل شئ فى سبيلك . لم لى وسعك ان تفرضى لوالدك حجرة خاصة وهكذا تعيش بالقرب منك ولكن بمعزل عنك وعن زوجك .

فتاة « حبيبة »

اشكو اليك يا سيدى من ظاهرة غريبة فى اخلاقى وهى انى كلما صادفت شابا على شئ من الوسامة احببته او بكل الصور انى احبه لو شرعت بالرغم منى فى التلطف معه والتودد اليه .. وهذه الظاهرة جعلتنى موضع سخرية صديقاتى فكيف العزم منها بحيث استطيع ان احتفظ بكرامتى ؟ ..

و . س . القاهرة

● انت يا آنسة فتاة ملتهبة الخيال تميل الى العواطف . ولكن يجب ان تفهمى ان العواطف اذا ابتذلت واصبحت رخيصة ووضعت فى غير موضعها . فلا بد ان تؤدى الى خيبة الامل واهدار الكرامة . فالفتاة التى ترى جنتها . على الشبان لا يمكن ان تكون محبوبة لان كل معروض مهان . فاحرصى على كرامتك يا آنسة وتعلمى فالتحفظ هو الذى يجلب التقدير والحب . وخير ما يمكن ان تطلبه للتحرر من ازمتك الوبيلة هو ان تسخرى منها مع صديقاتك لان من يعرف كيف يسخر من نفسه يعرف بالتالى موطن ضعفه فيستطيع ان يتغلب عليه .

نوعان من الحب

انا فتاة فى نحو الخامسة والثلاثين من عمرى وقد تقدم لخطبتى رجل جاوز الاربعين . اعلم علم اليقين انى لو رفضته فقد اقضى العمر كله عانسا . بيد انى انشد الحب واود ان اتزوج عن حب . وذلك الرجل الذى تقدم لخطبتى لا يحرك فى نفسى اية عاطفة يمكن ان تتطور وتنتهى الى حب . فهل اودع احلامى واتزوجه زواج عقل ومصلحة او انتظر ايضا ولو استهدفت للعنوسة والياس ؟

ز . م . مصر الجديدة

ان ذهنك يا آنسة مازال محلا بفكرة الحب الشعرى العاطفى العنيف المتخلف خياله فى نفسك من احلام وتصورات عهد الشباب الاول . ولكنك جاوزت هذا العهد ومن مصلحتك ان تفهمى ان هناك حبا اخر اسمى وابقى من الاول ينهض على المودة والعطف والحنان فى وسعك تحقيقه بجوار زوج عاقل مخلص وفى يستطيع ان يكون صديقا لك وسندا لحياتك وابا لاطفالك فكرى فى الحقائق لا فى الاحلام وفى الحب المتزن الباقى لا فى الحب الخيال الزائل واذا كان ذلك الرجل يوحى اليك بعض العطف او بعض الحنان او بعض المودة فاسرعى والزوجيه قبل ان تفلت منك الفرصة وتتمكن من قلبك لوعة الياس وحسرة الندم

اجابات مستعجلة

الى مطلب بالاسكندرية

انتظر حتى تتم دراستك ثم ابحث لك عن عمل وتحرر

الى ع . ع . ا . يعطيك تشككه الفتاة صراحة فهذا اجدى عليك

الى ع . ح . ع . صدقنا فكر فى مستقبلك اولا ولا تدع العواطف تعترض طريق حياتك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا ـ فى البلاد العربية والبلاد المنضمة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات ـ فى البلاد الخارجية غير الداخلة فى اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١٩ شلنا او عشرة دولارات امريكية

ليلى مراد وانور وجدى
كوكبا فيلم « حبيب الروح »

أطلس

رأفت

آخر ساعة

الجيل الجديد . . . يصلى من اجل مصر !
الطفلة « كريمة » ابنة الدكتور
توفيق مجاهد بالمنصورة

بعض ما يجب أن يقال!

لمحمد التابعي (صفحة ٣)

٣٠ مليما

جانب من حديقة الاندلس المطل على النيل
(تصوير احمد خالد كلية التجارة جامعة فؤاد الاول)

هل تعرف بلادك ؟

الموضوع الخطير الذى يشغل امريكا !

نيويورك – من رمسيس نصيف : لا حديث لنيويورك الآن ، سوى لعبة « البيسبول » .. والمباريات النهائية للفوز « ببطولة العالم » والمقصود « بالعالم » هنا بطولة الولايات المتحدة !

وتفتح الصحف لتقرأ اهم الانباء الدولية ، فلا تجد سوى اخبار « الجانتس » – أى العمالقة – و « اليانكيز » – أى الامريكيين – وهما الفريقان اللذان يتنازعان البطولة .

وتبحث بين صفحات « الديلى نيوز » – التى توزع اربعة ملايين نسخة فى اليوم – عن انباء مصر وكوريا ، ومشكلة ايران امام مجلس الامن ، والانتخابات البريطانية ، فتجدها تحتل بضع فقرات فى صفحة مهجورة .. بينما افردت الجريدة الصفحة الاولى ، واربع صفحات اخرى لوصف احدى مباريات « البيسبول » .. والشخصيات التى حضرتها ، وصور اللاعبين ، وريبورتاج عن « فنسنت لوبيز » ، الذى قطع ١٤٨٠ ميلا من بلدته بولاية « تكساس » الى نيويورك وانفق ٣٠٠ دولار ليحضر المباراة !

وقد فاز « لوبيز » بجائزة « الديلى نيوز » لهواة « البيسبول » .. وفى هذا العدد بالذات احتل نبأ مشكلة البترول الايرانى امام مجلس الامن اربعة اسطر لاغير !

وحتى جريدة « النيويورك تيمس » المحافظة افردت فى صفحتها الاولى ثلاثة اعمدة « للبيسبول » .. وافردت ثلاثة اعمدة اخرى للنبأ الذى اذاعه « البيت الابيض » عن وقوع انفجار ذرى جديد فى الاتحاد السوفيتى !

وهكذا استطاعت « التيمس » الوقور ، ان توفق بين ولائها للقراء ، وولائها للانباء العالمية !

ابنة الرئيس ..

وقد بلغ عدد الجمهور الذى حضر احدى المباريات الاخيرة اكثر من ٨٥ الف شخص ، وكان بينهم مارجريت ترومان – ابنة الرئيس ترومان – ومسز كالفين كوليدج ، ارملة المستر كوليدج احد رؤساء الجمهورية السابقين ، وهى سيدة تجاوزت السبعين من عمرها ، ومجموعة من حسان هوليوود ، وفى مقدمتهن لارين داى ، ولانا تيرنر ، وجيل باتريك .. والى جانب هؤلاء استمع الملايين الى اذاعات الراديو عن المباريات .. واجتمع الالوف حول اجهزة « التلفزيون » لمشاهدة اللاعبين .

وتدخل الصحف ، فى طريقك الى المكتب ، فيقول لك العامل : هل سمعت نتيجة المباراة ؟

وبينما حديثا طويلا عن اشهر اللاعبين الذى سجل اصابة حاسمة لفريقه ، وكيف اخطأ الفريق الآخر ، او ان الحظ لم يساعده فخسر .

وعليك ان تبتسم – كما فعلت انا – وتتظاهر بانك خبير فى لعبة « البيسبول » !

سألت كاتبا امريكيا يحرر باب الرياضة فى احدى الصحف الكبرى هنا : لم كل هذه الضجة التى تثار حول « البيسبول » ؟ .. وكيف تفسرها ؟

فاجاب ببساطة – فقد كان فريقه هو الذى فاز – قائلا : ان الحماسة التى تلمسها ، هى المخرج لجميع العواطف التى يكبتها الامريكيون فى اثناء العمل والكفاح ، وهم يطلقون العنان لعواطفهم فى هذه التنافسات فينسون الشجون والآلام التى تحيط بالعالم ، وما احوجنا جميعا الى ذلك !..

خطاب الاسبوع

موخطاب نشرته جريدة النيويورك تايمس ، منذ يومين ، وكاتبته فتاة فى الخامسة عشرة من عمرها اسمها « شيرى ستوكهوم » من مدينة « جالواى » بولاية نيويورك .

وتقول شيرى فى خطابها الذى وجهته الى رئيس التحرير : « اعتقد انى اعبر عن راى الشباب حين اقول اننا ساخطون على الاوضاع التى تسيطر على العالم .

ترى ما هو الضعف الذى يشكو منه الساسة ، والقادة ، والزعماء فى كل مكان ..

هل هم يريدون القضاء على العالم ولماذا لا يهتمون بمصير الافراد العاديين الذين يصدعون بالاوامر التى يصدرها اولئك الزعماء ؟

انى اذهب الى فراشى فى كل ليلة وانا افكر فى امر واحد : هل سيقدر لى ان استيقظ فى الصباح التالى ..؟!

فانا اخشى القنابل ، وحديث الحرب ..!

فلنجرب الشباب ..؟!

ونحن معشر الشباب نفزع من الحرب ، ولو اننا لم نستهدف لويلاتها ، ولم نشهد ايه معركة من معاركها ، ولكننا فى فزع وخوف لاننا نعرف ان هذا العالم سيكون عالما بعد بضع سنوات ، ولا ندرى هل سنضطر الى بنائه من جديد .. ام اننا سنتسلم الامور كما هى منكم .. انتم – ايها الكبار ..؟

ان من حقنا جميعا ان نعيش .. ومع ذلك نجد زعماء العالم يحاولون القضاء على هذا الحق بتنافسهم وتناحرهم فى سبيل القوة والسلطان !

ولعل الشئ الذى يحتاج اليه العالم الآن ، هو ان تتقدم نحن الشباب لتوجيه اموره ، ونقود السفينة الى بر السلامة ..!

انحن – على اية حال – لا نريد تحطيم بيوتنا ، واصدقائنا وبلادنا ، بل نريد السلام الدائم المقيم !

دوروثى طومسون تسأل عن درية شفيق

وفى الاسبوع الماضى دعت الكاتبة الامريكية دوروثى طومسون جمعية امهات العالم ، الى الاجتماع بفندق « والدورف استوريا » بنيويورك ، وحضرت الاجتماع ٣٠٠ سيدة والنسة يمثلن عددا كبيرا من الجمعيات النسائية الامريكية ، وثلاث دول اجنبية هى مصر ، والعراق ، وكوبا .

وقد مثلت مصر الآنسة وفية العسكرى التى تتم دراستها العالية بجامعة كولومبيا ، وخطبت « دوروثى طومسون » فتحدثت عن السلام العالمى ، والوسائل التى يجب ان تتبع لتحقيقه ، وواجب الامهات نحو الوطن الذى يعتبر « الام الكبرى » .

واستغرق خطاب دوروثى طومسون الاجتماع كله تقريبا .. وتقرر ان تعقد « الامهات » اجتماعا آخر بعد اسبوعين لبحث اقتراح بان يقوم وفد من سيدات الجمعية برحلة حول العالم يزور فيها العواصم الرئيسية من اجل الدعاية للسلام .

والمنتظر ان يزور هذا الوفد الشرق ومصر .

وبعد انتهاء الاجتماع تحدثت الآنسة وفية الى دوروثى طومسون واعربت لها عن اعجابها بالمقال الذى كتبته الكاتبة الامريكية فى مجلة « لاديز هوم جورنال » النسائية عن مصر .

وقالت دوروثى : انها تنوى القيام بزيارة اخرى لمصر فى العام القادم .

ثم سألت وفية : « ما اخبار الحركة النسائية فى بلادكم ..؟ وكيف حال السيدة درية شفيق ، وهل ما زالت تعمل وتكافح فى سبيل حقوق المرأة المصرية ..؟

واجابت وفية : نعم .. وسوف نوالى الكفاح الى ان نفوز بحقوقنا .

القدر فى خدمة العدالة ..!

نيويورك – فراسل – اخر ساعته فى فيلادلفيا شاهد احد رجال البوليس ثلاثة شبان يحاولون سرقة سيارة ، فخرج من سيارته بسرعة ليلحق بهم ..

ونسى رجل البوليس ان يحكم ربط فرملة سيارته ، فلم يكد يخرج منها ، حتى انزلقت على منحدر وانطلقت ..

وبينما يطارد الشبان الثلاثة ، وقد نجحت فى القبض على الارض واصيبت ساقه برضوض .. وفى هذه الاثناء شاهد احد فرسان البوليس ما حدث فاسرع يطارد اللصوص .

وجمح الحصان لسبب ما ، والقى براكبه قرب شجرة ضخمة .. واستدعى احد المارة سيارة اسعاف لعلاج رجل البوليس .

وفى الطريق اصطدمت سيارة الاسعاف بسيارة اخرى واصيب سائقها بجراح خطيرة .. وفر اللصوص الثلاثة ..!

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير : تقابل شخصا لم تره منذ زمن .. وسوف ينقل اليك اخبارا تهمك وتساعدك فى عملك .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس : تجد نفسك امام مسائل كثيرة يجب حلها .. وقد تضايق من هذا التعب ولكنك ستستطيع حمله !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل : تاكد اولا ممن ستتصل بهم فى هذا الاسبوع .. واعرف جيدا انهم لا يخدعونك قبل ان تستمع اليهم .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو : تشعر بالراحة عمل الى تسوية مشكلة قديمة .. ويكون لهذا اثر كبير فى تفاهمك مع الناس .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه : تحكم فى اعصابك فانها ربما اضرتك كموقف لتوظيفه .. وحاول الا تثير اى انسان

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه : انت لاتدرى مدى السعادة التى تشعر بها بعض اصدقائك .. حاول ان تحافظ على هذا الشعور فقد تكسب شيئا .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس : لا تدع الشعور بالزهو يدير راسك .. فسوف لاترى غيرك – ساعتها – مواهب العامل .. فتزل .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر : ابتعد عن المغامرات الخطيرة .. ان بختك يقول ، ليس هذا وقتها ، !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر : دقق فى عملك وفى خطواتك وفى اسرارك فان هناك من يتربص الى ليغدر بك

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر : الطريق الذى تسير فيه هذا الاسبوع هو الطريق السعيد .. انه ليس طريق التفاؤل قد يكون طريق السعادة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر : لقد بعض الايادى لمساعدتك ودفعك الى الامام .. اياك ان تنسى هذه الايادى ان تصل .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير : لا تسخر من النصائح التى ... فسوف يفيدك بعضها فى هذا الاسبوع .

صدق او لا تصدق

كان مسموحا فى القرون الوسطى بالمانيا لكل « شماوى » بالطاح برأس ١٠٠ شخص ان يمنح مزاولة مهنته الطب .. واخيرا يصبحون اخصائيين فى الانف والاذن والحنجرة ..!!

ازدادت الاصابة بالصداع فى امريكا زيادة كبيرة حتى وصلت واحد فى كل خمسين شخصا وبلغ عدد المصابين بالصداع فى اليوم الواحد ٣٠٠٠٠٠٠ حالة ..

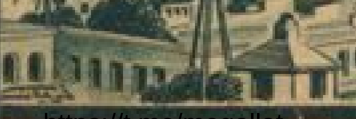

مدينة الطواحين

يبلغ مجموع الطواحين الهوائية الموجودة بمدينة مرجنا بولاية (يوكتان) اكثر من الطواحين الموجودة بكل هولندا باسرها ..

بعض ما يجب أن يقال!

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

شبعنا من الكلام . . !

شبعنا من العبارات الانشائية ومن الكلام المنمق الموشى بالحكم والامثال .. ونقول هنا ما يقوله كل مصري في الشارع وفي البيت !.

– اين هي الاستعدادات التي اعلنت الحكومة انها اعدتها لمواجهة الموقف . . . وكافة الاحتمالات !

اين هي هذه الاستعدادات التي حرص كل وزير في هذه الوزارة وكل مسئول في هذه الحكومة على ان يعلن عنها ويؤكدها في كل مناسبة وفي كل تصريح طوال الاسابيع السابقة على الغاء المعاهدة !

لقد هبت الامة كلها بمختلف احزابها تهتف وتصفق لرفعة رئيس الحكومة وتعلن تأييدها له وانها تقف وراءه تسنده وتبارك له ولمصر في هذه الخطوة الحاسمة.

.. ولما « تجاسر » بعض الشيوخ والنواب وزعماء الاحزاب على ان يسألوا الحكومة عن الخطوات العملية التي اعدتها لوضع قوانين الغاء المعاهدة واتفاقيتي السودان موضع التنفيذ وتحقيق الجلاء ووحدة الوادي اجابت الحكومة بانها (اعدت لكل شيء عدته . . واتخذت الاهبة لكل طارىء وكل احتمال . . ولكنها لا تستطيع الاعلان عن خطواتها القادمة والا تمكن الخصوم من الاستعداد لها)

وامنت الامة بمختلف احزابها على راى الحكومة واعطتها تفويضا وثقة غير محدودة !

اعطتها تفويضا على بياض !

واقر مجلسا البرلمان مشروعات القوانين في مساء الاثنين ١٥ اكتوبر . .

وفي صباح الثلاثاء ١٦ اكتوبر بدات سلسلة المفاجآت ..

حكومتنا التي كانت قد اعلنت بلسان اكثر من مسئول واحد واكثر من مصدر رسمي واحد انها سوف تقطع النور والمياه عن الجيش الانجليزي .. وسوف تقطع جميع مواصلاته بالتليفون.. وسوف تلغي جميع الاعفاءات الجمركية التي كان يتمتع بها بمقتضى المعاهدة الملغاة .. وسوف تسن القوانين اللازمة التي تعاقب كل مصري وكل مستوطن في هذه البلاد يتعاون مع الانجليز وسوف تسقط الجنسية المصرية عن كل مصري يقدم المؤن للجيش الانجليزي . . وسوف تحرم الانجليز من استعمال السكك الحديدية المصرية في نقل عتادهم وسوف .. وسوف .. الى آخره

حكومتنا التي اعلنت عن هذا كله لم تستعد لشيء من هذا كله .. فهي مثلا لم ترسل قوات من الجيش المصري لحراسة جمارك السويس والاسماعيلية وبورسعيد . . وهي مثلا لم ترسل قوة كافية من الجنود لحراسة كوبري الفردان وهو جسر الاتصال بين سينا ومصر .. وهي مثلا لم ترسل قوات كافية لحراسة الطرق .. ولحماية اهالي مدن القنال ..

وكانت النتيجة ان هيأت حكومتنا باعمالها وقصر نظرها اسباب نصر رخيص لحرزه بريطانيا وتغطي به هزيمتها المزرية في ايران وتداوي به جرح الخوازيق التي ادمت كرامتها في عبدان . . .

نعم . فلم تمض اربع وعشرون ساعة على موافقة مجلسي البرلمان على القوانين حتى كانت جنود بريطانيا التي تزعم انها تقيم في منطقة القنال لتوطد اركان السلم في الشرق الادنى وتدافع عن حرية الشرق الادنى .. قد انطلقت في شوارع مدن القنال تريق دماء النساء والاطفال وتطلق رصاص الغدر والخيانة والجبن على الآمنين . . وتحتل المنشآت المصرية ومكاتب الحكومة والجمارك وتستولي على اسباب المواصلات .. وتفرض حكما عسكريا على طول منطقة القنال ..

.. ومن غير ان تنطلق رصاصة مصرية رسمية حكومية واحدة في الدفاع عن كرامة مصر وعزة مصر ! . .

احتل جند الانجليز ما احتلوه من غير ان يلقوا مقاومة ما .. لانه لم تكن هناك قوات مصرية ما للمقاومة ورد الاعتداء ..

حتى كوبري الفردان – جسر الاتصال الحيوي الوحيد بين سينا ومصر وجيشنا في قطاع غزة – لم يكن يحرسه سوى ثلاثين جنديا !

لقد اعطت مصر حكومتها تفويضا على بياض لان مصر وثقت بكلمة الحكومة انها قد اعدت للامر عدته واستعدت لمواجهة جميع الاحتمالات ..

ومن هذه الاحتمالات – هكذا كان يقول العقل والمنطق – ان يحاول الانجليز ما حاولوه فعلا وحققوه فعلا – فكيف اذن اهملت الحكومة في اتخاذ ما يجب اتخاذه لمواجهة هذه الاعتداءات على سيادة مصر وكرامة مصر ؟ !

ومعذرة عن هذه السخرية افطى بها دموع الحسرة والخجل .

ان كانت (استعدادات الحكومة لكافة الاحتمالات) معناها الاستعداد لتلقي لطمات الانجليز مع تفويض الامر للواحد القهار .. اذن فقد نجحت الحكومة ايما نجاح !

نجحت الحكومة وهيأت لبريطانيا اسباب النصر الرخيص .. ومن ثم راحت صحف امريكا تشيد بحزم بريطانيا في معالجة الموقف وتقول : ان الشرق – ومصر خاصة – لا يفهم سوى لسان الحزم والقوة !

وعالم اليوم ياحكومة رفعة النحاس باشا لايؤمن الا بالقوة ولا يفهم سوى لسان القوة ولكنك ياحكومة مصر تريدين ان تستندي الى الحق .. والحق وحده !

كان الحق لم تنسه الاقدام في قضية فلسطين ؟!

كلا ياحكومة رفعة النحاس باشا .. وانا ازعم انكم حين تعلنون انكم تستندون الى الحق وحده تعلمون في قرارة نفوسكم ان الحق وحده في عالم اليوم سلاح مفلول .

لقد قالت جريدتكم « المصري »

– وقالت بحق – ان مصر فقدت في وباء الكوليرا – الذي جاءنا من الانجليز – عشرين الفا من ابنائها المصريين . فما ضرنا لو فقدنا اليوم عشرين الفا او مائة وعشرين الفا في نضالنا من اجل العزة والاستقلال والحياة الحرة ورد اللطمة باللطمة وجلد ظهور الانجليز بالسياط كما جلدهم اليهود في فلسطين .

نعم . ماضرنا لو كنا دافعنا عن كل مؤسسة وكل مكتب حكومي في مدن القنال وكل شبر من الارض في مدن القنال .. ولو ارقنا دماءنا ودماء الانجليز ... ولو خسرنا مائة مصري في مقابل كل انجليزي واحد .. واذن لفرضنا احترامنا وكرامتنا على عالم القوة الذي يقدس القوة بل لاثرنا كل ضمير حي وعالم اليوم لا ينقصه ذوو الضمائر الحية ... ولكنا البنا الامم الحرة ضد الانجليز وحملنا الشعوب الحرة على ان تصرخ في وجوه الانجليز !

ولكننا سكتنا . وتلقينا اللطمات وسكتنا ! وشهدنا مصرع شهدائنا وسكتنا ! واحتلال مرافقنا وسكتنا ..

ونحن نطالب بالجلاء عن مصر والسودان .. ونطالب اليوم بالجلاء عن ميدان التشبة وميدان شمبوليون !

ايه سخرية واية مرارة ! ..

ايها المؤمنون بالحق والحق وحده ... اشربوا اليوم من هذا الحق حتى الثمالة !

او – ما دمتم تؤمنون بالحق والحق وحده – لم اذن كانت كل هذه الاجراءات والخطوات ، ولماذا لم تقنعوا بالذهاب الى هيئة اممكم المتحدة او مجلس امنكم لتبكوا وتنوحوا وتطالبوا بالحق المغتصب ؟!

***

واخشى ما اخشاه ان تنطفىء الشعلة وتخبو نار الغضب وتنهار معنوية هذا الشعب فلا شيء اقتل للنفس الحرة من ان تحس باللطمة تلو اللطمة ثم يقال لها اسكتي ! تحملي ! .. اصبري !

بالله لاتقولوها فتقتلوا النفوس بل قولوا للشعب .. استعد ! تحفز ! وانهض واثبت للعالم انك لاتقل شجاعة وبذلا وتضحية عن .. عصابات يهود فلسطين الذين شنقوا جند بريطانيا على فروع الشجر .. وجلدوا ظهور جنود بريطانيا ... منشآتها واحالوا حياة جيشها في فلسطين جحيما لايطاق !

.. والا فانكم لا تشعرون بشعور مصر ولا تحسون كما يحس شعب مصر . بل انتم في واد ونحن في واد !

***

ثم استمعوا الى سخرية الانجليز ..

قال ضابط بريطاني كبير لموظف مصري كبير في منطقة القنال ..

– ان الغاءكم لمعاهدة ١٩٣٦ لم يكن مفاجأة لنا .. ولكن المفاجأة الحقيقية هي عدم استعدادكم .. فلقد كنا نحسب اننا سنلقى مقاومة هنا وهناك ووضعنا خططنا على هذا الاساس .. ولهذا كانت مفاجأة حقيقية لنا اننا لم نلق اية مقاومة !.. ولو كنا عرفنا مبلغ عدم استعدادكم لما كنا كلفنا انفسنا هذا الجهد وانفقنا عشرة ملايين من الجنيهات في استقدام المدد من مالطة ومن قبرص بين جنود مظلات وجنود مشاة .. وبين طائرات وسفن حربية !

ثم لو كنا عرفنا مدى عدم استعدادكم لكنا اكتفينا بقواتنا التي كانت موجودة هنا فقد كانت كافية بل وفوق الكفاية ..

هذه سخرية من بريطاني ..

والسخرية الثانية من مصري مسئول ..

ساله زميل صحفي عن اين هي استعدادات الحكومة وكيف يجوز ان يفعل جيش الاحتلال كذا وكيت فقال ..

– في الحقيقة يافلان لم يخطر ببالنا ان انجلترا سوف تلجأ الى القوة وتفعل ما فعلت !

ومعنى هذا ان حكومتنا رتبت امورها على اساس ان انجلترا سوف تنسى تاريخها وتقلب صفحة جديدة في اخلاقها وتدير خدها الايمن بعد خدها الايسر مهذبة مؤمنة عاملة بقول السيد المسيح ..

ولكن انجلترا لم تفعل ..

ومصر هي التي ادارت خديها الاثنين !

حتى الدعاية والاعلان ؟

حتى الدعاية لقضية مصر والاعلان عن فظائع الانجليز في منطقة القنال ... لم نستعد لهما ولم نقم فيهما باقل مجهود.

وبينما صحف بريطانيا ومحطة الاذاعة البريطانية تنشر وتذيع في كل يوم اخبارا عن اعتداء « الهمج والعصبجية » المصريين وعن الجواهر التي سرقوها من السيدات الانجليزيات وعن اغتيال خمسة عشر جنديا بريطانيا وعن السلب والنهب واعتداء المصريين على الاجانب .

.. وتنقل صحف اوروبا وامريكا ومحطات الاذاعة في اوروبا وامريكا هذه الاكاذيب . تكتفي نحن – وباللغة العربية – بتكذيب هذه الانباء في صحفنا المصرية التي لا تقرؤها اوروبا وامريكا ..

واما محطة الاذاعة المصرية – عجل الله بوفاتها رحمة بها من طول عذاب حشرجة الموت – فانها اضعف من ان يسمع صوتها في اطراف مصر ..

هل فكرت حكومتنا التي (اعدت لكل شيء عدته) في دعوة وفود من صحفيي اوروبا وامريكا ومراسليهم ليطوفوا بمدن القنال ويروا ويسمعوا ما فعله الانجليز؟

هل فكرت في اخذ صور لضحايا الانجليز من الاطفال والنساء والجنود المصريين الذين قتلوا غدرا وخيانة وارسال هذه الصور الى سفاراتنا ومفوضياتنا في الخارج لنشرها – ولو بالاجر – في صحف تلك البلاد ... وان حكومة مصر تتحدى حكومة ...

واحدة او انجليزي واحد ... او اجنبي واحد يقيم في مصر قد اعتدى عليه المصريون ؟

لا شيء من هذا ...

كل شيء يجري على سنن الفوضى والهرجلة والارتجال ..

ولقد اعلن رفعة النحاس باشا (لقد مضى وقت الكلام وحان وقت العمل) .. ولكن حكومته لم تستمع لنصحه ... لانها لا تزال قانعة بالكلام دون العمل!

والانجليز وحدهم هم الذين عملوا بقوله ... لانهم بداوا يعملون !

ردوا عليهم القابهم

وقالت صحيفة الصنداي الاكسبريس – وهي من صحف الانجليز – قالت كلاما فيه سباب كثير في حق مصر وكبار المصريين وختمت مقالها البذيء بهذه العبارة ..

« ان هؤلاء الكبراء المصريين يكرهوننا ويريدون اخراج جنودنا من بلادهم فهلا ادركت الحكومة – نقصد حكومة بريطانيا – انه من السخف محاولة كسب صداقة هؤلاء القوم عن طريق منحهم الرتب والالقاب البريطانية ؟)

ماذا ينتظر كبراء مصر الذين يحملون القابا ونياشين بريطانية ؟ .

ماذا ينتظرون قبل ان يرموا في وجه بريطانيا بالقابها ونياشينها ؟

ماذا ينتظرون ليثبتوا هذه الطوتوزيتوا لهذا الشعب انهم جادون في خصومة بريطانيا وكل شيء بريطاني .. متضامنون مع الشعب في مقاطعة بريطانيا وكل شيء بريطاني ؟

ماذا ينتظرون ؟

ام تراهم ينتظرون ان تعلن حكومة بريطانيا انها قد سحبت منهم القابها واوسمتها لانهم – كبراء مصر – لم يحققوا لها ما كانت ترجوه ولم يمكنوا لها في هذه البلاد ؟

لتكون لطمة اخرى .. والله اعلم !

ما سر هذا الجمود ؟

لم يخيل لي ان هناك شيئا ما ... جمودا او « برودا » ما في نهضة اليوم !

انا نقارن الآن بين نهضتنا في عام ١٩١٩ وحوادث هذه الايام ولكن شتان ..

ويخدع نفسه ويخدع الناس من لا يقول .. شتان !

كان هناك يومئذ احساس واحد ... وراي واحد ... وغضبة واحدة عمت مصر من اقصاها الى اقصاها .. وعمت جميع الطبقات .. واذكت النار في دماء المصريين جميعا ! .

واليوم ؟!

اين هم كبراء مصر وعظماؤها وما بالهم لا يجتمعون الآن كما اجتمعوا في عام ١٩١٩ ويصدرون بيانا او نداء الى المصريين يقولون فيه ما قالوه في نداء عام ١٩١٩ ؟!

واين رجال القضاء في مصر من مستشارين وقضاة ورجال نيابة .. واين مظاهرتهم التي مشوا فيها باوشحتهم واوسمتهم وهزوا بها مشاعر الناس ولووا بها عنق العالم ان تلفت الى مصر!

واين انديه مصر ! ما بالها لم تبادر كما بادرت في عام ١٩١٩ الى الاعلان عن مقاطعة المشروبات الانجليزية والسجاير الانجليزية وكل بضاعة انجليزية ؟

واين سيدات مصر وشباب مصر ! ما بالهن وما بالهم لم يؤلفوا اللجان تطوف بالمحال التجارية تنبه وتحذر من عرض البضائع البريطانية ؟

اسال تعسى عن سر هذا الجمود .. واعجب !

واخذت القصة تمر بدور جديد .. وبدأت تسطر بالدماء .. فلم تمض دقائق بعد العاشرة صباحا حتى انطلقت قوات الاحتلال من مخابئها بخوذاتها ومدافعها ووجدت الشعب امامها لقمة سائغة عزلاء . فاخذت تحصده في جنون ..

هكذا اشتعلت النار في الاسماعيلية

كانت بداية قصة القتال بسيطة .. بضع كلمات متتالية : « الجلاء .. وسقط المعاهدة » .
وسارت المظاهرات في شوارع الاسماعيلية منذ الثامنة صباحا وكان الشرر ينبعث .. فهنا كانت تعيش معاهدة ١٩٣٦ .. وهنا يريد الانجليز البقاء لحماية مواصلاتهم ومصالحهم ..
وفي ميدان المحطة كان « كانتين » الانجليز رمزا مثيرا ، فلم تمض دقائق حتى انبعثت رصاصة من وراء الجدران ، فهاجم المتظاهرون الكانتين ورفعوا العلم المصري ..

ووصلت قوات البوليس المصري في منتصف الليل بعد ان تم كل شيء .. كانت الاسماعيلية في حماية مائتين من رجال البوليس ، وازداد العدد الى الف .. وهبطوا المدينة .. ولكن كل شيء كان قد تم ..
ووجد رجال البوليس انفسهم محاصرين مع المدينة .. بالدبابات والسيارات المصفحة ..

.. وبدأت الحلقة الثانية من القصة .. واخذت القوات الانجليزية تقيم الاسلاك الشائكة في الطرقات ..
وكانت كلمة « قف ! » تتردد باللغة الانجليزية ووراءها بندقية سريعة الطلقات .. وانقطع الاتصال بين الاهالي وبيوتهم ..
وباتت المدينة في حالة ذهول .. وطلقات الرصاص تشق سكون الليل ..

هتافات .. من احد المتحصنين

.. ويروى الطفل عبد الله عطيه قصة القدر .. بكلمات الطفولة البريئة :
– كنت ماشى .. ولقيت القاهرة .. جريت من شدة لهوة البرابرة .. والعسكرى الانجليزى يجرى ورايا .. وبعدين حسيت بالنار تكوينى فى فخذى .. وقعت على الارض .. وتانى يوم لقيت نفسى هنا .. فى المستشفى ..

.. حتى النساء لم يسلمن من رصاص الجنود الانجليز .. لم يكفهم انهم قتلوا سبعة رجال فى لوبان .. واصابوا عشرات .. فجروا وراء النساء ..
ان نفيسه عبد الله رضوان .. تقول :
– كنت فى طريقى الى سوق الجمعة .. وشفتهم بعينى بجروا كالمجانين .. ووقف البوليس ساكت .. وشفت الناس يفعسوا .. جريت .. جريوا ورايا وضربونى بالرصاص ..

اشتعلت النار على شاطىء القناة
لقد تحولت المنطقة فاصبحت اشبه ماتكون بميدان قتال
وكان اندلاع النار فى المنطقة مفاجاة كبرى ، فلقد كان كثيرون يتوقعونها ولكن ليس بمثل هذه السرعة
وهذه قصة النار .. كيف طارت الشرارة الاولى وكيف اشتعلت النار المفاجئة !

.. وكانت القصة تحمل مفاجآت .. احتلوا الجمارك .. ومداخل المدينة .. لم زحفوا الى كوبرى الفردان .. واخذوا مكان القوات المصرية التى كانت هناك .. ونصبوا المدافع الثقيلة وحفروا الخنادق كانه احتلال جديد دائم !

وكانت نهاية القصة اقرب من الخيال .. لقد بدئت المفاوضات من جديد .. وبدئت فى هذه المرة من اجل جلاء الجنود الانجليز الى معسكراتهم ..
وانتشرت قوات البوليس المصرى باسلحتها لتؤكد للقوات الغاشمة انها على اتم استعداد ..
واكتفى القائد البريطانى باحتلال مواقع جديدة فى نفس اللحظة التى ادعوا فيها ان الجلاء عن المدينة قد تم ..

ليلة سياسية فى الخرطوم

شهدت الخرطوم هذا الاسبوع نشاطا سياسيا لم تشهد له مثيلا من قبل !
لقد كانت الاجتماعات فى كل مكان ، فى بيوت الزعماء ، وفى دور السياسيين ومكاتبهم وفى الفنادق الكبيرة .. وكانت شرفة فندق الجراند اوتيل منظرا عجيبا طوال ايام هذا الاسبوع فعلى كل مائدة كان هناك اجتماع سياسى تناقش فيه التطورات السياسية الاخيرة .. ونظم حزب الاشقاء سلسلة من « الليالى السياسية » كما يسمونها فى الخرطوم .. والليلة السياسية هى اجتماع فى بيت احد الزعماء لم يجىء الانصار ويقوم كل منهم يقول مايشاء وتستمر الخطابة حتى قرب الفجر !

محاولة خطابه !

اصغاء الى الخطباء ..

آخر الاخبار .. والليلة السياسية على اشدها

صانع السروج في السوق .. واماممحله تابوت احد قدماء التونسيين

الشيشة ... منظر طبيعي في تونس .

اشهر تجار العطور الشرقية في سوق العطارين في تونس ..

تونس لوحة خيالية معطرة من الشرق

ان جميع المصريين الذين يغادرون وطنهم يتجهون دائما الى اوربا وقليل منهم من يدفعه حب الاستطلاع الى معرفة افريقيا الغربية .

انه لن الطريف بل حتى من الضروري ان نعرف البلاد المجاورة لنا والتى تجمعنا بها اوثق الروابط . مثل تونس الغنية بجمالها ومناظرها الطبيعية المختلفة

وهى غنية ايضا بأرضها وعاداتها وتقاليدها التى لا تزال محتفظة بها . وهذا امر يثير دهشتنا واستغرابنا ولكنه مع ذلك حقيقى ومدهش .

ومدينة تونس هى عاصمة البلاد . ومقر الحكومة ومقر عظمة باى تونس . وهى تقع على ضفة البحيرة التى تتصل بخليج تونس

ويبلغ سكان تونس(٣٦٤٫٠٠٠) نسمةمنهم (١١٩٫٩٠٠) اوربيون

ومما يلفت النظر فى المدينة انها مؤلفة من قسمين متقابلين : القسم العربى والقسم الاوربى .

واكثر ما يثير الاهتمام عندما تطأ قدماك مدينة تونس هو القسم العربىالذى يحتفظ بطابع خاص نادر خصوصا فى الاحياء القديمة منه والتى تتألف من « المدينة » وهى المدينة الاسلامية القديمة التى ارادت سلطات البلدية فيها ان تحتفظ بطابعها العتيق . ولا يوجد فى هذه المدينة اية خدمة للنقل المشترك .

وتخترق هذا الحى طرق صغيرة متشابكة يجد فيها الزائر اشياء كثيرة متجددة تثير اهتمامه خصوصا فى اسواقها .

والاسواق هى اهم ما يمكن ان يراه الزائر فى تونس . وهى كثيرة .

وتتكون من عدد كبير من المخازن الصغيرة التى تطل على طرق مسقوفة بالخشب .

ويرجع تاريخ اكثر هذه الاسواق الى القرن الثالث عشر عندما كانت تونس مدينة هامة للصناعة والتجارة .

واجمل وقت لزيارة الاسواق هو فى الصباح الباكر حيث تكون الحركة شديدة والمناظر غريبة .

وفيما يلى اهم الاسواق :

سوق العطارين : وهو الذى يزوره جميع السياح ومنه تفوح الروائح العطرية .

وبائع العطر العجوز « علالى » معروف فى العالم اجمع . ومن اطرف ما يمكن ان يراه الزائر هو مجموعة بطاقات السياح الذين مروا من هذه الاسواق.

وقد انشئت سوق العطارين — او سوقالروائح — بناء على امرحفيد ابوزكريا فى عام١٢٢٥

وعندما تزور علالى فانه يعطرك بكرم .

سوق الترك : او سوق النساء حيث تباع الملابس والاقمشة بالمزاد. ويوجد ايضا سوق الصوف وسوق الاحذية الخ . .

سوق البركة : او سوق المجوهرات وكان حتى القرن التاسع عشر سوقا لبيع العبيد اما اليوم فتباع فيه الجواهر كل يوم بالمزاد .

وشيخ الدلالة (او البائع) يزين ذراعيه ويديه بالمجوهرات

سوق الفضة : حيث تباع مجوهرات البلاد التقليدية ومجوهرات البدو .

سوقالشيشية (اوالطربوش)

وجميع هذه الاسواق يبلغ طولها بين مترين وثلاثة امتار واكثرها متلاصقة . واهمها تتجمع حولجامع الزيتونة الكبير

والاسواق هى اكثر مايسعى اليه السياح الاجانب وخاصة الامريكيين. وهىتنال اعجابهم. وهذه الاسواق تتمتع بشهرة عالية . والزائر الذى لا يمر بهذه الاسواق لم يعرف تونس

والجامع الكبير او جامع الزيتونة انشاه الحاكم عبد الله ابو الحباب فى عام ٧٣٢ وهو مركز جامعة اسلامية مهمة وتحتوى مكتبته على ١٫٢٠٠ مجلد تقريبا .

ويسكن الطلبة الذين لا يقيم اهلهم فى المدينة فى ٢٢ مدرسة تحتوى على ٤٥٠ غرفة انشاها المتبرعون .

وهذا هو المكان الوحيد الذى يمنع الاجانب — حتى الفرنسيون — من دخوله .

ومدير الجامعة هو شيخ الاسلام (الشيخ بن عاشور) . وتدرس فى هذه الجامعة التقاليد الدينية والشريعة .

ولكنهم اخذوا يتقدمون الآن ويتوسعون فيدرسون للمؤلفين المعاصرين والثقافة العربية كما انهم اخذوا يدرسون الفرنسية منذ وقتقريب ليستطيعالطلبة التقدم لامتحانات البكالوريا .

وجميع الاساتذة مسلمون من الذيندرسوا فىالمدارسالفرنسية

سكان المدينة العربية

من المفروض ان يقيمالسكان العرب فى القسم العربى — او المدينة العربية — ولكن الطبقة الراقية منهم تسكن فىالضواحى ومع ذلك يحتفظون بمنازلهم الواقعة فى المدينة العربية محافظة على التقاليد .

ويوجد فى المدينة العربية حى يهودى وبعض الايطاليين الفقراء . ومع كل هذا يوجد اوربيون يقيمون فى هذه المدينة العربية لان الغرف فى منازلها واسعة جدا مشيدة على طراز كلاسيكى . اما مداخل المنازل فهى دائما ضيقة

ويوجد ايضا فى المدينة العربية حى للملاهى والمقاهى .

وميدان الحلفاوين تحيط به الدكاكين والمقاهى الغريبة .

ولقد كانت زيارتى لتونس فىشهررمضان. فاراد اصدقائى ان اشاهد فى الليلة الاولى ما يمكن ان يراه الزائر فى شهر رمضان .

وكان هذا هو الحلفاوين : كان الجمهور يهرع الى هناك وكان منالصعب انيجدالانسان مكانا يسير فيه.. ولكنماجمل هذا المشهد واطرفه !. مشهد بدائى ومع ذلك فهو ملىء بالالوان الحية . مقاه لا تعد ولا تحصى حيث يحتسى التونسيون الشاى بالنعناع وهم يضعون غالبا زهرة الياسمين على آذانهم

وهم فى الصيف يشمون الياسمين (لانهم يحبونه كثيرا)

والموسيقى تعزف دائما فى هذه المقاهى واكثر الاحيان تكون من الفنان عبد الوهاب وهو احب فنانينا الى التونسيين .

وكثيرا ما تشترك الراقصات فى احياء الحفلات فى هذه المقاهى ولكنهن لا يتمتعن بفن ومقدرة راقصاتنا الشرقيات . وهن يجهلن ابسط قواعد الرقص الشرقى.

وقد احضر الايطاليون الى الحلفاوين بعض الالعاب المسلية كالخيول الخشبية والمراجيح . وميدان الحلفاوين فى حركة دائمة ويمكن ان يدرس فيه الزائر حياة الرجل التونسى المتوسط الذى يقضى فى شهر رمضان من الثامنة مساء حتى الثانية صباحا .

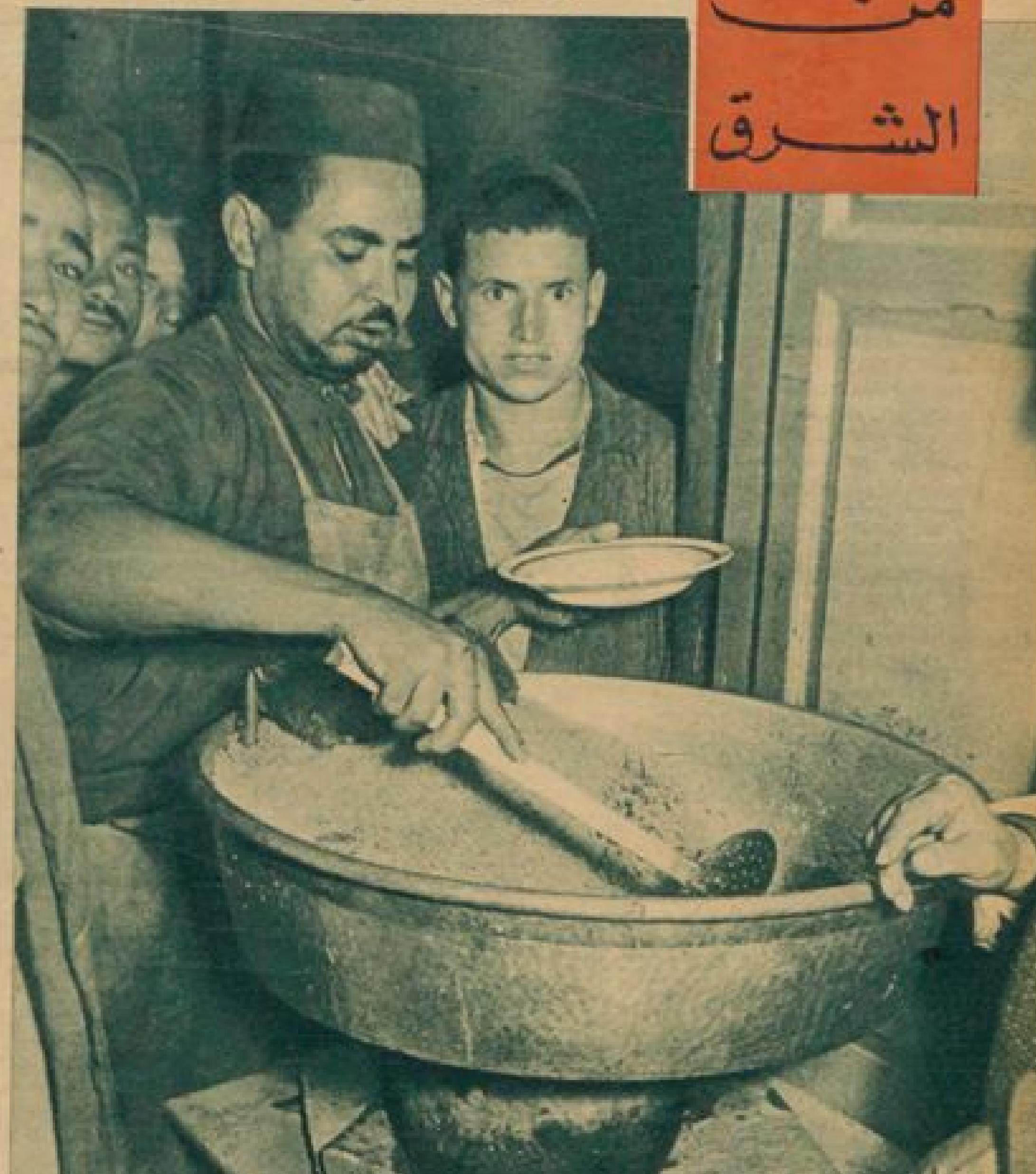

بائع « الكسكس » .. طبق شعبى لعابرى الطريق

باى تونس وعلى اليمين الامراء .. وإلى اليسار جلس العلماء .

الباى على عرشه والقاعة الفسيحة مليئة بالامراء والعلماء والقواد .

وفيما عدا هذه الناحية الطريفة الشرقية التى يراها الزائر فى المدينة العربية لايوجد شىء مثير . . . فالمدينة الاوربية عادية ، ليس فيها غير دور للسينما ومقاهومطاعم وكباريهات خالية تقريبا من الرواد .

والتونسيون يتزاورون ولكن فيما بينهم فقط . ومن النادر ان تجد زيارات مختلطة ، اذ لا وجود لها الا بين العائلات المتحررة وهى قليلة .

ويوجد حوالى ٢٠ عائلة أخذت تقيم حفلات كوكتيل فيما بينها (بدون الاوربيين)

وقد اتيح لى ان ادعى الى حفلة كوكتيل .. حضرها جميع الوزراء فيما عدا نساءهم .

واكثر ما لفت نظرى فى تونس خلال الاقامة فيها . هو ان الشعب التونسى عرف كيف يكتسب من المدنية الغربية مافيها من حسنات فى العلوم والثقافة ويحافظ على الطابع الشرقى برغم التحرر الفكرى

والانسان يشعر بهذا الجو خصوصا فى شهر رمضان حيث يصوم التونسيون جميعهم غنيهم وفقيرهم .

اين يقيم الارستقراطيون

اما الاماكن التى تسكنها الطبقة الراقية فى تونس فانها توجد كلها فى الضواحى : مثل سيدى ابو سعيد ومرسى سيدى ابو سعيد التى تبعد ١٩ كيلو مترا عن تونس . وهى قرية ترتفع ١٢٠ مترا فى موقع ممتاز جميل تنتهى برأس قرطاجنة .

وفى الشارع الرئيسى توجد منازل جميلة مشيدة على الطراز المغربى .

ومن قمة سيدى ابو سعيد يشاهد الانسان منظرا رائعا .

وتبعد مرسى سيدى ابو سعيد عن تونس ٢٢ كيلو مترا . وفيها يوجد قصر باى تونس وقصر المقيم الفرنسى .

وهى موقع صيفى ممتاز يقع على شاطىء البحر وتحيط به الفيلات ، والحدائق الجميلة الغناء

وعظمة باى تونس يحب اللونين الازرق والابيض وقد امر بان تطلى جميع البنايات والفيلات فى تونس باللون الابيض وتزين نوافذها بالازرق . وهى جميلة جدا ترتاح العين الى النظر اليها

وهو منظر يلفت نظر السائح عند وصوله الى تونس .

القيروان

لايستطيع الانسان الا يذكر شيئا من عاصمة الاسلام الغربية عندما يتكلم عن تونس .

فالقيروان معناها بالفارسية : مكان التجمع او الوسط . وهى اول مدينة اسلامية بعد مكه وترجع الى سنة ٥٠ هجرية وقد اسسها سيدى عقبة الذى كان من اصحاب الرسول عندما غزا العرب تونس لاول مرة وكانت اذ ذاك مدينة بيزنطية .

ومنذ ذلك الوقت اعتنق البيزنطيون الاسلام . وبقى المحاربون الذين رافقوا سيدى عقبة فى تلك الصحراء وانشأوا مدينة القيروان .

والقيروان الآن تبدو بمساجدها البيضاء كأنها مدينة تبرز من بين الصخور والرمل الاصفر . وهى محصنة وبها ١٨ بابا . وتسمى ايضا بالمدينة ذات المائة جامع . فكل منزل يخفى وراءه مسجدا تقريبا . ومسجد سيدى عقبة هو اكبر واقدم جامع فيها ويرجع تاريخه الى القرن الثانى .

وفى داخله يوجد عدد كبير من الاعمدة الرومانية واليونانية والبيزنطية ويبلغ عددها ٤٠٠ تقريبا . وهو اهم مسجد فى تونس .

ثم توجد زاوية سيدى سحاب التى تدعى خطأ جامع الحلاق وهى مشيدة على الطراز المصرى وبها قبر احد اتباع النبى « ابو الجنة البلعوى » الذى يقال انه كان دائما يحمل معه ٣ شعرات من ذقن سيده وهى ما زالت محفوظة .

والقيروان هى المدينة الوحيدة فى تونس التى يسمح للاجانب بزيارة مساجدها . وهى ايضا عاصمة السجاد الجميل فى تونس . فالنساء يقمن بصنعه وهى ايضا عاصمة الجمال فى تونس وفيها عدد كبير من القبائل الرحل التى تقيم فيها مع مواشيها .

مدخل جنة الروس في برلين .. لقد كتب الروس على لوحه « انشودة السلام » ..

نار الأمريكان .. وجنة الروس

بقلم صلاح ذهني

محطة مترو واحدة تحت الارض . .

وجدار منزل متداع يقوم على جانب احد الشوارع

وبضع درجات سلم تصل الكوبرى المعلق في الهواء بسطح الارض . . .

هذه هي الحدود الفاصلة بين الروس وبين الامريكان والانجليز في برلين . . .

تركب المترو من محطة كورفر ستدام ، اعظم شوارع برلين التجارية ، فيسير بك ثلاث محطات ، ثم يمضي الى المحطة الرابعة فترى الركاب وقد شاعت في وجوههم كآبة طارئة ، كأنما نذير كارثة قد هبط من السماء ، ثم لا تلبث ان تسمع من يهمس لك او لجارك :

ــ نحن الآن عندهم

وهم هذه تعود على الروس .. ومعنى انك صرت عندهم ، هو انك دخلت برلين الشرقية

ثم تواجهك اولى المفاجآت عندما تهبط من المترو وتصعد الى الارض . . . ارض برلين الشرقية . . . Ost Berlin

تشترى شيئا .. فتخرج الثمن نقودا المانية ، فيرفض البائع وهو يرتعش ، ان يتقاضاه .. انه عملة غربية ! وللألمانيا الروس عملة غير عملة المانيا الامريكيين والحلفاء

المارك الغربي يساوى اربعة ماركات شرقية ونصف مارك ..

ورغيف الخبز الذي يباع في المانيا الغربية بما يقرب من مارك ، يباع ايضا في المانيا الشرقية بما يقرب من مارك .. مارك شرقي .. اي يباع بربع الثمن ..

وقس على ذلك بقية الاسعار .. كل شيء تجده تقريبا بربع الثمن او نصفه في المانيا الشرقية، ولذلك يذهب اهل برلين الغربية لشراء حاجاتهم وطعامهم من برلين الشرقية ، ويعودون بها وهم خائفون ، كأنهم قد سرقوا شيئا .. ان البوليس يصعد احيانا الى المترو او الاوتوبيس ، ليفتش الركاب ويصادر كل ما يشتريه اهل برلين الغربية من برلين الشرقية . . . .

وعلى هذا الاساس تقوم عمليات التهريب على نطاق واسع بين جزئي المدينة الواحدة

نار الامريكان وجنة الروس

ان المانيا اليوم مقسمة الى مناطق نفوذ .. او احتلال ..

منطقة روسية ، وهي تشمل الجزء الشرقي من المانيا ، وما يقرب من ثلث برلين

ومنطقة امريكية ، وهي تشمل الجزء الجنوبي ، وما يقرب من ربع برلين

ومنطقة انجليزية ، وهي تشمل الجزء الشمالي ، وما يقرب من خمس برلين

ومنطقة فرنسية وهي تشمل جزءا ضيقا في الغرب وبضع نواح نائية من برلين

حتى البلجيكيون لهم منطقة نفوذ في احد الاحياء النائية لبرلين !..

وبالرغم من هذا التقسيم الظاهري ، فالقوى الحقيقية ، او مظاهر الاحتلال في المانيا تتقاسمها قوتان : الروس والامريكان

والروس في المانيا جنة ..

والامريكان في المانيا نار ..

اما جنة الروس فلم يرها احد ، ولا يسمح الروس لاحد برؤيتها . فاهل برلين الشرقية لا يعرف الالمان في الغرب شيئا عن الجزء الثاني من وطنهم ...

لا يعرفون شيئا الا انه بين الحين والحين، يفر جماعة من جنة الروس ويتسللون الى المانيا الغربية ، ليرووا ما تحويه الجنة الروسية من العجيب

اما نار الامريكان فيعرفها الالمان منذ عرفت نتيجة الحرب، وهي نار بدأت حامية تحرق بلهيبها كل شيء ، ثم خفت حدتها، وان كانت لا تزال تكوى الالمان وتجعلهم يكرهون كل ما هو امريكاني . .

ولقد بدأت هذه النار قبيل نهاية الحرب ، حين شرع الامريكان في عملية تدمير المدن الالمانية بالقنابل ، على صورة واسعة النطاق .. ان الالمان يصفون هذه الغارات بأنها كانت كغزوات التتار، لا هدف لها الا القضاء على المدنية ونشر الخراب

في فرنكفورت مثلا ، يقول لي صحفي الماني ، وهو يشير الى حي دمرته القنابل بأكمله :

ــ هذا هو ما كنا نسميه مدينة الرومان .. وهنا الكنيسة التي كان يتوج فيها البابا الاباطرة .. انه حي لا يسكنه الا الفقراء ، وهو اقدم احياء المدينة ، وكل ما فيه آثار من عهد الرومان .. لقد حطمته القنابل كما ترى ..

ثم نسير قليلا فيشير الى بناية ضخمة قائلا :

ــ اما هذه البناية الضخمة الشاسعة ، فان الطائرات لم ترها ، ثم يضحك في مرارة ويستطرد :

ــ اتعرف لماذا لم ترها ؟ لان الامريكيين كانوا قد قرروا ان يحتفظوا بها لتكون مقرا لقيادتهم .. ولذلك لم ترها الطائرات الامريكية كما رأت « الرويمر » او الحي الروماني القديم .. بل لم تر اغلب المصانع الالمانية التي كان الامريكيون ينوون الاستيلاء عليها واستغلالها ..

ثم لم تكد الحرب تنتهي حتى بدأت عمليات تدمير اخرى . . ويصف الالمان هذه العمليات بأنها كانت ، احيانا ، اشد وطأة من غارات القنابل

فلم يكد الحلفاء يحتلون المانيا حتى اصدر الجنرال ايزنهاور امرا الى جنوده وضباطه بعدم التآخي مع الالمان او مخالطة الاسر الالمانية ..

وعندما لا يجد الجندي اسرة او صديقة فانه ينزل الى حياة الشارع .. ولقد خلقت حالة المانيا بعد الحرب ، طبقة من الارتستات وبنات الشوارع، تشابه الطبقة التي كنا نطلق عليها نحن لقب ، اولاد حرب ، خلال الحرب .. كما خلقت طبقة من الرجال يشرفون على السوق السوداء وحياة الليل .. وانزلق الى مخالطة هؤلاء وهؤلاء ، الجنود والضباط الامريكان ، حتى اصبحت اخلاقهم وصحتهم امرا يقلق بال القيادة الامريكية .. ولهذا سحبت القيادة امر ايزنهاور السابق بعدم التآخي مع الالمان . وشجعت الجنود والضباط على الاختلاط بالاسر الالمانية ..

لكن الاسر الالمانية هي التي ترفض الآن هذا التآخي وتلك الصداقة . .

لقد اسرف الجنود الامريكان في اللهو والمرح بصورة نفرت الاسرة الالمانية ..

ان الاسرة الالمانية لا تنسى ما لقيته غداة الهدنة على يد المنتصرين.. عشرات من القصص المثيرة المنفرة ، تسمعها اينما سرت عن عمليات النهب والسلب التي اعقبت الحرب . . ويقسم لي احد الالمان في فرنكفورت ، وقد كان تاجرا محترما ، ان المحتلين استولوا على اثاث بيته مرتين ، وباعوه له هو مرتين ..

ولقد ادت حياة اللهو بالجنود الامريكيين الى ارتكاب حماقات كثيرة .. ففي العام الماضي وحده وجد اكثر من ثلاثين سائق تاكسي ، مقتولين في سياراتهم ، وقد سرق ما معهم .. وكانت القصة واحدة .. يركب جندي او جماعة من الجنود السيارة ويأمرون السائق بالسير الى مكان بعيد ، ثم يقتلونه ويستولون على ما معه من نقود

واينما سرت في المدن الالمانية عند منتصف الليل ، فسوف ترى عشرات الجنود يحملون ، كراتين ، السجاير الامريكانية ليبيعوها في السوق السوداء

ان الجندي يشترى الكرتونة الواحدة بدولار ، ويبيعها بما لا يقل عن خمسة دولارات .. والحاجة الدائمة الى نقود لمواجهة حياة الليل المرحة ، تدفع بالجنود الى سلوك هذا السبيل برغم ما يتقاضون من مرتبات طيبة

هذه ناحية من نواحي نار الامريكان ، وهناك غيرها ..

الى متى ؟؟

هناك مثلا الاستغلال الاقتصادي .. او الاحتلال الاقتصادي ، لقد احتل الحلفاء بعد الحرب مصانع الالمان ومرافق اقتصادهم كلها

ومرت الحرب . . ومرت بعدها ست سنوات .. ولا يزال الامريكان .. والامريكان بالذات .. يتجاهلون مرور هذه المدة الطويلة على قيام الهدنة ..

لقد حرموا على الالمان الطيران وانشاء شركات الطيران ، فامتلأت المانيا بشركات الطيران الامريكية والانجليزية والفرنسية والهولندية والبلجيكية . . وغيرها . . كلها تستغل النقل الجوى داخل المانيا وخارجها .. اما الالمان فمحظور عليهم الطيران او تملك طائرات

واغلب المصانع الالمانية قد حولت الى فروع للمصانع الامريكية او الانجليزية

وفي الوقت الذي تستولي فيه كل من امريكا وروسيا وانجلترا وفرنسا على الفحم الالماني .. يشترى الالمان الفحم اللازم لهم من امريكا بثلاثة اضعاف الثمن الذي دفعته فيه نفقته ..

ويقول الالمان في مرارة

الى متى ؟ الى متى تستمر حالة الاحتلال على هذه الصورة ؟

وكيف يراد لنا ان نستقر في حياتنا .. وان نحب الامريكان او نطمئن فلطبة وهم يتجاهلون اننا شعب متمدين ..

ويشير لي دليل الماني استصحبني ليريني معالم فرنكفورت قائلا :

ــ انظر الى هذا البناء .. انه مركز نشر الثقافة الامريكية ، يريد الامريكيون ان يثقفونا ، ولذلك انشأوا هذا المركز وعشرات غيره

ثم يشير لي مرة اخرى الى بناء صغير قائلا :

ــ وهذا هو منزل جيته.. كان العالم يقول عنا قبل الحرب: اننا شعب مثقف واسع الثراء في المعرفة ، وكان يقول عن جيته : انه ابو الثقافة في العصر الحديث .. ومع ذلك يريد الامريكان ان يثقفونا ..

واقول للدليل على سبيل المزاح:

ــ ان الثقافة تتجدد ، ولدى الامريكيين احدث ما جد على الثقافة ؟

فيجيبني في سخرية :

ــ احدث ما جد ؟ ان كل ما رأيناه من هذه الثقافة هو الفن الامريكاني والكوكاكولا والتاكسي جيرل !!

و «التاكسي جيرل» نظام جد الى الملاهي الالمانية مع الاحتلال

تدخل الملهى فتجد لكل مائدة رقما ، وعليها جهاز تليفون .. فتجلس الى احدى الموائد وتدير بصرك حول الموائد الاخرى فاذا رأيت فتاة اعجبتك ، ادرت قرص التليفون برقم المائدة التي تجلس اليها ثم دعوتها اما لترقصك واما لقضاء السهرة معك

وثمن الرقصة الواحدة .. او ايجار الفتاة للرقصة الواحدة ، هو ثلاثون فلسا .. اى حوالي قرشين ونصف !..

وثمن الرقصات كلها طوال السهرة .. اى بالجملة .. ثلاثة ماركات .. اى اربعة وعشرون قرشا ..

وثمن المجالسة .. بلا رقص .. يقدر بالساعة . وايجار الساعة مارك واحد .. اى ثمانية قروش ..

ويدفع الاجر للادارة .. اى ادارة الملهى .. اما السهرات المغرية فيتفق عليها مع الفتاة رأسا !..

ولا يقتصر نظام ، التاكسي جيرلز ، على الملاهي ، وانما هناك مكاتب لتأجير الفتيات في ساعات النهار لمن يريد رفيقة تشاركه في النزهة او ترافقه اثناء النهار ..

ويستنكف الالمان من تسمية فتيات الملاهي والتاكسي جيرلز بالالمانيات .. ويتضايقون عندما تقول عن احداهن انها المانية ، انهم يسمونهن الامريكان جيرلز Amigals وهي اختصار لكلمتي American Girls

هذه هي بعض نواحي نار الامريكان .. وقد خفت حدتها كما قلت ، فأصبحت تكوى ، ولا تشوى . .

ومن الانصاف ان اقرر ان الامريكيين قد بدأوا يفكرون في تخفيف بعض القيود الاقتصادية، ويحاولون جهد امكانهم الحد من تصرفات وحماقات جنودهم

ومن الانصاف ايضا ان اقرر ان الالمان لا يشكون من الانجليز بقدر ما يشكون من الامريكان ، وانهم لا يشكون من الاحتلال الفرنسي ، لانه خفيف الوطأة منصرف الى نواح اقتصادية فرنسية .. مثل احلال النبيذ الفرنسي محل الجعة الالمانية مثلا . !!

جنة الروس

قالت لي سيدة تقيم في القطاع الروسي من برلين .. في حدة وغضب :

ــ هل صحيح انكم تحبون الروس ، وان الشيوعية منتشرة لديكم ، وان صحفكم نشرت صور زعمائكم والى جانبها صورة ستالين ؟!

قلت :

ــ ابدا يا سيدتي لم يحدث هذا قط !!

فقالت :

ــ لقد اذاع الراديو في المانيا الغربية ذلك ، ونشرته بعض الصحف الالمانية في فرنكفورت وبرلين الغربية وميونيخ ..

قلت :

ــ ان هذه دعاية انجليزية امريكية اسرائيلية رخيصة .. كلما تشددنا في مطالبنا الوطنية، وفي خروج الانجليز من بلادنا ، قالوا عنا اننا مدفوعون بالشيوعية

وهزت رأسها علامة الشك في كلامي ، فزدتها حججا وقلت :

ــ انك شرقية وتعرفين ان الاسلام ضد الشيوعية ، وان كان مذهبنا اشتراكيا .. اننا مسلمون، وفينا اقلية مسيحية مؤمنة ، فهل يعقل ان نكفر بالله ونؤمن بالسيد ستالين ؟

وقالت مسرعة :

ــ ان ستالين مسلم مثلكم.. انه من القوقاز ومن اصل مسلم، لقد نشرت الصحف ذلك اكثر من مرة .!

ــ اى صحف ؟

ــ صحف المانيا الغربية ..

وصحف المانيا الغربية هي مقاطعات للدعاية الامريكية والانجليزية .. الدعاية الغربية المبالغ فيها تحاول تشويه سمعة العرب والاثارة والخلط على سطح سوى الا تجمع العرب وستالين على فراش واحد !!

هنا عقد الروس مؤتمر الشباب .. ومنه خرج الشباب الى الجنة ..

ن • برج ايفل الالماني في برلين .. لقد احترق ثلاث مرات • السفارة الروسيه في برلين .. مركز حارس الجنة !!

وطبيت النع السيدة الشرقية بكل المجع .. حتى بدا لي انها التمست فرحت اساتها : لم تميل الى الغربيين وتكره الروس ؟ فقالت بسرعة كانها اسات اليها :

— اني لا احب الامريكين ولا الانجليز .. ولكنني اعقت الروس انك لا تعرف من هم الروس .. لا احد يعرف من هم الروس الا الذين يعيشون مثلنا في ظلال رايتهم الحمراء !!

و .. وقصة .. تليها قصة .. تليها عشرات ...

روت لي كيف اعتدى الجنود الروس على كل امراة في المانيا الشرقية .. وكل امراة راوها عندما دخلت جيوشهم .. حتى العجائز !.

وروت لي كيف يعاملهم الروس معاملة العبيد باسم النظام الشيوعي ، فيستولون على كل شيء ، ولايتركون للالمان سوى ما يكفي طعامهم

انها تمتلك متجرا كبيرا ، ومع ذلك فهي تعمل فيه كأجيرة ليس لها ان تأخذ شيئا من ربحها الا ما يكفي طعامها .. ولكن .. واسمعها تقول :

— ولكن هل هناك مساواة حقا ؟. تعال انظر الى الضباط الروس وكبار الموظفين كيف يعيشون ؟. انهم يعيشون كالقياصرة .. يشرب الضابط الروسي زجاجة الفودكا ويأكل طبق الكافيار .. ثم يدخل الى اي مخدع يريده .. والويل لمن تعصى ؟!

والرجال ..

ان كل رجل الماني في الجزء الروسي عبد ذليل مكرس لخدمة الانتاج الحربي والمدني لصالح الجيش الروسي ..

وهدف الاحتلال الروسي هو تحويل المانيا الشرقية الى مصنع روسي كبير للانتاج ، وتحويل الالمان الى جنود شيوعيين في جيش روسيا للحرب القادمة.

وفي سبيل هذا الهدف لايتورع الروس عن ارتكاب اي شيء .. فقد واجهوا في بعض الاحيان معارضة او اشتبهوا في وجود معارضة .. او لم يروا مثلا ، حماسا للشيوعية عند فريق من الشبان الالمان .. او نقلت اليهم التقريرات ان جماعة من الالمان تقرأ صحف الغربيين او تستمع لاذاعتهم او تتناقل اخبارهم ..

اذا حدث شيء من ذلك، فان هذه الجماعة تختفي من الوجود ولا يعثر لها على اثر ..

وكم من مرة رأينا هذا المنظر .. منظر بضع امهات عجائز او زوجات شابات يسألن عن ازواجهن او ابنائهن في مخفر البوليس ، فلايجدن الا ابتسامة صفراء .. واعتذارا رقيقا .. وربما بلغت القحة ببعض الضباط ان يجيبوهن قائلا :

— لقد خرج رجالكم في نزهة طويلة لاستنشاق الهواء !!

وترجمة النزهة الروسية .. هي الذهاب الى العالم الآخرة ..

والقاعجب الروس لمرة باحد المصانع الالمانية ، وهو مصنع زايس الشهير للالات الطبية والتصوير والهندسة .. فكانت نتيجة هذا الاعجاب هي .. نقل المصنع بكل رجاله الفنيين الى روسيا !! واصبح اسمه مصنع زايس موسكو ..

ويوشك الالمان ان يشتروا مصنعا جديدا .. وينتظر الروس ان يتم المصنع الجديد ، لينقلوه ايضا .. بخبرائه ورجاله ..

ويقول لي ضابط قديم من الذين حاربوا مع هندنبرج وحاربوا مع هتلر :

— كنا نحو ثلاثين يعرف احدنا الآخر، فلم يبق منا الا انا وذلك العامل في المخبز، لاننا اصبحنا عاجزين عن العمل .. اما الثمانية والعشرون ، فاقسم لك انني لا اعرف عنهم شيئا

ثم يتنهد قائلا :

— ان افظع ما نعانيه هنا هو اننا لا نعرف ما يحدث لمن يختفي منا ..

* *

وكما قلت ، قصص .. وقصص .. يرويها شهود عيان ، لست في حل من ذكر اسمائهم لسبب واحد .. هو الخوف عليهم من المصير المحتوم ، لو عرف الروس او الامريكان ماذا قالوا ..

قصص من خطف رجال .. وخطف مصانع .. وخطف نساء .. وعندما يجد الالمان في المانيا الشرقية جثة امراة في الطريق يعرفون السبب ..

لقد رفضت ارضاء نزوة جندي روسي لعبت برأسه الفودكا ..

هذه هي جنة الروس .. وتلك هي نار الامريكان ، وفي كلتيهما يعيش الالمان الآن .

صلاح ذهني

مشكلة النصف الآخر!

انا وانت وكل الشبان في هذا الوجود يبحث عن نصفه الثاني فلا يجده !

وقد يراه امامه يمر به مرور الكرام ، وقد يحادثه فلا يجد فيه شيئا يلفت النظر ومع ذلك فهو يعيش ليبحث عنه في كل مكان ...

وهذه المشكلة، قامت بها اخر ساعة ، فاستطلعت فيه اراء الف شاب وفتاة من مختلف الطبقات ، فجاءت اجاباتهم كما يلي :

***

السؤال الاول : ما هي اوجه النقص التي تراها الفتاة في الشبان هذه الايام؟

الاجابة :

١٢ ٪ ليس لهن راى !

٦ ٪ يتهمن الشبان بالانانية وحب الذات !

٢٧ ٪ يقلن ان شبان هذه الايام اغبياء !

٩ ٪ قلن ان الشبان لايقدرون المسئولية !

٦ ٪ انصبت اجاباتهن على الاشقياء من الشبان والمستهترين والذين ينافسون النساء الخليعات!

٣٧ ٪ اسباب مختلفة !

ووجهت اخر ساعة نفس السؤال الى الشبان فجاءت اجاباتهم كما يلي :

١٢ ٪ ليس لهم راى !

١٨ ٪ لايهتمون بالنصف الثاني!

١٢ ٪ يلومون الفتيات لعدم تقديرهن لمسئوليات البيوت

٦ ٪ يقولون ان الفتاة تبالغ في بسط سيطرتها ونفوذها على الرجل !

٦ ٪ يمتنعون عن الزواج بسبب خلاعة فتيات هذا الجيل!

١٨ ٪ ليس لهم ما يأخذونه على الجنس اللطيف

٣٨ ٪ اسباب اخرى مختلفة!

السؤال الثاني : ما هي اهم الميزات التي تتمنى الفتاة ان تجدها في الفتى؟

الاجابة :

٣٩ ٪ ليس لهن راى

١٢ ٪ يطلبن من الشبان ان يكونوا واقعيين لا خياليين !

٩ ٪ ان تتوافر لهم الصراحة !

٤٠ ٪ اسباب مختلفة ..

اجابة الشبان :

٢١ ٪ ليس لهم راى !

٢١ ٪ يرجون في الفتاة المصرية ان تكون صريحة وان تمتنع عن الكذب !

١٨ ٪ النظام في البيت والذوق السليم في انتقاء الملابس !

١٢ ٪ لا يطلبون ميزات خاصة في الفتاة !

٩ ٪ الذكاء !

١٩ ٪ اسباب اخرى مختلفة!

السؤال الثالث : ماهي السن المناسبة للزواج ؟

اجابة الفتيات :

٥ ٪ يقترحن تحديد سن الزواج بـ ٢٤ سنة عند الرجال !

٢٧ ٪ ٢٥ سنة !

١٠ ٪ ٢٦ سنة !

٥٣ ٪ ٢٨ سنة !

٥ ٪ ٢٨ سنة فما فوق !

اجابة الشبان :

١٢ ٪ يحددون سن الزواج عند الفتيات باقل من ٢٥ سنة

٣٤ ٪ ٢٥ سنة !

٢٧ ٪ ٢٨ سنة !

٢٧ ٪ اكثر من ٢٨ سنة !

السؤال الرابع : هل تفضل القبلة في الحب ؟

٣٢ ٪ من الشبان اجابوا : نعم !

١١٫٩ ٪ من الشبان اجابوا : لا !..

١٨٫٤ ٪ من الفتيات : نعم

٣٩٫٤ ٪ من الفتيات : لا

٧٫٣ ٪ من الجنسين : ليس لهم راى !

السؤال الخامس : ماهي العقبات التي تقف في سبيل الزواج ؟

اجابة الفتيات :

١٤ ٪ قلن ان ازمة الزواج متعلقة بازمة المساكن !

١٩ ٪ غلاء المعيشة !

٢٩ ٪ بسبب فساد اخلاق الشبان

٢٦ ٪ بسبب عدم احترام الزوج لزوجته !

اجابة الشبان :

٣ ٪ قالوا ان ازمة الزواج الحالية نتيجة لازمة السكن !

٤٩ ٪ غلاء المعيشة !

٢٢ ٪ فساد اخلاق الفتيات!

٢٦ ٪ انانية الزوجة !

السؤال السادس : هل تريد اطفالا؟

٩٢ ٪ من الشبان اجابوا : نعم !

٨ ٪ من الشبان اجابوا : لا !

٩٧ ٪ من الفتيات : نعم !

٣ ٪ من الفتيات : لا !

عدد الاطفال :

١٠ ٪ من الشبان يطلبون طفلا واحدا !

٢٣ ٪ من الشبان يطلبون طفلين !

٢١ ٪ من الشبان يطلبون ثلاثة اطفال !

٢٢ ٪ من الشبان يطلبون اربعة اطفال !

١٤ ٪ من الشبان يطلبون اكثر من اربعة اطفال !

السؤال السابع : هل ترى استشارة الاهل قبل الزواج ؟

٥٢٫٨ ٪ من الشبان اجابوا نعم

٤٧٫٢ ٪ من الشبان اجابوا لا

السؤال الثامن : ما هي اول ميزة تشترطها الفتاة في الزوج المنتظر ؟

اجابة الفتيات :

٤٢ ٪ الذكاء !

٢٢ ٪ الاخلاص !

١٩ ٪ خفة الظل !

١١ ٪ جمال القوام !

٦ ٪ ان يكون غنيا !

السؤال التاسع : ما هي الميزه التي تشترطها في الزوجة المنتظرة ؟

اجابة الشبان :

٢٨ ٪ اشترطوا في الفتاة الذكاء !

٢٢ ٪ جمال القوام !

٢٢ ٪ حسن التصرف !

١٦ ٪ الاخلاص !

١٢ ٪ خفة الظل !

السؤال العاشر : هل تظنين ان اخلاق الشبان تدهورت عما كانت عليه قبل عام ١٩٣٩ كما يقول الشبان القدماء ؟!

٤٤ ٪ من الفتيات اجبن: نعم

٢٨ ٪ من الفتيات اجبن : لا

١٨ ٪ ليس لهن راى !

محضر للوجيه وحيد الدين بسبب "مبروك"

الوجيه محمد وحيد الدين

...يه محمد وحيد الدين ــ نجل الاميرة شيوكار ــ في هذا ... اوربا . . .

...يحكى « لآخر ساعة » قصة رحلة الصيف التى امضاها ...

...ن سفره . . وحياته هناك . . واستجمامه . . . لم ...ياته التى عاد بها .

...وجيه وحيد الدين في النهاية : « وهذا هو حال كل من ...ضي رحلة الصيف كل عام في اوربا » !

مشكلة في مارسيليا

...ع الوجيه وحيد الدين في مرسيليا ــ قبل ان يخطو ...ارضها ــ في مشكلة !

...الشكلة

...جندي البوليس على اصطحاب الوجيه الى مركز ...س ، لتحرير المحضر اللازم . .

...وليس الوجيه بان يشترى للفرنسى بدلة جديدة !

الايام في كان

وسافر الوجيه بعد ذلك الى كان . . ونزل في فندق كارلتون وكان يتكلف ــ للاقامة في الفندق ــ حوالى ثمانين جنيها في اليوم ، فقد كان يحجز شقة خاصة كاملة . . .

ويعتبر فندق كارلتون اغلى فندق في العالم .

واستأجر كابينا في « ادميزوك » وهو البلاج العالمى الذى لا يحوى غير عشر كابينات فقط ، يتنازع عليها اصحاب الملايين في العالم كله !

اشاعات الليالى

وفى احدى الليالى دعا الوجيه وحيد الدين الراقصة العالمية مستنجيت ، الى العشاء معه في مطعم « سانت توبى » . .

وبعد العشاء جاء مدير المطعم يهمس في اذن مستنجيت ، ويرجوها ان تقدم شيئا للحاضرين . .

وقالت مستنجيت لمدير المطعم همسا : « اخشى الا يرضى زوجى بهذا » واشارت الى الوجيه . .

وهكذا امضى الوجيه شهرين في كان

مائدة بالفى جنيه وخمسمائة

ويقول الوجيه : ان السفر الى باريس بالنسبة له شيء بسيط .. فهو يملك هناك شقة بديعة تطل على غابات بولونيا . . في ارقى احياء باريس !

وفى هذه الشقة امضى الوجيه شهرا في باريس . .

وفى متحف « المال ميزون » شاهد الوجيه مائدة « جيربدون » مزينة باربعة نسور ضخمة من البرونز كان نابليون يصطحبها معه اينما ذهب . . حتى في ميادين القتال . .

وعند ما انسحب نابليون في روسيا ، استولى عليها القوزاق واهدوها « لالكسندر » قيصر روسيا . .

وبعد مائة عام باعتها روسيا للحكومة الفرنسية .

واشترى الوجيه المائدة ــ التى اعجبته ــ بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه غير الالف جنيه التى يقول انه دفعها للجمارك .

واشترى غير هذا من باريس عددا كبيرا من الثمن « المفارش » و « اللامات » و « الستائر »

ولم ينس الوجيه قبل عودته ان يشترى كلبة « لمبروك » ودفع فيها مبلغا محترما !

باريس المرأة العارية وباريس الفنانة العالمة

... مدينة النور ..

... المرأة التى لا ترفض ...

... ٢٠ قرشا

...سائح المصرى ان ... المسرحيات التى ... باريس، لما كفته ...حثا ولو داب على ...د المسارح كل ...ا يعطى المرء فكرة ...سارح الموجودة في ... واكثرها مسارح ...الى حد كبير مسرح ...سفسطائيها والالهاء ...اول الجميع فثمن ...ا يتراوح بين ٢٠ قرشا .. وبهذا ... يستطيع السائح ...ة ممتعة يشاهد ...متازا ، ويستوعب

فكرة جديدة تعالج مشكلة من مشاكل العصر

مصنع جوبلان

ومصنع جوبلان ، مظهر من مظاهر باريس الحقيقية ، ومن المؤكد ان عدد الذين سمعوا عنه من المصريين الذين زاروا باريس ــ ويبلغ عددهم المئات ــ لا يتجاوز العشرات ، والذين ذهبوا فعلا لمشاهدته افراد قلائل . .

ان هذا المصنع ينتج نوعا خاصا من القماش الثمين يسمى جوبلان ، وثمن المتر المربع منه يصل الى ٤٠٠ جنيه ، ويبلغ مجموع انتاج العامل في العام ، من متر واحد الى ستة امتار . .

وهذا هو السر في ارتفاع سعره هذا الارتفاع الجنونى . .

متحف جريفان

ولو اراد المرء ان يتحدث عن كل متاحف باريس لما كفته مجلدات ضخمة . . ومن بين هذه المتاحف متحف جريفان ، الذى يعرض تاريخ فرنسا بتماثيل الشمع ، كما يعرض ابرز الشخصيات العالمية .. وفى هذا المتحف يقوم تمثال الخديو اسماعيل ، والى جانبه تماثيل امبراطورة النمسا ، والامبراطورة اوجينى ، وامبراطور النمسا وغيرهم اثناء حفلة افتتاح قنال السويس . .

ومنشىء المتحف فنان فرنسى يدعى جريفان ، وقد افتتحه في عام ١٨٨٢ ، ثم تولته الحكومة الفرنسية بالرعاية والعناية فظل قائما يثقف ابناء الشعب الفرنسى جيلا بعد جيل ، ويذكرهم بالاحداث التى مرت بوطنهم بطريقة واضحة مجسمة . .

وفى هذا المتحف قابلت سيدة فرنسية من عامة الشعب ، في الخمسين من عمرها . . دخلت المتحف وفى يدها كيس الخضر ، وجلست في اقرب مقعد اليها ، فقد كانت متعبة ، وبدات تتحدث الى . . .

ــ انه متحف جميل

ــ بل هو متحف عظيم

ــ قد لا تصدق ما اقوله لك . . لقد زرته لاول مرة منذ ثلاثين عاما ، ثم جاءت لزيارته مرة اخرى ، ولكن مشاغل الحياة منعتنى من زيارته حتى اليوم . .

وكان في يدى دليل المتحف ، وكنت قد انتهيت من زيارته فقدمته اليها قائلا :

« قد ينفعك هذا الدليل . . الحبين الاحتفاظ به ؟ » فاخذته وهى تشكرنى وقالت : « لا شك انه سيفيدنى في زيارتى . . »

هذه سيدة فرنسية من عامة الشعب ، وفى الخمسين من عمرها ، شاهدت المتحف منذ ثلاثين عاما ، ثم جاءت لزيارته مرة اخرى ، بعد مضى هذه المدة الطويلة .. وهى في حديثها تلتمس عذرا لنفسها ، اذ امتنعت عن زيارته طول هذه المدة ، لان مطالب الحياة شغلتها ولم تسمح لها بفرصة موالية . .

هذه هى باريس الحقيقية ، اما باريس الاخرى .. الراقصة العارية . . الخمر واللهو . . فهى للسائحين فقط . . . وللمصريين منهم بصفة خاصة .

محمد عبد النبى

نابليون على فراش الموت في جزيرة سانت هيلانة .. احد مناظر متحف جريفان

عائلة لويس السادس عشر في سجنها ايام الثورة .. منظر اخر في المتحف

سوق خيرية

العالم بكر كرية وزير العراق في امريكا تبيع الورد لاحد مديرى شركة البترول العربية الامريكية والى جانبه السيدة قرينة السيد فايز الخورى وزير سوريا

اليانعيب ، لسفير مصر في امريكا ،

من اجل اللاجئين .. في واشنطن

اشغال اللاجئين العرب بين ايدى قرينة احد الملحقين العراقيين وقرينة السيد فايز الخورى .. وفي الوسط قرينة مستر جورج ماكجي وكيل الخارجية الامريكية .

حكايات من ايطاليا

الغرام على رنين

كنت عائدا من فيينا في طريقي الى فينيسيا في ايطاليا .. وحدث في القطار شيء جعلني اومن بعظمة الشعب الالماني وبانه ما زال يعتقد انه فوق الجميع ..

كان معي في الصالون ستة من الايطاليين والايطاليات وفتاة واحدة المانية لا يزيد عمرها على الخمسة والعشرين عاما ..

حاول الايطاليون ان يتجاذبوا معها اطراف الحديث .. دون جدوى .. فقد كانت لاتجيب الا بايماءة من راسها وتنظر اليهم بكبرياء غريبة .. وقد حاول الجميع ايضا ان يغازلوها .. فما كان نصيبه الا ان غادرت مكانها وجلست في مكان اخر في نفس الصالون .. فاصبح سخرية الباقين ..

ليس هذا هو الحادث الذى جعلني اومن بعظمة الشعب الالماني .. لانه بعد منتصف الليل صعدت الى القطار امرأة تحمل صبيا مشلول ظهرها لم تنظرت الينا وقالت بالايطالية :

— هل اجد هنا مكانا لصبي مشلول القدمين ؟

وفي الحال وقفت الفتاة الالمانية وغادرت مكانها .. بينما لم يتحرك احد من الايطاليين ولم ينطقوا بكلمة

حاولت ان اتخلى عن مكاني للفتاة الالمانية .. لكنها رفضت باباء .. وبقيت واقفة كالجندي .. حتى طلع الفجر علينا !!

البندقية .. مدينة الكنائس والغرام

ويظهر ان النوم محرم على سكان البندقية .. لانه في كل ساعة من ساعات النهار .. والليل .. تسمع رنين اجراس الكنائس الذى لا ينقطع مختلطا بنغمات الموسيقى الكلاسيكية والصاخبة .. معا !.

ولا شك ان اجمل كنيسة في ايطاليا .. بعد كنيسة القديس بطرس هي كنيسة سان ماركو في البندقية .. والتي سمى الميدان والحى باسمها ..

وهي كنيسة يعود تاريخها الى مئات السنين .. الى ايام الرومان .. وقد كتبت على سقفها اسماء القديسين والآيات باللغة اليونانية .. ثم استولى عليها اللاتين فاصبحت تابعة للبابا .. ولكن لا يغيروا منها شيئا حتى لا تفقد مزاياها التاريخية اصبحوا يقيمون القداس على هيكل مشيد جديد القاموه في احد جوانب الكنيسة .. على الطقوس اللاتينية وجميع رسوماتها نقشت بالفسيفساء .. وهذا عمل فخم لا مثيل له في كنائس العالم

والاغرب من هذا .. ما تراه خارج الكنيسة .. في هذا الميدان الكبير ..

هناك ترى الفتيات يسرن ذهابا وايابا من اول الميدان الى نهايته .. ويسير خلفهن الرجال ينشدون الاغانى الغرامية على نغمات الجيتار .. وهذا السيل لا ينقطع طيلة النهار والمساء ..

واذا انتهت « المعاكسة » الى تعارف فان اول عمل يقومون به هو زيارة .. هذه الكنيسة .. والجلوس على الارض حيث لا رقيب عليهم .. غير الله وصور القديسين !

روما .. مكة اوربا

وبينما كنا نسير في روما اذا باحد المصريين يقول لنا وهو يتلفت حوله :

— تصور ان بين كل كنيسة وكنيسة توجد كنيسة !

وهذا تشبيه صحيح لمدينة روما او « مكة الغرب » كما اطلق عليها المصريون ..

وشعب روما تقى بحكم وجود الفاتيكان والبابا .. وفي بعض الشوارع تجد تماثيل للعذراء ، وبجانبها قناديل تظل مضيئة على الدوام .. وكثيرا ما تجد بعض المارة يركعون امامها ويمكثون ساعات يصلون ..

وقد اجرت الحكومة استفتاء بين السائحين عما ينقص روما لتصبح مدينة سياحية عالمية .. فكانت اجابة الجميع واحدة : الكباريهات ..

وقد يذهل القارىء عندما يعرف ان روما كلها ليس فيها اكثر من ٤ او ٥ كباريهات .. لان البابا يقف للحكومة بالمرصاد !.

والبابا قوة في روما لا يستهان بها .. حتى انه اصبح يطالب الآن بجميع ممتلكاته التي انتزعها منه موسوليني .. واصبحت ملكا للشعب !

محطة روما ..

لا شك ان هذه المحطة هي اكبر واضخم وافخم محطة رأيتها في اوربا .. وقد بدا في بنائها موسوليني .. ثم اتمها الامريكيون بعد هزيمة ايطاليا .

وهي تصميم جديد في فن البناء في ايطاليا .. وهو المعروف « بطراز موسوليني » .. تشعر بقوته وعظمته من اول وهلة .

وهذه المحطة تسع الآلاف من المسافرين .. وجميع ابوابها من الزجاج غير القابل للكسر .. وبها ما لا يقل عن مائة شباك للتذاكر .. بالقرب من كل شباك مقعد طويل يستريح عليه

مفرش من الحرير تعرضه «بارلين» كريمة مندوب ايران فى هيئة الامم على احد رجال السفارة الهندية فى وشنطن . وفى الوسط كريمة سفير اندونيسيا تشاهدها.

امام قسم المجوهرات فى سوق الف ليلة وقفت من اليمين كريمة وزير سوريا ، وقرينة وزير العراق ، ثم قرينة وزير لبنان

واشنطن — من مراسل «آخر ساعة» :

اقامت الجالية العربية والجالية الشرقية هنا سوقا خيرية كبيرة .. من اجل اطفال اللاجئين العرب فى فلسطين

وكان اسم السوق « سوق الف ليلة » ...

وقال الامريكيون الذين شاهدوا السوق انه فعلا صورة حية من « الف ليلة » فقد كانت سيدات وآنسات السلك السياسى العربى والشرقى يرتدين ملابسهن الوطنية الملونة .

واشترى الامريكيون عددا كبيرا من الملابس والاقمشة الشرقية الفاخرة ولعب الاطفال

وقال كامل عبدالرحيم بك — سفير مصر فى امريكا — بعد ان طاف بالسوق واشترى عدة اشياء : ان اطفال اللاجئين فى حاجة الآن الى اكثر من سوق خيرية واحدة !

الكولونيل ابراهيم بك الطاسان مدير عام مصلحة الطيران المدنى والخطوط الجوية العربية السعودية

يعتبر ميناء جدة الجوي من اكبر واحدث المطارات فى المملكة العربية السعودية بل يعتبر من اكبر الموانئ الجوية فى الشرق الاوسط ويسمى ميدان الحركة الدائبة اذ لا ينقطع فيه هدير الطائرات ليلا ونهارا مما سهل امور الحج هذا العام والفضل الاكبر فيه يرجع الى همة القائمين على الطيران بالمملكة العربية السعودية وعلى رأسهم سعادة الكولونيل ابراهيم بك الطاسان ومما يصور لك مدى الحركة فى الميناء الجوى ان تتخيل جيوش جموع الطائرات التى نقلت حوالى ١٤٠٠٠ حاج خلال الاسابيع الاولى وتسهيل سفرهم خلال ايام معدودات وقد سهلت ادارة المطار الامر على القادمين للحج فى العام المقبل باذن الله فوضعت الحجر الاساسى لمشروع انشاء جامع يؤمه الحجاج القادمون اثناء الموسم وخلال العام كما عملت على انشاء مظلة تقى الحجاج من ضربات الشمس ومما تجدر الاشارة اليه ان جلالة مولانا الملك عبد العزيز آل سعود قد تبرع بانشاء الجامع المذكور والمظلة على نفقة جلالته الخاصة .

وقد فهمنا من المسئولين فى شئون الطيران المدنى ان وزارة الدفاع قد تعاقدت مع احدى الشركات الامريكية على شراء طائرات حديثة من الطائرات بعيدة المدى تحمل ٤٤ راكبا وباذن الله ستسيرها خلال موسم الحج فى العام القادم .

أجراس الكنائس!

المسافرون حتى ياتي دورهم فى قطع التذاكر .. وبالمحطة عدة مطاعم ومكتبات وثلاثة بنوك لتغيير العملة ومكاتب للاستعلامات والسياحة يتحدث موظفوها جميع اللغات الحية ..

ولا تشعر فى المحطة برائحة الدخان ولونه الاسود على الجدران .. لان سكك حديد ايطاليا كلها كهربها موسوليني

ولا تكاد تخرج من المحطة حتى تفجع بحائط كبير مهدم لا تزال بقاياه تتحدى هذا البناء الفخم .

ويجيبك الايطاليون :

انه حائط اثرى من عهد الرومان .. وقد امر موسوليني بعدم هدمه .. وهذا هو الحال فى جميع آثار ايطاليا .. تبنى الحديث وتترك بجانبه القديم . ليشعر السائح بقوة موسوليني!

الاذاعة .. مستقلة

والاذاعة فى روما مستقلة وهى شركة يديرها الشعب .. وتحرسها قوة من البوليس حتى لا يستولى عليها الشيوعيون — كما يقول الايطاليون — وهم لا يسمحون بدخول الاجانب .. ولذلك يتجول فى الداخل بعض رجال البوليس السرى الايطالى

ولما القت الحكومة بيانا فى الاذاعة وجب عليها ان تسمح للحزب الشيوعي وغيره من الاحزاب بان يلقوا بيانات ردا على الحكومة .

والاذاعة الايطالية تذيع بثماني لغات يوميا .. وتذيع باللغة العربية ٤ مرات فى الاربع والعشرين ساعة ..

ولم اصدق شيئا عن استقلال الاذاعة الا بعد ان قابلت موظفا فنيا يعمل بها .. اخذ هذا الموظف يحدثني عن الحزب الشيوعي واهدافه بحماسة غريبة !

هذا هو استقلال شركة الاذاعة فى ايطاليا .. تماما كمحطة اذاعة الحكومة المصرية فى القاهرة !!

المترو الجديد .. فى روما

وفى روما يتحدثون عن مشروع ضخم سوف يتكلف الملايين . . . هذا المشروع هو بناء انفاق للمترو تحت الارض كما هو الحال فى باريس ولندن

وسوف تمر هذه الانفاق فى طريقها بالآثار الرومانية تحت روما .. وسوف يضيئونها بالانوار ليتمكن الراكب من رؤيتها .. كما ستقام محطات بالقرب من هذه الآثار تسمى باسمها .. فتصبح بذلك روما تحت الارض اهم واجمل من روما فوق الارض !

معالى وزير داخلية ايطاليا !

كنت اسير مع احد الايطاليين فقال لي :

— هنا يسكن وزير داخلية ايطاليا

فنظرت حولي ابحث عن القصر الفخم او كشك الحرس او رجل بوليس واحد فلم اجد شيئا من ذلك .

ماذا وجدت اذن :

وجدت منزلا عاديا يسكن الوزير فى الدور الثاني منه . ويجاوره افراد من الشعب

حينئذ عرفت الفارق بين « وزير الشعب » الذى يسكن بعيدا عن الشعب .. و « وزير الشعب » الذى يسكن فى صميم الشعب !

ه . توفيق بحرى

المال والبنون!

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

انحدرت «سنيه هانم» من اسرة عريقة في الجاه والعلم ، فجدها لابيها كان قاضيا وشاعرا وباحثا لغويا مشهورا ، ووالدها كان مستشارا ، وامها سيدة فرنسية رائعة الجمال ، موفورة الثقافة ، نابغة في فن الموسيقى ، احسنت تربية ابنتها ، ولكنها منحتها قسطا كبيرا من الحرية ، فنشأت الفتاة معتدة بنفسها ، شاعرة بشخصيتها ، قوية وحساسة ، عملية وعاطفية ، يقترن في تفكيرها حب الحياة بحب الخيال ، وتنزع اخلاقها الى ضرب من السمو المعنوي يتمثل في صراحة القول ، واستقامة السلوك ، وصفاء النية ، والميل العميق الى البذل والتضحية وانكار الذات .

فلما بلغت سنيه هانم العشرين من عمرها ابت الا ان تتزوج بالوجيه الثري رشدي بك ، فكان زواجها مأساة نفسية وجثمانية كشفت عن نبل عواطفها وسمو روحها .

وفي هذه الرسالة التي كتبتها سنيه هانم لزوجها عقب سفره الى الاسكندرية حيث انهمك في المضاربة بالقطن ، تحليل دقيق لعناصر تلك المأساة التي مزقت قلب سنيه في فجر صباها ومطلع حياتها

***

زوجي الحبيب .

لا ادري لماذا احببتك وكيف احببتك ... كنت فتاة غريرة ، هائمة في دنيا الآمال والاحلام ، وكنت اتصور الشاب الذي سيصبح في يوم من الايام زوجي ، رجلا ملتهب الخيال مثلي ، مشبوب العاطفة ، نبيل النفس ، طيب القلب ، عامر الوجدان بجميع الفضائل التي كانت تضطرم في صدري .. اجل . خيل الي ان زوجي لابد ان يكون صورة حية مني ، لأستطيع ان احبه ، واثق فيه ، وامنحه نفسي ، واخلص له مدى الحياة ... وكنت ابحث عن هذه الصورة في كل وجه ، وفي كل عين ، وفي كل حديث ، حتى رأيتك ، وتفرست فيك ، واستمعت الى صوتك ، فتاه عقلي ، واختبل فكري ، وايقنت في اعماق نفسي انك انت ضالتي المنشودة ، وانك انت صنو روحي ، وشطر قلبي ، والجزء النادر المتمم لكل نقص في كياني الساذج المسكين ، المتلهف على الحب والفرح والسعادة والنور ...

وكنت انت مثلا اعلى في نظري ، مثلا اعلى في روعة الجمال ، ودماثة الطبع ، ورقة الخلق ، ولين الجانب ، فعشقتك كما تعشق الزهرة ندى الصباح المحيي ، أو كما تعشق لوعة اليأس العميقة فرحة الامل الطارىء غير المنتظر ...

ولقد سحرتني بجمالك وخلقك ، برجولتك وحنانك ، فتزعزع قلبي تحت ضربات حسنك ، وتصدعت ارادتي من فرط تأثير نبلك ، وذاب قلبي واحساسي وفكري تحت لفح حديثك الشعري الذي كان يهب حولي كعاصفة متقدة ، ويجتاحني كسيل مضطرم ، ويطويني كاعصار حارق ، ويصهر نفسي وعقلي كنار مطهرة مقدسة ...

وهكذا تزوجتك .. رضيت ان اتزوجك ... ختم الهوى على بصري ، واستار الخيال بلبي ، فلم ار منك غير الصورة التي كان قد ابتدعها حلمي ، صورة العرض الزائل لا الجوهر الباقي ، صورة القشر اللامع ، لا اللباب الذاكي ، صورة الهيكل الظاهري لا الروح السري الخفي البعيد ...

وعندما استكشفت حقيقة روحك ضاع صوابي ، وجن جنوني ، وخيل الي ان جميع جدران قصري ، قصر احلامي ، قد تهاوت على راسي فجاة .

ودفنتني في مثل خطف البرق تحت انقاض غروري !...

يا لها من ساعة تلك التي عرفت فيها حقيقتك . يا من كنت امل ان تكون على الابد حبيبي !... لقد انسحقت عليك ... وعلى نفسي . فابيت ان اسمع ، وابيت ان اصدق ، وابيت ان ارى ... ولكن الواقع المروع كان اقوى مني ، واقوى من املي ، واقوى من يأسي : فحملت اليه بالرغم مني ، لم حطمت البطولة فارتمضت ترتاح كرامتي ... وهذا الواقع الفظيع هو الذي اريد ان احدث اليك اليوم عنه ... مني ان انهيك والهمني ، فاعود اليك ... لم انفصلك مني ، مستعيدة كل السعادة بأني لم استطعت اخراج الامر الى احد مصير حياتي ولو على انقاض شبابي وخراب احلامي وانهيار حبي !...

فاسمع الآن ولا ترتجف ... ان مثلك لا يرتجف ... ان رجفة الرحمة لا يمكن ان تصدر عن الانانية وانت الانانية المجسمة التي لا قلب لها ولا نبض !...

ومع ذلك فسأتكلم .. سأتكلم لالقي عن كاهلي عبئه ، واطرد من فكري همه ، واشعر بالراحة التي اصبو اليها منذ زمن طويل . والتي قد تكون راحة التجلد والتصاعد والوئام كما قد تكون راحة القطيعة والفراغ والعدم !... فاسمع الآن .. لقد تزوجتني ولكنك لم تحبني !.. تزوجتني كما كان يمكن ان تتزوج اية فتاة غيري !.. تزوجتني لانك كنت في حاجة الى خادمة والى ممرضة والى ام ، كنت بلا اسرة ولا اهل ، وحيدا في هذه الدنيا ، ولكنك كنت تملك ثروة عظيمة ، وشبابا واسعة ، وامرأة طائلة ، فانغمست في جميع الملذات ، فاصابك التعب ... ادركك السأم ... انتابك الكلال ... شعرت انك جاوزت سن الاربعين وانك على ابواب الكهولة والشيخوخة ، وان الامراض سوف تعصف بك ، فزهدت نفسك حياة الحرية ، حياة التمتع ، حياة القصف والعربدة والجنون ، فصبا قلبك الى السكينة ، الى الهدوء ، الى الوكر ، الى امرأة تخدمك ، وتسهر على نسلك ، وتعاونك على احتمال امراضك ، وتكون بمثابة عكاز لشيخوختك ..

والغريب في اخلاقك انك كنت تسرف في التمتع بالك ولكنك كنت في الوقت نفسه تحرص اشد الحرص على مجموع ثروتك ... لم تبع او ترهن شيئا من ارضك ... لم تدع الملذات تعصف بعقلك ... كنت يقظا منتبها حذرا بل كنت انانيا وطماعا وشرها ... لم تحرص على ثروتك فقط بل تنميها بمختلف الوسائل ... فاطلقتها بشتى الصفقات والمضاربات ... اردت ان توفق بين اللذائذ في لهو ارستقراطي رائع : لذة التمتع بالمال الذي شهواتك ولذة جمعه وتكديسه والشعور بانه لن يفنى لا هو ولا الشهوات !.. نعم . كنت تقدس المال . كنت تعبده . كنت تجد فيه سبيل المتعة وسبيل العظمة والقوة والكبرياء . فلما تقدمت سنك ، وتضخمت ثروتك ، عز عليك ان تبدد ثمرة جهادك وان تؤول تلك الثروة الى الدولة او الى انا او الى اقارب مجهولين . فاردت ان يكون لك ولد يرث مالك من بعدك . ففكرت في الزواج ... في المرأة ... في الآلة ... في آلة تخدمك ، وآلة تمرضك ، وآلة تهب لك خلفا !...

تلك كانت غايتك من الحب بعد الاربعين . وانا لا اثور عليك من اجلها . لا اثور عليك لانك اردت ان تتزوج . هذا حقك . ولكني اثور عليك واوشك ان ابغضك ، لانك خدعتني انا وتزوجتني انا ، والقيت شباكك على انا !.. لماذا تزوجتني ؟..

كنت فتاة في نحو العشرين من عمري وكنت انت رجلا في الخامسة والاربعين !.. فكيف اجترأت على رفع بصرك الي ؟ ... كيف طاوعك ضميرك على التفكير في الاقتران بي ؟.. لماذا لم تكن عادلا وحكيما وشريفا ، وتبحث لك عن فتاة عانس في مثل سنك ، او امرأة مطلقة او ارملة تنشد هي الاخرى الراحة والسكينة في ختام حياتها ؟..

لا . لم يكن ذلك في مصلحتك .. لم يكن ذلك التواضع خليقا برفعة شخصك ، وكبر طبعك ، وخبث انانيتك ... اردت ان تنشب مخالبك في فتاة غريرة ، فتاة صبية ، عذراء طاهرة ناضرة سليمة قوية ، في وسعها وحدها ان تنعش بدنك وتمد في اجلك وتؤخر شيخوختك وتعقب لك الخلف القوي السليم ، الذي يتهالك على تصوره خوفك الجنوني من ضياع مالك وتبدد ثروتك ...

ولما كنت مازلت شابا وجميلا وساحرا والآن كنت قد تجاوزت الاربعين ، فقد اقبلت على بعث شبابك الغابر ، وفتنة جمالك المكتمل ، وجاذبية سحرك النافع وطفقت تموه عمل الحب ، وتاخذني في شرك الهوى ، وتستخدم كل ذكائك ، وكل مكرك ، وكل تجاربك ، في اعدام فارق السن بيننا ، وفي الظهور بمظهر الرجل الكامل المتزن الرصين الذي لا تنبع عاطفته من قلبه فقط ، بل من عقله الواعي ، وخبرته الواسعة ، وفضائله النادرة التي احتفظ بها في قرارة نفسه ناصعة بيضاء ، ليقدمها للفتاة التي احبها والتي اختارها شريكة لحياته ، منطوية على نعمة الراحة والهدوء والاستقرار .. وكانت فضائلك هي التي خلبت لبي واسرتني . كنت مخلصا في حماسة ، وابا في ثبات ، صادقا في عزة ورجولة ، ابيا ، لطيفا ، رقيقا ، تعرف كيف تتكلم ، وتعرف كيف تصمت ، وتعرف كيف تتنهد ، وتعرف كيف تغمر حديثك وصمتك وتنهداتك بجو غريب من الشعر والخيال والحلم ، يضاعف عواطفك قوة ، ويضاعفها سحرا ، ويلقي في روعي انا الساذجة الغريرة ، انك صادق ، وانك مفتون ، واني انا التي فتنتك ، وانا التي جعلت منك بفضل جمالي وشبابي وولائي مثلا اعلى للرجال واميرا على المحبين والعشاق في هذه الدنيا ...

تلك كانت خيالاتي ، استسلمت لها فوثقت بك ، وآمنت بها فتزوجتك . تزوجتك لا طمعا في مالك ، فانا قد نشأت في العز والجاه مثلك ، ولكني تزوجتك طمعا في ان تكون لي وحدي . تزوجتك على الرغم من معارضة اهلي ، وتبرم اقاربي ، وسخرية صديقاتي ، يقينا مني انك وقد عشت وتمتعت واكتفيت قبل ان تعرفني ، لابد ان تهدأ بعد الزواج وتستقر ، ولا تفكر في الحياة الا من اجلي ...

وما كانت تمضي على زواجنا بضعة اشهر حتى تكشفت ... لم يعد في وسعك وقد بلغت مآربك ان تحتمل المواربة والختل . فاسقطت اللثام عن وجهك وانكشفت بدأت تتململ مني ، وتتباعد عني ، وترتد الى طبيعتك الاولى في جفاء واضح وغلظة صارخة ، وانانية قاسية ، وعدم اكتراث مروع مهين ...

كانت غرائزك اقوى من مكرك ، وكنت كأنك لم تحبسها الا لتطلق لها العنان جهدك ، فمضيت تسهر في الخارج وتهملني ، وتلهو مع النساء وتخدعني ، وتتهالك على كل لذة تصادفها دون ان تحفل بي او تقيم اي وزن لوجودي .. كنت تغازل صديقاتي على مرأى مني ، وتحاول ان تعقد مع البعض منهن صلات غرام في بيتي ، بل لقد اجترأت وقبلت احداهن بعد ان غافلتها وغافلتني ، فما كان منها الا ان صفعتك لم انبأتني بفعلتك ، ثم كفت عن زيارتي ..

والواقع انك كنت تتحور وتنحط وانت لا تعي ... كان لا يهمك الا تتبع الفضائح والتزلزل ... كنت تنظر الي باعتباري خلقة سخيفة لا كرامة لا شخصية لي ... وكنت تنتظر ... كنت تنتظر مني شيئا لتهتمني ... لا اصبح في عينك امرأة وانثى . امرأة خليقة لا بالحب بل بالتقدير وانثى خليقة لا بالوفاء بل بمجرد الرعاية والعطف .

اجل . كنت تنتظر مني ان اهبك حلمك ، وامنحك املك ، واحقق لك الغاية الكبرى التي من اجلها تزوجت ... كنت تنتظر مني الطفل !.. الطفل الذي سيخلد اسمك ، ويرث مالك ، ويعطي لحياتك الخاوية التافهة شيئا من القيمة والمعنى ... ولكن العام الاول انقضى ولم تدب في احشائي اية حياة . وكذلك انقضى العام الثاني . فدهشت انا واضطربت وتملكني الحنق على حظي ... كنت

احبك برغم كل ما عرفته منك ... كنت اتمنى ان ارضيك لاظفر بك ، وكنت في الوقت نفسه اريد ان اصبح اما ، استطيع ان اعيش ، ان اتعزى ، ان انفس عن صدري ، ان اجد في ابني السعادة التي حرمني منها القدر في شخص زوجي . لذلك نالت اقطع الالم وابتأست ثم توسلت اليك ان تصبر ايضا وتنتظر ، ولكنك لم تحفل بهمي ، ولم تعبأ بشقائي ، وكثرت لي من انيابك ، ورحت تتهمني امام اهلي ، وامام اقاربي ، وامام صديقاتي ، باني امرأة عقيم لا خير فيها ، امرأة صلبة قاحلة جرداء ، تشبه الارض البوار التي لا تنبت غير الشوك .. اذللتني ... حقرتني ... طعنتني في صميم انوثتي وكرامتي ، ثم تبرمت بي ، وازددت اعراضا عني ، وعيل صبرك ذات يوم فصارحتني بانك تفكر جديا في الطلاق ! ..

ودب الذعر في قلبي من فرط تعلقي بك ، واستهولت ضياع جميع التضحيات التي بذلتها من اجلك ، فارتميت عند قدميك ، وقبلت يديك ، والتمست اليك ان تمرضني وتعرض نفسك على الاطباء الاخصائيين ، عسى ان يوفق علمهم الى علاج ينقذنا ، ويوثق بيننا اواصر المحبة والطمأنينة والسلام

وحدث ما كنت اقدر ... وقع ما كنت انتظر ... اجمع مشاهير الاطباء على انك انت ، انت المصاب لا انا ! ... انت العقيم لا انا ! ... صارحوك في غير رحمة بانك رجل منهك القوى ، محطم الاعصاب ، انفقت شبابك في الملذات ، فامتصت الملذات عصارتك ، وعجلت عليك قبل الاوان ...

ووقع عليك هذا الحكم وقع الصاعقة ! ... لم تصدق ! .. لم تستطع ان تتصور ! ... كبر عليك ان تحقر بدورك وتذل ، فطفقت تتنقل من طبيب الى طبيب ، ولكن التشخيص الفظيع كان واحدا ، والحكم الصارم كان واحدا ، فبهت وذهلت ، وروعت ، ثم تجهم خلقك ، وفسد طبعك ، وزايلك حب الطلاقة والمرح ، واسودت في وجهك الدنيا ...

وكانت لوعة يأسي انا ، يأسي من ان اصبح في يوم من الايام اما ، تمزقني وتخبلني . فكنت اتطلع اليك ، واتلهف على كلمة منك تعزيني وتنجدني ولكنك لم تهتم بي بل اعتصمت بنفسك ، ولم تنظر الي بل نظرت الى املك الخائب ، وحلمك المتبدد ، وكبريائك المطعونة ..

كنت تحس الحياة الفتية ما تزال تنبض في عروقك ، وتلمس المال المعبود وهو يتجمع ويتكدس بين يديك ، وترى شباح زوجتك الصبية الجميلة ماثلة امامك . فكنت تشعر بعجزك عن بث قوى الحياة فيك ، وعجزك عن صون مالك لانسان من صلبك ، وعجزك عن استغلال زوجتك في حفظ ثروتك وتخليد ذكرى وتخليد اثرك ، ويجن جنونك ، وتندفع الى الثأر لنفسك من عجزك في شخصي انا

نعم . كنت انا الرمز الحي لعجزك ! .. كان جمالي يسخطك ، وشبابي يحنقك ، ووجودي العديم الجدوى يذهب بعقلك ، ويوشك ان يقتلك ، فكنت تفتن في تعذيبي لتهدأ وتستريح .. كنت تسخر من جمالي ، وتهزأ بمحاسني ، وتثور اذ تراني اتجمل ، وتشعرني في كل لحظة بان لا فائدة من جمالي ، ولا نفع من تجملي ، وانه سواء لديك ان اكون جميلة ام دميمة ، مادمت لا استطيع ان اهبك الطفل الذي تشتهي ! ...

والعجيب انك كنت تعذبني ، كما لو كنت انا السبب في مصيبتك . كنت تعذبني دون ان تعود فتفكر في امكان انفصالك عني .. هو ذاك . لم تعد تفكر في ان تطلقني ! ... وما كان يمكن ان يكون جدوى الامر من طلاقي ؟ لا انت مستطيع ان تعقب خلفا من غيري ، ولا انت مستطيع ان تجد امرأة اصبى واجمل مني ، تعلم انها تحبك ، وتعلم انها راضية بحالتك ، وتعلم انها متأهبة لكل تضحية تطلبها منها في ساعة مرضك وفي مقدم شيخوختك ... هذا ما كان يشيرك ! .. ارتباطك بي ! ... اعتيادك علي ! .. عجزك عن احتمال حياة العزوبة والوحدة والفراغ فيما لو اذا طلقتني ولم تتزوج ! .. وهكذا بقيت معي ... بقيت معي لتعذبني وتعذب نفسك ! ..

والواقع ان ذهنك اصبح محتلا بخيال الطفل وخيال المال . تفكر في مالك الذي جمعته سدى فتفقد صوابك ، وتفكر في الطفل الذي لن تراه عيناك ابدا فتبكي ، تبكي في عزلتك بكاء المرأة المنبوذة العقيم ، ثم تنظر الى اطفال اصدقائنا فتلتهب حسرتك ، فتدعوهم اليك وانت تخشاهم ، تقربهم منك وانت تكرههم ، تقبلهم وانت تبغضهم .. ولقد رايتك والاطفال حولك وانت تضحك وتلاعبهم ، فلمحتك تغافلنا وتقرصهم ، او تخز البعض منهم بدبوس ، او تهم بان تحرقهم بسيجارتك ، او تهديهم اللعب ثم تستردها منهم ، اسعد ما تكون بمكايدتهم ، وتعذيبهم ، والثأر منهم ، لان القدر أبى ان يكون لك ولد مثلهم ...

فهل هذه حياة ، وهل مثل هذا الاضطراب يمكن ان يكون حياة ؟ .. انه اليأس ، انه المرض . انه الجنون . ولقد ادركت انت ذلك بوحي من انانيتك فخفت . خفت ان يتربص المرض بك ، وان يزحف الجنون اليك .. فاردت ان تفلت ، ان تتملص ، ان تفر .. فماذا فعلت ؟ .. ماذا فعلت لتنقذ نفسك ؟ ... ماذا فعلت لتجد منصرفا ليأسك ؟ .. لم تبتكر شيئا .. ارتميت بكل قواك في غمرة حياتك الاولى .. عدت فانهمكت في جمع المال وانهمكت في الوقت نفسه في تبديده ... كنت تضارب في البورصة او تعقد الصفقات العظيمة فيخيل اليك انك تعمل .. وكنت تقيم المآدب والحفلات وتنفق على عشيقاتك من سعة فيخيل اليك انك قوي وانك حي ! .. ومع ذلك فانت لم تستطع ان تهدأ ، ولم تستطع ان تنسى ، ولم تستطع ان تشفى ! لماذا ؟ ... ساقول لك لماذا .. انصت الي جيدا ، وانعم النظر في كلامي ، وانقشه في لوح حافظتك ، وحاول الا تنساه : ان غايتك في مهبط حياتك لم تكن المال فحسب ، ولا ما يتيحه المال من فرص الملذات فحسب . ان غايتك في مهبط حياتك كانت ذلك الجزء الاول الساحر من الآية الكريمة الخالدة : « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .. نعم .. الزينة .. الزينة الكاملة .. زينة الحياة الدنيا .. الزينة فقط .. هذا ما اولعت به .. هذا ما مثل وما يزال يمثل في نظرك كل الحياة .. اعتقدت ان الزينة هي الحياة ! .. ولكنك نسيت بقية الآية .. اغفلتها ، لم تفهمها . لم تحاول ان تفهم انه اذا كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، فالحياة نفسها ، الحياة الحقيقية ، الحياة العظيمة ، هي الصالحات الباقيات ..

فانعم النظر الآن في الآية كلها واستيقظ ... لن ينقذك من محنتك غير هذه الصالحات الباقيات .. انت رجل ثري ، والمال في يدك ، فبدل ان تتكالب عليه في حياتك وبعد موتك ، بدل ان تتحسر لعجزك عن وقفه على انسان من صلبك ، بدل ان تستعبد له وتتخذ منه اداة لتعذيب نفسك وامرأتك ، تحرر من سلطانه ، وارتفع به فوق المرء الزينة وفوق نزعة الانانية ، وارصده على شتى ... الوجوه المؤسسات الانسانية والعمرانية التي تعلي من شأن بلادك ... اجعل من ابناء وطنك ابناءك ، ولتكن هذه الباقيات الصالحات هي غايتك السامية الرائعة في هذه الدنيا ... وانا ... انا التي كنت اكثر من الطفل منك ، اصبحت ضاحية لمساوئك ... سأنكر نفسي وغريزتي في سبيلك لاني احبك ... لا اريد ... لا اريد ان اكون اما ... ساعيش من اجلك ومن اجل تلك الغاية السامية التي فيها وجدنا خلاصك ... فاستعجل قبل فوات الوقت ... انا اشفق عليك ... انا اضن بك ... انا لا اريد ان اكون لاي رجل بعدك ... فانقذ حياتك من اجل حبي ومجد غايتك ... لا تسلك سبيل المرض والجنون ... لا تتشبث والتفاني في طلب المزيد من المال والمزيد من الملذات ... ابتعد عن المضاربات المادية المهلكة ولا تدخل البورصة ابدا فهي جحيم ... لست في مقتبل العمر ... العمل يرهقك والملذات لا بد ان تقوض بدنك ... فلا تدمر نفسك بنفسك وعش ... افرح ... وواجه حقيقتك بدون شعور بالخوف او الخجل او العار ، وقل في نفسك : اذا كان حظي قد شاء ان اكون عقيم البدن ، فيجب ان اتفوق بارادتي على حظي ، وان اجد السعادة والقوة في ان اكون خصيب القلب والفكر والروح ...

هذه كلمتي اليك ، لم اكتبها الا لشعوري بعظم الخطر الذي يتهددك ويتهددني . ولقد كتبتها ارضاء لضميري ، وابراء لذمتي ، واعرابا عن وفائي ، وابقاء على حبي ، ورغبة مني في اقامة حياتك وحياتي على اسس جديدة وطيدة لا يمكن ان يهزها جنون المال او تزعزعها انانية الابوة او يعصف بها غدر الزمن ! ..

لقد اديت واجبي يا زوجي الحبيب وصارحتك . فلا تغضب وقبلني كما اقبلك . ولتكن هذه القبلة التي اتوقعها منك ، عربون شجاعة في قلبك ، ويقظة في عقلك ، وتجدد في عزمك وارادتك ورجولتك ...

اني اقبلك ثانيا والى الملتقى

***

واعجب رشدي بك بخطاب امرأته ، وزهاه ان تكون ذكية وقوية ولو على حساب ضعفه . بيد انه لم يكترث لها ، ولم يحفل بنصحها ، ولم يستطع ان يجد عزاء لقلبه الا فيما احبه قلبه ، وغاية لحياته الا في اسلوب هذه الحياة نفسها ، فامعن في المضاربة بثروته ليزداد ثراء ، وامعن في تبديد ماله ليزداد تمتعا ، فانحطت قواه ، واعتلت صحته ، ولم يعد في مقدوره ان يفكر ، او يتنبه ، او يستيقظ ..

وظل يضارب ويربح ، وينفق ويتمتع ، حتى تنكر له الحظ فجأة ، فخسر في يوم واحد ثلاثة ارباع ثروته ، ومات بالسكتة القلبية وهو خارج من البورصة .

ابراهيم المصري

الأزهر يبحث عن الإسلام فى افريقيا!

مسجد «اربعة ركن» .. والى جواره الكنيسة الكاثوليكية

تتجه الاقليات الاسلامية فى انحاء العالم بنظرها الى الازهر . وكانت هناك فى الازهر مراقبة للبحوث والثقافة الاسلامية ، حذفت الحكومة ميزانيتها ، ثم عادت فمنحتها خمسة الاف جنيه . واخيرا نقل الشيخ محمود شلتوت مدير المراقبة الى التدريس واستقال الوكيل ، وحذفت وظيفة المترجم ، واصبحت مراقبة البحوث والثقافة الاسلامية قصة حائرة فى ادارة الازهر . كقصة الاقليات الاسلامية فى انحاء العالم . وكانت المراقبة قد اوفدت صاحبى الفضيلة الشيخ عبد الله المشد والشيخ محمود خليفه ، المدرسين بكلية الشريعة ، لزيارة المسلمين فى الصومال واريتريا والحبشه .. وهذه هى قصة الرحلة ..

***

حلقت الطائرة فى سماء مقديشو ، عاصمة الصومال الايطالى ، وهبط منها الشيخان ، فوجدا فى انتظارهما مترجما ايطاليا ، كان يعمل طبيبا للاسنان فى الاسكندرية ! ومعه اعضاء الحزب الصومالى .. وتصفح الشيخان الوجوه .. وسألا عن بعض الشخصيات فلم يسمعا غير الصمت .. ثم علما ان هناك خلافا بين العرب والصوماليين . وقد اذكى الاستعمار الايطالى والبريطانى نار هذا الخلاف .

وفاق بعد شقاق

وجلس الشيخ عبدالله المشد مع زعماء الصوماليين والعرب ، بعد ان وثق من عدم وجود المترجم ، وتكلم الصوماليون ، ثم تكلم العرب ، وشرح كل فريق اصل الخلاف وما ارتكب من حماقات . وتحدث الشيخ المشد اليهم حديثا سالت معه دموعهم ، وقام الصومالى يقبل اخاه العربى ..

واقيمت فى مقديشو حفلة كبيرة ، اشترك فى نفقاتها الصوماليون والعرب . من الرجال والنساء .. وساهم فيها الفقير والغنى ..

نحن مواطنون !!

واقيمت حفلة لاستقبال البعثة فى سراى الحاكم العام . وقف فيها وزير الداخلية — وهو ايطالى — يتحدث عن الصومال ، وعن المسلمين قائلا : نحن مواطنون ولنا من الحقوق مثل ما للسكان الاصليين .

ويبتسم احد الوطنيين فى سخرية وهو يشير الى الشوارع التى جعلوا لكل منها رصيفين : رصيفا للسود ، ورصيفا للبيض

حديث عن الاسلام

والحدرت البعثة الى الصومال البريطانى ، وكان الحاكم العام فى زيارة للمقاطعات ، فاستقبلت الحكومة البعثة ، والسحت لضيوفها الطريق الى زيارة المساجد والمدارس والجمعيات . وعلى مائدة العشاء جلس الحاكم وزوجته .

وبدأ الحاكم العام يسأل عن الاسلام ، والنظام الاجتماعى فى الشريعة الاسلامية .. ثم تطرقت زوجة الحاكم الى مركز المرأة فى الاسلام . والشيخان يردان على كل استيضاح . ثم تطرقا الى الاستعمار وتقدمه ، واستهجنا اساليبه التى تنافيها الانسانية .

موكب البعثة فى يشيو فى الصومال

بعثة الى السودان

ويشرف على التعليم فى الصومال الانجليزى ، احد مديرى التعليم فى السودان سابقا ، وهذا الرجل يكره المصريين ، فيرسل بعثات التعليم ، الى مدرسة « بخت الرضا » فى السودان لتخريج انصاف متعلمين ، وقد حاول احدهم ان يسافر الى القاهرة ليكمل دراسته ، فابى عليه ما اراد ..

يريدون مصر

وفى اريتريا . زارت البعثة المعهد الدينى ودار الرابطة الاسلامية . ومعظم السكان هناك مسلمون . ولكن احصاء هيئة الامم جعلهم فى الطبقة الاولى من السكان .. وتحدثت البعثة الازهرية عن الخيانة التى ارتكبتها مصر ، حينما صوتت فى هيئة الامم الى جانب ضم اريتريا الى الحبشة فى نظام فيدرالى . ثم تقول ان السكان هناك يفضلون الايطاليين على الاحباش . والاستقلال على الجميع ... ويفوق هذا كله .. انضمامهم الى مصر ..

وقام مندوب هيئة الامم هناك باستفتاء بين السكان ، حول علم الدولة واللغة الرسمية ونائب الملك ، فكانت النتيجة انهم يرفضون علم الحبشة ، لان فى وسطه صليب يهوذا . ويرفضون اللغة الامهرية . ولا يريدون غير اللغة العربية واللغة التيجانية . ويرفضون ايضا ان يكون فى اريتريا نائب لامبراطور الحبشة .

بادية الصومال الايطالى ..

الشيخ محمود خليفة عضو البعثة مع مستشرقة ايطالية فى سراى الحاكم الايطالى

قسم البلاليع يتأهب للعمل

مكافحة التلاعب في سباق الخيل

بدأت القاهرة تستعد لاستقبال موسم الشتاء ، الذي تبدأ معه عادة متاعب ، قسم البلابيع ، بمحافظة مصر .

وقد انشىء هـذا القسم منذ خمس سنوات فقط لمواجهة التلاعب الخطير في ميادين السباق ، وبدأت متاعبه في السنة التي انشىء فيها ، عندما ابلغ نادى السباق ادارة الامن العام ، ان الجواد (بكرة) سقط فجأة ميتا قبل بدء السباق وطلب اجراء تحقيق سريع لمعرفة سبب الوفاة !

مفاجأة !

وانتدبت ادارة الامن العام الصاغ سيف اليزل لاجراء التحقيق . .

وظن الجميع ، بما فيهم الضابط المحقق ، في بادىء الامر ، ان موت الجواد كان مدبرا لغرض انزال الخسارة بصاحبه فيكتور عدس ، او لتنحيته عن السباق وافساح المجال لغيره من الخيول . . ولكن الهمسات التي جمعها سيف اليزل من افواه الجوكية والسياس كانت تخفى مفاجأة .

صحيح ان ظنون نادى السباق وظنون رجل البوليس ، قد تحققت بوقوع الجريمة ، ولكن ثبت ان الجواد قد اعطى حقنة استركنين ، قبل بدء السباق ، لم يتحملها فادت الى وفاته . . ولكنها لم تعط له بغرض القضاء عليه . . بل لزيادة نشاطه حتى يكسب السباق !

وانهى رجل البوليس تحقيقه ورفعه الى المسئولين . .

وفي اليوم التالى تقرر انشاء قسم خاص لمكافحة التلاعب في ميادين السباق ، يرأسه الضابط نفسه !

وانهالت الحوادث !

ويقول الضابط سيف اليزل :

— ولم اكن اتصور ان ميادين السباق تخفى كل هذا . . فقد فوجئت في اليوم التالى بان حادثا مماثلا قد وقع في نفس اليوم ، وعن طريق نفس الاسطبل ، في الاسكندرية ، لجواد اسمه « منسى » . . مع انه ربح السباق يومها وفاجأ الجميع بانتصاره غير المنتظر !

وهكذا بدأنا نضيق الخناق على السياس ، والحراس ، وجوكية السباق . .

باب آخر مفتوح

لم نهمنا اشياء كثيرة . . .

عرفنا مثلا ان ارباب المصلحة الاولى في هذه الجرائم ، هم اصحاب مكاتب المراهنات السرية في الخارج . . وهم كثيرون جدا ومنتشرون انتشارا عجيبا . .

وان اللعبة تتم بمنتهى المهارة . . فليس كل جواد قابلا لاجراء التجربة . . اذ يجب ان تتوافر فيه الصحة والقوة في نفس الوقت الذى يكون فيه اسمه رمزا للخيبة الدائمة ! لان انتصار الجواد الضعيف سيكون موضع شك وتساؤل وانتصاره الاكيد لن يأتي بفائدة مادية ، نظرا لكثرة المراهنين عليه !

وتبدأ الخطوة الثانية بعد اختيار الجواد . . وتبدأ معها الاتصالات بالسياس او مساعدى الجوكية . .

وينتهى الاتفاق عادة مقابل مبلغ لا يتجاوز عشرة جنيهات يدفعها المكتب ليسمح لمندوبه بحقن الجواد . . ويكسب بها المكتب السرى ما يزيد على خمسمائة جنيه في كثير من الاحيان !

البلابيع !

ولم يكن هـذا هو كل ما اكتشفناه !

فلم تمض بضعة ايام حتى وصلت الينا معلومات تقول ان الجواد « ابو جمال » سيعطى « بلبوعة » قبل بدء السباق . !!

واعددنا كمينا لضبط الجريمة اثناء وقوعها في اسطبل سمبكه بالمطرية ، وجلسنا ننتظر . .

وقبل موعد السباق بساعة دخل الاسطبل رجلان ، تقدم احدهما من الجواد ووضع يده على فمه . . وقبل ان يفتح الجواد فمه كنا قد ضبطنا الرجلين . .

ولكننا لم نضبط معهما شيئا . . كما اثبت التحليل خلو البلبوعة من المواد المخدرة . . وحفظت القضية !

انتصار !

ولكن الحظ حالفنا في المرة التالية ، فاستطعنا ضبط جان جورج شكور . . اشهر اصحاب مكاتب السباق السرية ، وهو يعطى بلبوعة للجواد ، رمضان ، في اسطبل داجى .

وفي هذه المرة ثبت ان البلبوعة تضم اربع مواد يعاقب عليها القانون هي : الحشيش والهيروين والاتروبين ، والاستركنين ، ودخل جان السجن ليقضي فيه سنة ، ودفع غرامة قدرها ٢٠٠ جنيه !

الجوكية مشكلة اخرى !

وهدأت موجة البلابيع والحقن ، بعد حادث جان شكور ، لا سيما بعد ان بدأ النادى في اجراء كثير من الاحتياطات . . كاخذ عينة من لعاب الجواد قبل السباق لفحصها ، واخرى بعد انتهائه من السباق . .

وبدأ اصحاب المكاتب يبحثون عن لعبة اخرى . . وكانت اللعبة الجديدة هي الاتفاق مع الجوكية الشهير على كبح جماح الحصان المرجح فوزه ، ليفوز الحصان الذى يليه . . وهى لعبة تكلفهم اكثر ، ولكنها صعبة الاثبات !

غير اننا قاومنا اللعبة الجديدة باعطاء المراقبين فكرة من الاتفاق قبل السباق ، حتى لا تفلت اعينهم حركة الجواد اثناء السباق . .

انها طريقة لا تنجح دائما . . ولكنها مغامرة كالسباق نفسه !

ثوب « العاشقة »

ثوب من القطيفة السوداء والصدر من الموسلين عليه الشرطة من نفس قماش الثوب . . . ومع الثوب قفاز اسود الى ما تحت الكوع .

ان باريس تسمى الثوب الجديد « العاشقة » !

اجتماعيات

● قرر عدد من المع شخصيات المجتمع البقاء في باريس الى نهاية نوفمبر القادم ، ليشهدوا موسم الخريف في فرنسا .. ومن بين هؤلاء الهامي حسين باشا ومحمد سلطان باشا والسيدة قرينته والسيدة فوقية العرابي وبعض افراد اسرة وصا .

● اجل جاك فاث سفره الى امريكا ليستطيع الانتهاء من صنع ٢٥ ثوبا جديدا لحساب سيدة مصرية كبيرة .

● التحقت النبيلة نيفين حليم بالجامعة الامريكية في القاهرة لدراسة العلوم الاجتماعية ، وقد احتسبت الجامعة مدة دراستها في جامعة برنار في امريكا فقيدتها في السنة الثانية مباشرة .

● اقيمت في مفوضية يوغوسلافيا اول حفلة كوكتيل في الموسم الجديد بالقاهرة ..

وكان وزير يوغوسلافيا المفوض وقرينته قد فوجئا بوصول وزير خارجية يوغوسلافيا الى القاهرة بعد ساعتين فقط من وصولهما اليها قادمين من اجازتهما في يوغوسلافيا ..

وكانت حفلة الكوكتيل من اجل وزير الخارجية ..

وقيل لوزير الخارجية اليوغوسلافية: هذا وقت غير مناسب لزيارة القاهرة..

فقال الوزير : بالعكس .. انى احب دائما ان اشهد حركات البعث في الشعوب

وقد شهد الكوكتيل محمود فوزي بك وقرينته والسيدة قرينة طه حسين باشا

● قضى وزير سويسرا المفوض وقرينته اجازتهما في سويسرا ..

وقضى وزير النرويج اجازته في بلاده ايضا ، وعاد يقول ان كل ما اسف عليه هو وصوله الى النرويج بعد يومين من مغادرة صديقه سرى باشا لها .

وكذلك قضى السفراء والوزراء اجازاتهم في بلادهم . . . اما سفيرا بريطانيا وامريكا ووزير الارجنتين فقد كانوا هم الدبلوماسيين الثلاثة الذين لم يغادروا مصر طوال الصيف .

● ينتقل السفير الامريكي في اواخر ديسمبر القادم الى البيت الجديد الذي اشترته السفارة الامريكية لاقامته في جاردن سيتى

● اقامت مفوضية الارجنتين حفلة كوكتيل بمناسبة يوم ١٧ اكتوبر .. وهو اليوم الذي هب فيه العمال في الارجنتين يطالبون بعودة الكولونيل بيرون — وزير الحربية والاشغال والشئون الاجتماعية — بعد ان اقاله رئيس الجمهورية ..

وعاد الكولونيل بيرون ، ولكنه سرعان ما تخلى عن منصبه في الوزارة ليرشح نفسه في انتخابات رئاسة الجمهورية .. ويفوز بها .

وفي الكوكتيل قابل المجتمع — لاول مرة منذ ثلاث سنوات ، محمد السعيد بك — وزير مصر في الارجنتين وقرينته .

● عاد الاستاذ حسن الحكيم — قنصل مصر في مارسيليا — وقرينته الى القاهرة لتمضية اسبوعين من اجازتهما في القاهرة . . اما بقية الاجازة فسوف يقضيها القنصل وقرينته في باريس

● قال علي اسلام باشا انه طار طوال حياته مدة ١٧٧ ساعة .

● جاء الى القاهرة الاستاذ محمد حمدي الملحق الصحفي المصري في باريس ليتسلم عمله الجديد في مكتب هيئة الامم .

وكانت الحفلة التي اقامتها نقابة الصحفيين الفرنسيين لوداع الاستاذ حمدي هي اول حفلة تقيمها الصحافة الفرنسية لتوديع صحفي مصري .

● قررت السيدة وجدان البربري — احدى فارسات مصر البارزات — ان ترتدي البنطلون دائما ، ولا تخلعه الا في المناسبات التي تقتضي الضرورة فيها ارتداء الفستان . وتفقدت الفارسة المصرية فكرتها طوال العشرين يوما الاخيرة .

● سافرت السيدة حواء ادريس بصحبة سيدتين من اعضاء الاتحاد النسائي الى الاسماعيلية للاشتراك في تمريض الجرحى .

● دخل الامير نامول شقة في الزمالك كان صاحبها قد دعا عددا من اصدقائه الى حفلة كوكتيل .

ووجد الامير نامول بين المدعوين عددا من اصدقائه فاندمج في الحفلة

وبعد ساعة سأل عن الوجيه زكي سعد الدين صاحب الدعوة .. فقال اصدقاؤه : ان هذه ليست شقة زكي سعد الدين

وقد اتضح ان الامير نامول كان مدعوا الى شقة الوجيه زكي سعد الدين — في الطابق الاعلى من نفس العمارة — ولكنه اخطأ الطريق

● اهدت سيارة جديدة في فرنسا لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ..

اما الجديد في السيارة فهو ان مقعدها الامامي يتحرك اوتوماتيكيا فيخرج من السيارة . وبعد ان يجلس الملك يتحرك المقعد مرة ثانية ليعود الى مكانه الطبيعي وذلك حتى لا يتكلف الملك مشقة الصعود بسبب الالم الذي يشكو منه في ساقه

وقد تولى احد الطيارين المصريين نقل هذه السيارة بالطائرة من جدة الى الرياض قبل سفر جلالة الملك اليها

● باع الامير علي خان الحصانين اللذين كان قد اهداهما لزوجته ريتا هايوارث خلال شهر العسل ..

وقد قبض الامير في الحصانين «دوبل روز» و «سكالاركنج» مبلغ سبعة الاف جنيه .

وقد اشترى محمد سلطان باشا الحصان الاول بمبلغ ٥١٠٠ جنيه ثم اشترى الثاني بمبلغ ٢٠٠٠ جنيه

الاميرات في دورة البحر الابيض

شهدت سمو الاميرة فوزية وسعادة قرينها وسمو الاميرة فايقة وسعادة قرينها مباريات كرة السلة والسلاح التي اقيمت خلال دورة البحر الابيض .. وفي الصورة سمو الاميرتين تنزلان الدرج وبينهما فؤاد صادق بك

محمود يونس بك صالح طاهر باشا بعد انتهاء مباريات السلاح

AKHER SAA No. 888 — 31 OCTOBER 1951

آخر ساعة

انتظار واثق للغد ..

(هيدى لامار)

القائد المصرى فى السودان يتكلم

٣٠ مليماً

إطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك؟

صورة جميلة للقاهرة من اعلى عمارة بالجيزة تبين النفق وطريق الاهرام ثم الاهرام الثلاثة .
تصوير : ابراهيم حلمى

المسرح الأوربى الحديث كما شاهده

كاتبان مصريان كبيران

عاد من اوربا اخيرا كاتبان مصريان من كتاب المسرح المصرى ، هما الاستاذان عزيز اباظة باشا ومحمود تيمور بك ، بعد ان زار الاول انجلترا وفرنسا وزار الثانى ممالك الشمال وهى السويد والنرويج والدانمرك ، وقد تحدثا الينا عقب عودتهما من تلك الرحلة ، عن مشاهداتهما فى المسرح الاوربى الحديث

قال عزيز اباظة باشا :

ان الحركة المسرحية فى انجلترا لاتزال تحتفظ الى الآن بطابعها القديم فهناك مسارح تعرض التراث المسرحى القديم لشكسبير ومن نحا نحوه ، وهناك مسارح تعرض المسرحيات التى تعالج المشاكل التى تواجهها الدنيا فى هذه الايام ، وتعرضها فى كثير من اصالة التفكير وعمقه ، ومواجهة صريحة للآراء والنزعات ، وهناك كذلك مسارح اخرى تعرض المسرحيات الخفيفة ، ولكنها مع خفتها هذه ، مبنية على فكرة مرسومة وقائمة على فلسفات لا يصعب فهمها ، على المشاهد العادى وتتجه هذه المسارح جميعا فى كل ما تقدمه نحو مجابهة الاوضاع القلقة التى الفها الناس واعتبروها قاعدة من قواعد الاجتماع بالنقد والتحليل ، وذلك على عكس ما يعرض فى المسرح الفرنسى الذى تحلل كتابه من جميع القيود واصبحوا يشككون الناس فى عقائدهم ، ويحملونهم على اخذ الحياة كما هى ، والاستمتاع بها الى اقصى حدود الاستمتاع

وقد لاحظت اثناء زيارتى لفرنسا هذا العام ان هذا اللون من المسرحيات بل وادنى منه اثارة للغرائز ، يكاد يكتسح المسرح الفرنسى ويطغى على كل ما يقدم فيه من الالوان الاخرى حتى فى المسارح الكبرى

فان المسرح الفرنسى اليوم ، اصبح يميل الى التحرر المطلق ، الذى يكاد يكون ثورة على الاوضاع الاجتماعية

وقال محمود تيمور بك :

ان بلاد الشمال تمتاز بالفن الراقى الاصيل ، فان الملاهى التبذلة او الساخرة — كما احب ان اسميها — التى تنحو نحو الفن الرخيص والتسلية السطحية ، ليست متوافرة فى هذه البلاد ، فاذا استثنينا مدينة المرح كوبنهاجن عاصمة الدانمرك ، لما فى استكهلم عاصمة السويد الا يوجد فيها غير مسرح واحد يسمى « الشيشاء » وكذلك مدينة اوسلو .

اما المسارح الراقية التى تعرض الوان الفن الرفيع المتوجه ... فى هذه البلاد ، ففى مدينة ستكهلم توجد دراما كيرتيان تستهدفه الحكومة برعايتها ، وهما دار الاوبرا ودار الكوميدى . وكذلك بها المسارح الاهلية الاخرى ، التى تعمل فيها فرق ...

مسرح قائم بذاته لتقديم الروايات الانجليزية

اما كوبنهاجن فيوجد بها ملهى يسمى « تيفولى » يجمع طائفة ممتازة من الالعاب والتسلية للكبار والصغار على السواء ومن بينها الملاعب والباليه والنزه ومسارح الهواء الطلق

وقد زرت فى اثناء تلك الرحلة قلعة « كرونبرج » فى بلدة السينور فى ضواحى كوبنهاجن المشهورة بالقلعة ، هملت ، التى يقولون ان ماساة هملت التاريخية قد وقعت فيها . وهذه القلعة تؤمها الفرق الاجنبية وبالاخص الانجليزية لتمثيل رواية هملت فى فنائها ، وقد تجولت فى هذه القلعة ، ورايتها من الداخل والخارج ، فرايتها تمتاز بابهائها الجميلة التى تسطع فيها الاضواء ، ولذلك دهشت لوقوع ماساة كماساة هملت بين جدرانها ، خصوصا تلك الشرفة الواقعة على البحر التى يقال ان شبح والد هملت كان يظهر فيها فانها شرفة حباها الله باروع المناظر الطبيعية ، مما يجعلنى استبعد ان تتراءى فيها الاشباح ، لانها تعتبر مصدرا للبهجة والايناس

وقد اتصل بسمعى اثناء زيارتى للقلعة كرونبرج ان شكسبير نفسه كان ممثلا اتى مع فرقته الى بلدة السينور للاشتراك فى تمثيل بعض رواياتها ، وفى اثناء ذلك استمع من افواه سكانها الى اسطورة هملت . التى رواها واستلهم منها موضوع روايته الخالدة

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● هذه الرحلة لتحسين المركز فى العمل .. فالذين يستطيعون تحمل المسؤولية فقط

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تشعر فجأة فى هذا الاسبوع بانك معجب بشخص ما .. وستحاول التقرب منه .. وتنجح فى هذا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تجاهل النزوات ، واستسلم للراحة قليلا ، ولا تنفق مالك الا فى الضرورة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تفكر فجأة فى مشروع قديم .. وستحاول الطاقة الصالحة لتنفيذ هذا المشروع .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● شخص يحبك ويحظى باحترامك سيقدم لك مساعدة هامة .. وسيزيد اعجابك به واحترامك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● عليك ان تكبر الفرجة لاصلاح المتاعب فى المسائل الكبيرة .. انتظر حتى تنفرج ليستمتع الناس الى لقائك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تشعر بحافز قوى لتغيير اسلوب حياتك .. وهذه الايام — ايام الانتقال بين الفصول — احسن الاوقات لمثل هذا العمل .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يحظى مواليد هذه الفترة برضاء الوالدين ورؤساء العمل .. ويكسبون من هذا معنويا .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● قد تكسب ورقة يانصيب .. وقد تلقى هدية ثمينة نوعا ما ... ولكن ليس فى الافق مكسب ضخم !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ستجد ان العمل تاثيرا فى حياتك الخاصة .. ربما يتسبب عملك فى نوع من بسط لك فى حياتك المنزلية .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يشعر البعض ان النجوم السعيدة اصبحت فى متناول ايديهم .. ان الحظ سيكون حليفك هذا الاسبوع .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تفكر الآن الا فى ...

صدق أو لا تص[دق]

... بطل...

يملك المستر جراس... رزينة للبطاطس ... وعندما انفرت جاءت شبيهة بالكلب ...

عروس بالرطل !

مهر العروسة من قبيلة بالهند بالباكستان يدفع على سعر الرطل بعد وزنها رطلا رطلا تقريبا ووضعها بالخط القيمة بعد ذلك ..

هذا هو المنزل الوحيد فى انجلترا بقيت شر الذى نجا سكانه من الوباء الكبير (الطاعون) عندما اجتاحها فى سنة ١٦٦٥ !

مرة أخرى "بعض ما يجب أن يقال"

من أسبوع لأسبوع

بقلم محمد التابعي

واخيرا نشط سفراء مصر ووزراؤها المفوضون ... او نشطت وزارة الخارجية المصرية وطلبت منهم ان ينشطوا وان يؤدوا الف باء واجبهم اومهمتهم وهي عرض قضية مصر والدفاع عن سمعة مصر ..

وقلت (وزارة الخارجية)ولم اقل الوزير .. لان نشاط معالي صلاح الدين باشا امر مسلم به من الجميع . بل لعل الناقد الدقيق — وان شئت فقل الناقد المتعنت — قد يجد هنا او هناك ما يأخذه على وزير الخارجية المصرية ... ولكن ذمة الانصاف او ذمة الواقع تأبى عليه الا ان يعترف بان وزير خارجيتنا مسرف في نشاطه !

ووزارة الخارجية هي اذن التي نشطت اخيرا او تحركت اخيرا ونفضت عنها علتها القديمة . علة الخمول والاهمال ، ومن ثم اتصلت بسفرائنا ووزرائنا المفوضين وزودتهم بالبيانات والمعلومات وامرتهم ان يتحركوا وان يؤدوا واجبات مهمتهم ..

تحركت .. ولكن بعد مرور اسبوع كامل على بدء حوادث العدوان الدامية .. اسبوع كامل صالت فيه الدعاية البريطانية وحدها وجالت ونشرت في جو السياسة الدولية سحبا من الاكاذيب والاتهامات ضد مصر والمصريين ...

لهذا لم يكن عجبا ان تنشر صحف مدريد هذه البرقية الواردة من مدريد في يوم الثلاثاء ٢٣ اكتوبر اي بعد مرور اسبوع كامل على بدء الحوادث وقد جاء فيها :

ومع ان الشعب الاسباني يتعاطف مع بريطانيا فانه يجهل حقيقة مجريات الحوادث في مصر لان ما يصل اليه من انباء تلك الحوادث انما يصل اليه من المصادر البريطانية التي تزعم ان بريطانيا تتصرف في منطقة قناة السويس لحساب العالم المتمدن كله (كذا ... اي ان اطلاق الرصاص على السكان المدنيين هو لحساب العالم المتمدن كله ؟)

وقد نشرت جرائد البيان الذي اصدرته القيادة البريطانية في الشرق الاوسط والقت فيه على المصريين تبعة الحوادث التي وقعت عند جسر الفردان ولكن الصحف الاسبانية ابتسرتها في الوقت ذاته لعدم تمكنها من الحصول على وجهة النظر المصرية بصدد تلك الحوادث حتى تمكنها ان تنشر الحقيقة على قرائها وخاصة ان الانباء الواردة من امريكا وبريطانيا في هذا الموضوع تؤكد انه لم تقع اية اعتداءات من جانب البريطانيين (كذا ...)

هذه هي البرقية التي جاءت من مدريد في يوم ٢٣ اكتوبر .. اي بعد سبعة ايام من بدء عدوان الانجليز .

وهنا ندرك ان الصحف الاسبانية لابد انها طرقت ابواب سفارة مصر في مدريد لتسأل عن (وجهة النظر المصرية وعن المعلومات والبيانات الرسمية لدى سفارة مصر) ... ولكنها لم تحصل على شيء ! او لعل سفارتنا قالت لها انها لا تزال في انتظار هذه البيانات والمعلومات

ومن هنا كتبت صحف اسبانيا (وابدت اسفها لعدم تمكنها من الحصول على وجهة النظر المصرية)

وما كانت الصحف الاسبانية لتبدي اسفها لعدم تمكنها ... الخ الا لانها كانت حاولت فعلا الوقوف على وجهة النظر المصرية ولم توفق !

وهذه حقيقة مؤسفة ...

ان يمر اسبوع كامل على بدء عدوان الانجليز واطلاقهم الرصاص في شوارع مدن القناة على السكان المدنيين قبل ان تبادر وزارة الخارجية — او يأذن الله لها ان تبادر — وترسل بياناتها بوجهة النظر المصرية الى سفراء مصر ووزرائها المفوضين .

وكان المفروض ان تسرع وزارة الخارجية وترسل بالبرق الى السفارات والمفوضيات المصرية في الخارج كافة البلاغات والبيانات الرسمية التي ادلى بها المسئولون — مثل وزير الداخلية ووزير الخارجية — طالبة اذاعتها وابلاغها الى من يجب ابلاغهم اياها مثل الصحف والهيئات السياسية والبرلمانية والدبلوماسية ... الخ

ولكن وزارة الخارجية لم تتحرك الا بعد ان استفاضت الشكوى والا بعد ان كتب الكتاب — وانا منهم — عن قعودنا او اهمالنا في الدعاية لقضية مصر والاعلان عن جرائم الانجليز !

والظلم لوزارة الخارجية في وضعها الحالي بل والظلم لنفسي اذا قلت ان هذه العلة — علة الخمول والاهمال والفوضى — هي بنت عام او بنت عامين ...

اطلق الرصاص على المغفور له النقراشي باشا ومات رحمه الله لساعته . وطيرت وكالات الانباء النبأ الى جميع صحف العالم ..

وابرقت جميع المفوضيات العربية والاجنبية في مصر بتفصيلات الحادث الى حكوماتها

الا وزارة الخارجية المصرية فانها لم تبرق بالنبأ المحزن الى سفاراتها ومفوضياتها في الخارج الا بعد يوم او يومين

ولهذا كم كانت دهشة صاحب السمو الملكي الامير فيصل آل سعود وزير الخارجية السعودية — بل كم كانت دهشة وزير مصر المفوض لدى المملكة السعودية عندما دخل عليه سمو الامير في مكتبه ليقدم له باسم الحكومة السعودية التعزية في وفاة رئيس الوزارة المصرية ...

وفغر وزيرنا المفوض فاه دهشة وقال :

— كيف ! وهل النقراشي باشا مات ؟

ومن فم الامير فيصل سمع وزيرنا المفوض تفصيلات النبأ لاول مرة ... لان حكومة مصر او وزارة خارجية مصر لم تكن قد ابرقت اليه بعد بالخبر !

هذه واحدة ... واما الاخرى ..

كنت في مدريد في شهر يوليه عام ١٩٤٩ . وزرت مفوضيتنا هناك ... وناولني احد موظفيها النشرة الرسمية التي تصدرها شهريا وزارة الخارجية بقصد الدعاية لمصر . وكانت هذه النشرة لشهر نوفمبر ١٩٤٨ ...

وقال موظف المفوضية المصرية :

— المطلوب منا ان نوزع نسخا من هذه النشرة على الهيئات الحكومية هنا وعلى الهيئات الدبلوماسية والثقافية وعلى دور الصحف ... الى اخره ولكنني لن افعل ! لن افعل لان هذه النشرة التي صدرت في شهر نوفمبر لم تصل الينا الا في هذا الاسبوع ...

ثم مضى يقلب صفحات النشرة ويقول :

— انظر .. اقرا .. ان هذه النشرة لا تزال تتحدث عن الحرب الدائرة في فلسطين . وانت وكل من في مدريد يعلم ان الهدنة قد عقدت وان لا حرب الآن في فلسطين ... ثم هذه النشرة تتحدث عن صاحب الدولة النقراشي باشا رئيس مجلس الوزراء ! ... ومدريد كلها تعلم ان النقراشي باشا قد اغتيل وتوفي منذ شهر ديسمبر اي منذ سبعة شهور ! ... فبالله وباي وجه اوزع اليوم هذه النشرة على هيئات مدريد الرسمية والدبلوماسية الا اذا كان من اسباب الدعاية لمصر ان يضحك الاسبان وان يسخروا من مصر ودعايتها !

***

اما بعد ...

فهل ارسلت وزارة خارجيتنا الى سفرائنا ووزرائنا المفوضين صورا من الانذارات التي توجهها في كل يوم تقريبا السلطات العسكرية البريطانية الى السلطات المصرية مع بيان وجهة نظر الوزارة في مدى مخالفة هذه الانذارات وما تتضمنه للقوانين الدولية والقوانين المصرية ومبلغ ما فيها من الاعتداء على السيادة المصرية ؟

وهل ارسلت وزارة خارجيتنا صورا فوتوغرافية للنساء المصريات اللاتي اصابهن رصاص الانجليز والاطفال المصريين الذين قتلهم رصاص الانجليز .. ولشهدائنا الذين قتلهم الانجليز غدرا وعدوانا ؟

ام تراها — وزارة خارجيتنا — لم تفعل مادامت هذه الصور قد نشرت في صحف مصر .. وفي هذا الكفاية !!

ماذا اعددتم لباريس ؟

وبعد يومين اثنين يسافر وفد مصر لدى دورة اجتماع هيئة الامم المتحدة ..

وسوف يجد وفد مصر «جو» باريس مشحونا بالسموم .. والطرق امامه مملوءة بالالغام !

الالغام البريطانية .. والسبب معروف !

والالغام الصهيونية ... والسبب مفهوم !

والالغام الفرنسية بسبب قضية مراكش !

ولا اود ان اناقش هنا صواب او عدم صواب عرض قضية مراكش في الظروف الحاضرة ! .. ولا ملاءمة او عدم ملاءمة احتضاننا لقضية اخواننا المجاهدين المراكشيين .. في الظروف الحاضرة ..

لا اود اليوم ان اناقش هذه النقطة الشائكة .. لاننا فيما يظهر قد قررنا ان نجعل من قضية مصر ووحدة مصر والسودان .. واستقلال مراكش .. قضية واحدة او وحدة لا تتجزأ !

النتيجة ان صحف فرنسا ستكون كلها ضد مصر .. ماعدا طبعا الصحف التي تنطق بلسان الحزب الشيوعي الفرنسي

وسوف يخطب وزير خارجية مصر في اجتماع هيئة الامم ويعرض قضيتنا بكل الايمان والحماسة والاخلاص المعروف عن معاليه ..

ولكن صحف فرنسا لن تنشر خطابه .. هذا اذا لم تشوهه وتحرف فيه وفي معانيه !

ومحطات الاذاعة الفرنسية سوف تحمل على مصر ودعاوى مصر وتردد افتراءات بريطانيا واكاذيب اسرائيل ..

ماذا اعددنا لهذا كله ؟

ام ترانا سوف نقنع باذاعة خطاب وبيانات صلاح الدين باشا من محطة اذاعتنا المصرية التي لا تسمع في مصر نفسها ؟ .. وفي صحفنا التي لا تقرأ في امريكا واوربا ؟

ان المسئولين فينا يقولون ان لا طاقة لنا على قتال الانجليز .. اي اننا اضعف من ان نستطيع اشعال نار حرب ساخنة ضد الانجليز !

ولكن تبقى الحرب الباردة ! حرب الدعاية والنشر والاعلان عن الفضائح ! .. حرب الاعصاب .

هل هذه ايضا — هذه الحرب الباردة — فوق طاقة مصر والمصريين ...

اذن لا كانت مصر ولا عاش المصريون !

ان الحرب الباردة لا تطلب بوارج ولا طائرات ولا مدافع ودبابات ... ولا ذخيرة صالحة او ذخيرة فاسدة !

كل ما تطلبه الحرب الباردة هو العقول المؤمنة بقضية مصر وعدالة قضية مصر . والعقول التي تستطيع تنظيم اسباب الدعاية والنشر والاعلان ..

... ثم البذل بسخاء في هذا السبيل .

ومصر التي تنفق — او تنفق حكوماتها — في كل عام ما لا يقل عن عشرة ملايين من الجنيهات في مشروعات البهرج والزينة والترف ... لا يعييها ان تنفق في كل عام مليونا او مليونين على الدعاية ! على الحرب الباردة التي اصبحت اليوم من اهم اسباب النصر في الميدان !

الاذاعة !

وعلى راس اسلحة الحرب الباردة .. الاذاعة ! .. محطة الاذاعة القوية المنظمة الادارة التي لا يحشد فيها المحسوبون ولا يعدها كل حزب يتولى الحكم (تكية) يرسل اليها العجزة من انصاره ومواليه !

محطة الاذاعة المتقنة البرامج التي تذيع بمختلف اللغات الاجنبية وعلى مختلف الموجات !!

محطة الاذاعة التي تعنى بالدعاية لمصر ... لا بالدعاية للوزراء القائمين بالحكم !

محطة الاذاعة التي تعنى بالحملة على اعداء مصر ... لا الحملة على خصوم الحكام في مصر !

ولكننا لا نزال — ومنذ خمس سنوات — نبحث ونتناقش وتعقد اللجان لتبت في اختيار قطعة الارض التي تشيد عليها محطة الاذاعة ...

والآلات والاجهزة الثمينة الدقيقة التي اشتريناها للاذاعة لا تزال في صناديقها في انتظار المحطة الجديدة ...

والمحطة الجديدة في انتظار الدار الجديدة !

والدار الجديدة في انتظار اختيار قطعة الارض !

وقد يأكل الصدأ هذه الآلات والاجهزة قبل ان ينتهي الرأي الى اختيار قطعة الارض المذكورة !

وليت وزير الاشغال الذي ابدى همة ما بعدها ولا ما قبلها من همة في (تهذيب النيل) ليته يبدي بعض هذه الهمة في (تهذيب الاذاعة) ويقطع بشجاعته — او جرأته — المعروفة في اختيار قطعة الارض التي تشيد عليها دار الاذاعة !

ولو كان لمصر الآن محطة قوية

وجه تشرشل من وجه أتلى

القناع يتغير ولكن الأصل باق لا يتغير!!

بريدى

من اين لك هذا ؟ حبر على ورق !

تلقيت رسالة طويلة من صديقى الفاضل الاستاذ عمران بك عبد الكريم تناول فيها قانون « الكسب غير المشروع » وظروف صدوره الى ان قال :

والآن وبعد كل هذه المحاولات صدر قانون الكسب غير المشروع . وهو قانون يهم الاخلاق وسمعة مصر اكثر من اى شئ آخر .

فماذا نحن فاعلون ؟ هذا هو السؤال . اقول لك من الآن - كما قلت لك سابقا حينما بدأت التحقيقات فى وزارة التموين من انها مظاهرات لا نتيجة عملية لها ، وانها شخصيات قبل كل شئ . وقد ظهر بل برهنت الايام على صحة ما قلناه .

واليوم اقول لك هذا على الرغم من وجهة القانون التى كان يتمناها الجميع : هذا القانون سيكون دائما حبرا على ورق .

لا شك ان صراحتك هى مضرب الامثال . فهل تنكر ان بعض المستوزرين الرى على حسب الحكم ؟ وهل تنكر ان بعض المستجدين والوفديين كذلك . اذن من الذى سيبدأ بطلب المحاكمة والمعاقبة ؟ واننى لوافقتى على ان المجرمين اكثر من ان يعدوا .

ان الذين اثروا فى جميع الاحزاب لا يمكن حصرهم . والمجهولون فيهم اكثر من الذين خانهم الحظ فظهروا .

اذا انهم ستحقق وعدها فسيقوم وقتين ويتهم سخطا وهكذا . وتصبح المسألة سلسلة الهاتفات والفضائح لا حصر لها . ويتزل الستار على الجميع ويسودهم السكون . وتصبح وجهة القانون عملية لا قيمة لها حسب الظروف ومقتضيات الاحوال .

ان حكومة الوفد قامت بواجبها . سواء برضاها او بغير رضاها .

ان القاء هذا القانون ليس معناه ان الجو صار صحوا وصار نظيفا . كلا .. ان الطبيعة البشرية واحدة لا تتغير . خصوصا اذا كان الجو ملائما لها .

يقولون - وقولهم صحيح - ان على يكن باشا كان نزيها . فهل منعت نزاهته من ان يستغل احد وزرائه الوقف لمصلحته ثلاثة فضيحة لاحد لها مع ان على باشا نفسه - كما يرى صديقنا حفنى محمود باشا - رفض مرور خط سكة حديد الدلتا من بين مزارعه حتى لا تجامله الشركة فى التعويض .

وهل من شك فى ان محمد محمود باشا والنقراشى باشا كانا من انزه رؤساء الوزارات المصرية . فهل منع هذا من ان بعض رجال حاشيتهما والمقربين منهما استغلوا فوائد مادية فوق الحصر . وهما لا يعلمان شيئا ولا يعرفان خبرا ؟

اما نظريتكم فى المصريين والمتمصرين من الغولة فهى صحيحة بكل معانيها .. لقد كنت مرة ازور صديقا قديما فى احدى السفارات . ورأيت احد الباشوات المشهورين يعلو صوتهم فى الوطنية خارجا من هذه السفارة . فسألت صاحبى : كيف يأتى هذا العظيم هنا وهو من اعدائكم ؟ فقال : ياسيدى العزيز انت غلطان لانه من كبار اصدقائنا العاملين ! فصافحته وشبت الفكر فى وطنية امثال هذا الباشا العظيم .

بعض كبراء المصريين

من الاستاذ محمد عبد السميع - الزقازيق

الغيت المعاهدة . وقام الشعب معبرا عن ابتهاجه وكفاحه . وراحت فى غمرة ذلك ارواح عزيزة سقطت تحت رصاص المستعمر . وكان استشهادها بدء معركة التحرير .

واصبحت مصر حكومة وشعبا تتأجج حماسة ووطنية . ولقد رأيت من آيات الحماسة والوطنية بين الافراد ما يعجز عنه وصف القلم . رأيت طفلا لا يعدو التاسعة وقد احمر وجهه ولمعت عيناه وانتفض جسده وهو يهتف لمصر !

ولكن هناك طائفة لم نسمع انها قد رمت عنها ، ولو بطريقة ما - فى التعرض شاركة فى الجهاد . تلك هى طائفة المصريين الذين يحملون اوسمة ونياشين انجليزية . وغيرهم ممن يساهمون فى شركات او يمولون مشروعات انجليزية . لقد كان اول بهؤلاء - وقد هبت البلاد تنادى بخروج المستعمر ومقاطعته - ان يلقوا بتلك الاوسمة والنياشين . وان يستقيل من يشغل منهم مراكز فى شركاتهم حتى لا يقال انهم اقل وطنية من العمال المصريين الذين تركوا معسكرات الانجليز !

ان من العوامل الاساسية التى تدعو الى نجاح معارك التحرير والكفاح الوطنى فى الشعوب . هو ان تكون الامة متكاتفة متحدة . تجمعها كلمة الجهاد . ويجمعها هدف واحد هو الحرية الحقة .

وليس هذا التصرف من السادة (المتحلزين) من الوطنية فى شئ . ولا

الوطنية والكفاح ! وانه ليبدو ان كثيرا من كبرائنا الافاضل لم تتفتح عقولهم بعد لحقيقة حب الوطن والتضحية فى سبيله . ويبدو انه ينقصهم الكثير من الدروس الوطنية ومعانى التضحية الحقة .

صوت من السودان

طلب منى صاحب هذه الرسالة ان اكتم اسمه حتى لا يضار فى عيشه .. والرسالة من الخرطوم .. وفيها ..

انت تعلم ان لندن تعمل بكل الوسائل لتسميم الجو على الوطن العزيز فى كفاحه الرير ضد العبودية . والاذاعة البريطانية فى لندن والاذاعة الانجليزية (هنا ام درمان) بالسودان ، وهما محطتان قويتان ايما قوة تعملان على تشويه الحقائق بشكل يشيع صبر ايوب . واذا اردت ان تعلم شيئا عن مصر من اذاعتها لا وجدت لها اثرا . لماذا ؟

فى رحلة فى الشهر الماضى سمعت انا شخصيا اذاعة محطة (ام درمان) فى لبنان وسوريا . والذى لا اصدق ان قلت لك انى سمعتها فى عنتاب بتركيا فى زيارتى الاخيرة لتلك الجهات من العالم . واذاعة مصر لا اثر لها اطلاقا .

كثير من اصحاب المقاهى (والمقاهى منتشرة فى السودان تجمع الناس بالمئات) يقولون (عاوزين مزيكه .. عاوزين اخبار .. اى اخبار بالعربى) فيديرون الحلقة الى محطة الشرق الادنى - وهى جزء من الاذاعة البريطانية . ثم يديرونها نحو اسرائيل لتسمع كل شئ بوضوح تام . ويديرونها نحو لندن فى اوقاتها . ويستمر الراديو ينقل اذاعات لندن المسمى يوميا من الالف الى الياء . وهكذا جميع المحطات المسموعة الا محطة الاذاعة المصرية التى كان يجب ان تسمع على الاقل فيما يسمى (جنوب الوادى) .. الوادى الذى لا يعرف عنه اهل مصر الا انهم الناس . يأكلوا الناس . !!

امثال تهمل الدعاية من الشمال لهذا الحد فى كفاحنا الرير ضد الغاصب العنيد القوى . ولا يوجد من يقابل الحجة بالحجة وتبديد الهراء الذى يعمله الانجليز ؟

السودانيون الآن يسمعون هذه الاكاذيب والاراجيف المصولة بطريقة عجيبة . وكثير منهم يضعها موضع الاعتبار ويناقشها . وهكذا تسرى سريان النار فى الهشيم .

هذا من عمل السفهاء

من طبيب مسيحى بالمنصورة .

واحب ان اقول لحضرته - وهو رجل اديب ومثقف - انه ينظر الى ما وقع كانه وقع من مصريين عقلاء .. او وقع بمؤامرة مصريين مسلمين عقلاء .. والحقيقة التى لا تغيب عن حضرة الطبيب الفاضل او ينبغى ان لا تغيب عن فطنته انه ما من جماعة من الناس الا وفيها سفهاء !.. وما من مظاهرة تقوم الا ويندس فيها بعض الفسدين من الغوغاء الذين لا خلاق لهم ...

ثم الم يقرأ حضرته فى الصحف ان بعض المتظاهرين فى القاهرة حطموا لافتة الدكتور عبد الله الكاتب بك (وهو مصرى مسلم) ولافتة محال على اسلام باشا (وهو مصرى مسلم) واعتدوا على مكتبة الاطفال لصاحبها الاستاذ كامل الكيلانى (وهو مصرى مسلم) ...

فهل زعم احد منا ان المعتدين لابد ان يكونوا مسيحيين لانهم اعتدوا على مسلمين ؟.. كلا .. والا كان سخفا ايما سخف !

ان المعتدين والمعتدى عليهم هنا مصريون مسلمون .. ومعنى هذا ان الدين لاشأن له بهذا الاعتداء . وانما هى الغوغاء .. غوغاء الاستغلال .. وغوغاء المفسدين ..

وبعد هذا انشر رسالة حضرة طبيب دمنهور :

تحية وسلاما . وبعد : لقد حدث بالامس اعتداء على كنائس المسيحيين بدمنهور . واؤكد لحضرتكم اننا لم نكن نتوقع غير هذا . لقد اعتاد اخواننا ان يعبروا لنا بهذه الطريقة عن مدى محبتهم فى شتى المناسبات . وبلا مناسبة احيانا .

ولكن الشئ الذى اود ان اسألك عنه والذى احار فى تعليله هو سبب هذه العداوة الموروثة !!

يا اخى .. راجعوا كتابكم (يقصد القرآن الكريم) واستذكروا ما قاله عنا نحن المسيحيين .

وراجعوا تاريخ مصر وتذكروا ان كنتم قد نسيتم انها بلادنا . وان مسلميها اما مهاجرون او مسيحيون اعتنقوا الاسلام .

وراجعوا قوائم شهدائنا الذين رفعوا الى جوار شهدائكم يروون ارض الوطن المشترك بدمائهم الزكية .

وراجعوا سجلنا الوطنى . واذكروا مواقفنا الوطنية الصادقة الخالصة . التى لولاها كما قال فقيدنا النقراشى باشا لما نال الوطن خيرا .

راجعوا كل هذا يا اخى . وراجعوا

الاف العمال

كانت الاشاعة تملا وجه الدكتور حسن اسماعيل بك مدير مصلحة العمل وكان السبب فى ابتسامته برقية تلقاها من مدير مكتب العمل فى السويس بان القائد الانجليزى هدد بتنفيذ الاقدام اذا لم يجبر عددا من العمال لتفريغ السفن الانجليزية الجالية فى الميناء !!

وقال الدكتور حسن اسماعيل : لقد شعر الانجليز بقوة العامل المصرى والكفاح الضخم الذى يعلوه فى وجودهم بمنطقة قناة السويس !

السابقون الاولون

وفى المقاهى الصغيرة . التى تحيط بالمعسكرات البريطانية فى التل الكبير والقصاصين والاسماعيلية ونفيشة وفايد .. كان العمال يستمعون الى الراديو وخرج كل عامل يحمل فى نفسه امرا ما - ان مصر تحطم قيودها . ونحن هنا نبنى الثكنات للعدو . ونصلح له السيارات والدبابات . ونطهى له الطعام .

وفى الصباح كانت الجموع تركب القطار الى مصر ..

مكاتب التسجيل

وخرج رجال مصلحة العمل الى مناطق المعسكرات يسجلون اسماء العمال واجورهم ومهنتهم . ويقولون للعمال : سنخلق لكم عملا كريما فى خدمة بلادكم ..

وفى القاهرة شهدت مكاتب التسجيل فى مصلحة العمل زحاما لم تشهده من قبل ، وكانت احاديث العمال من الراغبين فى تسجيل اسمائهم صورة معبرة للشعور فى مصر

كان « الطاهر شحات » يصرخ فى لهجته الصعيدية بمكتب التسجيل فى القاهرة . فالرجل ... يقول سمعت الراديو . يشتم الانجليز . ويقطع المعاهدة . فسافرت انا والعيال على مصر .. وركبت العيال القطار الى دشنا .. وسكت الريس طاهر . فقد التحق بالجيش الانجليزى خفيرا عسكريا منذ ثمانية عشر عاما . فى فلسطين نهب فيها الانجليز شبابه . ولكنه فى الثالثة والاربعين من عمره . تمرن على جميع انواع المدافع ...

ويجلس فى وسط زملائه العمال .. ليصرخ . تعرفوا يا رجاله .. الانجليز جبنة .. لو كنا نعمل فيهم زى ما عمل اليهود . كانوا خرجوا تانى يوم ولامش لزوم لهيئة الامم ومجلس الامن ...

والريس طاهر ... لا يشترط عملا معينا ولكنه يقتل شاربه ... ويقول كنت ريس على ميتين وخمسين عامل .

تحت الرقابة

ويتحدث محمد عبده ملاحظ سائقى السيارات بمعسكر التل الكبير عن الرقابة التى فرضها الانجليز على العمال المصريين كانوا يحصون حركاتهم ويمنعونهم من التجمع ويتجسسون على محادثاتهم فى المقاهى ... واحيانا كان الواحد منهم يعود من مناقشة عادية فيجد فى انتظاره امرا بالفصل من عمله

لحظات القدر

ويروى محمد عبد ربه انه لمح القدر فى نظرات رؤسائه . فقد كانوا يتصرفون بحزم وصرامة وشعر بان هناك حراسة انجليزية على السيارات فى رحلاتها داخل المعسكرات وضحى محمد عبد ربه بمرتبه ... ضحى بخمسة وعشرين جنيها فى الشهر . ليعمل فى ورش سلاح الصيانة فى وزارة الحربية ..

وطنى قبل الغاء المعاهدة

ويصر حسين على عبد الهادى على انه الغى المعاهدة قبل ان تلغيها الحكومة . فقد ترك عمله فى معسكر فايد . وكان يعمل ترزيا بمبلغ ٥٥ قرشا فى اليوم

المجهود الحربى للانجليز ويجب ان يقدم هذا المجهود لمصر ... فخرج صبيحة اليوم الذى الغيت فيه المعاهدة ..

ثمانى سنوات

واشتغل حسين عبد الهادى ثمانى سنوات فى الجيش الانجليزى تزوج اثناءها وله ولدان وقد وجد عملا فى ورش الاسلحة والمهمات بالعباسية .. هذا شريفا فى جيش مصر ... ويقول انه لم يترك عمله فى فايد بعد ان اعلنت الحكومة انها ستبحث عن عمل لعمال المعسكرات

بل ترك عمله مضحيا بأجره فى سبيل الوطن !!

سنة مع الانجليز

ويضحك لويس خله النجار بمعسكر فايد . لانه يعمل منذ سنة فى الجيش الانجليزى . وانه لم يطرق هذا العمل الا بعد ان تعب فى الحصول على عمل فى القاهرة . وكان اجره خمسة وعشرين قرشا فى اليوم . لم تكن تكفيه هناك . ولويس فى التاسعة عشرة من عمره . وقد التحق بعمل جديد فى سلاح المهمات بسبعة وعشرين قرشا ... ويبتسم لويس .. ويقول : تركت الانجليز واخذت علاوة ...

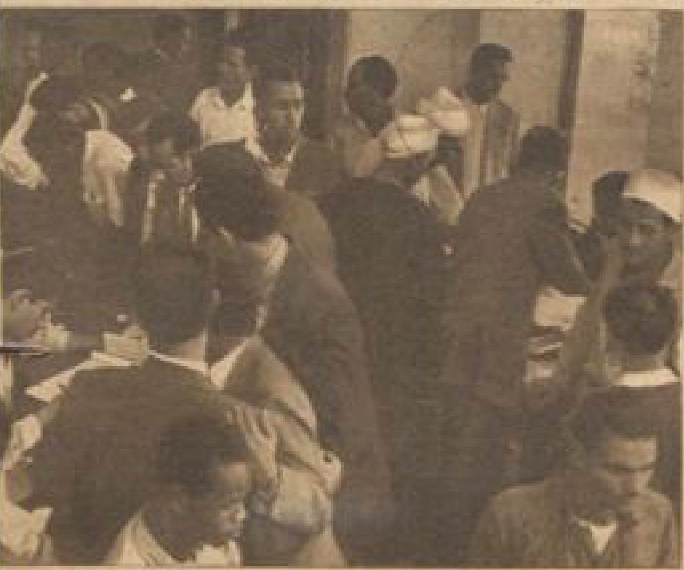

عمال القناة امام مكاتب التسجيل فى مصلحة العمل

لويس حنفى يسأل عن السلاح قبل ال

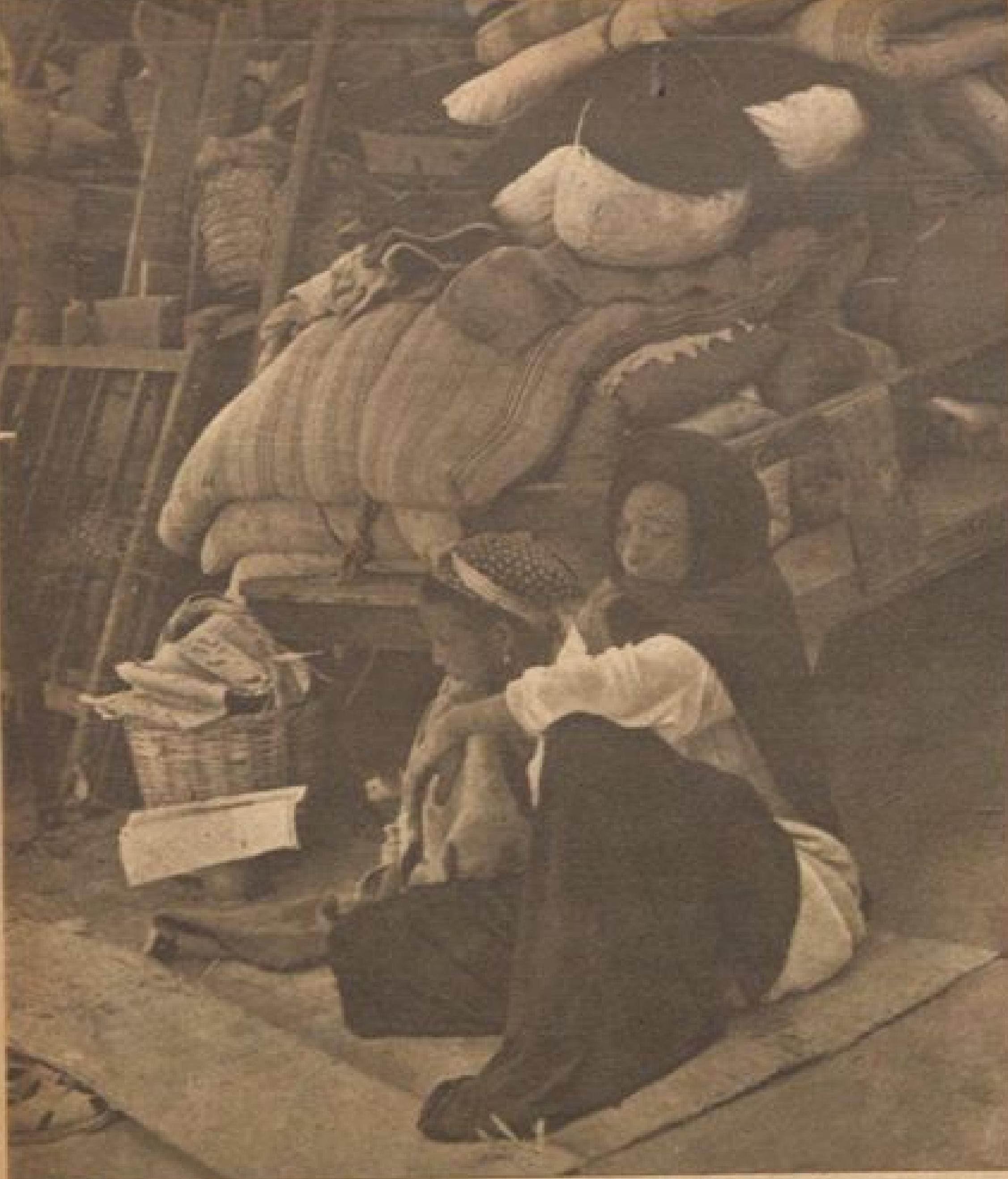

...كون الانجليز

خلف الخطوط

وخلف الخطوط . اجتمعت حشدان ... مصلحة العمل . ينظمن بالاستمارات ... التسجيل ويضمن العمال الى اثنين وهم ... ثين . لم يحسن المهن ... وقد ظهر ... انهم يعملون فى خمس وعشرين معسكرات الجيش الانجليزى ... وقد ... خرج المشتون فى مصلحة العمل الى الاسماعيلية وبورسعيد والسويس . ولم ... ق فى مصر لم الفشان خلف الخطوط

الشركات تطلب عمالا

وتعود الى مدير مصلحة العمل .. ... مسئول بتوزيع الاف العمال على مراكزهم الجديدة .. مئات الى الطب الاهرية ومئات الى سلاح الهيمات وسلاح الصيانة ومئات الى ورش السكة الحديد

ويقول مدير مصلحة العمل : لقد اتصلت بنا بعض الشركات الاجنبية والمصرية تطلب عمالا فنيين من المعسكرات البريطانية .. ونحن ندبر لها ما تريد ونقدم العمال ... الى الاعمال الجديدة بالترتيب حسب تسجيلهم ... اما الذين تركوا عملهم من تلقاء انفسهم بالمعسكرات البريطانية .. فنحن نقدمهم فى مقدمة الاعمال لانهم ضربوا المثل الاعلى لوطنية العامل المصرى

الحياة فى الاسماعيلية مدينة الرعب والرصاص!

الاسماعيلية – من احمد زين : ... مدينة الاسماعيلية .. اجمل مدينة ... مصرية على قنال السويس .. اصبحت اليوم اتعس مدينة فى وادى النيل على الاطلاق ..

... شوارعها الكبيرة خالية من الناس .. ومحلاتها القناة مغلقة على القنال قد اصبحت معسكرات للقوات البريطانية بدباباتها ومدافعها الثقيلة .. والمقاهى ودور السينما والملاهى والمحال .. اغلقتها ... لا حياة فيه ..

وهكذا .. تعيش المدينة الجميلة فى ... تزيد من رهبتـه الاف المدافع والرشاشات البريطانية المصوبة دائما الى ... الاهالى لتذكرهم بالقسوة ..

كيف يعيش اهل الاسماعيلية ؟ !

وحياة اهل الاسماعيلية اليوم ... شبيه بلحن جنائزى صامت .. البسمات التى كانت تعلـو وجوههم قد اختفت وحل محلها حزن عميق وغيظ مكبوت .. معاملة قوات الاحتلال لهم قد ... المرح من حياتهم وجعلتها ... سلسلة متصلة من الالام .. الانجليز حريصون على هذا .. يحرصون فى كل دقيقة على أن يظهروا للاهالى انهم الحكام المطلقون ..

حدث مرة ان كانت ... البوليس العربى تمر فى شارع من شوارع المدينة .. واصطدمت بمرور احد الاهالى واسمه محمود محمد فرج امام سيارة الدورية الصغيرة .. واطلقت سيارة الدورية . نفيرها ليفسح لها المرور الطريق .. ولكن الرجل – وربما لانه لم يسمع – تجاهل نفير السيارة ومضى فى طريقه على مهل غير آبه بما حدث .. واوقف الانجليز سيارتهم ونزلوا منها فامسكوا بالرجل وانهالوا عليه ضربا بمؤخر البنادق حتى اغمى عليه والقوه فى سيارتهم وسلموه الى البوليس المصرى ..

وحادثة اخرى .. ذهب مكوجى اسمه اسماعيل على حسن يطالب احد الجنود البريطانيين بما عليه من نقود .. ورفض الجندى البريطانى ان يدفع ما عليه وامر اسماعيل بالخروج فورا من مسكنه .. ولكن المكوجى اصر على اخذ نقوده وهدد بالشكوى الى القيادة البريطانية فى المدينة .. وازاء هذا الاصرار .. امسك الجندى البريطانى بمدفعه الرشاش واطلق خمس رصاصات على المكوجى الذى اطلق ساقيه للريح واختبأ فى مخزن ... مجاور .. ونزل الجندى البريطانى الى ... وكسر باب المخزن ودخل الى اسماعيل وقال له :

– الا تعرف اننى استطيع الآن ان اقتلك دون ان يحاسبنى احد .. ولكنى سامنحك الحياة هذه المرة .. لانك صديق لى منذ زمن بعيد .. !

ومئات الحوادث الاخرى المماثلة ... مئات الحوادث التى يطلق فيها الانجليز النار بلا حساب ولا سبب على الاهالى .. ويذهب الاهالى الى البوليس ليقدموا بلاغاتهم ويحولوا الى المستشفى وتنتهى القصة عند هذا الحد ..

مدينة الرعب للانجليز؟!

ولكن . وبالرغم من هذه الحوادث الارهابية .. فان الاسماعيلية لاتزال مدينة الرعب للانجليز .. يسير الواحد منهم وهو يحمل مدفعه الرشاش على كتفه خائفا .. يتلفت وراءه كل ثانية .. وهو يشعر ان سكينا حادة من احد الوطنيين ستغيب فى ظهره الى القلب .. ! لذلك يبدى الانجليز تذمرهم الشديد من حالة الاضطراب الموجودة فى المدينة .. ومن الكراهية العميقة التى يلمحونها فى نظرات الاهالى . وهم يعلمون ان هذه الحال لن تنتهى ابدا ..

سوق المدينة سوق سلاح .. ؟

ولعل اكبر دليل على الرعب الذى يسود البريطانيين فى المدينة هى الاوامر المشددة التى صدرت للقوات البريطانية بعدم الخروج مطلقا بدون سلاح يحوى خمس طلقات على الاقل معدة للانطلاق .

لقد جلا عدد كبير من سكان منطقة القناة بلادهم بعد ان اصبحت منطقة رعب وفزع .. ولقد كان هؤلاء المهاجرون من الذين لا يملكون وسائل المقاومة والدفاع عن النفس من العجائز والاطفال اما الرجال فقد بقوا جميعا ليواجهوا الرعب بالرعب . والعنف بالعنف .
لا . الامر ساخط . نطلب من الحكومة ان تهتم بامر هؤلاء الذين دفعهم الرعب البريطانى الى مغادرة بيوتهم . ونطالب بان يخصص لمساعدتهم جزء من المبالغ التى جمعت لاسر الشهداء .. ونطالب ايضا تامين وسائل عودتهم الى بيوتهم متحررين من كل خوف ومن كل قلق !

وعدم السماح للسيدات بالخروج فى شوارع المدينة الا تحت حراسة شديدة ... وفى الصباح فى الاسماعيلية تذهب السيدات الانجليزيات الى سوق المدينة فى حى الافرنج ... ويذهب مع كل سيدة جندى انجليزى مسلح بمدفع رشاش . وتلتقى مئات المدافع الرشاشة فى شارع السوق لتحوله الى ميدان حربى كبير ..

ولكن السيدات الانجليزيات يرفضن الذهاب الى السوق حتى تحت هذه الحراسة الشديدة .. لذلك اقامت ... سوقين فى المدينة احدهما ... والآخر ... وحوصرت السوقان بالسيارات المصفحة والدبابات . كما وضع على اسطح المنازل التى تطل على ... مدافع رشاشة . ومن هذين السوقين تأخذ معظم العائلات البريطانية تموينها ..

مدينة الاشاعات ؟ !

وتحتل الاسماعيلية المكان الاول بين مدن العالم كمدينة للاشاعات ..

مئات الاخبار نسمعها كل دقيقة .. لقد احتل المصريون كوبرى الفردان .. وتسابق سيارات الصحفيين الى الكوبرى الكبير لتجد القوات البريطانية لا تزال ... متاهبة الى ... الشرقى من القنال .. وتنتشر ... اخرى عن معركة كبيرة بين الجيش المصرى والجيش الانجليزى عند التل الكبير ..

وتسابق السيارات مرة اخرى الى التل الكبير لتجد الانجليز يحتلون ... فى هدوء ويرقبون الطريق بالنظارات المكبرة ..

وهكذا .. تجد الاخبار التى تذاع فى المدينة كلها اشاعات .. لا اساس لها من الصحة .

الفندق الصغير

وبورصة الاشاعات فى الاسماعيلية هى فندق بالاس اكبر فنادق المدينة .. ويحتل هذا الفندق عشرة من رجال المخابرات السرية كل همهم جمع هذه الاشاعات وتبليغها للقيادة البريطانية للتحقق منها . ويجلس رجال المخابرات ليل نهار فى شرفة الفندق وصالته وحجرة الطعام بلا عمل سوى محاولة انشاء صداقات مع المصريين لمعرفة الاخبار .. ويدعى رجال المخابرات انهم لايعرفون العربية .. ولكنهم يتقنونها اتقانا تاما .

الهجرة ..

وتصبح كل صباح تتجمع الهجرة بالسيارات والقطارات على ... مئات العائلات تغادر المدينة كل يوم خوفا من ارهاب الانجليز .. ومئات من عمال الجيش البريطانى يعودون هم وعائلاتهم الى ... ... لقد ثبت من ... ان عددا كبيرا من سكان المدينة قد تركوها ..

ولكن الاسماعيلية ... حية .. لان اهلها ما زالوا ... الانجليز بمدافعهم الرشاشة ..... وما زالوا يذكرون حادثة ... يوم المظاهرات .. لقد ذهب فريق من المتظاهرين ... الانجليز الذين يحملون المدافع الرشاشة ... وهم عزل من السلاح يصيحون بالانجليزية

KILLME - KILLME

– اقتلونا ... اقتلونا

وخفض الانجليز ...

جندى مسلح يحرس سيدة انجليزية اثناء النزهة ...

القائد المصري في السودان يتكلم

زرت اخر سابة اللواءاحمدعبدالفتاح البشاري بك قائد القوات المصرية في السودان ، وكان يبدو عليه التعب والاجهاد .. ولكنه حينما استرسل في الحديث اختفت منه هذه الآثار المكدودة ، وبدا صارما متحمسا ..

وقد بدأ حديثه قائلا :

تحدث السير روبرتسون السكرتير الادارى لحكومة السودان ، فقال انه خدم في السودان ٢٧ عاما ، وانه خبير بشئونه ، وادرى من المصريين برغبات السودانيين .

وردى على ذلك الادعاء ، هو ان الانجليز لم يمكنوا مصريا واحدا من الاقامة مثل هذه المدة في السودان ، وانهم كانوا يعمدون دائما الى اقصاء كل مصرى يعمل في السودان ، اذا لمسوا فيه الوطنية الصادقة ، والتفاف السودانيين حوله . ولو اتيح لاى مصرى ان يقيم في السودان المدة التى اقامها السير روبرتسون ، لما كان للانجليز وجود في السودان .. وانني اتحدى هذا المستعمر ان يذكر اسم مصرى واحد بقى في السودان نصف او ثلث المدة التى اقامها جنابه .

يخالفون المعاهدة الملغاة

ويقول البشاري بك :

لقد حرصت منذ تسلمي العمل في السودان على التمسك بحقوقي ، بينما حرص الانجليز دائما على اشعارى بان القوات المصرية تابعة للقيادة البريطانية وهم في ذلك يخالفون المعاهدة الملغاة ، التى تنص الفقرة الخامسة في ملحقها على ان القوات المصرية بالسودان تعامل معاملة القوات البريطانية على قدم المساواة ، ويدخل في ذلك حق القيادة والنظم الداخلية للضباط والجنود ، والمسائل القضائية الجنائية والمدنية

وكانت القوات المصرية تقوم بتحية القائد البريطاني ، بينما القوات البريطانية لا تقوم بتحية القائد المصرى ، ولم يكن القائد المصرى يرفع على سيارته العلم المصرى .

فقمت بتصحيح الاوضاع ، بان رفعت العلم المصرى على سيارتي ، وطالبت بمساواتي بالقائد البريطاني في مسالة تحية الجنود البريطانيين وجميع الجنود في السودان للقائد المصرى ، فاقرني الحاكم العام على تمسكي بحقي كما نصت عليه المعاهدة .

الطربوش المصرى

وكنت ازور الهيئات السودانية والافراد السودانيين ، زيارات ود ومجاملة ، واقوم بواجبات العزاء والتهنئة في مختلف المناسبات ، وهذه المجاملات لا علاقة لها بالسياسة ، ولكن غرضها هو العلاقات المتينة التى تربطني بالجميع ، الا ان الحاكم العام اعتبر ذلك اشتغالا بالسياسة ، وقد عاتبني على حضوري حفلا اقامه الاستاذ يحيى الفضل ، لتكريم احد اخوانه وخطب فيهم الاستاذ الفضل منتقدا السياسة البريطانية ، فقلت للحاكم العام انني دعيت فلبيت ، فقال لي ولكنه القى خطبة سياسية

فاجبته : وما شأني بذلك ؟

فقال : كان يجب ان تنسحب

قلت : ان انسحابي يعتبر اشتغالا بالسياسة ، ولكن اذا كان الفضل قد خالف القانون فلماذا لا يقدم للمحاكمة ؟

فقال : لم نجد في خطبته ما يعاقب عليه

قلت : اذا لم يكن في خطبته ما يعاقب عليه ، فلماذا انسحب ؟

فقال : ان وجودك في اى مجتمع يثير الرأى العام ضد الانجليز

قلت : الطربوش المصرى هو الذى يولد هذا الشعور

فاجابني : لا .. انت بالذات

وطلب منى ان اعده بعدم حضور اى حفل ، والا ازور الاهالي ، فرفضت التقيد باى وعد .

***

ويحتفل ابناء الجنوب بذكرى وفاة المجاهد الشهيد المرحوم علي عبد اللطيف ويقام هذا الاحتفال في دار اسرة الفقيد بام درمان فلما عزمت على حضور هذا الاحتفال ، ثارت ثائرة الحاكم العام ، وطلب منى الا افعل ، فرفضت ايضا .

كما كانت زياراتي للعمن ، كالابيض وكسلا والقضارف ، تثير حفيظته ، لان الاهالي كانوا يستقبلونني ويتصلون بي اتصالا مباشرا ، ويعرضون على رغباتهم لاقضيها باعتبارى قائد جيش جلالةالملك في الجنوب .. اذ كان جناب الحاكم يعتبر هذه الزيارات عملا سياسيا ، برغم انني لم اتجاوز حقوقي المشروعة المعترف بها .. والسبب الحقيقي لثورة الحاكم العام ، هو ان استقبالات الاهالي لي كانت شعبية ، وهناك فرق كبير بين الاستقبالات الشعبية وبين الاستقبالات الرسمية التى تنظم للحاكم العام .

احتفال المولد النبوى برئاسة الحاكم العام !!

ومما يجرح شعور المسلمين الديني ، ان يرأس الحاكم العام الاحتفالات الدينية الخاصة بهم ، مثل الاحتفال برؤية هلال رمضان والاحتفال بالمولد النبوى ، ومن عجب ان الاحتفال الاخير يتحدث فيه احد القضاة عن النبي الكريم ومناقبه امام الحاكم العام الذى لا يعرف حرفا واحدا مما يقال امامه ..

وطبقا للمعتاد في مناسبة الاحتفال بالمولد النبوى ، يقوم قره قول شرف من الجيش المصرى بالسير الى ساحة المولد بالخرطوم ، فيقوم القائد المصرى العام بتفتيشه .

وقد رأى الحاكم العام ان الاهالي يحيون الجيش المصرى بحماسة لا يقابل بها جنابه ، فحاول في العام الماضي ، ان يتولى بالغاء قره قول الشرف المصرى ولكنني رفضت لانني لم اجد مبررا لذلك ، وقلت له انه لا مانع عندى من قيامه هو بتفتيش قره قول الشرف ، لان هذا من حقه باعتباره الحاكم العام ، فانتقد اقتراحي تورية ، ولهذا بقيت الحال على ما هى عليه ..

غير انه امر بتغيير نظم الاحتفال بالمولد ، فبعد ان كان يحتفل به في الخرطوم ، والخرطوم بحرى ، وام درمان ، اقتصر على مدينة واحدة حتى لا اذهب الى المدن الثلاث !

وكر الجاسوسية البريطانية

ويراقبنا الانجليز في كل مكان من السودان ، فاعوانهم وعملاؤهم منتشرون في جميع الجهات التى يتردد عليها المصريون والسودانيون الوطنيون ، وهم ينقلون ما يسمعون ويختلقون ما يريدون ؟

واكبر وكر للجاسوسية البريطانية هو وكالة حكومة السودان بالقاهرة ، ولها وكلاء في جميع انحاء القطر ، مهمتهم التجسس على السودانيين وعلى كل مصرى له علاقة بالسودان ، ولنحت يدل ما يثبت ذلك .

روبرتسن

الاله الابيض في السودان

ان الصحفيين الاجانب في الخرطوم ــ وقد دفعت الحوادث والتطورات الاخيرة باكثر من عشرين منهم الى السودان ــ يطلقون على السير روبرت هاو الحاكم العام الانجليزى للسودان اسم : الاله الابيض !

ان السير روبرت هاو يعيش في الخرطوم فعلا كانه اله ، ويظهر ان الانجليز حرصوا على ان يحيطوا هذا المنصب بكل المظاهر التي تصوروا انها كافية التاثير في الناس هناك وفي عقليتهم كما يقدرونها !

ان السير روبرت هاو لا يقابل زوارا على الاطلاق ، واذا قلت لاى مسئول في الخرطوم انك تحب ان تقابل الحاكم العام نظر اليك في ذهول كانك تتحدث عن

الحاكم باوسمته ونياشينه في حفل رس

والحاكم العام يطلب نقله ثلاث مرات

أصدر الحاكم العام للسودان أمرا بمنع عودة محمد عبد الهادى بك مراقب التعليم المصرى فى السودان الى الخرطوم

وهذه هى المرة الثالثة التى يقف فيها الحاكم العام فى وجه مراقب التعليم المصرى .. والتهمة الخالدة التى توجه اليه دائما هى استغلاله لمنصبه التعليمى للقيام بنشاط سياسى !

ففى عهد وزارة المغفور له اسماعيل صدقى باشا تقدم الحاكم العام بطلبه الاول لابعاد عبد الهادى بك عن منصبه فى السودان ..

فقد اضرب طلبة كلية غردون احتجاجا على سياسة الانجليز فى السودان ... وفى اليوم التالى صرح الحاكم العام حزب الامة بتنظيم مظاهرة عدائية ضد مصر : وفى اليوم الثالث اضرب طلبة مدرسة الملك فاروق وفى اليوم الرابع طلب الحاكم العام نقل مراقب التعليم المصرى ....!

وقال الحاكم العام مبررا طلبه : ان طلبة كلية غوردون لم يسبق لهم الاضراب .. فلابد ان يكون محمد عبد الهادى بك هو سبب الاضراب ..؟!

وطلب صدقى باشا تقريرا عن اضراب مدرسة الملك فتبين انهم لم يضربوا الا بعد تصريح الحكومة بمظاهرة حزب الامة العدائية نحو مصر .. ولولا هذا التصريح لما اضرب طلبة مدرسة الملك .. فرفض صدقى باشا نقل مراقب التعليم

وانتهز الحاكم العام بعد ذلك فرصة سفر المغفور له النقراشى باشا رئيس الوزراء وقتئذ الى ليك سكسس ومعه الدكتور السنهورى باشا وزير المعارف اذ ذاك فطلب نقل مراقب التعليم بدعوى أن نشاطه السياسى لم يقتصر عليه بل شمل مدرسيه أيضا .. وشفع الحاكم العام طلبه هذا بقرار أصدره بمنع مراقب التعليم من دخول السودان وكان وقتئذ فى مصر .. فبقى ثلاث سنوات ممنوعا من دخول السودان !

والمرة الثالثة التى طلب فيها الحاكم نقل مراقب عام التعليم فى السودان هى الاخيرة التى جاءت بعد اعلان مصر الغاء المعاهدة وانهاء الحكم الثنائى فى السودان ..

والاسباب الظاهرة التى يبرر بها الحاكم العام طلبات نقل محمد عبد الهادى وهى اتهامه بالقيام بنشاط سياسى اسباب ضعيفة واهية غير صحيحة ..

أما الاسباب الحقيقية ــ كما يرى الموظفون المصريون فى السودان ــ فهى التفاف اهالى الجنوب حول مراقب عام التعليم واتصالهم به .. ثم محاربة الانجليز لواجب مراقب عام التعليم فى نشر التعليم بين أهالى الجنوب ..

فقد وضعت الحكومة المصرية مبالغ تحت تصرف مراقب عام التعليم لاعانة كل المدارس ، فادى ذلك الى انشاء مدارس بينما يريد الانجليز ان يبقى أبناء الجنوب بغير تعليم ضمانا لاستمرار نفوذهم ، وقد طلبوا من مراقب التعليم رسميا وكتابة ألا يصرف اعانات للمدارس الا باقتراح منهم او بموافقتهم ! وقد قال الحاكم العام لمراقب التعليم المصرى مرة :

ــ انت توسعت اكثر من اللازم فى تعليم السودانيين .

فاجابه : وما هو ضرر ذلك ؟ اليست رغبتنا نحن وانتم هى نشر التعليم بينهم !

وليس ادل على محاربة الانجليز لتعليم السودانيين من ان عدد السودانيين الذين يتعلمون فى مصر اكثر من عدد الذين يتعلمون منهم فى كلية غردون بشتى فروعها !

وهناك دليل اخر فان بعض اهالى الجنوب انشأوا مكاتب بسيطة للتعليم فقام مراقب التعليم بدفع اعانات لها ... فثارت ثائرة الانجليز واجروا تحقيقا مازال مستمرا لان انشاء هذه المكاتب جاء بعد زيارة قام بها عبد الهادى بك للجنوب !!

ـاو !

ـتك الاخيرة الى المريخ !

ـراى واحد من موظفى حكومة ـودان يقول لك انه من الاسهل ـى انسان ان يقابل اى ملك ـلوك العالم من ان يقابل ـير روبرت هاو

ـومراسم الحياة العادية فى ـر الحاكم العام مليئة بالمظاهر .

ـشرات من حاملى الحراب ، ـشرات من الياوران ، وعشرات ـالسكرتيرين وجيش من ـجاب يحيط بمكتب الحاكم ـم

وحينما ينتقل الحاكم العام ـيارة الاقاليم او القبائل ـمنطقة الجنوب فان ـستعدادات والترتيبات ـظاهرات توحى فعلا ان القادم ـتفى باستقباله فى مصاف الغزاة الفاتحين كالاسكندر الاكبر او نابليون

وكل امر كتابى يصدره الحاكم العام للسودان يبدأ بالديباجة التالية بالنص :

« انا سير روبرت هاو ، حامل نيشان الامبراطورية العظيم الشان من درجة فارس ونيشان القديسين ميخائيل وجورج وحاكم عام السودان ، امرت بما يأتى : »

ثم يلى ذلك نص الامر !

ويقول اصدقاء السير روبرت هاو انه شخصيا غير راض عن هذه القيود المفروضة عليه ، ولكنه يدرك ان لا مفر امامه غير الاذعان لتبعات منصبه كما تراها السياسة البريطانية ، وقد كان السير روبرت هاو موظفا عاديا فى وزارة الخارجية البريطانية ... ثم ارتفع فجأة الى مرتبة الآلهة !!

روبرت هاو حاكم السودان الاله الابيض فى استعراض عسكرى .

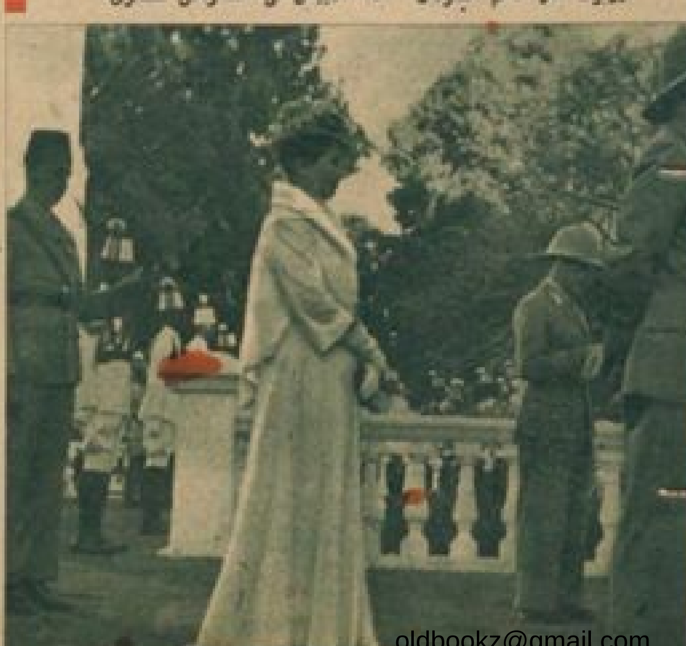

مصر تتحدى صحافة العالم بلا انجليز !

فازت الطفلة «مي» كريمة الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية بجائزة قيمة في مسابقة جمال الاطفال التي اقيمت في الاسبوع الماضي

فكرت الحكومة هذا الاسبوع في اقتراح بارسال بعثات صحفية الى مختلف عواصم الدنيا لتشرح للناس فيها قصة الازمة الحاضرة في مصر

والذي يجب ان يعلمه المسئولون هنا ان مثل هذا الاقتراح لا يمكن ان يؤدي الى الغرض المقصود منه لاكثر من سبب

اول هذه الاسباب ـ مثلا ـ ان صحف العالم تريد اخبارا عن مصر ولا تريد اراء

وثاني هذه الاسباب ـ مثلا ـ ان صحف العالم في باريس او روما او نيويورك او غيرها لا يمكن ان تنشر اخبارا عن مصر تتلقاها من زوار لها في بلادها بعد ان انتقلوا بحكم الظروف بسرعة الحوادث مهما بلغت درجة متابعتهم للتطورات

وثالث هذه الاسباب ـ مثلا ـ ان الصحفي لا يمكن ان يعتمد على صحفي مثله مصدرا لما ينشر من اخبار

ورابع هذه الاسباب ـ مثلا ـ ان الصحف في العالم لن تتوسع في نشر ما يقدمه لها هؤلاء الزوار من صحفيي مصر وستكون نظرتها اليه هي نظرتها الى ما تتلقى من نشرات الدعاية التي تستقر دائما في سلال المهملات واحيانا في ادراج الارشيف !

وخامس هذه الاسباب ـ مثلا ـ ان اي دعاية صادقة لمصر لا تنشر في الخارج قبل ان « تصنع » في مصر !

ولقد فات هؤلاء المسئولين حقيقة هامة هي ان الظروف قد كفتهم مئونة التفكير في ارسال مثل هذه البعثات الصحفية المصرية بان ساقت اليهم ـ الى مصر ـ اعظم صحفيي العالم . . .

ان مصر اليوم هي خبر الصفحة الاولى في كل جرائد العالم . تماما كما كانت ايران خبر الصفحة الاولى منذ شهرين او ثلاثة شهور !

وبسبب هذا شهدت مصر زحفا صحفيا ضخما عليها

ولقد كانت امام مصر فرصة ذهبية لتشرح لهؤلاء الصحفيين العالميين وجهة نظرها ، ولو ان احدا من هؤلاء كتب جملة او كلمة طيبة لاستغلت مصر الاثر ما استطاعت

ومع ذلك فهل فكرت مصر ـ التي تلح بها التفكير الى حد اقتراح ارسال بعثات صحفية الى الخارج ـ هل فكرت مصر في ان تستغل هذا الاثر الصحفي الذي اعده اليها القدر في هذه الظروف

من سوء الحظ ان الانجليز في مصر رأوا الاثر واستغلوه قبل ان تفكر مصر ـ وما اوجهها اليه ـ في ان تلقي عليه مجرد نظرة !

لقد لقي هؤلاء الاقطاب من صحفيي العالم عنتا وسوء تقدير حتى استطاع الواحد منهم ان يحصل على تأشيرة بدخول مصر

ثم وصلوا اخيرا الى القاهرة ليجدوا الظلام امامهم يتخبطون فيه

ولقد ثبت ان ادارة الصحافة في وزارة الخارجية اعجز من ان تقوم بالعبء الذي كان يجب ان تقوم به في رعاية هؤلاء الصحفيين وتوجيههم وخدمتهم

ولايخفي صحفيو العالم خيبة املهم في هذه الادارة ، ويقولون بدهشة واسف ان كل طلباتهم ضاعت بين التجاهل والاهمال

ولقد حدث على سبيل المثال ان قالت ادارة الصحافة انها ستوزع على الصحفيين نصوص احاديث وزير الخارجية معهم . ولكن هذه الادارة عجزت حتى عن طبع احاديث الوزير !

كل هذا في الوقت الذي تعقد فيه السفارة البريطانية في القاهرة مؤتمرين صحفيين كل يوم . يتولى فيهما احد المستشارين السياسيين للسفارة شرح المسائل السياسية ويتولى احد السودانيين شرح ما يتعلق بالسودان ويتولى الملحق العسكري شرحها يتعلق بالخطط الحربية . .

واكثر من هذا ترتب السفارة كل يوم زيارات يقوم بها من يشاء من هؤلاء الصحفيين لمنطقة القناة

***

وبعد فهذه صور سريعة لبعض نجوم الصحافة العالمية في مصر !

جنار نيلسون

صحفي سويدي يراسل جريدة « اكسبريس » اكبر صحيفة مسائية في السويد ، مقره روما ، تلقى برقية من جريدته بان يقطع رحلته الى البلقان الاسراع الى مصر فطلب تأشيرة لمدة شهر فلم تعطه القنصلية المصرية في روما الا اسبوعين ! ثم فوجيء اول وصوله الى القاهرة بصدور الاوامر اليه بالبقاء تحت الحراسة في غرفته بالفندق بسبب تشابه اسمه مع اسم صحفي آخر في القائمة السوداء .

يبحث عن حالة مصر الداخلية معتقدا انه لا يمكن ان تجزأ قضية اي بلد الى قسمين .. احدهما داخلي والآخر خارجي وهو يقول :

ـ انني لم افهم القضية المصرية والاحوال في مصر الا بعد زيارتها . لان الدعاية التي ترسلها الحكومة المصرية لا تخير اطرافا لها .

جيمس بل

احد كبار محرري مجلة تايم الامريكية . من اشهر مقالاته الاخبارية قصة الحرب الكورية ، وقد حضر « بل » جميع مواقعها حتى جرح في احداها فاضطر الى العودة الى امريكا للاستشفاء .

عاد بعد شفائه الى الشرق الاوسط وتولى رئاسة مكتب تايم في بيروت . سافر الى طهران خلال الازمة الايرانية

هو الذي كتب اغلب ما نشر عن مصر في مجلة تايم وصاحب قصة الزواج الملكي والمقال الذي نشر اخيرا عن الحكم في مصر . لم كل مانشر عن الازمة المصرية

لارى رو

من اشهر الصحفيين الامريكيين . زاول الصحافة منذ ثلاثين عاما . وهو يمثل الآن جريدة الشيكاجو تريبيون وهي من اهم الصحف الامريكية واكثرها انتشارا . ومقره الطبيعي فرانكفورت بالمانيا وهو كثير الاسفار فقد تناول في مقالاته جميع احداث وسط اوروبا . وكان خلال الحرب العالمية الاخيرة يلقب بالمراسل الحربي الرسمي لقيادة «ايزنهاور» في اوروبا . زار مصر مرات عقب الحرب الاولى بمناسبة ثورة سعد زغلول وقتل السردار

يصرح لارى رو بان السياسة لا تهمه كثيرا ويقول :

«ان القصة التي تعجبني هي قصة الشعوب . ماذا تأكل ، وماذا تلبس ، وفيم تسكن وبماذا تتسلى او كيف تقضي وقت الفراغ . وما هو مدى نشاطها الثقافي وكيف تكتسبه » .

توماس اونيل

صحفي امريكي معروف . زاول الصحافة منذ ثلاثين عاما وهو مراسل جريدة «البالتيمور سان» . ومقره بلجراد . وكانت جريدته قد اقترحت عليه السفر الى مصر قبل بداية الازمة المصرية بمدة ولكنه كان يرجيء السفر ولما انفجرت الازمة ارسلت اليه برقية ثانية ـ على حد تعبيره جاء فيها « ماتركك في مصر ، اشواقنا اليك » .

كاتب سياسي . تناول في مقالاته منافسة الشرق والغرب في اوروبا . وفي مصر زار منطقة القنال وشاهد المظاهرات

في رايه ان الاحوال في مصر هي صورة من التاريخ تكرر نفسها . ويقول هذه حالة طبيعية . ففي جميع انحاء العالم حينما يستيقظ الشعب يطالب ويرفض اي تدخل خارجي . فليس هناك اي غرابة في الاحداث في مصر .

ا. ت. ستيل

مراسل جريدة نيويورك هيرالد تريبيون . قضى سنوات عديدة في الشرق الاقصى وزار تركيا اخيرا بمناسبة « بعثة برادلي » التي كانت مهمتها تنظيم الدفاع عن الشرق الاوسط . طاف حول العالم ولكن الشرق الاقصى كان يجتذب اهتمامه باستمرار واهم قادة الشرق الادنى التقى بهم هم ماوتسي تونج وتشانج كاي شيك ونهرو و « اللاما » الاكبر للتبت .

يقول مستر ستيل انه يجد صعوبة في الوقوف على وجهة النظر المصرية لان اصحاب الشأن يضيق وقتهم في الظروف الحاضرة عن المقابلات .

كلايد فرانسورث

كان مراسلا لوكالة «الاسوشيتد برس» لمدة ثلاثة عشر عاما . ومنذ اربع سنوات احترفت مقالاته دار سكريبس وهاورد . وهي من اكبر دور النشر الامريكية وتصدر ١٧ جريدة .

من مقالاته الممتازة قصة حرب الصين الوطنية وجيوش شانج كاي شيك وكذلك قصة عزل ماك ارثر من القيادة .

قضى وقتا طويلا في الشرق الاقصى . وحضر الازمة الايرانية .

قطع رحلته الى جميع انحاء الريوت في الشرق ليحضر الى مصر للوقوف على اخبار ازمتها .

قال ان كل التسهيلات التي وجدها من الجهات المصرية هي انها منحته تأشيرة لمدة اسبوعين .

ستيوارت السوب

صحفي امريكي معروف . جد ذكره هو وشقيقه جوزيف في اكثر كتب الصحافة الامريكية . يشترك الشقيقان في كتابة المقالات ويحتكر انتاجهما نقابة صحافة تصدر مائة وستين جريدة ومجلة

ويتناوب الشقيقان السفر الى الخارج فبينما يقضي احدهما ثلاثة اشهر في الخارج يمثل الآخر الولايات المتحدة في وشنجتون وبذلك يتاح للاثنين معا ان يتابعا حوادث الوطن الامريكي والعالم الخارجي في وقت واحد

ومقالات الاثنين في الغالب لا تتجه الى الناحية الاخبارية وانما تعطي تفسيرها للاحداث . .

زار ستيوارت مصر في سنة ١٩٤٧ وقابل النقراشي باشا الذي ترك في نفسه اثرا طيبا

يقول ستيوارت السوب ان المشكلة المصرية لا غرابة فيها ومطالب مصر معقولة الا انه يجب عند حلها ان يكون السلم العالمي موضع اعتبار . ويعتقد «السوب» ان لمصر وامريكا مصالح مشتركة وهي وقف امتداد النفوذ الشيوعي .

ويقول كذلك انه يمكن لامريكا ولمصر ان تتبادلا النافع . فمن الواضح ان امريكا يمكنها ان تمد مصر بالاسلحة والآلات الصناعية التي تؤدي الى تنمية الثروة المصرية الاقتصادية . وفي مقابل ذلك يمكن لمصر ان تضمن للولايات المتحدة مواقع ستراتيجية فيها .

وارد برايس

كبير مراسلي الديلي ميل الانجليزية ويعتبر من اشهر الصحفيين العالميين .

بدأ اشتغاله بالصحافة من سنة ١٩٠٨ ، ولمع اسمه كصحفي شهير خلال الحرب العظمى الاولى . وبعد الحرب يهتم بالاحوال السياسية في اوروبا

شهد بداية الحركة النازية في المانيا وكان صديقا لهتلر وجورنج وغيرهما من ساسة المانيا الهتلرية وكذلك كان صديقا لموسوليني . ومن اشهر كتبه كتاب عن هتلر وموسوليني نشره بعنوان « اعرف هذين الدكتاتورين » .

ويقيم وارد برايس منذ شهر في القاهرة ويتوقع ان تمتد اقامته شهرا آخر وان كان لا يتوقع ان تزداد حرارة الاحداث ، على حد تعبيره !

صحفي مطلع يهتم بدراسة المشاكل التي يواجهها دراسة تصل به الى اعماقها ثم يبدأ في سردها على قرائه بترتيب منطقي ممتاز

...

جيمس بل

لارى رو

توماس اونيل

ستيل

كلايد فرانسورث

ستيوارت السوب

وارد برايس

صورة الاسبوع

صورة طريفة التقطت هذا الاسبوع لشيخ العرب صاحب السعادة عبد الله لملوم باشا اثناء عرض آخر ازياء الموسم في احد محال الازياء في القاهرة ! !

نعم ! إن هتلر لا يخ

نعم .. إن هتلر لا يزال حيا !

نستطيع ان نؤكد الآن ان هتلر لا يزال حيا .. هذا ما وصلت اليه بعد دراسة عميقة وتحقيقات واسعة شاملة .

واليك بالاختصار ، الاسباب التى تجعلنا نعتقد اعتقادا جازما بصحة ما نقول :

١ – لقد اجريت تجارب لحرق خنزيرين فى حديقة دار المستشارية ، فى نفس المكان الذى قيل ان جثتى هتلر وايفا براون احرقتا فيه ، بعد ان صب عليهما ١٨٠ لترا من البترول .. وقد اثبتت التجربة ان تلك الارض الرملية امتصت السائل المحرق قبل ان يحترق الحيوانان .

٢ – لم يستطع احد ان يجد اى اثر لجثتى هتلر وايفا براون . ومع ذلك فقد اثبتت التجارب التى اجريت ، انه فى الامكان حرق جثة بحيث تضيع معالمها ولكن من المستحيل حرق العظام بصورة يصعب معها معرفة صاحبها . وقد كذبت الانباء التى كانت قد ادعت ان طبيب اسنان هتلر الخاص قد تعرف على احدى اسنانه .

٣ – كان هتلر يقول دائما لخلصائه وخصوصا هرمان روشننج : « اذا ساءت الامور عند وقوع الخطر الاعظم فانى ساختفى .. » .

٤ – صرح سائق هتلر الخاص ، اريك هابنز كيمبك (وهو الشاهد الرئيسى) بان هتلر انتحر فى ١٣ ابريل . ولكن ثبت ان هتلر املى وصيته السياسية ووقعها فى ٢٩ ابريل ..

٥ – قبل وصول الروس الى برلين ببضع ساعات ، فى ليلة ٢٩/٣٠ ابريل – وفى الوقت الذى كانت فيه العاصمة الالمانية محاصرة – استطاعت طائرة المانية من نوع ستورش ان تطير من مطار شارلوتنبرغ ، الواقع بالقرب من دار المستشارية ، وكانت بقيادة الطيارة حنا رايتش ، وتقل الجنرال ، ريتر فون جرايم . فما الذى كان يمنع طائرة اخرى ان تطير من نفس المكان ؟

٦ – كان هتلر قد وضع تحت تصرف موسولينى طائرة من نوع « فيزلر ستورش » مع ان موسولينى لم يكن فى خطر مثلما كان هتلر ، ونجحت التجربة .. فهل يعقل ان يكون هتلر قد نسى هذه التجربة الناجحة ، وهو الذى كان تحت امره غواصات تستطيع ان تقطع المسافة بين كييل وريو مرتين ؟

٧ – لماذا هرب مارتن بورمان وحده من المخبأ ؟

٨ – لقد عثر الحلفاء ، بعد جهود ستة اشهر ، على ممر سرى يصل بين جناح هتلر الخاص فى المخبأ وبين صالونات دار المستشارية .

٩ – لماذا امر هتلر باخفاء جميع المعالم التى تدل على حجمه وقياسه ، وكل ما يفضى الى معرفة شخصيته ؟

فى عام ١٩٤٦ صرح المستر وليام هيمليش الرئيس السابق لدائرة الاستخبارات السرية الامريكية – وهو الذى لعب دورا هاما فى الابحاث التى اجريت للعثور على هتلر – صرح بقوله : « اعتقد ان هتلر لا يزال حيا . كذلك ايفا براون ومارتن بورمان ، ومن المحتمل ان يكون هتلر قد غير ملامح وجهه ليستطيع الاختفاء بسهولة . »

وفى عام ١٩٤٧ ، قام المستر لويس مانسفيلد ، اكبر خبير عالمى فى علم الاجرام ، بتحقيق واسع فى برلين حول موت هتلر المزعوم وخرج بالنتيجة التالية ... قال :

« لم يحرق قط اى جسم بشرى فى حديقة دار المستشارية ... ولا شك فى ان الشهود لقنوا كلاما طلب اليهم حفظه وترديده . »

وفى نورمبرج صرح احد القضاة ، اثناء محاكمة زعماء النازى بقوله : « ولا شك ان هتلر لا يزال حيا . »

اما الماريشال زوكوف الروسى ، فقد صرح بقوله : « لن اومن بموت هتلر الا عندما ارى جثته بعينى .. »

ويوافقه المستر تشرشل على هذا الراى . وكذلك ستالين الذى لايلقى الكلام على عواهنه ، فقد اكد للمستر بيرنز ان هتلر لا يزال حيا .. وقد دون بيرنز راى ستالين هذا فى مذكراته .

ولكن هل لدينا فكرة عن الطريقة التى استعملها هتلر للهرب ! ... نعم

فى عام ١٩٤٦ صرح فون انجلوتى مكتزن ، احد قواد فرقة الصاعقة السابقين للحلفاء بقوله :

« ان هتلر فر الى الدانمرك على طائرة خاصة وبرفقته ايفا براون ومارتن بورمان . وكنت انا نفسى موجودا فى نفس الطائرة التى كان يقودها الكابتن بومجارت .. وهبطت بنا الطائرة فى مطار توندرن فى جنوب الدانمرك . وفى هذا المكان جمعنا هتلر ليودعنا الوداع الاخير . ثم ركب الطائرة ومعه ايفا براون وبعض كبار الزعماء الذين كانوا فى انتظاره فى توندرن واتجهوا نحو الساحل ، ثم اختفوا .. »

وفى اثناء محاكمة مجرمى الحرب التى جرت فى وارسو عثر على الكابتن « بومجارت » الذى ايد هذه الرواية واكد انه نقل هتلر وايفا براون الى الدانمرك ، واضاف الى ذلك ، انهما ركبا طائرته من برلين فى فجر يوم ٢٩ ابريل .

وفى خلال السنوات الست الماضية ، اشير الى وجود زعيم الرايخ السابق فى اليابان واسبانيا وارلندة والتيبت وباتاجونيا (بالقرب من الارجنتين) ، وللمانيا وخصوصا الارجنتين .

ونحن نعرف الآن بصفة اكيدة ان مارتن بورمان يوجد فى الارجنتين ، كما يوجد فيها الزعيم الفكرى السابق ليون دجريل ، الذى اختفى على اثر انتهاء الحرب ، ولم يستطع احد العثور عليه .

ونحن نعتقد ان الارجنتين هى انسب بلاد قد يلجا اليها هتلر .

ففى ١٠ يوليو سنة ١٩٤٥ التجأت الغواصة الالمانية بـ – ٥٣٠ بقيادة القومندان « اوتو فرموت » الى ميناء ماردل بلاتا ، واستسلمت الى السلطات البحرية فيها .. وتبعتها بعد ذلك ببضعة اسابيع غواصة اخرى هى بـ – ٩٧٧ بقيادة هابنز شيفر .

وقد صرح هذان القائدان بانهما تركا المانيا بغواصتيهما فى اواسط شهر ابريل والتجأ الى احدى موانىء النرويج ، وانتظرا فيها حتى ٢ مايو عندما ابحرا نحو الجنوب ..

فماذا صنعا خلال هذين الشهرين ونصف الشهر ؟

كنا نعتقد ان احدى هاتين الغواصتين استطاعت نقل هتلر وانزاله فى بقعة ما على الساحل قبل ان تستسلم الى القوات الارجنتينية .

ونحن نعرف الآن ان الحقيقة ابسط من هذا واعجب ..

فقد استطاع احد خبراء دائرة الاستخبارات السرية ان يقوم بتحقيق واسع للكشف عن الحقيقة ...

عندما استسلمت الغواصة بـ – ٩٧٧ فى الارجنتين ، حققت سلطات الحلفاء طويلا مع قائدها القومندان هابنز شيفر . وقد انكر انه نقل فى غواصته هتلر وايفا براون ومارتن بورمان ، وقال انه هرب فرارا من الاعتقال ومعسكراته البشعة .

وجاء فى شهادته ايضا انه تسلم قيادة الغواصة فى شهر ابريل سنة ١٩٤٥ ، عند ما كان الجيش الروسى يقترب من برلين . وفى الوقت الذى كانت فيه جميع الموانىء الفرنسية تقريبا ، محتلة بالجيوش الامريكية . ثم ارسل الى النرويج ووصل اليها فى نفس اليوم الذى اصبح فيه الاميرال دونتز زعيما لالمانيا .

واستطرد يقول : « وفى ٢ مايو التقط لاسلكى الغواصة امر القيادة الالمانية

العليا بالصعود / الثلج الابيض / فى انتظار العل / وهنا عقد / البحارة ، ال / عمله . فقر / الى الارجنتين / العودة الى / شواطىء الت / ولقد اخ / أصدقاء فيـ / وكانت / الاطعمة ، حـ / ببضعة ايام / الدانمرك . / وكنت / الوقت تحت / خائفا من ال / كانت / وبقينـ / يوما ذقت / وعددهم ٦ / العذاب ، و / على التوالى / وعندما / الراس / سطح الماء / امان . / وفى ١٧

هتلر يرد على تحية الجموع الهاتفة . هايل هتلر .. ان هتلر لايزال حيا !

بينما فى الصورة الاخرى يحمل طفلة من شباب المانيا الجديدة

هتلر وكلبه على قمم الجبال

الفوهرر يفحص احدى الوثائق بعدسة مكبرة

حيا !

ميناء مارول بلاتا فى الارجنتين

***

هذا ملخص أقوال القومندان شيفر .

ولا أحد يزعم أن هتلر ورفيقه كانوا من ركاب ب ــ ٩٧٧ فى تلك الرحلة ، لان هذه الغواصة قامت بالاشتراك مع الغواصة ب ــ ٥٣٠ بدور آخر

ولكن سلوك قائد الغواصة الاول يثير الشبهة .

فلماذا ، مثلا ، قضى على رجاله بعذاب البيع مدة شهرين تحت الماء ؟ هل كان ذلك ليفلتوا . فقط من القبض عليهم كأسرى حرب ؟

ثم ان الغواصة غادرت مياه النرويج فى ٢ مايو ووصلت الى الرأس الاخضر فى ٨ يوليو . ثم امضت شهرا ونصف شهر لتصل الى الارجنتين .. فهل كانت فى حاجة الى هذه المدة الطويلة لتقطع هذه المسافة القصيرة ؟

اذن ما هو الدور الذى لعبته هذه الغواصة خلال هذه المدة ؟

هذا ما سنراه فيما بعد .

استسلام الغواصة ب ــ ٥٣٠

فى ١٠ يوليو سنة ١٩٤٥ اذاعت وزارة البحرية الفرنسية ان غواصة المانية تحمل رقم ب ــ ٥٣٠ قد استسلمت فى ذلك النهار الى السلطات الارجنتينية ، فى ميناء مارول بلاتا ، واذيع ايضا انه لم يكن على ظهر الغواصة اى زعيم نازى معروف .

ولقد كان من الطبيعى أن يثير استسلام الغواصة دهشة عظيمة فى جميع العواصم . ذلك ان المانيا كانت قد استسلمت قبل ذلك بعدة أشهر

ودهش رجال السلطات الارجنتينية عند ما وجدوا ان قائد الغواصة ، القومندان ورموث ، كان شابا صغيرا لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ، وكان نائبه اصغر منه بكثير ، كما ان جميع البحارة وعددهم ٥٤ كانوا جميعا صغار السن بشكل يثير الدهش .

ودهشوا ايضا عند ما وجدوا فى الغواصة كميات هائلة من اللؤن بالرغم من رحلتهم الطويلة ..

ودهشوا كذلك ، لانهم لم يجدوا سوى القليل من الوقود ..

وكان كل شىء فى الغواصة يدل بوضوح على انها قامت برحلة طويلة مضنية فى البحار البعيدة .

واخذ الحلفاء يحققون ، واصدروا بيانا عن نتيجة تحقيقاتهم جاء فيه :

١ ــ ان هذه الغواصة لم تغرق البارجة البرازيلية « باهيا » كما كان يظن .

٢ ــ لم يكن فى الغواصة سياسى او عسكرى نازى .

٣ ــ لم تنزل الغواصة قبل استسلامها اى شخص على شواطىء الارجنتين .

٤ ــ ان جميع البحارة الذين نزلوا من الغواصة ، هم بحارتها الاصليون كما ثبت من وثائقها .

وادلى القومندان ورموث قائد الغواصة ب ــ ٥٣٠ ببيانات جاء فيها انه غادر المانيا فى ١٩/٢/٤٥ وذهب الى النرويج . ثم غادرها فى ١٢/٣/٤٥ متجها شمالا نحو المحيط الاطلنطى ، وانه قرر الفرار الى الارجنتين عندما تلقى امر التسليم من الاميرال دونيتز .

وهكذا تبين ان الغواصة ب ــ ٥٣٠ ظلت فى اعالى البحار اربعة اشهر ونصف شهر ..

وكان من المعروف ان الغواصات الالمانية الحديثة تستطيع ان تغوص تحت الماء مدة ٧٠ يوما .

ولكن السؤال الذى كان يحير السلطات هو : ماذا كانت تعمل هذه الغواصة منذ الوقت الذى تركت فيه المانيا ، حتى تاريخ استسلامها .

كان تأثير استسلام هذه الغواصة كالقنبلة فى جميع العواصم .. ذلك ان السلطات البحرية التابعة للحلفاء ، كانت قد اعلنت قبل ذلك بشهر ، انه لم يعد يوجد اى خطر على الملاحة فى البحار ، لان آخر غواصة المانية قد استسلمت فى ٣ يونيو بالقرب من شواطىء البرتغال .

وقال ناطق بلسان البحرية البريطانية : « ان استسلام هذه الغواصة سيبقى من الاسرار التى تحتمل تفسيرات عديدة »

وكان اهم ما عرض من التفسيرات :

١ ــ ان الغواصة وضعت تحت قيادة قائد متعصب صمم على القتال بالرغم من أوامر التسليم .

٢ ــ اختيرت الغواصة لكى يهرب عليها أحد زعماء النازى الى الارجنتين .

***

ولكن التحقيقات الدقيقة التى قام بها الحلفاء ، اثبتت بشكل قاطع ان الغواصة لم تقم باى عمل حربى ، كما انها لم تنقل احدا الى الارجنتين .

فماذا صنعت هذه الغواصة قبل ان تصل الى شواطىء الارجنتين ؟

لم يستطع احد الاجابة على هذا السؤال ولا على عشرات غيره ..

فقد حقق على انفراد مع كل بحار فى الغواصة . وكان المحققون يظهرون حيرتهم ودهشتهم لأن أجوبتهم جميعا كانت متماثلة ، حتى فى ادق التفصيلات

ومع ذلك فقد كان هناك بعض نقط غامضة لم يستطع احد تفسيرها . وكان من غير المعقول ايضا ان تجازف الغواصة بهذه الرحله الطويلة المضنية الخطيرة فى سبيل الفرار من أسر الحلفاء فقط ، واللجوء الى الارجنتين المضياف ، كما زعم القومندان ورموث .

ثم هناك نقطة اخرى .

ان الغواصات الالمانية من طراز ب ــ ٥٣٠ لم تكن تستطيع ان تحمل سوى ٣٧ بحارا . انقص عددهم فى اواخر الحرب الى ١٦ بحارا . فلماذا كانت تحمل اذن ٥٤ بحارا عند استسلامها ؟

ولماذا كانوا كلهم صغار السن بهذا الشكل المحير .

وقد وجد الخبراء أنه لم يكن فى الغواصة مكان لهذا العدد الكبير من البحارة ، وأن بعض اسلحتها نزع بقصد الحصول على اماكن لهم ولمؤنهم .

ودهش الخبراء ايضا ، عندما وجدوا فى الغواصة كميات هائلة من السجاير .. فالمعروف ان التدخين فى الغواصات ممنوع .. وزاد فى دهشتهم أن احدا من هؤلاء البحارة لم يدخن سيجارة واحدة خلال المدة التى قضاها فى معسكر الاعتقال فى الارجنتين .

قبطان مزيف

كل هذه المسائل ادهشت سلطات الحلفاء التى أخذت تشك فى صدق رواية بحارة الغواصة وقائدها فارسلت فى اليوم التالى لاستسلامها عددا من سفنها وطائراتها الحربية لتجوب البحار باحثة عن وحدات المانية .

ولكنها لم تعثر على شىء . كما انها فشلت فى العثور على زورق من المطاط يستعمل لانزال البحارة ، قيل ان بعض الاشخاص راوه بالقرب من منطقة نيكوشيا قبل استسلام الغواصة ببضعة ايام .

ثم فجاة ــ وبسرعة غريبة ــ انزل الستار على هذه الحوادث

وهذا ما حدا ببعض الشخصيات الى القول بان القومندان ورموث لم يكن هو قبطان الغواصة الحقيقى

اما الاشاعات التى استمرت اكثر من غيرها ، فهى التى كانت تزعم ان بعض زعماء النازى قد انزلوا على شواطىء « بتاجونى » بالارجنتين

وكانت الطريقة الوحيدة التى يمكن بموجبها معرفة حقيقة مهمة هذه الغواصة هى اللجوء الى وثائق وزارة البحرية الالمانية .

« البقية فى العدد القادم »

قريبا

كتاب اليوم

الهاربون من الماضى

بقلم

محمود كامل المحامى

خطوات شائقة سريعة على البلاج ..

نظرة على الأفق البعيد ..

وقفة على البلاج الخالي !
نظرة اخيرة .. غدا لن تكون هنا .

وداع الصيف

اصدقاء البحر يستعدون الآن لوداعه

ان الرمال الآن عادت كما كانت قبل الصيف ـ تشكو الوحدة للامواج

لقد انتهى ذلك « الربيع » في حياة البحر بعد ان كان شاطئه يزخر شبابا وجمالا ومرحا

انتهى ذلك « الربيع » وبدأ الشتاء يبث طلائع السحب ويرسل بداية موجات البرد تدفع البقية المتعلقة بالبحر الى الامعان في الفرار بعيدا عن شاطئه !

لقد بدت شواطيء الاسكندرية هذا الاسبوع وحيدة مهجورة الا من قلة ضئيلة عز عليها أن تفارق البحر فانطلقت على الرمال وفوق الصخور تنهب بعيونها الظامئة الجمال وقلوبها المفعمة بالخيال ، زادا من جلال البحر قبل ان يجيء الشتاء ..

زادا تعيش منه حتى يمر العام ويعود الى البحر .. ربيع البحر

وداعا ايها الصيف الهارب وراء الافق .. والى اللقاء !

قصة جليت

بدأت هذه القصة في نهاية القرن التاسع عشر . وذلك عندما كانت وجوه الرجال كثة مظلمة . اذ كانوا يتركون لحاهم وشواربهم تنمو بغزارة . ولم ... الى التنقل والسرعة من بحرا ان ... بين الناس بوجه خال من الشعر ... ما يعانونه من الالم في ازالة الشعر بواسطة امواس خطيرة الاستعمال كثيرة التكاليف .

وحدث في يوم من الايام ان شابا امريكيا يدعى كنج جيليت اراد حلق ذقنه فوجد حافة موسه ثالمة لا تصلح ... . بينما كان التفكير في ذلك ... يعاني الضيق والضجر من صعوبة استعمال امواسهم . غير ان جيليت استطاع بما اوتي من الهام وفطنة ان يغير وجه الانسانية بكل ما يحمله هذا التعبير من معان .

وقد وصف جيليت هذا الموقف بقوله : « بينما كنت واقفا وبيدي الموسى ... في ذهني فكرة شفرة جيليت بسرعة البرق وجدت حلا لجميع ماكان يدور في خاطري من صعوبات .

لقد ادرك جيليت ان الموسى ماهي الا قطعة حادة من الصلب تستند على مقبض ... مبررا لاضاعة الوقت والمال في ... قطعة كبيرة من الصلب لاعداد ... تصلح لقطع الرقاب . في حين ... بالزام الحلاقة مقصور على شريحة صغيرة من الصلب تحمل النصل مرة ، (يحدد الثمن الى حد يسمح باستبدالها بأخرى كلما كل حدها) .

وبرغم ذلك ظل اختراع جيليت لم يخرج الى حيز التنفيذ الا في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٠١ عندما الف شركة في بوسطن .

ولم تقف متاعبه عند هذا الحد اذ انه لم يتمكن من بيع شفرة واحدة خلال السنة الاولى ولو انه وزع البعض منها على اصدقائه . وبقوة عزيمته امكنه ان يذلل كافة العقبات فظهرت بوادر النجاح وما ان حل عام ١٩٠٤ حتى فتح مصنعه الاول وسارت الشركة قدما من ذلك الحين . ومرور السنين ازداد المصنع الاول اتساعا على التوالي ثم تفرعت منه عدة مصانع في انجلترا وكندا وجنوب امريكا واوروبا .

ولم يكن جيليت مخترعا فذا فحسب بل كان ايضا من رجال الصناعة الممتازين وما ان وثق من نجاح شركته حتى انطلق بعزيمة لا تعرف الكلل الى غرض مزدوج : رفاهية عماله وارشاد الجمهور الى مزايا الانتاج بالجملة .

لقد اراد جيليت ان يكون لعماله نصيب في ثمرة نجاحه . فخطا اول خطوة في هذا السبيل فهيأ لهم المكان الصالح للعمل . فيما من عام ١٩١٨ في وضع اسس المصنع المثالي . وكتب يقول :

(من الواجب ان يكون المصنع قصرا جميلا يزخر بالضوء لان الاقتصاد ووفرة الانتاج لا يقتصران على مهمة الالات بل يتطلبان ايضا من العمال الناجحين الذين يحوطهم جو من البهجة والسرور)

والدليل على ان هذه الكلمات لم تكن مجرد اقوال ذلك المصنع الجميل الذي انشأه جيليت في انجلترا عام ١٩٣٦ والذي اثار اهتمام الناس واعجابهم عندما عرض مثال منه ذلك العام في الاكاديمية الملكية .

وليس ادل على صدق نظرية جيليت من ان كفاية الانتاج تتوقف على رضاء العمال وجودة الآلات سواء بسواء من ذلك الرقم الهائل الذي وصل اليه انتاج مصانع جيليت اذ تنتج في مجموعها اسبوعيا مالا يقل عن مائة مليون شفرة تلبية لطلبات الرجال الذين ادركوا ان « الحلاقة تعتمد على جيليت » .

مرة أخرى «بعض ما يجب أن يقال»

« بقية المنشور على ص ٢

الاذاعة ... محطة ذات برامج شائقة مشوقة يصغى اليها اهل اوربا وامريكا — كما نصغى نحن هنا لمحطات باريس ولندن وروما وصوفيا ونيويورك .. اذن لاستطعنا ان نقول الكثير وان نفعل الكثير من اجل قضايانا وقضايا العروبة ... ولاستطعنا مثلا ان نرد على سيلب بيفربروك وكملى وان نجعل منهما اضحوكة فى نفس بلدهما انجلترا .

... وان نرد اولا باول ... ساعة بساعة ويوما بيوم على افتراءات الانجليز !

ولكن حكام مصر الذين قل بينهم من يقرأ الصحف . ليسوا هم الذين يقدرون الدعاية واهميتها .. والاذاعة واهميتها ... المهم الا فيما تعلق الامر بالشخصيات الكريمة . وهنا لابد ان تذكر الاذاعة اسماءهم — حتى ولو تكرر ذكر الاسم عشر مرات فى نفس الاذاعة — لابد ان يذكر المذيع اسماءهم مسبوقة بالقاب كاملا !.. صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء ! او صاحب المعالى رئيس مجلس الوزراء ! او صاحب المعالى الوزير الكبير !

ما رأى الطب ؟ !

ليس قصدى ان اعيب او اخوض فى الشخصيات ولو انه من حقى وحق كل مصرى ان يعيب اليوم والى ابعد حدود العيب فى كل بريطانى صغير وكبير ، بعد ان تركت صحف بريطانيا الى مجارى القذارة تغرف منها وتلطخ بها صفحاتها كلما عرضت لمصر والمصريين .

وانما هو سؤال الى الطب والاطباء ..

بين انباء الانتخابات البريطانية ان مستر تشرشل الذى جاوز عمره السادسة والسبعين قد سهر الليل كله يتلقى نتائج الانتخابات ولم يأو الى فراشه الا فى الساعة الثالثة صباحا .. وانه شرب — وحده — زجاجة كاملة من الويسكى !

وادمان ونستون تشرشل على الشرب امر معروف من قديم وكان هتلر لايشير اليه اثناء الحرب — فى خطبه — الا بقوله . هذا العجوز السكير الذى تفوح من فيه دائما رائحة الخمر .

وتشرشل مدمن كذلك على التدخين . وسيجاره الغليظ الطويل لايفارق فمه ..

والطب يقول لنا ان الادمان على التدخين والخمر يحطمان الاعصاب ويقللان النشاط والهمة ويسدلان على العقل والفكر والذاكرة استارا كثيفة من الضعف والخمول ...

ومع ذلك فان تشرشل — وهو كما قلت قد جاوز سن السادسة والسبعين — لا يزال باعتراف خصومه وانصاره قوى الهمة جم النشاط حاد الذاكرة لماح الذكاء ... بل له لمحات تسمو الى مرتبة العبقرية

فاسر هذا ؟ وكيف يفسر الطب والاطباء هذه الظاهرة ؟

والدكتور له مصطفى كمال باشا — كمال اتاتورك — خالق تركيا الحديثة وباعث نهضتها والعبقرى فى الحرب والادارة والاجتماع والتشريع والذى اخذ بزمام جميع السلطات لكى يوجه تركيا الوجهة التى يريدها ...

كمال اتاتورك كان هو ايضا مدمنا على الشراب . بل يقول خاصته ان لمحات عبقريته لم تكن تبدو او تلمع الا وهو تحت تأثير الشراب .. وان اروع افكاره واعظم مشروعاته لنهضة تركيا لم تخطر له الا وهو تحت تأثير الشراب !

ما رأى الطب فى هذا ؟

سخف ! . .

هو سخف ومن ضحاياه اسر الشهداء !

كان المعروف المقرر ان محطة الاذاعة سوف تذيع حفلة غنائية للآنسة ام كلثوم فى مساء الخميس ١٨ اكتوبر . .

واستمرت محطة الاذاعة تعلن عن هذه الحفلة . .

وفى نفس يوم الخميس الذى تقام فيه الحفلة وحتى الساعات الاولى من المساء استمر الاعلان عن الحفلة

. . . ومضافا اليه — الى الاعلان — ان الآنسة أم كلثوم قد قررت ان تتبرع بايراد الحفلة لاسر شهداء منطقة القنال .

وايراد اية حفلة لام كلثوم لايقل عن الف جنيه ! بل وكان المنتظر أن يزيد كثيرا ايراد هذه الحفلة على الالف جنيه لانها اول حفلات الموسم ولانها تقام فى النادى الاهلى وتتسع رحباته للالوف

وفجاة وقبيل الموعد المحدد للحفلة بساعة او نحو ذلك ، اعلن المذيع انه قد تقرر الغاء الحفلة مراعاة لشعور اهالى منطقة القنال وحدادا على الشهداء يرحمهم الله !

وهذا نفاق وسخف . . .

وسوف أبرهن على انه سخف ونفاق !

لقد وقعت الحوادث التى ذهبت بأرواح شهدائنا فى يومى الثلاثاء والاربعاء السابقين على يوم الحفلة ... ومع ذلك فان محطة الاذاعة لم تذكر عواطف اهالى القنال ولم تذكر اسر الشهداء واستمر برنامجها كما هو .. من موسيقى وغناء ومونولوجات وتهريج وفى هذا كله شىء غير قليل من الخلاعة والميوعة والمجون التى عرفت به برامج محطة الاذاعة !

وحتى الساعة العاشرة من مساء الخميس — وحتى بعد ان اعلنت محطة الاذاعة حدادها على الشهداء — كان المطرب المعروف الاستاذ محمد عبد المطلب يغنى ! .. وكان الواجب أو بعبارة أدق كان المنطق يقول انه مادمنا فى حالة حداد وقد اعلنا هذا الحداد فى الساعة الثامنة .. كان الواجب اذن ان تلغى غناء عبد المطلب الذى لم يبدأ الا فى الساعة التاسعة والنصف ، اى بعد اعلان الحداد والغاء حفلة ام كلثوم بسبب هذا الحداد بساعة ونصف ساعة ؟

أليس هذا منطقا يا اصحاب العقول ..

ومع ذلك .. نلطم المنطق على وجهه ونزيحه الى جانب . . ونقول او نفترض ان محطة الاذاعة لم تلق بالها الى الحداد وواجب مراعاة شعور اهالى منطقة القنال الا فى مساء الخميس .. ولم تنتبه ساعتئذ الى وجوب او صواب الغاء حفلة غناء الاستاذ عبد المطلب .. وانها سوف تمشى على سنة الحداد ولو على الاقل فى اليوم التالى وخصوصا انه كان يوم جمعه . وأيام الجمع هى ايام الترحم وذكر موتانا بالخير والسلام !

ولكننا اصبحنا يوم الجمعه فاذا بمحطة الاذاعة تسير فى برنامجها المعلن بدون اقل تغيير . .

. الحبيب المجهول » للموسيقار محمد عبد الوهاب ..

وغناء لفريد الاطرش ! وبرنامج خاص عنوانه (ساعة لقلبك) وغناء لهدى سلطان والوردكاش ولشهر زاد . .

واغان مختارة من الافلام وموسيقى . ومونولوجات .. واغان بلدية ... ومزمار وطبل بلدى .. ولا حداد ولا يحزنون !

وجاء يوم السبت بعد يوم الجمعه .. ومن بعدهما الاحد .. ومحطة الاذاعة تسير فى برنامجها المعلن عنه بدون أقل تغيير .. غناء وموسيقى . ومونولوجات . وموسيقى راقصة .. وفكاهات ومجون !

ماذا يجب ان نفهم من هذا كله !

نفهم — او لا حيلة لنا الا ان نفهم — ان غناء ام كلثوم وحده هو الغناء الذى لا يتفق مع الحداد ولا يراعى حرمة الشهداء !

وان بقية اغانى جميع مطربى مصر ومطرباتها .. واغانى الافلام المصرية . . . والمونولوجات والفكاهات .. كل هذا مما يتفق مع حرمة الشهداء وجلال الحداد !

فهل هناك سخف بعد هذا السخف ! وهل من نفاق اسفق من هذا النفاق ؟

***

كان المعروف ان الآنسة ام كلثوم سوف تلقى قصيدتها الجديدة (عرفات) لامير الشعراء المرحوم شوقى بك ... قصيدة فيها دين وتقوى وموعظة .. ولكنها الغيت مراعاة للحداد !

واما اغانى الحب وشكوى الغرام .. واغانى الافلام ... وموسيقى الرقص فليها يا اهل النفاق مراعاة كلمة للحداد وذكرى الشهداء !

وكانت ام كلثوم تنوى ان تلقى قصيدة اخرى هى قصيدة سلوا قلبى ... وفيها وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا !

ولذ يكون هذا السبب ! ... او «مربط الفرس» كما يقول المثل !

وكان فى نية الآنسة ام كلثوم — هكذا عرفت — ان تدعو بعض السيدات والآنسات من بين الحاضرين وتطوف بهن فى فترات الاستراحة بين الالف الحاضرين وتجمع منهم التبرعات لاسر شهداء القنال ... وما كان الذى تجمعه هى وصاحباتها ليقل باى حال عن الفاخرى من الجنيهات ...

وهكذا ضاعت على اسر الشهداء الف من الجنيهات هى ايراد الحفلة ..

وضاعت الفاخرى من تبرعات الحاضرين !

***

ولكنهم يقولون — او يعتذرون — بانهم تلقوا برقيات من هنا ومن هناك بالاحتجاج على اذاعة حفلة غنائية لام كلثوم فى مثل هذه الظروف !

وعدد هذه البرقيات عشر .. لا تزيد !

وعجيب والله — وبشرى خير ان شاء الله ! — عجيب أن تستجيب حكومتنا لرجاء عشر برقيات .. وهى التى فى ظروف معروفة صمت اذنيها عن رجاء الالوف ولا اقول عشرات الالوف !

محمد التابعى

ليديا

قصة واقعية بقلم هـ . توفيق بحري

هذه قصة وقعت لصديق لي في فينيسيا هذا الصيف !
وهناك تجاوز كبير في اطلاق وصف « القصة » عليها فهي اقرب الى « الصورة » منها الى القصة !
انها صورة عادية من الحياة ..
ليس فيها عقدة ، وليس فيها حادثة ، وتكاد تكون بلا بداية ولا نهاية ...
ولكنها مع ذلك - في رأي صديقي بطلها - تمثل الكثير ...
انها في رأيه تمثل الفرق بين الاخلاق في الشرق والاخلاق في الغرب او على الاصح تمثل الفرق بين الروحين !!

« مضى على يومان في مدينة البندقية ولم اجد الى الآن ، الفتاة التي تستحق ان ادفع من اجلها جنيها ثمنا لاستئجار الجندول » .

هذا ماكتبته على ظهر « الكارت بوستال » ثم ناديت الجرسون وأنا جالس في مقهى في بلاج الليدو وقلت له بايطالية ركيكة :
سأرجوك أن ترسل باسمي هذا الكارت الى القاهرة ..

ولم يكد الجرسون يبتعد حتى شعرت بيد على كتفي وبصوت يسألني :

- هل أنت مصري ؟

فنظرت خلفي وأنا دهش ، واذ ذاك رأيت امرأة تناهز الاربعين من عمرها وهي تنظر الى مبتسمة .. فقلت لها :

- وكيف عرفت اني مصري ؟

- سمعتك تطلب من الجرسون أن يرسل لك الكارت الى القاهرة .. ان القاهرة مدينة جميلة .. مدينة الاهرام والفراعنة !

- أهذا كل ماتعرفونه عن القاهرة ؟ الاهرام والفراعنة ؟ الا تعرفون ان القاهرة أصبحت عاصمة الشرق ؟

فقالت لي وهي تبتسم :
- ان هذا حديث طويل .. فلماذا لا تنضم الى مائدتنا وتحدثنا عن القاهرة .. الجميلة ؟

وحاولت في بادىء الامر الاعتذار .. ولكني ، بعد ان نظرت الى مائدتها ، قبلت الانضمام اليهم !

لم تذكرت وانا متجه اليهم ، اني اتكلم الايطالية كما تتكلم العربية الطبقة الراقية في مصر !!

***

حدث ذلك في صباح أحد أيام شهر أغسطس .. وكانت مائدتنا .. أو المائدة التي انضممت اليها ، في كازينو يطل على بلاج كبير جميل في ناحية الليدو بالقرب من « فينسيا » ..

نظرت الى البلاج الممتد أمامي ، وقلت للسيدة الكبيرة وأنا آخذ مكاني بالقرب منها :

- لقد رأيت جميع شواطىء أوربا .. ولكني لم أر أجمل من شاطىء الاسكندرية .. أو الكسندريا كما تقولون

وهنا تدخلت في الحديث فتاة كانت تجلس في مقعد مقابل لي فقالت :

- لا أكاد أصدقك .. هل يوجد أجمل من هذا البلاج ؟ هل عندكم مثل هذه الكابينات الجميلة .. ومثل هذه الرمال الذهبية ومثل هذا الجمال .. جمال الايطاليات اللائي يمرحن على هذا الشاطىء الطويل ؟

وخيل الي انها تحدثني .. رأيت الملائكة التي رسمها انجلو ورفاييل في كنيسة القديس بطرس بروما .. لكن هذا الملاك الذي يقف ويحدثني على شاطىء فينسيا .. شيء آخر ، ولو كان هذان الرسامان الخالدان على قيد الحياة ، ما ترددا لحظة في اتخاذ هذه الفتاة نموذجا للوحاتهما ..

بعدأن انتهت متلعثما قلت لها :
- عندنا اجمل من هذه الكابينات وهذه الرمال .. اما هذا الجمال الذي تتحدثين عنه ..

وعندئذ رأيت وجهها الجميل الذي لوحته حرارة الشمس حتى صار في مثل لون البرونز .. رأيته يحمر كقرص الشمس .. خجلا

لقد تحدثت عن الجمال وهي لاتدري انها تتحدث عن نفسها ، وتلعثمت هي ايضا .. ولم ينقذ الموقف الا السيدة التي يناهز عمرها الاربعين ..

ابتسمت هذه السيدة وقالت لي :
- لقد جرفنا تيار الحديث ولم اقدم لك ابنتي .. ليديا .. و

زوجي كارلو .. أما هذا الصبي « العفريت » فهو ابني جيوفاني .. لقد رأيناك تجلس وحيدا منذ ساعة .. ثم عرفنا انك مصري .. ونحن هنا نحب المصريين كثيرا ..

قلت وأنا اشعر بفخر :

- هل تعرفون كثيرا من المصريين ؟

- كلا .. لي قريبة تعيش في الاسكندرية .. كثيرا ماكتبت لي انها مسرورة في مصر ..

نظرت ثانيا الى ليديا فرأيتها ترمقني بخجل ..

كانت متوسطة القامة .. لايزيد عمرها على ثلاث وعشرين سنة .. كستنائية الشعر .. سوداء العينين .. ترتدي ثوبا للبلاج في غاية البساطة .. حافية القدمين .. يتدلى على جيدها البرونزي صليب ذهبي صغير

ثم نظرت الى جيوفاني .. الصبي الذي لاتفارق الابتسامة شفتيه .. كان يرتدي المايوه وتظهر من تحت « الكاسكيت » خصلة من شعره الاشقر .. بينما احترق وجهه وظهره من أشعة الشمس ..

والتفت الصبي الى اخته .. ثم الي وقال ببساطة :

فنانون في بلد التشريفات

روما - من محمد الحسيني :

في عهود الحكم المطلق ينبسط سلطان الدولة على الفن أسوة بالسياسة والجيش والدين والاقتصاد . ويصبح الفنانون اما « رسميين » يسايرون غايات الدولة ، ويجرون على مارسم لهم من القواعد ، ويخضعون لرقابتها فلا تستلهم سليقة ولا تتوخى في الفن حرية ... واما « متمردين » ينحلون من القيود وينشدون الحرية والسعة والاعتداد والتحليق . وهؤلاء مصيرهم الاضطهاد والموت جوعا ! ذلك حال الفنانين في عهود ستالين وموسوليني وهتلر .

والديكتاتوريات سواء فيما تطلبه من الفنانين : تمجيد الزعامة وتقديسها ووضعها في مقام الارباب والانبياء ، والاشادة بالروح العسكرية ، واستهداف الفخامة والابهة ولو اضطروا الى مخالفة الحقيقة بالتزييف والتمويه والتهويل والمبالغة .

كان الكونت تشانو في وزارة الخارجية الايطالية ديكتاتورا صغيرا يرشح نفسه خلفا لموسوليني ويحاكيه في حركاته واشاراته ، فاراد يوما تخليد زعامته الزائفة بريشة مصور ملحوظ المكانة . . وبعد بحث طويل وقع اختياره على دي كريكو ، وهو من المصورين القلائل القادرين على ان يجعلوا من الفسيخ شربات ، ومن « لخبطة » بكاسو بشرا سويا !

وقابل الكونت تشانو الفنان دي كريكو في بدلة التشريفات الزاخرة بالوشي والاوسمة والشارات ، وقبعته المحلاة بريش النعام ، وسيفه المدلى .. وطلب منه بلهجة الآمر لوحة زيتية في وقفة جليلة خطيرة تصبح الرا خالدا الى جانب اعمال فان دايك ، وسرجنت ، ورومني . وفطن الفنان الى انه يطلب منه أن يحيل الرقة في وجه الكونت الصغير الى فولاذ ، والنظرات الحالمة الوادعة الى شرر متطاير !

واخذ المصور يتردد على ديوان الوزير الفينة بعد الفينة لينقش تصميما للصورة على الهيئة التي يرتضيها الكونت تشانو لصورته مرة مفكرا كارسطو ، ومرة متاهبا صمودا كنابليون وقيصر ، ومرة متلويا متوعدا كموسوليني . والكونت تشانو في حيرة بين هذه الشخوص والاقنعة التي لا يبزه منها سوى بدلة التشريفات !! حتى اذا اطمأن الى احد هذه التصميمات واقره ، شرع المصور في وضع اللوحة مكبرة . وحمل الفنان ادوات عمله الى ديوان الوزارة .. واخذ الكونت تشانو يختلس الدقائق من عمله للجلوس الى المصور . وكثيرا ماتوقف الفنان عن عمله لما كان يعتري الوزير من القلق ، او لاتصاله بمروؤسيه ، او اضطراره الى الانصراف لمقابلاته العديدة . ثم كان ان نقل تشانو حيث عين سفيرا لايطاليا لدى الفاتيكان قبيل انهيار الفاشية . ولم يجد المصور بدا من ان يحمل اللوحة الى مرسمه لاتمامها . وسمح له الكونت تشانو بان يتناول بدلة التشريفات ليكسوها تمثالا خشبيا وينقلها في اللوحة عن الاصل .

وفي صباح يوم استيقظ الفنان دي كريكو مأخوذا بفكرة طارئة : لماذا لا يرتدي هذه البذلة الزاهية البراقة التي يحلم بها ادعياء العظمة ، والطامعون في الشهرة ، والتي تجعل من الحقير خطيرا في نظر السذج والمغترين بالظواهر ؟!

. . وتأمل في المرآة الهندام الموشى ، وتأهب للخروج ليجرب وقع بذلة التشريفات في الجماهير .. وسار في الشارع قدما فهاله ان احدا لم يعن به في بادىء الامر : اذ كان الناس ما بين مستغرق في تصفح الجرائد ، ومتهافت على شرائها ، وكأن حادثا خطيرا قد وقع .

وفجأة شاهد دي كريكو جمهورا مقبلا عليه ، وصاح احدهم :

هاكم وزيرا فاشستيا ! اني اعرفه ! لا تدعوه يفلت من ايديكم وصاح آخر : مزقوه ! اقطعوا اوصاله !

وتجمهر المتظاهرون حول المصور الفنان واوسعوه ضربا ولكما وتمزيقا .. وهو يصيح بهم : رويدكم ! رويدكم ! اني دي كريكو المصور !

وحمل الفنان الى المستشفى في حالة يرثى لها ، وهو لا يعلم أن موسوليني قد سجن ولكن انقلابا قد وقع !

ومن الفنانين « المتمردين » برونو موديني . . وهو فنان ايطالي متعدد المواهب يجمع بين النحت والصحافة والموسيقى . ويبدو براعته الفنية في تناول شخوصه بالتهكم والسخرية في مواقف تثير الضحك ، ثم تصب في قوالب من الخزف الملون . ولم يكن يتحرج في عهد الفاشستية من أن يجعل من الدوتشي والفوهرر موضوعا لتماثيله الخزفية الساخرة وهي اقدر على النقد وامر واوجع ، فكأنما يرميهما بقوالب من حجر !

والحكم المطلق جاد مرير الجد .. حسب الكاتب او الفنان نكتة لاذعة او صورة هزلية لاغضاب النظام كي تودي به الى السجن او الابعاد الى جزيرة نائية ! وفي اثناء الحرب نهجت صحيفة « الجورنال دايطاليا » الى الفنان موديني بمراسلتها في الدوائر الالمانية بروما . وفي احدى مقابلاته للسفير الالماني بروما فون ماكنزن اخرج من حقيبته تمثالا هزليا يمثل موسوليني في وقفة عسكرية . فما ان

بندقية

– ان ليديا خجلة من روميو !
فابتسمت وسألته :
– واين هو روميو ؟
فقال بسرعة :
– أنت !

ثم قام وركض بعيدا عن أخته، بعد أن قذف يدها اليه . وهنا ضج الجميع بالضحك وشعرت أنا بالارض تميد تحتى . وحاولت الأم أن تغير مجرى الحديث فقالت :

– كيف رأيت فينسيا ؟ هل اعجبتك ؟
فاجبت بدون تريث :
– لا .. كنت أنتظر شيئا آخر .. سمعت كثيرا عنها .. وقد تغنى احد الشعراء المصريين بالجندول .. واصبح رجل الشارع فى مصر يعرف فينسيا وجندولها ..

لكن فوجئت ساعة رأيتها .. لا اعرف كيف تمكن هذا الشاعر – او غيره – من ان يقرض ابياته وهو يشم هذه الرائحة العفنة الصادرة من المياه الراكدة !؟ كيف يمكن لهؤلاء الشعراء ان يعيشوا فى هذه المنازل الصغيرة الرطبة ، وان يسيروا فى هذه الشوارع الضيقة .. ثم يكتبوا شعرا !

حينئذ قالت لى ليديا بحماسة :
– انت الآن لم تر فينسيا ولم تركب الجندول
– لقد رأيت فينسيا .. لكنني لم اركب الجندول .. وقد ارسلت اقول لهم فى مصر ..
– ماذا قلت لهم فى مصر ؟
قالت هذه الجملة وهى تكاد تسخر منى .

لكنى لم اشأ اخبارها بالحقيقة فسكت .. وسرعان ما انقذ الموقف جيوفانى الصغير ..

فقد طلب منى أن أكتب اسمه باللغة العربية .. ولشد ما كانت دهشته عندما رآنى أكتبه من اليمين الى اليسار .

عندئذ سألنى قائلا : هل أنت صينى ؟

فضحكت أخته وقالت له : انه مصرى .. وهم يكتبون هكذا لكنى شعرت بان الطفل لم يقتنع !

ثم قالت لى ليديا باهتمام :
– اذا أردت أن ترى فينسيا على حقيقتها ، فتعال معى ..
وقد رحبت الام بالفكرة . .

وقمنا .. فقام معنا جيوفانى .. حقا ... ان امه لم تخطىء عندما وصفته بأنه « عفريت » !

وذهبنا ثلاثتنا وركبنا « اللنش » من الليدو الى سان ماركو ..

وهناك .. من هذا الميدان الفسيح ، بدأنا زيارتنا للمدينة العائمة .. وضعت ليديا يدها فى يدى .. وكذلك فعل جيوفانى الصغير .. واخذنا نتجول .. ونضحك لكل كلمة ولكل دعابة .. مهما كانت سخيفة .

ولا نكاد نبتعد عن «العفريت» الصغير .. حتى يناديا بصوت مرتفع : جولييت .. روميو . .

وفى مدة ساعتين كنا قد اخترقنا المدينة سيرا على الاقدام وانهكنا التعب والجهد . وتوثقت بيننا الصداقة

ولما عدنا الى البلاج استقبلتنا الام بابتسامة عريضة . . ثم تركتنا ليديا ودخلت الكابين .. وخرجت بعد دقائق ترتدى ثوب البحر ..

واذ رأيتها فى هذا الثوب الاخضر الجميل .. لم أتمالك شعورى .. فابديت اعجابى .. بصاحبة الثوب . . كانت فى غاية الجمال والانوثة والمرح .. وكانت أيضا حافية القدمين

وسرت بجانبها على الرمال الساخنة .. وانا فخور بها .. دون أن اعرف اين سينتهى بنا المطاف !

ثم نزلنا الى البحر ، وبعد الاستحمام جلسنا تحت اشعة الشمس الدافئة ..
ثم دعتنى للغداء مع والديها .. فى الكابين

لا اعرف كيف انتهى النهار .. لكنى اعرف ان الليل لم يكد يخيم علينا حتى دعوتها لنزهة فى الجندول

وفى صفحة الماء .. اخذ الجندول ينساب ببطء ، بينما صوت «المراكبى» ينشد اغانى نابولى المعروفة .. فتختلط باغان اخرى صادرة من بعيد ومن قريب

شعرت حينئذ – وليديا بجانبى – ان فى امكانى انشاد الشعر بسهولة يقف دونها فحول الشعراء ..

فالتصقت بى ووضعت رأسى على كتفها وبدأت اغنى .. بالايطالية .. واخذت هى تبتسم

وفى هذا الجو الشاعرى ، وتحت تأثير هذه الاغنية الحالمة وهذه الانوار المنبعثة من الشاطئ، وهذا الملاك الجميل الجالس بالقرب منى .. شعرت بأننى فى عالم آخر غير الذى نعيش فيه ..

ثم بدأت المشكلة الكبرى . !

التقت عيناى بعينيها ، وحاولت أن الفها بذراعى ، وأن أطبع على شفتيها قبلة .. ولكنها ابعدتنى عنها بهدوء دون أن تنفعل ونظرت الى بعتاب ، ثم قالت والحزن يشيع فى كلماتها :

– لماذا تريد ذلك ؟ لقد وثقت امى بك ، فلم تشأ أن ترسل جيوفانى معنا !

قلت لها بذهول :
– لا أعلم .. لعل الجو هنا يبعث على الحب
– وهل أحببتنى بهذه السرعة !
– لا أعلم
فقاطعتنى قائلة :
– الأفضل ألا تعلم .. لانى متزوجة .. وأحب زوجى . .
وذهلت للمفاجأة !!
واستطردت تقول :
– اما انت فصديق .. رأيتك وحيدا ..

ثم أخذت تعدد وتصف لى جمال الاسكندرية .. وتقلل من قيمة أجمل بلد فى العالم . . فاردت أن أجعلك تشاهد . . جمال فينسيا !

***

وعدنا الى الكابين ، ثم طلبت منها أن تنتظر دقيقة بالقرب من الكازينو وكتبت على « كارت » آخر :

. ركبت الجندول مع اجمل فتاة فى البندقية .. وهى تستحق ان اشترى لها جندولا خاصا بها .

ثم ناديت الجرسون وقلت له :
– أرجوك أن تضع طابع بريد على هذا الكارت وترسله الى القاهرة !

ه . توفيق بحرى

تماثيله السفيروكبار الضباط حتى انفجروا ضاحكين ، ومن لم التوا على براعة المثال ! واخرج مودينى تمثالا آخر لهتلر فى زى ضابط ايطالى لم وضعه قبالة تمثال موسولينى .

وكانما انقلب مكتب السفير الى مستودع للثلج !

قلب فون ماكنزن النظر فى تمثال هتلر .. ثم قال بلهجة فاترة لاتخلو من التهديد والوعيد :

– ولكن ليس للفوهرر هذه السحنة .. البلهاء !

وفى اليوم التالى القى القبض على مودينى ، وصودرت تماثيله ، واودع فى السجن حيث كان يسوى من لباب الخبز تماثيل لهتلر وموسولينى !

وافرج عنه عند دخول الحلفاء الى روما .. فظل فترة متعطلا ، يقايضه الضباط والجنود الامريكيون بالشكولاتة والسجاير مقابل تماثيله التى تسخر من روزفلت وتشرشل وستالين .

وفى سنة ١٩٤٥ فوجئ مودينى بزيارة الفنى والممثل الامريكى المعروف فرانك سيناترا ، وكان فى رحلة بايطاليا للترفيه عن جنود الحلفاء . فعبر له عن مزيد اعجابه بتماثيله الكاريكاتورية ، ووعده بالترويج لفنه فى امريكا . وحمل معه تمثالا لروزفلت قدمه الى عقيلته اليانورا سرعان ما تهافتت الصحف الامريكية على نشره والاشادة بفنه المرح اللاذع . وعرضت عليه شركات سينمائية وفنية امريكية العمل معها ودعته للاقامة بامريكا . . فاعرض مودينى البوهيمى لمجافاته لتعسف المال والسلطان .. والنفس التى تفقه الفن تضيق بها معيشة القيود والشروط

دى جاسبيرى بين روسيا وامريكا .. ستالين : كش ملك ! ترومان : تفسد هذه القنبلة الذرية التى فى يده !

الاسكندرية ولدت في حلم

واحة من حدائق الاسكندريه .

نحن الآن في عام ١٩٥١
وقد بلغت الاسكندرية من العمر ٢٢٧ عاما

وقد جمع ملعبها الكبير في الاسابيع الثلاثة الماضية اكثر من مائة الف شخص شهدوا الدورة الاوليمبية الاولى لدول البحر الابيض المتوسط ..

ويشهد العالم كله من الاسكندرية هذه الدورة ..

الاسكندرية التي بنيت عام ٣٣٢ قبل الميلاد . يوم كانت مصر تستسلم الى الاسكندر القائد الجبار بعد ان افنت الشيخوخة قوتها وانهكت الحروب .. جيشها ..

ويحط القائد رحاله بجوار قرية « راكوتيس » على ساحل البحر الابيض وهو في طريقه الى معبد كاهن آمون بسيوه .

وترفرف اجنحة الآلهة حول رأس القائد الذي سيتوج ابنا لرع .

وتطوف الاحلام السعيدة في مخيلته ..

ويرى الاسكندر فيما يراه الحالم الشاعر الكبير « هوميروس » ممسكا بقيثارته ينشد لحنا جميلا ...

. سوف يبني الاسكندر مدينة عظيمة
. وسوف تعلو راكوتيس .. مدينة الاسكندر يسميها باسمه ..
. وتبنى القصور وينشد الشعر .. وتروج الفنون .. هنا ..
. وتمرح [illegible] مع الامواج .. في الضفاف .. الى جانب راكوتيس الجديدة ...

وحينما يستيقظ الاسكندر الاكبر يجمع قواده حوله ..

ويروى حلمه الجميل . .

انتقلت راكوتيس من بلدة يعيش فيها بعض الصيادين ورعاة الاغنام ورجال حرس السواحل الى مدينة عظيمة كانت في وقت من الاوقات اكبر عاصمة في العالم .

وهكذا ولدت الاسكندرية .. في حلم ..

٤٠٠٠ مسرح !!

.. وحينما دخل عمرو بن العاص الاسكندرية اوفد رسولا الى الخليفة في مكة بخطاب قال فيه . لقد فتحت مدينة لا اقول عنها الا انها تحتوى على اكثر من ٤٠٠٠ قصر و٤٠٠٠ حمام و٤٠٠٠ مسرح و ١٢٠٠٠ دكان ومخزن .

وكان هذا عام ٦٤٣ ميلادية

ونحن الآن في عام ١٩٥١ . وليس في الاسكندرية سوى مسرح واحد .. وعشرين دارا للسينما ..

مليون نفس !!
يعيشون في الاسكندرية !!

ولقد بلغت الاسكندرية اوج عظمتها في عصر البطالسة .. وفي عهد كليوباترة . .

وبلغ عدد سكان المدينة في ذلك الحين مليون شخص .. وكان الذهب يجرى بين ايدى سكانها جريان الماء . . وذلك لنشاط التجارة بفضل الميناء .. ومنارة الاسكندرية ..

وشيدت المصايف عند الابراهيمية ..

واقيم ميدان لسباق الخيل « الهيبودروم » في المكان الذى يشغله نادى سبورتنج الآن وبنى المسرح الكبير «مسرح الاسكندرية» الذى كان يتسع لاكثر من عشرة آلاف .. وليس هناك الآن مسرح مثله ونحن في القرن العشرين ..

وكانت القصور الملكية تملأ حى المدينة الشرقية .. وكان بعض هذه القصور مقاما على اعمدة في المياه نفسه

وظل سنوات [illegible] مدينة عالية فيها تشبه تلك التى كانت قائمة في عصر الاسكندرية الذهبي ؛ ولم يخرج المشروع الى حيز التنفيذ بعد .. !!

منارة الاسكندرية

ومنارة الاسكندرية التي بنيت في ذلك العصر .. جعلها العالم اليوم احدى عجائب الدنيا السبع . اذ يبلغ ارتفاعها مائة وعشرين مترا .. وبها [illegible] مستعملة لاقامة حراس المنارة او خفر السواحل وخزن الوقود ..

وكان بداخل المنارة صهريج هائل لتخزين مياه الشرب .. كما كان يوجد بها . مصعد . بكرات والآلات لرفع الماء والوقود الى برج المنارة

وفوق البرج كان يوجد تمثال كبير من البرونز لاله البحر يبلغ طوله سبعة امتار

وبداخل البرج كان المصباح الضخم .. تحترق فيه الاخشاب سبعة تولد ضوءا شديدا ينعكس على مرايا معدنية ضخمة تنقل الضوء الى مسافة ثلاثين كيلومترا

.. واليوم يقوم قلعة قايتباى .. بالمحل الذى كانت تقوم به المنارة .. ولكن شتان ما بين الاثنين برغم الفخم الشامخ والفرق بين العهدين

مدرسة الاسكندرية ومكتبتها

وتقول الاحصائيات الاخيرة لجامعة فاروق . . ان عدد طلبتها بلغ في العام الماضي ٦٥٢٠ طالبا .. وهو اكبر رقم لعدد الطلبة منذ افتتاح الجامعة في عام ١٩٤٢ .. ولكن الاسكندرية القديمة كانت تضم جامعة اكبر !!

لقد كتب المؤرخون يقولون .. انه منذ ١٩٠٠ عام كان بالاسكندرية اكبر مدرسة في العالم في ذلك الحين . . كان الاساتذة هم فلاسفة الجيل وحكماءه وعلماءه .. يعينون بامر الملك ويعيشون في ضيافته وضيافة المدينة ..

وتخصص لهم اجنحة في القصور الملكية .. وتوفر لهم كل اسباب المعيشة الرغدة .. حتى يمكن لهم التفرغ لعلمهم وحلقات دروسهم .. وهذا النظام تسعى الجامعات المصرية الآن الى تحقيقه !!

وكان الطلبة يتناولون مرتبات .. وجرايات . . شهرية ..

وضمت المدرسة اعظم مكتبة عرفها العالم في عصرنا الحالى ..

كانت المكتبة تضم نحو ٧٠٠٠٠٠ كتاب مرتبة ترتيبا رائعا .. وكانت الكتب كلها من المخطوطات لان الطباعة لم تكن قد عرفت بعد . .

. . وحينما عرفت النار طريقها الى تلك الكتب في حريق الاسكندرية الكبير .. لم تظلم الدنيا في وجه محبى العلوم فحسب .. بل اظلمت الدنيا في وجه الاسكندرية .. وكان هذا ايذانا بزوال سلطانها ..

حريق الاسكندرية

ولكن الحلم الجميل تبدد حينما غزا الحب قلب كليوباترا

وكان العاشق يوليوس قيصر

وثار الشعب السكندري ضد العاشق المقيم في قصر الملكة .. وهاجم القصور الملكية حيث يعتصم العاشقان .. ولم يجد يوليوس قيصر الا مشروع له يرد به هجوم الثوار سوى اشعال النار في الاسطول الرابض في المياه الشرقية .. فاحترقت ٧٢ سفينة مصرية .. وامتد الحريق الى مباني المدينة واشتعلت المكتبة

مذبحة الشعب

وقصة اخرى سجلها المؤرخون ..

كان ذلك في القرن الثالث .. وكانت مصر تابعة للامبراطورية الرومانية .. وكان يجلس على عرش الامبراطورية الامبراطور كراكلا الذى اشتهر بأعماله الجنونية .. وكان السكندريون يسخرون من الامبراطور ويستهزئون بأوامره

ورأى الامبراطور ان يؤدب الساخرين على طاعته ..

طريق فؤاد الاول ..

مصر بالقامة عرض رياضى كبير في ملعب الاسكندرية الكبير

واجتمع شباب المدينة في الملعب يوم الاستعراض

.. واغلقت الابواب .. وحاصر الجنود الملعب .. وامر الامبراطور جنده .. فقتلوا الشباب الحشد واحدا .. واحدا!!

ولم ينته الامر عند هذا الحد . بل هدمت اكثر قصور المدينة ومعابدها

وشهدت الاسكندرية بعد ذلك الوانا من الهوان .. والاضمحلال.

فخربتها الملكة زنوبيا في حروبها مع الرومان ..

ثم اعيد بناؤها ..

ودخلها العرب فهدموا معابدها وحماماتها وحولوا قصورها الى سجون !

واهملت الترعة التي كانت توصل مياه النيل الى الاسكندرية فجفت .. واجتاح الجوع والعطش بجفاف باطنها .. وانقطعت [illegible] عن المدينة بالكامل

وتحولت الى مدينة رشيد .. وعاصر

الدورات

يختلف الناس حول الدورة الرياضية الاخيرة لدول البحر الابيض المتوسط ...

هل كانت الدورة نجاحا .. او كانت فشلا !

والذي لاشك فيه ان جهودا كبيرة بذلت لانجاح هذه الدورة !

اما هل نجحت الدورة فعلا ... فهذا سؤال آخر ..

وفي المقال التالي استعراض لبعض الدورات الاوليمبية الهامة التي لم تنجح برغم كل مابذل لانجاحها من جهود !

على الرغم مما تبذله اللجان التي يعهد اليها بتنظيم الدورات الاوليمبية ؛ من جهد في بحث الامور المتعلقة بها ، والتفكير في كل صغيرة وكبيرة ، وتذليل العقبات وايجاد الحلول لمشاكله . لتخرج الدورات في صورة كاملة من النظام والكفاية والدقة . وهي الاهداف الرئيسية التي تسعى اليها هذه اللجان . على الرغم من ذلك فانها لم تخل من اوجه نقد ومبعث للشكاوى . الامر الذى كاد يودى ببعض الدورات العالمية ..

دورة باريس سنة ١٩٠٠

احتج الفرنسيون . لان يوم افتتاح

الكورنيش . خالق الاسكندرية الجديدة .. عمره عشرون عاما فقط .

كثير من السكندريين البلدة الى داخل البلاد ..

ومرت السنوات .

وحينما دخل نابليون الاسكندرية تكن سوى قرية صغيرة يبلغ عدد سكانها ستة آلاف شخص .

عهد جديد

. . ثم جاء محمد على الى مصر .. وفى عصره بدأت الحياة تعود الى الاسكندرية .

وحملت ترعة المحمودية المياه الى الاسكندرية .. وعادت الملاحة

.. وبعثت بالتالى الحياة فى الميناء .. واقيمت الترسانة .. وتقاطر الناس على المدينة

وتقول الاحصائيات :

ان الترسانة ايام محمد على كان بها من العمال ٣٦٠٤٠ وان الاسطول كان يضم ١٠٨٤٣ بحارا وضابطا

وان محمد على انشأ ثلاثة قصور كبرى بالاسكندرية . . احدها للسافرين – المباركة – والثانى للموظفين .. والثالث لخاصته ...

وبدأت الاجناس المختلفة من الشعوب تفد الى الاسكندرية للعيش من خيرها

واحتلت الاسكندرية عام ١٨٨٢ حينما ضربها الانجليز كرهتها ..

وعاشت بعد ذلك بين الحياة والموت ..

وحينما جاء القرن العشرون بدأت الابتسامة العجيبة ترى على وجوه ابنائها

ترى هل استعادت الاسكندرية مجدها القديم ؟!

لقد بلغ تعدادها نحو المليون .

واصبحت ميناؤها ثانى ميناء على البحر الابيض

وجامعتها اكبر جامعة على ساحل البحر ..

وبعث ملعبها الكبير من جديد

. . فاقيمت فيه اول دورة اوليمبية لدول البحر الابيض المتوسط !

ولم تخيب الحسان حلم ميزوس فرحن يمرحن بين الامواج والحمامات !!

الفاشلة

الدورة . كان يوافق تاريخ الهجوم على الباستيل . كما احتج الامريكيون على اقامة مباريات فى ايام الآحاد

دورة سان لويس سنة ١٩٠٤

اشترك فى هذه الدورة اربعة دول فقط من اوروبا . فكان ذلك سببا فى التفكير فى الغائها

دورة لندن سنة ١٩٠٨

طلبت روسيا ان يكون لون ملابس لاعبى فنلندا مماثلا للون ملابس متسابقى روسيا لانها كانت تحتل فنلندا فى ذلك الوقت

واحتجت ايرلندا عند ما الحقت نقط فوزها الى مجموعة نقط بريطانيا

وقد استأنت ايطاليا من الغاء سباق دورانتو فى الماراتون .. وكان سبب الالغاء ان احد القضاة ساعده على الوقوف قبل نهاية السباق بمتر واحد

واشترك افراد فريق الولايات المتحدة فى سباق شد الحبل . وهم يلبسون احذية فى نعالها مسامير بارزة (سبايكس) فكان ذلك سببا فى توجيه اللوم الى لجان المراقبة

دورة باريس سنة ١٩٢٤

احتجت انجلترا لان ملاكما فرنسيا عض ملاكما انجليزيا اثناء مباراتهما

وانسحب جماعة من الحكام فى سباق التتر – ١٠ كيلو – مما دعا الى الغاء عدد من السابقة لبعض الدورات التالية

دورة لوس انجلوس سنة ١٩٣٢

احتجت مصر على ان ممثلها لدى اللجنة الاولمبية الدولية مسيو بولوناكي لا يتمتع بالرعوية المصرية . وطلبت ان يستبدل به مصرى . ورفضت اللجنة الاولمبية الدولية احتجاج مصر فانسحبت مصر من الاشتراك فى الدورة

فلما انقضت الدورة طلبت اليونان ان يمثلها مسيو بولوناكي لدى اللجنة الدولية . وبهذا حلت مشكلة مصر . ومن ثم بادرت الى الاشتراك فى الدورات التالية

دورة برلين سنة ١٩٣٦

كانت هذه الدورة دعاية سياسية لهتلر . اكثر منها للرياضة ..

وقد احتج الامريكيون على تجاهل هتلر لبطلهم . اوينز . اذ كان يصافح اللاعب كلما فاز اوينز . دون ان يقوم بتقديم ميدالية الفوز له

دورة لندن سنة ١٩٤٨

احتجت مصر على مباراتها فى كرة القدم ضد انجلترا . فلما تقرر اعادتها . انتقدت مصر من اللعب . لا تساوت نقطها مع نقط انجلترا . وتميزت عنها بنسبة الاصابات . وذلك فى المباريات التمهيدية فاحتجت انجلترا وطالبت بضرورة الزام مصر باللعب . غير ان هذا الاحتجاج لم يقبل

وكانت الشكوى عامة من بعد الملاعب وقلة الطعام وسوء تدبير المساكن .

كتاب اليوم القادم

بقلم : محمود كامل المحامى

عرض لاحدث ازياء
١٩٥١ – ١٩٥٢

عرض مبتكر الازياء المشهور « بيير كلوفاس » في صالونه الفاخر بشارع البورصة الجديد رقم «١» قصر النيل يوم الاثنين الماضي نحو اربعين زيا بواسطة نخبة من اجمل فتيات المانيكان – وهاهي احدى المانيكان وهي تعرض فستان السهرة «ربيكا»

اخبار الاعلانات

اجتماعيات

● سافرت عقيلة النقيب – كريمة النقيب باشا – مع قرينها الدكتور يحيى عويس بعد زفافهما مباشرة الى باريس .

وفي باريس سيقضى العروسان نصف شهر العسل – اى اسبوعين فقط – فقد رفضت الجامعة ان تصرح للدكتور عويس باجازة اكثر من اسبوعين

ويروى المجتمع قصة عجيبة حدثت في حفلة زفاف الدكتور عويس وعقيلة النقيب ..

فقد ظل عدد من اصدقاء الاسرتين يرقصون في النادى الليلى حتى الثانية والنصف صباحا .. حتى بلغ التعب ببعض المدعوين من الرجال الى درجة انهم رفضوا ان يرقصوا مع السيدات الا بعد خلع الاحذية

وبدأ المدعوون يرقصون من جديد بدون أحذية حتى الساعة الرابعة صباحا .. وكان من بين هؤلاء الدكتور النقيب باشا وابراهيم عويس باشا

● يبحث المجتمع الآن في كل ليلة عن مكان يقضى فيه السهرة .. فقد اغلق سميراميس ابواب حديقة السطح البديعة المطلة على النيل استعدادا لافتتاح الصالة الشتوية .. ولايزال برنامج المجتمع في الموسم الجديد خاليا من الحفلات الساهرة الخاصة .

ولم يجد المجتمع سوى نادى السيارات .. مكانا هادئا لتناول العشاء في مجموعات صغيرة .

ويبدو ان سيدات المجتمع لا يعرفن ماذا يرتدين الآن .. في هذا الوقت الذي يتقلب فيه الجو كل ساعة ، فقد ظهر عدد من السيدات بملابس الصيف .. وظهر عدد آخر بأزياء الخريف ، لأن الباقيات كن اكثر تشاؤما فجئن بملابس الشتاء الثقيلة

وثمة ثوبان جديدان لفتا الانظار في حفلة الكوكتيل .. كانت قرينة علي مرعي بك ترتدى احدهما وكانت قرينة سامح موسى بك ترتدى الثاني

● سافرت السيدة ادا كحيل وقرينها الى سويسرا ومنها سيسافران الى امريكا وفي ليلة السفر كانت السيدة ادا كحيل تتناول العشاء في نادى السيارات مع الوجيه مدحت زيور وعلي بك مرعي وقرينته والبوليتي زرفوداكي .

● اقام السكرتير الثاني في مفوضية البرازيل حفلة كوكتيل ليقدم للمجتمع المصرى مسيو ايرس السكرتير الاول في المفوضية والذى وصل الى القاهرة هذا الاسبوع .

● يتحدث العائدون من الخارج عن الشقة البديعة التي تسكنها الاميرة زبيدة ابن عباد في شارع دينا في باريس .. والاميرة زبيدة متزوجة من احد كبار رجال الاعمال في فرنسا .

وفي الشقة البديعة كان يجتمع كل ليلة عدد من الع سيدات ورجال المجتمع المصرى الذين قضوا الصيف في فرنسا ومن بينهم السيدة فوقية العرابي وقرينة سيزو سترس سيداروس باشا والسيدة قرينة الاستاذ اسماعيل مظلوم وهي كريمة حسين سرى باشا .

● عاد واصف غالي باشا من باريس في هذا الاسبوع ..

وكانت عادة غالي باشا ان يبقى في باريس حتى نهاية نوفمبر ولكن أصدقاءه يقولون انه جاء يرقب الاحداث في مصر ..

وقد نزل واصف غالي باشا في فندق سميراميس حتى تعود السيدة قرينته من باريس

● تم في الاسبوع الماضي في القاهرة عقد قران الآنسة كريمة مسيو ومدام والتر بهلر من جنيف بحضرة الاستاذ جمال الحكيم

● اوصى الوجيه صلاح العرابي – وهو الآن في باريس – على سيارة جديدة تعتبر من احدث السيارات في مصر ..

ويقول الوجيه ان « هدوء الاحوال » في باريس يشجعه على ان يبقى هناك طوال فترة الشتاء ايضا !

● تصمم مصلحة السياحة الآن طابعى بريد جديدين ، احدهما يرمز الى القناة الخالدة والثاني الى وحدة مصر والسودان تحت التاج المصرى .

● مثل السفير الامريكي في هذا الاسبوع دور والد العروس .. فقد شهد السفير عقد قران احدى سكرتيرات السفارة الامريكية على مستر نورمان جنسنجر احد سكرتيرى السفارة .

وقد جاءت العروس مع السفير في سيارته الى منزل جنسنجر حيث شهدا حفلة كان المدعوون اليها اكثر من مائتين

● يتردد عبد الفتاح عمرو باشا على نادى سبورتنج في الجزيرة ويجلس في ركن هادئ ليشرب الشاى .. وشوهد عمرو باشا وهو منهمك في حديث هام مع طرف على باشا

مدام برنكمان .. عندما تغني الدبلوماسية للمجتمع .

استمع اكثر من مائتين من الع سيدات ورجال مصر امس الى محاضرة عن ايفا بيرون .. زوجة رئيس جمهورية الارجنتين .. وبعدها .. شاهد المدعوون فيلما قصيرا عن .. ايفا بيرون ايضا .

وكانت صاحبة الدعوة هي السيدة الاولى في مفوضية الارجنتين في القاهرة – قرينة السكرتير الثاني

مصر ... والارجنتين

وتقول قرينة السكرتير الثاني – مدام برنكمان – « وما اعجب الشبه بين الشعبين في مصر والارجنتين .. كلاهما شعب عاطفي يصادق من صميم قلبه ويحب من صميم قلبه .. ثم اذا كره فانه يكره ايضا من صميم قلبه ! .. وكلاهما شعب كريم يمد يده دائما لمن يطلب العون .. »

ان اول ما اعجب سيدة الارجنتين الاولى في مصر الصور الشعبية في شوارع القاهرة ..

وتضحك السيدة الدبلوماسية وتقول : « اننا شعب كلنا تقريبا من اصل اسباني .. ولقد ظل النفوذ العربي سائدا في اسبانيا حوالي سبعة قرون .

ولهذا احست وهي في مصر كما لو كانت تعيش في بلادها بين اقاربها واصدقائها .. ولم تتعب في فهم نفسية الشعب المصرى .. »

ولقد حصلت قرينة السكرتير الثاني على الدكتوراه في الفلسفة والآداب من جامعة بونس ايرس ..

ثم القت عدة محاضرات في الادب في نفس الجامعة .. وبعدها كانت مع زوجها في جمهورية « بيرو » في امريكا الجنوبية – في مفوضية الارجنتين هناك ..

وتقول مدام برنكمان : « وفي بيرو تسود الحياة المحافظة الى أبعد الحدود .. ان نساءها لا يسمح لهن بالعمل .. بل ولا تستطيع ان تلمح امرأة واحدة في احدى الشرفات فقد بنيت كلها على نظام « الشربات » المحكمة التغطية .. »

ولكن مصر في نظر مدام برنكمان « بلد متمدين .. استطاع ان يحافظ على اسلوبه الشرقي » .

ان الفلسفة والادب ليسا هما كل هوايات سيدة الارجنتين الاولى في مصر وصديقة المجتمع .. فانها تهوى السباحة ايضا .. وتهوى اقامة السهرات الحافلة البديعة .. وتهوى الموسيقى ولها الحان كثيرة من وضعها ..

وفوق هذا كله تهوى الغناء .. وتغنى للمجتمع المصرى في سهراته اغاني امريكا الجنوبية الشائعة .

زفاف الاسبوع

احتفل بزفاف الآنسة ماجدة كريمة عبد السلام بك الفل من أعيان الاسكندرية الى البوليتكنى المهندس حسني محمود حسين بحرية جلالة الملك وقد حضر الحفل بعض كبار شخصيات الاسكندرية واعيانها .

خ سيد مكاوي

محمد البغدادي الشهير بعبد الوهاب

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة فنان أعمى . .

في شارع محمد فريد بك جامع اسمه جامع « ابو طبل » .. وابو الطبل هو الرجل الذي كان يقرع الطبل في جيش الرسول .. فيتم المعامعة بين الصفوف .. وهذا الرجل جاء مع عمرو بن العاص ، ومات في مصر ..

وفي سنة ١٩٤٧ كان يقيم في هذا الشارع مطرب كفيف البصر ، اسمه سيد مكاوي .. فكان السكان يطلبون اليه ان يؤذن اذان الفجر .. في نظير مبلغ معين يجمعونه له .. وفي احدى الليالي عاد سيد مكاوي من سهرته قبل الفجر بقليل .. ومر من امام المسجد ، فرآه الشيخ ودعاه ليؤذن لصلاة الفجر .. وكان سيد مكاوي في حالة من السكر لا تسمح له بدخول المسجد !.. ولم يجرؤ ان يعتذر لهذا السبب .. وصعد الى المئذنة .. وبدلا من ان يتلو التواشيح .. غنى اغنية كيلوباترة لعبد الوهاب .. واستيقظ الاهالي على صوت المؤذن وهو يقول :

يا شراع النيل بعث الحبيبي !..

وثار شيخ المسجد .. وثار الرجال الذين كانوا يستعدون للصلاة .. فصعدوا اليه وانزلوه قسرا .. وطردوه من المسجد .. ومن ذلك الوقت لم يستطع الشيخ سيد مكاوي ان يقيم في هذه المنطقة !

السباح الأعمى !

وفي هذا الصيف سافر الى الاسكندرية ، وفي بلاج سيدي بشر رقم ٢ نزل الى البحر بالمايوه .. وبعد ان قضى فترة من الوقت ، عاد الى الشاطئ على صوت الاسطوانات التي تذاع في كازينو سيدي بشر !

وفي احد الايام نزل سيد مكاوي الى البحر ، وابتعد عن الشاطئ ، وبعد مدة اراد العودة فلم يستطع لان الاسطوانات سكتت ولم يعد يسمع لها صوتا !

وعندما اشرف على الغرق ، استغاث بالمتفرجين فانقذوه في الحال !

زجاجة الكولونيا !

والشيخ سيد مكاوي يحلق ذقنه بيده .. وقد اعتاد ان يسرق زجاجة كولونيا من احد اقربائه ويرشها على وجهه وملابسه .. وفي احدى المرات تناول الزجاجة كالمعتاد ، وكان على موعد غرامي مع فتاة يحبها .. فافرغ زجاجة الكولونيا على وجهه وبدلته وقميصه .. وعندما التقى بالفتاة .. قالت له :

— مين اللي لونك حبر كده ؟

وهنا عرف الشيخ سيد مكاوي ان قريبه وضع له الحبر في زجاجة الكولونيا !

وفي سنة ١٩٤٨ دعي لحضور حفلة زفاف بحارة ضيقة في حي المنشي .. وكان البيت الذي اقيمت به الحفلة آيلا للسقوط ، فلم يحتمل زحمة الناس وسقط بهم .. فمات بعضهم واصيب البعض الآخر برضوض .. ولم ينج من المدعوين سوى رجل واحد فقط هو الشيخ سيد مكاوي !

والشيخ سيد مكاوي ظهر اسمه في برنامج الراديو لأول مرة في سبتمبر ١٩٥٠ عندما غنى لحن « الورد فوق وجنات بهي الجمال » وهو من الحان محمد عثمان المشهورة .

وهو غير متزوج لانه يخشى ان يزعجه الاطفال ! وقد رشحه احمد سرخان للقيام بدور « فنان اعمى » في فيلمه القادم .. وهو يقول ان امنيته في الحياة ان يمثل الدور الاول امام شادية !

وهو يتقاضى الآن من الاذاعة ٢٦ جنيها في نظير الغناء واللحن الذي يستغرق ربع ساعة

والشيخ سيد مكاوي — عمره الآن — ٢٤ سنة ، وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٦٢ كيلو ..

هوايته الخاصة : ركوب البسكليت !

ستستمع في الساعة السادسة من مساء اليوم الى الشيخ سيد مكاوي في اغنية من تلحينه !..

محمد البغدادي الشهير بعبد الوهاب

ان اول اغنية غناها عبد الوهاب هي اغنية « انا عندي منجة وسوتي كمنجة » التي غناها في سنة ١٩١٨ وهو طفل على مسرح دار السلام بحي الحسين .. وكانت تعمل على هذا المسرح فرقة المرحوم فوزي الجزايرلي .

واول اجر تقاضاه عبد الوهاب هو خمسة قروش في الليلة الواحدة !

والذي قدمه في تلك الليلة الخالدة ، قدمه باسمه الحقيقي .. محمد البغدادي .. لا عبد الوهاب !

في الساعة الثامنة والربع بعد الظهر — من بعد بكرة — ستستمع الى الفنان محمد عبد الوهاب — لا — محمد البغدادي !

قلوب في البريد

تبذل وانحطاط

انا باستيفى فتاة من اسرة ... جدا لم ابلغ العشرين من ... عمري . وقد اضطرتني الحاجة الى الاتصال برجل غني وجيه ... تجاوز الستين ، احبني واغدق ... وانقذني من الفقر واتفق وما يزال ... ينفق علي من ماله دون حساب ... ومع ذلك فانا اكره نفسي لاني ... استسلمت لذلك الشيخ واود ان ... اتخلص منه وقد تقدم لخطبتي ... شاب متوسط الحال ولكني ... اصبحت اميل الى الترف واعشق ... مظاهر المجد وابحث عن زوج ... غني على غير جدوى وانهم اني ... افكر في ان اتزوج من الشاب ... المتوسط الحال وان احتفظ ... بصداقة الشيخ . فما رايكم في هذا الحل مع ملاحظة ان الشيخ ... يشجعني عليه واني مازلت ... طاهرة ؟..

و . ن . ج — القاهرة

● اصارحك يا آنسة انني لم ... اتلق حتى الآن خطابا فيه ما ... في خطابك هذا من وقاحة وتبذل ... والتدهور والانحطاط . ... وسعك ان تبحثي عن عمل ... شريف ... الترف . وحب شبابك ... الشيخ المستمتع بالحرام ، المعاون الشيخوخة الاخلاق وتسمعت بوحمك الى حد انه اصبح من المسور ان نظري ان تشتهري بكل ما فيه ، وان تحاولي الجمع بين زوج يهبك المركز الاجتماعي وبين عشيق يغدق عليك المال .. ان هذا العمل هو شر من البغاء لان الطمع والفقر هو الذي يدفع اليه لا الحاجة . انوي الى وتشقي يا انسة ، وتعودي من ثالم المال الحرام واقطعي كل صلة لك بذلك الشيخ المجرم ، ثم تزوجي واخلصي . والا فان النتيجة الآتية ان تقوض زواجك فقط وان تهدم مستقبلك فقط ، بل ستفضي بك آخر الامر ولا ريب الى طريق الدعارة . فاسرعي وانقذي كرامتك وشعورك اذا كان مازال لك بقية من كرامة وشعور .

خرافة شائعة

انا سيدة حامل في شهري الرابع وقد اتفق لي اني كنت خارجة من بيتي فاعترضت قطة بشعة سوداء اندفعت نحوي فذعرت واصبت بصدمة نفسية شديدة خشيت بعدها ان يتأثر طفلي المنتظر بهذه الصدمة وان يتشكل بشكل الحيوان البشع الذي ارعبني . فهل احساسي هذا ينهض على اساس ، وماذا رأيكم الآن في مسألة الوحم وهل هي ظاهرة طبيعية ؟..

ل . ا . ر . القاهرة

هذا ما اجاب به الطبيب الاخصائي الذي عرضنا عليه سؤالك يا سيدتي : ان الخوف من تشكل بعض ملامح الطفل ببعض ملامح الحيوان الذي احدث في نفسك تلك الصدمة ، هو خيال لا يستند الى اية حقيقة علمية . فاطمئني يا سيدتي من هذه الجهة كل الاطمئنان . اما فيما يتعلق بالوحم واعتقاد البعض ان المرأة متى اشتهت ثمرة معينة وحرمت منها فلا بد ان يظهر اثر هذه الثمرة في جسم طفلها ، فهذا الاعتقاد ايضا خرافة شائعة اثبت العلم الحديث ان لا اساس لها من الواقع اطلاقا

لا خطر عليك

انا شاب في الخامسة والعشرين من عمري ومازلت امرد لم ينبت شعر ذقني ، وهذا العارض يجعلني عرضة في نظر اخواني الذين يزعمون ان نقص الرجولة صفة في تكويني واني لن اصلح للزواج والواقع اني بت اشعر بحرج نفسي يقعدني عن الزواج . فما رايكم وهل العارض الذي اشكو منه يمكن ان يؤثر في حياتي الزوجية فيما لو اقترنت بفتاة وانشأت اسرة كجميع الناس ؟..

و . ف . العريش

هذا ما اجاب به الطبيب الاخصائي الذي عرضنا عليه سؤالك :

كثير من المرد قد تزوجوا وانسلوا وكانت حياتهم الجنسية سليمة وعادية . ومع ذلك فاذا كنت قلقا من هذه الناحية وتوجس خوفا من المستقبل فاعرض نفسك على طبيب اخصائي في معالجة الغدد ، فقد تكون الهرمونات الانثوية غزيرة في تكوينك وقد تكون هي سبب العارض الذي تشكو منه فاذا كان الامر كذلك ففي وسع الطبيب ان يستخدم علاجا لمكافحة الهرمونات يمكن ان ينشطك ويعيد النظام في وظائفك الطبيعية

قلب عجوز

مصطفى أمين وعلي أمين — الاشتراكات — في مصر والسودان ١٠٠ قرشا

Coutarelli frères
ATLAS
الفنانة ليلى حلمى
أطلس
سجاير كوتاريللي

آخر ساعة

مشكلة غير سياسية !!
جون بيترز

آخر ساعة وراء الخطوط البريطانية في القناة

٣٠ مليما

حدائق القناطر الجديدة . . يتمثل فيها جمال طبيعة وادى النيل . .

تصوير — محمد نصر — راس سدر

نهر النيل بشجرة فى لبنان

ظاهرة عجيبة تلك التى ظهرت فى بيروت هذه الايام !

فقد اتجهت جميع الانظار الى تكعيبة العنب الصغيرة التى تنمو يوما بعد يوم فى حديقة فندق الهنود ببيروت . ويقصدها يوميا عشرات الزوار من المواطنين والاجانب ليشاهدوا هذه المعجزة التى تمثلت فى جذع شجرة من أشجار العنب !

فقد أخذت هذه الشجرة تكبر شيئا فشيئا . وعند مكان معين . تفرع من الجذع فرعان . ومشى كل منهما فى اتجاه . حتى اتخذت شكل مجرى النيل العظيم من شمال الدلتا الى ما بعد أسيوط ! . .

ولقد زارها كثير من العلماء . والتقطوا لها صورا عديدة لمقارنتها بخريطة النيل . فجاءت صورة طبق الاصل للدلتا !

لو أن أى انسان حاول أن يرسم هذه اللوحة الطبيعية لعجز . ولما استطاع أن يخرجها فى هذه الصورة الواقعية ، التى أذهلت الناس !

وفى هذه الايام التى يتجه فيها العالم أجمع الى مصر . تظهر هذه الشجرة ، فى بيروت ، لتذكر الناس بما يعانيه الشرق من آلام ! .

هذه هى قصة الشجرة التى نمت وترعرعت فى بيروت . . واستطاعت أن تشغل أذهان الناس حينا . بالصورة العجيبة التى ظهرت بها ، فمثلت نهر النيل أصدق تمثيل ، بفرعيه اللذين يتجهان الى دمياط ورشيد !

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اترك نفسك للظروف واستقبل الغد المجهول بابتسامة ، ان المستقبل لا يستقبل الا هكذا .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● واجه جميع مشاكلك . . فان فى استطاعتك حلها كلها فى هذا الاسبوع

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اقذف بالاوهام بعيدا فانك معرض لان تسيطر عليك هذه الاوهام فلا تستطيع ان تفعل شيئا .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● امض قدما فى طريقك فليس كل شىء ان تستمع الى كلمات الثناء .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● تفكر كثيرا فى امورك الخاصة وفى عملك . . وسوف تحدث تغيرات تعود عليك بفائدة كبيرة .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :

● ستسيطر عليك فكرة بان صحتك ستبدأ فى اقلاق بالك . . ان هذا ليس الا وهما

من ٢١ يولية الى ٢٢ اغسطس :

● تشترى شيئا كنت تتمناه — منذ مدة طويلة . . وربما يأتيك هذا الشىء — بلا ثمن — وفى صورة هدية

من ٢١ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :

● تستطيع ان تستفيد خلال الايام القليلة القادمة ، على شرط ان تسرع فى اتخاذ القرار الهام الذى يواجهك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

● لاتظن ان جدك واجتهادك سيضيع هباء فان فى الطريق اليك مفاجأة سارة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تثار امامك مسألة ويطلب منك ابداء رأيك . . قل كل شىء بصراحة ولا تحاول خداع احد . .

من ٢٢ نوفمبر الى ٢١ ديسمبر :

● استعد للقيام بعمل جديد وتحمل مسئولية جديدة فى هذه الايام .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتحاول فى هذا الاسبوع ان تفرض آراءك الخاصة ، بل اقبل حلا وسطا .

الهاربون من الماضى

بقلم محمود كامل المحـ

أين موقفكم .. لكي نقف وراءكم ؟!

من أسبوع لأسبوع

بقلم

محمد التابعي

احب ان تصدقنا الحكومة ففي هذا كل الخير لها ولنا والبلد ...

احب ان تصدقنا الحكومة انه ما من مصرى واحد مؤمن بحق بلاده يريد ان يحرجها او يكشف ظهرها للخصوم .. وانه ما من مصرى واحد الا وهو يدعو من كل قلبه ان ياخذ الله بيدها ويهديها السبيل الحق الى تحقيق ارادة الامة في العزة والحرية والاستقلال .. وانه ما من مصرى واحد الا ويسوؤه ان يسمع اليوم اخا مصريا يتهم اخوانا له بالخيانة والمروق !

وهل في سبيل الحق هذا الاتهام ؟ ولكن موازين الحق لا تستوى ولا تستقر في لحظات الغضب !

ام في سبيل الوطن هذا الاتهام ؟ .. وكيف يفيد الوطن من وجوه مصرية قذفت علانية بطين الاتهام ؟ وكيف يفيد الوطن من اعلان وزير مسئول ان دارا كبيرة من اكبر دور الصحافة والنشر في مصر قد اصبحت حصنا للمستعمر ووكرا للمستعمرين ؟!

اعوذ بالله من شر الغضب وزلة اللسان .

وبعد ... فلماذا يسبق دائما خاطر بعض المسئولين فينا الى الشك والريبة ... ويجرى لسانهم دائما بالاتهام ؟

لماذا يقولون دائما .. اجرمت يا خائن ؟ ولا يقولون .. اخطات يا اخى ؟

اخطات يا اخى في التقدير !.. او اخطات يا اخى في اختيار الوقت المناسب للنقد والقدح والهجوم !.. او اخطات يا اخى لانك بنيت حملتك على اساس كاذب غير صحيح !

ويرد عليهم ويقول انه لا يقصد سوى الخير .. والتوجيه ... وشحذ الهمم واستنفار العزيمة وايقاظ النائمين الغافلين !

هذا ما ينبغى !.. وما لا ينبغى هو الاستسلام للغضب والاسراف في التجنى او تصيد اسباب الاتهام ... والا اصبح حراما على كل صاحب راى ان يبدى رايه .. وحراما على كل صحفى ان يتقدم بمشورة او توجيه .. والا رمى بالخيانة والمروق ..

... ويتعين على كل كاتب ان يكتب بيساره وقد رفع يمينه يتقى بها وحل الاتهام !

***

مرة اخرى صدقونا اننا نؤمن باخلاصكم ووطنيتكم . ونريد منكم ان تؤمنوا باخلاصنا ... وان كل الفرق - او كل الخلاف - بينكم وبيننا هو في الوسائل !.

وفي الحماسة .. واين نصيبكم منها ؟ واين نصيبنا منها ؟.. انتم تريدون ان تصلوا الى الهدف بخطى الشيوخ ... وحكمة الشيوخ ... وصبر الشيوخ !

وسواكم يريد ان يطير الى الهدف على اجنحة الشباب !

ليس فينا ولا فيكم من خائن واحد .. ولكن فيكم من لا يزال يؤمن بصبر ايوب !.. وليس فينا الا كل كافر بالصبر !.. والا كل مؤمن بما قاله رئيس الحكومة من ان وقت (الصبر او الكلام قد مضى .. وقد حان وقت العمل !.. العمل الحاسم العمل السريع !

هذا هو كل الفرق بيننا وبينكم ...

واخيرا .. احمد الله على ان المسالة قد سويت بفضل وساطة الصديق العزيز نقيب الصحفيين

***

اجتمع مثلا صاحب المعالى وزير الداخلية بالصحفيين الاجانب . وعرض الحديث بينه وبينهم للضباط المصريين الذين تختطفهم السلطات العسكرية البريطانية وتخرجهم بالقوة من منطقة القنال .

وصرح معالى الوزير بان الحكومة لن تصبر على هذا الاعتداء ..

وساله احد الصحفيين الاجانب : ما قصد معاليكم من ان الحكومة لن تصبر على هذا الاعتداء ؟

وكان جواب معالى الوزير :

– ان هذا التصرف من جانب القوات البريطانية ليس فيه شيء من الانسانية ولا يتفق مع الشرف العسكرى **ولدى الحكومة الكثير من الوسائل للرد على ذلك اذا لم يوقف هذا الاعتداء**

وكان هذا في مساء الخميس اول نوفمبر ..

ولقد وقع بعدئذ اعتداء ثالث ورابع وخامس على ضباط البوليس المصريين وعلى رجال القضاء المصرى ... الى آخر ما نشرته الصحف ..

فهل من (الخيانة) ان امسك بذراع الحكومة واسالها اين هي (وسائلها الكثيرة للرد على هذا الاعتداء) ؟

وهل اكون خائنا في حق بلادى اذا انا صرخت في وجهها ان تحركى وردى على هذا الاعتداء !

***

الواقع اننا لا ندرى - ولا احد يدرى - على وجه التحقيق ما هي خطة او سياسة الحكومة في تحقيق مشيئة الامة كما اعلنها رفعة النحاس باشا تحت قبة البرلمان ..

هل هي القوة ؟ . الحرب ؟ . الصراع السافر او الصراع الرسمى المسلح بين دولتين ؟!

كلا ! .. هكذا اعلنت الحكومة فقد صرح معالى وزير الداخلية وهو يتحدث عن الامدادات العسكرية البريطانية والذخائر والاسلحة التي تتدفق في كل يوم على معسكرات القنال بما معناه (انه يخيل ان حكومة لندن تظن ان مصر سوف تحاربها مع ان هذا ليس في نيتنا ولا في تقديرنا)

قال معاليه كلاما صريحا في هذا المعنى .. ربما لا اكون نقلته بحروفه ولكنني اؤكد ان هذا هو معنى امين لما قال ..

اذن .. لا حرب !

وحكومتنا تعتمد على وسائل اخرى غير الحرب (الرسمية) بين دولتين !

ماذا ؟ هل هي المقاومة السرية الى جانب المقاومة السلبية ؟

والمقاومة السلبية هي الامتناع عن التعاون مع الانجليز وقطع كل مؤونة وكل خدمة عن الانجليز!

واما المقاومة السرية .. فهي المقاومة المسلحة ! مقاومة الشعب لا مقاومة الحكومة وجيش الحكومة ! .. او هي الحرب غير الرسمية .. حرب شعب ضد جيش يحتل بلاده !.. هي حرب العصابات .

يبدو ان هذه هي الوسيلة التي تعتمد عليها الحكومة . .

ويؤيدني في هذا الراى تصريحان لوزيرين مسئولين .

الاول تصريح لمعالى وزير الخارجية صلاح الدين باشا قال فيه لجماعة من المتظاهرين ما معناه انه يوم يصلنا السلاح فسوف نوزعه عليكم ..

والتصريح الآخر لمعالى وزير الشئون القروية ابراهيم فرج باشا وقد قال فيه لاهل المنصورة ما معناه (ان رفعة الرئيس الجليل النحاس باشا سوف يحدد لكم اليوم الذى تهبون فيه للاخذ بالثار من الانجليز) !

اذن فعلى الشعب والشعب وحده .. وعلى مقاومة هذا الشعب تعتمد الحكومة في تحقيق مشيئة الامة ..

حسنا . ولكن مع الحكومة في هذا الراى ولنقف وراءها نسندها ونؤيدها في هذه الخطة او هذه السياسة .. ولكن !

وهنا سوف اكتب بيسارى .. وارفع بيمينى اتقى بها وحل الاتهام بالخيانة والمروق !

***

قلت .. ولكن !

نعم ولكن مقاومة الشعب يجب ان تسندها الروح المعنوية القوية . . وان يغذيها الدم الغاضب الحار المتعطش للثار ..

.. والحكومة لم تقتصد في تهدئة الروح المعنوية - وتهدئة لفظ خفيف جدا - ولم تقتصد في تهدئة الدم الغاضب الحار ..

اخبار خطيرة وجرائم واعتداءات يرتكبها الانجليز وهي كفيلة باذكاء نار الغضب في الصدور . واشعال الحماسة وشحذ الهمم .

هذه الاخبار وهذه الجرائم يمنع نشرها في مصر . . ويطلب من الصحف الا تشير اليها

ومعالى وزير الداخلية يفضى باخبار هذه الجرائم الى مراسلى الصحف الاجنبية وهم يذيعونها في الخارج . ونسمعها نحن من محطات الاذاعة الخارجية ..

ولكن نشرها في مصر ممنوع ! واذاعتها من محطة مصر ممنوعة .

ما معنى هذا ؟

هل معناه ان يغضب الاجانب خارج مصر .. وان لا يغضب المصريون ؟ !

هل هذا هو المقصود ؟

وهل في حجب هذه الاخبار عن شعب مصر ما يقوى حركة المقاومة السرية وما يذكى النار في صدور المصريين ؟ أم ان العكس هو الصحيح ؟! .

***

وكانت محطة الاذاعة المصرية قبل الغاء المعاهدة تذيع برنامجا حماسيا يكشف عن سيئات الانجليز في مصر ويذكرنا بصفحاتهم السود في هذه البلاد ..

ومن عجب ان توقف اذاعة هذا البرنامج بعد الغاء المعاهدة .

ومعنى هذا ان الحكومة لا تريد ان تذكر اليوم شعب مصر بسيئات الانجليز ، وصفحات تاريخ دنشواى وغير دنشواى حتى لا يزداد الحرج والبغض الذى في الصدور !

وذكر زميلى مصطفى امين في مقال له ان حفلة الآنسة ام كلثوم التي كان مقررا اقامتها يوم الخميس ١٨ اكتوبر قد الغيت لان الحكومة خشيت من فورة الحماسة التي كانت تثيرها اغانى ام كلثوم وان وزيرا مسئولا - ذكره زميلى باسمه - قال امامه (ماهو ده اللي مش عايزينه !

اى مش عايزين الحماس !

واذا اضفنا الى هذا كله ان صورا كثيرة كانت قد التقطت للفظائع التي ارتكبها جند الانجليز في الاسماعيلية والسويس وبورسعيد .. وان الصحف المصرية منعت من نشر هذه الصور .. وان صحيفة (المصرى) على وجه التحديد اضطرت تحت التهديد بالمصادرة الى رفع احدى هذه الصور من صفحتها الاولى .. وان الاشارة الى كتائب التحرير ونشاطها كانت محرمة على الصحف الى تاريخ قريب .. وان صحفا صودرت لانها تحدثت عن كتائب التحرير !

اذا ذكرنا هذا كله كان لنا ان نتساءل ما هى اذن خطة الحكومة ؟. وما هو موقفها ؟

ان كانت هي الحرب .. فنحن مستعدون للوقوف وراء الحكومة نؤيدها حتى ولو كانت الحرب لنا حرب ابادة وفناء !

وان كانت هي المقاومة السرية والمقاومة السلبية فاين موقف الحكومة منهما ؟ وما هو نصيبها في تقوية الروح المعنوية وفي ابقاء شعلة الحماسة ملتهبة عالية .. وهي - الحكومة - لم تقتصد حتى اليوم في محاولات اطفاء نار الحماسة .. وتهدئة الاعصاب !

بل ما نصيب الحكومة في تغذية هذه المقاومة وفي مساعدتها ؟

ونحن لا نطلب من الحكومة ان تعلن عن مدى مساعدتها وما تقدمه لهؤلاء الشبان ابطال المقاومة والتحرير .. كلا . ففى هذا احراج لها .. وانما كان يكفينا ان نسمع !.. فقط نسمع ولكننا لم نسمع !

لم نسمع .. لان الحكومة لم تفعل شيئا ولم تقدم شيئا ..

بل .. مرة اخرى .. لعل العكس هو الصحيح ! ذلك اننا قرانا اليوم - الاثنين - في زميلة يومية ان تعليمات صدرت من القاهرة بعدم وضع اى عراقيل للحيلولة دون توريد المتعهدين لكل ما تحتاج اليه المعسكرات البريطانية من حاجات كما طلبت القاهرة الى المسئولين في المحافظتين ان يبلغوا المتعهدين الا يتوقفوا عن توريد ما تمليه عليهم تعهداتهم الى المعسكرات البريطانية .

وهذا كلام خطير .. خطير جدا ولسوف يسعدنا حقيقة ان لا تصل هذه الكلمة الى ايدى القراء الا وقد صدر بلاغ رسمى بتكذيب هذا الخبر المنشور اليوم في زميلتنا الغراء .

والا فانها تهمة خطيرة !

تهمة خطيرة ان حكومة مصر لم تكتف بالوقوف موقف المتفرج من حركة المقاومة السلبية . .

ولم تكتف بعدم تحقيق الوعد الذى كنا سمعناه من بعض رجالها وقراناه في الصحف التي تنطق باسمها وهو انها ستصدر قوانين تنص على تحريم التعاون مع جند الظالمين الغاصبين وعلى عقاب كل مصرى (خائن) يقدم المؤن لجند الاحتلال ..

لم تكتف بهذا .. بل ها هى ذى تساعد على التعاون او تسهل التعاون لكل الخونة الآثمين . . وتحث على تزويد جند الاحتلال بالحاجات والمؤن !

***

ولا بأس من ان اختم هذه الكلمة بعبارة نشرتها جريدة (البلاغ) لسان حال الحكومة لمراسلها من بور سعيد

قال مراسل البلاغ :

« وكانت بورسعيد حتى صباح امس تنظر الى ما يدور فيها والدهشة تتملكها والغيظ يملا صدرها ولكنها بدأت تقول اليوم: الى متى يستمر هذا الحال ؟ »

نعم ! الى متى يستمر هذا الحال !

ام ترى يوم الثار ليس له اجل !.. وحبال الصبر ليس لها نهاية !..

الدول الشقيقة

احب ان اقول ان الشعوب العربية شيء ... والحكومات العربية شيء آخر ! وان الشعوب العربية في واد .. وحكوماتها في واد آخر ..

وان عواطف الشعوب العربية مع مصر في نضالها .. وانها تؤيدنا وتقف وراءنا ..

واما عواطف الحكومات العربية فالله وحده يعلم اين ! او لعلها معا باللفظ واللسان.. فقط !

.. وانه يحسن بنا أو يساستنا ان لا يعتمدوا على تأييد الحكومات العربية والا اصيبوا بخيبة امل شديدة .. وان لا يربطوا امرهم ونجاح قضيتنا على اساس تأييد الدول العربية والا خاب الحساب ...

وهذان خبران علمهما عند وزارة الخارجية المصرية ... ولقد رأيت ان لا اذكر الاسماء صراحة اشفاقا على هذه المجلة من ان تصادر في الدول العربية المذكورة !

الخبر الاول ..

تلقت وزارة الخارجية المصرية برقية من مفوضيتنا لدى حكومة عربية شقيقة وخلاصة البرقية ان برلمان الدولة العربية المذكورة كان يريد ان يصدر قرارا بتأييد حكومة مصر في الغاء المعاهدة .

واتصل هذا النبأ بوزير بريطانيا المفوض فاسرع الى رئيس الحكومة العربية وقال له :

– بلغني كذا وكذا ولقد جئت لكي ابلغكم انه اذا اصدر البرلمان هذا القرار فيجب حل البرلمان .. فاذا لم يحصل فان حكومتي سوف توقف صرف الاعانة المالية التي تمد بها حكومتكم كما ان حكومتي سوف ترى انها اصبحت في حل من الدفاع عن حدودكم اذا وقع اعتداء عليكم من حكومة اسرائيل .

وبادر رئيس الحكومة العربية الى عقد البرلمان في جلسة سرية وافضى الى الاعضاء بهذا التبليغ أو الانذار البريطاني

وكانت النتيجة ان برلمان الدولة الشقيقة رجع عن قراره بتأييد حكومة مصر .

والخبر الآخر ..

في احدى لجان هيئة الامم المتحدة اعتدى مندوب فرنسا بالسب على مندوب دولة عربية شقيقة

ورد المندوب العربي على مندوب فرنسا سبابه بمثله واكثر ..

وكم كانت دهشة مندوب الدولة الشقيقة حين استدعته حكومته العربية ووبخته وعنفته واوفدت مندوبا آخر .. ترضية لحكومة فرنسا !

ولما روجعت الحكومة الشقيقة في تصرفها هذا قالت مامعناه ان كرامة مندوبها لاتساوى شيئا بالقياس الى صداقة فرنسا ..

وان فرنسا هي التي تمدها بالسلاح والعتاد فكيف تجازف باغضابها ؟

هاتان دولتان عربيتان يحسن بحكومة مصر ان تسقطهما ، منذ اليوم من حساب التأييد !

وتبقى العراق .. وعلى رأس حكومتها السيد نوري السعيد المعروف بانه يشايع السياسة البريطانية .. وبانه يؤمن – ولا حرج عليه – بان مركز العراق الجغرافي وقربه من الحدود الروسية يحتم عليه التماس العون والمساعدة من كتلة الغرب .

وتبقى اليمن السعيدة .. وهي تمشي في هذه الايام في ركاب الرياض !

وبين الرياض وحكومة واشنجطون معاهدة وضعت الرياض بمقتضاها مطارات الجزيرة العربية تحت تصرف حكومة الولايات المتحدة الامريكية ..

ومنذ شهر واحد أفضى سمو الامير سعود ولى عهد المملكة السعودية بحديث أعلن فيه صراحة ان بلاده سوف تقف الى جانب الكتلة الغربية ..

ولسوف يسعدني ويسعد كل مصري ان يتحقق الخبر الذي انفردت بنشره زميلتنا المصري وهو ان الحكومة السعودية قررت ان تؤيد مصر ..

واكتفى الآن بهذه الكلمة الى ان تثبت صحة الخبر المذكور !

واما حكومة لبنان فلا مناص لها من الاهتداء بدمشق ..

والحديث عن دمشق وموقف حكومتها وماعسى ان يكون قد يكم في صدر هذه الكلمة .. مضافا اليه ماتنشره الصحف في هذه الايام !

محمد التابعي

بريدي

لا تثيروا هذه الصغائر !

من حضرة محمد على حكشة وكيل نقابة حوانيت مدينة القاهرة :

اليوم قرأت في بريدك ان شيئا سيعيا بمنشور شائع من المتظاهرين ويعتقد ان طائفته مضطهدة – وملاحظة ولا يجب ان يصدر من رجل متعلم مثله – فما قول حضرته انه في يوم الثلاثاء الماضي (يوم حداد الشهداء) حيث اغلقت محال القاهرة حدادا وقامت المظاهرات في انحاء متفرقة ، وكانت سيارة نقل الولي سائرة بشارع فؤاد الاول وبها جثة مسلم وبعض المشيعين من الرجال والنساء فانهال عليها الطوب والحجارة من صغار المتظاهرين وكسر جميع زجاج السيارة وجرح السائق هذا برغم ان السيارة واضحة للعالم بماعليها من آيات الذكر الحكيم !

الشعور الوطني في الايام العصيبة لايفرق بين هذا وذاك ولا يعرف له قيادة موحدة وخصوصا ان كان بين المتظاهرين صغار التلاميذ وبعض الصبية من صغار العقول

فالرجا رحمة بمصر والوطن المحدق بالخطر الخلاف الطائفي الذي يحاول بعضهم أن يثيره في هذه الايام

***

وجاءني خطاب من حضرة فهمي واصف (ابو قرقاص – المنيا) وفيه تفاصيل اعتداء آخر على عواطف اخواننا المسيحيين، ولقد قدرت انه ليس من المصلحة العامة في شيء نشر هذا الخطاب ومثله وان الخير كل الخير هو في السكوت وعدم اذكاء النار ..

ورأيت ان أرسل الخطاب المذكور الى معالي وزير الداخلية لعله يأمر رجال الادارة في الاقاليم بأن يضعوا حدا لامثال هذه الاذاعات التي ليس من ورائها سوى تفرقة الكلمة وخدمة العدو المشترك .

جهادنا ضد الفساد

من الاديب عيسى متولى – القاهرة :

يقول حضرته في مطلع رسالته اننا قد فرغنا من جهادنا الاصغر وهو الجهاد ضد الاستعمار والمستعمرين ويجب ان نبدأ جهادنا الاكبر وهو الجهاد ضد الفساد .

وهذا غير صحيح لاننا لم نفرغ بعد من جهادنا ضد المستعمرين بل نحن لا نزال في اول الطريق . وكان يحسن بالاديب الفاضل ان يقول ان جهادنا ضد الاستعمار يجب ان لا يصرفنا عن الجهاد ضد الفساد

ثم انقل ما بقى من رسالته :

جهاد الفساد الذي تغلغل في كل ناحية من نواحي حياتنا .. هذا الفساد الخلقي الذي هوى بكرامتنا . والذي اصبح لزاما علينا بعد ان حطمنا اغلالنا قيد من قيود الاستعمار ان نعمل على تطهير مجتمعنا منه ! .

اقول ذلك هذا بمناسبة بعض حوادث وقعت اثناء المظاهرات الاخيرة . الرواية حوادث يؤسف لها ، شوهت من بهجة تلك المظاهرات الوطنية .. ولست اقصد هذه العناصر التي رجعت بالطوب واجهات المحال العربية ... ولا تلك العناصر التي نسفت عربات الترام واعانات راكبيها ورواكبها .. انما اقصد عناصر اخرى اقترفت جرما الخلاقيا لا يغتفر ..

لقد حدث في حي الظاهر . وفي شارع بركة الرطل بالتحديد . ان لافريق من الشبان المتظاهرين بطالبات احدى مدارس البنات في هذا الحي .. لما كان منهم – او من بعضهم – الا ان هجموا على هؤلاء الفتيات كالوحوش الضارية .. وارتكبوا ما اخجل من ذكره .. وحسبي ان اصف لك جرمهم بانه عمل شائن لا يرضاه رجل لابنته او لاخته ! . ولولا لطف الله لحدث لهؤلاء الفتيات ما حدث لفتيات البالية الاسباني ! .

وصور الفساد الخلقي كثيرة .. تضيق بها هذه الصفحات ان حاولنا تعدادها .. والمستوى الاخلاقي – مع مزيد الاسف – اخذ في التدهور ... في الانهيار . على نحو يدعو الى الاسف العميق ! .

فارفع صوتك معي يا سيدي الاستاذ وادع بقلمك الى محاربة الفساد بنفس العزيمة التي حاربنا بها الاستعمار . ويوم ننتصر على الفساد نستطيع ان نعيد لبلادنا المجد الذي ننشده . وارجوه ! ..

قفوا جميعاً للتفتيش

•• ارفع يديك ! ممر الخطر على أبواب الاسماعيلية ••

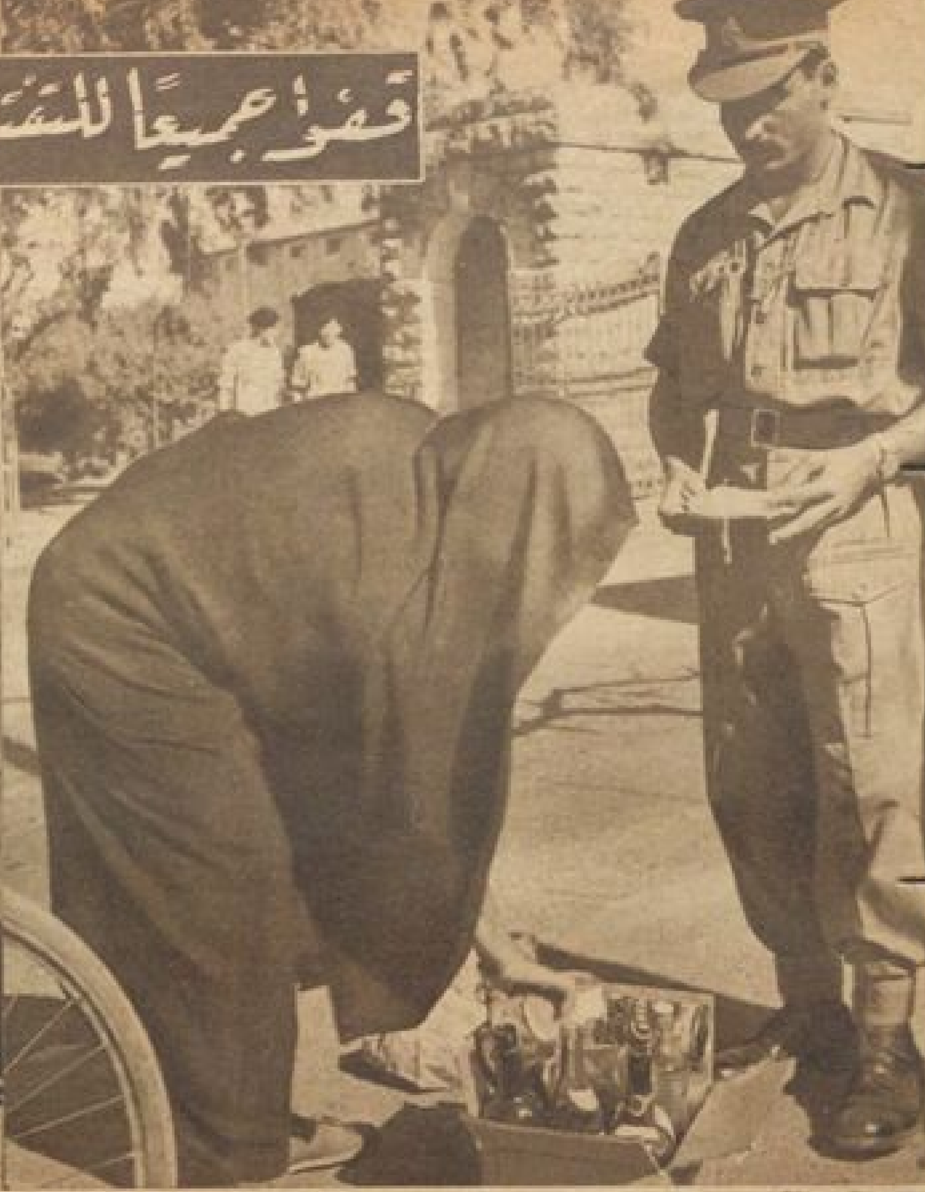

•• حتى النسـاء لن يخلصن للتفتيش •• فقد توهموا أن تحت الملاية اللف ديناميت !

آخر ساعة وراء الخطوط البريطانية في القناة

منطقة القنال من سعد التابة واحمد زين

•• مازالت القوات البريطانية تقف على أبواب القـنــال •• وما زالت عمليات تفتيش الأهالي مستمرة في صورة مرعبة ••

ان الركـاب يهبطـون من السيارات أمام تهديد البنادق السريعة الطلقات •• ويقفون صفوفا متراصـة •• ويصرخ الجندي البريطاني :

— ارفع يديك !•

ويرفع الاهالي أيديهم •• وتمر ايادي الجنود على الجيوب ••

لقد أراد الانجليز أن تفصـل منطقة القنال عن بقيـة القطر، فوضـعوا قواتهم عـلى أبواب الاسماعيلية ••

ثم قطعوا الطريق بين السويس والقاهرة •• وعطلوا الخطوط الحديدية •• وبدأوا يعيشـون وراء ستارهم الحديدي •• انهم يعيشون فوق بركان ••

يبحثون عن المسدسات •• وعن الكتائب .. والقنابل اليدوية ولكنهم لم يجدوا مايريدون •• فأخذوا يضيقون خطوطهم •• وتغيرت خطتهم ••

صدرت الأوامر الى جميـع العائلات البريطانية بالانتقال الى منطقة القنال ••

ثم صدرت أوامرهم باخـلاء السويس وبورسعيد من المدنيين البريطانيـين •• وعائـلات الجنود ••

وأقاموا معسكرات للعائلات داخل معسكرات الجيش ••

وبدأوا يحصنون المنطقة الواقعة بين كوبري الفردان وشـمال السويس ••

وفي هذه المنطقة تقع «فايد» و «أبو سلطان» و «جسر الشهداء» وخطفوا ضباط البوليس من هذه القرى ليرغموا بقية رجال البوليس على تركها ••

وأصبحت خطتهم هي تحصين هذه المنطقة ، والاحتفاظ بالسويس وبور سعيد ، كرهينة يضمنون بها وصول التموين !•

وبرغم تحصيناتهم مازالت التلال تحيط بمعسكراتهم من الوراء ••

ومن بين شعاب هذه التلال ، يترقب الجنود البريطانيون رصاصات الكتائب وأعمال الفدائيين ••

ان مئات المـدافع والطائرات والدبابات تقف عاجزة أمام تلال القنال •• وأمام حرب العصابات ••

ان أما انجليزية وقفت أمام زوجها وولدها لتقول لهما :

— ان الامبراطورية لاتستطيع أن تضحي بحياتكما •• لقد كنا نحارب بالهنود وجنود جنـوب أفريقيا .. أما اليوم !•

أما اليوم •• فانهم ينتظرون الموت في رعب !•

•• التفتيش عن القنابل والاسلحة عند نقطة الفردان ••

•• انهم يتوقعون الخطر في كل مكان •• حتى على أبواب بيوتهم !

طريق الموت بين أصابع جندي بريطاني •• ووقف الاوتوبيس تحت رحمة السلاح !

الطريق كأنه خط قتال

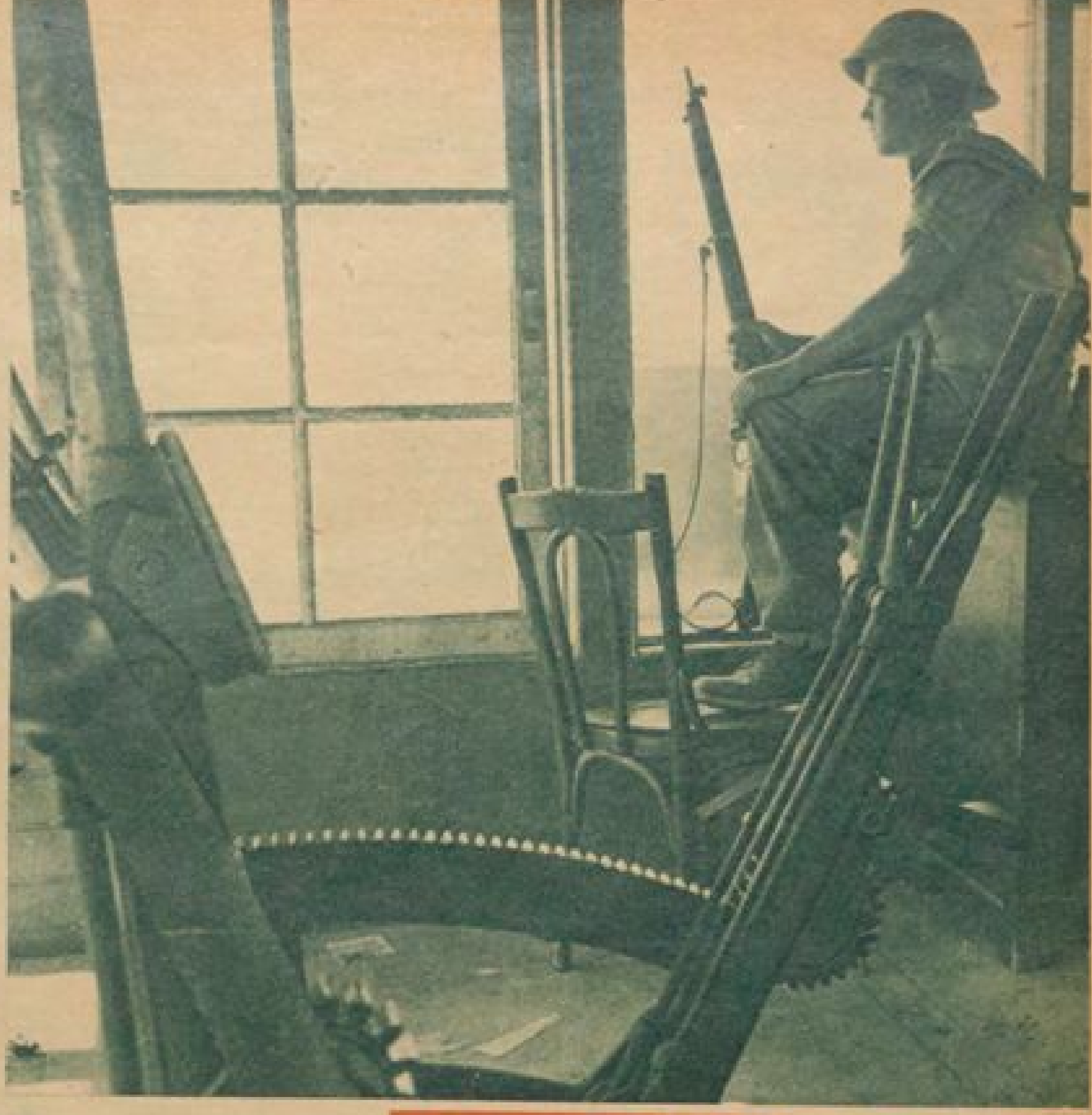

لن تمحو الايام ذكرى جريمة كوبرى الفردان . . .

لقد سقط هناك شهيدان . . وراحا ضحية الغدر والخيانة . .

كان كل شيء هادئا . . وليس هناك سوى بضعة جنود يحرسون الكوبرى . . لم يكن احد منهم ليتوقع الخيانة . . ولم يدر بخلدهم ان جريمة بشعة سيرتكبها الاستعمار . . كان كل شيء يدعو الى الاطمئنان . . .

فلم يكن « كوبرى الفردان » على الحدود او بعيدا عن العيون . . انه فى منتصف الطريق بين مدينتين . . بور سعيد فى الشمال والاسماعيلية فى الجنوب . .

وبرغم الوحشية التى هاجم بها الجنود الانجليز اهل الاسماعيلية . . فان الحراس عند « الكوبرى » لم يتوقعوا ان يطعنهم « الخلف » فى الليل ومن الخلف !

ووقف حارس الليل . . .

وقف يملأ صدره بالحياة . . .

وفجأة استيقظ من وحدته على صوت همسات . . وكشف ضوء القمر عن الاشباح وهى تتحرك فى وسط الليل . .

وقبل ان يرفع رأسه ليرى ما هناك . . انطلقت الرصاصة الغادرة . . . ووراءها عشرات الطلقات . . .

وسقط حارس الليل . . .

ومات شهيدا . . .

وهب الجنود من نومهم . . فاذا بهم محاصرون بالقوارب المسلحة فى القنال . . . والمدافع الرشاشة مصوبة نحو خيامهم . . والرصاصات تدوى فوق رؤوسهم . .

اى حلم بشع !! . .

كانوا بضعة جنود مصريين . فاذا بهم امام عشرات من الجنود الانجليز . . كأنها معركة ! . .

وسقط « كوبرى الفردان » !

وروت دماء شهيدين رمال صحرائه قبل ان يطلع الفجر . .

وبدا نور النهار يكشف السر !!

عشرات الخيام الانجليزية حول « كوبرى الفردان » . والمدافع المضادة للدبابات على ابوابه . ومخابىء الخنادق الرشاشة فى كل شبر من ارضه !

وبدت النية السيئة المبيتة . . . ووضحت الرغبة فى احتلال الكوبرى ! . .

لقد اراد الانجليز ان يفصلوا ما وراء القنال عن بقية ارض مصر . . فقاموا بابشع جريمة للغدر . . ولم يراعوا حرمة الشرف العسكرى . او شجاعة الجندى . . واطلقوا نيرانهم فى ظلام الليل ! . .

وسطر التاريخ جريمة جديدة على علم الامبراطورية الهرمة . قبل ان يغرب الى الابد ! . .

.. هكذا احتلوا السكك الحديدية . بعدما رفض المصريون تسيير قطاراتهم

.. بلوك السكة الحديد عند كوبرى الفردان !

.. معسكرات الانجليز على ضفة القنال على اثر احتلال منطقة الفردان !

.. اوكار المدافع الرشاشة ترهب الطرق فى منطقة القنال

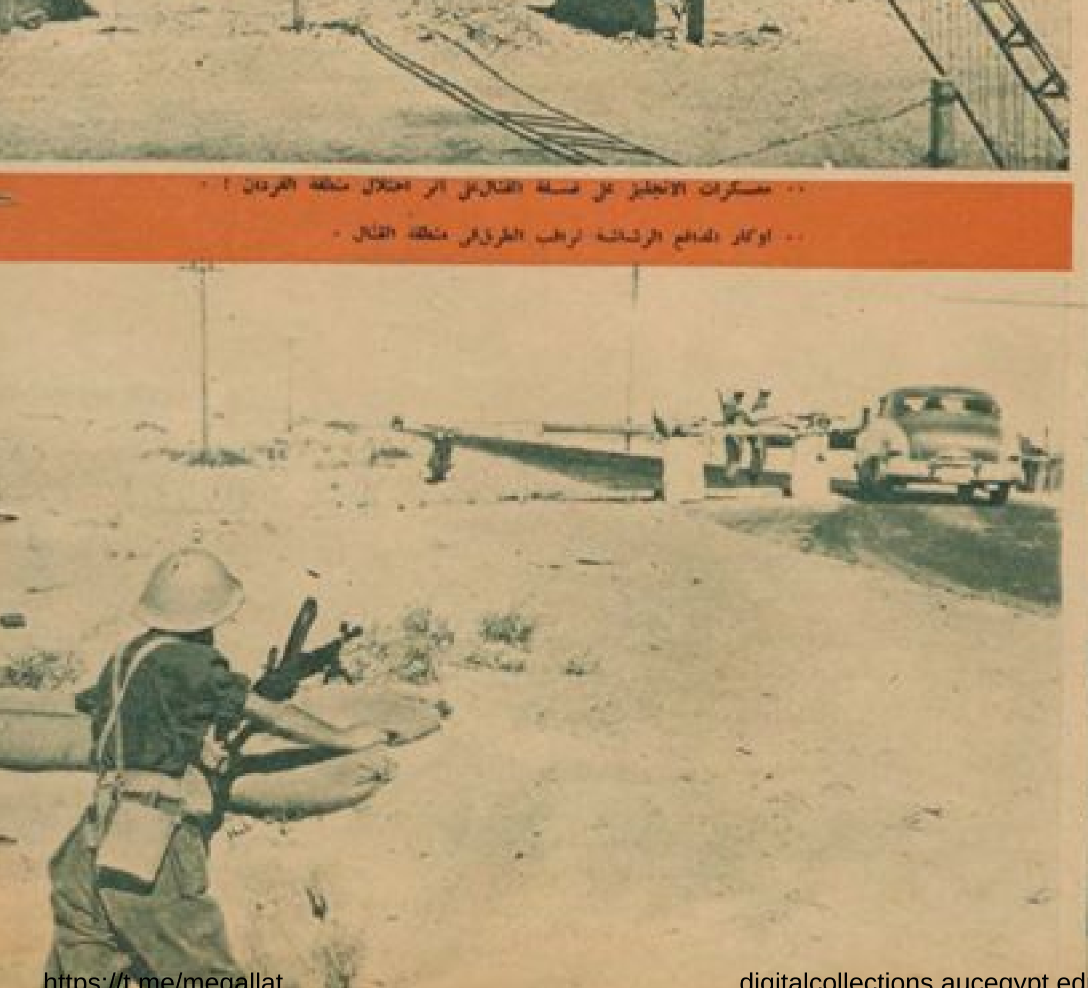

.. ابواب التفتيش تفصل القنال عن بقية القطر !

.. كوبرى الفردان مفتوح .. يفصل بين شرق القنال وغربها ..

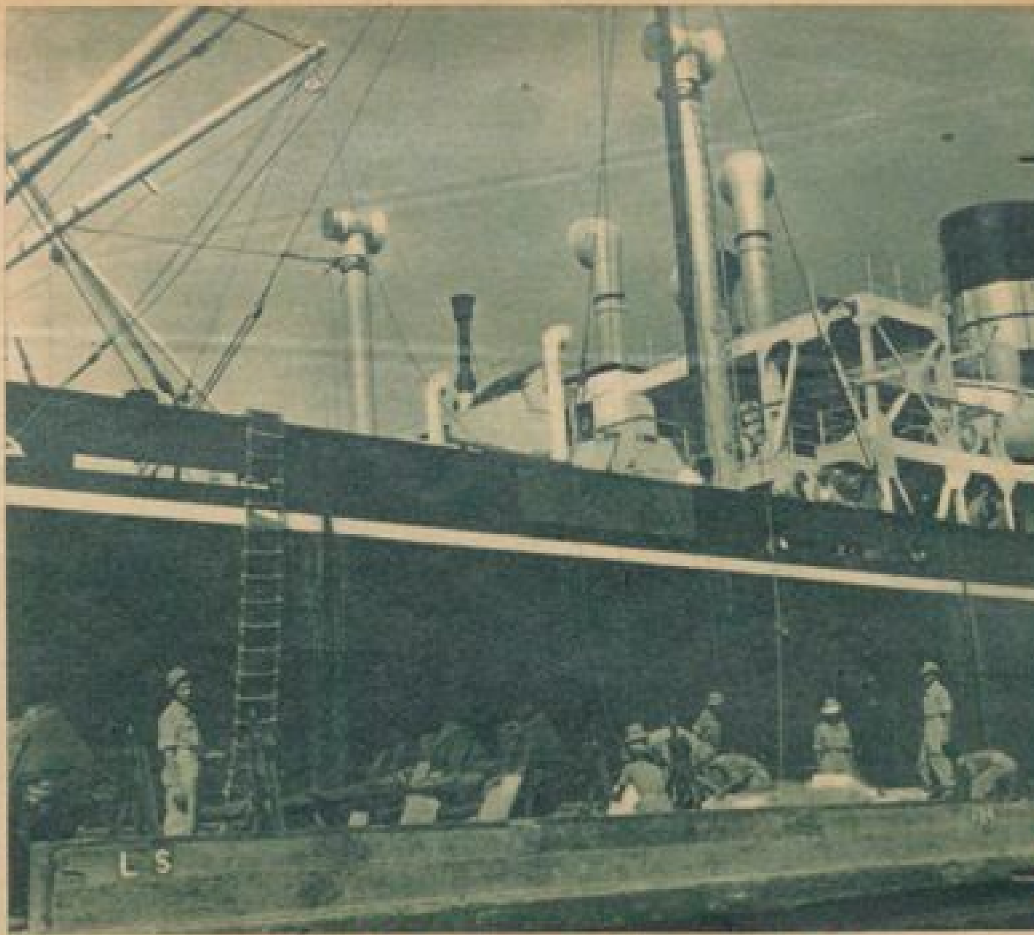

جنود المورشان - السود - يقومون بالتفريغ .. لقد هددوا بالتمرد !.

السفن التائهة في البحر!

.. كان كل شيء يبدو في ميناء بور سعيد صامتا .. لا حركة ولا صوت..

ووقفت السفن تنتظر عمال الشحن ..

انها مكدسة بما فيها من معدات حربية ، وقد وقف امامها الجنود المورشان السود ، وجنود الامبراطورية يرفعون المعدات بايديهم من قلب السفن الى أرصفة الميناء ..

ميناء بور سعيد تحت الاحتلال المسلح !.

انهم في حيرة امام سفينة واحدة من عشرات السفن ..

وكان الضباط يرقبون جنود المورشان بعيون حذرة .. فالثورة تكاد تندلع من أعينهم..

وأثبت العمال في بور سعيد والسويس انهم اقوى من الامبراطورية ..

ان القيادة البريطانية التي استطاعت بقواتها ان تفرض حكما مسلحا على القنال ،وقفت عاجزة امام الشعب ..

كان في ميناء « الادبية » ست سفن ظلت خارج الميناء لاتجد مرشدا واحدا برغم مابذلوه من اغراء ..

وفي ميناء بورسعيد ،أخرجوا بضائعهم من الجمرك بقوة الدبابات ، ولكنهم لم يستطيعوا تفريغ السفن القادمة برغم المظاهرات البحرية ووقوف الطرادات في الميناء ..

وحاول الجنود البريطانيون القيام باعمال الارشاد .. فشلوا .. فاستعانوا برجال الاسطول البريطاني ..

ثم جاءت مشكلة الاضاءة .. ومشكلة التفريغ .. ومشكلة الشحن ..

واحس الجنود انهم يقومون باعمال خارج نطاق الجندية .. وبدا التذمر ينعكس على الوجوه.. ان ثورة الجنود توشك ان تندلع ..

جنود الامبراطورية .. هل يستمرون في الشحن والتفريغ ! .

الحياة فوق سطح الأزهر!

كل اثنين على سرير

صاحب شيرة الرواق .. يكنس مدخل «شيرة» !

اقامة الخيام على سطح الأزهر بجانب المآذن الشامخة

عشش الفراخ

هناك فوق سطح الجامع الأزهر ... وفي ظل مآذنه الرشيقة الشامخة كالنخيل ... يعيش حوالى مائتي طالب ازهري ... في عشش الفراخ !

.. وهذه العشش لها قصة .. بدأت في سنة ١٩٤٨ ولم تنته بعد !

فعندما قامت الحرب بين العــــرب واسرائيل ... تحمست جميع الطبقات والهيئات ، ومن بينها علماء الأزهر ، فاجتمعوا وكونوا من انفسهم لجنة لانقاذ فلسطين المعزقة !.. وقد استطاعت هذه اللجنة ان تثمر ، فجمعت مبلغا قدره ٦٤ الفا من الجنيهات صرف معظمه على المجاهدين ، وكتائب تحرير فلسطين ولم يبق منه سوى ٢٥ الف جنيه .. وحارت اللجنة في الابواب التي تصرف فيها هذا المبلغ ، واخيرا استقر رأيها – بعد اخذ ورد – على ان تضعه تحت تصرف شيخ رواق الشوام ، لينفق منه على طلاب العلم الذين جاءوا من الوطن الممزق ، ليعيشوا في الخيام والاكواخ التي نصبوها فوق سطح الأزهر عند سفح مآذنه التي ترتفع منذ الف سنة ، في سماء القاهرة

ان هؤلاء الطلاب الفلســـطينيين ، يعيشون اليوم كاللاجئين من اهلهم وذويهم ... يعيشون بلا مأوى ولا اهل ولا وطن ... ولا يتقاضى كل منهم اكثر من ثلاثة جنيهات في الشهر ...

معسكر فلسطيني

ويبدأ هؤلاء الطلاب يومهم بمســـح البلاط ، وتنظيف مســـاكنهم ، وهم يجيدون غسل ملابسهم بأيديهم ، واعداد طعامهم ... ويعيشون كالجنـــود في المعسكرات ... وعندما يأتي المساء ... يتنـــاول كل منهم كتبه ... ويظل يســـتذكر دروسه حتى ينام ... ولا يستيقظون الا على صوت المؤذن في مطلع الفجر وهو يردد : الله أكبر !..

٤٠٠٠ يحكم عليهم بالتشرد!

اجتمعت اللجنة المالية بمجلس النواب لبحث ميزانية مصلحة الاملاك الامـــيرية .. ورأت ان تحـــذف بعض الاعتمـــادات المخصصة لها .. وامسك رئيس اللجنة القلم وبدأ يحذف ..وفي هذه اللحظة ..اللحظة التي بدأ فيها القلم يعمل في القاهرة ، حكم بالتشرد والموت جوعا على اكثر من ٤٠٠٠ امرأة وطفـــل يسكنون على بعد مئات الكيلومترات من القاهرة في تفاتيش مصلحة الاملاك الامـــيرية المنتشرة في شمال الدلتا ..

٤٠٠٠ امرأة وطفل حكم عليهم بالموت جوعا وهم عائلات العمال والموظفين الذين قررت المصلحة – بعد حذف الاعتمادات – الاستغناء عنهم ، ويبلغ عددهم حوالى ٥٠٠ موظف في تفاتيش دسوق ، وبقطارس وكفر سعد ، والسرو وغيرها .

والغريب ان مصـــلحة الاملاك قررت الاستغناء عنهم بمنتهى البســاطة .. دون ان تفكر حتى في صرف مكافآت لهم عن مدة خدمتهم تعينهم على مواجهة حالتهم الجديدة

الآن يجدوا اعمالا اخرى .. بل قررت ايضا ان تطردهم من المنازل التابعة لها والتي يسكنونها منذ سنين طويلة ..

موظف مصلحة الاملاك

ان من يتتبع حياة موظفي مصلحة الاملاك أو حياة العمال التابعين لها ، يجد ان اكثرهم ولدوا في تفاتيشها ، وان آباءهم سبقوهم في خدمتها ، وماتوا وهم يعملون لها ، أو تقاعدوا عن العمل لكبر سنهم وحل محلهم أولادهم .. فعلى أكتافهم قامت مصلحـــة الاملاك ، وبجهـــودهم وحدهم أصلحت مســاحات شاسعة من الاراضي الزراعيـــة التي كانت براري وقفارا في مبدأ الامر ، فأصبح الفدان منها اليوم ينتج ٨ قناطير من القطن

تفتيش دسوق

وفي تفتيش دسوق بأبي غنيمة وحده قررت المصلحة الاستغناء عن ١٣٣ موظفا وعاملا ، وهم صورة واضحة مؤلمة لباقي الموظفين والعمال الذين قررت المصـــلحة الاستغناء عنهم في باقي التفاتيش .. ترى على وجوههم الحيرة والوجوم .. لا يعرفون ماذا يخبئ لهم القدر بعد أن فقدوا المورد الوحيد لارزاقهم ، وارزاق أولادهم

.. وهم يكبتون الثورة العنيفة التي تتأجج في صدورهم على امل ان يستمع المســئولون الى شكواهم وينصفوهم .. فهم يتحدثون كثيرا عن المحسوبية في المصلحة .. وان هناك موظفين وعمالا ليس لهم عمل ، ومع ذلك لم يشملهم قرار الفصل ، لان لهم حظوة عند رؤسائهم ..

قسم التربية

وقسم التربية بتفتيش دسوق من الاقسام التي قررت المصلحة الاستغناء عن موظفيه ، وهذا هو مايصعب فهمه ، لان هذا القسم يأتي بدخل للمصـــلحة يتراوح بين ١٠ جنيهات و١٢ جنيها في اليوم .. وقد شـــمل قرار الفصل الملاحظ والمساعد والكلافين والحلابين الذين يقومون بخـــدمة الماشية ويبلغ عددهم ثمانيـــة عمـــال .. وهكذا استغنت المصلحة عن قسم يأتي لها بإيراد محتوم دون اي تفكير أو تدبير .

تصرفات غريبة

لقد قررت مصلحة الاملاك ان تبقي ٢٠٠٠ عامل من عمال منطقة القناة في تفاتيشها ، وفي الوقت نفسه فصلت هؤلاء العمـــال ، واقل ما توصف به هذه التصرفات هو الشذوذ والغرابة فالعمال المستغنى عن ... موظف وعامل اذا كان لديها اماكن خالية لاكفين من العمال ..

لم ماهو مصير هؤلاء المصـريين ؟؟ هؤلاء الذين اصلحوا اراضي مصـــلحة الاملاك بسواعدهم ، ومن قبلهم آباؤهم صحتهم وحياتهم في خدمتها .. ما هو مصيرهم ؟؟

هل ترميهم في احضان البطالة ، الهيئة والدولة تحاربها بكل الوسائل ؟؟

احد سائقي المصلحة الذين تقرر الاستغناء عنهم وحوله زوجته واطفاله .. اسرة ستصبح بلا مأوى

عاملوهم معاملة المعدمين

ان اقـــل مايجب ان تفعلـــه مصلحة الاملاك ، هو ان تعاملهم معاملة المعدمين .. فهم أحـ... الطوائف جميعا بأراضي المصلـ... لأنهم هم الذين بذلوا فيهـ... جهودهم حتى أصلحوها ، عاملو... معاملة المعدمين .. واعطوا ... أسرة قطعة من الارض ، واتر... لها مسكنها الذي تسكنه مـ... سنين .. وهم لايطمعون ... الكثير .. انهم يريدون لقـ... العيش وسقفا يظلهم ..ول...

دعوة إلى أكل البرسيم!

الحاج ابراهيم ادهم .. كان يحسد حماره على اكل البرسيم !

جحش العمدة !

في سنة ١٩٤٧ اعتلت صحته ..ولم
د يستطيع الوقوف على قدميه ، الا اذا
ستند الى حائط او كرسي او عصا ..
ن عمره ثلاثة وسبعين عاما .. يعيش
لم في الدنيا والثانية على حافةالقبر!
د ان فشل الطب في علاجه !

وفي احد الايام .. كان الرجـــل
ستلقيا في حقله من شدة الاعياء ..
ف حماره وهو يرعى البرسيم ..
املة قليلا .. ولم يطل به التفكير..
هض متثاقلا واستطاع ان يجمع كمية
ن غيطان البرسيم .. وغسلها بالماء ،
ستناول اوراقها .. وفي مساء ذلك
يوم شعر الرجـل بالدفء يسرى في
سمه .. وفي تلك الليلة لم يحتمل
طاء .. ونام الرجل العجوز في شهر
ديسمبر بملابس خفيفة .. وفي الصباح
ض ان يتناول طعامه في البيت ،وركب
اره وذهب الى الحقل ثم ترك الحمار
عى .. وجمع هو كمية من شواشي
برسيم .. وجلس يتناول طعام الافطار!
وبدأت الهمة تدب في الجسـد
اعس !

وفي موعد الغداء تناول الى جانب
جبته العادية ، حزمة من البرسيم ..
ستمر على هذا خمسة عشر يوما ،شعر
بأن عمره قد نقص اربعين سنة!

القرية تقتنع !

ومن ذلك الوقت بدأ الرجل
يدعو الناس لاكل البرسيم ..

واستطاع في اربع سنوات ان يقنع قرية كاملة بفائدة البرسيم ، كطعام يحمي اجسام الفلاحين الهزيلة ، التي ترزح تحت نير البلهارسيا والانكلستوما .. كما استطاع ان يقنع المتعلمين والمثقفين من اهل القرية بتناول البرسيم

وانتقل الرجل الى القاهرة.. واخذ يدعو اصدقاءه على مائدته ويقدم لهم ، الى جانب الطعام العادي ، حزمة او حزمتين من البرسيم !

الحمار له اكثر من معدة !

يقول محمد عبده عباسي خبير التغذية في هيئة الامم :

— ان البرسيم غذاء كامل للحيوانات، والبهائم تتناول هذا الغذاء نصف السنة فقط ، ومع ذلك فهي تعطينا اللحوم والالبان وسائر الخيرات ..

انه غني بالفيتامينات والاملاح والكلسيوم ، وفيه نسبة من الموادالزلالية والنشوية والسكرية .. ولكن هل يستطيع الانسان ان يهضم البرسيم كما يهضمه الحيوان ؟

ان الجهاز الهضمي في جسم الحيوان يختلف كثيرا عنه في جسم الانسان .. فالانسان له معدة واحدة ، والبقرة مثلا لها اربع ، والحمار له اكثر من معدة ! وكما يختلف الانسان والحيوان من حيث الجهاز الهضمي ، كذلك يختلف الناس بعضهم عن بعض في الهضم والامعاء .. والمسألة هنا مسألة عادة واستعداد ، فليس كل انسان يستطيعان ياكل البرسيم ويستفيد منه ، كما استفاد منه هذا الرجل !

واني اعرف اناسا ياكلون البرسيم مطبوخا !.. ولكني لم اسمع عن انسان ياكله هكذا !

ويقول الدكتور رجب فهمي بك استاذ علم خواص العقاقير بكلية الصيدلة ، وعضو لجنة الخبراء لوضع دستور الادوية التابع للهيئة الصحية العالمية :

— اني اوافق هذا الرجل على تناول البرسيم ! ولكن .. لماذا اختار البرسيم بالذات .. ان هناك نوعا آخر من الخضر ، يزرع في نفس الارض ، ويمتاز عن البرسيم من الوجهة الطبية والغذائية والصحية .. والطعم ايضا !

هذا النوع هو الحلبة ؛ فلها

محمد ابراهيم عاصي
رئيس كلافين
مدة خدمته ٣١ سنة
اصيب بالشلل
متزوج وله ٤ اطفال
فصل

عبده عوض عثمان
خفير حدود
مدة خدمته ٣٠ سنة
متزوج من اثنتين
وله ٨ اطفال
فصل

محمود افندى سليم
ملاحظ مواشي
متزوج وله ٨ بنات
كان والده يعمل بالمصلحة
حتى سنة ٢١ ثم مدوا
خدمته بعد ان بلغ سن
المعاش
فصل

صلحة الاملاك وهبتهم الارض
م تبيعها لهم كما تبيعها للمعدمين،
كان ذلك بالكثير فهم
ستحقون مكافآتهم ومكافآت
ائهم على خدمتهم الطويلة .
كنهم لايريدون أن يوهبوا
رض .. ان كل الذى يريدونه
ـو أن يعاملوا معاملة
عدمين . .

محمد عبد النبي

قلتها دائما أكرهها دائما : الحر

قرينة فوزى بك ...

محمود فوزى بك واسرته

قبل أن يسافر محمود فوزى بك الى باريس لحضوردورةالامم المتحدة ، قال هذه الكلمة :

« العالم لا يحترم الا القوة »

وكثيرا مارددها فى المناسبات الرسمية وفى مجالسه الخاصة

وعندما قال فوزى بك كلمته هذه ، كان يجلس بين اسرته فى حجرة الاستقبال بجناحه فى فندق سميراميس .. زوجته امامه تصغى الى حديثه ، وابنته الكبرى «هانيه » — وعمرها عشر سنوات — تراقبه بعينين واسعتين ، بينما اخذت ابنته الصغرى « رانده » — وعمرها ثلاث سنوات — تعبث برباط حذائه ، وقد جلست مربيتها بعيدة عنها .

وهذا هو الجو الهادى العائلى الذى يسكن اليه فوزى بك كل يوم بعد انتهاء عمل اليوم ، ومنه يستلهم القوة لاحتمال جميع الازمات التى يمر بها فى هيئة الامم المتحدة .

وفى القاهرة احتفى فوزى بك السياسيون حافلين بالاحتفال ، لقد جد اليها بخبرته وتجاربه فى السياسة الدولية ، التى اكتسبها خلال السنوات الست التى ظل فيها مندوب مصر الدائم فى هيئة الامم المتحدة . لقد شاهد فوزى بك ، دون غيره من المصريين ، كل ما يدور على

مسرح السياسة ال...
ولهذا فان الكلمة ...
لا بد انها تحمل ...
« ان العالم لا ...
... اما الضعي...
يحسب العالم ...
قالها فوزى ...
بصوته الهادى ...
عن الهمس :
« كنت دائ...
تنظيم احوالنا ...
واصلاح شئون...
وبالتالى استطا...
قوة حربية ذا...
وما زلت اعد ...
السياسة الخار...
مقصورا على ا...
ولم يكن هذ...
افراد اسرته ال...
الرأى غير مس...
ليذهب الى ح...
عمله اليومى

*

واسرة فوز...
فى هذا الجو ا...
والمناورات ال...
وقد تأثر به ا...
الاطفال السوي...
فعندما تلمع ...
تشعر بان ذلك...
فيتولاها الفز...
تتذكر ما اصا...
الحروب الماضية...
حرم فوزى بك...
حتى «هاني...
تعيش فى هذا...
بالحرمان من ...
جرفته احدا...
فى هيئة الامم...
فوزى بك ف...
يبدأ فى السا...
وينتهى احيانا...
بعد منتصف ...
وهانية لا ...
شيئا واحد...
امها ، فقد ق...
« الم يعد ...
لماذا لا يداعبن...
وكان لابد...
الام مهمة ال...
فهمت ان ...
عامة ، مشكل...

مصر تحتل المرتبة الثانية فى الحديد

ابراهيم شمس بطل العالم فى وزن الخفيف (٣٤٢ر٥ كيلو) وقد لبس شريط الفوز وهو يحيى الجماهير

أقبلت الدول على الاشتراك فى بطولة العالم لرفع الاثقال ، التى أقيمت فى ميلانو بايطاليا من ٢٦ حتى ٢٨ اكتوبر الماضى ، اقبالا لم يعهد من قبل ، حيث اشتركت ١٦ دولة هى مصر والولايات المتحدة والنمسا وبلجيكا وبريطانيا وبورماوغينيا البريطانية وايران والدانمارك وفنلندة وفرنسا والمانيا الغربية ويوجوسلافيا وهولندا وسويسرا وايطاليا . ويقضى قانون هذه البطولة بأن لاتشترك الدول باكثر من سبعة رباعين ، على أن لايزيد عدد من يمثلها فى كل وزن على رباعين اثنين ، وقد افادت هذه القاعدة الولايات المتحدة فحشدت ابطالها فى الاوزان الثقيلة ، كما افادت ايران حيث حشدت ابطالها فى الاوزان الخفيفة ، اما مصر فلقد اشتركت فى كل وزن من الاوزان السبعة برباع واحد

وقد احتفظت الولايات المتحدة بالمرتبة الاولى حيث نالت ٢٩ نقطة ، وجاءت مصر الثانية واحرزت ١٦ نقطة ثم ايران ١٠ نقط ، ففرنسا ٤ نقط ، فالدانمارك ٣ نقط ، وبريطانيا نقطة واحدة ، اما باقى الدول العشر فلم ينل رباع منها نقطة ما ، ذلك لان الفائز فى كل وزن ينال خمس نقط ، والثانى ثلاث نقطة والثالث نقطة واحدة .

ولو ان الامور كانت قد سارت طبقا لهوى مصر ، ولم يصادفها الحظ العاثر بمرض فياض الذى لم يشترك فى البطولة ، وخضر التونى الذى نزل الى الميدان مريضا لحصلت مصر على سبع نقط زيادة على مجموعتها ، اربع نقط منها فى وزن المتوسط ، لو رفع التونى ما اعتاد أن يرفعه ، وثلاث نقط أخرى باعتبار ان فياض كان ينال أحد المركزين الاول أو الثانى فى وزن الخفيف ، مع زميله شمس ، بينما كانت أمريكا تخسر فى هذين الوزنين اربع نقط فى وزن المتوسط ، ونقطتين فى وزن الخفيف ، فتصبح مجموعتها ٢٣ نقطه بدلا من ٢٩ ، اى ما يساوى عدد مجموعة مصر باضافة سبع نقط اليها وهى ما كان مقدرا لها أن تناله فى دنيا هذه الرياضه .

ابراهيم شمس فى احدى محاولاته

دافيز بطل العالم فى وزن الثقيل (٤٣٢ر٥ كيلو) والى يمينه جميعه البطل الثالث بالاستاذ سيد نصير والاستاذ مختار ...

شباب جامعة طهران فى مظاهرة لتأييد مصر ، وعلى اللوحات ... عاشت مصر .. وتسقط انجلترا ! !

...وة !

محمود فوزى

وتحركت نفسها الصغيرة الى حد أنها ذهبت الى المدرسة ، يوم عرضت القضية المصرية على هيئة الامم المتحدة ، تردد فى حماسة :
« سوف ترون اننا سنكسب قضيتنا »

وحرم فوزى بك نفسها هى اقرب افراد الأسرة الى اجواء السياسة الدولية انها لا تكتفى بما تسمعه من زوجها حينما يعود من عمله . حينما صوب ركنه الهادئ فى شقته التى تطل على اكبر متنزه فى نيويورك بل فى العالم كله ..

فقد تعودت أن تتبع هذه الاحداث من شرفة الزائرين بهيئة الامم المتحدة .

انها تستيقظ مبكرة وتظل على مقربة من زوجها لتلبى طلباته حتى يخرج ، ثم تشرف على اطفالها ، وعندما تفرغ من اعمال منزلها تستقل القطار مباشرة الى فلاشنج ميدوز . وكثيرا ما تلتقى بزوجها على مائدة الغداء فى احد مطاعم هيئة الامم او المطاعم العائمة ، نظرا لان عمل فوزى بك يستمر عادة حتى السادسة مساء

وتتحدث حرم فوزي بك عن زوجها فتقول : « الحمد لله ... ان الله قد وهبه اعصابا قوية وطبعا هادئا »

وفوزى بك بالفعل معروف لدى جميع الوفود بهذه الصفات ، ولهذا فهو موضع اعجابهم .

ولكن هذه الوفود ، رأت الرجل الهادئ يخرج ثلاث مرة عن هدوئه ، وشاهدت الانفعالات التى يطويها فى نفسه تبرز فترتسم بعصبية على عضلات وجهه . واصفرت لونه يمتقع .. كان ذلك يوم آخر جلسة لقضية فلسطين ! عند ما فاجأت أمريكا العالم باعترافها باسرائيل . وكان مندوب امريكا قبل ذلك بلحظات . ينفى احتمال اعتراف امريكا باسرائيل ! ثم فوجئ بنبأ تغيير سياسة البيت الابيض .

حينئذ ، وفى هذه الآونة ، كانت حرم فوزى بك تستمع الى اذاعة الجلسة وسمعت تعقيب زوجها بصوت خافت متقطع يشيع فيه الالم المر ...

وعقب انتهاء الجلسة مباشرة ، دقت عشرات التليفونات من وفود صديقة ، ومن عجب ان غالبيتها صوتت ضد القضية الفلسطينية دقت لتقول لها : « حاولى أن تهونى على فوزى هول الصدمة واحرصى على صحته »

جامعة طهران تهتف بحياة ملتى مصر

خرجت جامعة طهران فى مظاهرة من أجل مصر

وشهد ميدان بهارشان — الميدان الذى يقع فيه البرلمان الايرانى — تجمع هذه المظاهرة وهى تهتف « بحياة ملتى مصر » أى الامة المصرية وسقوط « ملتى انكليس وامريكائى » أى الامة الانجليزية والامريكية »

وكان تنظيم المظاهرة باشارة من آية الله كاشانى

وسار البوليس الايرانى بالمدافع الرشاشة يحرس المظاهرة حتى وصلت الى ميدان بهارشان .

قوات البوليس ومن ورائها سيارة المطافى ... ولكن المظاهرة الكبيرة تفلت من الحصار وتمضى فى شوارع طهران تهتف ...
طلبة ايران يحملون الزهور الى ميدان البرلمان حيث وقفوا دقيقة صمت حدادا على شهداء مصر .

محمد ابراهيم صالح بطل العالم الثانى فى وزن خفيف الثقيل (مر ٣٩٢ كيلو) فى احدى محاولات الخطف

نعم هتلر لايزال حيا
الحلقة الثانية فى البحث عن سر هتلر

نعم ان هتلر لايزال حيا .

هذا هو عنوان التحقيق الصحفي الواسع الذي اثار اوربا كلها في هذه الايام ، والذي بدأت آخر ساعة بنشره من الاسبوع الماضي وتواصل هذا الاسبوع تكملته .

وفيما يلي تلخيص قصير للجزء الاول الذي نشر بالفصل لكي يعيد الى ذاكرة القارئ ، ماسبق له بمتابعة الجزء الجديد الذي تنشره آخر ساعة اليوم .

ثبت باكثر من خمس عشرة قرينة ، انه لايوجد دليل واحد يقطع بوفاة هتلر

وثبت ان رئيس المخابرات الامريكية السابق ، وهو الذي كان مكلفا بتقصى اخبار هتلر قد قال :

« اني أعتقد ان هتلر لايزال حيا »

وكان هذا ايضا هو رأى العلماء الذين فحصوا بقايا دار المستشارية التي قيل ان هتلر لقي فيها مصرعه ، وكذلك كان رأى تشرشل ورأى المارشال زوكوف

وظهرت اقوال هامة ، تعززها ادلة قوية على ان هناك غواصات المانية مجهولة قامت برحلات غامضة من قواعد المانية في النرويج الى جهة مجهولة ، ثم انتهى بها المطاف الى الارجنتين .

وقد تبين ان بعض الغواصات ، وبينها الغواصة ب - ٥٣٠ ، قد استسلمت للسلطات الارجنتينية في ظروف غامضة مريبة .

وثبت ايضا من تحقيقات كثيرة ، ان هذه الغواصات كانت مكلفة بمهمات مجهولة ، من وقت استسلام المانيا الى حين استلام هذه الغواصات نفسها في الارجنتين ، بعد ثلاثة شهور امضتها هذه الغواصات في البحار العليا ، دون ان يستطيع قوادها ان يقدموا حسابا واضحا عن كيف امضت غواصاتهم هذه الشهور الثلاثة .

وثبت اخيرا ان الستار نزل فجأة على سر هذه الغواصات فلم يعد احد يتكلم عنها .

فقد جاءت القنبلة الذرية ، ثم استسلام اليابان ، ثم محاكمات نورمبرج فانست الناس قصة هذه الغواصات المثيرة . ومع ذلك فان الكشف عن سر هذه الغواصات هو السبيل الوحيد للوصول الى الكشف عن اعظم سر في هذا العصر واخطره : وهو وجود هتلر حيا ومكان اقامته .

ان سر هتلر يتصل بسر هذه الغواصات . وهناك رجال مثل الجنرال ايزنهاور وتشرشل وستالين يعتقدون ان هتلر لايزال حيا .

ولكي نتلمس الطريق الى معرفة السر ، يجب ان نعود الى مخبأ هتلر .

وبعد فهذه هي الحلقة الثانية في البحث عن سر هتلر وهي تبدأ .. في مخبأ هتلر ! .

تمثال نصفي لهتلر وجد ملقى بين انقاض دار المستشارية

نزاع برلين .

لم يكد يبلغ فجر يوم ٣٠ ابريل من عام ١٩٤٥ ، حتى كانت برلين كلها تترنح وتحترق .. كان المارشال جوكوف قد طوق المدينة - او مركز المقاومة فيها - بخمسة عشر الف مدفع تصب نيرانها صبا على العاصمة المنكودة .. واستطاعت القوات الروسية ، بعد منتصف الليل ، ان ترفع علمها فوق مبنى الريشتاغ ، او ما بقي منه .

ولكن اين كان هتلر ؟ لقد قيل انه يشرف على الدفاع عن برلين من مخبئه في المستشارية ، غير ان الحلفاء لم يكونوا يؤمنون بذلك .

فقد نشرت كل من الديلي ميل والتايمس اللندنيتين في صباح ٣٠ ابريل خبرا جاء فيه ان هتلر يعاني سكرات الموت ، ومن المحتمل ان يكون قد لفظ انفاسه الاخيرة عند صدور الجريدتين نظرا لاصابته بنزيف دموي في المخ .

واذاعت محطة راديو « [illegible] » يوم ٣٠ ابريل ان هتلر مات بالسكتة القلبية حينما كان يدافع عن برلين .

كل هذا وقع في يوم ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٥ وهو ، يتفق تماما كما سيظهر فيما بعد - مع الدعاية المسرحية التي تكفلت بها وزارة الدعاية النازية ، لاخراج مسرحية عن موت الزعيم .

وفي مساء اليوم التالي ، اي في اول مايو سنة ١٩٤٥ ، اذاع راديو هامبورج الالماني ان هتلر مات بعد ظهر ذلك اليوم نفسه وهو يشرف على الدفاع عن برلين

وعلى اثر اذاعة هذا الخبر ، اعلن المذيع ان الاميرال دونتز سيوجه رسالة الى الشعب الالماني . .

وتقدم الاميرال من المذياع واعلن - والعبرات تكاد تخنقه - سقوط زعيمه في ميدان القتال وهو يقاوم الزحف الشيوعي الى ان فاضت روحه .

وتشكك الروس - كما تشكك غيرهم في صحة هذه الانباء وقالت وكالة « تاس » الروسية ان قصة موت هتلر ليست سوى العوبة نازية اخرى ..

وفي صباح ٢ مايو ١٩٤٥ اذاعت قيادة الحلفاء بيانا جاء فيه : ان هنريش هملر اجتمع مع الكونت برنادوت في لوبيك ، يوم ٢٤ ابريل السابق . وفي خلال هذا الاجتماع اعترف هملر بان هتلر مصاب بمرض خطير جدا ، وانه من المحتمل ان يكون قد مات الآن . وعلى فرض انه لا يزال حيا فسوف لا يستمر ذلك اكثر من يومين آخرين وكان الجنرال شيلنبورغ حاضرا هذا الاجتماع ، ولمن على كلام هملر واضاف اليه ان الزعيم مصاب بنزيف دموي في المخ .

وهكذا يبدو جليا ان تصريحات هملر والجنرال شيلنبورغ ، تناقض مناقضة تامة الرواية التي اذاعها الاميرال دونتز بالراديو

ومن الغريب ان السلطات الامريكية والانجليزية كانت مقتنعة في ذلك الوقت بموت هتلر بينما لم يكن عندها دليل على ذلك سوى اقوال هملر والجنرال شيلنبورغ والاذاعة الالمانية الرسمية

وقد ثبت فيما بعد ان هملر كان كاذبا او على الاقل ، كان غير مطلع على الحقيقة .

نزيف ام انتحار

سقطت برلين في ٢ مايو ، ولم تهتم سلطات الحلفاء بشيء سوى البحث عن جثتي هتلر وجوبلز او اثرهما . وكان مركز بحثها دار المستشارية وماحواليها فقد اذاع راديو موسكو في ٣ مايو ان الدكتور هانس فريتش مدير الدعاية النازية الذي وقع في اسر الروس صرح بان جوبلز انتحر ، بعد ان قتل زوجته واولاده الستة عندما تبين له ان برلين على وشك السقوط كما ان هتلر اصيب بشظايا القنابل السوفيتية فمات بسببها وان جثته دفنت في مكان لايمكن اكتشافه

وفي ٨ مايو اذاعت قيادة الجيش البريطاني الثاني ان جنرالا روسيا صرح بان الروس عثروا بين انقاض دار المستشارية على جثة قيل انها جثة هتلر ، وايد ذلك جميع الخدم ، ماعدا واحدا منهم اكد انها جثة طباخ هتلر الذي

المكان الذي قيل ان جثتي هتلر وايفا حرقتا فيه وقد اشير اليه بسهمين . وقد اثبت التفتيش ان هذا غير ممكن .. كما ان الشجرة القريبة من المكان والمشار اليها بسهم لاتحمل اي آثار للنار !

قصة موت هتلر فى برلين مسرحية رخيصة ملفقة !
الجثة التى أعدها الأسطول الألمانى للفوهرر !

شبيهه ، وقد اغتيل بسبب هذا التشابه ، وذكر انه مقتنع بان هتلر فر من برلين .

وقال هذا الجنرال الروسى ايضا ، انه وجدت بين انقاض دار المستشارية بعض الجثث المحترقة التى قيل انها جثث جوبلز وعائلته ، ولكنها كانت مشوهة الى درجة كان من المستحيل معها التحقق من شخصية اصحابها . وهكذا لم يبق هناك اى دليل على موت جوبلز ايضا .

وفوق ذلك تبين من التحقيقات التى قامت بها سلطات الحلفاء ان هتلر لم يمت بسبب نزيف دموى . فقد استمعت هذه السلطات الى اقوال الدكتور اروين جيشينج ، وهو احد اطباء الجيش الاخصائيين فى امراض الانف والحنجرة والاذن ، فقد قال انه فحص هتلر فى ١٥ فبراير سنة ١٩٤٥ ، وانه لم يكن هناك اى احتمال لان يكون الزعيم قد مات بسبب نزيف دموى .

وقامت السلطات الروسية بتحقيق دقيق شامل ، اثبتت فيه بطريقة قاطعة ان الجثة المحترقة التى وجدت بين انقاض دار المستشارية والتى قيل انها جثة هتلر ، ليست جثته .

وظل الوقف على هذا الحال حتى ٢٠ يونيو ، عند ما برز الى المسرح اريك هاينز كيمبكى ، سائق هتلر الخاص الذى صرح بانه حضر عملية حرق جثتى هتلر وايفا براون .

ومن المفيد ان نشير بشىء من التفصيل الى الشهادة التى ادلى بها امام سلطات الحلفاء حسب ما نقلته وكالات الانباء الرسمية فى ذلك الوقت وهذا بعض ماجاء فيها :

انتحر هتلر وايفا براون يوم ١٣ ابريل فى احدى غرف دار المستشارية . وكان هتلر قد تزوج ايفا قبل ذلك بيومين . واكد الشاهد انه اخرج بنفسه جثة ايفا براون من تلك الغرفة على اثر انتحارها مع هتلر قبل فجر يوم (١٣) ابريل بمسدسات من نوع والتر .

وقال كيمبكى ايضا : ان جوبلز وزوجته انتحرا فى نفس المكان ، فى ليلة اول مايو . ثم صب البنزين فى المكان واحرق .

وقال ايضا : انه حضر عملية حرق جثتى هتلر وايفا براون كما حضر هذه العملية التى اجريت فى دار المستشارية : كل من مارتن بورمان وجوبلز واوتو جيتس وهاينز لينجه وشخصان آخران نسى اسميهما . واضاف الى ذلك قوله : ان هتلر امر بأن تحرق جثته وجثة ايفا حتى لاتقعا فى ايدى الروس ، وكان هذا قبل انتحارهما بقليل .

ومن الثابت الآن ان شهادة كيمبكى — شاهد العيان هذا — كاذبة ومضللة فقد ثبت ان هتلر كان حيا يرزق ، على الاقل حتى يوم ٢٢ ابريل ، اى بعد تاريخ انتحاره المزعوم بعشرة ايام . . ذلك لانه عقد آخر مجلس حربى فى اقبية المستشارية كان من بين الذين حضروه المارشال كيتل والجنرال يودل ومارتن بورمان . ولقد سلم جرهارت هرجسيل كاتب اختزال هتلر الخاص وقائع تلك الجلسة الصاخبة ، الى سلطات الحلفاء وادلى اليهم بمعلومات اخرى قيمة عن حياة الزعيم خلال الايام التى سبقت سقوط برلين .

ففى ٢٠ ابريل حضر الجنرال كريبس رئيس هيئة اركان الحرب ، الى دار المستشارية وابلغ هتلر ان الحالة فى برلين اصبحت حرجة . والا فانه امر هتلر بنقل مقر قيادته الى برختسجادن والا يبقى فى برلين سوى نواة من رجال الجيش والطيران والبحرية .

المجلس الاخير

وابتدءات قنابل الروس تنصب بكثرة هائلة فوق برلين منذ فجر ٢١ ابريل . وفى الساعة الخامسة من مساء اليوم التالى ، كانت اصوات الانفجارات المخيفة تسمع حتى من المخبأ . وعند ذلك طلب هتلر ان يجتمع بكيتل ويودل وبورمان على انفراد .

وعندما دخل هؤلاء على هتلر بادرهم هذا بقوله : «انى ارى اننا خسرنا كل شىء . سابقى فى برلين .. هنا فى دار المستشارية . فانى بهذه الطريقة استطيع ان اخدم شعبى اذ من الجنون مواصلة الكفاح » .

وبعد فترة قصيرة من الصمت صاح بهم هتلر قائلا .. «اخرجوا الآن . اذهبوا الى جنوب المانيا . اما انا فسابقى هنا .. لقد خسرنا كل شىء .. »

فقاطعه المارشال كيتل قائلا .. « اننا لن نتركك . فاذا تخليت عنك فانى اخجل من النظر بعد ذلك الى زوجتى واولادى » .

وعاد هتلر يامرهم بالخروج . فقاطعه بورمان هذه المرة وقال : «ستكون هذه المرة الاولى التى اعصى فيها اوامرك . انى لن اذهب . »

وحاول الجنرال يودل بعد ذلك ان ياخذ قرارا نهائيا من هتلر حول مواصلة الحرب فسأله . .

« هل نفهم من هذا انك تتخلى عن اتخاذ قرار فى مسألة مواصلة الحرب او عدمها ؟ »

ولكن هتلر لم يجب ، بل التفت الى كيتل وبورمان وقال لهما : يجب ان تذهبا الى جنوب المانيا .

ثم نهض مشيرا الى انتهاء الاجتماع

وفى مساء اليوم نفسه ، اى فى ٢٢ ابريل غادر برلين بالطائرة جرهارت وزميله كاتب الاختزال الثانى . وقبيل مغادرته برلين بقليل سلمته ايفا براون رزمة صغيرة تحتوى على خاتم ورسالة طويلة موجهة الى شخص لم يعرف اسمه ، لانها وضعت فى غلافين كان الاول منهما معنونا باسم مولر متعوب بورمان فى اوبرسالسبورج .

هذا ملخص اقوال هرجسيل .

ولقد ايدها كيتل ويودل فيما بعد ، واكدا ان هتلر كان حيا فى ٢٢ ابريل ، وكذلك ايفا براون

وهكذا يتضح كذب سائق هتلر الخاص ، الذى حاول ان يبرر كذبه فيما بعد فقال انه لم ير جثة هتلر وهى تحترق ، بل رأى فقط حذاءه لان الجثة كانت مغطاة .

والى هنا ثبت ان قصة حرق جثة هتلر ليست سوى قسم من المسرحية التى الفها هتلر حول موته ..

وهناك شاهد عيان مزعوم آخر هو كارتو احد رجال فرقة الصاعقة قرر انه حضر عملية حرق جثتى هتلر وايفا براون . ولكنه يناقض كيمبكى ، لانه يزعم ان الحادث وقع بعد ظهر اول مايو وليس فى ١٣ ابريل .

وفى اوائل يوليو سمحت سلطات الاحتلال لمراسلى الصحف الانجليز والامريكيين بزيارة الموقع الذى زعم ان جثة هتلر احرقت فيه ، وخرج الصحفيون من هذه الزيارة ، وقد زادت شكوكهم فى صدق الروايات العديدة التى اذيعت عن نهاية زعيم الرايخ .

واذاعت وكالة رويتر فى ٥ يوليو البرقية التالية :

ان القصة التى اذيعت عن موت هتلر لم تؤد الى الهدف الذى ترمى اليه . فان الفحص الذى اجرى على الجثة التى زعموا انها جثة هتلر ، اثبت انها جثة رجل آخر شديد الشبه به واكد هذه النتيجة احد ضباط المارشال جوكوف كما انه لم يعثر على اى اثر لجثة تشبه جثة ايفا براون وقد تاكد الخبراء الروس من هذا ايضا .

وفى اول نوفمبر نشرت الحكومة البريطانية اول تقرير رسمى حاولت ان تثبت فيه ان هتلر قد مات . وقد استندت فى هذا التقرير الى الظروف والملابسات وشهادات شهود العيان من الالمان . واختتمت الحكومة البريطانية تقريرها بهذه الكلمات : ان الادلة ليست كاملة ولكنها مقنعة .. ولا يوجد اى دليل على ان هتلر لايزال على قيد الحياة»

ولكن هذا التقرير ضعيف ، والحجج والاسانيد التى اعتمدت عليها السلطات البريطانية واهية لا تصمد امام المنطق والادلة القانونية . اذ كيف يمكن اثبات موت شخص استنادا الى الظروف والملابسات ..؟ ثم كيف يمكن التوفيق بين الشهادات العديدة المتناقضة كتلك التى ادلى بها كيمبكى وكارتو . ؟ وهل يعتبر عجز الحلفاء عن العثور على هتلر دليلا على موته ..؟

ولقد جاء فى هذا التقرير ايضا ان هتلر عقد زواجه على ايفا براون فى ليلة ٢٩ ابريل . ولكن شهادة الزواج التى زعم الحلفاء انهم عثروا عليها ، لم تكن تحمل تاريخ عقد هذا الزواج ، او على الاصح كان التاريخ مشطوبا بصورة لايمكن معها قراءته .

ويقول التقرير ايضا ان من بين الذين حضروا عملية حرق الجثة ، الدكتور شتومفيجر . فهل حاول المسئولون عن كتابة هذا التقرير ، البحث فى سبب دعوة هذا الدكتور لحضور عملية حرق الجثة ؟ لقد كان شتومفيجر جراح هتلر الخاص ، وكان مشهورا بجراحة غريبة فى الشجارة ... «الرباط الحريرى » .. فهل كان وجوده ضروريا لعملية الحرق ؟

لقد كان هذا الدكتور مشهورا باجراء عملية يستطيع معها تعطيل الانسان عن العمل الى حين ، ثم اعادته الى حالته الطبيعية وكذلك اصابته بشلل فى احد اعضاء جسمه ، وكان يعمل فى مدينة رافنسبروك . ولكنه دعى فجأة فى اواخر مارس عام ١٩٤٥ ، الى الاقامة فى مخبأ هتلر ، فحضر واحضر معه جميع الآلات والادوات التى كان يستخدمها فى جراحته . فلماذا ؟ ومن هو الشخص او الاشخاص الذين طلب منه ان يجرى عليهم عمليته المشهورة ؟ لا احد يدرى على وجه التحقيق . ولكنا نستطيع ان نستنتج شيئا كثيرا من اقوال اولئك الاشخاص الذين زعموا ان هتلر قام بتوديعهم الوداع الاخير قبل انتحاره بقليل . « البقية فى العدد القادم »

صورة من ازياء جاك فات الجديدة ... ياقة مرتفعة و «جونلة» طويلة

قرينة عبدالحميد الشواربي باشا والسيدة علية الفار .. متكونا المرأة الجديدة في باريس ..

باريس في نوفمبر ..

باريس في نوفمبر .. خلية نحل !

ففي هذا الشهر يعود الباريسيون من اجازاتهم على شاطىء البحر ..

.. وفيه يجتمع في باريس سكانها الاصليون وعدد ضخم من الاجانب — من كل انحاء العالم — الذين يندمجون في الحياة العادية ويصبحون جزءا منها ..

وفيه تتجمع كل القوى لبداية موسم الشتاء في باريس ... وغزو مواسم الشتاء في العالم كله !

اثواب « الزرافة » !

ولم يعد سرا الآن ، ذلك النبأ الذي اذاعه مصممو الازياء — قبل اكتوبر — وقالوا عنه انه نبأ سار لكل سيدة !

فسوف تحقق ازياء الشتاء الجديد لكل سيدة ما تريده من طول القامة .. ورشاقة الجسم

ان الطول — الطول في كل شيء — هو الاتجاه الذي يسود ازياء الموسم الجديد

ولسوف تساعد الياقات المرتفعة .. والاكتاف « المحدبة » .. والجونلات الطويلة ، على ان تبدو الاجسام المترهلة رشيقة الى حد كبير ..

وقد شبهت « كارفن » هذا الاتجاه الجديد في ازياء الشتاء بالزرافة ..

وقالت : سوف تصبح السيدة كذلك الحيوان الافريقي ذي الرقبة الطويلة

تسريحة نفرتيتي !

.. وخرج فرناند اوبرى — اخصائي التجميل الذي زار القاهرة في الشتاء الماضي — في بداية الموسم ، يعلن هو الآخر عن موضة تسريحة الشعر الجديدة ، التي تتمشى مع اثواب « الزرافة » .

وقال اوبرى : ان التسريحة الجديدة مستوحاة من تمثال نفرتيتي ...

لا شعر على الجبهة ولا فوق الآذان .. بل يجمع الشعر كله الى الخلف ثم يرفع الى قمة الراس ..

وبذلك ايضا يزيد اوبرى في طول السيدة .. ليسير مع الاتجاه العام في ازياء الموسم الجديد .

وسوف تكون سيدتان مصريتان اول من تطبق التسريحة الجديدة في القاهرة .. بعد ان شاعت هنا في باريس ، ونقلها عنها العالم الارستقراطي كله ! فان الليدى مونتاج تسافر في كل اسبوع من لندن الى باريس بالطائرة ، وتعود في نفس اليوم من اجل ساعات تقضيها بين يدى اوبرى ... اخصائي التجميل

سباق الفنانين

ويبدو ان جاك فات قد كسب موسم الازياء في هذا الشتاء ..

كسب الموسم بانتصاره في المعركة الحامية بينه وبين كرستيان ديور .. فقد طلبت سيدة مصرية معروفة من مجموعته الجديدة ١٥ ثوبا ، وذهبت اليه امبراطورة ايران بعد دقائق من هبوطها ارض باريس كانت الساعة وقتها الخامسة والنصف مساء .. وفي هذه اللحظة ينتهي عرض الازياء ..

ولكن العرض بدا من جديد .. من اجل امبراطورة ايران

وتعتبر جمعية المرأة الجديدة من اهم زبائن محال الازياء في باريس .. وقد مثلتها هذا العام السيدتان علية الفار وقرينة عبد الحميد الشواربي باشا ..

واشترت الجمعية ٢٢ موديلا لتصنع مثلها في مصر ..

خبراء القبعات ايضا

ويقول بائعو القبعات : ان المصريات يسرفن اسرافا عجيبا في شراء القبعات من هنا .. فان الواحدة قد تشترى ثلاث قبعات مختلفة من اجل ثوب واحد .

ولكن .. هل عرفت السيدات المصريات الموضة الجديدة لوضع القبعة على الراس في هذا الشتاء ؟

يقول الخبراء : لقد كسبت ازياء جاك فات الموسم الجديد ... ويجب ان تتمشى القبعة مع اثواب «الزرافة» ومن اجل ذلك لابد من وضعها بحيث تكون مستقيمة تماما مع الراس على ان تميل الى الامام ، لتغطي جزءا من الجبهة .. وبذلك فقط يتم

الهتاف للمحافظين بملابس السهرة

لندن — لمراسل « اخر ساعة » :

لم تكن معركة الانتخابات البريطانية الاخيرة معركة عابسة في كل تفصيلاتها ، لقد كان منها جانب مضيء باسم ، وتكررت المناظر المرحة في لندن وفي غير لندن من مدن انجلترا

وقد حدث مثلا ليلة المعركة ان خرج المتفرجون من مسارح لندن الارستقراطية ليجدوا ان الاخبار تؤكد فوز المحافظين ، وبدأ هؤلاء الارستقراطيون — المحافظون بالطبع ! — يصفقون ابتهاجا وفرحا .. وكان على مقربة منهم بعض عمال التنظيف — وهم من العمال بحكم الظروف — فراحوا يتبادلون فيما بينهم هذه الكلمات : ارأيتم .. ان المحافظين لا يصفق لهم الا ذوو الياقات البيضاء وربطات العنق السوداء !

وشهدت فنادق لندن مشهدا طريفا فقد دخلت مجموعة من فتيات حزب المحافظين وبينهن تشرشل ، وكان التصفيق يبدأ ثم يعقبه الضحك حينما يكتشف الجالسون ان تشرشل الذى تحيط به الفتيات ليس الا نموذجا مرسوما بالحجم الطبيعي لتشرشل !

كباريه «سانت ايف» ... والجرسون يغني !

تسريحة الشعر التي ابتكرها اوبرى

•

امبراطورة ايران ← .. جاءت لتبحث عن الازياء ..

شكل « الزرافة » المطلوب !

اما اذا كانت السيدة ترتدى ثوبا من تصميم كريستيان ديور – البعيد عن شكل « الزرافة » – فان القبعة يجب ان تميل على احد جانبي الرأس بحيث تغطى الاذن اليسرى او اليمنى .

قصة دوقة وندسور وسفير تركيا

ومن المع الشخصيات التى شهدت شهر نوفمبر فى باريس دوقة وندسور

ولقد بدأت الدوقة منذ اول نوفمبر ، تفكر فى الاقامة فى باريس ..

ثم بدأت تبحث فعلا عن بيت تشتريه ..

ويعلم الناس جميعا هنا قصة دوقة وندسور وسفير تركيا فى باريس ..

فقد رأت الدوقة ان تشترى مقر السفارة التركية .. وذهبت لتقابل السفير وتفاوضه بنفسها ..

وقال السفير التركى مرحبا : « سيدتى .. لقد شرفتنى وسرنى ان ارحب بك فى هذا البيت الذى تملكه حكومتى، وارجو فى مدى العشرة الاعوام او العشرين عاما القادمة – ان يكون هنا سفير تركى يرحب بك » .

وقالت باريس كلها ان رد السفير التركى كان ابرع رد دبلوماسى .

ولم تشتر الدوقة البيت .. ولم تعد تفكر فى الاقامة فى باريس !

فرغلى باشا .. وساشا جيترى

واكثر الاماكن التى يتجمع فيها المصريون – هى المسارح

ولقد اتيح لى ان ارى فى آخر مسرحيات المؤلف والممثل المعروف ساشا جيترى، ١٦ مصريا ومصرية على الاقل .. وبين هؤلاء، كان فرغلى باشا يجلس وفى عروة جاكتته الوردة الحمراء التقليدية .. وقد استبدل بالطربوش قبعة بنية اللون .

وحدث ان ظهر ساشا جيترى على المسرح ، وفى عروته هو الآخر وردة حمراء . فالتفت احد اصدقاء فرغلى باشا اليه وهمس فى اذنه : من فيكما الذى قلد الآخر ؟

وقصة المسرحية واسمها « الجنون » لاتخرج عن كونها نكتة طويلة الطول : رجل وامرأة يعيشان معا منذ ست سنوات .. لم دب بينهما الشقاق ، وظلا يتشاجران ، بمناسبة .. وبدون مناسبة ، واخيرا رأيا ان يذهبا الى الطبيب الطول بعد ان حسب كل منهما الآخر مجنونا ..

ولكن يجد الطبيب حلا لسوء التفاهم بينهما .. فقترح ان يتزوجا شرعيا .. ليستطيعا بعد ذلك الطلاق !

جرسون « سانت ايف » !

وشىء آخر غير المسرحيات ، شاهده المصريون هنا واعجبوا به كما اعجبت به الالوف فى جميع انحاء العالم .

انه « كباريه » من نوع خاص ، اسمه « سانت ايف » ويقع على الشاطئ الايمن لنهر السين .

و « سانت ايف » ليس ناديا وجوديا .. وليس فيه راقصات عاريات ، ولكنه كباريه متواضع فى صالة فندق متواضع ..

انه صورة طبق الاصل من مقاهى عام ١٩٠٠ ، التى لا ينقطع فيها الغناء .

ولقد بدأت قصة الكباريه بداية غريبة

كان فندق « سانت ايف » منذ القرن السابع عشر مكانا هادئا يسكنه الفنانون والموسيقيون والرسامون الذين يفدون الى باريس من جميع انحاء العالم لدراسة الفن وكان الفنانون يجتمعون كل ليلة فى صالة الفندق الصغير .. يغنون ويمرحون

وبعد ايام انضم اليهم بقية نزلاء الفندق .. ثم الجيران . ورأى صاحب الفندق اخيرا ان يقدم لهؤلاء الذين يجتمعون فى الصالة كل ليلة برنامجا خفيفا

والآن ... اصبح « سانت ايف » كباريه له شهرة عالمية .

وعلى الرغم من البرنامج الرسمى المعد .. فان الباب مفتوح للهواة .

واشهر من يلقى المنولوجات فى « سانت ايف » هو بقال الشارع المجاور ..

اما جرسون الكباريه – والاول – فهو اشهر مطربى الكباريه .. وكثيرا ما يتوقف عن الغناء لكى يحاسب احد الزبائن !

مارسيان اللوزى

الهاربون من الماضى

بقلم

محمود كامل المحامى

سر جريتا جاربو

كانت عدسات التصوير فى صحافة العالم تطارد « جريتا جاربو » ممثلة السينما العظيمة اينما ذهبت ، ولكن جريتا جاربو كانت تحرص دائما على ان تخفى وجهها باية طريقة عن مطارديها ، فتلجأ الى الصحيفة التى معها او الى قبعتها او الى حقيبة يدها ، واستطاعت جريتا جاربو بهذه الوسائل ان تحجب صور وجهها عن صحف العالم بضع سنوات متوالية

ثم سقطت جريتا جاربو فى الفخ هذا الاسبوع

وادركتها عدسات التصوير قبل ان تلجأ الى اخفاء وجهها ، وعلمت الدنيا سر الممثلة العظيمة واصرارها على الهرب من العدسات الفضاحة !

ان الزمن باثاره المخيفة قد زحف الى الممثلة الخالدة ، وترك طابعه على ملامحها الشهيرة

المخرج حسن الامام بين ضابط من الخرطوم ومجرم من القاهرة !

فرق الممثلين الهواة
ملوك فى أدوارهم صعاليك فى الو

الاحداث السياسية فى واد .. والاستديوهات المصرية فى واد آخر .. وأنت اذا ركبت الترام فى هذه الايام ، أو ركبت الاوتوبيس ، أو جلست فى مقهى ، لا تسمع سوى حديث الناس عن هذه المرحلة الخطيرة التى تجتازها مصر .. الا فى الاستديوهات !

فمعظم الممثلين والممثلات لا يقرأون الصحف ، ولا يتتبعون الأخبار .. فالممثل المصرى يعيش كالآله ، يؤدى ويسجل فقط !

وسع يا جدع !

لقد زارت آخر ساعة ستديو جلال بحدائق القبة .. فوجدت لفيفا من جنود البوليس .. وقد خلعوا طرابيشهم والقوايشادقهم على الارض ، وجلسوا يشعلون السجائر ويتبادلون النكات مع حضرات الضباط !

ان هؤلاء الجنود ، ليسوا جنودا حقيقيين .. ولكنهم «كومبارس» جاء كل منهم ليؤدى دوره ، فى نظير خمسين قرشا فى اليوم !

.. هذه نقطة بوليس .. الضابط فيها من الخرطوم ، والمجرم المقبوض عليه من القاهرة ! ..

أما الرجل الذى خلق هذه الجريمة فهو حسن الامام .. المخرج الذى يتقاضى الف جنيه فى الفيلم ، والذى بدأ حياته فى ستوديو مصر .. يمشى امام المخرجين ليفسح لهم الطريق ، ويقول باعلى صوته :

— وسع ياجدع !

فاذا طلب المخرج فنجانا من القهوة ، اسرع هو الى البوفيه ليتعجل الطلب ، خوفا على مزاج المخرج الرقيق .. لقد كان يفعل ذلك فى نظير خمسة عشر قرشا فى اليوم !

انه يجلس الآن فى مكان المخرج ، ولكنه لايجد من يفسح أمامه الطريق ، ولا من يسأل عن مزاجه الرقيق !

يقول حسن الامام : انه لو لم يفعل هذا ، ويفرض نفسه على نيازى مصطفى ، لما استطاع ان يشق طريقه الى السينما .. فقد كان الطريق الى السينما، ولايزال، مليئا بالاشواك والطوب والحجارة التى تتعثر فيها المواهب ! .. ولا يستطيع أن يتغلب عليها الا من يحتمل المشاق ويمتاز بالصبر الجميل

وحسن الامام المخرج ، هو نفسه حسن الامام الذى كان يكتب المنلوجات لثريا حلمى ويطاردها فى البيتوفى الكازينو وفى كل مكان .. لكى يبيع لها «خشبة حبشى» ، أو «حبوطب» بخمسين قرشا يأخذها على ثلاثة أو خمسة أقساط !

أول أفلامه ، «ملائكة فى جهنم» ، تقاضى عنه ستمائة جنيه ، وآخر فيلم عرض له فى هذا الموسم «أنا بنت ناس» ، تقاضى عنه الف جنيه !

وحسن الامام متزوج وله طفلة واحدة عمرها ثلاث سنوات اسمها زينب .. وهو يركب الآن سيارة أوبل ٥١ ثمنها ٨٥٠ جنيها !

فى قسم البوليس !

ان قاعة التصوير مزدحمة بالجنود والمخبرين والمجرمين ..

وأول هؤلاء الاشرار ، فريد شوقى ، الذى قبض عليه ولم يستطع الخروج من القسم الا بالضمان الشخصى .. ولم يتطوع فرد واحد من ابناء الحى ليضمنه سوى حسن رياض الذى يمثل

وداد حمدى .. الكومبارس التى احترفت من اجل ال[illegible] العيش !

زهرة العلا ...
بين يدى صانع الماكياج

حسين رياض كما يظهر فى فيلم امرأة الناس

سميحة توفيق حفيدة مروضة الوحوش تتحدث الى العطر الكوميدى

فى هذا الفيلم شخصية المعلم صاحب المخبز !

مارك انطونيو !

وحسين رياض ممثل قديم .. ظهر على المسرح لاول مرة فى سنة ١٩١٨ مع جورج أبيض بك وعزيز عيد .. وهو من الفنانين القلائل الذين لعبوا دورا هاما فى بناء المسرح المصرى .. وله ادواره المشهورة كدور « تيمور » فى مسرحية لويس الحادى عشر ، و « مارك انطونيو » فى كيلوباترة و « جعفر » فى العباسة ..

وعندما تألفت فرقة رمسيس فى سنة ١٩٢٣ - انضم اليها بمرتب ١٥ جنيها فى الشهر .. وخرج منها فى سنة ١٩٢٩ ومرتبه ٦٠ جنيها !

وهو يتقاضى من الفرقة المصرية ٣٥ جنيها فى الشهر منذ سنة ١٩٣٥ الى اليوم !

وقد انتخب الممثلون حسين رياض وكيلا لنقابتهم منذ نشأتها الى الآن .. اسمه بالقلب حسين رياض شفيق ، وهو الشقيق الاصغر لفؤاد شفيق .. والاخير كان موظفا فى حكومة السودان ، ثم استقال من وظيفته وجاء الى مصر ، لينافس شقيقه حسين فى التمثيل !

وحسين رياض عمره الآن ٥١ سنة ، وهو متزوج من ابنة خاله ، وله ابن اسمه محمد الفرزدق عمره ١٥ سنة وهو طالب بالثانوية العسكرية ، وله ابنتان الاولى فاطمة وعمرها ١٣ سنة ، والثانية وداد وعمرها ٨ سنوات ..

قصة حفيدة مروضة الوحوش !

والرك الآن حسين رياض يضمن فرقة شوقى فى قسم البوليس ونمشى خلف الديكور لنرى سميحة توفيق ، وهى تتجاذب الحديث مع كمبارس ، بشرطين ، اسمه محمد مصطفى ومحمد مصطفى هذا محضر محكمة ، جاء ليمثل الادوار الثانوية فى الافلام نظير جنيهين فى اليوم !

وقصة سميحة توفيق ، الفتاة التى تخصصت فى الافلام بادوار الفتاة اللعوب فى الثالثة .. بدأت فى البلقوم .. عندما كانت جدتها لابيها متزوجة من صاحب البلقوم .. ثم هربت من زوجها لتعمل فى سيرك متنقل ، لتروض فيه الوحوش ، ولتمشى على السلك ، ولتحافظ على النظام فى الوقاد !

وسميحة توفيق هى ابنة الحاج توفيق احمد الزرو ، الذى عمل مع اصحاب السوق .. وعرف بعد ذلك باسم توفيق مريم نسبة الى امه مروضة الوحوش !

البرنس شارل !

وتوفيق مريم كان يمتلك قردا مشهورا اسمه البرنس شارل ، وقد أطلقوا عليه هذا الاسم لأنه كان يقلد شارل شابلن تقليدا عجيبا .. وكان بعد أن يقوم بالعابه يجلس بين المتفرجين .. وعندما تقدمت به السن ، توحش واصيب بالصرع ، فقتله توفيق وهو يبكى !

من ستديو الى ستديو !

وفى ستديو شبرا .. يقوم حسن عامر باخراج فيلم « سورة الزفاف » .. وحسن عامر انتج قبل ذلك ثلاثة افلام .. فسقط منها ماسقط ونجح ما نجح .. ورأى ان يستفيد من خبرته وتجاربه فيخرج هذا الفيلم بنفسه .. وهو من السينمائيين القلائل الذين درسوا كتابة السيناريو والتصوير السينمائى فى أمريكا ..

وعندما دخلت آخر ساعة قاعة التصوير ، رأت محمود المليجى ووداد حمدى والطفلة سهير فخرى ، كل يؤدى دوره .. كان المليجى يمثل شخصية رجل صفيق الوجه .. والمليجى يجيد تمثيل هذه الادوار الى حد بعيد ! ..

قصة الرجل الشيطان!

وقصة المليجى بدأت فى سنة ١٩٣١ ، حينما انضم الى فرقة فاطمة رشدى .. وتخصص فى تمثيل ادوار الخدم .. وفى العام الذى يليه ، اسندت اليه ادوار الفتى الاول ، ومنحته فاطمة رشدى علاوة جنيهين ، فاصبح مرتبه ستة جنيهات !

ثم أسندت اليه بطولة فيلم « الزواج » الذى أخرجه المخرج الايطالى الفاشل ماريو فولبى .. فسقط الفيلم وسقط المليجى ! ..

وفى سنة ١٩٣٦ تقدم الى يوسف وهبى بك ، فعينه ملقنا لفرقة رمسيس بمرتب تسعة جنيهات .. ثم بدأ يمثل ادوار الخدم من جديد .. وظل يرتقى السلم خطوة خطوة ، الى أن تخصص فى الدور الذى لم يستطع أن ينافسه فيه ممثل آخر ، وهو دور الرجل الشيطان!

ومحمود المليجى عمره ٣٩ سنة .. أول أجر تقاضاه أربعة جنيهات فى الشهر من فاطمة رشدى .. واكبر أجر تقاضاه تسعمائة جنيه من عبد الوهاب فى نظير الدور الذى مثله فى فيلم « لست ملاكا » !

المخرج حسن عامر يشرح للمليجى ووداد حمدى وسهير فخرى ادوارهم فى فيلم سورة الزفاف

وحيد يسرى باشا بعد انتهائه من اول مباريات البولو

الاميرة سميحة فى حفلة افتتاح موسم البولو وقد جلست عن يمينها زوجة المهراجانواب بالنبور وعن يسارها النبيلة خديجة حسن والوجيه شريف ذو الفقار والسيدة « فالى » ذو الفقار

المهراجا نواب بالنبور وزوجته – وهى استرالية – فى حفلة البولو

اجتماعيات

● يجتمع علي الشمسى باشا وواصف غالى باشا وبهى الدين بركات باشا كل يوم تقريبا فى ركن منعزل فى نادى سبورتنج .

● اقامت مدام دى لانكر – قرينة مدير شركة مصر الجديدة – حفلة غداء للمجتمع فى حديقة قصرها البديع فى مصر الجديدة .

وكانت الحفلة من اجل توديع الصيف واستقبال موسم الخريف والشتاء .. وقد جلس المدعوون حول موائد صغيرة متناثرة فى الحديقة ..

وكان من بين المدعوين احمد صديق باشا والاستاذ انيس سراج الدين وقرينته وعبدالعزيز طلعت حرب بك واحمد فريد باشا والسيدة قرينته ومسيو يون فوازان مدير البنك البلجيكى وعدد من سيدات ورجال السلك السياسى من اصدقاء المجتمع المصرى .

وبعد الغداء لعب المدعوون « الكاناستا » .. لعبة الورق الجديدة !

● شهد المجتمع عرضا لأزياء الموسم الجديد فى فندق سميراميس .. واجتمعت فى الصالة الكبيرة أكثر من مائة وخمسين سيدة يشهدن آخر أزياء كارفن وجاك فات وديسيه وباكين وبيجيه .. اكبر دور الازياء فى باريس .

وكانت هذه الدور الخمس قد اتحدت لتصدير ازياء خاصة بأثمان معتدلة لا يزيد ثمن الثوب على ثلاثين جنيها ..

ولكن الازياء عرضت فى مصر بسعر ستين جنيها للثوب الواحد .

وقامت بعرض جميع الازياء ثلاث فتيات فقط .. بدت كل واحدة منهن « غارقة » فى الثوب الذى ترتديه ، فقد كان الثوب دائما اكبر حجما من المانيكان !

وكان من بين المدعوات عدد كبير من سيدات السلك السياسى .. وشوهدت بعض السيدات المصريات اللامعات يجلسن على الموائد فى الاركان ومن بينهن النبيلة خديجة حسن والسيدة نجلاء قرينة اليوزباشى محمد خيرى .

● افتتح فى هذا الاسبوع فى القاهرة موسم رياضة البولو الجديد ..

وقد اشتركت ثلاث فرق فى مباريات الافتتاح .. فرقة الجيش .. وفرقة البوليس .. وفريق الصقر الذهبى الذى يرأسه وحيد يسرى باشا .

وفوجىء المجتمع بظهور الوجيه شريف ذو الفقار لأول مرة بعد مرضه الطويل .. وكان يجلس على مائدة واحدة مع الاميرة سميحة – قرينة يسرى باشا – والنبيلة خديجة حسن وقرينة المهراجا نواب بالنبور – وهى استرالية – والسيدة فالى ذو الفقار .

ولوحظ ان قرينة نواب بالنبور كانت هى الوحيدة التى ترتدى الملابس الصيفية بينما ارتدت جميع المدعوات ملابس الشتاء الثقيلة ..

اما ثوب زوجة نواب بالنبور فقد كان عبارة عن سارى هندى خفيف من « الكريب جورجيت » الأخضر الفاقع وفى طرفه شريط من الفضة الخالصة .

وسئل المهراجا نواب بالنبور عن مقدار ثروته – وهو من أكبر اثرياء العالم – فقال المهراجا ضاحكا « فنجان شاى » ..

ودهش الذين سمعوا جواب المهراجا .. ثم ذهبت دهشتهم عندما قال ان زوجته هى اعز ثروة بالنسبة له .. وقد قابلها قبل الحرب الماضية فى المانيا ، وكانت جلستهما على مائدة الشاى هى سر زواجهما .

● كان المليونير سامح عمرو قد أعد مفاجأة لقرينته حفيدة السيد خشبة باشا بمناسبة شهر العسل ، وقال ان المفاجأة ليست أكثر من رحلة الى الخارج .. ولكنه لم يحدد مكان الرحلة

وقد تلقى أصدقاء العروس فى هذا الاسبوع خطابا منها تقول فيه : ان المفاجأة كانت رحلة الى امريكا تستغرق ستة اشهر

● قال الاطباء للسيدة سميحة حفنى محمود قرينة المليونير سيف الدين النوروجى : انها تستطيع الآن – وبعد المرض الطويل الذى دام عاما ونصف عام ان تغادر الفراش ..

وسوف تقضى السيدة سميحة فترة النقاهة فى فندق هليوبوليس بالاس ...

والمعروف انها اصيبت بهذا المرض على اثر محاولة « تخسيس » نفسها بوساطة رجيم قاس .

لفتت الانظار ..

* قرينة الوجيه منصور البدراوى وكانت ترتدى – فى الاجتماع – ثوبا من قماش « سرا » من اللون الكحلى المنقط بالابيض

* ناهد هانم يسرى – قرينة يسرى باشا – وقد شهدت محاضرة ابنها بيرون فى تاير اسود على الطراز الكلاسيكى .

* مدام دى فيشر – قرينة وزير سويسرا – وكانت تضع على رأسها قبعة سوداء كبيرة على الطراز الصينى

* مسز ادمز – قرينة السكرتير الثانى الامريكى – وكانت ترتدى قبعة جديدة فى نوعها .. قبعة سوداء على شكل الطربوش .

* قرينة الوجيه محمد فيلى وكانت ترتدى فى نادى السيارات بلوفر يحتوى على جميع ظلال اللون الرمادى .

* قرينة الوجيه عبد الله نجيب وقد ظهرت فى نادى سبورتنج بثوب ذى الوان متموجة قوامها الاحمر والبنى

بدأ اتحاد بنت النيل بتدريب المتطوعات لجمعية اللواتى سيشتركن فى القتال لخدمة الجرحى والمصابين ... وحضر الدرس الاول حوالى ٨٠ متطوعة من اعضاء الاتحاد وطالبات الجامعة

وسوف تبدأ المتطوعات بعد ذلك اول دروس التدريب العسكرى

وقد رأى اتحاد بنت النيل ان يكون درس التمريض بمثابة حفلة افتتاح لصالة المحاضرات الجديدة فقد اقتضت الظروف الحاضرة عدم اقامة حفلة خاصة

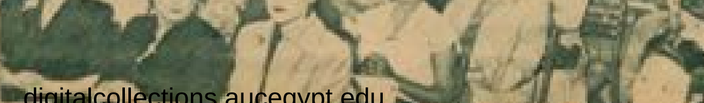

يحى الخشاب

فريد الاطرش

سامية جمال

تسمعون بكره وبعد بكره

العامل الصغير في محل بلاتشي

في سنة ١٩٢٤ قامت ثورة الدروز .. في اسرة الاطرش ضد فرنسا في جبل الدروز .. وفي معمعة الحرب سحبت الام اطفالها الثلاثة فريد الاطرش وفؤاد الاطرش واسمهان وجاءت الى مصر .. والتحق فريد الاطرش باحدى المدارس الابتدائية .. وكانت الاسرة تعاني الام الفقر والجوع والحرمان .. فذهب الطفل الى مدير محل بلاتشي بشارع الموسكي ليعرض عليه خدماته .. ثم رجاه ان يهيئ له عملا بعد الظهر ليستطيع ان يواصل دراسته ..

وفي اليوم التالي تسلم فريد الاطرش « بسكليت » واخذ يحمل البضائع لتوصيلها الى منازل الزبائن .. في نظير اربعة جنيهات في الشهر .. وعاشت الاسرة بهذا المبلغ الضئيل سنتين الى ان حصل عائلها الصغير على الشهادة الابتدائية !

صراع مع الزمن

ان فريد الاطرش لم يلبث في المدارس الثانوية .. سوى سنتين فقط ..وفي سنة ١٩٣١ استقال من محل بلاتشي ليعمل في كازينو بديعة كممثل ومغن وملحن في نظير ثمانية جنيهات في الشهر !

ومرت ست سنوات .. قضاها في صراع مع الزمن .. فكان يعمل عوادا في تخت المطرب ابراهيم حمودة حينا .. ثم يعود الى بديعة حينا آخر .. وفي سنة ١٩٣٧ عرضت عليه احدى شركات الاسطوانات ان يسجل لها اغنيتين بصوته .. فسجل اول اغنيانه « يا حب من غير امل » والاغنية « يا ريتني طير اطير حواليك » بحسن جنيها ..

وبدأت ابواب العمل تتفتح امامه .. الى ان جاءت سنة ١٩٤٠ فعرض عليه المنتج جبرائيل تلحمي ان يتولى بطولة فيلم « انتصار الشباب » امام اسمهان .. على ان يتقاضى كل منهما ١٥٠٠ جنيه !

اول حب يفشل فيه

ولمع نجم فريد الاطرش .. واستطاع في ايام الحرب ان يحصل على اكبر اجر تقاضاه مطرب .. باستثناء « ام كلثوم » و« عبد الوهاب » .. ولكن فريد الاطرش كان مجنونا .. فبعثر ارباحه الخيالية في سباق الخيل وعلى موائد القمار .. وجاءت عليه سنة ١٩٤٥ لتجده عاجزا عن دفع اجرة الشقة التي يسكنها في اول الشهر !

وفي هذه الايام السوداء .. اقترح عليه اصدقاؤه الاعلان في الصحف عن تاسيس شركة سينمائية تحمل اسمه .. وقالوا انه بمجرد ظهور هذه الاعلانات في الصحف .. سيظهر له الف شريك وشريك ! ..

وظهرت الاعلانات وتقدم اليه اكثر من شريك .. وجاءه من الاقطار الشقيقة عروض كثيرة لشراء اول فيلم .. فانتج « حبيب العمر » واختار سامية جمال لتتولى بطولة هذا الفيلم .. والذي بعده .. وهكذا .. الى ان اختلفا في سبتمبر الماضي في باريس .. على مسألة الزواج ..

فقد عرض عليها ان تعتزل الرقص فرفضت ! .. وهكذا انقطعت الصلة بينهما !

ان فريد الاطرش يقول ان اول حب فشل فيه هو حبه لسامية جمال !

اذا فتحت الراديو في الساعة الثانية والربع من بعد ظهر بكره .. فستستمع الى اغنية لفريد الاطرش !

الذهب الاسماعيلي

وفي الساعة التاسعة والربع من مساء بكره .. ستستمع الى حديث عن الوطنية في الادب الفارسي .. يلقيه الدكتور يحيى الخشاب رئيس معهد اللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة فؤاد .. والدكتور الخشاب كان مديرا للمطبوعات والرقابة في وزارة سري باشا .. وقد اعتاد ان يقدم استقالته عقب استقالة سري باشا مباشرة .. وسيسافر في الشهر القادم الى الجزائر ليتولى لمدة سنة الاشراف على المعهد الاسلامي الذي انشئ هناك .

والدكتور يحيى الخشاب من خريجي كلية الآداب سنة ١٩٣١ .. ونال ليسانس الحقوق في سنة ١٩٣٣ .. ونال دكتوراه الدولة من باريس سنة ١٩٣٦ .. وكان موضوع الرسالتين « الذهب الديني لناصر خسرو » و« خوان الاخوان » اي مائدة الاخوان .. والرسالة الثانية تضم شرحا وتعليقا لكتاب في الفلسفة باللغة الفارسية .. اما الرسالة الاولى فكانت عن رحلة الوزير الفارسي ناصر خسرو الذي جاء الى مصر ليدرس « الذهب الفاطمي » الذي ظهر في القرن الرابع الهجري .. وقد جاء هذا الوزير الفارسي لدراسته على الخليفة المستنصر .. ثم عاد الى بلاده ونشره في الهند واليمن وسائر البلاد .. وهذا المذهب هو المذهب الاسماعيلي الذي يدين به اغا خان !

والذين نادوا بهذا المذهب يرون ان الخلافة يجب ان تكون وقفا على اولاد فاطمة ابنة النبي .. ولهذا يعتقد اغا خان انه من سلالة السيدة فاطمة !

بيت الدكاترة

والدكتور يحيى الخشاب متزوج من الدكتورة سهير القلماوي استاذة الادب العربي بكلية الآداب .. ولهما ولدان هما يحيى وعمره ست سنوات وعمر وعمره الآن سنوات .. وهذه الاسرة تعيش في شقة قريبة الى المكتبة منها الى البيوت !

ان الدكتور يحيى الخشاب عمره الآن ٤٠ سنة .. وطوله ١٧٤ سم .. ووزنه ٨٠ كيلو .. هوايته الخاصة : المشي مسافات طويلة !

قلوب في البريد

... محفوفة بالاخطار

... ستاة قد وقعت انه صورة ... وفي حل تستدعه الى ... الفتاة والتمثيل في السينما ... والدي المحافظ السور الخلق ... وترى العار كل العار في ... ابنته ممثلة ومطربة . ... التمثيل والطرب حرام . وماهي ... يمكن ان اقنع بها والدي ... في بتلبية نداء الفن الذي ... انه متمكن مني ؟..

س . و . – القاهرة

... ان احتراف التمثيل والطرب ... تجربة قاسية قد يثبت ... امامها وقد يضعف البعض ... تذهب فريسة لها ... ... اشفق عليك من هذه ... فتاة من بيت عريق ومن ... المثال والتي بخطرة ... الدفاع في مثل هذه الظاهرة . ... تشعرين بميل شديد الى ... وسماتك تجعل من الفن زينة ... ولا انقلب توهبة لك ولا ... . فالخطى من تلك الذاة ... الخلاف وسمو موهبتك ، ... لم تقدحا هو المهم . اما الشهرة الحادة فانه طريق للمجد محفوف بالاشواك ولاسيما لفتاة سماحة مثلك . وانه خير لك الف مرة ان تكوني فنانة تابعة لنفسك ولزوجك واهلك في ظل الزواج ، من ان تكوني فنانة مشهورة تشد الجماهير وانت مستهدفة لاخطار مروعة لايستطيع عقلك القاصر ان يتصورها . فاجعل غاية فنك السمو بنفسك لا الشهرة عند الآخرين . هذا هو الطريق الذي يجدر بك .

تردد عجيب

انا فتاة من اسرة كبيرة تقدم لخطبتي شاب متوسط الحال رفضته امي رفضا باتا . وشعرت انا انه يستطيع ان يوفر لي اسباب الحياة الرغدة التي احياها في بيتي . والمهم في الامر ان شبه الاب والي اعيش مع والدي وزوجها وان زوجها هذا رجل وضيع النفس ... وتحاول ان يوقعني في شباكه . فانا مضطربة مذعورة . اخشى ان انا بقيت في المنزل ان ازل في القدم في لحظة ضعف او جنون . فلست السبيل الى الخلاص مع ملاحظة ان والدي ترفض زواجي من ذلك الشاب واني انا نفسي لااحتمل ان احتمل بغربة حياة الفقر والحرمان ؟..

م . ن . ع . – المنصورة

● ان شعورك بالخوف الشديد من زوج والدتك يدل ابلغ الدلالة على انك قد بعدت تتاثرين به . وانك على وشك ان تستسلمي لهذا التاثير والمرض في العين شيء لديك . فالجريمة المروعة اصبحت دانية من نفسك لتهدد حياتك ومستقبلك وعلاقتك باعز الناس واقربهم اليك فكيف يمكن والحالة هذه ان تترددي في الزواج من شاب كل عيبه انه متوسط الحال عاجز عن ان يوفر لك اسباب الحياة الرغدة التي الفتها ؟ .. الفضائل الرذائل الذل مع العار على الفضيلة مع شيء من العسر والحرمان ؟..

هذه يا سيدتي مواقف لا تسرفت في الاخلاق مواقف لاتسمح بالتردد بل تقتضي الفصل والعزم السريع فلاتعدل اعتراض والدتك وازوجي بالشاب حالا ففي هذا الزواج وحده انقاذ والدتك وانقاذك انت ايضا .

الرجل هو القدوة

اريد ان تجيبني عن هذا السؤال : من هو الذي يبدأ بالخيانة الزوج ام الزوجة . انا اعتقد ان المرأة غادرة وانها هي التي تبدأ بخيانة زوجها . فما رايكم ؟..

ك . ع . – القاهرة

● بالعكس ياسيدي . المرأة لاتخدع الا اذا خدعت . ولا تتعلم الخيانة والمروق الا على يد الرجل فهي عدسة حساسة تلتقط كل ماصدر عن زوجها . وتقلده وتحاكيه لشخصيتها لاتتكون الا في محيط الزواج . وزوجها هو الذي يكونها فكن قدوة صالحة لزوجتك تصبح زوجتك من تلقاء نفسها مثال الاستقامة والشرف .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين
مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
في مصر والسودان ١٥٠ قرشا – في البلاد العربية والبلاد الداخلة في اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش او ٢ جنيه استرليني وستة شلنات – في البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرليني و١١ شلنا او عشرة دولارات امريكية

النجمة السينمائية مديحة يسرى
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

العدد ٨٩٠ – ١٤ نوفمبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 890 — 14 NOVEMBER 1951

هل تعرف بلادك ؟

جامع الناصر بالقلعة
تصوير : جميل حلمى

معنى المسؤولية

الرجل العظيم حقا يابى الا ان يكون مسؤولا امام نفسه وضميره قبل ان يكون مسؤولا امام اى انسان .

فحاسة المسؤولية تنمو فى نفسه وتتطور وتستحيل الى شبه تعصب لقدسية العمل ، وواجب النزاهة المطلقة فى تادبته .

ولقد كان السياسى الفرنسى الشهير كليمنسو مثلا يضرب فى الصلابة والعناد . كان لايتسامح فى هفوة ، ولا يتجاوز عن خطأ ، ولا يغض الطرف عن رشوة ، ولا يعرف مداهنة صديق ، ولايغتفر لاى كان ضروب التمسح والملق والزلفى .

ولما كان انصاره ومحبوه يأخذون عليه اسرافه فيما يسمونه التعصب للهنات من الامور ، كان يقول لهم : « لو كنت اعد نفسى مسؤولا امامكم فقط لاستطعت مرضاتكم باليسير . ولكنكم فى مجموعكم الصغير تمثلون وطنى ، وانا مسؤول امام نفسى ووطنى قبل ان اكون مسؤولا امامكم . ولذلك لن ارحم وزيرا يستضعف او موظفا يتهاون او يخون ! »

ولقد اتفق له عندما كان فى امريكا ان ساله بعض كبار الامريكيين عن سر نجاح النظام الديمقراطى وتوطده فى فرنسا مع تعاقب سقوط وزاراتها ، فأجاب بعبارته المشهورة : «نحن امة متعددة الاحزاب، لان طبقات الشعب ومصالحه واتجاهاته متعددة متباينة .

فنحن نسقط وزاراتنا لاقل هفوة وبكثرة ملحوظة ، خشية ان يستبد بالحكم حزب واحد فيطغى ، ويغلب مصلحته على سائر المصالح، فتفقد الديمقراطية معناها الصحيح .

على ان الحياة عندنا لا تقوم على الوزارات والوزراء بل على الموظفين . وفخر الغالبية العظمى من الموظفين الفرنسيين هو شعورهم الحى بمعنى المسؤولية . فالوزارة تذهب والوزارة تجىء، ولكن الموظف يظل كالجندى بمعزل عن السياسة ، آمنا على مستقبله ، منكبا على عمله ، متفانيا فى تادبته، يهدى الوزير بتجاربه ، والوزير ينسق هذه التجارب ويضيف الجديد اليها دون مساس بجوهرها ، ودون اعتداء على اختصاصات الفنيين .

هذه هى قاعدة الديمقراطية عندنا ، وهذا هو سر بقائها وتوطدها » .

ابراهيم المصرى

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتلقى نبأ بشان مسالة تنتظرها منذ مدة .. فكر جيدا فى الخطوة القادمة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تتاح لك احدى الفرص .. وتستطيع ان تستفيد من هذه الفرصة اذا لم تفتك !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تهرب من المشاكل .. فلا كرامة فى الهروب من التبعات .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● هذا الاسبوع ستتقلله راحة الجسم والبال . لا تعبس لشىء .. مهما كان !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● حاول ما امكنك الابتعاد عن المشاكل العائلية .. فقد تتورط بسبب احدها .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● سيظهر لك — ان لم يكن قد ظهر فعلا — ان ما فعله الناس من اجلك .. لم يكن شيئا بالنسبة لما رأيته فى هذا الاسبوع

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● احذر من محاولة ستجرى لتوريطك فى ازمة .. كن حذرا فى كل ما تقوله .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● افكر فى مسالة عاطفيه .. وتتخذ فيها قرارا هاما .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● امنية قديمة تداعب خيالك من جديد .. ان الايام القادمة ستحقق هذه الامنية

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ادرس مشروعاتك المالية — مهما كانت بسيطة — جيدا قبل ان تقدم عليها !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● حاول ان تستغل اوقات فراغك فى هذا الاسبوع بما يعوض الجهود الكثيرة التى قمت به اخيرا .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● اسبوع سعيد .. والاسباب كلها متوافرة . اعرف الطريق اولا ولا تجهد اعصابك فان هذا الاجهاد يفقدك الشعور بالسعادة

لوحة ترمز الى مصرع الاستعمار البريطانى وقد احاط بها ثائرون الذين لولوا صنعها يضعون عليها اللمسة الاخيرة من ... انهم الثائرة !

العلم المصرى يرتفع على الجماجم ... لوحة ترمز الى ارتفاع العلم المصرى بعد تحطيم الاستعمار البريطانى ..

كيف أعدت مظاهرة اليوم !

كان الهدف ان تكون مظاهرة اليوم — ١٤ نوفمبر — نوعاجديدا فى المظاهرات

وكانت الخطة الموضوعة لها ، منذ الدقيقة الاولى للتفكير فيها ، ان تكون مظاهرة مدروسة ، لها غاية تتجه اليهـا ، ولها طريق لا تنحرف عنه ، ولها رسـالة تؤديها !

وكان لابد — والامر كذلك — ان تحتاج المظاهرة هذه المرة الى رداء جديد ، يختلف عن الاردية السابقة التى اعتادت مصر ان تراها على المظاهرات

لقد تقرر ان يختفى الطوب ، وان تختفى العصى ، وان لا تظهر الواح الزجاج المكسـور ، ولا تلتقى مركبات الترام رمادا مشتعلا وسط الطرق !

سوف يحل محل هذا كله تعبير منظم واع

وكان الاتجاه الوحيد ان ينزل الفن من سماواته العلا ليسبغ رعايته على معركة التحرير .. او ليأخـذ مكانه فى الصف مع المدافع والجحافل الزاحفة !

وبدأت كلية الفنون الجميلة تحل محـل فرق « الهتافة القديمة » ، فى تنظيم المظاهرة واعدادها ، وترتيب اللافتات واللوحات وكل ما يدخل فى ابواب التعبير عن الشعور الذى تريد مصر ان تبديه فى مظاهر اليوم

واجتاحت الكلية الحالمة فى الخيال الوردى ، موجة من الثورة

عاشق الجولف الذي يعمل وراء وفد مصر في باريس

وقد مصر الآن يكافح في قصر شايو مقر انعقاد الأمم المتحدة في دورته الحالية، ووراء الوفد يقف رجل صامت هو سفير مصر في باريس .

انه يعمل وراء الكواليس .. يرتب حملات الدعاية لمصر .. ويعد – عن طريق مركزه واتصالاته في باريس – لمصر الظروف التي تستطيع فيها أن تسمع العالم صوتها .. بقوة ..

كل الاوساط

وقد استطاع احمد ثروت بك ان يقتحم ارقى الاوساط في باريس ... الاوساط الاجتماعية .. والاوساط الدبلوماسية .. والاوساط المالية ...

واستطاع ان يكون صديقا لهذه الاوساط ... لا مجرد دبلوماسي اقتصر اتصالاته بها على الحفلات .

وفي هذه الاوساط يعمل الآن سفير مصر في باريس ، ليهيئ الجو لمصر ..

القاضي العظيم

.. والعجيب ان السفير المصري – وهو اصغر سفير في فرنسا – لم يكن يسعى في يوم من الايام لان يصبح دبلوماسيا ..

لقد كانت كل احلامه ان يكمل دراسته، ليكون من رجال القانون

واكمل ثروت بك دراسته واصبح محاميا .. ثم قاضيا .

ويقول الذين يعرفونه جيدا: لقد كان قاضيا عظيما .. كما هو الآن دبلوماسي عظيم ..

والذين يعرفونه ايضا يقولون: ان عقليته الدقيقة المرتبة ، وتجاربه العديدة التي خلقت منه فيلسوفا ، ومقدرته على حل المشاكل والازمات بسهولة .. كل هذا جعل منه، قاضيا يوفق في احكامه بين القانون ... والانسانية .

وكل هذا ايضا دفعه الى الامام ؛ حتى اصبح وكيلا للمحكمة المختلطة ؛ وعمره ٣٨ عاما .. فقط!

العالم في سويسرا

وظل احمد ثروت بك طوال حياته القانونية ، يعيش في استقلال تام ..

كان يقول : كفاني لا اكون سيد وقتي .. وسيد رغباتي . وكان يسافر في كل عام – خلال اجازة المحاكم – ليقضي فترة الصيف في اوربا ..

ان سويسرا هي العالم كله بالنسبة للسفير المصري ... ولم يحدث ان مر عام دون ان يسافر فيه الى سويسرا .. مرة او مرتين .. وربما ثلاث مرات ، حتى لقد اصبح رجلا شهيرا في سويسرا فكتبت روبرت ميشيلس في كتابه « رحلة في اوربا » .

ويقول ثروت بك : « لقد تمنيت ان اكون مجرد وزير مفوض لا سفيرا ... حتى اعين في سويسرا » .

اللوحات والكتب

ولقد كان السفير منذ حداثة سنه يهوى المجتمعات .. يذهب الى كل حفلة استقبال .. والى كل سهرة ..

وكان الجميع يبحثون عنه دائما .. من اجل مرحه وطلاوة حديثه وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية، تبدلت المجتمعات في القاهرة وبدل السفير المصري هو الآخر حياته .. فاصبح يحب العزلة والوحدة ..

كان لا يقبل سوى الدعوات الى مآدب العشاء الهادئة .

وكان يقضي اوقاته كلها متجها الى الفن والعلم ..

واثر فيه كل هذا .. فاصبح الفن والصور واللوحات شيئا يكمل حياته. وبدأ يشتري كل لوحة تعجبه ..

وبدأ يساعد بعض الفنانين الشبان .. ليثبتوا وجودهم .

ويقول ثروت بك : ان لوحة واحدة بديعة لمنظر طبيعي ، كفيلة بان تجعلني اجلس امامها ساعات .. دون ان امل او اتعب . وكفيلة ان تهدئ نفسي واعصابي

وشيء آخر غير اللوحات يهم السفير المصري .. هو الكتب انه يقرأ كل كتاب يقع بين يديه مهما كان موضوع هذا الكتاب . ويشتري كل كتاب جديد

ويعود السفير فيقول: « لوحاتي وكتبي .. هي اخلص اصدقائي »

سكرتير ووزير وسفير

ان الظروف وحدها هي التي دفعته الى الدبلوماسية .

لقد كان عبد الحميد بدوي باشا – صديقه المخلص – في عام ١٩٤٥ وزيرا للخارجية .. وفي نفس العام طلب منه بدوي باشا ان يتعاون معه .. وعينه سكرتيرا عاما للوزارة .

وفي عام ١٩٤٦ عين وزيرا في باريس وفي نفس العام ايضا اصبح سفيرا ..

مع نفسه

يقول عنه اصدقاؤه ، والده عبد الخالق ثروت باشا : عندما تجلس معه لا تشعر بفارق كبير بينه وبين والده !

ويقول الذين يعرفونه في باريس : انه ذكي وسريع البديهة .. يمتلئ حيوية ونشاطا .. ويفهم الناس بسرعة عجيبة .

اما الشيء الذي لا يعرفه الناس سره حتى الآن، فهو رغبته الشديدة في الوحدة ..

لقد اصبح « الانفراد بنفسه » في كل يوم ساعة او ساعتين ، شيئا هاما وضروريا وحيويا .

ويقول السفير : انه يعتبر اليوم الذي يمر عليه دون ان تتاح له فرصة الوحدة مع نفسه، كأنه لم يكن .

قبو الخمور في بيت مصر

ويعيش ثروت بك الآن في باريس ، في البيت الذي تملكه الحكومة المصرية .. في شارع دينا .. وامام السفارة المصرية مباشرة .

وقد اشترت الحكومة هذا البيت من اسرة لاروشفكو ، على ان تحتفظ الاسرة بقبو الخمور الخاص بالبيت .

وكثيرا ما تشترك الاسرة الفرنسية العريقة مع السفير المصري في اقامة الادب .. فيقدم السفير الطعام .. وفي مطبخه اشهر طباخ في باريس .. وتقدم الاسرة النبيذ العتيق الذي احتفظت به في القبو من سنوات عديدة .

واشتهر ثروت بك في باريس بحفلاته التي يقيمها .

اما الحفلات نفسها فقد اشتهرت بنظامها ، وحسن خدمتها والشخصيات التي تدعى اليها .

الجولف .. مرة ثانية

وقد اشتهر السفير ايضا بانه يعتني بملابسه، بدرجة لا يتصورها احد ..

واشتهر ايضا بهواية السيارات وهو يركب الآن سيارة « كاديلاك » ويلوع بها شوارع باريس .

وثمة شيء آخر في ثروت بك .. حبه الشديد للجولف . ويقول السفير : ان اسعد اوقاته هي ساعة لعب الجولف ..

واذا دعي السفير الى الغداء مع بعض الاصدقاء، فانه يشترط ان يتركهم في الساعة الثالثة بعد الظهر ، ليلعب الجولف ..

اما اذا كانت الدعوة رسمية .. فان السفير لا يستطيع ان يذهب الى النادي سنادي سانت كلو – ويبدو طول اليوم ، كما لو كان شيء هام في حياته قد نقص .

ويعلق السفير قائلا : ياله من يوم .. لقد فاتت مرة ثانية موعد الجولف .

احمد ثروت بك سفير مصر في باريس

الريف الواعي يطلب التوجيه!

الغت مصر المعاهدة المشئومة .. وبين يوم وليلة اشتعلت الوطنية في صدور المصريين حتى كادت تحرقها .. ففي منطقة القناة خرج الوطنيون في مظاهرة كبرى ، وهم عزل من كل سلاح سوى الايمان بحقهم ، يطالبون الانجليز بالخروج من الوادي ، فرد عليهم المستعمرون بالحديد والنار ، وقتلوا من قتلوا ، واصابوا من اصابوا ، ولا تزال شريعة الدم والنار هي القانون في القناة !

وحدث في القاهرة والاسكندرية ما حدث في منطقة القناة ... مظاهرات ضخمة تطالب بالسلاح لطرد المحتلين .. وطوت موجة الحماسة عددا من الصبية لا يزيد عمر اكبرهم على الرابعة عشرة، فسافروا الى منطقة القناة ليجاهدوا في سبيل وطنهم .

وقامت السلطات البريطانية وقعدت لهذا النبأ .. وابلغت المسئولين المصريين عن قدوم كثير من الفدائيين الاشداء الى المنطقة لمحاربتهم ، فاذا بهم يفاجأون بانهم صبية متحمسون دفعتهم الوطنية دفعا الى الجهاد

هذا ما حدث في المدن ..

وهنا يبرز سؤال هام : « ماذا حدث في الريف !! » . الريف المصري الذي يضم ما يقرب من ١٣ مليون مصري .. هم الدعائم التي يقوم عليها بناء الدولة .

الريف شعلة من الوطنية

ماذا حدث في الريف !! وما هي الافكار التي تدور اليوم في رؤوس اهله !! وما هو رأيهم في الموقف الحاضر !!

ان الريف المصري شعلة من الوطنية .. وقد اتفق جميع اهله على ان الغاء المعاهدة المشئومة خطوة مباركة كان لابد منها ..

ويضرب مزارع من دسوق مثلا فيقول : ان مصر كانت قبل الغاء المعاهدة كالشخص الذي يغسل ملابسه الداخلية ويترك ملابسه الخارجية قذرة .. هذا الشخص قذر في نظر الناس على الرغم من نظافته الداخلية .. ومصر بالغائها المعاهدة نظفت ملابسها الخارجية

السلاح متوافر

وكل فرد في الريف مستعد للتضحية .. ولكنهم جميعا حيارى ينقصهم التوجيه .. انهم ينتظرون اشارة او ايماءة ليبدأوا الكفاح .. وتسألهم عن السلاح فيجيبونك بان السلاح موجود .. متوافر للجميع .. ولكنهم ينتظرون التوجيه .. لم هم يخشون على اسلحتهم ، ويقولون : من يضمن لنا ان الحكومة لن تستولي عليها اذا اظهرناها !!

وفي مديرية الشرقية ... المديرية التي تلاصق محافظة القناة ، يتناقل اهلها ما حدث في القرين ، وكيف ان هذه القرية الصغيرة خرجت باسلحتها لتواجه قوة بريطانية ارادت الاستيلاء عنوة على الطعام من القرية ، فلاذت القوة البريطانية بالفرار ، حينما رأت المدافع السريعة الطلقات التي يحملها سكان القرين . وهم يروون هذه القصة كدليل على وفرة السلاح .. ويزيدون على ذلك بان فلاحي مديرية الشرقية يزرعون الارض ويجمعون المحصولات ، بينما باطنها عامر بالسلاح . السلاح موجود .. ولكنهم ينتظرون التوجيه ..

ويظهر جليا تفكير اهل الريف وشعورهم من الاجابات التي رد بها بعضهم على الاسئلة التالية :

ما رايك في الغاء المعاهدة ؟

هل يستطيع المصريون اخراج الانجليز ؟

ماهو رايك في الموقف الحاضر؟

وهذه هي بعض الاجابات التي تدل دلالة واضحة على ان اهل الريف لا تنقصهم الحماسة .. ويريدون ان يقوموا بواجبهم نحو الوطن ، ولكن ينقصهم التوجيه .

التصريح بحمل السلاح

واجاب الشيخ محمد المغني حسن سلام شيخ عزبة وناظر زراعة ويسكن بلدة . حفنا .

- الغاء المعاهدة . عمل قوي .
- الشعب في حالة معنوية تؤهله لاخراج الانجليز من مصر
- يجب على الحكومة مساعدة الشعب وتشجيعه في كفاحه بالتصريح بحمل السلاح للدفاع عن الوطن .

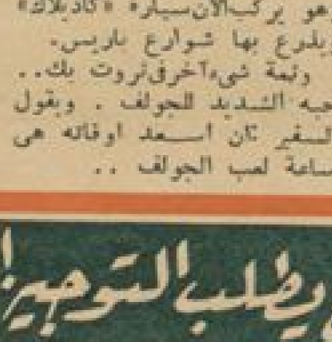

٥٠ متطوعا

واجاب محمد غريب غريب من بلدة السعدية فقال :

- كل مصري وطني لا يستطيع الا ان يوافق على الالغاء
- انا واحد من ٥٠ شابا في البلدة مستعدون في اية لحظة للذهاب الى القناة والسلاح عندنا
- اعلن الحكومة اننا في حرب مع الانجليز ...
- [illegible]

سلمني ٢٠ انجليزيا

واجاب حسن ابراهيم حبشي وهو حلاق بلدة . حفنا . فقال :

- الغاء المعاهدة شيء عظيم
- يجب على الحكومة ان تساعد الشعب على التسلح
- سلمني ٢٠ انجليزيا والرأى لى الباقي ...

لوحة تمثل الخديو اسماعيل يستقبل وفد العلماء والنواب ... بطريرك الاقباط لتقديم واجب الشكر لقبوله مطالب الامة بتقرير مبدأ المسئولية الوزارية امام مجلس شورى النواب .. وتاليف وزارة خالية من النفوذ الاجنبي

لوحة تمثل محمد علي باشا في معسكره بالقرب من دمنهور وهو يستقبل الجنرال تبريروك الذي جاء عارضا عليه شروط الصلح بالجلاء عن الاسكندرية عقب هزيمة الانجليز في رشيد والحماد ... ورحل الانجليز عن المدينة .

لوحة تمثل اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الخديو توفيق ، وهو الاجتماع الذي رفض الانذار الانجليزي بتسليم طوابي الاسكندرية ومدافعها ...
وكان القرار : ان مصر لا تسلم اي مدفع او طابية دون ان تكره على ذلك بحكم السلاح ...

مصر تريد متحفا للثورة

بوليس وطني

شارة البوليس الوطني الذي تالف اثناء ثورة سنة ١٩١٩

في العواصم الكبرى .. في باريس وبرلين ولندن وستوكهلم متاحف وطنية . تسجل كفاح الشعوب في جهادها الوطني .

.. مصر ايضا

وقد كان لمصر ثورات ، بدات مع ثورة القاهرة على نابليون . وعرف المصريون في هذه الثورة شيئا جديدا اسمه القنابل ، حيث تساقطت عليهم من قلعة المقطم وعرف الفرنسيون شيئا هاما عن مصر .. عرفوا انها لا تريد ان ترى وجه جندي فرنسي في اراضيها ... وانتصر ابناء الازهر وباب الشعرية وبولاق ، انتصروا بهراواتهم واحجارهم على قنابل الفرنسيين ...

الدرس الاول

وحينما كان محمد علي الكبير يطارد فلول المماليك في الصعيد انتهز الانجليز هذه الفرصة واتفقوا مع بعض الفلول من المماليك ليضربوا ضربتهم ، وكان الاحتلال رشيد ، وتلقى الانجليز الدرس الاول في الشوارع اذ انقضت عليهم رشيد برجالها ونسائها ، من السطوح والنوافذ والشوارع والسحب الجنرال فريزر بعد الهزيمة .. ان مصر ، ليحق لها ان تسجل اول انتصار لها على الانجليز ... في رشيد .

وامتدت الاصلاحات الخديو اسماعيل الى مرافق البلاد فدفعها الى الامام ، وارتفعت معها ارقام الديون ، ولرتحت مصر تحت مطالب ... واشتدت ضربات الدائنين ، ولم ير اسماعيل طريقا الا ان يمنح مصر دستورا ، ولتخلى الخديو عن المسئولية ، بعد ان افلت زمام الامور .. ومصر تريد لوحة خالدة من فنان عبقري يسجل الحدث الاول في حياتها الدستورية .

والمعركة الاولى للدستور حدثت حينما اصر النواب على مناقشة الميزانية المصرية ، وعلى كتابة تقرير مالي عن ايرادات الدولة ومصروفاتها . فوقف شريف باشا دون هذا الراي ، وعارض قناصل الدول نواب الامة ... مثل هذا الموقف الخالد في حياة مصر ، يحتاج الى انامل ملتهبة ، تلون هذه المعركة على لوحة خالدة ..

الثورة المظلومة

واطفالنا وشبابنا في المدارس يقرأون الثورة العرابية على انها خيانة وفوضى وفترة مظلمة في حياة مصر ، والمسئول عن ذلك هم الانجليز الغاصبون . لقد شوهوا حركة عرابي وزملائه وتجنوا على التاريخ . ولم يبق الا ان ينصف مصر ابناؤها في لوحاتهم وتماثيلهم وشعرهم وادبهم ..

الضعيف القوي

وهب المصريون في سنة ١٩١٩ يتحدون الامبراطورية المنتصرة القوية ، وكان لهذه الثورة بوليس وطني يوجهها ، وينظمها بالرغم ... حكمدار الثورة الشيخ مصطفى القاياتي . وقد سجلت مصر هذه الثورة في الاناشيد وقصائد شعرائها ، وربط المثال مختار في تمثاله القوي الرائع في ميدان محطة مصر ، ولكننا لم نعثر على لوحة فنية واحدة تترجم من هذه الثورة الكبرى .

في سبيل الهدف

وقامت بعض ثورات تطالب بالدستور وكان لها ضحاياها . وفازت مصر بدستور سنة ١٩٢٣ وضاع الشهداء في طوفان النسيان وفي سنة ١٩٤٦ ثارت القاهرة لتطرد الانجليز من ربوعها ، وكشف الشعب الاعزل صدره للرصاص الغادر المنبعث من ثكنات قصر النيل . وانتصرت الثورة وخرج الانجليز من القاهرة ... ولم يسجل فنان واحد شيئا عن هذا الحدث الخالد في حياة القاهرة ...

واخيرا القناة

والانجليز ضيوف ثقلاء ، لا يرعون حرمة الضيافة ولا يعترفون بجميل . فما ان الغت مصر المعاهدة وهبت البلاد تعلن ابتهاجها وتطالب بخروج المستعمرين من منطقة القناة ، حتى تعرض شعب الاسماعيلية وبور سعيد والسويس لطلقات الرصاص الاثيمة تنهال عليهم ، وسقط القتلى والجرحى من الرجال والنساء والاطفال . ولم يرتفع صوت بنشيد خالد ، ولم يحمل فنان واحد - سينمائيا كان او رساما او مثالا - ادواته الى القنال ، ليسجل جهاد مصر في المعركة الاخيرة ..

نحن الفقراء !!!

ان موظفا صغيرا اسمه عبد العزيز دياب ، هو الذي يحمل هذا العبء الآن .. يحمله وحده ، فهو الذي يضع النماذج في المتحف الحربي .. يضع الفكرة ، ويجلس بجوار الرسامين الذين ينقلون خطوطها ، ولكن مرتبه الصغير يسيل على اللوحات بين الخطوط والالوان .. وقد اتجه الى هيكل باشا ليجعل من مجلس الشيوخ متحفا للثورة ، والخرج هيكل باشا من رياسة مجلس الشيوخ وبقيت الفكرة خارج الابواب ، وجاء العرابي باشا فذهب اليه ووضع بين يديه فكرته .. وما زال العرابي باشا يفكر ..

الشيخ مصطفى القاياتي ... احد خطباء الثورة

شباب مصر

طابور من شباب الكتائب في احد معسكرات الصحراء

فجاة . . انقلبت مصر كلها الى وحش شرس ، يندفع فى زمجرة عالية مطالبا بالانتقام . .

وانتفضت القاهرة ، فاذا هى تسبح فى طوفان ثائر من الشباب يقتحم دور الاحزاب مطالبا بالتدريب والسلاح ليستحم فى دماء الانجليز !

واندفعت الجموع الثائرة تكتسح امامها بلادة الزعماء ، واجتماعات اللجان ، لتسوقهم سوقا امامها الى الصحراء الواسعة التى تحتضن العاصمة . .

وقيل للطوفان الثائر :

— تريثوا . . ان الحماسة وحدها لا تكفى . . فامامنا اكثر من صخرة لا تستطيع ازاحتها بالحماسة ، نحن فى حاجة الى المدربين ، وفى حاجة الى الملابس ، وفى حاجة الى السلاح ، وفى حاجة الى المال ، وفى حاجة الى تأييد الحكومة !

ولكن الحماسة كانت اقوى من المنطق . . فحنى الجميع رؤوسهم واندفعوا — تجتاحهم نفس الحماسة — الى حيث يدفعهم الطوفان فى صحراء مصر الواسعة !

وبدات المعركة

وفى الصحراء بدات المعركة . .

لم يكن هناك شىء ينتظرهم . .

كانت هناك الصحراء . . .

والوف من الشبان يريدون التدريب . . وحفنة من المدربين !

ولا شىء غير هذا . .

ووقف الشبان صفوفا متراصة ، وقالوا للمدربين الغارقين فى الذهول والحيرة :

— هيا . . ابداوا . . نحن مستعدون !

— هكذا بلا سلاح . . ولا معسكرات ؟

— سياتى السلاح غدا وتقام المعسكرات . . اننا لن نحمل السلاح فى اول طابور !

وارتسمت على شفاه المدربين ابتسامة مرتعشة ، ثم بداوا يطلقون حناجرهم بالنداء

واهتزت الصحراء تحت اقدام الالوف المستجيبة للنداء . .

واندلعت نار الحماسة تطوى المدربين وطالبى التدريب فى عاصفة تجتاح الصحراء !!

وفى اليوم التالى نصبت خيام المعسكرات . .

وفى اليوم الثالث قسمت الفصائل ، والجماعات . .

وفى اليوم الرابع حل المتطوعون مشكلة الملابس والغذاء ، من جيوبهم الخاصة . .

ثم اندفعت العجلة تهدر . .

المدفع . . بلا ذخيرة . .

ولكن الهدير بدا يخفت . . فقد تفجرت مشكلة المال تطبق على رقابهم بايديها . .

لقد رفضت الكتائب العاطلين الذين يلتهبون اندفاعا ، لانها لا تملك غذاءهم وايواءهم . .

ورفضت كفايات ، ومدربين لانها لا تستطيع تعويضهم عن اعمالهم وارزاقهم . .

وفرضت على المتطوعين مهمة الغذاء ، والملابس ، وفى اكثر الاحيان السلاح . . لانها عاجزة عن امدادهم بكل ما يريدون . .

فعلت هذا كله لتحتفظ بالعجلة دائرة . .

وقد ظلت دائرة . . ولا تزال دائرة . . ولكنها لم تعد تهدر . .

انها لا تستطيع ان تهدر بلا مال ، ولا سلاح ، ولا اكفاء متفرغين للتدريب !

انها تدور الآن دورات فارغة ، لتقذف بين الحين والآخر كتيبة او كتيبتين الى المعركة الحقيقية فى القتال .

انها اشبه بالمدفع الضخم الرهيب . . بلا ذخيرة !!

اسئلة ؟

وتدخل معسكرا من المعسكرات التى تتاخم الصحراء فلا تسمع سوى الاسئلة :

— اين المال ؟ . . اين قوائم التبرع التى اعتدنا رؤيتها تنهال فى مناسبة وغير مناسبة؟

اين الجمعيات النسائية التى تجند اعضاءها ليفرضن الشوارع فى جمع التبرعات ؟

اين . . اين . . اين . .

ولا شىء غيرها . . .

درس في الدفاع عن النفس . .

وشابات مصر!

بدات فى الاسبوع الماضى حركة ضخمة بين الاوساط النسائية فى مصر . . للاشتراك فى حملة التحرير .

وقد اعدت « بنت النيل » فرقة كاملة للتمريض . .

واعدت فرقة اخرى . . للحرب .

الكشف الطبي . . والهيئة

. . وكان عدد اللواتى قيدن اسماءهن ضمن فرقة الحرب . . مائة سيدة وآنسة .

وفى هذا الاسبوع بدات عملية الكشف الطبى ، وكشف الهيئة ، قبل بداية التدريب . .

ووقفت ٧٥ من المائة ، لتفحص الطبيبة قلوبهن وعيونهن واقدامهن . .

وتقرر ان تستبعد البدينات . . والقصيرات .

٦٠ درسا فى الحرب

وسوف تقسم فرقة الحرب الى ثلاثة اقسام . . ويشرف على تدريبها ضابط فى الجيش

وستتلقى المتطوعات بعد ذلك ستين درسا فى فنون الحرب ، على ان تعطى لهن ثلاثة دروس فى كل اسبوع .

اما فنون الحرب التى ستتعلمها السيدات والآنسات ، فسوف تكون على النظام التالى :

١٥ درسا نظريا ، خمسة دروس فى المشى ، ثمانية دروس فى كيفية استعمال البندقية ، سبعة دروس فى الاسلحة الاوتوماتيكية ، وخمسة دروس فى « التومى جن » ، وخمسة دروس فى هندسة الميدان ، وخمسة دروس فى ضرب النار ، سبعة دروس فى التدريبات العملية والتكتيك الحربى ، ودرسين فى الاخطاء ثم بميدان التحرك

ازياء التدريب . . .

وتقرر ان تدفع كل متطوعة جنيها . .

وان تفرض غرامات على كل من تخالف الاوامر . . وتتدرج هذه الغرامات من قرش الى خمسة قروش .

وسوف يكون لكل متطوعة زيان مختلفان . .

زى للتدريب . . وهو عبارة عن « عفريته » زيتية اللون ، وبيريه رمادى ، وحزام ابيض . .

وزى للاستعراض . . وهو جيب وسويتر وبيريه كحلى ، وحذاء اسود وجورب اسود ايضا .

وبدات فرقة الحرب الدرس الاول . .

وقبل بداية الدرس وقفت السيدة درية شفيق ، تعلن استعدادها لقيد اسماء من لم يقيدن اسماءهن .

وفجاة تقدمت فتاة عمرها ثمانى سنوات . . لم تستطع شقيقتها ، وهى احدى المتطوعات ان تتركها وحيدة فى البيت .

وقالت الفتاة الصغيرة : انا عايزة اكتب اسمى

— لماذا ؟

— علشان اتعلم

— تتعلمى ليه ؟

وكانت مفاجاة اخرى عند ما قالت الفتاة الصغيرة : علشان لما الانجليز يجوا . . اضربهم بالنار . . !

الطفلة التى تريد ان تضرب الانجليز بالنار

سيل من المتطوعات الجدد يقيدن اسماءهن

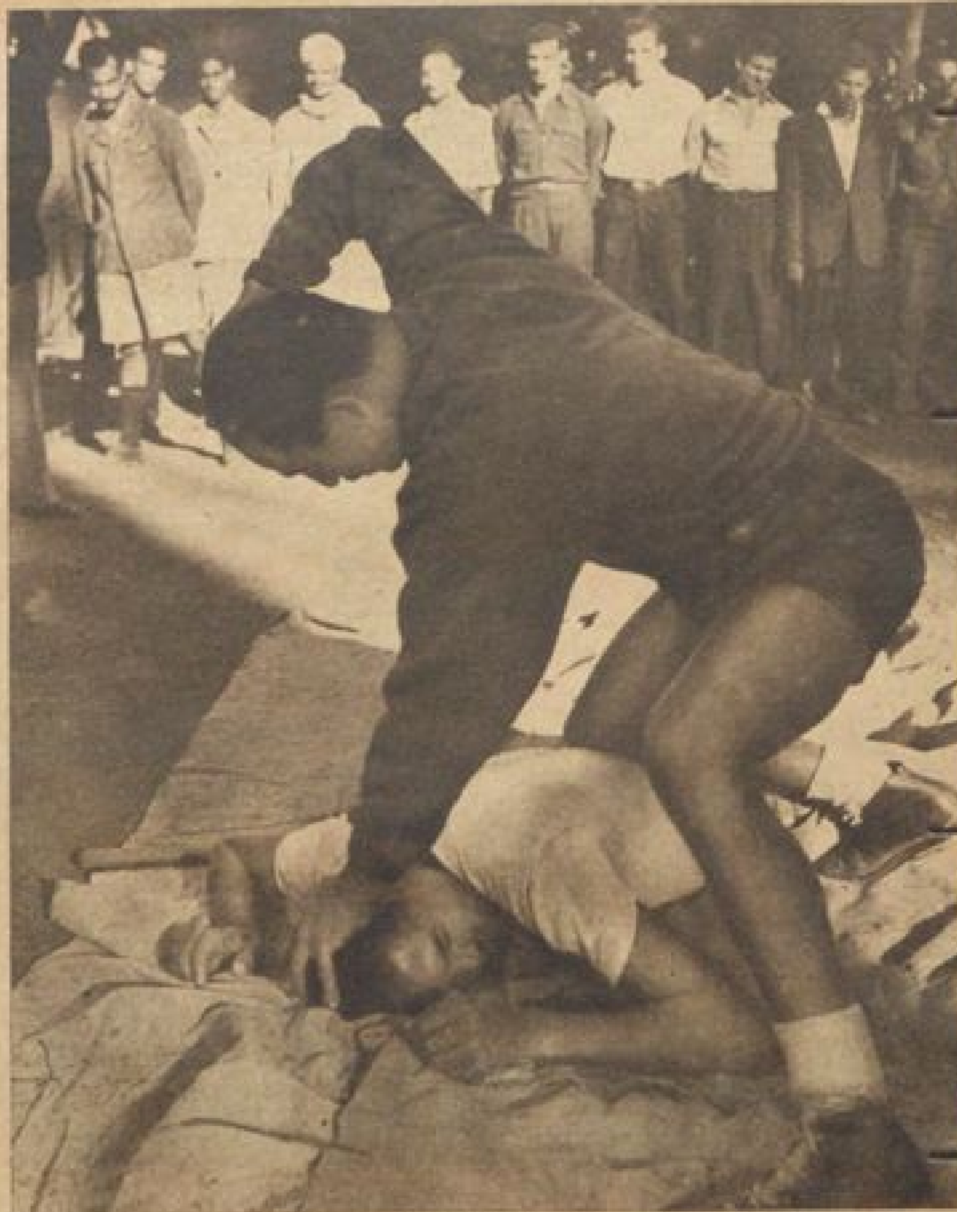

بعض الشباب يشاهدون تمريناً عملياً كيف تضرب ضربة واحدة معينة

استمارة التحاق بفرقة الحرب

ما افقرنا اليوم فى الرجال ، اترى بشعر سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى فى مثواهم الأبدى ، ان مصر فى ذكرى عيد الجهاد الذى بداوه هى احوج ماتكون اليهم ليواجهوا ازمة اليوم ، وكفاح اليوم !!
« رخا »

يد من مصر ويد من السودان وعلم واحد وفجر يوم جديد !
« فريدون »

٤ صور لمصر !

ظل الاستعمار يتقلص عن الدول الصغيرة ! «صاروخان»

هذه اربعة ر
لاربعة من الع فن
الاقسام الفنية
ساعة وهم :
صاروخان
ورخا
وبيكار
وفريدون
لقدطلبت اخر
من كل واحد منه
يرسم صورة ال
الآن ، او رايه فى ال
الآن — كما يتصو
وبالطريقة التى
التعبير بها اكثر
غيرها .
وكانت النتيجة
الرسوم الاربعة

اخرجوا من بلادنا
ان مصر الشعبية بدات زحفها
سواعدها تعمل لمعركة التحرير ،
والسنتها تلعن الغاصب ، وصدورها
تستقبل رصاصه .
لقد بدات المعركة
ومعارك الحرية تنتهي دائما
بانتصار الاحرار .

جحا .. سعيد ابو بكر

نعيمه وصفى .. زوجة جحا

جحا ... بطل من أبطال التحرير !

افتتحت فرقة المسرح الحديث الموسم التمثيلى على مسرح دار الاوبرا الملكية برواية « مسمار جحا » من تأليف الاديب الناجح على احمد باكثير

ان جحا المسكين شخصية طالما ظلمتها القصص والاساطير . فقد نسبت اليه شتى الحماقات ، حتى رسخ فى الاذهان الكثيرين ان جحا انسان لا يأتى شيئا معقولا .

ولم يحاول الادباء ان يجعلوا فى قصص جحا مادة لادب ساخر يرمى الى التوجيه والايحاء قبل الاديب باكثير .. ان مسرحيته فى رأيى ايذان باستلهام ادب الاسطورة بما فيه من فكر لخلق مسرح ضخم كمسرح موليير او فولتير او شكسبير مثلا .. وخصوصا المسرح الساخر . والمسرح الساخر له اكبر الفضل فى التوعية والايحاء .

لقد كان جحا قاضيا فى بلد محتل ، وكان يحس الضيق حين يرى الغاصب المحتل يرتع فى بلاده فى بلادة ، دون أن تخالجه فكرة فى الجلاء .. وكان يحس ان الشعب فى حاجة الى نموذج حى يرمز لبلادة الغاصب ويشيع فيه روحا من التمرد والثورة

لذلك اصطنع هذه القصة : قصة الدار التى باعها ابن اخيه ، واحتفظ لنفسه بمسمار فيها .. مجرد مسمار جعل منه حجة تبيح له ان يضايق صاحب الدار ويشاركه فيها .. لمجرد ان له فيها مسمارا ..

ان قصة المسمار ، المسمار الحقيقى والمسمار الموهوم ، هى قصة الاحتلال منذ الابد .. فقناة السويس والدفاع المشترك وغيرهما مما كان وما يستجد ، هى كلها مسامير يتسلل بها الغاصب لمضايقة اصحاب الدار ومشاركتهم فيها ..

هذه هى قصة مسمار جحا كما رسمها الاديب باكثير فى اطار من الحوادث والتصوير ، وكما اخرجها زكى طليمات بقدر ما تسمح به الميزانية المحدودة التى تمنحها له الحكومة ، وهى ميزانية لاتسمح بالاخراج الضخم والمناظر الرائعة والملابس الفنية .

ومع ذلك فقد نجحت الرواية نجاحا شعبيا ، عاون عليه انها تعرض فى الوقت الذى تحاول فيه مصر نفسها ، أن تنتزع مسمار جحا .. وعاون عليه ايضا ان مجموعة الممثلين والممثلات على قرب عهدهم بالتمثيل ، يؤدون ادوارهم فى اخلاص واتقان ، ويدركون تماما مسئوليتهم فى خلق نواة من الجيل الجديد تحل محل عمالقة المسرح القدامى .

ان سعيد ابو بكر يقوم بدور جحا وقد اصبح الناس ينادونه الآن فى الشارع ، كلما سار ، باسم جحا ، وقد نجح فى دوره حتى انهم ليرشحونه للقيام بنفس الدور على الشاشة ، ومصدر نجاحه هو تكوينه الطبيعى ، وروحه الخفيفة المرحة ، وتجاوب الجمهور مع فكاهاته ، وهى فى غالبها تقوم على شخصية جحا .

ان لجحا زوجة واولادا وابن اخ ، وهم فى الرواية نعيمه وصفى زوجته ، وابنته سميحة ، وابنه عبد المنعم ابراهيم ، الغصن والشباب المفتوه ، وصلاح سرحان ابن اخيه ، حماد ، والوالى ، كاسب ، والجزيرى ، ابو سحتوت المرابى ... كلهم يشاركون جحا فى اشاعة الجو المرح الساخر فى المسرحية .

وتبقى بعد ذلك ملاحظة واضحة ... هى ان المسرحية ناجحة كما قلت ، وان نجاحها يرجع لمطابقتها لمقتضى الحال ، كما يقول علماء البلاغة .

لكن هل مهمة المسرح تقف عند حد السير وراء عواطف الجمهور ؟ اوان مهمته هى رسم الخطة والتوجيه الى الهدف عن طريق الايحاء .. ؟

ان هذه المسرحية لو عرضت منذ عام مثلا لكانت توجيها للتفكير المصرى فى الثورة على مسمار جحا .. لكن الشعب المصرى فعلا فى حالة ثورة الآن على مسمار جحا .. والرواية لا ترسم له شيئا ، الى جانب تسجيلها الحقائق . لكى يتجه نحو نزع هذا المسمار .

ان المسرح المصرى ، والرواية المسرحية لايزالان الى اليوم يسيران خلف المظاهرات . وانا ارجو ان يخطوا خطوة المسرح والمسرحية فى الحياة الاوروبية من التوجيه والايحاء .. وبهذا يصنع المسرح المصرى لمصر ، ماصنعه المسرح الفرنسى لفرنسا .

ان زكى طليمات يعد عدته الآن لاخراج عدد جديد من المسرحيات ، واشد ما يعانيه هو الحدود المالية الضيقة .

وانى لشديد الامل فى ان تبسط الحكومة يدها للمسرح ليقوم بالتوجيه ، حتى يحب الجمهور المسرح ويقبل عليه ويتلقى منه الدروس التى يستطيع ان يقدمها له .

ان مسرحية جحا تسير كما قلت خلف المظاهرات .. ولكن ليس هذا ذنبها .. فقد وضعها المؤلف منذ عام .. لتسير فى مقدمة المظاهرة .. وتنادى بنزع المسمار الثقيل والقاء صاحبه .. فى جوف البحر ..

صلاح

احد مشاهد المسرحية التى تشترك فى معركة التحرير

جحا خارج من المسجد

١٠٠ فرقة ضائعة في الأوهام!

بدأ الموسم المسرحي الجديد هذا العام لفرق الممثلين المحترفين ، التي لا تزيد عددها ـ بكل أسف ـ على ثلاث فرق ، وهي الفرقة المصرية وفرقة المسرح المصري الحديث ، وفرقة الريحاني ، وبدأ معه موسم فرق الممثلين الهواة ، التي يزيد عددها على مائة فرقة مسرحية هذا عدا فرق التمثيل بمدارس وزارة المعارف ، وكليات جامعة فؤاد الاول ، وفرق الاقاليم .

ولقد كان كبار ممثلينا الآن ، هواة في يوم من الايام

كان يوسف وهبي بك في بدء حياته ممثلا هاويا في فرقة « جمعية الاتحاد التمثيلي » التي كانت تضم حسن فايق وحسين رياض وعباس فارس ومحمد عبد الكريم المخرج السينمائي المعروف الآن باسم محمد كريم ، وكان نجيب الريحاني وعزيز عيد كذلك ممثلين هاويين يؤلفان فرقا تمثيلية بطريق الساعية ، ثم يتقاسمان بعد ذلك ، مع زملائهما الهواة ، نصيبهما من الخسائر أو الارباح التي كانت لا تزيد في الليلة الواحدة على بضعة قروش كما كانت هناك في ذلك الوقت بضعة جمعيات للتمثيل مثل « جمعية أنصار التمثيل والسينما » التي تألفت في عام ١٩١٢ وكان من بين رؤسائها محمد تيمور بك وفؤاد رشيد بك واحمد حسنين باشا ثم سليمان نجيب بك رئيسها الآن الذي يعتبر شيخ الهواة ، و « جمعية التمثيل الاهلي » التي ألفها الاستاذ عبد العزيز حمدي ، وجمعية « نادي المعارف » وغيرها .

وهواة اليوم كهواة الأمس ، يجاهدون بكل ما يستطيعون في سبيل اشباع هوايتهم

يقول الاستاذ حسين رياض انه هرب في بدء حياته من مدرسة الحربية ، وترك أسرته ليعيش مع زميله حسن فايق في غرفة مفروشة بالحصير في حارة الزير المعلق ، من أجل هذه الهواية ، كما تحدث الاستاذ اسماعيل وهبي المحامي مرة عن شقيقه يوسف وهبي بك في أيام الهواية فقال : انه كان يترك أسرته ليعيش مع الممثلين الهواة بشارع عماد الدين ، وان والدته كانت تخشى عليه لكثرة تغيبه عن المنزل ، فطلبت مني ان ابحث عنه ، فوجدته في ذلك الوقت [illegible] غرفة حقيرة فوق سطح منزل بشارع جلال مجاورة لحظيرة الدجاج وقد التحف بلحاف قديم مهلهل ، اتخذته احدى هذه الدجاجات مقعدا ومراحا . .

وأشهر فرق الهواة في مصر الآن هي فرق جمعية « أنصار التمثيل والسينما » وجمعية « الشبان المسلمين » و« الاتحاد الممثلين الهواة » و « الاتحاد الفني للتمثيل » و « الشعلة » و« اتحاد فناني المسرح والسينما » و« النجوم المتحدة» و « هواة التمثيل لرابطة الموظفين » و « وحدة وادي النيل » وفرق بعض الهيئات والشركات الكبيرة .

وكثيرا ما تقع حوادث طريفة للهواة اثناء تمثيل رواياتهم ، كان يضرب الجمهور الممثلين اذا لم ينجحوا في التمثيل ، حتى لقد أصبح الاعتداء عليهم بالضرب أمرا مألوفا .

ومن طريف ما يذكر ان احد الممثلين احضر والدته اثناء التمثيل لتشهد نجاحه ، ولكن المتفرجين اعتدوا عليه بالضرب في ذلك اليوم ، فوقفت ام الممثل المسكين في البنوار الذي كانت تجلس فيه ، ترسل الصرخات العالية ، احتجاجا على ضرب ولدها ، وحدث مرة لممثل آخر ان نال « علقة » على خشبة المسرح من احد المتفرجين ، فما كان منه الا ان ارسل صيحة مسرحية عالية قال فيها : « وداعا ايها المسرح »

وذات مرة جمع احد رؤساء تلك الفرق النقود من المتفرجين ، ولما حان موعد التمثيل منع من اقامة الحفلة لانه لم يحصل على تصريح من مصلحة الضرائب ، فما كان من المتفرجين الذين كان عددهم يزيد على خمسمائة شخص الا ان قبضوا على ذلك الممثل الكبير ، وذهبوا به الى القسم ، حيث أعاد اليهم جميعا ثمن تذاكرهم .

يوم القيامة

قصة مصرية للدكتور رشاد رشدى

كنت فى ذلك الوقت فى التاسعة من عمرى .. صبيا اسمر نحيل الجسم قليل الحركة لا قيمة له

وكان بيتنا يقع فى شارع طويل يمتد محاذيا لشريط السكة الحديد فى الطرف الايسر لبلدة (ز) . وكان هادئا الا من صفير القطارات التى كانت تمر ببلدتنا بين وقت وآخر — وعلى مبعدة بضعة امتار من السكة الحديد كانت تمتد حديقة صغيرة من حدائق البلدية ، لا تعدو ان تكون شريطا من الخضرة ، طويلا طول الشارع نفسه ، تنتثر به بعض الزهور وقليل من اشجار الليمون ، الا انه فى الجزء المواجه لمنزلنا وعلى مقربة منه كانت تقوم شجرة طويلة كبيرة تزدهر عند دخول الصيف ، وكانت زهرتها صغيرة لها رائحة عطرة قوية ، ولكنها كانت قصيرة العمر نسميها (دقن الباشا) لا لسبب ظاهر الا لانها كانت تتكون من خيوط صفراء رفيعة متناثرة .

لم يكن لى اصدقاء ولم اكن احب شيئا من العاب الصبيان ، فكنت اقضى معظم اوقات فراغى جالسا على العشب تحت الشجرة الكبيرة ، اراقب القطارات او اتامل (دقن الباشا) ، استعيد او انمثل فى راسى الصغير القصص التى كنا نقرؤها فى كتاب المطالعة فى المدرسة ، او بعض قصص القرآن ، وقد كانت هذه القصص هى مصدر تاملاتى الفكرية فى ذلك الوقت ، وكنت احبها لانى كنت اقرؤها وافهمها احسن من غيرى من التلاميذ ، كما كان صوتى يساعدنى على تلاوتها او ترتيلها بطريقة كثيرا ما كانت تثير اعجاب المدرسين وتبعثهم على تشجيعى .

وفيما انا جالس صباح يوم جمعة تحت شجرتى الكبيرة ، سمعت صوت ابى ينادينى ورأيته واقفا فى النافذة يشير الى بان اصعد الى المنزل فى الحال ، فقمت فى كسل ، وتوجهت الى البيت وانا اخشى ان يكون والدى قد استدعانى على هذه الصورة المستعجلة لانه يريد ارسالى لشراء شىء له ، فقد كنت اكره هذه (المشاوير) التى كانت تقطع على تأملاتى ..

قصدت الى حجرته فوجدته واقفا الى جانب منضدة صغيرة ، وفى يده سيجارة غير مشتعلة ، فلما رآنى نهرنى فى شدة وبالفاظ لم استطع ان افهمها كلها وامرنى ان لا اغادر البيت فى ذلك اليوم لاى سبب من الاسباب . وتألمت لهذا التصرف من جانب ابى ، فلم اكن قد اتيت مايغضبه ، ولم يكن فى جلوسى تحت الشجرة فى الحديقة جديد او سر لا يعرفه ، فخرجت من الحجرة وفى نفسى شىء من الحنق والثورة على هذا الظلم الذى لا سبب له — ولكنى قابلت والدتى فى (الصالة) ، والظاهر انها ادركت ما حدث فقالت موضحة : « اوعى تخرج من البيت النهارده — لان الانجليز كلها ساعة والا ساعتين ويبقوا هنا — فاهم يا ابنى ؟ » وفجأة تلاشى احساسى بالظلم ونظرت الى وجهها الهادىء وقلت : « صحيح يا نينا ؟ لكن علشان ايه جايين ؟ »

فمسحت على راسى بيدها وقالت « الله اعلم يا ابنى — احسن روح دلوقت ذاكر دروسك لبكره » وتركتنى وحدى واقفا فى (الصالة) ومضت الى المطبخ .

كان ذلك فى سنة ١٩١٩ وكنت قد سمعت الشىء الكثير عن الانجليز من اقرانى فى المدرسة ومن اهلى فى البيت ، ولكن لم تكن عندى فكرة واضحة عنهم ولا عن الاعمال الهمجية التى كانوا يرتكبونها فى القاهرة ، ولم اكن قد رأيت واحدا منهم ، ولكنى كنت اعلم انهم شر وانهم يبعثون الرعب والفزع اينما كانوا . . . وداخل نفسى شعور بالخوف ، ولكن كان يصحبه شوق الى المعرفة ..

لم يكن هناك بد — اذن — من ان اطيع امر والدى ، فاخذت كتابى ومضيت الى حجرة صغيرة على السطح كانوا يسمونها الناموسية للملابس وكنت احبها واخلو فيها كثيرا الى نفسى اقرا وافكر ..

كان ذلك فى الشتاء ، وكان الجو باردا ولكن بلا ريح ، وكانت الشمس مختفية وراء سحب غبراء كبيرة الحجم كنت ابدو — وانا اتأملها من خلف نافذة الحجرة الصغيرة — على اشكال حيوانات غريبة قبيحة المنظر ، تتحرك فى ثقل وبطء كانها تنذر بشر او تعتزمه . كان السكون شاملا عميقا ، وكان كل شىء امامى يبدو نائما او ميتا ، كانه جزء من صورة كبيرة لا اطار لها ، مجرد منظر خال من الحياة . اما انا فقد كنت على خلاف ذلك مستيقظا حيا ، بيد ان الحياة التى كانت تدب فى نفسى كانت حياة هادئة بطيئة الرؤى جامدة ، كنت احس معها كما لو كنت قد عزلت عن بقية الكائنات ، وكان هذا الاحساس يملؤنى كآبة وانقباضا ، فان ساعات الشتاء هذه بسمائها القائمة ، والسكون المخيم على الارض ، كانت كثيرا ما تثير فى امرا غامضا [illegible] واسعا عريضا ، يدفع [illegible] الحواس شعور بان الارض قد خلت من اهلها وبان يوم القيامة ليس بعيدا كما يحسب الناس ، وكان هذا الشعور بداخلى كانت نفسى تمتلىء بالرهبة والخشوع وشىء كثير من الفزع الذى كنت استعين على التخلص منه بتلاوة بعض آيات القرآن ..

ولكنى فى ذلك الصباح كنت افكر فى هذه الامور وفى امور اخرى غيرها ، كنت افكر فى الانجليز القادمين الى بلدتنا ، ولم يكن تفكيرى فيهم بالامر الذى لا يتمشى مع تفكيرى فى يوم القيامة ، فقد كانوا بالنسبة الى شيئا غامضا ، يوحى بالرهبة والفزع ، ولم اكن قد رأيت واحدا منهم بعد ، ولم اكن استطيع ان اتصور منظرهم . . كنت اسمع ان لهم وجوها حمراء قانية كالطماطم وانهم قساة ، وانهم دائما سكارى ، وانهم يقتلون الناس فى سكرهم وصحوهم ، وكنت اسمع ايضا ان قوتهم الجسدية ضئيلة ، وان عشرة او عشرين من فلاحينا الاشداء يستطيعون ان يميتوا فرقة باكملها من جنودهم وان قوتهم انما كانت فى بنادقهم التى كانوا يحملونها دائما معهم ..

هؤلاء الناس — اذن — كانوا قادمين الى بلدتنا ، واذ مرت الفكرة براسى انتفضت وتطلعت الى الحائط امامى وانبعثت من النافذة ريح خفيفة باردة كنت احس بها على وجهى وانا جالس على الارض وراسى بين ركبتى ، خامل فى الظاهر ، متاجج فى الباطن ..

كان بى نوع من الخوف الذى لا يتطلب من الانسان ان يهرب ، بل ان يبقى فى مكانه يقلب يتحسب .. من يدرى ، فلعل يوم القيامة قد قرب ، او لعله فى نفس اليوم وفى نفس الساعة التى كنت فيها .. وزاد فى انقباضى ان السماء كانت قد اشتدت اقتاما ، وان السكون مازال شاملا عميقا يبدو كانه لانهاية له ، كما كانت ظلمة السماء تبدو وكانها لن تنقشع .

وفجأة سمعت صوتا كصوت المطر يسقط غزيرا على اوراق شجر يابسة ، واستمر الصوت لحظات ولكنى لم ارى المطر يسقط فى الخارج او تحمله الريح الى ارض الحجرة ، فهرعت الى النافذة وتطلعت الى الشارع تحتى ، رأيت صفين طويلين من الرجال المقبعين ، يحملون فى ايديهم بنادق مصوبة فى الهواء هؤلاء اذن هم الانجليز ، وانبعثت منى صيحة قصيرة ، وعدت الى ركن الحجرة حيث كنت من قبل . لقد اتى الانجليز اخيرا ، ولكن ماذا هم بعاملين الآن ، وما معنى هذه البنادق المصوبة فى الهواء ؟ ولم يكد هذا السؤال الاخير يمر براسى حتى طرق اذنى صوت رعد قوى غريب مخيف ، لايشبه رعد السماء ، كان منبعثا من تحت ، وبدت الارض كانها تميل وتهتز ، ومضيت مرة اخرى الى النافذة ، فرأيت الانجليز منشغولين ببنادقهم — كانت هى مصدر الصوت الرهيب المخيف الذى سمعته منذ لحظة ، والذى انبعث مرة اخرى ليبعث ثالثة ورابعة حتى بدا لى انه لن يكف او ينتهى ..

وادرت وجهى الى الحائط محاولا ان اختبىء فيه ، كان جسمى الصغير يرتعد خوفا ، ولم اكن ادرى ماذا افعل سوى ان التصق بالحائط ، واود لو التصق بمحتميا لو انه انفتح وابتلعنى . كنت اعلم ان الانجليز سيقتلوننا فى ذلك اليوم وسيقضون على بلدتنا باكملها — هذا هو السبب الذى جاءوا من اجله — وتصبب العرق باردا فوق جبينى ، فبعد لحظات قليلة سيضربوننى برصاصهم ، وسيضربون امى وابى واختى ، وسيضربون ايضا اذا مبروكة كنا سنموت ، ولن يبقى احد ليبكى من اجلنا ، وصاحبى صلاح سيموت ايضا ، وكذلك ناظر مدرستنا الطيب القلب [illegible] والشيخ حنفى معلم اللغة العربية الذى كان يحبنى كثيرا ، [illegible] افندى معلم الحساب الذى كنت اخشاه اكثر من اى انسان ، كل

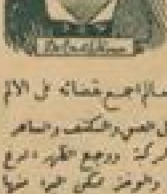

هؤلاء سيموتون — سيضربهم الانجليز بالرصاص ..

واحسست بحسرة شديدة في نفسي ، من يدري فربما كان هذا هو يوم القيامة ، يوم القيامة بالنسبة لبلدنا على الاقل ، ولكن هل يمكن ان يكون للانجليز يوم قيامة ايضا ؟ لا — لم يكن عقلي يستطيع ان يتقبل هذه الفكرة ، فقد كان يبدو لي ان هؤلاء الشياطين لا يمكن ان يموتوا ، فكيف يموت من هو مصدر الموت نفسه !

كان الرعد الصادر من بنادقهم ما يزال يدوي في اذني ، في كياني [illegible] . ماذا فعلنا [illegible] كلا ! اكانوا يبادرون [illegible] معهم [illegible] ان الله كان [illegible] للذنب [illegible] وجعلت نفسي [illegible] من قلبي صلاة [illegible] اعلمها من قبل [illegible] براء من كل ذلك ، وان الانجليز [illegible] لاحد ، ولابد [illegible] وانه اذا كنا قد اخطأنا فما السبب في ان يرسل الانجليز الينا [illegible] هذا العقاب ؟ اهم افضل منا ؟ الم يخطئوا في حياتهم مطلقا او ليس هذا التقتيل [illegible] خطيئة [illegible] بعدها خطيئة ؟ وقطع على صلاتي اصوات رعد جديدة قوية ، تختلف عن الاخرى — رعد حقيقي ، [illegible] منبعث من السماء ، فادرت وجهي نحو النافذة وتطلعت الى اعلى ، وفي [illegible] ، وقد غطيت اذني بيدي ، ومضيت من جديد في صلاتي [illegible] ، طالبا اليه ان يصفح عنا [illegible] جميعا ، العالم كله ، وان يجعل ذلك اليوم يوم القيامة ، وابتهلت اليه ان يزيد من رعده حتى يخفت رعد الانجليز وان [illegible] جميعا ويقتلهم معنا في اليوم والساعة ..

كنت ابتهل من قلبي ، وكانت الدموع الساخنة تسيل على خدي ، كنت احب الله دائما وكنت اعتقد انه يحبني ، وعندما كان يمرض احد اقربائي كنت ابتهل اليه ان يشفيه ، حتى اذا ما تم له الشفاء كنت اعرف ان الله قد استجاب لدعائي ، فقد كنت اعتقد ان الحب الصادق في مقدوره كل شيء ، وكنت احب الله من كل قلبي ..

وفجأة سكتت اصوات الرعد الصناعي ، واستمر رعد السماء ، فنظرت الى اعلى وقد [illegible] دموعي .. واحسست بجسمي يخف ، يخف حتى كأنني كنت اطفو ، قد قبلت صلاتي ، واصبح يوم القيامة قريبا — قريبا حتى انني ساراه بنفسي ، وسارى الانجليز يموتون كما مات [illegible] وعددهم انتهى . وبدأت الريح تشتد وتضرب زجاج النافذة في عنف ، هذه هي بداية الريح الصرصر العاتية التي سوف تهب على الارض باجمعها فتقوض كل ما هو قائم فيها ..

واقفلت عيني ومضيت اصلي من جديد ، اكرر آيات من القرآن ، وكنت اسمع الريح تعصف بالنافذة تحمل معها قطرات من المطر كانت تتساقط على وجهي مجتمعة احيانا ومتفرقة احيانا اخرى ، ومضيت في صلاتي انتظر ساعتي في هدوء ، ولم يكن بنفسي شيء من الخوف ، فقد كنت اعلم انه قبل ان ينتهي هذا المطر لن يبقى شيء على وجه الارض ، وفي بؤرة هذا الشعور — وضاءة متوهجة كالجمر المتقد — كنت اعلم ان الانجليز سيموتون — سيموتون برغم قوتهم وبرغم رصاص بنادقهم ، ولم اكن استطيع ان افتح عيني ، لم اكن استطيع شيئا في الواقع سوى ان اكرر آيات القرآن وانتظر . وانتظرت

انتظرت وقتا طويلا .. حتى انقطع صوت المطر — ففتحت عيني في دهشة لارى مايحدث ، لم يكن في السماء فوقي الا السحب فقد انقشعت كلها ، وكانت الشمس تطل من خلف سحابة بعيدة في الغرب ، وكان [illegible] معنا ..

ومضيت الى النافذة فرأيت الشارع حيث كان الانجليز منذ لحظات خاليا نظيفا .. لابد ان المطر قد اجبرهم على التراجع والالتجاء الى سقف يحميهم مما افهمهم !

كانت هذه هي المرة الاولى التي احس فيها بالاحتقار لهم ، ولكنهم برغم تفاهتهم يقوون على ارهابنا وتعذيبنا ، واذ بي هذا الخاطر يذهلني الذي واحسست معه بوضاعة بغيضة .. الا يمكن ان نفعل شيئا لنمحو هذا العار ؟ ونظرت الى السماء وهي الآن صافية مشرقة ، وخطرت لي مرة اخرى فكرة يوم القيامة .. لم لم يأت ولم يتلكأ دائما في المجيء ؟ لقد سمعت من جدتي انه في يوم القيامة سيركب الانجليز كما يركب الناس الحمير ويفعلون بهم ما يشاؤون ، وراقني في تلك اللحظة ان اتذكر هذا الذي قالته جدتي ، ووجدت فيه نفسي المضطربة شيئا من السكينة ، حتى اذا نزلت الى الطابق الارضي بعد لحظات لم يكن بي شيء من الكآبة او الانقباض ، فقد كنت انتظر — انتظر في ايمان وهدوء — انتظر يوم القيامة .

ومضت سنوات عديدة بعد ذلك اليوم ، وكبرت ، ولم تعد ايام الشتاء تخيفني او تملأ نفسي بالخشوع والرهبة ، ولكنها مازالت تذكرني بهذا اليوم من حياتي في سنة ١٩١٩ الذي احسست فيه العار من اجل وطني .. وهكذا كلما تمطر السماء او يقصف الرعد في مصر ارى نفسي راكعا تحت النافذة الصغيرة ، ورصاص الانجليز يدوي في اذني والريح الباردة تلفح وجهي ابتهل الى الله ان يجعل ذلك يوم القيامة حتى يموت الانجليز ، ويشيع في نفسي الم عميق لهذه الذكرى وتقوم بها ثورة على الاغلال اود ان احطمها ، واود ان تقوم ساعة الخلاص ، بيد ان الرعد سرعان ما يخفت ، والسحب سرعان ما تتقشع ، فابدا انتظر من جديد — ولكن على غير ما كنت انتظر راكعا تحت النافذة — انتظر يوم القيامة .

رشاد رشدي

أخبار الأعلانات

عالم هولندي يبحث في القاهرة عن الأفاعي والبرونز !

يزور مصر الآن عالم هولندي يعيش منذ ثلاث سنوات ، ليبحث عن العلاقة بين الثعبان ومعدن البرونز !

واسم هذا العالم « دوبروين بول » وعمره ثلاثون سنة ، وقد حصل على دبلوم في الكيمياء من احدى جامعات هولندا .. ثم سافر الى فرنسا والتحق بالسوربون وتخرج في سنة ١٩٤٥ ...

وفي أثناء دراسته وجد ان كلمة البرونز باللغة العبرية ، معناها الثعبان !

وبعد تخرجه انضم الى الجمعية الكيميائيين في باريس ، لتساعده في اتمام ابحاثه ، فقررت له ٤٤ ألفا من الفرنكات – حوالى ٤٠ جنيها – كمكافأة في أول كل شهر .. حتى يتفرغ لابحاثه ، دون أن يحتاج لوظيفة !

وهذه المكافأة تدفعها الجمعية للعلماء والباحثين من طلاب العلم ، مهما طالت مدة ابحاثهم .. أما هذا العالم الهولندي فقد حدد ثلاث سنوات لاتمام ابحاثه ، تنتهي في ديسمبر القادم !

قصة في التوراة ..

وفي ١٨ سبتمبر الماضي سافر الى تركيا لحضور المؤتمر الذي عقده الكيميائيون في استانبول .. والقى في هذا المؤتمر بحثا في الصلة بين الثعبان ومعدن البرونز ! ثم قرأ على الاعضاء الآية الحادية والعشرين من التوراة ، وهي تتلخص في هذه القصة :

« عندما ثار بنو اسرائيل على النبي موسى ، سأل ربه ماذا يفعل ، فأمره بصنع عصا من معدن البرونز .. فلما صنعها ، والقاها على الارض ، انقلبت الى حية رهيبة ، وزحفت كالمجنونة واخذت تلدغهم بلا رحمة .. فذعروا واستنجدوا بموسى .. فأمره الله مرة أخرى ، ان يصنع عصا من البرونز أكبر من الاولى ، فلما اتم موسى صنعها ، امره الله ان يلقيها في مكان بارز من الطريق بحيث يراها الناس .. ولم يكد موسى يفعل ما أمر به حتى انقلبت العصا الى حية كبيرة .. فكان الناظر اليها عن بعد ، يشفى من لدغة الحية الاولى في الحال ! » .

الثعبان والبرونز عند قدماء المصريين :

وقال دوبروين بول : انه وجد في عصر البطالسة ان كلمة البرونز تطلق على الثعبان .. وانه سيعود بعد انعقاد هذا المؤتمر الى القاهرة ليبحث في المتحف المصري عن العلاقة بين الثعبان وهذا المعدن في عصر الفراعنة !

ان الثعبان ومعدن البرونز ، كلاهما يعيش في بطن الارض ! .. وهذا العالم يعتقد ان هناك صلة كبيرة بينهما ! ...

وقد جاء الى مصر ثلاث مرات ، في ثلاث سنوات ، ليسأل الفراعنة عن هذه العلاقة .. وقد اختار قدماء المصريين بالذات ، لأنهم كانوا يجيدون السحر .. والبرونز من المعادن التي كانوا يعتمدون عليها في عملها .. كما كانوا يعتمدون – في السحر ايضا – على الافاعي والثعابين !

ان هذا العالم الهولندي سيتم ابحاثه في نهاية الشهر القادم .. وسيقدم للجمعية التي انتدبته للقيام بهذه المهمة .. بحثا يثبت فيه العلاقة بين الثعبان ومعدن البرونز !

الخطوط الرئيسية في أزياء هذا الموسم

روب لبعد الظهر .. كله من اللون الرمادي المتدرج

معطف الموسم الجديد .. بياقات مرتفعة والأكمام واسعة

طالبة في كلية الطب .. وحولها الجماجم للدراسة

مرلهـا لر ، مديرة البيت .. لا دخل لنا في الدين ولا في السياسة

فتاة من العراق تدرس في جامعة فاروق .. واحدة من العشرات اللواتي جئن يدرسن في مصر ..

البيت الدولى لحماية المرأة !

الطاهي .. الرجل الوحيد في البيت الدولي

الاسكندرية – مكتب « آخر ساعة » :

على ذلك الطريق الشاعري الساكن – خلف محطة الرمل – يقوم منزل أنيق بديع التكوين ، يغمره الشعف والجمال ومرح الشباب ...

هذا المنزل هو الوحيد في الاسكندرية الذي لا يسمح للرجال بدخوله .. انه الحصن الذي أسسه في مصر الاتحاد الدولي لصديقات الفتاة !

وقد بدأت قصة هذا المنزل في سويسرا وانتهت في الاسكندرية .. ففي سنة ١٨٧٧ فكر الكثير من سكان جنيف في عمل شيء من أجل الفتيات اللاتي يخرجن الى دوامة الحياة ، وحيدات يكافحن من أجل لقمة العيش الشريف ... وكان الاهتمام ينصب على كيفية حماية الفتاة في حياتها الخاصة والعامة .. وخصوصا من بعض أصحاب الأعمال الذين يتقاضون لمن الحاقهن بعمل ، غير مكترثين بما يمس الاخلاق .. ثم على الوسيلة التي تكفل الاقامة المطمئنة الطيبة للفتيات اللاتي تضطرها ظروف العيش القاسية الى الاغتراب والبعد عن رقابة أهلها ، في المنزل والعمل ..

وانتهت كل هذه الاسئلة بانشاء الاتحاد الدولي لصديقات الفتاة ولم تكد تأتي سنة ١٩٠٦ حتى كان الاتحاد قد أنشأ – في مصر – ذلك المبنى الأنيق بشارع السلطان عبد العزيز ...

والمنزل الحالي يضم عددا كبيرا من الزهرات الشابة الجميلة جئن من كل صوب ليكافحن كفاحا شريفا من أجل لقمة العيش بعيدا عن الاهل والاصدقاء معتمدات على سواعدهن ... وبجانب الاقامة المستريحة ، أو الفترة تقضيها النزيلات للرياضة أو للسباحة .... يوجد مكتب للتوظف (على غرار مكتب العمل) تستطيع كل فتاة أن تجد عن طريقه كافة المعلومات الخاصة بالوظائف ومن ثم تختار العمل الذي يتناسب مع مؤهلها العلمي أو العملي .. وكذلك المعونة الكاملة التي تذلل لها العقبات ..

والآنسة لر مديرة المنزل السويسرية تفخر بأن المكتب الملحق بالمنزل الحالي استطاع أن يوظف عددا كبيرا من الباحثات عن العيش ، في وقت عز فيه وجود وظائف خالية

ورسالة المنزل لا تقف عند هذا الحد فهناك مارجريت سيمون وهو اسم صندوق الاعانات ، ومنه تصرف المساعدات المادية من أجل الفتيات المريضات ، أو اللاتي يصبحن فريسة القلق خوفا من المستقبل المظلم .. ولقد قالت المديرة : اننا كنا نتوقع الفشل الذريع عندما أسسنا هذه الدار .. ولكن يبدو اننا كنا مخطئين فقد فزنا في خلال هذه السنوات الفائتات بمعونة الاهتمام مما حدا بوزارة الشئون الاجتماعية الى أن تفكر في توسيع منشآتها وانشاء فروع لها في أنحاء القطر ..

واستطردت المديرة قائلة : اننا نفخر بأن الكثير يمد المساعدات على نطاق واسع ، من المصريات ، ولكن الحكومات كانت تقف من المؤسسة موقفا غير ودي ولا يزال الامر كذلك حتى الآن . وقد تعجبت عندما علمت أن ثمانية من عشرة مدوا اليها يد العون والمساعدة ، منذ سنة ١٩٠٦ ، كانوا مع الاسف ، من الاجانب

وفي طريقنا الى الباب الخارجي قال حارس المنزل : عجبا .. انكم أول رجال دخلوا هنا على ما أظن .. لقد قضيت مدة طويلة في حراسة المنزل ، ولم يسمح لي الا بدخول حجرة السكرتيرة القبض مرتين

تايير اسود فانتازي من صنع رافاييل

كشف مبتكرو الازياء عن أسرار الموضة هذا العام ..

فالجونيلات ستكون أطول مما كانت ، أي على ارتفاع ٣٣ سنتمترا من الارض .

واللون الرمادي هو الذي سيسود جميع المجموعات .

وسيكون طول الجاكيت ثلاثة أرباع الروب .

أما البوليرو فقصير جدا .

ولكن قلما أن تكون الجاكيت طويلة جدا أو قصيرة جدا .

وسيكون اللون الاسود من الالوان البارزة أيضا مع اللون الرمادي

ومع ذلك فكل مجموعة تحتفظ باستقلالها التام كما أن شخصية كل مبتكر للازياء تحتفظ بحرية الابتكار .

عند كريستيان ديور : الخط الطويل خال من الزينة . فالاثواب مستقيمة مصنوعة من قطعة واحدة .. والاكتاف مكشوفة والصدر مستدير .

أما الفساتين ، الاسبور ، فهي ضيقة في مجموعها .

وجونيلات فساتين الكوكتيل ضيقة ، والجاكت قصيرة .

ويستعمل ديور بكثرة ، اللون الاسود وكذلك الاخضر والاصفر والاحمر .

جاك فات : ان مجموعته أجمل مجموعة لهذا الموسم .

ولذلك أوصت كثيرات من المصريات على تواجهن منه .

وقد عرض ، فات ، ابتكارين جديدين : الاكمام ، جورجيت ، والجونيلا ، بورلون ،

والاكمام جورجيت تعني اظهار الاكتاف كما كانت الموضة في عام ١٨٤٠ .

والمعاطف ، الاسبور ، الواسعة ومعاطف الكوكتيل ، طبيعية أو منفوخة .

وتصميمات فات تميل الى القصر قليلا دون مبالغة .

أما الالوان السائدة في مجموعته فهي الاخضر والاصفر

مادلين دي راوش : ان مجموعتها هي المفضلة لدى الفرنسيات ، وخصوصا صاحبات الذوق الجدي .. وهي تستلهم تصميماتها من الرسام جويا .

ومجموعتها متنوعة .. من الموضة الواسعة ، الى الزي الضيق المستقيم .. ويظهر الصدر بشكل واضح باستعمال الكورسيه

أما التايورات فهي من نوع جديد مبتكر وأزرارها مرتفعة جدا .

واللون الاسود يتقهقر كثيرا عن مكانه أمام الاحمر والبنفسجي .

اجتماعيات

وقف احد المصريين المدعوين الى السهرة الكبيرة التي اقامتها **مفوضية روسيا** في القاهرة يتحدث الى احد السكرتيرين الروس ..

وقبل أن يبدأ الحديث جاءت احدى سيدات المجتمع اللامعات .. ووقفت بين الاثنين .

وقال المصري بالانجليزية للسكرتير الروسي : هل تعرف هذه السيدة المتألقة ؟ ..

وكانت مفاجأة للمصري والسيدة ، عندما رد السكرتير الروسي بالعربية : **انا معرفش انجليزى .. لكن اعرف عربى !**

وقد حفلت السهرة الروسية بملاحظات كانت حديث المدعوين

فوجيء المدعوون بأن صورة ستالين التي كانت تتصدر الصالة الكبرى قد رفعت .. وبحث عنها بعض المدعوين في جميع القاعات دون جدوى .

وتحدث المدعوون عن السر الذي من اجله دعت المفوضية الى سهرة هذا العام نصف عدد المدعوين في سهرة العام الماضي ..

وعن السيدات الروسيات اللواتي ظهرن في هذا العام بملابس فاخرة ومجوهرات ثمينة .

كما لفت الانظار عدد من الشبان ــ لم يسبق ظهورهم في حفلات المجتمع ــ كانوا يرتدون الملابس العادية .

ولم يشهد السهرة من السفراء سوى **سفير فرنسا وقرينته** ، اما سفير انجلترا فقد حضر نيابة عنه الوزير المفوض الجديد ، وجاء مستشار السفارة الامريكية بالنيابة عن السفير الامريكي .

وشهد الحفلة من رجال القصر والوزراء : **حسن يوسف باشا وابراهيم فرج باشا وحامد زكى باشا وطه حسين باشا**

والعجيب أن المفوضية الروسية استبعدت في هذا العام دعوة جميع الملحقين العسكريين في السفارات والمفوضيات .

اما الاعجب من هذا فهو خلو البوفيهات الحافلة من الكافيار !

● مرض **شريف صبرى باشا** في هذا الاسبوع مرضا مفاجئا ، وقد قرر الدكتور **مورو باشا** انه اصيب بسدد في الامعاء ... ولكنه الآن في طريق الشفاء .

● دعت **مسز آدامز** قرينة الملحق الامريكي اربعين من اصدقائها المصريين والاجانب الى حفلة جديدة من نوعها ..

فقد كتبت في الدعوة انها لسماع بعض اسطوانات الموسيقى الكلاسيكية .. وان المدعوين ربما يجدون في البيت شيئا من المرطبات ، كما انهم سيجلسون اما على المقاعد او على الارض ..

ونجحت الحفلة الفريدة

● دعت الآنسة **فوقية شيرين** ــ كريمة فؤاد شيرين باشا ــ بعض اصدقائها الى الشاى في بيت شقيقتها في المعادى

● انجبت **السيدة نجلاء** ــ كريمة **النبيلة عين الحياة** وقرينة اليوزباشي **محمد خيرى** ــ في هذا الاسبوع ولدا . وفي نفس الوقت انجبت السيدة **بللا شيحة** ، اقرب صديقات السيدة نجلاء ــ وقرينة المليونير فرانسوا تاجر ــ بنتا .

● دعا المستشار السويسرى والسيدة قرينته عددا كبيرا من الع سيدات ورجال المجتمع المصري والسلك السياسي الى حفلة كوكتيل بمناسبة الموسم الجديد .

وقد كانت الملاحظة الوحيدة في هذه الحفلة هي القبعات الجديدة التي كانت ترتديها جميع المدعوات

● عادت السيدة **فوقية العرابى** من باريس في هذا الاسبوع .. وفوجيء اصدقاؤها بانها جاءت معها بحقيبتين اثنتين فقط ، ولم يكن في الحقيبتين سوى فساتين جديدين !

● يقيم الاستاذ ماهر دوس حفلة في كل اسبوع يدعو اليها في كل مرة عددا من الاصدقاء الذين يتوافر فيما بينهم الانسجام

واشتهرت حفلات الاستاذ ماهر دوس بانها تتغير كل اسبوع لتتخذ طابعا جديدا .

وفي هذا الاسبوع اقام حفلتين ولاحظ المدعوون ان السيدة قرينة الاستاذ **عبد اللطيف ابو رجيلة** ــ وهي ايطالية ــ قد بدات تتحدث عدة لغات اخرى غير الايطالية ..

وقصت السيدة **منيرة دوس** ــ قرينة الاستاذ اميل دوس ــ حكاية فنجان ثمين للقهوة اشترته من بلجيكا .

وقد دفعت السيدة عشرين جنيها ثمنا للفنجان ــ وهو من نوع خاص من الصيني في رقة قشر البيض ــ وحملته بين يديها وهي عائدة بالطائرة من بروكسل الى باريس .. حتى لا يتحطم !

وفي باريس اعطته السيدة لاحد الاخصائيين في «الانتيكات» لينظفه .. ووقفت تنتظر .

وفجاة تحطم الفنجان بين يدى الاخصائي .. وانفجرت السيدة تبكى على الفنجان الثمين !

قران مبارك

احتفل الاستاذان **صلاح عبد الله وحسين عباس** بعقد قران كريمة المرحوم **عباس بك العيدى عضو الهيئة السعدية** بحضرة **القائمقام اول زكريا مختار الضابط ببوليس مصر** وقد قام بالعقد حضرة صاحب الفضيلة **الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الجامع الازهر** وقد شرف الحفل حضرة صاحب العزة **اسماعيل بك القيعى** نيابة عن صاحب الدولة **ابراهيم عبد الهادى** رئيس الهيئة السعدية وسعادة **فؤاد شيرين باشا** وكثير من اعضاء الهيئة السعدية وشبابها واحيا الحفلة **الفنانان احسان وثريا سالم**

وجه جديد للسينما المصرية

اكتشف المخرج نيازى مصطفى اثناء زيارته لاوربا وجها جديدا للسينما المصرية ، وصاحبته فتاة مراكشية اسمها «اشراق» وهي ابنة اسرة كبيرة في مراكش وقد اسند اليها دورا هاما في فيلم « وهيبة ملكة الغجر » .. واعجب كل من راى هذا الفيلم ببراعتها الفنية ومقدرتها الفائقة ويتوقع الكثيرون ان تحتل مكانة ممتازة في عالم السينما بعد عرض الفيلم على الجمهور ، وقد صرح لنا المخرج نيازى مصطفى انه يرجو التوفيق لهذا الوجه الجديد لكى تتوطد العلاقات الفنية بين مصر ومراكش .

صورة الغلاف

العلم الاخضر يرتفع

صورة رمزية لكفاح مصر اليوم رسمها ــ خصيصا لآخر ساعة ــ الفنان المعروف الاستاذ عبد السلام الشريف

ابراهيم حجاج

عزيز صادق

تسمعون بكره وبعد بكره

حظ عبد الوهاب في جيب عزيز صادق

.. عند ما كان عبـد الوهاب يغنى فى .. ريال .. كانت ايرادات حفلاته تصل .. لعانين جنيها فى الليلة الواحدة ! .. والفنان الذى يستطيع ان يأخذ من .. يوب الفلاحين مثل هذا الرقم سنة .. ١٩٢ .. من حقه ان يستعمل خزانة .. يدية . ليضع فيها ايرادات حفلاته .. .. عبد الوهاب كان يضع نقوده فى .. جيب عزيز صادق عازف الناى المشهور .. الذى يقود افراد فرقته منـذ اكثر من .. عشرين عاما !

.. وفى نهاية الحفلة تجمع احد الشبالين .. عزيز صادق وهو يضع حافظة النقود فى .. جيب البنطلون الخلفى .. فانتهز فرصة .. الزحام . ومشى وراءه زاعما انه يحجب .. عن اللصوص .. وشعر عزيز صادق بيده .. وهو يتسلل حافظة نقوده . فلم .. يحتج فيه .. بل تركهـا له . لانه .. كان يعلم ان هذه الحافظة حافظته هو .. وانها لا تحتوى الا على اربعين قرشا فقط .. اما الحافظة التى يضع فيها ايرادات .. عبد الوهاب فكانت فى جيب الجاكتة !

بطولة الانزلاق

.. فى سنة ١٩١٥ التقطت شركة باثيه .. السينمائية . وهى شركة فرنسية كانت .. اول انتاج الافلام الاخبارية القصيرة أيام السينما الصامتة .. التقطت فيلمـا للشاب الذى فاز فى ذلك العام ببطولة الانزلاق - الباتيناج - وكان هذا البطل هو عازف الناى عزيز صادق !

وعزيز صادق درس الموسيقى فى تكية المولوية بحى السيوفية . وكان يلبس ملابسهم ويعيش بينهم كواحد من افراد التكية .. ثم انضم فى سنة ١٩١٤ الى نادى الموسيقى الشرقى . الذى اصبح فيما بعد . معهد فؤاد الاول .. ولا يزال عضوا فيه الى اليوم !

من معهد فؤاد الى معهد المانى !

واستطاع عزيز صادق ان يقنع زميله فى النادى مصطفى رضا بك وصفر على بدراسة الموسيقى الغربيـة . فالتحق الثلاثة بمعهد المانى لمدة سنة . ثم انقطع مصطفى رضا وصفر على .. وظل عزيز صادق يكمل دراسته .. وكان النادى يدفع مصروفات دراسـتهم وهى مبلغ جنيهين عن كل عضو فى الشهر !

الالات الغربيـة فى التخت الشرقى !

وفى سنة ١٩٢٦ اشترى عزيز صادق قطعه من الموسيقى الغربية . واهديـنا المعهد لاشتراها منه بثلاثة جنيهات .. وكانت هذه اول محـاولة للاقتباس من الموسيقى الغربية !

وعندما انضم الى عبد الوهاب فى سنة ١٩٣٠ . اقترح عليه ادخال الالات الغربية فى التخت الشرقى !.. وكان اول من شجع عبد الوهاب على الفن فى خلط الموسيقى الغربية بالموسيقى الشرقية !

اول فيلم وضع موسيقاه التصويرية . دموع الحب . بأجر ٣٠٠ جنيه ...

وعزيز صادق يجيد العزف على البيانو والكمان والناى ... وهو يرأس فرقة موسيقى الاذاعة فى نظير مرتب شهرى قدره ٣٠ جنيها

وعزيز احمد صادق .. عمره - الان - ٥٠ سنة وطوله ١٧٨ سم ووزنه ٧٥ كيلو هوايته الخاصة : جمع المسابح ووضعها فى علب . قطيفة . حسب مقاساتها !

سنستمع فى السـاعة الثالثة من بعد الظهر الى فرقة موسـيقى الاذاعة التى يقودها عزيز صادق ..

المايسترو الذى وزع الحان عايده !

وفى الساعة السابعة من مساء - بكره - سنستمع الى فرقة موسيقى الاذاعة بقيادة موسيقى اخر ... هو المايسترو ابراهيم حجاج ... وابراهيم حجاج هو الذى قام بتوزيع الالحـان الحديثة التى وضعها السنباطى والقصبجى فى فيلم . عايده . لام كلثوم .. وكانت أم كلثوم تغنى فى هذا الفيلم على اوركسترا يتكون من ستين عازفا . مصريين واجانب !

وابراهيم حجاج بدا حياته مدرسـا بمعهد فؤاد الاول .. وبعد ثلاث سنوات قدم تقريرا يطلب فيه قلب نظام الدراسة فى المعهد !.. فثارت عليه الادارة .. وطرد شر طردة !

اول فيلم وضع موسيقاه التصويرية . سفير جهنم . .. واخر فيلم . ابن النيل ...

وابراهيم حجاج وضع الى الان اكثر من ستين قطعة موسيقية ... وله شقيق عازف كمان يعمل باوركسترا سميراميس

والمايسترو حجاج عمره الان ٣٥ سنة وطوله ١٦٥ سم . ووزنه ٦٥ كيلو .. هوايته الخاصة : المشى وراء طوابير الكشافة فى الشوارع !!

أخبار الاذاعة

● يشـكو المخرجون من اعمال الموسيقيين الذين يتقاضون مرتبات شهرية من الاذاعة .. وهؤلاء الموسـيقيون يتقاضون ٢٢ الف جنيه فى السنة !

● اصبح لكل موظف صغير فى الاذاعة سكرتير او سكرتيرة لادارة شئون مكتبه !

● وقع كبار الموسيقيين عريضـة يطالبون فيها بتعيين محمد بخيت سكرتير نقابة الموسيقيين وخريج المعهد العالى . مديرا لقسم الموسيقى بدلا من الاستاذ حافظ عبد الوهاب !

● تنتظر السيدة صفية المهندس - ماما صفيه - و .. شاروو - حادثا سعيدا !

قلوب فى البريد

.. التعصب والتسامح

.. رجل نشأت فى جيل لم .. سبيل ولى مبادئ، ونظريات .. اجتماعية تختلف كل .. عن المبادئ، والنظريات .. اعتنقها اولادى . فنحن فى .. نزاع دائم . وهذا النزاع .. يستفحل ويوشك أن .. الى كراهية متبادلة اخشى .. ان تدع بسببها كيان اسرتنا .. فما هى سبيل الاقرار التفاهم .. بحيث يحترم كل منا الجيل .. ومنزعه الفكرى ؟..

و . ٠ م - القاهرة

.. تسود العاطفة . وتطغى .. على الهــادئ، المتزن . .. وجيه علمية . تقتنو .. التعصب الشائن المقوت .. ان يتمسك الابن على ابيـه .. الى الحب . فيطمس الحقائق .. ويقتل حرية الفكر . اما .. فهو دليل سعة فى .. الافق ونضوج فى العقل . .. الى الوصول الى معرفة .. عن طريق تقديس الحرية .. وتقدير رأى الآخرين . فاذا .. استطعت ان تقر السلام .. بين اولادك فابدا تتغلب عاطفتك على عاطفتك . وانبذ التعصب لعاداتك . وخذ بفضيلة التسامح وجادل اولادك بالتى هى احسن . وكن قدوة لهم فى احترام الحرية الشخصية . وهكذا تعلم نفسك وتعلمهم البحث عن الحقائق المجردة التى لا تفسدها العواطف ولا تشوهها رذيلة التعصب

الترف عدو الحب

اريد ان اتزوج فتـاة احبها اعظم الحب ولكنى اخاف منها . ذلك لانى كلما تحدثت عليها المال تلطفت معى واقتربت الى . وكلما قبضت يدى عنها تبرمت بى وانصرفت عنى فانا اتساءل هل هى لا تعرف الحب ولا يمكن ان تعرفه ام ان الطمع فى المال قد قتل فى نفسها عاطفة الحب ؟..

س . ا . م - اسكندرية

ان اسـبـاب الترف التى اوجدتها الحضارة الحديثة توشك ان تخنق فى القلوب بعض السيدات والفتيات عاطفة الحب .

فالحب عند هذه الطائفة من النساء يشد التمتع باسـباب الترف فقط . فاذا غذاه الرجل بالمال الذهب واذا حبس عنه المال مات واندثر . وهو لايطلب لم يخفه الا كذبا ونفاقا وتمثيلا . فاحذر المرأة المولعة بالترف باينى وفر منها لانها لن تحبك ابدا الا بمقدار ماتعطيها من مالك . وبقدر مايمكن ان تستمتع به من افانين الترف ومباهج الحياة

اخت لا قلب لها

تزوجت نزولا على ارادة اهلى برجل لا احبه . وكنت على علاقة وثيقة بشاب من اقاربنا . فلما تم الزواج شعرت انه ليس فى مقدورى ان احيا بعيدا عن ذلك الشاب ففكرت فى حل ينقذنى وينقذ شخصا اخر لا امل له فى الحياة وهو شقيقتى . ويجب ان تعلم باسيدى ان شقيقتى هذه فتاة عانس شبه بلهاء لايمكن ان تتزوج . ولقد اتفقت مع حبيبى على ان يتزوجها ليكون بجوارى ونعيش معا فى بيت واحد ولكنه طلب الى ان اقوم انا بدفع المهر وهو مبلغ مائة جنيه . فهل ترانى هل اعطيه المبلغ ليكون بجوارى فاسعد به واسعد ايضا شقيقتى التى لا امل لها فى الحياة ؟..

ن . ف - الزقازيق

لاتحاولى باسيدتى التظاهر بالرغبة فى انقاذ شقيقتك بينما انت تسعين للتضحية بهـا فى سبيل ملذاتك . هذا هو النفاق بعينه بل هذه هى النذالة التى لايمكن ان تخطر على بال انسان فى اخلاقه مسكة من شرف وضمير ان حبك المجنـون يدفعك الى ارتكاب جريمتين : خيانة زوجك وخيانة شقيقتك . وكل ذلك فى سبيل رجل وقد يرضى بمثل هذا التدبير ولا اشعر بأى وازع من حب او رجولة او كرامة . فاسرعى باسيدتى والقطعى كل صلة لك بهذا الرجل . وتاكدى انك لو زوجته شقيقتك فلا بد ان تدب فيها الشكوك والوساوس والغيرة لانها امرأة والمرأة فى مثل هذه الاحوال لايمكن ان تظل الى الابد بلهاء . وعندئذ تفتضحك وتنتقم منك وتهدم حياتك بلا رحمة كما اردت انت ان تضحى بها وتهدمى حياتها بلا رحمه .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
فى مصر والسودان ١٥٠ قرشا - فى البلاد العربية والبلاد الداخلة فى اتفاقية البريد ٢٠٠ قرش أو ٢ جنيه استرلينى وستة شلنات - فى البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ جنيه استرلينى و١١ شلنا أو عشرة دولارات امريكية

Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
WASP
الفنانة الموهوبة رجاء عبده
واسب
انتاج
شركة وتكس
سجاير ڤرجينية

AKHER SAA No. 891 — 21 NOVEMBER 1951

آخر ساعة

صف من اللؤلؤ

تحقيق في حوادث الدوريات اليهودية أمام غزة

٣٠ مليما

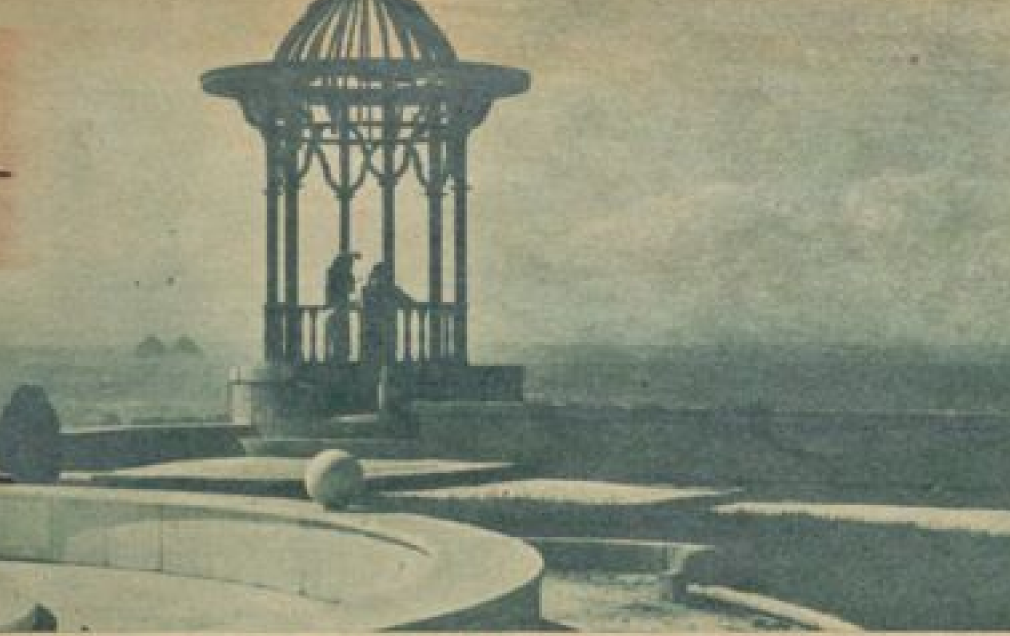

ولية عهد انجلترا تمنع زوجها من الغنا

نيويورك – من فرج جبران :
بعث مراسل جريدة « ديلى نيوز » الامريكية المرافق لولية عهد بريطانيا وزوجها الامير مونتباتن فى رحلتهما الى كندا ، برسالة الى الجريدة كشف فيها الستار عما يجرى فى الخفاء بين ولية عهد بريطانيا وزوجها .

وقد ذكر المراسل ان الامير مونتباتن اراد فى بادىء الامر ان يتمتع بالرحلة كما يتمتع بها اى رجل عادى يسافر مع زوجته ، فاخذ يداعب كل من يقابله ويرفع الكلفة بينه وبين من يقلون عنه مقاما .. وذلك بما جبل عليه من خلق رجال البحر .. ولكن ولية العهد ما لبثت ان زجرته عن ذلك ، وقالت له انه ليس الآن فى سفينة من سفن الاسطول التى كان يقودها ، ولكنه فى رحلة رسمية يجب ان يرفع فيها رأس « الكومنولث » عاليا ! .

•

وخضع الامير مونتباتن للامر الذى صدر اليه من زوجته ، وادرك انه يدفع ثمن اللقب الذى اشتراه بزواجه من البرنسيس ، وهو لقب « زوج ولية العهد » .

يشرب فى الخفاء !

وقال المراسل : ان الحاشية التى ترافق الاميرة وزوجها لاحظت ان ولية العهد قد اصدرت امرها بعدم تقديم المشروبات الروحية اثناء الرحلة .. ولما كان الامير مونتباتن ممن لا يمكنهم الحياة بدون شراب بعد ان امضى زهرة حياته فى البحار ، فقد ضايقه هذا الامر كثيرا .. ولكن مع ذلك لم تمض ايام قليلة حتى لاحظ افراد الحاشية ان الامير قد عاد الى البشر والابتسام ، واشتم الذين اقتربوا منه رائحة الخمر تنبعث من فمه

ودهش احد افراد الحاشية ، واعتقد ان الامير قد عصى الاوامر التى صدرت اليه من زوجته ، ولكنه مالبث ان اكتشف ان الامير مونتباتن يخفى فى جيب بنطلونه الخلفى زجاجة صغيرة من « الويسكى » انه يتناول منها جرعة كلما اراد !

ولما وصل الركب الى احدى مو
كندا ، اراد رجال الاسطول الذين
يعملون على احدى القطع الراسية
ان ينقذوا الامير من العذاب الر
الذى لاقوه اثناء الرحلة .. فـ
دعوه الى حفلة خاصة تقام علـ
الباخرة . ولكى يمكن للامير ان
بكل مايريد فى تلك الحفلة ، وان
من قيود الرسميات ، قرر رجال ال
عدم دعوة النساء اليها !

وسر مونتباتن بهذه الفرصة و
الدعوة .. ولكن فى اللحظة الا
صدر اليه الامر من ولية العهد بالا
من عدم حضور الحفلة !

وكما يفعل اى زوج « عليان »
الامر !

يغنى فى الحمام

ويقول المراسل ان الامير اعتاد
صباح ، اثناء استحمامه فى القطار
الذى عبر به وبزوجته كندا من ال
الى الغرب ، اعتاد ان يغنى او يدند
كما كان يفعل فى الباخرة التى كان
عليها اثناء خدمته للاسطول

ويبدو ان احدى نساء الحا
سمعته وهو يغنى ، فابلغت ا
لزوجته ولية العهد . ولما سـ
البرنسيس الغناء بنفسها ، ابلغته من
انه ليس من المناسب ان يغنى « زو
ملكة بريطانيا المقبلة فى الحمام !

ويبدو ان فيليب مونتباتن لم
فى هذه المرة بصواب الامر ولم ير
فناقش زوجته .. وارتفعت اصوا
اثناء المناقشة حتى سمعها
الحاشية فى خارج الحجرة وما
العاصفة ان هدأت !

ويقول المراسل ان الامير حاول
مرات اثناء الرحلة ان يخرج
متخفيا « انكوجنيتو » حتى يتمتع
طبيعة ، ولكن مشروعاته كانت فى كل
تبوء بالفشل ، بفضل مافرضته
زوجته الاميرة من رقابة دقيقة ..
وهكذا .. حياة « زوج » الاميرة

هل تعرف بلادك ؟

صورة لا تحتاج الى وصف او تعليق فجميع ما فيها ينطق بعظمة المصريين فى فن الهندسة والعمارة ..
وهذه الصورة التقطت من قصر الجوهرة الجميل لاهرامات الجيزة الخالدة
(تصوير الاستاذ رمزى زقلمه)

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● لا تخش التجديد .. فانك فى حاجة فعلا الى تغيير بعض اساليبك لتتمشى مع مجريات الامور .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● قد تحدث بعض المنغصات ولكنها ستزول .. والاسبوع على العموم سيمر عاديا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● الذى يؤخرك هو انك تحاول تفسير بعض ما عجز عن تفسيره الفلاسفة والعلماء !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● حياتك فى يدك توجهها كما تريد .. ارسم الخطوط الرئيسية واترك الباقى للظروف .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
● لا مانع من قبول نصائح اقاربك فى هذا الاسبوع .. ولكن احذر الغرباء .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :
● لا تحاول ان تهون من شأن اعمالك وتتركها لتصرف الآخرين .. ان فى هذا كل الخطأ .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :
● الهدوء هو اهم ماتحتاج اليه فى هذا الاسبوع .. انك ستتغلب به على كثير من العقبات .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● تفكر فى مشروع جديد .. لا تقدم عليه الا بعد التأكد من انك قد سويت كل ما فات !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● امسك يدك قليلا .. وليس معنى هذا ان تقتر على نفسك . ولكن .. كل ما هناك ان ظروفك غير مضمونة !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● لا تفكر اكثر مما ينبغى .. ان ما يشغلك من مشاكل سيمر بسرعة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● لتشعر جدا بقيمة الصداقة .. وستعرف لاول مرة ان هناك صداقة منزهة عن الاغراض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● الثقة شىء والثرثرة شىء آخر .. لا تكشف كل اسرارك لكل الناس .

صدق أو لا تصدق

حيث السيدات .. قوامات
يزيد عدد النساء فى قبيلة الاوزد بمنغوليا على عدد الرجال زيادة كبيرة جدا حتى ان الرجل الواحد لتزوجه خمس فتيات ! .

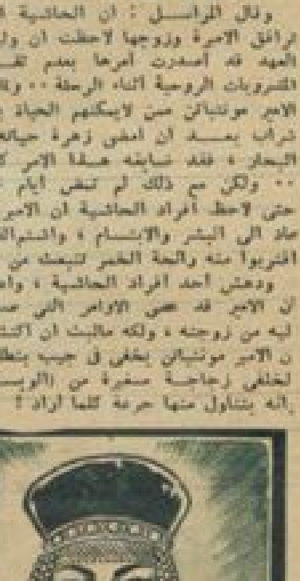

فى مدينة كورونا باسبانيا يوجد اقدم فنار فى العالم بنى منذ ٢٠٠٠ عام ومازال يقوم بهداية السفن .. !

وجد السير هيل من مدينة نيو ونجتون محارة ذات ست اصداف ملتصقة تشبه الى حد كبير كف يد الانسان . !

تحقيق عن نشاط الدوريات اليهودية أمام غزة!

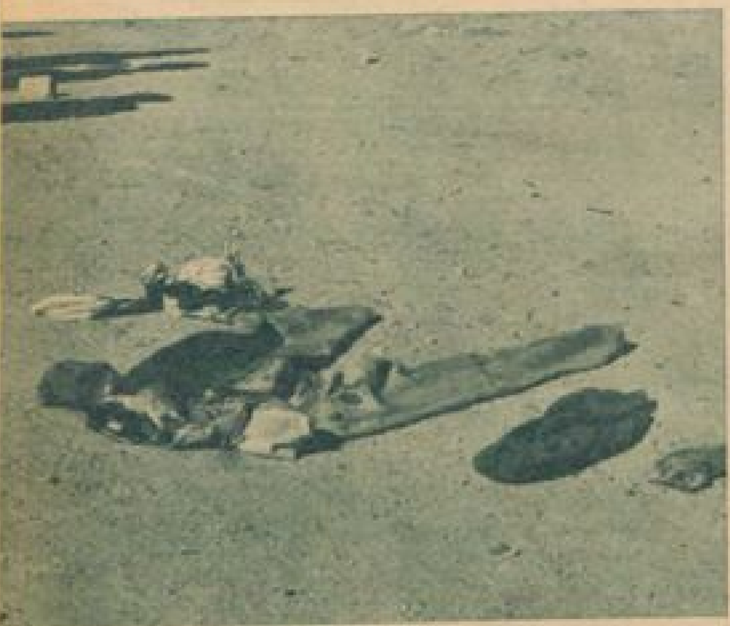

بقايا لمهاجم يهودي .. بنطلون ممزق ملوث بالدم

جانب من حطام مصنع الثلج الذى نسفه اليهود

جانب من الانقاض وتحته جواد نفق في المعركة

الحاكم الادارى المصرى فى غزة يتفقد مكان الانفجار مع بعض معاونيه

شهدت منطقة غزة فى الايام الاخيرة نشاطا متفجرا !

فقد لوحظ أن اليهود بدأوا يبعثون بدوريات مقاتلة ، تتسلل الى ماوراء الخطوط المصرية ، أو تهاجم بعض الأهداف الواقعة على هذه الخطوط

وقد قال مصدر مطلع لآخر ساعة :

– ان هذه الحوادث فى الواقع ، جزء من مشكلة اللاجئين ، لا يمكن فصلها عنها !

وقد أثبتت الوقائع صدق ماقاله المصدر المطلع ، ففى حادث الاعتداء الاخير فى غزة ، وهو الاعتداء الذى هوجمت فيه مزرعة السيد سعدى الشوا ونسف مصنع الثلج الملحق بها ، ثبت أن القوة المعتدية تركت وراءها ، بعد انسحابها ورقة صغيرة مكتوبا عليها «انتقام بسبب لغم»

وأثبت التحقيق الدقيق الذى قامت به السلطات المصرية المسئولة فى غزة ، أن الورقة التى تركتها القوة اليهودية مكتوبة بالآلة الكاتبة فى مستعمرة «بيرون اسحاق» المواجهة لغزة !

المستعمرات تنشط !

وتبين من التحقيق أيضا ، أن الحركات الانتقامية التى تقوم بها القوات اليهودية ، يترك أمرها للمستعمرات ، كل على حدة ، وفى منطقة اختصاصها

والذى يحدث الآن ، هو أن سوء الحال بين اللاجئين يدفع كثيرين منهم مضطرين ، برغم الأخطار ، الى التسلل عبر الخطوط ، من المنطقة المصرية الى المنطقة اليهودية ، ليسرقوا أى شيء تقع عليه أيديهم

بعضهم يتسلل الى احدى المستعمرات ، ويواجه الموت من رصاص حراس المستعمرة لكى يسرق قطعة من باب أو جوالا من السماد ، يبيعه فى غزة بقروش معدودات تكفيه لشراء كمية من «الطحين» ، يعيش عليها يومين أو ثلاثة مع اسرته !

وكان بعضهم ينتهز الفرصة فيترك وراءه لغما ، أو يطلق رصاصة أو رصاصتين ليضرب عصفورين بحجر واحد !

وكثرت هذه الحوادث فى الايام الاخيرة ، بتأثير الضنك الاقتصادى الذى خيم على المنطقة الآهلة ، ويظهر أن هذه الحوادث بدأت تؤثر تأثيرا واضحا فى المستعمرات !

وقد ظهرت الدلائل على أن المستعمرات المحيطة بمنطقة غزة فقدت كميات كبيرة من سمادها ، ولما كان على كل مستعمرة أن تكفى نفسها بنفسها ، وأن تحرس نفسها بنفسها ، فان الحكومة الاسرائيلية المركزية فى تل أبيب ، لاتعتبر نفسها مسئولة عن أى خسارة تقع فى احدى المستعمرات ، وبالتالى لا تعتبر نفسها مسئولة عن التعويض ، وبذلك أصبحت المسألة مسألة حياة أو موت ، بالنسبة لهذه المستعمرات ، فان سرقة سماد أى مستعمرة ، معناها ضياع الموسم الزراعى كله عليها

ومن هنا نشطت المستعمرات للانتقام ، كوسيلة لقمع عمليات التسلل !

بداية قصة !

وكانت السلطات المصرية فى غزة ، تبذل قصارى جهدها لمنع عمليات التسلل الى الخطوط اليهودية ، على أساس أن الضرر الذى تلحقه عمليات التسلل بالعدو ، ضرر ضئيل لا يقاس بالخسائر التى يستطيع العدو الحاقها بالمنطقة العربية ، بسبب الاوضاع الاستراتيجية

ووجهة نظر السلطات المصرية فى هذا الشأن سليمة للغاية ، فمنطق الحوادث التى وقعت يظاهرها ويؤيدها ، والهجوم اليهودى الاخير أبلغ برهان على صدقها وسلامتها .

وقد بدأت قصة هذه العملية الاخيرة ، حينما تسلل جماعة من العرب الى ما وراء الخطوط اليهودية ، وعادوا بما عثرت عليه ايديهم ، وتركوا على احد الطرق لغما

ومرت سيارة يهودية بعد قليل ، فاذا هى تمس اللغم ، ويقتل احد ركابها ، فقررت المستعمرة القريبة وهى مستعمرة بيرون اسحاق أن تنتقم !

كيف دارت المعركة ؟

واختارت المستعمرة أن تشن هجومها الغادر على هدف كبير ، فوقع اختيارها على مصنع الثلج الوحيد فى منطقة غزة ، واكبر مؤسسة صناعية فيها ، وفى الساعة الثامنة والربع من مساء احد الايام .. بدأ الهجوم

وكانت المعركة سريعة عنيفة

احس حارس مصنع الثلج باقتراب المهاجمين ، فصرخ يطلب منهم الوقوف ، وهو لا يدرى أنها عملية حربية منظمة ، واذا الرد عليه يصل اليه طلقات متتابعة من الرصاص وكان الحارس يمسك بندقية فيها خمس طلقات .

وبدأ الحارس يطلق رصاصه

محركات المصنع والاته وقد استحالت الى انقاض

اسلحة ومفرقعات تركتها الدورية اليهودية المهاجمة وراءها

كيف نسف مصنع الثلج في غزة !

لتثبيت المهاجمين فى اماكنهم ، وينسحب الى الوراء فى نفس الوقت ، حتى يكون مع زملائه الحراس ، خطا واحدا للدفاع عن المصنع .

وفى نفس الوقت كان الهجوم اليهودى قد اشتد من الشمال والجنوب

وفى ساعة وربع ساعة ، كانت المعركة على اشدها ، وكان تركيز النار مخيفا ، فان المدافعين العرب اطلقوا وحدهم ، فى هذه المتالوجيزة ، اكثر من عشرة الاف طلقة ، هذا عدا ما اطلقه اليهود من القنابل الحارقة ، والقنابل اليدوية المتفجرة ، والوف الطلقات من مدافعهم الرشاشة !

ثم جاءت الدقيقة الحاسمة ، حين استطاعت دورية يهودية صغيرة كانت تسللت اثناء القتال ، ان تدلف من باب مصنع الثلج ، وتضع الالغام فيه ، فتفجره وتحيله الى انقاض .. حتى ان الخبراء الذين حضروه فيما بعد ، قدروا الخسائر باكثر من ثلاثين الفا من الجنيهات !

وفوق هذا المبلغ الضخم ، خسرت القوات المدافعة قتيلا واحدا واحدى عشرة اصابة !

دفاع مجيد !

وقد شهد الخبراء المصريون بأن معركة الدفاع عن المصنع ، كانت بديعة رائعة ، خصوصا بعد ان رأوا كميات الاسلحة اليهودية الفائضة ، التى تركتها القوات اليهودية المهاجمة وراءها بعد الانسحاب

فلقد اظهرت هذه الاسلحة المتروكة ، ان القوة المهاجمة كانت مستعدة لكل شىء ، وبكل شىء : اشرطة المدافع الرشاشة ، والقنابل اليدوية ، وزجاجات الكوكتيل الحارق ، ومسدسات الاشارة ، والادوية الطبية ، والالغام .

وكان هناك اكثر من دليل على ان القوة اليهودية المهاجمة لم تجد هدفها سهلا ، فقد كانت آثار الدماء الكثيفة ، واضحة على الارض فى مواقع الهجوم ، وكانت الملابس التى تركها المهاجمون وراءهم ملوثة بالدم ، مما يقطع بأن الخسائر التى اصابتهم فى الارواح كانت شديدة

وقدر الذين شهدوا المعركة ان اليهود فقدوا اربعة من القتلى وجرح منهم كثيرون !

الحقائق !!

وتركت القوة المهاجمة وراءها هذه الكلمة الصغيرة التى دلت على غرض الهجوم وهى «انتقام بسبب لغم »

وبذلت السلطات المصرية جهودها لاقناع اهالى المنطقة بوقف عمليات التسلل لقلة جدواها ، خصوصا اذا قورنت بالخسائر التى تنجم عنها .

وقال مصدر مطلع لآخر ساعة فى غزة :

« هناك حقيقتان هامتان فى هذه المسألة ، الاولى ان الجيش المصرى لايستطيع ان يمنع هذا التسلل من المنطقة المصرية ، والا اقتضاه الامر ان يخصص لها وحدها اكثر من عشرة آلاف جندى ، هو فى حاجة اليهم لأعمال اخرى اهم .

والحقيقة الثانية ، ان مشكلة هؤلاء المتسللين ، انما هى جزء من مشكلة اللاجئين ، ومشكلة سكان منطقة غزة كلها الذين وصل بهم السوء الى حالةمخيفة تدعو الى اليأس !!

جريح عربى فقد ساقه فى المعركة

قتيل من العرب ذهبت حياته اثناء العدوان

محاولة فى المستشفى لانقاذ حياة احد ابطال المدافعين

كان بين المصابين طفل صغير .. نجا من الموت بأعجوبة

غير صحيح .. والحمد لله

سبق ان نشرت على هذه الصفحة خطابا جاءني من طبيب مسيحي بدمنهور - لم يذكر اسمه - زعم فيه ان بعض المتظاهرين هاجموا احدى الكنائس في دمنهور .. وعلقت انا على خطاب حضرة الطبيب

وامامي الآن خطابان .. احدهما من طبيب آخر وقد ذكر اسمه صراحة وهو الدكتور فهمي سعد بدمنهور وحضرته يكذب ماقاله زميله ويقول :

لفت بعض اخواني نظري الى كلمة بذيئة نشرت بجريدة (آخر ساعة) بدعوى انها صادرة من طبيب قبطي بدمنهور واقحمت وقائع بعضها مبالغ فيه وبعضها مختلق . وعلق عليها كما شاء له خيال كاتبها بظهر الكلام وبلغة يظهر من بين سطورها (قصة !!) كاتبها مما يكشف شخصيته ويدلل على كذبه ودجله الذي اصبح معروفا بين ابناء طائفته .

واني واثق انه ما من طبيب كائنا ما كانت شخصيته تسمح له وطنيته ان يجري على لسانه مثل هذا الكلام السمج او تطاوعه نفسه وتربيته ان يكتب شيئا من غير توقيع ظاهر . اما كاتب هذه الكلمة فليتق الله في وطنه ، ولا يجعل من سواد ثوبه لونا لسواد اسلوبه . جزا كعادته لمآرب شخصية او محاولة للنيل من ابناء طائفته في وقت نحن احوج ماتكون فيه الى الاتحاد والتضامن في سبيل غرضنا الاسمى .

والخطاب الآخر من حضرة الفاضل كامل على محمد ٦٢ شارع الامام محمد عبده ومن افراد كتائب التحرير بدمنهور . وحضرته يقول :

قرأت ما ارسله لك طبيب مسيحي من دمنهور يخبرك فيه بان المسلمين بدمنهور قد اعتدوا على الكنائس . واني اخبرك يا سيدي بان شيئا من هذا لم يحدث مطلقا .

ففي يوم الثلاثاء الذي اختير ليكون يوم حداد على الشهداء واغلقت فيه المحال التجارية خرج الصبية الصغار في الشوارع يرددون الهتافات (اطفال الروضة والابتدائي) فرحين بهذا اليوم ، وهكذا تكون دائما روح الطفولة ، وكان بايديهم العصي والحجارة يشغلون بها رجال البوليس عند ما يطاردونهم ، فيصيب الطوب الواجهات المركبة من الزجاج العارية فيكسرها ، وكانت كنيسة الارثوذكس لها واجهة عارية من الزجاج (ليس لها تعالة يغطي الزجاج) فكسر الطوب بعض الالواح . فهل هذا يا سيدي اعتداء ولو فرض انه اعتداء أليس من اطفال صغار ؟ لانه ليس من المعقول ان يعتدي كبير له عقل على كنيسة من الكنائس .. لم اننا نحن الكبار لا ننسى جهاد اخواننا المسيحيين معنا في فلسطين ، ولم ننس الذين يتقدمون كل يوم للتطوع بكتائب التحرير بدمنهور منتاجيا لجنب . لانني هذا مطلقا . فكيف يقع الاعتداء من كبار

كما نحيط حضراتكم بان لجنة كتائب التحرير عقدت اجتماعها في مسجد التوبة بدمنهور حضره الأب بولس عن البروتستنت

بريدى

والمروون من القسس يمثلون الارثوذكس والكاثوليك حضروا الى المسجد مع اخواننا المسيحيين ، والقوا الخطب الحماسية وخرجوا مرددين الهتافات بحياة الفاروق ملك مصر والسودان .

ان الطبيب الذي اخبرك يا سيدي ولم يذكر اسمه اخطأ كل الخطأ .. وكل ما ارجوه يا سيدي ان تنشر هذه الكلمة حتى يعرف اخواننا المسيحيون الذين قرأوا هذه الكلمة ما حدث بالضبط .

جمع المال للكتائب :

من حضرة دكتور كمال مصطفى ابو الغيط - بورسعيد

الحلت الصحف اخيرا تطالعنا بانباء سارة عن اعمال كتائب التحرير ، وطالعتنا جريدة المصري كذلك بنداء من قائد الكتائب سعادة عزيز المصري باشا يعلن حاجة كتائبه للمال . بعد ان توافرلديه الرجال وكان الواجب يقضي على اغنيائنا المصريين ان يسارعوا الى التبرع لهذه الكتائب ليشعروا ابناء الشعب بان استعدادهم للتضحية بالمال عند ما يناديهم داعي الوطنية لطرد المستعمر لايقل عن استعدادهم للتضحية بالمال .. مثلا لنادي العلمين .

ولي كل فال ان يليق الفنانونا من سبابهم العميق اقترح :

١ - ان يقوم فنانونا الكبار امثال عبد الوهاب وام كلثوم وغيرهما .. باقامة حفلة كبرى يتبرعون بايرادها لتسليح الكتائب . واعتقد انه لو احسن اعداد هذه الحفلة فلن يقل ايرادها عن الالاف جنيه .

٢ - ان تنزل الفتاة ممثلة في اتحاداتها المختلفة الى النوادي والشوارع والمجتمعات والمصالح الحكومية والشركات وخلافها ، لتجمع التبرعات لكتائب التحرير .

وحبذا لو ادرك المواطنون جميعا ان كتائب التحرير هي الاداة الفعالة لطرد المستعمرين ..

مرة اخرى .. محطة الاذاعة

لم افهم تماما ما الذي يأخذه حضرة صاحب هذا الخطاب على محطة الاذاعة .. اللهم الا ان يكون ذلك قول الاستاذ المذيع اننا (سنظل نحارب مبادىء روسيا) اى الشيوعية .. وهذا ما قاله عبد الرحمن عزام باشا في حديث اخير له .

ونحن نرحب بصداقة روسيا ونرحب بتأييدها لقضيتنا ولكن ليس معنى هذا اننا نقبل الشيوعية او نسكت عن مناهضة الداعين لها في بلادنا .

وهاهو الخطاب وصاحبه الاديب محمد ابو زيد - برديس

اللهم يا سيدي انني كنت استمع الى نشرة الاخبار المسائية الاولى لمحطة القاهرة وكان يذيعها مذيع اسمه الاستاذ صلاح زكي على ما اذكر . وفي تعليق قرأه بعد تلاوة النشرة التي لا احب ان اذكرها بخير او بشر ، لان الفزرة التي يكظمها الانسان تطغى وتعجز اللسان عن الحديث . الهمهمة اخرى والرجولة العطرة ان المذيع المحترم قال : (وان مصر المكافحة من اجل حريتها لا تقف وحدها . بل هذه سوريا ولبنان - اي والله - وهذه اسبانيا وهذه .... الى ان قال اكرمه الله واكرم سادته في محطة الاذاعة . : وروسيا التي حاربنا مبادئها و. سنظل نحاربها . ...)

وبعد ذلك جلجلة ولوق فاسد !! والعجيب ان المذيع ذكر قبلا في النشرة بلهجة من يلقي قنبلة : ان الوزير الروسي المفوض بمصر قابل صلاح الدين باشا . وظلت المقابلة ساعة وتصفا مثل ما لاكر تناولا فيها الموقف الحاضر .

سيدي : اكتب ان محطة الاذاعة اصبحت عبئا تماما كعبء الاحتلال الانجليزي في القنال . ويوم هذا - القصد يوم ان اذيعت النشرة المذكورة - لم احمد لصبية تزلت كما حدثت عصبية ضعف الاذاعة المصرية ، وانها لا تسمع خارج حدودنا مطلقا .

معظم التبرعات من الطبقات المتوسطة

من الاستاذ محمد عبد السميع - الزقازيق ...

تنشر بعض الصحف في الحين بعد الحين قوائم تبرعات لمشروعات خيرية او لمكوبين او لمناسبات تستوجب كرم القادرين وعطف اهل الجود والرحمة . وان نظرة متفرسة الى هذه القوائم تثير عجب القارىء وتأمله . فان المتبرعين في كل مناسبة لايعدون الطبقة المتوسطة او مادونها ! وفيهم من هم في حاجة الى المساعدة أنفسهم ! !

وان الانسان حين يرى التبرعات الاخيرة لاسر الشهداء ليتساءل وعلى وجهه علائم الاستفهام والتعجب : اين الاسماء الغنية القادرة ؟! اين الاوساط والهيئات المالية الموسرة ؟! اين كرمهم وعطفهم وجودهم ؟

كتاب

اليوم

القادم

؟

يصدر

قريبا

هذه الاسماء وتلك الاوساط والهيئات من اين جمعت ثرواتها ان لم يكن على اكتاف الشعب ؟ كيف بنت مجدها الذي ان لم يكن من مال الشعب وعلى حساب كده وحرمانه ؟! - وربما يقول قائل : كيف تثير عاطفة الرحمة في قلوب السادة الموسرين وقد اثبتت الدلائل وجودها حين انهالت تبرعاتهم على فقراء فرنسا ، وحين نادى النادي يا اهل الجود جودوا باموالكم فانتشت قرية العلمين بانجلترا ؟!

لايمكن تأويل هذا الشح من جانب السادة الاثرياء الا باحد امرين فهم ربما قد دار بخلدهم ان البلد ولله الحمد قد خلا من الفقر والنكبات وان الناس في رخاء ! والاثنيا معهن ! بدليل تبرعهم لفقراء ومنكوبي البلاد الاجنبية ، في مناسبات شتى ، دون مصر . او ربما وهم قد دأبوا على الطمع في جزاء اونفع مادي اثر كل تبرع سابق لايجدون وراء التبرع للشهداء او المنكوبين اى دليل لهذه النفعة او الجزاء المنشود !

معقول جدا

من حضرة الاستاذ عبدالعظيم القاياتي المحامي ... ويقول حضرته بعد مقدمة ...

البت مني ياسيدي في ان اعمال الحكومة لتطبيق القانون ١٢٢ لعام ١٩٤٤ الخاص بالبطاقات اصبح امرا لايجيزه الواقع !! ان مصر الآن قد اختلط بها النابل والحابل فمن لاجئين الى اجانب الى جنود انجليز في زي مدني الى جواسيس وليس ببعيد ان يندس من هؤلاء واولئك بين صفوفنا من يفسد حركتنا او يشيع فينا الهزيمة . وحتى بعد تطبيق القانون يجب تجنيد جماعات خاصة من شبابنا المثقف يوكل اليها التحقيق فيستطيع كل فرد من افرادها ان يقول لكل ذي شبهة او مظنة فلمن انت ومن تكون ؟

حواء في الاذاعة ؟!

هذا خطاب ظريف جاءني مع بطاقة مكتوب عليها (الحمد لله وحده) وتحت هذه العبارة اسم صاحب البطاقة وهو حنا سمعان - العطبرة بالسودان .

يقول حنا سمعان ... وانا انشر كلماته كما هي بلا رتوش !

بعد التحية ، يقال ان ابونا ادم خرج من الجنة بسبب امرأة

ونحن ننتظر بفروغ الصبر الاذاعة المصرية الساعة الثامنة والنصف مساء كل يوم فاذا شاءت الاقدار وسمعناها كانت المذيعة امرأة فاذا لانعرف كلامها اولا وثانيا لضعف الروح المعنوية فينا لماذا لايتطوع الرجال لهذه الاذاعة التي لم تتجاوز نصف ساعة وهي الاذاعة المسائية الاولى فنرجو ان تساعدونا من مطالب حواء ولكم عظيم الشكر .

امل ا . ع .

لامانع عندي من الاستماع الى مشكلتك وارجو الاتصال بي بالتليفون لتحديد موعد

مصري مسيحي - سوهاج

ارسلت خطابك الى جريدة المصري ولها ان شاءت ان تعلق عليه .

مواطن مخلص - ديروط

ارسلت خطابك الى حضرة مدير عام محطة الاذاعة المصرية واني استبعد جدا وقوع ما اشرتم اليه في خطابكم .

« التابعي »

النحاس باشا للدكتور مصدق : تسمح تقول لنا الخطة السرية اللي انت وضعتها لاخراج الانجليز من عبادان علشان نعمل واحدة زيها!

٨ رجال مِن السّودان !

هذه ثماني صور سريعة ، لثمانية رجال من عاصمة السودان المثلثة !

وليست الخطوط والظلال الواردة في هذه الصور هي كل معالم اصحابها ، بل وليست الجزء الاكبر او المهم من هذه المعالم !

وهذا نقص اعترف به !

ولكن عذري انني اصبحت ارى ، بعد عودتي من السودان ، ان الظلام الكثيف الذي عاشت فيه مشاكل السودان في تقديرنا وتفكيرنا وتصورنا ، لا يتحمل – ابدا – ان تنطلق الانوار كلها مرة واحدة !

محمد حسنين هيكل

المرغني باشا ... الصمت المطلق

– ١ –

السيد علي المرغني ، او « مولانا » السيد كما يسميه اتباعه ، ويناديه ، وهو – بلا جدال – اقوى الزعماء السودانيين من ناحية عدد الاتباع والمريدين ، فهو امام الطريقة الختمية التي يدين بالولاء لها كثيرون من ابناء السودان

يعتبر سيادته اللغز المستغلق في الخرطوم ، فان قيمته في ميزان القوى السياسية في السودان قيمة ضخمة ، ولكن اعجب ما في هذه القوة ان احدا لا يعرف ما هو اتجاهها ولا الى اي ناحية تميل !

ويرفض سيادته ان يتكلم في السياسة على الاطلاق والذين يذهبون الى السودان ويطلبون مقابلة سيادته يخرجون بعد المقابلة في دهشة اذ يكتشفون ان الحديث معه لم يتعد احد موضوعين : الجو او الاختراعات الحديثة !

والموضوع المفضل لدى سيادته هو : القنبلة الذرية او القنبلة – بالفين كما ينطقها سيادته – الذرية ، واختها الاخرى الاقوى منها ! – وسيادته يقصد القنبلة الهيدروجينية –

ومع ذلك فان سيادته بدا حياته بادوار سياسية على درجة كبيرة من الاهمية ، فعندما بدأت حملة اعادة فتح السودان كان سيادته لاجئا سياسيا الى مصر جاءها مع والده الذي اضطهدته الثورة المهدية واضطهدت اسرته

ورأت قيادة حملة اعادة فتح السودان ، ان العوامل الدينية يجب ان تساهم في القضاء على حكم الدراويش ، وهكذا الحق السيد علي وكان في ذلك الوقت شابا في العشرين من عمره بقيادة الجيش الفاتح في منصب « ضابط اتصال سياسي »

وحينما استقرت الاوضاع في السودان اصبح السيد علي المرغني اقوى الزعماء نفوذا في الخرطوم ، واصبح وكلاؤه – وكلاء الطريقة الختمية – اقوى الشخصيات في الاقاليم والمديريات – بتأثير ما للسيد علي من نفوذ في الحكومة

وحينما بدأت حكومة السودان – بتأثير السياسة البريطانية – تلعب دورها التقليدي في نظرية توازن القوى ، بمضاربة نفوذ السيد علي القوى المستقر بنفوذ السيد عبد الرحمن المهدي الذي كان اسمه قد بدأ يلمع ، تضايق السيد علي ومن يومها بدأ يبتعد ، ويزداد تمسكا بالصمت

وقد اتخذ صمت السيد علي اشكالا مختلفة ، وهناك برقية مشهورة ارسلها سيادته الى مجلس الامن ، ويرددها كل سوداني مشتغل بالسياسة في الخرطوم ويسميها برقية « نبدي » .

وظروف البرقية انه حدث اثناء عرض قضية مصر على مجلس الامن في سنة ١٩٤٦ وكان السيد عبد الرحمن المهدي باشا يظاهر الانفصال لدرجة انه اوفد ابنه السيد صديق المهدي مع بعض الاتباع ليؤيدوا وجهة نظر الانفصال عن مصر ، حدث في هذه الملابسات ان بعثت الاحزاب الاتحادية مع مصر ومن ورائها حكومة مصر الضغط على سيادته ليعلن تأييده لمصر ، وكان اقصى ما انتهى اليه هذا الضغط ان ارسل سيادة السيد علي المرغني الى هيئة الامم المتحدة برقية يقول فيها

« نبدي انه لا يمثل الا اقلية »

وكان المقصود بالبرقية هو السيد عبد الرحمن المهدي !

والذي لاشك فيه هو ان جزءا كبيرا من عواطف السيد علي المرغني يتجه الى مصر ، ولكن اللغز المحير هو :

– الى اي مدى تتفق هذه العواطف مع وجهة النظر الرسمية المصرية ؟!

– ٢ –

السيد عبد الرحمن المهدي باشا ، او « السيد » كما يسميه انصاره ويناديه ، وهو اقوى الزعماء في السودان نفوذا من الناحية السياسية ، واعلاهم صوتا في الخرطوم

يعتبر دوره في السياسة السودانية « الدور الايجابي الاول » ، ومع ذلك فان بداية السيد عبد الرحمن المهدي باشا كانت تفرض عليه ان يظل سلبيا الى آخر عمره !

فقد السيد عبد الرحمن المهدي باشا شبابه وهو « اسير حرب » . فقد كانت حملة اعادة فتح السودان تعتبره – بحكم كونه الابن الوحيد للمهدي الكبير – رهينة يجب ان تحكم حوله الرقابة

وكان سيادته يتقاضى مكافأة قدرها ٨٣ جنيها في السنة مكافأة اسير حرب . ولايزال يتقاضاها حتى اليوم من حكومة السودان ويعتبر ان في ذلك معنى رمزيا !

وقد لاذ سيادته في بداية عهد اعادة فتح السودان برحاب السيد علي المرغني وكان السيد علي يحميه ويسهل له قضاء حاجاته

وحينما فكرت السياسة البريطانية في مناورة لتوازن القوى في السودان ، اتجهت انظارها فورا الى السيد عبدالرحمن الذي كان الاتباع والقدم يتطلعون اليه بتقديس ووفاء على انه خليفة المهدي الكبير .

ثم بدأ تنفيذ الخطة في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، فقد حشد الانجليز – في مناورة من مناوراتهم السياسية – جميع الزعماء السياسيين والدينيين في انحاء الامبراطورية في مظاهرة تسافر الى لندن لتهنىء الملك جورج الخامس بالنصر على اعدائه !

وكان بين هذه الوفود وفد من زعماء السودان ، وكان رئيس هذا الوفد سيادة السيد علي المرغني . وكان الخامس في ترتيب الاعضاء هو السيد عبد الرحمن المهدي !

وكان يصحب البعثة في سفرها الى لندن ضابط مخابرات بريطاني يتولى تنظيم مهمتها ، وخطرت للضابط البريطاني فكرة كاشف بها السيد عبد الرحمن فوافقه عليها ، وبقي امرها سرا على السيد المرغني باشا رئيس البعثة الرسمي !

ونفذت الخطة بنجاح في لندن فقد حدث فجأة والبعثة السودانية تهنئ الملك جورج الخامس ان تقدم السيد عبد الرحمن المهدي وقدم للملك سيف والده المهدي الكبير

وكانت مفاجأة ضخمة

وحدث بعدها ان رد الملك جورج للسيد عبد الرحمن سيف والده المهدي الكبير وكتب له خطابا قال فيه :

« خذ سيف والدك من جديد ، وحارب به اعداء الامبراطورية » .

وعاد السيد عبد الرحمن المهدي باشا الى السودان وهو على صلات طيبة وديعة بالحكومة . واستغنى عن نفوذ السيد علي ثم بدأ نفوذه يقوى ويشتد حتى قفز مع السنين الى المرتبة الاولى في الخرطوم

واشتدت خطورة هذا النفوذ سنة ١٩٤٦ فقد وقف مفتش انجليزي اسمه ماكنتوش يخطب في حفلة شاي في احدى المناسبات واذا هو يقترح انشاء تاج سوداني يستقر على رأس السيد عبد الرحمن المهدي باشا

وظلت الفكرة حائرة في آفاق السياسة السودانية الى ان اسدل عليها الستار هذا العام بصفة حاسمة وكان المهدي باشا نفسه هو الذي اسدل الستار عليها فقد قال :

– اني لا اطمع في عرش السودان ، ولكني اكافح لاستقلال السودان ولحقه في تقرير مصيره !

– ٣ –

السيد عبد الله خليل ، وزير الزراعة في وزارة السودان ، وزعيم الجمعية التشريعية للسودان ، وعضو المجلس التنفيذي للحاكم العام

من اقوى زعماء السودان شخصية ونفوذا

وهو اقواهم ايضا في عدائه لسياسة مصر ، وله تصريحات مشهورة من بينها مثلا تصريحه الذي قال فيه :

« لا وحدة مع مصر حتى ولو ادى الامر بنا نحن السودانيين الى ان نعلن الحرب على مصر ونقاوم الوحدة معها بحد السلاح » !

وفي رأي السيد عبد الله خليل ان « ساسة مصر منافقون ، ليس لهم رأي ولا كلمة ، وان شعب مصر مائع رخو ليس له قيمة ولا وزن

والعجيب بعد ذلك ان السيد عبد الله خليل من اصل مصري

والذي لاشك فيه ان السيد عبد الله خليل ليس شيئا كما يبدو من تصريحاته ، بل ليس شيئا على الاطلاق

وفي رأي كثيرين ان قلبه لاينطوي على كل هذه الكراهية التي يجري بها لسانه ضد مصر ، وانما الامر مجرد عقدة نفسية مستقرة في المشاعر لغير التطورة السيد عبد الله خليل !

فقد كان قبل سنة ١٩٢٤ من اكثر المتحمسين لمصر

ثم فوجئ بحركة انسحاب الجيش المصري وتخليه عن الاحوال في السودان ، وتخليه على وجه الخصوص عن الضباط السودانيين الذين شهروا السلاح في وجه الانجليز من اجل خاطره !

وقضت الظروف ان يعهد الى السيد عبد الله خليل بمهمة الدفاع – امام المحاكم الانجليزية في السودان – عن زملائه الضباط الذين شهروا السلاح دون اوامر وحاربوا جنبا لجنب ، ثم وحدهم فيما بعد ، دفاعا عن شرف الجيش المصري !

وكان الخط الوحيد للدفاع عن هؤلاء الضباط في رأي السيد عبد الله خليل هو ان يقول وان يكرر دائما « ان هؤلاء الضباط خدعوا في مصر وهذا هو ذنبهم الوحيد ! »

وظل السيد عبد الله خليل يردد هذا المعنى ويكرره شهورا طويلة كانت من اهم شهور حياته واهم الشهور في حياة السودان الى حد انه هو شخصيا اقتنع به ورسخ في نفسه ان مصر لا يعتمد عليها وان الذي يصدقها مخدوع !

ويعتبر السيد عبد الله خليل الرئيس الحقيقي لحزب الامة ، فهو الذي يتولى الاتصالات باسم هذا الحزب ويشترك في المحادثات التي يكون الحزب طرفا من اطرافها

وللسيد عبدالله خليل طريقة ثائرة في التعبير عن افكاره ، فان الفاظه دائما مشتعلة بالحماسة ، وافكاره تحمل طابع التأكيد والعناد

– ٤ –

السيد محمد احمد الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية للسودان ، والصديق الحميم للسيد عبد الرحمن المهدي باشا وموضع ثقته وسره

وكان السيد الشنقيطي قاضيا من قضاة السودان قبل ان يصبح رئيسا للجمعية التشريعية وقد اخذ عليه في ذلك الوقت انه سمح لنفسه وهو لايزال يجلس على كرسي القضاء ان يشتغل بالسياسة وان يسافر الى ليك سكسيس ممثلا شخصيا للسيد عبد الرحمن المهدي باشا داعيا الى الانفصال

واخذ عليه ايضا في هذه الفترة ان ملفات بعض القضايا فقدت من مهده الى درجة ان مدير التفتيش القضائي الانجليزي في السودان ارسل اليه رسميا خطاب تأنيب اتهمه فيه بالاهمال وكان عذر اصدقاء السيد الشنقيطي عنه في هذه الناحية ، انه كان متجها بكل جهوده الى قضية وطنه : السودان

ويؤمن السيد الشنقيطي بضرورة التعاون بين السودان المستقل ومصر المستقلة لخير البلدين – على حد تعبيره

ويؤمن ايضا بالمفاوضات والاتصالات المباشرة .

وكان السيد الشنقيطي هو الواسطة في اجتماع السيد عبد الرحمن المهدي باشا بفؤاد سراج الدين باشا في جنيف – وكان هو ايضا الذي تولى باسم المهدي باشا – مواصلة المفاوضات في القاهرة مع فؤاد سراج الدين باشا وهي المفاوضات التي حدثت قبل شهر من الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتي الحكم الثنائي للسودان ، وكان كثيرون قد تفاءلوا من نتيجة هذه المفاوضات وان كانت الاحداث التي وقعت بعد ذلك لم تبرر استمرار التفاؤل .

ويحتفظ السيد الشنقيطي في تقديره باعجاب ظاهر لفؤاد سراج الدين باشا ، كما يحتفظ في تقديره بعكس هذا لابراهيم فرج باشا

ويقول السيد الشنقيطي ان في فؤاد سراج الدين باشا استعدادا للاعتراف بالخطأ والرجوع عنه ، وهو استعداد قل ان يوجد عند سياسي شرقي

اما ابراهيم فرج باشا فان السيد الشنقيطي يعتقد انه يغالي في تقدير قيمة منصب الوزير !!

وحاول السيد الشنقيطي في وقت من الاوقات ان يسعى لدى الدول العربية – وسوريا ولبنان بوجه خاص – لكي تتوسط بين مصر والسودان بما يكفل وصولهما مباشرة الى اتفاق

ويقول السيد الشنقيطي لكل من يقابله :

– ماذا لكم ايها المصريون هنا في السودان .. مطامع ام مصالح ؟!

اما « المطامع » فنحن نقاومها او نموت

واما « المصالح » فنحن نرعاها لكم ونداقع عنها او نموت

ويقول السيد الشنقيطي انه يسلم ان لمصر في السودان ثلاث مصالح هامة هي : مياه النيل ، وقيام حكومة سودانية تثق بها مصر ، وكون السودان مجالا حيويا لهجرة المصريين .

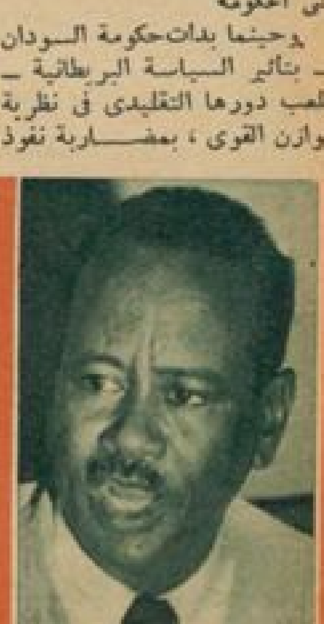

الدرديري ... هل هو لسان المرغني ؟!

الازهري ... بيت مرهون !

صديق المهدي ... او الدائرة المهدية !

محجوب ... الحكم الصالح !

المهدى باشا ... سيف والده

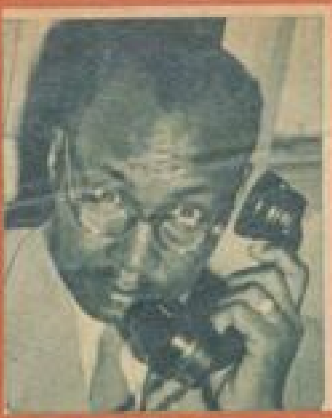

عبد الله خليل ... عقدة نفسية !

الشنقيطى ... نريد ان نتفاهم !

ويقول السيد الشنقيطى اخيرا :

– ونحن دائما على استعداد لان نجلس مع اخواننا المصريين على مائدة واحدة لنبحث هذه المصالح !

– ٥ –

الاستاذ الدرديرى محمد عثمان : سكرتير الجبهة الوطنية، ورئيسها الفعلى ، وهو يحتل من نفس السيد على الميرغنى نفس المنزلة التى يحتلها الشنقيطى من نفس السيد عبد الرحمن المهدى باشا

وتشابه الظروف بين الاستاذ الدرديرى والسيد الشنقيطى ظاهر واضح

فقد كان كلاهما موظفا بحكومة السودان

وكان كل واحد منهما متصلا باحد الزعيمين الدينيين الكبيرين

وجرت عليهما سياسة توازن القوى التى اتبعتها حكومة السودان ، بل ربما كان هذان السياسيان اظهر مثل لهذه السياسة

فقد كانت حكومة السودان تحرص على ان ترقى واحدا من انصار السيد عبد الرحمن المهدى باشا اذا هى رقت واحدا من انصار السيد على الميرغنى

وشاءت الظروف ان تضع الدرديرى من معسكر الميرغنى فى مواجهة الشنقيطى – معسكر المهدى حتى اصبح كل منهما قاضيا ، وحتى استقال كل منهما ليشتغل بالسياسة علنا !

والواضح ان ثقة السيد على الميرغنى باشا بالاستاذ الدرديرى ثقة واسعة غير محدودة .

فهو يقابله فى كل وقت وفى اى ساعة وربما كان الاستاذ الدرديرى هو الوحيد بين اهالى السودان الذى يعرف الآراء السياسية الحقيقية للسيد على الميرغنى باشا . فان سيادته لا يأذن احدا غيره ليترجم له محادثاته مع الاجانب

وكان الاستاذ الدرديرى هو الوحيد الذى حضر المقابلة الاخيرة بين السيد على الميرغنى وبين السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان وهى المقابلة التى عرف ان السيد على تكلم فيها بصراحة عن رايه فى الاوضاع السياسية المستقبلة فى السودان !

ومن هنا يعلق الكثيرون اهمية كبيرة على آراء الاستاذ الدرديرى اذ يعتبرونها صدى حقيقيا لآراء السيد على الميرغنى باشا

وآراء الاستاذ الدرديرى التى اعلنها اخيرا فى بيان رسمى للجبهة الوطنية تتلخص فى قبول التاج ولكن على غير الاسس التى قامت عليها التنظيمات المصرية الجديدة فى السودان

ومن سوء الحظ ان الخلاف استحكم فى الايام الاخيرة – ولهذا السبب بالذات – بين الاستاذ الدرديرى وبين باقى الاحزاب الاتحادية

ووصل امر الخلاف الى حد اتهام الاحزاب الاتحادية على اتهام الدرديرى بانه من انصار التعاون مع الانجليز .

ولم يتدخل السيد على الميرغنى باشا فى هذا الخلاف ، وان كان بعض المراقبين المحايدين علقوا اهمية كبيرة على ان سيادته – فى هذا الوقت – اصطحبه الاستاذ الدرديرى ليترجم بينه وبين السير روبرت هاو !

– ٦ –

الاستاذ اسماعيل الازهرى ، اكثر اصدقاء السياسة المصرية فى السودان ، واشدهم تحمسا لوحدة وادى النيل .

وهناك اجماع من خصومه واصدقائه على انه سياسى طيب شريف ، وقد حدث اخيرا اثناء احدى الازمات فى السودان ان احتاجت الحركة السياسية الى بعض المال واذا الازهرى يرهن بيته الكبير فى ام درمان مقابل مبلغ من المال يصرف فورا على الحركة . .

ويظهر ان « البيوت » تلعب دورا كبيرا فى حياة الازهرى

فقد كان زعيم الاشقاء استاذا فى مدرسة وادى سيدنا القريبة من الخرطوم ، وكانت ميوله مع مصر واضحة منذ البداية ، وكان لهذا السبب موضع اضطهاد من حكومة السودان

وحدث ان تقرر اعطاء اساتذة مدرسة وادى سيدنا بيوتا ملحقة بالمدرسة يسكنون فيها ، وطالب الاستاذ الازهرى بحكم اقدميته باكبر هذه البيوت ولكن حكومة السودان شاءت ان تعطى البيت الكبير لمدرس جديد فى المدرسة تلوح عليه مخايل الانفصال !

واعتبر الاستاذ الازهرى ان ما حدث اهانة له فقدم استقالته فى الحال ، وخرج ليواصل كفاحه

وكان الازهرى من ابرز اعضاء مؤتمر الخريجين ، وهم الطبقة المثقفة فى السودان وكان ايضا من اعضاء اللجنة التنفيذية التى تنتخب من المجلس الستينى للمؤتمر والتى يسيطر عليها الآن حزب الاشقاء الذى يرأسه الاستاذ الازهرى

ويعتبر بيت الازهرى المقر الدائم للاجتماعات السياسية حتى ولو كان الازهرى نفسه متغيبا عنه .

وسيدة بيت الازهرى سيدة مصرية من اسرة معروفة .

ويعتقد الاستاذ الازهرى ان طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده ، كما يعتقد ايضا ان السيد على الميرغنى باشا يسنده بنفوذ الطائفة الختمية

وخصوم الاستاذ الازهرى لا ينكرون عليه ان هناك طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده وان كانوا يخالفونه فيما يعتقده من تاييد السيد على الميرغنى له وهم يقولون :

– ان تاييد السيد على يستمر منصرفا الآن الى الجبهة الوطنية ، ولقد كان هذا التاييد فيما مضى منصرفا فى بعض الاحيان الى تاييد الازهرى ، ولكن هذا التاييد لم يكن الا مظهرا للصدام الذى بين المهدى باشا والميرغنى باشا !!

– ٧ –

السيد صديق المهدى ، رئيس حزب الامة ، الحزب الانفصالى الكبير فى السودان ، والسيد صديق هو الابن الوحيد للسيد عبد الرحمن المهدى باشا ووارث نفوذه بطبيعة الحال !

وهناك شك كبير فى ان السيد صديق سيكون شيئا قريب الشبه من الناحية السياسية بوالده ، فان التجارب تضع فارقا كبيرا بين شخصية الاب والابن ، فقد استطاع الاب ان يرتفع بنفسه وشخصيته من «اسير حرب» الى القوة السياسية الاولى فى السودان ، اما الابن فقد ولد على القمة

ولقد كان وضع السيد صديق المهدى على راس حزب الامة مجرد رمز الى صلة والده بالحزب اكثر مما هو تقدير لكفايات السيد صديق

ومعظم نشاط السيد صديق متجه الى اعمال الدائرة المهدية ، فهو الذى يتولى ادارتها ، ويقضى جزءا كبيرا من وقته يطوف بالاراضى الزراعية التابعة للدائرة..

وللسيد صديق مشروعات اقتصادية واسعة وهو على خلاف من هذه الناحية مع والده

فان السيد عبد الرحمن المهدى باشا يصرف من ايراد الدائرة المهدية الذى يصل الى مليونين من الجنيهات فى السنة – جزءا كبيرا على المشروعات السياسية هذا بينما السيد صديق من انصار الاقتصاد وتوجيه دخل الدائرة المهدية الى شراء اراض جديدة واقامة مشروعات اقتصادية

وترتكز قوة الدائرة المهدية فى زراعة القطن ، وكان ذلك هو الاساس الذى قوى به اقتصادها ... كما ان زراعة القطن فى الدائرة المهدية كانت تعتمد فى بدايتها على عاملين ..

راس المال الذى يقدمه مليونير يونانى يقيم فى السودان هو كونتو ميخالوس

والايدى العاملة المجانية من المخلصين الذين يتبركون بالعمل مجانا فى اراضى المهدى باشا التماسا البركة والرضوان

– ٨ –

الاستاذ محمد احمد محجوب: سياسى محبوب من الراى العام فى السودان ، ووضعه وضع فريد فى الخرطوم ...

فقد كان عضوا فى حزب الامة وفى الجمعية التشريعية ، ثم استقال منهما معا احتجاجا على السياسة الانجليزية

ولكنه – ايضا وفى نفس الوقت – يقف فى الناحية المعارضة من السياسة المصرية فى السودان

وهو يقول للمصريين دائما :

– اخرجوا انتم والانجليز واتركونا ننظم بيتنا ، ومن يدريكم اننا سوف لا نؤثر الاتحاد معكم على اى شىء آخر ، نحن نحبكم هذا امر مفروغ منه ، ونحن مدينون لكم بالكثير حتى بالثقافة التى ملأت رؤوسنا ، ولكن لماذا تتخذون من ذلك ذريعة لتتولوا انتم تقرير مستقبلنا !

وفى راى بعض المراقبين السياسيين فى الخرطوم ان اتجاها مستقلا سوف يتبلور وراء محجوب فى الشهور المقبلة

وكان محجوب قاضيا من ابرز القضاة فى السودان واستقال من القضاء واشتغل بالمحاماة وهو اليوم اشهر وانجح المحامين فى السودان

ويعتز محجوب بصفته كشاعر عاطفى رقيق ، وان كان كثيرون فى الخرطوم يحفظون له شعرا وطنيا ملتهبا

ويقول محجوب دائما للمصريين :

– ولكننا نريد ان تكون مصر قدوة لنا ، ونحن دائما نريد ان نتجه الى مصر ولكننا نريد ان نتجه الى مثل اعلى ، والذى يحدث فى مصر لا يشجعنا بل اقولها بصراحة : يبعدنا ويمعن فى ابعادنا

وحين تقول لنا حكومة مصر اننا سنفعل من اجلكم كذا وكذا نقول لحكومة مصر :

– نحن لا نصدق، واذا كنتم تستطيعون ان تقدموا لنا خيرا فلماذا لا تقدمونه لشعب مصر اولا .. اننا نعتقد ان الحكم الصالح كالصدقة يبدأ باهل البيت اولا

الرادار البشرى يزور القاهرة

فى هـــذا الاسبوع ترقب القاهرة فى دهشة احدى الظواهر البشرية الخارقة لناموس الطبيعة .. والذى حمل تلك الظاهرة الغريبة الى القاهرة ،هو الوسيط المشهور توجانز ــ واســمه الحقيقى جاستون اوفريو ــ ذلك الرجل ذو الحاسة السادسة الذى يستطيع ان يعرف افكارك ،كأنه يقرؤها من كتاب مفتوح ..

ويحكى توجانز ، قصـــة اكتشافه لوجود الحاسة السادسة فيقول :

انه فى أثناء الحرب العالميـة الاولى ، أصيب برصاصتين فى رأســه ، فنقل الى المستشفى لاخراجهما ، وظــل فى غيبوبة طويلة حوالى العشرين يوما ..

وحينما أفاق ، لم يحس فى اول الامر بظاهرة غريبـة ، أو بقوة خارقة للعادة .. وذات يوم كان الضابط المختص يمر به فى المستشفى ، وفجأة وجه توجانز نفسه يقول له : « سيموت الجريح .. فى خلال يومين ! » .

جيل راتب .. من القصور الى خشبة المسرح

جيل راتب ومارتيا دى برج فى موقف من «جوبتر»

من القصور الى خشبة المسرح

فى عام ١٩٤٤ رأيته على مسرح دار الاوبرا ، يمثل مع فرقة من الهواة ولفت نظرى اليه انه كان ادق أفراد الفريق استذكارا لدوره ، واحرصهم على الحضور فى مواعيد التدريبات التى تسبق تمثيل المسرحية ..

ولفت نظرى مرة اخرى ، حين سمعت من الاستاذ سليمان بك نجيب انه ، هذا الشاب النابغ ، يريد ان يتم دراسته فى الاداب لكى يدرس المسرح .. انه يريد ان يكون ممثلا محترفا ..

وفى العام التالى جاءت الى مصر فرقة الكوميدى الفرنسية ، وكان بين افرادها الممثلة الكبيرة مارسيل جينيا ، التى وقفت مع الفرقة لتمثل دورا واحدا فى رواية واحدة

وجمعتنى الظروف بالممثلة الكبيرة فى مأدبة غداء ،ووقفت استمع مع الموجودين للممثلة وهى تتحدث بحماسة عن الشاب المصرى ، الذى نجح نجاحا باهرا ، واتم دراسته فى كونسرفتوار المسرح ، ومثل بنجاح ادوارا رئيسية ، كان امامه فيها فريق من أبطال وبطلات المسرح الفرنسى .. كانت تتحدث عنه بحماسة واعجاب ، وتعلق عليه آمالا كبارا للمسرح

ثم سافرت الى فرنسا هذا العام ..وفى ركن من اركان مقهى صغير ، التقيت بالشاب الذى مثل منذ سبعة اعوام مع فرقة هواة على مسرح الاوبرا .. التقيت به فأخذ يحدثنى عما فعل ..

لقد ترك مصر فى عام ١٩٤٦ ، وسافر الى باريس حيث التحق بمعهد التمثيل الفنى Les Vieux Colombiers فيه مدة الدراسة ثلاثة اعوام ، وفى العام الثانى من دراسته ، استطاع ان يشترك فى تمثيل ادوار رئيسية فى عدد من المسرحيات ، وتحدث عنه اكثر من ناقد ، مشيرين الى مواهبه .. ثم كان الامتحان النهائى للمعهد ، فنجح ونال جائزة اول .. وبعد ذلك خرج الى الحياة العملية ، فاشترك فى التمثيل على المسرح وعلى الشاشة ..

وفى العام التالى رآه الممثل المعروف جان ماريه فى احدى المسرحيات ، فاعجب به وقابله مقابلة حارة عرض عليه فيها ان يمثل معه فى بعض مسرحياته ..

هذا هو حديث قصة الفتى فى المسرح ، اما قصته فى الحياة .. فتبدأ باسمه .. انه جيل راتب .. ابن السيد ابو بكر راتب ، والسيدة نابلة سلطان .. كان يستطيع ان يعيش عيشة العشرات من ابناء القصور فى دعة وسلام ، او يتجه بدراسته الى مهنة تلائم حياة الترف والابهة .. بل كان يستطيع ان يسافر ليدرس حياة التمثيل دراسة ابناء الذوات ..

لكن جيل سافر الى باريس كطالب .. لم ينزل فى دار اسرته الانيقة بعاصمة فرنسا ، وانما لجأ الى فندق متواضع من فنادق الطلاب .. ولم يقتن سيارة ، وانما حمل فى جيبه ، ابونيه المترو ، فى الدرجة الثانية ككل الطلاب .. يتنقل به من معهد التمثيل الى المسرح الى المكتبة الاهلية .

لقد نجح الشاب الذى مثل هاويا على مسرح الاوبرا فى عام ١٩٤٤ .. نجح فى ان يجعل من نفسه الشخص الذى يريد اراد ان يكون ممثلا يصعد فى السلم درجة درجة ، ولم يأخذ المسرح هواية متعطل ، وانما دراسة طالب ، ومهنة تحتاج الى المثابرة والتحصيل .

ان جيل راتب سيمثل خشبة مسرح دار الاوبرا مرة ثانية .. ولكنه لن يعتليها هاويا مغمورا .

انه سيرتقيها هذه المرة ، فى رواية الافتتاح لموسم الكوميدى الفرنسية فى منتصف ديسمبر ، فى دور الفتى الاول ، امام جان ماريه نفسه .

لقد احس جيل بفخر حين صفق له الجمهور فى باريس ، لكنه يقول دائما :

ــ ان التصفيق الذى اصبو اليه هو تصفيق اهلى فى الوطن ، والاعجاب الذى سيملأنى زهوا ، هو اعجاب مواطنى .. حينئذ فقط ، سأحس انى فعلت شيئا

صورتان التقطتا هــذا الاسبوع

الاولى للمستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانيــة المحافظة الحالية والثانية للمستر آتلى رئيس الوزارة البريطانيــة العمالية الســابقة .. وفى الاولى ــ تشرشل ــ يبدو مبتهجا ، وكان الاولى به ان يخفى وجهه خزيا وعارا من صور الامبراطورية الفانية الظالمة كما تبدو للعالم هذه الايام .. وفى الثانية ــ آتلى ــ يبدو مكتئبا تلوح على وجهه امارات الهزيمة ... انها هزيمة حزبه فى الانتخابات بالامس وهزيمته وحزبه كله امام قوى الحرية فى الغد ...

أكبر جن آدمى يكشف المعادن ويقرأ الأفكار ويقبض على المجرمين

الوسيط المشهور توجاز

وتحققت نبوءته .. وبدايتنبا بأشياء أخرى ستحدث . . . وهكذا اكتشف الرجل فى نفسه الحاسة السادسة ، على اثر رصاصتين اصابتا رأسه !

. . ويستطيع توجاز أيضا أن يكتشف المعادن المدفونة فى الارض .. ولذلك قصةطريفة . فقد كان توجاز فى الولايات المتحدة عام ١٩٢١ . . وخرج يوما مع بعض أصدقائه ليتريض فى ريف مقاطعة تكساس . . ومر بجانب حقل من القطن .. وفجأة أغمى عليه . .

وقال الطبيب الذى أسعفه انه لايعانى من أى مرض جسدى . ثم تبين ان هذا الحقل كان منبعا قديما للبترول !

.. وخرج توجاز مرة ثانية مع صديق له من رجال احدى شركات البترول الكبرى . . . وللمرة الثانية أغمى عليه عندما مر بالقرب من أحد حقول البترول . . وهكذا اكتشف الرجل ان شعاع المعادن يؤثر فيه . .

.. وذهب توجاز ليكشف على نفسه فى أحد معاهد الاشعاعات بأمريكا ، وهناك وجد ان اشعاعات جسده تفوق بكثير الاشعاعات التى تنبعث من أجساد الآخرين .. وفى نفس المعهد ، دُرب توجاز على تلقى اشعاعات المعادن المختلفة ، ومعرفة أنواعها حسب تأثيراتها المتباينة . .

.. وينوى توجاز أن يعرض خدماته على معاهد الابحاث المصرية ، ليساعدها فى اكتشاف المعادن .. فهو ذو خبرة ، فضلا عن انه رافق بعثة موناد التى قامت بأبحاث عن المعادن فى صحراء مراكش . .

. . ولاتقتصر قدرة توجاز على قراءة الافكار او اكتشاف المعادن . . بل انه ليستطيع كذلك أن يتلقى الاوامر العقلية وينفذها - حتى ولو كان الشخص الذى يأمره ، يتكلم بلغة لايفهمها .

.. ويستطيع توجاز ايضا : أن يعرف علة المريض اذا جلس بجانبه ، فهو يحس نفس الالم فى نفس العضو المصاب بمجرد ان يلمس جسمه جسم المريض .

.. ليس هذا فقط .. بل ان له قدرة يستطيع ان يحكم بها على الاشخاص الذين يقابلهم ، فيعرف ان كانوا كاذبين أم صادقين .. وقد ساعدته هذه الظاهرة على معاونة « شريف » مقاطعة تكساس فى الكشف عن بعض الجرائم التى كانت تحير البوليس الامريكى ..

ولعل اعجب خوارق توجاز ، انه يستطيع ، وهو معصوب العينين ، أن يقود سيارة فى أشد الشوارع ازدحاما ، مستعينا فى ذلك بحاسته السادسة .. وقد قام بتلك التجارب فى فرنسا وانجلترا وأمريكا ومراكش . . ولكنه فى المرة الاخيرة - وكان يقود سيارة فى شوارع مدينة الجزائر - اصيب بنوبة حادة من الاغماء ، أعقبتها نوبة قلبية ، فأمره الاطباء بعدم معاودة التجربة خشية حدوث مالاتحمد عقباه .

. . ان الرادار البشرى ، توجاز ، ذا الحاسة السادسة ، لايزال يقوم بتجاربه المحيرة للعقول ، دون أن يجد العلم لذلك تعليلا .. سوى قوة الاشعاعات المنبعثة من جسده العجيب !!

توجاز واحدى الفتيات اثناء التجربة ←

موسم جني العنب ... في مقاطعة شمبانيا ... الجميع يغنون وهم يقطفون العنب ويعبئون السلال

كأس الشمبانيا.. الذي تعيش عليه فرنسا

المصريون العائدون من الخارج يقولون : ان باريس هي كل شيء في فرنسا ، وان دور الازياء والمسارح والملاهي ، هي كل شيء في باريس !

ويقول الفرنسيون : ابدا .. ليست باريس هي كل شيء في فرنسا .. وليست دور الازياء والملاهي ، كل شيء في باريس.

ان الشمبانيا هي ابرز ما في باريس ..

تستطيع ان تشتريها من كل مكان ، في اي وقت .. في الصباح او الظهر او المساء ..

والمصريون يعلمون جيدا ان باريس ـ عاصمة النور ـ تغرق نفسها طوال الليل والنهار ، في الملايين من زجاجات الشمبانيا.

ولكن احدا من المصريين الذين تعودوا ان يقضوا الصيف كل عام في باريس ، لايدرى من اين تأتي هذه الملايين من زجاجات الشمبانيا ..

ملوك الشمبانيا

في فرنسا مقاطعة كبيرة اسمها مقاطعة « شمبانيا » .. من المعروف انها اكبر منبع للشمبانيا في العالم ..

ولقد وصف بعض الشعراء نهر «الامارن» الذي تقع في واديه هذه المقاطعة فقالوا عنه : «ان النشوة تسري مع كل نقطة من مياه لامارن .. انه يروي الكرم .. ومن الكرم نشرب الشمبانيا »

وفي وادي النهر – في كل انحاء المقاطعة الكبيرة ـ مساحات شاسعة من العنب .. لا تكاد العين المجردة تبصر نهايتها ..

وثمة ثلاثة في فرنسا يملكون هذه المزارع الشاسعة .. ويتحكمون في صناعة الشمبانيا.

الكونت مويت ابشاندو ، والكونت دي فوجريه ، والكونت دي ميجريه

ان الثلاثة يحفظون عن ظهر قلب تاريخ المقاطعة .. وتاريخ الشمبانيا .

والشمبانيا لها تاريخ طويل !

فكرة القسيس الاعمى

في « رامس » عاصمة المقاطعة ! توج اكثر من ملك من ملوك فرنسا .. وقالوا بعدها : ان الشمبانيا هي خمر الملوك .

وفي اوائل القرن السابع عشر ! كانت الشمبانيا مجرد فكرة في رأس قسيس اعمى

ثم استطاع القسيس ـ دون بيريتيون ـ ان ينفذ الفكرة ويصنع الشمبانيا.. وهكذا عرفها العالم كله .

ولقد اتخذ سكان المقاطعة من يوم وفاته ذكرى يحتفلون بها في كل عام !

وفي المعارك التي نشبت بين نابليون والروس . كان جنود روسيا يغسلون جيادهم بالشمبانيا !

ولكن نابليون كان له مع الشمبانيا سر عجيب ..

كان اذا سار الى معركة ، مر بجيشه على قرية « ابرنيه » ـ التي تقع وسط المقاطعة ـ ليشرب الشمبانيا هو وجنوده.. وكان ينزل ضيفا في قصر اجداد الكونت مويت .. احد ملوك الشمبانيا في فرنسا الآن .

ويوم خرج نابليون الى معركة واترلو .. لم يمر بالقرية الصغيرة .. ولم يشرب الشمبانيا .

وخسر نابليون معركة واترلو !

الكهف الكبير

.. ويقول الكونت مويت ، وهو يشير الى شجرة ضخمة في فناء قصره الكبير : هذه شجرة الاباطرة الثلاثة .. ففي يوم واحد ، وفي ساعة واحدة ، جلس تحتها ثلاثة اباطرة .. نابليون .. وامبراطور النمسا والكسندر قيصر روسيا .

وقال الكونت ، ونحن نتجه الى احد ابواب الكهف الكبير الذي تحفظ فيه زجاجات الشمبانيا : ما اصعب هذه الصناعة ..

ان طول الكهف ٢٥ كيلومترا .. وقد بني بطريقة خاصة على عمق ٢٥ مترا تحت سطح الارض .. وفيه تتم آخر عملية في صناعة الشمبانيا، ويظل بداخله اكثر من ٢٠ مليون زجاجة ، بصفة دائمة ، تحت الطلب !

٩٠٠ في الكهف

.. ولقد شهد هذا الكهف الكبير في العام الماضي حفلة ساهرة هي الاولى من نوعها ..

وكانت الحفلة من اجل موريس شيفاليه .. فقد عرض فيه ملوك الشمبانيا الثلاثة ان يعرض فيلمه الجديد ، لاول مرة ، في كهف الشمبانيا ..

ومن اجل موريس شيفاليه ، دعا ملوك الشمبانيا تسعمائة من الم سيدات ورجال باريس وعواصم العالم .. وقام قطار خاص من باريس يحمل خمسمائة من المدعوين الى

الكونت دي فوجوي .. مع ز... الشمبانيا وهو احد اصحاب ا...

براميل الشمبانيا معبأة في الاقبية

العنب بعد الجني .. في السلال

عصر العنب في الآلات لاستخراج الشمبانيا

الرهبان الاعمى الذى نفذ فكرة صنع الشمبانيا بخلط انواع النبيذ

اصحاب اكبر اقبية الشمبانيا فى العالم التى يبلغ طولها ٢٥ كيلو مترا

مدام جرمين لوكونت والاستاذ ادمون صوصه الرسام المصرى العالمى فى قطار يحمل ٦٠٠ مدعو لحفلة الشمبانيا الكبرى فى فرنسا

طاطفة شمبانيا . وذهب الباقون بالسيارات ..

وشرب المدعوون ٢٤٠٠ زجاجة .. وعرفوا سر صناعة الشمبانيا

مهرجان سبتمبر

وثبت من التجارب ان احسن الاوقات لقطف العنب ، من اجل صناعة الشمبانيا ، هو الاسبوع الثالث من سبتمبر ..

ففى هذه الايام تدب الحياة فى حقول العنب الشاسعة ..

يعلن اصحاب المزارع بداية العمل .. فتخرج المئات من الفلاحين وجيرانهم واصدقائهم ، فى مهرجان رائع يشهده عدد كبير من زوار فرنسا ..

وما ابدع منظر الحقول ايام قطف العنب ..

الاشجار المحملة بالثمار الناضجة .. وامامها صفوف الرجال والنساء والاطفال ..

ويقول الكونت مويت : لقد ثبت ان العنب ، فى هذا الوقت بالذات من كل عام ، يكون قد بلغ اقصى درجات النضوج ..

حبات كبيرة غنية بالسكر والحمضيات .. تغطيها طبقة بيضاء بفعل الضوء والحرارة .

وهذه الطبقة البيضاء حيوية بالنسبة لصناعة الشمبانيا ...

رغوة الشمبانيا

وتبدا عمليات قطف العنب ..

وينتشر الاطفال الصغار فى الحقول الشاسعة ليجمعوا السلال التى امتلات بالعناقيد الناضجة المقطوفة ، ثم يلقوا بها فى احواض كبيرة ..

وهنا تبدا عملية الفرز ..حبة.. حبة. وتحمل الحبات الجيدة فى سلال – كل سلة تحمل ثمانين كيلو جراما – على عربات تجرها الخيول الى المعاصر ..

وبعد هذا ياتى دور التعبئة .. تعبئة العصير فى الزجاجات ..وحملها الى الكهف الكبير لتبقى فى درجة حرارة ثابتة .

***

ويأتى شهر يناير فيصبح عصير العنب فى الزجاجات نبيذا مختلف الدرجات .

وفى يناير تبدا عملية خلط الانبذة الجديدة بالقديمة .. وعندما يجيء الربيع تفتح الزجاجات ، وتضاف اليها بعض المواد التى تخلق رغوة الشمبانيا الشهيرة .. وتخرج ملايين الزجاجات لتغرق العالم كله..

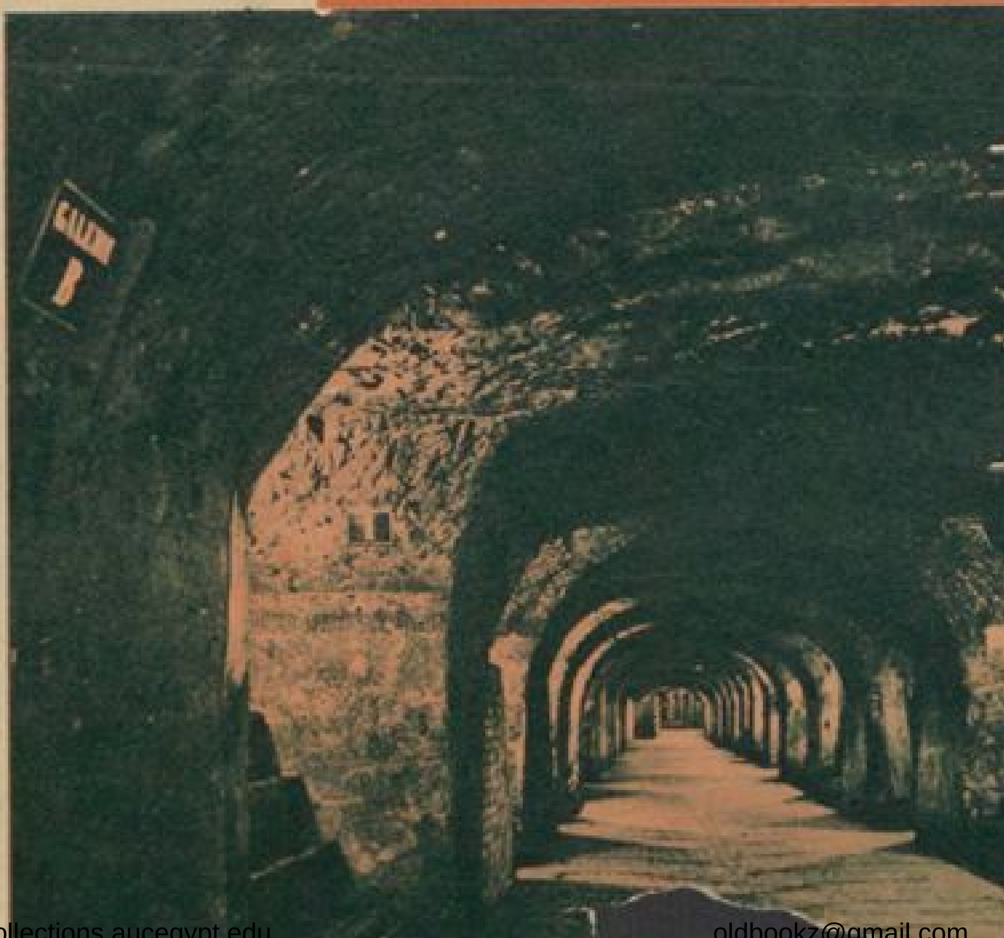

٥ أخطاء لهتلر

بقلم صلاح ذهني

المكان مقهى « كرانزلر » في برلين ، والساعة قبيل الحادية عشرة صباحا بدقائق ، ونحن ننتظر انا وصديقي المصري المقيم في المانيا .. الرجل الذي سوف يحدثني عن هتلر ..

والحديث عن هتلر قصة صاحب ان يعرفها القراء ، فقد كنت في مدينة فرانكفورت خلال الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر حين ظهرت احدى المجلات الالمانية « مجلة ريفيو » وفيها سلسلة من المقالات بعنوان « من وراء جدران شبنداو »

و « شبنداو » هو اسم السجن الذي يقضي فيه زعماء النازية الذين حكم عليهم بالسجن مدة العقوبة ، وقد كتب هذه المقالات الصحفي الالماني ، فون تورفالد ، الذي استطاع ان يتسلل بطريقة ما الى حيث يقيم هؤلاء الزعماء فوصف حياتهم وتحدث معهم . ونشر هذه الاحاديث ومن بينها حديث اقام الدنيا واقعدها ، والدنيا التي اعنيها هي قوات الاحتلال وسلطاته خصوصا الامريكيين ، لقد كان الحديث سخرية بالغة بالعبقرية الامريكية الحربية .

اما هذا الحديث فهو مجرد تعليق للهر « سبير » وزير المواصلات الالماني في حكومة هتلر والرجل الذي وضع اكبر مشروعات النقل البرى في المانيا النازية ومن بينها الطرق البرية المعروفة بالاوتوبان .. او طرق السيارات ..

والذين زاروا المانيا قبل الحرب مباشرة او بعدها يعرفون ان طرق المانيا البرية هي من اعجب ما وصل اليه فن الطرق من اعجاز حتى اليوم .

وكان تعليق الهر سبير موجها لحديث ادلى به الجنرال ايزنهاور تحدث فيه مستخفا عن قوة امريكا واستعدادها وتوافر المواد الخام لديها بما يكفي لهزيمة الروس ..

وعلق سبير على هذا الحديث قائلا في سخرية ان الجنرال الامريكي تنقصه الخبرة بالتاريخ القريب فهو قد نسي تماما الفرق بين الانتاج في دولة يسودها النظام الديكتاتوري ودولة يسودها النظام الذي يسمونه الديمقراطي .. ان معادلة بسيطة تستطيع ان تقنعه ان امر هزيمة روسيا ليس بالسهولة التي يتصورها .

واثبت « سبير » وجهة نظره قائلا « ان المانيا وهي دولة لا تبلغ في مساحتها ولا في انتاجها ولا في موادها الخام سدس الولايات المتحدة قد استطاعت تحت النظام الديكتاتوري ان تحارب روسيا وتوغل فيها حتى كادت تأتي عليها في الوقت الذي كانت تحارب فيه ، وتتفوق ، انجلترا وحلفاءها ومواد امريكا الخام .

فاذا ما عقد ايزنهاور معادلة ، وجد ان روسيا وهي دولة متعددة الموارد لا تقل مساحة عن امريكا وتزيد عليها النظام الديكتاتوري .. نفس النظام الذي استطاعت المانيا في ظله ان تواجه كل هذه القوى ، اذا عقد ايزنهاور مثل هذه المعادلة لتأكد ان تفاؤله مبالغ فيه .. وان هزيمة روسيا في حرب قادمة لا يكفي لتحقيقها الانتاج الامريكي .. »

هذا هو الحديث الذي ترجمه لي صديقي المصري في فرنكفورت في الاسبوع الثالث من سبتمبر

وقلت لصديقي اذ ذاك :

— ان ايزنهاور لم يتفاءل وانما هذه هي الحقيقة ، لقد هزم هتلر لانه كان لابد ان

نشرت اخر ساعة في العددين الماضيين تلخيصا للبحث الذي نشر في فرنسا ، وهو يرمي الى اثبات وجود هتلر على قيد الحياة

وبغية هذا البحث تتلخص في ان هتلر يقيم في القارة السادسة .. او المنطقة المتجمدة الشمالية التي قام الالمان فيها بكشوف مختلفة ، واعلنوا احتلالهم لها قبيل الحرب الماضية . في هذه القارة يتصور كاتب البحث ان الالمان قد اعدوا لهتلر ، جنة ، ارضية يقيم فيها .. حتى متى ؟ حتى يعود عودة خرافية لينقذ الدنيا من الروس !!

هذا هو البحث .. وتعليقي عليه .. ان هتلر قد مات ، وفي الاخطاء التي ارتكبها ما يكفي ليجعل منه ميتا كزعيم .. وكقائد وكصاحب رسالة في الحياة .. ولم يكن هتلر غير هذا عندما كان حيا .

صلاح

يهزم ما دام يحارب قوى اكبر منه واضخم انتاجا ..

وقال صديقي

— تخطئ كثيرا اذا وزنت العبقرية بالقوة العقيدة شيئا آخر كالمواد الخام او وفرة الانتاج ..

قلت

— الست ترى لهزيمة هتلر اسبابا غير السيل الجارف من الانتاج الحربي والقوة التي تفوقه ..

وسكت صديقي لحظة ثم قال

— ما رأيك لو انك اجتمعت بواحد ممن عرفوا هتلر عن قرب فحدثك عنه .. انك قد تعرف اشياء لا يعرفها الكثيرون

واتفقنا في ذلك اليوم انا وصديقي المصري على ان يجمعني بالهر « س . » و « س . » هذه لا تعني المجهول وانما تعني فعلا الحرف الاول من اسمه

واتفقنا على ان نلتقي بعد ثلاثة ايام في برلين ، وكان له عمل فيها ، وعلى ان نتقابل في مقهى « كرانزلر » وسوف يوافينا بهذا المقهى « س »

البدوي « س »

ومرت بضع دقائق وصديقي والقاه ووقفت معه لتحيي رجلا في الخمسين الخامسة قد لفحت وجهه سمرة خفيفة ، رجلا متوسط القامة حاد العينين

وقال الرجل في لغة عربية بدوية

— السلام عليكم ، تأخرت عليكم قليلا

وقال صديقي المصري وهو يضحك :

— نسيت ان اخبرك ان الهر « س » يتكلم العربية بعدة لهجات فقد اقام في بلاد العرب وسوريا والعراق ومصر وشرق الاردن بضع سنوات

ثم قدمني الى الهر « س » وجلست ولما افق بعد من المفاجأة ..

وبدأ الهر « س » فسألني عن بعض زعماء العرب وعن انبائهم واحوالهم ..

سألني عن عزام باشا وعن سماحة مفتي فلسطين وفوزي القاوقجي .. وعدد ليس باليسير من رجال مصر ورجال سوريا ولبنان وفلسطين العربية ..

وليس المجال هنا مجال سرد آرائه وذكرياته عن الكثير من هؤلاء الزعماء ... وفي بعض آرائه ما لا يسر بعضهم على الاطلاق .

ولابد ان اقدم لحديثه معي بكلمة عنه .. فقد عاش الهر « س » بالبلاد العربية ومدنها وعرفها قبيل الحرب لمدة عشر سنوات . حتى اذا

هتلر : « احب الانجليز »

ريبنتروب : « كان حمارا »

جورنج : « شراية خرع »

رومل : « كان ينصح كثيرا »

ما أعلنت الحرب عاد الى المانيا ليعمل في القسم الشرقي بوزارة الخارجية مع الدكتور « جروبر » الذي تولى ادارة هذا القسم والذي كان وزيرا مفوضا لالمانيا في العراق قبل الحرب .

وفي ابان الحرب زار الهر « س » البلاد العربية مرة اخرى اذ ذهب مع الدكتور « جروبر » للعراق حيث قضى ستة اسابيع ابان حركة رشيد عالي عاد بعدها لالمانيا الى المانيا ..

ونعد الى حديث هتلر .. فقد قال الهر « س » .

— قال لي صديقي وصديقك المصري انك تحب ان احدثك عن هتلر ، ولست اعرف عن اي شيء تريد ان احدثك ؟ انك قرأت بلا شك الكثير عن هتلر منذ انتهت الحرب الى اليوم .. ولا اقول لك ان كل ما قرأته حق او ان كله باطل ولكنك تعرف بلا شك ان المغلوب دائما ليس له حق .. ثم قال بالعربية الفصيحة شطر البيت المعروف والناس من يلق خيرا قائلون له

ما يشتهي .. ولام المخطيء الهبل !!

قلت

— لقد اثار صديقي ونحن في فرانكفورت موضوعا طريفا ، انه لا يريد ان يعترف بان هتلر قد هزمته قوى اعدائه الطاغية ، ولقد جرت العادة حين يؤرخ الناس للعظماء الفاشلين ان تلتمس لهم الاعذار .. والاعذار في لغة المؤرخ المهذب غير الاخطاء في لغة التاريخ نفسه ، فليكن حديثك لي يا سيدي عن اخطاء هتلر ، باستثناء خطئه الاكبر في شن الحرب على العالم ... الاخطاء التي تظنها قد ادت الى هزيمته .. ان لم تكن هزيمته مرجعها قوة اعدائه ..

ومضى الهر « س » يتحدث نحو ساعتين كاملتين ، وفي خلال حديثه كانت تعرض اشياء تستلزم ذكر التاريخ فكان يذكر التاريخ والساعة واليوم ، وكانه يقرأ من كتاب او صفحات مذكرات يومية

واكرر مرة اخرى انني سأغفل بعض الاسماء ، لا حرصا على اصحابها ، وانما حرصا على الهر « س » نفسه

اول الاخطاء

يقول الهر « س »

— اسوأ ما كان في هتلر من عيوب هو ضعفه بازاء الانجليز وميله الى التفاهم معهم واعجابه بهم .. اعجابا جعله يحاول اكثر من مرة ان يهادنهم ، وجعله ينسى الحقيقة التي كان يدركها كل سياسي اذ ذاك في المانيا وهي ان الانجليز يكرهون المانيا لانها في نظرهم اخطر عدو على استعمارهم الاقتصادي . ولعلك لا تنسى ان هتلر بعث بهيس الى انجلترا كآخر سهم في هذه المحاولة .. محاولة اقناع الانجليز بتركه يخلص العالم من الشيوعية .. المحاولة التي قابلها الانجليز بالضحك والازدراء ..

وقد لا يسمح الوقت بأن أسرد لك عشرات الادلة على رغبة هتلر في عدم خوض معركة مع بريطانيا ، ولكنني اعطيك دليلا صغيرا ، هو اول خطأ ارتكبه هتلر في بداية الحرب .. لقد كان هذا الخطأ في دنكرك .. ان العالم يسمي ما حدث في دنكرك كارثة محققة تحولت بفضل العبقرية الحربية الانجليزية الى معجزة .. معجزة سحب الجيش البريطاني سليما وانقاذه من الفخ الذي نصبه له الجيش الالماني ..

ان الذي صنع هذه المعجزة ليس عبقرية الانجليز الحربية وانما هو .. ضعف هتلر وامله في ان يتصالح مع الانجليز ..

ولست اقول لك ذلك جزافا .. ففي محاكمة الضباط الالمان في هامبورج في العام الماضي اعترف الكثير منهم بان هتلر هو الذي اصدر امره الى الجيش الالماني بترك الفرصة للجيش الانجليزي لينسحب من دنكرك الى بلاده مع ارغامه على هذا الانسحاب ..

بينما كانت الخطة التي وضعها القائدان الالمانيان مانشتاين وفون روندشتد كفيلة بالقضاء قضاء تاما على الجيش الانجليزي بحيث لا يستطيع جندي واحد ان يفر من المصير المحتوم .. ولو عدت الى مذكرات تشرشل لوجدته يقرر ذلك ويعترف باحكام هذه الخطة ، مع فارق واحد هو انه ينسب فشلها الى عبقرية الانجليز الحربية ..

كان خطأ هتلر الاول هو معارضته لهذه الخطة واصداره الامر بترك الفرصة للانجليز لكي ينسحبوا بقواتهم ..

اما خطؤه الثاني فقد كان في بغداد .. ولعلك تدهش لذلك ، ولكنني احيلك على كتاب ظهر قبيل الحرب الحالية وكان عنوانه « طريق هتلر لبغداد » .. لقد تنبأ هذا الكتاب بان هتلر سوف يحاول الوصول الى العراق من اجل البترول ، لقد كانت هذه النبوءة صادقة .. لقد اعد كل شيء لطرد الانجليز من العراق ..

ولو طرد الانجليز من العراق لامكن للجيش الالماني اتخاذها قاعدة جوية ومركزا للتموين بالوقود

وفي ٢٥ مايو ١٩٤٠ سافر الدكتور جروبر وانا معه الى العراق ، وكان رشيد عالي قد بدأ حركته المعروفة لطرد الانجليز .. وكان من الممكن اذ ذاك اجلاء العراق من الانجليز في عدة ايام .. لقد كان كل ما يملكه الانجليز بضع طائرات جاثمة في ارض المطار — مطار الحبانية — لا تستطيع النهوض من رقادها .. وكل ما كان يتطلبه الامر ان تصدر برلين اوامرها الى اية قاعدة جوية لترسل لرشيد عالي مددا .. كان كل ما لدى الطيران العراقي مليون لتر من الوقود وخمسة الاف عسكري ..

ومع ذلك فقد قام ثوار العراق بمهمتهم فحطموا عددا من طائرات الانجليز ، والزموا الباقي بان يلزم قاعدته .. ولو وصل المدد الذي طلبناه لامكن للثوار ، او لحكومة رشيد عالي ان تمضي في حركتها ، ولكن برلين لم ترد على برقية واحدة من البرقيات التي ارسلناها ..

وفي كل يوم كان السؤال الذي يوجهه الينا من رجال رشيد عالي :

ثلاث صور لهتلر دكتاتور المانيا ←

— متى يأتي المدد .. ان ...ركة على وشك الانتهاء ... وفي كل يوم كنا نرد
— سوف يأتي المدد سريعا

ولكن المدد لم يأت . ورد برلين كان ...حت الطلق . ومرت خمسة اسابيع .. ...سحبنا في الاسبوع السادس عائدين ..

لقد كان خطأ هتلر الثاني هو عدم ...تمامه بحركة العراق .. ولو دخلت المانيا ...عراق لتغير الموقف ولحلت اكبر ازمة ...اجها الجيش الالماني وكانت احد اسباب ...يمته وهي ازمة الوقود ..

كانت بضعة ملايين من اطنان الوقود ...ية لان تستول عن القطر الذي تخرج ...ه ملايين الاطنان من الوقود

ان فشل حركة رشيد عالي كان سببه ... هتلر عن تنفيذ عهوده ..

الاعوان .. والاعداء

ان خطأ هتلر الثالث هو ثقته باعوانه ...راعيه لاعدائه وابعاده لهم ..

وقد يبدو ذلك غريبا، فالانسان ...ق بلا شك باعوانه ويبعد من ...اديهم ..

لكن الامر مع هتلر كان مقلوبا . فان هتلر لم يكن يثق او ...ادي الا المصادفة المحضة .. ...لك كان الذي يحدث دائما ان ...ون اعوانه المقربون هم اعداءه ...قيقيين ، اما اعوانه المحبون ...صدقاؤه الذين يعاونونه فعلا ، ...تمنون معاونته فقد كان يبعدهم ... لثقته بانهم اعداء

كان يثق بريبنتروب .. وكان ...بنتروب يكره جورنج ، فكره ...لر جورنج دون اسباب .. كرهه الى الحد الذي جعله ...مده ويعارض كل راي يبديه ...حاول ان يفسد كل خطة ...سمها ..

بل اقرر بصراحة ان المانيا ...سرت الحرب لان الحرب ...اخلية بين هتلر وجورنج .. ...صر فيها هتلر على جورنج ...فسد كل مشروعاته

كان ريبنتروب « حمارا » وهذا الوصف هو نفس الكلمة ...ربية التي وصفه بها الهر ...س » ..)

هو الذي افسد ثورة العراق ...ه كان المسئول عن الاجابة من ...تباتنا في طلب النجدة لاخراج ...نجليز من العراق والوصول ... آبار الموصل ..

وهو الذي افسد سلاح ...يران على جورنج حتى جاء يوم ...ن جورنج فيه «شرابة خرج» .. ...رعامي ١٩٣٧ - ١٩٣٨ اجريت المانيا ...رب على القوى الصاروخية اذ ركبت ...زة صاروخية على سيارات تسير على ...ضبان الحديدية بين هانوفر وبرلين ...حت التجربة نجاحا باهرا اذ كانت ...سيارات تطير لفرط سرعتها .. وكان ... ايذانا بمحاولة استخدام هذه القوى ... الطائرات .. وقد تلت ذلك عشرات ...جارب حتى امكن لالمانيا عام ١٩٤١ ان ...نع عددا لا باس به من طائرات الجت ...لنفاثة) وضع تحت تصرف سلاح ...يران ..

وليس ادل على نفع سلاح الطائرات ...ثة في الحرب من انه في خلال غارتين ...يكيتين امكن للطائرات النفاثة ان تسقط في اول غارة ٢٤ طائرة من ٣٨ وفي الغارة الثانية ٨٤ طائرة من ١١٢ ..

وتحمس جورنج لهذا النوع الجديد من الطائرات وصنع منه عددا ضخما .. ولكن اوامر جورنج باستخدام هذه الطائرات لم تنفذ بعد ذلك مرة واحدة

بل اليك مثلا اخر .. ان مجرد رغبة جورنج عن طيار كان يكفي لاغتياله، فالقتيل عدد من ابرع طياري المانيا في ظروف تثير الريبة .. ولكن هتلر كان يغض عينه عن ذلك ويظهر غضبه اذا فكر جورنج في اجراء تحقيق ..

اشواك في الطريق

وكلمة اشواك هي تعبير دون الواقع لما سوف احدثك عنه .. انها لم تكن اشواكا وانما كانت خناجر ..

كانت اكبر اخطاء هتلر هي تركه هذين الخنجرين ، ولو انه انتزعهما لما حدث شيء مما كان يتصوره ..

الخنجر الاول هو ما اسموه حكومة فيشي او فرنسا الحرة .. الحكومة التي حوكم رئيسها بتهمة تعاونه مع الالمان .. ان هذه الحكومة نفسها التي كانت تقوم في قلب فرنسا المحتلة هي الوكر الذي حيكت فيه اغلب الدسائس ضد المحور . . . الدسائس التي منها اعمال التخريب والتجسس والتي اهمها المؤامرة الضخمة التي حاكها الاميرال دارلان بمعاونة حكومة فيشي والتي مهدت لنزول الحلفاء في شمال افريقيا .. وليس دليل على ذلك اقوى من مذكرات الاميرال كننجهام التي نشرت اخيرا ..

ولم يكن الخنجر الثاني اقل خطورة .. انه ذلك الجيب المعادي الذي ترك في ايطاليا تحت اسم حكومة الفاتيكان . . لقد كان هذا الجيب مركزا للنشاط الامريكي وكان سبلمان .. القاصد الرسولي الامريكي صاحب الدور الاكبر في التمهيد لانتقاض ايطاليا على موسوليني وبالتالي لسلسلة الخيانات التي ارتكبها الجيش الايطالي .. هذه الخيانات التي احالت السفن الايطالية التي كانت تنقل الوقود لجيش رومل الى ناقلات ماء .. ماء بدل البنزين

لم يحن الوقت لتذاع اسرار هذين الخنجرين اللذين تركا كل حيوية الجيش الالماني .. ولكنها حين تذاع سيعرف الناس كم كان هتلر ساذجا في ولوله بكلمة الشرف من حكومة وكتيبة !..

جرائم الفناء

عشرات الجرائم لحقت باوصال الجيش الالماني والمسئول الاول عن انتشارها هو هتلر ..

ان الذين كانوا بعيدين عن المعركة يظنون ان هتلر كان سيد الموقف وانه فعل كل شيء .. ولكن ليت هتلر فعل كل شيء، واطاع عقله هو لا عقول من حوله ..

كان هناك الحزب النازي .. وكل رجل من رجال الحزب النازي كان جرثومة متحركة .. كل ما سمعت عنه من استبداد ووحشية وفظائع كان من صنع الحزب النازي وزعمائه ..

وكان هناك الجستابو .. ولم يكن الجستابو هو الجيش الالماني وانما كان طغمة من اشرار الحزب .. ومن المؤلم ان هذه الطغمة هي التي كانت موكلة باستتباب الامن وهي نفسها التي فعلت كل ما يسمى اخلالا بالامن

وكان هناك الجيش الالماني .. الجيش الالماني ذو التقاليد المجيدة .. الجيش الذي كان قواده اساتذة في فن الحرب ..ولكن هتلر جعل من هذا الجيش مجرد اداة .. لا لخدمة المانيا .. وانما لتنفيذ ما يامر به الحزب

ولعل اكبر دليل على حماقة هتلر انه ابعد عنه ابرع قائدين حربيين .. بل قتل احدهما لمجرد اختلافهما في وجهات النظر ..

كان رومل بشهادة الحلفاء ، من ابرع القواد في العصر الحديث ومع ذلك فان هتلر لم يحاول مرة واحدة ان يستمع لنصحه، حتى انه اراد اخيرا ان لا يستمع لهذا النصح . . فبعث برومل الى الموت . .

وكان جورنج محاربا قديما وكان محبوبا من الجميع ..الا هتلر . .

ولقد ساعدت هذه الصفة في هتلر — صفة جموح العاطفة وتارجحها من ناحية لناحية — على انهيار كل شيء

دب التفكك في الحزب .. ودب التفكك في الجستابو نفسه فكان ،وهو الذي يجب ان يحبط المؤامرات ، يحوك المؤامرات

ثم دب التفكك اخيرا في الجيش نفسه ، ونحى قواده ومن لم يتنح منهم لقي اشد صنوف الهوان والاذلال من هتلر . . .

خاتمة المطاف

واخيرا حلت الكارثة الكبرى ، التي تهون امامها كل الاخطاء .. هل نسميها خطأ . . ؟ . او نسميها نتيجة طبيعية للاخطاء .. ؟

ان الذي حدث هو ان هتلر نفسه اصيب بالجنون قبل نهاية الحرب ، ونهايته معها ، ببضعة شهور

ولانستطيع بالضبط ان نحدد متى اصيب بالجنون لان بعض اخطائه لا يفعلها غير المجانين . .

اما الذين عرفوا هتلر جيدا فما من واحد منهم يصدق انه يقبل ان يعيش يوما واحدا لا يرفرف فيه فوق راسه علم الريخ الثالث ، او يقبع فيه في زوايا النسيان فاذا عرفت ان هتلر قد جن .. جنون العظماء الذي يدفعهم احيانا الى ان يظنوا في انفسهم آلهة لا يصيبهم ما يصيب البشر . . اذا عرفت ذلك ضحكت معي من هذه الاسطورة التي ترضي اذواق من يحبون الاساطير .. اسطورة ان هتلر حي . . وسيظهر يوما

صلاح ذهني

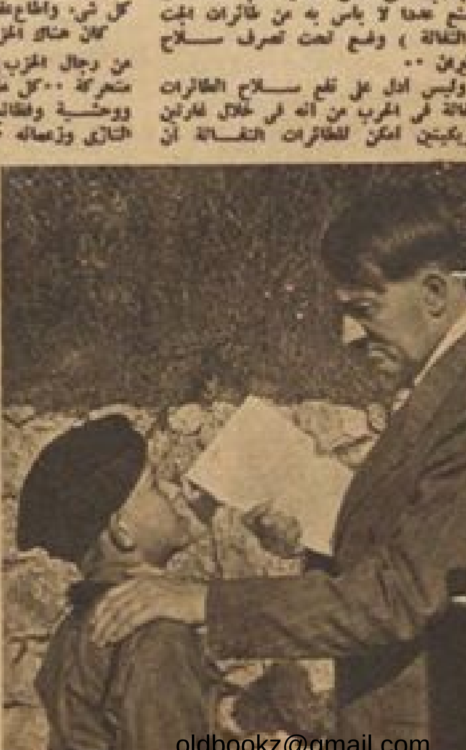

فاجعة الشرف

. طالعت اخيرا قصة كبيرة لكاتب المانى بروسى اشتهر فى مطلع هذا القرن هو . فرانز ادم بايرلين . . والقصة تصف تقاليد الالمان البروسيين ومبلغ تعلقهم بفكرة الشرف . وقد راقنى موضوعها الطريف فلخصتها للقراء .

كان الضابط البروسى الشيخ « فولكهارت » يقيم فى الجناح المخصص له فى ثكنات الحامية على الحدود الالمانية فى بلدة سانهايم مع ابنته الوحيدة « كليريت » .

وكان قد فقد زوجته فاتجه بفكره وعواطفه نحو ابنته الصبية ذات الجمال الرائع الفتان .

وكان لفولكهارت صديق حميم وزميل فى الجيش يدعى كارل هلبج توفى فجاة عقب وفاة امراته ، وترك ابنه الوحيد « اوتو » يتيم الابوين

ولقد عز على فولكهارت موت صديقه فاشفق على الصبى اليتيم ان تعصف به يد الاقدار . فكفله وعنى بتربيته واعده ليكون هو الآخر ضابطا فى الجيش

وهكذا عاشت كليريت بجوار اوتو فى بيت واحد ، يؤلف اليتم المشترك بين قلبيهما ، ويدفع بهما الى التفاهم والتعاطف فى جو تسوده المودة البريئة والمحبة الخالصة .

وكانت هذه المحبة تنبع فى البدء من الالفة والصداقة والحنان ، ولكنها سرعان ما تبدلت وتطورت واستحالت على مر الزمن الى عشق جامح ، وهوى مبرح مشبوب

وكان اوتو فتى خيالى العاطفة ، شعرى التصورات ، مضطرم الاهواء والميول ، فاحب كليريت حبا جارفا طاغيا ، استبد بنفسه ، وملك عليه حواسه ، وجعل منه اسير تلك الفتاة الشائقة التى اجتمع فيها والتقى عندها جمال المراة وحنان الاخت ! . . .

وكانت كليريت ذات عينين سوداوين فتانتين كنجمين لامعين ، تحت حاجبين دقيقين نسقتهما الطبيعة فى فن رائع ، ضاعفت سحره جبهة شامخة عريضة ، يعلوها شعر اسود فاحم ، ما ينفك يهدر ، اشبه بالمويجات الصاخبة ابدا على صفحة ماء ناصع رقراق . . .

هذا الجمال الباهر خلب لب اوتو ، وجمع فى نظره كل معانى الدنيا ، فامعن فى حبه ، واغرق فى هيامه ، ولم يجد بدا من مكاشفة الفتاة بعاطفته فاستجابت اليه . وتعاهدا على الزواج ، بعد ان يتم الشاب دروسه العسكرية ويعين ضابطا فى الجيش

وبارك فولكهارت هذا الحب ، ولكى يطمئن الشاب ويسعده ، عقد خطبته على ابنته فى حفلة شائقة اقامها فى الجناح المخصص له قبل ان يسافر اوتو الى الكلية الحربية فى هانوفر

وسافر الفتى مسلوب الحول ، ممزق القلب ، واستغرقت دراسته اربع سنوات امضه فيها الفراق ، وعذبته الوحدة ، كما برحت به لهفة الشوق ، وقسوة الجهاد ، ولوعة الحنين ، وروعة الذكرى . . .

***

وها هو ذا اوتو بعد ان استوفى مدة دراسته ، وظفر برتبة ملازم ، واقر له رؤساؤه بالامتياز والتفوق ، يعود الى بلدة سانهايم مشرق الطلعة ، موفور الامل ، يداعب حلمه الزاهر ، ويلمس حقيقته الواقعة ، ويمنى النفس والقلب بحياة رغدة سعيدة فى ظل كليريت التى لم ينسها لحظة واحدة ، والتى عاش معها بالفرح والالم ، بالحنين والصبر ، بالامل والتجلد ، اربع سنوات كاملة ، لم ير فيها طلعتها الجميلة وعينيها الساحرتين ولو مرة واحدة ! . . .

وكان قد كتب الى فولكهارت ينبئه بعودته ، ولكنه التمس اليه أن يكتم الامر عن كليريت ، كى تضاعف المفاجاة نشوتها وسرورها .

وامر فولكهارت بان تهيا الحفلة الباذخة اللحم القدد والحلوى ، وعهد الى رئيسه وصديقه الكولونيل الشاب البارون « جواكيم لوفن » بتجميل القاعة بمختلف الازهار واعداد فرقة من امهر المطربين والعازفين .

ودهشت كليريت ، وراحت تستفسر عن ذلك الضيف الذى اعدت من اجله هذه الوليمة ، فراغ منها والدها اول الامر وتنصل ، ثم لم يطاوعه قلبه على الكتمان فصارحها بان الضيف المنتظر هو حبيبها وخطيبها اوتو هلبج .

ولم تكد تسمع الفتاة ذلك الاسم الذى طالما كان يرن فى اذنيها رنين الاجراس فى يوم عيد ، حتى بهتت وجملت ، وخيم على عينيها اللامعتين شبه ضباب كثيف ، وشحب وجهها الناضر شحوب الموتى . .

واستغرب والدها ذهولها وجمودها ، فاضطربت وتلعثمت وزعمت ان نشوة الفرح هى التى اسكرتها ، ثم راحت تعاون الكولونل لوفن فى اعداد المائدة وهى تعض شفتها ، وتكبح اعصابها ، وتحاول ما استطاعت ان تخفى الصراع الهائل الذى كان قد نشب فى اعماق قلبها . .

وفى تلك اللحظة سمع صوت الجنرال ينادى فولكهارت فاسرع الضابط وخرج وبقيت كليريت فى الغرفة ، تائهة شاردة ذاهلة ، تحدق الى الكولونل لوفن وترتعد من قمة راسها الى اخمص قدميها . . .

والواقع ان عواطفها كانت قد تبدلت خلال السنوات الاربع التى قضاها خطيبها فى الكلية الحربية ، فاتجهت الاول السادج الغرير وحل محله حب اخر حب قوى مشبوب عنيف ، حب ينبع من العاطفة والبدن ، من القلب والغريزة ، من الدم والحواس ، حب امراة لرجل لا حب فتاة لاخيها او حب عذراء لطيف خيال . .

والحقيقة ان اوتو كان يمثل فى ذهنها وهم العاطفة ، وطيف الحب ، اما البارون لوفن ، الكولونل لوفن الارستقراطى النبيل ، القوى المترفع الجميل ، فقد كان يمثل فى خيالها شخصية الرجل . الرجل الذى يخاطب القلب والبدن ، الاحساس والغريزة ، الكيان البشرى كله بما يحمل من دعوة مزدوجة الى اشباع مطالب المادة والروح . .

ولم تكن كليريت قد اعترفت للوفن بماضيها ، فلما ضاق صدرها ذرعا بسرها ، انفجرت بغتة وقصت على الكولونل كل شىء . . .

واحتواها لوفن بين ذراعيه وقبلها ، ثم طفق يضحك ويسخر ويطيب خاطرها ويقول لها انها يجب ان تصارح خطيبها بتحول عواطفها ، وانها ليست مسؤولة عن الماضى ، وان حبها القديم كان عبث اطفال ، وانها اليوم ذات عقل راجح وفكر ثاقب وارادة تستطيع ان تفصل بين الحاضر والماضى وان تبنى المستقبل على صخرة الحب الوطيدة لا على رمال الاوهام والاحلام . . .

ودق جرس الباب فجاة ، فاسرع لوفن بالخروج ، ودخل اوتو يرفل فى شكته العسكرية ، مرفوع الراس ، ملتمع العينين ، متهلل الوجه ، ولكنه ما ان ابصر كليريت حتى اجفل ووجم وتراجع . . . .

كانت مثال الجمود الصارم القاسى . كانت مثال الفتور الفاتر الظالم غير المكترث ، بل كانت مثال الشرود والسهوم والصمت . . . الصمت البليغ القاطع الذى يصيب القلب فى شغافه بافظع واعمق مما تصيبه طعنة سكين ! . .

وحاول اوتو ان يتغلب على شعوره ، وان يقبل خطيبته التى ظل محروما منها اربع سنوات . ولكن الفتاة اقصته متهالكة برفق . وبعد حديث طويل صارحته فى قوة وثبات وعزم ، انها لم تعد تحبه ، وانها اصبحت حرة فى تصرفاتها ، وفى تقرير مصير حياتها ، وفى منح قلبها للانسان الذى تريد ، فثارت ثائرة الشاب وجن جنونه ، ورماها بالخيانة والغدر ، واتهمها بانها لابد ان تكون قد وهبت نفسها لرجل آخر واصبحت عشيقته بالفعل !!

ولم يتردد اوتو فى ان يكشف لوالد[illegible] عما حدث ، فدهش الرجل لسلك ا[illegible] ولكنه لم يعلق على تحولها الطارىء اه[illegible] كبيرة ، يقينا منه ان ابنة جندى برو[illegible] لا يمكن ان تخلف وعدها

واثلج هذا الكلام صدر الملاز[illegible] الشاب ، فاقبل على الحفلة فى[illegible] المطمئن الواثق

وكان قد سرى الشعور بي[illegible] اعضاء الفرقة كلها بان هناك علا[illegible] غرام بين الكولونل لوفن وكليريت[illegible] فترامى النبا الى اوتو ، فراق[illegible] الفتاة ، وبث حواليها العيو[illegible] والارصاد ، وما زال بها يتا[illegible] خطاها ، ويتجسس عليها ، حت[illegible] ابصرها ذات يوم تقبل الكولونل[illegible] فاستحال شكه الى يقين ، وبدا[illegible] الغيرة تمزق نفسه

وزين شيطان الحب والشهوة للو[illegible] ان يخلو بكليريت فى حجرته الخاصة[illegible] فتابت الفتاة واستنكرت ، فالح علي[illegible] فاحجمت وترددت ، فغضب منهـا[illegible] واستهوت نفسه ، فعاد يسترحمها[illegible] فاطلقته صائرة ، ونزلت على حكمه

وكان الوقت ليلا فانسلت كليري[illegible] من مخدعها ، وانطلقت فى دهلي[illegible] طويل وهى ترتجف ، ثم عرجت[illegible] على حجرة الكولونل ، ودفعت[illegible] بابها فى رفق ، ودخلت . .

وما ان ابصرها لوفن حت[illegible] وثب بها ، وقد ابرقت عيناه[illegible] ثم ضمها بين ذراعيه

فانهارت بين احضانه ، وطفقت[illegible] تتحسس وجهه الجميل وه[illegible] تتامله تارة ، وتقبله اخرى[illegible] وعيناها التائهتان الزائغتا[illegible] تتلفتان صوب الباب وملؤه[illegible] القلق والخوف والرعب . .

واهابت بها ان تنالك لشهوتها[illegible] ولكنها صاحت وهى ترتعد : يخيل[illegible] ان اوتو يلاحقنا . . يطاردنا . . يتر[illegible] بنا . . بعد العدة لانتقام ينذر بهو[illegible] ماحقة هائلة علينا ! . . .

فابتسم لوفن وقال :

لا تقصرى الوقت فى اوهام ! . . . ذلك الفتى لن يجسر ابدا على تحد[illegible] رئيسه ! . . اهدئى واطمئنى ! . .

فرمقته الفتاة بنظرة فاحص[illegible] وغمغمت :

ــ انت من اسرة عظيمة ! ان[illegible] ارستقراطى وانا من سو[illegible] الشعب . فهل يمكن . . . ه[illegible] يمكن ان تتزوجنى يوما يا لوفن[illegible]

فابتسم الكولونل ابتسا[illegible] ساخرة ولم يجب ، ثم اش[illegible] بوجهه ، ثم هوى على الفتاة ير[illegible] ان يحتضنها ، وفى تلك اللحظة[illegible] الفاصلة ، سمع طرق على البا[illegible] فهلع قلب الفتاة وجمد الدم[illegible] عروقها ، واسرعت فدفعت الشا[illegible] عنها فى عنف ووثبت الى زاو[illegible] قصية من الحجرة . فتمهل و[illegible] واوما اليها بالتزام الصمت[illegible] ادخلها الغرفة المجاورة

وفتح الباب . . فابصر فى ضوء ال[illegible] الخافت شبحا فى شكة عسكرية ويض[illegible] فى يده . فعرف فيه اوتو . فغل[illegible] فى عروقه وقال :

ــ هلبج ! . . ماذا تريد

فتصب اوتو قامته ، ووقف وقف[illegible] العسكرية ، وقال فى احترام يشو[illegible] التوسل والرجاء :

ــ انت تعلم يا سيدى الكولونيل[illegible] خطيب كليريت ابنة الضابط فولكهارت[illegible] ولقد تحولت خطيبتى عنى واكبر[illegible] انك كنت انت السبب . . . فاذا ك[illegible] الغيرة قد خدعتنى وامعنت بصيرتى[illegible] انت يا سيدى الكولونيل ان تهدئ[illegible] سورتى وتطمئننى ! . . .

ان مثل هذه العلاقة ، لو [illegible]

وقوعها ، خليقة بان تلوث س[illegible] الفتاة المنكوبة وتقتل والد[illegible]

التى فى المكرر[illegible]

قصة العدد
بقلم
ابراهيم المصري

ن انتقسم ، ان تقسم بشرفك
سكرى ان لاعلاقة لك البتة
بت ! .. هـذا ماجئت من
ـه وهـذا ما انتظره منك ايها
ـرون النبيل ! .
فارتعش لوفن ، وقال مشيرا
الباب وهو يهـدر : اخرج
الا بد انك قد افرطت في الشراب
ـدتك الخمر رشدك ! ..
تصاعد الدم الى راس اوتو ،
بت كيانه كله موجة جارفة
الحقد والكراهية والبغض ،
دم بخطى ثابتة . تقدم وهو
ـول . تقدم وهـو لايدرى
ـعل ، واتجـه نحو الحجرة
ـاوة ، وصاح بصوت ملؤه
ـراة والخشونة والتحدى : ان
ـت هنا وليـست في بيتها ! .

في مثل لمح الطرف ، او ومض البرق صوب العاصفة ، فقفز اوتو من مكانه نحو الحجرة ، فسبقه لوفن ، دليه ، وسد امامه الطريق . لقاله واختطف سيفا كان معلقا في ط ، واستله من غمده ، ولوح به وجه اللازم وصاح : لو تقدمت خطوة ة لقتلتك كما يقتل الحيوان ! ...

الجن جنون اوتو ، واندفع غير
ل ، فهوى عليه لوفن بضربة
سيفه شجت راسه ، وفجرت
، فترنح وتطوح ، وغامت
ـاه . ولكنه اسرع فتمالك
ـه ، واستجمع قوته ، وانقض
زئيـــر في غير رحمة ،
ـك به من عنقه ، وطرحه على
ض ، ثم اقتحم باب الحجرة
يصرخ : كليريت ! ..
ولم يكد يفيق من ثورته
ى ابصر خطيبتـه امامه
ة وجهها بكلتا يديها ، تختلج
فرط الذعر ، وتبكى بكاء
طا مروعا .
وهب لوفن واقفا ، وصاح
ح يقدح منه شرر التوعد
نتقام :
ـ ميكائيل ! الى بصف الضابط
ـبجى كابس ..
ولم تمض بضـع دقائق حتى
صف الضابط كابس على
ة البـاب . وقبل أن يجىء
ولونل لمح كليريت ، فاضطرب
رك كل شيء . ولكن لوفن لم
رث لاضطرابه وقال له وهو
ر : الملازم هليح اعتدى علي ! .
ـسن فورك الى السجن ! ..

ابتسم اوتو ابتسامة مرة ، وهوى ه على راسه المخضب بالدم ، ومشى الجندى ، منتصب القامة ، شامخا

***

واستغرب فولكهارت كيف
ن ان يقع مثـل هذا الاعتداء
ارخ على الكولونل من فتى
ل اوتو هـادىء الطبع ، لين
ركة ، عارف بواجبه ، حريص
مستقبله . فنسب هـذا
ـور الى تأثير الخمر ، وعقد
ـه على الدفاع جهد طاقتـه
اوتو امام المجلس العسكرى
وعقـد المجلس العسكرى
ـته الاولى ومثل اوتو امام
ـاة . فلما سئل عن السبب
ى دفعـه الى الاعتداء على
ـه ، لم يذكر اسم كليريت ،
ال انه كان ثملا ، وان الخمر
ت براسـه ، فزينت له
ـعرش بالكولونل والثار منه
كان قد اهـانه في احـدى
ـاورات

شعر القضاة ان في الامر سرا ، وان و لا يقول الحق ، فاستدعوا لوفن ،

فلم يذكر هو الآخر اسم كليريت ، وايد اقوال اوتو ، وابى ان يزيد عليها حرفا وضاعفت مؤامرة الكتمان والمراوغة والصمت التى لاذ بها اللازم والكولونل شكوك القضاة ، فرأوا ان يستمعوا الى شهادة فولكهارت ، لانه الضابط الشيخ لذا حارا على اخلاق اوتو ، وذكر الحكمة بمآثره العسكرية ، والتمس له الظروف المخففة ناسبا تهوره الى تاثير الخمر وحدها لا الى الاهانة التى لحقته ولا الى اى سبب خفى آخر

ولم يقتنع المجلس بشهادة فولكهارت ، فاستقـدم صف الضابط التـوبنجي كابس ، وما زال به احد القضاة يحاوره حتى اعترف ان كليريت كانت في بيت الكولونل لوفن ساعة وقوع الحادثة ..

عنـدئذ وضـح السر امام القضاة ، فتشاوروا فيما بينهم ، واجمعـوا على وجوب استدعاء الفتاة نفسها ، وسماع شهادتها

ووقع اعتراف كابس وقرار المحكمة وقع الصاعقة على الشيخ فولكهارت . لم يصدق سمعه . لم يستطع أن يتصـور كيف يمكن أن تسل ابنته . . ابنته هو .. من مخدعها في صميم الليـل وان تذهب الى مخـدع رجل غريب !! . اختلط عقله . اختـبل فكره . عارض قرار المحكمة في غضب وسـخط واستنكار . ولكن هيئة المجلس الزمتـه حده ، واصرت على قرارها

ووقف فولكهارت وهو يترنح من فرط الشعور بالذل والمهانة والعار ، واخذ التحية العسكرية وهم بالانصراف ولكنه لم يكد يتحرك ، ولم يكد يتبينه حتى دخل الحضر فجأة وصاح بصوت جهير : الآنسة فولكهارت هنا ! ... فارتعدت فرائص الضابط ، وفغر فاه كالابله

وسرت في القاعة غمغمة طويلة اعقبها صمت عميق . وتقدمت كليريت هـادئة ثابتة ، واتجهت نحو المستشار وقالت : انا واثقة من ان اللازم اوتو هليح لم يقل الحق .. لاشـك انه اراد ان يضحى بنفسـه حرصا على سمعتى وانقاذا لوالدى من عار الفضيحة ! . ولكنى ارفض هذه التضحيـة ، ولا استحل امام ضميرى ان ارى المحكمة تنزل باللازم اوتو عقـوبة صارمة لايستحقها ! .. الواقع ايها السادة ان اللازم لم يكن ثملا وان الغيرة هي التى دفعتـه الى اقتحام مسكن البارون لوفن ! . ولقد كان اللازم خطيبى ولكنى كنت اذ ذاك فتاة ساذجة غريرة لاتعرف معنى الحب ، فلما غيب عنى اوتو اربع سنوات استيقظت عـواطفي واكتملت شخصيتى فتعلقت بالبـارون واحببته من اعماق نفسى ! .. هـذا الحب الصادق القوى العنيف هو الذى اثار في اللازم غيرة هائلة ، وهو الذى حمله في تلك الليلة المشؤومة على مطاردتى ، وتعقب خطاى ، والتأكد من عـلاقتى بالكولونل لوفن .. ذلك لانى كنت .. كنت هناك ياسـادة ! ...نعم . كنت في مسكن البـارون ! .. ذهبت اليه لانى احبه ولانى لم اكن املك قوة تحول بينى وبين طاعتـه ! .. فانا المذنبة ايها السادة لا اللازم ! ..

وساد صمت عميق ، وبدا دور الدفاع ثم خلت المحكمة للمداولة ثم عادت فانعقدت واصدرت حكمها على اللازم اوتو بالحبس ثلاثة اشهر دون مساس برتبته او وظيفته

***

وعاد البارون لوفن الى مسكنه يفكر في كليريت ، وفي شجاعتها ، وحبها ، ومصيره معها .

اما الجندى الشيخ فولكهارت فلم يستطع بعد ان خرج من قاعة المحكمة ان يتصل باحد ، او يخاطب احدا ، او يجرؤ على رفع بصره الى مخلوق ...

كان العار ينهش نفسه ، والذل يأكل قلبه ، والفضيحة تتدفق عليه من كل صوب

احس احساسا قاهرا ان شرفه المطعون شرفه المسلوب ، لا يمثل شخصه فقط ، ولا ابنته فقط ، ولا اسرته فقط ، بل يمثل ايضا شرف جنسه ، وشرف سلالته ، وشرف عنصره ، وشرف جميع الجنود والضباط البروسيين الذين انحدروا مثله من اوساط الشعب ...

وتمكن منه هـذا الاحساس فشعر ان من واجبـه ان يذود عن بيئته ، ويذود عن طبقته ، ويثأر بـسواد الجيش البروسى من ذلك الرجل الذى عبث بتقاليده

ولاحت له صـورة كليريت ، فتأملها ولكنه لم يجد في نفسـه فرجة تنفذ منها الرحمة اليه ، فتوعدها ايضا وهو يدمدم ، ثم عقد عزمه ، وحزم امره ، واتجه بخطى ثابتة نحو مسكن البارون

وكان لوفن مايزال في حجرته يعاقر الخمر ، فلما احس فجأة حركة غريبة هب واقفا ، والتفت صوب الباب ، فابصر فولكهارت يدخل عليه ، ويتقدم نحوه صامتا ساكنا متحفزا ، ويحدق اليه .

ونظر الرجلان كل منهما الى الآخر ولم ينبس احدهما بكلمة .

وتـناول لوفن زجاجة الخمر وصب منهـا في كأس قدمها لفولكهارت ، ولكن الضـابط الشيخ نحى الكأس بحركة عصبية عنيفة وقال وبصره مثبت في البارون : لقد وصمتنى بعار لا يمحى ! . . . انك عبثت بسمعتى ولوثت شرفى وشرف اخوانى ومرغت ماضى وحاضرى في حمأة الفضيحة والعار ! . . فمن واجبـك ، من واجبك ياسيدى البارون ان تفصل الآن في مصيرك ومصيرى ! . واحد منا يجب ان يختفى . خذ مسدسك ودافع عن نفسـك يا سيدى البارون ! .

فهجم عليـه لوفن ، وامسك بذراعـه ، وحاول جهـده ان يختطف المسدس منه ، فارتبك فولكهارت ، ورأى الجريمة امامه رأى العين ، واوشك أن يتراجع ويضعف ، ولكنه تشجع ورفع مسدسه . واذ ذاك ضرب الباب في عنف ، ثم فتح ، ثم دخلت كليريت .. دخلت محلولة الشعر مندلعة العينين ، وارتمت على والدها ، وامسكت بذراعـه ، ونحتها عن البارون ، وصاحت : لا . . لا تقتله ! . . انا احبه ! .

فتاه عقل فولكهارت ، ولم يعد يبصر امامه شيئا . كبر عليه ان تنتصر ابنته للمجرم وان تغمر والدها بعار فوق عار ، فتملص منها ثم استجمع قواه ، ثم سدد المسدس الى صـدرها واطلق الرصـاص ، فترنحت الفتاة وتطوحت ثم سقطت على الارض مضرجة بدمائها ! ..

وما ان ابصر فولكهارت جثة ابنته منطرحة عند قدميه ، حتى ارسل صرخة مدوية وهم بان يطلق النار ايضا على لوفن . ولكن صيحته كان قد نبه الجنود فاقتحموا الغرفة ، وتالبوا عليه ، وانتزعوا المسدس من يده

وانهار الشيخ على الارض كالطود المتصدع وظل يبكى وهو يردد : ابنتى ! ... ابنتى ! ...

***

وسيق فولكهارت الى السجن وفي صباح اليـوم التالى عند ما دخل عليه الحارس ليقدم له طعام الافطار ، وجده ممددا على فراشه والدم ينزف من عنقه .

وكان قد حز عنقـه بالموسى وآثر ان يموت شريفا مجيدا على ان يعيش محتقرا مهينا ، تلازمه ذكرى الفضيحـة ، وتسـم شيخوخته وصمة العار ! ..

ابراهيم المصرى

عروس تونسية بالملابس التقليدية

... هكذا كن يسرن .. بالحجاب الاسود

الحجاب الابيض الحديث .. على وجوه التونسيات ..

كريمة شيخ الاسلام

المساعدة الاجتماعية

اول طبيبة

كريمة رئيس الوزراء السابق

قصة المرأة

في تونس الآن معركة بين الرجال .. على النساء !

رجال الدين وخريجو جامعة الزيتونة ـ الاسلامية ـ يحاربون لكي تبقى المرأة التونسية كما هي .. ويعلنونها صريحة مدوية ، أن اى تغير مفاجئ في حالة المرأة التونسية .. سوف يهوى بها الى الفساد .

والشبان الذين تعلموا في فرنسا وعادوا يحملون افكارا جديدة ، يحاربون لكي تتغير المرأة التونسية .. وتبرز ، ويقولون انا لن نسمح لامهاتنا واخواتنا ان يعشن في نفس القبر الذى كانت تعيش فيه جداتنا ..

كل هذا .. والمرأة التونسية تقف بالمرصاد ، لتنتهز الفرص !

اول مفاجأة

.. ولقد بدأت المرأة في تونس تتعلم بعد دخول الفرنسيين ببضعة اعوام .

والذى حدث الآن ان عددا من الارستقراطيين اجتمعوا وقرروا ـ برغم المعارضة الشديدة ـ انشاء بعض من المدارس للبنات ... تسير على نظام التدريس بالفرنسية والعربية .

وكانت كلها مدارس ابتدائية ، فان التقاليد لا تسمح للفتاة بالخروج الى الشارع عندما تصل الى الثالثة عشرة .. استعدادا للزواج .

وما زالت المرأة التونسية تنتهز الفرصة لتعمل على زيادة عدد هذه المدارس باستمرار ..

وفي تونس اليوم جيل كامل من الامهات يعود الفضل في حالتهن الراهنة الى الحركة الجريئة التي انشئت بها المدارس الابتدائية .

وكانت هؤلاء الامهات من الفئة اللواتي قمن بالحركة الجريئة الثانية وقررن ارسال بناتهن الى المدارس الليسيه للتعليم الثانوى .

وارتفعت نسبة المتعلمات بين نساء تونس درجات ..

فاصبح بينهن من يحملن شهادة البكالوريا !

واستطاعت واحدة ان تسافر الى فرنسا ـ بعد جهاد عنيف ـ وتعود بشهادة البكالوريوس في الطب !

الزعيمة بشيرة

وفي احدى ضواحي تونس البديعة ـ ضاحية حمام ليف ـ تعيش زعيمة نساء تونس .

اسمها بشيرة بن مراد

عيناها تشعان بريقا عجيبا ..

وحركاتها كلها حيوية ونشاط ..

أما مظهرها .. فيوحى من النظرة الاولى انها من النوع الذى يستطيع أن يتغلب على كل الصعاب ليحصل في النهاية على ما يريد .

اجتماع نسائى كبير برئاسة كريمة باى تونس والرئيسة بشيرة بن مراد

مظاهرة تشترك فيها النساء في تونس عام ١٩٤٧

كريمة رئيس الوزراء الحالي سيدي محمد شنيك

ف تونس !

وتقول تونس كلها عنها : « ولهذا وضعتها الظروف لتتزعم الحركة النسائية في تونس ».

خرجت على الناس في عام ١٩٣٥ ، بشيء جديد .. هو نهضة المرأة التونسية . . فاضطرت السلطات الفرنسية تحت ضغط رجال الدين والمحافظين الى ان ترفض اعطاءها تصريحا رسميا بمزاولة نشاطها . ولكنها بدأت تعمل سرا ، حتى حصلت على التصريح في عام ١٩٥٠ واعلنت « الحركة الاتحادية التونسية للمرأة المسلمة » .

واستطاعت بشيرة بن مراد – بجرأة – ان تقيم اجتماعا عاما في اوائل يونيو من هذا العام حضرته خمسة الاف من نساء تونس وجلسن فيه – بلا حجاب – جنبا الى جنب مع الرجال !

ووقفت الزعيمة تشرح هدف الاتحاد ..

اولا رفع مستوى المرأة من الناحية الدينية ..

وثانيا رفع مستواها الاجتماعي بالتعليم .. ثم تعريفها بالواجبات الوطنية .

واخيرا – في النهاية – المطالبة بالحقوق السياسية .

وقالت الزعيمة : « ان المرأة التونسية التي وقفت في وجه المجاعة التي اجتاحت تونس منذ ثلاثة اعوام ، لابد ان تحصل على حقوقها السياسية .. وسوف نحشد كل جهودنا لنيل هذه المطالب . حتى اذا نلناها تحولت هذه الجهود الى الميدان الاجتماعي » .

ان بشيرة بن مراد تعتقد ان المرأة هي زوجة وام قبل كل شيء .

للاصفيه !

ومن بين نساء تونس طبقة الارستقراطيات المتدينات . . « للاصفيه » – ومعناها صفيه هانم – واحدة من هذه الطبقة . أبوها سيدي طاهر بن عاشور شيخ الاسلام في تونس وعميد جامعة « الزيتونة » .. وهي تعيش معه في ضاحية « المرسى » بعد طلاقها .

ولقد بدأت « للا صفيه » اول دروسها على يد « المؤدب » – معلم القرآن – وظلت كذلك تسع سنوات .

ولكن والدها – وكان ايامها قاضيا – رفض ان يدخلها المدرسة الابتدائية تحت ضغط رئيسة .

وتقول « للا صفية » انها كانت تتمنى لو ذهبت الى المدرسة ، تسير في كل يوم كما تسير بناتها بالحجاب ووراءها الخادم على بعد ثلاثة امتار يحمل حقائب الكتب !

وتنهدت السيدة السجينة وهي جالسة في حديقة البيت المظللة باشجار الزيتون وقالت : ان ابنتي تستطيع الآن ان تخرج الى الشارع .. بل وتخرج بدون حجاب لانها متزوجة وزوجها من انصار الحركة النسائية .. اما انا وبناتي فلا نستطيع لاننا نعيش الآن مع والدنا .. شيخ الاسلام .

ان كل ما تستطيع صفية بن عاشور ان تفعله في اوقات الفراغ هو ان تزور .. او تتلقى الزوار .

والزيارات في تونس لايحضرها الرجال !

وابتسمت التونسية الشقراء ذات العيون الخضر وقالت : « مرة واحدة .. مرة فقط هي التي مرضت فيها وقرر الاطباء انه لابد من الاستشفاء في فرنسا .. » .

وقالت في فرحة : « زرت باريس وشواطئ الجنوب ! »

الطبيبة الاولى

وكانت توحيدة بن شيخ اول فتاة تونسية تحصل على البكالوريا ، وكانت ايضا اول فتاة تسافر الى باريس – بعد جهاد عنيف – وتعود طبيبة .

وعندما حصلت « توحيده » على البكالوريا كانت امنيتها ان تصبح طبيبة . . . غير ان التقاليد وقفت دون ما تريد .

ولكنها استطاعت ان تقنع امها مبدئيا بوساطة سيدة فرنسية زوجة طبيب فرنسي كبير في تونس .

ورضيت الام على شرط ان تسافر معها السيدة الفرنسية الى باريس .

وعادت الاسرة كلها تقف ضدها ..

وحتى قبل قيام الباخرة بساعات جاء عمها بأحد الفقهاء ليصدر فتوى شرعية امام امها لتمنعها من السفر ..

ولكنها لحقت بالباخرة .. وسافرت الى باريس وامضت فيها ثمانية اعوام .

وتزوجت الدكتورة توحيدة من طبيب تونسي ..

ثم استطاعت – لاول مرة – ان تدخل مهنة الممرضات بين النساء في تونس .. وان تعمل على ان يتعلم عدد من الفتيات الطب .

اما اوقات الفراغ فتقضيها الطبيبة التونسية في القيام بواجبها الاجتماعي في مؤسسة رعاية الاطفال التي تشرف عليها الاميرة زهرية ابنة باي تونس المتزوجة من وزير الصحة .

شراب اللوز

وانضمت ابنة رئيس الوزراء – للازهرية – الى صفوف المكافحات في سبيل الحرية .

وعندما انتقلت الى بيت زوجها – وهو طبيب تونسي – رفعت الحجاب .

ثم القت قنبلة .

فقد بدأت تقيم بالاشتراك مع زوجها حفلات مختلطة !

اما « للانايله » ابنة رئيس الوزراء السابق – سيدي كعاك – فقد ادت فريضة الحج مع والدها .

وقالت « للا نايله » : اننا نأخذ عن الغربيين العلم والثقافة . ولكننا يجب أن نحافظ على تقاليدنا . » .

وقالت « انا مثلا لا اجد ضررا في تقاليد الزفاف عندنا ..

فاسرة العريس كلها تذهب لتطلب يد العروس من امها .. ثم تبدأ أسرة العريس في السؤال عن بعض المعلومات ..

هل العروس بيضاء ؟

وهل تتمتع بقسط وافر من السمنة ؟

وتضحك « للا نايلة » وتقول : « والعروس الجميلة في نظر رجال تونس هي البيضاء السمينة .

وعندما يتم الاتفاق يرسل العريس سلة فيها شبكة بمبلغ المهر المتفق عليه ، ومعه صندوق جواهر وزجاجة من العطر الثمين . ..

وعندئذ تدعو العروس الى حفلة لا يشهدها الا السيدات .

وفي يوم الزفاف ترتدي العروس بنطلونا واسعا من الصوف المشغول باسلاك الذهب والفضة وفوقه معطف من نفس القماش .. وتقف وحولها وصيفات الشرف وكلهن من صديقاتها اللواتي تزوجن في نفس العام .

وفي يوم الزفاف يرى كل من العروسين صاحبه .. لاول مرة .

ايزيس فهمي

اجتماعيات

● اشترت السيدة قرينة **فؤاد سراج الدين باشا** من أحد محال الازياء اقمشة بمبلغ ٤٥٠ جنيها من اجل اثاث الصالون الجديد الذى تعده لابنتها .

وفى اليوم التالى اعلن المحل نتيجة اليانصيب الذى يقيمه المشترين فى كل يوم .. وكانت قرينة سراج الدين باشا ضمن الفائزين، فأعيدالبهاثمن القماش !

● شهد المجتمع فى هذا الاسبوع زفاف الوجيه **كمال عبد النور** ، الى **الآنسة ميريل شلبي** كريمة الدكتور كامل ابراهيم شلبى بك .

ولاول مرة شهد المجتمع **غبطة الأنبا يوساب ـ البطريرك** ـ وهو يقوم بنفسه بمراسيم الزفاف ..

وتعتبر العروس بطلة مصرفى السكواش ، وتهوى ايضا رياضة السباحة والبنج بنج .

وقد شهد الزفاف أكثر من ثلاثمائة ، من ألمع سيدات ورجال المجتمع كان من بينهم : **عثمان محرم باشا ومحمود سليمان غنام باشا وعبد الفتاح حسن باشا وعلى الشمسى باشا وصالح يونس بك ومحمود منصور باشا وابراهيم فرج باشا**

وقدحصلت اسرتا العروسين على اذن خاص لدخول فرقة موسيقية كبيرة لتعزف مارش الزفاف الشهير لفاجنر ..

صف الوزراء والنائب العام الأسبق فى زفاف الوجيه كمال عبد النور

صالح يونس بك والسيدة قرينته ساعة الزفاف فى الكنيسة

غبطة البطريرك والعريس والعروس

● دخلت السيدة **قرينة الدكتور صبحي باشا** مع ابنتيها الى أحد المحال فى شارع قصر النيل ليشترين عددا من « البلوفرات » و « الجاكيتات » الصوف ..

واختارت الفتاتان بعض البلوفرات ..

وفجأة قالت قرينة صبحي باشا : لو كانت ماركة انجليزى مش حاشترى .

وقالت الفتاتان :أبدايامامادا سكوتش .

واشترت السيدة«البلوفرات»!

● سافرت **قرينة سفير ايطاليا** فى هذا الاسبوع الى السويس وبور سعيد .. وكان أصدقاؤها يحذرونها من السفر الى هذه المنطقة ، ولكنها قالت انها لاتستطيع أن تبقى فى القاهرة ولا تذهب لاستقبال شقيقها ـ الذى عين وزيرا لايطاليا فى استراليا ـ على الباخرة التى اقلته الى بورسعيد فى طريقه الى استراليا .

وباتت قرينة السفير ليلتها على الباخرة ، ثم عادت فى اليوم التالى .

● قالت السيدة **علية الفار** ـ قرينة زكى الفار بك ـ انها هى **والسيدة قرينة عبد الحميد الشواربي باشا** عضوان فى اللجنة التنفيذية لجمعية المرأة الجديدة، وانهما تقومان بالاشراف على رفع مستوى الفتيات ، وجعلهن يتقن فن التفصيل والحياكة .

وقالت السيدة علية : انهما لم تذهبا الى باريس مندوبتين عن الجمعية .. فان هناك موظفة مقيمة لهذا الغرض ، ومهمتها شراء الموديلات ، أما ذهابهما الى باريس فقد كان للعلاج والراحة من عناء الأعمال الانسانية .

● تألفت فى اتحاد بنت النيل لجنة جديدة مهمتها مساعدة اسر الشهداء والسيدات العوزات والفتيات المتعطلات ، والاشراف على مجندات بنت النيل .

وكانت السيدة **قرينة عمر سلطان باشا** ـ رئيسة شرف بنت النيل ـ قد تبرعت باقامة سرادق كبير فى قصرها ، لتجتمع فيه السيدات قبل مظاهرة ١٤ نوفمبر ثم رؤى أن تخرج مظاهرة السيدات من شارع ضريح سعد .

وفى صباح يوم المظاهرة استدعت **الدكتورة درية شفيق** السيدات المشرفات على المظاهرة بالتليفون من منازلهن فى الساعة الخامسة والثلث صباحا ، وعقدت معهن اجتماعا فى بيتها فى الساعة السادسة والنصف .

وعندما تجمعت السيدات والفتيات اللواتى سيشتركن فى المظاهرة ، فوجئن بأن المنشورات التى الصقت على جدران الشارع ضدهن قد نزعت .. وتبين أن احدى الاعضاء قامت بنزعها فى الساعة الرابعة صباحا .

وقد لمح فؤاد سراج الدين باشا ـ اثناء طوافه بالسيارة فى صباح يوم المظاهرة ـ السيدات فى ميدان الأوبرا فاطل من نافذة السيارة وابتسم مشجعا .

● يذهب **السفير البريطاني** كل يوم بعد الغداء الى نادى سبورتنج فى الجزيرة بالقميص والبنطلون . ويلعب الجولف ثلاث ساعات ، ولوحظ ان الضباط المصريين الذين يحرسونه لا يفارقونه حتى اثناء لعب الجولف .

رفعة شريف صبرى باشا ووزير الزراعة ووزير البلديات والى يمين رفعته محافظ القاهرة وحسين فريد باشا وقد وقف الاربعة يتاملون زهور الكريزانتيم البديعة فى المعرض السنوى الذى اقيم لهذا النوع من الزهور

العدد – ٨٩٢ – ٢٨ نوفمبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 895 — 28 NOVEMBER 1951

آخر ساعة

دعاء .. وابتهالات
(بيير انجيلي)

أول صور تنشر للاعدام في المملكة السعودية !

٣٠ مليما

اطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك؟

... وكم في مصر من قلاع وحصون خالدة تتعلق بمجد مصر العسكري منذ قرن من الزمان .. نعم ان عهد الحصون قد انتهى.. ولكننا في حاجة الى الماضي وكم في الماضي من عبر وذكريات.. وهذه هي قلعة محمد على

تصوير رمزى زقلمة

الاجابة على أسئلة أعضاء الوفود المحرجة !

وزير خارجية امريكا يصاب « بمغص » !

يعانى اعضاء الوفود المشتركة فى اجتماعات الامم المتحدة حاليا بسبب رداءة الاطعمة التى تقدم اليهم فى مطاعم باريس .

وقد كان اول ضحايا هذا « المغص » هو مستر دين اتشيسون وزير خارجية امريكا ! الذى امضى عطلة نهاية الاسبوع فى فراشه محاطا بالادوية والاقراص المسكنة !

ويقول بعض اعضاء الوفود العربية والهولندية والنرويجية : ممن اصيبوا بالمغص : ان الطريقة التى يطهى بها الفرنسيون طعامهم جديدة عليهم فهذه اول مرة يتناولون فيها الاطعمة الفرنسية.

اما اعضاء الوفد الانجليزى فلم يصابوا بسوء ، وربما كان السبب فى ذلك ، ان الاطعمة الفرنسية - مهما كانت رداءتها - اجود من الطعام الذى يقدم لهم فى بلادهم !

ويعزو بعض اعضاء الدول الغربية سبب هذا المغص الفاجئ: الى الحملة العنيفة التى شنها الرفيق فيشنسكى على الدول الغربية ، ويقولون ان الاعصاب المتعبة كثيرا ما تؤثر فى الجهاز الهضمى!

باريس :

شهدت محاكم باريس الغرب قضية طلاق من نوعها ، فقد تقدمت سيدة فرنسية فى الثانية والعشرين من عمرها، تطلب الطلاق من زوجها لانه اراد ان يخلف الوعد الذى قطعه على نفسه قبل الزواج ، عند ما اتفق مع زوجته على منع الحمل مدة خمس سنوات على الاقل!

وقالت الزوجة ! : انا كان زوجى مصمما على ان يكون له اطفال فليتزوج من امرأة أخرى . اما انا فاكره الاطفال. كما ان عقد زواجى منه لايحتوى على شرط انجاب الاطفال ! »

ووقف محامى الزوج مسيو جونيه وقدم للمحكمة صورة عقد الزواج المبرم بين الزوجين ، ثم طالب المحكمة بان تعترف بعدم صلاحية مثل هذا العقد مادام ينص على منع الحمل ! ومعنى هذا ان ثقة التى امضتها هذه السيدة مع زوجها - وهى تزيد على عامين ٣اعلين - اصبحت فى نظر القانون غير معترف بها !

وقد قضت المحكمة ببطلان هذا الزواج !

العالم بين يديك

الامم المتحدة - قصر شايو :

حرصت الحكومة الفرنسية على ان توفر لاعضاء الوفود ، جميع وسائل الراحة والتسلية ، فعندما بدأت دورة الجمعية العمومية منذ بضعة أسابيع ، كان فى استقبال الاعضاء خمس فتيات باريسيات على جانب كبير من الفتنة والاغراء !

والذى حدث أن الحكومة الفرنسية أعلنت ، قبل بدء الدورة ، عن حاجتها الى فتيات للعمل كمضيفات فى الامم المتحدة وتقدم عدد كبير جدا من حسناوات باريس ، وبعد امتحان دقيق لمواهب هؤلاء الفتيات حتى لايقعن فى الاخطاء التى وقعت فيها زميلاتهن فى الماضى ، اختيرت خمس فتيات جميلات يتحدثن عدة لغات بطلاقة تامة ،ويستطعن

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● امامك خلاف حاد قد يؤثر فيك ضع اعصابك فى ثلاجة فقد تمر الازمة بسلام .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستحقق بعض احلامك التى كنت تظن انها بعيدة المنال .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● حسبك انك تسرع كثيرا .. نصيحتى ان تهدأ وتمعن فى التفكير قبل ان تقدم .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ارفع راسك ولا تدفنها فى الرمال حتى ترى الواقع .. ان باب الخلاص قريب جدا منك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● فكر جيدا فى هدفك وابحثه فى هذا الاسبوع .. ولكن تواضع فى اهدافك ! .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يوليو :

● قد تمطرك السماء بالسعد والذهب والفضة .. ولكن اخرج من عزلتك لكى يسقط عليك المطر !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● لاتقامر فى هذا الاسبوع ولا تدخل فى صفقات ولا تسرف ، فان النحس سيلازم حالتك المالية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ستستطيع ان تحقق نصرا .. وسيقوى هذا النصر من مركزك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● اللقاء الذى كنت تتوقعه ربما لايتم .. واذا تم فلن يحقق امالك

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● واجه الحقائق ، ولا تجعل عاطفتك تتدخل فيها فقط تعرف الطريق الذى تسلكه .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● انك فى حاجة الى عملية تصفية واسعة النطاق .. وهذا الاسبوع هو انسب الاوقات .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● باب الحظ فى مغلق امامك .. ولكن عليك ان تدفعه ، كفاك انتظارا واقدم نحو الباب ! .

صدق أو لا تصدق

منذ ٦٥٠ سنة وضع البابا بونيفاس الثامن (١٣٠٠) اول مشروع ضرائب على الحجاج الذين يمرون على كبارى روما وذلك ليزيد الدخل حتى تبنى كنائس متعددة وظل معمولا بهذا النظام حتى اليوم..

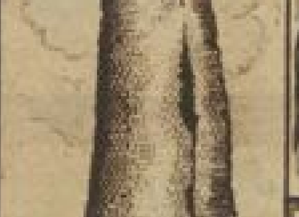

توجد هذه القلعة بالبصرة فى العراق التى بناها السندباد البحرى ليحتفظ فيها بمجوهراته ...

ليست السمكة الذهبية اسنان فى فكها كما للاسماك الاخرى بل فى خياشيمها ...

قصة الجلاء عن الاسماعيلية

سر القناصة بين فروع الأشجار!

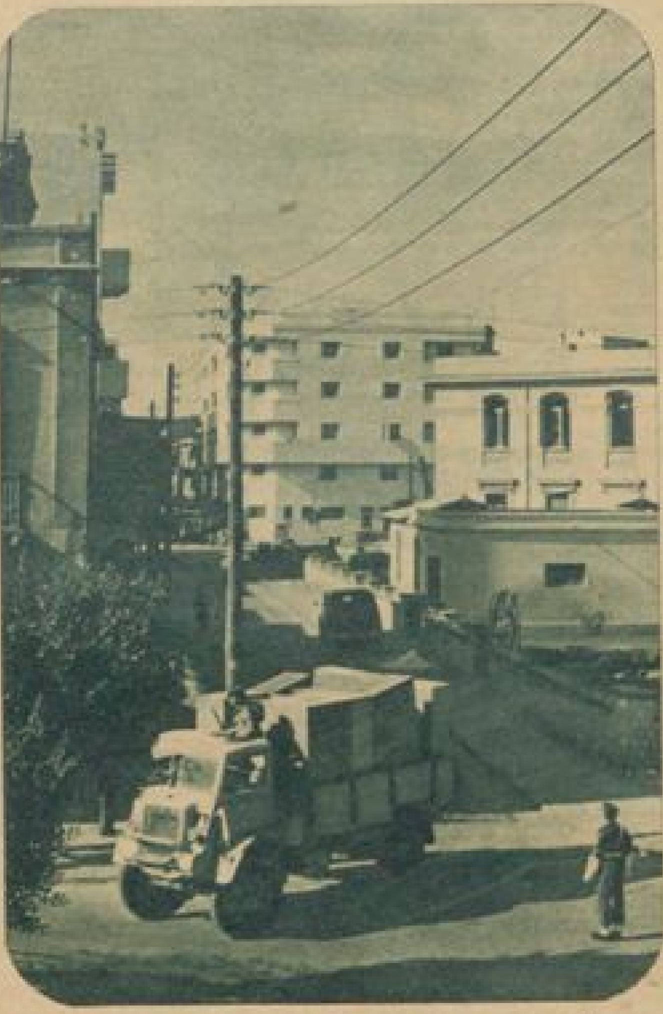

سيارة عسكرية تحمل الآن احدى العائلات . وفي الخلف عمارة ابو ذكرى

الاسماعيلية ـ من احمد زين :
« هنا فايد ...

«الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الجمعة ٩ نوفمبر تتوقف الاذاعة الآن لتذيع عليكم البيان الهام التالي :

«ان الجنرال ارسكين يكذب تكذيبا قاطعا ما نشرته بعض الصحف المصرية عن تفكير القوات البريطانية في الجلاء عن منطقة الاسماعيلية .. والقوات البريطانية باقية في مدينة الاسماعيلية ولم يحدث ما يدعوها الى الخروج»

وانتهى مذيع راديو فايد من اذاعة هذا النبأ بصوت مليء بالكبرياء .. وكرره مرة اخرى .. ثم عزف السلام الملكي البريطاني .. ومرت عشرة ايام

ومرة اخرى ارتفع صوت المذيع بوقف البرنامج ليعلن نبأ هاما .. كان صوته هذه المرة خافتا منكرا كأنه حشرجة رجل عجوز في النزع الاخير .. وقال المذيع ..

« ان الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية في منطقة القنال يعلن لجنوده انه قد تقرر الجلاء عن مدينة الاسماعيلية خلال الايام السبعة القادمة .. على ان تصبح المدينة منطقة محرمة على القوات البريطانية المسلحة بعد هذا التاريخ ..

***

نكتة الاسبوع في الاسماعيلية

عندما كانت مفاوضات اطلاق النار تجري في الاسماعيلية .. ذهب ضابط اسكتلندي ومعه ثلاثة جنود الى بلوك النظام ليقابلوا الضابط المصري ويتفاهموا على وقف اطلاق النار .... وكان الضابط الاسكتلندي والجنود الثلاثة يلبسون اللبس الاسكتلندي التقليدي وهو جونلة من القماش المخطط وعندما رآهم احد جنود بلوك النظام صاح في زملائه .. وسط الرصاص المتطاير :

ـ شايفين يارجالة .. احنا لبسنا الانجليز نسوان .... !!

وضحك جميع جنود البلوك للنكته

وبين تصريح الجنرال ارسكين الاول وتصريحه الثاني .. قصة مثيرة .. قصة بطلها مئات من الشعب .. وضحيتها عشرات من رجال البلوك الذين اجبروا الانجليز على الجلاء عن الاسماعيلية .. انها قصة كتبت بالدم والدموع ..

بداية القصة ..؟!

وكانت بداية القصة مفاجأة للانجليز الذين حسبوا حساب كل شيء الا ان يقاومهم الشعب بالرصاص ..

ولكن النتيجة جاءت عكس ذلك .. لقد كان شعب القنال يعرف ان معركة التحرير معركته هو .. وان الكتائب في حاجة الى وقت غير قصير لشراء السلاح والتدرب على اطلاق النار وحرب العصابات .. وانه على الشعب ان يكافح حتى تنزل كتائب التحرير الى الميدان ..

ووجد الانجليز ـ لاول مرة ـ في كل بيت مدفعا سريع القناصات يطلق عليهم النار .. وعلى كل شجرة من الاشجار الكثيرة المتراصة في طرقات الاسماعيلية .. قناصا مصريا .. يتصيد الجنود البريطانيين المارين بسياراتهم السريعة وهم يطلقون النار على الاهالي الآمنين

بداية المعركة ..

وابتدأت المعركة بحركة غدر من الانجليز .. فبينما كان جنود البلوك واقفين صفا داخل ثكناتهم في انتظار توزيع الغداء عليهم .. اذا بالرصاص ينهال من كل جانب ..

وارتمى الجنود على الارض في الحال ..

واستشهد اثنان .. وجرح خمسة ..

وجرى الجنود الى سلاحهم بسرعة جنونية .. واخذوا السلاح .. وانطلقوا يتخذون مواقف دفاعية ..

ولمح الجنود جنديين بريطانيين يتسللان من بين الاسلاك الشائكة التي وضعها المصريون حول معسكرهم ..

كان كل من الجنديين البريطانيين يحمل مدفع «استن» .. وكانا يزحفان بحذر خلال الاسلاك ليعلوا الى سور مرتفع يطل على مبنى قوات البوليس المصري ليطلقا النار عليهم ..

وانتظر الجنود المصريون حتى

صورة لمسرح معركة محافظة الاسماعيلية: ١ الجنود المصريون ٢ ـ احد القناصة الانجليز .. وجثته في ترعة الاسماعيلية ٣ ـ القناص الانجليزى الثاني .. وجثته هو ايضا في الترعة: . تصوير احمد يوسف .

نقل اثاث احدى الاسر البريطانية بالحبال من الشرفات

اصبح الجنديان البريطانيان وسط الاسلاك الشائكة تماما .. حتى لايمكن لهما التراجع بسرعة .. ثم اطلقوا عليهما سيلا من الرصاص ..

وسقط اول قتيلين بريطانيين

الجنود المصريون فوق الاشجار

وفي الشوارع في حي الافرنج ... صعد الجنود المصريون الى الاشجار واختباوا فوقها ليحموا انفسهم من العدد الكبير من السيارات المصفحة التي كانت تطلق حمم الموت عليهم ... واستطاع المصريون وهم فوق الاشجار ... ان يصيبوا في البريطانيين الذين يسيارات الجيب سيدا سهلا لرصاصهم

واخذت المعركة تشتد وتستمر ... في الطرقات .. بين الشجاعة المصرين .. وبين الانجليز الذين فقدوا صوابهم امام خسائرهم الفادحة ...

امام المحافظة ..!!

وامام المحافظة .. كانت المعركة مستمرة .. والجنود المختفون داخل حجرات المحافظة وعلى سطحها يتبادلون التراشق السيارات البريطانية المصفحة.

وتسلل جنديان بريطانيان الى الحديقة المقابلة للمحافظة.. وزحفا بجانب السور مستترين بالظلام الذى كان قد سيطر على المدينة .. ولمحهما الجنود المصريون وهما يتسلقان شجرتين مواجهتين للمحافظة ليكونا في وضع اعلى من نوافذ الدور الاول من بناء البوليس ويستطيعا اطلاق النار على الجنود المحتمين خلف النوافذ ..

وتسلل ثلاثة من جنود البوليس وزحفوا الى السور الخارجي للمحافظة بينما الجنديان البريطانيان مشغولان بتسلق الشجرتين .. وانطلقت ثلاث رصاصات ثم ثلاث .. وسقط الجنديان البريطانيان على الارض .. تاركين قبعتيهما معلقتين فوق اغصان الشجرتين الكبيرتين ..

واختفى جسدا الجنديين البريطانيين في ترعة الاسماعيلية

نجدات من فايد ..!!

واتصل البريطانيون بقياداتهم يطلبون النجدة.. واتجه عشرون زورقا من زوارق انزال الجنود البريطانيين الى بحيرة التمساح

واكتشفت قيادة البوليس الحربي المصري الواقفة على منطقة القنال هذه الزوارق العشرين فارسلت اشارة الى جميع وحدات الجيش .. والى اللواء

فرقة من الجنود الانجليز .. ساعة توزيع وجبات الغذاء ..

سيارة بريطانية مسلحة .. حاولت التحرش برجال البوليس

يطوى مخلفات احدى الاسر التي جلت !

المصفحات فى ميدان شامبليون . والعمارة الضخمه فى الخلف تشغلها القيادة

... شبه للايجار .. وما اكثر الشقق الخالية الآن فى الاسماعيلية

ضابط بريطانى يساعد فى عملية الاخلاء بحمل الفناجين !

سعد الدين صبور بك ..

وهنا اترك اللواء صبور بك يروى القصة :

« عندما علمت بهذا اتصلت فى الحال بالبريجادير اكسهام واخبرته أن يأمر فورا الزوارق بالرجوع الى معسكرات فايد.. واضفت ان ضباط الجيش المصرى ثائرون.. وانه اذا انزلت هذه الزوارق جنودها فسيشترك الجيش المصرى فى المعركة ليصد العدوان .. وقال اكسهام انه يريد ان يذهب الى المحافظة ليتصل بالمسؤولين حتى يمنعوا البوليس المصرى من اطلاق النار .. وانه يخاف ان يطلق البوليس المصرى عليه الرصاص اثناء دخوله المحافظة ..

وفى الحال .. استقل صبور بك سيارته .. وذهب الى مقر القيادة البريطانية فاخذ اكسهام وتوجه به الى المحافظة ..

وفى المحافظة .. سجل اول نصر للمصريين .. فقد قال القائد البريطانى انه سيأمر بجلاء القوات البريطانية عن المدينة على شرط ان يكف البوليس المصرى عن اطلاق النار الآن .. وان ينزع سلاح جنود البوليس .. واضاف الجنرال ان المدينة ستحتلها القوات البريطانية حتى الصباح لمنع الاعتداءات على عائلات الجنود البريطانيين ..

الجلاء ..!!

وابتدأ فى صباح اليوم التالى جلاء الانجليز عن الاسماعيلية.. كان الذعر الشديد يسيطر عليهم فكانوا يحضرون اربعة جنود بالسلاح لحراسة اللوريات .. وثلاثة جنود لنقل الاثاث .. وقام الضباط والجنود البريطانيون بحمل امتعتهم على اكتافهم بعد أن رفض الوطنيون التعاون معهم بأية حال .. وانتشر جنود البوليس الحربى فى المدينة يحملون المسدسات فقط .. وسارت الدوريات البريطانية بعد الدرس القاسى — تحمل سلاحها فى هدوء دون أن توجه مطرقها الاستفزازية الى صدور الاهالى .. وحرم على البريطانيين اطلاق الرصاص على السكان الا فى حالات الدفاع الشرعى عن النفس فهبطت حوادث اطلاق النار على الآمنين الى الصفر .. واعلن انه لن يسمح للجنود البريطانيين بالدخول الى الاسماعيلية الا باذن كتابى من السلطات المصرية ..

أول صور تنشر فى العالم
عن الاعدام فى المملكة السعودية

المتهم فى الطريق الى ساحة الاعدام

المتهم – بعد صلاة الفجر – بين الحراس وقد لفوه فى وشاح

المحكوم عليه يركع ... والسياف يخزه فى جنبه

وانحنى المتهم ليتلقى ضربة السيف فى رقبته ..

وفى لمح البصر هوى السيف على رقبة المتهم

حضرت آخر ساعة مشهدا عجيبا فى جدة هذا الاسبوع
عملية اعدام قاتل فى جدة !
ان الاعدام فى المملكة العربية السعودية أمر نادر ، لان الاحكام تنفذ بصرامة طبقا لاحكام الشريعة الاسلامية
واحكام الاعدام فى المملكة العربية السعودية تنفذ علنا فى الميادين العامة ..
وهذه قصة عملية الاعدام التى شهدتها جدة فى هذا الاسبوع كما شهدها مراسل آخر ساعة !

***

جدة – من مراسل « آخر ساعة » :

كنت الصورها مهمة شاقة عسيرة تحتاج الى استئذان الجهات المختصة . والحصول على التصريح اللازم لمرافقة هيئة التنفيذ كما هو الحال عندنا .

فاذا بى اجدها مهمة يسيرة لسبب بسيط ، هو ان الاعدام هناك ينفذ علنا فى اكبر ميدان من ميادين جدة .

لم اكن فى حاجة الى اكثر من مرافقة الآلاف من اهل جدة والمدن المجاورة الذين حضروا لمشاهدة القصاص العادل ..

انطلق افراد الشعب جماعات عقب صلاة الفجر مباشرة قاصدين السجن ليشاهدوا المحكوم عليه وهو يخرج فى الصباح الباكر مكبلا بالقيود الى ساحة السجن حيث تفك اغلاله ويلف بوشاح اقوى من القيود يجذب ذراعيه خلف ظهره فى وثاق محكم . ثم يسير بين ثلة من الحرس الى ساحة التنفيذ .

وهناك وقف بين الجماهير المحتشدة ليتلى عليه الحكم (ولكم فى القصاص حياة) .. لا اكثر ولا اقل .

كان زنجيا فارع العود يسير بخطوات ثابتة ، ولا يبدو عليه أى اثر يدل على انه يسير فى موكب الموت . . وعندما طلب منه ان يركع ، اذعن فى صمت عجيب . قد يكون الذهول .. او عدم المبالاة . .

ولكن اللحظة الرهيبة زعزعت هذا الثبات . . فعندما تقدم السياف ، غاص هذا العنق الطويل بين كتفى الزنجى تشبثا بالحياة ، وضنا بها .. ان الحياة حلوة ،حتى فى ابشع مظاهرها .

ولم يكن السياف فى حاجة الى من يرشده الى اصول المهنة التى حذقها .. فقد وخز المحكوم عليه وخزة خفيفة بسن السيف فى جنبه . . انتصبت على اثرها رقبة الرجل بحركة غير ارادية . وفى اسرع من لمح البصر كان السيف قد حز عنق الرجل . .

ولم تنته مهمة السياف عند هذا الحد . فقد كان عليه ان يفصل الراس ويخلصه من الجسد . فمن اصول القصاص هناك ان يعلق الراس من الاذن فى عمود مرتفع ليكون طعما للجوارح تنهشه على مر الايام .

وانتهت المهمة . واجتز الراس وعلق على سارية مرتفعة . . هدية للغربان . . وتحقيقا للغرض الذى شرع من اجله القصاص .

راس المتهم يعلق على سارية مرتفعة .. هدية للطيور الجارحة

مشهد من مسرحية النسر الصغير

امينة رزق

يوسف وهبى

الطفل المسكين ابن نابليون

...وهبي بك وامينة رزق فى مشهد عنيف

« الهى .. هنا لا اهاجم احدا
ادافع عن احد ..
انني هنا ... اسرد مجرد
...يخ طفل مسكين »

.. بهذين البيتين من الشعر ...م ادمون روستان الشاعر ...رنسى لمسرحيته « النسر ...صغير » حين كتبها لتمثلها ...اره برنار

...ان قصة حياة النسر الصغير ...سيرة ، من القصص التى ...ر العطف على هذا الامير البائس ...ى اورثه ابوه ذكريات واحلاما ...انى .. واورثه الى جانبها ...اوة دول العالم المتمدين اذ ذاك ...نصار التوازن الدولى . لقد ...ن نابليون كابوسا مزعجا ضغط ...ى انفاس دول اوربا ، فحاولت ...خلص منه وتألبت جميعها ...ه حتى ازالته من الوجود .. ...ن لم تكد الاحداث تتخلص بدها ...ه — من نابليون — حتى بدا ...ح الكابوس مرة اخرى ...لا فى هذا الابن الذى شب ...رع وبدا يحلم بمجد ابيه ، ...ستعادة هذا المجد ..

...دور المرحية ، مسرحية النسر ...ر ، حول حياة هذا الابن وكيف ...ن ان يحقق هذه الاحلام ، وكيف ...امت النمسا بقتل وزيرها الداهية الدوق دى مترنيخ ، أن تقضى على هذه الاحلام وان تحطم معها ، نفس حياة الامير الصغير ...

ولقد ظهرت مسرحية النسر الصغير الى الوجود ، وهى تحتل مكانها بين روائع المسرح ، لا لموضوعها فحسب .. ولكن لقوتها وحبكتها وحوارها الشعرى الرائع ايضا ... حتى كانت نهضة المسرح المصرى بعد ثورة عام ١٩١٩ ، فقام الشاعر المعروف الاستاذ احمد رامى بترجمة هذه المسرحية الى اللغة العربية .. حيث مثلت لاول مرة على مسرح رمسيس عام ١٩٢٧ .. وقامت بدور « النسر » فاطمه رشدى ، وقام بدور « مترنيخ » يوسف وهبى واخرج الرواية للفرقة الفنان المرحوم عزيز عيد .

وعرضت النسر بعد ذلك على المسرح المصرى عدة مرات ، وكانت فاطمة رشدى قد وصلت بهذا الدور الى درجة من الاتقان ربطت بين اسمها وبينه ، حتى لا تكاد تذكر فاطمة رشدى دون ان يذكر الناس اسم النسر الصغير ...

ثم كانت فترة ركود .. ترك فيها المسرح المصرى آيات الفن المسرحى والدفع فى تقديم مسرحيات هزيلة ، ولقد كتبت منذ سبعة اشهر على صفحات « آخر ساعة » بمناسبة عرض مسرحية النسر الصغير الفرنسية من فرقة الكوميدى ، كتبت ناعيا على المسرح المصرى تأخره ، واهبت بالقائمين بامره ان يعودوا الى الوراء قليلا .. الى العهد الذهبى للمسرح المصرى .. عهد المسرحيات الفخمة من امثال « النسر الصغير » و « دافيد كوبرفيلد » و « الحقد » ...

وقلت : انه لا يضير المسرح المصرى ان يعيش بضعة اعوام اخرى على تراث المسرح العالمى ، حتى يتكون المؤلف المصرى ، والجمهور الذى يألف المسرح .. مثل الجمهور الذى شهدته مصر منذ ثلاثين عاما

لقد استجاب المسرح لدعوتنا ... وهاهى الفرقة المصرية تبدأ موسمها هذا العام بمسرحية النسر الصغير ، وتستعد لاخراج مسرحية « الذهب » .

ان امينه رزق تقوم بدور النسر الصغير ، وهى تسجل فيه نجاحا باهرا لا يقل عن نجاح فاطمه .. اما يوسف وهبى فيقوم بدوره القديم ، دوق دى مترنيخ ، ويوسف يفرض شخصيته على الادوار التى يقوم بها كما يفرضها على الجمهور .. ويقوم حسين رياض بدور « فلامبو » جندى الامبراطور المخلص ، الذى ظل ملازما للنسر الصغير بعد زوال دولة ابيه ، حتى احس بالنهاية فانتحر .. ان دور فلامبو من اقوى ادوار المسرحية وحسين رياض يؤدى هذا الدور كما لو كان قد خلق له .. ولذلك احسن جزاءه .. اما دور الامبراطور النمساوى فيقوم به منسى فهمى .. وكان يقوم به منذ خمسة وعشرين عاما زكى رستم .

هناك شئ يجب ان يقال .. لقد زعم الكثيرون ان الجمهور لا يميل الى الروايات المترجمة او الروايات ذات الموضوعات الجدية .

ولكن ، لقد نزل الستار اول امس على آخر مرة مثلت فيها مسرحية النسر الصغير على مسرح دار الاوبرا ، ومع ذلك فقد كان اقبال الجمهور ، منذ اول يوم الى آخر يوم ، اقبالا لم تلقه الكثرات من المسرحيات المصرية ، مما يدل على ان هذا الزعم ليس صحيحا ... وان الطريقة الوحيدة لانقاذ المسرح المصرى هى العدول نهائيا عن تملق الجمهور والنزول الى ارضاء رغباته ونزواته .

ان نجاح مسرحية « النسر الصغير » دليل على ان الجمهور المصرى لا يكره المسرح .. ولكنه يكره ان يستحيل المسرح الى اراجوز ...

صلاح

احد متطوعى كتائب الحزب الاشتراكى يتدرب على رصد الهدف من خلال فجوة ضيقة

عزيز المصرى يقول لكتائب التحرير

سلاحكم: ظلام الليل وبريق الخناجر!

فى مكان ما وسط الاشجار
جلس البكباشى جلال نفا
ابطل المتقاعد من ابطال حرب
فلسطين ـ والمشرف على ادار
معسكر الكتائب يستقبل وفو
المتطوعين من الشباب .

وخرجت فصائل الشباب
الصحراء ، لتتدرب على الش
والتشكيلات العسكرية، ومعا
الصبر والعزم تملأ قلوبهم
وقالوا نريد السلاح .. وبعد
قليل بدأ التدرب على السلاح
كما طلب شبان الكتائب وبد
المعسكر يشهد حياة حافلة .

ستة اسابيع

ان برنامج معسكر التدريب
يشتمل على ستة أسابيع، يخر
بعدها المتطوع فدائيا عنيفا .
وتهبط هذه المدة الى اسبوع
اذا كان المتطوع متفقا .. والدرس
الاول فى المصارعة اليابانية
والدرس الاخير فى عبور الته
على الكبارى المصنوعة من الحبا

قانون حمل السلاح

وجاءت مشكلة ضرب النار
واين يكون الميدان !!! وهل تطب
الحكومة عليهم قانون حمل
السلاح !!! وتقفهم المحاكمة
وجاءوا بخمس بنادق وخمس
مسدسات وخمسة مدافع
ليتبادل عليها المتطوعون تمر
ضرب النار ..

حرب العصابات

لقد زار الفريق عزيز المصر

التدريب على استعمال المدفع الرشاش

كتاب اليوم القاد
يصدر قريبا

الاشتراكيين تتدرب على اعمال الفدائية

باشا معسكر الكتائب وقال
المتطوعين :
— انا لا اريد الايادى التى
تضرب فى الهواء ، والرؤوس التى
تنظر الى السماء ، ولكنى اريد
منكم ان تستخدموا العقل والمنطق
.. فحرب العصابات ، حرب
التفكير وسرعة البديهة ! ! !
فالجيوش الانجليزية والفرنسية
.. جيوش منظمة مدربة تجيد
السير على نغمات الموسيقى (وهنا
اخذ الفريق عزيز باشا يقلد
مشيتهم) ولكن هذه الجيوش
تفشل امام خطط العقل ..
وتستخدم قوتها ضد الشعوب
العزلاء .. فتطلق الرصاص على
الآمنين ..

الخنجر اولا

والتفت الفريق عزيز المصرى
الى البكباشى جلال ندا قائلا :
اريد منك أن تعلمهم الاعتماد
على ضربة الخنجر . فالفدائى
الذى يطلق رصاصة على معسكر
يوقظ الف جندى . وانما يجب
عليه ان يستخدم خنجره فى جوف
الظلام الصامت ، فيذبح الحارس
ويسلبه سلاحه ثم يزحف الى
داخل المعسكر . ليضع حوله من
المتفجرات ، لتقذف بالمعسكر فى
الهواء !!! انه لم يطلق رصاصة
واحدة ، ولكن خنجره صنع
المعجزات ..

درس القنابل

ثم جاء اللواء صالح حرب
باشا وشاهد تدريبا فى استعمال
القنابل اليدوية . ثم نظر الى
ساعته ؛ ليقيس الزمن الذى
يستغرق فى قفز الموانع والزحف
فى الخنادق والخروج من الاسلاك
الشائكة .. وبدأت الحماسة
تجرى فى عروقه حين سمع
طلقات الرصاص للتدريب على
اصابة الاهداف ..

التسلل من الاسلاك الشائكة

القفز من فوق الاسوار العالية

الانتقال من مكان الى آخر عن طريق التعلق بالحبل

رجال أحرار

بقلم حسن الشريف

حكايات من مصر إلى المانيا

حميده التي تغنى فى أوبرا برلين

بقلم صلاح ذهنى

تمنيت لو أن هؤلاء الذين يؤمنون بالديمقراطية وبالحضارة الحديثة راوا هذا الجزء من العالم .. حيث تبدأ حدود المانيا

تمنيت لو انهم راوا هذه المدنية كيف عصفت بنفسها ، وابتلعت فى عاصفتها ارواح ملايين الابرياء ...

لو راوا الديمقراطية وقد تجردت من ثوب السهرة الفضفاض الذى تلبسه فى المؤتمرات والمجتمعات الدولية ... ذلك الثوب الذى يخفى تحته جسدها الشائه الدميم ، الذى ملأته العاهات والبثور ..

اجل .. المدنية .. والحضارة .. والديمقراطية .. وانقاذ البشرية من الطغاة

الم تكن هذه هى الدعوة التى قامت على اكتافها الحرب ؟ الحرب العالمية الاولى ، والحرب العالمية الثانية على حد سواء !!

تمنيت لو راى هؤلاء الذين مازالوا مخدوعين فى ان هناك مبادئ سليمة فى الصراع القائم بين معسكرى الغرب .. ولا اقول معسكرى الغرب والشرق ، فليس للشرق معسكر حتى اليوم ..

تمنيت لو راى هؤلاء المخدوعون الذين اذا ذكر امامهم الدب الروسى اليوم ، اجفلوا وظنوا ان انتصاره .. او شبه انتصاره ، كفيلة بطغيان الهمجية على المدنية والظلام على النور ، والاستبداد على العدالة ..

اذن لقالوا ما اقوله اليوم وانا مؤمن واثق : ان رجعية الامس .. واستبداد الامس وتاخر الامس ، خير من كل مدنية وكل حضارة ، وكل ديمقراطية ، برزت فى القرن العشرين .

واذن لعرفوا ان الهمجية والظلام والاستبداد .. اوصاف متواضعة لما تمخض عنه انتصار الديمقراطية فى الحرب الاخيرة ..

هذا الدمار

هذه خواطر مرت بى اكثر من مرة ، مرت بى والقطار يمضى مخترقا جنوب المانيا ، ميمما نحو مدينة فرنكفورت ، ومرت بى وانا اهبط برلين ، فاراها وقد تحولت الى انقاض تخترقها الطرقات المعبدة الجميلة ...

والطرقات هى كل ما بقى من آثار المدينة الزاهرة .. والمدينة العامرة ، ومرت بى وانا اتجول فى مدينة ميونيخ عاصمة بافاريا وقلب المانيا ، لقد تحول هذا القلب اليوم الى اشلاء ممزقة ..

هذا الدمار .. هل يمكن ان تتمخض عنه مدنية ؟

هذا الدمار فى كل مكان .. هل يمكن ان يدل على شىء الا على اننا نظلم التتار ، ونتجنى على المغول ، ونتعسف فى الحكم على سكان الغابات

تعال معى نشاهد هذا الدمار .. او نماذج من هذا الدمار .. تعال الى قلب برلين ...

شارع كروفر ستندام .

هذا الشارع الواسع العريض ، وقد قامت على جانبيه جدران المبانى المهدمة ، وعلى هذه الجدران الواح من الخشب كانها الرقع فى الثوب البالى .. هذه هى متاجر الشارع الكبير ومساكنه .. الواح متداعية من الخشب . هى بقايا جدران العمائر والمبانى التى كانت يوما حصونا فى المتانة والقوة والروعة ..

وفى وسط الشارع يقع اعز ما كانت تعتز به برلين .. كنيسة الفكر الحر .. احدى آيات العمارة واثر من آثار مجد الامبراطورية ...

ان القنابل لم ترحم بيت العبادة ، فحطمته واحالته الى جدران وبقايا برج متداع

لقد طلب الى اهل برلين ، بعد ان انتهت الحرب ، ان يبدوا رايهم : هل يعاد بناء الكنيسة ؟ او تزال انقاضها ليبنى مكانها شىء جديد ؟

وابدى اهل برلين رايهم اخر الامر فاذا به غير الرايين معا ..

لقد قالوا ما اقوله اليوم ، وما ادعو المخدوعين الى ان يتجرعوه ..

قالوا : فلتبق الكنيسة كما هى .. خرائب وانقاضا .. ليكتب التاريخ فى الغد ، عند مايؤرخ من عصرنا الحاضر ، رايه فى هذا العصر بصراحة ، فيقول انه لم يكن اقل من عصور التتار تدميرا وتخريبا ..

وهكذا ستبقى كنيسة الفكر الحر .. كما بقيت آثار حريق بغداد .. رمزا لتتار القرن العشرين ..

وتعال معى الى ميونيخ ، مدينة المرح والبهجة وعاصمة بافاريا ..

تعال نسر فى شوارعها المهدمة ، وبين الانقاض ...

درجة سلم فى ساحة شاسعة من الارض الفضاء .. انها كل ما بقى من جامعة ، كانت يوما مفخرة العلم والعلماء

واسد كسير .. اسد من الحجر يقوم على قاعدة من المرمر .. وحيدا فى الفضاء ..

لقد كان لهذا الاسد زميل اخر يقوم على بعد خطوات منه .. وكان كلاهما يربض على باب المدخل الفخم لقصر ولى عهد بافاريا .. القصر الذى كان تحفة فى بنائه واثاثه ..

أما القصر فقد اصبح ارضا منبسطة لا يعلوها غير ركام من الاحجار

واما الاثاث فقد التهمته النيران .. وكل ما بقى من الاثر .. هو ذلك الاسد الكسير ..

لقد اراد امبراطور المانيا ذات يوم ان يشيد تمثالا للسلام ، على هيئة ملاك يحمل غصن الزيتون ، فانشاه فى حديقة غناء على ضفاف الايزر ..

ان التمثال لا يزال قائما ، ولكن اشجار الكستناء قد نمت وكبرت واستطالت .. استطالت حتى حجبت تمثال الملاك حامل الغصن عن الانظار ، فبدا كانما يخفى نفسه عن الناس .. ولعله خجل من ان يطل على المدينة المهدمة حتى لا يسخر اهلها عندما تقع عليه العيون

ان اهل ميونيخ قوم مرحون ... انهم يقولون حين تسالهم عن تمثال ملاك السلام :

ــ انه هناك .. بين الاشجار .. خائف من اله الحرب ! ..

مصريون فى المانيا

فى فرنكفورت قابلت الهر نجار .. واسمه الكامل صلاح الدين النجار ، نجل المرحوم الشيخ عبد الوهاب النجار العالم الاديب ، واحد مؤسسى جمعية الشبان المسلمين ..

لقد حصل صلاح النجار على شهادة عالية فى الهندسة ، وهو يعيش فى المانيا منذ عام ١٩٢٥ متنقلا بين فرنكفورت وبرلين ، وقد تزوج من المانية وله ابن يدرس الهندسة فى مصانع سيمنس .. وانا اعرف انتى ساحب للهر نجار ، وجع الدماغ ، حين اذكر هذه القصة ولكنى مع ذلك اذكرها .

قابلت الهر نجار عن موعد فى فرنكفورت ، وقلت له : اننى اريد ان اكتب عن المانيا ، واننى سأزور عدة فرنكفورت ، برلين وميونيخ وهامبورج

وقال لى هر نجار : سنلتقى بعد الظهر ، وبعد الظهر جاءنى وبيده ورقة صغيرة ، واخذ يقرأ على مافيها .. وكان مافيها هو مواعيد مع رؤساء تحرير الصحف الالمانية فى كل بلد اهبطه ، ومقابلات مع سياسيين يمثلون كل الاحزاب الحالية ، واحزاب ماقبل الحرب .. ومواعيد اخرى لزيارة مؤسسات اجتماعية وصناعية .

وقال لى ، وكانه لم يفعل شيئا :

ــ ستصل الى برلين فى الساعة كذا يوم الاربعاء ، وسيقابلك فى المطار فلان .. وستزور كيت وكيت و .. ثم تغادر برلين يوم الاحد فيقابلك فى مطار ميونيخ فلان ، وسوف يصحبك فى خلال اقامتك الى حيث تزور صحيفة كذا ، وتقابل رئيس تحريرها ، ثم تزور ..

واخذ يسرد .. فى كل بلد اسماء صحف وصحفيين ومؤسسات .. واساتذة وساسة .

وسالته اخر الامر :

ــ كنت اود لو انك حجزت لى مكانا فى فندق من فنادق كل بلد سأزوره ، فليست فى المانيا ازمة كازمة الفنادق

واجابنى الهر نجار ، وكانه لم يفعل شيئا :

ــ حجزت لك فى فندق روابس فى برلين من يوم كذا ، وفى فندق فيلد هوبر فى ميونيخ من يوم كذا ، وفى هامبورج حجزت لك فى فندق كذا ..

وقمت بجولتى فى المانيا .. خمسة عشر يوما من بلد الى بلد .. وفى كل بلد سمعت ، اينما ذهبت وحيثما قدمت اسمى مقرونا بوصف واحد : صديق الهر نجار ..

ثم عدت الى فرنكفورت .. وحانت لى فرصة طويلة جلست فيها الى الهر نجار والى اصدقائه .. فعلمت منهم لا منه .. واخذت صورته منهم لا منه ... علمت انه خلال سبعة وعشرين عاما لم يذق الخمر ، ولم يشرب حتى الجعة التى يشربونها فى المانيا كما تشرب الماء

وعلمت انه يصلى الفجر حاضرا كما يصلى العشاء .. وانه لم ير فى حياته ملهى غير المسارح

وعلمت انه ليس مليونيرا .. ولكنه مكافح ناجح .. اعز امانيه ان يخدم وطنه ، وقد خدمه كثيرا وراء عشرات الاسماء الضخمة ...

انى اعرف انه لا يحب ان يكتب عنه او تنشر صورته ، لكنى اعرف ايضا ان القراء يحبون ان يقرأوا عن النماذج المصرية النظيفة فى الخارج

مصريون لا يعرفون العربية

وفى برلين قابلنى الهر زولمان .. وترجمتها بالعربية عبد العزيز سليمان ..

وعبد العزيز سليمان احد اربعة اشقاء جاءوا الى المانيا قبل الحرب العالمية الاولى ... الشقيق الاكبر هو محمد سليمان الذى كان فى يوم من الايام الراس الثانى بعد ممثل مصر السياسى .

لقد كان محمد سليمان يدير سركا للوحوش والالعاب الرياضية ، ثم اصبح قبيل الحرب العالمية الاولى ملكا للملاهى ، وحاكما مطلقا فى شئون المسارح ، ثم اصبح مليونيرا .. فارسل يطلب اخوته من مصر ، ومن بينهم عبد العزيز هذا

أما محمد سليمان فقد مات سيدا محترما تعرف فيه برلين احد سراتها وشخصياتها المحبوبة

كنيسة الفكر .. ستبقى هكذا رمزا لتتار القرن العشرين

اسد كسير .. كل مابقى من قصر ولى العهد

عبد العزيز سليمان وزوجته وارملة

درس فى جامعة برلين .. فى اللغة العربية

ن الاخران فقد
عاد الاخرالى مصر
الكفاف ، وهو ابو
ة دولت سليمان
المعروفة ..
زيز فقد حل
جع والرى وتزوج
، من المانية ،
زيز وليلى وسيلفيا
برلين قابلنى عبد
.. وفى اليوم
ى باسرته واسرة
عائلية ضمت
الها حميدة
واسرته

امضت السهرة فى
، وهو فيلا انيقة فى
ى اثاثها وما فيها من
جد الذى بناه هذا
. وفى هذه السهرة
وهى تغنى قطعا من
فلاى والبوهيمية ..
مغنيات اوبرا برلين
ى طريقها لتخرج الى
هى تعيش مع اهالى
برلين .. اما عديلة
فى القطاع الشرقى
الروس ، ولها هناك
ها الكبرى تدرعيها

ان يقيم مع اسرتها
فقة فخمة تحوى من
ولات الثمين مالايقل
ن من الجنيهات ..
ت وفان دايك وجوخ
ع النادرة ، واوانية
ا الى مئات السنين

عبد العزيز ان
تراث الفنى الى
وحلم حياته ان
هى تتكلم العربية
... الاول
النشيد الوطنى

« اسلمى يامصر اننى الفداء » والثانى هو القرآن ..

يقول عبد العزيز : لقد فطنت الى الخطأ الذى ارتكبناه قديما ، ولذلك الحقت اولادى بمسجد برلين ليتعلموا العربية

ان عزيز وليلى وسيلفيا يعرفون بضع آيات من القرآن ، وجملة عربية واحدة هى « السلام عليكم »

كان آخر وجه رأيته وأنا اغادر برلين بالطائرة هو وجه عزيز الصغير ، وهو يحتضننى قائلا بالالمانية :

— اريد ان اذهب الى مصر

وفاء .. من الهند

فى برلين رأيت مسجدا اسلاميا ومدرسة اسلامية لتعلم اللغة العربية قد انشأهما الهنود ..

وعلمت ان المسجد والمدرسة يتلقيان العون من أثرياء الهنود المسلمين ، وانهما فى حاجة دائمة الى العون والتشجيع ، ذلك ان الكثيرين من الالمان يميلون الى دراسة الاسلام واللغة العربية.

والمانيا ، وقد لايعرف بعض القراء ذلك ، من اهم مراكز الثقافة الاسلامية والعربية ، ومن اهم مراكز دراسة التاريخ المصرى القديم ايضا .. بل ان اهم مراجع التاريخ الاسلامى والتاريخ المصرى القديم ايضا ، هى ابحاث العلماء الالمان وكتبهم فى هذا الصدد .

انى اريد ان الفت نظر الحكومة المصرية الى ذلك ، والى ان الهنود وحدهم برغم وفائهم للاسلام ، لن يستطيعوا اداء هذه الرسالة

مظهر آخر من مظاهر الوفاء الهندى رأيته فى بادهمبورج ، على مقربة من فرنكفورت ، هو ذلك المعبد الهندى الصغير القائم فى وسط حدائق مدينة الاستشفاء ..

لقد اقام هذا المعبد ، احد امراء الهنود ، وكان قد تزوج من فتاة المانية تعرف بها فى بادهمبورج ، وعاش معها حياة سعيدة فى الهند ، ثم مرضت وتوفيت ..

لقد اراد الامير الهندى ان يعبر عن وفائه لذكرى زوجته فاقام هذا المعبد الصغير ، وجعل منه قبرا لها ، والبناء على الطراز الهندى ووضع على برجه صليبا من الذهب ..

ثمن العلم

قبل ان اعود الى مصر ، وفى مطار جنيف ، قابلت شابا مصريا جاء لتوديع صديق له ..

وتأخر قيام الطائرة ودار بيننا حديث ، وجاء الجرسون يسألنا ماذا نطلب ، فرأى هذا الشاب ، واذا به يحييه فى حرارة ، تحية اصدقاء .

ونظر الشاب الينا وقال :

— اننا كنا زميلين نعمل معا هنا فى بوفيه المطار ..

ثم قص على الشاب قصته لقد كان موظفا بسيطا فى احدى المصالح ، واحس فى نفسه رغبة فى دراسة فن ادارة الفنادق والطاعم .. فباع ما عنده وجاء الى سويسرا والتحق بمدرسة الفنادق ... ولكنه وجد نفسه فى حاجة الى ما يعاونه على الاستمرار فى الدراسة فبحث حتى وجد عملا فى بوفيه المطار ، فاشتغل جرسونا

والتحق بهذا العمل اربع ساعات كل يوم يتقاضى عنها بضعة فرنكات ، عدا ما يربحه من بقشيش ، ويعاونه ذلك على ان يستمر فى دراسته .

ان سعيد بهجت يفخر بانه استطاع ان يكافح ليتعلم ، وعندما طلبت منه صورة ، اهدانى صورته وهو فى ملابس جرسون قائلا :

— اظن ان هذه احسن صورة عندى

ترى هل يقبل الكثيرون من شبابنا ان يدفعوا ثمن العلم بهذه الطريقة ؟؟

صلاح ذهنى

سعيد بهجت .. دفع ثمن العلم

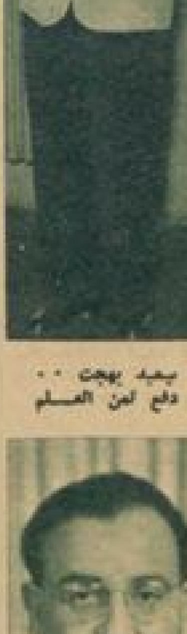

الهر نجار .. مكافح ناجح

عزيز .. وليلى .. وسيلفيا .. حلم حياتهم ان يروا مصر

وفاء من الهند .. قبر الزوجة الالمانية فى بادهمبورج

طابور من تماثيل مصدق !

أثارت زيارة الدكتور محمد مصدق للقاهرة خيال الفن المصري وقد بدا كل مثال كلية الفنون الملكية يعملون في تماثيل مختلفة للدكتور مصدق وقد بحث بعض الاساتذة فكرة ارسال بعض هذه التماثيل الى طهران . هدية للدكتور مصدق من الفن المصري

أسبوع مصدق في القاهرة

ثلاث صور لمصدق

بعد ان هبط الدكتور محمد مصدق مطار فاروق ، هبط معه قصة مرضه الذي يعجزه عن السير ويلجئه بالفسائن طويلة .. وكان لهذه القصة التي روجتها صحف العالم مصدر جديد في مصر .. انها سيدة مصرية من عائلة كريمة كانت في نفس الطائرة التي اقلت الزعيم الايراني من استردام .. قالت هذه السيدة : ان رئيس وزراء ايران امضى الساعات الثمان من العاصمة الهولندية الى العاصمة المصرية راقدا على سرير خاص اعد له في الطائرة ..

لم تلبث قصص كثيرة عن مرض الزعيم الايراني .. وكان مصدرها في هذه المرة مندوبي الصحف المصرية ..

بركة الباشا

فعند ما دخل الصحفيون مع رفعة النحاس باشا الى حجرة الدكتور مصدق في فندق شبرد فوجئوا بمشهد مروع مثير .. لقد ظنوا ان الرجل يطالب الموت .. لقد كان مستلقيا بملابسه على السرير وقد استرخت قدماه على جانب الفراش وكان صدره يضطرب في خفقات متلاحقة سريعة وكانت شفتاه ترتعشان ..

وحياه النحاس باشا بصوت يكفي لاسماع جمهور صاخب .. ورد الدكتور مصدق التحية بهمسات خافتة لم يسمعها رفعة النحاس باشا فمال بأذنه حتى كادت تلتصق بشفتي رئيس ايران .. وهو يقول له : ايه .. بتقول ايه ؟ ..

ثم همس الدكتور مصدق قائلا بالفرنسية انه يريد ان ينتقل من فندق شبرد ..

فقال النحاس باشا وقد رفع صوته اكثر من ذي قبل : لا .. لا .. ولو بات ليلة واحدة هنا .. انت ضيف الحكومة المصرية ..

قيل لرفعته ان هتافات الجماهير تزعج الدكتور مصدق .. فصاح رفعته : انا حالا حاعطل اوامر يمنعوا الهتاف .. انا الزعيم حالا يمنعوا على طول .. على طول ..

فأشار الدكتور مصدق بيده الراعشة وهمس مرة اخرى : انه يقدر شعور الشعب المصري الكريم ..

فقال رفعة النحاس باشا : ايوه .. انت صحتك غالية علينا خالص ..

ثم قدم الى رفعته الدكتور غلام نجل الرئيس الايراني وطبيبه الخاص فقال له رفعته : انت تتكلم فرنساوى ..

فلما اجاب بالايجاب قال له رفعته بالفرنسية : ايوه .. خلي على صحته يقدر يقوم يحيى معايا الشعب .. اذا كان مايقدرش بلاش .. ايوه الهويصحت ثم قال النحاس باشا لمندوبي الصحف المصرية : دلوقتي انتو تطلعوا بره .. ايوه .. سيبونا لوحدنا .. سيبونا نتكلم ..

وانسحب الصحفيون الى الشرفة الملحقة بصالون الدكتور مصدق .. واذا بهم يرونه يغادر فراشه ويجلس على مقعد .. ويتحدث الى النحاس باشا وهو ممتلىء صحة وعافية !!

فثارت علامات الاستفهام ؟ .. ولكن احد افراد حاشية رفعة النحاس باشا صحح الموقف بقوله : رفعة الباشا بتاعنا لمس الدكتور مصدق بكلونيا من زجاجته الخاصة .

وقال آخر : يا عم دي بركة الباشا !

انا ماليش دعوة

... انت حر

وفي منزل رفعة النحاس باشا كان رفعته يقدم الى الدكتور مصدق كل المدعوين ، وكان الدكتور مصدق يقف ويقدم نفسه قائلا : محمد مصدق ..

وتكرر وقوف الدكتور مصدق وجلوسه كلما قدم احد المدعوين ، وكان رفعة النحاس باشا يقول له كل مرة بالفرنسية : لا .. الحمد مالقومش ابدا علشان ماتتعبش ..

ولكن الدكتور مصدق كان يضطر تأدبا الى الوقوف كل مايقدم اليه مدعوجديد .. فلسناه رفعة النحاس باشا وقال ضاحكا : اوه .. انا ماليش دعوه باه .. على كيفك .. عاوز تقف وتتعب انت حر .. انا ماليش دعوه ..

وعند ماتقدم معالي الدكتور حامد زكي باشا لتحية الضيف الايراني قدمه اليه رفعة النحاس باشا قائلا : .. C'est le ministre de .... اي هذا هو وزير ..

ثم نسي رفعته الترجمة الفرنسية لعبارة « الاقتصاد الوطني » .

فقال الدكتور حامد زكي باشا : الاقتصاد الوطني بالفرنساوى يعني ايه ياحامد ..

انا عارف باه .. انا نسيت .. قدم له انت نفسك وسليه شوية عقبال ما اشوف ترتيب العزومة ..

وحان موعد العشاء .. فاخرج رفعة النحاس باشا ساعته من جيبه وقال للدكتور مصدق : ميعاد العشا الساعة تسعة تمام .. دلوقت تسعة الا دقيقة .. لسه فاضل دقيقة .. تسعة تمام نبتدى العشا !! ..

بس ممنوني

وفي حفلة نقابة الصحفيين خطب الدكتور مصدق باللغة الايرانية .. وكان الخطاب طويلا - صفحتي فولسكاب كاملتين بخط دقيق رفيع .. وعند منتصف الورقة الاولى تهدج صوته وانخفضت نبراته ومال نصف جسده الاعلى نحو المائدة . وخيل للجميع ان الرجل مقبل على اغماءة طويلة .. وهنا فتح العرابي باشا فمه في هلع وخوف وهم بالوقوف ليسنده وقد كان يجلس الى يساره ..

ونظر علي ماهر باشا نظرة ذعر كمن يتوقع فاجعة مقبلة .. وكان يجلس الى يمينه وقفز فكري اباظة باشا خلف الدكتور مصدق ، وامسكه بيديه مشفقا وكاد يرجوه في ان يتوقف عن الخطابة ويستريح .. ولكن مالبث الرجل ان عاد اليه صوته قويا كما كان .. واعتدل جسده واكمل خطابه حتى آخر سطر من الصحيفة الثانية وختم كلمته بالشكر « بس ممنوني » ..

وما ان جلس حتى ارتسمت على وجهه علامات الضيق من جديد ، واحس من حوله كأنه يختنق .. ففتح العرابي باشا فمه .. واعاد علي ماهر باشا نظرته الفزعة .. وقفز نقيب الصحفيين مرة ثانية يسعف الضيف بكوب من الليمون .. ولكن الله سلم !!

الدكتور مصدق ورفعة النحاس باشا

دكتور
صدق
نجله ..
بيبه
لخاص

ابن مصدق يعالج والده ويروي قصة صحته

يجد الدكتور غلام مصدق مع والده الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران وتابعه الى القاهرة السؤال الذي طالما واجهه اينما ذهب بوصفه طبيب والده الخاص .

ماهي اسباب اعتلال صحة مصدق . ماهي اسباب الاغماء المتكرر الذي يصاب به عندما ينفعل ؟

لقد اتهمه فريق من الامريكيين حينما زار امريكا - كما يتهمه بعض معارضيه - بانه موفور الصحة غير انه يصطنع الاغماء في الوقت المناسب . وله قدرته العجيبة على ذلك ...

والجزء الاول من هذا الاتهام صحيح . تؤيده نتيجة الفحص الاخير الذي أجرى على الدكتور مصدق . ودام اسبوعا كاملا في احد مستشفيات نيويورك .

تقول هذه النتيجة : ان الدكتور مصدق - وعمره ٧٢ سنة - يتمتع بصحة جيدة . غير أنه مصاب بفقر دم طفيف . وثقل سمع بسيط ويعاني ضغطا منخفضا يبلغ المائة .

ولما عرفت هذه الشهادة الصحية المطمئنة . بدا السؤال يتردد في وضوح :

- ماذا وراء هذه الاغماءات ؟ ..

والجواب يعرفه غلام مصدق ، وكل المقربين الى والده

وقد تحدث غلام الى آخر ساعة في هذا الموضوع في غرفة الاستقبال الملحقة بالجناح الذي ينزل فيه مع والده بفندق شبرد . وكان يتحدث وهو جالس في مقعد يستند الى باب غرفة الدكتور مصدق نفسه . وخلف هذا الباب كان الرجل المريض متكئا في فراشه في حراسة ابنه الطبيب .

مسترسل الدكتور غلام في الحديث بسرعة كأنه يود ان يفرغ منه ليعود الى جانب ابيه .. كان يتحدث واذناه تلتقطان كل صوت يصدر من غرفته . وعيناه تلتقطان ليبصران كل من يخرج او يدخل من الباب . ومن حين الى حين كان يقبل احد الزوار المصريين . فينهض الدكتور غلام ليحييه . وكان عينيه تقولان له : ارجو الا تطيل الزيارة فقد اشتد السفر واجهدته هذه الحفاوة التي تفضلتم بها . فكان يخرج كل زائر بعد لحظات .

والدكتور غلام في الاربعين من عمره ، بعيد الشبه عن ابيه ، فهو رجل بدين ، تساقط شعره الذي وخطه الشيب . وفي عينيه بريق ينبيء عن الحيوية والحركة والقلق . أقرب اخوته الخمسة الى أبيه .. وهو جراح معروف في ايران . له عيادة خاصة ، ولكنه مع ذلك يباشر المستشفى الذي أوقفته جدته لعلاج الفقراء .

ومنذ ثلاث سنوات جعل مهمته الاولى أن يكون طبيب والده الخاص .

يقول الدكتور غلام : « ان صحة والدي جيدة ، وهو ليس في حاجة الى طبيب خاص ، وليست مهمتي في هذا الشأن سوى الاشراف . فان والدي في حاجة الى من يقول له : كف عن العمل يجب أن تستريح .

ان الراحة هي كل ما يحتاج اليه والدي . ولكن هيهات أن يستمع الى نصح واحد منا .

ويقول الدكتور غلام ان والده يعمل في اليوم الواحد من ثماني عشرة ساعة الى ستة عشرة ساعة ، حتى ولو كان ملازما للفراش . فقد قدرته على العمل المستمر ادهشت كل من جمعته به الظروف .. وشهد بعض المقربين اليه انه كان يعمل في اليوم اربعا وعشرين ساعة كاملة خلال ازمة البترول .

ويروي الدكتور غلام ان مستقبل جماهير الشعب لوالده حين وصل الى القاهرة . كان أكثر مما تحتمل اعصابه ولهذا لم يقع الا بعيه الاغماء لفرط التأثر .

وأضاف واحد من حاشية مصدق قائلا :

- لقد وقفنا نحن الاقوياء والدموع تترقرق في أعيننا . فما باله هو ..

ودخل مصدق من شرفة الفندق ودوي الشعب يملأ الفضاء . ومشى الى فراشه متكئا على ذراع رفعة النحاس باشا . وقال النحاس باشا : « يجب ان أصرف المتظاهرين حتى تستريح » .

فاستوقفه مصدق قائلا :

- أرجوك أن تتركهم . اننا وهبنا أنفسنا لخدمة الشعب ، ونحن منه ، ويجب أن نظل الى جانبه دون أن يفصلنا عنه شيء .

النشاط في الاستديوهات المصرية

جولة في ستوديو مصر

لاشك أننا في هذه الظروف العصيبة التي تتكاتف فيها الافراد والجماعات وتتضافر فيها القوى والآراء ويعمل الجميع لأسمى الغايات والاغراض في سبيل عزة الوطن ونصرته يجب علينا جميعا أن نولي مؤسساتنا وصناعاتنا الرعاية والعناية حرصا على نصرتها والعمل على بث روح التشجيع وتقوية الجهود والاشادة بكل نشاط تقدمه لنا هذه الهيئات لانها تعمل على سلامة استقلالنا الاقتصادي وتحقق آمال المصريين جميعا ؛ لذا كان لزاما علينا أن نقوم بزيارة هذه المؤسسات فابتدأنا بزيارة دعامة قوية من دعائم الاقتصاد القومي بل هي الدعامة الاولى لصناعة السينما في مصر ذلك هو ستديو مصر الكبير تلك المؤسسة المصرية الصميمة التي قدمت للبلاد من تاريخ تأسيسها الى اليوم أجل الخدمات .

ان الانسان ليشعر بالغبطة والسرور عندما تطالعه هذه المؤسسة التي تطل عليها الاهرامات لتشهد بعظمتها وتسجل مع التاريخ فضل مؤسسيها ورجالاتها الذين يسهرون على رعايتها ومباشرة الحركة والنظام والنشاط والاشراف على دقة العمل بعزم صادق وجهود جبارة .. ذلك ما احسست به وأنا في طريقي الى مكتب الاستاذ موسى بك حقي وكيل الشركة الذي رحب بي برغم انه مشغول بدراسة احد العقود لانتاج فيلم جديد وماكاد يعرف مهمتي حتى ترك اعماله ليقدمني الى الاستاذ رجائي بك وكان بمكتبه الفنانة راقية ابراهيم والمخرج كريم والحديث يدور بينهم حول اخلاء احدى الصالات وتقديم الماكينات اللازمة لها حسب الاتفاق فقطعنا عليهم هذا الحديث العملي الذي يدور في جو من الكياسة وحسن التصريف .. وتوجهنا الى ادارة الانتاج فاستقبلنا الاستاذ عبد الحميد زكي حيث يباشر عمله بخبرته وكفاءته ونشاطه الذي يتحدث به كل من عرفه .. ودعانا لمشاهدة الافلام التي يجري تصويرها الآن بالاستديو ، وابتدأنا هذه الجولة بمشاهدة الديكور الكبير القائم في فناء الاستديو حيث رأينا الاستاذ رفعت والمخرج بدرخان والممثلة ماجدة يدرسون احد المواقف في (حارة) ليلتقطوا هذا المنظر في فيلم « الايمان » وانتقلنا الى البلاتوه الكبير حيث يجري العمل في فيلم « ناهد » فشاهدنا الكاميرا تدور في تصوير احد المشاهد الرائعة .. أما البلاتوه الثاني فقد رأينا الاستاذ يوسف شاهين يتناقش مع المنتج عبد الحليم نصر في طريقة تصوير احد المناظر في فيلم « المهرج » وهنا هو صوت الاستاذ يوسف بك وهبي ينتقل من مكان الى مكان حيث يعمل في فيلمين في وقت واحد .. وفي احد البلاتوهات الاخرى رأينا المخرج عز الدين ذو الفقار ينظم العمل في فيلمه « قطار الليل » .

وبعد أن طال بنا الوقت بين البلاتوهات سرنا الى غرفة العرض حيث شاهدنا بعض مشاهد فيلم « الزهور الفاتنة » ، وهذا الفيلم من الافلام التي أنتجها الاستديو لحسابه الخاص . ثم مررنا بغرفة الصوت حيث استمعنا لاحدى الفرق الموسيقية تسجل مقطوعاتها الغنائية في نظام وسكون تام . ثم انتقلنا الى أقسام المونتاج والتحميض والمعامل حيث يقوم العمل على قدم وساق بمهارة وعناية فائقة بين غرف عديدة

عماد حمدي وسامية جمال في فيلم « قطار الليل »

تتوافر فيها جميع الأجهزة والآلات والمعدات الفنية الحديثة اللازمة لكافة عناصر الانتاج السينمائي الذي يكفل سلامة العمل على الوجه الاكمل

حقا انها لحركة دائبة ونشاط عجيب وهمة لاتعرف الكلل وعزيمة لاتعرف الفشل .. لقد اخذتنا نشوة الفرح فذهبنا الى الاستاذ رجائي بك لنتقدم له بتهانينا واعجابنا بما شاهدنا اليوم فاجاب والايمان يملأ قلبه : انها حركة دائمة متواصلة وان ماشاهدته لهو جزء بسيط من اعمالنا .

هل تعلم ماتؤديه جريدة مصر الناطقة من الدعاية لمصر والخدمة الكبيرة التي عادت على سمعة البلاد وما وصلت اليه من تقدم وعمران ومدى انتشارها في انحاء العالم اذا كنت لاتعرف هذا فاذهب الآن الى ادارة التوزيع لتعلم مدى النشاط الذي تقوم به بما يعود بالفائدة الكبيرة بيننا وبين البلاد العربية جميعا .

الفيلم برسالة طيبة تؤديها الجريدة للبلاد سواء من الناحية التجارية او من ناحية

ولقد دفعتنا الرغبة الملحة الآن نتوجه فورا الى قسم التوزيع بشارع توفيق بالقاهرة ، بالرغم من ان وقت العمل قد شارف على الانتهاء فقد وجدناه مع ذلك كخلية النحل بالعملاء من الفاتنة المصورة وعمنا وجهنا شطر مكتب مدير القسم الاستاذ ... وقد قرأنا ... توزيع الافلام . فالقسم عبارة عن شركة مستقرة من الشركة الاصلية متفاعل

ادارته بين مدير القسم الباشر ورئاسته بالادارة العامة بالشركة ، وطبيعة عملية التوزيع تستدعي الثقة والاستقامة التامة بالقائمين به وقد شاهدنا ان هذه الميزة متوفرة في جميع القائمين بعمليات هذا القسم ، فالموظفون كل في مكانه يؤدي عمل الشركة بالهمة والنشاط اللذين لايبذلهما الانسان الا لادارة اعماله الخاصة . وقد سمت اعمال القسم بعزيمة الشباب المصري الذي اختار الاشتغال بالاعمال غير الحكومية وبتدبير وارشادات الرجال المسئولين عن ادارة الشركة الى الدرجة التي تمنيناها لكل شركة مصرية صميمة .

ولقد تشعبت اعمال القسم في السنوات الاخيرة فلم تعد مقصورة على توزيع افلام الشركة ببلاد المملكة المصرية فحسب بل تشمل اختصاصه حاليا عملية توزيع الافلام بكافة انحاء العالم . ونظرا لما يتمتع به هذا القسم من سمعة طيبة وثقة العملاء في رجالات الشركة . عهد المنتجون بتوزيع افلامهم لهذا القسم حتى اصبح حاليا من اكبر ادارات توزيع الافلام السينمائية في منطقة الشرق الاوسط اجمع .

هذا وقد دلت الاحصاءات المستخرجة من وزارة الداخلية على ان هذا القسم قد صدر اكبر كمية من الافلام المصرية للعالم الخارجي في العام الماضي وما زال متصدرا الزعامة في السنة الحالية ايضا .

اما سينما ستديو مصر فقد ازدحمت بالافلام التي تنتجها الشركة لحسابها ولحساب غيرها من الشركات وكثر الاقبال عليها نظرا لما رآه المنتجون من حسن الادارة والامانة والحزم التي تمتاز بها السينما . هذا ملائها بالجمهور مما يجعلنا نناشد ستوديو مصر بضرورة تأسيس دار للسينما جديدة تليق بمقام مصر وستديو مصر .

هذه كلمة عابرة عن بعض نواحي النشاط في أقسام شركة مصر للتمثيل والسينما التي يدير سياستها ويشرف عليها اشرافا فعليا سعادة الاستاذ محمد بك رشدي عضو مجلس الادارة المنتدب الذي كان له فضل كبير في جميع اعمال هذه الشركة وان ننس لا ننس ذلك المجهود الجبار والنشاط العجيب الذي قام به اثناء الحريق الذي حدث منذ مدة في ستديو مصر ، وعقبه .. اني لأذكر اثناء زيارتي له ثاني يوم الحريق كيف كان يتولى بنفسه حركة انتظام العمل والحصول على الآلات والعدد التي اتلفها الحريق حتى لقد احسست ان العمل عادي وكأنه لم يحدث أي شيء وماهي الايام حتى اعيد تصوير الافلام المحترقة من جديد واخذت الماكينات والآلات الحديثة محلها .

هذه همة مشكورة تذكر بالخير لسعادة رشدي بك وانه لمثل طيب لرجالنا العاملين اكثر الله من أمثاله ، ووفق كل عامل مخلص الى ما فيه خير البلاد

فاتن حمامة وتحية كاريوكا وفردوس محمد وعزيزه حلمي في احد مشاهد فيلم « الزهور الفاتنة » .

صراع الأليفين!

قصة العدد

بقلم أمين يوسف غراب

... يا عسكرى

.. وترامى الصوت الى اذنيه الكبيرتين كاصداء حلم كئيب فى الليل ، فلم يحفل به . وظل فى وقفته المتراخية ، ملقيا براسه الضخم ووجهه الكبير الصامت على صدره العريض المكدود ، مرتكزا براحتيه المفرطحتين على مؤخر بندقيته الكبيرة التى يذود بها عن الامن .

... انت يا عسكرى

.. وترامى الصوت الى اذنيه مرة ثانية . واحس هذه المرة مافيه من وضوح، وغلظة تشبه غلظة الرؤساء، وهم يلقون عليه الاوامر فى المكتب او فى الطابور .. فجاهد نفسه حتى فتح عينيه المتعبتين.. ثم رفع راسه الكبير النهك . وما ان راى «الست» فى شرفة الكابين حتى قفز من مكانه مذعورا كمن لدغته عقرب ، وشد على ذراعيه المتراخيتين، وحياها تلك التحية العسكرية التى تعلمها منذ عشرين عاما . وتعلم معها كيف يجعلها تهز الارض تحت قدميه ، وهو يقول بصوته المرتعش الاجش الذى ملأ به فمه مرة واحدة :

— افندم حضرة الست

— اسمك ايه ؟

— بلتاجى حسن ابو نور يا افندم

— انت المعين هنا لحراسة الكابين ؟

— صدرت الاوامر والتعليمات بذلك يا افندم

— طيب ما تبقاش تنام ، وخد بالك كويس

— جميع الاوامر مطاعة يا افندم

وهم بان يقول شيئا آخر ، ولكنها كانت قد انصرفت من شرفة الكابين ، وهى تجمع اطراف «الروب» الخفيف الذى انساب على جسدها العارى ، فكان اشبه بنسيج رقيق على مصباح باهر الضياء . فشيعها بنفس التحية التى هزت الارض تحت قدميه ، وعاد الى وقفته بجوار الكابين يهمهم بشفتيه الغليظتين فى غضب ، لان حضرة الست شرفت الكابين اليوم لاول مرة ولم يفطن الى مقدمها، ولم يضع نفسه تحت تصرفها كما امر بذلك. ولو انك رايته وهو يزفر فى ضيق ويزم شفتيه فى غضب، فيتراقص شاربه الطويل المتدلى . ثم تاملته فى بدلته العسكرية السوداء . وطربوشه الشاحب وحذائه الاجرب الضخم الشبيه براس تورميت، لحدثتك نفسك بأن الطبيعة انما هيأته من البداية لهذه الوظيفة ، كما كانت تهيىء فيما مضى اغوات القصور لحراسة نساء الامراء والسادة المترفين ..

وظل كذلك مقتا يقظا محاولا جهده ان يبعد عنه تلك الاطراقة الخبيثة التى تلم به من حين الى اخر . فتلهيه عن كل شىء حتى عن حضور الست . وراح ينظر الى ما حوله من جمال متناثر على الشاطئ او مستلق على الرمال . ولكن عينه المتعبة لم تستطع كعادتها ان تميز شيئا . فقد اختلطت عليها المرئيات . وبدت امامها الصور العارية والصور الواهية والاطياف السكرى كخيالات تائهة يختلط بعضها ببعض . وما هى الا لحظات قصار حتى انطفأ ذلك الشعاع الخافت الذى ينبعث من عينيه . وعاودته تلك الاطراقة الخبيثة التى تلهيه عن كل شىء حتى عن الاوامر والتعليمات . فالقى براسه الثقيل على صدره المكدود . ومن ثم غاب عن دنياه

— يا عسكرى

... وترامى الصوت الى اذنيه كاصداء حلم كئيب فلم يحفل به

— انت يا عسكرى

— افندم حضرة الست

— لاحظ الكلب جيدا حتى يتناول غذاءه

— جميع الاوامر والتعليمات مطاعة يا افندم

وشيعها ببصره حتى توارت بجسدها الشائق العارى الا من ذلك المايوه الارجوانى وغابت فى الماء . وما ان حدث هذا حتى رجع الى ما كان فيه من صمت واغفاء . ولكنه لم يلبث كذلك طويلا هذه المرة . فقد احس فجأة بشىء غريب يداعب شاربه فى رفق . ومن ثم نفذ الى خياشيمه فاطبق عليها . فحرك يده وهو فى غفوته، ومسح بها على شاربه ومنخاريه . وكانه يحلم بحلم لذيذ . ثم عاد الى اطراقته . بيد ان هذا الحلم لم يفارقه بل ظل يداعبه دعابة حلوة لذيذة ففتح عينيه متلذذا . وما ان مد نظره الكليل بعض الشىء حتى رده لم يصدق ما راى .. ولكن الحلم ما زال يداعبه فى اليقظة ايضا . ففتح عينيه جيدا . واذا ذاك راى وعاء كبيرا يفيض بالوان الطعام الشهى .. شرائح من الضأن وقطع من الدجاج والوان اخرى لم يعرف لها اسما . وراى فيما راى الكلب الكبير الضخم فى شرفة الكابين وقد ربض امام الوعاء كالليث الهصور يأكل من هذه الطيبات فى هدوء واطمئنان .. ولما تاكد من ان الذى يراه حقيقة لا حلم ، سحب نظراته فى رفق عن الوعاء ، وعن الكلب ايضا . بيد ان عينه الماكرة الخبيثة عادت على الرغم منه فالقت بنظراتها الفاحصة على الكلب مرة اخرى، ثم على شريحة كبيرة شهية فى قلب الوعاء .. ولكن هذا الكلب الضخم . لماذا يأكل هكذا فى هدوء، يكاد يكون الاحجام ؟!.. لماذا لا يطبق على هذا الوعاء مرة واحدة فيلتهم ما فيه التهاما . ثم يروح بعد ذلك يلعق ما فى قلبه من اثار شهى تنفذ رائحته هكذا الى الخياشيم فتطبق عليها هذا الاطباق اللذيذ ..؟؟ اهو متخم الى هذا الحد ..حد العزوف عن شرائح الضأن .. وصدر الدجاج .. واذا كان هذا هو الغذاء الذى يقدم للكلب .. ترى ماذا يكون الغذاء الذى يقدم للست .. واغمض عينيه ولعق وهو يمسح شفتيه الغليظتين بلسانه الجاف .. ارزاق !.. وعاد ففتح عينيه على نفس الوعاء، وخلا لنفسه يعد شرائح اللحم .. واحد .. اثنين .. ثلاثة .. ودون ان يقصد ، نقل قدمه خطوة .. اربعة .. ثم نقلها خطوة اخرى .. خمسة وفجأة راى نفسه امام الكلب وجها لوجه .. ولم تشغله ضخامته ، ولا انيابه الطويلة المدببة الشبيهة باسنة الحراب ، عن رائحة الشواء التى تكالبت خياشيمه عليها فى قوة وعنف . ومد نظراته مرة اخرى الى قلب الوعاء ، فالتقت مصادفة بنظرات الكلب اليه فتاملها . وسره انه لم يلمس فيها شيئا من الغضب ولا من التربص . سره هذا كثيرا حتى انه شق شفتيه الغليظتين عن ابتسامة عريضة وهو يمد طرف اصبعه الى الوعاء ، ويراقب فى حذر انياب الكلب جيدا .. ثم عاد فرد اصبعه مبللا بسائل الادام الشهى ودون ان يحس مسح بها على شفتيه ، وما ان اختلط لعابه بذلك السائل اللذيذ حتى راح يلعق اصبعه بلسانه ويعتصرها اعتصارا بين شفتيه ..

وحدثته نفسه بان يعاود الكرة ، فمد يده مرة اخرى . ولكن الى راس الكلب لا الى الوعاء . وراح يتحسسها باناملها ، وكانه يتحسس قلبه بين جنبيه . واطربه جدا ان راى الكلب يبادله نفس الشعور حتى لكانه يقول له بعينيه وهو ينظر اليه .. « كل » ولكنه لم ياكل . واحس الكلب بما يلوح فى عينيه من خوف وعدم اطمئنان ، فترك له الوعاء ، والقى بعيدا ملقيا له ظهره .. وانتهز هو هذه الفرصة الذهبية ومد يده سريعا واختطف قطعة كبيرة من اللحم حشرها حشرا فى فمه ثم ابتلعها مرة واحدة . ومد يده مرة اخرى فالتفت اليه الكلب ولكن دون ان يتحرك من مكانه . ولما راى يده تقترب من الوعاء، عاد فادار له ظهره .. وسره هذا جدا . فقد امن الآن شر هذه الانياب الطويلة .. وتناول قطعة اخرى وحشرها ايضا فى فمه . ولكنه هذه المرة لم يبتلعها سريعا . فقد اراد ان يتمتع بلذة شهوتها بين اسنانه . بيد انه ازدردها سريعا كما يزدرد الانسان جرعة كريهة من الدواء ، ولو استطاع ان يبصقها لفعل . فقد سمع صوتا من خلفه يناديه :

— يا عسكرى

— افندم حضرة الست

— هل تناول الكلب غذاءه ؟

— كل شىء تمام يا افندم

وهم بان يقول لها شيئا آخر ولكنها كانت قد مدت يدها الى الطوق الذهبى الذى فى عنق الكلب ، وانصرفت معه ..

وعاد هو الى مكانه بجوار الكابين.. وعاودته تلك الاطراقة الخبيثة التى تلم به كلما انفرد بنفسه . ولكنها هذه المرة ، لم تكتنف عقله كالعادة ولم تشل احاسيسه. بل راح يرسل نظره القصير الى المرئيات التى تمر امامه كالخيالات .. ثم امتدت نظراته بعض الشىء الى ما وراء هذه الخيالات . وراح يفكر فى صمت تفكيرا لم يعرف كيف يحدده او يحصره فى نطاق معين، بل لم يعرف بالذات ما هو هذا الشىء الثقيل على نفسه الذى اشغل فكره وجعله يغيب عن كل شىء ، حتى عن مرور الزمن ، فلم يفطن الى نفسه الا وهو متكوم فى داره بالليل امام « الطبلية » وينظر بعينيه المتعبتين الى ما عليها من الارغفة الجافة واعواد الفجل ، ورؤوس البصل وقطعة صغيرة من الجبن الاسود ولاحظت زوجته انه على غير عادته ، وانه يعانى فى نفسه الكثير من الضيق ، فسالته وهى تجلس فى مكانها من الطبلية لتتناول عشاءها :

— فيم تفكر يابلتاجى ؟

— فى الله يا خديجة

وبعد حين تعالى شخيره فى هداة الليل .

وفى الصباح عند ما اتخذ مكانه بجوار الكابين كالعادة ، شعر فجأة بشىء من الابتهاج ، لانه استطاع ان يعرف مصادفة ذلك الشىء الذى كان يفكر فيه طوال الليل وان يحصره فى نطاقه المعين . وذلك عند ما القى على نفسه عفوا هذا السؤال : هل حضرة الست ستشرف الكابين كل يوم .. وهل سيتناول الكلب غذاءه مرة اخرى ، كما تناوله بالامس ؟

وهم بان يظفر بالجواب الذى يريحه ، لولا انه راى الست مقبلة تضوع جمالا وفتنة ومن خلفها الكلب يختال تيها بجسده الضخم وانيابه الطويلة المدببة يزين عنقه الطوق الذهبى البراق ، فانتصب سريعا فى وقفته . وحياها ، فلم ترد عليه الست التحية وانما تركته وانصرفت الى الكابين . ومن ثم الى الشاطئ . وما هى الا لحظات قصار حتى احتواها الماء . وظل هو فى مكانه ينظر الى الكلب ، والكلب ينظر اليه ..

واحس رغبة شديدة فى ان يقترب منه ، وان يداعبه .. ولكن ترى هل ترضيه هذه المداعبة او تغضبه ؟ .. وان هى اغضبته ، فهل من سبيل الى ترضيته ؟ .. وفكر طويلا .. واحس الكلب بما يجرى فى خاطره . فاقترب منه وراح يدور حوله ، مبصبصا له بذنبه الطويل حينا ، وحينا يتحسس يديه وملابسه . ولم يكتف بذلك . بل امعن فى ميله اليه . فقفز على صدره والقى بمخلبيه فى حنان كبير على كتفيه . ومن ثم راح يداعب وجهه الكبير بانفاسه . وسره هذا واللجته الفرحة التى غمرته . فالقى بالبندقية من يده . واخذ يمسح بيده ظهره الاملس الطويل ويتحسس شعره الناعم . وفجأة شعر برغبة قوية فى ان يضمه الى صدره . وان يعانقه عناقا حارا .. وان يقبله بين فكيه . وهم بان يضمه الى احضانه . لولا انه سمع ذلك الصوت الرقيق يناديه من خلفه :

— يا عسكرى

— افندم حضرة الست

— راقب الكلب جيدا حتى يتناول غذاءه

وقبل أن يجيب بشىء ، او يفرغ من تحيته العسكرية ، كانت قد وضعت الوعاء للكلب فى الشرفة ، ثم انصرفت

وتمدد الكلب امام الوعاء كالاسد الهصور . ولكنه لم ياكل ولم يلتهم ما فيه التهاما . وانما راح ينظر فى حنان الى العينين المتعبتين التى تكالبت نظراتهما على شرائح الضأن وما حولها..

وبعد حين سحب نظراته المتهافتة عن الوعاء والقى بها على عينى الكلب الذى ينظر اليه. واحس ان الكلب يقول له اقترب ... فاقترب خطوة .. ونظر الى الكلب مرة ثانية واقترب خطوة اخرى .. ومد انامله المرتعشة وتحسس بها راس الكلب وكانه يتحسس قلبه بين جنبيه . ثم التقط قطعة من اللحم وابتلعها. وعندها بدأ الكلب يأكل معه . ولكنه لم يأكل اليوم كما اكل بالامس ، بل اكتفى بقطعة واحدة لاكها بين فكيه ، ومن ثم ترك له الوعاء واقعى بعيدا . وراح الرجل يأكل فى نهم ... وفجأة ارتعدت يده فى فزع ، فقد احس دبيب اقدام فى الشرفة ، فانكفأ سريعا الى مكانه ليخفى ما تورط فيه ، بيد ان الكلب كان اكثر ذكاء من الاثنين ، اذ قفز سريعا الى الوعاء ، وراح يلعق ما بقى فيه ..

وسر « الست » واللجها ان الكلب اتى على ما فى الوعاء جميعه على غير العادة ، وعقدت العزم على أن تضاعف له الراتب فى الغد ، وقد فعلت ، وزاد اللحم من رطل ونصف الى رطلين وصدر الدجاج من صدر الى صدرين . وكان الكلب اكثر منه فرحا بهذه الزيادة التى ستحقق لصاحبه متعة كان يحس امانيها فى عينيه . اما هو فكان اكثر فرحة وابتهاجا بالامرين معا .. صداقة الكلب التى توطدت . وزيادة هذا الراتب الذى فاض عليه وعلى صاحبه ، حتى انه اصبح يود لو اشرك فيه انسانا آخر يحبه..وذكر هذا الانسان وهو يأكل .. ذكره طويلا ، وشعر برغبة شديدة فى تحقيق هذه الامنية . وكان قد اكل حتى امتلأ ، ونظر فراى الوعاء ما زالت به بقايا كثيرة من الطيبات ودون أن يشعر اخرج منديله — المحلاوى — الكبير من جيبه، ودس فيه قطعتين كبيرتين من اللحم ، واخرى بقيت من صدر دجاجة سمينة .

وفى الليل ذهب الى داره فرحا مسرورا ، وكانه يحمل كنوز الدنيا فى جيبه . وقال لخديجة مداعبا وهو يدس المنديل فى يديها :

— لقد جئت لك بشىء لمين

وما ان فضت المنديل ورات مافيه، حتى برقت عيناها بريقا غريبا، وغمرتها الفرحة ثم قالت ضاحكة :

— من اين جئت بهذا الخير يا بلتاجى ؟

فقال وهو يضحك مل ء شدقيه وينظر الى وجهها الذى تورد فجاة :

— من الخواجا كلى ياخديجة

وهم بان يقول لها شيئا آخر، ولكنه أحس لاول مرة أن عينيه المتعبتين قد تفتحتا على نور قوى يكشف عن دقائق المرئيات ، فراى صدر خديجة العريض الناهد،

وكأنه يرى جماله واستدارته لأول مرة . وشعر بأنه في حاجة الى مزيد من النظر ليسبر غور هذا الجمال، فرفع يده ومدّ أنامله مدا في الظلام .

وفي الصباح شعر بابتهاج لا حد له ، لأنه استيقظ من نومه صحيحا معافى على غير العادة . وشعر لأول مرة في حياته بجمال الحياة يدب في كيانه . ويملأ جوارحه صحة وبهجة وسرورا . وسره أكثر من كل هذا أن العلة الخبيثة التي كانت تلازم عينيه . فتحيل المرئيات أمامه على الشاطىء الى خيالات تائهة قد زايلته . وأصبح يرى دقائقها واضحة مجلوة . كما رأى بالأمس صدر خديجه . وأرسل الطرف الى الامام فرأى أشياء كثيرة لم يكن قد رآها من قبل . تفتحت لها جوانحه . وتفتقت لها أحاسيسه . وشعر بالغبطة تفيض عليه وهو يتأملها ويحدق فيها . ويرى بعيني رأسه أسراب الفتيات وهي تروح وتجيء على الشاطىء عاريات . ويهزه هذه الفتنة العارية . فراح ينقل عينيه البهورتين من صدر الى آخر ومن ردف الى خصر . وفجأة استقرت عيناه على شيء كأنه عمود من نور يخرج من الماء . ورأى الجسد العاري يخب على الرمال . وكأنما نامت قدمه الجميلة في الرمل . تأوه كالغصن . وتضوع كالزهر . وتثني كالنسيم . وفتح عينيه فرأى – حضرة الست – وهي تقبل على الكابين . تعكس شمس الأصيل نورها على جسدها العاري . فتحيل كتوزه الى جمرات تتقد في عينيه . وزانه الجمال الذي أبصره . وروعته الفتنة التي ايقظته . وهم بأن يمد عينيه مرة أخرى الى الجلوة المتقدة . ولكنها كانت قد توارت ومن خلفها القلب الذي استقبلها فرحا منتشيا . يقفز حينا على صدرها العاري . وحينا على خصرها الواهي . وهي طروب تضاحكه وتلاعبه . حتى دلفت معه الى الكابين لترتدي ثيابها .

وأطربه هذا وجعله يطمئن كل الاطمئنان الى نفسه والى الوعاء الذي يفرغ كل يوم ليمتلىء كل يوم وشعر برغبة ملحة في أن يلقي ببصره الى بعيد .. بعيد جدا .. الى ماوراء جدران هذا الكابين الضخم .. الى ماوراء هذا البحر الذي تصطرع امواجه وكأنها النار التي تصطرع في كيانه حتى لتكاد تحيل جسده هو الآخر الى جذوة تتفجر اتهابا .

ونظر .. نظر الى بعيد .. الى ماوراء الكابين .. وهم بأن يقول لنفسه شيئا ولكنه لم يستطع ، فوقف يرقب بعين محمومة قرص الشمس الذهبي وهو يغرب ويغوص رويدا رويدا في الماء .. ودون أن يفطن الى شيء أقبل الليل ، فاكتنف الشاطىء ولفه مع الكابين بكساء داكن من الصمت والظلام ، فلم يعد يسمع غير صرخات الموج تنبعث الى أذنيه من بعيد أشبه ماتكون بزئير الاسد في الغاب .. وفجأة تذكر شيئا هاما .. تذكر أن التعليمات قالت له : اذا أقبل الليل فلا يقف في مكان واحد ، وانما عليه أن يتنقل بين الجهات الاربع .. ومن ثم راح ينفذ التعليمات بدقة ، ويدور حول الكابين في الليل كما يدور الثور المعصوب العينين في الساقية . وظل كذلك الى أن تعبت قدماه فوقف ليستريح .. ومصادفة رأى أمامه شيئا جميلا تطلع اليه ، فرأى شعاعا ضئيلا ينبعث من ثقب صغير . فعرف أنه يقف امام الباب ، فاخجله ذلك ، وهم بأن ينصرف . ولكن الشعاع الضئيل الذي ينبعث من الثقب الصغير كان في عينيه حلوا ، فتطلع اليه مرة ثانية . وأحس أن للنور في عينيه طعما شهيا ماثل في لذته تماما طعم شرائح الضأن وصدر الدجاج في فمه . ففتح عينيه محاولا أن يغترف بهما الشعاع كله . وتقدم خطوة دون أن يفطن . ثم خطوة أخرى . ووقف أمام الباب ينظر حينا الى النور الذي ينبعث من عينيه

لذيذا شهيا ، وحينا الى ماتعكسه نظراته من شواظ على النور فتحيله الى نار تحرق . وفجأة احس دوارا شديدا لا قبل له باحتماله فاغمض عينيه وأسند رأسه الملتهب الى الباب . ومرت لحظات هائلة لايدري أطالت أم قصرت ، وانما الذي يدريه انه استيقظ فجأة من غفوته هذه على صوت أزعجه فوجد البندقية قد سقطت من يده على الارض . فاحدثت هذا الدوى الذي أزعجه فانكفأ عليها ليلتقطها ويفر هاربا . بيد أن قدمه خانته فسقط جسده الضخم فجأة ، لا على الارض كما سقطت البندقية ، وانما على الباب الذي لم يحتمله فانفتح على مصراعيه ومن ثم قذف بجثته الثقيله الى قلب الغرفة كما يقذف الانسان بحجر كبير . والتفتت الست وجله ترتجف وهي على السرير نائمة وأرسلت صرخة أحدثت دويا هائلا في الليل زادته رعبا وخوفا . فأسرع جاحظ العينين يلم شتات جسده المتناثر على الارض ليفر به من هذا الشر المستطير . وكما ألقى الى الارض كالحجر قفز الى الباب كالكرة . بيد أن الباب كان قد ارتد من تلقاء نفسه ولم تعرف أنامله الوجلة المرتعشة أين مكان المزلاج . فوقف مبهورا جاحظ العين لاهث الانفاس .

وحانت منه نظرة الى الكلب الضخم الذي كشر عن انيابه واقبل عليه متنمرا كالليث الهصور يذود عن عرينه ويدافع عن لبوته . ولكنه لم يباغته بالأذى . وانما وقف امامه ينظر اليه والشرر يتطاير من عينيه ، وكأنه يقول له انج بنفسك ايها الخائن . ولكنه لم يفهم ونظر اليه مرتاعا تعمل انامله مرة اخرى في الباب لعله يجد له مخرجا ، ولكنه لم يجده . وروعته رؤية الكلب المفترس الذي اقبل عليه ، فاسرع اليه هو وركله بحذائه الاسود الضخم ركله اوجعته .

وفجأة انقلب الكلب الى ليث هائج وانقلب الانسان ايضا الى وحش مفترس .. يدافع عن حياته في قسوة وعنف . وهب الكلب صارخا في وجهه صرخة مفزعة محاولا أن يغرس أنيابه في بطنه المتفخ الذي يعلو ويهبط امام عينيه . فدفعه عنه بذراعيه القويتين دفعة جنونية ألقت به بعيدا . ولكنه ارتد اليه كالسهم وقفز على صدره وانشب مخالبه في كتفيه وغرس انيابه الطويلة الحادة في صدره . ثم جذبه اليه جذبة قوية فتمزقت ثيابه وبدا جسده عاريا تنزف منه الدماء بغزارة .. وثار الوحش الآدمي . وثار ايضا الحيوان المفترس . واشتد الصراع بينهما بصورة ترتعد لها الفرائص . هو يدفع الكلب عنه في جنون رهيب . وكلما ألقى به الى الارض وحاول أن ينال منه مقتلا . لطمه الكلب بمخلبية لطمة ألمته . وقفز على صدره وكتفيه وغرس انيابه في

جسده الضخم فتخلف وراءها سيلا من الدماء ..

ونظرت المرأة ، الى الدماء التي تنزف بغزارة من صدر الرجل وكتفيه وذراعيه وتسيل على أرض الغرفة فتحيلها الى حمرة قانية . ونظرت الى رأس الكلب وفكيه ولسانه وعينيه وقد طمستها الدماء فغدت بشعة مرعبة .. وأثارتها رؤية الدماء القانية . فاغمضت عينيها وطرحت الغطاء عن جسدها وغادرت الفراش عارية وأطفأت النور .. ووقع الظلام على قلب الوحش الآدمي كالهول ، فصرخ صرخة مدوية وهو ينقض على الكلب ويطبق بيديه القويتين على عنقه ويطرحه أرضا ويلقى بجسده الثقيل عليه .. وبينما هو يغرس أظافره المجنونة في عنقه أحس شيئا ناعما كأنه أوراق الورد ، ورقيقا كأنه أنفاس النسيم . يمس ذراعيه القويتين اللتين تسيل عليهما الدماء .. ويتحسس عروقهما النافرة ، كأنها الثعابين الهائجة في الليل .. ويتلمس تلك الأظافر التي تضغط في جنون على عنق الكلب .. ومالبث أن يلفها حتى راح هو الآخر يضغط .. ويضغط .. ويضغط ..

أمين يوسف غراب

قصة غرام عنيفة تنتهي في محكمة الجنايات

كانت قد مضت عليه بضعة أسابيع وهو يحتل مقعده على رصيف « قهوة الاخلاص » متطلعا الى لاشيء ..

ويوم الحادث .. كان جالسا أيضا يتطلع منذ بضع ساعات الى لاشيء ، عندما اشتبكت نظرته الزائغة فجاة باحدى سيارات التاكسي وهي تشق طريقها عند مدخل شارع ابراهيم باشا ..

وكانت سيارة التاكسي تحمل راكبين : مطلقته .. ورجلا لايعرفه ..

مطاردة

واحس عزمي بعضلاته تتقلص داخل جلده في رعشة قشعريرة تصلب لهاجسد .. ولكنه تحامل على نفسه واستقل سيارة اخرى .. وراح يتبع السيارة التي تحمل زوجته .

ووقفت السيارة الاولى في ميدان ابراهيم باشا ، ونزلت الزوجة وفي رفقتها الرجل الآخر ، ثم دلفا شبه متعانقين الى سينما اوبرا .

وغادر عزمي بدوره السيارة ، ووقف على الرصيف المقابل وقد تعلق بصره بالمدخل الذي احتوى الاثنين ، كأنما شد اليه بحبل متين .

وفجاة استدارت الزوجة ضاحكة .. والتقت عيناهما عبر الطريق ..

واختفت الابتسامة عن شفتيها ، ووقفت تبادله النظر مسلوبة الارادة .. ثم انتفضت واستدارت مغادرة السينما بسرعة .. وفي رفقتها الرجل الآخر ، وركبا سيارة تاكسي انطلقت بهما من جديد .. ومرة اخرى بدأت المطاردة .

وانتهت هذه المرة في ميدان كوبري الجلاء بالجيزة ..

وقف التاكسي ريثما يلقي بالزوجة الى الطريق ، ثم مرق كالسهم يحمل الرجل الآخر ..

وغادر عزمي سيارته .. ومشى يجر قدميه ليلحق بها .. واحست به يحث السير خلفها فوقفت .. واستدارت تواجهه شاحبة ، مرتجفة .. متحدية !

قال وهو يقبض على ذراعها بيده المحمومة :

— رايحه فين ..

— مش شغلك .. أنا حرة .. انت مش طلقتني ؟

— حره ازاى .. أنا صارف عليكي أكثر من ١٢٠٠ جنيه ! وغيرت ديني علشانك ! وهزت كتفيها قائلة :

— انت حر .. حد قالك غير دينك ؟

— ياسعاد اعقل !

— من فضلك أنا مش عايزه حد يمشي ورايه ..

قالت هذا واستدارت تنادي:

— تاكس !

وفي اللحظة التي وقف فيها التاكسي ، ارتفعت يد عزمي تحمل النصل اللامع لتغيبه ثلاث مرات في جسدها !

وسقطت سعاد امام وابور مياه الجيزة تسبح في دمها ، ووقف عزمي الى جوارها ينتظر جندي البوليس ليسلمه السكين القاتلة .

وتجمع الناس ليشهدوا الخاتمة .. خاتمة القصة المثيرة التي لعب الاثنان ، عزمي وسعاد دوريها اربع سنوات كاملة .

وقتش جندي البوليس جيوب القاتل ولم يكن بها سوى قسيمة الزواج .. وصورة لسعاد !

بنت الجيران

ومضى على الحادث الذي رآه عابرو طريق الجيزة ثلاثةشهور .

وفي الاسبوع الماضي وقف عزمي كامل عبدالله — أو عزمي كامل ميخائيل في الحقيقة — امام محكمة جنايات الجيزة يروي لاول مرة قصة سعاد كاملة ..

لقد بدأت القصة كما تبدأ مئات القصص المشابهه عادة ..

كان يتطلع من شباك منزله في شارع كلوت بك منذ أربع سنوات ، عندما وقع نظره على سعاد في الشباك المقابل لاول مرة فابتسمت له وابتسم لها ..

وبعد أسبوع خرجا معا ..

وفي نفس اليوم الذي خرجا فيه معا عرف انها مسلمة .. ولكنه لم يصارحها بأنه مسيحي !

واستمرت العلاقة بينهما .. حتى اكتشف ذات يوم انه يحبها .. فحزم ملابسه واختفى من شارع كلوت بك !

وعاد بعد ستة شهور !

ولم يعد عزمي الى شارع كلوت بك الا بعد ستة شهور .. بعد أن تاكد انه نسي سعاد !

وفي نفس اليوم الذي عاد فيه — وكان جالسا على مقهى بباب الشعرية — راها تخطر امامه في الطريق .. فتجاهلها ، ولكنها وقفت تتفرس فيه لحظة لم تمتد بعدها مسلمة !

ولم يستطع عزمي ان يقاوم .. فغادر المقهى وسار معها .

وفي الطريق عرف انها تزوجت من محمود عبد السلام احد سائقي السيارات ، وانها غير سعيدة !

قالت له وهي تودعه :

— عايزه اشوفك .. اشكيلك بختي يا عزمي !

وفي نفس المساء استقبلها في بيته لاول مرة .. ثم استقبلها بعد ذلك ، في كل يوم مدى ثلاثة شهور .

خشية المسئولية !

وذات مساء دخلت عليه قائلة:

— أنا اطلقت ياعزمي ..

بارك لي .. خلاص حاعيش معاك على طول !

وبهت عزمي .. فلم يكن يتوقع هذه النتيجة السريعة ..

فقال لها :

— اسمعي ياسعاد أنا خبيت عليك .. أنا مسيحي .. مش ممكن نتجوز . !!

— أنا عارفه انك مسيحي .. سالت وعرفت وانا حاغير ديني! واتفقا ..

ولكن الايام القليلة التالية اقنعتهما باستحالةاتمام الاتفاق.

قالت له :

— طيب .. اعيش معاك كده !

ولكنه رفض .. وعلل رفضه للقاضي بقوله : انا خفت من المسئولية !

ومرة ثانية عادت سعاد الى زوجها .. ولكنها لم تنقطع عن زيارة عزمي ..

وانتقل الغرام الى بنها

وفي هذه المرة تدخلت الام — ام سعاد — في المشكلة ودعت الاثنين ، سعاد وعزمي ، الى قضاء يومين عندها .. في بنها ..

وشهدت بنها فترة غريبة من حياتهما ، نسيا فيها كل شيء : نسيت هي زوجها ، ونسي هو عمله .

وعند ما عاد الاثنان من بنها ، بعد ان رفض هو الزواج للمرة الثانية .. كانت سعاد تحمل قسيمة الطلاق من زوجها .. وكان عزمي يحمل شهادة الفصل من عمله الذي كان يتقاضى منه عشرين جنيها في الشهر !

وافترقا بضعة ايام .. التحق هو خلالها بعمل ، بنصف الاجر الاول ، وعادت هي الى زوجها !

أحس انه في حاجة اليها

ولكنها لم تكد تعود الى زوجها ، حتى عادت لزور عزمي ..

طباخ سميراميس يقـ…

.. يعتقد فنسان ماري ، طباخ سميراميس ، ان السيدات يستطعن ، اذا اردن ، ان يمنعن الحروب .. فالقطعية تصنعها السيدة لزوجها ، تحبب الرجل الى بيته ، وتمنحه شعورا بالسلام والهدوء، وحب الحياة ، فيخرج الى عمله هادىء الاعصاب فلا يرتكب شيئا قد يؤدي الى القلق الذي بين دول العالم ، ومن ثم الى قيام حرب ضروس ! ..

ولهذا ، يقدم طباخ سميراميس الى سيدة المنزل ، عشر نصائح ، تساعدها في تقديم نوع الطعام المناسب لتهدئة اعصاب زوجها!

١ — جرت عادة بعض السيدات المصريات على الاغراق في استعمال « الصلصات » والتوابل ، بحجة انها من مستلزمات الاكل الشرقي، وهذه التوابل تسبب عسر الهضم وتهيج الاعصاب، لذلك يجب الاقتصار على تقديمها مرة واحدة في الغداء .. اما في وجبات المساء، فيكفي بتقديم الطعام المسلوق الخفيف، والزبد وبعض السلطات الخضراء

الزوجة تقتل بثلاث طعنات من سكين
والزوج القاتل يسجن ١٥ سنة !

وفى هذه المرة احس عزمى — هكذا يقول — انه فى حاجة اليها .. وانه لا يستطيع الحياة بدونها ..

ولم تكن هى فى حاجة الى اكثر من هذه الاشارة لتترك زوجها للمرة الثالثة والاخيرة وتقيم مع عزمى ..

وفى صباح اليوم التالى ذهب الى المحكمة الشرعية ليشهر اسلامه .. ويصبح عزمى كامل عبد الله !

ويسكت عزمى لحظة ثم يرفع راسه قائلا :

— ولم اكن اعرف عن الدين الاسلامى شيئا .. وما كنت اريد الاسلام .. ولكنى اردت فقط ان اتزوج سعاد .. لذلك ظللت مواظبا على الذهاب الى الكنيسة ، حتى بعد ان اعلنت اسلامى ..

شهر واحد

وبعد ثلاثة شهور — فترة العدة — تزوج عزمى .. واقام مع زوجته فى منزل خالتها ..

ومنذ اليوم الاول لم يتفق عزمى مع الخالة وزوجها ..

وبذلت سعاد جهدها فى بادىء الامر لتمنع الاحتكاك .. ثم بدأت تتذمر من تصرفات عزمى !

وبعد شهر واحد من الزواج .. اختلف الاثنان .. لاول مرة .. ووقفت سعاد فى صف خالتها متحدية !

وتطورت الحوادث بعد ذلك بسرعة .. حتى كان يوم عاد فيه عزمى فلم يجدها فى البيت !

وكانت هذه هى المرة الاولى التى يعود فلا يجدها فى انتظاره .

ومع ذلك فقد قابلت ثورته عندما عادت بمنتهى الهدوء قائلة :

— انا اخرج على كيفى .. مش كان عاجبك ، ولم يفهم عزمى ماذا تعنى .

وفوجىء بعدها بيومين بخالته مارى تزوره فى مصنعه لتقول له : ان امراة اسمها سعاد زارتها بالامس واخبرتها بانه — اى عزمى — قد غير دينه وتزوج من امراة مسلمة !

الزوجة .. الطرف الثانى فى قصة الغرام .. ثلاث طعنات قاتلة :

القاضى على بك عرفه .. استمع الى القصة .. واصدر الحكم

ونفى عزمى لخالته بشدة اسطورة سعاد .. وعاد الى البيت مسرعا ليستوضحها سر هذا التصرف :

وكان رد سعاد عليه هو آخر ماكان يخطر له ببال ..

قالت فى استهتار :

— ايوه .. انا عايزه اطلق .. مش عاجبنى حالك !

وطلقها عزمى ... طلقها وفصل من عمله فى نفس اليوم !

خطبة

واستقبلته خالته مارى فى ذلك المساء قائلة :

— انا خطبت لك يا عزمى .. بنت كويسه من دينك ..

ووافق عزمى دون ان يراها .. وتحدد موعد الخطبة ، وغادر عزمى بيت خالته لهيم على وجهه .. لم يكن يدرى الى اين يذهب .

واخيرا اكتشف ، قهوة الاخلاص .. فاستقر فيها .

وظل جالسا هناك يحدق فى الفضاء حتى اشتبكت عيناه بسيارة التاكسى التى تحمل مطلقته مع الرجل الغريب .. فاندفع وراءها ، وختم القصة فى شارع الجيزة .. !!

واطرق عزمى ثم رفع راسه قائلا :

— ان غدا — الجمعة — هو موعد خطبتى ..

مسكينة خطيبتى ! لقد تزوجت رجلا مات منذ ثلاثة شهور !

واختلت المحكمة المداولة ، ثم عادت لتحكم على عزمى بخمسة عشر عاما مع الاشغال الشاقة !

عشر نصائح للسيدات

٢ — ان مصر بلد زراعى . ولكن منتجات الالبان لا تستعمل فيه بالكثرة اللازمة ... فاللبن الزبادى مثلا طعام خفيف محبوب ، لاسيما اذا اكل كسلطة ، او اضيف اليه السكر واكل كما هو .. واللبن الزبادى من احسن الاطعمة التى تقدم للاطفال فى العشاء ..

٣ — نحن الآن فى موسم الدراسة ، ومعظم التلاميذ الصغار ياكلون فى المدارس اكلا يفتقر الى رعاية الام واشرافها، فمن المستحسن ، عند عودة التلميذ فى الخامسة مساء . ان تقدم له « تصبيرة » دسمة . كشوربة الخضار بالعظام او اللحم المسلوق . وقليل من الجبن .. ولا داعى للسلطات

٤ — بعض الفاكهة التى تزرع فى مصر كالتفاح والكمثرى . قد لا تكون لذيذة الطعم ، فاذا اكلت بحالتها الطبيعية ، غير انه يمكن سلق هذه الفاكهة .. واضافة بعض السكر اليها ، وتقدم حلوى لذيذة رخيصة الثمن ..

٥ — جرت بعض العائلات على اكل الخبز ساخنا ، وهذا خطأ كبير ينتج عنه عسر فى الهضم . ومن ثم يجب طرح الخبز على المائدة مدة كافية حتى يبرد ويمكن بعد ذلك .. غسل .. العيش او .. تحميره ، فيكتسب بذلك الحرارة المطلوبة .. فضلا عن نضجه نضجا كافيا يجعله سهل الهضم ..

٦ — من الواجب على الامهات الا يقدمن الشاى الى اطفالهن .. الا اذا كان ممزوجا باللبن .. مهما عرض الاطفال فى ذلك .. الا ان اللبن يقلل من كمية الكافيين والتانين الموجودة فى الشاى ..

٧ — من الصواب ان تقلل كمية التوابل فى الطعام الى الحد الادنى ، لانها تسبب كثيرا مما يعانيه الرجال من امراض !..

٨ — يحب بعض الناس ان يعصروا الليمون على كل شىء ، حتى الماء ، وذلك بحجة تطهيره ، ومن المستحسن الاقلال من ذلك ، فالليمون يسبب الامساك ..

كما انه من المستحسن جدا ، وخصوصا فى الطقس المصرى ، ان يقدم البصل الاخضر على المائدة مرة او مرتين فى الاسبوع .. ويمكن التغلب على رائحته وطعمه اللاذع ، بله فى الخل ، ثم غسل الفم بعد الاكل بالماء الساخن ..

٩ — قد يعتقد البعض ان المياه الغازية تساعد على الهضم عقب اكلة دسمة ، ولكن الامر بالعكس .. فاذا احس احدهم بعسر فى الهضم ، فانه يستطيع ان يتناول كوبا من البابونج او التليو المغلى والمحلى بالسكر !.

١٠ — واخيرا ، فعليك ياسيدتى ان تلاحظى زوجك ملاحظة دقيقة اثناء الاكل ، وان تمنعيه من شرب الماء اثناء الطعام ، وذلك يضر الهضم ، ويعمل على توتر الاعصاب .. فاذا اصر على تناول كوب من الماء ، فقدميه له بعد الاكل .. بنصف ساعة على الاقل ! !

جوليت ...
كبرت في السن !
الاستعمار : لازم انا كبرت في السن صحيح .. كان زمان كل الشبان بيجروا ورايا !

اجتماعيات

● تقضي سمو **الاميرة فوزية** الآن فترة النقاهة في مستشفى مجدي بعد اجراء العملية الجراحية وتمضي سموها معظم الوقت في القراءة .. ثم تستقبل سيدات من مبرة محمد علي ومن مدرسة الاميرة فوزية ومن المجندات ، وهي الهيئات التي تشرف عليها سمو الاميرة .

وقد تلقت سمو الاميرة بعد اجراء العملية مباشرة عددا من طاقات الزهر من اعضاء المبرة الملكية .. ثم توالت بعد ذلك طاقات اخرى من سيدات المجتمع وكانت تصل بمعدل طاقة كل خمس دقائق تقريبا حتى امتلأ بها الصالون الملحق بالجناح الخاص لسمو الاميرة .

● اهتم المجتمع في هذا الاسبوع بزيارة **الدكتور مصدق** — رئيس وزراء ايران — وقد قال الدكتور مصدق انه سعيد بزيارته لمصر وانه يتمنى في المرة القادمة ان يمكث فيها ثلاثة اشهر لا ثلاثة ايام فقط حتى يستطيع ان يعرف كل شبر من ارض مصر .

وقال الدكتور مصدق للسيدات اللواتي تحدثن اليه في حفلات الاستقبال التي اقيمت له انه من انصار الحركات النسائية ، وانه يعتقد ان المرأة تستطيع ان تلعب دورا كبيرا في الاحوال الراهنة في مصر وايران .

ولقد اتضح ان السيارة التي استقلها الدكتور مصدق من مطار فاروق الى فندق شبرد لم تعد تصلح للاستعمال ، بعد الذي حدث لها من جراء الازدحام الشديد .

● دعا مدير الطيران الهولندي في القاهرة — مستر جيديونز — عددا من سيدات ورجال المجتمع الى حفلة كوكتيل في بيته الانيق في المعادي .

وشهد الكوكتيل الوجيه جزول راتب والسيدة قرينته الاميرة سلجوق والوجيه سمير ذو الفقار بك والسيدة قرينته ومصطفى الشعراوي بك مدير سلاح الطيران وكانت الاميرة سلجوق تضع على رأسها قبعة صغيرة بيضاء على شكل غطاء الرأس الوطني في هولندا ، اما السيدة قرينة سمير ذو الفقار بك فقد كانت ترتدي ثابيرا من الساتان البروكيد الاحمر .

● مر عمدة لوس انجلوس بالقاهرة في هذا الاسبوع ... وقد امضى العمدة الامريكي عدة ايام في القاهرة — بصفته الشخصية — وكان امتع هذه الايام كما قال عمدة لوس انجلوس اليوم الذي ذهب فيه الى الاهرامات ، والتقطت له صورة على ظهر جمل .

● كانت سيدات الاتحاد النسائي قد قررن القيام بحملة جمع تبرعات لانشاء مخابئ للفدائيين في كل قرية تقريبا .

واستطاعت السيدات ان يجمعن فيما بينهن مبلغ ٧٠٠ جنيه بصفة مبدئية ...

واقترحت السيدة قرينة **منصور فهمي باشا** ان يحول المبلغ الى وزارة الاشغال ليكون تحت تصرف خبرائها .

ومضى عام على تحويل المبلغ الى الوزارة ، دون ان تفعل شيئا حتى الآن !

● حدث في حفلة الاستقبال التي ازدحمت اليها السفارة الايرانية في القاهرة جميع الذين اشتركوا في تكريم الدكتور مصدق حدث ان دخل رفعة النحاس باشا من الباب الرئيسي ، فوجد امامه الدكتورة درية شفيق والسيدة زينب لبيب .

وصاح رفعة رئيس الوزراء بأعلى صوته ايه الحلاوة دي . ثم دخل رفعته الصالون .

● اختار الاستاذ **طارق حسنين** — نجل احمد حسنين باشا — مصنعا مهجورا في القلعة ليحيله الى مصنع لانتاج قطع غيار السيارات ، بعد ان حصل على شهادة الهندسة الميكانيكية بدرجة الامتياز من كلية الهندسة .

وقد تبين ان المصنع المهجور كان يستخدم في عهد محمد علي لصناعة بعض الآلات الميكانيكية .

● قال احد اعضاء السفارة الروسية لاحد الدبلوماسيين الغربيين انهم — اي الروس — يشعرون الآن في مصر بأنهم من ابناء البلد ، وكانوا في بداية عهدهم بالقاهرة يلاقون بعض الصعوبات .

● اقام المستشار الامريكي في القاهرة حفلة كوكتيل في الفيلا البديعة التي يسكنها في الزمالك .

وشهد الكوكتيل اكثر من مائتي شخص من بينهم احمد حسين باشا — وزير الشئون السابق — وحامد زكي باشا والسيدة قرينته وفؤاد اباظه باشا وعدد من رجال وزارة الخارجية المصرية وسيدات ورجال السلك الدبلوماسي .

وقال حامد زكي باشا انه استطاع في الشهور الاخيرة ان ينقص وزنه عشرة كيلوجرامات وذلك بالامتناع عن شرب الخمر وقال انه متفائل من ناحية الموقف الراهن وانه متأكد من ان كل شيء سيتراب وان حالة القلق ستزول .

● احتفل **الاستاذ اسعد كامل** باستقالته من مجلس الدولة ، فدعا اكثر من مائة شخص الى حفلة كوكتيل في بيته في مصر الجديدة ، وقد جاء دولة **ابراهيم عبد الهادي باشا** وانصرف بعد دقائق ، وشهد الكوكتيل ايضا **لطفي السيد باشا ومحمد حسين هيكل باشا والدكتور ابراهيم المنياوي باشا ونجيب اسكندر باشا .**

● تقيم قرينة نجيب غالي باشا السوق السنوية الخيرية التي اعتادت اقامتها في بيتها كل عام لمساعدة الاغراض الخيرية التي تشرف عليها .. وستكون السوق هذا العام لصالح جمعية تربية الطفولة ، وستكون من بين معروضات السوق كميات من التحف والجوهرات والاقمشة الفارسية ومصنوعات الفضة والصيني وانواع مختلفة من الاقمشة المشغولة ..

قران مبارك
احتفل في الاسبوع الماضي بعقد قران البوزباشي الدكتور حسين سامي ابو العز على كريمة الوجيه عبد الحليم بك الشامي من اعيان القاهرة فبالرفاء والبنين .

حسين صبحي بك

الشيخ ابو العيون

شافعي البنا

تسمعون بكره وبعد بكره

قصة مؤلف جمالك ربنا يزيده

افتح الراديو في الساعة الثامنة والربع ، لتستمع الى اغنية « جمالك ربنا يزيده » لام كلثوم .. وهذه الاغنية من تأليف حسن صبحي بك مدير ادارة النيابات سابقا ، وتلحين زكريا احمد .

والمرحوم حسن صبحي بك كتب لام كلثوم ، غير هذه الاغنية ، ست اغنيات ، هي امتى الهوى وليه عزيز دمعي تذله واكون سعيد ومالكش حق والعذول فايق ورايق واه يا سلام ..

وهذا الرجل الذي كتب كل هذه الاغاني لام كلثوم لم يرها في حياته .. ولم تره هي ايضا .. وانما كان الشيخ زكريا احمد هو ضابط الاتصال بينهما ..

في سنة ١٩٣٦ ماتت زوجته ، فحزن عليها حزنا عميقا .. وظل يبكي ويرثيها بالشعر ، حتى مات وعمره ٦٥ سنة ..

وحسن صبحي كان شاعرا وزجالا من الطراز الاول .. ينافس حافظ ابراهيم وامام العبد .. وله اغنيات قديمة يغنيها صالح عبد الحي وليلى مراد ..

وحسن صبحي بدأ حياته معاونا للنيابة بمرتب تسعة جنيهات في الشهر ، ثم تزوج من ابنة عمه ، وكانت ثرية فعرضت عليه ان يستقيل وتعطيه هي التسعة الجنيهات ، فرفض وطلقها في الحال .. ثم تزوج من شقيقة الزعيم مصطفى كامل .. وانجب منها محاميين هما محمد كامل حسن ومحمود صبحي ، وزوجتي الدكتورين علي راشد وتوفيق زاهر ..

كانت هوايته الخاصة ، اقتناء الصافنات الملونة ، حتى انه اشترى منها زوجا اسمه « بوركشير » بمائة جنيه !

اول مظاهرة

قادها الشيخ ابو العيون

في فبراير سنة ١٩١٩ — قبل الثورة بشهرين — خطب المرحوم الشيخ ابو العيون في طلبة الازهر ، ودعاهم للاشتراك في ذكرى الزعيم مصطفى كامل التي ستقام بالامام الشافعي .. فلبى دعوته سبعمائة ازهري .. وكان خطيب الحفلة الدكتور محجوب ثابت الذي القى خطبة طويلة لم يذكر فيها حرفا عن مصر .. وانما كانت كلها عن السودان .. وبعد الحفلة .. قامت مظاهرة حتى محطة ترام الامام الشافعي .. وركب المتظاهرون عربات الترام .. فنزل السائق والكمساري الترام .. وصعد الشافعي البنا — وكان طالبا بالسنة الاولى بالازهر — الى مكان السائق وقاد الترام .. فتصدى له الشيخ ابو العيون ووقف امامه يمنعه .. ولكن الشافعي البنا .. لم يستطع وقف الترام .. وكاد الشيخ ابو العيون يقع تحت العجلات ، لولا بقية من العمر .. دامت اثنين وثلاثين عاما !

محافظة مصر ..

وكتائب البوليس الوطني !

وفي سنة ١٩٢٠ قرر المصريون مقاطعة المحافظة من اجل كبار الضباط والموظفين الانجليز .. والفوا فيما بينهم محافظة للقاهرة ! .. واصبحت دار الشيخ القاياتي هي محافظة مصر ! .. وتطوع الطلبة والازهريون في كتائب اطلقوا عليها كتائب البوليس الوطني ! .. واصبح محمد ابو شادي بك المحامي حكمدارا لمصر بدلا من رسل باشا الحكمدار الانجليزي .. وامين الرافعي بك اركان حرب المحافظة الجديدة .. والشيخ محمود ابو العيون مديرا للامن العام !

وفي خلال ثلاثة ايام كان عدد الشبان الذين تطوعوا في كتائب البوليس الوطني ثمانية آلاف !

وانقطع المصريون عن الذهاب الى المحافظة باب الخلق .. وصاروا يتوافدون على المحافظة الوطنية الجديدة ، فيتولى الشيخ ابو العيون الصلح بينهم ، او الحكم عليهم بالغرامة !

ونجحت الفكرة .. ووجد رسل باشا نفسه ورجاله بلا عمل .. فاستصدر امرا بالقبض على رجال المحافظة الوطنية !

يخلع البدلة الحمراء لحداثة سنه

ان الشافعي البنا بك احد الذين حكم عليهم بالاعدام في قضية المؤامرة الكبرى — سنة ١٩٢٣ — وفي اليوم الذي ارتدى فيه البدلة الحمراء ، واصبح بينه وبين حبل المشنقة بضع ساعات .. استبدل بحكم الاعدام الاشغال الشاقة المؤبدة لحداثة سنه !

ان الشافعي البنا بك قضى في ليمان طره وابي زعبل اكثر من سبعة عشر عاما .. ونال العالمية في سنة ١٩٣٧ ، وعين في احدى الوظائف بادارة المطبوعات .. وظل يتخبط في الوظائف الصغيرة الى ان انتدب مديرا للمطبوعات ثم انتدب للاذاعة !

وقامت الثورة في الاذاعة !

والشافعي البنا بك يجيد الاحاديث الدينية ، وتقليد النحاس باشا في خطاباته ! .. وهو يصر على ان يقدم بنفسه الخطب التي يلقيها رئيس الوزراء !

والشافعي البنا — كرجل مجتمع — لبق .. وهو يحفظ مجموعة كبيرة من شعره الذي لا يحفظه احد غيره ! .. وفيما عدا ذلك ، فهو خفيف الظل وراوية لشعراء العصر العباسي !

ان الشافعي البنا بك يتقاضى الآن ١٥٠٠ جنيه في السنة .. وهو يقيم مع شقيقه كامل البنا بك في شقتين فخمتين بمصر الجديدة ايجارها سبعة جنيهات ..

والشافعي بك عمره — الآن — ٤٣ سنة ، وطوله ١٨٦ سم ، ووزنه ٩٦ كيلو .. وفي السجن كان وزنه ١٠٣ كيلو !

ستستمع في الساعة التاسعة الا عشر دقائق من مساء — بكرة — الى حديث عن المرحوم الشيخ ابو العيون يلقيه تلميذه الشافعي البنا بك ..

كتاب اليوم القادم

الرجال اسرار

بقلم

حسن الشريف

يصدر قريبا

قلوب في البريد

ضحايا التقاليد

...شكو اليك زوجي ياسيدتي ... رجل طيب القلب ولكنه ... الاستمساك بالتقاليد ... وهذه التقاليد تدفعه ... الخناق على بناته ... البنات الثلاث ، ويحبسهن في ... وعدم السماح لهن ... بمجالسة او رؤية ... حتى ولو كان من الاقارب ... وقد ترتب على ذلك ... منا جميع اصدقائنا ... الى حد اصبحت اخشى ... (تبور) بناتي ولا تجد ... منهن زوجا لها فرجائي ... ياسيدتي ان تنبه زوجي الى ... وان تسدي اليه بعض ... لانه من قراء مجلتكم

... و — القاهرة

... كلمتي الى زوجك ؟ اعلم ... ان خوفك على بناتك ... الشبان هو مجرد وهم لا ... الى اساس من الواقع ... فانت رجل محافظ ، ... ولا شك تربية ... وغرست فيهن مكارم ... فما الذي يدفعك الى ... عليهن من الشبان الان ؟!

في وسعك ياسيدي الا تفتح بيتك الا للشاب الذي تعرفه وتثق به وتتأكد من انه طالب زواج حقا لا طالب لهو وتسلية وقتل وقت ان من حق بناتك عليك ان تعاونهن على ايجاد زوج صالح لا ان تحبسهن في البيت وان تقضي عليهن بشقاء الوحدة وذل العنوسة الابدي . هذا اجرام في حق بناتك . فاستمع لنصيحة زوجتك واجعل من نفسك رقيبا على كل من يدخل بيتك بعد ان تتوثق منه لم اغلقه بعد ذلك واطمئن ، لان الفتاة التي نشأت شريفة والتي تفتحت حولها فلم تبصر في بيتها غير امثلة حية للاستقامة والشرف ، لا يمكن الا ان تقتدي بوالديها كي تظل هي الاخرى صورة حية للاستقامة والشرف

لا تهدم بيتك

كل شيء يفصل بيني وبين زوجتي ، فانا متعلم وهي جاهلة وانا هادئ ، وهي عصبية شريرة وانا رقيق العاطفة مرهف الحس ، وهي غليظة القلب والاهواء . ولقد ضقت ذرعا بها ، وفكرت في ان اطلقها واقترن بسواها لولا اني احب ايضا اولادي ولا اود ان يتشردوا بسببي . والمهم في الامر اني وجدت امرأة اخرى طيبة القلب احببتها واحبتني وعزمت ان اتخذ منها صديقة لي استطيع ان اتنفس واعيش .

فهل اذا فعلت ذلك اكون مذنبا وهل لا يمكن ان اكون فاضلا الا اذا اخلصت لزوجتي التي توشك ان تقتلني ؟..

ا . ن . ر . ا . — طنطا

هل تظن ياسيدي انك اذا اتخذت صديقة لك امكنك ان تجد حلا لمشكلتك ؟.. المشكلة كامنة في بيتك ولابد ان تتفاقم اذا اتخذت عشيقة لك . والواقع انك ستوزع نفسك بين امرأتك واولادك وعشيقتك ، فتشقى نفسك ، وتشقى اولادك ، وتضاعف اخلاق زوجتك غلظة وعنفا لانها لابد ان تعلم في النهاية حقيقة سلوكك . فتستهدف انت الى ما تكره : الى انهيار بيتك وتشرد اولادك . فخير ما تفعل هو ان تكون رجلا . وان تحاول تقويم خلق زوجتك وان تعاملها بالرقة واللين والمعاملة ، بحيث تشعر انك تحبها بالرغم من سوء اخلاقها ومتى غامرها هذا الشعور مالت اليك من تلقاء نفسها وعندئذ تستطيع ان تروضها وتهذبها

اجابات مستعجلة

الى معذبة بالمنصورة :
فكري في مستقبلك الا لا خير فيمن لا يريد ان يضحي شيئا من اجلك

الى ن . ع . بالسيدة
حاولي ان تتحرري من هذا الرجل بالعمل الشريف

الى ا . ع . بور سعيد
ربما كانوا يرجون دفعك الى الزواج ، فصارحهم لتعرف الحقيقة

الى م . ع . بور سعيد
هذا الاقرار قانوني ، ويمكن العمل به .

الى الحائرات بالسويس
لا خوف على ذلك الاخ الوحيد على الاطلاق

الى ح . ن . بالنيل
اعرض عليها الزواج صراحة وهكذا تعرف رأيها فيك

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد

Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
النجمة الساحرة « ماجدة »
واسب
انتاج
شركة وتكسو
سجاير فرجينية

آخر ساعة

العدد - ٨٩٣ - ٥ ديسمبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 893 — 5 DECEMBER 1951

التطلع الى الغد !

نقطة "الشيطان" عند الكيلو ٩٩ !

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟

ليست هذه الاشجار في حديقة هايد بارك في لندن .. ولكنها ركن من حديقة الاندلس في القاهرة .. الى اليمين بعد كوبرى الخديو اسماعيل .

تصوير محمود السيد موسى طالب بالوقفة الثانوية

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير
● استعد لتقدم على خط... جديدة خلال الايام القليلة القادمة

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● حاول ان تقبض يدك قليلا فانك تبدو كانك تنفق المال باسرع مما تجمعه .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● كن ليقا خلال هذه الايام .. فسوف تحل لك اللباقة كل عقدة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● لا تصدق قصة الام وشجون سيرويها لك احد اصدقائك .. انه يكذب .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه
● اعتمد على نفسك في هذا الاسبوع ، فان هناك خوفا من ان تكشف حقيقتك اذا تعلقت احدا

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :
● حاول ان تتحرر قليلا من قيودك .. ان بعض معارفك يعتقدون انك في سجن مؤبد ، وربما تعت... كثيرا .

من ٢٤ يوليه الى ٢٢ اغسطس
● تبذل لك وعود كثيرة لاتصدق ما يصدر منها في ساعات المرح .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر
● يبدى احد المقربين اليك نعر... شاذا وربما اثر ذلك في عملك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر
● تشغل علاقاتك بالناس تفكير... كله .. وتقرر ان تصفى بعض هذه العلاقات .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● نصيحة هذا الاسبوع ه... الصبر .. الصبر الى اقصى الحدو... .. وهذا سينفعك ويوصلك ال... ما تريد .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ديسمبر :
● تكثر عليك الطلبات حتى ليخيل لك انك مظلوم .. ما اسهل اجا... هذه الطلبات !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● يبدو ان الحظ بدا يبتسم لك .. انتهز الفرصة قبل ان يفسح... الحظ منك !

العالم بين يديك

برلين :

تتحدث برلين كلها عن «هاينز ارنست » لاعب البيانو الذي خرج في الساعة الخامسة من صباح احد ايام هذا الاسبوع . من احدى الحانات الليلية . بعد ان ظل يلعب على البيانو مدة تسعة ايام متتالية بدون توقف . مسجلا بذلك رقما عالميا جديدا في اللعب على البيانو ... ٢٠٢ ساعة متواصلة ! .

وما كاد الرجل يطل برأسه على الجماهير التى احتشدت لتحيته وتهنئته ، حتى وقع على الارض من فرط الاعياء . ثم نقل الى فراشه حيث راح في غيبوبة استمرت ساعات طويلة !

وقالت زوجة « هاينز » انها كانت تجلس بجواره طيلة هذه المدة ، لتقدم له « السانلدوتش » والقهوة والسجائر . وانه كان يشعر بنشاط عجيب في الايام الاولى ، الا انها اضطرت في النهاية الى أن تستعين بالمنبهات لكي تبقيه متيقظا . وذكرت انه ينوى السفر الى « لاهاى » ليسجل هناك رقما عالميا جديدا !

نيويورك :

احتفل مستر « الكسندر بيرون » .. وهو شيخ واهن في العقد الثامن من عمره ، بزواجه من مس « آن ميلر » وهى عجوز شمطاء في الخامسة والسبعين !

ولهذا الزواج قصة عجيبة حقا . فقد التقى « الكسندر » بعروسه في عام ١٨٩٨ اى منذ ٥٣ عاما تقريبا . وتواعدا على الزواج . وقدم الزوج الشاب لحبيبته خاتم الخطبة .. وفي احد الايام دعاها خطيبها الى حفلة راقصة ، ولكنها رفضت الدعوة لانها تكره الرقص . فعاد يلح عليها .. ثم اقترح في نهاية الامر أن يذهبا الى السينما ، ولكن الفتاة المحافظة رفضت ان تذهب الى السينما لانها كانت تعتقد ان من يفعل ذلك يرتكب خطيئة !

وساءه منها هذا الرفض المتكرر لدعوته ، فافترقا بعد أن أعادت له خاتم الخطبة ! وسافر الشاب الى مدينة « جلاسجو » بعد أن وعدها بأن يظل امينا على حبها والا يتزوج من امرأة اخرى !

ومضى على هذا الحادث ٥٣ عاما وبر الرجل بوعده .. فلم يتزوج طيلة هذه الاعوام .. الى أن عاوده الحنين اليها فعاد يبحث عن حبيبته من جديد !

وقد قالت العروس التى اشرفت على الثمانين ، وكانت عيناها تشعان بريقا عجيبا ، وبدت السعادة على وجهها الذى امتلأ بالتجاعيد ، واحاطت به هالة من الشعر الابيض . قالت : والتقينا في هذا الاسبوع ، ثم احتوانى بين ذراعيه ، وضمنى بقوة الى صدره ، وراح يمطرنى بوابل من قبلاته الحارة !!

ثم استطردت : وكم كانت دهشتى شديدة عندما قدم لى خاتم الخطبة ، فاذا به نفس الخاتم الذى اعدته له يوم فراقنا منذ ٥٣ عاما ، انني سعيدة .. بل واسعد امرأة في الدنيا !!

صدق أو لا تصدق

يوسف ابو منديل

اوندى يوسف موتى من اهالى يورك منديلا اسود لمدة ٣٢ عاما بسببه في غرامه ولذلك اطلق عليه اسم يوسف ابو منديل ...!

يعتبر هذا (الفاز) اغلى فاز في العالم لان ثمنه كان ٤٠٠ شخص اذ اشتراه اوغسطس القوى حاكم سكسونيا من فردريك وليم الاول حاكم بروسيا بأربعمائة جندى ...

الحمامه هي الطائر الوحيد الذى يمكنه أن يشرب بامتصاص الماء اذ أن كل الطيور الاخرى يجب أن ترفع رأسها الى الخلف لكى تبتلع الماء ...

أزمة مجلس الدولة لها قصة :
السنهوري يقول بيني وبين الحكومة دستور البلاد

ان الاعتداء الاخير على مجلس الدولة له قصة ... قصة تعود الى ايام الصيف عندما كان النشاط كله يدور في الاسكندرية .
وهذه هي القصة .. منذ بداية القصة
انتهى مجلس الوزراء . . .
وذهب الوزراء الى دورهم ، وقصد رئيس الوزراء الى جناحه الخاص بفندق سان ستيفانو .
ومالن استراح رفعته قليلا حتى تلقى كتابا مغلقا .
وقرا رئيس الوزراء الخطاب ، فاتصل على الفور بسكرتير مجلس الوزراء وطلب اليه ان يدعو الوزراء للاجتماع به مرة ثانية .. وفي جناحه الخاص .
وحضر اغلب الوزراء الذين وجدوا في دورهم .. ولم يحضر مرسل الخطاب ، انه الدكتور صلاح الدين باشا وزير الخارجية !!
وقرا رفعة النحاس باشا الخطاب الذى تلقاه «انه استقالة مسببة من وزير الخارجية .. ليس سببها خلافا شخصيا بينه وبين زملائه ، وليس سببها خلافا على موقف مصر من بريطانيا .. ولكن وزير الخارجية كتب في استقالته انه لا يقبل اعتداء على استقلال قضاء مجلس الدولة .
وكان رفعة النحاس باشا ثائرا ... وقال : اذا اراد ان يستقيل فليستقل .
وكان الدكتور حامد زكي باشا هادئا .. وقال : ولكن يجب يا رفعة الرئيس ان نطلب منه تعديل سبب استقالته .
ونظر باقي الوزراء الى النحاس باشا ولم يتكلموا .. ثم نظروا الى الدكتور حامد زكي باشا وكانت نظراتهم هي التي تتكلم . انه الوزير الذى عرض على مجلس الوزراء في اجتماعه الاول مذكرة فقهية بالغاء القضاء الادارى بمجلس الدولة ، وضم اختصاصه الى محكمة النقض .
واحتج وزير الخارجية في الاجتماع وقال للوزراء المتحمسين لالغاء مجلس الدولة : حيلكم .. انتم طغاة ! .. ولكنه سكت بعد ان ثار عليه الرئيس . . . وبعد انتهاء الاجتماع ارسل استقالته .
وكانت الوزارة في موقف لا يشجع على قبول استقالة وزير الخارجية ، واسترد الوزير استقالته ، وسحبت المذكرة الفقهية من مجلس الوزراء . . وهدأت العاصفة .

ثم بدأت عاصفة جديدة

وبعد اسابيع قليلة .. طبع مجلس الدولة تقريره السنوى عن اعمال المجلس .. وكتب التقرير سعادة السنهورى باشا ، وارسل لكل وزير نسخة منه .
وقرا الوزراء هذا التقرير فلم يلاحظوا شيئا .. ولم يقراه رئيس الوزراء لان وقته لا يسمح بذلك . ولكن الدكتور حامد زكي باشا لاحظ شيئا واشياء .. ان التقرير يحتوى فقرة طويلة خطيرة بعنوان : « حادث جلل في تاريخ مجلس الدولة » .
قال رئيس مجلس الدولة : « والآن ننتقل الى حادث جلل وقع في مجلس الدولة في عامه الرابع . ولعله اخطر حادث وقع للمجلس منذ انشائه الى اليوم . فقد اعتدى على المجلس في استقلاله وفي كرامته . ولما كان هذا الاعتداء الخطير وقع على شخصى ، فاني اسرد الحوادث سردا موضوعيا واذكرها كما وقعت ، حتى يكون هذا التقرير سجلا امينا لما يقع في المجلس من حوادث وما يلم به من احداث .. »
ثم سرد السنهورى باشا في تقريره الواقعة المعروفة عندما اجتمع في ٢٦ يناير من العام الماضى بوزير المالية في ذلك الوقت وفاجاه الوزير بان طلب اليه باسم الحكومة ان يتخلى عن منصبه .

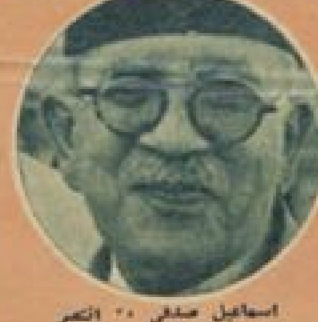

اسماعيل صدقي .. انتصر على الوزراء .. الذين حاولوا هدم مجلس الدولة

مصطفى النحاس .. اعتدى على مجلس الدولة في عهده

عبد الرزاق السنهوري .. حادث جلل في تاريخ مجلس الدولة

حامد زكي .. قصة مقال ..

بيني وبينكم دستور البلاد

وننقل هنا نص كلمات السنهورى باشا . قال سعادته :
« وانتهى الوزير الى ان يقول : اذا شئت فاختر منصبا آخر .
فقلت : « واى منصب آخر تريدنى على ان اختاره ؟ . . .
الم اكن وزيرا وفضلت مع ذلك رياسة مجلس الدولة على منصب الوزارة . .
ثم قلت : ان واجبى هو ان ادفع اعتداء الحكومة على كرامة المجلس وعلى استقلال القضاء . وسابقى في منصبى لاقوم بهذا الواجب . وكيف ارضى ان تعسف الحكومة بالمجلس ، والمجلس هو الذى يتولى انصاف الناس من الحكومة اذا تعسفت بهم . .
. . ان بينى وبينكم دستور البلاد . . »

يطلب التحقيق

هذا ما لاحظه الدكتور حامد زكي باشا في تسجيله شيئا واشياء ..
لقد راى فيه اهانة لكرامة الحكومة ، واعتداء من رئيس مجلس الدولة على وزراء الامة .
وارسل معاليه على الفور كتابا رسميا الى معالى وزير العدل بالنيابة في ذلك الوقت الاستاذ محمد الوكيل باشا يطلب التحقيق مع رئيس مجلس الدولة . .
وحفظ الوكيل باشا كتاب حامد زكي باشا . .
فارسل وزير الاقتصاد كتابا ثانيا !! . .
وقيل للسنهوري باشا في ذلك الوقت :
ان حامد زكي باشا يطلب التحقيق مع سعادتك لانك اهنت الحكومة . .
ورد السنهوري باشا قائلا : اذا صح هذا القول . . فانه هذيان .. فرئيس مجلس الدولة لا يخضع في عمله لاشراف وزير او رئيس وزراء . . انه يعمل بوحي من ضمير القاضي وتحت رعاية الله وحده . .
وماتت فكرة التحقيق . . .
وبرزت فكرة اخرى للهجوم . .

كاتب ينم عنه اسلوبه

كتب الدكتور حامد زكي باشا مقالا طويلا سود فيه اربع صفحات من الفولسكاب تناول فيها موقف السنهوري باشا بالنقد والتجريح ! ولم يشأ الوزير ان يوقع المقال باسمه .. بل كتب تحت عنوانه « بقلم كاتب ينم عنه اسلوبه »
وطلب معاليه من زميل كبير لجريدة صباحية ان ينشر له المقال في جريدته فقال الزميل الكبير ان الجريدة لا تستطيع ان تنشره ! ولا ان تتحمل مسئولية نشره ، حتى لو وقع عليه الوزير باسمه !
ثم طلب معاليه من زميل صغير في جريدة مسائية ان ينشر له نفس المقال ، ولكن الزميل الصغير عجز عن ان يحقق وعده بالنشر لمعاليه ..
وانتهى الامر عند هذا الحد .. لا تحقيق ! ولا تجريح بمقال مجهول التوقيع .

صوت من روما !

وسافر وزير الاقتصاد الى الخارج ، وما ان وصل الى روما ، حتى ادلى بتصريح الى مندوب « الاهرام » يطلب فيه الغاء القضاء الادارى بمجلس الدولة ..
واتصل المسئولون بمجلس الدولة ، بمعالى وزير العدل بالنيابة .. فاقسم الوكيل باشا بان شيئا من هذا لن يحدث ..
وتحدث اليه هؤلاء في الحرب البارده التى اعلنتها الحكومة على مجلس الدولة وسال الوزير عن هذه الحرب .. فقيل له :
لقد بقى معطلا الى اليوم استصدار مرسوم باللائحة الداخلية للمجلس ، مع ان كثيرا من اعمال المجلس الداخلية معطلة بسبب عدم صدوره ..
وبقى معطلا الى اليوم المشروع الذى نادى السنهورى باشا بوجوب تنفيذه من اضافة فقرة الى المادة ١٢٣ من قانون العقوبات تعاقب بالعزل والحبس كل موظف عمومى امتنع عمدا عن تنفيذ حكم او امر صادر من المحكمة .. لان معظم احكام مجلس الدولة لا تنفذ .. وكان قضاءه اصبح حبرا على ورق . .
وبقى معطلا الى اليوم مشروع زيادة عدد المستشارين بالمجلس بعد ان ارهق العمل المستشارين الحاليين واضناهم . .
وبقى معطلا الى اليوم مشروع مساواة مستشارى مجلس الدولة بزملائهم مستشارى الاستئناف والنقض . .
واستمع الوزير الى تفصيلات هذه المعركة .. وقال : انى نصير مجلس الدولة .. وسانجز كل هذه التشريعات المعطلة في شهر نوفمبر المقبل ..

انجزت هذه ..

ثم تقدم معاليه الى مجلس الوزراء في اليوم الثالث عشر من نوفمبر بتشريع آخر .. ومن نوع آخر .. تشريع يعطى له الحق في الاشراف على اعمال مجلس الدولة .. وقانون مجلس الدولة ينص في مادة صريحة « يكون لرئيس مجلس الدولة الاشراف على اعمال المجلس » .. وهكذا انجزت هذه ما تعد !!

ثم جاءت وزارة الشعب

وبعد . . فالانصاف يقتضى كلمة اخرى . .
ان هذه الحكومة لا تفكر بعقلية جديدة . . فقد حورب هذا المجلس من حكومات سابقة . . حورب من وزراء في حكومة صدقي باشا التى اصدرت قانون انشائه .. وحاول بعض وزراء تلك الحكومة ان يجعلوا احكام مجلس الدولة موقوفة التنفيذ الا اذا اقرها مجلس الوزراء !!
ولكن اسماعيل صدقي باشا الرجل الذى لم يعتمد يوما في حكمه على تاييد من الشعب ، اصر على اصدار قانون انشاء مجلس الدولة ، فصدر في عهده .. لانصاف حقوق هذا الشعب من جبروت حاكميه !
ثم جاءت وزارة الشعب !!!

موسى صبري

الجيل الجديد؟

نقطة الشيطان عند الكيلو ٩٩

جرارة مصفحة عند سفح تلال الرمل امام نقطة الكيلو ٩٩

السويس - لمندوب «آخر ساعة»:

استطاعت نقطة الحراسة البريطانية عند الكيلو ٩٩ في طريق السويس، ان تخط لنفسها اسود الصفحات، في السجل الحالك القاتم الذى سجلته القوات البريطانية في مصر ابان الازمة الاخيرة

ان معظم حوادث النهب والسلب، ومعظم حركات التحرش بالمارة العابرين، ومعظم اعمال التوقيع التى ليس لها مثيل قامت بها هذه النقطة من نقط الحراسة في ذلك المكان على طريق السويس، حتى ان بعض ضباط البوليس راحوا يطلقون على هذه المنطقة اسم «نقطة الشيطان»!

بل لقد وصل الامر بالجنود الانجليز في نقطة الشيطان، الى حد انهم فرضوا اتاوة قدرها ٢٥ قرشا على كل شخص يعبر من نقطتهم، كأنهم سلطة قائمة بذاتها، تفرض ضرائب وتتولى بنفسها عملية التحصيل تحت التهديد بالمدافع الرشاشة!

ولم يحدث قط ان التقطت اية صور لنقطة الشيطان، لان جنودها كانوا يطلقون النار جزافا على اية بادرة قد لا تروقهم من اى عابر سبيل!

وقد حدث في هذا الاسبوع ان تسربت اول صور لنقطة الشيطان عند الكيلو ٩٩، وكان الذى التقط الصور، جنديا انجليزيا من جنود نقطة الشيطان نفسها، وكانت لذلك قصة..

فقد سقط من احد الجنود الانجليز، بينما كان يؤدى مهمته في جمرك السويس، فيلم لم يتم تحميضه وطبعه، وعثر احد كبار ضباط البوليس المصرى في السويس على هذا الفيلم... وتم تحميضه وطبعه، واذا كله صور «لنقطة الشيطان» نقطة الحراسة عند الكيلو ٩٩!!

جنديان من سلاح الاشارة وامامهما جهاز اللاسلكى الموصل بالقيـ[...]

سيارة صليب احمر وجرارة مصفحة حول نقطة الشيطان!

جنديان بريطانيان فى خندق .. يقتسمان لقمة العيش!

هدايا من الدم لمنطقة القنال

كانت معركة الاسماعيلية مفاجأة خطرة .. ولكن خطر هذه المفاجئة .

كان عبئا ثقيلا على قسم نقل الدم بالقصر العينى، فقد قامت الطائرات تحمل كل الرصيد الموجود في الثلاجات .. واقفل بنك الدم .. وظهرت الحيرة على وجه الدكتور مصطفى السماع نائب القسم .. فامامه اربعون متطوعا يتقدمون على فترات للتبرع بدمائهم ..

ولكنه اليوم يحتاج الى الاف المتطوعين .. وقد تقدم اليه في اليوم الاول ٣٧ متطوعا، وفي اليوم الثانى ٤١ متطوعا

.. كانت منهم عجوز في الخامسة والستين من عمرها الا ان الطبيب رفض ان يأخذ شيئا من دمها .. فظلت تبكى وتستعطفه بآيات من القرآن، واخيرا انصرفت غاضبة .

وتقدمت احدى المدرسات وعمرها ٣٥ سنة، ورفضت ان اذكر اسمها .. وقالت اكتبوا فاعلة خير .. انها مثل أعلى في التضحية .. فقد تبرعت بدمها ١٥٠ مرة .

ويقول الدكتور السماع .. ان التبرع بالدم ليس فيه خطر على الصحة، فان مقدار ما نأخذه يتراوح بين ١٩٠سم و٣٩٠ سم وهذه كمية يمكن ان تعوض في وقت قصير . وكل ثلاثة من المتطوعين يمنحون الحياة في جسد زحف عليه البرودة ..

واحد من طابور المتبرعين بدمائهم ..

برودة الموت!!! وانا اشعر بالالم حينما انتظر من تلبية مريض داخل المستشفى .. واعتقد ان الانتظار معناه شهادة وفاة!!

ويزدحم طلبة المدارس الابتدائية امام مكتب التطوع، ولكن الطبيب يرفض دماءهم، فيصرخون ويبكون، ولا ينصرفون الا حينما يعدهم الطبيب بقوله: تعالوا غدا!!

وانا تصفحت وجوه المتبرعين، رأيتهم جميعا من الطبقة العاملة او الطبقة المتوسطة او الفقراء، الذين سلبهم الله نعمة المال، واعطاهم ثروة الدماء . ويبحث مكتب التطوع عن دماء الاغنياء فلا يعثر لها على اثر . وقسم نقل الدم على استعداد لان ينتقل اليهم في القصور، او عل الموائد في الحفلات ليجمع قطرات من دمهم التدفق العامر بالخيرات، فان هذه القطرات ستبعث الحرارة في الشرايين الباردة!!!

والمستشفيات في اوربا وامريكا ينبع كلا منها الاف المتطوعين .. يدعون في فترات منتظمة . ليجودوا بدمائهم ..... وفي الايام القادمة! ستخرج سيارات قسم نقل الدم لتبحث عن المتطوعين في كل مكان .. في المدارس والمصانع والجامعات ودواوين الحكومة لتبحث عن الذين وهبهم الله نعمة الدم ونعمة الجود والبذل .. فكل قطرة من هذه الدماء، ستجرى في شرايين مصرى يجود بحياته على ضفاف القنال ...

فتاة تتبرع بدمها .. من اجل مصر

الزجاجات المليئة بالدم في ثلاجة خاصة

الجيـــل الجـــديد

شيع المدمرة الى المدينة الباسلة

الاسماعيلية – لمندوب اخر ساعة :

تفيق مدينة الاسماعيلية عينها كل صباح على هـذه المدمرة البريطانية المتجهة بمدافعها الى المدينة

وتغمض الاسماعيلية عينيها عند الليل على هـذه المدمرة البريطانية ، ومدافعها لا تزال متجهة الى المدينة

وتحاول السلطات المصرية فى الاسماعيلية بكل جهودها . ان تزحزح المدمرة من مكانها هـذا المواجه للاسماعيلية ، لان مجرد وجودها فى هذا المكان ، تهديد صريح سافر للمدينة ، التى لاتزال الكثير حتى الآن من تهديدات الانجليز وتعسفهم !!

قف لنسألك:
ماذا
تريد
الإسماعلية

ماهى الخطوات التى تقترح ان تقوم بها الحكومة فى المستقبل لمواجهة العدوان البريطانى ؟ .

وجهت « آخر ساعة » هذا السؤال الى عدد من اهالى الاسماعيلية .. فكانت اجاباتهم كما يلى :

الصاغ مختار عطا الله
مأمور قسم ثان الاسماعيلية

لقد الغت الحكومة المعاهدة .. وقد كان فمن العيب عليها ان تصدر بعد ذلك قوانين بمنع التعامل مع الانجليز لان مثل ذلك يعد اتهاما للشعب ونيلا من وطنيته وانا اعتقد ان وطنية الشعب اقوى من القوانين .

اما ما اقترح على الحكومة عمله فهو الغاء الاكذوبة الضخمة التى تسميها الكتائب . . فاهل الاسماعيلية هم الذين يدافعون عنهـا .. واهل الاسماعيلية هم الذين يهاجمون المعسكرات .. واهل الاسماعيلية هم كتائبها وفدائيوها وحماتها ..

محمد منير
ملاحظ تليفونات الاسماعيلية

لانريد من الحكومة شيئا اكثر من التشجيع لاهل الاسماعيلية .. فاهل الاسماعيلية الذين يقاومون العدوان البريطانى ويتحملون عبء الجهـاد ، جديرون بتمجيدهم وتخليد بطولاتهم .

الشيخ شلبى خضير
شيخ صيادى القنال

ان معركة الجهـاد لم يمض عليها الا شهران .. وهذا وقت قصير لتستطيع الحكومة ان تعمل فيه عملا جديا .. اننا نريد منها فقط ان تسلح اهالى الاسماعيلية تسليحـا كاملا .. وان تتركهم ، فهم كفيلون باعطاء الانجليز دروسا قاسية تجعلهم يجلون عن منطقة القنال .

الدكتورة عيشة بسيونى
رئيسة مبرة محمد على

ان على الحـكومة ان تنظم حركة المقاومة الشعبية وتجعل الاشراف عليها لاناس مدربين ليكتب لنا النصر .. كما عليها ان تكافىء جنود البوليس الذين اشتركوا فى معركة الاسماعيلية .

محمود محمد مرسى الشريف
عامل ومصاب برصاص الانجليز

على الحكومة ان تسلح الجنود والاهالى وتعطيهم الذخيرة بكثرة ، ليتمكنوا من محاربة الانجليز ورد عدوانهم الاثم . . والانجليز لايفهمون الا لغة الرصاص . . فلنكلمهم باللغة التى يفهمونها .

الدكتور محمد عبد الحميد
حكيمباشى مستشفى الرمد

اقترح على الحكومة ان تنظم اعمال المقاومة المقبلة . وتعتبر اهل الاسماعيلية جنودا لخـدمة الوطن .. كلا فى المهمة التى خلق من اجلها . .

بخيتة محمد مصطفى

الحكومة كانت ساكته الاول وقاعده الانجليز يضربونا ويهينونا ويخطفوا رجالتنـا .. لكن لما ضربوا العسكر بتوعنا قولنا فهمنا بانتوع الاسماعيلية . واحنا عاوزين الحكومة تدافع عنا دايما

كامل ابراهيم رضوان
رئيس نقابة السائقين بالاسماعيلية

كل مانريده من الحكومة هو انعاش الحالة الاقتصادية فى الاسماعيلية . فالحالة هنا سيئة جدا .. ولتترك لنا الحكومة اخراج الانجليز وتهتم بارزاقنا

صالح سليمان صالح
فراش

على الحكومة ان تسلح جنود البوليس .. وان تهتم بالحالة التجارية فى البلدة فالحالة هنا سيئة جدا وربنا يستر . .

رجب محمد على
بائع متجول
وعضو الاخوان المسلمين

على الحكومة ان تثبت دائما اعتداء الانجليز بالقيـام بدعاية واسعة عما مايرتكبونه من الجـرائم ونشره على العالم .. وعليهـا ان تسلح الكتائب وتنظمها وان تستخدم الجيش المصرى اذا لزم الامر لرد عدوان الانجليز .

محمد منير

عطا الله

الدكتورة عيشه بسيونى

...لبى

...س. الشريف الدكتور محمد عبد الحميد بخيته محمد مصطفى صالح سليمان صالح رجب محمد على

لرصد كسوف الشمس في السودان

٢ مليون جنيه و٢٠٠ عالم فلكي

تسافر الى السودان في الأسبوع القادم، بعثة فلكية مصرية مكونة من عشرة من العلماء الفلكيين والاخصائيين المصريين في علم الفلك، للقيام بأبحاث هامة عن كسوف الشمس المنتظر في شهر فبراير المقبل.

ولن ينفرد العلماء المصريون وحدهم ببحث هذا الامر، وانما ستشترك معهم بعثات من العالم كله.

فهناك على سبيل المثال بعثة امريكية مكونة من خمسة وثلاثين عالما، وقد حجز لها فندق الجراند اوتيل الكبير في الخرطوم

كما أن هناك بعثة فلكية انجليزية مكونة من عشرين عالما، وبعثة فرنسية قوامها اربعة علماء، وبعثة ايطالية مؤلفة من نفس العدد وهناك بعثات أخرى من السويد وسويسرا وكندا وغيرها من البلاد التي وصل فيها التقدم في علوم الفلك الى الحد الذي يسمح لها بالاشتراك في هذا العمل الخطير

الاستعداد في مصر

وسوف تتكلف هذه البعثات العالمية نفقات باهظة فمصروفات البعثة المصرية وحدها تبلغ الفين من الجنيهات، عدا قيمة الاجهزة التي ستحملها البعثة معها في مهمتها الخطيرة، والتي يقدر ثمنها بعشرات الالوف من الجنيهات

وكان الدكتور مدور بك، مدير مرصد حلوان ورئيس البعثة المصرية الفلكية الى السودان، قد رأى ان لايكتفي باستيراد اجهزة الرصد من مراصد العالم الشهيرة، وانما رأى ان يبعث باثنين من الاعلام العلماء الى المراصد الكبرى ليشاهدوا بانفسهم عمليات صنع هذه الاجهزة

وهكذا سافر الاستاذ ابراهيم حلمي عبد الرحمن الى مرصد «ليدن» في هولندا، وسافر الاستاذ خيري عمود الى مرصد «ميدون» في باريس وحضر كل منهما بنفسه عملية صنع هذه الاجهزة وعاد بها معه الى مصر

ملايين كثيرة

واذا كانت البعثة المصرية سوف تتكلف الفين من الجنيهات، مع عدم احتساب ثمن الاجهزة ونفقات السكن، لان افراد البعثة سوف ينزلون في استراحات الري المصري في السودان، ومع مراعاة الاقتصاد التام، فان من السهل أن تتصور المبلغ الذي ستتكلفه بعثة تنفق ببذخ وسخاء كالبعثة الامريكية، خصوصا أن اعضاءها خمسة وثلاثون عالما، غير المساعدين والموظفين

ويقدر المبلغ الذي ستصرفه البعثة الامريكية وحدها بما لا يقل عن مائة الف جنيه مصري، وما ستصرفه باقي البعثات الدولية الفلكية الى السودان مجتمعة بما لا يقل عن هذا المبلغ

واذن فان ما سوف تصرفه هذه البعثات القادمة الى السودان من جميع انحاء العالم، لن يقل عن مائتي الف من الجنيهات، كما ان الاجهزة التي ستنتقل الى السودان مع هذه البعثات لن يقل ثمنها عن مليونين من الجنيهات!

ولن يكون هذا كله هو المجهود الذي سيبذل لرصد كسوف الشمس، فان مراصد العالم كلها مكلفة في فترة الكسوف ان تركز عليه كل اهتمامها وتقوم - كل في منطقة - بتسجيل كل ما يصل اليها من الظواهر الطبيعية المتصلة بكسوف الشمس!

وبقي بعد هذا كله ان المدة التي سيحدث فيها الكسوف، والتي يجري لها كل هذا الاستعداد، هي مدة ١٧٠ ثانية اي ثلاث دقائق الا عشر ثوان!

الأبيض خير مكان!

ولهذا السبب - سبب هذه الدقائق الثلاث الا عشر ثوان - سوف تسافر كل بعثات العالم الى السودان قبل موعد الكسوف، باكثر من شهر، وذلك لكي تتاح لها الفرصة لاقامة معداتها واجراء تجارب عملية على السماء في منطقة رصد الكسوف، حتى يحل موعده فيكون كل شيء معدا لاستقباله. فلا تفلت ثانية او واحد على الف من الثانية ويضيع هباء على بعثات العالم

والغريب ان الاستعداد لرصد هذا الكسوف قد بدأ منذ ثلاث سنوات وكانت مصر والولايات المتحدة تقودان حركة الاستعداد له.

فلقد تبين منذ البداية ان خير مكان لرصد هذا الكسوف في العالم هو مدينة «الابيض» عاصمة مديرية كردفان بالسودان وان الخرطوم عاصمة السودان ستكون بطبيعة الحال - قاعدة عمليات الرصد

ولقد قدر العلماء انه الابيض، ستكون المكان الوحيد في العالم الذي سيشهد كسوف الشمس وهي عمودية في كبد السماء

وعلى الرغم من ان هناك اماكن كثيرة سيشاهد منها الكسوف الذي سيبدأ في الصباح من مدينة «ليبرفيل» على الساحل الافريقي للكونغو البلجيكية، وينتهي قرب الغروب في شمال سيبريا، فان العلماء قرروا ان الابيض، وليس غيرها في العالم كله، هي خير مكان للرصد!

منذ سنتين

وفي شهر فبراير سنة ١٩٥٠ - اي قبل الموعد المحدد للكسوف بعامين - سافر الدكتور مدور بك بنفسه الى الخرطوم، حيث التقى هناك باحد كبار العلماء الامريكيين، وهناك في ذلك الشهر، وضعت الأسس والخطط لتنظيم رصد الكسوف الذي سيجيء بعد عامين ولم يمض هذان العامان مع الصمت والسكون فقد ظلت الاتصالات والترتيبات مستمرة بين مراصد العالم استعدادا لهذا اليوم، وكان مرصد حلوان بحكم كونه اقرب مرصد عالمي للموقع المختار لرصد الكسوف، يتولى حركة قيادة الاستعدادات لليوم المنتظر

طريق الى اسرار الكون

وتعلق الدوائر العلمية اهمية كبرى على رصد الكسوف المقبل، ولهذا فقد تقرر حشد طابور من الات التصوير السينمائي، ستصوب كلها الى السماء، لالتقاط مجموعات متعددة من افلام تصوير الكسوف

وسوف تركز الدوائر العلمية اهتمامها على شيئين:
اولهما هالة الشمس التي ستظهر برغم الكسوف
وثانيهما تحديد مركز القمر على وجه الدقة

ولسوف يكون للهدف الاول، وهو هالة الشمس، اهمية كبيرة، لان العلماء يحاولون حل لغز معقد:
ان درجة الحرارة في مركز الشمس، هي ستة آلاف درجة
ودرجة الحرارة في هالة الشمس، هي مليون درجة

والذي يحير العلماء هو: هل يعقل ان يكون مركز الحرارة ابرد بكثير من حافة امتدادها وهي الهالة؟!
وماهو السر؟!

ويقول العلماء ان وصولهم الى سر هالة الشمس، سوف يفتح امامهم الطريق الى آلاف من اسرار الكون!!

خمسة رجال يملكون

كانت لجنة الفتوى حديث الناس والصحف في هذا الاسبوع.

فقد صدرت فتوى نشرتها جريدة الاهرام منسوبة الى اللجنة جاء فيها ان من يستحل معاملة الانجليز يكون زنديقا ويحل قتله!

وخرجت اللجنة: تنكر صدور هذه الفتوى عنها

وامتلأت صفحات الجرائد بقصة هذه الفتوى المزيفة..

وهذه هي قصة اللجنة..

.. لجنة الفتوى نفسها..

التي زيفت عليها فتوى لم تصدرها.

يعتقد بعض الناس أن شيخ الازهر يملك من امور الدين والدنيا، ما تتوارى امامه كلمة المستحيل!!

لذلك كان شيوخ الازهر هدفا لفتاوى عجيبة تنهال من مشارق الارض ومغاربها.. من اقصى الصين. الى حدود سيبريا. الى جنوب افريقيا..

لجنة الفتوى

وضاق شيخ الازهر بالاسئلة الغريبة وتزاحمت عليه الفتاوى التي يطلب فيها اصحابها كلمة الدين، فاصدر المغفور له الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي قرارا بتأليف لجنة الفتوى.. من اثنى عشر عضوا يمثلون المذاهب الاربعة.. وتولى رياستها المرحوم الشيخ حسين والي عضو جماعة كبار العلماء.. وكان ذلك في سنة ١٩٣٥.. كما تولى رياسة اللجنة المغفور له الشيخ المراغي والشيخ اللحام. والشيخ مامون الشناوي. والشيخ عبد المجيد سليم. والشيخ ابراهيم حمروش. واخيرا الشيخ عبد الفتاح العناني..

عشرة آلاف فتوى

وقد اصدرت لجنة الفتوى منذ انشائها حتى الآن اكثر من عشرة آلاف فتوى جاءت اليها من اقاصي الارض. وتجيب شهريا على ٥٠ فتوى. ولها سكرتير يتصل بالجمهور ويأخذ منه الفتوى باليد في بعض الحالات.. ويرسل الاجابة بالبريد.. وموضوع الفتاوى يكون دائما في الحلال والحرام وصحة العقود وفسادها، واستحقاق الميراث والعقائد والعادات. وموقعة القسائم، وما يليق ان تلبسه المرأة لزوجها. ولمن تظهر زينتها وما الى ذلك.

زميل شيخ الازهر

والشيخ عبد الفتاح العناني رئيسها الحالي، زميل شيخ الازهر في الدراسة. ولكنه تخرج في الدور الثاني لامتحان العالمية سنة ١٩٠٦، وكان عضوا في اللجنة منذ انشائها، ودخل عضوية جماعة كبار العلماء في سنة ١٩٣٧، وتولى مشيخة المذهب المالكي في سنة ١٩٤٠، وبدأ حياته العلمية مدرسا في معهد الاسكندرية منذ خمسة واربعين عاما. ومن تلاميذه الشيخ محمود شلتوت زميله في اللجنة وعضو جماعة كبار العلماء، وقد تولى رياسة لجنة الفتوى منذ شهرين. وكانت اول فتوى افتتح بها رياسته خاصة بالمياه الغازية... وعمره ٧٣ سنة وشهر...

الشيخ شلتوت

ويمثل الاحناف في لجنة الفتوى الشيخ شلتوت.. تخرج في الازهر سنة ١٩١٨، وبدأ حياته مدرسا في معهد الاسكندرية فصل من الازهر في سنة ١٩٣١ حينما تحدى مع زميله الشيخ دراز وبعض العلماء وزارة صدقي باشا، ثم اشتغل محاميا شرعيا فاماما لمسجد الامير محمد علي و... المعهد. ثم عاد الى الازهر مفتشا، ثم وكيلا لكلية الشريعة

الشيخ محمود شلتوت — حنفي

الشيخ عبد الرحمن تاج —

القطة ادولف هتلر !

اكتشف احد مخرجى « التليفزيون » فى امريكا هذه القطة العجيبة . . واطلق عليها اسم « ادولف » بعد ان اكد كل من شاهدها انها صورة طبق الاصل من هتلر .. عينيه وشاربه .. وفمه . ثم اتضح اخيرا انها قطة وليست قطا فاضطر المخرج ان يطلق عليها اسم « ايفا » . وستقوم القطة العجيبة بادوار هامة فى برامج التليفزيون

[illegible]لال والحرام فى مصر

[illegible] تقدم الى عضوية جماعة كبار العلماء فى سنة ١٩٤١ ، وكان عمره ٤٨ سنة ، فغضب أعضاء الجماعة لصغر سنه ، ولكن الشيخ المراغى تغلب على اعتراضهم .. والشيخ شلتوت عضو لجنة الفتوى منذ انشائها [illegible] لمع اسمه فى أحاديث الصباح التى انقطع عن اذاعتها .. وان كانت الاذاعة تستغل بعض الاسطوانات المسجلة لاحاديثه .. بعد ان اصبحت الاحاديث الدينية وقفا على اعضاء لجنة الوفد فى الازهر ! ! .

شيخ من السوربون

[illegible] وذهب الاحتفال عضو الازهر المجتهد الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج عضو جماعة كبار العلماء ، واستاذ الشريعة الاسلامية بجامعة ابراهيم .. لقد تخرج الشيخ تاج فى الازهر سنة ١٩٢٣ وبدأ حياته مدرسا بمعهد اسيوط ثم كلية الشريعة وفى سنة ١٩٣٦ سافر الى فرنسا وبقى هناك سبع سنوات عاد بعدها ومعه درجة الدكتوراه فى العلوم الاسلامية من جامعة السوربون .. وهو عضو فى الجماعة واللجنة منذ انشائهما ..

ينقص من عمره

والشيخ عيسى منون عميد كلية الشريعة وممثل الشافعية فى اللجنة ، يقول ان عمره ٦٢ سنة . ولكن الشيخ شلتوت يقول لا . بل ٦٥ سنة .. وقد تخرج الشيخ منون فى الازهر سنة ١٩١٢ ، وعين مدرسا فى الازهر وشيخا لرواق الشوام لانه فلسطينى من مواليد عين كارم .. وهو عضو لجنة الفتوى منذ سنة ١٩٣٢

مندوب الحنابلة

والشيخ عبد اللطيف السبكى هو اصغر اعضاء اللجنة سنا ، وعمره ٥٥ سنة تخرج منذ ستة وعشرين عاما ، واشتغل بالتدريس فى المعاهد . ثم انتقل الى كلية الشريعة ، وعين عضوا فى لجنة الفتوى منذ انشائها . ثم تقدم الى جماعة كبار العلماء فى الفترة الاخيرة ، ونجح فى الرسالة الاخيرة والترشيح وينتظر صدور الامر الملكى الكريم بتعيينه عضوا فى الجماعة ..

فتوى من الجزائر

وقد ارسل الحزب الاسلامى فى الجزائر ستة اسئلة الى لجنة الفتوى عن الشركات الانجليزية الامريكية وافشاء اسرار الوطن الى الاعداء ، وتهريب السلع الى اسرائيل ، والحفلات الماجنة التى تقام باسم الخير ، وكادت لجنة الفتوى ، تصدر اجابة عن هذه الاسئلة ، وخشى المسئولون فى الازهر أن تستغل هذه الاجابة ، وتطبق على الحالة فى مصر ؟!! فاتصل شيخ الازهر برئيس لجنة الفتوى وساله فى ذلك الامر ، وطلب ان يطلع على الاسئلة .. وهنا نظر الشيخ العنانى الى اعضاء اللجنة قائلا : يامشايخ .. من المستحسن ان نؤجل الاجابة على هذه الاسئلة ، لانها تحتاج الى بحث .. وتأجلت الفتوى .. الى الجلسة القادمة !.

الشيخ عيسى منون – شافعى

الشيخ عبد اللطيف السبكى – حنبلى

الشيخ عبد الفتاح عنانى – مالكى – رئيس اللجنة

العقيد الذي يحكم دمشق مجموعة من الضباط الشبان!

دمشق – من محمد البيلي :

تطورت الحوادث في سوريا تطورا سريعا هذا الاسبوع ..

فقد استقال السيد هاشم الاتاسي رئيس الجمهورية السورية وتولى العقيد اديب الشيشكلي سلطات الدولة العليا.

وهذه هي بداية القصة من دمشق !

كان رئيس وزراء سوريا الشيخ معروف الدواليبي وبقية وزراء حزب الشعب الستة يعرفون تماما ان اديب الشيشكلي سيفعل شيئا ما بعد ان عهد رئيس الجمهورية اليه بتاليف الوزارة دون اخذ رايه ! ! وانه لن يتقبل الصفعة راضيا ..

وكان اول امر اصدره رئيس الوزراء الجديد هو بيانا بمنع المظاهرات احتفالا بتاليف الوزارة ، ومنع وفود المستقبلين

وكان هذا هو اول بيان .. وآخر بيان لرئيس وزراء سوريا

رئيس مجلس النواب

اما دولة ناظم القدسي رئيس مجلس النواب فقد كان له راى آخر ..

كان يعتقد ان الجيش سيقوم بمناورة ما .. ولكنه لم يكن يعتقد ان الجيش سيقوم باعتقال الوزارة .. وان يكشف الشيشكلي عن اوراقه كلها .. ويتدخل في تاليف الوزارة تدخلاسافرا بعد ان وقعت المراسيم واعلنت في الصحف .. فان ذلك يخرج زمام الموقف من يد الجيش الى يد رئيس الوزراء

وقال حسني البرازي – ابن عمة اديب الشيشكلي – ومن اكثر رجال البرلمان انتقادا لسياسة تدخل الجيش

– يجب أن نواجه الشيشكلي كتلة واحدة .. وصفا واحدا .. وانكشف تدخله للراى العام ..

ثم صمت وقال :

– ومهما حدث .. فيجب ان نكون رجالا – في المقام الاول !!

وزير دفاع من منزله

والمعروف ان الازمة الوزارية التي سبقت تاليف وزارة معروف الدواليبي ، كان سببها اشتراط حزب الغالبية ، وهو حزب الشعب والمستقلين ، عدة شروط وهي :

– فصل قوات الدرك والشرطة عن الجيش ووضعها تحت سيطرة وزير الداخلية

– تعيين وزير للدفاع مدني لا عسكري

– تعديل قانون المحاكمات العسكرية بحيث لا يحاكم المدنيون امام المحاكم العسكرية

– عدم تدخل رجال الجيش في سياسة الدولة وقصر مهمتهم على المحافظة على حدود البلاد

وقد رد الشيشكلي على ذلك بان حزب الشعب يريد أن يستخدم قوات الدرك والشرطة لخدمة مصالحه الانتخابية في حالة حل مجلس النواب.. كما رفض مسالة تعيين وزير دفاع مدني .. وقال :

– اذا من مثل هذا الوزير المدني فلن تسمح له بدخول الاركان العامة ..

وكانت مفاجاة ..

الا كيف يعين وزير دفاع .. ويدير وزارته من منزله ..

وكان ان اقترح تعيين الدواليبي وزيرا للدفاع حتى يستطيع ان يصرف امور هذه الوزارة من مكتبه برئاسة الوزراء ..

وهكذا امكن التغلب شكليا على تهديد الجيش بمنع وزير الدفاع من دخول مكتبه بالاركان العامة للجيش !!

اعتداء على الدستور

وفي دمشق لم اجد سياسيا واحدا من ساسة الاحزاب حتى تلك الموالية او المتملقة للشيشكلي تؤيده في تصرفه الاخير باعتقال الوزراء السبعة والنواب . .

فمن راى الحزب الوطني ان ماحدث يعتبر اعتداء صريحا على سلطة رئيس الجمهورية ..

ومن راى الاحزاب الاخرى الموالية للشيشكلي انه اجراء غير دستوري .

ومن راى حزب الشعب انه اعتداء صريح على الدستور .

ولكن هذه الاحزاب كلها لا تخلي حزب الشعب من المسئولية فهو الذي خدع الدول العربية بتصريحات زعمائه داخل المجلس وخارجه ، واثناء زيارة ناظم القدسي لعواصم الدول العربية ، عندما صرحوا بأن الجيش لا يتدخل في السياسة ، وان الاستقرار يعم سوريا كلها ، وان الدستور قائم

ثم هم لا يخلونه من مسئولية الدعوة لاتحاد سوريا والعراق .. وخلق نظام شبه فيدرالي يضم الدولتين

وبعد هذا كله لا يخلونه من مسئولية مسايرة الانقلابات الثلاثة الاخيرة ... فقد سار في ركابها ودعا لها ..

ومن هنا احس حزب الشعب بانه فقد شعبيته .. وان عدد نوابه داخل البرلمان نقصوا من ٥٠ الى ٤٤ نائبا .. وانه لابد من عمل شيء لكشف اوراق الجيش امام الرأى العام العربي

فراحوا يطالبون باختصاصاتهم الدستورية التي انتزعت منهم – اوعلى الاصح سلموا فيها للجيش –

ورفض الجيش طبعا ... وكلما رفض الجيش وزاد عناده في تمسكه بارائه انكشفت اوراقه امام الرأى العام

وفي داخل البرلمان قاد حسني البرازي بتأييد من حزب الشعب .. حملة صاخبة ضد الشيشكلي .. وضد رجال الجيش واتهمهم علانية بالتدخل في سياسة الدولة .. واتهم رؤساء الحكومات السابقين بانهم دمى في يد الشيشكلي !!

ثم احرجوا وزارة حسن الحكيم .. عندما صرح بقبوله لمبدأ الدفاع المشترك فاعلن الدكتور ناظم القدسي رئيس المجلس تايد سوريا التام لمطالب مصر القومية ورفضه الدفاع المشترك ..

وسارت المظاهرات في دمشق وهتف الهاتفون :

– تحيا مصر . . يسقط حسن الحكيم كلب الانجليز !!

وقام فيضي الاتاسي وزير الخارجية في مجلس النواب واعلن رفضه لمشروع الدفاع المشترك .. وتحدى رئيس وزرائه حسن الحكيم على صفحات الصحف.. ووصفه بانه :

– لا حسن .. ولا حكيم !!

واحرج الجيش . .

فقد كان من رايه قبول مشروع الدفاع المشترك . . لانه يحقق الاغراض التالية :

– تقوية الجيش ومده بالاسلحة . . وقوة الشيشكلي مستمدة من قوة الجيش !!

– بدا الشيشكلي يشعر بحرج مركزه في الجيش نتيجة لتدخله المستمر في السياسة فاراد كسب ثقة الدول الغربية وتاييدها لسياسته . . وبذلك يضمن عدم تقلب رجال الجيش عليه

– ان لسوريا حدودا تتاخم اربع دول لا تتفق مع الشيشكلي في سياسته له .. وهي شرق الاردن ، والعراق ، وتركيا ، واسرائيل . وان في قبوله للدفاع المشترك .. ضمانا لحدود سوريا.. وقضاء على فكرة الاتحاد مع العراق !!

الرئيس الحديدي

شيء واحد يجب الا يغيب عن البال .. وهو ان الرجل الوحيد الذي يتحكم في سوريا الآن هو اديب الشيشكلي !!

ويشاركه في الحكم مجلس يضم عقداء الجيش . .

ولقد استطاع اديب الشيشكلي اثناء حكمه ان يتخلص من كثير من مناوئيه فاغتيل العقيد محمد ناصر قائد سلاح الطيران في ظروف غريبة !!

واغتيل الزعيم سامي الحناوي وهو يحاول ان يركب الترام في بيروت !!

ونفى العقيد ابراهيم الحسيني رئيس المكتب الثاني ملحقا عسكريا بباريس !

وعين الزعيم انور بنوده رئيس اركان حرب الجيش السوري ملحقا عسكريا بانقرة !

والعقيد محمد صفا ملحقا عسكريا في واشنطن !!

والعقيد الدافستاني في بغداد

والزعيم عبد الوهاب الحكيم في انقره

ثم احيل الى المعاش !!

واجرى تعديلا شاملا في المكتب الثاني..

ونقل رئيسه اكثر من مرة .

وهكذا اصبح الشيشكلي يعتمد في ادارة دولته العسكرية على حفنة من اللازمين الاوائل !!

حسني البرازي – ابن عمة الشيشكلي .. وفاجعه

عادل السباعي – ابن ... المعارف ..

احمد عسه – وزير الداخلية .. كان معتقلا

عبدالرحمن الـ... – ... التجارة .. كان ...

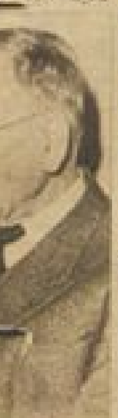

حسني الزعيم

هاشم ...

▲ معركة بين روسيديس ولولو   مسكين يا كانو .. لو تمكنت منك ضربة هجومهم باپايورغو .. لدفعت الثمن غاليا

▼ لقد مرق لولو من روسيديس الظهير الايمن ولكنه تمكن من ايقافه بعد ان دفعه من الخلف بكوعه واعتراه بقدمه

لماذا خسرت مصر مباراتها مع اليونان ؟

لم اشاهد في حياتي الرياضية كلها مباراة اشد عنفا وقسوة من مباراة مصر ضد اليونان في اثينا في الاسبوع الماضي

لقد خسرت مصر المباراة

وكسبت اليونان

وانا لست حزينا لان مصر خسرت . ولست اسفا لان اليونان كسبت ؟ ولا كنت اتمنى ان تكسب مصر بنفس الطريقة التي كسبت بها اليونان

لقد عمد لاعبو اليونان الى ارتكاب كل مخالفة حرمها قانون كرة القدم . ولقى لاعبو اليونان في هذا الاتجاه تاييد الحكام الاتراك الذين لم استطع تفسير تصرفهم الا بانه اصرار على ان تخسر مصر !

ومن افظع المخالفات التي ارتكبت ، والتي اباحها حكم المباراة ، دفع اجسام اللاعبين المصريين من الخلف ، وهم يجرون وراء الكرة . كما اباح حكم المباراة اقدام بعض لاعبي اليونان على دفع ارجلهم في بطون اللاعبين المصريين

ولقد ترتب على ذلك ان خشى كل لاعبي مصر على انفسهم ، وكان يدعم الخوف . علما منا ان التعليمات صدرت الى لاعبي مصر بان لايردوا على تصرفات لاعبي اليونان بما يماثلها !

وشهد ملعب « باناثينايكوس » مباراة سيئة .

وشهدت فيه – شخصيا – اسوا مباراة رايتها في حياتي !

محمود بدر الدين

الجيـــل الجـــديد

بريدى

بلاغ رسمي فى دمشق

ليت حضرات الذين يكتبون الى
يعنون برسم حروف أسمائهم
وضوح .. هذه الرسالة مثلا
مضاة بهجة الداودى .. هكذا
قرأت الاسم .. وقد يكون بقجة
بهجة ... وكذلك الرسالة التى
تليها . قرأت لقب صاحبها على
نه المدنى . وقد يكون المدق ..
و الحدقى لا ادرى ..
السيدة او السيد بهجه او
بجة الداودى كتبت او كتب الى
ن دمشق يقول .. انه اطلع على
مقال لى منشور فى عدد آخر
ساعة الذى صدر فى ٧ نوفمبر
الحالى وجاء فيه ذكر لحادث وقع
احدى لجان هيئة الامم المتحدة
ن مندوب فرنسا ومندوب
حدى الدول العربية ...
ثم تقول الرسالة ...

وقد نشرت ملاكم جريدة . الفيحاء . [illegible] دمشق وسالت الحكومة السورية عن صحة [illegible] وقع فى المنظمة الدولية . وتجدون طى رسالتى هذه عدد الجريدة المذكورة . [illegible] صدرت امس وزارة الخارجية السورية [illegible] ديا للحادث من اصله نشرته الصحف [illegible] سورية كافة . وتجدون احدها مع هذه الرسالة ايضا . وبما ان غايتكم مما [illegible] تنشروه هو اظهار الحقائق فقط . لذا [illegible] نى ابعث لكم ان ابعث اليكم بهذا [illegible] تصحيح الرسمى علكم تنشرون اليه [illegible] تاكد اخواننا الاكارم فى وادى النيل ان [illegible] شعب السورى لن يقبل ان تداس [illegible] رامته كما لن يقبل ان يستنكف [illegible] عن رد الجميل الذى طوقت مصر [illegible] عنقنا به ايام المحن والنكوبات . وقد [illegible] ذلك فى البرقيات ولابد ان الشعب السورى قد ثار على رئيس وزرائه السيد [illegible] سن الحكيم الذى اراد قبول مشروع [illegible] دفاع المشترك والتخلى عن مصر فاضطره [illegible] الاستقالة والاختباء فى بيته .

هذه هى الرسالة الكريمة ولكن
صاحبها او صاحبتها نسيت ان
[illegible]ع (طى رسالتها) عددجريدة
[illegible]حاء الغراء.. وكذلك نسيت
[illegible]رسل صورة التكذيب او
[illegible]لاغ الرسمى الذى اصدرته
[illegible]ارة الخارجية السورية

[illegible] ويسعدنى ويسعد كل مصرى
[illegible] يؤكد لابناء سوريا الشقيقة
[illegible]زيزة انه ما داخلنا قط اقل
[illegible]ك فى ان شعب سوريا يقف دائما
[illegible] جانب اخوانه المصريين ...
[illegible]تها الحكومات ! ..
[illegible] والحكومات لا تعبر دائما عن
[illegible]رادة الشعوب !

الفرق بين الحضارة والمدنية

جاءتنى رسائل كثيرة فى هذا
[illegible]تى ومعظمها من مهندسين ..
[illegible] افهم السبب او السر ...
[illegible]س بينها على كل حال رد واحد
[illegible] صحفى معروف اوغير معروف
وانا اكتفى بنشر رسالتين .
[illegible]لى من مهندس والاخرى من
[illegible]ى بالمحاكم الوطنية ...

يقول حضرة م . عبد الخالق
[illegible]سماوى المهندس المعمارى
[illegible]اهرة ... وهو يرى ضرورة
[illegible] طالب الصحافة بهذا الفرق .

[illegible]د التحية : ردا على سؤال حضرة [illegible]س — الذى يدرس الصحافة — لكم [illegible] الفرق بين الحضارة والمدنية . اتشرف [illegible] اوجه له — ولكم اذا شئتم — الجواب [illegible] السؤال

(١) الحضارة عناصرها الكد والعمل [illegible] تضحية والبذل فى سبيل الوصول الى [illegible] عليا . سواء فى العلوم او الفنون [illegible] السياسة او الحرب او الاخلاق او [illegible] ى او غيرها من مقومات الحضارة التى [illegible] سع المجال لشرحها . بينما المدنية [illegible]

الروح . والمدنية يسودها العقل . والحضارة هى الاندفاع والتوالد والتكاثر لكل ما هو موجود . والمدنية هى العلم فى كل شئ . والاستمتاع بثمرات الحضارة الاقلة والركون الى الترف . فالحضارة تقدم والمدنية تستهلك . ويمكن تمثيل عمر الحضارة برجل مثال نشط مكافح يعاني طوال حياته فى العمل والانتاج حتى يجمع مالا عريضا . فيأتى الابن من بعده — الذى يمثل طور المدنية — يبدد ما جمعه سلفه بحياة البذخ والترف التى يحياها . ويأتى الابن الثالث اخيرا ليجد نفسه معدما لا يملك شيئا !!

(٢) يتضح مما تقدم ان الحضارة تسبق المدنية . وان المدنية ما هى الا الاساس فى الحضارة لابد ان تعقبها كما تعقب الشيخوخة الشباب . والموت الحياة لم يتبع المدنية الجمود ثم الموت والفناء .

(٣) الامثلة التاريخية كثيرة . فامامنا الحضارات المصرية والبابلية والهندية واليونانية والعربية وغيرها . ثم الحضارة الاخيرة (الغربية) . وكلها تبعتها مدنيات قبل ان تنقرض .

(٤) الحضارة الغربية دخلت فى دور النزع الآن (دور المدنية) ولن يمضى وقت طويل — حسب رأى الاسفة التاريخ — حتى تفنى لتقوم حضارة جديدة فى ربع آخر من العالم .

(٥) للهندسة المعمارية علاقة وثيقة بكل من الحضارات والمدنيات . فلكل حضارة طرازها ولكل مدنية الوانها . ومن هنا ايضا يمكن ان نجد فرقا كبيرا بين الطراز والذوق . ارجو ان يكون حضرة (المهندس الصحفى) على علم به . وخاصة اذا كان مهندسا معماريا . فلهذا صلة وثيقة بالفن .

والرسالة الاخرى من حضرة
ع . خ . القاضى بالمحاكم الوطنية
وهو يسخر كما سخرت

بعد التحية الطيبة : قرأت اليوم تعليقك على السؤال الموجه الى طلبة معهد الصحافة عن الفرق بين الحضارة والمدنية . وقد ذكرنى بما كان يقوله لنا مدرسو اللغة الانجليزية عن الفرق بين (الكارثة) و (المصيبة) . وقد كان حقا ما قاله من ان هذه الامور ما هى الا حذلقة ومتنطعة ومتزحة . يريد بها هؤلاء الذين فرضت فيهم المعرفة تغطية كثير من الجهل .. ولعلك تعجب اذا عرفت اننى فى اواخر سنة ١٩٤٥ رسبت فى الامتحان الشفوى للقبول بمعهد الصحافة !! نتيجة لهذه المقترحة التى اتصف بها حضرة الدكتور صاحب السؤال . الا رغم نجاحى فى الامتحان التحريرى . انا واغلبية ضئيلة جدا من المتقدمين . لم ترق اجاباتى التى تحديت بها هذه المقترحة فى نظره هو وباقى الممتحنين . وقد حرمت نتيجة لذلك من الانخراط فى سلك الصحفيين . لم تغير مجرى حياتى . واصبحت وكيلا للنائب العام ثم قاضيا . وياليت حضرة الدكتور صاحب السؤال يعلم ان الطالب الذى لم يرقه يوما ما اصبح رجلا ناجحا وياليته يعلم ان هذا الطالب برغم مضى هذه المدة يحمل له بين جنبيه شعورا هو مزيج من ... والاشفاق

محمود السيد الكولى

الواعظ الدينى لوزارة الصحة

ارسلت خطابكم الى حضرة
الاستاذ مدير عام مصلحة الاذاعة

اقتراح وطنى

من الاديب عيسى متولى —
القاهرة

لقد تجلى الشعور الوطنى قويا رائعا .. ولى اقتراح بسيط اعتقد انه ضرورى لازكاء هذا الشعور الوطنى فى نفوس النشء .. وهو كتابة بعض العبارات الوطنية على الحلوى التى يتناولها الاطفال .. فاذا ما تناول الطفل قطعة من (البسكوت) او (الشيكولاته) .. قرأ عليها مثلا : « لا تنس ان الانجليز قد ارهقوا دم اخواننا ابناء الاسماعيلية » .. او (لا تنس ان الانجليز الد اعدائك) .. او غير ذلك من العبارات الوطنية . لتغرس فى نفسه الكراهية لاعداء وطنه .. فتمتزج بدمه ولحمه !.

ولنكتب مثل هذه العبارات الحماسية على الكراسات التى يستعملها الطلبة .. وعلى مساطرهم .. وادواتهم .. لتبقى دائما نصب اعينهم ..

ويزيد هذا الاقتراح اهمية اننا نتأهب فى هذه الايام للاحتفال بالمولد النبوى الكريم .. وليستعد الصانع لصنع الحلوى [illegible]

كاس بعد عقد القران

ساميه جمال وزوجها .. وبينهما صديقة الزوج التي شهدت بداية قصة الغرام بين الاثنين

ليلة زفاف زينب خليل ابراهيم الشهيرة بسامية جمال

البوم صور الزفاف بين ساميه وزوجها في

اللمسات الاخيرة عز اناقة الزوج قبل الحر

سوف يقص « عبد الله » ـ شبرد كنج ـ على اولاده واحفاده.. ان يوم قرانه بساميه جمال كان من اغرب ما صادفه في حياته.. فقد كان ينتظر ان يقضي بعض دقائق هادئة في انتظار قدوم سامية، وقد شكر الظروف التي جعلت زواجه يعقد في مصر لا في امريكا حيث لم يتركوه وشأنه لحظة واحدة . ولكنه مع ذلك وجد مكتب المحامي الذي تم فيه القران ، غاصا بمندوبي الصحف ووكالات الانباء، ومن حوله كان يدور اكثر من سبعة مصورين يلتقطون عشرات الصور

وانهال عليه وابل من الاسئلة ؛ وظل راسه يتلفت يمينا ويسارا وفي كل جهة . حينما توجه اليه الاسئلة .

ومضى يقول : « لا .. لم اتزوج مرتين قبل ذلك .. ان زوجتي السابقة هي التي تزوجت مرتين . فقد كانت تكبرني بعدة سنوات .. لقد التقيت بسامية جمال في باريس . يوم ١٨ سبتمبر . وكانت ترقص على مسرح الليدو ؛ فاحببتها .. نعم احببتها من اللحظة الاولى .. انها اجمل من رايت . اجمل من الامريكيات ... يقول الكاتب والتر ونشل : ان ولاية تكساس التي

ولكن اجملهن لاتقارن بسامية .. لا . ليس هناك كبير فرق بين عمرينا . فسامية عمرها ٢٧ سنة . وانا ٣٦ سنة .. نعم لقد رفضت امي الموافقة على هذا الزواج في اول الامر .. وهددت بحرماني من ثروتها .. وكان موقف سامية نبيلا . فقد صارحتني بان مسالة المال لا تهمها في قليل ولا كثير . حتى ولو جردت من آخر مليم عندي .. ثم قالت انها واثقة من ان امي سوف ترضى عن زواجنا عندما تراها ..

.. وبالفعل لقد قبلت امي ذلك . بعد ان وثقت من مدى تعلقنا وحبنا ..

وكان شبرد كنج يجيب احيانا على اسئلة متفرقة لا علاقة بينها، فقد قال مثلا : ان المظروف الذي كان بيده حينما نزل من الطائرة اثناء وصوله الى القاهرة اخيرا ، والذي لوح به لسامية ، لم يكن الا اوراق طلاقه من زوجته الاولى

وساله احد الصحفيين سؤالا غريبا ، ومع ذلك اجاب عليه ، فقد قال : انهم يطلقون عليه في امريكا لقب « الملحوس » .. والصحف تسميه «الولد اللعوب» نظرا لانه لايقوم باي عمل الآن، وصحف امريكا مهتمة اهتماما

كتبت عنه اكثر مما كتبت عن القنبلة الذرية ..

واخيرا دخلت سامية فانقذت عبد الله من الصحفيين .. حيث جلس الاثنان بين يدي فضيلة الشيخ عبد العزيز محمود عسكر الذي عقد قرانهما . بينما كانت ساميه قد فقدت ثباتها الذي تظاهرت به عند دخولها وهي ترتدي ثوبا جميلا من الدانتيلا . فاخذت تتنفس بسرعة . وكان عبد الله كنج ينظر اليها بهدوء .

وردد هو كلمات فضيلة الشيخ قائلا «زوجيني نفسك على كتاب الله وسنة رسوله ..» ورددت هي «قبلت زواجك من نفسي.. وعلى الصداق المسمى بيننا » ووقعت سامية جمال وثيقة الزواج باسم زينب خليل ابراهيم وذكرت انها ولدت في ٢٧ مايو سنة ١٩٢٤ ببني سويف

وقال عبد الله : انه وضع في البنك باسم سامية ٢٠٫٠٠٠ دولار . وقالت هي انها تسلمت مقدم صداق قدره الفان من الجنيهات ، ولكن هديته الغالية التي اعتبرت سامية انها لاتقدر بثمن ، هي علبة السجائر الذهبية التي يعتز بها كل الاعتزاز ، لانه

سامیه جمال وزوجها اثناء تصویر فیلم

تبادل الحلوى ··· فأل السعادة الدائمة

··· ويد واحدة تقطع كعكة الزواج

ت سامیه وزوجها في الفنجان !

خاتم الزواج امام كاتبي العقد

زوج سامیه يتلقى قبلة التهنئة من صديقته ↓

كشفات أثرية خطيرة في دهشور
العثور على

الدكتور احمد فخرى – مدير الحفائر – امام فتحة مخبأ نفائس المعبد

ميزان الماء .. عند المهندسين الفراعنة

اهتزت الاوساط العلمية في مصر والخارج للاكتشافات الجديدة في حفريات دهشور.. فقد كان الغموض يحيط بعصر الاسرات الاولى في تاريخ مصر القديم . وقد احرز الدكتور احمد فخرى نصرا اثريا. حين كشف في صحراء دهشور ، عن معبد الوادى لهرم سنفرو ، مؤسس الاسرة الرابعة . فكان اول معبد في عصر الاسرات الاولى تحمل جدرانه نقوشا ورسوما.

.. في الصحراء المترامية ، خلف زاوية دهشور ، يشمخ هرم سنفرو بقمته الضائعة ، حتى يلمس السحاب .. وعلى مسافة كيلومتر ، بنى سنفرو معبد الوادى منذ خمسة الاف سنة ، واسس الاسرة الرابعة. ولكن التاريخ لا يذكر سنفرو ، ويذكر ابنه خوفو في المعجزة الخالدة. حيث بنى الهرم الاكبر .. ويسجل الكشف الجديد الابن الثانى لسنفرو نترعيرف كاهن المعبد ..

صاحب الالقاب

وفي قاعات المعبد عثر على لوحة تمثل فير نتر عيرف كاهن المعبد ، تحيط به القابه ... فهو كاتم الاسرار ، والقاضى وحاكم الاقليم ، وكبير الرجال العشرة في الجنوب ، المشرف على البيت الملكى ورئيس الرسل في اقاليم دائرة وفقط ونجع حمادى ..

الملك المجهول

ويذكر التاريخ زوجة سنفرو الملكة حتب حوس ولزوجة اسمها (السلام عليها) .. فقد كشف عن قبرها سنة ١٩٢٦ بجوار الهرم الاكبر . وكانت مدفونة بجوار هرم سنفرو . ثم اغار اللصوص على مدفنها،وسرقوا مجوهراتها وقد افرد المتحف المصرى قاعة للخبيئة الملكية ذات الاعمدة الذهبية . والكرسى الذهب .. ولولا ان ابنها الملك خوفو كان قد نقل قبرها الى جوار هرمه . لكانت هذه الملكة شخصية مجهولة في التاريخ .

لصوص المقابر

وكانت سرقة المقابر حرفة الباحثين عن الذهب وهواية الملوك الباحثين عن المجد، فكان الملوك يسطون على مقابر الملوك السابقين . ليشيدوا لانفسهم معابد ومقابر . وكان الخليفة المامون احد الباحثين عن الذهب في اهرامات الجيزة، ولكنه رجع بخفى حنين ..

المعابد تتحول الى محاجر

ثم تطور الزمن . وتحولت المعابد الى محاجر يهدمها سكان القاهرة ، ليبنوا بها بيوتهم . وان مساجد القاهرة تضم بعض الاحجار الفرعونية ، في اوضاع

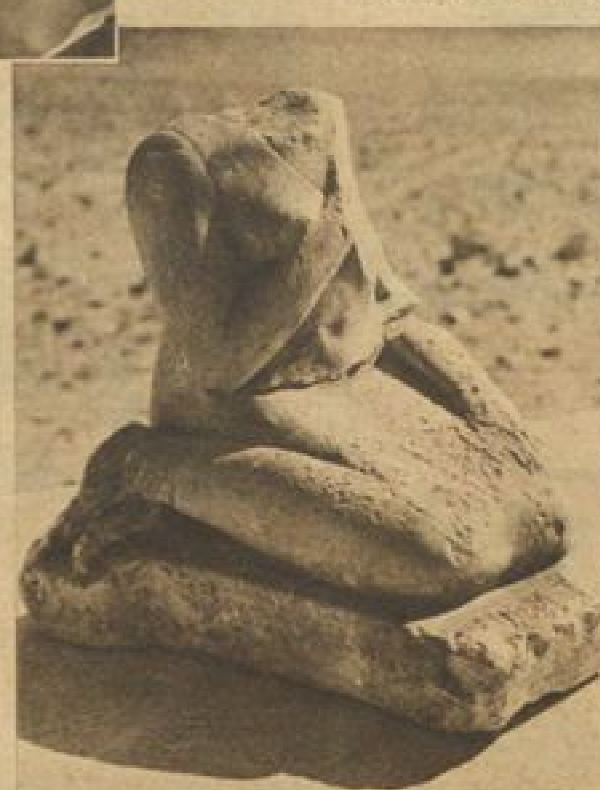

احدى كاهنات المعبد وضعت تمثالها في احدى الصالات

لوحة الامير نترعيرف

جريمة الأسبوع زجاجة سبرتو وبعدها السجن الى الأ

كان سيء الحظ دائما . .

قابله مرة احد الاصدقاء في نفس اليوم الذى دفع فيه كل مايملك ثمنا لعربة يد صغيرة محملة بالخضر ، ودعاه لشرب (نفسين) .. ولم يكن قد عرف بعد ماهى الادخنة المخدرة .. فقبل شاكرا

وكان القدر قابعا في ركن من المكان المظلم الذى دخلاه ، ينتظر اللحظة التى يقع فيها (تمام) تحت تأثير المخدر .. ليعطى الاشارة لرجال البوليس ..

وعندما داهم البوليس المكان افلت جميع الجالسين ، وبقى هو ملتصقا بمقعده .. فدخل السجن بتهمة تدخين الحشيش !

تبديد

وخرج تمام من السجن جائعا لايملك سوى الجلباب المهلهل الذى حفظوه له في حرز الى ان يفرج عنه ..

وظل اليوم كله يذرع الطرقات بحثا عن عمل ..

وفجأة . وبالقرب من المكان الذى ضبط فيه . التقى بصديق اخر رق له قلبه فساعده . ثم عاد بعد اسبوع على اثر مشادة فاتهمه بالتبديد ..

ودخل تمام السجن من جديد !

وساطة

ومرة ثانية وجد الرجل نفسه في الطريق فريسة الجوع ..

وساقته قدماه الى مقهى بالسيدة زينب لجلس عليه يلتقط انفاسه .. وجاء الجرسون فطلب اكثر مما يريد ، دون ان يملك في جيبه مليما واحدا ..

وفي لحظة دفع الحساب . صارح تمام الجرسون بعجزه وحيرته واستعداده لفعل اى امر في مطالبته به !!

واختفى الجرسون داخل المقهى بضع دقائق وعاد ومعه المعلم .. وسحب المعلم

في عينى تمام قائلا :

– طيب انا عندى شغلة علشانك .. امانة توصلها لواحد وتاخد عشرة جنيه ؟ .

وهب تمام واقفا باسطا كفه وهو يزمجر :

– الحقنى ! .

وبعد دقائق كان يغادر المقهى ، وفي جيبه كمية ضخمة من الحشيش في طريقها الى تاجر في العباسية

ولازمه سوء طالعه ، فقد رآه احد رجال البوليس وعرفه فركب معه الترام وفي ميدان محمد على نزلا معا ..

وعاد تمام الى السجن !!

مراقب !

واختلطت الامور في ذهن تمام بعد مغادرته السجن للمرة الثالثة، فلم يعد يدرى أهو سجين ام حر طليق !! كان البوليس وراءه في كل مكان ، وكان عليه ان يسجل وجوده ، كمراقب ، كل مساء، وان يطيع كل امر يصدره له اى رجل بوليس ، والا دخل السجن ..

ولم يجد بدا من مغادرة القاهرة التى ضاقت به ليبدأ حياته من جديد في بلد لا يعرفه !

وشيعته القاهرة بقضية ، هرب من المراقبة . ظلت في انتظاره حتى عاد ومعه مبلغ صغير .. فدخل السجن ليقى بدينه للحكومة ثم خرج !!

وفي هذه المرة كان معه ثمن عربة خضراوات ، فاشتراها واستقر في الدقى كرجل شريف !

مصيبته انه هارب من الحقيقة

وشهد حى الدقى مرحلة جديدة في

شيء واحد فقط لم يستطع التخلى عنه .. هو حبه للخمر !

كان يعتقد ان سر نجاحه وفكاهته ومرحه الذى حبب زبائنه فيه هو الخمر ولكن ارباحه لم تكن تكفى الكميات الهائلة التى يتعاطاها كل يوم ليشعر بالفرح .. فيدا يشرب السبرتو الاحمر !

وفي المرة الاولى التى تعاطاه فيها ، امضى اسبوعا في قصر العينى بين الحياة والموت ..

وفي المرة الثانية امضى يومين فقط !

وفي المرة الثالثة انقذه رجال الاسعاف

أما بعد ذلك فكان يشعر بالفرح الشديد !!

وهكذا حل تمام مشكلة الخمر .. واصبح السبرتو الاحمر مشروبه المفضل !

نصف اقة !

وفي شهر ابريل الماضى ، كان تمام يطوف بشوارع الدقى وراء عربة الخضر ، فوصل اليه نبأ الاعتداء على ابن عمه ، فثارت نفسه ، وهم بترك العربة وما فيها ، ولكنه تذكر انها بالنسبة اليه كل شيء ، فقرر ان يتم جولته بسرعة ثم يذهب بعد ذلك لاداء واجب التعاون !

وقتلا للوقت وتهدئة للاعصاب

اتت على ما فيها قبل ان يغادر مكانه !

لا احد راى ولا هو ايضا !

ومع آخر قطرة غابت في جوف تمام من نصف اقة السبرتو ، غاب هو ايضا عن الوجود ..

كل ما يعلمه بعد ذلك ، على حد قوله لرئيس محكمة جنايات الجيزة : انه افاق فوجد نفسه في السجن !

اما البوليس فيروى رواية اخرى ..

يقول ان تمام قذف بالزجاجة الى الارض ، ثم توجه في خطى مترنحة الى منزل الراوى حسن ، الذى اعتدى على ابن عمه ، وطلب من ابنته عزيزة – وعمرها ثمانى سنوات – ان تنادى امها ولما كانت رزقة – ام عزيزة – زبونة قديمة لتمام . فقد اسرعت الى مقابلته

وهمس تمام في اذنها انه يريد ان يحدثها حديثا خاصا على انفراد .. وصحبته رزقة الى حجرتها واغلقت الباب ..

وبعد دقيقة سمعت عزيزة امها تصرخ ثم شاهدت الباب يفتح وتمام يمرق منه كالسهم ، فاندفعت الى الحجرة لتجد امها تتخبط في دمها !

وختم البوليس اتهامه مقدما طاقية وشالا ، وجدا بالقرب من مكان الحادث قالا انهما يخصان تمام !!

ستة شهود

وقدم البوليس ستة شهود .. لم يشهد واحد منهم انه راى تمام يقتل ، او رآه في منزل الراوى .. بل انصبت شهاداتهم جميعا على واقعة ضبط السكين معه في مقهى عباس سليمان .. واختلفوا جميعا في شهاداتهم بالنسبة لوجود السكين في جيبه او يده ..

محاولة يائسة

وحاول المحامى المنتدب الاستفادة من حالة سكر تمام في دفاعه عنه .. ولكن المحكمة برئاسة على بك عرفه ، لفتت نظره الى ان القانون المصرى لا يعفى السكير من المسئولية !

واختلت المحكمة للمداولة ..

وهنا قال تمام لزملائه في القفص ضاحكا – وكانوا ثلاثة – :

– الزتغالة منه مايجيش احسن منها بالتخالوش !

وعادت المحكمة لتصدر حكمها ..

وحكمت على تمام بالاشغال الشاقة المؤبدة ... وببراءة زملائه الثلاثة ...

فالتفت اليهم تمام باسما .. واحضرت

قدم خريطة لوادى النيل

مختلفة ، بعد ان غطيت نقوشها ورسومها، وكانت منطقة دهشور محجرا فى عهد محمد على الكبير، واستغلها محمد الدفتردار محافظ القاهرة فى ذلك الوقت ، فى بناء بعض القصور ..

رؤس مهشمة

وقد استهدف معبد سنفرو لهجمات اللصوص ، فلم يعثر على تمثال سليم بين جدرانه وكانت كل التماثيل مهشمة الرؤوس والاطراف ، مبعثرة فى الطرقات وكلها تمثل كهنة المعبد ، ومن بينها تمثال للكاهنة «اونت» وترجمة اسمها «تدور حول كلمة «محظية» او تتحدر مع هذا اللفظ قليلا فى قاموس الاخلاق !

وظيفة الملك

وعلى جدران المعبد كانت الرسوم والنقوش تتحدث عن وظيفة الملك فى المواسم والاعياد ، وامتثال الشعب وهو يقدم القرابين الى الملك ، رمزا للولاء والطاعة !! وكل هذه الرسوم فى ثمانى قاعات ، ويجرى البحث عن بقية قاعات المعبد ، ومن بينها قطع حجارة تزن القطعة الواحدة ثمانية اطنان ..

مدرسة الهندسة

والملك سنفرو هو مؤسس المدرسة الاولى لبناء الاهرامات ، وان كان المهندسون قد اخطأوا فى زاوية هرمه فلم يصل الى النهاية فأشبه الانهيار ، فكان الفشل فى هرم سنفرو هو الدرس الاول فى بناء هرم خوفو معجزة العالم ومعبد سنفرو ظاهرة جديدة فى بناء المعابد ، فجدرانه تحمل اول رسوم ونقوش فى عصر الاسرات الاولى ، والتاريخ يذكر معلومات ضئيلة عن هذا العصر ، تفرقت فى متاحف العالم !!

حجرة التحنيط

وقد الحقت بالمعبد حجرة التحنيط ، يتولى الكهنة فيها وظيفتهم . وقد عثر على ابريق بجوار الجدران، وفى داخله مادة تشبه البخور، يقوم على تحليلها المعمل الكيميائى فى مصلحة الآثار وفى مدخل المعبد من الناحية الغربية ، كانت مخازن الغلال والقرابين ، والحجرات المجهولة التى تضم نفائس المعبد : ومن بينها (ميزان الماء) الذى كان يقيس به المهندسون درجة استقامة المبانى .. وما زال البناءون فى مصر يستعملون مثل هذا الميزان الذى تحدى اجهزة القرن العشرين ..

لوحة وادى النيل

وعلى جدران المعبد لوحة خالدة لمجموعة من النساء تمثل اقاليم وادى النيل وهى تقدم القرابين الى الملك ، وتحمل كل امرأة طابع الاقليم الذى تمثله ، وفكرة الرمز بالمرأة ، قد تعطى صورة عن المجتمع القديم ، فكانت المرأة تشارك الرجل فى حياته وعمله .. كما تحمل معنى خالدا يؤيد وحدة وادى النيل منذ خمسة الاف سنة ..

رخاء الشعب ! !

وهناك لوحة عجيبة تمثل الملك سنفرو وهو يقدم القرابين الى الآلهة ، لتمد له فى حكمه . فقد كانت هناك خرافة عند قدماء المصريين خلاصتها ان الآلهة تحكم بالاعدام على الملك اذا حكم ثلاثين عاما ولم يمت ، حتى لا تكون حياته بعد حكم ثلاثين سنة ، فترة جدب على شعبه .. وكان الملوك يخرجون من هذا المأزق بتقديم القرابين الى الآلهة حتى تسقط عنهم مدة حكمهم السابق وتمنحهم مدة جديدة .. حتى يضمن الشعب حياة الرخاء والرفاهية

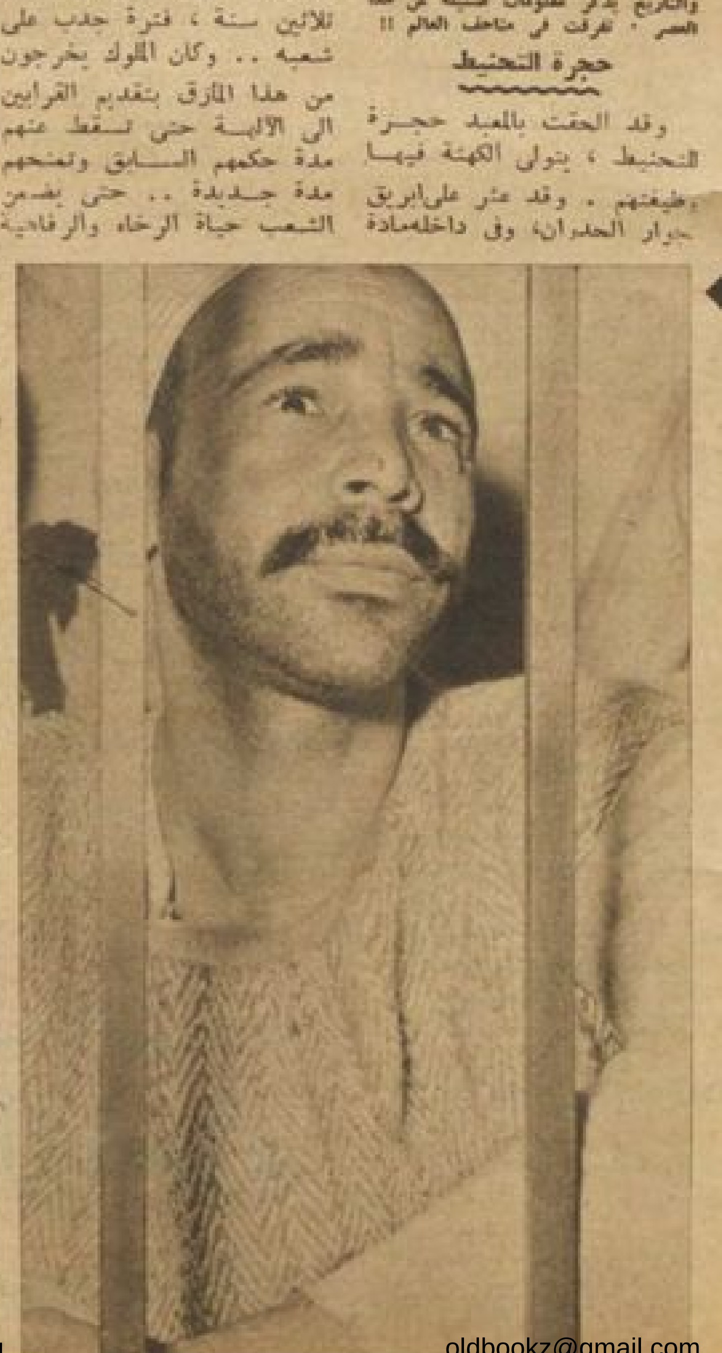

على تيار النهر

قصة العدد للكاتب جورجي شربانتكو

كان أول مافعله المحامي برونو في هذا الصباح ، عندما احتواه مكتبه الفخم الانيق ، أن أخرج مرآة صغيرة من درج مكتبه ، وفتح فمه عن آخره ، واخذ يحدق في أعماق حلقه لعله يقف على علة الله .

وفجأة اقتحم غرفته المال الكبير «مالزى» بوجهه الشامخ ونظرته المترفعة ، وطفت على وجه المحامي - كما هي العادة - موجة من الحقد البارد والكراهية الدفينة ، وسادت بينهما فترة من الصمت والفتور .

وتأمل برونو زبونه المالي الكبير ، وكأنه يراه لأول مرة ، فألفاه رجلا قصير القامة بدينا .. قد اختفى عنقه الغليظ بين وجهه المكور وصدره المرتفع .

وشعر المحامي بجفاف في حلقه . وتوقفت على شفتيه الكلمات ثقيلة مترددة ، ثم تنحنح قائلا في حفاوة متكلفة :

- تفضل بالجلوس . سعادتك بخير ؟ وقدم له سيجارة على سبيل المجاملة .

- على مايرام . لندع السجاير جانبا الآن ولننهض فورا في العمل ، فانني متعجل ، ولا يتسع وقتي الا لخمس دقائق . يجب أن تتم هذه المسألة في بضعة أيام قبل سفري الى الخارج .

وتساءل المحامي في سره عما ستسفر عنه هذه المقابلة . لقد أدرك بحساسيته النفاذة أن وراء الأكمة ماوراءها . وعلى الرغم من هدوء «مالزى» وتعاليه ولهجته الآمرة ، فانه كان بادي الحيرة والقلق .

وقال المحامي مرددا :

- ارجو ان تفصح قليلا ..

واخذ مالزى يعمل ارادته في حزم وتريث :

- تستدعي المسألة السابقة والعجلة ، لطبخ ، ما يجب اداؤه من الضرائب . هاك بيانا يساعدك على تفهم القضية . ورمى بورقة الى المحامي .

وتصفح المحامي المستند بهدوء ، ولم يلبث ان رده ثانيا وقال :

- انها مخاطرة جسيمة ولا يمكنني القيام بها .

- ماذا تقول ؟

- يسوؤني ان ارفض طلبك ! الا لم يعد مثل هذا العمل يستهويني .

واخذ المال الكبير يعبث باوراقه ، وكأنه لم يسمع شيئا .

- هاك الاوراق التي تساعدك على دراسة الموضوع .

وقال المحامي بفتور :

- ليس في وسعي ان افعل شيء .

واخذ «مالزى» ينظر في ساعته ، وهو يقلب أوراقه من جديد ، غير مكترث لرفض المحامي .

فما كان من المحامي الا ان هز رأسه علامة النفي . وللمرة الأولى انتابه شعور جميل من السعادة المقرونة بالتشفي ، وقال بعزم وهدوء :

- لن تتقابل مرة اخرى يا سيدي !

واشار بابه ، وشمخ الى « مالزى » قائلا :

- اجمع اوراقك !

ونظر الراسمالي بحدة الى المحامي قائلا :

- اذا كنت تقصد بهذه المناورة السمجة ان ازيد لك الثمن ، فاكشف عن نواياك جهارا !

ورد المحامي في اصرار :

- لست اقصد من وراء هذا دعاية او مناورة . واخذ يحدق في صورة زوجته ايفلينا ذات الاطار الفضي . واضاف قائلا :

- اذا كنت ارمي حقا الى زيادة الثمن لصرحت لك عن النقود بلا تردد .. اكرر لك - ببساطة - ان هذا العمل لم يعد يستهويني .

وتلكأ المال مالزى .. وها قد مضى نصف ساعة عليه في هذا الموقف ، بينما لم يكن يسمح له وقته في بادىء الامر باكثر من خمس دقائق . وصاح بصوت حيوان مفترس جريح .

- كم تود ؟

ورد المحامي في ابتسامة صفراء كلها عناد واصرار :

- لاشيء ! لست أود شيئا على الاطلاق !

قال الراسمالي بلهجة يشتم منها التهديد :

- لاتظن أنه يمكنك أن تنفض يديك مني بسهولة . الا تعرف انه من السهل أن اعصف بمكتبك وأوراقك كما تجتاحها الرياح والاعاصير ، وفي وسعي أن أعيدك الى الاستجداء أمام أبواب المحاكم كسابق عهدك .

وأجاب المحامي بهدوء واطمئنان : اذا كنت تعني حقا ما تقول فافعل ما شئت !

ووقف «برونو» بثبات ورباطة جأش ثم خاطبه مهددا :

- كما انني أحب أن أوجه نظرك الى أنه في امكاني أن أقذف بك الى خارج مكتبي .

وسيطر «مالزى» على أعصابه ، ورمى بآخر سهم في جعبته ، وبدأ يتكلم بلهجة يشوبها الرجاء والرفق والاستعطاف :

- ولكن ضميرك لا يطاوعك ياعزيزي على أن تدعني هكذا ! انك الوحيد الذي يملك حل مشكلتي بعد أن عملنا سويا أعواما طوالا ، ولا مناص من أن أركن اليك ، فأنت خير من يقف على دقائق أعمالي .. ان الامر يعني ضياع الملايين .. الا

ورد المحامي في دهشة :

ملايين ! أتعني حقا ماتقول ؟

وتجمدت فجأة دهشة المحامي واستحالت قطعة من الجليد الراسخ ، وأضاف قائلا في رنة بطيئة رهيبة : وماذا يهمني من أمر ملايينك ! اذا كنت تقصد التدليس على مصلحة الضرائب وتضليلها فابحث عن غيري ، فان هذا الامر لم يعد من اختصاصي .

وصعق المال الكبير وذابت رصانته وكبرياؤه :

- انني ضائع لا محالة .. انا لقمة سائغة بين أنياب مصلحة الضرائب . ان مصيري السجن حتما .

- آسف !

وفي هذه الكلمة الصغيرة «آسف» تركزت كل الآلام .. آلام الذل والهوان والكبت التي عاناها المحامي خلال تلك الاعوام في صبر واحتمال . وجرى لسانه فجأة بحكمة صينية كان قد قرأها في أقوال كونفشيوس :

« لاتنتقم ! بل اجلس على ضفة النهر وانتظر حتى تمر بك جثة عدوك ! »

وانصرف المال الكبير وهو يجر أذياله جرا . وبانت علائم الارتياح على وجه المحامي «برونو» كأنما انزاح عن صدره عبء ثقيل .

***

راح المحامي برونو يتذاكر بداية تعرفه الى هذا المال الكبير مالزى . ولماذا يحقد عليه ؟ أما كيف تعارفا ، فان من طبيعة الراسمالي اذا عمد الى السلب والنهب والتضليل ان يركن الى محام مغمور خامل الذكر .. وأما لماذا يحقد عليه ، فلأنه عرف حقيقة بؤسه وبلواه .. فأذله

كان برونو قد عانى كثيرا خلال الاعوام الاخيرة التي انقضت منذ وضعت الحرب أوزارها . كان دولاب الحياة يسحقه بسيره المتوالي ، وهو يناضل ويصارع وهنا ، فلا يزيده النضال الا تعبا ووهنا وتلوثا بالاوحال .

ومما هو جدير بالذكر ان برونو كان بارعا في مهنته قديرا في التضليل ، يشهد بذلك زبائنه من رجال الاعمال والتجار والمصارف . سائل مصلحة الضرائب وكيف ضيع عليها مئات الملايين ؟ نعم .. ذلك المحامي المغمور الخامل ، لم يصرع مرة واحدة في ساحة المرافعات .. بينما سقط صريعا في ميدان الحياة .

ولقد اطلق عليه زبائنه وزملاؤه - متفكهين ساخرين - لقب « محامي السوق السوداء » ، كانت جل اعماله لا تخرج عن نطاق تلك القضايا المريبة ؛ غير ان برونو كان يعزي نفسه دائما في الايام العصيبة قائلا بفلسفة واستخفاف : ومهما يكن من امر فان الانسان اذا بدا من القرار امكنه ان يطمئن الى انه لن ينحدر الى أعمق مما انحدر .

كان نضال المحامي في الحياة قد اكسبه المزيد من التعمق في الطبائع البشرية ، وانحدرت نفسه الى التشاؤم منها .. ان تجاربه واختباراته في الحياة كانت قد علمته ان الناس لا يتغيرون ، وان كل ما في الامر ان غرائزهم الطبيعية يطرأ عليها شيء من الفتور او تزداد قوة وظهورا ، فهم يصبحون أشد شقاقة او يتضاءل جشعهم ويزداد نهمهم

***

وتذكر برونو يوم توجه لمقابلة زبونه الراسمالي لأول مرة .. لقد بقي المسكين واقفا يجيل البصر حوله في أنحاء المكتب الفخم الكبير ، وينتظر ان يتكرم المال الكبير بالتحدث اليه .

وانقضت بضع دقائق شعر المحامي خلالها بالذلة والضعة . وتضاعفت حيرته أمام هذا المخلوق الذي يستمتع بالقوة والنشاط والطمأنينة ، والذي يسيطر على مصيره . أما هو فلا يملك الا أن يقف ذليلا خاشعا حتى يتفضل بالتحدث اليه .

فاجأه الراسمالي من غير مقدمات وهو يعبث بالأوراق التي أمامه دون ان ينظر اليه :

- أتريد عملا جديا مجديا ؟

وقال المحامي بتوجس :

- هذا غاية القصد ياسيدي ! .. فهل لي أن أسأل عن طبيعة هذا العمل ؟

وأخذ الثري يشرح له بطرق ملتوية ..

- والأمر الآن منوط بك . لقد أوضحت مالك وماعليك . ففكر في الامر ، وقل لي رأيك ؟ واعلم أنني أستطيع أن أشغل هذه الوظيفة عشرات المرات في نصف ساعة .

ورأى مالزى شفة المحامي تلتوي الى أسفل وادرك شعوره . كان المحامي يشعر نحوه بالكره ويتمنى لو ينقض عليه . وقد أحس المال الكبير ذلك . ولذ له

أن يراه مرغما أمامه على ضبط نفسه .. وازدراد غضبه . نعم . كان يلذ للراسمالي أن ينشب مخالبه في قلوب الرجال الخاملي الذكر ، وأن يضايقهم حتى يبلغوا درجة الغليان والانفجار . وهو لم تقع له فريسة كهذه منذ مدة غير قصيرة .

وقال المحامي على مضض : حسنا لقد قبلت هذا العمل ياسيدي .. فمتى أستطيع الشروع فيه ؟

وتحرك مالزى ، واخذ يقلب اوراقه ، وانتظر كأنه يفكر في شيء ما .. ولكنه كان في الواقع يستمتع بلذة وقوف المحامي بين يديه ذليلا ، صاغرا .. ينتظر منه كلمة مطمئنة . وتحول اليه مالزى بغتة وسأل ، كأنه لم يسمع ما فاه به :

- ماذا كنت تقول ؟

- كنت اسأل يا سيدي متى استطيع البدء في العمل ؟

- آه .. العمل ؟! .. فورا !

ومنذ ذلك الحين بدأ المحامي يشعر بأنه حبيس في قفص ذلك الراسمالي .. لا يستطيع فرارا او افلاتا كأنما باع نفسه للشيطان .

***

وتتابعت السنون ، ومالزى مازال زبونه الدائم .. بل افضل زبائنه ، وأشدهم كراهية الى نفسه . ولم تكن زيارته للمحامي تستغرق دائما أكثر من خمس دقائق . كان مالزى يدفع الثمن دائما لبرونو . غير انه كان يعد بالملاليم الى جانب أرباحه الطائلة . وفوق هذا كان الراسمالي يتمادى في معاملته السيئة للمحامي وينظر اليه كخادم ذليل . ولم يكن يركن اليه الا حينما يقع في ورطة مع مصلحة الضرائب .. وازدادت ورطاته وتضليلاته . وكم من مرة كاد مالزى يهوى .. ويقبض عليه . ولم ينقذه سوى هذا المحامي بمهارته الفائقة في التلاعب بأصول مهنته ..

تحمل برونو ما فيه الكفاية وصبر على مضض . لم يكن في طوقه ان يستغني عن هذا الزبون ، وهو أحوج ما يكون الى دريهماته كما لم يكن في وسعه كالقاتل يجهر بعداوته له

اما اليوم فقد تبدل كل شيء . مرت هذه الايام الكئيبة السوداء .. ايام الجوع والفاقة ورثاثة الثياب وضروب الذل والضعة . بعد ان فرط في كرامته ، ونزل عن كبريائه وفجأة ارتفع شأنه بلا تمهيد . وغبطت عليه الشهرة والجد والمال . والفضل للظروف الواتية . ذلك ان قريبا له اصبح وزيرا للمالية . وكان هذا ضمانا اجتماعيا وماديا .. طيلة قيام الوزارة . وأخيرا اصبح برونو يملك سلاحا ماضيا قويا .. يسلطه على عنق مالزى اذا شاء . وجلس الآن على ضفة النهر منتظرا جثة عدوه ..

***

كان أول مافعله المحامي بعد خروجه من مكتبه ، أن توجه الى عيادة الطبيب جانفرانكو ليفحص حلقه .

نظر الطبيب اليه ، وقد ثبت مرآة مستديرة فوق جبهته وقال:

- يستحسن أن آخذ «عينة» من أنسجة الحلق لتحليلها .

وازدرد المحامي ريقه ، ووقفت الكلمات كشوكة في حلقه ، وقال في اعياء :

- هل هناك مايستدعي كل هذا الاهتمام ؟ وبدأ العرق يسيل على جبهته .

وتفرس الطبيب في وجه المحامي وعاد بذاكرته الى الوراء .. الى هذه الفترة المقيتة .. أيام

طفو جثة العدو!

مع الجيل الجديد؟

مع المحامي الماثل أمامه . وكم انقضت هذه المغامرة بسرعة ، كان لم يقع شيء . وطالما تجاهل الدكتور جان فرانكو هذا الموضوع كلما صادف المحامي وجهاً لوجه . اما نورا زوجته فلم تر المحامي منذ ذلك الحين . واما المحامي فكان ينظر الى هذه المغامرة كقضية بسيطة انتهت بسلام ، بينما كان الزوج المخدوع يراها اشبه بخاتمة مؤلمة لسعادته وحياته الزوجية . ولعل الطبيب كان ينظر الى هذه الواقعة نظرة علمية محضة ... ظواهر تحدث وتمر بهدوء دون ضجة او فاجعة . وبالرغم من هذا ، واصل المحامي زياراته للطبيب حتى لا يثير شكه .

واخيراً افاق الطبيب وقال بطيبة انسانية : لا شيء ! ربما كان التورم ناشئا عن المغالاة في التدخين ، لهذا استحسن اجراء هذا التحليل ان شئت الاطمئنان

وتساءل برونو وقد تندت رقبته بالعرق : الا تراه سرطانا ؟ ومتى يمكن ان اقف على النتيجة ؟

ورد الطبيب قائلا بنظرة احالها منظاره السميك باردة قاسية :

— بعد يومين او ثلاثة ...

***

وحدث برونو نفسه في الطريق وهو يتذكر نظرة الطبيب الباردة :

— لعل هذه النتيجة المرغبة قد ادخلت السرور على قلب جان فرانكو . ولو تمخض التحليل عن تورم سرطاني خبيث ، لجلس الطبيب على ضفة النهر منتظرا جثة عدوه الذي لوث شرف زوجته وهدم سعادة اسرة امنة . اشد ما يؤله حظه الذي مزقه الطبيب تمزيقا ! ليطمئن جان فرانكو وليهدأ باله .. ما عليه الا ان يجلس على ضفة النهر وينتظر .. اما هو فلينتظر يومين او ثلاثة ؛ حتى تظهر هذه النتيجة المشئومة . مكافأة الرغبة في عالم العلماء وحبه العميق لزوجته ابقلينا .. كل هذا لن يجديه نفعا الآن . سرطان في الحلق ... خاتمة مفجعة حقا .. وهذا نفس ما حدث للموسيقار الكبير بوتشيني . لعنة الله على الطب وعلماء الطب ! لم لم يصلوا بعد الى حل حاسم لاستئصال جذور هذا المرض الخبيث ؟! ولكن من يدري ربما لا يكون الورم سرطانا

***

والآن فليواجه زوجته ... كان برونو يحب زوجته ، لا لكونها مدار حياته فحسب ، بل لانها كانت فوق ذلك من طراز آخر من النساء ... كانت من النساء اللائي يعطين ولا ياخذن ، يقبلن الحياة كما هي دون أن يكون لهن مطمع خاص . كانت كريمة الخلق ، وديعة في عواطفها وطباعها ونظرتها الى الحياة والى علاقتها بزوجها .

رأته زوجته ممتقع الوجه ، فسألته في لهفة : اتشعر بتوعك ؟

شعر برونو بغصة في حلقه فقال ولم يزد : الم في الحلق . وتماسك فلاحظ لا تلاحظ ابقلينا ما يعتريه من افكار مقلقة . وماذا يهمه الآن من شعور زوجته ؟ .. انها ستثير لزوله وأسفه اما هو فحسبه الموت .

اه لو تكلم ! وصرح لزوجته بكل شيء : هل قدر له ان يحمل كل هذه الآلام بمفرده دون ان يرفه عنه احد !

نظرت اليه ابقلينا وازعجها التحول السريع الذي طرأ على ملامحه . فقد ازداد وجهه شحوبا واتسعت عيناه في وجهه النحيل الهزيل .

ونظر برونو الى زوجته وهي تفحصه .. والتقت اعينهما . وقال برونو في صوت بدا كالصاعقة :

— انني مصاب بالسرطان !

.. وكانت عيناه تستقران على الازهار التي زينت المائدة ، في نظرة حزينة مهمومة .. كان يحملق ولا يرى ما امامه .

فقالت زوجته بصوت يرتجف من شدة التأثر والانفعال :

— ولكن متى نزل بك هذا المرض ؟

— منذ ايام على ما اعتقد ..

ونظر برونو الى زوجته ، وارتسمت في عينيه الواسعتين ابتسامة باهتة واخذ يتكلم كمن يحدث نفسه :

— لا اعلم ... كل ما اعرف ان مهمتي في الحياة قد انتهت .. وانني لست بحاجة الى ازعاج الغير . لقد كنت سيء الحظ في حياتي . ما كانت حياتي سوى سلسلة من التلاعب والاهوال . ولعل من حسن الحظ ان الناس لا يعرفون الحياة على حقيقتها ، الا وهم على وشك الخروج منها

***

ومضى برونو يقول : انني غير نادم ولا اسف على شيء . لقد اديت مهمتي واحببت مهنتي . واعتقد انني اجدتها . والقول الحق ان كل شيء في هذه الحياة التي اوشك ان اخرج منها .. يبدو في نظري كانه لغز غامض ..

كنت اشعر في بعض الاحيان ان لي خطة .. وانني حريص على تنفيذها لاصل الى غايتي في الحياة . ولكني كنت اشعر كذلك بان هناك عقبات تعترض سبيلي . عقبات مجهولة غير ملموسة .. كذلك كنت اشعر بانه من العبث ان يعتمد انسان على انسان . فالانانية تملأ نفوس البشر . وكل انسان كان مغلق على نفسه . والانسان في هذه الحياة اشبه بالشجرة الصغيرة التي تنمو في الحديقة .. فعليها وحدها يتوقف نموها او ذبولها .. وعليها ان تشق طريقها من تحت التراب . وعليها ان تمتص الماء . وتتلقف اشعة الشمس . وانا احمد الله الذي نجحت في هذا النضال بعد ان شعرت بثقل القدم فوق راسي كما لم يشعر اي انسان اخر .

واصغت اليه زوجته . ولم تجد ما تقول . سوى دموعها المنسابة في سكون . وذهب برونو الى فراشه .. واقتربت منه زوجته ابقلينا .. رقيقة فاتنة دائما .. فصاح من اعماقه :

— رباه ! سامحني ! لا تفرق بيني وبين زوجتي المحبوبة . دعني اعش . عفوا .. عفوا يا الهي !

لم يطرق النوم جفنيه . واحتواه الظلام وفجأة دوى رنين التليفون كصرخة في الظلام . وقامت الزوجة الطيبة فاضاءت النور . ودقت الساعة الرابعة صباحا . وامسك برونو بسماعة التليفون وهو يتصبب عرقا . واخذ يستمع الى محدثه .. الطبيب جان فرانكو .. بصوته البارد المتقطع :

— معذرة لازعاجك في هذه الساعة المتأخرة .. وقفت الآن على نتيجة التحليل واضاف قائلا في لهجته الباردة .. برود المهنة :

— اطمئن ... لا شيء على الارض .. ما عليك الا ان تتناول بعض الاقراص المسكنة وتكلم برونو .. وبدت كلماته كحشرجة ميت :

— يا رب .. جان فرانكو . لا ادري كيف اشكرك . كنت اموت فزعا

ورد الطبيب بنفس الصوت البارد :

ولهذا ذهبت في التو الى المستشفى كي استعجلهم في اجراء هذا التحليل ، والا فانت تعرف الاجراءات البطيئة المملة ..

اذن فالطبيب جان فرانكو لم ينتظر على ضفة النهر مرور جثته . بل انه هب الى المستشفى لاستعجال نتيجة التحليل بنفسه . فانه كان يدرك تماما ان النوم لن يطرق جفنيه . وما كان اجراه حينئذ ان يتركه فريسة للانتظار .. يومين او ثلاثة .. او اكثر .. ويعذبه ويميته فزعا .. تشفيا وانتقاما .

ولكن ليس كل الناس يجلسون على ضفة النهر . نعم ليس كل الناس .

وصاحت به زوجته فزعة عند ما رأت دموعه تنساب قطرة قطرة :

— برونو .. برونو لماذا تبكي ؟

— لا شيء يا عزيزتي . انه الطبيب حمدا لله . ليست حياتي في خطر .. دعيني بمفردي لحظة .

وارتسمت على وجهه سيماء تفكير عميق ... احس برونو بمسيس الحاجة الى التسامح مع جميع الناس : الاعداء والاصدقاء . واخذ يبحث بين ارقام التليفونات .

انه يريد الاتصال بهم ومخاطبتهم جميعا في هذه الساعة المبكرة . وفجأة تملكته ثورة جنونية ، ورمى بدليل التليفونات صائحا :

— كلهم الا هذا .. لست اشعر بميل مطلقا الى محادثة هذا الشرير مازي ... ذلك الوغد المتنفج المتعالي كبرميل من الخل .. كلا .. والف مرة كلا . ان مثل هذا المخلوق لا يتسامح معه ولا تمحى سيئاته . سأصبر على ضفة النهر .. صبر صائد الاسماك ...

القاهرة تشهد الزواج الخامس لأغنى سيدة في العالم

المجتمع المصري ينتظر الآن - بين لحظة واخرى - أن تطير التليفونية . باربارا هاتون . اغنى سيدة في العالم الى القاهرة ..

وفي القاهرة يتوقع المجتمع المصري ان تتزوج . باربارا هاتون . من لاعب التنس الالماني . فون كرام . برغم ان كليهما اكد اكثر من مرة . انه ليست هناك اية فكرة في زواجهما . . وان علاقتهما ليست اكثر من صداقة !

لقاء في القاهرة

وفي هذا الاسبوع جاء فون كرام الى القاهرة ...

وقال لاعب التنس : انه جاء لأعمال تجارية تتصل بتجارة القطن بين مصر والمانيا ..

ثم قال : انه قابل برباراهاتون - لاول مرة - في القاهرة ... ايام بطولة التنس الدولية في عام ١٩٣٩

واستطاع الاثنان اذ ذاك ان يصبحا صديقين

وعندما انتهت المباراة ، افترقا ولم يتقابلا مرة ثانية الا في الصيف الماضي .. في ملعب ويمبلدون بانجلترا .

وفي مدينة العشاق

.. وكانت اول صورة تنشر لهما معا . هي تلك التي التقطت لهما في الملعب ، وهما والقفاز تحت مظلة واحدة يتقيان بها المطر .

وكانت هذه الصورة هي بداية الاشاعات .. وبداية احاديث الصحف والمجتمعات في كل انحاء العالم .

ثم حدث ما زاد في حدة الاشاعات والاحاديث ..

فقد سافرت باربارا وفون كرام - بعد مباريات ويمبلدون - الى البندقية .. مدينة العشاق .

وقال كل الذين شاهدوهما في مهرجان السينما في البندقية . انعلاقة لايمكن ان تكون مجرد صداقة .

معا .. في بيت فون كرام

ويضحك فون كرام ويقول : الا تستطيع اية سيدة واي رجل ان يكونا صديقين .. يخرجان معا .. ويسافران معا .. دون ان تثار حولهما كل هذه الضجة !!

ويعلم فون كرام ان الضجة التي اثيرت حولهما لم تشتد وتعنف الا بعد ان دعا باربارا لقضاء اسبوع معه في بيته في بلدة كولوني الالمانية .

ويقول فون كرام : لقد قضينا اسبوعا هادئا .. لم تعكره سوى اسئلة الصحفيين ، وومضات

باربارا هاتون وفون كرام .. في ويلبلدن

مسرحية العصر الذهبي

ان مسرحية «دافيد كوبر فيلد» او « الذهب » كما سميت منذ عام ١٩٢٣ ، هي احدى مسرحيات العهد الذهبي للمسرح .. ايام كان مسرح رمسيس يحمل لواء النهضة المسرحية ويقدم روائع الفن ... لقد دار الزمن منذ ذلك التاريخ، فمرت ثمانية وعشرون عاما ...

فتعال لنرى المسرحية الآن .. مسرحية « ديكنز » التي مثلت في كل بلد من بلدان العالم مئات المرات ، واخرجت على الشاشة ، ومع ذلك فلا تزال تحتفظ بجدتها وحيويتها الى اليوم ، لسبب واحد .. هو انها قصة انسانية تمس المشاعر ..

انها كسابقتها « التمر الصغير » تصور حياة طفل مسكين .. طفل اورثه ابوه ثروة طائلة ، وام خائرة العزيمة ضعيفة الخلق ، وكان من نكد طالعه ان تزوجت امه برجل لاخلاق له ، طمع في ثروة الطفل وتسلط على امه .. وكانت النتيجة ان لقي الطفل الاضطهاد والعسف من الجميع : لا مربيه والا مستر ميكوبر صاحب المدرسة المتواضعة التي الحق بها الطفل اول الامر . وكان هذا العطف هو كل ما لقيه وسط دوامة الاطماع والاحقاد التي احاطت به ..

ان لمسرحية « الذهب » هذه ذكريات جميلة من ذكريات المسرح المصري .. فعندما قدمها يوسف وهبي اول مرة عام ١٩٢٣ ، قامت امينة رزق بدور الطفل دافيد كوبرفيلد .. وقامت فاطمة رشدي بدور الصبي الآخر توني .. زميل كوبر فيلد فرشاقته وفي عصابة النشالين الاحداث التي ألقى فيها ، لكي يزاح من طريق الطامعين في ذهبه .

ثم كان عام ١٩٢٤ ، فاعاد يوسف تمثيل الرواية .. وكان المسرح المصري في ذلك الحين ، شعلة من الحماسة .. وكان مما يشرف ، ان يصعد ابناء العائلات على خشبة المسرح .. فلعب دور الاطفال في المسرحية ، وهم دافيد كوبر فيلد ورفاقه في مدرسة ميكوبير ، عدد من صغار الشبان اذ ذاك

لعب دور الاطفال المخرج احمد بدرخان والمرحومان احمد سالم وعبد الفتاح حسن .. والمخرج جمال مدكور

بل ان بعض بنات الاسر الكريمة اشتركن في دور الاطفال ، ومن بينهن كريمات الاستاذ اسماعيل بك وهبي المحامي ..

وهاهي ذي مسرحية الذهب تقدم الآن بعد ثمانية وعشرين عاما ، وفيها يقوم يوسف وهبي بدور ميكوبير .. ودور ميكوبير من ادوار يوسف وهبي الخالدة ، وهو فيه يؤدي شخصية تختلف عن شخصيته المألوفة .. شخصية مدرس (غلبان) طيب القلب غارق في الديون والهموم .. وتقوم نجمة ابراهيم بدور زوجته .. الزوجة المؤمنة بزوجها ايمانا ساذجا .. وليس عميقا ..

اما بطل القصة الطفل ، فهو طفل فعلا هذه المرة .. طفل تربى بين كواليس الفرقة المصرية يدعى صلاح وهبي .. ولا صلة بينه وبين يوسف وهبي ، وانما هو مجرد تشابه في الاسم ، انه يؤدي دوره جيدا وان كانت طفولته تدفعه الى ان يقلد الممثلين فيبدو مفتعلا في حركاته .

ان ميزة بطولة الطفل هو انه طفل .. اما شخصيات المسرحية فهي الام الضعيفة زينب صدقي ، والعمة طوبة جميل ، التي كرهت الطفل لانه لم يولد بنتا ، وزوج الام الجشع حسين رياض والسمسار الزريب احمد علام ، وابنة زوج الام فردوس حسن ، والطفل توني

حسين رياض

زينب صدقي .. والبطل الطفل

فردوس حسن واحسان شريف وبينهما الطفل صلاح وهبي

يوسف وهبي ونجمة ابراهيم

هل تطير بربارة هاتون لتلحق بفون كرام فى مصر؟

الات التصوير .. واكدت باربارا للصحفيين انها تزوجت اربع مرات .. وليست على استعداد الآن للمغامرة الخامسة .

وعندما اذيع نبا وصولهما الى بيت فون كرام فى المانيا تلقيا اكثر من ١٥٠٠ خطاب من اسر فقيرة كلها تطلب المعونة .

وقال فون كرام : انهما لم يردا ولا على خطاب واحد .. والا ضاع الاسبوع كله فى قراءة الخطابات والرد عليها

ولكن صحف العالم التى تتبعت المليونيرة القاهرة فى رحلتها قالت ان باربارا طافت بجميع انحاء المانيا فى رفقة صديقها لاعب التنس الالمانى .. وانهما كانا ينزلان دائما فى ابسط فنادق المانيا وارخصها وكانا يبحثان حيثما يذهبان عن الخلوة ..

وقالت الصحف : ان البارون فون كرام كان يختلس القبلات الحارة الطويلة من صديقته .. وكانت هى لا تسير معه الا وقد اسندت راسها الصغير الجميل الى كتفه ، وطوقت خصره بذراعها النحيلة وراحت تنظر اليه بعينين تفيضان بالحب والحنان !.

اميرة .. سابقا

وفى نفس الوقت الذى هبطت فيه طائرة فون كرام فى القاهرة .. وبدا المجتمع المصري يتحدث عن قصتهما ، وينتظر – بين لحظة واخرى – وصول باربارا ، كان الصحفيون يحيطون بالمليونيرة عندما هبطت بها الطائرة فى نيويورك .

وعلمت باربارا من الصحفيين – لاول مرة – ان المحكمة الفرنسية قضت لها بالطلاق من زوجها الرابع الامير « ايجور تروبتزكوى » بعد ان طلبت هى الطلاق بنفسها .

وكانت باربارا ، وهى تعانق اصدقاءها فى المطار ، سعيدة برغم الابتسامة الحزينة التى كانت ترتسم على شفتيها .

وقالت المليونيرة : انى لا اكاد اصدق النبا ! حقيقة اننى سعيت الى الحصول على الطلاق منذ بضعة اشهر ، ولكننى لم اتوقع ابدا ان يتم بمثل هذه السرعة !

ثم قطعت باربارا حديثها عندما ناداها احد الصحفيين بلقب « الاميرة » فصاحت فى غضب : « ارجو ان تنادينى بمس هاتون . . . مس هاتون فقط ! »

وسالها احد الصحفيين : « هل حقيقة ان زوجك كان يطمع فى ثروتك ؟ »

فقالت : « الؤكد لكم ان هذا غير صحيح .. لقد كان « ايجور » رجلا طيب القلب ، ولذلك سنظل صديقين » .

تاكيدات من القاهرة ونيويورك

.. وتقدم احد الصحفيين الى المليونيرة القاهرة ، وفى يده جريدة فيها صورة لها مع « فون كرام » ولقبل ان يفتح الصحفى فمه قالت باربارا : ان علاقتى بالبارون فون كرام ترجع الى اربعة عشر عاما مضت .. وهذا هو الغرام الجديد الذى تتحدثون عنه ، وهو كما ترون ليس غراما جديدا !

وفى الوقت الذى قالت فيه باربارا للصحفيين وهى تغادر المطار . انا صديقان فقط .. وليست كل صداقة فى الدنيا مغامرة غرامية .. فى نفس هذا الوقت كان فون كرام فى القاهرة يؤكد ان العلاقة التى تربطه بالمليونيرة الامريكية ، لاتعدو الصداقة بحال من الاحوال ..

ومع ذلك ينتظر المجتمع المصرى ان تصل باربارا – بين لحظة واخرى – الى القاهرة لتتزوج فون كرام .. فى نفس المكان الذى التقيا فيه لاول مرة !

فاخر فاخر . واستاذ اللصوصية منسى فهمى والزيبة احسان شريف .. وعشرات الشخصيات .. ان من مزايا المسرحية القوية ! انها ترسم انماطا مختلفة من الشخصيات والاخلاق التى تعيش فى الحياة ونختلط بها ونسعد بخيرها ونشقى بشرها .. وفى مسرحية (الذهب) كل من ذكرت من شخصيات ، ومن ذكرت من ابطال الفرقة المصرية وبطلاتها ..

وليس فيهم من لم يجد دوره ويبرز الشخصية التى اداها .. منهم من ظهر بضع دقائق ، ومنهم من ظهر طوال الرواية ومنهم من لم اذكرهم ايضا ..

ان مسرحية دافيد كوبر فيلد ، هى احدى روائع المسرح المصرى فى عهده الذهبى ، ونجاحها الفنى دليل على ان المسرح المصرى لايزال محتفظا بابطاله .

وكل ماينقصه دائما .. هو ان يذكر ماضيه ..

صلاح

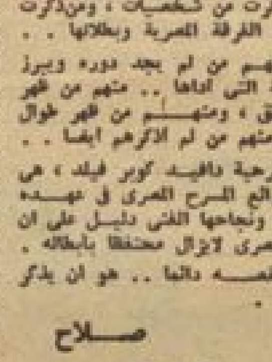

علوية جميل

يوسف وهبى واحمد علام

طالب ينتحل شخصية ملك بلجيكا ويزور مدرسة بنات!

بروكسل – لمراسل « اخر ساعة » : ضحكت بلجيكا كلها فى هذا الاسبوع من مسرحية عجيبة حقا ، كان ابطالها ١٨ شابا من طلبة جامعة لوفان !

وتفصيل الحادث ان هؤلاء الطلبة اتفقوا على زيارة احدى مدارس الراهبات للبنات ، بعد ان انتحل احدهم شخصية الملك « بدوان » ، واتصل الطلبة برئيسة الراهبات تليفونيا : وابلغوها نبا الزيارة فى خلال ساعة واحدة !

واستعدت الرئيسة واحتشد اكثر من ١٥٠٠ طالبة فى فناء المدرسة لاستقبال الملك « بدوان » وحاشيته ! وفى الموعد المحدد وصلت اربع سيارات سوداء انيقة من طراز « ليموزين » الى باب المدرسة . ونزل منها الطالب الذى انتحل شخصية الملك مع اصدقائه ، واستقبلتهم الرئيسة بترحيب بالغ ، ثم زار « الملك » وحاشيته اقسام المدرسة ، وشاهدوا حمام السباحة للطالبات ، ودخلوا الكنيسة للصلاة تتبعهم طالبات المدرسة والمصورون الذين رافقوا الملك فى هذه الزيارة !

وفى سالة الاحتفالات الكبرى فى المدرسة ، عزفت الفرقة الموسيقية الخاصة ، السلام الملكى تكريما للملك ! وهنا حدث مالم يكن فى الحسبان . فقد شك كاهن الكنيسة فى شخصية الملك فما كان منه الا ان ابلغ الامر البوليس ، وبعد قليل وصل رجاله والقوا القبض على الملك المزعوم وحاشيته !

وعلم الملك « بدوان » بما حدث ، فتدخل شخصيا لمنع محاكمة هؤلاء الطلبة !

وفى هذا الاسبوع ، تسربت انباء هذه المسرحية العجيبة ، فضحكت بلجيكا كلها !!

اجتماعيات

● عقدت لجنة سيدات المرأة الجديدة اجتماعها الاسبوعي يوم السبت الماضي في مدرسة الممرضات ..

وقد اعتادت لجنة المرأة الجديدة برياسة سمو الاميرة فايزة أن تعقد اجتماعا كل اسبوع في أحد فروعها الاربعة في القاهرة .. اما في مدرسة الممرضات او مدرسة البنات في القصر العيني او ملجأ العجوزة او في مكتب قصر النيل .

وجاءت سمو الاميرة فايزة لترأس الاجتماع الاخير في الساعة الحادية عشرة صباحا ، ومضت سموها مباشرة الى قسم الاطفال لتقضي معهم جزءا من وقت تناول الطعام ، ثم طافت سموها باقسام الاطفال حديثي الولادة .. ووقفت وقتا طويلا بجانب واحد منهم يعاني من اسنانه .

وسألت سمو الاميرة فايزة عن الاميرة نسل شاه ، وعندما علمت انها في مستشفى مبرة محمد علي - وهي لا تبعد عن مدرسة الممرضات - سارت سمو الاميرة على رأس السيدات في الحديقة التي توصل بين المدرسة والمستشفى .

وفي المستشفى تفقدت سموها الهدايا التي سترسل لتسعة من جرحى البوليس - في معركة الاسماعيلية - في مستشفى الهلال الاحمر .

وسوف يحصل كل منهم على (٤) كيلو زيت ، ١٠ كيلو سكر ، ٢٠ اقة دقيق وصابونتين وجلباب ستة امتار وعلبة حلوى ، وزجاجة شربات)

وعندما جرى الحديث عن اسر الشهداء في القنال قالت سمو الاميرة فايزة انها ستطلب شقيقتها الاميرة فايقة في التليفون لتتفقا على موعد واحد تسافر فيه سيدات المرأة الجديدة والهلال الاحمر، وستقوم سيدات المرأة الجديدة بتوزيع ٩٠٠ جنيه على اسر الشهداء .

● يروى المجتمع في هذا الاسبوع قصة الحادث الذي وقع للوجيه فؤاد لطف الله .. وكان الحادث في الطرقة العام واصيب خلاله الامير بعدة اصابات في وجهه وجسمه

خرج الوجيه عصر احد ايام الاسبوع الماضي من قصر آل لطف الله في الجزيرة راكبا دراجة .. واخذ يطوف بها حول القصر .. وفي شارع جانبي كان بعض العمال يصلحون الطريق فقالوا له ان المرور ممنوع بسبب الاصلاح

وصاح الوجيه في العامل : ممنوع ايه .. اوعى من السكة وزادت حدة المشادة فتجمع العمال حول الوجيه .. وكان الحادث الذي تحدث عنه المجتمع!

● اقامت السفارة الامريكية حفلة كوكتيل للمجتمع المصري والمجتمع الدبلوماسي في القاهرة .. وقد شهد الكوكتيل الامريكي اكثر من مائتي شخص من الع السيدات والرجال .

ولفتت المهراني نواب بالمبور - قرينة المهراجا نواب بالمبور - الانظار بالساري الهندي البديع الذي كانت ترتديه ، وبدأت المهراني تحدث المدعوات عن الشقتين الكبيرتين التي استأجرتهما في الجيزة لتخلق منهما شقة واحدة كبيرة .. وعرف المجتمع ان المهراجا والمهراني قررا ان يستقرا في القاهرة .

● وشهد المجتمع في نفس الاسبوع الكوكتيل الكبير الذي اقامته مفوضية يوغوسلافيا بمناسبة العيد القومي اليوغوسلافي .

وكان من بين المدعوين طه حسين باشا ومحمود فخري باشا وعدد من رجال السلك السياسي ووزارة الخارجية .

وقال السفير الفرنسي ان قرينته ستعود يوم الثلاثاء - أي أمس - بعد ان قضت ستة أشهر في فرنسا

● وشهد المجتمع ايضا احتفال الالبانيا بالعيد الوطني في القاهرة والاسكندرية .

وكان احتفال القاهرة لا يزيد على حفلة استقبال متواضعة في المفوضية الالبانية .

سمو الاميرة فايزه والاميرة نسل شاه في قسم الاطفال حديثي الولادة في مستشفى مصر القديمة

الاميرة نسل شاه تشهد بعض المعروضات الاثرية في السوق الخيرية

اما في الاسكندرية - حيث يعيش الملك زوغو والملكة جيرالدين - فقد نظم احتفال رائع في مطعم المونسنيور .. لفتت الانظار فيه الملابس الوطنية الملونة التي ارتداها الالبانيون ، وكان ابرز هؤلاء « جولي » صفري كريمات وزير الالبانيا المفوض في القاهرة ووالدتها قرينة الوزير .

واشترك الجميع - بما فيهم الملك والملكة - في انشاد الاغاني الوطنية

واختلط الملك زوغو والملكة بافراد الجالية الالبانية يتحدثان معهم في بساطة وتواضع ، وعلم افراد الجالية ان الملك والملكة قد انتقلا من قصرهما الكبير في الرمل - الذي كلفهما اكثر من ستين الف جنيه - الى فندق « البدنرانيه » استعدادا للسفر الى اوروبا .

● شهد المجتمع في هذا الاسبوع حفلة زفاف ، جليري ، كريمة السيدة صالحة الافلاطون الى الدكتور اسماعيل شكري الاستاذ بجامعة فاروق ..

وكانت حفلة الزفاف في صالون الازياء الذي تملكه السيدة صالحة الافلاطون ... وارتدت العروس ثوبا بديعا تكلف اكثر من خمسمائة جنيه .

ولفتت قرينة عبد الحميد الشواربي باشا انظار المدعوين ، فقد كانت ترتدي ثوبا بديعا من اللونين الابيض والاسود وكانت تضع حول عنقها عقدها الشهير المصنوع من الماس والزمرد .

ولفت الانظار عقد آخر كانت ترتديه السيدة نادية الجمال قرينة الوجيه توفيق البدراوي وهو من الماس الخالص

● نجحت السوق الخيرية التي اقامتها السيدة قرينة نجيب غالي باشا .. فقد اشترت الاميرة نسل شاه مجموعات من القفارش وبعض التحف ، وبقيت سموها مع قرينها الامير محمد عبد المنعم اكثر من ساعة كاملة بطوفان بمعروضات السوق

واشترت سمو الاميره هبه الله بعض معروضات السوق الخيرية ، وكان اهم ما اشترته الاميرة سوارا تتدلى منه قطع نقود ذهبية اثرية .

واشترت السيدة قرينة ابراهيم فرج باشا عددا من القفارش وطقما من الصيني لابنتها .

واشترت السيدة بهيه عزت - قرينة الاستاذ زكي سراج الدين - ملابس لطفلها المنتظر وعددا من القفارش لبيتها الجديد .

هذه مجموعة صور جميلة للدكتور مصدق قد يظنها القارئ، لاول وهلة انها اخذت في منزل او فندق ولكنها في الحقيقة التقطت داخل الطائرة البولمان ذات الاربعة محركات التي اقلت الزعيم الايراني الكبير من القاهرة الى طهران فقطعت المسافة بين العاصمتين في ست ساعات بدون توقف ، ان شركة مصر للطيران وهي صاحبة الاسطول الجوى الجديد من الطائرات البولمان ذات الاربعة محركات تفخر باقتنائها هذه الطائرات التي توفر للمسافر الفخامة والراحة والسرعة والامان .

عبد الوهاب يوسف

انيس سراج الدين

تسمعون بكره وبعد بكره

شهداء الاذاعة !

وصل عبد الوهاب يوسف في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر الاربعاء الماضي الى القاهرة .. وزارته امه وشقيقتاه وشقيقه الاصغر كمال الطالب بالخديوية .. وظلت الاسرة معه حتى منتصف الليل .. وفي الساعة الاولى من يوم الخميس .. شعر عبد الوهاب يوسف بضيق في صدره .. فذهبت زوجته لتعد له فنجانا من الشاي .. وعادت بعد قليل بالشاي فلم تجده ! .. وظلت الزوجة المسكينة تناديه ونحو عشر دقائق فلم يتحرك ولم ينطق .. كان عبد الوهاب يوسف قد فارق الحياة

.. منذ ثلاثة شهور تزوج عبد الوهاب يوسف من طالبة بالسنة الرابعة بمعهد التربية جامعة ابراهيم .. وقبل ان يمضي شهر العسل .. سافر الى ايطاليا لحضور مؤتمر الاذاعة الذي انعقد في روما ، واشتركت فيه ثماني عشرة دولة .. واشتركت فيه مصر ببرنامج(خوفو) الذي اخرجه عبد الوهاب يوسف وجاء ترتيبه الرابع ..

لقد كان عبد الوهاب يوسف نجما من الع نجوم الاذاعة .. والمذيع الناجح هو الذي يقلده زملاؤه وراء الميكروفون . ولهذا ظهر اكثر من مذيع يقلد عبد الوهاب يوسف !

وكان هو المذيع الوحيد الذي اذا حضر حفلة عامة او خاصة، طلب الناس منه ان يلقي على مسامعهم قصيدة من شعر شوقي بك .. تماما كما يفعلون مع المطربين ! .

لقد مات عبد الوهاب يوسف وعمره ٣٢ سنة .. ومنذ ثلاث سنوات وامه تفقد في كل سنة فردا من اسرتها .. فقد نكبت في العام الاسبق بوفاة ابيهم ..

ونكبت في العام الماضي بوفاة احدى شقيقاته .. ونكبت في يوم الخميس الماضي بوفاة الرجل الوحيد الذي يعول الاسرة ..

لقد رأيت بعيني عبد الوهاب يوسف يحرم نفسه من بدلة جديدة وكرافته انيقة ومن اشياء كثيرة ، من اجل هذه الاسرة ..

ان شركة ماركوني عندما تنازلت للحكومة عن الاذاعة .. وزعت على كل موظف بها المكافأة التي يستحقها حتى سنة ١٩٤٦ .. وموظفو الاذاعة ،كبارهم وصغارهم يعيشون واعمارهم على كف القدر .. فليس لهم معاش ولا مكافأة ولا تأمين !

ستستمع في الساعة السادسة والدقيقة ٢٥ من مساء — بكره — الى برنامج بعنوان « غروب » .. وهو آخر برنامج اخرجه عبد الوهاب يوسف .. احد شهداء الاذاعة !

مع

الجيل

الجديد

زبالة القاهرة = ١٢٠٠

طن في اليوم !

في مكتب انيس سراج الدين بك مدير التنظيم خمسة صناديق للقمامة .. وانية واحدة للزهور .

وهو يقول ان منظر هذه العينات من الصناديق أجمل الف مرة من آنية الزهور . لأن هذه الصناديق كالحلي التي تتحلى بها مدينة القاهرة !

وهو يجلس وامامه لوحة جميلة كتب عليها هذه الاثر الخالد : « النظافة من الايمان » .. وهو يجند يوميا جيشا من اربعة الاف كناس لتنظيف القاهرة ثلاث مرات في اليوم . فيحملون الى القالب ..١٢٠٠ طن من الزبالة في نهاية كل يوم !

محاضرات في النظافة

على قارعة الطريق !

وانيس سراج الدين يغار على الشوارع من ورقة صغيرة ! . ومنذ شهور كان يمر بسيارته في شارع سليمان باشا ، فلمح عاملا يركب دراجة وفي يده عود قصب يمزقه باسنانه ، ويلقي مخلفات العود في الطريق .. فاوقفه مدير التنظيم واخذ يلقي عليه محاضرة طويلة في فوائد النظافة .. وبينما هو يؤنبه لمح رجلا آخر يمزق اوراقا ويلقيها من نافذة تاكسي .. فاشار الى التاكسي بالوقوف .. وتبين ان الرجل هو سكرتير احد الوزراء .. فترك مدير التنظيم العامل «مصاص القصب» وامسك بتلابيب سكرتير الوزير !

أول مدير يوزع مرتبه

على الكناسين !

وانيس سراج الدين بك يقول لمفتشي النظافة : أريد ان امسح الشوارع بمنديلي فلا يظهر عليه شيء !

وهو يوزع مرتبه في كل شهر — كمكافأة لانشط فرقة من فرق النظافة ! .. ويبلغ نصيب كل فرد من الكناسين المتفوقين من ثلاثة جنيهات وجنيه واحد !

وهذه أول مرة يتبرع فيها مدير مصلحة بمرتبه كاملا للعمال !

وانيس بك من خريجي كلية الهندسة جامعة فؤاد ، دفعة ١٩٣٠ بدرجة امتياز .. وهو متزوج من سنة ١٩٣٨ ، وله ثلاثة اولاد .. منى وعمرها ١٢ سنة وهدى وعمرها ١٠ سنوات واسماعيل وعمره ٧ سنوات ، وهو تلميذ بالسنة الثانية بمدرسة الناصرية .. وهو فوق هذا يصدر جريدة اسبوعية — بخط يده — اطلق عليها اخبار البيت !

.. وخاتم الزواج الذي يلبسه انيس بك من البلاتين ومكتوب عليه (الاسم) بالماس ، ثمنه ٤٥ جنيها .. ومدير التنظيم عمره الآن — ٤٤ سنة وطوله ١٨٠ سم ، ووزنه ٨٢ كيلو .. وقبل توليه التنظيم كان وزنه ٩٢ كيلو ! هوايته الخاصة : الجمباز !

ستستمع في الساعة التاسعة والربع من مساء — بكره — الى حديث عن تجميل مدينة القاهرة ، يلقيه انيس سراج الدين بك مدير التنظيم ..

قلوب في البريد

رحلة مباركة

تعرفت الى شاب ما ان جلس الى وتحدث معي حتى اولع بي ولعا شديدا فاحببته ، وعلقت عليه الآمال الكبار . ثم اضطرتني ظروفي العائلية ان اسافر الى الاسكندرية امكث فيها ثلاثة اشهر . وعلمت ان ذلك الشاب قد خطب فتاة سواي . فماذا افعل الآن وقد اصبحت هائمة به . انى احاول ان انساه فلا استطيع .

ل. ر. و. المنصورة

احمدي الله يا آنسة على قيامك بتلك الرحلة المباركة التي مكنتك من معرفة حقيقة اخلاق ذلك الشاب . انك لو كنت قد تزوجته فمما لا شك فيه انه كان سيجعل من حياتك سلسلة متصلة من شقاء .

لا تاسفي على رجل طائش متقلب القلب . وعسى ان يفيق عند العرس ويعرف مرة اخرى بحقائق اخلاق الناس . فاجعل الحكمة رائدك ولا تبكي قلبك الا بعد تفكير طويل . اما ذلك الشاب فاصرفي نفسه كما انصرف عنك والا خسرت كرامتك واصبحت في نظره موضع السخرية والاحتقار .

الحمل والترهل

انا سيدة في نحو الثلاثين من عمري حملت مرتين . ولكني بعد الحمل الثاني ترهلت جسدا وزاد وزني الى حد مقلق بحيث اصبحت ساقطة البطن بشكل زري . فماذا يجب ان افعل لانقص وزني مع ملاحظة اني موفورة الشهية الى الطعام واني ارضع طفل الثاني البالغ من العمر ستة اشهر ? ..

س. ا. م. طنطا

هذا هو رد الطبيب الاخصائي الذي عرضنا عليه سؤالك : افضل يا سيدتي الا تتناولي اية عقاقير تلا تتأثر بها صحة الطفل وعليك ان تتبعي في غذائك هذا النظام الذي لابد ان ينقص وزنك ويساعد على ادرار لبنك دون ان يضر بصحتك : لا تكثري من المواد النشوية والبطاطس والخبز الطري ولا تشربي الماء كثيرا اثناء الطعام . واعتمدي في غذائك على اللحم المشوي والفواكه ولاسيما المسلوقة والسلطات وانواع الجبن غير المختمرة . فاذا اتممت فطامك وشعرت بعد بسلامة الفطام ان نظام التغذية هذا لم ينقص وزنك فيجب ان تعرضي نفسك حالا على طبيب اخصائي في معالجة الغدد اذ ربما تكون وظائف الغدد عندك قد اضطربت تحت تأثير الرضاعة ومتاعب العمل .

الدين فوق الحب

انا فتاة احب شابا يعتنق دينا غير ديني . على اني من فرط حبي له اريد ان اتبع دينه لاقترن به . ولكنني مع ذلك اخشاه واخاف لو تزوجته ان ينقلب علي يوما وان ينصرف عني الى امرأة من دينه ومذهبه . فيملا ... تنصحني لاني حائرة ومعذبة ! ..

ا. ن. القاهرة

الدين يا آنسة يجب ان يظل دائما فوق الحب . ونصيحتي لك ان تستمسكي بدينك ، والا تحاولي الخروج منه ابدا . ولقد ادركت انت نفسك ان قوة حبك لم تستطع ان تودع الثقة في قلبك من نحو حبيبك . فهذا الخوف وحده يجب ان يشعرك باستحالة تحقيق زواج سعيد بينكما . فاقطعي كل صلة لك بذلك الشاب والا ندمت .

واتحني لك من آخر من انساء دينك في وسعه ان يودع في نفسك شعر الامن والطمأنينة والاستقرار .

اجابات مستعجلة

الى ع. م. بالقاهرة

خطابك غامض فافصح عن الحقيقة لنستطيع ان نعالج مشكلتك

الى س. ا. ى. باسيوط

اعرض نفسك حالا على طبيب اخصائي في الامراض التناسلية وامراض الغدد

الى م. ى. م. الاهرام

انت مسيحي فاعمل بكلمة دينك وهي : اترك اباك وامك والتصق بامرأتك

الى م. ش. ا. بشبرا

هذا الشاب لا يحبك . فانبذيه حالا ولا تمتهني كرامتك من اجله

الى ف. ى. ش. بالقاهرة

صارحي والدك بكل شيء وليتوسط هو بينك وبين زوجك

الى ح. ح. ا. بالخليفة

حسنا فعلت يا سيدتي . فاطرقي الآن ابواب العمل الشريف

الى ا. ى. بالقاهرة

هذا الشاب لا يصلح لك اطلاقا فانبذيه .

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير علي امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه

مصر والسودان ١/٥٠٠

البلاد العربية ٢/٣٠٠

البلاد الخارجة عن اتحاد البريد ٢/٧٠٠

الكوكب السينمائي (شريفة ماهر)
أطلس
Coutorelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريلي

AKHER SAA No. 894 — 12 DECEMBER 1951

آخر ساعة

وردة حمراء.. في لون الحرية !!

٣٠ مليما

أحداث السويس ساعة بساعة!

هل تعرف بلادك ؟

قصر «أنس الوجود» حيث يتجلى فيه فن العمارة القديم بأسوان ، ومما يذكر ان مياه النيل حين تحجز ايام التحاريق تغطي هذا الاثر الجميل .

تصوير
جميل حلمي

العالم بين يديك

● فينا ـ لمراسل « آخر ساعة » :

هذه قصة جندي بريطاني أنسته العيون الناعسة والشعر الاسود الجميل التي تميز بها فتيات فينا واجبه كجندي ، فقد عرضت على المحكمة العسكرية البريطانية في « كلاجنتورن » قضية جاسوسية اتهمت فيها فتاة تدعى « انا اوكونس » وعمرها ٢٢ عاما مع « رودلف فاعا » ، ونسب الى هذا الاخير انه عضو في حلقة جاسوسية تشيكية ، وان « فاعا » قد طلب من صديقته السفر الى المنطقة البريطانية في النمسا ومحاولة التعرف بالجنود البريطانيين !

وسافرت « انا » الى « شيلاخ » في القطاع البريطاني بالنمسا وتمكنت من التعرف على احد الجنود البريطانيين ويدعى « جون ادواردز » واستطاعت الفتاة ان توقعه في حبائلها ، وهام الجندي حبا بها وبشعرها الاسود الجميل وعينيها الساحرتين ، فلم يتردد لحظة في ان يقدم لها المعلومات التي طلبتها ، وهي تتعلق كلها بالاسرار العسكرية البريطانية !

وعادت « انا » الى « فينا » ثم رأت ان ترسل خطابا الى « ادواردز » تقول له فيه « ان الجنين قد بدأ يتحرك في احشائها » وان عليه ان يسارع الى نجدتها !

وسافر « ادواردز » على الفور الى « فينا » حيث قدمت الفتاة الى صديقها الجاسوس « فاعا » فورا « فاعا » يطلب منه المزيد من المعلومات العسكرية الخطيرة !

ورفض « ادواردز » في بادىء الامر لانه شعر بخطورة موقفه ، ولكنه لان في النهاية عندما هددته « انا » بانها سوف تبعث بصور من المستندات التي حصلت عليها منه الى قيادة الجيش البريطاني !

واكتشف قلم المخابرات السرية امر الجاسوس وصديقته فقبض عليهما وحكم على الجندي البريطاني بالسجن لمدة ثمانية اعوام ، وبدأت محاكمة الفتاة وصديقها الجاسوس على اثر ذلك ووقف الجندي البريطاني يقول انه لم يستطع مقاومة عينيها الناعستين وشعرها الاسود الجميل !

● مدريد ـ لمراسل « آخرساعة » :

كانت قصة « الاوزة » التي تبيض ذهبا خرافة يتداولها الناس بوصفها دليلا على جشع صاحبها الذي اراد ان يذبحها ليحصل على اكبر عدد من البيض الذهبي بعد ان مل الانتظار ليحصل على هذا البيض الذهبي « بالقطاعي » !

ولكن تحقق اليوم ان الخرافة قد اصبحت حقيقة راهنة ، وذلك بعد ان اكتشف احد الفلاحين الاسبانيين في مدينة « هولبفا » ان اوزته تبيض له بيضا يعثر في داخله على قطع من العملة الذهبية !

وقد عثر الرجل فعلا في بيضتين على قطع ذهبية من فئة ٢٥ « بيزيتا » !

وكما حدث تماما في الخرافة ، لم يطق الفلاح الاسباني صبرا فسارع الى الاوزة يذبحها لكي يحظى باكبر عدد من القطع الذهبية ، وعثر الرجل فعلا في كبد الاوزة على الذهب ولكن كم كان يأسه حين عد هذه القطع فوجدها لا تزيد على خمس !

وعرف بعد ذلك ان الاوزة كانت قد اكتشفت كنزا ذهبيا مدفونا في مكان ما ودأبت على التقاط القطع الذهبية كل يوم ، فلما ذبحها صاحبها فقدها وفقد معها الكنز !

ابعد الجنرال بوشان الفرنسي (١٧٥٩ ـ ١٧٩٥) خمسة الاف من جنود الاعداء بعد ان اعلن خبر موته ، فقد كانت قواته تستعد لاعدام اسرى الاعداء فهب جالسا وطلب منهم ان يتركوا الاسرى ثم ... مات من جديد ..!

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● يطلب منك البعض عدة مطالب قاسية ، لاتطع عاطفتك في الحكم على هذه المطالب فقد تجلب لك المتاعب .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● كن مستعدا لاى حدث فقد تتاح لك فرصة السفر او الانتقال المؤقت الى اى مكان .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● اعتن باعصابك ، وراقب شئونك المالية فسوف تضطر الى الانفاق في وجوه غير متوقعة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● تكتشف ان بعض المحيطين بك لايحبون التعاون ، لاتعتمد على مساعدة احد وعدل خططك على هذا الاساس .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● تتغير الاحوال الى احسن ، وسيشترك معك صديق في مشروع قديم كنت تنشده .

من ٢١ يونيو الى ٢٢ يوليو :
● احذر ان تسكت على مضايقات احد فقد تتحول هذه المضايقات الى الاذى .. والاذى معناه تحطيم الحياة .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
● يقدم لك احد الاصدقاء نصيحة طيبة فتقبلها ، ولكن لاتحمله نتائج عدم انصياعك للنصيحة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :
● تشعر انك مدفوع الى الاقدام على عمل ما ، فاقدم دون تردد ، ولا تخش ان تطالب بحقك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :
● انتبه جيدا لما يحدث حولك ولا تخدع نفسك بانك قد اصبحت في مأمن من نفوذ غيرك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تمسك بالتسامح وروح التفاهم تنته جميع مشاكلك .. قد يعرض عليك القيام بمهمة جديدة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● حاول ان تخفي مشاعرك ، فان الكثيرين يستغلون ماتبديه على وجهك لمعرفة آرائك واتجاهاتك .

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● ركز جهودك ، ولا تحاول ان تفوز بمكاسب جديدة .. كن صبورا ولا تختر الطريق السهل في اى شيء .

طبيب متخرج من جامعة كامبردج يلقى عشر سنوات فى مستشفى المجانين

هذه قضية غريبة سوف ينظرها مجلس الدولة فى الاسبوع المقبل ، لقد كان يجب أن تتجه هذه القضية الى الضمير الانسانى لشعب مصر قبل أن تتجه الى مواد القانون !

ولو ان تفصيلات هذه القضية وقعت فى بلد غير مصر ، لكانت تبريرا كافيا لوقوع ثورة ، وهز كيان امة باسرها .. من الاعماق !

ولكنها — وهى فى مصر — مضت تفصيلا الى تفصيل ، لم يلتفت اليها احد ، ولم يلتهب لها ضمير انسانى يعيش فى مدنية القرن العشرين

. . . .

ولكن .. كان يجب ان تكون هذه السطور هى نهاية القصة وليست القدمة! ولقد كان يجب ان تقيد العواطف والتساؤلات فلا تنطلق ، بل تترك الآفاق خالية للوقائع المجردة تتكفل وحدها برواية التفصيلات وترسم وحدها الصورة المؤلمة لمأساة يجب أن يتعذب لها ضمير مصر طويلا !

. . . .

عراقيل فى الطريق !

ان القصة التى سيفصل فيها مجلس الدولة فى الاسبوع المقبل بدأت سنة ١٩٢٨ فى اليوم الذى تخرج فيه بطلها الدكتور على عبد السلام فى كلية الطب المصرية ليبدأ قصة كفاحه فى الحياة ويعين طبيبا للاكلنيكو بمرتب قدره ١٥ جنيها ثم يبدأ بعض الابحاث التى تبشر بمستقبل فى الطفيليات فينقل الى وظيفة معيد بقسم « البكتريولوجيا » بكلية الطب

وتتجه النية الى ايفاده فى بعثة الى الخارج

ولكن الظروف تتدخل ، واذا البعثة تعطى لغير مستحقها

ويتضايق الشاب ولكنه لا ييأس وانما ينكب على العمل فيحصل على دبلوم فى طب المناطق الحارة

وتجىء فرصة ثانية لبعثة الى الخارج ، ويجد الشاب يستعد

ومرة ثانية طارت البعثة لتهبط على واحد من اصدقاء ذوى النفوذ

وانتابت الشاب ازمات مؤلمة

ولكنه مرة ثانية لم يستسلم لليأس وانما مضى فى دراسته وحصل على دبلوم آخر فى الصحة العامة

واعترضته فى السنوات التالية سلسلة من المشاكل مبعثها احساسه بالظلم ، وعدم وفاقه مع بعض زملائه الذين كان يرى انهم حرموه مرتين من حقه فى البعثات .

وفى احدى هذه المشاكل خرج الشاب من عمله وطلب احالته بصفة مؤقتة للمعاش بلا مرتب ، وكل شروطه ان يمنح معملا صغيرا يواصل فيه تجاربه

وظل كذلك حتى سنة ١٩٣٦ حيث واتته الظروف وادركته الفرصة التى كان يحلم بها فتقرر ايفاده الى انجلترا لبعثة مدتها ثلاث سنوات يدرس فيها ليحصل على الدكتوراه فى علم « البكتريولوجيا » من جامعة كمبردج العريقة ومنح ترقية الى الدرجة الخامسة بمرتب قدره ٢٥ جنيها

كفاح يائس فى كمبردج

وبدأ الشاب كفاحه فى كمبردج

ولقيت ادارة البعثات من جامعة كمبردج ثناء عليه وتقديرا

والتقديم « الدكتور فلمنج » مكتشف البنسلين ليعاونه فى عدد من الابحاث

ومر عام .. وعام ثان

ولم يبق على انتهاء البعثة الا عام واحد وفجأة تلقى الشاب خطابا من القاهرة وكان الخطاب يقول ببساطة ان ترقيته الغيت وان مرتبه عاد الى خمسة عشر جنيها

وكتب الشاب الى ادارة البعثات يطلب منها اما اعادة الترقية اليه او الغاء من البعثة وابرقت اليه ادارة البعثات بأنها سوف تتصل بالمالية على الفور لتسوية مسألة الترقية اما هو فعليه ان يكرس كل جهده لدراسته

واتجه الشاب بكل جهده الى دراسته تخرج منها وعاد الى القاهرة

واكتشف فى ماسة وطنه انه — بعد هذا كله — لا يزال بمرتب قدره خمسة عشر جنيها ، وان ترقيته ما زالت ملغاة وان ادارة البعثات لم تتصل بالمالية فى شأن هذه الترقية

تهديد يحال للنائب العام

واتجه الشاب الى عمل صغير فى قسم « البكتريولوجيا »

ولكن ابواب العمل اغلقت فى وجهه وتحرج وضعه فرأى ان ينقطع عن العمل حتى يجدوا له عملا

واذا كلية الطب تتخذ قرارا بفصله بحجة الانقطاع عن العمل ، واذا هو يطلب تشكيل مجلس تحقيق ينظر امر فصله .

ويستطيع هو ان يشرح امامه وجهة نظره رفض هذا الطلب !

وكتب الشاب فى نوبة ثورة خطابا الى وزير المعارف وكان يومئذ المغفور له محمود فهمى النقراشى باشا يهدده فيه بالقتل اذا لم ينصفه ويستمع الى شكواه

وبعث النقراشى باشا بالخطاب الى النائب العام لبحث جدية التهديد

واعاد النائب العام الخطاب الى وزير المعارف مع رأيه الذى يتلخص فى ان التهديد غير جدى وان الشاب مظلوم حقا

واستدعى النقراشى باشا الشاب ووعده بتسوية حالته ، واتخذت الاجراءات العملية لتسوية حالته فعلا

ولكن العراقيل وقفت فى طريق الشاب بتأثير البعض ممن خشوا ان العدالة على يد الوزير تحد لسلطانهم المباشر عليه

وكانت الوزارة التى يشترك فيها النقراشى باشا قد ذهبت وجاءت وزارة النحاس باشا سنة ١٩٤٢

الى مستشفى الامراض العقلية

ومرة اخرى لجأ الشاب الى السلطات الكبيرة فارسل ثلاث شكاو متتالية الى رفعة النحاس باشا لم تأت بنتيجة ، واتبع الشاب شكاويه هذه بشكوى رابعة تضمنت تهديدا لرفعة رئيس الوزراء اذا لم ينصف الشاب !

ولم يبعث رفعة النحاس باشا بخطابه الى النائب العام وانما الى قسم الطب الشرعى واذا الشاب يقبض عليه واذا طبيب البوليس يقرر وضعه فى مستشفى الامراض العقلية

اما الحيثيات — حيثيات وضع الطبيب الشاب النابغة خريج كمبردج — فى مستشفى الامراض العقلية فعجيبة غريبة ومع ذلك — مرة ثانية — فلا نزحم أدق الحقائق بالتعليقات والمشاعر .

لقد جاء فى نص شهادة احالة الشاب الى مستشفى الامراض العقلية مايلى بالحرف الواحد :

نحن الدكتور رشيد كرم طبيب البوليس بمحافظة مصر المرخص لنا قانونا بمعاطاة صناعة الطب فى القطر المصرى نشهد كما يأتى :

« فى اليوم السابع من شهر نوفمبر ١٩٤٢ قد كشفنا شخصيا على على عبد السلام واستنتجنا انه مختل الشعور وان الاوفق لصالحه او صالح العمل أن يرسل الى مستشفى الامراض العقلية الاميرى بالعباسية .

وقد بنينا استنتاجنا هذا على الاوجه التالية :

انه جرى حديث طويل بينى وبينه وهو يقرر بأنه مغبون بوظيفته من رؤسائه وعلى الاخص من حضرة صاحب المعالى وزير المعارف وقد جرب طريقة التهديد غير هذه المرة ويقرر الآن انه كتب خطابا يهدد صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء مصطفى النحاس باشا — وعليه عنده فكرة ثابتة لايتحول عنها وهو ان حضرات اصحاب المعالى الوزراء لاينصفونه ولا يسمحون له بمقابلتهم وهو الآن هادىء وليس عنده هياج .

وفى تاريخه كشفنا جسميا على الدكتور على عبد السلام المذكور ورأينا لنا انه خال من أى مرض وان حالة صحته الجسمية تسمح بنقله الى مستشفى الامراض العقلية وهذه بيان الحالة المذكورة

وليس بعامراض ولا اصابات والحرارة طبيعية »

طبيب اول المحافظة
رشيد كرم

ودخل خريج كمبردج الى مستشفى المجاذيب !

يجب ان يبقى وهذه هى الاسباب !

وظل فى مستشفى المجاذيب حتى سنة ١٩٤٤

وفى شهر نوفمبر من هذه السنة كتب مدير المستشفى يطلب استمرار حجزه

ومرة ثالثة ... تتكلم الوقائع :

جاء فى خطاب مدير المستشفى الى وكيل وزارة الصحة الذى هو فى نفس الوقت رئيس مجلس مراقبة الامراض العقلية مايلى بالحرف الواحد :

اسم المريض : الدكتور على عبد السلام رقم ٦٧٣٣

حالة المريض وبيان سير المرض وأسباب ضرورة استمرار حجزه

عل علم باليوم والمكان ، متكبر ميال للعزلة يهزأ من افكار محدثيه كثير المحاجة ولا يرجع الى حق يلمسه عند المتكلم معه كثير التدخل فيما لا يعنيه وانتقاد نظم المستشفى — عنده افكار غريبة نحو الوزراء — والسالفة الحاضرة وكلها ترمى الى انتقاد النظم الحالية وكيف انه سعى بالكتابة لدى القائمين لتغيير هذه النظم حتى انه يصف الرؤساء المصريين بانهم بطالين وبانهم اهملوا مشروعاته ولم ينفذوا شيئا منها مع ظهور فائدتها وله سابقة تهديد رفعة رئيس الوزراء السابق وهو يتكبر انه لم يذكر ضربه بالرصاص بل الوصول الى اجراء تحقيق فى مسألته من الظلم الذى وقع عليه وهو يعزو ان المالية رفضت ترقيته لانه لم يكن من المحاسيب وهو عموما لايزال مصمما على معتقداته مصمما على انه لم يكن يجوز حجزه يوما واحدا — ويعتقد انه لو ترك للتفرغ لمشروعاته لنفع هذا البلد ونفع العالم اجمع — ميال للكبرياء ويدعى انه ومكتشف البنسلين فى مستوى واحد لايزال يعتقد ان خطاب التهديد الذى ارسله لرئيس الوزراء كان فى محله لايزال فى حاجة لاستمرار الحجز والعلاج عملا بما جاء بالمادة ١٥ من ق ١٤١ سنة ١٩٤٤ ، اتشرف باحاطة سعادتكم بان المريض المذكور تنتهى مدة حجزه فى التاريخ المبين امام اسمه

وحيث انه من رأيى انه من الضرورى استمرار حجزه للاسباب المبينة اعلاه فاتشرف بعرض الامر رجاء النظر

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

مدير المستشفى

١٩٤٤/١١/١

اطــــــد

بحث من المستشفى !

واستمر حجزه حتى سنة ١٩٥١

استمر حجز خريج كمبردج فى ابحاث البكتريولوجيا فى مستشفى الامراض العقلية : لانه على حد تعبير الشهادة الطبية « ميال للعزلة » ولانه « كثير التدخل فيما لا يعنيه وانتقاد نظم المستشفى » ولانه « ينتقد النظم القائمة ويصف الرؤساء المصريين بانهم بطالين » ولانه « يعزو ان المالية رفضت ترقيته لانه لم يكن من المحاسيب » ولانه « مصمم على انه لم يكن يجوز حجزه يوما واحدا » !!

وبذلت اسرته المساعى هنا وهناك

واخيرا وقف محاميه الاستاذ الطاهر حسن احمد امام مجلس الدولة يطلب انتداب خبراء من الاطباء العالميين لفحص حالته ، والعجيب ان محاميه قدم لمجلس الدولة بحثا نشرته مجلة المحاماة فى نقد قانون الحجر الجبرى لذوى الامراض العقلية وقالت مجلة المحاماة ان البحث للدكتور على عبد السلام ولم تكن المجلة تدرى أن كاتب البحث الرصين الذى نشرته هو فى الوقت نفسه من نزلاء مستشفى الامراض العقلية والعجيب ان مقدمة البحث كانت كما يلى :

نبذة تمهيدية عن تاريخ اساءة استخدام مستشفيات الامراض العقلية وادخال التعديلات على قوانين الامراض العقلية لاصلاح ذلك :—

كانت اساءة استخدام مستشفيات الامراض العقلية — رغم وجود قوانين للامراض العقلية كثيرة الشيوع فى جميع الدول فى القرون السالفة فكانت تستخدم لسجن العقلاء ظلما بناء على شهادة طبية مغرضة وكان يتولى التفتيش على تلك المستشفيات مجلس مراقبة مكون مؤلف من قضاة واطباء ثم اساءة استخدامها فلم تجد هذه الطريقة الا انه لا يصعب على تلك المستشفيات التلاعب بمجلس المراقبة واستيفاء اوراق المحجوزين ظلما بشكل يقنع ذلك المجلس وكان التلفيق فالتمادى لتلك المستشفيات بدافع الرشوة أو الاغراء او التهديد وقد سجل كل ذلك الكاتب الانجليزى الكبير شارلس ريد فى روايته « هارد كاش » سنة ١٨٦٣ التى اصبحت من عيون الادب الانجليزى وما زالت تطبع وتباع للآن وفيها صور المؤلف بوضوح ودقة طرق اساءة استخدام تلك المستشفيات كما شاهدها فى بلاده فى عصره وعيوب ونقائص قوانين الامراض العقلية فى زمنه (وقد وجه اليها الدكتور على عبد السلام النظر المختص فى نبذة نشرتها له جريدة الاهرام فى ١٩٤٢/٧/٢٧ عندما كانت الحكومة المصرية جادة فى اعداد قانون الامراض العقلية الجديد هذا ، ولكن احد لم يأبه لتحذيره هذا وصدر القانون مليئا بالعيوب التى اوضحها شارلس ريد والتى اصلحت فى القانون الانجليزى وسواه منذ اواخر القرن الماضى .

رأى طبيب عالمى !

واخيرا كتب الخبير الاجنبى الذى انتدب مع غيره لبحث حالة الدكتور على عبد السلام تقريرا عجيبا جاء فيه :

— ان تقرير مدير مستشفى الامراض العقلية يصف حالة المريض كما تبدو الآن ولكنى اقرر ان هذه الحالة ليست حالة جنون

— ان مرض « البارانويا » الذى يقال ان المريض يعانى آثاره ، للتفاقم اعراضه خصوصا فى البيئة التى يعيش فيها الدكتور عبد السلام الآن ولا يبدو ان لهذا أثرا فيه

— ان التقرير الذى كتبه مدير المستشفى مفصل وكامل ومدروس ولكنى اختلف معه فى النتيجة التى وصل اليها وانا اقرر ان الدكتور عبد السلام الآن لا يشكو من البارانويا وارجح انه لم يشك منها طول حياته .

واثنى الطبيب العالمى الدكتور « د. » على مجهود الدكتور عبد السلام داخل المستشفى لبحثه حالة زملائه من نزلائها

وفى الاسبوع المقبل ... ينظر مجلس الدولة قضية خريج كمبردج الذى قضى عشر سنوات حتى الآن فى مستشفى الامراض العقلية

ولكن القضية يجب ان تنظر اولا امام الضمير الانسانى لشعب مصر .. قبل ان تنظر امام العقول القانونية لمستشارى مجلس الدولة ..

الجيل الجديد

جثث الشهداء في القبور المحاطة بالزهور

حوادث السويس ساعة بساعة؟!

هذه المدينة الباسلة من مدن مصر كيف قضت ساعاتها الرهيبة تنتظر القضاء الصاعقة ؟!

السويس – من سعد الـــــــالله وعلى شريف :

سبعة أيام في الســويس ...

وراء كل يوم حدث .. ووراء كل حدث نار ولهيب وشعب أعزل ..

كلما مر يوم جاء التالي وفيه ما فيهن ساعات مظلمات .. وتراكم الظلام وكان النور قد احتجب ولن يعود الى الوجود..

وكان الايمان وحده يشق هذه الظلمات ليضيء الطريق .. وكانت كل نفس في حاجة الى هذا النور ..

وقف محافظ السويس ابراهيم بك الخولي والغم المتفجر تحت قدميه .. وكان امامه شهداء وفي آذانه انفجارات وبين يديه الخطر ..

وفي مدى الربع وعشرين ساعة كانت السويس بأهلها والقوات البريطانية تنتظر .. تنتظر ما وراء الاخطار .. وتنتظر رد القاهرة ..

ثم حدث ما حدث ..

بداية الاسبوع

كيف حدث كل هذا ؟ . وكيف مرت الساعات ؟!

ثم ماذا بعد ؟! ..

في كل ركن من القتال كانت بداية الشرارة احتكاكا بين القوات الغاشمة ورجال البوليس .. منذ اللحظة الاولى التي فقد الانجليز فيها ضباطهم وهم يجدون عبثا في جنون يطلبون الثأر من ضباط مصريين ..

وفي كل مرة تفشل المؤامرة ويسقط ضباط انجليز جدد وينجو ضباط البوليس المصري ..

وبدأ الاسبوع بمحاولة اقتناص الملازم الاول الفي عثمان.. وفشلت المؤامرة ونجا الضابط المصري وسقط ضابط انجليزي.

واشتد جنون الانجليز ... وانقضوا من الشعب الاعزل وسقط ثلاثون شهيدا.

معارك !

.. ولم تكن السويس أقل منها من بورسعيد والاسماعيلية ..

وخرج الاهلون يردون العــدوان في بطولة خالدة ..

وشــهـدت ميادين الســويس صورا رائعة من الخلود ..

كل من فيها وما فيها دخل المعركة..

الشـــرذمة السلاحة التي لا تملك الا التصفيق كانت تقف وسط المعركة وتهلل وتكبر كلما سقط جندي انجليزي ..

ونساء الســويس خرجن يحملن الذخيرة الى جنود الصف الاول ..

ورجال البوليس .. انطلقوا يدافعون ويهاجمــون وكأنهم مدربون على حرب العصابات ..

والشعب .. كل من لديه رصاصة أو سلاح حمله وخرج ..

بطولة ..

وتروى مستشفيات الســويس صورا خالدة من البطولة ..

كانت مستشفيـــات السويس أشبه بمستشفيـــات الميدان .. دماء جارية وشهـــداء قادمون .. وعمليات لنقل الدم ..

وبين يدي كل طبيب قصة ..

وأروع القصص كانت في حجرة الابطال أطلق الاطباء والمرضون على الحجرة اسمها الخالد « حجرة الابطال » ..

لقد دخلها العربي ..

والعربي اسم ظل يعلو ويعلو فوق أزيز الرصاص ودوي المدافع حتى علا الاسم وسجله الخلود في التاريخ ..

كان العربي يدخل المعركة بالموتوسيكل ويطلق الرصاص ثم يحمل الجرحى بين يديه ويذهب بهم الى المستشفى ..

كل هذا وأهل السويس تصفق .. « يحيا العربي وعاش العربي في سبيل الشهداء » .

وفي حجرة الابطال .. دخل أيضا يسري الكونستابل الذي قتل سبعة بريطانيين قبل أن يسقط شهيدا خالدا

وهذه القصة .. كانت هي الاخرى في حجرة الابطال .

دخل الشهيد وفي القلب بقية حياة.. كان وسط المعركة وفي يده ديناميت وفي جيوبه ديناميت واصابت رصاصة ثائرة الديناميت الذي في جيبه الايمن

دبابة من دبابات الجيش البريطاني .. تدك أرض كفر ابو عبده بعد ان هدمت منازلها بالديناميت ..

دبابة شيرمان .. فى طريق كفر أبو عبده .. تنتظر المعركة ..

وجنود البوليس بالسلاح على أسطح المنازل

كيف نسفت قرية أبو عبده

السويس — من احمد زين :

ان البركان مازال يغلى فى السويس .. يغلى بشدة تنذر بالانفجار القريب .. ويجلس أهل المدينة الصغيرة المعزولة عن العالم أجمع فى انتظار المعركة ... والدقائق بطء رهيب ... كل لحظة معها شبح الموت والفناء للمدينة التى يدافع عنها الاهالى العزل ... وفرقة صغيرة من الفدائيين استطاعت ان تفلت من الرقابة .. ضد الاف الجنود البريطانيين .. وعشرات الدبابات .. ومئات المدافع الثقيلة الموجهة الى قلب المدينة ...

لقد واجهت المدينة المحنة بشجاعة منقطعة النظير ... ووقف أهلها يسمعون صوت الديناميت وهو ينسف منازلهم .. وصوت عشرات الطائرات النفاثة وهى تحلق على ارتفاع قريب جدا ... وصوت الدبابات شيرمان ... وهى تقترب من مداخل البلدة خلال المزارع القريبة .. وظلوا هكذا ٤٨ ساعة يتوقعون هجوما غادرا ... ساهرين ليل نهار فوق أسطح المنازل القريبة يراقبون فرقة المظلات وسلاح المهندسين ...

كيف بدأت القصة ؟!

وبدأت القصة الساعة الثانية والنصف صباحا .. حين بدأ لواء الباراشوت الثامن عشر فى التحرك تجاه مدينة السويس ... وقطعت القوات البريطانية الاتصال التليفونى والتلغرافى بين السويس والقطر المصرى ... وتقدمت الدبابات البريطانية فأحاطت بالقرية الصغيرة .. ثم نزل الجنود بسرعة وأحاطوا القرية بالاسلاك الشائكة ليمنعوا وصول أى امداد خارجى لها ... ووقف الجنود حرسا على المدينة فى انتظار وصول سلاح المهندسين .. ووصل سلاح المهندسين فى الساعة السادسة صباحا ... بعد أن كان قد غلق فى كل الطرق المؤدية للسويس المطروقة منها وغير المطروقة — حواجز لمنع مرور السيارات ... وانشأ ٢٠٠ نقطة مراقبة تتكون كل منها من سيارتين مصفحتين .. وعشرة من جنود الباراشوت فى الصحراء المحيطة بالبلدة ...

وابتدأ سلاح المهندسين عمله فى الساعة السابعة بخطر شديد .. فقد كانت المعلومات التى وصلت الى القيادة البريطانية تقول أن مئات الالغام قد بثت فى منازل القرية ... وان كل قطعة من الاثاث المتروك بالمنازل قد وصلت بأسلاك لغم شديد الانفجار ... وصدرت الاوامر للجنود بعدم لمس أى قطعة من قطع الاثاث ... كانوا يدخلون الى المنزل بحذر ... ويضعون فيه الديناميت ... ثم يخرجون ... وينفجر الديناميت بعد دقائق ... وتأتى الدبابات الشيرمان لتسوى الارض بعد الانفجار ...

والتاعت بسناته ..
وحملوه الى المستشفى ودخل حجرة العمليات واحس بالجو الداكن فاذا به يقول :
— اخرجونى من الحجرة .. او اخرجوا الديناميت الموجود فى جيبى الأيسر ..
لقد خاف أن ينفجر الديناميت فى الحجرة ..
ثم ذهب .. ذهب الى الخلود ..

مواكب الخلود

وشهدت السويس أيامها ..
الثلاثاء .. موكب الشهداء ..
والاربعاء .. موكب خمسة عشر شهيدا ..
والخميس .. موكب الشهيدين ..
وكانت الساعات توحى بأن المواكب لن تنتهى .. ووراء كل موكب حياة .. حياة شعب ..

وخرج أهل السويس .. كان لكل منهم شهيد .. رجال البوليس الشهداء .. والطلبة الذين فقدوا زملاءهم والابناء الذين سقط آباؤهم .. والامهات وكانت دقات الموسيقى الحزينة تتساقط دموعا وتشق القلوب ..
ومن وراء الدموع انطلقت الزغاريد باكية . تنطلق بها الالسن وتسقيها العيون ..

وارتفعت أجراس الكنائس .. لقد احتضنها ثلاث دقات ويتجاوب صداها بعيدا ناعيا .. وترد أجراس الكنيسة الثانية بدقاتها الثلاث ..

ومضت المواكب بشهدائها لتلقى السويس عليهم آخر نظرة ..
ووصل الركب الى المقر الأخير ..
ووقف طلبة مدرسة النهضة : أطفال فى عمر الورود .. وقفوا يهتفون لشهيدهم .. « يحيا شهيد النهضة »
وتساقطت دموع مدرسيهم .. ودموع امهات السويس وانطلقت الزغاريد الباكية لتخفى حسرات القلوب ..

الكل فى واحد ..

كان كل شيء فى السويس يتجاوب ويتحد .. كان الكل فى وقت واحد .. كانت السويس كلها قلبا يخفق .. يخفق مع الطعنات القاسية .. وكان ميتا ..
وخفق باكيا .. وكان راضيا فى بكائه ، وخفق خفقات الخلود .. فقد تحمل عبء الجهاد وتقدم الصفوف ..
هكذا كانت السويس فى أيام مواكب التضحية والشهداء ..

واحدة من آلاف من سكان ابو عبده .. حملت ملابسها واخلت اولادها وتركت منزلها فرارا من الاستعمار الغاشم

الجيل
الجديد

٦ دول عربية ورأيها في حالة دمشق

ان ٦ دول عربية تنظر الى دمشق ... وتتباين نظرات الدول الست ... وتختلف آراؤها ... فاين تقف كل منها ؟!

— • —

ان الاحداث عادت — كالصواريخ — تنطلق بسرعة في سماء دمشق ، بعد ان امسك العقيد اديب الشيشكلي بزمام كل السلطات ، وان ترك حق ممارستها لزميله الزعيم فوزي سلو .

والغموض لايزال يحيط باتجاهات باقي العواصم العربية ، ازاء مايحدث في عاصمة الامويين ذات التاريخ العظيم .

ولكن احد الخبراء بالشئون العربية — ولنعفه من ذكر اسمه — يرى ان اتجاهات باقي العواصم العربية تجاه الزميلة الغالية دمشق ، هي على الوجه التالي :

القاهرة

ان القاهرة ، متعبة حائرة ازاء كل مايحدث في دمشق !

فهي ترى أن كل ماحدث يبعد سوريا عن الاستقرار

ولكنها أيضا ، لم تكن تريد استقرارا يتزعمه حزب الشعب

والقاهرة لاتفهم ماذا يريد العقيد الشيشكلي

ولكنها تحس ، احساسا غامضا مبهما ، ان الملك عبد العزيز آل سعود — وهو صديق حميم للقاهرة — يعرف ماذا يريد العقيد ؟

وتنظر القاهرة بحيرة الى دمشق

ثم تتجه بانظارها الى الرياض أملا وانتظارا

ثم تستقر عيونها على الاسكندرية حيث يقيم السيد شكري القوتلي

ثم تكظم القاهرة كل هذا ، وتستعيد ابتسامة واثقة تضعها على فمها وتهز راسها شأن من يريد أن يقول للناس : انه يعرف كل شيء ويفهم كل شيء

هذا بينما كل الناس واثقون من انه لايعرف شيئا .. ولايفهم شيئا !!

بغداد

كانت بغداد تحب أديب الشيشكلي ، عندما كان يقف مع سامي الحناوي وحزب الشعب !

ثم طار سامي الحناوي ، ودب الشك في قلب بغداد ، وتجاوزت عاصمة الرشيد عن شكوكها ، وهي تطمئن النفس بان الحال ليس بالغ السوء مادام حزب الشعب لايزال ممسكا بالزمام

وفجاة طار حزب الشعب في الاسبوع الماضي

واكتشفت بغداد فجاة ان الحال في دمشق أصبح بالغ السوء !

عمان

ان عاصمة الاردن لاتزال — بقوة الاندفاع الذاتي — تسير على الخط الذي رسمه عبد الله بن الحسين شهيد عمان

ومع ان سياسة عمان لاتزال في نفس الخط القديم ، الا ان ترددها وضعف اندفاعها ظاهران للعيان ، والسبب بديهي ، وهو اختفاء القوة الدافعة القديمة !

ولاول مرة — في ازمة من الازمات العربية — خرجت بغداد — وليست عمان كما كان الحال أيام الملك الراحل — تنطق بلسان الاسرة الهاشمية .

يقول اكثر من سياسي عربي مطلع :

— لو كان عبد الله بن الحسين حيا وحدث ماحدث في دمشق لامر الجيش العربي بالزحف فورا على سوريا !

الرياض

ان أسد الصحراء العجوز — عبد العزيز آل سعود — يبدو في عاصمة الرياض وكأنه الوحيد الذي يستطيع متابعة الاحداث في دمشق !

ان أديب الشيشكلي معجب بالملك العربي

ولما احتاجت سوريا الى قرض طار أديب الشيشكلي الى الرياض وعاد الى دمشق يحمل كلمة من الاسد العجوز تساوي ١٢ مليونا من الدولارات تسلم على دفعات

وحدث مرة ان تضايق الملـ[...] من بعض مايحدث في دمشق [...] وتأخر وصول دفعة من القرض [...] كان وقت ارسالها قد آن

وطار اديب الشيشكلي ا[...] الرياض .. وعاد الى دمشـ[...] بالدفعة المستحقة من القرض

صنعاء

ان اليمن لاتقوم بدور ايجابي تجـ[...] سوريا ، ولاتجاه اي بلد آخر غير سور[...] لان اليمن مقيدة بالسير في سياسـ[...] الخارجية وراء الرياض ، بحكم الاتفاق[...] المبرمة بين البلدين !

فحين تسكت الرياض تسكت صنعا[...] وحين تتكلم الرياض .. تتكـ[...] صنعاء ايضا !

ان اليمن اعجبت بدور المستمع [...] قام به مندوبها السيد حسن الكبسي [...] عهد الجامعة العربية .

ولسوف تسير صنعاء طويلا — بحـ[...] الظروف والامر الواقع — في اتجاه الصـ[...] الصامت !!

النحاس

أول رسالة وآخر رسالة لزعيم مصري

ما ابعد الفرق بين الرسالتين .. رسالة تلقاها محمد فريد منذ اكثر من اربعين سنة ورسالة تلقاها مصطفى النحاس هذا الاسبوع .. والفرق بين الرسالتين هو الفرق بين الزعيمين !!

محمد [...]

تلقى رفعة رئيس الوزراء في هذا الاسبوع رسالة من انجليزي هو المستر ، ايفور ويدليك ، مدير قسم العلوم السابق بكلية فكتوريا يبدي فيها عواطفه وودة نحو مصر اذ يقول :

« اني ارجو صادقا ان ينال شعب مصر امانيه الحقة بتسوية سلمية تقوم على صداقة عميقة طويلة الاجل بين بلدينا ، وعلى اسس المحبة والاحترام المتبادل

وختاما هل لي ان اقول كلمة نيابة عن المصري الفقير الشجاع . لقد كنت اغتبط عندما اعمل ولو قليلا لمساعدة الفقراء ، انهم قريبون من الله الذي يحبهم ، واني واثق ان احتمالهم القوى لمصائبهم كان الهاما للغير ولي ايضا

وتفضلوا مقامكم الرفيع بقبول وافر الاحترام » .

***

ومما يذكر ان هذه ليست اول رسالة يتلقاها زعيم مصري من انجليزي ، فقد تكرر مثل هذا الحادث في أكثر من ظرف ، وان اختلفت خطابات الانجليز الى زعماء مصر ، وتلونت بلون الكفاح الذي ينهض به زعماء مصر كل في وقته

وقد كانت أول رسالة تلقاها زعيم مصري من انجليزي ، هي الرسالة التي تلقاها الزعيم الخالد محمد فريد بك من المستر ويلفرد بلنت ، ولم تكن هذه الرسالة هينة لينة ، طافحة بالدموع المستكينة ، كتلك الرسالة التي تلقاها النحاس باشا هذا الاسبوع !

بل ربما كان الفرق بين الرسالتين هو الفرق بين الزعيمين ، وبين أسلوب كفاح كل منهما

فلقد جاء في رسالة المستر ويلفرد بلنت ، الى محمد فريد ، وقد تليت هذه الرسالة رسميا في مؤتمر بروكسل الذي عقد في سبتمبر سنة ١٩١٠ ، مايلي بالحرف الواحد .

« احذرونا !

اننا لا نريد لكم شيئا من الخير !

لن تنالوا منا الدستور ولا حرية الصحافة ولا حرية التعليم ولا الحرية الشخصية !

وما دمنا في مصر فالغرض الذي نسعى اليه من اجل البقاء فيها ، هو ان نستغلها لصالح صناعتنا القطنية في مانشستر ، وان نستخدم اموالكم في تنمية ممتلكاتنا الافريقية في السودان ، وان نستمر بحيث اقل من الآخر في تنمية مشروعاتنا المالية الانجليزية الصهيونية في بلادكم ، وان نقيد ايديكم وارجلكم لنجعلكم هدفا لاطماعنا الاقتصادية !

لم يبق لكم عذر اذا انتم انخدعتم في نيتنا ، بعد ان وضح الامر فيها وضوحا تاما ، فاحذروا ان تسالموا الى الرضى باستعباد بلادكم ودمارها !

ثابروا على ان تعارضونا معارضة جهرية جريئة كل يوم !

اطلبوا بلسان واحد ، وفي كل فرصة ان يوضع حد لما تتألمون منه ، وان نعود نحن الى حظيرة القانون ، وان نسحب جنودنا من بلادكم ، وان نكف عن التدخل في شئونكم !

اطلبوا ذلك !

انكم بطلبه لا تخسرون شيئا ، فنحن غرباء في بلادكم ، ومن حقكم ان تطالبـ[...] بتركنا !

ذكرونا دائما ، وبكل وسائل الاعلان بانه لا حق لانجلترا في ان تتصرف معـ[...] تصرف السيد ، وانكم لا تريدوننا حـ[...] لكم ، ولا مستشارين ولا منظمين لادارتـ[...] ولا تتركوا لنا عذرا نعتذر به ، لتعد[...] لانفسنا شيئا من ذلك

اظهروا معاداتكم لنا بصراحة ، ولـ[...] لا تظهروها بثورات ساخطة لاتفيد[...] شيئا ، بل بتلك الوسائل التي تستطيـ[...] كل الشعوب التي تعنى بالاجنبي لتثبت استياءها ، وهي مقاطعته في معاملا[...] التجارية والرسمية وفي علاقات الافر[...] بعضهم ببعض

لا ، لم يبق لكم الا وسيلة واحـ[...] لاقناعنا ، وهي ان تثبتوا لنا ان احتلا[...] بلادكم ، مصدر تعب لنا ينمو دائما ومصدر خطر عظيم ، فاذا ثبت الر[...] اقنعتمونا بذلك ، ففي اليوم الذي يفهم [...] جمهورنا الثقيل الذهن ، ان الفائدة [...] احتلال بلادكم لا توازي المتاعب والاخطـ[...] التي يسببها لنا ، ترى انكم مطلو[...] فنترك بلادكم

وثقوا باننا لن نترك بلادكم قبل ذ[...] بلحظة واحدة .

بريدى

محمد التابعى

قل الو .. ومازعلش !

انشر الخطاب ثم التعليق ..

يقول الاديب فؤاد القوصى طالب بكلية الهندسة بجامعة فؤاد الاول ..

من يوم ان بعثت مصر صرختها الكبرى فى وجه بريطانيا ومن يوم ان قرر الشعب ان يحطم آخر قيود الاستعمار . ونحن نحاول ان نبتعد عن كل ما يمت الى الانجليز بصلة.فقاطعنا بضائعهم وخونا الخونة منهم من اللافتات ومن عربات الترام وغيرها . ولكن هناك كلمة واحدة بقيت ، تنطق بها افواه العظماء والكبراء والعلماء والموظفين والعمال وجميع الطبقات الا وهى كلمة « هالو » التى نبدأ بها الحديث فى التليفون ... وبعضهم يقولها بلكنة انجليزية بحتة تشمئز منها الآذان فياحبذا لو استبدلناها بكلمة « لبيك » او « نعم » او « حتى » . ايوه » فننظف افواهنا ونطهرها من مثل هذه الكلمات واعذرنى اذا ذكرت « الترام » وهى كلمة انجليزية ولكنى لم اجد لها مرادفا فى لغتنا .

لا مانع من استعمال كلمة او لفظ «لبيك» أو « نعم » ولكن العبرة فى الاجماع .

ولفظ «هالو» ليس انجليزيا كما يظن الطالب الاديب ولا استعماله وقفا على الانجليز . بل هو لفظ او كلمة دولية او عالمية . والانجليز ينطقونها بالهاء (هالو) والفرنسيون والايطاليون مثلا ينطقونها بالهمزة الممدودة (آلو) ..

وهالو او آلو شائعة الاستعمال بين شعوب العالم .. لا الانجليز وحدهم .

واخيرا اذا كنا سنتحرص على ان (ننظف افواهنا) ـ كما يقول صاحب الخطاب ـ من كل لفظ انجليزى او فيه شبهة الانجليزية فماذا يكون الرأى فى هذه الكلمات مثلا .. (بوليس ؟ تليفون ؟ راديو ؟ ترامواى ؟ سكرتير وسكرتارية وفوتوغراف؟) الى آخره ..

بل ما رأيكم فى هذا الحى الكبير من احياء القاهرة المسمى (جاردن سيتى)؟!

«بعبع الانجليز» فى دمشق

بارك الله فى اخوة اخواننا السوريين . ولقد سبق ان كتبت وقلت ان الشعوب العربية ـ ومنها الشعب السورى الشقيق ـ شىء . وحكوماتها شىء آخر . وانه ما من شك فى ان شعوب العرب تقف مخلصة صادقة بجانب مصر .

وهاهو ذا خطاب من سورى كريم كتب الى من دمشق يقول :

لاول مرة اتشرف بالكتابة لكم ولكنى تعرفت على شخصكم الكريم فى مناسبات عديدة منها فى مكتب الاستاذ مصطفى امين واخرى مع الاستاذ كامل الشناوى وغيرها وقابلتكم فى اوروبا مرتين واعذرونى ان انا لم اذكر لكم سوى اسمى مستعار ذلك ما تقتضيه المصلحة الوطنية الحاضر .

اعلنت الحكومة الغاء المعاهدة وضم السودان ومصر تحت تاج واحد . وبذلك اصبح على كل مواطن واجب قومى : الحكومة قد اعدت لتنظيم الجهاد . الاحزاب لتستعد للكفاح . والاقلام الصحفية تقف الموقف بكل شجاعة و الامن . افراد الامة يتجهون جميعا نحو هدف واحد هو طرد الانجليز المستعمرين . كل منا يقوم بواجبه ولو كان صغيرا : منهم من يتبرع بالمال ومنهم من ينضم الى كتائب التحرير . ومنهم من يقود الحركات الشعبية الخ .. اما انا فقد عاهدت الله على الا انام ليلة قبل ان اخلق عدوا واحدا لانجلترا الانجليز ليس فى البلد الذى نجد فيه اليوم ٩٩٪ من ... العربية الشقيقة امثال سوريا ولبنان وغيرهما الذين لم يشعروا ولم يتذوقوا بعد الاستعمار والغرسة الانجليزية .

لقد عاهدت الله ان اخلق الاعداء لهم ولقد خلقت من « الاعداء » مئات ولم ازل فى اول جولتى . وسمعت البعض وهم يقسمون « يمين العداء » يقولون (ان قتل انجليزى واحد عند الله حلال . وقتل اثنين تغفران للخطايا ، وثلاثة دخول الجنة !)

وهكذا اطلق على بعض « الاعداء » لقب « بعبع الانجليز » فوجدت ان فى ذلك فخرا لى وعمدت الى ان استعين بهذا الاسم المستعار لاعلن عن خطوات العداء فى سوريا ولبنان .

وها هى اول رسالة من دمشق :

ـ فى اجتماع سرى ضم ٦٤ شخصا خرجنا منه ٦٤ من انصار «اعداء الانجليز» ولقد عاهد الله كل منهم ان يخلق ٦٤ عدوا فى ظرف شهر واحد .

ـ وفى اجتماع ثان كان فيه ٣٢ شخصا بينهم وزير سابق وثلاثة نواب وقائد دولة خرجوا جميعا من « الاعداء » معاهدين الله جميعا على مقاطعة الانجليز معنويا واقتصاديا وخلق العداء لهم بين اصدقائهم ومعارفهم ونسائهم واطفالهم .

ـ الشباب السورى باسره يحارب فكرة الاشتراك فى الدفاع عن الشرق الاوسط .

الملكيات الصغيرة

هذا اقتراح من الاستاذ محمد عبد السميع بالزقازيق .. والاقتراح مبهم أو غير واضح المعالم ولكنه جدير بالدرس والتمحيص ولعل هذا الاقتراح يجد عناية كافية من معالى وزير الاقتصاد الوطنى وزملائه المسئولين

كنت بمجلس ضم بعض الزراعيين ، وتطرق الحديث الى توزيع الارض وتحديد الملكيات وهو موضوع طال الحديث فيه على صفحات الجرائد . وتحت قبة البرلمان ـ كما اذكر ـ وتبودلت آراء عن الملكيات الصغيرة وفشلها نتيجة لعدم مقدرة المالك الصغير على استخدام المبتكرات الحديثة والآلات الميكانيكية فى فلاحة ارضه . ... البعض بالقضاء على نظام الملكيات الصغيرة بدعوى المحافظة على مستوى الزراعة . وكان هذا (البعض) من كبار الملاك !!

والواقع ان موضوع الارض الطيبة وتوزيعها ، هو مشكلة حيوية ، لم توجه العناية لوضع نظام لها . ولقد حاول بعض المشرعين وضع حل وسط بتحديد الملكيات ولكنه لم يلق الاذانا صاغية . فالحكام وكبار الملاك يمانعون فى تحديد ملكية الارض لانهم يعلمون بطبيعتهم ان فائدتهم وكيانهم مرتبطان بها . ويظن البعض ان الثرى الذى يملك ـ الى جانب ثروته ـ ارضا زراعية ويعهد بزراعتها لغيره ، يظن البعض ان هذه الارض تنتج محصولا اوفر واجود من تلك التى يملكها متوسطو الدخل ويزرعونها بانفسهم . وهذا رأى يخالف الواقع . فالارض التى يرعاها مالكها يتعهدها بالخدمة والعناية بنفسه ، ما من شك فى انها تأتى باجود المحصولات

ولقد اصبح كبار الملاك انفسهم مصدرا للقضاء على الملكيات الصغيرة وحرمان الفلاح من امتلاك الارض . وذلك بشرائهم كل ما يقع تحت يدهم من الارض لا لشىء الا ليكتسبوا نفوذا فوق نفوذ وثراء فوق ثراء . وهذا يرجع الى عدم سن قانون بتحديد ملكية الفرد الواحد .

يحضرنى اقتراح ابسطه لها على ، ولاضرب المثل باثنين من الملاك ، احدهما ثرى . والثانى متوسط الحال . كلاهما يملك ارضا . ولكن الاول يؤجرها لغيره وينعم بريعها ، بينما يتولى الثانى زراعتها بنفسه . فى هذه الحالة يحسن ان يسن قانون بضريبة جديدة بحدد نسبة معينة من الارض تعفى من هذه الضريبة . اما من زادت ملكيته عن هذه النسبة فتجبى منه ضريبة سنوية توازى مقدار ما تغله هذه النسبة الزائدة من الايراد . وتنفق فى شئون التعليم والتقوية الجيش وفى تنفيذ المشروعات الحيوية .

ازاء هذا الامر سيضطر المالك الاول ـ الثرى بماله ـ والذى لا يستثمر ارضه بنفسه . سيضطر الى بيع ارضه للدولة ، اذ لا فائدة من بقائها فى حيازته مع دفع ضريبة فادحة . اما المالك الآخر القائم فى الفلاحة فيضطر الى بيع جزء من ارضه حتى الحد الادنى المعفى للاعفاء من الضريبة ويستثمر الجزء الباقى فى يده احسن استثمار . وبذلك تتاح فرصة للمزارعين الذين يملكون قطعا صغيرة من الارض لشراء مساحات اخرى مما يبيعه بعض الملاك . وتقسط الدولة اثمانها عليهم .. بهذه الطريقة يرقى التعليم وتنفذ مشروعات الاصلاح الداخلى وتكثر المحاصيل الزراعية الجيدة . نظرا لان الارض الطيبة قد اتت لايد حانية ترعاها وتتعهدها .

انى استطيع ان احزر ما يدور بخلدك الآن : ستقول هذا كلام خيال لا يمكن تحقيقه ! نعم .. انك على حق ! فهو كلام خيال فى هذا البلد الذى تسير فيه الغلبة والفوز الى جانب الباشا وموسيو ! ولكن اليوم الذى ينتصر فيه الحق آت لا ريب فيه . يوم نجد المشرع القادر على الحد من جشع كبار الملاك .

رسالة من عمان

رسالة تنبض حروفها بحرارة الاخلاص ... وصاحبها هو السيد نظام المدنى بعمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية

لست اعرف فى مصر سواك . وليس من ينقل هذا الى المصريين الا انت . فكأننى عرفت كل مصرى : ستنقل لكم البرقيات انباء مظاهرة عمان . وستنقلها بلغة رسمية . ولكن ليتك استطعت ان ترى . ليتك شاهدت ورأيت . اذن لعرفت كيف تنصهر الفوارق والقلوب فى اتون الشعور القومى . لقد رأيت بعينى الحاضرين والاطباء وكبار التجار والوجهاء يسيرون جنبا الى جنب مع العمال وماسح الاحذية وبائع السجاير . لقد رأيتهم بعينى جميعا يهتفون لمصر . انى اكتب لك لو رجوعى من المظاهرة الكبيرة . لقد سارت عمان فيها . وحضرها الالوف من اهل القرى والاقاليم . ليتك كنت الى جانبى لتسمع العمال والمحامى يرددان بنفس واحد «لا استعمار بعد اليوم . عاش نضال وادى النيل . عاش فاروق حبيب الشعب . عاشت الشعوب العربية . ليسقط الدفاع المشترك» .. الخ

ليست العبرة بهذه الهتافات . وليست العبرة بما قيل ويقال . ولكن العبرة فى الوحدة الشاملة التى شملت المتظاهرين : وحدة الشعور والالم بالنسبة لمصر الرضيعة والمظاهرات فى بلادنا ليست تسلية او ملهاة . ان المظاهرات فى بلادنا هى التى تصور الشعور الشعبى على اى شكل هو . وقبل هذه المظاهرة قامت نابلس زعيمة جبل النار بمظاهرة سار فيها الالوف وهتفوا بنفس العبارات وزادوا على ذلك رغبتهم فى التطوع بكتائب التحرير . وفى اربد كذلك ولست بمستطيع ان اصور تماما ما حدث فى هذه المظاهرة لان قلمى اعجز من ان يستطيع . ان الشعوب لن تصبر على ضيم . ان الشعوب لا تتردد وان ترددت الحكومات وكم افعم قلوبنا بالشكر والغبطة ما جاء فى خطاب العرش عن فلسطين . تالله ان للعروبة يوما ستتاطع فيه السحاب .

اريد ان اطمئن منك على كتائب التحرير هل هى فى خيال الصحفيين ام هى حقيقة واقعة ؟ وهل نراها انت حركة جادة ؟ وهل هذه الكتائب ستستمر فى الكفاح والنضال ام انها فورة ـ لا سمح الله ـ لا تلبث ان تخبو . بودى لو ان هذه الكتائب تستمر فى نضالها وحربها ولا تكون قصتها كجيش الانقاذ .. ايام وكقصة حرب فلسطين التى تعرف اسرارها ؟!

صاحب عقار قديم

كتبت كثيرا فى هذا الموضوع ولكن لا حياة ـ أو لا حياه ! ـ لمن تنادى !

اقترح عليكم ان تقوموا بمظاهرة صاخبة فقد تفلحون بوسيلة فى لفت نظر الحكومة الى مطالبكم !

المطلب س

ظنونك خاطئة ... لان الاسم الذى تشير اليه هو اسم مستعار وليس له اسم رابع . وليس فيه على كل حال حرف م .. وليس للامر كله اية علاقة بك

توفيق دوس .. لا تسمح باحضارهم — عباس الجمل .. ولم لا نحضر الشيوخ بقوة البوليس ؟ — زكي العرابي .. يجب قطع المكافأة عن العضو الذي يتغيب

مشكلة خطيرة في البرلمان

شيوخ ونواب الأمة لا يحضرون الجلسات!

لقد رفع رئيس الشيوخ احدى جلسات المجلس هذا الاسبوع لعدم تكامل العدد القانوني وقال رئيس الشيوخ في حسرة واسف : — يجب ان يفهم الشيوخ ان الامة بعثت بهم هنا ليحضروا بانتظام .. لقد اصبحت المسألة : مشكلة دستورية خطيرة !

● المنظر — قاعة مجلس الشيوخ .. رئيس المجلس زكي العرابي باشا يدخل القاعة عابسا مقطب الوجه . ووراءه ابراهيم عبد الوهاب بك سكرتير عام المجلس .. الاعضاء في حالة تحفز وثورة نفسية كاملة .. الصحفيون في شرفتهم يمدون رقابهم ، ويتطلعون في لهفة الى ما سيحدث ...

زكي العرابي باشا — ايه .. العدد قانوني ؟

سكرتير عام المجلس — (بعد ان يحصي الاعضاء) لا .. يا افندم ناقص عشرين .

زكي العرابي باشا — (في عصبية واضحة) طيب .. ترفع الجلسة .. واني انبه الاعضاء الى اني سانشر اسماء الغائبين في الصحف !!

● وهنا تحدث ضجة عنيفة بين الاعضاء .. وبينما الرئيس يغادر قاعة الجلسة ، تسمع أصوات ثائرة :

الشيخ ابراهيم زكي بك — ايه ده .. هو احنا تلامذة .. هو احنا عيال في المدرسة ؟

الشيخ فؤاد اباظه باشا — عجيبه .. هو ماله مكشر في وشنا كده ؟

شيخ ثالث — لا .. لا .. احنا لن نقبل هذا الوضع .. يجب وضع حد لهذه المهاتة !!

● ثم تؤجل الجلسة الى اليوم التالي لعدم توافر العدد القانوني .. وهو نصف الاعضاء بزيادة واحد .

***

ان هذه المشكلة .. مشكلة تغيب اعضاء البرلمان عن حضور الجلسات ، ليست مشكلة مصرية .. انها مشكلة عالمية مزمنة منذ وجد النظام البرلماني . وفي نصوص اللوائح المنظمة للعمل بمجلسي النواب والشيوخ في مصر ، قواعد صريحة تمنع الرئيس من افتتاح الجلسة ، الا اذا توافر العدد القانوني ..

وقد حاول رؤساء البرلمان المتعاقبون ، أن يطبقوا هذه النصوص .. وكانت النتيجة انهم اضطروا الى التغافل عن تطبيقها .. لان معنى ذلك تعذر انعقاد جلسات البرلمان ... وشل حركة الدولة بتراكم مئات القوانين والتشريعات دون اقرار من ممثل الامة الذين لا يحضرون الجلسات !

ايوه يا افندم ..

وقد وضع احصاء رسمي في سنة ١٩٤١ عن عدد الجلسات التي تأجلت بسبب غياب الاعضاء .. فوجد انها عشر جلسات من بين ٧٥٠ جلسة .. وهذا الاحصاء يمكن وضعه بعيدا عن قانون العقوبات — بانه لا يستند الى اساس من الصحة ، كما تقول اللافتات الرسمية .. ولكن موظفي البرلمان مضطرون الى اثبات هذه النتيجة .. والا شلت حركة الدولة .

اللائحة الداخلية تقول : يجب توافر العدد القانوني لافتتاح الجلسة ..

ولهذا يحدث الآتي :

— يسأل رئيس المجلس الموظف المختص هل توافر العدد ؟

فيجيب الموظف : ايوه يا افندم .

ويكتفي الرئيس بهذه الاجابة ، ويحاول — ارضاء لضميره — الا ينظر الى عدد الاعضاء الموجودين فعلا في القاعة .. ثم يقول : فتحت الجلسة !

وترنت رؤساء كثيرون كما فعل زكي العرابي باشا هذا الاسبوع .. وكان في مقدمة من لزموا مثال بهي الدين بركات باشا عندما كان رئيسا لمجلس النواب .. ولكنهم جميعا .. اضطروا تحت ضغط الامر الواقع الى الاكتفاء باجابة الموظف ...

مشانق دنشواى على المسرح

من الذى لا يعرف قصة دنشواى ... وحمائمها ؟ لقد اصبحت القصة اسطورة من اساطير الظلم البريطانى . ان القصة اليوم الهام مشتعل بالثار للمسرح المصرى

جزى الله الشدائد كل خير .. فلولا ان الازمة اشتدت بيننا وبين الانجليز وقطع آخر خيط بيننا وبينهم ، لما امكن ان تخرج هذه المسرحية .. مسرحية دنشواى الحمراء على المسرح ..

وكم من موضوعات يستطيع المسرح المصرى ان يقدمها ، وهى تمثل ما كان بيننا وبين الانجليز من احداث وما ارتكبوه من جرائم وخطايا ، موضوعات كان يقف حرص سادتنا الحكام على مرضاة الانجليز عقبة في سبيل اخراجها حياة مصطفى كامل مثلا ، قصة الاحتلال الانجليزى نفسه .. ثورة سنة ١٩١٩ .. كل هذه موضوعات كان المسرح يستطيع ان يقدمها ، ولكنه لم يكن ليجرؤ قبل اليوم على ذلك ، لانه كان في مصر من يحرص على عدم جرح الشعور الانجليزى المرهف الذى يبتلع القتل وسفك الدماء وهتك الاعراض .. ويستحل دماء الغير واعراض الغير .. ولا يحتمل ان يجرح لديه عتاب او تانيب .

وهذه مسرحية دنشواى الحمراء .. تقدمها فرقة المسرح المصرى الحديث .. انها تعرض قصة حادث دنشواى المعروف الذى مثل فيه الانجليز باهل القرية ، فشنقوا من شنقوا ، وجلدوا من جلدوا اثر محاكمة صورية دنيئة ، لمجرد الظهار بأسهم وقوتهم ..

ان المسرحية تقوم على اسرة احد ضحايا القصة .. لقد شنق الانجليز الاب والابناء ولم يبق الا الام والابن وابن العم .. ابن العم الذى رأى ما حل باسرته يوم دنشواى ، فانتقم لها في الاسماعيلية عام ١٩٥١ ، ولم ينتقم لها وحده ، وانما تدع في قلوب ابنائه وذراريه كره الانجليز وبغضهم .. ان القصة كما نرى تعرض صورة من اجرام الانجليز ، وتوحى في الوقت نفسه باللغة الوحيدة التى يفهمونها .. لغة العين بعشر عيون والسن بعشرة اضراس ..

لقد وضع المسرحية اديب شاب ، هو الاستاذ خليل الرحيمى ، واخرجها زكي طليمات ومثلها خريجو معهد التمثيل وخريجاته .. وكان ابطالها : الاب (حمدى غيث) والام (نعيمة وصفى) والابن (نبيل الالفى) والفقيه الاعمى (عبد الحميد عمر) والعمدة (الزرقانى) والمستشار الانجليزى (عدلى كاسب) وشيخ الخفراء (الجزيرى) وشيخ البلد (نور الدمرداش) والاسطى عطية (سعيد ابو بكر) .

ان ابطال المسرحية في الواقع هم هؤلاء وكل من قام ولو بدور تافه في المسرحية تحس بالوحدة والانسجام ، حتى في دور العسكرى المصرى او الخفراء .. او شباب الفدائيين في الاسماعيلية ..

ومع ذلك .. مع اجادة كل واحد من شباب فرقة المسرح المصرى لدوره فاننا تلحظ في المسرحية بضعة وجوه لا نستطيع ان نمر عليها بسهولة ، ذلك الشاب الذى قام بدور الفقيه الاعمى (عبد الحميد عمر) او الام (نعيمة وصفى) .. او الاب (حمدى غيث) او المستشار الانجليزى (عدلى كاسب) .. لن نستطيع ان نمر بهؤلاء دون أن نلحظ تفوقهم واجادتهم .. اجادة فوق مستوى الجميع .

وبعد .. فاننا ننتظر بعد دنشواى الحمراء ، ان نرى قصة ثورة ١٩١٩ وغيرها من قصص تاريخ كفاح مصر الحديث ، ولسوف نصفق لكل خطوة من خطوات هذه الناحية الفعالة .. مساهمة المسرح في اذكاء روح الكفاح ...

صلاح

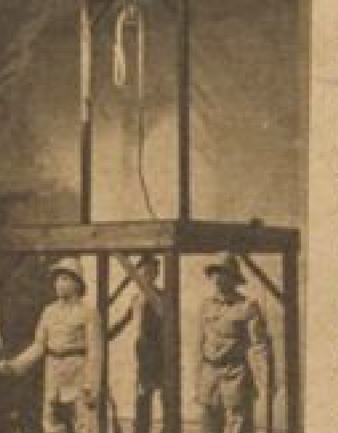

الشنقة .. احدى وسائل العدل الانجليزى

مشهد من تاريخ دنشواى

ـسعدان بركات
ـت ٣ جلسات
ـعد القانونى

محمد خطاب ...
اقترح خصم يوم عن كل جلسة يغيبها الشيخ !

ـلمخصص بالمجلس : ايوه .. بالتقدم .. العدد قانونى !

٣ لوردات فيهم الكفاية

وقد نجحت التقاليد والقوانين فى بعض الدول الاخرى ، فى اعفاء رؤساء البرلمانات من هذا العبء الثقيل على ضمائرهم .. وفى اعفاء الموظفين من هذه العبارة التقليدية : ايوه .. يا افندم .

ففى انجلترا .. يكتفى فى مجلس اللوردات بحضور ثلاثة اعضاء فقط ، والمجلس يتكون من ٦٠٠ لورد !

كما يكتفى فى مجلس العموم بحضور ٤٠ عضوا ، وعدد أعضاء المجلس ٦٢٥ عضوا .. بل ان القاعة الجديدة التى انشئت فى العام الماضى لمجلس العموم لا تتسع الا لـ ٣٢٠ مقعدا !!

وفى بلجيكا يمكن أن يعقد البرلمان بأى عدد من النواب .. ولا تشترط الغالبية القانونية ، الا عند اتخاذ القرارات فقط .

احضار النواب بالبوليس

اما فى امريكا .. فيغلب على تقاليد الكونجرس الجامع الامريكى .. انقانونهم يشترط ، لصحة المداولات ، وجود العدد القانونى .. ويجيز للاعضاء الحاضرين ان يرغموا الاعضاء الغائبين على الحضور من منازلهم الى قاعة الكونجرس بقوة البوليس !! .. وهكذا امكنهم الخروج من هذا المأزق الدستورى .

أراد العرابى ان يحل المشكلة

وقد حاول العرابى باشا ، بعد ما كان رئيسا لمجلس الشيوخ منذ ثمانى سنوات ، أن يخرج أيضا من هذا المأزق .. فأراد تعديل لائحة المجلس ، بحيث يمكن عقد الجلسة بغير توافر الغالبية ، واستشهد الرجل بما فى بلجيكا وانجلترا .. وايده فى ذلك المرحوم توفيق دوس باشا ، ولكن الشيوخ .. الشيوخ الذين يشكو العرابى باشا الآن ـ وبعد ثمانى سنوات ـ من تغيبهم ، رفضوا التعديل الذى قدمه !

كل هؤلاء عارضوه

عارضه الشيخ المحترم **عباس الجمل** . وقال : ان هذا التعديل خروج على الدستور !!

وعارضه **حلمى عيسى باشا** وقال : انتكامل العدد القانونى فى أول الجلسة له مظهره وجلاله وخاصة ان كبار الزائرين يحضرون عند افتتاحها !

وعارضه الشيخ المحترم **ابراهيم مدكور بك** وقال : ان التعديل الجديد ربما يدفع بعض حضرات الاعضاء الى التخلف .

وكان رأى الدكتور هيكل باشا ان ماجرى عليه العمل وثبت صلاحيته ، هو الذى يجب ان يقرر . وماجرى عليه العمل هو وجوب تكامل العدد القانونى

والطريف ان الشيخ عباس الجمل اصطدم فى مناقشة حامية مع توفيق دوس باشا وصاح فى المجلس :ولم لانحضر الاعضاء هنا بقوة البوليس ؟

فرد عليه دوس باشا بقوله : انى اجل كرامة الاعضاء عن ان يحضروا بقوة البوليس .

اشربوا من الكاس

وهكذا فشلت محاولات العرابى باشا وتوفيق دوس باشا فى الخروج من المأزق .. ولعل الكشف عن هذا التاريخ القريب يوضح السر فى تعنت العرابى باشا الآن وتشبثه بتطبيق النص الذى رفض الشيوخ أن يقبلوا تعديله . . وكأنى به يقول لهم الآن : لقد أردت أن أعفيكم من هذه المشقة منذ ثمانى سنوات ، ولكنكم أبيتم . . فاشربوا من الكاس !

اسلوب اسرائيل

وهناك دول أخرى خرجت من هذا المأزق .. ولكن باسلوب اسرائيل ! فاعضاء البرلمان الهندى يتقاضون مكافآتهم البرلمانية عن الجلسات التى يحضرونها .. جلسة جلسة .. فلكل عضو مقيم فى المدينة التى بها مقر البرلمان ، ٤٠ ريالا عن يوم الحضور .. والعضو المقيم فى مدينة بعيدة يعطى مكافأة ثلاثة أيام قبل الجلسة ، وثلاثة أيام بعد انتهاء الجلسات .

واللورد البريطانى ترسل مصروفات سفره الى مقر المجلس ، اذا شهد ربع عدد الجلسات فى العام .. وفى الجلسات التى طلب فيها حضور جميع الاعضاء ، يحكم فى اللورد المتخلف بغرامة .. او بالحبس !

وفى سويسرا حيث يتقاضى الاعضاء ـ كما فى الهند ـ مكافأة عن كل جلسة ، لا يستحق العضو مكافأته الا اذا حضر فى الساعة الاولى من الجلسة !

نصوص ميتة

وفى لائحة مجلس الشيوخ عندنا نص يقول : « اذا تغيب العضو بدون اجازة ، اولم يحضر بعد مضى المدة المصرح له بها ، يعتبر متنازلا عن حقه فى المكافأة مدة الغياب !!

وقد اقترح الشيخ المحترم محمد خطاب بك عند بحث هذا النص تعديله بحيث يستقطع يوم من كل جلسة ينقطع العضو عن حضورها بغير اذن ، لان الغرض من ذلك الاستقطاع هو الزجر الادبى لا العقاب المادى .

ولكن العرابى باشا رفض هذا الاقتراح وقال بالحرف الواحد : .. بل ان العقاب الادبى كان يكفى له مجرد الملاحظة او لفت النظر . ولكن الغرض هو العقاب المادى بقطع المكافأة التى لم تمنح الا مقابل حضور العضو فى الجلسات .

فقال هيكل باشا : ان هذا نص ميت لا يطبق حرصا على كرامة الاعضاء ..

فرد العرابى باشا : انى الاحظ ان هيكل باشا يدافع عن المتغيبين !!

هل يحيى الموتى ؟

والحق ماقاله هيكل باشا من ان هذا نص ميت .. تقابله نصوص ميتة أخرى فى لائحة مجلس النواب بنفس المعنى .. لم تطبق ، ولم يحاول احد رؤساء النواب أو الشيوخ تطبيقها منذ سنة ١٩٢٤ حتى الآن .. احتراما لوقار ممثل الامة الذين يتغيبون بغير اذن ! والخوف الآن من أن يكون العرابى باشا أول من يحيى هذا النص الميت

النيابة عن الامة ليست حرفة

بقى شىء يجب تقريره انصافا لحضرات الشيوخ والنواب الذين لايحضرون الجلسات يقول علماء الفقه الدستورى .. ان النيابة عن الامة ليست حرفة او وظيفة .. انها تمثيل لمختلف طبقات الشعب . وقد تعرض على البرلمان مسائل بعيدة عن فهم واختصاص كثير من ممثل الامة .. فمثلا مسألة طبية .. ما دخل الزراع والتجار فيها ؟ .. ومثلا مسألة فقهية خاصة بتعديل قانونى شرعى فى تشريع معروض .. ما دخل الشيوخ والنواب من رجال الاعمال فى مناقشتها .. وهكذا .

النواب فى حاجة الى علاوة..

وأمر آخر .. يخص فقط شيوخ مصر ونوابها .. لقد أصبحت المكافأة البرلمانية اضأل من أن تشجع على الحضور .. نعم .. انها اربعون جنيها فقط فى هذا الغلاء الطاحن ؟ . ان مكافأة النائب الفرنسى تعادل مرتب رجل القضاء العالى ، اى مليونا و ٣٠٠ الف فرنك فى السنة ، ترتفع وتنخفض تبعا لمستوى المعيشة . ومكافأة النائب البريطانى الف جنيه فى العام يعفى جزء كبير منها من الضرائب . وقد كانت ٤٠٠ جنيه فى سنة ١٩١١ ، فارتفعت الى ٦٠٠ فى سنة ١٩٣٧ . ثم وصلت الى الالف منذ سنة ١٩٤٦ ..

.. ولكن الاربعين جنيها فى مصر .. لاتزال كما هى منذ وجد الدستور .. والسؤال الآن .. هل يرى ذكى العرابى باشا ان مكافآت ممثل الامة يجب ان تضاف اليها علاوة غلاء .. ؟ وهل يقتنع سعادته بان هذه العلاوة قد تكون وسيلة لاغرائهم بالحضور ، بدلا من التهديد بتطبيق اللائحة وتأجيل الجلسات .

موسى صبرى

الحياة فى خان الخليلى

ان الفنان بيكار يهوى البحث عن الجمال فى القاهرة لا فى الصالونات الأنيقة المضيئة المعطرة ... والمابعينا فى حنايا الماضى وزوايا التاريخ!

خان الخليلى .. اسم عالمى ، يعرفه الاجنبى كما يعرفه المصرى . وما من سائح يهبط مصر الا تنتهى رحلته بجولة طويلة فى خان الخليلى يملأ فيها جعبته من تحفه الشرقية وهداياه الجميلة

ولقد كان خان الخليلى مقبرة الخلفاء الفاطميين حتى عصر المماليك .. وفى عصر السلطان برقوق قام احد الامراء المسمى جركس الخليلى ، فهدم تلك المقابر ، وشيد مكانها « خانا » عظيما لا يزال اسمه الى اليوم .. كان ذلك حوالى سنة ١٢٨٨ ، وبعد ذلك بمائة سنة تقريبا هدمه السلطان الغورى وبناه من جديد ، واصبح الخان مقرا لتجار الجواهر الثمينة والثياب المزركشة كما كان سوقا للمماليك الارقاء .

وكان الخان محاطا بعدد من البوابات الضخمة ، يحكم اغلاقها بالسلاسل الحديدية ليلا ، حتى لا تمتد يد اللصوص والعابثين الى مايحويه من نفائس وجواهر وتحف .

وخان الخليلى فى ذلك العصر ، كان بمثابة شارع فؤاد الاول فى هذه الايام .. يذهب اليه اعيان البلد ووجهاؤهم ليشتروا منه فاخر الثياب الحريرية ، كما ان بنات الطبقة الراقية المقبلات على الزواج كن يقصدنه ليجهزن انفسهن بجميع مايلزمهن من الحلى والرياش

وكلمة خان فارسية الاصل معناها السوق . وترجع هذه التسمية الى ان معظم تجار خان الخليلى كانوا جميعا من الاعجام ، وبقى الحال كذلك الى عهد قريب . وما زال كثير من اللافتات يحمل ، الى الآن ، اسماء بعض التجار ممن ينحدرون من اصل فارسى .

***

والذى تسوقه قدماه الى خان الخليلى .. يرى نفسه فى جو حالم ناعم يفيض بالترف والبذخ وكأنما قد عاد القهقرى الى عصور أيوان كسرى وقصور الرشيد تمشى فى دروب ضيقة رطبة ينبعث منها عبير المسك والعنبر . ويغمرها ضوء خافت ينساب فى رفق فيحيل المكان الى حلم جميل .. صورة رائعة رسمتها ريشة الاجيال الغابرة ... وظلت مكانها على حافة المدينة ترقب تطوراتها وهى ثابتة ، تكافح بحرارة ذلك التيار الجارف الذى يعمل جاهدا على محوها من الوجود ..

وتدخل خان الخليلى فتستقبلك آيات من الفن الرفيع والصناعة الدقيقة .. تستقبلك فى بشاشة ناعمة سخية ، وتحدثك بلغة تفهمها ، لانها لغة الشرق .. وستغمرك نشوة لطيفة وانت تستعرض كالحالم ، تلك الالوان الجميلة من الفن .. ويستخفك الطرب وانت تسمع تلك الطرقات الخافتة التى تحدثها مطارق الصناع الصغيرة ، وهى تستقبل خيوط الفضة لتستقر بين ثنايا الاوانى النحاسية .

انت الآن فى الشرق برائحته ولونه وطعمه ..

ولكنك لا تلبث ان تتنبه الى الحقيقة المروعة عندما تلاحظ ان الخان بما فيه يتثاءب . والبريق الذى يشع من التحف ، كالابتسامة الحزينة ، والالوان التى تتراقص فوق الاسطة والسجاجيد .. لاتجاوب موسيقى الخان واصحابه .. انه الكساد الخفيف يخيم على اظلم سوق شرقية .. وينذر الصناع والتجار بالافلاس الذريع

وتتوالى علامات الاستفهام الكثيرة امام عينيك وانت تستعرض هذه البدائع .. وتتزاحم فى راسك هذه الاسئلة .. كيف يمكن لبضاعة على هذه الدرجة من الروعة والاتقان ، ان لا تروج ... وكيف يستطيع اصحابها ان ينفقوا نفقاتهم الكثيرة ، ولا بيع ولا شراء

وتسمع الجواب المخجل يرن فى اذنيك .. ان هؤلاء الصناع المنكبين على وجوههم طول العام يعملون عملا متواصلا من اجل ثلاثة اشهر فى السنة .. هى الموسم الذى يقبل فيه السياح الاجانب على مصر .. وفى هذه الشهور الثلاثة تدب الحياة فى الخان . وتصبح تلك الدروب الضيقة كخلية النحل . يدخلها الزباء السياح ليفرغوا ما فى جيوبهم من دولارات وفرنكات.

ثم ينتهى الموسم . فيعود التجار الى ركودهم وتثاؤبهم ، ويعيشون بقية العام على ما القى فى جيوبهم من فرنكات ودولارات .. اما القروش المصرية فانهم لا يعرفون لها شكلا ولا طعما .. لان المصريين جميعا تحالفوا على مقاطعة منتجات بلادهم وفنون اجدادهم .. وكل ما يذكرهم بارضهم ووطنهم

ثم تعود علامات الاستفهام تتراقص امام عينيك من جديد .. ولكن لماذا تظل هذه المصنوعات الجميلة حبيسة فى هذه الاقبية المظلمة ؟ لماذا لا تخرج الى النور لتغمر الاسواق .؟؟

وسيدات الطبقة الراقية .. سياراتهن مداخل خان الخليلى كما شوارع فؤاد وعماد الدين وسليم
الا يزيد من مفاتنهن ، أن تتح
بسوار جميل من خان الخليلى ..
جيدهن الاسمر الساحر عقد كهر
يد مصرية ؟؟

يقول أحد أصحاب مصانع ا
أن أقول أن الاجانب هم الذين

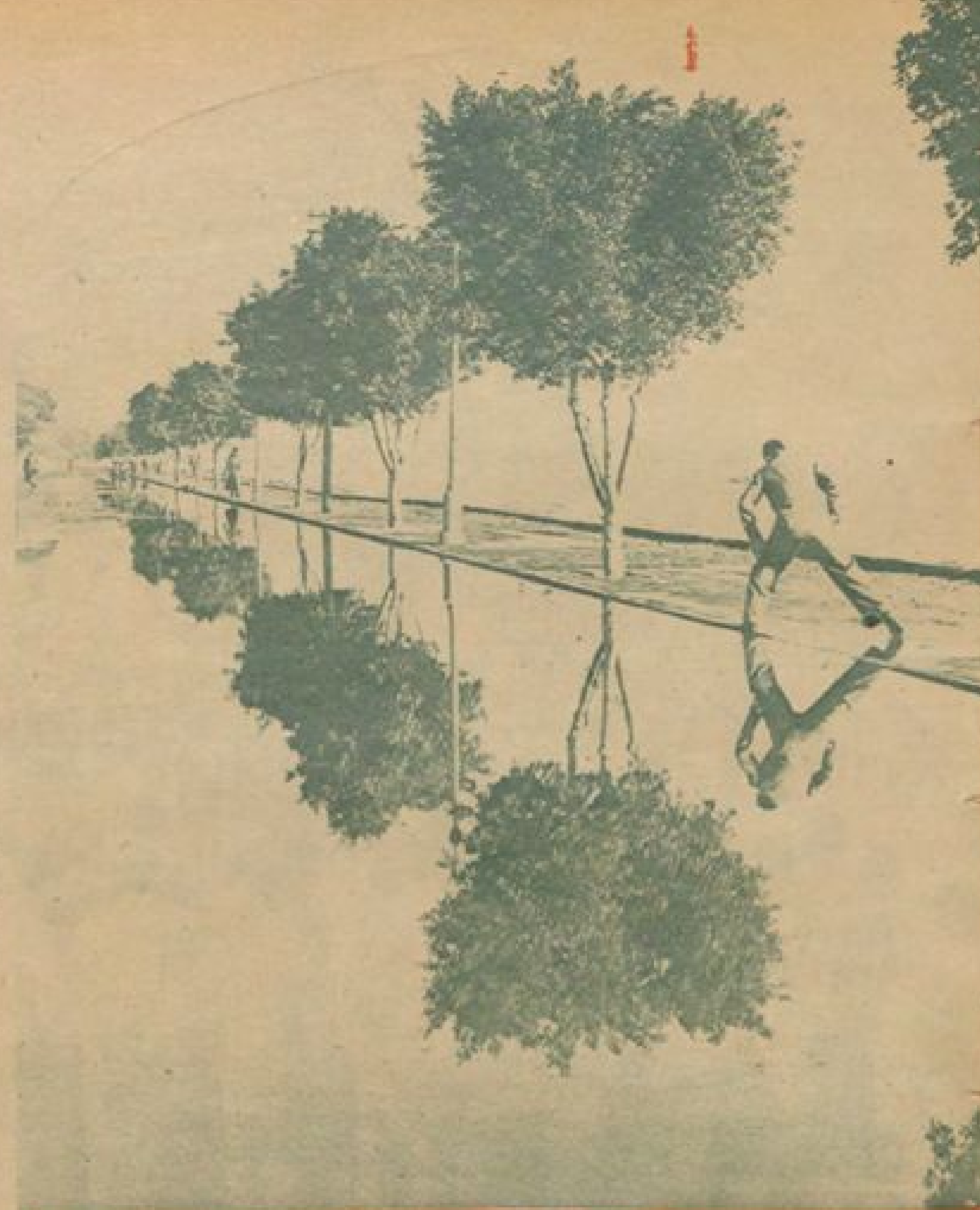

القاهرة . . . أو فينسيا !

حاول ان تعرف اين التقط ،احمد يوسف مصور آخر ساعة ، هذه الصورة اثناء عاصفة الامطار التى هطلت على القاهرة فى بداية هذا الاسبوع حاول ان تعرف فاذا لم تستطع فاقلب الصفحة واقرأ المكان الصحيح:

الى محاسن بلادنا وقيمة انفسنا

ان عندى عشرات من الاموال تديرها ايد مصرية صحيحة . وهذا بعض ما تخرجه تلك الانامل السمراء من معجزات .. انه نسيج حريرى يستطيع ان ينافس افخر الاقمشة التى تنتجها اكبر المصانع العالمية ... ونستطيع لو زاد الاقبال على منتجاتنا ان نغمر الاسواق الخارجية .. ونستطيع ، لو كانت رسوم الجمارك على الخامات المستوردة معقولة ، ان ننافس اكبر المنتجين فى الشرق والغرب.

ثم يطرق قليلا ويقول : حدث مرة ان زارت متجرى الليدى كيلرن ، عندما كان زوجها مندوبا ساميا فى مصر .. واشترت منى قطعة حريرية اعجبتها وصنعت منها ثوبا للسهرة لحفلة عيد البلاد .. ولم تنقض على ذلك بضعة ايام ، حتى انهال على متجرى ما يقرب من اربعمائة طلب من عائلات مصرية واجنبية .. ودهشت لهذا الرواج المفاجىء .. ولكن دهشتى زالت عندما علمت ان الليدى كيلرن لما بدت فى ثوبها الجميل الذى كان مثار اعجاب الجميع .. تهافتت عليها الاسئلة عن المتجر الذى اشترت منه هذا الثوب العجيب .. فقالت لهن .. العين الى خان الخليلى !!!

***

ولنجتاز بوابة كبيرة تنقلك الى ناحية اخرى من الخان ، فترى اطلالا علاها سواد قاتم حزين وخرائب لابنية التهمتها النيران .. لقد تحالفت النار ، هى الاخرى ، مع المدنية لتقضى على ذلك الركن الشاعرى الصغير الذى افلت من بين اصابع الزمن .. وتركت رماد خمسين الفا من الجنيهات جاثما فوق الارض. ولولا لطف الله لاصبح الخان باجمعه تلالا من الرماد تتقاذفها الرياح ..

وتعرج الى احد الدروب فترى ابنية تضم بقايا بعض المنازل القديمة المهدمة ، من مشربيات قديمة وابواب وسقف مزخرفة وتلابيس خشبية .. تجمع هناك لتبعث من جديد على هيئة اطقم السفرة وغرف للجلوس والاستقبال، ومكاتب وبرافانات تحمل الطراز الشرقى البديع .. انه بعث حقيقى لهذه الذكريات الحلوة .. وبعث للطراز العربى الذى يوشك ان ينقرض

ولتمر فى طريقك بباب صغير ، وتصعد بضع درجات فاذا بك داخل ربع كبير يطل على صحن مربع .. انه ربع السلحدار .. ولقد عاش فيه جمال الدين الافغانى بعض ايامه ، وكذلك سعد زغلول وغيرهما من عظماء مصر ليكونوا على مقربة من الجامع الازهر .. والآن لقد تحول هذا الربع الى مصنع كبير يمون خان الخليلى بالطرائف والتحف

فيه الخراطون الذين تخرج من بين انامله سبح الكهرمان والعود ،والعقود العاجية والاحجار المختلفة الالوان وفيه النحاتون الذين يصنعون من سن الفيل تماثيل صغيرة غاية فى الدقة والجمال ، وفيه مهرة الصناع الذين يخلقون الاعاجيب من العلب الخشبية المطعمة بالصدف والعاج والابنوس .. علب السجاير والحلوى .. انك تفتح احداها فتسمع نشيدا ينبعث من آلة موسيقية دقيقة مخبأة داخل العلبة

وفيه صناع الجلود .. يصنعون منها وسائد وحقائب للسيدات ولفافات وكلها تحمل الطابع العربى الجميل

.. ثم تهبط الدرج وتترك الربيع وراء ظهرك ، لتكمل تجوالك فى الخان.. من هنا نشأت تجارة السجاد العجمى الاصيل ، ومن هذه المتاجر خرجت نفائس الاسلحة واقلامها .. تستقر فى قصور الملوك والامراء والاثرياء .. ومن هنا جمع على باشا ابراهيم وهدى شعراوى انفس مجموعاتهما ..

وفى خان الخليلى متاجر اخرى تسلل اليها العاديات والتحف القديمة التى لا تقدر بثمن .. كالتماثيل الفرعونية والتوابيت والاوانى والمنسوجات القديمة وغيرها .. ان اصحاب هذه المحال يتكلمون جميع اللغات كابنائها تماما ..

وتسأل احدهم وهو رجل اشيب قصير القامة عريق فى المهنة .. وقد جلس يفحص احدى التحف بمنظاره الغليظ .. تسأله كيف يحصل على جميع هذه التحف المتراكمة فى متجره .. وكيف يستطيع ان يميز الاصيل من المزيف !..

فيقول لك : انها حاسة الشم والخبرة الطويلة .. ان حاسة الشم القوية تدلنى اين اجد امثال هذه التحف واحصل عليها بارخص الاثمان .. ثم ابيعها للمهتمين بجمعها .. وسر المهنة يقتضى ان لا اخبرك باكثر من هذا.

وتترك خان الخليلى لتعود الى الحياة الصاخبة المزمجرة .. ولتدور فى شوارع القاهرة المغبرة .. فتبحث عن شىء جميل يحرك مشاعرك .. فلا تجد ..

عندئذ تؤمن ان مصر كالببغاء التى نفضت ريشها لتخلع عليها ريش الطاووس .. فلا هى استطاعت ان تكون طاووسا .. ولا هى عادت سيرتها الاولى !!

طوابير من طلبة الجامعة يسمعون كلمة قائد المعسكر

شباب الجامعة فى الصف

لقد سمعت جامعة فؤاد الاول هذا الاسبوع طلقات الرصاص ان شبابها يسرع الى مكانه فى الصف الاول

سمعت الجامعة لاول مرة — هذا الاسبوع — صوت الرصاص يدوى فى ارجائها ..

وشهدت الجامعة — لاول مرة ايضا — بعض طلبتها يظهرون فى الحرم الجامعى ، وفى ايديهم مدسات ومدافع سريعة الطلقات وقنابل يدوية وحارقة!

وكان كل هذا مفاجاة لالوف الطلبة ومئات الاساتذة الذين وقفوا يشهدون استعراض حوالى ثلاثة الاف طالب ..هم افراد كتيبة الجامعة .

اقناع الاساتذة

وفى صباح يوم الاستعراض ارسلت القيادة الى العمداء وهيئات التدريس فى الكليات من يقول : « ان غرض المعسكر هو محاربة الانجليز .. وسوف يقوم اليوم باستعراض لقوته ، وليس من المعقول ان يتخلف العمداء والاساتذة عن مشاهدة الاستعراض .. حتى يظهروا تاييدهم للطلبة الذين سيحاربون الانجليز ! »

ورأى العمداء والاساتذة ان يحضروا

الرصاص فى الحرم

.. وفى الساعة الثانية عشرة ظهرا بدأ الاستعراض .

.. وبدات طوابير الطلبة تخرج من المعسكر فى خطوات منتظمة على دقات الطبول ، وقبل ان يصل اول الطابور الى باب المعسكر دوى فى ارجاء الجامعة رصاص المدسات والمدافع السريعة الطلقات

وخرجت الطوابير فى نظام بديع الى حرم الجامعة ، يتقدمها حاملو المدسات والمدافع السريعة والقنابل اليدوية والحارقة ..

وسارت فرقة الاسلحة الى حيث نصب الشهداء فى وسط الحرم وفى مواجهة ادارة الجامعة مباشرة — والتفت الطوابير حول الفرقة فى شكل دائرة ملات فناء الحرم الجامعى الواسع .

ووراء الطوابير ، وقف الالوف من الطلبة ومئات الاساتذة .. وسكتت الطبول ..

ودوى فى الجامعة ، مرة ثانية ، رصاص المدسات والمدافع السريعة الطلقات .. ثم ساد السكون .

وجلجل صوت القائد الواقف عند نصب الشهداء : يحيا وادى النيل حرا مستقلا ..

ورددت الهتاف وراءه الوف الحناجر الشابة القوية ثم هدر صوت القائد : الموت للانجليز ..

وللمرة الثالثة دوى فى الجامعة رصاص المدسات والمدافع السريعة .

ثم بدات دقات الطبول من جديد .. واستدار الطابور عائدا الى المعسكر .

حكومة ... وحكومة !

.. ودفعت المفاجاة — مفاجاة الظهور بالسلاح واطلاق الرصاص فى حرم الجامعة — الوف الطلبة الى التجمع حول المعسكر ..

وكانت القيادة قد اعدت مكانا لجلوس العمداء والاساتذة ...

وفجاة ايضا — وللمرة الرابعة — دوى الرصاص .. ثم وقف قائد المعسكر يقول كلمته :

« ان الحل الوحيد لاخراج الانجليز .. هو الموت ؛ فلا وساطة ولا مفاوضة ولا معاهدة .

اننا لا نؤيد حكومة تقف مع الانجليز ..

ولن نعارض حكومة تقف معنا ضد الانجليز ..

اننا نعلم جيدا من اين ناتى بالسلاح .. »

الجيل الجديد

مجلس ادارة الهلال اثناء اجتماع صاخب

...كرتير بين يدى السيدة لطفيه العبد والزينة عبد الحليم محفوظ بك

الهلال الأحمر في المعركة !

لقد شهدتهن شوارع القاهرة يجمعن المال .. وشهدتهن شوارع الاسماعيلية والسويس ينفقنه ، ومعه الاعصاب والجهد والدموع احيانا

يبدو أن الاحداث التى تحل بمصر هى وحدها التى تثبت جدارة المرأة ، عندفعها الى العمل السريع النافع ..

فها هى ذى معارك القنال لم تكد تقع باهوالها ومصائبها حتى تدفق سيل المتطوعات على الهلال الاحمر

وبالت لجان سيدات الجمعية تجتمع وتعمل ليل نهار وسافرت وفود منهن الى منطقة القنال

وسارت فى الطرقات سيدات الهلال ، على اختلاف أعمارهن ومراكزهن الاجتماعية، الى جوار الطالبات المتطوعات ، لجمع التبرعات من المارة .

لقد تعود المجتمع أن يرى سيدات الهلال فى مثل هذا النشاط من قبل ، فشاهد جهودهن خلال انتشار حمى الملاريا ، والحمى الراجعة ثم وباء الكوليرا ومن بعدها ساعدتهن العالة اثناء حملة فلسطين

وقد كان للمثل السامى الذى تضربه سمو الاميرة فائقة فى هذه الظروف القاسية التى تمر بنا ، أكبر حافز لسيدات الهلال على العمل المنتج السريع فقد فرضت أن تكون جميع المحادثات والمكاتبات باللغة العربية ، كما انها فرضت حضور الاجتماعات بالزى الرسمى حتى يتساوى الجميع ، فلا تمتاز واحدة عن الاخرى بجمال ثوبها ، وكانت تقوم بزيارات مفاجئة للمستشفى فى أوقات مختلفة ، واحيانا تكون الزيارة فى الساعة الثامنة صباحا ثم انها لا تقبل أى عذر اذا تهاون أحد فى اداء عمله ، وتحضر الاجتماعات فى تمام الساعة المحددة لها ، وقد أصيبت الاميرة بتوعك بسيط فى الاسبوع الماضى فطلبت من اللجنة عقد جلستها فى دار سمرها ، ولما طال اعتكافها حرصت على معرفة كل ما يدور فى الجمعية بدقة خلال غيابها

وحول المائدة الخضراء الطويلة بغرفة الجلسات تلتف أعضاء اللجنة التنفيذية كل يوم سبت غير أن الظروف الحالية استلزمت زيادة عدد الجلسات لتنظيم عملية جميع التبرعات من أجل اسر الشهداء والمصابين فى منطقة القنال

وقد نظمت اللجنة حفلة سريعة باحدى دور السينما ، فكانت أرباح ليلة واحدة ٤٠٠ جنيه وتولت السيدات ، والمتطوعون من الطلبة والطالبات جمع أكثر من ٢٥٠٠ جنيه خلال ثلاثة أيام

هذا عدا ماجمعته اللجنة من بين افرادها وهو مبلغ يقرب من ٤٥٠٠ جنيه ، فلقد تبرعت السيدة لطفيه العبد بالفى جنيه وخمسمائة وتبرعت حرم سامى البنداوى باشا بخمسمائة جنيه وتبرعت مدام فريتو بمائتين وخمسين جنيها ، وهكذا ..

وتيسيرا للعمل قسمت سيدات الهلال أنفسهن الى لجان مختلفة

ونشاط هذه اللجان فى هذه الايام لا ينقطع .

فقد زارت لجنة الطوارئ، التى ترأسها حرم السيد شاهين باشا ، مستشفيات القاهرة التى تعالج المصابين من أبناء القنال وحملت اليهم الفواكه والسجائر والحلوى .. وقد شوهد فى أحد المستشفيات جندى بوليس تركت فى ساقه رصاصة مدة يومين نتيجة الضغط على المستشفى ، فأنشىء لذلك فى مستشفى الهلال ٣٠ سريرا خاصة لجرحى القنال

وما زالت لجنة التبرعات التى ترأسها حرم سامى باشا البنداوى تقوم بجهودها.

كانت أولى الحفلات التى نظمتها لجنة الحفلات ، برئاسة حرم معالى عبد اللطيف محمود باشا هى التى اقيمت فى احدى دور السينما أما الحفلة القادمة فستحييها أم كلثوم سوهى تنوى أن تتبرع بنصيبها ويبلغ الفى جنيه للهلال الاحمر

ولجنة الشابات برئاسة حرم منصور فهمى باشا ، تتولى دعوة الشابات الى التطوع ، كما أنها تتولى تدريبهن على التمريض .

ولجنة الشئون الاجتماعية ـ برئاسة حرم سامح موسى بك تقوم بواجبها خير قيام ـ

واتفقت سيدات الهلال على زيارة منطقة القنال أكثر من مرة ، واخترقن المعسكرات بلباسهن الكحلى ، فى سيارات تحمل شارة الهلال الاحمر

وقالت لطفية هانم العبد : « ومع انهم تركونا نمر بسلام ، فاننا كنا نشعر بالغيظ والحسرة لنظر المعسكرات وما فيها ، وخصوصا عند ماكان جنود نقط المراقبة يستوقفوننا فى طلب الايضاحات فكان الجندى يدخل رأسه داخل نافذة السيارة ، وفوهة مدفعه الرشاش تطل بجانبه . »

وبينما كانت سيدات الهلال يفتتحن شعبة جديدة فى الاسماعيلية ، اذا بأخبار معركة السويس تتطاير اليهن ، فانتقلت حرم عبد الحميد الشواربى باشا بسيارة على الفور الى هناك ومعها السيدة زهرة رجب .

ووصلت السيدتان ، ورصاص المعركة لايزال يدوى ، وزارتا المستشفى هناك ومركز الهلال ، وكان الجرحى يتوافدون على كل منهما .

وصاح جندى جريح فى السيدتين :

ـ لا نريد منكن غذاء أو سجائر أو شفاء ، أعطونا سلاحا والخبرة لندفع العدوان عن أنفسنا . »

وباتت السيدتان اليوم فى السويس ، وعند عودتها انذرها المحافظ بانه لا يضمن سلامتهما ومع ذلك واصلتا السير لتلحقا بباقى سيدات الهلال فى الاسماعيلية

وتقول سيدات الهلال : انهن على استعداد لان يقدمن كل المساعدات والتضحيات ، ولكن تنقصهن مؤازرة الحكومة . ولعل مايثبت هذا النقص ، هذه القصة التى شاهدتها حرم عز الدين السيد ، فقد قالت :

قالت واحدة من اسر الشهداء لسيدات الهلال : ان الحكومة أرسلت اليهم مائة جنيه تعويضا عن شهيدها ، وان المأمور الذى تولى أمر جنازة الشهيد ، صرف منها ٤٥ جنيها وما بقى للاسرة هو ٥٥ جنيها فقط

ولما سألت حرم عز الدين السيد بك كيف يقع مثل هذا التصرف !! قالوا لها ان الاسرة وكلت امرها الى المأمور ، وكان المأمور الا فلا حاضرا فسألته السيدة عن مبلغ صحة هذا الخبر . فكان جوابه ان هذا هو مايليق بمقام « الميت » . !

وتقول سيدات الهلال : « لا ينبغى ، بعد هذا ، أن نكون نحن رسل الحكومة الى هؤلاء البائسين ، لنحمل اليهم التعويضات ونساعدهم على صرفها فى

...رف صبرى باشا .. حرم منول نور بك

...يد شاهين باشا   حرم زكى بك القار

...الحميد الشواربى باشا   حرم عز الدين السيد

...ن بك الشافعى   مدام فريه

...ح موسى بك   حرم عبد اللطيف محمود باشا

كانت ايام الاسبوع ٣
وستصبح ٤
بالجيل الجديد

هذه قصة الى كل فتاة اسلمت كل شيء للقلب ونزعت كل شيء من العقل !

هكذا جاءت النهاية !

بقلم ابراهيم المصري

من نرجس الى محمود :

أكتب اليك هذا الخطاب الاخير .. وأنا أنتفض سخطا ، والتهب حقدا ، ويكاد ينخلع قلبي من فرط الألم والحسرة واللوعة والاستنكار ... لا .. لم يعد في وسعي أن استنكر ... اني أبغض واشمئز فقط ولو استطعت لقتلت لأفرج عن نفسي واستريح !... هو ذاك . لقد راودتني فكرة الجريمة ، ولكني جبنت أمام طيفك ، وتراجعت أمام صورتك ، ورأيت ان الموت يدق بعنك ، ذلك القدر الأسود الساخر المميت الذي استحال من سبيل العمر متوهج الى كتلة حقيرة من طين !...

لقد كنت شابا فقيرا ، موظفا متوسط الحال ، وكنت ابن عمتي ، من لحمي ودمي ، تراني كل يوم تقريبا ، ولا ترى في الاسرة غيري سواي ، فأحببتني أنا الشريدة البائسة المسكينة أحببتني وطلبت يدي وخطبتني بالفعل ، فسمحت فيك أخلاقا في العاطفة ، وصدقا في النية ، فأحببتك أنا أيضا حبا ملك علي مشاعري ، أحببتك يا محمود ، ووثقت فيك ، أحببتك وآمنت بك ، ولما أرجأت موعد زواجنا بسبب مرضك ، أنكرت نفسي وخدمتك ، أنفقت عليك جهدي لأعالجك ، سهرت عليك الليالي الطوال وظللت أمرضك حتى شفيت .. ثم ... ثم تصلوني منك ... فسمحت اليك يدي وأنقذتك ... أنفقت عليك من عرق جبيني ... كنت أجوع لأطعمك ، وأعرى لأكسيك .

هذا ما فعلته أنا !... هذا ما ضحيت أنا !... فماذا فعلت أنت ؟... أجبني ماذا فعلت أنت ؟... شاء القدر أن تتعرف مصادفة الى ذلك الشيخ الوجيه الغني المدعو حلمي باشا ، وشاء القدر أن تظفر بصحبته ، وتفوز بثقته ، وتصبح صديقه الحميم ، فاستخدم الرجل البقية الباقية له من النفوذ ، وتمكن من أن يجد لك وظيفة محترمة في شركة يديرها صديق قديم له .

وبين عشية وضحاها ، أصبحت بالعمود انسانا ، استطعت أن ترتدي بذلة أنيقة ، وتدخن سيجارا فاخرة ، وتغشى بيوت الباشوات ، وتتصل بالسيدات المترفات .

أجل ، أنكرت حبك ، وأنكرت تضحياتي وتناسيت في غمرة حياتك الجديدة وخدعتني ! بهرتك أضواء المجتمع العالي فاحتقرت بساطتي ، واحتقرت فقري ، واحتقرت فضائلي ، ثم وسوس لك شيطانك أن تقتل علاقتك بي ، كي يسهل عليك استدراجي الى الفخ المطبوخ الذي نصبته لي دون ما وازع من حرمة الماضي ، أو عرفان الجميل ، أو نبل الخلق ، أو وخز الضمير ! لم تخدعت وأن أنسك بمدان خدعتني ، تستعصم أيضا وأنت تخونني ، حبا بزوجته الشابة الجميلة ، المتبذلة الخليعة ، ثريا هانم ، وطفقت تغازلها ، وتطفل الشيخ الواثق المطمئن كما ضللتني !...

وكنت تعلم ، كنت تعلم علم اليقين ، انها زوجة ولن تصبح ، زوجة الباشا الغني ، ثريا هانم الشكيرة المتعجرفة ، لا يمكن بأي حال من الاحوال أن تنظر اليك أو تعطف عليك أو تدمجك في زمرة عشاقها الا اذا كنت موفور المال في وسعك أن تلوح لها بالمباهج والمناعم التي تتلمسها ، فجن جنونك وأردت أن تبهرها ، أن تظفر بها ، أن تظهر أمامها بمظهر السيد العظيم صاحب العزة والسلطان والجاه العريض ... فماذا فعلت لتخلب لبها وتسحرها ؟... ماذا فعلت لتأسر قلبها وتجعل منها عشيقتك ؟... أجبني أن لابد لك من المال ، وأن المال وحده هو الذي يمكن أن تنفذ بوساطته الى قلب المرأة القاسية الوضيعة الشرهة ، فانثنيت الي أنا .. أنا الفتاة التاعسة المجاهدة المسكينة ، وطفقت تمعن في الاحتيال علي ، وتمعن في خداعي ، وتمعن في تضليلي ، وتمعن في ارهاقي وساوسي ، وتشكوكي بمختلف مظاهر الحب والاخلاص كي تبتز مالي ، وتنتصر لرغبتي ، وتتخذ مني أداة للاستغلال الشائن المزري !

وكنت كلما ذكرت لك الزواج ، راوغتني وتملصت مني ، وكلما اشترطت عليك بالاقتصاد لجمع المهر ، شكيت العسر وطفقت تتعلل بحاجتك الماسة الى كساء ، أو برغبتك في التخلص من دين قديم واجب الوفاء ، أو باحساسك بفرض طارىء كثير التكاليف والاعباء ، وكنت أصدقك وأشفق عليك وأعطيك ... فكنت تأخذ مالي ، مال الفقيرة ، وتذهب به اليها ...

والواقع أني كنت لا أعرف شيئا من كل هذا ، كنت مخدوعة وعمياء ، ولكن صديقك .. صديقك ، ممدوح ، هو الذي بصرني ، هو الذي أيقظني ، كان يحبني ، وكنت أعرض عنه من أجلك ، وكان يخفي عني حبه حرصا على صداقتك ، فلما ساورتني الشكوك فيك ، فزعت اليه ، وصارحته بمخاوفي ، فصب في قلبي الأمل ، فراقب مسلكك ، وعرف حقيقة أمرك ، ثم أفضى الي بكل شيء ! .. فأنا الآن أعرف لك المرأة ، أعرف ثريا هانم ،

ولقد رأيتها في صحبه بمحدق دور السينما ، فاقتفيت آثركما ، وعرفت أين تلتقيان ، كما عرفت أين تقطن عشيقتك ثريا هانم .

على أني لا أقول لك هذا غيرة مني عليك ، أو حرصا على حبك ، أو رغبة في استبقائك ، أو أملا في احياء ميت عواطفك ، كلا .. الميت لن يعود ! .. والموت لا يعقبه بعث ، الا اذا كان هناك روح ! .. وأنت لا روح لك ولا قلب ولا ضمير .. ولقد نبذتك من نفسي ، ولفظتك من حياتي وسحقتك من فكري ، وما أنا أصيح بك : اذهب اليها .. اذهب الى عشيقتك اذا شئت ، ابق بجوارها ، تمتع بها حتى تعتصرك وتبتلعك ، ولكن يجب أن ترد الي مالي أولا ؟ .. يجب أن ترده حالا وفي مدى أسبوع واحد ! .. أنا لا أطالبك بكل ما سلبته مني قيمة على ، ولكني أريد واحتم أن ترد الى المبلغ الأخير الكبير الذي احتلت على وانتزعته مني منذ ثلاثة أيام فقط .. انه كل ما بقي لي ! .. انه ثمرة ادخاري وتقتيري وحرماني ، ولقد استخلصته مني في دهاء يشبه دهاء الشياطين ، ولقد منحتك اياه من فرط حبي وسذاجتي وغبائي ، فيجب أن ترده الي .. يجب أن تبذل المستحيل ان كنت قد بددته وترده الي ! .. لن أكون فريستك بعد اليوم ! ..

أمامك أسبوع واحد ، فاما أن ترد الي في خلاله نقودي ، واما أن أذهب الى هناك .. الى بيت الباشا .. الى الزوج عشيقتك ، فأخبره بكل شيء ، وأثير عليك فضيحة مروعة تهتك سترك ، وتمزق قناعك ، وتمرغ اسمك وسمعتك في الأوحال ! ..

أنا منتظرة ومتأهبة ، ولقد أصبح كرهي اليوم ألف مرة من حبي ، ولو استهنت بهذا الكره ، فسأعلمك كيف يكون انتقام الحب ، وانتقام الكره ، وانتقام الكبرياء ! ..

***

وانقضى الاسبوع المحدد ولم يظهر محمود ، لم يحفل برسالة نرجس ، ولم يكترث لتهديدها ، ولم يفكر في أن يرد اليها ولو بعض مالها ، فثارت ثائرة الفتاة ، واشتد سخطها ، ووطنت العزم على أن تتحدى محمود ، وتتحدى غريمتها وتذهب فتطلب مقابلة الباشا وتفضي اليه بكل شيء !...

وفي ذات مساء استجمعت قواها وذهبت

.. ولكنها ما كادت تبلغ حديقة البيت وتصطدم بالخدم ، حتى حالوا بينها وبين الدخول ، وانبأوها بأن الباشا متغيب ، فأيقنت انهم قد تلقوا أمرا بطردها ، فأبت الا أن تدخل ، فخرجت اليها ثريا هانم نفسها ، واستقبلتها ، وقادتها الى الصالون وهي تسكن روعها وتطيب خاطرها ، ولكن نرجس التي غلبت عليها الحسرة لم تستطع كتمان عواطفها ، فانفجرت في وجه صاحبة الدار تتهمها بسرقة خطيبها ، وتطالبها بأن ترد اليها مالها .. وكانت تصرخ كمصروعة وتبكي كطفلة ، فلما هدأت أعصابها وسكنت ، دنت منها ثريا هانم ، ونظرت اليها من عليائها ، ثم أنكرت كل علاقة اثيمة لها بمحمود ، ثم صارحتها في هدوء واثق قاطع مروع ، ان محمودا كان أول أمس عندهم ، وانه قامر بكل مرتبه فخسر ، فاستدان من أحد الحاضرين مبلغا كبيرا قامر به أيضا فخسره ، فدفعه اليأس من الربح الى الغش في اللعب ، فضبطه الباشا متلبسا بجريمته ، فأنكر محمود ، ودفع وبدرت منه عبارة أهان بها الباشا ، فكبر على ثريا هانم أن يهان زوجها أمام ضيوفها ، فأسرعت هي نفسها وطردت محمود من البيت ، كما أسرع الباشا الذي أراد أن يثأر لكرامته ، واتصل بصديقه مدير الشركة ، وقص عليه ما وقع ، وطلب اليه أن يفصل محمود من وظيفته ، أي من الوظيفة التي كان الباشا نفسه قد سعى له فيها وألحقه بها !!

وصمتت ثريا هانم لحظة ثم أردفت وهي تبتسم : ولقد فصل محمود من عمله بالفعل ، وهو الآن رجل عاطل ، ملوث السمعة ، ومكبل بالديون ، ومثل هذا الرجل لا يمكن بعد اليوم أن نعرفه ، ولا يمكن أن يسمح له الباشا بدخول بيتنا !..

وابتسمت ثريا هانم مرة أخرى ، وصرفت الفتاة وهي تطيب خاطرها ، وتوشك من فرط الشماتة بها أن تضحك سرورا وطربا .

ولما خرجت نرجس الى الشارع مبهورة مذهولة وطفقت تفكر ، أدركت أن ثريا هانم لا يمكن أن تعود فتتصل بمحمود ، وانها قد زهدت فيه بعد أن اعتصرته ولوثته ، كما أدركت ان محمود قد عاد الآن بائسا شقيا مشردا كما كان ،

أن جريمة هذا الاسبوع تنفرد بوضع عجيب، انها لم تكن اعتداء على القانون .. وانما اعتداء على الوطن!

جريمة ضد الوطن !

كانت الخمسة عشر يوما الاخيرة ، مسرحا لنشاط عدد من عصابات التزوير التي اتخذت في عملها طابع الحيلة ..

وكانت الايدي التي ترسم خيوط الجريمة جائعة ، جاهلة ، مدفوعة بالشقاء ، فامت بعملها بعد أن اغمضت عينيها واصمت اذنيها ، ودفنت ضميرها في الوحل !

ولكن المقادير تدخلت لتحبط أعمالها من اللحظة الاولى ، فوضعت بعضها في يد البوليس ... وصوت الضمير المسموم التي صرعته الى ظهر عصر استقر في صدورها من !

مع الطلقة الاولى

وقد بدأت العصابات توجه نشاطها مع طلقة التحرير الاولى ..

فلم تكد الحكومة تعلن تأييدها لحركة المقاومة ضد الانجليز ، واستعدادها لتشغيل عمال القنال ، حتى نشطت بعض الايدي الملوثة تقدم بطاقات العمل « الباسات » لمن يريد ، مقابل مبالغ صغيرة ...

وكانت هذه البطاقات وقتها هي جواز المرور الى الجنة التي يحلم بها المتعطلون ودخلت مكاتب العمل في منطقة القنال ، وهي تفتح أبوابها للطوفان الهائل الذي يتدفق عليها كل يوم ، من الفجر الى الغروب وهو يحمل بطاقات العمل ...

وظلت المكاتب تعمل ليل نهار بضعة أسابيع دون أن تخف وطأة الطوفان او يبدو أن له نهاية !

ومع ذلك استمرت في عملها حسب الأوامر !

— لا تردوا أحدا .. سجلوا اسماء الجميع !

الارقام تتدخل

وضجت مكاتب العمل ... وارسل رؤساؤها تقارير مطولة الى القاهرة ، يتحدثون عنها عن الهزلة التي يشكونها ويطلبون اليها حسم الموقف قبل أن يتطور الى مأساة مرعبة !

وارسلت القاهرة فوجا جديدا من الموظفين ، مهمته القيام باحصائية دقيقة عن عدد العمال الذين هجروا جيش الاحتلال فعلا ، وتقديم تقرير سريع بالرقم الحقيقي .

وارسلت في نفس الوقت تطلب من مكاتب العمل تنفيذ الاوامر القديمة — لا تردوا أحدا ... سجلوا اسماء الجميع !

ومضى اسبوع ... وجاءت بعثة الاحصاء تقول : ان الرقم الحقيقي لا يمكن ان يتجاوز ٤٧ الف عامل .. وارفقت تقريرها باحصاء عدد الذين

ألف صورة ...
وصورة
في الجيل الجديد !

فأرادت أن تجهز عليه ، أن تقضي على ذكراه ، أن تطمس في ذهنها معالم صورته أن تخنق في نفسها كل حنين اليه ، فنظفت حولها ، وطالعتها دور السينما ، فهمت بأن تدخل احداها عساها أن تنسى وتلهو وتفرح ، ولكنها لم تستطع ، كان أملها أقوى من يأسها ، وحبها أقوى من عذابها ، فتحركت عواطفها ، واضطرمت شفقتها ، وداعب الأمل خيالها ، فأرادت أن تغامر ، أن تحاول ، أن تجرب مرة أخرى ، فلم تتردد ، وحثت الخطى ، وانطلقت الى منزل محمود وفي نيتها أن تعرض عليها أيضا اخلاصها ووفاءها ومساعدتها ..

ودخلت المنزل ، فالتقت بصديقها العجوز التي أبلغتها أن محمود قد عاد من عمله الليلة متجهما متبرما مهتاجا ، يتأبط زجاجة خمر ، وأنه قد أوى الى مخدعه دون أن يتعشى وأوصد عليه الباب ، فاتجهت نرجس بخطى وئيدة صوب المخدع ، ودقت بابه وانتظرت ، ولما لم يجبها أحد دفعت الباب في رفق ودخلت .. وما أن ألقت على الحجرة نظرة حتى أبصرت محمود منطرحا على فراشه ، يغط في نومه ، وبالقرب منه ، على منضدة صغيرة ، زجاجة الخمر فارغة ، تلمع بجوارها كأس كبيرة فيها بقية من الشراب ..

وراعها جماله وهو مشعث الشعر ، متضرم الوجه ، متهالك الأعضاء ، فصبت اليه نفسها ، ودنت منه ، وبحركة رقيقة خفيفة ، بحركة عصبية عاطفية لا ارادية ، مدت ذراعها ، ولاطفت بأناملها المرتجفة شعره المشعث ، فتحرك الشاب وتململ ، فتشجعت نرجس ولاطفته بلمسة أخرى ، فاختلج وتنهد ، ثم أفاق وهو كالذاهل ، واستوى على فراشه ، وفتح عينيه الواسعتين ، ونظر الى نرجس ، وهتف وكأنه يحلم : ثريا ! ..

فهبط قلب الفتاة في صدرها ، وجحظت عيناها ، ولم تتكلم .. فتنبه محمود وظل يحدق اليها مذعورا وقد عرفها ، فشخصت اليه نرجس لحظة ، ثم اختلجت اختلاجا عنيفا وأوشكت أن تبكي ، ولكنها عضت على شفتيها ، وتمالكت نفسها ، ثم تصنعت ابتسامة ، وأسرعت فخرجت من الحجرة واندفعت الى الخارج دون أن تحيى عمتها ..

***

وعندما استقبلتها الدنيا بأنوارها الساطعة ، وزحمتها الرائعة ، وسحر ضجيجها المدهش ، خيل اليها أنها هي التي كانت ما تزال نائمة فاستيقظت ، وهي التي كانت ما تزال تحلم فانتبهت ، وعندئذ ، عندئذ فقط ، واجهت بشجاعة صورة أملها المحطم ، وأحست بسلطان القدر لأول مرة ، وأيقنت أنها لولا لطف القدر بها لظلت طوال حياتها غريبة لمحمود ، فابتسمت في دهش منها وثقة .. لأنها برغم عذابها تستطيع أنها قد شفيت من حبها الى الأبد !

ابراهيم المصرى

الجيل الجديد

سجلوا أسماءهم ..

وكان ٩٠ ألفا !

شهادة !

ورأت الحكومة اتقاء للموقف وتقديرا للظروف ، أن تقبل كل حامل البطاقات وأن تبين أيضا كل الذين قيدوا أسماءهم وادعوا أن البطاقات قد فقدت منهم أو حرمهم الانجليز منها ، على أن يؤيد ذلك اثنان من حامل البطاقات !

ومع ذلك تجاوز الرقم الحد الأقصى بضعة ألوف !

معطر تحقيق !

وعادت الحكومة تقلب المشكلة المستعصية بين يديها ، باحثة عن حل جديد ، وأخيرا استقر الرأي على أن تشكل لجان من ضباط البوليس الذين خدموا لسنوات طويلة في منطقة القنال ، مهمتها التحقيق مع العمال جميعا بلا استثناء ..

وكانت مهمة رجال البوليس هي سؤال العامل بضعة أسئلة بديهية .. — ماهي وظيفتك ؟ وفي أي معسكر؟ أين حجرة القائد ؟ ما هو اسم الرئيس هل تعرف موقع الكانتين ؟ .. الخ

لماذا تأكد من صدق أقواله أشر على استمارته بأنه التحقها بالمساعدة ويوقع باعتماده وتصبح هذه الاشارة نهائية ليتسلم العامل منحة الجديد

وكانت النتيجة رائعة .. وبدأ العدد يتقلص تدريجيا ، هابطا الى الخط الطبيعي !

جرأة غريبة !

ونجحت النتيجة الحكومية ... فاستطاعت بعدد آخر من ضباط الباحث ليندس بين صفوف العمال بقصد تسقط الأخبار ..

وكانت خطوة أخرى موفقة ... وبدأت عصابات التزوير تسقط واحدة وراء الأخرى ...

وكانت آخرها عصابة عبد العليم ، فقد لاحظ اليوزباشي عبد السلام الحاملي ضابط مباحث السيدة أن عددا من العمال المترددين على مكتب العمل القائم بمنطقة شريح سعد يهتمون اهتماما بالغا بشخص يقف بينهم متوكا

على عصا منذ بضع ساعات بلا عمل ، فطلب الى كل منهم أن يطلعه على استمارته استمارته !

وكانت مفاجأة !

لقد وجدها جميعا ممضاة بتوقيع ضابط واحد .. وبخط رديء يوحي بالشك .. فجمعها وعرضها على الضابط ولقى رجل المباحث المفاجأة الثانية عندما أنكر الضابط توقيعه على بضع استمارات من التي عرضت عليه !

وأسرع اليوزباشي الحاملي يضع يده على الرجل الأعرج !

جنيه واحد

ولم يشأ عبد العليم أن يعترف في بادئ الأمر ..

ولكن العمال الثلاثة الذين كانوا يحملون الأوراق المزورة ، أجمعوا على اتهامه ...

وأخيرا قال عبد العليم : أنا صحيح أخذت من كل واحد جنيه مقابل الاستمارة لكن مش أنا اللي زورتها .. ده موظف في مكتب شريح سعد .

ولكن الواقع عادت فكذبت عبد العليم ! العليم !

ولا يزال البوليس يجمع الاستمارات المزورة التي قدمها عبد العليم مقابل جنيه لكل منها ، دون أن يدرى كم تكلف هذه العملة النكراء بلاده !

العصابة التي ارتكبت جريمة الاسبوع .. ضد الوطن !

الاميرة نسل شاه

الاميرة فايزة

دوقة وندسور

هناك علاقة واضحة بين كل سيدة بين الثوب الذى ترتديه انه انعكاس ظاهر لشخصيتها وروحها وتفكيرها

الشخصية هى الثوب الذى تختاره السيدة

اشرف . . والعظمة

.. ان الاميرة اشرف الايرانية - اخت الامبراطور - تريد دائما أن تكون هي السيدة الاولى في ايران ..

وهذا شيء معروف حتى قبل ان تزوجه الامبراطورة ...

واشرف تحب العظمة ... وذلك سر حبها المعجب للفراء الثمين ! وقد بلغت درجة هذا الحب أن دفعت أشرف في العام الماضي حوالي عشرين الف جنيه ثمنا لمعطف من فراء « زبلين » !

وحب العظمة ايضا هو السر في انها تفضل دائما ان تكون الوانها من ذات الموبئة الضفائية .. التى تضفى على المراة شكل الزهرة ..

كل هذا ، مع ملامح الوجه الدقيقة ، يحيط الاميرة اشرف بجو الف ليلة الساحر ... الغامض .

وقد استطاعت اشرف أن تحقق هذا الجو !

ثوب لكل مناسبة

اما سمو الاميرة فايزة التى اعترفت جميع الصحف بأن لها اجمل وجه في المجتمع العالي ، فان جميع دور الازياء تتنافس ، لتختار سموها ازياءها منها .

وللاميرة قدرة عجيبة على أن ترتدى لكل مناسبة الثوب الذى يليق بها تماما ... والزى سموها كلها لاتعقيد فيها ولا ابهة ولكنها توحى بالشباب والمرح والحيوية

وعلى الرغم من ان كل خبراء الازياء يقولون انه ليس في العالم لون لايليق بالاميرة فايزة ، فان سموها تفضل دائما اللون الاسود .

وتفضل الاميرة نسل شاه الاسلوب الكلاسيكي في الازياء - وهو ما يتفق مع ملامحها ومظهرها العام وتختار غالبا اللون الرمادي او الازرق الغامق .

وتكمل شخصية الاميرة بالقفازين والقبعة والحقيبة ... وتختار الوانها دائما افتح من لون الثوب الذى ترتديه

لون الدوقة

اما دوقة وندسور - التى قلدتها سيدات امريكا ، فانها تهتم بالبساطة الشاملة .. حتى انه ليبدو احيانا . في

أيتها الأم .. مضى زمن الولادة فى المنازل !

تنشىء الحكومة المستشفيات .. وهذا واجب عليها . . . وتنشىء الجماعات مؤسسات خيرية فى مقدمتها المستشفيات . لتدل على تحضر الامة ونهوضها . . . على ان فى الامة ايضا اطباء ناجحين لم يكتفوا بما نالوه من ثقة الجماهير . بل قاموا وحدهم بتشييد مستشفيات خاصة جاءت عنوانا لرقى البلاد وتقدمها ولقد ابتكروا وجددوا فى مستشفياتهم بما بذ كثيرا من المستشفيات الحكومية ومستشفيات الهيئات

ومن هؤلاء الاطباء صديقى الدكتور ادوارد المنقبادى اخصائى الولادة المعروف ورئيس قسم جراحة امراض النساء بمستشفى باب الشعرية الاميرى

وتعود معرفتى بالدكتور المنقبادى الى سنة ١٩١٩ حينما كان طالبا بالمدرسة التوفيقية . وكنت وقتئذ رئيسا لتحرير جريدة مصر لوالده المرحوم تادرس بك المنقبادى شيخ الصحفيين القدامى .. ومن هذا الوقت وانا اعرف فيه الجد والطموح . واذكر انه بعد ان تخرج فى كلية الطب المصرية . وكان اول ناجحى الدبلوم . ان قال لى وهو يستعد للسفر الى انجلترا للتخصص فى الامراض النسائية والولادة انه يود ان يرى فى مصر مستشفيات خاصة للولادة اسوة بما هو موجود منها فى اوروبا وأمريكا .

والآن وبعد مضى سنوات غير كثيرة ارى ان امنية الدكتور المنقبادي القديمة قد اصبحت حقيقة واقعة . فقد زخرت القاهرة بمستشفيات الولادة .. بل وفوق ذلك فقد قام الدكتور نفسه بتشييد احد هذه المستشفيات الخاصة . ليرضى بذلك طموحه ويحقق الحلم الذى راوده وهو شاب صغير

ولم اكن شاهدت مستشفاه - برغم انقضاء اكثر من عامين على تأسيسه - الا من أيام قليلة حيث قصدت اليه فى زيارة سيدة وضعت طفلها فيه فاعجبنى موقعه فى بقعة هادئة بحدائق القبة . ومن حسن الحظ انى وجدت صديقى الدكتور المنقبادى هنا فاستقبلنى بلطفه وترحيبه ثم طاف بى انحاء المستشفى فلاحظت انى فى جو عائلى بعيد عن رهبة المستشفيات العامة

المنظر الخارجي لعمارة المستشفى بشارع الملك بحدائق القبة

ايفا بيرون

الاميرة اشرف

وشموخ وجلال ، عدم التناسق بين بساطة الثوب ونوع قماشه .

وتكره الدوقة أن توضع في اثوابها أي « كلفة » تضفى عليهما جوا من « الفخفخة » ، كما تكره الاثواب التي تبرز معالم الجسم .

وليس أدل على بساطة الدوقة ، من انها تفضل قماش « التافتاه » على أي نوع آخر من الأقمشة . ولقد استطاعت أن تكتشف لونا أزرق جديدا أطلق عليه اسمها « أزرق والبس » .

واصبح بيت « ديور » هو الاخصائي الوحيد في باريس الذي يقدم للدوقة ما تريد !

الزيناء الزعيمة

والسيدات اللامعات في امريكا الجنوبية شيء آخر بالمرة ... فان جمالهن غير العادي يجعل من الصعب عليهن اختيار الازياء التي تلائم هذا الجمال ...

وتحب ايفا بيرون – زوجة رئيس جمهورية الارجنتين – الاثواب التي تحيطها بجو من العظمة ..

وتكمل جو العظمة بمجموعة ضخمة من المجوهرات .

ومنذ عامين قامت ايفا بيرون بجولة دبلوماسية في اوروبا وصنعت لها « جيرمن لوكومت » عددا كبيرا من الاثواب .

وتفضل ايفا الاقمشة اللامعة ... وكثيرا ما تكون اثوابها السهرة كلها من الساتان الابيض ...

وهي تحب « الديكولتيه » الواسع لتظهر كتفيها الجميلين وعندما تقف ايفا لتخطب في جموع الشعب – وهي كثيرا ما تخطب – ترتدي ابدع اثوابها ، كما لو كانت مدعوة الى احدى الحفلات .

مارسيان اللوزي

لغرف الوالدات مؤثثة باثاث منزلي صحي جميل . وردهات وصالونات الزوار منتشرة بين حجرات المرضى . كما اني رايت شيئا لم اره من قبل وهو الاسرة الصغيرة الجميلة المعدة لاحتضان الاطفال اثناء اقامة الام بالمستشفى حيث يسهل حملها وتعليقها بحوائط حجرة الاطفال او بحائط غرفة الوالدة وبجوار سريرها .

أما غرفة الولادة وقاعة العمليات فمنعزلتان في جناح مستقل لا تصل اصوات الحركة او النشاط فيه الى الوالدات او المريضات في غرفهن .

واما حركة الخدمة من تقديم الطعام ونقل البياضات ففريدة في نظامها حيث تجرى في طرقات خلفية غير ظاهرة للمرضى او الزوار وتصل بين الاوفيسات ومكاتب الممرضات وبين سلم التخديم للمطبخ والغسل بالسطوح .

وفوق هذا فان عمارة المستشفى تضم في جزء مستقل منها وبمدخل خاص مسكن الدكتور النقبادي وعائلته . وبين المستشفى والمنزل طرقة تنتهي بباب لمرور الطبيب .. ولعل هذا التصميم الهندسي الذي يجمع بين مسكن الطبيب وبين مستشفاه في عمارة واحدة هو الوحيد بين دور الولادة الخاصة في مصر . حتى يكون الطبيب المولد على مقربة متصلة من مرضاه بالليل وبالنهار . وحتى تتوافر الطمأنينة للوالدات في ساعات الوضع وفي ايام النفاس علاوة على ما يصاحب اقامة الطبيب بمبنى المستشفى من عناية مستمرة بالمرضى ورقابة دائمة على الاعمال المختلفة به

ولقد غادرت المستشفى وانا اكبر صديقي النابغة لجهده وتوفيقه في انشاء هذا المستشفى الفريد في مصر . والذي يعتبر نموذجا لمستشفيات الولادة الخاصة . واني اشكر للدكتور ادوارد النقبادي انه طمانني على ان نهضة فرد قد تفوق نشاط حكومة او جماعة يعطل اداتها الروتين والتراخي . كما اشكره انه سمح لي ببعض صور المستشفى التي انشرها مع الاكبار والاجلال .

محمد يونس القاضي
المفتش بوزارة الشئون الاجتماعية

اجتماعيات

الجيل الجديد

● دعت سفارة اسبانيا عددا من الشخصيات الى حفلة غداء بمناسبة عودة السفير من اديس ابابا ، وكانت الاميرة كريمة حليم شيخة الشرف على مائدة الغداء ، أما المدعوون فقد كان من بينهم عطا عفيفي بك وعدد من سيدات ورجال السلك السياسي وسفير بريطانيا وقرينته .. ودار الحديث حول رحلة السفير في الحبشة وقال مرافقو السفير انه كان الوحيد الذي لا يكل ولا يتعب من المشي خلال الرحلات الطويلة

● اجتمع حسين يوسف باشا وقرينته وعلي الشمسي باشا ومحمود البسيوني باشا ووزير السويد الجديد وقرينته ووزير النمسا ومحمود فخري باشا على مائدة العشاء بدعوة من وزير سويسرا والسيدة قرينته .

● وزعت سيدات بنت النيل الحلوى والملابس على الاسر الفقيرة بمناسبة مولد النبي ، وقد تبرعت الدكتورة درية شفيق بخمسين جنيها وقرينة محمود رشدي بك بأربعين جنيها وقرينة حسين عاصم بك بخمسة وعشرين جنيها وقرينة محمود شكري باشا بعشرة جنيهات والنائب علي عبد العظيم بخمسة وعشرين جنيها

● غادر مسيو فلوري ــ الملحق الصحفي الفرنسي ــ وقرينته القاهرة الى باريس بعد عامين لقضاهما في مصر ليلحقا بعمل جديد في الادارة الافريقية بوزارة الخارجية الفرنسية ــ وكانت شهرة الملحق الفرنسي وقرينته في القاهرة تتركز في رحلاتهما العديدة .

وقال الملحق عند ما سأله أصدقاؤه : ما الذي ستحزن من اجله في مصر .. قال : ساحزن من أجل مصر كلها .. ولكني ساحزن كثيرا على قبر الملكة ايموت في سقارة .

● اقامت الجالية السويسرية سوقها الخيرية السنوية في الاسبوع الماضي بحديقة جروبي ، وقد ارسلت الاميرة زينب شيكا بمبلغ تبرعها للسوق الخيرية واشترت النبيلة عين الحياة وابنتها السيدة نجلاء ملابس للمولود الجديد واشترت قرينة سري باشا عددا من هدايا أعياد الميلاد ورأس السنة

● تمت خطبة الآنسة ليلى صادق كريمة الاميرالاي محمود صادق بك على الاستاذ احمد شكري الحكيم سكرتير عام شركة مصر للتأمين

والعروس من خريجات المدارس الانجليزية ولها نشاط كبير في الاوساط الاجتماعية وهي عضو في جمعية الهلال الاحمر ونادي الجزيرة الرياضي

● أقامت الرسامة الالمانية فاليري بوليني معرضا للوحاتها في فندق شبرد والفنانة الالمانية متزوجة من محام ايطالي في الاسكندرية

وقد جاءت الرسامة الى مصر قبل الحرب العالمية الثانية بقليل ، وكانت شهرتها في المانيا تتركز في جمالها ومقدرتها التمثيلية على الشاشة وان كانت تهوى الرسم وهي طفلة صغيرة

وقبل الحرب سافرت الفنانة الى باريس لتدرس الرسم ، ومن باريس جاءت الى مصر سائحة .. ومنعتها الحرب من العودة .

وقد أقامت فاليري معرضا في الصيف الماضي في كازينو سان ستيفانو ، واستطاعت خلال زيارة النحاس باشا للمعرض ان تقنع رفعته بأن ترسم له صورة .

وقد جلس رفعة النحاس باشا امام الفنانة الالمانية ثلاث مرات ، كل مرة لمدة ساعتين ، وتقول فاليري انه كان صبورا لا يتململ في جلسته وكان يستشيرها في الالوان المنسجمة كما انه كان يتحدث كثيرا عن السيدة قرينته

وكان رفعته يقطع الرسم عندما يجيء وقت الصلاة .

وقالت فاليري عن السيدة درية شفيق انها هادئة ولكنها تغلي من الداخل ولها شخصية قاطعة غريبة

وقالت عن قرينة سفير ايطاليا : هذه السيدة جميلة ، وهي تعلم جيدا انها جميلة ، كما انها تتمتع بشعور رقيق وتكاد لا تنقطع لحظة واحدة عن الحديث عن ابنائها .

وقالت ان المغفور له صدقي باشا جلس امامها ثماني مرات وهو رجل عظيم ذو عقلية جبارة .

هم .. وهن ..

● نفى نجيب الهلالي باشا اسبوعين في الاسكندرية وعاد يقول ان الناس لا يعرفون قيمة الاسكندرية في الشتاء

● لاز امضاء نادي محمد علي عندما [illegible]

● تسلم علي ماهر باشا رسالة هامة من سفير تركيا في مصر وهو الآن في تركيا

● أقامت السفارة البريطانية حفلة كوكتيل يوم الاحد الماضي .

● زاد وزن فؤاد اباظة باشا بعد عودته من اوروبا ثمانية كيلو جرامات ويقول فؤاد اباظة باشا ان الناس يذهبون الى اوروبا لينقصوا وزنهم ثم يعودون الى القاهرة ليعود الوزن كما كان اما هو فيزيد في اوروبا وينقص في مصر !

● جرح السفير الفرنسي نفسه وهو يحلق ذقنه .. ويذهب السفير الى المجتمعات الآن ووجهه وارم .

● عقدت سمو الاميرة فائقة رئيسة الهلال الاحمر وسمو الاميرة فايزة نائبة رئيسة مبرة محمد علي اجتماعا هاما في هذا الاسبوع .. وتم الاتفاق على توحيد جهود المبرة والهلال الاحمر فيما يختص بكل شئون منطقة القنال

● تستعد الاميرة نسل شاه والسيدة قرينة ابراهيم شوقي باشا وقرينة عزيز اباظة باشا والآنسة ماري كحيل لتكوين بعثة منهن تسافر الى الاسماعيلية والسويس في بداية الاسبوع القادم .

● ذهبت قرينة رفعة النحاس باشا بنفسها الى حيث الحديقة البديعة التي يجري اعدادها الآن بجانب مرس جاردن سيتي ! وقد اصطحبت مصممتها معها في هذه الزيارة مهندسا زراعيا خبيرا بالورود .. وشاهدت تصميم الحديقة وانواع الورود الجديدة ، وطلبت مصممتها ان تسود الالوان المرحة ورود حديقة المرس وزهورها .

● عادت السيدة آنا كحيل من زيوريخ وقد عدلت عن السفر الى امريكا الآن .

● لفتت السيدة نعمت عمرو الانظار بثوب للكوكتيل من الساتان الازرق الفاتح

● تبرعت قرينة عمر سلطان باشا بالحلوى التي وزعتها سيدات بنت النيل على الفقراء في مولد النبي

قرينة حسين سري باشا تشترى هدايا اعياد الميلاد من السوق الخيرية السويسرية

طفلتان تحاولان صيد السمك . الوهمي .

. فاليري .. الرسامة الالمانية امام لوحة لقرينة سفير ايطاليا

الشيخ عبد العزيز البشرى

حسين البشرى

حسين فياض

تسمعون بكره وبعد بكره

يادين النبي يا محمد ..

غلبتني يا حسين !

عند ماكان الشيخ عبد العزيز البشرى مراقبا للمجمع اللغوي .. كان فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ حمروش عضوا فيه .. واقترح شيخ الازهر ترقية موظف بالمجمع من درجة الى درجة اعلى .. وسأله الشيخ البشرى عن مبررات هذه الترقية ، فقال الشيخ حمروش : ان هذا الشاب متين جدا في اللغة الانجليزية ! .. فرد عليه الشيخ البشرى مازحا :

- يعني مفيش حد يحكم على المسألة دي الا انت يا شيخ حمروش !!

والشيخ عبد العزيز البشرى كان وهو طالب بالازهر ، سكرتيرا لعدلي يكن باشا .. وعند ماتخرج استقال من وظيفته ليشتغل قاضيا بالمحاكم الشرعية .. وكانت الجلسة التي يحضرها الشيخ عبد العزيز البشرى ، اجمل من سهرة في مسرح الريحاني !

والشيخ البشرى كشخصية « جحا » تجرى النكات على لسانه ، في احاديثه وفلسفته وادبه ورثائه !

تزوج مرتين ... وانجب من الاولى ولدا اسمه حسين .. فلما توفيت زوجته الاولى ، تزوج مرة ثانية .. وانجب ولدا اسمه محمد .. ومات محمد .. وعاش الشيخ البشرى محطم القلب .. ولكن حزنه العميق ، لم يكن يمنعه من ابتكار النكته ، حتى وهو يمشي في صفوف المعزين !

وحاول احد المحامين الشرعيين ان يرشوه ، وهو قاضي شرعي ، فلما حضر الجلسة حكم عليه بالحبس ٢٤ ساعة ! وكان الشيخ البشرى يجيد الفرنسية .. وهوايته الخاصة العزف على البيانو !

الرجل الذي يمشي وهو نائم !

وحسين البشرى درس الهندسة في انجلترا ثلاث سنوات .. وكان ابوه يرسل له ثلاثين جنيها في اول كل شهر .. ولكنه كان يصرف اكثر من هذا المبلغ .. ولهذا كان يرهق الشيخ البشرى في كل شهر .. وفي آخر مرة أرسل الشيخ البشرى له عشرين جنيها وقال له :

- بعد كده .. ح اخليك تحبطها كعابي من انجلترا لمصر !

وعاد حسين البشرى في سنة ١٩٣٩ من انجلترا ليلتحق بالازهر ثلاث سنوات . ثم عين مهندسا بشركة النسيج بالمحلة . واستقال بعد سنة .. وعاد الى البيت في نفس الوقت الذي كان ابوه فيه مريضا .. وكان الشيخ البشرى يحييهما صباحا ومساء بهذه العبارة :

- يادين النبي يامحمد غلبتني ياحسين!

انا اسمع وفتك للراديو - في الساعة السادسة والنصف - من مساء اليوم ، فستستمع الى ركن العمال الذي يقدمه حسين البشرى .. وحسين البشرى ورث عن ابيه بيتا في العباسية ايراده ٣٢ جنيها فقط ! .. وقطعتين من الارض .

وهو يتقاضى من الاذاعة ٥٦ جنيها . متزوج وله ثلاثة اولاد .. عبد العزيز وعمره ٩ سنوات وايهاب وعمره ٦ سنوات وطفلة عمرها ٣ سنوات !

وحسين البشرى عمره الآن ٣٤ سنة ، وطوله ١٨٠ سم ، ووزنه ٨٣ كيلو ..

وفي البيت يطلقون عليه بعض غرفة النوم بالمفتاح لانه من النوع الذي يمشي وهو نائم !!

اقدم ممثل بالاذاعة !

في يناير سنة ١٩٣٦ قدم حسين فياض - اقدم ممثل بالاذاعة - سهرة كاملة للمستمعين .. مثل فيها مع لفيف من زملائه مسرحية «عبد الستار افندي» للمرحوم محمد تيمور بك .. وهذه المسرحية تتكون من أربعة فصول .. وبها شخصيات كثيرة .. وقد تقاضى حسين فياض في نظير تمثيله واخراجه مع زملائه من الممثلين والممثلات والموسيقيين الذين اشتركوا في الحفلة ثلاثة جنيهات فقط !

وحسين فياض اشترك في اول تمثيلية قدمتها الاذاعة المصرية من اخراج علي خليل بك .. وكان اجره خمسين قرشا .. أما الآن فهو يتقاضى - وحده - ثلاثة جنيهات !

وحسين فياض مدرب لمثيل بوزارة المعارف ، ويتقاضى عن كل حفلة خمسة وعشرين جنيها ..

وهو متزوج وله خمسة اولاد اكبرهم اسمه يحيى وعمره ٩ سنوات واصغرهم طفلة اسمها وعد وعمرها ٣ شهور !

وحسين فياض عمره الآن ٤٠ سنة ، وطوله ١٧٠ سم ، ووزنه ٧٦ كيلو ..

هوايته الخاصة : الوقوف على سلم الترام ! . ستستمع في الساعة العاشرة صباحا - بعد بكرة - الى برنامج « ألتيل واحد » الذي كتبه ويشترك في تمثيله حسين فياض .. وهذا البرنامج يقدمه للاطفال فيلسوف الاذاعة بابا شارو!

قلوب في البريد

... حذر الشيطان

... بة كانت لي بمثابة الاخت ... وانجبت اطفالا . انا بعد زواجها بفترة ... سرعان ما تحول الى ... زوجها بعلم زوجها ... هي . وهكذا تمكنت ... دون أن تحتجر بنا ... اليمة . ولكن هذه ... تخيفني وتطمئني ... مقيدا لا استطيع ... من رؤية تلك المرأة ولا ... الثمن ما يمكن ان يقع ... فاسرع الى نجدتي وانقذني

ع. ل. جامعي

ان تظل عاطفتك سامية ... فانت شاب وصديقتك ... تصف بكما نزواتكما ... الرغم منكما فتوردك ... النهلكة . فاذا كنت ... المرأة حقا فاشفق عليها ... ومن يقظة غرائزكودعها ... ولادها ، ولا تستعمر ... الشيطان وسيدفعك على ... الى ارتكاب جريمة ... حياتك وحياتها . فاحذر ... واسرع بالفرار من ذلك ... البيت . واعلم انك انما كنت تشعر بانك قوي امام التجربة ، فالمرأة لابد ان تضعف يوما ولابد ان تسوقك هي نفسها الى ارتكاب الجريمة . فلا تأمن لنفسك ولا تأمن للمرأة وانصرف الى بناء مستقبلك فهذا اجدى على من تحب واجدى عليك .

الكهل العاشق

انا كهل في الخمسين من عمري احب فتاة في العشرين حبا عنيفا قويا . وهي تحب شابا يطلبها ويتكل بها وقد يخدعها . واكثرهم اني عرضت عليها الزواج اطفالا لها ولكنها ابت . فكيف احررها من سلطان ذلك الشاب واقنعها بان لا سعادة لها الا معي ؟..

د. س. ر. اسكندرية

يبدو لي ياسيدي انه خير لك ان تنسحب من هذه المعركة . فانت كمعظم الكهول لا تسد بك عاطفة الحب الا من نحو فتاة صبية . ولكن الفتاة الصبية تشتاق نظرا لشبابها النقد وطموحها السعيد من قوة حيويتها ، لايمكن ان تحقق نحبك او تقدره او تقيم له كبير وزن . انها قد تتأثر بعاطفتك وقد تعطف عليك ولكنها في صميم نفسها تؤثر الشباب وتفضله وان كانت تعلم حق العلم انه سيطلبها ويتكل بها ثم ينصرف عنها الى غير عودة .

فتب الى رشدك يا سيدي ولا تعترض الطبيعة ولا تستهدف لفقد كرامتك واصبحت في نظر تلك الفتاة موضع الشفقة والسخرية والاحتقار .

والد متهور

لي بنت في نحو الثلاثين من عمرها خطبها رجل متوسط الحال فرفضته انا لعجزه عن تقديم مهر كبير يليق بمركز اسرتنا . فثارت ابنتي على ورفضتني واستحال كرهها الى نفور شديد مني بل الى رغبة في احداث الشر والاذى بكل فرد من افراد عائلتنا . فكيف اعالج هذا الموقف مع ملاحظة ان الرجل قد غضب واعرض عناواني لا أريد ان انزل عن كرامتي بالسعي اليه ؟..

و. س. ف. المنصورة

اني لاستغرب لك يا سيدي كيف تسلك هذا المسلك والمتوالد عليك واجب مقدس هو ان تسرع ما استطعت في تزويج ابنتك لاسيما وانها قد بلغت الثلاثين . الواقع انك اخطأت مدفوعا بتأثير المال وتأثير الظاهر الاجتماعية الفارغة ، ان ابنتك تكره ان تظل عانسا وتريد ان تتزوج كبقية الفتيات وهذا حقها المشروع وهي نفسها قد رضيت بذلك الرجل المتوسط الحال ، فكيف يطاوعك ضميرك على هدم مستقبلها واجبارها على احتمال ذل العنوسة ! ... اسرع يا سيدي وانزل عن كبريائك واتصل بذلك الرجل وزوجه ابنتك والا ازدادت كراهية لك ولاسرتها واستحالت هذه الكراهية عندها مع الزمن الى مرض عصبي قد يذهب بعقلها وقد يحطم حياتها بسبب سوء تصرفك انت والدها.

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير علي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

التليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

مصر والسودان ... مليم جنيه ١٠٠٠ قرشا

البلاد العربية

افلام محمد فوزي تقدم

ليلى مراد
محمد فوزي

في

ورد الغرام

مع سليمان نجيب بك . سراج منير
نور الدمرداش . وداد حمدي
سميرا يوب . جمالات زايد . عايدة كامل

حاليا بسينما ستوديو مصر

إخراج بركات

حوار : بديع خيري - توزيع بهنا فيلم

العدد – ٨٩٥ – ١٩ ديسمبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 892 — 19 DECEMBER 1951

آخر ساعة

عدد ممتاز

٤٠ مليما

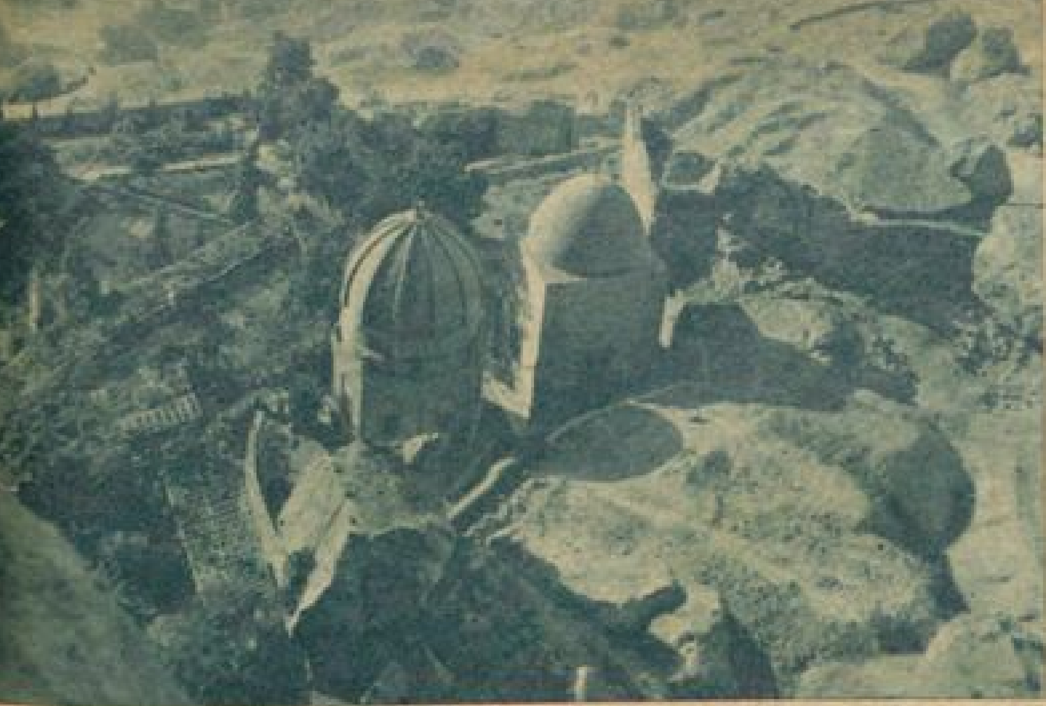

هل تعرف بلادك؟

صورة جبلة النقطت لسيدى الفاورى ولكية البكتاشية
تصوير أحمد حمدى
طالب بكلية الحقوق

العالم بين يديك

● فرانكفورت

تدل الاحصائيات الاخيرة فى المانيا الغربية على ان ١٠ فى المائة من المواليد ، اطفال غير شرعيين، وان ٢٠ فى المائة من تلاميذ لمدارس الابتدائية فى المانيا يعيشون مع اباء غير شرعيين يربطهم سوى اتفاق صورى !

والسبب فى هذه الظاهرة لخطيرة هو ان القوانين فى المانيا قد فرضت ثمنا فادحا للزواج ، فهى تقضى بوقف صرف معاش السيدة التى يموت زوجها اذا ارادت ان تتزوج مرة اخرى ، ومن هنا قل الاقبال على الزواج، فانت لا تجد سيدة واحدة تقبل ان تقامر بمعاشها فى سبيل الحصول على زوج !

ولكن المراة بطبيعتها تشعر بحاجة ملحة الى وجود رجل بجوارها فتحايلت بشتى الطرق لكى تعثر على رجلها المنشود الذى تستطيع ان تعيش معه وتعاشره دون اى ارتباط بينهما !

وتنشر الصحف الالمانية يوميا اعلانات من نوع عجيب تحت عنوان «كيوبيد» – اله الحب واصحاب هذه الاعلانات كلها معظمها من « ارامل الحرب السيدات اللاتى فقدن ازواج فى الحرب العالمية الثانية ، و واحدا من هذه الاعلانات ال تعد بالمئات فتجد : « ارملة حر تريد ان تتعرف على رجل مثق ثقافة عالية .. وهى تملك ش انيقة ! » .

وتقف عند هذه الفقرة الاخ من الاعلان « تملك شقة انيقة فاذا علمت ان ازمة المساكن المانيا لا تقل عنها فى مصر بل قد استحكمت بصورة خطير السنوات القليلة الماضية ، علمت هذا ، عرفت لماذا حرص صاحبة الاعلان على ان تذكر « تملك شقة انيقة ! »

فالرجل العزب يعيش غرفة واحدة ولا يجوز له يستاجر مكانا افسح من هـ وينطبق ذلك ايضا على السـ غير المتزوجة ، والسيدة المتزو – وقل ان تعثر عليها – ا لديها اطفال، تستطيع ان تستا غرفتين ، اما اذا كانت لم تنج اطفالا بعد ، فغرفة واحدة تكف هى وزوجها !

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير

● تتسلم مهام جديدة وتبعات ضخمة ، وسيضطرك هذا الى التفكير باستمرار .. لا تبت فى شىء هذا الاسبوع .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يتزايد نشاطك ، وربما تواجه مشكلة قديمة .. اسمع النصيحة التى ستقدم لك بشأن هذه المشكلة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● اسبوع غير عادى ، اتبع احساسك الى آخر الطريق .. هذا الاسبوع فقط !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تغلب على السام الذى تحس به والا انفجرت وثرت ، وبذلك تسىء الى الكثيرين .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● احتفظ باسرار عملك ، فان هناك من يتربص لك لمعرفة هذه الاسرار .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● انت فى حيرة لانك تنتظر املا سعيدا بعيد الاحتمال .. هل ستظل معلقا بهذا الامل طول حياتك !!!

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تضطر الى اتخاذ قرارات هامة .. اقدم فان نجمك فى صعود .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● هناك عين غافلة عنك سترقبك فى هذا الاسبوع .. حاول ان تراك هذه العين وانت متالق لتعلق بك !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● يساعدك بعض الاصدقاء بكل قوتهم .. المهم ان تنتهز الفرصة التى ستقدم فيها هذه المساعدة .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● تردد كثيرا فى هذا الاسبوع قبل ان تقدم .. فانك معرض لان تعثر فى شىء تافه !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● قاوم بكل ما تملك من قوة فان رايك هو الصواب .. ولكن حاول ان تستميل الناس الى رايك بدل ان تجاهرهم بالعداء

من ٢٢ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● اقتصد ما امكنك ، فسوف تجد نفسك – اذا اسرفت فى هذا الاسبوع – امام ورطة كبيرة !

كانت منطقة القنال هذا الاسبوع - وستظل حتى يشاء الله - خبر الصفحة الاولى ، وحادث الساعة !

أحداث الساعة

٣٠٠ جريح في السويس تحت رحمة القدر

ان الاسعاف الطبي في منطقة القنال يستحق اهتماما جديا ، على وزير الصحة ان يكرس له بعض وقته

لقد أثبتت تجربة الاسبوع الماضي ان « القوة الطبية » في السويس أبعد جدا من ان تكون كافية !

ولقد حدث ـ لاول الاشتباك الكبير في السويس ان قررت وزارة الصحة ايفاد نجدة طبية سريعة

ولكن هـذه النجدة لم تزد على طبيب امتياز واحد وممرضتين اثنتين وبعض المهمات اللازمة للاسعاف !

ولقد كان منظر المستشفى الاميري في السويس عقب وقوع الحوادث منظرا مروعا

كان الجرحى على الشـاشات الطرحى في المدينة حيث وضعتهم سيارات الاسعاف التي جاءت بهم من مكان اصابتهم ، أوصيت وضعهم الاهالي الذين حملوهم على أكتافهم التي نزف عليها الدم وصبغها بلونه الاحمر المقدس !

كان بعضهم يتألم في صمت ، وكان بعضهم يصرخ من الالم

وفي اليوم التالي وجد المستشفى ان امامه أكثر من ثلاثمائة حالة

وكان بينهـا اكثر من اربعين حالة من النوع الخطـر الذي يرتجف امامه كبار الجراحين في القاهرة وليس شبابهم المبتدئ الذي يكافح في السويس !

كانت هناك رصاصات مستقرة في الكلى وفي الامعـاء وفي غيرها من الاماكن الحساسة التي يستطيع الموت أن ينفذ منها سريعا الى حياة الابطال

وكانت الوفيات بين هذه الحالات الخطرة تتراوح بين اثنتين واربع كل يوم !

وكانت الهيئة القليلة من الاطباء الشبان - أقل من عشرة - والهيئة القليلة من الممرضات غير المدربات - اكثر قليلا من عشر - يحاولون بكل ما يسعهم الجهد

ولكن الوسـائل في أيديهم كانت محدودة !

ولقد ظهر على سبيل المثال ان المستشفى ليس فيه الا ستون « جفتا » - ملقاط مسـك العروق والشرايين حتى يحبس الدم - وهو عدد أقل بكثير مما يلزم !

وأرسل المستشفى الاميري يطلب نجدة من مستشفى الامراض الصدرية

وأرسل مستشفى الامراض الصدرية يقول :

- انكم أسعد منا حظا فعندكم ٦٠ جفتا أما نحن فليس عندنا الا جفتان اثنان فقط!

وظهر أيضا ان كميات الشاش والقطن في المستشفى غير كافية ، ولولا نجدة سريعة من الشاش والقطن بعث بهـا المستشفى الفرنسي ، لبقيت في السويس بطولات جريحة .. ينزف منها الدم .. ولا تضمدها ضمادات !!

تخريب يهدد منطقة القنال

اجتمع مجلس ادارة البنك العقاري هذا الاسبوع ليدرس حالة خطيرة : هي الازمة الاقتصادية في منطقة القنال !

وكان السبب الذي دعا مجلس ادارة البنك الى بحث هذا الموضوع بالذات ان البنك كان قد قام باقراض عدد كبير من سكان منطقة القنال مبالغ كبيرة من المال على ضمان المباني التي يقومون بانشائها

وكانت هذه القروض بالفعل عاملا بارزا في تقدم العمران في كل منطقة القنال

ثم حدث أن ووجه البنك بالحالة الطارئة في منطقة القنال ولاسيما الاسماعيلية مثلا لحالة المنطقة كلها ..

أخلى الانجليز كل البيوت التي كانوا يستأجرونها في الاسماعيلية

وغادرت الاسر الانجليزية الشقق التي كانت تسكنها في المدينة واستقرت داخل المعسكرات

ثم هاجر اكثر سكان الاسماعيلية بعيدا عنها لان المدينة استحالت الى ستالينجراد جديدة !!

والنتيجة انه أصبح في الاسماعيلية فجأة ثلاثة آلاف شقة معروضة للايجار !

ولقد كانت هناك شقق تؤجر بعشرين جنيها في الشهر عرضها أصحابها بخمسة عشر ، ثم بعشرة ، ثم بخمسة جنيهات دون أن يجدوا مستأجرا حتى الآن !

ولقد بحث مجلس ادارة البنك هذه الحالات من الناحية التي تهمه واتخذ فيها القرارات التي تكفل حفظ مصالحه ..

طفل تحت الانقاض في السويس ينظر في قلق الى المستقبل .. لقد فتح عينيه ليجد الخراب حوله .. ان حقه علينا الوطن ان كنا انه بد الوطوكله وليس بد سيدة واحدة من سيدات الهلال

على الانقاض وقفت سيدتان من الهلال اولاهما زوجة الفول بك عاقل السويس

ومن سـوء الحظ ان وزارة المالية أو وزارة الاقتصاد الوطني أو وزارة التجارة، وهي الوزارات التي تتنافس بعضها مع بعض وتتبادل المذكرات والانذارات لكي تحصل كل واحدة منها لنفسها دون شريك على حق الاشراف الاقتصادي الاعلى في هذا البلد، لم تحاول جميعا - أو واحدة منها - أن تبحث النتائج الاقتصادية الخطيرة التي تخلفت عن الوضع الحال في منطقة القنال

ان الاشكال المباني والعقارات ، وهو الاشكال الذي اهتم به البنك العقاري بما له من صلة بمصالحه ، ليس الا نموذجا لاشكالات كبيرة وخطيرة لعناصر هذه المنطقة البائسة التي يراد منها ان تحتمل وحدها كل التضحيات

تضحية الدم

وتضحية الامان

وتضحية المال

وتضحية المستقبل !!

مستر « راو » لا يريد أن يتكلم عنه أحد !

حينما تصدر « آخر ساعة » هذه الصباح يكون مستر راو مندوب مكتب العمل الدولي قد وصل الى منطقة القنال بالفعل ، أو في طريق الوصول اليها بعد ساعات قليلة !

ولقد قال مستر راو عقب وصوله الى القاهرة مباشرة :

- اني أتوسل الى الصحافة في العالم كله وحتى بأن تمتنع عن نشر أي شيء عني .. اني أؤدي مهمة انسانية لا علاقة لها بالسياسة .. وكل جهدي انما هو رفاهية العمال !

ولقد كان يسر مصر كلهـا ان تترك مستر راو وشأنه يباشر مهمته الانسانية، ولكن من دواعي الاسف ان مشـكلة بالنسبة لمصر أكثر من مجرد « رفاهية عمال » !

ولذلك لا تستطيع مصر ان تسكت ، وانما ستظل - وليغفر لها مستر راو - تتابع باهتمام كل حركة يقوم بها مندوب مكتب العمل الدولي

ان قصة مجيء المستر راو الى القاهرة، هي آخـر حلقة - حتى الآن - في أكبر مجهود جدي قامت به مصر الشعبية لمقاومة الاحتلال الانجليزي في القنال

انه مجهود قام به جنود مجهـولون لا يعرف أحد ، ولن تقام لهم التماثيل ، ولن يحصلوا على الالقاب

أما اسلامهم فستذهب مع اجسادهم الى النسيان !

ولكن هؤلاء الذين ستذهب اسماؤهم مع النسيان وجهوا للاحتلال البريطاني الغاشم أكبر صدمة تلقاها في مصر !

واذا منطقة القنال تشهد الانجليز وقد فقدوا أصابعهم فاذا هم يرغمون العمال على العمل تحت تهديد البنادق ، واذا هم يسوقونهم أمامهم بالسيارات المصفحة ، واذا قصص التعذيب والمطاردة تملأ آفاق منطقة القنال

وأكب بعض العمال - هؤلاء الذين ستذهب اسماؤهم مع النسيان - يكتبون بلغة طبية سـاذجة قصة ما يحدث لزملائهم تحت ارهاب السخرة البريطانية، وأرسلت مصر هذه القصة الطبية الساذجة الى مكتب العمل الدولي، المؤسسة الوحيدة الباقية من نظام عصبة الامم القديمة ، والتي تدفع لها حكومة مصر - أو شعب مصر على الاصح - اشتراكا سنويا قدره خمسون ألف جنيه كلها من كدح هؤلاء الذين سيذهبون مع النسيان ومن دمهم وأعصابهم !

وجاء « مستر راو » ليحقق الشكوى الطبية الساذجة !

وقضى « مستر راو » أسبوعا كاملا من يوم وصوله في القاهرة يستمع لكل تفاصيل القصة .. ثم قرر أن يستكمل باقي [illegible]

كيف تسقط

الوزارات في مصر

في

كتاب اليوم القادم

(الرجال اسرار)

بقلم

حسن الشريف

المستر راو ... « مسألة رفاهية عمال » ، ولكنها بالنسبة لمصر أهم من ذلك !

جزء من ميناء الاسكندرية خال من البواخر

جمارك الاسكندرية تدق ناقوس الخطر !

مدير الجمارك يتحدث عن المشكلة

مهمته تسجيل بواخر القافلة السودا...

ان المقاطعة لم تبدأ بعد ..

ومع هذا .. تبدو أرصفة ميناء الاسكندرية خالية خاوية كأن مصر لم تعد تورد .. ولا تستورد .

وأصبح الميناء الكبير ـ ذو الشهرة العالمية ـ لا يستقبل فى اليوم أكثر من باخرتين بعد أن كان يستقبل فى اليوم الواحد أكثر من سبع بواخر .

ويقول المسئولون ان الاشاعات طارت الى جميع انحاء العالم بان موانيء مصر اصبحت خطرة ..

واستغل الانكليزون لتصريحات الوزراء فارسلت شركات البواخر تسأل اولا عن الاستقرار الداخلى فى مصر قبل ان تبعث ببواخرها الى مصر ..

تجارتنا مع الانجليز

وتقول سجلات الجمارك ان انجلترا هى الدولة الاولى فى كشف الدول التى تتعامل مع مصر ..

ففى عام ١٩٥٠ صدرت مصر اليها ماقيمته أكثر من ٣٧ مليونا و٩٠٩جنيهات واستوردت منها ما قيمته أكثر من ٤١ مليونا و ٢٢٣ جنيها

ويقول الخبراء ان انجلترا لاتستطيع ان تستغنى عما تستورده من مصر .. لقد دفعت فى عام ١٩٥٠ أكثر من ٢٥ مليونا و ٦٧٣ الف جنيه ثمنا للقطن المصرى ، واشترت منتجات أخرى بمليونين من الجنيهات .

لم يؤكد الخبراء ان الغزالين فى جميع انحاء العالم يواجهون الآن صعوبة كبيرة فى الحصول على الكميات الكافية لتشغيل مصانعهم ، كما انهم لا يجدون الكميات الناسبة لتخزينها ، فقد ادت زيادة الاستهلاك الى هبوط كميات المخ... العالمى الى ١١ مليون بالة .. و... لا تكفى العالم اكثر من اربعة اشهر...

وعلى هذا فان بريطانيا لا تست... الاستغناء عن القطن المصرى !

الارقام تدق جرس الخطر

ان ارقام الجمارك الآن تدق ج... الخطر .. فمصر مهددة بالمجاعة !

لقد استوردت مصر فى عام ١٩٥٠ ... الغلال ما يبلغ ثمنه اكثر من ١٧ مل... و ٦٤٢ الف جنيه بعد أن كان ثمن ال... المستوردة فى عام ١٩٢٨ لا يتعدى ... الاف جنيه . ومصر بعد هذا ... زراعية قبل كل شىء !

وليس هذا فقط .. فان ثمن ال... المستوردة يبلغ مليونا واربعين الف...

ما هى مشكلة مقاطعة البضائع الانجليزية ؟

لو كتب النجاح لفكرة مقاطعة البضائع الانجليزية ، فان النصر فى هذه المعركة يكون بليغ الاثر واسع المدى ، اذ يصيب تجارة بريطانيا واقتصادها فى الصميم ، ولن تقل نتائجه عن نتائج معركة حربية يهزم فيها الانجليز شر هزيمة ، فالمقاطعة التجارية والاقتصادية سلاح بتار يملكه الشعب الاعزل من السلاح ، المسلح بقوة الايمان ..

ولكن يجب ، ليكتب لنا النجاح ، ان نفكر فى المقاطعة تفكيرا جديا ، ونرسم لها خطة عملية ، حتى لا تصاب الحركة بالفشل ، كما حدث فى الماضى عندما كانت المقاطعة معلقة بشروط ..

فقد حدث حينما الغى رفعة مصطفى النحاس باشا من رئاسة الوزارة واستدعى المغفور له دولة اسماعيل صدقى باشا ، ان دعا النحاس باشا الى مقاطعة البضائع الانجليزية وبدأ رفعته يلبس كرافتات من صناعة المحلة ، كرمز على هذه المقاطعة ، وتبعه فى ذلك كثيرون من الطلبة ، وقد ابتكر بعضهم طرابيش صنعوها من «اللبده» التى يلبسها ابناء الصعيد ..

ولكن الفكرة ـ مع الاسف ـ لم يكتب لها النجاح ، بل انها لم تستمر طويلا ، اذ تبين أن القماش المحلى الذى صنعت منه الكرافتات من نوع غير جيد ، والوانه متشابهة ولا يلائم الاذواق المختلفة ، وان الحر يؤثر بسرعة فى اللون الذى تصبغ به « اللبد » التى صنعت منها الطرابيش ..

والدليل على ان التفكير فى مقاطعة البضائع الانجليزية يزعج انجلترا ، ان من بين التهم التى قدم بها اعضاء الطبقة الثانية فى الوفد المصرى الى المحاكمة العسكرية، قبل صدور تصريح ٢٨ فبراير سنة١٩٢٢ ، تهمة الدعوة لمقاطعة البضائع الانجليزية ..

***

ولى صراعنا الاخير مع الانجليز ، ظهرت من جديد فكرة مقاطعة البضائع الانجليزية

ويقول البعض : ان أول من فكر فيها هو معالى محمود سليمان غنام باشا وزير التجارة والصناعة ، بينما يقول آخرون ان الغرف التجارية المصرية هى التى فكرت فى الموضوع وعكفت على دراسته .

والبحث عن صاحب الفكرة والداعى اليها لا يجب أن يكونا موضع خلاف ... لأن مايعنينا هو أن الفكرة مصرية ويجب أن ندرس دراسة واقية حتى يكتب لها النجاح ، ولهذا يجب أن يكف بعض التجار عن هذه الحملة السخيفة بالاعلان عن البضائع الانجليزية الموجودة عندهم ، والادعاء بأن اسعارها مرتفعة ، وانهم عطلوها للتخلص منها ، فان استغلال الجمهور فى هذه الظروف ليس من الوطنية فى شىء .

كما نذكر أن معالى وزير التجارة انتهز فرصة اجتماعه برجال الغرف التجارية المختلفة ، فاوصى التجار بعدم التعامل مع الانجليز .

رئيس غرفة القاهرة

يروى قصة المقاطعة

وقد سألنا السيد عبد المجيد الرمالى بك رئيس غرفة القاهرة التجارية عن القصة الاخيرة للمقاطعة ، فقال :

ـ الواقع انها فكرة شعبية ، ولما كانت متعلقة بالتجارة ، والغرف التجارية هى التى تهيمن على التجار وشئونهم ، فان دراسة الموضوع من اختصاصها .

وقد بدأت دراسة الموضوع جديا ، باجتماع رؤساء الغرف التجارية فى القطر لبحثه ، وقد وجدنا أن تنفيذ المقاطعة امر ميسور ، خصوصا أن بعض ما نستورده من انجلترا ، يصنع مثله فى مصر ، والباقى نستورده من بلاد أخرى بكميات أكثر وبأسعار أقل ، أما بعض السلع والآلات التى لا نستورده الا من انجلترا ، فأنا أعتقد أنها عقبة يمكن التغلب عليها بسهولة .

وقد اجتمعنا بمعالى وزير التجارة لأغراض تجارية لا علاقة لها بالمقاطعة ، فأثار بعضنا موضوعها بصفة غير رسمية ، ثم اتفقنا على أن تعقد الغرف التجارية اجتماعا آخر فى غرفة القاهرة بخصوص هذا الامر .

● **ولكن الثابت أننا نصدر لانجلترا أكثر مما نستورد منها ، وهى ـ كما هو معروف ـ تشترى منا الجانب الاكبر من القطن المصرى ؟**

ـ هذا صحيح وعلاجه ميسور ، فنحن نستطيع بسهولة ايجاد أسواق جديدة لتصريف بضاعتنا ، وفى مقدمتها القطن .

● **اننا سنظفر بالمقاطعة ارصدتنا الاسترلينية التى تدين بها بريطانيا ، فانها لاشك ستقابل حركتنا بالمثل ، فتمتنع عن تسديدها .**

ـ والمفروض انهم سيقابلون المقاطعة بمثلها ، وان كنت لا أعتقد ذلك ، فقد ألغينا المعاهدة ولكنهم تمسكوا بها ، ومع

الهدوء الكامل يشمل مخازن الميناء

اكبر ارصفة الميناء ينتظر !

والاسماك ٥٣) الف جنيه والالبان مليونا و٢٧١ الف جنيه .

فماذا اذا قامت حرب وانقطع كل هذا؟!

الذهب والماس !

وقد يبرز هنا سؤال ..

ان مصر تستورد اكثر من الفصنف، فاي صنف تدفع فيه مصر اكبر مبلغ ؟

تقول سجلات الجمارك ان الغلال تأتي في المرتبة الاولى .. ومعنى هذا أن مصر جائعة تبحث أولا عن رغيف العيش !

أما الصنف الذي يأتي في المرتبة الثانية — للأسف الشديد — فهو المجوهرات والاحجار الكريمة ، فان مصر تدفع في الذهب والماس والزمرد اكثر من ١٤ مليونا و ٥٨٠ الف جنيه — وهذا هو رقم عام ١٩٥٠ .

ثم يأتي بعد ذلك بالترتيب الجديد ، الآلات ، والسماد ، والخشب والوقود والصوف والسيارات ، والحرير ، والانسجة القطنية ، والورق .

جمارك القنال

ان المسئولين يضعون الآن أيديهم على قلوبهم خوفا من أن تغلق جمارك القنال تماما .. فان جمرك بور سعيد يستقبل بضائع بحوالي ١٩ مليون جنيه ، ويستقبل جمرك السويس ما قيمته ١٨ مليونا ، ولكن المسئولين يقولون ان أرصفة ميناء الاسكندرية — وعددها ٨٤ — تستطيع أن تتحمل البضائع الواردة الى بور سعيد والسويس .

ويعترف المسئولون بأن مصر خسرت وضاعت عليها أرباح طائلة كانت تدخل خزائنها من تجارة الترانسيت التي اشتهر بها جمرك بور سعيد .

• أهي في صالح مصر؟
• أهي في غير صالح مصر؟
• هل تحتاج إلى بحثها من جديد؟

ذلك فليكن فقدنا هذه الديون لنضحيها هنا ، فالانجليز سيحتلون اضعافها ، وان كنت استبعد انهم سيتخلون الفاق الارصدة التي عندناه معهم ، وبمقتضاه نحصل سنويا على عشرة ملايين جنيه لمدة ١٥ سنة بضمان بنك انجلترا .

● **وما رأيكم في البضائع التي تم استيرادها من انجلترا فعلا ؟**

— هذه البضائع أصبحت بضاعة مصرية ، ولا تطبق عليها المقاطعة ، ولكن يجب حصرها ، ورأيي أن الاستيراد بعد ذلك يجب أن يتم عن طريق وزارة المالية

رأى معارض

وعند ما اجتمع مؤتمر الغرفة التجارية الذي عقد بالقاهرة واقترح فيه تقرير المقاطعة ، عارض الاستاذ عبد الحميد مصطفى عيسوى عضو غرفة القاهرة في النظام المقترح ، وقال :

— لاشك في أن مقاطعة أية دولة اقتصاديا ، سلاح من أقوى الاسلحة لمحاربتها ، وقد لجأت اليه انجلترا كثيرا مع خصومها ، فحاصرت ايطاليا اقتصاديا أثناء حربها مع الحبشة ، كما اتخذته [illegible]

وغيرهما ، وأخيرا ضد ايران ، ولعل السبب الاول في اشعال نار الحرب الاخيرة هو التضييق على التجارة الخارجية لالمانيا واليابان ، تلك الحرب التي انتهت بخراب الغالب والمغلوب معا .

والذين ينادون الآن بمقاطعة البضائع الانجليزية على حق من الناحية النظرية ، أما من الناحية العملية فانها تضر باقتصادنا القومي قبل أن نعد العدة لمواجهة الظروف والاحتمالات .

ذلك أن انجلترا مدينة لنا بالارصدة الاسترلينية التي نحصل على القليل منها في كل عام بعد مفاوضات طويلة شاقة ، وانجلترا لو أرادت محاربتنا اقتصاديا ، لن تلجأ لغير السلاح الذي تنادي به عن حسن نية وهو المقاطعة ، أي أنها لن تصدر لنا شيئا ، وبذلك لن نحصل على ديوننا قبلها .

وقد كان داعية الاستعمار تشرشل ينادي بذلك في سنة ١٩٤٨ ، ويطالب الحكومة البريطانية بالامتناع عن دفع الارصدة .

واذا لوحظ أن جانبا كبيرا من غطاء عملتنا هو سندات على الخزانة البريطانية — أي أن اموالنا مودعة في انجلترا — أمكن أن ندرك أن مقاطعة البضائع الانجليزية عمل غير منتج ، بل هو ضار ما دام الجنيه المصري مرتبطا بالجنيه الانجليزي ومشدودا الى عجلته .

والسلاح الاقتصادي الذي يجب أن نتخذه لحماية ثروتنا العامة أولا ، ومحاربة الانجليز ثانيا ، هو أن نفصل الجنيه المصري فورا عن الجنيه الانجليزي فعليا .. ونطالب انجلترا بتسديد ديوننا وغطاء عملتنا ، فاذا لم تفعل قابلنا امتناعها بتجميد الاموال الانجليزية في مصر وسنداتها في قنال السويس ، وبعد ذلك تصبح المقاطعة عملا ناجحا .

والخلاصة ان المقاطعة بالوضع الحالي في صالح انجلترا وحدها ، ولذا يجب أن تدرس بدقة وروية ، وعلى الحكومة أن تقوم بتنظيم عمليات الاستيراد والتصدير حتى تحفظ ميزاننا التجاري ، فلا نتلاعب [illegible]

٣ يناير

كتاب اليوم

الرجال اسرار

حسن الشريف

فيه الايدي العابثة .

رأى عبد الرحمن البيل بك

وسألنا سعادة الاستاذ عبد الرحمن البيل بك وزير التجارة الاسبق عن رأيه في المقاطعة فقال :

— قبل المقاطعة يجب أن نعد العدة لها بدراسة حالة الاسواق وحالة الصادرات ، للوقوف على ما يأتي :

أولا — حقيقة الميزان التجاري والميزان الحسابي أيضا ، بين مصر وبين البلاد المختلفة .

ثانيا — معرفة الاسواق التي يمكن أن تحل محل السوق التي يراد مقاطعتها .

ثالثا — معرفة حالة النقد ونظام مراقبته ، بين مصر والبلاد التي يراد التعاون معها .

والواقع أن الميزان التجاري بالنسبة لانجلترا في صالح مصر ، الا أن انجلترا تستورد من مصر في حدود ثلاثين في المائة من محصول القطن الذي يبلغ حوالي ٨٧ في المائة من قيمة الصادرات المصرية ، وما يستورد من انجلترا يقل بكثير عن قيمة القطن المصدر اليها .

والمقاطعة الجدية لا تتم الا بعد استيفاء بحث هذه النواحي ، وبعد ذلك تتولى الحكومة الاجراءات اللازمة عليها لنجاحها ، ويعاونها الشعب بطبيعة الحال ، فتبدأ الحكومة بفرض رخص للاستيراد والتصدير .. ثم تنظم عمليات مراقبة النقد بما يكفل عدم الخروج على النظم ، أو التلاعب بأذونات التصدير والاستيراد .

ويجب كذلك عمل احصاء دقيق عن السلع الانجليزية الموجودة في الاسواق المصرية ، الا أن مصر دفعت قيمتها من قبل

ولا شك أن المقاطعة ستؤدي الى المعاملة بالمثل من جانب انجلترا ، ولا شك أيضا أن موضوع تسوية الارصدة الاسترلينية سيتأثر تبعا لذلك ، وربما وقف صرفها ، خصوصا أن مستر تشرشل ، وليس وزارة بريطانيا الآن ، يرى أن مصر لا تستحق شيئا من هذه الارصدة ، لانها جزء من ثمن الدفاع عنها .

ومن هنا يتضح أن فكرة المقاطعة فكرة خطيرة ، ولا شك أن انجلترا ستصاب بضرر بالغ من جرائها ، بسبب ضياع السوق المصرية عليها ، وذهاب نفوذها ، واستعادة كل أموالها المستثمرة في مصر في النهاية .

وعلى ضوء هذه النتائج يجب أن تبحث فكرة المقاطعة بحثا فنيا دقيقا ، حتى لا يصاب الاقتصاد المصري ضررا يضعف من قوة الشعب وجهاده ، الا أن جهاد الشعب وقوته الاقتصادية وأداته الحكومية السليمة — لا الفاسدة — هي التي تضمن له النصر في معركة الحرية .

رأى الدكتورة درية شفيق

وعرضنا على الدكتورة درية شفيق — رئيسة اتحاد بنت النيل — جميع هذه الآراء ، وسألناها عن رأيها في المقاطعة ، فقالت :

— من المؤكد أن سلاح المقاطعة الاقتصادية من أمضى الاسلحة في معركة التحرير التي تخوضها مصر في هذه الايام ، ومن المؤكد أيضا أن القائمين على هذه الحركة قد بحثوا كل ما يتعلق باستخدام هذا السلاح الماضي ، وأنهم على وشك أن يخرجوا على الناس بما استقر عليه الرأي في كيفية تنظيم هذه المقاطعة على الوجه الذي يصيب العدو بأفدح الاضرار ، ويجنب البلاد — بقدر الامكان — آثارها السيئة

وقبل الاقدام على هذه الخطوة ، يجب البحث في المسائل التي تتصل بها ، ومنها مثلا

هل تكون مقاطعة البضائع الانجليزية بالنسبة لما يوجد منها في البلاد أو بالنسبة لما يرد منها مستقبلا ؟ وكيف يعوض التجار المصريون عما لديهم منها الآن ؟

فالموضوع يحتاج الى دراسة من الناحية الاقتصادية ، فاذا استقر الرأي على قرار في الموضوع ، فانني أقرر من اليوم استعدادي لتنفيذه كاملا ، أيا كانت [illegible]

زار معالى **وزير الشئون الاجتماعية** فى الاسبوع الماضى ستوديو مصر وشاهد تصوير بعض الافلام كما حضر عرض بعض الافلام التى تم تصويرها وطاف بمعامل الاستديو وشاهد الآلات والمعدات الحديثة التى جعلت من ستوديو مصر مفخرة لمصر والشرق

ويرى معاليه فى الصورة فى احد الاستديوهات اثناء تصوير فيلم **«لحن الخلود»** تمثيل الاستاذ فريد الاطرش ومديحة يسرى وفاتن حمامة **واخراج الاستاذ بركات**

وقد ظهر فى الصورة من اليمين الى اليسار **سعادة الاستاذ محمد رشدى بك فسعادة وكيل وزارة الشئون فالسيدة مديحة يسرى فمعالى وزير الشئون فسعادة حسنى نجيب بك وقد ظهر فى الخلف صاحب العزة محمد رجائى بك مدير ستوديو مصر والاستاذ حسن مراد والسيدة فاتن حمامة والاستاذ فريد الاطرش والاستاذ سراج منير وماجده**

الاربعاء آخر ساعة وآخر لحظة
الجمعة آخر لحظة
السبت اخبار اليوم
الاثنين الجيل الجديد

بريدى

ما لنا وما علينا فى السودان

تلقيت رسالة قيمة من حضرة الدكتور محمد طلعت طه (عضو هيئة التدريس بكلية الطب الملكية سابقا) .. وقد بعث برسالته من الخرطوم .. وهى فى غنى عن كل تعليق لان كل ما فيها حق لا ريب فيه ..

اكتب اليك من السودان العزيز حيث اسعدتنى الظروف بزيارته والتجول فيه لمهمة طبية . والذى يدفعنى الى ذلك هو قلة ماتعرفه عن شطرنا الجنوبى ومن مواطنينا سكانه . فبالاختصار ان السودان بلد غنى بموارده الطبيعية . يسكنه اكرم الشعوب خلقا واكثرها استعدادا للرقى وافقرها بحكم السياسة الاستعمارية السيدة التى تهدف الى امتصاص خيرات السودان وابقاء اهله فى حالة مزمنة من الفقر والجهل والمرض .

وساوجز هنا ما يحتاج اليه منا اهل الوطن الجنوبى كما تبينته من احاديثى معهم ومن ملاحظاتى .

اولا ـ السودان محروم من الصناعة تماما وهذا سبب فقره فعلى الشركات الصناعية المصرية وكبار رجال الاعمال ان يمدوا نشاطهم الى السودان بالاشتراك مع الظاهرين من السودانيين تجنبا لتدخل السلطة الانجليزية . وبذلك ينتشر الرخاء فى البلاد وتقوى روح اهلها المعنوية ويشعرون بالنعم التى يجلبها لهم التعاون مع مصر .

ثانيا ـ لسان مصر الناطق فى السودان الصحافة والسينما المصرية . اما الصحافة فهى محل الاعجاب التام برغم ان الصحف والمجلات تباع بضعف ثمنها وتصل متاخرة كثيرا ، فياحبذا لو اقدمت دور الصحف الكبرى فى مصر على اصدار طبعات خاصة فى الخرطوم توزع فى نفس وقت توزيعها فى مصر . اما الافلام السينمائية فقد اضرت بسمعة مصر ابلغ الضرر لتفاهة الكثير منها واحتوائه على ماينفر منه الطبع السليم من مبالغ وتهريج وخصوصا فى شعب شديد التدين والمحافظة على التقاليد الاسلامية كشعب السودان .

فهلا ارتفعنا بمستوى افلامنا الى الحد اللائق بسمعة البلاد ومكانتها الكبيرة فى المجتمع الدولى !! . اما الصحافة فرغم رقيها وحسن اعدادها فان مبالغتها فى ذكر بعض معايبنا يسيء لمركز مصر ويصورها امام الرأى العام فى السودان كبلد تعس يرزح اهله تحت اثقال الفقر والجهل والمرض وتديره حكومات فاسدة ويمتلىء بالخونة الذين يثرون على حساب الشعب !! وهذا تصوير خاطىء فاننى وقد جبت اغلب بلاد العالم ارى اننا نتمتع باحوال طيبة نسبيا فى مصر وان تيار الرقى والتطور سائر من حسن الى احسن . فالى ذوى الاقلام ارجو ان يخففوا من المبالغة فى ذكر المعايب وان يبرزوا الناحية الطيبة من تطورنا تقوية لروح الشعب المعنوية وحفظا لسمعتنا فى العالم .

ثالثا : الاذاعة المصرية مازالت ضعيفة فى قوة الارسال فلا تسمع بوضوح فى السودان . وقد حلت محلها اذاعة ام درمان الانجليزية واذاعة لندن العربية ومحطة الشرق الادنى وكلها تقف من مصر موقفا عدائيا . كما ان الاذاعة المصرية ما زالت من ناحية الموضوع متخلفة عما ينبغى لها ان تكون فنشرات الاخبار حافلة بالتوافه وهى طويلة ومملة ومستوى الاغانى الفنى والاجتماعى اقل من المتوسط . فهلا التفتنا الى ازالة هذه المعايب .

رابعا ـ ان كل مدرسة او معهد او مستشفى لمصر فى السودان تدعم الوحدة القلبية بين شطرى الوادى وتصادف تربة خصبة لبلد فرض عليه المستعمر الظالم الحرمان من التعليم والخدمات الصحية ويكفى ان تعرف ان الخرطوم عاصمة البلاد محرومة من المجارى العامة وتنصرف فضلاتها الى جرادل صغيرة فى كل بيت تجمعها فى الليل عربات تجرها الجمال ومكشوفة فتفوح منها اقبح الروائح .

خامسا ـ الجو فى السودان بديع جدا فى اغلب شهور السنة فيجب على كل مصرى من متوسطى الحال والاثرياء ان يزوروه فى ايام العطلة فالاقامة تتكلف نصف ماتتكلفه فى اى بلد من بلاد مصر فالطعام رخيص والمناظر الطبيعية بديعة . فضلا عما يخلقه تبادل الزيارات من مودة عميقة . وشعب السودان مضياف كريم لم اسعد بمثل كرمه فى اى بلد من بلاد العالم . وثق ان كل مصرى يزور السودان ولو لاسبوع واحد ويختلط باهله يدفع قضية الوحدة خطوات للامام . فياحبذا لو فطن الوزراء واولو الامر شطرا من الشتاء فى السودان .

سادسا ـ السودانيون شعب حساس شديد الاعتزاز بكرامته ويؤلمهم التمسك ببعض الالفاظ (كالسيادة) . فامحوه من قاموسنا السياسى ولتكن الوحدة اندماجا كليا يتساوى فيها الجميع ويصح ان يكون رئيس وزراء دولة وادى النيل سودانيا وكذلك كافة المناصب الكبرى اى ان يكون اندماجا تاما كالولايات المتحدة الامريكية لكل مواطنيها حقوق متساوية .

سابعا ـ يجب ان لانتجنب الانفصاليين فهم اما مدفوعون بعوامل ثار تاريخية او عوامل نفسية اخرى وهم يلتقون مع بقية السودانيين فى الرغبة فى الاستقلال والتحرر من النفوذ الاجنبى . فعلينا ان نعاونهم فى حركتهم الوطنية على ان نقنعهم بان اندماجا كليا بين مصر والسودان ليس استعمارا انما هو تعاون اخوى بين الشريكين . والله وان كان ثمة عيوب فى نظمنا الاجتماعية او الحكومية فليشاركونا فى الارشاد اليها لعلاجها .

صوت من القنال :

وهذه رسالة من طبيب آخر هو دكتور كمال مصطفى ابو الغيط

ـ بور سعيد ..

يقول حضرته ..

هذه كلمات صادرة من احد سكان بورسعيد قد استطيع بها ان اعبر عما يخالجنا من شعور نحو سكان القنال فى هذه الظروف العصيبة .

الغيت المعاهدة واعدت الحكومة لكل شيء عدته وبدات هجمات الانجليز الوحشية على مدن القنال فالتفتنا نحن سكان القنال نحو الحكومة نسألها العون فقيل لنا (بل اعتمدوا على انفسكم) .. قلنا (والسلاح ؟) فهموا فى اذاننا ان (اسرقوه من معسكرات اعدائكم الانجليز) ..

وطلب من عمال القنال ان يضحوا بالكثير ويقنعوا بالقليل .. فضحوا !

وطلب من اصحاب المهن الفنية والتجارية بالقنال ان يصبروا على كساد اعمالهم وتجارتهم . . فصبروا !

وطلب من سكان القنال ان يكظموا الغيظ عند مايردى الانجليز اهاليهم قتلى برصاصهم .. فكظموه !

وطلب من سائر القنال ان يواجهوا مصفحات الانجليز الضخمة بصدورهم . فعلوا ! .

هذا بعض ماطلب من سكان القنال . وقد نفذوه راضين معتمدين على ان الحكومة قد اعدت لكل شيء عدته فانظر ياسيدى ماذا كان من الحكومة ..

كان ان تشطت اخيرا لتمنع بكل قواها جماعة الفدائيين من الاقتراب من معسكرات الانجليز .

وكان ان صادرت السلاح هنا وهناك فحرمتنا بذلك حق الدفاع الشرعى عن انفسنا . وكان ان تبنت حركة الكتائب الشعبية فحكمت عليها بذلك بالاعدام الى الابد . وكان ان ضنت على جنودها بالرصاص فنفدت ذخيرتهم بعد ساعتين فى معركة استمرت خمس ساعات حتى راح احد الجنود يخبط راسه بالحائط مطالبا بالرصاص .

ترى ياسيدى هل تشفق الحكومة بعد الآن على رؤوس جنودها من الحائط او لعلها تشفق على الحائط من رؤوس الجنود .

ليتك معنا هنا ياسيدى لتسمع صوت الجميع ينادى اعطونا السلاح واتركونا منا للانجليز . ان سكان القنال لايطالبون الحكومة بعمل المعجزات ولكنهم يطالبونها بامر هين ميسور وهو ان تسلح عساكر البوليس فيها باسلحة حديثة وان تبيع السلاح لسكان القنال الراغبين فى شرائه وهم كثيرون فان فشلنا نحن سكان القنال فى اخراج الانجليز بهذا السلاح فستفخر باننا استطعنا به ان ندافع عن انفسنا امام عدو مسلح جبار .

سيدى : قل للمسئولين فينا ان اردتم ان تعرفوا شيئا عن القنال فاسالوا سكانه

قاموس لعلاقات مصر الدولية
أين مصر في هذا العالم الواسع ؟

ما هي قصتنا مع العالم ؟
وما هي قصة العالم معنا ؟
ولماذا تتجنى علينا الدنيا ، حتى لنكاد نجد انفسنا وحدنا ، وسط خضم الحوادث ، بلا صديق ولا رفيق ولا معين !..
ولماذا اصبح شأن مصر في العالم الدولى كشأن اللاجيء الشريد الهارب من وطنه
قلبه يقطر بالمرارة
واعصابه تنزف من الحسرة
واجراس الناس يصده من كل ناحية
فان لقى ابتسامة – وما أقل ما يلقى من ابتسامات – فسوف يكتشف بعد قليل انها ابتسامة زائفة فضحتها المجاملة ولم يدفعها الشعور ، على شفاه اصحابها فبدت باهتة شاحبة !
لماذا ؟
لماذا كل هذا ، وعلى من تقع مسئوليته .
علينا ؟ أم على دول العالم كله ؟
واذا كانت المسئولية علينا فكيف استطعنا – مرة واحدة – أن نغضب العالم كله !!
واذا كانت المسئولية على العالم فكيف اتفق لدوله جميعا – مرة واحدة – أن تغضبنا !!
والآن فمن المسئول : نحن وحدنا ام العالم كله ؟
ومع ذلك فلنحاول أن نستعرض – بالحروف الابجدية – قاموس علاقاتنا مع دول العالم لنبحث عن السبب !

حرف الألف

١ – الارجنتين :
علاقاتنا بالارجنتين « فاترة » !
لقد رفضنا طلبا للسيدة «ايفابيرون» زوجة رئيس الجمهورية الارجنتينية ، وكان في مقدورنا – على حد ما تقول دوائر الدبلوماسية في الارجنتين – أن نجامل السيدة ايفا وهي الحاكمة الحقيقية هناك وزعيمة نقابات العمال التي تضم ؟ ملايين من الاعضاء
وكان طلب ايفا في منتهى البساطة :
« لقد سمعت أن مصر اعتزمت نقل الاستاذ محمد السعيد بك وزيرها المفوض السابق في « بوينس ايرس » فطلبت ابقاءه ، ورجت من أجل هذا الابقاء ، لان السعيد بك كان يعد من اصدقائها القلائل بين رجال السلك الدبلوماسى في بوينس ايرس .
ولقد رفض طلب «ابقاء» وجاء الرفض من القاهرة في صورة قاسية
فقد قيل للسعيد بك « عد فورا » وارسل بدلا منه – على الفور ! – وزير مفوض جديد ، وضربت القاهرة عرض الحائط بشفاعة من لا ترد لها شفاعة في الارجنتين !
٢ – اسبانيا :
كانت العلاقات بيننا وبين اسبانيا كأيام الربيع الباسمة ، ثم وقع حادث صغير ، واذا غيوم الشك تحجب الشمس الدافئة !
ارسلت وزارة الخارجية المصرية الى وزارة الخارجية الاسبانية تبلغها بالتعديل الذى طرأ على لقب الملك في مصر بحيث صار « ملك مصر والسودان »
وأرسلت وزارة الخارجية الاسبانية تقول ما نصه :
« ان الوزارة احيطت علما بذلك »
وشرعت وزارة الخارجية المصرية فتركت هذه الرسالة تتسرب الى الصحف وفسرتها على أنها اعتراف اسبانى باللقب الجديد
ومضت احدى الصحف اليومية فوضعت اسم اسبانيا في ترتيب الدول الصديقة التى بادرت بالوقوف الى جانب مصر واعترفت باللقب الجديد للملك .
ووجدت وزارة الخارجية الاسبانية نفسها في موقف حرج ، فاذا سفارة اسبانيا في القاهرة تتصل بوزارة الخارجية المصرية لتلفت نظرها الى قواعد تفسير اللغة الدبلوماسية
وقالت وزارة الخارجية الاسبانية على لسان سفارتها في القاهرة
« هناك فارق كبير بين «احيطت علما» وبين « اعترفت » »
وعادت وزارة الخارجية المصرية تلقي اللوم كله على صحف القاهرة واسرافها في التفاؤل ، وضعف معلوماتها في قواعد تفسير اللغة الدبلوماسية
ولكن وزارة الخارجية المصرية لم تستطع – على الرغم من القاء اللوم كله على صحف القاهرة – أن تمنع حمرة الخجل من خديها من أثر هذا الاحراج الاسبانى !!
٣ – استراليا :
علاقاتنا بها سيئة للغاية ، لانها احدى دول الكومنولث البريطانى ، ولانها في مقدمة الداعين علانية ضد الجلاء من القنال ، لان القنال – في رأى ساستها – الطريق الحيوى الوحيد الذى يصل بين الام : بريطانيا ، والابنة الحنون : استراليا
وزادت علاقاتنا سوءا باستراليا بعد ان مر بالقاهرة وزير خارجيتها المستر كايسى ، ثم اقدم وهو في القاهرة على القاء تصريحات صحفية علنية هاجم فيها مطالب مصر الوطنية !!
(ملحوظة : ان حالة استراليا هى بالضبط حالة باقى حكومات الكومنولث البريطانى وخصوصا **جنوب افريقيا وكندا ونيوزيلاندا**)
٤ – ايران :
ان ظواهر الاحوال تقول ان علاقاتنا بايران اقوى مما كانت في أى وقت مضى ، ومع ذلك فالمتعمقون في معرفة الاسرار يقولون : ان الظاهر خداعة ، وان السطح الناعم الباسم يخفى في اعماقه فجوات كثيرة مظلمة !
وبعض هذه الفجوات مما لا يمكن الكلام فيه علنا على صفحات الجرائد
وبعضها متعلق بظروف زيارة الدكتور مصدق الاخيرة للقاهرة
وبعضها يرجع الى ما همس به الدكتور مصدق اثناء وجوده في القاهرة من انه يتمنى لو أن مصر عقدت قرضا لايران مقداره خمسة وعشرون مليونا من الجنيهات ، وما همست به مصر في أذن الدكتور مصدق بأن الحالة في مصر لا تسمح بهذا الطلب في الوقت الحاضر على الاقل !!

حرف الباء

١ – باكستان
كانت الباكستان دائما تعتب على مصر انها لا توليها الرعاية اللائقة بوصفها اكبر دولة اسلامية
وكانت باكستان تشكو – وقد ردد شكواها في صراحة محمد علي علوبة باشا سفير مصر الكبير لديها منذ بدء قيامها – من أنها تريد الكثير من مصر ، لمصلحة مصر ولمصلحتها في نفس الوقت ، ولكن مصر لم يبد عليها انها سمعت ، وبالتالى لم تتكلم !
وقالت الباكستان بعد ذلك لموقف مصر من مشكلة كشمير ، وكيف أنها تخلت عن نصرة هذه القطعة من العالم الاسلامى مجاملة للهند
وحين وقف عبدالوهاب عزام بك سفير مصر الحالى في الباكستان ، يدلى في اجتماع عام بتصريحات تؤيد وجهة نظر الباكستان في مشكلة كشمير ارسلت اليه وزارة الخارجية المصرية تتوسل ، وتلح في التوسل ، بأن يتعقل فمه
واتسعت اخيرا شقة العتاب والشكوى والألم حينما رفضت مصر في برود محاولة السيد ظفر الله خان للتوسط في النزاع المصرى البريطانى
وقالت مصر محنقة : اننا لم نكلفه بالوساطة
وقالت الباكستان وهى تدارى خجلها : لم نقصد الا خدمتكم
ثم وقع حادث صغير آخر ...
كانت الباكستان قد قررت نقل سفيرها السيد عبد الستار سيت الى منصب آخر ...
وسافر السيد سيت بالفعل عائدا الى الباكستان
وأملت مصر ان تجيء اوراق السفير الجديد وفيها اعتراف بلقب ملك مصر والسودان ، او على الاقل أملت مصر أن لا تكشفها الباكستان أمام العالم برفض الاعتراف بهذا اللقب
وتحايلت الباكستان على الخروج من المأزق .
واذا كراتشى تعلن ذات يوم أن السفير السيد عبد الستار سيت سيعود مرة ثانية الى القاهرة
ومن ثم لن تكون هناك حاجة لأوراق اعتماد جديدة
وبالتالى لن تكون هناك ضرورة ملحة عاجلة للاعتراف باللقب الجديد أو لانكاره .
وفهمت القاهرة ان « كراتشى » تتحايل .
وأضيف العتاب والشكوى والألم الجديد ، الى القائمة السابقة من العتاب والشكوى والألم القديم !!
٢ – برازيل
لم يكن هناك ما يدعو الى أن تتحسن العلاقات بيننا وبين البرازيل أو تسوء لأن مجال الاحتكاك – على البعد الشاسع بين الدولتين – مجال ضيق محدود
ولكن مصر اكتشفت فجأة ، في احدى النائبات ، انها في حاجة الى تقوية روابطها بالبرازيل ، وبكل دول امريكا اللاتينية ، واصواتها في هيئة الامم المتحدة مما يحسب حسابه
واكتشفت مصر ، فجأة ايضا ، ان العلاقات الثقافية والفكرية والفنية ، هى خير ما يوثق الروابط بين الامم ، وهى ايضا الزم وأغلى وأبقى
وعرضت مصر على البرازيل مشروعا لتبادل التعاون الفنى ، وتولت مفوضية مصر في ريو دى جانيرو ومعها بعض الوسطاء الذين كان يهمهم امر العلاقات بين مصر والبرازيل ، عرض المشروع على حكومة « ريو دى جانيرو »
وكان المشروع يتضمن اقامة معارض فنية برازيلية في مصر ، ومعارض فنية مصرية في البرازيل ، ومبادلة بعثات مصرية تدرس في البرازيل ببعثات برازيلية تدرس في مصر
ووقف احد الخطباء المتحمسين للمشروع يتحدث في اجتماع عام في « ريودى جانيرو » عن حنين نهر الامازون الى نهر النيل
ولكن مصر اكتشفت – فجأة ايضا – ان النيل بعيد جدا عن الامازون ، وطرحت في نفس الوقت جانبا ، مشروع توثيق الروابط الفكرية والثقافية والفنية بين مصر والبرازيل
وكانت حكومة البرازيل في ذهول ، فان مصر نفسها هى التى تقدمت متطوعة بهذا المشروع ومصر نفسها – ايضا – هى التى عادت فعدلت عنه دون سبب مفهوم !!
واكثر من هذا اعلنت احدى صاحبات الملايين في البرازيل ، في نوبة العشق الطارىء بين النيل والامازون ، انها تريد أن تهب قصرها في « ريو » ليكون مقرا لمفوضية مصر ، وطارت السيدة الى القاهرة بعقود القصر لتسلمها هدية الى حكومة مصر ، وطلبت مقابلة وزير الخارجية وكان وقت الوزير مشغولا ، وكذلك وقت وكيل الوزارة وسكرتيرها العام والسكرتير المساعد ، ثم استقر النوى بالمليونيرة واهبة القصر ، عند موظف في الدرجة الثامنة ، فكان ان طوت في حقيبتها عقود القصر ، وخرجت من وزارة الخارجية المصرية لتشترى تذكرة على اول طائرة عائدة الى البرازيل!
وعادت معها فروع الامازون التى كان الشوق قد دفعها الى معانقة دلتا النيل!!
٣ – بريطانيا
ان العلاقة بين مصر وبريطانيا هى العلاقة بين الذئب والحمل
ولا يمكن أن تقوم بين الاثنين صداقة بل لابد أن تكون العداوة وسوء الظن قاعدة العلاقات بينهما !!
والامر بعد ذلك كله لا يحتاج الى تفصيل ، فان كتب التاريخ وما يحدث الآن في منطقة قنال السويس ، ينطقان بهذه الحقيقة الصارخة !

حرف التاء

١ – تركيا :
بيننا وبين تركيا حب ضائع مفقود
ان تركيا في كل ازماتنا لم تقف معنا قط ... بل وقفت في صفوف الاعداء دائما ... حتى اسرائيل ، وحتى بريطانيا
لقد ثبت أن تركيا كانت قاعدة للتهريب الى اسرائيل في اشد الظروف سوادا اثناء حرب فلسطين .
وثبت ايضا أن تركيا تقف في صف الانجليز وتصريحات وزير خارجيتها ورئيس وزرائها شاهد على ذلك
وكانت تركيا احدى الدول الاربع صاحبة المقترحات الشهيرة !
وحدث بعد ذلك ما زاد الطين بلة !
هاجمت صحف مصر حكومة انقرة
واحتجت انقرة وثارت ، واستحكمت الازمة وعنفت ، الى حد أن تركيا سحبت وزيرها السيد توجاى من القاهرة
وأراد امين الالشترلى بك ، سفير مصر في انقرة ، أن يخفف كثافة الطين ، فعقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن الصداقة التى تربط مصر بتركيا
وفي اليوم التالى قامت قيامة صحف مصر على سفير مصر
وفي اليوم الثالث تلقت حكومة انقرة برقية من وزارة الخارجية المصرية تسألها :
« ما هو رأيها في تعيين احمد حقى بك سفيرا لمصر في انقرة بدلا من امين الالشترلى بك »
وفهمت وزارة الخارجية التركية – على قدر ما تسمح به حدود الفهم التركى – أن مصر تعاقب سفيرها بنقله لسبب واحد هو : انه تحدث عن الصداقة بين مصر وتركيا ، وكان صوته وهو يتحدث ، ينبض عاطفة وشعورا على حد وصف صحف انقرة !

محمد حسنين هيكل

...بيرون شفاعة ... لا ترد لها شفاعة !

فرانكو .. احيطت علما فقط !!

...ى .. معارضة ... الجلاء !!

عبد الستار سيت .. الهرب من لا او نعم !

...تالين .. غزل ...ن والحاجب !

روبرت هاو .. اتجاهاتنا نحوهم !

...شكلي .. صراع ...ى العبطات

ماوتسى تونج . . . فرصة ضاعت علينا

...ايج كاى شيك ... جزيرة فورموزا

نورى السعيد باشا .. طريقه الاستفسار ...

...سبانيا . . . في ...ار تكذيب

الملك طلال هجوم عليه

نهرو . . تصريحات في القاهرة ودلهي

ترومان .. حلفاء في قدم اسرائيل وبريطانيا

تيتو ... الذرة او المال او القطن !

٣ أسئلة فى انتظار ٣ إجابات !

مصطفى النحاس باشا

قرر مجلس الوزراء بمناسبة المولد النبوى أن يضع تحت تصرف رفعتكم مبلغ عشرة آلاف جنيه تصرفونه فى وجوه البر التى ترونها رفعتكم

عشرة آلاف جنيه توضع فى ظرف مقفل وتسلم لرفعتكم لاتقدمون عنها حسابا ولا يسألكم احد أين صرفتموها

لسنا نريد أن نقول شيئا - لاسمح الله ! - ولتنقطع ألسنة السوء ولكن بعض الناس يتساءلون لماذا هذه التعمية ، ولماذا هذا التجهيل ان هناك الآن وجه بر وطنى واضح ظاهر هو أسر المنكوبين فى منطقة القنال

الهم فى مولد الرسول يا صاحب المقام الرفيع أحق بالآلاف العشرة ساكنة الظرف المغلق المقفل

فؤاد سراج الدين باشا

ان مكان فؤاد الجيوش الأزرق الخط الاول من القتال ، وليس بعيدا .. بعيدا جدا عن المعركة فى ترف المدينة واناقتها .

لقد أمرت جنودك - من البوليس وأنت رئيسهم الكبير - أن يقاتلوا وان يمنعوا بالقوة هذا العدوان البريطانى على منطقة القنال .

ولقد كان يضاعف من عزيمة هؤلاء الجنود أن يروا القائد الكبير أمامهم - أو وراءهم - فى الميدان ، يصدر الاوامر بنفسه ، ويرى الخطر بعينه يصدر الاوامر بنفسه لا من طريق سلك تليفون يمتد مائتى كيلو متر

ويرى الخطر بعينه حقيقة حمراء ، لا مجرد خيال كدخان السيجار الأزرق الفاخر !!

ابراهيم عبد الهادى باشا

ان كثيرين يتساءلون أين دولتك ؟ ان المعارضة « الرسمية » أحزاب المعارضة كما كان يجب أن تكون لم تثبت وجودها الايجابى فى هذه الازمة الطاحنة التى تعيشها مصر !

ان المعارضة « الرسمية » التى يتقدمها حزبكم بوصفه صاحب أكبر عدد من المقاعد بعد الحزب الحاكم فى مجلس النواب معارضة هينة لينة تكتفى بأن تقف من بعيد موقف المتفرج .. معارضة لاتتقدم الصفوف ولا تشمر عن ساعديها ، ولا تقول للناس - للناس لا للحكومة - هذا خطأ والحكم الصواب

أما مجرد الوقوف ومراقبة الاحداث من بعيد والاكتفاء بتسجيل الاخطاء فهذا من عمل الفلاسفة لا من عمل الساسة والزعماء !!

حرف الحاء

١ - حبشة :

كان الواجب يقضى أن تكون علاقاتنا بالحبشة كنهر أديس أبابا الساحر الفاتن !

ولكن هناك فرق كبير بين ماكان يقضى به الواجب ، وبين ماهو قائم فعلا !

والحقيقة أن طريق العلاقات بين مصر والحبشة ملىء بالصخور الضخمة الجامدة !

فلم تكد أزمة العلاقة بين الكنيسة المصرية والكنيسة الحبشية تسوى ، حتى قامت أزمات جديدة كثيرة التعقيد !

أولاها مفاوضات انشاء خزان تانا ، والخلافات التى قامت حول الشروط

وكان خبراء الرى المصريون يرون أن هناك ثلاث وسائل لزيادة ماتسعه بحيرة تانا من المياه

الاولى أن تحفر بحيرة اضافية بجوار البحيرة الاصلية بحيث تكون خزانا ملحقا بها

والثانية أن يزاد عمق البحيرة على ما هو عليه الآن بوساطة حفرها بالكراكات

والثالثة أن تعلى شواطىء البحيرة ، ومن ثم يرتفع منسوب الماء فيها

ورأى الخبراء المصريون ، ووافقهم الخبراء الاجانب ، أن تكاليف الطريقتين الاولى والثانية ضخمة فادحة ، وأن الطريقة الثالثة هى الحل العملى الوحيد

ووافقت الحكومة الحبشية على ذلك ، ولكن قسس الحبشة ثاروا فجأة ، لانهم اكتشفوا أن ارتفاع منسوب المياه فى البحيرة ، سوف يغرق مجموعة من الكنائس الاثرية القديمة ذات الذكريات الخاصة فى الكفاح المسيحى فى الحبشة

وامتدت الثورة من القسس وعاظ الكنائس الى رواد الكنائس نفسها

وتدخل الامبراطور ليقول للخبراء :

- ابحثوا عن حل آخر !

والازمة الثانية ، أن حكومة أديس أبابا تعتقد أن مصر وقفت موقفا عدائيا منها فى مشكلة اريتريا والصومال الايطالى

وثالث الازمات أن أسد يهوذا - امبراطور الحبشة - يرى أن الصحف المصرية لا تكتب عن جلالته بنفس اللهجة التى تكتب عنه بها صحف أديس أبابا ، وفى أديس أبابا صحيفة واحدة تملكها وتديرها وتحررها حكومة الحبشة !

وأخيرا زارت الحبشة بعثة اسلامية مصرية تمثل الأزهر ، وتعرض افراد البعثة لاضطهادات منظمة هناك واضطروا لمغادرتها بعد ساعات من وصولهم اليها !!

حرف الدال

١ - دانيمرك

ان الدانيمرك تصوت دائما مع بريطانيا فى كل النزاع فى هيئة الأمم المتحدة ، ومعنى ذلك أنها تصوت دائما ضدنا فى كل ما يمس علاقتنا أو نزاعنا مع الانجليز

ولقد أصبح ذلك قانون العلاقات بيننا وبين دول الشمال كلها ، بما فيها **السويد والنرويج ولكسمبورج وبلجيكا وهولندا** ، فهى جميعا تسير بحكم مصلحتها - هكذا يقول لنا ساستها - فى اتجاه الغرب

يضاف الى هذا أن هولندا تحتفظ فى ضميرها ، بسبب خاص بها يجعل العلاقات بينها وبين مصر « فاترة » بدرجة عالية : والسبب : هو وقوف مصر الى جانب اندونيسيا فى حركة تحريرها !

حرف الراء

١ - روسيا :

ان كثيرين يتصورون أن علاقات مصر بروسيا على خير ما يرام ، خصوصا فى هذه الايام ، برغم الغمز بالميول الذى تبديه صحف مصر اتجاه الكرملين الاحمر !

وساسة موسكو يشكون كل الشك فى ساسة القاهرة ، ويعتقدون : مع الأسف ! أن كل ما يصدر عنهم فيما يتعلق بروسيا مجرد نفاق رخيص

حدث - وأنا والى هنا أقول - أن استدعى أحد الوزراء المصريين مسئولا فى المفوضية الروسية فى القاهرة وقال له :

- ابعث الى موسكو باننا نريد أن تعقد معكم اتفاقية لكذا وكذا ، ومعاهدة لكيت وكيت .

وانتظر الوزير المصرى أن يغرق المسئول الروسى فى سفارة القاهرة بدية حماسة وترحيبا ، ولكن الروسى نظر اليه بحزم وقال له :

- يا صاحب المعالى ، اننا لانقبل أن نستغل فى مناورات ضد الانجليز ، لمجرد المناورة ، انكم تطلبون اليوم صداقتنا فى فورة عدائكم الحالية للانجليز ، فاذا ما تحسنت علاقاتكم بهم ، أعرضتم عنا وأدرتم لنا ظهوركم ... ان الناس فى موسكو لايفهمون هذه السياسة ، وأخشى أن أقول لك انهم لا يقرونها !

وشكا الروس أكثر من مرة من جهود فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية

وجاء وقت فى أثناء أزمة القنال الحالية قدم الروس فيه ثلاثة احتجاجات متوالية لم اطيرها بالقاهرة عادوا فيه بوقف جميع مصالحاتهم والغاء كل اتفاقاتهم الاقتصادية مع مصر !

وكان السبب هو الطريقة التى يعامل بها بحارة السفن الروسية فى الموانى المصرية وكان الروس قد شكوا من أن البوليس التابع لوزير الداخلية يحاصر هذه السفن ويفتش بحارتها ويعاملهم كأنهم لصوص !

وبلغ الضيق بالروس حدا جعلهم يطلقون مبدأ المعاملة بالمثل مع سفينة مصرية رست فى ميناء أودسا ، ثم عدلوا عن هذا الاجراء على أساس أن تراجع وزارة الداخلية المصرية نفسها فيما تقوم به ازاء السفن الروسية !

بقى أخيرا أن منطق الاحوال - والروس يؤمنون بهذا المنطق وأنا أشاركهم الايمان به - يقول ان عواطف الرسميين المصريين التى بدت فى هذه الايام تجاه روسيا ، لايمكن أن تكون صادرة من القلب

والروس لايتصورون ، ولا أنا أتصور أيضا ، أن النحاس باشا الذى ينعم فى حياة مترفة ، وأن فؤاد سراج الدين باشا ، مالك ألوف الفدادين بشخصه ، وعشرات الالوف مع أسرته ، يمكن أن يقبلا بتوقيعهما معاهدة حب ووفاء مع الاتحاد السوفيتى ... الشيوعى !!

(ملحوظة : ان ما ينطبق على روسيا ينطبق على جميع الدول التى تدور فى فلكها **كبلغاريا والمجر والتشيكوسلوفاكيا وبولندة ورومانيا**)

حرف السين

١ - سودان :

ان معلومات القاهرة الرسمية عن الحقائق فى السودان معلومات ضحلة ، لا تكفل لها النجاح فى امتحان سهل بسيط كامتحانات رياض الاطفال

ولقد سمعت وزراء وزعماء ومسئولين فى مصر يتحدثون عن رأيهم فى أحوال السودان ، وبدا لى أن ما يقولونه قد ينطبق على أى مكان من الارض أو من المريخ ، ولكنه - بالقطع ! - لا تربطه بأحوال السودان الحقيقية علاقة أو نسب

ومن سوء حظى انى قررت ، فيما بينى وبين نفسى ، أن أكف عن الكتابة عن أحوال السودان فى الوقت الحاضر ، مراعاة لظروف أضعها من اعتبارى موضع القداسة والاجلال !

ولكن الصورة السريعة لوضعنا فى السودان هى على النحو التالى :

نحن نعادى حكومة السودان لانها تأتمر بأوامر الانجليز

ونحن لا نعترف بالحاكم العام للسودان لانه انجليزى

ونحن نقاوم نفوذ المهدى باشا لانه يسعى الى الملك

ونحن نحارب حزب الامة لان عواطفه ليست معنا

ونحن لانرضى عن الاحزاب الاستقلالية لانها تطعننا من الظهر

ونحن نلعن زعماء القبائل والعشائر فى السودان لانهم يكرهوننا

ونحن نسمى وزارة السودان وزارة مزعومة ، كما كنا نسمى حكومة اسرائيل

والآن ماذا يبقى فى السودان ؟

يبقى السيد على الميرغنى باشا

وتبقى أحزاب الوحدة مع مصر

وأقول - وأنا على ثقة مما أقول - ان للسيد الميرغنى باشا سياسة خاصة ، وقد لاتكون هذه السياسة موالية للانجليز ولكنى أؤكد أنها أيضا ليست موالية لنا

ثم أحزاب الوحدة ، وأنا أؤكد أيضا أنها ، باستثناء حزب الاشقاء ، أحزاب وهمية ، بعضها لايزيد عدد أعضائه على واحد ، هو بنفسه رئيس الحزب وهو بنفسه السكرتير وهو بنفسه الاعضاء ، وهو بنفسه اللجان ، وهو بنفسه الانصار !

٢ - سوريا :

ان علاقات مصر بسوريا علاقات قوية من حيث الصلات التى تربط بين الشعبين

أما الحكومتان ... حكومة القاهرة وحكومة دمشق ... فان العلاقات بينهما تركب قاربا ذا شراع صغير ، تائها على مياه المحيطات الواسعة !

حرف الصاد

١ - صين شيوعية :

ان العلاقات بين مصر والصين الشيوعية علاقات مبتذلة

فمصر لا تزال تعاديها ، ولن تنسى الصين الشيوعية انه جاء وقت - كانت فيه مصر عضوا فى مجلس الامن - وكان صوتها وحده هو الصوت المرجح لحلول الصين الشيوعية ، محل الصين الوطنية

ولكن مصر تركت الفرصة تفلت ، وكانت تستطيع بها أن تقوم بعمل بارز فى الميزان الدولى تأثيرا هائلا

ولقد نبه عدد من ممثلى مصر فى هيئة الامم المتحدة الى هذا الوضع ، وتلقت وزارة الخارجية فى القاهرة مجموعة من التقارير ، كلها تنصح مصر وتشير عليها باستغلال الفرصة السانحة ولكن مصر أضاعت الوقت فى التفكير والتردد

ولن ينساها ماوتسى تونج !

٢ - صين وطنية :

علاقات مصر بالصين الوطنية علاقات سالبة مبتذلة

ومن سوء الحظ أن سفارة الصين الوطنية فى القاهرة لا تمثل شيئا على خريطة العالم ، الا رقعة جزيرة فورموزا ، انها - جزيرة فورموزا - البقية الضئيلة الباقية ، من الصين العظيمة الهائلة التى سبغها ماوتسى تونج باللون الاحمر

حرف العين

١ - عراق :

تجتاز علاقات مصر بالعراق فترة حرجة لقد رأى نورى السعيد باشا رئيس وزرائه ، أن واجبه يقتضيه أن يحاول التوفيق بين مصر وبريطانيا - هكذا رأى الرجل - وماكان ينبغى علينا الا أن نعتقد له شاكرين حسن نواياه !

ولكن انتظار مصر جاء مليئا بالجفاء والقسوة

لقد أصدر وزير الخارجية فى باريس تصريحات قاسية ضده

وهاجمت عليه صحف القاهرة ، تسبه فى حاضره وماضيه ومستقبله أيضا

وأضافت حكومة العراق وسلطات العراق هذه الازمة الجديدة ، الى أزمات قديمة على الرف !

حرف الفاء

١ - فاتيكان :

ثمة سحابة صغيرة تظلل الصلات بين قاهرة المعز ، وكنيسة سان بيترو ، مقر الحكومة البابوية للفاتيكان

لقد نشرت صحف العالم أن الفاتيكان « لا يوافق على جلاء الانجليز عن مصر لانه يخشى على حياة المسيحيين فى موجة التعصب الدينى التى تجتاح مصر هذه الايام » .

هكذا قالت أكثر من صحيفة من صحف العالم ، وتوقعت القاهرة أن يصدر نفى من السلطات البابوية ..

الجيل الجديد

ولا تزال القاهرة تنتظر حتى الآن ، وتصيخ سمعها في اتجاه سكان بيترو في ارتقاب التكذيب المنتظر ؟!

٢ — فرنسا :

ان باريس غاضبة على القاهرة ، وتحسب لها قائمة طويلة من الاعمال العدائية في رأيها !

لقد قامت القاهرة بتهريب الامير عبد الكريم

وقامت بحركات ضد فرنسا في سوريا ولبنان وتونس والجزائر

وقامت مجهودات لعرض قضية مراكش ضد فرنسا على هيئة الامم المتحدة في انعقادها الحال ، ولم تراع مصر في ذلك ان الثورة تتقد في الاراضي الفرنسية ، وان واجبات التسعير بالصداقة كانت تقتضي — على الاقل — ان تنتظر مصر دورة أخرى تنعقد في أمريكا لتعرض فيها هذه القضية — هكذا تقول باريس

ووضعت فرنسا العراقيل في وجه معهد فؤاد الاول الذي انشىء في الجزائر ، واضطر وزير المعارف المصرية — برغم علاقاته الفكرية المشهورة بفرنسا — ان يهدد باغلاق المدارس الفرنسية وطرد المدرسين الفرنسيين من مصر !

وجاء وقت هددت القاهرة فيه بتأميم قناة السويس

وحجزت مصر في الاسبوع الماضي الباخرة الفرنسية شامبليون وعاملتها بقسوة !

وتقول باريس

• كل هذا لا يساعد على ان تبقى العلاقات المصرية الفرنسية في اطار الصداقة التقليدي الذي ظلت فيه طويلا ! •

حرف الكاف

١ — كوريا :

ان كوريا بشقيها الشمالي والجنوبي — الشيوعي وغير الشيوعي — على غير وفاق مع مصر

ان كوريا الشيوعية تقول ان مصر صوتت في مجلس الامن على قرار يصف غزوها لكوريا الجنوبية بانه عدوان مسلح يهدد السلم

اما كوريا الجنوبية فتقول ان مصر امتنعت عن المساهمة في المعركة التي تشترك فيها الامم المتحدة كلها ردا للعدوان الشيوعي !!

حرف اللام

ليبيا :

ان صاحب الجلالة — بعد ايام — ادريس السنوسي غير راض عن سياسة مصر تجاهه ، ويعتقد ان مصر والجامعة معها ، وضعت العراقيل في طريقه الى تاج ليبيا وعرشها .. وانه لولا مساعدة بريطانيا العظمى له .. لما تحقق حلم التاج والعرش !

على ان عددا كبيرا من احزاب ليبيا السياسية غير راض عن تصريحات كامل سليم بك الذي يمثل مصر في اللجنة الدولية لليبيا

حرف الميم

١ — مملكة عربية سعودية :

ان العلاقات التي تربط مصر بالمملكة العربية السعودية علاقات قوية

هناك شيئان صغيران فقط

ان الملك عبد العزيز لا يرى من حسن السياسة ، مواجهة الانجليز بالعداء

والثاني ان علاقته تربطه بالولايات المتحدة الامريكية مصالح مالية تعتبر حيوية للمملكة العربية السعودية .

٢ — مملكة هاشمية اردنية :

هناك اكثر من سبب لسوء العلاقات بين مصر وشرق الاردن .

أولها الرواسب الباقية من ظروف حرب فلسطين .

وثانيها الآثار المترتبة على سياسة الملك عبد الله بن الحسين

والثالث ايواء الكولونيل عبد الله التل في القاهرة

والرابع تلك الحملة الشعواء التي شنتها بعض صحف القاهرة — بايحاءات خاصة من عمان — هجوما على جلالة الملك طلال !

حرف الهاء

١ — هند :

تعتقد الهند لسبب غير مفهوم ، ان مصر تحابي الباكستان وتفضلها عليها

وتعتقد مصر ان الهند ليست منصفة كما يجب لقضية مصر ، بدليل تصريحات الباندين نهرو — سواء في القاهرة أو في دلهي — ضد الجلاء أو على الأصح في قضية الدفاع المشترك !!

وبين الاعتقادين .. اعتقاد الهند واعتقاد مصر ، تسير العلاقات بين البلدين في اتجاه يمكن وصفه بانه « ليس سيئا » !!

حرف الواو

١ — ولايات متحدة امريكية :

ان القاهرة تتهم واشنطن بانها سلمت في قدم الانجليز ، وحذاء في قدم اليهود !

وتعتقد القاهرة ان كلا من الشعبين ولا أبيب استخدمت هذا الحذاء في محاولاتها لتدوس ...

على ان واشنطن تتهم القاهرة بانها تنكر مواطنيها ولا تستعمل عقلها !

وعلى أيضا ان واشنطن تقول ان النزول الطارىء في العلاقات بين مصر وروسيا — مع أنه غير جدي في حقيقته — ليس الا لعب مستهتر بالنار !

حرف الياء

١ — يونان :

كانت العلاقات بين مصر واليونان أشبه بشهر العسل الدائم .. وفجأة طرأت ازمات غير منتظرة ..

لقد أولت الملكة فردريكا ملكة اليونان بتصريحات أثارت الدهشة ، ثم جرت عثرة عاونة لتجر قصة الاعتراف بلقب ملك مصر والسودان .

وحدث ان غيرت اليونان سفيرها في مصر ، وجاء السفير الجديد وليس في أوراق اعتماده اشارة الى اللقب الجديد

وطوت وزارة الخارجية المصرية أوراق السفير ، واعادتها اليه شاكرة .. وعاد الرجل بالاوراق الى بلاده

واستحكمت الازمة ، فشهدت كواليس قصر شايو — مقر انعقاد هيئة الامم المتحدة — مناورات مصرية في غير صالح اليونان ، ويونانية في غير صالح مصر !!

٢ — يوغوسلافيا :

ان ما بين مصر ويوغوسلافيا ، هو ما بينها وبين كل دولة شيوعية ، حتى ولو كانت خارجة على الكومنفورم ، ثائرة على الكرملين كيوغوسلافيا .

هذا هذا سبب آخر ، هو ان القاهرة تعتقد ان بلغراد انحت معها اسلوبا اقل ما يوصف به انه « بلطجة » !

فقد أخذت قطنا من مصر ، وبدله ذرة يوغوسلافية .. ثم جاءت تقول : ليس عندي ذرة .

وتعللت بقلة المطر في هذا الموسم لتبرر عجزها عن الوفاء بتعهدها

وتقول القاهرة : اما ان تردوا القطن ، واما ان ترسلوا الذرة ، واما ان تدفعوا ثمن القطن .

وتقول بلغراد : أما القطن فقد استخدمناه ، واما الذرة فاسألوا المطر .

أما الثمن .. فسكت بلغراد عن اكمال عبارتها .. ثم تتهال بالطعن والسباب على الاحوال المالية التي لم تحصل ابدا في تاريخ يوغوسلافيا الطويل ، الى هذا الحد من السوء !

٣ — يمن :

ان علاقات مصر مع اليمن السعيدة ، علاقات جميلة ، لها دفء الربيع ، وبهجة الزهور البرية الملونة العطرة !!

انها كالاحلام السعيدة .. جميلة ، ولكنها غير موجودة في عالم الحقائق اطلاقا !!

***

لم ينته القاموس ، القاموس الأبجدي لعلاقات مصر الدولية مع العالم ، وان كان الانصاف يقضي بان نضيف اليه قاعدتين هامتين تتمثلان في علاقاتنا السيئة بدول العالم كله .

الاولى اننا لمنا على كل دول العالم حينما اعترفت باسرائيل ، وقلنا لها :

— كيف يحدث هذا ، وهو عمل عدائي ضدنا ..

وهزت دول العالم كتفيها لنا والتفتت من طرف خفي الى النتائج التي اسفرت عنها معارك فلسطين وقالت :

— لأنها أصبحت موجودة !

أما القاعدة الثانية ، فهي غضبنا مما تكتبه صحف العالم عن مصر ، ولقد لمنا على دول العالم وقلنا لها :

— كيف يكتب هذا الكلام كله ، وهو هجوم علينا ..

وهزت دول العالم كتفيها لنا — مرة ثانية وقالت :

— لقد قدمتم أنتم المادة الخام .. وقدمنا نحن الصياغة .. وربما بالغت بعض صحفنا فيما تكتبه عنكم ، ولكنكم تتحملون جزءا من المسئولية !

لم يبق السؤال الاول الذي بدأنا به هذا المقال بلا جواب :

— لماذا ؟ .. لماذا هذا كله ؟

وعلى من تقع مسئوليته ؟ .. أعلينا وحدنا .. أم على العالم كله ؟!!

محمد حسنين هيكل

آخر ساعة تصفق لهؤلاء ..

اللواء محمد نجيب بك

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لضابط جيشي عظيم هو اللواء محمد نجيب بك قائد سلاح المشاة الجديد

لقد كان الضابط الوحيد من ذوي الرتب العالية في حرب فلسطين الذي أصيب في الميدان ثلاث مرات !

انه يضع على صدره شارة الجرحى الحمراء وعليها رقم ٣ اشارة الى عدد المرات التي قام فيها رصاص اليهود بزيارة جسمه !

لقد نقل هذا الاسبوع الى سلاح المشاة قائدا له

وربما لم يكن هذا الرجل في مقدرة رومل الحربية وكفايته

ولكنه بلا جدال في حماسة (رومل) واندفاعه في تأدية الواجب بشرف واخلاص ...

طفلة باسلة من السويس

وتصفق آخر ساعة أيضا لفتاة صغيرة ذات تقاطيع بريئة جميلة من سكان السويس

لقد رقدت هذا الاسبوع في المستشفى بعد ان اصابتها رصاصة بريطانية غادرة

ولم تكن الطفلة تتأوه او تبكي وانما كانت في شغل بمسألتين هامتين الاولى حالة زميلاتها الجرحى في نفس العنبر ... كانت تراقبهم حتى تجيء الممرضة ، وتنبهها حين تجيء الى المحتاجين منهم ، وكانت احيانا تتركا على جرحها وعلى الرصاصة الغادرة في ساقها لتقوم لتخدم بعضهم بنفسها

وكان شغلها الثاني ان تسأل عن الاخبار في المدينة وعن تفصيلات المقاومة فيها

ثم كانت تسيل عينيها الوادعتين وتكمز على الانجليز !

جورج ماكجي !

وتصفق آخر ساعة لرجل من ساسة الولايات المتحدة اسمه جورج ماكجي

وكان وكيلا لوزارة الخارجية الامريكية ، وكان أيضا من اصدقاء قضايا الشرق — بما فيها قضية مصر — وكان من أعداء سياسة بريطانيا

ولقد بذل الرجل جهودا كبيرة كي تهدأ الاحوال في الشرق الاوسط وكي تحل قضاياه بما يضمن رضا اهله

وقارب الرجل — في مرات كثيرة — حدود النجاح ، ثم سقط فجأة حين تكاتفت ضده القوى فاذا هو يترك منصبه الكبير في واشنطن وينقل سفيرا لبلاده في تركيا !

لقد قالت احدى الصحف الانجليزية وهي تعلق على الحكم الذي اصدره السنهوري باشا في قضية جريدة الاشتراكية : « ليت في بريطانيا قضاة مثل هذا الرجل ! »

في عام ١٩٣٢ كان الدكتور عبد الرزاق احمد السنهوري استاذا مساعدا في كلية الحقوق وكنا نحن طلابا في السنة الاولى منها ، لم نتشرف بعد بأن نصبح من طلاب السنهوري استاذ القانون المدني .

ومع ذلك لم يكن الطلاب في حاجة الى الاتصال بالسنهوري وتلقي العلم على يديه لكي يحبوه ، أو يعرفوه .. فلقد كان كل طالب يعرف الدكتور السنهوري ذلك الرجل القصير القامة ، الممتلىء الجسم ، الذي تجمعت في وجهه الصارم قوة عشرات الرجال ، وفي رأسه الضخم كفاءة عشرات الاساتذة ..

وكان كل طالب يعرف السنهوري أيضا لسبب آخر . لانه كان الاستاذ الوحيد في الكلية ، الذي يقضي فترات الراحة بين المحاضرات ، متجولا في حديقة الاورمان في صمت وتأمل أو قابعا في ركن من أركان البوفيه المتواضع بها تحت ظلال شجرة .. الاستاذ الوحيد لان بقية الاساتذة كانوا يؤثرون قضاء الراحة في حجرة الاساتذة أو لعب التنس ، أو الذهاب الى جروبي حيث يذهب .. « البيه » العميد .

وظلت معرفتنا بالدكتور السنهوري نحن الذين لم نكن من طلبته لا تعدو رؤيته في حدائق الاورمان ، وتحيته في أدب واحترام ، حتى كان يوم جلسنا فيه على احدى موائد البوفيه المتواضع لنشرب الشاي .

ودخل الدكتور السنهوري فنهضنا جميعا لتحيته ، وانبرى احدنا فقال :

— اتفضل يابيه ..

واقبل « البيه » فصافحنا واحدا واحدا .. وقدم كل منا نفسه اليه باسمه ثم جلس وجلسنا .. وكأن على رؤوسنا الطير ..

وبدأ الاستاذ الحديث ، فسألنا عن السنة التي ندرس بها ، واخذ كل منا يحدثه عن نفسه وعن دراسته .. وظل هو يستمع .. يستمع ، وكأن كل واحد منا هو شغله الشاغل وموضوع اهتمامه الوحيد ..

وانتهى دور الاسئلة .. وبدأ يحاضرنا .. يحاضرنا كما لو كنا طلابه وكان موضوع المحاضرة هو : كيف ننجح في دراسة القانون !

ومرت ساعة ونحن نستمع دون ضجة ولا جلبة ولا مقاطعة ، كما نفعل في الفصل .. ونهضنا نتعرف الى محاضرتنا التالية في الكلية ، وتركنا الدكتور السنهوري .

وفي طريقنا الى الكلية قال أحدنا وكأنه يهمس :

— اننا في حاجة الى مثل هذه المحاضرات في الهواء الطلق .

وعلق آخر :

— أريد ان أنجح هذا العام لاصبح في العام القادم أحد طلبة السنهوري ..

وكنا جميعا نريد ذلك بعد أن سمعنا من هذا الرجل أول محاضرة

المدرسة الجديدة

وتكرر لقاؤنا بالسنهوري في حدائق الاورمان ، وتكررت أحاديثنا معه ، وتناول بعضها الشئون العامة .. وذات مرة سأله أحدنا :

— ما رأي أستاذنا في اشتغالنا نحن الطلبة بالسياسة ؟

فأجاب السنهوري :

— لا أحب أن يشتغل الطلبة بالسياسة ، لكنني أشجع أن يشتغلوا بالوطنية .. بل أحتم أن يشتغلوا بها

ومضى يشرح لنا ما هي الوطنية .. ثم مضى يشرح لنا من هو الشباب الوطني ، ثم تطرق الحديث الى حال الشباب اذ ذاك ..

وكان الشباب اذ ذاك قسمين : قسما منصرفا الى الدراسة الجافة ، يستظهر علومه ، ويعد نفسه ليكون موظفا ، أو آلة من البناء الحكومي الذي لا يحس ولا يدري بما حوله ، وقسما آخر جياش العاطفة ، يحس فيندفع في تيار الوطنية ، ثم يجرفه التيار الى النهيرات الصغيرة التي انسابت اليها تيارات الحركة الوطنية ، وتركت المجرى الاصلي يكاد يجف ..

قسما يخرج الى الحياة مملوء الرأس بالعلم الجاف ، وقسما يخرج الى الحياة مملوء الرأس بوطنية جاهلة خرقاء .. ولأزد الامر ايضاحا : قسما لا ينتمي الى أحزاب ، منصرفا الى علمه المدرسي فقط .. وقسما اشتغل بالوطنية على انها تأييد حزب معين .. فهناك الشبان الوفديون .. وهناك الشبان الدستوريون .. هؤلاء يضربون هؤلاء ويتهمونهم بالخيانة .. وأولئك لا تبلغ حماستهم الوطنية أكثر من التعلق بسيادة زعيم ، والهتاف بحياته وبموت من يخالفه في الرأي .. ولو كان على حق .

كانت الوطنية هي هذا الضرب من التظاهر الاجوف والتهريج الرخيص ، وكان الشباب الوطني هو الذي ينتمي الى حزب من الاحزاب .

وفي أكثر من لقاء ، بعد ذلك اليوم ، تكونت في رؤوسنا فكرة زادها الاستاذ وضوحا وجلاء .. حتى أصبحت حلما .. ظللنا نصبو الى تحقيقه .

لابد للشباب المصري من كيان اجتماعي الى جانب كيانه العلمي .

وفي نهاية العام الدراسي وبعد الفراغ من الامتحانات ، عقد الاستاذ وطلابه .. طلابه في الكلية وطلابه في حدائق الاورمان اجتماعا طويلا في مقر جماعة عهد الوطن الاقتصادي ، وهي جمعية من طلاب الجامعة كانت تقوم بدعاية لتشجيع المصنوعات والمنتجات المصرية ، وكان لها مقر في شارع الفلكي قريبة في نفس المبنى الذي كان يقع فيه نادي الجامعة ..

وانتهى هذا الاجتماع الى تأليف جمعية للشباب باسم جمعية الشبان المصريين ، هدفها اعداد الشباب اعدادا صحيحا لخدمة وطنه .. وسبيلها الى ذلك تربية روحه بغرس الاخلاق الفاضلة فيه وتربية جسده بتدريبه على فنون الرياضة التي يؤثرها ، وتربية عقله بتثقيفه ثقافة وطنية تقوم على معرفته لبلاده : تاريخها وحاضرها ، ومقوماتها وامكانياتها ..

وكانت فكرة السنهوري التي قام عليها كيان الجمعية ، هي أن الشبان مصريون حتى نهاية مرحلة الدراسة ، فاذا ما تخرجوا فهم احرار في أن يصرفوا طاقتهم الوطنية في أية حياة يريدونها .. وكان معنى كلمة مصريين هي وطنيين .. والشاب الوطني هو ذلك الذي يحب وطنه عن ايمان به ومعرفة بشئونه

واقترح بعض الشبان اذ ذاك ، أن لا تخرج الدعوة عن نطاقنا ، الا بعد أن نأمن شر الاحزاب ، وتطمئن الى أنها لن ترى في جماعتنا ما يخيفها .. وضرب المثل بما لقيه حزب مصر الفتاة من مصير ، لأن الوفد ظن فيه عدوا خطرا على كيانه ..

وقبل السنهوري أن يزور معنا الزعماء ، لنسرد لهم الفكرة ، ونشرح لهم أهدافنا ، وبعدنا عن أي نشاط سياسي أو حزبي

السنهوري في نظر النحاس

وفي مساء الثلاثاء ٢٧ يونيه عام ١٩٣٣ ، توجه خمسة من الشبان ، ومعهم أستاذهم ، الى مقابلة « دولة » مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري حزب الامة المرموق اذ ذاك ، في قصر الذكريات بمصر الجديدة ، بناء على موعد سابق تحدد لهم مع « دولته » ..

.. كان الاستاذ هو الدكتور عبد الرزاق السنهوري ، وكان الشبان الخمسة ، محاميا أصبح وزيرا ، وطالبا أصبح مستشارا ملكيا مساعدا ، والثلاثة الآخرون ، أحدهم الآن محام ونائب ، والثاني أستاذ بالجامعة ، والثالث صحفي

وبدأ الدكتور السنهوري الحديث ، فشرح للنحاس باشا الفكرة في وضوح ، وكان حريصا على أن يؤكد بعد الجماعة عن السياسة والحزبية ، وأن كل هدفها هو ابعاد الشباب عن فوضى السياسة ، واعدادهم اعدادا سليما ليكونوا شبانا مصريين بمعنى الكلمة ..

وتكلم النحاس فألقى محاضرتين لطيفتين .. الاولى عن الرياضة وعن حبه شخصيا للرياضة وكيف تعلم السباحة .. والثانية عن السنهوري ومكانته وشخصيته واعجابه به .

وخرجنا من منزل النحاس باشا في الساعة الاولى بعد منتصف الليل ، وما زلت أذكر اننا وقفنا في منتصف الساعة الثانية في ميدان الاوبرا ، وتحت تمثال ابراهيم [illegible] ، تأمل [illegible] .. هذا هو أول لقاء لأغلبنا مع زعيم الامة . لقد ترك في نفس كل منا أثرا مختلفا واشهد التي احببت النحاس من ذلك اليوم كرجل لطيف ، وان لم أؤمن به بعد ذلك اليوم أيضا كزعيم لشعب يناضل في سبيل حريته ..

وبالرغم من أن النحاس لم يبد رأيه فيما زرناه من أجله ، فاننا قد فهمنا ضمنا ، أنه يؤيد الفكرة .. على الأقل من سيل المديح الذي كاله للسنهوري

ومضينا في طريقنا .. ووضح لنا السنهوري يوما بعد يوم .. وتكشفت لنا أبرز نواحيه ..

وتقدم لنا رجل .. هو اليوم شخصية اقتصادية ممتازة ، ولكن شهرته الدائمة هي أنه ممن يميلون مع الريح ، ويقدمون فروض الطاعة للسفارة البريطانية بين الحين والحين ، في صورة أخبار مصرية

وقال بعضنا : فلنضمه الينا حتى لا يؤذينا .

وقال السنهوري : لا .. أول صفات الشباب المصري ، هي الصراحة وعدم مداهنة الاقوياء !!

وأردنا أن ننشىء ناديا لنا ، فاقترح بعضنا ان نفتح باب التبرعات ، وأن نستعين بالوسائل التي تلجأ اليها الجمعيات ..

وقال السنهوري : بل يجب أن يكون مظهرنا صورة صادقة لمخبرنا .. لا تبرعات الا منا نحن .. ومن كل من ينضم الينا ..

ولو ان الامر في يدي لقصصت كيف حارب السنهوري في نفوسنا ، اذ ذاك ، روح الفوضى في شتى الصور ، وكيف أرغمنا على ان نحد من غلوائنا لنلزم جانب النظام والقانون

رسب احدنا في الامتحان فهاج وثار واتهم — كما هي العادة — أساتذته بالتحيز ضده وتعمد رسوبه .. الى آخر ما يقوله الطلبة عندما يرسبون

وانتهى الدكتور السنهوري من تدخين سيجارتين ، قبل أن يبدي رأيه فيما يقوله الطالب .. ثم قال أخيرا :

— أن لي رأيا آخر .. هو ان تتذكر العلم الذي رسبت فيه ، وتعد نفسك للامتحان الثاني ..

في وجه التيار

ومرت بضعة أيام ونحن نعمل على نشر مبادىء الجمعية في صفوف الشباب ، واذا بنا نفاجأ بموجة عاصفة من الهجوم

قرار من وزير المعارف باحالة السنهوري الى المعاش ، وبتحذير الطلبة من المضي في هذه الجمعية ، وبفصل كل طالب او موظف ينتمي اليها

وجاءنا الخبر بعد أيام ، فقد قدم بلاغ الى ادارة الامن العام يتهم جمعية الشبان المصريين بأنها جمعية ارهابية ، الغرض منها هو ارتكاب جرائم ضد الانجليز .

وذهبنا نسأل السنهوري باشا رأيه .. فاذا به يفاجئنا بما اعتزمه قائلا :

— سأنشر غدا في الصحف قانون الجمعية ، ردا على الاتهام

قلنا :

— وبعد

فقال :

— اشتغل انا بالمحاماة ، وتمضون انتم في دراستكم .. وفي نفوسكم مبادىء الجمعية .. حتى يحين ظرف أنسب من هذا الظرف الذي نحن فيه .. ان جمعيتنا تقوم على النظام والقانون ، ولا يمكن ان تمضي في طريقها والحكومة ، حامية النظام والقانون ، لا تؤمن بها .

ولعل القارىء ليس في حاجة الى ان

قصة الرجل الذي يتحدثون عنه

السنهوري عدو التيار !

الجيل الجديد؟

يعرف من هو مقدم البلاغ ، وان كنا نحن لم نصدق ذلك الا حين انبأنا به من يعرفون عن يقين .

أما الذي يجب ان يذكر الا ذلك ، فهو اثر هذا الهجوم في الصحف وفي الناس .. وفينا نحن بصفة خاصة ..

كتب فكرى اباظة (باشا) يعاتب الحكومة على هجومها على جمعية هذه مبادئها ، ويشيد بالسنهورى وينعى على الجامعة خسارتها بفقده .

وكتب طه حسين (باشا) مقالا عنوانه (النور في مستودع الخزف) وكان النور الذي يعنيه ، هو معالي وزير المعارف الذي اتخذ هذا الاجراء (حلمي عيسى باشا اذ ذاك) ، وكان مستودع الخزف هو الجامعة وطلبتها واستاذها المحبوب .

وقررنا نحن أن نقيم حفلا لتكريم السنهورى ، وارتكبنا خطأ فلم نستشره ، وذهبنا ندعوه لحضوره ...

وقال السنهورى :

— أنا لا اقر الاحتفال بتكريم من لم يعمل عملا ، ولذلك لن احضره ..

وقررت الحكومة ان تمنع الحفل ، وقررنا نحن ان نتحدى الحكومة فاقمناه ، وكان الوحيد الذي لم يحضره هو السنهورى ورحنا نقص عليه نجاح الحفل ، وكان هو الوحيد ايضا الذي لم يؤمن باننا نجحنا ..

وجاءت وزارة نسيم باشا .. وتلتها وزارة الوفد ، وكنا قد نفذنا نصيحة استاذنا ، فطوينا صفحة جماعتنا الى حين ، وعاد السنهورى الى الجامعة مرة ثانية على اكتاف طلابه ، في استقبال تحدثت عنه الصحف .

ورأى بعضنا ان الفرصة سانحة .. وبدأ الحديث مرة اخرى عن الجمعية ، وبدا ان السنهورى لا يمانع في ان يسدي الى الشباب يدا ، فهو على استعداد لان يواصل ما بدأه من اعدادهم اعدادا وطنيا صحيحا

ولكن لم يمض غير قليل حتى أبدى السنهورى باشا لمن فاتحه في عودة نشاط الجمعية ، رأيه بصراحة من انه غير مستعد للاشراف على المشروع الذي بدأه واعد له قانونا .. ولم يبد الاسباب ...

وعرفنا الاسباب بعد ذلك .. فقد توجه الى السنهورى عضو بارز من اعضاء الوفد الذين اطاح بهم النحاس باشا بعد ذلك ، توجه اليه ليقول له :

— ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة فقط وترجمتها في لغة الحزبية .. ان الوفد يرحب بك كاستاذ في الجامعة ولا يرضى ان يكون لك نشاط آخر .. ويحاربك ويحارب كل نشاط لك في غير ميدان تدريس القانون .

ولهذا أبى السنهورى ان يجر علينا المتاعب وقال ، ولا ازال اذكر معنى كلماته وان خانتني الالفاظ .

— ليس من المصلحة ابدا ان يدخل الشباب في حرب مع اي حزب ، لان لديه رسالة اسمى من ذلك .. هي ان يحارب من اجل وطنه ..

ولم يمض عام على ذلك حتى خرج النقراشي باشا من الوفد والنقراشي باشا رحمه الله كان من اصدق اصدقاء السنهورى ، ولم يكن هناك ما يمنعنا من الانضمام اليه ..

وفي اندفاع الشباب ذهبنا الى النقراشي باشا .. وكان مكتبه اذ ذاك ، حجرتين في الدور الاول من المنزل الذي يحتله الآن نادى سعد زغلول بشارع سليمان باشا

وقلنا للنقراشي باشا :

— ان لنا بضع مئات من الجنيهات في بنك مصر ، ولدينا قانون يحدد نشاطنا ، ونحن نريد الآن ، وقد خرجت من الوفد ان ننضوي تحت لوائك بجمعيتنا

وقال النقراشي باشا ، وانا انقل هذه المرة كلماته رحمه الله بالحرف :

— انتم من ؟

— جمعية الشبان المصريين .

— وكيف وانا رجل خرجت من الوفد ، اشرف على جمعية الشبان المصريين ، انني اعرف ان جمعيتكم مبنية على الشباب ، وان فكرتها لا تمت الى السياسة ولا الحزبية بصلة .. فكيف ابيح لنفسي ان اهدمها بهذا الشكل ..

قلنا :

— انك مصري

فقال :

— انا مصري نعم .. ولكنني كنت عضوا في الوفد .. وسأكون عضوا في حزب آخر .. حزب يناوىء الوفد ..

ووجمنا .. فقال النقراشي باشا :

— ان السنهورى نفسه سيغضب لو اني قبلت ان ازج بجمعيتكم في مثل هذا الموقف .

وعند هذا الحد ودعنا النقراشي باشا ، وقد فهمنا مرة اخرى ، من هو السنهورى .. حتى في نظر اصدقائه ..

من هو السنهورى ؟

عبد الرزاق احمد السنهورى الموظف بمصلحة البوستة .. وعبد الرزاق السنهورى طالب الحقوق ... والدكتور عبد الرزاق السنهورى المدرس بكلية الحقوق .. والاستاذ بالحقوق والمحامي بعد ذلك ، ووكيل وزارة العدل ، ثم وكيل وزارة المعارف .. ثم وزير المعارف .. ثم رئيس مجلس الدولة .. من العجيب أن كل هؤلاء شخص واحد .. في مصر التي يتغير فيها الموظف حين يرقى من

الثامنة الى السابعة ..

شخص واحد بنفس الخلق ونفس الصفات ونفس العادات ..

يحب الادب ، ويقرأ فيه في أوقات الفراغ .. وأوقات الفراغ في حياته انذر من الذهب ..

جلس مرة يناقش نجيب الريحاني في ادب برنشتين ، فقال نجيب الريحاني ببساطته المعهودة رحمه الله :

— ايه الراجل ده .. لازم مايتقلوش رواية ! ..

ودار الحديث بينه وبين كاتب ناشيء ذات مرة ، وكان قد اهداه مؤلفا جديدا وضعه ، فاذا به يفاجيء هذا الكاتب قائلا :

— يبدو انك لا تكتب ما تؤلفه مرتين .

ووقف مرة اخرى يناقش استاذا في الفنون ، في مشروع ما ، وكان حينئذ وزيرا للمعارف ، فاذا بالمناقشة تطول ساعة يقول بعدها السنهورى للاستاذ :

— متشكر جدا .. لقد فهمت شيئا لم اكن اعرفه ..

وبعد ايام ابدى رأيه في هذا المشروع .. فاذا بالاستاذ يقول لنا :

— غريبة .. هذا الرجل قطعا كان يضحك علي حين قال انه لم يكن يفهم هذا الموضوع .. ان رأيه يدل على انه يعرف من الفن كما اعرف انا ..

وذلك هو الواقع ... لان السنهورى انصت لشرح الاستاذ ، ثم قرأ عنه قراءة وافية .. ثم فكر فيه طويلا .. ثم ابدى رأيه ..

ويحب السنهورى العمل .. يعمل الساعات الطوال دون كلل .. لا تقل ساعات عمله في اليوم عن اربع عشرة ساعة .. يأكل جيدا ويعمل جيدا ، ولا يحب المجتمعات ولا الاحاديث ، ولا الصور .. يكره أشد ما يكره ان تؤخذ له صورة .

كان له ثلاثة اصدقاء في منزلة الاخوة .. طه حسين واحمد امين والنقراشي باشا ..

مات النقراشي باشا رحمه الله

وعاداه طه حسين لانه اختلف معه ، أيام كانا معا في وزارة المعارف .

وبقي له احمد امين .. مد الله في عمر كليهما ...

وعند ما تدق التليفون في بيت احمد امين او السنهورى يوم الجمعة ، لا تجد كليهما ، لسبب واحد هو انهما يخرجان دائما يوم الجمعة خارج القاهرة لقضاء اليوم في الاستجمام والتأمل .. واحب رياضة الى السنهورى باشا هي ان يقضي يوما كاملا في الخلاء بعيدا عن المدينة ومن الناس ..

وله رياضة أخرى للسنهورى .. هي ان يصوم يوما كاملا عن الطعام فلا يأكل غير الفاكهة .. واظنه يوم الثلاثاء ..

ان السنهورى باشا يسكن بيتا بالايجار . وله زوجة وابنة . ولا يملك عمارة واحدة ولا رصيدا ضخما ...

وكدت انسى ، فله شيء آخر . هو صفحة في تاريخ مصر .

انه الرجل الذي حارب الفوضى ويحاربها .. منذ كان طالبا .. حتى اصبح رئيسا للمجلس .. انه يحارب روح التتار

كتاب اليوم القادم
الرجال أسرار
بقلم حسن الشريف

الآن موضع حديث زعماء مصر في انديتهم ..... فقد قالوا له بعد أن استمعوا الى المأساة : قف على كل منبر في مصر ، واصرخ عاليا لتشرح قضية شعبك ...

الزعيم المسلم الذي هرب ومعه ٢٠ ألف ووصل ومعه ٣٠٠ فقط

تبدأ قصة الزعيم عيسى يوسف البتكين ، عند ما بدأت قوات الصين الشيوعية تهاجم بلاده « التركستان الشرقية » .. في سبتمبر من سنة ١٩٤٩ .

فقرر هو وعشرون ألفا من المواطنين الهجرة .. لان البقاء كان معناه الموت المحقق . قرر الرجل الهجرة ليلجأ الى اى بلد اسلامي قريب يطلب منه العون لشعبه ..

وكان على هذه القافلة الهاربة من بلادها ان تقضي أياما قاسية في رحلتها المريرة .. كان عليهم أن يجتازوا لاول مرة جبال حمالايا وقراقورم التي ترتفع شاهقة الى الاف الاقدام .. وكانت الهجرة في الشتاء القارس . فكان عليهم أن يفتحوا صدورهم العنيفة للعواصف الثلجية العنيفة ، وأن يلبوا بطونهم بالحصاة لتحتمل قسوة الجوع .. وأن يعتمدوا على العشب في طعامهم

كانت هجرتهم القاسية على ظهور البغال والحمير وسيرا على الاقدام .. أرادوا أن يهربوا من الموت على أيدي الصينيين . فلاقوا الموت على أيدي الطبيعة القاسية ..

يقول الزعيم الاسلامي عيسى يوسف :

– كنا نتوقف كل يوم عن السير .. لنفقد الاموات منا من بين الاحياء .. وكان الاحياء يبدون كأنهم تماثيل .. كنا نودع العشرات كل يوم من الرجال والنساء والاطفال الى دار الخلود . بعضهم تجمدت أطرافهم وبعضهم أصيب بعاهات مستديمة .. وبعضهم قضى عليه الشلل . وبعضهم مات مختنقا من الهواء الفاسد في الطبقات العليا من الجبال .. وكثيرون .. كثيرون لقوا حتفهم من الجوع .. فقد كان الزاد قليلا ، وكنا نفضل النساء والاطفال على الرجال ..

وأخيرا .. بعد ثلاثة أشهر .. وصلنا الى حدود الهند .. وكنا ثلاثمائة فقط !

لماذا لم نستسلم ؟

ويضيف الزعيم الاسلامي الذي يتحدث باللغة التركية :

قد تسألني .. لماذا لم نستسلم مع المسلمين لقوات الصين الشيوعية ..

وانا أسألك بدوري .. ولماذا لا تستسلم مصر لقوات الاحتلال البريطانية ..

ان الاحتلال ممقوت على أيدي الامريكيين او الانجليز او الروس او الصينيين الشيوعيين .

ان الاحتلال دائما لا يهدف الى مصلحة الشعوب المحتلة ، ولكن الى مصالحه فقط مصالحه في سبيل الحرب وسفك الدماء واستغلال الشعوب المغلوبة على أمرها ..

حكم اقطاعي مرير

وسألته عن كفاح شعبه ضد الاستعمار فيقول :

قد رأت عيناي النور في التركستان .. رأيت بلادي تحكم في ظل نظام اقطاعي مرير . كان أهلي وعشيرتي يعانون من تعسف حكام الصين واستبدادهم . فبلادنا التي تضم ثمانية ملايين من المسلمين كانت احدى مقاطعات الصين فسافرت الى روسيا سنة ١٩٢٦ لعل أجد مخرجا لشعبي من العذاب الاليم . طفت في معظم أنحائها ، وأقمت في موسكو عشرات .. واقتنعت أخيرا وبعد دراسة عميقة أن النظام الروسي لا يصلح لبلادنا ..

قصة من موسكو

واليك هذا المثال :

كنت مرة أركب قطارا في الدرجة الاولى عائدا من موسكو . ولم يكن معي في القطار الا جنرال روسي كبير .. ولما وقف بنا القطار في جمهورية قرغستان ، رأيت عاملا من عمال المحطة يطل الى داخل القطار ثم يقول :

هذا القطار يركب فيه الرأسماليون .

فرد عليه الجنرال الروسي قائلا :

ليس بيننا رأسماليون .. اننا كلنا هنا سواء ..

فسأله العامل : هل يمكنني انا ان اركب هذا القطار ؟

فرد الجنرال : لا .. لان راتبك قليل ولو كنت قد تعلمت ودخلت المدرسة الحربية لامكنك ركوبه ..

فأجاب العامل : ولما كنت أنا قد تعلمت ، فمن كان يشتغل عاملا ..

مؤامرة في الخفاء

ثم يقول : وفي سنة ١٩٣١ وصلتني أنباء سارة من بلادي .. لقد قام الشعب بثورة عامة ضد الحكم الاقطاعي الصيني ولكنني علمت ان مؤامرة تدبر في الخفاء

بعض الزعماء المسلمين الذين اشتركوا في حرب العصابات

[...] باطورا ... زعيم عصابات ضد الصين — عيسى يوسف ... الزعيم الاسلامي مع شانج كاي شيك — زعيم آخر من زعماء العصابات .. استطاع الهرب الى حدود الهند

لاستغلال هذه الثورة في غير مصلحة الوطن .. فاسرعت الى بكين عاصمة الصين أنشد الاستقلال الشعبي ..

ويمضي الرجل في سرد قصة كفاح شعبه ضد الاستعماريين الصيني والروسي .. قصة كلها تشريد .. وسجن .. وتعذيب .. وكلمة تعذيب لا تكفي لانه يبكي عند ما يشرح كيف عذب مواطنوه .

ماذا يطلبون من مصر ؟

وبعد ان وصل المهاجرون البؤساء الى حدود الهند .. أسرع زعيمهم الى هيئة اللاجئين الدولية يطلب الحماية لهؤلاء التعساء الذين اشرفوا على الهلاك .. وروع اذ وجد آذانا لا تسمع !

فلم يجد هو وعشيرته بدا من العيش معتمدين على ما يصل اليهم من مسلمي كشمير من التبرعات .. التبرعات بالمال والغذاء والكساء ، حتى تتحرر بلادهم !

ثم فكر الرجل .. أن يحضر الى مصر .. ويقابل زعماءها .. ويتحدث اليهم

قال للاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر : لقد أنجبت بلادى رجالا صانوا تراث الاسلام الخالد في مقدمتهم محمد بن عبد الله « الذى سافر من بلده بخارى في التركستان وطاف الجزيرة العربية ٦٥ عاما ليجمع أحاديث النبى الصحيحة وألف كتابه « صحيح البخارى » .. أصبح كتاب بعد كتاب الله ..

ثم طلب أن يسمح لبعض ابناء اللاجئين الذين قتل آباؤهم في حرب تحرير بلادهم ان يطلبوا العلم بالازهر ..

وطلب من رئيس الوزراء أن يسمح بالحاق ٢٠ طالبا من شباب التركستان في الجامعات والمدارس المصرية ..

وطلب من باقى رؤساء الهيئات والاحزاب أن يضموا صوتهم الى صوته ..

***

وبعد .. اليس في قصة هذا الزعيم مثل صارخ أمام زعمائنا في هذه المرحلة الخطيرة التى تمر بها البلاد في كفاحها ضد المستعمرين ؟ .. الا تشجعهم هذه القصة المليئة بالعذاب والجوع والفناء على أن يغيروا أساليب كفاحهم البالية من قصورهم الشامخة ووراء مكاتبهم الفاخرة ؟ ان الزمن يتطور حتى في التركستان .. هذه القاطعة المحصورة بين الجبال والوديان .. اما في مصر .. مسافة الزمن لا تقبل الحركة

أشرطة مسجلة أمام المحاكم !

سجلت محكمة الاستئناف في هذا الاسبوع اتجاها جديدا في استخدام العلم من أجل العدالة ، فقد أخذت حديثا مسجلا على شريط كهربائي ، كدليل في قضية هامة يدور النزاع فيها على مبلغ كبير من المال !

والعجيب أن المحاكم الشرعية كانت أسبق من المحاكم المدنية الى الاخذ بالشريط المسجل ، على اعتبار الدليل كالورقة المكتوبة سواء بسواء ، وكانت القضية الاولى التى أخذت فيها المحاكم الشرعية بالحديث المسجل ، قضية رجل مسيحى تزوج من سيدة مسلمة وشهر اسلامه وانجب منها طفلا

ثم عاد الزوج ، تحت مؤثرات مختلفة فانكر شهر اسلامه ، وانكر زواجه ، وانكر بنوة الطفل المنسوب اليه .

وذهبت الزوجة بمشكلتها الى المحاكم وكان اهم دليل في جعبة الزوجة ، حديثا مسجلا دار بينها وبين الزوج ، فقد استطاعت استدراجه في لحظة صفاء ، ثم وضعت جهاز التسجيل في مكان من الغرفة ، وبدأت تجاذبه أطراف الحديث

وقد أخذت المحكمة بجزء من الحديث المسجل ، دون في محضر الجلسة على النص التالى :

هى — قطيت كويس (كحة) بلعنتك وشرفك ... (ضحك الضيوف)

أسمع وحياة دينك يا « ... » وشرفك تقول انت بقالك كام سنة مسلم لحد دلوقت ؟

هو — ٨ سنين ونص

هى — ولا زلت مسلم لحد النهارده؟

هو — ولازلت مسلم لحد النهارده

هى — طيب النهارده كام في الشهر؟

هو — عشرين

هى — عشرين يعنى ايه ؟

هو — عشرين سبتمبر

هى — ولازلت مسلم زى أول يوم ؟

هو — وهى دى عاوزه كلام .. هو الواحد لا يكون عنده فكرة في حاجة يتغير ؟ هى هى ما تتغيرش .. النهارده زى أول يوم وآخر

هى — طيب لما كنت كاتب طلب علشان تروح الحجاز ، وحياة ربنا لا تكذب ولا ترضينى بكلمة مزيفة ولا حاجة .. يعنى محدش معانا غير ربنا .. يعنى كان في نيتك تطلع الحجاز بصحيح؟

هو — آه .. والله العظيم .. آه .. والله العظيم كنت مبسوط قوى لان [...]

ويشوف كل حاجة

هى — يشوف كل شيء ايه ؟

هو — كنت حازور النبى

هى — وكنت حاتاخد ابنك « ... » معاك ؟

هو — أمال كنا حانسيبه لمين ؟

هى — شوف غريبة والنبى .. أمال بتنكره ليه ؟

هو — أنا والله ما نكرته ... أنكره ازاى حتى في النيابة ، والله العظيم تلاتة الكلام ده ما حصل ولا هو طالع منى .. ولا قلت الكلام ده .. ولانكرته

هى — ودينك ما نكرت « ... » يوم ؟

هو — والله العظيم تلاتة ما نكرته

هى — طيب ولا خوالك ؟

هو — ولا لاخوالى .. ايه الكلام ده ... واخوالى مالهم ؟

هى — مابتنكرش ابنك « ... » ؟

هو — لا !

هى — طيب والا نكرته

هو — طيب اهو عندك « ... »

هى — « ... » مين ؟ محاميك ؟

هو — ايوه قوى اسأليه بالتليفون ... تقابك التليفون وشوفى انا قلت له ايه ؟

هى — قلت ايه بشرفك ؟

هو — قلت له انى اتجوزتها والولد ده ابنى جد

هى — قلت اتجوزتها ايه يعنى ؟ على سنة الله ورسوله والا لعب عيال ؟

هو — لعب عيال ازاى ؟ لعب العيال ده ما سمعتوش الا دلوقت » !

واعتبرت المحكمة الشرعية أن الحديث وما دار فيه ، اعترافات صريحة من الزوج بشهر اسلامه وبزواجه وبصحة نسب ابنه اليه !

وقد قدم احمد نجيب الهلالى باشا اثناء نظر هذه القضية ، بحثا فقهيا الى المحكمة في جواز الاستشهاد بالحديث المسجل وجاء في البحث ما يلى :

« ولا يبقى بعد ذلك الا البحث في جواز الاستشهاد بالشريطين المسجلين ، لما قد يقال من أن الحديث التليفونى حديث سرى ، وحكم الحديث في ذلك حكم الرسائل تماما ، فكما اعتبروا أن الرسالة ملك المرسل اليه ، فكذلك الحديث يعتبر ملك المتحدث اليه وقد اجازوا في الرسائل أن يتمسك المرسل اليه بالرسالة ، وان يقدمها دليلا في الدعوى ، وان كتب عليها انها سرية ، وان تضمنت اسرارا بالفعل »

بداية موسم الأوبرا في أوبرا القاهرة

عطور باريس في ممرات الاوبرا

سليمان نجيب بك ـ مدير الاوبرا ـ يستقبل قرينة طه حسين باشا

الكوميدي فرانسيز تقدم ابن ذوات من مصر

انتهى موسم التمثيل العربي على مسرح دار الاوبرا مساء الاحد وباتت الاوبرا يومي الاثنين والثلاثاء لتستيقظ يوم الاربعاء على اصوات العمال المصريين تختلط باصوات رجال المسرح الفرنسي وليتك ترى يوما العمل في الاوبرا خلف الكواليس وعمل المسرح ابان المواسم الاجنبية !

هذا الجندي المجهول الذي لا تعرفه ولا تراه · هذا العامل المصري الذكي الذي لا يعرف لغة اجنبية ومع ذلك فهو يفهم مايراد منه على الوجه الاصح ولو قيل له باي لغة في الارض ...

وليتك تسمع ما يقوله عنه ابطال المسرح الاوروبي من فرنسيين وايطاليين ! ليتك تسمعهم وهم يثنون عليه ويعجبون في دهشة بذكائه وخبرته وقدرته!

خليط من الاصوات في الصباح .. بين أوامر وتعليمات وبين مشاورة واستفهام · · ثم تنام الحركة بعد الظهر بساعة لتتجدد بعد الغروب بساعه

لقد تهيأ كل شيء في الاوبرا .. اعد المسرح ليستقبل فرقة الكوميدي الفرنسية واعدت الصالة والمقصورات لتلقى الجمهور واعدت ردهات الدار ومدخلها التقليدي الوقور بعد ان زاد رحابة والساعا منذ عام بما ادخل عليه من اصلاح ..

وترسل الساعة دقتها التاسعة ولتفتح أبواب الاوبرا وتتلقى الدار اول الداخلين ..وتهب لفحة من عطور باريس ويتهادى الى الافق حفيف ثوب كان منذ ساعات في خزانة الثياب ينتظر في لهفة لكي يبدي مافيه من لمسات وما فيه من فن وما له من تأثير ساحر في كل جسم يحل فيه

ان أول الداخلين حسناء تنشر العطر في كل مكان .. والثاني سيد انيق كاد وقد سهرته ييأس من طول الانتظار لسهرة يخرج فيها الى النور

والثاني والثالث والرابع .. و ... عشرات من السيدات والرجال .. اميرات من البيت المالك .. زهرات من المجتمع شخصيات واتباط .. وزراء فلولا انا كنت لظن الوزارة مكانا خاليا · والوزراء عاديون فصاعدا · · الا كنت ممن لا يحسدون الوزراء ..

ويتلقى مدخل الدار .. ويتادي سليمان نجيب عماله وموظفيه مستنجدا بهم وبالاجراس لتدعو الناس الى اتخاذ أماكنهم · ولكن احدا لايتحرك .. مازال في الوقت نصف ساعة .. نصف

ساعة ؟ انه نصف الساعة هذا ا[...] جداً · من اجله الكثيرون · وقض[...] الكثيرات

ثم من الوقت صرفته هذه الحس[...] أمام المرآة لتبدو كما هي الآن ... [...] نصف الساعة الباقي

انه نصف الساعة حقا وقف[...] الاستراحة بين الفصول هي التي تجل[...] من اجلها السيدة الحسناء جهد سا[...] في التجميل ...

والرجال · · بعضهم يسارع [...] البوفيه ليجرع كأسا او فنجانا [...] القهوة ينبه ما أتلف جهد اليوم [...] أعصابه ·

وبعضهم وقف ينفث انفاس الدخ[...] ويقلب في برنامج السهرة .. او ين[...] ما حوله من وجوه

وتلتقي رائحة العطور على سحا[...] الدخان ويدوي المدخل وأرد[...] بالاصوات .. ثم يعلو من جديد ص[...] الاجراس وتطفأ الانوار ·

وعندئذ فقط يؤمن الجمهور ان عر[...] الازياء انتهى وان عرضا اخر سيبدأ [...] مكانه المسرح هذه المرة

وتتزاحم الاقدام مندفعة نحو الص[...] والمقصورات · وعلى عمال الاوبرا[...] يجل[...] جمهور الحفلة كله في بضع ثوان [...] ظلام حالك ..

ثم تهدأ الحركة ولايرتفع الستار و[...] يتسلل من اطرافه موكب ازياء جد[...] بضعة رجال في ثياب السهرة ويتر[...] الحسان في أحدث مبتكرات الازياء [...] انهم ممثلو الفرقة وممثلاتها يتوسط[...] الممثل الفنان جان مارشا ·

ويقدم جان مارشا زملاءه وزمي[...] في دعابة طريفة .. ويصفق الجمهو[...] لكل واحد او واحدة .. ثم يشت[...] التصفيق عندما يومىء جان مارشا [...] شاب في أقصى اليمين وينحني الشاب [...] خجل وقد غمر وجهه حياء الشبا[...]

ويعرف من هو الشاب من ك[...] الممثل الفرنسي وهو يقول : لقد ج[...] معنا زميل منكم هو رمز لصداقة تنم[...] الغالية · زميل وصديقي جميل راتب [...]

وينسل الممثلون والممثلات عائد[...] خلف الستار من اطرافه .. ثم ير[...] الستار وتبدأ الفرقة الفرنسية [...] مسرحياتها « سيد قلبه » ·

وعندما يستغرق الجمهور [...] مشاهدة المسرحية يسود الهد[...] ردهة الدار · ولاتمضي لحظات حتى ي[...] في النور الخافت شبحا حساوين [...] الى الردهة من باب المسرح · الهد[...] ممثلتان من الفرقة · وصغيرتان من[...] الاناقة واحدا تمرضان عن طيب [...] اوضاعا رائعة للمصورين والرسامين [...] لقد جلست آخر ساعة ترقبهما من [...] وتسجل لهما خطوطا تكشف ما يمكن [...] يصنعه الثوب الجميل من الجسد الج[...]

وانتهى فصول المسرحية .. و[...] الستار على فصلها الاخير وينطلق الج[...] مهرولا نحو الابواب ..

وبعد لحظات تطفأ الانوار ويسـ[...] السكون · ولا يبقى غير الهواء ال[...] بالعطر · الهواء في ذراته بقايا عط[...] كارفن ولانفان وديور .. عطور ال[...] التي تقول لك وهي تذاهب غيابة [...] كتائب الجمال مرت من هنا ..

...ينة الاستاذ شفيق شماس

بيكار ومحمد يوسف في الاوبرا

...لآخر ساعة في حفلة افتتاح ...دى فرانسيز اريمة : الفنان بيكار ...رسم بريشته هاتين اللوحتين .. ...يوسف الذي سجل بعدسته ...الحاضرين .. ومحرر من المجتمع ...حرر من القسم الفني ..

سمو الاميرة نسل شاه وبعض صديقاتها

قضية الأسبوع

القتيل يطلب النجدة من القاتل!

نظرة تائهة بعد صدور الحكم!

جد ابراهيم .. سمعه يتهم «نادى» بقتله

نبتت صداقتهما جنبا الى جنب مع الزهور البرية المرحة التى تفترش ارض «منشر النخل» فى طرف قرية كفر زهران .

كانا يقضيان اليوم بطوله ، وهما طفلان يقطعان الوقت باصطياد حبات البلح بالحصى من اعلى النخيل ..

وحينما كبرا قليلا والقى على كاهليهما عبء الحصول على القوت ، لم يختارا غير تجارة البلح .. حتى لا يغادرا منشر النخل !

وحتى هذا لم يشبع رغبتهما فى البقاء دائما جنبا الى جنب ، فكانا يقضيان ايضا سطو الليالى فى العراء ، على الارض التى احباها ..

ونسجت «كفر زهران» حول علاقتهما اكثر من اسطورة ..

ولكنهما كانا فى شغل عن القرية وهمساتها ، بصداقتهما البرية المرحة التى يعيشانها جنبا الى جنب فى منشر النخل!

عاشورة واقة لحم !

وذات يوم ذهب ابراهيم يسأل عن «نادى» فوجد البيت خاليا الا من اخته المطلقة .. ودعته «حسنة» للدخول .. فدخل !

ولم يكد يستقر فى مجلسه حتى اشارت الى اللفافة الورق التى كان يحملها قائلة فى عبث :

– ماتفرجنا ايه ده ؟

وفتح ابراهيم اللفافة قائلا :

– اقة لحمة .. علشان عاشورة !.. كل سنة وانت طيبة !

وقفزت حسنة فى مرح لتخطف اللفافة وهى تقول :

– حناكل سوا !!

ولم يشعر ابراهيم بالوقت الذى قطعه فى منزل نادى وحيدا .. مع اخت مطلقة !

وعندما غادر البيت فى المساء قلب القرية كلها بحثا عن صديقه فلم يجده ..

ومرت ايام ثقيلة طويلة ، دون ان يلتقى الصديقان !

واخيرا تقابلا .. فى منشر النخل !

وجلس ابراهيم بين يدى صديقه يمطره وابلا من الاسئلة ..

اين كنت ؟ لماذا تتجنبنى ؟ هل تشك فى ؟

ونكس نادى رأسه والصر على الصمت !

وسكت ابراهيم ايضا !

نادى ملهوف !

ومرت بضعة ايام اخرى قبل ان يطرق نادى باب ابراهيم سائلا عنه ، وكان الوقت عصرا .. ولم يكن ابراهيم موجودا .. فدعته امه للدخول ، ولكنه اعتذر !..

ثم عاد بعد نصف ساعة يسأل من جديد .. وتلقى نفس الجواب والدعوة .. ولكنه اعتذر !

اربع مرات .. طرق فيها نادى باب ابراهيم فى ذلك المساء ..

وفى المرة الخامسة تقابلا فى الطريق فعادا معا الى منشر النخل !

ابراهيم متعب !

وشهدت ارض المنشر ذلك المساء نهاية القصة القصيرة ..

قال ابراهيم وهو يسلم صفحته لنادى :

– خد بالك يا نادى .. علشان حانام شوية لانى تعبان !

واسلم ابراهيم رأسه المتعب لارض المنشر ، وظل لنفسه ينتظم ..

وهبت العاصفة فى رأس نادى !..

وبدأت يده المرتجفة تتلمس مسدسه وهو يستعرض خيانة ابراهيم .. ابراهيم الذى احبه اكثر من نفسه !

لقد كان هناك خلف باب الحجرة التى ضمت اخته وابراهيم يوم عاشوراء ..

وسمع الحوار القصير الذى دار بينهما حول اقة اللحم !

صحيح انه لم ير شيئا ، لانه انسحب فورا كالملدوغ .. ولكنه متأكد من ان ابراهيم على علاقة باخته !

نعم .. لابد ان تكون هناك علاقة حتى تتدلل عليه هكذا .. لابد ان هناك علاقة .. نعم .. لابد !

وانفجرت العاصفة فى رأس نادى ..

وخرجت الرصاصة لتشق المسافة القصيرة التى تفصلهما لتستقر فى ذراع ابراهيم !

وقفز ابراهيم يتخبط من النوم وهو يصرخ :

– الحقنى يا نادى !

ولكنه فوجىء بان نادى نفسه ، هو الذى يسدد اليه الرصاص فهوى على ركبتيه تحت قدمى صديقه نادى ..

باريس – من مراسل «آخر ساعة» :

ابتكرت باريس نوعا جديدا من الجوارب النايلون ..

واذاع مبتكر النوع الجديد انه استطاع اخيرا ان يحقق رغبة طالما راودت عددا كبيرا من السيدات .. وهى ان ترتدى فى الشتاء صنادل الصيف الخفيفة المكشوفة .

ولقد كانت الجوارب تقف حائلا اذ انها تمنع تثبيت الصندل فى القدم .

اما الاكتشاف الجديد فهو الجوارب ذات الفواصل بين الاصابع .. وبهذه الفواصل تستطيع السيدة ان ترتدى الصندل المكشوف وتقى ساقيها – فى نفس الوقت – برد الشتاء .

١ – نوعان من الجوارب الجديدة ..فى القدم اليسرى يفصل بين الاصابع كلها ... وفى القدم اليمنى يفصل بين الابهام وبقية الاصابع .

جريدة اليوم هى اخبار اليوم
ومجلة الغد .. هى الجيل الجديد

حديث بين « نادى » والمحامى .. هل هناك امل ؟

– حد الله يا نادى .. حد الله .. حرام عليك !
ولكن نادى كان قد جن .. فانطلقت الرصاصة الثانية لتستقر فى قلب ابراهيم !

لم يكن هناك !

والقى نادى بالمسدس وابتلعه الظلام ..
وسمعت الام صوت الرصاص يدوى فى حقل النخل .. وسمعه ايضا عم ابراهيم وجده فاندفعوا الى هناك ..
وحمل صوت الانين الاليم الذى يطلقه ابراهيم تلمست الام طريقها اليه .. والقت بنفسها الى جواره ملتاعة والهة :
– مالك يا ابنى .. مالك يا ابراهيم
– نادى قتلنى !
سمعتها الام .. وسمعها العم .. وسمعها الجد .. وسمعها الضابط .. من فم ابراهيم قبل ان يموت .. ولكن لم يقل ابدا لماذا قتله صديقه الحميم !

ماتشوفهاش !

وسأل على بك عرفه رئيس محكمة جنايات الجيزة ، الام اثناء نظر القضية :
– الم يقل لك ابنك لماذا قتله نادى ؟
– لا .. ما ســـمعتش حاجة .. ماتشوفهاش يا بيه !
ما كانش فى عقل .. ده عمره ١٩ سنة !
اما نادى فقد ظل طوال الجلسة مطرقا لم يرفع رأسه وعندما وجهت اليه المحكمة سؤالها :
– انت قتلت ابراهيم يا نادى ؟
قال باقتضاب :
– لا يابيه .. كنت نايم ليلتها مع احمد السويفى ..
– كان فيه علاقة بينه وبين اختك ؟
– ابدا !!
قالها مرفوع الراس للمرة الاولى .. لم يخفضه بعد ذلك .. والاداد رأسه انخفاضا عندما اصدرت المحكمة حكمها :
الاشغال عشر سنوات .. وقرش صاغ تعويضا !!
ان ابراهيم كان يعول امه واخته .. وزوجة لاتزال تنتظر ابنها منه !!

اخت القتيل .. كانت تعتمد على ابراهيم !

وام القتيل ... مات بين يديها !

"توصيلة" مجانية من باريس إلى القاهرة!

الرحالتان .. وداعا والى القدس

نظرة الى النقوش الفرعونية

طعام العشاء في الطريق

برهنت فتاتان رحالتان على ان المال ليس « كل شيء » في هذه الدنيا . وان قلته لاتعوق المرء من العمل .

فمنذ اسبوع وصلت الى القاهرة ماري لويز ماتو ، وهي فتاة فرنسية تبلغ الرابعة والعشرين من العمر ، وصديقتها الامريكية بيتي هاتفيلد ، وعمرها ثلاث وعشرون سنة .

واستغرقت رحلتهما شهرا ونصف شهر .

لقد بدأتا من باريس الى جنيف وعبرتا الى قمة في جبال الألب ، هي قمة « سان بلان » ومنها توجهتا الى مدينتي ميلانو وتورينو بايطاليا في زيارة قصيرة ثم الى يوجوسلافيا ، ومرتا بزغرب في طريقهما الى بلغراد ، ومنهما الى سالونيكا في اليونان ، وبعدها الى تركيا لتشاهدا عاصمتها ، فمساجد استانبول ، وبعد ذلك الى سوريا ولبنان وأخيرا مصر

وقد جابت الفتاتان جميع هذه البلاد على طريقة « الاوتوستوب » ، وهي الوسيلة التي يتبعها الشباب في أوروبا للسفر الى الخارج ، وتفاصيلها لا تكاد تذكر ، فان الشخص يقف في طريق السيارات المسافرة ثم يلوح لواحدة تكون سائرة في نفس تجاهه ويرجو صاحبها أن يصحبه لمسافة ممكنة ، وربما تكون السيارة ، لحسن الحظ ، متجهة صوب هدفه المنشود

رحالة في احد شوارع فينيسيا

وبهذه الطريقة تمكنت ماري لويز وبيتي من تحقيق مشروع رحلتهما الذي وضعتاه في مقهى صغير بباريس ، مع ان المبلغ الذي خصص لذلك ، هو خمسون الف فرنك فقط – اى خمسون جنيها – بما في ذلك معدات السفر وتكاليفه وما يلزمهما من حاجات ..

وماري لويز فتاة فقدت والديها . تعمل لتعول نفسها وفي الوقت نفسه تتلقى بعض المحاضرات في جامعة السوربون كمعظم الفتيات العاملات في باريس . وعندما تقتصد بعض المال تقوم برحلة الى الخارج . واذا ماوجدت عملا في احد فنادق البلد الذي تزوره تتقبله حتى تتم معرفتها بالبلد واهله ثم ترحل من جديد او تعود الى باريس ..

أما بيتي فهي فتاة امريكية لم يكن لها في الدنيا سوى امها وهي مدرسة ، عاشت في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة حتى نالت درجة البكالوريوس في علوم التاريخ من جامعة كاليفورنيا ، ثم وفدت منذ سنتين الى باريس لتدرس في جامعة السوربون ، وسوف تعود بعد انتهاء رحلتها الحالية الى نيويورك ، لتلتحق بجامعة كولومبيا في شهر فبراير القادم ، حيث تدرس لنيل درجة الماجستير في التاريخ .

ظهرت الفتاتان في شوارع القاهرة في منظرهما الغريب . فقد حملت كلتاهما فوق كتفها الصغيرة حقيبة رحلات كبيرة بالنسبة لقامتها النحيفة ، وارتدت بنطلونا ازرق يشبه زي عمال الورش وجاكتة من الجلد « الكاكي » وقاية من البرد . وكان منظرهما يثير فضول المارة وابتسامهم في شارعي سليمان باشا وقصر النيل ، ومع هذا فقد كانتا نموذجا لفتوة الشباب ومرحه

وتهز « بيتي » كتفيها ضاحكة وتقول :

– لقد اثرنا فضول اهل البلاد التي مررنا بها عدة مرات ... ليست هذه أول مرة .

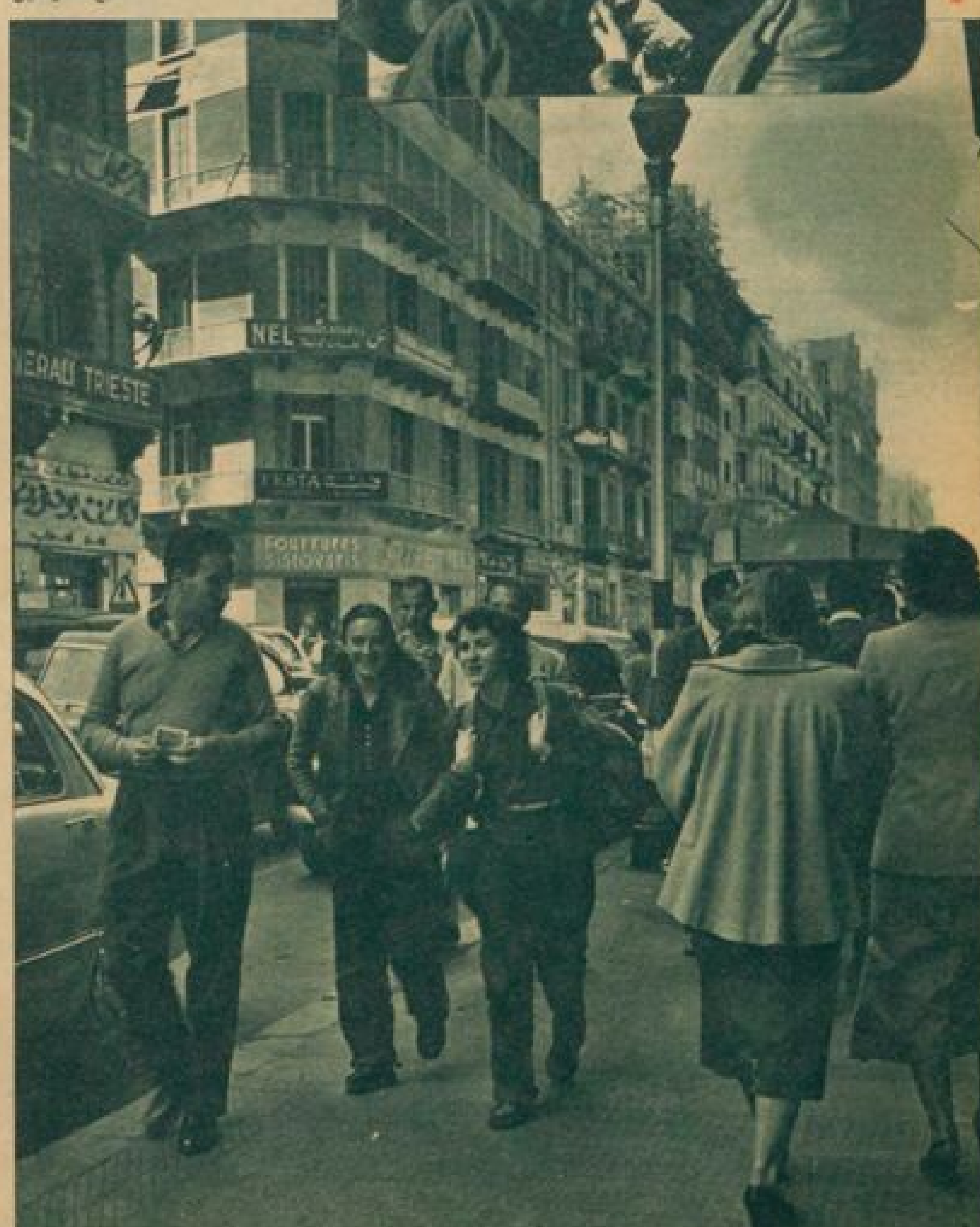

ماري وبيتي في شارع قصر النيل

الجيل الجديد

امام رأس لتمثال فرعوني في القاهرة

وفي احدى قرى اليونان كان الناس ينظرون اليهما ، كما لو كانتا اعجوبة .

وقد سار بعض اطفال القرية الاشقياء من خلفهما يرمونهما بالحصى .

وقد لا تبدو مثل هذه الرحلات غير سلسلة من المصاعب والمشاق الا أنها ممتعة للغاية . كما انها أصدق طريقة لمعرفة حقيقة شعوب البلاد وأحوال معيشتهم .

لقد نامت الفتاتان عدة مرات في حقل التبن في ريف سويسرا . وفي مثل هذه الاحوال يستخدم « كيس النوم » ونصف هذا الكيس يشبه مرتبة رفيعة ، والنصف الآخر غطاء طوله يكفي لأن يمتد الانسان داخله . ولكن الفلاحين في جميع البلاد كرماء ، ففي اغلب الاحيان كانوا يدعونهما للمبيت ولتناول الطعام .

لقد سافرتا أكثر من مرة على ظهر سيارات النقل . وفي يوغوسلافيا كان الطلبة يستضيفونهما مع انهم يعانون شظف العيش ، وقد اضطرتهما الظروف ، وهما في طريقهما الى بلغراد الى قضاء الليل تحت أحد الكباري . وابتسم لهما الحظ مرة ، فوقفت سيارة لتقلهما ، وظهر أن صاحبها مهندس طرق كان يقوم برحلة تفتيشية ، واصطحبهما معه مدة ثلاثة ايام

وقالت ماري لويز ان مرور السيارات في طرق اليونان نادر وقد اضطررنا الى السير ذات مرة ست ساعات والامطار تهطل علينا ، ومرة أخرى قطعنا خمسة وأربعين ميلا سيرا على الاقدام .

وقالت بيتي :

ـ لقد حدث لنا تسع مرات ، اثناء رحلتنا ان اصيبت الطارات عجلات السيارات التي كانت تقلنا ، بفرقعة ، فكنا نشاطر السائقين عملهم ونساعد في تغيير الاطارات حتى لقد اصبحنا خبراء في ذلك

وفي مصر استضافتهما طيلة مدة اقامتهما ـ اسبوع كامل ـ سيدة مصرية هي حرم المرحوم محمد ذو الفقار بك وشقيقة يوسف ذو الفقار باشا فقد

خريطة مصر لدراسة طريق الرحلة

التقت بهما في احدى مدن اوربا وتغني الفتاتان بكرم المصريين وتضربان مثلا لذلك بكرم هذه السيدة ، ثم بما صنعه احد التراجمة معهما ، فقد ظل ساعات طويلة يرشدهما الى رؤية الآثار ثم رفض ان يتقاضى على ذلك اجرا ، وفوق ذلك دعاهما الى تناول الغداء .

وفي بداية الاسبوع الماضي حصلت بتي وماري على تذكرتين بالمجان لزيارة الاقصر واسوان ، فحملتا متاعهما من جديد ولم يكن معهما نقود سوى سبعين قرشا .

وتنتهي رحلتهما بان تسافرا بالطائرة الى القدس ومنها الى بيروت حيث تستقلان الباخرة حتى نابولي ، على ان تقوما بعمل في مقابل ذلك ، ومن نابولي تواصلان الرحلة بطريقة « الاوتوستوب » الى باريس حيث تحضران حفلة عيد الميلاد . وبعد ذلك تستأنف ماري عملها ودروسها ، وتسافر بيتي الى نيويورك لتلتحق بجامعة كولومبيا .

فيل للبيع

عمرها عشرون سنة واطلق عليها حارسها اسم « مارجريت » يوم ولدت في احدى حدائق الحيوان في انجلترا .. بعد ولادة الاميرة مارجريت بعام واحد .

وفي هذا الاسبوع لوحظ اصدقاء « مارجريت » من رواد الحديقة وقد علق في ذيلها اعلان صغير كتب عليه « للبيع » . واجاب خبراء الحديقة على عشرات الاسئلة كانت كلها تقول : ماذا حدث لمارجريت ؟

ويقول الخبراء : كل ما في الامر اننا نريد ان نحتفظ بصغار السن من الفيلة فقط .. أما « مارجريت » ، فانها لم تتغير .... ولم تنس شيئا من حركاتها ودعاباتها ، وتستطيع دائما أن تفخر بوزنها الذي يزيد على اربعة اطنان !

سيدة لها أجنحة !

جاكلين اوريول في طائرتها

تتحدث فرنسا كلها عن امرأة من النوع الذى لا يستطيع ان يرضى بما وصل اليه ..

لقد وجدت نفسها ذات يوم زوجة لابن رئيس جمهورية فرنسا ، تظهر في كل مكان بصفتها السيدة الثانية في الجمهورية .. وتشهد كل الحفلات الرسمية ، وتصطحب رئيس الجمهورية وزوجته في رحلاتهما .. وتحمل تبعات اجتماعية ضخمة .

ومع ذلك كله .. تحاول جاكلين اوريول ان تحصل على المزيد ..

كانت تستطيع بجمالها ورشاقتها ان تلمع في الاوساط الاجتماعية .

ولكنها ضحت بكل هذا في سبيل الطيران ..

ومن اجل الطيران تقامر جاكلين كل يوم ، لا بحياتها فقط ، بل بجمالها ايضا .

جمالها .. وحياتها

ولقد فقدت جاكلين الاثنين تقريبا منذ عامين .. عندما وقع لها حادث مروع وهى تركب طائرتها .

لقد استولى الغرور على الطيار حينما رأى بين ركابه زوجة ابن رئيس الجمهورية ، فحاول القيام ببعض الحركات البهلوانية .. ولكن الطائرة سقطت وتحطمت .. ونجا الطيار .. واصيبت جاكلين باصابات خطيرة في مكان موضع من جسمها ووجهها .

وظلت جاكلين - بعظامها المحطمة ولحمها الممزق - عدة اسابيع وهى لا تستطيع ان تفتح فمها .. والتمس العلاج عاما كاملا في المستشفى ثم نقلت الى امريكا حيث اجريت لها ٢١ عملية جراحية .

وفقدت جاكلين جمالها .. وكادت تفقد حياتها !

اسرع سيدة في العالم

ولم تجبن جاكلين بعد هذا كله ..

فقد بدات - وهى ما زالت تعالج - تدرس للحصول على عدة شهادات في الطيران ..

وظلت تجاهد حتى سمح لها الاطباء بان تركب الطائرات البطيئة ، حتى لاتفتح جروحها من جديد .

وقالوا لها ذات يوم انها شفيت تماما ، وانها تستطيع ان تفعل ما تريد ..

وكانت جاكلين تنتظر هذا النبأ طوال عام امضته بين ايدى الجراحين .. وكانت في راسها فكرة ..

وخرجت جاكلين من المستشفى لتشترك في مسابقة السرعة بالطائرات الثقالة .

واستطاعت جاكلين ان تفوز في السباق بالمرتبة الاولى ، فقد طارت بسرعة ٨١٨ كيلومترا في الساعة .. وقالت صحف العالم عنها : « انها اسرع امراة في العالم » .

بهلوانة في طائرة

.. وتبلغ جاكلين الآن الرابعة والثلاثين من عمرها .. وقد تزوجت من بول اوريول ابن رئيس جمهورية فرنسا ورئيس هيئة سكرتارية رئيس الجمهورية .. وانجبت منه ولدين .

ولقد بدات جاكلين تطير في عام ١٩٤٧ وبعد عام واحد حصلت على الشهادة الاولى ..

ثم بدات تتدرب على الحركات البهلوانية بالطائرات وكان الذى يتولى تدريبها الكولونيل كريسانى - وهو من اصل لبنانى - الملحق الجوى الخاص برئيس الجمهورية .

جاكلين تروى القصة

وفى قصر الاليزيه قابلت جاكلين اوريول ..

وجلسنا نتحدث في الحديقة

طافت العالم على ظهر جواد !

استقبلت القاهرة في هذا الاسبوع كونتيسة المانية جاءت من المانيا على حصان !

والكونتيسة الفاتنة اسمها الين هوهينو .. من اعرق اسر المانيا .. ومن اشهر الفارسات التى يعرفها هواة الخيول في العالم كله .

رسالة الى الملك عبد الله

ولقد كانت الكونتيسة تقضى حياتها في بيتها في « هوت بافير » بالمانيا بين الكتب التى تبحث في الفروسية ونسل الخيول العربية الاصيلة .

وذات يوم شاهدت الكونتيسة صورة المغفور له الملك عبد الله في احدى المجلات وقرأت تحتها مقالا طويلا عن هوايته للخيول ..

وفى اليوم التالى بعثت الفارسة بخطاب الى الملك العربى تقول فيه : انها معجبة به ، وتود لو اتيحت لها فرصة مشاهدة خيوله .

ورد الملك يدعوها لزيارة شرق الاردن

البابا لايبارك المغامرات

وجلست الكونتيسة الفاتنة تفكر ..

وتذكرت انها قرأت تفصيل رحلة الملكة كريستينا ملكة السويد الى روما على حصان .. وانها مرت بأحد الاديرة بالقرب من بيتها .

وفى يوم ٦ مارس من العام الماضى بدات الكونتيسة الى رحلتها على ظهر حصان عربى من نفس الدير الذى مرت به الملكة كريستينا .

وقطعت الين الطريق الى روما في ٥١ يوما .. كانت تقطع في اليوم الواحد حوالى اربعين كيلو مترا ، وكانت تبدأ يومها في الثالثة صباحا فتقدم الطعام لحصانها - بل جيول - ثم تركب حتى الثانية عشرة ظهرا لتستريح ، وتبدأ الركوب من جديد في الثانية بعد الظهر

وكانت الكونتيسة تنام الليل في اى منزل او اى دير او اى مركز للبوليس .

وفى روما رفض البابا ان يعيرها اى اهتمام - برغم وصولها في ايام « العام المقدس » - ... انها سيدة مغامرة !

ابن الصحراء

وبقيت الكونتيسة في روما الى ٢١ مايو من هذا العام .. ثم ركبت الحصان الى نابولى .

ومن نابولى ركبت - هى والحصان - الباخرة الى بيروت .. ووقفت فيها خمسة ايام ثم سافرت على الحصان الى دمشق فقطعت المسافة في ثلاثة ايام .

وفى دمشق قالت الفارسة : ليس هذا هو الشرق الذى ابحث عنه .. اين الصحراء .. والخيام .. والبدو . ثم عادت تقول لنفسها : ولكن .. بقيت عمان ومصر .. وربما اجد فيهما ما اريد

الرجل الذى جئت من اجله

ووصلت فارسة أسرة هوهينو الالمانية الى حدود شرق الاردن بعد يومين .. ومنذ اللحظة التى وصلت فيها الى الحدود كانت في رعاية الجيش العربى

وتقول الكونتيسة ان رجال الجيش العربى اخلاقهم عالية ..

وفى عمان جاء عليها رمضان ..

واستمتعت بليالى رمضان الحافلة .. ثم ركبت حصانها في طريقها الى القدس . وعند البحر الميت اصيبت بالملاريا .. ومرض « بل جيول » ، وكاد الانسان يهلكان لولا تصادف مرور سيارة نقل حملتهما الى القدس ..

وفى القدس علمت ان الملك عبدالله قد اغتيل في المسجد ..

وتقول الكونتيسة : قلت لنفسى : مات الرجل الذى اعجبت بصورته في المانيا وكتبت له وكتب لى والذى قطعت كل هذا الطريق الشاق من اجله !.

.. الى مصر

وعادت الكونتيسة الى عمان لتعالج حصانها .. ثم سافرت الى بيروت ، وكانت الحالة في مصر قد تحرجت بعد الغاء المعاهدة ، ولكن الكونتيسة - برغم تحذير السفارتين - ركبت الباخرة الى الاسكندرية ، ومنها وصلت « بيل جيول » المستشفى !

وجاءت هى الى القاهرة ، لتروى قصة الرحلة ...

الطيارة قرينة ابن رئيس جمهورية فرنسا مع مدربها

الناعمة البديعة المليئة بأشجار ترجع اعمارها الى قرون مضت.

وكانت جاكلين .. السيدة الطويلة الرشيقة ذات العينين الزرقاوين والابتسامة الحلوة .. ترتدى تاييرا رماديا ، وتلف عنقها الدقيق بايشارب أزرق في لون السماء .

وقالت جاكلين : ان الطيران حلم حياتي كلها ..

فقلت لها : وهل يوافق زوجك ؟

واجابت ضاحكة :

— لقد تعلم معى الطيران .. ولكنه لا يجد الوقت الكافي للتدريب كما أفعل أنا .

وعادت تقول ضاحكة : وعلى أى حال فالمسألة مسألة هواية ورغبة شخصية .

وتطرق بنا الحديث الى الحادث المروع الذى اصيبت فيه وفقدت جمالها .. وكادت تفقد حياتها !

فقلت لها : الم يكن هذا الحادث ليجعلك تمقتين الطيران .. وتتشاءمين مما انت فيه .

وبعثت عند ما قالت لى مرح : بالعكس .. لقد اردت بعدها ان اطير .. واطير .. اكثر مما افعل . لقد تحطمت تماما بحيث وجد الاخصائيون صعوبة فى ان يعيدوا تركيبى ! كان وجهى كله حفرا ..

ولمست جاكلين خدها وقالت : لقد وضعوا هنا قطعة من ركبتى .

واشارت الى الخد الثانى وقالت : وهنا وضعوا قطعة من قدمى . ثم قالت : أما انفى فقد ذهبت عظامه ولم يضعوا بديلا منها حتى الآن .

وقلت لها : وبعد هـذا كله تطيرين ثانيا !!

فقالت : بل انى اعمل الآن على تكوين سرب من النساء ليلحق بسلاح الطيران الحربى الفرنسى .. ان المرأة تستطيع ان تحارب بالطائرة وتستطيع ان تساعد فى قيادة طائرات التموين ونقل الجنود .

الحلم الثانى

وراحت جاكلين بعد ذلك تشرح برنامجها اليومى ..

انها تستيقظ فى السابعة من صباح كل يوم .. وتتناول فطورها ، وفى الثامنة والنصف تكون فى ارض المطار الذى يبعد عن باريس بحوالى ٢٥ كيلو مترا وفى المطار تتناول طعام الغذاء ...

وتقول جاكلين انها لا تدخن ولا تشرب الخمر ، حتى تحتفظ بثبات اعصابها .

وفى الخامسة والنصف مساء تعود الى القصر لتقابل طفليها بعد ايابهما من المدرسة ..

ان حلم حياتها الآن — بعد الطيران — هو ان يصبح كل واحد من ولديها طيارا .

مارسيان اللوزى

"فرانك" حلاق الكلاب

افتتح « فرانك بيتر » صالونا لحلاقة شعر الكلاب فى مدينة بورتلاند .. واستطاع « فرانك » فى الاسبوع الاول ان يجتذب عددا كبيرا من الكلاب السعيدة فى البيوت الراقية .. ليصبحوا زبائن دائمين ! وكتب فرانك على باب صالونه انه لا يحلق الا للكلاب ابناء البيوتات ، ولا يسمح بالكلاب عابرة السبيل .

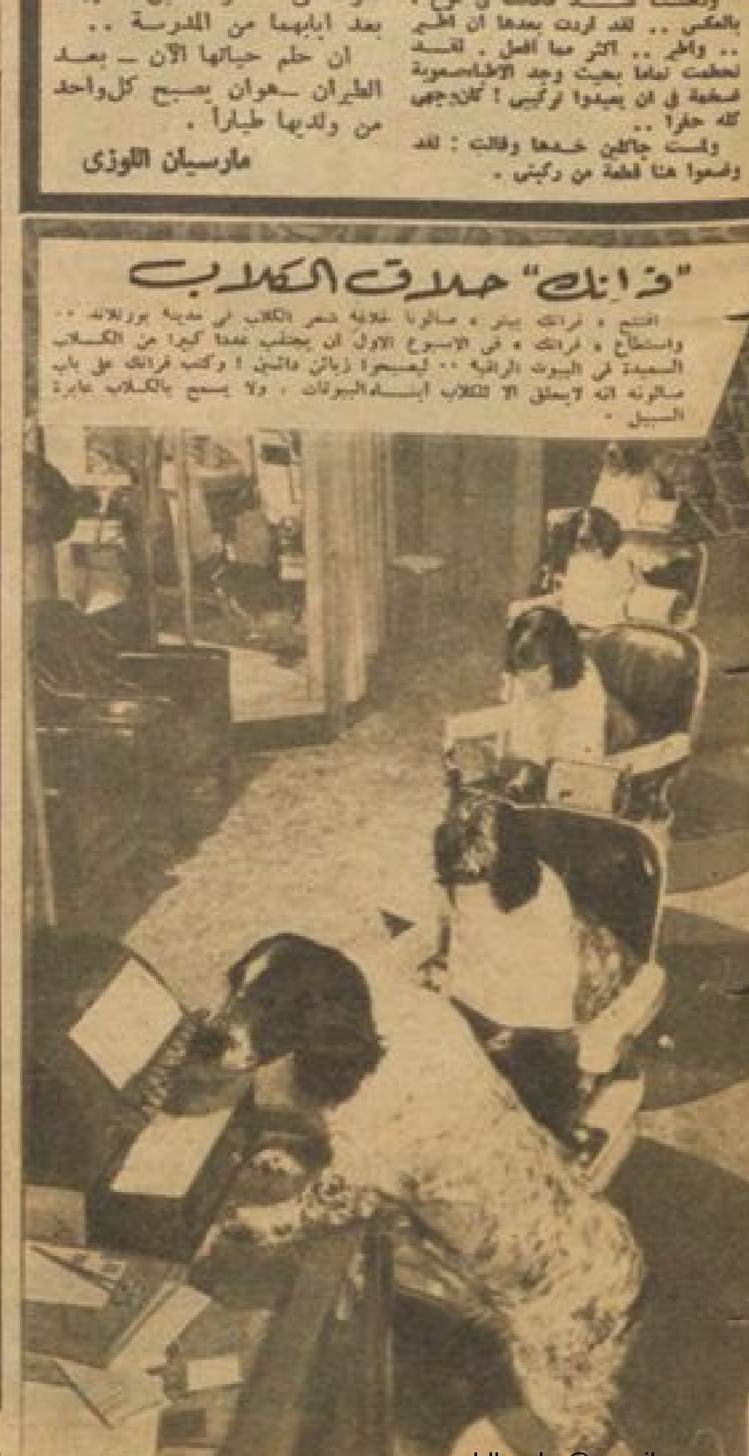

صاحب الجلالة الجديد

ان السيد محمد على السنوسى الكبير ... الشيخ الذى ولد في الجزائر منذ اقل من مائتى عام .. لم يكن ليحلم قط بان احد احفاده سيتربع على عرش ليبيا !!

بل انه لم يكن ليحلم بان ترتفع منزلته فى نفوس اتباعه من البدو الرحل الى مرتبة الملائكة والانبياء والآلهة .. وان نعشا قرية سوف تحيط موكبه بستار من الغموض .. فيؤمن اتباعه بانه لم يمت ، وانما ارتفع الى السماء .. وانه سيعود يوما ما الى الارض ليقود سفينة المسلمين الى النصر ..

والحقيقة هى ان السيد ادريس السنوسى نفوذا قويا يستمده من اسطورة الانتساب الى النبى .. ومن القصة العجيبة التى نسجت خيوطها حول وفاة جده ... ويقوى نفوذه الى حد العبادة فى برقة ... وتمتدادها ...و... اتسمة لم تتقلص تدريجا نحو الغرب حتى لا يكاد يبدو له اثر فى فزان والمغرب العربى !

سألت مرة بدويا من برقة :

– هل رأيت السنوسى ؟

فقال لى :

– لم أره ابدا

قلت له :

– وما هى فكرتك عنه ...

فقال :

– ان وجهه يحيط به نور ربانى ..

وقلت له :

– وكيف يعيش !!

– انه لا يأكل كما نأكل .. ولا يشرب كما نشرب .. انه يعيش على عصير الفواكه ، والماء القراح ، ولا يرتدى الا الملابس القطنية البيضاء ، ولا يأبه للذهب !!

حدث مثلا فى احد الاجتماعات الدينية فى برقة ، ان جمع السيد ادريس زعماء القبائل للتشاور معهم فى بعض الامور الدينية .. وعند انصرافه كادت تنشب معركة بين الزعماء .. فقد راحوا يتهافتون على المكان الذى كان يجلس فيه .. وكلهم يحاول ان يقبض حفنة من الرمال التى لامسها جسده ليلتمس منها البركة !!

وفى اعماق البادية تحتفظ السيدات بقطرات من المياه التى تتخلف من وضوء السيد ادريس السنوسى .. فى زجاجات .. ويقولون انها تشفى بعض الامراض العصبية ، وتساعد السيدات العقيمات على انجاب ذرية صالحة !!

من هو السيد ادريس

والسيد ادريس السنوسى .. الملك الجديد .. هو ابن السيد المهدى السنوسى ، ابن محمد على السنوسى الكبير زعيم المذهب السنوسى

وهو شيخ فى الحادية والستين من عمره ، تزوج مرتين ، وزوجته الحالية هى ابنة عمه ، ولم ينجب منها اطفالا ،

وليس له سوى شقيق واحد هو السيد رضا السنوسى ، وكان رئيسا للمؤتمر البرقاوى ، وله ابن عم واحد عاش من بين خمسة اخوة ، هو السيد صفى الدين السنوسى ، ويعيش اليوم متنقلا بين درنة والقاهرة ، وهو ليس على وفاق مع السيد ادريس السنوسى .. ويصفه قائلا :

– انه احد اتباع الانجليز المخلصين !!

اما اصدقاؤه فيقولون انه سياسى خبيث .. ويدللون على ذلك بما حدث فى عام ١٩٢٢ اذ أرسل اليه الطرابلسيون وفدا ليبايعته بالامارة ودعوته لزيارة طرابلس فقابل السنوسى الوفد فى اجدابية وقال لرئيسه :

– دعونى افكر فى هذه الدعوة ... واشكركم على تحملكم مشاق السفر .. وانصرف الوفد ...

وفى اليوم التالى طلب وكيله **وقال له :**

– انى اخشى أن يسوء وجود الوفد فى اجدابية الى العلاقات الحسنة بيننا وبين الايطاليين ... ولذلك ارجوك أن تقنعه بمغادرة البلدة الى مكانها ، بعد نحو ساعتين من هنا !!

وفى اليوم التالى ... كانت برقة كلها تتحدث عن تصرف السنوسى الغريب مع الوفد الطرابلسى ...

وانتهز السنوسى هذه الفرصة ، فذهب الى وزير المستعمرات الايطالى للمفاوضة ، ولكنه فشل ...

وعاد الوفد ليقود حركة الجهاد ضد الايطاليين ... وكان على رأس المجاهدين السيد عمر المختار ...

اما السنوسى فقد جاء الى مصر !!

رجل قوى

ومظهر السيد ادريس ، فى الحقيقة خداع ، فهو ناعم الملمس ، لا يبتسم مطلقا ويبدو عليه سيماء الرضى حتى وهو فى أوج صحته ، لا يتكلم الا قليلا .. واذا تكلم فانه لا يخرج الكلمات الا ممشقة . ابرز ما فيه عيناه الواسعتان اللتان لا تطرفان ابدا ، وخفاء الفاتران !!

قال لى حينما قابلته فى شهر يونيو منذ سنتين :

– هل اعجبتك ليبيا ...

ثم صمت لحظة وقال :

– انها بلد جميل .. ولقد ضحينا من اجلها بالكثير ..

وصمت لحظة اخرى ثم **قال :**

– نحن نقدر ما قدمه الينا اخواننا المصريون فى ايام محنتنا ..

وانتقل السيد السنوسى بسرعة من هذا الموضوع الى الحديث عن الاستعمار الايطالى وقسوته .. وراح يتحدث عن الدم والكفاح والتضحية كأنه يتحدث عن جمال جبال ليبيا ، او يصف ليلة من لياليها القمرية ، دون أن تتحرك عضلة واحدة فى وجهه ، او ينم عن خلجة او عاطفة واحدة من العواطف الانسانية ...

كانت نبراته تسير فى خط مستقيم وعلى وتيرة واحدة ...

وحاولت أن اسأله عن مدى علاقته بالانجليز ... ولكن يبدو ان رئيس ديوانه كان يراقب كل شىء من ثقب الباب ... فلقد دخل مهرولا .. ودون استئذان **وقال لى :**

– ان الامير لديه موعد مهم بعد ثلاث دقائق !!

ولم يفهم السنوسى ما يريده رئيس ديوانه الداهية .. **فقال دهشا :**

– انا عندى موعد ! لا ليس عندى اية مواعيد !!

فقال رئيس الديوان مؤكدا :

– نعم لديكم موعد .. الا تتذكر يا مولاى ... بعد ثلاث دقائق ..

وهنا نظر السنوسى فى ساعته التى يضعها – خلافا للعرف – حول معصمه الايمن وقال فى سذاجة غريبة ... وهدوء اغرب :

– من يدرى ... قد يكون عندى موعد !!

وهكذا انقذ رئيس الديوان .. السيد السنوسى من سؤال محرج !!

الانجليز

ولكن الايام .. اجابت على السؤال الذى لم يرد عليه السيد السنوسى .. وهو مدى علاقته بالانجليز !! الانجليز الذين اختاروا له منذ ايام احد دهاة السياسة عندهم ، والرجل الذى لعب اخطر دور فى معركة فلسطين ... من وراء جلالة الملك عبد الله .. وهو السير كركبرد المرشح ليكون وزيرا مفوضا لبريطانيا فى ليبيا !!

كنت فى زيارة لمكتب الاستعلامات البريطانى فى طرابلس .. وفى مكتب المدير طالعتنى صورة ضخمة للسيد السنوسى ... وفى جميع مكاتب الاستعلامات البريطانية فى القاهرة .. وبنغازى وغيرهما .. كنت اجد نفس الصورة موضوعة بعناية فائقة .. وفى مكتب استعلامات طرابلس .. سألت المدير :

– لماذا تعلقون هذه الصورة فى كل مكان !!

فقال :

– لقد مد الينا الرجل يده مرة فنحن نمد اليه اليوم يدينا الاثنتين !!

والحقيقة أن السنوسى مد كلتا يديه الى بريطانيا .. وقد بلغ الرجل القمة عندما عاد الى برقة ، بعد انتصار الحلفاء فى عام ١٩٤٤ .. وخطب قائلا :

– لقد اخذت على نفسى ان اكون اول صديق مخلص فى ساعة الشدة لبريطانيا صديقة العرب التى تحب الحرية لنفسها ولغيرها ، ذات المبادىء الشريفة فى تحرير الامم الضعيفة ..

ثم استطرد **يقول :**

– ان ميثاق الاطلنطى والنبل الانجليزى هما اكبر عون لنا ، بعد الله ، على تأمين حقوقكم المشروعة

ثم ينتحل لبريطانيا الاعذار ليقول :

– ان بريطانيا تقدر مساعدتكم لها وتضحيتكم معها فى هذه الحرب ، غير ان ظروفها الدولية وحالة الحرب التى لا تزال قائمة ، تحولان دون ابداء رأيها فى مصيركم ..

وعود فى الهواء

وانتهى حالة الحرب ...

ولا تتخذ انجلترا خطوة واحدة فى سبيل استقلال ليبيا ... واقتصر تصريحات ساسة بريطانيا على انهم لن يعيدوا برقة – وبرقة وحدها – الى الحكم الايطالى .

ويحس السنوسى بان زمام الموقف سيفلت من يده .. فيعلن استقلال برقة وحدها .. ولا تعترف دولة واحدة بهذا الاستقلال ...

ويؤلف السنوسى وزارته الاولى .. ويذهب الى بريطانيا ليفاوض الانجليز.. فتفشل المفاوضات ... ويثور عليه رئيس وزرائه السيد فتحى الكيخيا لجهل رئيس ديوانه ، ويبلغ به الامر ان لا يتريث حتى يعود الى وطنه ، بل يقدم استقالته من باريس !!

قصة صورة

ويستغل خصوم السيد ادريس السنوسى ، زيارته للندن ، فيوزعون على الشعب عدة صور نشرت فى الصحف البريطانية للسيدة قرينته ، وهى تسير فى شارع اكسفورد ، وهو شارع المحال التجارية فى لندن ، وصورة اخرى لها وهى تجلس الى جوار السيد السنوسى ، وبينهما احد الضباط الانجليز الذين يقومون بدور الترجمة ، وصورة ثالثة للسنوسى وهو بالقبعة ...

وتقوم يومها المظاهرات فى انحاء ليبيا .. وتمزق الاعلام السنوسية السوداء ...

ويعود !!

ويعود السيد ادريس الى بلاده ... فيستقبله الشعب بمظاهرات صاخبة يقودها زعماء جمعية عمر المختار :

– يسقط الانجليز وأصدقاء الانجليز

ويعمل السيد ادريس بسرعة ... فيتودد الى زعماء جمعية عمر المختار .. ويمنيهم بالاماني الحلوة ...

ثم يدعو رئيس ديوانه فيعهد اليه برئاسة الوزراء ...

ثم يجمع مجلس الوزراء .. ويبلغهم أن الحكومة البريطانية قد منحت كل وزير سيارة همبر كهدية ..

ثم يمنى الرجل الطيب بشير السعداوى بانه سيكون نائبا للملك فى طرابلس ، وتسير الامور فى الطريق الذى رسمه الانجليز !!

وما هى الا ايام حتى ينكشف المستور ... فيقبض على زعماء جمعية عمر المختار ، ويطيح برئيس وزرائه ورئيس ديوانه ، ويتخلى عن بشير السعداوى.. ويقصيه منه !!

واخيرا ..

واخيرا ...

هذه هى قصة الرجل الذى سيتوج قريبا ملكا على مليون من البدو فى دولة ليبيا الفيدرالية !!

انه مجموعة من المتناقضات ...

والسؤال الذى يتردد على شفاه الكثيرين هو :

– ما هو الدور الجديد الذى سيلعبه فى السياسة العربية ؟.

محمد البيلى

السيد محمد السنوسى ... صاحب الجلالة الجديد

حرم السيد محمد السنوسى .. او صاحبة الجلالة الجديدة

الجيل الجديد

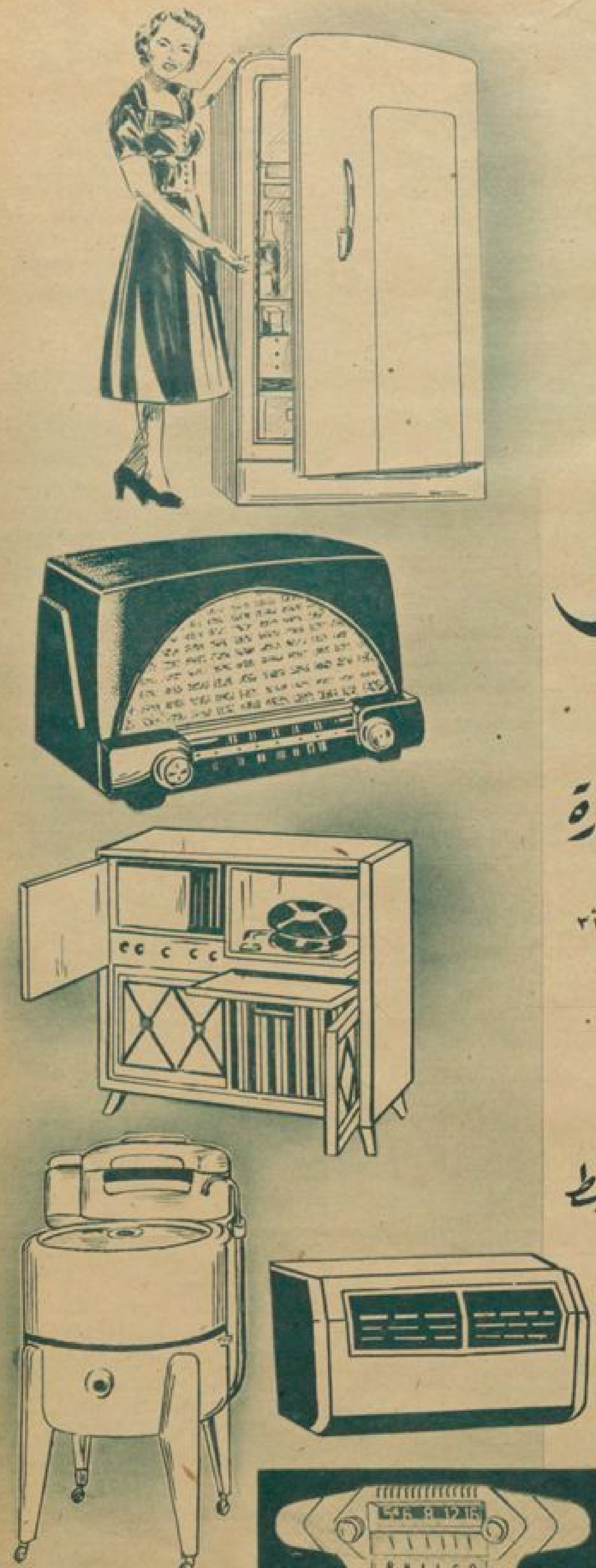

PHILCO

اوراق دبلوماسية يقرؤها الوزير الزوج اما بالنسبة للزوجة فهو درس فى الدبلوماسية

بالروب دى شامبر جلس ابراهيم فرج باشا يقرأ ويسجل ملاحظاته

زوجة الوزير وتلميذته فى السياسة بجوار المكتبة الصغ...

ابراهيم فرج يعطى زوجته درساً فى السياسة!

الحياة التى تعيشها السيدة قرينة ابراهيم فرج باشا — وزير الخارجية بالنيابة — الآن ، شىء آخر غير الحياة التى كانت تعيشها منذ شهرين ، عند ما كان زوجها وزيراً للبلديات .. فقط !

ان كل ما يشغل تفكيرها الآن ، هو ان نجاح الرجل الدبلوماسى يتوقف على زوجته قبل كل شىء .. وهى تريد ان ينجح زوجها .

وتقول قرينة ابراهيم فرج باشا :

« انا اعلم ان زوجة الدبلوماسى لابد ان تقف بجانبه دائما .. فاذا كانت ذكية متسعة الافق ، فانها تقوم بواجب النصح لزوجها ، وتستطيع ان تحكم على المسائل التى يدرسها والقرارات التى يفكر فيها .. حكما محايدا خالصا من كل شائبة ، فان الرجل الدبلوماسى يتأثر فى علاقته بالرجال المحيطين به .. والرجال المحيطون بالدبلوماسى لابد ان يكونوا متأثرين بأشياء كثيرة » .

وتضحك قرينة وزير الخارجية بالنيابة ثم تقول : « ولكن ابراهيم أجبرنى على الاشتغال بالسياسة منذ اليوم الاول لزواجنا — لأنه كان يشتغل بالسياسة منذ عهد التلمذة — ولقد تعلمت الكثير » .

اخطاء العام الاول

والسيدة قرينة ابراهيم فرج باشا من سمنود .. بلد النحاس باشا وبلد زوجها ولقد امضت حياتها الدرسية فى احدى مدارس الراهبات الداخلية بالقاهرة .. وكان عمرها ١٨ عاما عند ما أخرجوها من المدرسة لتتزوج ابن خالتها .. ابراهيم فرج المحامى .

وتقول قرينة وزير الخارجية بالنيابة : لقد كان العام الاول بعد زواجى تجربة قاسية .. كانت هذه اول مرة أجد نفسى فيها مسئولة عن بيت كبير ليس فيه الا زوجى وأنا .

وكنت أيامها لا أدرى شيئا فى التدبير المنزلى .. وكثيرا ما اخطأت فى تصرفاتى . ولكن ابراهيم كان يصحح لى هذه الاخطاء ، او يصححها أحيانا ، حتى تعلمت كل شىء .

ثم تضحك وتقول : « الحمد لله فان ابراهيم لم يكن أيامها دبلوماسيا » .

نفس ما حدث لها

وبعد العام الاول انجبت طفلتها الاولى والاخيرة .. ايزيس التى تبلغ الآن حوالى ١٨ عاما .

وفى أيام الحرب الاخيرة ، وجدت ان مصر قد خلت من الربيسات الاجانب ، فأدخلت ايزيس مدرسة الميردى دييه .. لتعيش فى الداخلية تحت رعاية الراهبات .

وبعد عامين ونصف ، قرر الطب ان ايزيس لاتتمتع بالغذاء الكافى فى المدرسة الداخلية .. فقرروا اخراجها وكانوا يطلبون الحاقها بالمدرسة الانجليزية ..

ولكن .. حدث لايزيس نفس ما حدث لامها ، فقبل ان تدخل المدرسة تقدم محام شاب ثرى من المنصورة — كمال فهمى — يخطبها .. وبقيت ايزيس فى البيت تنتظر الزفاف .

« جهاز » العروس

والشىء الذى يشغل قرينة ابراهيم فرج باشا الآن بعد زوجها .. « جهاز » ابنتها العروس ..

انها تقطع فترة الصباح الباكر فى اعمال البيت ، ثم تخرج لتستكمل « الجهاز » . اما فترة ما بعد الظهر فتستقبل فيها الزائرات من سيدات السلك السياسى ... صديقات الاسرة .

وهى تعشق القراءة ، ولكنها ... استطاعت ان تعطى كل وقتها للقراءة .

اما النوع الذى تميل الى قراءته ، فهو ... الكتب التاريخية ، وعلى الاخص ما كان ... يروى منها بعض احداث فرنسا .

وهى تكره السينما .. ولكنها تحب ... مشاهدة الاوبرا الايطالية ومسرحيات ... الكوميدى فرانسيز .

برنامج الوزير

ولقد استطاعت قرينة الوزير ان ترتب ... حياتها الجديدة ، لتتمشى مع البرنامج الذى ... يسير عليه زوجها .. وزير الخارجية ... بالنيابة .

والوزير يستيقظ فى السابعة صباحا ... ويظل يقرأ الصحف حتى الثامنة ، ثم يتناول ... فطوره ، ويركب سيارة الوزارة الخارجية ... فيصل اليها فى التاسعة وعشر دقائق ...

ويعود الوزير الى البيت فى الثالثة بعد ... الظهر ، ثم يغادره مرة اخرى فى الرابعة ... وتقول قرينة الوزير : ان الاحوال ... الحاضرة جعلت زوجها يضحى برياضته ... المفضلة التى كان يزاولها بعد الظهر كل ... يوم .. وهى « التنس » .

ويدخل الوزير فى الحديث قائلا ... ضاحكا : « انا كنتم تعلمون الشىء ... رياضة ، فانا امشى ساعة كل يوم فى ... الصحراء المحيطة » بالبيت » .

وبيت الوزير ، هو آخر بيت فى مصر ... الجديدة ، عند اول طريق السويس ... الصحراوى .

اما ايام الجمعة فان الوزير يقضيها فى ... البيت .. وفى الليل يسير مدة ساعة ... ونصف ساعة هى مقدار المسافة بين بيته ... وبيت والدته .

في ٣١ ديسمبر ينتهى عام ..

وينتهى جيل ..

ويبدا

الجيل الجديد

جهود مباركة لستوديو مصر

يقوم الآن ستوديو مصر بجهود مبا... يستحق من اجلها الشكر والتقدير ، ومن هذه الجهود الموفقة الاتفاق الذى تم اخيرا بين الاستوديو وشركة مترو جولدوين ماير بشأن جريدة مصر الناطقة ، فقد اتفق الاستديو مع الشركة المذكورة على تبادل الاخبار السينمائية فترسل لها جريدة مصر وترسل هى جريدتها .

وقد ارسلت الشركة خطابا الى حضرة الاستاذ محمد رجالى بك المدير العام لشركة مصر للتمثيل والسينما تشكره وتطرى فيه النسخة التى وصلتها اخيرا من جريدة مصر وخاصة الجزء الخاص بافتتاح جلالة الملك للدورة البرلمانية ، والجزء الخاص بعمال القنال ، كما تقول الشركة انها وزعت الجريدة فى امريكا الشمالية والجنوبية ... الخ

وها هى صورة الخطاب :

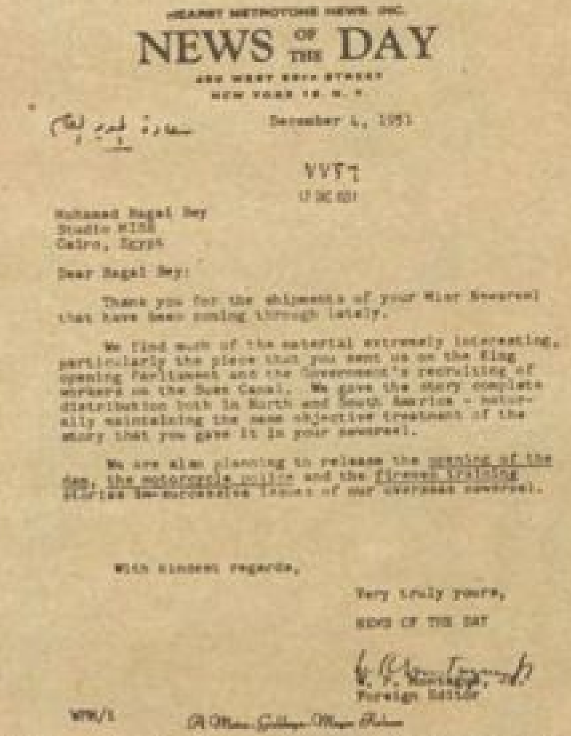

HEARST METROTONE NEWS, INC.

NEWS OF THE DAY

450 WEST 56TH STREET
NEW YORK 19, N. Y.

December 4, 1951

Muhamed Ragal Bey
Studio MISR
Cairo, Egypt

Dear Ragal Bey:

Thank you for the shipments of your Misr Newsreel that have been coming through lately.

We find much of the material extremely interesting, particularly the piece that you sent us on the King opening Parliament and the Government's recruiting of workers on the Suez Canal. We gave the story complete distribution both in North and South America - naturally maintaining the same objective treatment of the story that you gave it in your newsreel.

We are also planning to release the opening of the dam, the motorcycle police and the firemen training stories in successive issues of our overseas newsreel.

With kindest regards,

Very truly yours,
NEWS OF THE DAY

Foreign Editor

A Metro-Goldwyn-Mayer Release

وفى هذا الخطاب اعتراف من اكبر الشركات السينمائية الامريكية بان جريدة مصر تقف فى صف واحد مع اكبر الجرائد السينمائية وهذا ما يدعو الى الافتخار

وقد علمنا ان ستديو مصر سيقوم بعدة اتفاقات مماثلة مع الشركات الفرنسية

ولايبقى بعد ذلك الا ان تهتم الحكومة بهذه الجريدة اهتمام الحكومات الاجنبية بجرائدها السينمائية اذ ان الاعانة التى تدفعها الحكومة لها تكاد تكون رمزية بالنسبة لما تقوم به الجريدة من دعاية لمصر وتقدمها ونهضتها فى جميع انحاء العالم

اجتماعيات

تفاصيل الحادث الذى وقع للدكتور طه حسين

ستة رجال يتفرجون على ازياء السيدات

ايرين ... قصة قديمة مع على خان

● اقام الهلال الاحمر عرض ازياء لصالح أعماله الخيرية فى فندق سمير اميس

وكانت القائمة الاولى فى العرض محتلة بستة رجال ليس بينهم سيدة واحدة

وكان الرجال الستة يتابعون عرض الازياء الجديدة بشغف

وكان نصف الموجودين والموجودات يتابعون الرجال الستة - ذوى اللحى الدقيقة الانيقة - بشغف أكثر

وكان الرجال الستة هم الامير فهد حفيد الملك عبد العزيز آل سعود وأفراد حاشيته

وكانت عارضة المانكان التى تحدث عنها الناس هى « ايرين ليهر » وهى فتاة لبنانية من أصل روسى . وكانت لها فى العام الماضى مغامرة سريعة مع على خان عقب طلاقه من ريتا هايوارث

وتنبأ كثيرون أن « على خان » سيتزوج « ايرين » حين دعاها برقية مستعجلة أن تلحق به فى فرنسا وشوهد الاثنان معا فى المدينة باريس الليلة ..

ولكن القصة لم تنته كما تنبأ الكثيرون لأن ايرين مالبثت أن عادت وحدها الى بيروت !

اعتكف الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف فى بيته طوال هـذا الاسبوع بسبب حادث صغير وقع له

ووقع الحادث يوم الاربعاء

كان الدكتور طه فى بيته جالسا فى غرفة المكتب فى الدور الاول يستمع الى سكرتيره وهو يقرأ له بعض الاوراق

ودخلت السيدة قرينة الدكتور طه باشا فاقتربت منه وأسرت له ببعض الحديث - على حد تعبير طه بالشائعة

ثم خرجت من غرفة المكتب وصعدت الى الدور الثانى ومرت دقائق وكان السكرتير قد عاد ليستأنف القراءة ، ولكن طه باشا استوقفه قائلا :

- انتظر .. نسيت أن أقول لهاشيئا

ونهض طه باشا من غرفة المكتب فصعد السلم وحده الى الدور العلوى وتحدث بضع دقائق مع السيدة قرينته وعاد يهبط السلم عائدا الى غرفةالمكتب

ويظهر أن الدكتور طه كان مستغرقا بكليته فى تفكير عميق أثناء هبوطالسلم لدرجة أن معاليه نزل من موقع درجتين متتاليتين منه فيهما استقامة ، وكان معاليه فى العادة يحفظ مكانهما تماما ..

وفجأة اعثر وسقط على السلم ..

وتلقى طه باشا الصدمة براحة يديه

وأسرع اليه سكرتيره من غرفةالمكتبة فوجده فى حالة عصبية واضحة ، وكان العرق يتصبب على وجهمعاليه وأسرعت السيدة قرينته فى لهفة تسأل عما حدث له ، ووجدت أن زوجها على أبواب نوبة قلبية فأسرع السكرتير بدواءناجع وحقنة معدة لمثل هذه الحالة اذا اعترضتصحة الأديب العظيم

واتصلت قرينة طه باشا بالدكتور سليمان عزمى باشا ، ولكن عزمى باشا لم يكن فى بيتـه . وعادت فاتصلت بالدكتور كامل حسين بك طبيب العظام المشـهور الذى أسرع على الفور الى بيت طه باشا

وقال الدكتور كامل حسين بك أن الحالة لا تبعث على القلق ، ثم قال لطه باشا :

- سـوف تحس بعد قليل بألم فى يديك

ولم ينم الدكتور طه حسين طول الليل فان الاما لاتطاق بدأت تهاجمه ابتداء من الساعة الحادية عشرة من المساء

وتحمل الأديب العظيم الامـه حتى الصباح

وفى الصباح كان أكبر اطباء القاهرة يتشاورون

وكان موضوع المشاورة : الدكتور طه حسين باشا !

● يقول احمد حشمت باشا :

- ان الوحدة استاذ عظيم

ويجلس حشمت باشا عصر كل يوم فى قاعة الشاى فى نادى الجزيرة وامامه فنجان من الشاى الساخن

ويجلس حشمت باشا وحده ، او على الاصح ، يجلس مع الاستاذ العظيم « الوحدة » !

● يقرأ السفير الامريكى المستر جيفرسون كافرى هذا الاسبوع كتابا مثيرا اسمه « رياح فوق الصحراء »

ويقول السفير ان الكتاب هو امتع ما قرأ سنة ١٩٥١ ، ومؤلفه انجليزى قضى سنوات طويلة يعيش فى خيمة منعزلة فى الصحراء الكبرى !

● طلب الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف تغيير أرقام تليفونات بيته وطلب من مصلحة التليفونات أن تحتفظ بسرية الارقام الجديدة ولا تعطيها لأحد كائنا من كان !

ورفض الدكتور طه باشا ان يعطى الارقام الجديدة لأحد وقال لكل الذين طلبوها من معاليه :

- ابدا ... وسوف أطلب الواحد منكم بنفسى اذا احتجت اليه فى شىء !!

● تلقى احمد بيسوت صنع الملابس الشهيرة فى باريس طلبا من القاهرة قيمته عشرة ملايين فرنك ... أى عشرة آلاف جنيه !

● قال الدكتور حامد زكى باشا انه اعجب أثناء وجوده فى ايطاليا بنظام يتبعه العمال هناك شعاره :

« اصلى لساعات لنفسك ، وساعتين لايطاليا » !

● بدأ هذا الاسبوع موسم البولو وحضرت حفلة الافتتاح صاحبة السمو الملكى الاميرة فائزة وكانت سموها ترتدى فستانا بسيطا من اللون الرمادى الغامق وقبعة حمراء

وشهدت الحفلة أيضا الاميرة سميحة حسين والاميرة زينب والاميرة عين الحياة ابراهيم

● يقوم على ماهر باشا بتجارب جديدة فى مزرعته « القصر الاخضر » وموضوع التجارب : « التفاح الامريكى »

ويقول صاحب المقام الرفيع أنه يأمل أن يستطيع قريبا انتاج أنواع ممتازة من التفاح ذى الخدود الحمراء !

● اتجه احمد حسين باشا وزير الشئون السابق الى الزراعة ، فقد اشترى قطعة أرض فى بسيون

ويضحك احمد حسين باشا ويقول :

- سأؤلف كتابا اسمه « العودة الى الارض الطيبة » !

● اوشك ابراهيم فرج باشا ان يجعلها ظاهرا لمزيته ، فقد بدأ يظهر باستمرار وفى عروة جاكتته « زهرة من الفل » !

● احتفلت سيدات القاهرة بسيدات الهلال

وكانت الحفلة فى « نادى سيدات القاهرة »

كما كانت مليئة بالحسان والوقار والقيت فيها خطبة واحدة القتها قرينة منصور فهمى باشا اشادة بجهود الفارسات العاملات المكافحات : سيدات الهلال !

● عادت من باريس هـذا الاسبوع الآنسة كوليت فطاوى ، بعد ان اعلنت خطبتها الى ارستقراطى فرنسى من السلك السياسى من أقارب المسيو شارل رو مدير شركة قناة السويس

وتقول كوليت انها سوف تصنع جهاز العرس كله فى القاهرة لانها تجد فيها كل ما تجده فى باريس وبعض ما لا تجده فى باريس !

● احتفل محمد عرفان بك بمولد النبى احتفالا مبتكرا هذا الاسبوع فقد جلس المدعوون يستمعون لأشرطة مسجلة لأم كلثوم تغنى فيها قصيدة « ولد الهدى » فالكائنات

● عاد طاهر العمرى بك وزير مصر المفوض السابق لدى الفاتيكان الى التقليد الذى كان يتبعه قبل الاقامة فى الفاتيكان ، والتقليد هو اقامة حفلة شاى يسمع المدعوون فيها اسطوانات من الموسيقى الكلاسيكية بعد ظهر كل يوم أحد

● انضم عبد الرحمن حقى باشا الى شلة لاعبى الجولف فى نادى الجزيرة استجابة لالحاح الدكتور احمد حسين باشا وزير الشئون السابق ، وبدأ الاثنان عهد التلمذة على يد البطل حسنى

● أصيبت السيدة قرينة مصطفى مشرفة باشا برضوض والتلفى فى العضلات بينما كانت تلعب الاسكواش واكيت مع ابنها .

● وصلت الى القاهرة السيدة توحيدة يكن - قرينة النبيل عباس حليم السابقة - لكى تحضر فرح كريمتها النبيلة الفيا عباس حليم وسوف يعقد قرانها على الوجيه شهريار راتب فى الاسابيع القليلة القادمة

● انتهى اعداد فستان زفاف الآنسة نلل - كريمة فؤاد سراج الدين باشا - وقد وقع اختيارها على فستان من مجموعة كريستيان ديور ، وسيتكلف صنعه فى باريس أكثر من خمسمائة جنيه !

خناقة دبلوماسية

شهد نادى الجزيرة هذا الاسبوع خناقة دبلوماسية ارستقراطية ...

وقد بدأت الخناقة حين كان السفير الفرنسى المسيو كوف دى مورفيل يلعب الجولف مع مستشار السفارة الفرنسية المسيو راجنيه

وضرب السفير كرة الجولف فطارت لتستقر على خد سائق سيارة وحيد يسرى باشا

ولما ذهب مستشار السفارة ليجرى بالكرة الى السائق الذى اصيب بها ثائرا يعلن رأيه بصراحة فى لعبة الجولف ولاعبى الجولف حتى وان كانوا من رجال السلك السياسى !

وتضايق المسيو راجنيه فذهب الى حيث كان وحيد يسرى باشا جالسا ليشكو اليه السائق

ويظهر أن مستشار السفارة نسى الدبلوماسية وهو يتحدث الى وحيد يسرى باشا وقفا وحيد باشا يرفع له رأسه - دون أن ينسى ارستقراطيته - ويقول

- انه غير مستعد لسماع كلمة منه بهذه الطريقة

والتهبت ثورة المستشار الفرنسى

وأدار وحيد باشا ظهره وهو يسأل الجالسين معه :

- ألا يجرون فى العادة امتحانا للذين يدخلون السلك السياسى ... امتحان اللياقة !؟

القتال فى اديس ابابا !

البعث فى اديس ابابا - عاصمة الحبشة - حفلة خصص دخلها لمساعدة منكوبى القتال .. وكان ضيف الحفلة حسن مظهر بك سفير مصر فى اديس ابابا .. وكانت الحفلة بديعة فى جو اديس ابابا العجيب

وجلس حسن مظهر بك يحيط به مجموعة من الامراء الاحباش والرؤوس - طبقة النبلاء - و « الداجازماتس » - طبقة كبار الملاك والقب مرادف للقب الباشوية فى مصر - ثم بعض نجوم المجتمع الحبشى ! .. وكان هناك أيضا عدد كبير من المصريين المقيمين فى الحبشة

نكتة على مسئولية الطويل باشا !

دخل معالى عبد الفتاح الطويل باشا وزير المواصلات الى الحفلة التى أقامها الدكتور عرفان احتفالا بمولد النبى ، يضحك وحده !

والتف كثيرون بوزير المواصلات يسألون عن سبب الابتسامة التى تتراقص على شفتى معاليه

وقال الطويل باشا وهو لا يتمالك نفسه من الضحك :

- سمعت نكتة !

وبدأ معاليه يحكى النكتة التى سمعها والتى أعجبته الى درجة انه لم يتمالك نفسه أمام الناس

يقول الطويل باشا :

ذهبت احدى الاسر الى احد محلات الاثاث فاشترت « كنبه » جديدة

ولكن الكنبة الجديدة تحطمت بعد يوم واحد فى بيت الأسرة فعاد بها أحد أفرادها الى محل الاثاث يعيدها اليه ثائرا

وقال صاحب المحل :

- موش معقول تتكسر

وسكت قليلا ثم استطرد قائلا :

- يكونش حد قعد عليها !!

وفرغت النكتة

وانفجر الطويل باشا ضاحكا !!

هل يتوسط كافرى ؟

أيهما الذ : الكرنب الامريكى ام الكرنب المصرى ؟!

كان سفير الولايات المتحدة الامريكية فى القاهرة – المستر جيفرسون كافرى – هو نجم المجتمع هذا الاسبوع

اخباره فى الصفحة الاولى

ونشاطه فى عيون الناس

اما سره فقد احتفظ به لنفسه

وكان هناك من يؤكد ان الظهور الاجتماعى لنشاط كافرى ليس الا ستارا لمهمة سياسية بالغة الخطورة !

وقال كافرى :

– هل يريد احد ان يقول انى الوسيط ... هذا غير صحيح

ويمضى السفير الدبلوماسى المرح المجوز يستجيب آخر ساعة ويعطاره برنامجه ليوم كامل

وقال كافرى : سأضع امامكم كل التفصيلات حتى تصدقوا .. هل تريدون برنامج اليوم

ومضى السفير كافرى يحك رأسه ليتذكر كل التفصيلات

– لقد صحوت من النوم فى الساعة السابعة الا ربعا وقرأت الصحف ثم ذهبت الى المكتبة وعدت لاتناول طعام الفطور مع زوجتى

كان طعام فطور السفير مكونا من فاكهة العنب ، وكان العنب هدية للسفير من مزارع جاناكليس ، ثم كوبا من عصير الطماطم وفنجانا من القهوة السوداء التى يهتم بها السفير كافرى ويستوردها بنفسه اكياسا من بن البرازيل بسهر طباخ السفارة على تحميصه واعداده ليشرب منه السفير دائما ، ومع فنجان القهوة السوداء وضع كافرى فى فمه لقمة من الخبز المقدد ... وذهب السفير الى مكتبه فى التاسعة والنصف

وظل السفير فى مكتبه حتى الثالثة والنصف ... وعاد الى بيته

والسفير كافرى يعود دائما الى بيته للغداء ولا يقبل أن يدعى اليه الى الخارج كما لا يقبل أن يدعو احدا الى الغداء فى بيته .. ويقول السفير كافرى :

– انه يعتبر فترة الغداء ملكا له

– هذا الى أنه يقوم بتمرينات رياضية تستغرق ٤٥ دقيقة كل يوم قبل الغداء

ثم جلس السفير على مائدة الغداء وكان مكونا من شوربة بالخضراوات ومن « كرنب » معد على الطريقة الامريكية وفى رأى السفير كافرى ان الكرنب المصرى الذ بكثير من الكرنب الامريكى ، واخيرا يختم السفير كافرى غداءه بسلطانية من اللبن الزبادى

وفرغ السفير من غدائه ليسرع الى موعد هام

وكان موعده فى دهشور مع الدكتور فخرى الذى يشرف على حفريات هرم سنفرو

وكان السفير مرتديا جاكتة من اللون الكاكى وبنطلون ازرق وكانت حماسته فى درجة الغليان

وتلقى حماسة السفير بأول صدمة حين قال له الدكتور فخرى :

– لا أستطيع أن اتركك تصعد الى قمة الهرم فان الزوابع والرياح تجعل هذه المحاولة محفوفة بالخطر

ولم يصعد السفير كافرى

وانما هبط الى قلب هرم سنفرو – والد الملك خوفو واول من بنى الاهرامات –

واستقر السفير اخيرا فى بطن الهرم ثم خرج ليحتسى فنجانا من الشاى على الطريقة العربية فى كوبات من الزجاج .

وبدأ السفير يستعد لرحلة العودة ونظر السفير آخر ساعة ثم قال :

– هكذا مضى اليوم .. هل تستطيع بوساطة !

وانفجر السفير المجوز المرح جيفرسون كافرى ضاحكا !

السفير كافرى فى الطريق الى صعود الهرم ... ثم بعد ذلك فى جوف الهرم

نشيد جديد

فرغ الاستاذ محمد عبد الوهاب من تلحين نصف نشيد وطنى جديد ، وهو يعمل الآن فى تلحين النصف الثانى !

وكان عبد الوهاب قد تسلم نصف النشيد من مؤلفه ، ثم ظل اياما يطارده حتى اتم النصف الثانى

ومؤلف النشيد هو الصحفى الكبير كامل الشناوى بك

ويقول النصف الاول من النشيد ، الذى تسلمه عبد الوهاب وفرغ من تلحينه بالفعل واجرى عليه بعض التجارب مع الكورس

انتفض محتك مرغم انتفض حيا لحكم
فتكلم وثائر وتعلم كيف تكره !

●

عرضك الموطوء بالذلة هان
ومشى العار اليه واليك
أرضك الحرة باتت فى هوان
وطغى الظلم عليها وعليك

●

قدم الاعمال قربانا لعرضك
اجعل العمر سياجا حول ارضك
فضة الارض ، للعرض ، انا
عشنا ليبعث فينا مجدنا
واذا ماهتف الهول بنا
فلنقل كل فتى انى هنا !

فساتين أنيقة هذا الاسبوع

١ – فستان ظهرت به السيدة انيسة الطلايلى فى الحفلة التى اقيمت تكريما للدكتور بنبيت مدير برنامج النقطة الرابعة بمناسبة مروره فى القاهرة

والفستان من اللون الاسود محلى بفراء الاستراكان الاسود وبحسكين من اللآلىء ، وفوقه قبعة من الريش الابيض من صنع كريستيان ديور

٢ – ساروك هندى من اللون الاحمر ظهرت به الفراتى – زوجة المهراجا – نواب بالبور فى حفلة افتتاح موسم البولو

٣ – فستان من الموسلين الاخضر على الطراز اليونانى ظهرت به السيدة «فائق ذو الفقار» اثناء الحفلة التى اقيمت لوداعها بمناسبة سفرها الى لندن مع الآنسة ملك الفرملى – لقضاء اجازة عيد الميلاد ورأس السنة

المجتمع يشتغل بالسياسة !

كانت « السياسة » تملأ صالونات المجتمع هذا الاسبوع

ولقد شهدت هذه الصالونات الانيقة العطرة ، ذات الاضواء الخافتة المريحة اكثر من جلسة اجتماعية هادئة ما لبثت أن استحالت على الفور الى اجتماع سياسى هام

وربما كان خير نموذج لهذا النوع من الحفلات ما حدث فى احداها حين دخل « المستر وير » مدير مؤسسة روكفلر فى مصر يقول للحاضرين :

– لقد كدت اقتل اليوم فى احدى قرى الريف المصرى على أساس انى انجليزى

وقال احد كبار الانجليز :

– لقد اصبحت الحالة لا تطاق

وبدأ الحديث واذا الجالسون جميعا وكلهم من كبار رجال الاعمال الانجليز والامريكيين يتفقون على القيام بعمل ايجابى هو أن يذهبوا الى السفير الانجليزى والامريكى ليقولوا لهما :

– ان الامور لا يجب أن تستمر هكذا !

زفاف الاسبوع

فى حفل عائلى بهيج تم زفاف الآنسة سعاد كريمة الاستاذ وديد بالنمزكى التاجر المعروف بالقاهرة ، على البوزبالى مسيحة فرج نجل فرج بك مسيحة وشقيق معالى ابراهيم فرج باشا فتهانينا .

افراح الاسكندرية

احتفل فى الاسبوع الماضى بكازينو الونسينيور بزفاف الدكتور محمود شامى حكمباشى مستشفى التناسليات بكفر الدوار على الآنسة عفاف كريمة الاستاذ عبد المنعم كتك صاحب مطابع رمسيس بالاسكندرية وقد أم الحفل مديرو الشركات والبنوك ورجال الاعمال والاطباء والقضاة والمحامون .. واحيت الحفل المطربة الآنسة حكمت سامى فالطربت وابدعت واستمرت السهرة الى الرابعة صباحا .

استقبل محمد رأفت العام الاول من عمره وقد اقام والده الاستاذ محمود رأفت بدار اخبار اليوم حفلا عائليا فى الاسبوع الماضى لهذه المناسبة السعيدة .

محمود زكى سالم بك

اسماعيل يس

تسمعون بكره وبعد بكره

نكتة حقيقية !

هذه قصة حقيقية ، وليست نكتة ! يرويها اسماعيل ياسين بنفسه !

ذهب والده – وهو صائغ بالسويس – الى احدى دور السينما ، لمشاهدة فيلم البطل الذى يقوم فيه اسماعيل بدور هام.

وظل الرجل جالسا فى هدوء، الى ان راى ابنه يستلقى على شريط السكة الحديد، بقصد الانتحار .. وكان القطار يجرى نحوه بسرعة .. وفى هذه اللحظة نسى الرجل نفسه ، واخذ يصرخ ويبكى ويناديه بصوت عال :

– قوم يا اسماعيل يابنى .. تنتحر ليه .. ده انا ابيع الدكان علشانك .. القطر ح يدوسك .. حاسب يا سواق !

احدث نكتة !

واسماعيل ياسين هو صاحب اوسع فم فى مصر !

واحسن نكتة قيلت فيه هى :

– اقفل بقك احسن معدتك بايتة ! وهذه احدث نكتة :

ذهب اسماعيل ياسين الى الدكتور مورو باشا يشكو الزائدة الدودية .. فقال له مورو باشا :

– افتح فمك !

ففتح اسماعيل ياسين فمه ، واطل مورو باشا على الزائدة الدودية وقال :

– اطمئن ما عندكش حاجة !

طبيب التجميل يعتذر !

.. منذ اكثر من عشر سنوات ، فدعوه الى المخرج توجوموزراحى فالقى عليه نظرة عابرة ، ثم قال :

– هذا لا يصلح للسينما !

وخرج اسماعيل ياسين يائسا من ستديو توجو .. وذهب الى احد اطباء التجميل لاجراء عملية فى وجهه وفمه .. وطلب الطبيب اجرا كبيرا .. واعتذر اسماعيل بانه لا يمتلك هذا المبلغ ! .. واعتذر الطبيب عن اجراء عملية التجميل !

ولولا هذا .. لما استطاع اسماعيل ياسين ان يكون ثروته التى تقدر – الآن – بسبعين الف جنيه !

صور ... بالطائرة

صور ... بالراديو

صور .. من الشرق والغرب

صور .. من مصر ..

والبلاد العربية ..

فى الجيل الجديد

ان اسماعيل ياسين يتقاضى – الآن – الف جنيه عن دوره فى الفيلم ..

ستستمع فى الساعة العاشرة والربع الى النبات من فيلم « الحب فى خطر » يشترك فيها اسماعيل ياسين !

قصة وكيل وزارة ..

يستيقظ محمود زكى سالم بك – وكيل وزارة الاقتصاد – يوميا فى الساعة الخامسة صباحا .. ويمشى ساعة .. ثم يعود ليتناول الافطار ، ويذهب الى الوزارة فى الساعة السابعة صباحا .. قبل جميع الموظفين والسعاة والفراشين .. واحيانا ينتظر البواب !

وهو يستيقظ مبكرا ، وينام مبكرا فى الساعة الثامنة مساء .. ويعيش على هذا الروتين منذ عشرين سنة !

ووكيل وزارة الاقتصاد ، بدا حياته وكيلا لنيابة عابدين براتب ١٢ جنيها فى الشهر .. ثم انضم فى سنة ١٩٢٤ الى اول « كتيبة » من رجال السلك السياسى سافرت الى الخارج .. وعين ملحقا بالمفوضية المصرية فى باريس ..

وهو لا يشرب الخمر .. ولهذا كانت تصادفه مواقف حرجة ، عندما يدعوه ملك او رئيس وزارة او حاكم من الدول الاوروبية الى كاس !

وقبل ان يتولى محمود زكى سالم بك منصبه بوزارة الاقتصاد ، كان مديرا لمصلحة الضرائب .. واستطاع ان يحصل من الممولين – فى سنة ١٩٤٩ – مبلغ ٢٩ مليون جنيه .. اما هذا العام فلم تحصل مصلحة الضرائب منهم سوى ١٣ مليون فقط !

مصير الضرائب !

ان البرنامج الذى ستستمع اليه فى الساعة التاسعة والربع من مساء اليوم ، كتبه على فايق زغلول موظف بالاذاعة ومن خريجى المعهد العالى للعلوم التجارية دفعة ١٩٤٦ .. وهو متزوج وله ولد واحد .. وهذا البرنامج سيشرح فيه الاوجه التى تصرف فيها الضرائب للتعليم والجيش والامن العام والصحة والتمثيل السياسى الى اخر السنة ..

وهذا البرنامج يستغرق ربع ساعة من وقت المستمعين !

قلوب فى البريد

بغلطة ماض برىء

...حببت شابا من اقاربى ليلين ... فى صالح للزواج فاعرضت ... واقترنت باخر اطلعت له ... فصارحنى كى اسعده . ... حدث اخيرا ان زوجى علم ... لذلك الشاب كما علم انى ... على وشك أن أتزوجه ، ... بى ، وساورته الشكوك فى ... حيالى مع انى لم ارتكب ... يمس الفضيلة والشرف . ... اقنع زوجى بحبى ووفائى ... اخلاصى ؟..

س. ا. ن. المنصورة

...زوجك رجل غيور بطبعه ... ان تعامليه بالحسنى ما يمكن ... الرقة والوداعة واللين ، وان ... بان حبك الاول كان من ... الشباب ، وانه عاطفة عابرة ... قلب كل فتاة فى اول عهدها ... . ثم عليك ان تقنعيه فوق ... بانه هو الذى ميزته ، وهو ... احببته ، والا لما رضيت ان ... بالاخر واقترنى به . وفى ... ايضا ان تدللى على حبك ... بالسلوك الرائع الذى ... بعد الزواج والذى ينم عن ... نفسك وشرف اخلاقك .

ونصيحتى لك ان تضاعفى من اهتمامك بزوجك ، وان تطيعيه فى كل ما يامرك به ، وان تمنعى ذلك الشاب من زيارة بيتك وان يكن من اقاربك ، وهكذا تؤثرى فى شخصية زوجك الذى لا يقارعليك لا ليمتحنك ، والذى لا يطلب فى الواقع اكثر من ان تودى فى نفسه بصراحتك ومحبتك واخلاصك وطاعتك عناصر الثقة والطمأنينة والسلام .

البيت والمقهى

ان لزوجى مولع اشد الولع بالكوت فى المقاهى فى صحبة اصدقائه حتى ساعة متاخرة من الليل . وقد حاولت ان اصرفه من هذه العادة المرذولة فكونت فى بيتى شبه مجتمع مختلط يضم طائفة من خيرة الرجال والنساء . ولكنه مع ذلك يابى الا ان يترك البيت الى المقهى . فماذا افعل ياسيدى لاستبقيه فى منزله ؟

س. ى. ا. اسكندرية

انى دهش يا سيدتى كيف يفر زوجك من منزله الى المقهى فى حين انه يجد فى المنزل مجتمعا من الجنسين يستطيع ان يرفه به عن نفسه . اطربنى اذا قدرت انه من المحتمل ان تكونى انت السبب فى فرار زوجك من البيت . تاملى نفسك الان يا سيدتى ، وراقبى سلوكك ، وانظرى فى طباعك واخلاقك . فربما كنت عصبية المزاج او مشاكسة او ثرثارة مما يثير فى نفس زوجك ضيقا او تبرما يدفعه الى هجر بيته والاتجاه الى المقاهى والى افراد على ضرورة تكوين مجتمع عائلى يشيع فى بيتك المرح والمرح والحياة . ولكن هذه العناصر يجب ان تنبع منك انت اولا . فالمرأة هى روح البيت ومتى كانت الروح سمحة رضية تشتاق الاستراح الرجل لها واستطاب البقاء فى البيت .

اهداف الزواج

انا شاب متعلم وميسور الحال وفى سن تسمح لى بالزواج واريد ان تسعدنى الى بعض نصائح يمكن ان افيد منها فى بناء صرح حياتى المقبلة ؟

ف . ر . القاهرة

اولا – اذكر قبل كل شىء انك مصرى ، وانك مدين بكل ما تتمتع به لشعبك وامتك لا لشخصيتك الشخصية فقط . فاحرص على ان يكون زواجك نافعا للشعب الذى تنتمى اليه .

ثانيا – حرر ذهنك من المطامع المادية ولا تقرنها بفكرة الزواج

ثالثا – لا تتزوج الا عن عاطفة روحية او تفاهم فكرى او انسجام خلقى . وثق ان الزواج الصالح هو الذى ترعاه شعلة العاطفة المشبوبة ، وان ثروة القلب هى دعامة الحياة البيتية السعيدة . ولكن احذر طغيان العاطفة على العقل ولا تستسلم للحب الاعمى وحكم عقلك ما استطعت فى اختيار زوجتك .

رابعا – لا تبحث فى الزواج عن انثى تستمتع بها بل عن فتاة نقية طاهرة متعلمة متينة الخلق سليمة البدن منحدرة من اسرة شريفة ، فتاة تقدر مسئوليات الحياة وتعرف كيف تشاركك فيها . ولا تنس ان غاية الزواج المثلى هى تنمية قوانا الشخصية وانتاج ابناء اصحاء

آخر ساعة

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير

اسسها محمد التابعى

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

٧٧٧٧٧

الاشتراكات

مصر والسودان

ملم جنيه

افلام محمد فوزى تقدم
ليلى مراد
محمد فوزى
حاليا
فى
ورد الغرام
مع سليمان نجيب بك . سراج منير
نور الدمرداش . وداد حمدى
سميرايوب . جمال الاسنرايب . عايدة كامل
بسينما ستوديو مصر
إخراج بركات
حوار : بديع خيرى - توزيع بهنا فيلم

AKHER SAA No. 896 — 26 DECEMBER 1951

آخر ساعة

٤٠ ألفاً يجرفهم السيول فى غزة!

٤٠ مليما

إطلب آخر لحظة الأربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك؟

منظر داخل حديقة الاورمان

تصوير الدكتور منصور خليفه

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● انت طيل عمل ورقة الترش... قليلا .. والرجل العاقل هو الـ... يعرف اين الهاوية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● لا تخضع لجنون السرعة ... ـ اذا سرت ببطء ـ ستجد في طريقك شيئا هاما !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تقتل نفسك بالتفكير الفني... فان مشاكلك في طريق الحل .. ... لك صديق في اللحظة الاخيرة

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● الحظ لا ينتظر المترددين ... وانت امامك فرصة ذهبية فاقد... ولا تتردد .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● انك تحاول التحرر من كابوس... وهمي .. وهو يسيطر عليك يوما بعد يوم .. وثق من نفسك يزل عـ... الكابوس .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● حاول ان تحكم عقلك في هذا الاسبوع .. ان التأمل ـ مشاكل... على الاخص ـ لا تحل بالعواطف !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● المضاربة في هذا الاسبو... ستؤذيك لمدة طويلة .. اقنع بـ... عندك فيه الكفاية

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ربما تتعرض الى ازمة نفسية... سببها شخص كنت تحبه في يو... من الايام .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● انس الماضي ولا تنظر الى الور... فقد يحجب هذا المستقبل عن عينيك...

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ليس من المعقول ان تفعل كل شيء في وقت واحد .. لا تكن جشـ... وحاول ان تحصل على ما تريد شيئا فشيئا والا اصبت بكارثة

من ٢٤ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تعتمد على اي مساعدة خارجية فانها لن تأتيك .. وعلى ا... حال فالفرج اقرب مما تتصور .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لماذا تبحث دائما عن الطريق السهل المعبد .. ان هذا الطريق... لا بد ان كثيرين قبلك ... كل ما فيه

العالم بين يديك

● نيويورك .

تتحدث نيويورك عن اعجب قصة طلاق من نوعها فقد تقدمت سيده انجليزية تدعى مسز « اليس ونسون » تطلب الطلاق من زوجها لانه يعاملها بقسوة . اما مظاهر هذه القسوة فهو ان الزوج اطفأ جهاز « التليفزيون » اثناء جلوسه مع زوجته لمشاهدة احدى المسرحيات المؤثرة التي لم تحتملها اعصاب الزوج المسكين . في حين ان الزوجة كانت « مبسوطة » من الروايه

ملك الحشاشين

وفي هذا الاسبوع القى رجال البوليس الامريكي القبض على « ملك الحشاشين » وهو رجل بدين اصلع يدعى « واكس جوردون » . وقد قدم الرجل للمحاكمة فقضت المحكمة بمعاقبته بالاشغال الشاقة ٢٥ عاما .

وقد بدأ الرجل يدمن على الحشيش ويتجر فيه منذ عام ١٩٠٥ ، واعتقله البوليس اكثر من ٢١ مرة ! وفي كل مرة كان يفلت من ايدي البوليس ، واخر مرة وقف فيها امام القضاء كانت في صيف العام الماضي عندما عثر رجال البوليس على كمية من « الهيروين » كان الرجل يحملها معه ويقدر ثمنها بحوالى ١٨٠ الف دولار ولكن البوليس عاد فاطلق سراحه بعد ان دفع كفالة كبيرة

وكان « واكس » او ملك الحشاشين كما يسمونه في امريكا يعيش عيشة اصحاب الملايين ـ فقد عرف كيف يروج تجارته ويكسب من ورائها ملايين الدولارات !

ولكن هل كانت تجارة المخدرات هي مورد رزق الرجل الوحيد ؟ لا . فقد اتجر في بيع السكر في السوق السوداء ابان الحرب العالمية الثانية ، واتجر في غير السكر من مواد التموين والسلع الاخرى التي كان يروجها في السوق السوداء !

وهكذا انتهى المطاف بالرجل الذي « دوخ » البوليس الامريكي ردحا من الزمن .

صدق أو لا تصدق

اعياد ميلاد متتابعة

يحتفل افراد اسرة اورث في الهميرا بولاية كاليفورنيا بعيد ميلادهم في ٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ سبتمبر من كل عام ..!

الصخور الموسيقية

اذا ما ضرب اي موسيقي اية صخرة من صخور جلمو بمنطقة بريتاني في فرنسا بشالوش تردد الصخور انغاما موسيقية ..!

زوجات لناسات .. !

زوجات ملك بانجانجس في افريقيا من الوحيدات اللائي ... السموح لهن بكنس الشوارع قبل مرور الموكب الملكي ..!

أحداث الساعة

وزراء مصر لا يقرأون التاريخ

انتهى الامر .. وقررت الوزارة المصرية أن تمضي في الخطة التي رسمتها لعصف بمجلس الدولة ، وبالعدالة التي رفض أن يميل مع الرياح حيث تميل الرياح !

ورفضت الوزارة أن تسمع كلمة حق أو صيحة ضمير تهيب بها أن ترفع هذه السلاسل الفولاذية التي كبلت بها أقدام العدالة في مصر وأيديها .. بل واضافت الحكومة الى السلاسل الفولاذية القديمة ، سلاسل فولاذية جديدة وهي تعرض مشروعات قوانينها على مجلس النواب !

لقد جلس أفراد الوزارة على مقاعدهم في مجلس النواب أثناء نظر مشروعات القوانين يحاولون أن يروا وأن لا يسمعوا وأن لا يتكلموا

حرب عبد الفتاح حسن باشا الذي كان يقضي نهاره كله قبل دخوله الوزارة في حصن مجلس الدولة

وأطرق محمد الوكيل باشا برأسه ، وان تكتبه اطراقته هذه غدا أمام التاريخ

وتكلم واحد من الوزراء فقط .. وأتته الشجاعة ليتكلم

تكلم ليبرر العدوان على قدس العدالة!

لقد كان الوحيد الذي تكلم ، ووجد الشجاعة ليتكلم ، ويبرر العدوان على العدل ، هو بنفسه وبشخصه ، عبد الفتاح الطويل باشا وزير العدل السابق !

تحية لمصطفى النحاس .. برغم كل ماضي مصطفى النحاس .. لقد كان على حق حين أخرج عبد الفتاح الطويل من وزارة العدل ونقله الى وزارة المواصلات

وربما استطاعت قطارات القطارات أن توقفه أكثر مما تستطيع حسنات العدالة الرقيقة الهادئة

ومع ذلك فان مجلس الدولة لن ينتهي - لأن العدالة خالدة

سوف تمضي هذه الوزارة بكل ما فيها ومن فيها ، عبد الفتاح الطويل وزير العدل السابق ، وسوف تمضي بعد هذه الوزارة حسنات الوزارات ، أما العدالة وحدها فستبقى !

من سوء الحظ أن وزراء مصر - سنة ١٩٥١ - لا يقرأون التاريخ !

لقد قدم التاريخ هذه الأيام عبرة هائلة وعظة ضخمة !

لقد اجتمعت الجمعية العمومية لمستشاري مجلس الدولة المصري ليعلنوا الحكومة أنهم يرفضون عدوانها على العدالة ممثلة في مجلسهم

وكان اجتماع مستشاري مجلس الدولة المصري في يوم ٢ ديسمبر ١٩٥١

ما أعجب التاريخ وأروعه !

في مثل هذا اليوم منذ مائة عام ، في يوم ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ ، اجتمع مجلس الدولة الفرنسي .. وكانت حكومة فرنسا قد أصدرت قرارا بحله لتخلصا من رقابته

اجتمع مجلس الدولة الفرنسي في يوم ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ كما اجتمع مجلس الدولة المصري في يوم ٢ ديسمبر ١٩٥١ ، ليصدا عدوان الظلم على قدس العدالة

واتخذ مجلس الدولة الفرنسي في ذلك اليوم قرارا تاريخيا نصه كما يلي :

« اجتمع الموقعون على هذا من أعضاء مجلس الدولة المنتخبون بواسطة الجمعية التأسيسية والتشريعية ، وذلك على الرغم من الدكريتو الصادر في ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ في مقر انعقادهم فوجدوه محاطا بالقوة المسلحة التي حالت بينهم وبين الانعقاد ، وهم لذلك يحتجون على قرار حل مجلس الدولة ويعلنون أنهم لم يتوقفوا من أداء وظائفهم الا بسبب منعهم بالقوة »

وانظروا الآن الى فرنسا

أين هي الوزارة التي اعتدت على مجلس الدولة .. لقد ذهبت وبعدها عشرات ومئات مثلها .. وبقي مجلس الدولة اليوم عزيزا قويا شامخا

ثم نكررها مرة ثانية :

من سوء الحظ أن وزراء مصر سنة ١٩٥١ - لا يقرأون التاريخ !!

الصورة التاريخية لقرار مجلس الدولة الفرنسي في ٢ ديسمبر سنة ١٨٥١ ... عبرة وعظة من التاريخ ولكن وزراء مصر لا يقرأون

عزيزي القارىء

في الأسبوع الماضي قدمت لك (آخر ساعة) عددها الممتاز .. قدمته ولم تقل لك شيئا وهي تقدمه ، وانما تركت لك الأمر تقول فيه ما تريد .. وهذا هو العدد الثاني بعد العدد الممتاز ، ولن تقول لك (آخر ساعة) شيئا عنه غير أن تذكرك بشعارها الجديد :

« عدد ممتاز ... وأعداد أكثر امتيازا »

« آخر ساعة »

DEPARTMENT OF STATE
PASSPORT DIVISION

AMERICAN TRAVELERS TO EGYPT:

The enclosed passport has been issued and validated for your proposed travel abroad with the understanding that you are proceeding abroad on your own responsibility and that upon your arrival in Egypt, you will consult the nearest American Diplomatic or Consular Officer for advice as to the places in Egypt that you should not visit.

R. B. Shipley,
Chief, Passport Division

Enclosure:
Passport.

الخطاب الذي تضعه ادارة الجوازات الامريكية في جواز كل مسافر الى مصر لتقول له : على مسئوليتك !

نحن لا نذبح الاجانب في الشوارع

هبط مصر هذا الاسبوع جماعة من السياح الاجانب ، فكانوا حلقة حيوية هامة في موسم سياحي حكم عليه بالموت !

وكان بينهم عشرات السياح الامريكيين

ونظر احدهم - احد الامريكيين - حوله يمينا ويسارا وهو واقف تحت سقف الهرم يقول :

- عجبا ان احدا لم يقتلنا !

واخرج الامريكي من جيبه ورقة مطبوعة تحمل اسم ادارة الجوازات في الولايات المتحدة وقال الامريكي :

- عندما كان اصدقاؤنا يسمعون اننا في طريقنا الى القاهرة كانوا ينظرون الينا وكأننا في الطريق الى لقاء الموت ، كانوا يتصورون أن الناس في مصر قد انتابتهم حمى جعلتهم ينشبون مخالبهم في عنق كل أجنبي يعثرون عليه في بلادهم »

وكنا نرفض أن نصدق هذا

ومضى الامريكي يقول :

- ثم فوجئنا بادارة الجوازات تضع هذه الورقة في جوازاتنا وتقول فيها :

وزارة الداخلية قسم الجوازات

الى المسافرين الامريكيين الى مصر :

لقد اصدر هذا الجواز واشر عليه لرحلتكم المقترحة الى الخارج على اساس انكم تفهمون انكم تقومون بهذه الرحلة على مسئوليتكم الخاصة ، وعلى اساس انكم حال وصولكم الى مصر سوف تستشيرون اقرب هيئة دبلوماسية او قنصلية لتسدي لكم النصح فيما يتعلق بالاماكن التي لا يجب ان تزوروها

ر. ب. شبلي
مدير قسم الجوازات

ولاول مرة بدأ الخوف يدب في نفوسنا

ان الامر جد وليس مجرد تهويل ، وان القاهرة الآن قد استحالت الى سلخانة كبيرة تسفك فيها دماء جميع الاجانب

وقررنا أن نمضي في طريقنا .. حتى وصلنا الى القاهرة »

وكان الذي لقيناه شيئا يختلف عما يصوره الناس هناك في الولايات المتحدة لا بقعاء في المدن ينطلق منها الشرر ، ولا مخالب يقطر منها الدم ، ولا خناجر تغرس باردة في الظلام في صدور الناس وظهورهم ، ولا طلقات رصاص تصرعهم من حيث لا يرون !

لا شيء من هذا كله ؟

ثم سكت السائح الامريكي الواقف تحت سقف الهرم !

ولو كان في مصر حكومة لما وجب أن تسكت

ان العالم كله يتصور أن هذا الشعب انقلب وحوشا ضارية ، ان هذا صحيح دون جدال بالنسبة للمستعمر الانجليزي ولكنه ليس صحيحا بالنسبة لكل الاجانب

ان العالم كله يجب أن يفهم حقيقة شعور مصر !

ان مصر تعادي الانجليز وتحاربهم في القنال وستطردهم منها لانهم مستعمرون وليس لانهم انجليز ، ولو كان المستعمر من بلاد واق الواق لحاربته مصر كما تحارب الانجليز اليوم ..

مصر اذن ليست ضد الاجانب

بل ان مصر ليست ضد الانجليز كانجليز وانما هي ضدهم كمستعمرين

معنى البطولة وتقدير الأبطال

في كل يوم تسمع منطقة القنال بطولات جديدة وابطال جدد

وفي كل يوم تقدم مصر الدليل على انها بلد تضيع فيه البطولات ، ويموت فيه الابطال من الجوع والبرد !!

نريد اليوم أن نعرض قصة بطل وأن نعرض كيف قدرت مصر هذه البطولة .. هذا الاسبوع بالذات !

والقصة قصة ضابط في الجيش برتبة البكباشي اسمه « جلال ندا »

وربما لم يسمع باسمه كثيرون ، ولكن الصفحات المجيدة القليلة في معركة فلسطين تحتفظه بجزء كبير من روعتها!!

كان هذا الضابط يقود حصن عراق سويدان - المصري - في مواجهة مستعمرة نجبا - الاسرائيلية - واشتدت وطأة العمليات وتحرج الموقف ، وأصيب « جلال ندا » قائد الحصن المصري في الساعة الرابعة من صباح يوم ١٠ اكتوبر بطلقة مدفع من طراز « بيات » انفجرت في برج المراقبة الذي كان يدير منه المعركة ، فاستقر عدد من شظاياها داخل صدره

ونقل الضابط القائد الى مستشفى المجدل ليعالج ، ثم اضطر الى الخروج قبل انتهاء العلاج ليسرع الى الحصن الذي كانت هجمات اليهود قد اشتدت عليه

ثم جاء انسحاب اكتوبر الشهير

وهجم اليهود على حصن عراق سويدان فصدوه ، ولم يتركوا فيه حجرا فوق حجر

وانسحب جلال ندا - طبقا للاوامر الصادرة اليه - بكل قواته نحو الشرق الى عراق المنشية

وكان الضابط الذي مازالت جراحه تؤلمه يعاني الآلام أشد هولا على اصابته فقد كان يتحمل وحده مسئولية سلامة كتيبة كاملة من قوات الجيش ، ومسئولية الاشراف على انسحابها حتى تعود الى الخطوط المصرية في طرق يشرف العدو على كل نواحيها ويسيطر عليها سيطرة مخيفة !

وكانت الكتيبة وهي تنسحب تحت نيران العدو

وفي صباح ١٠ نوفمبر .. في الساعة الخامسة عند الفجر .. كان القائد لا يزال يشرف بأعصابه وجرحه القديم على عملية الانسحاب ، عندما انفجرت قنبلة دخلت شظاياها الى صدره

وكان الموقف عصيبا

وبينما كان القائد على تلك الحالة .. لا يزال برغم الجرح القديم والجراح الجديدة يصدر أوامره لتنظيم العملية من انفجار القنبلة الاولى ونزفت الركبة اليمنى للضابط الذي تكاثرت عليه الجراح!

ولم يفقد وعيه برغم هذا كله الا عندما وصل بكتيبته سالمة الى الخطوط المصرية !

وكانت حالته تبعث على اليأس

لقد كانت المنطقة التي انسحب اليها - وهي منطقة الفالوجة - خلوا من أي رعاية طبية يمكن بها انقاذ الجريح الذي تكاثرت عليه الجراح

ووصل الامر الى حد ان الضابط الجراح ميشيل جرجس أجرى له عملية جراحية استخدم فيها « موسى » حلاقة عادية !!

ويروى فؤاد صادق باشا القائد العام السابق في معارك فلسطين أن أول رسالة تلقاها بعد توليه القيادة في نوفمبر سنة ١٩٤٩ كانت خاصة بهذا الضابط

« قيل له انه يموت »

وبعثوا يرجون له حلا ..

وكان الحل الوحيد أن ينقله الصليب الاحمر الى الخطوط اليهودية ثم الى مستشفى حيفا حيث يعالج ، فاذا تم انقاذه بقي أسيرا في أيدي اليهود !

وابلغ هذا الحل للضابط الذي كانت روحه مترددة بين الحياة والموت

ورفض الحل !

وبعث الى فؤاد صادق باشا يقول له انه يفضل أن يموت في الخطوط المصرية ، على أن يعيش أسيرا ولو ساعة واحدة - عند اليهود

وبعث اليه فؤاد صادق بالتلغرافية يقول فيها :

- « أحييك يا أشجع الابناء .. وافاخر بك »

فؤاد صادق

وانتهت الحرب في فلسطين وقضى جلال ندا شهورا طويلة في مستشفيات القاهرة

ثم سافر الى لندن حيث أجريت له عمليات جراحية .. وعاد ليقرر القومسيون الطبي انه غير صالح للخدمة العسكرية ويجب أن يحال على المعاش

وكتبت وزارة الحربية والبحرية الى وزارة المالية تطلب تسوية معاشه في خطاب رسمي جاء فيه :

« ونظرا للظروف التي أحاطت باصابة هذا الضابط واحالته على المعاش في سن مبكرة وتقديرا لخدماته الممتازة والتضحية بصحته وراحته في ميدان القتال لا يسعنا سوى التوصية على تسوية معاشه على أساس الناحية الخصوصية ...

طبقا للمادة ٣٧ من قانون المعاشات العسكرية رقم ٥٩ سنة ١٩٣٠ وأسوة بما اتبع نحو شهداء حملة فلسطين من ترقيتهم الرتبة الاعلى وتسوية معاشهم على أساس رتبهم الجديدة »

لقد رأت وزارة الحربية اذن انه شهيد

فطلبت ترقيته كما حدث للشهداء الى رتبة أعلى وتسوية معاشه على هذه الرتبة ليصبح ٧٥ جنيها !

ثم تلقى جلال ندا الضابط الذي أثخنته الجراح ، والذي يحييه قائده العام في الميدان ويفاخر به ، والذي تقول عنه وزارة الحربية انه لم يعد يصلح للخدمة بسبب تفانيه في بذل دمه من أجل مصر .. تلقى هذا الاسبوع خطابا من وزارة المالية تبلغه فيه أن معاشه قد سوي على أساس ١٥ جنيها تخصم منها أربعة جنيهات كل شهر لتصبح ١١ جنيها !

١١ جنيها فقط معاش ضابط عجز عن الخدمة بسبب مصر في ميدان القتال

١١ جنيها فقط معاش لضابط برتبة البكباشي يستحق الترقية الى رتبة القائمقام

١١ جنيها فقط له ولعائلته الخمسة أطفال والذي يعيش في شقة يدفع لها ايجارا قدره ١١ جنيها بالضبط !

مرحى يا وزارة المالية

وموتوا أيها الابطال .. موتوا أينما كنتم ، في فلسطين أو في القنال ، موتوا واذهبوا حيث شئتم .. حتى الى جهنم

هذا بلد لا ينعم فيه الا اللصوص والمرتشون ، ولا تقام فيه التماثيل الا ...

عكذا يعيش اللاجئون في البرد والعراء ، وتحت رحمة السيول

٤٠ ألفا تجرفهم السيول فى غزة

فى محراب المسجد وقفت عجوز من اللاجئات تدعو الله أن يحميها وقومها من السيول المتدفقة (تصوير احمد يوسف)

السيول المروعة الهائجة التى هط
طوال هذا الاسبوع على القطاع المصرى
فلسطين ، اضافت كارثة ، الى الكوا
القديمة التى يرزح تحتها اللاجئون فى ه
المنطقة التعسة مما بقى من الارض المقد
.. او التى كانت مقدسة !

لقد جرفت السيول ٤٠ الفا حتى اليو
وشردتهم من حيث كانوا !

من «حيث كانوا» وليس من «بيوته
فلم يكن لهؤلاء اللاجئين قبل السي
« بيوت » فقد ودعوا حياة البيوت الع
من سنة ١٩٤٨ ، ولاذوا بخيام ممز
واكوام من الاحجار المتآكلة يتكدسو
تحتها وينتظرون !

وجاءت السيول لتحرمهم حتى من ه
الخيام الممزقة ، واكوام الاحجار المتآ
لقد طاردهم السيل ، كما طارده
اليهود من قبل ، وفى اقل من ا
وعشرين ساعة كان عدد الذين جرفت
السيول امامها كما يلى :

٧٠٠٠ فى غزة
٣٠٠٠ فى البريج
٢٩٠٠ فى النصيرات
٣٢٠٠ فى المغازى
١٠٠٠ فى دير البلح
١٧٠٠ فى خان يونس
١٠٠٠٠ فى رفح الفلسطينية

ولم تسكت السيول ، وانما مضت ا
زحفها المخيف لتشرد خمسة آلاف جدد
كل يوم !

ولقد بادر الذين جرفتهم السي
فاعتصموا حيث ساقهم القدر ..

بعضهم الى ذرا التلال ، وبعضهم
الوادى الواسع ، وبعضهم الى كهوف
سفوح الجبل ، وبعضهم الى المساجد ذا
الاحجار القوية ، لقد لاذوا ببيوت ا
لتنقذهم من غضب الطبيعة !

وربما كانت هذه المأساة الجديدة ا
حلت باللاجئين هذا الاسبوع ، نذيرا
القدر ، ليلفت نظر العالم كله الى مشك
اللاجئين كلها من اساسها ..

ان الاربعمائة الف من اهل فلسطين
هؤلاء الذين يعيشون فى قطاع غزة ال
تشرف عليه الادارة المصرية مقبلون ع
كارثة جارفة لن تعصمهم منها — ك
عصمتهم من السيل هذا الاسبوع — ذ
التلال او العراء الواسع او كهوف الجبا
او بيوت الله !

انها كارثة ماحقة جاء هذا السي
لينذر بها !

ان الكارثة المقبلة ليست فى حاجة ا
خبرة بالسياسة او بالمشكلة الفلسطيني
لتصورها ، وليست فى حاجة الى خبي
فى الاقتصاد لتقدير مدى خطورتها
انها ظاهرة واضحة كالسيول التى جرف
اربعين الفا من اللاجئين هذا الاسبوع
ان مصر تصرف فى قطاع غزة حوا
٧٠٠ الف جنيه كل عام

وتصرف الهيئات الدولية فى هذا القط
بما فيها هيئات الكويكرز ومؤسسة ا
اللاجئين ٥٠٠ الف جنيه كل عام

وكان مجموع الثروات فى القطاع عند
بدأت المشكلة خمسة ملايين م
الجنيهات ..

وليس فى المنطقة عمل ولا اعمال بالمعن
المفهوم

وليس فيها انتاج يمكن ان يمسك ر
او يمنع رزقا !

ولقد ثبت بالارقام ان القطاع يأكل ك
ما يصرف عليه .. السبعمائة الف الت
تصرفها مصر ، والخمسمائة الف الت
تصرفها المؤسسات الدولية ، ويأكل علي
ايضا اكثر من مليون جنيه من ثروته ال

اكداس من اللاجئين في حجرة تجمع فيها كل ما يملكونه في هذه الحياة

بيت وسط مياه السيول بعد أن هدأت العاصفة

منبر المسجد وقد اقتحم الفارون من السيول بجواره

الجوع والعرى يحكمان النطقة ... اما المستقبل فلى العراء ايضاً

ولقد مضت ثلاثة أعوام على اللاجئين وهم حيث هم !

وتضاءل مبلغ خمسة الملايين الذي بدأ به عهد الأزمة فقد استهلك منها مليونا كل عام ولم يبق الآن بعد ثلاثة أعوام غير أقل من مليونين

ومعنى ذلك أنه في العام القبل لن يكون لدى القطاع مليم واحد

سيكون كل من فيه مجرد « شحاذين » لا يملكون لقمة واحدة وانما حياتهم كلها ستتوقف على ما تعطيه لهم مصر وما تعطيه لهم هيئات اللاجئين الدولية

ولقد كان متوسط ما يخص اللاجىء في المنطقة هو خمسة جنيهات على طول العام ..

أما بعد أن ينفد مال القطاع المصري ويتحول اعتماده كله الى الاعانات الخارجية فسيكون متوسط دخل اللاجىء جنيهين ونصفا على طول العام

جنيهين ونصفا طول العام للمأكل والملبس والمسكن في ظروف غلاء طاحن مروع !!

لقد كانت مشكلة اللاجئين دائما مشكلة مستعصية على الحل

تطالب الدول العربية بعودتهم الى بلادهم

ويصرخ الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر طالبا أن يبقوا حيث هم لايعودون الى ديارهم لانهم الرمز الوحيد الباقي لفلسطين العربية ، من فلسطين العربية ، ويصبح المفتي « لو ذهبوا فقد عفت آثار فلسطين

أما اليهود فيمعنون في مطاردتهم ويقولون : فلتأخذهم الدول العربية الى بلادها ولتوطنهم فيها اذا كانت حقيقة تزثي لحالهم

والدول العربية لاتستطيع بحكم مواردها الحالية أن تقبل هذا العدد الجديد

وهي بحكم ظروفها لا تستطيع بقوة السلاح اعادتهم الى بلادهم

والعالم كله حائر لا يستطيع ان يفعل شيئا

ومضت أعوام طويلة على المشكلة الساسة في قاعات الاجتماعات السابحة في الاضواء اللبقة بالكلمات الضخمة في رنينها ، الفارغة في معانيها يتكلمون ويتناقشون ويتبادلون المذكرات المكتوبة بأناقة على الورق الدبلوماسي الأزرق الفاخر

أما أصحاب المشكلة .. أو أبطالها فيموتون من الجوع والعرى والامراض !

ومع ذلك كانت الظروف تسمح بالانتظار - برغم الحضيض الذي وصلت اليه الاحوال -

ولكن الانتظار لم يعد أمرا مستطاعا ، لقد أصبح فوق الطاقة البشرية

ليس لأن الدول الكبرى استيقظ ضميرها !

وليس لأن الدول العربية عقدت العزم على شيء !

وليس لأن اسرائيل رق قلبها ولان

وليس لأن المفتي الاكبر وجد طريقة للحل

انما لم يعد الانتظار أمرا مستطاعا لسبب ابسط من هذا كله . واهون من هذا كله .. وهو أن الاموال التي كانت في القطاع وقدرها « ملايين جنيه » قد نفدت ولم يبق منها الا مليون واحد في أيدي أكثر من نصف مليون لاجىء !!

هذا هو الوضع الجديد للمشكلة

وهذا هو جرس الخطر الذي دقته « سيول هذا الاسبوع » وذكرت به أولئك الذين كانوا قد نسوا ، أو الذين تحولت المشكلة بالنسبة اليهم الى كلمات ضخمة في رنينها فارغة في معانيها ، أو مذكرات مكتوبة بأناقة على الورق الدبلوماسي الأزرق الفاخر !!

بريدى

محمد التابعى

ولكن .. اين هو السلاح ؟

من حضرة عبد الباقي س... بالوس — رمل الاسكندرية

... وعدتنا الحكومة باصدار تشريع يبيح للمصريين حمل السلاح لكي يدافعوا به عن انفسهم ضد الانجليز . ولكن اين هو السلاح ؟ فلتدلنا الحكومة على المحال التي نستطيع ان نشترى منها السلاح .. او لتنشر الصحف عناوين محال بيع السلاح ! ولكنني اعتقد ان المسألة كلها ضحك على الذقون لأن الحكومة التي لم توفق حتى اليوم الى تسليح الجيش المصرى او البوليس المصرى كما يجب تعلم قبل كل احد ان ليس في مصر اسلحة معروضة للبيع

ثم كلام آخر اغفلت نشره ...

وفى نفس الموضوع ارسل الى حضرة الاستاذ (اغفلت نشر اسمه مراعاة للحالة) المدرس بمدارس الانباط الكبرى بالسويس رسالة طويلة جدا يقول فى ختامها ...

لقد قتل الان الكثيرون بسبب تجمهرهم .. فهل نعتقد ان هذا خطؤهم ؟ وهل تقع تبعة دمائهم على رؤوسهم ؟.. كلا .. وألف مرة كلا .. انني اقولها كلمة صريحة : ان تبعة هذا الدم الزكى انما تقع على رؤوس رجال الحكومة.. الذين اطلقوا الوحوش الضارية من اقفاصها وتركونا نحن سكان القنال وحدنا نواجهها .. بلا سلاح ! ! !

أما كان الاجدر ياسيدى بوزير الداخلية بدلا من ان يامر بمصادرة اسلحة رجال الكتائب ان يامر فورا بتوزيع الاسلحة على كل قادر من اهل القنال ؟ او على الاقل ان يرسل عددا كافيا من الجنود ومعهم العدة والذخيرة الكافية لمواجهة مثل هذه المواقف ؟ ام انه تركنا نحن اهالى القنال لندافع عن انفسنا وهو مطمئن الى انه يوجد بمنطقتنا العدد الكافى من .. الزجاجات الفارغة ! ! !

يكفى هذا يا سيدى .. فانني والله لحزين.. وان اردت ان تزيد شيئا.. فزده من عندك.. فانك ولاشك تستطيع ان تفكر .. وتقدر .. اكثر مما يفكر ويقدر .. البعض من المسئولين ..

ومع ذلك فاننا ما زلنا ننتظر الموت .. فى سبيل مصر ..

اقتصاد هنا .. واسراف هناك

من الاستاذ محمد عبد السميع — الزقازيق

فى حديث لمعالى وزير المالية الهمام صرح بان ميزانية عام ١٩٥٢ — ١٩٥٣ ستواجهها أبواب جديدة للصرف ، واعتمادات عديدة لمواجهة الظروف الناشئة عن الحالة الحاضرة وغيرها من المشروعات المتفق على تنفيذها فى السنة الجديدة . وبين ان الوزارة ستعمل على ضغط المصروفات باغلاق باب التعيين فى الوظائف والغاء الخالى منها حاليا و... و... الخ من المحاولات التى تتكرر كل عام للرأفة بالميزانية المسكينة !!

والواقع انى لا ادرى سببا لتلك الوسيلة التى تتبعها وزارة المالية فى محاولتها ضغط المصروفات كل عام فتتناول الموظفين ودرجاتهم وترقياتهم !

لماذا لا تتبع طريقا منطقيا وعمليا اذا اردنا ضغط المصروفات والتوفير فى ابواب الصرف !! هناك مثلا اعتمادات تطلب فتحها بعض المصالح لا لمشروع ملح ، بل لتتصرف فيها بعضها تصرفا عجيبا ، فقد حدث ان اشتريت سيارة لاحد كبار الموظفين باحدى المصالح من اعتماد مقاومة الجراد !!

والمؤتمرات ؟ ان اسرافنا — سواء فى الصرف عليها او الاشتراك فيها — قد صار مضرب المثل . ويخيل الى اننا لا نلبى الدعوة لاهتمامنا بالمسائل المعروضة على المؤتمر بل لنرى اسم « مصر » بين اسماء الدول المشتركة فيه فحسب ! او ليتاح لبعض الموظفين السفر للخارج بقصد النزهة على حساب الحكومة ! وانك لترى العجب حين يعقد مؤتمر ما بالقاهرة ، فالاسراف فى اكرام اعضائه الاجانب يصل الى حد الارهاق ، ونحن ننسى فى نفس الوقت ان هؤلاء الاعضاء حين يتنقلون فى داخل القطر فى رحلات الترفيه ، يشاهدون من علامات الفقر ، ودلائل العجز فى الاصلاح الداخلى ما يتناقض مع تبذير المال لاكرامهم والاحتفاء بهم ولعلهم يعجبون ويتساءلون (الم يكن من حسن التقدير ان تقتصد الحكومة فى هذا الاسراف لتستطيع الانفاق على اصلاح شئون الاهلين) !!

وهناك امور اخرى خليقة بالدرس والتأمل فمثلا ما الداعى الى تبذير الاموال فى تأثيث وتجديد مكاتب كبار الموظفين بلا استثناء بفاخر الرياش والاثاث ، وبغالى البسط والسجاد وغير ذلك من الكماليات المترفة ، حتى ليخيل الى الداخل انه فى قصر من قصور الف ليلة !

وثمة ظاهرة اخرى نلحظها فى مصالح الحكومة ووزاراتها هى كثرة الخدم والسعاة الذين كما يبدو ، ليس لهم عمل الا فتح باب او اغلاقه ، او السير وراء الموظفين او القيام او القعود حين يمر هذا الموظف او ذاك !

وهناك امور اخرى منها تلك الاموال التى تنفق بلا حساب على (زيادة) تجميل الاحياء المحظوظة بينما غالبية الاحياء فى حالة سيئة . ومنها فتح اعتمادات بدرجات لوظائف لا يعمل شاغلوها (الحاسب) شيئا غير قراءة الصحف والدردشة مع الزوار . هذا بعض ما يستطيع معالى وزير المالية الفاضل درسه والحد منه او حذفه من الميزانية الجديدة لامكان التوفير فيها .

— مع احترامى .

مقاطعة الادوية الانجليزية

من الاديب عيسى متولى — القاهرة

دعت الحكومة الى مقاطعة الادوية الانجليزية ، وهذا ولا شك قرار وطنى نتقبله بالغبطة والارتياح .. ولكن للموضوع ناحية اخرى احب ان احدث اليك عنها .. فلا يكفى لمقاطعة هذه الادوية ان ندع على الجمهور نداء نناشده فيه مقاطعتها .. بل لابد من خطوة عملية تحقق الغرض الذى ننشده وهو رفع الضريبة الجمركية على الادوية الانجليزية وخفض هذه الضريبة على سائر الادوية الاخرى التى نستوردها من مختلف الاقطار ..

وحسبى ان اسوق اليك مثلا واحدا لاعزز وجهة نظرى .. ففى الصيدليات اليوم انواع مختلفة من (البنسلين) ثمن الانبوبة من الفرنسى ٣٥ قرشا ، والامريكى ٢٢ قرشا ، والبلجيكى ٢٨ قرشا ، والانجليزى ١٧ قرشا !..

وهكذا يتبين لك ان البنسلين الانجليزى اقل هذه الانواع ثمنا .. ولو اننا رفعنا الضريبة الجمركية على هذا البنسلين الانجليزى فيصبح ثمن الانبوبة منه ٣٥ قرشا وخفضنا الضريبة الجمركية على الانواع الاخرى للهبوط باسعارها الى مستوى اقل من مستوى الانجليزى لاستطعنا ان نقضى عليه قضاء تاما ..

وما قلته لك عن البنسلين نستطيع ان نطبقه على سائر الادوية الانجليزية ، وكافة المنتجات الانجليزية ، التى تنتجها تلك الايدى الاثيمة التى سددت الرصاص الى صدورنا .. وصوبت مدافعها الى دورنا .. وارادت اهدار حريتنا وكرامتنا .

وبعد . لعلك يا سيدى توافقنى على وجهة نظرى التى لم استمدها من وحى الخيال .. بل استلهمتها من صميم الواقع !..

***

واحب ان اصحح خطأ وقع فيه الاديب صاحب الاقتراح وذلك ان حكومتنا لم تدع لمقاطعة الادوية الانجليزية .. بل ولم تهب بالشعب ان يقاطع اية بضاعة انجليزية .. وانما الشعب نفسه هو الذى يطالب بمقاطعة البضائع الانجليزية .

وقف الخلق يسالون جميعا ..

وهذه رسالة طريفة .. وصاحبها هو الاديب ابراهيم خيرى الطالب بجامعة فاروق — اسكندرية ..

وقد استهل رسالته بقوله ..

وقف الخلق — هنا فى الاسكندرية — يسالون جميعا لماذا اوقفت محطة الاذاعة المصرية اذاعة (وقف الخلق ينظرون جميعا) وهى قصيدة شاعر النيل حافظ بك ابراهيم التى غنتها مطربة الشرق أم كلثوم فى حفلتها الاخيرة ؟!

لقد كانت ام كلثوم موفقة كل التوفيق فى اختيار هذه القصيدة الرائعة التى جمعت فيها طرفا من كل لون من الوان الجهاد ..

ولقد اذاعتها محطة الاذاعة ثلاث مرات متوالية فى يومين متواليين لم توقفت عن اذاعتها ؟

لماذا ؟ هل احتج الانجليز ؟ ام ان اتفاقا جديدا بين ارسكين وغزالى قد عقد من اجل عدم اذاعة قصيدة حافظ ابراهيم ؟

الا ترى يا استاذ ان اذاعة قصيدة (وقف الخلق ينظرون جميعا) خير من السخف الذى تذيعه المحطة فى كل يوم وهى تظن انها تدعو به للجهاد .. بينما هى فى الواقع تبعث به السأم الى النفوس ؟

مصلحة البريد

هذه شكوى واحدة من شكاوى كثيرة جاءتنى فى نفس الموضوع فى الاسابيع الاخيرة

ولا اشك فى ان سعادة مدير عام البريد سوف يوليها عنايته وهو الحريص كما اعلم على حسن سير العمل فى مصلحته الكبيرة وعلى حسن سمعتها عند الجمهور

وصاحب هذه الشكوى هو حضرة الاستاذ اليس سامى مهندس شركة مصر لاعمال الاسمنت بالمحلة الكبرى ..

حدث ان وصلنى طرد مصدر ببوليصة رقم ٢٨٤ بتاريخ ١٩٥١/١١/٢٦ من مكتب بريد خزان اسوان الى مكتب بريد المحلة الكبرى — ومما يدعو لشديد الاسف انه بعد استلام الطرد وفتحه وجرد محتوياته تبين لى انه قد امتدت اليه يد العبث فسرقت متعلقات الطفل

وقد تقدمت بشكواى لحضرة وكيل مكتب بريد فرع المحلة الكبرى ليرفعها بدوره الى جهات الاختصاص لينال العابثون جزاء ما ارتكبوا من عبث باموال الناس فى مصلحة يرى الجمهور انها مؤتمن على خزائن الاموال ومع الاسف فانه يبدو لى ان هذه الشكوى قد اهملت واخذت مكانها فى سلة المهملات

صدقنى يا سيدى انى لم اهتم بالقيمة المادية للبدلة المسروقة بقدر اهتمامى بالقيمة الادبية لحادث يشين سمعة مصلحة كمصلحة البريد ترعى مصالح المصريين والاجانب على السواء

وارجو ان كان هذا الحادث قد غض الطرف عنه فى مصلحة حكومية ان ينال حقه من الصحافة المصرية

هذه هي الحقيقة في السودان !

السيد علي الميرغني باشا بين العواطف والأمر الواقع

السيد عبد الرحمن المهدي باشا تاج السودان

الاستاذ اسماعيل الازهري وحل غير معقول

الاستاذ ابراهيم المفتي مدى قوة أحزاب الوحدة

في مساء ٨ اكتوبر الماضي وقف صاحب المقام الرفيع رئيس وزراء مصر يعلن في مجلس النواب الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ ومعها اتفاقيتي سنة ١٨٩٩ الخاصتين بتنظيم الحكم الثنائي في السودان .

وفي صباح يوم ٩ اكتوبر وجدت نفسي في الطائرة المتجهة الى الخرطوم !

وكان المفروض أن الحوادث سوف تتطور بسرعة في الجنوب ، فقد كان هناك شبه اجماع على أن « رد الفعل » الذي سيحدث في الخرطوم ، هو الذي سيحدد مستقبل السودان ، ويحسم النزاع في مشكلته التي استعصت على الحل !

وامضيت اسبوعين في الخرطوم وما حولها .

ثم عدت الى القاهرة ، وفي ذهني صورة للموقف كما رأيته ، وفي نفسي صراع مرير ، وفي ضميري أزمة عنيفة !

هل أكتب كل الذي رأيت !

وكيف أكتبه !

وهل الظرف الحالي هو أصلح الظروف لكتابته !

ومضت يومان ، وعقلي دائرة بحث حائرة بين صراع النفس ، وأزمة الضمير !

ثم وجدت حلا للحيرة !

ذهبت الى الاستاذ الأول للصحافة والاستاذ الأول للجيل كله : احمد لطفي السيد باشا

وفي غرفة مكتبه الهادئة الشامخة ، التي تحيط برفوفها بالعطر والعلم والمعرفة جلسنا وفي يد كل منا فنجان من الشاي الساخن

ويبدو أن الاستاذ الكبير أحس أنك نفسي شيئا فقد قال :

— ماذا وراءك !

وانطلقت كأني كنت التقف السؤال الأول :

— صورة للموقف في السودان ، وصراع في نفسي ، وأزمة في ضميري !

وابتسم الفيلسوف الكبير ، وتوقفت يده عن مداعبة حبات المسبحة المعلقة بين أصابعه لحظة وجيزة ، ثم قال :

— تكلم ... فأني أسمعك

ومضت ساعة كاملة ، والاستاذ الكبير يسمع في صمت وسكون

وأخيرا توقفت عن الكلام وتطلعت الى ملامحه التي تحمل جلال العقل ووقار التجربة ثم استطردت :

— هذا هو الموقف كما رأيته بعيني في السودان ، بقي صراع النفس وأزمة الضمير ، ان عقلي يقول في هدوء وبرود :

« واجبك أن تذكر الحقائق كما رأيتها »

ويقول قلبي :

« ولكن الحقائق قد تصدم عواطف الناس هنا في الوطن »

ويرد عقلي في اصرار :

« ليست مهمتك أن تتملق عواطفهم .. انما مهمتك أن تذكر لهم الحقائق كما رأيتها »

ويقول قلبي :

« ولكن الظرف خطير . ان الدم الاحمر يجري في جوانبه »

ويشتد عقلي في بروده وهدوئه واصراره :

« من أجل هذا الدم الاحمر الذي يجري في جوانب الموقف يجب أن تقول الحقيقة ، لأن هذا الدم لا يجب أن يجري على وهم ..... من أجل هذا الدم الاحمر يجب أن تقول ما رأيته ، ان الموقف حتى الآن ليس ميئوسا منه ، والحقيقة وحدها تنقذ مابقي ، بل وقد تساعد على أن يعود ماضاع »

ومرة ثانية توقفت عن الكلام وتطلعت الى الملامح التي تحمل جلال العقل ووقار التجربة ..

وبدأ الفيلسوف الكبير يتكلم :

— ان عقلك على حق ... وقلبك لم يخطيء .. وعلى أي حال فهناك طريق ثالث بينهما .. ان واجبك يقتضيك أن تتكلم ، ولكن لاتتكلم الآن ، انتظر شهرا واحدا تنكشف فيه الاحوال ، ثم قل لوطنك ماذا رأيت بعينيك في السودان !

على مفترق الطرق

ومر شهر واكثر من شهر وأنا ساكت لا أتكلم حول هذه الفترة تطورت المسائل وتكشفت الاحوال كما توقع الاستاذ الكبير !

أعلن الدكتور محمد صلاح الدين باشا وزير الخارجية المصرية ، في هيئة الامم المتحدة ، أن مصر مستعدة لعمل استفتاء في السودان .

ثم بدأت أحزاب السودان السياسية كلها ابتداء من حزب الاشقاء المتطرف في دعوته الى الاتحاد مع مصر ، حتى حزب الأمة المتطرف في دعوته الى الانفصال عنها ، تعلن واحدا بعد واحد أنها تؤيد اجراء استفتاء في السودان وتعتبر أن هذا الاستفتاء هو الكلمة الفاصلة في مستقبله !

وكان آخر هذه الاحزاب ، هو حزب الجبهة الوطنية ، الذي يمثل الجماعات السيد علي الميرغني باشا ، والذي أعلن منذ يومين اثنين أنه هو أيضا — في صف الاجماع الكامل — يؤيد اجراء الاستفتاء في السودان !

والآن تكشفت الاحوال من وقوف السودان كله صفا واحدا عند مفترق الطرق في انتظار الاستفتاء !

والآن — وبالتالي — جاء وقت الحقائق ان مصر يجب أن ترى كل شيء بلا اوهام ، ولا أكاذيب ، ولا أحلام .

حتى اذا ماجاء يوم الاستفتاء كانت مصر قد أصلحت أخطاء الماضي ، واستعدت للغد !!

— ١ —

هل السيد علي الميرغني باشا والسيد عبد الرحمن المهدي باشا هما كل شيء في السودان كما نظن هنا في القاهرة ؟

● الواقع أن السيدين الزعيمين معاً لايمثلان بأي حال من الاحوال اكثر من ١٥ في المائة من سكان السودان !

ولكي يسهل تصور الأمر ، علينا أن نستعرض وضع سكان السودان :

ان أدق التقديرات تقول أن عدد سكان السودان سبعة ملايين !

من هذه الملايين السبعة ، ثلاثة في الجنوب ، زنوج عراة على الفطرة لايدينون بالاسلام ولا بأي دين غيره — ماعدا قلة قليلة استطاع المبشرون اقناعها بتعاليم المسيحية !

والآن فملايين الجنوب الثلاثة نصف سكان السودان تقريبا لايدينون بالولاء لأي من السيدين الزعيمين المسلمين !

يبقى أربعة ملايين هي سكان الشمال

ان بينهما مليونين على الأقل من القبائل الفطرية المتنقلة التي لاتدين بالطاعة أو الولاء الا للمطر وحده نبات الحياة ومانح الرزق !

يبقى أقل من مليونين يمكن لدعوة السيدين الزعيمين أن تصل الى أسماعهم وهي تصل فعلا الى عدد كبير منهم !

يتحكم السيد علي الميرغني باشا في منطقة مجرى النيل بوساطة نفوذه الشخصي .

ويتحكم في جزء من شرق السودان بوساطة نفوذ شقيقته الشريفة مريم التي تعد أقوى شخصية في شرق السودان ،

أما السيد عبد الرحمن المهدي باشا فيتحكم في الغرب ، ويتركز نفوذه في مديريتي كردفان ودارفور !

— ٢ —

هل السيد علي الميرغني باشا يؤيد النفوذ المصري في السودان ، ويسير وراء سياسة مصر ؟

● في القاهرة كثيرون يعتقدون هذا ، وهو في الحقيقة وهم وخيال !

ان صاحب السيادة له سياسة خاصة به ، وهي تكاد تكون استمرارا للحوادث التي أحاطت بالثورة المهدية

ان الميرغني باشا يكره المهدي باشا لأن المهدي الكبير — والد المهدي باشا — أخرج سيادته ، وهو طفل ، من السودان وأرغم المغفور له والده على ترك السودان خشية بطش الثورة به .

ولما أعيد فتح السودان تحت قيادة كتشنر ، اقترح سلاطين باشا — ضابط المخابرات النمسوي — أن يذهب الميرغني باشا — وكان في ذلك الوقت ، لاجئا مستقرا في صحبة الجيش الفاتح بوظيفة ضابط اتصال سياسي

وظل الميرغني باشا بعد الفتح الجديد صاحب النفوذ الأول والصديق الصدوق لحكومة السودان ، وكان المهدي باشا لاجئا يعيش في حمايته !

فلما بدأت حكومة السودان تقوي المهدي باشا لتحقق التوازن بينه وبين الميرغني باشا ، غضب سيادته واعتكف في قصره

وعدنا نحن الى السودان في سنة ١٩٣٦

كان الانجليز يحاولون تقوية المهدي باشا ، وكان الميرغني باشا معتكفا معتزلا وافترضنا افتراضا ، دون أن يقول صاحب السيادة كلمة صريحة ، انه على استعداد لمعاداة حكومة السودان والانجليز وراءها من أجل مصر ، ولست أريد أن أقول أن صاحب السيادة لا يستطيع أن يعصي أمرا للانجليز ، وانما الذي لاشك فيه أن سيادته لم يكن يستطيع مراعاة لنفوذه ، ولمصالح الطائفة الختمية التي يرأسها ، أن يغفل من حسابه قوة الأمر الواقع في السودان ، ومصر ليست لها قوة الأمر الواقع في السودان مع الأسف !!

ولقد لجأ صاحب السيادة الى الصمت الطبق ليتفادى به غضب الانجليز أو غضب المصريين ، وارضاء الانجليز أو ارضاء المصريين أيضا

وفي المرات القليلة التي اضطر فيها سيادته الى الكلام ، لم ينبس بأكثر من بضع كلمات غير واضحة ، وكانت القاهرة الساذجة الطيبة تجري بها مع هواها ، أما الذين فكانت تبتسم لها ابتسامة العطش الى قوة الأمر الواقع !!

— ٣ —

هل يسعى السيد عبد الرحمن المهدي باشا الى تاج السودان ، وهل يحلم سيادته بأن يصبح صاحب الجلالة عبد الرحمن المهدي ؟

● أستطيع أن أقول على مسئوليتي : أن قصة « تاج السودان » حكاية اخترعتها الدعاية البريطانية ، لكي تبذر بذور الشك وتزيد في سوء التفاهم بين المهدي باشا وبين مصر .

والانجليز أنفسهم يعلمون أن وضع تاج السودان على رأس المهدي ، معناه ثورة أهلية تقوم بها الطائفة الختمية ، ومعناها أن تصبح المذابح هي نظام الحياة اليومي في السودان !

ولكن الانجليز تركوا مستر ماكنتوش أحد مفتشيهم يلقي « بالحكاية » في اجتماع عام في الخرطوم

ولم يكذبها المهدي باشا ، ولعله وجد فيها اطراء وزيادة نفوذ ، أكثر مما وجد فيها أملا قابلا للتحقيق !

ولكن مصر ابتلعت الطعم ، واندفعت ضد المهدي باشا ، واندفع المهدي باشا ضدها !

ووقفت السياسة الانجليزية صاحبة الفكرة وأول من يعرف استحالة تنفيذها تتفرج على المعركة وتبتسم !

بل واستطيع أن أقول — وعلى مسئوليتي أيضا — أن المهدي باشا لا مانع عنده من قبول التاج المصري .. تاجا للسودان

وربما يستطيع فؤاد سراج الدين باشا أن يؤيدني فيما أقول

لقد أبدى المهدي باشا منذ عدة شهور أنه لا يمانع في التاج المصري مؤقتا ، على شرط أن يستفتى السودان لتقرير مصيره بعد عامين .

←

محمد حسنين هيكل

اجتماع عقده رؤساء أحزاب الوحدة في بيت الاستاذ محمد نور الدين

وكانت مصر وقتها ترفض اساسا فكرة الاستفتاء !

ولقد اتيح لى فى الخرطوم اخيرا ، ان اطلع على بعض محاضر محادثات المهدى باشا — سراج الدين باشا ، وهى المحادثات التى بدأت بينهما فى جنيف ، ثم استكملت فى القاهرة ، وناب فيهما السيد الشنقيطى رئيس الجمعية التشريعية فى السودان عن المهدى باشا

والمحضر الاول ، الذى يضم تفصيلات ما حدث بين الرجلين فى جنيف ، طريف بديع

لقد بدأ اللقاء بعتاب من المهدى باشا على مصر لموقفها من الحركة الاستقلالية فى السودان عامة ، ومن سيادته خاصة

ثم شكا صاحب السيادة من الدعاية المصرية والصحافة المصرية

وكان سيادته يقصد بالدعاية المصرية جهود احزاب الوحدة مع مصر وجهود بعض الموظفين المصريين فى السودان

وقد تغافل سراج الدين باشا عن شكوى الدعاية ، وبدأ يرد على شكوى الصحافة وقال معاليه :

« انه ليس للسيد المهدى باشا ان يشكو مما تنشره الصحف المصرية ضده »

وقال معاليه :

— لو رأيت سيادتك ما تنشره الصحف المصرية عنى وعن النحاس باشا من هجوم لوجدت أن ما نشر ضدك لا يكاد يذكر !

وقال سراج الدين باشا فى ختام المقابلة :

— سوف ازور السودان يوما ، وانزل ضيفا عليك فى قصرك !

— ٤ —

ما هو مبلغ قوة العناصر الناهضة لمصر فى السودان ؟

● من سوء الحظ أن العناصر الناهضة لمصر بالغة القوة فى السودان

حكومة السودان تعمل ضدها

وملايين الجنوب الثلاثة من الزنوج العراة يعترفون بالمفتش الانجليزى الها ابيض ، وقلائل منهم من اتيحت لهم فرصة رؤية أحد المصريين

ولقد كان من تأثير سياستنا فى السودان أن اضطر المهدى باشا الى الوقوف فى الصف الآخر ... الذى يقف فى مواجهتنا

ووراء المهدى باشا يقف حزب الامة وينكمش مئات الالوف من قبائل كردفان ودارفور وغيرها

والمرغنى باشا يجاملنا بالعواطف ، ولكن « الامر الواقع » يحكم اعماله

ووراء المرغنى باشا فى مجاملتنا بالعواطف ، ومجاراة « الامر الواقع » مئات الالوف من سكان مدن مجرى النهر وشرق السودان ؟

— ٥ —

ما هو مدى نفوذ احزاب الوحدة المتجهة لمصر ؟

● ان الاحوال فى السودان ، بحكم الظروف ، لا تسمح للاحزاب السياسية أيا كان نوعها واتجاهها بأن يكون لها نفوذ كبير

ان النفوذ فى السودان — بحكم الحياة القبلية وبحكم نسبة التعليم ، وقوى ذلك من الظروف — يتركز فى ايدى فريقين : زعماء القبائل ، وزعماء الطوائف الدينية !

ولا يمكن أن تصل اى دعوة سياسية أو غير سياسية الى الجماهير الا عن طريق هذين الطرفين !

والمجال الوحيد للاحزاب السياسية فى اتصالها المباشر بالجماهير ، هو فى المدن القليلة المتناثرة على مجرى النهر التى بلغ سكانها من الوعى حدا يسمح لهم بأن يستمعوا الى أحد غير زعماء القبائل وزعماء الطوائف الدينية !

لم يبق الكلام عن قوة أحزاب الوحدة مع مصر بصفة خاصة :

وأنا أعفى نفسى من الكلام عن مجموعة هذه الاحزاب ، واكتفى بأن أنقل رأيا قاله لى الاستاذ ابراهيم المفتى سكرتير حزب الاشقاء — أكبر الاحزاب الاتحادية — وهو فى نفس الوقت عضو فى وفد السودان الائتلافى الذى يقف مع صلاح الدين باشا فى الأمم المتحدة فى باريس

كنت قد التقيت بالاستاذ المفتى ليلة الخميس ١٩ اكتوبر فى حديقة فندق «الجراند اوتيل» بالخرطوم ، ودار الحديث فى هذا الموضوع بالذات .... موضوع قوة أحزاب الوحدة مع مصر

وقال لى الاستاذ المفتى ، ومن حقه على أن أقول أنى لم استأذنه فى النشر ، ما يأتى :

« ليس فى احزاب الوحدة كلها الا حزب الاشقاء . والاحزاب الباقية جميعا احزاب وهمية ...

ان حزب وحدة وادى النيل مكون من اثنين فقط احدهما رئيسه الاستاذ الدرديرى اسماعيل !

وحزب الاحرار الاتحاديين الذى يرأسه الاستاذ الطبيب محمد نور ، كان مكونا من خمسة ، اعتزل اثنان منهم كل نشاط سياسى ، فلم يبق فى الحزب الا ثلاثة !

وحزب الاتحاديين لا يستطيع رئيسه الاستاذ حماد توفيق أن يدعى أن عدد أنصاره يزيد على ٢٤ ، ولقد انشق منهم أخيرا ٩ ، وبقى ١٥ هم كل اعضاء الحزب ، والحزب من سوء الحظ — وهو رأى الاستاذ المفتى — يتعاون مع حكومة السودان !

وحزب الجبهة الوطنية مكون من ١٥ عضوا كلهم من كبار الموظفين السابقين ، ولم يستطيعوا فيما بينهم أن ينتخبوا لهم رئيسا فاكتفوا باختيار سكرتير هو الاستاذ الدرديرى عثمان

أما حزب مؤتمر السودان ، فهو حزب منشق من حزب الاشقاء ، ورئيسه الاستاذ نور الدين ، وقد فقد شعبيته التى كان يتمتع بها فى حزب الاشقاء وليس وراءه اليوم الا بعض الشبان الشيوعيين أنصار السلام »

والى هنا تنتهى معلومات « الاستاذ المفتى » عن قوة الاحزاب الاتحادية فى السودان ... باستثناء حزب الاشقاء ، بالطبع !

— ٦ —

ماهو مدى قوة حزب الاشقاء ، وما هو مدى قدرته على العمل السياسى فى السودان ؟

● لقد كان حزب الاشقاء حزبا قويا ينبض بالنشاط والامل ، ويبشر بمستقبل كبير فى الحياة السياسية فى السودان

وكان هذا الحزب يستمد قوته من عدة عوامل :

انه يضم مجموعات كبيرة من الشباب المتعلم فى السودان

انه يرتكز على البقية الباقية من الذكريات الطيبة لمصر فى السودان

ان المرغنى باشا يؤيده فى كل ما يتصور سيادته أنه يقاوم به نفوذ المهدى باشا فى سياسة السودان !

ان رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهرى يتمتع بسمعة طيبة واحترام مقبول ..

كان الحزب هكذا فى الماضى ...

أما فى الحاضر ، فقد اختلفت الاحوال ! دب الخلاف والشقاق بين زعماء الحزب ، وبدأوا يكونون أحزابا داخل الحزب

ثم جاءت كارثة أموال مصر ، ويشق على نفسى كثيرا أن اخوض فى تفصيلاتها ، ولهذا سأمر عليها سريعا دون توقف !

حدث أن احتاجت احزاب الوحدة مع مصر الى مبالغ من المال لتنفقها فى أعمالها السياسية ، وهى فى نفس الوقت تعاهد مصر

وكان رئيس وزراء مصر فى ذلك الوقت محمود فهمى النقراشى باشا

ورفض دولته — يرحمه الله — هذا الطلب لاحزاب الوحدة ، وبنى الرفض على سببين :

السبب الاول أن المال يفسد الحركات الوطنية اذا ما تسلل اليها !

والسبب الثانى أن حكومة السودان ، بايحاء من الانجليز ، قد تحاول استغلال الامر وتتهم حكومة مصر بأنها تسعى الى احداث قلاقل فى السودان مستغلة فى ذلك قوة الذهب !

وذهبت وزارة النقراشى باشا وخلفتها وزارة [illegible] باشا

وتغير اتجاه مصر فقد كان رئيس الوزراء الجديد — غفر الله له — يؤمن بقوة المال وتأثيره ، وبدأت الاموال المصرية تتجه الى السودان !

وتحقق كل ما تصوره النقراشى باشا فى الامر ، تحقق بحذافيره ، كأنما كانت حجب الغيب قد ازيحت أمام عينى الرجل فاستطاع أن يرى المستقبل بوضوح !

أفسد المال أعضاء حزب الاشقاء على القسم

وجاء وقت استحال عليهم فيه ان يستمروا معا ، وانشق حزب الاشقاء الى فريقين يتبادلان العداوة ويتراشقان بالاتهام

هذا يتهم ذاك بأنه اختلس كذا وكذا

وهذا يتهم ذاك بأنه ادخل فى ذمته مبالغ طائلة

وهذا يسأل ذاك : من أين جاء ، فلان — واعفونى من ذكر الاسماء — بعشرة آلاف جنيه التى دفعها ليحصل على مشروع زراعى فى أرض الجزيرة

وهكذا وهكذا ... وباقى السودان يتفرج ويتألم ... أو يتفرج ويشمت

ثم تحقق الشطر الثانى من نبوءة النقراشى باشا ، وتحقق أخيرا منذ شهر واحد

لقد فتش البوليس أحد كبار أعضاء حزب مؤتمر السودان ، وكان فى طريقه الى القاهرة وعثر فى جيبه على خطاب بتوقيع زعماء حزب مؤتمر السودان ، يطلبون فيه مبالغ جديدة من مصر

وملأت حكومة السودان ارجاء السودان

"آخر ساعة" تصفق لهؤلاء

الاستاذ عزيز فهمى

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لشاب ثائر من الاحرار ، وان كان ينتمى الى حزب سياسى تعارضه آخر ساعة

اسمه عزيز فهمى .. انه نائب محترم ، محترم بالفعل لا بمجرد نص القانون

لقد وقف ثائرا فى المجلس « هذا الاسبوع » من أجل مجلس الدولة والقضاء ، الحكومة عليه ، وكان يصرخ من أعماق ضميره فى وزير العدل قائلا :

— ما ضرورة هذا .. هل لتحقيقه أمله باعتقالك من مجلس الدولة ساعد الانجليز عن القتال ؟

لقد مضى شجاعا ثائرا لم يضعف لحزبيته ، ولم يضعف لغرائها ، وما اكثرها فى هذا العهد ...

السيدة فريدة الشواربى باشا

وتصفق آخر ساعة أيضا للسيدة من المجتمع الراقى العطر .

وآخر ساعة لا تحب عادة هؤلاء المعطرين القاعدين ولا تصفق لهم ، ولكن هذه السيدة حرم الشواربى باشا تستحق أن يصفق لها

لقد عاشت اسبوعين من عمرها أن تفخر بهما :

عاشت الاسبوع الاول فى منطقة القنال بين النار والعار والدماء التى تسيل

وعاشت الاسبوع الثانى فى غزة .. فى الكهوف والجحور التى يعيش فيها اللاجئون الذين شردهم اليهود من بلادهم ثم شردتهم السيول هذا الاسبوع من الخيام التى كانوا يسكنون فيها ، ودفعتهم الى الاعتصام بالكهوف والعراء !!

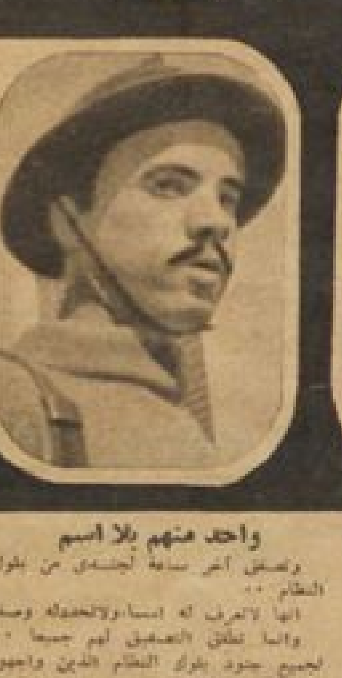

واحد منهم بلا اسم

وتصفق آخر ساعة لجندى من بلوك النظام ..

انها لا تعرف له اسما ، ولا تحفظ له وصفا

وانما تطلق التصفيق لهم جميعا .. لجميع جنود بلوك النظام الذين واجهوا العاصفة فى القنال .

لقد كانوا وحدهم ، وكانوا بلا سلاح الا بنادق صغيرة .. مرتعشة بالسعال وكانوا بلا تجربة .. لم يحاربوا من قبل فى دنكرك أو فى العلمين أو فى ميادين أوروبا .

ومع ذلك استطاعوا أن يقفوا للانجليز هؤلاء الذين تستخدمهم امبراطورية ، ووراءهم عتاد عظيم وثقيل ، والذين خاضوا المعارك ونصبوا الوية النصر من دنكرك حتى برلين !!

٣ أسئلة في انتظار ٣ اجابات !

عبد الرحمن عزام باشا

أين البستان المنتظر المرتقب ، الذي ستعدو الدول العربية لايسدا لمصر في كفاحها ضد الانجليز ؟

لقد كنت دائما تقرع اسماعنا باسطورة ٤٠ مليونا من العرب ، سيقومون قومة رجل واحد ليمزقوا أعداءنا بأسنانهم وأظافرهم .. اذا لم تسعفهم الخناجر والمسدسات .

أين هم هؤلاء الاربعون مليونا وأين بأسهم المرتقب ؟

هل تذكر قصة موسوليني المشهورة وسبعة ملايين حربة التي ستمزق قلوب أعدائه .

ما أن بدأت الحرب الحقيقية في سنة ١٩٤٠ حتى كانت الحراب .. سبعة ملايين حربة .. تجرى وتنحنى في العراء

لقد بدأت المعارك الحقيقية في مصر فأين الملايين .. الاربعون ؟!

الدكتور محمد حسين هيكل باشا

قليل من زعماء هذا البلد هم الذين يستطيعون أن يستعملوا عقولهم في التفكير وأقلامهم في التعبير . وأنت أحدهم

هناك كثيرون يفكرون ولكن ليس بعقولهم وهناك أكثر منهم يعبرون ولكن ليس بأقلامهم

أما أنت فتملك العقل والقلم

انك - دون شك - خطيب غير ساحر ، وأنت لا تعير انتباهك لمن هذا

وأنت - دون شك - لا تستطيع أن تلعب بعواطف الجماهير وتجرهم وراءك

ولكنك تملك العقل وتملك القلم

فلماذا لا تكتب بقلمك كل يوم .. فلماذا لا تعرض آراءك على الناس كل صباح ؟!

عبد الوهاب مورو باشا

انت تعلم أنك واحد من ثلاثة ، أجمع الكل على احترامهم وحبهم في نفس الوقت

ولقد بلغ سمعك ووصل الى علمك أن هناك من يؤكد أن أسئلة الامتحان في كلية الطب بجامعة فؤاد .. قد تسربت ووصلت الى بعض الطلبة قبل أن يدخلوا الامتحان

وبلغ سمعك ووصل الى علمك أن الامر وصل الى يد النيابة

وهناك أساتذة في الجامعة قالوا في شهاداتهم الرسمية : أن الأسئلة في مادة « الفسيولوجي » قد تسربت بما لا يقبل الشك

فالامر كما ترى خطير .. والناس ينتظرون بيانا

ان الذين يسهل لهم النجاح الآن بالحصول على الأسئلة قبل يوم الامتحان سيكونون في الغد أطباء يعالجون الناس ويضمنون عنهم عوائل المرض ؟!

عريقا وصراعا ضد مصر التي تستحى بقوة المال على تحقيق أغراضها ، وتعبئة بذلك قوم شباب الساسة في السودان !

وهكذا أصبح حزب الاشقاء حزبين ، لو صدق الناس فيهما ما يقوله أحدهما عن الآخر لكانت النتيجة أن الاشقاء جميعا . . . .

دعوني أسكت عند هذا الحد ولا أدخل في تفصيلات التهم التي يتبادلها الفريقان !

وبهذا الشكل أيضا فقد الاشقاء جزءا من نفوذهم ، وأخشى أن أقول أن الجزء الذي فقدوه أكبر من الجزء الذي بقي لهم !.

– ٧ –

اين كانت مصر اذن طوال هذا الوقت ولماذا لم تبادر الى عمل شيء لمواجهة الموقف ؟

● لقد كان الظرف في السودان أكبر بكثير من جميع الموظفين المصريين الذين أرسلناهم لمواجهته هناك

ان لمصر في السودان أربع بعثات كبيرة : قوة الجيش ، وادارة التعليم ، وتفتيش الري ، ومكتب الخبير الاقتصادي !

ومن سوء الحظ أن معظم الموظفين المصريين الكبار ، تورطوا في الخصومات المحلية في السودان ، لقد بدأوا ، دون ضرورة أو داع ، يتحيزون لفريق دون فريق ، ويبدون الرضا على ناحية والغضب على الناحية الاخرى ، وكان بعضهم يقوم بهذه الادوار في سذاجة وبلاهة منقطعة النظير !

ولقد نسوا جميعا — أو معظمهم — انهم يمثلون مصر ، وأن مصر أكبر كثيرا من هذه الخلافات المحلية في السودان ، وانه لا يليق بمصر أن تعادى حتى أشد المتطرفين للدعوة الى الانفصال ، انهم جميعا أبناؤها ، وهي أكبر منهم دون استثناء !

وبينما استطاع الانجليز الاذكياء أن يحتفظوا بحيادهم الكامل في الخلافات المحلية في السودان ، رحنا — نحن الضعفاء — نثير العداوات والضغائن والاحقاد ضد وجودنا دون مبرر أو سبب

وكانت النتيجة أن التقارير التي تصل الى القاهرة عن الوضع في السودان ، تجيء كلها ملونة بلون العواطف التي تسيطر على الموظفين المصريين هناك

وثمة اشاعات كثيرة تقول أن بعض الموظفين المصريين كانت لهم أكثر من « المواقف » أسباب « لتلوين » الموقف بألوان معينة ، ولكنى أعفى نفسى من الجرى وراء الاشاعات ، مكتفيا بأن أؤكد أن الصورة التي تراها القاهرة من خلال ما يرسله موظفوها في السودان ، ليست هي الصورة الحقيقية للموقف فيه

وامتد فشل الموظفين المصريين في السودان الى ما هو أبعد من هذا

لقد مضوا يتشاحنون فيما بينهم : أيهم له مكان الصدارة وحق الاولوية ، وشهدت بعض الحفلات العامة في السودان ، موظفين مصريين كبارا يحضرون ويحتجون لأن موظفين مصريين آخرين تقدموا عليهم في أماكن الشرف !!

– ٨ –

ولكن مصر صنعت الكثير من اجل رفاهية السودان ، فلماذا لم يثمر هذا كله ؟

● لقد قامت مصر بأعمال ممتازة كثيرة في السودان ... أولها وأنا أشعر بالفخر كمصرى ، ولكن الأسف لا يترك لى وقتا طويلا للفرحة !

ان الذى زرعته جهود مصر كلها في السودان ، حصدته تصرفات بعض ممثليها فيه !

لقد قام التعليم المصرى بخدمات ممتازة في السودان .

ولكن ، واسمعوا هذه الشكوى ، ولقد رددها على سمعى وزير معارف السودان ، رددها والغيظ يملأ نفسه ويسحب في جوانحه .. قال لى :

— نحن نقدر كل التقدير ما تقوم به مصر لتعليم أبنائنا ، سواء في الخرطوم أو في البعثات في القاهرة ، ولقد كنت أود لو أن ادارة التعليم المصرى ، استأذنتنى بوصفى وزير معارف السودان ، في الطلاب الذين تبعث بهم الى القاهرة التي لا أستطيع أن أسمى ما تصنعه هذه الادارة الا بأنه « خطف » .

لماذا لا تقول لى : هل تتصور أنني سأعترض لو أنها أخذت زيدا أو عمرا من الناس !

والرجل محق في شكواه وان اختلفنا معه في وجهة نظره

ان مصر لا تعترف بوزارة السودان ، ومن ثم لا ترى أن وزارة المعارف ووزيرها — كغيرها من الوزارات وغيره من الوزراء — أشياء وأشخاص لها وجود حقيقى !

ولقد كنا نستطيع أن لا نعترف بوزارة السودان كما نريد ، ولكننا كنا نستطيع في نفس الوقت أن نسمو على المشاحنات وعلى الضغائن .

وشكوى وزير المعارف في السودان نموذج صغير ، ولست أريد أن أعدد نماذج كثيرة ، وانما يهمنى أن أخلص من ذلك بأن موظفى مصر ، هم ، في كثير من الاحيان ، العامل الاول في احباط سياسة مصر !!

– ٩ –

هل وصل هذا كله الى القاهرة ... والى كيف سكتت عليه ؟

● لقد لاحظت أن بين الخرطوم والقاهرة ستارا حديديا سخيفا

ولقد كان أول ملاحظتى في السودان — ولقد زرته أكثر من مرة في السنتين الاخيرتين — هو قلة ما تعرفه الخرطوم عن نوايا القاهرة وقلة ما تعرفه القاهرة عن نوايا الخرطوم

ثمة حاجز ضخم كبير يقوم كالسد الهائل ليحجب كلتا العاصمتين عن الاخرى ولقد تبين لى أن السبب هو ما يلى ...

ان مصر تعتمد في أخبارها عن السودان فوق تقديرها للموقف فيعطى ثلاثة عناصر ...

أولها — تقارير أحزاب الوحدة مع مصر

وثانيها — تقارير الموظفين المصريين في السودان

وثالثها — أخبار مراسلي الصحف المصرية في الخرطوم

وأحزاب الوحدة مع مصر — وحالها كما وصفت بصراحة مصلحة في تلوين الاخبار لمصر كما يروق لها

والموظفون المصريون في السودان — وحالهم كما وصفت أيضا أصحاب عواطف ، ولا أقول مصلحة ، في تلوين الاخبار كما يروق لهم

يبقى مراسلو الصحف المصرية في الخرطوم والكارثة فيهم أدهى وأمر

أقول هذا وأنا أعلم أن عددا كبيرا من صحف الخرطوم سيبدأ غدا بعد قراءة هذا المقال — حملات ثائرة ضدى ..

ولكني أقوله وأمرى الى الله ، لانى أعتقد أن مصلحة مصر تقتضى أن يقال هذا الكلام !

ان اهتمام الصحف المصرية بأخبار الخرطوم ، اهتمام طارئ لم يشتد ساعده الا منذ سنة ١٩٤٥

وحين بدأت صحف القاهرة في هذا العام والاعوام التي تليه ، في اختيار مراسلين لها في الخرطوم ، لم تجد بدا من أن تلجأ الى حزب الاشقاء أو غيره من أحزاب الوحدة فيختاروا لها من يتولون مراسلتها .

والنتيجة أن معظم مراسلى صحف القاهرة أصبحوا من أعضاء لجان الاحزاب التي شاء رؤساؤها مكافأتهم على حساب معلومات الرأى العام في القاهرة

والنتيجة أيضا أن معظم ما تنشره صحف القاهرة من أنباء السودان ملونة باتجاهات خاصة وأهواء معينة !

– ١٠ –

هل ضاع الامل في السودان ... او ماهي الفرصة امامنا ؟

● انى أعتقد اننا نستطيع أن نجمع السودان كله حول التاج المصرى

ان التاج المصرى في اعتقاد كثيرين من العقلاء — بل وغير العقلاء — في السودان هو الحل الوحيد لمشكلة الحكم هناك

وليس في السودان من يكره مصر اطلاقا ، واتفاق السودانيين كما في مصر — كثيرون يكرهون تصرفات مصر !

وليس هناك من يجادل في مدى حاجة مصر الى السودان ، بقدر حاجة السودان الى مصر !

ولكن علينا أن نواجه الامر بحقائقه مهما تكن مؤلمة

ان كل سياستنا في السودان ، حتى الآن ، فشل كامل

ويجب أن نغير اتجاهاتها على ضوء الحقائق

وعلينا قبل هذا كله ، أن ندرك أننا نستطيع أن نكسب الخرطوم .. هناك في الخرطوم !

أما الاماني الكسيحة ، والاوهام الشلاء العاجزة في المكاتب الوثيرة الانيقة في القاهرة ، فانها لا تستطيع — لسوء الحظ — أن تقطع المسافة الشاسعة الى عاصمة الجنوب !!

محمد حسنين هيكل

استفتاء العام

حسين سرى باشا

عثمان المهدى باشا

نجيب الهلالى باشا

امام ابراهيم بك

فرينه حيدر رستم باشا

حافظ عفيفى باشا

عزيز المصرى باشا

محمد فر...

احمد حسين باشا

زكى عبد المتعال بك

الاستاذ احمد حسين

محمد عزمى بك

حسن يوسف باشا

الدكتور عزيز فهمى

عبد السلام الشاذلى باشا

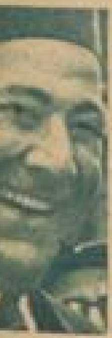
...د السلام الهو...

مكرم عبيد باشا

على علوبة بك

ابراهيم زكى الخولى بك

كامل البندارى باشا

فؤاد سراج الدين باشا

حافظ رمضان باشا

حسن الهضيبى بك

محمد حي...

بهى الدين بركات باشا

على امين يحيى باشا

على ماهر باشا

احمد عبود باشا

السيدة درية شفيق

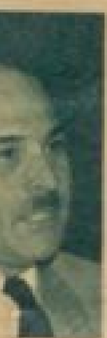
الاستاذ الت...

من هم أقوى عشرة في

اربعة ايام فقط ثم يمضى عام ١٩٥١ الى ذمة القدر والى رحاب التاريخ !

ولكن عام ١٩٥١ لن ينتهى بالنسبة لمصر !

لقد كان هذا العام بالنسبة لعمرنا عجيبا ، قد لا تجد مصر نظيرا له فى تاريخها ، وتاريخ مصر حافل بالعجائب!

ولقد كان لهذا العام رجال كما كان لكل عام قبله رجال

ولكن الرجال الذين تركوا آثارهم على عام ١٩٥١ يختلفون تماما — بحكم الاحداث — عن رجال الاعوام السابقة

والآن فمن هم العشرة الذين تركوا الرهم على احداث هذا العام ؟

ان تحديد الرقم بعشرة مشكلة شخصية — لا تجادل فى هذا — الا انه لابد من تحديد العدد تسهيلا لهدف « آخر ساعة » !

قبل أن تمضى : ما هو هدف

...نة نريد ان نجرى بين ...استفتاء لمعرفة الاقوياء العشرة — ...ساء — فى سنة ١٩٥١ ، اولـ... الذين تركوا الرهم وطابعهم واضحا على احداث تلك السنة الحاسمة من تاريخ الوطن .

ولم نرد « آخر ساعة » ان تعدد لك اهم أحداث سنة ١٩٥١ ، لكى تعيد الى ذاكرتك تفصيلاتها ... لم نرد هذا قد يحمل فى طياته رأى آخر ساعة نفسها وهو ما لا نريد ان نفرضه عليك !

ولكن أحداث سنة ١٩٥١ متعددة متشابكة ، وليس من العدالة ان نقول لك فى ابهام وغموض : عد بذاكرتك واستعرض — برغم شواغلك التى أنت فيها — كل ما حدث فى سنة ١٩٥١ وحاول أن تعثر فى طيات الاحداث على اسماء العشرة الذين تركوا آثارهم القوية عليها !!

والآن ماذا ؟

لقد رأت آخر ساعة — فى محاولتها لتنشيط ذاكرتك — أن تضع امامك صورة خمسين من الاقوياء فى مصر ... هؤلاء الذين ستجد بينهم دون شك العشرة الاقوياء فى سنة ١٩٥١

اننا لا نريد ان نتدخل فى اختيارك وانما نحاول أن نسهل لك المهمة ، ولهذا فقد ترى — ولك كل الحق أن ترى — ان آخر ساعة اغفلت قويا تضعه أنت فى تقديرك بين الاقوياء

ان من حقك ان تسميه وان تضيفه الى قائمة الاقوياء فى رأيك ، دون ان يؤثر فى اعتقادك ان آخر ساعة لم تضعه بين قائمة الاقوياء

ومرة اخرى نذكرك ان هذه القائمة ذات الخمسين صورة لم توضع لكى تحصر اختيارك فى نطاقها ، انما وضعت لكى تسهل لك مهمة الاختيار ووضعت لكى تنشط ذاكرتك ، وليعيش فى ذاكرتك ذكريات الحوادث التى لعبت فيها هذه الوجوه الادوار الاولى .

هل تريد شيئا آخر قبل أن تبدأ الاختيار ؟

هل نريد ان نقول لك مثلا :

ان ما وراء الستار فى أحداث سنة ١٩٥١ كان أهم بكثير مما يجرى على المسرح الرسمى للحوادث

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره !

هل نريد ان نقول لك مثلا :

ان هذا العام كان عجيبا فى اتجاهاته المتنقلة من النقيض الى النقيض ، فقد كان فيه اسراف فى التضحية والنبل بدليل الدماء التى سالت زكية على ضفاف القنال بقدر ما كان فيه اسراف فى المطامع والشهوات بدليل كل هذه الصفقات المريبة المروعة !

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره !

هل نريد ان نقول لك مثلا :

لقد كان هذا العام حافلا بالثورة ، بل لقد كان ثورات متصلة متعاقبة بل سوف تجد تناقضا عجيبا فى دوافع الثورة ...

سوف تشهد بين احداثه ثورات على الاخلاق وثورات للاخلاق ، وسوف تشهد بين احداثه ثورات على القانون وثورات للقانون ، وسوف تشهد فيه ثورات على بين احداثه ، ثورات على الشرف وعلى الكرامة وعلى الوطنية ، وثورات للشرف وللكرامة وللوطنية .

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره !

هل نريد ان نقول لك مثلا :

لقد شهدت ساحات المحاكم ، وما وراء قضبان السجون من الاحداث القوية فى هذا العام ، ما لم تشهده منابر البرلمان أو دور الاحزاب والوزارات !!

انت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره !

هل نريد ان نقول لك مثلا :

لا تتعجل وانت تختار ، دقق فى وجوه الخمسين صورة التى تنشرها لك « آخر ساعة » مع هذا المقال ، دقق وبالغ فى التدقيق .

لا تقل وانت تتأمل ملامح احداهـا — احدى الصور — أن هذه الملامح لم تلعب دورا فى الحوادث .. انها لم تتل منصبا رسميا ، ولم تجرر وراء ذيلها سلطان لقب كبير

تذكر ان هذا العام كان عاما عجيبا وان الجالسين على المقاعد الكبيرة التى سلطت عليها الاضواء كانوا فى معظم الاحيان كقطع الشطرنج الاصم متنقلة بين الانامل المفكرة المدبرة صانعة الاحداث من وراء ستار

حاول أن تتذكر وحاول أن تتمهل وانت تختار

ومع ذلك فانت تعرف كل هذا وما من ضرورة لتكراره !

والآن لا يبقى الا أن نعرض عليك آخر ساعة شروط الاستفتاء :

١ — سوف تجد على هذه الصفحة بطاقة خاصة بالاستفتاء تضع فيها اسماء العشرة اصحاب القوة على احداث سنة ١٩٥١ فى رأيك

٢ — ابعث هذه البطاقة داخل خطاب الى « آخر ساعة » — دار أخبار اليوم — شارع الصحافة — القاهرة — واكتب على الظرف « مسابقة العشرة الاقوياء »

٣ — سوف يقوم قسم الاستفتاء فى آخر ساعة بفرز البطاقات وتحديد العشرة الاقوياء طبقا لاجماع القراء

٤ — سوف يفوز بجوائز آخر ساعة اصحاب الردود المنطبقة على الاجماع — نتيجة لاصوات الاستفتاء — أو اصحاب اقرب الردود الى الاجماع

٥ — جوائز آخر ساعة ثلاث على الوجه التالى :

جائزة اولى قيمتها ٥٠ جنيها

جائزة ثانية قيمتها ٢٠ جنيها

جائزة ثالثة قيمتها ١٠ جنيهات

٦ — يجب أن تصل الردود الى آخر ساعة فى ميعاد أقصاه الاربعاء ٢ يناير لكى تعلن نتيجة الاستفتاء فى عدد آخر ساعة الصادر يوم الاربعاء ٩ يناير سنة

...زكي العرابي باشا | عبد العزيز البدراوي بك | الياس اندراوس باشا | عبد الهادي غزالي بك | الاستاذ احمد الوكيل

...ف صبري باشا | علي الشمسي باشا | محمد صلاح الدين باشا | مصطفى النحاس باشا | عبد الفتاح الطويل باشا

...ه حسين باشا | عبد الفتاح عمرو باشا | عبد الرزاق السنهوري باشا | مصطفى مرعي بك | ابراهيم عبد الهادي باشا

...امد زكي باشا | الاستاذ عبد الحميد الوكيل | محمد حسين هيكل باشا | الاستاذ محمود ابو الفتح | حرم مصطفى النحاس باشا

...مصر سنة ١٩٥١ ؟

آخر ساعة

بطاقة استفتاء ٭
العشرة الاقوياء سنة ١٩٥١

اسم المشترك في المسابقة : . . . .

سنه :

عمله :

عنوانه : . . . .

العشرة الاقوياء لسنة ١٩٥١ في رأيي ، هم :

١ — . . . .
٢ — . . . .
٣ — . . . .
٤ — . . . .
٥ — . . . .
٦ — . . . .
٧ — . . . .
٨ — . . . .
٩ — . . . .
١٠ — . . . .

الامضاء

القفز فوق الاسلاك الشائكة .. بالسلاح

التسلل زحفا الى الخنادق

كتيبة الجامعة تتجه إلى القتال

سافرت في هذا الاسبوع الى منطقة القتال أول كتيبة من الفدائيين . والكتيبة التي سافرت كلها من طلبة الجامعة الذين أتموا تدريبهم في معسكر الجامعة .

وشهدت « آخر ساعة » ــ وحدها ــ افراد الكتيبة المسافرة في صباح اليوم الذي قررت فيه قيادة المعسكر أن يسافروا عند ما يحل الظلام .... وكان على افراد الكتيبة في هذا الصباح أن يؤدوا امتحانا عسيرا .

قال لهم قائد المعسكر : « انكم لم تدخلوا معركة حتى الآن .. ولكن يجب أن تدخلوها .. » ثم بدأ افراد الكتيبة ينتشرون في الميدان الواسع ليدخلوا المعركة .

وكانت المعركة التي يريدها القائد لافراد الكتيبة .. هي أن يروا الموت بأعينهم .

وبدأت العملية بتوزيع افراد الكتيبة على طوابير .. ووقف الى قائد طابور وبجانبه عدد من القنابل الحارقة والمدمرة الاخبار ليجربها عليهم !

وقال قائد المعسكر : « انا مات منهم واحد فمعنى هذا انهم لم يكملوا تدريبهم ولم يصبحوا بعد قادرين على دخول المعركة » والقيت القنابل وسط أفراد الكتيبة .. واشتعل الدخان ...

ومضى القائد يطوف بافراد الكتيبة .. فلم يعثر على جريح واحد وان كان واحد منهم فقط اصيب بشظية في احدى ساقيه وأصر أن تسافر الكتيبة .

***

ولقد كانت عملية سفر الكتيبة ... مخاطرة !

قال أحد افراد القيادة « لآخر ساعة » الصيد الكبرى اننا نحارب عدوين .

نحارب الانجليز ... ونحمي الفدائيين من غيرهم

وعاد يقول : « فمن الى هناك جهودا جبارة قد بذلت لمعرفة موعد سفر الكتيبة وطريقته للجيش وتدون ذلك .. واضطررنا الى أن نرسم الخطوط العريضة للعملية في مكان لايخطر على بال ... لوقت قبة الجامعة .. وقد صعدنا اليها على مواسير المياه .

... وسافرت الكتيبة على دفعات ..

أما سلاحها فمكانه هناك ــ في منطقة القتال ــ معروف . وسيتسلمه الافراد عندما يصلون .

وفي اللحظة التي وقف فيها قائد المعسكر يعلن في مؤتمر عام ــ عقد في قاعة الاحتفالات بالجامعة يوم الخميس الماضي ــ ان الكتيبة قد استعدت وانها ستسافر خلال أيام .. في نفس هذه اللحظة كانت الكتيبة قد وصلت الى منطقة القتال .

اسرة مهاجرة حول صانع كعكة الاعياد .. ولكن الزوجات يطالبن بجلاء الازواج عن مصر !

صاحب الجلالة المطالب بعرش اسرائيل

سوليفك دي ابرافانيل .... الطالب بعرش اسرائيل وأفراد أسرته

هبط كندا أخيرا يهودي في العقد الرابع من عمره يدعى صموئيل سوليفك دي ابرافانيل، وليس في مظهر الرجل أو في حياته ما يلفت النظر، الا أن يهود كندا، وعلى رأسهم الحاخام، يحيونه عندما يمرون به بانحناءة شديدة .. وهي تحية اليهود الى ملوكهم كما أملتها عليهم التوراة.

ويعيش صموئيل في كندا منذ وفد اليها مع أسرته، حياة كلها نشاط وخطب واجتماعات مع اليهود هناك والصلات بيهود العالم، وخاصة يهود امريكا .. وهو يهدف بهذا كله الى حض اليهود على الهجرة الى كندا، وتأسيس وطن قومي هناك يتربع على عرشه ابنه الصغير .. صاحب الجلالة ملك اليهود.

أما قصة صموئيل هذا وابنه، فتقوم على الآية التي وردت في التوراة، ويفسرونها ان ولدا سيولد في ناتانيا بأورشليم (القدس) ويتصل نسبه بالنبي داود ملك اليهود، وأن هذا الولد سيتربع على عرش الوطن اليهودي ..

وكان صموئيل منذ انشئت اسرائيل طالب بعرشها لنفسه، ويقول انه يملك المستندات والوثائق التي تثبت أنه أقرب الناس نسبا الى الملك داود .. وانه أحق بعرش اليهود من غيره .. كما يقول ان بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل يعلم أمر هذه الوثائق ومدى صدق دعواه.

ولكن العقبة الوحيدة التي كانت تقف في وجه صموئيل هي أنه لم يولد في ناتانيا كما نصت التوراة، ولهذا لم يجد بدا من الزواج ابنه مع أسرته، حيث انجب طفلا هناك ونزل له عن حقه في المطالبة بعرش اليهود.

ولا ييأس صموئيل من يهود اسرائيل ومن حرب حزب «ماباى» له هناك عامر الى كندا حيث بدأ دعوته بتأسيس وطن يهودي هناك يتربع على عرشه ابنه الصغير تحقيقا لما ورد في التوراة .. ويقف صموئيل بين اليهود في كندا ويقول .. «ان حزب ماباى حاول سرقة الوثائق التي أملكها والتي تثبت حقي وحق ابني في الجلوس على عرش اليهود ولكنه لم يفلح».

ابن سوليفك .. انجبه في ناتانيا - كما نصت التوراة - ليطالب بالعرش من أجله

هل تعقد الأمم المتحدة اجتماعها في القاهرة

من قصر شايو - مقر الانعقاد الحالي للامم المتحدة في باريس - يقترح أن تعقد الامم المتحدة اجتماعها المقبل في القاهرة ترحيبا لها ومجاملة .. هل القاهرة مستعدة ؟!

في قصر شايو بباريس، دارت في مخيلة أعضاء وفود هيئة الامم المتحدة فكرة صغيرة .. لماذا لا تعقد الجمعية العامة للامم المتحدة أحد اجتماعاتها القادمة في احدى عواصم الدول العربية ليكون في ذلك ترضية للدول الصغيرة؟..

وصادف ذلك الرأي نجاحا، ونمت الفكرة الصغيرة حتى أصبحت شبه اقتراح .. ومعنى ذلك ان العاصمة العربية التي سيقع عليها الاختيار ليعقد فيها اجتماع الامم المتحدة، ستستقبل ٨٠٥ من أعضاء وفود ٦٠ دولة من الامم المتحدة

.. ان القاهرة هي العاصمة العربية الوحيدة المرشحة لهذه المهمة، فانها تستطيع أن تستوعب كل ذلك العدد الكبير بسهولة.

.. يقول المستر راوسون، مدير شركة الفنادق المصرية: ان مصر هي بلا شك البلد العربي الوحيد الذي يستطيع استقبال وفود هيئة الامم .. ولكن اجتماع الجمعية العمومية يتم عادة في الشتاء، والشتاء هو الموسم السياحي في مصر .. فاذا أردنا ان نوفر لمندوبي الامم المتحدة راحة تامة في الاقامة فعلينا أن نستغني عن السياح ..

.. وتستطيع الجمعية العامة للامم المتحدة أن تعقد اجتماعاتها، اما في دار الاوبرا، واما في قاعة يورت التذكارية، أو في القاعة الكبرى بفندق هليوبوليس بالاس

.. ويمكن في هذه الحالات الاربع أن يقيم ضيوفنا في فنادق شبرد والكونتننتال وسميراميس وهليوبوليس بالاس وميناهاوس والمتروبوليتان .. أما الصعوبة الوحيدة، فهي أن كل رئيس وفد يجب أن تخصص له غرفة استقبال يعقد فيها اجتماعاته واستشاراته، مع توافر السرية اللازمة .. كما يمكن في حالة عدم توافر الاماكن اللازمة اثناء الموسم السياحي، أن تخصص غرفة واحدة لكل اثنين أو ثلاثة من صغار الموظفين بهذه الوفود ..

... ولابد، عند عقد اجتماع الامم المتحدة في القاهرة، أن تنشيء الحكومة المصرية مركزا واحدا كبيرا للاستعلامات به «ارك» للتليفونات، ومترجمون وموظفون أكفاء .. ويمكن أن يقام ذلك المركز في نفس مبنى الاجتماع، أو قريبا أحد فنادق القاهرة الكبرى ..

.. ان الحالة الاقتصادية في مصر ستنتعش بلا شك، نتيجة لاجتماع الامم المتحدة بها، فضلا عن ان في ذلك دعاية واسعة النطاق ..

.. أما الاستاذ أبو بكر الحبيدي، رئيس قسم الاستقبال بأحد فنادق القاهرة الكبرى، فيعتقد أن أنسب مكان في القاهرة لعقد اجتماع الامم المتحدة، هو قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة فؤاد الاول .. أما من ناحية مشكلة الاقامة، فيمكن أن يقيم رؤساء الوفود في فندق سميراميس والشاز، وباقي الاعضاء في فنادق الدرجة الاولى، والموظفون في فنادق الدرجة الثانية الممتازة .. أما اذا أراد أحد الوفود أن يعقد اجتماعا، فان أعضاءه وموظفيه ينتقلون الى غرفة الاستقبال المخصصة لرئيس الوفد حيث يعقد اجتماعهم هناك.

ويقول الاستاذ أبو بكر: ان في عقد هذا الاجتماع خير دعاية لمصر، فان أنباءه ستتناقله الألسنة وصدور الصحف ووكالات الانباء .. ولكن يجب ألا نغفل عن تنظيم رحلات لاعضاء الوفود بالسيارات الفاخرة، لزيارة الاماكن التي تكشف لهم من مواطن حضارتنا .. القديمة والحديثة.

.. أما الاستاذ حسين بك فكري، نائب مدير شركة مصر للسياحة، فيقول: ان اجتماعات هيئة الامم تعقد في الشتاء وهو الموسم السياحي في مصر، ولذا فمن الصعب استيعاب أعضاء وفود الامم المتحدة جميعا، عدا الصحفيين والزوار الآخرين .. ولهذا يحسن حجز أماكن لهؤلاء الاعضاء في الفنادق الكبرى قبل حضورهم بستة أشهر على الاقل

.. فاذا تولت احدى شركات السياحة كطلب الامم المتحدة، تنظيم اقامة هؤلاء الاعضاء في مصر، فسترسل اليهم الشركة مندوبين ملمين بكل المعلومات اللازمة عن أعضاء الوفد الذي سيستقبلونه في المطار، فضلا عن انهم يتكلمون لغته ثم يصطحبونه الى الفندق المخصص لاقامته ويسهلون لاعضائه الاتصال بسكرتيرية الامم المتحدة التي ستزودهم ببرنامج الاجتماعات وجدول الاعمال ..

.. وأحسن مكان لعقد اجتماع الجمعية العمومية للامم المتحدة، هو بالترتيب الآتي:

قاعة بجامعة فؤاد الاول، وهي ثاني قاعة في العالم من حيث سعتها، والصالة الكبرى بفندق هليوبوليس بالاس، ودار الاوبرا، ومتحف فؤاد الاول الزراعي ..

وتبلغ نفقات العضو الواحد، ثمانية جنيهات يوميا

.. ويعتقد حسن صقر بك وكيل مصلحة السياحة، أن الحكومة ستتكفل غالبا في ضيافة أعضاء الامم المتحدة .. وعلى هذا ستقوم مصلحة السياحة بعمل برنامج خاص لاستقبال أعضاء الوفود ..

.. وقبل وصول وفود الامم المتحدة الى القاهرة، ستوزع عليهم كتيبات لتعطيهم فكرة سريعة عن مصر ومعالمها، كما سيقوم البوليس السياحي بزيادة الحراسة على كل فندق ينزل فيه أعضاء الوفود، فيوضع على كل فندق ضابطان برتبة ملازم ثان، وثلاثة كونستبلات ..

كما يمكن عقد اجتماع الجمعية العمومية في احدى قاعات القاهرة الكبرى ..

.. ويقول أنيس سراج الدين بك مدير مصلحة التنظيم: ان كل ما يقال عن تعارض موسم السياحة مع اجتماع الامم المتحدة في مصر غير صحيح .. فان من المستطاع تدبير الامرين معا بسهولة ..

.. ومن رأي أنيس سراج الدين بك ان المكان المناسب لعقد اجتماع الامم المتحدة هو قاعة احدى دور السينما الكبرى، حيث المقاعد وثيرة، وتصميم القاعة يساعد على سماع الصوت بوضوح، فضلا عن ان في استطاعتنا أن نخصص الشرفات للزوار والصحفيين ..

مستر روبنسون مدير الفنادق المصرية

مرشد الاخوان يطالب

عاد رهبان الليل من جديد ..

عادوا يخوضون الاوحال – يوم مطر شديد في هذا الاسبوع – الى مركز الدعوة ، جماعات تسوقها اللهفة وطول الانتظار ..

وعلى طول الطرق الموصلة الى مركز الدعوة كان ثمة نداء واحد – نداء رتيب منغم – يدوى في هذه المنطقة الساكنة الهادئة في الحلمية ...

« الله اكبر الله اكبر الله اكبر .. الله اكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرة واصيلا .. »

وقال احد زعماء الاخوان خلال الدموع

وهو واقف يرقب الجموع الزاحفة الى فناء مركز الدعوة : لم يكن البرد ولا الظلام ولا المطر ولا الاوحال لتمنع رهبان الليل من ان يطفئوا الشوق القديم .

وزير الداخلية اقسم بشرفه

وعاد الرجل الذى يعد من زعماء الاخوان يهمس « لقد كان المركز العام كل شيء بالنسبة لهم .. »

وتعود قصة الكفاح من اجل المركز العام الى اليوم الذى انتهى فيه الامر العسكرى بحل جماعة الاخوان ... ويومها لم يفكر احد منهم فى شيء غير مركز الدعوة ..

لم يفكروا فى اموالهم الكثيرة ..

ولم يفكروا فى الافراد الذين حكم عليهم بالسجن ..

ولكنهم صمموا على ان يستعيدوا المركز العام .. وبأى ثمن ! ولقد كان هذا ايضا هو رأى زعمائهم .. فقد استقروا على خطة معينة .

وفى نفس اليوم بدأ التنفيذ

وصلت الشارة الى بيت كل فرد من الاخوان فى القاهرة ساعة الفجر :

« صلاة العصر اليوم فى مسجد قيسون .. او فى اى مسجد آخر فى منطقة الحلمية »

اما بعد التجمع فى مساجد الحلمية فقد كانت الخطة تقول : « وبعد الصلاة

المرشد العام ... لا تناقشوا الآراء !

الآن العشاء ... لم ترده جنبات المركز العام منذ اعوام

مئات من رهبان الليل .... سمعوا المرشد يطالب بمليونى جنيه

قانون حمل السلاح الجديد
والسوق السوداء التى اعترفت بها الحكومة !

أصدر مجلس الوزراء فى الاسبوع الماضى قراره باباحة حمل السلاح استجابة لصرخة الشعب الذى حرم طويلا حق الدفاع .

ولتلفت مصر لتلقى نظرة طويلة شامتة على القانون القديم .. الذى طال صبرها عليه ، والذى عامل بنيها دائما معاملة الاسرى والمجرمين !

خرطوش فقط

ولسوف يكتب التاريخ قصة المهزلة التى مثلتها حكومات مصر المتعاقبة وهو يقهقه !

سوف يقول : ان مصر كانت ترسانة للاسلحة – احدث الاسلحة ؟ – فى الوقت الذى كانت فيه حكوماتها تحتمى وراء قانون لا يبيح سوى حمل بنادق الخرطوش !

سوف يقول : ان الاسلحة الوحيدة التى كان يسمح بها قانون السلاح هى المسدسات وبنادق الخرطوش والسكاكين !

اما بنادق الرصاص .. فكان تداولها محظورا حظرا تاما ، حتى ولو كان ذلك بتصريح خاص !

سوف يقول : ان بندقية الرصاص الوحيدة التى افرج عنها هى بندقية FLOBERT 2 2

وبندقية فلوبير فكاهة مرحة بين الاسلحة .. فرصاصها لا يزيد على حجم الخردق الذى يلهو به الاطفال !

ترخيص اورستقراطى

وحتى هذه الاسلحة – المسدسات وبنادق الخرطوش والسكاكين – كانت وقفا على طبقة معينة !

اما القليلون من ابناء الشعب الذين أتيح لهم حمل السلاح ، فكان الترخيص فى ايديهم مجرد ورقة تافهة لا قيمة لها !

وكانت اجراءات الترخيص وحدها كافية لصرف نظر اكثر الناس حاجة للسلاح عن طلبه .

كان هناك اكثر من شرط واكثر من سؤال :

حسن السير والسلوك .. الحاجة الملحة لحمل السلاح .. هل هو من الاعيان ؟ هل هو محصل او صراف يحمل مبالغ طائلة باستمرار ؟ واذا لم يكن فلماذا يريد السلاح ؟ ؟

ثم .. تلال من المستندات واعتمادات المشايخ والعمد وضباط المباحث ومأمور الاقسام .. تؤكد كلها صحة المعلومات .

وبعد هذا كله يعرض الامر على ادارة الرخص بوزارة الداخلية ..

والامر بعد ذلك رهن بظروف طالب الترخيص وعلاقاته بذوى النفوذ .. والا فالجواب غالبا هو عدم الموافقة ، بدون ابداء الاسباب !!

بطاقات التموين

اما اذا حدثت المعجزة ووفق على الترخيص .. فان ذلك لا يعنى اكثر من

انواع المسدسات التى كانت الحكومة ترخص بها .. ومع كل مسدس تصريح بمائة طلقة فى العام يقدم عنها حساب !

ان حامل السلاح قدامى جانب البوليس !

فان الحكومة لا تسمح لحامل السلاح باطلاقه حتى ولو كان ذلك لمجرد التمرين ، ولا تعترف بان الذخيرة التى تصرفها له عرضة للفساد !

لذلك فهى لا تسمح لحامل المسدس باكثر من ١٠٠ طلقة فى السنة ، على ان يقدم بها اربعة طلبات كل واحد بخمس وعشرين فقط ! .. هذا اذا صرفت له الخمس والعشرون على الاطلاق !

وذلك لسبب بسيط .. هو ضرورة تقديم حساب يقنع الحكومة عن مصير الخمس والعشرين طلقة السابقة ! !

اما حاملو بندقية الخرطوش – ومعظمهم من الصيادين – فاقصى ما يستطيعون الحصول عليه بنص القانون هو ٤٠٠ خرطوشة فى الشهر !!

هذا فى الوقت الذى يسمح فيه لعضو نادى الصيد الذى يستعمله لمجرد اللهو بالف خرطوشة فى الشهر .

وليس هذا هو كل الفارق بين اعضاء نادى الصيد الهواة والصيادين المحترفين .. فان الاربعمائة طلقة التى يسمح لهم بها القانون هى اقصى ما يمكن الحصول عليه .. اما ما يمكن الحصول عليه فعلا فهو لا يزيد على ١٠٠ خرطوشة !

والنتيجة البسيطة لهذا التوزيع هو دفع الجميع – بما فيهم حاملو التصريح – الى السوق السوداء !

وهذه السوق السوداء نفسها هى ترسانة الاسلحة التى تملكها مصر .. والتى تنتظر صدور التشريعات لتفتح ابوابها للجميع !

بنادق الصيد بالخرطوش .. وفى اسفل بندقية فلوبير – ذات الرصاص ولكن رصاصتها لا تزيد على حجم « الخردقة » !

الحكومة بـ "٢ مليون" جنيه!

تذهب كلنا زاحفين الى المركز العام .. وتحتله .. »

ولكن حدث ظهراليوم نفسه ان علم وزير الداخلية — فؤاد سراج الدين باشا — بخطة الاخوان !

ولم يضيع الوزير دقيقة ، فأرسل يطلب زعماءهم لمقابلته ..

وقال سراج الدين باشا بالحرف الواحد: « اقسم بشرفي .. انني سأسلمكم المركز العام ، بل وسأسلمكم مفتاحه في حفل عام .. ولكن بعد ٦ مايو »

ومن يومها حتى هذا الاسبوع ، اقسم وزير الداخلية للاخوان بشرفه اكثر من سبع مرات ، انه سيرد لهم كل شيء .

مذبحة حول مركز الدعوة

لم حكم مجلس الدولة للاخوان المسلمين بأن ترد لهم الحكومة كل شيء ومضت اشهر ووزير الداخلية يعد ويماطل — حتى بعد صدور الحكم — برغم الانذار الذي تلقاه معاليه على يد « محضر » !

وجاء وقت لملك فيه الاخوان اليأس من ان مركز الدعوة سيرد اليهم .. فاختاروا مركزا جديدا، وبداوا يستعيدون نشاطهم .

ومضت الاسابيع والايام ..

وعلم وزير الداخلية ان الاخوان يعدون شيئا جديدا ..

قرر الاخوان ان يرفعوا دعوى مستعجلة ليحصلوا على حكم بتنفيذ حكم مجلس الدولة ..

ومعنى هذا ان يذهب الف او الفان من الاخوان مع « محضر » وقوة من البوليس لاقتحام المركز العام .

ومعنى هذا ايضا ان تقف قوة البوليس التي تصحب « المحضر » امام قوة البوليس التي تحاصر المركز العام .. فتحدث مذبحة، ولكن وزير الداخلية امر — اذا نفذ الاخوان هذا — بألا يصحب « المحضر » جندي بوليس واحد

وحدثت تطورات هامة ، ثم فوجيء الاخوان بالحكومة تستدعي ممثليهم لتسلمه الممتلكات التي حكم بها مجلس الدولة !

وعاد رعيان الليل الى مركز الدعوة ينادون « الله اكبر .. الله اكبر ... »

اين الباقي !

ووسط النداء الرهيب سمع الاخوان كلهم فضيلة المرشد العام يتهم الحكومة علنا وفي الميكرفون . بانها انتهبت من ممتلكاتهم حوالي مليونين من الجنيهات

وراح الاخوان بعدها يتساءلون ... ثم اتضحت الحقيقة .

ان الحكومة ترفض الآن ان تسلم الاخوان لمابالة فدان في ناحية المرج التابعة لمركز نجع حمادي .

وكان الاخوان قدوضعوا ايديهم على قطعة شاسعة من الارض الجرداء في وسط الصحراء ، حيث لا زرع ولاماء منذ سنوات ، واستطاعوا — بعد ان جمعوا الاموال فيمابينهم — ان يستصلحوا منها اكثر من الـ٢٠٠ فدان بطريقة المياه الجوفية ويزرعوها فاكهة وقصبا وذرة .. ثم بنوا فيها مسجدا ومساكن للعمال وحظائر للماشية .

ويشهد الذين راوا مزرعة الاخوان ان فيها آلات زراعية لم يروا مثلها الا في السينما !

واخذ الاخوان قطعة الارض من مصلحة الاملاك بالممارسة ، ولكن الحكومة ترفض الآن ان تعيدها اليهم بحجة انها ليست ملكا لهم .

ولكن الاخوان تقدموا مرة ثانية الى مجلس الدولة يطالبون بالمزرعة ، اما السند القانوني الذي تقدموا على اساسه فهو ان الحكومة استولت على هذه المزرعة لانها « ملك » الاخوان.. ولولا انهم « يملكونها » لما استولت عليها ضمن ما استولت عليه .

وعاد عضو مجلس الارشاد يقول : « هذا شيء .. وهناك اشياء اخرى كثيرة .. الاشياء التي بيعت في المزاد بسعر التراب ! »

سياسة الاخوان الجديدة

.. ولم تكن مسألة المليونين من الجنيهات هي كل ما قال المرشد العام يوم العودة الى مركز الدعوة .. ولو انه لم يقل الكثير .

وقف المرشد العام وعلى فمه ابتسامة وكانت مفاجأة عندما قرب فمه من الميكرفون وقال باللغة العامية : « انا عايز اقول لكم كلمتين كانتا جماعة قاعدين في اوضه »

اما الكلمتان التي قالهما المرشد العام فتلخص فيهما سياسة الاخوان الجديدة .. في الوقت الحالي على الاقل ..

قال المرشد — باللغة العامية ايضا — ما معناه :

- اعادة الممتلكات لا تستحق كل هذه الفرحة .. فهي على اي حال « شوية طوب » !
- ادخروا هذه العواطف لما هو اهم
- اريد من كل منكم ان يكون عنوانا للاخوان المسلمين .
- لا اريد ان يقف احدكم في الشارع او الترام ليقول للناس « كونوا من الاخوان » ، فانه يكفي أن يكون الواحد منكم ناجحا فيقول الناس « لقد نجح لانه من الاخوان .. فلماذا لانكون من الاخوان »
- ان الاراء دائما تحتمل المناقشة والجدال ، فلا تحاولوا مناقشة ارائكم مع احد .. لان المناقشة قد تتطور احيانا الى ما هو اخطر .

وضغط المرشد العام على حروف الجملة الاخيرة «ان المناقشة قد تتطور احيانا الى ما هو اخطر »

رهبان الليل يكتسحون انتخابات الجامعة

في خيمة متواضعة يعيش الرجل الذي يقود جامعة فؤاد الآن ..

اسمه « حسن دوح » ..

وعمره حوالي ثلاثين عاما ..

اما قوته فتتركز في انه زعيم الاخوان المسلمين في الجامعة ، وان كان يصر على انه ليس سوى فرد عادي .. لا يصلح للزعامة !!

واما سر هذه القوة .. فهو الاكتساح الذي فاز به الاخوان في انتخابات الجامعة .. تحت قيادته .

لقد حصل الاخوان على ١١ مقعدا من ١١ في اتحاد الزراعة

وحصلوا — ايضا — على ١١ مقعدا من ١١ في اتحاد العلوم

وحصلوا على ٧ من ١٠ في اتحاد الهندسة و١١ من ١٦ في اتحاد الآداب و٩ من ١٠ في اتحاد الحقوق و ٩ من ١٢ في اتحاد التجارة

.. ولم يكن احد في الجامعة كلها — في بداية العام — يعتقد ان الاخوان سيفوزون بهذا العدد الضخم من المقاعد .. وكان الكثيرون يعتقدون انهم لن يدخلوا الانتخابات على الاطلاق !

وكانت الظواهر التي لمسها المراقبون للاتجاهات والتيارات السياسية في الجامعة كلها تؤيد هذا ...

- الاخوان ليس لهم زعيم في الجامعة.. زعيم ظاهر ومعروف !
- اعرض الاخوان في السنوات الاخيرة عن الاشتراك في المعارك السياسية — ومعارك السياسة في الجامعة تصل احيانا الى درجة استخدام العصي والخناجر والكرابيج — وكان بعضهم يصرح بان التعليمات التي صدرت اليهم تقضي بالابتعاد عن الحركات الصاخبة !
- لم يحدث ان تلقى المسؤولون تقارير عن اجتماعات سياسية عقدها الاخوان.. وان كان رجال حرس الجامعة يعترفون بان الاخوان هم الوحيدون بين احزاب الجامعة الذين يعقدون اجتماعاتهم دون ان يعلم بها الحرس الجامعي ..
- كان الاخوان يؤكدون في كل دقيقة انهم حزب جريح .. وان الوقت ليس مناسبا للعمل حتى تلتئم الجروح ، وانه لا يزال امامهم وقت طويل للاستعداد

ولكنهم ظهروا فجأة .. وبلا مقدمات . وفي لمح البصر اصبح لهم زعيم في الجامعة .. زعيم ظاهر ومعروف

واحدث الهجوم المفاجيء ارتباكا في صفوف الاحزاب الاخرى ..

لم يبدأ الاخوان العمل

قالوا ان الفئات الحاكمة ليس — حتى الآن — سوى حبر على ورق وان الحكومة لا تعمل شيئا .. وبهذا حطموا دعاية الوفديين .

وقالوا ان الزعماء حصروا احزابهم ليجعلوها يصلحون لعمل شيء في الوقت الحاضر.. وان جهودهم كلها تتركز في الحصول على الحكم

وقام احدهم يخطب ويقول : ماذا تستفيد الجامعة من المعارك الدموية التي تنشب بين طلبة الكلية الواحدة وربما الفصل الواحد ؟

وبعد ذلك قام الاخوان بعمل لفت انظار طلبة الجامعة جميعا ، واستطاعوا ان يجمعهم حول الاخوان .. فقد اعلنوا عن افتتاح معسكر للتدريب العسكري

وفي يوم واحد اقيم المعسكر ، ونصبت فيه الخيام ، وبدأ التدريب .

وبهذا استطاع الاخوان ان يكتسحوا جميع الاحزاب في انتخابات ثلاث كليات وكان هذا الاكتساح سببا في ان يقوم الوفديون بمحاولة لوقف التيار ..

تقدموا بشكاوي الى ادارة الجامعة يقولون فيها : ان كثيرا جدا من طلبة الكليات الثلاث اشتركوا في الانتخابات دون ان يدفعوا الرسوم

وارسلت ادارة الجامعة تقول انها قررت اعادة الانتخاب في الكليات الثلاث

ولكن اتحادات الكليات الثلاث التي كانت قد اجتمعت فعلا ، واتخذت قرارات فعلا ، ووافق عميدها على هذه القرارات، أبلغت ادارة الجامعة انها ترفض اعادة الانتخابات !

وبعد هذا بدات الكليات الاخرى تسقط في أيدي الاخوان واحدة اثر واحدة.. حتى كلية الحقوق التي كانت دائما معقلا للوفديين ..

حسن دوح .. الذي يقود الجامعة الآن

مديحه يسري تمثل في عيد ميلادها وفريد الاطرش يقرأ الـ...

كمال الشناوى .. اب لأول مرة

وجالي بك مدير ستديو مصر .. سرحان . في سينما ريفولي .

هاجر حمدي وطفلها

أضواء على ستوديوهات القاهرة!

تعرض الآن في جميع دور العرض بامريكا الشمالية والجنوبية . المناظر التي التقطها ستوديو مصر لحفلة افتتاح البرلمان المصري ، واضراب عمال القنال .

وجالي بك مدير ستوديو مصر هو صاحب هذه الفكرة .. وهو يعمل الآن على الاتصال ببعض الشركات الاوروبية ليتبادل معها الاخبار .. وبهذا تستطيع جريدة مصر ان تنقل الينا اخر الاخبار والاحداث العالمية .. بعد ان كانت تسير في ركاب وزير يفتتح حنفية مياه وتقتصر مناظرها على قرى الريف ... وركاب شركة مصر للطيران ... وتحسين نسل الجاموس !

عقبات في الطريق !

ان سينما ستوديو مصر ليست ملكا لستوديو مصر كما يظن الناس ... وانما يؤجرها الاستوديو من احد السوريين وابنه - فارس نجم - بمبلغ ٢٥٠٠ جنيه في السنة .. بما فيها آلات العرض والكراسي وكل شيء ..

ان شركة مصر للتمثيل وستوديو مصر والسينما .. كلها من بنات افكار طلعت حرب .. وعندما اسس الرجل الشركة في سنة ١٩٢٥ - كانت كل امانيه ان توفق هذه الشركة في الدعاية لبنك مصر وشركات بنك مصر .. لقد بدأت هذه المؤسسة برأس مال متواضع هو ١٥ الف جنيه ! . اما الآنفيزيد رأس المال على مائة الف جنيه ..

انجح واسقط فيلم !

ان انجح فيلم قدمه ستوديو مصر منذ سنة ١٩٣٥ الى اليوم ، هو فيلم « غرام وانتقام » .. اما اسقط فيلمهو « السوق السوداء » الذي بلغت تكاليفه ١٧ الف جنيه ، وايراداته ستة آلاف فقط !

اول رسالة في السينما !

ان ستوديو مصر الآن في رقبة وجالي وموسى حقي ..

وقصة وجالي معروفة .. اما موسى حقي فقد بدأ حياته كاتب حسابات في بنك مصر بمرتب عشرة جنيهات .. وفي سنة ١٩٣٨رقي الوظيفة رئيس حسابات بمرتب ١٥ جنيها .. وهو يتولى الآن منصب وكيل ستوديو مصر .. وفي العام الماضي نال « الماجستير » من جامعة فؤاد . وكان عنوان الرسالة « طرق المحاسبة الخاصة بشركات الافلام » .. وهذه اول رسالة يتقدم بها واحد من المشتغلين بصناعة السينما !

وموسى حقي من خريجي كلية التجارة دفعة ١٩٣٦ . وهو متزوج وله ثلاثة اولاد .. ويذهب الى السينما مرتين في الاسبوع . ويفضل الافلام البوليسية !

قصة كفاح

في سنة ١٩٢٢ سافر الى باريس ليبحث عن لقمة العيش .. بعد ان ضاقت في وجهه سبل العيش في مصر وفي اليوم الذي فرغت النقود من جيبه استطاع ان يحصل على عمل يدر عليه ربحا لايقل من ٢٥٠ فرنكا .. ايام كان الفرنك اسما على مسمى ! .. واخذ عبد الحميد زكي - مدير انتاج ستوديو مصر - يسرح بشوارع باريس بالظروف والجوابات !

وبعد شهور استطاع ان يحصل على وظيفتين - مرة واحدة - في احدى شركات الزيوت .. الوظيفة الاولى رئيس القسم الصناعي الفني ، والثانية مدير التأمين الاجتماعي !

ثم سئم الحياة هناك .. وعاد الى مصر في سنة ١٩٣١ ولازمه - مرة ثانية - سوء الحظ .. والتقى بتوجيه مرزاحي مصادفة .. ومن ذلك التاريخ وهو يعمل بصناعة السينما ، اولا مع توجو مزراحي واخيرا في ستوديو مصر !

وعبد الحميد زكي عمره ٤٧ سنة وهو من هواة تربية القطط .. وفي بيته اكثر من ثلاثين قطة .. ولديه قطة سوداء اسمها « نطيفه » .. والطيفه هذه ذكية جدا .. شعرت في احد الايام ان البيت ليس فيه طعام .. وان الطباخ عاطلا عن العمل ، فانسللت عن صاحب البيت .. وتسللت الى شقة الجيران وعادت بدجاجة محمرة . وقدمتها اليه بتواضع !

ان عبد الحميد زكي هو الذي يضع ميزانيات الافلام التي ينتجها ستوديو مصر .. وهو يقول ان فيلم « لحن الخلود » الذي يخرجه الآن هنري بركات لفريدالاطرش وفاتن حمامه ومديحه يسري سيتكلف ٣٤ الف جنيه بما فيه اجور الابطال !

شارل بوايه وجون فونتين !

وفريد الاطرش يتقاضى عن دوره في هذا الفيلم نسخة سوريا ولبنان .. وهذه النسخة قد يبيعها فريد بتسعة آلاف جنيه او اكثر ! اما فاتن حمامة ومديحه يسري فتقاضت كل منهما الف جنيه .. والمخرج ثلاثة آلاف جنيه !

ان قصة هذا الفيلم اقتبسها بركات من فيلم اجنبي عرض في القاهرة منذ سنوات ...

فيلم محمد على الكبير .. وايرول فلين !

منذ سنتين قرر ستديو مصر انتاج فيلم سينمائي عن حياة « محمد على الكبير » يوزع في جميع انحاء العالم ويعمل له دوبلاج بجميع اللغات ..

ووافق مجلس الوزراء على دفع مبلغ ٣٠ الف جنيه للاستديو كاعانة .. لتحقيق هذا الفيلم التاريخي ..

ووضع ستديو مصر ميزانية قدرها ٣٠ الفا اخرى ، فاصبحت التكاليف ٦٠ الفا

ووضع السيناريو محمد رفعت باشا المستشار الفني لوزارة المعارف بالاشتراك مع محمود تيمور بك .. ورشح احمد بدرخان لاخراج هذا الفيلم

وعرض ستديو مصر رأسه باحثا عن ممثل مصري يقوم بدور محمد على الكبير فلم يجد ..

فارسل الى الممثل الامريكي ايرول فلين يعرض عليه القيام بهذا الدور في نظير نسبة مئوية من ايرادات التوزيع .. فطلب ايرول فلين ستين في المائة من الدخل !

ثم بعد ذلك ساد الصمت فوق القصة !

ووضع المشروع على الرف ، لان الحكومة لم تبدأ الخطوة الاولى .. ولم تدفع للآن - مليما واحدا من المبلغ ! وخاف ستديو مصر ان يتورط في هذا الفيلم الكبير دون معونة الحكومة !

الكومبارس ... سائلة الغداء

فريد العتدى مساعد مدير الانتاج وعز الدين ذو الفقار مخرج قطار الليل وصلاح نظمى من ابطـال الفيلم

احدث صفقة للفنان حمامة !

وعز الدين ذو الفقار بدأ حياته ضابطا بسلاح الفرسان في سنة ١٩٣٦ .. واستقال في سنة ١٩٤٥ وهو يوزباشي ليعمل كمساعد مخرج في فيلم « الدنيا بخير » بأجر ١٨٠ جنيها .. وأول فيلم أخرجه « أسير الظلام » ..

وفي سنة ١٩٤٧ تزوج من فاتن حمامة بمقامرة .. وهو يقيم معها في شقة من ٥ غرف بمصر الجديدة ولهما طفلة عمرها سنتان اسمها نادية !

وعز الدين ذو الفقار اشترى هو وزوجته بيتا في حلوان أطلقا عليها سيـتيها فاتن ! .. ولهما سيارتان ثمنهما ٢٤٠٠ جنيه .. وآخر صفقة لفاتن حمامة اشترت فيها قطعة أرض مساحتها ١٣٠٠ متر بمصر الجديدة بمبلغ ستة الاف جنيه دفعت منها مقدما ١٥٠٠ جنيه !

فاهمين بالقدم

وفي ستوديو ناصيبيان كان النائب المحترم حسن رمزى يتولى اخراج فيلم « أحلام الربيع » بطولة كمال الشناوى وشادية واسماعيل ياسين ..

وحسن رمزى هو المخرج الوحيد الذى يقف خلف الكاميرا بالبدلة الكاملة والطربوش !

وقبل كل لقطة يقف خطيبا في الممثلين فيلقي عليهم محاضرة طويلة يشرح فيها كل موقف .. ولا يسكت الا اذا سألهم :

- فاهمين ؟

فيردون عليه في نفس واحد :

- فاهمين بالقدم !

المأذون في اجازة !

.. في ابريل سنة ١٩٤٧ التقى كمال الشناوى وهاجر حمدى في ستوديو لوجيو بالجيزة .. وفي كلمة واحدة عرض عليها الزواج فقبلت .. وفي المساء أرسلت الى بعض أصدقائها لتدعوهم لحضور عقد القران .. وحضر الاصدقاء وطلبت هاجر من احدهم ان يحضر المأذون لذهب الصديق .. وغاب ساعة كاملة ثم عاد ليعتذر بأن اليوم الاحد .. والمأذون في اجازة !

واقتنعت هاجر ! ..... واقتنع كمال الشناوى ! .. وانفضت الحفلة على ان يعقد القران في اليوم التالي !

وانهمك الاثنان في العمل ..... وفي مايو سنة ١٩٤٨ تزوجا .. وفي مايو سنة ١٩٥١ تم بينهما الطلاق .. وفي بداية هذا الاسبوع دخلت هاجر حمدى مستشفى مجدى لتلد طفلا .. وحضر كمال الشناوى ولادة ابنه محمد .. ودفع للمستشفى ٢١٥ جنيها واشترى غرفة نوم وملابس ولعبا للمولود بمبلغ ٢٥٠ جنيها ...

ان كمال الشناوى بدأ حياته مدرس رسم بمدرسة قصر الدوبارة الابتدائية وقبل ان يستقيل من وظيفته ، شكاه الناظر لطوب الارض .. لقد كان يهرب من المدرسة كأنه لعبة طفلة .. يتسلق الاسوار ويقبل يد البواب لكلا يشي به !

جليـل البنداري

يوسف وهبي بك في زيارة خاطفة لاستديو مصر مع سراج منير .

ستيفان روستى يمثل « باشا » واسماعيل يس « مهندس كهربائى »

الأفلام الاجنبية . وسيمثل فريد الاطرش في هذا الفيلم دور شارل بواييه . كما ستمثل فاتن حمامة دور جون فونتين !

٣٣ الف جنيه .. في قطار الليل !

وفي البلاتوه الثاني كان عز الدين ذو الفقار يقوم باعادة تصوير فيلم « قطار الليل » .. وهذا الفيلم الذى تكلف ١٧ الف جنيه واستغرق العمل فيه سنة كاملة ، احترق منذ ثلاثة شهور في عشر دقائق ! .. ووضعت له ميزانية جديدة ١٦ الف جنيه ..

وتتولى بطولة هذا الفيلم سامية جمال وعماد حمدى وصلاح نظمى .. وقد تقاضت سامية عن هذا الفيلم ١٥٠٠ جنيه .. وقصة هذا الفيلم من تأليف ستيفان روستى .. ويلعب ستيفان في هذه القصة شخصية زعيم عصابة خطيرة كما يمثل صلاح نظمى شخصية ضابط بوليس ، ينضم تحت لواء هذا الزعيم حتى يوقعه في الشرك ! .. وصلاح نظمى متزوج من امريكية ، وله طفل اسمه حسين عمره شهران فقط !

بطل هذا الأسبوع !

بطل هذا الاسبوع .. رجـل فى الخامسة والثلاثين من عمره .. استطاع أن يحقق ثلاث معجزات !

المعجزة الاولى : أن يعيش هو وخمسة أولاد ، وامرأتان بهذا الدخل الضئيل الذى لا يتجاوز خمسة عشر قرشا فى اليوم !

والمعجزة الثانية : انه استطاع أن يجمع بين زوجتين ، ويعيش بينهما تحت سقف واحد !.. بل وفى غرفة واحدة !

والمعجزة الثالثة : انه ضبط أعصاب « الضرتين » لمدة تسع سنوات ... وجعلهما تعيشان كالشقيقتين !.. فلا خلاف ولا مشاجرات ولا مشاكل !.

ان هذا الرجل الفقير المتواضع : هو بطل هذا الاسبوع !

زوج الاثنتين يهدد بالزواج من الثالثة !

فى الساعة السادسة صباحا من كل يوم .. يخرج محمد حسن من غرفته بدرب البوتى المتفرع من الدرب الجديد بميدان السيدة زينب .. فيدور على المقاهى ومحال البقالة وصالونات الحلاقة وغيرها .. ليعطرها برائحة البخور الذكية وهو يتمتم ببعض العبارات والتعاويذ ، التى تحفظها وتحميها من عيون الفضوليين والحاسدين !.. فى نظير قرش أو نصف قرش أو نصف النصف !

ومنذ عشر سنوات سافر الرجل الى قريته بالمنوفية .. وعاد بزوجته الاولى « غالية » بعد أن دفع لها خمسة جنيهات مهرا .. وعاشت الزوجة الاولى سنة ، فلم تنجب طفلا أو طفلة !.. وفى نهاية السنة .. استأذنها فى السفر الى بلده ، ليعود بزوجة أخرى تنجب له أطفالا !.

وسافر الرجل الى البلد .. وعاد بالزوجة الثانية .. فتاة عذراء اسمها « أم محمد » .. وعاش الثلاثة تحت سقف واحد .. فى غرفة واحدة .. ومضت سنة أخرى .. ولم تنجب أم محمد شيئا . فغضب الرجل على زوجتيه !.. انه يريد أطفالا يحملون اسمه ولقبه لتبقى ذكراه من بعده .. ولذلك اعتزم السفر الى المنوفية ليعود بالزوجة الثالثة !

وقبل سفره بيوم واحد .. شعرت الزوجة الاولى بأعراض الحمل !... فكانت البشرى السعيدة !..

وانطلقت من فم « أم محمد » الزغرودة طويلة تهنىء بها « ضرتها » .. وتهنىء نفسها .. لأن سيد البيت لن يسافر ولن يعود بزوجة ثالثة !

أول مفاجأة للزوج !

ومرت الشهور بطيئة .. وانجبت الزوجة الاولى طفلة سماها « فريال » وكانت مفاجأة للزوج !.. ثم انجبت طفلا سماه « حسن » ثم « صباح » .

وفى أحد الايام قال لزوجته الثانية :

— ما تشدى حيلك يا أم محمد ؟

.. ولكن « أم محمد » لم ترزق الا فى العام الماضى فقط ، طفلة سماها أبوها « سعدية » !

ومنذ ستة أشهر انجبت الزوجة الاولى طفلا سماه « سعيد » !

الغرفة السوداء

ان رب هذه الاسرة ، يستأجر هذه الغرفة السوداء ! بمائة وثلاثين قرشا فى الشهر .. وفى هذه الغرفة المظلمة الشبيهة بالسجن ، يعيش ثمانية آدميين .. يفترشون الحصير البالى .. ويأكلون اللحم مرة واحدة فى كل شهر !... وليس الفقر عيبا !..

شبح الزوجة الثالثة

قالت « غالية » انها تحب أم محمد .. وقالت « أم محمد » انها تبادل « غالية » حبا بحب .. وانهما لاتشعران بأية منافسة من أجل الرجل الواحد . فهما تملكان فيه كل شىء .. وتقتسمان فيه كل شىء !

وقد يحدث بينهما سوء تفاهم ، كالذى يحدث فى كل أسرة .. ولكنهما تتصافيان — دائما — قبل عودته .. لئلا يثور عليهما معا !!

بطل الاسبوع — محمد حسن — وزوجتاه وابناؤه وبناته .. فى الغرفة التى تجمعهم تحت سقفها .. بلا مشاكل ولا اشجار

قاتل فى السادسة عشرة !

الحقيقة البسيطة الوحيدة فى حياته .. انه مريض !

خرج الى هذه الحياة وروح الجريمة تسرى فى عروقه مع الدم !

وعلى ضوء هذه الحقيقة يمكن البحث من منطق يجمع تصرفاته الخاطئة ..

ان عمره الآن ١٦ سنة ، ولقد دخل الاصلاحية منذ خمس سنوات ، لانه نبغ فى النشل ! نبغ نبوغا أقلق رجال البوليس وحيرهم فترة طويلة ..

وكانت قصته عندما وقع فى أيديهم هى الاولى من نوعها .. فقد تعود البوليس أن يسمع نفس القصة تتردد على شفاه القطيع الصغير التعس الذى يملأ شوارع القاهرة : « يتيم بلا أب ولا أم ، أو أم متزوجة من رجل لا يريده فى بيته ..!! »

اما احمد مصيلحى فكان شيئا آخر

قال ان اباه جزار بشارع جزيرة بدران وان امه فى عصمته .. وانهما اسعد زوجين !

وثبت من تحقيق البوليس ان هذا صحيح ، وثبتت معه حقيقة أخرى خطيرة .. هى أن احمد ليس وحده بطل القصة .. فان اخاه محمد ايضا من عباقرة النشل ! ولهذا ارسلهما الى اصلاحية الاحداث بالجيزة ..

الثنائى الخطر

وشهدت اصلاحية الاحداث بدخول الاثنين عهدا جديدا .. وتألق نجمهما من أول يوم ، وظهر كل منهما « كفتوة » لا ترد له كلمة ..

شخص واحد فقط جرؤ على الاعتراض .. هو محمد العربجى .. لم يطع ولم يأتمر .. وأبى أن يفرط فى حق واحد من حقوقه ! واشتبك الثلاثة .. الاخوان من ناحية ومحمد العربجى وحده من ناحية .

وانقلب العربجى على الاخوين !!

العربجى مريض

● وخفض الثنائى الخطر رأسه لأول مرة أمام بسالة العربجى .. وراح ينتظر ..

وذات مساء صعد احمد الى العنبر فوجد العربجى نائما فى سريره يتأوه من الالم .. وعلم احمد ان العربجى مريض .. فأسرع يستدعى اخاه وزميلا آخر ليشهدا أن العربجى مريض .. وتحمس جدا لابلاغ المسئولين .. حتى اذا اطمأن الى ان الجميع قد احيطوا علما ، نام فى سريره وراح ينتظر !

وكان لابد من الانتظار الى الصباح حتى يمكن عرض العربجى على الطبيب .. وهكذا اتيحت له الفرصة !

وكانت خطته فى منتهى البساطة .. أن يسأل العربجى عن موضع الالم ويظل يضربه فيه حتى يموت .. ولتموت معه الهزيمة التى لحقت به !

وفى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، نفذ احمد خطته ، وعاد الى سريره ، ونام ملء جفنيه الى الصباح !

ومات العربجى فعلا فى الصباح ولكنه قاوم طوال الليل حتى يستطيع افشاء اسم القاتل للحارس النوبتجى !

ونظرت قضية احمد والعربجى امام محكمة جنايات الجيزة فى هذا الاسبوع .. وكان شاهد الاثبات الوحيد ، هو الحارس .. فقضت المحكمة بسجن احمد سنة واحدة مع الاشغال !

الجيل الجديد

جولة الصحافة .. في ستوديو مصر

وضع صاحب العزة **محمد رشدي بك**، عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للتمثيل والسينما، دستورا جديدا للشركة هذا العام .. فقد رأى ونحن في مستهل الموسم السينمائي لعام ١٩٥٢ أن يدعو يوم الاربعاء الماضي لفيفا من قادة الرأي وكبار الصحفيين لزيارة «ستديو مصر» ليطلعوا على مدى النهضة السينمائية التي تشيع في جنباته وليقفوا على مدى استعداداته الضخمة، وليطمئنوا الى ان ستديو مصر يؤدي رسالته السينمائية في ثقة وحزم .. وقد شملت الدعوة عددا كبيرا من حضرات الصحفيين: **مصطفى القشاشي بك، ومحمد زكي عبد القادر بك، وحافظ محمود بك، والدكتور على الرجال وصالح البهنساوي بك، وصلاح ذهني والدكتور قاسم فرحات وحسين فريد، وحسين فهمي، وعلى الشيخ، ومحمد الحناوي، وجورج واصف، وعبد الشافي القشاشي، وحسن امام عمر ومحمد السيد وانطون نجيب مطر وغيرهم من الزملاء والزميلات**

وقد استقبل ممثلي صاحبة الجلالة الصحافة، حضرات: **محمد رشدي بك**، عضو مجلس الادارة المنتدب، **وعبد الخالق صابر بك**، عضو مجلس الادارة، **وحسني نجيب بك**، مستشار الشركة، **ومحمد رجائي بك**، مدير ستديو مصر، **والاستاذ موسى حقي** وكيل الاستديو، **والاستاذ مصطفى الفلكي** مدير الدعاية وغيرهم من موظفي ستديو مصر ورجاله الفنيين.

وقد بدأ الضيوف الكرام بزيارة البلاتوه الصغير، حيث شاهدوا تصوير بعض لقطات فيلم «**لحن الخلود**» انتاج ستديو مصر، **واخراج بركات**، وبطولة **فريد الاطرش وفاتن حمامه ومديحة يسرى وماجدة** .. ثم انتقلوا الى معامل التحميض والطبع، فشاهدوا الآلات الدقيقة التي استوردها الاستديو اخيرا، واستمعوا الى شرح الفنيين لسير العمل فيها .. ثم دعوا الى قاعة العرض بالاستديو، حيث عرضت عليهم فصول من الافلام التي انتهى تصويرها ويجري عمل المونتاج لها وهي «**زهور فاتنة**» و«**الايمان**» و«**قطار الليل**» وقد أبدى الجميع اغتباطهم لما شاهدوه، وتقديرهم الجهود الفنية التي بذلت في اعداده ...

ثم انتقل ممثلو صاحبة الجلالة الصحافة، الى البوفيه، فتناولوا الشاي، ثم وقف صاحب العزة **محمد رشدي بك** فرحب بالحاضرين وشكر لهم قبولهم لدعوته، وقال انه يود ان يشكرهم مرات اخرى حين يطالعونه بتوجيهاتهم الصادقة، هذه التوجيهات التي سيهتدي بها ستديو مصر، ليحقق للسينما المصرية الازدهار والكمال. ثم وقف صاحب العزة **محمد زكي عبد القادر بك**، فشكر لرجال ستديو مصر حفاوتهم وترحيبهم وحيا جهادهم في خدمة مصر والفن وتحدث بعد ذلك صاحب العزة **حافظ محمود بك فحيا** ذكرى زعيم مصر الاقتصادي: المغفور له **طلعت حرب باشا**، الرجل الذي له الفضل الاول فيما بلغته مصر من مكانة مرموقة في ميادين المال والاقتصاد والفن .. واختتم الحفل بكلمة طيبة من الاستاذ **محمد مصطفى حمام** انصرف الجميع بعدها شاكرين لرجال ستديو مصر لقتهم وجهدهم، معلنين اطمئنانهم على مستقبل السينما المصرية التي يقود نهضتها هؤلاء الرجال الأمناء المخلصون.

الصحفيون ورجال ستديو مصر يتناولون الشاي ... من اليسار: الدكتور قاسم فرحات وحسني نجيب بك، ومحمد رجائي بك وحسن امام عمر وجورج واصف ومحمد السيد، وفي مقدمة الصورة مصطفى القشاشي بك والاستاذ حسين فهمي

صاحب العزة محمد رشدي بك، يفتتح الحفل، ويرجو من رجال الصحافة ان لا يضنوا بتوجيهاتهم .. والى يمينه محمد زكي عبد القادر بك والدكتور على الرجال وصالح البهنساوي بك. والى يساره الاستاذ حسين فهمي، وحافظ محمود .. وفي مقدمة الصورة الاستاذ محمد السيد وفي آخر الصورة الدكتور قاسم فرحات والاستاذ حسين فريد

حافظ محمود بك .. يحيي ذكرى المغفور له طلعت حرب باشا ... والى يمينه مصطفى القشاشي بك فالاستاذ حسين فهمي. والى يساره الاستاذ انطون نجيب مطر.

الصحفيون يغادرون البلاتوه الكبير في طريقهم الى المعامل، ويرى في الصف الاول، من اليسار الاساتذة: موسى حقي وكيل ستديو مصر، فاحد الزملاء، وحسن امام عمر، وجاك بسكال، والسيد حسين جمعة، وحافظ محمود بك، وصالح البهنساوي بك، واحمد فتحي حسن، وخلفهم بقية الزملاء.

محمد زكي عبد القادر بك يشيد بجهاد رجال ستوديو مصر في خدمة مصر والفن والى يساره صاحب العزة محمد رشدي بك والاستاذ حسين فهمي، وخلفه الاستاذ مصطفى الفلكي، ومصطفى القشاشي بك، وحافظ محمود بك والاستاذ انطون نجيب مطر.

وزير مصر لدى الفاتيكان وزوجته ... بعد سنوات طويلة لدى البلاط البابوى

حكايات من وزير مصر العائد من الفاتيكان

تلقى طاهر العمرى بك الوزير المفوض السابق لدى دولة الفاتيكان هدية ثمينة من زملائه السابقين فى السلك السياسى بدولة الفاتيكان . وهى عبارة عن صينية من الفضة نقشت عليها امضاءاتهم ، وقد قدمها اليه « المونسنيور » سيداوروس نجل سيروستريس سيداروس باشا عند عودته من روما .

وهى تعد بالنسبة للعمرى بك هدية ثمينة لقيمتها المعنوية . فهى تحمل ذكرى اربع سنوات قضاها فى دولة الفاتيكان عندما انشأت مصر اول تمثيل سياسى فيها

وقد يبدو غريبا لدولة اسلامية ان تمثل فى دولة مسيحية خصوصا ان الولايات المتحدة نفسها ليس لها تمثيل سياسى فى الفاتيكان لاختلاف عقيدتهما المسيحية . فدولة الفاتيكان كاثوليكية بينما أمريكا بروتستانتية . وتفكر أمريكا اليوم فى انشاء تمثيل سياسى لها بعد ان اقنعت بما للفاتيكان من نفوذ عالمى ، وانها ترمى الى استقرار السلام فى انحاء العالم .

وكان ذلك موضع اعتبار مصر كذلك عندما انشأت مفوضيتها . فى ارسلة الفاتيكان بمصر سابقة لعلاقتهما الدبلوماسية . فلدى الفاتيكان وزارة من شأنها الاشراف على جميع الكنائس الكاثوليكية فى الشرق وهى تابعة للكاردينال تيسرون .

وما زال البابا نفسه يذكر زيارة الملك فؤاد له فى ألمانيا عندما كان يشغل اكبر منصب دينى فى الخارج

ودامت العلاقات بين مصر والفاتيكان على اتم وفاق مع انها اجتازت فى وقت ما فترة دقيقة أو حرجة . وذلك حين وضع العمرى بك بروتوكولا خاصا بممثلى البلاد الاسلامية فى دولة الفاتيكان .

ويقتضى هذا البروتوكول ان يحضر اعضاء المفوضية المصرية الحفلات الدينية بكل خشوع واحترام ولكنهم يعفون من السجود امام البابا وتقبيل خاتم فى يده كما تقضى التقاليد الدينية العريقة .

ويتبع هذا النظام جميع افراد السلك السياسى المصرى حتى ولو كانوا مسيحيين نظرا لانهم يمثلون دولة اسلامية . كما انه ينطبق على جميع المسلمين الذين يزورون الفاتيكان .

وصادف وقت انعقاد البروتوكول الجديد

ان مر الامير عمرو ابراهيم . وتفضل سموه مقابلة الكاردينال تيسرون ليحث على مساعدة الكنيسة لهجرة المسلمين المشردين من الارابطة والسلاف الى مصر وشجع سموه وضع هذا البروتوكول وتقبل الفاتيكان البروتوكول الجديد لاوباح على انه نظام معقول بالنسبة لامة اسلامية . وقد كان الامير عمرو ابراهيم اول من طبق هذا البروتوكول .

ويدعو البابا فى عيد الميلاد السلك السياسى فى حفل دينى خاص يقيمه فى قاعة الصلاة الملحقة بجناحه الذى يقيم فيه . ويقوم هو بمراسيم الصلاة ويرددها الكرادلة . وفى نهاية الحفل يتقدم اليه افراد السلك السياسى ويسجد كل امامه ويقبل يده ليمنح لقداسته بركته .

اما فى عيد رأس السنة فيستقبل البابا السلك السياسى فى قاعة العرش . ويقف الاعضاء فى شكل نصف دائرة بينما يمر هو ليصافح رؤساء الهيئات .

وللبابا حاشية من الكرادلة واهم عضوين فيها اثنان من اشرف العائلات الايطالية . يقف كل منهما بالتناوب الى جانب البابا فى الحفلات العامة الرسمية . وهما رمز الاشراف النبلاء الايطاليين الذين كانوا فى العهد الماضى يحاربون من أجل حماية البابا . واحدهما هو الامير اورسينى والثانى الامير كولونا وهو متزوج من سيدة مصرية من اصل لبنانى وهى من اسرة سرسق المعروفة .

وكانت آخر مقابلة للعمرى بك مع قداسة البابا فى أواخر الصيف . وقد زاره فى مقره الصيفى وهو نموذج مصغر لقصر الفاتيكان او كان هدية من موسولينى للبابا بعد أن تم الصلح بين قداسته والحكومة الايطالية . وهذا هو المكان الوحيد الذى يذهب اليه البابا حين يغادر دولة الفاتيكان .

والقصر على بعد ٣٠ كيلو من روما وهو على ربوة عالية تشرف على بحيرة البانو الجميلة . وهناك قابله العمرى بك وحرمه . وقدم البابا اليهما مدالية عليها صورته وهى من الذهب الخالص عنوانا على مودته ومنح بركاته

الصينية التى اهداها السلك السياسى فى الفاتيكان لزميلهم الذى عاد الى مصر

↓ مدالية البابا الى الوزير الذى مثل مصر لديه سنوات طويلة

الجيل الجديد

اجتماعيات

عمرو باشا .. وكتائب التحرير في لندن

يروى بعض اصدقاء عبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر في لندن هذه القصة :

« كانت الأزمة مستحكمة في الايام الاخيرة لوجود عمرو باشا في لندن

وسائل متبادلة بينه وبين القاهرة ، وتليفونات وبرقيات ، والسيارات من بوليس وتطورات كل دقيقة

وذات يوم وعمرو باشا في السفارة في الساعة الثالثة بعد الظهر دق التليفون وكان المتكلم : « مسز فوستر » مديرة منزل السفير الريفي في « رويتز هيل » تقول له في بساطة وبرود : ان انابيب المياه في البيت قد انفجرت كلها لسبب غير مفهوم

وغادر عمرو باشا مكتبه الى البيت الريفي في « رويتز هيل » يستطلع ما حدث في البيت الجميل الذي يقع وسط الاشجار .

وفي نفس الوقت كان الخبر قد وصل الى اصدقاء عمرو باشا من المصريين في لندن وكان تعليقهم عليه :

« ان كتائب التحرير البريطانية لابد ارادت ان تنتقم في لندن مما اصنعته كتائب التحرير المصرية في الانجليز على ضفة القنال ! »

اللفتة الدبلوماسية

زار محمود فخرى باشا في هذا الاسبوع صديقه القديم شاهر العمرى بك - وزير مصر السابق في الفاتيكان - بعد احالته الى المعاش وعودته الى مصر وقدم فخرى باشا لصديقه القديم وحرمه هدية ثمينة هي مرآة في اطار من الفضة عليه نقوش عثمانية بديعة . وكتب فخرى باشا عبارة اهداء رقيقة باللغة الفرنسية نقشت على اطار المرآة . اما عبارة الاهداء فتقول : اتمنى ان تعكس هذه المرآة ابتسامات حرم العمرى بك السعيدة .

وقضى فخرى باشا وقتا طويلا في زيارة صديقه القديم . ثم انتبه فجأة فقام يقول ضاحكا : هل تعرف ياسيدتي الفرق بين زوجتك والساعة !

ان الساعة تذكرنا بالوقت اما زوجتك فانها تنسينا الزمن .

● اشترى الباشا الاحمر - كامل البنداري باشا - هذا الاسبوع سيارة انيقة جديدة دفع ثمنها الفين من الجنيهات

ويذهب الباشا الاحمر كل يوم الى نادي الجزيرة ويعوم في الماء البارد ويقول انه تعود على الثلج منذ كان وزيرا مفوضا لمصر في روسيا !

● يقضي سفير الولايات المتحدة الامريكية - جيفرسون كافري - اجازة الكريسماس بدعوة من احمد عبود باشا في عزبته بارمنت

ثم يقوم بعدها برحلة على باخرة في النيل بدعوة من عثمان محرم باشا وزير الاشغال الذي وضع تحت تصرفه احدى بواخر وزارته وقد حدث ان مرضت قرينة السفير فجأة فتقررت التخلف عن السفر .

● سوف يقوم القائمقام اسماعيل شيرين بمهمة رسمية في باريس ، وقد سافر الى سويسرا هذا الاسبوع مع قرينته الاميرة فوزية ثم يذهبان منها الى باريس اما المهمة الرسمية التي يقوم بها شيرين بك فمتعلقة بمشكلة اللاجئين

● ترجمت السيدة درية شفيق من كتاب عن « شجرة الدر » اسمه « الجارية السلطانة » وسيطبع الكتاب في باريس لحساب احدى دور النشر الفرنسية

● كان طبق الاسبوع في المجتمع هو سمك الربكة الذي يعده طباخ نادي السيارات ولم يقتصر تقديمه على حدود النادي فان جميع اعضاء النادي الذين اقاموا دعوات غداء او عشاء في بيوتهم قدموا الى مدعويهم هذا الطبق مستوردا من النادي !

وكان الطبق الثاني هو طبق عام على مستوردا من نادي السيارات ايضا

● اشترى الاستاذ زكي سراج الدين النيجس « الباتوهات » الثمينة المصنوعة في فرنسا

● استاجر السفير الامريكي بيت اسرة مرجوس الكبير في جاردن سيتي وسينتقل السفير الى بيته الجديد في اول السنة الجديدة

والبيت الجديد من ثلاثة طوابق ، اثنين مفروشين على الطريقة الكلاسيكية ، اما الدور الثالث فمفروش على الطريقة الامريكية الثائرة كرقصات السوينج !

● اصيبت الاميرة كريمة بدوار مفاجئ بينما كانت تقود سيارتها الخاصة في احد ايام هذا الاسبوع ، وقد اتضح بعد نقلها الى البيت انها اصيبت بنزيف في المخ .. وقرر الاطباء ان تقضي عدة ايام في راحة تامة

● الغت السيدة لطيفة العبد - رئيسة نادي بنت النيل - والدكتورة فريدة شفيق - رئيسة الاتحاد - على ان تقام حفلة افتتاح النادي الجديد بمناسبة الاحوال الحاضرة ، وتقرر ان يكتفى يوم افتتاح النادي بدعوة شخصية كبيرة لالقاء محاضرة وطنية

● اشترت قرينة حسين شعير بك في الاسبوع الماضي خاتما ثمينا من الابرلنت دفعت فيه سبعة آلاف جنيه

● سافر الاستاذ احمد الوكيل - شقيق حرم رئيس الوزراء - والاستاذ حسني نجيب بك مدير الاذاعة الى باريس لقضاء عطلة عيد الميلاد ورأس السنة !

هذا هو أسبوع الأعياد

بدأ اسبوع الاعياد ..

وكانت بدايته حفلات صاخبة للاطفال ..

أقام اطفال مدارس الليسيه مرحا كبيرا شهده الآباء والامهات .. ومثل الاطفال فيه « تابلوهات حية » للميلاد - ميلاد المسيح - و « بابا نويل » الذي يحمل الهدايا لاطفال العالم في هذا الوقت من كل عام .

وفي المدرسة الايطالية ببولاق اقامت السفارة الايطالية حفلة لاكثر من ٣٥٠ طفلا فقيرا .. لا يستطيع آباؤهم وامهاتهم ان يوفروا لهم السعادة التي يتمتع بها ابناء الاغنياء . وكانت السفارة قد تعودت ان تقيم هذه الحفلة في كل عام في دارها ، ولكن مرض السفير والرغبة في الا يزعجه اضطرا السفارة الى ان تقيمها هذا العام في المدرسة الايطالية في بولاق .

وجلس الاطفال حول مائدة كبيرة وضعت عليها كعكات الميلاد .. ثم تسلم كل منهم « ربطة » انيقة فيها « بلوفر » يقيه برد الشتاء وبعض الملابس الداخلية وحذاء جديدا ولعبة وكمية من الحلوى .

ولكن نهاية اسبوع الاعياد - ايام الاعياد نفسها - في القاهرة لم تكن شيئا بالنسبة لما شهدته العاصمة الكبيرة في الاعوام الماضية ..

قرر عدد كبير من الفنادق الكبرى والنوادي الليلية الا يقيم سهرات صاخبة في هذا العام .. والسبب هو تبليغ مختصر بان « كتائب التحرير » لن تسمح بان تغرق القاهرة في الخمر والانغام والضحكات بينما دماء الشهداء تسيل بحورا في القنال .

وليس هذا فقط هو الذي جعل القاهرة تبدو على غير عادتها في عيد الميلاد .. لقد قرر عدد من الشخصيات الكبيرة انه ليس من اللائق ان يقيموا السهرات الحافلة التي كانوا يقيمونها في هذا الاسبوع من كل عام .. ولهذا اختصرت السهرات الصاخبة - التي كان يدعى اليها اكثر من مائة - فاصبحت سهرات عائلية صغيرة حول مائدة العشاء .

اما الذين لا يستطيعون الحياة - في هذا الاسبوع بالذات - بلا صخب فقد هربوا بعيدا من القاهرة ليحتفلوا بالاعياد في الاقصر واسوان !

حفلة الليسيه فرانسيه لتلاميذ الكريسماس ... اطفال يحتفلون على المسرح ويقومون بدور الممثلين وفي الصالة تجلس اسرهم تتفرج

الأمم المتحدة على فستان جديد

باريس – من مراسل « الرسالة »

لقد ابتكرت جرمين لكومت فستانا جديدا لترتديه بباريس بمناسبة انعقاد هيئة الأمم المتحدة فيها

ان الفستان من الساتان الناعم ، وأسكته مطرز بمجموعات تمثل الكرة الارضية تدور حولها أغصان الزيتون رمز السلام

وصممت جرمين ليكومت « ايشارب » خاصا يتناسب مع هذا الفستان ، وسمت عليه أعلام ٦٧ دولة ممثلة في الاجتماع الحالي لهيئة الأمم المتحدة ..

سيدات القاهرة في غزة

كانت المرأة المصرية تقوم بمعجزات في غزة هذا الأسبوع

لقد سافرت بعثة من سيدات الهلال الاحمر وميرة محمد على الى غزة لمحاولة عمل شيء للاربعين ألف لاجيء الذين جرفتهم السيول

وكانت البعثة من عدد كبير من سيدات المجتمع بينهن قرينة عبد الحميد الشواربي باشا والسيدة ناهد رشاد وصيفة جلالة الملكة والسيدة قمر شافعي وصيفة الأميرة فائقة

وقد سبقت قيام البعثة مناقشات بين سيدات الهلال حول « من الاولى بالرعاية

وهل هم منكوبو الحوادث في القتال أو منكوبو السيول في غزة » ثم استقر الرأى على أن الرعاية واجبة في كل مكان .

واتجهت البعثة الى غزة تحمل معها كميات ضخمة من الملابس والنقود والغذاء وغيرها ...

واتصلت البعثة بالقاهرة في اليوم التالي لوصولها تطلب مزيدا من التجهيزات وتحدثت حرم الشواربي باشا في التليفون لتقول :

– لقد جئنا ونحن نظن ان عدد المشردين عشرة آلاف فاذا بهم أربعون ألفا ! ! ..

ابنة رئيس محكمة النقض تعود من أمريكا

عادت من الولايات المتحدة هذا الاسبوع كريمة أحمد حسن باشا رئيس محكمة النقض والابرام

عادت بعد سنتين متواليتين أمضتهما في الولايات المتحدة مع زوجها

وكانت لهما معا قصة

كان زوجها في الولايات المتحدة يدرس الهندسة الكهربائية في جامعة ستانفورد ومنذ عامين ترك جامعته وعبر البحار الى مصر ليتزوج

ثم عاد بعد الزواج ومعه زوجته الى الولايات المتحدة

هو ليستأنف دراسة هندسة الكهرباء وهي لتبدأ دراسة في الفلسفة وعلم النفس

وكانت حياتهما في أمريكا نموذجا جميلا يخرجان معا من البيت كل صباح ثم يفترقان ، هو الى كلية الهندسة وهي الى كلية الفلسفة وعند الظهر يتواعدان على اللقاء امام مطعم الكلية ثم يعودان معا بعد الظهر الى البيت ..

ثم عاد الزوجان وقد انتهت دراستهما الى مصر هذا الاسبوع

وخرجت اسرة رئيس محكمة النقض والابرام في قارب الى عرض البحر تستقبل الاسرة الصغيرة العائدة من العالم البعيد .

وفي القاهرة كان بوبش وحده ينتظر سيدته ... وبوبش هو الكلب الذى تملكه كريمة رئيس محكمة النقض والابرام ! ..

الكتب التي يقرأونها هذا الأسبوع

ماذا يقرأ المجتمع هذا الاسبوع ؟

ان الامير اسماعيل حسن يقرأ هذا الاسبوع كتابا اسمه « سلوك المجرمين »

ويقرأ عمر فتحي باشا كبير الياوران سلسلة روايات الكسندر ديماس عن القاهرات التاريخية

ويقرأ علي الشمسي باشا كتابا عن الحياة في أمريكا اللاتينية

ويقرأ محمود غزالي بك قصة بوليسية

ويقرأ النائب عبدمحمدلي – نجل كامل صدقي باشا – كتابا عن « تطور الفكرة الاقتصادية »

ويقرأ محمود عبدالكريم البطل العالمي « الاسكواتش كتابا اسمه « قصص جحا » !

بابا ستالين يحتفل بعيد الميلاد

العالم الشيوعي يحتفل في هذا الاسبوع بعيد ميلاد ستالين ..

واجراس الكنائس التي تدق الآن في جميع انحاء العالم معلنة ميلاد المسيح تدق في العالم الشيوعي معلنة عاما جديدا سعيدا للمارشال الاحمر العجوز الذى بلغ الثالثة والسبعين .

وكما يحدث في عيد المسيح .. يحدث الآن في عيد ستالين .

الاطفال في تشيكوسلوفاكيا وبولندا – وباقي العالم الشيوعي – يعترون من أجل ستالين .. ويستيقظون في الصباح ليبحثوا عن اللعب والهدايا التي تسلل بها « بابا ستالين » في ظلام الليل .

وقصة الاطفال في العالم الشيوعي مع ستالين تبدأ في مدارس الحضانة ..

ان الطفل في العالم الشيوعي منذ صغره يتعلم ان هناك أبا كبيرا يرعى كل العالم وان هذا الاب اسمه « ستالين »

لقد أصبح ستالين بالنسبة لهم هو الاسطورة الضخمة التي تحمل في طياتها الايمان والقوة والقدرة على كل شيء

والذى يدخل مدرسة أطفال في اى مكان من العالم الشيوعي اثناء اسبوع الاحتفال بعيد ميلاد ستالين يدهشه ما يراه ، وعلى الاخص تدهشه الطريقة التي ينظر بها الاطفال الى صورة ستالين والطريقة التي يرددون بها اسمه ..

أما الكبار فقد تبادلوا بطاقات التهنئة بالعيد – عيد ستالين – تماما كما يفعل العالم في عيد المسيح .. وعلى البطاقات التي طبع بالملايين تظهر صورة المارشال الاحمر العجوز وشيء من تاريخ حياته منذ ان ولد من أب كان يشتغل « اسكافيا » وأم كانت تعمل « غسالة » !

هذا هو عدو المرأة في مصر

اكتشفت سيدات مصر هذا الاسبوع ان لقب « عدو المرأة رقم ١ » في مصر ينطبق على صاحب المقام الرفيع حسين سرى باشا !

واكتشفت سيدات مصر هذه الحقيقة في مجلس الدولة اثناء القضية التي رفعتها الآنسة عائشة راتب ضد وزارة العدل مطالبة بتعيينها في احدى وظائف مجلس الدولة

وكان الاتحاد النسائي قد اهتم بهذه القضية وتدخلت السيدة سيزا نبراوى نيابة عنه منضمة الى المدعية في دعواها

وقد حضر عن عائشة راتب – التي لم تحضر لتغيبها في بعثة في فرنسا – استاذها الدكتور السيد صبرى ، وطلب الدكتور السيد صبرى ضم المحضر الخاص بالجمعية العمومية لمجلس الدولة في جلسة ٢٠ اغسطس ١٩٤٩ ، وهو محضر الاجتماع الذى نوقشت فيه الترشيحات للوظائف الخالية بمجلس الدولة .

وجاء في اقوال وكيل المجلس في ذلك المحضر :

« انه عرض امر ترشيح الآنسة عائشة على معالي وزير العدل الذى استمهله حتى يعرض الموضوع بدوره على رفعة رئيس الحكومة ثم جاء الرد بعد ايام مقررا ان رئيس الحكومة – حسين سرى باشا وقتها – رفض هذا الترشيح وأشار بتدبير وظيفة أخرى لها »

***

يا سيدات مصر ... اليكن عدو المرأة رقم (١) في مصر ... اسمه حسين سرى باشا !!

بيرم التونسى

اصلاح الشربينى

عبد الفتاح منسى

تسمعون بكره وبعد بكره

اين علبة السجائر ؟

المعروف عن حسنى نجيب بك — مدير الاذاعة — انه مولع بالرحلات للخارج .. وعندما كان مديرا لستوديو مصر .. سافر الى احدى المرات من لندن .. وضرب موعدا لبيرم التونسى فى قهوة الانجلو .. وعندما التقيا وضع حسنى بك يده فى جيبه ليخرج علبة السجائر فلم يجدها !

وهنا يقول بيرم :

فسألنى حسنى بك منى وقال :

— من النك يابيرم .. انا حاخطف رجلى بالطيارة للندن ، علشان اجيب علبة السجاير وارجع لك حالا ! !

من يكون ؟

منذ عشرين عاما ، سافر يوسف وهبى بك مع بعض الممثلين الى باريس لتسجيل الصوت فى فيلم «اولاد الذوات» .

واسند يوسف وهبى بك مهمة الاشراف على الاسطوانات العربية الى مصرى مقيم هناك ..

ويوسف وهبى حيف فى عمله .. فاخذ يشخط وينطر فى الرجل حتى ارتبك ، ووقعت منه الاسطوانات على الارض وتحطمت .. فهجم عليه يوسف وهبى ولكمه بقوة .. فلم يحتمل الرجل اللكمة ووقع على الارض !..

والتفتت عزيزه امير — الممثلة الاولى — الى ممثل بجوارها وسألته :

— من يكون هذا الرجل البائس ؟

فاجاب الممثل المصرى بحسرة :

— انه بيرم التونسى !

وبيرم التونسى فيلسوف شعبى سليط اللسان .. اذا لم يجد من يشنع عليه .. شنع على نفسه !

ستستمع فى الساعة الخامسة والربع من مساء اليوم الى اغنية من تاليف بيرم التونسى ..

قصة من حارة العوالم !

فى مصر معاهد كثيرة للموسيقى المسرحية وغير المسرحية .. تخرج فى كل سنة ، عشرات المطربين والملحنين والعازفين .. ولكن اوسعهم شهرة ، هم الذين تخرجوا فى شارع محمد على وحارة العوالم !

وعبد الفتاح منسى — عازف القانون فى فرقة عبد الوهاب — بدا حياته الفنية بالفرقة المعروفة «زوبة الكلوباتية» ..

فظل يعمل معها خمس سنوات .. ويتقاضى عن كل سهرة ١٢ قرشا !

والتقى مصادفة بعبدالغنى السيد احد الافراح .. وعرض عليه عبدالغنى ان يسافر معه لاحياء فرح فى كوم امبو باجر ١٠ جنيهات عن ليلة واحدة !

وعاد عبد الفتاح منسى من هذه الرحلة .. لينضم الى معهد فؤاد .. وتخرج بعد ثلاث سنوات ، وكان ترتيبه الاول ..

وفى بداية سنة ١٩٥٠ .. كان يسجل مع فريد الاطرش اسطوانة «اول همسة» .. وسمعه عبد الوهاب اول مرة .. فدعاه للجلوس بجواره ، وطلب منه ان يسمعه شيئا .. ثم تناول عبد الوهاب العود ، وعزف قطعة من تاليفه سماها «انا وحبيبى» وطلب اليه ان يعزفها ، فاداها من اول مرة !

وعبد الفتاح منسى هو عازف القانون الوحيد الذى اشترك وحده مع اوركسترا يتكون من اربعين عازفا ، فسجل قطعة ادهشت جميع الموسيقيين بما فيهم عبد الوهاب !

وعبد الفتاح منسى يقيم فى بيته حفلة ذكر فى الساعة السابعة مساء من كل يوم اثنين !

عمره ٢٧ سنة ، وطوله ١٦٥سم ، ووزنه ٥٥ كيلو ..

هوايته الخاصة : قيادة حلقات الذكر !

عمال القنال .. وعمال القاهرة !

وفى الساعة الثامنة من مساء بكره — سنستمع الى الحديث الذى توجهه وزارة الشئون الاجتماعية الى عمال وسكان منطقة القنال .. وهذا الحديث ستلقيه الاستاذة اصلاح الشربينى المفتشة الاول بمراقبة القوى العاملة .

ومراقبة القوى العاملة ، مهمتها تدريب العمال على المهن التى يرغبون فى مزاولتها ، ومكافحة البطالة ..

وهذه المراقبة استطاعت ان تعين ٦٦ الف عامل من عمال القنال و١٠٠٤٠ من عمال القاهرة !

واصلاح الشربينى خريجة كلية الحقوق دفعة ١٩٣٩ .. وهى اقدم واول مفتشة مصرية فى هذه المصلحة ..

عمرها ٢٨ سنة ، وطولها ١٦٥سم ، ووزنها ٥٨ كيلو .. وهى تصنع ملابسها بيدها !..

قلوب فى البريد

الغدر عقاب الخيانة

انا سيدة شابة وقد تزوجت من رجل كهل وكنت صغيرة السن ... الدنيا . فرزقت منه باربعة ... وعشت بجواره حياة راكدة ... وفجأة استيقظ شبابى ... حب عاصف مرح مشبوب . ... احد الاطباء حبا ملك على ... واخلصت له اعظم الاخلاص ... انهمنى اخيرا بانى كتبت ... الى صديق له انسب اليه ... اشياء اعتبرها ماسة بكرامته ... واقسم بالله لا اعرف عن ... الرسالة شيئا ..ولقد ترتب ... ذلك ان نفر منى وتركنى ، ... جنونى واصبحت لا ادرى هل ... مضحية بكرامتى او ... منه واحكم على نفسى بالموت ... الى الابد . فارشدنى ... يا سيدتى وانقذنى .

المعذبة التعسة بالقاهرة

... يا سيدتى هذه الحقيقة ... الغدر هو عقاب الخيانة فالرجل الذى احبته واخلصت له ... غدر بك وزهد فيك لانه تمتع ... وشبع منك . والواقع ان ... فى حبه قد انتهى ... انه قد اساء تأويل معنى البداية قربانا لى . ومع ذلك فانا اعيش على حسب اعصابى واعطب فما هو خير حل لموقفى ؟

س . ع . ا القاهرة

ان مواطفك نبيلة يا سيدتى ، ولكنها متارجحة بين الاحساس بالشفقة وغريزة التطلع الى الحياة والرأى عندى انك اذا كنت تشعرين من نحو زوجك بشفقة عميقة يمكن ان تثير فى نفسك احساسا عنيفا بتبكيت الضمير فيما لو انك طلبت الطلاق فخير لك ان تظلى بجوار زوجك اما اذا كنت تشعرين على الرغم من شفقتك وحنانك بانك ضحية وان عوامل الحسرة واللوعة والهم تنغص عيشك وتطغى على شفقتك فانها يمكن ان يجعل الحياة الزوجية مستحيلة الاحتمال عليك فى المستقبل فصارحى زوجك والتمسى بضرورة انفصالك عنه . ولسوف يدرك هو انك خدمته وضحيت من اجله عشر سنين من زهرة حياتك . كما انه سيفهم ان من حقك ان تعيشى وانه لو ارغمك على البقاء بجواره فسيظلمك وسيتعذب هو الآخر بسببك فتكون حياتكما القبلة سلسلة متصلة من شقاء .

تلك الرسالة ونسيها البلتيخاصى منك .. فانت قد ضحيت بشرف زوجك وواجباتك نحو اولادك فى سبيل رجل كان لا يطلب اكثر من ان يظفر بك ردحا من الزمن ثم ينبذك . فتوبى الى رشدك ياسيدتى واقطعى كل صلة لك بذلك الرجل وما دام الله قد جنبك خطر الافتضاح امام عند زوجك ، فاشكرى الله على هذه النعمة بان تعزى من ذنبك بالاخلاص المطلق والوفاء الكامل لزوجك واولادك . ولسوف يشعرك هذا الاخلاص والوفاء بالراحة النفسية التى حرمت منها وانت فى بؤرة الخيانة والاثم .

بين الشفقة وحب الحياة

انا امرأة فى السابعة والعشرين وزوجى كهل فى الخامسة والخمسين وقد عشت معه عشر سنوات كان فى خلالها وما يزال مريضا مهدما لا يعقب اطفالا ولا يصلح كزوج . فانا بالغة شقية القلق على هذا الرجل واخير احتمال انفصالى عنه خيانة مادمت قد قبلته فى

الاخت السارقة

احببت شابا وكان على وشك ان يخطبنى ولكن شقيقتى التى كانت على صلة باخر ، اغرقت به ، وسلبت منى حبيبى .ولقد فطنت الى مكرها وخداعها وحرت فى امرى كيف اتصرف بين من احب وبين اختى . فاسرع لتنجدنى يا سيدتى وانقذنى .

الحائرة المعذبة

كونى شجاعة يا انسة وغضى الطرف ولا تحفلى . ان ذلك الشاب لا يستحق منك اى شعور بالاسف والالم . ويجب ان تكونى سعيدة لانك لم تخدعى بعد الزواج بل قبله . فهنئى نفسك على نجاتك ولا تحقدى على اختك ، وكونى طيبة النفس كريمة الخلال واعلمى ان قيمة الانسان كامنة فى قدرته على احتمال تقلبات الحظ والصفح عن ذنوب الناس . وثقى ان قلبك الطيب لابد ان يهدى اليه شابا يعزه ، ويقدرك قدرك ويظلك فى ظل الوفاء والاخلاص حياة زوجية قد تكون اسعد الف مرة من الحياة التى يمكن ان تعيشها اختك

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع شارع الصحافة

المراسلات صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

مصر والسودان

البلاد العربية

زهرة العلى او « صـورة الزفاف »
أطلس
ATLAS
سجاير كوتاريللي

هؤلاء هم أقوى عشرة في مصر

٤٠ مليما

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● تستطيع ان تحسن مركزك قليلا .. وسوف تجد ان ما ستقوم به هو خطوة كبيرة نحو الامام .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● النجم الجديد الذي ظهر في حياتك ... نجم سعد . فتمسك به لان فيه بداية حياة جديدة لك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● تشعر في هذا الاسبوع بحنين الاستقرار ... ولهذا تفكر في الزواج او في تصفية مشاكلك العائلية لتستقر حياتك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● تضطر الى بحث مشروع قديم وتتخذ فيه قرارا .. ولكن لاتتخذ قرارك الآن .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
● تتجاهل المشاكل التافهة وتستسلم للراحة لتعيد ذهنك الى ما كان عليه ... ولا تلتفت للاشاعات .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
● يقبل احد الاشخاص مايحملك تضاعف احترامك له واعجابك به .. وقد علاقتك به .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● تتذكر حلما قديما عن الرالبد تحمل الملك . اصحك بان تعود للنساء . فان مجرد ذكراه سيفرح .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● هناك نشاط كبير ينتظرك . وسوف ترى الحياة من خلال منظار وردى .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● كل عيبك هو انك قد فقدت بهجة الروتين .. لذلك لاتحاول تغيير اسلوب معيشتك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● يكون للعمل تأثير كبير في حياتك . فقد يكون سببا في خلق بعض المشاكل العائلية .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● اسبوع كله تفاؤل . وسوف يأتي الله بنتيجة طيبة لهذا التفاؤل .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● انك لا تدري ما اذا كان التغيير الذي حدث في صالحك او في غير صالحك .. صارح الاصدقاء الكبار بهذا واستمع الى نصحهم .

خطابات الى المحرر

لقد نشرت آخر ساعة مقالا تحت عنوان «ناموس العلاقات المصرية» كلمة عن العلاقات الايرانية المصرية جاء فيه مبلورة :

« وبعضها يرجع الى ما همس به الدكتور مصدق اثناء وجوده في القاهرة من انه يتمنى لو ان مصر منحت قرضا لايران مقداره خمسة وعشرون مليونا من الجنيهات وما حصلت به مصر .. الخ » . نبنا ان هذا الخبر غير صحيح فأرجوكم نفيه

عبد الله معتز
القائم باعمال السفارة الايرانية بالقاهرة

● لقد قالت آخر ساعة ان الدكتور مصدق «همس» بطلب القرض

ويبدو ان سوله وهو يهمس كان خافتا الى درجة ان القائم باعمال السفارة لم يسمعه !

آخر ساعة

رد على سؤال

لقد سألتني آخر ساعة بيانا عما اتبع من اسئلة احد امتحانات كلية الطب وسرني ان ارسل اليكم على هذا صورة من المذكرة التي بعث بها الى حضرة صاحب العزة عميد كلية الطب في هذا الصدد

ويمكنكم ان تطلبوا كل الاطمئنان على ان امتحانات كليات الطب المصرية من ادق واعدل امتحانات العالم وانها محل تقدير الاوساط الطبية المصرية والاجنبية

عبد الوهاب مورو
مدير الجامعة

● تحب آخر ساعة ان تقول انها تثق ثقة مطلقة في مدير الجامعة مورو باشا وفي عميد كلية الطب الدكتور عبد الله الكاتب بك

وقد وضعت آخرساعة كل ماعندها من معلومات تحت تصرف الدكتور الكاتب بك واثقة — بعد قراءة تقريره الذي قدمه الى مدير الجامعة — انه اول من يتحمس لكلية الطب التي يتحدث عنها دائما ويقول في حماسة :

— ان عمرها ١٥٠ سنة وهي قصة كفاح عظيمة

هذا هو الشكر

عندما كنت في المملكة العربية السعودية لاحظت ان آخر ساعة هي اكثر الصحف انتشارا هناك

هل تسمحون لي ان اوجه على صفحاتها شكرا لصاحب الجلالة العربية السعودية الملك عبد العزيز على ماتفضل واسداه من عطف على قضية مسلمي التركستان

عيسى يوسف الب تاكين
السكرتير العام لحكومة التركستان الشرقية

٢٠٠ جريح في السويس

لقد كتبتم مقالا عنوانه «٢٠٠ جريح في مستشفى السويس تحت رحمة القدر» وذكرتم في هذا المقال ان الاسعاف الطبي بمنطقة القنال يستحق اهتماما جديا وان على ان اكرس له بمجهودي

وانا احب ان اروي لكم نصيبي من القصة لتعرفوه ويعرفه الناس :

عنيت الوزارة بمنطقة القنال عموما بمجرد الغاء المعاهدة فارسلت لوحداتها جميع المهمات والادوية اللازمة لمواجهة الطوارئ، علاوة على ما لديها في الظروف العادية فخص مستشفى السويس طبيب جراح زيادة على قوته الاصلية المكونة من ١١ طبيبا اخصائيين في الجراحة وغيرها من بينهم ٤ اطباء امتياز و ١٦ حكيمة وممرضة عدا التمورجيات والتمورجية حيث ظل الجميع يعملون في استقبال المرضى العاديين الى يوم الحوادث الاخيرة واليكم الحقائق التالية :

اولا — اعددنا للطوارئ بمستشفى السويس والوحدات العلاجية المجاورة ٢٤٠ سريرا يوم الغاء المعاهدة ولم يشغل منها حتى اليوم الا ١٦٠ سريرا .

ثانيا — ظلت قوة التعزيز التي ارسلت من الاطباء للمستشفى بعد عمل حتى وقعت الحوادث فقام الجميع بعملهم على خير وجه في استقبال المصابين واسعافهم

ثالثا — ارسلت الوزارة ٤ اطباء آخرين و ٤ حكيمات وممرضات يوم الحوادث فبلغ مجموع القوة ١٦ طبيبا و ٢٠ حكيمة وممرضة ما زالوا حتى اليوم هناك يعتنون بالمرضى العاديين والمصابين الذين لم يزد عددهم على المائة وستة سالف الذكر .

رابعا — لم تحدث وفيات بالمستشفى من يوم الحوادث الا من توفوا قبل او بعد وصولهم للمستشفى مباشرة وعددهم ١٤ توفي منهم خمسة قبيل وصولهم و ١٠ بمجرد الوصول لشدة اصاباتهم وخطورتها اذ كان اغلبها تهتكا في البطن والمخ .

خامسا — ما زال بمستشفيات السويس والاسماعيلية وبور سعيد اسرة احتياطية للطوارئ، وفي السويس وحدها اكثر من ٣٣٤ سريرا شاغرا

سادسا — وزعت منطقة القنال بعشر سيارات لنقل المصابين والانتقالات الفنتشية منذ الغاء المعاهدة علاوة على السيارات المخصصة لكل وحدة هناك .

سابعا — انشأت الوزارة ثلاثة مراكز لنقل الدم محليا بجميع مستلزماتها في مستشفيات القنال ولعل الناس علموا ان مركز بور سعيد قد اعلن ان لديه من الدم ما يكفي ويزيد وليس في حاجة الى دم جديد من الوطنيين الذين سارعوا فرحا العمل الانساني لمواطنيهم .

ثامنا — اضفنا الى قوة الخدمة الطبية بمستشفيات القنال ٣٦٠ تمورجيا اسرعة نقل المصابين

عبد الجواد حسين
وزير الصحة العمومية

ان في آخر ساعة الآن مجهودا جبارا واسف لزيادة ثمنها واظنكم تستطيعون زيادة خطابي

الأكد لكم ان آخر ساعة تساوي الآن اربعين قرشا وليس اربعة قروش

احمد بديوي سالم
مصر الجديدة

● ان حمرة الخجل تمنعنا من ان نرد عليه . شكرا ..

آخر ساعة

غدا ... عدد خاص من
كتاب اليوم
الفاخر الجديد

أحداث الساعة

هل يتغزل الشرق في روسيا؟

نشر الصحفي الامريكي الكبير شارلس فولتز « حديثا مع سماحة الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين

أما عنوان الحديث فكان :

« لماذا يتغزل العرب في روسيا ؟ »

ان العالم كله يتحدث في موضوع هذا السؤال الآن ، ووزارات الخارجية في أوروبا وامريكا تتساءل عن سره

وحديث المفتي مع الصحفي الامريكي يلقي لمحات من الضوء قد تصلح لاجلاء الصورة في أذهان كثير من المتسائلين !

لقد جاء بين ما جاء في الحديث — وهو كثير — عدد من الاسئلة والاجابات كانت أشبه في حدتها بطلقات الرصاص منها بالفاظ الاحاديث الصحفية ، وهذا بعضها :

س — هل كنت صديقا للنازي في الماضي وهل أنت عدو لمعسكر الغرب ؟

ج — ضع نفسك حيث نحن وانظر الى مشاكلنا على هذا الضوء

اننا لم نكن مع النازي في الماضي

ولا نحن ضد الغرب الآن

انما نحن مع أنفسنا ، كنا كذلك في الماضي وسنكون كذلك في المستقبل

س — هل معنى ذلك انكم وجدتم مجالا لخدمة بلادكم في جانب الالمان أكثر مما وجدتم في جانب الانجليز ؟

ج — لم تكن خططنا محدودة بهذا الشكل الهندسي ، ولقد كانت انجلترا وليست ألمانيا — هي التي تحتل بلادنا ، وتعطينا الوعد تلو الوعد ولاتزيد الوعود على مجرد الكلام !

ألم يعدوا عشر الآف المرات أن يجلوا عنها ؟

انهم ما زالوا حتى الآن في السويس!

ألم يأخذوا فلسطين تحت حمايتهم ؟

لقد حرضوا يهود العالم على أهلها فاجتثوهم من أرض بلادهم

* هل تريدون أيها الامريكان أن تفهموا أين نحن ؟

اننا في نفس الموقف الذي كنتم فيه سنة ١٧٧٦ لا هم لنا سوى تحيكم ليطرد الانجليز من وطنه

هل كنتم وقتها مع النازي ؟

هل كنتم وقتها ضد الديمقراطية ؟

كذلك نحن .. اننا على استعداد لان نمد يدنا لاي كائن من كان .. للنازي .. لكم .. للشيطان اذا كان في هذا خلاصنا وحرية بلادنا

س — هل أفهم من ذلك انكم لتهددون بالاتجاه الى روسيا اذا لم تسو مشاكلنا معكم

ج — انني رجل دين ، وعقيدتي تجعل الشيوعية كريهة لي ، ولكن هذه العقيدة لا تريد مني أن أجلس خاملا ، وأن أستسلم ، وأن أموت ، وأن أترك وطني تحت الاقدام

لقد تعلمنا منكم درسا في الحرب الماضية

ألم تحالفوا الشيطان ضد هتلر

وفي حالتنا نحن عرب فلسطين .. ما الذي سنفقده من حلفنا مع الشيطان

ما الذي تركه لنا الاستعمار لنخشى على ضياعه

لقد سلبنا كل شيء

الاستقلال عصفت به المطامع

وأرض أجدادنا داستها نعال أعدائنا

وبيوتنا أنقاض وخرائب

وعزتنا الوطنية ؟

هل أبقى لنا الاستعمار عزة !

س — ما الذي نستطيع أن نفعله لنكسبكم في صف الديمقراطيات

ج — أن تتصرفوا كما ينبغي أن تتصرف الديمقراطيات

س — ما هي أسباب الخلاف بين الدول العربية ؟

ج — ليس بينها الا ما يسعى به الانجليز من فتن ودسائس !!

الجنرال روبرتسون عند وصوله الى مطار فايد وقد اسرعت زوجته الى استقباله ومد لها يده معانقا ...

بل ستخرجون من هنا!

ذهب الجنرال بريان روبرتسون القائد العام للجيش البريطاني في الشرق الاوسط الى لندن ! ثم عاد وفي الدقيقة الاولى لعودته من لندن أضاف الجنرال الى سلسلة حماقاته القديمة — حماقة جديدة .. فقد فتح فمه ليقول ما معناه صريح العبارة : « لن نخرج من هنا »

وفي اليوم الاول لعودته من لندن قام الجنرال بعملية حسابية أضاف فيها الحماقة الى العدوان وكانت النتيجة سيلا من الرصاص اندفعت فوهات المدافع التي فقدت أعصابها تصوبه الى قلوب الذين يطلبون لبلادهم حرية وكرامة !

ما الذي يفهمه الناس من هذا ؟ انها تعليمات جديدة تلقاها الجنرال في لندن دون شك

ولكن روبرتسون على وهم .. والذين لقنوه هذه التعليمات أشد منه اغراقا في الوهم

لقد آن لهم أن يتعلموا أن صيحة الحرية هي أقوى دويا من القنبلة الذرية

ان صيحة الحرية هي التي صنعت حضارة العالم .. أما القنبلة الذرية فلم تصنع أكثر من أن خربت هيروشيما !

الحرية لا تريد إلا الحقيقة!

قلناها في الاسبوع الماضي لصحافة القاهرة ، وسنظل نقولها حتى تفهم صحافة القاهرة !

وان قضية الحرية تحيا على الصدق والحقائق ، ولايمكن ان تعيش بالتهاويل والمبالغات «

اننا عندما نقول الحقيقة نعرف أين نحن ، وأين منا مكان العدو ، ونعرف أيضا كيف نواجهه وكيف نحاربه ونهزمه

أما الاكاذيب والمبالغات فلها نتيجة واحدة : أن تخدعنا نحن ، ولا تخدع أحدا سوانا ، وتعطي الناس فرصة ليسخروا من هذه الانتصارات الموهومة على الورق ، وتلك المعارك التي كان خيالنا وحده ميدانا لها ، وأكثر من هذا تعطي العدو فرصة ، وهل أسهل على العدو من أن ينال من قوم خدعوا أنفسهم وضللوا عقولهم !!

لم تفهم صحافة القاهرة ذلك وخرجت تسعى بالعناوين الحمراء والصفراء والزرقاء وما لا نهاية له من ألوان قوس قزح وتطلق خيالها في قصة ضرب سيارة البريجادير الانجليزي الأثيم أكسهام !

وتبارت صحف القاهرة — بارك الله خيالها ورعاه ! — في رواية ما حدث :

قالت بعضها ان اكسهام كان يتخفى فلم يركب سيارته وانما ركب سيارة لوري وجلس بجوار السائق امعانا في الحرص والتمويه

ولكن مخابرات الفدائيين كشفت الامر فتربص له القناصة حاملو البنادق

وقالت بعضها ان المؤكد ان سائق اكسهام قد قتل وان اكسهام نفسه نجا بأعجوبة

وقالت بعضها ان هناك مايبعث على — أكثر من الظن — ان اكسهام قد جرح

وقالت بعضها — في محاولة روائية لحبك القصة — ان اكسهام يعاني سكرات الموت ، وانه في الوقت الذي ينهمك القراء فيه في قراءة حكايتها عنه تنهمك شياطين الجحيم في انتزاع روح اكسهام من جسده !

وكان هناك من السذج الابرياء في القاهرة من صدق هذا !

والحقيقة أن اكسهام لم يعتد عليه — نقولها مع الاسف !

والحقيقة أيضا أن اكسهام لم يكن يركب سيارة اللوري التي اعتدى عليها وما كان معقولا أن يركبها فانه فرقة كاملة !

لقد اعتدى على سيارة لوري ... هذا صحيح

ولكن ما علاقة اكسهام بهذه السيارة

ولقد كانت السيارة من النوع المخصص لحمل ملابس الغسيل !

وربما كانت فيها ملابس لاكسهام ، ولكن المؤكد أن اكسهام نفسه لم يكن داخل ملابسه

فما الذي تريده صحافة القاهرة !

هل تريد أن تعيد الى الاذهان قصة جحا الذي ذهب الى الناس يطلب منهم أن يهنئوه بالعمر الجديد الذي كتب له فلما سألوه عن السبب قال لهم :

لقد سقط جلبابي من فوق السطح الى الارض !

ولما نظروا اليه بدهشة قال لهم :

يا حمقى .. أما كان محتملا ان أكون داخل الجلباب

ومرة ثانية ما الذي تريده صحافة القاهرة !

ولماذا تريد أن تقول للناس ان اكسهام قد مات بينما اكسهام حي لا يزال .. يسجل كل يوم اعتداء جديدا آثما ضد الكافحين ، ويوجه كل يوم ضربة غادرة لهذا الوطن الذي تريدون تضليله بالخرافات .. وأوهام مدمني الحشيش!

ان هناك أعمالا فدائية بديعة في القنال

وهناك تضحيات غالية بالدم والاعصاب والارواح

فلماذا تلجأون الى الاكاذيب

لماذا تعفرون ترابها — تراب الاكاذيب — صورة الحقيقة الحية وهي رائعة مشرقة !!

تحية للنصف الثاني من الأمة

تحية للنصف الثاني من الامة في عيد الميلاد

لقد اثبتت وحدة هذا الشعب المسلمين فيه والاقباط — انها أكبر من كل الازمات التي اعترضت طريقها ، وأبقى من كل الحوادث التي حاولت أن تؤثر في تماسكها

اننا في غير حاجة الى انتظار حكم التاريخ لنقول :

— انه لو قدر لكفاح هذا الشعب أن يصل الى غايته وأن يحقق له أمانيه في الكرامة والاستقلال فان السبب الاول لهذا النجاح لن يكون قدرة السياسيين ، ولا براعة الزعماء أو فصاحة الخطباء .

سوف يكون لهذا النجاح سبب يتقدم كل الاسباب ، ويكتسح كل الاحتمالات وهو نجاح هذا الشعب في الاحتفاظ بوحدته سليمة من كل عبث عالية على كل دسيسة !

ونحن في غير حاجة الى انتظار حكم التاريخ لنقول :

— ان أروع المناظر التي تشهدها مصر في أيام الازمات والخطوب العاتية هو منظر مشايخ الازهر يخطبون في الكنائس ، ومنظر القسس يخطبون في المساجد

وان أجمل صوت تسمعه مصر هو صوت تجاوب أصداء أصوات المؤذنين من قمم المآذن على دقات الاجراس القوية من أبراج الكنائس

وان أجمل موقف تراه مصر هو سعي الاقباط لتعمير مسجد للمسلمين ، ولمن هي شبرا الآن تتوقع حتى لذلك ، وسعي المسلمين لتعمير كنيسة للاقباط !

نحن في غير حاجة الى انتظار حكم التاريخ لنقول هذا كله

لقد قالته الحوادث ، ونطقت به التجربة وشهد به حتى الغرباء عن هذا البلد الذي يجتاز أحرج مواقف تاريخه

تحية للنصف الثاني من الامة في عيد الميلاد

تحية له وتهنئة ، وتحية وتهنئة للنصف الآخر من المسلمين الذين يشاركونه في الشعور بجلال العيد وحكمته العالية المقدسة !

ربما تفرقنا في الدين

ولكننا متحدون في الوطن

والدين لله

أما الوطن فللجميع !

كلمة نريد أن نقولها

ليفهم من لا يريد أن يفهم

وليسمع كل من يدعي الصمم

وليرى كل من يتظاهر بالعمى

ولينطق كل الخرس والبكم

« هذه الأمة وحدة واحدة ليس للفرقة مكان فيها وهذا الشعب شعب واحد متحد »

افهموا واسمعوا وانظروا ... وانطقوا بالحق !!

أسر الشهداء والجرحى في القنال هل نسيتها مصر ؟!

أسرة عبد السلام رياض ... اضطر أن يتسول ليجد قوت يومه ! !

أسرة الشهيد حنفي زهران .. عشرة أشخاص لم يتلقوا مليما واحدا من الحكومة !

القنال ـ من احمد زين :

جادوا بأعز ما يملكون من أجل مصر .. بدمائهم وأرواحهم .. ووقفوا ينتظرون الجزاء ..

واحس المنتظرون بالدفء يسري في قلوبهم وهم يشاهدون مصر كلها ثائرة من أجلهم .. شاكرة وممتنة لتضحياتهم الغالية .. واحسوا بالاطمئنان يدب في نفوسهم وهم يقرأون بعيونهم الحزينة قوائم التبرعات في الصحف تزداد يوما بعد يوم ..

وانتظرت عائلات الشهداء والجرحى في القنال الجزاء .. انتظروا شهرين ونصف شهر كانت قلوبهم البائسة تقفز طربا مع كل طرقة قوية على أبواب منازلهم ، وتقطر يأسا ومرارة بعد أن يفتح الباب ويتضح أن القادم ليس مندوبا للحكومة .. ولا لاحدى الهيئات الخيرية ..

واخيرا .. قرروا ان الانتظار لايسمن ولايغني من جوع .. وان التبرعات التي طالما قرأوا عنها وسمعوا بها ، لن تنتظرهم ولكن عليهم أن يذهبوا لأخذها بأنفسهم

واجتمع وفد منهم ، وذهب الى مديرية محمد علي فاخذت المديرة كشفا بأسمائهم وعناوينهم ثم قالت : سنتصل بكم .. وذهب الوفد الى جمعية الهلال الاحمر ، فاخذت سكرتيرة الجمعية اسماءهم وعناوينهم ثم قالت سنتصل بكم ...

وذهب الوفد الى محافظة الاسماعيلية فقال رجالها : هذه دار الامن وليست ملجأ ولا مؤسسة خيرية ..

وعاد الوفد كاسف البال حزينا الى زملائه ، ليخبرهم بان عليهم ان يقرأوا كل يوم قوائم التبرعات بالصحف .. دون أمل في أن يصيبهم بعض هذه التبرعات على الأقل في القريب العاجل ...

لا استطيع دفع الايجار ؟!

والطفقات شعلة الامل في قلوب المواطنين .. وابتدأ بعضهم يتسول في الطرقات ، حتى ينقذ أولاده من الموت جوعا وهو عاجز عن العمل بسبب اصابته ..

نعم .. انها قصص محزنة مخزية ولكنها قصص حقيقية وأولها قصة عبد السلام رياض ، الذي اضطر الى ان يمد يده الى الناس ، لأن اصابته أفقدته العمل وحالت دون قيامه بالانفاق على اولاده الخمسة وزوجته ...

ولندع عبد السلام يروي لنا القصة .

«لقد كنت قبل يوم ١٦ اكتوبر الماضي اعمل بناء في احدى العمارات .. وفي يوم ١٦ فاجأني اثنان من الانجليز واطلقا على النار .. واصابتني رصاصتان في يدي ورصاصة في لدني الأيمن ونقلت الى المستشفى وظللت هناك شهرا ونصف شهر تحت العلاج .. باع أولادي اثناءها اثاث الحجرة التي تركتها ليقتاتوا بثمنه وخرجت من المستشفى عاجزا عن العمل بسبب ذراعي التي لاتزال في الجبس .

ذهبت الى مديرة محمد علي فاعطوا عنواني .. وذهبت الى المحافظة فقالوا لم يصل الينا شيء من التبرعات

واخيرا ... اضطررت الى الذهاب لأصحاب الخير في المدينة ... للتسول أطلب منهم قوت أولادي .. وأنا الآن مهدد بالطرد من المنزل ، لانني لم ادفع الايجار منذ ثلاثة اشهر .. وصاحب المنزل يقول انه لايستطيع أن يعيش على الوطنية .. وان هناك شيئا اسمه المال يجب أن يتقاضاه .. كما انه ليس لدينا غطاء سوى « بطانية » واحدة فقط .. تغطيني انا وزوجتي واولادي الخمسة شر البرد .. هذا هو حالي باختصار .. والله يعلم انه يجب أن تحدث معجزة كل يوم لاجد القوت لنفسي ولأفراد أسرتي ...

تسعة أولاد ...؟!

وقصة ثانية تسمعها ... قصة الشهيد حنفي محمد زهران ...

كان يعمل ملاحظ ورشة في السكة الحديد ، ويتقاضى اربعين جنيها في الشهر .. واصيب الرجل يوم ٧ ديسمبر الماضي في السويس .. وكانت اصابته قاتلة

وترك حنفي تسعة أطفال صغار وأما .. يواجهون الحياة بلا عائل ولا مال .. لقد اضطر ابنه الاكبر محمود الى أن يلتحق بالسكة الحديد بمرتب قدره سبعة جنيهات ونصف .. ولكن ماذا تعمل سبعة جنيهات ونصف لعائلة مكونة من عشرة أشخاص

لقد انتظر محمود أن يخصص لهم مبلغ صغير من قوائم التبرعات الضخمة التي يسمع عنها كل يوم ... ولكن انتظاره طال دون جدوى .. وعرف أخيرا أن كل مايقرؤه في الصحف ، يذهب الى مكان مجهول ... الى مكان غير الازقة التي يسكن فيها عائلات الشهداء والجرحى في القنال ....

حجزوا على الدكان ؟!

وقصة ثالثة .. قصة الشهيد يوسف اسماعيل ... لقد اصيب برصاصة في ظهره منذ شهرين ونصف ... وقتل الرجل في الحال ...

واليوم ... ماذا تفعل عائلة يوسف المكونة من ابنته واطفالها الثلاثة ؟! لقد حجز صاحب الملك على دكان « الجزمجي » الذي كان يعمل فيه يوسف ، لأن عائلته عاجزة عن دفع الايجار .. وهدد صاحب المنزل عائلة الرجل بالطرد لانهم لم يدفعوا مليما واحدا منذ شهرين ونصف ... والتبرعات تنهال على المسئولين وعلى الصحف في القاهرة .. والعائلة حائرة .. هل تصدق نفسها .. أم تصدق الجرائد ..

يعمل وهو جريح

وقصة أخيرة .. قصة محمود محمد الشريف .. لقد اصيب يوم ١٩ نوفمبر في معركة الاسماعيلية المشهورة .... واخترقت رصاصة عنق الرجل وهو واقف امام المحافظة .. ودخل محمود المستشفى .. ولكنه غادره على عجل لانه كان يتقاضى نصف اجر فقط ...

ونصف الاجر لايكفيه هو وعائلته المكونة من ثلاثة اطفال وزوجته ...

واضطر الرجل أن يعمل وهو مصاب .. وان يذهب الى العمل كل يوم وهو يحس النار تسري في حلقه .. واخيرا قال له المستشفى : يامحمود انت في حاجة شديدة الى الغذاء الدسم .. لان دماء كثيرة قد نزفت منك ...

ويتساءل محمود .. من اين يأتي بالغذاء الدسم وهو يكسب قوت يومه بشق النفس ... واين التبرعات التي جمعت لاسر شهداء وجرحى القنال ...

وبعد .. ان ترك هذه العائلات تموت جوعا جريمة لاتغتفر ... ولا تستطيع الحكومة الآن أن تلقي اللوم عن نفسها ، لأن المبالغ التي جمعت أكثر بكثير مما يحتاج اليه هؤلاء المواطنون .. ولكن الحكومة مشغولة بما هو أهم ممن ضحوا بدمائهم وأرواحهم في سبيل مصر .. مشغولة بخدمة الشركات ، وزيادة الاسعار .. وبتوزيع الغنائم على المحاسيب .. ومحاسيب المحاسيب !!..

أزمة الدواء في مصر !

أضرب الصيادلة في الاسبوع الماضي يومين ، وعزت الادوية ، وقيل ما قيل في هذا الاضراب ، وهوجم الصيادلة ما هوجموا ، ودافعوا عن أنفسهم ما دافعوا ولست أريد أن أعقب على شيء من هذا ، فان الموضوع المباشر الذي أدى الى هذا الاضراب ، وهو تخفيض واحد أو اثنين من ربح الصيدلي في الادوية المستوردة ، هو في رأيي موضوع تافه ، لأن ربح الصيدلي من هذه الادوية يبلغ حوالي عشرين في المائة ، وكثير منهم ينزل راضيا مختارا لأصدقائه وزملائه والمختارين من عملائه عن نصف هذا الربح أو أكثر .. ولأن فائدة الجمهور من هذا التخفيض فائدة مشكوك فيها اذا لاحظنا ان التذكرة الطبية لا تصرف في هذه الايام بالقروش ، ولكنها تصرف عادة بالجنيهات وكسور الجنيهات .

ان أزمة الدواء في مصر أزمة أعمق وأخطر من هذا الذي قيل ، وكل ما يمكن أن يقال عن أرباح أو خسائر الصيادلة في هذه البلاد .

لقد قيل في هذه الأزمة الطارئة ـ وهي احتباس الادوية عن الجمهور يومين ـ انها ستؤدي حتما الى ارتفاع معدل الوفيات في البلاد ، وقد ضحكت عندما قرأت هذا التنبؤ السالح ، لأني كنت أتوقع نقيض ذلك تماما ، وهو انخفاض هذا المعدل بانعدام الادوية من السوق ، وذلك لأن الادوية في مصر لم يعد يتحكم فيها وبهيمن على صرفها الطبيب ، كما هو الشأن في غير مصر من بلاد العالم المتحضر ، ولكنها نهب مباح للحلاقين في الوقت الحاضر ، بل لأفراد الجمهور أنفسهم ، يغترفون منه ما يشاءون ، في أي وقت يشاءون ، ويزدردونه دون تحرج ولا مبالاة ، ولا معرفة بما يمكن أن تؤدي اليه هذه الادوية من أضرار ، وبالاخص عندما تؤخذ بلا داع ولا مبرر ، أو تؤخذ لمرض لاتغني فيه ، أو يسرف المريض في استعمالها غافلا عما يمكن أن يحدثه تراكمها في جسمه من ايذاء .

ان جواهر الادوية هي في غالبها سموم على الأكثر ، والدواء في الاغلب سلاح ذو حدين ، اذا شهره غير عارف ، فكثيرا ما يقتل به نفسه ، أو يؤذي به جسمه أذى قد يستعصي على العلاج .

هذا هو أخطر وجه من وجوه أزمة الدواء في مصر ..

واني لاعرف أشخاصا لم يقتلهم المرض بمقدار ما قتلهم الدواء ، ولقد سمعت أخيرا عن عضو من أعضاء مجلس الشيوخ لقيته قاضية عابرة من مرض القلب ، وبدلا من أن يسعف بمخدر يريح القلب المجهد الرهق فرصة الراحة والهدوء ، اعطى منبها لدع القلب لذعة السوط على ظهر الجواد المحتضر ، فلم يلبث القلب تحت لذعة السوط أن ألقى نفسه في مجهود أخير ..

وكم من مريض تداوى بالموت لنفسه من ذكام بسيط ، أو نزلة كانت خفيفة ـ لو ترك الجسم فيها الى نفسه ـ أن تزول عنه في أيام معدودة ، ولكن مجال هذا الموت الاختياري متسع للجميع ..

ان هذه الفوضى في صرف الادوية وحرية شرائها ، لا مثيل لها في أي بلد متحضر ، وبرغم انها محرمة بحكم القانون ، فقد استحلها الصيادلة لانفسهم ، لا أقول لجرد الربح ، ولكن أقول تحت ضغط الجمهور ، الذي يقرأ اعلانات الادوية في الصحف ، ومقالات الاطباء عن علاج الامراض ، فلا يلبث أن يحس بقلبه وكبده لزيهجم على الصيدلية في طلب الدواء الذي قرأ عنه أنه البلسم الشافي للقلوب والأكباد !!

وقلما تجد الآن بيتا من بيوت الطبقة الوسطى في مصر ، ليس فيه رف أو « دولاب » خاص بالادوية ، التي قد يتناقض بعضها مع بعض ، وقد يتلاءم بعضها مع بعض على أرواح أهل البيت الحزين ..

هذا هو الوجه الاول من وجوه مشكلة الدواء .

أما وجهها الثاني ـ وهو متدخل في الوجه الاول ـ فقد بسطه في رسالة لصديقي الاستاذ التابعي جاء فيها :

« ان مصر سوق مفتوحة لجميع الادوية من كل بلاد العالم ، سوق يبدو أنها بلا باب ولا بواب ، ويكفي أن يوضع على هذه الادوية اسم أي بلد أجنبي حتى تطأطىء مصر هامتها وتسمح لها بالتداول .. »

ولقد عرفت رجلا من ثراة المصريين كان يزور انجلترا ، فاستوصف أحد الاطباء هناك بعض حقن من الكلسيوم ، يستعين بها على علة يفيد في علاجها هذا الدواء ، ولما كان الثرى الذكور معتادا على استعمال كلسيوم سانفوز السويسري فقد طلب من الصيدلي أن يعطيه من هذا النوع ، فنظر اليه الصيدلي نظرة طويلة ، تحمل كثيرا من معاني الزراية والاحتقار ، وقال له : تذكر يا سيدي انك في انجلترا .. ليس لدي غير الكلسيوم الانجليزي ، فخذه أو دعه ، ولكن لا تنتظر أن تجد غيره في أي مكان !!

وحدث لي أنا شخصيا في نفس هذه البلاد أن أصبت بقرحة في عيني ، وكان اليوم يوم سبت ، ومن النادر أن يجد المرء في انجلترا طبيبا بعد ظهر هذا اليوم في نهاية الاسبوع ، فذهبت الى صيدلية أطلب قطرة معينة ومرهم بنسلين ، فرفض الصيدلي أن يبيعني شيئا الا بوصفة طبية ، فقلت له اني طبيب وأريته جواز سفري ، فقال ولو .. فانه غير مرخص لك بممارسة المهنة في هذه البلاد ، فأريته عيني وبسطت له عذري ، وسوء حالي وماأتجهد بصري من خطر ان اناانتظرت حتى يوم الاثنين ، فأبدى لي أسفه الشديد لانه مع رثائه المطلق لحالي ، لايستطيع أن يعصى القانون .. وعلى سبيل التعزية صرف لي قليلا من غسيل البوريك ..!!

فأين بين هذه القيود المقررة على صرف الدواء بوجه عام ، وبين مايحدث هنا في مصر ، حيث يقضي الطبيب عشرين عاما من عمره ليحفظ خصائص الادوية ومزاياها وأضرارها ودواعيها ، ليتناقسه على وصفها الحلاق ، والمريض نفسه يشترى منها مايشاء ، ويستعمله دون تحرج كيفما شاء .

ان مصر تستورد كل عام من الخارج ماقيمته على مستورديه حوالي أربعة ملايين من الجنيهات في كل عام ، وهذه الاربعة الملايين التي تصل الى أيدي منتجي الادوية في الخارج ، يدفعها المرضى المصريون ستة ملايين على الاقل لتغطية عمولة المستوردين وتجار الادوية والصيدليات ، وهي تصل في مجموعها الى حوالي خمسين في المائة من أصل ثمن الدواء .

فهل نحن حقيقة نستفيد من هذه الادوية الاجنبية بما يساوي ستة ملايين من الجنيهات !!

لكي ندرك الجواب الصحيح على هذا السؤال يجب أن نبسط بضع حقائق :

الحقيقة الاولى : ان جواهر الادوية الطبية ومفرداتها محدودة العدد كما يعرف كل صيدلي وكل طبيب ، والناظر الى دستور الادوية في المستشفيات المصرية ـ وهو دستور جامع شامل ـ سيدهشه دون شك ، أن يجد أن المفردات التي تتكون منها هذه الادوية يمكن احصاؤها على سبحة لا تتجاوز حباتها مائة حبة ، ومن التوافيق والتباديل المختلفة بين هذه المفردات المحدودة تتكون كل الادوية المستعملة في علاج شتى الامراض ، وليس السيل الجارف من الادوية الاجنبية الذي يملأ رفوف الصيدليات المصرية والذي يبلغ ٤٠٠,٠٠٠ مستحضر في الوقت الحاضر ، والذي يضل في تيهه حتى الصيدلي والطبيب الا نسخا متعددة من هذه المجموعة البسيطة من الادوية ، كل نسخة منها تنتجها شركة معينة تحت أسماء تجارية خاصة بها ، وكل شركة من هذه الشركات الاجنبية لها سوقان اثنان ، سوق في بلادها ، وسوق أخرى في مصر لا باب لها ولا بواب !!

الحقيقة الثانية : ان ستة عشر مليونا من المصريين يعالجون في مستشفيات حكومية ، ومعظم الادوية في هذه المستشفيات خاضع لدستور الادوية بالمستشفيات المصرية ، أي انه مكون من ادوية مركبة في نفس المستشفى من صبغات وخلاصات ومساحيق طبية أكثرها وطني ، ولا تلجأ المستشفيات الى المستحضرات المجهزة سواء منها الوطني والاجنبي الا عندما تمس الحاجة الى ذلك ، فمعظم الملايين الستة التي تدفعها في المستحضرات الاجنبية الآن ، انما يستهلكه المرضى الخصوصيون بين الاربعة الملايين الباقية من السكان .

الحقيقة الثالثة : ان معظم الادوية التي ترد الى مصر من الخارج لايفحص مطلقا ولا يجرب للتأكد من قيمته العلاجية ، اكتفاء بأن السلطات الصحية في البلاد الاجنبية لابد أن تكون قد قامت بهذا الفحص والتجربة

غدا

احد الجرحى يغير على جرحه فى عيادة خيرية لانه لايملك ثمن الدواء ...

احد الجرحى يغير على جرحه فى عيادة خيرية لانه لايملك ثمن الدواء ...

جرح ليس هناك من يعتني به .. !
والجريح يتساءل متى يسألون عنه !

اسرة الشهيد يوسف اسماعيل تقيم فى حجر الملك على دكان والفحم ويريد صاحب المنزل اخراجهم منه !

بقلم الدكتور

سعيد عبده

قبل الترخيص لهذه الأدوية بالتداول وليس هذا هو الدافع فى كل الاحوال، فقد ثبت ان ادوية امريكية لم يكن مرخصا لها بالتداول فى امريكا ، كانت ترسل الى بلاد الشرق لتباع فيها . مما دعا مجلة الريدرز دايجست فى سنة ١٩٤٤ الى التنديد بهذه السياسة التى يخشى منها على مستقبل تجارة الادوية الامريكية فى هذه البلاد . كما حدث فى العام الماضى ان تعالت شكوى الاطباء من نوع معين من السلفاديازين الاجنبى الذى يستعمل فى علاج الحمى المخية الشوكية والوقاية منها . فلما فحصته معامل وزارة الصحة اتضح لها أنه سلفانيلاميد وهو مركب سام من مركبات السلفا لايجدى نفعا فى الحمى المخية الشوكية وكل مزاياه أنه ارخص كثيرا من السلفاديازين . فاستخارت الشركة التى تنتجه الشيطان ، وكتبت عليه سلفاديازين والقت به السوق المصرية المفتوحة الباب والبواب . وعلى ان وزارة الصحة المصرية صادرت هذا الدواء ، فان هذه المصادرة جاءت لسوء الحظ بعد فوات الأوان ، وبعد ان بيع منه ما بيع ، واوذى من استعماله من اوذى من المرضى والاصحاء .

وقد ذكرت مجلة « تايم » الامريكية فى آخر عدد صودر منها فى مصر - منذ حوالى ثلاثة اشهر - ان السلطات الصحية فى بعض المدن الانجليزية نفسها ،

فحصت عينات من كل مركبات الفيتامين الموجودة على ارفف الصيدليات ، فاتضح لها ان كل هذه المركبات لاتحتوى - فى أحسن احوالها - على اكثر من ٤٢ فى المائة من مقدار الفيتامين المسجل على بطاقاتها !!

فى ضوء هذه الحقائق الثابتة من السهل أن تقدر بكم تستفيد صحيا من هذه السنة ملايين من الجنيهات التى تدفعها فى المستحضرات الاجنبية عن طيب خاطر . بل ونبكى احيانا عندما يقال لنا ان بعض هذه المستحضرات ناقص من السوق كانما فاتنا بفقدها الالهة التى يحيى الابكم ، ويبرىء الأعمى ، ويحيى العظام وهى رميم !

لقد كان المصريون قبل الحرب الكبرى الماضية يستهلكون مقطوعية هائلة من اسبيرين باير فى علاج الصداع ، وكانت كل دعاية لأى مستحضر اسبيرين آخر - وطنى أو اجنبى - تقابل منهم بالصدود والسخرية برغم ان هذه المستحضرات كلها مصنوعة من جوهر واحد . فلما قطعت الحرب الطريق على المستحضر الالمانى ، اضطروا اضطرارا الى استعمال سواه ، وطال الزمن فنسى الناس الاسبيرين الالمانى . فلما عاد الى السوق بعد انتهاء الحرب ، وجد نفسه كاليتيم فى السوق ، لان نظائره الاخرى سبحت فى الدعاية لنفسها سخاء انسى الناس سحر الاسبيرين الالمانى القديم .

اننا بؤساء حقيقة فى هذا المجال ، وليس العيب عيب الشعب وحده ولكنه كذلك عيب وزارة الصحة

اما انه عيب وزارة الصحة فلانها لاتطبق على الادوية الاجنبية خطة مثالية للرقابة ، وهى لو فعلت لوجدت بعض هذه الادوية ناقصا دون شك ، ولكنها ستجد بعضها الآخر ، منه ماهو اقرب الى الشعوذة ، وليس ماحدث فى ماساة تلك الحقن المزعوم انها مجددة للشباب ومطيلة للعمر ببعيد عن الاذهان

ومنه مالم يجتز بعد فى بلاده نفسها دور التجارب ، ومع ذلك يرسل الينا بابهظ الاثمان ، فيستعمله المرضى منا والعلاقون كانه اكسير الحياة دون حسيب أو رقيب وحسبنا مثلا على هذا النوع معظم تلك « الهيبيتات » الجديدة ، التى غمرت السوق غمرا فى هذه الايام ، والتى يعزى اليها انها تعالج - كالمرقسوس - ربعين داء الا داء ، فاذا جربها الطبيب لم يجدها اثرا فى علاج غير القليل النادر من هذه الامراض ، ان وجد لها اثرا على الاطلاق . والمعنى انه كلما غلا الدواء من هذا النوع كلما اشتد سحره فى نفوس مرضانا التعساء - وهى ظاهرة ستغلها الشركات الاجنبية ابشع استغلال والى ان يثبت هؤلاء المرضى المساكين ، من فلة بجدوى اى دواء من هذه الادوية تكون الشركة المنتجة قد انتهبت من ثروتنا القومية بضع مئات الألوف من الجنيهات وتكون قد ارسلت لنا « صيبا » آخر تحوطه بهالة اوسع من نور الدعاية والاعلان . فنقع فى نفس الفخ من جديد وقوع الفراش على النار ، دون تبصر أو اعتبار بقصة السيبن القديم .

بريدي

بقلم محمد التابعي

من متاعب المهنة ..

اذكر انني كتبت في العام الماضي مقالا من (بعض متاعب المهنة) وما نلقاه في بعض الاحيان من (مقالب) القراء ..

واستعمل لفظ (مقالب) بدلا من الفاظ .. سفالة ونذالة وحقارة ..

يصلني مثلا خطاب مذيل بامضاء معين لاسم معين ومعه عنوان معين .. وفي الخطاب تفصيلات واقعة معينة حدثت في مدرسة او كلية معينة .. واقدر انا ان من واجبي ان انشر الخطاب وان اطالب ولاة الامر بالتحقيق ..

ويجري التحقيق وتبلغني المدرسة او الكلية المعينة ان لا اساس من الصحة لهذه الواقعة المزعومة .. وان التحري اثبت عدم وجود طالب يحمل اسم صاحب الخطاب ...

اي ان الواقعة مختلقة للنكاية .. والاسم مختلق !

او يصلني خطاب مذيل بامضاء مستعار او خلو من الامضاء .. وفيه ما يستحق النشر تحقيقا لمصلحة عامة اراها .. ثم يتبين ان ما جاء في الخطاب كذب واختلاق !

الي آخره .. وكل صحفي يستطيع ان يروي الكثير في هذا الموضوع

ونحن في حيرة .. هل نهمل النشر ونهمل معه في اداء واجبنا الصحفي ؟ ام ننشر ... وقد يكون بين ما ننشره تهمة ظالمة وكذب لاشك فيه ؟.. ام نحاول التأكد اولا وقبل كل شيء من صدق الرسالة وما احتوته .. ومن صحة نسبتها الى صاحب الامضاء .. وان صاحب الامضاء شخص حقيقي موجود ؟.. واظن ان القراء يوافقون على ان هذه عملية عسيرة ومرهقة ويحتاج فيها الى جيش من المخبرين كما ان فيها اضاعة وقت طويل لهم ، ووقتنا نحن الصحفيين محسوب علينا بالدقائق والثواني !!

لهذا اعلن حضرات القراء انني لن انشر بعد اليوم اية رسالة الا اذا كانت مذيلة باسم وعنوان صاحبها وله طبعا ان يطلب مني اغفال نشر اسمه ولي عندئذ ان اجيبه الى طلبه او لا اجيبه .. وفي هذه الحالة لا انشر رسالته ..

اما الرسائل المذيلة باسماء مستعارة او التي اكتفى صاحبها بتوقيعها بالحروف الاولى من اسمه او الخالية من كل توقيع فسوف تهمل

وبعد هذا وذاك لن انشر من الرسائل الا تلك التي اطمئن الى انه ليس هناك اي ضرر من نشرها ...

وقدساتني — وللمرة الثانية في عام واحد — ساتني اليوم الى هذا الحديث التي كنت نشرت في عدد الاسبوع الماضي رسالة ممضاة (الجبرتي الحديث) .. ثم تبين ان ماليها محض افتراء ..

وقد تلقيت من حضرة المحترم دكتور ابراهيم عبده الرسالة الآتية انشرها بحروفها

سيدي العزيز الاستاذ محمد التابعي

تحية خالصة وبعد فقد تختلف في الفرق بين الحضارة والمدنية ، ولكن الشيء الذي اعتقد اننا لن نختلف فيه هو انه يجب ان نحول دون تجريح الناس بالباطل ، فقد قرأت في بريدكم تعليقا لمن سمى نفسه (الجبرتي الحديث) الزاعم انني خلطت بين اللوردين لويد واللنبي في حديثي الذاع عن (الصحافة والوعي القومي) ورتب على ذلك رأيا في علمي وفهمي للتاريخ ، في اسلوب لا اريد ان اعلق على ادبه في ايجاز او تفصيل .

ومع ذلك فهيني قد كبوت فوضعت اسم لويد مكان اللنبي ، فما اظن ان فلتة لسان في فقرة لا تغير مجرى الحديث تهدم جهد صاحبه الذي الف في تاريخ مصر والصحافة تسعة كتب هي موضع تقدير الفاهمين اعرابا ومستشرقين ، وتدعو السامعين الى ان يدقوا اجراس تليفونات الاذاعة ليسكت هذا المتحدث الذي اخطأ في التوراة والانجيل !!...

ومع هذا فان حديثي عن الصحافة والوعي القومي) ليس فيه اسم لويد او اللنبي ، وهاانا ابعث اليكم بنص الحديث وعليه اعتماد المسئولين بالاذاعة ليتبين لكم ان الشيطانين كليهما لم يأت ذكرهما في هذا الحديث ..

حبذا لو ربط سيدي الاستاذ التابعي بين حديث الطالب الذي اتصل به تليفونيا يشكو رسوبه في امتحان القبول بمعهد الصحافة ، وبين خطاب « الجبرتي الحديث » المنشور في بريده الاخير فسوف يجد التجاوب ملحوظا بين المقول والمكتوب ، ويحس معي ان الجبرتي الحديث في حاجة الى دراسة الجبرتي الاصيل ، فقد يفيده النهج السليم في نقد الناس وتسجيل الحوادث والارتفاع بالرواية عن حوشي اللفظ والتعبير

ان رجائي عند الاستاذ الكريم ان يتفضل بنشر هذه الكلمة ، وهو رجاء يقع عند صحفي يقدر للحق مكانه .

نقد في محله ..

ولعل وزارة الخارجية المصرية تشترك بسبب هذا (الاحتلال الانجليزي) الجديد ... ثم تعمل على ازالته ...

وهذا (الاحتلال) الجديد تكشف عنه رسالة جاءتني من دكتور عثمان حسن سرور جراح بالقصر العيني .. وهو الآن في لندن وعنوانه ٤٨ كنسجتون كورت

يقول الدكتور سرور :

بعد التحية .. ذهبت الى القنصلية المصرية في لندن ، فاستقبلني موظف استعلامات انجليزي وارشدني الى سكرتيرة انجليزية ! ولم استطع ان اتكلم لغة بلادي وانا في دار تمثل وطني في البلاد التي قررنا ان نعاديها ونقاطعها .

وما ينطبق على القنصلية ينطبق على السفارة وعلى مكتب البعثات بلندن .

وقد بدا الفرق واضحا حينما زرت بعض قنصليات البلاد الاخرى في لندن حيث جميع موظفيها من مواطني البلاد التي يمثلونها ، حتى قنصلية المانيا في لندن بوابها المانى !

ان هذه الاماكن تمثل الوطن في بلاد اجنبية ، ويجب ان يكون جميع موظفيها كبيرهم وصغيرهم من المصريين خصوصا الآن ، بعد ان قررت الحكومة ان تستغنى عن جميع الموظفين الانجليز .

هذه هي الفرصة المواتية لتصحيح هذا الوضع المتناقض الغريب .

شكوى سيدة مصرية
في الخرطوم

من السيدة ليلى .. بالخرطوم

اليك تحية من قلب يقطر اسى . ان مصر تناضل الآن من اجل وحدة وادى النيل مصره وسودانه ، ولكن كان الاجدر بمصر اولا ان ترفع رأس الموظفين المصريين بين امثالهم من الانجليز في السودان حتى تقنع نفسها على الاقل على قدم المساواة مع دولة الانجليز ان لم يكن فوقها . انه من المؤلم حقا ان نقارن بين موظف مصري واصغر موظف انجليزي . وذلك لان الحكومة المصرية الجليلة الشأن تدفع للموظف الذي في الدرجة الرابعة خمسة جنيهات بدل سكن — ولا اذكر الدرجات الصغرى — بينما اصغر منزل بالخرطوم يؤجر بثلاثين جنيها في الشهر اذا وجد هذا عدا الغلاء الفاحش في جميع المواد الغذائية . فتجد الاسرة المصرية في الخرطوم نفسها لاتجد غرفة واحدة تؤويها بينما ذلك الموظف الانجليزي الصغير تعطى له مجانا او بأجر زهيد جدا (فيلا) جميلة وتزود بمرتب يجعل حياته ميسرة لماذا ؟ لان حكومته ليست سيئة التصرف كحكومتنا التي عندما تفكر في بناء ١٤ منزلا للمدرسين مثلا (وعددهم يقرب من مائة في الخرطوم وحدها) ، تبنيها بالمبلغ الذي تبني به الحكومة الانجليزية مائة (فيلا) لموظفيها فضلا عن انها لم تكملها بعد . وعندما تحبان تبني منزلا لخبيرها الاقتصادي تبني له قصرا منيفا يخجل امامه قصر المحاكم العام . فيالك تلك تبلغ مصر ذات اليمين وذات اليسار بدون تروّ او تفكير وتجعل موظفيها يشكون في كل مكان من سوء حالتهم ولا من سميع ؟ لماذا لاتعدل بين المهندس والمدرس فتعطى الاول سكنا وآلافا مربحا وخدما والآخر لاشيء وتعطى لخبيرها قصرا وتترك اسرا مشردة باطفالها ؟

حول اذاعة دينية ...

كتب الى بعض القراء عن اذاعة دينية لفضيلة الاستاذ احمد حسب الله وقد اذيعت في صباح يوم الاربعاء الماضي ٢ يناير

ورأيت ان لا خير يرجى من نشر هذه الرسائل بل لعل بعض الشر في نشرها .... ولهذا ارسلتها الى حضرة المحترم مدير محطة الاذاعة واني لارجو ان يكون الخير فيما يراه !!

الاذاعة مرة اخرى

من حضرة عبد العزيز مصطفى عبد الرحمن — روض الفرج بالقاهرة

من المعروف ان لحضرتك رأيا في محطة الاذاعة لا يسرها وقد حدث ما يؤيد رأيك عند ما اذيع في مساء الخميس ٦ ديسمبر شريط الشيخ رفعت من سورة الكهف كان قد اذيع هو بالذات صباح الثلاثاء ٤ ديسمبر فهل من حسن التنسيق ان يذاع شريط واحد مرتين في ثلاثة ايام مع انه توجد ثلاثة اشرطة اخرى للشيخ رفعت بعضها لم يذع منذ عدة اشهر ؟ وبهذه المناسبة ارجو ان تكرم بكلمة لعلماء الدين الافاضل الذين يعارضون في ان يؤدى احد القراء الاحياء تسجيل بعض الآيات التي سقطت من تسجيلات الشيخ رفعت — ان الدين يسر لا عسر وقد احل الله التيمم في حالة عدم وجود الماء — كما اني اقترح ان يستصدر مجلس الوزراء قرارا بالاستيلاء على تسجيلات اخرى بعضها عند ورثة محمد خميس بك والآخر عند ورثة زكريا مهران باشا وكلها للشيخ رفعت وذلك بغض النظر عن اي تعويض يدفع مقابل ذلك — ان الشيخ رفعت بالبيدى كان معجزة قل ان يجود الزمان بمثلها فمن الظلم ان يتحكم افراد بتراثه — حدث ان قام احد الصحفيين بحملة لمساعدة الشيخ رفعت اثناء حياته فكان اول المساهمين فيها مطران خنطا وقال في تبرير ذلك ان الشيخ رفعت ثروة قومية — فهل يكون مطران خنطا اكثر غيرة منا على احد افرادنا ؟!

محمد التابعي

الحياة الانسانية فى خط النار
غرفة بلا نوافذ وشاى فى علب سردين!

هذه اربع صور من حياة الفدائيين في اربعة اماكن مختلفة من الميدان !

لقد عاشت معهم « اخر ساعة » كما يعيشون في المدن والقرى القريبة من معسكرات الانجليز ..

واحست بحياتهم هناك كما يحسون بها بل وخرجت معهم الى حيث كانوا يقومون ببعض « العمليات » .. ولكن السرية الواجبة – والمفروض ان تحاط بها الاعمال والاشخاص والتحركات – اقتضت ان تحل ريشة الرسام محل آلة التصوير في رسم هذه الصور الرائعة من حياة الفدائيين .

– ١ –

فنجان شاى فى السويس

هنا يعيش الفدائيون ..

في هذا البيت الخالى الذى لم يتم بناؤه ..

وهنا – في هذه الحجرة – وعلى هذه « المراتب » التي لا تعدو كل منها ان تكون كيسا من قماش القطن ، محشوا بقش الارز .. ينام الفدائيون ، ويشترك كل اثنين منهم في مرتبة واحدة وبطانية واحدة .

وهنا – في هذه الحجرة الثانية – يجتمعون

انهم يجلسون حول الحطب المشتعل ، في انتظار غليان الماء في « الكوز » الصفيح المعلق بين السنة اللهب .. ليصنعوا الشاى ، وفي يد كل منهم كوب من الزجاج او « علبة سردين » هي التي سيشرب فيها الشاى .

ويشعر الفدائيون ببعض الدفء يسرى في اوصالهم فيمعنون في الحديث ...

انهم يذكرون ماذا حدث في العملية التي قاموا بها في الليلة السابقة ... عملية نسف الخط الحديدى بين ميناء الادبية والمعسكرات ..

لقد انفجر اللغم قبل وصول القطار الانجليزى المشحون بالاسلحة والذخائر بحوالى ساعة ، وكان الخط وحده هو سلاح الفدائيين بعد انفجار اللغم ، فقد شاء الا يحس الانجليز بالانفجار ، والا ينتبهوا الى ان جزءا كبيرا من الخط الحديدى قد نسف .. فانقلب القطار .

وانقض الفدائيون على العربات المقلوبة وخربوا كل ما استطاعوا ان يصلوا اليه ثم انسحبوا عند ما راوا النجدات قادمة من جهة المعسكرات ..

انسحبوا ، دون ان يصيب احدهم رصاصة واحدة !

– ٢ –

طيق عدس فى فايد

ان الابتسامة لا تفارق شفاه الفدائيين في منطقة فايد ، والنكتة الساخرة اللاذعة بعملية خطرة ..

دائما على السنتهم ، وهم مع ذلك اقرب الفدائيين الى معسكرات الانجليز واكثرهم تعرضا للخطر ، فان فايد تعتبر منطقة حصينة ، وليست مجرد معسكرات .

ان من بين الفدائيين في فايد واحدا من الاسكندرية .. وبينهم من القاهرة وطنطا وبنها والفيوم والمنيا ، وكلهم يعيشون في حجرة واحدة بلا نوافذ .. في هذا الشتاء القارس المرير .

اما الشيء الوحيد الذى يميزهم عن الفدائيين في السويس ، فهو انهم ينامون على قش الارز المفروش على ارض الغرفة مباشرة .. لا على المراتب المصنوعة من قش الارز .

لقد امضى هؤلاء الفدائيون الشجعان اسبوعا كاملا لا يأكلون فيه سوى الرنجة التي تبرع لهم بها احد التجار .. رنجة في الصباح ورنجة في الظهر ورنجة في المساء ، والسبب انهم كانوا لا يملكون غيرها ، ولا يملكون شراء غيرها !

ثم ظلوا اياما لا يأكلون سوى العدس!

وعاشوا اياما اخرى لا يأكلون فيها شيئا مطلقا .. حتى رغيف الخبز كانوا لا يجدونه !

وتسمع وانت جالس معهم ، طرقا خفيفا على الباب ..

ويدخل طارق الليل .. فتشعر لاول وهلة بانه واحد منهم ، لقد جاء بعد ان قطع اليوم بطوله في مكان العملية القادمة يستكشف ويجمع المعلومات ، ليقدم تقريره للقائد ..

وينتهى الهمس بينه وبين القائد ، فيقوم الجميع الى غرفة العمليات ..

وغرفة العمليات مفروشة بالرمل ، وعليها خريطة مجسمة للمنطقة .. وفيها بدأ القائد يشرح العملية على ضوء المعلومات التي جمعها « عملاق المخابرات » .

وتمضى ساعة واكثر من ساعة ..

ويخرج الفدائيون الى غرفة صغيرة ضيقة يتحشرون فيها حشرا – الى حيث مكان العملية .. وهم كما رأيتهم اول مرة

الابتسامة لا تفارق شفاههم

والنكتة الساخرة اللاذعة دائما على السنتهم .

– ٣ –

قنبلة على حدود الشرقية

الليل ساكن هادىء .. لا حس ولا حركة .

ولفحات البرد القارس تعمل في الوجوه والايدى كما لو كانت السنة من لهب ..

والضباب يحجب الرؤية فلا تستطيع ان ترى الى ابعد من متر واحد .

ان الفدائيين يتسللون اماما للقيام بعملية خطرة ..

والخطة التي رسمها القائد للعملية ، هي الهجوم على نقطة التفتيش عند المباسة والتحيز .. واسر كل ضباطها وجنودها الاحد عشر ، مع مراعاة عدم الالتجاء الى الاشتباك المسلح الا اذا انتبه الانجليز .

الليل ساكن هادىء ، لا يسمع فيه الآن سوى حفيف الفدائيين وهم يزحفون على بطونهم ، ولا يرى فيه سوى الاشارات الضوئية التي يطلقها الانجليز ، فتستقر معلقة في السماء مدة دقيقتين ثم تنطفىء ، والانوار الكشافة القوية التي تلف وتدور حول المعسكرات .

وفجأة اطلق الانجليز اشارة ضوئية ..

وفي ضوء الاشارة ، وجد اثنان من الفدائيين نفسيهما في حالة موقع من مواقع نقطة التفتيش ، وليس بينه وبينهما سوى السلك الشائك .

وفي نفس الموقع لمح الفدائيان اثنين من الانجليز يحمل كل منهما مدفع استن على كتفه .

وفي لحظات احس الانجليزيان بالخطر فصوبا مدفعيهما الى الفدائيين ..

وفي لحظات ايضا انفجرت قنبلة يدوية بين الانجليزيين فمزقتهما قبل ان يطلقا رصاصة واحدة .

وبانفجار القنبلة انفجر الجحيم ..

خرج الانجليز من خيامهم ومواقعهم وقبل ان يبدا مدفع « الفيكرز » الخطر الذى يشغل دائرة كاملة ، القى عليه احد الفدائيين قنبلة يدوية حطمته وحطمت الانجليزى المنبطح امامه .

ثم انفجرت قنبلة ثالثة بين الخيام فاشتعلت فيها النار .

وكان الانجليز – في الموقع المجاور – قد بدأوا يطلقون النيران الكاسحة من من الاسلحة الاوتوماتيكية ، والقنابل من مدافع الهاون والمدافع الثقيلة عيار ستة ارطال .

ولم تمر سوى دقائق حتى جاءت صفحتان غمرت انوارهما المنطقة كلها .. فيما الفدائيون ينسحبون .

ووراء خط المعركة كان القائد ينتظرهم وبدا يتفحصهم ، ليجد ان واحدا منهم فقط قد اصيب بجرح في جبهته ..

وقال الفدائى ببساطة : يارينه كان رصاصة .

ثم اخذ يشرح كيف اضطرته احدى الاشارات الضوئية الى ان ينبطح بسرعة ويدفن وجهه في الطين فيصاب بهذا الجرح .

ومضى الفدائيون في طريقهم ..

وعاد الليل كما كان .. ساكنا هادئا .. لا حس ولا حركة .

– ٤ –

اب فى فايد

ان الفدائيين الذين يعيشون هنا خليط عجيب .

بينهم الطالب والعامل ، وبينهم المزارع والتاجر ، وبينهم من كل مهنة وكل حرفة والطالب الذى يعمل معهم عمره ١٩ عاما فقط ..

كان طالبا في كلية العلوم قبل ان يقسم ان يسافر الى الانجليز ولا يعود الا اذا مات او خرجوا من وطنه ..

يقول « س » : انني ابذل كل جهدي لدراسة ما يفوتني .. ولو فرض ان فاتنى عام او عامان فماذا يهم ؟ ان عاما او عامين ضائعين ، افضل من ضياع عمر كامل

ويمضى « س » فيقول : ان وسائل المعيشة لا يمكن ان تتسبب يوما ما ، في ان تبعده عن غايته التي جاء من اجلها .

اما الفدائى الثانى في منطقة الاسماعيلية فهو اب .. له بنت وله زوجة .

يقول « ر » : لن اعود الا اذا مت .. او قبض على البوليس وصادر سلاحى ورحلنى .

ويقول ان مواد الغذاء والسجائر .. اشياء يمكن احتمال نقصها بقليل من الصبر .. ولكن النقود – حتى النقود اللازمة لشراء السلاح والذخيرة – لا نجدها ولا نعرف اليها سبيلا .. !

ولقد تركت زوجتى وابنتى مع والدتى .. وسافرت بعد ان دعا لى بالتوفيق انا وهؤلاء – واشار الى زملائه الفدائيين – وهو لا يعرفهم ولم ير في حياته واحدا منهم .

والفدائى الثالث ، كان عاملا باليومية في احدى مصالح الحكومة ..

لقد سهر ليلة كاملة وهو يناقش ضميره ..

ثم جاء الصباح فذهب الى مقر عمله ، وترك لرئيسه خطابا شرح فيه ظروفه وسافر الى الاسماعيلية

اما كل ما يضايق العامل الفدائى فهو اوامر الحكومة .. انه يخشى ان يقبض عليه فيحرم من محاربة الانجليز .. ويعود الى مناقشة ضميره من جديد !

وهكذا كلهم ..

الطالب والعامل والزارع والتاجر .. كلهم معا في هذا المكان المشحون بالاخطار!

محمد صلاح الدين باشا (٩٤٧٠ صوتا)

عبد الرزاق السنهوري باشا (٧١٤٢ صوتا)

حسن الهضيبي بك (٦٠٧٥ صوتا)

مصطفى النحاس باشا (٥٦٧٣ صوتا)

الدكتور عزيز فهمي (٥٣٧٤ صوتا)

هؤلاء هم أقوى ١٠ في مصر سنة ١٩٥١

قال ١١ الف قارئ، كلمتهم في العشرة الاقوياء في مصر لسنة ١٩٥١

١١ الف قارئ، من مصر ومن فلسطين وسوريا ولبنان والعراق والمملكة العربية السعودية وعدن والكويت والسودان وشمال أفريقيا .. بل من باريس ولندن وروما !

تكلموا وقالوا في ردهم على الاستفتاء الكبير الذي نشرته آخر ساعة منذ اسبوعين ان العشرة الاقوياء في مصر لسنة ١٩٥١ هم:

- ١ -

الدكتور محمد صلاح الدين باشا
وزير الخارجية المصرية
نال ٩٤٧٥ صوتا

- ٢ -

الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
رئيس مجلس الدولة
نال ٧١٤٢ صوتا

- ٣ -

الاستاذ حسن الهضيبي بك
المرشد العام للاخوان المسلمين
نال ٦٠٧٥ صوتا

- ٤ -

مصطفى النحاس باشا
رئيس مجلس الوزراء
نال ٥٦٧٣ صوتا

- ٥ -

الدكتور عزيز فهمي
عضو مجلس النواب
نال ٥٣٧٤ صوتا

- ٦ -

الاستاذ احمد حسين
رئيس الحزب الاشتراكي
نال ٥٠٥٥ صوتا

- ٧ -

فؤاد سراج الدين باشا
وزير الداخلية والمالية
نال ٤٩٧١ صوتا

- ٨ -

الدكتور حافظ عفيفي باشا
رئيس الديوان الملكي
نال ٤٥٣٦ صوتا

- ٩ -

احمدنجيب الهلالي باشا
السياسي الكبير
نال ٣٧٣٥ صوتا

- ١٠ -

صاحبة العصمة زينب هانم الوكيل
حرم مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء
نالت ٣٦٨٢ صوتا

كيف اعدت النتيجة ؟

ولقد كان اجماع القراء هو الذى حدد الاقوياء العشرة

وكانت آخر ساعة قد قالت وهى تقدم الاستفتاء انها حريصة كل الحرص على ان تكون النتيجة ممثلة لرأى القراء وليس لرأى آخر ساعة نفسها

ومن هنا كان لابد ان يكون الاجماع هو الحكم الوحيد . ونشرت آخر ساعة مع الاستفتاء صورا لخمسين من شخصيات مصر التى لعبت أدوارا هامة فى سنة ١٩٥١ وقالت آخر ساعة انها لا تريد ان تفرض على القارئ ان يحصر اختياره فى هؤلاء الخمسين بل ان من حقه ان يضيف الى القائمة ما يشاء

وأعد قسم الاستفتاء فى آخر ساعة استمارات خاصة لتعين فيها كل الاجابات الواردة فى اجابات القراء

ثم أحصى مجموع الاصوات التى فاز بها كل واحد رشحه القراء للقوة سنة ١٩٥١

ثم رتب العشرة الاقوياء

وقورنت هذه النتيجة المستخلصة من الاجماع باجابات القراء منفردين لكى يظهر الذين طابقت آراؤهم رأى الاجماع وليحدد الفائزون بجوائز آخر ساعة

هؤلاء هم الفائزون :

لقد كان هناك واحد فقط كانت اجاباته مطابقة لنتيجة الاجماع كله وهو موظف فى وزارة المعارف عمره ٤٤ سنة واسمه :

الاستاذ عباس منصور
سكرتير وكيل وزارة المعارف السابق

ومن هنا كانت الجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها من حقه وحده

وكان هناك بعد ذلك ٤٥٠ قارئا وضعوا فى اجاباتهم تسعة من العشرة الذين استقر عليهم الاجماع وقد اجريت بينهم قرعة لتحديد الفائزين الثانى والثالث بالجائزة الثانية والثالثة فكانت القرعة من نصيب الاستاذ محيى الدين محمد زيد المهندس بمراقبة تموين الغربية بطنطا الذى فاز بالجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها

وكانت الجائزة الثالثة طبقا للقرعة من نصيب مهندس ثان هو الاستاذ حامد محمود شعبان المهندس بالاسكندرية

موازين القوة :

والذى لاشك فيه أن نتائج الاستفتاء كانت اشبه ما تكون بصورة منصفة لاتجاهات الرأى

ويحسن لكملة الصورة وزيادة الاضواء والظلال فيها أن يستعرض بعض الاقوياء الذين اختارهم الرأى العام

لقد كان ترتيب القوة بعد العشرة الاقوياء الاول لسنة ١٩٥١ كما يلى :

- احمد حسين باشا وزير الشئون الاجتماعية السابق الذى استقال من الوزارة الحالية نال ٣٣٨٥
- الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف الحالى وقد نال ٣٢٨١
- عزيز المصرى باشا وقد نال ٣٢٢٥
- محمد عزمى بك النائب العام السابق الذى اخرج من منصبه وقد نال ٣١٥١
- الدكتور زكى عبد المتعال وزير المالية السابق الذى أقيل من الوزارة الحاضرة وقد نال ٢٦٩٥
- الياس اندراوس باشا المستشار الاقتصادى للخاصة الملكية وقد نال ٢٥٦٨
- الفريق محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة وقد نال ٢١٧١
- السيدة درية شفيق رئيسة حزب بنت النيل وقد نالت ٢١٤٥
- احمد عبود باشا المليونير الكبير وقد نال ١٩٦١
- على ماهر باشا السياسى الكبير وقد نال ١٨٢٥
- عبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر فى لندن وقد نال ١٧٦٩
- كامل البندارى باشا رئيس جماعة السلام فى مصر وقد نال ١٣٨٢

المعارضة الرسمية

ويظهر ان اجماع القراء قد انعقد على أن زعماء المعارضة الرسمية لم يبرزوا على الاطلاق فى احداث سنة ١٩٥١

لقد حصل مكرم عبيد باشا رئيس الكتلة الوفدية على ٤٤٦ صوتا

وحصل حافظ رمضان باشا رئيس الحزب الوطنى على ٤٠٥ أصوات

وحصل ابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الهيئة السعدية على ٣٨٩ صوتا

وحصل الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس حزب الاحرار على ٣٠٣ أصوات

ويظهر ايضا ان الرأى العام لايعتقد أن رئيسى مجلسى البرلمان كانا عوامل مؤثرة فى موازين القوة ..

لقد نال عبد السلام فهمى جمعه باشا رئيس مجلس النواب — والد النائب المحترم عزيز فهمى القوى الخامس فى مصر سنة ١٩٥١ — ٢٤٥ صوتا ..

اما رئيس مجلس الشيوخ على زكى العرابى باشا ، فقد نال ١٥٥ صوتا

ترشيحات للقوة

ورشح القراء للقوة سنة ١٩٥١ ابطالا فى الجامعات كثيرة

وكان بين الذين رشحهم القراء : «الشعب» ، و «ام صابر» اول سيدة شهيدة فى القتال ، و«الفدائى المجهول» فى القتال ، و«شهداء عدوان الانجليز» ، و « جندى بلوك النظام » ، والشيخ « عبد المجيد سليم » شيخ الازهر السابق ، و«الشهيد نبيل منصور» ، و «احمد عبده» مؤسس كفر عبده ، و«العامل المصرى» ، ومرسى حسن حماد

وكانت هناك ايضا ردود طريفة

لقد سجلت ثلاث استمارات ان حرم النحاس باشا هى اقوى عشرة فى مصر !

نحن على الحياد !

وبعد فما هى النتيجة المستخلصة من هذا الاستفتاء كله

لقد كانت آخر ساعة تود ان تحلل النتائج وتعقب عليها

ولكن «آخر ساعة» كما قالت وهى تقدم الاستفتاء — لاتريد ان تكون هذه النتائج باتجاهاتها ..

الاستفتاء المقبل لآخر ساعة استفتاء جديد تنشر تفاصيله قريبا ...

رجو « آخر ساعة » من :

١ — الاستاذ عباس منصور الفائز بالجائزة الاولى وقدرها خمسون جنيها

٢ — الاستاذ محيى الدين محمد زيد الفائز بالجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها .

٣ — الاستاذ حامد محمود شعبان الفائز بالجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات

ان يتفضلوا بالاتصال بها فى اسرع وقت ليتسلموا قيمة جوائزهم

آخر ساعة تصفق

الدكتور محمد صلاح الدين باشا

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع للدكتور محمد صلاح الدين باشا

لقد اختاره ١١ الف قارئ من قراء آخر ساعة ليكون أقوى رجل فى مصر لسنة ١٩٥١

والذى لاشك فيه ان صلاح الدين باشا كرأى طابعه واضحا على احداث سنة ١٩٥١

اننا نختلف فى كثير من المسائل مع الحكومة الحاضرة التى تضم صلاح الدين باشا وزيرا بين وزرائها ، ولكن صلاح الدين باشا يستحق بلا جدال ان يصوت له ١١ الف ويعتبرونه اقوى رجل فى مصر لسنة ١٩٥١.

الشهيد عادل غانم

وتصفق آخر ساعة ايضا للشهيد عادل غانم

لقد خرج من بيته ذات صباح دون ان تعرف أسرته الى اين يذهب ولكنه كان يعرف

لقد مضى من فوره الى منطقة القتال ، ولم يكن مستعدا الا بروحه ، لم يقض فى التدريب وقتا ، ولا تعلم كيف تستعمل القنابل ولا كيف ينطلق الرصاص

كانت روحه مدرعة بالايمان
ولكن جسده كان عاريا

لقد رفع رأسه وقذف على الانجليز اول قنبلة امسكها فى حياته واصابت رأسه ١٨ رصاصة من رصاص الانجليز !

محمد الوكيل باشا

تصفق له بشرطين : الاول انها لا تغفر له موقفه من مجلس الدولة لانشاء والثانى ان يتحمل وحده مسئولية السبب الذى من أجله نصفق له

لقد قال لبعض اصدقائه واقسم لهم انه خسر فى أعماله بسبب منصب الوزارة سبعين الف جنيه فى العام الاخير .

ان آخر ساعة لاتملك دليلا يؤيد هذا الا كلام الوزير

ولكنها ايضا لاتملك دليلا على العكس ولهذا — والمسئولية على الوكيل باشا — تصفق آخر ساعة لوزير لم تتضاعف ثروته عشرات المرات ... تصفق لنزاهته فى هذا الزمان !!

الاستاذ احمد حسين (٥٠٥٥ صوتا)

فؤاد سراج الدين باشا (١٩٧١ صوتا)

الدكتور حافظ عفيفي باشا (٤٥٣٩ صوتا)

١١ ألف قارئ .. يشتركون فى استفتاء

ان آخر ساعة تروت ان يكون اتجاهها فى الاستفتاءات التى تجريها هو الحيدة المطلقة

ونقولها مرة ثانية :

اننا نريد ان تكون النتائج معبرة عن وجهة نظر القراء .. بل اننا لا نريد ان نحلل هذه النتائج ونعقب عليها مضيا فى التزام الحياد الى اقصى الحدود

ان النتائج امام القارئ، وهو يستطيع ان يحلل وان يدقق وان يخرج لنفسه بما يريد

واخيرا لقد ابدت آخر ساعة وهى تقدم الاستفتاء عدة ملاحظات هى ما يلي :

● ان ما وراء الستار فى احداث سنة ١٩٥١ كان اهم بكثير مما يجرى على المسرح الرسمى للحوادث

● ان هذا العام كان عجيبا فى اتجاهاته لعنيفة من النقيض الى النقيض، فقد كان فيه اسراف فى التضحية والنبل بدليل الدماء التى سالت زكية على ضفاف القنال بقدر ما كان فيه اسراف فى المطامع والشهوات ، بدليل كل هذه الصفقات المريبة المروعة !

● لقد كان هذا العام حافلا بالثورة بل لقد كان ثورات متصلة متعاقبة بل سوف تجد تناقضا عجيبا فى دوافع الثورة ...

سوف تشهد بين احداثه ثورات على الاخلاق وثورات للاخلاق ، وسوف تشهد بين احداثه ثورات على القانون وثورات للقانون ، وسوف تشهد فيه ثورات على الحرية وثورات للحرية ، وسوف تشهد بين احداثه ، ثورات على الشرف وعلى الكرامة وعلى الوطنية، وثورات للشرف وللكرامة والوطنية .

● لقد شهدت ساحات المحاكم ، وما وراء قضبان السجون، من الاحداث القوية فى هذا العام ، ما لم تشهده منابر البرلمان أو دور الاحزاب والوزارات !!

● لاتتعجل وانت تختار ، دقق فى وجوه الخمسين صورة التى تنشرها لك «آخر ساعة» مع هذا المقال ، دقق وبالغ فى التدقيق .

● ان هذا العام كان عاما عجيبا وان الجالسين على المقاعد الكبيرة التى سلطت عليها الاضواء كانوا فى معظم الاحيان كقطع الشطرنج الاعيب متنقلة بين الانامل الفكرة المدبرة صانعة الاحداث من وراء ستار

وآخر ساعة تعيد هذا وهى تقدم النتائج ...

لم تترك كل شيء للقارئ ... وتبتعد هى !

احمد نجيب الهلالى باشا (٣٧٣٠ صوتا)

عصمه زينب هانم الوكيل (٣٦٨٢ صوتا)

٣ أسئلة فى انتظار ٣ اجابات

عزيز المصرى باشا

عندما بدات الحركات المسلحة فى منطقة القنال برز اسمك فى الصفحات الاولى وتسابقت الجرائد على نشر صورك

والفضل بعضها فخلع عليك منصب قائد قوات التحرير

وقدر الناس لرجل مثلك له تاريخه الحافل الطويل ان يخرج فجأة من عزلته ويلبس الشيخوخة ومتاعب الايام ويتقدم الصفوف فى الظرف العصيب

وفجأة تلفت الناس فاذا انت بعيد من الميدان

لم يعرف احد لماذا استجبت؟ والى اين مضيت ؟

واذا كانت هناك اسباب فلماذا تحتفظ بها لنفسك ؟؟

انها من حق الناس ومن حق الذين يصولون فى خط النار !

الدكتورة درية شفيق

لقد طالع الناس بيانات لك تبطش بالحماية

ثم نشرت صور لك فى منطقة القنال

ثم ظهرت صور لجيش من المتطوعات الناعمات .. ترك النعومة وامسك البنادق وبدا يتدرب

وحين هب من يهاجم نشاطك اطلق الف صوت وصوت يحرق حولك البخور ليرد عنك عيون الحساد !

ومضت الايام ولا شيء !

تبدد البخور فى الهواء .. وبدأت شماتة الحساد تخرج السنتها للالف صوت وصوت .. التى انطلقت لترد وتدافع

ان البيانات الحماسية اكثر من التراب فى جو القاهرة الآن .. وصور القنال وصور الجيش الناعم - مجرد الصور - لا تكفى وحدها .. !

عبد الجواد حسين باشا

لقد اصدرت معاليك هذا الاسبوع امرا بطرد اربعة من مرضى السل من مصحة فؤاد الاول ، لانهم ضبطوا يدخنون الحشيش !

وليس هناك من يجادلك فى ان تدخين الحشيش داخل جدران المصحة جريمة لا تغتفر ، ولكن كان الاطباء الامراض الصدرية يقولون : ان مريض السل لا يجب ان يؤاخذ على الاخطاء التى يرتكبها ، لان اضطراب امواله ونظراته السوداء الى الحياة تدفعه دفعا الى ذلك

ولكن من الذى يطالب حقيقة ؟

اهم المرضى الذين طردوا من المصحة .. ام الناس الذين سيتلقون عنهم العدوى من أقاربهم واصدقائهم دون ان يكون لاحد منهم ذنب .. ان هؤلاء الاقارب والاصدقاء هم الذين سيدفعون الثمن ، دون ان يكون احدهم قد جلب نفسا من الحشيش داخل جدران المصحات !

وحش الغلاء يفترس شعب مصر

ان الشعب لم يعد يحتمل وطأة الغلاء ..

لم يعد الناس يطيقون هذا الوحش الضارى الذى تضخم خمس مرات ، وهم — كما كانوا — لم تزد امكانياتهم ليستطيعوا ان يصمدوا أمام ضرباته الجبارة المتوالية .

وكل انسان يتساءل : ما هى الخطوة التالية ؟

والحقيقة التى يلمسها الناس جميعا هى ان هناك خطوات جبارة تبذل فى سبيل رفع الاسعار .. ولكن ليست هناك خطوة واحدة لحماية الشعب من الوحش الضارى الذى يتضخم يوما بعد يوم .

كيف يتابعون الغلاء !

ولقد كان الناس يعتقدون — وهم على حق فى اعتقادهم — ان رئيس الوزراء ومن وراءه الوزراء وكبار المسؤولين ، لايمكن ان يحسوا بالغلاء .. ولهذا لايمكن ايضا ان يلتفتوا اليه او يحاولوا علاجه !!

ولكن .. ألا يحاول رئيس الوزراء ، او اى واحد من الوزراء او كبار المسؤولين ، ألا يحاول احد من هؤلاء ان يلقى نظرة واحدة — ولو عابرة — على الاحصاءات الرسمية التى تنطق الارقام فيها بالضغط الرهيب على اعصاب الجمهور .. ذلك الضغط المستمر الذى لابد انه سيولد الانفجار!!

ان مصلحة الاحصاء تصدر بيانا فى كل شهر — اذا كان الوزراء لا يعلمون — تسجل فيه الارقام القياسية لتقلبات الاسعار .. فهل حاول احد المسؤولين ان يتابع هذه الارقام او يدرسها ؟

ان فى مصلحة الاحصاء قسما خاصا مهمته الانطلاق وراء الاسعار ..

يطوف موظفوه بالتجار ليجمعوا اسعار جميع السلع ، ويرسلون الى ٣٦٠ تاجرا موزعين بين الاسكندرية واسوان ، استمارات خاصة يملاون بياناتها بطوعا ..

ثم تجمع مصلحة الاحصاء كل هذا ، ومن واقع الارقام تصدر بيانها عن تقلبات الاسعار ..

ولقد بدأت المصلحة عملها قبل الحرب الاخيرة بثلاثة اشهر ، أى فى يونيه ويوليه واغسطس من عام ١٩٣٩ ، وجعلت متوسط الاسعار فى هذه الاشهر الثلاثة اساسا للارقام القياسية التى تصدرها فى كل شهر حتى الآن .

ان الارقام وصلت الى درجة خيالية .. وعلى الرغم من هذا فهى ليست سوى ارقام للسوق البيضاء ..

اما ارقام السوق السوداء فانها فى السحاب !

سبع سنوات

لقد جاءت حكومة الوفد فى عام ١٩٤٢ ، وكان الرقم القياسى لنفقات المعيشة ٢٠٩ فى المائة ، ثم تركت الحكم فى عام ١٩٤٤ ، بعد ان وصل الرقم الى ٣١٣ فى المائة

وفى عام ١٩٤٥ اصبح الرقم ٣٣١ فى المائة

وفى عام ١٩٤٦ هبط الرقم الى ٣٢١ فى المائة

وفى عام ١٩٤٧ هبط مرة ثانية الى ٣٠٤ فى المائة

وفى عام ١٩٤٨ ارتفع بسبب حرب فلسطين الى ٣٢٩ فى المائة

وفى عام ١٩٤٩ هبط الرقم الى ٣١١ فى المائة

ثم جاءت حكومة الوفد مرة ثالثة فبدأت الارقام ترتفع وترتفع فوصلت فى عام ١٩٥٠ الى ٣٤٤ ، وزادت الحكومة اسعار السكر والغاز والاقمشة الصوفية والشعبية .. واجور الاوتوبيس فوصل الرقم فى عام ١٩٥١ الى ٤٠٠ اى اربع مرات اكثر مما كان قبل الحرب .

لتسكت نحن لتتكلم الارقام

وبعد ، ان آخر ساعة لا تريد ان تأتى بشىء من عندها ، انها تلجأ الى الوثائق الرسمية للدولة عن الغلاء ، وهى احصاءات مصلحة الاحصاء والتعداد التابعة لوزارة الاقتصاد الوطنى

وآخر وثيقة رسمية اصدرتها هذه المصلحة ، تمثل حالة الاسعار فى اكتوبر الماضى اى منذ شهرين ، ولقد استطاعت آخر ساعة ان تحصل على هذه الوثيقة وهى تنشرها الآن .

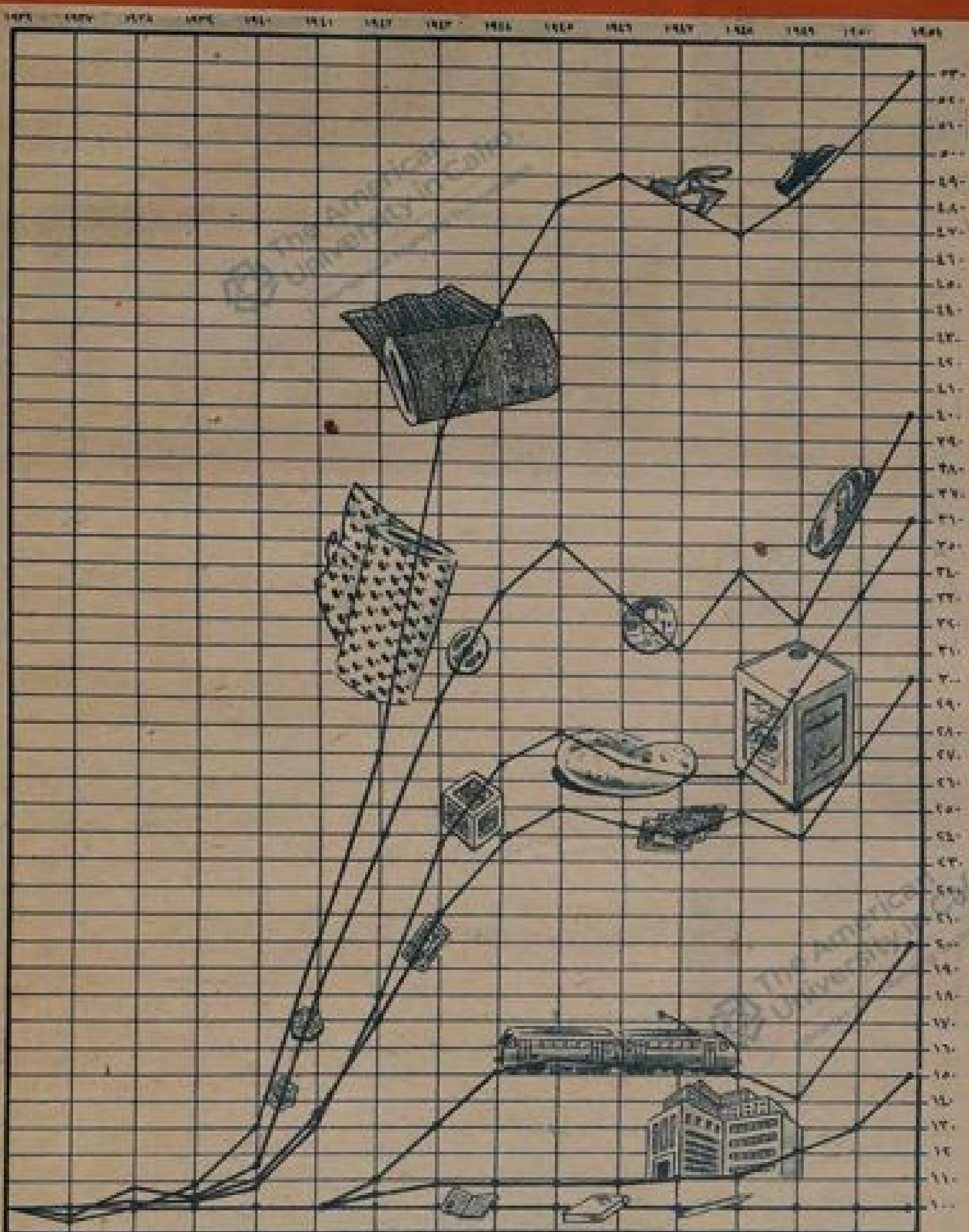

رسم بيانى يمثل الارتفاع الرهيب فى اسعار السلع المختلفة

ولكن آخر ساعة تحب أن تنبه الى شىء .. لقد حدثت فى الشهرين الاخيرين زيادة فى اسعار السكر ، وفى اسعار البترول ، وفى اسعار اللحوم ، وفى غيرها من المواد .. وبعض هذه الزيادات يؤثر فى غيره ويرفع سعره معه كزيادة سعر البترول

وتقدر هذه الزيادة الطارئة فى الشهرين بما لايقل عن عشرة فى المائة لجميع المواد مما كانت عليه فى اكتوبر

ولم تشأ « آخر ساعة » أن تتولى بنفسها عملية اضافة هذه العشرة فى المائة وانما أرادت أن تترك ذلك للقارىء

وكل ماصنعته آخر ساعة هو ان تنقل الوثيقة الرسمية لنسبة ارتفاع الاسعار فى اكتوبر ، وتطلب من القارىء ان يتولى بنفسه العملية الحسابية ويضيف اليها العشرة فى المائة الطارئة فى الشهرين الاخيرين ..

وبعد ، فتلك هى الوثيقة الرسمية لكل المواد بالتفصيل :

١ — مجموعة الغلال

القمح ارتفعت اسعاره بنسبة	٣٣٠ فى المائة
الذرة	٢٤٢
الحلبة	٧٠٦
الفول	٥٠٧
العدس	٥٣٧
الشعير	٥٣٧

٢ — مجموعة منتجات الالبان

الجبن البلدى	٤٦٨
الجبن الرومى	٣٣٨
السلى	٤٢٨
الزبدة	٤٦٣
البيض	٤٦٥

٣ — مجموعة زيوت الطعام

زيت حار	٥٨٦

الغلاء يعض الذين يعدون احصائيات الغلاء

فى مصلحة الاحصاء اربعة موظفين ، كل مهمتهم تتبع الغلاء ...

ان هؤلاء الاربعة هم اقرب الناس الى الوحش الضارى ... عاشروا معه منذ الدقيقة الاولى ... ولمسوا تضخمه يوما بعد يوم ، حتى اصبح عملاقا جبارا ، وهم مازالوا — كما كانوا — اقزاما لا يستطيعون مجاراته .

وكلهم — برغم هذا — من ذوى الدخل المحدود !

يقول ثابت اسطفانوس ان مرتبه ارتفع منذ قامت الحرب حتى اليوم بمقدار ٣٥ فى المائة ، فى الوقت الذى ارتفعت فيه الاسعار الى ٤٠٠ فى المائة .

ان ثابت يريد ان يتزوج ... بل ويحاول احيانا ان يفكر جديا فى الزواج ، ولكن الارقام التى يشهدها كل يوم وهو يتتبع الغلاء سرعان ماتجعله يفيق من جديد ... ويفكر كيف يعيش هو اولا .

ويقول فاروق درويش : انه تحدى الغلاء فى العام الماضى وتزوج ، ولكنه شعر فى هذا العام بانه لم يعد يستطيع ان يقاوم .

اما اديب عبد الملك فله اربعة ابناء اكبرهم فى العشرين من عمره ... ويحمد الله لانه لم ينجب منذ قيام الحرب .

ويقول محمد رشاد الفارس — وهو مثل اديب عبد الملك تماما لم يزد مرتبه منذ قيام الحرب على ٣٣ فى المائة — ان ارقام الغلاء جعلته يزهد فى الابناء ، بل فى الدنيا كلها ، فاكتفى بالاربعة الذين انجبهم

واما مدير مصلحة الاحصاء — منصور مشال بك — فيقول : ليس هناك رادع ولا زاجر ، فقد تركنا الارقام تجرى مع تيار الغلاء ولم يفكر احد فى علاج لها .

يقول الرجل الذى تتجمع امامه ارقام الغلاء : عندما تصرخ الملايين من ارتفاع الاسعار ، لايلتفت اليها احد .. ولكن عندما يطلب التجار زيادة الاسعار ، يجدون الآذن صاغية ، لو ان هناك حزما ورغبة فى المساواة بين الكبار والصغار ، لتحطمت ارقام الغلاء ... وتلاشت .

منصور مشال — مدير الاحصاء

محمد رشاد

اديب عبد الملك

ثابت اسطفانوس

فاروق درويش

الصنف	الرقم
زيت سيرج	٥٦٧
زيت حلو	٦٧٧
زيت زيتون	٥٢٠
٤ ـ مجموعة اللحوم والاسماك	
لحم الضان	٢٥٧
اللحم البقرى	٢٥٨
اللحم الجمالى	٢٤٢
اللحم الجاموسى	٢٥٥
الاسماك الطازجة	٣٣٢
الاسماك المملحة	٤٩٤
٥ ـ مجموعة السكر والشاى والبن	
السكر	٢٠٠
البن	٦٦٠
الشاى	٣٦٨
٦ ـ مجموعة المواد الغذائية الاخرى	
الارز	٣٦٣
البطاطس	٤٢٥
اللوبيا	٣٢٣
البسلة	٢٥٨
النشا	٤٧٠
الحمص	٦٤٤
العسل الاسود	٢٨٣
الملح	١٤٨
البصل	٤٢٢
الثوم	٤٢٣
البلح الابريمى	٣٦٠
الزيتون	٣٩٦
الفلفل	١١٦١
٧ ـ مجموعة الصابون	
الصابون النابلسى	٤١٣
مثال النابلسى	٥٧٤
ابيض عادة	٦٥٤
زفر	٥٧٦
٨ ـ مجموعة الورق	
ورق الكتابة	٩١٦
ورق الطبع	٩٤٧
ورق الجرائد	١٠٥٩
٩ ـ مجموعة مواد البناء	
الخشب	٥٨٩
الحديد	٥١٨
الطوب	٣٩٦
الجبس	٤٠١
الزجاج	٤١٠
الجير	٤٩٦
١٠ ـ مجموعة الاسمدة	٣٦٦
١١ ـ مجموعة المعادن	
النحاس	٥٤٧
النيكل	٥٠٠
الرصاص	٦٤٧
الزنك	٩٩١
الصاج	٦١٤
١٢ ـ مجموعة المنسوجات	
القطن الخام	٨٩١
الخيوط القطنية	٤٢٣
الصوف الخام	٤٢٣
الخيوط الصوفية	٤٩٧
المنسوجات الصوفية	٦٢٩
١٣ ـ العقاقير والادوية	٢١٠

... وبعد .. هل هذه الارقام فى حاجة الى تعليق
انه فى رأينا واضح كالصبح تراه كل العيون ... حتى عيون الوزراء !!

صلاح الدين باشا فى مؤتمر صحفى فى باريس خاص بالسودان .. ووراء الوزير جلس اعضـــاء وفد السودان الاستاذ على البرير بك والاستاذان ابراهيم المفتى و خضر ..

والى اسفل حفلةالشاى التى اقامها اعضـــاء الوفد البريطانى للوفدين السودانيين وجلس فى صدر المائدة مستر لويد وزير الدولة البريطانى وظهر بين اعضاء الوفد البريطانى على البرير بك وخضر عمر وابراهيم المفتى ومعهم اعضاء حزب الامة يعقوب عثمان وزين العابدين حسين شريف وظهرت مس فرياستارك المستشرقة الانجليزية وعضو الوفد البريطانى .

السودان يتحدى فى قصر شايو

حرص الســودانيون ــ من دعاة الوحدة ــ على الاشتراك فى دورات الامم المتحدة ، وكانوا يبذلون جهودا صادقة فى الدعاية لقضية وادى النيل .

وكان هناك وفد آخر من الانفصاليين يجاهرون بغير ما يقول به اخـــوانهم الاتحاديون .

ولحظ الاعضاء ــ اولئك وهـــؤلاء ، الاتحاديون والانفصاليون ــ ان معظم وفود الامم المختلفة لا تعرف كثيرا ولا قليلا عن الســودان ومشاكله .

ولكن بعد ان تكررت اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، وشخص لها ابناء الجنوب وتوثقت صـــلاتهم بكثيرين من رجالات هيئة الامم ، تبلورت الفكرة فى اذهان كثيرين منهم ، وبدأوا يعطفون على القضية ويناصرونها فى اكثر من مناسبة ، ولكنها كانت مناصرة سطحية لم تتخذ لونا ايجابيا وكان يشوبها التحفظ والتردد بين العقيدة والاقتناع ، وبين المجاملات السيـــاسية المألوفة فى المحافل الدولية .

غير ان الحال تبدلت غير الحـــال ، عند ما اعلن صلاح الدين باشا فى افتتاح الدورة من فوق منبر هيئـــة الامم فى اجتماعها العام ، تحديه المعروف للانجليز باجراء استفتاء عام فى السودان ، لتعرف رغبات اهله والبت فى مصيرهم السياسى .

هنا ، او هنا فقط ، تبدل موقف اخواننا الســودانى بمعســكريه ــ الاتحاديين والانفصاليين ــ تأييدا صريحـــا من كافة الوفود لاقتراح الاستفتاء الذى صادف منهم اذنا صاغية ، لاتساقه مع ميثاق الامم المتحدة ولانه حل عادل معقول .

وهنا ، وهنا فقط ، تبدل موقف اخواننا السودانيين من المعسكرين ، فبعد ان كان فريق الاتحاديين ينادى بوحدة وادى النيل وفريق الانفصاليين ينادى بالانفصال عن مصر ، مما كان يسبب بلبلة فى افكار اعضاء الوفود ، ويجنى من ورائه الجلترا كسبا ومغنما كبيرا ، **بعد هـــذا اعلن الوفدان تفاهمهما واتحادهما معا فى تأييد التحدى والموافقة على الاستفتاء الحر فى السودان .**

وقد كان هـــذا الموقف بين الوفدين السودانيين لطمة احس بها الوفد البريطانى وخيبت آماله .

ويقول الاستاذ على البرير بك ، عضو وفد الاتحاديين ، وقد عاد هذا الاسبوع من الامم المتحدة ، لبعض الشئون الهامة وسيسافر ثانية الى باريس ، يقول : « ان النجاح الذى حققناه بتوحيد صفوفنا ، نحن معشر ابناء الجنوب ، لا يعادله نجاح وقد اجتمعنا طويلا بمعالى صلاح الدين ــ الاتحاديين والانفصاليين ــ وتباحثنا معه طويلا **وعرفنا القوانين التى صدرت اخيرا فى شأن السودان ، ومدى تمشيها مع مبدأ الاستفتاء وملاءمتها له ، فسمعنا منه الردود التى ارضت الطرفين ، بل وشدت من وثاق وحدتنا وجعلتنا متحمسين ،** هذا الى ان الاستفتاء مشروط بان يكون حرا مضمونا وعلى اساسين لاثالث لهما وهما :

تأييد الوحدة مع مصر ..
او تأييد الاستقلال التام ..

واذا اخذ الانجليز بمبدأ الاستفتاء باتوا بحجة من حججهم ، فستصبح سفسطة الاستعمار السافرة عارية ، وحينئذ سوف ينكشف بعض مواطنينا فى السودان ، ممن يحسبون بهم الظن ، انهم كانوا واهمين .

وختم البرير بك كلامه بقوله :

« لقد كان الجلاء يبدو للبعض ، ايسر فى الحل من مسألة السودان ، ولكننا اليوم نحس ان مسألة السودان قد حلت بالفعل ، والجلاء ، ولا شك محقق ، مادمنا نحن ابناء الوادى قد اتحدنا .

حساب الأرباح والخسائر للبرلمان في عامين !

فرغلي باشا ـ عبود باشا ـ الياس اندراوس باشا ـ احمد النقيب باشا هل يتكلمون ؟

بعد خمسة ايام يكون قد مضى عامان على البرلمان الوفدي .. دورتان كاملتان واكثر من شهر في الدورة الثالثة ... فماذا حقق هذا البرلمان للنفوذ الشعبي من سلطات ؟ .. هل حقق ما ترمي اليه العبارة الخالدة .. « الامة مصدر السلطات » ؟ .. هل استطاع نواب الشعب وشيوخ الشعب ان يضيفوا حقوقا جديدة الى هذا الشعب الذي يمثلونه ؟ .. او في القليل ، هل استطاع هؤلاء « الممثلون » ان يحموا حقوق الشعب ويدعموا نفوذه ، من طغيان من دأبوا على الطغيان ، ونفوذ من يملكون النفوذ ؟ ..

وفي عبارة مختصرة صغيرة .. هل كانت الغالبية الحزبية في مجلسي البرلمان اداة طيعة تخضع لما يأمر به الحزب الحاكم ، وما يتفق عليه الوزراء في مجلسهم ؟ ..

ثم سؤال آخر : هل تحققت الحرية البرلمانية بأكمل معانيها ، بالنسبة للأقلية المعارضة ؟

وهل تناست الغالبية أحقاد الحزبية السوداء ، وهي تستمع الى صوت الاقلية ؟ ..

الحسنات اولا ..

نبدأ بمجلس النواب .. ونقدم الحسنات على السيئات !

كانت اولى الحسنات ، ما حدث في جلسة ٢١ فبراير عام ١٩٥٠ .. اي في الشهر الثاني لولادة هذا البرلمان ، عندما عرضت الحكومة تشريع الغاء الاحكام العرفية ، واوردت فيه نصا يعتبر كل شخص سبق اعتقاله منذ ١٧ مايو سنة ١٩٤٨ ، مشبوها يخضع لرقابة البوليس مدة عام ! وعارض هذا النص في عنف ، النائبان الدكتور عزيز فهمي ـ نجل عبد السلام جمعة باشا رئيس المجلس ـ والاستاذ السنوسي احد نواب الاسكندرية .. وكانت الغالبية الوفدية ضد هذا النص في شكل واضح ملموس .. وقد اذكى النواب الشبان روح المعارضة في النواب « النمر » .. وكان لمعارضة الشبان سر معروف .. كان حزب الوفد بعيدا عن الحكم خمس سنوات عجافا ، وقد قاسى هؤلاء الشبان من اعتقالات ومحاكمات وفض مظاهرات وما الى ذلك .. وجاءوا الى المجلس متوهمين انهم سيكونون له رسل الحرية تحت قبة البرلمان .. وهكذا طفت روحهم ، واضطر فؤاد سراج الدين باشا ان يعتلي المنبر ليعلن ان الحكومة غير متمسكة بهذا النص !

كفاح مشكور ..

وحدث في هذا الصيف ما هو معروف من قصة التشريعات القاتلة لحرية الصحافة .. وحمل لواء المعارضة النائب الوفدي المحترم احمد ابو الفتح على صفحات جريدة المصري ، والدكتور عزيز فهمي مرة اخرى في اللجنة التشريعية لمجلس النواب .. ولم نواب وشيوخ كثيرون في اجتماع الهيئة الوفدية ، على الرغم من تهديد رئيس الوفد ورئيس الوزراء ، بطرح الثقة بشخصه ، وعلى الرغم من تفكيره في حل مجلس النواب .. وهذه هي الحسنة الثانية والاخيرة للغالبية الوفدية .. اعتبرها حسنة وان كان كثيرون يفسرونها ببواعث اخرى .. اذ كان هناك شعور غالب في هذا الصيف بأن الوزارة الوفدية على كف عفريت ، وان هذه التشريعات ستكون الاداة السهلة لقتل حرية الوفد في المعارضة .. وان النحاس باشا في تحمسه القريب لهذه التشريعات ، كان يقدم الخنجر لقاتليه ... هذه بعض البواعث التي فسرت بها المعارضة الوفدية لتشريعات الصحافة .. ولكنها على اي اعتبار ، معارضة انتهت الى انتصار في احدى معارك الحرية ..

الرئيس عبد السلام جمعة

ويحسن ان اتقدم بكلمة حق عن معالي عبد السلام جمعة باشا رئيس المجلس ، انه رجل طيب القلب ما في ذلك شك وهذا الرجل عندما ينظر الى تصرفات اصدقائه ، يفيض قلبه بالشيء الكثير .. من فساد الحكم ، وقصص الصفقات وما وراء الصفقات .. والفضائح وما وراء الفضائح ، لم يحتل جمعة باشا مقعد الرياسة في المجلس ، فيخيل الى ان عضو الوفد الكبير ، مضطر الا ذلك الى ان ينسى الشيء الكثير مما في قلبه .. فهو يستخدم حقه الدستوري في رفض اقتراح اسئلة معينة ، وهو يستخدم .... مع حقه الدستوري ، في اقناع بعض نواب المعارضة بسحب استجوابات معينة .. ثم هو في الوقت المناسب يستطيع ان يحمي الحكومة اذا ما اوشك الزمام ان يفلت منها .

واذكر انه كان لجمعة باشا رأي معارض للحكومة عندما قررت زيادة ضريبة الاطيان الزراعية ، ووضح رأي الغالبية الوفدية في معارضة هذه الزيادة .. وكان من الممكن ان تهزم الحكومة شر هزيمة اذا اخذت الاصوات .. ولكن فؤاد سراج الدين باشا طرح الثقة بنفسه ، وانقلب جميع من عارضوا الى مؤيدين .. وترك رئيس المجلس .. ترك الحكومة تنقذ نفسها من الهزيمة .

واذا تركنا هذا الجانب ، رأينا في رئيس مجلس النواب جانبين جميلين .. حمايته لنواب المعارضة ، عندما يتكلمون من مقاطعات النائبين عبد العظيم عبيد وحافظ شيحا .. وحمايته للمجلس من عبث بعض النواب . فعندما عرض على المجلس مشروع خاص بطائفة من طوائف الموظفين ، علم معاليه ان هناك لهذه الطائفة مريبا حول ما سوف يقال دفاعا عن هذه الطائفة ، واستدعى معاليه بعض من شملهم اللغط وقال لهم : انه سيمنعهم من الكلام لانه علم كذا وكيت .. وهذا كلام فارغ ينزه عنه النواب ولا يستحيه

هذه هي الاولى ..

ونعود الى السيئات .. سيئات الغالبية الوفدية في مجلس النواب ..

واسبق في التقدمة قصة اخراج النائب المعارض « سابقا » الاستاذ عبد المنعم حشيش .. لقد فحصت لجنة الطعون الطعن الذي قدم في صحة انتخابه .. وقررت بطلان نيابته ، وكان احد النواب الكبار قد هدد من قبل الاستاذ حشيش بقوله : « ان هذا لناظره قريب .. دمنا من هذا .. لقد عرض تقرير اللجنة على المجلس ، وكان المفروض ان يكون نواب الغالبية ، قضاة عدولا في الموضوع واذا بجميع القضاة يتمرون للنائب المعارض المتهم في صحة نيابته ، فالقى اكثرهم بعرض شكواه ! ويظهرون خصومة واضحة عتيقة ، ويقاطعون الرجل كأنهم يتهددونه ويتوعدونه قبل ان يصدروا حكمهم ! وفي تلك الليلة اصدر نواب الغالبية حكما ضد المتهم .. وقرروا طرد النائب المعارض . وبقي ان يسأل الشعب اعضاء لجنة الطعون : ما هو مصير عشرات الطعون التي لا تزال قيد البحث ، في صحة انتخاب عشرات من نواب الغالبية ؟ ..

الطرف لا يعرف

ثم موقف الغالبية الوفدية من المسائل العامة التي يمكن ان يقتنوا فيها حزبهم درسا يقويه ويعزز نفوذه بعض افراد الشعب ..

موقف الغالبية من اعتمادات بآلاف الجنيهات ، تقتطع من جسد هذا الشعب الهزيل ، لمصالح واعتبارات بعيدة عن الصالح العام .. موقفها من اعتماد اقالة احدى شركات الطيران بمبلغ ١٠٠ الف من الجنيهات .. وتصميم الحكومة على عدم ابداع تقرير ادارة الشركات عن اعمال هذه الشركة ، ليطلع عليه النواب .. وكانت وراء هذا الاعتماد ، قصص القلب الظن ان نواب الغالبية لم يكونوا ليجهلوها .. ولكن صيحات المعارضين ضاعت في فضاء واسع ، واقرت الغالبية هذا الاعتماد ، الذي انتزع من باب الاعمال الجديدة في الميزانية .. انتزعت هذه المائة الف من مشروعات حيوية كان الشعب سيفيد منها ، لان الحكومة تريد ان تعين هذه الشركة بالذات ! ..

صح النوم

وموقف الغالبية من تقرير ديوان المحاسبة ، من حسابات حملة فلسطين وغيرها من المخالفات المالية الخطيرة ! .. لقد احال المجلس هذا التقرير الخطير الى لجنة المحاسبة بالمجلس .. ثم استغرق التقرير لديها في نوم عميق ، لم يستيقظ منه الا اذا استيقظ ضمير الغالبية البرلمانية ..

وموقف الغالبية من تشريع الغاء الحبس الاحتياطي للصحفيين ، الذي قدمه الدكتور عزيز فهمي .. لقد اعدم هذا التشريع في اللجنة التشريعية بالمجلس ، ما يقرب من العامين ، لان الحكومة كانت تعارضه ، ثم ارادت الحكومة ان تغطي موقفها من التشريعات القاتلة لحرية الصحافة .. هذه التشريعات التي اصابها الفشل ، فاعلنت انها تقر الغاء الحبس الاحتياطي ، دليلا على براءتها وسلامة نياتها .. فاذا باللجنة التشريعية تجتمع على الفور مرتين في يوم واحد ، ويوافق المجلس على التشريع في نفس الليلة ويقره مجلس الشيوخ .. ولكن الحكومة تعود بعد ذلك الى العمل بوحي نياتها ، ومن ثم بقي هذا التشريع حتى الآن حبرا على ورق !! لانه لم ينشر في الجريدة الرسمية .. وهذه سيئة لاتغتفر للغالبية الوفدية ..

وموقف الغالبية من تشريع انباء القصر .. لقد قامت في الصحف ضجة كبرى ضد هذا التشريع ، وعلم النواب من امره وبواعثه الشيء الكثير ، ولكنه مر في مجلس النواب مرور الكرام على لغو الكلام ! لقد بحثته اللجنة التشريعية في دقائق معدودات ، وعرض على المجلس ووافق عليه في دقائق اقل .

وكان العرابي باشا على رأس مجلس الشيوخ في انتظار التشريع .. في نفس الليلة ، وجاء رسول يحمله الى رئيس الشيوخ وهو يعدو ويلهث .. وفي اسرع من لمحات البصر ، اصبح المشروع قانونا نافذا يأخذ برقبة من يخالفه !!

وموقف الغالبية من تشريع الاعتداء على مجلس الدولة ورئيسه .. نرى رئيس اللجنة التشريعية الاستاذ مغازي البرقوقي بك ـ وهو مستشار سابق ! ـ يسرع في دعوة اللجنة الى الانعقاد .. ويقترح بعض الاعضاء تأجيل البحث في موضوع خطر كهذا حتى يعود النواب الى مراجعهم القانونية ولكنه يرفض ثم يقدم التقرير بالموافقة على التشريع في الجلسة التالية .. وتوافق الغالبية عليه في يسر وسهولة ، كأنما تخيلت انها تقر تشريعا يعزز قدسية القضاء ، ويدعم من سياج استقلاله .. ويتلقى الدكتور عزيز فهمي ونواب المعارضة شتات الناخبات اذا ما حاولوا ان ينتشلوا الغالبية من الانزلاق الى هذا الخطر الجسيم ..

جيوب النواب وجيوب الناخبين

وموقف الغالبية من مشكلات الشعب الحقيقية .. مشكلات الغلاء والكساد .. مشكلات الفوارق الشنيعة بين الطبقات في مصر ! .. لم يقدم بشأنها اكثر من طلب مناقشة ، تكلم فيه بعض النواب ـ متفرقين ـ في جلسة او جلستين ، وانتهى الامر بالانتقال الى جدول الاعمال .. هذه مشكلات خطرة ، هي مشكلات الساعة ، ويجب على الغالبية ان تحدد موقفها منها صريحا واضحا .. يجب ان تحدد مسئولية الوزراء تحديدا بينا يفصل بين الحق والباطل .. كانت الغالبية تستطيع ان تعلن عدم الثقة بالوزراء المسئولين من شئون التموين مثلا .. عن فوضى الشركات .. عن شيوع الصفقات المريبة .. في مثل هذه يبرز حق الشعب الذي يئن ويشكو .. حقه على ممثليه الذين منحهم اصواته ، في ان يحموا حقوقه من العبث .

ولكن الشعب لا يسمع الآن الا ان فلانا النائب المحترم ، قد بلغت ثروته عشرات الالوف ، لان نيابته عن الشعب اوصلته الى عضوية الشركات والتعاقد على المقاولات ، وابرام الصفقات ..

لقد عارضت الغالبية زيادة ضريبة الاطيان .. لان هذه الزيادة كانت تمس جيوبهم مباشرة .. وكان يجب ان يبرز للغالبية عمل كبير يحمي جيوب الناخبين ويحمي اجسادهم ، ويعطي للمواطن حقه في حياة الآدميين .

الاقلية الكسيحة

ولا ننسى سيئات الغالبية .. سيئات الاقلية كذلك .. انها اقلية كسيحة ، متخمة بالنوم والكسل ، غارقة في مشكلاتها بعيدا عن مقاعد المعارضة تحت قبة البرلمان .

ان حامد جودة ، زعيم المعارضة السعدية ، مشغول بعزبته وزراعة ارضه ولم يحضر طوال عامين كاملين ، الا خمس او ست جلسات .. ولم يتكلم الا في جلسة واحدة ! او جلستين ..

ودسوقي اباظة زعيم المعارضة الدستورية .. « شرحه » !

وليس اكثر من عشرين نائبا معارضا هم الذين يحضرون بصفة مستمرة .. حتى الجلسات الخطيرة لا يشهدونها !! هل يستطيع عقل ان يصدق ان ٣٦ نائبا معارضا ومستقلا فقط ، حضروا جلسة التصويت على تشريع مجلس الدولة ! .. والحق يقال انه لولا كلمات نور الدين طراف ، وابراهيم شكري ، ومحمد توفيق خشبة ، واحمد بريري ، لما كان هناك شيء اسمه معارضة برلمانية في هذا المجلس ، الذي يضم ١١٥ نائبا معارضا حزبيا ومستقلا .. ان سيئة الاقلية في هذا الاهمال والاخلال بحق النيابة ، لترجح سيئات الغالبية مجتمعة !.

مبروك لمجلس الشيوخ

والآن .. لندع قاعة مجلس النواب الكبرى .. ولنمرق خلال البهو الفرعوني الرهيب لنصل الى قاعة مجلس الشيوخ ..

شيء يهنأ عليه المجلس .. ان مقعد الوكالة خلا من الشيخ المحترم حسين الجندي « باشا » ، وكيل المجلس سابقا ، ووزير الاوقاف حاليا ..

لقد كان حسين الجندي « باشا » اداة طيعة لما تأمر به السلطة التنفيذية ، رأس لجنة المالية في الدورة الماضية ، وعرض على اللجنة تشريع زيادة الضريبة على الاطيان ، وكان يرى من واجبه ان ينتزع موافقة اللجنة على الزيادة .. واكد تقريبا بالموافقة ، واذا برئيس مجلس الشيوخ يفاجأ باستقالة خمسة من كبار اعضاء اللجنة .. ويرسل احدهم ، وهو احمد رمزي بك ، برقية الى العرابي باشا ، يطلب فيها التحقيق لان تزويرا وقع في التقرير ، في اثبات اصوات المؤيدين والمعارضين !

مقعد الرياسة

وكان للاستاذ حسين الجندي « باشا » موقف عجيب من شيوخ المعارضة ، عندما تقدموا ، بلسان حافظ رمضان باشا ، يطلبون المناقشة في مراسيم طرد اقطاب المعارضة من مجلس الشيوخ .. لقد دبر الامر في ذلك الوقت ، على ان يرأس الجندي بك « باشا » تلك الجلسة بدلا من العرابي باشا ، ويتلو بيانا ـ كتب له ـ يحجر فيه على حرية المتكلمين ، ويحرمهم من هذا الحق البرلماني .. ومثل سعادته الدور ، كما لقنه تماما . وهنا تبرز مسئولية معالي زكي العرابي باشا رئيس المجلس .. لقد نزه نفسه عن تمثيل هذه المهزلة الدستورية ، ولكنه سمح باجرائها امام عينيه ، وهو الرجل الذي وضع الدستور ليكون امينا على احكامه في مقعد الرياسة .

ونقف قليلا امام هذا المقعد الكبير .. عندما كان سعادة الدكتور هيكل باشا رئيسا للمجلس ، اثناء مناقشة استجواب مصطفى مرعي المشهور .. لقد رد فؤاد سراج الدين باشا على المستجوب ، وكان مما قاله : « انه يشعر بان مقعد الرياسة قد اهتز اهتزازا عنيفا لفرط ما خولفت تقاليد المجلس ولائحته الداخلية ! » ولعل معالي فؤاد باشا كان يريد ان يبتدع تقليدا جديدا وينشيء لائحة اخرى ، يفرضان على هيكل باشا ان يلجم شفتي مصطفى مرعي بقبضة من حديد .

.. ثم طار هيكل باشا من رياسة الشيوخ ، كما طار اقطاب المعارضة من عضوية المجلس بالمرسوم المعروف ... وكان رأي زكي العرابي باشا ان هذا المرسوم مهزلة دستورية .. ولكن العرابي باشا عين رئيسا للمجلس بهذا المرسوم عينه ، ومن ثم اغمض العين والقلب عما سماه مهزلة !!! وهو الرجل الذي يتزعمت الآن في تطبيق لائحة المجلس ويحاول ان ينقلها « بالشيوخ » حتى ثار الشيوخ وقالوا : احنا مش تلامذة في كتاتيب حتى نعامل هذه المعاملة ..

أسرتان في مركز

منذ الدقيقة الاولى .. وهما يقودان المركة ضد القوات البريطانية الغاشمة ، وخاضت قواتهما معارك مع قوات الانجليز واجتمعا عدة مرات بالقواد البريطانيين لاقرار شروط الهدنة ..

وهكذا لقب احدهما عن جدارة بقائد منطقة القنال .. ولقب الآخر بقائد منطقة السويس ، بدلا من محافظ القنال ... ومحافظ السويس ..

من هو قائد منطقة القنال ؟

وقائد منطقة القنال ـ محافظ القنال عبد الهادي غزالي بك ـ عمره ٤٥ سنة وثلاثة اشهر ..

... وهو صعيدي النبت فقد ولد الرجل في بلدة ابنوب التابعة لمديرية اسيوط ...

وقائد منطقة القنال عادل عدل القاضي الذي لا يدع مجالا للرحمة او الشفقة ا.. لمواطف الانسانية تتسرب الى نفسه .. انه مع الحق فقط ... هذا ما تعلمه من عمله الطويل وكيلا للنيابة لوقائشيا ، ويجمع محافظ القنال الى جانب ذلك صفة الصرامة .. فقد زادته السنون الطويلة التي تقلب فيها بين مناصب وزارة الداخلية ، صلابة في معاملاته .. انه لا يغفر التهاون مهما كان دافعها .. حتى ولو وقع منه هو .. حدث مرة ، عندما كان غزالي بك طالبا في الكفاءة .. ان جاء وقت الامتحان وهو في شدة المرض ... واجتمع مجلس الكلية وقرر ان يسمح للطالب بحضور الامتحان . ولكن غزالي الطالب اصر على ، نحو له

عبد الهادي غزالي بك ـ محافظ الاسماعيلية ـ واسرته

الدكتور عزيز فهمي نائب مسلم

سراج الدين وزير المالية

حسين [illegible] بك مبروك لمجلس الشيوخ

زكي العرابي باشا نبي الهزيمة

...السلام فهمي جمعة باشا ...لا في الوقت المناسب

ابراهيم مدكور بك كان ينتظر منه اكثر

... ابو شادي بك ...ول عن منح الجنسية

حامد جودة ، فصل العزبة عن مجلس النواب

...ولي اباظه باشا ...ح ، حامد جودة

نور الدين طراف – ابراهيم سكري صوتان قويان في المعارضة

صورة من صور

ولندع هذا الحدث .. وهو اكبر ما تعرض له مجلس الشيوخ خلال العامين الماضيين .. ولنواجه سيئة كبرى .. لقد ثبت في الدورة الثانية لهذا المجلس ، بصورة قاطعة ، ان الغالبية الوفدية فيه كانت اداة طيعة في يد الحكومة .. وهنا يسقط اهم اعتبار في اساس الحياة النيابية السليمة ، وهو رقابة السلطة التشريعية على السلطة التنفيذية ..

والى القارىء هذه الصورة :

بدأت لجنة العدل بمجلس الشيوخ في بحث مشروع قانون الكسب غير المشروع « من أين لك هذا ؟ » في ١٩ مارس سنة ١٩٥٠ .. واخيرا وفي صيف ١٩٥١ ، وبعد تعطيل مستمر من ممثل الحكومة في اللجنة ، استطاع هذا المشروع الحيوي الهام ان يصل الى قاعة المجلس .. وهنا برزت فكرة خطيرة على لسان بعض شيوخ الغالبية ، كانت واضحا ان الحكومة هي التي أوعزت بها .. فقد وقف من قال ان النص عسكر رجعية هذا القانون الى سنة ١٩٣٦ ، نص غير دستوري !! ثم وجد من قال ان الدستور لا يرضى عن محاكمة سارق اقوات الشعب ، ما دامت السرقة قد وقعت في سنوات ماضية !!

واعيد التقرير الى لجنة العدل .. ثم قرر المجلس حذف النص الخاص بالرجعية ! ثم حدث ما اجبر الحكومة على العدول عن رايها ، واذا بالمجلس الذي قرر عدم الرجعية ، يعود ليقرر الرجعية !!

ومثل هذا ايضا حدث في مجلس النواب .. والا وجد من يغفر للنواب حماستهم في تأييد حكومتهم ، فلن يوجد من يغفر للشيوخ – وهم اعلى سلطة تشريعية في البلاد – تراجعهم وتقدمهم تبعا لتراجع الحكومة وتقدمها ..

هل تعرفه ؟

وقصة اخرى ..

حدث في الدقائق الاخيرة من جلسة الشيوخ النهائية في الدورة الثانية ، ان تقدمت الحكومة بمرسوم قانون بمنح الجنسية المصرية لرجل تسوى لا اذكر اسمه ، لان شيوخ الامة عجزوا عن نطق اسمه صحيحا .. والقانون ينص على منح الجنسية المصرية بقانون للاجنبي الذي ادى عملا جليلا لمصر . وكان العمل الجليل الذي اداه هذا الاجنبي لمصر – في عرف الحكومة – هو انه تبرع بخمسة آلاف جنيه ، او اكثر قليلا ، لانشاء مجموعة صحية .. وكان الامر يستدعي ان تبحثه لجنة الداخلية بالمجلس بحثا مستفيضا .. ولكن الذي حدث هو ما يأتي :

وافق مجلس النواب بطبيعة الحال على المرسوم .. واسرع وقصة رئيس الوزراء الى مجلس الشيوخ ، وهو يصيح في غرفة الاستراحة الملحقة بقاعة المجلس : لن تفض الدورة البرلمانية الا اذا اقر الشيوخ هذا المرسوم ..

نعم حدث هذا .. ورفعت جلسة الشيوخ للاستراحة ، حتى تجتمع لجنة الداخلية ، برياسة فريد ابو شادي بك ، وتقر المرسوم في دقائق ، ثم تعود الجلسة الى الانعقاد ويوافق المجلس في ثوان معدودات على منح الجنسية !! وهكذا تساس امور التشريع في هذا البلد ...

اما مشروع تحديد الملكية الزراعية الذي تقدم محمد خطاب بك ، فهو لا يزال يتعثر في احدى لجان المجلس ، منذ ست سنوات ، ولم يستكمل بحثا بعد .. اليست هذه مهزلة دستورية كتلك التي كان يتحدث عنها العرابي باشا ؟.. اليس هذا هنا يبرر انفعالات السخط الشعبية التي تفور بين الحين والحين

اقرأوا الصحف

وفي هذا اليوم ايضا .. يوم فض الدورة البرلمانية الثانية ، في الاسبوع الثاني من اكتوبر الماضي ، وقعت حوادث الاسماعيلية الخطيرة .. وكانت الشرارة الاولى في الاحتكاك بين المصريين والمستعمرين .. ومع ذلك ماذا حدث ؟. اما النواب فلم يفتح الله على احدهم بكلمة واحدة ! واما الشيوخ فقد تقدم احدهم ، بالاتفاق مع وزير الداخلية ، بسؤال رد عليه الوزير ببيان عن حوادث ذلك اليوم الرهيبة .. ثم وقف رئيس الوزراء واعلن فض الدورة البرلمانية ، وتمنى للنواب اجازة سعيدة هادئة

ثم عاد البرلمان الى الانعقاد .. وله حتى اليوم اكثر من ستة اسابيع ، تحدث العالم كله في خلالها عن جرائم الانجليز في ارض القنال .. اما برلمان مصر .. فقد اكتفى بسؤالين او ثلاثة اسئلة عن الكتائب وحوادث الفدائيين ..

ان الشعب يريد من النواب الذين يتحمسون في سؤال الوزراء عن انشاء دورة مياه في مسجد كفر طنت او اصلاح نافذة كتاب كفر الباجور ، او سبب نقل مدرس الزراعي من قرية الى قرية .. يريد منهم أن يفيقوا ويقرأوا الصحف ليعرفوا ان جزءا من ارض مصر في حرب دامية وجهاد مرير

لم كلمة الى النواب والشيوخ الصامتين ، امثال فرغلي باشا ومحمود باشا وحفني محمود باشا والفراوس باشا والدكتور النقيب باشا وسابا حبشي باشا وعبد المجيد صالح باشا .. وغيرهم وغيرهم من اصحاب الكفايات التي يجب ان يفيد منها البرلمان : ماذا تنتظرون بعد هذا ، لتعملوا عملا في مجلس الشعب لمصلحة الشعب ؟..

***

وبعد .. فقد كان بعض النواب اخيرا في حضرة مصري كبير .. وقال لهم : الى الاحظ ان البرلمان يشرع في اصدار حكمه على مشروعات هامة وخطيرة تستوجب البحث والتأني والتريث .. اليس كذلك ؟..

ترد النواب موافقين .. وخرجوا من حضرة الكبير وهم يرددون هذه الملاحظة الخطيرة ..

بقي أن يشهد الشعب صداها فيما سيعرض على البرلمان من أعمال ..

وبقي أن يتساءل معنا القارىء بعد هذه العجالة عن اعمال مجلس الامة في خلال عامين .. بقي ان يتساءل .. هل تستطيع أن تضع الاجابات الصحيحة على الاسئلة التي قدمنا بها هذا التحقيق ؟..

انتا متفقون على الاجابات .

القيادة في منطقة القنال

.. وذهب في اليوم التالي الى الامتحان ومعه طبيب خاص جلس بجواره ليلاحظ حالته .. ولم يعرف غزالي بك كيف أجاب على الاسئلة .. ولكنه فوجىء عند اعلان النتيجة انه اجتاز الامتحان بتفوق ...

وقائد منطقة القنال يهوى القراءة .. وهو يقضي معظم الليل في مكتبه بمنزله واحرج الفترات التي مرت بحياة محافظ القنال ، هي هذه الفترة ... فان عليه ان يواجه الانجليز .. وهذا امر سهل ..

وعليه أن يواجه شعب القنال ... وهذا هو الاصعب ... الامر .. فقد كان الرجل يقابل كل يوم وفودا عديدة تشكو الخراب .. وفد التجار يقول : انه ليس هناك مشتر واحد ... ووفد عمال البناء يقول : انهم لا يستطيعون دفع اجور المساكن التي يسكنونها .. ووفد اصحاب سيارات الاجرة وعربات « الحنطور » يقول ان العمل قد انتهى .. وانهم منذ عدة ايام لم يجدوا راكبا واحدا ..

وهكذا .. يظل الرجل الى بورسعيد والاسماعيلية وهنا تواليان وفدا وفدا ... دون أن يستطيع عمل شيء يجدي لآلاف السكان الذين يطالبون اليمطالبين الانقاذ ..!!

وغزالي بك متزوج .. وله للاشتباكات من فاطمة وعدلت وملك ... وهو اب وزوج مثالي يحب الاشراف على تعليم بناته بنفسه ..

قائد السويس

ويأتي بعد قائد القنال ، قائد السويس او محافظ السويس ...

وهو رجل معتمد على الله في كل شيء ... لا يملك الا مرتبه وينفقه الى آخر مليم .. لطيف .. متواضع .. عطوف جدا على الفقراء .. يحكم شعره في كل شيء ..

وقائد السويس من مواليد المحلة الكبرى .. عمره الآن ٥٦ سنة .. وهو متزوج منذ عام سنة ١٩٢٣ .. ولم ينجب اطفالا حتى الآن .. دستوري .. عاصر عدة برلمانات .. وتشبع بروح الوطنية البعيدة عن التهريج ومن الكلام الاجوف .. اديب .. كان يكتب في الصحف حتى وقت قريب باسم مستعار

واحرج لحظة مرت بمحافظ السويس هي الازمة الاخيرة .. وفي هذه الازمة حكم الرجل شعره فاكتسب الجميع ، ولكنه ارضى نفسه .. !!

ومحافظ السويس له اثر بارز في الحياة العامة هناك وزوجته رئيسة جمعية الهلال الاحمر في السويس ، كما أن لها نشاطا اجتماعيا كبيرا ... يشهد به جميع المواطنين في محافظة السويس ..

ابراهيم زكي الخولي بك – محافظ السويس – وقرينته

الزار

صورة ... الجن

قد يمكنك أن تسمع دقات الدفوف ، في الوقت الذي تشم فيه رائحة عطر مسمم - وقد يمكنك ان ترى في أي مكان انسانا اقرب الى المرأة منه الى الرجل يدخل حجرة متسعة يملؤها ذلك العطر السحري ، ويدور حول نفسه عدة مرات في حركات ايقاعية متزنة ، لم يستقر ولا يتحرك ..

من هنا تبدأ قصة امرأة مرضت وحار فيها اطباء البلد .. اذا مسها زوجها بسوء أو رفض لها طلبا انتابتها نوبات عصبية ، وتزورها الحاجة سكينة في عصر كل يوم ومعها ابنتها فاطمة ، وما أن تنتهي الحاجة من شرب القهوة حتى تبدأ في التعليق على اعمال الزوج للزوجة ... وكيف والى متى يترك المعلم « كلابر » امرأته على هذه الحال وكيف والى متى تظل هذه المرأة تحت رحمة الطبيب الذي يسلب أموال المساكين .. وكيف والى متى لايدفع «كلابر» الكثير من المال لعنا لانقاذ امرأته وهو المعلم صاحب المقهى ، القادر على كل صغيرة وكبيرة .

لابد من ايجاد حل لهذه «اللعنة» التي اصابت امرأة المعلم كلابر ولايمكن حل المشكلة الا عن طريق شخصين الاول هو الحاجة سكينة التي تعرف سر الداء والدواء ، والثاني هو «المعلم» الشجاع الذي يسطو على حرمه المصون .

وهنا يفلت الزمام من يد « المعلم الفتوة » وتبدأ الحاجة سكينة تلعب دورها ، اذ تتصل بالشيخة أم ابراهيم الشهيرة ، شيخة زار حي الناصرية ، فتفترض عليها أم ابراهيم أن تحضر معها الريفية لتخبرها بما يجب احضاره من خروف ابيض ، وجدي أسود ، وديك له علامة سمراء في الجهة اليمنى من رأسه ، حتى يرضى اهل الجن عنها ويتيسر لهم أن يظهروا في كل «حضرة» اما المعلم كلابر فما عليه الا ان يدفع» وهو راض جميع مايطلب منه ..

وتبدأ أم ابراهيم في تنظيم الزار ، فتقسمه على سبع ليال وعاهي ذي الليلة الاولى تبتدىء .. واليك مادار بها :

وقفت الشيخة أم ابراهيم في وسط الحجرة ، وفي يدها مبخرة بها احدى عشرة حبة من عين العفريت ، وسبع ورقات من عند الشيخ متوس ، كتب عليها بعض الرموز وثلاث قطع شبة ، وحفنة بخور ، ثم اشعلتها وهي تبتسم ابتسامة خفيفة خبيثة غير ملحوظة بعدئذ تبسط يدها وحركت المبخرة في دائرة حول الفريسة الملوعة في الوقت الذي بدأت مديرة «الكورس» الصعيدي تدق دفها بخشونة واتزان ، على رأس الريفة الزعومة . ويبدأ رأس الاخيرة يهتز في حركة منتظمة ، حسب الايقاع الذي تؤديه الفرقة ، ولكن سرعان ماتكل ولاتستجيب ، فتعلق احدى الجالسات بأن جن الريفة لايستجيب لهذا النوع من الايقاع ، وتظل الريفة ساكنة لاتتحرك ، ومما هو جدير بالذكر ، أن هناك انسانا اقرب الى المرأة منه الى الرجل ، يلبس جلبابا من الحرير اللامع الاخضر اللون ، ويمسك بيده دفا صغيرا يدق عليه برقة .. انه مخنث يغرى أولئك اللاتي يردن المداعبة الخبيثة أن ابتسامته الدائمة تجعل الفريسة دائما مطمئنة اليه ، ولهذا تبدأ عاطفتها المكبوتة في الظهور ، وتعبر عما تشتهيه بحركات ايقاعية عنيفة متأثرة بما تسمعه من نغم منتظم .. هذا النغم الذي يستمر مايقرب من ثلث ساعة أو نصف ساعة حسب رغبة السائحات .. انه يؤثر فعلا في اعصابها ، ويسيطر عليها ، ويصبح كالكابوس لاتفيق منه الا بانتهاء الدقة ..

وتنتهي هذه « النمرة » بسلام ، ولكن أم ابراهيم الشيخة لاتقف عند هذا الحد ، بل تصر على تخدير الجالسين بكلامها المبهم وبخورها الخانق

لوحة من الزار .. والسيدة في الوسط تحاول التخلص من العفاريت !

اول حركات الزار ... الاندماج مع دقات الطبول

عازفو الطبول والطمبور ... ←

الطبول والطمبور ... دائما

السيدة التي يركبها العفريت وكودية الزار والرجل الذي يدق الصاجات

عندما يتمعج الجن في الرقص

لابس الطرحة ... والسوداني صاحب الريشات لطرد الجان

... الحياة الشعبية

...ـون على دقات الطبول

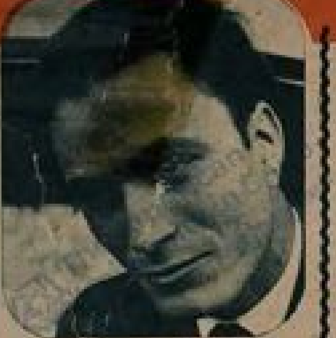

الفنان الذى مضى سنوات يدرس الزار

كاتب هذا المقال عن الزار كصورة شعبية في مصر هو حامد ندا .. الفنان المصرى

ولقد ولد حامد ندا في القاهرة .. وفي حي القلعة بالذات .

وعاش حامد حياته – وما زال يعيشها – في أعماق حي السيدة زينب وعند ما انتهى من مرحلة الدراسة الثانوية وحصل على التوجيهية دخل مدرسة الفنون وفي الاسبوع الماضي تخرج فيها بدرجة الشرف ، بعد أن كان ترتيبه الاول في الامتحان .

ولقد نال حامد درجة الشرف عن دراسة تقدم بها للدبلوم عن «الزار» وكل ما يتصل به ..

انه يجلس بين هؤلاء المتعبدين فيدرسهم ويحلل شخصياتهم واعمالهم من الناحيتين الاجتماعية والنفسية .. ثم يقدمهم .. في لوحات رائعة

ولقد كان الكثيرون يقولون : ان الزار مسألة روحية .. وليس شعوذة فكان حامد يجيب باستمرار : بل هي عقد نفسية .. يمكن علاجها .

...لا اذا دفع كل من في حضرتها
...يرة ، وينتظر العلم بجانب
...ن على استعداد لما تطلبه منه
... الشيخة ، ففي هذا الوقت
...و الغيط دوره .

...غيط عزيز على النساء اللاتي
... مخرجا للتعبير عن مكنون
...

...بو الغيط بنظم نغمه» وتستخدم
... الغرض ، الحادات او ما يسمى
...) او معا معا اذا طلب ذلك .
...الريس ، بغمزة من عينه اليسرى
...ه ، بطريقة معينة ، ويتبعه
... ويبدأ ، الطوارجي ، يلعب
...عا لايقاع النغم ، ويتفنن
... في اخراج الحان شعبية
... الرقصة .

...ريب ان هذا النوع يتجاوب
... النساء ، حتى زوجة المعلم
...عية الجني الحزين .. لقد
...واستسلمت للطوارجي ، وفي
...يض و « الشمار » الزخرف ،
...قصة وتشد شعره الطويل الذي
... الى كتفيه ، وتنظر الى عينيه
...برية مدة غير قصيرة ، ثم تدور
...ـذبه اليها ، ويدور حولها
...يه . كل هذا والمعلم كلايم
...ـاب الباب ، وينظر اليها
... صادقة ، وينتظر انتهاء
...يقوم بتنفيذ ما تطلبه امرأته
... نظرا لأن السوداني – اي
... سيبدأ بعد قليل .

...عطه ، النمرة ، اخيــرا ..
...سورة تبدأ .. انها لا تختلف
...لا في الشكل ، حيث ترقص
... الراقص ابو سمرة ، ويتبعه
...رقصة قريبة من السودانية ،
...ى قصة الزار .. السحر الذي
... الامراض ، ويطرد الجن من
...ر !!

...عمليات ، التقفز ، !

اخيرا .... عدات السيدة التي يركبها العفريت

آخر ساعة في هوليوود

هوليوود – لمراسل « آخر ساعة » :

كان العام المنصرم مليئا بالحوادث المثيرة التي وقعت في هــوليوود

وقد كانت حادثة اطلاق النار من والتروانجر على مدير اعمال زوجته جوان بنيت من اهم الحــوادث التي شغلت اعمدة الصحف .

وتأتي بعدها في الاهمية قصة المعركة التي دارت بين فرانشوت تون وتوم نيل من أجل بربارا بيتون .

اما اكبر قصة غرام تحدث عنها الناس فهي غرام شيلي ونترز وفارلي جرينجر وكان خروج لويس ماير من شركة مترو – جولدوين – ماير ، اهم الحوادث في صناعة السينما

وتأتي بعدها في الاهمية ، محـاولة اخوان وارنر بيع حصتهم في الشركة السينمائية التي تحمل اسماءهم ثم عدولهم من هذا البيع .

اما اكبر صدمة اصابت هوليوود ، فهي فقدان « روبرت ووكر » و « فاني برايس » و « ماريا مونتيز » و « ليون ايرول » .

وكان طــلاق اليزابيث تيلور اكبر ضربة اصيب بها بيوت الازواج الشبان كما كان طلاق كلارك جيبل الشـد صدمة اثرت في الازواج القدامى .

اما اطرف حادثة وقعت ، فهي رفض مدير احد الفنــادق في فانكوفر ، قبول بينج كروسبي في فندقه بسبب سوء هندامه

وكانت حادثة القاء البوليس القبض على تشارلز كوبرن وزملائه المقامرين اهم حــادثة بوليسية

اما النبأ الذي كررت الصحف نشره فهو اعلان هيدى لامار عن قرب اعتزالها الشــاشة .

وكانت ريتا هيوارث اهم شخصية عادت الى هوليوود خلال العام .

اما الشخص الذي ســاءت علاقاته العامة اكثر من غيره ، فهــو فرانك سيناترا .

وكان « سيد سيزار » و « ايموجين كوكا » احسـن من ظهــر في اذاعات التليفزيون اما كوكب التليفزيون فكانه رد سكلتون .

وكان فيلم « امريكي في باريس » احسن الافلام الموسيقية و « مكان في الشمس » احسن افلام الدراما .

واطلق لقب « والد العــام » على « جيمس ستيوارت » الذي رزق توأمين اما احسن ...

«الملكة الافريقية» و «مارلون براندو» في فيلم « سيــارة الشارع اسمها شهوة » و «جين كيلي» في فيلم « امريكي في باريس » و «فريدريك مارش» في فيلم « موت تاجر » و «جريجوري بيك» في فيلم « دافيد وباتشيبا » .

اما احسن الممثلات فهن : «بيتي دافيز» في فيلم «الدق عند الطلبة» و «كاترين هيبرن» في فيلم «الملكة الافريقية» و «فيفيان لي» في فيلم « سيارة الشارع اسمها شهوة » وشيلي ونترز في فيلم «مكان في الشمس» و «جين وايمان» في فيلم « القناع الازرق » .

اما الممثلون الناشئون الذين ينتظر ان تلمع اسماؤهم اكثر من غيرهم ، فهم «ديبي رينولدز» و «ميتزي جينور» و « ديل روبرتسون » و « الك رى »

...

✱ انتهى اللغط الذي اثير حول زواج فرانشوت تون وبربارا بايتون الى ذكرى لطخة في الحب ابقت اثرا اسود .. فقد بدأت علاقاتهما بداية سيئة ولذلك قررا وضع حد لغرامهما الذي لم ... الا فترة قصيرة تماما كما تعيش الوردة ...

وقد قرر فرانشوت تون ان يغادر هوليوود الى الابد بمجرد ان يصدر قرار الطلاق بينه وبين زوجته ..

وبربارا .. ؟ انها ستتزوج من توم نيل .. هكذا بكل بساطة !

ولن نستطيع بعد الآن ان تقول عن قصة فيلم امريكي انها مستحيلة الوقوع فان قصة هؤلاء الثلاثة : بربارا باتون وتوم نيل وفرانشوت تون قد دفعت بالقصص غير المعقولة الى ابعد الحدود .

✱ سيكون اسم الفيلم الجديد الذي تمثل فيه «دوريس جرى» « ابريل في باريس » وتأمل دوريس ان تؤخذ مناظر الفيلم الخارجية في باريس لانها تحلم منذ سنين بزيارة بلد النور .

✱ ينتهي العقد الذي يربط بين «دانا اندروز» ومســام جلدوين بعد اربعة اشهر . وقد رفض دانا ان يجدد المقاولة اكثر من سنة واحدة لانه يعتقد انه قد اصبح في وضع يستطيع معه فرض شروطه ..

✱ سيظهر «جلين فورد» معا قريبا امام ريتا هيوارث في احد الافلام .

وجلين يجهل كل شيء عن الفيلم .. وكل ما سمح بأن يطلع عليه من معلومات هو انه سيبدأ في أخذ مناظر الفيلم في ١٥ من الشهر الحالي وان حوادث الرواية تدور في ترينيداد وان ريتا هيوارث ستمثل الغناء .

✱ اخلت «بيتي جرابل» تنزل كثيرا عن كبريائها واعتدادها بنفسها وجمالها منذ ان اشترى «داريل زانوك» حقوق اخراج كتاب « الرجال يفضلون الشقراوات » عن الشاشة البيضاء ... فقد اخذت تبتسم لداريل وتتلطف معه بعد ان كانت تعرض عنه .. والسبب في ذلك ان هوليوود انتقصها النساء الشقراوات اللواتي يصلحن للقيام بجميع ادوار هذا الفيلم .

✱ يصل الى هوليوود عن قريب «اليك جينيس» ، ليخرج نسخة جديدة من قصة « البؤساء » لفيكتور هيجو تحت اشراف لويس مايلستون .

✱ لم يتمكن شارل لوتون قط ان ينسى شخصية الملك هنري الثامن التي تقمصها في الفيلم الذي اخرج عن « حياة هنري الثامن الخاصة » . حتى اصبح هذا النوع من الادوار احب شيء الى نفسه . وستتاح له الفرصة للقيام بدور مشابه في فيلم « جلالات بيس » الجديد الذي سيشترك معه في تمثيل الادوار الرئيسية فيه الممثلة « جين سيمونز » وستيوارت جرانجر والذي يبدأ العمل فيه في خلال الشهر الحالي ..

✱ تحب «افلين كين» ارض المكسيك حبا جما .. وقد اخذت اخيرا تتلقى دروسا في مصارعة الثيران لتظهر في فيلم تمثل فيه دور امرأة تصارع الثيران .. وهي لا ترغب مطلقا في الرجوع الى هوليوود وتفضل البقاء في المكسيك .. لقد كانت دائما تضع الحب فوق المصلحة .

✱ لا يزال موريس شفالييه يحاول الحصول على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة .. فاذا نجح في ذلك فانه من المحتمل جدا ان يعهد اليه بتمثيل الدور الرئيسي في فيلم «الدعيني مدامه» الذي تستعد لاخراجه شركة فوكس للقرن العشرين

✱ يتهامس المتصلون «بفارلي جرينجر» و « جيرالدين بروكس» عن تلك الصداقة المتينة التي اخذت تربط بينهما ... فقد ابتدأت هذه الصلة في نيــويورك واستمرت مدة طويلة لم تخف على احد ... وقد سافر الاثنان معا الى هوليوود ... وزادت علاقاتهما توثيقا ومتانة ...

✱ اخذ الارق يستبد بالمخرج الكبير سيسيل دى ميل .. وتطوف في رأسه وخيلته اجمل النساء والفتيات من المشتغلات بالتمثيل وغيرهن ... وهو يستعرض جمالهن وفتنتهن في كل ليلة ... وهو معذور في ذلك فانه يبحث عن أجمل امرأة في العــالم لتظهر في فيلم جديد يزمع اخراجه قريبا عن الملكة حيلانة ملكة طروادة والتي كانت اجمل امرأة في عصرها .. ومن الطبيعي ان يبحث دى ميل عن أجمل امرأة في هذا العصر لتقوم بتمثيل هذا الدور .

✱ تستعد احدى الشركات السينمائية لاخراج نسخة جديدة عن فيلم « الملاك المتشرد » الذي ظهر في اوائل عهد الفيلم الناطق وكان بطلاه « جانيت ماكدونالد » و « دنيس كنج » .. وسيمثل دوريهما في الفيلم الجديد الممثل « توني مارتن » والممثلة الفاتنة « جين سيمونز » ..

✱ تنتظر «شيلي ونترز» بفارغ الصبر ان تنتهي من عملها في فيلم «المتوحشة» لتطير الى روما .. وتحمل شوقها عداوتها الى روما بأن الايطاليين شعب ظريف تحلو الحياة بقربه ويســتطيع الانسان ان يتفاهم معه وان يسعد ...

ولكن المتصلين بها هنا يفهمون تماما انها تقصد بشوقها شخصا واحدا في روما ...

✱ تنزوي « مادلين كارول » الممثلة الفرنسية مع زوجها في مكان مجهول في ولاية « كونكتيوت » في الولايات المتحدة ... وهي لا تفتأ تصرح في كل مناسبة بأنها تشعر بمنتهى السعادة بالقرب من زوجها اندرو هيسكل في عزلتهما ولا تفكر مطلقا في العودة الى هوليوود

✱ ولكنها لا تخفي شوقها الى فرنسا .. ومن المحتمل ان تذهب الى باريس عن قريب حيث عرض عليها الدور النسائي الاول في احد الافلام التي تستعد لاخراجه احدى الشركات الفرنسية الكبرى

✱ عندما مثلت الممثلة «بايبر لورى» عن عدم اضطلاعها بتمثيــل الدور الرئيسي في احــد الافلام التي كانت تطمع بالظهور فيه امام «اودى مورفي» اجابت بأن «الدور يتطلب ان تظهر فيه امرأة متقدمة في السن .. لا يقل عمرها عن ٣٥ عاما»

وقد مثلت هذا الدور الممثلة الصغيرة «فيث دومرج» ..

بقي ان نعــرف ماذا ستقول «فيث» عندما يتصل بها تصريح زميلتها !

✱ بدأت احدى شركات الســينما تتفاوض مع انجريد برجمان للظهور في حلقة من الحلقات الثلاث في فيلم «ثلاث قضايا قتل» .. فاذا قبلت انجريد الظهور في هــذا الفيلم فان الحلقة التي ستظهر فيهــا ستصور في روما حيث تقيم الممثلة الحسناء الآن .

النشيد الوطني الالباني ينشده الملك زوغو في الوسط واحدى يديه في يد ولي عهده والثانية في ايد زوجته الملكة جيرالدين

الملك بول واسرته .. كان هنا وذهب الى اليونان حيث العرش

الملك اومبرتو عرض هنا لم استقر في البرتغال

الكولونيل عبد الله التل لاجئ جاء هنا [illegible]

الملك بيتر ملك يوغوسلافيا السابق ... هو الآخر عاش هنا فترة من الزمن

الملك زوغو يغادر مصر بعد أيام وكبار اللاجئين يفكرون .. !

الحاج امين الحسيني .. القاهرة عرفت له ملكتان معا ملكة الباانيا وملكة بلغاريا الامير عبد الكريم اسرته في مجتمعات القاهرة * شكري القوتلي من هنا الى القصر الجمهوري

صورة اخرى للملك زوغو وعلى يمينه ملكة بلغاريا وعلى يساره مفتي الباانيا ..

بعد ايام [illegible] مصر ملك أقام فيها [illegible] سنوات متواصلة

والملك هو صاحب الجلالة أحمد زوغو الاول ملك الالبانيين !

و « ملك الالبانيين » هو اللقب الذي [illegible] عليه البروتوكول في أرشيف اللياقات ليضيفه على الملك الذي لايستطيع احد أن يسميه « ملك الباانيا » ، لأن الباانيا فيها حكومة معادية لجلالته ، ولأن العالم كله قد اعترف بهذه الحكومة سلطة شرعية في الباانيا !!

ويظهر ان شيئا في مصر جد اخيرا هو الذي دعا جلالته الى التفكر في الهجرة منها ، ويظهر ايضا أن هذا الشيء نفسه هو الذي يحمل غير صاحب الجلالة ملك الالبانيين ، من كبار اللاجئين الى مصر ، يرتكبون ويوسعون ويراجعون خريطة العالم بحثا عن مكان آخر يتوافر لهم فيه الهدوء والسلام الذي شاع من مصر ! لقد جاء الملك زوغو الى مصر في سنة ١٩٤٥ .

وكان جلالته يقول انه وجد فيها واحة سعيدة وسط العصار الذي يحرق العالم

وكانت جلالة الملكة جيرالدين تقول :

« هنا في هذا البلد استطيع أن انام عشر ساعات اذا اردت »

وكانت جلالتها وهي تقول هذا ، تستعيد الايام السوداء التي عاشتها سنة ١٩٣٩ .

كانت جلالتها قد وضعت وليها العهد الباانيا .

وفي نفس اليوم الذي ولد فيه ولي العهد ، بدأ الغزو الايطالي

وحملت الام ابنها الذي لايزيد عمره على ٢٤ ساعة ، وبدأت رحلة مضنية مع زوجها ومع افراد الاسرة المالكة ومع بعض المخلصين من رجال الحاشية .

وعبرت القافلة الملكية الهاربة اليونان ثم تركيا ورومانيا وبولندا ودول البلطيق ثم السويد والنرويج وبلجيكا واخيرا فرنسا .

ولم تكد القافلة الملكية تستقر في فرنسا حتى كانت باريس تتهاوى امام الزحف الالماني ، واستأنفت القافلة السير في طريق الهرب الى بوردو حيث استطاعت بشق النفس أن تعثر على ركن فوق مدمرة انجليزية تحملها الى بريطانيا .

ووصلت القافلة الملكية الى بريطانيا في ذروة المعركة الجوية الشهيرة

وتقول الملكة :

ـ لقد ظللت شهورا لا اذوق للنوم طعما ، فاذا سكتت دقات القنابل المتفجرة تتابعت دقات الالم المتفطر في نفسي !

اما ولي العهد فقد أصيب بحالة عصبية ظلت تنتابه عامين كاملين ، ولم تفارقه ابدا الا بعد أن استقرت الاسرة في مصر .

وكان الملكان يعيشان عيشة ناعمة في مصر .

بنى الملك في زيزينيا ـ رمل الاسكندرية قصرين متجاورين بينهما حديقة واسعة ، وخصص احدهما له وللملكة وولي العهد اما الثاني فقد جعله لشقيقاته .

وكانت الملكة تصرف كل وقتها في الاشراف على تعليم ولي العهد .

اما الملك فكان يقضي النهار في استقبال زوار من الجالية الالبانية او الالبانيين القادمين من الخارج ليقصوا على صاحب الجلالة ملك الالبانيين ـ آخر اخبار الباانيا .

وكانت شقيقات الملك يقطعن الوقت في مجتمعات القاهرة والاسكندرية ، أو في رحلات الى اوربا .

وكان كل شيء يسير على مايرام

وفجأة منذ شهور اذيع نبأ في امريكا مؤداه أن الملك زوغو قد اشترى ضيعة كبيرة قرب نيويورك ، وان جلالته عرض مجموعة من الجواهر لكي تباع ويسدد منها ثمن الضيعة ، واذيع ايضا ان جلالته ينوي مغادرة مصر الى الابد ، والاقامة في الولايات المتحدة الى الابد ايضا ! .

واذيع في الاسكندرية نفي مبهم غامض [illegible] ظواهر الاحوال كانت تنفي النفي [illegible] الملك قد عرض قصره في زيزينيا [illegible] الاسرة المالكة الى احد الفنادق الكبيرة [illegible] ، وبدا أن هذا كله يؤيد ما جاء من الولايات المتحدة من ان الملك يصفي الموقف في مصر ، تمهيدا للسفر بصفة دائمة الى الولايات المتحدة !

ويقول احد رجال السلك الدبلوماسي الاجنبي في القاهرة :

« ان موقف الملك الالباني مفهوم على اي حال ، لقد لاحت نذر الحرب العالمية واضحة ظاهرة ، وبدا ايضا أن الشرق الاوسط سوف يكون ميدانها الاول .

والملك يكره الروس كراهية التحريم ، والروس يبادلون ملك الالبانيين نفس الكراهية من اجل خاطر « انور خوجة » حاكم الباانيا الشيوعي الآن .

والملك يحس أن آمن مكان له هو الولايات المتحدة ، وان روسيا قد تتمكن ،

خلال المعارك ، من دخول
ولكنها لن تدخل الزلايات
من الاحـــوال ، والا كان مع
الحرب كلها قد انتهت لصالح
وانه ليس بعد ذلك الا الطوفان

ملكة بلغاريا تفكر

ويظهـــر أن صاحبة الجلالة
جيوفانا ، ملكة بلغاريا — وهي صه
حميمة الملكة جيرالدين بدأت تتأثر
الاتجاه .

وكانت جلالتها قد صحبت ابنها
سيميون — ملك البلغاريين — الى مصر
بعد أن اكتسح الشيوعيون بلغاريا .

وكانت جلالتهـــا قد اختارت مصر لسببين :

السبب الاول ان جلالة والدها الملك فيكتور عمانوئيل قد اختارها مقرا له .

والسبب الثاني هو نفس قصةالواحة الهادئة الجميلة وسط الدمار الذييحرق العالم ..

ومرت الســنوات وتوفى الملك فيكتور عمانوئيل .

وتفرق شـمــل أسرة سافوى — التي تنتمي اليهـــا ملكة بلغاريا — بعد وفاة عاهلها الكبير ..

فان شقيقها الملك أومبرتو قد اختـار البرتغال مقرا له .. أما حاشـيـة الملك القديم الذي مات فقد قرر بعضهاالتحاق بالملك المقيم في البرتغال .

وسافر بعض أسرة ســافوى الى بلاد متعددة من أوروبا ، وجاء وقت لم يبق فيه في مصر من أفراد الأسرة الاالكونتيس كالفي ، ابنـــة الملك فيكتور عمانوئيل وشقيقة ملكة بلغـــاريا ، والا زوجها الكونت كالفي وابنتـــه التي تزوجت من وجيه مصري .

وكان يعزي الملكة من وحدتها وغربتها شيئان :

الأمن والراحة

وصداقتها للأسرة المـــالكة الالبانية .

لم يعد الأمن والراحة لان الملكةعلمت

ان بعض البلغاريين قد تسربوا الى مصر وان نيتهم كانت متجهة الى خطف الملك سيمون ، وابلغت الملكةبوليس الاسكندرية ولم يعثر البـــوليس على ارهابيين من بلغاريا ، ولـكن مخاوف الملكة لم تتبدد

لم اكتهر الافق في مصر

وعلمت الملكة ان الاسرة الالبـــانية المـــالكة تستعد للرحيل

وبدأت جلالتهـــا تفكر فيه جديا هي الاخرى .

حالة واحدة !

ويظهر ان الاسكندرية كان فيها سحر خاص يغرى بها كبار اللاجئينالسياسيين من رؤساء الدول السابقين

لقد اختارها السيد شكري القوتلي اخر رئيس لجمهورية سوريا قبل بداية الانقلابات الســورية .

ولكن الســيد شكري القوتلي لايفكر في مغادرة مصر ، والمعروف انه لن يغادرها الا في حالة واحدة ، هي أن تكون وجهته القصر الجمهوري في دمشق !

ويعيش الســـيد شكري القوتلي في الاسكندرية حياة هادئة مع أسرته

ويقضي معظم وقتـــه في تتبع اخبار مايحدث في دمشق

وجاء وقت كانت الدوائر العربيـة في الاسكندرية تعتقد فيه ان الســيد شكري القوتلي بدا يحزم حقائبه فعلا استعدادا للسفر الى سوريا ، ولكن هــذا الاعتقاد لم يتحقق .

ويقــابل السيد شكري القوتلي للذين زاروا في اليوم على الاقل ، بينهم عشرة من القادمين من دمشق أو المسافرين اليها

وهناك بين المسئولين من يرى أنعودة السيد شكري القوتلي الى سوريا ، هي الاستقرار المحتمل في دمشق .

وان بعض الذين يسيطرون على الحالة في دمشق لايرون هذا الرأى

صاحب السماحة والباكستان

وكانت الاشـاعات قد طاردت صاحب السماحة الحاج امين الحسيني ، وقالت ان سماحته يفكر في مغادرة مصر

وقالت هــذه الاشاعات ان الاسباب التي حدت بسماحتـه الى هذا التفكير كثيرة :

أولها ان سماحتـــه يحس بضيق في نفســه مما آلت اليه مسألة فلسطين

والثاني أن سماحته لا يقر السياسة العربية الرسمية لدول الجامعة في كثير من اتجاهاتها

والثالث ان ســـماحته يشــعر بأن الشعوب العربية تحمله جزءا من تبعة الهزيمة العسكرية في فلسطين ، مع انه كان بعيدا عما حــدث ، بل ان آراءه في كثير من الاحيان غرب بها عرض الحائط

ان
مقرا
اسباب
واحته لعقد
الباكستان
ان الباكستان هي
الاكبر عددا في العالم
الباكستان هي مهد حركة
سلامي العالمي الذي رأس
الاول

ان شعب الباكستان بعيد من
المر... الت بالشعوب العربية بعد
كارثة ...طين .

وليس في ظواهر الاحوال على اى حال مايؤيد هذه الاشاعة .

فان صاحب السماحة بطبيعته شعلة كفاح ، والجو في القاهرة يناسبه اكثرمن اى مكان آخر ، هذا عدا أن القاهرة تقع وسط غليان الشرق الاوسط ، وهوغليان يحبه المفتي ويولع به في حين ان كراتشي بعيدة جدا عن هذا الغليان !

ويقيم المفتي ببيت في مصر الجديدة ، وكان قبل ذلك يقيم ببيت في الزيتون ، ولكن جو الزيتون لم يلائم صحة صاحب السماحة ، بل انه فقـــد سبعة كيلو جرامات من وزنه خلال اقامته فيه على العكس من بيت مصر الجـــديدة الذي استعاد فيه المفتي كيلو جراماته السبعة المفقودة وكيلو جرامات اخرى زيادةعليها

ويقوم المفتي بنشاط هائل في مصر .

ولعيش معه في البيت حاشية تلقبه بسماحة الافندي .

ويتولى حراسته مجموعة من المناضلين القدماء في جمعية « الجهـــاد المقدس »

وتتصل به شبكة هائلة موزعة في كل انحاء الشرق العربي ، تمـده بالاخبار والمعلومات .. ويعتبر سماحته من اكثر السياسيين متابعة لدقائق الاحوال في كل بلاد الجامعة العربية

وهـــذا كله وسط يحبه صاحب السماحة ، ولا يرضى بسهولة ان ينزح عنه الى وسط سواه !

بطل الريف لايفكر !

ومن بين كبار اللاجئين الى مصرالذين لايفكرون في مغادرتها ، الامير عبد الكريم الخطابي بطل الريف !

وكان الامير قد هرب من باخرة تتجه به الى فرنسا .

وقد قل نشاط الامير كثيرا هذه الايام فلم يعد يتعدى توقيع بعض البيـــانات التي يصدرها مكتب المغرب ، أو الظهور في بعض الحفلات ذات الطابع العربي أو الاسلامي .

ويسكن الامير بيتا في حي الميرة

وقد اندمج ابناء الامير وشباب اسرته تماما في المجتمع المصري ، وصـــار ابنه الكبير نجما من نجوم نادي الفروسية .

شباب الامراء

ويفكر بعض كبار اللاجئين الى مصر من أمراء آل عثمان في مغادرتها اذا تم اقرار القـانون الذي يبيح لافراد الاسرة المالكة التركية العودة الىالوطن التركي !

ويبدو هذا الاتجاه واضحا بين الامراء الشبان الذين يحنون الى الوطن والى العودة اليه ، دون أن تكون لديهم فكرة واضحة مبنية على التجربة ، عن مدى الفرق بين ماسيجدونه في تركيا اليومو ما كانت عليه الاحوال في الماضي .

ان كبار الامراء الذين عرفوا الحياة في « قصــور يلدز » و « شوله بهجة » و « توبوكوسراي » و « بايلربكي » يصعب عليهم أن يعودوا الى تركيا ويبدأوا فيها من جديد !

أما شباب الامراء فان التجربة سهلة امامهم .

الواحة الخضراء !

وكانت مصر في وقت من الاوقات مهربا لكبار اللاجئين

أقام فيها الملك جورج ملك اليونان السابق ، ثم ذهب الى عرشه ومات

وأقام فيهـــا الملك بول ملك اليونان الحالي ، ثم ذهب الى عرشه وجلس عليه بعد والده

وأقام فيها الملك بيتر ملك يوغوسلافيا فترة ، ثم غادرها وقد ودع كل أحلامه في الملك وعروشه وتيجانه .

وبعد ...

يظهر أن مصر لم تعد الواحةالسعيدة الخضراء ، كما كانت بالنســـبة لكبار اللاجئين اليها ..

ابنتي تحب . . . بيبسي كولا

٥ أسرار فى بترول ... [illegible]

أغنى رجل فى العالم وأغنى بقعة فى ا...

ان قصة الرجل الذى اصبح هذا الاسبوع اغنى رجل فى العالم بسبب البترول الذى تفجر فى امارته – تشبه قصة الشرق الاوسط كله [illegible] فى الكويت منذ عدة سنوات
لقد عرف هذا الاسبوع ان صاحب السمو الامير صباح امير الكويت قد بلغ دخله ربع مليون جنيه كل يوم ... لقد بدأ البترول [illegible] استطاعت ان تعوض الخسارة الناشئة
ولكن تفجره هذا العام فاق كل ماكان متصورا من قبل الى درجة ان الكميات الهائلة التى انطلقت من جوف الارض فى الكويت هى [illegible]
من توقف سيل البترول الايرانى بعد الظروف الاخيرة [illegible] كل يوم !
لقد استيقظ الامير صباح ، (ذات صباح) ، ليجد امارته الصغيرة قد اصبحت من اغنى بلاد العالم ، ووجد نفسه اغنى رجل فى العالم يدخل قدره ربع [illegible] الامريكى الذى اشرف على موارد البترول
وكذلك الشرق الاوسط ! انه كالامير صباح – استيقظ ذات صباح – ليجد نفسه اهم مكان على هذه الكرة الارضية .. لقد قال « هارولد ايكس » [illegible] الولايات المتحدة فى الشرق الاوسط !
خلال الحرب العالمية الاخيرة : « اسمعوا اقول لكم .. ان اهم حقيقة فى هذا العصر هى ان عاصمة الزيت فى العالم قد انتقلت من الولايات المتحدة الى الشرق الاوسط »
لقد كان انتاج البترول فى الشرق الاوسط فى مطلع هذا القرن .. صفرا او تقريبا ليصبح الآن – سنة ١٩٥٢ – مليون برميل كل يوم !
ولكن ليست هذه هى النهاية القصوى لاحتمالات البترول فى الشرق الاوسط ، بل ان كل يوم جديد يأتى معه بكشف جديد وآبار تقذف بمصادر جديدة للقوة والمنعة !
واهم من هذا كله ان قيمة البترول فى الشرق الاوسط تأتى من الاحتياطات المختفية فى باطن الارض ! ومعنى « الاحتياطى المحقق » فى عرف خبراء البترول انه الكمية التى ثبت علميا انها
مختزنة فى باطن التربة بصرف النظر عن الانتاج القائم فعلا
ان الخبراء يقولون ان القوة الحقيقية هى فى يد من يملك الاحتياطى المحقق من البترول .. ان الاحتياطى المحقق من البترول اى مصادر القوة فى العالم موزعة كما يلى :
٥٠ فى المائة تتركز فى الشرق الاوسط – ٢٥ فى المائة فى الولايات المتحدة – ٨ فى المائة فى روسيا – ١٢ فى المائة فى منطقة البحر الكاريبى وبخاصة فنزويلا – ٤ فى المائة موزعة فى باقى بلاد العالم
واذن يملك الشرق الاوسط وحده نصف القوة فى العالم .

من الذى يأخذ الذهب ؟!

ان التشابه بين قصة امير الكويت وبين قصة الشرق الاوسط تشابه غريب انه لا ينحصر فقط فى ان كلا منهما – الشرق الاوسط والامير صباح – قد استيقظ فوجد نفسه غنيا :
الشرق الاوسط اغنى منطقة فى العالم وامير الكويت اغنى رجل فى العالم . ان التشابه يمتد الى ابعد من هذا
ان كلا منهما – ايضا – لا يفيد من هذا الكنز الذى تفجر تحته لا الشرق الاوسط يملك منابع القوة فيه ولا امير الكويت يفيد من الذهب المتدفق عليه !
ان انتاج الشرق الاوسط من البترول هو كما يلى : ايران وانتاجها اليومى ٧٠٠٠٠٠ برميل المملكة العربية وانتاجها اليومى ٣٠٠٠٠٠ برميل الكويت وانتاجها اليومى ١٥٠٠٠٠ برميل
العراق وانتاجها اليومى ٩٠٠٠٠ برميل البحرين وانتاجها اليومى ٣٠٠٠٠ برميل مصر وانتاجها اليومى ٢٨٠٠٠ برميل
ولكن ماذا يملك الشرق الاوسط نفسه من هذا الفيض المتدفق فى ارضه .. ان الولايات المتحدة الامريكية تملك وحدها اربعين فى المائة من جميع منابع البترول فى الشرق الاوسط .
والباقى تملكه بريطانيا وفرنسا وهولندا وجمع من حملة اسهم شركات البترول موزعين على العالم كله .. الا الشرق الاوسط او الشرق الاوسط يأخذ من بتروله اتاوات فقط ! وهناك مثل مشهور
لما يأخذه الغرباء من الشرق الاوسط وما يأخذه الشرق الاوسط من قيمة بتروله فقد كانت ضريبة الدخل التى دفعتها شركة البترول الايرانية للحكومة الانجليزية عن سنة ١٩٥٠ اكبر من ميزانية
ايران كلها اى ان الشركة دفعت ضريبة للحكومة الانجليزية قدرها ١٨٠ مليون جنيه فى سنة واحدة فى حين ان الاقتصاد الايرانى كله .. حكومة وشعبا لم يكن يفيد من وراء بتروله اكثر من ثلاثين
مليونا من الجنيهات اى سدس ما تأخذه الحكومة البريطانية من ضرائب !
وهناك من يقول ان الشركات الامريكية تدفع اكثر ، وتراعى مقتضيات العدالة اكثر مما يراعيها الانجليز .. وربما كان هذا صحيحا الى حد ما .. ولكن اين يذهب المال الذى يأخذه الشرق الاوسط
لقاء بتروله ؟
فتشوا عنه فى الخزائن المدفونة تحت الارض فى قصور الامراء .. او فى اسواق السلع الامريكية الحديثة التى بهرت الشرق .. او فى كاباريهات نيويورك وباريس والقاهرة !

مستقبل امريكا هنا !!

ان مستقبل الولايات المتحدة الامريكية اقوى دولة فى العالم اليوم سيتحدد فى الشرق الاوسط ، وليس فى اى مكان غيره فى العالم ! ان الشرق الاوسط يملك حياة الولايات المتحدة الامريكية
ولكن الشرق الاوسط – مع الاسف – لايعرف هذه الحقيقة ، فان عرفها فان ايديه العاجزة لا تستطيع ان تفيد شيئا من هذه المعرفة !
ان سر قوة الشرق الاوسط يرجع الى عاملين : ان الشرق الاوسط يملك مستقبل البترول فى العالم .. والبترول هو كل شىء فى العالم حربا او سلما
هذا هو العامل الاول .... والعامل الثانى ان معظم رأس المال الامريكى العامل فى الخارج مستثمر فى البترول .. وفى بترول الشرق الاوسط على وجه الخصوص
ان الولايات المتحدة الامريكية فى مأزق بترولى مريع والشرق الاوسط وحده يملك مفتاح الخلاص
والمأزق بسيط فى تفاصيله لا يحتاج الى خبير فى شئون البترول ليدركه . ان الولايات المتحدة الامريكية تنتج كل يوم ٥ ملايين برميل زيت
ولكنها تستهلك – بوصفها اكبر قوة صناعية فى العالم ٥ ملايين ونصف مليون برميل زيت كل يوم .. ومعنى ذلك ببساطة – وبدون حاجة الى خبرة – انها مضطرة لان تستورد كل يوم نصف
مليون برميل من الزيت
والاهم من هذا ان آبار البترول فى الولايات المتحدة تنضب بسرعة اذ ان استغلالها بدأ منذ مائة سنة ويقول الخبراء ان الخطر المقبل على الولايات المتحدة سيكون سنة ١٩٥٥ !
فى ذلك العام الخطر سيكون انتاج الولايات المتحدة اليومى قد وصل الى ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل بينما استهلاكها سيقفز الى ٧ ملايين برميل يوميا
واذن ستكون الولايات المتحدة مضطرة كل يوم ان تستورد ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل اى كمية مماثلة تماما لكل انتاجها الداخلى !
فمن اين ستستورد الولايات المتحدة هذه الكمية المخيفة التى يتوقف عليها نصف حياتها بالتحديد .. ان الجواب واضح ! من الشرق الاوسط الذى يختزن فى بطن اراضيه نصف بترول العالم المحقق
هذا عدا السهولة العجيبة فى استخراج البترول فى الشرق الاوسط ولنأخذ مثالا لذلك ان البئر الواحدة فى الولايات المتحدة فى المتوسط تنتج كل يوم ١١ برميلا
والبئر الواحدة فى فنزويلا فى المتوسط تنتج كل يوم ٢٢٠ برميلا اما فى الشرق الاوسط الغنى فان متوسط انتاج البئر الواحدة ٤٠٠٠ برميل فى اليوم !
وهناك مثال آخر .. فى الولايات المتحدة يجب ان يصرفوا ٥٠ قرشا ليحصلوا على برميل واحد من الزيت ..
وفى الشرق الاوسط لا تزيد تكاليف انتاج البرميل الواحد على خمسة قروش فقط ! !

الحرب الخفية الرهيبة !

ان قلائل فى هذا الشرق الاوسط لا يتصورون مدى الحرب الخفية التى تدور فيه من اجل البترول .... ان القوى الكبرى تتصارع وتتشابك فى معارك مروعة لا يدرى بها الناس
وعندما يكتب التاريخ السرى للفترة الاخيرة من حياة الشرق الاوسط سيعرف الناس الى اى مدى تأثرت الحوادث فى هذه البقعة من الارض – بل وفى غيرها – بمنابع البترول والتسابق عليها
هناك اسرار يمكن الكلام عنها وهناك اسرار لا مفر من ابقائها فى طى الكتمان !
ولنأخذ مثلا لذلك : لماذا غزا الانجليز ايران سنة ١٩٤١ لقد كانت قواتهم منهزمة فى كل مكان ومع ذلك استطاعوا ان يدبروا القوة لعمل هجومى : والسبب : المحافظة على بترول ايران لان الشاه
القديم رضا بهلوى كان قد بدأ يتقرب الى المانيا
اكثر من هذا .. ان الوثائق السرية تقول ان الذين اصدروا قرار الغزو لم يكونوا اعضاء هيئة اركان حرب الامبراطورية وانما مديرو شركة البترول
ولكن لماذا نجح الغزو وبسرعة .... السبب ان قبائل البختيارى التى تعيش فى جنوب ايران تتقاضى اتاوة سنوية من الشركة وتعتبر هذه القبائل جيشا مجندا فى خدمتها وتبلغ الاتاوة
التى كانت الشركة تدفعها لقبائل البختيارى وحدها مليونين من الجنيهات كل سنة
ان الاخلاص الذى يساوى مليونين كل سنة ضخم هائل يستطيع ان يجعل اكبر قبائل ايران تفتح الطريق من الجنوب امام الجيش الزاحف مهما كان ضعيفا !
ومثال آخر من ايران ايضا : لماذا غزا الروس شمال ايران ، واقاموا حكومة شيوعية يرأسها جعفر بيشفارى ؟ ان السبب هو بترول شمال ايران ! ولماذا انسحب الروس ؟
ان السبب هو ان قوام السلطنة رئيس الوزراء الايرانى سنة ١٩٤٦ وعدهم ان يعطيهم امتيازات بترول لهذه المنطقة ان هذا الوعد اطاح بكل المناقشات البرلمانية التى كانت تدور فى مجلس الامن
واطاح ايضا بحكومة جعفر بيشفارى الشيوعية .. التى قامت فجأة بسبب البترول ، وضاعت فجأة بسببه ايضا !!
بل ان الشرق الاوسط شهد معارك رهيبة بين الانجليز والامريكان من اجل البترول .
لقد احتجت الولايات المتحدة على بريطانيا وهددت بمعاقبتها لانها عرقلت جهود الشركات الامريكية فى البحرين .. واحتجت الولايات المتحدة على هولندا وهددت بمعاقبتها لانها وضعت العراقيل
امام شركة ستاندرد اويل فى سومطرة .. وهناك من يقول ان البترول كان وراء الانقلاب العسكرى الاول فى سوريا .. والمؤكد ان البترول وراء كل حدث كبير فى الشرق الاوسط !!

قطعة من الجاتوه أمام العمالقة الكبار !

ان شركات البترول تتناحر من اجله فيما بينها ، ولكنها تتحد بسرعة عند اللزوم .. لقد وجدت هذه الشركات ان العملية بالغة الصعوبة ، وواسعة النطاق . وعلى سبيل المثال : صرفت الشركات
الامريكية فى كولومبيا مبلغ ٢٠ مليون جنيه من سنة ١٩١٦ الى سنة ١٩٣٦ ، ولم تعثر على قطرة واحدة الا فى نهاية ١٩٣٦ . وبدأت شركات اخرى تصرف فى العراق من سنة ١٩٢٥ وبلغ ما صرفته ٢٥ مليون
جنيه ولم تعثر على قطرة واحدة الا سنة ١٩٣٤ .
وفى جزر الهند الشرقية صرفت احدى الشركات ٨ ملايين جنيه قبل ان يتفجر الزيت ! .. هذا عدا ما تعانيه الشركات من الظروف السياسية فى البلاد التى يخرج منها البترول . وقصة ما حدث فى ايران
لا تزال قائمة .. وقبلها فى المكسيك خسرت الشركات الامريكية ٤٠ مليون جنيه بسبب حركة التأميم .. واتفقت الشركات ولم يكن امامها الا ان تتفق .. وشركات البترول الكبيرة فى العالم
لا تزيد على عشر شركات ، ولقد بلغ تداخل مصالحها معا حدا يبعث على الدهشة والعجب .
ولنأخذ مثلا شركة البترول فى العراق ان اسهمها موزعة كما يلى : ٢٣٫٧٥ فى المائة تملكها شركة شل الانجليزية الهولندية و ٢٣٫٧٥ تملكها شركة البترول الايرانية الانجليزية و ٢٣٫٧٥ تملكها شركة الزيوت
الفرنسية و ١١٫٨٧٥ تملكها شركة ستاندرد اويل (نيوجرسى) الامريكية و ١١٫٨٧٥ تملكها شركة سوكونى فاكوم الامريكية و ٥ تملكها مصالح فردية متفرقة . والمجموع كله مائة فى المائة
ومثال آخر من شركة آبار الزيت العربية الامريكية « ارامكو » ان اسهمها موزعة كما يلى : ٣٠ فى المائة تملكها شركة ستاندرد اويل (كاليفورنيا) و ٣٠ فى المائة تملكها شركة تكساس و ٣٠ فى المائة
تملكها شركة ستاندرد اويل (نيوجرسى) و ١٠ فى المائة تملكها شركة سوكونى فاكوم . والمجموع مائة فى المائة تملكها اربع شركات امريكية .
وكان الشركات الدولية لجنس مثل الشركات البترول بالسيطرة فيما بينها .. بل ان شركات الدولة الواحدة تفعل نفس الشىء وكأنها تقسم فيما بينها قطعة من « الجاتوه » ! كل هذا والشرق الاوسط
نفسه يسبح فى روحانيته المجيدة الخالدة ! لا يعرف ان القدر وضع بين يديه مفاتيح القوة للمستقبل .. واذا عرف الشرق الاوسط ، فهل تستطيع يده العاجزة المرتعشة ان تمسك بالمفتاح ؟ مفتاح القوة
.. والمستقبل ؟!!

... الشرق ... مفتاح القوة ... هل يعرف الشرق ...

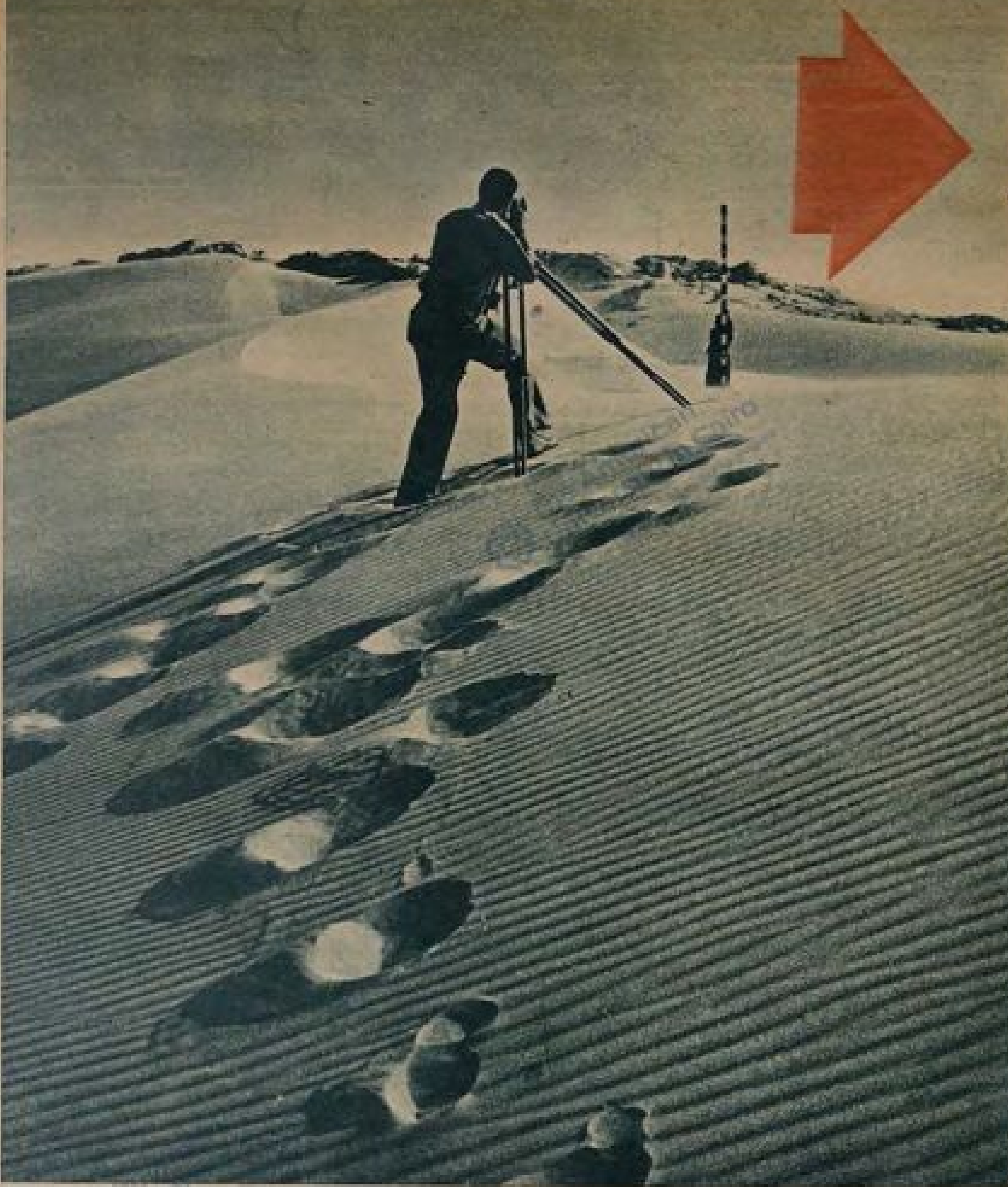

ان هذه المساحات الشاسعة من الصحارى تموج طبقاتها تحت الرمال بمعدن القوة في هذا العصر الآلي .. لقد مشى الغرب في الطريق .. وترك أثره واضحا على رمال الصحراء اما الشرق.. فانه كرمال الصحراء نفسها.. يرى ولا يفهم!

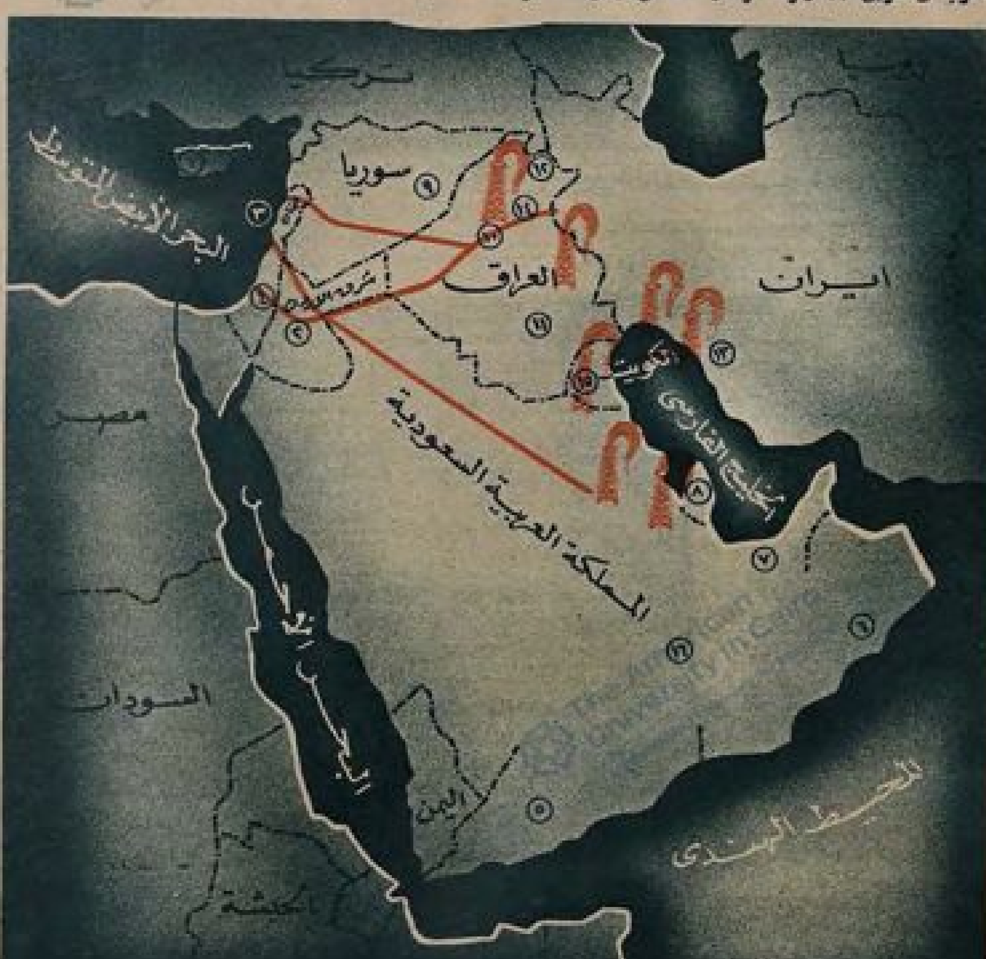

هناك ١٧ شركة تعمل في الشرق الأوسط منها ١١ شركة صغيرة هي : — ١ — شركة تنمية بترول قبرص — ٢ شركة بترول شرق الأردن — ٣ شركة البترول اللبناني — ٤ — شركة البترول الفلسطيني — ٥ — شركة امتيازات البترول في سوريا — ٦ — شركة تنمية البترول في عمان — ٧ — شركة تنمية البترول في الخليج الفارسي — ٨ شركة تنمية البترول في قطر — ٩ — الشركة السورية للبترول — ١٠ — شركة بترول الموصل — ١١ — شركة بترول البصرة .

وكل هذه الشركات اسماء مستعارة لشركة البترول العراقية وهي اولى الشركات الست القوية ، اما الخمس الباقية فهي : الشركة الايرانية ، وشركة الخانقين وشركة الكويت وارامكو وشركة البحرين ! .

ضباط الجيش انتخبوا هؤلاء

انتخاب مجلس ادارة نادي ضباط الجيش

اللواء محمد نجيب بك

البكباشي عبد الرحمن ... [illegible]

قائد الجناح محمد بهجت مصطفى

كانت انتخابات مجلس ادارة نادي ضباط الجيش من أهم الحوادث هذا الأسبوع ..

ولقد كانت ظروفها عاصفة مليئة بالاسرار.

كان الناس يعرفون في يوم واحد موعدين لاجراء الانتخابات

وكانت الصحف اليومية تطالع بأنباء متضاربة عما يحدث

وكان هناك من يرشح نفسه ويتنحى في آخر دقيقة . وكان هناك أيضا من يقرر ترشيح نفسه في الدقيقة الاخيرة ويكتسح الاصوات

واخيرا انجلت المعامعة ، وانتخب حيدر باشا رئيس شرف لمجلس ادارة النادي أما أعضاء مجلس الادارة الذين فازوا بأصوات زملائهم فهذه هي قصة كل منهم:

اللواء (اركان حرب) محمد نجيب بك (٢٧٦ صوتا)

عمره حوالي ٥١ عاما

تخرج في الكلية الحربية في يناير عام ١٩٢١ وفي كلية اركان الحرب عام ١٩٣٩ .

واستطاع محمد نجيب بك ، أثناء عمله في الجيش ، أن يحصل على ليسانس الحقوق ودبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسي والقانون الخاص .

وهو يجيد أربع لغات .. الفرنسية والانجليزية والالمانية والايطالية

اشتهر في حرب فلسطين ، فقد عين في الحملة قائدا ثانيا للقوات ، ثم تولى قيادة اربعة لواءات على التوالي ، وكان يشترك في المعارك بنفسه ، ولذلك كان هو الوحيد — من بين الضباط أصحاب الرتب الكبيرة — الذي أصيب في الحرب ثلاث مرات كادت آخرها تودي بحياته ، ونجح في معارك اسدود ونيتساليم والشيخ نوران والتبة ٨٦ بدير البلح .

لا يملك سوى مرتبه ..

وله ثلاثة أبناء ، أكبرهم في المرحلة الثانوية

كان مديرا لسلاح الحدود تعمل على رعاية سكان المناطق الواقعة تحت اشراف السلاح ، ثم نقل قائدا للمشاة وانتخب رئيسا لنادي الضباط بغالبية ساحقة .

البكباشي احمد عبد الغني مرسي (٢٦٧ صوتا)

ولد في السودان وعمره الآن حوالي ٣٦ عاما

سافر في بعثة الى انجلترا بعد تخرجه في الكلية البحرية في عام ١٩٤٧ ، وظل فيها حوالي سنة .

وقد اشترك في حرب فلسطين ، عمل كاسحات الالغام والطرادة فوزية ، وكان بين المشتركين في معركة تل أبيب البحرية في نهاية عام ١٩٤٨ ، ثم أنعم عليه بنوط الجدارة الذهبي . وانتدب للعمل في البحوث الملكية .

وكان « مرسي » من ابطال الملاكمة وكرة القدم — ولم يمنعه ذلك من ممارسة هواية الرسم .

تزوج في يناير عام ١٩٤٩ ولم ينجب بعد .

البكباشي انور عبد اللطيف (٢٩٨ صوتا)

عمره الآن حوالي ٣٩ عاما

كان أول دفعته التي تخرجت في الكلية البحرية في مارس عام ١٩٣٦ . وعمل في البحوث الملكية ، ثم سافر في بعثة الى انجلترا للتخصص في الملاحة البحرية.

وقد اشترك انور عبد اللطيف في حرب فلسطين ، مساعدا لمدير العمليات ثم قائدا لمجموعة كاسحات الالغام ، وشهد معركة تل أبيب البحرية .

عرب يهوى السباحة ، وقد مثل مصر في القفز في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت عام ١٩٣٦ في برلين .

يعمل الآن مديرا لمكتب القائد العام لشئون البحرية

الصاغ (اركان حرب) جمال الدين حماد (٢٨٦ صوتا)

عمره حوالي ٣١ عاما ..

تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٦ ، وخدم في عدة أسلحة مختلفة ، ثم تخرج في كلية أركان الحرب عام ١٩٥٠ .

وقد اشترك جمال الدين في حرب فلسطين ، ومنح نوط الجدارة الذهبي . شاعر وكاتب ومتزوج وله ثلاثة أبناء . يشغل الآن منصب أركان حرب سلاح المشاة

اليوزباشي امين مصطفى شاكر (٢٥٦ صوتا)

ولد في ٢٤ مارس عام ١٩١٨ ، وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٤٢ ، وقد كان هو أول دفعته فحصل على سيف الشرف ، وعين في سلاح الاشارة الملكي .

وفي أثناء حرب فلسطين عين ضابط اشارة برئاسة القوات المصرية ، ومنح نجمة الملك فؤاد العسكرية

وهو اليوزباشي الوحيد الذي حصل على كرسي في مجلس ادارة نادي الضباط .

البكباشي ابراهيم حافظ عاطف (٢٢٠ صوتا)

تخرج في الكلية الحربية في عام ١٩٣٦، وكان ترتيبه الثالث ، وقد شغل ابراهيم عدة مناصب رئيسية في سلاح المدفعية الملكي ، وعمل في عدة مناطق بالصحراء الغربية والاسكندرية .

اشترك في حرب فلسطين واشتهر بهوايته للسباحة والعدو والفروسية .

عمره حوالي ٣٨ عاما .

القائمقام عبد الرحمن فوزي (٣٠١ صوت)

عمره الآن ٤٦ عاما

وعندما تخرج في الكلية الحربية في عام ١٩٣٠ ، عين في عدد من وحدات الجيش ، ثم نقل الى سلاح الهجانة وبعد قليل أسند اليه مركز رئيس في السلاح.

تزوج وأنجب، وما زال يهوى الرياضة ويشجع مرؤوسيه على مزاولتها .

البكباشي جلال ندا (٢٤٥ صوتا)

اشترك في حرب فلسطين واشترك في عدة معارك وأصيب ثلاث مرات ، كانت آخرها في صباح ١٠ نوفمبر عام ١٩٤٨، اذ أصيب في الرئة والركبة .

أجريت له في مصر عمليتان جراحيتان، ثم سافر الى لندن حيث أجريت له ثلاث عمليات ، وأعيد دون أن يستكمل علاجه.

تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، وعمل أركان حرب في عدة لواءات ، ثم مدرسا في الكلية الحربية .

ان جلال ندا الذي يبلغ الآن حوالي ٣٤ عاما ، يدرس في كلية الحقوق بجامعة ابراهيم .

وهو أشهر المحاورين القدماء سنا .

محمد بهجت مصطفى (٢٨٤ صوتا)

يعد من لاعبي كرة القدم الممتازين ، وقد كان يلعب ضمن فريق نادي فاروق وكان « كابتن » الجيش حتى عام ١٩٤٤، واشتهر باسم « مسجل الاهداف » .

وقد أنعم عليه بنوط الجدارة الذهبي بعد اشتراكه في حرب فلسطين .

تخرج في كلية الطيران ، في الثالثة والعشرين من عمره ، وعمره الآن ٣٧ عاما ، وهو متزوج وله أولاد ويستطاع أن يؤدي فريضة الحج .

كذاب!

قصة مصرية للدكتور رشاد رشدي

أستاذ الادب الانجليزي بكلية الآداب

كانت الساعة السادسة بعد الظهر ، عندما أقفل رمزي باب شقته وخرج الى الشارع الهادي، القليل الحركة ولم يكن يعلم أين يتجه ، فقد كان هذا يوم اجازته في الجريدة التي يعمل بها ، ولم يكن على موعد مع أحد ، فميعاده (زهرة) اذ اتفق معها منذ دقائق قليلة وهي تحادثه بالتليفون على أن يزورها حوالي الساعة التاسعة لأنه — كما أخبرها — لم يكن يستطيع أن يراها قبل ذلك بسبب شواغله .

ولما لفح الهواء البارد وجه رمزي وهو يسير في الشارع ، تذكر الاكذوبة لزهرة ، فلم يكن هناك في الواقع ما يمنعه من أن يراها قبل التاسعة ، والارجح انه كذب لانه لم يكن يميل الى أن يقضي معها المساء بطوله ، ولكن اذا كان هذا الدافع يبرر اكذوبته هذه الليلة ، فان رمزي لم يكن يستطيع أن يهتدي الى ما يفسر أو يبرر الاكاذيب المتواصلة لزهرة زهاء شهر بأكمله .

لم يكن الكذب في بادىء الامر يضايقه في شيء بل كان على العكس يطربه وينعش نفسه كلما أتاح الفرصة لخياله القوي أن ينطلق ويتحرر من الواقع .

ولكن هذا لم يستمر طويلا — فقد بدأت الاكاذيب تؤثر في حياته تأثيرا سيئا وكانت في هذا المساء البارد تلح عليه وتضايقه كما لم تضايقه من قبل . أو قل انها الحقيقة التي أصبحت تضايقه الآن ، وقد بدت باهتة مقفرة في الاضواء البراقة التي ظل خياله يرسمها زمنا طويلا .. الحقيقة انه لم يكن يستطيع أن يرى سوى (زهرة) وأن (سوسو) كانت بعيدة لاسبيل له اليها .

وانتهى السير برمزي الى (النادي) حيث استقر في كرسي وثير داخل حجرة صغيرة تجاور حجرة (البلياردو) ، وراح يواصل تفكيره في مشكلته ...

أي ضرر في الكذب على أي حال ؟ ألم يقرأ أن ادخال السرور والتسلية على الناس ، يعد من أنبل الاعمال ؟ ان الناس كثيرا ما يكذبون لهذا الغرض ، وعلى أي حال فهو لم يكذب بدافع من الخوف أو الجبن ، بل .. لان كذبه كان يجلب السرور الى نفسه . هذا صحيح ، ولكن المتاعب التي أصبح يعانيها من جراء كذبه كانت مقلقة قاسية ، ثم انه لم يكن يستطيع أن يبرر كذبه بالسرور الذي جلبه له ، فان هذا السرور لم يكن الدافع الى الكذب ، بل جاء في الواقع نتيجة له اما الدافع فربما كان افتقاره الى شيء ما أو لانه كان يحب ، أو لان الحياة كانت مملة ، وهو يريد أن يجعلها شائقة أي شيء ، أي شيء ..

وعادت الذاكرة برمزي الى الاكذوبة الاولى منذ شهر ، عند ما قابل (سوسو) للمرة الاخيرة وكان كل شيء واضحا في ذهنه كما لو كان بالامس : فنجان الشاي الذي ترك نصفه يتصاعد منه الدخان والعقد الفضي الجديد الذي طوقت سوسو به جيدها ذلك الصباح ، والزهور الثلاثية الخضراء اليانعة في بيوتها الزجاجية الأنيقة المعلقة على الحائط فوق رأسه ، وصاحبة المحل وقد جلست الى صندوق الحساب تراقب زبائنها في هدوء وصمت وكلمات سوسو وكلماته ..

— افتكر مافيش فايده يارمزي ..

— لكن ده مستحيل ياسوسو ، مش ممكن . اعمل ايه انا دلوقت ؟

— انا آسفة أوي يارمزي ، ولكن انت شايف ، الناس ابتدت تتكلم ، وماما مضايقاني خالص ، ومش عارفه اعمل ايه ..

— لكن ياسوسو من فضلك فكري في الموضوع مرة ثانية علشان خاطري ، ازاي يا سوسو ماتشفكيش بعد النهارده — لم ايه السبب ؟ .

— انا قلت لك مرة على السبب يارمزي قلت لك مافيه الكفاية .. انا في الحقيقة ماكنتش حاجي اقابلك النهارده .. كنت بافكر اكلمك في التليفون ، اعتذر لك واشرح لك الموضوع ، ولكن كنت نازله البلد على أي حال ، فقلت اشوفك بالمرة ..

— طيب . متقدر مانع اضرب لك تليفون من وقت لآخر ؟

— بلاش احسن يارمزي ، حاتصل بيك انا اذا كنت اعوز حاجة .. اورفوار يارمزي .

***

وانتظر رمزي أن يسمع صوتها فانتظر طويلا وفي صبر ، يوما بعد يوم ، وساعة بعد ساعة ، ولكنها لم تتصل به . وكان من الواضح انها لم تعد تهتم بأمره ، ولكنه كذب على نفسه واستمر يؤمن بأنها ما زالت تحبه ، ولم تكن تبرح فكره ، حتى عندما تعرف الى زهرة بعد ذلك بأسابيع قليلة .

حقيقة انه كان سعيدا بزهرة وانها كانت تحبه ، ولكنه لم يكن بعد قد انتزع حبه (لسوسو) من قلبه ، فقد ظل كامنا فيه وعلى استعداد لان ينبعث من جديد في أية لحظة

وتمنى رمزي لو انه لم ير (سوسو) بعد ذلك في صباح يوم جمعة ، وهي تسير في الطريق ، لانه عند ما حاول تحيتها أشاحت بوجهها عنه ، ومضت في سيرها مسرعة ، وأحس بعد هذا بكآبة قاتمة تخيم على نفسه ، وكل من رآه في ذلك اليوم كان يدرك تعاسته ، حتى (زهرة) نفسها ، عندما ذهب لمقابلتها في مساء ذلك اليوم ، أبدت قلقها عليه ، فلاحت تسأله عما به .. وأحس رمزي برغبة ملحة في أن يتحدث اليها عن سوسو ، فقد كانت زهرة تفيض عطفا عليه ، ولم يكن بعد قد أخبر أحدا بما جرى بينه وبين سوسو ، وكان سر حبه وشقائه قد ثقل على فؤاده حتى أضناه ، فأراد أن يشاطره أحد الآمه وبخاصة في ذلك المساء ..

كان هذا احساسه ، وكان هذا قصده ولكنه ما ان ابتدأ مهمته حتى .. وعادت الذاكرة برمزي شهرا الى الوراء فتذكر وجه زهرة الاسمر المليح ، وثوبها الازرق اللامع الذي كانت ترتديه في ذلك المساء وانغام الموسيقى المنبعثة من جهاز الراديو الصغير الموضوع على رف بجوار سريرها وقطتها السوداء قابعة تحت قدميه ، وأناملها الطويلة الرفيعة تنفض غبار السيجارة في حركة عصبية مستمرة ، وأنفها الذي كان يبدو في تلك الليلة أجمل منه في أي وقت مضى ، وكلماتها وكلماته..

— ايوه ياحبيبي ، فهمت انك انت والبنت اللي اسمها سوسو دي حبيتم بعض لمدة سنة تقريبا — وبعدين ؟

— انفصلنا .

— زهقت منها يارمزي والا اتخانقتم مع بعض ؟

— لا ، ماتخانقناش .

— اذن ضروري تكون هجرتها علشان واحدة ثانية ياولد يابطال ! مش قلتلك ياحبيبي انك كازانوفا كبير ..

— الحقيقة اني في الوقت ده قابلتك يا حبيبتي .

— مش قلتلك انك راجل بطال . انشا الله بس يارمزي اعيش معاك مدة أطول من البنات التانيين .. لكن قل لي ياحبيبي ، انت ليه ما فهمتنيش عشان ايه . انت زعلان الليلة دي كده . عاوز ترجع لسوسو ؟

— قابلتها النهارده الصبح في الشارع.

— وبعدين ؟

— مش عارف .

— تقصد ان منظرها اثار حبك لها من جديد ؟ .

— لا .. لا .. طبعا لا .. الحقيقة انها باين عليها التعب والبؤس بشكل خلاها تصعب على .. مسكينة .

— كلمتك يارمزي ؟

— لو ماشافتني جت على طول علشان تسلم على .. لكن انا اللي كنت مشغول .. فماكلمتهاش كتير .

— تفتكر انها لسه بتحبك ياحبيبي ؟

— يمكن .

— مسكينة !

***

وتذكر (رمزي) كيف طرب لهذه الاكذوبة ، وكيف عاد الى بيته في ذلك المساء وهو يصفر طول الطريق ، كما لم يفعل منذ شهور ، فقد كان يسره انه قد انتقم لنفسه من سوسو ، وانه كان يراها — في خياله — شاحبة مبتئسة لانه قد هجرها . وتذكر أيضا انه لم يكن في الواقع يستطيع أن يخبر زهرة بحقيقة الامر بينه وبين سوسو ، فقد كان في ذلك امتهان وتحقير لذاته .

وتذكر أيضا أن الاكذوبة الاولى هذه كانت كالفاكهة المحرمة ، لايفتأ كل من يذوقها أن يعود الى الاكل منها مرة ومرات ، فقد أكل منها بعد ذلك كل يوم تقريبا ، اذ كلما ذهب للقاء زهرة كان يقص عليها قصة جديدة عن سوسو قصة ابتكرها خياله وتاقت اليها نفسه ، ولم يكن هذا بالامر الغريب في شيء ، فقد كان يلذ له ان يتكلم عن سوسو ، مع شخص يستمع له ، فيستأنف بذلك علاقته معها ، ولو في الخيال فقط ، والواقع انه كان يعيش تلك اللحظات مع سوسو عند ما يتحدث الى زهرة عنها ، فقد كان غارقا في أحلام الى حد جعله ينسى — وهو يقصها على صديقته — انها مجرد احلام .

بيد انها لم تكن ، بالنسبة لزهرة ، مجرد أحلام .. كانت حقائق هامة تتضاءل الى جانبها أي حقائق أخرى ؟ فكان شغفها به يزداد كلما سمعت منه أن سوسو ما فتئت تحبه وتتابعه ، مما جعلها تحرص — أكثر من أي وقت مضى — على الاحتفاظ به ، وكانت كلما سمعت أنه لايلين لتوسلات سوسو وملاحقتها ، ازدادت حبا له واعجابا به ، وتفننت في اظهار شعورها ، وكانت هذه من أسعد الاوقات في حياة رمزي ، فسوسو الجميلة القاسية ، كانت تتابعه وترسل له الخطاب تلو الخطاب ترجو الصفح والغفران ، ولكنه لايلين ، وزهرة تحنو عليه وتظهر له الحب أكثر من أي وقت مضى ، كان يحس كأن نافذة واسعة قد انفتحت فجأة في حياته ودخل منها نسيم لطيف لم يعهده من قبل ..

بيد ان خياله لم يكن ليقف عند حد ففي يوم السبت السابق لهذه الليلة ، أي منذ اسبوع تقريبا ، جاءت سوسو بنفسها لزيارته في مكتبه بالجريدة ، وعادت الذاكرة برمزي الى يوم السبت عندما قص على زهرة الاكذوبة هذه وهما يتناولان العشاء معا في شقتها الصغيرة الانيقة ..

— ولكن ياحبيبي ، دي زودتها أوي ، عايزه ايه منك مش فاهمه اليوم ! انت مش قلتلها انك بتحبني ؟

— ايوه ياحبيبتي ، لكن الظاهر انها مش فاهمه .

— انما لازم !

— لكن انت عارفه يازهرة لما الواحدة بتحب ..

— كلام فارغ ! الست دي ماعندهاش كرامة .. حقها تحترم نفسها اكتر من كده شوية .. ثم انها بتضايقك بالشكل ده

— اقل كده .. ايوه ..

— لكن ! وهي دي عايزه شك يارمزي انها بتضايقك ! وفي مكتبك كمان ! يقولوا ايه زملائك منك ؟

— عندك حق ياحبيبتي — عندك حق لكن انا مش عارف اعمل ايه ؟ واتصرف ازاي ، ما اقدرش اطردها طبعا ، دي واحدة ست على أي حال ، ثم انها غلبانة ..

— الحقيقة انها مسكينة على . لكن انت ضروري توجد لك طريقة تتخلص بيها منها . انا مش خايفة عليك ، انا بس خايفة على سمعتك في عملك . ثم انك انت مش ناقص مشاكل ووجع دماغ ..

— عندك حق ياحبيبتي .. عندك حق ..

***

وتذكر رمزي انه يزور زهرة كل يوم تقريبا ، منذ بدأ يحدثها عن سوسو ، وانه كان يحصي الساعات التي تفصلها عنه من أجل هذا الغرض وحده ، ولم يفق الا عند ما أخبرته زهرة أخيرا بأن

الاميرالاي حسن حشمت بك

القائمقام عبد الرحمن فوزى

البكباشي محمد رشاد مهنا

البكباشي انور عبد اللطيف

البكباشي ابراهيم عاطف

البكباشي جلال ندا

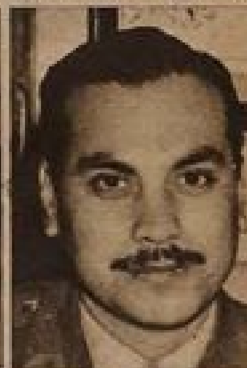

صاغ جمال حماد

قائد الاسراب حسن ابراهيم

اليوزباشي امين شاكر

البكباشي (اركان حرب) محمد رشاد مهنا (٣٣١ صوتا)

أول دفعة الحربية عام ١٩٣٢

وتخرج في كلية أركان الحرب عام ١٩٤٤ .

وكان « مهنا » يشغل أيام حرب فلسطين منصب اركان حرب قسم القاهرة .. ويحمل مسؤليات ضخمة . اما هوايته فتنحصر في الرياضة ، وقد حصل على بطولات في التنس والعدو .

متزوج وله اولاد . ويحمل نيشان النيل ، وعمره الآن حوالي ٤٣ عاما

البكباشي عبد الرحمن امين (٢٨٦ صوتا)

انتخب سكرتيرا لمجلس ادارة نادى الضباط . وقد تخرج في عام ١٩٣٧ ، ومر بجميع مراكز سلاح خدمة الجيش ثم عين قائدا لمدرسة الكتاب العسكريين ويشغل الآن — وعمره حوالي ٤٠ عاما — منصب مفتش بسلاح خدمة الجيش .

كان يمارس لعبة كرة القدم منذ مرحلة الدراسة الابتدائية . واختير رئيسا لمنتخب مدارس القطر في عام ١٩٣٥ ، وكذلك حاز عدة بطولات في العدو للمسافات الطويلة .

وقد كسرت ساقه في احدى المباريات وعولج في مستشفى الجيش . ولكن الكسر لم يعد كما كان . فاضطر الى الامتناع عن مزاولة العابه .

واستطاع عبد الرحمن امين ان يحج مرتين .

الاميرالاي حسن حشمت بك (بالتزكية)

عمره الآن حوالي ٤٨ عاما

وقد تخرج في الكلية الحربية في عام ١٩٢٤ ، وعمل في سلاح الفرسان ، وكان قائدا لقوات الجيش المصرى في سيوه اثناء الحرب الاخيرة . وانتدب للخدمة في سلاح الحدود ، وعمل خلال حرب فلسطين ضابط اتصال بين الجيش والسلطات المدنية . وعين بعد ذلك قائدا لقطاع رفح فقائدا لقوات الحدود في الميدان ، ثم في العمليات الحربية .

مارس العاب كرة القدم والتنس والعدو والملاكمة . وحاز عدة بطولات . وقد تزوج في عام ١٩٢٨ وانجب بنتين .. الاولى معيدة بكلية العلوم الآن . والثانية ما زالت طالبة في رياض الاطفال .

شعوره اصبح باردا نحوها ، والواقع انه بدأ ينظر اليها بعين هي اقرب الى الصداقة منها الى الحب ، بيد انه لم يكن يود ان ينفصل عنه معانها اصبحت لا تستطيع — في نظره — ان تملأ فراغ حياته كما كانت من قبل .

واحس رمزى انه وحيد ، لا تربطه صلة بانسان ، ولم يكن يعرف انه — منذ شهر أو أكثر — يعيش في أكذوبة طويلة مستمرة لا نهاية لها — بحيث اندمجت حياته فيها فقد بذلك قدرته على التعرف على نفسه ، وانطمست حقائق الاشياء من حوله ، وهو لذلك وحيد ، شقى .

وكان هذا الاحساس بالوحدة يؤلمه ، ويذكر زهيرة ولكنه ادرك انها لم تصبح بالنسبة اليه حقيقة كاملة كما كانت من قبل ، بل ربما كانت سوسو حقيقة أكبر منها وابرز في كيانه برغم انه لا يراها ، فهو يذهب لمقابلة زهيرة كل ليلة ويأكلان ويشربان معا ، ويجلس معها وينظر الى عينيها أو شفتيها ، ويدرك انها جميلة جذابة ، ولكن هذا لا يقربهما منه ، فقد أصبح بينهما حاجز ما .. شيء يجعلها تبدو لناظره كأنها ليست بالفعل موجودة امامه ..

وربما كان هذا الحاجز هو الاكذوبة ، برغم انه في الايام الاخيرة لم يكن يحدثها عن سوسو ، لانها لم تعد تبدى اهتماما باخبارها ، مثلما كانت تبدى من قبل ولم يكن يدرك ان هذا سبب من اسباب الضيق الذي كان يشعر به .

كان لا يدرك الا انه وحيد تعس ! ولم يكن يعرف ماذا يفعل ، سوى ان يتمنى لو انه لم يخبر زهيرة قط بعلاقته بسوسو او لو انه يستطيع ان يطلعها على الحقيقة وان يسر اليها بالام نفسه في وحدتهما .

كان بوده ان يفعل اى شيء .. اى شيء من شأنه ان يخرجه مما هو فيه من ضيق ، وان يجعل الحياة تبدو حقيقية كما كانت من قبل ، ولكنه لم يكن يعرف ماذا يفعل .

***

وتنبه رمزى الى صوت خادم النادى يسأله عما اذا كان يرغب في شيء قبل ان ينتهى ميعاد الطلبات لان الساعة الآن العاشرة فقام مسرعا ، وهو يعلم انه لن يصل الى بيت زهيرة قبل العاشرة والنصف ...

واستقبلته زهيرة في حنان مألوف ، وهى لم تتناول العشاء بعد — كما كان يظن — لقد كانت تنتظره منذ التاسعة ...

— كان عندك شغل كتير ياحبيبى ؟

— اه ! آه كتير ..

— مالك الليلة دى يارمزى ؟ ليه سرحان كده ؟

— سرحان ؟

— هى البنت سوســـو دى رجعت تضايقك من جديد ؟

— مين ؟ سوسو بتقول ؟

— آه — تفتكر ؟ اسمع يارمزى .. ضرورى تقول لى على كل اللى حصل .. بص كويس في عينى ، وماتحاولش تروغ من السؤال بتاعى ، زى ما عملت في التليفون النهارده . مين اللى ضرب لك تليفون قبل ما اضرب انا ؟ سوسو ؟ اوعى تكذب !

— ايوه ؟ سوسو .

— وكانت عايزه ايه ؟ كانت عايزه تشوفك ياحبيبى ؟

— ايوه .

— مسكينة . وجت عشان تشوفك طبعا .. وعشان كده اتأخرت .

— طب وانا كنت اقدر اعمل ايه يازهيرة ؟

— ولكن مش معقول انكم تكونوا قعدتم في المكتب لغاية دلوقتى .. خرجت معاها يارمزى ؟ .

— خرجت معاها ؟ طبعا لا .. هى اصلها جت لى في المكتب الساعة ثمانية ونص — كنت باذوبك يازاب ورتى عشان اخرج اجى على هنا ؟ وعشان اتخلص منها قلت لها انى مروح البيت .

— طب وعشان ايه ماجتش على طول هنا ؟ .

— صممت على انها تروح معايا البيت لانها تعبت كتير الشهر ومش عاوزة تروح بعوزى .

— وعلى كده راحت معاك الشقة

— ماكنتش اقدر امنعها طبعا

— تسمح تقول لى كنتم بتعملوا ايه في الشقة طول الوقت ده ؟

— كنا نتكلم .

— تتكلموا ؟ رمزى .. ليـه ماتتش تروح معايا ؟ .

— انت فاكر انى مغفلة والا عامية ؟ كل اللسان بقى يعرف انك اتغيرت . من فضلك قول لى على كل اللى حصل .

— مافيش حاجة حصلت

— رمزى .. من فضلك ماتخبيش حاجة على . انا عارفة كل حاجة ، بقى هى ماحاولتش ابدا في الساعتين اللى قعدتهم معاك في شقتك انها تبوسك مثلا ..

— ايوه ، حاولت مرة في الحقيقة ..

— من فضلك ماتخبيش حاجة يارمزى على الاقل اعرف انك لسه بتثق في ...

— طيب . لما وصلنا البيت دخلت اودة المكتب بتاعتى وقعدت تقلب في الكتب ، وبعدين خدت كتاب وقعدت على الكنبة تقرا .. بعد شوية رمت الكتاب من ايدها وابتدت تسألنى شوية اسئلة منك ..

— اسئلة زى ايه ؟

— مش فاكر والله يازهيــرة .. شوية اسئلة فارغة . كانت سائلة جدا طول ما انا باكلمها عنك ولما قلتلها انا ايه انا باحبك انفجرت المسكينة بالبكا ، صعبت على في الحقيقة فرحت قعدت جنبها على الكنبة عشان اسكتها ، ولكن بمجرد ماقعدت مسكت ايدى وباستنى في وشى .

— وانت .. عملت ايه ؟

— اقول لك الحقيقة انها صعبت على فبستها من جبينها عشان اهديها .. من جبينها بس طبعا ..

— باه بستها يارمزى ؟

— ايوه .. لانها صعبت على

— صعبت عليك ؟ انتم فيه حاجة تصعب عليكم يارجالة ؟ انتم وحوش .. وحوش كدابين ..

اخرج ... اخرج من قدامى ..

وتجهش زهيرة بالبكاء .

— ولكن ياحبيبتى انا قلت لك الحقيقة كلها ...

— انا مش طايقـــة اشوفك قدامى ، اقدر اقول لى انت هنا بتعمل ايه ؟ عاوز ايه منى ؟

— لكن انا باحبك يازهيرة ..

— ليه ماتبرحش للى انت بتبوسها وتحبها ؟ . باه بستها لانها صعبت عليك ؟ كداب .. منافق

— لكن انا بستها في جبينها بس .. قبلة اخوية خالص

— اخرج من شقتى يامنافق ياكداب روح لها ، روح لها ، ايه اللى جايبك عندى ؟ آه انا مش طايقه اشوفك قدامى مش قادرة اقعد معاك في اودة واحدة .. مش قادرة .. مش قادرة ..

ويشتد نحيب زهيرة ؟ وتذهب الى حجرة نومها وتغلق الباب بالمفتاح وتظل تنتحب ...

ويذهب رمزى الى البـاب ويقف الى جانبه ، لايدرى ماذا يفعل ؟ ثم يدق على الباب متوسلا ..

— لكن ياحبيبتى اسمعى بس انا باحبك .. انا بستها في جبينها بس ..

— منافق .. كداب .. عاوز ايه منى .. روح لها .. روح لها وابعد عنى ..

— حاجى بكرة يازهيـــرة ، لكن من فضلك اعرفى انى باحبك ، وانى بستها من جبينها بس .

— كداب .. كداب ، روح لها ، يامنافق ياكداب ..

***

ويفتح رمزى باب الشقة في هدوء ، وينزل الدرج الصغير المتعرج ، وهو يحمل معطفه على يده ، ويخرج الى الشارع ، ويسير بضع خطوات ، ثم يستوقف عربة ويركب .. وحوافر الخيل تدق على ارض الشارع فتقطع سكون الليل ، ولكنها لم تستطع ان تطغى في الاذنه على كلمات زهيرة .. منافق .. كذاب .

رشاد رشدي

الكانان اللذان عينهما كركوف كما يظهران فى الصورة التى التقطتها آخر ساعة أخيرا .. ليس فيهما آثار !

المشكلة التى أثارت العلماء: دور الأرواح فى اكتشاف الآثار!

تشهد القاهرة الآن معركة طريفة حول الآثار الجديدة التي اكتشفت في دهشور .. على مقربة من هرم سنفرو .

لقد أعلن الدكتور أحمد فخري عن اكتشاف معبد الوادي في منطقة هرم دهشور ، وأحدث الاكتشاف هزة في الأوساط العلمية .

ولكن لم تمض أيام حتى أعلنت « الجمعية المصرية للبحوث الروحية » أن الدكتور فخري لم يفعل شيئا سوى انه حفر الرمال فعثر على المعبد .. أما اكتشاف المعبد نفسه ، فالفضل فيه « للأرواح » !

ولم يسكت عالم الآثار ذو التاريخ العلمي المعروف .. فعاد يعلن انه يتحدى أي انسان يزعم أن المعبد الذي ظهر من اكتشاف الأرواح .. يتحداه أن يثبت ذلك ولم يقف الأمر عند هذا التحدي فقد قال انه على استعداد ، في أي زمان وفي أي مكان ، أن يتبرع بألف جنيه للجمعية الروحية اذا أثبتت ما تدعيه .

ان قصة المعركة الطريفة بدأت منذ زمن .. قبل أن يعلن الدكتور فخري اكتشافه بشهور ..

أوامر الأرواح

.. في بداية شهر مايو الماضي تلقت « الجمعية الروحية » رسالة من هولندا ، وكانت الرسالة بتوقيع « هنديك جوهانز كركوف » .

وقال « كركوف » في رسالته :

« ان الأرواح تأمرني .. وأنا لا أستطيع أن أعصى لها أمرا .. انها تأمرني بأن أذهب الى مصر ، وأكشف عن الكنوز المدفونة في رمالها ، وأرفع الستار الكثيف عن أسرار الفراعنة التي ما زالت تغطيها طبقات من الرمال .

« اني قادم الى مصر لتنفيذ أوامر الأرواح .. مهما تكلفت من جهد ومال »

وفي يوم ١٧ مايو جاء كركوف الى القاهرة ..

جاء ومعه زوجته ومساعده سوبنهارت وزوجته ومصور ورسام؛ وقال كركوف هنا في القاهرة : انه رئيس الجمعية الروحية في هولندا ، وانه غني ، ولكن حكومته لم تسمح له بأن يأخذ معه الى مصر القدر الكافي من المال ، ولهذا فهو يطلب السماح له بأن يعيش في مكان ما بالمجان

بجانب أسرار الفراعنة

وقد رأت « الجمعية الروحية » ان في وجود كركوف ونجاحه دعاية ضخمة للأرواح ، فراحت تسعى حتى سمحت وزارة المعارف له ولمعاونيه بأن يعيشوا في استراحة الآثار تحت سفح الاهرامات

وذهب كركوف ومساعدوه يعيشون - كرغبتهم - في ظل الاهرامات وفي الجو المشبع بأسرار الفراعنة الخالدين .

وفي استراحة الاهرامات مكث كركوف ثلاثة أسابيع

روح اخناتون وضوء القمر

ويقول الاستاذ أحمد فهمي أبو الخير سكرتير الجمعية الروحية ان كركوف عاش هذه الأسابيع الثلاثة كأنه طيف من الأطياف ..

كانت روح اخناتون - الذي يرتدي شعاره حول معصمه وهو الشمس المشرقة التي تتجه اليها الأيدي - تسيطر عليه منذ أن يستيقظ من نومه في الصباح

وعندما يحل المساء .. كان يخرج الى الفضاء الواسع المحيط بالاهرامات ، وتحت سفح هذه الاهرامات الشامخة الى السماء ..

وفي ضوء القمر الذي يفضض الرمال الناعمة ..

وفي ظل روح اخناتون التي تهيمن عليه ، كان كركوف يصلي ، ويسأل الأرواح أن تجلو بصره ليكتشف ما تحت طبقات الرمال .

ثم جاء يوم ١٠ يونيو ..

وبعث كركوف الى الجمعية الروحية يقول : انه على استعداد ، بناء على تعليمات الأرواح ، لأن يعين بعض مواضع في منطقة اهرامات الجيزة ، فيها آثار لم تكتشف بعد .

احفروا هنا ..

.. وفي اليوم التالي ذهب أكثر من عشرة يشهدون ما سيفعله كركوف ..

وخرج كركوف من الاستراحة ... واتجه الى قاعدة أبي الهول ، واستدار حتى أصبح تحت ذقنه ، وقال : احفروا هنا .. ثم أشار الى مقبرة « كاتم » قائلا : هنا .. احفروا هنا أيضا .

وسار حتى وادي الهرم الأكبر - جنوبي الاستراحة - وقال : وهنا أيضا .. احفروا هنا .

ثم أفاق كركوف - فقد قال « علماء الأرواح » انه كان غائبا عن وعيه - وجلس يسجل ما استطاعت عيناه أن تراه بجلاء تحت سطح الأرض !

محضر .. وشهود

.. « أعلن في حضور معاوني والشهود المبينة أسماؤهم هنا ، اني - بوساطة الاتصال بعالم خفي - استطعت أن اكتشف هذه الأسرار في المنطقة المحيطة بأبي الهول :

١ - في المقبرة التي أخرجت منها عدة آثار عام ١٩٣٠ ، ست مومياءات لأحد كبار الموظفين وزوجته وأولاده الأربعة ، كما انه توجد فيها كميات من الذهب

٢ - هناك في مواجهة أبي الهول ٧٧ درجة سلم تؤدي الى حجرة تحت أبي الهول نفسه ، وبالحفر في الوادي الذي يشرف عليه أبو الهول ، وفي المنطقة الحافلة بالأعشاب ، يستطيع الانسان الوصول الى هذه الفرجات وهذه الحجرة .

٣ - هناك في الوادي الواقع جنوبي الاستراحة ، مقبرة تشبه الكنيسة الصغيرة ، وهي مبنية من الصخر الأبيض ولها أعمدة ، ويقع مدخل هذه المقبرة في مواجهة الهرم الأكبر .

واني لتأكد من ان هذه الأشياء كلها ستكتشف ، اذا حفرت المناطق الى أبعاد عميقة جدا ، خصوصا في المكتشفين

امام ابو الهول .. حيث عين كركوف مكان ٧٧ درجة

المكان الاول الذى عينه كركوف فى دهشور وسجله فى الصورة

المكان الثانى الذى عينته الارواح وسجله كركوف فى صورة ايضا

هرم دهشور ومنطقة الآثار كما صورها الدكتور فخرى قبل الحفريات .. ومكان الآثار واضح وهو الجزء الذى يميل لونه الى البياض ..

الرجل الذى تحطمت

• سقطت طائرة مصرية ونجا قائدها وزميله بأعجوبة من موت محقق ! •

كان هذا هو النبأ المقتضب الذي نشرته الصحف في الأسبوع الماضي .

وقد قابلت آخر ساعة قائد الطائرة المصرية التي سقطت وتحطمت في مطار القاطة ، وكان يرقد في المستشفى للعلاج من الجروح التي أصابت وجهه ، وبدأ الطيار عماد هاشم يروي قصته قال :

• لقد كان حادثا بسيطا ! حقيقة انه كان من الممكن أن أكون الآن - أنا وزميلي - في عداد الأموات .. ولكنني لم أعد أخشى الطيران ، وأعتقد ان أي حادثة لا يمكن أن تكون أشد هولا من الحادثة الأولى التي وقعت لي منذ بضع سنوات .. فقد كتبت لي الحياة من جديد ، والرجل لا يموت الا مرة واحدة ، وقد مت أنا وبعثت الى الحياة في سنة ١٩٤٨ !

سوء الحظ !

أما ما حدث لي في هذه المرة ، فهو لا يعدو أن يكون سوء حظ .. وقد يكون شيئا آخر .. سمه ما شئت ! فقد طلب مني في ليلة ٣٠ ديسمبر الماضي ، أن أقوم بمناورة فوق مدينة الاسكندرية ، لتدريب المدفعية المضادة للطائرات .. وأنجزت مهمتي وعدت الى القاهرة ، وفي منتصف المسافة بين القاهرة والاسكندرية ، شعرت وأنا جالس أمام عصا القيادة ، بأن خللا ما قد أصاب المحرك الأيسر ، وبدأت الطائرة تهتز اهتزازا عنيفا ، ورأيت أن أقف المحرك المضطرب وأستأنف الطيران بمحرك واحد .. ووصلت الى القاطة واذا بالمحرك الثاني يفقد قوته تدريجا ، ولم يكن هناك بد من أن أقفه هو الآخر ، وأحاول الهبوط الاضطراري بدون محركات على الاطلاق !

حطام !

وبينما كانت الطائرة تهبط من الارتفاع الشاهق الذي كنت أطير فيه ، اختل توازنها فجأة ، ولم يكن يفصلها عن أرض المطار أكثر من بضعة أمتار .. فارتطمت بأحد الأعمدة الكهربائية ، ثم انفصل المحرك الأيسر ، ومالت الطائرة قبل أن تصطدم بغرفة الكهرباء ، وتنقلب رأسا على عقب !

وهكذا وصلت الطائرة الى أرض المطار ، ولكن بعد أن أصبحت حطاما .. وهرع المسئولون ورجال المطافئ ، والاسعاف الى مكان الحادث ، والجميع يتوقعون أن ينتشلوا جثتي وجثة زميلي من بين الحطام .. ولكنهم فوجئوا بنا ونحن نخرج من الطائرة سالمين .. صحيح انني أصبت برضوض وجروح في وجهي .. ولكنها نتيجة طيبة على أي حال ، فأنا كما ترى ، مازلت على قيد الحياة ، أما زميلي فلم يصب بسوء على الاطلاق .. وقد حملته سيارة الى بيته بعد الحادث ، لاراحة أعصابه المتعبة !

مهمة سرية !

هذا حادث اليوم ، واستمع مني الى حادث الأمس .. الى حادث فبراير سنة ١٩٤٨ .. التي مازلت أذكره كما لو كان بالأمس القريب ، وسوف يظل عالقا بذهني ما دمت حيا ..

لقد كنت أعمل في ذلك الوقت الذي بدأت فيه معركة فلسطين بين العرب واليهود ، في الطيران اللبناني .. وجاءني ضابط كبير من ضباط الشركة وكلفني القيام بمهمة سرية ، وركبت بعدها طائرة من طراز « فيرشيلد » ذات المحرك الواحد ، وغادرت مطار بيروت في طريقي الى حيفا ، وأنجزت المهمة السرية التي كلفتها ، ثم ركبت الطائرة عائدا الى بيروت .. وفي طريق العودة هبت عاصفة ثلجية .. واذا بالمحرك الوحيد في الطائرة يتوقف ، وحاولت الهبوط الاضطراري في أي مكان .. ولكن الجبال المرتفعة في لبنان حالت دون ذلك ، الا ما كنت أهبط بالطائرة قليلا عن مستواها ، حتى اصطدمت بقمة جبل يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر أكثر من أربعة الاف قدم .. وهو جبل يقع على الحدود اللبنانية ، ويطلقون عليه جبل « الباطية » .. وتوقعت بعد ذلك أن تسقط الطائرة من هذا الارتفاع الشاهق ، ولكنها ظلت معلقة ، فقد اشتبكت مروحة الطائرة بأحدى الصخور ، أما هيكل الطائرة الصغير فقد ظل معلقا في الفضاء تلعب به الرياح ، ولم أنتبه الى كل هذا الذي حدث ، الا عندما شعرت بآلام مبرحة في كلتا ساقي .. ووجدت يدي أتحسسهما فاذا بهما حطام بين الآلة الفاكهة التي تناثرت من قوة الصدمة !

ولم أستطع حراكا من فرط الألم ، لقد شعرت بأن قدمي قد فصلتا عن جسمي ، واستسلمت أمري لله ، ورحت أترقب الموت بين لحظة وأخرى .. وكان لابد أن يحدث شيء .. فان بقاء الطائرة معلقا في الفضاء على هذا النحو ، لايمكن أن يستمر ، ولا يمكن أن تحتمل المروحة الصغيرة كل هذا الثقل ، والرياح تعصف بها يمينا وشمالا وارتفاعا وانخفاضا ، والمطر يتساقط بغزارة والثلوج تتراكم فوق هيكل الطائرة فتزيدها ثقلا ، وتتساقط على رأسي فتزيدني ألما ! ولكن الطائرة لم تسقط ، واستطاعت المروحة أن تحملها برغم هذا كله ! ومرت ساعة وساعتان وثلاث ساعات ، واستبد بي يأس قاتل ، وأردت أن أضع حدا لآلامي .. كانت كل دقيقة تمر علي كأنها دهر ، وبدا الليل طويلا كأنما لا يريد أن ينتهي .. وقررت في نهاية الأمر أن أفعل شيئا ، فحاولت أن أشعل النار في الطائرة أو في ملابسي .. ولكن الطائرة أبت أن تحترق ، وتعذر على ملابسي أن تشتعل ، فقد كان كل شيء مبللا بماء المطر ، حتى شعر رأسي كان أشبه بقطعة بيضاء من الثلج .. ومرت ساعات الليل ثقيلة متباطئة ، وأشرق ضوء النهار .. وبدأت الشمس تعلو في كبد السماء ، حتى أشرفت الساعة على الحادية عشرة .. لقد كانت ساعتي هي الشيء الوحيد الذي كنت أراه وأسمعه !

يهودي !

وفي الساعة الحادية عشرة ، وبعد أن مضى علي أكثر من ست عشرة ساعة كاملة .. رأيت شبحا قادما من بعيد على سطح الجبل .. واقترب الشبح الصغير ، فاذا به صبي يرعى الغنم .. ما كادت عيناه تقعان على الطائرة حتى عاد مذعورا .. ولم تمض بضع دقائق حتى عاد الصبي مرة أخرى ، ولم يكن وحده في هذه المرة ، بل كان يقود وراءه رجال القرية التي تقع على سطح الجبل ونساءها وأطفالها .. وتوقفت هذه الجموع أمامي .. وتوقعت أن يسارع هؤلاء الى نجدتي .. ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. لقد وقفوا يطيلون النظر في ويرمقونني

الدكتور احمد فخرى

كيركوف .. وسيط الارواح ..

الثاني والثالث ، وانا متأكد ايضا من ان في صعيد مصر آثارا أخرى كثيرة استطيع ان اكتشف عنها ، فلذا اردتم ، فانا أعلن هنا استعدادي للعودة في الشتاء القادم للكشف عنها . »

ووقع كيركوف ومعاونوه ، وشهد على اقواله الاستاذ احمد فهمى ابو الخير ، واحمد الشايب وكيل كلية الآداب ، والدكتور صادق جبره ، كبير الصيادلة بقصر العيني ، والدكتور فؤاد وبصا الياس الاخصائي الاجتماعي ، والدكتور احمد فخرى عالم الآثار والاستاذ يوسف شكرى الرسام ، والاستاذ صلاح عثمان المهندس .

بداية المركة

.. وفي نفس هذا اليوم بدأت المركة قال الدكتور فخرى — عالم الآثار المشرف على حفائر دهشور — بعد ان وقع المحضر الذى كتبه كيركوف كشاهد على ما قاله : فلماذا لا تأتون الى دهشور ؟

وابدى كيركوف استعداده للذهاب في نفس اليوم ..

وركب الجميع سيارة الى دهشور . وهناك قال لهم الدكتور فخرى : هل تعتقدون بجلستكم في هذه الاستراحة ؟

وفتح لهم احدى الاستراحتين بجانب هرم سنفرو ..

ولكن كيركوف ، بعد ان مكث هو ومعاونوه بضع دقائق داخل الاستراحة خرج يقول ان ارض الاستراحة حجرية وهذا يمنع اتصاله بالارض مباشرة ، مما يستحيل معه ان يكتشف ما في جوف هذه الارض .

وقال الدكتور فخرى : ان الصحراء واسعة ، فاتصل بارواحك اين شئت .

ويحكى « مشرف » حفر الحفائر بقية ما حدث : كنت احسبه مجنونا .. فقد خرج يجرى ومن ورائه معاونوه في خط مستقيم عمودي على مدخل الهرم ، ثم وقف ورسم بقدمه دائرة على الرمال وقال : هنا .. ثم جرى مرة ثانية على نفس الخط مدة أمتار وقال : هنا ايضا وبعد ذلك أمرني الدكتور فخرى بأن احيط هذه العلامات بالاحجار الصغيرة حتى لا تضيع آثارها . والتقط لهم صورتين في الوضعين .

وبعدها حفرنا .. وحفرنا .. في النقطتين اللتين عينهما فلم نجد شيئا

خطاب من هولندا

ثم سافر كيركوف الى هولندا .. ومن هناك ارسل في ٨ يوليو للجمعية الروحية يقول : انه عين مكانين للدكتور فخرى في دهشور ، وان احدهما فيه مومياء ملكة جميلة تتحلى باقراط من الذهب .

وقال كيركوف في النهاية : « باسم الله اعلن ان هذه الملكة الجميلة سيعثر عليها في هذا المكان .. وباسم الله اعلن ان في بطن ارض مصر عروقا غليظة من الذهب .. ولكن اين ؟ . اعطوني الزمن والفرصة لاكشف عنها »

نظرة واحدة على الصور

وفي هذا الوقت كان الدكتور فخرى في أوروبا ..

وجاء من أوروبا ليبدأ حفرياته ..

ويقول أعضاء الجمعية الروحية : انه بدأ الحفريات في ١٩ اكتوبر ، وهو موعد لم يتعود علماء الآثار اجراء الحفريات فيه .

ويقول الدكتور فخرى : ان الحفريات موعدها مرهون بإقرار ميزانيتها ، ولقد أقرت ميزانية حفرياتى الجديدة في أول العام الماضي ، بل وبدأت فيها فعلا .. ثم جاء الصيف فتوقفت ، وسافرت الى اوروبا ، ولولا سفري لكنت بدأتها في سبتمبر وليس في اكتوبر .

ان عملنا يجيء دائما نتيجة للدراسة ، ونحن نعلم من طريقها انه بجانب كل هرم لابد ان يوجد شيء اسمه الوادي ، وفي هذا الوادي لابد ان يوجد معبد يصله بالهرم طريق خاص . وانا اعلم منذ بداية العام الماضي ، بوجود هذا الطريق .. بل ان ذلك ظهر واضحا للعيان ذات يوم ، بعد قيام عاصفة أطاحت بجزء من الرمال التي كانت تغطيه . وقد قمت بكشف الجزء الاول من الطريق ، ثم سافرت على ان أعود فأكمله في الشتاء ..

ولقد أردت من دعوة كيركوف اليها ان اختبره .. لانني كنت أعرف بالتحديد اين يوجد معبد الوادي ، ونظرة واحدة على الصورة الفوتوغرافية للمنطقة — التي التقطتها للمنطقة قبل الحفر — تبين اين مكانه ، فهو والطريق الموصل اليه ، يظهران بوضوح تام . ومع هذا ذهب كيركوف الى مكانين آخرين يبعدان حوالى كيلومتر عن مكان الحفائر الحالية ، التى يدعى ان ارواحه هي التى اكتشفتها . ونظرة واحدة أيضا على الصور التى التقطها كيركوف للمكانين وصورة الحفائر تبين بجلاء ، حتى لأى فرد من هواة التصوير ، اختلاف الامكنة .

الف جنيه

.. وفي هذا الاسبوع عاد « كيركوف » الهولندى الى القاهرة بعد ان أرسلت « الجمعية الروحية » تقول له : تعال وانتقم من حقك فجاء .. وقامت المركة ولم يجد الدكتور فخرى بدا من ان يعلن تحديه بالف جنيه

وقد اقترحت الجمعية ان تذهب بعثة من رجال الآثار للتحقيق .

فقال الدكتــور فخرى : انه على استعداد لاستقبال اى بعثة وتسهيل مهمتها ..

ويبقى بعد هذا كله شيء واحد .. ان المكانين اللذين عينهما كيركوف لا يزالان واضحين تماما في منطقة دهشور .. وهما ، بدليل الواقع وبدليل الصور التي يستند اليها علماء الارواح ، بعيدان جدا عن مكان الحفريات !

تسمعون بكره وبعد بكره

— ياكمسارى ..

— نعم يابس راكب !

في سنة ١٩٤٨ كان عليه ان يقدم رسالة يعالج فيها احدى مشكلات المجتمع ليحصل على دبلوم الخدمة الاجتماعية ، وفي الترام وجد الكمسارى ثائرا على الركاب ! .. واستمع الى احدهم وهو يناديه بصوت عال :

— ياكمسارى

فرد عليه الكمسارى حانقا :

— نعم يابس راكب !

وهذه اول مشكلة بين الراكب وموظف شركة الترام .. فلا يوجد لفظ دقيق يستعمله المصريون عندما ينادى بعضهم بعضا ! . ولاحظ هذا الباحث الاجتماعي ، انحطاط مستوى الذوق الزى بين كمسارية ترام القاهرة ، والفارق الكبير بينهم وبين كمسارية ترام الاسكندرية !

ومنذ سنتين طالب كمسارية الترام بان يلبسوا جاكتات مفتوحة ، لكى يستعملوا « الكرافتة » فرفضت الشركة واصرت على صرف الجاكتات المقفولة !

وكمسارى الترام كان قبل الحرب يحصل ١٥٠ قرشا في اليوم .. وكانت الشركة تبعث بخطاب شكر الى الكمسارى الذى يستطيع تحصيل ثلاثة جنيهات في آخر النهار !

اما الآن فاقل كمسارى يحصل ثلاثين جنيها في اليوم !

ان رستم لطفى كمال قدم رسالته بعنوان « كيف يعيش عمال شركة الترام بالقاهرة » .. ونال دبلوم الخدمة الاجتماعية .. وهو الآن مفتش بوزارة الشئون في الدرجة السادسة بمرتب ٢٠ جنيها في الشهر ..

وهو متزوج وله طفلة واحدة اسمها تغريد عمرها ثلاث سنوات ..

وهذا المفتش عمره ٢٨ سنة وطوله ١٧٢ سم ، ووزنه ٧٦ كيلو ..

ستستمع اليه في الساعة الثامنة من مساء الليلة وهو يتحدث الى عمال وسكان منطقة القنال ..

من هى ؟

منذ شهور سافرت سيدة متزوجة من احد موظفي وزارة المعارف الى الاسكندرية لترجو ابن عمها — وهو موظف كبير بالاسكندرية — ان يتوسط لها لكى يمنع نقل زوجها الى أقصى الصعيد ... حرصا على مستقبل اولادها في المدارس!

ودخلت الزوجة بيت ابن عمها ، فوجدته يستعد للخروج مع زوجته الى حفلة ساهرة .. وسألها الموظف الكبير دون ان يحييها :

— جايه ليه ؟

فارتعشت المسكينة من لهجته ! .. ولم تستطع ان تجيبه بحرف واحد ، فقد خنقتها الدموع ! ..

وخرجت من البيت وليس في حقيبة يدها أجرة العودة الى القاهرة !

وفي طريق الكورنيش لمحتها راقصة مصرية ، فذهبت الراقصة اليها وسألتها عن سر بكائها في الطريق .. ثم دعتها الى البيت .. وتناولت معها العشاء .. ثم استأذنت الراقصة في الخروج الى عملها .. وفي صباح اليوم التالى أعطتها

تحية كاريوكا — منصور فهمى باشا

خمسة جنيهات ثم أخذتها في سيارتها الى المحطة .. ولم تنصرف الا بعد ان تحرك القطار الى القاهرة !

بقى ان تعلم اسم هذه الراقصة .. انها تحية كاريوكا التى ستستمع اليها في الساعة الخامسة والربع من بعد ظهر بكره — وهى تشترك في احدى اغانى الافلام ..

وفي الساعة الثانية — بعد بكره — ستستمع الى حسين فاضل عازف الناى الذى يعمل في فرقة ام كلثوم وعبد الوهاب وفريد الاطرش وغيرهم كالقاسم المشترك الاعظم !

بدأ حياته عازف ناى — في سنة ١٩٣٧ — في فرقة الصبان باجر خمسة قروش في الليلة .. وهو يتقاضى الآن خمسة جنيهات في الليلة !

وعند ما سافرت سامية جمال الى دوفيل اصطحبت معها حسين فاضل ، وتقاضى عن الحفلات التى اشترك فيها ٣٥٠ جنيها .

وحسين فاضل عمره — الآن — ٣٧ سنة ، وطوله ١٦٣ سم ، ووزنه ٧٣ كيلو .. وهو متزوج وله ثلاثة اولاد اكبرهم نادية وعمرها ٥ سنوات والثانى فتحى وعمره ٤ سنوات والثالثة فائزة وعمرها سنتان !

قصة الدكتور منصور فهمى باشا !

خرج اثنان من أكبر رجال الادب والعلم في مصر ، هما الدكتور طه حسين باشا والدكتور منصور فهمى باشا — من جامعة فؤاد — بعد ان اتهموهما بالكفر !

والرسالة التى اثارت ضجة حول اسم الدكتور منصور فهمى باشا كتبها بالفرنسية ، وكان موضوعها عن حياة المرأة في تاريخ وتقاليد الاسلام !

وهذه الرسالة نال عليها الدكتوراه بامتياز !

والدكتور منصور فهمى عالم خجول ، فيه تواضع العلماء ، وجرأة الفدائيين !

بدأ حياته استاذا في قسم الفلسفة بالجامعة المصرية القديمة بمرتب ٢٥ جنيها في الشهر ... وفي سنة ١٩٣٥ انتخب عميدا لكلية الآداب بجامعة فؤاد ... وخرج من الجامعة في سنة ١٩٣٦ ليتولى منصب مدير عام دار الكتب .. ثم مديرا لجامعة فاروق .. الى ان أحيل الى المعاش منذ خمس سنوات ...

لقد سافر منصور فهمى باشا في بعثة الى فرنسا في سنة ١٩٠٨ ... وامضى هناك خمس سنوات حصل فيها على دكتوراه في الآداب .. كما حصل على دكتوراه في العلوم ، وعدة شهادات أخرى في الفلسفة وعلم الجنين وعلم وظائف الاعضاء !

والدكتور منصور فهمى باشا متزوج من السيدة احسان هانم شرى الفائزة بلقب « سيدة مصر الاولى » في سنة ١٩٤٩ ... وهى أول سيدة مصرية تصل الى درجة مدير عام في وظائف الحكومة !

وله ثلاثة اولاد اكبرهم وائل الطالب بكلية الطب والثانى سداد الطالب بكلية الهندسة والثالثة منى وهى طالبة بالمدارس الثانوية

ان عمره الآن ٦٥ سنة .. وهو أول من طبق مبدأ اختلاط الجنسين في الجامعة .. ولم تنجح الطالبات — في بداية سنة ١٩٣٦ — في حمله على تغيير رأيه بالرغم من تهديدهن بترك كليته الى كلية أخرى !

وهو ايضا أول من نادى بانشاء جامعة نسائية في مصر !

والدكتور منصور فهمى قطع نثرية تعتبر من آيات الادب العربى .. وهذه القطع من مختارات وزارة المعارف في كتب المطالعة والمحفوظات التى توزع على طلبة المدارس الثانوية .....

ستستمع في الساعة التاسعة والنصف من مساء — بعد بكره — الى حديث الجمعة لسعادة الدكتور منصور فهمى باشا ...

به طائرتان!

بنظرات عجيبة لم استطع ان أجد لها تفسيرا في بادئ الامر .. غير ان قطع الطوب والحجارة التى تساقطت على بعد ذلك ، قد فسرت ما يجول بخاطر اهل القرية .. فقد اعتقدوا انى أحد الطيارين اليهود . فارادوا القضاء علي . وصرخت اطلب النجدة منهم . واقسم لهم بانى مصرى . ويبدو انهم اقتنعوا وصدقونى ، فقد كفوا عن القاء الحجارة . والقوا علي بدلا منها حبلا طويلا .. وتعلقت بالحبل وحينئذ شعرت بأنى قد تعلقت بالحياة من جديد ! وظل أهل القرية يجذبوننى اليهم حتى وصلت .. جثة لا تزال الحياة تدب في أوصالها .. وساقين محطمتين ينزف منهما الدم بغزارة ، وجسدا امتلأ بالاهوال !

وفي هذه اللحظة سمعت دويا هائلا تجاوب صداه في ارجاء الفضاء .. لقد سقطت الطائرة في الهوة السحيقة التى كانت تنتظرنى !

ونجوت .. وشفيت ساقاى .. وما كدت أعود الى حالتى الطبيعية ، حتى عدت الى الطيران مرة أخرى ! ←

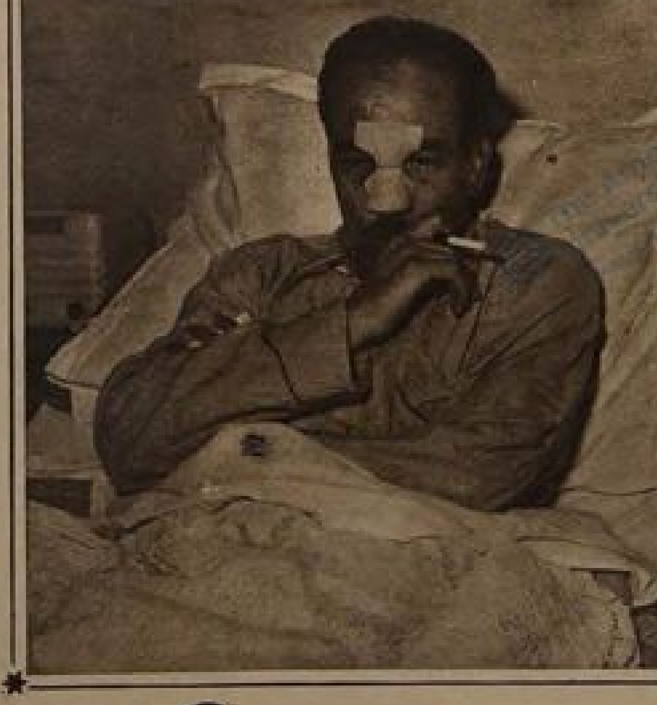

الطيار الذى وقعت به الطائرة مرتين

الاستاذ عبد اللطيف بالبوقرينته ... تجارب فى كل مكان

قرينة احمد حقى بك ... فى الطريق الى انقرة

فرقة دبلوماسية مصرية تغادر الوطن!

الاستاذ ابراهيم غالى وقرينته ... كيف الحال الآن فى اسبانيا

تودع القاهرة فى هذا الاسبوع عددا من الدبلوماسيين المصريين - شملتهم الحركة الدبلوماسية الاخيرة - بمناسبة سفرهم الى عواصم العالم

وسوف تودع القاهرة الدبلوماسيين المسافرين - الذين يحزمون حقائبهم الآن - بسيل من حفلات الاستقبال وكذلك أيضا ستستقبلهم عواصم العالم

مهمة شاقة

سوف تستقبل انقرة العاصمة حقى بك رئيسا للبعثة الدبلوماسية المصرية فيها ويظهر أن حقى بك موعود بالمراكز الحساسة

ففى سنوات الحرب شهد الالمان يدخلون عواصم اوربا عاصمة بعد عاصمة وفيها بعد الحرب رأى بعينيه الانقلاب الشيوعى فى تشيكوسلوفاكيا

ويظهر ان حقى بك اراد أن يستريح

ونقل الى منطقة هادئة من الشرق الحالم

وفى المنطقة الهادئة من الشرق الحالم شهد حقى بك سلسلة من الانقلابات العسكرية .. كانوا قد اختاروا له سوريا

ولقد احاطت بتعيين حقى بك فى تركيا ظروف عجيبة ، وامامه فى انقرة مهمة شاقة مضنية فانه لا يمكن لاحدان يدعى ان العلاقات بين مصر وتركيا لم تكن فى يوم من الايام احسن مما هى الآن

بل ان اوراق اعتماد حقى تحمل فى طياتها اشكالا

انه ذاهب ليمثل ملك مصر والسودان

وقالت حكومة انقرة انها ستقبل الاوراق بهذا الشكل دون أن يكون فى هذا أى اعتراف منها باللقب الجديد

خمس تجارب

وستقبل بروكسل - عاصمة بلجيكا - الاستاذ احمد عبد اللطيف الذى عين مستشارا للسفارة المصرية فيها .

وسوف يقيم الاستاذ احمد عبد اللطيف فى البيت الملحق بالسفارة المصرية .. والذى كان يشغله السفير ، وهذا معناه فى الدبلوماسية أنه سيحل محل السفير ويقوم بكل أعماله . اما السبب فهو ان بلجيكا ما زالت تدرس مسألة قبول سفير مصرى يحمل أوراق اعتماد باسم جلالة ملك مصر والسودان .

ولقد قضى المستشار المصرى الجديد فى بروكسل ثلاثة وعشرين عاما من حياته فى السلك الدبلوماسى طاف خلالها بخمسة من اقطار العالم .

كان فى طهران وعاد منها يثنيه اعجابا بالشاه - والد الشاه الحالى - وبطريقته العملية التى كان يتبعها فى تربية وتعليم ابنه .. شاه ايران الآن .

وكان فى رومانيا وعاش فيها اربع سنوات أيام ان كانت رومانيا تعتبر باريس بالنسبة لكل اقطار أوروبا الشرقية .. ومن رومانيا عاد الاستاذ احمد عبد اللطيف بنيشان « الاوفيسيه » .

وكان فى سان فرانسسكو وهناك شهد عملية بناء أضخم كوبرى فى العالم هو « كوبرى باى » .. وعاد يتحدث عن الحساسية الخاصة التى احس بها فى سان فرانسسكو وعن طابعها العجيب الذى تمتزج فيه أوروبا وآسيا وأمريكا

وفى نيويورك لمس الحياة الامريكية الاصيلة التى تميزها الانطلاق السعى وراءها باستمرار .

أما باريس فقد عاش فيها - أيام كان سكرتيرا ثالثا - سبعة اشهر تحت الاحتلال الالمانى .. وكان هو آخر مصرى يغادر باريس ويلحق بمحمود فخرى باشا - وزير مصر وقتئذ - فى فيشى ، ثم اتيح له أن يحمل الى مصر رسالة من فخرى باشا الى المرحوم احمد حسنين باشا يعارض فيها رغبة الحكومة فى قطع العلاقات مع حكومة فيشى .

وكانت السيدة قرينة الاستاذ احمد عبد اللطيف من ألمع سيدات السلك السياسى فى باريس ، وسوف تكون من ألمع الدبلوماسيات فى بروكسل .

لقد كانت تقول دائما الحمد لله الذى ابقانا اربع سنوات فى القاهرة فقد كانت هذه هى الفرصة الوحيدة لتدخل ابنتها مدرسة مصرية وتتعلم العربية .

قصة الايام الاولى

وتستقبل مدريد - عاصمة اسبانيا - الاستاذ ابراهيم غالى سكرتيرا ثانيا فى السفارة المصرية هناك .

والاستاذ ابراهيم غالى متزوج منذ ثلاثة عشر عاما اى منذ أيامه الاولى فى الدبلوماسية .

ولقد كانت هذه الايام الاولى بالنسبة للعروسين الجديدين تجربة قاسية . فلم يمض شهرا واحدا فى روما - التى ذهبا بها ملحقا - حتى أعلن موسولينى الحرب بجانب هتلر ضد الحلفاء واضطرا الى أن يسرعا بالهرب مع الدبلوماسيين الهاربين الى ألمانيا .. ولم يمض الكثير عليهما فى ألمانيا حتى دخلتها جيوش هتلر .

وعاش العروسان شهرين تحت الاحتلال الالمانى . كانوا يصرفون لكل منهما بيضة وخمسون جراما من الزبد ونصف كيلو من اللحم فى الاسبوع ثم عادا الى القاهرة .

وسافرا من القاهرة مرة ثانية فى عام ١٩٤٥ الى حيث عين الاستاذ ابراهيم غالى سكرتيرا ثانيا فى أول مفوضية مصرية فى امريكا الجنوبية ..

وكان مقر المفوضية البرازيل ..

وفى البرازيل اشتهرا بين الاوساط الدبلوماسية والاجتماعية بأنهما يقيمان فى صالون بيتهما أروع حفلات الاستقبال .

وبعد البرازيل سافر الاستاذ ابراهيم غالى وقرينته مرة ثانية الى روما - حيث بدأت التجربة القاسية فى الايام الاولى .. ثم عادا الى القاهرة .. ومنها يسافران فى هذا الاسبوع الى مدريد .

سادس تجربة .. وأول تجربة ؟

وستستقبل لاهاى الاستاذ عبد الحفيظ محمد الذى عين سكرتيرا أول لمصر فيها .. ولاهاى هى سادس بلد يسافر اليها الاستاذ عبد الحفيظ محمد فقد عمل قبلها فى روما وبرلين وبروكسل والبرتغال وبغداد .

وتستقبل كاراتشى - عاصمة الباكستان - الاستاذ احمد نجيب شكرى سكرتيرا أول لمصر كما استقبلته من قبل البرازيل والهند والعراق وايطاليا .

والتغيير فينا بالنسبة للاستاذ حسين الظواهرى ثانى بلد يسافر اليه . فانه لم يعمل قبلها الا فى رومانيا ثم عاد الى القاهرة . ومن القاهرة .. الى فيينا .

تلل - نائلة - كريمة فؤاد سراج الدين باشا العروس التي شهدت القاهرة هذا الاسبوع زفافها - تصوير [illegible]

اجتماعيات

تابع المجتمع هذا الاسبوع زفافا رائعا احتشد له اهم ما في القاهرة ليشارك في الاحتفال به

لقد احتشد له السلطان والقوة
واحتشد له الغنى والمال
واحتشد له الجمال والترف

كانت العروس ابنة فؤاد سراج الدين باشا وزير المالية والداخلية

اما السلطان والقوة فقد مثلهما هذا العدد من المدعوين الى حفلة عقد القران .. لم يزد عددهم على اربعمائة ولكن اى اربعمائة

عدد من الامراء والنبلاء ، ثم مصطفى النحاس باشا وحافظ عفيفى باشا وحسن يوسف باشا وعبد الفتاح عمرو باشا والياس اندراوس باشا واحمد عبود باشا وكل الوزراء وكل رجال القصر وكل اصحاب الملايين واصحاب النفوذ

بل ان القوة والسلطان تمثلا في صناعة اجراء العقد

وجلس شيخ الجامع الازهر الشيخ حمروش يجرى العملية بنفسه
والى اليسار جلس مفتى الديار المصرية الشيخ علام نصار
والى اليمين جلس الشيخ ابراهيم سالم بك نائب المحكمة العليا الشرعية

وكان وكيل الزوج سيد البدراوى باشا

اما وكيل الزوجة فكان فؤاد سراج الدين باشا

اما الغنى والمال فقد كان كل ما في احتفالات الزفاف ينطق بهما

لقد تلقت العروس هدايا والمسة كان بينها ما يلى :

قلادة بديعة اشتراها فؤاد باشا من محل الباكيم ثمنها ١٥ الف جنيه

بروش وسوار اشتراهما فؤاد باشا ايضا من محل الباكيم ثمنهما ١١ الاف جنيه

وكانت القلادة والبروش والسوار هى هدايا الاب الى ابنته العروس

وقدم العريس نفسه اسوارا للعروس ثمنه خمسة آلاف جنيه

وقدمت حرم النحاس باشا علبة بديعة ثمنها الف جنيه نقدا وعدا ، والعريس والعروس ان يشتريا ما يريدان

وقدم فرغلى باشا سوارا من الماس النادر

وقدم عبود باشا هدية بديعة

وقدم بعض الاقارب والاصدقاء هدايا من اغلى ما تحتويه محال القاهرة ..... وباريس ايضا

واتفق افراد اسرة البدراوى ان تكون هداياهم على شكل مبالغ من المال يترك للعروسين مما ان يتصرفا فيها كما يريدان
فقدمت حرم محيى الدين البدراوى باشا ١٨٠٠ جنيه

وقدم محيى الدين البدراوى باشا ١٠٠٠ جنيه

وقدمت قرينة سامى البدراوى باشا ٥٠٠ جنيه

وقدم جبل سراج الدين بك ١٠٠٠ جنيه
وقدمت حرم خليل المراكبى [illegible] جنيه
واتفق افراد الاسرة فيما بينها على ان تكون هدية كل فرد منهم [illegible] بل ان الزهور وحدها كانت [illegible] فنى بديع

لقد بلغ عدد طاقات الزهور التى ارسلت للعروس فى بيت والدها او فى بيت زوجها اكثر من خمسمائة طاقة لا يقل ثمن الواحدة منها عن اربعة جنيهات ، وبلغ ثمن بعضها اكثر من عشرة !

اما الجمال والترف فقد تمثلا فى حفلة الزفاف التى اقيمت فى الليل فى بيت عبد العزيز البدراوى بك فى الدقى فكانت ابدع شاهد عليهما

كان فستان العروس الذهبى اللون من صنع كريستيان ديور وبلغت تكاليفه ثمانمائة جنيه

وكان «كريستيان ديور» قد صمم للعروس - تلل - اسمها الاصلى نائلة - فستانا ثانيا حضرت به عقد القران مع سيدات الاسرة فى الدور العلوى من بيت فؤاد سراج الدين باشا .. ثم خلعته وارتدت فستان الزفاف الكبير ونزلت به من بيت والدها الى بيت العريس

وكان الفستان قطعة ناطقة من الجمال والترف

وكانت فساتين المدعوات نماذج خيالية من الفتنة

لقد كانت السيدة الجليلة والدة العروس ترتدى فستانا جميلا بسيطا من الساتان البيج والرمادى المطرز صنعته لها خصيصا جمعية المراة الجديدة

وكانت السيدة نادية الجمال - حرم توفيق البدراوى بك ، والسيدة حرم سامى البدراوى باشا ترتديان فستانين قريبى الشبه .. كل منهما مصنوع من الساتان الابيض الناصع ومحلى بالدانتيلا الغالية ..

وارتدت حرم محيى الدين البدراوى باشا فستانا من اللون البنفسجى يحوى كل ظلال هذا اللون ثمنه ستمائة جنيه

وكانت حرم الدكتور امين المغربى ترتدى فستانا من القطيفة كحلى اللون محبوكا مطرز الصدر بالفصوص البراقة وفى ظهره قطعتان من الساتان الدوشيس يستعملان كوشاح لتغطية الاكتاف

وكانت السيدة بهية عزت - قرينة زكى سراج الدين بك - تضع على رأسها تاجا من الماس الغالى اهدته لها جدتها قرينة صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا

وكانت فتيات الشرف نوال ومديحه وجشار ومونا وملك البدراوى يرتدين ثيابا بديعة متحدة مع الوان الورد

وكان الرجال يرتدون ملابس السهرة الا سيد البدراوى باشا فقد حضر بملابسه العادية

وكان مقررا ان تحضر صاحبة العصمة حرم النحاس باشا ولكن عصمتها اصيبت بوعكة برد فلم تستطع الحضور

النحاس يهنىء وفؤاد سراج الدين يتلقى التهنئة

حسن يوسف وعبد الفتاح عمرو وفى يد كل منهما علبة ملبس

النحاس يتناول علبة ملبس من الياس اندراوس !

اجتماع بوزارة التموين لمعالجة مشكلة ارتفاع اسعار الصوف

عقد منذ ايام اجتماع بوزارة التموين برياسة حضرة صاحب العزة محمود سامي بك مراقب عام التموين ، وبحضور حضرة صاحب العزة شريف حسن بك المراقب العام للاسعار، وحضرات كبار موظفي وزارة التموين ، وكبار تجار الاقمشة الصوفية بمصر لتدبير حل لمشكلة ارتفاع اسعار الاقمشة الصوفية للبدل وقد تقدم الوجيه محمد نور سالم خلال الاجتماع باقتراح يتضمن خفض نسبة الربح في تجارة اصواف البدل من ٢٥٪ الى ١٥٪ لمدة شهرين من اليوم حتى نهاية شهر فبراير ١٩٥٢ وذلك تحقيقا لرغبة حضرة صاحب المعالي احمد حمزة باشا وزير التموين في مكافحة الغلاء وتيسير شراء كسوة الشتاء من الاقمشة الصوفية باسعار مخفضة وقد انتهى الاجتماع الى قبول اقتراح الوجيه محمد نور سالم وشكره المسئولون بالوزارة لما ابداه من روح وطنية صادقة واخلاص لحضرات مواطنيه .

وابتداء من اليوم ستبيع محلات محمد نور سالم بميدان الاوبرا والسكة الجديدة بمصر بالاسعار الجديدة المخفضة حتى نهاية شهر فبراير القادم .

مدرسة
الحب
والزواج

رئيس مجلس الشيوخ يهرب من المستشفى في لندن

يروى احد العائدين من لندن هذا الاسبوع القصة الطريفة التالية :

توجه سعادة علي زكي العرابي باشا في الصيف الماضي الى لندن لاجراء جراحة في معدته ودخل مستشفى سان جيمس وهي تبعد عن لندن بضعة كيلو مترات .

وفي اليوم التالي لدخوله المستشفى ذهب بعض موظفي السفارة ومعهم السكرتير الخاص لسعادته لزيارته والاطمئنان عليه فوجدوا ادارة مستشفى سان جيمس واطباءه وممرضاته يبحثون عن رئيس مجلس الشيوخ المصري فقد اكتشفوا بعد دخوله المستشفى ببضع ساعات انه قد تمكن من الهرب من المستشفى دون ان يشعر به احد .

وبحثت السفارة المصرية في لندن في البحث عن العرابي باشا حتى عثرت عليه ولما سئل سعادته عن اسباب هروبه من المستشفى اجاب بانهم قدموا له اقرارا للتوقيع باعضائه وفيه ما فهم منه سعادته ان حالته الصحية تدعو الى الخطر فتملكه الخوف وهرب من المستشفى .

واخيرا اقنع العرابي باشا ان هذه اجراءات تتبع مع اي مريض يدخل المستشفى وان حالته الصحية مطمئنة جدا ولا تدعو الى اي خوف .

وعاد العرابي باشا الى المستشفى وعينت الادارة ممرضتين لحراسته والحيلولة دون هروبه مرة ثانية .

وبعد ان اجريت جميع التحاليل لسعادته تبين انه في غير حاجة الى عملية جراحية وسمح له بالخروج من المستشفى .

جهاز نبيلة ...

عادت السيدة توحيدة يكن — قرينة النبيل عباس حليم السابقة — من امريكا في الاسبوع الماضي .. وستمكث في القاهرة هذه المرة اكثر من شهر .

وكانت السيدة توحيده تنزل في فندق سميراميس خلال المرات السابقة التي جاءت فيها الى مصر .. ولكنها قررت في هذه المرة ان تستاجر شقة واستطاعت فعلا ان تعثر على شقة انيقة في عمارة الشمس المطلة على النيل في جاردن سيتي

وسوف تقضي السيدة توحيده شهرا حافلا في القاهرة .. فقد جاءت خصيصا من اجل زفاف ابنتها النبيلة الفيا حليم . وقالت السيدة توحيده لاصدقائها هنا في القاهرة انها لاتريد حفلات ولا استقبالات لانها تريد ان تتفرغ تماما لما جاءت من اجله ..

ومنذ اليوم الاول لها في القاهرة بدات السيدة توحيده تعد « جهاز » ابنتها النبيلة .. تطوف بالمحال الكبرى في الصباح — صباح كل يوم — وتقضي فترة مابعد الظهر — بعد ظهر كل يوم ايضا — في الترتيب ودراسة موديلات الازياء والاثاث والديكورات .. وهكذا قررت السيدة توحيده ان تقضي ايام هذا الشهر ..

وفي نهايته تشهد السيدة توحيدة حفلة الزفاف .. ثم تعود الى امريكا .

ازمة فاتت بسلام !

كادت تحدث في هذا الاسبوع ازمة دبلوماسية بين القاهرة ومدريد .. والسبب هو احدى المسرحيات التي تمثلها فرقة الكوميدي فرانسيز على مسرح الاوبرا .

دخل سفير اسبانيا دار الاوبرا ذات ليلة وتوجه الى بنوار يتابع منه مشاهد مسرحية « موتسير » .

وفجاة دوت قاعة الاوبرا بهتافات عالية تنادي « بسقوط اسبانيا » .. وتوالت الهتافات بعد ذلك .. تسقط اسبانيا .. تسقط اسبانيا .

وكانت الهتافات صادرة من فوق خشبة المسرح .. وكانت ضمن احد مشاهد المسرحية .

وتحرج الموقف في لحظات ..

فقد بدات مئات الوجوه — في الصالة والالواج والبناوير — تتجه الى حيث كان يجلس سفير مدريد وبدات الهمسات ترتفع .. والتقى السفير الى ان عليه هو انقاذ الموقف فاسرع واستقل في جلسته واخذ يتظاهر بمتابعة مشاهد المسرحية باهتمام .. ورسم على شفتيه ابتسامة هادئة .

وقد نجحت خطة سفير اسبانيا ..

فقد عادت مئات الوجوه التي كانت تتطلع اليه هامسة ترقب مشاهد المسرحية من جديد .. ومضت الازمة بسلام .

● ينتظر المجتمع الآن ان يحل نادي الصيد الملكي الجديد في الدقي محل نادي الجزيرة .. فقد انتهى النادي من بناء دار جديدة « كلوب هاوس » تكلفت مائة الف جنيه .. واعد فيها افخم قاعات للعب الورق تعد اروع ماني الشرق الاوسط وتعادل قاعات اللعب الكبرى في اوروبا ، واقام النادي ايضا حمامين للسباحة وملاعب للتنس افخم من حمامات وملاعب نادي الجزيرة .

وينتظر المجتمع ايضا الا يستطيع دخول النادي الا عدد بسيط جدا من الع الارستقراطيين فقد وضعت شروط قاسية للعضوية كما تحدد رسم العضوية بمائة جنيه في العام !

● يعد الهلال الاحمر الآن الترتيبات للحفلة الضخمة التي سيقيمها وستغني فيها ام كلثوم .

وسوف تقام الحفلة في الجمعية الزراعية في الجزيرة ، واتفق على ان يعد لام كلثوم مسرح دائري مرتفع في الوسط تحيط به المقاعد على شكل دائرة كاملة .

ولقد بدا منذ الآن التسابق على حجز التذاكر ، وكان نجيب الراوي بك وزير العراق في القاهرة اول من تقدم لجمعية الهلال ليحجز تذكرة للحفلة الضخمة .

● اقام ادجار جلاد باشا حفلة شاي انيقة في بيته لتكريم جميل راتب .. الشاب المصري الذي استطاع ان يلتحق بفرقة الكوميدي فرانسيز وان يبرز في التمثيل بحيث تسند اليه الفرقة ادوارا هامة ، ووقف جلاد باشا يقول عن جميل راتب : هذا مثل على ان المصري يستطيع ان يبرز في اي مكان وفي اي زمان وباي لغة .

● عادت جينا ولولو — كريمتا كامل صدقي باشا — من باريس لقضاء خمسة عشر يوما من عطلة الاعياد في القاهرة .. وتعتبر جينا ولولو اول مصريتين تدرسان للحصول على دكتوراه الدولة في الاداب والحقوق .

وفي القاهرة روت جينا ولولو كيف كانتا قد استعدتا تماما لركوب الطائرة من باريس .. وكيف اضطرتهما الظروف الى ان تتاخرا عن موعد قيام الطائرة فلا تلحقا بها .. ثم كيف سمعتا بعد ساعات نبأ سقوط نفس الطائرة التي كان مقررا ان تركباها وتحطمها ..

● ظهر في هذا الاسبوع وجه جديد جميل في نادي الجزيرة هي ارملة كريمة المرحوم حسين صبري باشا .

● ارسلت الكونتيسة قرينة الكونت شارل دي شديد من المستشفى الامريكي في فرنسا رسالة الى صديقاتها من سيدات المجتمع تقول فيها انها انجبت ولدا اسمته برنارد .

وكانت الكونتيسة قد سافرت منذ بداية الشهر الى باريس ومكثت هناك طوال هذه الاشهر الثمانية تستعد للولادة .

وارسلت ابنة المليونير مالوسيان — وهي قرينة الدوق دي لاروشفكو — هي الاخرى من باريس تقول انها اجتازت عملية الولادة بسلام .

● كانت هاجر حمدي قد قالت انها دفعت مبلغ ٢٥٠ جنيها في عملية الولادة بمستشفى مجدي .. ولكن الصحيح ان المبلغ الذي دفعته لم يتجاوز ٨٥ جنيها

● لم يحتفل نادي السيارات في هذا العام — على غير العادة — بعيد راس السنة .. ولذلك اضطر الاعضاء ان يحتفلوا بسهرة العيد في الاقصر واسوان او في بيوتهم او في الاماكن العامة في القاهرة .

ومن بين الذين احتفلوا بالليلة في الاماكن العامة محمد فرغلي باشا وقرينته وكريماته ، وقد جلس فرغلي باشا واسرته وعدد من اصدقاء الاسرة حول مائدة حافلة .. ووزع فرغلي باشا نفسه على كريماته بالعدل فكان يرقص مع كل منهن رقصتين .

واحتفل الامير عمر الفاروق والسلطانة قرينته بالليلة ايضا في مكان عام وكذلك محمود زكي بك وقرينته وكريمته والاستاذ ابراهيم رشيد وقرينته ، وكانا يجلسان حول مائدة واحدة مع السيدة سيادة رفعت ومصطفى فوده بك وقرينته

● اقامت السفارة الفرنسية حفلة غداء لتكريم البروفيسير لريش — الطبيب الفرنسي المعروف — وكان من بين الذين دعوا الى الحفلة الدكتور كامل حسين بك ووزير تونس « بن عبد الوهاب » .

● كان يحيى نور بك خبير مصر الاقتصادي في السودان يزور القاهرة ، وفجاة تلقى امرا سريعا بالسفر الى الخرطوم — بعد الغاء المعاهدة — فسافر ومعه قرينته .. وبقي اولادهما في القاهرة

وفي هذا الاسبوع استيقظت السيدة قرينته في بيتها في الخرطوم ففوجئت باولادها امامها .. ثم علمت ان قرينها — يحيى نور بك — هو الذي دبر المفاجاة فقد ارسل خطابا دون علمها الى القاهرة يطلب فيه ارسالهم بالطائرة ، ثم ذهب الى المطار واتى بهم الى البيت .. وفي الصباح فاجا قرينته بهم .

● كان مقررا ان تسافر سمو الاميرة هانزاده امس الى الحلة لتسلم مستشفى مبرة محمد علي الكبير الجديد من المهندسين والمقاولين ، ولتعرف ماينقص المستشفى ، ولكن حدث ان اصيبت سموها بالتواء بسيط في قدمها فتاجل سفرها الى يوم ١٧ يناير .

وقد تقرر ان تكون السيدة قرينة عبد الحميد حمدي بك وكيلة المبرة في الحلة ، على ان تساعدها في الاشراف على فرع المبرة ، السيدة علية خليل ، واحسان القطبي ، ووداد الحلاوي ، وقرينة الدكتور عبد السلام الطويل ، وقرينة الدكتور محرز بك .

● حدث في هذا الاسبوع لاول مرة ان انتقل رجال الدين من الكنيسة لعقد قران في بيت .. فقد اضطر القساوسة بسبب مرض والدة الوجيه نبيل سوايا — صاحب الطاحن الشهيرة — الى ان ينتقلوا الى بيته لعقد قرانه على منى كريمة الوجيه اوسكار دي شديد .. وشهد عدد كبير حفلة عقد القران ثم وزعت عليهم « علب ملبس » من الفضة الخالصة .

وبعد انتهاء مراسيم الزفاف سافر العروسان الى الاقصر واسوان .

● اشترت حرم رفعة النحاس باشا سيارة جديدة فاخرة ، ولم تستطع ان تعثر لها على رقم صغير فاخذت الرقم الخاص بسيارة عبد الجواد حسين باشا الحكومية .

● كانت كريمة زكي العرابي باشا — رئيس الشيوخ — في طريقها الى مدرستها بسيارتها الخاصة ، وفي منتصف الطريق انفجرت احدى العجلات فتركت السيارة وعادت الى البيت .

وطلبت كريمة العرابي باشا من والدها ان يعطيها سيارته الحكومية ولكنه رفض قائلا : « لااريد ان تطلبي مثل هذا الطلب مرة ثانية .. اركبي تاكسي .. روحي ماشية .. لكن لاتركبي سيارة الحكومة ابدا » !

● عاد الاستاذ كلود حسين سنجلطه حسين باشا — من باريس في هذا الاسبوع ليقضي عطلة الاعياد في مصر ، وقد تسبب استئناف الدراسة في جامعة فؤاد في ان يلغى الاستاذ كلود رحلته مع بعض اساتذة الجامعة الى وادي النطرون التي كان مقررا ان يقوموا بها يوم الاحد الماضي

● دعت عظمة السلطانة ملك كريمتها الاميرة قدرية وقرينها محمود بالشاغري وابنتهما والاميرة سميحة وقرينها وحيد يسري باشا لتناول العشاء ليلة راس السنة في قصرها .

● تقدم الوجيه صلاح فوده لخطبة كريمة محمود باشا غيري من الاميرة قدرية .

زفاف الاسبوع

اقيمت في اول يناير سنة ١٩٥٢ حفلة زفاف الآنسة آنا كريمة الاستاذ نجيب انطون المحامي على الدكتور اسكندر عبد الملاك خليل ثم اقيمت حفلة عشاء كبرى بفندق سبل حضرها رجال الدولة والاعمال ويرى في الصورة العروسان

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا !

ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور .. التي تقرؤها في آخر ساعة !

من اكثر المشاكل التي تعانيها « آخر ساعة » مشكلة اختيار قصة قصيرة لتنشرها كل اسبوع !

لقد اصبح البحث عن قصة قصيرة صالحة للنشر اشد عسرا من البحث عن خبر يحوي في الصفحة الاولى !

ومع ذلك فما اكثر القصص القصيرة التي تتلقاها آخر ساعة كل اسبوع ..

ان القصة القصيرة تبدو فنا سهلا ، في استطاعة كل واحد يقرأ او يكتب ان يصنعه ، ومن هنا تنهال القصص القصيرة من الهواة على دور المجلات والصحف .

في هذا الاسبوع مثلا تلقت آخر ساعة اكثر من ثمانين قصة قصيرة بعضها من هواة وبعضها الآخر من محترفين مارسوا القصة القصيرة فعلا كتابة ونشرا !

ومع ذلك فان اقل القليل فيها لا يكاد يصلح للنشر .. على اساس مقاييس آخر ساعة !

ان كبار القصصيين في العالم يقولون ان القصة القصيرة أصعب الف مرة من القصة الطويلة .

ومن سوء الحظ ان كثيرين من نوابغ القصة القصيرة ابتعدوا عن الميدان

لقد كانوا يقولون ان الدكتور سعيد عبده هو « تشيكوف » مصر في القصة القصيرة . ولكن سعيد عبده استاذ في الجامعة ، وقليلا ما تترك له تجارب المعمل وأجهزته مجالا للخيال القصصي

ومعظم القصاصين الذين ظهروا في السنوات الاخيرة خطفتهم السينما واستغرقوا في دوامتها السريعة الدوار .

ولقد جربت آخر ساعة تجربة جديدة في كاتب القصة القصيرة فيها هذا الاسبوع هو الدكتور رشاد رشدي .. وهو خريج جامعة اكسفورد ، واستاذ الادب الانجليزي في كلية الآداب بجامعة فؤاد الاول ، كما يتولى الآن الاشراف على قسم اللغة الانجليزية كله في الكلية المذكورة .

ومن بين النواحي التي تخصص فيها الدكتور رشاد رشدي فن القصة القصيرة .. بل انه يقوم بتدريس هذا الفن لطلبة كلية الصحافة في الجامعة

وقد طلبت اليه آخر ساعة ان يكتب لها قصة بنفسه ، وكتب الاستاذ .. الذي يدرس فن القصة القصيرة في الجامعة علما ونظرا .. قصة قصيرة تنشرها في في هذا العدد .. فعلا وعملا !

ان قسم الاستفتاء الآن أصبح شبيها بكومة هائلة من الورق - لا يظهر بينها الا رؤوس عدد من الموظفين منكبة داخل هذه الكومة الهائلة من الورق .

لم يكن في الحسبان ان استفتاء آخر ساعة عن العشرة الاقوياء في مصر سنة ١٩٥١ سيلقى كل هذه الضجة .

ولقد كانت آخر ساعة حين نشرت هذا الاستفتاء من اسبوعين وعدت ان تظهر النتيجة هذا الاسبوع .

ولقد عين منذ البداية اربعة موظفين من قسم الاستفتاء للقيام بهذه العملية تحت اشراف محرري القسم نفسه ..

وفي اليوم الاول لصدور العدد الذي نشر فيه الاستفتاء - نفس اليوم - تلقت آخر ساعة في بريد بعد الظهر اكثر من خمسمائة خطاب .. وكان معنى ذلك ان هناك اكثر من خمسمائة قارئ بلغ من حماستهم انهم بعد ان فرغوا من الاستفتاء بمجرد فراغهم من قراءته وبعثوا بردودهم على الفور الى آخر ساعة ، واسعفت ردودهم بريدا بسرعة غير عادية من مصلحة البريد ، فاذا هي تصل في نفس اليوم .

وفي اليوم التالي وصل ثلاثة آلاف خطاب

وتبينا ان الموظفين الاربعة لم يعودوا كافين لمواجهة هذا الفيض الذي كان قد بدأ يظهر ..

قلوب في البريد

بين زوجها واهلها

ان سلوك زوجي لاغبار عليه ... ينظر نظرة لا مسوغ له من ... أسرة اخي الاكبر ويرفض ان ... بحجة ان زوجة اخي امرأة ... وراقية ومترفة ينهي ... والذي اعتقده انا واثق ... ان تلك المرأة هي مثال الفضيلة ... فهل من حق زوجي ان ... بيني وبين اهلي ويحرمني من ... من اجل شعور الذي ... على الاوهام ؟

و . ر . ن . اسكندرية

... واجبك الاول يقتضي هوان ... زوجك على اهلك ، وان ... حبك لزوجك فوق حبك ... لم يجب ان تلمسي ان ... الرجل قد تعجز عن رؤيته ... وربما كان زوجك يلاحظ ... المرأة اخيك مظاهر خلقية خفية ... منك ويخشى هو ان تحتك ... اخلاقك على مر الزمن تاثرا وبيلا ... زوجك ولا تتشبثي بضرورة ... بيت شقيقك . وحتى احسن ... تلك المرأة وديعة ورقيقة ... لزيارته على اهلك ، ركني اليك ... فيك ، وسمح لك من تلقاء ... بالاتصال باهلك في حدود ... الذي يطمئنه ويرضيه ولا ... اي خطر عليك .

نفس ابية

... الى شاب في احدى ... وقد راق لي ولكني لم ... . لم التقيت به مرة ... صديقة لنا فاعرب لي ... في الزواج بي . والواقع ... مترددة . فالشاب يعجبني ... من عائلة ثرية معروفة ... متوسطة الحال بل فقيرة واخشى ... اشترطت به ان تنفر اسرته ... وتحتقرني وتذلني وتعتبر اني ... على الشاب من اجل ماله . ... رأيكم ؟ ..

ن . ب . س . القاهرة

... فتاة ابية النفس موفورة ... ، فيجب ان تصارحي الشاب

بكل ما يساورك من مخاوف . على انني واثق انه هو نفسه قد استشعر منك وعرف حقيقة حالك واختارك زوجة له نظرا الى اخلاقك وقيمتك الشخصية والى ما تشعر به نحوك من حب وتقدير لم يشعر بهما نحو اية فتاة ثرية من طبقته فهذا الموقف النبيل الذي وقفته سيدفع به ولا ريب الى ازالة ورعايتك والذود عنك امام اهله . ومع ذلك فانصحي لك الا تتزوجيه الا بعد ان يقدمك الى افراد اسرته فاذا وجدت منهم رحابة في الصدر وكرما في الاخلاق وموافقة والمحة على مثل هذا الزواج ، فاقترني بالشاب والا فاقطعي كل صلة لك به حرصا على كرامتك وراحة مستقبلك .

مكافحة غضون الوجه

انا سيدة في الخامسة والثلاثين من عمري ، انالم كثيرا لان بشرة وجهي صلبة جافة توشك ان تظهر فيها تجاعيد وغضون واصبحت اخشى ان تشوه جمالي وتعجل بشيخوختي . فماذا افعل لمكافحة تلك التجاعيد والغضون الثقيلة الوطأة على نفسي ؟ ..

م . ن . الزيتون

بما ان هذا السؤال يهم جميع السيدات فقد عرضناه على اخصائي في فن التجميل اجاب عليه بما يأتي : يجب ان تطلي وجهك بدهان يمكن ان يضاف اليه شيء قليل من « بورات الصودا » . ويجب استعمال دهان خاص لتقوية البشرة ومكافحة الغضون والتجاعيد . واليك ياسيدتي طريقة تركيب هذا الدهان : خذي مح بيضة طازجة واخفقيه جيدا في اناء . ثم صبي عليه نقطة فنقطة كمية قليلة من زيت الزيتون ، وامضي في عملية الخفق حتى يتكون الدهان ويشبه العجينة اللينة . وحتى لم ذلك فاغمري بالدهان منابت التجاعيد والمكيها جيدا ودعيها مكسوة بالدهان مدة خمس وعشرين دقيقة . ثم اغسلي وجهك بالماء الفاتر بعد اضافة شيء من « بورات الصودا » الى الماء . ويحسن ان تقومي بهذه العملية قبل النوم .

المرأة في السن الخطرة

لم اعرف في حياتي نعمة العطف والحنان . تزوجت رجلا اكبر مني وعشت معه اكثر من خمس عشرة سنة ، وانجبت له ولدين . ولكنه لم يحفل بعواطفي وميولي واهوائي بل كان يعرض عني ويتبرم بي ويعتبر بيته فندقا يأوي اليه في طلب النقمة والراحة . ولقد الفيت نفسي الآن في الثامنة والاربعين من عمري ، خاوية الحياة من كل فكرة او عاطفة او شبه حنان . فانا متسخطة على نفسي ، ناقمة على حظي ، ارى الدنيا سوداء امامي ولا اعرف ماذا يمكن ان يكون مصيري فاسرع الى بربك وانقذني ...

ا . و . ر . القاهرة

انك ياسيدتي تجتازين فترة خطرة من فترات الهبوط العصبي وكل الآلام الماضية قد تجمعت الآن في نفسك ، وربما ساقتك الى ما لا تحمد عقباه . والواقع ان هذه الازمة النفسية العارضة تنشأ من مختلف التضحيات التي بذلتها طوال شبابك ، وكبت الشعور بلذة التمتع بصحبة اولادك فلا تنكري تضحياتك الماضية ياسيدتي ولا تلقي عليها التراب ولا تبري بصحبة اولادك والا كنت الثانية لزوجك وفقدت كل الفضل الذي اسبغته اياه الامك وتضحياتك ـ فقوتي ابـل من زوجك حتى النهاية فهذا النبل متعة وقوة . متعة لنفسك وقوة لاولادك . ثم عليك ان تطردي الافكار السوداء والخواطر الوثنية الفنية . فانت في سن خطرة ، هي سن الانتقال من الشباب الى الكهولة . والمرأة في هذه السن عرضة لتلك الافكار والخواطر السوداء التي قد تدفع بها الى التوريستاب لم تفضي الى التمرد والثورة على واجب الاستقامة والشرف . فتشاغلي في تضحياتك واحرصي على نتائجها ، والرحي باولادك واهتمي بمستقبلهم . واذا شكوت بعد ذلك من اضطرابات نفسية شديدة فاعرضي نفسك على طبيب كما يجب ان تفعل كل امرأة في مثل سنك . وبعدى هدات اعصابك تحت تأثير العلاج استفدت امامك الدنيا واجتزت الازمة النفسية بسلام .

اجابات مستعجلة

الى . س . م . ع بحلوان

قم ببعض التمارين الرياضية السويدية كل صباح فان لم تظفر بنتيجة والصحة فاعرض نفسك على طبيب .

الى السيدة . ا . ع . بالقاهرة

من حقك الشروع ان تطالبي بمنزل مستقل .

الى ا . م . ع . بالسويس

فاتح والدك في الامر اولا ودعه يتصل باسرة الفتاة .

الى م . د . ع . بكفر الزيات

الاستعداد الطبيعي لايتوافر في المرأة في كل وقت . فاصبر على زوجتك . فالمسألة مسألة ظروف .

الى م . بعين شمس

تشجع واطلب الفتاة صراحة وجرب حظك .

الى مطلب . م . بالقاهرة

هذه المرأة خليعة . وهي تحاول ان توقعك في شباكها . فاسرع بالفرار منها والا تورطت في حبها فاستهدفت لنقمة زوجها وضياع مستقبلك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحبها : مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير : شارع الصحافة
تليفون ٧٧٧٧٧
الاشتراكات

Wetec's
CIGARETTES
WASP
WASP
LARGE SIZE
كوكب السينما «شريفة ماهر»
واسب
انتاج
شركة وتكس

آخر ساعة

الرفيق ستالين في بورسعيد!

٤٠ مليما

ليس من شك فى أن من حق الزوجة أن تحب وأن تكون محبوبة على شريطة أن تفهم أن الزواج عدو الاسراف والفوضى، وانه أخذ وعطاء، وحقوق وواجبات، ومتع وتضحيات، وان كيان الاسرة لا ينهض على العاطفة العمياء، بل على خير ما فى القلب من مودة وصداقة وحنان. وخير ما فى العقل من تبصر وروية ورشاد.

« مدرسة الحب والزواج »

خطابات الى المحرر

خطاب من مفتى فلسطين الأكبر

● لقد كتبت آخر ساعة التى طالبت ان يبقى اللاجئون من اهل فلسطين « حيث هم لا يعودون الى ديارهم لانهم الرمز الوحيد الباقى فى فلسطين العربية من فلسطين العربية »

انى أرى الأمر يحتاج الى بيان وتفصيل

والحقيقة انى كرئيس للهيئة العربية العليا لفلسطين كنت ومازلت اصر على عودة اللاجئين الى ديارهم واسترداد حقهم، مطالبا هيئة الامم المتحدة بتنفيذ قرارها الذى اصدرته عام ١٩٤٨ فى هذا الصدد

وفى سبيل تحقيق ذلك اوفدت الهيئة العربية عدة وفود الى نيويورك وباريس كما انها بذلت جميع الجهود لدى الدول العربية وجامعتها ومندوبيها فى المؤتمرات للدفاع عن اللاجئين وحفظ حقوقهم فى العودة الى بلادهم وفى التعويض عن الاضرار التى الحقها بهم اليهود المعتدون

انى أرى ان ما اقترحته اللجان المختلفة التى الفتها هيئة الامم المتحدة لحل مشكلة اللاجئين لا يفيد البتة، بل انه تخدير للاعصاب، وليس من حل لها فى حمل هيئة الامم على تنفيذ قرارها انف الذكر الذى استطاع اليهود بنفوذهم ان يحولوا دونه وان يخرسوا كل لسان طالب بتنفيذه. ومن المؤسف ان تكون هيئة الامم واقعة تحت تأثير الدول الاستعمارية الكبرى وتأثير اليهود.

ان كل يوم يمر دون عودة اللاجئين الى ديارهم يزيد فى تعقيد المشكلة. وها هم فى عامهم الرابع يهيمون على وجوههم ويقاسون اشد العذاب من البرد الشديد والسيول الطاغية. وان هدف اليهود والاستعمار معا هو تصفية القضية الفلسطينية بهلاك اللاجئين الفلسطينيين بالتشرد والتعرض لقسوة البرد والسيول والامراض وتوزيع بقيتهم على الاقطار النائية كجمهوريات أمريكا الجنوبية واستراليا وكندا وفقا للمشروع الذى اعلنته اخيرا لجنة الغوث التابعة لهيئة الامم، وقد عارضت الهيئة العربية هذا المشروع بقوة وقدمت المذكرات لجميع الدول العربية محذرة اياها من هذا المشروع الخطر.

فقضية اللاجئين جديرة بأعظم الاهتمام من جانب الاقطار العربية ودولها وجامعتها، وصحافتها وهيئاتها وجمعياتها وان يبذل العرب جميعا أقصى جهودهم ليحولوا دون تنفيذ الخطة الاستعمارية اليهودية فى القضاء على عرب فلسطين وتصفية الارهم وتشريدهم الى الاقاصى المعمورة وتصفية قضيتهم نهائيا. بل يجب على الامة العربية جمعاء أن تعنى بأمرهم أشد العناية، فتحمل جامعة الدول العربية على انشاء دائرة خاصة باللاجئين أسوة بما فعلته دولة باكستان التى انشأت وزارة خاصة بالشئون ملايين من اللاجئين اليها من الهند. وان تستمر فى المطالبة بعودتهم الى اراضيهم وتقوية الرجاء فى نفوسهم باسترداد بلادهم وعودتها حتما الى حظيرة الوطن العربى، كما فعلت فرنسا فى استرداد الالزاس واللورين، وكما فعلت تشيكوسلوفاكيا فى استرداد السوديت، وكما تفعل جميع الامم الحية التى لا يجد اليأس الى قلوبها سبيلا.

امين الحسينى
رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين

انا وليس ابنى!

● قرأت آخر ساعة وانا جالس فى كلوب محمد على بالاسكندرية.

وكان بين ما قرأته فيها نبأ عن الدعوة الى عقد جمعية عمومية لاعضاء نادى الجزيرة

ولقد قالت آخر ساعة ان ابنى — شريف — كان موجه الدعوة

والحقيقة انى انا وليس ابنى شريف صاحب الدعوة

واود ان اقول انى لم اكن اريد ان ادعو الى جمعية عمومية، وانما كان هدفى ان اجمع الزملاء المصريين بنادى الجزيرة لنبحث مشكلته

انى شديد الاهتمام بنادى الجزيرة

وليس اهتمامى هذا جديدا وانما هو قديم يعود الى وقت تدخلى فى الازمة التى تعرض لها فى صميم وجوده ١٩٤٧ الا قابلت فى ذلك الوقت معالى وزير المالية — عبد المجيد بدر باشا — بناء على رجاء رئيس لجنة النادى الادارية وتفاهمت مع معاليه على الخطوات الاولى لتمصير النادى وانتهت الازمة بناء على ذلك، فلا غرابة فى ان اليوم — وقد حلت بالنادى ازمة جديدة — داعيا الى ان يتشاور الاعضاء المصريون فيما بينهم فيما يصون ناديهم العظيم لكى يظل يؤدى وظائفه الرياضية والاجتماعية ويخرج الابطال الرياضيين

ويمكنني ان أؤكد لكم ان دعوتى قد ادت الى مشاورات هامة واستعداد طيب لمواجهة الجمعية العمومية السنوية التى ستجتمع فى اواخر يناير — بآراء سليمة لا هدف لها الا استكمال تمصير النادى والمحافظة عليه كمنشأة وطنية نافعة..

احمد كامل باشا

طرد الحشاشين!

● ماذا تريدون من وزير الصحة

لقد هاجمتموه لانه وافق على طرد اربعة من مرضى السل من مصحة فؤاد الاول للامراض الصدرية، فقد ضبطوا وهم يدخنون الحشيش

يكفى انه لم يرسلهم الى السجن بل اكتفى بطردهم الى بيوتهم

ان امثال هؤلاء تكبرونا على انفسهم وعلى المرضى لان بقاءهم فى المصحة يؤدى الى سريان العدوى منهم الى غيرهم فينتشر تدخين الحشيش وهو اشد فتكا بالصدر من ميكروب السل

انهم جرثومة للفساد والقضاء عليهم صيانة للمجموع

لقد انصفت الصحة فى طرد هؤلاء الحشاشين لان المصحة دار للعلاج وليست غرزة حشيش!

محمد عبد المنعم
مصحة فؤاد الاول للامراض الصدرية

● اننا لا نعترض اطلاقا على أى عقوبة يوقعها وزير الصحة على مرضى السل الحشاشين ولم نكن نطالبه بان يطبع على وجنات هؤلاء الحشاشين قبلاته ويأخذهم بالاحضان والعناق

ولكننا كنا نطالب بأمرين

ان تراعى ظروفهم المرضية فى العقاب الذى يوقع عليهم

هذا اول الامرين

والامر الثانى ان تكون العقوبة مقصورة عليهم.

ان الذى عوقب فى الحقيقة بطرد هؤلاء المرضى الى بيوتهم هم افراد اسر هؤلاء الناس واصدقاؤهم وكل من يقعهم الحظ العاثر فى طريق حياتهم

ان العدوى ستنتقل اليهم

لقد طرد الوزير اربعة من المصحة

فهل تستطيع ان تقوم بعملية حسابية عن عدد الذين ستنتقل اليهم عدوى السل من هؤلاء الذين اطلقهم وزير الصحة سفراء للوحش الاصفر الرهيب لدى قوم لم تعبق رائحة الحشيش وسحبه الزرقاء انوفهم طول حياتهم؟

ما ذنب هؤلاء؟!

هذا هو صميم المشكلة

« آخر ساعة »

دعوة الى اكل البرسيم

لقد نشرتم مقالا عنى وعن دعوتى الى اكل البرسيم لان فوائده لا تعد ولا تحصى

لقد استجاب لدعوتى كثيرون

احدهم افتتح محلا لبيع عصير البرسيم يتهافت عليه الناس

واحدهم، وهو طبيب معروف، اصبح يتناوله يوميا

واخيرا لا اذيع سرا اذا قلت ان احد كبار الاطباء يقوم بأبحاث لاستخراج اقراص لذيذة لها قيمة حرارية عالية من نبات البرسيم

ابراهيم ادهم راغب

● هنيئا مريئا

آخر ساعة

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير:

● ان السعادة تهرب من الحائرين والمترددين، فاقدم على ما نويت عليه.
من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس:

● سوف تجد فى هذا الاسبوع عدة حلول لعدة مشاكل تثير قلق الاسرة
من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل:

● الحظ فى هذا الاسبوع سريع التقلب.. والفائز به هو الذى يفكر بسرعة خارقة، وينفذ بسرعة ايضا
من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو:

● انك أسعد من كثيرين ممن تعتقد انهم سعداء. لا تضع فى رأسك انك اشقى انسان فى العالم.
من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه:

● انت ترى ان قصرك الذى بنيته على الرمال لم يصبح حقيقة! فلماذا لا تبنى قصرا آخر على اساس واقعى؟
من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه:

● الايام ستبتسم لك بعد قليل، وسيأتى الفرج الذى كنت تنتظره.
من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● ابتعد عن الماضى قليلا، فانت تعيش يومك ولديك فيه وقت يشغل تفكيرك ونشاطك.
من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● اقتصد فى كل شئ — حتى فى الفرح والحزن — فانك معرض للوقوع فى ورطة، اذا اسرفت ولو حتى فى العواطف.
من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● حذرك وتشاؤمك هما اللذان يظلمان الدنيا امامك.. وهى خالية تماما من العقد!
من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● لقد رسمت خط السير وطريقة الاقدام، ولكن طالعك يقول: انك نسيت مسألة هامة.. فراجع التنفيذ
من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● لا تحاول منذ هذه اللحظة ان تخلق لنفسك مشاكل جديدة، ففى هذا الاسبوع تنتهى مشاكلك القديمة فى الزوال.
من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● هل تكرر نفس الهزلة القديمة وبطرق الحظ بابك. فلا يجدك فى البيت؟!

أحداث الساعة

مستر راو يشهد بعينه
بنادق الانجليز تسوق العمال المصريين

عاد المستر راجسونات راو مندوب مكتب العمل الدولي الى سويسرا ، بعد شهر كامل قضاه فى مصر يحقق فيما ارتكبته السلطات البريطانية من فظاعات ضد العمال المصريين لارغامهم على العمل فى معسكراتهم التى اقاموها عدوانا واغتصابا على بقاع طاهرة من ارض مصر !

ان الشهر الذى قضاه مستر راو فى مصر اتاح له ان يرى بعينيه اكثر فصول قصة الكفاح التى تكتبها مصر الآن — مجدا وروعة !

ان الفصل الذى كتبه العمال فى هذه القصة هو اروع صفحاتها ولقد لمس المستر راو هذا بنفسه

وجد معسكرات كاملة معطلة وسأل عن السبب فقيل له :

— هجرها عمالها !

ودعى الى تناول الطعام فى معسكر الطيران وكانت كل الاصناف من الطعام محفوظة فى العلب ، وقبل ان يسأل قالوا له :

— ليس هناك من يبيع لنا ، وليس هناك من يطبخ

ولم يقدم له الخبز وانما قدم نوع من البسكويت لان الخبز اصبح شيئا نادرا

ولاحظ مستر راو ان المعسكرات تضم حدائق بديعة الترتيب ، ولكن زهورها جميعا قد ذبلت .. وادرك مستر راو دون ان يسأل ان الحياة غاضت من هذه الزهور لان الايدى التى كانت ترعاها قد تركتها ومضت

هذا كله رآه مستر راو وسمعه ، ولكنه كله — بعيد عن مهمته التى جاء من اجلها

لقد جاء مستر راو ليبحث عدوان الانجليز على العمال المصريين ، وفى كل مكان شهد مستر راو آثار هذا العدوان

ومن كل الناس سمع تفاصيل هذا العدوان

وكل هذا مما يدخل فى صميم مهمته ان الانجليز نسوا حتى نفاقهم القديم وتبريرهم التقليدية على ستر مخازيهم برداء من المظاهر الطيبة البراقة !

عند عودة مستر راو الى القاهرة من رحلته الى منطقة القنال انقضت طائرتان مقاتلتان من قوة سلاح الطيران البريطانى على سيارته وسيارات مراقبيه .. وبلغ انقضاض الطائرتين الى حد ان مستر راو امكنه ان يرى الطيارين بعينيه ثم ظلت هاتان الطائرتان ترتفعان ثم تنقضان من جديد على موكب مستر راو حتى اصبح على بعد ثلاثين كيلو مترا من القاهرة

وكان مرافقو مستر راو من المصريين فى دهشة :

— ماذا .. اهى مظاهرة لارهاب الرجل ؟ !

وعندما وصل مستر راو الى نقطة المحسير اوقفته قوة الحراسة البريطانية هناك ومنعته من مواصلة السير

واثبت مستر راو شخصيته ومهمته ولكن قائد القوة البريطانية اعتذر له عن المنع بانه لم يتلق تعليمات من قيادته

ووقف مستر راو خمسا وثلاثين دقيقة حتى وصل مندوب من القيادة البريطانية يحمل له الاذن بالمسير بعد ان وضعت سيارة بريطانية مصفحة لتتقدم موكبه

ورفض الدكتور زكى هاشم المستشار القانونى للجانب المصرى هذا الوضع وقال :

— ان الارض التى نمر منها الآن ارض مصرية ، وليس من حق اى سلطة غير مصرية ان تتولى حراسة المارين فيها

وايد المستر راو رأى المستشار المصرى ، فابتعدت المصفحة البريطانية

وانحصرت مهمتها على ان تنبه نقط الحراسة البريطانية لكى تسمح بالمرور لمستر راو

وسمع مستر راو الكثير مما صنعه الانجليز

سمع قصة وليم عمال الشحن والتفريغ فى بورسعيد الذى كبل بالقيود الحديدية ووضع فى اناء يملأ بالماء البارد تارة ثم بالماء الساخن مرة اخرى

وسمع قصة الغلام الذى اعطاه والده جنيها وبعث به مع صفيحة فارغة ليشترى كمية من البترول فاذا اثنان من جنود الامبراطورية التى كانت الشمس لا تغرب عنها — ! — يسرقان منه الجنيه ثم يرغمانه على السير امامهما الى معسكر الرجاء ليرغم على العمل ستة ايام فى تفريغ شحنات الذخيرة وكان كل الطعام الذى يقدم له : وجبة واحدة مكونة من الخبز والماء

بل لقد سار مستر راو وراء الغلام الصغير داخل المعسكر الذى عينه واستمع لتفاصيل القصة على الطبيعة !

ورأى مستر راو بعينيه وهو يزور السجن الحربى الانجليزى بجوار محطة الاسماعيلية قوة بريطانية تشهر بنادقها على معاون المحطة واثنين من الاهالى وتسوقهم امامها الى داخل احد المعسكرات

وتدخل المستر راو وسأل معاون المحطة وقال له المعاون :

« ان القوات البريطانية اعتادت ان ترغمه قسرا هو وزملاءه على العمل فى تفريغ السيارات داخل المعسكرات »

***

هذا كله وغيره اكثر منه رآه مستر راو بعينيه وسمعه باذنيه وسجله فى اوراقه ومذكراته

ولقد عاد الرجل الى جنيف لكى يكتب تقريره النهائى على ضوء ما رآه

وبعد اسبوع واحد — طبقا لما قاله مستر راو — يصدر التقرير

واخيرا فان احدا لا يريد ان يؤثر فى مستر راو ، او يرغمه على تغيير ما قد يكون مستقرا فى اعتقاده وضميره

ولكن هناك كلمة واحدة ينبغى ان تقال :

ان انتظار تقريره هو الخيط الرفيع الوحيد الذى يربط ايمان مصر بالعدالة الدولية ان كان لها وجود فى هذا العالم الذى ساده الظلم ! !

نحن فى حاجة إلى هذه القوة الهائلة !

بعثت وزارة الخارجية المصرية الى سفارات مصر ومفوضياتها وقنصلياتها فى الخارج تطلب منها اعادة النظر فى موقف صحف العالم من مصر الآن

وكانت حكومة مصر تمنع ثلاثة ارباع صحف العالم ومجلاته من دخول مصر لانها — هذه الصحف والمجلات — دأبت على تشويه سمعة مصر والاساءة اليها !

وجاء فى كتاب وزارة الخارجية الى السفارات والمفوضيات والقنصليات المصرية فى الخارج وجاء الى المسئولين فيها ان يراجعوا ما تنشره هذه الصحف الآن عن مصر تمهيدا لالغاء منع الصحف التى لا تزال ماضية فى حملتها وفتح الابواب امام تلك التى عادت الى رشدها واقلعت عن الضلال القديم !

ان موضوع مصادرة صحف العالم فى مصر مشكلة هامة وخطيرة ، اهم واخطر — بالتأكيد — من ان تترك لصغار موظفى السفارات والمفوضيات والقنصليات

ان الامر ليس بهذه البساطة ولا يمكن ان يبت فيه بهذه السهولة ، ويجب ان يكون موضع سياسة عامة ترسم فى القاهرة !

ان اشدنا تفاؤلا لا يستطيع ان يزعم اننا نعاقب صحف العالم التى تتجنى علينا بمنعها من دخول مصر ! .. فان مبيعات هذه الصحف فى مصر تكاد تعد على الاصابع .. وبالتالى فان ارباح هذه الصحف من وراء البيع فى مصر لا تزيد ابدا على رقم الصفر !

واذن فما هذا الذى نصنعه معها وما هو اثره فينا !

اننا فى حاجة الى صداقة صحف العالم وفى غنى عن عداوتها

ان الرأى العام العالمى تقوده اليوم صحف ومجلات ، فلماذا نقدم هذه القوة الهائلة هدية الى اعدائنا !

اننا فى حاجة الى رسم سياسة جديدة ازاء صحافة العالم ، سياسة لا يتحكم فيها موظف صغير فى علاقة مصر بصحيفة كبيرة هى اقوى من دولة كاملة !

مصلحة الضرائب تسبح فى قارب مسحور

يظهر ان مصلحة الضرائب المصرية تركب قاربا مسحورا يسبح بها فى ...حور من النور العالم .. بعيدا فى كواكب نائية عن هذه الارض !!

لقد تلقت آخر ساعة خطابات كثيرة من تجار فى منطقة القنال ، احدهم ... مثلا — يقول :

« ان مصلحة الضرائب لا تشعر بالكارثة التى نزلت بنا

لقد بارت كل بضائعنا ، وتهدمت بيوتنا ، وتوقفت حركة البيع والشراء ... ليس هناك من يعرف متى ينتهى هذا الليل الذى نعيش فيه ومتى يشرق فجره !

لقد جاء مندوبو مصلحة الضرائب يطاردوننا ، يبحثون فى الدفاتر وينقبون ... يفرضون علينا ما شاءوا من مبالغ هى بالنسبة لهم مجرد ارقام حساب

اما بالنسبة لنا ففضيحة وخراب !

اننا نحاول ان نريهم ما نحن فيه ولكنهم لا يرون

ونحاول ان نشهدهم على عجزنا وعلى سوء احوالنا ولكنهم لا يفهمون

ولما قلنا لهم اننا نستحق ضرائب نفرضها نحن على الدولة زادوا عبوسا واعتبرونا دعاية ثقيلة الظل لا تبعث على الابتسام

اننا فى حيرة بين نيران كثيرة نار الخراب الذى حل بنا ونار الانجليز التى طاردتنا ونار مصلحة الضرائب التى انقضت علينا دون ان تحسب حسابا للواقع وللحال الذى نحن فيه ! »

وخطاب ثان يقول :

« اننى لا اريد ان اكذب عليكم ، لقد ربحت فى العام الماضى هذا صحيح وانا لا اريد ان اماطل او اراوغ فى هذه الحقيقة

وتريد مصلحة الضرائب الآن ان تأخذ منى ارباح العام الماضى ولكنى لا اريد ان الظروف القائمة الآن سوف تلحق بى خسارة فادحة فهل اعطى مصلحة الضرائب ارباح العام الماضى ولا ابقيها عندى لاواجه بها خسائر العام الحاضر واحتمالات الخسائر المقبلة ! »

هل انتزع هذه الارباح من قوتى ومن قوت زوجتى واولادى واعطيها لمصلحة الضرائب ، وانا اول من يثق انه حين يحل بى الافلاس والخراب ، فان مصلحة الضرائب لن تعطينى اعانة ولن تمد يدها الى بمليم واحد » !!

اللغز السياسى من هو

...هذه سلسلة الغاز تنشرها آخر ساعة ...داء من هذا الاسبوع بتوقيع « واحد » ولكن هذا « الواحد » ليس واحدا ... الناس ان اسمه على كل لسان ، ...وره فى كل صحيفة

...ه الكاتب كبيرة ... ولتكشف منه الآن بتوقيعه « واحد » ! ...حاول حل اللغز السياسى الذى يقدمه ... لقد شغل مراكز عديدة

...لم يتول منصبا ... نفسه الكثير من كلام الناس !

...نه يذكرنى بقصة وردت فى كتاب ...ليس الجليس للسيوطى »

...ن القصة تقول :

...حكى ان كلبا كان من عادته اذا سمع ...ت طبل فى مكان ذهب اليه يظن ان ...عرسا او وليمة ، فعمل الناس حيلة ...لك الكلب وتواطئوا على ان يضربوا ...ل فى قريتين ، كلما اتى الكلب الى ...ب الطبل ، يسكت ، ويضرب فى ...ة الاخرى . ففعلوا ذلك ، فجعل ... يجرى بين القريتين كلما جاء ... منهما اسكتوا الطبل وضرب فى ...ة الاخرى . ولم يزل حتى مات ... جائعا عطشان »

... هو ؟ !

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

عبد الفتاح حسن باشا

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لوزير اكد اخيرا ان مكان الوزراء فى مصر اليوم هو منطقة القنال فى الصف الاول للمعركة وليس فى الافراح والليالى الملاح — ! — هنا فى القاهرة !

لقد كان يجب ان يقوم عبد الفتاح حسن باشا بزيارته هذه الى القنال قبل بداية المعركة لم يتخذها مقرا له ومقاما ، وكان يتعين على غيره من الوزراء ان ينضموا اليه ..

ولكنهم جميعا جمدوا كأنهم تحجروا وراء مكاتبهم الفاخرة ذات المقاعد التى تملأ الجو حولهم حنانا وسلاما !

لم تحرك منهم واحد ! :

وذهب الى حيث يدوى الرصاص ويسيل الدم ويسقط الشهداء وتطل الفتنة بوجهها البشع المقوت !!

عبد الرزاق السنهورى باشا

وتصفق آخر ساعة — ايضا — لعبد الرزاق السنهورى باشا ، ذلك الجالس فوق كرسيه العالى فى حصن العدالة ، والانواء تصطخب وتتصارع تحت قوائم الكرسى اما هو الجالس فوقه فانه لا ينظر ابدا الى ما يدور تحت قدميه !!

لقد وضع تمثال العدالة وحده امامه ، فلم يعد يرى سواه ، ولم يعد يسمع الا همساته ، ولم يعد ينطق الا بما يوحيه اليه الرمز العالى الاقدس معانى الوجود

لقد تاثت الدنيا من اجله

ثارت الصحف ، وثار النواب ، وثار المحامون ، وثارت الاحزاب والهيئات ، ثاروا من اجله اما هو فاعتصم بالكرسى العالى !

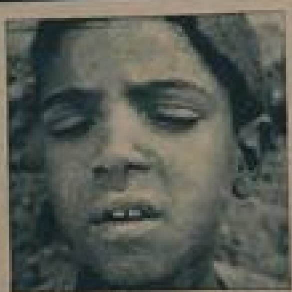

متشرد عار فى الطريق !

وتصفق آخر ساعة لهؤلاء الآلاف من الاطفال المشردين الهائمين على وجوههم فى شوارع القاهرة

تصفق لهم فى هذا البرد الشديد الذى تضم لسعاته كما لو كانت السنة من النار !

انهم معجزة فى القدرة على الاحتمال ، واسطورة خالدة من اساطير الصبر ، ان معظمهم عرايا او اشبه بالعرايا فى هذا الصقيع المروع

انهم فى زواياهم المظلمة فى الشوارع يرون السيارات تروح وتجىء كشهب الليل تموج بالدفء وتحلق فى آفاق بعيدة من الترف والنعيم

هل يكفى تصفيق آخر ساعة لهم ! .. هل يكفى ليبعث فى اوصالهم الراعدة من العرى .. دفئا وحياة !!

كتاب اليوم القادم
مدرسة الحب والزواج
بقلم ابراهيم المصرى

نيافة الانبا يوساب بطريرك الاقباط أثناء صلاة عيد الميلاد المجيد

كامل يوسف صالح بك
وكيل المجلس الملي الحالي

مراد وهبه باشا
عضو المجلس السابق

ابراهيم فهمي المنياوي باشا
عضو المجلس ٧ سنوات

اسكندر دميان بك
عضو المجلس الحالي

هذا الأسبوع في البطريركية
النعمة لكم والسلام!

كانت أيام عيد الميلاد القبطي المجيد ـ في هذا العام بالذات ـ مسرحا لنشاط ضخم في بطريركية الاقباط ... برغم اعلان الحداد

لقد استقبل البطريرك رئيس الوزراء وعددا من المسئولين الذين جاءوا يقدمون التهنئة اولا ثم يؤكدون الود والتضامن بين المسلمين والاقباط ...

وكانت أيام العيد ايضا مسرحا لنشاط المجلس الملي ... وهو الهيئة العليا للاقباط بعد البطريرك ... فقد اجتمع المجلس ودرس مسائل معينة واتخذ فيها قرارات .

النعمة لكم والسلام

ولقد بدأ غبطة البطريرك الانبا يوساب الثاني نشاطه بالرسالة التي وجهها الى الشعب القبطي .. وتلاها المطارنة والاساقفة والكهنة والشمامسة بعد الجيل لقداس ليلة عيد الميلاد ..

وبدأ البطريرك رسالته قائلا : « النعمة لكم والسلام من الله أبينا وربنا يسوع المسيح . الذي لم يترك الاجيال وحشة الحياة بل رسم لهم في قفارها جنات الاعياد ليروحوا بها عن نفوسهم ويفرحوا بهاتين كروبهم » .

وفي الصباح جلس البطريرك في غرفة الاستقبال بالبطريركية يتحدث الى الذين جاءوا يقدمون التهنئة .. ويروي لهم ذكرياته عن تضامن المسلمين والاقباط .

بداية حياة الدين ...

وروى البطريرك كيف كان يجلس مع الشيخ المراغي ويضحكان من المصادفة العجيبة التي حدثت لهما في حياتهما . فقد ولد الاثنان في نفس العام ـ عام ١٨٨١ ـ وفي نفس المديرية مديرية جرجا . اما البطريرك نفسه ولد في قرية « النخيلة » ...

واما الشيخ المراغي فقد ولد في « مراغة » ...

وراح البطريرك بعد هذا يروي في صوت هادئ تاريخ ايام حياته ليصل الى ما حدث في جرجا ـ أيام زيارة سعد زغلول لها عام ١٩٢١ ـ فقال انه بدأ حياة الرهبنة في دير الانبا انطونيوس بقرية بوش على مقربة من بني سويف ...

وكان يأكل العدس باستمرار ...

وكان احيانا يذهب مع الرهبان زملائه الى البحر الاحمر فيصطادون السمك ويأتون به الى الدير فيجففونه ويحفظونه الى أيام الصيام الكبير .

وفي عام ١٩٠٢ سافر في بعثة دينية الى اثينا ، وظل فيها ثلاث سنوات ليتعلم اليونانية والفرنسية ، وعندما عاد من اليونان أرسل في بعثة ثانية الى يافا وظل فيها حتى قامت الحرب العالمية الثانية .. ثم عاد الى مصر .

عندما يتحد المسلمون والاقباط

لقد روى البطريرك كل هذا صباح عيد الميلاد ليصل الى القصة التي كان يريد ان يلقيها على الاسماع ويستخرج منها العظة والعبرة ، وقال الانبا يوساب :

« وفي العام الذي عينت فيه مطرانا لجرجا ـ عام ١٩٢١ ـ أعلن الزعيم سعد زغلول انه سيزور الصعيد على ظهر الباخرة « نوبه » ، وكانت الحكومة وقتئذ تمانع في هذه الزيارة ولكنها تمت ...

وكان مقررا ان ينزل سعد ضيفا على فخري عبد النور .. ولكن الحكومة ارسلت من يقول انها ستحرق البيت قبل ان ينزل فيه سعد ..

وعلمت انا بنبأ هذا التهديد فاتصلت بالشيخ ابو الوفا الشرقاوي ـ زعيم المسلمين في جرجا ايامها ـ واتفقنا في اقل من دقيقة .. وكان اتفاقنا على ان نذهب لنبيت ليلتنا في منزل فخري عبد النور حتى اذا احرقته الحكومة ... كانت الثورة .

وهكذا استطعنا ، الشيخ الشرقاوي ... زعيم المسلمين ، وأنا .. زعيم الاقباط ، استطعنا باتحادنا ان نعمل شيئا ناجحا » .

تاج على رأس هيلا سلاسي

... ولقد زار الانبا يوساب الحبشة مرتين .. المرة الاولى في عام ١٩٣٠ والمرة الثانية بعد عام عندما ارسله الانبا يؤانس مندوبا عنه ليشهد تتويج هيلا سلاسي ، ووضع بنفسه التاج على رأسه وباركه .

وكان للانبا يوساب فضل تسوية النزاع بين الكنيستين المصرية والحبشية .

والبرنامج اليومي للانبا يوساب بعد انتخابه بطريركا برنامج حافل ..

انه يستيقظ في الخامسة صباحا فيستحم ويصلي ويرتدي ملابسه ثم ينزل الى غرفة الاستقبال ليقابل اصحاب الحاجات والطلبات ...

وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا ـ بالضبط ـ يصعد البطريرك ليتناول طعام الغداء ، ويستريح قليلا ..

ويقضي البطريرك فترة ما بعد الظهر في الاستقبال او القراءة حتى اذا جاءت الساعة السابعة تناول طعام العشاء ..

وفي التاسعة بالضبط ينام البطريرك .. ويستيقظ في منتصف الليل ليصلي ويتناول طعام الفطور حتى الثالثة .. ثم ينام ليستيقظ مرة ثانية في الساعة الخامسة صباحا ويبدأ يومه الجديد .

الهيئة العليا بعد البطريرك

.. ولكن البطريرك اضطر ـ في هذا العام بالذات ـ ان يغير البرنامج اليومي ايام عيد الميلاد .. فقد كان عليه ان يدرس ويناقش مع المجلس الملي مسائل معينة .

والمجلس الملي هو الهيئة القبطية العليا الثانية بعد البطريرك .. وقد تقرر تشكيله بأمر عال صدر في عام ١٨٨٣ ليكون مختصا بالنظر في جميع شئون الاقباط في مصر ..

وأعضاء المجلس كلهم يعتبرون من زعماء الاقباط في مصر ..

أما وكيل المجلس .. وهو الذي ينوب عن البطريرك ، فهو كامل يوسف صالح بك

وكيل المجلس .. عضو الشيوخ

.. ولقد ولد كامل يوسف صالح بك في المنصورة ، وتخرج في الحقوق واشتغل محاميا في المنصورة أيضا ، ثم انتخب عضوا بمجلس النواب وأصبح وكيلا للمجلس ، وانتخب بعد ذلك عضوا في مجلس الشيوخ .

وأفاد وكيل المجلس الملي كثيرا من رحلاته العديدة الى اوروبا التي قام بها ضمن وفود مصرية في مؤتمرات دولية .. وهو يحب قراءة كتب تاريخ البلاد وتاريخ حياة العظماء ، وكبرى بناته الثلاث ـ كاميليا ـ تزوجت أخيرا من القائم بأعمال مفوضية مصر في بوخارست بعد أن انهت من الدراسة في السوربون .

إن وكيل المجلس الملي يرى ان الحياة الدستورية في مصر يجب أن تتخلص من المظاهر المسرحية التي تسودها الآن .

قسيس في الأزهر

.. والقمص سرجيوس هو ايضا احد البارزين من أعضاء المجلس الملي ..

وكانت له مواقف مشهورة أيام الثورة . خرج في اول مظاهرة بعد اعتقال سعد زغلول ، وعلم ان المظاهرة في طريقها الى الأزهر فصمم على الذهاب مع باقي المتظاهرين .

ويقول القمص سرجيوس : وهناك استقبلني الجمهور استقبالا لم أكن أحلم به .. فقد كنت اول قسيس مسيحي يدخل الأزهر ويسمح له بارتقاء منبر الخطابة فيه . وظللت أتردد على الأزهر واخطب فيه مدة خمسين يوما متتالية . واتخذنا مركزنا في الرواق العباسي ، وفي ذلك الرواق كنا ننظم المظاهرات وندير الاجتماعات .

ويصمت القمص سرجيوس لحظات ثم يقول : لاشك ان وقوف قسيس على منبر الأزهر وهتاف آلاف المسلمين له كان حدثا جديدا في حياة هذا البلد الذي قاسى ويلات التعصب قبل ظهور سعد .. التعصب الذي زال ولم يعد له وجود حتى يومنا هذا .. بل حتى هذه الدقيقة .

العضو القاضي

أما ثاني الاعضاء البارزين في المجلس الملي الحالي فهو اسكندر دميان بك وكيل محكمة الاستئناف الآن .

وقد ولد اسكندر دميان بك في طنطا واشتغل محاميا لعدة شهور بعد تخرجه في مدرسة الحقوق ثم التحق بوظائف النيابة .

وفي نفس العام الذي اصبح فيه قاضيا تزوج ليضمن حياة الاستقرار التي يجب أن يعيشها القاضي .

ويذكر اسكندر دميان بك حادثا علمه الاعتماد على النفس وعدم التردد أمام الصعاب فقد كان مساعدا للنيابة في المحلة وطلب منه رئيس النيابة أن يترافع في قضية هامة اتهم فيها أحد الاعيان بالاستيلاء على خمسة آلاف من الجنيهات ثمنا لاقطان باعها بيعا وهميا .

وخشي اسكندر دميان بك الموقف الذي سيلقاه ، وخصوصا عندما علم ان الهلباوي ـ المحامي المشهور وقتئذ ـ هو محامي المتهم .. ولكنه ذهب وترافع ـ بسبب اصرار رئيس النيابة ـ وكسب القضية .

زعيمان خارج المجلس

وكان مراد وهبه باشا والدكتور ابراهيم فهمي المنياوي باشا من أبرز أعضاء المجلس الملي السابق .. وما زال الاثنان يبديان رأيهما في المسائل القبطية الكبيرة ..

والدكتور المنياوي باشا مولود في المنيا ، وسافر ـ بعد تخرجه في مدرسة الطب ـ في بعثة الى إنجلترا مع الدكتور سليمان عزمي باشا .. ثم عاد الى مصر ليصبح الجراح الاول فيها .

ويهوى الدكتور المنياوي باشا بعد الطب الزراعة ، وكثيرا ما يسافر الى عزبته ليشرف بنفسه على أعمال الزراعة ، ويترك ابنه في القاهرة ليتولى أعماله الطبية .

أما مراد وهبه باشا فقد تعلم في مدارس الجزويت والفرير ثم سافر الى فرنسا وحصل على ليسانس الحقوق ، وبعد أن عاد الى مصر اشتغل في وزارة المعارف في قلم قضايا الحكومة ثم عمل مستشارا في المحكمة المختلطة ثم مستشارا في محكمة الاستئناف ومحكمة النقض .

ويقول مراد وهبه باشا : انا شخصيا اعترف باني لا أصلح للسياسة فقد جربتها مرة عندما عينت وزيرا في وزارة محمد محمود باشا ، ومن يومها وأنا اعتقد اني لا أصلح للسياسة !

تيجان البطريرك .. واحد للكنيسة المصرية وواحد للكنيسة الحبشية

الثوب الرسمي للبطريرك فيه حوالي ٣٠ كيلو جراما من الذهب والفت صنعته الميرات الحبشية

بضائع مكدسة في الجمرك لا تجد من يدفع ضريبتها

ضريبة جديدة يدفعها الشعب

احمد الهامي

« يطلب القوت »

السيد خليل

« الحالة نايمة »

فتحيه مرسي

« يارب الستر »

سيد عرابي

« وظفني بواب »

فوجيء دافعو الضرائب وغالبيتهم من عامة الشعب بضريبة جديدة ولكنها في العرف الحكومي وبعد تنسيق الفاظها وحروفها اطلق عليها « زيادة الرسوم الجمركية بنسبة ٢٥ ٪ على الواردات النوعية » وهي زيادة رسوم الوارد ... حتى يكون المسؤول في غفلة عما يدار له وراء كواليس الحكم ..

وقد صدر القرار دون الرجوع للمختصين ، وكان ذلك بناء على مذكرة بسيطة من صفحة ونصف من الصفحة على ورق الفلوسكاب قدمها وكيل وزارة المالية لمجلس الوزراء واخذت الموافقة في لحظات ..

ميزانية الجمارك

وبالرجوع الى الاحصاء الخاص بالرسوم الجمركية على الواردات يتضح ان مجموع المتحصل من الرسم على الوارد والذي شمله القرار مبلغ ١٣ مليون جنيه والزيادة التي اقرت في الاسبوع الماضي هي ٢٥ ٪ من جملة الـ ١٣ مليونا فيكون الحاصل وهي الضريبة الجديدة مبلغ (٣٫٢٥٠٫٠٠٠) جنيه

سيدفع منها طبقة الموسرين مبلغ ٦٩٫٤٤٠ جنيها وهي قيمة الرسوم على السيارات .. اما بقية المبلغ فسوف يدفعه اولئك الذين لا يملكون سيارات وتتناول هذه الزيادة الجديدة جميع البضائع الواردة من الخارج

وتبلغ ايرادات الجمارك مبلغ ٨٢ مليون جنيه تعتمد عليها الحكومة اعتمادا كليا واصبحت ميزان حرارة الخزانة العامة للدولة فكلما وجدت الحكومة شدة الطلب على خزانتها امسكت بناصية دافعي الرسوم الجمركية وبذلك فعلا خزانة الجمارك وبالتالي تكون الخزانة العامة قد سدت العجز المطلوب منها دون استشارة وكانت هذه الزيادة والحدمرمات .. فلى سنتين زيدت الرسوم الجمركية على الادوية مرتين والمشروبات الروحية مرتين وعوائد الرصيف والرسم القيمي والرسوم على الكماليات والرسم النوعي ..

السوق ترتفع

وترتب على تلك الزيادة الجديدة ارتفاع اسعار جميع السلع المستوردة من الخارج والتي اصبحت الضروريات بما فيها الغلال على انواعها .. ومواد البناء جميعها .. والفحوم وجميع الماكولات والمشروبات المحفوظة والفواكة والسكر والزجاج وادوات الخزف .. الخ

كل يلقى العواقب على غيره

سألت آخر ساعة موظفا كبيرا مسئولا عن هذه الزيادة الطارئة .. فقال — ليس لي ان ادلى بملاحظات خاصة في امر هذه الزيادة بصفتي موظفا .. الا ان هذه المسائل قررتها الحكومة وفقا لسياستها المالية والاقتصادية .. اما تأثير هذه الزيادة في حالة الاسواق الداخلية في البلاد فهذامن اختصاص وزارتي التجارة والصناعة والتموين ..

ويجد المار في المنطقة الجمركية البضائع مكدسة على الرصفة لامتناع التجار عن تسلمها ويقول بعضهم اننا سنتريث في سحب البضائع من المنطقة الجمركية عسى ان تفكر الحكومة وهي حكومة الشعب وتعرف ما يجيش بصدره في ان تعيد الحال الى ماكانت عليه قبل الزيادة ..

يارب سترك

وقد سألت آخر ساعة بعض المستهلكين وهم الذين سيساهمون في دفع الزيادة الجمركية ، أرادوا أم رفضوا .. فقالت السيدة فتحية مرسي وهي ربة بيت وام ثلاثة أولاد .. أنني فشلت في القيام بمهمة وزير المالية داخل حدود منزل وتركت الامر لزوجي الا انه كان اتعس مني في تكملة الشهر برغم الاعتمادات التي كان يقوم بها .. وأخيرا اشتركنا سويا وكان مصيرنا الاقتراض .. ثم قالت السيدة فتحية مرسي : الى متى هذه الحالة !! ولم تستمع جوابا على سؤالها فقالت : — يارب سترك — .

الحالة نايمة

وقال السيد خليل تاجر ومقاول معماري ان الزيادة التي اقرتها الحكومة جاءت مفاجأة للسوق .. وكان رد الفعل سريعا في الاوساط المعمارية .. وسببت بين طبقات عمال اليومية وغالبيتهم يحسبون قوتهم يوما بيوم تذمرا وقد تأثر الحديد الخام بالزيادة الجديدة حتى بلغ ٧٠ جنيها للطن وكان ابان حسرب فلسطين يبلغ ٢٦ جنيها .. واصبح التجار يشترونه سرا .. وهناك ظاهرة غريبة الا ان مواد البناء على جميع اصنافها موجودة بكثرة في الاسواق ، ولكن ارتفاع اثمانها جعل من المتعذر بيعها بربح بسيط وقد ارتفعت نسبة الربح الى حد جنوني .. لتغطية تكاليف الحياة التي تزيد يوما بعد يوم بل ساعة بعد اخرى ..

لا اجد العيش الحاف

وقال رشيد عرابي وهو بائع غزل متجول ذهبت اليوم عند الخواجه لاشترى بعض اصناف تجارتي التي امارسها منذ ٦ سنوات فقال التاجر ان الاسعار ارتفعت من اول امس ... فرفضت الشراء وتوجهت الى محل آخر وقال ما ادلى به الآخر وزاد بان الجمارك « عايزه فلوس » ويجب ان يدفعها المستهلك .. فقال رشيد « انا رفضت اشترى منهم » لان تجارتي في بوار ولي « اولاد لا يكفيهم مكسبي اليومي لمل بطونهم « عيش حاف » .. وقال ضاحكا .. « اامل معروف شغلني بواب » ...

القوت ...

وقال الاستاذ احمد عبدالمنعم الهامي .. « ان اسماء الضرائب الباهظة واكثرها اصبحت مألوفة على الاذان .. ولكن الغريب في الامر ان دافعي الضرائب اصبحوا يضجون بالشكوى من الحالة التي وصلت اليها البلاد .. والشكوى اصبحت على كل لسان في المنزل والشارع بل وفي مركبات الترام ولا احد يتحرك ليقدم لنا القوت قبل ان نموت !!

٣ أسئلة في انتظار ٣ اجابات

ابراهيم فرج باشا

لقد كنت الوزير المختص بشئون السودان قبل أن تتولى امور وزارة الخارجية في غيبة وزيرها الاصيل — رد الله غربته — وانت ايضا بحكم منطق الوضع مضافا اليه توليك وزارة الخارجية في هذه الفترة الحرجة من علاقات مصر بالسودان تعتبر المسئول المصري الاول عن اتجاهات هذه المشكلة

هل تعرف شيئا عن السودان وعما يجري فيه

لقد بعثت الحكومة الامريكية البعيدة في الطرف الآخر من الارض مبعوثين خاصين لكي يروا المشكلة عن كثب ، اما انت الجالس والسودان على مرأى منك فلم تكلف نفسك أن تتحرك اتري بعينيك ما هي الحقائق في النصف الجنوبي من الوادي !

ان السياسة الكسيحة القعيدة قد مضى عهدها

تحرك ايها الوزير ...

جرب أن تعطي لسانك اجازة من هذه التصريحات التي لا معنى لها يطالعها الناس كل يوم دون أن تحمل لهم معنى جديدا أو فكرا جديدا ...

جرب أن تعطي لسانك اجازة وافتح عينيك .. هناك في السودان وليس هنا في القاهرة !!

طه حسين باشا

ان العام الدراسي يوشك أن يضيع من طلبة المدارس

ان أي موظف في وزارة المعارف يستطيع أن يذكر لمعاليك ان عدد الايام التي تعطلت فيها الدراسة من هذا العام الدراسي أكثر — كثيرا مرة — من عدد الايام التي انتظمت فيها الدراسة !

ان عاما كاملا يوشك أن يضيع

ان هذا العام — اذا ضاع — سيضيع على الامة كلها ، اذ معنى ذلك ان سنة كاملة من شبابها ستذهب هباء ضائعا

فلماذا تبقى في مكتبك تكتفي بان تصدر قرارك باغلاق المدارس ثم تأمر بفتحها لتعود فتغلقها من جديد

فلماذا لا تذهب الى الطلبة وانت اسطورة مجيدة في اعينهم ، وصوتك بشهادة الجميع هو أحلى صوت سمعته منابر العلم في هذه البلاد ..

فلماذا لا تذهب متسلحا باسطورة المجد مستعينا بالصوت الحلو ، وتشرح للشباب البعد ما قد يصيبه من اغلاق المدارس واضاعة عام كامل على الامة من شبابها وحياتها !!

فؤاد سراج الدين باشا

والرحمة لك .. وبك .. وعليك !! ماذا كلفتك هذه الزيادة للتعريفة الجمركية ؟

لاشيء ...

لقد مددت يدك التي رصعت اصابعها بخواتم الماس والزمرد ، وتناولت قلما من ذهب غمسته في محبرة من البلور الانيق الثمين

ثم التفت الى سكرتيرك الانيق المصقول الشعر الواقف الى يمينك كشخوص محال الملابس ، فقدم لك ورقة نظيفة جميلة خضراء باهتة الاخضرار فوضعت توقيعك اسفلها وانتهى الامر بالنسبة لك !!

انتهى بالنسبة لك .. وبدأ بالنسبة لغيرك !

بدأ بالنسبة للذين يقصمهم الغلاء بين شقي رحى عاتية تدور عليهم فتهرس لحمهم ، وتفتت عظامهم

اننا نقترح عليك تجربة ..هل فكرت يوما أن تكتفي بان تعيش في حدود مرتبك جرب مرة أن تعيش بمرتب الوزير — ولو أن هذا الشعب جميعا ليسوا وزراء — ثم قل لنا كيف احسست ،وكيف واجهت التجربة

سوف ترتعش يدك رعبا وانت توقع مثل هذه القرارات !!

بريدي

محمد التابعي

عتاب جميل ومقبول

معظم بريدي هذا الاسبوع كان عن الحادث الجرم الدنيء الذي وقع في مدينة السويس يوم الجمعة ٤ يناير ضد اخواننا في الوطن وفي التضحية وفي الجهاد ...

وانا اكره فتح هذا الباب واعتقد ان نشر الرسائل التي جاءتني لن يكون من ورائه سوى ازدياد الزلزلة في النفوس

ولكنني اخترت من بين اكداس الرسائل هذه الرسالة ... وصاحبها هو الاستاذ فيليب وقله المدرس بمدرسة طنطا الثانوية

قرأت في اخر لحظة يوم الاثنين ٧ يناير ١٩٥٢ كلمة شكر او على الاصح كلمة .. « فخر وعرفان لما قدمه اخواننا الاقباط لمصر من تضحيات .. الخ »

ونحن نحيي هذه الكلمة الكريمة والدافع الكريم لها . ونشكر لكم ذلك الشعور النبيل ولكن لي كلمة اخرى.. هي اني اشعر وانا اقرأ هذه الكلمة بالالم والمرارة ذلك لان جهاد الاقباط اذا قوبل بالشكر او العرفان فمعنى ذلك انه كان ينتظر منهم غير هذا الكفاح حتى انهم يشكرون عليه .. او ان هذا الكفاح ليس واجبا عليهم نحو وطنهم .. حتى انهم يشكرون عليه

يا اخي .. ان الاقباط ابناء هذه الارض .. ومصر وطنهم ولا وطن لهم سواه فحق عليهم الكفاح والجهاد عن رضا بل عن فخر وابتهاج وهم انما يدافعون عن بلادهم وابنائهم واسرتهم دفاعا يحتمه الدين والقانون والعرف والوطنية بل والكرامة الانسانية لايبغون على ذلك الجهاد جزاء ولا شكورا وكل من يتقاعد او يخون هذا الوطن حق عليه الاعدام شانه شان اخيه المسلم سواء بسواء .. ونحن لا ننظر لعمل من الاعمال او جهالة من الجهالات لاننا نعلم ان في المسلمين كما في المسيحيين متحمسين او متهورين تحملهم حماستهم الى حيث الفتنة التي لا يرضاها دين ولا يرضاها عقل ..

لا تشكرنا ـ يا اخي ـ فليس الدفاع عن الاوطان محل شكر او عرفان انما يكافأ القواد والجنود شحذا لهممهم وتنفيرا لحماسة غيرهم .. ولكن واقع عملهم لا يستحق شكرا لان الدفاع عن الوطن دفاع عن النفس وكيف يحمد من دافع عن نفسه .

لا تشكرنا ـ يا اخي ـ فنحن والمسلمون اخوان اذا اصاب احدنا سوء مس الاخر سوء اشد نكرا ..

وبعد .. سلام على مصر .. وهنا يبقى في الخالدين .. وسلام على بني مصر مسلمين او اقباطا .. لقد جاءت الغزوات وذهبت وتآمر وخرجت .. وبقيت الامة المصرية تنادي ابناءها الى باقية برغم فتنة الضالين

سوء تقدير ... من محطة الاذاعة

قلت في عدد سابق انني تلقيت رسائل كثيرة من بعض المصريين المسيحيين وهم يشكون فيها من اذاعات دينية معينة.. تذاع من محطة الاذاعة المصرية ..وقلت انني قدرت ان نشر هذه الرسائل قد يكون من ورائه شر .. وانني اكتفيت بارسالها مع كلمة مني الى مدير محطة الاذاعة ولعل الخير فيما يراه !

ولكن اسباب الشكوى استمرت ... ومضت محطة الاذاعة في اذاعة الاحاديث المذكورة واقولها كلمة صريحة ـ واسمي محمد ! ـ انه ممكن دائما لكل متحدث ان يبصر المسلمين بامور دينهم من غير ان يسب او يسخر او يتهكم على دين المسيحية التي يدين بها في مصر اكثر من مليون مصري .. وخصوصا في هذه الظروف التي تطل فيها الفتنة برأسها، ويحاول المفسدون والخونة ان يشعلوا فيها النار بين طائفتي الامة من مسلمين ومسيحيين ..

في كلمة واحدة .. ليس هذا وقته يا محطة الاذاعة .. اذا كان « هذا » له وقت على الاطلاق !

ورأيت ان انشر رسالة واحدة من الرسائل التي جاءتني في هذا المعنى وصاحبها حضرة فؤاد صليب ٧ شارع محمود بك سلامة بالاسكندرية ... وارجو مخلصا ان يكون لها اثرها عند المسئولين عن هذه الفوضى وهذه « الجليطة » في محطة الاذاعة !

... وبعد فارجو ان تسمحوا لمصري مخلص يبغض التعصب ويرى كل متعصب باعتباره عبدا للجهل ! ، ان يسترعي التفاتكم الى ما يبدو جليا انه قد اخذ ينتشر ويستشري بين طبقات كثيرة ، ليست كلها من غير المتعلمين ، من نعرة التعصب الديني المقيت ضد المسيحيين من اهل مصر تلك الطائفة التي يسجل لها ماضيها ويؤكد حاضرها ما تمتاز به من وطنية مبرأة واخلاص منزه

وحتى الاذاعة الحكومية التي يشرف عليها وزير حصيف تمس اول ما تمس هذه الايام ، لا تدعم روح الوطنية على اقوى الاسس ولا طلعتها بث دعائم الالفة والتآخي بين عنصري الامة ، وهو الاساس الذي بغيره ينهار كل بناء ، بل تنخر في احاديثها الدينية ما يظلم الدين ويصدم العقيدة المسيحية ، كأنما فرغت من كل حديث ديني او تفسير للآيات القرآنية ، فلم يبق امامها هذا الصباح الا تفسير ما يثبت تحريف الانجيل وفساد الدين المسيحي .. وما كان لنا ان نطعن في ذوق الاستاذ المفسر اوغيره، لو انه اذاع ذلك من فوق منبر اي مسجد او على اي مجتمع ديني ، اما وهو يذيعه على الكافة ، وفي سائر الانحاء ، ومن محطة الاذاعة التي تشرف عليها الحكومة . وفي غير مقتضى او مجال لهذا الصدام والقارعة . فهذا ما لايستسيغه في القليل ادب المؤاخاة .

ولست هنا بسبيل تعداد الوقائع او سرد الادلة على استشراء النعرة التعصبية وما في ذلك من ضرر اكيد على مصالح الوطن الواحد ، واعتقادي ان حكومتنا الرشيدة ليست بحاجة الى من يقص عليها هذه الوقائع ويسوق الاسانيد

فليت الله الواحد ، اله الكل ، يهدي كل ذي سلطان في هذا البلد الى الطريق السوي الذي يوصل الى خير الوطن وبنيه جميعا وعلى السواء .

مواطن يوناني

وصلتني رسالة طويلة من مواطن فاضل ـ من اصل يوناني ـ والرسالة تفيض بحب مصر والعرفان بخيرها وجميلها ..

وصاحب الرسالة « بني فوتيو » شارع مسجد العطارين ١٠٨ بالاسكندرية ..

ويقول فيها :

ولمصر ـ مهد الحضارة ـ التي بعثت في جميع انحاء العالم نور حضارتها في الوقت الذي كان يعيش الناس على الفطرة وكانوا همجا ـ حقوق يجب تحقيقها وستحقق قريبا لانه غير مفهوم ولا يقبله منطق انساني سليم ان هذا الوطن الذي له تاريخ واسع مجيد ان يبقى في وسط العالم دون حق ان يحقق مطالبه الوطنية .

ويجب ان يعلموا جميعا ان الوطن الذي له تاريخ لا يموت بل يرتقي دائما ويصل الى درجات المجد بنشر الحضارة والرقي في جميع انحاء العالم ويأخذ نصيبه في قيادة الشعوب ويرشدها نحو الانسانية والسعادة الحقيقية .

ان مصر تجاهد الآن لحريتها وستحقق مطالبها ـ مهما كان الثمن غاليا ـ في تحرير بلادها من الاستعمار وستكتب صفحات مجيدة في تاريخها وتصف فيه معارك الماراتون والترموبيلي .

ان المنطق الانساني لا يقبل ان تكون هناك دولة كمصر التي نشرت حضارتها في ربوع العالم ، وتظل تحت الاستعمار والاحتلال .

ان ابناء مصر يجاهدون للحرية وانظار العالم متجهة اليهم بالعطف وجميعهم يحيطون قلبه وطننا الثاني باهتمام عظيم .

ان الشعبين المصري واليوناني سيسيران جنبا الى جنب للقيادة ويجب علينا ان نرجع الى توصيات اسلافنا الامجاد وهو ان نحيا دائما وما شيمة الحضارتين لنشر بقوة نورهما العالم وترشده نحو الرقي والتقدم .

لا نعتبر انفسنا غرباء هنا او اصدقاء بالمعنى المعروف بل نحن اخوان بكل معنى اللفظ، ونتمتع بالضيافة الكريمة ونستنشق هواء الحرية تحت ظل مليكنا المعظم المفدى فاروق الاول ملك مصر والسودان .

ونشترك معكم في جميع مراحل الحياة ونؤدي بنشاطنا الرسالة التي ترمي الى خدمة مصر وسعادة سكانها . فنعمل كاسلافنا الامجاد لتوثيق علاقاتنا الثقافية التي هي اقوى من علاقات النسب ونسير متحدين نحو الامام نحو آفاق جديدة نبيلة ونصل معكم بجهودنا الجبارة الى درجات المجد ـ ان شاء الله ـ ونكتب صفحات اخرى مجيدة في تاريخ العالم .

اين ذهبت ؟

من صاحب السعادة عبد العزيز رضوان باشا ـ بالزقازيق ...

قرأت لكم في جريدة اخر لحظة دعوتكم الى استغلال المبالغ التي سبق ان جمعت لمنكوبي فلسطين في اغاثة منكوبي القنال.

وقد كنت ممن ساهموا في هذه التبرعات بمبلغ ستمائة جنيه مصري وحاولت ان اعرف مصيرها فلم اوفق الى معرفة شيء بل ان قوائم التبرعات لم تنشر بدقة .

ورغبة في وضع الامور في نصابها وما دامت هذه التبرعات تجمعت من المصريين فانني ارجو ان تستمر جهودكم حتى يتم توجيه هذه المبالغ الى وجه معين من وجوه الخير .

وفقكم الله الى الخير ونفع البلاد بجهودكم الجليلة .

وتفضلوا بقبول خالص تحياتي ..

كبار الملاك ... والغلاء

من الاديب الاستاذ محمد عبد السميع بالزقازيق

استوردت مصر من الخارج في عام ١٩٥٠ غلالا تقدر قيمتها بثمانية عشر مليون جنيه : هذا الخبر الذي طلعت به الصحف اخيرا ؛ وهو خبر عجيب فاق في غرابته ما ذلك الطفل الذي ولد براس حمار !

مصر : البلد الزراعي الذي تبلغ مجموع اراضيه الزراعية خمسة ملايين ونصف مليون فدان : تستورد غلالا من الخارج وبكم ؟ ليس ١٨ جنيها او ١٨ الفا بل ١٨ مليون جنيه ! عجبوا ! وكلا!! في عام ١٩٤٩ لم يتجاوز ما اشترته مصر من غلال الخارج ثلث هذا المبلغ ؛ فهل زاد عدد السكان في عام واحد زيادة تستدعي استيراد مقدار يوازي ثلاثة امثال ما استورد . ام ان محصول الغلال في العام الماضي قد نكب باكثر من الف على معظمه ؟ ام ان الاهلين . استطعموا مذاق الحبوب الاجنبية فطالبوا بالمزيد منها ؟ هي اسئلة محيرة يثيرها في النفس ، مطالعة ذلك الخبر العجيب ،

ولكن لعلنا نهتدي الى الباعث في هذا الامر فيما هو :

كلنا نعلم ان هناك قانونا بتحديد المساحة المزروعة قطنا وهي ـ كما اعلم ـ ٤٠ ٪ من مساحة ارض كل مالك . وهذا حتى لايكون التوسع في زراعة القطن سببا في قلة المساحة المزروعة حبوبا مما يتبعه نقص محصول الغلال .

ولكن الذهب الابيض مغر ، واسعاره واسواقه تجد صدى فعالا وتأثيرا لايقاوم في نفسيات السادة الملاك الكبار . فكيف يقنعون بالارباح الباهظة التي تعود عليهم من القطن ، فيما اذا اطاعوا القانون ؟ الاجل الوطنية ؟ هم لايعرفون معناها حتى يشعروا بها ! فكانت النتيجة ان بلغت المساحة المزروعة قطنا في بعض التفاتيش الكبيرة ٥٥ ٪ ! وفي بعض اراضي كبار الملاك ٦٠ ٪ واكثر ! ولن يحتاج الامر لبحث دقيق للتثبت من هذا الامر !

وقانون تحديد زراعة القطن كيف يطبق اذن ؟ حسنا انه يطبق فهو يطبق على صغار الملاك وهذا يكفي !

وكما ان كبار الملاك هم السبب الرئيسي في وجود الغلاء بقسوته الحالية باصرارهم على عدم تخفيض الايجارات الزراعية ، فكذلك يتضح انهم بجشعهم ونهمهم للمزيد ، هم الباعث ايضا على نقص محاصيل الغلال مما دعا الى استيراد الحبوب من الخارج بمبلغ كبير استهلك قسطا من رصيد العملة الصعبة ومن مبادلة بعض البضائع ، في وقت نحتاج فيه الى الادوية والآلات اللازمة للمصانع وغيرها مما يلزم لمشروعات الاصلاح الداخلي .

متى تفتح المدارس

من الاديب الاستاذ عيسى حنون ـ القاهرة

ما كاد الطلبة يستعدون لاستئناف الدراسة بعد تعطيلها ؛ حتى فاجأتهم الوزارة بقرارها تأجيل الدراسة مرة ثانية .. بل ثالثة بعبارة ادق .. وقد انقضى معظم العام الدراسي ولم يقطع الطلبة من مراحل المقرر الا القليل .. بل اقل من القليل ! ...

ومن الغريب ان تعلن وزارة المعارف عن مواعيد امتحانات الدراسة في العام المقبل ! ولا تعلن عن موعد استئناف الدراسة في هذا العام ! ...

لقد اوصدت المدارس ابوابها ؛ وتعطل الابناء في البيوت .. يتلفون وقتهم هباء فهل بهذا التعطيل تعالج الاضراب .. تضيع سنة من اعمار ابنائنا ، تضيع هباء ؟! ..

لقد كنا طلبة .. ولم نكن اقل وطنية وحماسا من ابناء اليوم .. ولكننا لانذكر ان المدارس اوصدت ابوابها في وجوهنا منعا للتظاهر .. واذا كان في كل مدرسة قلة قليلة من الطلاب الذين يحلو لهم الاضراب ، فليس في هذا مايبرر اغلاق المدارس كلها ؛ وحرمان الجميع من العلم طول تلك المدة ؟!

لم نكن ننتظر ان تعلن الوزارة متى تبدأ الدراسة في العام المقبل .. بل كنا ننتظر ان تعلن الوزارة متى تستأنف الدراسة في هذا العام ؟ !

محمد التابعي

من النساء من يعتقدن ان الاسراف في الحب يلهب الحب ، ولكن هذا الاسراف هو ابغض شيء الى الرجل ، فالرجل يسرف في العواطف في مبدأ الامر غير انه متى امتلك المرأة حثت نفسه الى الاعتدال في عواطفه ليستطيع ان ينصرف الى ما هو في نظره اهم من الحب

« مدرسة الحب والزواج »

. تحقيق صحفى
مهدى الى
هارى . س . ترومان
رئيس جمهورية الولايات المتحدة

الاميرال بيترحوف – قائد القافلة – يتزل الى البر المصرى ... قفزا !

حاملة البترول « ايرتيش » والى جوارها ثلاث سفن صيد

على الفراش وحامد طره ... تموين الروس ابا عن

ستالين فى بورسعيد !

من أجل ستالين وبحارة ستالين ، انقلبت بورسعيد مدينة حمراء طوال ثلاثة أيام كاملة ..

ومن أجل ستالين وبحارة ستالين – الذين كانوا حديث الشارع فى مصر كلها لمدة أسبوع – نشطت المخابرات الانجليزية ، ونشطت المخابرات الامريكية ونشط البوليس السياسى لتتبع تحركات « أسطول » ستالين وبحارة ستالين دقيقة بدقيقة ..

المفاجأة الاولى فى عرض البحر

ولقد كان المقرر أن تدخل قافلة الصيد الروسية ميناء بورسعيد فى الساعة العاشرة من صباح الاثنين .. ولهذا قرر قائد القافلة – الاميرال بيترهوف – وهو فوق سفينة القيادة « ايرتيش » أن يصل الى البوغاز خارج الميناء فى الساعة العاشرة بالضبط .. ولم يكن « بيترهوف » يعلم أن البحرية الانجليزية – التى تسيطر الآن تماما على ميناء بورسعيد وشركة قناة السويس – ترقبه وهو على بعد خمسين ميلا بحريا من مدخل الميناء ، عن طريق برج المراقبة الخاص بشركة القنال ..

وفوجىء « بيترهوف » بعد أن استعد خارج الميناء للدخول فى موكب والعرباب يتقدمه هو على ظهر « ايرتيش » .. ومن ورائه سفن الصيد الثلاث والثلاثون ، فوجىء بشركة القنال تبلغه أن عمالها مضربون منذ الصباح ، وان عليه أن ينتظر قليلا حتى يجد المختصون حلا للاضراب ، لكى يستطيع المرشدون الوصول اليه باللنشات لقيادة القافلة الى داخل الميناء سليمة .

وصحيح أن عمال شركة القنال كانوا مضربين ، والعمال هم الذين يتولون قيادة لنشات المرشدين .. ولكن الاضراب لم يكن يمنع الشركة فى أى وقت من ارشاد السفن لدخول الميناء أو الخروج منها ، فقد حدث عدة مرات ان اضرب العمال فكانت الشركة تكلف بعض مهندسيها بقيادة اللنشات ! ولكن الشركة فى هذه المرة – طبقا لتعليمات البحرية الانجليزية التى بنيت على تقارير المخابرات – اكتفت بأن أبلغت بيترهوف ان عليه أن ينتظر ..

ثم حدث أن اجتمع عمال الشركة ، وأرسلوا بلاغا الى المختصين يقولون فيه : انهم على استعداد لانهاء الاضراب مدة ساعة أو ساعتين ، حتى تدخل السفن الروسية .. ولكن المختصين امتنعوا عن تسلم بلاغ العمال .. !

وظلت سفن ستالين – وهى سفن صغيرة – فى عرض البحر تتلاعب بها الامواج .

الاشاعات الصاخبة

.. وكانت المخابرات الانجليزية فى الليلة السابقة ، قد علمت أن بورسعيد كلها ستخرج لاستقبال القافلة الروسية ، وكان الذى دعا المخابرات الى هذا الاعتقاد ، عشرات الاشاعات التى تطايرت فى بورسعيد ، وراح الناس يرددونها فى كل مكان ..

كثيرون كانوا يقولون : انها قافلة من الاسطول الحربى الروسى .. !

وكثيرون كانوا يقولون : ان القافلة تحمل أسلحة لمصر !

وكثيرون كانوا يقولون : ان مالوفاته أبسط بكثير مما تحت الماء .. فان هناك عددا من الغواصات الروسية تتبع تحت القافلة وستظهر فجأة فى الميناء !

وبسبب هذه الاشاعات كلها توقعت المخابرات أن بورسعيد ستخرج لاستقبال القافلة الروسية .. وفى الصباح صح ماتوقعته ، فقد كان حول تمثال « دلسبس » الرابض عند مدخل الميناء ، وعلى طول الطريق الموصل اليه ، وعلى أرصفة الميناء وفى عرض البحر ، أكثر من أربعة آلاف شخص جاءوا يشهدون « اسطول » ستالين ، والسلاح الذى جاء به من أجل مصر ، والغواصات التى ستظهر فجأة داخل الميناء !

وقررت المخابرات البريطانية انها لايمكن ان تسمح لاهالى بورسعيد باستقبال القافلة الروسية استقبال الغزاة الفاتحين ، ولا يمكن أن تسمح للقافلة الروسية نفسها ، بأن تلقى مثل هذا الترحيب فى الوقت الذى تقابل فيه السفن الانجليزية وبحارتها بالسخط واصوات الاستنكار ، وهى تجوب انحاء الميناء .. ولهذا أمرت البحرية الانجليزية شركة القنال بأن تعطل القافلة الروسية ، حتى لاتدخل الميناء الا فى ظلام الليل !

الثانى .. ليسا هما السبب !

.. ومرت الساعات بطيئة مملة .. وبالرغم من هذا ظل الالوف واقفين كما هم ، ينتظرون القافلة الروسية .. وحملت لنشات البحرية البريطانية بعض رجال المخابرات وطافت بانحاء الميناء تلتقط صورا للمستقبلين ، وعلى الاخص الذين يتولون قيادتهم وتوجيه الهتافات

أما المخابرات الامريكية ، فقد كانت تعتقد أن اثنين فى بورسعيد هما المسئولان عن ترتيب هذه الحفاوة بالقافلة الروسية .. وهما حامد طره وعلى الفراش .

وقد بنت المخابرات الامريكية اعتقادها على أساس أن الاثنين هما المتعهدان الوحيدان لتموين السفن الروسية ، وان هذه الحفاوة بالقافلة الروسية تساعدهما فى عملهما ..

والحقيقة ان حامد طره وعلى الفراش لم يقوما باى نشاط ، فهما يعلمان انهما موضوعان تحت الرقابة الشديدة من البوليس السياسى المصرى أولا ، ومن المخابرات البريطانية ثانيا ، ومن القنصلية الامريكية فى بورسعيد ثالثا ..

ويتعرض الاثنان باستمرار لحملات تفتيشية دقيقة ، خصوصا قبل وصول أى باخرة روسية أو بعد رحيلها ، فان البوليس السياسى يعتقد انهما على اتصال « سياسى » بالروس ، وربما يتم هذا الاتصال عن طريق عملهما فى تموين السفن الروسية !

وعلى الرغم من أن الاثنين توارثا هذا العمل أبا عن جد ، وان أسرتيهما تختصان بتموين السفن الروسية منذ عام ١٩١٧ ، وان الحاج مصطفى طره – والد حامد طره – قد حصل من قيصر روسيا – أيام أن كانت روسيا قيصرية – على سبعة نياشين ، وعلى الرغم من ان أحدا من الأسرتين لم تثبت عليه تهمة الاتصال السياسى بالروس ..

على الرغم من هذا كله ، ابلغت القنصلية الامريكية المخابرات الانجليزية ، انها تعتقد أن حامد طره وعلى الفراش ، هما المسئولان عن ترتيب هذه الحفاوة « بأسطول » ستالين .. ولكن ثبت أن بورسعيد خرجت تستقبل القافلة الروسية لسبب واحد ، هو أن الروس أعداء الانجليز .. والانجليز أعداء مصر وفى مصر مثل معروف يقول : « الذى يقف فى وجه عدوى .. هو صديقى »

تشتيت السفن الروسية

.. ولهذا انقلبت بورسعيد مدينة حمراء ..

.. ولهذا ظل الالوف واقفين فى أماكنهم حتى تدخل القافلة الروسية ..

ثم جاءت الساعة الرابعة بعد الظهر ، الموعد المحدد لخروج السفن من الميناء ..

القافلة الروس فى شوارع بورسعيد .. وحولهم الجماهير التى انتظرتهم

سفن الصيد الروسية تجتاز القنال

وتلقى قائدها « بيترهوف » اشارة من شركة القنال تقول : « الآن فقط نستطيع ان نقدم لكم المساعدة لتدخلوا الميناء ولكن — للاسف الشديد — الساعة الآن الرابعة ، وهي الموعد المحدد لخروج السفن من الميناء ، فعليكم الانتظار حتى تنتهي عملية اخراج السفن لتدخلوا انتم » .

وانتهت عملية اخراج السفن في الساعة السادسة ، بعد ان اظلم الليل ، وكان عدد كبير من الذين وقفوا ينتظرون القافلة الروسية قد اصابهم البرد والجوع فانصرفوا ، ولم يبق سوى عدد قليل وقف يرقب السفن الروسية الصغيرة وهي تدخل الميناء واحدة واحدة رافعة الاعلام المصرية التي وزعت عليها خارج الميناء . وبعدها خرجت مظاهرة تهتف بحياة ستالين وسقوط تشرشل وترومان !

وكان « بيتر هوف » قد طلب ان تربط السفن الروسية كلها في منطقة واحدة من الميناء ، ولكن شركة القنال قالت ان الميناء مزدحمة ولهذا ستربط كل ثلاث في مكان .. **وكان الغرض ان توزع السفن الروسية فتصبح كل اسع منها في مواجهة احد الفرقاطات البريطانية الثلاثة الراسية في الميناء !**

بحار روسي في ارض بورسعيد

.. وكان اول امر اصدره « بيترهوف » بعد دخول الميناء — كما سجلته يومية باخرة القيادة ايرتيش تحت تاريخ مساء ٧ يناير — هو وقوف البحارة بالملابس الرسمية على ظهور السفن لتحية البحار الروسي الذي دفن في بورسعيد ..

ولقد كان البحار يعمل على الباخرة « فورشيلوف » التي مرت ببور سعيد في اوائل العام الماضي ، وصعقه التيار الكهربائي بينما كان يقوم باصلاح بعض الاسلاك على ظهر الباخرة .. فدفن في بورسعيد .

وسجلت يومية الباخرة قبل هذا ، كل ماحدث للقافلة الروسية منذ خرجت من ميناء كالينجراد يوم ١٢ ديسمبر .. ثم كتب بيتر هوف في الساعة الثانية عشرة من مساء ٣١ ديسمبر « الآن يبدأ عام جديد ، ولاننا لم نأت معنا من كالينجراد بنتائج للعام الجديد فسوف نكتب « يومية » كل يوم مؤرخا بظهور الشمس حتى نحصل على نتائج جديدة في ميناء بورسعيد » .

وفي الصفحة التالية من اليومية كتب بيتر هوف في اليومية تحت تاريخ (الشمس الاولى — عام ١٩٥٢) وبعدها كتب : « الشمس الثانية » .. حتى وصل الى بورسعيد وتسلم النتائج الجديدة فكتب يومياته تحت تاريخ ٧ يناير ، وبعدها بما حدث منذ الصباح لم يسجل امره بتحية البحار الروسي الذي دفن في بورسعيد .

ريتي بره ميشليوسكي

وتقول الاوراق الرسمية للقافلة انها في طريقها الى ميناء فلاديفستك مارة بقنال السويس ثم عدن ، وان الرحلة ستستغرق شهرين وتقول ايضا ان « ايرتيش » سفينة القيادة — كانت في الاصل المانية اسمها « امس هيم » وان روسيا حصلت عليها ضمن تعويضات الحرب وهي ناقلة بترول ، وفيها ثلاجات للاغذية لتموين سفن الصيد خلال الرحلة . اما سفن الصيد فهي تابعة للحكومة الروسية ، ويشرف عليها قسم مصايد الاسماك والانهار في منتجاتها ، ورئيس برو ميشليوسكي ، وقد صنعت كلها في ميناء كالينجراد وتحمل الحروف الاولى لاسم قسم مصايد الاسماك « ر.ب » ثم ارقاما مسلسلة تبدأ من ٣٨٠ وتنتهي الى ٣٩٩ ومن ٦٠١ الى ٦٣٩ . وتبلغ حمولة كل منها ٢٤٠ طنا ويعمل عليها كلها ٤٣٠ بحارا ماعدا ٥٥ بحارا يعملون على باخرة القيادة « ايرتيش » .

وتقول الاوراق الرسمية ان كل باخرة صيد عليها جهاز لاسلكي قوى للارسال والاستقبال .. ومدفع صغير للحراسة !

غسيل الروس !

... وبعد ان فحص البوليس المصري اوراق القافلة ، بدا قائدها يحاول التفاهم مع رجال البوليس الذين يخاطبونه بالانجليزية ... وكان يستعين على ذلك بقاموس ضخم ، فيعد الرد بالروسية ويترجمه — بمساعدة القاموس — الى الانجليزية .

وقال القائد الروسي ان القافلة ستتزود — عن طريق طيره والفراش — بستة عشر طنا من الثلج وطنين من الخضراوات والفاكهة وانهم سيشحنون بخمسة آلاف وخمسمائة قطعة ملابس لغسلها حتى يكون البوليس المصري على علم بكل ما سيخرج من السفن او يدخلها ..

ثم قام الضابط المصري وصافح القائد الروسي قائلا : « انتما نرحب بكم في بور سعيد كبحارة دولة صديقة » فقال القائد الروسي « يا اولتش داولنا اكثم ايجيسكي بوليس اغسو ايجيسكي لودي اف بورت سايد » .. اي « اننا نقدر تحية البوليس المصري والشعب المصري من اهالي بور سعيد » .

المفاجأة الثانية .. في البر

... وفي صباح اليوم التالي نزل القائد الى مبنى شركة الملاحة التي تقدم لهم الوقود وتتولى نفقاتهم باتفاق مع الحكومة الروسية .. والغريب انها شركة انجليزية !

وقد طلب القائد ان تصرف له الشركة ٢٥٠٠ جنيه ليوزعها على البحارة حتى يستطيعوا شراء مايلزمهم عندما ينزلون الى المدينة ، ولكن شركة الملاحة الانجليزية قالت انها لاتستطيع اعطاءه اكثر من ٢٣٠ جنيها فقط !!

وفهم القائد ان ثمة مفاجأة اخرى في انتظاره .. فقد كانت المعلومات التي تلقاها تفيد بان الحكومة المصرية ستسمح — على غير عادتها — لجميع البحارة بلا استثناء بالنزول الى بور سعيد ، دلالة على حسن نياتها نحو الاتحاد السوفييتي وكانت الحكومة فيما مضى لاتسمح بالنزول الا لقائدي السفن فقط ، على ان يتنقلوا تحت الرقابة الشديدة .

وكانت السلطات المصرية قد قررت هذا فعلا ، ولكنها تلقت في ساعة متأخرة من مساء يوم وصول القافلة الروسية نصيحة من القيادة البريطانية البرية والبحرية في بور سعيد تقول فيها : **انها تخشى اذا سمح للبحارة الروس بالنزول الى المدينة ، ان تقوم مظاهرات قد تؤدى الى احتكاك تترتب عليه نتائج سيئة .**

واستجابت السلطات المصرية للنصيحة وابلغت القائد الروسي قرارها .. ولكنه كان قد فهمه عندما رفضت شركة الملاحة ان تعطيه اكثر من ٢٣٠ جنيها !

لاشيء غير نعم .. او .. لا

وعند الظهر هبط قواد السفن فقط — كالعادة المتبعة — الى شوارع بورسعيد .. وبداوا يطوفون بالمحال التجارية ، واشتروا احذية واشيكات وبعض الاقمشة الشرقية ، وكان الواحد منهم يرفض ان يشترى اي شيء يزيد ثمنه على جنيهين !

وفي شوارع بورسعيد تجمع الناس حول القباطنة الروس ، يحاولون التحدث اليهم .. وبلغ الازدحام في بعض الشوارع حدا دفع السلطات المصرية الى ارسال اكثر من خمسين من جنود البوليس ليفسحوا الطريق للقباطنة الروس .

ولم يحدث طوال الساعات الاربع التي امضاها الروس في شوارع بورسعيد ، ان رد احدهم على من حاول التحدث اليه ، وكانت كل اجاباتهم على الباعة لاتزيد على نعم او لا ..

كانوا يقولون نعم ، بان يهزوا رؤوسهم علامة الموافقة ويدفعوا الثمن .. اما لا فقد كانوا يقولونها عندما لاتعجبهم السلعة او ثمنها .. يقول الواحد منهم « نيت » ثم يمضي في طريقه منطلقا الى الفترينات بحثا عن سلعة اخرى .

مسرحية مضحكة !

... وفي الوقت الذي كان القباطنة يطوفون فيه بشوارع بورسعيد ، كانت تدور في الميناء مسرحية مضحكة يشترك فيها البحارة الروس الذين بقوا على ظهور سفنهم ، والانجليز الذين يملأون ارصفة الميناء ويجوبون انحاءها في لنشاتهم المسلحة .

ولقد كانت التعليمات التي اصدرها القائد للبحارة قبل نزوله : هي الا يردوا على اي استفزاز ، والا يحاولوا التحدث مع احد .. وكانوا على يقين من ان تعليماتهم مشتقة ، لسبب بسيط هو ان من بين البحارة انفسهم افرادا مهمتهم

← شكو لنكو فيكتور قائد السفينة ٣٠٦

واحد من القباطنة الروس ... يضحك من الانجليز على الفرقاطة جامبيا

هكذا تمت عملية ربط السفن الروسية ... ثلاثة الى اليمين وثلاثة الى اليسار وبينهما الفرقاطة البريطانية جامبيا مصوبا مدافعه اليها • تصوير حسن دياب •

مظاهرة!

ان ينقلوا لهم كل مايحدث او يقال .

كان البحارة الروس يكتفون بالابتسام عندما تقترب منهم لنشات الانجليز وتطوف حولهم ولم يصنعوا شيئا عندما كان الجنود الانجليز ـ الذين تحملهم اللنشات ـ يشيرون اليهم ويصدرون اصوات السخرية وعدم المبالاة !

ولم يحاولوا ان يردوا على البحار الانجليزى الذى شاهدوه باعينهم وهو يبصق على العلم الروسى المرفوع على احد اللنشات التى استأجرها الاهالى للترحيب بهم فى عرض البحر .. ولا على البحار الامريكى الذى صنع نفس الشىء ، وهو على ظهر باخرته « والتر هوايتنى » بعد ان رفع قبعته تحية للعلم الامريكى .

مقالب جامبيا

ولكن البحارة الروس ردوا على احد ضباط الطرادة البريطانية جامبيا وعلى بعض الجنود الانجليز الذين يقفون على رصيف « النانى هاوس » داخل الميناء .

لقد وقف الضابط على ظهر الطرادة مصوبا منظاره المكبر الى حيث تقف ثلاث من السفن الروسية ... وبعد قليل اشار الى البرج الذى تبرز منه المدافع الاربعة الضخمة . فارتفعت ماسورة احدها الى اعلى .. ثم عاد يصوب منظاره المكبر الى السفن الروسية ويشير الى البرج فتنخفض ماسورة المدفع التى ارتفعت ، لترتفع ماسورة مدفع آخر ..

وضحك البحارة الروس الذين كان يقصدهم الضابط الانجليزى ، فقام احدهم وجاء بمنظاره المكبر ، ثم اعطى لاربعة من زملائه اربع قطع خشبية ، امسكوها كما لو كانت مدافع مصوبة الى حيث تقف الطرادة الانجليزية .. ثم بدأ هو الآخر يتطلع بمنظاره المكبر الى الطرادة ويشير الى احد زملائه فيرفع العصا الى اعلى ، ثم يتطلع مرة ثانية ويشير الى زملائه الاربعة فيخفض الاول العصا ويرفع الثانى عصاه .. تماما كما يفعل الضابط البريطانى .. ولم يستطع الضابط الانجليزى ان يتحمل السخرية المرة فاختفى من فوق ظهر الطراد !

اما على رصيف « النانى هاوس » ـ وكانت السفن الروسية لاتبعد عنه باكثر من ثلاثة امتار ـ فقد تجمع الجنود الانجليز واخذوا يشيرون الى البحارة ويضحكون ، ثم يقف واحد منهم ليأتى ببعض الاطعمة ويمد بها يده الى الروس قائلا « هل تريدون طعاما ... ان عندنا الكثير »

وكان البحارة الروس الذين تجمعوا ليقفوا فى مواجهة الانجليز ، يضحكون وهم يشيرون الى حيث كان بعض الجنود الانجليز يدفعون العربات المحملة بالصناديق على الرصيف ، وقد استبد بهم التعب . وكان البحارة يصيحون فى وجوه الانجليز « هوب ... هوب » ثم يستغرقون فى الضحك على آخر جملة يقولها احدهم .

ملاحظات سريعة

والحقيقة التى يستطيع اى انسان ان يلمسها بمجرد النظرة الاولى الى البحارة الروس ، انهم يعملون دون ان تكون لهم رغبة حقيقية او لذة حقيقية فى العمل ..

والحقيقة الثانية انهم لايهتمون بالظاهر .. لا فى ملابسهم ولا فى سفنهم .

اما الحقيقة الثالثة فانهم فعلا محرومون من اشياء كثيرة ، فقد كانوا يتجمعون ليتفرجوا على حذاء او حقيبة يد نسائية يعرضها عليهم احد « البمبوطية » الباعة فى عرض البحر ـ وكانوا يتناقلونها فيما بينهم ، وفى اعينهم نظرات تحمل معانى الاعجاب والرغبة .. ثم يعيدونها وانظارهم مازالت متعلقة بها .

وثمة شىء غريب آخر فى البحارة الروس ... ان رأيهم يتوقف على الذى يجيب منهم اولا .. اذا قال احدهم لا .. قال الجميع لا . واذا بدأ احدهم وقال نعم ، فان الجميع يقولون نعم ..

صلاح هلال

بور سعيد تستقبل القافلة الروسية عند قاعدة تمثال دلسبس .. بالتهليل والتكبير!

الروس .. تفكير عميق قبل شراء الساعة !!

القباطنة الروس فى طريقهم «باللنش» الى الشاطئ

هد من المسرحية الهزلية فى ميناء بورسعيد .. الانجليز على الرصيف
الروس فى الباخرة وضحكات الطرفين عبر الشريط الضيق من الماء .

رليش» والقواد الروس يتشاورون همسا .. قبل النزول الى شوارع بور سعيد ←

ر .. والعلم الاحمر بين ايدى الروس . عندما يتعانق النجل والمطرقة والهلال والنجوم .

مصطفى النحاس باشا ـ فبراير ١٩٤٢
الداخلية ـ مصطفى النحاس
الزراعة ـ عبد السلام فهمى جمعة
المواصلات ـ على زكى العرابى
الدفاع ـ حمدى سيف النصر
الصحة والشئون القروية ـ عبد الفتاح الطويل
التجارة ـ كامل صدقى
الاشغال والوقاية ـ عثمان محرم
المالية والتموين ـ مكرم عبيد
الاوقاف ـ على حسين
العدل ـ صبرى ابو علم
المعارف ـ نجيب الهلالى

احمد ماهر باشا ـ اكتوبر ١٩٤٤
الداخلية ـ احمد ماهر
المالية ـ مكرم عبيد
الاشغال ـ محمود غالب
التموين ـ طه السباعى
الخارجية ـ محمود فهمى النقراشى
المعارف والشئون ـ محمد حسين هيكل
الدفاع ـ سيد سليم
الاوقاف ـ مصطفى عبد الرازق
الزراعة ـ احمد عبد الغفار
المواصلات ـ دسوقى اباظة
التجارة ـ راغب حنا
العدل ـ حافظ رمضان
الصحة ابراهيم عبد الهادى

النقراشى باشا ـ فبراير ١٩٤٥
الداخلية ـ محمود فهمى النقراشى
الاوقاف ـ مصطفى عبد الرازق
الصحة ـ ابراهيم عبد الهادى
الزراعة ـ احمد عبد الغفار
المواصلات ـ ابراهيم دسوقى اباظة
التموين ـ طه السباعى
الدولة ـ راغب حنا
الدفاع ـ سيد سليم
المعارف ـ عبد الرزاق السنهورى
التجارة ـ حفنى محمود
الشئون ـ عبد المجيد بدر
الاشغال ـ محمود غالب
المالية ـ مكرم عبيد

صدقى باشا ـ فبراير ١٩٤٦
الداخلية والمالية ـ اسماعيل صدقى
الخارجية ـ احمد لطفى السيد
التجارة والتموين ـ صابا حبشى
الاشغال ـ عبد القوى احمد
الشئون ـ عبد الجليل ابو سمرة
الاوقاف ـ ابراهيم دسوقى اباظة
المواصلات ـ حفنى محمود
الدفاع ـ احمد عطية
العدل ـ محمد كامل مرسى
المعارف ـ محمد حسن العشماوى
الزراعة ـ حسين عنان
الصحة ـ سليمان عزمى

النقراشى باشا ـ ديسمبر ١٩٤٦
الداخلية والخارجية ـ محمود فهمى النقراشى
العدل ـ احمد محمد خشبة
الاوقاف ـ محمد على علوبة
المالية ـ ابراهيم عبد الهادى
الزراعة ـ احمد عبد الغفار
الاشغال ـ عبد المجيد ابراهيم صالح
المواصلات ـ ابراهيم دسوقى اباظه
المعارف ـ عبد الرزاق السنهورى
التجارة ـ عبد المجيد بدر
الدفاع ـ احمد عطية
الشئون ـ محمود حسن
الصحة ـ نجيب اسكندر

الاستفتاء الثانى لآخر ساعة
الوزارة التى تريدها مصر !

هذا هو الاستفتاء الثانى الذى تقدمه آخر ساعة ! ان موضوعه هو : « الوزارة النموذجية » التى يجب ان تحكم مصر الآن وتعبر بها فى سلام ، هذا البحر من الظلمات الذى تتوه فيه الآن !

وقبل ان نمضى الى طرح سؤال الاستفتاء ، يتعين علينا ان نحددماهو المطلوب من مثل هذه الوزارةالنموذجية وبعبارة أخرى : ماهى المشاكل العويصة التى تواجه مصر، فتحتاج بسببها الى مثل هذه الوزارة النموذجية لكى تستطيع التغلب عليها !!

ان مشاكل مصر لم تكن فى يوم من الايام ظاهرة واضحة كماهى الان ..

واولى هذه المشاكل : الاحتلال البريطانى وعدوانه المتكرر المتواصل ، لاعلى استقلال مصر فقط ، والماعلى امن الدولة وحياة رعاياها

والمشكلة الثانية : السودان وعلاقة مصر به والامانى المشتركة لشعبوادى النيل فى حياة كريمة حرة

والمشكلة الثالثة : الغلاء ، ونار لحارقة التى تكوى كل مواطن فى هذا البلد الذى كتب عليه العذاب

آخر ساعة

قسم الاستفتاء

اسم المشترك . . . . . . سنه . . . . . .
عنوانه . . . .

تؤلف الوزارة على النحو الآتى :

١ ـ الداخلية . . . .
٢ ـ المالية . . . .
٣ ـ الخارجية . . . .
٤ ـ الحربية . . . .
٥ ـ الزراعة . . . .
٦ ـ العدل . . . .
٧ ـ الشئون الاجتماعية . . . .
٨ ـ الاوقاف . . . .
٩ ـ الصحة . . . .
١٠ ـ الاشغال . . . .
١١ ـ المعارف . . . .
١٢ ـ التموين . . . .
١٣ ـ التجارة والصناعة . . . .
١٤ ـ الاقتصاد الوطنى . . . .
١٥ ـ الشئون البلدية والقروية . . . .
هل تقترح وزراء دولة ـ من هم ـ ولماذا ؟ . . . .

اسم رئيس الوزارة
. . . .
شكل الوزارة
. . . .
المشاكل العاجلة التى تبدأ هذه الوزارة بحلها على الترتيب الآتى :
. . . .
١ ـ . . . .
. . . .
٢ ـ . . . .
. . . .
٣ ـ . . . .
. . . .
امضاء

الفائز الاول

الفائز الثانى

هؤلاء فازوا فى الاستفتاء

فاز الاستاذ عباس منصور سكرتير وكيل وزارة المعارف السابق بالجائزة الاولى فى مسابقة « اقوى عشرة فى مصر سنة ١٩٥١ » .. وهذه الجائزة قدرها خمسون جنيها ..

وعباس منصور عمره ٤٤ سنة وهو متزوج من سنة ١٩٢٤ ، وله اربعة اولاد اكبرهم حمدى الطالب بالخديوية وثانيهم محمد الطالب بالخديوية أيضا والثالثة فاتن ، وهى تلميذة بالحلمية الابتدائية والاخيرة سعدية وعمرها ه سنوات بروضة حسن ظاهر باشا

وعباس منصور اعتاد أن يشترى فى كل صباح اربعاء نسختين آخرساعة. وقد لفتت نظره هذه المسابقة .. فشغلته طول النهار .. وعندما عاد الى بيته فى المساء ، وجد الاسرة كلها مجتمعة وامامها نسخة من آخر ساعة! واخذ الجميع يتبادلون الرأى فيمن يكونون أقوى عشرة فى مصر سنة ١٩٥١ ورشح كل منهم ١٤ اسما ... واشتركت الخادمة كريمة فى هذه المناقشة .. واخيرا استقر رأى رب الاسرة على كتابة هذه الاسماء :

حافظ عفيفى ـ الياس اندراوس ـ صلاح الدين ـ مصطفى النحاس ـ فؤاد سراج الدين ـ حسن الهضيبى ـ طه حسين ـ السنهورى ـ مصطفى مرعى ـ فتحى رضوان ـ حرم النحاس باشا ـ احمد حسين ـ عزيز فهمى ـ نجيب الهلالى ..

واقترح الابن الاصغر استبعاد اسم طه حسين ووضع اسم نجيب الهلالى بدلا منه ! فقبل الاب ..

ثم اجمعت الاسرة على استبعاد اسمى مصطفى مرعى وفتحى رضوان وقامت مناقشة حول اسم الياس اندراوس .. ثم استبعد هو الآخر !

وعادت المناقشة مرة اخرى حول اسمى طه حسين ونجيب الهلالى .. واخيرا تقرر عمل قرعة .. وفاز اسم نجيب الهلالى فى القرعة !

وكتب عباس منصور اسماء اقوى عشرة رجال ...

عبد المقصود احمد — محمد رشدي — عبد الجليل الع

عبد الحكيم الرفاعي — حلمي بهجت بدوي — حامد سلطان

وحيد رافت — مراد فهمي — كامل عبد الرحيم

احمد ثروت — عبد العزيز بدر

ابراهيم عبد الهادي باشا — ديسمبر ١٩٤٨

الداخلية والمالية — ابراهيم عبد الهادي
الاشغال — احمد عبد الغفار
الخارجية — ابراهيم دسوقي اباظه
التموين — عبد الحميد عبد الحق
الدولة (١) — طه السباعي
المعارف — عبد الرزاق السنهوري
الدولة (٢) — محمود حسن
الصحة — نجيب اسكندر
التجارة — ممدوح رياض
الاوقاف علي عبد الرازق
الحربية — محمد حيدر
الشئون — جلال فهيم
العدل — احمد مرسي بدر

سري باشا — الف وزارة ائتلافية في يوليو ١٩٤٩ ثم استقال في نوفمبر والف الوزارة الادارية التالية

الداخلية والخارجية — حسين سري
التجارة — سليب سامي
المعارف — محمد حسن العشماوي
الزراعة — حسين عنان
الحربية — محمد حيدر
الاوقاف — محمد الغني الجزايرلي
الشئون — محمد عبد الخالق حسونة
المالية — عبد الشافي عبد المتعال
الصحة — ابراهيم شوقي
التموين — محمد علي راتب
الاشغال — مصطفى فهمي
العدل — سيد مصطفى
المواصلات — محمد علي نبارك
الدولة — محمد هاشم

النحاس باشا — يناير ١٩٥٠

الاشغال — عثمان محرم
العدل — عبد الفتاح الطويل
الداخلية — فؤاد سراج الدين
الزراعة — احمد حمزة
الحربية — مصطفى نصرت
التجارة — محمود سليمان غنام
الاقتصاد — محمد محمد الوكيل
الشئون — احمد حسين
التموين — مرسي فرحات
الاوقاف — يس احمد
الصحة — عبد اللطيف محمود
البلدية — ابراهيم فرج
الخارجية — محمد صلاح الدين
الدولة — حامد زكي
المعارف — طه حسين
المالية — زكي عبد المتعال

والمشاكل التقليدية الخالدة المعروفة: مشكلة الفقر ، ومشكلة الجهل ، ومشكلة المرض

ثم تحديد وضع مصر في هذا العالم الذي انقسم الى معسكرين واضحين

ثم فساد الاداة الحكومية !

ثم تفشي الرشوة والمحسوبية !

ثم هذه الميزانيات المختلة المرجاء !

واخيرا وليس آخرا هذه القلقلة التي تشاهدها في المجتمع من اثر تزلزل القيم الاخلاقية وضياع المثل العليا .

هذا كله ومئات من المشاكل الاخرى مستقرة في ضمير كل مواطن ، بل حائرة متحفزة على لسانه !

ان الوزارة النموذجية التي نطرح اختيارها في الاستفتاء لا ينبغي أن تكون ككل وزارة من عشرات الوزارات التي تستقبلها مصر ثم تودعها ... تستقبلها مهللة فرحة ، ثم تودعها مهللة فرحة ايضا !!

يجب أن تكون وزارة قوية ، تجند كل كفايات البلاد وتحشد جميع مواهبها في صف واحد لمواجهة هذا الطوفان من المشاكل .

ان أسباب كل العلل واضحة بل انها لم تكن واضحة في يوم من الايام اكثر منها الآن .

ولم تبق الا يد الجراح تحمل المبضع وتحاول أن تعالج الداء .

والوزارة النموذجية هي يد الجراح، وهي المبضع ثم يبقى سؤال الاستفتاء — ماهي الوزارة النموذجية التي تستطيع الآن أن تنقذ مصر وتحل لها جميع مشاكله ومن ينبغي أن تكون

لقد ارادت آخر ساعة أن تسهل التجربة ، أو تحاول ذلك على الاقل،

ولهذا نشرت اسماء رؤساء الوزارات والوزراء الذين شهدتهم مصر في العشر السنوات الاخيرة

وربما وجد احدنا من بينهم وزيرا يصلح في الوزارة النموذجية !

ونشرت آخر ساعة ايضا لكي تسهل التجربة صور عدد من اصحاب الكفايات الذين رشحتهم الظروف للمنصب الوزاري ، والقاريء حر في اعتقاده فلا شك أن يختار احدا منهم لمنصب وزاري في الوزارة النموذجية .

ونشرت آخر ساعة ايضا — امعانا في تسهيل التجربة — صور عدد من كبار الموظفين في وزارات الدولة المختلفة ، في الخارجية أو العدل أو المالية، ممن شهد لهم الجميع بالكفاية وتوقع لهم العارفون ، في كثير من الاحيان ، أن يكونوا وزراء ذات يوم

ونشرت آخر ساعة اخيرا صور عدد من الذين رشحتهم الاشاعات كثيرا ليكونوا رؤساء لوزارة تنقذ مايمكن انقاذه .

وفي ذهن كل منا وذاكرته طبعا اسماء جميع رؤساء الاحزاب والهيئات في مصر كل هذه مجرد نماذج تساعد على الاختيار ، وليس المقصود منها بأي حال من الاحوال ، تحديد هذا الاختيار أو حصره في دائرة معينة .

وليس هناك قيد من القيود على اختيار أي مواطن صالح خارج هذه الدائرة كلها .

ان المجال مفتوح

أمامنا مشاهير الاطباء ، ومشاهير المحامين ، ومشاهير اساتذة الجامعة ، ومشاهير العلماء ، ومشاهير الفنانين ، ومشاهير رجال المال والاعمال !

من كل هؤلاء ، والميدان واسع فسيح، نريد أن نختار الوزارة النموذجية التي نسلم اليها زمام الامور في مصر

نريد أن تحدد كل شيء فيها

اسم رئيس الوزراء

وشكل الوزارة التي يؤلفها ، وهل تكون وزارة حزبية ، أو وزارة قومية، أو وزارة ادارية أو وزارة كفايات

ثم اسماء الوزراء الذين يعاونون هذا الرئيس والوزارة التي يعين فيها كل منهم، لكي تستطيع البلاد أن تستفيد من كفايته الى اقصى حد ممكن

واخيرا بعد هذا كله تريد أن تحدد لرئيس الوزراء الجديد ولوزارته الجديدة أول ثلاث مشاكل ، تطالبهم بحلها على الفور ...أول ثلاث مشاكل لا تستطيع أن تنتظر ، وعليهم بعدها أن يحلوا باقي المشاكل بالتدريج

والآن لم يبق الا شروط الاستفتاء:

١— تكتب الاجابات على الاستمارة الخاصة بالاستفتاء وهي منشورة في هذه الصفحة من آخر ساعة

٢— ترسل الاجابات الى آخر ساعة بدار اخبار اليوم، شارع الصحافة، القاهرة

٣— يكتب على الظرف عبارة «استفتاء الوزارة النموذجية»

٤— يجب أن تصل جميع الردود الى آخر ساعة قبل الخميس ٢٤ يناير سنة ١٩٥٢

٥ — تعلن نتيجة الاستفتاء في عدد آخر ساعة الصادر يوم ٣٠ يناير ١٩٥٢

٦— تخصص جوائز ثلاث على النحو التالي

٥٠ جنيها للفائز الاول
٢٠ جنيها للفائز الثاني
١٠ جنيهات للفائز الثالث

٧ — اجماع القراء من واقع ردود المشتركين في الاستفتاء هو الذي يحدد «الوزارة النموذجية» التي تريدها مصر رئيسا وشكلا واعضاء ووضع كل وزير في وزارته

٨ — اجماع القراء بهذا الشكل هو الذي يحدد الفائزين ، فسوف يفوز بجوائز الاستفتاء من تطابق اجاباتهم نتيجة اجماع القراء ، أو أن تكون اجاباتهم اقرب من غيرها الى نتيجة الاجماع .

علي الشمسي — شريف صبري — علي ماهر — حسين سري

لطفي السيد — نجيب الهلالي — حافظ عفيفي

رؤساء تحت الطلب من خارج الأحزاب

الأول ...

وفاز بالجائزة الاولى !

الفائز الثاني

والفائز الثاني هو الاستاذ محيي الدين محمد زبدة وهو مهندس بمراقبة تموين الغربية .. عمره ٢٧ سنة .. وفاز بالجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها ..

ولم تختلف اجابته عن اجابة الفائز الاول الا في اسم واحد فقط .. فقد كتب اسم الياس اندراوس باشا بدلا من اسم حريرقة رئيس الوزراء .

وهو يقول انه كتب اسمها ثم استبعده ..ثم تردد وكتب اسم الياس اندراوس !

وقال ان هذه اول مرة يشترك فيها في مسابقة ويخرج فائزا.. على الرغم من انه اشترك كثيرا في مسابقات كرة القدم التي تجريها أخبار اليوم ولكنه لم يكسب ولا مرة !!

وقد تقدم الفائز الثالث محمود شعبان الى مكتب آخر ساعة بالاسكندرية

وقال ان فوزه كان مفاجأة له !

اسمحوا لى أن أفتح فمى . . .

هذه هى أسرار أزمة التليفونات !

هل يؤذن لى أن أفتح فمى وان أتكلم لأول مرة فى حياتى ؟!

لقد جاء على وقت طويل وقفت فيه وحدى فى العراء امام سخط الجمهور وحملات الصحف على أزمة التليفونات فى مصر !

ولم أفتح فمى بكلمة واحدة طوال هذه الفترة لأكثر من سبب

لقد كنت أومن أن حالة التليفونات قد اصبحت فوضى لا نظير لها ، واذن فقد كان الجمهور على حق ، وكان لسخط أفراده وحملات الصحف كل العذر فيما يقولونه

هذا أول الاسباب

ولكنه ليس السبب الوحيد

لقد كنت دائما أقدس مهمة موظف الدولة ، وكنت أرسم له فى خيالى صورة مجيدة تحيط عمله بهالة من قداسة الواجب ودقة المسئولية

وكانت تحضرنى دائما حكاية سمعتها فى احدى المرات فى لندن !

حدث مرة بعد أن تولت وزارة العمال الاخيرة مقاليد الحكم فى بريطانيا سنة ١٩٤٥ أن طلب وزير الخارجية ملفا من ملفات الوزارة السرية

ولاحظ الوزير العمالى أن وصول الملف اليه قد تأخر فدعا رئيس القلم المختص وقال له : انه يريد هذا الملف حالا !

وفوجىء الوزير برئيس القلم الموظف عنده ينصب قامته ويقول له :

— انى آسف يا سيدى . . هذه أسرار لا يطلع عليها الا موظف الدولة الأمين عليها . ان الوزراء يذهبون ويجيئون اما موظف الدولة فهو الباقى فى خدمتها ، وهذا الملف خاص بتصرفات وزراء قبلك وليس من حقك أن تطلع عليها وتستطيع — يا سيدى — اذا كانت لك تعليمات بخصوصها أن تتفضل وتصدر لى تعليماتك فأنفذها على الفور اما تعليمات من سبقوك واوامرهم فانها ملك الدولة وليست ملك الحزب الحاكم . . انه اليوم فى الوزارة وغدا فى مقاعد المعارضة !

وبهت وزير الخارجية وقال صائحا :

— هل معنى ذلك أننى وانا الوزير لا أستطيع أن أرى ذلك الملف . . حتى لنى اصررت على رؤيته . .

وانحنى الموظف بأدب وقال :

— سوف تجاب الى طلبك يا سيدى ، ولكن بعد أن أستقيل انا ويستقيل وكيل القلم ويستقيل موظف الارشيف المختص بحفظ الملف !

واذن فقد كنت احتفظ فى خيالى بصورة مجيدة لموظف الدولة

وكنت عند ما أحس بشدة هجوم الصحف وقوة سخط الجمهور أقول لنفسى :

« ليست مهمتى أن أتكلم . . انا موظف الدولة ويجب أن أبتعد عن هذا كله »

وكنت اترك لوزيرى — ولا يهمنى لونه الحزبى — أن يتكلم ويدافع عن السياسة العامة

هذا هو السبب الثانى

والسبب الثالث الذى من أجله رفضت أن أتكلم ، انى كنت واثقا من أن الحقيقة ستعرف يوما ما وسيعرف أن مصلحة التليفونات هى آخر مسئول عن فوضى التليفونات

وكنت واثقا انه من السهل أن أبرىء نفسى عند اللزوم ، ولكنى لم أرد أن أشرع فى الدفاع عن نفسى لأنى المسئولية على فساد الجهاز الحكومى كله الذى يخضع لروتين عتيق ، وعلى الفوضى التى تسمح لجميع غير المختصين أن يتدخلوا فى صميم الاعمال الفنية للتليفونات فى حين يرغم المختصون فيها على الوقوف موقف المتفرجين !

وراح الاسباب التى كنت لا اريد ان اتكلم وأزمة التليفونات قائمة والشكوى منها تكاد تصل الى أسماع السحب فى السماء

وكنت أقول لنفسى ان الكلام لا معنى له ، ولن يكون له الا تفسير واحد هو اننى أحاول أن أسكن ثورة الجمهور وثورة الصحف لكى أتقذ نفسى وعلى الباقى الطوفان !

ولهذا قررت فيما بينى وبين نفسى ان لا أتكلم الا عند ما تنفرج الازمة

ان أزمة التليفونات فى القاهرة الآن تعتبر فى حكم المنتهية

وفى الصيف القادم أى بعد ثلاثة شهور أو اربعة على أكثر تقدير سيكون فى استطاعتنا أن نقدم للقاهرة وحدها ١٤ الف خط تليفونى جديد وفى استطاعتنا أيضا أن نعطى الجمهور خدمة أحسن فسيكون تجديد سنترالاتنا فى هذا الوقت قد استكمل .

واذن فان الازمة قد قاربت النهاية . . أو هى فعلا فى نهايتها . . واذن فاسمحوا لى أن أفتح فمى . . وأن أتكلم !

من المسئول ؟

ان أزمة التليفونات التى بدأت بالنسبة للجمهور فى سنوات ما بعد الحرب ، بدأت بالنسبة لى سنة ١٩٣٧

فى ذلك الوقت كنت اشغل منصب كبير مهندسى التليفونات ، وكانت مشكلة التوسع فى التليفونات هى شغل الشاغل

كنت أعتقد أن علينا أن نساير التقدم . . كنت أعتبر أن التليفونات مقياس هذا التقدم ،وكنت أومن بأن الشوط أمامنا طويل

فى الولايات المتحدة يملك كل مائة من السكان خمسة وعشرين تليفونا

وفى السويد يملك كل مائة من السكان اثنين وعشرين تليفونا

وفى سويسرا يملك كل مائة من السكان سبعة عشر تليفونا

وفى الدانيمارك يملك كل مائة من السكان خمسة عشر تليفونا

ثم نجىء الى مصر . . لقد كان كل مائة من السكان يملكون ثلث تليفون واحد !!

كان هذا احساسى من ناحية

ومن ناحية أخرى كان اقبال الجمهور نفسه بدافع التطور الذى عم البلاد يرجمنا بسيل من الطلبات .

وبدأت فى سنة ١٩٣٧ استعد لمسايرة التطور ومواجهة طلبات الجمهور . . فكتبت فى تلك السنة مذكرة رسمية قلت فيها بالحرف الواحد :

« ان أقل ما سوف نحتاج اليه فى بحر السنتين أو الثلاث القادمة هو عشرة آلاف خط موزعة كالآتى :

٣٠٠٠ خط لسنترال الرمل

٣٠٠٠ خط لسنترال الابراهيمية

١٠٠٠ خط لسنترال الجيزة الاضافى

٣٤٠٠ خط لسنترال القاهرة الاضافى

اما عن المدة التى تلى ذلك ، فاننا سوف نحتاج الى عشرة آلاف خط أخرى كالآتى :

٥٠٠٠ خط لسنترال القاهرة الاتوماتيكى (قررنا زيادتها فيما بعد الى عشرة آلاف)

٢٠٠٠ خط لسنترال مصر الجديدة الاضافى

٣٠٠٠ خط لتحويل السنترالات اليدوية ولمواجهة ما قد تتطلبه الحالة »

كان هذا فى سنة ١٩٣٧

فما الذى حدث ؟ . .

الذى حدث مع الاسف هو أن سنترال الرمل والابراهيمية ، ومجموعهما ستة آلاف خط لم يتم انشاؤهما الا فى سنة ١٩٥١ ، أى بعد ١٤ سنة من كتابة هذا التقرير . . وان سنترال مصر الجديدة الاضافى وقوته ألفا خط لم يتم الا فى سنة ١٩٥١

اما سنترال القاهرة الذى كانت قوته خمسة آلاف زيدت الى عشرة آلاف فانه لم يتم حتى الآن ، وسيكون جاهزا تحت الطلب فى صيف سنة ١٩٥٢ ، أى بعد ١٥ سنة من طلب انشائه .

هذه هى الكارثة . . ولكن من المسئول ؟!

الحرب تجىء !

كنا نكتب التقرير ونرفعه الى المدير العام ، ثم مدير السكة الحديد ، ثم وزير المواصلات . وكنا نجاهد جهاد المستميتين لكى نحصل على موافقة كل هؤلاء . . كل على حدة .

وحين تصلنا الموافقة كنا نبدأ فى اعداد المشروعات بالتفصيل تمهيدا لعرضها فى الميزانية على البرلمان

قضاة الطلاق ورأيهم فى الطلاق !

الشيخ الازرق

الشيخ العطيفى

الشيخ البربرى

يقول فضيلة الشيخ محمد خاطر قاضى محكمة الوايلى الشرعية : « ان الشريعة السمحة صالحة لكل زمان ومكان . وقد اجازت الطلاق واباحته — وهو أبغض الحلال الى الله — لأغراض خاصة لايتعداها الى غيرها — كأن يكون بأحد الزوجين عيب أو مرض أو ولكن — وللأسف بلا المؤدد — أصبحت عقود الزواج ، والشهادات الطلاق اللعوبة فى أيدى العابثين يديرونهم لارهبة لهاعندهم ولاجلال ، فالمستهترون يلجأون اليها لاغراض ومآرب كالتستر على زلة أو الحصول على مال أو الانتقام من خصم ، وبالقضاء هذه المآرب تلغى عقد الوثيقة بحرقلم . وبذلك أصبحت عقود البيع والشراء والشركات والمعاهدات موضع تقدير واعتبار أقوى من وثائق الزواج

واعتقد أن فى أحكام الشريعة السمحة العلاج الكافى لهذه المشكلات ، ويمكن لأولى الأمر من رجال الشريعة — اذا ما صدقت نياتهم وصحت عزائمهم — أن يضعوا أيديهم على الحلول الكافية لهذا النوع من مشكلات المجتمع

تعليم الشعب

ويقول فضيلة الشيخ محمود الازرق قاضى محكمة شبرا الشرعية :

— ان ارتفاع نسبة الطلاق يرجع الى فساد الاخلاق ، واعتقد انه لو هذب الزوج والزوجة تهذيبا دينيا واخلاقيا ، لقلت نسبة الطلاق . . الا انه أبغض الحلال الى الله — وقد اباحه الشارع عند ما يستعصى العلاج وجعله آخر حل يلجأ اليه الزوج

والعلاج هو تعليم الشعب وتهذيبه ، لكى يدرك الضرار التى تنسب عن الطلاق ودليل ذلك أن نسبة الطلاق بين المتعلمين أقل بكثير من الجهلاء

مشكلات الاهل

وقال فضيلة الشيخ مصطفى العطيفى القاضى بمحكمة مصر الشرعية : ان خير الوسائل وأبدعها لعلاج مأساة الطلاق والواجبة ، أمران : أحدهما اخلاقى والآخر تشريعى . وواجب أن يتكاتف هذان الامران وأن يسيرا جنبا الى جنب حتى تبرأ الامة من هذا الوباء الاجتماعى الذى يهتز له عرش الرحمن

اما العلاج الاخلاقى فهو لنشأة الزوجين على أسس قوية من معرفة واجبات الزوجية وحقوقها معرفة كاملة . ومن أهم وسائل هذا العلاج ، انسجام الزوجين واتحاد وسطهما أو تقاربه ، وهى وسيلة لا معدى عنها لظل الحياة الزوجية هادئة ناعمة وارفة الظلال

ومن أنجع الطرق لعلاج هذا الوباء الابتعاد بالحياة الزوجية عن مشاكل الأهل والاقارب وجعلها بمنأى عن ذلك ، ليدوم صفوها وهناؤها ، وترك الحرية للزوجين فى الاختيار بلا ضغط ولا اكراه ، فى نطاق النصح والمشورة ، وأن يعرف كل من الزوجين صاحبه قبل الاقتران معرفة يقف منها على جلية أمره

واما العلاج التشريعى فهو وضع قوانين وفرض قيود ، للحد من فوضى الطلاق ، بحيث يترك الامر فيه للقاضى ، لانه أدرى بأسبابه ودواعيه

طير فى قفص

وقال فضيلة الشيخ محمد البربرى قاضى محكمة روض الفرج الشرعية : ان مسألة الطلاق مشكلة اجتماعية بحتة ، والمحاكم الشرعية هى أقدر أداة وأنفذ وسيلة لعلاجها ، ولكن « القاه فى اليم مكتوفا وقال له ٠٠٠٠ ؟ »

ان المحاكم الشرعية اليوم — وقد حددت المجتمع — « طير فى قفص » لو ردت اليه حريتنه ، والطلق فى الآفاق كان « حامة سلام » ونشر كثيرا من الوئام .

لا تسألنى عن رأيى ، ولكن اسألنى عن العلاج . .

ان العلاج عندى ولكنى أخشى ، اذا ذكرته ، أن يقتل أولادى ولا يبرأ المجتمع

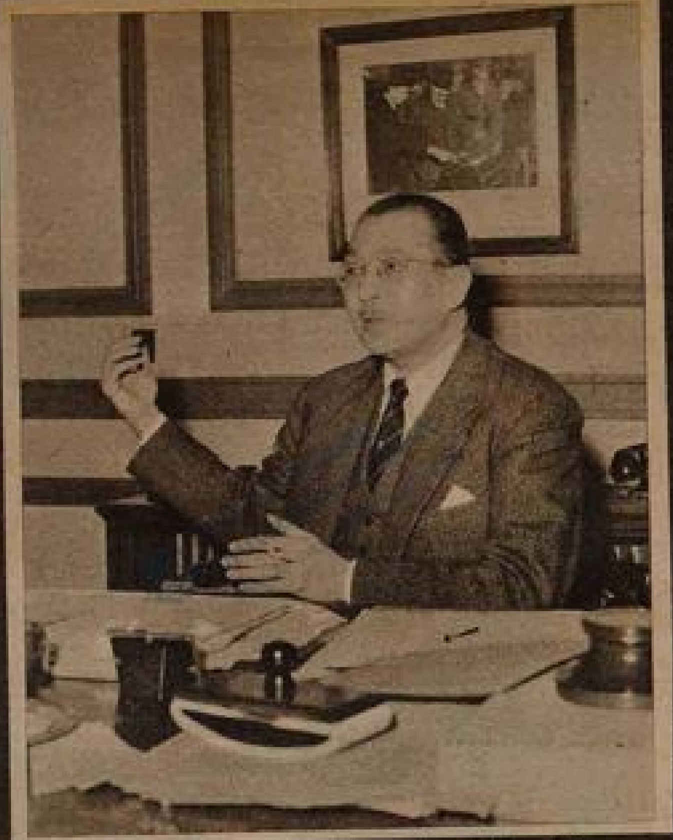

شكرى اباظه بك . . وكيل الوزارة للتليفونات

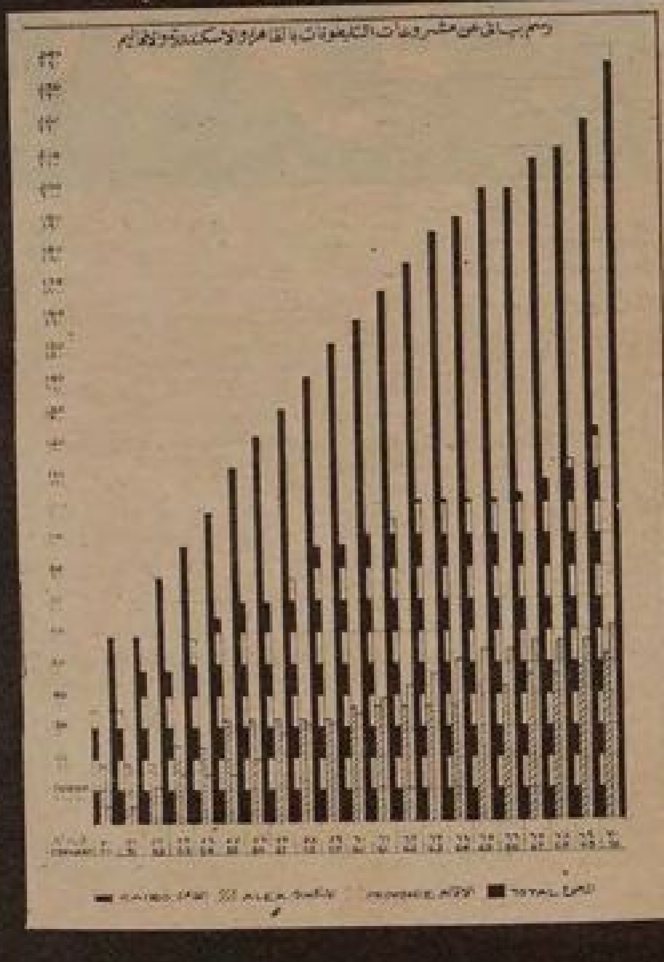

وكان حظنا سيئا دائما مع الميزانيات

اذكر مرة أننا تقدمنا بطلب مبلغ مائتي ألف جنيه لمحطة تقوية الصوت التي تصل مصر بالوجه القبلي كله من الجيزة حتى أسوان

ومرت اللجنة المالية بمفردات المشروع كلها وحذفتها جميعا فلم تبق لنا الا بندا واحدا هو مبلغ ثلاثة آلاف جنيه للبطاريات

وحين عادت الينا المشروعات المذبوحة بالقلم الاحمر من اللجنة المالية كدنا نضحك!

ما معنى هذه الثلاثة الاف جنيه لشراء بطاريات

هل نشترى البطاريات دون أن نشترى المحطة كلها .. وماذا نصنع بها وهي غير صالحة للتخزين !!

وليس هذا الا نموذجا لما كنا نلاقيه ... بل لعلى واثق أنه واحد من أهون النماذج

وظللنا هكذا بين الاخذ والرد والتوسل الى الرؤساء ثم البكاء بين يدى اللجان حتى جاءت سنة ١٩٣٩

فاذا الحرب تقف سدا منيعا بيننا وبين ما كنا نريد !

ولم يكن أمامنا الا أن ننتظر ، خصوصا وقد ألقت ظروفها علينا أعباء ثقيلة تتعلق بالجهود الحربى أيام معارك الصحراء !

سنوات تضيع !

ولم تكد تفرغ معارك الصحراء ويجيء سنة ١٩٤٣ ، حتى كنا قد بدأنا نستعد لمواجهة ظروف ما بعد الحرب

وقطعنا سنة كاملة في الدراسة والإعداد والتحضير ، فلم تجيء سنة ١٩٤٤ حتى كنا على أتم استعداد من الناحية النظرية لمواجهة الظروف

واذكر أن المصلحة كتبت خطابا الى مدير عام السكة الحديدية في سنة ١٩٤٥ وجاء في هذا الخطاب بالنص ما يلى :

« الى مدير عام السكة الحديدية

الحاقا بمحادثاتنا الشفوية الاخيرة الخاصة بمستقبل المواصلات التليفونية في مصر يهمنى أن ألفت نظر سعادتكم الى الجداول السبعة المرفقة مع هذا الخطاب والتى تشرح تفاصيل مشروعات المبانى والسنترالات والتوصيلات والعدد والسويتشات وغيرها من المشروعات اللازمة بأسرع ما يمكن اذا أريد للخدمة التليفونية في مصر أن :

أ — تصل الى مستوى عال

ب — تواجه الطلب المتزايد على التليفونات في مصر »

وكان علينا أن يخصص للتليفونات ولمواجهة الحالة مبلغ مليون جنيه وأربعمائة ألف من الجنيهات .. ولكن ما أعطى لنا منها كان مبلغ مائة وخمسة وثلاثين ألفا فقط ! !

وكاننا كنا نريد هذا المال لانفسنا بدأنا نتعثر في اللجان وفي تلافيف الروتين الحكومي .

وكنت أصرخ بأعلى صوتى لا حزنا على الوقت الذى يضيع فحسب ولكن أسفا على الايراد الذى كان يمكن أن نربحه في هذه الفترة ..

لقد كان المبلغ الذى كنا نطلبه أقل بكثير من ايرادنا

كنا نطلب لمشروعات التليفون مليونين وأربعمائة ألف ، وكان ايراد التليفون مليونين وستمائة ألف

وكنت واثقا أن ايرادنا سيصل الى أربعة ملايين من الجنيهات كل سنة اذا نحن نفذنا هذه المشروعات

ومع ذلك رفض الجميع أن يسمعوا ! الا بعد مضى ثلاث سنوات طويلة غالية ضاعت في الهواء !!

احجار الهرم !

ثم جاءتنا مشكلة جديدة هى تدخل غير الفنيين في مسائل التليفونات

كنا قد بدأنا نتفاوض مع الشركة التى اشترينا منها أجهزتنا منذ بدء انشاء التليفون الاوتوماتيكي في مصر حتى الان لكي نحصل على الطلبات التى نريدها

وجاءنى يوما أحد كبار المسئولين يقول :

— لماذا لا نطرح الامر في مناقصة عامة

وقلت :

— لان هذه الشركة وحدها هى التى تصنع ما نريد واذا نحن أخذنا من غيرها فسيكون معنى ذلك أن نخلط نظامين معا وهذا أمر لا نستطيع أن نتحمل مسئوليته لان التوفيق بين النظامين يؤدى الى نفقات باهظة . هذا عدا عقبات التركيب والصيانة والتشغيل

وقال الكبير المسئول : لا

وتطور الخلاف ووقفت وحدى اصر على وجهة نظرى ، واخيرا سألوني :

— الا نستطيع أن نحكم خبراء عالميين

وقلت :

— لقد أصبح في المهندسين المصريين في المصلحة خبراء عالميون . وليس من المعقول أن نلجأ الى التحكيم في مثل هذا الامر البسيط البدهي

وكنت كمن يضرب رأسه في احجار الهرم .

وكتبت من هذا كله في احدى المرات تقريرا رفعته الى وزير المواصلات وعرضت فيه لكل مظاهر الشكوى واسباب الفوضى ثم قلت له — بالحرف الواحد :

« نتج من ذلك اضطراب في ادارة المصلحة واضطراب في سياستها العامة وتأخير مضر غاية الضرر بالصالح العام وقد دعانى هذا المظهر من الخلاف في الرأى أن أوجه النظر مدببا الى هذا الحال وأن أنصح آخر الامر حضرة صاحب السعادة المدير العام في ابريل سنة ١٩٤٩ بأن تستعين الحكومة بخبراء أجانب للاسترشاد بهم في ارار سياسة عامة بعد أن سار من العسير أن أقنع السكة الحديد بسياستى في هذه المصلحة وهى مبنية على خبرتى الدولية في أمور المواصلات لمدة ٢٨ سنة هيأت لى فيها الظروف الاتصال المباشر بالهيئات الدولية الفنية ومصالح التليفونات الاجنبية في أوروبا وأمريكا .

والعلاج في نظرى أن تمنى الحكومة عناية خاصة بهذه المصلحة وتعيد النظر في تنظيمها على الاسس التى تمكنها من القيام برسالتها والتى لها مثيل في الدول الاخرى ولكم الرأى الاعلى في هذه الامور جميعها .

ولما كنت حريصا على أن توزن هذه الامور من ناحية الصالح العام فقط ولا يتأثر النظر فيها بالعامل الشخصى صار من واجبى أن أضع تحت تصرف معاليكم طلب احالتى الى المعاش ، وبذلك أكون قد أرحت ضميرى وأبرأت ذمتى في خدمة المليك والبلاد . »

وجاء الخبراء العالميون فقررت أن أطرح عليهم السياسة العامة للتليفونات في مصر بجانب الخلاف الفنى

وحين وقف الخبراء العالميون في صفى كانت الشهور الطويلة قد ذهبت هباء على ، وعلى العمل ، وعلى الجمهور !

وكانت أصوات الشكوى تصل الى السماء ..

وكنت أول من يشكو ويقول :

— ان الجمهور على حق ..

وكان سخط الجمهور كله موجها الى

بقلم
محمود بدر الدين

"الترسو" يتفرج على الكرة !

لا اعرف هواية احبها الجمهور المصري بالقدر الذي عشقوا به كرة القدم ، الا ان هـذا الجمهور ، الذي يتكون منهم سواد الشعب ، واكثرهم من الطبقات الكادحة ، يحبون الرياضة ، ويقدرون الابطال لكفاءتهم ، لقيم تاليتهم في الاحياء الشعبية ، حيث ينقسم كل حي الى معسكرين او اكثر ، ينتمي كل معسكر منهما ، الى ناد من الاندية ، ويتزعمه « معلم » من المشهورين من أهل الحي .. فالمعلم « انور صبحي » زعيم معسكر نادي طوروق في الدبح ، كما يتزعم انصار النادي الاهلي هناك المعلم فارس الشهير بابي عزيزة . . انهم يطربون لانتصار الفريق الذي ينتمون اليه ، ويراهنون على فوزه بكل ماملكت ايديهم ، ولقد تصل حماستهم اثناء المباريات ، الى حد ما بعده حد ، وبخاصة عقب انتصار فريقهم ، ينادون الابطال بالاسماء المحببة اليهم ، التي كلها عطف وتدليل ايلهبون حماستهم حيث في الفوز متعة للانصار ، وينصرف المهزومون منهم قبل نهاية المباراة ، أما الآخرون فيخرجون زرافات حتى يصلوا الى حيث اعتادوا الاجتماع ، مهللين فرحين ، وحينما يصلون الى دكان او مقهى « المعلم » يصدح الطبل فيرقصون حتى ينتشوا ، ويسقون كل غاد ورائح السكر الذي يعد لهذه المناسبة ويحيون النادي الذي ينتمون اليه وابطال هذا النادي .. ورؤساءه وكبار انصاره.

واما من يهزم ناديه فلا بد من أن يذهب مبكرا الى منزله عقب المباراة ، اذ يخشى الظهور امام خصومه ، فينال منهم ماناله من « التريقة » التي هي من طبيعتهم .

فاذا ماتزعم السادة ناديان في بلد واحد ، شأن الاهلي والفاروق في القاهرة والاتحاد والاوليمبي في الاسكندرية ، فان المباراة التي تقوم بينهما ، تكون دائما مباراة الموسم المرموقة ، والمتعة الرئيسية ، لا يستمتعون لها ، ويشغلون انفسهم بالحديث عنها ، والمناقشة فيها والتكهن بما يمكن أن تنتهي اليه من هزيمة او نصر . . . فلا ازال اذكر « زفة العريس » التي انبعثت منذ اكثر من خمس وعشرين سنة ، عند ماتقابل الفريقان الكبيران الاتحاد والاوليمبي في الاسكندرية ، واسفرت المباراة عن فوز نادي الاتحاد ، وعندئذ قام انصار نادي الاتحاد « بزفة » اسموها زفة العريس ، كان بطلها محمود حودة ، نجم الكرة اللامع في الاسكندرية « وكيتن » نادي الاتحاد في ذلك الوقت ، اذ جلس في عربة « حنطور » مكشوفة ومن ورائه « البرنس » واحتشدت عربات تحمل الانصار والمعجبين ، اما مقدم الركب ، فكان يتصدره الطبل البلدي « والنقرزان » وحملة المشاعل والكلوبات ومن اليهم .. وسار الركب على هـذا الوضع من منطقة بحري من رأس التين والموسيقى تصدح والطبل يدق والراقصون يرقصون مخترقين الشوارع الهامة والطرق الرئيسية ، والناس على جوانب الطرق يهتفون ويصفقون ، ويهتفون « للابطال الفائزين » حتى اذا ماوصل الركب الى محطة الرمل ، حيث يقع مقهى البلياردو « مقر انصار نادي الاوليمبي » وقفت الزفة وبدأ الهتاف والرقص .. وما كان من انصار الاوليمبي الجالسين في المقهى ، الا ان تسللوا من الابواب الخلفية هربا ، حتى لايواجهوا الفائز .

هؤلاء قوم يرضيهم كثيرا ان يعرف منهم ، أن لهم خبرة في شئون الكرة ، فهم يتحدثون دائما حديث العالم المجرب ويتباهون بمن يعرفون من اللاعبين وما يعرفون منهم .

ولا ازال اذكر فيما اذكر ذلك « المعلم البلدي » الذي فاجأني بأنه يعلم من الكرة اكثر مني ، وكان دليله على ذلك مجموعة ضخمة من صور اللاعبين القدامى اخرجها من جيبه ، واخذ يشرح لي مايعلم عن كل صـورة منها ، مبينا لي تاريخ اصحابها ومجدهم الرياضي وانتصاراتهم التي احرزوها ، وقال لي انه لايوجد في هذا البلد ، من عنده مثل هذه المجموعة .. ولم يسعني ازاء ذلك كله الا ان ارضيه فاعترف له ، بانه ولا شك اكثر علما بالكرة مني ، فخجل الرجل وضحك وقال في حياء ..

انهم يتحمسون دائما للنادي الذي ينتمون اليه ، فهم يدافعون عنه مهما لحقه من خسائر ، ولا يقبلون الانضمام الى فريق آخر او تشجيعه ، مهما كانت الظروف ، ولهم في هذا عقيدة ثابتة لاتتزعزع في الوقت الذي تزعزعت فيه عقائد الكثير من الناس في كل شيء .

ان لرجوهم عند فوز فريقهم باحدى البطولات لابتهاجا لفرح ، حتى لتكون مثل هـذه الفرص ، التي يتشوقون اليها ، موسما للافراح والمآدب ، يسرفون فيها من سخاء وكرم ، واني لاذكر وليمة اقيمت لفريق النادي الاهلي .. اقامها انصاره بالدبح ، دعوا اليها لاعبي الاهلي الفائزين ومعهم كبار اداريهم ، الذين لبوا الدعوة .. وكان من المشاهد اللطيفة أن ترى رجـال الدبح بملابسهم « لاسانهم » يغدون ويروحون في خدمة اصحاب السعادة والعزة ، الذين اكرموا حق الاكرام ، من اجل عيون اللاعبين .

ولكن هـذه المعسكرات الرياضية المختلفة المذاهب ، تجتمع تحت لواء واحد ، عند مايلعب فريق منتخب باسم مصر ، لأن الوطنية عندهم اكبر من كل تحزب وعصبية .. ولنضرب لذلك مثلا ما حدث في احدى مباريات فريق اوستريا النمسوي في الاسابيع الماضية ، عند ما انتزع هـذا الفريق ، سبعة انتصارات متتالية ، وظفر باعجاب الجمهور المصري الذي وضح من تشجيعه له واقباله على مبارياته ، انه يعشق الكرة ويقدر ابطالها ولو لم يكونوا من ابنـاء وطنهم ، حتى بلغ ببعضهم الاعجاب ، ان حملوا ابطال فريق اوستريا النمساويين على اكتافهم اعترافا ببراعتهم ، وتقديرا لمواهبهم .

ولم يفلت زمام هـذا الجمهور ، طوال هذه المباريات السبع ، الا مرة واحدة ، عند ماظنوا ان حكم مباراة اوستريا ، مع منتخب مصر ، قد جانب الصواب ، في عدم احتسابه خطأ لصالح مصر ، في الوقت الذي كان فيه الفريق النمساوي يصول ويجول في الميدان ، وقد وقف الفريق المصري أمامه شبه مهزوم ، الا من على هؤلاء المواطنين ، أن يروا بارقة امل ، للحاق بفريق اوستريا ، كما استقبلوا ، تفلت من ايديهم ، فثاروا واقتحموا الميدان ، في مظاهرة تعتبر من الناحية الرياضية عملا سخيفا صبيانيا ، ولكننا لو امعنا النظر في الأمر من الناحية الوطنية العامة ، لالتمسنا لهؤلاء المتظاهرين عذرا ، لان احساسهم الوطني ، غلب على

ان جماهير التر...
الملعب بعد المباراة ...
فريق يتوجه الى ...
اللاعبين والخروج ...

هذا منظر يمكن ان يحدث في اي وقت . . قد يفاجيء الجمهور بأحد المعلمين يتخطى الاسوار وينزل الملعب فيمسك بالكرة التي اصابت مرمى فريقه ليمزقها !

ان الذي ينقص « الترسو » من افراد الطبقات الشعبية هي بنت البلد . . ولا شك انه سيأتي اليوم التي تأخذ فيه بنت البلد مكانها في مدرجات الترسو بالملاءة والبرقع لتصفق وتهلل مع الجماهير

قصة العدد
الكلاب الضالة!

بقلم
عبد القادر السماحي
استاذ الادب الفرنسي

حقا انه اكتشاف يا عزيزتي ...
ما أجمل هذا المكان !.. ما اسمه ؟..
ماذا قلت .. «عزبة النخل» ؟.. يالها
من اسم ! انه يوحي بصور شعرية
وخيالات عذبة . وما أجمل هذا المقهى..
ما اسمه .. «النزهة» !.. حقا ان
المقهى اليه نزهة. ان اعجابي به يزيد
شيئا فشيئا .. وذلك الباب الخلفي
الذي يفتح للقيام فحسب . فلا تحجبه
نظرة ، أو يدعيه امر .. انظري عن
ما وراءه منه ! انها تلك الخمائل
المتباعدة المتشابكة المتجردة من اللبلاب
وكأنها عذارى مستحيية ، يونقشونهن
متجردة ، فاتشحت بما وقع في يدها
من ثياب . ومع ذلك ففيها المقهى
ما يشتهي . ونحن لا حاجة بنا الى
اكثر من هذا الخوان وهذه الاريكة ..
ما أحلى هذا السكون !.. كم أود
لو استطعت أن اقتطع منه جزءا أحمله
الى حيث أنطلق .. الا يذكرك هذا
المكان «بعش الغرام» في رشيد ،
حيث امضينا الصيف منذ عامين ..
حيث رشفنا سويا رحيق الحب من
زهور الاماني وأمل الغد .. هنالك حيث
كنا نهمس بغرامنا للبحر لكي يرجع
لحنه في تراتيله ، ونتطلع الى السماء
لكي تحفظه وتصونه ..
ترى كيف عثرت عليه !..
ماذا تتناولين !.. مثل ما اتناول!..
انني سأشرب كأسا من الويسكي ..
وأنت ايضا كأسا واحدة حتى لا اشرب
وحدي !.. انك على صواب ، فأكثر
الجرائم يرتكبها الناس يحتسون الخمر
وحدهم.. ولكنني كنت احسبك تكرهين
الخمر !.. ذلك مرة واحدة اذا..
ترى متى كان ذلك ، واين اذا.. حسنا
كأسا واحدة وكفى ..
لو أن صديقي طاهر كان معنا لسر
كثيرا ، ولراقه المكان .. انك تطربين
لرؤيته وتسكنين الى صحبته .. هو
لطيف المعشر ، طلب الحديث .. نعم
هو كذلك . انه شاب غريب الاطوار .
له في كل يوم مغامرة مع امرأة ، ولكن
لا تنتهي واحدة منها الى شيء .. انه
يفتن النساء بمرحه وشبابه.. وماله ،
ولكنه لا يعرف الحب .. ان قلبه
خال كالبندقة الخاوية .. ما اسعده !
ما أروق الجو هذا المساء !.. سأشرب
كأسا اخرى لم تنصرف .. وأنت
ايضا !.. حسنا كأسا واحدة فحسب
ما أبهى هذا السوار ! من اعطاك
اياه !.. آه ، هدية من اخيك ..
ما أجمل ان يفكر الاخوة في شقيقاتهم!..
كان ذلك ليلة الاحتفال بمولدك ؟...
يخيل الى انني رأيته قبل الآن .. آه ،
لقد تذكرت .. كان شبيهه معروضا
في واجهة أحد التاجر، وكنت مارا مع
طاهر ، فوقف وتأمله طويلا ، واظن
انه استفسر من البائع عن ثمنه ..

نعم يا عزيزتي ، هي مصادفة عجيبة
كما تقولين .. ما أسعدك !.. يتبارى
الناس في تقديم الهدايا اليك في الاحتفال
بمولدك . وهم يتحدثون عنه طويلا من
قبل ومن بعد . وهناك من يمر يوم
مولدهم دون أن يحس بهم أحد ، ولا
يظفرون فيه الا بسنة تزيد في أعمارهم
.. لكم كنت أود أن أقدم لك العالم
وما فيه هدية أضعها تحت قدميك ! ولكن
ما حيلتي وزمان المعجزات قد فات.
هل تزورين هذا المكان كثيرا !.. ان
قلبي ليطمئن عليك اذ تكونين في مكان
أمين كهذا .. هل جئت الى هنا يوم
الخميس الماضي ؟ ماذا !.. كلا !..
ليس الامر بذي بال!.. ولكنك واعدتني
على أن نلتقي في ذلك اليوم . وكنت
على موعد سابق لأمر مهم ، فأرجأته .
لانني قدرت انني سأحظى برؤيتك ..
أوه ! ان الامر لا يستحق هذا العناء .
ومادمت قد امضيت المساء مع صديقتك
سميرة ، كما تقولين ، فلا شيء يدعو
الى القلق أو الغضب ..
حقا لقد تألمت في تلك الليلة . ومما
زاد في ألمي وحزني انني قصدت منزل
صديقي طاهر لأواجده هناك. وافتقدته
في النادي فلم اعثر له على اثر. وقد
عجبت لأمره . وكنت أتساءل ترى اين
يكون !.. وشعرت بالوحدة والسأم
والضجر . وخالجني احساس مبهم
بالضيق . الا ما أقبح الوحدة ! وكم
هي اليمة ! انك لا تعرفينها ، فأنت
محوطة دائما بالخلان الذين يتنافسون
في ارضائك .. ولما سألته في اليوم
التالي اين كان ، تلعثم وتهرب . ولما
ألححت . لم اظفر منه بإجابة شافية .
ولست تناولت عنده العشاء . وكنت انتظر
في غرفة مكتبه . حين وقع بصري على
كراسته التي يدون فيها يومياته . ولا
يطلعني عليها دائما . وليس فيها - كما
تعلمين - سر يخفى علي . وقلبت صفحاتها،
فوجدت في احداها انه كان على موعد في
يوم الخميس الماضي .. هل يمكنك ان
تحزري مع من ؟.. مع فتاة تحمل اسمك
..وعندما عاد الى الغرفة ،خطف الكراسة
من يدي . والمرة الاولى منذ عرفته ،
رأيته يجور . وصاح بي مغضبا : انه
لايسمح لي بأن اقف على عضر اسراره .
آه ! لن انسى مشهد عينيه . ويديه اللتين
كانتا ترتجفان ،حتى انذاني الحب منه..
من كانت يا ترى تلك الفتاة التي
تحمل اسمك ؟.. ولم لم يحدثني عنها
وهو لا يكتم عني شيئا !.. نعم ، هي
مصادفة عجيبة من غير شك .. ولكنني
على يقين من أمر واحد .. هو أنه لم
يكن لتلك الفتاة التي تحمل اسمك ،
جمالك الذي عرفته .. أو تعتقدين ان
تشابه الاسماء يقتضي تشابه الوجوه ؟..
لست أدري لماذا اتخيلها دميمة . ليس من
شك في أن فتاة تلك الليلة كانت دميمة.

ومن العجب الاشد أنه اقتادها الى هنا ..
الى هذا المكان بعينه ..
هل أراك منتفضة ؟.. انه من غير شك
تأثير الشراب فيمن لم تعتد الشراب ..
آه لكم بكيت في تلك الليلة ! .. ولكم
شعرت بمرارة الوحدة والهجران والنسيان!
.. هل رأيت رجلا يبكي ؟ انه مشهد
قبيح ومضحك .. كلا يا عزيزتي . ليس
هناك ما يدعو الى الاسف . وما دمت قد
امضيت سهرة ممتعة مع صديقتك في تلك
الليلة ، فانني لا اطمع في شيء أكثر من
ذلك . ان سعادتك هي كل ما احرص
عليه .. لقد بكيت لأنه خيل الى أنني
محروم من نعمة الحب ونعمة الصداقة ..
فلا شيء يحز في النفس أكثر من أن يكون
المرء بلا حبيب أو صديق .. ولكنني كنت
مخطئا . فأنت صديقتي .. أليس كذلك
.. صديقتي الوفية وحبيبتي المخلصة ..
هيا ، سأشرب كأسا أخرى .. الكأس
الاخيرة نخب صداقتنا وحبنا ،
ونخب اخلاصك ووفائك ، ثم نمضي بعد
ذلك . وأنت ايضا ، تريدين كأسا أخرى!
.. الا تعتقدين أنه يجب أن تكفي الآن
عن الشراب ؟.. لم تؤثر الخمر فيك !..
قد يكون ذلك صحيحا ، فهذا الويسكي
جيد لأنه صرف غير مخلوط .. شتان بين
الشيء الفاسد والشيء الصالح !.. بينما
هو مغشوش وما هو نقي صاف !.. ان
الاول يؤذي . أما الثاني فيأسو .. ولكن
الاشياء الخالصة نادرة يا عزيزتي . وكذلك
القلوب الصافية .
يا الهي . انك ترتجفين .. هيا بنا ،
يجب أن نمضي . ان هواء الليل بارد .
أوه ! انك تبكين أيضا ! ولم يا الهي ؟..
علام ؟.. ليس هناك ما يدعو الى ذلك .
أليس لك خلان أوفياء ؟ أم انك أنت ايضا
تبينت ان الحب والصداقة الحقة سراب ،
وأن الخل الوفي نادر الوجود . وان
الانسان لا يرى ، عندما يتلفت حوله ،
غير الخداع والنفاق ؟.. الا ترين معي ان
معشر الحيوان خير من معشر البشر ؟..
اصغي الي يا حبيبتي .. هل تعرفين
ماذا ينبغي لنا أن نفعل عندما نشرب هذه
الكأس الأخيرة ؟.. فلننهض الى الطريق ،
ولنبحث عن كلب .. كلب ضال .. انني
لم أمتلك كلبا واحدا في حياتي .. أليس
هذا بالامر المحزن ! لكم أود أن يكون لدى
كلب !.. كلب أمين يحبني ويخلص لي
الحب .. الا يروقك أن يكون لك كلب؟..
لديك اثنان !.. حسنا ، حسنا .. هيا
بنا اذن .. لنشرب كأسا أخرى .
والكأس الاخيرة .. نخب الاخلاص والوفاء
.. والامانة .. ونخب الكلاب المسكينة
الضالة ..
هيا بنا يا عزيزتي لنأتي بكلب . ونأتي
بكراسة .. كراسة أدون فيها مذكراتي
هذا المساء . فقد بلغت حياتي الذروة ..
هيا بنا . فانه ينبغي لي أن أدون الآن
أنني ..

عبد القادر السماحي

والدة شاه ايران تطبخ الدجاج المحمر لزعماء المعارضة!

طهران – لمراسل « آخر ساعة » :
حملت صحف طهران حملة عنيفة على
الملكة « تاج ملوك بهلوي » – والدة
امبراطور ايران الحالي وزوجة الامبراطور
الراحل ... وسبب هذه الحملة ان
الملكة الوالدة تتدخل في السياسة !
وقد اقترح البعض على الدكتور مصدق
رئيس وزراء ايران ، ابعاد الملكة عن
البلاد ، وسمعت هي بهذه المقترحات
السخيفة تتناقلها السنة الناس ، فما
كان منها الا ان اعلنت تحديها الحكومة
وقالت لهم ما معناه : « انها لن تترك
بلادها ، ولن تسمح بمثل هذه السخافات
فليس هناك من رجل واحد يستطيع ان
ينفذ هذا التهديد ! »
والواقع ان تصرفات الملكة « تاج ملوك »
في الايام الاخيرة ، كانت تدعو فعلا الى
التساؤل والدهشة .. فهي مثلا لم
تشترك في المظاهرات الكبرى التي قامت
بها نساء ايران مطالبات بمنحهن حق
الانتخابات ! وكان الجميع يعلقون الآمال
هذه الاونة . ولم يكن السبب ، بطبيعة
الحال ، انها سيدة محافظة تحرص على
عدم الظهور في الاماكن العامة .. فقد
كانت جلالتها أول سيدة في ايران خلعت
عن وجهها الحجاب !
ولكن الملكة « تاج ملوك » تهتم بمسائل
اخرى .. فهي تناصب الدكتور مصدق
العداء ،ويعرف هذه الحقيقة شعب ايران كله
وقد حدث اخيرا ان لجأ اعضاء المعارضة
البرلمانية في ايران الى « المجلس » يحتمون
به من عدوان أعوان الدكتور مصدق ،
وعلمت الملكة بهذه المناورة السياسية التي
اراد بها هؤلاء احراج الحكومة ! فماذا
حدث .. ؟
لقد قابلت السيد « جمال امامي »
زعيم حزب المعارضة وأحد الذين اتخذوا
من المجلس سكنا لهم .. قال لي امامي :
« هل تعلم اننا ننعم هنا بجميع انواع
المأكولات الشهية .. اننا نأكل كل يوم
الكباب واللحم الضاني والارز ، والجاتوه
المصنوع بالشيكولاته ! كل هذا يقدم لنا
يوميا بدون مقابل،ويأكل اعضاء المعارضة
الذين احتموا بالمجلس ، حتى تمتلىء
بطونهم ! ويأكل معنا الصحفيون وكل
الذين جاءوا معنا هربا من اعتداءات
رجال مصدق ! وانت ترى اننا لم نخسر
شيئا باقامتنا هنا . بل بالعكس فنحن
نتمنى أن تطول هذه الاقامة .. » !
وكان واضحا جدا ان الملكة الوالدة
التي تتدخل في السياسة . ومن أجل
ذلك يريد الدكتور مصدق ابعادها عن
البلاد ، هي التي ترسل هذه الاطعمة
الفاخرة الى ممثلي المعارضة . ولا يفوتها
ان تبعث لهم بطاقات الورد مع رسولها
الذي يحمل الاطعمة الشهية !
ولا شك أنها افلحت في اغاظة رئيس
وزراء ايران !

...هم دفعا الى الميادين ،
...من يقف في سبيل نصر
...نا ، حتى ولو كان هذا في

...بات اخرى مرجنا فيها ،
...هذا الجمهور ، الذي قبل
... ، حتى بلغ منه الرضا
... ، ولكن المباراة ، التي
... فريق يلعب باسم مصر
...حفيظتهم ، واخرجتهم من
...ان هذا الشعب متعطش
...مصر ، وقد اثرت فيهم
...في جميع الشئون ، فلا
...النصر والفوز في هذه
...ا انه دائما يرجو نصرا

... التي لا يرتقي لها هذا
...ة ولو كانت في ميدان
... ان هؤلاء القوم يحبون
...يحبون بلادهم اكثر
...ة ان احد اهالي الجيزة
... بعد ان شاهد مباراة
...فريق المصري امام فرقة
...ت اعصابه لثورة مرعبة
... من غضبه ، فلما علمت
... لذلك ، وقالت له ان
...يستحق اهتمامك ، فضلا
...بت عقليته بالسخافة
...ة .. فانهى المناقشة

...طلاق الذي اوقعه هذا
...ه البريئة من أجل الكرة
...سورة ، التي قام بها
...م مباراة اوستريا ضد

...له ان هذا الفريق من
...ى للكرة ، لايظفرون من
...يحظون من تقدير واكرام
...ثرة الصفوف ،
...ة غير مناسبة ،
...را ، تحت وطأة حرارة
...ولا المطر المتساقط في
...طشوا لم يجدوا ماء
...ا تباع لهم المشروبات
...ت باسعار مضاعفة ،
...لى احتمالها ، فضلا
...الدخول ، التي تزيد
... الاقل منها في اندية
... الكبير بين المعاملة هنا
...يث يعترف بالجمهور
...عدة لذلك ، تمكنهم من
...ر المتعة ، بينما توزع
...الساخنة ، باسعار
... من النادي في اراضيهم
...ن نظر الى ربح يجنى
...ولما كان اغلب هؤلاء
...رون في الحضور قبل
...ت الاندية هناك ، الى
... موسيقية يصل عدد
...سائين مقرفا ، تصدح
...يعتون ، وبذلك يقضي
...ميفا فيه تسلية لهم
...سه الشاهد المصري
... طول الانتظار .

... في مصر فان الجنود
...سم الفلسطينية
... مداخل الاندية ،حتى

...س صبي لايجد اجر
...ة ، أدب تاديبالنبيا
... بالذات لفتح ابواب

...قوى الحيشية والنال
... ! !

لكل ناد انصاره . . ولكل انصار مقهى خاص يجتمعون فيه، ويوم يهزم النادى لا يجرؤ انصاره على الظهور فى المقهى خوفا من التريقة . .

الرجل الذي عاش مائتي عام .. وزوجته تقبل رأسه عندما ذهب يشكو منها ومن ابنها .. ابنهما !

قصة رجل عاش مائتى عام!

هذا هو مجلس العقداء سيد دمشق!

للجيش السورى مجلسان ، احدهما المجلس الحربى العسكرى وهو يتألف من ضابط من كل رتبة عسكرية ، ورئيس هذا المجلس هو رئيس الاركان العامة العقيد أديب الشيشكلى ، ووظيفته النظر فى مسائل الجيش وسياسته وترقيات الضباط واحوالهم ..

اما المجلس الثانى فهو مجلس العقداء وهو الذى يبحث فى المسائل السياسية العامة للدولة . ويتكون من خمسة عقداء خولهم المجلس الحربى حق مناقشة المسائل السياسية دون الرجوع اليه وهؤلاء العقداء هم :

- أديب الشيشكلى
- عزيز عبد الكريم
- شوكت شقير
- توفيق نظام الدين
- سعيد حبى

وهم جميعا يحملون رتبة العقيد ، اى القائمقام .. وهى ثانى رتبة عالية بالجيش .. ولايحمل أعلى منها سوى الزعيم فوزى سلو وزير الدفاع السابق ورئيس الدولة والحكومة الآن والزعيم أنور بنوده ، رئيس الاركان العامة ... والنجم العسكرى بصفوفية سوريا بالفترة .

ورئيس مجلس العقداء هو ايضا العقيد أديب الشيشكلى بصفته أقدم العقداء فى الجيش كما انه قائد الاركان العامة ...

وهذه صورة سريعة لمجلس العقداء — كما يطلقون عليه — وهو المجلس الذى يتحكم فى مصير سوريا ، ويوجه سياستها فى الوقت الحاضر :

شوكت شقير

* من أصل لبنانى .. من مشايخ الدروز
* عمره ٣٦ عاما وهو أصغر العقداء
* يعد من أذكى رجال الجيش وأوسعهم أفقا فى المسائل العامة
* تخرج فى كلية حمص العسكرية ثم أكمل دراسته الحربية فى باريس
* يتقلد اليوم منصب المعاون الادارى لرئيس الاركان العامة
* لا يبتسم أبدا .. عادىء هدوء الثلج ..
* قام بعدة مباحثات سياسية هامة .. ولعب دورا خطيرا فى الازمة السورية الاخيرة ..
* أشرف على عملية تسليح وتموين جيش الانقاذ ، قبل دخول القوات النظامية حرب فلسطين

عزيز عبد الكريم

* عمره ٤٠ عاما
* يتقلد اليوم منصب قائد موقع حلب وهو قلب حزب الشعب النابض
* من اسرة كبيرة معروفة فى جبل العلويين
* أديب ، له مقالات ادبية ممتعة
* لا يميل الى التدخل فى المسائل السياسية ، وله آراء معتدلة ، غير متزمت
* أعظم مدفعى أنجبته سوريا .. فكان دائما قائد سلاح المدفعية السورى طوال مدة خدمته
* كان ساعد الشيشكلى الايمن فى انقلابه الثالث ، الذى قضى على سامى الحناوى
* والد لتوءمين .. وهو أب لاحد عشر طفلا .. وقد أنجب أخيرا ثلاثة توائم ..
* خاض غمار معركة فلسطين من بدايتها الى نهايتها ..

أديب الشيشكلى

عزيز عبد الكريم

سعيد حبى

* عمره ٤٥ عاما
* يتقلد اليوم منصب مدير فرق المدرعات
* أنشأ سلاح الطيران من العدم .. وتولى قيادته
* كان مديرا للشعبة الثانية — أى قلم المخابرات السرية — فى زمن الفرنسيين ، وفى عهد شكرى القوتلى بك
* عين ملحقا عسكريا فى وشنطون
* سافر كثيرا الى الخارج واستفاد من ذلك كثيرا
* قام بعدة اتصالات سياسية هامة بين سوريا والاردن ومصر ولبنان والمملكة العربية السعودية

* طيب القلب .. مرح ، ولكنه ، على الرغم من مرحه ، يخفى حزنا دفينا

توفيق نظام الدين

* عمره ٤٠ عاما ولد فى القامشلى
* يتقلد منصب مدير مالية الجيش .. منذ ست سنوات حتى الآن
* من اسرة غنية كبيرة فى الجزيرة .. معروفة بالنزاهة
* تخرج فى كلية حمص العسكرية
* يحب العزلة ..
* له شقيق عين وزيرا مدة مرات وهو السيد عبد الباقى نظام الدين ، وينتمى الى الحزب الجمهورى
* ظل سنتين قائدا لقوات البادية ، وهى قوات العشائر

التاريخ الحي مرتكز على عصاه .. والى جانبه زوجته .

زوجة العمر تقول : « ابدا .. انا اشعر في عيوننا » .

كان وجه الشيطان يفيض سخرية هذا الاسبوع وهو يعطي يده لعامر شحات البالغ من العمر حوالي مائتي سنة ، ليتوكأ عليها في طريقه الى نقطة بوليس المطرية يشكو زوجته واولاده .

وكانت شكوى الرجل الطيب العجوز ، بسيطة ساذجة ...

كان يشكو ابنه هريدي لانه — منذ عشرين عاما — قد استولى على جاموسته وفدان القطن الذي كان يملكه ، ومع ذلك فهو الآن يفضل امه عليه !!

انه يعطيها دائما ، اثناء الطعام ، نصيبا من اللحم اكثر مما يعطيه هو !

هو الذي يتكلم ، عندما اخذ هريدي منه الجاموسة وفدان القطن !

وحار رجال البوليس ، وغرقوا في الذهول وهم يسمعون الرقم الضخم الذي حدد به عامر عمره . ولكن الرجل الطيب العجوز ، استطاع بعد خمس دقائق فقط من مثوله امامهم ، أن يضعهم امام فرضين لا ثالث لهما :

فاما أن يكون احد نطاحي الفرزنجي ، أو يكون قد تعدى فعلا سن المائتين ليعاصر حملة الفرنسيين على مصر !

وفضل رجال البوليس التسليم بالفرض الثاني وجلسوا يستمعون الى قصة عامر « الروبيون » .

وكانت قصة الرجل العجوز هي نفسها قصة مصر في مائتي عام ، مرتدية ثياب الاساطير الشعبية ...

لقد شهد دخول الغزاة الفرنسيين .. وشهد فظائعهم ، واكتوى بنار الثورة تحت لواء العلماء ، وعاش حتى يرى انتصارهم وهروب قائدهم نابليون — او الروبيون كما يسميه — تحت جنح الظلام !

وشهد مواكب النصر تذرع شوارع القاهرة القديمة ايام محمد على .. ثم رأى شمس هذا المجد وهي تغرب ليدخل الانجليز الغاصبون

شهد عشرات الثورات ، وعشرات الحروب ، غزت فيها مصر ، وتعرضت للغزو وذهب هذا كله .. وبقى عامر العجوز الطيب الفيلسوف ...

رطل اللحم بمليم

وذكريات عامر التاريخية لاتتعرض كثيرا للاحداث العامة ... فهو لايذكر جيدا الا مامس حياته ذاتها ..

انه يذكر مثلا أن رطل اللحم كان يساوي مليما واحدا أيام الفرنسيين ، وأن العامل للاعركان يظفر بمرتب لايزيد على عشرة قروش .. في الشهر ، ويباهي به !!

ويذكر الاسلحة التي حملها كجندي نظامي ، وكيف كانت لما يسحوق البارود ، طلقة طلقة !

ويذكر الى جوار هذا كله ، عشرات المهن التي اشتغل بها خلال مائتي سنة !

لقد اشتغل خفيرا ، وجنديا ، وتاجرا ومزارعا ، وخادما ، وسائقا ... ولكنه لم يحب واحدة منها كما احب خدمة الارض الطيبة التي التصق بها قرنا كاملا بين مديرية سوهاج واسيوط !

الزوجة الاولى

وعامر شحات تزوج في مائتي عام من امرأتين فقط !!

تزوج الاولى « عامرة » وهو في سن الاربعين قبل أن يهرب (الروبيون) بأيام ، وأنجب منها ولدين ... وعاش ليشهد مصرعهما بسبب سقوطهما عن ظهر الجمل ... وسيلة المواصلات الوحيدة !

وانجبت له زوجته هذه غيرهما ... ولدين أيضا ! وفي هذه المرة عاش ليودع اصغرهما الى القبر وهو — أي الابن — في سن الثمانين !

والزوجة الثانية

وبقى عامر عزبا خمسة وعشرين عاما بعد أن التقى « بزين الوادي » زوجته التي ذهب يشكوها للبوليس ...

وكانت زين الوادي وقتها — على حد تعبيرها — من أشقى بنات الايه !! فتتن بها وعمره ١٢٠ سنة !

ولم ترض زين الوادي بالزواج منه ، فظل ينتظرها خمسة وعشرين عاما هي التي ظل فيها عزبا ، حتى كبرت هي واصبحت عجوزا شمطاء ...

وعندئذ ضمهما بيت واحد !

واسفر الزواج عن معجزة جديدة .. هي هريدي الذي كرس حياته كلها لخدمتهما ... فلم يتزوج برغم بلوغه المسن !

وانتقل ضابط البوليس — اليوزباشي عبد الرحيم العبودي — الى منزل عامر ليصلحه مع زوجته ...

واستقبلت زين الوادي زوجها ثائرة ، لانه غادر البيت دون علمها .

وقابل عامر الثورة بدمعتين جامدتين ، وبدنه كله يختلج !

ومضى في صوته الواهن الخفيض يشهد الضابط على قسوة زوجته التي أحبها ثمانين عاما كاملة !

وقالت زين تفسر ثورتها :

— دي عيشته بقت تقصر العمر ! فهو دائم الشكوى ، دائم القلق ، دائم الوهم ! انه يغار عليها في نفس الوقت الذي يغار فيه منها ، يحبها ويثور اذا شهد بادرة حب من هريدي لها .. وهو فوق هذا كله قد اصيب اخيرا بضيق الخلق !

ووقف عامر ينصت الى ثورة زوجته ثم رفع رأسه الى السماء .

وانطلق صوته الواهن الخفيض يدعو :

— منك لله !

وبوغتت زين الوادي ، وماتت كلماتها على شفتيها .. ثم لم تدر ماذا تفعل ... فانفجرت باكية !

ورق قلب عامر .. ولم يطق رؤيتها تبكي ، فتقدم يربت على رأسها في حنان

وكانت مفاجأة ... فقد تعلقت زين الوادي به فجأة وراحت تغمر رأسه بالقبل !

ذكريات قرنين !

وهكذا جلس الاثنان — زين الوادي وعامر — جنبا الى جنب يتبادلان العتاب والذكريات ....

قالت وهي تخفي نصف وجهها :

— فاكر ياعامر لما جينا مصر ؟

ورد عامر :

— أيوه ... الله يرحمه خالك ...

ثم رفع رأسه مخاطبا ضابط البوليس :

— اصل خالها كان شاويش ١٠ وجينا معاه علشان نحج .. ماحصلش قسمة .. وفضلنا هنا .. وسكت .. وسكتت هي الاخرى ...

ثم .. وفجأة أيضا .. انفجر الاثنان باكيين ! كانت الذكريات تعصر قلبيهما في قسوة ... وكانت الدموع دائما أسبق الى عيونهما من الكلام ....

واخيرا رفع عامر رأسه قائلا :

— تعرف يابني .. انا كل ليلة بسمع اللي يقولوا خلاص ياعامر .. حتموت .. افضل استنى .. استنى .. ويجي الصبح ويروح .. وأنا زي ما أنا !!

ويقال عن الحالة دي عشر سنين ... ... وبعد ده كله بيقولوا خلقه ضيق !

واختلج صوت عامر .. وتكلمت الدموع .. دموعه ودموع زوجته ..

ان أمنية الاثنين الآن ، هي أعجب أمنية في العالم ...

انهما يحلمان بالموت !!

ابنتى تحب . . . بيبسى كولا

شوكت شقير

نظام الدين

* لايتدخل في السياسة ولا يميل اليها ، ويحب أن يكون دائما وراء الستار ..
* متزوج وله ثمانية أولاد ..

أديب الشيشكلي

* عمره ٤٢ عاما
* ولد في حماه .. وهو من اصل كردي ..
* يتقلد اليوم منصب رئيس الاركان العامة
* اشترك في انقلابين وهما انقلاب حسني الزعيم وسامي الحناوي وقام بنفسه بانقلابين ..
* تخرج في المدرسة الزراعية في السلمية ، وباشر الاشراف على زراعة والده
* التحق بالكلية العسكرية بحمص، وتزوج وانجب أول اولاده ، وهو طالب
* امتنع عن حضور حفلة التخرج لان العادة كانت جرت على اطلاق اسم فرنسي على كل فوج جديد .. ولان الحفلة كانت تقام عادة تحت رعاية قائد فرنسي ، وقد اضطرت ادارة المدرسة ، امام اصراره ، الى الغاء هذا النظام، فقدمت فخامة رئيس الجمهورية السورية الى رأس الحفلة
* كان حسني الزعيم يخشاه ، ولذلك اقصاه ، فعينه ملحقا عسكريا في جدة
* ذكي ، وفي لاصدقائه

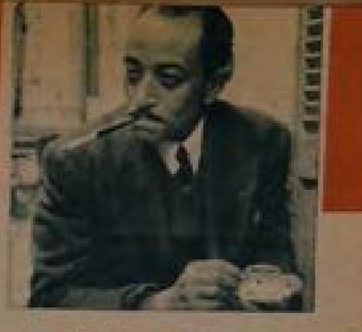

حسن ابو زيد .. بطل الاسبوع

بطل الأسبوع: دخله ١٢ جنيها وعنده ١٢ ولدا !

بطل هذا الاسبوع هو حسن ابو زيد الرجل الذي يكسب ١٢ جنيها في الشهر واستطاع ان يعيش من هذا المبلغ الضئيل هو وزوجتاه واولاده الذين يبلغ عددهم اثنى عشر للنفقة وتعليمه !

وحسن ابو زيد يشترى يوميا لمانية وارسين رغيفا .. هذا اذا لم يزره ضيف من اقاربه الذين لاينقطعون عن البيت !

ويدفع حسن ابوزيد ايجار الشقة التي تتكون من اربع غرف في حارة عاكف بحى عابدين ، اربعة جنيهات ونصف جنيه في اول كل شهر !

ان الرجل الذي يظهر — الآن — على مسرح الريحاني كممثل للادوار الثانوية قاد عشر سنوات رئيسا لاوركسترا سينما ايديال في عهد السينما الصامتة .. الى ان عرض اول فيلم سينمائي ناطق — في سنة ١٩٣٢ — فاستغنت ادارة السينما عن خدمات جميع افراد الاوركسترا .. ومنهم البكباشي عبدالحميد عبد الرحمن ومنهم ايضا المايسترو عبد الحليم على !

شعب سريع النسيان !

وفي حفلة العرض الاول ، لاول فيلم ناطق بسينما ايديال .. اطفئت الانوار في فترة الاستراحة .. والتفت المتفرجون الى مكان الاوركسترا فلم يجدوا احدا .. وبعد دقيقة او دقيقتين .. دارت اسطوانة اجنبية .. فثار الناس .. وصاح متفرج في الدرجة الثالثة باعلى صوته :

— عربي ..

وتبعه جميع المتفرجين

— عاوزين عربي ..

وارتبكت ادارة السينما .. واسرع المتعهد الى مقهى الفنانين بشارع عماد الدين ، وعاد بحسن ابو زيد وحده .. فما ان جلس الى البيانو .. حتى دار التصفيق في جميع انحاء الصالة .. فانتقد يعزف لهم « ياقمر داري العيون » و « ياللي قوامك يعجبني » وغيرهما من المقطوعات التي كان يحبها الناس في ذلك الوقت !

وتعاقدت معه ادارة السينما على العمل ثلاثة اشهر اخرى بأجر ٢٤ جنيها في الشهر !

الراديو يقضي على البيانو !

وسافر عبد الحميد عبد الرحمن وعبد الحليم على في بعثة الى فرنسا على حساب وزارة المعارف ... وبقي حسن ابو زيد في مصر يلقن العرائس من بنات الذوات دروسا في العزف على البيانو ... الى ان جاء الراديو .. فقضى على هذه الهواية ولم يجد حسن ابو زيد حرفة يعيش منها بعدان زعزعه الراديو في رزقه — سوى حرفته الاولى التي احترفها سنة ١٩١٩ ، وهي التمثيل !

وحسن ابو زيد بدأ حياته وعمره ست سنوات .. بهلوانا يمشي على السلك في سيرك توفيق بن مريم — والد سميحة توفيق وخال نعيمة عاكف — وفي سنة ١٩١٩ انضم الى فرقة الريحاني ليتولى كتابة موسيقى والحان سيد درويش على النوتة .. وكان يساعد الشيخ سيد في تلقين الالحان لفتحية احمد وبديعة مصابني وسائر افراد الفرقة .. كل ذلك في نظير ثلاثة جنيهات في الشهر .. وكان الرجل سعيدا ! ..

كيف يعيش الآن ؟

ومنذ التحاقه بفرقة الريحاني الى اليوم لم يتخلف حفلة واحدة .. وكان يذهب الى سينما ايديال ليعزف ادواره المشهورة ثم يعود الى فرقة الريحاني ليظهر على المسرح في دور « زعرب » ، طل كشكش بك او في بدلة عسكري بوليس او شيخ الغفر !

ان المرتب الذي يتقاضاه حسن ابو زيد في نظير عمله بفرقة الريحاني لا يكفيه وحده !

فكيف يعيش هذا الرجل وله زوجتان وستة كاملة من الاولاد والبنات يتلقون جميعا العلم في المدارس !

ان حسن ابو زيد نفسه ، لايستطيع الاجابة على هذا السؤال .. وهو يقول انه يخرج من بيته على فيض الكريم .. ولكنه لا يعود الا برزق الاولاد !

كتيبة حسن ابو زيد !

١ — ابو زيد عمره ٢٢ سنة طالب بمعهد الموسيقى

٢ — ممدوح عمره ٢٠ سنة بالصناعات الميكانيكية

٣ — احمد عمره ١٨ سنة طالب بالتجارة المتوسطة

٤ — رجاء عمرها ١٥ سنة طالبة بالمدرسة السنية

٥ — سهام عمرها ١٣ سنة بالبهية البرهانية

٦ — عاطف عمره ١٢ سنة بالخديوية

٧ — سيف الدين عمره ١١ سنة بعابدين الاميرية

٨ — عز الدين عمره ٨ سنوات بالجمعية الخيرية الاسلامية

٩ — زينب عمرها ٧ سنوات بدرب الحجر الاولية

١٠ — سهير عمرها ٦ سنوات بروضة اطفال الحلمية

١١ — سناء عمرها ٤ سنوات بمدرسة الفتح الاولية

١٢ — الفت عمرها سنتان لاتزال بالمنزل !

اثنتان من بنات البطل في الطريق الى المدرسة على ظهر الشيخ حسن

حسن ابو زيد والاسرة كلها التي تعيش بالاثني عشر جنيها !

ملك المحتالين يطلب التوبة !

واخيرا خرج ملك المحتالين محمد بركات قراج — الشهير بالاطرم — من الليمان .. بعد ان امضى ثلاثين عاما متنقلا بين ابي زعبل وطره وارسيدان وغيرها من الغرف السوداء التابعة لمصلحة السجون !

والاطرم عمره — الآن — ٦٨ سنة .. اسمر الوجه ، طويل القامة .. عيناه واسعتان كعيني الصقر .. يجيد فن الكلام واستدراج الناس !.. وهومحتال عريق واستاذ لجيل من المحتالين الذين يخرجون في الصباح وجيوبهم خاوية .. ولا يعودون في آخر النهار الا وجيوبهم ممتلئة باوراق البنكنوت المختلفة الاشكال والالوان والاحجام !

Fight me

يقول الاطرم انه لم يولد من بطن امه محتالا !.. فقد بدأ حياته في سنة ١٩١٦ — في وظيفة « بوسطجي » بالجيش البريطاني ، يتقاضى ثمانية جنيهات في الشهر .. الى ان اختلف في احد الايام مع جندي بريطاني .. فشتمه الجندي ورد الاطرم الشتيمة .. فخلع الجندي الجاكتة وشمر عن ساعديه وهو يقول للاطرم :

Fight me

وقامت معركة بين البوسطجي المصري والجندي البريطاني ، انتهت بأن ذهب الاثنان الى الاسعاف .. وخرج الجندي الانجليزي — مكسور الذراع محطم الجبهة .. وخرج البوسطجي المصري بعد ان فقد اسنانه الامامية !

وفصل محمد بركات من وظيفته .. وحاول عبثا ان يبحث عن عمل شريف يرتزق منه فلم يجد !..

وفي هذه الاثناء التقى في حي الازبكية باستاذه في الاحتيال محمد الاعمش .. ومحتال آخر اسمه محمد عويس ... واتفق الثلاثة على تكوين عصابة للاحتيال على العمد النازحين من الارياف واختاروا منطقتي محطة مصر والازبكية ميدانا لارتكاب جرائمهم !

ثم اكتشف البوليس امر هذه العصابة والقى بها في السجن !

المحتال يحتقر اللصوص والنشالين !

وخرج الاطرم من السجن ليرأس عصابة جديدة.. وهكذا كان كلما قبض عليه البوليس يمضى مدة العقوبة التي تتراوح بين ستة شهور وست سنوات وبمجرد خروجه يستأنف نشاطه حتى امضى من عمره ثلاثين سنة في ظلام السجون !

وبركات الاطرم يحتقر اللصوص والنشالين وهو يقول :

ان الاحتيال فن جميل.. انى لا اسرق رجلا رغم انفه .. ولا انشل ساعة او حافظة نقود كما يفعل اللصوص والنشالون .. ولكنى استخرج بكلامى وذكائي ووسائلي الخاصة ، حتى يخرج النقود من جيبه ويقدمها لي بيده !!

والاطرم متزوج وله ابنة واحدة عمرها ٢٠ سنة ..انه الآن في الثامنة والستين من عمره ... ويحب ان يقضى البقية الباقية من عمره في عمل شريف يرتزق منه .. ولكن مصلحة التنظيم تمن عليه « بكشك » يبيع فيه السجاير والساندويتش .. والغرض عليه بيع الصحف والكتب والمجلات .. والمكان الذي اختاره لنفسه بجوار بيته في حي بولاق .. ليس فيه زبون واحد يفضل العلم والمعرفة على لقمة العيش !

روميو وجوليت يتبادلان الشتائم!

أثينا — لمراسل « آخر ساعة » :

لو أن شكسبير كان حيا يرزق اليوم لوجد لقصته الخالدة « روميو وجوليت » خاتمة غير الخاتمة التى وضعها لها .. أن روميو وجوليت اللذين كتب عنهما شكسبير قديما ، قد سجلا مثلا رائعا للحب الخالد .. أما روميو وجوليت اللذان ظهرا فى جزيرة كريت ، وعرف العالم قصة حبهما فقد خيبا فيهما الآمال ! . فلقد أبت « جوليت » الجديدة الا أن تختم قصتها على طريقتها الخاصة ، فأعلنت فى هذا الاسبوع أنها قد هجرت حبيبها « روميو » وأنها قد خلعت خاتم الزواج من أصبعها والقت به على فراش زوجها وهجرته الى غير رجعة ! وذهبت الى أقرب مركز للبوليس فى الجزيرة الثائرة لتقول انها قررت العودة الى بيت والدها ، وانه لا يرفض والدها قبولها فلن تتردد لحظة فى الاقدام على الانتحار !!

هذه هى الفتاة التى كادت تتسبب فى قيام حرب أهلية فى اليونان ، والتى أقامت قصة حبها لكوستا الدنيا وأقعدتها .. هذه الفتاة قالت للصحفيين الذين احاطوا بها فى مركز البوليس « انها لم تكن تحب كوستا فى يوم من الايام !! وانها قبلته زوجا وعاشت معه ، لأنها أرادت أن تحول دون استمرار القتال بين أسرتيهما اللتين عاشتا أجيالا طويلة فى خلاف دائم ونزاع لا ينتهى !

زواج فوق الجبال

ان من رأى تاسولا ، وهى تسير فى رفقة حبيبها منذ عام كامل تقريبا ومن رآها وهى تصحبه الى هذا المكان البعيد فوق جبال جزيرة كريت ، ومن رآها وهى تقف أمام الأب « كاليتيكو » الذى قام باتمام مراسم زواجها من كوستا فى هذا المكان المهجور فوق الجبال .. ان من رأى كل هذا لا يمكن أن يتصور أن هذه الفتاة الصغيرة الجميلة التى أحبت هذا الرجل بكل قلبها ، سوف تفكر فى يوم من الايام فى أن تهجر حبيبها وتعود الى والدها لتطلب الصفح والغفران !

لقد كانت كريت كلها تموج فوق فوهة بركان .. وجمع كوستا أعوانه وحمل كل واحد منهم سلاحه ، واستعدوا للمعركة .. وخرج الأب .. الرجل الوقور الذى يمثل قريته فى البرلمان اليونانى .. خرج هو الآخر برفقة عدد كبير من رجال البوليس ، بعد أن تقدم ببلاغ ذكر فيه أن شابا جريئا اقتحم على خطف ابنته ، وان هذا الشاب ينتمى الى أسرة تناصب أسرته العداء .. وانه يطلب معاونة البوليس لاعادة ابنته ...

والتقى الفريقان بعد أن أمضى الأب ورجال البوليس أسبوعين كاملين فى البحث عن العاشق الجرىء وحبيبته وسط الجبال .. وكادت تنشب حرب بين الطرفين ، لولا أن الفتاة تداركت الأمر فخرجت تعلن لوالدها ولمن معه أن كل شىء قد تم بارادتها ، وانها قد تزوجت من حبيبها كوستا ، وانه لا توجد فى العالم قوة تستطيع أن تفرق بينهما !

على باب السجن !

واسقط فى يد الأب ، ولكنه رفض أن يعترف بهذا الزواج ، وعرض الأمر على كبير أساقفة اليونان الذى أقر الزواج وباركه ، وقال ان أية محاولة تبذل للتفريق بين الزوجين تعد جريمة أمام الله والقانون !

ومع هذا فلم يستطع كوستا أن يفلت من يد القضاء ، فقد قدم للمحاكمة بتهمة احراز السلاح ، وتهمة أخرى أشد خطورة ، وهى أنه اقدم على خطف فتاة وتزوجها برغم أنف أسرتها !

وادانت المحكمة كوستا ، وهكذا دخل « روميو » السجن ليقضى فيه ثمانية أشهر كاملة ! وفى خارج السجن كانت « تاسولا » تنتظر حبيبها وزوجها .. وطال بها الانتظار ، فأرسلت خطابا تناشد فيه هيئة المحكمة أن يعيدوا اليها زوجها .. وقالت انها لا تحتمل العيش بعيدا عنه لحظة واحدة ! ولكن هذه التوسلات ذهبت كلها أدراج الرياح ، وأخيرا جاء يوم الافراج عنه ، وعلى باب السجن الكبير وقفت « تاسولا » تستقبل حبيبها فى شوق ولهفة !!

هذه هى تاسولا .. وهذا هو كوستا او هذه هى جوليت وحبيبها روميو ، وتلك هى قصة غرامهما التى أقلقت أهل جزيرة كريت وأقعدتهم فى البداية ، ثم خيبت آمالهم فى النهاية .. آمالهم فى أن تبعث جزيرتهم قصة روميو وجوليت الى الحياة من جديد !!

أما الأب ، فقد قال للصحفيين الذين قابلوه بعد عودة ابنته اليه نادمة : « سوف تسافر ابنتى الى أمريكا حيث يلتقى شقيقها علومه هناك ، والحقيقة أننى فى حيرة . فقد تلقيت فى الايام الاخيرة خطابات كثيرة من شبان أمريكيين يعرضون على فيها الزواج من ابنتى « تاسولا » ! وأعتقد اننى سوف أسمح لها بالزواج بمن تختار من أصحاب هذه الخطابات !! »

جريمة الأسبوع فارس صغير.. ولكنه لص!

فى الساعة السابعة من مساء السبت الماضى توقف طفل فى الثانية عشرة أو فى الثالثة عشرة يروى لأحد ضباط البوليس فى قسم بولاق ، قصة قرش ونصف استدانهما من زميلين له لم يعجز عن سدادهما ..

وكان محيى الدين دميس — وهذا اسمه — وقت رواية القصة محاطا بزميليه وبضعة جنود .. وكان ضابط البوليس يتهم الثلاثة بسرقة ٢٤٠ جنيها هى كل ما كان فى حافظة نقود أحد أصحاب السابك القريبة من محل عمل محيى ...

ولم يحاول محيى الانكار ، فقد كانت الحافظة المسروقة بذاتها لاتزال معه ، وبداخلها ١٢٠ جنيها ، ولكنه حاول تبرير هذه السرقة !

كان يتحدث فى صوت الواثق من براءته شأن من لم يفعل أكثر مما يفعله أى شخص فى موقفه !

فان أحدا لايستطيع أن يلومه لأنه تأخر فى العمل فلم يستطع الذهاب لتناول غدائه فى المنزل ، فاضطر لاستدانة قرش ونصف من زميليه ليتغدى بهما ، ولا أحد يستطيع أن يلومه لأنه على حد قوله — يأكل بعرق جبينه ، وانه لم يستطع تسديد ما استدانه لأن كل ما يتقاضاه هو قرش ونصف فى اليوم يحاسب عليهما البيت كل ليلة حساب الملكين !

كان هذا هو المنطق الذى يدور فى رأس محيى ..

انه لا يستطيع أن يتصور أن فى سعيه لسداد هذا الدين — حتى ولو كان عن طريق السرقة — ما يمكن أن يلام عليه ، والا فهل يبقى الى الأبد مدينا لزميليه ، ذليلا أمامهما حتى يموت !

لقد تحمل سبعة أيام طويلة مهينة لم يرفع فيها رأسه لأن زميليه محمد وسيد أحمد حسن كانا يحدجان اياه نظرة فى الاله يطالب مطالبه !

وذات يوم — بعد الاسبوع الطويل الميت وجد محيى نفسه وحيدا فى المحل مع سترة الحاج المعلقة .

ولم تطل مقاومته ، فقد كان يفكر وقتها فى دينه الثقيل ، وأسفر تفتيش السترة عن محفظة تضم ٢٤٠ جنيها تأخذها وخرج مسرعا ليدلف الى محل النجار المجاور حيث يعمل زميلاه ، وهناك قال لهما فى زهو :

— انتوا عايزين أيه؟ ثلاثة تعريفة والا ثلاثة جنيه !

ونظر اليه زميلاه فى دهشة ولكنه لم يأبه لهما ومضى قائلا :

— اذا كنتم عايزين فلوسكم .. تعالوا معايا أنا حاسبكم واعطيكم فلوسكم وفوقها شوية !

وغادر الزميلان عملهما دون استئذان وانطلقا مع محيى الى السيدة

نأكل كباب !

وبعد لحظات كان الثلاثة — بعد أن عرفوا القصة — يتطلعون الى واجهات المحال فى ميدان السيدة

وقال محيى وهو يدس يده فى جيب بنطلونه :

— ماليجو نفطر كباب !

ونال الاقتراح استحسانا ، ودخلوا ليتناول كل منهم رطل كباب وطبق سلطة !

ثم خرجوا يستعرضون باقى محال السيدة ..

ومرة ثانية دس محيى يده فى جيب البنطلون قائلا :

— انا باقول نلبس نظيف شوية علشان ماحدش يشك فينا !

واشترى كل منهم « بلوفر » صوف وبنطلونا كاكيا ، ارتدوها فى حارة جانبية ثم عادوا يواصلون السير .

وقال سيد وهم يغادرون الحارة :

— الهدوم دى خفيفة .. احنا عايزين بلاطى !

وانطلق الثلاثة الى وكالة البلح ، ليشتروا البلاطى من هناك توفيرا للمال وبعدئذ ذهبوا الى سينما اوليمبيا وخرجوا من السينما ليتغدوا كبابا وبعده دخلوا سينما الاهلى فى السيدة وخرجوا منها ليدخلوا سينما ومسيس ثم غادروها ليتعشوا كبابا للمرة الثالثة وشعروا وهم يغادرون محل الكباب لأول مرة بالتعب يتسلل فى ابدانهم ويزحف الى عيونهم . وسأل محمد وهو يتثاءب :

— احنا حانام فين ؟

وفوجىء محيى وسيد بالسؤال !

حقا أين يقضون الليل ؟

واخيرا اقترح محمد نفسه أن يقضوا ليلتهم فى الحمام ! فدخلوا حمام الثلاثة ودفعوا ثلاثة قروش وقضوا الليل .

وهكذا انتهت مشاكل الثلاثة ..

كانوا يخرجون فى الصباح ليحتقروا أمثالهم جميعا ، واحدة وراء الاخرى ثم يعودون فى المساء الى الحمام ..

ومضت ستة أيام وبدأ البوليس يقترب فى تحرياته من الحمام ..

وفى الليلة الثالثة أراد صاحب الحمام أن يكتشف سر الثلاثة ، ففاجأهم عند نومهم قائلا :

— يالله انت وهو .. انا ماليش عندى مفلسين !

وثارت ثورتهم ، وتقافزت الاوراق الخضراء من جيوبهم لتراقص فى وجه صاحب الحمام الوقح !

وانتظر صاحب الحمام ، وانطلق يبلغ البوليس !

وعندما قبض البوليس عليهم كان كل ما بقى معهم هو ١٢٠ جنيها ، أما الـ ١١٠ جنيهات فقد ما اشتروها حلما طويلا جميلا استمر ستة ايام !

حلم لم يتم !

وفى نفس الوقت الذى كان فيه محيى وزميلاه يروبان قصتهما فى قسم بولاق كان أحد ضباط قسم الجمالية يستمع الى قصة أخرى من سليم سيد ابراهيم وعصابته !

وكانت قصة سليم مختصرة ..

فالبوليس يتهمه هو وعصابته بسرقة قنطار ونصف نحاس خردة من محل على الحمراوى ، وهو يستنكر لفظ السرقة ويعتقد أن فيه مبالغة مهينة فكل ما حدث هو أن الصادفة قد القت به مع عصبة من أصدقائه أمام دكان الحمراوى ، فاكتشف أحدهم أن هناك كمية من النحاس تطل من تحت الباب ، ودفعه الفضول لرؤيتها ، فلم يكد يلمسها حتى خرجت فى يده !!

هذا هو كل ما حدث ... لاسرقة ولا تفكير فى السرقة بل مجرد فضول لا أكثر ولا أقل !

ومضى سليم يدافع عن عصابته قائلا : انهم بعد أن أرشدوا فضولهم حاولوا اعادتها الى مكانها ، ولكنهم عجزوا فتركوها أمام الباب ، ولكنهم عادوا فقرروا الاستفادة منها على أساس انها سائبة — على حد تعبيره —

ومن ثم ذهب بنفسه الى رشا تاجر النحاس يعرض عليه شراءها قائلا انها ملك والده ، ولكن رشا أبى أن يتعامل معه ، فراودان يكتسب ثقته فتاب لحظة ثم عاد يقول له — لرشا — ان اباه يريد جنيها ليعطى منه أجر العربجى الذى سيحمل النحاس .. فأعطاه رشا الجنيه ...

وادار سليم — الرئيس — الخطة فى رأسه بعد مغادرة محل رشا ، فوجد فيها ثغرة كبيرة ... هى أن رشا لابد أن يطلع والده على الصفقة عند مقابلته ..

لذلك قرر العدول عنها على أن يحاول بيعها لمشتر آخر .

ولكن البوليس لم يمهله ، وقبض عليه بتهمة السرقة !

وختم سليم دفاعه قائلا :

— فين هى السرقة بقى ؟

ولم يكن هذا رأى سليم وحده على أى حال ... فان عيون زملائه السبعة كانت تؤمن على حديثه فى حماسة واخلاص !

الفارس الصغير .. اللص

اثنان من أفراد العصابة .. بينهما الفارس الصغير

العصابة كلها .. وعلى كل وجه آثار أكثر من مغامرة

احد عنابر المرضى .. قذارة متعفنة ومرضى محرومون !

واحدة من اللواتى ينهش السل فى صدورهن .. اما اولادها وتربيتهم ورعايتهم فشيء لا احد يعترف بوجوده

الدوامة التى تبلع ٥٠ ألف مصرى كل عام..!

• ونحن .. نحن الذين لم يعد يذكرنا احد ؟

• اين نحن فى هذا (المولد) ...

• هل حكم علينا ان نعيش هكذا فى الظلام ؟

• هل حكم علينا أن ندور هكذا ...

• ندور فى هذه الدوامة الرهيبة ...

• حتى نصل الى قاعها .. ونختفى ؟ »

الدائرون فى الدوامة

نصف مليون من المصريين .. وجوههم مزينة صفراء ، وعيونهم الجاحظة فى محاجرها الذابلة ، وصدورهم الواهنة حبلى بالموت والفناء ..

هؤلاء هم الذين يدورون فى الدوامة الرهيبة .. دوامة السل ، ولا يجدون يدا تمتد اليهم .. يدورون فيها حتى يصلوا الى قاعها ... ثم يختفوا !

كانوا جميعا نحلا عاملا فى خلية الدولة .. كانوا عمالا وفلاحين وطلبة وموظفين وجرفهم تيار الدوامة ..

وتخلت الحكومة عن الموظفين منهم وقطعت رواتبهم بعد شهور قليلة وتخلت المصانع عن العمال من أول شهر ، وطرد الاقطاعيون فلاحيهم من أول يوم ..... وتركوهم جميعا الى تيار الدوامة يجرفهم نحو الفناء ، ويجرف معهم زوجاتهم واولادهم وامهاتهم ..

حتى القانون ليس لهم مكان فى ظله .. والتشريع المصرى لايحس لهم شيئا .. لايضمن لهم العلاج ، ولايؤمن لهم حياتهم وحياة اولادهم فى طور النقاهة ، ولا مستقبلهم بعد الشفاء ... فهم هالكون ضائعون منذ ان يجرفهم التيار الدائر .

اين هم من هذا المولد ؟... مولد الافتتاحات والمصروفات ؟ مولد العروش والقصور التى تعبد لها الطرق ، والبيوت التى تبنى لها المراسى ، والاقطاعيات التى تشق لها الترع والمصارف ، ومئات السيارات الفاخرة والكماليات الجوفاء التى تستوردها الحكومة كل عام من الضرائب التى كانوا يدفعونها قبل ان يجرفهم المرض ... ليس لهم شيء بل ان بالرغم هذا المولد قد ابتلعت اخيرا اعتمادهم الضئيل الباقى .. اعتماد بناء مصحات جديدة لهم ... ويسأل عن ذلك وزير الصحة

اين حقهم فى رعاية الدولة .. حقهم فى أن يستردوا الصحة ؟... انه ضائع منتهب ، فالدولة تتنكر لهم كما تلفظ اللقمة المرة ، والمجتمع يدير لهم ظهره ، وليس لهم من يذكرهم فى هذا المولد الصاخب ..

ان نصف مليون من المصريين الذين يدورون فى دوامة السل ... لا يجدون الدواء ، ولا الاطباء ، ولا المصحات ! لا يجدون الخبز لهم ولاولادهم المزايا الجياع

مصير مظلم ....

هذا هو المصير الذى ينتظر المصريين جميعا اذا زلت قدم احدهم وارتكب خطيئة المرض ...

والسل يصرع كل عام خمسين الف مصرى ويصرع خمسين الفا أخرى ويبعث بهم الى القبور ..

هذه هى الحقيقة .. الحقيقة المرة بالرغم من اننا نعيش فى القرن العشرين ، وميزانية الدولة تزيد على ثلاثمائة مليون جنيه ، وفى مصر نيل وخير وثراء فاحش خيال

عدو مجهول ...

ونحن نعلم ان صحة هذه الارقام التى ذكرناها قابلة للطعن ... ولكننا نعلم كذلك ان وزارة الصحة هى آخر من يحق له ان يتقدم الى هذا الطعن .. ان الوزارة لا تملك اية معلومات احصائية أو بيانات مؤكدة عن السل فى مصر ، ولقد طلبنا منها بعض المعلومات البديهية منذ ثلاثة اسابيع ، ولم تستطع ان تمدنا بها حتى الآن

وكانت وزارة الصحة منذ عشر سنوات تقدر عدد ضحايا السل بثلاثمائة الف مصرى يموت منهم ثلاثون الفا كل عام ، وكل منهم يخلف وراءه عشرة مرضى جدد واعتمدت الوزارة فى ذلك التقدير على احصائية ضعيفة مشوهة لاتعترف بها الطرق العلمية الحديثة ولا يثق بصحتها احد من اطباء الوزارة نفسها .

ويجمع أطباء الامراض الصدرية على ان عدد ضحايا السل فى مصر قد تضاعف فى السنوات الاخيرة ، وانه جاوز نصف المليون .. ويرتفع بعضهم بهذا الرقم الى ثمانمائة الف ... الى مليون .

وبين هذه الارقام الصاعدة الهابطة ، يعربد السل فى صدر الالاف وتتسع دوامته لتجرف الالاف وتغيب فى قاعها الالاف ، عدو مجهول يستخف بوزارة الصحة ويسخر من ضرباتها العشواء ، ووزارة حائرة عاجزة تدور حول نفسها وتضرب فى الهواء كلما فاجأها العدو المجهول بضربة تقصم ظهور الالاف من ابناء هذا الشعب .

لم تفعل شيئا ...

منذ شهور قليلة زار مصر خبير الامراض الصدرية العالمى ومندوب الهيئة الصحية العالمية ماكدوجال ، وتفقد المصحات والمستوصفات ، وتحدث مع رجال قسم الامراض الصدرية بوزارة الصحة ثم كتب تقريرا خلاصته ...

ان وزارة الصحة لم تفعل شيئا على الاطلاق فى السنوات الخمس الماضية لمكافحة الدرن أو علاجه ، وان مصر لم تستفد شيئا فى هذا الميدان من الاعانة الفنية والمادية التى تمنحها لها الهيئة الصحية العالمية ، وختم تقريره بالنصح للهيئة الصحية العالمية بأنها اما ان تكف عن اعطاء مصر هذه المعونة لانها ضائعة وغير مجدية ، واما أن تتولى مراقبة استغلالها فى مصر .

اما الحقائق التى بنى عليها ماكدوجال رأيه هذا فواضحة كل الوضوح وهى :

اولا ـ ان وزارة الصحة لم تكلف نفسها عناء دراسة مشكلة السل من جميع نواحيها حتى الآن

ثانيا ـ لا يوجد فى مصر الا ٢٥ مستوصفا ، أى مستوصف واحد لكل ثمانمائة الف من السكان ، اما استعداد هذه المستوصفات فهو طبيب واحد وجهاز اشعة واحد للكشف الفردى ، وهذا الاستعداد لا يمكن ان يواجه المئات الذين يتزاحمون على أبواب المستوصفات كل صباح مطالبين بالكشف على صدورهم

هذا هو الحال فى مصر ، اما فى انجلترا فيوجد مستوصف لكل مائة وستين الفا من السكان .. هذا عدا عدة أجهزة متنقلة للكشف الجماعى ، يتنقل بها الاطباء فى القرى والمدن مرتين على الاقل كل عام للكشف على جميع السكان .. وبذلك يمكن اخراج المرضى من بين الاصحاء وهم فى الطور الاول للمرض .. فيسهل علاجهم ويكون شفاؤهم مؤكدا

ثالثا ـ ليس فى مصر غير جهازين على الاكثر للكشف الجماعى فى حين ان ثمن هذا الجهاز لا يزيد على اربعة الاف جنيه أى ثمن سيارة من السيارات التى تستوردها الحكومة كل عام لكبار الموظفين

رابعا ـ ليس فى مصر غير ثلاثة الاف سرير لمرضى السل ، أى سرير واحد لكل مائتى مريض على الاقل ، ولكل سبعة الاف من السكان ، ومعنى هذا ان كل سرير مشغول فى مصحاتنا ينتظره فى الخارج اكثر من مائتى مريض .. يموت اكثرهم فى الغالب قبل أن يفرغ السرير لاحدهم

وفى الدانمارك ، التى لا يزيد عدد سكانها على سبعة ملايين ، عشرة الاف سرير ، أى سرير واحد لكل سبعمائة من السكان .. والدانمرك قد كافحت داء السل منذ زمن ، واصبح عدد وفير من اسرتها فارغة لتعطف بها على مرضى انجلترا وفنلندا والدول المجاورة .. الذين يفدون اليها للعلاج

خامسا ـ ان وزارة الصحة بلغ بها ضيق الافق درجة لم تعد تسمح لها ان تنظر الى مشكلة السل على انها مشكلة اجتماعية قبل ان تكون طبية .

ان المبلغ المرصود لاعانة جميع مرضى السل فى مصر هو اربعة وستون الفا من الجنيهات ، واذا قدرنا عدد مرضى السل فى مصر اى تقدير .. لو فرضنا جدلا ان عددهم ثلاثمائة الف كما قدرتهم وزارة الصحة منذ سنوات معتمدة على احصائية عرجاء .. فان معنى ذلك أن المريض الواحد لا ينال اعانة اجتماعية تزيد على ثلاثين قرشا فى العام .

ثلاثين قرشا فى العام لاعانة مريض بالسل هو وعائلته واولاده .. يأكلون منها ويسكنون ويكتسون ويعالجون ...

وكأن وزارة الصحة لا تعلم حتى الآن أن انتشار السل على هذه الصورة المرعبة وعربدته فى صدور الآلاف من المصريين هذه الايام هو أقوى تعبير عن الفقر الذى يعانيه شعب مصر والفاقة التى ينطوى عليها جميعها .. وكأن الوزارة لا تعلم ان السل عدو جيشه الفقر وعدته الفاقة والبؤس والحرمان ..

ويقول الدكتور عبد العزيز الشال ، طبيب الامراض الصدرية الكبير ، ان وزارة الصحة لن تستطيع مكافحة السل ولو هيأت لكل مريض بالسل سريرا وجعلت فى كل مدينة مصحة ، وهذا حلم من الاحلام ، مادام الشعب يبيت على الطوى ويشاطر الهوام مرتعها فى الريف والحشرات اوكارها فى المدن . والجهود الوزارة الحالية مادامت لا تقوم اولا وقبل كل شيء على أساس اجتماعى سليم انما جهود ضائعة .. أشبه بجهود رجل ينضح بالسطل من ماء نهر انهارت جسوره وتدفقت مياهه .

خامسا : فى كل بلد متحضر يضمن القانون منذ الحنون مرضا بالمواطنين الذين يسقطون فريسة للسل .. يضمن لهم العلاج والعائلاتهم الحياة الكريمة الطيبة .. ويضمن لهم فى طور النقاهة عملا يناسبهم .. أجر ممتاز حتى لا تصيبهم نكسة نتيجة الارهاق والفقر .. وحتى يتم شفاؤهم .

اما فى مصر فان القانون الذى يشد ويجذب ويمط فى كل اتجاه كى يستلم المحاسيب والاصهار يضيق بهذه الفئة البائسة .. بل ان الحكومة لا توظف من شفى من السل تماما ، واصبح ومن لم يمرض بالسل سواء .. والادهى من ذلك أن وزارة المعارف تحرم من شفى من السل نعمة العلم ، فلا تقبله فى معاهدها الدراسية الى الخارج ، حتى ولو كان عبقريا فريدا .

حلم من الاحلام ..

هذه هى الاسباب التى دفعت خبير الدرن العالمى ماكدوجال أن يقول : ان وزارة الصحة لم تعمل شيئا على الاطلاق .. ولم تكن لها سياسة ثابتة فى الخمس السنوات الماضية لمكافحة الدرن فى مصر .. وبقى سبب آخر ، سبب لا يعلمه ماكدوجال مع انه يساوى فى الاهمية جميع الاسباب التى ذكرناها .. وهذا السبب هو أن معالى وزير الصحة الحالى صرح بأن مكافحة الدرن فى مصر حلم من الاحلام الذهبية التى تمر بخاطرنا من بعيد ، ولا تتفق مع واقع الحال .

هذا ما قاله معاليه لوفد من سيدات الهلال الاحمر ، عندما ذهبن اليه يطلبن مضاعفة عدد الاسرة المخصصة لمرضى السل وزيادة الاعانة الاجتماعية لهم .

وقال لهن معاليه : ان الخطوة الاولى لمكافحة السل فى مصر تحتاج بصفة مبدئية الى مليونين من الجنيهات ، وتوفير هذا المبلغ يعتبر حلما من الاحلام المستحيلة التحقيق .

سيقول معاليه : كيف هذا وقد وضع مشروعا لتعميم العلاج المجانى ، يتضمن أنه فى عشر سنوات ستكون الوزارة قد اعدت عشرة الاف سرير لمرضى السل .. ونحن نقول لمعاليه : ان مشروعه هذا بالنسبة لانتشار السل كالسلحفاة التى تريد ان تلحق بالطائرة .

اننا فى حاجة الى عشرة آلاف سرير اليوم لا غدا .. واننا لو انتظرنا عشر

تماثيل جديدة

أربح السائر فى هذا الاسبوع من تمثالين اقيما عند مدخل دار الاوبرا الملكية .. ولعل اكثر رواد المسرح العتيق لا يلتفتون الى ما فيهما من جمال .. وما يرمزان اليه من فن وعبقرية .. لعل من يراهما يظن انهما اقيما بغية تجميل مدخل المسرح .. ان التمثالين من عهد اسماعيل .. اسماعيل الذى كان ميالا بطبيعته الى استكمال منشآته الفنية بمختلف نواحى العظمة التى تبرزها ، وتضفى عليها طابع عصره الذهبى الزاهر ..

ايام زمان ..

كان جمهور مسرح الاوبرا .. منذ اكثر من ثمانين عاما ، اكثر حظا من جمهور العصر الحاضر .. كان ذواقة .. وكانت دار الاوبرا تشبع ميوله ورغباته .. وكانت تنفرد بأجمل بقعة فى القاهرة .. الحدائق من حولها والميدان الفسيح يشفى عليها الجلال .. وكان هناك تمثالان عند مدخل الدار .. أقيم احدهما فى الجهة اليسرى رمزا للصناعة والتجارة والخيرات ، والآخر أقيم فى الجهة اليمنى ليرمز الى الفنون .. ولكنهما اندثرا بفعل الزمن .. لانهما صنعا من الجبس ! ولم يحتملا ضربات الثوار ! أيام الثورة العرابية ، فهشما وضاعت معالمهما !.

لفتة ملكية ..

وكان جلالة الملك قد مر فى احدى مطالعاته ، لتاريخ جده الكبير ، على صورة لدار الاوبرا والتمثالين على جانبيها فطلب من الاستاذ محمد حسن بك مدير عام الفنون الجميلة ، أن

سنوات والسل ينتشر بهذه السرعة فان هذه العشرة الآلاف من الاسرة ستكون قطرة في بحر ، وستظل تشكو من مشكلة السل المعقدة جدا .

القبر الكبير ..

أليس عجيبا أن وزير الصحة لم يقم بزيارة مصحة فؤاد الاول — ولو مرة واحدة — منذ أن تولى الوزارة .. وهي اكبر مصحة في مصر والشرق ، بل هي اكبر مستشفى حكومي ، اذ انها تضم اكثر من الف ومائتي مريض ؟

هل يعلم معاليه أن مصحة فؤاد الاول تتحول شيئا فشيئا الى قبر كبير .. وانه لولا تلك الطبيعة الجافة الهادئة ، ولولا ذلك الهواء النقي الذي يرسله الله عبر الصحراء ، لالتهم القبر الكبير الناس ساكنيه ، ولتساقط الالف ومائتا مريض الذين تضمهم المصحة كالذباب .. هناك على بعد خمسة عشر كيلو مترا من القاهرة

ان المصحات يجب أن تكون دائما في أجمل البقاع واكثرها بعدا للتفاؤل والهدوء والطمأنينة في نفوس المرضى ، واقربها للعمران .. حتى يقبل الناس على زيارتهم فيشعر المرضى دائما أن الاسباب موصولة بينهم وبين الحياة ، هذه كلها عوامل هامة في تعجيل الشفاء .

ولكن وزارة الصحة تقذف بمرضاها في صحراء جرداء ، وتحشرهم في أكواخ مبعثرة على الرمال بناها الامريكيون لتحتمل سنوات الحرب فقط ، فاذا بالوزارة تتخذ منها اكبر مصحة في مصر .. ولقد تداعت أركان هذه الاكواخ وتآكلت عروشها ، ولم تفكر الوزارة حتى الآن في اقامة مبان جديدة أو نقل المصحة الى مبنى آخر

القذارة ..

والقذارة هي الطابع المميز لمصحة فؤاد الاول .. قذارة تتحدى جميع رجال وزارة الصحة أن ينكروها .. وكيف ينكرونها وقد جلبت جيوش الذباب والصراصير والفئران فزاحمت المرضى .. قذارة الارض والجدران والنوافذ والابواب ودورات المياه والمطابخ واواني الطعام وايدي الخدم وملابسهم .. حتى الصيدليات الصغيرة في كل عنبر لا تجد العناية التي تليق بالصيدليات .

حظائر الخنازير ..

الواقع أن الحالة القذرة التي تسيطر على المصحة تدعو الى الخجل .

ان العنابر المجانية — حيث يتلاحق مرضى السل على اختلاف درجات مرضهم في زحام شديد ، وحيث لا تصلها يد العناية أبدا — هذه العنابر أصبحت كحظائر الخنازير .

السل والعطش ..

وهناك مشكلة تروع المصحة منذ ست سنوات .. واحدة من تلك المشاكل الصغيرة التي تقف حيالها وزارة الصحة مشلولة عاجزة .. ان المياه تنقطع عن المصحة ثلاثة وأربعة وخمسة أيام كل أسبوع ، أي أن مرضى السل في رعاية الدولة يقاسون الظمأ وهم وسط الصحراء وفي قيظ الصيف .. ولا يزال المرضى — منذ ستة أعوام حتى يومنا هذا — يهرعون الى القطار كلما مر بالمصحة ليملأوا أوانيهم من ماء القاطرة ، ولا يزالون — وقيلان السل تنهش في صدورهم — يتسابقون حتى مواسير المياه الممتدة فوق الرمال بين معسكرات الجيش فيستجدونها الماء نقطة نقطة .

قال لنا أحد الجراحين : « اننا لانستطيع اجراء العمليات منذ أسبوع لانقطاع المياه .. وهناك ما يزيد على مائتي مريض ينتظرون دورهم لاجراء جراحات على صدورهم ، ونحن نعلم شدة حاجتهم لهذه الجراحات التي ربما تكون المنقذ الوحيد لهم من الموت المتربص .. ولكننا نقف مكتوفي اليدين ما دام الماء لا يصل الى غرفة العمليات » .

نقص في كل شيء ...

واذا كانت المصحة هكذا غنية جدا في مرضاها وفي قذارتها وفي مشاكلها ، فهي فقيرة الى درجة العدم في الدواء والعلاج .. وهي تشكو نقصا عاما في كل شيء ..

أولا : ان ٩٠٪ من المرضى قضوا في المصحة عدة شهور لم يتناولوا خلالها ملعقة أو حقنة من الدواء ، وفي حالات النزيف الفاجئة قلما يجد الطبيب في صيدلية المصحة الحقنة اللازمة لوقف النزيف ، وفي عنابر العمليات يصرخ المرضى الجرحى من الالم ليل نهار لأن المصحة خاوية من الحبوب المسكنة أو المنومة .

واخبرنا طبيب جراح بانه كثيرا ما يواجه حالات تستدعي جراحة عاجلة ، وكثيرا — بل غالبا — لا يجد المخدر اللازم فيضطر الى اجراء العمليات الجراحية بدون مخدر .

ثانيا : نقص في الاطباء ، والمصحة فيها اثنا عشر طبيبا ، أي طبيب واحد لكل مائة مريض .. طبيب ساخط مرهق بالعمل لكل مائة مريض كل منهم في حاجة ماسة الى رعاية طبية كاملة .

والاطباء ينصرفون عند الظهر ولا يبقى الاطبيب واحد يرعى الالف ومائتي مريض طول الليل ، وفي أي ساعة من الليل يفاجأ هذا الطبيب الواحد بعشرة حالات من النزيف الخطير المفاجئة .. وهو يعجز طبعا عن تلبيتها جميعا ، ولا يجد المريض المصاب من يسعفه سوى زملائه المرضى والخادم الجاهل .. ويموت بين أيديهم .

ثالثا : نقص في الممرضات ، فكل ثلاثين مريضا تخدمهم ممرضة واحدة ، واكثرهن لسن على ثقافة طبية كافية .

الفساد ...

ان الفساد يأكل في المصحة كما يأكل السل في صدور ساكنيها .. ونتيجة لانعدام الرقابة وتفشي الفوضى في ادارة المصحة أصبحت الممرضات حاكمات بامرهن بين مرضاهن ، بل اننا لسنا نبالغ على الاطلاق عندما نقول أن كثيرات من الممرضات يستطعن طرد أي مريض لا يرضين عنه ..

ونتيجة لتفشي الفوضى أصبحت الادوية تتسرب من الصيدليات بكميات كبيرة لتباع للمرضى ، بل اننا قد سمعنا عن استغلال فقر المرضى وجهلهم لشراء دوائهم منهم بابخس الاثمان .

ولا يمضي أسبوع واحد دون أن تدور التحقيقات حول أمثال هذه المآسي والفضائح ، ولكنها تحقيقات عزيزة تنتهي دائما الى لا شيء .. تنتهي دائما وهي تشير الى اتجاه واحد .. الفساد .

الادارة ...

ان ادارة المستشفيات عامة والمصحات بصفة خاصة أصبحت مهنة فنية لايجيدها الا المتخصصون فيها .. انها كادارة الفنادق يدخل فيها علم النفس وعلم الاجتماع .

والرجل الذي يدير مصحة فؤاد الاول في الوقت الحاضر طبيب مشهود له بالكفاءة والمقدرة في الامراض الصدرية ، ولكن الوزارة تضعه خلف مكتب محيط الروتين ينظر في جزاءات الخدم ويحفظ الاوراق .. هذا بينما الثلث من المرضى في حاجة الى خبرته وكفاءته فهو — قبل كل شيء — طبيب .. وطبيب كبير .

ان المصحة في حاجة الى اداري متخصص في ادارة المصحات لينقذها من هذه الفوضى التي تردت فيها .. وفي الوقت ذاته يستطيع المدير الحالي أن يملأ مكانه الطبيعي كأكبر الاطباء .. وبذلك سيكون الرجل الاصلح في المكان الاصلح .

دستور صحي ...

وبعد .. فهذه صيحة لا نريدها أن تذهب وتضيع في فضاء وزارة الصحة الواسع ، ورجاؤنا أن يتلقفها أحد حضرات النواب المحترمين وخاصة الاطباء منهم .. ويقوم بدراسة مشكلة السل في مصر ، مستعينا بكبار أطباء الامراض الصدرية ، وكلهم ساخطون على الحالة الراهنة .. ثم يضع حضرته وأيامهم دستورا صحيا لهذه الفئة البائسة من أبناء مصر ، ويتقدم به الى البرلمان ، ونحن نؤكد له أنه سيؤدي لابناء وطنه خدمة لن ينسوها له .. ولعله في الوقت ذاته يحث وزير الصحة على العمل ..

محمد حبيب

من القرن الثامن عشر

يسافر الى ايطاليا ليقوم بصنع التمثالين ويشرف على سبكهما ، وعاد بهما من نابلي منذ شهر !.

المحافظة على الاصل !.

ويقول الاستاذ محمد حسن بك انه حدث في مرحلة الانتهاء من اعدادهما للسبك أن حضر الى نابلي الاستاذ سليمان نجيب بك مدير دار الاوبرا الملكية ، فرأى انهما بشكلهما وتكوينهما لا يرمزان الى الموسيقى أو الدراما ، فأشار بعرض الامر على جلالة الملك لادخال هذا التعديل الذي لم يكن موجودا في الاصل ، فلما عرض الامر على جلالته أشار بالمحافظة على الاصل مع ادخال التعديل المرغوب ..

وهكذا ابرئت مجموعة الفنون من التمثال الاصلي دون تعرض للاصل .. واشتركت وزارة الاشغال في تصميم القاعدتين وأعدتهما من رخام « ترينيتو » الصلب الذي صنعت منه قاعدة تمثال ابراهيم باشا .

قصة التمثالين والاربعين يوما !.

وان لهما قصة تزيح الستار عن مأساة الروتين الحكومي والمواصلات في بلادنا ، ويكفي أن تعلم انهما نقلا من نابلي بايطاليا الى الاسكندرية في ثلاثة أيام .. بينما استغرق نقلهما من الاسكندرية الى القاهرة اربعين يوما ! والويل للروتين الحكومي .. ومكاتب الجمارك والمالية .. انها السبب !..

٨ آلاف جنيه !.

ويقول الاستاذ محمد حسن بك : ان تكاليف التمثالين قد بلغت ثمانية آلاف جنيه وانهما صنعا على طراز القرن الثامن عشر !.

كلمة حق

موسيقى فريد الاطرش تحدث ثورة فنية وتعيد الى نور الهدى مجدها الفني

ان حديث القاهرة هذا الاسبوع هو بلا شك فيلم « ماتقولشي لحد » الذي قدمه الموسيقار المعروف فريد الاطرش . انه فيلم نظيف ، نظيف في قصته ، ونظيف في اخراجه ، ونظيف في جميع نواحيه الفنية ؛ وقد اضطلع بدور البطولة فيه منتجه الاستاذ فريد الاطرش واشتركت في التمثيل عناصر ممتازة من كواكب ونجوم السينما المصرية وفي مقدمتهم نور الهدى التي تمثل لاول مرة أمام فريد الاطرش وتغنى من الحانه ، وسامية جمال وعزيز عثمان وعبد السلام النابلسي واستيفان روستي وعايدة كامل وعمر الحريري

انه فيلم ناجح فنيا وماديا ، واذا اردت أن تعدد أسباب النجاح الفني والمادي فسوف يتعذر عليك حصرها . فالقصة برغم انها قصة ممتازة محبوكة ولم يسبق علاجها في فيلم من قبل ، برغم ذلك فليست هي وحدها صاحبة الفضل في هذا النجاح الفني ، واذا قلت الحوار الرائع السلس فليس وحده هو صاحب الفضل في هذا النجاح ، واذا قلت الاخراج النظيف او التمثيل الرائع فسوف تجد من يذكرك بالديكورات الرائعة وبالموسيقى والالحان الساحرة .

ان فيلم ماتقولشي لحد اجتمعت له كل أسباب النجاح الفني والمادي ، ومن الانصاف أن نقول ان وراء هذا النجاح فنانا يعيش لفنه وحده ويبذل في سبيله ماله وشبابه وجهوده وكل ما يملك في حياته ، انه فريد الاطرش الذي يشهد له تاريخه الفني في ميدان الانتاج بانه مثال الفنان الصادق الذي لا هدف له الا تقديم انتاج رفيع مثال تسام تنعم به نهضة السينما المصرية .

ولو استعرضت تاريخه الفني لقرأت في السطر الاول انه اول ملحن ادخل على الفيلم المصري عنصرا جديدا مبهما هو « الاوبريت » ، كما قدم الحانا في اول افلامه ما زالت تعيش الى اليوم ويترنم بها الشعب بل ما زالت ككل الحانه المدرسة التي ينهل منها الموسيقيون ويتعلمون فيها الوانا مختلفة من الموسيقى ، وتقرأ بعد ذلك في تاريخه صفحات مشرقة عن جهوده الفنية في ميدان السينما والموسيقى حتى تصل الى صفحته التي تتحدث عنه كمنتج فتجده قد أحدث بفنه في ميدان السينما احداثا رائعة لها اثرها الكبير في النهضة السينمائية ، ويكفي ان نقول انه المنتج الوحيد الذي اقدم على انتاج افلام استعراضية نالت التقدير وصادفت نجاحا كبيرا برغم أن هذا النوع من الافلام يخشى منه المنتجون لكثرة تكاليفه الضخمة ومع ذلك فان الافلام الاستعراضية التي تقدمها فريد الاطرش ظفرت بالتقدير والنجاح بفضل سخائه في انتاجها والالحان الساحرة التي يقدمها فيها حتى اصبح الفنان الوحيد والمنتج الوحيد الذي يستطيع ان يقدم افلاما استعراضية ويكون نجاحها الفني والمادي مضمونا مائة في المائة !

وما دمنا في معرض الحديث عن الافلام السابقة لفريد الاطرش فيجب ان لاننسى نجمة هذه الافلام سامية جمال التي استطاعت ان تصل الى قمة المجد الفني بفضل جهود فريد الاطرش ورعايته لها واهتمامه الكبير بتوفير كل أسباب النجاح لها .. ولقد بلغ من حرصه على ان يهيء لها النجاح ويقدمها في اطار فني ممتاز ان كان ينفق على الديكورات التي تقدم فيها رقصاتها الاستعراضية آلاف الجنيهات على كل رقصة لا تستغرق اكثر من دقيقتين او ثلاث دقائق على الاكثر ، وكان يعهد الى المتخصصين والخبراء في فن الاستعراضات بتدريبها او تعليمها ، ولم يكن لفريد الاطرش هدف او غرض من وراء ذلك الا ان يخلق من سامية جمال فنانة عالية ، وقد تحقق له ما اراد فبلغت سامية اقصى درجات الشهرة والمجد التي لا يمكن ان تحلم بها أية فنانة اخرى ، ويوم كان العالم يصفق لسامية جمال في دوفيل على نجاح رقصتها « عذراء النيل » كانت موسيقى فريد الاطرش وراء هذا النجاح ، فمقطوعة « عذراء النيل » احدى القطع الموسيقية الخالدة التي وضعها فريد الاطرش وبفضلها بلغت سامية ما بلغت من نجاح وشهرة

والميزة الاولى التي يمتاز بها فريد الاطرش انه لايعرف الانانية ابدا ، وهي ميزة لا تتوافر في الكثير من مشاهير الفنانين لا في مصر وحدها بل في العالم . فكم من فرص كثيرة هيأها فريد الاطرش لبعض المواهب المغمورة التي كان النسيان يطويها لو لم تعهدها هو حتى احتلت مكانها في عالم الشهرة والمجد ..

ونجد كراهيته للانانية تتجلى بوضوح في الالحان التي يقدمها لغيره من المطربات او المطربين ، وهذه نور الهدى في فيلم ماتقولشي لحد تغنى الحانا يطرب منها الجمهور كل الطرب . لقد ظهرت نور الهدى في عشرات الافلام ، ولكن هل قامت بدور كشف عن خفة دمها وبراعتها التمثيلية كالدور الذي قامت به في فيلم « ماتقولشي لحد » ؟ وهل غنت الحانا يطرب لها الجمهور كما طرب من اغانيها في فيلم ماتقولشي لحد ؟ الجواب على هذين السؤالين هو « لا » فنور الهدى كانت في الماضي شيئا وفي فيلم ماتقولشي لحد شيئا آخر ، وهي جديرة بعد هذا الفيلم بلقب مطربة السينما الاولى ، لقد كانت نور الهدى في حاجة الى فنان كفريد الاطرش لتصل الى المكانة التي وصلت اليها بعد فيلم ماتقولشي لحد وبعد ان غنت هذه الاغنيات الجميلة التي يطرب لها الجمهور ويغنيها باعجاب وتقدير .

وما دمنا في معرض الحديث عن الحان فريد الاطرش فيجب ان نسجل هذه الظاهرة التي لفتت نظر الكثيرين ، فما من محطة عربية او اجنبية تذيع برامج عربية الا وتقدم في برامجها اغاني فريد الاطرش .. افتح اية محطة عربية فسوف تجد المذيع يقدم لك اغاني فريد الاطرش التي تستغرق اكثر وقت من برامج هذه المحطات التي تقدمها ارضاء لمستمعيها بل استمع الى برامج ما يطلبه المستمعون في محطة الاذاعة المصرية تجد ان اكثر ما يطلبه المستمعون هو اغنيات فريد الاطرش ومجمل القول ان مكانة الزعامة الفنية التي يتمتع بها فريد الاطرش في مصر والشرق العربي هو جدير بها لانه فنان احب فنه وعاش له وحده .

ولنرجع الآن الى الحديث عن فيلم « ماتقولشي لحد » ، انه فيلم هذا الموسم بغير منازع ؛ فقصة الفيلم التي وضعها الاستاذ ابو السعود الابياري كما كتب حوارها قصة ممتازة في فكرتها وطريقة علاجها وقد استطاع المخرج بركات ان يخرجها اخراجا ممتازا ، كما اضطلع بدور البطولة الاستاذ فريد الاطرش الذي اثبت انه ممثل ممتاز استحوذ على اعجاب الجمهور بفضل براعته التمثيلية والحانه واغانيه الساحرة ، ونور الهدى في هذا الفيلم كتبت اول سطر من مجدها الفني ، فنور الهدى كانت مطربة محبوبة ولكنها في فيلم ماتقولشي لحد مطربة ممتازة وممثلة خفيفة الدم وقد طربنا كل الطرب من اغانيها في هذا الفيلم التي لحنها فريد الاطرش ، اما سامية جمال فمن تكرار القول ان نقول انها كانت ممتازة او ناجحة لانها دائما في جميع افلام فريد الاطرش راقصة ممتازة وممثلة بارعة بعكس الافلام الاخرى التي تظهر فيها ، وكان عزيز عثمان واستيفان روستي بارعين في دوريهما والارا اعجاب الجمهور .

اما عبد السلام النابلسي فقد كان — كالعهد به دائما — خفيف الدم ، وعبد السلام النابلسي يحتل في هذه الايام مكانة فنية ممتازة تجعله شخصية ضرورية في جميع الافلام المصرية ، ويأتي بعد ذلك الحديث عن عايدة كامل الوجه الجديد التي مثلت دور الفتاة المكروهة بمهارة جعلت المتفرجين يتميزون من الغيظ ، ونحن نرشحها للشهرة خلال هذا الموسم ، واخيرا عمر الحريري الذي كشف عن مواهبه السينمائية في هذا الدور ، دور الفتى العاشق الذي يحب وفي سبيل ارضاء فتاته يقوم بكل دور يطلب منه ، انها شخصية جديدة لا نعتقد ان هناك من يمثلها بالمهارة والبراعة التي مثلها بهما عمر الحريري .

ويأتي بعد ذلك الحديث عن موسيقى والحان فريد الاطرش ، ومن تكرار القول أن نقول انها الحان ناجحة وموسيقى رائعة فجميع الحان فريد الاطرش الحان ناجحة وكل اغانيه ترددها الجماهير وتطرب لسماعها ، فهي الحان خالدة لاتجود بها الا عبقرية فنان كبير كفريد الاطرش ، اما اوبريت « ماتقولشي لحد » فنعتقد أن فريد الاطرش كموسيقى بلغ فيها اقصى درجات النجاح التي يتمناها كل ملحن في العالم ، وقد قدم فيها الوانا مختلفة من الموسيقى العربية كلحن الصعيدي والبدوي ثم اللحن السوداني الذي غناه المطرب اسماعيل عبد المعين ولحنه فريد الاطرش وقد استطاع فريد ان يجعل الجمهور يطرب كل الطرب من الموسيقى السودانية بفضل هذا اللحن السوداني الجميل .

اما بعد .. يطول بنا الحديث اذا اردنا ان نتحدث عن هذا الفيلم الممتاز في جميع نواحيه الفنية ولكن يكفي ان نقول ان الاستقبال الرائع الذي استقبل به فريد الاطرش ليلة العرض الاول لهذا الفيلم بسينما راديو بالقاهرة كان اكبر دليل على نجاح الفيلم وبطله وجميع ممثلاته وممثليه ومؤلفه ومخرجه والحانه وموسيقاه .

تسمعون بكره وبعد بكره

القصة التي تروى في تسعة شهور !

ان قصة « ابو زيد الهلالي » التي يتغنى بها شاعر الربابة في المقاهي البلدية .. يستغرق القاؤها تسعة شهور .. ذلك اذا انقضى ثلاث ساعات في كل ليلة !

وهو يتداولها من عصر الجاهلية الى أيام « حسان اليماني » و « الزير سالم » .. وتنتهي القصة بمغامرات ابي زيد الهلالي في بلاد الغرب – مع الزناتي خليفة !

والسيد فرج السيد الذي سنستمع اليه في الساعة الثانية والربع بعد ظهر بكرة – يحفظ هذه القصة عن ظهر قلب! .. وقد أخذ هذه الهواية بالوراثة عن أبيه وجده !..

في سنة ١٩٣٥ قدمه مدحت عاصم للميكروفون ، وتقاضى عن اول اذاعة خمسين قرشا .. وهو يتقاضى الآن اربعة جنيهات عن كل اذاعة ..

واول فيلم اشترك فيه بالغناء « كنز السعادة » بأجر ٨ جنيهات .. وآخر فيلم « امر الانتقام » بأجر ٢٠ جنيها .

والسيد فرج السيد شاعر الربابة الاول في مصر .. هو نفسه « الساعي » الذي يقدم القهوة لمدير مستشفى القصر العيني !

عشرون سؤالا !

وفي الساعة السادسة والربع من مساء – بكرة – سنستمع الى هذا الحوار الذي يدور بين احمد طاهر مخرج برنامج « العشرين سؤالا » وبين الآنسة نوال الجمل الطالبة بجامعة ابراهيم :

ويبدأ المخرج حديثه بقوله عن الكلمة :

– جماد !

فتسأله الآنسة هذا السؤال :

س – وما صلته بالانسان ؟

ج – الصلة قوية جدا !

س – في أي شيء يستعمل ؟

ج – في المناسبات السعيدة !

س – للرجال أم للسيدات ؟

ج – للاثنين معا ..

س – مصنوع من ايه ؟

ج – من المعادن ..

س – وما شكله ؟

ج – مستدير ..

س – ثمنه كام ؟

ج – من جنيه ونصف الى خمسة جنيهات

فتلتفت الآنسة حولها ثم تقول :

– موجود دلوقتي ؟

ج – أيوه ..

س – لونه ايه ؟

ج – اصفر

فاذا اجابت الآنسة :

– دبلة « الخطوبة » !

تكون قد نجحت في هذا البرنامج .. الذي يسجل على الاشرطة في كل يوم ثلاثاء .. ويذاع في يوم الخميس .. والدعوة لحضور هذا البرنامج ببطاقات توزع من دار الاذاعة مجانا !..

من ١٥٠ جنيها الى ١٥٠٠ جنيه !

وفي الساعة التاسعة والنصف من مساء بعد بكره – سنستمع الى حسن فهمي بك وكيل مصلحة السكك الحديدية وهو يتحدث عن مشكلة المواصلات ..

وحسن فهمي بك بدأ حياته مهندسا في بوزارة الاشغال بمرتب ١٥٠ جنيها في السنة ! .. وهو الآن في درجة وكيل وزارة مساعد يتقاضى ١٥٠٠ جنيه في السنة !

نوال الجمل

وفي سنة ١٩٢٣ تولى عبد الحميد سليمان باشا مصلحة السكك الحديدية ، فاختار اثنين من مهندسي الري للعمل معه في السكك الحديدية هما توفيق احمد باشا وحسن فهمي بك ..

وحسن فهمي بك له شخصيتان .. الاولى شخصية الموظف الكبير – الحمش – الذي يرتعش امامه الموظفون .. والشخصية الثانية هي شخصية لاعب الكرة القديم ، الذي يتمتع بخفة الظل ولا تفوته النكتة !

وهو صريح لا يتورع عن أن يقول للاعور في عينه يا أعور !

المصروفات أكثر من الايرادات !

ومصلحة السكك الحديدية تمتلك ٦٠٠ قاطرة وآلاف العربات ، منها ١٢ قاطرة ألمانية ، و١٠ فرنسية ، وباقي القاطرات كندية وانجليزية !

وهذه الستمائة قاطرة تقوم الآن على خدمة ٧٠ مليونا من الركاب .. أما الكمسارية ومفتشو التذاكر ، فلا يزيد عددهم على ٢٠٠٠ فقط !

وكانت ايرادات السكك الحديدية قبل الحرب ٥ ملايين جنيه .. أما الآن فتبلغ هذه الايرادات ١٥ مليونا من الجنيهات !

ويقول حسن فهمي بك : ان المصروفات في هذا العام ، تزيد على الايرادات بثلاثة ملايين جنيه ، ستصرف على المشروعات الجديدة .

قصة أول خط حديدي في مصر !

في سنة ١٨٥٤ افتتح أول خط حديدي بين القاهرة والاسكندرية .. وسار القطار بركابه حتى مدينة كفر الزيات .. ثم وقف القطار – لأن كوبري كفر الزيات لم يكن قد أنشئ بعد – وعبر الركاب النيل بالمراكب .. وعلى الشاطئ الثاني وجدوا قطارا آخر ينتظرهم فركبوه الى الاسكندرية .. وظلت القطارات الذاهبة أو العائدة من الاسكندرية تقف في هذا المكان حتى تم بناء الكوبري الضخم !

ثروة وكيل السكة الحديد !

وحسن فهمي بك متزوج من سنة ١٩٢٣ وله أربع بنات .. الاولى متزوجة من الصائغ الدكتور عبد الحميد رشيد ، والثانية متزوجة من الدكتور مصطفى زيور .. والثالثة اسمها سامية وعمرها ١٣ سنة وهي طالبة بكلية الامريكان .. والرابعة سلوى وعمرها ست سنوات ولا تزال بالروضة ! وهي الوحيدة التي تستطيع أن تفرض شخصيتها على هذا الرجل !

وحسن فهمي بك يحتفظ في بيته – بشارع الفوازين – بمكتبة تقدر بألف جنيه .. وهو يشرف على فريق كرة القدم بنادي السكة الحديد .. ويرأس جميع نقابات هذه المصلحة !

وهو يملك سيارتين : احداهما شيفروليه موديل ٤٨ اشتراها من الحكومة بمبلغ ٦٥٠ جنيها ، والاخرى أوبيل موديل ٥٠ ثمنها ٤٥٠ جنيها

ووكيل السكة الحديد يقتني ١٢ بذلة فقط ، و٣٥ كرافته و١٨ قميصا و ٨ أحذية .. أما رصيده في البنك فهو : ٨٠٠ جنيه

ويقول حسن فهمي بك : ان عمره – الآن – ٥٥ سنة ، – ولعل الحكومة لم تطالبه بشهادة الميلاد – وطوله ١٧٥ سم ، ووزنه ٨٢ كيلو .

هوايته الخاصة : قيادة قطارات السكة الحديد !

حسن فهمي بك

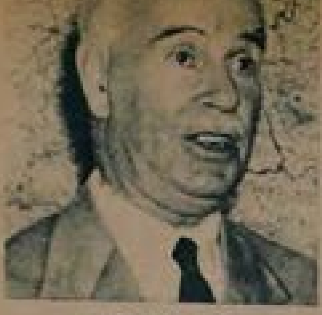

مستر روبرت جريج

سير والتر سمارت

تلقت آخر ساعة رسالة من سياسي مصري كبير قال فيها : « لقد اختار الرأي العام أقوى عشرة في مصر لسنة ١٩٥١ ، ولكن هناك عشرة أقوياء أيضا من الاجانب قلما لا يعرفون الرأي العام المصري بهم! وبعد .. هؤلاء هم أقوى عشرة بين الاجانب في مصر من غير رجال السلك السياسي ، وربما يتفق معنا السياسي الكبير أو ربما يختلف . »

من هم أقوى ١٠ أجانب في مصر !

سير والتر سمارت

أمضى سير والتر سمارت عشرين عاما من حياته موظفا في السفارة البريطانية في القاهرة ، حتى وصل الى منصب المستشار الشرقي للسفارة .

ولقد جاء سمارت الى القاهرة منذ كانت السفارة دارا للحماية ، وصحب عليه – بسبب عمله في دار الحماية – بعد ذلك أن يتخلص من « العقلية القديمة » لعيشته .

وعلى الرغم من أنه أحيل الى المعاش ، فلا يزال يعد أحد كبار مستشاري السفارة البريطانية ، لأنه يعرف جميع التيارات المصرية المختلفة ، ويلم المماما تاما بكل ما يجري وراء الكواليس في الاحزاب والهيئات ، حتى ان المراقبين السياسيين يؤكدون أن كل انقلاب حدث في مصر كان وراءه سير سمارت !

عمره ٦٥ عاما .. متزوج من كريمة فارس نمر باشا ، ويتكلم العربية بطلاقة عجيبة .

مسيو مارسيل فيتسينو

يشغل مسيو فيتسينو الآن منصب رئيس بنك التسليف العقاري المصري ، وهو البنك الذي يضع يده حول عنق أي مالك أرض في مصر ، ابتداء من الذي يملك عشرة أفدنة الى الذي يملك الالوف .

ومسيو فيتسينو متزوج وله ثلاثة أبناء ويرجع سر نفوذه الى أن البنك الذي يرأسه ، يملك عددا ضخما من أسهم الشركات في مصر .. ولذلك فانه يستطيع – اذا أراد – أن يقلب الاسواق رأسا على عقب !

وهو بجانب عمله في البنك العقاري ، عضو في مجلس ادارة البنك الاهلي ، وعضو في المجلس الاستشاري لمال الحكومة المصرية .

ان مارسيل فيتسينو رجل مهم في عالم الاقتصاد المصري !

سير سيسيل كامبل

كان سير كامبل مستشارا ماليا لوزارة المالية المصرية مدى عدة سنوات قبل عهد الاستقلال ، ثم التحق بالسفارة البريطانية سكرتيرا شرقيا .

والمعروف أنه اشترك عدة مرات في حل أزمات سياسية دقيقة .

ان سير كامبل يشغل الآن منصب رئيس المجلس الاستشاري بالسفارة البريطانية ، وهو معروف بين أعضاء هذا المجلس بأنه يؤمن بالتطور والتجديد ، وضرورة الثورة على العقلية الاستعمارية القديمة .. ومع أن هذا المنصب ليس رسميا ، الا أن سير كامبل يعتبر من موجهي سياسة السفارة ، ويذكر له المراقبون السياسيون أنه كان من معارضي سياسة لشابيان أندروز الاخيرة .

ويبلغ سير كامبل الآن الستين من عمره ، ورغم هذا فانه يهوى رياضة التنس ، وكانت زوجته السابقة بطلة في اللعبة ، وقد تزوج أخيرا سيدة انجليزية تمتاز بالجمال الرائع .

ويشغل سير كامبل عدا هذا ، منصب العضوية في مجلس ادارة البنك الاهلي وشركة آبار الزيوت وشركة كوكا كولا ، وهو رئيس الغرفة التجارية البريطانية ، ورئيس الجالية البريطانية في مصر ، ورئيس مجلس ادارة شركة جريشام للتأمين

كونت دي جريل

شغل الكونت دي جريل مكان البارون دي بنوا في رئاسة شركة قنال السويس .. وهو في الوقت نفسه نائب رئيس الغرفة التجارية الفرنسية .

ومن أجل أهمية قنال السويس بالنسبة لمصر والعالم ، فقد ارتفعت مكانة الكونت الى مرتبة السفير ، وأصبح لزاما عليه أن يتحمل مسئوليات ضخمة .. زادت في المدة الأخيرة بسبب النزاع المصري – البريطاني

والكونت متزوج وله ابن واحد ، وسوف تأتي الكونتيسة قرينته لتعيش معه باستمرار في مصر .

وقد تخرج الكونت مهندسا في باريس ، ثم حصل على ليسانس الحقوق ، ويعد من ألمع الشخصيات في المجتمع ، كما يعد صديقا شخصيا لحسين سري باشا وطراف علي باشا ، ويظهر كثيرا في نادي محمد علي بصحبة فخري باشا وعلي الشمسي باشا

سير روبرت جريج

رابع أعضاء المجلس الاستشاري للسفارة البريطانية ، ولقد كان مديرا لصندوق الدين ، مما جعله خبيرا في الشئون المالية

كان يؤمن بأن اسماعيل صدقي باشا رجل ممتاز في الاقتصاد والمال ، وكثيرا ما قال عنه : انه من الشخصيات الاقتصادية العالمية .

وهو لا يظهر على مسرح السياسة ، ولكن الانجليز الرسميين يحترمونه « الغرفة » التي تردهم الى الصواب .

يعيش في الجزيرة ولا يظهر في المجتمعات ولا في الاندية ، يكتفي دائما بالقراءة على شاطئ النيل .. وهو من هواة الزهور ، وينال في كل عام جوائز جديدة في معارض الزهور .

مسيو روبرت دي لانكر

ألمع شخصية في مجتمع مصر الجديدة ، كما أن قرينته من أبرز سيدات المجتمع في القاهرة .

وقبل أن يعمل مسيو دي لانكر مديرا لشركة مصر الجديدة ، كان ضابطا في المدفعية البلجيكية ، ثم مهندسا مدنيا

انه يؤمن بالاتصالات الشخصية ، ولهذا يصر دائما على أن يطوف بالوزارات ومصالح الحكومة بنفسه ، لينهي أعمال الشركة

ويعيش مسيو دي لانكر في فيلا أنيقة في مصر الجديدة ، أعاد تأثيثها وتصميم حديقتها .. وهو من هواة السباحة والفروسية والجولف .

يأكل جيدا .. ويشرب جيدا .. و « ينكت » جيدا .. ويرقص جيدا ! وهو متزوج وله ابنة ، ويمتد نشاطه الى الميدان الاقتصادي ، وله فيه نفوذ كبير ، فهو بجانب ادارة شركة مصر الجديدة ، يشغل منصب العضوية في مجلس ادارة شركة الفنادق ، وشركة المباحث الافريقية

مستر سي وايت

المدير العام لشركة شل في مصر والسودان وسوريا وقبرص .. ورئيس مجلس ادارة شركة آبار الزيوت المصرية الانجليزية .

وسر نفوذه يرجع الى أن شركة شل هي أكبر مؤسسة انجليزية في الشرق الاوسط !

وفوق هذا يشغل مستر سي وايت منصب العضوية في الغرفة التجارية البريطانية في مصر ، وفي اتحاد البترول والتعدين

بعيد عن السياسة .. أو هكذا يقولون! يبلغ عمره الآن ٤٦ عاما ، ويلعب التنس بمهارة ، ويعيش في فيلا بديعة في الزمالك ، مساحة حديقتها حوالي فدانين

قام في الشهرين الاخيرين بعمل جدير بالتسجيل ، فقد كان رسول سلام ، وسهر في السفارة البريطانية ليلة كاملة حتى نجح في التغلب على الازمة كانت تهدد مصر كلها .

مسيو اليوت لاميوت

أستاذ في أعمال البنوك ، وخبير في المسائل الاقتصادية ، لا في مصر فقط ، بل في العالم كله .

يشغل الآن منصب عضو مجلس الادارة المنتدب للبنك البلجيكي ، ومعروف بأنه أول الذين تستشيرهم مصر في الازمات ، كما انه أول من يسمع رأيهم في المجلس الاستشاري الاعلى للحكومة المصرية .

وهو فوق هذا عضو في مجلس ادارة كل من شركة الترام وشركة الملح والصودا

والبنك الذي يرأسه مسيو لاميوت ، يتعامل مع كثير من المموّلين المصريين ، فيمدهم بالمال ويدفعهم الى الامام ، وأحيانا يحطمهم .. !

ومسيو لاميوت بلجيكي الاصل ، ولكنه ولد في امريكا .

سير كين بويد

بدأ سير كين بويد حياته مفتشا في وزارة الداخلية المصرية ، وتدرج في مناصب الوزارة حتى وصل الى منصب رئيس القسم الافرنجي .. وكان في منصبه هذا مديرا للامن العام ، بل ووزيرا للداخلية عند اللزوم !

يعرف القطر المصري ومديرياته جيدا ومن بين رجال الادارة الآن كثيرون من تلاميذه !

وعندما خرج من خدمة الحكومة ، بعد توقيع معاهدة ١٩٣٦ ، ظل في مصر عضوا بالمجلس الاستشاري للسفارة البريطانية

وسير كين بويد ليس مستشارا في الشئون السياسية بقدر ما هو مستشار في الشئون الداخلية والامن العام .

وهو يتكلم العربية بطلاقة .. وقد تزوج مرتين وأنجب ابنا واحدا .

يشغل بجانب عمله في مكتبه الخاص بعمارة الايموبيليا ، منصب العضوية في مجلس ادارة شركة البيضا ، ومجلس ادارة الصناعات الكيماوية الامبراطورية ، ورئيس مجلس ادارة شركة الجوت .

وهو يحمل الطبقة العليا من نيشان النيل .

دكتور اتين دريتون

مدير مصلحة الآثار المصرية الآن .. ويرجع سر نفوذه الى مقدرته العلمية ، بجانب دبلوماسيته المعروفة ، وقد ولد دكتور دريتون في نانسي ، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة ، وعينه الملك فؤاد لتدريس تاريخ مصر القديم للامير فاروق وشقيقاته الاميرات ، فكان يصحبهم سرا الى المتحف المصري ، ليشرح لهم الدروس على النماذج الحية لا في الكتب فقط .

وربما لا يعرف الكثيرون أن دكتور دريتون قسيس كاثوليكي ، ولكنه بالرغم من هذا يرتدي البذلة العادية والطربوش جاء الى مصر لأول مرة في عام ١٩٢٦ ، وفي عام ١٩٣٦ عين مديرا لمصلحة الآثار .. هوايته في الشتاء تنحصر في السفر الى الاقصر وأسوان ليعيش على حسابه ويستقبل كبار السياح الاجانب ليطوف معهم بنفسه شارحا لهم آثار مصر .

مسيو دريتون

مسيو فاتسينو

مستر كين بويد

الجراج الجديد المكون من ثلاثة طوابق ... ضاق هو الآخر فوضعوا السيارات على السطوح !

ورشة النجارة لعمل القاعد الجانبية للموتوسيكلات .

موتوسيكلات البريد فى انتظار الترميم .. اما السيارات الانيقة

كبار موظفي الدولة ينهبون أموالها ليركبوا سيارات أنيقة!

مشكلة السيارات الحكومية من المشكلات الخالدة التى شغلت بال كل وزارة تولت الحكم وارهقتها فى البحث عن حل لها حتى توفر اموال الدولة . وراحت كل وزارة تظهر اهتمامها بهذا الموضوع الخطر بتأليف اللجان وبحث الاقتراحات .. ولكن هذه اللجان انحلت من تلقاء نفسها ومن ثم اهملت الاقتراحات وبقيت المشكلة قائمة .

وانتهت الحكومة القائمة الى حل اخير فألغت سيارات وكلاء الوزارات والوكلاء المساعدين ومن فى درجاتهم من كبار الموظفين ، بعد ان قررت لكل منهم بدل انتقال ضخم يزيد بكثير على المصروفات التى يدفعها اجرا لانتقاله من منزله العامر الى الديوان ..

فهل هذا هو الحل الاخير ؟

وهل وكلاء الوزارات هم وحدهم الذين يسيئون استعمال السيارات الحكومية ؟ اذكر ان سيارة رئيس وزراء كانت تقوم برحلة طويلة لشراء الفول المدمس اللازم لطعام افطاره !! وكانت تقوم بنفس الرحلة لشراء اقة موز لدار رئيس الوزراء ، وربما فعلت ذلك مرتين .. مرة لان صنف الموز غير جيد واخرى لان البائع غش فى الميزان !!

وهل الغاء سيارات وكلاء الوزارات والوكلاء المساعدين ومن فى درجاتهم من كبار الموظفين منع هؤلاء من استعمال السيارات الحكومية ؟

لقد بقيت السيارات الحكومية لموظفين كبار وموظفين صغار وهم جميعا - الكبار والصغار - من المرؤوسين لوكلاء الوزارات ومقتضيات الذوق تفرض على الموظف مجاملة رئيسه ووضع سيارته الحكومية تحت الاذن والطلب وانا لا اتهم كل الوكلاء بقبول او طلب هذه المجاملات ، ولكن مما لاشك فيه ان بعضهم يكره المرؤوسين على ذلك .

ثم كم عدد السيارات التى استطاعت الوزارة توفيرها .. ؟ انها لا تزيد على الخمسين بينما يبلغ عدد السيارات الحكومية ٤٨٣٩ سيارة ، ولا يدخل فى هذا العدد سيارات وزارة الحربية ومصالح السكة الحديد والتلغرافات والتليفونات والتنظيم والطرق والكبارى ووزارة الاوقاف والبلديات .. وذلك عدا ٢٥٠٠ موتوسيكل والسيارات التى تستأجرها وزارة الداخلية ووزارة الصحة فى جميع انحاء القطر .

وهذه السيارات والموتوسيكلات الموجودة لايمكن ان يطمئن ضمير أى موظف فى الدولة الى انه لايساء استعمالها ، فان اغلبها موجود تحت تصرف بعض صغار الموظفين الذين يعملون فى مكاتب الوزراء ، وهؤلاء يستخدمونها فى غير ما خصصت له . وقد حدث اخيرا ان وجد ضابط بقسم مراقبة السيارات بوزارة المواصلات ، احدى السيارات الحكومية وبها زوجة واولاد موظف كبير ، ولما لم يجد الموظف الكبير فى السيارة امر السائق بالانصراف على سبيل المجاملة ، ولكن السيدة راكبة السيارة كبر عليها ان يستوقف السيارة موظف اقل رتبة من رتبة زوجها ، فاوقفت السيارة ونزلت منها مهددة متوعدة ، وكظم الموظف غضبه ، واعتقد ان الموظف الكبير سيعتذر عن تصرف زوجته ..

ولكن حدث للاسف الشديد ان تلقى الموظف المهذب تعنيفا وتوبيخا من الموظف الكبير .. !

***

وللسيارات الحكومية قصة طويلة طريفة ..

فقبل انشاء وزارة المواصلات لم يكن للوزراء ووكلاء الوزارات شىء منها ، بل كانوا ، هم وغيرهم من كبار الموظفين يركبون مركباتهم « الحنطور » .. الخاصة التى تجرها الخيول المطهمة ولم يكن احدهم يحصل من خزانة الدولة على بدل انتقال ..

وفى سنة ١٩١٥ كانت الحكومة تمتلك خمسين سيارة ومئتى موتوسيكلا ، وكانت السيارات مخصصة لمفتشى الرى والصحة والمبانى والداخلية .. وكانت الموتوسيكلات لمهندسى الرى واطباء الصحة (فى الاقاليم) ومن مفتشى الرى فى ذلك الوقت صاحب المقام الرفيع حسين سرى باشا (مهندس رى بنها) وعثمان محرم باشا (مهندس رى طنطا) وصالح عنان باشا (مهندس رى الجيزة) وكذلك كان الرمدى الكبير الدكتور محمد صبحى باشا من اطباء الصحة الذين يركبون الموتوسيكلات .

وكانت السيارات والموتوسيكلات وقتئذ تابعة لمصلحة الورش الاميرية (الترسانة) التابعة لوزارة الاشغال .

وعند ما انشئت وزارة المواصلات وتولاها المغفور له دولة احمد زيور باشا انشىء قسم النقل الميكانيكى فى سنة ١٩٢٠ واصبحت السيارات والموتوسيكلات الحكومية تابعة له .. ونقلت الموتوسيكلات من مكانها بالترسانة الى جراج « موتور توفيق » بالعدوية .. اما السيارات فقد نقلت الى الجراج الذى حل مكان سينما سالونيكا (مقر بنك مصر الآن) وفى هذا المكان بدأت الحكومة فى شراء سيارات خاصة لرئيس الوزارة والوزراء . ثم نقل قسم النقل الى شارع كوبرى الساحل (سبيرو الآن) وهو المكان الذى تشغله الآن الكنيسة الانجليزية على النيل

وانتقل قسم النقل الى مكانه الحالى ، وقد استمر عدد السيارات والموتوسيكلات فى ازدياد ، ففى سنة ١٩٣٠ كان عددها ٧٠٠ سيارة وفى سنة ١٩٤٠ زاد الى ١٤٨٦ سيارة و ١٢٢٩ موتوسيكلا ، وفى سنة ١٩٥٠ ...

و ٢٥٧٤ موتوسيكلا ، وبلغ الآن ٤٨٣٩ سيارة و ٢٥٠٠ موتوسيكل .

ويتراوح عمر السيارة والموتوسيكل بين خمس سنوات وسبع .

وقد انشىء بالقسم عدة اقسام لاصلاح السيارات ومختلف أجزائها ، ففيه اقسام الكهرباء وعلب التروس والخراطة وتجليخ السلندرات واصلاح الاطارات والنجارة والنقش والبروجية والحدادة والسمكرية والاكسوجين وسباكة المعادن ، ويبلغ عدد العمال ٧٠٠ عامل كلهم من المصريين .

ومهمة القسم تموين السيارات بالبنزين والزيت ، واصلاح اجزائها او تبديلها ، وهو يقوم بالاشراف الفنى على جميع السيارات والموتوسيكلات الحكومية فى الدولة كلها ، وله وحدات فرعية فى جهات متعددة من القطر للاصلاحات البسيطة ولتوزيع السوائل ، وهذه الوحدات فى بنها وطنطا وشبين الكوم والزقازيق والمنصورة وبور سعيد واسكندرية والسويس والفيوم وبنى سويف والمنيا واسيوط وسوهاج وقنا .

والمبنى الرئيسى بالقاهرة لم يراع فى انشائه الشروط اللازمة لصيانة واصلاح السيارات من ناحية تنظيم القاعة المختلفة ، كما لا توجد به شبكات

ورشة الخراطة لعمل قطع الغيار

سيارات من مختلف الانواع والاحجام تنتظر دورها فى الاصلاح !! ↓

للتصفية او مصارف لتصريف مخلفات غسل السيارات ، كما انه يضيق بما فيه من السيارات التى يجرى اصلاحها والواح الزجاج التى تغطى سقفه مهشمة وعلى الرغم من أن القسم يقوم بوضع الواح الزجاج للسيارات ، الا انه لا يستطيع اصلاح زجاج السقف ، لان ذلك يستلزم الحصول على موافقة مصلحة المبانى الاميرية ..!

ومهمة العمال عند سقوط الامطار التوقف عن العمل لمنع وصول الماء الى السيارات والموتوسيكلات .. التى يقدر ثمنها بما لا يقل عن خمسة ملايين من الجنيهات .

ان عدد السيارات الحكومية تقريبا هو : ٥٠٠٠ سيارة

هذا عدا سيارات القوات المسلحة بما فيها القيادة العامة ، ووزارة الحربية ورئاسة اركان الحرب ، وكل الاسلحة العسكرية ، والادارات التابعة للقوات المسلحة

وهذه الخمسة الآلاف من السيارات ثمنها ٥ ملايين من الجنيهات

ويقدر استهلاكها اليومى من البنزين والزيت وحدهما بما يزيد على ٥٠٠٠ جنيه يوميا

وتقدر مصروفات الصيانة لهذه السيارات يوميا بمالا يقل عن ١٠٠٠ جنيه يوميا

أى أن هذه السيارات الحكومية تكلف دافع الضرائب فى مصر سنويا اكثر من ١ر٢٦٠ر٠٠٠ جنيه ، أى ان كل مصرى فى هذا البلد ، من الفلاح التعس الذى يدور خلف ثوره حول الساقية ، الى العامل الذى يصاب بالسل وهو يدفع حياته وراء الافران الساخنة والآلات الجبارة ، الى الموظف الذى يطحنه الغلاء وتحصره الديون .. الى المتسول الذى يجوب الطرقات بحثا عن بقايا رغيف ملقاة فى الطريق .. الى الطفل الوليد الذى لايزال يمتص ثدى امه ويعيش فى عالمه البعيد

كل من هؤلاء ، وكل واحد غيرهم من العشرين مليونا من المصريين ، يدفع فى العام ٢٠ قرشا

فيقتطعها من ماله ، او من دمه واعصابه ، او من افواه اطفاله ، لكى يستطيع كبار الموظفين فى هذه الدولة اللاهية ، ان يركبوا سيارات انيقة تشترى لهم الفول المدمس ، وتدوس المارة فى طريقها مطمئنة الى حماية الدولة

المستر ريكتور يسجل احد مناظر فيلم تاريخ الفضة

الزوجة تعاون زوجها في المهمة الكبيرة

قصة الفضة عبر التاريخ

أمضى المستر كينث ريكتور وزوجته اسبوعا في مصر سجلا فيه اربعة مناظر من أجمل فيلم ثقافي يبين تاريخ استخدام الفضة على مدار العصور .

وقد طاف الزوجان لنفس الغرض بعدد من بلاد أوروبا ، حيث لعبت الفضة دورا هاما في تطور الحضارة .

ويقول المستر ريكتور : ان هذا المجهود الكبير اثمر فيلما ثقافيا لن يستغرق عرضه الا اثنين وعشرين دقيقة وسيشاهده في الولايات المتحدة طلبة المدارس وعشرة ملايين فرد عبر التلفزيون ..

وقد صورت هذه المناظر الاربعة ما بين اهرام الجيزة في القاهرة ، ومعبد الكرنك في الاقصر ، وعرضها لا يستغرق اربعين ثانية ...

وتتفرع مناظر الفيلم من العصر البدائي .. فيظهر اولا رجل الكهف وفي يده حلية من الفضة يقدمها لزوجته ، وقد سجل هذا المنظر في سويسرا على شاطىء حجري لاحدى البحيرات .. ثم يليه استخدام الفضة في مصر قدماء المصريين ، فتبدو يد امرأة داخل صندوق جميل به مجوهرات ، ثم ترتفع اليد من الصندوق وبها عقد من الفضة يرجع الى عصر تحتمس الثالث .

وقد صورت هذه اللقطة في المتحف المصري . ثم تنتقل عدسة التصوير الى حاملة العقد ، وهي تضعه على وسادة صغيرة لتقدمه الى سيدتها الملكة في صالة العرش .

وقد ساهمت دار الاوبرا وستوديو مصر في تصميم هذا المنظر ، بينما يقوم بالدور فتاتان ملامحهما مصرية صميمة . ثم تخرج الملكة الى الخلاء ، تتبعها حاشيتها من جنود وجوار ، ومن خلف الملكة والحاشية تبدو الاهرام عالية .. ومفروض أن وجهة الملكة اذ ذاك هي المعبد ، لهذا فالمنظر الاخير الذي سجل في مصر ، هو جزء من معبد الكرنك ، وقد صورت منه الناحية السليمة الكاملة حتى يبدو كما كان في عهده الغابر المجيد

وينتقل تاريخ استخدام الفضة ، الى عهد الاغريق ، ثم الى سوق انجلترا المشهورة ، ومن حسن حظ المستر ريكتور ان هذه السوق لم تتلاش منذ قريب ، وفيها وجد باب تاريخي يصلح أن يمثل «حانوتا» لبائع فضة . وقد صور فيه تاجر يعرض آنية من الفضة على واحد من المترددين على السوق . والاناء الاصلي في حوزة متحف مترو بوليتان بنيويورك ، وقد صوره المستر ريكتور هناك على أن يضمه الى هذا المنظر بطريقة فنية ، بحيث يبدو التاجر الذي صوره في سوق انجلترا بائعا ، وهو يحمل الاناء الاصلي .

ثم ينتقل بعد ذلك الى عصر الرومان وصناعة الفضة في ذلك العصر ، فتتمثل في اقداح نادرة كانت تستعمل في بلاط بومبي .

وفي العصور الوسطى سجلت صناعة الفضة في ايطاليا انصع صفحات تاريخها والفضل لامثال تشيلليني الذي تفنن في صنع الاواني ، والفيلم يعرض فترة من حياة هذا الفنان . وينتقل معه الى بلاط الملك فرانسيس الاول فيصور مائدة ملكية ، وقد تناثرت عليها الاقداح والاواني الفضية . ثم يصور أول استعمال للملعقة ويتابع تطور شكلها

ويمضي الفيلم الى عصر الملكة اليزابيث ، ثم ينتقل الى الجزر البريطانية واستعمال الفضة في عصر الملكة اليزابيث فالملكة فيكتوريا فالملك جورج واخيرا يصل الى العصر الحديث فيبين اسرة امريكية متوسطة حول مائدة تتناول الطعام ، وعلى المائدة قطع الفضة اللازمة . ويبين الشرح المتصل بالفيلم أسباب تطور الفضة ، منذ كانت اندر وأغلى من الذهب الى ان اصبح في متناول كل انسان ان يستمتع بها .

***

وصرح المستر ريكتور بان احد المصانع الامريكية للفضة ، هو الذي قام بتمويل عملية هذا الفيلم ، واوضح ان لدى المؤسسات الصناعية الامريكية اموالا كثيرة للدعاية . وقد اصبح اتفاقها بفضل هذه الطريقة في الدعاية ، فيقدم للمستهلك مادة ثقافية تعود على الطرفين بالفائدة المرجوة .

ويقوم المستر ريكتور بتصوير حوالي خمسة افلام ثقافية في السنة تتطلب منه ومن زوجته ان يظلا مدة تتراوح بين ستة اشهر وعشرة في الخارج .

***

كان المستر ريكتور يتحدث عن عمله بسرعة ، في الفترات التي تخللت تصوير المنظر الذي تقدم فيه الجارية العقد الفضي لسيدتها الملكة . وكان الوقت ضيقا ، الا أن البرنامج الدقيق الذي اعتاد أن يفرضه على نفسه وقت العمل قد اختل بسبب سوء تفاهم طريف .

ففي صباح هذا اليوم طلب من ستديو مصر أن يعد له عددا من الرجال الاقوياء ليمثلوا دور جنود الملكة وحاشيتها في المنظر الذي اراد أن يسجله في الخلاء بجانب الاهرام .

ولكنه فوجىء بأن الذين جاءوا لهذا الغرض لهم شوارب كثة طويلة ولما كان المصريون القدماء لا شوارب لهم فقد طلب المستر ريكتور منهم ان يحلقوها فرفضوا الا واحدا منهم .. وضاع وقت طويل في البحث عن رجال بدون شوارب .

وفي دار الاوبرا ، حيث كان يعمل المستر ريكتور بسرعة ، ليعوض ما ضاع عليه من زمن ، تناثرت من حوله ادوات التصوير والكشافات .

وكانت زوجته تتابعه كظله فتناوله كل ما يلزمه دون ان يطلب شيئا ، فقد اعتادت أن تعمل معه منذ زواجهما على مدى خمس سنوات كاملة .. وتبدو مسز ريكتور شابة نحيفة القوام رقيقة الطباع ، وهي تعمل كثيرا في سكون وهدوء دون أن يشعر بها أحد ومعونتها لزوجها تفوق الحصر ، ولكنها مع ذلك تقول : ان عمل زوجي يحتاج الى ايادي اربعة اشخاص ، وهي لا تقدم اليه الا يدين فقط .

ويعدد المستر ريكتور بعض ما تقوم به زوجته فيقول : انها تقود له السيارة وتقوم بأعمال السكرتيرة . وتعاونه في بحث المعلومات ووسائلها واعدادها للشرح الذي يذاع وقت عرض الفيلم .

وعملها الحالي أبعد ما يكون عما تخصصت فيه في الجامعة ، فقد حصلت على دبلوم التربية المنزلية الاقتصادية . ولقد ذهب المستر ريكتور الى الجامعة لالقاء محاضرة على ابنائها ، أيام كانت هي طالبة فيها ، ولما انتهى طلبت منه حديثا لمجلة الجامعة ، وخلال الحديث كان هو يوجه اليها الاسئلة كذلك . وبعد ثلاث سنوات من ذلك اليوم قبلته زوجا لها

وتسجيل الافلام الثقافية هو العمل الذي اختاره المستر ريكتور لنفسه منذ كان في التاسعة عشرة من عمره . وكان يقوم به ليسد نفقات الجامعة التي يدرس فيها علم الفلك .

ثم ذهب ليعمل في استوديوهات هوليوود خمس سنوات . ولكنه ظل على ايمانه القديم الذي غرسه فيه استاذه الاول جوليان براين ، صاحب المبدأ القائل : ان السينما اقوى وسيلة لتعريف الناس بالناس ، ولتدعيم العلاقات الانسانية بين الشعوب على اساس من الفهم والمودة ، وبعد ذلك فالعرض السينمائي للموضوعات الثقافية ، من أفضل الطرق للسمو بالمستوى البشري .

والافلام الثقافية ليست مربحة على الاطلاق . ومتوسط تكاليف الفيلم حوالي ١٥٠٠ جنيه ، واحيانا تزيد بمقدار اضعاف هذا المبلغ . ويستأجر الفيلم بمبلغ زهيد ، حتى ان تكاليفه لا تعوض الا بعد سنين طوال تبلغ احيانا عشرين عاما

وكان المفروض أن يسجل المستر ريكتور اثناء وجوده في مصر فيلما يدور حول النيل ومدى سلطانه .

الا أن حالة الجو في اوربا وفي مصر حالت دون ذلك ، كما انه مرتبط بموعد القاء محاضرة في بالم بيتش بولاية فلوريدا الامريكية ، غداة يوم وصوله هناك . ومع ذلك فبرنامج مستر ريكتور للسنة الجديدة يحتم عليه أن يعود مرة ثانية الى مصر ليسجل حياة نهر النيل .

قد يجد الرجل سعادته في هبة نفسه للعلم او الادب او الفن او السياسة اى لاشياء عقلية تجريدية لا ترى اما المرأة فتجد سعادتها في هبة نفسها للزوج والطفل .

« مدرسة الحب والزواج »

اجتماعيات

المجتمع يبني ڤيللات

ظهرت « موضة » جـديدة بين سيدات المجتمع ..

لقد اصبحت عملية وضع الثروة كلها في الجواهر والاحجـار الكريمة « موضة » قديمة .. أما الموضـة الجديدة الان فهي بنـاء الڤيللات والعمارات الضخمة .

فقد بدأت السـيدة **ثريا يحيى** كريمة عبد الفتاح يحيى باشا الان في دراسـة تصميم عمارة ضخمة ستقوم ببنائها في الزمالك أيضا .. وسوف تكون عمارة ثريا يحيى احدث وأفخم عمارة في القـاهرة ، أو بمعنى أصح ستكون شيئا آخر غير عمارات مصر كلها ، وكذلك سيكون ايجار الشقق شيئا آخر غير المألوف في مصر !

وتبني سـيدة كبيرة الان «ڤيللا» فخمة في شارع الهرم .. يقول منهـا أصدقاء السيدة الكبيرة ان القاهرة لم تشهد لها مثيلا .. فسوف تشغل الڤيللا البديعة اربعة افدنة ..

وستعد السـيدة الكبيرة اجنحة خاصة بكريماتها ليقضين فيها نهاية الاسبوع معها .. وستشق طرقا خاصة لتستطيع كريماتهـا أن يصلن الى صحراء الهرم مباشرة على ظهور الخيل

قرينة عزام باشا في بلاد تركب الافيال !

تحزم السـيدة **قرينة عبد الرحمن عزام باشا** حقائبها الآن ، استعداد لرحلة من نوع جديد .. نوع غير مألوف بين سيدات المجتمع ، فقد قررت أن تسافر في نهاية هذا الشهر الى الهند ، لتطوف بها في رحلة تستغرق شهرا .

وسوف تزور قرينة عزام باشا دلهي ومدراس وبومباي ، ثم تطوف بآثار الهند والمعابد المقدسة في بنارس .. وتقضي أياما في كولومبو من أجل المرض الكبير القائم فيها الآن ، وبعد هذا تذهب الى دار جيلنج عند أقدام جبال هملايا .

ان السيدة **قرينة عزام باشا** سوف تقضي الشهر القادم في رحلة من نوع جديد على سيدات المجتمع .

اجمل مائدة في مصر !

تحدث المجتمع هذا الاسبوع عن مائدة أنيقة في بيت الدكتور **عبد اللطيف ابو رجيله** .

ومائدة الطعام العجيبة من صنع ايطاليا وكلها من الرخام الايطالي الثمين ، ويبلغ طول المائدة مترين ونصف متر ، ومن ابدع ما فيها شرائح منحوتة من الرخام الاسود لا يزيد عرضها على سنتيمتر واحد وتمتد بطول المائدة كلها . وقد شبه نجوم المجتمع هذه المائدة بقطعة من الجواهر

وبلغ من اعتزاز **ابو رجيله** بهذه المائدة ان سافرت **السيدة قرينته** بنفسها الى جنوه لكي تشرف على شحنها ، ولكي تتفقدها قبل أن تدخل الصناديق التي تنقلها الى مصر .

وقد ظهر مع المائدة العجيبة « سرفيس » كامل صنعت كل أدواته من الذهب الخالص

حرم النحاس باشا تنقل باريس الى حديقة حيوانات القاهرة !

ظهرت صاحبة العصمة **حرم رفعة النحاس باشا** هذا الاسبوع بموضة جديدة !

لقد دخلت حديقة الحيوانات ظهيرة مشمسة ومعها بعض الاصدقاء والصديقات

وكانت عصمتها تحمل في يدها عصا مبتكرة من طراز باريسي أنيق ، وكانت عصمتها تنتقل خطوة ثم تستند الى العصا وتقف لتتفرج باهتمام على أقفاص الـسناجيب والقرود والسباع

وهمت عصمتها ان تدخل بيت النمور ولكنها اكتشفت أن رائحته كريهة فوقفت مستندة الى عصاها تحت شجرة كبيرة ريثما يدخل بعض مرافقوها ثم يخرجون

ثم ذهبت عصمتها الى ركن من حديقة الشاي حيث تم اخراج مشهد باريسي أنيق ، يفوق مشهد العصا المبتكرة الباريسية

لقد جاء بعض الخدم بسلال من نوع جديد تفتح فيخرج منها أطباق وملاعق وشوك وسكاكين وأكواب ومفارش

وكان بعض هذه السلال يحمل الوان الطعام المعدة في بيت رئيس الوزراء ومدت المائدة الانيقة الشهية من السلال الباريسية المبتكرة

وظلت صاحبة العصمة نصف ساعة بعد الطعام تلاعب البط السابح في البركة الجميلة وتقذف الى أسرابه بفتات من الخبز يتجمع حولها جماعات جماعات كما تجمع عدد من الناس يشهدون اناقة حرم رئيس الوزراء ، ومبتكرات باريس التي تستخدمها وفي مقدمتها العصا ... وسلال الطعام !

جلالة الملك طلال عند حاجز الباخرة يلقي نظرة على ميناء الاسكندرية

مر جلالة الملك طلال بن عبدالله – ملك الاردن – بالاسكندرية في هذا الاسبوع على ظهر الباخرة التي ستنقل جلالته الى ايطاليا وفرنسا .

وكان في صحبة جلالته جلالة ملكة الاردن وأنجالهما الامراء .

وعلى ظهر الباخرة استقبل الملك طلال مندوب جلالة الملك فاروق واستقبلت ملكة الاردن مندوبة عن جلالة الملكة ناريمان ، لتقديم التحية الى صاحبي الجلالة الهاشمية .

وسوف ينزل ملك وملكة الاردن في ايطاليا ثم يسافران منها الى فرنسا ..

ورحلة ملك الاردن كلهـا رحلة فرنسية وقد قام بها جلالته بناء على نصيحة كل أصدقائه ومستشاريه وكان رأي أصدقاء الملك ومستشاريه أنه بعد كل المجهود العصبي الذي بذله في الشهور السـابقة لتوليه الحكم في حاجة الى الراحة والاستجمام

وكانت جلالة الملكة تشارك مستشاري الملك وأصدقاءه في رأيهم بل ان جلالتها كانت ترى أن يسافر الملك طلال عقب توليه العرش مباشرة ولكن التطورات السياسية قضت أن يبقى جلالته في عاصمة ملكه فترة من الوقت حتى تسـتقر الاحوال نسبيا ...

٤ اثواب من برلين . . .

برلين – من مراسل آخر ساعة – بدأت صناعة الازياء في المانيا تنشط من جديد . . وقد اقيم في ويسلدون في هـذا الاسبوع عرض لعدد من الاثواب المصنوعة من البلاستيك . . وقال خبراء الازياء ان القماش الذي صنعت منه الاثواب الالمانية الجديدة لا يفترق عن الحرير وان كانت خيوطه قد انتجت كيميائيا .

الملك طلال وتجله ولي العهد .. والملك يشير لولي العهد الى معالم الاسكندرية

ولي العهد الاردني في لفتة من الى مجهود السفر

نادي فروسية جديد : سمو الاميرة نسل شاه تمد يدها مصافحة احد الفرسان الذين قاموا بالعاب بارعة في حفلة افتتاح نادي الفروسية الجديد في مصر الجديدة

الاميرة نسل شاه تغطي كريمتها بالمعطف اتقاء للبرد

النبيل اسماعيل داود يساعد الامير عبدالمنعم في ارتداء المعطف

احد الجرسونات يتقدم للاميرة مشعلا سيجارتها

الاميرة نسل شاه تحاول عبثا اشعال سيجارتها بسبب الهواء ..

● اشترى سمو **الامير عبد المنعم** بيتا هادئا أنيقا في سالزبورج — مسقط رأس موزار — حيث يقام في كل عام مهرجان موسيقي ضخم .

وسمو **الامير عبد المنعم** وسمو **الاميرة نسل شاه** قرينته من هواة الموسيقى المعروفين في المجتمعات العالية .. وقد تعودا أن يزورا في كل عام مدينة بايريث حيث ولد الموسيقار الالماني فاجنر .

أما سمو **الامير عمرو ابراهيم** فانه يملك الآن فيلا بديعة في ستريزا على البحيرات الايطالية ، ويقضي فيها بعض أشهر الصيف في كل عام .

● يتحدث المجتمع الآن عن اكثر من مائة وخمسين أسرة انجليزية في مصر تفكر الآن جديا في العودة الى انجلترا .

والسبب الذي من أجله تفكر هذه الاسرات الانجليزية في العودة .. هو اغلاق نادي الجزيرة ، المكان الجميل الهادئ الوحيد الذي كانت تجتمع فيه وقد حدث في احدى حفلات الكوكتيل هذا الاسبوع أن أبدى احد الانجليز أسفه الشديد لتخريب النادي ، فقالت له سيدة مصرية : الى انه ليس من الصعب أن تقيموا ملاعب جولف جديدة في أي مكان آخر .. فقال الانجليزي : نعم هذا صحيح .. ما علينا الا أن نزرع قطعة أرض بالحشيش ثم نتولى هذا الحشيش بالرعاية والتسوية حتى يصبح ملعبا كاملا ..

وضحك الانجليزي وهو يقول : ان ملعب الجولف الكامل يستغرق اعداده خمسين سنة !

● اشترى **عبد الحميد الشواربي باشا** قصرا كبيرا في ضواحي باريس ودفع فيه ٤٠ الف جنيه .

● صرح الاطباء **للاميرة كريمة حليم** — وكانت قد أصيبت بنزيف في الاسبوع الماضي — أن تبارح الفراش .. ولكنها ما زالت متعبة ولا تستطيع مغادرة البيت .

● كان **الهامي حسين باشا** — المشرف على مدينة فاروق الجامعية — قد تلقى شكوى من نزيلات بيت الطالبات الجامعيات ..

وكانت الشكوى تقول ان البرد في الحجرات لا يطاق ، كما انه يمتلئ بالماء في أيام المطر . وقد خرج **الهامي حسين باشا** ليبحث بنفسه عن بيت جديد للطالبات في الجيزة ، ولم يعد الا بعد أن وجد البيت ودفع ايجار سنة كاملة من جيبه .

● أصيبت **نادية كريمة الدكتور نجيب محفوظ بك** بالتواء في ساقها في نفس المكان الذي حدث فيه الالتواء الاول .. وقد صمم الاطباء على الا تزاول نادية رقص الباليه بعد الآن ..

● بدأ الوجيه **منير صبري** يزاول الآن هواية جديدة .. هي التصوير ، وقد استطاع منير أن يصور ويطبع عدة صور بالالوان لاصدقائه وأقاربه .

● أقام الاستاذ **ماهر دوس** حفلة عشاء أنيقة لتوديع أصدقائه من فرقة الدبلوماسيين المصريين المسافرين الى الخارج .

عرفت الجماهير في المطربة الآنسة برلنتي ، فنانة أصيلة ، تمتاز بصوت رقيق ، ونبرات حنون ، كما تمتاز بصدق التعبير ، والعاطفة الدافقة . فاستحقت ماظفرت به من تقدير ، وماوصلت اليه من مكانة فنية مرموقة .. وقد استمالت السينما اخيرا بمواهبها وصوتها الساحر .. اذ اشتركت بالغناء في فيلمي «أنا بنت ناس» و «اسرار الناس» و«امنت بالله» و«غضب الوالدين» فاكدت موهبتها وضاعفت من نجاحها ، وكانت أغنياتها في الفيلمين الاولين أول ماطربت له الجماهير التي تترقب فنها دائما ..

● لوحظ أن ربع المدعوين الى حفلة افتتاح المعرض الهندي على الاقل من رجال البوليس .. فقد كان عدد كبير منهم يحيط **بطه حسين باشا** وزير المعارف الى درجة أنهم كانوا يحجبونه عن المدعوين الذين وقفوا يستمعون الى خطابه ..

وكان الوزير يلقي خطابه أمام مدخل سراي الفنون الجميلة التي أقيم فيها المعرض .

وحدث أن أمطرت السماء حين كان سفير الهند يلقي خطابه ولكن المدعوين اضطروا — مراعاة للدبلوماسية — أن ينتظروا تحت وابل المطر حتى ينتهي السفير ..

وكان من بين هؤلاء المدعوين **سفير اسبانيا وسفير انجلترا ومهراجا بالامبور وقرينته المهرانا** وعدد من الدبلوماسيين

● تعد السيدة **قرينة محمود صالح الفلكي بك** — وكيل المالية — الآن شقة جديدة في الزمالك .. وقد قررت السيدة التي عاشت مع قرينها خمس سنوات في امريكا ، الا تستعين بخبراء الديكور الذين يتقاضون أجورا باهظة وان تعتمد على نفسها في تأثيث وتزيين شقتها الجديدة

● ابتدعت السيدة **حرم نجيب باشا غالي** طريقة جديدة للاعراب عن التهنئة أو العزاء ، فقد قررت بدلا من أن ترسل طاقة ورد ، أن تتبرع بثمنها — باسم المهداة اليه — الى احدى الجمعيات الخيرية .

● يقيم اتحاد بنت النيل حفلة تمثيلية يوم ٢٦ يناير يخصص دخلها لاسر الشهداء ويقوم بتمثيل مسرحية الاستعباد فيها طلبة المسرح الجامعي

وكانت السيدة **درية شفيق** سولية بنت النيل — قد اشاعت في الاسبوع الماضي أنها سافرت الى الاسكندرية ، ثم اتضح انها كانت في أحد المستشفيات لاجراء عملية جراحية .

في حفل عائلي بهيج احتفل بهليوبوليس بالاس بزفاف الآنسة امينة كريمة السيد بك سليم مدير الاعمال بوزارة الاوقاف الى الوجيه صلاح الدين توفيق الكيلاني بوزارة المعارف فبالرفاء والبنين .

كتاب اليوم

مدرسة الحب والزواج

بقلم

ابراهيم المصري

أول كتاب من نوعه في اللغة العربية . يعلمك كيف تبني سعادتك وتفهم قلبك وتسوس زوجتك وتربي أولادك وتنظم بيتك .

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا ! ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..
انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول أن نصنع السطور ... التي تقرؤها في آخر ساعة !

ان الوزراء والسياسيين في هذا العصر امرهم عجب !

لا تكاد احدى الصحف او المجلات تنشر عن احدهم خبرا لا يرضيه حتى يسارع فيستدعي نصف دستة من موظفيه وسكرتيريه ، نصف دستة فيها مائة منافق على الاقل ، ثم يجلس صاحب المعالي او السعادة ، يدبج بمعونة نصف دستة السكرتيرية ، والمنافقين المائة بلاغا رسميا بتكذيب ما نشرته الصحيفة او المجلة ..

ويحدث التنافس — الذي ليس من حدوثه بد — بين المنافقين المائة !

يقترح الاول أن تكون صيغة التكذيب:

« ان الخبر غير صحيح »

ويمضي الثاني ويقترح ان تكون الصيغة :

« مكذوب من اساسه »

ويندفع الثالث فيصر على اضافة عبارة :

« وملفق جملة وتفصيلا »

كل هذا وصاحب المعالي او السعادة ونصف الدستة من سكرتيريه الذين يضمون مائة منافق على الاقل ، اولهم يدرك أن ما نشرته الصحيفة او المجلة صحيح كل الصحة ، مستند الى الواقع ، دقيق جملة وتفصيلا !

فلماذا لا يحاول امثال هؤلاء من اصحاب المعالي والسعادة — أن يكونوا اكثر شجاعة امام انفسهم واقل جراءة امام الناس !

فلماذا لا يواجهون ما ينشرونه برجولة؟!

ولماذا لا يقلعون عن هذا الأسلوب الذي يجمع الى جبن النعام وقاحة الذئاب ؟!

في هذا العدد من آخر ساعة ظهر الاستفتاء الثاني الكبير الذي اعده قسم الاستفتاء عن الوزارة النموذجية لحكم مصر في هذه الظروف

ولقد كان المفروض طبقا للترتيب الذي اعده قسم الاستفتاء أن يتأخر طرح سؤال « الوزارة النموذجية » عدة اسابيع

وكان قسم الاستفتاء يرى ان تطرح آخر ساعة موضوعا هاما كل شهرين وبذلك تجيء نهاية العام وتكون آخر ساعة قد درست آراء عشرات الالوف من قرائها في كل العالم في ست من أهم المشكلات التي اعترضت طريق الوطن

ولكن الاحداث كانت تجرى بسرعة

وكانت الدوائر السياسية تتهامس بقصة الوزارة القومية

ورأت آخر ساعة أن لا تنتظر

وأن تقدم الاستفتاء عن الموعد الذي كان يجب أن يخرج فيه

ان استفتاءات آخر ساعة تجرى على نفس الطريقة التي تجرى بها استفتاءات معهد « جالوب » الشهير في الولايات المتحدة

والذين يتولون هذا القسم الآن هم من طلبة كلية الصحافة

ان قسم الاستفتاء مدرسة هامة لتخريجهم واعدادهم للمستقبل

ان هذا يقودنا الى الكلام عن الاستفتاءات نفسها كوسيلة هامة لقراءة الرأى العام ... الذي هو القارىء !

ان مهمة الصحفي في هذا العصر لم تعد مجرد كتابة خبر او تدبيج مقال ، ان مهمته اوسع من ذلك مدى .. فهي تبدأ قبل أن يكتب سطوره ، اذ يتعين عليه أن يعرف لمن يكتبها .. ولا تنتهي بمجرد وصول الجريدة للقارىء ، بل يتعين على الكاتب أن يعرف رأى دافع القروش الاربعة فيما قرأ ..

والاستفتاءات هي اقوى الوسائل المؤدية الى هذا الغرض .

ولقد نشرت في الاسبوع الماضي نتائج أول استفتاء قدمته آخر ساعة فيما يتعلق بأقوى عشرة في مصر وهو الجزء الذي يخص القارىء .

ولكن هناك جزءا هاما لم ينشر وهو يخصنا نحن .. انه مجموعة مستخلصة من استمارات الاستفتاء لاتجاهات الرأى العام .. انه اشبه ما يكون بخريطة تفصيلية لتفكير الوف القراء .

ناحية من الصورة

بدأت آخر ساعة من الاسبوع الماضي حملة على مشاكلنا العامة .

وكانت البداية — ويجب أن تكون — هي مشكلة الغلاء

ثم نشرت آخر ساعة هذا الاسبوع قصة المشكلة الثانية وهي مشكلة التليفونات

ولقد رأت آخر ساعة أن تنهج في عرض هذه المشكلة نهجا انشائيا .

لقد حاولت أن تساعد الذين يحاولون البناء على أن يرووا قصتهم للجمهور ان قصة شكري اباظة بك كما عرضها على صفحات آخر ساعة قصة محاولة بناء ، وتريد آخر ساعة أن تقف وراء كل موظف عمومي يحاول أن يعمل

ان الهدم سهل

والمعاول كثيرة

ولكن الايدي التي تضع حجرا فوق حجر ، وتشيد حائطا بجوار حائط ليصبح من الحائطين بناء جديد محدودة العدد

وتلك هي المشكلة الاولى في مصر

ولهذا حاولت آخر ساعة هذا الاتجاه لقد تركت موظفا عموميا مسئولا يشرح نفسه للجمهور، يشرحها كما حدثت وكما عاشها

ولطالما وجه النقد الى مصلحة التليفونات في مصر

وكان كله نقدا على حق

بل ان شكري اباظة نفسه يعترف ان النقد كله على حق

ولكنه يقول دائما :

— ولكن احدا لم يحاول أن يرى الصورة من ناحيتي

لقد عرضت آخر ساعة الصورة من ناحيته

دافع الضرائب

هناك شيء ينقص المواطن المصري ، هو شعوره بمسئوليته كدافع ضرائبه

ليس من حق مواطن أن يرى اسرافا في الدولة ولا يثور عليه

وليس من حق مواطن ان يرى عبثا بالاموال العامة ولا يثور عليه

يثور عليه ويحس بهذه الثورة تتغلغل في أعماق نفسه ، دون أن يكون ذلك منه تدخلا فيما لا يعنيه

ان المال الذي اسرف فيه ، او الذي عبث به ، هو ماله ، ومن حقه ان يثور من اجله

هذا هو شعور دافع الضرائب .. صاحب المال وصاحب الحق في الاشراف على صرفه

ولقد بدأت آخر ساعة من هذا الاسبوع تترجم لدافع الضرائب ماذا تعنيه الفوضى الحكومية او الخلل الحكومي بالنسبة لجيبه الخاص الذي تستمد منه الدولة اموالها العامة ...

لقد ظهر ان فوضى السيارات الحكومية تكلف كل مواطن مصري .. حتى جندي البوليس الواقف تحت المطر ، وحتى الشحاذ الذي يجرر اسماله البالية عشرين قرشا كل عام !!

اننا نريد أن نخلق الشعور بالمسئولية كدافعي ضرائب !!

قلوب في البريد

من مآسي حرب فلسطين

مات اخي شهيدا في حرب فلسطين وترك زوجة وثلاثة اطفال . فأبت عائلة امرأة اخي الا ان تجبرني على الاقتران بزوجته، ولما رفضت هددوني بان يأخذوا زوجة اخي الى بيتهم ويدعوا لنا الاطفال الصغار نقوم على تربيتهم. هذا التهديد اقلقني وحيرني، ولما كان لي شقيق آخر فقد عرضت اليه المسألة رأيه فرفض هو ايضا الاقتران بزوجة الشهيد . وهكذا اضطررت أنا الى عقد خطبتي عليها مع انها تكبرني بثلاث عشرة سنة . والواقع اني انفر منها واخشى بعد الزواج ان انفر ايضا من اولاد اخي فما رأيكم في مشكلتي وكيف اخرج من هذا المأزق ؟..

م. ق. فلسطين

لا حق لاهل زوجة اخيك في اجبارك او اجبار شقيقك على الزواج بامرأته . ولكن ما يجب ان تفهمه هو أن على الاعمام واجبات مقدسة نحو ابناء اخوتهم اليتامى المساكين . فالواجب يقضي عليك وعلى شقيقك بالتعاون في الانفاق على ابناء اخيكما الشهيد وتعليمهم . فلتقتطع أنت وشقيقك جزءا من مرتبكما الشهري وامنحاه لتلك المرأة التاعسة تنفق منه على أولادها . هذا هو واجبكما المقدس اما اكراه احدكما على الزواج بتلك المرأة فتدبير ينطوي على الاحراج والنذالة ولايمكن ان يقره شرع او قانون . وعندي انكما متى ابرأتما ذمتكما وتعهدتما بالاتفاق على الاولاد فلن تتردد امهم في الاشراف على تربيتهم بنفسها لأن كل أم لاتستطيع الحياة بعيدا عن اطفالها .

صدمة نفسية

انا فتاة مخطوبة وعلى وشك الزواج . ولكن شيئا غريبا وقع في حياتي وبدل نفسيتي . فقد شاهدت اختي الحامل وهي تلد . شاهدتها تتألم من المخاض والوضع آلاما فظيعة جدا ارعبتني الى حد اني خفت من الزواج خوفا شديدا وقررت أن لا اتزوج ابدا . ولقد ترتب على ذلك أن غضب خطيبي وهددني وهددت العائلة بالانصراف عني . فما رأيكم في هذه الحال وكيف أعالجها ؟..

و. ن. القاهرة

تنصحك يا آنسة ان تتفقي مع خطيبك على ارجاء زواجكما بضعة اسابيع لأنك ما زلت حتى الآن واقعة تحت تأثير تلك الصدمة . ولكن انقضاء الزمن كفيل بان يهدىء اعصابك ويلقي في روعك انك قد بالغت في تصوراتك وان ليس من المحتم أن تشعر كل امرأة تلد بنفس الآلام التي شعرت بها اختك . ولسوف يستولي عليك الدهش بعد ايام فترين اختك نفسها وقد فرحت بمولودها ونسيت تجاه كل ما احتملته في سبيله من عذاب . ولسوف يستولي عليك في المستقبل دهش اعظم عندما ترين اختك تتمنى أن تضع مولودها الثاني غير عابئة بالألم الذي اصابها عندما وضعت مولودها الاول . فيجب ان تفهمي أن مظاهر الطبيعة تختلف باختلاف الاشخاص وان هناك ولادة سهلة واخرى متعسرة ، وأن الفرح بمولد الحياة ينسي المرأة كل عذاب وكل ألم . ولا ريب في انك امرأة كبقية النساء وان نداء الطبيعة سيكون اقوى من تصوراتك بحيث يدفعك في يوم قريب الى الزواج بنفس هادئة وقلب مطمئن .

اجابات مستعجلة

الى س. ع. بمصر الجديدة

اعتني بعملك يا آنسة ولا تيأسي فلا معنى لليأس مع الجمال والشباب

الى ز. ش. بالقاهرة

تحرري من تأثير اختك والا هدمت مستقبلك

الى ل. ن. الفقرة

ابتعدي عن هذا الرجل حالا . فهو خطر عليك .

« قلب عجوز »

ليست العبرة في ان تكون المرأة جميلة جدا لاخارقا عظيما بل العبرة في أن تعرف نفسها ، وتعرف الجانب الخفي من حسنها . فتبذل قصارى جهدها في العناية به ، وابرازه في وضح النور ، بحيث تستطيع ان تؤدي وظيفتها كأنثى وتظفر بحقها المشروع في الحب والزواج والامومة والحياة

« مدرسة الحب والزواج »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوسته رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان ملم جنيه ١٥٠٠
البلاد العربية

الطلب آخر لحظة
الاثنين والاربعاء والجمعة

«آخر ساعة» تشهد عودة اللواء الأسير!

٤٠ مليما

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا ! ان قصة ماوراء السطور تكون احيانا أعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول أن نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة !

يشير الى حكاية القصة القصيرة ومشاكلها ، لقد أثارت اهتمام قراء « آخر ساعة » لقد حمل اليها البريد هذا الاسبوع أكثر من ثلاثين خطابا علق فيها مرسلوها على التجربة التي تناولها آخر ساعة ان ... في اختيار قصة قصيرة ... الا هذه من الدكتور رشاد رشدي

استاذ الأدب الانجليزي في جامعة فؤاد وأستاذ فن القصة القصيرة .. أن يكتب لها بنفسه قصة قصيرة ، فكتب قصته التي نشرتها آخر ساعة بعنوان « كتاب » في العدد الأسبق

لقد كتب الدكتور أحمد أمين يقول :

« لقد أعجبتني هذه التجربة . وأسمح لنفسي أن أقول انها كانت تجربة موفقة »

وكتبت الآنسة سعاد حسني المدرسة بوزارة المعارف الى آخر ساعة تقول :

« لقد أحسست أن في القصة القصيرة قد تقدم بنجرأتكم تلك أجيالا .. لقد جمعت القصة بين التحليل النفسي الدقيق وبين البساطة الشاعرية فارتفعت بذلك الى آفاق الجاذبية والمتعة »

حكاية من السودان

ان الدوائر السياسية والصحفية في مصر تتابع باهتمام بالغ أخبار البعثة التي وفدتها وزارة الخارجية الأمريكية الى السودان .. لتطوف بربوعه وتصعد الى « وادي التيسيون » وزير خارجية الولايات المتحدة بتقرير شامل عن الأحوال في السودان ، لكي يستطيع على ضوئه أن يحدد سياسة بلاده ازاء هذه المشكلة المزمنة

ولقد استأثلت بسفر البعثة ظروف وملابسات : ثم كان برنامج هذه البعثة محل أخذ ورد .... وكانت حكومة السودان هي التي وضعت البرنامج الأول لسير البعثة .. ثم طرأت سلسلة من التعديلات على هذا البرنامج

ولقد نشرت آخر ساعة هذا الاسبوع طرفا قد يزيح الستار عن سر التعديلات التي طرأت على هذا البرنامج

ان كاتب هذا المقال هو الاستاذ السيد النحاس المحامي ورئيس الاتحاد العربي في الاسكندرية : وهو أحد المصريين القلائل الذين درسوا الأحوال في السودان عن كثب ! وخصوصا في المنطقة المقفلة في أقصى الجنوب

لقد لعب السودان دورا كبيرا في حياة السيد النحاس

كان دائما على اتصال به ! وقد أراد أن لم يقض شهر العسل في ايطاليا أو سويسرا ، وانما سافر الى السودان.

والآن يوم دخوله السودان مشكلة ! لقد دخل بلا جواز سفر على أساس ان وادي النيل دولة واحدة ! ولم تشأ حكومة السودان أن تثير اشكالا ! ولكن السيد النحاس لم يلبث أن اختفى من الخرطوم ليظهر في جوبا بأقصى الجنوب وكانت زوجته تتأبط ذراعه اليمنى ! أما يده اليسرى فقد كانت تحمل آلة التصوير!

والتقط السيد النحاس مجموعة من الصور تعتبر أوضح « ما » يمثل الحياة في المناطق المقفلة في جنوب السودان

ولعل السفر لربطه أكثر بالسودان

وكب سيارة مضت به تشق الغابات من « ياميو » الى « جوبا » وخرجت قافلة من الفيلة تسد طريق السيارة ! فتعطل سيرها ! وحل الظلام وهي مازالت تضرب في مجاهل الغابات ! وأفلت زمام السيارة في الظلام من سائقها ! فاذا هي تهوى الى الاحراش من ارتفاع عشرة أمتار

وكان الخطر على الجريح الذي تصحبه زوجته اثناء شهر العسل ! في وحشة الغابة وظلامها ووحوشها ! خطرا بالغا

ولكن قائد السيارة لم يكن قد أصيب بسوء ! فذهب على قدميه الى أقرب مركز وعاد بسيارة حملت السيد النحاس بذراعين مكسورتين ! وزوجته التي نجت بأعجوبة ! وآلة تصوير تضم خباياها مشاهد عجيبة لداخل المنطقة المقفلة

وعاد السيد النحاس بهذا كله الى مصر

وتولى المستشفى علاج الذراعين

أما الصور التي كانت تختبئ في حنايا آلة التصوير ، فقد بدأت تخرج لتحتل صفحة على صفحات آخر ساعة

وظل السيد النحاس منذ عودته من الجنوب حتى الآن ! على اتصال بكل مشاكل السودان وبكل اشخاص السودان لقد اصبح الجنوب بالنسبة له كالماء والهواء ! وعلقا لاستمرارية التعبير من الدكتور طه حسين واننا !!

لجنة الهدنة

« سجل اليهود اعتداء جديدا على الخطوط المصرية في فلسطين ، وقد بعثت مصر بشكواها الى لجنة الهدنة »

ان هذا الخبر يظهر كل يوم تقريبا في الصحف اليومية هذه الأيام فما هي قصة لجنة الهدنة هذه التي تحال اليها كل الاشكالات ؟

لقد ذهبت آخر ساعة تتحرى القصة وفي سبيل تحرى القصة بعثت آخر ساعة بمحرر ومصور الى غزة ومن ثم الى قرية « العوجة » مقر لجنة الهدنة

ثم ذهب محررآخر ساعةومصوروها في رحلة طويلة تمتد على طول الخطوط المصرية في فلسطين في موازاة الخط اليهودي . ابتداء من مستعمرة الدنجور في أقصى الجنوب حتى مستعمرة « بيت حانون » في أقصى خط الهدنة من اليسار

واستمعت آخر ساعة ، لكي تستكمل القصة ! الى :

١ – مراقب هدنة أمريكي

٢ – قاض في غزة

٣ – عدد كبير من وجهاء غزة وسكانها

٤ – عدد كبير من ضباط الجيش المصري

٥ – ستة من نزلاء المستشفيات في غزة !!

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● المشكلة التي تواجهك سهلة .. اذا تريثت في حلها ! اقدم فان أمامك ماهو أهم .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● التفت الى صحتك .. وحاول ترتيب حياتك على أسلوب جديد .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● الطموح ضروري لكل من يريد النجاح .. ولكن احذر من المغالاة فانها تجعلك تعيش في الأوهام فقط .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تتعرف بالصدفة بجدد وتحضر بعض الاجتماعات .. ويرغم هذا سيمر الاسبوع هادئا .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● في نيتك الانتقال .. وربما للسفر وربما الى بيت جديد . وعلى أي الحالين نصيحتي أن تؤجل هذه النية قليلا .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه

● انظر حولك تجد انك لم ترتفع عما كنت عليه .. فلماذا تتعامل البعض على الهم الأزمتك ؟

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● انت معرض لأن تغضب من شخص عزيز جدا .. وسوف يكون غضبك لسبب تافه جدا لا يستحق الغضب .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● لاتحمل ذهنك أكثر مما يطيق .. فقد بدأت تشغله بمشاكل ضخمة وعديدة . وربما توقف ذهنك والفكر .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● قد تضطر الى أن تنفق مبلغا كبيرا في يوم واحد .. اقتصد من الآن حتى لاتقع في ورطة كبيرة

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● كن حريصا ، ولا تخش أن تقول رأيك بصراحة مادام في نيتك الصالح العام للعمل .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لقد حكمت على صديقك بقسوة .. ضع نفسك مكانه وتصرف وفقا لظروفه تجده معذورا .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● الأمل في نجاح مشروعاتك في هذا الاسبوع يبلغ ثمانين في المائة .. فتقدم ونفذ مشروعاتك .

صدق أو لا تصدق

الأرملة المشئومة

تزوجت مرجريت كريستي من مدينة نوكسفيل في ولاية تنيسي ثلاث مرات ، وانجبت ولدا من كل زوج ، وفي كل مرة كان الابن يولد بعد وفاة الأب .. !

سجن الأقزام

سجن القزم الليبي (الاسكتيري) في قفص ببغاء وكان طوله ١٧ بوصة .. !

شجرة الله

يعبد الهنود هذه الشجرة واسمها شجرة الله وقد ألفت من أجلها ١١٤ أغنية .. !

أحداث الساعة

شكراً ..

أصبح للملك ابن
وأصبح ابن الملك وليا للعهد ، تتطلع اليه قلوب مصر بأمل كبير
بقيت كلمة شكر يجب أن توجه للأمير الذي جلس خمسة عشر عاما في مقعد ولي العهد .. الأمير محمد علي
ان آخر ساعة تقولها لسموه :
— شكرا ...

كلمة إلى القناصل الأجانب في القاهرة

ان بعض قنصليات الدول الأجنبية الصديقة — تسيء الى مصر دون أن تدري !
لقد دعا بعض القناصل الأجانب في القاهرة رعاياهم المقيمين هنا وأبلغوهم تعليمات يتعين عليهم اتباعها في هذه الظروف !
أول هذه التعليمات — كما قالها القناصل الأجانب لرعاياهم :
— لاتسيروا في طرقات القاهرة حتى لا تعرضوا أنفسكم للاعتداء !
ان بعض هؤلاء الرعايا خرجوا من مكاتب قناصلهم لكي يذهبوا الى وزارة الداخلية طالبين تأشيرة خروج من مصر ليعودوا الى بلادهم !
لقد قال واحد من هؤلاء الرعايا الأجانب لآخر ساعة :
— حينما سمعت هذه التعليمات قلت لنفسي : ولماذا أبقى ! !
انني هنا في مصر منذ عام كامل أشرف على عمل هندسي صرفت عليه مصر مئات الألوف من الجنيهات
وكان مقررا أن أبقى عامين لاتمام العمل وأنا أعتقد أن مصر تفيد من هذا العمل فائدة ضخمة ، وأنا شخصيا ودولتي وسياستها أصدقاء لمصر
ولكن اذا وصل الأمر الى حد وجود خطر على حياتي اذا سرت في الشوارع هنا في العاصمة ، فما الذي يبقيني
خير لي أن أعود الى بلادي ، والأفضل أن أحدا يطالبني بأن أكدح طول اليوم في عملي لكي أسطر بعدها الى التزام الفندق الذي أعيش فيه ولا أغادره أبدا والا فان أحدا لن يكون مسئولا عن حياتي !!
لقد قالت آخر ساعة لهذا الخبير :
— أمامك شوارع القاهرة ! .. كم مرة عبرتها في هذه الظروف ! .. هل اعتدي عليك أحد ! وهل تعرض لك مخلوق ؟
وقال الخبير الأجنبي :
— لم يحدث حتى الآن !
وردت آخر ساعة :
— انه لن يحدث أبدا ..
هناك فارق كبير بين أن نكره الانجليز المستعمرين ، وبين أن نكره الأجانب عموما ..
والهموا هذا جيدا
ليس بيننا وبين الانجليز كراهية شخصية ، انما هي كراهية للاستعمار مهما كان لونه ومهما كان شكل العلم الذي يحمله الينا !
ولو كانت الجنود الأجنبية التي تحتل قناة السويس الآن هي جنود بلاد واق الواق ، لكنا اليوم نحارب بلاد واق الواق ولكان رأينا فيها وتشددنا هو نفس رأينا في الانجليز الآن !
وبعد .. فلمثل هذا الكلام يكون الدعا لقناصل الدول التي حذرت رعاياها هذا الأسبوع من الظهور في شوارع القاهرة ! ! !

لصوص المجد في القاهرة

في منطقة القنال دم يسيل ، وشباب يقتل كل يوم وهنا في القاهرة محاولات لاستغلال هذا الدم وهذا الشباب في خدمة مصالح شخصية أو أغراض سياسية !
لقد حدث أكثر من مرة أن اتهمت جماعة مجهولة من الشباب الفدائي في عمل من أعمال البطولة ، لم تقرر هذه الجماعة لأكثر من سبب أن لا تتكلم وأن لاتعلن عن نفسها وتروي للناس حق قصة المجد الذي صنعته !
وفجأة يظهر من يدعي هذا العمل لنفسه ومن يسرق المجد الذي لا يستطيع أصحابه أن يتمسكوا به !
لقد تكررت هذه القصة أكثر من مرة في الاسبوعين الأخيرين
شباب في القنال ، شباب مجهول لا يريد أن يتكلم ، ويضحي ويبذل دمه ولصوص مجد في القاهرة ، يستحلون أن ينسبوا لأنفسهم بطولة لم يصنعوها، ومجدا لم يثبتوا جدارتهم به
كل هذا لأن صناع المجد الحقيقي تمنعهم أسباب قوية عن أن يتكلموا ويقولوا :
— بل نحن الذين صنعنا كذا وكذا .. واليكم الدليل !
ان آخر ساعة لا تريد أن تخوض كثيرا في التفصيلات ولكن من حقها أن تقول للصوص من سارقي المجد : رفقا بهذا الدم الذي يسيل وهذا الشباب الذي يموت
يكفيه أن يضحي في صمت ، ويكفيه أن يمنح الوطن روحه دون ضجيج
لا تسلبوا قبور الأبطال ، ولا تمثلوا بأجسادهم الطاهرة !!

العدالة الدولية بخير !

ان العدالة الدولية لاتزال بخير
لقد احتفل صاحب المعظمة باي تونس منذ عدة أيام باستقبال مندوب سام فرنسي جديد في بلاده هو « الجنرال هوتكلوك » .
وبعد أيام احتفل الجنرال بتطويق قصر الباي ، واحتفل بتقتيل رعاياه في الشوارع لأنهم يطلبون الحرية لبلادهم
ومطلوب بعدها من باي تونس أن يهتف بحياة فرنسا حامية الحريات ، ومطلوب من شعب تونس أن يؤمن بالعدالة الفرنسية كما يؤمن شعب مصر بالعدالة البريطانية!!
وبعدها يطلبون من دول الشرق .. أن تسير مع الغرب !!؟

بجانين ومهاويس!

ان « آخر ساعة » لتنحني في اعجاب وتقديس لروح التضحية الرائعة التي سيطرت على الحركات في منطقة القنال
ان أبرز دليل على هذه الروح هو هذا الذعر الذي تنتفض به سطور الصحف الانجليزية التي أذهلها ترامي الشبان في منطقة القنال على الموت وهم غير مخدوعين فيه ، وفي أنه شيء آخر غير الموت !!
وأبرز دليل على هذه الروح هو هذا الصراخ المنبعث من محطة الاذاعة البريطانية غيظا وحنقا على هؤلاء الذين يهاجمون بصدورهم العارية على المدافع الكبيرة
ان الصحف البريطانية تقول عنهم انهم مجانين
ولكن مصر تعرف لهم اسما آخر
ومحطة الاذاعة البريطانية تصفهم بالهوس والتعصب
ولكن مصر تحفظ لهم أوصافا أخرى !
وبعد
شكرا لصحف بريطانيا وشكرا لاذاعتها لقد عرفنا منهما أن هناك ضربات أصابت الصميم .. واستقرت في القلب !!

مرت الأزمة بسلام!

اجتازت مصر هذا الاسبوع محنة كبرى!
لقد طوى الى الأبد هذا الخلاف الذي كاد يهدد وحدة عنصري الأمة المسلمين والأقباط !
ولقد حملت الأزمة بجانب الناحية المؤلمة منها ، ناحية مشرقة بديعة ، تلك احساس كل المصريين بضرورة انهاء الأزمة ، وبضرورة توحيد الصف والاتجاه بجموع الأمة كلها الى مواجهة العدو الغاصب
كانت الأزمة قائمة
ولكن المسلمين والأقباط معا كانوا في حال عنيف لكي يضعوا حدا لها .. ولم يكن هناك فارق أو تمييز
لقد اقترح مثلا أن يذهب الأستاذ حسن الهضيبي بك المرشد العام للاخوان المسلمين ليزور الانبا يوساب بطريرك الأقباط
فمن الذي ذهب ليقترح الفكرة على صاحب الهضيبي بك في اتمام هذه الزيارة ؟
مكرم عبيد
لقد ذهب معاليه — وهو القبطي الكبير — الى الأستاذ الهضيبي مرشد الاخوان المسلمين ليصحبه معه الى زيارة الانبا يوساب بطريرك الأقباط
. . . .
تحية لهذه الأمة في وحدتها الرائعة !

قانون من أين لك هذا ؟. لايساوي ثمن الورق الذي طبع عليه!

الثروات قبل أي شيء آخر لهذا هو أهم شيء في القانون، وبغيره .. يصبح القانون مجرد مهزلة !
ان آخر ساعة كانت تود لو استطاعت أن تشك فيما يقوله هؤلاء الفقهاء من كبار رجال القانون ولكن هؤلاء الفقهاء مع الأسف يبررون اقرار القانون المطبوع رسميا ويقولون : ان هذا الاقرار بصورته الحالية تطرق الى الرجعية وفي كونها منصبة على الأشخاص ، غير متعرضة لتحركات ثرواتهم !
لم يقل الفقهاء من كبار رجال القانون :
— ان قانون « من أين لك هذا » بهذا النوع من الرجعية لا يساوي ثمن الورق الذي طبع عليه !!

اسمعوا هذا وقولوا لنا ما هو رأيكم فيه !
فان قانون من أين لك هذا لايساوي ثمن الورق الذي طبع عليه » !
ان الفقهاء الذين انتظروا صدور القانون ولوائحه والتعليمات الخاصة به فوجئوا مفاجأة قاسية وهم يطالعون النص الخاص بالرجعية
لقد ظهر أن الرجعية التي تعود الى سنة ١٩٣٩ تنصب على الأشخاص الذين تولوا مناصب عامة ... تنصب عليهم أنفسهم ولكنها لا تنصب على ثرواتهم ولا على تحركات هذه الثروة صعودا أو هبوطا من سنة ١٩٣٩
معنى ذلك أن الرجعية تحتم على كل واحد تولى منصبا عاما منذ سنة ١٩٣٩ أن يكتب اقرارا بثروته الآن !
ومعنى هذا أيضا أن أي انسان تولى منصبا عاما منذ سنة ١٩٣٩ غير مطالب على الاطلاق بأن يكتب اقرارا بتحركات ثروته صعودا وهبوطا منذ ذلك العام
لنأخذ مثلا عمليا لهذا ...
لنفرض أن حضرة صاحب المعالي « فلان » تولى الوزارة منذ عدة سنوات وكان معاليه حينما دخل الوزارة يملك رصيدا في البنك قدره ألف جنيه ، ثم غادر معاليه الوزارة وهو يملك مائة ألف جنيه !
ان معاليه بحكم الرجعية الواردة في قانون من أين لك هذا كما صدر يتعين عليه أن يكتب اقرارا بأنه يملك مائة ألف جنيه !
هل نملك عقابا له على هذا ؟
مالا عندنا ضد رجل يقول : انني الآن أملك مائة ألف جنيه
ولكننا نستطيع أن نقول له كثيرا اذا عرفنا أن هذه المائة ألف جنيه طارئة عليه في فترة من الفترات بعد توليه منصب الوزارة ؟ !
والآن ماهي قيمة الرجعية اذا كانت لاتشمل الا الأشخاص فقط !
وما قيمتها — أيضا — اذا كانت لا تشمل الأرقام على الاطلاق !
لقد وجهت آخر ساعة الى بعض حضرات النواب المحترمين المتوقعهم الأمر ، وقال هؤلاء النواب انهم في دهشة ...

٤٠٠ ألف مصري يموتون .. ٧ ملايين جنيه مصري تضيع!

ان دبابات ووبرسون والرسكين والسهام لم تخف بتدمير البيوت المصرية ودكها على رؤوس أصحابها وانما هي اليوم تريد أن تدك كيان مصر كلها من الناحية الصحية
لقد ذهبت الدبابات البريطانية الجبولة لتطارد رجال الصحة في منطقة القنال حتى ان مصر اضطرت الى أن تقدم احتجاجا الى هيئة الصحة العالمية ولجنة حقوق الانسان على اقدام الانجليز على طرد رجال الطب الصحي من هذه المنطقة
يظهر أن روبرتسون والرسكين والسهام لايعلمون مدى الضرر الصحي الذي عاد على مصر من بقاء قواتهم في القنال ، أويظهر أنهم يعلمون ويقصدون ما يفعلون ! ان عوضة الجامبيا جاءت الى مصر على الطائرات الحربية البريطانية من غرب افريقيا سنة ١٩٤٢
ووباء الحمى الراجعة وصل الى مصر عن طريق الجيش الثامن البريطاني
ووباء الطاعون وصل الى مصر عن طريق جنود الانجليز هبطوا في بورسعيد
ووباء الكوليرا تسلل الى قرية القرين المصرية من معسكرات الانجليز في التل الكبير
ان الأرقام الرسمية ترسم صورة مروعة للثمن الباهظ الذي دفعته مصر لتصد هذا البلاء الذي جاءها به العلم البريطاني وفي حمايته !!
١ — فتكت الملاريا بـ ١٦٠ ألف مصري وتكلفت مصر أربعة ملايين من الجنيهات قبل أن تتمكن من وقف عدواه ، هذا عدا ما تكبده الاقتصاد القومي من هذه الكارثة والآلام التي دفعها المواطنون المصريون الذين فتك الوباء بأعز الناس عليهم
٢ — فتكت الحمى الراجعة بسبعة آلاف مصري وكلفت مصر أكثر من مليون جنيه قبل أن تتمكن من مقاومة الوباء
٣ — فتك الطاعون بألف مصري وصرفت مصر أكثر من عشرين ألف جنيه قبل أن تتمكن من مقاومة الوباء
٤ — فتكت الكوليرا بثلاثين ألف مصري وتكلفت مصر أكثر من مليونين من الجنيهات قبل أن تتمكن من وقف الوباء
والمجموع بهذا الشكل يجمع رقم ضحايا الأوبئة من المواطنين المصريين بسبب احتلال البريطاني وهو ٤٠٠ ألف مواطن تقريبا ! أما مجموع المبالغ التي صرفتها مصر لتوقف غزو هذه الأوبئة فهو : أكثر من ٧ ملايين جنيه
هذا عدا خسائر الآلام والأحزان ، وعدا خسائر الاقتصاد القومي ...

ألغاز سياسية

١ — هو زعيم من زعماء مصر أصدق ما يقال فيه انه : ملء بالفراغ ، متعشق في الشطحية ! من هو ؟
٢ — موظف كبير في الدولة أصدق ما يقال فيه انه : تكذيب رسمي للحكمة التي تقول ان العقل السليم في الجسم السليم !! من هو ؟

اللواء الأسير يروي قصته!

اللواء محمد عبد الرؤوف بك .. بعد دقائق من خروجه من الأسر .. انه يدخن سيجارته ويفكر فيما حدث له طوال اسبوع كامل

الثنان فقط كانتا تحسان أن شيئا سوف يحدث للواء محمد عبد الرؤوف بك مفتش البوليس المخصص للشرقية.

الاولى .. زوجته

والثانية .. اخته

طارق الليل .. ولفحة الهواء

ولقد كان اللواء عبدالرؤوف بك يحب أن يقضي امسيات الشتاء في بيته الدافيء في حدائق القبة وفي يده فنجان من الشاي تتصاعد منه الابخرة الساخنة لتزيد جو حجرة نومه دفئا على دفء ..

وهكذا بالضبط كان يقضي امسية السبت - ١٢ يناير - بجانب الراديو ، ينتظر نشرة الاخبار الاخيرة ليسمعها .. وينام .

وقبل الحادية عشرة بدقائق دق جرس الباب ..

وقام اللواء من سريره - وكان كل من في البيت قد استغرقوا في نوم عميق - وفتح الباب لطارق الليل ، ومع لفحة الهواء البارد التي قابلته تسلم اللواء من الجندي طارق الباب اشارة بالسفر في الصباح الى الشرقية .

باب الشؤم

.. وفي الصباح .. في الساعات الاولى منه قامت زوجته من النوم وفوجئت به وهو يعد نفسه للسفر .. وقالت : الى اين ؟..

فقال : الى الشرقية ..

وقالت الزوجة : ومتى جاءت الاشارة .. فقال : في الليل

وعادت الزوجة تقول : ولماذا لم احس بطارق الليل

فقال اللواء : لانه جاء من باب البيت البعيد عن غرفتك .

وانفجرت الزوجة تبكي وتقول : لا .. لا تذهب .. اسمع لي هذه المرة ..

لا تذهب .. ابلغهم انك مريض .. قل لهم اي شيء .. قل لهم اي عذر ..

ثم راحت تقول : ابدا .. هذا الباب .. ما دام قد جاء من هذا الباب .. انه شؤم .. هذا احساسي .. اسمع لي هذه المرة ولا تذهب .. لا تسافر ..

وكانت الزوجة فعلا تتشاءم من هذا الباب بالذات ، ولذلك اغلقته منذ سنوات ومنعت أن يدخل احد بيتها الا من باب الحديقة .

... وسكتت الزوجة عندما رأت اصرار زوجها على السفر

... واطمأن قلبها - قليلا - عندما قال لها انه سمع نشرة الاخبار في الليل فلم يكن فيها بادرة خطر في الشرقية ، وعندما سمعت بنفسها نشرة اخبار الصباح وقرأت الصحف .. لم تجد الداعيا للخوف من سفره الى الشرقية .

وخرج اللواء من باب الحديقة ... بعيدا عن الشؤم !

احلام الليل

.. وكان اللواء عبد الرؤوف بك يفكر فيما قالته زوجته وهو يركب سيارته في طريقه الى بيت اخته .. في حدائق القبة ايضا .

كان يقول لنفسه : هل يصح أن يصدق كلام احسان ..

ثم يعود فيضحك من نفسه ويرد عليها : دا كلام .. وماذا يمكن أن يحدث لم ان هذه ليست أول مرة اذهب فيها الى الشرقية .. وفي كل مرة كنت أعود .. كاملا لا ينقصني اصبع حتى ولا شعرة .

وفي بيت اخته قابله نفس الاحساس العجيب ..

فقد قالت له هي الاخرى : لا تذهب .. فاني حلمت ليلة امس .. وانت تعلم

يا عبد الرؤوف كيف تصدق احلامي .

ثم جلست تقص عليه حلمها المزعج ..

وسافر اللواء الى الزقازيق ..

صحف القاهرة !

.. ومن الزقازيق الى التل الكبير ..

وفي التل الكبير صدق احساس زوجته واحساس اخته .. اسره الانجليز واسروا الجنود الذين كان يقودهم .

وكانت ابنة اخته اول من علم بالنبأ من محطة لندن ..

ولم تشأ أن تخبر زوجته في نفس الليلة .. فقد كانت تشفق عليها من النبأ وكانت هي وامها - شقيقة اللواء - قد اصبحتا فريستين للنحيب والدموع

وفي الصباح كانت الزوجة قد قرأت ما كتبته الصحف ..

وانقلب البيت الى مأتم ..

وسمعت السيدات من اقارب اللواء زوجته وهي تكلم نفسها : لماذا يا رب .. لماذا اسروه .. ثم تغلبها الدموع فتقول : حيعذبوه .. وهو كبير السن لا يتحمل . يا ترى يا رؤوف بيعملوا فيك ايه دلوقتي .. بتاكل ازاي .. بتنام ازاي ..

وتسكت الزوجة وهي تستمع الى احدى السيدات تقرأ لها ما كتبته احدى صحف القاهرة من أن زوجها استطاع الهروب ..

.. وفرحت الزوجة للنبأ ..

.. وانقلب المأتم فرحا لعدة ساعات

.. ثم عاد البيت مرة ثانية يسبح في النحيب والدموع عندما قالت السلطات الرسمية انها تعلم ان اللواء قد اسر .. ولكنها لا تعلم شيئا عن فراره ، وعندما عادت صحف القاهرة تقول انه لم يهرب وانه سيفرج عنه بعد الانتهاء من التحقيق معه ..

وبدأت الزوجة تحدث نفسها من جديد : اذن لابد انهم اطلقوا عليه الرصاص وهو يهرب فمات .. مات .. عبد الرؤوف مات ولكن الصحف تخفي النبأ

لقد سببت صحف القاهرة في أن تعيش اسرة اللواء عبدالرؤوف بك ثلاث ليال في عذاب مر اليم !

الرسالة المفقودة !

.. وفي صباح السبت الماضي - بعد اسبوع من سفر اللواء - جلست الزوجة في بيتها تحكي شجونها ... وكانت دموعها التي سكبتها طوال الايام الثلاثة التي مضت على اسر زوجها قد انهكتها وكان النحيب قد بح صوتها ..

وقالت الزوجة لآخر ساعة : صوروني .. لقد كان يرفض هذا وهو هنا بجانبي فكيف امتنع ما يغضبه وهو بعيد .. لقد كان يرفض أن يراني اي انسان ، وحدث عندما كنا في الفيوم ان سرق مبلغ كبير من بيتنا ، وعندما عاد من الخارج وعلم بالنبأ كان أول سؤال له : هل شاهدكم احد ، هل حدثكم احد ..

ولم يسأل عن السرقة او عن المبلغ الكبير الذي سرق .

ثم قالت الزوجة : اريد أن تكتبوا شيئا واحدا .. اكتبوا انه ليس جبانا ليهرب ، واذا كان قد حاول الهروب فانه سيكون آخر من يهرب ، بعد أن يخرج جنوده كلهم .. واكتبوا انه من غير المعقول أن يصرح زوجي بما زعمته الصحف لندن عنه .. لقد كان يحارب في السودان حربا مريرة .. اكتبوا انه اعتاد الحرب ولم يكن مجرد ضابط بوليس لحفظ النظام !

وقالت الزوجة : لقد قال لي انه سيرسل لي خطابا كل يوم لتطمئن عليه ولقد سافر من هنا يوم الاحد ..

وفي يوم الاثنين بعث بأول رسالة مع جندي من الزقازيق ..

وفي يوم الثلاثاء بعث بالرسالة الثانية لم استلمها الا في صباح الاربعاء . ويوم الاربعاء لم تصلني رسالته .

وكانت آخر رسالة بعث بها اللواء يوم الثلاثاء تقول :

« زوجتي العزيزة ..

بعد تقبيل وجنتاك والسؤال عن صحتك وصحة فؤاد وجميع العائلة شقيقتك وشقيقتي وانجالهم .. وأرجو ان تكونوا بخير وعافية . هذا واطمئنك من جهتي جدا والله هو الحارس وسلامي لكم جميعا »

النافذة المفتوحة

وقالت اخت اللواء : ان الذنب ذنبي .. كان يجب الا ادعه يسافر .. كان يجب ان اغلق عليه باب بيتي ! كنت احسست وانا احلم انني لابد ان

اللواء الاسير لحظه دخوله البيت يعانق اخته . ووراءها وقفت ابنته واحدى قريباته

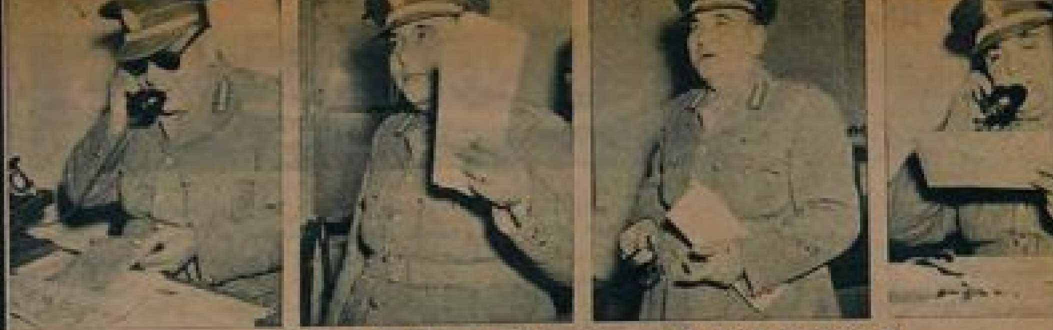

اللواء محمد عبد الرؤوف بك يروي قصته في مكتب مدير الامن العـــام بوزارة الداخلية .. وفي يده الرسالة الشخصية التي حملها معه من ارسكين لوزير الداخلية

قبلة على خد اللواء الاسير من اخته التي حلمت بسبب احلام اسين ،

ثم راحت تروي الحلم المزعج ..

حلمت ان جرس الباب يدق ،فقامت لتفتحه .. وعندما فتحت الباب فوجئت بأحد جنود البوليس يقول انه تسلم القبض عليها .. فجرت هاربة الى نافذة غرفتها وفتحتها وقفزت منها الى خرابة بجانب البيت ، وقبعت في ظل جدار وعيناها معلقتان بالنافذة التي تركتها مفتوحة ..

واستيقظت من النوم وهي تردد .. كان يجب ان اغلق النافذة حتى لا يتبعني جندي البوليس .

ثم قالت أخت اللواء : وكان يجب ان اغلق عليه باب بيتي حتى لا يسافر ..

قول الحق يا بابا !

.. ولم تمض دقائق على حديث اخت اللواء حتى وقعت المفاجـــأة التي لا يتصورها العقل .. فقد فوجئت اسرة اللواء ومعها آخر ساعة — بأحد عمال محطة البنزين المجاورة للبيت يطرق الباب بعنف وهو يصيح : عبد الرؤوف بك .. عبد الرؤوف بك .. حد يجي يكلم البيه على التليفون .

وانعقدت الالســنة ..

وصاحت الزوجة باكية : مش ممكن.. مش معقول .. دا لازم حد بيضحك علينا ..

وخرجت ابنة اللواء وابنة اخته الى محطة البنزين .. وامســكت ابنته سماعة التليفون تقول : مين ..

وجاء الصوت الخافت من بعيد : انا عبد الرؤوف .. مين انتي

وقالت الابنة الصغيرة : انا ... انت عبد الرؤوف مين .. بابا ..

وعاد الصوت الخافت يقول : أيوه.. انا في الزقازيق وجاي حالا ..

وبعدها كانت الابنة تصيح بلا شعور: صحيح انت يا بابا .. قول الحق .. قول الحق يا بابا .. متكدبش

ولم تهدأ الابنة الا بعد أن قال لها الصوت الخافت « بامارة ما استعارتيه مع جوزك في الاسكندرية » ..

والقت الابنة بسماعة التليفون ... وجرت الى البيت ترتمي في احضان امها وهي تصيح باكية : بابا .. بابا ..

وبدأت سيدات الاسرة يمسحن دموع الفرح .

فرحة خائفة

ومضت ساعتان على الاسرة التي تعاني مرارة الانتظـار .. أقسى من الايام السبعة الطوال التي غابها عن الاسرة.

ودخل اللواء بيته من باب الحديقة، وشهد الشارع الضيق في حدائق القبة كيف استقبلت الاسرة كبيرها الذي عاد من الاسر .

ولم يستغرق الاستقبال اكثر من دقيقة!

فقد خرج اللواء مرة ثانية يركب سيارته الى وزارة الداخلية .. فقد طلب اليه رؤساؤه وهو في الزقازيق أن يسرع الى الوزارة ليقدم تقريره .

وذهب اللواء الى الوزارة فلم يجد احدا من المسئولين ..

وجلس امامه حارسه الخاص الذي اسر معه — محمد سلطان سليمان — في حجرة سكرتيرية مديرالامن .. وبدأ يكتب تقريره ، بعد أن سلم الرسالة الشخصية التي حملها معه من الجنرال ارسكين لوزير الداخلية

جهنم الحمراء

وكانت اول كلمة قالها اللواء : انا اهرب .. هل معقول ان اهرب واترك جنودي ..

«لقد ظللنا للاتقاتل بقنابلها منبطحين على بطوننا في المزارع في التل الكبير ، وفي صباح الاربعاء — يوم الاسر — ادخلت بعض الجنود الى نقطة البوليس واوقفت بقيتهم على سطح النقطة ..

وكان الانجليز قد دخلوا البلدة فعلا..

وظللنا نطلق النار على الانجليز وهم يتقدمون تحت سيل من رصاص مدافعهم الرشاشة ..

ومضت لحظات رأينا فيها ابواب جهنم الحمراء تفتح في وجوهنا من المدافع التي يطلقها علينا خمسة الاف جندي انجليزي .

وكنت انا في النقطة مع جنودي الذين يطلقون النار من النوافذ ، وجاءني من يقول ان الطائرات بدأت تطلق مدافعها الرشاشة على الجنود المرابطين فوق سطح النقطة فامرتهم بالنزول ..

ومرت لحظات .. واطبق الانجليز على النقطة من كل جانب .

ولمحت احد الجنود تحت النافذة مباشرة فصحت فيه : انا احد ضباطكم .. نحن بوليس ..

ولكن الجندي لم يستمع الي .. بدأت عشرات الالوف من الطلقات تخترق جدران النقطة وفي اجساد بعض جنودي ..

وصحت مرة ثانية في احد الجنود: انا احد ضباطكم ... انا لواء في البوليس .

وجاء الضباط الانجليز .. واسرونا .

عرايا امام الكلاب

وبعض احمد القوي — سائق سيارة اللواء — في بقية القصة :

وقال الباشا لهم.. وانا لا اذهب بدون سائقي وحارسي ، لابد ان يصحباني»

ووافق الانجليز ..

وركبت سيارتنا ويجانبي حارس الباشا.. وفي الخلف كان يجلس الباشا اللواء والقائمقام وعدد من الضباط الانجليز المسلحين ..

وفي الساعة الواحدة وصلنا الى احد المعسكرات فنقلوني انا والحارس الى سيارة مغلقة، ونقلوا الباشا الى سيارة اخرى .. وافترقنا

وفي الساعة الثالثة وصلنا الى معسكر آخر ..

واوقفوني انا والحارس عاريين كما ولدتنا امهاتنا .. وصفر احد الجنود لكلب كبير فهجم علينا ولكن الجندي حجزه بقدمه ..

ثم قال احد الواقفين بعربية سليمة: انت منين ؟

فقلت من الزقازيق وانا سائق اجرة لا اعلم شيئا .

واعادوا نفس الاسئلة على الحارس ثم سألوه : اين الفدائيون .. ولماذا كنتم تطلقون الرصاص علينا .

واجاب الحارس بأنه لا يعرف شيئا لان مهمته مصاحبة الباشا اللواء فقط.

وبعدها اعطوا لكل منهما «بطانيتين» وادخلوهما احدى الخيام .

وفي هذه الخيمة قضيا الايام الثلاثة تحت الحراسة .

وكانوا يعطونهما في الصباح لقمة خبز وعليها قطعة جبن وقطعة مربى.. وكذلك كانوا يعشون في الليل.. ولم يكن يقدم لهما شيء في الغداء .

ارسكين يحقق

اما اللواء فقد ذهبوا به الى معسكر الاسماعيلية

وهناك استقبله الجنرال ارسكين وبدأ معه التحقيق ..

— لماذا كنتم تطلقون النار علينا ؟

— اننا لم نطلق النار

— ان عدد جنود البوليس في التل الكبير — كما تعلم — أقل من نصف العدد الذي اسرناه فما معنى وجود هذا العدد كله .

— لقد جئنا لنحافظ على ممتلكات البلدة التي هجرها اصحابها، ولحماية الزارع، وفي اليوم الذي اسرتمونا فيه قبضنا فعلا على احد اللصوص وهو يحاول السرقة .

— لماذا لا تقبضون على الفدائيين ؟.

— اننا لا نعرفهم ..

— هل ترخصون لهم بحمل السلاح ؟.

— لا ..

— لماذا الان لا تقبضون عليهم ؟

— لو رأيناهم ورأينا السلاح معهم نقبض عليهم .. وبديهي انهم يخفون سلاحهم وهم يمرون علينا .

— متى تعتقد ان الحالة ستهدأ ؟. بعد ان تقتل جميع الفدائيين ؟

— ان الشعور الملتهب كامن في قلب كل مصري من العشرين مليونا.. وعلة ذوه يصعب السيطرة عليه .

وبعد التحقيق وضع اللواء والقائمقام في حجرة مستقلة فيها اربعة اسرة ، تحت الحراسة ، وكانوا يقدمون لهما في وجبات الطعام قطعة لحم وبعض الكرنب والفاصوليا .

طريق الحرية

وفي صباح الجمعة صور الانجليز السائق والحارس وطبعوا بصمات اصابعهما ثم قالوا لهما انهم سيفرجون عنهما في الساعة التاسعة ..

وفي صباح الجمعة ايضا قابل ارسكين اللواء الاسير وسلمه الرسالة الشخصية الى وزير الداخلية ..

واخرج الانجليز السائق والحارس في عربة مغلقة الى حيث كانت تقف سيارة اللواء ..

وانتظر السائق والحارس حتى جاء عبد الرؤوف بك ، وركب الجميع السيارة تحرسهم السيارات المصفحة من جميع الجهات ..

وساروا في طريق جبلي حتى التل الكبير ..

واخترقوا البلدة الى طريق المعاهدة .. عند نقطة المحسر ..

وعادت السيارات المصفحة ..

ووجدت سيارة اللواء الطريق امامها مفتوحا .. الى الحرية .

... ديقة البيت ، اللواء عبد الرؤوف بك يعانق ابنته وحوله وأقاربه، أخته ..

حارس اللــواء .. الذي اسر معــه .

اللواء عبد الرؤوف بك يفحص سلاحه الذي حطمه الانجليز

ســائق اللواء الاسير .. عار امام الكلاب

بريدى

محمد التابعي

احب ان اعلن مرة اخرى انني اهمل كل خطـاب لا يحمل اسم وعنوان صاحبه .. ولهذا السبب اهملت الاشارة الى الخطاب الذى جاءني ممضى (مصري بالاسكندرية) وفيه كلام تناول فيه صاحبه موقف المجلس الملى العام

اخواننا الاقباط

أعتذر من عدم نشر الخطابات الكثيرة التى تفضل بها على اخواننا الاقبـاط والوك لحضراتهم انه لاشكر على واجب .. وانني لم اتم الا بواجبي وكنت فيما كتبت اعبر عن رأى ملايين المسلمين فى مصر الذين لايرضيهم ان تصاب وحدة المصريين بسوء ...

ثم انشر هذه الرسالة وقد أخفيتها صاحبها (سامي حبيب بالزقازيق) وقد يكون فيها كثير من المبالغة ولكنني اعترف انها تلخص الى حد كبير الشكاوى التى سبق - فى خلال العامين الاخيرين - ان تلقيتها بالبريد من مسيحيين مصريين وكنت اشير اليها حينا .. واسكت حينا آخر عن النشر لعل وعسى ...

ورب ضارة نافعة كما قال قديم . وقد يصدق اليوم فى حادث السويس المحزن المؤسف ...

لعل هذا الحادث ينبه الاذهان - واذهان المسئولين بوجه خاص - الى ان تحت الرماد وميض نار ... نسعى جميعا الى اطفائه قبل اشتعاله ...

ولعل هذا الحادث ينبه المسئولين الى ان اقباط مصر يعتقدون انهم مهضومو الحق مضرورون فى اكثر من ناحية واحدة ... وعلينا واجب صريح هو ان نبحث شكاواهم فاما اقنعنا بعدالتها فانصفناهم ... واما اقنعناهم بان لا حق لهم فى الشكوى ...

هـذا هو الواجب لان ترك المرارة فى النفوس ... هو ترك النار ترعى تحت الرماد ... الى ان تشعلها اول ريح فتنة تهب والعياذ بالله

يقول سامي حبيب بالزقازيق .. وقد اختصرت من رسالته :

ان الاقباط اليوم فى حيرة من امرهم فالاضطهاد شديد بالوظائف والضغط منكر على عزبهم واملاكهم والضغط للشركات والبنوك بعدم توظيفهم وحرمان اولادهم من التعليم ودينهم بالمدارس وبلغ الامر بالبلاد والقرى التى بها غالبية مسيحية ان تحرم من المدارس الاولية ومشروعات البناء التحتية كل شيء فى حياتهم اصبح مضطهدا حتى اضطروا اخيرا الى الابتعاد

عن تسمية اولادهم بالاسماء المسيحية الواضحة كجرجس وحنا وبطرس ومرقس الى غير ذلك واستبدلوا بها اسماء مشتركة كمحسن وعبد الله وسمير وغيرها حتى محطة الاذاعة لا تجاملهم فى اى مناسبة حتى هذا الرجل السمح بابا شارو يأنف

ان يجامل اولادهم بكلمة رقيقة فى اى عيد من اعيادهم اصبح لا هم لولاة الامور الا نشر الجوامع فى محطات السكة الحديد والمدارس وكل منشآت الدولة والاذاعة صبغتها صبغة اسلامية تامة كأن الاقباط الاقلية لم يعرفها البلد التكويه والاسف الشديد ان العلماء لا يعملون شيئا بالمرة لتفهيم هؤلاء الجهلاء حقيقة تعاليم دين الاسلام السمحة والتى عاش الاقباط فى كنفها آمنين نحو اربعة عشر قرنا

اريد منك ان ترفق كاهنا فى اى حى من الاحياء الوطنية فى اى بلد من بلاد القطر سترى العجب سترجم انت وهو بالطوب من الدهماء وستسمع اقذر السباب والشتائم

ان الاقباط فى محنة قاسية وما أحوج الذين رفعهم فى الفتة السابقة قادر ان يرعاهم بعطفه ويحنن عليهم قلوب ولاة الامور التى غلظت واصبحت حجارة صماء

عتاب مقبول

هذا عتاب جاءني من حضرة (السيد احمد العامر - الكويت) ... من امارة الكويت على الشاطىء الغربى لخليج الفرس يقول حضرته ...

فى العدد ٣٢٤ من آخر لحظة وتحت باب من اسبوع لاسبوع نشرتم كلمة عن الكويت واميرها تحت عنوان (جامعة الدول العربية والشيء رجل فى العالم) وقد اخذنا عليكم مااوردتموه على لسان الكاتب الانجليزى ، وارد برايس ، من اخبار عن بعض نواحي حياة سمو الامير هى فضلا عن عدم واقعيتها لا يليق بكم نشرها قبل تحريها ... وكنا نود ان تنظروا انتم معشر الصحفيين العرب الى مثل هذا الذى يكتبه الغربيون عن الشرق بكثير من الحيطة والاحتراس بدافع التشويق الاول انا نود ان تنظروا الى هذه الاقاويل نظرة الفاحص المدقق ، والا فهل صحيح ان المصريين يعيشون فى الكهوف ؟ .. وهل صحيح انهم يأكلون التماسيح ويقتلون الاجانب ؟ الى غير ذلك مما يكتبه الكتاب الغربيون والذى هو دائما محل نقدكم ؟ .. وسحاكم ؟ ...

ان القارىء يتوهم من خلال مقالكم ان الكويت بلد بدوى جاهل لا يعرف المدنية وهذا اعتقاد لا يرضينا ولا يرضى الحقيقة . فالواقع ان نسبة المتعلمين فى الكويت اكثر من نسبتهم فى مصر نفسها ، وطلبة الكويت يملأون المعاهد والجامعات المصرية والاوروبية والكويت اليوم تأخذ بجميع نظم الحياة الحديثة ، ويمكنكم مراجعة ادارة بعثات الكويت بمصر ١٦ شارع عدلي بالدقي ت : ٩٤٠٧١ كما يمكنكم الاتصال بانباء الكويت .

اقول هذا يا استاذ - ولكم فى نفوسنا محل كبير - انى لايدهشنا الخيال الصحفي الى نشر شيء آخر لا يمت الى الحقيقة بصلة او نقل مايكتبه الغربيون عنا معشر الشرقيين والعرب بصفة خاصة بحذافيره

وبهذه المناسبة اقول انه ليس النشر الذى اشرت اليه هو كل ما عتبناه من مأخذنا على الصحافة المصرية .. فبرغم ان الصحافة المصرية هى صحافتنا ونحن قراؤها الا اننا لم نلمس فى يوم من الايام منها اى اهتمام او عناية بامورنا . واورد على سبيل التدليل لقطتين الاولى ان الكويت فقدت اميرها المغفور له سمو

الشيخ احمد الجابر الصباح منذ ثلاث سنوات وخلفه سمو الامير الحالي . ومع ذلك لم نقرأ اى كلمة فى الصحف المصرية عن ذلك واللقطة الثانية هى وجود بيت خاص للبعثات الكويتية فى مصر منذ سنوات عديدة يزيد طلبته على الستين طالبا ، ومع ذلك لم نقرأ كلمة تشجيع او ترحيب

... هـذا فى نفس الوقت الذى تطلع فيه الصحافة المصرية كل يوم باخبار تافهة عن ريتا هايوارث وعلى خان وكلبه او حصانه المدلل او ماشاكلهم من نجوم هوليوود وعماد الدين

لا ٢٠٠ .. ان فى الكويت والبحرين نهضة تعتز وتفخر بها وشبابا متعلما مثقفا يستحق منكم بعض العناية والالتفات

العنوان غلط يا آنسات ؟

اعتقد ان الآنستين الكريمتين (علية محمد على ونبيهة امين رضوان بكلية الحقوق - جامعة فؤاد) قد اخطأتا فى كتابة عنوان الرسالة .. ومن هنا جاءتني هذه الرسالة بدلا من ان تأخذ طريقها الى زميل آخر او مجلة أخرى .. ذلك انني لم اكتب شيئا عن (العبء الذى يبذل للبحث عن القصة القصيرة) ... كما انني لا اذكر انني سخرت من كاتب ناشىء او لبطت حبة القصص مبتدىء .. لكي استحق الاتهام الذى تكيله لى الآنستان الفاضلتان . والواقع انه يحق لى ان افخر انني قدمت للقراء - على صفحات آخر ساعة منذ عام ١٩٣٤ - بعض كتاب القصة القصيرة .. وكان بأكورة انتاجهم على صفحات آخر ساعة ... وكان اول

تشجيع لقوه على معالجة القصة القصيرة منى ومن مجلة آخر ساعة ...

ولكن بالله عليكم ايها القراء لاترسلوا الى شيئا من قصصكم الصغيرة لانني اولا لست رئيس التحرير .. وثانيا لان وقتى لايتسع الآن لقراءة كل مايكتبه خلفاء وخليفات شكسبير وبلزاك وسومرست موم !...

وهاهى رسالة الآنستين .. وهى - كما قلت - موجهة الى صحفي آخر او هكذا كان يجب ...وقد صححت فيها بعض الاخطاء النحوية .. لاغير !

وارجو القـراء اذا ماانتهوا من تلاوة الرسالة ان يسألوا انفسهم ترى من فينا المغرور ؟!... صاحبتا الرسالة او الذى ارسلت اليه ؟!

طالعت ماكتبته عن العناء الذى يبذل للبحث عن القصة القصيرة ... وقد ادهشني هذا ...

هل فى مصر من يقرأ ... او يهتم بالناشئين ؟

كم من قصص الناشئين تفوق بعض قصص كبار الادباء لكنها مع ذلك لاتجد سبيلا للنشر .. لانني ... الا لاننا فى مصر نخدع بالالقاب .. والاسماء الرنانة ان عبارة (بقلم الاستاذ ... الكاتب المعروف) هذه العبارة كافية لنشر القصة ... لو كانت قصة سمجة ثقيلة الظل ... يقرؤها القارىء فيندم على ماضيعه من وقت فى قراءتها

لقد ادهشني هذا وانت اول من يثبط الهمم .. مااكاد اعلم انصحتك من هواة الصحافة .. وله امل كبير فى الاشتغال بها او بالادب .. حتى انهال عليه بعاصفة من السخرية اللاذعة وتثبط الهمة وبث اليأس فى النفس ... بدل التشجيع والنصائح التى ينتظرها منك

سيدى ان كل كتاب مصر المعروفين وانت على راسهم يظنون ان الله لم يمنح المواهب الا لهم .. الم يخلق الله غيركم على وجه الارض .. ام خصكم دون عباده اجمعين بنعمة المواهب ... ان الجميع يأملون ان تتركوا هذا الغرور القاتل .

سيدى ... اذا داخلك شك فى صحة ماكتبت .. فاسمح لى ان ارسل قصتين من قصصى احداهما باسمى والاخرى استعير لها اسم حضرتك ... هل تعرف ماذا ستكون النتيجة .. انها معروفة .. سيكون نصيب القصة الاولى سلة المهملات ... والثانية سيكون نصيبها الصفحات الاولى .

هكذا انتاج الناشئين حائر بين سلة المهملات وبين ادراج مكاتب الادباء ... الذين يعيشون فى السحاب .

ياحضرات الكتاب والادباء .. لاتبقوا فى ابراجكم العاجية ... وانزلوا الى ارضنا .

***

(تعليب) - ومعنى هـذا ان قصتى سوف تنشر لانني الا لانها تحمل اسمي مع انها قد تكون - كما قالت الآنستان فى صدر خطابهما - قد تكون (قصة سمجة ثقيلة الظل - يقرؤها القارىء فيندم على ماضيعه من وقت فى قراءتها)

قصة (ام كلثوم)

كتبت الى حضرة (الاستاذة نعمت احمد فؤاد - ماجستير فى الآداب) رقم ٦ شارع محمد باشا سعيد بالمنيرة بالقاهرة تقول ...

قرأت لكم باعجاب مقدر وتقدير مغتبط مقالكم القيم عن تلك النفحة العلوية التى تسميها ، ام كلثوم ، ومن الخلق منها بقلم دفاق كقلمكم ينشر على الملأ من حياتها صفحات لترى الناس كيف يتسنم العظيم ذرى المجد عدته الكفاح والصبر اللذان يشقان للموهبة طريقها لتصل ، ويرفدانها بالعزم فلا تكل ، وانها للفتة من اخبار اليوم ان تقترح عليكم الكتابة عن ، ام كلثوم ، لفتة ذكية وكريمة معا ولعله يسركم ككاتب من قادة الفكر ان تعلم انى قطعت شوطا بعيدا فى كتابة قصة ، ام كلثوم ، وهى تعلم هذا وتباركه وقد امدتني بمعلومات لاغنى عنها للباحث وهى تلمس انى كمصرية انما اكتب عنها بوحى من اعجابي وولاء لها وتمجيدا لكم سعدت مع الملايين بذلك الهاتف الفريد الذى يشيع فى دنيانا مع النغم ماتودعه الله من جمال وحنان وتفاؤل ورجاء وشعور رقيق .

وان كتابى عن ، ام كلثوم ، لاينقصه ليظهر الا بعض المراجع التى تجلو صورة الحياة الفنية فى مصر فى مطالع القرن العشرين حين كان نجم ام كلثوم الصغيرة يلوح فى الافق من بعيد هادىء الشعاع حيى الابتسام

وانه لمن اليسير العام هذا الفصل من قصتها لو ان اخبار اليوم يسرت لى الاطلاع على مخطوطاتها من الصحف والمجلات التى صدرت فى ذلك الحين فهل اطمع منكم فى مثل هذا العون ... انى لمنتظرة .

***

سوف يسرنا ان نقدم للاستاذة كل مساعدة ...

محمد عبد العال - بورسعيد

الترجمة صحيحة ....

عندما كان الملك فاروق وليا للعهد

كان الملك فؤاد الاول اول المربين لولي عهده فاروق ..

وعندما بلغ فاروق الخامسة من عمره، كان يصر على أن يفهم كل مايقع تحت بصره او حسه .. وكان يسأل عن كل شيء ، ويستفهم عن كل شيء ، فكان والده الملك فؤاد يجيبه على كل سؤاله ويوضح له كل استفهام .. وكثيرا ما كان الملك فؤاد يصطحب معه ولي العهد الامير الصغير فاروق ، الى دار السينما الملحقة بالقصر الملكي، ويشرح له مايدور امامه على الشاشة البيضاء .

اما في الاوقات التي يكون فيها الملك فؤاد مشغولا باعماله الرسمية ، فقد كانت لولي العهد مربيتان .

واحدة سويدية تدربه على الرياضة وتعلمه آداب المائدة والجلوس والسلام والمصافحة .

والثانيــة انجليزية كانت تعنى بملابسه وطعامه وصحته .. واستطاع الامير الصغير ـ من حديثه مع المربيتين ـ أن يجيد التحدث بالانجليزية وظلت تربية الامير فاروق تسير على هذا البرنامج حتى بلغ السابعة من عمره ..

الرياضة اولا قبل العلم حتى ينشأ الامير صحيحا قويا ..

وبعد الرياضة كان يأخذ العلم عن والده الملك فؤاد، في صورة اجابات على اسئلته، وفي صورة قصص تاريخية يرويها الاب بأسلوب بسيط خلاب ..

وفي العام السابع بدأ فاروق ، ولي العهد ، يتلقى العلوم الاولى ..

فقد اختار له الملك فؤاد اثنين من اساتذة المدارس المصرية، كان احدهما يتولى تعليمه اللغة العربية الصحيحة والثاني يعلمه الانجليزية .

وكان كل منهما يقضي مع الامير ساعتين في كل يوم .

ومضت ثلاث سنوات ... واصبح عمر ولي العهد عشر سنوات، فأضيف علما الحساب والجغرافيا العربية والانجليزية .. ثم أمر الملك فؤاد بأن يدرس ولي العهد علم التاريخ .

.. ومضت الايام والاسابيع والشهور ..

واتسعت بمضي الزمن دائرة معلومات ولي العهد العامة بسبب رغبته المتواصلة في حب الاستطلاع، ومن قراءاته للصحف والمجلات العربية والانجليزية .

وفي العام الحادي عشر بدأ الامير فاروق يطلب الكتب بكثرة ، وكان يستغرق في قراءتها ساعات كل يوم ، وبعضها كتب علمية صحية .

وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره، عدل برنامج تربيته .. وظلت المدرسة خاصة في القصر .

وكانت مدرسة فاروق في القصر تتكون من غرفة التدريس ، ومكتبة وحجرة للطبيعة ، ومعمل الكيمياء ، وحجرة للسينما .

وفي الثامنة صباحا كان يبدأ اليوم الدراسي لولي العهد وينتهي في الخامسة مساء .

اما العلوم التي كان يتلقاها ولي العهد فهي العربية والفرنسية والانجليزية والتاريخ والرياضة ، والعلوم العسكرية والطبيعية ، والاشغال اليدوية .

وكان يحضر سبعة دروس في اليوم، ماعدا يوم الجمعة الذي كان يحضر فيه درسين فقط ، ويبقى كل درس ثلاثة ارباع ساعة .. اما الحصة الاخيرة فقد كانت نصف ساعة فقط .

.. وطلب الملك فؤاد من اساتذة ولي عهده أن يقدم كل منهم تقريرا في نهاية كل شهر ، عن سير دراسة الامير ، يرفعه لجلالته الابراشي باشا ثم يقرأ الملك التقريرات بامعان ويدرسها ويبدي ملاحظاته عليها ..

وكثيرا ماكان الملك فؤاد يقوم بدور المفتش في المدارس ، فيفاجيء الامير في احد الدروس ، ويلاحظ بنفسه سير دراسته والاجابات لفكره ، كما ان الملك كان يصر على أن يراجع بنفسه اي كتاب مدرسي ، قبل دراسته لولي العهد .

وحينما بلغ الامير العام الخامس عشر من عمره ، وخرج الى الحياة العامة ، فنصب كشافا اعظم ، وشهد عددا من الحفلات العامة نائبا عن والده الملك .. ثم طاف بالاثار المصرية الخالدة وصعد الهرم الاكبر وحفر اسمه على قمته ..

وكان كل هذا استعدادا لسفره الى اوروبا ، ليكمل علومه .

ولقد كان الذين يتولون تربية ولي العهد يختارون بدقة تامة ، وبعد اختبارات عديدة .

كان ابراهيم خيري باشا ـ مدرب الرياضة ـ مثلا ، من ضباط الحرس السلطاني ايام السلطان حسين كامل، وتجلت شجاعته، وبرزت صفات الاخلاص فيه عندما حاول احد الاشرار الاعتداء على السلطان ، فقد استطاع بسرعة أن يصيب المعتدي بطعنة سيف ، قبل أن يرتكب جريمته ..

واصبح الضابط ابراهيم خيري بعد هذا ياورا .. وعندما تولى العرش السلطان احمد فؤاد، وانجب ولي العهد فاروق ، اختار الياور ابراهيم خيري ليمرنه على فنون الرياضة .

وكان فاروق يمارس الالعاب البسيطة نصف ساعة كل يوم .. يجري ويقفز ويتسلق الاشجار في حديقة القصر ، ويتدرب على الالعاب السويدية .

وكان الاستاذ محمد مهدي علام ، المدرس بدار العلوم، اول من عهد اليهم بتدريس اللغة العربية لولي العهد .

وهو من خريجي دار العلوم الذين ارسلوا في بعثة الى انجلترا ..

وكان يعطي الامير درسا كل يوم ..

وبعده تولى تدريس اللغة العربية للامير ، الاستاذ الشيخ عبد الله عفيفي الذي اختير بعد تخرجه في دار العلوم، مدرسا بمدارس الاوقاف الخصوصية الملكية ، ثم مدرسا بمدرسة الخديو اسماعيل الثانوية ، ثم محررا عربيا بديوان جلالة الملك .. ثم استاذا لولي العهد .

اما الرياضة فقد كان يدرسها لولي العهد الاستاذ حامد نيه .

وكان يدرس الفرنسية ، مسيو ماليونا والانجليزية مستر هامسوي .

ولقد بدأ اتصال ولي العهد بالمغفور له احمد حسنين باشا ، عندما بدأ سموه يخرج الى الحياة العامة ويحضر بعض الحفلات نيابة عن الملك فؤاد

وكان احمد حسنين باشا الامين الاول للملك فؤاد واقرب الشخصيات الى قلب ولي العهد، فاصطحبه في رحلته التي طاف فيها بالاثار المصرية والاسلامية ثم سافر ولي العهد الى انجلترا ..

وسافر معه احمد حسنين باشا .. والدا له

فاروق ولي العهد .... والكشاف الاعظم

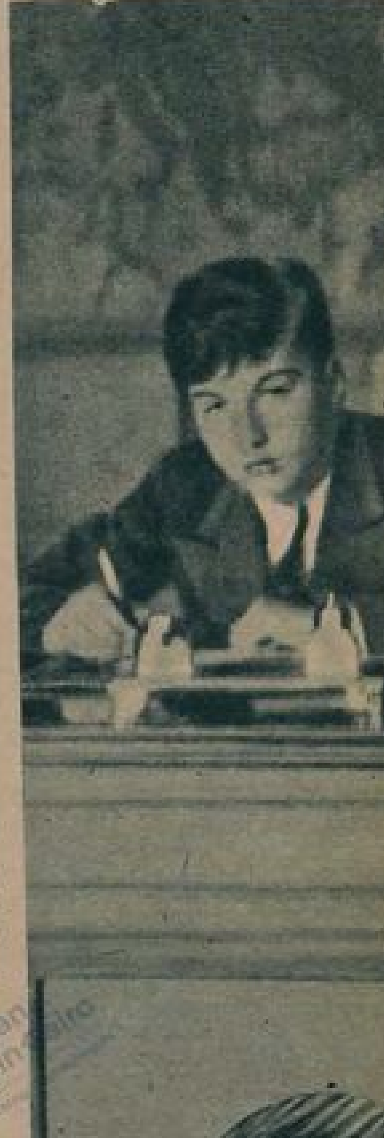

فاروق ولي العهد والاميرات فوزية وفايزة وفائقة في الزورق الملكي

رجل يتحدثون عنه

قصة الطبيب الذى تلقى ولى العهد بيديه

كانت مصر كلها تتطلع اليه هذا الاسبوع

لقد كان أول انسان فى العالم رأى ولى العهد . وأمسك به بين يديه . ثم خرج الى والده الملك يقول له :

ـ مولود ذكر يا مولاى !

وقال له الملك :

ـ متشكر يا باشا

ان قصة الدكتور ابراهيم مجدى باشا الذى تشرف على مولد ولى العهد هذا الاسبوع قصة طريفة !

لقد بدأت وهو طفل صغير . ويقول هو :

ـ كنت أعلم بأن أكون طبيبا !

ان أكثر الذكريات فى نفسى مرارة ، هى تلك الأيام من طفولتى التى كانت تلح والدتى فيها فريسة لأزمات المرارة !

كنت أستيقظ فى سريرى على صوت حركة فى البيت ، ثم أسمع آناتها المعذبة تمزق قلبى الطفل ، ثم أجد البيت كله عاجزا عن أن يصنع لها شيئا يزيل الامها أو يخففها ، ثم يجرى بعض أفراد الأسرة يمينا ويسارا بحثا عن ساحر كانوا يسمونه « الدكتور » .

كانوا ينطقون اسمه بلهجة أحس منها أن الرجاء كله معلق بذلك الغريب الذى سيجيء الآن لينقذ أمى مما هى فيه

وتمضى فترة من الليل وأمى تتعذب ، وكلنا وراءها فرائس سهلة للعذاب ، ثم يفتح الباب ويدخل رجل

وتتعلق أبصار الأسرة به فى لهفة ، ويدخل غرفة المريضة ونحن نتبعه فى قلق ، ويفتح حقيبة فى يده فتخرج منها أدوات غريبة على عينى فى ذلك الوقت ، ثم يمضى الساحر الثقة «وعيونا مشدودة اليه» فى فتح زجاجات مطولة ، ثم ينحنى على أمى ويناولها شيئا مما تحويه هذه الزجاجات

وتمر دقائق قليلة ، ثم تشعر المريضة بالراحة .. ويهدأ أنينها ، وتهدأ معها أرواحنا التى مزقها الاشفاق عليها

ويخرج الساحر العجيب الدكتور ، وأنا أنظر اليه بعينين مفعمتين بالعرفان والتقدير

وأعود الى سريرى لأنام

ولكن النوم لايمنع أفكارى من أن تمضى فى الاحلام .. أحلام كلها تدور حول الساحر الغريب الذى أنقذ أمى من الام المرارة !

حينما يصبح الواحد اثنين !

ويمضى الدكتور مجدى باشا فى قصته :

«ولما كبرت بدأت صورة الساحر الذى أنقذ أمى تتضح فى خيالى .. لقد عرفت أنه «الطبيب» وكنت قد قررت فيما بينى وبين نفسى أن أصبح طبيبا .

وكانت أمى أيضا وراء هذا القرار

وكنت فى نفسى أقول :

« سوف أصبح طبيبا من أجلها ، سأكون معها فى البيت ، وعندما تصيبها أزمة من الأزمات ، لن تنتظر حتى يجيئنا الانقاذ من الخارج ، وانما سيكون للبيت طبيبه الخاص .. أنا !!

ودخلت كلية الطب لكى أصبح طبيبا ويمضى الطبيب الذى تشرف على مولد ولى العهد :

« واخترت أن أكون طبيب ولادة كنت أفر من الحزن بطبعى وأميل الى الفرح ، وما من عمل يشترك فيه الطبيب ثم ينتهى بالفرح الا الولادة !

وكثيرا ما قلت لنفسى :

« ان الجراح مثلا يعنى بالمريض ، ويصنع من أجله المعجزات ، ولكن المريض يخرج من عيادة الجراح وقد فقد من جسمه شيئا ، حتى ولو كان هذا الشيء لا حاجة له به « كالزائدة الدودية » .. !

اما الولادة فان الام تخرج وقد أصبحت اثنين .. زاد عليها شيء .. مخلوق كامل هو مولودها ! »

وعندما أدركت أن مهنة طبيب الولادة هى أصعب مهنة يمكن أن يمارسها طبيب، كان الوقت متأخرا ..

لقد اكتشفت أن كل طبيب فى الدنيا لا يعنى أثناء الكشف على مريض الا به وحده ، أما طبيب الولادة فامامه اثنان ، عليه أن يرعى كل دقائق صحتهما .. الام والمولود فى نفس الوقت !!

اكتشفت هذا وأحسست بمسئوليته

ولكن الوقت كما قلت كان متأخرا ، لانى حينما اكتشفت هذا وأحسست بمسئوليته ، كنت قد أصبحت بالفعل طبيب ولادة !!

التجربة الاولى

ويعود الطبيب الذى تشرف على مولد ولى العهد ، بذاكرته الى بداية تجاربه يقول مجدى باشا :

« أذكر أن أحرج موقف مر بى كان يوم دعيت وحدى لأقوم بعملية ولادة فى القصر العينى

كنت قد اشتركت كثيرا من قبل فى عمليات توليد ، ولكن لم أقم بها وحدى ، وكنت قد رافقت الدكتور محفوظ باشا ـ أستاذى الكبير ـ وهو يعمل ، ولكنى لم أكن ، حتى هذه اللحظة ، قد واجهت التجربة منفردا

ودخلت غرفة العمليات ، وكانت هناك ممرضتان فى انتظارى ، احداهما انجليزية والثانية مصرية ، وأحسست أحدى لحظاتها تركبنى الوهم وخيل الى أن الاثنتين تعرفان أنها تجربتى الاولى وحدى ، ولست أدرى لماذا راودنى الشعور بأنهما تقفان تحصيان على الأخطاء !!

وأحسست أننى أؤدى امتحانا عسيرا أمام عيونهما المليئة بالفضول

وكنت أحيانا أرفع عينى فأجد احداهما أو أجد الاثنتين معا تراقبان ما أصنع

وقلت لنفسى مرة وأنا فى ذلك الموقف الحرج :

ـ لماذا لا تكفان عن النظر الى .. لماذا لاتديران رأسيهما عنى .. الا تكفينى هذه المسئولية التى بين يدى حتى أندرج تحت مسئوليات أخرى وراء ظهرى !!!

وانتهت العملية بنجاح ، ونظرت اليهما ، وخيل الى أن نظراتى كانت مليئة بالتحدى !

لقد اجتزت التجربة ، ولم أقع فى أخطاء ، أعتقد أخطاء كبيرة بالرغم من كل شيء !!

الحق يا دكتور !

« وكانت تلك أياما حافلة مليئة بالتجارب !

يقولها الطبيب الكبير الذى نال الباشوية بعد خمس دقائق من اشرافه على مولد ولى العهد ، بلهجة تنبض بالحماسة لتلك الأيام الحافلة من شبابه ، ثم يستطرد :

« وأذكر مرة ثانية دعيت فيها الى عملية ولادة

وكانت الولادة بالغة العسر ، وكنت أحس باضطراب خفى وقلق على صحة الام وصحة المولود ..

وأخذت أستعيد فى ذاكرتى كل معلوماتى فى الطب ، وكل تجاربى السابقة ، لكى أتمكن من مواجهة هذه الحالة

ومرت ثوان أطول من الايام ، ودقائق أكثر ثقلا من القرون

وبعدها المولود !

وصاحت الممرضة بعبارة لم أتبينها ، واذا مولود ثان يطل برأسه لم يتزل الى الدنيا

وكنت فى شبه ذهول ، لقد كانت أول مرة أواجه فيها حالة توأم وتنهدت بارتياح ولكن الممرضة عادت تصيح :

ـ الحق يادكتور!

وحققت .. وكان هناك مولود ثالث فى الطريق ..!

وحين وضعت التوائم الثلاثة جنبا الى جنب ، وأمهم بجوارهم أحسست أن هناك شيئا من خداع البصر ..

وخرجت من الغرفة لا أكاد أصدق أن هذا قد حدث .. وأن جيشا صغيرا من التوائم قد خرج الى الحياة على يدى !!

على أبواب الحياة

يقول الدكتور مجدى باشا :

« لطالما حاولت أن أحلل شعورى أثناء القيام بعملية الولادة ، ولكنى حتى الآن لا أستطيع أن أحدد هذا الاحساس !

لقد قمت بعملية الولادة فى حياتى آلاف المرات ، والعجيب أن احساسى فى كل هذه الآلاف من المرات ، كان واحدا لم يتغير ، والعجيب أيضا أننى لم أستطع حتى الآن أن أحدده جيدا .

« ماذا كان شعورى فى كل مرة ؟ .. انه شعور غامض مبهم .. شعور بأن هناك قدرة فوق قدرتنا نحن البشر ، تعمل وتقدر ، أما نحن فليس أمام عيوننا القاصرة الا أن ترقب ، وليس أمام أيدينا العاجزة الا أن تتلقى معجزة الخلق !

وهناك شعور آخر يراودنى دائما .. انى انظر الى كل وليد صغير ، لايزال قطعة صغيرة من اللحم الاحمر لتبدأ فيها حياة عجيبة وأقول فى نفسى

« هذه بداية حياة جديدة .. ترى كيف ستكون ؟! »

ابنى هذه المرة !

ويستطرد الدكتور مجدى باشا :

« ولم أجرب هذا الشعور لأول مرة فى أول أولادى !!

لقد ولد لى أول طفل وأنا بعيد عن الوطن ، وحين وصل الى النبأ ، جلست أتخيل دقيقة بدقيقة كيف ولدت ابنتى

وكنت أسأل نفسى وأنا بعيد : ترى ماذا يكون شعورى لو كنت قمت بالعملية بنفسى ، وخيل الى انها كانت مهمة صعبة من حسن حظى أنى لم أحضرها !

وعدت الى الوطن لأجرب الاحساس بنفسى ، حضرته فى ابنى الذى قمت بعملية توليده بنفسى ..

واعترف أن شعورى كان عجيبا فى الدقائق السابقة للولادة .. فلم أحس بغير ما كنت أحس به عادة عند كل ولادة .. نفس المشاعر ونفس المؤثرات .. ثم نزل المولود .

وحين نزل المولود .. وأحسست به دلت الحقيقة فى ذهنى لأول مرة !

ـ الله .. ولكنه ابنى أنا هذه المرة !!

طابع سنة ١٩٥٢

ويستطرد الدكتور مجدى باشا :

« ثم عدت الى تجربة هذا الاحساس مرة ثانية فى ابنى الثانى

والعجيب انى كنت واثقا فى تلك المرة ، أن المولود سيكون ذكرا ، كنت واثقا من ذلك مائة فى المائة دون سند أو دليل .

لقد لاحظت أن كل سنة لها طابع .. هناك سنة يكثر فيها الذكور ، وسنة تكثر فيها الاناث ، وكانت تلك السنة التى ولد فيها ابنى سنة الذكور ، ومن هنا كانت تلك الثقة القائمة على مجرد الاحساس الغامض دون منطق واضح

ويسكت مجدى باشا قليلا ، ثم يقول :

ـ وعند بداية هذا العام ١٩٥٢ .. كان الطابع .. هو الذكور .

الدكتور ابراهيم مجدى باشا

يوم ولد الأمير فاروق

قبل ظهر الخميس ١٢ فبراير عام ١٩٢٠ ، تلقى رئيس وزراء مصر امرا ملكيا يقول :

«حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء

« الحمد لله وحده ، بما أنه فى الساعة العاشرة والنصف من مساء الاربعاء المبارك ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨ الموافق ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ قد من الله علينا بولد ذكر سميناه «فاروق» فقد استصوبت لدينا اصدار امرنا هذا لدولتكم احاطة لعلم هيئة حكومتنا بهذا النبأ السعيد لاثباته بسجل خاص يحفظ برئاسة مجلس وزرائنا ، وتعميم نشره فى جميع أرجاء القطر مع تبليغه الى من يلزم تبليغه بصفة رسمية ، واجراء مايقتضى اجراؤه بهذه المناسبة المباركة وانى أسأل الله القدير المنان أن يجعل هذا الميلاد مقرونا باليمن والاسعاد للبلاد والعباد من فضله وكرمه »

« فؤاد »

وكما ولد فاروق ولى العهد فى يوم أربعاء .. ولد أحمد فؤاد ولى العهد فى يوم أربعاء .. ولكن ولادة الفاروق كانت فى الليل ولذلك صدر الامر الملكى فى صباح الخميس ، أما أحمد فؤاد فقد ولد فى الصباح ـ صباح الاربعاء الماضى ـ وصدر الأمر الملكى فى نفس اليوم يقول :

«حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس مجلس الوزراء

« أحمد الله تعالى ، حمد معترف بنعمائه والشكره شكرا كفيلا برضائه سبحانه من اله كريم ، استوهبناه طمعا فى فضله ، فأجزل العطاء ، واستمنحناه املا فى كرمه ، فمنح بسخاء ، فقد وهبناه وهو ذوالفضل العظيم ، فى الساعة الثالثة والدقيقة الثانية العربية من صباح يوم الاربعاء الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٧١ هجرية والساعة الثامنة والدقيقة العشرين الافرنجية من صباح اليوم السادس عشر من شهر يناير سنة ١٩٥٢ ميلادية ، مولودا ذكرا أسميناه

أولياء العهد في العالم كله!

ولي عهد المملكة السعودية

ولي عهد العراق

ولية عهد هولندا

ولي عهد اليونان

ولية عهد انجلترا

الامير سعود آل سعود
ولي عهد المملكة العربية السعودية

* ولد في ١٥ يناير عام ١٩٠٢ فيكون عمره الآن ٥٠ عاما
* كان مولده في الكويت في ليلة استيلاء جلالة والده على الرياض ، وهي ليلة تاريخية
* انتقلت به والدته مع جده الامام عبد الرحمن من الكويت الى الرياض حينما بلغ السابعة من عمره
* حفظ القرآن في سن الحادية عشرة
* كان له أشقاء اكبرهم ، الاول تركي وقد توفي في عام ١٩١٩ ، وخالد وقد توفي وله من العمر ٧ سنوات
* قام بعدة غزوات ناجحة ضد آل الرشيد في الحجاز والامام يحيى في اليمن وتولى قيادة الجيوش السعودية ممتطوعة
* قرر مجلس الوكلاء والشورى في ١١ مايو ١٩٣٣ مبايعته وليا للعهد
* سافر لأول مرة الى اوروبا للتعرف على رؤساء الحكومات في مايو ١٩٣٥ ، فزار انجلترا وسويسرا وفرنسا وهولندا وبلجيكا وامريكا
* يحمل عدة اوسمة من بريطانيا وايطاليا والاردن وفرنسا وامريكا والعراق وبلجيكا
* متزوج .. وله عدة اولاد

الامير عبد الاله ولي عهد العراق

* ولد في مدينة الطائف بالحجاز عام ١٩١٣ ، فيكون عمره ٣٩ عاما
* درس العلوم الاسلامية على يدي الشيوخ بسيوني أحمد علماء الحجاز
* وهو خال الملك فيصل الثاني ملك العراق الحالي ، وابن الملك علي آخر ملوك الحجاز ، وجده الملك الحسين قائد الثورة العربية
* وفد الى العراق لأول مرة في عام ١٩٢٦
* درس في كلية فيكتوريا بالاسكندرية حتى عام ١٩٣٢
* انتخبه البرلمان وصيا على العرش في عام ١٩٣٩ ، عقب وفاة الملك غازي في حادث سيارة
* اصبح وليا للعهد عام ١٩٤٣ بموجب تعديل الدستور العراقي
* يحمل عدة أوسمة مدنية وعسكرية وعدة ألقاب فخرية من جامعات اوروبا وامريكا
* تزوج مرتين من مصريتين هما ملك فيظي وفائزه الطرابلسي ولم ينجب منهما أطفالا
* أنيق يعتني كثيرا بهندامه .. رياضي
* يجيد التركية والفرنسية والانجليزية

الامير حسين طلال ولي عهد الاردن

* ولد في عمان عاصمة الاردن
* عمره ١٦ عاما
* التحق بكلية فيكتوريا بالاسكندرية
* له شقيقان عباس وعلي وشقيقة واحدة
* يدرس الآن بكلية هارو بانجلترا مع جلالة الملك فيصل ملك العراق
* يحب الرياضة .. وقد فاز بالجائزة الاولى في مباراة الرياضة الاخيرة ، التي اقامتها كلية فيكتوريا في المبارزة بالسيف
* كان يحبه الملك عبدالله حبا شديدا وكان يصحبه دائما في الايام الاخيرة في جولاته وزياراته في أنحاء المملكة الاردنية .. وكان يصحب الملك عبدالله اثناء اغتياله
* يحمل وسام الكوكب الاردني من الدرجة الاولى ..
* يحمل رتبة يوزباشي بالجيش الاردني
* يتقن اللغة الانجليزية وبعض الفرنسية
* سافر في العام الماضي الى دول اوروبا لأول مرة ..

سيف الاسلام البدر ولي عهد اليمن

* عمره حوالي ٢٦ عاما
* هو أكبر انجال الامام احمد ، من الاحياء ..
* له شقيقان
* درس في مدرسة العلمية بحجة ، وهي مدرسة دينية على غرار الازهر .
* نجا من الموت بأعجوبة في حادث سيارة ذهب ضحيته شقيقه الاكبر سيف الاسلام يحيى .. ولم يزر اوروبا في حياته
* خرج من اليمن لأول مرة في عام ١٩٤٦ ، وذلك للاستشفاء في مصر ولبنان
* توسط بين دول الجامعة العربية وبين الاردن في أثناء ازمة ضم الجزء العربي من فلسطين الى شرق الاردن
* متزوج وله اولاد
* هوايته الصيد وركوب الخيل ..

الامير رضا السنوسي ولي عهد ليبيا

* عمره حوالي ستين عاما
* الشقيق الوحيد للملك ادريس السنوسي ملك ليبيا
* تعلم مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن الكريم على يدي والده السيد المهدي السنوسي
* كان رئيسا للمؤتمر البرقاوي ، وهي الهيئة البرلمانية ، التي سبقت اعلان استقلال برقة في يونيو ١٩٤٩
* له ثلاثة اولاد هم : السيد الصديق والسيد السنوسي ، والسيد أحمد بن ادريس
* جده الاول هو السيد محمد علي السنوسي الكبير
* يحب المخترعات الحديثة ، وخاصة الآلات الكهربائية والميكانيكية

برنسيس بياتريك

* ولية عهد هولندا
* كبرى كريمات الملكة الحالية من زوجها الامير برنار
* ولدت في لاهاي يوم ٣١ يناير سنة ١٩٣٨
* انتهت من دراستها الابتدائية
* تهوى ركوب الخيل والانزلاق على الجليد
* تقضي معظم وقتها في البيت الملكي

البرنس اولاف

* ولي عهد النرويج
* عمره ٤٨ سنة ، وهو الولد الوحيد لأبيه الملك
* يعتبر الملك هاكون عميد ملوك العالم فهو في التاسعة والسبعين من عمره
* تخرج البرنس اولاف في جامعة اوسلو ، ثم أتم دراسته في اكسفورد
* التحق بعد ذلك بكلية اركان الحرب في اوسلو
* يرأس اجتماعات البلاط ، وقد منحه أبوه الملك كثيرا من سلطاته
* يهوى ركوب اليخوت والانزلاق على الجليد
* متزوج من ابنة عمه الاميرة مارتا ، وقد أنجب منها ثلاثة اولاد وبنتين
* يعد حجة في الموضوعات الاقتصادية الاجتماعية

الامير كنود

* ولي عهد الدانيمارك
* أكبر أولياء العهود سنا
* ولد في ٢٧ يوليو سنة ١٩٠٠
* يقود قطعة كبيرة في الاسطول الدانيماركي
* شقيق ملك الدانيمارك الحالي فردريك التاسع

الامير اسفاواسن

* اكبر ابناء أسد يهوذا ومختار العناية الالهية امبراطور اثيوبيا
* ولد في ٢١ يوليو سنة ١٩١٦ تحت برج الاسد وتنبأوا له بأنه سيكون قائدا عظيما
* كان في العشرين عندما اغارت ايطاليا على بلاده وطردت العائلة الملكية منها ... وكثيرا ما يذكر هذه الحرب ويسميها العاصفة
* مارشال في جيش اثيوبيا
* يحب السفر الى الخارج ويقول انه يرى بلاده أوضح عندما ينظر اليها من اوروبا
* يقضي يومه في مكتبه ، ويستقبل الجميع ويستمع اليهم . والشعب يعتبر مكتبه مدرسة ومعظمهم يعتبره معبدا

الامير قسطنطين

* ولي عهد اليونان
* ولد يوم ٢ يونيو سنة ١٩٤٠ في اثينا
* له اسنان كبيرتان وهو ذو الأنف المستقيم
* سباح من الدرجة الاولى ، ويمارس رياضته المحببة مع والده الملك بول
* كان في القاهرة مع العائلة الملكية اليونانية وقت الحرب ، وكان يقضي نزهاته في حديقة الحيوان
* كان يفضل الاسكندرية على القاهرة لأنه يحب البحر

الاميرة اليزابيث

* ولدت في ٢١ ابريل سنة ١٩٢٦
* أصبحت ولية عهد بريطانيا في ديسمبر سنة ١٩٣٦
* تزوجت في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ بالامير فيليب اليوناني
* انجبت ابنها شارل فيليب سنة ١٩٤٨
* تحمل رتبة كولونيل
* اشرفت على تربيتها جدتها الملكة ماري
* تجيد الرقص واللغة الفرنسية

الامير كارل

* ولي عهد السويد
* ولد في ابريل سنة ١٩٤٦
* ورث ولاية العهد عن والده الامير ركيل الذي لقي حتفه في حادثة طائرة في كوبنهاجن سنة ١٩٤٧
* يميل الى الهندسة الميكانيكية
* يملك سيارة فخمة يتولى فكها الآليا واصلاحها واعادة تركيبها بنفسه
* يتلقى دروسا في الميكانيكا باستوكهلم ويهوى التجارة كذلك

الامير احمد شاه خان

* أكبر أولاد الملك ظاهر شاه ملك افغانستان
* عمره ١٧ سنة
* لا يوجد في الدستور الافغاني نص على ولاية العهد وانما يجتمع الزعماء واهل الرأي بعد وفاة الملك ويبايعون من يرونه أهلا لاعتلاء العرش .. وغالبا ما يكون ابن الملك .

ولي عهد اليابان

ولي عهد الافغان

ولي عهد الدانيمرك

ولي عهد ايران

ولي عهد السويد

ولي عهد ليبيا

ولي عهد اليمن

ولي عهد النرويج

ولي عهد الاردن

ولي عهد الحبشة

يوم ولد الأمير فؤاد..

احمد فؤاد ، تيمنا باسم المغفور له والدنا العظيم ، وكان ذلك بقصر عابدين العامر .

وقد صارت له ولاية العهد على عرشنا ، وفقا لاحكام الامر الملكي الصادر في ١٣ من ابريل سنة ١٩٢٢ والمادة ٣٢ من الدستور

لذلك أصدرنا أمرنا هذا الى مقامكم الرفيع لاثبات هذا الميلاد في السجل الخاص بأولادنا المحفوظ برياسة مجلس الوزراء ، ونشر هذا النبأ السعيد على جميع الوزارات والمصالح الحكومية وفي جميع انحاء الوادي شماله وجنوبه ، واتخاذ اللازم نحو ابلاغه رسميا لجميع الهيئات السياسية الاجنبية بالمملكة وجميع سفرائنا ووزرائنا المفوضين في الخارج وكل من ترون ابلاغه ذلك .

اسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا الميلاد فاتحة خير واسعاد ، وبشيرين للبلاد ، فيكشف عنها الضيق ويهيئ لها أسباب التوفيق ، وان يبارك لنا فيه ويحقق للوادي أكرم امانيه . انه اعظم مسئول واكرم مأمول وسلام الله وتحياته عليكم *

« فاروق »

وعند ظهر الخميس ١٢ فبراير عام ١٩٢٠ ، اجتمع مجلس وزراء مصر في دار وزارة المالية . وقرر ابلاغ النبأ السار الى المديرين والمحافظين والعمد والمندوب السامي ووزارة الخارجية البريطانية، وقرر تعطيل المدارس . كما أطلق واحد وعشرون مدفعا من القلعة بالقاهرة وطوابي الاسكندرية .

ووصل نبأ ولادة فاروق الى محكمة الاستئناف في منتصف الساعة الحادية عشرة ، وكانت محكمة الجنايات منعقدة برئاسة محمد صالح باشا ، والدوائر المدنية برئاسة مستر برسفال والسيد محمد مجدي باشا ، فاضطروا لتعطيل الجلسات . ولقد حدث نفس الشيء يوم الاربعاء الماضي .. يوم ولادة احمد فؤاد .

اجتمع مجلس الوزراء في دار الرياسة وقرر اجازة رسمية في جميع انحاء البلاد يوم الخميس ، وقرر توزيع ٣٠ الف جنيه على أسر الشهداء وعلى المصابين في منطقة القنال ، وانشاء مؤسستين اجتماعيتين احداهما بالقاهرة والاخرى بالخرطوم باسم الامير احمد فؤاد ، واعفاء طلبة الجامعة الذين لم يسددوا المصروفات من دفعها ، واطعام عشرة الاف فقير باللجان ، ومنح عشرة جنيهات لكل مولود ذكر من مواليد ١٦ يناير - يوم مولد ولي العهد .

واطلقت حامية القاهرة مائة طلقة وطلقة من المدافع

وكما حدث بعد اذاعة نبأ ولادة ولي العهد احمد فؤاد ، من صدور الصحف بعناوين ضخمة وتوافد الكبراء والعظماء ورجال الدولة لتقييد اسمائهم في سجل التشريفات ، حدث بعد اذاعة نبأ ولادة فاروق ولي العهد .

وكانت موسيقى الحرس السلطاني قد اعتادت أن تعزف في ميدان عابدين في كل صباح لم تمنعت بسبب الاضطرابات التي كانت تجتازها البلاد ، ولكنها عادت تعزف طول اليوم والايام التالية بعد اعلان ولادة فاروق .. وكذلك صدرت الاوامر بعد ولادة احمد فؤاد بأن تعزف الموسيقى في ميدان عابدين وفي بعض الحدائق العامة .

وبعد ولادة فاروق صدرت الاوامر بالافراج عن ٣٣٠ مسجونا ، وتبرعت الارادة السلطانية بمبلغ عشرة آلاف جنيه لفقراء مصر .

وبعد أن ولد ولي العهد احمد فؤاد تبرع جلالة الملك بخمسين الف جنيه لأسر الشهداء وجهات البر

وفي اليوم التالي لولادة الامير فاروق انهالت برقيات التهنئة من ملوك وامراء العالم ..

وفي اليوم التالي لولادة الامير أحمد فؤاد تلقى القصر الاف البرقيات

الامير فاروق والاميرة فوزية

٣ ملايين ضحية

أسرار البعثة الأمريكية فى السودان

احد بيوت مهندسى الرى المصرى فى ملكال

مبعوثان من امريكا

فى الاسبوع الماضى توالت فى الصحف اخبار رحلة مبعوثى امريكا الى السودان المستر ماليسون المستشار الاول بالسفارة الامريكية بالقاهرة والمستر ستابلر المختص بشئون مصر والسودان بوزارة الخارجية الامريكية ، وقد اوفدتهما الحكومة الامريكية الى السودان لدراسة احواله ، قبل ان تقرر موقفها النهائى من قضية وادى النيل .

وتلك على اخبار البعثة الامريكية طابع الطرافة النادرة التى تبعث على الابتسام أو الاغراق فى الضحك .

البرنامج المتغير

ففى اليوم الاول ، جاء الخبر بان المستر ماليسون سافر بالطائرة من الخرطوم الى ملكال ، وان المستر ستابلر سيلحق به فى اليوم التالى لزيارة بعض مناطق جنوب السودان .

وفى اليوم التالى جاء الخبر بان مكتب السكرتير الادارى قد احدث بعض التعديلات فى برنامج المبعوثين الامريكيين حيث استبعدت زيارة جنوب السودان من البرنامج .

وفى اليوم الثالث جاء الخبر بان البرنامج الذى اعد لزيارة المبعوثين لاقاليم السودان كان يتضمن زيارتهما لجميع المناطق السودانية ماعدا الجنوب على ماعرف امس ، ولكن ذلك البرنامج قد عدل للمرة الثانية وستقتصر زيارة المبعوثين على وسط السودان وغربه .

وعلى هذا النمط توالت الاخبار .

البعثة المقبوض عليها

وقلت لنفسى يظهر ان حكومة السودان تؤمن بالمثل القائل (اذا لم تستح فاصنع ماشئت) فقررت الا تستحى مطلقا فى التصرف مع الوافدين الامريكيين اللذين جاءا لدراسة الاحوال !

فلقد صممت على ان يظل المبعوثان اثناء مدة وجودهما بالسودان مقبوضا عليهما وتحت رقابة السكرتير الادارى السير جيمس روبرتسون ، الذى يقبض بيده على زمام القوة فى حكومة السودان ، ليحصى عليهما خطواتهما ، ليسمح لهما برؤية ما لايرى بأسا فى رؤيته ، ويخفى عنهما ما لايرى الخير فى الكشف عنه !

ومنذ اليوم الاول تلطف جناب السكرتير الادارى فى القيام بواجبه المرسوم نحو ضيفيه العزيزين وتمادى فى اللطف والكرم الى درجة بدا معها احيانا انه يعامل السياسيين الامريكيين كما يعامل الاطفال :

الارسالية الامريكية

الم يدع المستر ماليسون فى اليوم الاول الى زيارة ارسالية التبشير الامريكية على بعد بضعة كيلو مترات من ملكال عاصمة مديرية اعالى النيل

الم يسمح للمستر ماليسون بالطيران ساعتين ونصف ساعة من الخرطوم الى ملكال ، وقضاء بضع ساعات داخل دار ارسالية التبشير المذكورة عاد بعدها طائرا الى الخرطوم ؟

نعم .. ان ارسالية التبشير الامريكية فى دوليب هيل ، قرب ملكال، هى كل ماراته البعثة الامريكية فى النصف الجنوبى من السودان ؟

ولكن .. اليست هذه الزيارة السعيدة وحدها كافية لان يطير المبعوث الامريكى الى الخرطوم فرحا مستغنيا بها عن زيارة الجنوب بأسره !!

الم يبتهج ماليسون بلقاء المبشرين الامريكيين فى هذه المنطقة الافريقية النائية ؟

اليس فى هذه الزيارة الدليل على ان حكومة السودان لم تنفرد بالعمل كما يزعم المصريون والسودانيون ، بل انها جلبت المبشرين من انحاء اوربا وامريكا لمعاونتها فيما تريد ..

اليست هذه الزيارة وحدها كافية لان تغفر لحكومة السودان ابشع فضيحة استعمارية فى هذا القرن ، وتحل الجريمة العظمى التى ارتكبها من تعمد وإصرار كل يوم منذ خمسين عاما حتى الآن ضد حوالى ثلاثة ملايين من الضحايا العراة الحفاة المحبوسين داخل اسوار المناطق المقفلة ، تنفيذا لحكم السياسة البريطانية عليهم بالاعدام الادبى ، والبقاء هكذا على حالتهم البدائية ، لتتسع هوة الفروق بينهم وبين اخوانهم فى الوطن ابناء الشمال ، ثم انهالت عليهم ارساليات التبشير السياسى ، ستحقق منهم دعها الآخر طريقا لسياسة تقسيم وادى النيل ، التى جرت عليها بريطانيا منذ بداية الاحتلال المشئوم ، لتوسيع سلطانها فى وسط القارة الافريقية البكر الغنية ، وتحقيق حلم « سيسل رودس » بتكوين الامبراطورية الافريقية .

فى ملكال

لقد اتيحت لى زيارة ملكال التى طار اليها هذا العام المبعوث الامريكى ماليسون فى اليوم الاول من رحلته ، وتمكنت من دخول ارسالية التبشير الامريكية فى « دوليب هيل » التى زارها ، وقابلت مديرها القس « ادير» واطلعت على نشاطها الذى يماثله نشاط اكثر من ٤٠٠ مدرسة من مدارس التبشير السياسى فى جنوب السودان لو الغرض منها مفهوم لايحتاج معرفته الى كبير ذكاء !

القبائل العارية

ان ماتى خارج هذه الارسالية اهم بكثير مما فى داخلها . صور العرى والبؤس والشقاء التى تحافظ عليها حكومة السودان تحيط بدار الارسالية الفخمة وتحدق بها من كل جانب .. الى جانب سيارة المبشر الامريكى الفاخرة رايت الطفل العارى الذى سلبه الفراسة اقدس حقوقه الادمية ، وبين اشجار الدوليب الباسقة (للكافور) فى حديقة الدار رأيت ابناء النيل يهيمون على وجوههم حاملين العيدان والحراب محرومين من حياة سائر البشر ..

الرى المصرى

وعلى بعد كيلومترات قلائل رايت صورة اخرى مختلفة كل الاختلاف . صورة مشرقة رائعة للعمل الجدى والامل فى المستقبل .. فى مدينة الرى المصرى بملكال . انها مدينة كاملة بمنازلها وشوارعها ومخازنها واستعداداتها وعلى ضفة النيل اصطفت مساكن الرى المصرى فى نظام بديع ، حيث يعمل المهندسون المصريون بمعاونة اخوانهم السودانيين بالليل والنهار ، فى مجرى النهر القديم العظيم ، ويكدون لخير مصر والسودان .. ان منهم من امضى فى هذا العمل الشاق خمس سنوات ، ومنهم من امضى عشرا ومنهم من امضى عشرين !

المدرسة المصرية المحرمة

ورايت المدرسة المصرية بهذه المدينة والروح الطيبة العالية التى ترفرف على

فصل فى مدرسة الملكال المصرية

المسجد المصرى فى ملكال

تلميذ سودانى فى المدرسة المصرية وبجانبه المدرس المصرى

مساكن الرى المصرى .... على الساحل

صورة من الحياة الامريكية

عندما وصل الضابط الشاب الى واشنجتون احس بحاجته الى خادم تعنى بمسكنه الصغير . اذ كان وقته لايسمح له بان يشرف بنفسه على شئون المنزل ولكى يحصل على الخادم نشر اعلانا فى جريدة « واشنجتون هيرالد » ...

وكان هذا نص الاعلان :

« ضابط فى الجيش ، يعيش وحده ، ولا يحب غسل الاطباق ... يبحث عن خادم يشترط فيها الامانة - الاجر ١٢ دولارا فى الاسبوع - والمخابرة بنمرة ٤٦٤ » .

هنرى واتل

***

وتلقى الضابط الرد التالى :

« قبلت العرض وسأبدأ من يوم الاثنين كنت اود الحضور يوم الاحد لمقابلتك ، ولكن يجب أن اذهب الى الكنيسة صباحا ، ولقد تلقيت موعدا للذهاب مع صديقى الشاب الى السينما » .

ليل دولاز

***

ورد عليها الضابط قائلا :

« اذا لم يكن فى وسعك الحضور ، فارجو ان تتركى لى شهادات خدمتك السابقة فى صندوق بريدك بالمنزل »

ه . و .

***

وفى يوم الاثنين ، حينما عاد الضابط الى منزله ، وجد خطابا على مكتبه ، جاء فيه :

في الجنوب!

... وجهود الانجليز في الملاكال أيضاً!

ضحايا الاستعمار .. وهم يرقصون حول الانجليز

١ – البشر الامريكي يفحص شباك الصيد في ارسالية دولايب هيل
٢ – هكذا تدفن قبائل الشلوك موتاها

موكب الشلوك في حفلة القرية

هيئة التدريس وعلى تلاميذها من مصريين وسودانيين . ان حكومة السودان الفاضلة قد حرمت على السودانيين من ابناء جنوب السودان ، الالتحاق بمدرسة ملكال المصرية ! انها ولاشك تريد أن تنقذهم من شرور العلم !

الشلوك

وحول هذه المدينة انتشرت مساكن قبيلة الشلوك .. ان افرادها يروحون ويغدون بحالتهم الفطرية .. عرايا يحملون على اكتافهم الحراب كما كان الحال منذ آلاف السنين .. تماما كالمشاهد التي نراها في الافلام السينمائية

الاستفتاء

ومن العجيب أن نسمع الآن أن الانجليز يريدون أن يتخذوا من بقاء هذه القبائل على حالتها البدائية دليلا على استحالة الاستفتاء الذي تحداهم به حكومة مصر ، اذا قبلت اجراءه بعد أن يخرج الانجليز من السودان كضمان لحريته . إنهم يقولون كيف يمكن أن يستفتى هؤلاء الذين لايلبسون ولا يمشون ولا يفهمون كباقي الناس !

والحقيقة الصارخة أن النتيجة .. الوحيدة الثابتة في هذا العصر ، هي وجوب طرد المجرمين الحقيقيين ، وهم الانجليز من اداريين وعسكريين من السودان فهم المسئولون عن هذه الحالة .. يجب أن يطردوا ليتحرر من براثنهم هذا الشعب البريء المنكوب باستعمارهم .

لم يزرعوا غير الكره

وحينئذ يتحقق ماقاله لي عضو من جنوب السودان بالجمعية التشريعية ذاتها .. الجمعية التي انشأها الانجليز ولن اسمح لنفسي بذكر اسمه لارغام فضول حكومة السودان . قال لي وهو يؤكد كل كلمة ويضغط على كل حرف

ان الانجليز لم يزرعوا بيننا غير الكره ، ولن يحصدوا منا غير الكره .. وحين يتاح لنا التعبير عن شعورنا ، فستظهر للعالم انناانا كنا نكره احدا فهو الانجليز ولا أحد غير الانجليز .. أما محاولاتهم لفصلنا عن مصر والسودان فهي اوهام فاشلة سوف تخرج مع الانجليز يوم يخرجون من بلادنا

السيد النحاس المحامي

شهادة حسنة بالمراسلة

بقلم فرج جبرات

• حضرت للعمل صباح اليوم ، وقد فتح لي البواب مسكنك فقمت بتنظيفه . وكانت هناك اشياء كثيرة ناقصة فاشتريتها لك . وقد بلغ ثمنها دولارا واحدا وهو لاسشتناء

ليل

***

وترك الضابط رده على الخطاب فقال :

• دهشت لدخولك منزل ، وسألت البواب في ذلك . وما زلت مصرا على الاطلاع على شهادات خدمتك السابقة . وارجو أن تتركيها على المائدة . وقد تركت لك النقود لقدح الشاي . لانني لن اتمكن من رؤيتك طول هذا الشهر ، لا أنني اخرج صباح كل يوم ولا اعود الا في المساء عند الساعة السابعة . وقد لاحظت اختفاء قطعة من لحم الخنزير وبعض البيض . فأين ذهبت ؟ »

هـ . و .

***

وفي المساء وجد الضابط الرد فالتالية :

• شكرا من أجل النقود . شهاداتي السابقة في مدينة بلتيمور عند بعض صديقاتي . أما قطعة اللحم والبيض فقد صنعت منها طعام غدائي بالامس . وقد ارسلت ثيابك القذرة الى محل الغسيل .

ليل

***

وأجابها الضابط :

• مازلت مصرا على رؤية شهاداتك . هل رأيت قلمي الابنوس ؟ »

هـ . و .

***

ووجد الرد :

• قلمك في اعلى المكتبة ! »

ليل

***

وتتابعت الخطابات بعد ذلك :

• لم أطلع على شهاداتك بعد . ارجو أن أراك صباح الجمعة في وقت مبكر ، لانني سأتغيب عن المدينة في عطلة نهاية الاسبوع .

هـ . و .

***

• حضرت في الساعة السادسة صباحا فوجدت أنك تركت جهاز الراديو يشتغل بنشاط وخرجت ! »

ليل

***

• انك لم تحضري صباح اليوم ، لقد تأخرت من أجل مقابلتك . ولكني لم أرك ... مع انني سوف اتغيب السبت والاحد ! وقد تركت لك أجرك عن الاسبوع في قدح الشاي . كما تركت لك معه خمسة دولارات للانفاق منها على مايحتاج اليه المنزل . وأرجو أن تسجل كل ماينفق منها بدقة »

هـ . و .

***

• يؤسفني انني لم أتمكن من الحضور يوم الجمعة بسبب عطل اصاب ساعتي . تركت لك كشفا بما انفقت فيه الدولارات الخمسة ! »

ليل

***

• سيحضر بعض الاصدقاء لتناول المشروبات معي مساء الغد . فارجو أن تشتري أربع زجاجات من الصودا »

هـ . و .

***

• ان تدبير امر طعامك اصبح مشكلة عويصة تحيرني »

ليل

***

• سيزورني بعض الاصدقاء مساء الغد فارجو أن تشتري ١٢ بيضة وبعض البرتقال تركت لك خمسة دولارات في القدح »

هـ . و .

***

• ضيوفك يكلفونك كثيرا من المال وخمسة دولارات لا تكفي ! »

ليل

***

• انني أقدر وجهة نظرك . ومع ذلك فانني أرجوك بذل ما في وسعك . وقد قررت أن أزيد مرتبك دولارا واحدا .. ولذلك وضعت لك في قدح الشاي ١٣ دولارا ... وعلى فكرة ! أين وضعت أقراص الاسبرين ؟ »

هـ . و .

***

• قبلت الاتفاق الجديد . أقراص الاسبرين قد انتهت . وكأس من النبيذ لها فعل الاسبرين تماما »

ليل

***

وبعد أن انتهت الحفلة التي اقامها الضابط لاصدقائه ، تركت له ليل الخطاب التالي :

• وجدت على المقعد اصبعا من احمر الشفاه ، ومشابك للشعر ، وقد وضعتها كلها في علبة سجائرك على المكتب ! اين وضعت جواربك القذرة فانني لم اعثر عليها . هل الصورة الكبيرة الموضوعة في الاطار على المدفأة هي صورتك ؟ »

ليل

***

ورد الضابط قائلا :

• لا ! ليست صورتي ، التي وجدتها بين اثاث المنزل عند استأجرته . اكتشفت أن هناك قطا اعتاد الدخول من باب المطبخ فارجو أن تحتالي ! »

هـ . و .

***

• اعرت كؤوس شرابك لسكان المسكن المجاور ، بمناسبة اقامتهم حفلة استقبال . وقد لاحظت انك تركت جهاز الراديو نشيطا للمرة الثانية ! »

ليل

***

• أرجو استعادة كؤوس الزجاجية من الجيران . لقد سمعت اثناء الحفلة اصوات آنية تتحطم ... ويخيل إلي أنها كؤوسي الخلوي التي تركتها لي كانت لاتفتقدها لشكرا »

هـ . و .

***

كؤوسك سليمة ، وقد استعدتها كلها . سوف لا أحضر غدا ... »

ليل

***

وانقطعت الرسائل بعد ذلك مضطربة وكتب « هـ . و . » عدة خطابات لم ترد عليها ليل

واخيرا صدر أمر بنقل الضابط الى مكان بعيد فكتب للخادم رسالة الوداع التالية :

• عزيزتي ليل

• لم أسمع عنك منذ مدة طويلة ... عسى الا يكون قد وقع لك حادث مكدر . وقد نقلت الى مكان بعيد وسيشغل مسكني شخص آخر ...

• لا أظن انني سأراك بعد الآن . ولذلك تركت لك مكافأة مالية فوق مرتب الاسبوع وشهادة حسنة ... فوداعا ولك أخلص الشكر »

هـ . و .

***

وأجابت الخادم على خطاب الوداع بالخطاب التالي :

• عزيزي مستر هنري واندل

• شكرا لك على شهادتك الحسنة ، ولو انني لااعتقد أني ساحتاج اليها .. فانني الآن أقيم مع زوجي في المسكن المجاور لمسكنك تماما ... ولم يقع لي أي حادث مكدر ...

• وقد رزقت بطفل اطلقت عليه اسمك اعترافا بفضلك ، فقد كانت الخدمة في مسكنك هي السبب في انني أنجبت هذا الطفل ... ثم في زواجي !! »

الحياة فى القرية الدولية فى العوجة

مشكلة خطيرة أمام لجنة الهدنة فى فلسطين !

احد مراقبى الهدنة يحقق فى مكان الحادث

البيت الدولى فى العوجة ...

بيت احد العرب ... نسفه اليهود

اثار هجوم اليهود على خطوط الهدنة

كانت هنا حياة نابضة .. نسفها اليهود

فى كل يوم تحمل الانباء والصحف الى قرائها حادثا على حدود مصر الشرقية لقد خرق اليهود الهدنة فى منطقة من المناطق ، او اعتدت دورياتهم على احدى القرى ، او اندفعت قواتهم فنالت امامها قطيعا من الغنم الزوارع العربية الى ماوراء خط الهدنة من ناحية اليهود !

وكل قارىء من قراء الصحف والانباء يعلم فى قرارة نفسه ان اى حادث من هذه الحوادث على حدود مصر الشرقية كفيل بان يشعل النار على خط الحدود كله . .

ان حدود مصر الشرقية منذ ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ حتى اليوم ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ - اشبه ماتكون بحقل الغام تشابكت الاسلاك بين الغامه بحيث يؤدى انفجار واحد منها الى انفجارها جميعا واندلاع النار فى المنطقة كلها .

ولكن كل هذه الحوادث حتى اليوم ٢٢ يناير سنة ١٩٥٢ ، انتهت كلها بسلام وتمكنت من تسويتها هيئة اسمها لجنة الهدنة !

ان كل هذه الحوادث التى تشهدها حدود مصر الشرقية تحال على لجنة الهدنة ، ولقد نجحت هذه اللجنة حتى الآن ، وعند مايجىء اليوم الذى تفشل فيه هذه اللجنة فسيكون معنى فشلها تجدد المعارك على طول خط الهدنة بين الجيش المصرى وقوات اسرائيل !

مهمة اللجنة !

ان لجنة الهدنة القائمة ولدت فى رودس !

ولدت فى شهر فبراير سنة ١٩٤٩ بمقتضى اتفاقية الهدنة ، وكان انشاؤها باقتراح من الدكتور رالف بانش الوسيط الدولى فى حرب فلسطين .

وجاء فى اقتراح الدكتور بانش لانشائها ان يكون وضعها كما يلى :

● تتألف اللجنة من ثلاثة ضباط مصريين وثلاثة ضباط من اسرائيل

● يرأس اللجنة ضابط من مراقبى الهدنة الدوليين

● تتخذ اللجنة من قرية العوجة مقرا دائما لها

● تتولى اللجنة الاشراف على اتفاقية الهدنة المعقودة فى رودس ومراقبة تنفيذ شروطها .

وبدأت اللجنة حياتها بالاشراف على تصفية وضع القوات المصرية التى كانت محاصرة فى الفالوجة ثم عدد من المسائل التى ترتبت مباشرة على انتهاء المعارك لم استقرت فى العوجة - التى اصبحت قرية دولية - تشرف على سلامة الخطوط وعلى استمرار تنفيذ الهدنة .

هذه هى اللجنة !

ان الحياة فى العوجة القرية الدولية التى اتخذت مقرا للجنة الهدنة حياة عجيبة ..

ان القرية كلها ليس فيها الآن الا مبنى واحد ، بنى فى الاصل ليكون نقطة بوليس وحين اختيرت العوجة لتكون مقرا للجنة الهدنة لم يكن هناك مجال للتفضيل او الاختيار .

لقد اتخذ مبنى البوليس القديم مقرا للجنة .

ويقيم فى البيت الدولى فى العوجة ثلاثة ضباط - يقيمون فيه بصفة مستمرة ضابط مصرى وضابط من اسرائيل كلاهما فى وظيفة ضابط اتصال ، اما الثالث فضابط من هيئة المراقبة تويتيم مع هؤلاء الثلاثة بعض الخدم

ولكن هؤلاء جميعا ليسوا اعضاء فى لجنة الهدنة .

ان لجنة الهدنة لاتجتمع وفقا لمواعيد دورية ، وانما تجتمع حينما تدعو الحاجة الى ذلك وحين تكون لدى احد الفريقين مشكلة يريد ان يسويها بالطريق الودى دون حاجة الى امتشاق المدافع !

وحين يقرر الرئيس الدولى دعوة اللجنة الى الانعقاد تتجه الى البيت الدولى فى العوجة ثلاث سيارات ..

سيارة قادمة من غزة تحمل الاعضاء المصريين الثلاثة وهم :

البكباشى محمود رياض

الصاغ صلاح جوهر

اليوزباشى محمد شكرى

ثم سيارة ثانية تحمل مراقب الهدنة رئيس الاجتماع وهو الماجور جراى الامريكى وسكرتيرته .

واخيرا سيارة ثالثة قادمة من تجاه بئر السبع تحمل الاعضاء اليهود الثلاثة وهم :

الكولونيل هانجبى حاكم بير سبع العسكرى

الماجور ماتهايم

الكابتن جابى

ويصل هؤلاء جميعا الى البيت الدولى فى العوجة قبل الساعة العاشرة صباحا لان الاجتماعات تبدأ عادة فى هذه الساعة وتستمر حتى الساعة الرابعة بعد الظهر تتخللها استراحة قصيرة يتناول فيها الاعضاء جميعا طعام الغداء

ليسوا أصحاب بيت !

وحين بدىء فى اعداد البيت الدولى فى العوجة الذى صار تأثيثه على الفريقين معا ..

كان من نصيب المصريين ان يقدموا قطع الاثاث الكبيرة كالاسرة والمكاتب وحملت لوريات الجيش المصرى الى العوجة عشرين سريرا .

وكان من نصيب اليهود ان يقدموا كل ادوات الطبخ وبعض المفروشات .

وتقرر ان تكون الحراسة بالتناوب فيعهد بها الى فصيلة مصرية تتولى الحراسة اسبوعين متواصلين ثم تخلى مكانها فى حراسة البيت الدولى فى العوجة لفصيلة يهودية .

اما الطعام الذى يقدم فى البيت الدولى بالعوجة فقد جرت العادة على أن يجىء به اليهود دائما معهم .

وقد لوحظ ان اليهود يراعون ان يكون طعام البيت الدولى فى مستوى ممتاز لايهام سكان البيت الدولى وزواره ان الحالة باسرائيل على خير مايرام .

وقد قررت مصر اخيرا ان تقوم بتقديم الطعام فى البيت الدولى فى العوجة فقد لوحظ ان اليهود ماضون فى سياسة اعداد البيت الدولى فى العوجة بكل مايلزمه من طعام بطريقة من يحس انه صاحب البيت وان الباقين ضيوف عليه هذا بينما العوجة منطقة نزع سلاحها وان هى منطقة دولية محايدة بكل معنى الكلمة .

سيدة واحدة !

ولم تدخل البيت الدولى فى العوجة من السيدات طوال حياته الا سيدة واحدة هى المس « مونيكا تايت » وهى فتاة امريكية تتولى تسجيل كل المناقشات التى تدور فى الاجتماعات ، ثم تكتبها على الآلة الكاتبة ، وبعد ان تحصل على موافقة رئيس لجنة الهدنة عليها تعد منها نسختين ، نسخة تبعث بها الى الطرف المصرى ونسخة اخرى الى الطرف الاسرائيلى .

والتقى كتابة المحضر دقة هائلة ، وقد اصبح هناك شبه اصطلاحات متفق عليها ، والتقديسيعتدة الاصطلاحات مشاكل فى اول الامر ، ولكن العرف استقر عليها فيما بعد وجعلها تمر هادئة ..

من ذلك مثلا ان الاعضاء المصريين فى اللجنة لايستعملون مطلقا كلمة (دولة) حينما يشيرون الى اسرائيل ، بل ولايلفظون كلمة اسرائيل على الاطلاق وانما يستعملون عبارة (السلطات الاسرائيلية) !

والذى لاشك فيه ان اى خطأ فى الالفاظ اثناء اجتماعات لجنة الهدنة قد يكون صداه فى اليوم التالى طلقات رصاص

ومن هنا اتخذت مهمة (مونيكا) - السيدة الوحيدة التى تدخل البيت الدولى فى العوجة - طابعا خطيرا !

سكرتيرة لجنة الهدنة ..

المرأة الوحيدة فى العوجة

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

بطريرك الاقباط

ان بطريرك الاقباط الحالى يستحق صفحة زاهرة مشرقة فى تاريخ مصر الحديث .. وان موقف غبطه الاخير تجاه حادث كنيسة السويس انما هو عرض سريع باهر لتاريخ هذا الشعب منذ ان بدأ يزرع بذور الحضارة فى ارض وادى النيل ..

ان حادث كنيسة السويس جعل العالم الغربى كله وعلى رأسه الانجليز الشامتون يتطلعون الى غبطته ، وينتظرون خطوته وموقفه .. وكان فى وسع غبطته ان يحتل الصفحات الاولى من جرائد العالم وان يثير الشعوب المسيحية فى امريكا وانجلترا وايطاليا وفرنسا واوروبا كلها .. وانتظر العالم كله وارهف الآذان لاول كلمة يقولها غبطته .. وكان هناك شعب مصر ايضا يتطلع الى غبطته وينتظر .

ومد بطريرك الاقباط يده الى شعب مصر ..

حسن الهضيبى

ان زيارة فضيلة المرشد العام لغبطة بطريرك الاقباط جاءت فى حينها وكانت موفقة للغاية .. لقد محت هذه الزيارة كل الآثار الطفيفة الباقية والاحت الآلاف من المصريين المسلمين ان يعبروا — ممثلين فى شخص فضيلته — عن شعورهم بالاسى والاسف تجاه حادث الكنيسة ، وان يبرئوا انفسهم من هؤلاء الذين دفعهم شعورهم الجامح وجهلهم المظلم الى ارتكاب ذلك الحادث ..

.. ولم يكن كافيا ان يزور البطريرك رئيس الوزراء ورئيس الديوان وبعض الوزراء .. بل كان ضروريا أن يزور غبطته فضيلة المرشد العام وزعماء الهيئات الاسلامية الاخرى . ونرجو ان تستمر البطريركية والهيئات الاسلامية على تبادل الزيارات ولا يقصرونها على المناسبات فقط .. لان حياة تمضى الامة فى مودة واخاء هى فى ذاتها مناسبة سعيدة خالدة .

ام كلثوم

عندما اراد الشعب ان يستقل ، وان يعيش حرا كريما ، لم يتطلع الى السياسيين ليعبروا عن هذه الارادة بقدر ماتطلع الى ام كلثوم لتعبر عنها ، لتعبر عن ارادته وخلجات نفسه ومشاعره ، ان الشعب يعلم ان فن ام كلثوم هو فنه ، وان صوتها هو صوته ، وان كلماتها هى تعبير عما يجول فى خاطره .

ووقفت ام كلثوم كما وقفت دائما لتقول كلمة الشعب ، ولتغنى بصوت الشعب ، ولتعلن ارادة الشعب .. ولكن السياسة بما فيها من لف ومراوغة حجبت ام كلثوم عن الشعب ووضعت مكانها اصوات مشروخة وكلمات عرجاء ..

وحدث مرتين ان ابدت ام كلثوم رغبتها فى الوقوف لتغنى وتجمع الشعب ليسمع ، واعلنت ام كلثوم ان ايراد حفلاتها سيذهب جميعه الى حركة الشعب .. ثم وقفت السياسة بينها وبين هذا الشعب ..

الصوت الرجيج !

وتدور المناقشات فى البيت الدولى فى العوجة باللغة الانجليزية ويتولى ادارة المناقشة رئيس اللجنة الماجور جراى وتؤخذ القرارات بغالبية الاصوات .

ولكن الغالبية معناها فى هذه الحالة ان صوت رئيس اللجنة هو الذى يرجح كفة القرارات .

والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة هو ماحدث اخيرا حين صوت الاعضاء اليهود فى اللجنة فى صف الرأى الذى نادت به مصر وكانت الشكوى خاصة بأربع حوادث تسلل فيها اليهود عبر الخطوط المصرية ودمروا بعض المنشآت العربية .

وتقدمت مصر بمشروع قرار ينص على ان هذه الحوادث خرق صريح لاتفاقية الهدنة ، وبعد مناقشات شرح فيها المصريون وجهة نظرهم انضم اليهم الماجور جراى رئيس اللجنة ثم انضم اليهم الاعضاء اليهود الثلاثة وكان هذا هو القرار الوحيد فى تاريخ لجنة الهدنة الذى صدر باجماع سبعة أصوات فى مقابل صفر ! !

ولكن القضايا التى تناقش فى البيت الدولى فى العوجة لاتمضى كلها بهذه البساطة ولا بهذا الوضوح ، وقد شهد البيت الدولى فى العوجة مناقشات كثيرة عاصفة وحدث فى بعضها ان اضطر اليهود الى الانسحاب من الاجتماع ثم عادوا اليه مرغمين فقد وجدوا أن خروجهم لن يعطل اللجنة ، لأن غالبيتها — المصريين الثلاثة والرئيس الامريكى — تضفى على الاجتماع صفته القانونية وتعطى لقراراته قوة صدورها بالغالبية ، كما تقضى اتفاقية الهدنة . .

لزم حده !

وتقضى اتفاقية الهدنة بان اى خلاف كبير يقع فى لجنة الهدنة الدائمة يعرض على اللجنة الخاصة لتنفيذ الهدنة .

ويرأس هذه اللجنة الجنرال رايلى كبير مراقبى هيئة الامم المتحدة فى فلسطين .

ويحضرها عن مصر اسماعيل شيرين بك رئيس مكتب شئون فلسطين .

ويحضرها عن اسرائيل البريجادير موسى ديان حاكم منطقة القدس وقائد الجبهة الجنوبية .

ويحدد الجنرال رايلى عادة مكان الاجتماع وزمانه وقد تم آخر اجتماع للجنة الخاصة على خط الهدنة فى غزة قريبا من مستعمرة بيرون اسحاق وكان السبب فى اختيار هذا المكان ان الجنرال رايلى طلب الجديد مكان قريب من غزة لانه كان نزيلا فى مستشفاها بعد عملية فى الكلى .

وقد لوحظ ان البريجادير موسى ديان يتودد دائما الى المصريين فى الاجتماعات ، ويتصرف هؤلاء دائما بمنتهى التحفظ .

وحدث مرة ان علموا ان الوفد الاسرائيلى ضم الى اعضائه الكولونيل رامانى وكانت الصحف — بما فيها صحف مصر — قد نشرت فى نفس الاسبوع مشادة بين رامانى وبين احد مراقبى الهدنة تهور اثناءها رامانى وصفع مراقب الهدنة الدولى على وجهه !

ووصفت كل الصحف يومها « رامانى » بالجراة والتهور .

وصمم الضباط المصريون على ان جراة « رامانى » وتهوره لن يجدا لهما مكانا معهم .. واحس رامانى بتصميم الضباط المصريين على وضعه فى مكانه ، فوضع نفسه هو فى مكانه لم يبرحه ولم يتجاوز حده أبدا ! !

اشكال عويص !

وتحاول لجنة الهدنة ان تسوى كل مشاكل الحدود محليا خصوصا كل ما تعلق منها بالسرقات وتبادل الهاربين والحوادث البسيطة .

ولقد واجهت لجنة الهدنة اخيرا اشكالا صغيرا ولكنه ظل بغير حل حتى الآن حدث أن تسلل احد العرب عبر خط الهدنة الى الناحية اليهودية وسرق محراثا كهربائيا صغيرا .

وشكا اليهود الامر الى لجنة الهدنة وتقرر اعادة المحراث الى اليهود .

وفى مثل هذه الاحوال يتشدد الضباط المصريون فى تنفيذ ماجرى عليه الاتفاق لان الاخلال به يؤدى الى مضاعفات خطيرة فى بعض الاحيان .

وقدم العربى سارق المحراث الى محكمة غزة لكى تحاكمه على شيئين :

الاول — انه تسلل عبر خطوط الهدنة وعقوبتها السجن شهرين

والثانى — انه سرق محراثا يتعين ان تحكم المحكمة بمصادرته لرده الى الناحية اليهودية .

وفوجىء ضباط الهدنة المصريون بحكم المحكمة .

لقد حكمت بالحبس شهرين عقوبة على التسلل عبر خط الهدنة

ولكنها لم تعاقب على السرقة ولم تحكم بمصادرة المحراث تمهيدا لاعادته .

وكان السبب أن الرجل اثبت ان المحراث ملكه .

وكان المحراث فعلا ملك الرجل العربى فانه تسلل الى مزرعته التى تقع فى الناحية اليهودية من الخط وعاد بمحراثه .

ولما كان القانون لايعتبر من يأخذ مايملكه سارقا فان المحكمة لم تفرض عقوبة على السرقة ولم تحكم بمصادرة المحراث !

اذا توقفت المناقشات !

ولسوف يحاول الضباط المصريون انهاء قصة المحراث بسلام فى البيت الدولى فى العوجة ، والمنتظر أن تنتهى هذه المجادلة كما انتهت مئات الحوادث غيرها .

والذى لاشك فيه انه اذا جاء اليوم الذى تسكت فيه المناقشات فى البيت الدولى فى العوجة فسيكون هذا اليوم .. هو نفس اليوم الذى تدوى فيه الانفجارات والطلقات على طول خط الهدنة فى فلسطين ! .

٣ أسئلة فى انتظار ٣ اجابات...

ترومان

هبط عليك الغالى الواهن المعجوز .. هبط عليك بخبثه ومكره ودهائه .. هبط عليك كما يهبط الثعلب على النعجة السمينة فيمتص لبنها ويأكل أولادها .. ثم يرتب على ظهرها ويهمس فى اذنيها ويتركها راضية فى بلاهة ويقول ..

... وسال لعاب الثعلب الجائع طمعا فى سذاجتك فطلب منك ان ترسل بعض أبنائك الى قتال السويس ..

ونحن نقول لك انه لايوجد فى القنال الا شعب صمم على الحياة الحرة الكريمة واراد الاستقلال .. وبقية الوحوش الثعالب الهزيلة الجائعة التى سيقصم هذا الشعب ظهرها ..

لقد انطلقت مفاجأة الطلب ووقفت فى سذاجتك تنظر الى الثعلب الغالى لتنظر الى الهيئة المظلومة .. ونحن نسألك لماذا لا ترفض لاول مرة عرضا الثعلب الذى يحكم اقوى دولة .. لا تخف ان الثعلب اسمع النعجة من النعجة السمينة

ماذا تفعل على ضفاف النيل ؟

ماذا يفعل القائد العظيم روبرتسون على ضفاف النيل ؟ هل جاء ليحيد احتلال مصر .. ليصوب مدافعه الى صدور عارية .. وفرق عزلاء .. ليطلق دباباته وطائراته على الزرع والنسل ؟ .. أم جاء ليكسب صداقة شعب بقوة الحديد والنار !

لقد كان روبرتسون قائدا لجيوش الامبراطورية التى غزت المانيا .. وكانت مهمته بعد الحرب هى اذلال شعب مهزوم ثم جاء روبرتسون الى القنال .. ومازال غرور الامبراطورية يشعل نار عجرفته وبلادتها .. ولكن روبرتسون يجب ان يستيقظ على الحقيقة المرة .. ان شعب مصر شعب منتصر لا شعب مهزوم .. والامبراطورية فى مصر هى المهزومة المخذولة .. ولكن هل وقف روبرتسون لحظة واحدة يفكر فيما ماذا يفعل على ضفاف النيل ؟

صاحبة العصمة حرم النحاس باشا

لقد اشرفت عصمتك مشكورة على جمع تبرعات لمشروع البر وبلغ ماجمع من هذه التبرعات تحت رعاية عصمتك ما يزيد كثيرا على الثلاثة والعشرين الفا من الجنيهات وكان ذلك سنة ١٩٤٢

ثم مرت على البلاد منذ سنة ١٩٤٢ ازمات وأوبئة .. ملاريا وحمى راجعة وكوليرا وحرب فلسطين ثم جاءت الازمة الاخيرة .

والله اكبر بعدها أن هناك محاسبون تنشا من اموال هذا المشروع ، وانشئت بالفعل — اذا لم تخنا الذاكرة — محطة للاطفال بجزء من المبلغ وان كانت المعلومات التى قدمت للناس عن هذه المحطة أقل من القليل

هناك اطفال كثيرون مات آباؤهم فى معارك القتال .. وهم أحوج ما يكونون الى

هنا عرش إله الفن !

الفنان وموديله واللوحة .. منظر مألوف في حجرات كلية الفنون الجميلة

في مسمع الزمالك .. ذلك الحي الارستقراطي الهادئ الجميل .. وبجوار قصور الوزراء وأصحاب الملايين ، بناء متوسط الحجم · لا يختلف عن الدور التي تحيط به الا بتلك الحركة الدائبة أمام مدخله ، وبتلك التماثيل البيضاء الضخمة التي تلوح من بعيد ·

يطلع النهار .. فترى خليطا عجيبا من الطلبة والطالبات وبنات البلد بالملاءات اللف والبراقع .. وترى فلاحات يلبسن الزاهية الألوان · وأطفالا في سن الرابعة والخامسة ، وكهولا في سن الثمانين متجهين صوب مدخل البناء .. ثم لا تلبث أن ترى بين هذه الأسراب « الفرداني » الذي اعتدت رؤيته في شوارع القاهرة والموالد ، والسقاء يحمل قربته المملوءة بالماء ، أو صندوق الدنيا يتمايل فوق ظهر صاحبه وهو يفسح طريقه ليجتاز بوابة هذا البناء .. بوابة العجائب ·

وتأخذك الدهشة وأنت تنظر الى هذا الموكب العجيب الذي لا انسجام بين أفراده .. وتتساءل عن المنطق الذي جمع بين كل هذه المتناقضات في هذا الحي الارستقراطي · وأمام هذا البناء بالذات في وقت واحد !!

ويقع بصرك على لوحة نحاسية كبيرة عند مدخل الدار .. تحمل اسم الكلية الملكية للفنون الجميلة .. فتدرك السر !!

ويدفعك الفضول الى اجتياز بوابة العجائب .. فيحتويك فناء الكلية ليستقبلك تمثال ضخم لملاك باسط جناحيه كأنه يرحب بالزائرين .. انه تمثال النصر الشهير ·

وتتوسط الفناء .. فاذا بك بين جماعات من الشباب في سن العشرين أو دون ذلك تجمعوا في حلقات متفرقة ، وقد تدلت اللحى الكثيفة من ذقون البعض ، وتطايرت الشعور الشعثاء فوق رؤوس الآخرين في اهمال وعدم اكتراث ، والتفت الرؤوس في ضباب كثيف من الدخان المتصاعد من الغلايين · وبدت الأردية الواقية التي يلبسونها ملطخة بالطين وبآلاف الألوان ·

انهم يتناقشون ويتجادلون في مشكلاتهم الخالدة .. الصراع بين الفن القديم والحديث .. ويحتدم الجدال أحيانا · فتعلو الأصوات · ولكن لا يلبث أن يسكتها ناقوس الكلية · فترى الجماعات قد انفرط عقدها ، واتجه الجميع الى مراسمهم في مرح ولهفة ظاهرين ·

وتتهيأ الكلية في شكل ساحة وزين ، يرفرف فوقها آلهة الفن لترعى أولئك الفنانين الناشئين وهم يتلمسون طريقهم الشاق الطويل .. نحو المجد والخلود ·

ونقوم بجولة في أرجاء الكلية بأقسامها الخمسة ..

تدخل قسم النحت · فتستقبلك كتل هائلة من الطين على هيئة الانسان · قد استقامت أو تمايلت في مختلف الأوضاع ·

وترى أصابع الفنان الناشئ تلمس الطين الميت لتبعث اليه تيار الحياة متدفقا من أوصاله وشرايينه ·

وتلبث قليلا ترقب عملية الخلق البطيء .. وترى كيف تدب الحياة في الطين ، وكيف تتحول تلك الكتل الجامدة في يد هذا الاله الصغير الى مخلوقات حية تكاد تنطق وتتنفس وتتحرك ·

وتظل واقفا في خشوع تتابع هذا العمل السحري ، وهو يتم في صمت لا تشوبه الا طرقات خافتة تأتي من بعيد · فتتجه صوب مصدر الصوت لترى سواعد قوية تهوى على الرخام بالمطارق · وترى كيف تتكشف الأعضاء الدقيقة كأنما يد قوية تزيل النقاب عن وجه حسناء !

ان هذه العملية الجريئة تتم في حرص ويقظة بالغتين · فضربة طائشة أو خبطة خرقاء قد تطيح بأنف التمثال أو اصبعه أو أي جزء من أجزائه · فيذهب مجهود المثال الشاق مع الريح ويضيع عمل شهور طويلة قضاها في نحت تلك القطعة الصخرية الصلبة ·

ونغادر درجات أربع تهبط عليها الى قبو مظلم رطب ، لا تكاد تدخله حتى ترى أشباحا آدمية تبدو غاطسة خلال هذا الظلام الكثيف · ويبدد ضوء المصباح الكهربائي هذا الظلام · فتجد نفسك وسط مئات التماثيل ، ونسخ لاعداد لها من آيات الفن القديم : اليوناني والروماني والفرعوني .. عن هذه النسخ يتلقى الطلبة الجدد أبجدية الرسم وأصوله الأولى ·

ستتعرف على سقراط وهيرودوت وشوبرت واسكندر الأكبر وروتشيليو وقيصر ورمسيس وأفروديت وأبولون .. انك في مجمع الآلهة والملوك والفلاسفة .. مجمع صامت لا تسمع فيه الا حكمة الصمت وعبرة التاريخ ·

وترتطم أقدامك بأكداس من الأشلاء المتناثرة .. أذرع ورؤوس وأصابع وأطراف .. انها حطام بعض هذه التماثيل قضى عليها الزمن أن تتناثر في هذا القبو الرهيب فتحيله الى مقبرة مهجورة من مقابر الفراعنة والرومان ·

وتترك هذا الجو الرهيب وراء ظهرك لتذهب الى قسم تشع منه البهجة .. الى الجناح الخاص بقسم الفنون الزخرفية · فتكاد تسمع من بعيد لحن الألوان وأنغام الخطوط تنساب من منافذ المرسم · فاذا دنوت وجدت الطلبة منكبين على لوحاتهم ليبتكروا أجمل التصميمات الزخرفية · فهذا يستلهم زهرة الأقحوان · وذاك يستوحي فراشة ويقتبس منها أجمل الألوان · وآخر يقوم بتصميم أساس لغرفة أو نقوش سجادة أو اعلان ·

وتتجه بعد ذلك الى قسم الحفر .. الذي يمثل الفن في صنعة الطباعة والكتاب .. وترى الطلبة يقومون بعمل الصور التوضيحية لقصة أو أقصوصة .. انهم يحفرونها بأيديهم على الخشب أو النحاس ثم يطبعونها على آلات بدائية تدار باليد ·

وتترك هذا القسم متجها الى البناء الرئيسي مجتازا فناء الكلية · فيصادفك شاب كث اللحية أشعث الشعر وقور الهيئة .. فتحييه باحترام ظنا منك أنه أحد الأساتذة المخضرمين أو الفنانين المشهورين · ولكنك لا تلبث أن تعرف أنه طالب في السنة الأولى أو الاعدادية .. ان الفنان الناشئ يهوى المظاهر .. ويعتقد أن اللحية الكثيفة والشعر الأشعث والغليون الغليظ من مستلزمات الفن ·

وفي البناء الرئيسي توجد الادارة والمكتبة .. كما توجد ردهات كبيرة زينت بأحسن انتاج الطلبة أثناء الدراسة من صور وتماثيل ·

وتصعد الدرج لتصل الى الدور الأول الذي يشغله قسم العمارة .. كثير من مشاهير المهندسين المعماريين الذين ترى أسماءهم فوق العمارات الضخمة كانوا في يوم من الأيام يجلسون فوق هذه المقاعد عندما كانوا طلبة في هذا القسم ·

.. وتعاود الصعود لكي تصل الى الدور الأخير .. ويسميه الطلبة البرج العاجي .. الذي يحتله قسم التصوير بالكلية ·

تدخل أحد هذه المراسم فترى الطلبة يعملون في صمت وخشوع ، ملتفين حول تماثيلهم .. متوجهين اليها جميعا في وقت واحد ، كما يتوجه المصلون الى المحراب وقت الصلاة ..

سترى وسط هذه الحلقات ذلك الفرداني الذي رأيته منذ لحظة يجتاز البوابة .. أو ترى فتاة عارية لا يستر جسمها الا ورقة التوت .. أو مجموعة من الخضر والفاكهة ينقلون عنها لوحات رائعة ·

ان هذه النماذج ـ أو الموديلات ـ كما يسمونها هي قوام الدراسة في الكلية · انها الكتب والمجلدات التي يستذكر الطلبة فيها دروسهم · انها المحور الرئيسي الذي تدور حوله حركة التعليم بالكلية .. ولعلك تتساءل عن الأجر الذي يتقاضاه الرجل أو المرأة نظير بقائه الساعات الطوال في وضع واحد لا يغيره ـ ثابتا كالصنم لا يتحرك ـ لينقل عنه الطلبة مختلف الأوضاع .. ان أجر الرجل أربعة قروش في الساعة ، والمرأة ستة قروش .. وهكذا يرتفع سعر المرأة أيضا في تسعيرة الفن ·

ان من بين هذه الموديلات عائلات بأكملها تحترف هذه المهنة أبا عن جد .. ومن المناظر المألوفة بالكلية أن ترى الرجل يصحب زوجته وأولاده جميعا ليتفرقوا في المراسم .. وليقفوا أمام الطلبة في أوضاع مختلفة ·

ويحدث أن ترى ملكة الفن تتفتق فجأة في نفس احدى هذه الموديلات .. فتقوم في وقت فراغها بصنع تمثال أو صورة .. ان بقاءها السنين الطويلة في هذه البيئة الفنية يوقظ فيها الشعور الفني والاحساس بالجمال .. وفي تاريخ الفنون الفرنسية فتاة شهيرة تعد في طليعة الفنانين العالميين المحدثين .. تدعى سوزان فالادون .. كانت تعمل موديلا أمام الفنانين .. وأخيرا أحست بدافع يدفعها الى الرسم · فحاولت .. وعرضت أعمالها على الفنانين الذين تعمل عندهم · فلمسوا في عملها نبوغا فشجعوها ، واستمرت حتى لمع اسمها أخيرا بين أسماء الفنانين العالميين .. وأصبحت أما لمصور عالمي مشهور · هو المصور أوتريللو ·

وتتزعم الموديلات جميعا أقدمهن في المعهد .. انها جليلة الموديل المخضرمة التي أتت يوما الى الكلية بصحبة طفليها الصغيرين .. وعلى يديها تخرج معظم أساتذة الكلية وطلابها · ولذا يحترمها جميع الموديلات ويخشونها ·

ولقد كان لها في الحركة الوطنية الأخيرة موقف مشهود ، عندما اعتلت مكانا مرتفعا في فناء الكلية وراحت تخطب في الطلبة بعيون دامعة وبطلاقة بالغة تلهب حماستهم وشعورهم الوطني .. وهي في زيها الريفي الجميل · فكانت صورة رائعة تستحق التسجيل ·

حسن بيكار

رسم يمثل احدى الموديلات وحولها طلبة كلية الفنون ! كل منهم يحاول اختيار الزاوية التي يرسمها منها

فاز وثلاث ثمار من الفاكهة .. قد لا ترى انت فيها شيئا ! ولكنها تصبح مادة للوحة رائعة لأحد طلبة كلية الفنون

آخر ساعة في هوليوود

اميت الممثلة الفاتنة « جان ستيرلنج » الزكام شديد اصابها كثيرا ونغص عليها عيشها ومع ذلك فهي تخرج لرياضتها اليومية وهي ترتدي هذه الملابس الخفيفة.

● حقا ان « بيتي جريبل » محظوظة .. وهي فوق ذلك تتمتع بنفوذ كبير في شركة « فوكس » .. فبعد ان اقامت الدنيا واقعدتها بسبب فيلم « الرجال يفضلون الشقراوات » التي كانت شركة « فوكس » تستعد لاخراجه من قريب وهددت بعدم الظهور فيه .. عادت الشركة فأجلت اخراج هذا الفيلم الى العام القبل وقررت أن تخرج بدلا منه فيلم « امي كانت بحارا » وفتحت ذراعيها مرة أخرى « لبيتي جريبل » فعهدت اليها بالقيام بدور البطولة فيه.!

● كانت « شيلي ونترز » حتى الاسبوع الماضي تنتظر بفارغ الصبر انتهاءها من فيلم «المتوحشة» التي تمثل فيه الدور الرئيسي لتطير الى ايطاليا .. وكانت تملل شوقها وحنينها الى وطن « دانتي » بتعداد جمال البلاد ومدح اخلاق أهلها .. وكان الكل يعرف ان هناك شيئا غير جمال الطبيعة وغير اخلاق الايطاليين .. كانوا يعرفون أن هناك ايطاليا واحدا .. ولكن من هو .. ؟ وفجأة تضاءلت حماسة شيلي أوزالت هذا الاسبوع .. وادرك الجميع سر هذا التغير السريع .. فقد وصل فجأة الى هوليوود قادما من روما الفنان «فيتوريو جاسمان » .

و « فيتوريو جاسمان » في نظر شيلي يساوي رجلين على الاقل من عينة « فارلي جرينجر » .

● من الامور المتبعة في هوليوود هو ان يظهر بطل الفيلم وبطلته معا في المجتمع ترتادان الاماكن العامة والحفلات الخاصة خصوصا اذا كانا عزبين اذ ان في هذا دعاية كبيرة للفيلم الذي يظهران فيه ..

ولكن « ايفون دي كارلو » شذت عن هذه القاعدة ورفضت ان تصحب«روكي هدسون » الذي يظهر امامها في فيلم « اللاد القرمزي » ، رفضت ان تصحبه الى اي مكان عام أو حفلة خاصة

وعندما اظهر اصدقاؤها دهشتهم واستغرابهم لسلوكها هذا اكتفت«ايفون» بالابتسام .. ابتسام ذي معنى وقد استطاع اصدقاؤها فهم مغزى ابتسامتها. انها تريد أن تقول : اني لا اهتم بالدعاية فليست هي من شأني .. ولكني اهتم بالعواطف الحقيقية .. فعندما يقع « روكي » في حبي سوف ترون العجب.!

● يقيم الآن في هوليوود الممثل الفرنسي الحزين «جان بيير اومون» مع طفلته .. ويبدو انه يرتاح الى جو عاصمة السينما أكثر مما يرتاح الى جو مدينة النور .. فقد اعلن اخيرا انه لن يعود الى باريس قبل نهاية شهر فبراير القادم .

● كان من المعروف ان الحب يرفرف بأجنحته حول « موريين اوهارا » و « ايرول فلين » الى ان عرض فيلم « ضد الزوبعات جميعها » .. واخذ الذين شاهدوه يشكون في صدق الاشاعات التي تدور حولهما ..

ذلك أن « موريين » تقوم بدور في هذا الفيلم يتطلب أن تستعمل شيئاً من القوة مع البطل « ايرول » فهي تضربه وتقسو في ضربه وتحمس شدة ضرباتها فيقيدونه ويجرونه بقسوة لم يلقون به الى ايدي الطغاة ... وقد لاحظ كل من قدر له مشاهدة الفيلم ان « موريين » قست على « ايرول » قسوة ظاهرة متعمدة وكأنها انتهزت هذه الفرصة الواتية لتنتقم منه او لتذله دون أن يستطيع دفاعا عن نفسه .. ومع ذلك فان كل هذا لا يخرج عن كونه تمثيلا حقيقيا طبيعيا .. ولا يزال ملاك الحب يرفرف بجناحيه حولهما .

● يبدو ان الازمة الاقتصادية العالمية قد امتدت الى بعض شركات السينما ومنها شركة « فوكس » . فمنذ عدة سنوات اخرجت « فوكس » فيلم « ويلي وينكي » الذي ظهرت فيه « شيرلي تمبل »

وقد قررت شركة « فوكس » اخيرا استعمال بعض ديكور هذا الفيلم القديم في الفيلم الجديد الذي تخرجه الآن بعنوان « ملك البنادق في خيبر » الذي يمثل فيه « جيمس ماسون » .

● تعتبر « جين كرين » من أنشط ممثلات هوليوود .. فهي تكره الراحة والبطالة الى ابعد حد .. ولكنها اضطرت اخيرا الى الانقطاع عن عملها لانها تنتظر مولودها الرابع ..ولضايقت « جين » من هذه البطالة وطلبت من زوجها « بول بريكمان » ان تعمل سكرتيرة له .. ورفض زوجها هذا العرض ولوسل اليها أن تخلد الى الراحة .. ولكنها ثارت وهددت واضطر زوجها الى طرد سكرتيرته الاصلية واستعاض منها بزوجته ..

● فوجئت هوليوود في هذا الاسبوع بوصول « ديانا دوجلاس » زوجة « كرك دوجلاس » السابقة يصحبها طفلاها . . ولكن «ديانا» حرصت على الا تطأ قدماها مدينة السينما الا بعد ان تأكدت من ان زوجها السابق تغادرها في رحلة تستمر ستة اشهر ..

● ورفضت « هيدي لامار » الدور الذي عرض عليها في فيلم « سجد فينوس » ثم عادت فقررت رأيها ووافقت على الدور ولكن الشركة كانت قد تعاقدت مع ممثلة أخرى .. وتتنهد « هيدي » وهي تقول : حقا اني لا اعرف متى يجب ان أقول نعم ومتى يجب ان أقول لا .!

وفي آخر فيلم ظهر فيه « هيدي لامار » وهو فيلم « جاسوستي المفضلة » سيدهش المتفرجون اذ يسمعونها تغني .. ولكن الصوت ليس صوتها بل هو «دوبلاج » لصوت مغنية محترفة تعاقدت معها شركة « بارامونت » لاخذ «دوبلاج» لصوتها .

● كان احد الصحفيين يكتب مقالا عن « فرجينيا مايو » واراد ان يذكر في مقاله مقاس صدرها . فسأل عن ذلك قسم الدعاية في شركة « وارنر » حيث تعمل فرجينيا .. ولكن مدير قسم الدعاية رفض اعطاء البيانات التي طلبها لأن ذلك يعتبر سرا من اسرار المهنة ..

● أخذ اسم « كارول آن » يلمع في الاوساط الفنية منذ أن بدأت تغني في « نادي شارلي فوي للعشاء » حيث لاقت نجاحا كبيرا .

ولكن « كارول » لم تكتف بهذا النصر بل اخذت تسعى لتصبح ممثلة كبيرة . ويبدو ان احلامها هذه ستتحقق اذ انها تستعد الآن للقيام بدور هام في فيلم « الخارجة على القانون » .

و « كارول آن » هي ابنة الممثل الكبير « والاس بيري » بالتبني .. وكان قبل وفاته يتنبأ لكارول بمستقبل زاهر ..

● مضى عام كامل على « مونتجومري كليفت » وهو عاطل عن العمل . ولكنه سيكون نجم الفيلم الجديد الذي سينتج في نيويورك — وليس في هوليوود — عما قريب باسم « اللص » .

● نصح الاطباء الممثل الكبير « جريجوري بيك » بالراحة وبعدم اجهاد نفسه بالعمل.. ولكن«جريجوري» ضعيف الارادة أمام اغراء الشائعة البيضاء .. فقد عرض عليه اخيرا القيام بدور البطولة في فيلم مغامرات انجليزي تدور حوادثه في القرن الثامن عشر .. وقبل « جريجوري » وسيلعب الى لندن لهذا الغرض خلال اجازته القادمة .

● يبدو أن فن التمثيل اصبح متغلغلا في دم عائلة « بلربيور » حتى ان افرادها لا يستطيعون العيش بدونه .. فقد بدأت الممثلة العجوز « ايثل بلربيور » تظهر في الافلام التليفزيون برغم بلوغها الثانية والسبعين من عمرها .. وفي أول الاذاعة لها — وكانت تشترك فيها مع «جيمي دورانت» — بدا الاضطراب والخوف عليها برغم انها اشتغلت في التمثيل اكثر من نصف قرن .!

● قد يكون من الخير ان يبتعد الصور الانجليزي « سيسيل بيتون » عن « جريتا جاربو » التي يلازمها كأنه ظلها .. فقد قيل لي ان « جورج شلي » ينظر اليه بعيون يتطاير منها الشرر .. و « جورج شلي » هو خادم جريتا النبيل .!

● لعل « انتا باور » زوجة « تايرون باور » هي الوحيدة بين ممثلات هوليوود التي تحتقر عادات الفرنسيين وحتى مبتكري الازياء الباريسيين ...

ولكي تثبت ذلك ذهبت الى روما لترسى على جهاز عرس ابنتها « فتصمم الازياء « فونتانا » كما كلفته ايضا بصنع ملابس الطفل الذي ستضعه ابنتها بعد زواجها .

● كانت « ماري بيكفورد » حتى عهد قريب تهمل العناية بصحتها ورشاقتها. وفجأة تغير كل شيء وفرضت على نفسها « رجيما » دقيقا قاسيا .. فقد تعاقدت على الظهور في الربيع القادم في فيلم « المكتبة » وهي لذلك تفضل ان تبدأ من الآن عملية التخسيس والرشاقة.

● يقسم « بن جاج » زوج الممثلة « استر وليامز » كل يوم آلة جديدة على كفاءته التجارية وحسن استغلاله للكاسب زوجته الفاتنة .. وآخر هذه الادلة انه انشا مصنعا لصنع اطارات الابواب والنوافذ من الالومنيوم

وليست زوجته « استر » باقل منه كفاءة في ادارة شئونها الخاصة ، فقد طلبتمنها امها خادمتها الخاصة — وهي مرتبطة بها من عشرين سنة — ان تسمح لها باجازة لتقضيها بين اهلها وابنائها عشرين يوما في الجزر الجميلة .. ولكن « استر » خشيت الا تعود الخادمة اليها ولم تكتف بان تشتري لها تذكرة ذهاب وإياب بل ارسلت عائلتها جميع الخادمة لتقضي اجازتها حتى تضمن عودة الخادمة مع عائلتها

● لم يحاول احد توجيه اي نقد لـ « افا جاردنر » بسبب مشاجراتها الغرامية الاخيرة مع « فرانك سيناترا » .. ولكن سلوك سيناترا مع الصحفيين جعلهم يحملون عليه حملة شعواء جعلت الناس كلهم يحقدون عليه وينتقدون مسلكه ..

وقد اراد فرانك ان يحسن علاقته مع الصحفيين فدعاهم الى حفلة تقام على اثر برنامج بالتلفزيون يشترك هو فيه .. واهمل الصحفيون الدعوة ولم يذهب واحد منهم اليها ...

● قرر « جين اوتري » القيام بمشروع جديد يبدو لاول وهلة انه سيسبب افلاسه .. فقد اخذ يشتري جميع الافلام القديمة التي ظهر فيها الممثل « توم ميكس » الذي توفي منذ مدة طويلة .. ولكن « جين » يؤكد انه سيكسب من هذه الافلام مالا طائلة لاحتكار عرضها بالتلفزيون في شركة الاذاعة التي ...

احد طلبة قسم النحت .. يصنع تمثالا ويسكب فيه من روحه الشابة الفنية

الأمهات يحاولن تحطيم قضبان السجون!

فكرى اباظه باشا والاستاذ فتحى رضوان والنائب المحترم ابراهيم شكرى والاستاذ مصطفى مؤمن وثلاث من طالبات العفو عن الشيوعيين وبينهن السيدة انجى افلاطون

رفعت أمهات المسجونين السياسيين — هذا الاسبوع — عريضة الى مقام حضرة صاحبة الجلالة الملكة يطلبن فيها من جلالتها التوسط للعفو عن ابنائهن الذين حرموا نعمة الحرية وراء قضبان السجون .

ومن قبل ذلك طلبت مصر كلها هذا العفو .. طلبه السياسيون ورؤساء الاحزاب ولجان الشباب واعضاء الهيئات المختلفة .. ورددت اصداء هذه الصرخات عدة اسابيع .

وفى مجلس النواب تحاول اللجنة التشريعية وضع مشروع قانون يعرض على البرلمان للعفو عن هؤلاء المسجونين

وهناك مشروع قانون آخر تقدم به النائبان المحترمان الدكتور نور الدين طراف والاستاذ ابراهيم شكرى للعفو من جميع الجرائم السياسية التى ارتكبت فى المدة بين ٢٦ اغسطس سنة ١٩٣٦ الى ١١ فبراير سنة ١٩٥٢

ولجنة لجنة تكونت لتحقيق هذا العفو وهى تعقد الاجتماعات فى القاهرة والاسكندرية وطنطا وبنى سويف والمنيا واسيوط .. وتجمع توقيعات الآف العشرين على عرائض لترى رفعها الى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك

امل ...

كل هذا يجرى فى الدنيا الواسعة خارج القضبان .. ويتجمع كله ليصل الى الذين يعيشون خلف القضبان أملا قويا يقرع فى احلامهم اجراس الحرية ، ويخترق جدران زنزاناتهم السميكة ليداعب افكارهم ويطرد يأسهم ووحشتهم ، ويتردد مع خفقات صدورهم وهم يقضون السحر يتحدثون بهم ..

انهم ١٨٣ شابا قضى عليهم القانون ان يعيشوا داخل الاقفاص .. وبعضهم انتطع القانون من حياته ربع قرن .. ربع قرن ليذوب فى الظلام ، ويضيع فى اعماق السجون .

وفى سجن مصر يعيش ٤٠ شابا و٧ فتيات تحت التحقيق فى القضايا الشيوعية .. لاعمل لهم داخل السجن الا الاتصال الشخصى بعضهم ببعض . و٥٥ شابا صدرت ضدهم احكام نهائية فى قضايا شيوعية مختلفة ، وهم متفرقون فى مختلف السجون ومن بينهم الاستاذ شهدى عطيه الشافعى المفتش بوزارة المعارف .

وهم جميعا يطلقون لحاهم ليسخروا على انفسهم مظاهر المفكرين .. وكثيرا ما تقوم بينهم المنازعات لاختلاف الهيئات الشيوعية التى ينتمون اليها .

الاخوان ...

ويضم سجن مصر من الاخوان ٦٢ شابا — افرج اخيرا عن ٤٨ منهم — وقد الفوا من بينهم مجلسا للشورى يتعاون مع ادارة السجن على تنظيم

السل يأكل صدر ابنها فى السجن

الحياة فى الاقفاص ويقوم بالدعاية لمباديء الاخوان بين المسجونين والسجانين وضباط السجن .. واصبح مألوفا فى سجن مصر أن ينتظم الضباط والسجانون فى صفوف الصلاة .. وخاصة صلاة الجمعة .. التى يقيمها الاخوان .

الحياة داخل القفص ...

تبدأ حياتهم فى الاقفاص قبل الفجر بساعة .. ومع نسمات الفجر الاولى تنبعث ترنيماتهم فى زنزاناتهم الصغيرة وهم يقرأون الاوراد ثم يؤدون صلاة الفجر ..

وتردد جدران السجن اصوات سلاسلهم وقيودهم وهى ترتطم بعضها ببعض وهم يحركون سواعدهم وسيقانهم فى حركات سويدية رشيقة وكأنهم راقصون مقدسون من كهنة المعابد القديمة .

وبين الفجر وشروق الشمس تفتح ابواب الاقفاص ليتبادلوا تحية الصباح ، وبعد ان يقوم كل منهم بتنظيف نفسه ونشر بطانيته على سور العنبر .. يصطفون فى طوابير طويلة .. طوابير الاشغال الشاقة التى تزحف نحو الجبل كل صباح للعمل فى محجره .

وعلى رؤوس هذه الطوابير ترى الذى حكم عليهم بالاشغال الشاقة بين هؤلاء الشبان ..

ان على كل منهم أن يقتطع من الجبل ما يملأ اثنى عشر مقطفا من الحجارة كل يوم .. وهم لا يتناولون وجبة الافطار اطلاقا لان مصلحة السجون تعتبر هذه الوجبة ترفا يجب أن يحرم منه المسجونون .

وتعود طوابير الاشغال الشاقة من الجبل فى الساعة الخامسة .. حيث يبدأ الطلبة منهم فى استذكار دروسهم .. واغلب الذين يقضون احكام الاشغال الشاقة من طلبة كلية الحقوق .

لغة الرصاص والنار ..

ان كثيرين من هؤلاء الذين يعيشون خلف القضبان .. كانوا يقودون مواكب الوطنية .. ويتظاهرون مع الآلاف ، ويهتفون مع الآلاف .. من أجل مصر ، وتدفقت الوطنية فى نفوسهم وامتزجت بحماسة الشباب لتظاهروا بالسلاح ، وهتفوا بالرصاص ، وتحدثوا بلغة النار

انهم يتلقفون هذا الامل الذى يصل اليهم من الخارج ويداعب افكارهم .. الامل الذى تحمله لهم امهاتهم ... امهاتهم اللاتى يزورنهم كلما تفتحت امامهن ابواب السجن .. والكثيرات لم تعرف الطريق خارج بيتها من قبل ، ولم تكن تحلم انه سيأتى يوم تتصل فيه الاسباب بينها وبين السجن .

قصص من العالم الواسع ..

هناك السيدة نعيمة رجب .. كانت تعيش فى مملكتها هادئة ناعمة البال عندما اتهم ولدها الاكبر انيس انس فى قضية سيارة الجيب ، وحكم على ولدها الثانى شفيق انس بالسجن المؤبد .. وغاب زوجها خلف اسوار معتقل الطور .

وتزلت ربة البيت الى الورشة التى كان يملكها ولدها انيس .. تزلت اليها تديرها ، وتستقبل زبائنها وتحاسب عمالها ثم تغلقها آخر اليوم وفى قبضتها مايكفى لشراء الطعام وارساله الى ولديها المسجونين ، وزوجها المعتقل ، ومايكفى بعد ذلك لاطعام خمسة اطفال آخرين ورعايتهم .. ومع عرقها وكدحها فى ادارة الورشة تسرب مصروفاتها وتسرب اثاث البيت .

ثم هى بعد ذلك تقول والدموع تلمع فى عينيها .. تقول انها لاتريد ان تتحدث عن الماضى .. الماضى الذى ذهب بمصالبه والامه .. ولكنها تؤمن بعدالة الفكرة التى ذهب من اجلها زوجها واولادها .

ثم هى بعد ذلك تستأذن لتعد الطعام وعدة البطانية التى ستأخذها لولدها الثالث محيى الدين الى معسكر التدريب ليكون فدائيا يشترك فى تاديب الانجليز

وهناك والدة عاطف حلمى .. المريضة بضغط الدم والسكر ، وأم عبد الفتاح شوقى .. التى نذرت نفسها لمواساة امهات المسجونين الآخرين اللاتى عصف الالم والجزع بقلوبهن .

هؤلاء الامهات الكريمات اصبحن اليوم يخرجن من بيوتهن مع الشمس ، يطفن بمكاتب المسؤولين ، ويطرقن أبواب اصحاب النفوذ ، ويزرن دور الصحف .. ويتحدثن طول النهار عن اولادهن الذين يعيشون داخل الاقفاص .. ثم يسرعن الى اولادهن ليقوين فى نفوسهم الامل .. الامل فى الحرية القريبة .. الامل فى الانطلاق .. الانطلاق لخدمة مصر فى هذه الظروف التى تحتاج الى الشباب المتدفع

حسن عبد الحافظ وشفيق انس ومحمود زينهم ومحمد مالك فى السجن

محمود كامل الطالب بالحقوق ينظم مكتبته فى السجن

↑ امهات المسجونين السياسيين امام اسوار قصر عابدين

↓ الآباء والامهات والاطفال يطلبون العفو عن المسجونين السياسيين

محمود زينهم وحسن عبد الحافظ

حسن عبد الحافظ بعد العودة من الجبل

الدكتور عاطف حلمى .. فى القويود

تسمعون بكره وبعد بكره

احمد صدقى

الرجل الذى يعيش بين جدران اغانيه !

اشتغل هذا الفنان المطبوع رساما ومثالا وملحنا .. فلم يستطع ان يبنى طوبة فوق طوبة ، من رسومه ولا من تماثيله التى كان يدخل بها فى المعارض والمسابقات ، فيخرج بالجائزة الاولى !..
ولكنه استطاع من بضعة الحان أن يبنى عمارة فى الجيزة من اربعة ادوار !

فى سنة ١٩٤٩ وقف لحظة امام العمارة ، وكانت تتكون من طابقين فقط ، ونظر الى الطابق الثانى وقال :
ـ لقد كلفنى هذا الطابق ، الحان ليلة من الف ليلة !

هذا الفنان هو احمد صدقى وهو موظف حكومة مفلس .. والاجر الذى يتقاضاه من الالحان ، يضعه فى بناء هذه العمارة !

وهو يحفظ عن ظهر قلب .. قصة كل طوبة وكل باب وكل نافذة !

لقد اشترى بثمن أغنية « وابدالك » مواسير المياه !

ودفع ثمن اغنية « كلمنى يا قمر » عربونا للبلاط !..
وهكذا ..

ما اجمل الموسيقى اذا تحولت الى فيلات وعمارات !

ان اللحن الذى يؤلفه احمد صدقى فى نصف ساعة ، يبيعه الآن بمائة جنيه. أما التمثال الرائع الذى يتصدر المعارض فلا يباع بأكثر من خمسة وعشرين جنيها !.

●

واحمد صدقى متزوج وله اربعة أولاد .. نادية وعمرها ٧ سنوات ، وسامية وعمرها ٦ سنوات ، وشريف وعمره ٣ سنوات .. واميرة وعمرها سنة فقط ..

ان الفنان الذى يتقاضى الآن مائة جنيه نظير اللحن الواحد .. باع أول الحانه ـ فى سنة ١٩٤٠ ـ لمحطة الاذاعة بجنيه واحد !

اذا فتحت الراديو فى الساعة السابعة الا ربعا من مساء ـ بكره ـ فستستمع الى برنامج كامل من الحان احمد صدقى واخراج عبد الوهاب يوسف ..

صلاح زكى

قصة المحامى الذى تخصص فى قضايا مخالفات الراديو !

بدأ حياته محاميا فى مكتب احد المحامين اليهود ، وتخصص فى قضايا مخالفات الراديو !.. وآخر قضية ترافع فيها ، كانت قضية محتال انجليزى نصب على فتاة ايطالية ، فمناها بالزواج واستولى منها على مبلغ مائتين وخمسين جنيها !.. فقدمت الايطالية بلاغا للنيابة .. وترافع هذا المحامى عنها وكسب القضية .. وعاد الى مكتبه فسأله المحامى اليهودى :
ـ أين الاجر !
ـ لقد قدمت لى كأسا من الويسكى فخجلت ان اطلب منها نقودا !
ـ انت لا تصلح محاميا .. ولا وكيل محام .. ولا كاتبا عموميا !

.. وخرج الشاب من المكتب باكيا .. فالتقى بخمسة من زملائه ، وكانوا يقصدون محطة الاذاعة .. فدخل معهم .. وأدوا جميعا الامتحانات امام لجنة اختيار المذيعين .. وسقط الخمسة .. ونجح المحامى الفاشل !

فى العام الماضى سافر المذيع صلاح زكى الى باريس ، وسجل أربعة ريبورتاجات : الاول من الحياة الفنية فى باريس .. والثانى من متحف اللوفر .. والثالث من الحى اللاتينى .. والرابع من الطلبة المصريين فى باريس .. ووقفت المحطة اذاعة هذه التسجيلات لان فرنسا من الدول الاربع المشتركة فى حلف الاطلنطى !

وصلاح زكى من خريجى كلية الحقوق سنة ١٩٤٩، وعمره ٢٣ سنة ، وطوله ١٥٦ سم ، ووزنه ٦٥ كيلو ..

ستستمع فى الساعة الحادية عشرة من مساء ـ بكره ـ الى صلاح زكى وهو يقرأ نشرة الاخبار ..

عبد الحميد توفيق زكى

أنور وجدى يلقى الانغام الذهبية من النافذة !

اذا تركت الراديو مفتوحا الى نهاية السهرة ـ بعد بكره ـ فستستمع الى نشيد « نحن السيوف » من تلحين عبد الحميد توفيق زكى وغناء ابراهيم حموده

وعبد الحميد توفيق زكى تخصص فى تلحين الاناشيد العسكرية وغير العسكرية .. وله مكتب مكون من غرفة واحدة اطلق عليه لقب « ستوديو الانغام الذهبية » .. وهو يستأجر هذا المكتب او هذه الغرفة ، بعشرة جنيهات ، وتقع فى مبنى على ناصيتى شارع مظلوم باشا وشارع هدى شعراوى .. وقد اشترى أنور وجدى هذا المبنى بمبلغ ٤٢ الف جنيه ، ليهدمه ويبنى فى مكانه ناطحة سحاب !

وقد هدده أنور وجدى ـ اذا لم يخرج حتى نهاية هذا الشهر ـ بأنه سيلقى بالانغام الذهبية من النافذة !

بالرغم من ان الموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب شاهد فيلم (خد الجميل) فى أول يوم عرض فيه فى سينما لوكس الا انه شاهده هذا الاسبوع مرة اخرى وخرج معجبا ايضا اعجابه فى المرة الاولى وهو يقول (يجب ان اشاهده مرة ثالثة ورابعة)

س. ت ٦٦٥٢

أرض العذاب!

قصة العدد

بقلم ابراهيم المصري

« لاينبت الفن العظيم الا في أرض العذاب . وهذه قصة شاعرة ايطالية مجيدة تألق نجمها في مستهل هذا القرن وتدعى « اداناجري » . وقد اقترن في حياتها الفن بالألم ، وتفجر شعرها الانساني من ينبوع العذاب فكان شعرا رائعا حقيقا بالخلود . والى القراء قصة حياتها الفاجعة التي استمدنا في وضعها الى كتاب للناقد الفرنسي اوسكار لافورج » .

***

ان انا لاتفكر الآن الا في يومها ، وفي ماضيها القريب الماثل في لمحة خيالها ، وفي هذا الألم المبرح العميق الذي عصف بها واوشك ان يجرد شبابها من كل قوة وكل نشاط وكل أمل ! ... وكيف لا تتألم والقدر الغاشم يطاردها ، ويأبى الا ان يسومها مختلف الوان الذل والعذاب ..

ان تلك العبارة الحادة اللاذعة التي ينطق بها كل لسان ، تلك العبارة الشائنة المروعة مافتئت ترن في أذنيها وتهتاج اعصابها وتهز كيانها من الاعماق : « انت ابنة سفاح ! .. » ابنة الخادمة المشهورة جلوريا . اما والدك فرجل مجهول . النساء الرجال والصغار والكبار ، الجميع يعرفون ذلك . وأنبل الناس نفسا ، واكرمهم خلقا ، لايغض الطرف عنه الا ليعود فيسدد الاهانة ويرسلها في صميم القلب والروح .

ولقد احتملت انا هذه الاهانة في المدرسة ايام كانت طفلة ، وفي الجامعة منذ ما اصبحت طالبة ، وفي المصرف الذي تعمل الآن فيه بمعزل عن رفيقاتها ومن زملائها الشبان الذين يحاولون اتخاذها اداة للهو والتسلية .

غير ان هذا الشقاء يهون ، ويستحيل الى سعادة ورضى ، لو ثبت الثالثة الكهلة الى رشدها ، وارتدت الى محيط الاسرة ، واصبحت خليقة بلقب أم ووالدة ! ..

هذا هو الذي يحز الآن في صدر انا ..

ان امها تأبى الا ان تسلك السبيل الذي الفته ودرجت عليه . تأبى الا ان تعيش حرة من كل قيد ، مطلقة من كل واجب ، مستسلمة لنزواتها ، منساقة وراء عشيقها الجديد ، تؤثره على نفسها وعلى انا ، وتنفق عليه من مال ابنتها الشقية المجاهدة ! ..

ولقد حدث بالامس ان ارادت الثالثة الفترة انقاذ عشيقها من ورطة مالية ، فتسللت تحت جنح الظلام الرهيب ، الى مخدع ابنتها ، وفتحت درج خزانتها ، وسرقت مبلغا كبيرا من المال هو كل ما ادخرته انا في ثلاث سنوات قضتها في عمل مرهق وكد عميق . ثم تسلمت المبلغ ثم جاءت الى ابنتها صباح اليوم ، وفي لهجة غريبة مشوبة بالقسوة والتحدي صارحتها بانها هي السارقة ، وان المبلغ من حقها ، وانه جزء مما لها في عنق ابنتها من جميل .. وثارت الفتاة وهددتها بقبض يدها منها ، والتبرؤ منها ، وترك البيت ، ان هي لم ترتدع وتخل اليوم بل الساعة عن عشيقها ، فاغتبطت الام وجاش غضبها ، ولكنها سرعان ماعرفت كيف تتخذ سلاحها ساخرة ثم انصرفت مقهقهة تحمل مال العمل المقدس غنيمة باردة لخليلها ..

وهاهي ذي انا تفكر في هذا كله وتختلج والفيض من عينيها الدموع .

ولكن اى جدوى من البكاء يجدي .. يجب ان تحزم امرها ، وتضرم النار في فؤادها ، وتحرم امها المال حتى ترعوي وهذا اليوم هو آخر ايام الشهر ، وقد تقاضت فيه انا مرتبها ، لعلها ان تحتفظ به ، ولسوف تلوم عليه ، ولا تنفق منه على المنزل لرة واحدة الا في مقابل عودة امها الضالة الى حظيرة البيت ! .

واستحوذت عليها هذه الفكرة وتمكنت ... لاحت لها نجاة ،

ونهضت . ثم اسرعت فالتحطتها معطفها واختطفت قبعتها ، وغادرت البيت ، ميممة وجهها شطر منزل «جويدو فرلانو» أخلص زملائها ، واقربهم الى نفسها ، والرجل الوحيد الذي تحبه وتعبده .

***

وظلت تمشي والرحة النفس تحت وطأة همها وقلقها وعارها . ظلت تمشي وهي تفكر ، وتتصور ، وتتخيل ، وتتمنى من أعماق ذاتها لو انها خرجت بغتة من ذاتها ، واندمجت في شخصية حبيبها ومالت ولو بالوهم تلك اللحظة الغرامية الاخيرة التي جمعتهما به والتي انطبع سحرها العلوى في شغاف قلبها ..

واستبدت بها ذكرى تلك اللحظة ، فارادت ان تسجلها ، ان تثبتها ، ان تخلدها ، ان تحميها من تقلب الايام وغدر الزمن ، فانتزعت من جيبها كراستها وقلمها ، ووقفت في مصب ضوء مصباح من مصابيح الشارع ، وطفقت تكتب وقد اثار خواطرها ، واتقدت عبقريتها

وكتبت هذه القصيدة وهي تئن وتزفر :

« نحن في الحجرة وحدنا . انا صامتة وهو صامت . وكل منا يسمع بقلبه كلمات الآخر تموت شيئا فشيئا كما يموت الرنين في جوف الجرس ! »

***

لاتريد أن تسمع ولا همسا !

في قلب حبيبي تفنى الموسيقى التي تهدر في قلبي ! ..

لقد انحنى على وانحنيت عليه ، وكلتانا سـاهمين تصيخ السمع الى نفس النغم ! ..

***

انعقد لسانه ، تطلع الى في ذهول ، وتطلعت اليه في فرح ..

الرهبة الدهش والانجذاب فحاول ان يتكلم .. اراد ان يفهم ؟ .. اراد ان يقتل الخلود ! .. انه رجـل ! .. انه مسكين ! .. صمتا يارجـل ! لاتتحرك ! نحن في ارجوحة القدر السحرية نتمايل بين الموت والحياة ! .. لاتتحرك ! ..

انتظــر ! .. ثانية اخرى ! .. الألم يختنق !! ..

العالم يتوارى ! .. انظر .. تأمل . انتهى ! ..

وقف الزمن وخلدت اللحظة العابرة !.

***

واحست انا بعد ان طالعت ماكتبت بفرح عميق وراحة غريبة ، فابتسمت راضية عن عملها ، واتجهت بخطى عازمة ثابتة نحو منزل حبيبها .

***

وفي هذه الساعة نفسها كانت الام المجرمة مضطربة قلقة حائرة ، تغادر منزل عشيقها ، وقد ضاقت ذرعا بانانيته وطمعه وغلظته وقسوته . لم يكترث للجرم الذى اقترفته من اجله . لم يكفه المبلغ الذي حملته اليه ، بل طلب المزيد ، والح في الطلب

والواقع ان جلوريا كانت لاتحب ذلك الرجـل . كانت تتعلق به زهوا منها وكبرياء ، وتفاخرا على اترابها بانها

ما تزال صبية ، وما يزال جمالها يطمع فيها الرجـال . وكانت في السابعة والاربعين من عمرها ، مديدة القامة ، عريضة الصدر ، ممتلئة البدن ، ذات شعر اسود وخطه الشيب ، وعينين لامعتين ساحرتين ، وبشرة مرمرية فاتنة وكان كل همها في الحياة ان تحتفظ بالبقية الباقية من هذا الجمال ، وان تكافح الشيخوخة ما استطاعت الى ذلك سبيلا . ولكن هذه المجاهدة اليائسة كانت تجعل منها سخرية الرجال والنساء ومع ذلك فرغبة الحياة كانت تختم على بصرها ، وتذهب بلبها ، وتدفعها الى مطاردة الشبان ، فتزيد في نفرة الناس منها واحتقارهم لها . غير انها لم تشعر بالخجل ابدا ولا بالعار . طوح بها جنون الكهولة . ملكتها ارادة التمتع استبد بها خيال الغرام ، فشرعت تبحث عنه ، وتتهالك عليه ، وقد عز عليها ان تودع الشباب والجمال دون ان تفوز ولو لآخر مرة بلذة الحب ونعيم الهوى ..

قصة الذين يصنعون قصة أولاد الحارة!

لكل فيلم قصة .. ولكل قصة مؤلف ومخرج وأبطال يلعبون أدوارها .. وهذه الاسطورة التي تسلط عليهم داخل الاستوديوهات ، كانت في يوم من الايام أمنيات لا يرونها الا في الاحلام !

ان الفيلم الذي يتم اعداده وتصويره في ثلاثة او خمسة شهور .. سوف لا يعرض الا لمدة ساعة ونصف فقط .. والا تخلل المتفرج او تثاءب وراح في نوم عميق !

وقصة مؤلف هذا الفيلم ، بدأت في حارة السادات بدرب الجماميز .. كما بدأت قصة المخرج في حارة قساوات بسوق العصر !

اما البطلة التي تمثل دور « بنت البلد » في هذا الفيلم ، فقد خرجت من حارة الشماوي بطنطا .. ويأتي بعد ذلك دور البطلة الثانية التي تمثل دور « بنت الذوات » .. وبنت الذوات في هذا الفيلم خريجة الفرنسيسكان ببني سويف .

من اميل يانتز الى محمود شكوكو !

وفي الوقت الذي كان فيه هؤلاء جميعا يلعبون « الكرة الشراب » و « البلي » في حواري وأزقة القاهرة .. كان المصور — وهو الكرهي سنا — يصور في برلين فيلما للكراء قابت ومارلين ديتريش !

لقد بدأت قصته هو الآخر في حارة متواضعة ببودابست عاصمة المجر !

وفرانسوا فاركاش مجرى عاش في بودابست وفيينا وبراغ وباريس والقاهرة .. وكان خلف الكاميرا في المانيا ليصور اميل يانتز وغيره من عمالقة الممثلين .. ووقف أيضا خلف الكاميرا في القاهرة ليصور محمود شكوكو !

مجرى ابن بلد !

وفاركاش جاء الى مصر — لاول مرة — في سنة ١٩٣٤ ليصور فيلما من اخراج اينكمان .. ولم يعد بعد ذلك يعرف لنفسه وطنا غير مصر .. واختلط باولاد البلد . واصبح لا يأكل الا اذا غسل يديه بالماء والصابون ! .. ولا يجلس الا في المقاهي البلدية .. يشرب الشيشة ويتبادل النكات والقافية مع المعلم سلطان الجزار والاستاذ حسن الفار !

وفرانسوا فاركاش عمره ٤٧ سنة ، وهو متزوج . وليس له أولاد . ويتقاضى ٦٠٠ جنيه عن الفيلم .

اذا سألته عن اعظم ممثلة رآها حتى الآن . اجابك على الفور :

— ليليان هارفي !

حارة التعذيب !

ان مؤلف هذا الفيلم هو فريد شوقي .. وهو يمثل الدور الاول أيضا .. وقد دخل هو وزوجته هدى سلطان شريكين في الفيلم بالفي جنيه وخمسمائة الالفان أجر الزوجة المطربة . والخمسمائة جنيه أجر الزوج الممثل !

ان قصة فريد شوقي وهدى سلطان معروفة .. اما قصة المخرج صلاح أبوسيف فهي قصة حارة بأسرها .. هي حارة قساوات ببولاق .. ان الاتراك هم الذين اطلقوا عليها هذا الاسم .. اما المصريون فكانوا يسمونها حارة التعذيب !

لقد علقت المشانق التركية في هذه الحارة — ايام الاستعمار التركي — كما علقت في دنشواي المشانق الانجليزية .. وكان الطغاة يحفرون بئرا عميقة ويضعون فيها سيوفا حادة .. ثم يلقون بشهداء المصريين في هذه البئر !

ولم يقتصر تعذيبهم على هذه الوسائل ، بل كانوا يعذبون ضحاياهم بالكي بالنار .. وتمزيق اجسادهم بالكرباج التركي ذي الالسنة السبعة !

قصة صلاح ابو سيف !

وصلاح ابوسيف بدأ حياته — مونتيرا — باستوديو مصر .. والمونتير هو الذى يركب قطع الفيلم بحسب تسلسل الحوادث والصور .. وهو حاصل على دبلوم التجارة المتوسطة سنة ١٩٣٢ .. وأول افلامه « دايما في قلبي » بأجر ٢٠٠٠ جنيه .. وآخر افلامه « لك يوم يا ظالم » انتجه لحسابه .. وهو متزوج من زميلته في الكفاح وفيقه ابو جبل ، ولهما ثلاثة اولاد : الكبرهم أشرف وعمره ٣ سنوات ، والثاني محمد صلاح الدين وعمره سنة ونصف ، والثالثة شريفه وعمرها عشرة ايام

وصلاح ابو سيف عمره الآن ٣٦ سنة .. وهو لا يزال يقيم في بولاق .. اما مساعده محمود فريد فيعيش في الشقة الثانية من المنيل ، المرموقة بحي الزمالك !

متعهد لتوريد صناديق الوتي للجيش البريطاني !

هناك اثنان من الفنانين بدأ كل منهما حياته وكيل محام .. الاول اسماعيل يس .. والثاني محمود فريد المخرج المساعد !

والثاني بدأ حياته في مكتب الدكتور حنفي ابو العلا المحامي — في سنة ١٩٤٠ — عندما عهدوا اليه بكتابة قضية « الحوذات المقلدة » على الآلة الكاتبة .. وظل يعمل في مكتب حنفي ابو العلا ثلاث سنوات .. ثم اشتغل مع حسن عبد الوهاب المخرج السابق — شقيق سراج منير — في توريد صناديق الوتي للجيش البريطاني !

حسين رياض كما يظهر في الفيلم

صلاح ابو سيف المخرج

فريد شوقي وهدى سلطان وسليمان جندي ... اسرة من بو

ولقد ارتضت هذه العلاقة بمتبنيها لا لانها كانت تحبه ، بل لانه كان الرجل الوحيد الذي رضي بها ، والذي استطاعت ان تحتفظ به وتخصه بثروة المال . ولكنها الآن وقد اجتواها العشيق تبرم بها ، ولم يقدر عظم تضحيتها ، سخطت عليه ، واستنكرت جحوده ، واحست انها قد خدعت نفسها عندما اعتقدت ان في مقدورها ان تشتري الحب بالمال ! ...

وانطلقت تحت القطن ، مطرقة الرأس ساهمة الطرف تخنقها اللوعة والحسرة حتى اشرفت على دارها ، ولاحت لها من بعد نافذة مخدعها ، مفتوحة المصراعين وتقدمت بضع خطوات ثم تراجعت بغتة وجمدت .. ثم لم تدر ماذا أصابها .. خيل اليها على الرغم منها ان قوة هائلة ، وربما عاتية ، عاصفة مجتاحة ، انقضت عليها ثم جرفتها وجعلت تدور بها في شبه اعصار .. وتقدمت بضع خطوات أخرى وهي مانفكت تنظر وتحدق الى نقطة واحدة وهيكل واحد ..

ابصرت ابنتها أدا واقفة عند عتبة البيت تتحدث الى شاب لم تقع عين جلوريا على انضر منه ولا اكمل ولا اتقن . شاب خمري اللون ، مفتول العضل ، مشرق الطلعة ، يفيض مظهره اناقة ورجولة وسحرا .. ارتعشت جلوريا وتقدمت ايضا . وقد مالانت دهشتها عندما ابصرت ابنتها متهللة الوجه ، ترحب بها أجمل ترحيب ، وتعرفها الى السيو جويدو فرارو ..

وسلمت جلوريا بعدها للشاب وصافحته وهي ترتجف ، ثم حولت بصرها نحو الفتاة ، ثم احست كأن يدا نابلة تقبض على عنقها ، فلم تستطع الوقوف ، واستدارت وامرت بالدخول وهي تلهث .

ولم تكد تنقضي بضع دقائق حتى فتح باب مخدعها والفت نفسها تجاه ابنتها أدا وجها لوجه .. وجلست الفتاة على مقعد وقالت في هدوء : اماه ، يجب ان تقطعي كل صلة لك بصديقك ! .. لن اطيعك بعد اليوم ! .. لن امنحك من مالي ما اعلم انه سوف ينفق في المراقص . انت مخيرة بين حياة الشارع وحياة البيت ! .. نعم .. لا سيما وانا ...

فصرخت الام : وانت ماذا ؟ ..

فأجابت الفتاة وقد لمعت عيناها : وانا مقدمة على الزواج بزميلي الذي رأيته الآن ! ..

فشردت بصر جلوريا واختلجت ، ثم ارسلت نفسا مستطيلا ، ثم اغمضت عينيها نصف اغماضة وقالت في شبه تمتمة : اعدك بكل شيء ! .. لن أرى صاحبي ابدا ..

فلم تصدق أدا سمعها ، وجمح بها السرور ، ففتحت ذراعيها ، وضمت امها الى صدرها ، وطفقت توسعها ضما وتقبيلا

***

وانتزعت أدا بجويدو وانفتح امامها جو من الحياة جديد . احرزت النصر الكامل الذي طالما تطلعت اليه . انتشلت امها من براثن الدعارة ، وردتها الى محيط الأسرة ، وفازت بالشاب الذي تحب .

ولكن نفس مدام جلوريا لم تشر لحظة الا لتثور ، ولم تكن مخشارة الا لتنحجر للوثوب ..

لقد اغتنت الام بزوج ابنتها . اخذلها عاصفة حبه في اقل من لحظة ، فتخلت عن عشيقها من اجله ، وعادت الى حياة الاسرة من اجله ، ولم يخطر على بالها انها بهذا الحب المحرم الاثيم تسلب ابنتها الحياة بعد المال وتقضي على سعادتها ومستقبلها شر قضاء .

واستمرت أدا في حديث امها مع جويدو نغمة شاذة ، وفي حركاتها طابعا غريبا ، وفي نظراتها ولفتاتها ذلك الخوف العميق المقترن بالاغراء الصامت والدال على تبذل المرأة وانسحاقها تحت عاطفة الحب . فروعت أدا وادركت كل شيء .

وبدأت المرحلة الثانية من مراحل عذابها . عاشت في قلق دائم موزعة الفكر بين مسلك امها ومسلك زوجها .

اما مدام جلوريا فقد اشرق محياها ، وازدهر بدنها ، وتألقت انوثتها ، كأن وجود من تهوى بقربها قد افاض عليها من نوره ذلك الشباب الجديد الذي كان غاية حياتها .

عندئذ لم تر أدا بدا من استجماع قواها والدفاع عن نفسها . وكان جويدو لم يفطن بعد الى حقيقة مواطف جلوريا من نحوه فأسرعت أدا وقطعت على امها الطريق وامرت لزوجها عن رغبتها في الانفصال عن والدتها والحياة في بيت مستقل ..

ودهش الزوج لهذه المفاجأة ، ولكنه لم يحاول ان يفهم ولا ان يعترض . اما جلوريا فقد ثارت واستنكرت ورفضت غير ان أدا اصرت على موقفها ، ورفضت ان تعود الى العمل لتستطيع ان تقوم بنفقات امها وتجنبها العودة الى حياة التهتك والرذيلة .

وتمت الخطة بالفعل ، واشتغلت أدا في احدى الشركات ، ثم حملت ووضعت مولودا ذكرا ، جاءت له بمربية ، ثم عادت الى العمل ، اسعد ماتكون بالجهاد المر ، والكفاح الشاق ، في سبيل الاحتفاظ براحتها وأمنها .

وكانت الام تزور ابنتها كالمرافق الغريبة ، وتلهج بحب حفيدها كجدة بارة ، وتتحين الفرص لترى جويدو ، وتنظر اليه ، وتحادثه ولو لحظة . وكانت البنت حذرة يقظة والام حانقة نافرة ، حتى انقضت عشرة أشهر على هذه الحال ، اذا في غضونها الطفل ، وشرع يحبو ، ويملأ البيت حركة وبهجة ونورا ..

وطفقت الجدة تتعلل بحاجتها الى رؤية حفيدها ، وتسرف في زيارة البيت .

تحاربت أدا في امرها ، واستبد بها القلق والخوف مرة اخرى ، ولم تعد تعرف ، وانها تطاردها ، وظيفها يتبعها ، كيف تلاحظ حركات الكهلة المفتونة ، وكيف تراقبها ، وكيف تجرؤ فتصارحها بالحقيقة وتلزمها حد العقل والواجب

وبرح بها القلق والخوف ، فكرهت امها على الرغم منها ، ولم تستطع الا ان تمثل هذه الكراهية المنحجرة المكبوتة في قصيدة فرجت بها عن نفسها ، ومضت تتغنى بها في وحدتها

وهذا ماكتبته :

هدوءا ياقلبي وانظر الى الغانية على حقيقتها ولا تجزع ..

لقد احببتها ياقلبي ، فتب الى رشدك الآن وتأملها ...

عينها الفاترة لاتضحك الا لتسخر ، وشفتها القانية لاتقبل الا لتخدع ويدها الناعمة لاتعطي الا لتأخذ .

انها ياقلبي ماء وهواء ! ..

***

الله يكره حسنها ، وروح الخير تمقت جسمها ، ونور العقل لايلبث ان يظلم عليها حتى يرتد مذعورا ويغشاه من فرط اللوعة كمد وظلام .

انها ياقلبي ليل وصحراء ! ..

***

في جيدها الاتلع مرجل يغلي ، وفي صدرها الاملس الون يستعر ، وفي نهدها الاهيف ظل ربح مسموم .

انها ياقلبي شهوة ودمار ! ..

***

فانظر اليها بالقلب ولا تجزع ، لاتدع الكره يخمد فيك الحب بالقلب والابالآن تنهور .. احذر المقوق فهو عار ، واحذر الثأر فهو جريمة ، واحذر الكلام فهو فضيحة ، واحذر الفضيحة فهي موت وخراب .. خذها بالحسنى ياقلبي واصفح .. الصفح اجدر بك وأكرم وأنبل ..

انها غانية ولكنها ام ! ..

***

ولم تكد أدا تنظم هذه القصيدة لتستمد منها بعض القوة وبعض العزائم حتى فاجأها القدر بالضربة الموجعة القاصمة التي لم تكن في حسابها والتي كانت ثالث واخر مرحلة من مراحل حياتها المفعمة بالاسى ، الزاخرة بالعذاب .

اصيب ابنها بنزلة شعبية حادة ، وانتابه سعال مزمن جاف ، وساورته ضربات من الحمى حيث متقطع خيف منه على حياته ، فجن جنون أدا ، ولم تجد بدا من دعوة امها لتحدثها كي تطمئن على العناية بالطفل اثناء انصرافها الى العمل

ولم تستطع الجدة ان تكتم فرحها ، فلبت الدعوة مسرعة ، واستقرت في البيت ، ومضت تعاونان أدا والمربية في العناية بالطفل .

وفي ذات مساء ، والريح تزأر والرعد يدوي ، والبرق يومض في صفحة السماء ويخطف بريقه الابصار ، كانت الغانية جلوريا جالسة بمفردها تجاه سرير حفيدها ، تلمس حرارته وتدونها وتلحظ في سهوم وشرود ان حرجاتها تخففت بالتفريج وان الطفل يتماثل للشفاء ..

وكانت المربية في يوم اجازتها والبيت ساكنا ، وموعد انصراف أدا وزوجها من العمل لم يحن بعد .

وفجأة اشتد البرق ثم هطل المطر فهبط قلب جلوريا في صدرها ، وعادت تتأمل ميزان الحرارة وهي ترتجف ... لن اظل طويلا هنا .. لقد شفي الطفل او كاد ، ويجب عليهما ان اغادر المنزل بعد أيام والا تبرمت بها ابنتها ثم ارغمتها على الرحيل .. ليت الطفل يعود فيعتل ويحم لتستطيع ان تبقى ولو اسبوعا آخر .. اسبوعا واحدا فقط ..

وهمت على الرغم منها بتقبيل الطفل ، ولكنها دهشت من رغبتها ، فكبحتها ، وظلت تحدق الى كومة اللحم المختلجة وهي تعض على شفتيها ولهث .. وتفرست في الطفل ايضا ، فالفته يتشاءم لم يغمض عينيه ، ثم ينام .. فنهضت واتجهت نحو مقعد مستطيل وانتزعت منه احدى وسائده الكبيرة ، وهمت بأن تضع الوسادة كمادتها على السرير بجوار الطفل النائم .

وفي تلك اللحظة ، وقبل ان تتحرك ، سمعت المفتاح يعمل في تفل الباب الخارجي ، وتراءى اليها وقع اقدام جويدو وهو يدخل متجها الى مخدعه لينفو عنه ولا شك ثيابه التي بللها المطر . فاجفلت وتولتها رعدة ، ووقعت منها الوسادة على الارض ..

وانتابها ذهول كذهول المأخوذ ، تجرفتها اللهفة ، واكتسحتها الحرقة ، فاندفعت بدون تفكير ، اندفعت كمن يمشي في حلم ، واخترقت دهليزا طويلا ثم تحولت صوب المخدع ، ودخلته وملء نفسها الامل بأن تستبقي فيه جويدو ولو لحظة لتكشفه من مكاشفته بحبها ، والزلفه بنفسها ، قبل ان يخف لرؤية ولده ، وقبل ان تعود أدا ...

وساد البيت سكون رهيب ، ثم انقضت بضع لحظات ، ثم سمعت همهمة طويلة منبعثة من المخدع ، ثم انفجر صوت ساخط مستنكر اجش يصيح : اخرجي ، يجب ان تخرجي ! ..

وبرز جويدو على عتبة الباب ممسكا بالمرأة يدفعها دفعا ، ويجرها جرا ، وهي تتطوح بين يديه ، وتأبى الا ان تتشبث به ، وهو يصدها وينهرها ويدفعها ، ويردد حانقا مستهولا مستشيطا : اخرجي .. اخرجي والا قتلتك ! ..

وعندئذ ، وفي غمرة الصراع الذي اياس الكهلة المفتونة وافقدها كل كرامة وكل رشد وكل وعي ، اهتز مصراع الباب الخارجي ، وانفتح في عنف ، واندفعت منه أدا مروعة مذعورة ، لتشهد الموقف بعينين جاحظتين وترتجف .

وجالت حقدها وطوافها ، فارتمت على جلوريا ، وانشبت اظافرها فيها ، ومضت تدفعها صوب الباب الخارجي ، وهي تجاهد نفسها ما استطاعت خشية ان يفلت منها سلطانها على اعصابها فتختنق امها بكلتا يديها .. وفجأة انطلقت صيحة .. صيحة حادة مزعجة أشبه بالعواء مزقت حجب الصمت الزائر ، فبهتت أدا واختبلت ، ثم ارسلت صرخة مدوية ، واندفعت هي وزوجها الى حجرة الطفل .

ولم تكد تدخل حتى لمحت الوسادة ، الوسادة الكبيرة ملقاة على الارض بعيدا من السرير ، ورأت طفلها ، طفلها الوحيد منكفئا على نفسه ، ملقى على الارض ، والدم ينزف منه . فنظرت الى امها ، وادركت علة هذا الاهمال ، فتاه فكرها ، وجن جنونها ، وانحنت على الطفل وحملت جثته بين ذراعيها ثم كرت راجعة وهي تصرخ في امها وتبكي بكاء يفتت الاكباد :

\- لقد قتلت ولدي ! .. انت يا اماه .. انت التي قتلت ولدي ! ..

***

ومر الزمن ، واختفت الغانية جلوريا ولم تعرف ابنتها عن مصيرها أي شيء اما أدا فقد سهرتها مراحل عذابها وجعلت منها شاعرة مجيدة وامرأة منكودة الحظ تامة ، ثم تستطع ان تنسى ذكرى وحيدها الا بالامعان في حب زوجها المخلص الوفي الامين .

وهذه آخر قصيدة كتبتها بعد ماساتها ، تفزع فيها الى زوجها وتحاول ان تتخلص بين ابياتها من لوعة الثكل ومرارة العيش ورهبة الذكرى :

***

سقطت الورقة على الارض ، وهزت رجفة قلب الشجرة ! ..

هو طفلي الذي يدعوني ! ..

أرى عيونا خفية تخترق الظل وتنظر كسافر في حائط ! ..

هو ابني المفقود ينظر الي ! ..

***

اشعر بأيد خفية تحط على كتفي وتدفع بي نحو بئر ماؤها راكد ! ..

هو الموت الفظيع يقفز فاصعدا الي ! .

***

ان دعوة الحياة لتسري في سلسلة عظامي اليابسة وتهزها في رعدة صامتة وتتصاعد الى عقلي ! ..

هو حبي العظيم لزوجي يردني مكرهة عن رؤية الموت الذي اشتهي ! ..

***

لقد فارقت قدماي الارض وتطوح بي دوار ساطع ومظلم ! ..

هو زوجي الذي ينقذني بالرغم مني .

هو زوجي الذي يضمني الى قلبه وقلب طفلي ، ويحملني في سماء ساكنة صافية جديدة ، ويذهب بي ! ..

ابراهيم المصري

ثم اشتغل بعد ذلك مساعدا للمخرج عبد الجواد في فيلم « مدينة الغجر » بأجر ٥٠ جنيها .. انه يتقاضى الآن ٣٠٠ جنيه وهو اكبر اجر تقاضاه مساعد مخرج !

ومحمود فريد متزوج وله ولدان اكبرهما عبد المجيد وعمره ست سنوات ، والثاني خالد وعمره سنة واحدة !

وهو يقيم في شقة من ٤ غرف بالزمالك .. ولا يزال يحتفظ « بالكنبة » التي كان يستعملها كغرفة نوم وجلوس الى اليوم !

زوزو ماضي ..

في سنة ١٩٤٨ كانت زوزو ماضي تحيي سهرة رأس السنة مع بعض اصدقائها وصديقاتها في هليو بوليس بالاس .. وفي تلك الليلة تعرفت الى مهندس اجنبي اسمه راندل تاير .. وعندما اطفئت الانوار - في منتصف الليل - همس في اذنيها بكلمة ، عرض فيها عليها الزواج ، فردت عليه بالموافقة !

وزوزو ماضي صعيدية مسيحية من بني سويف .. وكان ابوها من كبار تجار القطن والفحم والارز .. ولا يزال يقيم في بني سويف الى الآن .. وبعد سنة من زواجها .. فاجأها زوجها بأنه قادم من محكمة عابدين الشرعية بعد ان شهر اسلامه .. ولم يعد اسمه راندل تاير .. وانما صلاح الدين تاير !

وزوزو ماضي كانت تقتني - قبل الحرب - مجوهرات بثمانية آلاف جنيه .. سرقت منها في سنة ١٩٤٧ ، وقدرها رجال البوليس بثمانية وعشرين الف جنيه ! ..

وهي تمتلك سيارة أوستن موديل ٥١ ثمنها ١٢٠٠ جنيه وتعرضها للبيع بسبعمائة جنيه فقط ! .. وهي تقيم مع زوجها وابنتها ايفون ماضي في شقة من ٤ غرف بشارع الملكة مؤثثة بثلاثة آلاف جنيه .. ولها عمارة في أول شارع الهرم كلفتها ٢٥ الف جنيه وهي مؤجرة بالرسالات للخارج . وتقول : انها اذا سافرت الى امريكا والهند والصين واليابان . تكون قد زارت جميع بقاع العالم !

اما ايفون فتفتتح الآن محلا لتصميم الازياء بالجيزة مع زميلة لها اسمها نعيمة حمدي .

واول فيلم ظهرت فيه زوزو ماضي « يحيا الحب » بأجر ٧٠ جنيها .. وآخر فيلم « الاسطى حسن » بأجر ٧٠٠ جنيه ! وهي تقول : ان أعظم ممثل في العالم هو شارلز لوتون ، واحسن ممثلة هي جرير جارسون !

أما الفيلم الاجنبي الذي رأته ست مرات ، فهو عودة الاسير لرونالد كولمان وجرير جارسون !

وفي هذا الفيلم يقوم الممثل الكبير حسين رياض بدور الزوج الكهل المخدوع .. كما يقوم محمود شكوكو بدور حلم ..

اصوات الممثلين في السينما !

وفي ركن من « البلاتوه » يجلس المهندس الذي يتولى تسجيل الصوت على الفيلم .. والمهندس الذي سجل اصوات هذه المجموعة من الممثلين والممثلات - اسمه صعب جدا - هو كريكور تشاكاكليان !

وهو ارمني من مواليد الاسكندرية . ويقول : ان أحسن صوت في السينما هو صوت الممثل والمخرج الامريكي أورسون ويلز .. واحسن اصوات الممثلات ، هو صوت آن شريدان !

ولم يعجبه صوت ممثل مصري واحد .. وان كان يعترف بأن راقية ابراهيم صاحبة أجمل صوت في مصر !

المخرج المتعصب !

أما القصة .. القصة نفسها التي اجتمع من اجلها كل هؤلاء ، فتقوم على صراع بين بولاق والزمالك !

وهي تتلخص في ان غانية من الزمالك تحب عاملا فقيرا من بولاق ، وتحاول بشتى الطرق ان تمتلك كل شيء فيه .. ويضحي العامل الفقير بزوجته وابنه من اجلها .

ولكن المخرج المتعصب لحارة قساوات بسوق العصر .. ينتصر في نهاية القصة لحي بولاق .. الحي الذي ولد ونشأ فيه !

جليل البنداري

ونيس نجيب ... مدير الانتاج

فريد شوقي العامل من بولاق ... ومنير التجيري في مشهد من الفيلم زوزو ماضي وفرنسوا فاركاش وبينهما محمود فريد

كريكور مهندس الصوت الذي لايعجبه صوت ا[illegible]

زوزو ماضي وسليمان جندي ..

محمد صلاح الدين باشا والدكتور فرانك بوشمان

عازف الاكورديون وزميلته العازفة في احد مؤتمرات التسلح الخلقي

بعض اعضاء التسلح الخلقي في المطبخ وبينهم كريمة وايت بك

.... الهيا لجلا وايت ابراهيم بك

وزير الخارجية اعتنق هذا المذهب!

دخل مستمرة « كو » للتسلح الخلقي ، وزائر جديد من الشرق ، متوسط القامة ، يميل الى البدانة ، وعلى فمه ابتسامة عريضة منطلقة ، يبعثها الامل والتفاؤل ، ولم تكن كتلك الابتسامات التي يحاول ان يخفى بها الثورة التي تضطرم في نفسه كما هي عادته ..

وكان هذا الزائر هو محمد صلاح الدين باشا وزير خارجية مصر .. لقد خلف وراءه الامم المتحدة ووفودها المتقبة الساخرة ، وجاء ليشاهد على النقيض من ذلك نموذجا لعالم متحد جديد ، قوامه العدل والحرية ، والكل فيه سواء .

لم غادر معاليه هذا العالم الجديد وهو يؤمن بمبادئه . فقد قال في خطابه الذي القاه في « كو » بسويسرا :

«اني مؤمن بحركة التسلح الخلقي ؛ لانها قائمة على اساس انساني يستند اليه المجتمع كله ، وترتاح اليه جميع الاديان ؛ ولاسيما الدين الاسلامي ...

وللا معاليه آيتين من القرآن الكريم تنطبقان تماما على مبادىء هذه الحركة ، وهما قوله تعالى : «ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي احسن» وقوله « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

***

وهكذا يعود محمد صلاح الدين باشا الى مصر ، وقد وضع نصب عينيه اهداف هذه الجماعة . واذا كان معاليه يعنى كل كلمة القاها في كو ، فمعنى ذلك انه سيطبق هذه المبادىء على نفسه اولا ثم اسرته ثم وطنه .

ولو ان ساستنا آمنوا بما آمن به معاليه لسعد المصريون جميعا في ظل وارف من الرفاهية والرخاء

فصاحب هذا المذهب فرانك بوكمان — وهو في الثالثة والسبعين من عمره ، وقد ظل يدعو اليه منذ ثلاثين عاما — يؤكد في دعوته : «ان في العالم ما يكفي حاجة كل انسان ، ولكن ليس فيه ما يكفي جشعه . »

ومنذما وضع فرانك بوكمان اسس جمعية التسلح الخلقي ، بحث هو واصدقاؤه ، مذهبي الديمقراطية والشيوعية اللذين انقسم العالم بينهما ، واستخلص منهما مذهبا جديدا ، بعد ما استبعد مساوئهما ، وزوده بالمبادىء الروحية ، مستندا الى ان الايديولوجية المادية وحدها لا تكفي ، والا كان اى اصلاح او بناء عالم جديد ، ناقصا لعوزه الروح ومبادىء الاخلاق .

وايديولوجية التسلح الخلقي تقول : ان الفقر والبطالة والحياة المضطربة هي اساس مشاكل العالم ، ولذلك يجب اقامة هذه المبادىء في ميدان الاعمال والصناعة .. فالعالم اليوم بين ايدى العمال واصحاب العمل . وعلاقة كل من الفريقين بالآخر يجب ان تقوم على مبادىء انسانية . والمبدء في الاصلاح يقع اولا ، على ذوى الشأن واصحاب العمل . الا ان ايديولوجية هذا الفريق تؤثر في ايديولوجية العمال . فلو عرف الاول مسئوليته نحو الثاني في داخل المصانع وخارجها ، لقام العمال بما عليهم من واجبات ومسئوليات

فليس معقولا ان يطلب صاحب العمل من العامل ان يقوم بواجبه على اتم وجه ، بينما هو مضطرب في معيشته بسبب ضآلة وعدم مقدرته على حاجته كانسان .. ان هذا المذهب لا يعترف بنظرية صراع الطبقات التي تعززها الشيوعية ، كما لا يعترف بمبدأ استغلال الطبقات ، الذى تقره الديمقراطية ، ويرى ان لا سبيل لتحقيق العدالة الاجتماعية سوى التفاهم والتضامن والتعاون بين الطبقات

***

ويرى فرانك بوكمان ان الانانية والحقد والاهمال ، هي مصيبة هذه الدنيا ، واذا اردت ماالا اصلح فعليك ان تبدأ اولا بنفسك فاصلحها ، وتجنب الاخطاء ما استطعت .. وهكذا يؤمن فرانك بوكمان بان اصلاح العالم يبدأ باصلاح النفس . وطريقته في ذلك هي ما تقوم به جماعة التسلح الخلقي في « كو » ، فان مذهبهم يفرض على كل واحد منهم بان يبدأ يومه بفترة من الصمت ، يسترجع فيها اخطاءه وما يقترفه ، ويفكر في يومه وكيف سيقضيه على اكمل وجه . وفي « كو » يقوم كل فرد ، بغض النظر عن مركزه او جنسه ، بعمل ما يختاره لنفسه . فتقوم جماعة بالطهي ، واخرى بالنظافة والثالثة باصلاح ما يلزم اصلاحه ، ورابعة باعداد برنامج اليوم من محاضرات او عرض سينمائي .. وهكذا .. فليس هناك خدم او عمال من غير اهل جماعة التسلح الخلقي . وقد اصبح في «كو» ستة فنادق بعد ان كان فيها منذ ثلاث سنوات فندق واحد فقط ..

ويفد الى كو الاف الزائرين وساسة مختلف الدول من رؤساء وزارات ووزراء ، واصحاب اعمال وعمال ورؤساء نقابات ، وذلك لحضور المؤتمرات التي تدعو اليها من حين لآخر ، وقد بلغ عدد الحاضرين في احد المؤتمرات ...٨ شخص يمثلون سبعين دولة .

وكان الغرض من عقد المؤتمر هو تدعيم السلام في الصناعات على اساس مبادىء روحية وانسانية ، ومراعاة ذلك في العلاقات السياسية بين الدول . وقد نظر المؤتمر في شئون الامن والدفاع في العالم ، فاقر ان حرب الايديولوجية اصبحت تتفوق على حرب السلاح ، بدليل ان روسيا كسبت الى جانبها كثيرا من البلاد دون اى تدخل مسلح .

***

ومن انصار فرانك بوكمان في اوروبا ادناور رئيس جمهورية المانيا . وقد دعاه الرئيس الالماني اكثر من مرة ليفض نزاعا نشب بين العمال في المناطق الصناعية بالمانيا . وفي كل مرة كان ينجح في ايجاد حل مرض .

ويعترف عمال التفريغ في انجلترا بان فرانك بوكمان حال بينهم وبين الاضراب العام ، اكثر من مرة . وبذلك جنبت انجلترا اضرارا جسيمة كانت ستصيبها اذا وقعت هذه الاضرابات ..

وشومان رئيس وزراء فرنسا السابق ، هو ايضا يؤمن بحركة التسلح الخلقي .. وقد كتب مقدمة احد الكتب التي تدعو لهذه الحركة .

ولقد اقنع بوكمان الغرب بان شعوب الشرق ، التي يتسلط عليها ، قد تيقظت ، وقد دفعتها هذه اليقظة الى الشعور بخيبة الامل في الديمقراطية ، وهي تتطلع الى تحقيق العدالة ورد حقوقها المسلوبة ، ولن تقف عقبة دون الوصول الى غايتها

والحق ان جماعة التسلح الخلقي هي بمثابة الناقوس الذي ينبه قادة هذا العالم ، لكي ينسوا انانيتهم واحقادهم ، وان يتفاهموا ويتعاونوا .

وينشر مستر بروك مذهبه بين الالاف من المترددين على « كو » بوساطة المحاضرات والنشورات والافلام . ويضرب مثلا للناس على التبشير به في جميع البلاد .

ومن المصريين الذين يترددون على « كو » معالي حسين فهمى بك وزير المالية الاسبق ورئيس اتحاد الصناعات ، وهو عميد هذه الجماعة في مصر . ومن

الأمواج تكتسح البلدية!

الاسكندرية مكتب « آخر ساعة » :

.. كانت العواصف شديدة في الاسكندرية في الاسبوع الماضي .. وقال المسئولون في البلدية وهم والحمد لله كثيرون ان الامواج مهما اشتدت لن تحطم الكبائن كما حدث في الشتاء الماضي او السنوات الماضية لانها استبدلت واتفق عليها الكثير لتصمد امام الامواج العالية ومهما كانت قسوة الرياح ..

وبالامس كانت الكلمة الاخيرة للماء والهواء ، وبدأت المياه والانواء تلطم الكبائن لطمة وراء لطمة ولم تكن بالشدة المنتظرة

وتداعت على الرمال الكبائن البلدية واحدة بعد اخرى في كل مكان في سيدى بشر — كليوباترا ، وكامب شيزار .. وجميع الشواطىء ، وانحسرت العاصفة العنيفة على كلمات رجال البلدية ..

وتوالت البلاغات من اصحاب تلك الكبائن التي اصبحت حطاما وجميعها منصب على فقد محتوياتها من اثاث او مفروشات .. وكانت كلماتهم موجهة الى .. انهم مؤمنون بانفسهم ولم يأت اليوم الذى يؤمنون فيه بالبلدية وحاشيتها .

.. وقال احد المختصين ان بعض المنقولات اودعت بمخازن البلدية .. وستقبل البلدية ما فعلته في العام الماضي بعد شهرين وربما اربعة الا تطلب من اصحاب الكبائن الحضور للمخزن لتعرض عليهم بقايا المحتويات ان وجدت .. تماما كما يحدث في معرض الجثث ..

التصليح ..

وجاء دور الصيانة بلغة البلدية والتصليح بلغة المتأجرين .. ستقوم البلدية بتصليح الكبائن المتكررة في الصيف ... هذا الروتين وعمال التصحيح القديمة بالاوراق الروتينية قلة الاعتمادات وكثرة التلف ونفاد بند الصيانة .. وفي هذه الحالة يظهر متنافس لصاحب الكبائن وبالاحرى مستأجرها — وعندئذ تكون النافسة ... الطولة ... النهاية

صورة من « كو » ومن اليمين وايت ابراهيم بك وكريمته فالدكتور فرانك بوشمان رئيس مؤسسة كوفقرينتوايت ابراهيم بكفحليلته فالامير موعنترولرن الالماني

نساء ورجال واطفال من جميع انحاء العالم .. انضموا جميعا الى مؤسسة كو .

بينهم كذلك الدكتور وايتبك ابراهيم وحرمه واولاده .. ان هذه الاسرة لايكاد يفوتها مؤتمر يعقد في « كو »

ويحتفظ الدكتور وايت بذكرى طيبة لهذه الجماعة . وهي تسجيل لصلاة القاها اعضاء مؤتمر كو ، على روح امه فقد ابرق اليه ، وهو هناك ، بوفاتها فقدموا له العزاء ، وأقاموا حفل صلاة .

ويتردد على « كو » بدون انقطاع ، الامير اسماعيل حسن نجل الامير محمد علي حسن وعمره حوالي ٣٩ سنة . ويعيش الامير كسائر افراد الجماعة .

فيقوم بتنظيف غرفته ، وتوكل اليه اعمال مختلفة في المستعمرة . وقد صرح لاصدقائه من المصريين بانه وجد سعادته في كو ، حيث يجد عملا يؤديه وعقيدة يدين بها ، ومساواة في المعاملة بين الجميع

وكل ساسة العالم الذين يزورون « كو » ، يسلمون بوجهة نظر المذهب الجديد . وفي امريكا حوالي مائة من الشيوخ ومائة من النواب يدينون به .

وهكذا اصبحت « كو » اشبه بكعبة يحج اليها ساسة العالم ، ليتزودوا بالمثل العليا والمبادىء الانسانية القويمة

.. وها هو ذا فرانك بوكمان يرحب بدعوة سادة المصريين وساستهم ، الى زيارة « كو » .

والسبل كثيرة لاقتنائها من الاخر بعد ان اصبحت الكباين القانا ..

لجنة الشواطىء

ضج الناس بالشكوى من هذه الحالة واقصد حالة جميع الشواطىء .. وقبل سنة تقريبا سمع القومسيون البلدي هذه الشكوى فالف لجنة .. سميت بهذا الاسم الجميل (لجنة الشواطىء) ولم تجتمع هذه اللجنة ونحن في حاجة الى عملها ليلا ونهارا الا مرة واحدة .. وخصوصا ان حالة الشواطىء تستدعي العلاج العاجل الحاسم ..

مشروع جديد .. !!

.. والفكرة التي تداولها المجلس في عدة جلسات ولم تخرج الى حيز الوجود للآن ، هي انشاء كورنيش بمنطقة العجمي ذلك الساحل الذي يضارع اجمل بلاجات العالم .. حلم جميل لعلنا لو تحقق ، نظرا لازدحام الشواطىء المعدة للاستحمام على الكورنيش الحالي ..

وفي اثناء نظر هذا الموضوع بجلسات القومسيون اقترح أحد حضرات الاعضاء منح امتياز لاحدى الشركات لاقامة كورنيش فخم واستغلاله فترة من الزمن

وقد رد رئيس القومسيون (محافظ الاسكندرية المرائي بك) .. على مقدم الاقتراح ...

اود ان تفهم كل امراة متزوجة ان الرجل الذي يطارحها الغرام هو في الواقع رجل لا يلوح لها بعاطفة الحب ولا يقول لها انها جميلة وانها مظلومة مع زوج غير جدير بها ، الا ليثير فيها حساسة الكبر والزهو والغرور التي يعلم علم اليقين انها موطن الضعف في كل امراة ، وانها هي التي ستدفع بها الى الارتماء بين احضانه . « مدرسة الحب والزواج »

حاملة القرود تمر بالاسكندرية

امرأة واحدة و٩٥٠ قردا

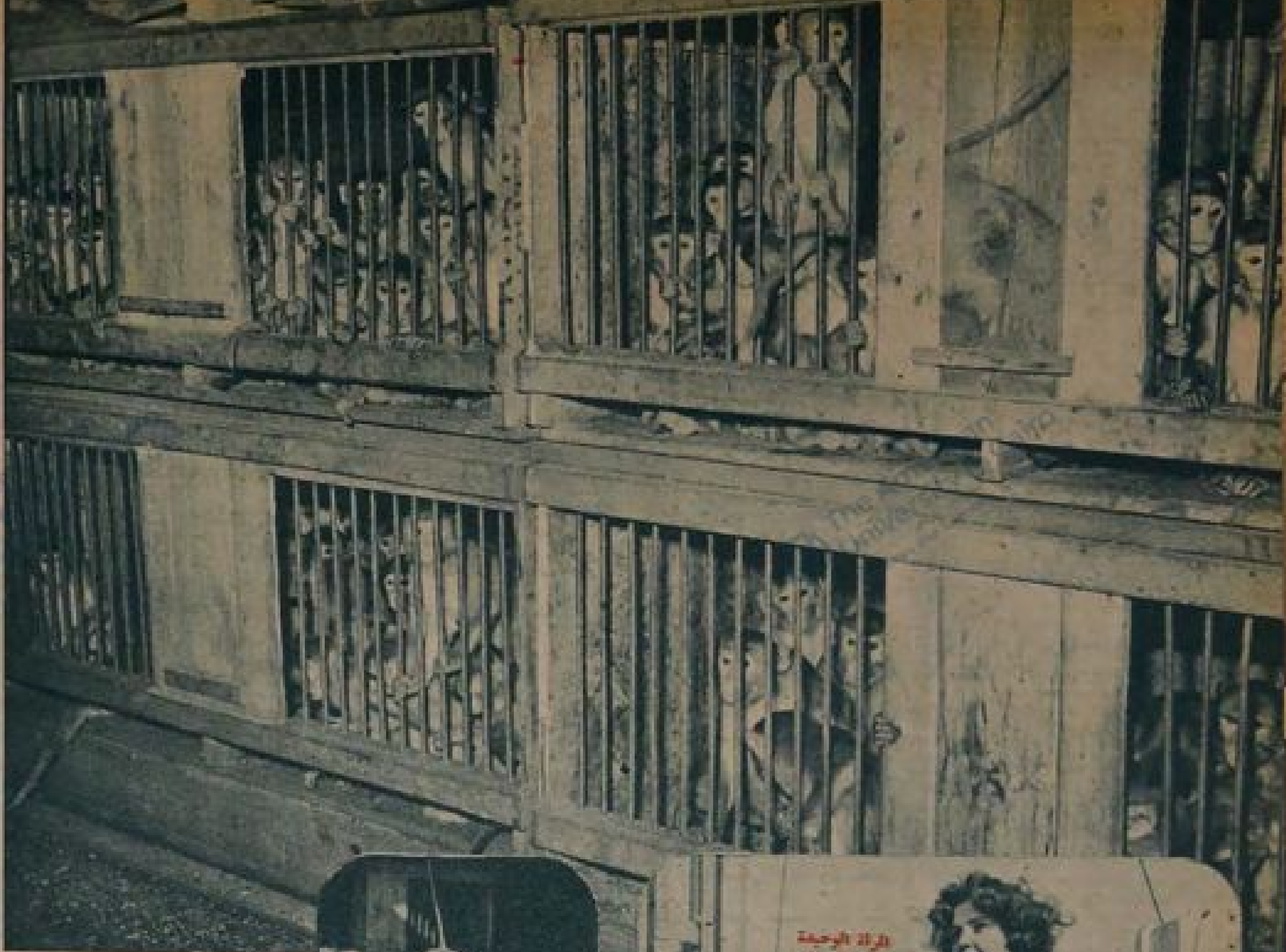

مرت بالاسكندرية في هذا الاسبوع باخرة عجيبة ..

ولقد عودت الاسكندرية ان تمر بها بواخر من حاملات الطائرات وناقلات الجنود .. اما الباخرة العجيبة التى مرت بالاسكندرية في هذا الاسبوع ، فقد كانت من نوع آخر !

صراخ الركاب في الميناء

وبدأ اهتمام الاسكندرية بالباخرة العجيبة بعد ساعة من وصولها .. فقد فوجىء الواقفون على رصيف الميناء ، بعد رسو الباخرة مباشرة ، باصوات الصراخ الحاد المستمر ، تنبعث من داخل الباخرة ..

ثم شاهدوا بعض بحارتها يحملون كميات من الطعام الى الداخل ، فيخفت الصراخ ليعود بعد قليل اقوى مما كان .

وقال احد البحارة ضاحكا : ان الركاب يصرون على النزول ..

فقال احد الواقفين على الرصيف : ولماذا تمنعونهم ؟

فعاد البحار يضحك وهو يقول : تعالوا شاهدوهم بانفسكم ..

ودخل الواقفون على الرصيف الى الباخرة ، ليجدوا انفسهم وسط مئات من القرود ، فاحاطتهم بعاصفة من الصراخ الحاد المستمر ..

وسمعت الاسكندرية بالقصة ، فتجمع المئات على رصيف الميناء يحاولون دخول الباخرة ليتفرجوا على الشحنة العجيبة .

حسناء .. و ٩٥٠ قردا !

ولم تكن الباخرة — ستيل سيرفيوس — تحمل بجانب شحنتها العجيبة ، المؤلفة من ٩٥٠ قردا ، سوى راكب واحد فقط .. هي فتاة امريكية حسناء ، اسمها باتريشيا مارفت — ركبت معها من كالكوتا ..

وكان والد الحسناء الامريكية يعارض في سفرها الى امريكا وحدها .. مع ٩٥٠ قردا ، ولكن باتريشيا قالت : ان القرود على اى حال لاتعرف الخداع !

وخرجت الباخرة بشحنتها العجيبة من كالكوتا ..

ولم تمض ساعات حتى بدأت الفتاة الجميلة تشعر بالوحدة في جو الباخرة المحملة بالقرود .. ولكنها سرعان مابدأت ترتاح لصحبة المخلوقات التى لاتنقطع عن الصراخ والجرى والقفز ..

شحنة معهد الابحاث

وفي نيويورك ستجد الشحنة العجيبة في استقبالها عددا من العلماء الذين يعملون في معهد الابحاث العلمية ..

وسوف يجرى العلماء على هذه القرود عشرات التجارب ، قبل اجرائها على الآدميين ..

وكان معهد الابحاث قد تعود ان يكلف بعض متعهدي توريد القرود في الهند ، بجمع الف قرد كل عام ، ولكن هؤلاء

اقفاص القرود داخل الباخرة

احد ركاب الباخرة .. في الشمس !

الحمالي القرود .. يداعب الاطفال منها

المرأة الوحيدة بين القرود

نشرت آخر ساعة في عددها الماضي الاستفتاء الثاني من سلسلة الاستفتاءات التى ستقدمها لقرائها .. وطلبت آخر ساعة من قرائها ان يشكلوا الوزارة النموذجية التى تستطيع معالجة المشاكل المريضة التى تواجه مصر

وحاولت آخر ساعة ان تساعد قراءها فرشحت بعض الكفايات .. كما نشرت بيانا كاملا باسماء الوزرات التى حكمت مصر في العشر السنوات الماضية .. وحددت يوم الخميس ٢٤ يناير حدا أقصى لوصول الردود على الاستفتاء

وما ان وصل العدد الى ايدي القراء حتى تلقت آخر ساعة مئات الرسائل والمكالمات التليفونية وكلها احتجاج ورجاء ان تمد آخر ساعة مهلة الاستفتاء ..

والواقع اننا كنا نعلم ان الاستفتاء صعب والرد عليه يحتاج لوقت اطول من الذى كنا حددناه .. ونحن نستجيب لهم ونمد الفترة الى يوم الخميس ٧ فبراير ليكون حدا أقصى لوصول الردود على الاستفتاء

ولتهم آخر ساعة فرصة اطالة مدة الاستفتاء لتعيد نشر بطاقة الاستفتاء

اسم المشترك . . . . . سنه . . . . .

عنوانه . . . . ؟ . . . .

تؤلف الوزارة على النحو الآتى :

١ ـ الداخلية
٢ ـ المالية
٣ ـ الخارجية
٤ ـ الحربية
٥ ـ الزراعة
٦ ـ العدل

٧ ـ الشئون الاجتماعية
٨ ـ الاوقاف
٩ ـ الصحة
١٠ ـ الاشغال
١١ ـ المعارف

١٢ ـ التموين
١٣ ـ التجارة والصناعة
١٤ ـ الاقتصاد الوطنى
١٥ ـ الشئون البلدية والقروية
١٦ ـ المواصلات

هل تقترح وزراء دولة . من هم . ولماذا

اسم رئيس الوزارة

شكل الوزارة

المشاكل العاجلة التى تبدأ هذه الوزارة بحلها على الترتيب الآتى :

١ ـ . . . .

٢ ـ . . . .

٣ ـ . . . .

امضاء

القبطان الذى رفض أن يغادر

باخرته مع الفئران !

لندن – لمراسل آخر ساعة :

هذه هي قصة القبطان الذى تسابقت صحف العالم كلها في الحصول على قصة حياته كاملة . فعرضت عليه الصحف الفرنسية ثلاثة آلاف من الجنيهات ، وقالت الصحف البريطانية انها مستعدة لان تدفع خمسة الاف ، اما الصحف الامريكية فقد اكدت انها على استعداد لان تقدم للقبطان الدانمركي شيكا على بياض !!

ترى من يكون هذا الرجل الذى اثار كل هذا الاهتمام ؟ ! واى قصة هذه التى ظلت صحف العالم كله تفرد لها صفحاتها الاولى خلال مدة تزيد على اسبوعين كاملين !

الحقيقة ان القبطان كارلسن قد استطاع ان يسجل اسمه على صفحات البطولة والشرف التى زخرت بها اسماء الابطال قديما ، واثبت للعالم كله ان في التاريخ الحديث ايضا من يؤمن بواجبه ويقدسه ولو أدى الامر الى ان يهب حياته في سبيل تأدية مهمته التى اؤتمن عليها .

فئران السفينة !

يقولون « اذا غرقت السفينة كانت الفئران أول من يغادرها من سكانها » ، وقد غرقت سفينة القبطان كارلسن ، وغادرتها الفئران فعلا ، أما هو فقد أبى ان يكون فارا وظل يؤدى واجبه ويحاول باستماتة ان ينقذ سفينته من الغرق ، وكان يعلم ان كل المحاولات التى يقوم بها لن تجدى شيئا لان السفينة غارقة لامحالة ، ولكنه برغم هذا كله ظل يحاول ويجاهد ويستميت في الجهاد خمسة عشر يوما كاملا .. الى ان غرقت السفينة تماما وابتلعتها الامواج وسندلف فقط قبل ان يبرحها ! .

وفى الاسبوع الماضى وصل القبطان كارلسن الى انجلترا ، بعد ان امضى خمسة عشر يوما في معركة مع الامواج وقد كنت بين الذين استقبلوا القبطان على ميناء « فالموث » .. ووجدت نفسي امام رجل خجول متواضع الى ابعد حدود التواضع ، وكان يرتدى « بريه » زرقاء اللون ومعطفا واقيا من المطر من اللون الازرق ايضا ، لقد وصل الرجل الى الشاطئ بعد ان فقد سفينته « فلاينج انتربرايز » ، وبدا واضحا انه يعاني الاما نفسية كأنه قد فقد شخصا عزيزا تربطه به رابطة قوية يصعب عليه ان تنفصم بمثل هذه السهولة !

استقبال الغزاة الفاتحين !

وفوجئ الرجل بحشد هائل من الجماهير ينتظره على رصيف الميناء ، والحقيقة انني ما رأيت في حياتي ولا لاحظت بمثل هذا الاستقبال الحار ، مهما كانت مكانته ، ومهما كان نوع العمل الذى قام به وما ينطوى عليه من بطولة !

لقد استقبلته الجماهير استقبال الغزاة الفاتحين ، وعزفت الموسيقى السلام الملكى الدانمركي ، تحية للقبطان الذى انجبته الدانمرك ، وارتفعت الاعلام ، ورددت الجماهير الاغانى وملا هتافهم بحياته .. ولم يملك الرجل نفسه من التأثر لكل هذا الذى رآه فالمرور تحيته بالدموع ! لقد كان اليوم يوم « كارلسن » !

ان الصحفيين الذين استقبلوا القبطان كانوا اكثر من اربعمائة وكان في طليعة المستقبلين عدد كبير جدا من رجال السلك الدبلوماسي والقواد البحريين .. وبين هذا الحشد الكبير كانت هناك سيدة عجوز وزوجها .. انهما والدا « كارلسن » والتسع المستقبلون الطريق للوالدين الفخورين .. وعانقهما كارلسن في خجل وحياء ، وقدمت له الام طاقتين الورد الاحمر والابيض وهى تمثل لونى العلم الدانمركي .

ووقف كارلسن امام « مكبر الصوت » وبدا يتكلم . ان أول كلمة قالها لهذا الحشد الكبير الذى وقف ينصت اليه هى ان سفينته قد استقرت في قاع المحيط على بعد اربعين ميلا من الشاطئ ، تغطيها طبقة من المياه يزيد عمقها على ٧٠ مترا ، وراح الرجل يتكلم في اسى بالغ ويأسف لانه قد اخفق في ان يقود سفينته سالمة الى الشاطئ ، ولم يشر بكلمة واحدة الى المعركة المخيفة التى دامت خمسة عشر يوما كاملة بينه وبين امواج البحر التى تغلبت عليه في نهاية الامر وابتلعت سفينته !

كعكة رأس السنة !

ولكن الصحفيين لم يكتفوا في المؤتمر الصحفي الذى عقد فيما بعد ، انتزعوا قصة كارلسن والامواج والسفينة المنكودة من شفتيه انتزاعا ، فقد قال لهم انه كاد يموت جوعا في الاسبوع الاول من هذا الصراع الطويل ، لولا كعكة كبيرة كان قد اعدها طباخ السفينة بمناسبة رأس السنة ، فقد راح يأكل منها قطعة كل يوم الى ان اتى عليها ! ومضى القبطان يقول : وعند ماوقفت على اعلى جزء بالسفينة ، ورأيت بعيني كيف تغرق في الماء وتبتلعها امواج البحر الصاخبة ، لم املك نفسي من البكاء .. لقد كانت هذه اللحظة هي اشد لحظات حياتي الما على نفسي .

وراح القبطان يشرح لهم كيف انضم اليه « دانسي » احد ضباط السفينة « ترمويل » التى جاءت لانقاذه ، وبقى معه الى ان قبل كارلسن في نهاية الامر ان يغادر سفينته .

سأله احد الصحفيين : وماذا كنت تفعل في الايام الاولى من هذه المعركة ؟

قال : كنت اقرأ كتابا عن « البحار وقانون البحر » .

وهكذا وصل « كارلسن » الى الشاطئ ، وحده بعد ان غرقت سفينته .

وقد ارسل له جلالة الملك « فردريك » ملك الدانيمرك برقية تهنئة على بطولته وقررت الشركة الامريكية التى تملك السفينة الغارقة ، ان تطلق اسمها على احدى سفنها الكبيرة ، وان تعهد بقيادتها الى الكابتن كارلسن من جديد !

في نيويورك

هذا هو الاستقبال الحافل الذى فوجئ به القبطان كارلسن على شاطئ ميناء « فالموث » في بريطانيا ، وامضى الرجل بضعة ايام يشهد الاحتفالات التى اقيمت تكريما له في كل مكان ، ثم استقل طائرة عاد بها الى نيويورك حيث تعيش زوجته وابنتاه ، وهبطت الطائرة في المطار ، ونزل كارلسن حيث صافح مستقبليه من رجال الحكومة الامريكية الرسميين ، وعانق زوجته « اجنس » وابنتيه « كارين وسونيا » .

هذه هي قصة كارلسن التى اثارت اهتمام الصحف والعالم كله خلال الاسبوعين الماضيين .

الجماهير التى احتشدت لاستقبال القبطان الجرئ .

القبطان كارلسن واسرته

الحسناء الامريكية .. تحتضن احد الركاب !

المتعهدين لم يستطيعوا ان يجمعوا اكثر من ٦٥٠ قردا .

وكانت المشكلة الكبرى في ميناء كالكوتا – كما يقول هنرى اليبس خبير القرود – هي كيفية شحن هذه المجموعة الكبيرة من القرود المختلفة الاحجام والطباع ، في مكان واحد .. ولكنه استطاع ان يجمع كل خمسة عشر قردا من فصيلة واحدة أو متقاربة ، في قفص واحد .

وبرغم هذا الاحتياط مات ٢٦ قردا ، بسبب المشاجرات التى حدثت داخل الاقفاص ..

وكان هنرى – الخبير – يضطر ان يستيقظ في الفجر ، على أثر صرخات القرود المدوية ، ليجد بعض الاناث او بعض الذكور في هياج عنيف .. وكان يعرف من النظرة الاولى انها تريد الانتقال من قفص الى آخر .

وثمة قرد كبير في الشحنة العجيبة – يطلق عليه هنرى اسم مستر بلاك – رفض ان يعامل نفس معاملة باقى القرود ... او يعيش نفس عيشتها . فاضطر هنرى الى ان يضعه وحده في قفص .. ليلعب وينام ويأكل على انفراد !

والعجيب ان باقى القرود ، كانت اذا وضع امامها الطعام تنظر اليه ولا تأكل ، الا اذا بدأ هو يأكل ..

وكانت وفاة احد القرود الستة والعشرين – التى نفقت – بسبب حادث غرامي ..

فقد اقترب من زوجة زميله في القفص .. ولكن « الزميل » استيقظ فجأة .. وبدأت معركة دامية بين الاثنين قتل فيها القرد الغادر !

ويضحك هنرى ويقول : انه يجد في معاشرة القرود تسلية وهواية .. تعوضانه عن الزواج .

١٠ آلاف ميل مجانا

ومع ان الباخرة العجيبة تسير بانتظام بين نيويورك وكالكوتا لنقل البضائع ، فانها تقلت قبل هذه الشحنة ، شحنة اخرى أعجب منها .. كانت كلها غزلانا وثعابين وقططا .

وعلى الرغم من ان الرحلة بين كالكوتا ونيويورك مسافتها اكثر من عشرة آلاف ميل وتتكلف الوف الجنيهات ، الا ان الشركة صاحبة الباخرة ، قررت ان تنقل شحنة القرود مجانا ، كما قرر احد التجار في كالكوتا ان يتبرع بطعامها طوال الرحلة .. من اجل الفائدة التى سيقدمونها للانسانية !

سفينة القبطان في طريقها الى قاع المحيط

جرمين لوكومت في تايير لبعد الظهر

مهمة باريسية في القاهرة

تايير للصباح ←

↓ روب لحفلات الكوكتيل

طارت جيرمين لوكومت — مصممة الازياء الفرنسية — الى القاهرة فجاة يوم السبت الماضي في مهمة خاصة .

ولم تشأ جيرمين ان تصرح بمهمتها الخاصة ، وقالت ان كل ماتستطيع ان تقوله عنها انها سعيدة .. وسعيدة جدا .

وقالت جيرمين انها اصبحت تشعر بانها لا تستطيع الحياة الآن دون ان تأتي القاهرة بين وقت وآخر لتستريح قليلا من العمل الشاق المتواصل في باريس .. فان القاهرة هي المكان الوحيد في العالم الذي يستطيع المتعب ان ينسى فيه كل شيء ، برغم ماشاع في الخارج عن الحالة في مصر .. وبرغم انهم حذروها كثيرا قبل ان تركب الطائرة .

وبرغم ماأكدته جيرمين من انها طارت الى القاهرة للاستجمام فانها ستغادرها بعد اربعة ايام فقط .. وهي مدة لا تكفي مطلقا للاستجمام !

وقد جاءت جيرمين معها باربعة اثواب .. لاستعمالها الشخصي ، وتقول ان اكثر السيدات اناقة لا تحتاج الواحدة منهن الى اكثر من اربعة اثواب على اي حال .. ثوبان لتايير الظهر وبعد الظهر وثوب لحفلات الكوكتيل وثوب بسيط للسهرة .

ويبدأ البرنامج اليومي لجرمين في باريس في الساعة الثامنة صباحا ويشتد احيانا الى درجة انها لا تجد متسعا لتناول طعام الغداء .. وترتدي اثناء عملها ثوبا بسيطا ومستقلا .. اما اذا دعيت الى حفلة ساهرة عامة فانها تبدو كالملكات عندما ترتدي ثوبا رائعا للسهرة وفوقه الفراء الثمين وتتحلى بمجموعة ضخمة من الجوهرات .

وتعيش جيرمين في بيت ريفي في ضواحي باريس البعيدة وهي متزوجة من الرسام الفرنسي الشهير اوري الذي اقام في العام الماضي معرضا للوحاته في القاهرة .

وتقول جيرمين ان اسعد ايامها هي الايام التي تكون فيها خالية بلا عمل .. فانها تقضيها في بيتها الريفي مع زوجها او عدد من اصدقاء الاسرة .

صاحب الجلالة الملك يتوسط المائدة اثناء المادبة التي دعا اليها جلالته افراد الاسرة العلوية وقد بدا الى يمين جلالته الامير محمد عبد المنعم والامير سعيد طوسون والامير سليمان داوود

الصف الواجه لجلالة الملك على المائدة وقد بدا فيه الى اليمين البار صاحب السمو الملكي الامير محمد علي ثم الامير عمرو ابراهيم والنبيل عباس حليم وحسين صبري باشا والوجيه محمود محمد تيمور الدين

اجتماعيات

● يقضي حافظ عفيفي باشا - رئيس الديوان - يومي الخميس والجمعة من كل اسبوع في عزبته « لؤلؤة الصحراء » على ترعة المنصورية .. ويقول رئيس الديوان ان اجازة نهاية الاسبوع ضرورية خصوصا لهؤلاء الذين يتعبون ذهنهم وتفكيرهم طوال الاسبوع

● يسافر النبيل سليمان داوود مع صالح عنان باشا والوجيه ابراهيم يكن في كل اسبوع الى الاسكندرية للصيد .

● يقرأ حفني محمود باشا الآن كتابا الفه طبيب عالمي وهو يحلل فيه شخصية نابليون من الناحية الطبية .. وقال حفني باشا انه اكتشف سر غضبات نابليون وثوراته الفاجئة من هذا الكتاب .

● أقام الرسام الفرنسي الشهير الفريد لوت معرضا للوحاته في صالة علاء الدين عرض فيه اكثر من خمسين لوحة ..

وكانت قرينة محمد سلطان باشا وقرينة هيكل باشا وقرينة السفير الفرنسي من ابرز سيدات المجتمع اللواتي قضين في معرض الرسام الفرنسي اكثر من ساعة . وقد باع الرسام لوحة للسيدة عصمت ناصيف ولوحة لزوجة سير والتر سمارت - المستشار الشرقي بالسفارة البريطانية سابقا - وباع لوحة لمتحف الفن المصري الحديث .

● اقامت السيدة آنا ماريا - وهي سيدة متزوجة من مهندس فرنسي كبير في القاهرة - حفلة ساهرة في مساء يوم الاحد الماضي استمرت الى ما قرب الفجر وشهدت الحفلة سيدة كبيرة تمثل من اقرب صديقات « آنا ماريا » اللواتي لا يفارقنها

● قال محمود سعيد بك - الفنان الشهير - ان المعرض الذي اقامته جمعية الرسم والتصوير بالنادي الاهلي يبشر بنهضة فنية جبارة . وقال محمود سعيد بك ان الفنان « بكري » - عضو الجماعة - في طريقه الى الشهرة فان لوحته الشتاء « اوليمبيا » واللوحة الثانية عن واسوانه تنطقان بالحساسية والشاعرية المرهفة .

● عقد مجلس ادارة اتحاد بنت النيل اجتماعا في منزل الدكتورة درية شفيق ، وشهدت الاجتماع ثلاث اعضاء جدد هن السيدة عزيزة شمس وقرينة عبد الوهاب كامل بك وقرينة الدكتور مختار الشريف .

وقرر مجلس بنت النيل ان يدعو شخصية كبيرة كل خمسة عشر يوما لالقاء محاضرة في نادي الاتحاد ، وان يرسل بعثة من الممرضات من اعضاء بنت النيل الى مستشفيات القنال والشرقية ، وان يكون رسم عضوية النادي جنيهين في السنة .

● طلبت بعض سيدات الهلال الاحمر ... بتبرع بمبلغ

الاميرات الثلاث في اجتماع اللجنة العليا للانقاذ في الهلال الاحمر وقد بدا سليمان عزمي باشا الى اليمين والطفلة هانم العبد الى اليسار

في ميدان المعركة

شهد الهلال الاحمر هذا الاسبوع اجتماعا رائعا

لقد جلست البرنسا البيرة - الاميرة فائزة والاميرة فتحية شاه - لتجتمعا بأميرة الهلال الاحمر - الاميرة فائقة - وليكون موضوع البحث في هذا الاجتماع : ان تتقدم سيدات مصر الى ميدان المعركة .

وبعد دقائق من انتهاء الاجتماع كانت هناك اتصالات مع وزير الداخلية لتسهيل سفر بعثات سريعة ومعها وحدات مستشفيات الى الصفوف الامامية .

وكانت هناك ايضا اتصالات مع الصليب الاحمر الدولي لكي يتصل بالسلطات الانجليزية لكي تفهم جنودها ان الهلال الاحمر هيئة اسعاف دولية معترف بها وان لمندوبيها أن يعملوا في الميدان .

الاستعداد للوقوف وراء جبهة القتال .

وكانت هناك عشرات من خطوات

الاميرة فائزة تتكلم ...

... مالة الجمعية فرقص برقص الحاج السيدات قائلاً : ان الفلاحين عنده فقراء وفي حاجة الى هذه النقود .

واستطاعت السيدات ان يحصلن من الوزير الكبير على عشرة قروش !!

● اقام على مرعى بك مادبة عشاء في بيته في الزمالك للدبلوماسيين المصريين المنقولين الى الخارج شهدها استكندر الوهابي بك وحسن شفيق بك وفؤاد حمدي سيف النصر وعزيز اباظة باشا والاستاذ ابراهيم رشيد .

وبعد العشاء اشترك المدعوون في لعبة « البريدج » .

● افتتح الوجيه محمد وحيد الدين هذا الاسبوع صالة الطعام البديعة التي ابدعها له في قصره بالطرابية خير عالي في فن الديكور والتاثيث ويقول الذين شهدوا صالة الطعام الجديدة انها آية جميلة من آيات الفن والذوق !

● اقام الوجيه ابراهيم غالي والسيدة قرينتــــه حفلة كوكتيل لمناسبة قرب سفرهما من القاهرة الى مدريد ، وكانت الحفلة هي الكوكتيل الاخير هذا الموسم وكان ابرز مالفت الانظار في الحفلة ثلاثة اشياء :

١ - فستان انيق اسـود من صنع باريس ارتدته السيـدة مادلين غالي صاحبة الدعوة .

٢ - قرط من الماس البديع ارتدته السيدة ادا كحيل

٣ - بعض افـراد الاسرة المالكة النمساوية ..

اجمل الازياء التي ظهرن بها هذا الاسبوع

● السيدة تيفين عباس حليم في تايير اسود انيق

● قرينة الوجيه عمر شيرين في بلوفر احمر فاتح .

● قرينة الدكتور حسن علي ابراهيم في ثوب من الساتان الابيض من جاك فات

● قرينة الميرلوي عبد اللطيف ابوريه في معطف انيق من فراء الفيزون الثمين .

● الانســة ميمي رفعت في بلوفر اخضر محلى بالدانتلا السوداء

● الآنســة هند صادق - كريمة المرحوم حسن صادق باشا - في معطف اخضر ذي ياقة مرفوعة كالاجنحة .

حبيب المصري باشا وقرينة ابراهيم فرج باشا والاستاذ راغب مفتاح في حفلة تسجيل الالحان

● اقام حبيب المصري باشـــا حفلة كوكتيل في بيته الانيق في مصر الجديدة للمجتمع القبطي احتفالاً بتسجيل الحان الصلاة الكنائسية ..

وقد بدأت قصة الحان الصــلاة منذ عشرين عاما ، فقد رأى الاستـــاذ راغب مفتاح ان الالحان في طريقها الى الانقراض ويجب ان تسجل .. وامضى سنوات وهو يحاول البحث عن اصلها الذي يعود الى القرن الرابع دون جدوى ...

ثم حاول ان يكتب نوتتها الموسيقية لجاء باسعد « العريكة » واحد مؤلفي الموسيقى الانجليز ليردد العريف الالحان ويكتبها المؤلف .

وبعد سنوات اتضح ان ماكتبه المؤلف يختلف عن اللحن الذي يتردد في الكنائس ولم يجد الاستاذ راغب مفتاح بدا من ان يسجل الالحان على اشرطة

الأمير محمد علي .. وقصر محمد علي الكبير

زار صاحب السمو الامير محمد علي قصر شبرا ....

لقد انتهت تقريبا عملية اصلاح قصر محمـــد علي الكبير ، واعادته الى ماكان عليه ايام منشىء مصر الحديثة بحق !

ولقد رؤى أن يزور الامير محمد علي القصر لان سموه الوحيـد الذي يعرف كيف كان القصر ايام جده الكبير ، ويملك ايضا من المستندات التاريخية ما يجعل لحكمه قيمة شخصية .

وكانت بعض التغييرات قد طرأت على القصر عنـد ما آل الى الامير عزيز الذي راى ادخال بعض الاصلاحات عليه . فلما رؤى أن يعتبر القصر متحفا لعصر محمد علي تقرر اعادته الى ماكان عليه تماما في تلك الايام .

وكانت للامير محمـد علي وهو يزور القصر آراء اقترح سموه العمل بها لكي يكون القصر الآن مطابقــا تماما لاصله التاريخي .

وشملت ملاحظات سموه نقوش القصر كما شملت ترتيب الحديقة فقد لاحظ سموه ان هذه الحديقة زرعت بالحشيش الاخضر والزهور بينما كانت هذه الحديقة في عصر محمد علي حديقة تجرب فيها انواع الاشجار المستوردة من الخارج وفي راى الامير أن يعاد زرع هـذه الحديقة بانواع من الاشجار التي كانت فيها ايام محمد علي فذلك فوق قيمته من ناحية الدقة التاريخية ، يجعل من هذه الحديقة متحفا للزراعة في عهد محمد علي ..

الأميرة نسل شاه تتزعم حركة للفساتين الرخيصة

ظهرت سمو الاميرة نسل شاه في هذا الاسبوع بثوب جديد من « التافتاه » الخضراء .. وكان الثوب الجديد رائعا الى الحد الذي جعل اكثر من عشرين سيدة من ابرز سيدات المجتمع الانيقة يتجمعن حول الاميرة ولا حديث لهن سوى الثوب الجديد من التافتاه الخضراء ..

وسألت واحدة من ابرز سيدات المجتمع الانيقة وهي تحملق في الثوب الجديد : من جاك فات ؟

فقالت الاميرة : ابدا

وعادت واحدة اخرى تسأل : كارفن ؟

فابتسمت الاميرة وقالت : ابدا

وقالت الثالثة : اذن من ديور

فقالت الاميرة ضاحكة : ليس فيه خيط واحد من ديور .. لقد صنع كله في مشغل المرأة الجديدة !

ودهشت سيدات المجتمع الانيقات ..

ولم تسكت الاميرة .. بل عادت تقول ان الثوب الذي اثار كل هذه الضجة لم يصنع في المرأة الجديدة فقط بل وصنع ايضا بثلاثة جنيهات .

وصاحت السيدات في دهشــة : ثلاثة جنيهات ؟

افراح آل الغازي وابو الفتوح
العروسان ليلى الغازي وقرينها حسن بك ابو الفتوح

شهدت مدينة الاسكندرية في الاسبوع الماضي حفلا رائعا اقيم في سراي سعادة محمد الغازي باشا عضو الوفد المصري حضره الكبراء والعظماء وكبار رجال الدولة نذكر منهم اصحاب المعالي فؤاد سراج الدين باشا ومحمد الوكيل باشا والسيد البدراوي عاشور باشا وحسن ابو الفتوح باشا وحسن البدراوي باشـــا وذلك لمناسبة قران كريمة نجل سعادة الوجيه محمود بك الغازي على السيد بك ابو الفتوح نجل سعادة حسن ابو الفتوح باشا ، ثم انتقل المدعوون جميعا في المساء الى سراي والد العروس بدمنهور حيث غادرا الى القاهرة والعروس من خيرة فتيات مصر المثقفات فهي خريجة الفرنسسكان والمصرية الوحيدة التي نالت دبلومة الباشيه وكانت الاولى وهي تجيد الانجليزية والفرنسية وهوايتهــا الرسم اما قرينها فهوايته الوحيدة الاشراف على مزارع والده

هل تعرف بلادك؟

قناة السويس
بلد بورسعيد
مركز النضال
والكفاح
ضد الغاصبين
تصوير
رجب عوض اسماعيل

خطابات إلى المحرر

اقتراح للمناقشة

● تلقت آخر ساعة هذا الخطاب من وزير عربي مفوض في القاهرة :

لقد قرأت المقال الذي نشرته آخر ساعة عن أسرار البترول في الشرق الاوسط . وإني لأوافق آخر ساعة موافقة تامة على أن هذا البترول الذي يتفجر من باطن الارض في ربوع الشرق الاوسط ، هو مفتاح القوة في مستقبل الشرق كله !

ولكن الذي لم تقولوه في مقالكم هو أن هذا المفتاح ضائع

ان الشرق الاوسط هو مالك المفتاح ، ولكنه لايحتفظ به في يده ، وبالتالي لا يفكر في استعماله

في العراق بترول
وفي المملكة العربية السعودية بترول
وفي سوريا ولبنان والاردن واليمن احتمالات بترول
وفي مصر بترول
وفي الكويت بترول
وفي ايران بترول

وفي البحرين وفي غيرها من امارات الخليج الفارسي ، بترول . وكما قال « هارولد ريكس » وزير البترول في أمريكا بحق « ان عاصمة البترول في العالم قد انتقلت الى الشرق الاوسط »

ولكن هل وعى الشرق الاوسط هذه الحقيقة وقدر قوة المفتاح الذي يملكه في يده !!

اني اقترح أن تجتمع هذه الدول والامارات في الشرق الاوسط ، تلك التي انتقلت اليها عاصمة البترول في العالم، والتي تملك مفتاح قوة المستقبل ،لتجتمع ويجلس ممثلوها على مائدة واحدة ويقولوا معا :

— اننا نملك نصف بترول العالم ، ونملك نصف الاحتياطي المدخر في باطن تربته ، والآن فنحن نملك نصف المستقبل

ثم يتقدمون الى دول العالم معا ، صفا واحدا ويقولون لها :

— اننا لن نتسامح بعد الآن في أن تكون بيدنا مفاتيح القوة ، ثم نبقى مستضعفين في بلادنا .. لقد التفت أولادنا نحن جميعا الى أن نستخدم

المفتاح الذي نملكه ، والا فلن تستخدموه أنتم أيضا . ولو أدى بنا الامر الى اشعال النار في آباره . ثم ادعوا الى الريح لتبحثوا عن وقود تسير به مصانعكم ، وتضيء به بيوتكم وتدب فيكم حياته التي يمنحها حركة واقتصادا ضخما .. أو دعوا دباباتكم وطائراتكم وسياراتكم وبواخركم تسير بقوة مياه المحيط ، اذا كان في استطاعة علمكم الهائل أن يقودكم الى هذه النتيجة !!

اكتبوا على صفحات آخر ساعة .. اكتبوا كثيرا في هذا الموضوع ،وانشروا في ربوع الشرق الاوسط المضطهد فكرة عقد مؤتمر بترول يقف فيه كل الشرق الاوسط صفا واحدا ليقول :

• قضايانا جميعا .. أو بترولنا ..

• اننا نملك نصف مستقبل الحضارة..

واذا لم تفسحوا لنا المكان معكم ، فلن تبقوا فيه وحدكم .

اني أرجوكم أن لاتنشروا اسمي لأسباب لاتخفى عليكم .. ولا اظنها تخفى على قرائكم !!

أحلام الشباب وآماله
أفراح الحب وعذاباته
قلب المرأة وأسراره
متع الزواج وواجباته
نظام البيت وتدبيره
فن التربية وأصوله
كل ذلك تجده في
كتاب اليوم
مدرسة الحب والزواج
بقلم
ابراهيم المصرى
كتاب كل زوج وزوجة
وكل شاب وفتاة

الوزير المفلوش

ماهو الحل ؟!

● هذا خطاب ننشره « آخر ساعة » بنصه كما تلقته :

« لقد كنت اليكم لعلي أجد حلا يزيل تلك العقبة التي وقفت حائلا أمام مستقبل الذي يترتب عليه حياة فرد عاش ذليلا بين أحضان ام نامت لليال كثيرة على الطوى لتهيء لابنها مستقبلا سعيدا ولكن لم يتحقق .

حاكم قصتي :

شاء العلي القدير ان يفقدني احدى اللؤلؤتين العزيزتين لدى ولدى كل انسان يملك مثلهما وتلك هي العين ، وكان ذلك منذ حداثتي أيام كنت في الثالثة من العمر وكان أيضا في لمح البصر ومستحيلا المستحيل ولكن هكذا كانت قسوة الدهر في فقدت نظر العين اليسرى . ولكن ذلك لم يمنعني من أن التحق بالمدرسة لأنال الشهادة الابتدائية فكان لي ما تمنيت ، وأتممت دراستي فحصلت على الشهادة للقسم العام وبعدها توجهت الى معهد المعلمين بأسيوط لالتحق به فلما عرضت على القومسيون الطبي رفض للمعهد قبولي بسبب فقد احدى العينين بالرغم من أن العين الاخرى حازت القبول التام أي اني استطعت بها أن أكتشف العلامات كلها ، وأخيرا خرجت من المعهد بعد أن ارسلت عدة تلغرافات ، وخطابات مسجلة لسعادة الوزير « طه حسين باشا » دون مجيب ولا سائل .. خرجت من المعهد أجر خلفي أذيال الخيبة والأمل .

فتلك أهم التي أتمتع بصحة جيدة وخال من الامراض والعاهات وأتمتع أيضا بنظر سليم بالعين اليمنى فقالوا هذه هي الاوامر ويجب تنفيذها . وتجاهلوا أمرى، ولما لم أجد طريقا بأن بمدرستي الاولى وشاء الله فنالتني الشهادة التوجيهية وعندها وقفت متمسكا بها وأقلبها فما هذه الشهادة ؟.. انها لاتزيد بالنسبة لشخص مثلي سبب له فقدان احدى عينيه هذه الحال فماذا يفعل بها .. أيلتحق بالعمل الاعلى ؟ فيأتنا مهدد من جميع الوجوه بالرغم من اجتهادي في العمل الذي أحصل منه على مرتب ضئيل لايكفي للمعيشة ولا ينفق وشهاداتي تواري النظر كل يوم كلمة « ابحث عن عمل آخر » فأصبح أيضا مهددا .

واني لشغوف بالعلم فهل يمتنع العلم من قبول أمثال ومالسبب في ذلك !

س . ف . ع بأسيوط

قلوب في البريد

اللهم احفظنا من أصدقائنا

الآنسة سالمة. تزوجت حديثا وشعرت عند زواجي بأني حقا سعيدة ولكن صديقة حبيبة لي تزوجت وجربت الحياة قالت لي ان كل الازواج لايمكن ان يؤمن جانبهم وان كل زوج لا بد ان يخون امرأته ، ومنذ ذلك اليوم وانا مضطربة تساورني الشكوك في خلق زوجي وفي تصرفاته ، فهل ما قالته تلك الصديقة صحيح وهل لابد ان يغرر بي زوجي ويخونني في يوم من الايام ؟ ..

ا . م . الزقازيق

ان صديقتك ياسيدتي موتورة من زوجها وتريد ان تثأر لحظها بتسميم سعادة الغير ، فهي ليست صديقة بل عدوة ، وهي ليست على صواب في رأيها بل على خطأ منكر وسخيف ، اذ لايعقل ان يكون جميع الرجال انذالا كما لا يعقل ان تكون جميع النساء محصنات ، فافهمي يا بنيتي ان كل شيء لايحدث الا بسبب ، وان لابد من سبب يدفع الزوج الى الخيانة وهذا السبب لاوجود لعل ينظروا الى شخصية زوجك ولا في اسلوب حياتك معه ولا في طريقة معاملتك له ، تعلام تخافين اذن ، الواقع انك يجب ان تتخلي عن صديقتك ، ومن خلقها البائس ، وضميرها المختل ، وتفكيرها المريض التشويش ، فأسرعي والقطي

كل صلة لك بها حالا والا سرت سمومها الى روحك فقضت على سعادتك ومستقبلك شر قضاء

اخلاص سبع سنوات

خطبت الى شاب ثلاث سنوات واحببته جدا ولكنه كان شديد الغيرة الى حد المرض فابيت الزوجه ،وحدث أن سافر وتغيب نحو اربع سنوات ثم عاد يطلب يدى ويعتذر عن الماضي ويقول ان اخلاقه قد تغيرت ، والحق اني لم أعد احبه في عنف كما كنت احبه في الماضي ولكني مازلت اميل اليه . فهل تعتقد اني اذا تزوجته لا أعود فاصطدم بتلك الغيرة الطائشة الرعناء التي افاقتني في هذا الأمر منه ؟ ...

و . م . ا . العراق

يلوح لي يا آنسة ان العواطف التي جمعت بينك وبين ذلك الشاب مدة الخطبة التي استغرقت ثلاث سنوات هي عواطف لابد ان تكون قد تركت أثرا عميقا في نفسك ونفسه على السواء فالحب متبادل بينكما،واذا كان حبك انت قد فتر قليلا بفعل الزمن ، فمن الجائز جدا أن تكون غيرته هو قد تلطفت وتهذبت بفعل الزمن ايضا ، وليس شك في ان اخلاصه لك سبع

سنوات يدل ابلغ الدلالة على قوة حبه وعلى رغبته في ان يصلح من اخلاقه ليكتسب رضاك ، فلا تحتقري هذه النية الطيبة ولا تعتقدي ان في وسعك ان تجدي زوجا خاليا من كل عيب ، وما دام قلبك لايزال يشعر بميل نحو ذلك الشاب فتزوجيه واتخذي من حبه الصادق لك اداة لاستكمال تهذيب اخلاقه وافكاره وعواطفه

اجابات مستعجلة

الى م . ح . بالمنصورة

لن تعيشي سعيدا مع الفتاة واهلها في مثل هذه الحرب معك ، فابتعد عنها تنقذها وتنقذ نفسك

الى د . ل . بالخرطوم

انصح شقيقك بالابتعاد عن الفتاتين ثم اطلب يد حبيبتك من اهلها صراحة

الى ف . ر . بالقاهرة

ارفضي هذا الزواج يا آنسة بكل قواك والا كنت السبب في انتحار نفسك وغيرك

الى خ . ا . باسكندرية

انك تشعرين بواجبك من تلقاء نفسك وهو الابتعاد فورا عن ذلك الرجل

الى ق . ع . بالقاهرة

لاتعتقد ترجي من الشاب الاول واعتذر بك يا آنسة الاهتمام بالثاني

(قلب عجوز)

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
على امين
مجلة اسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير
والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
الاشتراكات
مصر والسودان

سميحة ايوب كوكب المسرح الحديث
أطلس
Coutarelli frères
ATLAS

اطلب آخر لحظة الاثنين والاربعاء والجمعة

قصة عبد العزيز آل سعود

الملك الذي حاول أن يتوسط

٤٠ مليما

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تعرض عليك فرصة تستطيع ان تستفيد منها .. انتهز هذه الفرصة واطلب مساعدة الاخرين .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قد تضطرك ظروفك الى ان تفرض على نفسك بعض القيود الجديدة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تدع عواطفك تتحكم في عملك ولا في حكمك على الاشياء .. ان عاطفتك ستخونك في هذا الاسبوع

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تتلقى نبأ سارا من مكان بعيد عنك قليلا .. لا تدع الفرحة تنسيك من حولك بالنبأ .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● في راسك فكرة ستضيف اليك التزاما ماليا جديدا .. لا تنفذها لان الوقت غير مناسب

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● انك تتسائل متى ترتفع عن مركزك الحالى كما يرتفع غيرك .. ان نجمك لا يبدو فيه شيء من هذا الان .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اسلك سبيل المقاومة الايجابية فبذلك فقط تستطيع ان تتخلص مما يضايقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يتسبب احد اصدقائك في سوء تفاهم بينك وبين شخص اخر دون قصد .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستتعرض في الايام القادمة لاغراء شديد لكى تشترك في صفقة جديدة . فكر كثيرا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتحقق لك امل كافحت طويلا من اجله .. ولكنه لن يتحقق كاملا

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تضطر الى اجراء بعض التغيير في مواعيد عملك وفراغك فانك مقبل على تبعات جديدة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تفرح كثيرا لمجرد اي مشروع خيالى يعرض عليك .. وابحث عن المشروعات الجدية ، فهذا افضل لك

ضريح « سيدى ابوحصيرة » .. وامامه ركع احد الاسرائيليين من ذوى المطالب والحاجات ! وفي الدائرة « روحية عبده » خادمة ابو حصيرة منذ عشرين عاما .

بركاتك يا ابو حصيرة !

بركاتك يا ابو حصيرة !

ان دمنهور باسرها تكاد تعبد هذا الشيخ صاحب الضريح المعروف للدمنهوريين بابي حصيرة !

وابو حصيرة يتلقى يوميا عشرات الهبات والنذور من كسوة ونقود وشموع وسكر وشاى .. في سبيل اجابة طلبات اصحاب القضايا وشفاء المرضى من الانسان والحيوان ! ... فهذه تطلب نفقة من زوجها الذى يراوغها ، فرفعت عليه دعوى ، ونذرت لابي حصيرة جزءا من النفقة ، تضعه في صندوق الضريح في اول كل شهر !

واخرى كانت لها بقرتان ، الاولى اصيبت بالتواء في ساقها ، والثانية لاتتناول غذاءها بشهية ! .. فنذرت لابي حصيرة كيلة من القمح .. وشفيت البقرتان ووفت المرأة بنذرها !

وهكذا يروى سكان البحيرة وبخاصة اهل دمنهور ، اغرب القصص والاساطير من بركات هذا الرجل الذى لم يخيب رجاء دمنهورى أو بحيرى واحد !

قصة الحصيرة الطائرة فوق سطح الماء !

ويقع ضريح « ابو حصيرة » على ربوة عالية .. والقوم على خدمة الضريح فتاة مسلمة اسمها روحية .. تعيش فيه منذ عشرين سنة !

واول ما يلفت نظرك في هذا الضريح هي النقوش التى كتبت عليه باللغة العبرية !

ان الشيخ ابو حصيرة يهودى وليس مسلما كما يظن بعض الناس !

ولكن « الكرامات » التى اظهرها هذا اليهودى .. – كما تقول الاساطير – لايستطيع ان ينافسه فيها ولى من أولياء الله الصالحين .. فقد كان يركب البحر بحصيرة تطير به فوق سطح الماء دون ان تبتل قدماه !

خلاف بين يهود القاهرة

ويهود الاسكندرية حول جثته !

ويروى مسيو مسعود ازديق ، وهو من الرؤساء اليهود القيمين في دمنهور – قصة هذا الرجل فيقول : انه كان قادما من مراكش – في سنة ١٨٧٠ – الى بيت المقدس ليؤدى فروض الحج ، فنزل ضيفا على احدى العائلات اليهودية المصرية بدمنهور .. فمات قبل ان يحج ولم يتجاوز عمره خمسين سنة .. وبعد موته قام خلاف بين يهود الاسكندرية الذين رغبوا في نقله الى هناك .. ويهود القاهرة الذين تمسكوا به .. واخيرا استقر الرأى على دفنه في المكان الذى توفى فيه !

ويعرف المسلمون واليهود اليوم الذى مات فيه « يعقوب ابو حصيرة » ولا يخطئونه .. فيتوافدون في حفلة من كل سنة على ضريحه .. ويتبرعون بمبلغ ٣٠٠ جنيه ، يصرف بعضه على تحسين الضريح .. ويوزع الباقى على الفقراء والمحتاجين من اهل دمنهور والبحيرة !

رفعة على ماهر باشا ومعالي ابراهيم عبد الوهاب بك يحيط بهما الصحفيون

أحداث الساعة

تطورت الحوادث في مصر تطورا سريعا في الايام الاربعة الاخيرة حتى لقد عجز كل الناس عن متابعة ما كانت تجيء به الدقائق – بل الثواني – من احداث هائلة !

وكانت البداية تلك العاصفة المجنونة المدمرة التي اجتاحت العاصمة

وقضت القاهرة يوم السبت كما لم تقض يوما في حياتها ؛ وحين جاء الليل المخيف بظلامه كان الناس في اطباق الظلام الدامس والاحداث الاشد ظلاما من الظلام نفسه : يتساءلون : وماذا بعد؟

واصبح يوم الاحد على العاصمة يوما مخيفا قاتما

ومنذ الصباح الباكر كان هناك احساس بان شيئا سوف يحدث او على الاصح شيئا يجب أن يحدث

وتلاحقت الاخبار !

في الصباح الباكر خرج حافظ عفيفي باشا من داره الى مكتبه في القصر الملكي، وكان خروجه من داره في ساعة مبكرة عما اعتاد أن يخرج منذ ولي منصب رئيس الديوان الملكي

ولم يمكث معاليه في مكتبه في القصر طويلا فقد غادره الى الباخرة التي يقيم فيها رفعة على ماهر باشا

أسرار تأليف الوزارة

ولم تكن هناك مقدمات ولا تمهيدات

وانما وضع رئيس الديوان كل الموقف امام رئيس الوزراء ؛ ومعه الامر الملكي اليه بتشكيل الوزارة

وخرج رئيس الديوان

أما على ماهر باشا فقد اتصل تليفونيا بمعالي ابراهيم عبد الوهاب بك وزير التجارة والصناعة في الوزارة الجديدة، ودار الحديث على النحو التالي :

– يا ابراهيم بك أنا عاوزك تيجي عندي دلوقت ومتروحش مكتبك النهارده في مجلس الشيوخ !

وقال ابراهيم عبد الوهاب بك : انه سيجيء حالا

ولم يكن معاليه قد عرف أي شيء عن الموضوع وانما فهم أن على ماهر باشا يريده في مسألة هامة

وقال ابراهيم عبد الوهاب بك : ان أول ما خطر في خياله ان رفعة على ماهر باشا يريده لكي يتشاور معه في أمر يخص جمعية الاسعاف لان ابراهيم عبد الوهاب بك هو السكرتير العام للاسعاف وعلى ماهر باشا هو رئيس الجمعية

ووصل ابراهيم عبدالوهاب بك الى باخرة على ماهر باشا ليعلم الحقيقة

وكانت أول أوامر رئيس الوزراء الى ابراهيم عبد الوهاب بك أن يتصل باسمه بجميع الزعماء ويدعوهم الى مقابلة رفعته

وقابل رفعته فعلا عددا منهم واستقر قرار الجميع بعد محادثات هامة على أن يقتصر اشتراك الاحزاب السياسية على اللجنة السياسية التي تؤلف فيما بعد على أن يجري تشكيل الوزارة من أعضاء من صفوف المستقلين

وبدأ رفعة على ماهر يستعرض الاسماء ويتصل بمن يرى الاتصال بهم

ولم يكن الاتصال بمعظم الوزراء سهلا لم يكن صليب سامي باشا مثلا في منزله ولا في منزل أي من اقربائه .. بل ولم يعثر لمعاليه على أثر في القاهرة

وبعد عناء تبين أن معاليه في حلوان

وفي نفس الوقت الذي كان فيه صليب سامي باشا في حلوان ، كان زكي عبد المتعال بك في أسوان ..

وعلم زكي بك انه اختير وزيرا للمالية ووافق معاليه على أن يدخل الوزارة

وكان الجو في باخرة على ماهر باشا جوا عجيبا

كان المساء قد أقبل ومعه حظر التجول ، والذي ينفذ الامر جنود الجيش الذي لا يفهمون الا التعليمات العسكرية ، ولم يكن تشكيل الوزارة قد تم واقتضى الامر اتصالات كثيرة واستدعاء عدد من الاشخاص

وخرج ابراهيم عبدالوهاب بك بالحل

كان مسموحا لسيارات الاسعاف أن تجري وتمضي برغم أوامر حظر التجول ، وابراهيم عبد الوهاب بك سكرتير لجمعية الاسعاف ، واتصل معاليه بالمسئولين برجوهم احضار سيارة اسعاف على أن يستردوها فورا اذا وقع من الحوادث ما يجعل الحاجة ماسة اليها

وقدر لهذه السيارة من سيارات الاسعاف أن تشهد أعجب ليلة في تاريخ مصر

كانت سيارة الاسعاف تخرج الوحيدة محملة بزعماء ووزراء ، وكان جنود الجيش والبوليس والناس ايضا – ممن يسمعون اجراس سيارة الاسعاف التاريخية لا يتصورون ما هي القصة الهائلة التي تتجاوب باصدائها دقات أجراس السيارة !

وكان التليفون في باخرة على ماهر باشا لا يكف عن الدق !

وفي نفس الوقت كان جو الديوان الملكي ينبيء بحدوث تطورات كبيرة

كانت كل مصابيح الديوان مضاءة : وكان كل المسئولين عنه في مكاتبهم ، وكان هناك جو من الاهمية والتكتم يحيط بكل مكتب

وكان حافظ عفيفي باشا في مكتبه ودعي معاليه أكثر من مرة الى مقابلات هامة لكن يغادر مكتبه الى مكان المقابلة ثم يعود ، وكان هذا كله يضفي على جو الديوان الملكي ظلالا لاحداث تحت التكوين

وبعد الظهر عرف أن وثائق هامة تجري كتابتها في الديوان الملكي

وفي الساعة السادسة مساء ابلغ محمد شفيق يوسف بك رئيس الادارة العامة بأن يبقى في مكتبه لان عليه أن يوصل أوراقا بالغة الاهمية

وأعدت التشريفات سيارة خاصة من سيارات القصر تتقدمها سيارة حرس ملكي ليستطيع المرور برغم أوامر منع التجول ، ومضى في مهمته لتسليم الاوراق البالغة الاهمية .

وفي نفس الساعة من المساء ، كان النحاس باشا في بيته وكان فؤاد سراج الدين باشا قد استيقظ من نومه وذهب ليقابل رفعته

ودق التليفون وكان المتكلم أحد اشقاء فؤاد سراج الدين باشا يقول لشقيقه : انه سمع أن الوزارة قد استقالت

وقال فؤاد سراج الدين باشا : ان الخبر غير صحيح

وبعد دقائق انهالت التليفونات على بيت النحاس باشا من وزراء وشيوخ ونواب يسألون : هل استقالت الوزارة ؟

وكانوا يبلغون على لسان سكرتير الوفد أن الوزارة لم تستقل وان الامر ليس الا مجرد اشاعة

ثم تلقى فؤاد باشا تليفونا جديدا وعاد يقول للنحاس باشا :

– يظهر أن هناك شيئا !

وقال النحاس باشا أنه على أي حال سوف يصعد لينام ...

وفي تلك الساعة كانت السيارة تتحرك من ميدان عابدين تقل محمد شفيق يوسف بك يحمل مظروفا صغيرا يحوي خطاب اقالة الوزارة ، متجها به الى بيت النحاس باشا

وفي هذه الوقت كان النبأ قد تسرب تماما وملأ كل بيوت القاهرة المتصلة بالحوادث وظلت الخابرات التليفونية على شبكة القاهرة بطريقة ملفتة للنظر ، وكان التليفون وقتها هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الناس بسبب منع التجول

ووصل الخبر الى دور الصحف ، والى السفارات والمفوضيات ، والى وكالات الانباء

وكان هناك اندفاع شديد الى البحث عن التفصيلات ، وطارت اشاعات عن الموقف ·· بل وصلت بعض الاشاعات الى حد أن التغيير كله مجرد اشاعة ··

واتصلت احدى وكالات الانباء الامريكية برفعة على ماهر باشا تسأله عن الاخبار فقال رفعته :

– انه ليس هناك شيء .

وقال مندوب الوكالة :

– سمعنا أن رفعتك تؤلف الوزارة

وقال رفعته :

– هذا كله سابق لاوانه

ولم يكن كل شيء قد تم بالفعل ، وانما لم تمض الا نصف ساعة حتى كان كل شيء معدا .

واتصل الاستاذ السعيد حبيب بك بالاستاذ على خليل بك مراقب عام الاذاعة يقول له : ان هناك أوامر بان تنتظر الاذاعة وان تستمر البرامج في انتظار أخبار هامة وبعد قليل بدأ يملي المراسيم والاوامر على الاستاذ على خليل بك

وكانت الاذاعة تعلن بين فترة وأخرى أن البرامج مستمرة في انتظار انباء هامة ·· ثم ظهرت الحقيقة كلها

وانطلقت محطة الاذاعة تذيع الاوامر والمراسيم ، وفي نفس الوقت كان على ماهر باشا قد وصل الى القصر ثم اتجه الى رئاسة مجلس الوزراء !

ولم ينم على ماهر باشا أكثر من ساعة واحدة طوال الليل

وفي الصباح الباكر بدأ الزوار يتوافدون على باخرة على ماهر باشا ، واستدعى رفعته ابراهيم عبد الوهاب بك وطلب منه ابلاغ جميع الوزراء موعد تشرفهم بالمقابلة الملكية لحلف اليمين وطلب اليه أن يذكرهم ان الحضور بالردنجوت السوداء

وحين وصل معالي ابراهيم عبدالوهاب بك الى باخرة على ماهر باشا كان رفعته مجتمعا ببعض وكلاء الوزارات وكانت الباخرة غاصة عن آخرها بالزوار

واجرى على ماهر باشا بعد ذلك عدة اتصالات بينها اتصال برفعة مصطفى النحاس باشا ثم خرج الى بيته في الجيزة لكي يحضر بنفسه بدلة الردنجوت السوداء ، واحضرها رفعته في حقيبة وضعها في سيارته ثم ذهب الى بيت النحاس باشا وكان النحاس بنفسه في استقبال رئيس الوزراء وقد تقدم النحاس باشا من على ماهر باشا وعانقه وقبله

وفي نفس الوقت كانت رئاسة مجلس الوزراء تنتظر وصول الرئيس

وكان الوزراء قد بدأوا يصلون واحدا بعد واحد الى مقر الرئاسة وكان أولهم في الوصول صليب سامي باشا وآخرهم في الوصول مرتضى المراغي بك الذي قدم من فوره من الاسكندرية

ثم وصل رفعة على ماهر باشا ودخل الى مكتبه ثم بدأ يخلع ملابسه العادية ليرتدي الردنجوت

واجتمع الوزراء برفعته وبدأوا يتناقشون في تفصيلات الموقف وتعرف بعضهم على بعض

ثم دعا رفعته مندوب الاذاعة وطلب اليه أن يذيع قرار تأجيل موعد حظر التجول في الشوارع الى الساعة التاسعة مساء بدلا من الساعة السادسة وكذلك طلب رفعته تكرار اذاعة النبأ كل نصف ساعة

ثم خرج رئيس الوزراء ومعه الوزراء الى القصر

وقبل أن يصل رفعة رئيس الوزراء الى القصر كان مصطفى النحاس باشا قد حضر الى القصر وقيد اسمه في سجل التشريفات :

مصطفى النحاس باشا
مقر مجلس النواب

وجاء بعد رفعته جميع اعضاء وزارته وكان آخرهم سعادة سراج الدين باشا باشا ..

وعندما حضر رفعة رئيس الوزراء والوزراء كان قد عرف الاتجاه كله ، ثم توالت الاحداث

رفعة على ماهر باشا ومعالي مرتضى المراغي بك وزير الداخلية .. وهما خارجان من سراي عابدين

الدير - مشارا اليه بالسهم - وفى مواجهته كوبرى الهويس الذى كان الانجليز يطلقون النار من فوقه وموقع الفدائيين بجانب الدير

من الذى قتل الراهبة أنتونى؟

الصور تكشف عن السر!

لقد كان العالم كله هذا الاسبوع يتحدث عن الراهبة الامريكية الاخت انطونى التى قتلت فى الدير فى الاسماعيلية وحاول الانجليز ان يلقوا تبعة قتلها على الفدائيين المصريين ، وانطلقت صحافتهم واذاعتهم تروى تفصيلات مختلفة عن الظروف التى قتلت فيها الراهبة المسكينة ، وتحاول بكل ماوسعها حيل الاكاذيب ان تلقى التهمة حول الفدائيين المصريين .

وفى نفس الوقت وقفت مصر وحدها تتبرأ من دم الراهبة المسكينة وتقول ان الرصاص المصرى لم يقترب منها ولم يقتلها .

ومن سوء الحظ ان الادلة قليلة لاتكفى لتحديد المسئول عن مقتل الراهبة ولقد عاد القنصل الامريكى الذى أوفد الى المنطقة خصيصا ليحقق الحادثة يقول « انه وجد صعوبة كبرى فى تحديد مصدر الرصاص الذى قتل الاخت انطونى » .

والذى لاشك فيه ان القنصل الامريكى لم يجانب الحقيقة حين قال ان الادلة التى وجدها فى المنطقة لاتكفيه لكى يصدر حكما قاطعا .

ومع ذلك فان آخر ساعة حاولت ان تحقق القصة فى مكان حدوثها !

هذا هو السؤال ؟

وقبل ان نمضى فى هذا التحقيق نقف لحظة لنلقى نظرة سريعة على مكان الحادثة . ان الدير الذى قتلت فيه الاخت انطونى يقع فى زاوية من كوبرى الهويس على الضفة الشرقية من الترعة الحلوة فى الاسماعيلية .

وللدير سور من الحديد تلف حوله اغصان الشجر الخضراء وعلى بعد من السور الحديدى ترتفع مبانى الدير نفسه .

ولقد وجدت جثة الاخت انطونى خارج الباب منكفئة على وجهها على السلم والدم ينزف منها .

وكانت الاخت كاترين هى التى اكتشفت الجثة المنكفئة على وجهها ينزف منها الدم فصرخت صرخة مدوية وهرعت اليها زميلاتها الثلاث اللواتى يقمن معها فى الدير ليجدن زميلتهن الاخت انطونى قتيلة على الارض بينما الاخت كاترين بجوارها شبه مغمى عليها لم يبق السؤال :

من الذى قتل الاخت انطونى ؟!

مسرح الحادث

لقد قالت الام موران رئيسة الدير فى شهادتها سواء امام القنصل الامريكى أو امام النيابة وكذلك قالت الاخر ساعة :

لقد وجد بعض الفدائيين امام الدير وكانت هناك معركة بينهم وبين الجنود الانجليز الرابطين على الهويس عند مدخل الكوبرى .

ويبدو لى انهم ارادوا دخول الدير اما للاحتماء به واما لكى يستطيعوا منه ضرب الانجليز ولقد قلت لهم بنفسى وكذلك قالت لهم الاخت انطونى الراحلة اننا لن نسمح لهم بالدخول لان الدير مكان دينى بعيد بطبعه عن المعارك الحربية وبدا لى انهم اكتفوا فقد ابتعدوا عن الدير .

المكان الذى سقطت فيه الاخت انطونى داخل الدير

احدى الرصاصات الطائشة التى كان اطلقها الانجليز على سور حديقة الدير

الوزارة السابقة

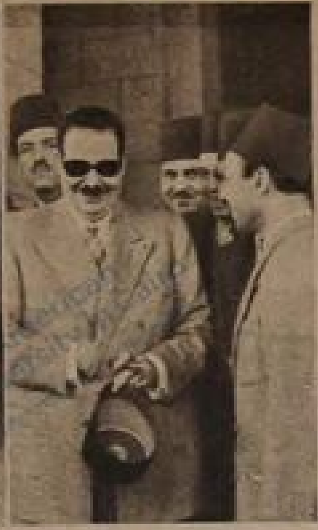

الصحفيون يحيطون بفؤاد سراج الدين وزير الداخلية السابق بعد أن قيد اسمه في سجل التشريفات

طه حسين باشا وزير المعارف السابق خارجا من سراي عابدين بعد اقالة الوزارة

عثمان محرم باشا وزير الاشغال سابقا وعبد الجواد حسين باشا وزير الصحة سابقا خارجين من سراي عابدين بعدان قيدا اسميهما في سجل التشريفات

والوزارة الحاضرة

من اليمين : أصحاب المعالي صليب سامي باشا ، محمد علي نمازي باشا ، مرتضى المراغي بك ، علي ماهر باشا ، ابراهيم عبد الوهاب بك عبد الخالق حسونة باشا ـ الصف الثاني من اليمين : محمود حسن باشا ، الدكتور ابراهيم شوقي باشا ، حامد سليمان بك ، زكي عبد المتعال باشا

ورايت على اى حال ان اقوم بتبليغ البوليس المصرى فاتصلت بالمحافظة وقالوا لى ان ثلاثة من الضباط في طريقهم فعلا الى الدير لابعاد الفدائيين عنه..

وجاء الضباط الثلاثة بالفعل وبقوا في الخارج ثم تقدمت المصفحات البريطانية ولم تعرف الام موران شيئا بعد ذلك الا حين سرحت الاخت كارين عنه مثورها على الاخت انطونى جثة هامدة .

لو انهم ارادوا استعمال القوة !

وهناك شيئان هامان في شهادة الام موران

الشيء الاول هو انها لم تر الاخت انطونى وهى تقتل

والشيء الثانى ان الام موران كانت مع الاخت انطونى لما جاء الفدائيون يطلبون دخول الدير

وهنا أهم موقف في الحادثة

لقد شهدت الام موران أن الفدائيين طلبوا الدخول فتصدت لهم فانطلقوا الى حال سبيلهم ولو أن الفدائيين كانوا مصممين على دخول الدير لما كفتهم كلمات الام موران والاخت انطونى ، ولما ذهبوا الى حال سبيلهم ، ولو انهم ارادوا استعمال القوة للدخول لاستعملوها مع الام والاخت ولو بمجرد التهديد ولكن شيئا من ذلك لم يحدث على الاطلاق

والآن لم يكن الفدائيون على استعداد لاستعمال القوة او بالتالى لم تكن هناك حاجة ملحة او غير ملحة تدفعهم الى اطلاق النار على الاخت انطونى وقتلها لم تمض مع الحادثة !

أيهما المعقول ؟

لقد كان الفدائيون قرب الدير كما شهدت الام موران وتقدم اليهم الانجليز من ناحية كوبرى الهويس

ودعونا نتصور الموقف ..

الفدائيون في موقف الدفاع بجوار سور الدير والانجليز في موقف المهاجم المتجه اليهم ...

والرصاصة التى قتلت الاخت انطونى نفذت من السور

فما الذى يمكن أن يحدث ...

ان الفدائى المستند الى سور الدير لايمكن ان يصوب نيرانه الا في اتجاه مقابل اى في اتجاه كوبرى الهويس حيث ترابط القوات البريطانية وحيث تهاجم

والانجليز المتقدمون من ناحية الهويس يطلقون النار على الفدائيين المستندين الى السور وهم يدافعون

والآن من الذى يستطيع رصاصه أن ينفذ من السور وان يقتل الاخت انطونى ...

المستند الى السور الذى أعطاه ظهره ليتمكن من الدفاع ؟

او المتقدم نحو السور يطلق النار في اتجاهه ليقتل الفدائيين المستندين اليه ؟

هل يعقل أن يترك احد الفدائيين في هذه الظروف موقفه في اطلاق النار على الانجليز المتقدمين في مواجهته لم يستدير ويعطى ظهره للمهاجمين لكى يطلق الرصاصة على راهبة مسكينة لم يقترب منه ولم تقل له شيئا

أم ان المعقول هو ما يقول به كل منطق في الدنيا ـ الا المنطق الانجليزى ـ وهو أن القوات المتقدمة الهاجمة على السور ، التى تطلق رصاصها للتو بكثرة هى التى أصابت الراهبة برصاصة نفذت الى السور ؟!

ان الصور التى التقطها آخر ساعة لسور الدير كلها تكاد تنطق بما حدث .. ان جدران السور تحمل آثار الطلقات المتعددة التى اصطدمت بالجدران

ولا يعقل أن تكون هذه الطلقات صادرة من الفدائيين الا اذا افترضنا أن هؤلاء الفدائيين كانوا يقصدون الانتحار باطلاق النار على أنفسهم وهو ما لم يحدث قطعا !

ان الرصاص الذى تحمل جدران سور الدير آثاره رصاص بريطانى ما في ذلك شك .. تلك حقيقة لا تحتمل الجدل ولا تحتمل التأويل . فقد كان الانجليز وحدهم في الوضع الذى يمكن فيه أن يصب رصاصهم على هذه الأمكنة من سور الدير .

وكما أن هناك رصاصا انجليزيا ارتطم بسور الدير فهناك دون شك رصاص لم يرتطم بالسور ، اى انه نفذ منها

الأم موران ـ رئيسة الدير ـ قررت أن الفدائيين ابتعدوا عن الدير

والرصاصة التى قتلت الأخت انطونى رصاصة نفذت من سور الدير

فمن الذى اطلقها ؟

أدلة أخرى !

ان الامر لا يحتاج الى دليل أكثر من هذا ، ومع ذلك فهناك أدلة أخرى كثيرة ، منها مثلا الرصاصة التى قتلت الأخت انطونى .

لقد ثبت من الفحص الطبى أن الأخت انطونى قتلت برصاصة كبيرة يغلب على الظن أنها من مدفع برن ، ولقد ثبت بشهادة الشهود أن السيارات المصفحة البريطانية التى تقدمت لمهاجمة الفدائيين المتحصنين أمام سور الدير كان بينها بعض حاملات البرن .. هذا عدا أن الجنود الانجليز الذين كانوا يقفون عند كوبرى الهويس أوقفوا ساعة هجومهم على الفدائيين سيارة صغيرة تصادف عبورها في ذلك الوقت على كوبرى الهويس ، ووضعوا فوق سطحها مدفع برن أخذوا يستعملونه

وربما يقول قائل انه يحتمل جدا أن يكون الفدائيون يحملون مدافع برن

ولكن ـ ومرة أخرى ـ هل هذا معقول ؟ أيعقل أن يحمل المنسحب الذى تطارده السيارات المصفحة مدفع برن ويجرى به ، ويحاول الهرب ..؟

ثم لنا تصورنا هذا جدلا ، هل يعقل أن مثل هذا الفدائى الهارب بمدفع برن يتوقف به ثم ينصبه على الارض ويتجه به الى داخل الدير ليقتل الأخت انطونى بدل أن يتجه به الى ناحية الانجليز الزاحفين نحوه ، فيحاول صدهم أو على الاقل وقف تقدمهم في اتجاهه .

أيهما المعقول .. وأيهما المتصور ؟!

الامتار العشرة !

وهناك دليل آخر ..

لقد اثبت الطبيب الشرعى أن الرصاصة التى قتلت الأخت انطونى اطلقت من مسافة تزيد على عشرة أمتار !

ولقد كان الفدائيون مستندين الى سور الدير ، والمسافة بين السور والسلم الذى قتلت عليه الأخت انطونى لا تزيد على ثلاثة أمتار أو أربعة .. ولا يعقل أن يبتعد الفدائيون عن سور الدير عشرة أمتار ثم يقفوا في الطريق العام مقتربين من أعدائهم المهاجمين ، لكى يستديروا ويطلقوا النار على الأخت انطونى

وانما الذى يعقل والذى تؤيده الملابسات أن المهاجمين المقتربين من السور هم الذين نفذ رصاصهم من سور الدير .

وقتل الأخت انطونى !!

بريدى

محمد التابعى

تمرد المرأة ؟!

خطاب من « ازهرى » ، ناقسل الشرء بدون تعليق !

لا ادرى الى متى تتمرد المرأة وتخرج على وظيفتها فى الحياة ، الى متى ستستمر فى غيها وضلالها ، الى متى سترجع الى بيتها وهو الحصن الحصين لها ، الى متى تطالب بان لها حقوقا مهضومة ، وتدافع عنها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة وتتستر وراء التظاهر لتثبت كيانها ووجودها فى الحياة ، ولتبين للمجتمع بانها تكافح وتجاهد من اجل الحركة الوطنية ، وازعم بان لها اسما وصوتا يهتف ، وكلمت مالدمى ، فان مكانها البيت ومحال ان تنال مطلبا لم تقل به الشريعة الاسلامية ، ونحن نعيب عليها ان تظهر بهذا المظهر مادام الشباب وهو عنوان الامة ورمز نهضتها يؤدى واجبه ، ويقوم بالتضحية ، ولا ادل على ذلك مايبذله من تضحيات جسام فى سبيل تحرير بلاده ، وخدمة وطنه ، اما المرأة فهى المرأة تكون فى الوراء وبشرط اذا احتيج اليها ، واذا عجز الشباب عن مهمته وواجبه ، وكنا نود من الكتاب ان يوجهوها التوجيه الصحيح ، ويبينوا لها واجبها ، وعلى الحكومة ان توقفها عند حدها .. وكفى سخرية وخروجا على الدين .

حول الشيوعية والشيوعيين

كتب الى حضرة (يعقوب سعيد — اسيوط) يقول :

لست شيوعيا ولكنى اريد اليوم ان اتحدث عن الشيوعية ، واعيب على الحكومة مسلكها نحو الشيوعيين فان المتمسكين بهذا المبدأ لايعرفون من الشيوعية الا انها تنتشل الفقير من وهدات الجوع ، وتضعه بين اربعة جدران ليريح رأسه على وسادة .. هذا مايعرفه الناس عن الشيوعية ، وقد تغيرت فى نظرى هذه الصورة كما تغيرت فى نظر الكثيرين فيرى عندما وجدوا ان معظم الداعين لهذا المبدأ من الاثرياء القادرين ، وكان اجدى للحكومة ان تحارب الشيوعية بالمحاضرات وتنفرهم منها بالحجج الدامغة لا ان تزج بهم فى المعتقلات والسجون ، ام انه نظام سليم تخافه الحكومة ، وتابى الحديث فيه خوفا من الانقلابات ؟

هذا ما اردت ان اسال عنه وتفضل مشكورا بالاجابة .

وقرأت فى صحف باريس الصادرة فى الاسبوع الماضى ان الحكومة الفرنسية استولت على شقتين من الشقق العديدة المحجوزة فى باريس باسم الرسام الشهير « بيكاسو » .. لكى تسكن فيهما عائلتان فرنسيتان لايجدان مسكنا لهما فى باريس !

وبيكاسو اسبانى الاصل استوطن باريس ، وهو شيوعى النزعة .. ولكنه من اصحاب الملايين وقد ذكرت الصحيفة التى انقل عنها هذه التفصيلات ان ثروته تقدر بثلاثة مليارات من الفرنكات الفرنسية اى ثلاثة ملايين من الجنيهات .

ويقيم « بيكاسو » الآن فى « فيللا » يملكها على شاطئ الريفيرا الفرنسية !

اما فى مصر فان احد اصحاب السعادة من الذين يتزعمون الحركة الشيوعية قد ابتاع اخيرا سيارة دفع ثمنا فيها الفين من الجنيهات ! وسعادته يملك عمارة من اعلى واضخم العمارات فى القاهرة .

ومن هذا ترون ان الشيوعية قد

اصبحت عند بعض الداعين لها « مهنة » اكثر منها عقيدة !

توضيح الاسلام

من حضرة دكتور السيد لهمى الشناوى — الزقازيق ..

ساوجز الكلام ..

لعلك تعلم ان الاسلام جعل لكل مسلم الحق فى تعليم مجانى اجبارى . وفى غذاء كاف ، وفى ستر واحدة للصيف وسترة واحدة للشتاء . وفى سكنى . وفى علاج وفى زواج .

وجعل المجتمع الاسلامى مسئولا عن كل ذلك نحو كل فرد . ولك ان تعلم انه فرض ذلك من اول يوم انزل فيه الدين مع انه لم يفرض الصلاة الا بعد ٨ سنوات والحج بعد ١٤ سنة من بدء الاسلام ، فالعبادات لم يطالب بها المسلم الا بعد ان اعطيت له حقوقه . بل اكثر من ذلك ان السارق لايعاقب اطلاقا لو ثبت ان المجتمع اهمله ولم يكفل له هذه الحقوق لا بل اعتبر المجتمع مجرما ويدان لو مات بينهم فرد من الجوع او ترك بغير تعليم او لباس او سكن او زواج .

انا لا اقول هذا لكى اطلب منك مثلا ان تروج للاسلام او للزكاة الخ . ولكنى اريد منك ان توجه نظر الكتاب والقراء الى تبويب قوانين الاسلام فى وضوح وسلاسة وتبسيط كاى علم يدرس .

لانريد الاسلام كهانة وغموضا وكتاتيب دينا عمليا دنيويا واضحا يتكلم عن توزيع الدخل كما تتكلم الشيوعية او الراسمالية ومن العلم الحديث ويدعو الى التعمق فيه لكثير من نظرياته واردة فى القرآن . ومن المرأة . ومن القانون الدولى الاسلامى والقانون الجنائى الاسلامى كما تتحدث عن القانون الفرنسى الخ .. وبعبارة واضحة نريد اناسا يخرجون لنا الدين اخراجا عمليا .

نريد الناحية التطبيقية للاسلام .

فهل فى هذا الكلام خطأ ؟

ماذنب هؤلاء ؟

عجبت كما عجب كثيرون « لتعميم » قرار اغلاق معاهد الدراسة .. سواء منها المدارس التى اضربت وتظاهرت او التى لم تضرب ولم تتظاهر .. وسواء منها المدارس التى اخلت بالنظام والتى لم يحدث فيها اى خلل بالنظام ..

وفى هذا المعنى تلقيت رسالة من الآنسة (عفاف محمد على) طالبة بمعهد التربية للمعلمات بالقاهرة ..

اننا متطوعات فى مدارسنا ومعاهدنا او على الاقل يمكننى ان اتكلم عن معهدى « معهد التربية الابتدائى » فقد اظهرنا شعورنا حقا منذ اسابيع ولكن معهدنا انتظم والحمد لله واكبينا على دراستنا وقرر المعهد عقد امتحان نصف السنة كالمعتاد واذا بنا نواجه باغلاق المعهد !! فهل نجلس ونقبع فى ديارنا بدون عمل ؟ اننا نريد ان نخدم بلدنا ووطننا مثلكم تماما ويجب ان تعلموا اننا نشعر ونكاد نختنق ودماؤنا تغلى فى عروقنا لما يرتكبه العدو الغاصب الغاشم فى بلادنا العزيزة ونحن لا نستطيع ان نتطوع ولو حتى فى التمريض والذهاب الى القتال ونفنى ارواحنا لاسعاف الجرحى من ابطالنا هناك وذلك لتقيدنا بالدراسة . فارجوك ياسيدى ان تنشرها صريحة اما ان يغلقوا المدارس والمعاهد ويلغوا هذا العام الدراسى الغاء تاما ويتركونا ننضم الى صفوف الجاهدين فى سبيل الحرية او يدعوا مدارسنا ومعاهدنا نحن الفتيات وشانهما لاننا كما قلت متطوعات فى دراساتنا .

اعظم الناس

لو سالت رجلين : ايهما اعظم ؟ ذلك الذى يسعى الى الشهرة والمنصب أم هذا الذى يدأب باحثا عن المال والذهب ؟ فلابد انك ستجد اختلافا فى الرأيين .. ولكنك لن تجد — قطعا — من يعترض عليك اذا قلت ان اعظم من هذا وذاك بل اعظم الناس قاطبة : ذلك الذى يموت دفاعا عن فكرة او ذودا عن وطن

فما اعظمك يا سقراط حين حكم عليك خصومك بالاعدام .. واتوا اليك بالسم لتجرعه .. وعرفتك تشهد مصرعك باكية جازعة .. فسالتها وانت مطمئن النفس والموت منك قاب قوسين : لم تبكين ؟ .. فقالت اجابتك : ابكى لانك تقتل مظلوما .. فانطلقت تاثرا صائحا تجيبها فى سخرية لاذعة :

« وهل كنت — يا عاجزة الرأى — تريدين ان اقتل بحق ؟!! » .

النفس الكبيرة !

ان النفس اذا اطمأنت الى عدالة ربها .. واستوثقت من صحة قضيتها فانه يسهل عليها كل صعب ، ويهون لديها كل خطب ذلك لان النفس الكبيرة المطمئنة لا يخيفها وعيد او يزعزعها تهديد .

ولعل اروع مثل على النفس الكبيرة ذلك الذى ضربه لنا الامير عبد القادر الجزائرى فى كفاحه ضد الفرنسيين حين طلبوا منه الاعتراف بالاستعمار بعد ان وقع اسيرا .. ان وقف وصاح :

« ان كسر المدفع سيفى .. فلن يسكت الباطل حقى !! » .

خير هدية تقدمها
لخطيبتك او زوجتك
هى
كتاب اليوم
مدرسة الحب والزواج
بقلم
ابراهيم المصرى
كتاب يكشف للازواج عن نفوسهم ويبصرهم بواجباتهم ويعدهم لحياة افضل واكمل واسعد

جهود المهندس المصرى قمر براده فى المملكة العربية السعودية

المهندس المصرى
قمر براده

العمارات المختلفة التى قام بتصميمها وتنفيذها المهندس المصرى البارع قمر براده

لقد كان من وسائل العمران الحديثة سرعة البناء والتعمير وانشاء المساكن والمصانع والعمارات الشاهقة والمستشفيات والمساجد ودور العلم وغيرها من المؤسسات التى تتطلب دراسة وكفاءة وحركة دائبة وعناية واتقانا حتى يتكون منها مدن جميلة يدب فيها العمل الاعمال تستغرق مددا طويلة وسنين عديدة حتى يتم انشاؤها على الوجه المطلوب ولكن الفضل فى هذا التجديد يعود الى فن واسعة وخبرة طويلة عادت بالفائدة الكبرى على كثير من المنشآت ومن هذه الفئة المهندس النابه الاستاذ قمر براده الذى تمكن من اتمام ٣٥ مبنى بين عمارات وفيلات وغيرها من المؤسسات فى المملكة العربية السعودية وذلك فى مدى سبعة شهور ولقد ضرب بذلك رقما قياسيا دل على استعداده الكبير وتفوقه فى عالم الهندسة حتى استحق تقدير كبار رجال المملكة العربية السعودية

عمارة الشيخ احمد زاهد . بالزالة بجده .

عمارة الشيخ عبد الله السعد . بالبغدادية جده .

عمارة البنك العربى . بجده .

عمارة الشيخ حسن الفقى . بالبغدادية جده .

الاتوبيسات الجديدة التي استوردتها الشركة خصيصا لنقل الحجاج

الشركة العربية للسيارات

رأفت

أسعدني الحظ هذا العام بزيارة أراضي الحج فكنت اينما ذهبت وحيثما توجهت أرى قوافل لانهاية لها ولا حصر من سيارات جميلة المنظر شامخة في كبرياء تسير محملة بمئات الحجاج وعليها طابع الشركة «العربية للسيارات».

كنت أسير من أول النهار لآخره ومن أول الليل حتى آخره، ولاحديث للمارة أوالغادي والرائح سوى الشركة العربية للسيارات وسياراتها فلفت نظري اسم الشركة، فقلت أهي عدة شركات في شركة واحدة، أم عشرات الشركات موحدة في شركة واحدة .. فصممت على زيارتها، وتوجهت الى مركزها الرئيسي بمكة ضاحية قصر الزاهر، فهالني ماوأيت من آلاف السيارات واغلبها يبرق لمعانا، وآلاف العمال وهي تدخل وتخرج، وعشرات الآلاف من الحجاج الذين يحضرون من الجو والبر والبحر، يغدون ويروحون. فأخذت أتسائل عن عدد سياراتها وسائقيها وورشتها فعلمت أن عدد سياراتها ١٧٩٠ سيارة وسائقيها يزيد على الالفين، وورشتها تضم مايقارب من سبعمائة عامل من مهرة العمال السعوديين الممتازين في الميكانيكا وتفخر بهم شركتهم حيث لاتوجد سيارة عاطلة في داخل جاراجاتهم.

ولهذه الشركة قصة، ومأثرة من مآثر مولانا الملك عبد العزيز آل سعود

فقد كان الحجاج منذ عشرين عاما تقريبا تتضارب عليهم عدة شركات للنقل، وتتغالى بعضهم في نقل الحجاج بين مكة والمدينة والساحل عن أجور نقل الحجاج

فرأت الحكومة السعودية وفقها الله توحيد جميع الشركات في شركة واحدة تحت رقابة حازمة منها .. فوكلت نقل جميع الحجاج وجميع اللوازم الحكومية الى شركة واحدة هي الشركة العربية للسيارات، فاندمجت فيها جميع الشركات السابقة للنقل وطرحت أسهمها ليمتلكها ...

فقط حتى نمت وازدهرت وبلغت قيمة السهم فيها – ان وجد – الف ريال عربي سعودي أى حوالى ١٢٥ جنيها مصريا ولم يتهاون رجال الشركة أو يهملوا في راحة المسافرين، بل عملوا على تجديد سياراتهم باستمرار حتى بلغت قيمة المجدد منها سنويا حوالى ثلث الموجود حاليا، لأن عمر السيارة في البلاد السعودية حوالى الثلاث سنوات تقريبا.

– وبفضل ارشادات وتوجيهات معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية بالمملكة السعودية – واشرافه الدقيق عليها وعلى نظم تسيير السيارات فيها – نجحت نجاحا باهرا، ومما يزيد من دقة القائمين على أمور الشركة انها تكفل الراحة لجميع الحجاج حين ينزلون دفعة واحدة من جبل الرحمة ويبلغ عددهم قرابة نصف مليون شخص تقريبا، حتى يتم ترحيلهم في ليلة واحدة وفي عدة ساعات، وذلك الى المزدلفة .. فتصور ايها القارئ الكريم دقة ومهارة المسؤولين فيها على ترحيل هذه الآلاف وضمان راحة المسافرين، وقد حددت الشركة الاجور لجميع انواع النقل سواء كان بالاتوبيس أم بالسيارات الخاصة، أم بسيارات النقل، كما حددت الاجور بحيث تناسب جميع الطبقات لفقيرهم قبل غنيهم.

ومما يذكر ان رأسمال الشركة يبلغ حوالى مليوني جنيه مصري تقريبا.

وتسير خطوط الشركة في جميع أنحاء المملكة ..

فمثلا هناك خط من المدينة الى جدة فالطائف والرياض والاحساء والظهران.

وهناك خط اليمن على الساحل من جدة الى الليث فالقنفدة الى جيزان

وأيضا خط ساحلي، من جدة الى رابغ فينبع فاميلج فالوجه وزبى، ويعزى نجاح تلك المؤسسة الى أنعام مليكها بتفضله يمنح تلك الشركة امتياز النقل في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وتشجيع سمو أمراء البيت المالك في ملاحظتهم ومحافظتهم على المصلحة العامة في البلاد .. لتكفل كل مايضمن تسهيلات وراحة وفود بيت الله الحرام، ومايحفظ سمعة البلاد والشركة، كما انها تري التشجيع وعين الرعاية الرشيدة بكل اخلاص من لدن معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وقالها الحسن حينما ساهم فيها المحسن الشعبي الاول السيد حسن شربتلي ودعمها بالمال والرأى الحسن، حتى بلغ السهم الواحد في الشركة الف ريال سعودي أى مايعادل ١٢٥ جنيها مصريا، بعد ان كان يعرض السهم فيها من ثلاثة الى أربعة جنيهات ذهبية الى أن بلغ أخيرا عشرة جنيهات ذهبية وأخيرا الى عشرين جنيها ذهبيا، الى أن وصل الى الف ريال سعودي

واجهة المركز الرئيسي لمبنى الشركة بمكة

وبلغت أرباح السهم الواحد فيها متراوحا بين مائتين ومائتين وثلاثين ريالا سعوديا، هذا عدا الاحتياطى للشركة القانوني والمرحل، بعد ان كان ربح السهم الواحد يتراوح بين ٢٠ وثلاثين ريالا وأحيانا لاشيء، وذلك بفضل التضحيات الكبيرة التي يضحيها في سبيل رفعة شأن الشركة والمحافظة على المصلحة العامة، وسمعة الشركة وحقوقها لالربح يجنيه، أو شهرة يريدها، ولكن حبا في الخير وخدمة للوطن، ولصغار المساهمين في الشركة، لأن فيها الارملة واليتيم والضعيف والمسكين، وهذا هو جزء من خلاصة ماوصل الى مسامعي من بعض المساهمين فيها، من حسن توجيهات واخلاص رئيس مجلس ادارة الشركة المحسن الكبير السيد حسن شربتلي الذي يملك معظم أسهم ...

صورة المبنى الرئيسى لمؤسسة جلاتلى وهنكى وشركاهما (المملكة العربية السعودية) ليمتد

ان بيت هنكى ، وقد كان له أكبر الشرف ان خدم الحكومة والتجار والجمهور بالمملكة العربية السعودية خلال حوالى قرن . يسره أن يلفت أنظار حضراتكم الى التسهيلات التجارية الوافية لأقصى حد التى يقدمها عن طريق اقسامنا ونرحب باستعلاماتكم التى سنوليها عناية سريعة كالمعتاد

- اصحاب بنك تجارى
- وكلاء بواخر
- لوازم هندسية من جميع الأنواع
- أشغال شحن وتفريغ للبواخر
- سيارات لوريات اطارات وخلافه
- وكلاء شركات تأمين
- بضائع من جميع انحاء العالم
- وكلاء خطوط طيران

ولدينا توكيلات من معظم الشركات الكبرى ذات الشهرة العالمية وفى استطاعتنا أن نقدم لحضراتكم أسعاراً لجميع احتياجاتكم لايمكن منافستها .. لذا فاننا نرحب بجميع استعلاماتكم .

ونقدم لحضراتكم موفور الشكر على تعضيدكم لنا فى الماضى .

جلاتلى وهنكى وشركاهما (المملكة العربية السعودية) ليمتد

جده

الحق يا معالي الوزير !
الكتب التي يتعلم منها أبناؤنا

بقلم الدكتور سعيد عبده

قرأت لاحد أساطين القصص الروسيين - ولعله تشيكوف - قصة صغيرة عنه ، خلاصتها ان طفلا له كان يطلب العلم في مدرسة ابتدائية ، فكلف بكتابة موضوع انشائي عن فوائد الماء ، فارتج عليه وظل ساهرا يجاهد حتى انتصف عليه الليل ، ومسه البرد والسهد والاعياء ، فادركت الرحمة أباه ، فقال له : نم انت لتستريح ، وسأكتب لك الموضوع ، وعليك أن تنقله الى كراستك في الصباح !!

ونام الطفل ، وسهر الاب ، وظل يعمل فكره حتى يتجرد من شخصيته ، ويتقمص عقل طفل في أعوامه النضر ، ويجد في ذلك عنتا كبيرا ، فراح يكتب ويمزق ما يكتب ، حتى وصل في النهاية ، وبعد جهد جهيد ، الى مجموعة من الحقائق البسيطة التي يمكن أن يدركها عقل طفل عن فوائد الماء - ولم يكد يضع القلم من يده حتى وجد اول خيط من نور الصبح يداعب أجفانه المتعبة ، وعيونه التي قرحها الاجهاد والسهاد .

وبعاطفة أب يستعذب الالم في سبيل ولده ضحك لنفسه راضيا عنها ، وشيع الولد الى المدرسة ، ساهرا وهو يراجع مسودة الموضوع ، يزهو الاديب الذي اجتاز أقسى وأعنف امتحان تعرض له في الحياة .

وفي المساء عاد اليه ولده باكيا ينتحب ، فان الموضوع الذي ولده أبوه ولادة لم يظفر من المدرس باكثر من الصفر !!

وغضب المؤلف الكبير ، وثارت به كبرياؤه ، وذهب الى المدرسة ليناقش المدرس في هذا الظلم والاجحاف ، وكما يقول الغرب وجد المؤلف نفسه أمام رجل ، بدا له من صغر رأسه ، وتوهان عنقه في كل من الشحم المحيط به ، وضخامة جسمه تحت لونه الاسود الفضفاض ، أشبه ما يكون بحرف « اللام الف » المقلوب !! .. وتبين له ان كل مناقشة مع مثل هذا الشخص ضرب من العبث ، فاكتفى بأن اعاد « اللام الف » الى وضعها الطبيعي ، وعاد الى بيته ليبحث لولده عن مدرسة أخرى ومدرس جديد !!

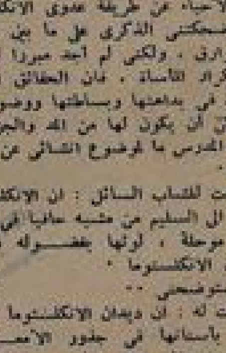

التاريخ يعيد نفسه

ولست أدري لماذا تذكرت تشيكوف - ان تكن الذاكرة لم تخني - وتذكرت فوائد الماء ، عندما سألني شاب من ذوي قرباي في السنة التوجيهية باحدى المدارس الثانوية ، وهو يؤدي واجبا مدرسيا في علم الاحياء عن طريقة عدوى الانكلستوما .

واستحكمت الذكرى على ما بين الحالين من فوارق ، ولكني لم أجد مبررا للخوف من تكرار المأساة ، فان الحقائق العلمية المقررة في بداهتها وبساطتها ووضوحها ، لا يمكن أن يكون لها من الهم والحزن في تقدير المدرس ما لموضوع انشائي عن فوائد الماء .

وقلت للشاب السائل : ان الانكلستوما تنتقل الى السليم من مشيه حافيا في أرض رطبة موحلة ، لوثها بفضلاته مريض بديدان الانكلستوما .

واستوضحني ..

فقلت له : ان ديدان الانكلستوما تعيش معلقة بأسنانها في جدور الامعاء ، وتبيض بيضا ، فيسقط بيضها الصغير مع فضول الامعاء ، فاذا صادف البيض أرضا رطبة أو موحلة ذات دفء مناسب ، وخواص كيميائية معينة انفجر البيض ، وفقست منه يرقات تعيش في الارض ، وتنمو فيها ، وتتطور ، حتى اذا بلغت أشدها ، ووجدت قدما عارية تمشي على الارض ، احتذبها دفء القدم ، فاخترقت

جلدها ، وتركت عليه ما يشير الى ان « يرقات الانكلستوما مرت من هنا » وقامت برحلة طويلة في الأوعية الدموية والاحشاء ، حتى تصل الى الامعاء ، فتتعلق بجدرانها ، وتتزوج ، وتعيد سيرتها المدمرة من جديد .

فوق كل ذي علم عليم

ونسيت الانكلستوما والشاب السائل ، وتشيكوف ، وفوائد الماء ، في غمرات الحياة .

ولكن قدر الله أبى أن يسدل طويلا في حبل هذا النسيان ، فقد جاءني الشاب بعد أسبوع يقول لي : ان المدرس الفاضل قد منحه درجتين اثنتين من عشر درجات على هذا السؤال !!

وكذبت سمعي في البداية ، ولكن الصبي الحنق لم يمهلني حتى قال وهو يتميز من الغيظ :

« يعني يا عمي كان ضروري تغشني ؟ .. ما كنت تقول ما اعرفش ، وتسيبني أقرا الموضوع في الكتاب !! » .

وقلت في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله ، وابتلعت الاهانة بهدوء ، لابد أن تحسدني عليه عظام تشيكوف ، وطلبت من الشاب أن يريني الكتاب .

النقطة الرابعة !

وفي الكتاب وجدت المؤلفين الافاضل يذكرون لعدوى الانكلستوما اربع طرق :

١ - شرب ماء ملوث باليرقات

٢ - الاستحمام في مثل هذا الماء

٣ - أكل خضراوات ملوثة

٤ - المشي بالقدم عارية على أرض ملوثة

ولما كان الطالب الشاب لم يذكر من هذه الطرق الا الرابعة ، فان المدرس العادل قوم هذه النقطة الرابعة بدرجتين اثنتين بدلا من درجتين ونصف درجة ، كما كان يقضي العدل والقسطاس ، ولابد أنه فعل ذلك لان هذه النقطة الرابعة المغمورة جاءت الاخيرة في الترتيب والسياق !!

ودارت في خاطري ذكرى تشيكوف و « اللام الف » المقلوبة ، ولكني استعذت بالله من الشيطان ، فلست أنا تشيكوف ، وليست مصر بروسيا القيصرية ، وليس المدرس المسكين الا ضحية من ضحايا الأمية الصحية التي تفتك فتكا بسكان هذه البلاد ، وما تركت تكاليف الحياة في الوقت الحاضر على كتف مدرس أو غير مدرس درهما من الشحم يختفي وراءه العنق أو يضل فيه !!

واعدت النظر الى جلدة الكتاب ، فتبين لي أنه كتاب دخيل ، لم تقره وزارة المعارف وليست مسئولة عما جاء فيه .. فتفاءلت ، وقلت للطالب : ان مثل هذا الكتاب لا يعتبر حجة ، فاتاني في الحال بالكتاب المقرر واسمه علم الحيوان تأليف «نصحان وآخرين» وهو مطبوع في المطبعة الاميرية سنة ١٩٤٥ ومتوج باسم وزارة المعارف العمومية ، ومذكور على غلافه أنه من الطبعة الثامنة ، أي أنه ظل نبراسا للعلم والعرفان في كل المدارس المصرية على الاقل ثمانية أعوام .

يا فرج الله .. !

وقرأت ما جاء في الكتاب عن عدوى الانكلستوما ، فاذا به ما يلي :

« وتحدث العدوى بطريقتين :

١ - اذا شرب الانسان ماء ملوثا باليرقات ، فانها تخترق أغشية الفم المخاطية ، وكذلك اذا أكل خضراوات نيئة مغسولة في ماء ملوث باليرقات ، فانها تعلق بالنباتات وتنتقل عند أكلها .

٢ - اذا لامس أي جزء من جسم الانسان ماء ملوثا ، فان اليرقات تسرع في اختراق جلده ، وتصل في النهاية الى الامعاء » .

وقلت لنفسي : يا فرج الله !

لقد كان الطالب يستحق بهذا الميزان الرسمي الجديد خمس درجات أو اربعا على الاقل الا حسب المدرس حساب الترتيب والسياق .

وبعبارة أخرى كنت استحق أنا من المدرس الفاضل - بمقتضى هذا الاعلام الشرعي - بدلا من درجتين يتيمتين ، أربع درجات !!

ولجأت الى أحد المهيمنين على التعليم في وزارة المعارف وقصصت عليه القصة ، فأخرج لي من مكتبه كتابا رسميا آخر مقررا من الوزارة ، واسمه كذلك علم الحيوان ، ومطبوع سنة ١٩٥٠ ، ومؤلفه « بتوته وآخرون » فوجدت في صفحة ٨٦ عن عدوى الانكلستوما ما يأتي :

« ان البويضات تفقس في مصر في الاراضي الطينية المبللة ، حيث تفقس ويخرج من كل بويضة يرقة ، وتخترق اليرقة في طورها المعدي جلد الانسان ، ويتعرض للاصابة بها في مصر طبقة الزراع وصناع الاواني الفخارية والطوب .. وقد - وقد عرف احتمال - تحصل العدوى عن طريق مياه الشرب والخضر الملوثة باليرقات » .

وبذلك ارتفعت الدرجة التي كنت استحقها من الفاضل الى تسع من عشر درجات على اقل تقدير !!

ما وراء النصوص

ان الحقيقة العلمية التي تختفي وراء هذه النصوص الملتوية ، هي ان المعروف من ابحاث العلماء الذين درسوا منشأ العدوى وطرقها في عشرات الالوف من مرضى الانكلستوما .. ان اكثر من ٩٦ في المائة من المرضى تصيبهم يرقات الانكلستوما ، وهم يمشون في الارض الملوثة حفاة الاقدام ، وان الاربعة في المائة الباقين لم تعرف بالدقة طريقة عدواهم ، فعللت العدوى بأنها اما أن تكون دخلت عن طريق الجلد ، دون أن تترك عليه طابعها الخاص ، واما ان المريض شرب وحلا ملوثا او خاض فيه ، او أكل خضارا نيئا او غسل في هذه الاوحال ، وهو احتمال بعيد ، لا يسمح له بالتداول في المراجع الكبرى ، الا ان تجربته على الحيوان قد اثبتت انه في حيز الامكان .

من أجل ذلك جرت كتب الطب في الاغلب على قصر عدوى الانكلستوما على طريق الجلد ، وهو الطريق الذي اكتشفه لوس الالماني الاستاذ بكلية الطب المصرية في بداية هذا القرن ، عندما عثر على ظهر يده مزرعة من يرقات الانكلستوما ، ورآها وهي تصنع صنيعها ، وتصيبه بالعدوى الاختيارية على غير أمل كبير يومئذ في العلاج .

ومن أجل ذلك جرى العرف في كليات الطب نفسها أن يهمل ذكر ما سوى هذه الطريقة ، خوفا من بلبلة فكر الطالب ، وخشية أن يطغى الشذوذ في عقله على العرف ، فيذكر الشاذ النادر ، وينسى الشائع المألوف ، فالطالب من ديدنه أن يذكر البلابل ، وينسى العصافير ، وكثيرا ما تكون النتيجة وبالا في مثل هذه الاحوال .. ومثل هذا الطالب اذا اصبح طبيبا ، ووكلت اليه مكافحة الانكلستوما في مكان ما ، ركز جهوده على ما لا ينفع ولا يشفع ، وانصرف الى السعي لغسل الخضراوات وتنقية الماء ، وهو لو غسل هذه بماء الكوثر ، وعالج هذا بسلسبيل الجنة ، دون أن يدعو الناس الى استعمال المراحيض ، والى تجنب الحفاء ، لأنفق مال الدولة هباء ، وظلت الانكلستوما تهزأ به في الطين والحفاء .

ضحك على ابالة

ولقد يهون أمر الانكلستوما في هذا الكتاب الرسمي المقرر ، اذا نحن اعتبرنا الخطأ خطأ المدرس ، وليس الخطأ خطأ الكتاب .

ومع ذلك فان نظرة عابرة الى كتاب علم الحيوان (طبعة ١٩٤٥) كشفت لي [illegible] لها بالتداول في المدارس طول هذه السنوات

فقد جاء مثلا في صفحة ٧٨ تقسيم عجيب للبعوض قيل فيه : « ان انواع الناموس هي الاسمر والاسمر - ويشمل حمى الدنج - وناموس الملاريا ، وناموس الحمى الصفراء » وهو تقسيم عجيب لم تقع عيني له على نظير ، فالمعروف ان البعوض الناقل للدنج والحمى الصفراء نوع واحد ، اسمه العلمي الايدس المصري ، ثم ان معرفة البعوض بالوانه ، مقياس علمي جديد ، لا يقوى على استعماله الا زرقاء اليمامة ، ومن المؤكد ان اسمها لم يرد بين أسماء حضرات العلماء الاعلام مؤلفي الكتاب .

وجاء في صفحة ٨٠ : ان عدوى الطاعون « تتلخص في ان البرغوث يتبرز على الجلد اثناء امتصاصه للدم ، وفي الوقت (كذا) ينزل جزءا من محتوى معدته في الجرح ، فيلوث هذا الجرح ، لان معدة البرغوث الملوث تحوي دم فأر مشتملا على ميكروب الطاعون ، وزيادة على ذلك فان براز البرغوث يشتمل على ميكروب الطاعون أيضا ، فاذا حرش الانسان مكان وخز البرغوث أحدث باظافره خدوشا جلدية تلوث بهذا البراز » .

وبصرف النظر عن ركاكة الاسلوب العجيبة ، فان ركاكة الاسلوب لا قيمة لها اذا قيست بركاكة المعلومات الحافلة بالأخطاء .

وجاء في صفحة ٨١ « ان القمل ينقل حمى التيفوس الى السليم عند ما يمتص دمه ، وذلك بان ينزل لعابه الملوث بجرثومة المرض في الجرح الذي أحدثه ، فتسري الجرثومة اذ ذاك في الدم » .

والمعروف علميا أن لعاب القمل لا يعدي بالتيفوس ، وانما تعدي فضول الامعاء ، لأن ميكروب التيفوس لا يتوالد في القمل الا هناك .

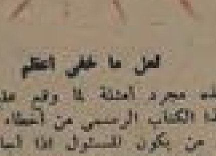

لعل ما خفي أعظم

هذه مجرد أمثلة لما وقع عليه نظري في هذا الكتاب الرسمي من أخطاء ، ولست أدري من يكون المسئول اذا أجاب طالب في امتحانه اجابات صحيحة ، وعامله الممتحنون بمقتضى ما تعلموه من مثل هذا الكتاب .

من القواعد المقررة أن التعليم في الصغر كالنقش على الحجر ، وأن ما يتلقنه الطالب في سن الطفولة ، يبقى مرتسما على صفحة ذاكرته ، مهما بذل في تصحيح أخطائه في المستقبل من محاولات .

ولقد عرفت اليوم فقط لماذا يخطيء بعض طلبة الطب دائما في عدوى الانكلستوما برغم ما يتلقونه في كلياتهم من علوم ، وبرغم ما يقال لهم دائما من أن قصر عدوى الانكلستوما على الخضراوات الملوثة خطأ مبين .

من أجل ذلك أترك لمعالي وزير المعارف تقدير ما يمكن أن تتجاوب عنه هذه الفوضى العلمية في الكتب المدرسية ، والثقافة العلمية ، في حياة شاب قد يصبح في المستقبل معلما يورد تلاميذه العلم من هذا النهل المؤوف ، بل قد يصبح وزيرا للصحة نفسها ، يكافح المرض بهذا السلاح المفلول !!

ان أمثال هذه الكتب العلمية يجب قبل تقريرها في المدارس أن تعرض على لجنة من المختصين في كليات الطب لتصحيح ما يحتاج منها الى تصحيح ، والحذف ما لا يمكن أن يتسق مع عقلية طالب ثانوي من التفصيلات التشريحية للديدان والحشرات .. والاقتصار منها على المعلومات التي يمكن أن يستغلها الطالب في حياته ، ويستفيد منها ويفيد .

وحتى يحدث هذا ، ليسمح لي معالي الوزير أن أعلم أولادي الحقائق المعترف بها ، وليأخذوا بعد ذلك الصفر في علم الاحياء ، وليرسبوا عاما بعد عام ، وحسبهم عزاء أن « تشيكوف » فشل يوما ما في أن يكتب موضوعا انشائيا في فوائد الماء !!

مداخل العاصمتين خرائب!

عند مدخل القاهرة .. لا شئ غير قضبان السكك الحديدية

ان الداخل الى القاهرة ، سواء بالسيارة او بالقطار لا يمكنه ان يصدق ان هذا الوجه الترب الحزين الذى يطالعه هو وجه القاهرة ... عاصمة الشرق واحدى عواصم العالم الكبرى

ولا يمكنه أن يصدق ان هذا المظهر المهلهل البائس ، يستر خلفه مدينة من أعرق مدن العالم ... مدينة تحوى المعاهد والمتاحف والمكتبات ، وتضم بين جوانحها ارستقراطية ذائعة الصيت

والواقع أنه ما من سائح دخل القاهرة وطالعه وجهها هذا الا أصابته خيبة الامل المفاجئة ... أهذه هى القاهرة عاصمة العالم الاسلامى ومهد حضارة الفراعنة ؟

ان وجه القاهرة للوافد بالقطار هو حى الترابيسة .. حى العمال والجنود وصغار الموظفين .. أكواخ وعشش يجرحها البؤس ، وأزقة غمرها الوحل ، والاطفال يقذفون القطار بالحجارة

أما وجه القاهرة للوافد بالسيارة فهو حى شبرا .. وتقف السيارات الوافدة عند الهاويس حيث باعة الخضراوات واللحوم والطعمية والسمك والفول .. كل هؤلاء يفترشون الارض ، ويتنافسون على البيع فيهجمون على السيارات الوافدة بصورة مزعجة ... هذا عدا القاذورات المتراكمة حولهم ، والرائحة المتخلفة عن بضاعتهم ...

هذه الجروح الغائرة فى وجه القاهرة تطالع الوافدين اليها بعد أن يكونوا قد قطعوا رحلتهم فى ريف مصر الاخضر الجميل .

الاسكندرية أيضا ..

والاسكندرية ، ثغر مصر الاول ، هى الاخرى تشكو الجروح الغائرة فى وجوهها التى تطالع الوافدين اليها

ان الطريق الزراعى الذى يصل بينها وبين القاهرة ، مخترقا ريف مصر الجميل ، صاب بنفس الداء عند حجر النواتية أحد مداخل الاسكندرية فهو قذر وعر تتعثر السيارات فى مطباته وهى تحاول أن تشق طريقها بين أكواخ العمال وأكوام السماد

وتتكرر نفس الصورة عند مدخل الاسكندرية الصحراوى ... هناك ينتهى الطريق الصحراوى فى حى القبارى ومينا البصل ..

أما الميناء .. وهو وجه الاسكندرية الذى يطالع الوافدين اليها من الخارج واغلبهم من السياح الاجانب هو أيضا وجه ممزق .

ونحن نعلم أن هناك مشروعات كثيرة مركونة على رفوف بلدية الاسكندرية لتجميل هذه المداخل ...

هناك مثلا طريق الميناء الذى وضعه المغفور له اسماعيل صدقى باشا ، والذى يرمى الى انشاء طريق عرضه مائة متر يصل من الميناء الى ميدان محمد على

وهناك مشروع توسيع طريق حجر النواتية واصلاحه .. والعجيب أن الاتفاق قد تم بين البلدية وبين الملاك على أن يبنوا بناء منازلهم على حافتى الطريق الجديد .. ولكن المشروع أخذ مكانه على الرف ، ونام بعده هذا الاتفاق

وهناك مشروعات أخرى كثيرة على رفوف البلدية ... علاها التراب ونسيها المجلس البلدى

أما بلدية القاهرة ، فهى وليدة العام الماضى فقط ... ونحن نكتفى الآن بتذكيرها بهذه الجروح الغائرة فى وجوه القاهرة .. وجوهها التى تطالع الوافدين اليها

كوبرى ترعة النزهة .. من مداخل الاسكندرية

مدخل القاهرة عند شبرا

الشارع الذى يسلكه الخارج من ميناء الاسكندرية الى قلب المدينة

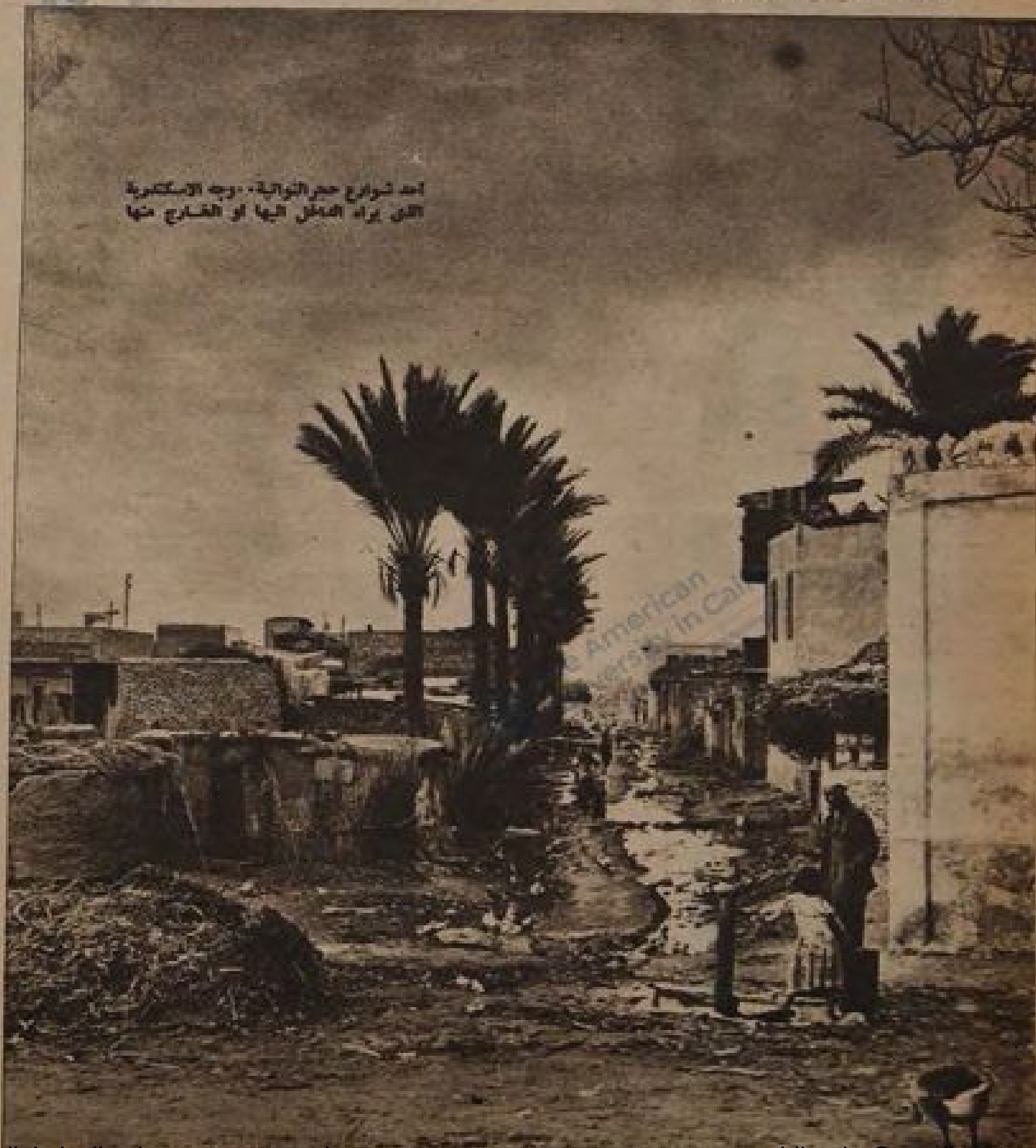

أحد شوارع حجر النواتية - وجه الاسكندرية التى يراه الداخل اليها او الخارج منها

مستشفى لضحايا الكلاب المسعورة

ارنب من التى يجرى عليها التجارب فى مستشفى الكلب

فى شارع قصر العينى ، مستشفى صغير قديم ، يعالج مصر كلها من عجيب مرض ..

.. قد يكون المريض رجلا أو طفلا أو امرأة .. ومع ذلك فالاعراض دائما واحدة .. ثورة عاتية فى الاعصاب .. وعجز العضلات عن البلع .. والالام لا تطاق .. ثم أخيرا رغبة قوية جبارة فى عض كل من يحاول الاقتراب من المريض

وإذا سار المرض بعد ذلك فى طريقه .. فان المريض يبدأ يعوى ، كما لو كان ذئبا جائعا مفترسا ..

يقول الدكتور شاهين مدير مستشفى الكلب : منذ قرن من الزمان كان أمثال هؤلاء فى أوروبا : يربطون ويوضعون بين مرتبتين لتنتهى من عض من يقترب منهم

ويمضى الدكتور شاهين فيحكى بقية قصة مرض الكلب ..

مجرد لعبة !

وقد يكون السبب فى كل هذا مجرد دقيقة واحدة تقضيها فى مداعبة كلب أليف .. بأن تترك له يدك يعضها برفق .. وقد يكون الكلب مريضا فينتقل المرض خلال الخدوش الخفيفة التى تسببها أنياب الكلب الأليف !

وهذا هو نفس ما حدث لسيدة كبيرة كانت تسكن المعادى ..

وكل ما كان يعجبها فى كلبها الأليف مقدرته على ارجاع الكرة التى تقذفها بعيدا ..

وكل ما كان يرضيه ، أن تتركه « يمضمض » يديها ويلعق ساقيها وهى سائرة فى الحديقة

واكتشفت السيدة فى صباح أحد الايام أن كلبها فى حالة غير طبيعية .. تخاذل وخمول .. وعدم رغبة فى الطعام .

ثم اختفى الكلب .. ولم تلق السيدة بالا . فقد حسبت أن سيارة دهمته فى الطريق .

وبعد أربعة أشهر ، ظهرت عليها أعراض مرض الكلب .. وماتت .

راعى الغنم .. بدأ الطريق

ويقول الدكتور شاهين : ولدينا من هذه القصص مئات ..

ولقد كان العرب اذا عض أحدهم كلب ـ يسرعون الى كى موضع «العضة» بقطعة حديد محماة الى درجة الاحمرار .

أما قصة علاج المرض العجيب الخطير فانها تبدأ فى عام ١٨٨٧

كان العالم « باستير » يجرب دواء جديدا لمرض الكلب فى عدد من الحيوانات .. وحملوا اليه ذات يوم صبيا من رعاة الغنم .

وتردد باستير فى أن يجرب دواءه فى هذا الصبى الصغير .. لاول مرة ..

ولكن الدواء نجح .. وشفى الصبى راعى الغنم .

والعجيب أن السلطات لم تكن تسمح لباستير أن يحقن المريض بنفسه .. لانه كيمائى وليس طبيبا . فكان يرسل فى طلب طبيب ليحقن المريض تحت اشرافه .

الموت .. فى صورة كلب

.. وفى مستشفى الكلب يستخدمون فى كل عام ١٧٠٠ ارنب ومائتى خروف لاعداد المصل الواقى . والاطباء لا يحصلون على اجازات مهما حدث .. لان الآلاف الذين يصابون بالمرض الخطير ، لا يصح أن يتأخر علاج أحدهم دقيقة واحدة .

ومع أن مرض الكلب بالغ الخطورة .. وهذا أمر يعرفه الجميع ، فان من بين المصريين من لايزال يخشى الذهاب الى مستشفى الكلب .. أو ينقطع دون أن يكمل العشرين حقنة ، بسبب آلامها .

ويقول الدكتور شاهين : هناك شىء واحد يجب أن يفهمه كل رجل وامرأة وطفل فى مصر .. هو أن الكلب الأليف فى البيت ، قد يكون هو الموت لكل من يقترب منه !

تربية الخراف فى مستشفى الكلب..

حقنة المصل فى بطن المريض

...ب يستخرج المصل المضاد من أجل ضحايا الكلاب المسعورة

ابنتى تحب بيبسى كولا

قران سعيد

احتفل بعقد قران الآنسة المهذبة سعاد مصطفى حلمى المدرسة بالاورمان الثانوية على الاستاذ عبد العال مباشر العيد بكلية الطوبوجرافية فؤاد . فنهنئهما ونتمنى لهما حياة موفقة هانئة وبالرفاء والبنين .

سمو الاميرة تستمع الى السيدة هدية بركات

أميرة في ميدان القتال

سمو الاميرة فايزة ووراءها الاميرة [illegible] والاميرة هبة الله

زارت الاميرة فايزة ميدان القتال هذا الاسبوع ، ووصلت الى الخط الاول منه وتحدثت الى ضحايا المعركة

لقد كانت الاميرة فايزة في زيارتها هذه نموذجا لما ينبغي أن يكون عليه الامراء حين تقف شعوبهم تكافح وتجاهد وتموت برصاص الاعداء

لقد وقفت ثلاث ساعات على قدميها وهي توزع المساعدات على المنكوبين من المهجرة والسيدات والاطفال الذين روعهم حديد الانجليز ونارهم فهجروا بيوتهم وهاموا على وجوههم ، ثم استقر بهم المطاف في الزقازيق قرب الخط الاول لميدان القتال .

وهمست احدى السيدات وراء الاميرة تدعوها الى الجلوس ، وتوزع ما تريد وهي في مقعدها وقالت الاميرة :

ـ لن اجلس ...

وكانت هناك بعض السيدات أتعبهن الوقوف فقالت الاميرة :

ـ تفضلن بالجلوس أما أنا فسأكمل العمل كله واقفة

وكان صوتها يرتعش تأثرا وكانت الدموع تروح وتجيء في نظراتها

وكانت لسموها ملاحظة بالغة الروعة على ترتيبات استقبالها ، لقد قالت لمن حولها :

ـ لم الزرازير هذا كله .. لقد انتهى وقت المظاهر .. لقد كان بودي أن أجيء فأؤدي عملي دون أن يشعر احد

وسكتت سموها لحظة ثم استطردت :

ـ سوف اعمل هذا في المرة المقبلة

ثم التفتت الى بعض سيدات الهلال الاحمر وقالت :

ـ في المرة المقبلة نجيء في هدوء فنقوم بعملنا ثم نعود دون أن يشعر احد

ولمحت سموها مرة أن بعض رجال البوليس يمنعون من الدخول رجلا مسنا وسألت سموها :

ـ لماذا يمنع هذا الرجل المسكين

وقيل لها أن الرجل لا يحمل بطاقة تخول له الحصول على شيء من المساعدات

وقالت الاميرة بحزم وتأثر :

ـ انا لا اريد أن اتدخل وافسد النظام الموضوع ، ولكن الرجل يجب أن يأخذ مساعدة بصرف النظر عما اذا كان يحمل بطاقة ام لا ، وعلى اي حال فانا ارى أن تستخرج له بطاقة على الفور .

ثم نادت سموها على الرجل فجاء بعد أن أفسحوا له الطريق وتسلم مساعدته من الاميرة ، والتفتت سموها الى احدى السيدات الواقفات حولها ووجهتها أن تصحبه على الفور الى المختصين لكي يستخرجوا له بطاقة

ثم قالت سموها :

ـ بالشكل ده كمان نبقى راعينا النظام

وخرجت السيدة حاملة أمر الاميرة لتصحب الرجل العجوز لكي تستخرج له بطاقة .

ولما جاء دور توزيع المساعدات المالية ، تقدمت بعض السيدات يطلبن من الاميرة أن تجلس ، والتفتت سموها اليهن وقالت:

ـ لا أستطيع .. لا أستطيع .. لا يمكن أن اوزع على الناس مالا وأنا جالسة .

وكان كثيرون من الداخلين يهنئون الاميرة ويباركون وهم ينصرفون منها ، وكانت سموها تلاطفهم ، وتردد صوتها أكثر من مرة وهي تقول :

ـ اتفضل يا بويا

ـ اتفضل يا عم

ـ اتفضل يا ست

وحين كانت سموها بالمستشفى الذي يعالج فيه جرحى المعركة ، كانت نموذجا بديعا لمواطنة مصرية

مواطنة مصرية لا أكثر ولا اقل

مواطنة تحس وتشعر وتتألم ، وتترقرق الدموع في عينيها ، ويرتجف صوتها احساسا وتأثرا وانفعالا

الاميرة فايزة تستمع الى شرح عن حال اسرة شهيد وقد امسكت بقائمة باسماء الشهداء

من الشمال الى اليمين مندوبات بولاندة ، جمهورية دومينكان ، مسز روزفلت مندوبة الولايات المتحدة ، مسز فيجورروا مندوبة شيلي ، مندوبة اسرائيل ، مندوبة كندا فمندوبة النرويج

نساء العالم يكتسحن الأمم المتحدة !

لم تشهد الامم المتحدة من قبل دورة لعبت فيها المرأة دورا ملحوظا كما شهدت في الدورة الحالية المنعقدة بباريس . فقد تكاثر عدد السيدات في الوفود المختلفة ، وكان انتخاب السيدة « فيجوروا » - وهي عضو دائم في الوفد الشيلي ، أوفدتها بلادها بدرجة وزير مفوض - كان انتخابها رئيسة للجنة الثالثة - اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية - أول ما لفت الانظار الى هذه الظاهرة ، فقد كانت هذه هي المرة الاولى التي تنتخب فيها امرأة لمثل هذا المنصب .

وهذا يعني أن المرأة تستطيع أن تؤدي ما يؤديه الرجل ، بدليل ما هو واقع في كثير من البلاد التي تقدمت في طريق الحضارة شوطا بعيدا وكل ما يطلب لهذا الغرض هو كفاية المرأة وتدريبها على القيام بما يلقى على عاتقها من تبعات .

ويعني من ناحية أخرى أن المرأة اجتازت نطاقها المحلي في أمتها ، وهو حقها في الانتخاب والتمثيل ، وتقدمت الى مسرح السياسة الدولية ، أو انها أصبحت ذات أثر بارز في توجيه العالم الى الوئام والسلام .

***

ان عيونا كثيرة ترقب المرأة في ميدانها الجديد ، وتنظر الى مدى ما يمكن أن تصنعه في مستقبل هذا العالم .. صحيح أنها فرد في هذه الجمعية الكبيرة وأنها مقيدة بسياسة دولتها ، ولكنها تستطيع أن تكون مرآة صادقة منزهة عن الغرض ، تعكس أحداث السياسة العالمية بأمانة أمام أنظار دولتها ، ومن لم يمكن الحكم على حقائق الاشياء ، ويتحقق هذا اذا توافر لها أن تكون واسعة الخبرة قوية الشخصية ، لأن كل كلمة أو اقتراح بميزان العقل والتدبير .

***

ان هؤلاء السيدات اللاتي اختارتهن بلادهن لبمثلتها في الامم المتحدة ، لا شك من خيرة مواطنيها . وأغلبهن على درجة كبيرة من العلم ، ولهن نشاط في النهضة النسائية وبعضهن ساهمن بقسط وافر في الحركات العمالية والسياسات الحزبية .

ان السيدة « فيجوروا » التي لمع اسمها في أروقة الامم المتحدة في هذه الدورة كان لها من قبل في شيلي شأن كبير في التربية . تولت في وقت ما تدريس اللغة الانجليزية والفلسفة في المدارس الثانوية ودرست علم النفس في مدرسة الخدمة الاجتماعية ، ثم كانت ناظرة مدرسة ثم مشرفة ، ورأست الاتحاد النسائي ، ولها صلة بعدد من الجمعيات النسائية في شيلي .

وقد أتمت ثقافتها في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة وعمرها الآن حوالي الخامسة والخمسين .

***

وهناك سيدة أخرى أثارت اهتمام الوفود في هذه الدورة أيضا . ذلك لانها السيدة الوحيدة التي ترأس وفدا لاحدى الدول . وهي السيدة « سيكالبنتوفا كاركوفاه رئيسة الوفد التشيكوسلوفاكي وقد وقفت تلقي خطابا في الجمعية العمومية تبين فيه شعور مواطنيها ورغبتهم في السلام .

***

وشخصية جديدة أخرى في هذه الدورة ، هي الكونتيس برنادوت قرينة الكونت برنادوت ، مراقب الهدنة في اسرائيل الذي قتله اليهود ، وقد ترددت السيدة كثيرا في قبول المنصب الذي عرضه عليها تريجفلي . ولم تريجفلي في السبب في ترددها فأكد لها أن اختيار الهيئة لها ، ليس لانها قرينة رجل كبير ، ولكن لكفاءاتها الشخصية . وعلى ذلك قبلت الكونتيسة أن تشترك في لجنة أسرى الحرب . وقالت في لطف « انني لست على درجة الكفاءة والخبرة التي كان برنادوت عليها ولكني سوف أعمل قدر المستطاع في مهمتي الجديدة » .

***

وهناك أيضا الآنسة ارتاني سوديرجو مندوبة اندونيسيا وعضو وفدها الدائم . وهي في الثلاثين من عمرها . وبالرغم من صغر سنها فقد اختيرت نائبة رئيس الوفد الاندونيسي . تخرجت في كلية الحقوق بجامعة اندونيسيا في سنة ١٩٤١ ثم واصلت دراستها في العلوم الخارجية . واشتغلت في الاذاعة الاجنبية في وزارة الاستعلامات . وبعد ذلك اشتغلت بالصحافة كمراسلة حربية في خطوط القتال ، لجريدة جمهورية . ثم اختارتها هيئة الامم المتحدة ، بصفة دائمة ، في هيئة المراقبين لاندونيسيا التابعة لها .

وقد اعتادت الامم المتحدة أن ترى السيدات الهنديات يمثلن الشرق ، ولكن في هذه الدورة بدت ظاهرة غريبة في الشرق العربي .

فلأول مرة اختارت دولة عربية (العراق) امرأة في الوفد العراقي . وهي السيدة بديعة عفناني . وهي تشغل منصب نائبة رئيس الوفد العراقي في الامم المتحدة . وهي كذلك عضو في اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية . والسيدة بديعة تعرف بنشاطها الثقافي والنسائي في العراق . أما في الامم المتحدة فانها خير مثل للمرأة الشرقية العصرية المثقفة .

***

ومسز ليونس اس نائبة الوفد النرويجي قفزت الى ميدان السياسة الدولية . بعد أن سجلت في سياسة النرويج المحلية نشاطا ملحوظا . فقد بدأت حياتها مدرسة . ثم أصبحت من منظمي الحركة العمالية في النرويج . وقد كانت عضوا في جمعية العمال . واشتركت في الحزب العمالي . حتى صادرت بجهودها سكرتيرته . ورأست الشعبة النسائية فيه . وكانت رئيسة تحرير جريدة عمالية . وفي الامم المتحدة تشترك مسز ليونس في اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية .

***

وعند ما يدور الحديث عن مدى أثر المرأة في الامم المتحدة يبرز اسم السيدة البانديت نهرو التي تولت في فترة ما رئاسة الوفد الهندي أيام كانت سفيرة الهند في الولايات المتحدة . واسمها يبعث بين أعضاء الوفود جميعا ذكرى طيبة . وبعضهم يقدمها على مسز روزفلت . لأنها في رأيهم تمتاز عنها بالشيء الكثير .

فقد عرفت طوال مدة رئاستها للوفد . بأنها صاحبة مبادئ ، ومثل صالحة ، وكانت في مناقشاتها وآرائها تلتزم هذه المبادئ والمثل . وكانت تؤيد صاحب الحق . وتدافع عن كل قضية عادلة . وقد امتازت بذكائها النادر وطباعها الشرقية الهادئة ، وسعة أفقها وكثرة معلوماتها .

وفي السلك السياسي كان اسم مسز بانديت نهرو في مقدمة أكفأ السفراء لدى الولايات المتحدة . وربما في نفس مرتبة سير أوليفر فرانس سفير بريطانيا . وهو أحد فلاسفة بريطانيا الحاليين . فلقد كان أستاذ الفلسفة في جامعة أكسفورد .

***

واسم مسز روزفلت يتردد في الامم المتحدة منذ سنين ، فقد تولت رئاسة لجنة حقوق الانسان من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٥٠ .

وفي كل سنة تبعث مسز روزفلت عند نهاية الدورة ، الى الرئيس ترومان باستقالتها ، وتعلل ذلك بأنها لا تريد أن تكبد الرئيس أي حرج اذا ما رأى أن يعين أحدا بدلا منها . ولكن الرئيس ترومان كان يرد اليها استقالتها ومعها كلمة رقيقة يطلب اليها فيها أن تظل في منصبها .

ومسز روزفلت ، كما هو معروف ، لها تأثير كبير في ادارة شئون أمريكا في الامم المتحدة .

وتدخلها في سياسة أمريكا كان واضحا كل الوضوح ، خلال عرض القضية الفلسطينية ، لأنها كانت بوقا لليهود .

وهي عضو في عدد من الجمعيات العبرية في أمريكا . ومنحت دكتوراه فخرية في الآداب العبرية .

انها سيدة طموح ، ولكنها لم تستطع أن تنطلق الى حيث يدفعها طموحها ، الا بعد أن توفي زوجها ، فقد كانت شخصيته تطغى عليها ، ولم تجد الا ذلك وسيلة تنفس بها عن نفسها الا تأليف الكتب ، الا أن هذه الكتب كانت محصورة في نطاق ضيق ، لا يجاوز أحيانا محيط المؤلفة نفسها .

وبعد أن توفي زوجها سطع اسمها ، وأقبلت عليها دور النشر والاذاعة والتليفزيون اليهودية بعروض سخية مغرية ، حتى لقد قال بعضهم : ان هذه السيدة استغلت اسم زوجها استغلالا بشعا ، بقبول جميع هذه العروض الباهظة الثمن ، لأنها تكتب وتتحدث في كل ما له شأن أو لا شأن له ، وفي أهم الامور وأتفهها على السواء ، فهي صاحبة باب « لو سألتموني » الذي ترد فيه على مشاكل الشباب العاطفية التي يرسلونها اليها . وفي التليفزيون يعرف برنامجها بعنوان « فنجان شاي مع مسز روزفلت » تتناول فيها موضوعات مختلفة .

ولعل هذا يكشف عن السر في موقفها من المأساة الفلسطينية ومشايعة اليهود ، ويرى كثير من الخبراء أنها مسئولة ، الى حد كبير ، عن هذه المأساة .

ان عمر مسز روزفلت الآن ثمان وستون سنة ، وتاريخ نشاطها هذا يرجع الى سنة ١٩٤٥ عقب وفاة زوجها .

والحق يقال : انها شديدة الذكاء واسعة الاطلاع ، فقد اكتسبت الكثير من شخصية زوجها ، وهي محدثة لبقة تجيد رئاسة اللجان ، وتعرف كيف تتفادى المواقف الحرجة بمهارة ، يعرفون عنها أنها تتحدث كثيرا عن المبادئ العامة ، وربما دعمتها بالحجج والاسانيد ، وان كانت لا تقر بعضها في قرارة نفسها .

***

هذه هي بعض الشخصيات النسائية اللاتي أصبح لهن دور ملحوظ في السياسة الدولية . وهناك كثيرات غيرهن تتولى الواحدة منهن منصب نائب رئيس الوفد ، وهو منصب له شأنه . فنائب الرئيس بطبيعة الحال يعد مستشار الوفد ، ويحل مكان الرئيس عند غيبته . ولذلك يقال عنهن في الامم المتحدة على سبيل المزاح ، انهن « وادات » .

مسز فيجوروا مندوبة شيلي تتقبل تهنئة زميل بعد تعيينها رئيسة للجنة الثالثة

مسز روزفلت مندوبة الولايات المتحدة ومندوبة بريطانيا أكبر منها سنا

مندوبة البرازيل

...وبة تشيكوسلوفاكيا تلقي خطابا في الجمعية العمومية

مندوبة اندونيسيا

مندوبة العراق

شقيقة نهرو .. رئيسة الوفد الهندي سابقا

لماذا لا تجرب قضاء يوم

في القاهرة – كما في غيرها – عدد كبير من الدور التي تعرض برامج اكثر اثارة بكثير من تلك البرامج التي تتهافت على مشاهدتها كل مساء في دور السينما . مشاهدتها كل مساء في دور السينما والمسارح

ان هذه الدور نفسها في الخارج تحظى بجمهور يغرق في كثير من الاحيان العدد الذي تتسع له ، وكثيرا ما يتدخل البوليس ليحفظ الهدوء فيها ويسيطر على النظام .

ولكنها في مصر تكاد تكون شاغرة !

صحيح ان هذا الجمهور يتزايد الآن يوما بعد يوم ، وصحيح أن الرعاية لهذه الدور قد بدأت تزحف على اعمدة الصحف ، ولكنها مع ذلك ما تزال شبه خالية ..

ان علماء الاجتماع يقولون أن نسبة الاقبال على هذه الدور تسير دائما جنبا الى جنب مع ثقافة المجتمع وحضارته وأن السبب الوحيد لضعف هذا الاقبال هو الجهل !

ومع ذلك ففي وسعك ان تكون لنفسك رأيك الخاص اذا أردت .

تستطيع مثلا أن تضطجع في مقعدك ذات مساء – كما تفعل رواد هذه الدور الذين يتزايدون يوما بعد يوم – وتلتقط جريدتك ، لتحاول أن تنتقي من بين سطورها لأول مرة الدار التي تعرض الوان القصص التي تحبها ..

ان هذه القضايا التي تقرأها عادة بسرعة وأنت تتصفح جريدتك ، تحمل في معظم الاحيان بين سطورها اسم المحكمة التي دارت أو ستدور فيها حوادث القصة .

فلماذا لا تجرب مرة مشاهدة القصة بنفسك !

ان صحيفتك لا تستطيع أن تنقل لك دائما كل ما يدور هناك ، ولكنك أنت تستطيع أن تعيش في القصة نفسها .. اذا ذهبت !

***

وفي القاهرة كما في غيرها أيضا الوان من هذه الدور حيث يختلف الاقبال عليها تبعا لالوانها ... فرواد المحاكم الشرعية يكونون مثلا اكثر من نصف رواد المحاكم كلها في حين تعاني محاكم الجنايات نقصا كبيرا ، وتكاد جلسات المحاكم الجزئية تكون سرية !

والتعليل الوحيد لضعف الاقبال على محاكم الجنايات مثلا يرجع الى حد كبير الى تخوف الناس، وتطرفهم الى ما ينظره سكان عشش الترجمان الى ما يقام في دار الاوبرا من الحفلات الرسمية !!

في حين يعتقد البعض الآخر ان فرصة حضورها ليست متاحة للجميع !

***

جندي البوليس ينادي من نافذة المحكمة

صاحبات القضايا .. وقريبات المتهمين

القفص .. فيه عشرات القصص

الحاجب .. ينادي على ابطال الجنايات

أربعة يقتلون حامد بثمانية جنيهات!

كانت هناك حقيقتان .. لاشك فيهما .. الاولى ان حامد عيسى .. قد قتل لترملت زوجته السمراء وهي بعد في الثامنة والعشرين ..

والثانية ان هناك قتلة .. ارتكبوا تلك الجريمة الشنيعة ..

ولكن ثمة حقيقة اخرى كانت تائهة بين الشك واليقين !! هل هؤلاء الخمسة الذين قدمتهم النيابة الى المحكمة مطالبة باعدامهم .. هم القتلة فعلا أم انهم ابرياء !!

الارملة تتهم

وكان الصمت الرهيب يخيم على محكمة الجنايات في يوم الاثنين الماضي .. وكانت دموع الارملة الحزينة تترقرق في عينيها ..

وعيون عشر تصب شواظا من نار من خلف قضبان قفص الاتهام .. عيون المتهمين الذين القت بهم الارملة في السجن منذ تاريخ الحادث في السطر عام ١٩٥٠ !!

وكانت الارملة تتهم في اصرار .. يساندها المجتمع كله الذي يمثله وكيل النيابة ..

وكان المتهمون ينكرون في قوة .. يساندهم ثلاثة من المحامين ..

وكانت مهمة النيابة شاقة .. فهي تطالب باعدام خمسة .. والمتهم الذي اعترف بارتكاب الجريمة عاد فعدل عن اعترافه ..

وكانت مهمة الدفاع عسيرة .. فهناك الاعتراف التفصيلي الذي أدلى به أحد المتهمين .. واشرك فيه الباقين معه بالقتل

وبين النيابة والدفاع .. جلس المستشارون .. ليقضوا بالعدل .. اما اعدام واما براءة ..

وهي مهمة من أخطر واشق المهام ..

***

وبدأت المحاكمة .. والصمت الرهيب

وتكلمت « سكينة عيد » الارملة .. قال ..

قالت « فيه دم بين العائلتين .. العمرات عائلة زوجي القتيل .. ونصار عائلة المتهمين .. »

.. « الثأر من خمسة عشر عاما .. منا اكثر من قتيل ومنهم اكثر من قتيل .. »

.. انها لم تر الحادث .. بل فوجئت في منتصف الليل برجال البوليس يسوقونها وهي لاتدري ليعرضوا عليها جثة غارقة في الدماء في حارة مظلمة بجوارها بلطة ليسمعوا كلمتها في شخصية القتيل .. ورفعت عقيرتها صارخة .. وعرفوا انه زوجها .. واتهمت على الفور عائلة نصار ..

.. ان زوجها كان معتقلا في الطور وهناك تعرف على محمد نصار الذي كان معتقلا هو الآخر .. ثم هربا سويا من المعتقل .. ولكن محمد نصار مات في الطريق .. واعتقد آل نصار .. ان زوجها هو قاتله فقتلوه ..

انها لم تر الحادث .. ولكنها تؤكد ان آل نصار هم القتلة ..

من بين آل نصار !!

مؤامرة

ان محمد مصطفى سماح ابن عم القتيل يجيب على ذلك السؤال ..

انه يذكر في التحقيق امام وكيل النيابة.

« منذ حوالي ثمانية عشر يوما كنت ماشي في شارع فشفت « علي ناجي » وعباس نصار وضيف مسعود .. ومحمد حسن .. وسمعتهم بيقولوا ٨ جنيه !!

وسمعت حسن نصار بيقول انه بقطعة اليوم سيستدرج الجني عليه الى أي مكان .. »

وفهم انهم سيقتلون ابن عمه .. فلم يسكت .. بل عاد اليهم وقال لهم ان القتيل لم يرتكب اي جرم ومن الحرام قتله .. فانكر الآخرون ...

ليرعلم بعد ذلك بمقتل ابن عمه !! انه سمع .. ولكنه هو الآخر لم ير.

الاعتراف سيد الادلة

.. الاعتراف .. سيد الادلة ..

وكان هذا سند وكيل النيابة .. الوحيد .

لقد اعترف عباس حسن نصار .. وانتهى الاعتراف بتقديمه الى المحكمة ومعه كل من حامد الجمل .. وضيف مسعود .. وسيد ابراهيم نصار وعلي ناجي نصار ..

لقد اعترف بان علي ناجي – « عم القتيل الذي مات وهو هارب من الطور في الطريق » – حرضه وباقي المتهمين على قتل المجني عليه اخذا بالثأر في مقابل عشرة جنيهات لكل منهم وقد اتفقوا على ان يتوجه هو و«حامد» و « ضيف » الى مكان الحادث بينما يكون المتهم الرابع « سيد نمر » قد استدرج المجني عليه الى مقهى نادى الشرق الذي يبعد خمسين مترا من مكان الحادث .. فاذا ما شاهدهم يقوم مع المجني عليه ويدخل به الحارة المظلمة ليفتكوا به .

وانه لذلك سرق فأسا من الجمرك وسلمها (لحامد) .. ولما دخل القتيل الحارة .. انقض عليه ضيف وضربه من الخلف على رأسه بعصا .. ثم ضربه حامد بالفأس اكثر من مرة حتى مات .. وهربوا ..

واعترف سيد نصار .. بأن الاتفاق تم في منزله .

وانكر الثلاثة الباقون ..

وجاء الكلب البوليسي | دينار | وبعد ان شم الفأس « البلطة » تعرف على عباس نصار وحامد الجمل .. وسكت وكيل النيابة ..

الاعتراف .. باطل

وقال الدفاع :

.. ان الارملة لم تشهد الحادث ..

.. وان ابن العم لم يشهد القتلة وهم يقتلون ..

.. وان الكلب البوليسي لايعول عليه

.. اما الاعتراف فهو منتزع من المتهمين انتزاعا .. بعد ضرب مبرح من جانب رجال المباحث ..

.. ان الاعتراف جاء في اثر استعراف الكلب البوليسي على المتهم الاول .. وثم التهديد من جانب رجال المباحث .. ثم الضرب المبرح للمتهمين جميعا .. وبمجرد ان رفعت يد البوليس من التحقيق عادوا فانكروا كل حرف قالوه.

.. وقدم الدفاع الدليل على الضرب المبرح من أوراق التحقيق !!

لقد اشتكى المتهمون الى رئيس النيابة ..

وحقق وكيل النيابة الشكوى .. واحال المتهمين الى الطبيب الشرعي .. فاذا به يقول بعد ان فحص المتهمين

علي ناجي .. مصاب بكسر بالضلع العاشرة ..

عباس نصار .. كدمات تحت العين وسحجات ..

ضيف مسعود .. كدمات بالساق ..

حامد ابراهيم .. كدمات باسفل العين ..

السيد نمر .. كدم باسفل العين ..

.. ويثور الدفاع « كسر بضلع المتهم بالتحريض» برغم ان الكشف الطبي لم يوقع على المتهمين الا بعد ثلاثة عشر يوما من الحادث .. اي من الضرب ..

ان احد المتهمين يقول ان اثنين من المخبرين القياه على الارض وانهال بعضهم ضربا عليه بالخيزران ولم يتركوا فيه موضعا الا تركوا اثر الضرب عليه

ويقول آخر انه ضرب « بالكرابيج » وان الضرب كان « مجزرة كرابيج »

وقال المتهم المعترف « انه حقا لم يعترف الا في نهاية التحقيق .. وبعد ان أصر طوال ادلائه باقواله على الانكار .. عاد فاعترف حينما رأى وكيل النيابة يقوم من مكتبه ويمسك بطربوشه استعدادا للخروج فخشي ان « ياخذ علقة كويسة » عقب خروج وكيل النيابة لعاد واعترف !! اعترف بما قاله له رجال البوليس !!

***

وهكذا طلب الدفاع البراءة ..

ان احدا لم يشهد بانه رأى المتهمين وهم يقتلون ..

.. وان الاعتراف لاقيمة له بعد ان اكد الطبيب الشرعي ان بالمتهمين اصابات بلغت حد كسر ضلع المتهم الاخير

وان استعراف الكلب البوليسي وحده لاينهض دليلا يطيح براس المتهمين !!

***

وخلت المحكمة للمداولة

فى المحكمة !

صفوف المتفرجين .. لماذا لا تكون واحدا منهم ؟

دوسيه « القضية » من الحاجب .. الى سكرتير الجلسة

ان آخر ساعة تنقل اليك هذه الصورة لمحاكم الجنايات لتكون فكرة صحيحة عما يدور هناك ، خلف السطور القليلة التى تمر بها مسرعا وانت تقرأ جريدتك .

ثلاث دور كبيرة

ان القاهرة تضم ثلاث دور كبيرة .. للجنايات ..

وهى مقسمة بين القاهرة والجيزة .. ويضم البناء الضخم الذى يتاخم محافظة مصر فى ميدان باب الخلق دائرتين .. بينما تعقد الثالثة جلساتها فى الجيزة .

ان محكمة جنايات الجيزة مثلا ذات طابع خاص ..

فهى تنظر غالبا فى جرائم الثأر التى اصطبغ بها الصعيد .. ورصيدها دائما فى جرائم القتل والشروع فيه رصيد ضخم .. يعادل احيانا رصيد دائرتى مصر ...

وسوف ترى هناك — اذا ذهبت — عددا كبيرا من المتفرجين الذين يتكون ٩٦ ٪ منهم من الشهود !

ولكنك ستستمتع جدا بسماع مناقشات المحكمة لهم ..

ان على بك عزت رئيس المحكمة يحتل منصبه هناك منذ بضع سنوات .. وهو خبير فى معاملة ابناء الجنوب واخراج الحقائق من بطونهم .. وطرقه فى هذا الميدان متعددة ، مثيرة ، تنطوى على كثير من الدهاء .

وعلى بك عزت من خريجى دفعة ١٩٢٢ فى كلية الحقوق ، اشتغل عند تخرجه بالنيابة ثم فى الوزارة ثم فى القضاء كرئيس لمحكمة اسيوط ثم مديرا لادارة المحاكم الاهلية ثم وكيلا لمحكمة استئناف مصر .

وهو متزوج وله ابنة واحدة عمرها سنتان . وهوايته الوحيدة هى القراءة .

وهو يفضل ان يدير الجلسة عادة بوجه صارم ، ولكن بعض الحوادث الطريفة تغلب احيانا على هذا التجهم . فتبدو لك ابتسامته خلال عينيه !

ويجلس على يمين الرئيس عضو اليمين .. وعضو اليمين فى محكمة الجيزة هو الاستاذ محمود بك ابراهيم اسماعيل أول دفعته سنة ٢٧ .

وقد بدأ محمود بك ابراهيم حياته وكيلا للنيابة ثم رئيسا لنيابة شمال القاهرة ثم رئيسا لنيابة الاستئناف ثم محاميا عاما لدى محكمة استئناف المنصورة ثم مستشارا فى محكمة الاسكندرية واخيرا مستشارا بمحكمة الجيزة .

وهو متزوج وله ثلاثة اولاد اكبرهم فى العشرين - طالب فى كلية التجارة والثانى بكلية الحقوق ، والثالث عمره اربع سنوات !

وهواية عضو اليمين ايضا هى القراءة

وله مؤلفان قانونيان ثمينان احدهما فى شرح القسم العام من قانون العقوبات والآخر فى شرح جرائم التزوير والتزييف الفهما عندما كان مدرسا للقانون الجنائى بكلية البوليس والحقوق

وستلاحظ ان عضو اليمين مبتسم دائما ، تشع الطيبة من كل حركة فى وجهه ، ولكنك ستفاجأ بين وقت وآخر بنظرة دهاء خطرة تقفز من زجاج نظارته .. يتبعها سؤال صغير للمتهم يضع الامور فى نصابها .

وفى الجانب الآخر سترى عضو الشمال جالسا بنظارته السوداء يتتبع كل حرف يقال بانتباه تام ..

وعضو الشمال فى محكمة الجيزة هو الاستاذ ابراهيم بك كامل خريج دفعة سنة ١٩٢٢ . بدأ حياته ايضا كزميليه وكيلا للنيابة ثم نائبا ، ثم رئيسا لنيابة اسيوط ، ثم رئيسا لنيابة الاسكندرية ثم مستشارا بمحكمة الجيزة

وهو متزوج وله ولد واحد فى الثالثة عشرة طالب فى كلية التجارة

ويقوم عضو الشمال فى محكمة الجيزة بمهمة مسامع الامان عند اطالة المحامين فى المرافعات ..

ان اقل خروج من الموضوع او اطالة فى الكلام يظهر نورا وراء نظارة عضو الشمال السوداء ، فى شكل التفاتة تعبر عن الملل !

وعندئذ يصبح المحامى اقرب ما يكون الى الكارثة ..

والكارثة هى مناقشة عضو الشمال الحازمة التى تقطر سخرية !

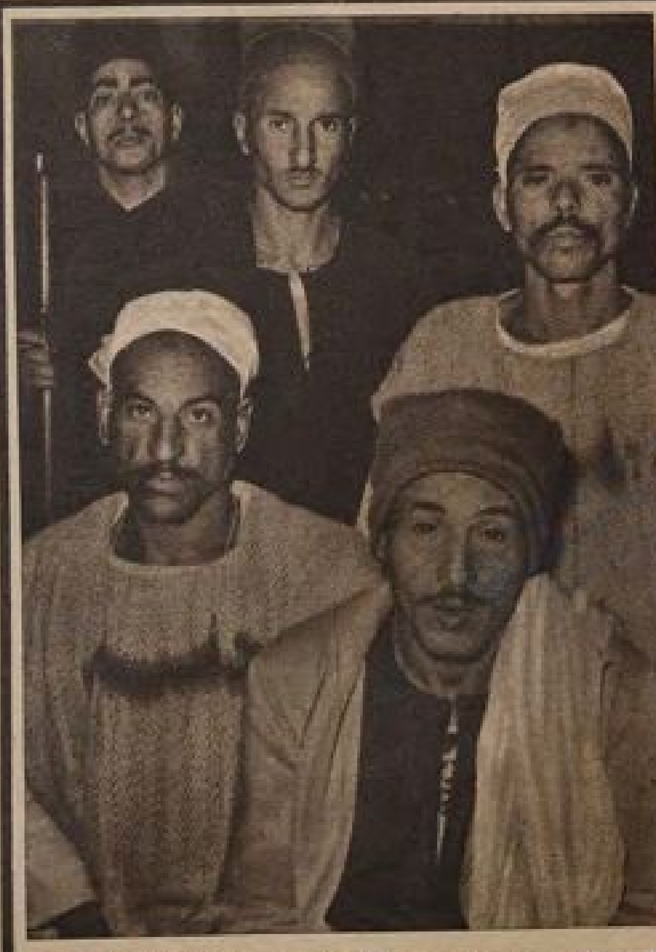

الاربعة الذين اعترفوا امام النيابة بقتل حامد عيسى نظير جنيهين لكل منهم

سكينه موسى

ناجى فراج

وبدا حبل المشنقة يبدو فى الق القاعة فيزيد الصمت رهبة .

وبدأت نسمات البحر هى الاخرى تسرب الى النفوس فتقشعر لها ابدان ويحسبها المتهمون انها نسيم الحرية ..

والارملة الحزينة جالسة .. تحصى الدقائق .. وتحسب للحكم الف حساب

والحقيقة التائهة بين القتيل والمتهمين .. وبين النيابة والدفاع .. تتأرجح على شفاه المستشارين وفى ضمائرهم ..

.. وخرج المستشارون ليحكموا بالبراءة .

واصبح هناك ثلاث حقائق ..

قتيل ... دفن

وقتلة ... هاربون

وقتيل ... سوف يعلن عنه فيما بعد من عائلة تسأر اخذا بالثأر !!

من هم

اولئك الذين يشتغلون بالسينما ،ويشغلون انفسهم ، ويضيعون اوقاتهم في اقتباس القصص من الافلام الاجنبية،لتتلاءم مع الطبيعة المصرية .. هل خطر لاحدهم ان يزور مرة واحدة المحكمة الشرعية ؟

ان المحاكم الشرعية في مصر هي مسرح القصص والمآسي المروعة التي يشيب من هولها رأس الطفل !..والمحاكم الشرعية مزدحمة دائما بالناس .. ويقف امام القاضي الشرعي يوميا عشرات الرجال والنساء من مختلف الطبقات .. وانت اذا وقفت بباب المحكمة .. تتطلع الى الوجوه التي تمر عليك لقرأت في كل وجه قصة..

ولا تقتصر زيارة المحاكم الشرعية على الرجال الذين يطلبون زوجاتهم في طاعتهم ، ولا على النساء المطالبات بالنفقة .. فهي تزدحم ايضا بالاطفال .. اولئك الذين يعيشون في حيرة بين آبائهم وامهاتهم كاليتامى !

ومن الصور المألوفة في ساحات المحاكم الشرعية، صورة الاب وهو يهم بحمل طفله فيجري منه الطفل ليحتمي بامه.. ظنا منه انه رجل غريب !

قصة الصديقتين !

وفي المحكمة الشرعية ترى سيدة تمر باخرى تعرفها جيدا .. ولكنها لا تعيرها التفاتا ، بل وتنظر اليها باحتقار !.. وعندما تظهران على المسرح في الجلسة .. يبدو كل شيء واضحا.. لقد كانت الاثنتان جارتين حميمتين .. واحبت كل منهما الاخرى واخلصت لها كل الاخلاص ..

وكانت الصدمة عنيفة على الزوجة ،عندما اكتشفت فجأة ان صديقتها الحميمة ، تدا زوجت من زوجها سرا !

وانتهت القصة بطبيعة الحال بطلاق الزوجة الاولى ، فذهبت الى المحكمة لتطلب النفقة.. فالتقت بأعز صديقاتها التي جاءت هي الاخرى لتشاركها في هذه النفقة !.. لم كان هذا اللقاء..ونظرت الاولى الى الثانية باحتقار !..

الدفع او الحبس !

وفي المحاكم الشرعية يكثر الرجال من التشدخين !.. ولا يغيظ الرجال شيء كحكم المحكمة بالدفع او الحبس !

وكثيرا مايطيح هذا الحكم بمستقبل الموظفين الذين تتراكم عليهم النفقة ، فلا يستطيعون سدادها فيلقون مصيرهم في السجون !

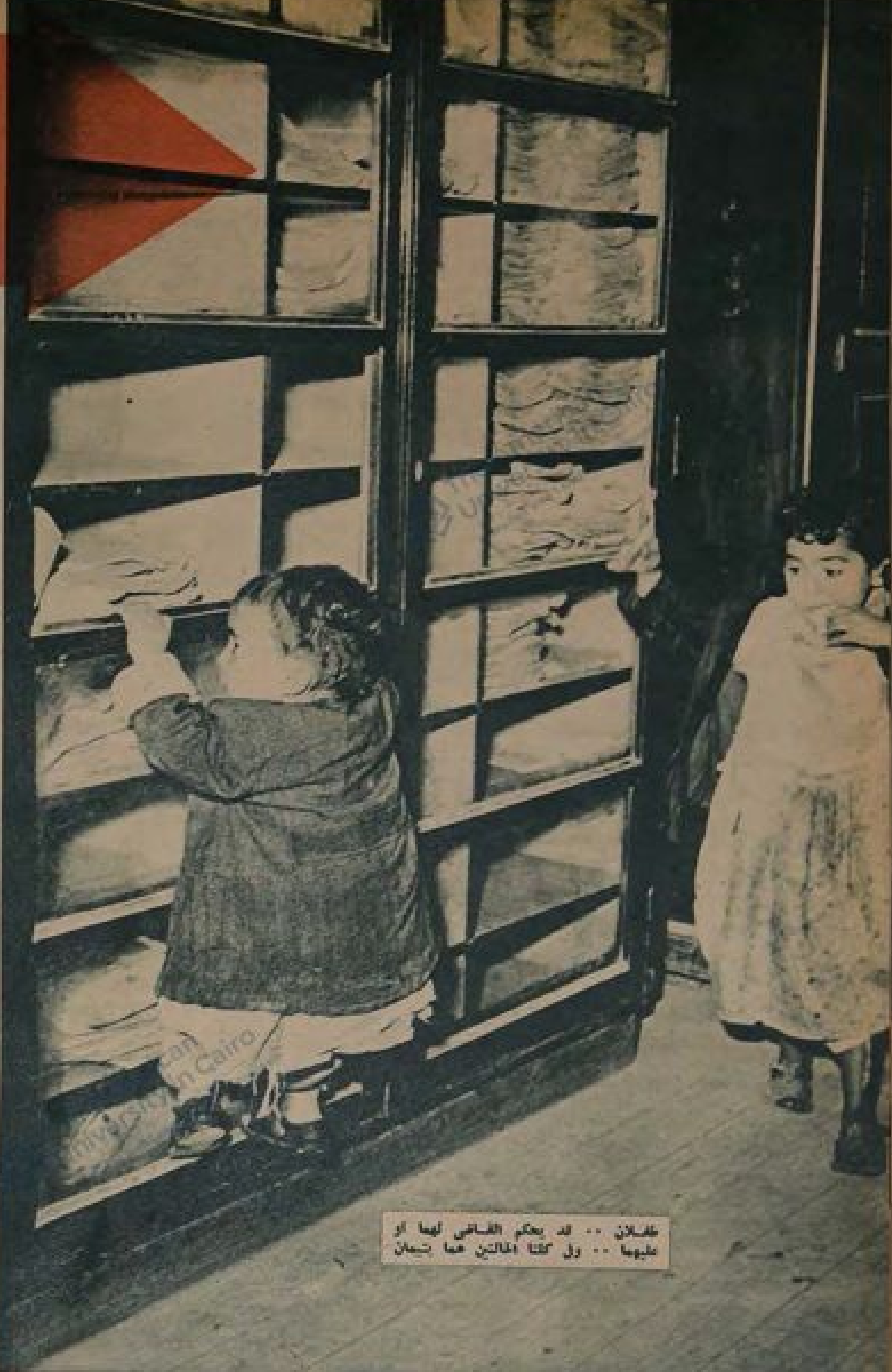

طفلان .. قد يحكم القاضي لهما او عليهما .. ولن كلتا الحالتين هما يتيمان

حكم وأقوال

حصن الوطن

الامم كالافراد : فكما ان الفرد لا يستطيع العيش بدون قوت فكذلك الامة لا يمكنها الحياة اذا كانت تشعر بالجوع والحرمان . والامة الجائعة هي التي يجوع ابناؤها من تخمة ظالميها ، والتي يتعطش بنوها الى عدل حاكميها فعلى قدر عدالة الحكام يكون حب الاوطان . . فليست حصون الوطن : اسوارا عالية او قلاعا قائمة او جيوشا على اهبة الاستعداد فحسب ولكل هذه – سياجة

الجد – لا تغني ...
كانت النفوس غير عامر...
يتفشى فيها الظلم وال...
كتب مرة احد ...
الخليفة الاموي عمر ...
العزيز يطلب مالا ...
سورا حول عاصمة ال...
فلم يرسل عمر اليه ...
وكتب اليه : « وب...
الاسوار ؟؟ حصنها ...
وعلى هذا الاساس ...
العرب ان يخلقو...
يتيشوا دعائم دين ...
امرا واحدا يستقيم ...

مصر تقدم اختراعات دولية !

تقوم في انحاء الولايات المتحدة ،حيث يجري العقل البشري مع سرعة الآلات ، مكاتب لتسجيل الاختراعات الحديثة ، وهي تستقبل في كل اسبوع اكثر من ثلاثة آلاف اختراع ..

وكانت العقول التي تعمل في مصر تبعث بثمرة افكارها الى انجلترا او امريكا لتسجل ما وصلت اليه من اختراعات ، ويعيش صاحب الفكر الناضج في قلق ، خشية ان يتسرب مجهوده الى الشركات فتستغله .

مكاتب التسجيل

ولقد ظل قانون حماية الملكية الصناعية ينتظر اكثر من سبع سنوات في مجلس النواب ، حتى خرج الى النور وافتتحت مكاتب تسجيل الاختراعات .. فيتقدم صاحب الاختراع الى المكتب كما يتقدم بشكوى الى المحامي ، ثم يقوم المسجل بالاجراءات القانونية وتحويل الاختراع الى مصلحة الملكية الصناعية ..

الثلاثة الاول

وكان اول ما سجل من اختراعات ثلاثة . . . طلمبة ماء ، للاستاذ احمد محمد الشايب .. وطلمبة ماصة لاعمال الجاري للاستاذ على حلمي ... ثم مادة خاصة بالخرسانة للدكتور اسحاق مصطفى والدكتور احمد العريان المدرسين بكلية الهندسة ..

الاستاذ والتلميذ

والدكتور اسحاق تخرج في كلية الهندسة منذ ١٧ سنة ، واشتغل بالدراسة في الكلية ثم سافر في بعثة دراسية حصل فيها على درجة الدكتوراة في ميكانيكية التربة .. وهو يشغل الآن وظيفة مساعد استاذ في قسم الوادبكانية الهندسية .. والدكتور العريان تلميذ الدكتور اسحاق ، وقد تخرج في القسم المدني منذ ست سنوات . واشتغل معيدا في الكلية ، ثم سافر الى جامعة هارفارد ، وحصل على الدكتوراة من مصر . وكان الدكتور اسحاق هو استاذه في الرسالة ، وتوثقت الصلة بين الاستاذ والتلميذ ..

خمس سنوات في البحث

وقد شغل الاستاذ والتلميذ منذ خمس سنوات ، بالطرق الخرسانية . وما يظهر على سطحها من تشققات .. وهل يمكن علاج هذه الحالة .. وابتدأت الابحاث والتجارب حتى شملت الف قطعة خرسانية . دخلت كلها اجهزة المعامل في كلية الهندسة ..

ويقول الدكتور اسحاق : ان هناك فكرة عند عمال الخرسانة ، باضافة الماء الى الخرسانة حتى تكون طرية ، وهذا في اعتقادهم يجعلها صالحة الى ابعد حد . ولكن الفقاعات الهوائية او الشقوق خلالا تتسرب اليها ومن ثم تتلفها

التر بقرش صاغ

ويتحدث الدكتور عن تكاليف المادة الجديدة فيذكر انها رخيصة وفي متناول الافراد جميعا اذ يتكلف التر من الخرسانة قرشا صاغا فقط ، وهذه المادة تفيد الخرسانة وتجعلها متماسكة قوية

وتستخدم الخرسانة في انشاء ممرات بالمطارات ، تهبط عليها او تقوم منها الطائرات . كما تستخدم في عمل الطرق الزراعية وتمتد هذه مئات الكيلوات وتتكلف مئات الالوف من الجنيهات . والعوامل الجوية كثيرا ما تسرع بالتأثير فيها وتتلفها ، فاذا اضيفت هذه المادة الى الخرسانة فانها تطيل في عمر هذه الطرق وتكسبها متانة وقوة

اديسون المصري

والمخترع الاستاذ احمد الشايب صاحب ... تقدم بثلاثة اختراعات اخرى .. هي حنفية ... خلاط للماء الساخن والبارد ..وتحاول احد... ان تستغل هذا الاختراع لمصلحتها ..ومس... الغلاية من الزجاج بزاوية ميل خاصة. . وط... حديث للفلاحين ..

وقد حصل الاستاذ الشايب على الشهادة ... سنة ١٩٤٢ . ورفض ان يدخل الجامعة ... اخوة تخرجوا فيها.. رفض لانه يعتبر العلم ... لا يستقيم مع طبيعة تفكيره ، واقام ورشة ... احدى حجرات المنزل وهو يشترى الش... والكتب العلمية ويساير نهضة العلوم الخار...

دراسة الطلمبة

وقبل ان يخرج بطلمبته الجد...

قياس ... ل ... تجربة جديدة لاختراع مصري . طرق ...

يتامى ؟

طابور من المطلقات .. في انتظار نداء الواجب

آفة المجتمع المصرى : هى الطلاق !

يقول القضاة الشرعيون ان آفة المجتمع المصرى ، هى الطلاق .. وان الدول المتمدينة ، التى سبقتنا فى الحضارة اركزت اهتمامها فى بناء الاسرة وتأمين الحياة للناس اسرا وشعوبا !.. فاصبحت هذه الشعوب جديرة بالحياة الكريمة .. فلا يوجد هناك بيت ينهار بكلمة تخرج من فم الزوج !

وهم يقترحون سن تشريعات حديثة للحد من ارتفاع نسبة الطلاق بين الطبقات المتوسطة .. فلا يتم الطلاق الا امام هيئة رسمية او قاض يناقش الطرفين ، فاذا اقتنع بالاسباب حكم لهما بالطلاق !

اما الاطفال فيجب ان تتبناهم الحكومة وترعاهم حتى تجتاز بهم المراحل الدقيقة ، لتحميهم من الطريق وتكفل لهم حياة الاستقرار !

ويجب على هذه الهيئة او القاضى الذى يتولى هذه المسألة الا يصرح للرجل بالزواج من اخرى ، الا بعد ان يبحث حالة الزوجة الاولى ، فيعطيه شهادة رسمية تبيح له الزواج من الاخرى !

القاضى الشرعى .. انه ينظر ١٥٠ قضية فى الاسبوع — ام محمد القدوى عيسى .. تستجدى منذ عامين من اجل ابنها على وابنتها نفيسه — فتحيه يونس وابنتها وبجانبها نامت امها .. كان الجيران سبب طلاقها

وتعز به الاوطان الا وهو عدل الحاكم ذلك لانه كما يقول الامام على :

● ان ظلم الحاكم لم يعدل احد فى حكم .. وان عدل لم يجسر احد على ظلم ! ●

الصابرون فى الحرب

لا يصبر على الحرب ويصدق فى اللقاء الا ثلاثة :

● مستبصر فى دين ، او غيران على حرمة ، او ممتعض من ذل ! ●

(على بن ابى طالب)

بين الوطن والوطنية

— جميل ان يموت الانسان لاجل وطنه .. واجمل منه ان يعيش لاجله .

(اليان راى)

— من احسن خدمة وطنه : فقد احسن خدمة حزبه .

(ريكاردو)

— ابتدأ الوطنية ان تسأل نفسك : ماذا وهبت ؟.. لا ماذا كسبت ؟!.

(حكيم)

الناس ، درس نظام الطلمبات فى العزبة وظل يراقبها فترة غير قصيرة ، حتى وفق الى اختراعه .. فالطلمبة الجديدة لها خزان من الغاطس يمتص الماء من باطن الارض ، ويفرغه . وهى تدار باليد وبالموتور . وتمون الخزانات ، وترفع ١٨ لترا من الماء فى الدقيقة الواحدة ..

وقد سجل الشاب الحنفية فى امريكا ، وكان يريد ان يسجل الطلمبة ، ولكنهم نصحوه بعدم تسجيلها حتى لا تسطو احدى الشركات فى الخارج عليها ، وتوزعها دون ان يدرى شيئا .

بيع الحنفية

ويضحك احمد الشاب ويقول : سابيع الحنفية لشركة تقوم الان بتجربتها فى احدى العمارات ، وقد طلبت اربعة آلاف جنيه ثمنا لها ، والشركة تعرض الف جنيه مع نسبة مئوية فى الارباح ، وانا اطلب المبلغ الاول لاستغله فى انتاج الطلمبة لحسابى . ومصر تستهلك اكثر من عشرة آلاف طلمبة فى السنة ، ويمكن توزيعها فى البلاد العربية والسودان وجنوب افريقيا وثمن الطلمبة فى السوق تسعة جنيهات ، وستكون تكاليف انتاج الطلمبة الحديثة اقل من هذا بكثير .

والاستاذ الشاب مستقيم متدين ، ويذهب احيانا الى السينما ، ويقسم وقته بين القراءة والعمل فى الورشة ..

جديدة ... المخترع المصرى ... واختراعه الجديد : صنبور الماء الساخن والبارد !

قصة من الأدب الألمانى

الخطاب !

عندما قابلت ماريا لاول مرة ، كانت فى العقد الرابع من عمرها ، ليس لديها نصيب من جمال او حظ من فتنة ، وكان وجهها يبدو كصورة شاحبة أفلتت من يد فنان .. فى مستدير وفم واسع وعينان زرقاوان حولهما اهداب سوداء ، وفيها بريق حاد غريب هو مزيج من اللوعة والهم . وكانت عظام وجنتاها بارزة بشكل يلفت الانظار .

وكان عجيبا ان ماريا لم تتزوج حتى الآن ، فكانت فتاة ريفية ساذجة تملك عزبة واسعة وتمتلك بقرات وحصانين ، وغنما وحبيبا ترتع بين اكنافه الدواجن . كان الجميع يتساءلون عن عدم زواج ماريا كلما ازف موسم من المواسم التى تزف فيها بنات القرية الى فتيانها بين الاهازيج والالحان . غير ان ماريا لم تكن لتعبأ بالزواج ولا تفكر فيه . على حين كانت نساء القرية يتحدثن فيما بينهن بقصة حب عجيبة حدثت منذ عشرين عاما بين ماريا وشاب اسمه بوريس وسيم الطلعة طلق المحيا .. كان هذا الشاب يحب ماريا الى حد الجنون وقرر ان يتزوجها فى الموسم التالى ، ولكنه اراد ان يذهب الى امريكا اولا . فان لديه صلات قوية بشخصيات كبيرة فى تلك البلاد . ويمكن بفضلها ان يكتسب كثيرا من المال ، وعندما يؤوب الى القرية سيشترى العزبة المجاورة وطاحونة الغلال .

وعندما ازف ميعاد رحيل بوريس ، قدمت ماريا الى حبيبها انفس ما تملك من جواهر وحلى ، بل انها باعت اقراط امها ومعطفها من اجله ! وقبل ان يذهب الى الولايات المتحدة كان يجلس فى احدى حانات القرية يحب الخمر عبا ويسخر من ماريا القبيحة التى وثقت فى كل ما يقول !

وبعد ان سمعت ماريا محصول البطاطس جلست بجواره ، فى برودة الشتاء وزذاذ المطر ، تفكر فى مصيرها . لقد ذهب بوريس منذ الربيع وجاء الشتاء ولما يحضر . ومنذ ذلك الوقت لم تكلم ماريا احدا ولم تتصل باحد ، وظلت تعمل فى الحقل وتنتظر بصبر نافد مجئ بوريس! وربما كان يختلج فى قلبها ان تتحدث الى احد من الناس او تسر بمكنون فؤادها الى شخص من الاشخاص ، ولكنها كانت ترتد عن ذلك ارتدادا عنيفا .

ومهما يكن من شئ فانها استوقفتنى ذات يوم لاجلس معها قليلا واشرب كوبا زفرة حارة من اعماقها ، ثم قالت :

— من المحتمل ان تكون قد سمعت جميع الوان الحديث عنى ، ولكن يجب الا تصدق كل ما يقال عنى بين انحاء القرية . فان بوريس لم يهجرنى وسوف يرجع قريبا !!..

ونهضت ماريا كانما تريح عن نفسها عبء حمل جسيم ، ولم تلبث ان اخرجت من صدرها شيئا باهتا عبثت به يد البلى .. لقد كان خطابا .. خطابا من بوريس يعود تاريخه الى عام مضى وعليه خاتم بروكلين . وقالت ماريا وهى ترتعش كانما هى ملتبسة بجريمة نكراء :

— لقد ارسل الى هذا الخطاب .. وبثنى فيه حبه وحنانه .. وزفراته الحارة .. ودمعه السخين .

ونظرت الى مرة اخرى ثم عاودت الحديث :

— حقا اننى اعلم انه خطاب غرامى .. غير انى اريد ان اعرف تماما مابعثته هذا الخطاب الجميل ! اريد ان اعرف كل كلمة رقيقة وكل عبارة معسولة وكل لفظة رشيقة بين ثناياه !

ونظرت اليها مليا ولكنها استأنفت الحديث :

— انك تعلم اننى لا استطيع القراءة ولم اتعلمها قط طيلة حياتى ! وليس هناك شخص اثق فيه حتى يقرأ لى هذا الخطاب ، فكل نساء القرية يكرهننى لانى ظفرت باجمل فتى فيها ، والرجال يمقتوننى لانى لم اتزوج بواحد منهم ! ولكنى واثقة من انهم جميعا يطمعون فى عزبتى وابقارى ودواجنى ، ولذلك لم اظهر هذا الخطاب لاحد منهم ، وكنت كثيرا ما اخرجه من صدرى واحاول ان استجلى ما كتب فيه ، عندما اخلو الى نفسى ، ويجن الليل ويأخذ الكرى بمعاقد الاجفان ! واننى اكون سعيدة كل السعادة اذا ما قرأت لى هذا الخطاب ؟!

فاخذت الخطاب من يدها وطلقت اوقف النظر فيه وكان اسلوبه ركيكا وخطه غير واضح ، وحاولت ان اقرأ الخطاب لنفسى قبل ان اتلوه عليها ، ولكنها جلست ترقب كل نفس من انفاسى .. وكل لفظة او اشارة تصدر عنى ، بعينين طامعتين الى المعرفة !

وقرأت الخطاب .. مرة .. ومرتين .. ومرات ، فاعترتنى رعشة حادة ورجفة قوية شملتنى من قمة رأسى الى اخمص ...

عندما سطر هذا الخطاب ، فقد اصبح من سر خطير .. يدل على قسوته وشراسته وغلظ طباعه .. لقد كان الخطاب كله سخرية يصبها على تلك المسكينة التى آمنت بحبه وتعلقت بشخصه . كان يسخر من وجهها .. من فمها الواسع .. وانفها الكبير .. ووجنتاها البارزة .. وبعد ذلك صارحها بانه وقع فى غرام غادة امريكية حسناء ، رائعة التكوين ناضرة الوجنات معطرة الانفاس كالربيع .. وحكت مل‌ء اشداقها عندما عرفت قصة ماريا المسكينة

ماذا قال ؟ لماذا لا تقرأ ؟ ما الذى تنتظر ؟

وجهت ماريا هذه الاسئلة الى ولكنى لم احر جوابا ، فاضطررت الى الكذب . ما الذى استطيع ان اقوله فى مثل هذه الظروف ؟ هل احطم قلبها واحساسها ؟ لقد اخبرتها ان بوريس يذكرها دائما ويشكر شعورها الفياض ، ويرجو ان يعيد ايامه الحلوة معها . ولم يكن الكذب فى بادئ الامر ميسورا ، فان الرعشة بها والشفقة عليها جعلتا اطرافى تبرد واحساسى ينضب ، ولكنى لم البث ان انطلقت فى الكذب وامتد بى الخيال والسمع امامى الافق . واخيرا القيت الخطاب على المائدة الخشنة الحقيرة فوضعت ماريا يدها عليه وكانت تراه كتمثال من الخشب وبث فى اوصاله الحياة ! وبدات تتحرك وتشبع يديها ... وجميع تقاسيم وجهها :

— هل كتب هذا حقا ؟ هل كتب كل هذه الكلمات المعسولة ؟

وعادت تقول فى صوت هامس :

— هل يحبنى الى هذا الحد ؟! ولكن .. لماذا لم اتعلم القراءة ؟ ارنى فى اى سطر كتب لى انه يحبنى وانه سوف يعود الى ؟

فاريتها بعض سطور فى الصفحة الاخيرة من الخطاب . فقالت :

— ليتنى كنت اعلم هذه السطور من قبل حتى اقبلها مئات القبلات من اعماق قلبى وحنايا فؤادى .. لابد ان اتعلم القراءة .. لابد ان اتعلم القراءة

وما ان كررت ماريا هذه الجملة الاخيرة حتى اعترتنى رجفة قوية وعلقت فى وجهها

— لماذا تتعلمين وانت فى هذه السن ؟ فقالت والزهو يملأ صدرها :

— حتى اقرأ هذا الخطاب وانعم بما فيه ونظرت الى الافق نظرات حالمة سعيدة ومنذ تلك الايام .. لم اذهب صوب مزرعة ماريا .. ولم اسأل عنها . ولكنى سمعت اخيرا انها تعلمت القراءة والكتابة فى مدرسة القرية . حتى اقلقتها ليت ... لى ! ماذا كان شعور ماريا عندما ... قرأت الخطاب ...

المحسن الشعبي الأول

حينما كنت في القاهرة اطلعت على ما جاء في بعض الجرائد التي تصدر في مصر عن رجل من رجالات المملكة السعودية يسمى السيد حسن شربتلي وعن خيراته الكثيرة ومبراته التي لا تعد ولا تحصى في البلاد العربية السعودية ومن ضمن مآثر هذا الرجل التي قرأتها قصة المظلات في طريق المدينة المنورة وهي ما يلي :

قصة المظلات

روى لنا مصدر كبير مسؤول بان سعادة الشيخ صالح قزاز مدير الحج العام السابق كان قد طلب من الجهات المسؤولة ومن المحسنين بالحاح في السنوات الماضية بناء مظلتين في طريق المدينة المنورة لوقاية وفود بيت الله الحرام من الحرارة وضربات الشمس وذلك على اثر الاصابات التي اصيب بها البعض في الصيف فكان هذا الاقتراح الوجيه محل دراسة الجهات المختصة وفي احد الايام بينما كان سعادة الشيخ احمد موصلي السكرتير الخاص لمعالي وزير المالية ومستشار معاليه الخاص في اجتماع خاص مع سعادة الشيخ صالح قزاز بخصوص معاملة المظلتين وبينما هما في الحديث اذ حضر السيد حسن شربتلي فلما سمع بالحديث هزت الاريحية هذا المحسن العظيم فاعلن للشيخ صالح قزاز بحضور الشيخ احمد موصلي عن استعداده لعمل كل ما يحتاج اليه الطريق من مظلات كبيرة تفي بالحاجة وتؤدي الغرض في الاماكن التي تراها ادارة الحج مناسبة ، ولكن نظرا لمشغوليات السيد حسن الكبيرة واعماله الواسعة فقد طلب الى سعادة الشيخ صالح قزاز ان يشترك معه في الاجر بالاشراف على هذا المشروع فعليا والسيد حسن مستعد لدفع كل ما يلزم للمشروع من مال فاستحسن الشيخ صالح الفكرة والتي عليها الشيخ احمد موصلي ووافقت عليها الجهات الرسمية المسؤولة ولكن ادارة الحج قامت بتنفيذ المشروع حسب الاتفاق بينها وبين السيد حسن شربتلي واتفقت مع احدى الشركات العاملة في البلد — والتي احد مساهميها الشيخ عبد العزيز جميل — وفعلا تم بناء مظلتين كبيرتين في المسيجيد تتسع كل منهما لسبعمائة حاج تقريبا وقد نقلت جميع المؤن ومواد البناء الى القواعد والمحطات التي عينتها لجنة الحج لبناء باقي المظلات وبعد ان قامت الشركة بالحفريات وصب الاسس وتدعيمها بالاسمنت المسلح اذا بوزارة المالية ولجنة الحج تخبر السيد حسن بان الطريق سيتغير وسيكون الطريق الجديد من جهة بدر وسيترتب على ذلك اهمال تلك المحطات وعدم الاستفادة منها ، فاضطر الى وقف العمل حتى يتلقى تعليمات وزارة المالية ولجنة الحج عن الاماكن التي تصلح لبناء تلك المظلات في الطريق الجديد ، وفي هذه الفترة هطلت امطار غزيرة صحبتها سيول جارفة اتلفت كل المؤن ومواد البناء وسحبت ما بقي منها ، اما في (محطة الفريش) فقد تعطل المقاولون مدة طويلة لظهور مدعين بملكية تلك الاراضي ، وفي فترة التحقيق من صدق ادعائهم هطلت ايضا الامطار وجرفت السيول تلك المؤن والمواد ومع كل ذلك فقد صرح لنا مصدر مطلع ان المحسن العظيم لم يهتم بهذه الخسائر قبل ان يتمكن من القيام بمشروعه العظيم في هذه الاماكن والتي اصبحت عديمة النفع بالنسبة لتحويل المشروع الى الطريق الجديد لان القصد من هذه المشاريع هو وجه الله وابتغاء مرضاته . وقد صرح لنا المصدر المطلع ايضا بان تاخير تكملة باقي المشروع راجع الى رغبة وزارة المالية ولجنة الحج في تعيين الاماكن الصالحة له وعندها سيبدأ هذا الرجل الكريم بانشاء تلك المظلات الجديدة وستتبعها مساجد ومراحيض وغير ذلك من اسباب راحة حجاج بيت الله الحرام حسب ما تجود به نفس هذا المحسن الكبير .

مستشفى مكة

لذكرى عودة جلالة الملك عبد العزيز من زيارة اخيه الفاروق

اجتمع كبار تجار مكة بدار معالي وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السلمان ولم يزد تبرعهم جميعا على سبعة الاف ريال تقريبا في الجلسة ولكن عندما حضر المحسن العظيم السيد حسن شربتلي وقدم تبرعه ذلك التبرع الذي اعتقد انك لا زلت تذكره وبذكره معك الخاص والعام — بمبلغ خمسين الف ريال عربي — منها خمسة وعشرون الفا نقدا وخمسة وعشرون ادوية — عندها انتفض القوم وبداوا يتبعون المحسن ويضاعفون تبرعاتهم لا حبا في الخير وابتغاء مرضاة الله ورضاء المليك ولكن مجاملة وحفظا لمكانتهم وخجلا من السيد الشربتلي

وقد بلغت تبرعاتهم حوالي مائة وسبعين الف ريال بعد التعديل فهل تنكر ايها الهامس الحقود ان الفضل في هذا كان لله اولا ثم للرجل العظيم والمحسن الاول السيد الشربتلي وان لم يكن كله فمثله

عين جدة

هل تتذكر ايها الكاتب الهزيل من هو صاحب فكرة عين جدة ؟؟

لعلك تتناسى ولكني اتطوع بتذكيرك — نقلا عن المصدر المسؤول بان صاحب هذه الفكرة العظيمة هو الرجل الموفق السيد حسن شربتلي فانه بمجان انتهى من اجتماع تبرعات مستشفى مكة عاد واجتمع ليلا برئيس الجلسة الاولى وافضى اليه بالفكرة وتبرع لها بدوره بخمسين الف ريال اخرى مما جعل معالي رئيس الجلسة يلهج بالثناء ويبادر باخبار سمو سيدي ولي العهد الذي كان موجودا بمكة في انتظار عودة جلالة والده من مصر — بالمشروع الجليل فلم يكد سمو ولي العهد يسمع بالخبر حتى طرب له وتفضل بالتبرع له بمائتي الف ريال وقد انهالت التبرعات لهذا المشروع الحيوي العظيم ولكن جلالة مولاي الملك المفدى عندما عاد من مصر رأى بحكمته العظيمة انه احق بهذا الاجر العظيم والثواب العميم فامر اعزه الله ان تكون تكاليف هذا المشروع على نفقة جلالته الخاصة مما الهج الالسنة بالشكر والدعاء والابتهال الى المولى جل وعلا ان يحفظ الجالس على العرش وان يمد في عمره .

تبرعاته للجيش

فالفضل لله ثم له في وثبة ارقام التبرعات الى مئات الالوف بعد الاحاد والعشرات والمئات ، ولو لم يكن للشربتلي الا هذا وحده لكفى .

انه تبرع كثيرا ومازال يتبرع كثيرا في شتى المناسبات ، فقد علمنا من بعض المصادر الموثوق بصحتها ان اعماله الخيرية اليومية والشهرية تقدر تقريبا بحوالي من ستين الى سبعين الف ريال عربي ، ولا ينسى رجال الجيش العربي السعودي تبرعه لهم للترفيه بمقدار مائة الف ريال سعودي اي بما يعادل عشرة آلاف جنيه مصري تقريبا . وذلك ايام ان كانوا مجاهدين بفلسطين .

وحينما نزلت بجدة سمعت عنه ، وذهبت الى مكة فدهشت لكثرة المتحدثين باسمه ، وذهبت مع الحجاج الى عرفات فسمعت الدعاء له من بعض اهل بلده ، والى مني فذهلت لما سمعت باسمه يتردد على السنة بعض الحجاج ، وسرت الى المدينة ايضا فسمعت بعض الحجاج يلهجون باسمه فذهبت اليهم اسألهم ، فاشاروا الى المظلات التي انشاها في بعض المحطات في طريق المدينة للحجاج فوقاهم من الخطر من ضربة الشمس ، فصممت على التعرف به ورؤيته وذهبت اليه وحدي دون سابق تعريف الى محلاته بجدة ، لم يقدمني اليه احد ارسلت بطاقتي الى احد سكرتيريه فرايت امامي رجلا مكتمل الرجولة مهيب الطلعة ولكن في حياء عظيم وتواضع ، فقلت له اريد رؤية السيد الشربتلي فاجابني : هل لك في حاجة اقضيها . فقلت له : لي موضوع خاص مع السيد بنفسه : فاحمر وجهه خجلا واجابني انا الشربتلي وفي خدمتك .

فحينئذ علمت لم يحبه الناس؟ ولم يلهجون باسمه !!

اما ما وصل مسامعي من بعض سمو الامراء الذين تمكنت من الاتصال بهم ومن بعض الجهات والشخصيات الموثوقة يجعلني على يقين من ان ما اطلعت عليه في الصحف هو لا يذكر بجانب ما يستحقه من التقدير حقا مهما قيل او كتب او ما يقال ويكتب، هو لا شيء بجانب حقيقة هذا الرجل .

السيّد حسن شربتلي

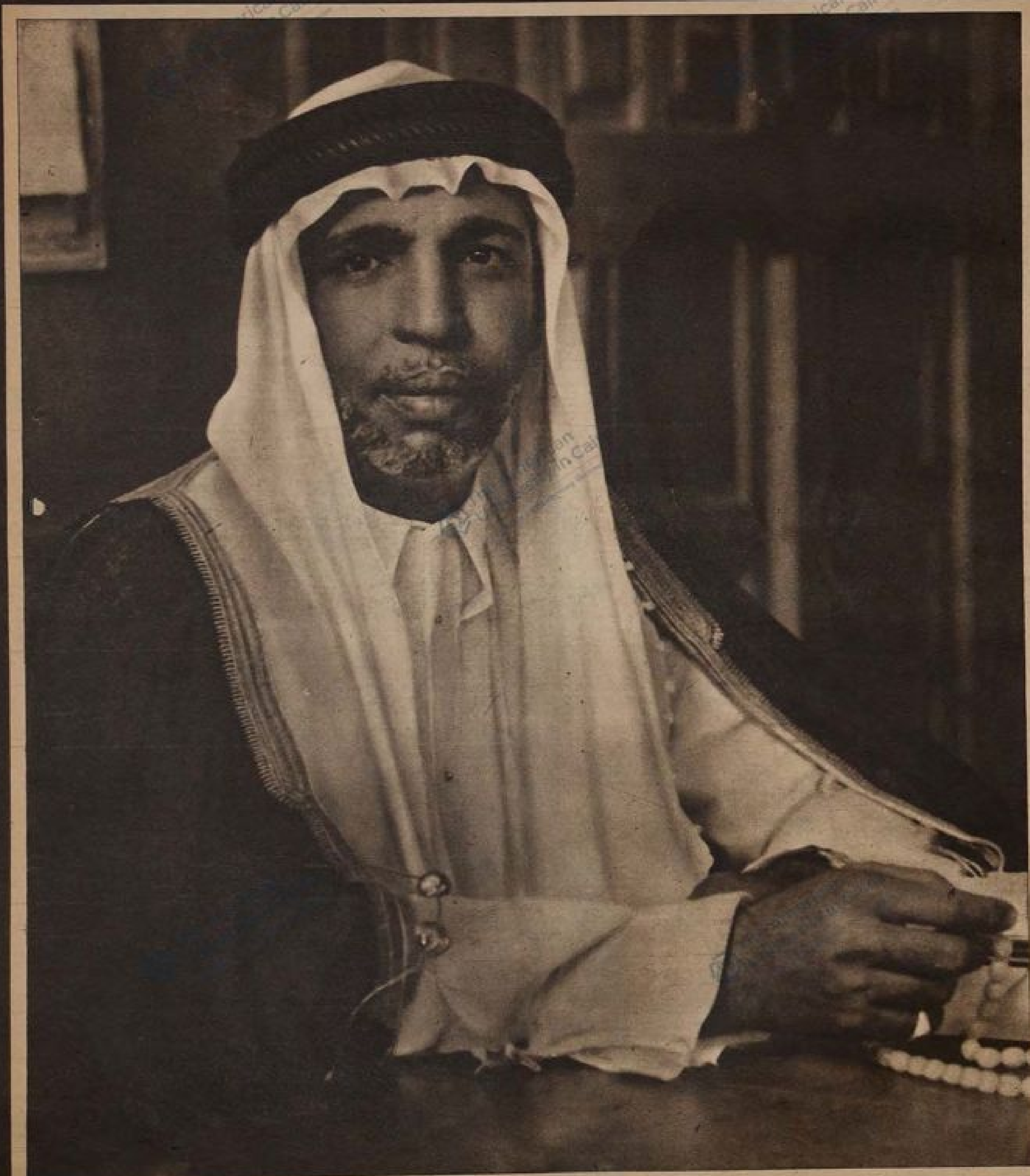

قصة الرجل الذى يتحدثون عنه

الملك الذى حاول ...

هذه قصة الملك الذى يتوسط بيننا وبين الانجليز .. صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

انه ملك محارب ....

شهد المعارك الطاحنة وهو طفل صغير وتمرست اذناه اصوات السيوف المتلاحمة وهو قابع فى الصرة التى كان أبوه الامام عبد الرحمن يضعه فيها ويعلقها بجواده خلال المعارك ..

واشترك عبد العزيز فى المعارك وهو شاب ، وامسك بسيفه يقطع به رقاب أعدائه وأعداء اسرته .. حتى استرد ملكها المسلوب وسيادتها الضائعة .

وكان عبد العزيز يقيم - منذ مولده فى عام ١٨٨٠ - فى قصر أبيه عبد الرحمن فى الرياض ، وكانت الحياة هناك فى ذلك الحين ، يسودها القلق والاضطراب والفتن والحروب ، فان الامام عبد الرحمن - سادس أبناء سعود - كان لايزال يحمل رسالة البيت الكريم ، وهى أن تعود العزة الى آل سعود بعد ما أصابهم من محن وكروب ، وبعد مالقى بيتهم من تخريب وتحطيم بسبب احتضانها للدعوة الوهابية .

فى هذا الجو المشحون بالقلق والاضطرابات ، عاش عبد العزيز أيام طفولته .. ولهذا لم يشهد عبد العزيز امجاد آل سعود ولا عزتهم ولا منعتهم ، فقد سيطر محمد الرشيد على نجد موطن السعوديين واصابتهم المحن والكروب ..

وعلى الرغم من أن الاعداء كانوا هم اسياد الموقف ، فان الامام عبد الرحمن ظل يكافح ويناضل ويحارب ، ومعه ابنه عبد العزيز مربوطا فى صرته - حتى زادت حدة الغزوات عليه ، ورأى أنه لن ينال مايريد ، فاضطر فى النهاية الى أن يلجأ الى الكويت ...

وطوى الامام صحراء الجزيرة باهله وولده ، واقام فى الربع الخالى عند بنى مرة ...

معاش متواضع

... وفى الكويت بدأت المرحلة الثانية فى حياة عبد العزيز ... لقد نشأ على حياة البدو .. فتشبع بقسوتها ومرارتها ، وتعود شظفها وفروسيتها .

ولم تكن حياة الامام وابنائه فى الكويت سهلة ميسورة .. فقد كان يعيش - هو واسرته العريقة - فى بيت صغير بجوار الميناء ، بيت لم يكن يتسع بمستلزمات الحياة لجميع أفراد اسرته عندما يرى أن امير الكويت لم يعد يستطيع أن يدفع له المعاش المتواضع الذى قرره له .

وهكذا استمرت حياة عبد العزيز حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره .

وفى هذه السن اختارت له الاسرة فتاة عربية ليتزوجها ، ولكن الفقر كان يحول بينه دون اقامة عرس لائق بابن الامام الكبير وحفيد سعود العظيم ...

ومضت الاشهر ، فاضطر الامام فى النهاية أن يقبل ماعرضه عليه أحد تجار نجد ....

لقد جاء التاجر يعرض على الامام ماله كله ليفرح صاغته وليقيم العرس اللائق بابنه ....

وتزوج عبد العزيز ....

ولكن الفرحة لم تدم أكثر من ستة اشهر ، فقد ماتت الزوجة وكانت وفاتها صدمة للزوج الشاب أثرت فى صحته حتى اصيب بالهزال واقعده الحزن والبكاء .

ومضت اشهر اخرى ...

واستطاع عبد العزيز أن يسترد صحته وعافيته .. وتزوج للمرة الثانية ، وانجب ابنه الاول ، تركى .

الى القتال ... الى الحكم

... وكان « تركى » بالنسبة لعبد العزيز الشاب ، فاتحة عهد جديد ... لقد بدأ عبد العزيز يجيل النظر حوله فلا يجد الا الشظف وسوء الحال ...

وكان يفكر .. ولا يكاد ينقطع لحظة واحدة عن التفكير ... يفكر فى مستقبل ولده ، فلا يجد أيضا سوى الشظف وسوء الحال ، ويفكر فى ماضى أسرته العريقة ، فيستقر تفكيره عند شىء واحد .. الملك المسلوب والسيادة الضائعة .

وبدأ عقله الباطن يرسم له الخطة ... ليس هناك سوى طريق واحد للخلاص ... هو طريق السيف .

وكان يقول : « اذن لا أحارب ، ولماذا لا اقاتل .. فاما ظفرت فابنى أو مت دونها ميتة الشهيد » ....

ورأى عبد العزيز أن من بين صحبه واهله شبابا متحمسا متعطشا للقتال .. الهبت كلماته حماستهم ، واشتعلت فى قلوبهم النار ، فصاحوا من ورائه « الى القتال .. الى النصر .. الى الملك المسلوب والسيادة الضائعة » .

وكانوا ثلاثين رجلا من بينهم اخوه محمد ، وابن عمه جلوى .. جمعهم عبد العزيز وهو يوزع عليهم السلاح والذخيرة ...

... وفى البيت الصغير المطل على الميناء جلس عبد العزيز الى امه يودعها قبل أن يمضى الى الصحراء الرهيبة .

وبدأت الأم تتوسل الى ابنها الا يذهب ... فأبى ...

ثم راحت خلال الدموع والنحيب ، تناشده أن يتريث ليستعد .. فأبى .

وقالت له انه ذاهب الى حتفه أو الى فشل معيب ، فزاده هذا اصرارا على اصراره .

ولكن اخته « نورا » كانت على العكس من امه ، تستحثه على السفر ، وتشجعه على الخروج ، وتهمس فى أذنه بما يزيد تعطشه للقتال .

اما ابوه فقد اذعن حينما رأى اصراره على الذهاب ، ولم يستطع الا أن يباركه ويدعو الله من أجله .

وكان الوقت أيامها فى نهاية الصيف .

وانتظر عبد العزيز حتى جاء الليل .. وقبل أن يبرز القمر فى السماء ، تسلل - دون حس ولا حركة - مع رفاقه ، واتخذوا طريق الدروب المتعرجة الى السوق المؤدية الى مضارب البدو ... ومن عند المضارب ، حث عبد العزيز ورفاقه الى الصحراء الواسعة ، الى حيث كانت الابل فى انتظارهم ..

وتسلم كل مقاتل جملا ....

وفى ظلام الليل الذى مؤذن بالرحيل ... فانطلقت القافلة تلتمس قلب الصحراء الرهيبة .

ثلاثون رجلا

كانوا ثلاثين رجلا .. لايحمل الواحد منهم أكثر من بندقية وذخيرتها ، وحفنة من التمر ، ومايكفيه أسبوعا من الجبن المجفف وغطاء يقيه زمهرير الليل ..

وامامهم سار عبد العزيز يطوى القفار ... وكان قد تعلم - اثناء حياته فى بنى مرة - سرعة الحركة والخفة فى التنقل وحسن اختيار مواضع اناخة الابل واخفاء الاثر .

وتعلم ايضا كيف يتخير المكان الصالح للاختفاء ، حتى لايكتشف مكانه وتبدو خيامه على خط الافق ، فكان ينتقى حفرة واسعة ينزلون فيها على شكل دائرة ، وتناخ الابل فى داخلها .. ثم يقف بعضهم حول الحفرة حراسا ، حتى يأخذ الباقون نصيبهم من الراحة ، وكثيرا ماطلب عبد العزيز من رجاله أن يناموا جميعا ، ووقف هو وحيدا ليحرسهم طول الليل الى أن يستيقظوا قرب الفجر ، فيصلى معهم ثم يرقد ساعة أو ساعتين ، وينهض ليضرب من جديد فى قلب الصحراء .

وانقضت أيام وشهور ....

ولاح الامل امام عبدالعزيز عندما بدت اطراف الحسا من بعد .. وانطلق - ومن ورائه رجاله - كالسهم فى غارة مروعة على مضارب العجمان ، ثم استدار واغار على مضارب آل رشيد الذين يزعمهم سالب الملك ومضيع السيادة .

وعاد عبد العزيز من أول معاركه بوفرة من الغنائم والاسلاب .

وبعدها ... تسامعت انباء فوزه عبر الرمال ، وتكاثر البدو حوله من كل جانب ..

وقام عبد العزيز على رأس هذا العدد الوفير من البدو بعدة غارات موفقة فى طول الجزيرة وعرضها حتى أزعج آل رشيد وانصارهم .. وتناقلت القوافل انباء انتصاراته .

وكان يعلم أن البدو رجال يقاتلون من أجل المال وحده ، ولذلك فهو لايستطيع أن يعتمد عليهم الى آخر الشوط ، لانه لايستطيع أن يغزو من أجل الغنائم فقط .. فما هو سلاب ولا قاطع طريق .. ومن أجل هذا بدأ يقلل من أخذ الغنائم بعد الغزوات .

... ونظر عبد العزيز حوله بعد ايام لرأى البدو ينصرفون عنه واحدا بعد أحد .. ورأى القافلة تفقد قوتها يوما بعد يوم ...

ووقف الرجل فى [illegible] ...

لقد فشلت الغزاة ، وفقد ماكان قد ادخره من أموال ...

وارسل ابن الرشيد اليه رجالا من نجد ليطاردوه .. فعاد الى الحسا ... ولكنه ماكاد يصل اليها حتى تعقبه العجمان وطردوه ... وفى قلب الصحراء - فى الربع الخالى - تلقى عبد العزيز رسالة من أبيه وامير الكويت يقولان فيها : نحن فى قلق شديد عليك .. فعد الى الكويت لان الوقت غير صالح .

ولكنه - برغم هذا كله - لم يفقد الامل ....

جمع رجاله فى واحة « جبرين » الوارفة الظلال ، واخبرهم بكل شىء .. ثم عاد يلهب فيهم النار من جديد قائلا : انه اعتزم أن يمضى فى سبيله دون أن يسمح لشىء بالوقوف امامه ... حتى لو ذهب وحده - بمفرده - يقاتل ويحارب .

وصمت ليرى أثر كلماته فى الرجال المتعبين المشردين ... ثم قام الجميع الى النوم ...

... وفى ظلام الليل انصرف بعض الرجال ...

ولم يجد عبد العزيز حوله فى الصباح سوى جلوى ابن عمه واخيه محمد وباقى الثلاثين الذين جاءوا معه من الكويت وبعض رجال من الرياض كانوا قد انضموا اليه فى معاركه الاولى .

... وعاد رسول الامام - والد عبد العزيز - الى الكويت ليروى ماسمع باذنيه وشهد بعينيه وليقول للامام : عبد العزيز يقول لك انه لن يرتضى بعد اليوم أن يرى وطنه مستباح الذمار تحت قدم ابن الرشيد .. عبد العزيز يقول لك الموت خير من العار وكل شىء فى يد الرحمن .

وانطلق عبد العزيز مرة اخرى كالسهم يشق الصحراء ...

ومضت أيام وليال ..

ورأى انه لايمكن الوصول الى نتيجة حاسمة بوساطة هذه القلة التى لاتعدو خمسين رجلا ... وليس امامه الا أن يهجم هجمة واحدة عنيفة يرتاع لها العدو ...

وقرر أن تكون هجمته على الرياض رأسا .

وبعث بجاسوس ليستكشف فعاد يقول : ان فى المدينة حامية من رجال الرشيد ترابط فى حصن « المسمك » .. وان حاكم الرياض ، وهو شيخ من قبيلة « شمر » اسمه عجلان ، يقيم فى بيت يواجه الحصن ...

... وجلس عبد العزيز يفكر ...

« اذن لن نستطيع - مع وجود هذه الحامية - أن نهجم هجمة صريحة ... ولذلك فيجب أن ناخذهم على غرة .. مفاجأة كالصاعقة .... »

ووضحت الخطة فى رأس عبد العزيز .. فبعث من يشيع فى البوادى أن رجاله قد تخلوا عنه ، وأنه اصبح وحيدا شريدا فى الصحراء .. ثم استقر يختبىء مع رجاله فى أرض مقفرة مهجورة فى الجنوب وفى هذه الارض المقفرة الجدباء ، ظل عبد العزيز ورجاله ينتظرون خمسين يوما كاملة .. مرت عليه كدهر طويل ..

لقد كان رجاله ، كبقية عرب الصحراء ، مرضى الثأر بالاحقاد الغابرة ، النصر والفوز يثيران فيهم الدماء ، والفشل والكسل يهويان بهم ، وكان عبد العزيز يستعين بقوة شخصيته ليزيل جمودهم ويبث فيهم الصبر ويحملهم على الثبات

وزادت حدة القلق بين الرجال ، عندما اصبح طعام كل منهم لايزيد على بضع بلحات فى اليوم .. وبعض اللحم حين ياكلون الا مر بهم غزال شارد .. ولم يكن الماء أيضا كافيا ، وكان عليهم أن يقتصدوا فى الشرب حتى يصبح الماء عطاء داخل القرب .

وثار الرجال ..

وبداوا جميعا يقولون : ان الحياة بلا قتال ولا نساء شىء لا يطاق ، فاما قتال واما عدنا الى بيوتنا وزوجاتنا .

ولكن عبد العزيز ابى أن يسمح لهم بالعودة .. كان يتوسل بقوة القادة فيثبت لاحدهم انه لا خير فى الرحيل ، وكان يتوعد الآخر ويثير الشهامة فى الثالث .. وهكذا ..

وزاد فى حرج الموقف انهم كانوا لا زالوا فى شهر رمضان .. وكان هو وجلوى ابن عمه ومحمد اخوه من المتشددين فى اداء فريضة الصوم .

وفى اليوم العشرين من رمضان .. بعد الافطار والصلاة ، أمر عبد العزيز بأن تتحرك القافلة ..

الاحد ٣ فبراير

كتاب اليوم القادم

مدرسة الحب والزواج

يصدر ٣ فبراير

احجز نسختك

بقلم ابراهيم المصرى

يتوسط

الطريق المظلم الحالك ، حتى لايتعثر الرجال فجأة في المضارب ، أو يلتقوا بأحد من الرعاة الذين ضلوا الطريق .

وعند آبار « جيفان » طلعت عليهم شمس يوم العيد .. فافطروا بعد الصيام ، ثم واصلوا السير حتى سفح جبسال « طويق » الرابضة شمالا في مواجهة الرياض ، وكان عبد العزيز يأمرهم بالاسراع حتى لايقع عليهم بصر أحد من سكان القرى في السفوح والوديان ، فيصل خبرهم الى المدينة قبل أن يبلغوها .

ولما بلغت القافلة «ضلع الشعيبه» — على مسافة ساعة ونصف على الاقدام من الرياض — ترك عبد العزيز ابله مع عشرين من رجاله .. واخذ معه ثلاثين من بينهم جلوى ومحمد .. وطلب الى الباقين الا يوافوه الا اذا بعث في طلبهم ، فاذا انقضت أربع وعشرون ساعة دون أن يسمعوا منه أو عنه شيئا ، فليعودوا الى الكويت وليعودوا الى ابيه .

واندفع برجاله الثلاثين على أقدامهم يشقون آكام النخيل الواقعة على مشارف البلدة .. بلا هدف ولا خطة معينة .

• وقف الرجال عند «الشميسه» — نهاية آكام النخيل — وقطعوا نخلة ثم شذبوها ، وأخذ عبد العزيز جلوى وستة من الرجال حملوا جذع النخلة وساروا ، تاركين بقية الرجال تحت قيادة محمد أخي عبد العزيز .

ساروا في الدروب المتعرجة ، منصتين الى كل دبة قدم أو نبحة كلب ، حتى بلغوا موضعا أمينا في سور المدينة تسلقوه بوساطة جذع النخلة ، وهبطوا الى الطريق واحدا واحدا .

وكان السكون مخيما على المدينة .. فطفقوا يتسللون وهم يخفون أسلحتهم في ثيابهم ، حتى لايسمع صوت صليلها ..

ووقف عبد العزيز أمام بيت «جواسره — بائع البقر — المواجه لدار الحاكم .. وهو يدق بطرق الباب في حذر .

وسمع صوت امرأة من الداخل : .. من الطارق ؟

فقال عبد العزيز في همس : أنا موفد من الحاكم لشراء بقرتين من جواسر .

فصاحت المرأة : اذهب عنا .. اقبحنا لنساء سوء ، وهل يعقل أن تأتي في هذه الساعة لشراء بقرة .

وصاح عبد العزيز هو الآخر : اذا لم تفتحي الباب أبلغت الحاكم ، وسيكون جزاء « جواسر » أليما .

ولم تمض لحظات حتى فتح الباب وبرز رجل ، فانقض عليه اثنان من رجال عبد العزيز وحبسوا صوته .. ودخل الجميع البيت وأغلقوا الباب .

وفوجيء الرجل بعبد العزيز — وكان يعمل خادما في القصر — فصاح : سيدنا ومولانا .

وأحاط من في البيت بالسيد والولى يحيونه ويرحبون به .

وقالوا لعبد العزيز : ان الحصن حاشد بجنود ابن الرشيد ، ولكنهم لم يحتاطوا للأمر ، ولم يستعدوا للمفاجأة ، ولم يتوقعوا أن تأتيهم هجمة على غرة .

وقالوا له : ان الحاكم اعتاد أن يذهب الى الحصن ليبيت فيه ، وأن الخيل تأتي اليه بعد الفجر بقليل ، فيخرج ليطوف بالبلدة ، ثم ينطلق بجواده للرياضة أو يعود الى بيته .. ولا يخرج الا في حراسة شديدة .

وخرج عبد العزيز ورجاله الستة يستطلعون ، فتسللوا الى سطوح المنازل القريبة ، وصادفهم في المنزل الملاصق رجل وزوجته فأسرعوا بتقييدهما وتكميم أفواههما .. ثم تسللوا دار الحاكم دون أن يحس بهم أحد .

ونزل عبد العزيز ورجاله خفية الى المنزل ووجدوا العبيد والخدم في الدور الاول فحبسوهم وأقاموا عليهم حرسا ، ثم تقدم ومعه جلوى الى الدور الثاني ، ففوجئوا بجسمين متقاربين في احدى حجرات النوم .. تبين أنهما لزوجة الحاكم وأختها .

وفزعت زوجة الحاكم ، ولكنها لم تفتح فمها عندما رأت عبد العزيز ، فقد كان أبوها يعمل في قصر أبيه الامام عبد الرحمن .

وقال عبد العزيز : (مطلبه) .. لاتصيحي والا قتلتك أيتها المرأة القذرة التي رضيت أن تكون زوجة كلب من كلاب شمر .. لقد جئت اقتل عجلان .

فقالت مطلبه : انه في الحصن ومعه جند كثير ، فالخير لك أن تهرب قبل أن يقتلك ..

وهمس عبد العزيز : ومتى يعود الى البيت ؟

فقالت مطلبه : بعد ساعة من مطلع الشمس .

وكان الليل قد أوشك أن ينتهي ..

ووجد عبد العزيز غرفة رحبة تطل على ساحة الحصن ، ورأى أن للحصن بابا ضخما يقف عليه حارس ، فقرر أن يهاجم الحاكم في اللحظة التي يخرج فيها من الباب .. وفي وسط الفوضى الفجائية واشتداد الهرج يقتحم الحصن ..

وبعث عبد العزيز في طلب أخيه محمد ورجاله .

وبقي الجميع ينتظرون مطلع الشمس ، بعد أن صلوا الفجر وأكلوا وشربوا ولم تكد الشمس تبزغ حتى سمعوا أحد الحراس يرسل صيحة في الفضاء .. ونظر عبد العزيز من النافذة فشاهد العبيد يقودون خيول الحاكم في ساحة الحصن .. فأشار الى رجاله ليتخذ كل منهم مكانه ، وكان بعضهم قد نزل الى الطريق ووقف في أماكن معينة .

وسارت الخطة كما وضعها القائد .. في اللحظة التي برز فيها عجلان من باب الحصن ، هبط عبد العزيز سلم البيت في لحظة ، وخرج من البيت الى الساحة ، فهجم على الحاكم وهو يصرخ صرخة رهيبة مفزعة ..

وأسرع عجلان فشهر سيفه ، وانقض على عبد العزيز .. ولكن ابن السعود كان أخف حركة ، فتلقى الطعنة ببندقيته ، والتحم بخصمه وأمسك به .. واذا بالرجلين يسقطان على الارض وهما ملتحمان ..

وتشتت الحراس وصعدوا الى الحصن ، وهم أحدهم بأن يطعن عبد العزيز ، ولكن جلوى عاجله بسيفه فقطع رأسه .

وكان الخصمان لا يزالان ملتحمين على الارض ..

وفجأة استطاع عجلان أن يفلت ، وقام يجري نحو الحصن مرسلا صيحة النذر مدوية .. ولم يكد يصل الى الباب حتى أصابته رصاصة من بندقية عبد العزيز ، فأطارت السيف من يده .. واندفع عبد العزيز وراءه حتى أمسك بساقيه وهو يحاول أن يقبض على الباب .

وهب الحراس الذين كانوا في داخل الحصن الى الباب .. وعلى مدارج السلم التقوا برجال عبد العزيز .. ودارت معركة حامية بالسيوف سالت فيها الدماء بحورا .

وبدأ الجنود الآخرون الواقفون فوق الاسوار ، يطلقون النار ويقذفون بالاحجار .. فتساقط عدد من الرجال .

ثم استطاع حرس الحاكم أن يمسكوه بأيدي سعود ، فتمكن عجلان من تخليص احدى ساقيه وبدأ يركل عبد العزيز بها فسقط يتلوى من الالم .

واستطاع الحراس أن يسحبوا عبدالعزيز الى الداخل ولكن جلوى وعددا من الرجال القوا بأنفسهم فوقه ، وتكاثر الباقون على الباب فاقتحموه ، وكان عجلان — الحاكم — يسرع في اتجاه مسجد الحصن ..

ولكن عبد العزيز وجلوى يتبعان عجلان .. وعلى سلم المسجد طعنه جلوى فسقط .. واندفعت البقية الباقية من الرجال تشق الطريق الى الابراج حيث تقتل جنود الحامية وتلقي بجثثهم الى الطريق .

وبعث عبد العزيز رسلا في المدينة ينادون بأنه قد استولى على الحصن وقهر أعداءه ، واذا بأهلها ينهضون الى الثورة ويندفعون الى قتل الحراسة الاخرى ليذبحوا البقية الباقية من جند ابن الرشيد ..

وخرج الالوف يستقبلون عبد العزيز ويعانقونه ويرحبون برجاله البواسل الذين خاضوا غمار المعركة الرهيبة .

ودانت الرياض وماحولها للبطل الذي استعاد الملك المسلوب والسيادة الضائعة .

وقال عبد العزيز :

— لقد كنت لاشيء ، وأصبحت اليوم ، وقد استوليت على بلاد شاسعة واسعة ، يحدها شمالا العراق وبر الشام ، وجنوبا اليمن ، وغربا البحر الاحمر ، وشرقا خليج فارس . لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من العتاد سوى قوة التوحيد ، ومن السلاح غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، فنصرني الله نصرا عزيزا ..

وقال عبد العزيز :

— لقد ملكت هذه البلاد التي تحت سلطاني بالله .. ثم بالشيمة العربية ، وكل فرد من شعبي هو جندي ، وأنا أسير وإياهم كفرد واحد ، لا أفضل نفسي عليهم ، ولا اتبع في حكمي غير ماهو صالح لهم .

ثم بعث عبد العزيز في طلب والده الشيخ من الكويت .. وعندما وصل الامام المجوز الى مشارف الرياض ، خرج اليه عبد العزيز يستقبله عند أسوارها ، يحيط به سادات نجد ..

وهم الشيخ عندما رأى ابنه المنطلق الجبار بأن يترجل عن فرسه ، ولكن عبد العزيز كان أسرع منه في النزول .. وسعى ماشيا الى أبيه ، وتعانق الأب والابن .. وانهمرت دموع الفرح .

وفي اليوم التالي اجتمع شيوخ نجد وساداتها وزعماؤها ونادوا بعبد العزيز آل سعود زعيما واماما ..

المبنى الرئيسي للشركة التجارية العربية بجده

الخدمة العامة في المملكة العربية السعودية

من اكبر البيوت التجارية بالمملكة العربية السعودية الشركة التجارية العربية ومركزها الرئيسي بجدة فكانت اول ما فكرت في زيارة تلك المؤسسة التجارية الضخمة فراعني روعة البناء وجمال معرضها

رايت على اليمين صفا طويلا من السيارات . الكريسلر . والدودج . والبليموث . والديسوتو . وعلى اليسار احدث ما وصل اليه فن العلم في صناعة الفريجيدرات . والماكينات الديزل . والماكينات الكهربائية . وماكينات الآلات الزراعية

اسس تلك الشركة سعادة ابراهيم بك شاكر وهو رئيسها الاعلى ويعتبر ابراهيم بك من ذوي الاملاك ومن اكبر رجال المال والاعمال السعوديين بالمملكة العربية السعودية وهو يفخر بصلاته الكبيرة مع رجالات مصر الكبار وقد قدره جلالة ملك مصر حق قدره فمنحه وسام اسماعيل

فنال بذلك خير تقدير من المصريين ويعتبر ابراهيم بك من اوائل السعوديين المقربين لدى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لما لمحه فيه من حبه له وولائه الشخصي لعرشه الكريم وولائه لبيته العظيم .

وهو يحظى لدى سمو امراء المملكة العربية السعودية بالتقدير الكامل والمكانة الممتازة لديهم وعلى راسهم صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المحبوب وسمو النائب العام الامير فيصل آل سعود

ونظرا لمكانته المالية الملحوظة في البلاد فانه يفخر بصلاته الوطيدة وصداقته لدى رجل الدولة معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير ماليتها فهو موضع تقدير واعجاب معاليه بفضل ارشادات وتوجيه معالي الوزير وتفكيره الثاقب الذي اليه يرجع الفضل في جميع المشاريع التي قام بها سعادة ابراهيم بك والذي يعزى نجاح تلك المؤسسة اليه .

ويراس ابراهيم بك عدة شركات تهدف لشتى الاغراض ولكنها تلتقي في غرض واحد هو خدمة وطنه وبلاده وعليكه منها الشركة التجارية العربية التي تقوم بتموين البلاد باحدث السيارات العالمية التي بفضلها اسست شبكة المواصلات وسهلت سبيل الاتصال بشتى انحاء المملكة .

ويراس سعادة ابراهيم بك (شركة حسين العويني وشركاه) وهي الشركة التي اسسها مع صديقه دولة حسين بك العويني رئيس وزراء لبنان سابقا — منذ عشرات السنين ابان كان دولته يجاهد للعروبة ولبنان في الجزيرة العربية وكان يقيم في الحجاز وطنه الثاني مغتربا عن وطنه الاول لعوامل اقتضتها ظروف بلاده حينذاك

وشركة حسين العويني هذه تعتبر همزة الوصل مع الشركة التجارية العربية فاما الاولى فالى جانب التجارة الواسعة في عموم الاصناف الرائجة فهي تمثل شركات بنك مصر في المملكة العربية السعودية من اعمال الصارفة الى شركة الملاحة وشركة الطيران . ولابد لكل قادم من مصر ان يتصل بها ويتعامل معها فهي تسعى دائما لراحة الحجاج عامة والمصريين خاصة ولقضاء شئونهم وحاجياتهم

واما الشركة الثانية فهي تقوم باستيراد الماكينات والآلات الزراعية وبيعها بالتقسيط على الزراعيين واستيراد السيارات الضخمة للركاب والنقل من مختلف الموديلات . وحيثما ذهبت في المناطق الزراعية تجد تلك الماكينات التي يعرفونها لأدق أحسن الخدمات للزراع

ومن الحسنات الكبرى لسعادة ابراهيم بك شاكر ارفع مستوى ابناء بلاده انه يرسل بعثات من خيرة شباب المملكة الى اوروبا ومصر على حساب شركاته وعلى حسابه الخاص كما فتح سعادته مدارس في القرى من ماله الخاص كما مد يد المساعدة لكثير من اللاجئين ..

ونظرا لسمعته المالية الوطيدة وشهرته العالية في شتى انحاء البلاد ومختلف الدول اسندت اليه بعض الشركات الرئاسة الفخرية لما لمحوه فيه من حب للخير ومساعدته لابناء وطنه .

واذا طالعك بوجهه الصبيح الضاحك البسام فانه ياسرك بدماثة اخلاقه وحسن استقباله لضيوفه وزواره بحديثه الجذاب وابتسامته الاخاذة وهو حركة دائمة فمن رحلاته الى اوروبا الى زيارة البلاد العربية كل ذلك لتدعيم مركز شركاته وتوسيع اعمالها .

وما من مشروع مفيد او عملية يرى منها سعادة ابراهيم بك انها تعود بالنفع على وطنه او على فرد من بلاده الا وساهم فيه بالمادة والمجهود والرعاية حتى ينجح صاحب الحاجة او صاحب المشروع ويظل يواليه بالرعاية والسؤال حتى يطمئن الى ان تثبت القدامه وصل ولاشك في ان هذا من طبع الكرام .

ويعزى نجاح تلك المؤسسات جميعها الى يقظة وعناية الوكول اليهم الامر في تلك الشركات ، وهم :

الاستاذ محمد العويني عضو مجلس الادارة في كل تلك الشركات . ونائب الرئيس فيها وذلك لدماثة خلقه وحسن استقباله لضيوفه وزواره وخبرته الكبرى في شتى الاعمال بفضل تجاربه الواسعة في مختلف بلدان العالم . والاستاذ الفاضل حسين نصيف المدير والمحرك الاول في اعمال الشركة التجارية العربية وصلاته الوحيدة برجال المملكة . والاستاذ توفيق الجارودي مدير شركة حسين العويني وشركاه . يعاونهم في كل تلك الاعمال جيش صغير من الشبان السعوديين الموظفين في تلك الشركات .

حسين صبحي

واجهة الفرع الثاني للشركة « شركة مصر للملاحة البحرية »

الاستاذ حسين نصيف مدير مبيعات الشركة

عملية تركيب السيارات بالورشة

سعادة ابراهيم بك شاكر

عطيل بين شكسبير وفردي!

بدأت الفرقة الايطالية موسمهـا على مسرح الاوبرا الملكية ، وتتازهذا الموسم عما سبقه من مواسم ، بعدد الاوبرات الجديدة التي تعرض في مصر لاول مرة: فهناك « مفيستوفوليس » و « هاملت » و « دون جوان » و « الهيجونوت » .

وقد مثلت الفرقة بنجاح كبير اوبرا عطيل ، وموضوع هذه القصة ليس غريبا عن الجمهور المصري ، فقد شهدها على المسرح مرارا ، وكان يمثل دور عطيل جورج أبيض .

ويوجد في هذه القصة التي تكررها الظلال ، حتى لكأنها لوحة من لوحات رمبراندت ، شخصيتان قويتان ، عطيل القائدالمغربي ، وياجو الشرير ، وبينهما ديدمونه الرقيقة العذبة التي يدفع بها القدر دفعا ، وسط تلك الاهواء العاتية التي انطلقت من عقالها ، الى حيث تلقى مصيرها ... فهي فريسة بغير جريرة ، ونحن لا نكاد نلمس فيها الدعة والبساطة والتواضع والبراءة ، وهي تبدو لنا عاجزة تماما عن مجرد التخيل لفكرة الخيانة ، وهي لا تعرف في واجبالمرأة نحوزوجها غير الحب والتفاني في الاخلاص له ، وان اختيارها لهذا الجندي الفظ الخشن ليبدو كخطأ ساقها اليه خيالها ، ولكننا نجد أن ماجعلها تهوىعطيل ، هو بالضبط ذلك الشعور الذي يدفع كل امرأة لان تحب رجلها ، اذ ترى فيه سيدها الذي تعيش في كنفه وتحتمي بحماه ، وهو كذلك شعور الاعجاب الذي تحس به المرأة نحو الرجل الشجاع ، والسحر الذي تضفيه عليه المخاطر التي تعرض لها وانتصر عليها

لقد جعل الشاعر الخالد من الغيرة موضوعا لقصته التي نرىفيها تلكالشهوة الجامحة فينشأتها ، ثم نراها ابانتموها وتطورها ، الى أن تصل الى نهايتهـا المؤلمة ، ان الحب أعنف الحب ، لدى شكسبير ، هو الذي يقترب أشد القرب من الكراهية ، ولقد كانالحبمثلا قلب عطيل ، ولكنه حببشريهالعنفوالخشونة التي تطبع خلقه بطابعها ، ولقدعرفياجو الشرير كيف يحيل هذا الحب ذا الطابع الوحشي ، الى غيرة قاتلة فينفسمحطمة كنفس عطيل ...

***

ولم يكن هناك من يستطيع ان يترجم هذه الاهواء المستعرة الىالموسيقى ، كما استطاع فردي ان يفعل ، وأوبرا «عطيل» احدى ثمرات ثلاث ختم بها فردي حياته كمؤلف موسيقي ، أما الاثنتان الاخريان فهما « عايدة » و « فالستاف » .

وتبدأ اوبرا «عطيل» بزوبعةفيالبحر ، ولكن الموسيقي العبقري لا يعطيك وصفا ماديا دقيقا للعاصفةكما قد يفعلموسيقي ثاني ، وانما يوحي لك بها ايحاء ، فاذا بالمشاهد يحس أنه انتقل بروحه وسط الامواج الثائرة بين ولع الصواعق وقصف المدافع ، بينما السفينةالتيتحمل عطيل وجنده ، ترتفع وتنخفض فوقمتن الماء ، وتهتم جموع «الكورس» صيحاتها التي تعبر بها عن جزعها ، الى الاصوات الحادة منالاتالكمان والفلوت ، والضجة الثائرة منآلات الباص ، والصرخاتالمرعبة من الالات النحاسية ، فنجد امامناوحدة حية ، مصطخبة ، متوعة ، يرتفع فيثناياها تلك الصلوات الحارة التي تصدر عنافراد الشعب ، ولكن السفينة تصل الى الميناء سالمة ، وتصدر عن المحارب البطل ، لدى صوله الى الارض ، صيحة ظفر تكفي لتخطيط صورته ، ثم تهدأ العاصفة ، ويحتفل الشعب بالنصر الذي احرزهقائده وبعد مؤامرة ياجو ينتهي الفصل بمشهد الحب بين عطيل وديدمونه ، وهو مليء بالرقة والشاعرية والعذوبة وفيه نسمع النغمة الخاصة بالقبلة عندمايقول عطيل لزوجته : « قبلة .. قبلة ثانية » .

ويلقي الفصل الثانيضوءا ساطعا على شخصية ياجو العجيبة ، كما يكشف لنا عنالعقاب القاتل الذي ينهش قلب عطيل فنرى ياجو وهو يسكب السم القاتل في عقله وفؤاده ، مستعينا بأسلحتهالقاذرة: بالتلميح والتعريض والاسئلة التي يتصنع اخفاء الدافع لها ، والدسائس والاكاذيب كسبيبة للتدبيلواكذوبة الحلم ، ونجد الموسيقى تساير دائما اللفظ والمعنى ، فهي تكون ذات مغزى خاص عندما تصاحب سؤال ياجو للمغربي « هل كان كاسيو يعرف ديدمونه في العهد الاول منغرامكما؟»

عطيل في نشوة النصر يلقي بالاوامر .. والتعليمات

عطيل وديدمونة ←

وعندما يزرع الشك في قلبه ، وهو في الوقت نفسه يحطره فيمكر ودهاء من الاستسلام للغيرة « ذلك الوحش الاخضر العينين الذي يتغذى على سمه الذي ينفثه يخيل الينا أن هذه الجملة الموسيقية تزحف الى أسماعنا كأنها حية تسعى ، وعندما يقص على عطيل حلمه الكاذب ، تصبح الموسيقى ذات ايحاء وايهـام ، وعندما يحدثه عنمنديل ديدمونه ، تصبح الموسيقى في خفة تلك الغلالة الرقيقة .

وفي الفصل الثالثينتصر ياجو انتصارا كاملا ، عندما يأخذ عطيل في ندب سعادته الضائعة ، وعندما يلخص أفكاره في سؤال واحد رهيب : « كيف اقتلهـا يا ياجو ؟ » ، وعند هذيانه وسورة الجنون التي تنتابه ، وعندما يسقط مغشيا عليه ، ويضع ياجو قدمه فوق رأسه ، بينما الجموع تهتف في الخارج بحياته .

أما الفصل الرابع فهو أجمل فصول الاوبرا .. نجد ديدمونه في مخدعها مع وصيفتها تقول : « ان قلبي حزين .. حزين ! » ثم تغني « أغنية الصفصاف » الباكية التيتحكيها قصة بربارا المسكينة ثمتقول لوصيفتها : « طابت ليلتك » ، وتهم الفتاة بالخروج عندما تسمع صرخة رهيبة تنطبنياط القلوب تنبث عنديدمونه التي استحوذ عليها شعور غريب مفاجيء بالشر الذي يترصدها ، فتصيح قائلة : « الوداع يااميليا ! » ، ويحمل الانفعال النفس الذي تصدر عنه تلك الصرخة ، وعدم توقعنا لها وبطلطة الاوركسترا التي تشترك فجاة بكل آلاتها عازفة بكل قوتها ... يجعل ذلك كله منتلكالجملة البسيطة القصيرة ، اكثر لحظات الاوبرا تأثيرا في النفس ، ثم تقوم ديدمونة بأداء الصلاة التي تكون في أول الامر هيمهمة صادرة كترتيل ديني ، ثم تنبعث بعد ذلك في لحن رهيب قياسي ، وبعد أن تأوي الى فراشها ، يظهر عطيلالذي يتقدم في بطء وسكون ، بينما تصدر من الاوركسترا جمل رهيبة قليلة في « الدوبل باس » كما لو كان هناك وحش كاسر يسترق الخطى في الظلام نحو فريسته المنكودة ، وبعد أن يطفيء النور ، يقترب من الفراش ، ويتأمل ديدمونه الراقدة طويلا ، ثم يطبع على وجنتها قبلة ، ثم قبلة ثانية ، ثم ثالثة بينما نسمع من الاوركسترا « نغمة القبلة » التي سبق أن سمعناها في مشهد الحب في الفصل الاول

ويكون المشهد الذي يخنق عطيل فيه ديدمونه ، سريعا ، مخيفا :

ديدمونة ـ الرحمة ، دعني أعش

عطيل ـ عبثا تسألينني ذلك

ديدمونة ـ لا أريد أن أموت

عطيل ـ يجب أن تلقي نحبك

ديدمونة ـ لا أريد ...

عطيل ـ فلتموتي ! فلتموتي !

ديدمونة ـ امهلني حتى الغد ...

عطيل ـ كلا !

ديدمونة ـ ساعة واحدة ...

عطيل ـ كلا

ديدمونة ـ لحظة واحدة ...

عطيل ـ كلا

ديدمونة ـ امهلني حتى أصلي ...

عطيل ـ لم يعد هناك وقت لذلك

(ثم يخنقها)

وينتهي الفصل بانتحاره ، بينما يردد الاوركسترا تلك الجملة العذبة الرقيقة : « قبلة ، قبلة أخرى » التي سبق أن سمعناها ، والتي تختتم بها الآن تلك المأساة الرهيبة

عبد القادر السحاحي

نجم لامع بين المهندسين

كانت المصادفة وحدها هي العامل الاول التي التقيت فيها بالزميل الاستاذ زكي حسني المهندس بالقاهرة . كذبت عيني اول الامر ولكني تحققت لما وجدته يقف بسيارته ثم يحملني الى مكتبه حملا في وسط جدة فقلت : احقيقة انك هنا ؟ واية مشروعات تقوم بها وماذا تعمل في هذه الديار ؟ وكيف تركت مشروعاتك في القاهرة ؟ فقال لمجيئي هنا قصة وبدأ في سردها :

كانت سنة ١٩٤٨ لما قابلت فيها سمو الامير عبدالله الفيصل بالقاهرة واولاني من عطفهالكثير ومن حبه وتقديره لمصروالمصريين دعاني ليوليني شرف ثقته بالعهود الى في بناء مدرسة الطائف الثانوية

ولثقته الغالية بكل ما هو مصري حبب الى المكث بجواره حتى اني لم اشعر فيها بالغربة عن بلادي لاني رايت من عطف صاحبالسمو الملكي الاميرعبدالله ممثل في شخصي ما عهد فيه الى من اعمال حتى يحبب الىالبقاء في المملكة العربية السعودية .

وفعلا لمارأىالشعبالسعودي الثقة الغالية التي حباني بهاسمو الامير عبدالله لشخصي تسابق الكل للتعاقد معي على اعمال الهندسة والمقاولات في مختلف فروعها .

واني الآن قائم بعدة مشروعات ضخمة بالمملكة العربيةالسعودية راجيا من الله ان يسدد خطاي لاكون عند حسن ظن سموالامير عبد الله الفيصل .

زكي حسني المهندس

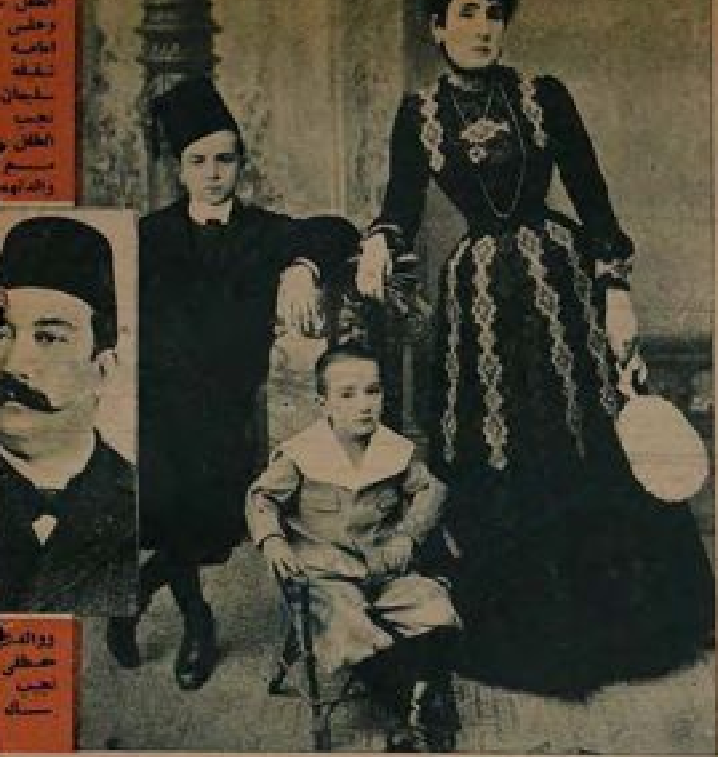

تسمعون بكره وبعد بكره

اول درس يتلقاه غاندي من الانجليز !

بدأ حياته محاميا كسولا في الهند . وكان اخوه الاكبر يصرف عليه ويدفع له ايجار المكتب المتواضع .. ولم يكن يتعامل معه سوى تاجر واحد عقد صفقات في جنوب افريقيا ، ولم يستطع ان يحصل ما له من نقود فرفع دعوى .. واعطى ملف القضية الى هذا المحامي الكسول !

وذهب المحامي الهندي الى محطة السكة الحديد ، وحجز لنفسه مكانا في الدرجة الاولى .. وقبل ان يقوم القطار حضر المفتش الانجليزي ، فوجده جالسا في الدرجة الاولى .. فأمره بالذهاب الى الدرجة الثالثة ليجلس بجوار مواطنيه الهنود !

ورفض المحامي ان ينتقل للدرجة الثالثة ، فحمل المفتش حقائبه والقاها من النافذة ! .. وامضى المحامي الهندي ليلته على رصيف المحطة .. يفكر في نفسه وفي وطنه .. ومن تلك اللحظة اخذ على نفسه عهدا ان يحرر الهند من الاستعمار البريطاني ..

وسافر المحامي الهندي الكسول الى جنوب افريقيا ، وترافع في القضية واختلط بشعب جنوب افريقيا ، ولم يغادر بلادهم الا بعد ان لقنهم الدرس الاول في المقاومة السلبية ، كمقاطعة البضائع الانجليزية ، وعدم التعاون معهم بأية حال ! .. ثم عاد الى وطنه ليحارب الانجليز بفلسفته الخاصة !

ان هذا الرجل العظيم هو غاندي زعيم الهند ومحررها من الاستعمار البريطاني !

ستستمع في الساعة السادسة من مساء اليوم ، الى برنامج عن حياة غاندي من اخراج مخرج الاذاعة الاول يوسف الحطاب ! ..

ويوسف الحطاب اول مخرج في مصر يحصل على الدكتوراه في علم النفس المسرحي من جامعة انديانا بامريكا ..

الباشجاويش الكحلاوي !

قليلون من الفنانين المصريين الذين يتطوعون بالترفيه عن الجنود المصريين الذين يعودون من ميادين القتال ..

وفي حرب فلسطين لبس الكحلاوي بدلة باشجاويش في سلاح الفرسان .. ووزع الرتب السامية على افراد فرقته الموسيقية بحسب اقدميتهم ! .. فكنت ترى عازف القانون شاويشا ، وعازف الكمان اومباشيا ، والطبلجي لايزال نفرا

وطاف الكحلاوي بهذه الكتيبة على جميع وحدات الجيش ، يرفه عن الجرحى ويغني نشيدا باللهجة البدوية من وضع بيرم التونسي .. وهو من اجمل ماقيل في الادب الذي ظهر عن حرب فلسطين !

وتبرع الكحلاوي بخمسمائة جنيه وسيارة فورد ... في الساعة الخامسة والربع من مساء ـ بكره ـ ستستمع الى هذا النشيد ...

يؤلف لوجه الله !

كان من رجال الزعيم مصطفى كامل .. يقول الشعر والزجل ويؤلف الكتب في الادب والتاريخ .. وكان من فرط حيائه لايكتب اسمه على مؤلفاته او انتاجه !

ولم يشهد الادب كاتبا على جانب عظيم من التواضع ، كهذا الرجل .. ومؤلف الكتاب العربي الخالد الف ليلة وليلة ..

وقد قدم الزعيم مصطفى كامل كتابه « حماة الاسلام » وقال في نهاية المقدمة التي اشاد فيها باسلوبه وطريقته في العرض والتحليل ... « واشترط علينا كتمان اسمه ليكون العمل خالصا لوجه الله » .

ومصطفى نجيب بدأ حياته موظفا في السراي في عهد الخديو توفيق .. وكان الخديو لايقرأ وانما يفضل الاستماع ، ولهذا اختار مصطفى نجيب بك من بين رجال السراي العديدين ، ليقرأ له في كل يوم فصلا او فصلين من كتاب الجبرتي !

قال شوقي بك :

ـ لم ار رجلا اداه من مكتبة سراي عابدين ، كما افاد هذا الرجل !

فقد كان يعيش في المكتبة اياما لم يخرج بمختاراته الى الخديو توفيق ..

وظل مصطفى نجيب يترقى من وظيفة الى اخرى حتى اصبح في عهد الخديو عباس مديرا للادارة العربية ..

الليل اهو طال !

في سنة ١٨٨١ تزوج من شقيقة احمد افندي زيور ـ زيور باشا ـ ودفع لها مهرا مائتي جنيه ذهبا .. وكان العقد في منزل الاسرة بحي الحنفي !

ومصطفى نجيب بك لم ينجب سوى ولدين فقط ، هما حسني نجيب بك مدير الاذاعة المصرية ، وسليمان نجيب بك مدير الاوبرا الملكية ...

وهو مؤلف الموال المشهور الذي تغنيه ام كلثوم :

الليل اهو طال وعرف الجرح ميعاده
وجف دمعي وجفني من دمعي عاده !
الى آخر الموال ...

كتاب عن حبة العنب !

ومن الكتب التي ألفها مصطفى نجيب بك ولا يوجد منها نسخة واحدة ، كتاب الفه بعنوان « العنبة » تحدث فيه عن قصة « حبة العنب » منذ كانت بذرة في الارض الى ان توصل السكران الى باب القسم !

وله كتاب آخر بعنوان « احلام الاحلام » يروى فيه انه وهو نائم هبط عليه احد الملائكة ، وطلب اليه ان يمشي معه في الارض .. فعرض صورا واقعية للحياة في ذلك الوقت باسلوب شائق ، وهي الطريقة التي وضع بها المويلحي ـ فيما بعد ـ كتابه المشهور عيسى بن هشام !

يشتم الانجليز بخمسين بيتا !

ومصطفى نجيب هو مؤلف اغاني عصره .. وكان يكتب الاغنية الواحدة ليغنيها عبده الحمولي وعبدالحي حلمي ومحمد عثمان والقباني وغيرهم ...

ومن قوله في حمل القطر :

قطع القطر دا الذكور
كالم صباحا في وش الفجرا

وشتم مصطفى نجيب الانجليز في سنة ١٨٩٨ بقصيدة طويلة بناها من خمسين بيتا ... ومات وعمره خمسون سنة !

ستستمع في الساعة الخامسة والدقيقة ٣٥ الى مختارات من شعر وازجال مصطفى نجيب بك ...

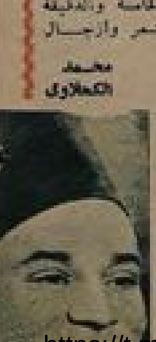

محمد الكحلاوي

يوسف الحطاب

محمّد علي مغربي

صورة شاملة للمبنى العام لمعارض مغربي

القاعة الجميلة لعرض سيارات استديبكر موديل سنة ١٩٥١

مخرطة الكرنك شافت في الورشة الميكانيكية

السيارات اثناء التركيب

السيارات في الحظيرة بعد اتمام تركيبها

صورة فابريقة النجارة الميكانيكية

في طريق الميناء الجديد وعلى بعد كيلو متر من قلب مدينة جدة يشاهد المرء اكبر وافخم بناء خاص في المدينة .

وقصة هذا البناء هي قصة الشباب والعمل في المملكة العربية السعودية .

محمد علي مغربي شاب في الخامسة والثلاثين من عمره بدا حياته موظفا صغيرا بادارة البريد بمدينة جدة ولكن طموحه الشخصي جعله يتمرد على قيود الوظائف ويرنو ببصره الى ميدان الاعمال الحرة حتى اصبح من كبار رجال الاعمال في المملكة العربية السعودية ووكيلا لثلاث فابريقات كبرى لصناعة السيارات ، في مقدمتها توكيل سيارات ولوريات استديبكر العالمية المعروفة ، وقد اسس لذلك هذا البناء الضخم الذي يقوم على مساحة قدرها ٨٣٠٠ متر مربع

ينقسم هذا البناء الى ثلاثة اقسام : القسم الاول للمعارض ومساحته على شارع الميناء الجديد الذي يعتبر من اهم الشوارع الرئيسية بجدة تبلغ نحو مائة متر منها قاعة طولها ٤٥ مترا بعرض ٨ امتار خاصة لعرض السيارات وتطالع في هذا المعرض احدث سيارات استديبكر موديل ١٩٥١

والجزء الباقي من المعارض معد لعرض طلمبات المياه بمختلف انواعها ماركة « همد نجر كارتر » Hamdiger Carter. وكذلك طلمبات ومولدات « هالد » Haled Disel angine

وهناك قسم خاص في المعرض لاعمال الطباعة والادوات المكتبية ورياش الشهيرة والخزائن الحديدية

الطباعة ومكاتب جميلة الصنع يقوم بصنعها عمال فابريقة النجارة الملحقة بالمبنى الثالث في المؤسسة

وفي المعرض قسم خاص بآجل واحدث الموبليات وارد ايطاليا وخلف مبنى المعارض مباشرة تشاهد المخازن المحتوية على قطع الغيار الكاملة لمختلف انواع السيارات والماكينات والطلمبات لتلبية جميع طلبات الجمهور .

وبتوسط الواجهة الشمالية فيلا انيقة هي مبنى المكاتب والادارة

والقسم الثالث او الحركة الدائمة في تلك المؤسسة هو مباني الورش الخاصة لتركيب واصلاح السيارات استديبكر ويراسه مهندس ايطالي شهير يعاونه مهندسون ايطاليون وعربيوما لاشك فيه ان الاكفاء الفطري المشهود من ابناء الجزيرة قد اتاح لهم الفرصة ليكونوا صناعا مهرة فالقسم الخاص بتركيب السيارات يشرف عليه ويعمل له صناع عرب مائة في المائة ولوعلمت ايها القارىء الكريم ان اللوريات تصل من امريكا الى الجزيرة العربية مفككة الاجزاء صغيرة واتيح لك ان تشهد عملية التركيب الدقيقة التي يقوم بها العمال العرب تحت اشراف مهندسيهم السعودي لامتلأت فخرا ودهشة

وبتوسط مبنى الورش حظيرة ضخمة تتسع لخمسين سيارة للتخزين وذلك بعد فراغ العمال من عملية التركيب

والقسم الاخير يضم فابريقة النجارة وهي مجهزة باحدث الآلات الميكانيكية ويعمل الى جانب العمال السعوديين فيها عمال من مهرة المصريين .

لا شك في أن كل من يشاهد هذه المؤسسة باقسامها الثلاثة التي قامت على جهود فرد واحد في خلال اعوام قلائل ليفخر كل

محمد محمود زاهد واخوانه

جدة المملكة العربية السعودية

الوكلاء الوحيدون

لشركة جنرال موتورز

لسيارات

كاديلاك شفروليه
اولدزموبيل بونتياك

THE SOLE AGENT OF GENERAL MOTORS

U. S. RUBBER CORPORATION — يو. اس. ربر للكفرات

R. C. A. RADIO — آر. سى. آى للراديو وخلافه

NORGE PRODUCTS — نورج للثلاجات وخلافه

CATERPILAR TRACTOR — توكيل شركة كتربلر

JOHN DEER — شركة جون دير

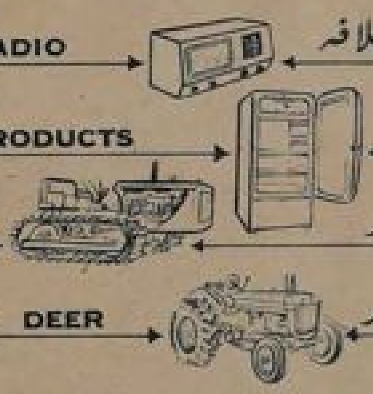

منظور عومى

جراج الزاهد
بجده
الوكيل العام لشركة جنرال موتورز

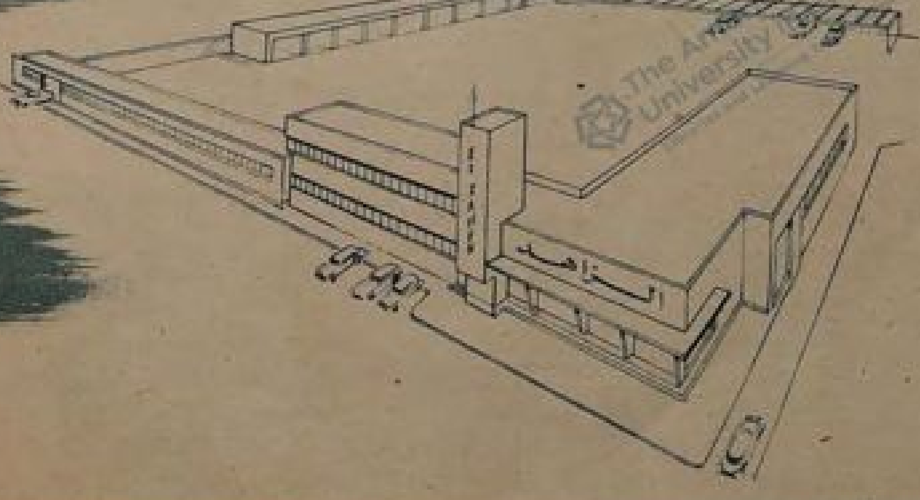

قرينة وحيد رأفت بك ونجلها

وحيد رأفت بك وقرينته ونجلهما فى شرفة الفيلا الانيقة فى المعادى

الرجل الذى يكتب سياسة مصر الخارجية

فى وزارة الخارجية رجل يتردد اسمه فى الصحف كل يوم ..

انه وراء كل احتجاج تبعث به مصر الى الانجليز .. ووراء كل قرار تتخذه مصر ويتعرض للشئون الدولية .

ان اسم وحيـــد رأفت بك يتردد فى الصحف كل يوم .

وعلى الرغم من انه ليس وزيرا .. الا انه يستطيع ان يؤثر فى كل وزير للخارجية المصرية .

الطريق العادى ..

ومع هذا كله فقد بدأ وحيد رأفت بك حياته كما يبدأها اى مصرى .

دخل المدرسة السعيدية .. ثم انتقل الى جامعة فؤاد . وبعد انتهاء دراسته فى الجامعة سافر الى فرنســا ليكمل دراسته القانونية .. وفى فرنسا قضى وحيد رأفت أربع سنوات .. وكان من بين زملائه هناك حامد زكى باشا وزكى عبد المتعال بك .

وعاد وحيد رأفت من فرنسا بعد ان حصل على شهادة الدكتوراه فى القانون وعين أستاذا فى الجامعة .. ثم سافر الى فرنسا مرة ثانية وتخصص فى القانون الدولى .

وعند ما عاد الى القاهرة عين قاضيا فى المحكمة المختلطة ، ثم مستشارا ، ثم عين مستشارا للرأى فى وزارة الخارجية .

وخلال عمله كمستشار للخارجية اشترك ثلاث مرات فى وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة .. مرتين فى نيويورك ومرة فى باريس

قصة حب من اول نظرة

.. ويعيش وحيـــد رأفت بك الآن فى بيت أنيق فى المعـادى مع زوجته وولديه ويبلغ أكبرهما الخامســة من عمره .

أما قصة زواجه فهى دليل جديد على ما يسمى « الحب من أول نظرة » .

كان فى شبابه مشهورا بمقدرته على السباحة ولعب التنس والرقص .. حتى لقد حصل فى عام ١٩٢٥ على الجائزة الاولى لأحسن راقص فى كازينو سان ستيفانو .

وعندما أصبح أستاذا فى الجامعةاعتزل نهائيا واصبح يكره الحديث فى أى شىء الا عمله حتىأن امرأته كانت لاتستطيع أن تتحدث معه فى مسألة الزواج .

ثم حـدث ذات يوم أن ذهب يزور قريبا عجوزا له . وهناك قابل فتاتين كانتا تزوران نفس البيت مصادفة ، واعجب بواحدة منهما الى درجة انه عاد مباشرةالى بيته يسأل .. « من هى » .

وكانت مفاجأة عندما قالوا له انهـا ابنة عمه مباشرة

وكانت مفاجأة للفتاة أيضا عنــدما ذهبت الى بيتهـا على أثر اعجابهابه تســـأل « من هو » فقالوا لها انه ابن عمها مباشرة ..

وبعد أيام تزوج الاثنان .

المستشار عازف الكمان

يارده — فى الصيف والشتاء — ويتناول فنجانا من الشاى .

وبعد ذلك يبدأ وحيد رأفت بك فى عمله ويستمر حتى الحادية عشرة مساء ثم يستمع الى نشرة الاخبار الاخيرة وينام ..

والطريف انه يعرف من قراءة الصحف ومن نشرة الاخبار الاوراق التى سيطلبها الوزير فيحضرها قبل أن يستدعيه الوزير ..

وهو يحب الموسيقى .. واسعـــد أوقات فراغه هى التى يستطيع أن يجلس فيها على مقعد مريح ليستمع الى قطعة موسيقية أو يعزف هو بنفســـه على الكمان .

ويذكر وحيد رأفت بك حادثا طريفا فى حياته ..

لقد كانت اجابته فى امتحان الليسانس فى كلية الحقوق بجــامعة فؤاد كاملة لدرجة ان المصححين شكوا فى انه كتبها من ذاكرته وقرروا أن يعيدوا امتحانه

وفى نفس اليوم دق التليفون فى بيته واستدعاه أحد الاساتذة ليؤدى الامتحان الجـديد .

وقال فى نفسه : هذا معناه سقوط محقق ..

ولكنه عندما ذهب الى الكلية واجاب على عدة اسئلة شفوية عرف الاساتذة انه يعرف جيدا ما كتبه فى اجابته .. وربما أكثر .

واحد لا يعجب السيدة ... بك .

ولا ... تقدمن العمل ... لا أن ينسى أوقات

... صباح الباكر ببعض ... ثم يأخذ حماما

وحيد رأفت بك فى مكتبه

أسمن رجل فى مصر اسمه حكمت

ان « اتخن رجل فى مصر لا يأكل فى الوجبة الواحدة ، أكثر مما يأكله رجـل عادى ! .. ومع ذلك فهو يحتفظ بوزنه الذى لا ينافسه فيه أحد ! ..

وهو يعيش على نظام ثابت لايختلف . يستيقظ فى الصباح ويؤدى عمله بقلم المرور .. ثم ينصرف فى مواعيد الموظفين وهو لايدخن ولا يشرب الخمر ويسميه سائقو السيارات « عزرائيل » !

ان كل سـائق سيارة يتقدم بطلب رخصة من قلم المرور ، لايستطيع ان يفوز بهذه الأمنية ! الا اذا اختبره محمد حكمت ابو السعود الشهير بعزرائيل السواقين !

واتخن رجل فى مصر متزوج من سنة ١٩٤٥ وليس له اولاد .. وهوموظف فى الدرجة السابعة ويتقاضى عشرين جنيها بما فيها العلاوات .. وقد كانت ضخامة جسمه سببا فى ظهوره فى بعض الافلام السينمائية ، فظهر فى فيلم « الناصح » مع اسماعيل ياسين فى سنة ١٩٤٨ .. ثم تخصص بعد ذلك فى تمثيل دور زعيم قبيـــلة الزنوج التى تعيش فى بلاد نيام نيام !

ان سيارة النقل هذه ، كانت تحمل شحنة من القطن الى الاسكندرية ، واضطر سائقها ساعة فى أحد بارات القاهرة تناول فيها عدة كؤوس .. وفى الساعة الرابعة صباحا أفلتت منه عجلة القيادة واندفعت السيارة بقوة هائلة نحو شجرة ضخمة فى الطريق ، فانقلبت هكذا .. ونجا الرجل بأعجوبة ! ..

وفى التحقيق لم ينكر السائق انه كان « مبسوط شوية » !

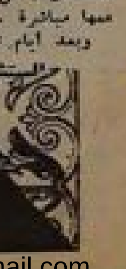

المستشفى العربي السعودي

في عهد جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده المحبوب الامير سعود آل عبدالعزيز آل سعود وبرعاية سمو النائب المعظم الامير فيصل. وتوجيهات صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة بالمملكة العربية السعودية .

فكر المحسن الشعبى الاول السيد حسن شربتلي والشيخ محمد صالح ابو زناده من تجار المملكة العربية السعودية في انشاء مستشفى خيري بجدة نظرا لما راياه من النقص في عدد المستشفيات بها وحاجة اهلها لمستشفيات وطنية اهلية .

ويعتبر هذا المستشفى اول مستشفى سعودي من نوعه ، يحتوى على مائة سرير قابلة للزيادة ، وقد تعاقد المحسن الشعبي الاول السيد حسن شربتلي والشيخ محمد صالح ابو زناده مع سبعة عشر طبيبا وممرضة المانية احضروا خصيصا من المانيا للعمل بهذا المستشفى بالذات ، عدا ستة عشر طبيبا وممرضة آخرين من سوريا ولبنان، وقد جهزت فيه غرفة خاصة للاشعة، واخرى للاسنان، كما جهزت غرفة الجراحة باخر ما وصل اليه العلم الجراحي الحديث ، من ادوات .

ونخص بالذكر صيدلية المستشفى التي تحتوي على مختلف الادوية من شتى انحاء العالم بكميات غزيرة ومتوافرة ، وستقوم ادارة المستشفى بتخصيص يوم واحد في الاسبوع لمعالجة المرضى الفقراء بالمجان ، كما تقوم ادارة المستشفى ايضا بتخصيص عدد عشرة اسرة مجانا للفقراء بكافة احتياجاتهم من علاج وغذاء وخلافه، ويقوم على خدمة المرضى الفقراء ثمان من مهرة الممرضات اللبنانيات والالمانيات . ومما هو جدير بالذكر ، ان الحجاب على اشده بالبلاد السعودية ، فتفادت ادارة المستشفى الحكيمة، ذلك الموضوع فتعاقدت مع خمس من الطبيبات الالمانيات ، فيهن من تقوم بمهنة الجراحة، وفيهن من تقوم بمهنة التوليد، وبذلك ادى المحسن السيد حسن شربتلي الشيخ محمد صالح ابو زناده اكبر خدمة لنساء العرب .

وقد قام صاحبا هذه المؤسسة الخيرية على راحة الاطباء والمرضى، فوضعا في بعض الغرف اجهزة تكييف الهواء ، كما وضعت في غرف المستشفى المراوح الكهربائية ، واجهزة راديو لتسلية المرضى ، ولتخفيف عنه حرارة الجو في هذه البلاد .

وناْمل ان تسود روح التعاون والمحبة بين اطبائنا اللبنانيين وزملائهم الالمان، وبذلك يسدد الله خطانا جميعا نحو العلاء .

وبلغنى من اكثر من مصدر موثوق بصحته، ان رغبة المحسن السيد حسن شربتلي في عمل تلك المؤسسة هو حب الخير لذاته لايبغى من ورائه اى هدف مادى على الاطلاق ، بل حبا في خدمة بلاده والشعب في ظل عرش مليك البلاد وحكومته السنية .

واجهة المستشفى العربي السعودي الاهلي بجدة

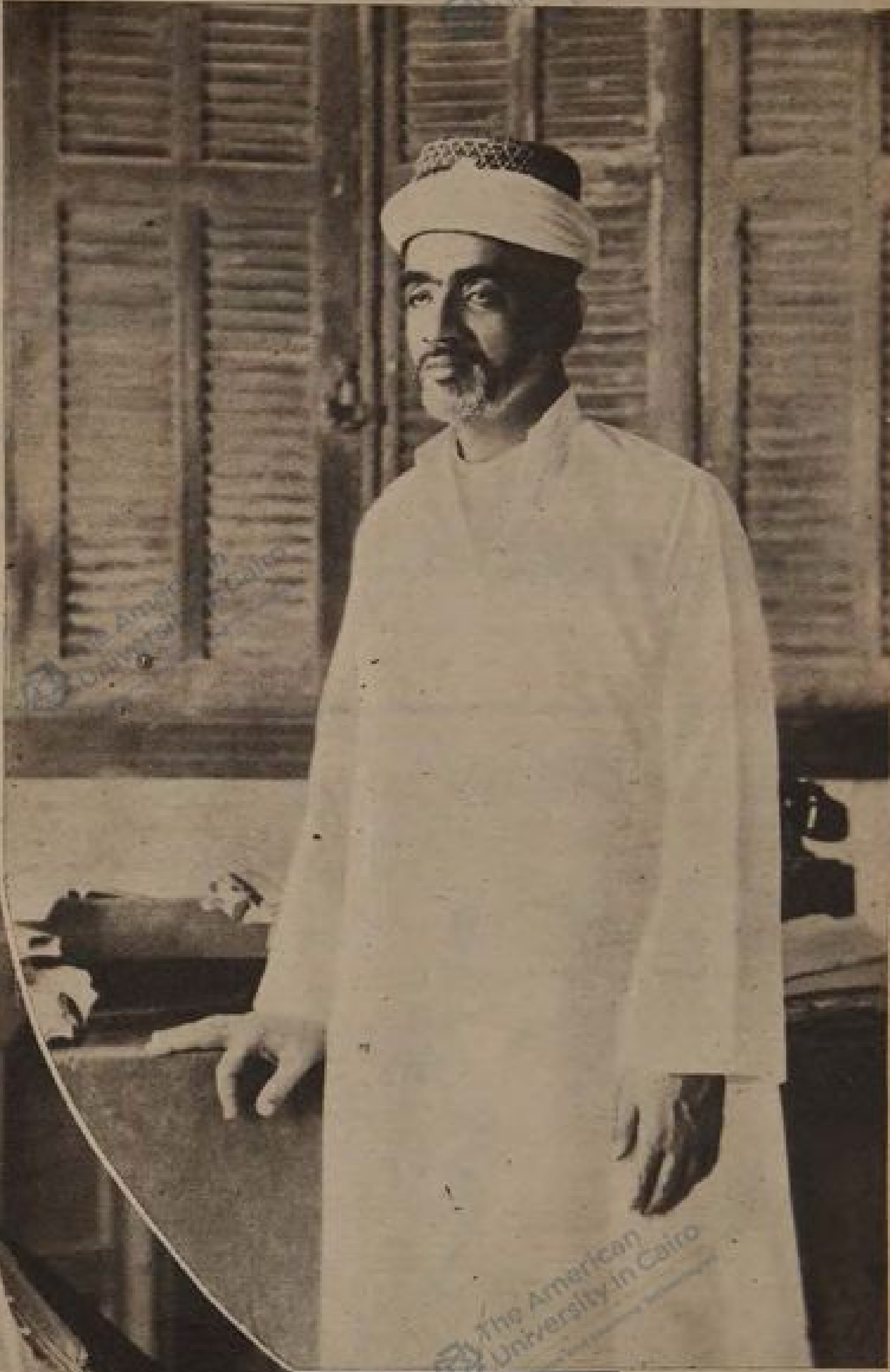

↑ الشيخ محمد صالح ابو زنادة

← المحسن الشعبي السيد حسن الشربتلي

اجتماعيات

● بدأ عدد من رجال المجتمع في هذا الاسبوع رياضة السير على الاقدام فيسير مراد وهبة باشا كل يوم من بيته في جاردن سيتي الى قلب البلدة ويسير عبد الحميد الشواربي باشا من نادى محمد على الى بيته مجتازا كوبرى قصر النيل .. وعلى الكوبرى يقابل الشواربي باشا سفير اسبانيا اثناء سيره كل يوم من دار السفارة في الزمالك الى نادى محمد على .

● ظهر عطا عفيفي بك في هذا الاسبوع وهو يضع شارة بديعة لنيشان « ايزابيل كاثوليك » الاسباني .. وقال عطا عفيفي بك ان هذا النيشان الاسباني اعز نياشينه .

● باع سيد الوزى بك والوجيه سعيد حليم — شقيق النبيل عباس حليم — اثاث بيتهما بالمزاد العلني .. وكان الاثنان قد قررا ان يشتريا طاقمه الاثاث الجديد .

● قررت قرينة سفير ايطاليا — القومندان في مصر — ان تبقى في القاهرة حتى نهاية شهر يونيو القادم وهو موعد انتهاء انجالها من السنة الدراسية .

● قالت قرينة وزير بولونيا الجديد في القاهرة انها تود ان تتعلم العربية لتستطيع ان تتصل بالشعب المصرى .

● أهدت السيدة قرينة الدكتور ابراهيم مجدى باشا علبة شكولاتة ثمينة الى قرينة الدكتور مورو باشا ردا على تهنئتها بالباشوية .

● أهدى الدكتور أمين المغربي الى قرينته سيارة ثمينة واشترط الا تقودها بنفسها ... وبعد خمسة أيام أبلغت السيدة حرم الدكتور المغربي انها كانت في زيارة احدى صديقاتها . فحاول سائق السيارة ان يعلم قرينة له القيادة واصطدم بسبب ذلك بشجرة وتهشم جزء كبير من السيارة الجديدة !

وسيتكلف اصلاحها مائتى جنيه

● دعا الوجيه حسن لوذة والسيدة قرينته عددا من أصدقائهما المقربين الى سهرة في بيتهما الانيق في الزمالك .. وكانت السهرة في مساء يوم السبت

اطباق مشهورة

من بين السراة وافراد المجتمع كثيرون اشتهروا بانواع خاصة من الطعام .. ان أسرة الدمرداش — مثلا — تشتهر بطبق الكباب المصنوع من لحوم الاسماك وتشتهر اسرة اباظة بالمحشى الاباظى والكشك والفطير ، المشلتت ، وتشتهر اسرة الوزى باطباق السمك والكنافة ويشتهر مطبخ نادى محمد على بطبق الخرشوف أما السيدة صالحة الفلاطون فتشتهر بطبق التركية ويشتهر الدكتور مورو باشا بطبق « أم على »

ايدن وزير خارجية انجلترا والتيسون وزير خارجية امريكا .. بعد انتهاء مباحثات وشنطون

فراء الأرانب

بدأ مصممو الازياء في باريس يستخدمون فراء الارانب في موضاتهم الجديدة لهذا الشتاء .. وقد ثبت أن فراء الارانب لا يقل روعة ولا اناقة عن فراء « الارمين » أو « المنك » ..

وظهر في باريس في هذا الاسبوع عدد كبير من السيدات وقد ارتدين قفازات وقبعات و « كوفيات » من فراء الارانب .

بنطلون دبلوماسى مصرى فى طوكيو

حسن شفيق بك وقرينته واحمد حسنين وهدى

الآنية الاثرية التى يحتفظ بها حسن شفيق بك .. ذكرى من استامبول

الوحيد من بين الدبلوماسيين المصريين المتزوجين الذي غادر القاهرة في هذا الاسبوع بدون زوجته .. هو حسن شفيق بك المنقول من ادارة البروتوكول في وزارة الخارجية الى سفارة مصر في اليابان .

وتقول قرينة حسن شفيق بك انها اضطرت للبقاء في القاهرة من اجل ولديهما احمد حسنين وهدى اللذين يصر ابوهما على أن يتعلما في مصر .. وفي مصر دائما مهما تنقل بين عواصم العالم .

منفى الأب .. ومدرسة الابن

وقد أتم حسن شفيق بك دراسته في سويسرا .. تحصل على ليسانس في العلوم السياسية وليسانس في الحقوق . ويرجع حبه في سويسرا الى أن أباه أحمد شفيق باشا - المؤرخ المشهور - قضى فيها خمسة عشر عاما من حياته منفيا مع الخديو اسماعيل .

وفي أول أيام عمله كملحق في وزارة الخارجية عقد حافظ عفيفي باشا - وزير الخارجية وقتئذ - امتحانا لموظفي الوزارة في اللغات .. وكان ترتيب حسن شفيق في امتحان اللغات الاول .

.. وسافر حسن شفيق الى طوكيو ملحقا بسفارة مصر

بنطلون في طوكيو

.. وعندما هبط أرض طوكيو تقدم اليه مدير الامن العام وقال له ان السلطات اختارت له مترجما يعرفونها ..

ويقول حسن شفيق ان اليابانيين مشهورون بالحرص الشديد وعدم الثقة بأي انسان - حتى ولو كان دبلوماسيا - ولذلك تختار الحكومة المترجمين بمعرفتها وثمة شيء آخر لاحظه حسن شفيق في اليابان ...

لقد لاحظ ان اليابانيين خير المقلدين في العالم .. وان جميع الآلات التي يصنعونها ليست من تصميمهم وانما نقلا عن الآلات المماثلة التي تصنع في البلاد الاخرى .

ويقول حسن شفيق بك ولقد جربت بنفسي حب اليابانيين للتقليد ..

ويروى انه ذهب مرة بقطعة قماش الى احد الترزية ، واعطى الترزي بنطلونا قديما فيه قطع كبير وقال للترزي انه يريد ان يصنع من قطعة القماش بنطلونا جديدا كالبنطلون القديم تماما ..

وفوجيء حسن شفيق عندما استلم البنطلون الجديد بأن الترزي الياباني مزقه .. كالبنطلون القديم تماما !

قصة زواج في استامبول

.. ويعتبر حسن شفيق بك من ابرز هواة رياضة السفر بالبخوت البخارية .. واشترى وهو في اليابان يختا صغيرا كان يسافر به كثيرا من عاصمة اليونان الى استامبول ..

ويبدو أن حسن شفيق أحس بأنه سيعيش ذات يوم في استامبول .. فقد نقل اليها بعد اليابان مباشرة في عام ١٩٣٥ .

وفي استامبول أيضا .. أحب شفيق وتزوج

كان نائبا للقنصل المصري ..

وكان عليه ان يكون على اتصال دائم بالوفد النسائي المصري الذي جاء برياسة هدى شعراوي لتمثيل مصر في المؤتمر النسائي الدولي في استامبول

وكانت حسن ممثلات مصر الآنسة حورية ادريس

وتقابل حسن شفيق وحورية في مأدبة الغداء التي اقامها قنصل مصر .. ثم دعاها بعد ايام هي وعدد من اعضاء الوفد الى نزهة في يخته الراسي في مياه البوسفور .

ثم حدث ان وقف على الباخرة يصافحها مودعا قبل عودتها الى مصر فالتقط لهما مصور صحفي صورة نشرها في اليوم التالي وكتب تحتها ان هناك مشروع زواج بين نائب القنصل المصري وحورية

واسرع حسن شفيق الى هدى شعراوي هانم - وكانت قد بقيت في استامبول - واقسم انه لم يقل شيئا مما نشر في الصحيفة .. ولكنه - برغم هذا - قرران يتزوج حورية ، بل انه يطلب الزواج منها الآن .

ووافقت هدى شعراوي هانم .. وبعثت ببرقية الى العروس على الباخرة تبلغها النبأ ..

وتزوج الاثنان بعد شهور ..

سكرتير رئيس الديوان

وفي نفس العام عادت قرينة حسن شفيق بك معه الى استامبول .. ثم انتقلت معه الى بيروت وهناك انجبا طفلهما الاول .

ودهشت قرينة حسن شفيق بك عندما جاءها الطبيب الذي تلقى المولود ذات يوم في المستشفى وقال لها أن احسن المدللات في العالم هو احمد حسنين باشا ولذلك فهو يرجوهما ان تسمى الطفل احمد حسنين .

وعندما عادا الى القاهرة كان احمد حسنين باشا قدسمع بنبأ تسمية المولود فطلب ان يزورهما ليرى ما اذا كان الطفل سيصبح مثله ..

وبقى حسن شفيق فترة طويلة في القاهرة فقد انتدب من وزارة الخارجية وعين سكرتيرا لرئيس الديوان الملكي . وعمل في هذا المنصب مع علي ماهر باشا واحمد حسنين باشا وفي هذه الفترة انجبا هدى .

ومضت الاعوام وعاد حسن شفيق الى وزارة الخارجية

وفي عام ١٩٤٦ سافرا الى استامبول مرة ثانية

وفي عام ١٩٤٨ سافر الى روما ! وكان سكرتيرا اول فيها .

ثم عادا الى القاهرة وعمل حسن شفيق بك في ادارة البروتوكول .

والقابهما اللذين يصر على ان يتعلما في مصر .

ومضت الاعوام ..

وفي هذا الاسبوع سافر الى اليابان وحده وبقيت قرينته في القاهرة من اجل اولاده الذي يصر على ان يتعلموا في مصر ، وفي مصر دائما .. مهما تنقل بين عواصم العالم .

هى وهو فى سوق القرية

يوم السوق فى القرية ..

يوم من أيام الاسبوع اختارته الاجيال .. فهو لم يتغير أبدا .. ولن يتغير .. الخميس فى دمنهور .. والثلاثاء فى أبى حمص ... والجمعة فى شبين وهكذا فى سائر البلدان الصغيرة ..

.. وفى كل عزبة .. وكل نجع .. وكل قرية يستعد كل فلاح وكل فلاحة ليوم السوق .. وقد يستغرق ذلك الاستعداد أسبوعا .. أو اسبوعين أو شهرا .. فهو لا يذهب فى كل سوق .. بل يختار يوما من أيام السوق فى الشهر ..

تستعد « هى » .. ويستعد « هو »

« هى » .. تجمع لبن جاموستها .. يوما بعد يوم ، وتخرج منه سمنا .. وجبنا حتى يتجمع لديها فى ليلة السوق عدة أرطال ..

.. وتحصى طيورها .. دجاجاتها .. وحماماتها .. ثم تنظر الى ملابسها المكدسة فى ركن صندوقها الملون .. ثم تقتنص زوجا أو زوجين من طيورها الرائعة فى منزلها فتحبسها ليلة السوق فى قفص استعدادا لبيعها ..

و « هو » يراجع ما تبقى من مخزون الذرة والارز .. ثم يأمر زوجته فتكيل كيلة أو اثنين من هذا الصنف أو ذاك ..

وتضع « هى » فوق الذرة دجاجتين فارغتين ..

وفى فجر السوق يغادران القرية أو الكفر .. أو النجع .. راجلين .. أو على حمارهما أو فى سيارة عتيقة من سيارات الطرق الزراعية ..

« هى » تحمل « قفة » الذرة وفوقها وعاء يحمل السمن ، وآخر يحمل الجبن ، وفى احدى يديها زوجان من الدجاج .. ويدها الثانية تحاول أن تستر بها وجهها كلما مرا بغريب .

.. أما هو فيسير منتفخ الاوداج .. مزهوا بملابسه .. يهز عصاه الخيزران الطويلة !!

ويصلان الى السوق .. ويجلسان الى جوار حائط .. اى حائط .. لأى منزل .. فى أى حارة .. فان كل حارة .. وكل شارع يكون جزءا من السوق

وقبيل الساعة السابعة صباحا .. تنقلب البلدة الصغيرة الى سوق حافلة .. ضجيج .. وصياح .. وزحام ليس بعده زحام ..

وتقبض « هى » ثمن الدجاج والسمن والجبن

ويقبض « هو » ثمن الارز أو الذرة .. ثم تبدأ عملية الشراء ..

« هى » .. الى السوق السوداء .. « العلنية » ! ! فقد تستطيع برقتها أن تستعطف تاجر السكر فيبيعها نصف أقة بأربعة عشر قرشا بدلا من خمسةعشر .. وقد يملأ تاجر الزيت زجاجتها بعشرة قروش بدلا من اثنى عشر قرشا ..

وتبحث بعد ذلك عن الخضراوات .. البطاطس أولا .. ثم الكرنب والطماطم .. وعود القصب الذى تقطعه الى أجزاء تضعها فى القفة .. ثم تملأ زجاجة بالكيروسين ..

أما « هو » فيجد فى البحث عن « الشاى الجيد » ويشترى منه ما يكفيه حتى يحين موعد السوق التالية ..

ليرضى مزاجه طوال الاسبوع .. ثم يشترى الدخان أو « العسل » الذى يلازم الشاى ..

وبعد ذلك يذهب الى تاجر اللحم .. الذى يبيع ما عنده بأرخص الاثمان .. فيشترى منه قطعة كلها دهن أو أكثر ..

وقد تذهب « هى » الى تاجر الخردوات .. لتشترى منديلا أحمر اللون أو اسود .. أو لتشترى « شاشا » أسود تغطى به رأسها ورقبتها فى غدوها ورواحها الى الحقل .. أو ضفيرة طويلة تثبتها فى نهاية شعرها فتزيد من طوله ويزيد من فتنتها !!

انها فى أغلب الاحوال تعود بلا منديل .. وبلا شاش .. وبلا ضفيرة فقد تتذكر أنها يجب أن تحتجز ما بقى من قروش لتشترى « فاوى » أو كبابوى .. أو لتجمع نصيب الصراف

وهكذا ينقضى النهار .. وتعود « هى » بعد أن تملأ « قفتها » .. بطاطس وكرنبا .. وزيتا وسكرا .. وشايا .. وبترولا .. ولحما ودهنا ..

أما « هو » فيبقى فى المركز .. ويجلس على المقهى ليأكل « الفلافل » المتبل بالتوابل الحريفة .. وليشرب كوبا من الشاى المر .. وليدخن « الشيشة » أو « الجوزه » .. أو على حد تعبيرهم « كرسى دخان » ! !

حق الحياة

نحن أسرة مؤلفة من خمسة شبان ووالدتنا الارملة . وأنا أكبر اخوتى سنا ولذلك اعتبر نفسى بمثابة والد ورب بيت . وقد حدث أن أحد أشقائى وهو يبلغ من العمر الثانية والثلاثين أحب فتاة وعزم أن يقترن بها . وهذه الفتاة فقيرة لا يتناسب مركزها الاجتماعى مع مركزنا ثم هى عصبية ثم هى أكبر من أخى بثمانى سنوات . وقد ثار ثائرى ورفضت هذا الزواج وكذلك بقية أشقائى . ولكن أخى يصر عليه ويأبى الا أن يقترن بتلك الفتاة . فما هو رأيكم فى هذا النزاع وهل من نصيحة ترد الى ذلك الفتى عقله وهداه ؟

م . ن . المنصورة

لو كان شقيقك ياسيدى فتى فى العشرين أو حتى فى الخامسة والعشرين لجاز لك أن تشتد فى نصحه وتعتقد أن فى وسعك أن تؤثر على الامر فيه . ولكنه رجل فى الثانية والثلاثين يعرف كيف يفكر وكيف يميز وكيف يختار ، وله مطلق الحق والحرية فى تشييد مستقبله وفق هواه .

فليس من الحكمة فى شىء أن تعترضه وتحاول أن تنل عليه ارادتك وارادة الأسرة . انكم كلما أسرفتم فى لومه وزجره أسرف هو فى عناده وتشبثه .

ثم انه يحب تلك الفتاة ويراها من فرط حبه جميلة ، ومن الجائز جدا أن حبه قد أنساه ما لها من اخلاقها وطباعها جوانب طيبة نبيلة استراحت لها نفسه وشدته اليها قلبه . فنصيحتى لك ياسيدى أن تدعه حرا فى زواجه والا أبغضك وأبغض اسرته ، واتهمك بأنك رجل متغطرس محب للمظاهر متعصب لطبقتك ، وانك تكره تلك الفتاة لا لأنها عصبية ولا لأنها متقدمة فى السن بل لأنها فقيرة لاتستطيع أن تشرف أسرتكم بمالها وحسبها ومكانة أسرتها .. فاعدل ياسيدى عن معارضتك واعلم أن الفتاة التى توحى الحب فى ظل الخلق الكريم والمسلك القويم هى الفتاة التى يسعد بها كل رجل عاقل يدرك أن الزواج الموفق لا ينهض على المال ولا على الجمال .

قلوب فى البريد

العذراء المفتونة

أنا فتاة فى نحو الرابعة والعشرين توفى والدى ثم تزوجت والدتى برجل لربكه يدخل بيتنا حتى شرع يغازلنى . وقد ثارت ثائرتى أول الامر لجرأته وخشيت أن تفطن والدتى الى نواياه فالزمته حده فتبرم بى فشعرت على الرغم منى أنى قد بدأت أحبه وتسمت حياتى . وحدث أن خطبنى شاب كريم الخلق يعمل خارج القاهرة فرفضت أن أتزوجه لأظل بجانب من أحب . والواقع أن ذلك الشاب مايزال يلح فى طلبه ولكنى لا أعيره أذنا صاغية لفرط ما أنا مستغرقة فى حبى . على أن هذا الحب لم يطوله حتى الآن شئ ولكنى أخاف من المستقبل . فأنا بين حبى الشديد وضرورة تفكيرى فى الزواج تائهة . شقية أحاول أن أقنع الشاب الذى طلب يدى أن ينتقل الى القاهرة فاقترن به وأكون فى الوقت نفسه بجوار حبيبى . فما رأيكم ؟

س . ن . ه . القاهرة

لقد ختم الهوى على بصرك بالأسف وهو يوشك أن يختم أيضا على بصيرتك وضميرك وكل عاطفة شريفة ماتزال متخلفة فى نفسك .

لاريب فى أن زوج والدتك رجل مجرم ولكنك تصبحين أشدمنه اجراما الف مرة لو انك خدعت والدتك معه ثم تمكنت بعد ذلك من أن تخدعى معه زوجك أيضا .. احذرى جموح هواك . فأنت امرأة ، والمرأة فى مثل هذه الأشياء تدرك الحقيقة بغريزتها . ولسوف تعرف أمك حقيقتك فتحطم حياتها بسببك . أما زواجك فلو تم فمن المحال أن يدوم لأن عاطفتك مجنونة وكل مجنون لابد أن يفتضح . وعندئذ تحطم حياتك أنت أيضا كما تحطمت حياة والدتك . فلا تراكمى حولك الأطلال والانقاض . والزمى زوج والدتك حده . والشعريه بأن نظرتك اليه كانت ومازالت نظرة البنت الى الوالد . ثم اسرعى . اسرعى وتزوجى ذلك الشاب الذى طلبك وسافرى معه الى البلد الذى يعمل فيه، فهذا وحده طريق انقاذك . الى سبيل التغلب على الحب المحرم هى الفرار منه . فغرى بنفسك والا فاتك ذلك الوحش المتربص بك فافترس شرفك ومستقبلك وحياتك .

اجابات مستعجلة

الى حائرة بين اثنين . القاهرة
فاذا تيأسين يا آنسة وأنت الشابة ، اصبرى . فسيأتى الرجل الذى يحبك ويستطيع أن يتغلب من أجلك على جميع العقبات .

الى ا . ا . ع . بطبرة
لا تتزوج بمن تكره وانتظر حتى يزول تأثير المأساة

الى س . ع . بغداد
تناول باستمرار أقراص فيتامين ب المركب فهى تقوى الاعصاب وتنشط الذاكرة

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة

الآنسة ايفون ماضي "مصممة الازياء"
أطلس
Coutorelli frères
ATLAS
رأفت

آخر ساعة

العدد ٩٠٢ – ٦ فبراير ١٩٥٢

AKHER SAA No. 902 — 6 FEBRUARY 1952

الصفاء في عينيها ..
وليس في الجو السياسي

أسرار حوادث يوم السبت الأسود!

اطلب آخر لحظة
الاثنين
والأربعاء
والجمعة

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك؟

الهلال مع الصليب
مسجد وكنيسة في صف واحد رمزا الوحدة والتآلف بين المصريين من اقباط ومسلمين .
(تصوير : فتحي حسين)

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● لا تتضايق ولا تشغل نفسك بالنوافه التي يثيرها بعض من يسمون انفسهم اصدقاء !
من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● تقضي اسبوعا ممتعا بين العمل المنتج والمتعة ؛ وستستفيدماديا ومعنويا
من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● لاتحاول ان تدخل في عداوة مع افراد اسرتك ؛ فسوف تحتاج اليهم قريبا
من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● يتحقق لك احد آمالك التي تنتظرها منذ زمن .. وتشعر بالسعادة الوافرة
من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :
● قد تضطر الى ان تحدث بعض التغييرات ، وسترتاح لها اذا تمت .
من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :
● انتهز فرصة ستتاح لك في هذا الاسبوع ؛ فانها لن تعوض .
من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :
● اسبوع حافل بالمتناقضات ، وقد تجد نفسك في حالة يأس .. ولكن السعد سيقف الى جانبك في النهاية
من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● تشعر بقوة تدفعك الى تنفيذ مشروع في خيالك .. لاتفعل هذا مطلقا
من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● تعمل عملا متواصلا ، وستجني في نهاية الاسبوع نتيجة العمل مما يخفف من التعب .
من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● اسبوع هادئ .. الحياة فيه على وتيرة واحدة بلا تغيير ولا تبديل .
من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● تتشاور مع عدد من الاصدقاء وتسأل الكثيرين النصيحة ، وتتلقى نبأ كنت تنتظره .
من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● تظهر في طريقك بعض المنغصات ولكنها ستزول بنفس السرعة التي ظهرت بها .

خطابات الى المحرر

لقد تحيرت قبل ان اكتب هذا الخطاب الى آخر ساعة
هل اكتبه او لا اكتبه
ولما استقر رأيي على كتابته واجهتني مشكلة ثانية
هل ابعث به الى آخر ساعة او القيه بيدي في سلة المهملات واسدل ستارا على الفكرة التي الحت علي ودفعتني الى كتابته
ولما استقر رأيي على كتابته تعرضت نفسي لمشكلة ثالثة :
ـ ما الذي سيقوله الناس فيه لو جازفت بهذا كله
كتبت الخطاب ، وارسلته الى آخر ساعة ، وقلت لنفسي ليقل الناس فيه ما يريدون ؟
انى اريد ان اوجه سؤالا الى كل الناس
ـ ما هو رأيكم في احداث السياسة هذه الايام ؟!
اليست اغرب من السينما ! اليست اعجب من ابعد شطحات الخيال ؟!
اليست اكثر جنونا مما وصل اليه خيال ممثلي السينما ومؤلفي الفاجعات ومخرجي افلام الرعب ؟!
السنا نحن الذين نعمل في السينما معذورين ؟
لقد طالما شن نقاد المسرح والسينما حملات شعواء علينا وعلى افلامنا تمثيلا واخراجا ... كان الواحد منهم يقول :
ـ اهذا معقول ... ايمكن ان تحب البطلة بطلها بهذه السرعة وبلا تمهيد ؛ ايمكن ان يكره كلاهما صاحبه بلا تمهيد؟ما هذا العدد من القتلى الذي يسفك يوسف وهبي دمه في كل رواية من رواياته ؛ وما هذه المبالغات وهذا الميل الدراماتيكي الى تجسيم الحوادث وتهويل الفاجعات
واحب في هذا الخطاب ان اوجه هذا السؤال الى كل النقاد من الصحفيين:
« ما هو رأيكم في مبالغات السينما وتهاويلها اذا قورنت بمبالغات السياسة وتهاويلها
اجيبوني :
كم عدد القتلى الذين قتلهم يوسف وهبي في اي رواية من رواياته ؟
اثنين ..؟ ثلاثة ..؟ اربعة ؟
ايمكن ان يقاس هذا بعدد ضحايا السياسة من القتلى ؟
ما هو اقصى ما وصل اليه خيال يوسف وهبي في التهويل ؟
حريق بيت ؟.. بيتين ؟.. ثلاثة ؟.. اربعة ؟..
ليفعلها يوسف وهبي واقع الخيال !!
وفعلتها السياسة في الحقيقة !! »
مديحة يسري
● نعتذر ليوسف وهبي
آخر ساعة

الرأي لها !
قرأت في عدد آخر ساعة ٨٩٦ كلاما وصورة للسيدة الفاضلة حرم حيدر رستم باشا ، ولمصلحة شخصية عائلية ارجو التكرم بافادتي عن الامور التالية :
ـ هل السيدة صاحبة الصورة هي قرينة حيدر رستم باشا الذي كان في سنة ١٩٢٩ قائدا للحرس الملكي وهل هي ابنة المرحوم سليمان باشا
ـ ما هو عنوان حيدر رستم باشا
انى افوض آخر ساعة في ان تعرض هذه الاسئلة على صاحبة العصمة قبل الاجابة على ....
احمد محمد علي رستم
وكيل قلم حركة كنيسة لبنان الشمالي
طرابلس لبنان
● لقد فعلنا ما نستطيع لتوصيل حيدر رستم باشا ونستطيع عصمتها اذا شاءت أن ترد على صاحبها
آخر ساعة

ليس بيدنا
انى اهنئكم باعداد آخر ساعة الاخيرة لقد اصبحت افضلها على طعامى .. انا نلمس فيها جهدا كبيرا ووطنية صادقة واخبارا صحيحة
ارجو ان اجد كل اسبوع باب «خطابات الى المحرر» وباب « وراء السطور » وباب « احداث الساعة » وباب « آخر ساعة تصفق » وباب « ٣ اسئلة في انتظار ٣ اجابات »
اقترح ايضا حذف باب « اخبار هوليوود » ؟
انور فهمي نوار
٢ شارع فكرى باشا ـ مينا البصل
● ان كلمة « شكرا » هي اجابتنا على السطر الاول من الخطاب
وكلمة « نعم » هي اجابتنا على السطر الثاني منه
اما السطر الثالث منه فردنا عليه عشرات الخطابات التي يطلب فيها عدد من القراء نشر باب اخبار هوليوود وطبعا ... ان الامر ليس بيدنا !
آخر ساعة

انهم يقولون ...
ماذا يقولون .. دعهم يقولون
« برنارد شو »
هل صحيح كل مايقوله خصومكم عنكم ؟.
عبدالفتاح علي ـ القاهرة
● اننا لا نسمع شيئا مما يقوله خصومنا عنا ، ولكننا نطمئنهم مسبقا ونقول لهم ما قلناه منذ بدأنا على الطريق :
« ويا سكان السفح اطمئنوا اذا لم نسمعكم فقد وضعنا ترابكم فوق قمة الجبل »
« آخر ساعة »

ابنتي تحب ... بيبسي كولا

وبجانبه علي ماهر باشا رئيس الوزراء ومن خلفه مرتضى المراغي بك وزير الداخلية

أحداث الساعة

أول اجتماع لمجلس الوزراء

رئيس الوزراء ينقذ يوما للدولة!

اجتمع مجلس الوزراء الجديد – لأول مرة – في الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد !

وكان موعد الاجتماع فريدا في نوعه – فقد كانت العادة المتبعة هي أن ينعقد مجلس الوزراء في الساعة الحادية عشرة من الصباح . ولكن رفعة علي ماهر باشا قرر أن تكون مواعيد اجتماع المجلس دائما في الواحدة بعد الظهر .

ولعلي ماهر باشا رأي في ذلك ..

يقول رفعته :

– اني أريد أن يبقى الوزراء في مكاتبهم طوال ساعات العمل الرسمية . وأنا أعلم من تجاربي في الماضي أنه عند ما يخرج الوزير في الحادية عشرة صباحا ليحضر اجتماع مجلس الوزراء ، فان كل شيء في الوزارة يتعطل بلا سبب ، الا التعلل بأن « معالي الوزير » قد خرج ليحضر اجتماع مجلس الوزراء .. انه عذر أسبوعي للكسالى من الموظفين الذين لا يريدون انجاز ماعليهم من واجبات ، فلا يجدون مايعتذرون به لأصحاب المصالح والحاجات الا « ان الوزير خرج لاجتماع المجلس ، ويجب أن يعرض عليه الورق » .

وأنا أريد أن أحرم أمثال هؤلاء الكسالى من هذا العذر التقليدي الذي يتكرر مرة كل أسبوع ، ويضيع على أعمال الدولة يوما من أيامها

السيارة البيضاء

وحضر رفعة رئيس الوزراء الى الرئاسة مع الوزراء تقريبا . وكان رفعته قد ذهب منذ الصباح الباكر الى وزارة الخارجية ، وظل يعمل فيها حتى منتصف الواحدة ، ثم ركب سيارته الخاصة البيضاء التي لم يستعمل غيرها منذ تولى منصبه في الطريق الى رياسة مجلس الوزراء .

وحين وصل رفعته الى المجلس كان هناك اثنان فقط من أصحاب المعالي الوزراء قد سبقاه الى الرياسة .. أولهما ابراهيم عبد الوهاب بك الذي انهمك في الطواف على مكاتب الرياسة ليتعرف بالموظفين ، بحكم انتقاله قريبا الى الرياسة وزيرا للدولة . والثاني صليب سامي باشا الذي جلس في الغرفة الملحقة بغرفة رئيس الوزراء ، وطلب فنجانا من القرفة .

وبعد وصول رئيس الوزراء بدأ الوزراء يجيئون واحدا بعد الآخر . وكان آخرهم في الوصول الى الرئاسة مرتضى المراغي بك وزير الداخلية .

الوزراء .. الوان !

وقد لوحظ ان الوزراء جميعا في هذه الوزارة تدالوا للأناقة .

وكان رفعة رئيس الوزراء ينافسهم في هذه الأناقة ببذلته الزرقاء ، والعصا القصيرة التي وضعها تحت ذراعه ، وعلبة النظارة التي امسك بها في يده .

أما باقي الوزراء فقد كانت الوان البذل التي ارتدوها ، كما يلي :

صليب سامي باشا : اللون الاسود
محمود حسن باشا : اللون البني
ابراهيم شوقي باشا : اللون البني
ابراهيم عبد الوهاب بك : اللون الرمادي الغامق

مرتضى المراغي بك : اللون الكحلي
عبد الخالق حسونة باشا : اللون الرمادي الغامق .

سعد اللبان بك : اللون الرمادي الغامق
محمد علي نمازي باشا : اللون الأزرق
زكي عبد المتعال بك : اللون الأزرق
حامد سليمان باشا : اللون الأزرق

في غرفة الرئيس

ودخل الوزراء عند وصولهم الى مكتب الرئيس .

ثم حان موعد الاجتماع ، ونظر أحدهم في ساعته ووجد أن موعد الاجتماع قد حان ، فسحب معاليه عددا من زملائه وذهبوا الى غرفة الاجتماع الرسمية لمجلس الوزراء .

وكان أول من ذهب اليها صليب سامي باشا ، يحمل في يده فنجان القرفة – الفنجان الثاني له في دار الرياسة في ذلك اليوم – وزكي عبد المتعال بك ومحمود حسن باشا ونمازي باشا .

وخرج ابراهيم عبد الوهاب بك من غرفة الرئيس الى غرفة الاجتماع ، فقال لمن فيها :

– الله مين قال لكم تيجوا هنا

وقالوا له :

– الم يجيء موعد الاجتماع

وقال ابراهيم بك :

– الرئيس عاوزنا في أودته

وعاد الوزراء مرة ثانية الى غرفة رئيس الوزراء ، ويظهر أن رفعته أراد أن يوفر الوقت والجهد ، فجمع الوزراء حوله في مكتبه وبدأوا يتحدثون !

ساعة واحدة

وظل باب غرفة رئيس الوزراء مغلقا ساعة وربع ساعة ، ثم فتح الباب وكان أول الخارجين نمازي باشا وشوقي باشا

وكان المطر يهطل مدرارا خارج دار الرياسة .. ووقف أصحاب المعالي وكل منهم يرتدي معطفا ثقيلا الا رئيس الوزراء الذي خرج قامته وخرج يتحدى البرد والمطر ، بلا معطف .

وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر حينما خرج رئيس الوزراء .. وكاد يخفى على موظفي الرياسة عندما التفت علي ماهر باشا خلفه ، وقال لمدير مكتبه :

– سأعود هنا في الساعة الرابعة

وخرج رئيس الوزراء وموظفو الرياسة لا يزالون تحت تأثير ما يشبه الاغماء ، فأمامهم ساعة واحدة يذهبون فيها الى بيوتهم ويتناولون غداءهم ويستريحون ، ثم يعودون في المطر والرعد والبرق ، ليكونوا في انتظار الرئيس الذي لا يرتدي معطفا ، والذي يضع تحت ذراعه عصا قصيرة !!

محمد علي نمازي باشا وزير العدل وابراهيم شوقي باشا وزير الصحة بعد خروجهما من الاجتماع

محمود حسن باشا في الطريق الى الاجتماع

زكي عبد المتعال بك والحارس يفتح الابواب امامه

صليب سامي باشا يصعد درج رياسة مجلس الوزراء

عدد من الموظفين والعمـــال الذين كانوايعملون فى شيكوريل .. كل منهم يقبض مرتبه الاساسى عن شهر ، ولكن .. ماذابعد ان ينتهى هذا المبلغ ؟

أسرار ما حدث فى القاهرة يوم السبت الأسود !

استقبلت القاهرة حكومة جديدة .. بعد ما حدث فيها يوم السبت الاسود وكان الشيء الذى فرحت به القاهرة ، ومن ورائها مصر كلها ـ بعد الحوادث المؤسفة المروعة ـ هو أن الحكومة الجديدة جاءت وهى تحس تماما بالعمل الضخم الذى وجدت نفسها أمامه .. بل وقررت منذ اللحظة الاولى أن تبدأ حملة كبيرة للانشاء والتعمير والانقاذ .. لتمحو كل أثر لليوم الاسود الحالك الذى مر بالقاهرة

اين كنت ؟

ومنذ اللحظة الاولى ، أيضـا ، بدأ المسئولون فى اجراء تحقيقات واسعة النطاق .. ليحققوا الأمل الذى يساور نفوس الناس جميعا ، فى أن يعرفوا المجرمين الذين دبروا حوادث القاهرة وارتكبوها فى وضح النهار ، حتى لقد صرح وزير الداخلية بأن الحكومة وضعت يدها فعلا على أركان الجريمة وأمسكت بالخيط الذى سيؤدى الى الذين دبروا مؤامرة حرق القاهرة

وبدأت التحقيقات التى يتولاها أكثر من مائتين من وكلاء النيـابة .. بحصر الحوادث .. وحصر الأضرار .. وحصر كل من يكون قد أتيح له أن يشهد احدى هذه الحوادث أو بعضها .

وفتحت أبواب نيابة جنوب القاهرة ، ونيابة الشمال ، لتستقبل عشرات من أصحاب المحال التى مرت بها الحوادث المؤسفة .. كل منهم يحمل فى يده كشفا سجل فيه كل ما كان داخل محله قبل الحوادث ، وما عثر عليه سليما بعدها

ثم يبدأ المحققون أسئلتهم ..

ـ أين كنت وقت الحادث ؟

ـ هل أبلغت البوليس عند ما هوجمت ؟

ـ هل تستطيع التعرف على كل ـ أو بعض ـ من ارتكبوا الجريمة ؟

ـ كيف تمت الجريمة بالتفصيل ؟

هل كان بابك مفتوحا أو فتح عنوة ؟ وهل أشعلت النار فى الخارج أولا والقيت فيها بضائعك ثم أحرق محلك أو قام المجرمون باشعال النار فى المحل وما فيه؟ وهل استخدم المجرمون البترول أو المسحوق الاخر الذى كان يحمله بعضهم؟

وبعد هذا يخرج المحقق ليعاين بنفسه الآثار والاضرار ، ويستعين على وصف الحادث برسم تخطيطى ، بعد أن ثبت أنه من المستحيل التقاط صور فوتوغرافية تبين تفصيلات الأمكنة موضع التحقيق .

تستاهل ..!

وأقر كثيرون من أصحاب المحال وموظفيها للمحققين أنهم يستطيعون أن يتعرفوا على مرتكبى الجرائم ، ولو وضع الواحد منهم وسط ألف شخص

لقد قال بعضهم ـ مثلا ـ انه شاهد رجلا يرتدى عباءة .

وقال بعضهم انه شاهد رجلا ذا لحية طويلة .

وقال بعضهم انه شاهد شبانا يرتدون ملابس صفراء وقد « شمروا » بنطلوناتهم

وقال بعضهم ـ فى التحقيق أيضا ـ انه كان يرى سيارات صغيرة من نوع « الجيب » و « الفان » تحمل عددا من الشبان معهم « أجنة » طويلة و « بلطة » وعدد من كرات القماش المشبعة بالبترول

واستطاع المحققون بهذا أن يحصروا أيديهم على الخيوط الاولى التى ستوصلهم الى الحقيقة .. وقد أمسك الاستاذ جمال الرفاعى ـ أحد وكلاء نيابة جنوب القاهرة ـ بأحد هذه الخيوط ، وهو يحقق مع موظف بشركة النقل والهندسة ، أصيب بجرح فى رأسه .

فقد وقف الشاب امام طابور من الرجال ، وضع بينهم بعض المقبوض عليهم على ذمة التحقيق ، ليخرج من بينهم واحدا كان يرتدى جلبابا ظهر منه شعر صدره الكثيف .. وكان يصيح فى وجهه وهو يضربه : « انت تستاهل كل اللى يجرى لك »

ومضى كل واحد من الطابور يصيح بأمر من وكيل النيابة : « انت تستاهل كل اللى يجرى لك » .. ويحتفظ وكيل النيابة أنه بعد اجراء عدة عمليات عرض للمتهمين ، سيعثر على المتهم الذى رآه الموظف المصاب

لم تكن لهم حيلة

لم يبدأ بجانب هذا ، تحقيقات أخرى كان أحدها حول فرقة مطافىء القاهرة .

والذى ثبت ـ من التقارير الرسمية ومن شهود الرؤية ـ أن رجال المطافىء قاموا بأقصى جهد مستطاع ، وجاء وقت كان فيه جميع الجنود وسيارات الاطفاء ـ حتى الاحتياطى منها ـ متجمعين فى قلب القاهرة .

وقد استطاعت بعض السيارات فعلا أن تطفىء بعض الحرائق بعد أن استعانت بالقنابل المسيلة للدموع لشق الطريق الى مكان الحريق ... واستطاعت السيارات المجهزة بالسلم الكبير ، أن تنقذ عددا من نزلاء فندق شبرد .. وثبت أن رجال المطافىء لم تكن لهم حيلة فيمن يتسبب فى قطع خراطيم المياه .

الحكومة تحاول

ثم مضى اليوم الاسود .. وجاء ما بعده ، جاء اليوم التالى يحمل التقديرات الاولية للخسائر .

ولقد قررت الحكومة أن تعوض بعض هذه الخسائر ، على أن يتولى أصحاب رؤوس الاموال تحمل الجزء الباقى .

واقترح بعض أصحاب المحال ، كتحمل للتعويضات ، أن تعفيهم الحكومة من الضرائب المتأخرة عليهم .

ولكن البعض الآخر يقترح أن تدفع الحكومة لهم التعويضات نقدا .

ولقد صرح المسئولون القانونيون بأن القانون الداخلى صريح فى أنه « لا مسئولية فى مثل هذه الخسائر الا بناء على خطأ أو تقصير ، فمن يطلب التعويض فى هذه الحالة لابد أن يثبت أن هناك تقصيرا أو خطأ أو اهمالا من جانب السلطات العامة » .

أما القانون الدولى فيقول : « ان الدولة مسئولة عن أرواح الأجانب المقيمين فى بلادها وأملاكهم » .

وقال القانونيون : انه ليست هناك قاعدة ثابتة للتعويضات ، لا فى مصر ولا فى غيرها .

الوف المصريين

والذى يبقى بعد هذا أهم مما يتصور أى انسان .. لأنه أحلك سوادا من اليوم الاسود نفسه .

ان المحال والمؤسسات التى دمرتها الحوادث المؤسفة المروعة ، كانت تهيىء العيش لعدد ضخم من المصريين .

الوف من الموظفين المصريين .. رجالا ونساء .. والوف من العمال المصريين من النساء والرجال أيضا .

ومن وراء هذه الالوف أسرات كبيرة ،

فتيات من اللواتى كن يعملن فى بعض المحـال التى مرت بها الحوادث .. كانت بيوتهن سعيدة .. ثم جاء اليوم الاسـود ! !

وكيل النيـابة واحد المصابين . . انه يستمع الى كل من المتهمين وهو يصيح « انت تستاهل . »

الوجيه استكـندر سعد احد اصحاب شركة النقل والهندسة يستمع الى مايقرره احد المسئولين فى شركته لوكيل النيابة

عبد العزيز ـ واحـد من العمال الذين شردهم اليوم الاسود .. انه يقول انرأسه يكاد ينفجر عند مايفكـر في أسرته وأولاده .. انه يريدان يختفي شبح اليـوم الاسود ليعيش حيـاة كريمة !!

خليل حامد خليل .. عمل جديد انا استطاع !

عبده عثمان .. كان سفرجيا في شبرد ووراءه ١١ شخصا

ابراهيم نصيـر .. يهرب من أولاده في الصباح .

كانت تعيش على جهدهم ، ومن المرتبات التي تدفعها هذه المحال والمؤسسات .

والمعنى الوحيد لاغلاق هذه المؤسسات بصفة دائمة أو مؤقتة ، هو أن يتشرد هؤلاء الموظفون والعمـال ، ويتشرد من ورائهم أبناؤهم ومن يعولونهم ، فيصبحوا فرائس للجوع والبطالة .

هذا كله .. غير الالوف من صغار التجار والباعة وعمال المصانع الذين تهيء لهم هذه المؤسسات الكبيرة سبل العيش .

.. ولقد قررت بعض المؤسسات ـ بتوجيه سديد من الحكومة ـ أن تصرف مرتب شهر لموظفيها وعمالها ، غير مكافآتهم عن مدة عملهم .. وكان من بين هـذه المؤسسات ، شبرد وشيكوريل وجروبي واركو وفندق فيكتوريا ، وبعض المطاعم ودور السينما

ولكن .. ماذا بعد أن ينفق الموظف أو العامل مرتبه ومكافآته ؟

واحـد منهم

لقد قبض عبد العزيز زغلول ـ الساعي في شيكوريل ـ مرتبه الاساسي عن شهر .. ثلاثة جنيهات ونصف جنيه !

وعبد العزيز يعول امه وزوجته وأولاده الثلاثة وابنى اخته .. أي سبعة اشخاص غيره هو .

وفي نفس يوم قبضـه المرتب ، دفع عبدالعزيز منه مائة وخمسين قرشا، كان قد استدانها من أحد الجيران ، ودفع اربعين قرشا في عشر اقات دقيق ، ودفع ٥٢ قرشا لبائع السجائر ، و ٢٥ قرشـا في « سُفيحة جاز » ، و ٢٤ قرشا ثمنا للسكر المقرر له شهريا ، واشترى بالباقي طعاما لثمانية يكفيهم يوما واحدا !

وبعد هذا .. بقى عبدالعزيز بلامليم .. بقي يحسب من أين يأتي بمائة وثلاثين قرشا ليدفع أجر بيته ، حتى لا يتشرد هو وأولاده في الطرقات ، ويحسب من أين يدفع ديونه الاخرى ، وقيمتها سبعة جنيهات وثلاثون قرشا .

هذا واحد من حوالى ســتمائة كانوا يشتغلون في شيكوريل .

١١ في اسوان

وعبده عثمان هو واحد من الخمسمائة الذين كانوا يشتغلون « جرسونات » في شبرد .

انه يشتغل هنـا في القاهرة لتعيش أسرته في أسوان .. والاسرة تتكون من والدته وأخواته الثلاث وزوجته وأولادها الثلاثة ، وزوجة أخيه وابنتها وابنها .

لقد تلقى عبده برقية من أسوان تصرخ فيه : أرسل لنا نقودا لنعيش ..

ولكن عبده لم يرد على البرقية .. ولن يرد .. فماذا يقول لهم .. ؟

هل يقول ان ملابسه كلها احترقت ، ولم يعـد لديه سوى الملابس التي كان يرتديها في عمله .. أو يقول لهم : ان غرفته ـ حتى غرفته في الحارة المجاورة للفندق ـ قد احترقت ، ولم يعد يستطيع أن يبيت فيها .

أمل في الغد !

ولقد كان خليـل حامد خليـل نائما في بيته ، عند ما مرت الحوادث بفندق فيكتوريا .. الفندق الذي يعمل فيه منذ تسعة عشر عاما .

والذين يعولهم خليل اربعة غيره ، هم زوجته وابنه وابنتاه ، عليهم أن يعيشوا بستة جنيهات وخمسة قروش ـ هي كل المبلغ الذي قبضه ـ حتى يعثر على عمل جديد .. اذا استطاع !

ويقول ابراهيم نصير ـ وهو واحد من المسمائة شاب مصري الذين كانوا يعملون في دور السينما ـ ان أبشع ما في الحوادث هو أنها جاءت مفاجأة .. قبل نهـاية الشهر بأربعة أيام ، ومعنى هـذا أنه ـ كغيره من زملائه ـ لن يستطيع أن يستفيد بالمرتب الذي قبضه ، لأنه سيدفعه الى الذين اشترى منهم حاجاته الضرورية طوال الشهر .. على الحساب .

ان ابراهيم نصير ـ الرجل ـ لم يتمالك دموعه ، وهو يقول : انه يستيقظ الآن مبكرا في الصباح ، ليتسلل خارجا من البيت ، قبل أن يفتح أولاده عيـونهم ويطالبوه بطعام اليوم

وهكذا كلهم .. كل الالوف الذين شردتهم الحوادث الآسفة المروعة ، يبحثـون من اليوم عن خبز الغد .. وكلهم أمل في أن الحكومة الجديدة التي استقبلتها القاهرة بالفرحة ، ستضمن لهم ـ كمـا صرح رجالها ـ حياة كريمة .

أحد أصحاب الشركات .. يستعيد ذكريات اليوم الاســود . .

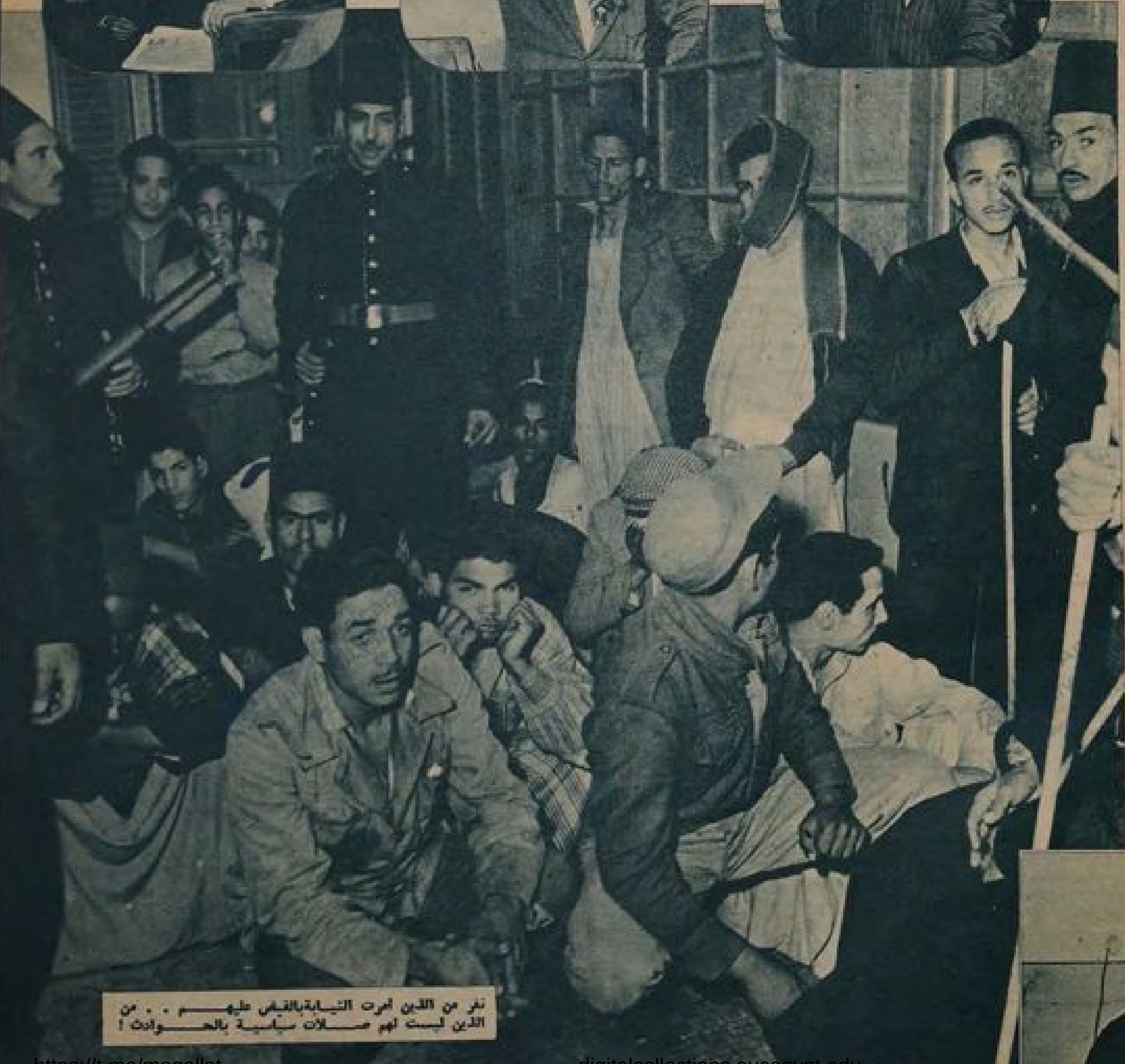

نفر من الذين أمرت النيابة بالقبض عليهـم . . من الذين ليست لهم صـلات سياسية بالحـوادث !

بريدى

موقف الاسلام من الحركة

بقلم محمد التابعي

سطر بريدي هذا الاسبوع - ان لم يكن كله - عن حوادث يوم السبت ٢٦ يناير الماضي .. وعن مقال لي عن هذه الحوادث المشئوم

وقد اخترت بضع رسائل وكل منها يعبر عن رأي معين ....

كتب الاستاذ سعد محمد القرشوطي (بكلية الشريعة الاسلامية) تحت هذا العنوان (موقف الاسلام من الحركة) يقول ....

لقد قرأت كلمتك في آخر لحظة بعنوان (سموا الاشياء باسمائها) وانها لكلمة في الصميم والواقع يطلعني أين موقف الاسلام من هذه الحركة . وهذا ليس هناك منطق يؤيد ما حدث بالقاهرة في الايام الماضية الا كل جاهل لايعرف شيئا في الحياة والا كل مجرم معتد أثيم ..

ان الاسلام بريء من كل هذا الاجرام ومن كل هذه الحركات الطائشة التي لا يقرها عقل ؛ ولا يرضى بها شعور حي .. ولا ادل على ذلك من تلك الوصية الخالدة التي وصى بها ابو بكر رضي الله عنه اسامة بن زيد قائد جيشه (لاتخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأة ولا موليا ؛ ولا تقطعوا نخلا ولا تحرقوه ؛ ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا للاكل واذا مررتم بقوم قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له ...) الى آخر هذه الوصية الخالدة وغيرها من الوصايا التي تثبت ان الاسلام لم تكن فتوحاته ولا انتصاراته تدميرا ولا تخريبا ولا تعديا ولا اجراما .. انما كان انتصارها ؛ ونصرا مؤزرا .. لواءه الرأفة والرحمة والعدل والانصاف والاحسان .. والعقل المتزن والتفكير السليم ..

فلا غرابة ان دوخوا الدول وسيطروا على الحياة ؛ مما حير علماء السياسة والاجتماع والتاريخ الى يومنا هذا . واستطاعوا ان ينشروا سلطانهم ونفوذهم على اكثر من نصف الكرة الارضية وذلك بقوة ايمانهم ؛ وغيرة شبابهم ..

فهل يتقي الله هؤلاء ؛ ويسيرون على قواعد الاسلام وتعاليمه ؛ ويبتعدون عن كل هذه العوامل الهدامة التي تؤخر قضيتنا وبلادنا عشرات السنين ؛ وليتركوا الامر لمن يدعهم الامر حتى يحين وقت النفير ؛ وعندئذ لافرق بين كبير وصغير ؛ وعظيم وحقير .

والحمد لله قد تسلم زمام الامور حكومة هتف لها الجميع ؛ ودعوا لها بالتوفيق ؛ وغايتنا واملنا ان تتجه حكومتنا الرشيدة الى تحقيق رغبات الشعب ؛ والقضاء على هذه الفتن التي تجعل الامة في حيرة واضطراب ؛ وعلى هذا الثالوث المخيف الذي يهدد كيان المجتمع ؛ الفقر والجهل والمرض ؛ فانه له عمل ما اعتقد بما قوية في هذا الوقت العصيب .

تملق العناصر المتطرفة

اما الدكتور عبد المحسن الشاب امين بالمتحف المصري فيقول - وقد اكتفيت بصدر خطابه واغفلت ذكر الباقي لان الحوادث المحزنة لازالت موضع التحقيق - يقول حضرته :

تحية واحتراما وبعد . لقد اسرفت الوزارة الوفدية اسرافا شديدا في تملق العناصر المتطرفة واتبعت نحوها سياسة الضعف والاستخذاء فاسندتها وكادت تأكلها تلك العناصر تماما كما حدث منذ ثلاثين سنة في روسيا ؛ ولكن تلك العناصر لم تأكل الوزارة وانما اكلت الامة واكلت ماليتها وسمعتها وكادت تأتي على مستقبلها ؛

ولا بد انك رأيت بنفسك ماجرته تلك السياسة وماتتج عنها من اضرار مادية فادحة وادبية فقد قضت على كل شيء ؛ اتلفت اموالا وشردت عائلات ؛ وجاع افرادها وعجز عائلوها ويئسوا من الحياة ؛ اتلفت بالحديد عمال جروبي فيكي وفاليل المجهول مبيعة الزاد فمن ابن يأتي لهم الآن بالخبز ؛؛

من هم المقصودون ؟

ويتساءل حضرة محمد علي امام التاجر بالبالة عن الذين عناهم صاحب السعادة عبد المجيد باشا عبد الحق في كلمته التي القاها بمجلس النواب وقال فيها موجها الحديث الى حضرات النواب .. (ولاشك انكم تعلمون جيدا من الذي دفع الى هذا ودبر هذا وقام بهذا)

ويقول حضرة (محمد علي امام) الذي نقل هذه العبارة عن عدد جريدة المصري الصادر في يوم ٢٩ يناير الماضي ثم يقول

ولكن اذا كان عبد المجيد باشا يعلم واذا كان حضرات النواب يعلمون جيدا كما يقول عبد المجيد باشا فلماذا لايفصحون بصراحة ويقولون بالمفتوح من هو المقصود بكلمة عبد المجيد باشا ليقطعوا بذلك دابر الاشاعات التي لم تترك هيئة من الهيئات السياسية او غير السياسية الا مستها ، ومنها الوفد نفسه - ويتريثوا الشعب الذي يقتضي الحال ان يعرف من هو الخائن الذي دفع الى هذا ودبر هذا وقام بهذا الاجرام الشنيع في حق الوطن

اما الانتظار حتى ينتهي التحقيق فهو امر يطول امده وهل يرضى عبد المجيد باشا ويرضى النواب ان يستمر الشعب مبلبل الافكار لايستقر على حال من كثرة الاشاعات والتكهنات حتى عن الاشخاص المقبوض عليهم او الذين كان يجب القبض عليهم ومن الهيئة او الهيئات التي ينتمون اليها ؟ وانا لمنتظرون

لنأخذ القاهرة درسا ! ..

ومن المحترم الاستاذ ماهر توفيق دوس

بعد التحية ؛ فنحن كثيرا ماقرأنا لكم ؛ ونشهد ان كتاباتكم صدى للرأي العام في اكثر مظاهره واسطع صفحاته ولكن مقالكم يوم الاربعاء الماضي (سموا الاشياء باسمائها) فاق كل ماسبقه وكان له عظيم الاثر في جميع الاوساط الا تلك المسئولة عن محاولة حرق القاهرة

وارجوكم ان تستمروا في الكتابة في هذا الموضوع . فمن اخطر الاشياء محاولة التقليل من اثره واخفاء معالمه . كلا يجب ان تظهر الجريمة على حقيقتها ويجب ان نعلم كم من العمال الفقراء قد حرموا من لقمة العيش حتى لايبرر المجرمون فعلتهم بانهم انما هاجموا الاغنياء لا الفقراء . يجب ان نعرف ماذا قيل عنا في الخارج ويجب ان يعرف المصريون كم كلفهم هؤلاء الخونة من خسائر .

ويجب اخيرا ان يتعلم القاهريون درسا من هذه الحوادث وهي ان يتأهبوا للدفاع عن انفسهم فتنظم من جديد فرق الحرس الوطني والوقاية المدنية حتى اذا خرجت الثعابين من جحورها تسعى مرة اخرى لقنها السكان الآمنون درسا في الدفاع عن انفسهم وفي الدفاع عن مصر .

وانتقل الآن الى « صوت » الاجانب المقيمين في مصر او الذين ولدوا فيها او استوطنوها منذ عشرات السنين .. وقد اخترت رسالتين لرجلين من رجال القانون ..

هذه رسالة من الاستاذ ج . زاريس المحامي - ١٩ شارع عدلي باشا بالقاهرة ..

كان من حسن طالعي ان طالعت مقالكم العظيم المنشور في صدر مجلة آخر لحظة المتون (سموا الاشياء باسمائها) والذي صادف هذا المقال اعجابي واعجاب جميع مواطني من اليونانيين الا كان مكتوبا بتلك الحق من الفظائع التي كان لها اسوأ الاثر في نفوس الاجانب قاطبة بل وفي نفوس كل مواطن في مصر وان هذه الصراحة التي جرى عليها قلمك لهي اللغة الفصحى التي يجب ان يتحدث بها الرجال ذوو الضمائر الحية والكتاب الاحرار اصحاب الاقلام الحرة وقد يسرني كمواطن مولود في مصر وله العمل والثقة بمختلف الاوساط الاجنبية بمصر ان اعبر لكم عن الالم الشديد الذي احدثه الجرح الناشئ البالغ الذي اصبنا به يوم ٢٦ يناير ١٩٥٢ وربما حبذا لو قمتم انتم وزملاؤكم محررو الصحف المصرية بالاتصال بي وبغيري من الاجانب واجريتم تحقيقا صحفيا فسوف تتبينون جليا الالم المرير الذي نكابده ونكبته ولعلكم اعلمتم نفوسنا وفقد التتنا عن الافصاح عن حقيقة شعورنا ازاء اعمال الارهاب والتخريب التي اصابتنا في الصميم بل اصابت الوطن في الصميم ، الا انه ما من شك ان تلك الحوادث التي حدثت هي لطخة نجلاء لمصرنا العزيزة .

واخيرا نكرر اعجابنا بمقالكم ونتمنى ان يجري المفكر على هذا المنوال ، فيخط باحرف من النور الحقائق المتجاهلة عسى ان يكون فيه الآية المرشد . ولتصبح بالحقيقة حتى تنال مصر كامل استقلالها وتتبوأ مكانتها من الامم الراقية .

وفي نفس الموضوع كتب الى الاستاذ ارتين مارتيان المحامي يقول ..

لقد تشرفت بقراءة مقالكم المنشور في مجلة آخر لحظة الغراء تحت عنوان سموا الاشياء باسمائها وسررت كثيرا لشجاعتكم الادبية في مواجهة الحقائق واظهارها على حقيقتها فاعدت قراءته للمرة الثانية ثم قرأته مرة اخرى لاناس حولي .

وكم تمنيت ان يكثر الله من امثالكم ليكتبوا بقلم حر صادق وبكل جرأة مثلما كتبتم وان لا يتعاموا عن الحقائق البارزة ويحاولوا قلبها او التهوين من شأنها .

ولعل اعظم امنية تجول بخاطري هي ان يتخذ اصحاب الرأي منكم نبراسا ويقتدوا بكم لانكم سجلتم المثل الاعلى لحرية الرأي .

وحسبي ان عدة مقالات كتلك التي سطرتموها لجديرة بتوجيه البلاد الى الطريق السوي حتى يتبين ابناؤها الصالح العام ليتجهوا صوبه لتسير البلاد قدما الى الامام حتى يحقق الله لها ما تصبو اليه من امال قومية وعزة وطنية .

ولعل اعبر عن شعور اخواني الاجانب الذين اعجبوا ايضا اعجاب بمقالكم ونال منهم رضاء تاما وكان فيه بعض التخفيف عما يقاسونه من الم مرير .

ولكن ...

والدكتور محمد الانور الحلبي - شارع عبد المنعم بمصر الجديدة يؤيدني في مقال (سموا الاشياء باسمائها) ولكنه يأخذ على بعض الاجانب موقفا معينا من هذه الحوادث المؤسفة .. ويقول حضرته :

وبعد لقد قرأت مقالك من اسبوع لاسبوع (٣٠ يناير سنة ١٩٥٢) مرة واخرى وثالثة . وحمدت الله كثيرا على انك عالجت الموضوع بكل دقة وكل صراحة وكل امانة لك منا جميعا عليها اجزل الشكر واجمل التقدير .

ولكن هناك امرا آخر اريدك ان تكتب فيه عاجلا لان في ذلك خيرا عظيما لهذه الامة التي عبثت بها يد الاجرام في غير رحمة ولا شفقة .

وكتابتك يجب ان توجه الى هؤلاء الذين استوطنوا مصر والذين يريدون ان يستوطنوها فارى ان الحوادث التي حدثت قد ملأت نفوسهم حقدا وغضبا على هذه البلاد واخذوا يتهجمون عليها في حق ظاهر وغضب جياش عنا في المقاهي ووسائل المواصلات .

وانت ادرى الناس ولديك من الاخبار والمعلومات ما يجعلك تعتقد وتقرر بان مصر قد ظلمت وان هناك نفوسا كثيرة مصرية وغير مصرية نالت اشد الالم لما حدث وتحاول ان تصلح هذا الفساد .

والآن ان هؤلاء الذين استوطنوا مصر يعلمون كل العلم مدى الخير الذي عاد عليهم من مصر بعد ان سدت سبل الحياة في وجوههم ببلادهم . فهاجروا الى مصر ففتحت لهم ارضها وسواقوا ونالوا فيها طيب النعيم بعدما مسهم لغوب العيش وشظفه . فحري بهم ان يكونوا لها محبين ومخلصين في الحب والا يكونوا مع القوة والبلاء فيلوكوا سمعة مصر وينعتوها بقبيح النعوت .

فالنك يا اخي الاستاذ لانقبل من مستوطن او ممن يريد ان يجعل من مصر وطنا له ان يعيب فيها وان ينال من سمعتها وسمعة اهلها .

اتجاه جديد في التعاون الدولي
قصة أمريكي أعقل مائة مرة من ترومان

سكرتيرة مكتب فولبرايت واثنان من الطلبة المصريين الذين نظموا للسفر إلى أمريكا

في أمريكا رجل يختلف في عقليته وتفكيره عن ترومان ودين اتشيسون، فيما يتعلق بتوطيد العلاقات الدولية. فهو لا يفكر على طريقة: «احتلوا مناطق استراتيجية، تحكموا استقلالا ورفاهية اقتصادية»، ولكنه يفكر على طريقة: «كل ما تطلبه لأنفسنا يحق لكم». وليس يغيب عن صاحب هذا المبدأ أن هذا العصر هو عصر القوة الباطشة، ولكنه يؤمن بأن السلام لا يتحقق إلا على أساس العلاقات الطيبة التي تليق بكرامة الإنسانية، وأن الأخطاء السياسية هي نتيجة جهل الشعوب بعضها ببعض. فالمعرفة في رأيه، أساس السلام في العالم.

صرح السناتور «فولبرايت» برأيه هذا في الكونجرس عقب انتهاء الحرب عندما كان يبحث في شأن الأموال التي بيعت بها مخلفات الجيش الأمريكي حيث وجدت في شتى البلاد.

فقد وقف ليقول: لقد أدت هذه الأموال واجبها في الحرب، وعليها أن تؤدي واجبها في السلم كذلك. وانجع وسيلة لهذا الغرض هي إنفاقها في مشروع للتبادل الثقافي بين هذه البلاد وأمريكا.

وأقر الكونجرس مشروع فولبرايت وقد سمي باسمه مجاملة وتخليدا له. وقد بدأ تنفيذ المشروع في سنة ١٩٤٦، ليشمل ١٤ دولة من بينها مصر إلا أن مصر لم توافق على مبدأ التبادل الثقافي مع أمريكا إلا منذ سنتين.

ومع أن مصر لم تصب بخسارة مادية من جراء تباطئها في تنفيذ المشروع، إذ أن المبلغ المعتمد لها من هذا المشروع – وهو مليونان من الدولارات مقسم على ست سنوات – ظل من نصيبها، فإنها خسرت ثلاث سنوات لا تعوض، كان في الإمكان أن يتعلم خلالها عدد لا بأس به من الطلبة المصريين.

والمشروع ليس بركة من السماء، أو على الأصح ليس منحة من حكومة الولايات المتحدة فهو لا يعطينا شيئا في مقابل لا شيء، إذ الغرض منه كما تقول مسز آدمز التي تشرف على تنفيذه في مصر، هو «تبادل المنفعة» فنحن ننهل من مواردهم العلمية والفكرية ونقدم إليهم في الوقت نفسه علومنا ومن ورائها ذخر مدنيتنا العريقة.

وفي أمريكا اليوم ٥٢ مصريا في بعض جامعاتها يدرسون مختلف العلوم بينما في جامعات مصر ومعاهدها ٤٢ أمريكيا بين طلاب وأساتذة وعلماء أبحاث.

وبين الأمريكيين الذين يشملهم مشروع فولبرايت في مصر: خمسة علماء أبحاث.. كل منهم ينتفع هنا بقدر ما ننتفع منه. وجميعهم أساتذة في أشهر جامعات أمريكا. وعلى رأسهم الدكتور هودجسن عميد كلية الزراعة بجامعة كاليفورنيا، وخبير فلاحة البساتين، وعلى الأخص الموالح منها. ورئيس مركز التجارب في لوس أنجلوس. وقد خصص للدكتور هودجسن مكتب في مصلحة البساتين، ليتيسر له استخدام المعمل للتحليل الكيميائي للموالح، وكذلك حقل التجارب المجاور له. واهتمامه بالموالح يرجع إلى أن كاليفورنيا تنتج أكبر محصول منها في الولايات المتحدة.

مستر آدمز الملحق بالسفارة الأمريكية يتحدث إلى بعض الطلبة المصريين الذين قبلوا للسفر إلى أمريكا

وقد زار الدكتور هودجسن مصر في سنة ١٩٣٦، بدعوة من وزارة الزراعة ولما عاد من رحلته الأولى حمل معه صنفين من الموالح المصرية – الليمون الحلو والبرتقال السكري – وقام بزرعها في ولاية كاليفورنيا. ويقول إنه سيحمل معه، في هذه المرة أنواعا جديدة.

إن مصر تنتفع الآن بخبرة ثلاثين عالما جمعهم الرجل من بلاد عديدة: الهند وفلسطين والمغرب وإسبانيا وإيطاليا.

***

وفي الفن المصري القديم يقوم المستر سبوتنبرج – رئيس قسم النحت في جامعة أورجن – بأبحاث مستفيضة وهو مثال معروف بفنه العصري، جاء ذكره في المراجع الفنية.. إنه ينتمي إلى مدرسة حديثة في الفن، لا تشجع النحت عن طريق صب القوالب، وتقتصر على نحت الأحجار مباشرة، ونظريتها تتلخص في أن للأحجار قيمة ذاتية، وبها من المؤثرات ما يوحي إلى المثال الشكل الذي تبدو فيه على أحسن ما تكون.

ومستر سبوتنبرج كأستاذ: يؤمن بالتجديد، وهو لذلك يؤثر أن تطرق محاضراته في كل عام موضوعات جديدة حتى لا يكرر ما قاله في الماضي. وقد وفد إلى مصر لأنه في حاجة إلى تجديد محاضراته. وأهم من ذلك تجديد روحه الفنية. وقد قام بدراسة واسعة للفن المصري حيث يوجد... فزار المتاحف ونقل عنها الأدوات الفطرية التي كان يستخدمها قدماء المصريين. واستخدم نفس هذه الأدوات في نحت أربعة تماثيل من حجر القطع. وكل حجرة تحولت إلى امرأة قروية في بساطتها وجمالها الطبيعي.

غير أن الهدف الذي يرمي إليه مستر سبوتنبرج من بحثه، هو حياة المثال المصري المشهور مختار وفنه. وهذا هو ما سيقدمه إلى عالم الفن في أمريكا.

وفي جامعات مصر الأربع حوالي اثنى عشر أستاذا معاصرا. بعضهم يدرس أدب أمريكا وفلسفتها، وباقيهم أخصائيون فنيون في كيمياء الصباغة وعلم الحيوان والبيولوجي والكهرباء وأنواع مختلفة من الزراعة.

وفي كلية الهندسة بجامعة فؤاد يلقي الدكتور ويدليخ محاضرات في أسرار التلفزيون والرادار – أي فن الذبذبات القصيرة – كما أنه يعد معملا لقسم الكهرباء على أحدث طراز. والعمل الحالي لا ينقصه إلا قليل من المعدات ليصبح كاملا. ويقول الدكتور ويدليخ: إن الجامعة هنا تعاني نفس الصعوبات التي يلاقيها عدد كبير من كليات الهندسة في أمريكا، في سبيل اقتناء الآلات الدقيقة وذلك لغلائها وكثرة الطلب عليها.

مسز آدمز المشرفة على مكتب فولبرايت في مصر

مستر سبوتنبرج أحد الأمريكيين الذين جاءوا لمصر واختاروا دراسة الفن المصري

ويلاحظ المستر ويدليخ أن الطلبة لم يتعودوا توثيق علاقتهم بأساتذتهم خارج قاعة المحاضرات، كما هي العادة في أمريكا. وفي رأيه أن هذه خير وسيلة لمعرفة الطلبة ومشكلاتهم.

والفريق الثالث من بعثة فولبرايت هو حوالي خمسة مدرسين ومدرسات. ومن بين هذا الفريق مسز فلورنس بيك، وهي مدرسة بمعهد الفنون العالي ببولاق. إنها تعلق أهمية كبيرة على زيارتها لمصر حتى لقد اصطحبت معها ابنها الذي يهوى دراسة الآثار وعمره خمس عشرة سنة.

أما سائر البعثة فهم من الطلبة وجميعهم خريجو أكبر جامعات أمريكا – برنستون وييل وهارفارد وسيراكيوز. وقد كان لإدارة الجامعة وعمداء الكليات هنا فضل كبير في تعاونهم مع المشرفين على مشروع فولبرايت لتنظيم برامج تتيح لهم دراسة العلوم التي اختاروها.

ومن بين هؤلاء الطلبة روبرت سرل خريج جامعة هارفارد الذي يعد نفسه للحصول على دكتوراه في قانون الشريعة الإسلامية وجيمس توماس من جامعة ييل وهو يحضر للماجستير في العلوم التاريخية الإسلامية.

ويمضي هؤلاء الطلبة والأساتذة الأمريكيون في بحثهم عن العلم في مصر لا في حجرات الدرس فقط والمعامل بل أينما يكونوا. فكل شيء في الشرق جديد بالنسبة لهم. وقد جاء هؤلاء إلى مصر ليدرس كل منهم العلم الذي تخصص فيه، ولكن حياة الشرق الجديدة عليهم جعلتهم يهتمون بكل شيء في الشرق. وقد دفعهم هذا الاهتمام إلى فهم مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية، ومطالبنا وأمانينا الوطنية. وعندما يقارن الأمريكيون تاريخهم بتاريخنا يقفون أمام أسرار الشرق خاشعين.

وكل من يؤمن بقوة العلم والمعرفة، يرى أن العلم لا دخل له في السياسة وأن قدسيته تسمو على أهوائها، ولهذا فإن أعضاء البعثات الثقافية هنا يقولون إنه لا شأن لهم بالسياسة مهما تقلب جوها بين البلدين، إنهم طلاب علم فحسب.

وخلال الاضطرابات الأخيرة في مصر، كان المشرفون على مشروع فولبرايت من المصريين والأجانب ينصحونهم بالتزام منازلهم: إلا إذا اضطروا إلى كلياتهم ومعاملهم في اطمئنان .. وأحيانا كان يتعرض بعض المارة لأحدهم قائلين:

– هل أنت انجليزي

– لا .. أنا أمريكي ..

فيتركونه يمضي في سبيله دون أن يتعرض له أحد..

وربما نشبت مناقشة حادة بين واحد منهم، وبعض زملائه من الطلبة المصريين فيقول الطالب الأمريكي: «إننا نتفادى المناقشات السياسية. ولكن إذا كان لابد منها، فإننا نضع موضع اعتبارنا أن من الطبيعي أن يثور الفرد لكرامته وكرامة بلاده».

والسبب في أن هؤلاء الأمريكيين يقدرون حقيقة الحال، هو أن المشرفين على مشروع فولبرايت نظموا لهم عقب حضورهم إلى مصر، برنامجا تمهيديا عمليا لتعريفهم بمصر والمصريين وقد شمل هذا البرنامج محاضرات من خبراء مصريين في الحالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

ولكن كل هذا يعد بالنسبة لمسز آدمز مديرة هذا المشروع في مصر، في حكم الماضي، وما يشغلها الآن هو إعداد برنامج جديد للسنوات المقبلة، فالوقت ثمين في نظر الأمريكيين ولا يقف في انتظار أحد. وقد أعدت مسز آدمز حتى الآن، عشر بعثات دراسية مجانية لسنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٣ منحتها وزارة الخارجية الأمريكية للأساتذة وعلماء البحث المصريين، لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وعشرة أشهر. وهي تعد غيرها عشرات من البعثات المجانية إلى مختلف الجامعات الأمريكية.

ولما كان الغرض من هذه المنح المنفعة المتبادلة بين مصر والولايات المتحدة فإنه يشترط في كل من يرشح نفسه، أن يكون مصري الجنسية، جيد الصحة، متقنا اللغة الإنجليزية، وأن تتوافر فيه المميزات الشخصية التي تسمح له بالقيام بمشروع علمي يعود بالنفع المتبادل وأن يكون منتسبا إلى معهد معترف به.

وخلال الأسابيع الماضية، كانت مسز آدمز تواصل الاجتماعات بمديري الجامعات المصرية وعمداء كلياتها. وقد وضعت بالتفاهم معهم، القواعد التي تتيح استدعاء الأساتذة الأمريكيين للتدريس في الكليات المختلفة على حساب مشروع فولبرايت. وقد تبين أن الجامعات في حاجة إلى ٧٠ أستاذا لسنة ١٩٥٣ – ١٩٥٤. ولكن سوف لا يكون من الميسر غير استدعاء ٢٠ فقط، على أن يكون سائر مبعوثي مشروع فولبرايت من علماء الأبحاث والطلبة.

وفي ظل هذا المشروع... مشروع التبادل الثقافي، تتوطد علاقة مصر بأمريكا على أساس أفضل بكثير مما يدعو إليه ترومان ودين اتشيسون.

في [illegible] مدرسة الحب والزواج

السرطان : بطل الموت

قصة كفاح مصر ضد السرطان

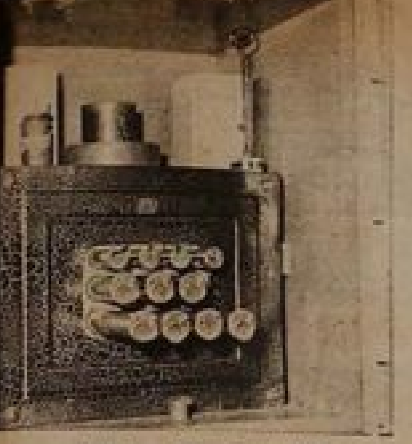

خزانة ضخمة لحفظ بعبة الراديوم .. ان ثمن الجرام منه ٢٠ الف جنيه .

جهاز للاشعة قوته ٤٠٠ الف فولت لعلاج السرطانات العميقة .. ولمته ١٠ الف جنيه

دقت أجراس الخطر في مصر لتقول :
« ان عشرة آلاف مصرى يموتون كل عام بالسرطان » !

لقد بدت هذه الحقيقة العلمية كأنها خيال في القاهرة ، فان الكثيرين كانوا يسمعون عن مرض السرطان ، وقلما يرون مصابا به ، وكانوا يظنون أن هذا الداء المخيف ليس من جيش الامراض الهائل الذى أراد له الله أن يزحف على وادى النيل

ومع ذلك ، كان السرطان ، في هذا الوقت بالذات ، يفتك بعشرة آلاف مصرى كل عام !

لماذا؟ كان الناس في مصر يظنون أن السرطان الخطبوط يشب أذرعه في كل الناس .. خارج حدود بلادهم ؟

السبب ؟

يقول أطباء معهد السرطان المصرى :

ـ هناك سبب واحد هو قلة وسائل التشخيص في الماضى ، كان السرطان يحرق ضحاياه ، ولكن الضحايا لم يكونوا يعرفون أن القاتل : السرطان !

ويقول عبد الجواد حسين باشا وزير الصحة السابق :

ـ أنا شخصيا أعرف أن اثنين من أقربائي ماتا بالسرطان !

منذ سنة ١٩٣٦

ولقد كان صدى دقات جرس الخطر من أجل السرطان قويا في القاهرة

وكتب الدكتور مأمون عاشور ، ممثل مصر في مؤتمر السرطان الدولى الذى عقد منذ شهرين في لشبونه ، تقريرا عما يلزم مصر

ورؤى أن تفعل مصر ما فعلته البرتغال قبلها ، وينفى الطاقة على الرغم من الفرق الهائل في عدد السكان بين البلدين ، اذ هم ٢١ مليونا في مصر و٨ ملايين في البرتغال .

ومع ذلك كان الذين يرون الخطر عيونهم ويلمسونه بأيديهم يقولون :

ـ فليكن .. أى شيء نبدأ به خطوتنا الكبيرة

ورؤى تخصيص ٨٠٠ الف جنيه ، للبدء في انشاء معهد ومستشفى للسرطان على غرار معهد لشبونة على أن يكون للمستشفى خمسمائة سرير

والمفروض أن تكون هذه هي الخطوة الكبيرة في قصة السرطان في مصر الخطوة الكبيرة فقط ، وليست الخطوة الاولى

ان تاريخ الخطوة الاولى في مصر يرجع الى سنة ١٩٣٦

معهد واحد ! ٩٠ مليونا

لقد كانت سنة ١٩٣٦ سنة هامة بالنسبة لحياة السرطان في مصر

في تلك السنة أعد قسم صغير اسمه « معهد الاشعة والراديوم » وكان الاسم ضخما على المسمى ، فان القسم الذى أطلق عليه هذا الاسم الهائل لم يكن يضم أكثر من أربعة أسرة

وفي تلك السنة الهامة أيضا ، عولجت في مصر أول حالة سرطان بواسطة الراديوم ، وكان ذلك على وجه التحديد في شهر سبتمبر من تلك السنة

ثم مضى الكفاح عاما بعد عام ، كفاح مضن شاق ، ضد السرطان المروع من أجل شراء المعدات ، ومنها الات يزيد ثمن احداها على عشرة آلاف جنيه ، ومن أجل شراء كميات الراديوم اللازمة للعلاج ، ومن أجل زيادة عدد الاسرة .

واستطاع المجهود المتواصل ، والصبر الذى لا يعرف اليأس ، أن يجعلا من « المعهد المصرى للاشعة والراديوم » مركزا عالميا كبيرا

وكانت هناك ثلاث عوامل تساعد على وضع المعهد في مكانه العالمي

أولها : كمية الراديوم التى استطاعت مصر أن تشتريها وتبلغ سبعة جرامات ، وقد دفعت ثمنا لها قبل الحرب : ٨٠ الف جنيه ، أما ثمنها الآن فثلثمائة الف .

ومن ثم تضع المعهد من حيث كمية الراديوم الذى يملكه ، في المرتبة الثالثة العالمية

وثانيها : مجموعة العلماء والاطباء والجراحين واخصائيي الاشعة والراديوم الذين استطاعت مصر أن تخرجهم وتبعث بهم الى أوربا وأمريكا ليسايروا ، في المستوى العالمي ، أرقى ما وصلت اليه أبحاث السرطان

وثالثا : ان المعهد المصرى ـ يعتبر في المحيط الدولى ـ مسئولا عن منطقة كاملة أكبر بكثير من حدود مصر ، انه مسئول عن مكافحة السرطان بين ٩٠ مليون نسمة من سكان الشرق الاوسط ، فهو المعهد الوحيد في هذه المنطقة ، وليس لاهلها جميعا ملجأ سواه في حالات السرطان ، بل ان اختصاصه قد أصبح يشمل الباكستان أيضا

بطل الموت !

ولكن ، وقبل هذا كله .. قبل قصة السرطان وعلاجه في مصر .. ما هى قصة السرطان نفسه ، وما هى قصة علاجه ؟!

ان التعريف العلمى للسرطان هو أنه « ورم زائد جديد ، يبدأ صغيرا جدا في أى عضو من أعضاء الجسم ، ثم ينمو نموا مستمرا بسرعة متفاوتة ، ولا يتوقف عن النمو حتى يهلك المريض »

ويمضى التعريف العلمى للسرطان الى التفصيلات فيقول :

« ان الموت قد يحدث سريعا بعد ظهور السرطان ، أو قد يبقى الورم بضع سنوات ساكنا ، ثم ينشط فجأة ويستمر نموه حتى يسبب الوفاة »

ان الاطباء يطلقون على السرطان اسم « بطل الموت »

ولقد بدأ بطل الموت عمله منذ أزمان طويلة سجلها له التاريخ

ان « قرطاس ايبرس » الطبى الذى يرجع تاريخه الى عهد الاسرة الثامنة عشرة من ملوك عصر الفراعنة ، يحوى عددا من الوصفات الطبية لعلاج السرطان .

ولقد عثر في حفريات الجيزة على مومياء تعود حياتها الى سنة ٢٥٦٠ قبل الميلاد ، وكانت عظمة الذراع اليسرى للمومياء تحمل آثر السرطان

وفي آثار العهد اليونانى أدلة واضحة على وجود سرطانات الحلق والانف !

ملايين تقاومه !

ومضى السرطان عبر تاريخ البشرية الى هذه الايام .. رعبا مخيفا وخطرا داهما

وكان أكثر ما يثير الخوف والرعب من السرطان ، أنه صمد للعلم ووقف في وجهه ، ولم يسقط في المعركة ويفتح كل أسراره أمام العلماء

ان الكثير من الحقائق عن السرطان لا يزال لغزا مجهولا ، ولم تنفق البشرية مالا لكى تعثر على أسرار مرض كما أنفقت على السرطان

ان معهد « روكفلر » الامريكى تبلغ ميزانيته ٤٥ مليون جنيه في العام

ويبلغ ما تصرفه معاهد العالم التى تبحث أسرار السرطان ، مبلغ ١٥٠ مليون جنيه كل سنة ، وأكبرها جميعا معهد روكفلر الامريكى ، ويليه معهد « هيت » للراديوم في استكهلم ، ثم معهد « كورى » في باريس وأخيرا معهد لندن

كل هذا ولم يستسلم السرطان بعد ، ولم يستطع علم البشر ولا مال البشر أن يمنع شرور هذا الشيطان الذى يسمونه السرطان !!

الدكتور محمود محفوظ اخصائي الراديوم يحارب ورما في رقبة طفل عمره عام

وعهما يكن من أمر فقد زاد ما تعرفه البشرية عن السرطان في السنوات الاخيرة زيادة كبيرة ، واستطاع العلم اليوم أن يجيب على كثير من الاسئلة فيما يتعلق بالسرطان

● ما هو سبب السرطان ؟

يقول العلم :

ـ تهيج انسجة الجسم بوجود مرض مزمن مثل البلهارسيا ، أو تسوس الاسنان ، أو استعمال غلايين التدخين المصنوعة من الطفل ، أو الالتهابات المزمنة ، أو كثرة التعرض لأشعة اكس ، أو اشعاعات الراديوم !

● هل يؤثر السن في السرطان ؟

يقول العلم :

ـ ان السن ليس لها دخل كبير في السرطان ، فهو موجود في الاطفال كما هو في العجائز ، على أنه يقل نسبيا قبل سن الاربعين ، ويكثر نسبيا بعد سن الاربعين !

● هل لاجناس البشر علاقة بالسرطان ؟

يقول العلم :

ـ ان سرطان الجلد منتشر بين الاجناس البيضاء أكثر من انتشاره بين السود ، ولكن هذه القاعدة ليست عامة .

● ما هو مدى الاستعداد الشخصى للسرطان ؟

يقول العلم :

ـ لقد لوحظ أن بعض أورام السرطان تبدأ بداية غريبة ، ان كثيرين يولدون وفيهم بعض العيوب الصغيرة التى لا تكاد تبدو للعيان ـ كالبقع السوداء والشامات البارزة ـ وتفسر هذه العيوب بأنها من اعوجاج بعض الانسجة وانحرافها عن مواضعها الاصلية ، أثناء تكوين الجنين ، ان هذه العيوب الصغيرة غير الظاهرة تتحول في كثير من الاحيان الى سرطان ، ولكن سبب هذا التحول لايزال سرا من الاسرار !

● هل للوراثة دخل في السرطان ؟

يقول العلم :

ـ هذا موضوع يشغل أفكار الناس ، ومع ذلك فان الابحاث التى أجريت على سرطان الثدى في الفيران ، قد أشارت الى احتمال وراثة السرطان ، وكذلك أشارت الاحصائيات عن سرطان الانسان، الى قيام هذا الاحتمال

ولكن الامر حتى الآن ، لا يعدو مجرد الاحتمال الذى لا يؤيده دليل حاسم

● هل السرطان مرض معد ؟

يقول العلم :

ـ انه غير معد على الاطلاق ، ولو أن الابحاث التى قام بها بعض العلماء أخيرا في كمبردج ، أشارت الى احتمال العدوى بالسرطان ، ولكن تجارب كمبردج أجريت على الدجاج ، وليس هناك ما يؤيد هذه التجارب على أى حال !

● هل هناك شيء آخر عن السرطان ؟

يقول العلم :

ـ نعم .. انه مغرم بالاناث .. تلك ظاهرة غريبة .. ان ضحاياه بين الجنس الناعم ، أكبر بكثير من ضحاياه بين الجنس غير الناعم !!

● كيف تعالج السرطان ؟

يقول العلم :

ـ ان علاج السرطان كان ، ولايزال ، مشكلة جراحية ، ولكن نتائج العلاج الجراحى وحده كانت محدودة ضيقة النطاق ، ثم جاء اكتشاف الاشعة والراديوم فأحدثا انقلابا في علاجه ، وجعلا في الامكان الحصول على نتائج باهرة من استخدام الجراحة مع الاشعة والراديوم !

عصر الرواد !

ولقد كان اكتشاف الاشعة والراديوم أعظم ما توصلت اليه البشرية في كفاحها ضد السرطان ، وكان « رونتجن » هو الذى اكتشف أشعة اكس .

وكانت « مدام كورى » هى التى اكتشفت الراديوم

وكانت تلك الفترة من أواخر القرن الماضى وأوائل القرن الحالى ، فترة بديعة خالدة حافلة بالاكتشافات

غرفة في الكنل تعالج بالاشعة العميقة

الأيدي الرحيمة تتلمس مواضع الداء لتقضي عليه .

... تتمنى سرطان الجلد يعالج وأسا الطبيب منذ ثلاث سنوات

الدكتور مصطفى راغب بك مدير معهد الاشعة والراديوم يفحص مع انسان

في نوفمبر سنة ١٨٩٥ أعلن رونتجن أنه قد توصل الى اكتشاف أشعة مجهولة لها خواص كالسحر

لقد لاحظ رونتجن ، بعد ابحاث طويلة ، أنه اذا وضع انبوبة مفرغة من الهواء ومرر فيها تيارا كهربائيا ، فان هذه الانبوبة

تنبعث منها اشعاعات تؤثر في الالواح الفوتوغرافية ، بل وتنفذ في الجسم والى عظامه ، وفي كثير من المواد الصلبة

وبدأ رونتجن من فوره في استعمال هذه الاشعة في الكشف عن العظام والاجسام الغريبة داخل الجسم

والعجيب أن أثر هذه الاشعة لم يقتصر على الاورام فحسب ، وانما كان لها تأثير في الخلايا الحيوية للجسم اذا ما تعرضت هذه الخلايا لاشعة اكس مدة كافية

ولقد أصيب بالالتهابات والتقرحات عدد كبير من المشتغلين بالعلاج والتشخيص بالاشعة ، نتيجة لاستعمالهم لها بدون احتياط ، وكان ذلك أول ما لفت نظر الاطباء الى استعمالها لمقاومة السرطان !

علم جديد !

وكان اكتشاف أشعة اكس حافزا كبيرا في توجيه عقول العلماء الى البحث عن المواد ذات الخواص الاشعاعية

وأجرى هنري بكاريل عدة ابحاث عن اشعاعات المواد النادرة كاليورانيوم ، وتوصل بالفعل الى نتائج هامة

وفي ذلك الوقت كانت هناك فتاة من بولندا اسمها « ماري سكلودوفسكا » ، وقد عرفها العالم فيما بعد باسم « مدام كوري »

وكانت « ماري » قد جاءت للتدرس في باريس ، وحصلت بالفعل على اجازة العلوم من السوربون ، ثم شرعت تبحث عن مكان تدرس فيه «الامواج اللاسلكية» ولم تجد « ماري » مكانا تعمل فيه ،وفي غمرة خيبة الامل عثرت ماري وبطريق المصادفة الى نشرة كتبها بكاريل عن تجاربه في اشعاع اليورانيوم ، واذا البولندية الشابة الصغيرة تعجب بالموضوع وتقرر أن تجعل منه بحثا لرسالتها في دكتوراه العلوم

وكان بحث « ماري » — مدام كوري — رائعا ولم تحصل فقط على دكتوراه العلوم ، وانما حصلت على جائزة نوبل فقد كان اكتشافها للراديوم ، أكثر المواد قدرة على الاشعاع ، فتحا طبيا في ميدان العلم

ثم بدأت مدام كوري بنفسها تعالج بعض المرضى بوساطة جرام الراديوم الذي كانت قد أعدته بمساعدة زوجها ،وكانت تلك نواة معهد الراديوم في باريس ، الذي تبرع له كثيرون ، كان من بينهم روتشيلد ، الذي دفع وحده ثلاثة ملايين من الفرنكات .

ثم بدأ الطبيب الفرنسي العظيم ريجو يستخدم الراديوم على نطاق واسع وكانت تلك بداية علم جديد من علوم الطب ، هو العلاج بالراديوم !!

ثم استيقظت مصر !

ثم استيقظت مصر لهذه الاكتشافات القوية سنة ١٩٢٥

وفي تلك السنة سافر طبيب شاب اسمه الدكتور مصطفى راغب الى أوربا ، لكي يتخصص في الراديوم والاشعة ،

وعاد سنة ١٩٢٨ ليصبح مدرسا لهذه المادة الجديدة في مواد الطب ، وليعمل مساعدا للاستاذ جاردنر المشهور ، ثم ليصبح بعد ذلك استاذا لهذه المادة ،وهو

اليوم الدكتور مصطفى راغب بك مدير معهد الاشعة والراديوم التابع لمستشفى فؤاد الاول — قصر العيني الجديد — ولجامعة فؤاد الاول

وقام الدكتور مصطفى راغب بك بعدد من الابحاث ، وكذلك قام الدكتور احمد عفيفي كما اهتم الدكتور علي ابراهيم باشا — رحمه الله — بهذه الاتجاهات الحديثة وتأثيرها في الجراحة ، واهتم الدكتور مصطفى سرور بك بها وبتأثيرها في الامراض الباطنية

وكان لكل من هؤلاء رسائل طريفة دقيقة نشرت في أهم المجلات العلمية ، وأثارت اهتمام دوائر الباحثين عن أسرار السرطان في العالم

ولا يستطيع أحد أن يدعي أن الابحاث المصرية كانت تضارع في غزارتها وسعتها أبحاث العالم الاوربي أو الامريكي ، ولكن المحقق أن الابحاث المصرية انفردت

بالتعمق في موضوع هام يتصل بظروف البيئة المصرية ، وهو مدى علاقة سرطان المثانة بمرض البلهارسيا !

سبعة جرامات وثلث !

وكان شراء جرامات الراديوم المصرية السبعة ، عاملا حاسما في أبحاث علاج السرطان في مصر ، وكان شراؤها ضربة موفقة من القدر

وحول هذه الجرامات السبعة الغالية تبلورت فكرة معهد الاشعة والراديوم الذي بدأ بثلاثة أسرة ، وقد اصبحت الآن ٥٧ سريرا ، وستصبح في القريب ١١٠ ، يضاف اليها ثلاثة سرير ، فيما يسمونه المشفى الذي تقرر انشاؤه ، والذي سيوضع فيه المرضى الذين أصبح شفاؤهم ميئوسا منه .. يوضعون فيه حتى يتولاهم القدر برحمته

هذا عدد الاسرة التي سنتها في معهد السرطان ، الذي بدأت خطوات اعداده تسير بنشاط .

ولم تعد أبحاث السرطان مقصورة على هذا المعهد في مصر ، فقد اشترت جامعة فاروق ثلث جرام من الراديوم ،وكذلك

اعتمدت جامعة ابراهيم مبلغا كبيرا لشراء كمية ضئيلة من الراديوم

المعركة مستمرة !

والحياة في معهد الاشعة والراديوم الحالي حياة غريبة عجيبة .. صورة فذة للحرب الصامتة بين العلم والمرض .. بين الحياة والموت

ولكن الوسائل الموجودة حتى الآن تجعل الغلبة للموت لا للحياة

ان الدكتور مصطفى راغب بك مدير معهد الاشعة والراديوم يقول :

— ان ٧٥ في المائة ممن ينتظرون خارج أبواب المستشفى ،يلقون مصيرهم المحتوم قبل أن يحل دورهم في العلاج

ويقول مصطفى راغب بك :

— اننا نبكي بالدموع لهذه الفاجعة ولكن الامكانيات محدودة ،والمكان ضيق والمدة التي تستغرقها في العلاج أبسط حالات السرطان ، لا تقل عن ١٥ يوما ، تتكرر بعد ثلاثة شهور

ويقول الدكتورمحمود محفوظ اخصائي الراديوم والاشعة بالمعهد

— ان قسم التشخيص يلقى كل صباح ١٥٠ مريضا جديدا و١٦٠ مريضا قديما ، ونحن نحاول بكل جهدنا ، ولكن الميدان امامنا اوسع بكثير من امكانيات الوقت الحاضر

ان المعركة لاتزال مستمرة

لاتزال مستمرة في مصر ، ولا تزال مستمرة في العالم كله

معركة بين السرطان والعلم بين الموت والحياة

ان السرطان لايزال هو المنتصر حتى الآن في هذه المعركة المثيرة ، ولكن العلم يقول :

ان الحياة سوف تنتصر ،وان السرطان سوف يخضع لسيطرة العلم .. ولن تطول المعركة !!

***

قام بهذا التحقيق الصحفي عن السرطان في مصر ثلاثة من محرري آخر ساعة تحت اشراف اثنين من اطباء معهد الاشعة والراديوم التابع لجامعة فؤاد الاول

مالا تعرفه عن الوزراء
الكابتن علي ماهر وزير العدل "الذي يصلي"!

علي ماهر باشا

ابراهيم عبد الوهاب بك

حامد سليمان باشا

عبد الخالق حسونه باشا

محمد علي نمازي باشا

ما الذي تعرفه عن مجلس الوزراء الجديد ؟

هل تعرف مثلا ان صاحب المقام الرفيع زوايا الشخصيات تفصيلات لا تعرفها ؟

هل تعرف مثلا ان صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا رئيس الوزراء ، لاعب كرة قديم !

لقد كان رفعته في الطليعة الاولى التي مارست لعب كرة القدم في مصر ،وكان رئيس فريق الكرة في المدرسة الخديوية الثانوية سنة ١٨٩٨

وكان رفعته أيضا يهوى ركـــوب الدراجات ويدخل في مسابقات العـــدو السريع !

وحدث في سنة ١٩٤٢ ؛ حينما اريد القبض على رفعته ؛ ان رجال البوليس الذين كلفوا بهذه المهمة ؛ ذهبوا يطرقون باب داره في الساعة السادسة صباحا

وكانت دهشتهم شديدة اذ وجدوا ان فراش صاحب المقام الرفيع ، خال من صاحب المقام الرفيع ! ثم تبين ان رفعته كان قد ركب دراجته في الصباح الباكر وانطلق الى رياضة الصباح

ويجد رئيس الوزراء لذة فائقة حين يتحدث عن ذكرياته ؛ أيام كان « كابتن » الخديوية ! ويحتفظ رفعته من تلك الايام بصورة للفريق الذي كان يرأسه في ذلك وكان يضم : جعفر والي — أحمد ابراهيم العرابي — محمد فاضل — محمد زكي سعد — محمد درويش — حسن كامل عرابي — أحمد حلمي — مصطفى رياض — مصطفى كامل الصراف — رزق الله حنا

وينظر رفعته الى الصورة العزيزة عليه ثم يقول :

« لقد كنت جناحا أيسر في الفريق ؛ وكنت مشهورا بسرعة العدو واتقان الاتصال بزملائي من افراد خط الهجوم ولم أكن أميل الى المحاورة كثيرا ، وكانوا يقولون انني احسن التصويب واحرز أهدافا للفريق

ويمضي علي ماهر باشا في ذكرياته عن كرة القدم :

«وفي تلك الايام كانت لعبة كرةالقدم لعبة جديدة وافدة ؛ واظن انها كانت قد بدأت في مصر منذ عشر سنوات قبل فريقنا؛ وحينما بدأنا نحن نلعب كان هناك نجوم لامعون بين ابطاله ؛ اذكر منهم عبد الحميد رمزي — بك فيما بعد — ومحمد زغلول — باشا فيما بعد —

ومع اقبال الفائق على مشـــاهدة كل المباريات التي يلعب فيها كبار الابطال ، فقد كنت أشبع نفسي عن ان لا اتأثر بأحد منهم لاني لا أحب التقليد

ويستطرد علي ماهر باشا في حديث كرة القدم :

— ولكن فريق الخديوية لم يكن بداية تعلقي بكرة القدم .. فقد كان هذا الفريق سنة ١٨٩٨ ؛ أما كرة القدم نفســــها بالنسبة لي فقد بدأت سنة ١٨٩٤ ؛ أي قبل الخديوية بأربع سنوات ؛ وكنت في ذلك الوقت تلميذا في المدرسة الناصرية الابتدائية

ويقول علي ماهر باشا :

— ان الرياضة تترك أثرا نفسيــــا وجسمانيا بارزا فيمن يمارسها ، واوضح هذه الآثار هو : الاقبال على العمـــل ومواجهة المسئوليات بنشاط وبرحابة بالنفس

وأنا أذكر انى حينمــا وليت وزارة المعارف لاول مرة ؛ كنت أعمل ١٤ ساعة في اليوم ؛ وكانت هناك ثلاث مجموعات من السكرتيرين يتناوبون العمل معي وكنت القادر مكتبي غير شاعر باي تعب او كلال

ويقول رفعته :

— وكنت احس ان هذه المقاومة ترجع اول ماترجـــع ؛ الى ايام كنت امارس الرياضة ... ايام كنا ننتهز فرصة مابين الفصول ؛ فنهرع الى الملاعب ؛ او نخرج من المدرسة فنجرى الى « فسحاية » العباسية ؛ لنحرك كل عضلات اجسادنا

الطلة !

وابراهيم عبدالوهاب بك وزير التجارة والصناعة والتموين — حتى الآن — ووزير الدولة المقبل في رئاسة مجلس الوزراء ؛ هو الآخر من هواة الرياضة

وكان ابراهيــــم بك يرأس نادي مصر الجديدة

ولعبته المفضلة هي الجولف

وقلائل هم الذين يعرفون أن معاليه أنشأ في بيته غرفة خاصة للرياضة ؛ جهزت بكل أدواتها حتى العقلة والتوازين

وكان معاليه يســـتيقظ في الصباح الباكر ويرتدي بنطلونا قصيرا ثم يهرع الى غرفة الرياضة ؛ وبعد دقائق يكون اما « متسلقا » على العقلة يروح ويجيء في الهواء ؛ واما لاعبا على « التوازين » في حركات سريعة بارعة

ثم يهرع معاليه بعد ذلك الى مجموعة من الكرات الحديدية يحركها بين ذراعيه بسرعة

وكان معاليه يقضي في غرفة الرياضة في بيته ؛ نصف ســـاعة كل يوم ؛ ثم يجري ليقف تحت الدوش البارد صيفا وشتاء ....

ويقول معاليه المعجبين بمظهره الشاب — الشاب جدا في حقيقة الامر — ان نصف الساعة التي كان يقضيها في غرفة الرياضة « كان » وكان فعل ماض ؛ لان معاليه منذ دخل الوزارة لم يدخل غرفة الرياضة !

٣ مشايخ

وهنـــاك ظاهرة تلفت النظر في هذه الوزارة ؛ ويبدو انه ليست هناك سابقة لها في الوزارات المصرية ؛ تلك هي ان ثلاثة من أعضائها من اولاد كبار مشايخ الاسلام المعاصر في مصر ...

ان مرتضى المراغي بك وزير الداخلية هو ابن الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي ؛

وعبد الخالق حسونة باشا وزيرالمعارف هو ابن الاستاذ الاكبر الشيخ حســـونة النواوي والاستاذ سعد اللبان بك هو ابن الشيخ الكبير عبد المجيد اللبان

والهواية الخاصة لاولهم مرتضى المراغي بك ؛ هي قراءة دواوين الشعر العربي ؛ وحفظ مايروقه من أشعارها عن ظهر قلب

وكان معاليه يتمثل هذا الاسبوع ببيتين من الشعر هما :

لكل فجاج الارض وهي فسيحة
على الهارب المطلوب كفة حابل
يؤدي اليه أن كل ثنيـــة
تيممها ترمي اليه بقـــاتل

ومعنى البيتين باللغة العربية ؛ التي ليست شعرا ؛ ان الدنيا على اتساعها تضيق بالخائف الهارب لانه يتصور ان قاتلا يثب اليه من كل ركن من اركانها

وكان معاليه يقصد هؤلاء الذين اخافتهم الشاعات الرعب الذي تسرح في القاهرة الان

اما الهواية الخاصة لثانيهم ؛ عبدالخالق حسونة باشا ؛ فهي تنظيم الارشيف في كل مكان ذهب اليه معاليه ليعمل؛ فكان أول ما قال :

— اريد أن أرى الارشيف

ويذهب معاليه ليرى الارشيـــف ؛ ثم يجلس ليبدي اقتراحاته بشأن تنظيمه ؛ وفي رأي معاليه أن الاصلاح الحقيقي يبدأ من الدفاتر

صلات القربى

واذا كان في الوزارة ثلاثة من اولاد كبار المشايخ ؛ فان فيهــا اثنين يربط بينهما انهما متزوجان من شقيقتين

ابراهيم شوقي باشا

زكي عبد المتعال بك

محمود حسن باشا

ان السيدة الفاضلة حرم عبد الخالق حسونة باشا ؛ وزير المعارف ؛ هي شقيقة السيدة الفاضلة حرم حامد سليمان باشا وزير الاشغال ولزوجتي الوزيرين شقيقة ثالثة ؛ هي السيدة الفاضلة حرم حسن يوسف باشا وكيل الديوان الملكي

هوايات متعددة !

وثمة وزيران يشتركان في هواية واحدة هي القراءة ؛ والوزيران هما زكي عبد المتعال بك وزير المالية وصليب سامي باشا وزير الزراعة

والذين شاهدوا زكي عبد المتعال بك وهو يدرس أو يقرأ أو يبحث ؛ يصابون بالذهول من قدرته على الاستمرار في عمله ساعات متلاحقة ؛ يظل فيها جبينا محتفظا بصفاء ذهنه وترتيب أفكاره

ويتابع محمود حسن باشا وزير الشئون الاجتماعية كل الكتب الهامة التي تصدر في أمريكا وأوروبا ؛ وهناك دور نشر كثيرة تعاقد معها معاليه منذ كان سفيرا لمصر في واشنطون ؛ على أن تبعث اليه بكل انتاجها الجديد

ومن أبرز ميزات وزير الشـــئون الاجتماعية أنه متحدث ممتاز ؛ وكان معاليه من انجح السفراء الذين مثلوا مصر في العالم الخارجي ؛ واستطاعت السيدة قرينته أن تحتل مركزا هاما في العاصمة الامريكية ؛ وكتب أحد المعلقين الامريكيين مرة يقول وكان ذلك أيام روزفلت :

« ان أقوى سيدتين في واشنطن هما مسز روزفلت ؛ ومسز محمود حسن باشا»

ويهوى محمود حسن باشا لعبة الجولف ولكنه لايمارسها كثيرا هذه الايام

اما ابراهيم شوقي باشا وزير الصحة فان رياضته المفضلة هي المشي الطويل ؛ ويبدو اثر ذلك واضحا في الخطوات العسكرية التي تمتاز بها طريقة معاليه في المشي !

ماهو معنى الاسم ؟

وكثيرون لا يعرفون ان محمد علي نمازي باشا وزير العدل من أصل ايراني

ولاتزال لعائلة معاليه صلة بفرع اسرته في ايران ؛ ولقد كتب أحد اقارب معاليه نبذة عنه وعن حياته ؛ نشرت أخيرا في احدى صحف طهران

ولا يزال اسم معالي وزير العدل يحمل الطابع الايراني

ان كلمة « نماز » بالايرانيـــة تعني « الصلاة » و « نمـــازي » أي الذي يصلي » ولذا ترجم اسم معاليه الى العربية فانه يصبح : « محمد علي الذي يصلي باشا » !!

بطل النفاثات في أمريكا

هذه ثلاثة أسماء امريكية وامامهـــا مايرادفها من الاسماء السورية او اللبنانية التي اشتقت منها ... وهي أسماء حقيقية لشخصيات مشهورة في المجتمع الامريكي تنتسب للشرق الاوســـط وتعتز بانتسابها اليه ...

وانه لمما يملأ نفس الشرقي سرورا وفخرا اذا زار امريكا ؛ ان يلمس نجاح هؤلاء الشرقيين من ابناء سوريا ولبنان وفلسطين الذين رحلوا او رحل آباؤهم الى الولايات المتحدة واستقروا فيها ؛ ثم اتخذوا منها وطنا ، واقسموا لها يمين الولاء ...

من اشــهرهم ... في العاصمة الامريكية ؛ المستر هاوارد وهـــو من أصل سوري ...

البناء المليونير

وصل الى امريكا مهاجرا ليعمل بناء، ونجح كعامل ؛ واقتصد مبلغا من المال وبدأ يشتغل بالمقاولات الصغيرة ... ومالبث ان أصاب ثروة كبيرة شقت طريقه الى المقاولات الكبيرة !

كان — ولايزال — جاهلا ؛ وهـــذا مادعاه الى الاشتغال بصناعة البناء.. ولكنه لم يكن في حاجة الى العلم ليجمع هذه الثروة الضخمة التي يفخر بها الان ، كما يفخر به مواطنوه .

انه يملك اليوم في واشنجطون ثلاث عمارات كبيرة ؛ في كل عمارة منهــا مالايقل عن ٤٠ أو ٥٠ مسكنا صغيرا يتكون من حجرتين او حجرتين ... ويؤجر كل مسكن منها بما يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ دولار في الشهر (بين ٦٠ و٧٠ جنيها مصريا) ... ولك بعد ذلك ان تحسب ايراده الشهري ...!

كاد ينسى العربية بســـطول اقامته في امريكا .. ولما توفيت زوجته وتركت له ابنا واحدا اصر على ان يتزوج من سورية ؛ برغم ان كل صلاته ببلاده كانت قد انقطعت ... فسافر من جديد في رحلة قصيرة ؛ وتزوج من سورية اسمها «بديعة» قبلت ان تصحبه الى واشنجطون مع انها لا تعرف الانجليزية

هكذا وجد «أبو الهوى» فرصة لكي يتعلم العربية من جديد على يد «بديعة»!

وتقديرا لها ؛ واعترافا بفضلها ابتنى لها عمارة جديدة في واشنجطون لاطلق عليها اسمها الا اسماها « البدر » وقد كتبها بالامريكية The Bader

يحب ان يناديه العرب باسم « ابو الهوى » ... ولكن رجال الاعمال في امريكا لايعرفون الا المستر هاوارد !

ملوف التاجر !

أما المستر مالوف ؛ واصله معلوف فهو لبناني الاصل يملك مزرعة كبيرة في ولاية نورث كارولينا ... ويفخر بهذه المزرعة التي قال لي عنها : ان مساحتها لاتقل عن مساحة دولة لبنان كلها !

يتقن الحديث بالامريكية ؛ ولكنه تاثر على كل شيء ؛ ثائر على امريكا وعلى سياستها ؛ ويقول انها ستجر العالم الى الحرب وستدفعه الى الارتماء في أحضـــان البلشفية ؛ وثائر على الامريكيين الذين يتهمهم بالســـادية والمغالاة فيها ...

ولكنه قبل هذا كله ثائر على الدول العربية وعلى حكامها وساستها ومبعوثيها الى الخارج ؛ انه يتهمهم جميعا بانهم لايترددون في بيـــع أوطانهم بابخس الاثمان ...

قال لي : ان امريكا كلها في قبضة اليهـــود الذين يتحكمون في الراديو والتليفزيون والصحافة ...

ولكنه مع ذلك سعيد بما أصابه من ثروة وضياع واستقلال امريكا ولايفكر في العودة الى وطنه لبنان ... وهو يتردد من وقت لآخر على العاصمة الامريكية وعلى نيويورك ...

الموظف الامين

• أما المستر استورد فهو أيضا لبناني الاصل؛ اسمه الاصلي اشتوره ولكنه يتحدث الامريكية كأبنائها تماما ؛ ولولم أقابله بأن سحنته لاتدل على انه من أصل امريكي خالص ؛ لما اعترف لي بانه من لبنان ؛ وان استورد — اسم اسرته — أصله اشتوره !

يشتغل اليـــوم موظفا في مصلحة الضرائب العامة الامريكية ، وتقابل عندنا في مصر ديوان الضرائب ... وهو من الانجح موظفيها والترهم امانة .. يفخر

١١ حاكماً عسكرياً على مصر!

علي ماهر باشا

حسن صبري باشا

حسين سري باشا

« .. في الساعة السابعة اجتمع مجلس الوزراء للبحث في تطورات الموقف، ونظر في القوانين العاجلة التي توجب الظروف اتخاذها لحماية البلاد .. »

كانت الاحداث تتلاحق ، والنار تكاد تشتعل لتلتهم كل شيء ..

وكان رفعة رئيس الوزراء علي ماهر باشا يرقب تطور الحوادث ..

واجتمع مجلس الوزراء ، واتخذ قراراته ، وعقد حكمدار القاهرة اجتماعا في مكتبه ، حضره كبار ضباط البوليس للبحث فيما يجب اتخاذه من التدابير ..

وحوالي الظهر ، انتقل كبار ضباط المحافظة الى حديقة الازبكية ، وقد انيمت عدة خيام لهم ..

ووزعت جميع قوات بلوك النظام على اقسام البوليس ، وعسكر بعضها في حديقة الازبكية ..

واستأجرت الحكمدارية عدة سيارات من انواع مختلفة لتنقلات الجنود ، على أن تظل هذه السيارات رهن تصرف الضباط ..

ولما كان بعض افراد الجاليات الاجنبية يحملون سلاحه فقد بدأت الحكمدارية في بحث ما يتخذ من اجراءات بشأن هذه الاسلحة ..

وقد أفضى رفعة علي ماهر بتصريح قال فيه :

«ان البلاد مستعدة لمواجهة اي طارىء وان مجلس الوزراء يدرس كل الاحتمالات ويستعد لها جميعا استعدادا تاما ، وهو لا يزال يرقب الموقف عن كثب ، ويتتبع مجرى الامور في يقظة واهتمام، وعلى اساس هذا كله يصدر ما يراه من القرارات في الوقت المناسب . »

في هذا الجو الذي كانت فيه الاحداث تتلاحق ، والعالم يرقص على بركان ، والنار توشك أن تبتلع كل شيء ، اعلن علي ماهر باشا الاحكام العرفية في اول سبتمبر سنة ١٩٣٩ ..

وكانت أول مرة يرى فيها أبناء هذه الفترة من الحياة اعلان الاحكام العرفية

وكان علي ماهر باشا اول حاكم عسكري مصري يعلن الاحكام العرفية ، فمنذ وضعت الحرب العظمى الاولى أوزارها حتى عام ١٩٣٩ ، لم تعرف مصر معنى هذه الاحكام ولا لونها ..

ثم استقال علي ماهر باشا ..

الحاكم العسكري رقم ٢

وفي ٣٠ يونيو وقع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسن صبري باشا حاكما عسكريا عاما ، خلفا لرفعة علي ماهر باشا ..

وظل حسن صبري باشا حاكما ، له الكلمة العليا في ظل الاحكام العرفية، اربعة اشهر ونصف شهر ، مختفي الاخرى وكان شيئا جديدا لم يحدث ، وكان حكما غريبا لم يفرض ..

ووقف الحاكم العسكري في يوم الخميس ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٠ على منصة مجلس النواب يتلو خطاب العرش وانصت نواب الامة وشيوخها الى صوت الحاكم العسكري ، ولكن الصوت انحرف عن تلاوة الخطاب ليقول في صوت مبحوح :

– اسكني يا محمود بك ..

وحدث كل شيء فجأة وفي سرعة خاطفة ادهشت الحاضرين ، وقع الحاكم العسكري مغشيا عليه ..

ومضت لحظات رهيبة ، والملك يطلوه الثائر من أجل وزيره الاول ..

وتوفي حسن صبري باشا ... الحاكم العسكري الثاني

من سري باشا الى النحاس !

وصدر الامر الملكي ..

« عزيزي عبد الحميد سليمان باشا

.. الى ان يتم تأليف وزارة جديدة نطلب اليكم والى زملائكم الوزراء القيام بالاعمال الجارية كل في وزارته .. ويتولى محمود فهمي القيسي باشا تصريف شئون وزارة الداخلية على أن يقوم بالشئون الجارية فيما يتعلق بتنفيذ الاحكام العرفية ..

وفي ١٥ نوفمبر تألفت وزارة حسين سري باشا .. وفي اليوم التالي وقع جلالة الملك المرسوم الملكي بتعيين حسين سري باشا حاكما عسكريا عاما ..

ومضت ايام سنة ١٩٤٠ ثم تلتها ايام ١٩٤١ وجاء الحاكم العسكري مصطفى النحاس باشا في ٤ فبراير سنة ١٩٤٢

وسجل التاريخ لرفعة النحاس باشا عامين وثمانية اشهر من الحكم العسكري، تم فيها حل مجلس النواب وانتخاب مجلس جديد .. وكانت هذه اول انتخابات تجرى في ظل الاحكام العرفية

الحاكم السادس ..

وكان النحاس باشا الحاكم العسكري الرابع في مدى ثلاث سنوات ..

وفي ليلة ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤ ، اقيلت وزارة النحاس باشا ، وخرج رفعته مجردا من كل سلطان .. من الرئاسة ومن الحكم العسكري ، وتولى احمد ماهر باشا سلطة الحاكم العسكري

وبعد خمسة اشهر ، في ٢٥ فبراير سنة ١٩٤٥ ، كان الحاكم العسكري في طريقه الى مجلس الشيوخ عندما امتدت يد لمصافحته فانطلق منها الرصاص وهوى ماهر باشا بين يدي ممدوح رياض بك والاستاذ سعد اللبان ..

ورأس النقراشي باشا الوزارة ، واسندت اليه سلطة الحاكم العسكري في فبراير ، وفي اكتوبر من نفس العام رفعت الاحكام العرفية من جميع انحاء المملكة المصرية ..

وكان النقراشي باشا الحاكم العسكري السادس .. ولكنه لم يكن الاخير !.

من جديد !.

مرة ثانية ، ومن جديد ، شاهدت مصر الاحكام العرفية ، بعد مضي أقل من ثلاث سنوات على الغائها ..

صدرت الاوامر العسكرية بفرض الرقابة ، وتعيين احمد مرتضى بك حاكما عسكريا لمنطقة القاهرة ..

وبدأت حراسة المصارف والمنشآت ، واخذت الحكومة في اعتقال بعض الخطرين ، وتبين في الصباح أن عدد الذين تم اعتقالهم نحو ٢٤٠ شخصا بينهم ٢٢ فتاة وبعض البولنديين واليوغسلافيين والمصريين .. وهم جميعا من الشبان ..

وصرح وكيل الداخلية بأن الوزارة اتخذت جميع التدابير التي تكفل تماما حماية ارواح جميع من تظلهم سماء مصر ، والمحافظة على اموالهم وانها لن تتهاون في الضرب على يد كل من يحاول الخروج على النظام ومقتضيات الامن العام ..

.. واتخذت هذه الاجراءات السريعة بعد ما وقع جلالة الملك القانون الذي اقره مجلس الشيوخ والنواب بجواز اعلان الاحكام العرفية ..

وصدر المرسوم في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ بتعيين النقراشي باشا حاكما عسكريا عاما ..

وكانت حملة فلسطين قد بدأت ..

سري باشا مرة اخرى..!

كانت هذه هي المرة الثانية التي يتولى فيها النقراشي باشا الحكم العسكري ..

وجرت الاحداث متتابعة في فلسطين وفي العالم العربي ..

ثم استشهد النقراشي باشا بعد أن ظل حاكما عسكريا ثمانية اشهر ونصف شهر .

وعين ابراهيم عبد الهادي باشا خلفا له ، وظل حاكما عسكريا حتى نهاية يوليو سنة ١٩٤٩

ثم حسين سري بالمرة الاخرى ..

وفي يناير ١٩٥٠، بعد عام ونصف، تألفت وزارة النحاس باشا ولم يصدر المرسوم الملكي بتعيين النحاس باشا حاكما عسكريا ..

وفي مساء السبت ٢٦ يناير ١٩٥٢ اعلن النحاس باشا الاحكام العرفية من جديد .. وبقي ليلة واحدة حاكما عسكريا عاما .. وكان رفعته الحاكم العسكري العاشر ... وبعد ليلة واحدة تغير الحال وعاد الحاكم العسكري الاول ليصبح الحاكم العسكري رقم ١١ ...

مصطفى النحاس باشا

احمد ماهر باشا

محمود فهمي النقراشي باشا

ابراهيم عبد الهادي باشا

بطل الثقالات والى يساره السيد فايز الخوري وزير سوريا والى يمينه الاستاذ صلاح حسن . السكرتير الثالث بالسفارة المصرية ..

كامل عبد الرحيم بك مع دولوريس دالهيد من ابرز الشخصيات الامريكية من اصل سوري

من سوريا!

به رؤساؤه ويقولون انه سيصبح رجلا مشهورا ...

قابلت احد الشبان في مدينة كليفلند وكم فرحت اذ سمعت منه أنه لم يلجأ الى الوظائف الحكومية كما فعل شقيقه وانما افتتح له «مخزن ادوية» تجمع ثروة كبيرة .

ومخزن الادوية في امريكا ليس مخزنا للادوية ، بل هو عبارة عن مطعم ومشرب

بطل الطائرات النفاثة

وخير اسم يذكر بين هذه الاسماء ، هو اسم جبارة ... بطل الطائرات النفاثة في امريكا !

اسمه « جيمس جبارة » ويحمل رتبة الماجور في سلاح الطيران الامريكي.

اشتهر اسمه في حرب كوريا الاخيرة في هذه الحرب بستين مهمة جوية .. وذاع صيته ، بوصفه بطل الطائرات النفاثة ، فيوم ٢٠ مايو من عام ١٩٥١ عندما اعلن انه اسقط في الحرب الجوية طائرتين من طائرات كوريا الشمالية ، أي من طائرات الشيوعيين ، كان يرقبهما جوا

ولا يزيد عمر جبارة على ٢٨ عاما . وقد هاجر والده الى الولايات المتحدة منذ اربعين عاما .

ومع أن جبارة ولد في امريكا الا انه لم ينس وطنه الاصلي لبنان فقام برحلة اليه في هذا الشهر ، وحينما وصل الى بيروت، انعمت عليه الحكومة اللبنانية بوسام الارز ، وهو من ارفع الاوسمة اللبنانية التي لم تمنح من قبل الا للقائد العام للجيش اللبناني..

طابونة عبيد

ومن اشهر الاسماء في نيويورك اسم نيقولا عبيد ... وهو سوري الاصل، وفد الى نيويورك قادما من دمشق منذ ٥٢ عاما، وكان عمره ، حين غادر وطنه الاصلي ، لا يزيد على ١٢ عاما ...

كان في بادىء الامر يعمل كل شيء بمفرده ، وما لبث أن نجح في عمله.. وادخل صناعة «البقلاوة» و«الكنافة» الى امريكا ... فلقيت نجاحا كبيرا في نيويورك ...

فرج جبران

سفير أمريكا في طهران يروى قصة الأزمة كلها

قالوا لى : انتظر حتى

حصلت « آخر ساعة » على مذكرات السفير الامريكي « هنري جرادي » الذي ظل سفيرا للولايات المتحدة في ايران طوال ازمة البترول وما احاط بها من احداث سياسية بالغة الاهمية .

وكان السفير « هنري جرادي » بطلاها من ابطال الازمة الايرانية ، وواحدا من الذين اندمجوا في جوها الداخلي ، والذين شاركوا الى حد بعيد في المؤثرات التي ادت الى وتنوع الحوادث بالطريقة التي وتمت بها .

ولقد حصلت « آخر ساعة » على هذه المذكرات في نفس الوقت الذي حملت فيه البرقيات الخبر الذي نشرته جريدة « ايران » التي تصدر في طهران والذي جاء فيه :

« ان الحكومة الايرانية قررت الاستعانة بالدكتور هنري جرادي السفير الامريكي السابق في طهران والهامستيته خبيرا ومستشارا في المسائل التجارية والمالية »

وكان هذا عاملا جديدا ، بصفة اهمية جديدة ، الى كل كلمة يقولها الرجل الذي عاصر اكبر جزء من الاحداث سفيرا لهاري ترومان في طهران : وسوف يعاصر جزءا آخر منها ، مستشارا خاصا لمحمد مصدق

بلا دبلوماسية

لقد عدت الى واشنطن منذ شهرين تقريبا ، وفرضت على نفسي ان اقفل فمي كل هذين الشهرين ولا اتكلم فيهما

ولكن الوقت قد حان في رايي لكي اروي قصة المأساة التي شهدت بعيني وقائعها تنزل على تلك الارض التاريخية العتيقة : ايران او فارس كما لا يزال الانجليز يصرون على تسميتها ! ..

ما اعجب ذلك الذي حدث في تلك الارض التي يتفجر منها الزيت ، وما ابشع النتائج التي يمكن ان تترتب على كل ما حدث !

ان ابرز نتيجة لكل ما حدث هو ان الموقع الاستراتيجي الهام – ايران – قد يسقط في اي لحظة بين براثن حكومة شيوعية ، او قد تنفجر هناك كوريا ثانية وتكون ايران هي الفتيل الذي يفجر برميل البارود وينفجر معارك حرب عالمية ثالثة !

ان مأساة المعسكر الغربي في ايران تتمثل في رايي – كما احسست ورأيت في طهران – في ان كل المأساة لم يكن لها لزوم على الاطلاق .

لقد كان اسهل ما يمكن علينا ان نتجنب هذا : ومع ذلك بدا في تلك الايام العصيبة في طهران كما لو كان الانجليز قد صمموا على خلق الازمة تصميما وقصدا .

وكان كل شيء واضحا منذ البداية ، واولى لحظة وصولي الى طهران امتدت قائمة بكل الاخطار التي كان يتعين علينا تجنبها ، لدهش الناس ، كيف اننا فيما بعد ، كنا حريصين على ان نلتقي بكل هذه الاخطار ، خطرا وراء خطر ، نتردى فيها واحدا بعد واحد الحاحا واصرارا

وانا اقولها بصراحة

ان الولايات المتحدة تتحمل قسطا كبيرا من المسئولية ، ولقد كانت السياسة البريطانية في طهران خاطئة ومتعرضة فلم يكن لنا نحن الامريكيين اي عذر في ان نلتقي الرها .

اني لا اريد ان انتقد

ولكني ان تكلمت فهدفي ان ارسم سياسة ايجابية تجنبنا مرارة الوقوع في اخطاء جديدة في مكان آخر من العالم

بصراحة وهذا ليس من الدبلوماسية في الاصول الدبلوماسية ، واقول كل شيء – وهذا ليس من الدبلوماسية في شيء ! – ولكن عذري ان المسألة تمس سلام العالم ، وسلام العالم قد يضيع لاتفه الاسباب ، اما الدبلوماسية ولباقاتها فهي باقية ، وكثيرون غيري يرعونها ويحافظون على قواعدها !!

تعليمات الرئيس ترومان

منذ عام ونصف بدأت المأساة بالنسبة لي :

استدعاني الرئيس ترومان من حيث كنت امثل بلادي في اليونان وقال لي :

– اني اريدك ان تذهب الى ايران

وكنا في مكتب الرئيس في البيت الابيض ومضى الرئيس يقول وقد قام من مكتبه واخذ يتمشى في الغرفة الواسعة

– اني اريد ان تستفيد الولايات المتحدة من تجربتك في اليونان ، ان الموقف في ايران يشبه الى حد كبير ذلك الموقف الذي كانت عليه اليونان حينما بعثنا بك اليها .

ان الخطر الشيوعي جاثم على حدودها الشمالية كما كان حال اليونان والحالة الاجتماعية فيها تخلق بمستواها المنخفض تربة صالحة لاي دعاية حمراء

ومضى الرئيس يخوض في تفصيلات الحالة ثم قال لي :

– انك ستقابل وزير الخارجية وسيقول لك بالتفصيل كل ما تريد منك

ولم يكن لدى وزير الخارجية ما يضيفه الى ما سمعته من الرئيس ترومان ، ولقد خرجت من مكتبه في ذلك اليوم بعد ان قلت له :

– سوف ادرس الموقف في طهران وافكر فيه ، ثم اقول لك من كل ما احتاج اليه ...

لاول وهلة

وقضيت اجازتي في واشنطن ادرس الموقف من كل نواحيه

ووجدت نفسي مكبا على مكتبي وامامي اكداس من الوثائق والمراجع ، وكنت اريد ان اخرج منها بصورة واضحة – لان الموقف في ايران فقد كنت اريد ان ارى كل شيء على الطبيعة فوق مسرح الحوادث وانما كان همي كله ان اعرف على وجه التحديد ما الذي يلزمني لكي تنجح مهمتي في طهران

ولم اكن اريد ان افشل ، ليس لاني لا اريد ختاما فاشلا لحياتي الدبلوماسية ولكن لاني احسست ان فشلي في طهران قد يترتب عليه اخطار تهدد السلم العالمي .

وكانت الوثائق والمراجع المكدسة امامي من ملفات وزارة الخارجية وغيرها تضع هذه الحقيقة امامي في خطوط عريضة .. ليس فيها اي التواء

لقد كانت ايران – وظلت كذلك حتى يوم طرد منها الانجليز – اكبر دولة منتجة للبترول في الخليج الفارسي .

والخليج الفارسي هو تلك المنطقة التي تمد العالم بعشرين في المائة من انتاجه الحالي من البترول وتختزن له في باطن تربتها نصف الاحتياطي المحقق المؤكد في العالم كله .

ولقد وضعت هذه الحقيقة في ذهني بارقامها ، ووضعت بجوارها حقيقة اخرى مقابلة لها تمثلها ارقام ثانية ، ان روسيا تنتج ٦ في المائة فقط من بترول العالم ولروسيا حدود مشتركة مع ايران طولها ١٢٠٠ ميل طويلة !

والآن انني في غير حاجة الى مزيد من ايضاح .

ولم تكن تلك هي كل الحقائق ، وانما كانت هناك تفصيلات اخرى تساعد على تجسيد الخطر ، وتجعل منه كارثة محققة اذا افلت عياره

لقد كان وراء هذه الحدود الطويلة الممتدة ١٢٠٠ ميل من الناحية الايرانية شعب عاطفي جائع ! وانا اعتبر دائما من الشعوب العاطفية الجائعة

وكان هناك شيء آخر لفت نظري لاول وهلة :

لقد كانت ايران هي الدولة الوحيدة المجاورة لروسيا ومع ذلك ليست من الدول الشيوعية .

وحين تلوت هذه الحقيقة في ذهني كدت لا اصدق تصوري فرحت اجيء بخريطة المنطقة وانقل حدود الاتحاد السوفيتي من كل ناحية .

ان روسيا محاطة من كل ناحية بنطاق من الدول الشيوعية ، ولكن هذا النطاق فيه ثغرة واحدة هي ايران

وقلت في نفسي : من الطبيعي ان يهتم ستالين بهذه الثغرة في النطاق المحيط بلاده .

وقلت لنفسي بعدها :

– معنى هذا ان الموقف في ايران لا يحتمل اقل خطأ من جانبنا

مسألة البيت !

وفي الليلة السابقة لمقابلتي لوزير الخارجية ، المقابلة الثانية ، التي ذهبت اليه لاقول له فيها من كل ما احتاج اليه لانجاح مهمتي في طهران كتبت في مذكراتي اليومية :

« وحتى لو لم يكن في ايران زيت لكانت ايران هدفا يستحق العناء بالنسبة لروسيا ، ولسادة المكتب السياسي في الكرملين

ان ايران هي الخطوة الروسية المعقولة الى الجنوب وهي اشبه – في وضعها الجغرافي – بالصالة التي تؤدي الى كل حجرات البيت .

انها الصالة التي تؤدي – على خريطة العالم – الى قناة السويس وشمال افريقيا من ناحية والى الباكستان والهندين ناحية اخرى .

انها الصالة التي تنفذ منها – لا الجيوش والجحافل فقط – وانما قبل الجيوش والجحافل سيل الاشاعات وحرب الاعصاب والجواسيس والطابور الخامس .

وعلى ان افهم دائما ان اي حركة روسية في ايران معناها حرب عالمية ثالثة .

ان روسيا لن تجد مخلب قط في ايران فليست هناك دولة شيوعية صغيرة تابعة لروسيا بحيث كانت روسيا تطلقها على ايران وتبقى هي بمعزل تتفرج ، والسبب انه ليست هناك اي دولة شيوعية – الا روسيا نفسها – مجاورة لايران !

واذا اقدمت روسيا على حركة مباشرة وليس امامها غير هذا اذا قررت ان تتحرك – فليس هناك مفر من حرب عالمية ثالثة »

كتبت هذا في مذكراتي اليومية تلك الليلة وانا في واشنطن

وبعد عام ونصف عام من تجاربي في طهران لا اجد مفرا – انا بنفسي – من ان اقول ان اخطاءنا – الامريكان والانجليز في طهران كانت مرونة ومحزنة الى درجة اننا اعطينا الفرصة للروس لكي يقلبوا ايران الى دولة شيوعية ، ولكي يسقطوا عليها هي الاخرى ستارا حديديا ، دون ان يقوموا بخطوة مباشرة كما كنت اتصور ، ودون ان يعودوا في حاجة الى ان يحركوا جنديا واحدا من حدودهم !

تلك هي المأساة الحقيقية !

آخر يوم في واشنطن !

ووضعت كل الاوراق على المائدة في مقابلتي الاخيرة لوزير الخارجية في واشنطن ثم قلت :

– اذا كنا قد نجحنا في وقف الخطر الشيوعي في اليونان فان ذلك في رايي يعود الى سبب هام وراءه في تقديري اهم بكثير من المساعدة العسكرية – وهو العون الاقتصادي الذي استطعنا تقديره لها .

واذا كنا قد نجحنا في صد زحف الاحزاب الشيوعية في فرنسا وايطاليا فان هذا في رايي يعود الى نفس السبب

ولقد ادهشني ان سددنا الطريق على الروس في كل مكان يحتمل منه ان ينفذوا جنوبا في تركيا وفي اليونان ، وتركنا ثغرة كبيرة مفتوحة في ايران ،

وانا شخصيا لا افهم لماذا اهملت سياستنا هذه الوجهة ، ولا يعنيني ان اقف كثيرا لابحث عن السبب بقدر ما يعنيني ان احاول العلاج

ومضيت في حديثي لوزير الخارجية اقول :

– اني اقبل ان اذهب الى طهران على شرطين اثنين

اولهما ان تضاعف المساعدة العسكرية للجيش الايراني

والثاني ان تحصل ايران من بنك التصدير والاستيراد الدولي في واشنطن على قرض مقداره خمسون مليونا من الدولارات .

وقال وزير الخارجية : « انه يوافقني على كل ما رأيت »

وخرجت من عنده مزودا بكل السلطات لكي ابدأ العمل ، واخذت تأكيدا بان المساعدة العسكرية لايران ستتضاعف

اما مسألة القرض – شرطي الثاني للذهاب الى طهران – فان المسئولين وافقوا على ما طلبته في البداية وهو ٥٠ مليون دولار ثم عادوا وانا لا ازال في واشنطن فاتصلوا بي يقولون :

– هل يضايقك ان يخفض المبلغ الى النصف ويصبح ٢٥ مليونا فقط

وقلت : يضايقني ولكن ما بيدي حيلة

وعدت فابلغت وزير الخارجية بما حدث وقلت له :

– لقد قررت السفر على اي حال وانا اعتبر ان هذا المبلغ دفعة اولى وارجو ان لا تطول الاجراءات الخاصة بعقده لكي تستطيع ايران ان تفيد منه باسرع ما يمكن

وقلت لوزير الخارجية :

– حتى لو كنت حصلت على كل الخمسين مليونا ، فلقد كنت ساعتبرها كلها دفعة اولى .. ان الموقف في ايران كما يبدو لي من هنا يحتاج الى مبالغ اكبر بكثير

وقال وزير الخارجية :

– انه يفهم وجهة نظري ويقرني عليها !

طهران !

ووصلت طهران .. وبدأت العمل فورا .

عقدت اجتماعا من الخبراء الثمانية الذين كنت قد جئت بهم معي من واشنطن ، وقلت لهم في الاجتماع :

– اني اريد ان نبدأ فورا في دراسة المشاكل الاقتصادية في ايران ، وانا اعطيكم ثلاثة شهور كاملة ، انتظر منكم في نهايتها تقارير وافية دقيقة من كل نواحي الحالة .

وبدأوا عملهم على الفور

وانا فخور بتقاريرهم ، وقد ابلغت الكثير من نتائجها الى المسئولين الايرانيين ليحاولوا ان يفيدوا منها وقد تقبلوها جميعا متى قبولا حسنا

وكانت تلك بداية مشجعة

وبرت السلطات العسكرية بوعدها لي فبدأ العون العسكري لايران يزيد كثيرا عن ما كانت ايران قد اعتادت ان تتقاضاه

وكانت تلك خطوة ثانية مشجعة

ولكن الكارثة كانت مسألة القرض

الدكتور مصدق يتسلم رسالة ترومان الشخصية من السفير الامريكي .

سفير امريكا في طهران – هنري جرادي – ومعه رئيس البروتوكول الايراني ، يستعرض حرس الشرف .

يصبح مصدق مسئولاً !

سفير امريكا في طهران ومندوب حكومة ايران يوقعان احدى الاتفاقيات .

ولقد كان الكثيرون من ساسة ايران على علم بتفصيلات كل ماقلته في اليونان بل والغيث معنا منهم يحتفظ عن ظهر قلب مدى المساعدات المالية التي ظفرت بها اليونان واستطعت ان أحصل عليها أيام وجودي في اثينا ، وكان هؤلاء الساسة — بالتالي — قد فهموا من تعييني ان وزارة الخارجية تقصد من ورائه ان أصنع في طهران نفس ماصنعته في اثينا !

وكان ذلك فعلا ما ارادته وزارة الخارجية وما اردت انا نفسي ان اصنعه ولكن القدر كان يريد ان يصنع شيئا آخر ! .

الثعلب تجمع !

وكنت في مقابلتي الاولى لرئيس وزراء ايران في شهر يونية سنة ١٩٥٠ ، قد همست في اذنه بالنبأ السعيد .. نبأ القرض المنتظر

وكان الرقم اقل بكثير مما كان الرئيس الايراني يتوقع ولكني تركته يفهم بلباقة ان هذا المبلغ ليس الا دفعة اولى

ولما عدت الى السفارة في تلك الليلة وجلست اكتب لوزارة الخارجية تقريري الاول من طهران وجدتني اقترح فيه ان تبعث حكومة واشنطن بتأكيد رسمي الى طهران لكي تفهم بصراحة ان مبلغ الخمسة والعشرين مليونا هو مجرد فتح حساب ، وان ايران تستطيع ان تحصل على قرض يرتفع الى حدود المائة مليون دولار .

ومن سوء الحظ ان رد واشنطن كان مفاجأة قاسية لي

لقد قالت تعليمات وزارة الخارجية :

« ان الرقم النهائي للقرض الذي نقترح عقده لايران اعلى مما نستطيع تحقيقه في الوقت الحاضر ، وليس في استطاعتنا الآن ان نبعث بتأكيد رسمي لحكومة طهران نعدها بهذا المبلغ ؛ وتجنب في احاديثك مع المسئولين ان تشير الى هذا الرقم او الى اقتراحك بشأنه خوفا من ان يعتبره الايرانيون شبه موعد منا بعقد قرض في هذه الحدود »

ولقد كنت أحس حالا تلقيت هذه التعليمات

كانت حكومة طهران تتوقع ان تحصل على قرض مقداره ٢٥٠ مليون دولار ، بل وقال لي احد المسئولين لقد اعطانا وعدا بهذا القرض

ولقد فشلت على اى حال — حتى آخر دقيقة لي في طهران — ان اعرف من اين جاء الايرانيون بهذا الرقم ومن الذي قطع العهد باسم الولايات المتحدة لعقد مثل هذا القرض !!

مع رئيس الوزراء الذي قتل

واكثر من هذا لوجئت بسلسلة من التعقيدات تعترض طريق القرض الذي كانت واشنطن قد اخطرتني بالموافقة عليه وهو مبلغ الخمسة والعشرين مليونا من الدولارات .

ووجدت نفسي بعد شهور طويلة في طهران لم احقق شيئا من الآمال التي كنت اصور الى ساحققها في ايران .

لقد كان العون الاقتصادي الذي حصلت عليه ايران منا هو مبلغ مليونين من الدولارات بمقتضى اتفاقية النقطة الرابعة ذهب معظمه في شراء المسحوق « الددتي » الذي قاومت به ايران هجمات الجراد عليها ! .

وكتبت اكثر من مرة استعجل القرض وانبه واشنطون الى الخطر من تأخيره اكثر مما تأخر

ولكن واشنطون كانت لاتريد ان تسمع او ترى او تتكلم

وحتى شهر يناير سنة ١٩٥١ كانت مفاوضات القرض لاتزال تتعثر

واستدعاني رئيس الوزراء — الذي قتل فيما بعد بخلال شهرين — على رزم آراه وقال لي :

— انى اقول لك بصراحة انني مصاب بخيبة امل فيكم

ومضى رئيس الوزراء يقول :

— ما فائدة هذا القرض اذا كان سيجيء قليلا جدا ، ومتأخرا جدا

وهز الرجل رأسه في أسى وقال :

— اخشى انني لن استطيع اقناع المجلس بالموافقة على عقود بعد كل هذا .. فسوف يرى المجلس ان القرض تافه لايستحق مابذل من اجله من انتظار وعناء !!

صدمات متوالية !

وتقضيت ليلتي تلك في طهران ساهرا افكر ..

كاننا كنا والانجليز معنا نتآمر على اضعاف وزارة رزم آراء

نحن باهمالنا لعقد القرض بأسرع ما يمكن .

والانجليز بسبب كل العناد الذي كانت تبديه شركة البترول وتصميمها على ان لا تمنح لايران الا الفتات مما تنتجه بلادهم من البترول

ونمت في تلك الليلة واثقا ان مصير وزارة رزم آراء الى السقوط ما دمنا على هذا الموقف منها

وسقط رزم آراء ، لم يسقط في المجلس فقط وانما سقط قتيلا باربع طلقات رصاص أردته في صباح ٧ مارس سنة ١٩٥١

كل هذا والعقبات ما زالت تعترض طريق القرض الضئيل في واشنطن !!

وجاءت وزارة حسين علاء

ثم جاءت وزارة مصدق

ومع وزارة مصدق الجديدة ، تلقيت تعليمات جديدة من واشنطن ، وكانت التعليمات تقول ان واشنطن تريد ان توقف القرض المنتظر حتى لا يكون وصوله في هذه الفترة عونا لمصدق على الاستمرار في عناده تجاه الانجليز ، وبالتالي حتى لا يكون في ذلك عمل عدائي من جهتنا للسياسة البريطانية

واضيفت الصدمة الجديدة الى سلسلة الصدمات التي تعودت على ان اتقاها منذ اليوم الاول لوصولي الى طهران !!

مصدق !

ولم اكن موافقا منذ البداية على السياسة البريطانية في طهران

وقلت للسفير البريطاني السير فرانسيس شبرد اكثر من مرة :

— لقد تغيرت الظروف ، وعهد الملكة فيكتوريا غير العهد الحالي

وكنت اقول دائما :

— لا فائدة من هذا العناد كله تجاه مصدق ، ولو ان مصدق نفسه ذهب لوجدنا غيره يطالب بما يطالب به مصدق

ان الظلم ظاهر في قضية ايران ودعواها ضد شركة البترول الانجليزية وليست القضية في حاجة الى خبرة الخبراء فقد كان الامر واضحا :

ان ارباح بترول ايران هي ١٠٠ مليون جنيه في السنة

ونصيب ايران لم يزد ابدا عن ١٥ مليون جنيه في السنة

ولما عرض الانجليز ان يدفعوا ٢٥ مليون جنيه في السنة ، كان الزمام قد افلت وكان تأميم البترول قد اصبح امنية وطنية في خيال كل ايراني

وكان مصدق ونوابه التسعة في المجلس قد سيطروا على الـ ١٣٦ نائبا من اعضائه ومن ورائهم الرأى العام الايراني كله .

ومع ذلك كان الانجليز وكأنهم لا يشعرون بجدية الخطر

لقد كان تصرفهم في ذلك الصيف المخيف من سنة ١٩٥١ بدعوى التعقل !

قصة التسول !

ولقد احسست انني لا استطيع ان ابقى بمعزل عن كل ما يحدث

ولقد رأيت للوهلة الاولى ان الامر اكبر مما يستطيع مواجهته مدير الشركة المحلي في طهران فاقترحت على السفير البريطاني ان تبعث الشركة بلوسال مديرها العام ليتباحث بنفسه

ولكن الشركة لم تر بادىء الامر ان القضية تستحق انتقال مديرها العام بنفسه

وبعدئذ فاقترحت ان تتدخل الحكومة البريطانية بنفسها

وابلغني السفير البريطاني بعد ايام ان وزارة الخارجية البريطانية تفضل ان تترك النزاع للشركة تسويه على انه نزاع خاص ليست له اى صبغة دولية ولما وقعت الواقعة حاولت لندن ان تنفذ كل ما قلت

بعثت بكل مديرى الشركة الى طهران ثم تدخلت الحكومة بنفسها في الامر باعتباره نزاعا دوليا

ولكن هذا كله قد فات اوانه

ولم تكن سلة المحافظات قد فرغت تماما ...

ولقد كانت لندن قد يئست من الاتفاق مع مصدق ؛ فانها لم تيأس بعد من العمل على اسقاطه

وبدأت سياسة تجويع ايران وخنقها اقتصاديا

وقال لي السفير البريطاني ذات يوم :

— انهم يقولون لي : انتظروا مصدق حتى يجوع .. سوف يمد يده ويتسول ولن يرفض التسول اي صدقة تمنح له .

وتدهورت طهران والوقف فيها بالغ السوء

وحكاية التسول ترن في اذني

لقد فشل كل الذي حلمت أن اصنعه في ايران ، لقد كنت اريد ان اتركها بلدا قويا يقف على قدميه ، ولكني تركتها بلدا على وشك ان يمد يده ويتسول

والسؤال الذي كنت اريد ان اسأله للانجليز في طهران هو :

— هل انتم والقرون من مصدق حين تضيق به السبل ويلجأ الى التسول سيمد يده اليكم ؟ اخشى انه سيمد يده الى غيركم ، واخشى ان النتيجة ستكون كارثة ليس لها حدود !!

في بلاغة مدرسة الحب والزواج

بقلم ابراهيم المصري

404

كليوباترة

... لو أن أنفها كان أقصر مما هو لتغير وجه العالم ..

باسكال

لقد غدت كليوبترة أسطورة من الأساطير . وقد تغنى بها الشعراء في كل زمان ، واستوحى سحرها ذوو الخيال في كل مكان . وإليها يدين شكسبير بأجمل غرره الخالدة . فمن هي تلك المرأة ؟

لم تكن كليوبترة مصرية الجنس ، وإنما كانت من أصل إغريقي . وكانت مثل الكثيرات من نساء مونامستير وسكوطاري وسالونيكا . ذات شعر أسود له انعكاسات ذهبية ، وعينين زرقاوين تحف بهما أهداب طويلة . أما قامتها فصغيرة ، ولكنها متكاملة ناضجة . وكان لأنفها الأقنى — الذي علق باسكال في خاطر فلسفي — علقة نبيلة .

ولقد كان ذكاؤها مصدر هو الذي يستطيعها ما عرف عنها من الإغراء والفتنة فقد كانت تتكلم ثماني لغات ، وتلم إلماما تاما بالتاريخ والجغرافيا والفلسفة . وكان رأسها الصغير يضم قدرا من العلوم والمعارف يساوي كل ما كان بأوراق البردي في مكتبة الإسكندرية . ولم تكن كليوبترة مع ذلك متحذلقة ، وإنما كانت أنثى رقيقة ، ذات سحر ودلال لا يقاومان .. تعرف كيف تضفي بذكائها الوقاد حلة من الجاذبية على مفاتن جسدها النضر الأخاذ .

***

نحن في روما ، وقد مات قيصر مقتولا ولم تلبث مظاهر الحزن والأسى أن أعقبت الذهول الذي استولى على الشعب . واشتعلت روما لرسل الآنات والزفرات ، وكأنها تتصاعد من قلب رجل واحد . واندفعت الجموع نحو الميدان الذي ستحرق الجثة فيه ، وأخذ الصخب والصياح يتعاليان ويتدفقان في رحبة مخيفة إلى أعماق دار رحيبة على نهر التيبر ، وكانت في تلك الدار امرأة تنصت ، وتنتحب ، وترتعد .

كانت هذه المرأة هي كليوباترة .. كليوباترة الطفلة ، التي تزوجت في سن الثانية عشرة من أخيها بطليموس ، وهو في العاشرة .. كانت كليوباترة ترتعد لأنها كانت وجلة ! فماذا ستفعل بها روما التي تمقتها ؟

***

ولكن لنعد إلى الإسكندرية قبل ذلك بسنوات ، لكي نتفهم سير الحوادث جيدا .. الإسكندرية .. هذه الكلمة الموسيقية التي تتصاعد منها أنغام اللذة والمتعة .. الإسكندرية تلك المدينة الرفيعة ، التي لم تكن روما تدري شيئا عنها .. هناك ولدت كليوباترة .. وفي تلك البيئة الزاخرة بمظاهر العبودية ، والخداع والكذب ، والمؤامرات نشأت .

وكانت تقيم في قصر تحيط به شرفات تطل من عل على قصور شامخة ، وكانت السفن لا تنفك عن الدخول في الميناء إلى أحواض الخديوية النموذجية ، محملة بكل وسائل الترف وأسباب النعمة .

بيد أنه كان يخيم على هذا النعيم المقيم ظل قاتم كنسر جارح يحلق بأجنحته الهائلة فوق رمال الصحراء .. هذا الظل هو روما !! روما المتحمسة ، المتعطشة للحرب .. روما الخشنة الفظة .. روما التي كانت تقيس العالم من فوق تلالها السبعة .

***

كانت كليوبترة تكره زوجها ، وهو في الوقت ذاته شقيقها ، فاستجر بينهما خلاف انتهت إليه روما .. فقد كانت السياسة التي تنتهجها هي استغلال الخصومات الناشبة بين الشعوب التي تريد استعبادها .

ومن ناحية أخرى ، كانت روما في حاجة إلى المال ، وهي تعرف أن قصور الإسكندرية وأقبيتها عامرة به . فنزل قيصر إلى أرضها ، وحصل في الحال على مزايا حربية لا يستهان بها . وعندئذ دعا كليوبترة وبطليموس للمثول بين يديه .

وفي صباح أحد الأيام قيل لقيصر : إن رجلا جاء يحمل هدية إليه . وعقدت الدهشة لسانه حين رأى الملكة الصغيرة تبرز من تحت الغطاء ، وهي متشحة بالنور . ويصف المؤرخ القديم بلوتارك هذا المشهد فيقول : « كانت كليوبترة نصف عارية .. كانت عيناها تلمعان ببريق خاطف كأنهما زمردتان تحت أهدابها الطويلة وأجفانها المكحلة ، وكان شعرها الأسود المرصع بالمشابك الذهبية ، مرخى على كتفيها في انسياب يذكر بماء الشلال . وكانت كليوبترة تغطي نهديها وكتفيها وذراعيها بغلالة رقيقة ، وتضع حول عنقها طوقا من الأسماك الذهبية ، وفي قدميها خفين من الجلد الأبيض عليهما نقوش شرقية » .

ولم يكن مال الدنيا بأسرها ، وجميع الانتصارات التي نالها قيصر ليساوي عنده هذه الهدية التي ساقها القدر إليه . لقد كان التعب قد حل به من المغامرات التي خاضها ، وكان في ذلك الوقت في الرابعة والخمسين من عمره ، وهناك تحت قدميه : كان يرقد الشباب الغض والجمال الفتان .. وصفاء السلام ..

ولم يلبث أثر الصاعقة أن ظهر على قيصر الذي غلب على أمره . واستغلت كليوبترة نجاحه بصوتها الفرد السيال الذي اجتازت موسيقاه الدستور ! حتى وصل رجعها إليه ، وبعد برهة قصيرة ، أصبح قيصر محاميا عن تلك الفتاة التي كان عليه أن يقاضيها .

ولم تغادر كليوبترة الجناح الإمبراطوري إلا في اليوم التالي ، وكانت عيناها تلمعان ببريق النصر الذي نالته . لقد أمست عشيقة ، فأصبحت ملكة .. مرة ثانية . فقد نصرها قيصر على أخيها ، وأمر جنوده الشجعان بالنصر بالامتناع عن النهب والسلب ، واستغلت كليوبترة تسامحه بسحر الليالي الزرقاء الماطرة على ضفاف النيل ، لإخضاع الرجل الذي أخضع العالم .

ونسي قيصر روما خلال هذا الأسر الطويل الجميل . ولكن روما لم تنس أن قيصر نسيها ، وأخذت الأنباء السيئة تترى ، فلم يجد بدا من مفارقة كليوبترة والعودة إلى وطنه ، ولكنه لم يطل البعد عنها ، فدعاها إليه ، فلبت ، وذهبت تتنشق إلى جانبه عبير البخور الذي كان يختفي وراءه خنجر بروتس ، كما يختفي البرق خلف السحاب . وعاشت كليوبترة في تلك الدار المطلة على التيبر حيث رأيناها منذ قليل ، ترتعد خوفا وقلقا .

وأصبحت هذه الدار محط الأنظار وكعبة القصاد .

ولكن الفريق الأعظم كان يكره كليوبترة ويرى فيها امرأة غريبة عنهم ، دخيلة عليهم . وكان الثعبان الأملس الذي تقمصه على طول حاجبيها الجميلين ، يثير الفضول أكثر مما يثير الإعجاب .

لقد كان في دعوة قيصر لكليوبترة تحد منه لآراء العامة . وقد حاولت كالبورنيا زوجته الشرعية أن تنفي منافستها حتى تطرد من إيطاليا ، فكان رد قيصر على ذلك أن أمر بإقامة تمثال نصفي من الذهب الخالص لعشيقته في معبد فينوس آلهة الحب والجمال .

وقدمت كليوبترة إلى قيصر الكأس المسمومة التي كان فيها القضاء عليه ، والتي جعلته يهوى أبهة الشرق وبالغها فكان رجال بلاطها ، وتابعاتها يحيونه بلقب « الملك » ويعاملونه كأنه حاكم مطلق . ويحيطونه بكل ألوان المداهنة والملق . وأخذ ذلك البخور ينتشر في عقل قيصر الذي كان صافيا حتى ذلك الوقت ، وشادا رقيقا يحجبه عن حقيقة نفسه . وعن الخطر الذي أخذ يحيق به

وظلت كليوبترة تقيم الولائم والحفلات ، وكانت الرومانيات يحسدنها على أزيائها التي كن يحاولن محاكاتها . لقد كانت الملكة ! فهي وحدها التي تحمل هذا اللقب في روما وهي وحدها التي تتلقى ... من سعة ، وتبذير من غير حساب . بينما بلغت الحالة المالية في روما مبلغا كبيرا من السوء .

ورأت كليوبترة التي أصبح سيد العالم تحت رحمتها ، أن الوقت قد حان لتؤمن مستقبلها ومستقبل «سيزاريون» ولدها منه . فطلبت إليه أن يكتب وصيته ، قبلما عاجلته الموت ، وقد ترك قيصر وصيتين .. إحداهما في الحقيقة تجعل من سيزاريون وريثه الشرعي . ولكن كالبورنيا ، الزوجة المهجورة التي أرادت الانتقام لنفسها ، أحرقت الوصية التي كانت ستجعل من كليوبترة إمبراطورة العالم بأكمله .

***

مات قيصر ... فغادرت كليوبترة روما عائدة إلى وطنها ، ولكنها انطوت على حقد دفين نحوها

وأصبح أنطونيو سيد الشرق بعد انتصاره في معركة فيليب بمقدونيا . وذهب إلى هناك ليستقبل السفراء والملوك الذين جاءوا يحيون السيادة الرومانية في شخصه . ولكن كليوبترة لم تظهر في ذلك الموكب الفخم .

وبينما كان أنطونيو يقوم بتوزيع العدالة في محكمته ، يحيط به جمع غفير من الناس ، إذا بجلبة صاخبة تتصاعد من النهر المجاور . وفجأة وجد أنطونيو نفسه وحيدا بعد أن تركه الجميع

فماذا حدث ؟ وما تلك الصيحات والأغاني وذلك التهليل ؟

وعاد جندي روماني ، وصاح قائلا : أقدم ، أقدم ، أيها الإمبراطور . هيا إلى النهر . فإن أفروديت آلهة الحب جاءت لتلقاك !

وتوجه أنطونيو شطر النهر ، فرأى سفينة كليوبترة تتهادى كالعروس ، وكانت مطلية بالذهب ، والمجاديف الفضية ترتفع وتنخفض في حركة موسيقية وظهرت كليوبترة على ظهر السفينة تحت خيمة منسوجة من الذهب ، وهي تمثل الآلهة أفروديت . وكان يقف حولها أطفال عراة يمثلون كيوبيد ، ونساء يمثلن حور الأساطير ، ويحملن بأيديهن أكاليل من الآس والورود ، ويروحن بمراوح من ريش اللقلق الذي يقدسه المصريون .

ويقول المؤرخ بلوتارك : « كان البخور والطيب الهندي يبعثان أريجهما في ضباب خفيف على ضفتي النهر . وكان الشعب يصفق طربا ، والفتيات يتصايحن في جذل وحبور » .

وأخذ أنطونيو يتقدم ذاهلا . وكان يرتعش وهو الذي لم تحرك له ساكنا أكثر المعارك قسوة وعنفا . وعاد كطفل صغير أمام هذه المرأة ... بل هذه الرؤيا التي ما كانت لتبدو له في أكثر أحلامه جمالا وروعة . ولم يكن يدري ماذا يقول فأخذ يتمتم ويتلعثم . وشجع نفسه أن يدعو كليوبترة إلى وليمة أراد أن يقيمها تكريما لها . فقالت له الملكة :

— كلا . بل ستحضر أنت أيها الإمبراطور لتناول العشاء عندي

واستخدمت كليوبترة كل ما كان في جعبتها من حيل ، واستعانت بكل ما كان تحت يدها من كنوز ، لتوقع أنطونيو في شباكها . فأقامت له مآدب فاخرة كانت تقدم فيها طواويس مزدانة بريشها محاطة ببيضها ، وأوزا سمنت باللبن والعسل ، وخنازير حشيت بحمام ، كانت تطير في القاعة حالما تفتح بطون الحيوانات التي أغلقت عليها ، وغزلانا مشوية من جانب ، مسلوقة من الجانب الآخر .

وكانت القاعة مزينة بالزهور المنثورة على الأرض ، والمثبتة على الجدران بأسلاك من الذهب . وفي نهاية الوليمة ، كان في استطاعة المدعوين أن يحملوا معهم الأواني الثمينة المطعمة بالأحجار الكريمة والسجاجيد الفاخرة ، والجواري الجميلة ، والراقصات الفاتنات

وفي خلال إحدى هذه المآدب ، أمرت كليوبترة بإحضار كأس من الخل القوي غمست فيه إحدى اللؤلؤتين الضخمتين اللتين كانتا تتأرجحان في أذنيها فاستحال لون الجوهرة في الحامض ، وفقدت رونقها وبهاءها . ثم نظرت إليه كليوبترة قائلة :

— هاهي ذي لؤلؤة تساوي ثلاثة آلاف زوج من العجول قد تلاشت ... فهل تريد أن أضحي باللؤلؤة الثانية ؟

فوقف الروماني مبهورا أمام عشيقته الصغيرة ذات الثراء الفاحش .

***

لقد عرفت كليوبترة كيف تلعب بقلب ذلك البربري المتهور ... ذلك الضابط الصغير الذي خرج من بين الصفوف وغدا الحاكم المطلق . وقبلت منه دون أن تبدي نفورا أو اشمئزازا ، عاداته المبتذلة وتصرفاته الخشنة . لقد كان هناك شيء واحد يحسب له حساب عندها ، ألا وهو إقامة إمبراطورية لابن قيصر . إن القصة الحقيقية لأنطونيو وكليوبترة هي قصة أطماع أم

ولكن كان ينبغي لتحقيق هذه الأمنية أن تجعل من أنطونيو عبدا خاضعا لها . وهي لم تكن قد غدت بعد عشيقته . وإنما انصرفت إلى أن تخلب لبه ببريق ذلك الوعد الذي كانت تلوح له به . واجتذبته إلى الإسكندرية ، حيث كانا يتنزهان في الشرفة العليا ، ويتأملان في المساء المدينة التي كانت تبدو من بعيد بلون الصدف الأزرق المرصع بالذهب ، وينصتان إلى ما كان يتصاعد منها من ضجة مبهمة .

واغتبط أنطونيو بحياته الجديدة ، وأصبح يهوى الرقصات الفاحشة ، واتخذ الرداء الإغريقي لباسا له . وبقيت درعه الثقيلة في القصر . ولم يعد يستعرض جنوده . وأخذ يتسكع . ويغني ... ويثرثر . ويحتسي الخمر . ولم يعد يفكر في جنوده وفيالقه . ولا المخاطر المحيقة به . وإنما أعمته الرغبة والشهوة وسحرته مفاتن الشرق وأبهته

ولكن ضميره أخذ فجأة يؤنبه . كما حدث لقيصر من قبله . فعاد إلى روما واقترن بأوكتافيا ابنة عم قيصر ، وتصالح مع أوكتافيو ! ولكنه — كما حدث أيضا لقيصر — لم يعد يعرف للحياة طعما .. لم يعد يشعر بالهدوء والسكينة . فكانت توبته قصيرة الأمد . ولم يستطع نسيان تلك الشيطانة الساحرة . عاد إلى معاقرة الخمر ومعاشرة الغواني . وأخيرا . لما أحس بالتعب والكلل من هذا الصراع . وأدرك أنه مغلوب على أمره . هجر امرأته وأسرع عائدا إلى سوريا . وهناك كانت كليوبترة في انتظاره . لقد كانت تحلم طول حياتها بتلك اللحظة

وأملت كليوبترة شروطها . وكانت شروطا قاسية ... يصبح سيزاريون الوارث الشرعي لعرش روما . ويتزوج أنطونيو ملكة مصر أمام الناس والآلهة

***

وأثارت الأخبار التي وصلت من مصر قلق أوكتافيو في روما . فأرسل يطالب بنصف فتوحات أنطونيو . وقوبل طلبه بالرفض ، فكانت الحرب

وقد خسر أنطونيو تلك الحرب ، في معركة بحرية تاريخية . ولكن كليوبترة لم تعترف بالهزيمة . وهل من الممكن أن تحني وارثة الفراعنة هامتها ؟ فبعد قيصر ، أنطونيو . وبعد أنطونيو ، أوكتافيو . ولكن أوكتافيو بقي جامدا لا يتحرك له القلب . ولا تهتز له مشاعر كان أوكتافيو ، ابن عم قيصر ، والرجل الذي قدر له أن يصبح الإمبراطور أوغسطس . وأن يطلق اسمه على قرن من الزمان ، كان هزيلا ، ذا لون كالح وأسنان متخلخلة .. أصلع . أعرج

آخر ساعة في هوليوود

قالت جريدة « وول ستريت » المالية التي تصدر في نيويورك : ان ٤٠ مليونا من الامريكيين انفقوا خلال العام المنصرم مبلغ ٤٥ مليون دولار على مشاهدة الفرق الموسيقية والاوبرا والباليه .

توقف العمل فجأة في فيلم « صدام في الليل » الذي تظهر فيه بربارا ستانويك وبول دوجلاس .. فقد أصيبت بربارا سطة بضربة قوية من بول ، أصابتها في أنفها وفمها اصابة شديدة اضطرت على أثرها الى قضاء عدة أيام في فراشها .

لا يفكر « جين كيلي » في العودة الى المسرح الآن لأنه لا يجد الوقت لذلك .. وعندما ينتهي من فيلم « دعوة الرقص » الذي يعمل فيه الآن سيشترك في فيلم الاوبريت الشهيرة « بريجادون » ثم يعمل في فيلم ثالث ..

لم تظهر « أوليفيا دي هافيلاند » في فيلم جديد منذ ثلاث سنوات .. والسبب في ذلك أن طلباتها غير معقولة ..

وهي لا تزال تحلم باخراج فيلم « روميو وجولييت » لتمثل هي فيه بطبيعة الحال دور « جولييت » .. ولكنها لم تجد حتى الآن شخصا طيب القلب يقبل تمويل فيلم كهذا ..

دهشت مجلات هوليوود عند ما عرفت أن جريتا جاربو قابلت الاميرة مارجريت الانجليزية خلال زيارتها الاخيرة الى باريس وهي ترتدي ملابس أقل ما توصف به أنها تشبه الملابس التي ترتديها الزوجات في باريس ..

والمعروف عن جريتا جاربو أنها تجدد مجموعة ثيابها كلها في كل موسم .. ثم تلقي بها في صناديق ، حيث تنساها تماما ..

سوف يذهب الى لندن قريبا المخرج « جوزيه فيرير » حيث يخرج فيلم « الطاحونة الحمراء » .. وستمثل في هذا الفيلم ثلاث ممثلات ينتمين الى جنسيات مختلفة .. « سيلفانا مانجانو » الايطالية و « دانييل داريو » الفرنسية « وآن تود » الانجليزية ..

الحياة في هوليوود

تعاقدت « جودي جارلاند » على العمل في ملهى « فيلارمونيك » في لوس انجلوس بمجرد أن ينتهي عقدها مع ملهى « بالاس » في نيويورك حيث تعمل الآن . وقد أخذ المعجبون بجودي يستعدون لاستقبالها بحفاوة بالغة منذ الآن .

عرضت احدى شركات التليفزيون على جريتا جاربو مبلغ خمسة عشر ألف جنيه مقابل ظهورها على شاشة التليفزيون في برنامج قصير . ولكن جريتا رفضت هذا العرض .

وقد تقدم اليها أخيرا « جيمي دورانت » وعرض عليها أن تظهر معه في برنامج تليفزيوني مقابل مبلغ خيالي .. وتدل الدلائل على أن جريتا ستقبل هذا العرض ، لأنها لا تزال في ذهول من قيمة المبلغ الذي عرضه عليها .

تدور أحاديث الصالونات في هوليوود الآن حول التصادم الخشن بين الكواكب !.. فان « جوان فونتين » لا تطيق الآن الاحتفاظ بذراع « كوليت بوتيه » زوج « ايدا لوبينو » السابق ..

وفي الاسبوع الماضي أمسكت « جوان » بسماعة التليفون وطلبت « ايدا لوبينو » وقالت لها بالحرف الواحد : ليس من الضروري أن تهتمي بملابس خطيبك الداخلية يا عزيزتي ايدا .. فاني أشتغل بحرفة ملابس خطيبي وأزوجه وحمامها !.

ذهب « جين ماركي » في أحد أيام الاسبوع الماضي الى مطعم مشهور في « بيفرلي هيلز » .. وقبل أن يصل الى مائدته اصطدم بزوجته السابقة « جوان بنيت » التي كانت تتناول غداءها مع زوجها « والتر وانجر » .. فانحنى « جين » معتذرا .. وما كاد يبتعد قليلا حتى التقى بهيدي لامار » زوجته الثانية السابقة متأبطة ذراع « تيد ستوفر » ..

وعندما وصل الى مائدته ، كانت تجلس الى المائدة المجاورة له زوجته الثالثة سابقا « مرنا لوي » بين عدد كبير من المعجبين والاصدقاء !.

رغبت « رتشارد ويدمارك » تجديد عقده مع شركة فوكس للقرن العشرين الذي ينتهي قريبا لأنه يقول انه تعب من القيام دائما بأدوار « الذئب » . وهو يفكر جديا في اعتزال السينما والعمل في الراديو والتلفزيون متطلبا بذلك عن المبلغ الذي يكسبه من شركة فوكس ويبلغ حوالي ٧٠ ألف جنيه في العام .

اكتشف « ستانلي كريمر » نجما جديدا في شخص « أرثر فرانز » اذ عهد اليه بالدور الرئيسي في فيلم « قوس قزح حول كتفي » .

ومن الغريب حقا أن « ستانلي » لم يعتزل مهنته القديمة ، برغم نجاحه في صناعة السينما .

أما هذه المهنة القديمة فهي العمل كخادم في أحد المطاعم المشهورة في « سانتا مونيكا » .. ولعله يرمي من وراء ذلك الى تأمين وجبات اليوم الثلاث !.

ستظهر « ماريا بالقان » وهي شقيقة « بير انجيلي » التي مثلت « تيريزا » لأول مرة في فيلم امريكي هو فيلم « ثمن المجد » الذي تمثل فيه الدور الاول الممثلة الفرنسية « كورين كالفيت » ..

وقد أخذ المعجبون بالشقيقتين الايطاليتين يتضايقون من الرقابة الشديدة التي تفرضها والدة الشقيقتين عليهما حتى أخذوا ينفضون من حولهما .

عرض على « مارلين ديتريش » أن تشترك في تمثيل فيلم « سفينة الاحلام » أمام الممثل الهزل « كليفتون ويب » ..

وقد قدم نفس العرض الى « نورما شيرر » ..

عرض على « بيتي ديفيز » و « جاري ميريل » أن يمثلا على المسرح رواية « الاعلانات الاربعة » من تأليف « جان هرتوج » وهي القصة التي أخرجها على الشاشة البيضاء « ليل باكر » بالاشتراك مع « اكس هاريسون » .

وأشخاص الرواية لا يزيدون على اثنين فقط .. ولذلك فقد رحبت « بيتي » بهذه الفكرة حتى لا يشاركها أحد في حبيبها « جاري » ..

لاشك أن الدنيا تسير « بالمقلوب » في هوليوود .. وسيرى رواد السينما دليلا على ذلك عندما يشاهدون فيلم « قصة ويل روجرز » ..

فقد عهد المخرج الى مصمم الازياء « ميلو اندرسون » بتصميم أزياء بطلات الفيلم .. بينما عرض على مبتكرة الازياء « مارجوري بيست » تصميم أزياء الرجال .

لالالي الراقصة « نيشا باير » نجاحا منقطع النظير في هوليوود. فقد لفتت الانظار أولا بجمال تكوين جسمها البديع الثير.. ثم أخذت تثير الاهتمام بالطريقة التي تؤدي بها رقصاتها فتعبر بها عما يختلج في نفسها من شتى الاحاسيس

مريضا بالسكيد والمعدة ، مما زاد في شراسته . وكان يعيش منطلقا في الاسراف فقد كانت اشهيته للخاطئة الملتهبة تورثه زكاما مزمنا في المخ . ولم يكن يعني بشخصه أية عناية ، حتى قيل انه لم يغتسل في حياته مرة واحدة .

***

وتلقى انطونيو رسالة ، كانت زائفة ، أخبر فيها بموت كليوباتره .

ونجد هنا ، في هذه الذروة الثالثة التي بلغتها تلك المأساة ، ذكرى لقصة روميو وجولييت الشاعرية . فقد قتل روميو نفسه أيضا ، عند ما قيل له : ان جولييت قضت نحبها . وكذلك انطونيو الذي طلب الى تابعه ايروس أن يقتله ، ولكن ايروس لم يجد لديه القدرة على تنفيذ هذا الامر ، وآثر أن يقتل نفسه بسيفه . وعندئذ صاح انطونيو قائلا :

— أي ايروس الشجاع ، لقد أعطيتني مثلا !

واندفع نحو سيفه . ولكنه جرح فقط ، وأخذ دمه ينزف . وصار يصيح من شدة الألم ، ويطلب الى الناس في غمرة الموت أن يجهزوا عليه . ولكن أحدا لم تكن لديه الشجاعة لأن يفعل ذلك .

وحمل انطونيو الى حيث كانت كليوباتره .. وكما قال شكسبير : « مات انطونيو هناك ، حيث كان يود أن يعيش . مات في أحضان كليوباتره » .

وأقامت كليوباتره لأنطونيو جنازا فخما ، وألبسته درعه بنفسها ، وغمرته بالقبلات ، وكان وداعها الأبدي له رائعا .

وفي اليوم التالي ارتدت ملابسها ، ووضعت التاج فوق هامتها ، وأمسكت بالصولجان في يدها ، ورقدت على فراش الموت تنتظر ، وهي تبتسم .

وجاء أحد الفلاحين ، وسلم لوصيفتها سلة من التين . وكان جنود أوكتافيو يحرسون قصر كليوباتره الذي انخفضت أنفاسها منه كثيرا . فقد كان يريد أن يظفر بها حية ، ليدخل بها الى روما في موكب نصره . كما أنه كان يطمع في أن تدله على كنوز البطالسة المخبأة .

فلما رأى الجنود الفلاح سألوه : « ماذا تحمل معك ؟ » فأراهم التين ، وقدم لهم منه لكي يتذوقوه . فتركوه يمر .

وكان الموت كامنا في أعماق تلك السلة . ورفعت كليوباتره الغطاء . ولكن الثعبان الذي كان مخبأ لم يتحرك . فرفعت التين وراءه راقدا .

واستبد بها القلق : فقد كانت متلهفة على الموت . فنزعت من شعرها مشبكا ذهبيا ، وأيقظت الأفعى التي وثبت الى صدرها والتفت حول ذراعها .

وانتهت كليوباتره ، وانتهت حياتها ، وانتهى غرامها .. وقتل ابنها سيزاريون بيد أوكتافيو .

ولكن روما التي انتصرت على مصر ، أخذت تحاكيها في الانغماس في اللذات والاستسلام للراحة والدعة . ففقدت قوتها وجبروتها ، وضعت هيبتها . وهكذا انتقمت كليوباتره لنفسها .

هوليوود تتنبأ للنجوم

كان هذا الاسبوع هو الموسم الذي ينتظره المنجمون والفلكيون وقارئوا الطالع في هوليوود . فراح كل واحد منهم يتنبأ بالاحداث التي تنتظر كواكب هوليوود ونجومها خلال العام الجديد .

وهذه أهم نبوءاتهم :

- ستنتهي علاقة « شيلي ونترز » مع عشيقها الايطالي « فيتوريو جاسمان » بالزواج .. وسيقضيان شهر العسل بين كاليفورنيا وايطاليا ..
- ستتغلب جريتا جاربو على كبريائها وتمثل دور « اليانورا دوز » في فيلمها الجديد .
- لن تتزوج « جودي جارلاند » من « سيد لافت » كما أنها لن تظهر في أي فيلم خلال هذا العام .
- سينتهي زواج « فرانك سناترا » و « آفا جاردنر » أمام محكمة الطلاق .. ولكن ذلك لن يكون قريبا ..
- سيلمع نجم « ميتسي جينور » بشكل يؤذي « بيتي جريبل » ويثير حسدها وحسرتها .
- سوف يتلألأ أيضا نجم « ليسلي كارون » و « ديبي رينولدز » بشكل يؤثر في مكانة الكواكب القديمة التي لا تزال تتعلق بذكريات المجد الغابر .
- ستبلغ السعادة التامة على حياة « جانيت لي » و « توني كيرتيس » وسيطرب الناس بزواجهما الوثيق . وفي الوقت نفسه يلمع اسماهما لمعانا شديدا في عالم السينما .
- سترتفع اسهم « ماريو لانزا » بسرعة فائقة ، وسيبلغ دخل شركة مترو من فيلمه رقما خياليا .
- لن يفكر « كلارك جيبل » في الزواج مرة أخرى على أثر فشله مع زوجته « سيلفيا آشلي » .. وسوف يفكر جديا في التقاعد ..
- سوف يسعد « بول دوجلاس » و « جان سترلنج » في زواجهما على الرغم من التفاوت الكبير في عمرهما .. وسيوفقان أيضا في عملهما .
- سوف تنتهي « ريتا هيوارث » من فيلمها في عام ١٩٥٢ .. ولن تتورط في مغامرة غرامية جديدة بالرغم من كثرة المعجبين الذين يلتفون حولها .
- لن يتم الصلح بين « بربارا ستانويك » و « روبرت تيلور » .. كما لن يتم الصلح بين « فرانشوت تون » و « باربرا بيتون » .
- سوف تتفوق « لانا ترنر » و « فرناندو لاماس » على الحب العنيف بمجرد أن ينتهي كل واحد منهما من اجراءات الطلاق مع نصفه الحلو .. سابقا ..
- سوف يكون النضال شديدا للحصول على جائزة أوسكار . أما « الفائزون » حتى الآن فهما « جين وايمان » في فيلم « القناع الازرق » و « كيرك دوجلاس » في فيلم « قصة بوليس سري » .. الا اذا نافسهما « أورسون ويلز » .

هل تتذكر كل ما قرأت؟

هذا باب جديد تقدمه آخر ساعة

وسوف تجده هنا في هذا المكان ، في أول عدد يصدر منها في كل شهر انه امتحان في ظاهره

ولكنه امتحان انت وحدك الحكم فيه وانت مراقب الامتحان !

ان الهدف منه ان تكتشف درجة متابعتك للانباء التي تقرؤها في آخر ساعة وملحقها الاخباري «آخر لحظة» التي تصدر معها يوم الاربعاء في أول كل شهر ، ستجد هنا خمسين سؤالا موزعة كما يلي :

- ١٠ أسئلة في الاحداث المحلية
- ١٠ أسئلة في سياسة مصر الخارجية
- ٥ أسئلة عن السودان
- ٥ أسئلة عن الدول العربية
- ١٠ أسئلة عن أحداث العالم
- ١٠ أسئلة عن المجتمع والآداب والفنون والعلوم

ويكون المجموع كله — كما قلنا — خمسين سؤالا — كلها مرتكزة على أساس ما نشر في آخر ساعة — وملحقها الاخباري — في الشهر السابق على النشر

اننا نحاول ان نجعل آخر ساعة — وملحقها «آخر لحظة» — وحدة اخبارية كاملة ، تستطيع خلالها ان تتابع ما يحدث في مصر وفي العالم من كل ناحية

ان الطريقة التي بني عليها هذا الاختبار ، هي أحدث ما وصلت اليه دور الاستفتاء والابحاث النفسية والاجتماعية في امريكا واوربا ، وطريقته كما يلي :

سوف تجد سؤالا تحت اربعة افتراضات للحل ، بينها قطعا الحل الصحيح ، حاول ان تعثر عليه ثم ضعه امام الرقم الخاص بالسؤال في استمارة الاجابة ، ولتسهيل الطريقة ، سنضرب مثلا لها بهذا السؤال :

ان رئيس حزب الوفد هو :

- على ماهر
- عبد الفتاح الطويل
- مصطفى النحاس
- على زكي العرابي

والاجابة الصحيحة بلا شك هي : مصطفى النحاس ، والآن يوضع اسم رفعته أمام رقم السؤال

وتستطيع بعد الفراغ من الاجابة ومراجعتها على الاجابات الصحيحة (في صفحة ٢٦) ان تعطي نفسك درجة من خمسين بنسبة الاجابات الصحيحة التي توصلت اليها من مجموع الاسئلة

بقى أن تعرف انك اذا حصلت على ٤٠ اجابة صحيحة ، فانت قارىء ممتاز واذا حصلت على اكثر من ثلاثين ودون الاربعين ، فانت قارىء جيد ، واذا حصلت على اكثر من ٢٥ ودون الثلاثين فانت قارىء لا بأس به ، واذا حصلت على اكثر من ٢٠ واقل من ٢٥ فانت قارىء متوسط ، واذا حصلت على اكثر من ١٠ واقل من ٢٠ فانت قارىء أقل من المتوسط ، أما اذا حصلت على أقل من عشرة .. فحاول أن لا تجعل الاحداث تسبقك !

والآن جرب أن ترى بنفسك :

الأحداث المحلية

١ — قبلت جميع الاحزاب ان تتعاون مع الوزارة الجديدة في تحقيق الاهداف الوطنية وذلك عن طريق ..

- اشتراكها في الوزارة
- موافقتها على اجراء انتخابات جديدة
- قبولها الانضمام الى الجبهة السياسية
- اعلان تأييدها لها في البرلمان .

٢ — وصف رفعة على ماهر باشا رفعة النحاس باشا في بيانه الذي القاه في البرلمان بأنه :

- رئيس الحكومة السابقة
- سلفي العظيم
- الرئيس الجليل
- الزعيم الوطني الكبير

٣ — نجا اللواء حسين سري عامر من محاولة اغتياله بأعجوبة .. وهو :

- رئيس نادي الضباط
- مدير مكتب وزير الدفاع
- ياور وزير الداخلية
- قائد لواء الحدود

٤ — طلب السفير الامريكي مقابلة وزير الخارجية السابق بالنيابة على عجل . وترك وزير الخارجية اجتماع مجلس الوزراء ليقابل السفير الذي تحدث اليه في :

- أمر اللواء عبد الرؤوف
- وساطة أمريكا بين مصر وبريطانيا
- احتلال الاسماعيلية
- مصرع الراهبة انتوني

٥ — انتخب عبد المقصود احمد بك خلفا لمعالي حافظ عفيفي باشا في منصب :

- رئيس النادي الاهلي
- مدير بنك مصر
- رئيس مجلس ادارة بنك مصر
- نقيب الاطباء

٦ — وافق حضرات النواب المحترمين جميعهم على مرسوم اعلان الاحكام العرفية الا واحدا ، هو حضرة النائب المحترم :

- الدكتور نور الدين طراف
- الاستاذ ابراهيم شكري
- الدكتور عزيز فهمي
- الاستاذ اسطفان باسيلي

٧ — شكل رفعة على ماهر باشا الوزارة . وقد تولى رفعته قبل ذلك رئاسة الوزارة :

- ثلاث مرات
- أربع مرات
- مرة واحدة
- مرتين

٨ — أعلن النحاس باشا تأييده لوزارة على ماهر باشا ، وأعلن انه يقبل دعوة على ماهر باشا الى :

- اشتراك الوفديين في الوزارة
- الانضمام الى الجبهة السياسية
- اجراء انتخابات جديدة
- اجراء تحقيق في الحوادث الاخيرة

٩ — غادر مصر منذ اسبوعين مستر راجونات راو ، بعد ان انتهت مهمته في القنال وهي :

- بحث حالة أسر الشهداء
- دراسة مشكلة الملاحة في القنال
- التحقيق في اجبار العمال المصريين على العمل بالمعسكرات
- القيام بادارة شركة القنال

١٠ — يحث رفعة على ماهر باشا من محمد توفيق حفناوي باشا ليعرض عليه منصبا وزاريا . وهو يعمل الآن :

- وزيرا مفوضا لمصر في بغداد
- مديرا لجامعة محمد على
- مندوب مصر في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية
- مديرا لهيئة الاغذية والزراعة

السياسة الخارجية

١١ — تأجل تبادل التمثيل السياسي بين مصر ودولة أوربية ، وأبدت مصر رغبتها في تبادل التمثيل مع هذه الدولة أكثر من مرة . وقيل ان بريطانيا وامريكا قامتا بالضغط على هذه الدولة حتى لا تلبي رغبة مصر . وهذه الدولة هي :

- اسبانيا
- المانيا
- تشيكوسلوفاكيا
- لوكسمبرج

١٢ — وقع خلاف بين وفد مصر في باريس ووفود الدول العربية الاخرى حول جلاء القوات البريطانية من دولة عربية . وكانت مصر ترى ان تجلو القوات البريطانية عن هذه الدولة فورا . وهذه الدولة هي ..

- ليبيا
- شرق الاردن
- العراق
- الكويت

١٣ — قال مستر ايدن في مجلس العموم انه حتى يتسنى الوصول الى اتفاقية جديدة بين مصر وبريطانيا ، سيظل متمسكا بـ :

- المقترحات الرباعية
- مشروع صدقي — بيفن
- معاهدة سنة ١٩٣٦
- اتفاقية سنة ١٨٩٩

١٤ — وقعت مصر منذ ثلاثة اسابيع معاهدة صداقة مع دولة شرقية كبيرة وهي :

- الهند
- أندونيسيا
- باكستان
- ايران

١٥ — عارض الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين في اقتراح تردد في الايام الاخيرة كحل لجلاء القوات البريطانية عن القنال . وهذا الاقتراح هو :

- أن تجلو هذه القوات الى قبرص
- أن تجلو الى بني غازي
- أن تجلو الى غزة
- أن تجلو الى صحراء النقب

١٦ — كان للمقابلة التي تمت بين ترومان وتشرشل في واشنجطن منذ أسبوعين ، صدى عظيم في مصر ، لان تشرشل اقترح فيها اقتراحا قوبل بالاعتراض من الجميع . وهذا الاقتراح هو :

- أن تزحف القوات البريطانية على القاهرة
- أن تعلن بريطانيا استقلال السودان
- أن تفرض الحماية على مصر
- أن ترسل أمريكا قوات الى القنال

١٧ — اتصلت بريطانيا ببعض الدول منها هولندا والنرويج للاستعانة بها في تقديم مساعدات فنية لادارة الملاحة في القنال . وهذه الدولة هي :

- الاشتراك في تقديم مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط
- دول حلف الاطلنطي
- دول البحر الابيض
- الرغبة على معاهدة القسطنطينية

١٨ — تقدمت شخصيتان عربيتان كبيرتان للوساطة بين مصر وبريطانيا ، وتلقى وساطتهما ترحيبا واحتراما من بريطانيا وامريكا . ونوري السعيد باشا هو احدى هاتين الشخصيتين . اما الشخصية الاخرى فهي :

- الملك عبد العزيز آل سعود
- الملك طلال
- الامير فيصل
- ناظم الجمالي

١٩ — قدمت عدة دول احتجاجات الى حكومة مصر على :

- اغلاق ميناء الاسكندرية امام سفنها
- اقالة وزارة النحاس
- الاعتداء الاخير على أموال رعاياها
- اخراج رعايا من مصر

٢٠ — تلقت مصر والدول العربية تحذيرا جديدا من روسيا خاصا بـ :

- عقد صلح مع اسرائيل
- قبول مساعدات عسكرية من امريكا
- الانضمام الى حلف البحر الابيض
- قبول مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط

السودان

٢١ — طلبت وفود الاحزاب السودانية في باريس من فارس الخوري رئيس وفد سوريا أن يقوم بمهمة معينة وهي :

- عرض أمر الاستفتاء على الامم المتحدة
- التوسط بين مصر وبريطانيا
- السعي لدى الدول للاعتراف بلقب ملك مصر والسودان
- معارضة مشروع الاستفتاء منذ بحثه

٢٢ — ارسل الحاكم العام في السودان الى الجمعية التشريعية يستعجلها في نظر مشروع معين واقراره . وهذا المشروع هو :

- دستور السودان الجديد
- ارسال وفد رسمي الى الامم المتحدة
- طرد القوات المصرية من الخرطوم
- رفض اقتراح الاستفتاء

٢٣ — واجهت حكومة السودان اضرابا خطيرا استمر ثلاثة ايام وقام به :

- البوليس
- الطلبة
- العمال
- قبائل الجنوب

٢٤ — عاد أخيرا من السودان مستر جوردن ماثيسون ومستر ويلز ستابلر الموظفان الامريكيان اللذان سافرا لدراسة :

- أصل الانسان في قبائل الجنوب
- الحياة الاجتماعية منذ خط الاستواء
- الاتجاهات السياسية في السودان
- ضرورة انشاء قنصليات امريكية هناك

٢٥ — دعا الوفد البريطاني في هيئة الامم المتحدة الى حفلة شاي للسودانيين حضرها :

- ممثلو أحزاب الانفصال وحدهم
- ممثلو أحزاب الوحدة مع مصر وحدهم
- ممثلو الانفصال والوحدة معا
- ممثلو الجبهة الوطنية

الدول العربية

٢٦ — وقعت شرق الاردن اخيرا مشروعا عربيا هاما . وقابلت الدوائر العربية هذه الخطوة من شرق الاردن بالاغتباط . وهذا المشروع هو ..

- الضمان الجماعي
- ميثاق الجامعة العربية
- رفع الحواجز الجمركية
- الجنسية العربية

٢٧ — احتفل العالم العربي اخيرا بمناسبة خاصة بجلالة الملك عبد العزيز آل سعود

- عيد تسلمه مفاتيح الكعبة
- عيد ميلاده
- عيد جلوسه
- عيد توحيده النجد والحجاز

٢٨ — مر ملك عربي بالاسكندرية ، في طريقه الى اوروبا وهو :

- الملك ادريس السنوسي
- الملك فيصل الثاني
- الملك محمد بن يوسف
- الملك طلال

٢٩ — قامت اضطرابات وطنية في دولة عربية اهتمت لها الدول العربية والغربية والامم المتحدة . وهذه الدولة هي :

- تونس
- الجزائر
- مصر
- ليبيا

٣٠ — تواترت الاخبار من سوريا بان احد كبار ساستها قد قتل ، ثم ظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقام بتكذيبه نفس الرجل الذي كان مفروضا انه قتل ، وهذا السياسي هو :

- حسني الزعيم
- ناظم القدسي
- رشدي الكيخيا
- أحمد الشرباتي

أحداث العالم

٣١ — تعاني السيدة ايفا بيرون من مرض السرطان وتعالج الآن في سويسرا . وهي زوجة رئيس جمهورية :

- فرنسا
- البرازيل
- الارجنتين
- المكسيك

٣٢ — هددت روسيا باستعمال حق الفيتو اذا ناقشت الامم المتحدة مشروع ضم ليبيا لعضوية الهيئة الا اذا :

- وافقت الهيئة على ضم إيطاليا
- وافقت الدول الغربية على نزع السلاح
- قررت الهيئة قبول خمس جمهوريات شيوعية
- طرد مجلس الامن الصين الوطنية

٣٣ — رشح الحزب الجمهوري عسكريا كبيرا لرئاسة الجمهورية الامريكية هو :

- ايزنهاور
- ماك آرثر
- ودجواي
- عمر برادلي

٣٤ — ارتفع دخل امير الكويت الى ربع مليون جنيه في اليوم وذلك بسبب :

- معاهدة بينه وبين الولايات المتحدة
- وفاة والده
- اكتشاف آبار جديدة للبترول
- العثور على منجم ماس

٣٥ — قامت أخيرا ازمة بين ايران وبريطانيا وهددت ايران بالغاء معاهدة الصداقة المبرمة بينها وبين بريطانيا . وقد بدأت هذه الازمة عندما طلب الدكتور محمد مصدق من بريطانيا ان :

- تسحب جميع رعاياها من ايران
- تغلق قنصلياتها
- تفاوضها لعقد معاهدة جديدة
- تقرضها مبلغا من المال

٣٦ — صفق العالم للكابتن كارلسن الذي رفض ان يغادر سفينته وهي تغرق . وظل يحاول انقاذها خمسة عشر يوما . وهذا الكابتن :

- انجليزي
- امريكي
- سويدي
- دانيمركي

٣٧ — عقدت دول الكومنولث البريطاني اخيرا مؤتمرا لبحث مسألة هامة هي :

- اضطرابات القنال
- طلب الهند الانفصال عن الكومنولث
- الاضطرابات المتمرة في جنوب افريقيا

باب جديد
تقدمه آخر ساعة

● الازمة المالية التي تعانيها بريطانيا

٢٨ ـ أدانت اللجنة السياسية التابعة للامم المتحدة ، روسيا لانها نقضت معاهدة الصداقة المبرمة بينها وبين احدى الدول الدائمة في مجلس الامن وهي :
● انجلترا
● امريكا
● الصين
● فرنسا

٢٩ ـ سيقوم وزير خارجية احدى الدول الاوروبية بجولة في العالم العربي، وهذه الدول هي :
● اليونان
● اسبانيا
● هولندا
● ايطاليا

٤٠ ـ تقوم حكومة لبنان بمجهود يقابل من العالم أجمع ، ومن مصر خاصة ، بالشكر والتقدير وهو :
● مقاومة الشيوعية
● تدعيم الصداقة بينها وبين سوريا
● مقاومة مشروع الهلال الخصيب
● مقاومة زراعة الحشيش

رئيس وفدها في الامم المتحدة . وهذه الدولة هي :
● لبنان
● العراق
● سوريا
● مصر

٤٩ ـ يقضي مصري كبير عطلة نهاية كل اسبوع في عزبته ، لؤلؤة الصحراء على ترعة المنصورية . وهذا الكبير هو :
● علي ماهر باشا
● طه حسين باشا
● حافظ رمضان باشا
● حافظ عفيفي باشا

٥٠ ـ شهد طه حسين باشا وزير المعارف السابق معرضا فنيا لدولة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي هي :
● المجر
● الصين
● التونكن
● ارمينيا

المجتمع

٤١ ـ يستعد الملك احمد زوغو ملك البانيا لمغادرة مصر . وكان قد هاجر اليها منذ سنوات بعد ان :
● غزا الطليان بلاده
● نزل لابنه عن العرش
● طرده التاربون
● طلب منه البرلمان أن يترك العرش

٤٢ ـ يبحث مجلس جامعة فؤاد الاول في انشاء مؤسسة ثقافية تحمل اسم الامير احمد فؤاد ولي العهد . والاقتراح المقدم حتى الآن هو :
● كلية جديدة
● قاعة للمحاضرات
● كرسي
● جائزة كمالية

٤٣ ـ اقامت السفارة البريطانية حفلة بمناسبة رأس السنة الميلادية ، وكانت أول حفلة من نوعها لان :
● الحاضرين كانوا بالملابس العسكرية
● أحدا من المصريين لم يحضرها
● السفير اعتذر عن حضورها
● المدعوين لم يقدم لهم طعام أو شراب

٤٤ ـ رفضت الاميرة التي سافرت لتوزيع الاعانات على منكوبي حوادث القنال ان تجلس اثناء عملية التوزيع ، وهذه الاميرة هي :
● الاميرة فوزية
● الاميرة فائزة
● الاميرة فائقة
● الاميرة نوال طوسون

٤٥ ـ سافر حسن شفيق بك وترك زوجته وأولاده في القاهرة ، وقد نقل من ادارة البروتوكول بوزارة الخارجية الى :
● مكتب مصر في سان فرانسسكو
● سفارة مصر في اثينا
● مكتب المشتريات في لندن
● مفوضية مصر في موسكو

٤٦ ـ ان الرجل الذي يكتب سياسة مصر الخارجية ويتردد اسمه اثناء المفاوضات وكتابة الوثائق السياسية هو :
● حامد زكي
● سليمان حافظ
● وحيد رأفت
● عبد الرحمن سعود

٤٧ ـ بدأت الفرقة الايطالية موسمها على مسرح الاوبرا بتمثيل اوبرا عطيل، والجمهور المصري يعرف هذه المسرحية وكان يقوم بتمثيل عطيل :
● جورج أبيض
● يوسف وهبي
● سليمان نجيب
● فاطمة رشدي

٤٨ ـ اختارت دولة عربية السيدة بديعة عفاني لتشغل منصب نائبة

الاجابة

١ — . . . .
٢ — . . . .
٣ — . . . .
٤ — . . . .
٥ — . . . .
٦ — . . . .
٧ — . . . .
٨ — . . . .
٩ — . . . .
١٠ — . . . .
١١ — . . . .
١٢ — . . . .
١٣ — . . . .
١٤ — . . . .
١٥ — . . . .
١٦ — . . . .
١٧ — . . . .
١٨ — . . . .
١٩ — . . . .
٢٠ — . . . .
٢١ — . . . .
٢٢ — . . . .
٢٣ — . . . .
٢٤ — . . . .
٢٥ — . . . .
٢٦ — . . . .
٢٧ — . . . .
٢٨ — . . . .
٢٩ — . . . .
٣٠ — . . . .
٣١ — . . . .
٣٢ — . . . .
٣٣ — . . . .
٣٤ — . . . .
٣٥ — . . . .
٣٦ — . . . .
٣٧ — . . . .
٣٨ — . . . .
٣٩ — . . . .
٤٠ — . . . .
٤١ — . . . .
٤٢ — . . . .
٤٣ — . . . .
٤٤ — . . . .
٤٥ — . . . .
٤٦ — . . . .
٤٧ — . . . .
٤٨ — . . . .
٤٩ — . . . .
٥٠ — . . . .

كتاب اليوم
بقلم ابراهيم المصري

فواجرا بالجيلاتين

سلال السكر ..

طبق الأسبوع
وليمة لعائلة صغيرة

.. ان فنسان ماري، طباخ سميراميس يقدم هذا الاسبوع ، ثلاثة أطباق بسيطة تتناسب مع موسم الشتاء ، وقد تقدم في حفلة غداء تقيمها عائلة صغيرة ..

بط من فرنسا

.. والطبق الأول اسمه « بط من فرنسا » .. وطريقة صنعه ، أن تذبح بطة متوسطة الحجم ، وينزع ريشها بعد ذبحها مباشرة دون الاستعانة بالماء الساخن

.. ثم تترك البطة المذبوحة الى صباح اليوم التالي ، حيث توضع على نار هادئة الى أن يتم طهيها .. ثم تحمر وتقطع حلقات وتدهن بالجيلاتين ، ثم تحلى بالفراصيا والزيتون المحشو بنفس كبدة البطة ..

فواجراه من ستراستبورج

.. والطبق الثاني من الفواجراة .. وهي كبد الوز الذي يغسل وينقع في الماء ، ثم يقطع ويحمر قطعة قطعة في دهن الوز ، ثم يترك ليبرد وبعد ذلك يدهن بالجيلاتين ويقدم باردا ..

دندي بلدي بالجيلاتين

والطبق الثالث ديك رومي بلدي عادي، يحمر ويقطع ثم يدهن بالجيلاتين ويقدم باردا ..

دندي بارد بالجيلاتين

رئيسا الطهاة في سميراميس

سبت من السكر

أما كريستو فراس ، حلواني سميراميس فيساهم في هذه المجموعة « بسلة السكر » وهي سلة جميلة محلاة بالورود التي صنعت جميعها من السكر . والغرض منها هو التقديم الحلوى على المائدة بدلا من استعمال طبق عادي ..

تسمعون بكره وبعد بكره

الرحمة من الاناشيد

صدرت الاوامر ـ في بداية هذا الاسبوع ـ الى محطة الاذاعة باعادة البرامج الى حالتها الاولى .. بعد ان حطمت الاناشيد الحماسية أعصاب الناس

ففي الوقت الذي اعلنت فيه الاحكام العرفية اصبح الناس يدخلون بيوتهم من الخامسة مساء .. لا يجدون شيئا في الراديو سوى هذه الاناشيد السخيفة .. فانصرف المصريون الى المحطات الخارجية !

فوضى في قسم الموسيقى

ومحطة الاذاعة ليس فيها موظف واحد يجلس في مكانه .. وابدأ بقسم الموسيقى الى هذا القسم يديره حافظ عبد الوهاب .. وحافظ عبد الوهاب كمذيع لا يوجد مثله الثاني في محطة الاذاعة .. ولكنه كمدير لهذا القسم لم يستطع أن يصنع شيئا اكثر من التوقيع على الاوراق التي تقدم اليه من البكباشي عبد الحميد عبدالرحمن .. والاخير يعمل ساعة واحدة في المساء .. وهذه الساعة لا تكفي للاشراف على الفرق الموسيقية وحدها التي تكلف الدولة عشرين الف جنيه في كل عام !

قراء الاحاديث !

وهناك قسم الاحاديث .. وهذا القسم موزع على ثلاثة : هو صالح جودت وسليمان النكي وعبد الغني سلام .. والاول سافر في الاذاعة .. بين قراءة نصص الغير .. وبين وضع ساعة يراجع فيها الفن ولعل الفراغ الذي يعيش فيه هو الذي جعله يتجه الى هذه الربورتاجات الاذاعية

اما الثاني فلا عمل له سوى قراءة الاحاديث الاجتماعية التي ينتظر أصحابها من قراءتها ! .. وهذا يدخل في اختصاص المذيعين !

اما ثالثهم .. فيلعب بالشريط الشطرنج ! .. وهذه المسألة من اختصاص لجنة تتكون من بعض كبار العلماء .. ولكنه اغتصب حقوق هذه اللجنة

وقس على هذا العمل في باقي الاقسام

الاذاعة ترتكب ٢٠٠ جنحة !

وقد استقال بيرم التونسي من لجنة الاغاني ! بسبب الفوضى التي وجدها في هذا القسم .. وهو يقول ان محطة الاذاعة تستحق الوقوف امام محكمة الجنح لانها تدفع حقوق شركات الاسطوانات عن طيب خاطر ! وتماطل في دفع حقوق المؤلفين المصريين !

وهو يقول ايضا ان المحطة تذيع حوالي ٢٠٠ اغنية من تأليفه ! ولم تدفع له مليما واحدا من ثمنها !

فهناك اوبريت « مايسه » التي سبق ان قدمها للمطربة ملك ، فاخرجتها على المسرح منذ سنوات ، ولم تدفع له شيئا ثم سجلتها ملك على شريط المحطة .. وهذا الشريط يذاع بين الحين والآخر .. ولم تفكر محطة الاذاعة في أن تدفع له شيئا .. كان هناك مؤامرة بين الاذاعة وملك ضد بيرم التونسي !

قصة مايسه !

« ومايسه » فتاة بدوية كانت تعيش في صحراء الدخيلة بالاسكندرية .. وكان بيرم التونسي يذهب الى الدخيلة في الصيف ، ليجلس على الشاطئ ويراها من بعيد لبعيد .. ثم سافر الى فرنسا وفي سنة ١٩٣٢ كتب أول مسرحية زجلية لرسم شخصية البطلة كما انطبعت صورة مايسه في ذهنه !

وفي باريس كتب بيرم التونسي اكثر من عشرة آلاف بيت من الشعر والزجل كما الف مسرحيات منها مايسه وليلة من الف ليلة وعقيلة وسفينة الغجر !

المرة بيوم ..

وبيرم تزوج مرتين .. فانجب من الاولى ثلاثة : أكبرهم محمد وعمره ٣٠ سنة وهو موظف بوزارة التموين .. وابنتان متزوجتان .. ولما توفيت زوجته الاولى .. تزوج للمرة الثانية وانجب ولدين

يشتم امير الشعراء بالزجل !

وبيرم التونسي يغار على اللغة العامية كما يغار طه حسين على الفصحى !

وعندما نزل شوقي بك الى ميدان الزجل وكتب باللغة العامية أول اغنياته « الى يحب الجمال » .. غضب بيرم التونسي وقال لشوقي بك :
يا امير الشعر غيرك
في الزجل يبقى اميرك !

اربط لسانك !

وفي سنة ١٩٢٣ عين حافظ ابراهيم بك مديرا للقسم الادبي بدار الكتب .. فكتب بيرم التونسي بهذا الزجل :
وحق من بسمه فسرك بالكتبخانة
وانا عليك م القعاد في القهوة ويانا !
الى آخر الموال ...

وفي اليوم التالي ذهب بيرم الى دار الكتب ! فلمحه حافظ ابراهيم بك واعطاه ثلاثين قرشا وقال له :
ـ اربط لسانك !

ستستمع في الساعة ٩ و١٠ صباحا ـ بعد بكره ـ الى الحديث لام كلثوم من تأليف بيرم التونسي !

ام كلثوم

بيرم التونسي

قصة العدد

السراب

عندما صعد الدكتور انور الى غرفته بعد غيبة اربعة اشهر قضاها في الخارج، أحس بشيء من خيبة الامل . فقد كان يتمنى لو أن الانقلاب الذى تم في داخل نفسه ، تردد صداه فيما حوله .. ولكنه الفى كل شيء على حاله .. فقد كانت المقاعد الجلدية الضخمة لاتزال قابعة في مكانها ، والمكتب منزويا في أحد الاركان كعهده به دائما ، والكتب ترقد فوقه بلا حراك ، وقد علتها طبقة خفيفة من الغبار .. فهل تدرك هذه الكتب التى مكث الساعات الطوال مكبا فوقها ، يطلب العلم والمعرفة ، أو ينشد العزاء والسلوى فلا يظفر بهما ، انه شفى من جراحه ؟ هل تعرف ان الانسان يجد في عالم الحياة والحركة ، ذلك النسيان الذى يفتش عنه عبثا بين طياتها ؟ هل تعلم ان الاساة التى كانت تختلج صدره ، قد بلغت النهاية ، وان لاعجها الاوحد قد نزع من وجهه القناع الحزين الباكي .. وعاد الى نفسه .. أخيرا ..

نعم ، لقد عاد الى نفسه بعد ان افترق عنها طويلا . وهاهو ذا ينظر الى الساعة المثبتة فوق الحائط في غير قلق ، ويستمع الى رنين الدقة دون أن تنشد ضربات قلبه ، وينصت الى الوسيقى فلا تتساقط دموعه .. ولكى يتحقق من ذلك ، قام الى النافذة وفتحها ، واخذ يستنشق بملء رئتيه ، الهواء الذى سار ينقل الى صدره حاملا الدعة والسكينة ..

***

وحانت منه التفاتة الى كومة من الرسائل كانت تنتظر أوبته . ولمح من بينها رسالة زرقاء ، عرف في الحال مصدرها ، وتردد لحظة قبل ان يفضها .. ماذا تحمل اليه ياترى ؟ .. كان تاريخها يبين أنها ارسلت منذ شهر ، وقد جاء فيها : « اين انت الآن أيها الافاق ؟ .. وفي أى بقعة من بقاع العالم تعبث وتعيث .. هيا .. تعال الى لتقص على حديث اسفارك .. ومغامراتك .. ولعلك لاتنسى بذلك .. على فتاة .. وحيدة .. هي في انتظارك ! »

وحيدة ! . كانت هذه الكلمة الواحدة كافية لأن تهز كيانه .. مثيرة وحيدة . وهي تدعوه اليها ..

وهم بأن يهبط السلم ركضا ، لكى يأخذ السيارة وينطلق اليها ..

ثم عاد فتبين مدى عمله الأخرق . وخيل اليه ساعتئذ ، أن كل مايحيط به في الغرفة قد انفرج عن ابتسامة ساخرة .

ثم جلس في أحد المقاعد ، واشعل سيجارة ، واسند راسه الى الخلف وجعل ينفث الدخان ببطء .. لقد كان يجوز له أن يفعل ذلك منذ ماكان يهواها . أما الآن ، فقد انتهى كل شيء .. لقد تقطعت بينهما الاسباب ، واصبح يبغضها ويجتويها .. ولا يحمل لها غير الاحتقار والازدراء ..

ولكن الرسالة الزرقاء .. كانت لاتزال امامه .. وكأنما هي تتحداه . فامسك بها ، واراد ان يمزقها . ولكن شيئا استوقفه فيها .. فقربها من أنفه .. نعم ، لقد كان ذلك عطر مثيرة .. وتلك انامليها القلقة تبدو في حنايا خطها الدقيق الرفيع .. وتلك عباراتها الساخرة العابثة ..

وانقض انور عينيه مستسلما الى احلام الماضي وذكرياته ..

***

ماذا تعرف من قلب الرجل ؟

لقد تأمل انور الاشجار والازهار من النافذة منذ هنيهة . وخيل اليه انها اوحت اليه بالدعة والسكينة والطمأنينة ، فقد رآها هادئة ساكنة ، لاتحفل لشيء ولا تبالي احدا . ورآى انها ، وهي الكائنات الحية ـ تحيا حياتها ، من غير ان تصطرع فيها الاهواء والعواطف .. وقد شعر بالراحة تغمر فؤاده ، مع الهواء الصافي الذى استنشقه ..

ولكن خواطره بدأت تتجه الآن وجهة اخرى .. فان هذه الطبيعة التى أوحت اليه منذ هنيهة بالتزام الهدوء والاعتصام بالشجاعة ، أخذت الآن تعمل على ايقاظ مشاعره ، واثارة لواعج الشوق لديه .. فهذه الاوراق التى يغمرها الضوء وتلك الاطيار التى ترفرف باجنحتها ، وتغرد وتزقزق ، والازهار التى تتمايل فوق غصونها في خفة ورشاقة ، لم تعد تهيب به ان لايضعف امام الهوى وان لايستسلم ، وانما اخذت تهمس في اذنه قائلة : « دع نفسك للغريزة .. فتلك مصدر ماتحن اليه من سعادة .. »

وهكذا عندما تلقى علينا واجبنا أن نروض هذه الغريزة الجامحة ، ونعمل على اسكاتها ، تثار الطبيعة علينا ، فتبعث فينا ثانية ، اشد ماتكون ضراوة !. الا ما اضعفنا !.. انه يكفى ان تطوف بخيالنا ذكرى ومضة عين ، أو لمعة سن ، أو نفحة عطر ، أو رنة ضحكة ، أو صدى صوت نستمرئه ونستعذبه ، لكى تذوب منا الارادة ، وتلين العريكة ! ..

لقد ادرك انور الآن انه لم يزل يحب مثيرة . واخذت هذه الفكرة تفرض نفسها عليه ، وتستبد به ، وتطويه كما يطوى الليل الخليقة ..

وخرج الى الشرفة . وكان الظلام يسود الكون ، والقمر في قلب السماء يرسل اشعته الى الارض ، فيكسوها حلة فضية رقيقة ..

وقد اخذت تلك الزغاريد الدافئة التى تنتشر في الجو ، والارج الذى ينبعث من الورود المستترة فيعطر النسيم ، والرقة الحالمة التى تغشى السماء .. واخذ كل ذلك يحرك في قلب انور حلم السعادة الذى يسحرنا من انفسنا أحيانا ، ويملؤنا احيانا اخرى بالشجون والاحزان .

وكانت معركة خاسرة ، تقرر مصيرها منذ مبدأ الامر .

واستسلم انور لتيار العواطف الذى اخذ يتوجه ، وطفق ينبش الذكريات الهاجعة . فقام الى احد ادراج مكتبه وفتحه ، واخرج منه رزمة من الرسائل الزرقاء .. وراح يتلوها .. ويقبلها .. ويغسلها بدموعه ..

وتناول من بينها منديلا ، كان لايزال محتفظا بعطره .. واخذ هذا العطر يلوح وينتشر . كالبخور الذى يتصاعد من التمائم المسحورة في الماسينا القديمة ، لم يعقبه بروز الشياطين والمردة .. ولقد انطلق الشيطان أيضا في هذه المرة .. وليجد في خياله .. وصار يوسوس له .

وبات انور ليلته مسهدا ، ارقا ، نهبا للشوق المبرح ، والرغبة المكبوته .. التى خرجت الآن من عقالها في شدة مفزعة . واخذ يناجى مثيرة ، ويناجيها ويغازلها ويمازحها ، ويهمس اليها ..

وقبيل طلوع النهار ، اغفى اغفاءة قصيرة ، وفي الصباح ، ذهب ليقضي شأنه . وبعد الظهيرة ، كانت سيارته تنهب الطريق الصحراوى الى الاسكندرية .. الى الحبيبة ..

***

لاشيء يعمل على تيقظ الوجدان وانفساح الخيال ، وبعث الذكريات ، مثلما تفعل سيارة اثرة اليك ، فتودعها بنفسك ، في طريق عادى، تألفه ..

وبعد ثلاث ساعات ، كان انور يدوى بآلة التنبيه في سيارته ، في شوارع مدينة الاسكندرية . ثم سار بحذاء البحر .. وبعد فترة قصيرة ، وصل الى محطة رشدى باشا ، ثم انعطف الى اليمين وسار في طريق ضيق تقوم على جانبيه فيلات جميلة انيقة ..

ها هو ذا منزلهم القديم .. من يحتله الآن ياترى ؟ .. قد يكون شخصا يشبهه .. يفعل ماكان يفعله .. عندما كان يلصق انفه بزجاج النافذة ، يرقب نزولها الى الحديقة ، حيث تلاعب الزهور ، وتعدو خلف كلبها الصغير .. وترسل ضحكاتها الرقيقة ..

لقد رآها للمرة الاولى من تلك النافذة كان ذلك منذ عامين ، عند ما انتقل الى الثغر مع اسرته .. وعندما سأل عنها ، قيل له انها الابنة الوحيدة لارملة

اثنين .. اثنين

شقيقان رئيسان للوزارة
وزير ابن وزير ووزير شقيق وزير

بمناسبة اسناد منصب رياسة الوزارة الى رفعة على ماهر باشا نذكر ان الشقيقين الوحيدين في تاريخ مصر اللذين وصل كل منهما الى رياسة الوزارة هما رفعة على ماهر باشا وشقيقه المرحوم احمد ماهر باشا .

ونذكر ان احدهما ـ على باشا ـ سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٠ كان رئيسا للوزارة والثانى ـ احمد باشا ـ كان في نفس الوقت رئيسا لمجلس النواب ، أى ان الاول كان رئيسا للسلطة التنفيذية والثانى رئيسا للسلطة التشريعية

رؤساء وزارات ابناؤهم وزراء

ومن رؤساء الوزارات الذين تقلد ابناؤهم منصب الوزارة

بطرس غالى باشا ، وقد تقلد منصب الوزارة نجلاه واصف غالى باشا ونجيب غالى باشا

يوسف وهبه باشا ، وقد تقلد منصب الوزارة نجلاه صادق وهبه باشا ومراد وهبه باشا

حسين فخرى باشا ، وقد تقلد منصب الوزارة نجله محمود فخرى باشا

وزير نجله رئيس وزراء

والوزير الوحيد الذى وصل نجله الى منصب رياسة الوزارة هو اسماعيل سرى باشا ، فقد وصل نجله رفعة حسين سرى باشا الى منصب رياسة الوزارة

وزير ابنه وزير

اما فتح الله بركات باشا ، فهو الوزير الوحيد الذى وصل نجله الى منصب وزير

وزراء اشقاء

اما الاشقاء الذين وصلوا الى منصب الوزارة فكثيرون ، نذكر في طليعتهم : عبد العزيز فهمى باشا وشقيقه عبد الرحمن فهمى باشا ، محمد على علوبه باشا وشقيقه احمد علوبه باشا ، محمد محمود باشا وشقيقه حفنى محمود باشا ، على عبد الرازق باشا وشقيقه مصطفى عبد الرازق باشا ، فوزى المطيعى باشا وشقيقه نخلة المطيعى باشا ، عبد الحميد عبد الحق باشا وشقيقه عبد المجيد عبد الحق باشا .

مرشد بحرى مصرى

الاسكندرية ـ مكتب « آخر ساعة » :

ارادت الباخرة البريطانية نورديكستار الخروج من ميناء الاسكندرية ، ابان العاصفة التى اجتاحت البلاد في اواخر ديسمبر الماضى . بعد أن تلقت برقية هامة بضرورة ابحارها الى ازمير بتركيا في اقرب وقت .. وطلب قائدها من السلطات المصرية السماح له بالخروج . فصرحت له على اساس عدم مسئوليتها اذا وقع حادث للسفينة .. ولكن القيادة المصرية لارشاد السفن ، اضافت الى سمعتها الطيبة حادثا جليلا .. لقد وعد رؤساء مكتب الارشاد قائد السفينة بخروجها سالمة ، برغم الاعاصير التى كانت تجتاح البحر .. واضطلع بهذه المسئولية شاب يبلغ السادسة والعشرين من عمره ، وهو يعمل مرشدا منذ ٦ سنوات ، وصعد الى الباخرة ليقودها

الباخرة تخرج سالمة

.. وقاد عادل حسن عبد الوهاب السفينة ، وهى حمولة ٤٠٠٠ طن ، من رصيف الميناء الى خارج المياه الاقليمية مجتازة عقبات كانت تهوى بها الى القاع وكتبت لها السلامة برغم انها كانت خالية من البضائع .. وبطبيعة الحال لم يستطع المرشد النزول من الباخرة بسبب هياج البحر ... وتلقى التعليمات والقوانين

مريضة مقعدة .. انه يتمثل ذلك كما لو كان قد حدث منذ برهة قصيرة .

وفي أحد الايام ، قامت في البيت حركة غير مألوفة . وعرف ان الام قد اشتد عليها المرض . واستدعى الاطباء على عجل وبعد بضعة ايام ، صادف الفتاة في الطريق بالقرب من منزله ، فاستفسر منها عن صحة امها فلم تجفل . وتجاذب الاثنان أطراف الحديث برهة . ولما عرفت الفتاة انه في السنة النهائية بكلية الطب ، سألته عما اذا كان في مقدوره أن يتولى علاج امها ..

انه لن ينسى ، ما طال به العيش ، اول يوم دخل فيه منزلها .. لقد كانت يده ترتعش ، وهو يمدها بالحقنة . وبعد ذلك قادته الى غرفة الاستقبال ، حيث قدمت اليه شيئا من الحلوى . وامضى بعض الوقت في صحبتها ..

لم تكن بشرة فتاة جميلة بالمعنى الذى اصطلح عليه .. فقد كانت قسمات وجهها تبدو غير منتظمة .. ولكن كان في نظرات عينيها الدعجاوين حرارة ودفء .. وكذلك الامر في خصلات شعرها الاصهب ، الغزير

وتوثقت بينهما عرى الصداقة .. ثم المحبة .. وكانا يقضيان الساعات الطويلة في حديقة المنزل ، في أحد الاركان المنعزلة ..

وذات يوم احاط خصرها بذراعيه واختلس منها قبلة .. وخرج من لدنها وقد غمره فيض من السعادة ، جعله يحس بالرغبة في ان يقبل كل من صادفه في طريقه . ولم يسأله سائل قرشا ، بل كان يعطى ، ويجزل العطية .

وراح انور في نشوة متصلة ..

وتعاهد الاثنان على الزواج حالما ينتهى هو من دراسته . وانتهى من دراسته . وعاد في الصيف الى القاهرة حيث انتقلت اسرته . وعلم اثناء ذلك بزواجها من غيره . ولم يكد يمر على زواجها بضعة اشهر ، حتى طلقت . وشعر حينئذ بالرغبة في العودة اليها ، ولكنه قاوم هذه الرغبة وعاهد نفسه على ان لا يصل ثانية ما انقطع بينهما ، ولكنه كان يهواها . فقام بهذه السفرة لكي ينساها . وحسب انه نسيها ..

***

وحينما اوقف انور محرك السيارة امام المنزل ، خيل اليه ان دقات قلبه تحدث جلبة اشد مما كان يحدثه المحرك واتجه نحو باب الحديقة ، حاملا في احدى يديه صندوقا طويلا من « السلوفان » مليئا بازهار « الداليا » . وفي اليد الاخرى ربطة تضم الخاتم الذى ظل سحابة نهاره يتنقل بين بائعي الجوهرات لانتقائه .

وضغط على زر الجرس باصبعه . ووقف يتأمل المنزل الذى يضم حبة قلبه وسويداءه .. كان كل شيء كما عهده وعرفه .. الحديقة .. والخمائل الصغيرة . والمقاعد الخشبية .. والنافورة . ولما لم يحس بأية حركة ، هم بأن يدق الجرس ثانية ، ولكن فاجأته الى سمعه ضحكة مألوفة لديه صدرت من احد اركان الحديقة فاتجه نحو السور ، واحدث فرجة بين فروع الياسمين المتشابكة ، نفذ منها ببصره .

كانت هي بنفسها .. بشرة .. واقفة بين شجيرات الورد . وكانت ترتدى ثوبا من الحرير الابيض الهفهاف ، وقد فارقت غدائر شعرها الذى توهجت حمرته تحت اشعة الشمس ، التى كانت تسكب عليه . وكان يقف امامها شاب طويل القامة ، اسمر اللون ، يلبس حلة رمادية وكانت تصلح له رباط رقبته .. بينما كان يعبث باصابعه في خصلات شعرها المتطايرة .. ثم يحيط بها جيدها التليع الذى كانت تزينه الاطواق الزاهية . ثم ضمها بين ذراعيه .. والتصقت شفتاها بشفتيه ..

ووقف انور ينظر اليهما كالمسحور .. لم يخالجه اى احساس .. ولم يتبادر الى ذهنه اى خاطر .. وقف جامدا صامتا ، كتمثال لا حياة فيه ، وكأنما سمرت قدماه .. وقد غامت عيناه من فرط ما رآه . ثم عاد الى نفسه بعد برهة .. وانتزع قدميه في جهد ومشقة وذهب الى حيث كانت سيارته .. وتهاوى كالمصعوق على مقعده .. ثم انطلق راجعا من حيث اتى ..

وكان هناك نسيم بارد يهب من الشمال ، واخذ يلفح وجه انور ، عندما نفذ الى طريق الكورنيش ، الذى كان مقفرا الا من افراد قليلين ، وقفوا هنا وهناك يتأملون قرص الشمس المتوهج وهو يغيب بين لجج البحر ، رويدا .. رويدا ..

وكان الطريق الصحراوى يمتد كشريط طويل اسود بين كثبان الرمل .. وعندما مد انور بصره الى بعيد ، رأى ما خيل اليه انه .. السراب ..

عبد القادر السماحي

...بسه قائد سفينة انجليزية ١٧ يوما في تركيا!

الدولية . بانه في حالة مااذا لم يتمكن المرشد من النزول يصبح في حسابالقبطان الباخرة حتى يصل الى اقرب ميناء بعد عبور البحر . على ان يعاد الى ميناء القيام بالطرق المشروعة السريعة . ويكون ذلك على نفقة الشركة او الحكومة التى تتبعها الباخرة ...

المياسة !!

وعند اقتراب الباخرة من ازمير اخذ القبطان الانجليزى يستفز المرشد بكلمات يريد من ورائها ان يتحرش به بعد ان كان يقول له في اللهجة المصرية : اتفضل ... ولكن الشاب لم يفهم مغزى ما أراد القبطان .. وعندما وصلت الباخرة الى ازمير . لم يعد الامر خافيا . اذ لم يسمح له القبطان بالنزول من الباخرة . وقال ان هذه تعليمات الحكومة التركية .. ولم ترد السلطات التركية المختصة بالميناء على اى اعتراض ابداه المرشد المصرى .. وعاد المرشد بعد ان سجن ١٧ يوما على ظهر الباخرة بموافقة الحكومة التركية

انـنـا نضع هذا الحادث تحت اعين المختصين علهم يكيلون الصاع صاعين . او على الاقل يلجأون الى معاملة المثل مع اولئك الذين لا يرعون حرمة القوانين الدولية ولا حتى قوانين الاخلاق

٣ أسئلة في انتظار ٣ إجابات

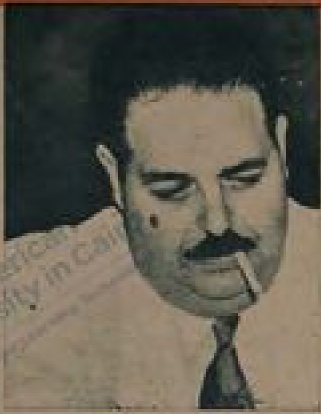

مصطفى النحاس باشا

اين كنت يا صاحب المقام الرفيع والقاهرة تحترق ؟

لقد ثبت بما لا يقبل الشك انك يا صاحب المقام الرفيع ، يا زعيم الشعب كما تقول ، ويا رئيسه الجليل كما تصر صحفك على ان تسميك ، ويا قائد الوفديين من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ، كما يحلو للهتافة من شبابك أن ينادوك . ثبت انك كنت في تلك الدقائق الرهيبة من حياة عاصمة الدولة التى كنت ترأس وزارتها ... كنت تسلم يديك لصانعة المانيكور ، تبرد لك أظافرك لتسويها وتجملها ، وتطلى لك هذه الاظافر لتجعلها لامعة .. تنافس في بريقها فص الخاتم الكبير الذى يحلى في رشاقة من اصبع يدك

لسكت وتكلم أنت يا صاحب المقام الرفيع .. لن نبحث نحن عن الصفة التى تستحقها .. ابحث أنت . واختر تراه انسب لما كنت تصنعه من صفات !

فؤاد سراج الدين باشا

وجهت لك بوصفك وزير الداخلية الذى وقعت تحت سمعه وبصره حوادث القاهرة ، في يوم السبت المشئوم أسئلة ثلاث : أولها جاء فيه : هل صحيح أن مدير الامن العام السابق طلب منك عدم فتح المدارس في ذلك اليوم .. وثانيا : هل صحيح ان حكمدار القاهرة السابق اقترح رسميا على ارسال قوات من بوليس مصر الى القنال . وقال ان ذلك سيؤدى الى كارثة في الامن العام في القاهرة .. والثالث : هل صحيح انه ـ الحكمدار السابق ـ طلب منك في الساعة التاسعة والنصف من صباح السبت . ان تطلب نزول أورطة من الجيش تشترك في المحافظة على النظام

لماذا لم ترد يا حارس الامن وحافظ النظام .. تكلم .. وتحمل مسئوليتك بشجاعة . أو دافع عن نفسك ياحارس الامن ويا حافظ النظام !

عثمان محرم باشا

حينما دخل معالى وزير الاشغال الحالى الى مكتبه ـ وهو نفس مكتبك السابق ـ وجد عليه ملفا خاصا بانشاء حمرف العزبة حرم رئيس الوزراء السابق ـ السيدة زينب هانم النحاس ـ في المرج .. وكان ملف انشاء هذا المصرف الذى شئت أن تقدمه لعزبة حرم رئيس الوزراء السابق فتحقوا تحقة .. لقد رأيت أن يكون عرضه ٤٠مترا .. وقدرت تكاليفه بـ ٦٣ الف جنيه

ما هذه الجرأة يا صاحب المعالى السابق ـ ! ـ هل فرغت وجوه الاصلاح حتى لم تعد تجد بابا لها الثلاثة والستين الفا ، الا أن تصنع بها مصرفا لعزبة حرم رئيس الوزراء .. والا يكفيك يا صاحب المعالى كل ما صنعته في هذه الناحية من قبل .. الا يكفيك المرسى الفاخر الانيق الذى انشأته ليختها التى ذهبت تصنعها لتزوره ساعة كانت العاصمة تحترق !!

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

احمد حسين باشا

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لاحمد حسين باشا وزير الشئون الاجتماعية الاسبق .. لقد عرضت عليه الوزارة ثلاث مرات ، ورفض الوزارة ثلاث مرات .. وكان الالحاح عليه شديدا ، ولكن رفضه كان اشد

ان آخرساعة تحترم الدوافع التى املت عليه ان يرفض ، وتحترم اصراره ـ وهو الذى ما زال شابا ينبض ان يبهره سلطان الوزارة ومظاهر المنصب ـ على أن يرفض هذا كله ويؤثر ان يبقى بعيدا الا اذا تهيأت شروطه للعمل

انه يضرب مثلا رائعا للشباب الجديد

على ماهر باشا

وتصفق آخر ساعة لعلى ماهر باشا رئيس الوزارة الجديدة .. تصفق له في جلسته التى عقدها مع الوزراء ووكلاء الوزارات والفنيين المختصين بشئون التموين .. تصفق له وهو يصدر قراره باعادة سعر صفيحة الكروسين الى ما كانت عليه قبل تقرير اسعارها الاخيرة .. اى تخفيض سعرها اربعة قروش ونصف قرش .. وتصفق له وهو يحمل على الاسراف الحكومى .. تصفق له لان اول مشاكل الناس في هذه الظروف هى الغلاء ، ولان اى عمل جدى في محاربة الغلاء والقضاء عليه ، هو اول ما يستحق التصفيق في هذه الظروف

زكى عبد المتعال بك

وتصفق آخر ساعة اخيرا لزكى عبد المتعال بك وزير المالية .. لقد كان اول من دخل من الوزراء يوم تقدمت الوزارة الجديدة الى مجلس النواب القديم .. وقبل ان تبدأ الجلسة بعشر دقائق ، دخل زكى عبد المتعال وحده ، وجلس في الصف الاول من مقاعد الوزراء .. دخل وجلس مكانه في هدوء رائع لم يخف معناه على كثيرين ممن كانوا في القاعة .. لقد شهدته هذه القاعة من قبل وزيرا للمالية .. ثم اقيل منها لانه اختلف مع فؤاد سراج الدين وأقيل فؤاد سراج الدين .. وأصر فؤاد سراج الدين على أن يحتفظ لنفسه بوزارة المالية ، بعد خروج زكى عبد المتعال منها ، وكان المعنى من ذلك واضحا .. وكان المعنى من دخول زكى عبد المتعال بك وجلسته تلك في مواجهة النواب الوفديين اكثر وضوحا !!

الدكتور مصدق

دى جاسبيرى

الملك جورج

هارى ترومان

اوريول

ستالين

فلكي عالمي يتنبأ بمستقبل

لايجهل احد ان الدكتور مصدق رجل اصابه الهرم قبل الاوان ، وان صحته معتلة جدا ، ولكنه لايزال يتمتع بنشاط مدهش وشجاعة مثيرة لوجهها اليه وطنيته الناجحة .

وسيواصل الدكتور مصدق نضاله في سبيل تحرير بلاده طوال هذا العام وسيكون هذا النضال مريرا صعبا ، الا انه سيواجه عددا متزايدا من الاعداء في الداخل والخارج .

وستمر في حياته خلال هذا العام فترتان حرجتان في شهرى فبراير وسبتمبر .

وبالرغم من أن حياته مهددة وانه معرض لنهاية وحشية - وستكون هذه النهاية حتما من نصيبه - الا انه الامل في أن يجتاز المحنة خلال هذا العام ، وهو سيكون عاما عسيرا على بلاده وعليه بالذات .

انه يعيش ليتم رسالته في تحرير بلاده ويعدها للمستقبل . فاذا لم يتم هذه الرسالة فانه يكون على الاقل قد بذل جهد المستطاع . فقد قبل ان يضحى حياته في سبيل هذه الغاية .

السنيور دى جاسبيرى رئيس الوزارة الايطالية

ان حياته معرضة لاشد الاخطار .. الموت شنقا او بقطع الرأس او الكهرباء او بهجوم عنيف من الشعب .

والفترة الخطرة في حياته هي التي تمتد من منتصف مايو الى منتصف يوليو من كل عام .

ان وجوده كله قد يخرج في الفترة الواقعة بين شهر ابريل عام ١٩٥٢ وشهر مايو عام ١٩٥٤

انه مريض ولكنه لايتكلم عن مرضه لانه يريد ان يأخذ اشياء كثيرة لبلاده قد يستطيع ان يعمل باهر في مارس

وسيواجه بصعوبات داخلية جمة ، ولكنه سينجح في حل نزاع هام مع بلد مجاور .

سيكون شهر ابريل من ادق الشهور بالنسبة له ، ولكنه سيتغلب على كل شيء ...

يظهر عليه التعب والارهاق في اغسطس وسيثير حوله اضطرابات في شهر مارس عندما يحاول القيام ببعض الاصلاحات .

ان حيويته تنقص كل يوم عن قوته ، سيصاب بامراض كثيرة : نزلة قلبية ونزلة صدرية وتسمم مجارى البول .

سيتغير رأيه في المشاكل الحالية ، ويفقد كثيرا من شخصيته .

ولن يطلب سوى الانسحاب من الميدان واعتزال الحياة العامة ، بعد ان يكون قد حصل على تقدير الجميع عليه ان يحذر من يوم ٢٩ ديسمبر عام ١٩٥٢

جورج السادس : ملك بريطانيا

سوف تعد صحته المتلفى نشاطه الى حد كبير ، ولكن حياته ليست في خطر عاجل ، وقد تجرى له جراحة جديدة في شهر سبتمبر .

ستقوم الاميرة اليزابث ، ما لاشتراك مع والدتها الملكة ، بنشاط كبير ودور هام خلال هذا العام .

وسوف تتعرض بريطانيا في هذا العام لمتاعب ومشاكل كثيرة ، سواء في الداخل او في الخارج ، ولن تحل مشاكل الشرق الاوسط قريبا .

ستقع في الشرق الاوسط ، في شهر فبراير احداث خطيرة تؤثر في صحة الملك وسوف تشتد أزمة البترول في شهر اغسطس ، اكثر من اى وقت مضى .

وسيزداد الغليان في افريقيا الشمالية كلها .

من المحتمل ان تقترن الاميرة مارجريت برجل انكلتندي . وسوف يجرى البحث في امر الخطبة في شهر ابريل ويتم الزواج في يوليو .

وسيأتي مولود جديد لاحد افراد العائلة المالكة .

يزداد القلق على صحة الملك خلال شهر اكتوبر . وسيبحث عندئذ في مسألة نزوله عن العرش ، خصوصا في حوالي ١٣ اكتوبر .

الهر اديناور : مستشار المانيا الغربية ستكون احداث هذا العام خطيرة بالنسبة للمستشار الالماني .

فبالرغم من النجاح النسبي الذي اصابه خلال شهر يناير ، الا ان الاحداث العالمية ستقلب آماله وآماله عقب ، ويتعرض لخيبة امل مريرة حتى نهاية شهر سبتمبر .

سوف تؤثر في حياته السياسية ويجابه فيها احداث الصين وكوريا ، سوف يكون شهر يوليو شهرا خطرا ذا اهمية بالغة ، وقد ينتج عنه نهاية حياته السياسية .

ولكن بريطانيا ستؤازر المانيا مؤازرة فعالة ، وكذلك الولايات المتحدة .

ربما تعرض لازمة شديدة مع روسيا وسوف يخيب امله في امكان التعاون مع فرنسا .

ان الامل في نجاح مجهوداته خلال هذا العام ضئيل الا سيتعرض لمقاومة العالم .

المستر ترومان رئيس الولايات المتحدة

سوف يكون العام الحالي عاما عسيرا على ترومان يتعرض خلاله لهجمات عنيفة يعمل اعداؤه خلال الفصل الاول من السنة من وراء الستار . وسيلقون عليه مسئولية الاعمال التي ارتكبها اعوانه واصدقاؤه ولكنهم لن ينجحوا .

سيتعرض لازمات مالية عنيفة في الميدان الدولي ، وسينتصر في الميدان الدبلوماسي خلال شهر مارس ولكنه سيتعرض لمتاعب جمة داخلية جديدة حتى نهاية شهر مايو .

سيبقى محتفظا بقوته وحيويته حتى نهاية الصيف ، لم تبدأ المعركة الانتخابية التي ستكون قاسية .

وسيهتم العالم كله بهذه الانتخابات التي قد يتوقف عليها مصير السلام في عام ١٩٥٢

وسوف ينجح في الانتخابات ، اذا تقدم اليها ، او استطاع ان يجرى يوم ٥ نوفمبر القادم .

السيو فنسان اوريول رئيس الجمهورية الفرنسية

سيوفق في ايجاد حل لجميع الازمات التي تحدث في بلاده ، سواء في الداخل او في الخارج ، وسيشترك في حل الازمات الدولية ، ويبعد الخطر عن بلاده .

وسيقدم ، باسمه واسم فرنسا ، التعازي في وفاة سيدة كبيرة متقدمة في العمر ، يسير في عروقها الدم الملكي

وسينتقل الى ماوراء البحار ليمثل فرنسا في جنازة ملك صديق لفرنسا سوف يؤثر فيه الارهاق ، فيتبع « رجيما » خاصا دقيقا .

جوزيف ستالين : دكتاتور روسيا

يتعرض لخطر اصابته بنزلة صدرية في اواخر فبراير او منتصف مارس ، ويتعرض لخطر في الكبد او الثانة ، فاذا نجا من هذه الاخطار ، فانه سوف يجتاز العام وهو محتفظ بقواه ونشاطه

ان ستالين هو الذي سوف يدق الجرس المؤذن بوقوع الحرب ..

سيتعرض العالم في نهاية الصيف الى غيوم تلبد الجو السياسي ..

وتشتد الدعاية السوفيتية منذ الربيع ، وتصنع الاسلحة سرا بزعم الحاجة اليها في الدفاع عن النفس ..

ينشأ وسام جديد لمكافأة الانصار والاعوان ، وقد تضرب عملة جديدة لتمجيد انتصارات الكرملين .

وسيختفي عالم كيميائي او مهندس كبير يثير اختفاؤه قلقا شديدا في العالم يشتد الجزع من وقوع الحرب خلال الخريف وتتدخل دولة صديقة او محايدة لتخفيف حدة الازمة .

ولكن الخوف من وقوع هجوم على الجبهة الشرقية يزداد .

ولن يتخلى ستالين عن احلامه في التوسع والانتصارات .

ولكنه سيمتاز بصفتيه : الصبر والحزم ..

بيرون : دكتاتور الارجنتين

سوف يكون العام عسيرا على بيرون ولن يلعب اى دور هائل في ميدان النشاط الدولي . وسيقتصر نشاطه على مواجهة الاحداث الاجتماعية الجديدة التي تقع في بلاده .

يتعرض للتهديد بالخيانة وتعتل صحته وتضعف مقدرته على المقاومة ضد اعدائه الكثيرين .

ولن يكون سعيدا في حياته الخاصة فسيقع بينه وبين زوجته خلاف قد يعرضهما لخطر الانفصال . فاذا وقع هذا فانه سيؤثر تأثيرا بالغ الخطورة في مركزه السياسي .

لقد رفعته المرأة الى المركز الذي يحتله الان . والمرأة ايضا هي التي ستنزله عنه .

سيتآمر عليه اصدقاؤه واعداؤه ويهددون باثارة الفضائح .

كل هذا سيعرضه للخطر الذي يتعرض له عادة الدكتاتوريون ..

وسيكون نهاية العام هي بدء هذه الاخطار .

الملك بودوان ملك البلجيك

سوف يسعد البلجيكيون ، اذ سيخلو العام من الحوادث الخطيرة ..

ينجح الملك في قيادة شعبية نحو الاستقرار ، ويبدي اهتماما ملحوظا بحل المشاكل الاجتماعية ، وبالدراسات العلمية والفلسفية .

وسينطوى على نفسه ، ويكبت في صدره الالام والاحزان التي تعرض لها في شبابه .

سوف يضحى بكل شيء في سبيل اسعاد شعبه وابعاده عن المحن . وكل

الرجل الذي

هناك على شاطىء النيل ، وفي الشوارع الهادئة في الزمالك ، لوحة صغيرة كتب عليها « المعهد السويسري للآثار المصرية » ... ولهذه اللوحة قصة ... فقد عشق الدكتور لودفيج بورخارت العمارة الفرعونية ونزح من المانيا الى مصر ، ليشبع في نفسه حلم الهواية ، وقد كان الرجل غنيا ... فاشترى قصرا في الزمالك وانشأ المعهد .. وكان الدكتور بورخارت بعيد النظر فخشى أن يسميه بالمعهد الالماني حتى لايتعرض لتقلبات السياسة

وفاء التلميذ

وجاء الى مصر سنة ١٩٢٦ الدكتور روكا مساعد الدكتور بورخارت وظل يعمل مع استاذه حتى توفى الى رحمة الله ولما اعلنت الحرب الاخيرة ، سافر الى بلده سويسرا .. وعاد منذ سنتين ليحتل

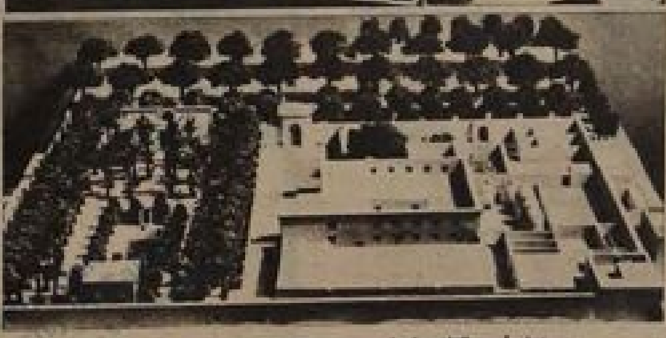

منزل احد الاغنياء في « مصر القديمة » منذ ١٥٠ سنة

على شاطىء النيل .. دكتور روكا يستلهم عظمة مصر

المعهد السويسري للآثار

حمار في الطريق . . بعد ساعة العصر

الريف المصري أمام الكاميرا

يقول المصورون العالميون الذين يمرون بالقاهرة ان اروع مكان في العالم هو الريف المصرى

ويقول المصورون: اينما ذهبت او سرت في الريف المصرى فلا بد ان تجد اكثر من لوحة رائعة تستحق التصوير ..

قد تجدها في شراع سابح على صفحة النيل ..

وقد تجدها في غروب الشمس من وراء آكام النخيل ..

وقد تجدها على شاطىء الترعة حيث تسير الفلاحات الجميلات في خابور حاملات جرارهن .

وقد تجدها في الطريق الزراعى بعد ساعة العصر عندما يكون الجميع في الطريق الى بيوتهم بعد عمل النهار المضنى .

هكذا ينظر المصورون الاجانب الى ريف مصر .. !

↑ شراع سابح على صفحة النيل

← فلاحة جميلة تملأ الجرة من الترعة

الملك بودوان

المارشال تيتو

الجنرال فرانكو

كبار رجال العالم !

شيء يدل على انه سيكون ملكا عظيما محبوبا من شعبه .

المارشال تيتو : دكتاتور يوغسلافيا

سوف يزداد الارتباك خلال العام حول مصيره . سيواجه صعوبات جمة في السياسة الخارجية . وستبقى بلاده محور الدبلوماسية بين الغرب وروسيا .

وسوف يخشى من اجتياح روسيا ليوغسلافيا . ويتعرض البلدان لخطر الحرب ، ولكن شبح الكارثة يزول في آخر لحظة ، ويتم الاتفاق .

سيبقى تيتو قابضا على زمام الجيش والشعب . وبخاصة ان الغرب سيمنحه مساعدات مستمرة .

بيد أنه يخشى من محاولة للاعتداء على حياته ، يقوم بها بعض المقربين اليه .

يبدو أن تيتو سيتغلب على جميع الصعوبات التي يواجهها خلال العام ، ومع ذلك فان نهاية العام ستكون مقدمة لمشكلات خطيرة جدا تنجم من الفقر والوباء .

فرانكو – دكتاتور اسبانيا

ستعتل صحته هو الآخر . وستظهر عليه أعراض الامراض العصبية من كثرة اجهاده .

ولكنه سيستطيع التيارات السياسية الدولية وسيتغلب على الازمات الداخلية في بلاده ، سياسية كانت او اقتصادية .

وستكون آراؤه صائبة . وسيصيب نجاحا في «تاكتيكه» الدبلوماسي .

ولكن الازمة الاقتصادية تشتد في اسبانيا خلال شهر نوفمبر . وقد تقوم اضطرابات خطيرة بسبب سوء الحالة الاقتصادية والفقر والجوع .

وسوف يحرز فرانكو اعظم انتصار له في ميدان السياسة الخارجية . وسيكون البطل في ابرام اتفاق دولى يتوج انتصاره الدبلوماسي . وسيكون من اثر ذلك قيامه برحلة عبر الاطلنطى . ستصاب زوجته بمرض خطير .

وسيتعرض هو نفسه لاخطار الخيانة والعداء من داخل بيته .

ولكن نجمه السعيد سوف يجعله يتغلب على كل شيء .

...تبنى عمارة الفراعنة!

رسالة استاذه ... والدكتور روكا مهندس تخرج في جامعة هانوفر في الهندسة المعمارية ، وله كتاب عن مدينة تل العمارنة ومنازلها ، وكتاب آخر عن تخطيط المدن القديمة ..

مذهب العمارة

والدكتور روكا من عشاق فن العمارة في عهد الفراعنة .... وحينما يمر في شارعى قصر النيل وسليمان باشا ويلمس اتجاه العمارة الحديثة في مصر نحو اوروبا يتساءل ... هل يمكن ان تتجه العمارة في مصر نحو النظام الفرعونى .. ويقول الدكتور روكا : اذا كان المقصود عمل زخارف مصرية قديمة في عمارات ترتفع الى عشرة ادوار على النظام الحديث فلا يمكن تطبيق هذا بنجاح ... ولكن اذا قمنا ببناء منازل من دور واحد كما كان يفعل المصريون القدماء ، فان النتيجة تكون من خير مايكون ؟!

ويقول الدكتور :

وكان اقصى المساكن في مصر القديمة ، اربعة ادوار ، وهذه الحقيقة التاريخية منقوشة على جدران معبد الاقصر

مساكن الفلاحين

وسأل الدكتور روكا ... هل هناك علاقة بين مساكن الفلاحين في مصر الآن ومساكن الفلاحين في عهد الفراعنة .. ويبتسم ثم يقول « .. ان الفرصة لم تتح لى لزيارة منزل الفلاح المصرى في القرية » وان كان يعتقد انه ليس هناك ثمة تغيير كبير في حياة الفلاح المصرى الحديث

مدارس الهندسة

ولم يكن في عصر الفرعونية مدارس للهندسة ، وكانت المهنة تبنى على نظام الممارسة فالمهندس يستخدم مجموعة من الشبان يصقلها في العمل حتى تبرز موهبتها ، ثم يسمح المهندس للكفء بالعمل مستقلا وان كانت الهندسة لم تكن صناعة يحترفها اشخاص معينون ، وكان معظم المهندسين الذين بنوا المعابد من الكهنة ... وتلمع نظرات دكتور روكا حينما يتحدث عن المهندس سنموت الذى بنى الدير البحرى ... وامحوتب مهندس الهرم المدرج بسقارة ...

هندسة المعابد

واذا تحدث الدكتور روكا عن هندسة المعابد فانه يتحدث عن مهندسين ممتازين يتضاءل امامهما مهندسو المساكن ، وكانت عاصمة الدولة تضم اشهر المهندسين ، الذين ينظرون الى عملهم نظرة تقديس ورهبة ، ولم تكن الاجور قد عرفت طريقها الى هندسة المعابد فالمهندس كان يتقرب الى الله بالبناء ، وان كان الملوك يهبون اليهم الجوائز الثمينة والالقاب الضخمة ، والوظائف الكبيرة

ويضحك الدكتور روكا ويقول : يمكننى ان اجزم بان المهندس كان شخصية محترمة في المجتمع الفرعونى

كاهن آتون

ومن اجمل المنازل الفرعونية منزل باداح احد كهنة آتون .. ويتكون من خمس عشرة حجرة .. تبدأ بحجرة على يمين الداخل بمثابة حجرة انتظار ... ثم يرى دهليز طويل يمتد الى حجرة الكتب حيث توجد امامها نافورة مياه وحديقة تتناثر على جوانبها حجرات الطعام والنوم والاستقبال .. واعمدة المنزل من الخشب وارضيته من الحجر ....

والمعهد السويسرى مكتبة ضخمة تضم اكثر من سبعة آلاف كتاب كلها في العمارة الفرعونية وتحتوى كذلك على التقريرات والابحاث التي تنشرها المجلات في الخارج ، وهى مفتوحة على مصراعيها لكل من يطرق أبواب العلم والمعرفة

دكتور لودفيج بورخارت مؤسس المعهد في مكتبه

الكتب والمراجع تملأ صالات المعهد

الدكتور والمساعد يقيسان زاوية هرم دهشور

الدكتور روكا المدير الفنى

طابع بريد قديم ثمنه ألف جنيه !

الوتسيورا .. أجمل طابع في العالم

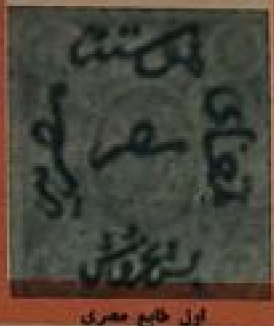

أول طابع مصري

بور فؤاد .. أغلى طابع مصري

في الاسبوع الماضي ، قدم مديرادارة الامن العام، الى وزيرالداخلية السابق تقريرا عن اعمال المؤتمر الدولي الثالث لمكافحة التزييف ، الذي عقد في لاهاي في الشهر الماضي .

.. وكان أهم ما تضمنه التقرير ، هو أن تمتد حماية قانون العقوبات الى الاوراق التي لها صفة العملة ، وهي السندات وطوابع البريد ..

هواية أصحاب الملايين

وطوابع البريد تقوم بدور كبير آخر ، غير تحصيل قيمة ارسال الخطابات ... فان جمعها هواية عالمية تقوم على مبادلة طوابع بلد ما ، بطوابع البلدان الاخرى .. وقد بدأت هذه الهواية تنتشر في مصر اخيرا .. وهي تكلف كثيرا ، ولهذا فاغلب جامعي الطوابع في مصر من اصحاب الملايين ..

أسباب متعددة

.. ويعلل هواة جمع الطوابع سر هوايتهم بأسباب يختلف بعضها عن بعض تمام الاختلاف .

فتقول الآنسة مارسيل ، كريمة الليوتير موصيري : انها شغوفة بحب الرسم ، وان طوابع البريد ، في رأيها ، ما هي الا لوحات فنية جميلة مصغرة ..

بينما تقول الآنسة عليا ، كريمة يحيى الدمرداش باشا : ان والدها — وهو من الهواة — اهداها بعض الطوابع لتشجيعها ، فاخذت تكمل مجموعتها حتى وصل ثمنها الى ١٠٠٠ جنيه ، فضلا عن أنها تحب طوابع البريد لانها تكشف عن تاريخ البشرية وتطورها

أما الدكتور رياض ناشد ، فيعتقد ان جمع الطوابع وتبادلها ، يخلقان اصدقاء في جميع انحاء العالم ، قد يحتاج الى صداقاتهم في يوم من الايام ..

جمعية هواة الطوابع

... وفي مصر جمعية لهواة طوابع البريد .. يرأسها احمد مظلوم باشا ، نائب رئيس محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية ، وعبدالله النجومي باشا ، ياور جلالة الملك ..

.. والجمعية المصرية لهواة الطوابع، تشرف على تنظيم هذه الهواية في مصر، فضلا عن انها تقدم للهواة كل المساعدات الممكنة من تبادل الطوابع وتقدير اثمانها

.. ولطوابع البريد شروط يجب توافرها في كل طابع والا انعدمت قيمته ..

.. فاذا فقد الطابع جزءا من احد اسنانه (الشرشرة) فقد قيمته في الحال، في حين لو حدثت به اي غلطة ، ولو كانت تافهة وبسيطة وخارجة عن موضوعها ، لارتفعت قيمته ارتفاعا محسوسا ..

أندر طوابع العالم واغلاها

.. ولعل من أندر الطوابع في العالم واغلاها ، هو طابع جزيرة « موريس » الذي صدر منه في عام ١٨٤٧ العاشر طابعا فقط ، بثمن أصلي هو ٦ بنسات للطابع ، اما قيمته الآن فهي تتراوح بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ جنيه مصري

.. وهناك أيضا طابع جزائر هاواي الذي صدر في عام ١٨٩٢ ، ويتراوح ثمنه الآن بين ٣٥٠٠ و ٤٥٠٠ جنيه ..

.. اما الطوابع التي اصدرتها بنك الولايات المتحدة الاهلي ، الخاصة بارسال الجرائد والمجلات ، والتي انتهى العمل بها في يوليو ١٨٩٨ ، فهي تعد من اندر الطوابع وجودا في العالم

.. وهناك من الطوابع ما يعد لوحات فنية رائعة ، كطابع « الطيرا » وطابع « الكاردينال » اللذين اصدرتهما بلجيكا في عام ١٩٣٢ ، فهما اجمل طوابع العالم على الاطلاق ..

الطوابع المصرية

.. وفي مصر صدر أول طابع بريد عام ١٨٦٦ ، وكان مكتوبا عليه بالتركية « لطاى بوستة مصرية » اي « طابع بريد مصري » .. والطابع المصري الاول الذي كان ثمنه يوم صدوره قرشا واحدا ، اصبحت قيمته الآن جنيه وعشرة قروش !

.. وصدرت بعد ذلك انواع كثيرة أخرى من الطوابع المصرية ، أما اغلاها قيمة في الوقت الحالي ، فهو الطابع التذكاري الذي صدر في عام ١٩٢٦ ، بمناسبة افتتاح ميناء بورفؤاد .. وقد ارتفع ثمنه من ٥٠ قرشا الى ٨٢ جنيها ونصف الآن .

تجارة مربحة

... وفي مصر ثلاثة محال تخصصت في هذه التجارة المربحة .. تجارة طوابع البريد ..

ومن الطريف ان انجليوجلو — صاحب أكبر محل للطوابع في مصر — ليست لديه مجموعة من الطوابع خاصة به ، ولكنه يهتم بها كتجارة ليس الا ..

.. ويقول انجليوجلو : ان الجزء الرئيسي من عمل تجار الطوابع في القاهرة كان ينحصر في التصدير الى الخارج ، بنسبة ٩٠٪ من مجموع المبيعات .. وكانت قيمة الطوابع التي تصدر من مصر الى اوربا حوالي ١٤٠٠٠ جنيه في السنة

معرض طوابع البريد

.. وفي عام ١٩٤٦ ، حين اقيم معرض طوابع البريد في نادي الجزيرة ، بدا اهتمام المصريين بهذه الهواية يتخذ شكلا ظاهرا ، وفي عام ١٩٥٠ باعت القاهرة لهواة الطوابع فيها ما يربو قيمته على ٧٠٠٠ جنيه ..

تهريب الطوابع

.. وبعد الحرب العالمية الاخيرة ، كان المسافرون الى الخارج يتحايلون على قيود النقد الدولية باصطحاب مجموعات طوابعهم معهم ، وبيعهما في الخارج .. وتنبه المسئولون في وزارة المالية المصرية الى ذلك ، فقيدوا تصدير الطوابع الى خارج مصر ، باعتبارها أوراقا لها صفة النقد

.. هذه هي قصة هواية جمع طوابع البريد .. الهواية التي تكلف غاليا ، ويعشقها اصحاب الملايين ، ويكسب منها التجار آلاف الجنيهات كل عام

طوابع الصحافة التي اصدرتها الولايات المتحدة

ملكات الفراعنة يرتدين أحدث أزياء باريس منذ خمسة آلاف سنة !

ان المهندس المصري الفنان «شادي عبد السلام » اكتشف شيئا بديعا .. ان قدماء المصريين سبقوا العالم الحديث في ابتكار نماذج من الازياء لاتزال دور الاناقة الشهيرة في باريس تحاول عبثا أن تبتكر نظائر لها.

لقد سبق مصممو الازياء الفراعنة كل خيالات كارفن وكريستيان ديوروجاك فات وجيرمين لكومت ، بل وحتى السيدة صالحة القلطون !! وعندما خطرت هذه الحقيقة في ذهن المهندس المصري ، وهو يطوف بالمعابد القديمة الفرعونية في الاقصر ، خطرت له على الفور فكرة نقلها على الورق ، وكانت النتيجة بديعة رائعة ..

كان هناك فستان أنيق — بالغ الاناقة من اللون الابيض ترتديه صاحبة الجلالة زوجة رمسيس الثاني ، وقد رسم عليها فوق جدار مقبرتها في وادي الملكات ، وبدا فستان صاحبة الجلالة زوجة رمسيس الثاني — بدا لعيني الفنان الذي يعيش في سنة ١٩٥٢ — كما لوكان مستوردا لفوره من اشهر محال الازياء في باريس ونيويورك !

وثمة فستان عجيب في وادي الاشراف في الاقصر ... انتقل صورة على معبد عتيق ، والصورة تمثل ثلاث فتيات كل منهن تمسك في يدها بالة موسيقية ، وكان الفستان العجيب بلونه الاحمر البديع فوق جسد احداهن ، وهي تمسك الربابة في صورة وادي الاشراف

ويقول المهندس الفنان شادي عبد السلام : ان معصم الازياء الفرعوني كان يلجأ في تصميم الازياء الى الخط السليم البسيط ، وكان يراعي في كل فستان ، ان يساعد على ابراز الكمال الفني في جسد صاحبة الفستان .

كسب جديد للسينما المصرية

يعد صوت المطربة شهرزاد من اجمل الاصوات الفردة فى حمرو الشرق العربى، وقد استطاع انور وجدى ان يتفق معها على الظهور فى فيلم (مسمارجحا) الذى يخرجه ابراهيم عمارة . وهو فيلم وطنى يتفق مع ظروفنا الحاضرة . فكان عمله هذا بمثابة كسب جديد للسينما المصرية اذ اجتذبت وجها جديدا اجمع كل من شاهدوه على الشاشة فى المناظر التى صورت من هذا الفيلم على انتصارها وتنبأوا للمطربة شهرزاد بالمستقبل المشرق الذى ينتظرها . كما ان صوتها العاطفى الذى يغنى الحان زكريا احمد والمرحوم سيد درويش سيقفز بها الى الصف الاول بين مطربات الشاشة وكواكبها . وستطرب الجماهير بسماعها تنشد الاغانى العاطفية والوطنية تختلب الالباب وتلهب الاكف بالتصفيق لها اعجابا وتقديرا

جريمة الأسبوع

السائق : قال انه لم يكن يقود السيارة

الشريك الثالث ←

الخطف بالناكسيات !

نظرت محكمة جنايات مصر يومين كاملين هذا الاسبوع لتنظر فى قضية سطو رهيبة ، دارت حوادثها فى القاهرة منذ عدة شهور ، واثار نشرها اذ ذاك ضجة كبيرة فى اوساط البوليس .

فقد اختار ابطالها ميدان باب الحديد — اكثر ميادين العاصمة ازدحاما — مسرحا لمحاولتهم الجريئة ، كما قاموا بتنفيذها فى وضح النهار ، مستخدمين سيارة سريعة كسيارات عصابات شيكاغو .!

بل وذهبوا الى ابعد من هذا ، فاستعملوا العنف ، والقوا باحدى ضحاياهم ، وهى فتاة فى السادسة عشرة ، من السيارة اثناء سيرها تخلصا منها !

ريفى طيب !

وكان ضحية الحادث ، ريفى طيب القلب ، جاء الى القاهرة لزيارة سيدنا الحسين وفى صحبته ابنة اخيه .

وحدث أن كان واقفا مع ابنة اخيه فى ميدان باب الحديد ، بعد ان انتهى من زيارته ، فى انتظار سيارة الاوتوبيس التى ستقله الى قريته عندما لمحته العصابة وتوسمت فيه صيدا سمينا .

فانطلق أفرادها بالسيارة التى يركبونها حتى وقفوا أمامهما ، واخرج السائق رأسه من الشباك مناديا باسم قرية بعيدة فى نفس خط سير الاوتوبيس الذى وقف الاثنان فى انتظاره .

ولما كانت قرية مهدى فى طريق القرية التى نادى باسمها السائق ، فقد تقدم من السيارة مسرورا يسأل عن الاسعار

وقال السائق فى بساطة :

— اركب .. اركب .. مفيش فرق .. حاناخد أجرة الاوتوبيس بس !

واسرع مهدى يقفز الى السيارة ، ومعه امينة وقد علت وجهه ابتسامة مشرقة !

وكانت السيارة تضم اثنين آخرين .. رجلا بجوار السائق ، والآخر احتل ركنا فى المقعد الخلفى . فركب مهدى بجوار السائق وركبت امينة مع الجالس فى المقعد الخلفى .

ولم يكد الباب يغلق حتى مرقت السيارة مسرعة فى طريقها خارج القاهرة ، وقبل ان تغادر شبرا ، وقف السائق بجوار احدى محطات البنزين والتفت الى مهدى قائلا :

— معاك فكة تجيب بنزين ؟ !

— عايز كام ؟

— خمسة جنيه !

— لا انا معايا اتنين بس !

قال مهدى هذا ، ودس يده فى جيبه واخرج حافظة نقوده المكتظة ، ليخرج منها جنيهين يدفعهما للسائق .. واخذ السائق المبلغ ودفعه للعامل ومضى بسيارته .. وفجأة .. حدثت معجزة شبه غريبة ! فقد اعاد مهدى وهو يعيد الحافظة الى جيبه ، بعد تحرك السيارة ، انها تكاد تكون خالية ، فاخرجها ليتأكد ، واذا به يفاجأ بها خالية تماما !

والتفت مهدى حوله فى فزع ليفاجأ باختفاء ابنة اخيه ايضا من المقعد الخلفى ، وليكتشف ان الثمانية والستين جنيها التى كانت معه ، قد انتقلت الى يد الرجل الجالس بجواره !

مقاومة باسلة !

حدث كل هذا بسرعة ، لم تترك لمهدى فرصة للتفكير .. فاندفع بلاوعى يهاجم الرجل الجالس بجواره لينتزع المبلغ من يده .

وهنا تدخل راكب المقعد الخلفى محاولا خنق مهدى بتشديد الضغط على رقبته!

ولكن مهدى ظل يكافح فترة طويلة قبل أن يشعر بالدم يطن فى أذنيه ، وبعينيه تهيمان وراء سحابة داكنة ، وبيديه تفلتان المبلغ ليسقط هو بعد ذلك فى اغماءة طويلة .

امينة تطارد بسيارة جيب !

وفى اللحظة التى استسلم فيها مهدى للاغماء ، مرقت فى الطريق سيارة جيب مسرعة بجوار سيارة المركة ، وتقدمتها لتغلق فى وجهها الطريق . وقفز منها فجأة احد الجنود شاهرا بندقيته فى وجه العصابة ! فاستسلمت ..

واستطاع رجل البوليس القاء القبض على افرادها الثلاثة ، وانقاذ مهدى وجنيهاته الثمانية والستين !

امينة تبدى اعجابها

وفى يوم الاربعاء الماضى ، وقفت امينة تروى للمحكمة تفصيلات مغامرتها المثيرة .

قالت ان الرجل الجالس بجوارها انتهز فرصة المناقشة التى دارت بين عمها والسائق حول ثمن البنزين ، وفتح باب السيارة المجاور لها بسرعة ودفعها منه . ولكن السيارة لم تكد تغيب عن عينيها حتى لمحت الجندى قادما فاستغاثت به . وماكاد هو بدوره يستمع الى القصة حتى قفز معها الى احدى سيارات الجيب التى تصادف مرورها الذاك ، وانطلق يطارد السيارة حتى لحق بها .

وختمت امينة قصتها قائلة :

— وشهادة لله .. انه مسكهم التلاتة زى ما يمسك الفراخ .!

مش انا !

ووقف افراد العصابة يفندون اتهامات مهدى وامينة وجندى البوليس ، فى جرأة مثيرة ، قائلين : انهم لا يعرفون شيئا عن الموضوع بالرغم من شهادة الثلاثة !

وذهب ابراهيم عبد العال — احد الثلاثة ورئيس العصابة — فى انكاره الى أبعد من هذا ، فطعن فى شهادة تحقيق الشخصية التى قدمتها النيابة والتى تثبت اتهامه فى عدة حوادث نصب بلغ مجموع ما حكم عليه فيها عشرين عاما ، كما طعن فى الدوسيه الذى يحمل اسمه واوصافه فى ارشيف المباحث لاحد كبار النصابين قائلا : ان اسمه هو ابراهيم عبد العال وليس ابراهيم زكى كما يقول الارشيف . ولكن تجربة البصمات التى اجريت امام المحكمة ، والكشف عن الاوصاف التى ذكرها ارشيف المباحث ، اثبتا فى النهاية ان ابراهيم عبد العال هو نفسه ابراهيم زكى ، وهو نفسه ابراهيم عبد العال مبروك ، وان هذه الاسماء الثلاثة التى صدرت ضدها احكام تبلغ اكثر من عشرين عاما ، انما هى لشخص واحد !

يجب ان يعيش ..

واخيرا صدر الحكم بادانة ابراهيم وزميليه السيد مرابط وسيد القليوبى

وكان نصيب ابراهيم السجن سبع سنوات مع الاشغال الشاقة ، ونصيب كل من زميليه خمس سنوات

ان ابراهيم فى الخمسين من عمره . ولكن عليه أن يعيش ٢٧ عاما اخرى حتى يستطيع الوفاء بديونه القضائية كلها للقانون !

الفن في كل شيء
المشاهد تصنع لوحات فنية !

ان هناك كثيرا من اللوحات الفنية الرائعة ، لم يخطها رسام موهوب ، ولم تفرضها الطبيعة الساحرة التي تخلب الالباب ، ولكنها من صنع الحياة العادية التي تحياها مختلف الشعوب في كل ساعة من ساعات النهار .

ويستطيع المصور الحاذق أن يراقب تلك الحياة .. يراقبها في قصر شامخ او في كوخ حقير ، في كنيسة خالية او في حديقة غناء .

يستطيع المصور البارع أن يراقب هذه الحياة ليستخلص منها صورا تضارع ، وقد تفوق ، اللوحات الثمينة التي رسمها كبار الفنانين الخالدين ، وقامت بعرضها لهم المتاحف العالمية .

لننظر يابانية شابة وهي ترش الماء امام منزلها ، أو قروية هندية وهي تكنس الشارع في قريتها الصغيرة المتربة قد يظهر الجمال النادر في الحركة الطبيعية للفتاة **مع التوافق في تحريك الهواء والمناظر المحيطة .**

وحياة الاطفال مورد خصب للصور الفنية الجميلة .. فقد تقف طفلة صغيرة على الشاطيء عارية تنظر الى أمواج المحيط وقت الغروب ، فتلقي عليها الاضواء سحرا يحمل المرء الى عالم الحوريات والاساطير .. أو قد تقف مجموعة من الاطفال الفقراء في منزل متواضع يحتفلون بعيد ميلاد طفلة منهم ، فتكون الصورة مقارنة عجيبة بين حياة الطفل الواقعية وحياته التي يتمنى أن يحياها في المستقبل

وهذه صورة التقطها أحد المصورين لمستعمرة صناعية لانتاج معدات الدفاع ، فكانت لوحة جميلة شملت روعتها السماء بتلك الادخنة التي تزينها ، والارض بتلك القنوات الضخمة التي تشملها ابنية المصنع بجانب السكك الحديدية التي تتمايل بجانبها .

ولا يجد المصورون الجمال على قارعة الطريق فقط بل يجدونه بين الجدران ايضا .. فانظر الى هذه الراقصة التي وقفت بجانب « درابزين » السلم ترقب الشارع من نافذتها ، ثم انظر الى هذا الرجل الذي وقف وحيدا في احدى الصالات مفكرا .. ان في هاتين الصورتين نوعا من الجمال يسميه الفنانون « الرسم بالنور والظلال » !

وهناك أيضا تلك المخلوقات التي تعيش معنا في هذه الدنيا جنبا الى جنب .. ان التنين من صغار البط في هذه الجلسة اللطيفة لتعبران عن التضامن والاخوة بما لا يستطيع أن يعبر عنه كبار فناني البشر .

راقصة باليه .. والشمس الغاربة وراء النافذة

دخان المصانع

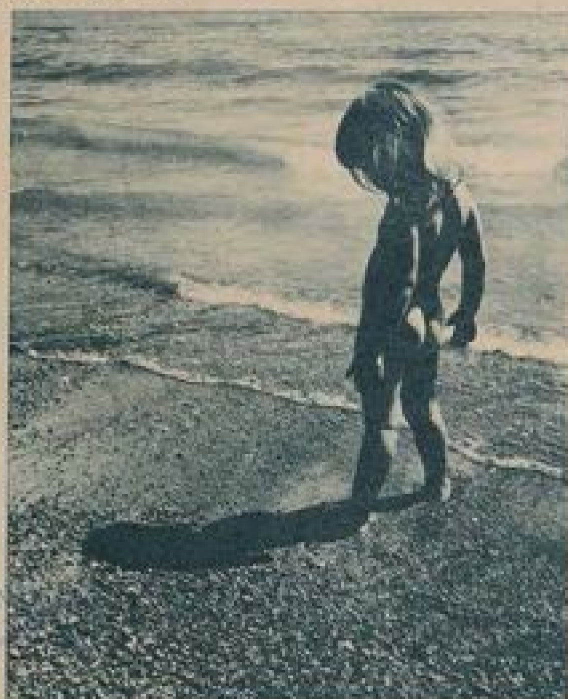

طفل على رمال الشاطيء

الشروق واستقبال الصباح

« جردل » ماء ..

اليتامى .. وكعكة الميلاد

مقشة .. صنعت لوحة فنية

اجتماعيات

● شهدت سمو **الاميرة فايزة** فى يوم الاثنين الماضى اجتماعا لمجلس ادارة **المرأة الجديدة** ، وواصلت الاميرة دراسة حالات أسر الشهداء ، وقررت أن تقوم الجمعية بصنع اثواب جديدة لهذه الاسر ، وكانت المرأة الجديدة قد تلقت دعوة لحضور **المؤتمر النسائى العالمى** فى كراتشى ، ولكن الاميرة فايزة رأت أن الاحوال الحاضرة لا تسمح بارسال مندوبة عن الجمعية .

● وصل نبأ اقالة الوزارة الوفدية الى السيدة **قرينة رفعة النحاس باشا** قبل الاقالة بساعات ، فاتصلت **بقرينة وحيد شوقى بك** ، وطلبت منها أن تسأل صديقتها **حرم عمر فتحى باشا** عن صحة هذا النبأ .

ولكن قرينة عمر فتحى باشا قالت : انه ليس لديها أنباء تؤكد هذه الاشاعة . وعندما أذاعت محطة الاذاعة مراسيم الاقالة وتأليف الوزارة الجديدة ، اتصلت قرينة وحيد شوقى بك بقرينة عمر فتحى باشا مرة ثانية ، وقالت لها : زينب هانم بتقول لك افتحى الراديو واسمعى الاخبار .

● كان **رفعة على ماهر باشا** قبل تأليف وزارته بيوم واحد ، فى ضيافة **عبد الملك حمزه بك** ، فقال حمزه بك : ان الاطباء فى الاسماعيلية يشكون من قلة سيارات الاسعاف ، فاتصل على ماهر باشا بجمعية الاسعاف - التى يرأسها - وطلب أن ترسل جميع السيارات الزائدة عن حاجة القاهرة الى الاسماعيلية فورا .

● تلقى **محمود حسن باشا** - وزير الشئون - عددا ضخما من برقيات التهنئة من أصدقائه فى الخارج ، وتكلف محمود حسن باشا أكثر من خمسين جنيها للرد على هذه البرقيات .

● دعا **عبد الفتاح عسل بك** - سفير مصر السابق فى اسبانيا - عددا من أخلص أصدقائه الى حفلة شاى صغيرة ، احتفالا بعقد قران كريمته **الآنسة ملك** على **الاستاذ محمود وائل الفحل** بمفوضية مصر فى برن .

وشهد حفلة الشاى الصغيرة **رفعة على ماهر باشا واحمد حسين باشا وشقيقه الاستاذ محمد على حسين وقرينته السيدة مونا عبود وعبد الملك حمزه بك ومحمد خطاب بك** .

وقد قضت العروس الجزء الاكبر من حياتها مع والدها فى الخارج وتعلمت فى سويسرا ، وعند ما عادت الى القاهرة التحقت بمدرسة الفنون الجميلة فى قسم النحت .. وسوف يقضى العروسان خمسة أيام فى مينا هاوس ، ثم يسافران الى سويسرا .

● قال **الدكتور عزيز سعد الدين** - نجل قرينة النقراشى باشا والاستاذ بكلية الهندسة - انه عدل مؤقتا عن مشروع الزواج الذى فكر فيه عقب عودته من امريكا .. بعد أن وصلت اليه خمسة كتب ضخمة فى الهندسة .

● انتهى **الدكتورة درية شفيق** قريبا من تأليف كتاب جديد عن تاريخ المرأة المصرية ، منذ عهد الفراعنة حتى الآن ، وسيطبع الكتاب باللغات الثلاث : العربية والفرنسية والانجليزية .

● عاد **الياس اسماعيل بك** - سفير مصر فى ايران - الى القاهرة فى اجازة تستمر ثلاثة شهور .

● تنزل **الكونتيسة الايطالية** التى جاءت الى القاهرة على ظهر جوادها ، فى ضيافة طاهر باشا .

● طلبت **قرينة محمد سلطان باشا** من جمعية المرأة الجديدة أن تصنع لها عدة اثواب جديدة ، من النوع الذى يتكلف ثلاثة جنيهات .

● تقيم سفارة الباكستان غدا ، حفلة غداء فى سميراميس ، لتكريم **عبد الوهاب عزام بك** سفير مصر فى كراتشى بمناسبة عودته الى القاهرة .

فتنة مرصعة

انتشر فى أسواق باريس ولندن ونيويورك نوع جديد من المجوهرات .. ومع المجوهرات الجديدة خرجت حملة دعاية ضخمة : « اذا كنت قد تمنيت أن تضعى قطعة مجوهرات على كتفك العارية ، أو تمنيت أن تخفى نديا فى ذراعك تحت نجمة براقة .. فقد تحققت أحلامك أخيرا .. »

وشكرا لسيرو .. اما سيرو هذا فهو صانع المجوهرات الشهير الذى ابتكر النوع الجديد ، وقد استطاع « سيرو » أن يصنع عدة مجوهرات - على نطاق واسع - من جميع الاشكال والالوان والاحجام .. تثبتها السيدة على بشرتها فى أى مكان تريده ، ولأى زمن دون أن تخشى سقوطها أو ضياعها . ويرجع السر فى هذا الى سائل خاص توصل اليه « سيرو » ، وتكفى نقطة واحدة منه على ظهر قطعة المجوهرات لكى تلتصق تماما ببشرة الجلد .. وتبقى حتى تنتزع باليد .

زوجة الوزير .. أسعد الناس عندما يخرج زوجها من الوزارة !

السيدة قرينة حامد زكى باشا - أحد الوزراء السابقين - سعيدة لان الحياة العائلية الهادئة عادت الى بيتها من جديد .. هذه الحياة التى فقدتها بعد زواجها بعامين اثنين فقط عندما عين زوجها وزيرا .

وتقول قرينة حامد زكى باشا : « لقد كان زوجى يعود الى كل ليلة فى الساعة التاسعة .. وربما قبلها بكثير ، ثم عين وزيرا فانتهت حياتنا العائلية الهادئة »

لقد كان يتناول غداءه فى الخامسة أو السادسة بعد الظهر ..

وكان يأتى متعبا مجهدا ..

وكان عمله المتواصل قد حوله الى شخص عصبى بعد أن كان شخصا هادئا لا يغضب ولا يصيح . ولم أكن أستطيع - برغم يقينى من انه يؤدى واجبا مطلوبا منه - سوى أن أحزن وأعرب له عن أسفى .

وتقول قرينة حامد زكى باشا : وعندما استقال لم أستطع أن أكتم سعادتى وفرحتى .. وقلت هذا بصراحة وأمام الجميع حتى ظن الناس انى أنا السبب الوحيد فى انه ترك الوزارة .

كلمة .. من زوجة الوزير

ولقد كان الناس يقولون لقرينة حامد زكى باشا : ان مركز الوزير - على أى حال - منصب كبير .. ولابد انك قد استمتعت بشىء وأنت زوجة وزير ..

وكانت قرينة حامد زكى باشا تقول : ان المنصب فى حد ذاته لم يشرفنى .. ولكننى استطعت طوال فترة عمل زوجى كوزير أن أقابل عددا كبيرا من الشخصيات - وخصوصا الدبلوماسيين - من جميع انحاء العالم .. وكنت اتحدث معهم ، واستمع اليهم .. وكنت أحب أن أنصت الى آرائهم فى مصر ودول العالم ، ومن هذه الآراء تعلمت كثيرا .

وتقول قرينة حامد زكى باشا : ولم يحدث طوال هذه الفترة أن ابديت رأيا سياسيا الا لزوجى ، فأنا أعلم أن زوجة الوزير يجب أن تكون حريصة ، لان كلمة واحدة منها - حتى ولو كانت عفوا وبدون قصد - قد تسبب فى احراج زوجها .. وربما الوزارة كلها

وتضحك قرينة الوزير السابق وهى تحكى كيف كانت تشعر بالسعادة عندما تقرأ أو تسمع حملة هجوم على زوجها فقد كان هذا دليلها على أن زوجها يعمل شيئا

وفى اعتقادها أن الذين لا يهاجمون .. هم الرجال الذين لا يعملون والذين تنقصهم الشخصية القوية

البيت الهادىء .. والعيون الضاحكة

لم تحكى قرينة حامد زكى باشا بعد هذا كيف كانت تعد البيت لاستقبال زوجها وهو وزير - عندما يعود ..

كانت تعلم اليوم الذى سيعود فيه متعبا مجهدا ، فكانت تستعد لكى يدخل البيت فيجده ساكنا هادئا لا حس فيه ولا حركة .

الخدم كانت تأمرهم بألا يتحدثوا همسا ..

وابنهما كانت تغلق عليه باب حجرته مع مربيته فى الجانب البعيد من البيت .. لم تجلس معه بعد ذلك دون أن تثير أحاديث الشاكل حتى يستريح تماما ..

والذين يعرفون قرينة حامد زكى باشا يعرفونها بأنها السيدة ذات العيون الضاحكة والوجه الذى يوحى بالطفولة البريئة .. وبرغم مظهر الطفولة البريئة الذى يبدو عليها لاول وهلة فانها تحمل ليسانس فى الآداب ، وعندما تزوجت كانت تكتب رسالتها عن اثنين من أشهر كتاب فرنسا فى القرن التاسع عشر هما بلزاك وستندهال .

ولقد عرض على قرينة حامد زكى باشا أن تشترك فى عدد من الجمعيات الخيرية ولكنها كانت تقول دائما ان طفلها لا يزال صغيرا ولا يزال فى حاجة - من أجل رعايته - الى كل دقيقة من وقتها ، وتعتقد أن المرأة - مهما كانت متعلمة - لا يجب أن تتقدم زوجها ، فان المرأة فى حاجة دائما الى رجل قوى يحميها .

مارسيان اللوزى

المجتمع فى يوم السبت الأسود

كانت حوادث القاهرة موضوع حديث المجتمع طوال الاسبوع الماضى .. فى الاندية ، وحول موائد الغداء والعشاء ، وفى السهرات الصغيرة فى البيوت .. واختص النبيل عباس حليم بالجزء الاكبر من حديث المجتمع عن حوادث القاهرة ، فقد ذهب الى نادى السيارات عندما سمع بنبأ بداية الحوادث وبات فى النادى وعندما أحاط بعض الاشخاص بمبنى النادى فى شارع قصر النيل خرج اليهم وقال : انه زعيم العمال ، وانه سيبقى ، حتى اذا أحرق النادى ، احترق زعيم العمال فيه .. وبذلك فقط استطاع انقاذ النادى .

● وكان الكونت بالريس دى زغيب قد تعود — طوال الثلاثين عاما الماضية — أن يذهب الى « الترف كلوب » كل يوم يقضى فترة الصباح حتى الظهر ، وفى يوم الحادث خرج الى بيته — على غير عادته — فى غير موعده .. وبعد عشر دقائق سمع نبأ الحادث

● وتحدث المجتمع عن البارون فان ريخترن الالمانى — مدير بنك دوسنر وهو متزوج من السيدة عايدة سميكة ، فقد تهدم بيته وجميع أثاثه فى الحرب الماضية .. واحترقت سيارته فى القاهرة

● وضاعت جميع مجوهرات مدام نعيم خورى اللبنانى ، ومجموعة الفراء الثمينة فى حادث شبرد

● وقالت سوزى سوليدور وهى مطربة فرنسية جاءت الى القاهرة فى يوم الجمعة ونزلت فى شبرد : انها فقدت مجوهرات وأثواب وفراء يبلغ ثمنها حوالى ١٢ الف جنيه .

الاستاذ ابراهيم غالى

النبيل عباس حليم

● واصيبت قرينة وزير بولونيا الجديد فى القاهرة بحالة ذعر اثارت قلق أعضاء نادى الجزيرة .. فقد كانت تشيع انباء تجعل الاعضاء يسرعون بمغادرة النادى الى بيوتهم .

● وكان الاستاذ ابراهيم غالى — الدبلوماسى المصرى — قد بعث بحقائبه الى شركة كوك للسياحة ، استعدادا للسفر الى وظيفته الجديدة فى الخارج ، واتضح أن حقائبه هى الوحيدة التى بقيت سليمة .

● وبدأ الوجيه سليم حجازى يشترط فى كل دعوة توجه اليه الا يحضر الحفلة أحد الانجليز .

● واصيب اسائذة وطلبة بعثة فولبرايت الامريكية بحالة ذعر ، ولكن القنصل الامريكى اجتمع بهم وقال لهم ان الاجانب فى مصر يلقون الآن الحماية الكافية ..

● وفقد الاستاذ عثمان عبد القادر باعمال مفوضية مصر فى عمان جميع ملابسه فى حادث شبرد .

قبعات الموسم .. بعد أيام فى القاهرة !

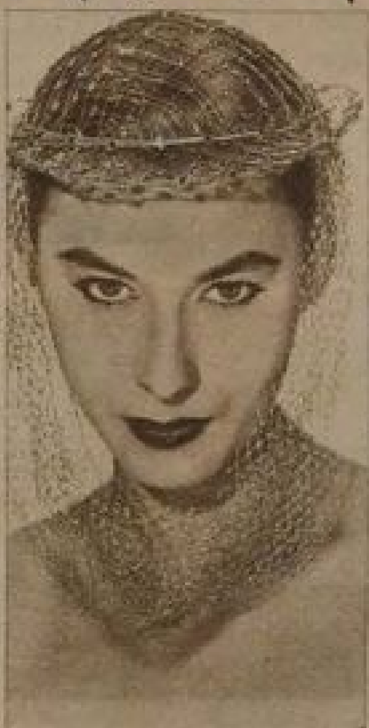

باريس — من مراسل « آخر ساعة » :

ان السيدات الأنيقات فى مصر ينتظرن الآن هذه القبعات .. لقد رأيت تصميماتها هنا فى باريس فى هذا الاسبوع .. وقال مبتكروها وهم يقدمونها ، انها نازلة من السماء .

وبعد أيام ستشاهد هذه القبعات على رؤوس الأنيقات فى شوارع القاهرة ، بعد أن قال خبراء الازياء هنا رأيهم فيها : انها قبعات تضفى الربيع على كل من ترتديها ، وتزيد فتنة الانوثة .

وسوف يرى القراء — بعد وصول القبعات الى القاهرة — أيانا فى انتظار رأى أنيقات مصر فى النعمة الهابطة من السماء !

الاجابات الصحيحة لباب هل تذكر كل ما قرات

١ — قبولها الانضمام الى الجبهة السياسية
٢ — سلفى العظيم
٣ — قائد لواء الحدود
٤ — مصرع الراهبة النوتى
٥ — رئيس مجلس ادارة بنك مصر
٦ — نور الدين طراف
٧ — مرتين
٨ — الانضمام الى الجبهة السياسية
٩ — التحقيق فى اجبار العمال المصريين على العمل فى القنال
١٠ — مديرا لهيئة الاغذية والزراعة
١١ — المانيا
١٢ — ليبيا
١٣ — معاهدة سنة ١٩٣٦
١٤ — باكستان
١٥ — أن تجلو الى غزة
١٦ — أن ترسل أمريكا قوات الى القنال
١٧ — الوقعة على معاهدة القسطنطينية
١٨ — الملك عبد العزيز آل سعود
١٩ — الاعتداء الاخير على أموالهم وأملاكهم
٢٠ — قبول مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط
٢١ — عرض الاستفتاء على الامم المتحدة
٢٢ — دستور السودان
٢٣ — العمال
٢٤ — الاتجاهات السياسية فى السودان
٢٥ — مبدأ الانفصال والوحدة معا
٢٦ — الضمان الجماعى
٢٧ — عبد جلوسه
٢٨ — الملك طلال
٢٩ — تونس
٣٠ — ناظر القدس
٣١ — الارجنتين
٣٢ — قررت الهيئة قبول خمس جمهوريات شيوعية
٣٣ — ايزنهاور
٣٤ — اكتشاف آبار جديدة للبترول
٣٥ — غلق جميع قنصلياتها
٣٦ — نانيبركى
٣٧ — الازمة المالية التى تعانيها بريطانيا
٣٨ — الصين
٣٩ — اسبانيا
٤٠ — مقاومة زراعة الحشيش
٤١ — غزا الطليان بلاده
٤٢ — جائزة علمية
٤٣ — لم يحضرها احد من الد...
٤٤ — الامرة للزة
٤٥ — سفارة مصر فى اليبا
٤٦ — وحيد رأفت
٤٧ — جورج أبيض
٤٨ — العراق
٤٩ — حافظ عفيفى
٥٠ — المجر

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة.. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا ! ان قصة ماوراء السطور تكون أحيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها في آخر ساعة !

ان قصة العدد الماضي من آخرساعة قصة عجيبة

وربما لم يصادف اى عدد من اعداد آخر ساعة كل هذه العقبات والعراقيل مرة واحدة !

وحتى صباح السبت ٢٦ يناير — السبت السابق على صدور آخرساعة الماضية في موعدها الاسبوعى — الاربعاء ٣٠ يناير — كان كل شيء على مايرام

كانت التحقيقات الصحفية من كل مكان قد ارسلت من حيث يجرى تنفيذها ، وكانت اقسام التصوير قد أعدت برنامجها كاملا ، ومكاتب سكرتيرية تحرير آخر ساعة تضع خطة العدد كله كاملة واضحة التفصيلات .

وفجأة وقعت حوادث السبت الاسود المشئوم

وعندما جاء بعيد ظهر يوم السبت كان الموقف كله قد تغير وبدا واضحا ان كل ما أعد لعدد آخر ساعة يجب أن يتغير بالتبعية

كانت هناك تحقيقات صحفية لم يعد هناك مجال لنشرها بعد كل ما حدث في القاهرة

وكانت هناك صور تصلح لمجلة تصدر في الريف ولكنها لا تصلح لمجلة تصدر في عاصمة شبت فيها النار

وعقد اجتماع سريع لعدد آخرساعة وما يجب أن يطرأ عليه من تغيير

وكانت الخطة الجديدة ان تخصص آخر ساعة جزءا هاما من صفحاتها لكل ماحدث يوم السبت الاسود المشئوم

واعدت هذه الخطة وغرفة الاجتماع تعيش في جو غريب

التليفونات تدق ومعها نذر جديدة والابواب تفتح وتدخل منها اخبار والنوافذ تحمل الى غرفة الاجتماع اصداء ما يحدث في القاهرة .. أعمدة الدخان الاسود ، وصرخات الجموع ، ثم طلقات الرصاص التى تحاول أن تعيد النظام وتقمع الفتنة في تلك الساعة من مساء ذلك السبت الاسود المشئوم!

وانتهى الاجتماع وخرجت عدسات التصوير ووراءها المحررون والمخبرون يسعون في انحاء القاهرة

وكانت القاهرة كمجنون فقد أعصابه فاندفع يمزق شعره ويضرب رأسه في الحائط ، ويغطى وجهه لهبا باظافره!

وهكذا كان العمل في القاهرة في تلك الليلة مخاطرة مخيفة

وضاعت احدى عدسات آخر ساعة في غمرة الهياج وطوفان الفوضى

وكاد محمد يوسف كبير مصورى دار اخبار اليوم — يفقد حياته — مع العدسة التى فقدها أقسام التصوير التى يرأسها

وكان ما لقيه محررو آخر ساعة ومصوروها تلك الليلة في القاهرة لاحداث قصة بوليسية مثيرة مرعبة

ومضى الليل المروع كله وآخر ساعة تسجل ما حدث

ثم جاء صباح الاحد

وبدأ عمل الليل كله يتحول الى تحقيقات صحفية مصورة لتحتل مكانها على صفحات آخر ساعة !

وكان هناك شيء جديد !

لقد استيقظت القاهرة صباح الاحد عاصمة تحت الاحكام العرفية ومع الاحكام العرفية عين عبد الفتاح حسن باشا وزير الشئون السابق — رقيبا عاما على الصحف

وقدمت مواد آخر ساعة كلها للمسئولين وهزوا جميعا رؤوسهم وقالوا: مستحيل !

وكانت مفاجأة

وحاولت «آخر ساعة» مع المسئولين مرة ومرات ، ولكن كلمة مستحيل طرقت سمعها مرة ومرات

وفي ظهر الاحد عقد اجتماع ثان لعدد آخر ساعة

وكان الخط الرئيسى الذى وضع له هو :

تحقيقات صحفية تدور حول ماحدث ولكن لاتتعرض له صراحة حتى لاتصطدم باوامر الرقابة

وبدأ تنفيذ موضوعات وتحقيقات تتفق مع هذا الخط الجديد

ومرة ثانية خرج ثلاثون محررا وسبعة من المصورين يجولون شوارع القاهرة وعادوا مع المساء

ولكن المساء كان يحمل معه تطورات هائلة :

لقد اقيلت وزارة النحاس باشا

وكان لابد ان يتغير الخط الرئيسى لعدد آخر ساعة للمرة الرابعة

ولم تكن الاخبار قد تحددت بتفصيلاتها

ومرت ليلة الاثنين وآخرساعة تتابع الموقف وتحاول ان تسابق الزمن

لقد كان يتعين على المطبعة ان تبدأ دورانها ليلة الثلاثاء لسبب واحد هو ان كل عمليات الطباعة بالروتوغرافور وهى أحدث ما وصل اليه فن الطباعة من ناحية الجمال ، ولكنها ايضا اكثر ما وصل اليه من ناحية التعقيد ، وكثرة العمليات الفنية التى تجرها الدقة وراءها !

وكان السباق مع الزمن مروعا !!

قصة القصص

يظهر ان كثيرين اغراهم ما كتبته « آخر ساعة » من مثالها في اختيار قصة قصيرة فقد ارتفع عدد القصص التى تتلقاها آخرساعة الى مائة وخمسين قصة كل أسبوع !

وكتب كثيرون الى آخر ساعة برأيهم في المشكلة ، ومن الآراء التى تلقتها آخر ساعة طرائف ، وقصص ابدعها كثير من القصص التى ارسلها أصحابها مع هذه الآراء !!

كتب «احدهم» من بيروت يقول :

«انى اتحدى آخر ساعة

انى اعتقد ان كتابة القصة القصيرة اسهل من قراءتها

انى أرفق مع هذا قصة عنوانها : « ...... »

لقد كتبتها بين فترة قراءة « ماوراء السطور» واستغرقت كتابتها من وقتى مدة عشر دقائق.. عشر دقائق بالضبط

انى مستعد ان اقدم بوساطتكم لآخر ساعة ٢٧٢١٦ قصة في كل عام باعتبار قصة واحدة كل عشر دقائق لكي تختاروا منها ٥٢ كل عام يقابل اعداد آخرساعة السنوية واترك لكم حرية طبع الباقى وقدره ٢٧١٦٤ قصة كل في كتاب خاص يوزع على الادباء والقراء الذين يشكون ضعفا في التخيل والتفكير

واليكم قصتى الاولى وثمنها عشرة جنيهات !!

وكانت بداية القصة منافسة حادة لخطاب صاحبها في الطرافة والابتكار

ان المشهد الاول في القصة « فنان تدخل عليه من الشارع سيدة جميلة فاتنة رائعة الحسن مشرفة القوام ناهدة الصدر فوارة الانوثة تدخل عليه من عرض الشارع عارية كما ولدتها امها»

لم تبدأ حوادث القصة !!

هل تريدون نهاية القصة ؟

ان البداية تكفى ! !

قلوب في البريد

بين اغراء الروح والبدن

لى علاقة شريفة بفتاة من قريباتى استريح اليها ، وتبادلنى الشكاوى وعواطفى فى تفاهم مشترك عميق ، وقد كنت عازما على الاقتران بها ، واثقا من انها هى التى ستجعلنى سعيدا ، ولكنى صادفت هذه الايام فتاة اخرى رائعة الجمال ذات اغراء قوى عنيف تأثرت بها تأثيرا شديدا واحسست انى قد احببتها وانى لن اكون حقا سعيدا الا بقربها ، فانا الآن مضطرب وحائر : هل الزواج الاول زواجا يقوم على الصداقة الفكرية والنفسية أم الزواج الثانية زواجا ينهض على الحب ؟ ...

م . و . س . القاهرة

هناك حب طارئ مفاجئ ينقض على النفس كالصاعقة ويختم على البصر والبصيرة ويشيع في النفس ضربا من الذهول الذات يخضع الانسان فترة من الزمن لتأثير الشخص الذى يحب ، وهذا الحب ينبع في الغالب من الغريزة ومن اغراء البدن وهو الحب الذى شعرت به من نحو الفتاة الثانية ، فانت لم تعرف هذه الفتاة ولم تتأثر لافكارها ولا بروحها بل بجاذبية محاسنها بوصفها انثى فقط فمثل هذا الحب لايمكن ان يدوم لانه أشبه بالشعلة تتأجج فترة ثم تخمد مخلفة وراءها كومة من رماد ، فنصيحتى لك يا بنى الا تبنى حياتك الزوجية على رماد ، فالزواج الصالح هو الذى يغذيه نور التفاهم النابع من الفكر الباقى ، لاوهج الشعلة المتدفق من وهم الغريزة الحيوانية الزائلة ، والرأى عندى الا تفكر فى الزواج الآن ؛ وان تصبر فترة طويلة حتى تشاور عقلك ؛ وتمتحن عواطفك ، وتعرف حقيقة نفسك ، واكبر ظنى ان الزمن سيرتد الى صوابك ويشفيك من تأثير الفتاة الثانية ؛ فتعود الى الاولى التى تشاركك فى تفكيرك والتى تحبها فى الواقع بالحب الاقوى فوة فيك ويجب ان تفهم ان الفارق الشاسع بين الصداقة والحب ... بل بين الحب القائم على صداقة الروح ؛ وبين الحب القائم على غذاء البدن ، فاصبر قليلا وسوف تدرك ان الحب الاول هو الحب الاصيل والابقى والاجدر بان يعيش من أجله الانسان .

شرك فظيع

انا فتاة فى الثالثة والعشرين تعرفت الى رجل متعلم مهذب وفكرت فى ان اتزوجه ، ولكنه ابى الا ان يقيم علاقتنا على قاعدة الصداقة البريئة فقط ، والغريب انه يريد ان اكون صديقته لم يعمل فى الوقت نفسه على ان يجعلنى احبه .. ولما شعرت انا بهذه الحالة الغريبة ثارت كبريائى واردت ان ابتعد عنه ولكنى تورطت فى صداقته ، فماذا اعمل لاتخلص منه ؟..

و . ك . المنيرة

ان مشكلتك من اخطر المشكلات يا آنسة ، لقد اتصلت بذلك الرجل مدفوعة بفكرة الزواج ، فاستعذبت نفسك قربه ، فاستغل هو احساسك هذا ليتحول بالصداقة القائمة بينكما الى حب يلهبه فى صدرك دون ان يكون مستعدا لمشاركتك فيه ... فالصداقة التى لوح بها لك انما الفت فى روعك انها ربما تنتهى الى زواج فتشبثت بها ... ولكن الحقيقة التى لاشك فيها ان الرجل يريد ان تتطور الصداقة فى نفسك الى حب ، يدفعك آخر الامر الى قبول علاقة فى شريعة تهدم مستقبلك ولا تكلف ذلك الرجل شيئا ... هذا هو الشرك الفظيع الذى نصبه لك ، فاسرعى بالفرار منه والا فيزداد حبك قوة على مر الزمن ، وعندئذ قد يعصف هذا الحب بعقلك فتفقدين سلطانك على نفسك وتفقدين امرا يجب أن تحرص عليه امرأة .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

اسسها محمد التابعى

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠

تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	...	٢
البلاد العربية والداخلة		

Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتارللي
أطلس
الفاتنة هدى شمس الدين كوكب فيلم « الحب بهدله »
أطلس
سجاير كوتارللي

آخر ساعة

العدد ٩٠٣ - ١٣ فبراير ١٩٥٢

AKHER SAA No. 903 — 13 FEBRUARY 1952

ذات الشعر الاحمر !

٣ رسل يحملون أسرار طائرة إلى القاهرة

الطلب آخر لحظة
الاثنين والاربعاء والجمعة

٤٠ مليما

خطابات الى المحرر

تلقت آخر ساعة من الكويت «الامارة العربية الصغيرة على شاطىء الخليج الفارسي الخطاب الطريف التالي :

لقد قرأت كل ما كتبته آخر ساعة عن حفلة زفاف كريمة وزير المالية والداخلية في مصر ـ السابق الذي وصل هذا الخطاب الى آخر ساعة ـ معالي فؤاد سراج الدين باشا

كان عدد المدعوين اربعمائة من خلاصة اصحاب الجاه والمال والسلطان في القاهرة وحضر عقد القران اكبر ثلاث شخصيات اسلامية دينية : شيخ الازهر ومفتي مصر ورئيس المحكمة العليا الشرعية

وكان ثمن ثوب الزفاف الفي جنيه

وكانت هدايا العرس لاتقل عن مائة الف جنيه

لقد ذكرني هذا بيوم زفاف انا .. وهذه قصة حياتي

● اسمي فهمي بن محسن

عراقي الجنسية ومن اهالي بغداد عاصمة الرشيد وفي الوقت الحالي مهاجر الى الكويت

ولدت سنة ١٩٠٠

وتزوجت سنة ١٩٢٢

وكان رأسمال زواجي مدخرات ٥ سنة من العمل وكان مجموعها ٢٢ دينارا أي مايعادل ٢٢ جنيها مصريا

اما كيف جمعت هذا المبلغ الضخم فهذه قصته :

عملت فراشا في وزارة الدفاع عند اول تشكيل الحكومة العراقية، ثم خادما خاصا عند احد الضباط الانجليز وكان دائما يناديني : «بوي» أي ياولد

وكان العمل الثالث الذي قمت به في الحياة : حمال حزم الحنطة والشعير في اسطبل بالكرخ قرب بغداد

اما العمل الرابع فكان التطوع جنديا في الجيش العراقي ، ووصلت الى ان اصبحت «عريفا» على رأسي ثلاثة اشرطة سوداء وتحت امرتي ستة وعشرون جنديا واصيح فيهم طول النهار ، ويسبونني طول الليل !!

ثم خرجت من الجيش ودخلت الشرطة وفي الشرطة تعلمت الغسل والكي ، ثم خرجت فاشتغلت كواء في محل ببغداد كان اسمه مكوى الفردوس

ومن هذا كله جمعت ٢٢ دينارا ادخرتها ليوم زواجي

وجاءت الزوجة ومعها « دوشك »ولحاف ووسادة تساوي دينارين ونصف فلس دفعتها انا

واشتريت سريرا للنوم من سعف النخيل ثمنه مائتان وخمسون فلسا واشتريت قدورا من الفخار وادوات اخرى قيمتها ديناران ومائة فلس

واشتريت لزوجتي حجل فضة قيمته ثلاثة دنانير دفعتها لاحد اليهود في بغداد وقد علمت انه هرب اخيرا الى فلسطين ومعه دنانيري الثلاثة !

واشتريت ثلاث بدلات للعروس قيمتها ديناران ونصف ، واحدة حمراء والثانية خضراء والثالثة من صوف الغنم بلونها الطبيعي

واشتريت « معجانة » للدقيق بمائة وثلاثين فلسا

وجاءت ليلة القران وكان عدد المدعوين سبعة وصفهم كما يلي :

١ ـ بقال بيع الكرفس
٢ ـ فراش في وزارة البلدية
٣ ـ جندي من الجيش
٤ ـ جندي من الجيش
٥ ـ حمال كان زميلي ايام كنت امارس هذا العمل
٦ ـ بائع طرشي متجول
٧ ـ ماسح أحذية اقترض مني خمسين فلسا قبل أن يحضر الحفلة !

وكان الذي عقد القران أحد ائمة مساجد بغداد

واما وكيلي فكان زميلي الحمال بصفته موظفا في الدولة

واما وكيل الزوجة فكان صديقا لوالدها وكان يعمل بستانيا عند شخصية كبيرة في العراق وراتبه الشهري ديناران ومائتان وخمسون فلسا

وكان الطعام الذي قدمته للمدعوين ثلاث حقق مشمش ثمن الحقة خمسون فلسا .

اما الزفاف فكان في اليوم التالي لعقد القران

وذهبت في ذلك اليوم الى صلاة العشاء في مسجد ملاتيم بجانب الكرخ وانتهيت من الصلاة مسرعا واتجهت وحدي الى داري ولم يكن من يميني او يساري او خلفي او قدامي مخلوق

وفي الصباح جاءتني عمتي والدة زوجتي بهديتها وهي طبق كبير فيه تمر منقوع في الدهن ونسميه نحن في العراق « الخبيص » ومع الطبق الكبير اربعة ارغفة من خبز الحنطة

وكان الغداء صحنا كبيرا من «الكبة» جاءنا هدية

وفي اليوم التالي للزفاف كان كل مابقي معي مائتي فلس !

وانجبت اربعة اولاد واربع بنات من هذا الزواج

اولهم ـ اول الاولاد ـ اسميته خالد على اسم بطل العرب الشهير خالد بن الوليد .

والثاني اسميته طارق على اسم فاتح الاندلس طارق بن زياد

والثالث اسميته شوقي على اسم امير الشعراء احمد شوقي بك

والرابع اسميته صلاح الدين على اسم الملك الكبير صلاح الدين الايوبي

أما البنات فاولاهن اسميتها عالية على اسم ملكة العراق الراحلة

والثانية اسميتها بلقيس على اسم ملكة سبأ الجميلة

والثالثة اسميتها «حورية» على اسم حسناء الاناضول التي تكست العلم البريطاني

والرابعة اسميتها «فوزية» على اسم شقيقة ملك مصر العظيم

ونحن اليوم .. زوجتي وابنائي الثمانية نعيش مهاجرين في الكويت

ولقد قرأت آخر ساعة وقرأها معي ابنائي الذين يستطيعون القراءة ثم رويت لهم القصة كما كتبتها لكم !

فهمي محسن العراقي
الكويت

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● اشغلك الى الراحة وضع في راسك ان هذا الاسبوع الذي تعيشه لايستحق التجهم والعبوس .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس

● لا تستعجل الحوادث ؛ واعلم ان البعض سيحاول التأثير في قراراتك فلا تخضع .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● استعد حتى لا تفاجأ ، فان الاسبوع سيكون مليئا بالحركة والنشاط .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● واجه جميع التبعات التي تلقى عليك حتى تستطيع ان تعيش مستريحا

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● رتب امورك بقدر مواردك .. هذه نصيحة .. والنصيحة الثانية الا تعتمد على القروض والاحتمالات على الاطلاق

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لماذا تخشى مواجهة اصدقائك القدماء .. تأكد انهم يحبونك ويحترمونك .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس

● فكر في الامور كما تبدو لك : ولا تشغل بالك بما « قد » يحدث أو بما سيحدث .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر

● لاتقلق اكثر من اللازم اذا اضطررت الى ترك مشروعك نتيجة لضغط الاقرباء او الاصدقاء .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تمر بك سحابة سوداء سريعة لاتنزعج واترك الامر للظروف .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● نصيحة واحدة في هذا الاسبوع هي أن تدخر وتداوم على الادخار خصوصا ما تنفقه بلا حساب .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● ستشعر في هذا الاسبوع بقيمة الصداقة الحقيقية عندما يتقدم اليك احد اصدقائك برأيه في مشكلتك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● انت معرض لان تقول شيئا يغضب الاخرين فلاتلق الكلام على عواهنه

أحداث الساعة

اكبر حملة تطهير في مصر !!

١٠٠٠ جنيه لمن يرشد عن حادث فساد
و٥٠٠ جنيه .. للثاني
و٣٠٠ جنيه .. للثالث
و٥٠٠ جنيه .. لخمسة من القراء

تستطيع ان تكسب الف جنيه ، وربما ٢٣٠٠ جنيه ، من كلمة واحدة سمعتها ! قد تكون هذه الكلمة بداية لقصة تو بداية حملة تطهير واسعة !

قد يحدث مثلا أن تكون موظفا في مؤسسة ومر عليك « شيك » لمراجعته ارسل لنا رقم الشيك ، قد يكون رشوة لصاحب نفوذ ، قد يكون سمسرة في صفقة انتفعت من قوت الشعب !

قد تكونين ابنها الفارقة حاضرة في مجلس عام وسمعت ازوجة احد اصحاب النفوذ اقتنت قطعة ثمينة من الجواهر وان هذه الهدية لمن صفقة ، او جواز مرور الى منصب ، او محاولة لمرضاة كبير . ارسلي الى دار اخبار اليوم بما سمعته وعلمته . فقد يكون هذا خيطا صغيرا يوصل الى خيط اكبر ، وربما الى حملة تطهير .

قد تكون بحكم مركزك او اتصالاتك علمت بالفاق عقد على حساب الشعب ، من رجل او امرأة اثرت على حساب الدولة ، على حساب قوت الفقراء والمساكين . ارسل معلوماتك الى دار اخبار اليوم

قد تعرف صديقا لك دفع شيئا لينال وظيفة ، او حظوة ، او ليشترى اطيانا من الحكومة مخصصة للمعدمين ..

قد تكون علمت أن موظفا قفز فوق رقاب زملائه ، لا لكفاية او علم ، ولكن لامر لا يتصل بالكفاية او الديمقراطية

قد تكون علمت بتلاعب في اموال الدولة او انفاق اموال الدولة في غير موضعها . قد تكون علمت بصفقات اتجار في قوت الشعب وتموينه او صفقات مالية او تجارية خسرت فيها الدولة .. قد تكون وقعت في طريقك على معلومات عن حوادث استغلال نفوذ . عن اطيان او املاك او عمارات اقتناها اصحاب النفوذ في وقت تمتعهم بالحكم والسلطان .

قد تكون سمعت عن اموال أو رشاو دفعت لقضاء حاجات في الدولة ..

كل هذا قد يجعلك تكسب الفجنيه وربما ٢٣٠٠ جنيه ..

ولا تظن ان فيما تفعله وشاية اوجريمة .. انما هي اكبر خدمة تؤديها لنفسك وللدولة . فالفساد يهدد الدولة بالانهيار وستكون انت بالذات احد الضحايا . فان الانهيار اذا حدث سيصيب الجميع اللصوص والشرفاء على حد سواء ، الذين كسبوا والذين خسروا . ونحن نريد اليوم ان نجند الشعب كله بوليسا للتطهير . نريد ان يكون الشعب كله رقيبا على ما حدث ويحدث من افساد ورشوة .

انا نؤمن ان التنظيف والتطهير يجب ان يسبقا الاصلاح . ونريد ان يتم التطهير فورا ليبدا الاصلاح فورا .

اكبر مسابقة في تاريخ الصحافة في الشرق

وهذا هو الذي دفع اخبار اليوم الى اعلان اكبر مسابقة في تاريخ الصحافة في الشرق الاوسط .

وهذه هي المسابقة :

تبدأ دار « اخبار اليوم » من هذا العدد اكبر حملة تطهير ، تقوم بها صحيفة في الشرق الاوسط .

وهذه الحملة غير موجهة الى حكومة معينة ، او الى حزب معين بل موجهة الى كل فساد في الدولة مهما كان واينما كان .

وتطلب « اخبار اليوم » من كل مواطن ان يمدها بما عنده من بيانات ومعلومات ومستندات .

وستدفع « اخبار اليوم » الف جنيه لصاحب المعلومات التى تؤدى الى اكبر تطهير تقوم به الدولة .

ومن حق اى شخص ان يتقدم لهذه المسابقة الاولى من نوعها ؛ ومن حقه ان يطلب الاحتفاظ باسمه ، ولن تقدم «اخبار اليوم» اسمه الى اى جهة حكومية أو قضائية .

وستؤلف لجنة من كبار المحامين والصحفيين لدراسة المعلومات والمستندات ، فاذا تحققت منها ، تقدمت بها الى النائب العام مع البيانات ، التى ستستوفيها فرقة من ابرع المخبرين والصحفيين في « اخبار اليوم » .

وستدفع « اخبار اليوم » الف جنيه لمن يرشد الى حادث فساد يؤدى الى اكبر حملة تطهير

وتدفع خمسمائة جنيه لصاحب المعلومات عن حادث فساد يليه في الاهمية .

وتدفع ثلاثمائة جنيه لصاحب المعلومات عن حادث فساد في الاهمية الثالثة من الحادثين الاولين .

وتدفع « اخبار اليوم » مائة جنيه لكل واحد من القراء الخمسة ، الذين يتقدمون ببيانات عن التطهير .

وبذلك يكون مجموع المبالغ ، التي ستدفعها دار «اخبار اليوم» لقرائها الفين وثلاثمائة جنيه .

ويحسن بالقارئ ، الذى سيشترك في حملة التطهير ان يذكر عنوانه ، فقد تضطر فرقة التطهير الى الاتصال به لاستكمال معلوماته .

ورغبة في مساعدة القارئ ، نقول انا نطلب بيانات عن :

١ – اتجار في قوت الشعب وتموينه .

٢ – صفقات مالية او تجارية خسرت فيها الدولة

٣ – حوادث استغلال نفوذ

٤ – اموال او رشاوى دفعت لقضاء حاجات في الدولة

٥ – شراء او استئجار او سمسرة او تلاعب في الاسواق لصلحة ذوى النفوذ

٦ – التلاعب في اموال الدولة او انفاق اموال من الدولة في غير موضعها .

وتتناول المعلومات المدة مابين اول يناير سنة ١٩٥٠ وشهر فبراير سنة ١٩٥٢

ويمكن ان يشترك في هذه المسابقة اى شخص موظف اوغير موظف ، موظف في مؤسسة او تاجر ، او اى انسان آخر . وستبقى اسماؤهم جميعامطوية لا يصل اليها احد مهما تغيرت العهود والوزارات .

لماذا نريد التطهير ؟

ونحن نرى ان التطهير يجب ان يسبق الاصلاح ، لتستطيع الدولة ان تبنى مشروعات الاصلاح على ارض نظيفة ، ولاننا نعتقد ان الفساد مرض منتشر بين كثير من بلاد الشرق الاوسط ، وان القضاء على هذا الفساد هو وحده الطريقة الفعالة لتحرير الشرق الاوسط من الاستعمار ، والاستغلال والثورات الداخلية .

ابدا البحث من الآن .. فقد تنال الالف جنيه الاولى او خمسمائة . او ثلثمائة .. اومائة

وقد تنال هذا المبلغ كله اذا تقدمت بعدة حوادث خطيرة هامة تؤدى الى تطهير البلاد من الفساد واستغلال النفوذ

الصحفيون يستطيعون دخول المسابقة

في امكان الصحفيين في جميع الجرائد الاشتراك في حملة التطهير . ويمكن لهؤلاء الصحفيين ان يطمئنوا الى ان اسماءهم كذلك ستبقى سرا مدفونا لا يستطيع احد ان يصل اليه .

صلاح الدين لم يقل لأحد إنه سيتكلم !

ألقى الدكتور محمد صلاح الدين باشا هذا الاسبوع اضواء كثيرة على اسرار الموقف الخارجي ، فيما يتعلق بعلاقات مصر الدولية .

● وكان الضوء الاول عن الوساطة قال صلاح الدين باشا :

– هناك وساطات كثيرة

لقد حاولت ايطاليا واسبانيا واليونان والباكستان ان تتوسط

ثم استقرت الوساطة اخيرا بين يدى الملك عبد العزيز آل سعود وبين يدى نورى السعيد باشا

وهدف نورى السعيد باشا من وساطته :

١ – ان يجامل مصر

٢ – وهذا هو السبب الاهم : ان يضع تسوية للعلاقات المصرية البريطانية يمكن ان تحصل على غرارها مشكلة العلاقات بين العراق وبريطانيا

وكانت الاصوات قد ارتفعت في العراق تطالب بالغاء المعاهدة العراقية البريطانية تمثلا بما صنعته مصر ، ورأى نورى باشا ان حل الوفاق مصر سيكون السابقة والنموذج الذى يحل عليه الموقف في العراق .

● وكان الضوء الثاني الذى ألقاه صلاح الدين باشا عن المشروعات الموجودة في آفاق المشكلة المصرية هي كما يلي :

١ – المشروع المصري

✱ جلاء ناجز (لا تزيد المدة على سنة)

✱ استفتاء في السودان

✱ تشاور في الدفاع في حالة واحدة هي حدوث اعتداء على دولة مجاورة لمصر وينطبق هذا الوضع على دولتين فقط : الاردن شرقا ، وليبيا غربا

✱ قيام الانجليز بتسليح الجيش المصري .

٢ – المشروع العراقي

✱ جلاء سريع (لا تزيد المدة على سنة ونصف)

✱ استفتاء في السودان

✱ تشاور في الدفاع في حالة وقوع اعتداء على احدى الدول العربية المشتركة في ميثاق الضمان الجماعي ومعنى ذلك انطباق هذه الحالة على العراق وسوريا ولبنان والاردن والمملكة العربية واليمن .

✱ قيام الانجليز بتسليح جيوش جميع الدول المشتركة في الضمان والتي وقعت على ميثاقه .

٣ – المشروع السعودي

✱ جلاء ناجز (لا تزيد المدة على سنة)

✱ استفتاء في السودان

✱ تشاور في الدفاع في حالة وقوع اعتداء وفي حالة وقوع خطر اعتداء والتشاور في مقتضيات هذا الدفاع في حالة السلم .

✱ قيام الانجليز بتسليح جيوش الدول العربية .

والقى صلاح الدين باشا بعد ذلك اضواء متناثرة سريعة أبرزها مايلي :

● ان المشروع العراقي اقرب جدا لمطالب مصر

● ان مصر رحبت جدا بمشروع نورى السعيد .

● ان مصر يهمها جدا أن تستفيد من النفوذ الادبي الكبير للملك العربي

● ان مسألة السودان – وقد طلب صلاح الدين باشا أن يبقى كل ماقاله عنها سرا – ظاهرة العدالة امام يونا ولكن الانجليز استطاعوا ان يوجهوا الرأى العام العالمي الى ناحية أخرى ومن هنا تكتسب المسألة وضعا بالغ الحساسية .

وثمة حقيقة بارزة وضحت في ثنايا كلام صلاح الدين باشا ونشاطه هذا الاسبوع وهي أنه :

« لم يخبر أحدا انه سيتكلم ولم يقل لاحد انه سيقول كذا وكذا ويمتنع عن كذا وكذا »

هذا هو نص تعبير معاليه

وقد وضعت الدوائر السياسية المطلعة خطوطا تحت هذه العبارة وفسرتها على اتجاهين :

١ – ان صلاح الدين باشا يفتح امام نفسه مجالا واسعا داخل حزب الوفد

٢ – ان صلاح الدين باشا يفتح امام نفسه مجالا واسعا خارج حزب الوفد

هذه هى آثار جريمة حرق القاهرة!

هكذا تركت حكومة الوفد القاهرة ..

لقد اصبحت ثلاثة ارباع المبانى والمؤسسات والمحال الواقعة فى قلب القاهرة انقاضا واطلالا .. وبلغت درجة التخريب فيها حدا مروعا حتى لقد قرر بعض الفنيين العسكريين الاجانب فى القاهرة ان عملية التخريب والهدم التى نتجت عن الحرائق اشبه بنتائج غارة جوية شديدة من غارات القنابل الثقيلة من النوع الذى كان يضرب برلين !

والسبب .. هو ان النار استمرت تأكل فى بعض المؤسسات مدة عشرين ساعة متوالية .. تنتقل من طابق الى آخر وتلتهم كل ما فى طريقها حتى صباح اليوم التالى دون ان تقوى يد على التعرض لها

القاهرة اتون يتاجج

وجاء وقت بعد ظهر يوم الجريمة كانت القاهرة فيه اشبه باتون تتاجج فيه النيران كان فى كل شارع حريق ..

وكان فى بعض الشوارع الرئيسية اكثر من خمسة حرائق فى دقيقة واحدة .. حتى لقد كاد سكان البيوت المجاورة يختنقون وخرجوا الى الشوارع هربا من الموت ، وقضوا الليلة فى الطريق خوفا من ان تحرقهم النار وهم فى اسرتهم

هكذا كانوا يفعلون

وما اعجب الطريقة التى كان يشعل بها المجرمون الحرائق ..

لقد كان افراد منهم يحملون معهم فى السيارات الصغيرة التى يطوفون بها فى الشوارع كرات من القماش مشبعة بالبترول ، وكان البعض الآخر يحمل مسحوقا ابيض يساعد على اشتعال النيران

وكانت السيارة تقف امام المحل او المؤسسة .. وينزل المجرمون متهاوسهم ثم يشيرون به نحوها .. ثم يتقدم واحد منهم فيفتح الباب عنوة اذا كان مغلقا ، ويسعا فى قذف محتوياته فى الطريق العام ويشعل فيها النار .. ثم بعد ذلك يشعل النار فى المحل نفسه ويتركه الى مكان آخر ..

خط السير

ولقد كان خط سير المجرمين عجيبا .. لقد بدأوا من ميدان الاوبرا ، وانتقلوا مباشرة الى نهاية شارع فؤاد ثم الى بداية شارع سليمان باشا

وبعد هذا افلت الزمام تماما وانتشر المجرمون فى شارع فؤاد وشارع سليمان وميدان الاسماعيلية وشارع عدلى وشارع قصر النيل وشارع عبد الخالق ثروت وميدان الاوبرا وشارع ابراهيم باشا وشارع الفريك وشارع توفيق وميدان توفيق وشارع الملكة وميدان المحطة

وعندما نزل الجيش وسيطر على قلب المدينة انتقل المجرمون الى اطرافها

وكانت النتيجة ان تحولت ثلاثة ارباع المبانى والمؤسسات والمحال الى انقاض واطلال !

مصريون .. واسفاه للمصريين

وليست الانقاض والاطلال هى الاثر الوحيد للجريمة التى تمت فى وضح النهار كما لو كانت القاهرة يومها بغير حكومة !

لقد كانت هذه المؤسسات والمحال التى احترقت هى العصب الاقتصادى للقاهرة .. وباحتراقها شلت الحركة الاقتصادية للعاصمة الكبيرة وحجز اكثر من نصف مليون جنيه عن التداول يوميا ! والذى يدعو الى الاسف ان الغالبية العظمى للمبانى التى احترقت محال فردية يملكها مصريون واشخاص من اجناس اخرى ابعد ما تكون عن الجنسية الانجليزية .. اما المؤسسات الكبيرة فكلها شركات مساهمة مصرية

. . . والاسعار

وثمة اثر آخر سوف ينتج عن تعويضات الخسائر ..

لقد ثبت ـ كما صرح وزير المالية ـ ان هناك عجزا فى الميزانية يبلغ عشرين مليونا من الجنيهات ، فاذا دفعت الحكومة التعويضات زاد العجز وزادت حدة التقشف والحرمان التى ذكرها وزير المالية ..

واذا لم تدفع الحكومة هذه التعويضات من الميزانية فان كل شخص فى مصر سوف يتحمل نصيبه منها .. وهو نصيب يتمنى كل مصرى لو انه صرف على مشروعات الاصلاح التى يحتاج اليها ..

وليس هذا فقط ..

فانه من المتوقع ان ترتفع الان بعض البضائع التى احترقت فى مخازنها لنقص كمياتها فى الاسواق .. كما انه من المتوقع ان تختفى بعض البضائع تماما لفترة من الزمن ..

وربما يمضى وقت طويل قبل ان يفكر سائح فى زيارة القاهرة .. ومصر تكسب من السياحة فى كل عام عدة الوف من الجنيهات .

ماذا سيصنعون ؟

ثم ماذا سيصنع المصريون الذين كانوا يشتغلون ويكسبون لقمة العيش فى هذه المحال التى احترقت ؟

لقد اتضح ان هناك الوفا من السيدات والرجال والفتيات والشبان والاطفال المصريين اصبحوا الآن بلا عمل .. ولا يدرون الى اى مصير ستسوقهم الايدى المجرمة التى ارتكبت الحوادث ..

وماذا ستصنع المتاجر الصغيرة والتجار الصغار الذين كانت حياتهم تعتمد على هذه المؤسسات والمحال الكبيرة .. وماذا ستصنع المصانع الصغيرة التى كان عملها يقتصر على توريد مصنوعاتها لهذه المؤسسات ..

نعم .. هكذا سلمت حكومة الوفد القاهرة ..

ولم تكن هذه ـ على اى حال ـ هى القاهرة التى تسلمتها حكومة الوفد فى اوائل عام ١٩٥٠ !

هنا كان فندق تكسب مصر منه الاف الجنيهات من السياح فى كل عام .. وكان اسمه « شبرد » ! احترق فى الساعة الثالثة والنصف .

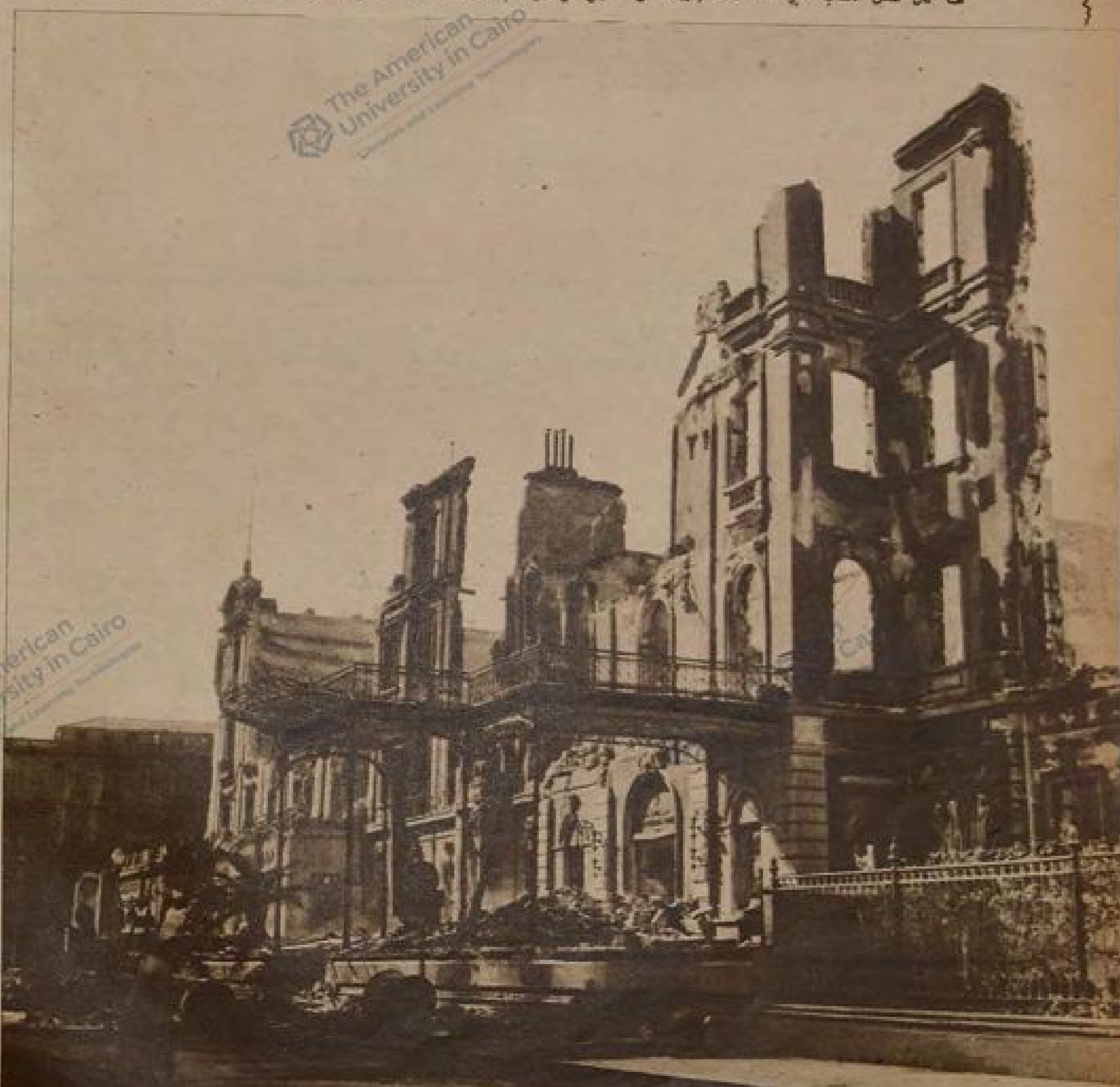

↑ بنك كوك .. احترق مع شبرد احترق فى الساعة الثالثة والنصف .

عمارة شبرد كلها .. تلال من الاطلال « احترق فى الساعة الثالثة والنصف » ↓

النار تشتعل في ريفولي
واعمدة الدخان تطاول السحاب
« الساعة الثانية عشرة و٥٦ دقيقة »

مترو بعد الجريمة .. وامامها الحطام
• الساعة الواحدة و ١٦ دقيقة •

العمارة التي يقع عدس في اسفلها •
• التبليغ في الساعة السادسة ... والحريق تم قبل هذا •

اطلال • العروسة • في شارع فؤاد
• الساعة الثالثة والنصف •

النار في شارع فؤاد .. في الباتي .. وفي وسط ...
« الساعة الثانية عشرة و٥٦ دقيقة »

اطلال شركات الطيران .. المحترقة
احترق في الساعة الثالثة والنصف •

اركو والعمارة التي • كانت • تعلوه !!
• الساعة الواحدة و ٣٦ دقيقة •

عشرات السيارات المحترقة في الطريق
• الساعة الثانية و ٥ دقائق •

عمارة الشواربي .. احترق كل الدور الاسفل منها
• الساعة الخامسة والنصف •

بريدي

تخفيض الايجارات الزراعية

ان الخطوات الموفقة التي خطتها وزارة علي ماهر باشا في مكافحة الغلاء تقابل بالشكر من الشعب وبالتأييد من الصحافة

والمؤتمر الصحفي الذي عقده وزير المالية بداية طيبة . وتصريحات معاليه آية على شجاعته وبطش التنفيذ .. في محاربة الاسراف والبذخ والترف .

واقصر كلامي هنا على محاربة الغلاء . ان هناك شبه اجماع بين آراء الباحثين على ان أس الغلاء في مصر يرجع الى ارتفاع الايجارات الزراعية . وامامي الآن عدة رسائل في هذا المعنى وقد اخترت منها رسالة الاستاذ فتحي رزق المدرس بمدرسة بني سويف الثانوية . ويقول حضرته :

قال رفعة علي ماهر باشا انه ينشد العون من الصحفيين . فلماذا - وانت الصحفي الكبير - لاتشد من ازره وتكتب كما عودتنا في موضوع الغلاء . وهو الشغل الشاغل لكل مواطن لانه يتعلق بعيشه ؟

وهل مايمنع من ان اعود الى عرض اقتراح قديم أجمع كثيرون - وبعضهم انت - على انه العلاج الناجع للحد من موجة الغلاء العاتية . واعني به اقتراح تخفيض الايجارات الزراعية . وقد بلغت حدا لايجب السكوت عليه ؟ وهي في الوقت ذاته اصل الداء الذي استشرى حتى عز فيه الدواء ؟

ماذا لو خفضت الى ما كانت عليه في سنة ١٩٣٩ مضافا اليها ٥٠ ٪ ؟ ورفعة علي ماهر باشا الذي يتمتع الآن بثقة سامية - وبه لن يقصر بكل كلمة في الكتاب الصادر اليه من جلالة الملك المعظم بتشكيل الوزارة . والذي عرف بجرأته في الحق . وبدهائه الظروف القاسية التي تستنجد بمن يعالجها بحزم وشجاعة . هو خير من يستطيع ان يكفل لهذا الاقتراح ان يرى النور .

فهو بذلك يخفف من حدة الفوارق بين الطبقات . ويوقف موجة الغلاء الطاغية ؛ لانه لايخفى ان هذا التخفيض - لو تم - سيتبعه حتما رخص في جميع اسعار الضروريات ؛ فسترخص حتما اسعار الحبوب ، والخضر ، والالبان ، والبيض واللحوم .. وكل مايتصل بالقوت اليومي للشعب الذي ينشد الغلاء ، ويحيي فيه الامل في الحياة !

كنا نعلم ان في مجلس البرلمان غالبية سوف تثور وتلعن هذا الاجراء . ولكن الحاكم العادل الحازم - الذي يعاونه وزراء لهم مؤهلات فنية ممتازة بشهادات المصادر الاجنبية - كفيل برد الثورة واخمادها ، لانه يدافع بذلك عن حق الملايين في حياة ميسورة لا حرمان فيها . فقد طمع بعضهم الوف من اصحاب الضياع في حياة كلها ترف وبذخ ولهو

الى ارى في الافق بشائر خير عميم وتوفيق . فهل الطمع في ان تكرس بعض وقتك . وتشرع قلمك النبيل للدفاع عن هذا الاقتراح فتخصم شعبا يطحنه الجوع .. والجوع كافر ؟ وآه من صيحات الملايين التي شدت على بطونها حتى يئست . او كادت : من ان هناك عدالة .. خير حافز . كعادتنا في رفعة علي ماهر باشا خير محقق للآمال .

الدين الاسلامي .. والبدع المستنكرة !

من حضرة الاستاذ (حسن الشاذلي - اجازة في القضاء الشرعي) ..

اكتب اليك الآن وقد سمعت منك وقرأت لك ماعرفت به صدق عزيمتك وعمق ايمانك .. فلذلك اثرت ان اكتب لك هذه الكلمة وهي دفع لمساخات مستحدثة مستهجنة تحفل بها الحناجر يوميا ولانسمع لعلمائنا ازاءها صوتا :

سيدي : في مصر اكبر هيئة اسلامية في العالم تسمع من حين الى حين وبين آونة واخرى ما ينافي الدين وما لايقره عقل ولا عرف . ولاتكاد تسمع لها صوتا فاول هذه المستهجنات

١ - اذاعة التواشيح الدينية من محطة الاذاعة - وهذه لاتقرها الشريعة وتتبرأ منها . بل ان في بعض الفاظها كفرا

٢ - الاحتفالات التي تقام لاولياء الله مثل (احتفال سيدنا الحسين) نعم ان الحسين بن علي . هو اعظم شهيد في الاسلام . واول من دافع دفاعا صادقا في سبيل نصرة الحق . حتى استشهد هو واهله . وكان استشهاده اكبر حدث تاريخي في عصره - ولكن تعال معي تتجول قليلا في موالده (هنا بشوة المسحورة . امرأة تتكلم بصوت عال (كلام) ماكسة الفتيات . التهليل والتكبير وسط الاعلام المرفوعة . والشموع المشتعلة . والسيوف المشهورة . ومن هذا ؟.. من رجال شوهوا معالم الدين - يتضاحكون ويتمايلون - وقد اختلطت بهم بعض السيدات والفتيات فكان مزيجا كريه الرائحة ، نتن النتيجة هنا يميل عن هذه وذلك (يقرص) هذه او تلك . كل هذا يأسدل باسم الدين والدين منهم جميعا بريء . ولا يعرف هذا في شريعة محمد الذي جعل خير الذكر ماخفى عن الانظار . والذي كان يتنقل في بيته خوفا من الرياء

٣ - تقام بعض الحفلات (مآتم او فرح) فالشهيرة يأتون ببعض القرائين يرددون آيات الله ويجلبون لهم مكبرات الصوت ، فيقلقون الناس في منازلهم ومجالسهم . يقول الله تعالى (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) اي فلا تكلموا وبالغوا في الانصات حتى تفهموا قوله وهذا بالبديهي امر من الله فان لم نفعل كنا العصاة . فبالله كيف يتأتى اجابة امر الله في هذه الحالة . وانت سائر في طريقك تسمع القرآن . وانت نائم مع اهل بيتك تسمع القرآن مهما اغلقت النوافذ وانت في حديثك مع الخاصة والعامة تسمعه . فمتى هذه الاستهانة منا قطعا لا يقل وعدم تنفيذ ماامر الله - لانهم بهذا يدفعون الناس الى الوقوع في الحرج والاثم والعصيان . وكل ما يؤدي الى الاثم اثم

اسئلة معقولة ...

واقتراحات معقولة ..

هذا كلام (رجل الشارع) فقد كتب الي يقول ..

ماهو رأي حضرتكم في الاستغناء عن الموظفين الاغنياء في الحكومة ؟ وهل سيحرم الموظفون السابقون الاغنياء من معاشهم من الحكومة ؟ وهل سيحرم الوزراء الاغنياء من مرتبهم ؟ وهل سيحرم الوزراء السابقون الاغنياء من معاشهم من الحكومة ؟ وهل سيحرم اعضاء البرلمان الاغنياء بمجلسي النواب والشيوخ من مكافآتهم البرلمانية ؟ وهل سيحرم اعضاء مجالس ادارة الشركات الاغنياء الذين يتقاضون من الحكومة مكافآت او معاشات من هذه المكافآت والمعاشات ؟

قد اشارت الصحف الى ان وزارة المالية ستعمل احصاء للموظفين ذوي الموارد الخاصة تمهيدا للاستغناء عنهم توفيرا للميزانية وحلا لمشكلة زيادة عدد الموظفين . امن هو في نفس الوضع يجب ان يعامل نفس المعاملة ام هل تحابي الحكومة بعض الباقين ؟ وماهو الحد الذي يعتبر معه الايراد الخاص للموظف كافيا لاعتباره من الاغنياء ؟ وماهو موقف الحكومة من بعض الموظفين الذين يتقاضون مكافآت ومرتبات حكومية فوق مرتباتهم العادية نظير عضوية اللجان الحكومية او انتدابهم من الحكومة لدى الشركات او للقيام ببعض الاعمال وقد تزيد هذه المكافآت والمرتبات الاضافية عن مرتباتهم الاصلية ؟ وما معنى ان تدفع الحكومة بدل انتقال لكبار الموظفين ووكلاء الوزارات نظير حضورهم وعودتهم من دورهم الى الديوان بدلا من السيارات الخاصة ؟

وما معنى ان تدفع الحكومة الى بعض الموظفين وخاصة في وزارة الداخلية مرتبات من المصاريف السرية فوق مرتباتهم الاصلية ؟

وما معنى ان يتقاضى محافظ القاهرة وشيخ الجامع الازهر اجرا على النظر على الاوقاف ورئيسة البيطريات يصل الى الوف الجنيهات فوق مرتباتهم الاصلية

وما معنى ان يجمع الوزراء السابقون ممن لم يمضوا بمرتب وزير في بعض المناصب الحكومية او الشبيهة بالحكومية فيتقاضوا مرتب وزير فوق معاش وزير سابق بالجمع بينهما كمدير بلدية القاهرة ؟ وما معنى ان تحيل الحكومة موظفا على المعاش فتضم الى مدة خدمته سنوات عديدة وتصرف له فرق مرتب مرتبطته منها وتسوى معاشه على اساس منحه درجة جديدة لم يصل اليها ؟

وما معنى ان تمنح الحكومة الآلاف الجنيهات هبة لابنة وزير سابق متوفى ولتى لجهازها ؛ وماهي ان تدفع الحكومة معاشا استثنائيا لورثة موظف غني توفى وفاة طبيعية لاعلاقة لها بعمله وليست بسببه ؟ وما معنى ان يسافر كبار الموظفين والوزراء ومعهم عشرات السكرتيرين وزوجاتهم واولادهم من بنين وبنات الى اوروبا على حساب الدولة كل عام بشتى المنح والمعاذير ويطوفوا باوروبا وامريكا شهورا عديدة وقد يسافرون اكثر من مرة في العام الواحد ومنهم بعض اعضاء البرلمان ؟ وما معنى ان يحتشد الموظفون حشدا زيادة على الحاجة في قنصليات مصر وسفاراتها بالخارج وخصوصا في باريس ولندن وروما وامريكا ؟ اليس من مصلحة الحكومة ان يكون رجال القضاء والادارة والسلك السياسي والقنصلي والتموين من اصحاب الموارد الخاصة ومناصبهم تقتضي ذلك بصفة خاصة لتتوافر لهم اكبر قسط من النزاهة وحسن المظهر ؟

وهل يمكن مكافحة الغلاء بصفة حاسمة قاطعة دون تحديد ايجار الاطيان الزراعية وتحديد الملكية وفرض نظام التسعير الكامل وحد الاستهلاك الشخصي للافراد بالبطاقات ومنع استيراد الكماليات وتحديد الاموال المحولة للمسافرين الى الخارج بدون استثناء وزيادة النسب في الضرائب على الدخول الكبيرة تصاعديا وعلى الشركات وارباح التجار الاستثنائية ؟

محمد التابعي

نعم مطالب هؤلاء ؟

في مقال (سموا الاشياء باسمائها) تفضلتم معناه ان الشركات اللهم والتمس العذر او مايشبه العذر في ان هذه الاعتداءات المجرمة الدامية كانت مقصورة على الانجليز واملاك الانجليز .. ولكن يد الجريمة امتدت الى رعايا دول صديقة .. بل والى مصريين من مسلمين ومسيحيين

وتلقيت هذه الرسالة التي اشترك بحروفها من الاستاذ الكبير جورج بك ابيض والسيدة الفاضلة قرينته ... وقد حرق المجرمون دار السينما التي يملكانها وهي (سينما مونولولو)

تحية وسلاما من اخ يكن لك ولمصر كل محبة وعرفان للجميل ولا غرابة في ذلك فهي امنا الرءوم الحنون التي اظلتنا بكرمها طوال هذه السنين وقد حاولنا جهدنا ان نرد لها بعض ما علينا من دين فلم نقصر لحظة في بذل المال والنفيس من مال ودم لرفع شأنها واعلاء كلمتها بين العالمين وكرسنا حياتنا وشبابنا وكل ما نملك لاحياء مجدها في المسرح المصري انا وزوجتي السيدة دولت ابيض وعندما الت بنا الشيخوخة لم تقعدنا عن تقديم جهودنا ومالنا لاحياء هذا الفن الرفيع فوضعنا كل ما ادخرناه في مؤسسة مصرية صميمة البحت بسواعد مصرية ولا يعرض فيها الا كل ما هو مصري ولايشتغل فيها الا كل مصري ورغبة منا في جعلها تضاهي اعظم وافخم السينمات الاجنبية اضطررنا الى الاستدانة عليها بمبالغ جسيمة وللتكاليف تؤدي رسالتها كاملة نحو المسرح والسينما فاذا بنا نفاجأ في مساء يوم السبت ٢٦ يناير بتخريبها وحرقها في طرفة عين وكان ذلك للاسف على مرأى ومسمع من رجال البوليس الذين عينوا لحراستها وصيانتها كما يقولون الا انهم لم يحاولوا دفع العدوان فخسرت مصر دارا لفن كانت الوحيدة في هذه المنطقة وخسرنا نحن كل ما انفقناه عليها من مال وجهد دون جريرة ارتكبناها اللهم الا اننا مخلصون لوطننا وقتنا وما كنا نظن ان احدا من ابناء وطننا العزيز سيبيح بيع السلع الرخيصة للعدو ويقدم على هذه الفعلة النكراء والجريمة الشنعاء التي اصابت سمعة مصر امنا قبل ان تصيبنا .

ع . م . ج :

كل ماجاء في خطابك حق وصدق وانا اوافقك عليه .. وادعو لك ولزملائك بالتوفيق . وبعد .. فالامر يحتاج الى امثال الفكر والفن والتدبير والصحافة المنتقصة لايدكم كل التأييد .

ه . ١ . عوف

اخالفك في كثير مما جاء في خطابك . كما اقرك على بعض ما فيه والمسك نسيت ان هناك رقابة .. وهناك قوانين تعاقب على تحبيذ الجريمة وفي خطابك ما يحبذ صراحة بعض ما وقع في يوم السبت المشؤوم !

الآنسة ثريا فهمي - جامعة فؤاد

اوافق على معظم ما جاء في رسالتك ولكن الا ترين من الانصاف ان تفرقي بين صحافة .. وصحافة ؟ .. بين الصحافة المتزنة والصحافة التي تجري وراء تصفيق الشارع .. وقروش القراء الذين يطلبون الاثارة حتى ولو كانت كاذبة ؟

علي ماهر باشا ـ الرئيس
١٠١٢٠ صوتا

زكي عبد المتعال بك ـ المالية
٦١٠٤ أصوات

محمد حيدر باشا ـ الحربية
٥٧١٨ صوتا

محمد صلاح الدين باشا ـ الخارجية
١٢٠٦٨ صوتا

حسين عنان باشا ـ الزراعة
٤٥٣٦ صوتا

السنهوري باشا ـ العدل
٧١٠٨ أصوات

هذه هي الوزارة النموذجية في رأي مصر

١٦ ألف قارئ يشتركون في الاستفتاء الثاني لآخرساعة

أحمد حسين باشا ـ الشئون
١٠٦٢٢ صوتا

عبد الحميد عبد الحق باشا ـ الأوقاف ٥٢٥٤ صوتا

مورو باشا ـ الصحة
٤٣٧٢ صوتا

عبد القوي أحمد باشا ـ الاشغال
٥٦٧٦ صوتا

طه حسين باشا ـ المعارف
٨٥٥٤ صوتا

طه السباعي باشا ـ التموين
٣٦٤٨ صوتا

ان أهم ما في نتيجة هذا الاستفتاء هو التوافق العجيب ـ في أغلب النقط ـ بين اجماع القراء، وبين ما حدث فعلا.

لقد أعلنت آخر ساعة عن هذا الاستفتاء في عددها الصادر يوم ٦ يناير الماضي .. أي قبل التغيير الوزاري الذي حدث في يوم ٢٧ يناير، وكانت جميع الاتجاهات السياسية ـ عندما أعلنت آخر ساعة عن هذا الاستفتاء ـ تشير الى أن تغييرا وزاريا لابد أن يحدث .. وكانت جميع آمالنا الوطنية، وجميع مشاكلنا الاجتماعية معلقة دون حل .. وكانت جميع الطبقات والهيئات تتجه في مشاعرها الى المطالبة بوزارة قومية تواجه كل مشكلات مصر .. لذلك كله رأت آخر ساعة أن تحاول طرح المشكلة على قرائها لتتبين من اجاباتهم اتجاهات الرأي العام بطريقة عملية وصريحة؟

وأعلنت آخر ساعة عن هذا الاستفتاء .. وحددت يوم ٢٤ يناير آخر موعد لقبول بطاقات الاشتراك ولكنها تلقت حينئذ سيلا من المكالمات والرسائل يطالب بمد فترة الاستفتاء، وأجمعت هذه الرسائل والمكالمات على أن هذا الاستفتاء هو الأول من نوعه، وأنه يحتاج الى فترة أفسح للتفكير والتأمل ..

واستجابت «آخر ساعة» لرغبة القراء ومدت فترة الاستفتاء حتى يوم ٧ فبراير الحالي، وفي اثناء هذه الفترة الجديدة وقع التغيير الوزاري المنتظر .. وقع فجأة .. بحيث وضع آخر ساعة أمام احساس قومي بالحيرة والحرج.

الحيرة لأن واقع الحال سبق اجماع القراء .. والحرج لأن آخر ساعة اشفقت على القراء، وعلى نفسها من نتيجة الاستفتاء .. وفكرنا .. فكرنا طويلا ودارت في رؤوسنا أسئلة كثيرة .. ربما لا يأتي اجماع القراء موافقا لواقع ما حدث؟ ربما يأتي اجماع القراء موافقا لما حدث فعلا؟ كلا السؤالين كان محرجا ومحيرا ..

لكن آخر ساعة كما قلنا، تهدف دائما بهذه الاستفتاءات ـ التي يقدمها على صفحاتها قسم خاص ـ الى أن تدرس آراء قرائها دراسة علمية دقيقة تتصل بثقافتهم ومهنهم وبيئتهم وسنهم .. ومن أجل هذا الهدف تغلبت على الحيرة والحرج ومضت في دراسة ما تلقته من ردود.

لقد تلقت آخر ساعة ما يقرب من ستة عشر ألف رد .. قبل منها قسم الاستفتاء ـ بعد استبعاد الردود التي لم تطابق الشروط .. خمسة عشر ألفا وسبعمائة وعشرة ..

ان غالبية هؤلاء القراء، قد أجمعت على أن الوزارة التي تحتاج اليها مصر في هذه الظروف، يجب أن تكون كالآتي:

الرئيس

علي ماهر ـ ١٠١٢٠ صوتا

وزير الداخلية

علي ماهر ـ ٥٦٥٨ صوتا

وزير المالية

زكي عبد المتعال ـ ٦١٠٤ أصوات

وزير الخارجية

محمد صلاح الدين ـ ١٢٠٦٨ صوتا

وزير الحربية

محمد حيدر ـ ٥٧١٨ صوتا

وزير الزراعة

حسين عنان ـ ٤٥٣٦ صوتا

وزير العدل

عبد الرزاق السنهوري ـ ٧١٠٨ أصوات

وزير الشئون الاجتماعية

دكتور أحمد حسين ـ ١٠٦٢٢ صوتا

وزير الأوقاف

عبد الحميد عبد الحق ـ ٥٢٥٤ صوتا

وزير الصحة

عبد الوهاب مورو ـ ٤٣٧٢ صوتا

وزير الاشغال

عبد القوي أحمد ـ ٥٦٧٦ صوتا

وزير المعارف

طه حسين ـ ٨٥٥٤ صوتا

وزير التموين

طه السباعي باشا ـ ٣٦٤٨ صوتا

وزير التجارة

سابا حبشي ـ ٣٦٤٦ صوتا

وزير الاقتصاد الوطني

عبد الجليل العمري ـ ٢٢٥٢ صوتا

وزير البلديات

ابراهيم فرج ـ ٢٥٨٠ صوتا

وزير المواصلات

ابراهيم دسوقي أباظة ـ ٢٣٥٢ صوتا

وزير الدولة

١ ـ وحيد رأفت ـ ١٣٨٤ صوتا

٢ ـ مكرم عبيد ـ ١١٠٢ صوت

٣ ـ محمد هاشم ـ ٦٢٨ صوتا

أما المشاكل الهامة التي أجمعت الغالبية العظمى بين المشتركين في الاستفتاء على وجوب علاجها فورا فهي ..

١ ـ مشكلة جلاء القوات البريطانية ـ ١٤٥٧٨ صوتا

٢ ـ مشكلة الغلاء الفاحشة ـ ٩٨١٠ أصوات.

٣ ـ وحدة مصر والسودان ـ ٥٢٤٨ صوتا

هذا هو اجماع قراء آخر ساعة .. وزارة قومية فيها خلاصة الكفايات الموجودة في كل حزب .. ولقد كان الاختلاف بين القراء في اختيارهم للوزارة، وللمشاكل العاجلة التي يجب أن تعالجها هذه الوزارة، وفي شكل الوزارة .. كان الاختلاف كبيرا واسع الشقة متشعبا، حتى أن أقرب الردود الى الاجماع العام، كانت تختلف عنه في ست نقط على الأقل.

وبلغ عدد الردود التي كانت تختلف مع اجماع القراء العام في ست نقط فقط .. أربعة وسبعين ردا. وعلى هذه الردود أجرى قسم الاستفتاء في آخر ساعة القرعة بقي أن نذكر عدة حقائق أخرى استخلصها قسم الاستفتاء نتيجة لدراسته ردود القراء ..

ان الوزراء الذين فازوا بالمرتبتين الثانية والثالثة في اجماع القراء هم ..

رئيس الوزراء

مصطفى النحاس ـ ١٨٦٢ صوتا

نجيب الهلالي ـ ١٢٦٨ صوتا

وزير الداخلية

فؤاد سراج الدين ـ ٢٠٤٢ صوتا

نجيب الهلالي ـ ٩١٢ صوتا

ويلاحظ أن جميع القراء الذين رشحوا فؤاد سراج الدين باشا وزيرا للداخلية، قد أرسلوا بطاقاتهم لآخر ساعة قبل حوادث يوم السبت الأسود .. ورأت آخر ساعة أن تحذف هذه الأصوات من احصائها، حرصا على الحياد التام في استفتاءاتها .. ولكنها رأت كذلك أن تسجل هذه الملاحظة.

وزير المالية

مكرم عبيد ـ ٥٠٠٢ صوت

عبد الجليل العمري ـ ٢٠٢٨ صوتا

وزير الخارجية

علي ماهر ـ ٢٦٢ صوتا

مكرم عبيد ـ ٢٠٤ أصوات

وزير الحربية

صالح حرب ـ ٥٢٨٨ صوتا

عزيز المصري ـ ١٩٣٤ صوتا

وزير الزراعة

أحمد عبدالغفار ـ ٢٣٥٢ صوتا

توفيق الحفناوي ـ ١١٨٦ صوتا

وزير العدل

نجيب الهلالي ـ ١٠٨٨ صوتا

كامل مرسي ـ ٩٢٦ صوتا

وزير الشئون الاجتماعية

عبد الفتاح حسن ـ ٩٦٤ صوتا

أحمد حسين (رئيس الحزب الاشتراكي) ٣٢٢ صوتا

وزير الأوقاف

حسن الهضيبي ـ ٤٠٦٦ صوتا

محمد علي علوبة ـ ١٩٨٤ صوتا

وزير الصحة

نجيب اسكندر ـ ٣٨٨٢ صوتا

سليمان عزمي ـ ٢٩٠٤ أصوات

وزير الاشغال

حسين سري ـ ٢٢١٦ صوتا

عثمان محرم ـ ٢٤١٦ صوتا

وزير المعارف

نجيب الهلالي ـ ٣٩٧٢ صوتا

محمد حسين هيكل ـ ٢٠٢ صوت

وزير التموين

طه السباعي ـ ٣٦٤٨ صوتا

أحمد حمزة ـ ١٧٧٤ صوتا

وزير التجارة والصناعة

عبد المقصود أحمد ـ ١٣٩٦ صوتا

طه السباعي ـ ١١٠٤ أصوات

وزير الاقتصاد الوطني

عبد الجليل العمري ـ ٢٢٥٢ صوتا

عبد الحكيم الرفاعي ـ ١٤٥٨ صوتا

وزير الشئون البلدية

مصطفى فهمي ـ ١٢٨٨ صوتا

عبد الفتاح حسن ـ ١١٤٦ صوتا

وزير المواصلات

محمد شاكر ـ ٦٧٤ صوتا

عبد المجيد بدر ـ ٦١٢ صوتا

المشاكل التي تتطلب حلا سريعا

الرشوة والفساد ـ ٤٢٨٦ صوتا

الفقر ـ ١٢٩٦ صوتا

تقوية الجيش ـ ٧٦٤ صوتا

الأمن ـ ٦٨٢ صوتا

أزمة المساكن ـ ٢٨٨ صوتا

وزراء دولة

ورشح القراء هؤلاء ليكون منهم وزراء الدولة ..

١ ـ فكري أباظة ـ ٦٠٢ صوت

٢ ـ مصطفى مرعي ـ ٥٧٤ صوتا

٣ ـ أحمد حسين الاشتراكي ـ ٥٥٢ صوتا

٤ ـ محمد حسين هيكل ـ ٥٠٧ أصوات

٥ ـ ابراهيم عبد الهادي ـ ٤٨٤ صوتا

ان الاتجاهات الظاهرة في هذا الاستفتاء، هي أن الظروف الحاضرة، والحاجة القصوى الى الاصلاح الداخلي والخارجي، ورغبة الجميع في التقدم .. كل ذلك يتطلب أن يكون وزراء مصر من ذوي الكفايات والروح القومية .. على أن يعين رؤساء الاحزاب وزراء دولة وتكون مهمتهم النصح والتوجيه.

سابا حبشي باشا ـ التجارة
٣٦٤٦ صوتا

عبد الجليل العمري بك ـ الاقتصاد
٢٢٥٢ صوتا

ابراهيم فرج باشا ـ البلديات
٢٥٨٠ صوتا

دسوقي أباظة باشا ـ المواصلات
٢٣٥٢ صوتا

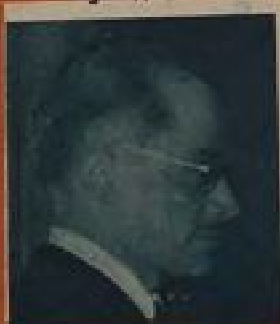

وحيد رافت بك ـ دولة
١٣٨٤ صوتا

مكرم عبيد باشا ـ دولة
١١٠٢ صوتا

محمد هاشم باشا ـ دولة
٦٢٨ صوتا

أسماء الفائزين في المسابقة

الفائز الأول ... السيدة زينبة أحمد الجندي .... ١٨ شارع الصبان ـ العباسية ... وجائزتها خمسون جنيها

الفائز الثاني .. الآنسة عظيمة حسن .. ٧ شارع عبد الحميد عثمان ـ الزيتون .. وجائزتها عشرون جنيها

الفائز الثالث .. محمدفهمي عبد الغني .. تفتيش الزراعة الجيزة ...

٣ رسل يحملون أسرار طائرة إلى مصر

• عبد الوهاب عزام : من الرياض
• نجيب الراوى : من بغداد
• كيرميت روزفلت : من واشنطن

امتاز هذا الاسبوع فى القاهرة بظاهرة سياسية كبيرة وخطيرة !

لقد كان هذا الاسبوع هو أسبوع حملة الاسرار السياسية الكبيرة !

وفى ثلاثة أيام متلاحقة فى بداية هذا الاسبوع وصلت الى القاهرة ثلاث طائرات

الطائرة الاولى من الرياض تحمل الدكتور عبد الوهاب عزام بك سفير مصر فى الباكستان عائدا برسالة هامة من الملك عبد العزيز آل سعود .

والطائرة الثانية من بغداد تحمل نجيب الراوى بك وزير العراق المفوض فى القاهرة عائدا من بغداد برسالة هامة من نورى السعيد باشا

والطائرة الثالثة من واشنطن تحمل المستر كيرميت روزفلت مبعوثا خاصا من المستر دين أتشيسون وزير الخارجية الامريكية لدراسة الحالة فى مصر عن كثب .. كمساعد غير مسئول وشخصى لوزير الخارجية الامريكية ، وحمل كيرميت روزفلت الى القاهرة رسائل ، وسوف يغادرها حاملا رسائل جديدة غيرها الى واشنطن من القاهرة .

هو اذن أسبوع الرسل المتنازين .. حملة الأسرار السياسية الضخمة !!

أسرار وساطة الملك عبد العزيز

يقول الرسول الطائر الاول من حملة الأسرار السياسية ، وهو الدكتور عبد الوهاب عزام بك :

— لم أكن أقدر انى ساحمل رسالة من مصر الى ملك عربى ، فان عملى الآن فى الباكستان ، ولقد تصادف وجودى فى القاهرة فى أجازة ، ويظهر ان رأى المسئولين اتجه الى لأحمل رد مصر على وساطة الملك عبد العزيز .

ودق التليفون فى بيتى ذات صباح ، وكان المتحدث أحد كبار رجال وزارة الخارجية يدعونى الى مقابلة الوزير ..

وشرح لى الوزير مهمتى قائلا :

لقد كنت فى المملكة العربية السعودية ، ونحن نعرف صلاتك بجلالة الملك العربى ، وقد بعث جلالته برسالة هامة ، حاول فيها أن يتوسط فى النزاع بين مصر وبريطانيا ونحن لا نريد أن نبعث برد مصر على جلالته بالطريقة الدبلوماسية العادية ، وانما قررنا أن يذهب بها رسول خاص نثق فيه ، ويثق فيه الملك عبد العزيز .

وقال لى الوزير :

— ما رأيك فى أن تسافر أنت ؟

ووافقت بلا تردد ..

ثم قال لى الوزير :

— ان اللجنة السياسية الوزارية لدراسة مشروع الرد على الملك واعداده ستجتمع مساء غد لاقراره فى صيغته النهائية ، وساكون فى انتظارك بعد انتهاء الاجتماع لأسلمك الخطاب !

وبدلا أن يتسلم سعادة الرسول الطائر حامل الاسرار خطابا واحدا ، تسلم خطابين من وزير الخارجية ، وان كان الخطابان قد وضعا فى ظرف واحد كبير .

الخطاب الاول كان يتضمن رد الحكومة المصرية على رسالة الملك عبد العزيز

والخطاب الثانى كان — طبقا لما يقضى به العرف الدبلوماسى — رسالة تقديم الشخص ومهمة حامل الرسالة المصرية الى جلالة الملك

ويقول عبد الوهاب عزام بك :

— وكنت قد حجزت مكانا على الطائرة المسافرة الى جدة فى اليوم التالى ، ولما وصلت اليها علمت أن تدابير سريعة قد اتخذت لنقلى الى الرياض بسرعة حيث قصر الملك ، وقيل لى :

— ان أقرب طائرة موجودة فى جدة الآن هى احدى طائرات شركة البترول العربية الامريكية — ارامكو — وقد صدرت ارادة الملك أن تنطلق هذه الطائرة فى الصباح المبكر غدا لتنقلك الى الرياض .

وفى الساعة التاسعة والنصف من الصباح نزلت من الطائرة فى مطار الرياض وفى يدى حقيبة تحمل الظرف الكبير الذى يضم الرسالتين المصريتين الى جلالة الملك .

وقبل الظهر كان حامل الأسرار المصرى يدخل الى الصالة الكبيرة التى يجلس فيها جلالة الملك ، يحمل فى يده الظرف الكبير

وجلس حامل الأسرار بجوار الملك ، وسأله جلالته عن الأحوال وعن رحلته ، ثم تناول جلالته الظرف الكبير ، وأسرع أحد افراد الحاشية بمقطع خاص فتح به الظرف الكبير ، ثم أخرج جلالة الملك الخطاب الأول .. خطاب تقديم الرسول وقرأه ، ثم فتح الخطاب الثانى وانهمك فى قراءته .

وكان مجلس الملك يضم عددا كبيرا من رجال الدولة والأمراء ورؤساء القبائل ، وساد السكون فى القاعة الكبيرة وتعلقت

عبد الوهاب عزام بك .. فى احدى حفلات الاستقبال ثم وهو يصعد سلم الباخرة

أنظار الموجودين جميعا بما يحدث فى صدر القاعة .. فقد الملك المنهمك فى القراءة ، وبجواره الرسول المصرى حامل الأسرار وحتى ربع ساعة ..

ثم أقفل الملك الظرف على الخطاب وكأنه أقفل الصمت أيضا داخل الظرف ، فقد بدأ الهمس فى القاعة الكبيرة .. أما الملك فتحول الى الرسول المصرى حامل الأسرار وبدأ يكلمه ، وقال جلالته :

— الحقيقة ان ما أسمى اليه ليس وساطة بالمعنى الذى ردده الناس

انى لم أتصور أن يصل النزاع المصرى البريطانى الى ما وصل اليه ، ولما بدأ الخلاف قلت انه خلاف كالخلافات التى تحدث كل يوم ، ثم لا يلبث أن يسوى بالوسائل السلمية .

ولكن الحوادث فاجأتنى بتطورها ، ولقد كنت أبكى على كل مصرى يقتل أو يصيبه مكروه ..

ان مشاكل مصر تهمنى أكثر من أى شئ آخر ، لأن مصر تهمنى أكثر من أى شئ آخر ..

ولما وجدت النزاع قد تطور الى الحد الذى تطور اليه .. أسرعت فبعثت الى مصر برسالتى .

ويظهر ان جلالة الملك العربى لم يكن قد قال جلالته — بنفسه — بلفظه أن يتوسط فى النزاع بالمعنى المفهوم من الوساطة ..

فان جلالة الملك لم يبعث برسائل الا الى مصر وحدها ، والمفروض فى الوسيط أن يتصل بالطرفين قبل أن يبدأ وساطته

وكان جلالته قد بعث برسالته الى مصر ، ثم كل محتوياتها عن اطراف النزاع الآخرين ، ولما علم أن رسالته الى مصر قد فهمت على انها وساطة ، رأى مستشارو جلالته ضرورة ارسال صور منها الى الحكومة الانجليزية والحكومة الامريكية ، ووافق الملك على ذلك فعلا ، واستدعى وزير بريطانيا المفوض ووزير الولايات المتحدة فى جدة لتسلم مضمون محتويات رسالة جلالته الى مصر لابلاغها لحكومتيهما !

وقد عاد الملك الى دراسة رد مصر مع مستشاريه بالتفصيل بعد ظهر نفس اليوم الذى تسلم فيه الرسالة ، ثم استمرت الدراسة الى اليوم التالى .. وكان الرسول المصرى حامل الأسرار يحضر مجالس الملك الثلاثة كل يوم ، دون أن يجرى الحديث عن موضوع الوساطة .

ويقول عبد الوهاب عزام بك :

— ان للملك العربى ثلاثة مجالس كل يوم ..

واحدا فى الصباح يجلس فيه الامراء والكبراء ، والملك فى صدر القاعة يفصل فى أمور الدولة .

ومجلسا ثانيا بعد الظهر يستمع فيه جلالته الى تفسير لبعض آيات القرآن ، ثم الى ملخص بكل الاخبار التى أذاعتها محطات الاذاعة فى العالم ، ثم تدور بعد ذلك الأحاديث فى الموضوعات الهامة التى تشغل بال الملك .

ومجلسا ثالثا بعد صلاة العشاء للسماع لتفسير القرآن ، وسماع الاخبار أيضا ثم المناقشات .

ولم تكن كل هذه المجالس الملكية جديدة على حامل الأسرار المصرية ، فقد كان عبد الوهاب عزام بك وزيرا مفوضا لمصر فى المملكة العربية السعودية ، وقام فيها بدراسات هامة ورحلات الى الربع الخالى أثارت اهتمام الملك ، وكانت موضوع الأحاديث فى مجالسه .

وكان الوزير المصرى يشارك فى الأحاديث الملكية كثيرا .. معتمدا على دراسته وخبرته .

ان حامل الأسرار المصرى بدأ حياته العامة اماما فى السفارة المصرية فى لندن ، وانهمك فى دراسة اللغات الشرقية بجامعة لندن ، وعاد الى مصر ليحصل على الدكتوراه فى رسالة عن الشاهنامة الفارسية ، ثم يصبح أستاذا وعميدا لكلية الآداب فى جامعة فؤاد الاول .

وحامل الأسرار المصرى يعتبر حجة فى كل اللغات المستعملة فى شرق قناة السويس .

انه حجة فى اللغتين الفارسية والأوردية .

وكان الملك العربى يعجب كثيرا بسعة اطلاع وزير مصر المفوض ، ويقول رجال وزارة الخارجية المصرية فى القاهرة :

— كنا نعرف علاقة عزام بك بجلالة الملك العربى ، ولهذا وقع الاختيار عليه دون غيره ليحمل رسالة مصر اليه ، ثم يعود برد الملك على رسالة مصر !

حامل الأسرار العراقى يطير ١٠٠ ساعة

أما الرسول الثانى من حملة الاسرار ، وهو نجيب الراوى بك ، فقد بدأت مهمته عند ما بدأ نورى السعيد باشا يتوسط فى النزاع المصرى الانجليزى .

ومنذ ذلك التاريخ فقد الرسول حامل الأسرار كل استقرار فى حياته ، فقد أصبح يقضى نصف وقته فى الطائرات .

.. اتصل به نورى السعيد باشا من بغداد أول الامر وأبلغه الرسالة التالية :

« اركب اول طائرة وتعال الى بغداد بأسرع ما يمكن »

ويقول نجيب الراوى بك :

— تكرر ذهابى الى بغداد والعودة منها الى القاهرة فى هذه الفترة القصيرة خمس مرات .. كنت أذهب الى بغداد وأقضى فترة فى المباحثة مع رئيس الوزراء ، ثم أعود برسالته الى مصر .

ولم تكن الظروف تسمح لى أن أبقى فى بغداد الا بقدر ما يلزم لمهمتى ، وفى احدى المرات لم تزد اقامتى فى عاصمة العراق على يوم واحد !

وانقطعت ظروف الرسائل الطائرة ، وكان نورى السعيد باشا قد سافر الى لندن ، أن يذهب اليه حامل الأسرار العراقى الى العاصمة البريطانية .

وفى لندن قضى الراوى بك ثلاثة أيام فقط ، ثم طار يحمل رسالة هامة الى القاهرة .. ولما عاد بالرد كان الرئيس العراقى قد غادر لندن الى باريس ، واتجه حامل الرسائل السرية العراقى الى العاصمة الفرنسية لترغمه الظروف السياسية على البقاء فى باريس تسعة أيام ، عاد منها آخر الامر الى القاهرة محملا بأسرار جديدة

وتقدر مجموع المدد التى طارها حامل الأسرار العراقى أثناء قيامه بهذه المهمة الخطيرة فى محاولة نورى السعيد باشا التوسط بين مصر وبريطانيا ، بمائة ساعة من الطيران المتصل ، شملت ثلاث قارات هى آسيا وافريقيا وأوروبا !

والحامل الأسرار العراقى الكبير رأى بارع فى وساطة نورى السعيد باشا

انه يقول فى استنكار :

— من الذى يقول أنها وساطة ؟!

ثم يمضى فى براعته فيقول :

— هبوا ان أخى دخل فى نزاع مع شخص ما .. ثم تدخلت أنا فى النزاع : أيمكن أن يسمى تدخلى وساطة ؟ .. ان الشرط الاول فى مهمة الوسيط أن يكون محايدا فى موضوع النزاع ، فهل يمكن أن يكون رئيس وزراء العراق محايدا فى الخلاف بين مصر وبريطانيا ؟! .. واذا كان لايستطيع أن يكون محايدا فهو بالتبعية لا يستطيع أن يكون وسيطا

وكان معظم الجهد الذى بذله حامل الاسرار العراقى يرجع الى سبب واحد ، لقد كان الراوى بك يتمتع بهذا الجهد غريبة الثقة فيه .

كل المسئولين فى القاهرة يثقون به

وكل المسئولين فى العراق يثقون به

ولم يحدث فى مرة من المرات أن طلب الراوى بك مقابلة مسئول فى القاهرة أو فى بغداد مهما بلغت درجة أهميته الا أجيب الى طلبه على الفور وحدد له الموعد فى نفس اليوم

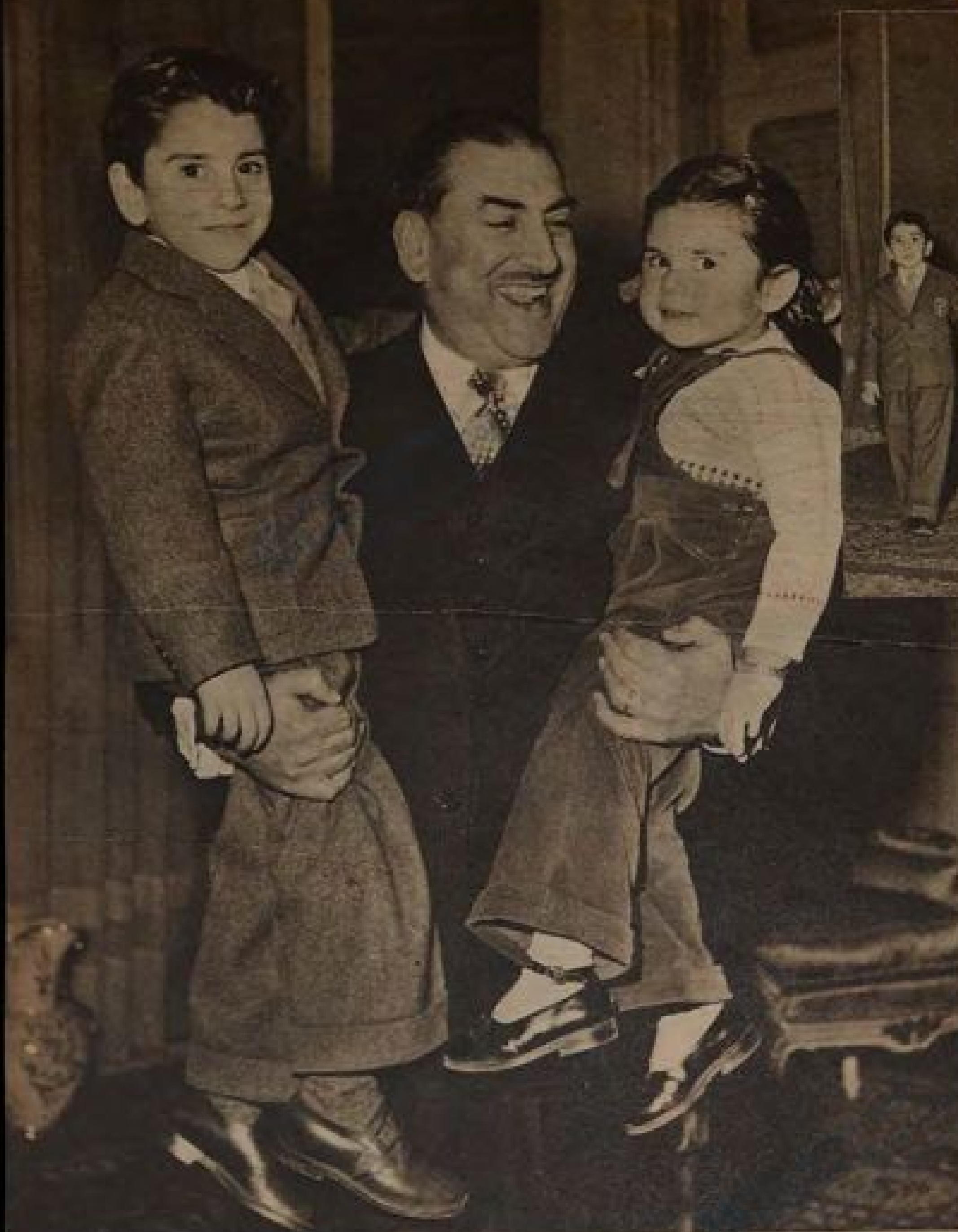

تجيب الراوى — وزير العراق — يحمل ابنه وابنته ، ثم وهو يمسك بيديهما في صالة البيت

وكانت الترجمة العملية لهذا كثيرة تنقلات الرسول الطائر !

كان يذهب الى بغداد فيجد رئيس الوزراء مستعدا لاستقباله على الفور، ولا يبقى بعدها للراوى بك عذر في البقاء في بغداد .

ثم يصل الى القاهرة فيجد رئيس الوزراء أو رئيس الديوان الملكي مستعدا لاستقباله على الفور ، ومرة ثانية لايبقى للراوى بك أى عذر في البقاء في القاهرة مادام مضطرا لحمل رسالة الى بغداد !!

ولم يحمل الرسول العراقي الطائر .. حامل الاسرار الكبيرة : أى رسائل مكتوبة بالحبر المفهوم ...

كان يعتمد أولا على ذاكرته

وكان يعتمد في المسائل التي تلعب فيها الالفاظ ودقتها دورا كبيرا على مذكرة صغيرة يكتبها بخطه ليرجعها في حافظته الصغيرة

وكان الرسول العراقي الطائر يبدو متفائلا هذا الاسبوع ! وكان يقول بابتسامة عريضة على شفتيه

— انى أحس أن كل مشاكلنا ستسوى على الوجه الذى نريده لها ، ثم تتفرغ بلادنا — مصر والعراق — للكفاح في ميادين الاصلاح الداخلي ! وستكون تلك هي معركتنا الكبرى !

ووزير العراق المفوض في مصر والرسول الطائر حامل الاسرار الكبيرة ! خبير بالمشاكل الداخلية للبلاد العربية ... لقد تولى من قبل في بلاده منصب وزير المعارف ، وتولى منصب وزير الشئون الاجتماعية ، وكلا المنصبين مركز حساس يشعر فيه صاحبه بمدى الاحتياجات الضخمة الهائلة لكل الشرق العربي — الذي تتشابه مشاكله — في هذه الميادين الواسعة

مبعوث خاص لاتشيسون

أما الرسول الثالث من حملة الاسرار وهو «كيرميت روزفلت» فانه هو نفسه ومهمته مازالا ككل ما يحمله في حقيبته اسرارا طائرة !

ان كيرميت روزفلت نفسه شخصية غامضة ! ولكن شخصيته مرحة

انه حفيد الرئيس تيودور روزفلت رئيس جمهورية الولايات المتحدة فالاسرة واتجه كيرميت روزفلت الى دراسة التاريخ ثم اتصل بالمخابرات الامريكية في مهمات خاصة ، وكان مساعدا للمستر دين اتشيسون وزير الخارجية الامريكية ; ثم عمل في وزارة الخارجية الامريكية منذ عام ونصف عام .

ووضعه دين اتشيسون في عمل هام وتجربة جديدة

لقد جعله عينا له في الشرق الاوسط يبعث به اليه ليرى كل شيء بعينيه ثم يعود ويضع امامه كل الحقائق كما رآها ومع هذا بالطبع يحمل آراء وزير الخارجية الامريكية الى سفيره في القاهرة ، ثم آراء السفير في القاهرة الى وزيره في واشنطون !

ووصل كيرميت الى القاهرة وقبله سيل من البرقيات عن مهمته في هذه الظروف

في القاهرة بدأ كيرميت يقوم بالصلات بالغة الاهمية محاطة بكل سرية وكتمان

وابرز مافي كيرميت روزفلت معرفته العميقة بالشرق الاوسط كله : وقد ألف كتابه « تاريخ العرب وبترولهم » ضجة كبيرة في العام الماضي

وقد قضى كيرميت روزفلت فترة الحرب ثلاث سنوات متواصلة في المنطقة واستطاع أن يرى بعينيه ويسمع بأذنيه كثيرا من الاسرار

بل وبدأ يتعلم اللغة العربية لسببين

أولهما ان يستطيع التحدث بها بطلاقة مع صديقه الكبير الذى يعطف عليه وهو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

وثانيهما ان يستطيع ان يسمع من الاسرار اكثر مما يستطيع ان ينقل اليه المتحدثون بالانجليزية من ابناء الشرق الاوسط

كيرميت روزفلت .. يعدو في الأسرار التي يحملها ، ثم وهو يتصل بالسفارة الامريكية من فندق سميراميس .

وكان وقت « كيرميت روزفلت » يوزن بالبلاتين هذا الاسبوع في القاهرة

مقابلة هامة .. للمقابلة بالغة الاهمية ... تلو مقابلة أكثر اهمية

وفي خلال عدة دقائق بين عدة مقابلات هامة قال كيرميت روزفلت :

— اما اهتمامي بالشرق الاوسط فان له ثلاثة اسباب

أولها ان اصدقاءنا في موسكو يعطون به اهتماما بالغا

وثانيها انني اعرف الشرق الاوسط واعرف رجاله معرفة دقيقة

وثالثها انني احس في اعماقي فهما لكل القضايا الوطنية في الشرق الاوسط

وكان كيرميت روزفلت يعيد فندق شبرد في القاهرة ، وكان يقول انه ملتقى الدنيا ! ويروى انه جلس فيه مرة بعد الظهر فقابل الاشخاص التالين :

١ — جنرالا فرنسيا مسافرا الى الهند الصينية كان قد قابله في حفلة كوكتيل أقيمت في واشنطن تكريما للفيلد مارشال ديل .

٢ — استاذا في الآثار يقوم بأعمال المخابرات أو كان يقوم بها اثناء الحرب

٣ — احد رجال البترول في طريقه من الظهران الى نيويورك

٤ — صحفيا زميلا يزور الشرق الاوسط

٥ — لاعب بريدج ممتازا كان قد قابله في لندن

٦ — سائحا أمريكيا كان يعرفه من قبل في الولايات المتحدة

٧ — جنرالا عمل معه أيام الحرب

٨ — مندوب شركة طيران امريكية قابله في واشنطن

٩ — وزيرا يونانيا سابقا قابله في اثينا

كل هذا في جلسة بعد الظهر ... جلسة قصيرة في شبرد ولوبي، كيرميت روزفلت لاعلم بساعات الفندق « شبرد » وقال والاسى يبدو عليه :

— آمل ان تستطيع تعويض هذا الجو في سميراميس !

ولسوف يبقى كيرميت روزفلت في القاهرة لثلاثة أيام — من اليوم الاربعاء ١٣ فبراير — وبعدها يذهب يوما الى الرياض ثم يعود الى واشنطون بسرعة ليقول لدين اتشيسون ماالذى خرج به : عشرة ايام في القاهرة قابل فيها اكثر من عشرين من الكبراء ... الكبراء جدا !!

والمفهوم من كل ماكتبه كيرميت روزفلت وما قاله حتى الآن ان وجهة نظره هي مايلي :

● **لاغالقة** : ان الكراهية للانجليز في مصر قد تأصلت وفات الاوان لاصلاحها، ولن تستطيع قوة على الارض بعد الآن ان تعيد لمصر ثقتها القديمة في انجلترا

● **المستقبل خطر** : فان مصر باب مفتوح للنشاط الشيوعي

● **ليتحملوا المسئولية** : ان عددا كبيرا من المسئولين المصريين كانوا حتى عهد قريب لايدركون مدى الخطر الذى يجثم فوق بلادهم ، وكانوا منهمكين في رعاية مصالحهم الخاصة ! وكانوا ينفسون عن غضب الجماهير باثارتها في الميادين الخارجية وتوجيه عدائها الى الانجليز وكانوا يشيرون الى قوات الاحتلال في بلادهم : الا سئلوا لماذا يصنعون شيئا في بلادهم ويجب ان نساعد على وقف استغلالهم لهذه الحجة

● **هذا البطء المريع** : ان السياسة البريطانية بطيئة الفهم لاتدرك اى معنى للسرعة ولا لتغير الظروف ولا للثورة المباشرة في نفوس الناس في الشرق الاوسط

● **ليسوا ضد الاجانب** : لا اظن أن أهل مصر قد شعروا ضد الاجانب برغم كل ماحدث وانما هناك ميل الى المبالغة في تركيز الشعور بالمصرية

● **هذا الشعور الجارف** : اعتقد انه تشكل التغلب على هذا الشعور الجارف في مصر ومنشؤه الحساسية المطلقة الطبيعية وقلة الثقة في الغرب التي ولدتها الظروف اذا استطعنا العمل بسرعة

● **الميدان الاجتماعي** : علينا أن نقدم كل مساعدة سريعة لمصر في النواحي الاجتماعية ; ولعل باشوات مصر واغنياءها يحاولون مساعدة بلادهم ايضا

وبعد فان هذه الآراء لكيرميت روزفلت الرسول الثالث الطائر من حملة الاسرار ليست تصريحات له تدل بها لآخر ساعة وانما هي ما استطاعت آخر ساعة ان تستخلصه مما كتبه كيرميت روزفلت وما اكثر ماكتب : عن مصر وظروفها الآن

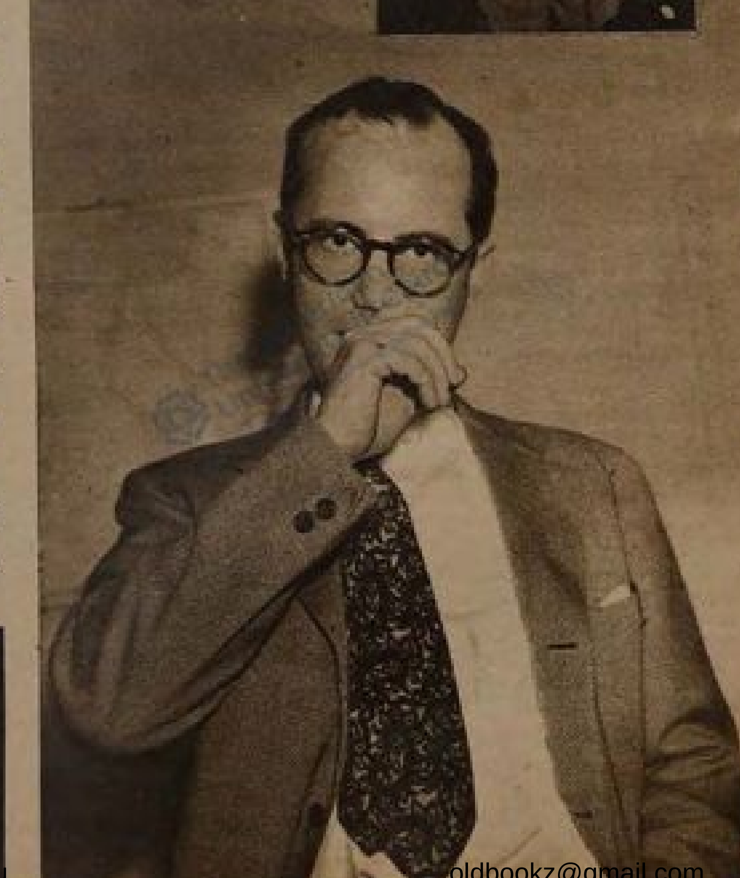

احد اعضاء وفد المملكة السعودية ، واحد اعضاء وفد اليمن . ان كل صوت لكل دولة عربية يرجح كفة المشكلة المعروضة

وفد من زعماء مراكش .. تبنت الوفود العربية والاسيوية قضيتهم

فارس الخوري ـ عميد الوفود العربية الذي يبلغ عمره ٨٦ عاما وبجانبه قرينة الرئيس روزفلت ..

شارل مالك ـ رئيس وفد لبنان ـ خطبه كلها نظريات فلسفية لا تحتمل الشك مع احد القسس.

الحساب الختامى للدول العربية فى الأمم المتحدة

الاستاذ احمد الشقيري وامامه لافتة وفد سوريا .. حاز على الجائزة الاولى للخطابة في الامم المتحدة .

صلاح الدين باشا يخطب ..

ولم يخرج خلال خطبته عن نص واحد ..

اختتمت الامم المتحدة دورتها السادسة بقصر شايو بباريس في الاسبوع الماضي بعد ما سجلت أهم نقطة تحول في السياسة الدولية . لقد غادرت وفود الدول الكبرى وهي في قلق ، وسوف تظل دوائر واشنطون ولندن وباريس وحتى الكرملين لياليطويلة تبحث هذه الظاهرة الجديدة التي برزت فيجمعية الامم المتحدة وغادرت وفود الامم الصغيرة وهي تحمد الله على انها عاشت لترى اليوم الذي استطاعت فيه أن ترفع صوتها مرة ضد امريكا ، ومرة ضد روسيا ثم انجلترا وفرنسا

لقد كان تكتل الدول العربية في الدورات الماضية هو الاول من نوعه بين الدول الصغرى .. أما في هذه المرة فقد بلغت الكتلة الاسيوية العربية ذروة النضوج بعد ما كانت في المرات السابقة لاشيء . وعندما تبلغ هذه الكتلة هدفها ، وهو أن تصبح منطقة نفوذ ثالثة بين المعسكرين الشرقي والغربي ، سوف يتغير وجه التاريخ

ان اكبرهزيمة انزلتها الكتلة الاسيوية العربية ، حدثت عندما انضمت اليها كتلة الدول اللاتينيةوأيد الجميع الاقتراح الروسي في حق تقرير دول المستعمرات مصيرها .

***

لقد كان نشاط الدول العربية في هذه الدورة ملحوظا وقد ساعد على ذلك ظروف الاضطرابات التي وقعت في منطقة القنال ومن بعدها حوادث مراكش ثم تونس .

وجميع من شاهدوا جهود الدول العربية مجتمعة ، في استغلال هذه الجمعية العامة كمنبر لدعو من فوقه لقضاياها ، اجمعوا على ان العرب قد تقدموا على الاقل خمسين سنة في السياسة الدولية .

والدول الاعضاء في الامم المتحدة ستون يمثل كلا منها خمسة مندوبين ؛ ولكن ليس هناك مايحدد عدد كل وفد ، فالوفد المصرى مثلا مكون من ٣٥ عضوا بينما البريطاني من حوالى ١٥٠ بما فيه السكرتيرون والخبراء والمستشارون والمندوبون .

وهناك جهة اخرى استغلتها الدول العربية في الدعاية لقضاياها ؛ وهي اللجان الست التي يقوم على أكتافها عمل الجمعية العامة وجميع الدول الاعضاء ممثلة فيها وهي تقسم فيما بينها بحث الموضوعات المدرجة في جدول الاعمال ثم تقدم قراراتها الى الجمعية العامة للاقتراع عليها . وهذه اللجان هي : لجنة للسياسة والامن ومن اختصاصها تنظيم التسلح ، واخرى للاقتصاد والشئون المالية ؛ والثالثة للشئون الاجتماعية والانسانية والثقافية والرابعة للشئون الوصاية ؛ وتدخل في اختصاصها مسائل الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي والخامسة ادارية للميزانية والسادسة للشئون القانونية

وقد عملت الوفود العربية السبعة وبخاصة وفد مصر ؛ على أن يساهم مندوبوها مساهمة جدية في توجيه نشاط اللجنة . وما قاله صلاح الدين باشا بالنسبة لمصر ؛ صحيح بالنسبة لسائر الوفود العربية فقد صرح سعادته بأنه ما من لجنة من اللجان الا طرحت فيها موضوعات تمس حريات الشعوب وحقوقها ، فكان المجال متسعا أمام مندوبي مصر للدفاع عن هذه الحريات واظهار هذه الحقوق ؛ والتدرج من ذلك الى شرح قضية مصر ، بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

***

وازاء هذه الحملة الواسعة النطاق مضافا اليها الحملة الصحفية ؛ اعترف الوفد الانجليزى بجهود مصر في هذه الدورة

وكانت عبارتهم بالتحديد : « انسا نرفع قبعاتنا لكم ، فقد احسنتم الدعاية لقضيتكم . لقد سبقتمونا في هذه الدورة في فن الدعاية نحن الذين برعنا فيه »

وكان نجم هذه الدورة بين الوفود العربية هو صلاح الدين باشا ؛ فقد اعد برنامجا صارما للعمل ، وللتعاون الوفود فكان يجتمع باعضاء الوفد المصرى في الساعة التاسعة صباحا ؛ ويشترك الجميع في عرض الموضوعات التي سوف تطرح امام كل عضو في اللجان المختلفة ، ويستخلصون وجهة النظر المصرية في كل امر ؛ ثم يرسمون الطريقة المباشرة او غير المباشرة لعرض القضية المصرية او غيرها من القضايا العربية . وبعد ذلك تجتمع وفود الدول العربية ثم مع وفود الدول الاسيوية

وكان صلاح الدين باشا يعقد مؤتمرا صحفيا في كل مساء يحضره من الصحفيين الاجانب مالايقل عن ١٢٠ صحفيا ؛ ولم يحاول التخلص من اى سؤال مهما بلغت حساسيته ؛ بل كان يجيب في صراحة تامة وأصبحت المؤتمرات الصحفية بالنسبة له أمرا عاديا ؛ وذات مرة اناب عنه محمود فوزى بك في احد المؤتمرات وجلس هو في البهو الخارجي يتابع الاسئلة والردود وانهالت الاسئلة على فوزى بك وكاد يبدو عليه الارتباك ؛ واذ ذاك دخل صلاح الدين لانقاذ الموقف وتلقى هو اسئلة الصحفيين دون اكتراث ؛ وكان موضوع المناقشة هو السودان . اما اغلب هذه المؤتمرات فكان يقودها محمود عزمي بك الناطق بلسان الوفد المصرى

وفي هذه الدورة بدا صلاح الدين اكثر انسجاما في جو السياسة الدولية من المرة السابقة .. ولوحظ أن اتقانه للغة الانجليزية زاد عن ذى قبل ، وقد انصتت له الوفود المختلفة ، ولم يغادر احد قاعة الاجتماع ، وعند ما انتهى من القاء خطابه .. دوت القاعة طويلا بالتصفيق .

***

وكان انتخاب مصر في المجلس الاقتصادى نصرا عظيما ، فقد نالت مصر ٤١ صوتا وتلتها بلجيكا ، ثم استراليا . ونجاح مصر في هذا المنصب يرجع الى تآزر العرب مع الكتلة الاسيوية .

وهناك قضية مراكش ، وهي الاخرى دليل جديد على قوة العرب في دورة الجمعية العامة السادسة ، فالجلسة التي خصصت لمناقشتها تعد اطول جلسة عرفتها هيئة الامم . فقد ظلت منعقدة احدى عشرة ساعة . وبعد ثماني ساعات متواصلة طلبت احدى الدول رفع الجلسة .. فعارض العرب وأعلن الاصوات في هذا الامر ، ففاز العرب واستمرت الجلسة .

احد ابهاء الامم المتحدة .. وحول الموائد وفي الاركان تدور الهمسات وترسم اتجاهات الوفود داخل قاعة الجلسة

ومن رجال الكتلة الاسيوية الذين لمعت أسماؤهم ، السيد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان ، فقد ألقى خطابا هاما علق فيه على موقف فرنسا وانجلترا من قضية مراكش ، وسخر من أمريكا التي لم تكن واضحة في اتجاهها بقوله : « انا لا أدري كيف تقف دولة عظيمة مثل أمريكا من حقوق شعب بأكمله موقفا حائرا كهذا ؟ » (بين بين)

وكانت كلمة عدلي أندراوس بك مندوب مصر حديث هذه الدورة ؛ وكان من عادته أن يتكلم بالانجليزية ، الا أنه في هذه المرة تحدث بالفرنسية ، وعدلي بك يمتاز بعذوبة حديثه وثقافته النادرة .. للدوقف على المنصة يوجه حديثه الى مسيو شومان ، ثم يلتفت الى سائر الاعضاء ويقول : « ليسمح لي المسيو شومان أن أتحدث بلغته ، فاللغة الفرنسية هي لغة الرقة والشعور » .

ومضى في حديثه يقرع الحجة بالحجة ، وينادي بالمبادئ التي تكونت هيئة الامم على أساسها ، وكان المسيو شومان يجلس أثناء ذلك وأمارات الحرج بادية على وجهه .

وندد اندراوس بك بالديمقراطيات ، وردد كل ما يدور بخلد الأمم الصغيرة ، صاحبة الحقوق المهضومة ، وكل ما لم يجسر غيره على أن يقوله .

وهناك خطاب بلغ من قوته وروعته ، اهتزت له جنبات الأمم المتحدة .. ذلك هو خطاب الشيخ ... مندوب لبنان .

لقد أعطى صورة واضحة عن حالة مراكش ، وعن مساوئ الاستعمار في الشرق ، وجاء في نقده اللاذع الطريقة شكسبير الساخرة .. فكان يهجو فرنسا مرة ويمدحها مرارا ، فيقول : إن فرنسا أم الحريات التي سجلت ثورتها في التاريخ من أجل الاخاء والمساواة والحرية ، هي فرنسا التي تنتهك الحرمات وتقتل الحريات في مراكش .. وفرنسا مع ذلك دولة عظيمة .

واستمر القاء الخطاب ساعتين كاملتين ، وفي هذه الاثناء انفرط رجال الوفدين البريطاني والامريكي بين سائر الوفود ، يطلبون منهم التصويت ضد ادراج المسألة المراكشية في جدول الاعمال .

ولما انتهى الشقيري بك من خطابه ، وضجت القاعة بالتصفيق ، هب ظفر الله خان من مقعده واستقبل الشقيري في وسط الطريق وأخذ يده بين يديه وقبلها ، فانحنى الشقيري على يد ظفر الله ليقبلها هو الآخر ، ورفع الرجلان هامتيهما وكانت عيناهما تترقرق بالدموع .

***

وفي اليوم التالي خرجت الصحف الفرنسية بعناوين ضخمة تقول : ان القضية المراكشية كانت مؤكدة النجاح ، لولا أن شومان كان « يشحت » الاصوات ويستجدي ويتوسل الى الوفود بحق الضيافة ، وكانت نتيجة الاقتراع ٢٦ صوتا ضد ٢٨ ، أي ان الفرق بين الفوتين كان اصواتا تعد على اصابع اليد الواحدة ، ولم يصف المراقبون والمعلقون نتيجة هذا الصراع بأنها هزيمة للعرب ، بل قالوا انه نصر لهم لم يسبق له مثيل .

***

ومن طريف ماحدث في هذه الجلسة ، تكرر التصفيق ، مع أن قانون الجمعية العمومية لا يبيحه ، وثمة شيء آخر ، هو طريقة الاقتراع ، فقد كان على رئيس كل وفد ، عند أخذ الاصوات ، أن يقول اما نعم واما لا ، أو يمتنع عن التصويت .

لكن ماحدث في هذه الجلسة كان يلفت النظر ، اذ بلغت حماسة الوفود الاسيوية الى حد أن كان الواحد منهم يردد كلمة « نعم » عدة مرات ..

ولما كان ذلك بعد ثلاثة اصوات ، فان رئيس الجمعية راح يضرب الجرس مرارا ليلفت نظر المنتخب ، وخرج رئيس الجمعية العمومية المسيو نرفو ، وهنأ صلاح الدين باشا قائلا :

« لقد كانت جلسة رائعة ، انني لم أرهند عاصرت الامم المتحدة : مثل هذا التضامن والتكتيك السياسي اللذين رأيت أواصرهما معقودة بين الدول العربية والاسيوية في قضية مراكش » .

***

ومايدور داخل قاعة الاجتماع ؛ والوفود على مقاعدهم ؛ والرياسة في مكانها ، أي هذا المظهر الذي ينبيء عن الحرية التامة في ابداء الرأي واعطاء الاصوات .. هذا شيء وما يدور في الخفاء وفي الابهاء والاروقة الخارجية شيء آخر ؛ هنا ، وبعيدا عن قاعة الاجتماع ، يلجأ كل ذي حاجة الى جميع الوسائل والاسلحة ماكان منها مشروعا أو غير مشروع على السواء .

وهذا مثل .. ففي اللجنة التحضيرية التي تدرس الموضوعات المقدمة لادراجها في جدول الاعمال قبل مناقشتها في الجمعية نفسها ، وقف مندوب سيام الامير « وان وايتهياكون » ليرفض ؛ في حدة ، فكرة مندوب كندا ؛ وهي تأجيل المناقشة في أمر ادراج المسألة المراكشية في جدول الاعمال ، وكانت الجلسة قد طال أمدها فأجلت الى اليوم التالي ؛ ولما عاودت اجتماعها صوت الامير « وان » في صف مندوب كندا ، وتنكر لرأيه الاول

ومثل هذا الاجراء أو الضغط على الاعضاء هو مبدأ معروف ومسلم به في هيئة الامم ويسمى Labbying أي الاتصالات التي تدور خارج الاجتماع حول كأس من الويسكي أو بجوار حسناء تميل بالرؤوس ؛ حسبما يتفق مع هوى العضو الذي يراد انتزاع صوته ؛ وليهاذان في مجالس الامم المتحدة ومجتمعاتها مثلا شائعا يقول : « ان كأسا من الويسكي تحل كثيرا من الامور » .

وهناك فريق آخر لتحويل الرأي من جهة الى جهة هو مايطلق عليه : Chanchellery وذلك بأن يطلب تأجيل الاجتماع لليوم التالي ، وفي أثناء ذلك يتصل الفريق صاحب النفوذ بسفيره أو ممثله لدى دولة العضو الذي يصر على مبدئه ، ويطلب من الحكومة أن تتدخل في الامر ، وعقب هذا الاتصال ؛ يتلقى المندوب برقية من حكومته تطالبه فيها بتغيير موقفه ؛ وهذا التصرف ليس غريبا على بعض الدول العربية نفسها

ومما حدث في الخفاء أن بعض الدول الكبيرة كانت تتجسس على الدول العربية لمعرفة مدى اتصالها بالوفد الروسي .

فقد لوحظ أن كثيرا من الحفلات التي يقيمها صلاح الدين باشا أو عزام باشا لايحضرها الوفد الروسي ولا يعتذر عن عدم حضورها وأحيانا يحضر البعض دون البعض ؛ ولهذا اتصل أحد المصريين بسكرتير الوفد الروسي ليعلم السبب ، فتبين له أن مندوبي روسيا لم يتلقوا أي دعوة لهذا الغرض فقام صلاح الدين باشا وعزام باشا على الفور واتصلا بفشنسكي وقد ظهر ان بطاقات الدعوة كانت تسرق من صندوق الفندق ، بقصد الحيلولة دون اتصال العرب بالروس ؛ وفي هذا اليوم بالذات كان الوفد المصري يقيم حفلة ، وبالرغم من انتهاء موعدها ؛ فان مسيو فشنسكي بعد ان اكتشف الحيلة حضر مسرعا ؛ واستمرت الحفلة — وكانت مقصورة على العرب والروس فقط — حتى الساعة التاسعة مساء

وكان عزام باشا هو الاكثر النشاط فكان يعقد المؤتمرات الصحفية اما على حدة أو بالاشتراك مع صلاح الدين باشا

ولقد حار البوليس الفرنسي المكلف بحراسته ؛ في أمره ذات يوم ، لأنه صرف السيارة الخاصة ، واستعمل التاكسي بدلا منها ؛ ولهذا ذهب الظن الى انه يضلل البوليس ، واخيرا تبين ان ميزانيته كانت تنفد ، وهذا هو السر في استبعاده السيارة الخاصة فان أجرها اليومي نحو عشرة جنيهات ومن اجل ذلك خصص له البوليس الفرنسي سيارة بوليس خاصة حتى تسهل عليه حراسته

***

وانتهت الامم المتحدة في « فبراير » الماضي من اجتماعها السادس ، ولكن بعد أن تركت مولودا جديدا ؛ هو الكتلة الاسيوية العربية

وظهر أن المولود يطرد واتضح كأنه عملاق آخر في دنيا السياسة الدولية وثب ليكون ميزانا بين الشرق والغرب ونصيرا للأمم الصغيرة ، وللحريات التي أنشئت من أجلها الامم المتحدة ثم أغفلتها بل واهدرتها !!

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

المستر جون بادو

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع للمستر جون بادو مدير الجامعة الامريكية في القاهرة

لقد عاد الرجل اخيرا من الولايات المتحدة بعد جولة في جامعاتها الشهيرة كرس فيها الرجل كل وقته وكل جهده لشرح قضية مصر شرحا عادلا أمينا

ان احدا لم يكلف بادو بهذه المهمة ولم يطلب منه القيام بها ، ولم يعط أجرا ليصنع هذا الذي صنع ، ولكن الرجل وجد ايمانه يدفعه الى العمل من أجل البلد الذي عاش فيه سنوات طويلة تنهض وحده ومن تلقاء نفسه بالعبء الكبير

ان آخر ساعة تصفق لبادو

تصفق لرجل من الولايات المتحدة .. أحب مصر واسماها وطنه الثاني وتحمس لها وخدم قضيتها وشرحها لاهل بلده !

الدكتور زهير جرانه

وتصفق آخرساعة للدكتور زهير جرانه وزير الشئون القروية

تصفق له وهي تتوقع منه الكثير في الوزارة الجديدة ؛ التي اختارها له القدر ؛ الذي كان يعرف افكار زهير جرانه وآراءه

لقد ضحى زهير جرانه تضحية ضخمة بدخوله الوزارة فقد كان مكتبه من انجح مكاتب المحامين في مصر وكان دخله منه لا يقل عن اربعة اضعاف مرتبه من الوزارة على الاقل

ومع ذلك فحينما دعى زهير جرانه للعمل العام لم يتردد دقيقة

ولقد كان الذين يسمعون زهير جرانه وهو يتكلم عن اصلاح القرية كأساس لاصلاح الوطن يدعون الله أن يجيء اليوم الذي يستطيع فيه زهير جرانة أن ينفذ بعض أفكاره ..

وقد جاء هذا اليوم

عبد الجليل العمري بك

وتصفق آخرساعة أخيرا لعبدالجليل العمري بك

لقد ظل اربع سنوات متوالية يعتذر عن منصب الوزير لعدة اسباب وكانت أبرز اسبابه انه فقير وانه يؤمن بأن مرتب الوزير لايكفي مظاهره وانه لايمكن مالا مدخرا يستطيع منه أن يسد العجز ؛ ولايرضى لنفسه غير هذا

ولما طلب من عبد الجليل العمري هذه المرة أن يدخل الوزارة وضع لدخوله عدة شروط تفتح أبوابا كبيرة من الامل أمام الذين يؤمنون بالشباب

واضاف عبد الجليل العمري الى ذلك انه كان قد ادخر في السنوات الاخيرة مبلغا صغيرا كان يريد حفظه لاولاده ولسوف يصرفه ليغطي مصروفاته ويعيش بمرتب الوزير دافعا الفرق من مدخراته كما يجب أن يفعل الوزراء الشرفاء !!

٣ أسئلة في انتظار ٣ إجابات

فؤاد سراج الدين باشا

لن نسكت عنك

ولن يسكت عنك واحد من أهل هذا البلد

ولن تستطيع أن تهرب من مسئولياتك ونحن نسألك ..

لماذا لا تدافع عن نفسك والوثائق تقول انك يوم مذبحة البوليس في الاسماعيلية كنت مشغولا بشراء بعض المجوهرات من محل الياكيم

لماذا لاتنطق بكلمة والاوراق الرسمية للشهر العقاري تنطق بأنك في ابان اشتداد حرائق القاهرة كنت مشغولا بشراء عمارة جديدة ثمنها ٨٠ الف جنيه

لن نسكت عنك ، ولن يسكت عنك أحد ، ولن تتمكن من الفرار من مسئولياتك !

زكي عبد المتعال بك

لماذا تجهد نفسك في ميزانية الدولة التي تسلمتها خرباء مشلولة لا تستطيع أن تقف على قدميها ؟

لماذا تحصر ذهنك في البحث عن ملايين تسد بها العجز الذي جئت فوجدته يواجهك ؟

هناك حل واحد ظاهر أمامك :

قانون من أين لك هذا ؟

ان المال الحرام في كل مكان في هذا البلد يا صاحب المعالي ، ولسوف تجد أمامك عشرين مليون بد تشير لك الطريق وتشير لك عليه وتقول بأعلى صوتها :

— خذ هذا فانه من المال العام المنهوب .. خذه لتوازن ميزانية الدولة التي اختل كل ما فيها !

المستر دين اتشيسون

انك تتولى منصب وزير خارجية الولايات المتحدة في ظرف من أدق ظروف تاريخ العالم وبلادك تحاول أن تلعب دورا هاما في هذا الجزء من العالم

ولكن بلادك حتى الآن ضلت الطريق الى الدور الذي يجب أن تلعبه

ضلت هذا الطريق بموقفها في فلسطين ، وضلته بموقفها من كل قضايا الحرية التي عرضت على هيئة الامم المتحدة أو لم تعرض

ولقد ظهر لك مندوب هذا الاسبوع وحاول أن يريك كل ما يحدث هنا وثمة اقتراح بسيط :

— لماذا لا تحاول بنفسك أن تجيء الى هذا المكان من العالم ، وترى بعينيك ، وتشعر باحاسيسك ما الذي نريده منكم

اذا فعلت هذا فسوف تكتشف شيئا بسيطا .. كبيرا في نفس الوقت :

— اننا لا نريد شيئا ، ولا نطمع في شيء .. الا أن نكون أسيادا داخل حدود بلادنا فقط !

زوجات مجلس الوزراء من المحافظات

الظاهرة العجيبة في زوجات الوزراء الجدد هي انهن جميعا سيدات محافظات .. ومحافظات الى ابعد الحدود .

لم تشهد واحــدة منهن حفلة من الحفلات ..

ولم تظهر واحــدة منهن في المجتمعات الساهرة المعروفة .

ولم تتردد اسماؤهن كما تتردد عشرات من اسماء السيدات اللامعات .

وثمة ظاهرة اخرى في زوجات الوزراء هي انهن – جميعا ايضا – لا يعشن الا من اجل ازواجهن واولادهن ..

قصة شقيقتين

ومن بين زوجات الوزراء اثنتــان شقيقتان .. هما السيدة هدى قرينة عبد الخالق حسونة باشا والسيدة قرينة حامد سليمان باشا .

ولقد عاشت الشقيقتان معا طوال فترة الطفولة .. وتعلمتا معا ، والتقتا معا في الصدمة عندما توفيت والدتهما وهما طفلتان صغيرتان .

وبعدهــا أصبح ابوهما – المرحوم الدكتور محمد شاهين باشا – ابا واما في نفس الوقت .

وكان مربيا شديدا صارما ..

وكان معلمــا يلقي لهما بالدروس المستخلصة من تجاربه في الحياة .

وقد بدأت الشقيقتــان دراستهما في مدارس «الميرديديه» وعند ما افتتح علي ماهر باشا كلية البنات اتمتا دروسهما فيها .. وبعد الدراسة بدأت التربية القاسية الصارمة ..

لم تكن احداهما تستطيع ان تخرج من البيت وحدها ..

ولم تكن تجرؤ على ان تتزين او تضع على وجهها المساحيق مهما كانت الاحوال .

وخلال التربية الصارمة كان والد الشقيقتين يعلمهما دروس الحياة .

كان يقول لهما : ان اسمى مهمة في الوجود هي ان تتعلم الفتاة كيف تصبح زوجة .. وان تتعلم كيف تهتم ببيتها وكيف تشرف بنفسهــا على كل كبيرة وصغيرة .

وكان يقول لهما : ان الزوجة يجب ان تكون تابعة لزوجها .. تنام بعد ان ينام وتصحو قبل ان يصحو .

ثم بعد هذا يقضي معهما ساعات طويلة في البيت ليشرف بنفسه على ما تقوم به كل واحدة منهما .

رجاء للرئيس

والذي يحدث الآن ان قرينة عبد الخالق حســونة باشا – احدى الشقيقتين ، لا تخرج من بيتهــا الا مع زوجها ، ولا تذهب الى حفلة بدونه برغــم انه كان دبلوماسيــا .. والمفروض في قرينة الدبلوماسي ان تحل محله في الحفلات اذا كان عمله يعطله عن حضورها .

وقد انجبت قرينة حسونة باشا بنتين وثلاثة اولاد ..

زينب – وعمرها ١٧ عاما – وتدرس للبكالوريا في هذا العام

ومحمد – وعمره ١٨ عاما – ويدرس في الحقوق

وحسين – وعمره ١٤ عاما – ويدرس في الجيزويت

وفريدة وعمرها سبع سنوات

واحمد وعمره عام واحد

وعنــدما كان حسونة باشا وكيلا للوزارة سافرت معه في صحبة عبد الفتاح يحيى باشا الى تركيا ورومانيا وبلغاريا واليونان .

وسافرت مرة ثانية الى روما .

ثم عاشت معــه ست سنوات في الاسكــندرية ، وقال كل من عرفها انها سيــدة تجبرك شخصيتها على ان تحترمها وتقدرها .

والعمل الوحيد لقرينة حسونة باشا الآن هو تربية اولادها ..

من اجــل اولادها تعيش بين جدران بيتها ..

ومن اجــل اولادها تركت هوايتها القديمة للموسيقى تماما ..

ومن اجلهم رفضت ومازالت ترفض ان تشترك في احدى الجمعيات الخيرية .. ولكنها تعتقد انها ربما تستطيع ان تلتحق باحدى الجمعيات بعد ان يكبر كل اولادها على ان تكون جمعيــة من التي ترعى الطفولة فان الطفل في نظرها هو رجل المستقبل والطفلة هي امرأة المستقبل

وهي سيــدة هادئة .. لا تتكلم كثيرا ، ولكنها تعلم كل شيء من عمل زوجها الذي يحكي لها كل شيء بالتفصيل .

ان قرينة حسونة باشا تطلب شيئا من رفعــة رئيس وزراء مصر .. تطلب ان يسمح للوزراء ان يعودوا الى بيوتهم في الواحدة بعد الظهر لتبقى حياتهم العائلية كما كانت – على ان يغادروها بعد الغداء مباشرة الى مكاتبهم ..

وسط افريقيا

اما السيدة قرينة حامد سليمان باشا – الشقيقة الثانيــة – فقد انجبت ابنا واحــدا – اسمه محمود – وعمره الآن ١٤ عاما ، وانجبت بنتا واحدة – اسمها هدى – عمرها الآن عشرون عاما ، وقد انهت دراستهــا ، واستقرت في البيت للرسم وتعلم الموسيقى والشرف على الترتيب والنظام .

وقد سافرت قرينة حامد سليمان باشا مع زوجها – ايام كان موظفا في وزارة الاشغال – الى كينيا والكونغو والخرطوم وجبل الاولياء واسوان .

وهي في بيتهــا تصر على ان يسير كل شيء بالساعة والدقيقة ..

الفطور بالساعة ..

والغداء بالساعة ..

والعشاء بالساعة ..

والذي يفوته موعد الفطور في السابعة والنصف صباحا – كما تقول قرينة حامد سليمان باشا – فعليه ان يبقى بلا طعام حتى موعد الغداء .

ميزانية البيت

والسيدة قرينة زكي عبد المتعال بك هي كريمة علي فهمي باشا .. احد اقطاب الحركة الوطنية ..

لقد كانت تعيش في عزبتهم في بنها ..

وكانت هوايتها الوحيدة هي الزراعة .

وتمكنت منها الهواية حتى اصبحت تعرف كل شيء عن المحاصيل والاسواق واصبحت تعرف كم يحتاج الفدان من البــذور وكم يحتاج من السماد ، وكم يحتاج من الايدي العاملة ..

وهكذا كانت تعيش في صميــم الريف في بنها ..

ثم جاءت المفاجأة عند ما قالوا لها انها ستتزوج ..

وجاءت المفاجــأة الكبرى عند ما قالوا ان المسألة ليست مجرد زواج .. ولكن المسألة هي ان الزوج المرتقب وزير .

وتم الزواج بعد أن عين زكي عبد المتعال بك وزيرا – في اوائل عام ١٩٥٠ – بثلاثة اشهر .. وفي صباح اليوم التالي للزفاف كان على الزوج ان يذهب الى مكتبــه لتصريف شئون وزارته !

تقول قرينة زكي عبد المتعال بك : اذا كان الزواج هو التجربة الاولى لي في الحياة ثم تقول في براءة : كان تغييرا مفاجئا في حياتي الهادئة .. انني لم اكن اعلم معنى ان اكون زوجة وزير .. ولم اكن اعلم معنى الحياة الاجتماعية ..

ولكني وجدت نفسي فجأة في وسط المجتمع كزوجة وزير .. ولا ادري حتى الآن كيف تطورت حياتي .

اما التجربة الثانية في حياة قرينــة زكي عبد المتعال بك فهي تدبير البيت الجديد .. بيت الزوجية .

وقد استطــاعت ان تمر خلال هذه التجربة بنجــاح بمساعدة زوجها الذي كان استاذا وبفضل ما كان يقول لها دائما : ان المرأة يجب ان يكون لها مطلق الحرية في بيتها ..

وفي الوقت الذي كان الزوج ينظم فيه ميزانيــة مصر .. كانت الزوجة ترتب ميزانية البيت .

وتقول قرينة زكي عبد المتعال بك ان دخلهما يزيد وزوجها خارج الوزارة ويقل وهو في الوزارة ولذلك فهما يأخذان دائما الحذر – طوال فترة عمله كوزير – ليستطيعا ان يوازنا الميزانية .

وقد رأت زوجة وزير المالية أن تذهب بنصف الميزانية في شراء الطعام ، والنصف الثاني للمصروفات الاخرى ..

وهناك شيء تصر قرينة وزير المالية على ان ينفذ بانتظام وهو الا يأكلوا فاكهة عالية الثمن عند ما يكون على المائدة حلوى مطبــوخة ، ولا يأكلوا الحلوى المطبوخــة اذا كان على المائدة فاكهة غالية ..

واما التجربة الثالثة في حياتها – كما تقول هي – فهي الامومة ..

وقرينة وزير المالية لها الآن طفل اسمــه عمرو – عمره عشرة اشهر ، وهي ترفض أن تأتي له بمربية اجنبية حتى لا تكون لها سلطة عليه .. والشيء الذي ضايقها في التجربة هو انها لا تستطيع مغادرة البيت الا اذا جاءت والدتها لزيارتها وعندئذ تترك لها « عمرو » لترعاه وتخرج هي الى زياراتها .

قرينة ابراهيم عبد الوهاب بك

قرينة الدكتور زهير جرانه

دعاية لمصر

والذي يقوله كل اصدقاء السيدة قرينة محمود حسن باشا انها سيدة مثقفة جدا .. وذكية جدا

تستطيع ان تتكلم ثلاث لغات بسهولة ويستطيع اي انسان ان يجلس معها ســاعات طويلة دون أن يحس بمرور الوقت .

والسيدة قرينة محمود حسن باشا تعجب كثيرا بالفتاة التي تعمل لتكسب .. وتعجب بالسيدات اللواتي يقضين اوقات فراغهن في الاعمال الخيرية وتعتقد ان مصر تستطيع ان تستفيد كثيرا في الدعاية بوساطة هؤلاء السيدات والفتيات

وهي تهتم – الى اقصى الحدود – بعمل زوجها ، حتى لقد كانت تشتغل كسكرتيرة له وهمــا في دول اسكندنافيه والولايات المتحدة .. ثم وهو وزير الآن

وتقــول قرينة محمود حسن باشا : المرأة تلعب دورا كبيرا في حياة زوجها

قرينة زكي عبد المتعال بك وابنهما

أم البريجادير اكسهام

لندن – من مراسل « اخر ساعة » :

قالت لي والدة البريجادير اكسهام – القائد الانجليزي في الاسماعيلية – انها حزينة لان ابنها لم يستطع أن يطير الى لندن ليشهد جنازة ابيه الذي مات منذ ايام .

وفي هذا الاسبوع بعث البريجــادير روبرت اكسهام بخطاب الى امه يقول فيه لقد كانت حياتنا هنا في الاسماعيلية وفي منطقة القنال كلها لا تطاق . ولكنها بدأت تتحسن في الايام الاخيرة . ورغم هذا فانهم مازالوا – يا امي العزيزة يسمونني العدو رقم ١ .. ولكن ماذا أستطيع أن اصنع لامحو هذا الاسم من مخيلتهم ؟..

من ابطال دنكرك !

وبدأت والدة اكسهام بعد أن قرأت خطاب ابنها تحدثني عن مقدرته العسكرية .. وشجاعته ! وقالت وهي تشير الى صورة ملونة على الحائط : هذا هو السير .. وكانت الصورة لوالد اكسهام ايام أن كان ضابطا وبعد عودته من معركة ترافلجر

وقالت لي السيدة العجوز ان ابنهــا حارب في دنكرك ! وفي جبهة نورماندي وعمل في المانيا بعد الحرب .. ولكن زملاءه الذين جاءوا يعزون أمه العجوز

قرينة عبد الخالق حسونة باشا

السياسية ، فهي تستطيع أن ترفعه .. وتستطيع أيضا أن تهوى به الى الحضيض .

مجندة في فلسطين

وتعيش السيدة قرينة ابراهيم عبد الوهاب بك مع زوجها في احدى الفيلات الانيقة في مصر الجديدة .. وقد تمت ثقافتها في بيت والدها – محمد علي دوار بك – على يد مربية ومدرسة فرنسية .

وتشتهر قرينة ابراهيم عبد الوهاب بك بالاناقة والجاذبية ..

وتشتهر أيضا بأن جميع مفارش بيتها الانيق من صنع يديها كما انها هي التي تقوم دائما بصنع فساتين كريماتها بنفسها

والشيء الآخر الذي تشتهر به قرينة ابراهيم عبد الوهاب بك هو والدتها التي تهيئها لاصدقاء الاسرة .. وحبها لتقديم المساعدة لكل من يطلبها .

وقد انجبت قرينة ابراهيم عبد

قرينة عبد الجليل العمرى بك

قرينة محمود حسن باشا

الوهاب بك بنتين توأمتين عمرهما الآن ١٣ عاما .. تذهبان الى مدرسة واحدة وتحضران سويا دروسا مشتركة في الموسيقى والرقص الكلاسيكي

وكانت قرينة ابراهيم عبد الوهاب بك من اولى السيدات اللواتي انضممن الى فرقة المجندات ايام حرب فلسطين .

هوايتها : الجمعيات الخيرية

والسيدة الوحيدة من بين زوجات الوزراء الجدد التي تقضي وقتها في الاعمال الخيرية هي قرينة ابراهيم شوقي باشا فهي وكيلة الجمعية الخيرية الاسلامية ووكيلة جمعية يوم المستشفيات ، وعضو جمعية تحسين الصحة ، وعضو مبرة محمد علي منذ احد عشر عاما .

والمعروف عن قرينة ابراهيم شوقي باشا انها اذا اسندت اليها مهمة فانها لابد أن تنهض بها وتنهيها وتحصل على نتائج ايجابية .

وصديقاتها قليلات ولكنهن مخلصات جدا .. وهن جميعا من صاحبات الذوق الكلاسيكي مثلها .

اما هواياتها فهي نفس هوايات زوجها .. الزراعة والتصوير ، وهي لا تكره في الدنيا أكثر من المظاهر .

انها في المستشفى

اما قرينة عبد الجليل العمرى بك فقد تخرجت في مدارس الراهبات ، وهي تقضي الآن فترة النقاهة في احد المستشفيات بعد ان انجبت طفلا عمره الآن خمسة عشر يوما ..

وقد انجبت قرينة عبد الجليل العمرى بك قبل هذا الطفل الاخر ولدا عمره الآن سبع سنوات ويدرس في الجيزويت وبنتين – هماني ومنى ويدرسان الآن في مدرسة خاصة .

وهي تعيش مع زوجها في احدى فيلات مصر الجديدة زينت جدرانها بلوحات والمة قامت هي برسمها .. وتقضي قرينة عبد الجليل العمرى بك كل وقتها مع اولادها ، وكثيرا ما تترك زوارها وخدمهم وتذهب الى أولادها لتشرف عليهم وترى ماذا يفعلون ..

لقد اصرت قرينة العمرى بك على الا يقبل زوجها منصب الوزير ..

وكانت تشجعه باستمرار على أن يرفض المنصب – رحمة بأعصابه وصحته .. ولكن الظروف الحاضرة اضطرته الى أن يرضى مكرها .

عليه أن يكون وزيرا ناقدا

وعلى العكس كانت السيدة قرينة الاستاذ زهير جرانه ..

لقد كان زوجها يرفض الوزارة باستمرار ..

وكانت هي تشجعه وتدفعه على القبول باستمرار ..

وتقول قرينة الاستاذ زهير جرانة : كنت اعمل هذا وانا اعلم كم سنخسر ماديا اذا اصبح زوجي وزيرا ، ولكني كنت اريده ان يكون وزيرا ليستطيع ان يساهم في اصلاح مصر .. بل وكنت اريده ان يكون وزيرا في نفس الوزارة التي عين فيها – وحمدا لله – فانا اعتقد ان الاصلاح في مصر يجب ان يبدأ بالفلاح .. اعتقد انه عند ما يصبح لكل فلاح بيت نظيف .. وعند ما يصبح في كل قرية ناد ومكتبة فان الحالة ستتحسن وسيقول الاجانب عنا انا شعب يستحق الحرية .. ان الاجانب لا يحكمون على مصر عند ما يرونا نحن ولكنهم يحكمون علينا عند ما يرون السواد الاعظم فيها .. والسواد الاعظم في مصر هو الفلاحون .

والسيدة قرينة الاستاذ زهير جرانة لها بنتان وولدان ، وتجيد ابنتها الكبرى العزف على الآلات الموسيقية ، وتقول ان هواية الموسيقى جعلت اخلاقه وطباعه هادئة ناعمة .

أما هوايتها فتنحصر في القراءة ..

وفي مكتبتها الضخمة في بيتها الانيق عدد كبير من كتب الادب الفرنسي والروسي .. من اجلها تبقى في البيت ولا تخرج الا للضرورة القصوى .

يقول الاستاذ زهير جرانة : ان اكبر عدو لي في البيت هو كتب زوجتي ..

وتقول قرينة الاستاذ زهير جرانة : ان اكبر عدو لي في البيت هو كتب زوجي ، ولكنها معجبة به لانه عبقرى .. ومتواضع لا ازرى نفسى .

تحكى قصته!

قالوا لي : لقد كان قادرا على أن يتخذ قراره في نفس اللحظة التي يجب أن يتخذ فيها القرار : وكنا نقول عنه دائما ونحن في معركة دانكرك ، لقد اتى اكسهام وستتحسن الاحوال .

اللعب بالعساكر !

وقالت لي أم اكسهام : لقد كانت لعبته المفضلة وهو طفل صغير هي « العساكر »

كان يصر على أن نهديه « عساكر » في عيد ميلاده .. و « عساكر » في الكريسماس ورأس السنة .. ثم كبر اكسهام الطفل ليرى جده ضابطا واليرى اباه ضابطا .. فكان لا بد أن يصبح هو الآخر ضابطا كما فعل أخوه الكبير .

ولقد حصل اكسهام على وسام بعد معركة دنكرك ..

وحصل على وسام بعد معركة نورماندي لأن التقارير ورؤساءه كانت تقول انه يتقدم الى الصفوف الاولى للمقاتلين بشجاعة نادرة لم يكن لها مثال

وقالت الام العجوز : وهو الآن في القتال .. وفي القتال تعيش معه زوجته « افريل » وولداهما هالفيد وريتشارد اللذان يصران دائما على أن يلعبا هما أيضا بالعساكر !

البريجادير اكسهام

افريل .. زوجة البريجادير

هالفيد وريتشارد .. لعبتهما المفضلة كأبيهما – هي العساكر !

الحب الأول والأخير

قصة العدد

بقلم ابراهيم المصري

« هذه قصة كبيرة لنابغة كتاب المجرلويوس دي زيلاي . وقد طالعتها مرتين واعجبت بموضوعها العاطفي الانساني الرائع ، ورأيت أن أصوغها للقراء في قالب قصة صغيرة »

●

نشأ « هنريك » في الريف يتيم الأم ، لا تعرف نفسه الدعاب الرقيق ولا الشفقة الحلوة ولا الحنان العميق ، فأصابه منذ حداثته نوع من السوداء الحالمة ، والانطواء النفسي المشوب بالخجل والقلق والخوف .

وكان فتى طيب القلب سالم الفكر خيالي النزعات ، فاشفق على نفسه من حياة الريف المتشابهة المضجرة ، المغرية بالتأمل والحلم ، وذهب الى بودابست عاصمة المجر ، حيث التحق بكلية الحقوق وفاز بشهادة الدكتوراه .

وشاء القدر أن ينتزع منه آخر حبيب غالي لديه ، فتوفي والده فجأة ، فالفى الشاب نفسه في القرية من جديد وحيدا شريدا ، يملك الضياع الواسعة ويعيش في جو ساكن هادىء قاتم يوشك أن يرتد به الى حياة العزلة والكآبة والضجر التي كان يحياها من قبل .

ثم بكرت وعهد بادارة املاكه الى احد القرويين من أصدقائه ، وعاد الى بودابست وقد عقد النية على البحث عن عمل في احدى الوزارات .

ونزل في فندق فخم كبير . وما كاد يدخله حتى وقعت عيناه على رجل وسيدة وفتاة .

وكانت الفتاة رائعة الجمال ، ذات شعر ذهبي ساطع ، وعينين زرقاوين ناعستين ، ووجه فيه من امارات العزة والرقة والأسى ما استرعى بصر الشاب وغلب لبه ، وتركه ذاهلا محيرا مبهورا .

وطاف به الوجه الجميل واستحوذ عليه بالرغم منه ، فاستفسر عن العائلة ، فعلم أن الوالد هو قبطان احدى البواخر التجارية المشهورة ، وأن الوالدة هي بنت وزير معروف ، وأن الاسرة تتنقل في المدن وتسكن الفنادق بحكم وظيفة الأب .

وآوى الشاب الريفي الى حجرته وطفق يفكر في الفتاة ... قال في نفسه ما يقوله عادة كل قروي ساذج يصادف في المدن أول امرأة جميلة : لم لا أتزوجها ؟.. ألا تصلح لي ؟.. ألا تكون هي المرأة المبتغاة ؟ ...

وخرج الى المدينة ، وأبصر الحسان الانيقات العابرات ، فسخر من سذاجته وأراد أن ينسى .. حاول أن يلهو ويمرح ولكن طيف الفتاة كان يلاحقه ، ويخاطبه في وحدته ، فكان يضحك في نفسه من نفسه ، وكان كلما ضحك تشبه هم طاريء أثقل مضجعه وعكر عليه سفواليه ..

وجعل يتحين الفرص لرؤية الفتاة .. ابصرها مرة جالسة في بهو الفندق تستمع الى الموسيقى . ولكنها لم تلق عليه نظرة . لم تلتفت اليه . لم تحس وجوده . فطفق يتساءل : هل اساءت اليها في شيء ؟..

لم لا تقبلني زوجا لها ؟.. اني من اغنياء الريف ولست بالفقير المعدم !..

وحمله الخيال على اجنحة الحلم فرايته شعره ، وخاطرته كآبته ، وبدأ ينظر الى الحياة بعين ناضرة ، كأن أمله قد استحال الى حقيقة ، وكأن هذه الحقيقة الساحرة قد خضعت لارادته ، واصبحت بالفعل والواقع ملكا له ..

***

وتسلم هنريك منصبه في الوزارة بعد شهر واحد ، واتفق أن تعرف الى موظف من اخوانه يدعى « موريس » . وكان هذا الموظف رفيق الحال فطلب الى هنريك ذات يوم أن يعيره ثوبه الاسود ليذهب به الى حفلة عيد ميلاد ابنة عمته . ولما علم موريس أن يسكن صديقه اظهر دهشته ، وصارحه بان عمته تنزل في نفس الفندق الذي نزل فيه هنريك ، وان قريبها هو القبطان نفسه ، وانها تدعى الكونتس سيسل ، وان الحفلة ستقام بمناسبة عيد ميلاد ابنتها الآنسة اديت ...

واسترسل موريس فقال ان الآنسة مولعة بالرقص ، فأسرع هنريك وقال انه يحب الرقص ويجيده ، فسأله موريس اذا كان يرغب في مرافقته الى الحفلة ، فاختلج هنريك فرحا وقبل . ولم يسعه الا أن يعانق صديقه عناقا حارا وهو يهذي ويضحك كالاطفال ، والصديق ينظر اليه نظرة الحضري الساخر الى القروي الساذج البسيط الذي يعتبر نفسه قد ملك الدنيا لأنه على وشك أن يدخل المجتمع الارستقراطي الرفيع لأول مرة .

***

وبهرته الاضواء والازياء ، واخذته جلجلة الموسيقى ، عندما دخل قاعة الرقص وراح بين المدعوين يتخبط كالغريب ويجيل بصره الشارد باحثا عن اديت .. وفجأة نبهه صديقه فاستفاق وتقدم ، حيا القبطان في أدب ، وانحنى فقبل يد الكونتس ، ثم التفت وصافح اديت فالفاها وقد احمر وجهها ، فحدق اليه مدهوشة ، وتعجب له كيف استطاع بمثل هذه السرعة أن يتصل بهم .. وكانت ترتدي ثوبا أبيض ناصعا يبرز محاسن قامتها ويغري بها الناظرين . وكانت تتحدث الى رجل في نحو الخمسين من عمره . مفتول العضل ، وثيق التركيب مزهو بنفسه ، هادىء ورصين ..

لم ينظر الرجل الى هنريك . لم يعره أي اهتمام . ولكن هنريك تأمله طويلا واضطرب . لم يدر ماذا أصابه في تلك اللحظة . أحس فجأة بنفور في قلبه ، وضيق في صدره ، وكمد ولوعة ونفور ، فأسرع الى صديقه مستفسرا ، فأنبأه موريس أن الرجل هو الكونت امرنبرج الشريف التركي ، وانه متزوج ، فسرى عن هنريك في الحال ، وعادت الابتسامة المشرقة الطليقة تمرح على شفتيه ...

وبدأت الرقصة الثانية ، فتقهقر هنريك وانكمش ، فاقبلت عليه اديت تسأله أن يراقص احدى الفتيات ، فصارحها بانه قد كذب على صديقه ، وانه لم يرقص أبدا ، وانه انما تظاهر بحب الرقص واجادته ليتمكن من التعرف الى اسرتها ..

تفرست فيه الفتاة لحظة ، ثم ابتسمت ابتسامة لاهية ، ثم دنت منه بغتة ، وجلست بجواره دون كلفة ، وطلبت اليه أن يحدثها عن سبب اهتمامه العظيم بهم .

وشعر هنريك كأن دمه كله قد اندفق الى قلبه ، فلاذ بصراحته الريفية ، وفطرته السليمة ، وبساطته الناصعة ، وطرح عنه عبئه الذي اثقل ظهره ، وكاشف الفتاة بعواطفه وهو يرتجف ..

وكان صادقا في كلامه ، متوقد الفريحة مشبوب العبارة ، متهافت النظرات والحركات والانفاس ، فظلت الفتاة تحدق اليه مستغربة ، ثم ابتسمت نفس ابتسامتها اللاهية ، ثم أقبلت عليه فجأة تداعبه وتضاحكه ، فاطمأن اليها وعرض عليها الزواج ، وقلبه يثب في صدره ، وفرحته الدافقة تكاد تخنقه .

وما أن علمت أنه مزارع غني حتى عطفت عليه ، وقربته منها ، ورأيته أن تراقص الشبان ، وانصرفت بجمعها اليه

وأشرق وجهها بغتة وتهلل . وبعد أن كانت عابثة أصبحت جادة ، فدهش هنريك لهذا التحول الفجائي ، وخاف وقلق ، ولكنها سكنت روعه ، وطيبت خاطره ، ووعدته بأن تخرج معه من الفندق صحبته كي تمتحنه ، ولتتوثق منه ، وتتعرف الى اخلاقه وطباعه ، توطئة لمكاشفة والديها بأمره ، واعلان خطبتها اليه ...

وجن جنون هنريك ولم تعد تسعه الدنيا . فانثال هذا الحب عليه كالسيل ، وجرفه كالموج ، وطواه كالاعصار ، فكان يخرج في صحبة الفتاة الى المتنزهات العامة فخورا بنفسه ، معتزا برجولته ، مباهيا بنصره ، يرى الحياة في ضوء جديد ، ويرى في كل شيء معنى ، وفي كل معنى طرافة وجدة ، وفي جميع الاضواء وجميع المعاني وجميع الصور والاشكال طيف اديت ، وعيني اديت ، وابتساماتها ، وضحكاتها ، ومختلف المفاتن والمباهج التي كانت تنبع من حبه لها كما تنبع الاحلام الرائعة من مخيلة طفل يهدهده النوم ويسبح به في عالم مسحور ..

ولم يكن قد عرف الحب ، فأصابه حبه الاول بلوثة مفتون ، فكان يضج ويمرح ، ويصيح ويصخب ، ويموت ويحيا ، وفق ارادة اديته ، وتبعا لنزوات المرأة ، وتقلبات الانثى التي كان يجهل منها كل شيء .. وكان كلما طالبها بمكاشفة أبويها ماطلت ، وكلما عرض عليها أن يخطبها راوغت ، فكان يتألم ، ولكنه كان يصبر ، أسعد ما يكون بالألم ، واقوى ما يكون على الصبر والجلد ومجاهدة الحظ ومحاولة اخضاع قلب الفتاة وتحدي سلطان القدر .

وفي ذات يوم جاءته اديت محزونة ، وأنبأته انها مدعوة لقضاء أسبوع عند أقارب لها في فينا ، وأن ليس في مقدورها أن تعصي والديها ، وأن ترفض القيام بمثل تلك المجاملات العائلية .

ورحلت فجأة وتركته وحيدا ، تركته فريسة القلق والأسى ، مسلوب الحول ، طائر اللب ، لا يعيش الا للدقيقة التي يتسلم فيها من موزع البريد خطاباتها .

وكتبت اليه في مبدأ الامر رسائل حارة ، ثم كتبت اليه أخرى هادئة ومتزنة وخامدة ، فاضطرب وقلق وانتظر ، ولكن الرسالة الثالثة لم تأت .. أربعة أيام طوال بلا كلمة منها !.. أربعة أعوام أو أجيال أوشك اليأس أن يغيب في غياهبها كل أمل .. فثارت ثورة هنريك ولم يتردد ، وسافر الى فينا ..

واستفسر عن المنزل الذي تقيم فيه اديت ، وقصد اليه ، وظل يروح ويغدو عند بابه ، وانظاره المحمومة متجهة صوب النوافذ والشرفات .

وتشجع وهم بالدخول واذا برهط من الشبان والاوانس يهبطون الدرج ، مرتدين ملابس الرياضة البيضاء ، حاملين مضارب الكرة ، وفي مقدمتهم اديت متأبطة ذراع رجل مفتول العضل ، وثيق التركيب ، هادىء ورصين ..

وتنحى هنريك ، وأنعم النظر في الرجل ، واذا به الكونت امرنبرج نفسه . الشعر بلون الشاب من هول الصدمة . أصابه شبه دوار ، فاخفى وجهه بكفيه وتراجع ، ثم أسرع محطم الاعصاب ، مهدود القوى ، وركب القطار ، وعاد من فوره الى بودابست ..

كان كالضائع . كان كالشريد . يسرق الطرقات على غير هدى . لا يكاد يدخل حجرته حتى يرى طيف اديت ، وعيني اديت ، وابتسامات اديت ، فيصرخ ويهذي ، ويروح في غيبوبة طويلة ، يفيق بعدها خاوي العقل من كل فكرة ، خلو القلب من كل احساس وشعور .

وتقاذفته الوساوس والشكوك ، وبرحت به ، واقضت مضجعه ، وظل يكاتبها لترة ويستسلم لها أخرى ، حتى عادت اديت .

وما أن اخطرته بعودتها حتى ذهب اليها وملء نفسه الرغبة الغيظة الحنقة في اماطة اللثام عن حقيقة سرها .

وحدق اليها وهو يرتجف . حدق اليها طويلا ، فلمح في نظرها وابتسامتها وصوتها شيئا غريبا ، لونا جديدا يختلط فيه زهو الشباب بغطرسة ولمحة لمع سخرية عابثة لاذعة .

وتفرس فيها فاحس بعينيها تروغان منه . وتكلمت فكاد ينكر صوتها وابتغضها . كل شيء فيها تغير . لم تكن نفسها في حاجة الى أكثر من أسبوع واحد كي تتحول فجأة فتبدل الروح والجسد معا !..

ودنا منها ، وسألها في هدوء : هل رأيت في فينا الكونت امرنبرج ؟.. فأجابت وهي لا تعي ما تقول : ان الكونت طلق امرأته ، وانها سمعت بذلك عفوا في حديث جرى بين والديها وبين صديقة لها ...

فشخص اليها لحظة ثم قال : الم يكن الكونت في فينا ؟..

فأجابت وهي تتطلع اليه متعجبة : كلا ! ...

عندئذ أحس هنريك كأن ضربة آلة حادة قد هوت بغتة على رأسه ، فصاح بها وهو يرتعد : أنت كاذبة ! ..

فقطبت حاجبيها وقالت في اباء : لا أسمح لك بأهانتي !..

وأشارت بيدها نحو الباب ، فامتقع وجه الفتى وترنح وكاد يسقط ، ولكنه تمالك نفسه ، وحياها في أدب ، ثم دفع الباب في عنف وخرج لا يلوي على شيء .

وعبثا كتب اليها يذكرها بالماضي ويهددها بالانتحار . لم تجبه على رسالته . لم تكترث لعقابه . خلفته فريسة الحيرة والقلق والشك والهوان . فتملكه يأس فظيع ، واستحوذ عليه ضجر ممض قاتل ، فكره نفسه وكره المدينة التي شهدت قبر حبه ، واعتزم العودة الى الريف ، والتطهر في حضن الطبيعة مما علق به من الادران والارجاس .

***

وأبى القدر الا أن يسخر منه ابضا ، ويسخر منه سخرية يقف العقل حيالها محيرا مخبولا ..

تعرف في قريته الى امرأة ثانية .. أرملة تدعى يولاند ، عاقلة متزنة عاطفة توفي زوجها في احدى مصحات القرية ، فلاذت بالعزلة ، وأولعت بالصبر والصلاة والصمت .

راعته منها فتنة هدوئها ، وجلال النقاء والطهر المنسكب عليها . أما هي فقد أثر فيها حزنه ، وسحر اللوعة العميقة المنبعثة منه ، فأحبته .. أحبته حبا عاطفيا خالصا بريئا ، كان أحوج ما يكون اليه في تلك الساعة العصيبة من حياته ، كان يصبو الى انسان يفهمه ويعالجه ويشفيه ، فاستراح الى فتنة يولاند ، الى صراحتها النادرة ، الى اخلاصها الفطري ، الى ذكائها الوقاد ، الى حنوها الغامر الشبيه بحنو الأم .. والواقع أنها هي التي أحبته ، أما هو فكان يعطف عليها فقط ، ويتزود من حنوها فقط ، ويعيش في ضوئها الخافت خشية أن يفلت منه كل شيء فيعيش في ظلمة كظلمة القبر !..

على انه لم يستطع أن يبصر جوهر نفسه ، ومعالم طريقه في ذلك الضوء المضطرب الخافت ..

كانت الفكرة الثابتة تحتل ذهنه وتعذبه . كان طيف اديت يتمثل أمامه ويؤرقه . كان حبه الأول ينوء عليه ويسحقه ، فسألت يولاند ترعاه به ، واستأذنت في الرحيل الى بودابست بعد

... ـست اليه ان يزورها في بيتها ،
... ان اقسمت له انها ستظل امينة
... ه مخلصة له .

... ، فلماذا يحب الرجل المرأة الشريرة
... عن المرأة الطيبة الوفية
... ـة ؟.. فلماذا لم يسرع هنريك
... بيولاند ؟.. فلماذا لم يصادفها في
... ياته ؟.. فلماذا لم يحببها كما يجب
... وكما تستحق أن تحب ؟..

... ت الافكار السوداء تغزو عقله
... ، واستجرته حياة الريف ،
... ـه الى رؤية يولاند ، فيودع
... رة اخرى ومضى اليها ..

... ه حبا صادقا عميقا كالذى ودعت
... لسنق اولتها ، ولكنه مع ذلك
... ولم يفتتن . كان يشفق عليها .
... طيق أن يراها مريضة أو يسمعها
... تتألم ، كان يحبها كرمز للفضيلة
... ، ولكنه لم يستطع ان يحبها ابدا
... كان يحب اديث المتقلبة الملونة
... ...

... اديث ما تزال ملء سمعه
... وخياله ، يراها في الصمت
... ، في الظلام والنور ، في الفكر
... ، فيحاول أن يفر منها في سحر
... وفي صفاء يولاند ، وفي فضيلة
... فيرتد بالرغم منه خائر النفس
... امل ، يرنو بعين الحسرة الى
... يث ، وهو يتلوى ويجأر ويبكي

... هنريك تلك الرحلة الهائلة التى
... الناس وهم كالعرائس الخشبية
... خيط رفيع يهزها القدر الخفى
... ذات اليمين وذات الشمال . بلغ
... حلة فاختلطت عليه السبل ، ولم
... ق بين الاعمال التى تصدر عنه
... ائد التى ينصبها له القضاء ممثلا
... اديث ، وفي خياناتها المروعة ،
... ى غرامها المشئوم .

... ذات يوم ، خرج هنريك الى
... بمفرده . وكان موزع النفس ،
... سكر ، يذكر يولاند التى تحبه ،
... اديث التى عبثت به ، ويحاول
... ن يغلب تأثير الاولى على الثانية
... طيع

... ة لاح له من بعيد هيكل امرأة
... ذراع رجل .. لم يعرف الرجل .
... فقد ايقن انه عرفها .. هي ..
... ها هي ؟.. يا للألم الممزق الذى
... فؤاده كطعنة سكين ؟.. انها
... ـسها ؟.. مشيتها الرخوة .
... الوئيدة . ظهرها المبسط .
... الواسعة . ثوبها الرمادى ..هي
... . أمكن هذا ؟ ..

... ى صدره ، وغشى الدم عينيه ،
... تخطى ليواجه صديقته ويجبهها .
... رفيقها دفعها فجأة في منعطف
... اص بالسابلة لم اختفى بها في
... مارة شاهقة عظيمة ، ووقف هنريك
... محيرا ذاهلا مشدوها ..

... ساء ذهب هنريك الى يولاند .
... وقع بصره عليها قابعة في زاوية
... ، حائرة عدوا مجيبا بشر الحنق
... والاستنكار ، حتى صاح بها :
... صباح اليوم ؟..

... ت فيه مبهوتة واجابت : لم
... منزلي ؟..

... له منئذ طيف اديث ، وشعر
... شعر به في المرة الاولى . ضربة
... عوت على رأسه ، فتراجع
... ستجمع قواه ثم رفع كفه ولطم
... لطمة هائلة وهو يصيح : انت
... .

... لا يلوى على شيء . خرج هائما
... ه . وبالرغم منه قادته قدماه
... الطريق الذى كان قد سلكه في
... فجحظت عيناه بغتة والقهقر ..
... أبصر المرأة التى كان قد تصور
... د ، تخرج من العمارة الشاهقة
... راع صديقها ، ولاتوه في وجهها
... شيها ، أو في تقاطيعها ، يشبه
... من صورة يولاند ؟.. فأدرك
... بتره أن اديث قد اختلطت في
... ولاند ، وان خديعة اديث قد
... وعمه على مسلك يولاند فتعطر
... ا وشفقة على المرأة الوفيـة

... ، ولم يتردد وانطلق يعدو
... زلها ، وقد عقد العزم على أن
... ا ، وعلى أن يقهر خياله ويقهر
... ويقهر سلطان اديث ، ويتزوج
... لاند ..

... ك اللحظة ، في تلك اللحظة
... وعندما اقترب من بيت يولاند
... يدخله ، ابصر صديقه ، صديقه
... يتجه نحوه مسرعا ويستوقفه
... : كنت أبحث عنك .. ولما لم
... منزلك خطر لى أنى ربما وجدتك
... خدام يولاند فجئت الى هنا ..
... هذه رسالة لك من اديث ؟..

... فيه هنريك ولم يفهم .. نظر
... ف الابيض والرتش .. ثم تناوله
... قرا هذه العبارات :

عزيزى هنريك ..
اعترف انى كذبت عليك وخدعتك واطلب منك الصفح . لقد عرض على الكونت اهرنبرج لقبه العظيم وثروته الطائلة وطلق امراته من اجلى ، فاستهوانى أن أتزوجه وأن اكون سيدة ارستقراطية ذات مكانة مرموقة وسلطان واسع وجاه عريض . ولكنى كنت احبك يا هنريك وانا لا أدرى . فلما ابتعدت عنى واتصلت انا بالكونت وقبلت أن أتزوجه ، تبين لى بعد أن امتحنت اخلاقه وامتحنت نفسى ، انى كنت مخدوعة في عواطفى وانى لم أحبب غيرك انت . فاذا كنت قد صفحت عنى واذا كنت مازلت تحبنى فاسرع بالسفر الى فيينا . وسانتظرك اسبوعا كاملا في نفس بيتى القديم الذى التقينا فيه . اما اذا انقضى الاسبوع ولم تأت فسأدرك انك حاقد على وانك قد انصرفت الى الابد عنى ، وعندئذ انتقل لحظى العاثر واتزوج الكونت اهرنبرج . الفرصة امامك فلا تضيعها واسرع .. انى أحبك .

اديث

وكان هنريك يقرأ الخطاب والدم يغلى في عروقه ، وثورة كبريائه تكاد تخنقه .. كيف ؟.. اتزعم اديث انها تحبه ثم لا تقطع كل صلة لها بالكونت اهرنبرج ؟.. اذن فهى تفكر في حبها دون أن تنسى مصلحتها ، واذن فهى لا تحب ؟..

وشكر صديقه واستأذن منه وهم بدخول بيت يولاند . اراد ان يدخل . أن يرى المرأة النزيهة الوفية الطيبة . ان يصارحها بكل شيء . ان يصل حياته بحياتها من فوره ليتخلص ويستريح . ولكن شيئا اقوى منه تمكن منه ونهض في وجهه ، واعترض طريقه ، وجذبه الى الوراء ، فكر راجعا الى منزله ، مطرق الرأس ، محدودب الظهر ، ينعم النظر في امر نفسه ويتأمل ..

أبى ان يرى يولاند وأبى ان يسافر الى فيينا ويتصل باديث ..

احس وهو ذاهل شارد ان غرامه القديم قد استيقظ فأبى ان يخدع يولاند . واحس وهو حانق ساخط ان اديث غير صادقة في حبها فأبى ان يذهب اليها تحت تأثير المساومة والتهديد ..

ومر يومان وهو ثابت . وتلتهما ثلاثة ايام أخر وهو ثابت أيضا . وفي اليوم السادس بدأت تضمحل ارادته ، فكافح وناضل ما استطاع . ولكنه في اليوم السابع فقد حكمه على نفسه ، وخانته اعصابه ، فلم يعد يدرى اهو ما يزال في اليوم الاول أم انه قد بلغ اليوم الاخير

واستبد به طيف اديث ، راوده وداعبه وسحره . طوقه واحتضنه واندمج فيه . فعز عليه أن ينسى ، وعز عليه أن يزهد وعز عليه أن يودع السعادة وهي توشك أن تصبح طوع يديه ..

واستهول كيف ترك كل تلك الايام الطويلة تفلت منه ، فاسرع ملهوفا يود أن ينهب الارض ويؤخر دورة الزمن ، وركب القطار وسافر الى فيينا ..

***

وما ان وصل واستخبر عن اديث ، حتى ابلغوه أن اليوم هو يوم زواجها ، وأن موكب العروسين قد خرج منذ فترة واتجه نحو الكاتدرائية الكبرى حيث تقام حفلة القران .

جن جنونه ، وطوحت به اللهفة ، وعبث به الامل ، فلم يستطع ان يتصور وجود المستحيل ، واستقل سيارة وانطلق بها الى الكنيسة ..

بيد انه لم يكد يدخل ، حتى شاهد الشموع مطفأة والموكب يخرج ، فايقن أن كل شيء قد تم ، وان القران قد عقد فتاه فكره ، واختبل عقله ، واندفع بالرغم منه وشق زحمة الجماهير ودنا من اديث ، مبلرقا فيها وهو يصعد بصره الزائغ في ثوبها الابيض الناصع ، وفي الاكليل .. اكليل الزهر الذى توجت به رأسها : هاتفا .. هاتفا يا اديث ؟..

فبهت المدعوون وتراجعوا مذعورين ، وذهلت العروس وجمدت . واضطرب الكونت اهرنبرج ، والتفت الى عروسه وقال وهو يرمقها بنظرة صارمة هائلة : من هذا الرجل يا اديث ؟..

فالتفتت الفتاة لحظة ثم رفعت رأسها في شموخ ثم قالت في صوت هادئ ثابت جهير رن في ارجاء الكنيسة رنين المعدن الصلب : أنا لا أعرف هذا الشاب ؟..

ونحت هنريك بذراعها ومر الموكب ، فاندلعت عينا الشاب ، وانخلع بدنه ، واحس نفس ضربة الآلة الحادة تهوى على رأسه ، فتطوح وتهاوى ثم ارسل صرخة وحشية مدوية ، وسقط على الارض مغشيا عليه !

***

وبعد بضعة أسابيع ، شوهد هنريك في قريته وقد اصيب بضرب من الجنون الحالم الهادىء ، يقبع في زاوية بيته ، ويرسم على الورق صور فتيات غريبات دميمات ، متوجات الرؤوس باكاليل من الزهر ...

ابراهيم المصرى

بيكار يرسم الفساتين التى أعجزت باريس

أزياء عن الفراعنة!

نشرت « آخر ساعة » فى الاسبوع الماضى لوحات منقولة عن آثار مصرية قديمة لكشف السر عن الازياء النسائية عند الفراعنة .. وثبت أن نساء الفراعنة كن يرتدين منذ خمسة الاف سنة ازياء تقف امامها باريس عاجزة ! ويبدو أن ازياء نساء الفراعنة كانت تشغل بال الفنانين .. لقد اتضح أن بيكار - رسام آخر ساعة - كان يدرس هذه الازياء .. ومن وحى هذه الازياء الفرعونية صمم بيكار الخطوط الرئيسية لأثواب حديثة عصرية جمعت بين مقتضيات فساتين السيدات فى العصر الحديث وطابع فساتين السيدات منذ خمسة الاف عام وبذلك حقق هو ما وقفت باريس امامه عاجزة . وهذه هى الفساتين التى صورها خيال بيكار ..

عندما نشبت الحرائق في القاهرة
رجال المطافئ يشكون من المتظاهرين !

اتجهت الانظار يوم السبت ٢٦ يناير الماضي الى مركز مطافىء القاهرة اذ كان هو الملجأ الوحيد لانقاذ العاصمة المصرية من خراب محقق ، وكان السؤال الذى يتردد على كل لسان هو : هل تستطيع قوة المطافىء اخماد النار المشتعلة في انحاء العاصمة ؟!

ان القاهرة كما يقول القائمقام ابراهيم احمد القلش – قومندان مطافىء القاهرة – مبانيها قديمة اغلبها من الخشب الذى يسهل اشتعال النار فيه ، ومع هـذا فالميزانية المقررة لقسم المطافىء لاتسمح بتجهيز القوة بما يلزمها من معدات حديثة تمكنها من القيام باعمالها على الوجه الاكمل .

٤٤ سيارة

وتملك مطافىء القاهرة ٤٤ سيارة للاطفاء ، ليس من بينها الا اربع من طراز عام ١٩٥١ ، والاربعون الباقية ترجع الى عهود قديمة ، فمن بينها سيارة من طراز ١٩١٩ ، ولكنها مع هذا لاتزال تستعمل الى الآن .

الميزانية دائما !!

وتتألف قوة مطافىء القاهرة من ١١٠٠ جندى ، يقودهم تسعة ضباط فقط ، ولطالما طالبت القوة بزيادة جنودها الى ١٥٠٠ ، وزيادة سياراتها الى ٥٥ ، ولكن الميزانية تقف في وجه هذه الطلبات المتكررة وتحول دون تنفيذها ..

سلالم الحريق

وفى مطافىء القاهرة اربعون سلما للنجاة والاطفاء ، احدها يصل ارتفاعه الى مائة قدم ، اى انه لا يصل الا الى ثلث ارتفاع عمارة الايموبيليا ، وهى اعلى عمارة في القاهرة .

وقد وصلت السلالم الحديثة الى ارتفاع مائة وعشرين قدما ، ولم يستطع قسم مطافىء القاهرة ان يستورد من هذا النوع الجديد ليتمكن من القيام بعمله كما يجب

وفى القاهرة ٣١ قسما للاطفاء وزعت عليها جميعا خراطيم المياه البالغ عددها ٩٠٠ ، وهذا هو كل ما يملكه مركز الاطفاء الرئيسى من خراطيم المياه .

كيف يبلغ القسم

بمجرد ورود الاشارة من مكان ما عن حريق شب او منزل تهدم ، يقضى نظام العمل بان يضغط عامل التليفون الذى يتلقى الاشارات على زر صغير يدق على أثره جرس في حجرات السيارات ، والقوة التى تعمل في القسم ، وفى خلال تسع ثوان تكون القوة في طريقها الى مكان الحريق .

واذا كانت الاشارة تحمل معها خطورة الحال ، تبلغ جميع اقسام القاهرة فوق وقت واحد لخرج جميع السيارات من اقسامها متجهة نحو مكان الحادث حتى تتعاون كلها على اطفاء الحريق والحيلولة دون انتشاره الى الاماكن المجاورة .

تجربة قاسية

وكان يوم ٢٦ يناير الماضى من اقسى الايام التى مرت على قسم مطافىء القاهرة ، فلم يحدث من قبل أن شبت حرائق في العاصمة بالكثرة والسرعة اللتين وقعتا في ذلك اليوم المشئوم

فلم يكن واجب الضباط والجنود مقصورا على مكافحة النيران فقط بل زيد عليه عبء جديد هو منع المتظاهرين من اعمال التخريب والعرقلة التى كانوا يوجهونها الى رجال المطافىء ، اثناء القيام بواجبهم

فلم يكد رجال المطافىء يجهزون خراطيم المياه ويبدأون عملهم حتى هجم المتظاهرون على تلك الخراطيم فقطعوها وخطفوها ، واذا علمت أن القسم فقد في ذلك اليوم مائتين واربعين خرطوما ، ادركت مدى الصعوبة التى عاناها الجند في مكافحة النيران .. وقد جاء في التقرير الذى رفعه القائمقام « القلش بك » الى المختصين في وزارة الداخلية « ان الفرقة

الهبوط على الاعمدة .. بوساطة التزحلق

غدا أطلب كتاب اليوم

تسمعون بكره وبعد بكره

الاذاعة المجسمة !

عند ما تفتح الراديو .. لتستمع الى احدى التمثيليات .. وتسمع الأصوات تأتى اليك من جهات مختلفة .. اذا حدث ذلك ، فانت تستمع الى نوع من الاذاعة ، اسمه الاذاعة المجسمة !

وهذا النوع من الاذاعة لا يوجد في مصر .. ولا يمكن ان يوجد في مصر ، ومحطة الاذاعة بحالتها الراهنة ، تشغل ست غرف صغيرة من الدور الاعلى بعمارة ماركوني .. وفى هذه الغرف الست تذاع وتسجل جميع البرامج العربية والاوروبية !

على سلم العمارة !

ولهذا تجد سلم عمارة ماركوني مزدحما دائما بالموسيقيين والممثلين والمحاضرين وكل من له صلة بالاستوديوهات .. ولا يوجد في هذه الغرف مكان يجلس فيه أصحاب الاحاديث او الفنانون من الجنسين ، فهم يجلسون في ممشى صغير وضعت فيه منضدة وبضعة كراسي خيزران .. واكثر من دكة بيضاء ، كالتى تستعمل في المستشفيات .. فاذا زاد عدد الحاضرين على عدد الكراسي والدكك .. وقف الباقون على السلم .. ينتظر كل منهم دوره .

الغرفة الهادئة !

ان موظفي الشركات التى تسكن في عمارة ماركوني ، يرون يوميا على سلم العمارة مشاجرات ومشاحنات ، يصحبها صراخ الصاعدين الى الاستوديوهات ، بسبب حجز الغرف للتسجيل ، والاذاعة على الهواء !

والغرفة الوحيدة الهادئة هي غرفة البرامج الاوروبية !

اين برنامج خوفو ؟

ولا يوجد في ارشيف هذه الاستوديوهات سوى بضعة تسجيلات لصوت عجلات القطار ، وصفارة القطار ، وجرس المحطة .. وصوت الماء ، واغلاق وفتح أحد الابواب !

وقد بذل المرحوم عبد الوهاب يوسف مجهودا شاقا ، لكى يسجل صدى الصوت في برنامج « خوفو » .. البرنامج الذى اذيع في ايطاليا ولم نسمعه في مصر ! .. لأن السيدة زوجة الاستاذ عبد الوهاب يوسف تحتفظ بالشريط .. وذهب اليها الاستاذ عبد القادر محمود مؤلف البرنامج بعد أن أعلنت الاذاعة عن موعد اذاعته .. فرفضت السيدة أن تعطيه الشريط ، فاضطر أحد المذيعين الى أن يجمع لقطا من البروفات التى استغنى عنها عبد الوهاب يوسف ، واذاعها على الناس ، باسم برنامج خوفو !

افتح الراديو في الساعة السادسة والنصف من مساء – بكره – لتستمع الى برنامج « غروب » من اخراج عبد الوهاب يوسف !

ست نشرات في اليوم !

تذاع الآن نشرة الاخبار ست مرات في اليوم الواحد .. ونشرة الصباح الاولى صورة طبق الاصل من نشرة نهاية السهرة .. والنشرة الثانية لا تختلف كثيرا عن

في الطريق الى النار .. بعد لحظات من تلقى الاشارة التليفونية

ثلاث مضخات جديدة للاطفاء .. من انجلترا

بعد العودة من اماكن الحرائق

رفع الانقاض ايضا .. من عمل رجال المطافىء

حامد مختار — القائمقام احمد عثمان — الصاغ سالم هيكل — باشمهندس المطافيء

نحمد الله سبحانه وتعالى اذ كلأ العاصمة برعايته ورعاها بعنايته فأصبحت المدينة الآن في مأمن من الحرائق ، التي اعتقد أن رجال الفرقة قاموا باطفائها بأعجوبة تبلغ حد الاعجاز ، وترجع الى ما قاموا به من مثابرة وبمجهود جبار وكفاح شديد »

كيف تلقى القسم الخبر

وقد تلقى قسم مطافيء القاهرة الاشارة الاولى عن الحرائق في الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة والعشرين وكان مؤدى الاشارة أن النار بدأت تشتعل ، وفي لمح ثوان كانت ثلاث سيارات في طريقها الى ميدان الاوبرا لمكافحة النيران .. والمتظاهرين ..

البلاغات تتلاحق

وبدأت البلاغات تتلاحق على عامل التليفون ، وبدأت السيارات تظهر في مختلف انحاء القاهرة ، واحتاجت القوة الى المزيد من السيارات ، فاتصلت بطنطا وبني سويف وغيرهما ، وفي أسرع وقت كانت القاهرة تعج بسيارات الاطفاء .

وكانت الاشارة التي وصلت الى قوة طنطا تقول : «على السيارات أن تتوجه الى مكان الحرائق » ووصلت السيارات ونزل الجند لتركيب الخراطيم ، فتبين لهم أن تركيبها لا يصلح على حنفيات القاهرة لاختلاف الحجم فاتصلت على الفور بمطافيء القاهرة وأبلغتهم ذلك ، فاتجهت السيارات الى ذلك المكان واخذت القوة تعمل على انقاذ ما يمكن انقاذه فنجحت في ذلك اذ تمكنت من انقاذ السكان ، ومنع النار من الوصول الى الاماكن المجاورة ، ونجحت الخطة وتمكن رجال الانقاذ من حصر النيران في موضعها

البلاغات

وكان نصيب قسم الازبكية من البلاغات في المقدمة ، اذ وصل اليه ٩٧ بلاغا ، يليه قسم عابدين ، اذ بلغ نصيبه ٥٦ بلاغا يليه قسم الوايلي ، فباب الشعرية فبولاق ، فشبرا ، فروض الفرج .

وقد استمرت البلاغات تصل الى الاقسام حتى الساعة التاسعة مساء

وبلغ عدد الرجال الذين قاموا بعمليات الاطفاء حوالي ألف بين ضباط وصف ضباط وجنود ومهندسين ميكانيكيين وسائقين .

مجهود رجال المطافيء

وليس من شك في أن المجهود الذي قام به رجال المطافيء ، مجهود جبار وصفه القائمقام القلش بك في نهاية تقريره بقوله :

« ان ما قام به رجال القوة من مجهود يعتبر من المعجزات التي تجل عن الوصف ، حتى أن الجمهور الثائر قدر هذا الجهد حق التقدير ، وقد عرض كثير من أصحاب المحال والسكان تقديم مأكولات أو مشروبات ، ولكن أفراد القوة رفضوا ذلك رفضا باتا ، واستمروا في عملهم بدون طعام أو شراب الى أن سنحت الفرصة لنا بتقديم الاطعمة اليهم في صباح يوم الاحد ٢٧ يناير الماضي ، كما عرض البعض تقديم مكافآت مالية رفضها رجال المطافيء »

ماكينات جديدة

ومن المصادفات الغريبة أن تصل الى قوة المطافيء بعد الانتهاء من اخماد النيران ، ثلاث ماكينات حديثة للاطفاء بديء في تركيبها ، ويقول القلش بك معلقا على ذلك : انه سعيد بهذه الماكينات الثلاث ، ولكنه يرجو الله الا يحتاج الى استعمالها .

عمالقة وأقزام

بقلم مصطفى امين

عباس احمد ـ المذيع — المرحوم عبد الوهاب يوسف

الثالثة والرابعة .. والاخبار المحلية لا تشغل الا جانبا بسيطا من النشرة .. ومحطة الاذاعة تعتمد على أخبار شركات الأنباء .. وهذه الاخبار تنشرها الصحف ، ويقرؤها الناس قبل أن يفتحوا الراديو !

ومحطة الاذاعة ليس لها مندوبون ولا مراسلون يحصلون لها الأنباء . ولهذا لا تنفرد بنبأ من الأنباء الهامة ، ولم تسبق الصحف الا الى نبأ محاكمة قاتل المغفور له احمد ماهر باشا .. ذلك لأن المندوبة التي عينت لحضور جلسات محاكمة القاتل كانت .. أجنبية !

ستستمع في الساعة الثامنة والنصف من مساء ـ بكره ـ الى عباس احمد وهو يقرأ نشرة الاخبار .

المذيع الذي يقول أيها الساعة !
.. بدلا من أيها السادة !

وعباس أحمد بدأ حياته أمينا للمكتبة بجامعة فاروق . وعندما اشتغل مذيعا .. أصبح ينظر الى الساعة كل دقيقة وثانية ، ويحسب الزمن .. وفي أيامه الاولى بالاستوديو كان ينظر الى الساعة . ثم يقول للمستمعين : أيها الساعة .. بدلا من أيها السادة !

وكلما تكررت هذه المسألة .. تكررت مؤاخذته !

وعباس أحمد من خريجي قسم الفلسفة بكلية الآداب دفعة ١٩٤٦ .. وهو يقول عن نفسه انه أحسن مذيع يقول :

ـ هنا القاهرة !

غدا .. كتاب اليوم
عمالقة واقزام بقلم مصطفى امين

بيوت المستقبل

احد الابراج السكنية فى بارك النيو فى شيكاغو

المجموعة السكنية التى بناها الدكتور سيد كريم لبغداد الجديدة

احد المشروعات التى اقيمت على شاطىء الريفييرا

مجموعة صاروفيم فى الجيزة

فيلا لكل أسرة وبيوت معلقة على النيل !

غدا .. قد نستطيع أن نسكن فيلات معلقــــة فى الهواء فوق النيل .. وقد نستطيع أن نسكن فيلات معلقة أيضا فى الهواء فوق أكبر ميادين القاهرة . هذا جزء من المشروعات الجديدة الضخمة لبيوت المستقبل ..

بيوت الأزمات !

والذى يريده الخبراء من مشروعات بيوت المستقبـــل هو القضاء على أزمة المساكن بصفة قاطعة ـ وكلنا يعانى هذه الأزمة ـ بحيث يصبح لكل انسان بيته الخاص به .

وليس فى العالم كله من لا يحب أن يكون له بيته الخاص به ..

ولقــد استطاع القادرون ـ على مر الاعوام الماضية ـ ان يبنــوا لانفسهم فيلات مستقلة هادئة ليضمنــوا الراحة والاستجمـــام ، وعلى مر الاعوام أيضا ارتفعت أصوات النـــاس بالشكوى من البيوت التى يسكنونها .

لم يعد احد يستطيع أن يتحمل شروط أصحاب البيوت وتحكمهم فى الساكنين .

ولم يعد احـــد يستطيع ان يتحمل المعيشــــة فى « الشقق » الحديثة التى تشبه الجحور ، مهما بلغت هذه الشقق من الاناقة ومهمـــا بلغت العمارات التى تحويها من الفخامة والضخامة .. فقد ثبت ان اعصاب الانســـان فى هذا العالم الذى سيطرت عليـــه الآلة فى حاجة الى بيت خاص منعزل مكشـــوف للشمس والهواء وفى حاجة الى حديقة خاصـــة صغيرة أنيقة تتيح لصاحبهـــا أن يتنفس ويريح اعصابه المنهكة المتعبة .

هذا كله .. غير مشكلة الاجور ..

فقــد ثبت أيضا ان أضخم الميزانيات لم تعد تستطيع ان توفق بسهولة بين اجر البيت وتكاليف المعيشة .

ومن هنا بدأ التفكير فى البيت الخاص المستقل .. أى الفيلا .

الكهف والمغــارة

.. ويقـــول التاريخ كما تقول الوقائع الثابتـــة ان الفيلا ليست شيئا جديدا على العالم ..

ان الكهف أو المغـــارة التى كان يعيش فيها الانسان الاول ليست سوى فيلا ..

وخيمة الاعراب فى الصحراء تستطيع أن تسميها هى الاخرى فيلا قائمة بذاتها ، وبيت الفلاح أو عشه فيلا .. وكذلك تماما البيوت المنفردة ذات الحدائق التى تشهدها فى ضواحى القاهرة أو فى بعض أماكن فى قلبها والتى يسكنهـــا القادرون من المصريين ..

عقبات فى الطريق

ولكن تحول العـــالم الى « الآلة » وما تبع ذلك من زيادة عدد السكان ونقص المساحات المخصصة للبناء ، كل ذلك وقف فى طريق انشاء الفيلات الصغيرة المنفردة والبيوت الخاصة المستقلة .

وعلى مر الاعوام اضطر ضيق المساحة أصحاب الفيـــلات الى ان يبنوها على أعمــدة بحيث يستطيعون أن يقيمـــوا الحديقة تحتها ..

ثم مرت أعوام أخـــــرى فانقرضت الفيلات التى بنيت فى قلب المدن وانتقلت الى الضواحى وأطراف المدن ..

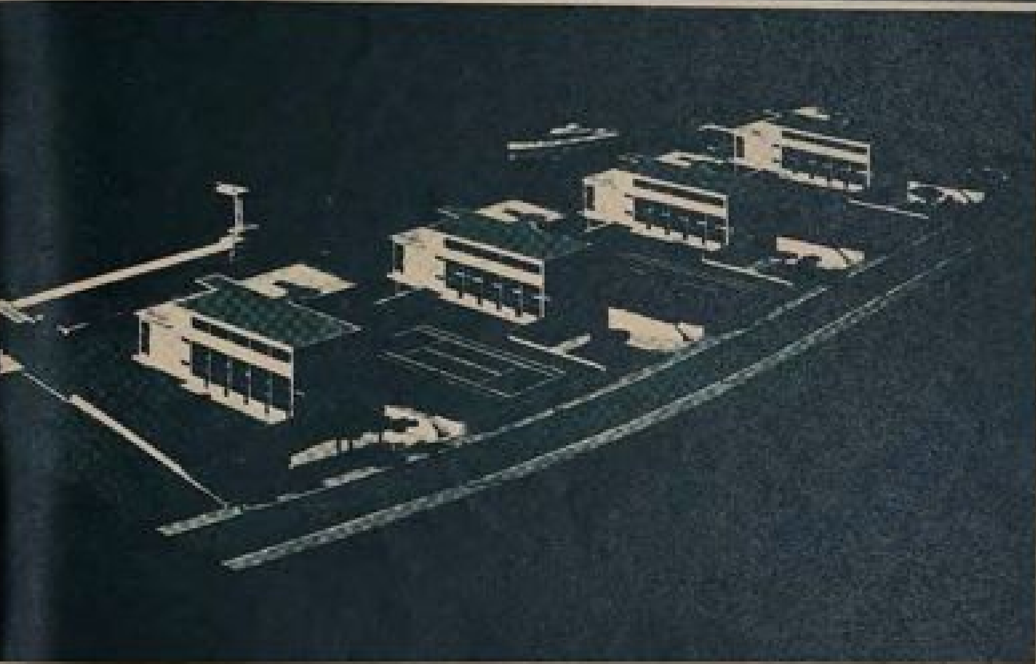

مجموعة فيلات للمصيفين على شاطىء الاسكندرية

ومرة ثالثة زحفت العمارات الضخمة على الضواحى فأخذت الفيلات تنقرض شيئا فشيئـــا .. ولكن هذا لم يمنع المهندســـون من ان يفكروا ويضعوا تصميمات لفيلات تبنى فوق اسطح هذه العمارات ليتاح لها الهدوء والبعد عن ضجة الطريق .

الخبراء يسألون .. كيف ؟

وظهرت بعد هذا مشكلة كبيرة .. فكما كان العالم يقتضى ـ بسبب زيادة السكان ونقص المساحات ـ بناء عمارات ضخمة فان حاجة الانسان ورغبته فى ان يعيش فى بيت خاص مستقل كانت تتضاعف ..

واستطاعت المشكلة ان تدفع خبراء الهندســـة الى التفكير المستمر .. كيف يوفقون بين حاجة العالم وحاجة الانسان الفرد ؟

وكيف يوفقون بين الرغبة فى البيوت المستقلة ومســـألة ضيق المساحات المخصصة للبناء ؟

وكيف يوفقون بين تكاليف انشاء البيوت المستقلة وتكاليف معيشة هؤلاء الذين يسكنونها بحيث تتمشى مع ميزانياتهم ؟

الفيلا الاشتراكية

ولقـــد ثبت أن هناك من الدول من استطاع خبراء الهندسة فيها أن ينتبهوا لهذه المشكلة منذ أعوام طويلة .. وان يبدأوا فى حلها منذ أعوام طويلة أيضا .

اما الحل فقد وجده خبراء هذه الدول فيما أسموه « الفيلات المجمعة » .. أو ما يسميـــه العالم الحـــديث « الفيلا الاشتراكية » .

والفكرة فى حد ذاتها فكرة بسيطة .. هى بناء عمـــارة ضخمة رأسية أو عمارة ضخمة أفقيـــة تقسم الى فيلات بدلا من الشقق ، بحيث يراعى منذ التصميم أن تكون كل فيلا مستقلة تماما عن الفيلا المجاورة حتى ولو لم يفصل بينهما سوى جدار واحد .. على أن يكون لكل منها حديقة خاصـــة صغيرة ، أو يكون لكلها جميعا حديقة واحدة مشتركة .

بدأت الفكرة الجديدة تنفذ فى امريكا ـ على يد فرانك لويد رايت ـ فى عام ١٨٩٤ .. ثم انتشرت فيهـــا بعد هذا التاريخ .

وبدأت فى أوروبا ـ على يد بركمــان الدانمركى ـ فى عام ١٩١٠ ، وانتشرت فيها أيضا بعد هذا التاريخ .

وبعدها بدأت فكرة الفيلات الاشتراكية تراود مهندسى العالم كله .. واشتهرت مجموعة سان لورنزو السكنية فى امريكا ومجموعة مارسيليا ، ومستعمرة ستالين ، ومجمـــوعة باريس الهرمية ، ومجموعات شاطىء الريفييرا .. وغيرها .

الدورة الدموية توحى بمدن المستقبل

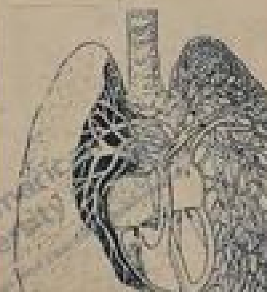

ابتكر فن الهندسة الجديدة مدنا كاملة على النظام العضوى ـ اى انها تتبع فى حركتها وتنظيمها نفس حركة الدم من الرئتين الى جسم الانسان ومن الجسم الى الرئتين :

١ ـ سوق عمومية ومحال

٢ ـ دكاكين وورش للصناعات الخفيفة

٣ ـ المنطقة الصناعية

٤ ـ ملاعب رياضية

٥ ـ حمام سباحة

٦ ـ جيمنازيوم

٧ ـ مدارس ابتدائية

٨ ـ مدارس ثانوية

٩ ـ صالات اجتماع ومبان ادارية حكومية

١٠ ـ مسرح وسينما

١١ ـ صالة احتفالات

١٢ ـ روضة اطفال

ا ـ عمارات سكنية رأسية

ب ـ عمارات سكنية افقية

حـ ـ فيلات فردية

فى القاهرة ..

وقد استطاع المهندس المصرى الدكتور سيد كريم ان ينفذ فكرة بيوت المستقبل فى مدينة بغداد الجديدة .. واستطاع ان يضع مشروعا مماثلا لتنفيذه فى مدينة الزهراء بالقرب فى دمشق ..

ثم وضع الدكتور سيد كريم مشروعين للقاهرة .. ومشروعا للاسكندرية .

وكان المشروع الاول فى القاهرة هو مجموعة سلوقيم فى الجيزة .

اما المجموعة كلها فتتكون من مائتى فيلا ذات دورين .. وفيها فيلات من ثلاث حجرات ، واربع حجرات ، وخمس حجرات ، وسبع حجرات ، لتتدرج اجورها مع تدرج حالة جميع الطبقات .

وبهذا استطاع المهندس المصرى ان يوفق بين تكاليف البيت الخاص وميزانية الشخص الذى سيسكنه .

واستطاع المهندس المصرى ايضا ان يحل مشكلة الحدائق ، فجعل لكل واحدة من الفيلات حديقة صغيرة خاصة بها تطل على الجهة البحرية ، كما جعل لها شرفة تطل على الجهة القبلية .

ثم حقق فكرة الاشتراكية ووفق فى نفس الوقت بين اجر الفيلا او ثمن شرائها وبين تكاليف معيشة ساكنيها ، فقد خصص الدور الارضى للمجموعة السوق الخاصة بالعمارة والمحال التجارية الخاصة بها ، بحيث لايستدعى الامر خروج الخدم من العمارة نفسها ، بل وربما يسبب هذا استغناء السكان عن الخدم المخصصين لعمليات الاسواق ، اذا طبق نظام توصيل الطلبات الى المنازل فى السوق او المحال التجارية .

اما الدور الذى يعلو السوق فقد خصصه المهندس لاقامة كازينو كبير به مجموعة من صالات الاحتفالات والشاى والموسيقى .. هذا غير المسرح الخاص وغير الملاعب الرياضية .

ولم يكتف المهندس بالحديقة الخاصة لكل فيلا ، فقد صمم المهندس فى الدورين السابع والثامن من « العمارة » — وهى مكونة من ١٦ دورا — حديقة كبيرة واسعة وحماما للسباحة وروضة للاطفال .

اسواق مساهمة للسكان

والمشروع الثانى الذى وضعه الدكتور سيد كريم للقاهرة هو « مجموعة النيل » وسوف تتكون هذه المجموعة من ستين فيلا ، يحتوى الدور الاول فى كل منها على قسم الاستقبال وصالة الاكل ومطبخ واوفيس ، ويحتوى الدور الثانى على ثلاث غرف للنوم وحمام وتواليت ودورة مياه واوفيس متصل بالمطبخ فى الدور الاول .

ويحتوى الدور الارضى للمجموعة على صالة دائرية للسوق تحيطها حلقتان من المحال التجارية ، واحدة منها للاطعمة .. والثانية لادوات الزينة والخردوات . وفى اسفل السوق تقع المخازن والثلاجات العامة ، وخلفها وضع المهندس تصميما لغسل عام مشترك لجميع سكان الفيلات يزود بالماء الساخن من طريق غلايات ضخمة فوق افران وقودها قمامة الفيلات كلها .

هذا كله ايضا .. غير مطعم كبير وكازينو كامل المعدات وناد يضم عددا من حمامات السباحة وصالات الالعاب .. وغير مخبأ خاص ضد القنابل الذرية تصل اليه جميع سلالم ومصاعد المجموعة

والذى يقترحه المهندس المصرى لكى تكمل فكرة الاشتراكية ، هو أن يشترك جميع السكان — بالاسهم — فى السوق والمحال التجارية بحيث تصبح هى الاخرى ملكا لهم تبيع لهم باسعار الشراء ويدون ارباح .

الريفيرا فى الاسكندرية

.. وعلى شاطىء البحر فى الاسكندرية صمم الدكتور سيد كريم ايضا مجموعة بديعة اشبه بمجموعات شواطىء الريفيرا .

وتتكون مجموعة الاسكندرية من اربع وحدات فى كل منها ٢٤ فيلا .

والفيلا تتكون من دورين ، فى الدور الاول منها يقع المدخل والمطبخ وصالة الجلوس والمعيشة وسلم يوصل الى الدور الثانى حيث تقع حجرات النوم .

اما الوحدات الاربع كلها فتشترك فى دور ارضى واحد فيه صالة كبيرة للطعام تستطيع تزويد الفيلات — بطريقة سهلة وسريعة — بالوجبات الجاهزة .. وبجانب صالة الطعام يقع النادى الرياضى ونادى الاطفال كما أعد للوحدات كلها بلاج واحد تشترك به مجموعة من « الكابينات » ومرسى للقوارب الصيد والتجديف ..

من اجل الفقراء ايضا

وتوسعت فكرة الفيلات الخاصة المتجمعة بعد هذا — حتى اصبحت لاتقتصر على الافراد فقط بل تستفيد منها المجموعات

فبدأت بعض الدول تستغلها فى بناء المدن الخاصة للعمال ..

وبدأت بعض الدول تستغلها عندما تقرر تطهير الاحياء الفقيرة فيها ..

ويعتقد الخبراء المصريون انهم يستطيعون اقامة مجموعات سكنية نظيفة فى مكان الاحياء الفقيرة الحالية فى القاهرة والاسكندرية ، بحيث لا تشغل مساحة هذه المجموعات نصف مساحة هذه الاحياء — مما يترك فراغا كبيرا للتنفس — وتستطيع فى الوقت نفسه ان تستوعب جميع السكان الذين ستزال بيوتهم القديمة .. كما انهم يستطيعون اعادة انشاء قرى مصر كلها .

ويقول الخبراء : وبهذا ايضا نستطيع ان نوفر كثيرا للفقراء .. وان نجعلهم يسايرون المدنية الحديثة ، اذا ماجعلناهم يشتركون فى مورد واحد للكهرباء ومورد واحد للمياه النظيفة الساخنة والباردة .. كما انه من الممكن ان يكون لكل مائة بيت جهاز واحد للراديو يوصل اذاعاته لكل منها من طريق مكبر للصوت لاينطلق كثيرا ، ومن الممكن ان يكون للبيوت كلها مطعم واحد رخيص ومسرح واحد رخيص وسينما واحدة رخيصة .

الفكرة من التاريخ

ومرة ثانية .. ليست فكرة الفيلات الاشتراكية — بيوت المستقبل — فكرة جديدة من صنع العالم الحديث ، كما ان فكرة الفيلا نفسها لم تكن فكرة جديدة من صنع العالم الحديث .

هكذا يقول التاريخ ..

ويقول التاريخ أن الاعوام البعيدة جدا شهدت محاولات جبارة لحل مشكلة المأوى والتغلب على ازمات المساكن والابتعاد بالبيوت امام التيارات الاقتصادية والسياسية ..

وليت ان الفراعنة فكروا — وهم الذين عاشوا منذ الاف السنين — فى اقامة الفيلات الاشتراكية — او البيوت الخاصة المتجمعة — وخصوصا من اجل حل المشاكل الاقتصادية ومشاكل السكن والمعيشة لطبقات الصناع والعمال ..

ومدينة خنتخاس — التى اكتشفت اخيرا ويرجع تاريخها الى عام ١٩٠٠ قبل الميلاد — بنيت كلها على نظام البيوت التى نقول نحن عنها : بيوت المستقبل بالنسبة لنا ، وكانت كلها تشترك فى مخازن واحدة للتموين وسوق واحدة عمومية .

وكذلك كانت مدينة اللاهون — التى اكتشفت اخيرا ايضا ويرجع تاريخها الى عام ٢٧٠٠ قبل الميلاد ..

وكانت مدن قدماء اليونان (بين عامى ١٠٠٠ ، ٩٠٠ قبل الميلاد) كلها مدنا اشتراكية محصنة روعى فيها التماثل فى فيلات كل طبقة من الطبقات واحيطت باسوار عالية تحميها من الغزو ، وكان الجميع داخل الاسوار يشتركون فى المنافع العامة .

وفى بابل القديمة اكتشفت مدن اشتراكية .

وفى ايام الاسلام وما قبل الاسلام كان العرب يعيشون فيما نعتقد نحن انها بيوت المستقبل بالنسبة لنا .. وكذلك الهنود الحمر ، والانسان الذى كان يسكن الصحراء مكان ليبيا الحالية .. وفى صحراء العرب بوادى حضرموت حيث تكتلت الفيلات على هيئة مجموعة سكنية اشتراكية .

احدى القرى الليبية الصحراوية .. من الخطوات الاولى فى فكرة الفيلات المتجمعة

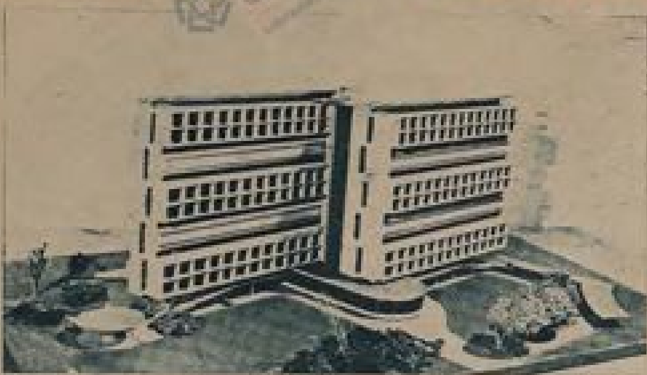

مشروع للمجموعات السكنية فى حلوان الجديدة او فوق المقطم

هكذا يمكن استغلال نهر النيل لاقامة مجموعة سكنية من الفيلات عبر النيل

العمارة التى سيبنيها الدكتور سيد كريم مجسم لاحدى المجموعات السكنية

مشروع عمارة سكنية اخرى على الريفيرا الابراج السكنية فى مدينة الزهراء

مدينة إسرائيل الجديدة

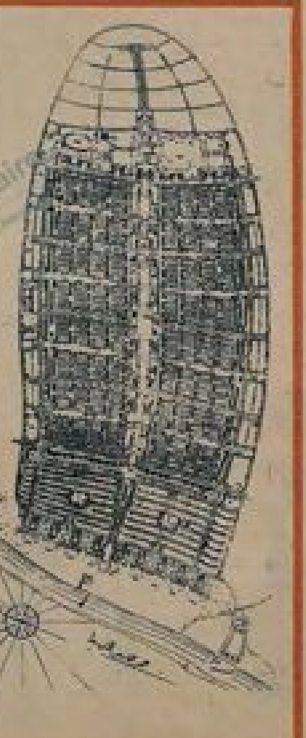

ان اسرائيل تعد الآن العدة لبناء هذه المدينة الجديدة — على نظام التكوين العضوى .. وستتكون من :

منطقة الشاطىء :

١ — كازينو وحمامات ومرسى
٢ — حديقة وملاعب
٣ — فنادق سياحة كبيرة
٤ — بنسيونات وفنادق صغيرة
٥ — الشاطىء استحمام
٦ — محال تجارية
٧ — ٨ — مدارس
٩ — مبان عامة
١٠ — فيلات

المناطق السكنية :

١٧ — دكاكين ومكاتب
١٨ — مركز ادارى واجتماعى
١٩ — حدائق ومراكز ثقافية
٢١ — ٢٢ — خدمات بلدية
٢٩ — ورش للحرف الصغيرة
٣٢ — دكاكين ومكاتب

للمدينة بأكملها :

١١ — ١٤ مبان حكومية
١٢ — محطات السكك الحديدية
١٣ — الشارع الرئيسى
١٥ — البلدية
١٦ — مواقف سيارات
٢٠ — حدائق
٢٣ — ستاد رياضى
٢٤ — مدرسة صناعات
٢٥ — مسرح ومدرج فى الهواء الطلق
٢٦ — متحف ومعرض ومكتبة
٢٧ — ميدان الاعياد والاحتفالات
٢٨ — مستشفى عام
٢٩ — سوق الاسماك
٣٠ — ميناء صيد السمك

الملكة اليزابث الثانية بنعمة الله!

الملكة اليزابث على صهوة جوادها ..

لندن — من مراسل « آخر ساعة » :

هبطت الملكة اليزابث — ملكة بريطانيا — أرض لندن في هذا الاسبوع وهي ملكة وكانت قد غادرتها منذ فترة وجيزة وهي مازالت ولية عهد .

ووجدت الملكة الجديدة في انتظارها تحت ما هبطت بها الطائرة الجبارة « اطلنطا » على أرض المطار مجموعة من رجال القصر الملكي البريطاني ووجدت رئيس الوزراء والذين يمكن أن تحتاج اليهم الملكة الجديدة في أول دقيقة لها كملكة ..

ووجدت الملكة في انتظارها أيضا قرار اعلانها ملكة على بريطانيا ، وقد أمضاها القرار الذي أبده المجلس الملكي « الملكة اليزابث الثانيـــة بنعمة الله ملكة هذه المملكة وجميع ممالكها وأقاليمها الاخرى وسيدة الكومنولث وحامية الايمان » .

وكان أول أمر أصدرته الملكة الجديدة هو أمر تشييع جنازة والدها الملك جورج .. ثم أقسمت اليمين ، يمين الولاء للدستور ، ودقت الطبول وانطلقت المدافع في لندن اعلانا بتولي أول ملكة على عرش بريطانيا بعد مرور ٥١ عاما .

وسافرت الملكة الجديدة بعد هذا ومعها زوجها الى قصر ساندرنهام الريفي حيث يرقد جثمان الملك الراحل ..

وبعد تشييع جنازة الملك ، التي سيشترك فيهاستة ملوك ، يحتفل بتتويج اليزابث ملكة في قصر سان جورج .

↑ الملكة اليزابث تهبط سلم الطائرة في ثوب الحداد الاسود . وفي أسفل السلم وقف تشرشل واتلي وايدن .

→ جثمان الملك الراحل في قاعة وستمنستر

↑ القصر الملكي وفيه ستتوج اليزابث ملكة بنعمة الله

↓ الملكة الجديدة وزوجها وولي العهد والاميرة آن

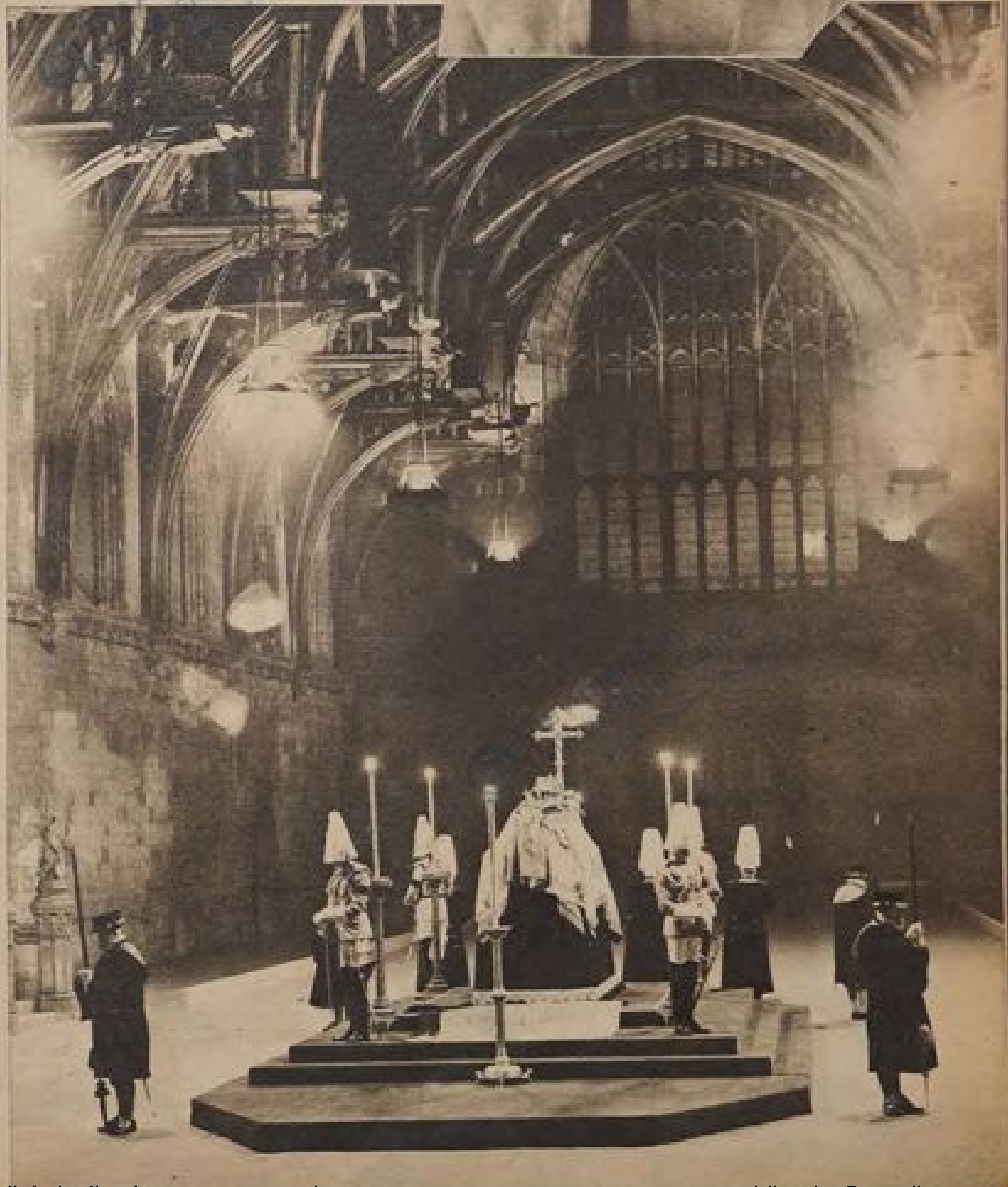

المدفعية البريطانية تعلن قيام اليزابيت ملكة على عرش بريطانيا

الملك الراحل والى جانبه الامير شارل ولى العهد الجديد

الإعلام الانجليزيه .. منكسة

الملكة اليزابيت تخرج من باب الطائرة .. وهى

الجموع التى احتشدت لتبكي الملك الراحل وتستقبل الملكة الجديدة

الملكة اليزابيت فى ثوب للسهرات الرسمية وعلى رأسها التاج

قف .. القاهرة في الليل

... كل شيء يجري في جنون ...
– كم الساعة ؟
– التاسعة !.
باق من الزمن ساعة !.
ساعة واحدة على القاهرة لتنام : ساعة واحدة أمام الجماهير لتعود الى بيوتها ، ساعة واحدة لتنتهي حياة وتبدأ حياة .. ومن الحياة العادية الى الحياة العسكرية الوان وصور لاتراها القاهرة ، ولكنها لحياها ...

اجرى !.

الساعة التاسعة : وعربات الترام وسيارات الاوتوبيس قد اختفت .. وبقيت السيارات الخاصة ..
لقد اتسع امامها الطريق ، انها تجري في جنون لتلتهم الساعة الباقية من الزمن قبل ان تلتهمها وصاصات الجند ..
وسيارات التاكسي : لقد فقدت هي الاخرى وعيها ، ان كل سائق يريد ان يصل ويريد ان ينتهي من عمله قبل العاشرة ...
والزمن الباقي ساعة ...
– تاكسي !.
ويقف سائق التاكسي ليسألك :
– الى أين ؟.
– الى الدقي !.
– ليس طريقي ..
ويتركك التاكسي ! وتقف حائرا ، هل تجري قبل ان تجري الدقائق الباقية ؟ ان التاكسي الآخر قادم ...
– تاكسي !.
– الى اين ؟.
– الى الدقي !.
– كم تدفع ؟.
– حسب العداد ..
– لا ... ليس هذا طريقي !.
وتمر التاكسيات في جنون كأنها تريد أن تسارع الزمن وتريد أن تسابق الدقائق لم يقف التاكسي ليسألك :
– الى أين ؟.
لم يعد هناك سوى دقائق .. ومن حظك أن تجد أحد التاكسيات في طريقه الى مسكنك ....

الشاة !.

... وفي هذه الدقائق تجري الناس وفي أعقابها صور غريبة من الحياة ... ان كلا منهم يسأل :
– الساعة كم ؟
واصحاب الساعات ، لاتمضي دقيقة الا وينظرون الى ساعاتهم .. بقيت عشر دقائق .. بقيت ثماني دقائق ..
الناس كلهم يجرون كأن هناك من يجري وراءهم بالسياط ...
– كم دقيقة باقية ؟.
– خمس دقائق ...
واخذ الرجل يشد خطواته وهو يلهث ثم يردد ...
– الله يجازي اللى كان السبب ..
ويرد عليه آخر :
– وطظ يااللى خلاناترجع بيوتنا بدرى !
– انت حاتعمل زى مراتي ؟ كل ليلة تقول يارب تفضل الاحكام العرفية علشان ارجع لها بدرى ....
كان كل منهما يتكلم وانفاسه تسارع خطواته .. الى أن اختفى شبحاهما ! ولم يبق من الزمن سوى دقيقة واحدة ...

الساعة العاشرة !.

وارتفعت دقات ساعات القاهرة .... كانت الدقات تدق في عنف ! وفي أعقابها تتقدم طوابير سيارات الجيش ...
كل مجموعة الى طريق .. الى الجيزة .. الى لاظوغلي .. الى مصر الجديدة ..
لقد انتهت الحياة التي اعتادتها القاهرة وبدأت الحياة العسكرية .. واخذ رجال البوليس خطوات الى الخلف وتقدم رجال الجيش ليقفوا في كل مكان ، في كل ركن وعند كل وزارة ، وعلى أبواب الكباري ! وعلى رؤوس الميادين ...
والساعة الآن العاشرة ...
ميدان السيدة زينب .. الميدان الذي لاتهدأ فيه الاصوات .. انه صامت كأنه ميت لتسجى ! وثلاثة من رجال البوليس يقفون على قلب هذا الميت ...
والابواب والنوافذ اغلقت على من فيها ولا شيء يدل على الحياة سوى صوت المذيع انه يرتفع ليقطع هذا الصمت قائلا :
– هنا القاهرة !.
القاهرة التي استسلمت للاذاعة لتبعث فيها نسمة من حياة ...
ولكن صوت الاذاعة يصمت عندما تصل الى ميدان الاوبرا ، فلم يعد هناك صوت الا لحذاء الجيش يدب في قسوة ومن ورائه يرتفع الصوت :
– قف ... من أنت ؟.
لا احد يدري من أين ظهر ، ولا من أين اتى رجل الجيش ... انه يأتي من الوراء ومن الامام ومن تحت الاشجار ليرتفع بصوته وسلاحه في وجهك :
– قف ... من أنت ؟.
ومن أنت ؟.. انك وحيد في ميدان الاوبرا ! والميدان في الحادية عشرة والنصف يدعوك لأن تقف وسط هذا الصمت الرائع في ظلال القمر وامامك نافورة الماء تغني وحيدة .. كأنها النادبة الباكية .. تبكي الحياة التي ماتت حولها في هذه الساعات المبكرة !..
وقبل أن تفيق من رؤية الميدان في صورته الجديدة تنطلق في اتجاهك احدى سيارات الجيش ويرتفع السلاح وتدوي الكلمات :
– قف ... من أنت ؟.
وتتحرك لتقول من أنت ، ولكن الصوت يرتفع :
– اثبت مكانك !.
وتقف مكانك ثابتا لاتتحرك حتى تتأكد دورية الجيش السارة وتعرف من أنت !!

منطقة الخطر !.

... ومن بعيد ! على بعد عشرات الامتار من التمثال القائم في ميدان لاظوغلي ، وقبل ان تخطو خطوة جديدة ! يأتيك الصوت وصداه ...
– قف ...
وتوان بين اللحظات ثم يردد ...
– من أنت !.
صوت عنيف كالصاعقة يهبط عليك ويربك خطواتك ...
ان ميدان لاظوغلي وما حوله يعد من مناطق الخطر ... وتتلفت الى اليمين او الى اليسار فاذا بك امام بوابات من الاسلاك الشائكة ! وخلفها الجنود على استعداد .. المدافع الرشاشة والبنادق السريعة الطلقات ..ورؤوس الجند بالخوذات تطل من بين الاسلاك ...
ووسط الهدوء الذي سيطر على الطرقات ارتفع من جديد الصوت المدوي :
– قف !.
وارتفع المصباح الاحمر في يد جندي الجيش علامة الوقوف ، وهدأ سير السيارة القادمة ! وكانت احدى سيارات الجيش ... وهبط أحد الضباط ليسأل :
– ماهي الاوامر ؟.
– وقوف الجميع ...
– ماعدا سيارات الجيش !.
ورد الضابط الآخر :
– ومن يدرينا أنها سيارة جيش ...

قضية الأسبوع: افرجوا عن هذين الزوجين!

الزوج .. احب بعد الزواج

الزوجة : احبت هي الاخرى

في سجن قسم بولاق الآن سجينتان بريئتان اكبرهما في الخامسة عشرة ، والاخرى في الحادية عشرة . تقضيان ادق واخطر فترة في حياتهما في انتظار توقيع وكيل النيابة على قرار احالتهما الى المحاكمة !
ان النيابة تتهم شحات رزق البالغ من العمر خمسة عشر عاما ! وزوجته فوزيه حنش التي لم تعد الحادية عشرة بتهمة الزواج قبل بلوغ السن القانونية والتزوير في أوراق رسمية .
تفعل النيابة هذا في الوقت الذي تؤمن فيه ايمانا قاطعا ببراءتهما براءة تامة .
انها تضع الزوجين الصغيرين المتهمين في السجن ! وهي عمل تقول عن اتهامها ضحية مهزلة قام بها ابوان جاهلان
ان هذه الايام القليلة الباقية هي فرصة شحات الوحيدة لعرض قصة غرامه على الرأي العام !
انه اكثر من زوج متمسك بزوجته . انه عاشق ... لا يعنيه ان يلقى به في السجن ، ولا يعنيه ان يقدم للمحاكمة ولا يعنيه أن يتهم بالتزوير : بقدر ما يعنيه الاطمئنان الى بقاء الانسانة التي احبها بجانبه .
لقد وضعوه منذ اسبوع في حجرة مغلقة بعيدة عن حجرة فوزيه في سجن القسم ! ورفضوا أن يسمحوا له برؤيتها حتى اوشك على الجنون !
انه لا يستطيع أن يتصور هذا العذاب مستمرا ليضيع سنتين اخرى .. او ربما الى الابد !
انه لم يخطيء . فلماذا يحملونه تبعة شيء لايد له فيه ؟

سيد البيت !

لقد فاتحته امه ذات صباح منذ ستة شهور برغبتها في الاسراع بزواجه حتى تفرح به سيدا في بيته قبل أن تموت !
وفوجيء شحات .. وتطفر عليه الرد-فلم يكن قد فكر في مثل هذا الاقتراح من قبل أو حتى خطر له على بال – ومع ذلك فقد وافق حوى في نفسه جعلة يطرق ووجهه يكاد يلتهب !
وكان هذا هو كل الدور الذي اتيح له أن يلعبه فقد اكتفت الام بهذا ، واسرعت بالسفر في اليوم التالي ، ومعها جدته الى احدى قرى الصعيد لتختارا له العروس !
وقضى شحات في غيبتها فترة انتظار حالمة لم يكف خلالها عن التفكير لحظة واحدة في الحياة السعيدة التي يوشك ان يخطوها .
واخيرا عادت الأم لتدخل البيت في عاصفة من الزغاريد المدوية رقص لها قلب شحات الصغير بعنف !
ولم تكد تستقر في مجلسها حتى اندفعت تصف له فتاة احلامه في حماسة وانفعال جعلا بدنه كله يختلج .
ثم ختمت حديثها قائلة انها حددت للاكليل موعدا بعد اسبوعين !
ومرت الحوادث بعد ذلك بسرعة : فلم يشعر شحات بشيء حتى اخذوه الى الكنيسة حيث تمت اجراءات الزواج ! وخرج منها وفي صحبته فوزيه !
ويقول شحات ان قصته هو تبدأ من هذه الليلة !
فقد اكتشف ليلتها ان زوجته اجمل بكثير مما كان يحلم به . واحس بقلبه يقفز في صدره حتى يكاد ينخلع ، ومنذ هذه اللحظة لم يعد يشعر بشيء غير انه يحبها وانها اصبحت ملكه الى الابد !
وفي هذا الحلم الجميل عاش شحات

من أنت؟

– ولكن الاوامر الصادرة تسمح بمرور سيارات الجيش والبوليس والمازوت والاسعاف دون توقف ...

– اننا نوقفها لنتأكد من أن السيارة القادمة واحدة من هؤلاء ...

البوليس !.

ان حياة القاهرة بالليل شاقة لاتعرف الرحمة كل مافيها وكل من فيها يخضع لأمر واحد وكلمة واحدة هي :

– قف !.

ويقف رجال البوليس صامتين وسط القاهرة العسكرية . ان رجال البوليس الذين يدبون في النهار يتزوون بالليل وتهدأ خطاهم وتقف ...

كلهم ... كل رجال البوليس في أماكنهم : خطواتهم بحذر ، وكلماتهم في همس .. كلهم يسأل في صوت خافت :

– الى أين ؟.

– الى أي مكان !.

– وفي هذا الوقت ؟.

– ان الساعة مازالت الحادية عشرة والنصف ...

– ولكن !.

وتسأل أنت رجل البوليس :

– ولكن .. ماذا ؟.

– ان جنود الجيش لايرحمون !.

– وما عمل البوليس ؟.

– لاشيء .. نحن مثلكم !.

لم يعد فيسألك .. انه يريد ان يستأنس بك في هذه الوحدة ...

– وهل بيتك بعيد .

– انه قريب !.

ويقول لك رجل البوليس :

– أما أنا فقد استأجرت « عجلة » لأعود بها الى البيت ..

وعساكر المرور . مازالوا في أماكنهم ولكنهم بدون عمل .. فلا مرور .. ولا نظام مرور برغم هذه الاضواء التي ترقص وحدها ! تارة تضيء بالاصفر ثم الاخضر .

وتعود لتضيء بالاحمر .. ولكن هيهات لن تتلاقى ... ان سيارات الجيش تنطلق من العلامة الحمراء فالطريق خال ...

ان أجمل مانرى القاهرة بالليل عساكر المرور وهم يخطئون قواعد المرور ...

اثنان من عساكر المرور على دراجة واحدة في طريقهما الى بيتهما بعد انتهاء الدورة !.. ولكنهما لايهنآن بهذه الرحلة الممتعة : فالصوت يرتفع في وجهيهما ..

– قف !.

الكلمة التي تتردد على افواههم بالنهار تنطلق في وجوههم بالليل .. ويخضع رجال المرور، يقفون ليجيبوا على السؤال:

– من أنت ؟!

حالات خطرة !

وانت مازلت وحيدا تدب وسط الصمت ولا يؤنس وحدتك سوى دقات ساعات القاهرة يتردد صداها في لوعة : كأنها تبكي الساعات الضائعة ...

أنك الان تمر بنفس الوقت الذي كانت تموج فيه القاهرة بملاهيها ... وتمر بميدان العتبة فلاتجد سوى سيارة تاكسي وحيدة وتقترب منها فاذا بها هي الاخرى وحيدة ... أين سائقها ؟ ولماذا تركها ؟ لا جواب ....

وتخرج من ميدان العتبة الى شارع فؤاد ! فتمر بأكثر من رقيب من جنود الجيش يتبع خطواتك ويسألك .. من أنت ؟!

وفي شارع فؤاد تحس بالاشباح الراقصي داخل الخرائب ! وترى مصرع الشارع سوقا وأحجارا وأخشابا محترقة انه يكاد يمر في الثانية عشرة ... في شارع فؤاد ....

ثم يقطع هذا الأنين : دوي سيارة قادمة في سرعة عاتية . واضواؤها تكاد تعمي البصر .. انها واحدة من ثلاث أو ست سيارات مرت منذ العاشرة ..

وكانت السيارتان الاولى والثانية لرجال البوليس والثالثة سيارة خاصة : والرابعة من سيارات نقل المازوت .. أما هذه فسيارة الاسعاف ...

ان هذا الصمت والرعب الذي اسكن القاهرة بيوتها منذ العاشرة لم يستطع أن يغلق دار الاسعاف ولا أجزاخانة الإسعاف

وفي داخل الاجزاخانة كان يقف الدكتور محمد جمال الجمسي .. يقف وحيدا

– وماذا تعمل ؟.

– نلبي الطلبات !.

– أي طلبات والناس محظور عليهم السير ؟.

– هناك حالات خطرة ..

وما أكثر حالات الخطر في هذه اللحظات

لقد رن التليفون في الاجزاخانة ...

وسمع الدكتور صوتا ملهوفا ...

– انقذونا بانبوبة أكسوجين !.

وقامت سيارة الاسعاف تحمل انبوبة الاكسوجين الى المريض ...

وفي الليلة السابقة شاهدت القاهرة مأساة أغفت صاحبها أجزاخانة الاسعاف

خرج الاب يحمل ابنه بين ذراعيه ! خرج الى الطرقات دون تصريح وهو يلهث وارتفع الصوت في وجهه :

– قف !.

ورد الرجل :

– لن أقف !

– من أنت ؟.

– ابني يموت !.

– هل معك تصريح

– لا ...

– عد الى بيتك

– لن أعود ... اقتلوني انا وابني ولن أعود ...

وسمع الضابط الصوت وقام مع الاب باحدى سيارات الجيش الى أجزاخانة الاسعاف ...

كان الابن مريضا بالدفتريا ! وقبل ان تشرق الحقنة الى الصباح : انتهى الابن !

ويرن التليفون في دار الاسعاف :

– ارسلوا لنا سيارة .. زوجتي في حالة وضع !..

وما أكثر الامهات اللاتي حملتهن سيارات الاسعاف الى المستشفيات في هذه الليالي العسكرية ...

أصحاب التصريحات ! .

ساعات : قبل أن تلقى أصحاب التصريحات ... وهذا واحد منهم :

– هل معك تصريح ؟

– نعم !

– هل قابلك أحد !

– مررت بأكثر من واحد : ولكن فجأة لم أر من أين انقض نحوي قائلا :

– قف !

وكنت أنا ...

انه واحد من عمال المطابع في الصحف .. ان دور الصحف لم تنم . ولم تنت كما نامت القاهرة في هذه الساعات ! ان أصوات الآلات تدوي .. والسيارات تدور حولها .. وتدور في حذر ..

ان أصحاب التصريحات يموتون عشر مرات قبل ان يقولوا معنا تصريحات .. ولكن الساعات على القاهرة وأضواؤها تخفت قبل ان يطلع النهار ويطوي ظلمات الليل .

سعد التائه

سيدة ألمانية وراء عالم آثار مصري

الدكتور احمد فخرى

في بداية هذا الاسبوع عثر الدكتور فخري على لوحة كبيرة من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعها ستة امتار ، منقوشة باللغة الهيروغليفية ، وعليها صورة للملك سنفرو ..

العمارة القديمة تتغير ..

ويقول الدكتور فخري: ان الاكتشاف من الناحية العلمية سيغير ماهو معروف من أسس العمارة في مبدأ الدولة القديمة ، وبخاصة فيما يتعلق بنظام المعابد وبنائها ففي المعروف أن المعابد المصرية القديمة لم تكن تبنى جزافا ، أو تبعا لنزوة طارئة من أحد المهندسين ، وانما كان يتبع نظامها ومقاييسها طراز خاص وكل قاعة فيها مخصصة لغرض معين ..

أول معبد قديم !..

وكان ينقص علماء الآثار ، معرفة هندسة أول معبد أقيم ، لكي يحكموا على ماحدث بعد ذلك من تطورات في فن العمارة الفرعونية ، وهو معبد سنفرو بدهشور !..

ويكفي كدليل على أهمية هذا الميدان الدكتور «ريكه» أعظم المهندسين الاثريين الاحياء ، كتب بالاشتراك مع أحد العلماء الالمان ، كتابا عن أصول عمارة الدولة المصرية القديمة ، وقد أشار فيه كثيرا الى انه لايمكن الجزم في هذا الموضوع بشيء ، قبل أن تتم حفائر دهشور ، ويكشف عن معابد سنفرو وقدم هذا الكتاب الى عالم الآثار الذي سيقوم بحفر معابد سنفرو في دهشور ا

ويقول الدكتور فخري : ان هذا الكتاب قد ظهر بعد ان بدأ في أعمال حفائره ، فلما أرسله اليه المؤلفان طلب انتظارهما .. فانه قد أجاب عليهما بكتاب شكر طمأنهما فيه على ان آراءهما ستتحقق فعلا ..

لو انك رأيت أحفاد الفراعنة وهم يحفرون في هوادة لرأيت أسوار مدينة الكهنة ، وأسوار معبد الاله ، وقد بدأت تتكشف بالتدريج .. ومن حولها مساكن متواضعة من اللبن الجفف .. أما المعبد ، وهو مسكن الاله ، فقد بني من الحجر لكي يعيش ملايين السنين ... كما يقول الفراعنة انفسهم

اله في زمنه ..

بقي أن تعلم أن الملك سنفرو والد الملك خوفو ، كان يعبد – في زمنه – من دون الله !..

وقد كان من نتيجة الاكتشافات أن عرف عالم الآثار أسماء جديدة لافراد من العائلة المالكة في ذلك الحين ـ لم تكن معروفة من قبل ، كما عرف أيضا أسماء عشرات من كبار الموظفين والاتباع والكهنة الذين كانوا يشرفون على المعبد وتركوا فيه بعض تماثيلهم ولوحاتهم .

مصير الكشفات

وسيقوم الدكتور فخري بعد نهاية المدة المحددة لموسمه ، بنقل الكشفات الاثرية الى المتحف المصري الكبير ..

وهو يرى أن الوقت قد حان لانشاء متاحف اقليمية ، بعد ان أخذ المتحف القديم يضيق بمحتوياته ، وبعد أن ضاق بآثار الأقدمين !. لتكون عظة لأبناء الجيل الجديد .. وتخليدا لمجد السلف العظيم !..

***

والدكتور فخري يتخذ من زوجته الالمانية سكرتيرا ، ومعينا على الناحية العلمية ويقول في ذلك: ان عشرين عاما أمضيتها حول المقابر الفرعونية قد وقعت حركة الشمس لتهون جميعا عندما أعود الى الريف التواضع لتلاقي زوجتي الحنون !

وفوزية التي تبادله نفس الحب ، لثلاثة شهور ! قضياها في نشوة متصلة لم يحاولا الافاقة منها الا عندما روعا بجندي البوليس يلقي عليهما القبض في بداية هذا الاسبوع !

الفرض الذي بعد هناء

ولقد كان من الممكن أن يظل الزوجان السعيدان غارقين في نشوتهما فترة طويلة أخرى ، لو لم يتدخل بطرس زوج أخت شحات فيحطم هناءهما ، بل ان الوضع الطبيعي للأمور كان يقضي باستمرارهما غارقين في الهناء ، فان نصف زيجات القرية بل الصعيد كله يكاد يجري في حدود هذه السن المبكرة دون أن تجد الحكومة من يهمس في أذنها بالسر !

ولكن حادثا صغيرا تافها استطاع ان يغير مجريات الامور بالنسبة للزوجين ويدفع بهما الى حجرتين متباعدتين في سجن بولاق بتهمة لم تخطر لهما لحظة على بال !

ان كل ما حدث هو أن بطرس رياض زوج أخت شحات وجد نفسه فجأة مطلقا فذهب الى أم العريس يقترض جنيهين .

ولكن أم العريس – التي كانت قد انفقت – معظم ما ادخرته على حفلة زواج ابنها – اعتذرت له بضيق يدها ، فلما ألح في الطلب زجرته في قسوة .

وعندئذ ثار بطرس لكرامته وهدد بابلاغ البوليس عن زواج شحات وفوزية المخالف للقانون !

ولما لم يخطر للأم وقتها أن بطرس يمكن أن يقدم على هذه النذالة بحال من الاحوال ، فقد اطلقت ضحكة عالية ردا على تهديده ، واصرت على موقفها !

ولم يتردد بطرس ونفذ التهديد .

وقبض البوليس على شحات وفوزية وأودعهما السجن !

ان العروسين الآن في انتظار كلمة من وكيل النيابة ..

ووكيل النيابة نفسه في حيرة .. انه مضطر بحكم منصبه للسير في اجراءاته القانونية

ولكنه كانسان يبارك هذا الزواج !

كلمة الدين

وقد لجأت آخر ساعة الى الأب سرجيوس الزعيم الديني المعروف لتسأله عن رأيه في هذا الزواج وتطلب منه الدفاع عن قصة الحب الصغيرة .

وقال الأب سرجيوس : انني لست في حل من الافتاء برأي ديني ! فهذا من اختصاص المجلس الملي وحده .

ولكني اعتقد أن مثل هذه المشكلة قد تحل – في حالة عرضها على المجلس – بحكم القرب الى الرافة ، كأن يوقف زواج الاثنين مؤقتا حتى يبلغا السن القانونية

ان آخر ساعة تنتظر اراء علماء الدين والاجتماع في هذه القضية قبل ان تفلت الفرصة !

عبد السلام داود

المحمودية تصنع السفن!

ان السفينة التي تبنى على ضفاف المحمودية ، والتي يعمل فيها سبعة أو ثمانية أشخاص يوميا لمدة ستة أشهر ، والتي لا يدخل في صناعتها سوى كتل الخشب والمسمار ، والقار الذي يكسوها .. هذه السفينة لا يقل ثمنها عن ألف من الجنيهات .. والعمال الذين يعملون في بناء السفن الخشبية النيلية ، فنيون .. فلا يكفي أن يكون العامل بحارا .. يقطع الخشب ويثبت المسامير .. بل يجب أن يكون متخصصا في صناعة السفن ..

وموسم العمل عندهم في فصل الربيع والصيف .. أما في فصل الشتاء فيصبحون شبه متعطلين ، ولا يعملون الا في النادر القليل ، نظرا لأن أماكن أعمالهم في العراء وبلا وقاية من الأمطار .. ومن أجل انقطاع العمل فترة طويلة من السنة ، كان عدد الذين يتخصصون لهذا العمل قليلا .

محمود ابو بكر وولده

ويقوم صانع السفن بتعليم مهنته لأبنائه ليساعدوه على مواجهة الحياة ، ولتكون مصدر عيشهم بعد أن يصبحوا رجالا .. فهنالك في راغب باشا ، على ضفاف المحمودية .. يعيش محمود أبو بكر .. لقد أمضى ثلاثين عاما وهو يقطع كتل الخشب ، ويعدها يوما بعد يوم .. ويثبتها في مواضعها .. ويخلق من قطع الخشب سفينة عالية تعيش عشرات السنين .

ومحمود أبو بكر ، الذي يبلغ من العمر نحو خمسة وخمسين عاما ، قد اختار لولديه نفس مهنته ، فهما يعاونانه في بناء السفن منذ صغرهما .

.. ان الأكبر - وهو في الثامنة والعشرين - لا يذكر اليوم الذي بدأ يعمل فيه مع أبيه .. كل ما يتذكره أنه كان يجلس في طفولته ليراقب أباه وعماله ، وأنه كان يساعدهم بقدر ماتسمح له سنه .. ثم أصبح اليوم ، نجار سفن ، في امكانه أن يضع أسس أي سفينة بمفرده .. مهما كان حجمها .

.. ونفس القصة يرويها الأخ الأصغر والفهم بعد هذا .. أن صانع السفينة يجب أن يعيش الى جوارها على ضفاف الترعة ، ولا يغادرها ، الا بعد أن تتم ويحتفل بانزالها الى الماء .

رشيد .. مورد الأخشاب

وما زالت مدينة رشيد هي المصدر الأول للأخشاب التي تبنى أسطول نهر النيل .. وما زال صانعو السفن النيلية يقصدون رشيد ، لشراء الأخشاب من هناك .

ان كميات كبيرة من خشب بناء السفن تستورد من سوريا ، فتحمل من هناك على سفن شراعية الى رشيد .. ومنها الى ضفاف المحمودية .

سفن من الصلب

وبالقرب من مدخل الاسكندرية ، على الضفة اليسرى ، مؤسسة أعدت أكثر من عشرين سفينة من الصلب ، مجهزة بأحدث الآلات وأفخم الرياش ، لحساب وزارة الاشغال ، لكي تجوب النيل في منطقة أسوان وما بعدها ، ويسكنها مهندسو الري الذين سيعملون في مشروعات ري أراضي أسوان .

وصانع السفن العادي لا يستطيع أن يثبت في ألواح السفينة أكثر من خمسين مسمارا في اليوم الواحد .. أما في تلك المؤسسات فانه يستخدم أجهزة ضاغطة حديثة لمكنه من تثبيت نحو ثمانمائة مسمار في اليوم الواحد ، وهكذا دخلت الآلات في صناعة السفن في مصر .

دق المسامير الضخمة

على ضفاف المحمودية ، سفينة نيلية في بداية العمل

عوامات وسفن من الصلب لوزارة الاشغال

البحث عن مشترين للقطن البائر!

ذهبت آخر ساعة في الاسبوع الماضي الى دمنهور .. ودخلت الى « حلقة القطن » السوق الرسمية التي تشبه على نطاق ضيق ، بورصة مينا البصل بالاسكندرية وان كان العمل يجرى في حلقة القطن بلا رقابة ..

وذهبت آخر ساعة كذلك الى حلقة القطن بطنطا ..

وحققت آخر ساعة مع الزارعين .. وصغار التجار .. وشكا الفريقان من الركود .. الركود الذي يهدد الفلاح في قوته ، والتاجر الصغير بالخراب

واستمعت آخر ساعة الى عشرات القصص الحزينة ..

وقصص التاجر الصغير الذي دخل سوق القطن مشتريا ، وهو يمنى نفسه بصعود الأسعار ، ويحلم بأنه سوف يصبح بين عشية وضحاها ، صاحب ثروة يحسد عليها .. فاذا بمفاجآت النزوليين تحطم أحلامه ، وتقوده شيئا فشيئا الى الدمار ..

ان « محمد عبد المجيد (فلاح) من الدلنجات » ، قدم الى حلقة القطن بدمنهور ومعه سبعة قناطير من الكرنك هي كل ما جناه من محصول خمسة أفدنة .. ولقد بقي مع قطنه في الحلقة نحو شهرين .. وكان يأمل ان يبيعه بسعر مرتفع .. ولكن التجار أعرضوا عن شراء قطنه بحجة انه ليس من الرتب العالية ، ويوم ان كان السعر قد وصل في البورصة الى ٣٤ جنيها عرضوا عليه عشرين جنيها فقط ، فرفض أن يبيع ! !

أما ابنة حسين خليفة الفلاحة من كوم التناطر مركز أبي المطامير ، فان الفدان الوحيد الذي تزرعه ابتلي بالآفات ، فلم ينتج سوى قنطار واحد .. وأتت به الى الحلقة ..

لقد باعت بقرتها قبل ذلك لتسدد الايجار لمالك الأرض ، حتى يتركها تجمع القطن .. ثم تبين بعد الجمع أن المحصول قنطار واحد ..

وفي الحلقة كانت تأمل أن تبيع القطن لتستعيد بقرتها .. ولكنها لم توفق ..

انها تأتي كل يوم من بلدتها لتمضي النهار كله في الحلقة .. ثم تعود بعد أن تنفق نحو خمسة عشر قرشا .. وقد مر عليها حتى الآن ، نحو شهر ..

ويروى السيد حسين .. قصة ثالثة :

لقد اضطر أثناء زراعته للقطن ، ان يقترض مبلغا من المال لكي يستعين به في تسميده والعناية به

واشترط الدائن ان يأخذ بدل نقوده قطنا .. وهكذا أخذ قنطارا من الكرنك بخمسة عشر جنيها على حين انه قد وصل الى ثلاثين !!

.. ولزينته أمر السيد حسين عند هذا الحد ، فان وزارة الأوقاف التي استأجر منها ضربت حول قطنه ، وهو لايزال في الحقل ، حصارا ورفضت ان تصرح له بنقله حتى يسدد الايجار..

واضطر هو الى أن يذهب الى الحلقة ويأتي بمن يشترى القطن ، وحدد التاجر السعر .. ورأى مندوب الوزارة ان الثمن يكفي لسداد قيمة الايجار ، فوافق على البيع ..

وقال محمد البواب التاجر بدمنهور : انه يتاجر في كمية لا تزيد على اربعين قنطارا .. يشتريها ثم يبيعها وهو يضارب على الصعود دائما .. الا ان المؤامرات التي تحاك في بورصة العقود ، أدت الى ركود تام في تجارته .. حتى عز عليه أن يجد مشتريا يعرض عليه سعرا أكبر .. وبالتالي أصبح هو لا يشترى من صغار الزارعين .. وهو يطالب الحكومة بتدخل حاسم لوقف النزوليين عند حدهم ، والمحافظة على مستوى الاسعار .

ان محمد البواب لم يستطع بيع القناطير الاربعين منذ نحو شهر ونصف!!

اما شيخ السماسرة محمد حسين العسكري .. فهو يعمل مع ٧٢ سمسارا داخل حلقة القطن .. وقد أصبحوا جميعا يعيشون على الكفاف ، واتجه بعضهم الى حرف أخرى ، بعد أن أصبح الركود عاما وشاملا ..

***

ان كل التقريرات الرسمية تقطع بأن الطلب على القطن المصري كبير .. فاذا وأضفنا الى جانب ذلك ، قلة المحصول هذا العام فان الاسعار يجب ان ترتفع

ولكن المؤامرات التي تبدأ في الريف وتنتهي في بورصة العقود هي وحدها التي تنزل بمستوى الاسعار وتتسبب في حالات الركود التي تصيب الاسواق

منذ ثلاثة اشهر وهو نائم ..
لم يبع قطنه حتى الآن

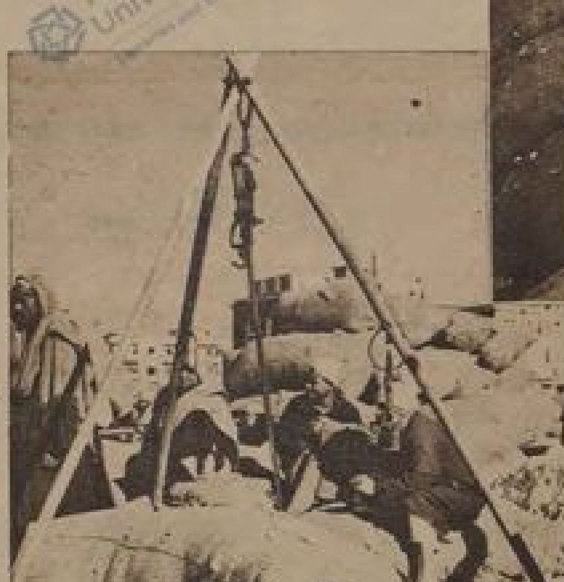

كلهم بائعون ...
ولكن أين المشترى ؟

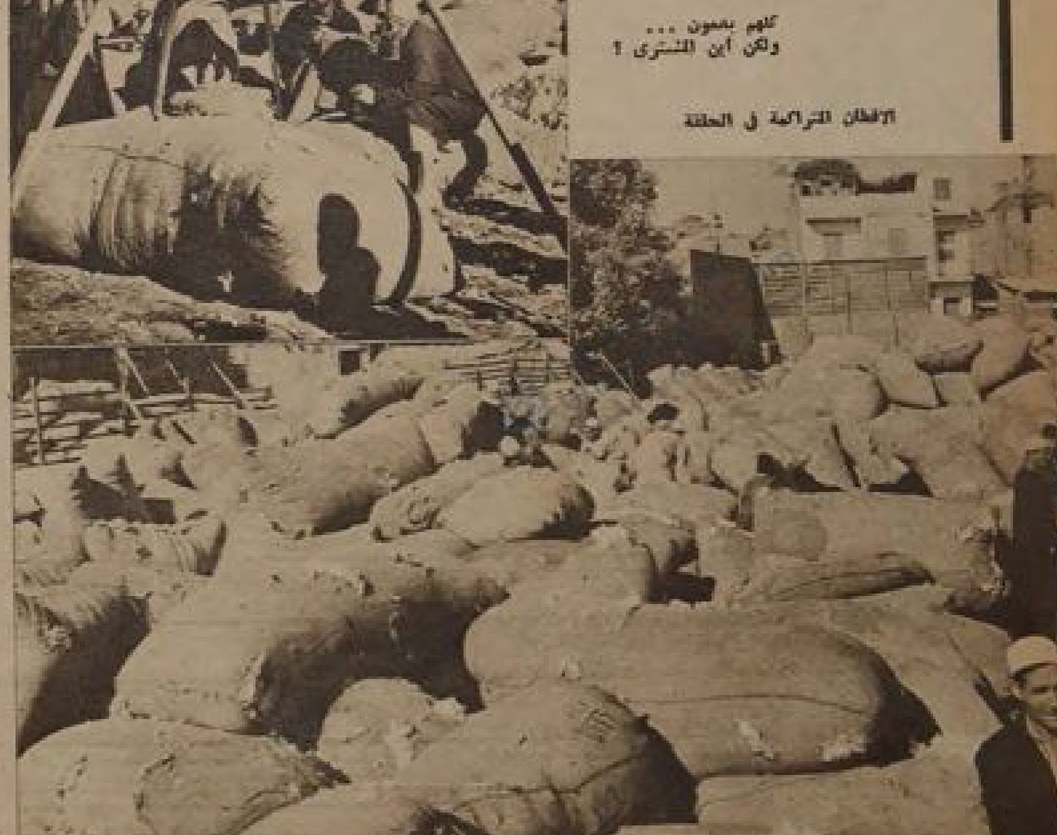

الاقطان المتراكمة في الحلقة

غدا
كتاب اليوم
عمالقة والاقزام
بقلم
مصطفى امين

اجتماعيات

● شهد المجتمع في هذا الاسبوع زفاف النبيلة الفيا كريمة النبيل عباس حليم الى الوجيه شهريار راتب . .
ودعا النبيل الى حفلة زفاف كريمته اكثر من مائة من ألمع سيدات ورجال المجتمع . .

وكانت حفلة الزفاف التي اقيمت في قصر الامير سعيد طوسون في الزمالك بسيطة . . فقد بدأت في الرابعة والنصف بعد الظهر وانتهت قبل السابعة وكانت مظاهر الاحتفال لا تتعدى موائد الشاي التي صفت في صالات القصر الواسعة الفخمة . .

لقد كانت الاميرة نوال طوسون ترتدي ثوبا بسيطا نصفه الاعلى من القطيفة السوداء الحالكة والنصف الاسفل من التل الاحمر القاني .

وكانت السيدة قرينة عبدالله عزت بك ترتدي ثوبا من الدانتلا السوداء . .
وارتدت النبيلة نيفين - شقيقة العروس - ثوبا من قماش التافتاه الازرق .

وشهد حفلة الزفاف غير هؤلاء فؤاد صادق بك والوجيه محمد علي رؤوف بعد ان اعتذرت سمو الاميرات شقيقات جلالة الملك عن الحضور وشهدها ايضا الامير اسماعيل حسن والامير عز الدين والامير سعيد طوسون - صاحب القصر - والذي شهد على عقد القران هو والوجيه جزولي راتب بك . .

ثم جاء عبد الله عزت بك وقرينته وشقيقه محمد عزت بك وقرينته عوسفي تركيا والنبيلة خديجة حسن والسيدة لطيفة العبد .

ومنذ الساعة الرابعة والنصف وقف النبيل عباس حليم ونجله النبيل محمد علي وكريمته النبيلة نيفين على باب مدخل القصر يستقبلون المدعوين وكانت العروس في هذه الاثناء في الدور العلوي

العروس (النبيلة) والعريس ، وبينهما احدى وصيفات الشرف اللواتي كن يحملن ذيل فستان الزفاف

على باب الفيلا الوجيه جزولي راتب والنبيلة خديجة حسن والنبيل عباس حليم والنبيلة نيفين حليم

العروس والعريس يقطعان كعكة الزفاف

الاميرة نوال طوسون تقدم قطعة من الحلوى لاحدى المدعوات

احدى كريمات الدكتور صبحي باشا السيدة امينة صبري والآنسة نيكولشنجا

العروس والعريس في انتظار التهاني

مع والدها السيدة توحيدة يكن التي جاءت من امريكا لتعقد زفاف كريمتها وتشهده .

وبعد كتابة العقد نزلت العروس وورائها وصيفات الشرف يرتدين جميعا فساتين وقفازات بيضاء .. وكانت العروس ترتدي ثوب الزفاف الابيض — الذي صنع في مصر — وقد يبلغ طول ذيله حوالي ١٥ مترا .

ثم جلس العروسان في الصالة الفسيحة ..

وقبل السادسة بدأ المدعوون ينصرفون واسرعت العروس فخلعت ثوب الزفاف وارتدت تاييرا ومعطفا ثم ركبت السيارة مع العريس في الطريق الى الاسكندرية لقضاء خمسة عشر يوما .

● ذهب الوجيه **اسماعيل راتب** الى مطار فاروق في احد ايام الاسبوع الماضي لاستقبال عزيز قادم بالطائرة من فرنسا .. وكان العزيز الذي ينتظره الوجيه في المطار كلبا ثمينا من النوع الالماني اشتراه في باريس بخمسين جنيها .

وهبطت الطائرة .. ونزل الكلب ..

وفي لحظة واحدة افلت الكلب العزيز قبل ان يمسك الوجيه به .. وجرى الى الصحراء الواسعة المحيطة بالمطار !

● يقضي **فؤاد سراج الدين باشا** — وزير الداخلية المقال — سهرته الآن دائما مع **رفعة النحاس باشا** في قصر جاردن سيتي .. ويقضي الاثنان وقتهما في لعب « الدومينو » .

● بدأ عدد من السيدات يترددن على مستوصف مبرة محمد علي في عابدين لحضور دروس الاسعاف والتمريض التي يلقيها ، متطوعا ، **الدكتور منير نعمة الله** ومن بين السيدات اللواتي التحقن بفصل الاسعاف الجديد السيدة **قرينة عزيز اباظة باشا** والسيدة **فردوس شتا** والآنسة **ماري تحيل** .

● كان **وزير البرتغال** بالقاهرة في طريقه في احد ايام هذا الاسبوع الى الاسكندرية بالسيارة لاستقبال طاهية برتغالية واثنين من الخدم البرتغاليين .. وفي منتصف الطريق الصحراوي اصطدمت سيارة الوزير فاصيب بعدة اصابات نقل بعدها الى المفوضية في القاهرة دون ان يستقبل الطاهية ولا الخادمين .. وارسل الوزير في طلب قرينته من البرتغال .

● شكت السيدة **امينة هانم طوغان الشندي** من ان وزير الاشغال اقتطع من ارضها في الرج فدانا لكي يشق مصرفا الى عزبة حرم رفعة النحاس باشا .

● تلقت السيدة **قرينة معالي الدكتور زهير جرانه** — وزير الشئون القروية — اول يوم ولي فيه زوجها الوزارة ، ثلاث سلات من زهور « التيوليب » الثمينة .. وتلقت اكثر من مائتي محادثة تليفونية .

● بدأت **جمعية المرأة الجديدة** منذ الآن في شراء مفروشات الجناح الجديد الذي يجري بناؤه الآن في مدرسة الممرضات بمصر القديمة والذي ستتسلمه من المقاولين في نهاية هذا الشهر .

● امتلأت حجرة **قرينة معالي عبد الجليل العمري بك** في المستشفى ببطاقات الورود والزهور .. فقد تصادف ان عين زوجها وزيرا اثناء وجودها في المستشفى للولادة ، وكانت مناسبة مزدوجة لاهداء الزهور .

● يقول **حامد سليمان باشا** — وزير الاشغال — انه لا يجد الآن فراغا لكي يقرأ اى كتاب فني ، بعد ان شغلت الدوسيهات كل اوقات فراغه ، اما **الدكتور زهير جرانه** فقد كان تعيينه وزيرا سببا في ان يتوقف عن استكمال قراءة كتاب جديد في القانون ، واما **الفونس جريس بك** فيقول المتصلون به ان الوزارة لن تعطله عن قراءاته المفضلة وهي الصحف والمجلات .

ساعتان «ماكياج» في اليوم

قالت صاحبة العصمة قرينة رفعة مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء السابق — في هذا الاسبوع اكثر من مرة انها استراحت بعد اقالة الوزارة .. استراحت من التفكير الكثير ومن الاعمال التي كانت تشغلها باستمرار .

وقالت عصمتها انها تستطيع الآن ان تلتفت الى رعاية صحتها ومتابعة نظامها اليومي الذي فرضه عليها الاطباء .

ولقد كانت اعمال عصمة حرم رئيس الوزراء السابق — طوال فترة الوزارة — تقتضيها ان تسلم نفسها لعاملة « الماكياج » صباح كل يوم فيما بين الساعة السابعة والنصف والثامنة والنصف ، لتستطيع ان تتفرغ بعد هذا لاعمالها العديدة .. وبعد ان اقيلت الوزارة وصار في امكانها ان تستيقظ متأخرة ، طلبت ان يؤجل موعد عاملة « الماكياج » الى التاسعة صباحا على ان تستمر جلسة « الماكياج » ساعتين .

● لاحظ اعضاء نادي الجزيرة ان **السفير الروسي** في القاهرة بدأ يتردد بصورة مستمرة على النادي في الايام الاخيرة .. وقد كان **السفير البريطاني** قد تعود منذ فترة طويلة ، ان يذهب ليلعب الجولف ويترك سيارته في مكان معين بالقرب من اسوار ملاعب الجولف وفوجيء السفير ، وفوجيء الاعضاء ذات يوم بالسفير الروسي يترك سيارته في نفس المكان الذي اختاره السفير البريطاني لسيارته .. وتكررت العملية في اليوم الثاني .. واليوم الثالث ، ولم يجد السفير البريطاني بدا من ان يسكت !

● اثار نبأ تفكير علي ماهر باشا في اعطاء المرأة المصرية حق الانتخاب ضجة كبيرة في الاوساط النسائية ..

وقد تلقت الدكتورة درية شفيق النبأ في الساعة السابعة صباحا ، وبعد ثلث ساعة بدأت تتلقى عشرات من المحادثات التليفونية من سيدات يسألنها عن صحة الخبر ، ويقدمن التهنئة لها على انها جاهدت كثيرا في سبيل حصول المرأة على حقها الانتخابي

وبدأت لجان بنت النيل في الاقاليم بعد هذا تتصل بالزعيمة لتسأل : هل هناك تعليمات جديدة ؟ . ولكن الزعيمة لم يكن لديها تعليمات .. ثم قررت الدكتورة درية شفيق ان تطلب الاجتماع برفعة علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء ، ولكن رفعته كان في القصر الملكي ليشهد الوزراء الجدد وهم يحلفون اليمين .

واكتفت الزعيمة بان تذهب الى رياسة مجلس الوزراء ومعها السيدات زينب لبيب وسميحة ماهر ونادر صبور لتقديم مذكرة عن رأيهن في فكرة علي ماهر باشا الجديدة والخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق الفكرة .

● تمت في هذا الاسبوع خطبة الوجيه مصطفى نيازي على ابنة عمه محمود نيازي بك ، واشترت والدة العريس في يوم الخطبة للعروس خاتما من البلاتين

● تقرر بصفة نهائية العدول عن فكرة الغاء نادي الجزيرة ، وقد اطلق عليه اسم « نادي امير الصعيد » ، واعتذر سمو الامير عبد المنعم عن عدم قبول منصب رياسة النادي ، ولوحظ ازدحام النادي بالاعضاء في الايام الاخيرة بعد ان اصبحت القاهرة خالية من الاماكن العامة التي يتردد عليها الاعضاء .

وسوف تقام في النادي في هذا الموسم عدة مباريات دولية بدأ الاعضاء يحجزون تذاكرها من الآن .

● تناول عبد الفتاح عمرو باشا والدكتور حندوسة وقرينته والاستاذ حمادة الناحل وحرمه طعام الغداء في سميراميس يوم السبت الماضي بدعوة من الاستاذ احمد رشدي المحامي

● مر سفير امريكا السابق في القرة بالقاهرة في هذا الاسبوع .

وقد هبط السفير بالطائرة في الساعة الحادية عشرة صباحا ، وغادر القاهرة في الثامنة من صباح اليوم التالي . وعلى الرغم من انه قضى يوما واحدا في القاهرة فان مستر كافري لم ينس ان يصحبه ليلعب الجولف في نادي الجزيرة وليقدمه الى عدد من الشخصيات المصرية

● افتتح فرع الخياطة بجمعية المرأة الجديدة فصلا لتعليم فتيات الاسر نظير ثلاثة جنيهات في الشهر ، وقد قالت السيدة زينات الجداوي ان هذا الفصل الجديد وفر على كثير من فتيات المجتمع مشقة قضاء اليوم بطوله في النوادي ، ومن بين اللواتي التحقن بالفصل الجديد كريمات الدكتور صبحي باشا ، والآنسة جلنار الجداوي ، وجيزين كريمة مصطفى فتحي بك .

وقد تقرر — من اجل الدعاية للفصل الجديد — ان تقيم جمعية المرأة الجديدة حفلة شاي كبيرة يدعى اليها عدد من سيدات المجتمع ، وتحضرها الفتيات اللواتي انتهين من الدراسة وهن يرتدين الاثواب التي صنعنها بانفسهن .

تم في حفل بهيج عقد قران الاستاذ محمد الشويخ المحاسب على الآنسة وفية كريمة صاحب العزة حسن بك عبد

وراء السطور فى آخر ساعة

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة.. اما ماوراءالسطور فانك لاتراهابدا ! انقصة ماوراء السطور تكون أحيانا أعجب من قصة السطور نفسها .. انك سوفتعيش معنا فى هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول أن نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

كادت الرقابة تحجز منك عدد آخر ساعة فى الاسبوع الماضى

لقد عرضت كل مواده كالعادة على الرقيب ، وظنت سكرتيرية تحرير آخر ساعة انه ما دامت المواد كلها قدعرضت فان الصور المتعلقة بهذه المواد مما يجوز نشره .

وكان هناك تحقيق صحفى عن «اسرار ما حدث فى القاهرة يوم السبت الاسود» ولما عرض هذا التحقيق على الرقيب اجازه بعد ان اجرى فيه بعض التعديلات التى تنص عليها تعليمات الرقابة ، وتركت سكرتيرية التحرير صور التحقيق تمر اعتمادا على انها جميعا متعلقة بكل ما اجازه الرقيب من معلومات

وفى ليلة الاربعاء ، عرض عدد آخر ساعة بعد ان تكامل على الرقابة ، واذا المسئولون يقولون ان نشر صور التحقيق مستحيل .

وقالت آخر ساعة : وما العمل ؟

وقال المسئولون : يجب أن تحذف هذه الصور

وكان هذا مستحيلا ... ان طريقة الطباعة بالروتوغرافور ، التى يتم بها طبع آخر ساعة عملية معقدة ، ولقد يجوز فى أى طريقة غيرها حذف مواد من فوق الصحيفة اثناء دوران آلة الطباعة على ان يظهر مكانها ابيض ناصع البياض ولكن هذا مستحيل بطريقة الروتوغرافور هذا فضلا عن ان أعداد آخر ساعة جميعها كان قد تم طبعها !

ومضت الساعات .. ساعات ليلة الاربعاء والاشكال ما بين اخذ ورد

ثم وصل الاشكال الى مدير المطبوعات الدكتور ابراهيم عبده ، ثم الى وزير الداخلية نفسه مرتضى المراغى بك ، وقد اوقظ معاليه من نومه فى الساعة الرابعة صباحا ليعرض عليه الاشكال

ثم انتهى الامر بتقدير الوزير ومدير المطبوعات لمدى الاستحالة العملية فى الوقف وتقرر السماح لآخر ساعة بالظهور على ان يقال لآخر ساعة « بالحزم والعزم والنظرة الحمراء » ان تعليمات الرقابة كأحكام القرآن واجبة الطاعة والنفاذ والا ففى جهنم الحمراء متسع للجميع ، وجهنم الحمراء بالنسبة للصحافة معروفة بالطبع !!

على ان الذى لاشك فيه ان الرقابة على الصحف تمر الآن بعهد هادىء منطقى ربما لأول مرة فى تاريخ الرقابة

ولقد حدث فى اليوم الوحيد الذى قامت فيه الرقابة على عهد الوزارة ، ان منعت الرقابة ذكر كلمة « الحريق » بمناسبة حوادث يوم السبت الاسود المشئوم

وكانت الصحف التى ترد ذكر كلمة الحريق تثير أعصاب الرقابة والرقباء ، ثم اقترحت الرقابة ان تحذف كلمة الحريق باستمرار وان توضع بدلها كلمة « الحالة »

وكانت نكتة الاسبوع فى الوسط الصحفى !

ان مدير الرقابة الآن هو بنفسه مدير المطبوعات

ومدير المطبوعات المصرى هو الدكتور الاول والوحيد فى مصر فى «علم الصحافة» لقد كان دائما يهوى الصحافة وحينما كان فى الخديوية كان يرأس تحرير المجلة التى تصدر فى المدرسة ، ولما دخل كلية الآداب اصدر مجلة اسمها « الازهار »

وتخرج الدكتور ابراهيم عبده ، ولم يكن قد حصل على هذا اللقب العلمى بعد فى سنة ١٩٣٠ ، وبدا يستعد لرسالة الماجستير ، وكان شفيق غربال هو الذى اقترح عليه ان يكون موضوع الماجستير شيئا يتصل بالصحافة ، واختار ابراهيم عبده « الوقائع المصرية » الجريدة الرسمية للدولة لتكون موضوع رسالته

اما فى الدكتوراه فقد اختار الدكتور ابراهيم عبده موضوع : تاريخ الصحافة المصرية .

وفى ذلك الوقت كان الدكتور ابراهيم عبده يمارس الصحافة عمليا فى جريدة كوكب الشرق ، وكان المرتب الذى تقاضاه أول دكتور للصحافة فى مصر هو اربعة جنيهات فى الشهر !

ويقول الدكتور ابراهيم عبده :

— ولم أشعر بهذا المبلغ كله وبضخامته — ! — مرة واحدة فقد كنت احصل عليه على دفعات تتراوح قيمتها بين عشرة قروش وثلاثين قرشا !

ولابد ان يكتب الدكتور ابراهيم عبده كتابا عن الرقابة

لقد بلغ عدد مؤلفاته حتى الآن ١٢ مؤلفا منها ٨ فى الصحافة وخمسة عن مصر ..

ويقول له جميع اصدقائه :

— اسرع بالكتاب الرابع عشر فان رقم ١٣ رقم لا يجوز الوقوف عنده .

واقرب الموضوعات الى الدكتور ابراهيم عبده الآن هى : الرقابة

ولاشك ان الكتاب يكون طريفا بديعا لو كتب فيه الدكتور ابراهيم عبده كل شىء بصراحة

ويقول الدكتور ابراهيم عبده الذى كان يشرف على معهد الصحافة التابع لكلية الآداب ، بدرجة استاذ :

— ان منصب استاذ فى الجامعة هو اعظم مناصب الدولة فى نظرى وانا لا اعدل به شيئا آخر

ثم يستطرد :

— ولقد قبلت ان ابتعد مؤقتا عن الجامعة مرافقا لوزير الداخلية الحالى فلقد اختارنى دون سابق معرفة ، ولقد كانت اول مرة نلتقى وجها لوجه حين دعانى الى مكتبه ليعرض على المنصب ، لقد احسست انها ثقة غالية كريمة فوق ظروف تفرض على كل مواطن يدعى لعمل عام أن يلبى داعى العمل العام

ويقول الدكتور ابراهيم عبده :

— وأنا اشعر انى استطيع ان اعمل مع المراغى بك كما لم اعمل فى حياتى ، فلقد استطاع منذ الدقيقة الاولى اللقائنا ان يكسب أقوى ما فى .. وهو قلبى

ولقد بدا الدكتور ابراهيم عبده هذا الاسبوع منهمكا الى حد مروع ، لدرجة انه قضى يومين دون ان يحلق ذقنه ، ولما اكتشف هذه الحقيقة او لفت نظره اليها اسرع الى حلاقه الخاص ، ليحلق شعره وذقنه بالمرة !

وكان محل الحلاق قد احترق مع ما احترق فى القاهرة

ولكن صاحبه كان لا يزال يحاول جمع الانقاض واعادة ما تهدم

وتوقف الدكتور ابراهيم عبده متحيرا امام انقاض المحل ، واسرع صاحبه ببقايا كرسى وضعها على الرصيف وسط الانقاض وجلس مدير المطبوعات يحلق فى هذا الجو

ومن سوء حظ الصحف المصرية ان واحدة منها لم تعرف الخبر الا بعد نهاية الحلاقة ، والا كانت بعثت بمصوريها لالتقاط صورة مدير المطبوعات واستغلالها بطريق التشهير — ! — بعد الصدور على تسامح الرقباء !!

ولقد كانت لمدير المطبوعات قبل ذلك قصة مع على ماهر باشا :

يقول الدكتور ابراهيم عبده :

— بعد أن حصلت على الشهادة الابتدائية كانت امامى مشكلة مزعجة كانت كل الثروة التى تركها أبى قد نفدت وكنت حينما توفى ابى قدورثت مائة الف جنيه اطاحت بها الظروف وتركتنى فقيرا معدما لا اجد مصروفات المدرسة الثانوية .

وذهبت الى مكتب وزير المعارف واجهشت باكيا ، وقلت انى ارغب فى العلم ولكن لا املك المصروفات واطالب بمجانية وقال وزير المعارف : انه يوافق على منحى المجانية لانه كان يعرف والدى ويعرف قصتنا وكان وزير المعارف وقتها على ماهر باشا

واجتاز الدكتور ابراهيم عبده هذه الاسبوع ازمة عائلية مزعجة مع السيدة قرينته فان احدى الصحف كانت قد نشرت خطأ ان لمدير المطبوعات عدة اولاد ولما كان الولد عند مدير المطبوعات اثنين فقط ، فقد بدأت السيدة قرينته تحاسبه عن باقى « العدة اولاد » ومن أين جاءهم!

ومدير المطبوعات الحديث عمره اربعون سنة ، ويقول وهو يبتسم بالطبع :

— الا اربعة شهور

وآخر ساعة تصحح عمر مدير المطبوعات بل ولا تسمح لنفسها ان تتشكك فى عمره خوفا من السيف الاحمر الذى يشهره رجاله

ان عمر مدير المطبوعات — ونحن نعرف هذا — اربعون سنة .. الا اربع سنوات وليس اربعة اشهر ، ولتذهب كل قواعد الحساب الى جهنم من اجل خاطر مدير المطبوعات !!

قلوب فى البريد

الحمل والفطام

انا سيدة حامل فى شهرى الثالث ولكنى استمر على ارضاع طفلة بلغت من العمر اربعة عشر شهرا ، فهل اذا مضيت فى ارضاعها مدة اخرى وانا حامل ، اعرض طفلى المنتظر الى اختلال جوهرى فى صحته ؟..

س . ب . ا . المنصورة

عرضنا سؤالك هذا على طبيب اخصائى فاجاب بما يأتى :

ان استمرارك ياسيدتى على ارضاع ابنتك لن يؤثر فى صحة طفلك المنتظر اذا كانت صحتك انت جيدة ، ومع ذلك فابنتك البالغة من العمر اربعة عشر شهرا اصبحت فى سن الفطام ، ويجب أن تفطميها لان عناصر التغذية الكامنة فى لبنك اصبحت ضعيفة بفعل الحمل ، وهذا ما يجب ان تفهميه . فينبغى ان تفطمى الطفلة وان تغذيها بالمرق وخلاصة الخضراوات وبوريه البطاطس والجزر ، ولا بأس من تغذيتها ايضا ببعض شرائح من لحوم الدجاج البيضاء وببعض قطع صغيرة من المخ وشىء من الفواكه المسلوقة . واعلمى ان الطفلة لن تنمو نموا طبيعيا سليما الا بفضل تغذية غنية يجب ان يكون اللبن عنصرا مكملا فيها لا عنصرا اساسيا

قناع الحب

انا فتاة جامعية احب شابا واثق تمام الثقة انه يحبنى . ولكن هذا الشاب مايزال طالبا . وقد خرجت الى النزهة فى صحبته عدة مرات فكان يحاول ان يقبلنى ويعانقنى ولما كنت ارفض كان يغضب فكنت اخشى ان ينصرف عنى فامتثل له على مضض وانا اشعر مع ذلك انى احبه . فكيف اتصرف فى مستقبل حياته . ارجو ان تنصحنى وترشدنى .

جامعية حائرة . اسكندرية

ان مثل هذه العلاقة ياآنسة لايمكن ان تؤدى الى زواج . انها من ناحية الشاب علاقة شهوة مجردة تتقنع بقناع الحب . فهو يزعم انه يحبك ولكنه فى الواقع لايريد ان يحترم شخصك بل يحاول ان ينتهز كل فرصة ليستبيح كرامتك وان يظفر منك باشياء لاحق له فيها حتى ولو كان خطيبك . فيجب ان تفهمى ياآنسة ان الغاية المادية شىء والحب الصحيح شىء آخر . ولو ان ذلك الشاب كان حقا يحبك لضحى بغاياته المادية المنكرة ، وخنقها فى اعماق نفسه ، واحترم حبه وقدسه بدل ان يلوثه . فاقطعى كل صلة لك به حالا والا فسوف يلهو بك ثم ينبذك بعد ان يكون قد نزع عن وجهه قناع الحب وظهر على حقيقته انسانا تافها شائنا وضيعا لا ينشد غير اللهو والمتعة .

اجابات مستعجلة

الى ع . م . ع . بروض الفرج

لا تحكم على الفتاة بمثل هذه السرعة . وانتظر حتى تزول اسباب النزاع .

الى ح . س . بينها

لا يجب أن تفضى العمل فى سبيل المرأة . العكس هو الصواب

الى ن . ب . و . باسكندرية

لاخير فى هذا الرجل على الاطلاق فلاتبديه

الى ن . م . بالقاهرة

كونى رقيقة الاخلاق كريمة السجايا فالخلق الطيب هو الذى يفتح ابواب القلوب

الى الحائرة . ا . ل . بالقاهرة

هذا الشاب يحبك حب الأخ لاخته فلا ينبغى ان تعلقى عليه اى امل

الى ع . م . ع . باسكندرية

من واجب زوج تلك المرأة ان يحرص على شرفها . اما انت فلا تتدخل فيما لا يعنيك

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ... ٢
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد ... ٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٦٠٠ ٢

Wetex's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
WASP
نجمة السينما « لولا عبده »
واسب
انتاج
شركة ويتكس

AKHER SAA No. 904 — 20 FEBRUARY 1952

آخر ساعة

قيد من الماس !

● آفا جاردنر

وحش القلاقل يزحف على الشرق!

٤٠ مليما

خطابات إلى المحرر

ضيف يكتبه هذا الاسبوع
الدكتور سعيد عبده

تلقى الدكتور سعيد عبده مجموعة كبيرة من الرســـائل ، تعليقا على مقاله الذي نشرته له آخر ساعة في عددها الأسبق بعنوان :

« الحق ياوزير المعارف
الكتب التي يتعلم فيها أبناؤنا » .

وعدد الدكتور سعيد عبده في هــذا المقال بعضا من الأخطاء الطبية البارزة التي تحشر بها الكتب المدرسـية التي يتعلم فيها طلبة المدارس ، وتكون النتيجة .. أن تحشر أذهان الطلبة بهذه المعلومات الخاطئة !! .

وترك « المحرر » صفحة خطاباته هــذا الاسبوع

تركها للدكتور سعيد عبده .. ضيفا يرد فيها على خطاباته ..

كنت أتوقع أن يثير مقال عن عدوى الانكلستوما في بعض الكتب المقررة من وزارة المعارف على طلبة المدارس ، عاصفة من الاعتراضات .. فان الأباطيل عندما تتغلغل في النفوس يصبح انتزاعها منها أشق من انتزاع الضرس الفاسد ..

وقد كان ماتوقعته ، وان لم تجد العاصفة حظا من وسائل التأييد .. بيانات ســـاها شاكرة لأصحابها ماتشعره على من ثناء ، وثلاث رسائل أنشر أهم ماجاء فيها لاتصالها المباشر بموضوع المقال .

فأما الرسالة الأولى فمن الزميل الدكتور محمد صلاح الدين العموري وأقتطف منها مايلي :

« الدكتور سعيد عبده يحب أن يستبعد حدوث عدوى الانكلستوما عن طريق مياه الشرب أو الغذاء ، ونحن نؤيده في ذلك ، ولكن المؤلفين المصريين معذورون اذا هم ذكروا مياه الشرب وأكل الخضراوات كوسيلة من وسائل العدوى ما دامت هذه الطريقة موجودة في بعض المراجع ، ولابد أن اطلع على مذكرات المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل بك في الورقة رقم ٧٤ والمطبوعة سنة ١٩٤٢ ووجد في باب الوقاية الشخصية في الانكلستوما أن هذه الوقاية تتلخص في لبس الأحذية وغلي الماء وتجنب أكل الخضراوات المزروعة في أرض مسمدة بفضلات آدمية ..

وقد جاء في كتاب المناطق الحارة لجمعية الأبحاث القومية الامريكية لسنة ١٩٤٥ « انه من الممكن ليرقات الانكلستوما أن تبتلع مع الطعام والشراب » كما ذكر في كتاب الصحة العامة لم يزر سنة ١٩٤٦ أن « الانكلستوما تدخل الجسم عن طريق تعاطي مياه موحلة أو تربة ملوثة تحتوي على البويضات أو اليرقات ولكن الغالب هو عن طريق اختراق اليرقات للجلد العاري »

ومع أننا شخصيا نتبع ماجاء في كتب الطفيليات أمثال فاوست من أن يرقات الانكلستوما تدخل الجسم عن طريق الجلد العاري — وهو لايذكر غير هذه الطريقة — الا أننا نعذر المؤلفين المصريين في وزارة المعارف :

أولا — لأن بعض الكتب العلمية الحديثة مازالت تذكر العدوى بطريقة الماء والخضراوات

وثانيا — يظهر لي أن وزارة المعارف حين تشتري حقوق التأليف تقوم بالطبع مرات عديدة بدون تغيير كأن هذه الكتب سماوية مقدسة

وثالثا — لأن المكتبة المصرية وخصوصا الطبية فقيرة في المؤلفات المصرية العلمية » .

وأقول لزميل الدكتور صلاح العموري .. « انه يتجنى على استاذنا المرحوم الدكتور عبد الواحد الوكيل بك حين يشير الى مذكرات قديمة لايجوز أن تعتبر مرجعا وينسى أن كتابه المنشور في سنة ١٩٤٤ — علم الصحة — يذكر في صفحة ٢٢٦ عن عدوى الانكلستوما **انها تحدث بدخول اليرقات في الجلد وخاصة جلد القدمين والساقين عند ملامسة الأرض الملوثة أو الماء الملوث أحيانا** .. ولم يذكر سوى هذه الطريقة .. وعندما يذكر في صفحة ٢٣٠ في الوقاية من هــذا المرض ، **يجب أن تشمل الدعاية الصحية ضد الانكلستوما تفهيم السكان طريقة العدوى وخطر السير عراة القدم على الأرض وخاصة الأراضي الرطبة في الحقول وبالأخص الجهات المعتاد التبرز فيها .. كما يجب تشجيع السكان ومساعدتهم ماليا أو اجبارهم بسلطة القانون على ارتداء أي نوع من النعال ولو كان بسيطا رخيصا اذ أن استعمال أي نعل يكفي لتخفيض نسـبة الاصابة بالانكلستوما الى درجة كبيرة جدا لوقاية القدمين من دخول اليرقات ، أي يجب منع الحفاء في الشعب عامة**

وهذا كل ماذكره الدكتور الوكيل بك عن هذا الموضوع في كتابه المنشور

هذا مرجع عربي مصري ولدى الزميل مرجع عربي آخر في كتاب علمي منشور سنة ١٩٥١ للدكتور أحمد محمد كمال بك وزملائه ، وقد كان مديرا للصحة الوقائية سابقا وهو المشرف على قسـم الصحة بجامعة فؤاد الأول في الوقت الحاضر وقد جاء في صفحة ٣٢٤ منه أن طريقة عدوى الانكلستوما هي المشي على أرض ملوثة بقدم عارية وكذلك يمكن حصول العدوى عن طريق اليدين اذا أمسك الانسان بيديه مثل هذه الأرض كما يحصل للأطفال أثناء لعبهم أو الساقين عند فلاحتهم للأراضي الزراعية .

أما عن المراجع الأجنبية فحسبي أن أقول ان ماذكره الزميل منها — وما تعمد اغفاله — انما يبرز ماقلته من أن عدوى الجلد هي العدوى المعترف بها على الدوام ، وليس سواها الا مجرد احتمال ، أشير الى هذه عندما نقلت عن جونزوره حجة أمراض المناطق الحارة ماكتبه في صفحة ٣٤٩ من كتاب طبعة سنة ١٩٤٤ أن ٩٦٫٥٪ من الحالات تحدث العدوى فيها عن طريق الجلد ، فالاحتمال المشار اليه لايتعدى أربعة في المائة من الحالات ، يجب أن ننسى في تعليم الأطفال حتى لايضيع الفرق بين الشواذ .

***

وأما الرسالة الثانية فمن الاستاذ المهذب جدا سعد الدين مصطفى المفتش بوزارة المعارف وقد جاء فيها :

« يبدو لي أنك تصيدت تلك المذكرات الرخيصة في المادة والثمن والتي تقوم بجمعها وطبعها لفيف من المرتزقة لايمتون للعلم والتأليف بصلة ، فنقلت تلك المعلومات الخاطئة ونسبتها الى وزارة المعارف المصرية التي ترحب بنقد بريء لاحقد فيه ولا غرض ولايستند على أساس .

هل قرأت كتاب علم الحيوان المقرر على التوجيهية وهو للأساتذة أبو طيره وأحمد بنونة وغيرهما ... هــذا الكتاب يعتبر مرجعا عميقا في علم الحيوان ، فهل أن تجد مثله في الكتب العربية .

لست أتبوحدك من الأطباء الذين يملأ صدورهم الغرور ويظنون أنهم آلهة أو أنصاف آلهة ، بل عاشرت منكم كثيرين وعرفت منكم الكثير ، وأنا أنصح الكثير منكم أن يعتدل في تصرفاته ويتعمق في اطلاعه

ان وزارة المعارف بخير وتعترف على أساتذتها وكتبها رجال كانوا في عهد قريب فراعين (كذا) عليك ، وهم الذين علموك كيف تكتب وكيف تقرأ وكيف ترى الأمور ، ولكن ما كان لهم أن يغيروا ماني وخيلة نفسك فهذا من شأن الوراثة فلاتكثرعليهم وهم في غنى عن التذكير » .

ولست أجد شيئا أقوله للأستاذ المهذب — والمعارف الذين جعلوه مفتشا في وزارة المعارف — الا أن أطلب منه قراءة مقالي من جديد ، فان كلمته تذكرني بحكاية الرجل الأمي الذي طلبت منه امرأة أن يقرأ لها ورقة ما ، فأخذ يقرأ صيغة خطاب من ولد الى أمه ، فقالت له دهشة : هذه « كمبيالة » وليست رسالة ، فرد عليها قائلا : « كنت قول من الأول لأقراها لك قراءة كمبيالات !! » والذي يبدو لي أن حضرته قرأ مقال بهذه الطريقة ، وبخاصـة ماجاء فيه عن كتاب الأستاذ بنونة بالذات .

***

وأختم هذه الكلمة بأني ساكون سعيدا جدا اذا اقتصرت المعلومات التي تلقى الى طلبة المدارس عن عدوى مثل هذه الأمراض الطفيلية على الحقائق البسيطة التالية :

١ — أن البلهارسيا تعدي بالاستحمام أو الخوض في الماء الملوث .

٢ — أن الانكلستوما تعدي بملامسـة الجلد للأرض الملوثة .

فان هذه المعلومات البسيطة جديرة بأن يحفظها التلميـذ بسهولة ، وأن تنقش نقشا في ذاكرته فلا يمحوها النسيان .

سعيد عبده

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢٠ ينــاير الى ١٨ فبراير :

● تحدث عدة تغيرات أساسية في أسلوب حياتك ، وستجد حــلا سريعا لمشكلة طال عليها الزمن .

من ١٩ فــبراير الى ٢٠ مارس :

● حاول أن تستفيد من الفرصـة التي ستتاح لك هذا الأسبوع قبـل أن تفلت من بين يديك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريـــل :

● سر في الطريق الذي تعتقد انه هو الصحيح ، واهمل الذين يحاولون التدخل في شئونك الخاصة .

من ٢١ أبريــل الى ٢٠ مايو :

● لا تعبس فان كل ما سيصادفك بهيج ، وستفتح لك أبواب جديدة .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيـــه :

● قد تلقى بعض العقبــات في طريقك ، ولكن ضع في راسك انك ستنتصر .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليـــه :

● ليس أضــعف ممن يهرب من التبعات ، واجه كل الأمور بشجاعة .. وليافة !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● ابتعد عن الأشخــاص الذين يضايقونك ، انك معرض لأن يتسبب لك احدهم في ورطة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● سوف تجود نفسك في هــذا الاسبوع لتحقيق أهدافك .. وستنجح في تحقيق بعضها .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● أسبوع حافل بالنشاط ، وربما تلقى صديقا كنت تتمنى زيارته منذ زمن .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● ابتعد عن الخيال ما امكنك ، ولا تقامر بمالك ولا بعملك !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● سوف يوافق الغريك عـــلى المشروع القـــديم الذي عارضـــوه ، وستشعر بالسعادة طوال هذا الاسبوع

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تقلق اذا حدث سوء تفاهم بينك وبين أسرتك ، فســوف يزول

أحداث الساعة

الأمن والنظام

صباح مساء تسمع مصر صوته ؛ في الاذاعة وعلى الصحف ، يردد الكلمتين اللتين لم يعد ينطق بغيرهما : الامن والنظام !

وهو يقول في عناد واصرار :

— ان الامن والنظام عندى هما مستقبل مصر ، وانا واثق ان مصر لن تعبر الأزمة الحالية الى تحقيق امانيها الا على جسر قوى متين من الامن والنظام

ثم يقول بنفس العناد والاصرار :

— انني لن اتردد في اتخاذ اي اجراء اراه مؤديا الى اقرار الامن والنظام .. اي اجراء واي وسيلة

ثم يمضى :

— انهم يقولون دائما ان الدول تكسب حروبها العالمية الكبرى ليس فقط بتدعيم جبهة القتال بالجنود والقنابل ، وانما قبل هذا كله بتدعيم الجبهة الداخلية للدولة المحاربة بالامن والنظام وانا اقول ان هذا صحيح ، ليس فقط بالنسبة للحروب العالمية ، بل بالنسبة للقضايا الوطنية .. يجب أن تكون الجبهة الداخلية للامة مصونة قوية ، ولهذا اقول انني لن اتوقف دقيقة امام اي اجراء أراه لازما لصيانة الامن والنظام .. ان معناهما الآن بالنسبة لي هو : مصر ومستقبلها ! !

ويستطرد وزير الداخلية ، احمد مرتضى المراغي بك ، وهو جالس في مكتبه في مقر قيادة حفظ الامن والنظام بوزارة الداخلية فيقول :

— تلك تجربة بدأت بالنسبة لي منذ اكثر من عشر سنوات ، وخرجت منها بذلك الدرس الذي لايزال حتى الآن يملك على كل تفكيرى !

اوقات الأزمات

يقول مرتضى المراغي بك :

— كنا في سنة ١٩٤١ ، وكنت في ذلك الوقت وكيلا لمحافظة بورسعيد ، وكانت غارات الألمان الجوية على منطقة القنال وعلى بورسعيد بصفة خاصة ، قوية مركزة .

وكان انطلاق صفارات الانذار دائما كارثة محققة ، ولم تكن مصيبة الناس في اخطار الغارة المحتملة فقط — وانما كانت المصيبة الكبرى أن عصابات من المجرمين لم يكن يحلو لها العمل الا في اوقات الغارات .

كانت تلك الغارات بالنسبة لهذه العصابات فرصة من ذهب .

البيوت مهجورة ، واهلها قابعون في المخابيء او الخنادق

وقليل منهم من يعني في غمرة الرعب والفزع بعد صفارات الانذار بأن يقف ليتحقق من ان الابواب مغلقة ، وان المنافذ الى بيوتهم مسدودة .

وكنت ادخل مكتبي في الصباح التالي لحدوث كل غارة ، فأجد أن ضحايا السرقة والنهب ، وخسائرهما ، اكبر بكثير من خسائر قنابل الطائرات المغيرة نفسها .

واحسست ان الناس يتألمون لهذا الذي ينهب منهم ساعة الخطر ، اكثرمما يتألمون لاحتمالات الخطر نفسه .

واحسست ان كرامة الدولة هي التي في خطر !

وكنت اقول لنفسي في تلك الايام العصيبة :

— اي كرامة لحكومة لاتستطيع توفير الامن لرعاياها الذين يواجهون الخطر ، واي احساس لهم بهيبتها يمكن ان يقوم وهم يشعرون تحت القنابل الساقطة من السماء ان قوة الدولة عاجزة عن رد اللصوص المغيرين على بيوتهم في تلك اللحظات .

واحسست فوق ذلك ان هذا الشعور في تفكير الناس يضعف روحهم المعنوية وعلى هذا الخط بدأت اعمل :

ان مهمة غيري أن يصد عنهم الطائرات واخطارها ، أما انا فمهمتي واضحة : ان أصد عنهم كل خطر غير هذا الخطر .. ان اجعل بيوتهم آمنة ، ان ادعهم وقت الغارة متجهين بمشاعرهم الى حماية انفسهم وذويهم من اخطار السماء ، واثقين ان قوى الامن تحرسهم من اخطار الارض ! .

هيبة القانون

وتلقيت الدرس الثاني في قيمة الامن والنظام في بني سويف

كنت قد عينت مديرا لها

وفي يومي الاول .. وانا اتسلم العمل في مكتبي في المديرية لاول مرة هرع الى احد الموظفين يقول في انزعاج :

— ان مطران بوش قد سقط صريعا ، قتيلا بالرصاص

وذهبت الى مكان الحادث

ان مكانة الرجل الدينية وظروفه المختلفة ، تجعل قتله في وضح النهار وبهذه الطريقة المستهترة عملا بالغ الخطورة .

واحسست ان الخطر سيتضاعف الف مرة اذا عجزت قوات الامن عن القبض على المجرمين .

وبقيت في مكان الحادث سبعة ايام متوالية اتابع التحقيق .. وافكر .

وخرجت من تفكيرى بأن صيانة الامن — تبدل المحافظة على ارواح الناس واموالهم — عامل اساسي في منح الطمأنينة النفسية لجميع المواطنين .

وخرجت بخط واحد واضح :

اريد ان يشعر كل واحد منا ، شعورا نفسيا مستقرا في اعماقه ، ان هناك شيئا اسمه القانون ، وهناك شيئا اسمه النظام ، وهناك شيئا اسمه قوة الدولة وسلطانها ، وان هذه العوامل كلها التي يراها ولا يحسها تبسط قوته حماية محكمة لصونه والدفع عنه اينما ذهب ، وفي كل وقت !

وكان هذا الخطر ينطبق اكثرمايتطبق على ثلاثة انواع من الجرائم .

اولها القتل بالاكراه

كان كل قاتل محترف — يؤجر ليقتل — يمثل في نظرى معنى بغيضا

انه قبل ان يستهتر بالارواح يستهتر بالقانون ، ويتقاضى اجره ليس على القتل فقط وانما على الافلات من العقاب ايضا

وكنت اقول للذين يعملون معي : ان كل قاتل محترف انما يقتل القانون والنظام قبل ان يقتل ضحيته

كان هذا هو المعنى الخطر في رأيى :

ان يكون هناك اشقياء مهمتهم تحدى القانون ، وحرفتهم ان يفلتوا من سلطانه!!

ورتبت في ذلك الوقت حملات منظمة لاصطياد هؤلاء القتلة المأجورين واحدا واحدا ، وكان آخرهم شابا اسمه « كيشار » قتل سبعة واربعين شخصا وارسلت وراءه حملة من البوليس وكانت أوامرى اليهم :

— كيشار .. حيا او ميتا

وقتل كيشار اثناء المطاردة

وكان النوع الثاني من انواع الجرائم التي ينطبق عليها الخط الذي وضعته لنفسي هو جرائم قطع الطرق

كنت اريد أن يحس كل مواطن ان الدولة تضمن له سلامة الطرق ، والا فأي معنى لهيبة الحكومة اذا كانت تترك الطرق لتسهل عمل المجرمين ، بأن تحدد لهم الخطوط التي يمر منها الضحايا

وكنت اقول لنفسي : قبل الطريق .. صيانة الامن فيه

ولكن عملية قطع الطرق كانت على اشدها في الصعيد وكان لابد أن يمر وقت طويل قبل اقتلاع جذورها

وقسمت العمل في مكافحة قطع الطرق قسمين .

قسما للحراسة ، وقسما للمطاردة

وكان قسم الحراسة ينظم المركبات — اللوريات والسيارات — قوافل قوافل لم يتولى حراستها معا اثناء اجتيازها لمناطق الخطر .

اما قسم المطاردة فكان يتولى تعقب عصابات قطاع الطرق

وبعد ستة شهور كانت مديرية بني سويف نظيفة من قطاع الطرق

اما النوع الثالث من هذه الجرائم فكان سرقة المواشي

يكفي ان تتصور حالة فلاح سرقت مواشيه !

ان المواشي في حياته ، هي العمود الفقري وأى هيبة للسلطة التي تدعي امامه ان ليس فوقها سلطة اذا كانت تعجز بكل ما لديها من قوى ووسائل عن ان تعيد لهذا الفلاح مواشيه التي سرقها ضعفه من الاشقياء !

عصبيات تتناحر !

ويمضى وزير الداخلية :

— اما الدرس الثالث من الامن والنظام فقد تلقيته في قنا

كان اول ما راعني في قنا هو ذلك التطاحن القبلي بين الفلاحين والهوارة

واحسست في اليوم الاول لي في قنا ان هذا التطاحن القبلي يطيح بهيبة الدولة وقدرتها على اقرار الانسجام بين جميع من تظلهم سماؤها

لقد احسست ان العصبيات القبلية تخلق دويلات داخل الدولة ، وسلطات تنازعها السلطان

واندلعت النار اذ اشتبك مايقرب من عشرة آلاف رجل من الفريقين في معركة طاحنة بالاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة

وظللت في ميدان المعركة احاول تهدئة الحال .

وساد الهدوء ولكني كنت احس ان الهدوء مؤقت وان النار سوف تنشب مرة ثانية منذ أول احتكاك ، وانتهزت فرصة هذا الهدوء على اي حال وعدت الى القاهرة لاقابل رئيس الحكومة ، وكان خشبة باشا يتولى الرئاسة بالنيابة في غيبة النقراشي باشا في مجلس الامن وشرحت له خطورة الحالة وقلت له :

— اني لا استطيع بالقوات الموضوعة تحت يدى ان اواجه الموقف ، وانا لا ارى للحالة الا واحدا من حلين :

ان تطلق يدى في الاستعانة بالجيش والتصرف طبقا لما اراه ملائما او تقبل استقالتي .

ووافق رئيس الوزراء بالنيابة على ان يمنحني كل السلطات التي طلبتها

وعدت الى قنا في انتظار الحوادث وفي انتظار وصول القوات

وبلغ الامر بالعصبيات القبلية الى حد انها ارادت ارهابي ، فكنت اذا ذهبت لزيارة زعماء احد من الفريقين المتنازعين وجدت في استقبالي طابورا مسلحا يحيط بسيارتي من الجانبين ويطلق نيران مدافعه الرشاشة على شكل مظلة فوقها

وكان القصد الظاهر من هذا هو التحية .

اما القصد الحقيقي من هذا فلم يكن غير الارهاب .

وكنت اسكت واتحين الفرص ، وان كان قد استقر في نفسي ان سلطة الحكم في مهب الريح مالم تتحرك الى العمل بسرعة .

ووصلت القوات التي كنت انتظرها ، في نفس الوقت الذي كانت الاضطرابات بين الفريقين فيه قد عادت تتجدد

ووجهت انذارا الى الفريقين بمحاصرة المنطقة بالجيش ، وطلبت من الجميع ان يسلموا سلاحهم ، وبدأ بعضهم يقاوم وطلبت من قوات الجيش ان تبدأ عملها وبدأت معركة رهيبة عنيفة استمرت سبعة ايام كاملة

ثم هدأ الحال ودخلت القوات الى معاقل الفريقين لجمع السلاح

وفي يوم واحد جمعنا ١٨٠٠ بندقية و ٤٠ مدفعا رشاشا

وبعد نزع السلاح .. كان الصلح بين الفريقين عملية معقولة يمكن اتمامها بسلام ! .

الدروس الثلاثة

ويسكت مرتضى المراغي بك قبل ان يستطرد :

تلك هي الدروس الثلاثة التي تلقيتها في حفظ الامن

- اولها انه في أوقات مواجهة ازمات الخطر الخارجي تصبح صيانة الامن الداخلي اكثر من ضرورة
- ثانيها ان اخطر انواع الجرائم ما مس هيبة الدولة وزعزع الثقة النفسية بالقانون في عقائد المواطنين .
- ثالثها ان الوطن وحدة واحدة ، لا عصبيات فيه ، وان صيانة هذه الوحدة تستحق اقرارها بكل الوسائل

ويسكت وزير الداخلية .. ويسكن جو حجرته .. ولكنه سكون مجلجل .. تدوى فيه كلمتان :

الامن والنظام !!

صادق جوهر

محمود صالح الفلكي

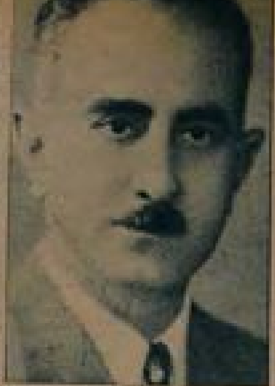

مراد فهمي

محمد توفيق يونس

محمد نظيف

عبد الرحمن عمار

عبد العزيز ناصر

٣٠ وكيل وزارة

الف رفعة علي ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء معالي ابراهيم عبد الوهاب بك وزير الدولة ان يطلب الى مديري مستخدمي جميع الوزارات المختلفة موافاة رفعة ماهر باشا ببيان عن جميع وكلاء الوزارات ويشمل ذلك التقرير الشهادات التي حصل عليها كل وكيل وتاريخ تعيينه في الحكومة والمراحل المختلفة التي مر بها واختصاص كل وكيل .

والغرض من هذا التقرير ان رفعة رئيس الوزراء قد لاحظ ان عدد وكلاء الوزارات قد اصبح زيادة عن اللازم وان ميزانية الحكومة اصبحت في حالة من الاضطراب بحيث لا تتحمل هذا الجيش الجرار من الوكلاء

وينوي رفعة رئيس الوزراء بعد دراسة هذا التقرير ان تقتصر كل وزارة على اقل عدد ممكن من الوكلاء اللازمين العمل بحيث يوضع كل وكيل في المنصب الذي هو من صميم اختصاصه .

كما ينوي رفعة ماهر باشا ان يكون للوكيل سلطات واسعة في الوزارة وهو الذي يشرف على دولاب العمل بها دون ان يكون للوزير اي سلطة عليه الا فيما يتعلق بالسياسة العليا ومسئولية الوزير امام مجلس البرلمان .

تغيير ..

وبالقاء نظرة سريعة على الوزارات المختلفة نجد ان الوكلاء قد وزعوا عليها توزيعا غريبا وفوق ذلك نجد ان بعض الوكلاء قد حشروا حشرا في الوزارات المختلفة

وقد سارت الحكومات المتعاقبة على تغيير وتبديل الوكلاء حسب ميولهم فبمجرد سقوط وزارة وقيام اخرى تجد اول ما تقوم الوزارة بعمله ان تبعد وكلاء الوزارات عن مناصبهم وتقصيهم الى اي وزارة اخرى مادام هؤلاء الوكلاء من المعروفين بميولهم السياسية المضادة للوزارة القائمة

اضف الى ذلك خلق درجات الوكلاء المختلفة لارضاء المحاسيب والانصار

وليس من شك في انه اذا سارت الحال على هذا النظام فانه في القريب العاجل سوف يصبح موظفو الحكومة جميعا وكلاء وزارات .

ومن العجيب اننا نرى رجلا مثل شفيق بك غربال الذي أمضى حياته في خدمة العلم والتعليم وتتلمذ عليه فطاحل رجال التعليم نراه الآن وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية .

وعبد الرحمن عمار بك الذي عاصر وزارة الداخلية وتدرج في مناصبها المختلفة والم بكل صغيرة وكبيرة بها يبعد الى وزارة المواصلات لان وزير الداخلية السابق لا يرضى عنه لاسباب خارجة عن العمل .

كذلك مراد بك فهمي فهو مهندس في الكهرباء وحصل على شهادات فيها وعمل بوزارة الاشغال في مناصبها المختلفة نجده في وزارة الشئون يشرف على المسائل الشعبية .

هذا قليل من كثير ان دل على شيء فهو على ان الحزبية قد تغلغلت في الاداة الحكومية لدرجة ان اصبحت شهوة الانتقام والتنكيل بالخصوم هي الهدف الاول دون مجرد التفكير في الصالح العام

اضف الى ذلك ان كثرة الوكلاء وتوزيع الاختصاص بينهم يؤدي الى خلق حزازات في النفوس بين الوكلاء انفسهم وبذا يحاول كل منهم ان يفوز بالنصيب الاكبر من السلطان والنفوذ ويضيع العمل وتضيع مجهودات الموظفين الصغار بين مكاتب الوكلاء وخلافات الوكلاء

ان رئيس الحكومة بصدد مراجعة كل ذلك في التقرير الذي سيقدم اليه في خلال اليومين القادمين وليس واجب الرئيس ان ينظر اليه فقط ويغربل ويعدل وانما يجب عليه ان يقرأ ما بين سطور هذا التقرير ، يجب عليه ان يفرس ويسأل ويستفهم حتى يجيء قراره النهائي بشأن الوكلاء قرارا حكيما يضع كلا في الوضع الذي يستطيع فيه ان يعمل وان ينتج وان يخدم

وزارة الاشغال

ابراهيم بك زكي

● تخرج في كلية الهندسة عام ١٩١٨ وسافر الى امريكا عام ١٩٢٢ حيث حصل في مناصبها حتى وصل الى منصب مفتش عموم الوجه البحري وعمل مدة طويلة في ري السودان

● عين في اكتوبر عام ١٩٥١ وكيلا للوزارة .

● يختص بري الصحاري والري المصري في السودان وضبط النيل

حامد القصبي بك

● تخرج عام ١٩٢٣ وحصل على دبلوم الهندسة في الري والمدني

● عين مهندس ري في بني سويف ثم نقل الى مصلحة التنظيم وتدرج في وظائفها المختلفة

● عين سكرتيرا لعثمان محرم باشا وكان وزيرا للاشغال في عام ١٩٣٦ ثم بعد خروج الوزارة عاد ثانية الى مصلحة التنظيم .

● في عام ١٩٤٢ انتدب سكرتيرا لوزير الاشغال ثم عين سكرتيرا عاما للوزارة ثم عاد ثانية سكرتيرا عاما لمصلحة التنظيم ثم نقل مفتش ري في تفتيش عام ضبط النيل ثم عين مساعدا لمفتش عام ري الصحاري

● انتدب سكرتيرا عاما لوزارة الاشغال عام ١٩٤٩ ثم في عام ١٩٥١ عين وكيلا للوزارة

● يختص بالري والميكانيكا

وزارة الاوقاف

عمر الدمرداش باشا

● تخرج في مدرسة الحقوق عام ١٩١٨

● عين في نيابة القاهرة ثم نقل الى اسوان وكيلا للنيابة ثم في عام ١٩٢١ نقل الى قسم القضايا بوزارة الاوقاف

● في عام ١٩٢٦ عين وكيلا لقسم الاوقاف الاهلية ثم عين مراقبا عاما لوزارة الاوقاف عام ١٩٣٧

● في عام ١٩٤٠ عين سكرتيرا عاما لوزارة الاوقاف ثم وكيلا مساعدا لها ثم وكيلا في اواخر عام ١٩٤٥

وزارة التجارة والصناعة

عبد المجيد حسن بك

● تخرج عام ١٩٢٠ في مدرسة التجارة العليا

● عين سكرتيرا لمكتب المستشار المالي بوزارة المالية ثم مفتشا للمالية ثم رئيسا لحسابات الحكومة

● عمل سكرتيرا للجنة المالية بمجلس النواب من عام ١٩٣٠ حتى عام ١٩٤٣ حيث عين وكيلا للمراقب العام لحسابات الحكومة ثم كبيرا لمفتشي الضرائب ثم سكرتيرا عاما لوزارة التموين فسكرتيرا عاما لوزارة التجارة والصناعة فوكيلا مساعدا لها فوكيلا للوزارة في نوفمبر عام ١٩٥١

● مثل مصر في مؤتمر القمح عام ١٩٤٨ وسوق ميلانو في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وفي معرض المنسوجات بمدينة ليل بفرنسا واشترك في تكوين دار سك النقود .

● يختص بمناجم البترول ، والمعادن والاحجار ، ومصلحة الدمغة والموازين ، ودار سك النقود ، والمعارض

عبد الله فكري اباظة بك

● تخرج عام ١٩١٤ في مدرسة التجارة العليا .

● عين سكرتيرا لمستر باترسون مدير عموم حسابات المالية ثم مفتشا بمصلحة التجارة والصناعة ثم كبيرا للمفتشين

● انتخب نائبا في مجلس النواب عام ١٩٢٨ .

● عين خبيرا اقتصاديا لمصر في السودان عام ١٩٣٩ ثم انتدب مراقبا عاما للتموين اثناء الحرب العالمية الاخيرة ثم رقي سكرتيرا مساعدا لوزارة التجارة والصناعة ثم وكيلا لها عام ١٩٤٦ .

● مثل مصر في مؤتمر القطن مرتين وكان رئيسا للوفد التجاري الذي سافر الى المانيا وانتدب لحضور معارض في الخارج .

● يختص بالديوان العام ومراقبة الادارة العامة ومصلحة التشريع التجاري ومصلحة الملكية الصناعية والادارة العامة للشركات ومصلحة الصناعة .

وزارة التموين

حسين كامل الغمراوي بك

● تخرج في مدرسة التجارة العليا عام ١٩٢٥

● ... بوزارة المالية وفي عام ١٩٣٦ عين سكرتيرا ماليا مساعدا للوزارة ثم عين وكيلا للمراقبة الشئون المالية والاقتصادية

● في عام ١٩٤٤ انتدبه المغفور له احمد ماهر باشا رئيس الوزارة في ذلك الوقت مديرا لمكتبه ثم عاد الى المالية مديرا عاما للشئون المالية والاقتصادية بالنيابة .

● في عام ١٩٤٩ رقي مديرا عاما للادارة والتوريدات والخزانة ثم عين وكيلا لوزارة التموين في ديسمبر من نفس العام

● اشترك في حل الخلاف بين سوريا ولبنان في عام ١٩٤٨ الخاص بمشكلة توحيد النقد بين الدولتين . كما اشترك في مفاوضات الاسترليني

وزارة الحربية والبحرية

الدكتور عبد الرحمن الساوي بك

● تخرج في جامعة برمنجهام بانجلترا حيث حصل على بكالوريوس كلية الهندسة بها في عام ١٩١٨ ثم على الماجستير ثم الدكتوراه في عام ١٩٢١

● عين عميدة لكلية الهندسة بجامعة فؤاد في عام ١٩٤٥ واستقال منها في عام ١٩٤٦

● عين وكيلا لوزارة الحربية والبحرية في اكتوبر عام ١٩٤٧

● يختص باعمال السلاح الجوي الملكي ومصلحتي الطيران المدني والارصاد الجوية ومصانع الطائرات ومعهد البحوث والتطورات الحربية

محمد فريد بك

● حصل على دبلوم مدرسة المحاسبة والتجارة العليا عام ١٩١٧

● عين سكرتيرا ماليا لوزارة الحربية والبحرية عام ١٩٣٨ ثم وكيلا مساعدا لها في عام ١٩٤٩ ثم وكيلا عام ١٩٥٠

● يختص بالشئون المالية والادارية بالديوان العام والجيش وبحرية جلالة الملك ومصلحة خفر السواحل وسلاح الحدود الملكي

محمد عارف ابو العطا بك

● حصل على دبلوم مدرسة الهندسة

● كان في عام ١٩٤٢ رئيس المهندسين الكهربائيين بقسم الوابورات بمصلحة السكك الحديدية

● في عام ١٩٤٧ عين مساعدا للمدير العام للسكك الحديدية . ثم في عام ١٩٥٠ عين وكيلا لوزارة الحربية والبحرية

● يختص بالمصانع والاعمال الفنية للجيش وبحرية جلالة الملك ومصلحة خفر السواحل وسلاح الحدود الملكي

وزارة الخارجية

عبد الرحمن حقي باشا

● تخرج في كلية الحقوق

● التحق بالسلك السياسي قنصلا في اليونان وبغداد وانقرة وبرلين

● مثل مصر في بعض المؤتمرات التي عقدت في لندن وباريس .

● كان وزيرا مفوضا لمصر في سوريا ولبنان طوال مرحلة استقلالهما ولعب في ذلك دورا كبيرا

● آخر منصب تولاه في الخارج سفير مصر في روما .

● عين وكيلا لوزارة الخارجية عام ١٩٤٩ .

وزارة الداخلية

بدوي خليفة باشا

● تخرج في كلية الحقوق عام ١٩١٦ واشتغل بالمحاماة

● في عام ١٩٢٠ عين معاونا للنيابة ورقي نائبا عام ١٩٢٣

● نقل من السلك القضائي الى وزارة الداخلية حيث عين مفتشا بها عام ١٩٢٤ واخذ يترقى في مناصبها حتى عين مديرا لبني سويف ثم مديرا للجيزة ثم وكيلا العام للضربية ثم عاد مديرا للتفتيش بالوزارة ثم مديرا مرة ثانية .

● في عام ١٩٤٣ عين وكيلا لوزارة الداخلية .

وزارة الزراعة

الدكتور ابراهيم فهمي بك

● تخرج عام ١٩١٥ واشترك في الحرب العالمية الاولى حتى عام ١٩١٧

● التحق طبيبا بحديقة الحيوان عام ١٩٢٠ ثم سافر في بعثة الى لندن عام ١٩٢٤

● بعد عودته من لندن عين وكيلا لحديقة الحيوان ثم في عام ١٩٢٧ عين مديرا لها وكان اول مصري يتولى هذا المنصب وقد عارض الانجليز في هذا التعيين .

● في عام ١٩٣٨ عين وكيلا لمصلحة الطب البيطري ثم في عام ١٩٤٠ عين سكرتيرا عاما لوزارة الزراعة فوكيلا مساعدا لها فوكيلا في عام ١٩٤٧

● مثل مصر في مؤتمر حماية الحيوان والنبات في لندن عام ١٩٣٣ ومؤتمر حماية الطيور في بروكسل عام ١٩٣٦ ومؤتمر الطب البيطري في بغداد ثم في لندن وسافر في عام ١٩٥١ الى الحجاز حيث اشرف على انشاء حديقة للحيوان طلبها منه سمو الامير سعود

● زار الهند والباكستان وسيلان والملايو وافريقيا وجميع بلدان اوروبا

● يختص بالثروة الحيوانية في مصر

الدكتور محمد علي الكيلاني بك

● تخرج في عام ١٩٢٠ من مدرسة الزراعة العليا ثم سافر الى امريكا حيث حصل على بكالوريوس من جامعة اريزونا ثم حصل على الدكتوراه في تربية النباتات والوراثة من جامعة كاليفورنيا بمرتبة الشرف

● عين اخصائيا بقسم تربية النباتات ثم رئيسا لفرع القطن ثم وكيلا لقسم تربية النباتات فمديرا للقسم ثم سكرتيرا عاما للوزارة

● في عام ١٩٤٧ عين وكيلا مساعدا للوزارة وبعد اربعة اشهر عين وكيلا لها

● مثل مصر في المؤتمر الزراعي الدولي بهولنده والمانيا في عامي ١٩٣٧ ، ١٩٤٩ وفي مؤتمر القطن في واشنجتون في عامي ١٩٤٧ ، ١٩٥١

● وكيل الوزارة لشئون الثروة الزراعية .

وزارة الشئون الاجتماعية

مراد فهمي بك

● تخرج في كلية الهندسة عام ١٩٢٦

● عين في مصلحة السكك الحديدية ثم نقل الى وزارة الاشغال عام ١٩٢٨ حيث سافر في بعثة الى لندن

● تدرج في مناصب وزارة الاشغال حتى عام ١٩٤٩ حيث نقل وكيلا مساعدا لوزارة الشئون الاجتماعية وفي عام ١٩٥٠ عاد الى وزارة الاشغال مديرا لادارة القوى الكهربائية

● بعد خمسة اشهر من نقله الى وزارة الاشغال عاد ثانية الى وزارة الشئون الاجتماعية وكيلا لها .

● مثل مصر عام ١٩٤٨ في المؤتمر الهندسي للشركات الكهربائية الذي عقد في باريس .

● يختص في الوزارة بالديوان العام ومصلحة العمل والمسائل الشعبية

محمد شفيق غربال بك

● تخرج في مدرسة المعلمين العليا ثم سافر الى لندن حيث حصل على شهادات من جامعتي ليفربول ولندن

● عين مدرسا في مدرسة المعلمين العليا ثم استاذا في كلية الآداب ثم عميدا لها

● في عام ١٩٤٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة المعارف ثم في عام ١٩٤٢ عاد ثانية استاذا في كلية الآداب .

● في عام ١٩٤٤ عاد مستشارا فنيا لوزارة المعارف ثم وكيلا لها

● في عام ١٩٥١ نقل وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية وذلك لأنه أصر على ان يحتفظ بكرامته

● رأس وفد مصر في مؤتمر اليونسكو اربع سنوات متتالية وكان عضوا في المجلس التنفيذي لليونسكو لمدة خمس سنوات .

● يختص بمصلحة الفلاح ومصلحة التعاون .

● الف كتابا عن تاريخ مصر الحديث يدرس في جامعات العالم اجمع وطبع منه عدة طبعات في لندن

محمود كمال ابو النصر بك

● تخرج عام ١٩٢٥ في كلية الحقوق

● اشتغل بالمحاماة حتى عام ١٩٤٢ حيث عين وكيلا للامن العام بوزارة الداخلية .

● أحيل الى المعاش بعد خروج وزارة الوفد عام ١٩٤٤ فعاد الى الاشتغال بالمحاماة .

● انتخب عضوا بمجلس النواب عدة مرات .

● في عام ١٩٥١ عين وكيلا لوزارة الشئون الاجتماعية .

● يختص بالضمان الاجتماعي ومصلحة الخدمات .

وزارة الصحة

الدكتور محمد نظيف بك

● تخرج في كلية الطب عام ١٩٢٤

● عين نائبا في مستشفى عباس « الملك حاليا » .

● حصل على دبلوم الصحة من جامعة كامبردج بمرتبة الشرف في علم التطبيق الصحي كما سافر في بعثة في باريس لدراسة الصحة الاجتماعية .

● اختاره المغفور له الدكتور شاهين باشا مفتشا لقسم المسائل الصحية بوزارة الصحة ثم عين مديرا لقسم تحسين القرية ثم مديرا للمكتب الفني بالوزارة ثم مفتشا لصحة القاهرة ثم سكرتيرا عاما للوزارة ثم مديرا للحجر الصحي ببورسعيد .

● عين وكيلا للوزارة عام ١٩٤٦

● انتخب مندوبا لمصر في الهيئة الصحية العالمية وممثلا لها في المجلس التنفيذي وخبيرا للاوبئة والحجر الصحي في نفس الهيئة .

● اشرف على مكافحة وباءي الكوليرا والحمى الراجعة عند ما اجتاحت القطر المصري .

● يختص بالاوبئة والحجر الصحي .

الدكتور محمد نصر بك

● تخرج في جامعة ادنبره في يناير عام ١٩٢٢

● عين طبيبا بالمستشفى الملكي للامراض العصبية والعقلية بادنبره وكان اول ...

يتقاضى وكيل الوزارة ١٥٠٠ جنيه في العام

ويتقاضى الوكيل المساعد ١٤٠٠ جنيه في العام

وفي وزارات الحكومة المختلفة يوجد ثلاثون وكيلا يتقاضون في العام ٤٥٠٠٠ جنيه وستة وكلاء مساعدين يتقاضون ١١٢٠٠ جنيه هذا بخلاف الموظفين الذين يعملون في درجة وكيل وزارة ، والذين يعملون في درجة وكيل وزارة مساعد .

والوكلاء المساعدون هم :

وزارة التموين : عمر طراف بك

وزارة المعارف : جيفريك النقراوي

محمد خيري بك

وزارة الصحة : الدكتور محمد توفيق بك

● علي يحيي بك

وزارة التجارة والصناعة : طاهر الخولي بك

وزارة الاوقاف : حسين شعير بك

وزارة الشئون البلدية : خيرت بك

الصدور

شفيق غربال

بدوى خليفة

محمد نصر

عبد الرحمن حقى

في الدولة

ورئيسا للجالية الاسلامية بها .

● حصل على دكتوراه التخصص في الامراض العصبية والعقلية من جامعة ادنبره وعلى دبلوم طب المناطق الحارة من جامعة ليفربول .

● عين طبيبا في الحكومة المصرية عام ١٩٣٦ حتى وصل الى مدير قسم الامراض العصبية والنفسية بمستشفى الدمرداش عام ١٩٤٢

● في عام ١٩٤٣ اختير استاذا مساعدا للامراض العصبية والنفسية في جامعة فاروق الاول .

● رشح استاذا للقسم الذكورولكنه نقل مديرا للمجموعة الصحية ببولاق في يونية عام ١٩٤٤ ثم عين عضوا اخصائيا للامراض العصبية بالقومسيون الطبى العام عام ١٩٤٥ .

● في عام ١٩٥٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة الشئون البلدية والقروية ثم نقل وكيلا مساعدا لوزارة الصحة فوكيلا لها

● رأس وفد مصر الذى سافر الى جنيف للنظر في اللائحة الدولية للكورنتينات والصحة البحرية .

● يختص بالشئون الطبية .

وزارة العدل

قطب بك فرحات

● تخرج في عام ١٩٢٠ من كلية الحقوق .

● عين معاونا بالنيابة ثم مساعدا ثم وكيلا واخذ يتدرج في مناصب النيابة حتى عام ١٩٤٢ حيث عين رئيسا لمجلس حسبى مصر وفى عام ١٩٤٣ رقى الى درجة وكيل محكمة

● في عام ١٩٤٤ عين قاضيا بالمحاكم المختلطة بالمنصورة ثم في مصر

● رقى في عام١٩٤٦ مستشارا بمحكمة الاستئناف الوطنية ثم وكيلا لمحكمة استئناف اسيوط ثم المنصورة في عام ١٩٥٠

● في ٢٢ مايو ١٩٥١ عين وكيلا لوزارة العدل

وزارة المالية

عبد الحكيم الرفاعى بك

● حصل على ليسانس الحقوق في عام ١٩٢٦ ثم سافر الى باريس حيث حصل من جامعتها عام ١٩٢٩ على الدكتوراه في العلوم المالية والاقتصادية والقانونية والسياسية .

● عين في جامعة فؤاد الاول بمجرد عودته من باريس وظل يعمل استاذا حتى عام١٩٤٧ حيث عين وكيلا لوزارة المالية .

● مثل مصر في عدة مؤتمراتدولية اهمها مؤتمر باريس للتعويضات الالمانية ومؤتمر الصلح مع ايطاليا واشترك في لجان هيئة الامم ثلاث سنوات ومثل الحكومة المصرية فيمفاوضات الاسترليني

● يختص في الوزارة بالميزانيةالعامة للدولة ، والحساب الختامى ، والدين العام وبورصات الاوراق الماليةوالحراسات على جميع اموال الاعداء .

عبد العزيز ناصر بك

● تخرج في مدرسة التجارة العليا عام١٩١٦ وحصل على ليسانسالحقوق عام ١٩٢٠

● عين في وزارة الاشغال في عام ١٩١٦ ولما حصل على الليسانس عين في النيابة بناء علىطلب المرحوم محمد ابراهيم باشا النائب العام فيذلكالوقت

● في عام ١٩٢٩ عين سكرتيرا اول لديوان جلالة الملك ثم اختاره المرحوم احمد عبدالوهاب باشا عندما كان وزيرا للمالية مراقبا لحسابات البريد فركيرا لتفتيش الحسابات والخازن ثم مديرا عاما لحسابات الحكومة ثم نقل وكيلا لمصلحة الضرائب فمديرا لها

● عين عام ١٩٤٩ وكيلا للوزارة

● يختص بالشئون المالية لوزارة الحربية والبحرية ، والمطبعة الاميرية ، ومصلحة المساحة ، ويشرف على حسابات ومشتريات الحكومة

الدكتور محمد توفيق يونس بك

● تلقى علومه في الجامعة الامريكية ثم في جامعة فؤاد الاول حيث حصل على الليسانس في كلية الحقوق كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاقتصاد السياسى وفى القانون العام وحصل على الدكتوراه بامتياز عام ١٩٣٤

● كان موضوع رسالته لنيل الدكتوراه « تحضير الميزانية العامة » وكان حاضرا المناقشة المغفور لهما صبرى باشا وزير المالية واحمد عبد الوهاب باشا وكليها في ذلك الوقت فاختاراه للعمل في الوزارة بالادارة العامة للميزانية

● في عام ١٩٤٩ رقى مديرا عاما للشئون المالية والاقتصادية وفىعام ١٩٥٠ عين وكيلا للوزارة

● يمثل الحكومة في البنك الاهلى وبنك التسليف التعاونى والبنك الصناعى وشركة مياه القاهرة ومجلس ادارة السكك الحديدية ومجلس بلدى القاهرة

● يقوم بالتدريس في اقسام ومعاهد الدراسات العليا بجامعة فؤاد الاول وله مؤلفات كثيرة في شئون المال والاقتصاد

● يختص في الوزارة بالشئون المالية والنقد

محمود صالح الفلكى بك

● تخرج عام ١٩٢٥ في جامعة كامبردج ثم حصل على بكالوريوس في الاقتصاد بدرجة الشرف ثم درجة استاذ في الاقتصاد بدرجة الشرف ايضا

● عين في وزارة المالية اخصائيا في مكتب سكرتير عام وزارة المالية ثم مفتشا بمكتب الشركات بالوزارة ثم مديرا للمباحث الاقتصادية لمصلحة التجارة والصناعة

● عمل مديرا لمكتب المغفور له حسن صبرى باشا عندما كان وزيرا للمالية عام ١٩٣٣ ، ثم مديرا لمكتب المغفورلهاحمد عبد الوهاب باشا

● نقل مديرا لمستخدمى الحكومة في وزارة المالية ثم مراقبا عاما للادارة ، والتوريدات ثم مديرا عاما لها ثم مديرا للشئون المالية والاقتصادية

● سافر الى امريكا في اواخر عام ١٩٤٦ حيث عمل نائبا لمحافظ صندوق النقد الدولى

● عين وكيلا لوزارة المالية في نوفمبر عام ١٩٥١

● مثل مصر في المؤتمر المالى الذى عقد في بريتون وودز عام ١٩٤٤ وكان مندوب الحكومة المصرية في مؤتمر سفانا بولاية جورجيا ومثل مصر ايضا في مجلس المحافظين لصندوق النقد الدولى والبنك الدولى في لندن ثم عين رئيسا للبعثة الاقتصادية للصندوق في الدانيمارك كما رأس بعثات اقتصادية فيايران والحبشة وسوريا ولبنان .

● يختص في وزارة المالية بشئون الايرادات ، والضرائب ، والاموال المقررة والجمارك والرقابة على شركات التأمين .

على بك علوية

● تخرج في كلية الحقوق عام ١٩٢٧ واشتغل بالمحاماة ثم عين في اقلام قضايا الحكومة بعد ان اغلق والده مكتب المحاماه في اسيوط لاشتغاله بالحركة الوطنية

● سافر في بعثة لدراسة الاقتصاد في لندن عام ١٩٣٠ حيث حصل على بكالوريوس في الاقتصاد السياسى

● عمل سكرتيرا فنيا لعدد كبير من وزراء المالية حتى عام ١٩٣٦ حيث عين وكيلا لقسم ضريبة الدمغة

● في ابريل عام ١٩٤٠ عين مديرا لادارة الابحاثالاقتصادية بمصلحة القطن وتدرج فيها حتى صار مديرا عاما لها في عام ١٩٤٨

● في عام ١٩٥٠ عين مديرا عاما لمصلحة الضرائب ثم استقال من الحكومة في سبتمبر عام ١٩٥١ احتجاجا على تدخل بعض الوزراء في صلب اختصاصاته

على علوية

محمود كمال ابو النصر

● عين وكيلا لوزارة المالية في الاسبوع الماضى

● اشترك في مؤتمرات القطن جميعها منذ عام ١٩٤٧ وسافر في بعثات للقطن في المانيا والهند والباكستان واشترك في بعثة عام ١٩٣٧ للقطن ، وكانت برئاسة معالى حافظ عفيفى باشا

● يختص في الوزارة بمصلحة القطن واللجنة المالية ، وادارة المراقبة والتسوية والديون العقارية ، ومستخدمى الحكومة والادارة العامة وادارة التوريدات والخزانة ، والمعاشات

وزارة المعارف

صادق جوهر باشا

● نال بكالوريوس العلوم من لندن سنة ١٩١١

● درس الفلك في لندن ، وحصل على شهادة دكتوراه العلوم

● اشتغل بالتدريس في الجامعة المصرية القديمة

● تولى عدة مناصب تعليمية في مدارس وزارة المعارف

● عين مديرا للتعليم في مدارس الاوقاف الملكية

● درس الرياضيات لجلالة الملك ، وكان يشرف على تعليمه

● عين سكرتيرا عاما لجامعة فؤاد ، ثم مراقبا عاما لوزارة المعارف ، ثم وكيلا مساعدا لها

● عين مديرا لجامعة فاروق

● عين وكيلا لوزارة المعارف سنة ٥٠

وزارة المواصلات

عبد الرحمن عمار بك

● تخرج في الحقوق

● شغل عدة وظائف في النيابة

● انتقل الى السلك الادارى ، وبرزت كفاياته الادارية

● شغل منصب المدير في كثير من مديريات القطر

● استطاع ان يقضى على الجرائم في الصعيد

● اختاره النقراشى باشا وكيلا لادارة الامن العام فمديرا لها ، ثم وكيلا للداخلية

● بذل جهودا ضخمة في سبيل استتباب الامن اثناء وجوده في منصب وكيل الداخلية

● نقله سرى باشا ايام وزارته الائتلافية سنة ١٩٤٩ الى وزارة المواصلات وظل فيها حتى الآن

● يعتبر من اكفأ وكلاء الوزارات في مصر

بريدى

محمد التابعى

« يوم العرب الاسود »

من حضرة المحترم (حافظ داود طوقان — نابلس بالاردن) ..

اشار حضرته أولا الى مقالى (سموا الاشياء باسمائها) وقال انى عبرت فى مقالى هـذا عن آراء سبعين مليونا من العرب .. الى أن قال :

اشتريت كعادتى آخر ساعة ومعها آخر لحظة فزارت آخر لحظة سبعة بيوت من بيوت الاصدقاء . قرأت مقالكم مثنى وثلاث ورباع فكان بلسما للجرح الدامى الذى أصابنى فى الصميم ومواسيا للحزن العميق الذى اوجدته فى نفسى حوادث القاهرة فى ٢٦ يناير لانى كنت على يقين ان الانكليز قد استفادوا ولم يعد على مصر من ذلك الا الضرر . ان الاعمال المدبرة التى قام بها الخونة المجرمون قد أثرت على القضية المصرية فى الخارج وان قضية مصر ليست قضية المصريين وحدهم بل هى قضية كل عربى وقضية العرب الكبرى اجمعين . وانى قد قلت وقيل ان اسعد بقراءة مقالكم لو ان الانكليز صرفوا مائة مليون من الجنيهات لما كسبوا ماكسبوه من حوادث ٢٦ يناير وانى اسمى ذلك اليوم (يوم العرب الاسود)

استاذى المفضال ان حوادث ٢٦ يناير قد دفعتنى الى ان اكتب اليك انا فى فلسطين حاربنا الانكليز وقاتلناهم ورميناهم برصاصنا فقتلوا بنا واذاقونا الوانا من العذاب واشتعلت نار الثورة سنين طوالا وكان النجاح حليفنا فى بادىء الامر ثم هزمنا وغلبنا على امرنا وخسرنا ، حين لعبت الايادى الخربة القذرة النجسة مابين ١٩٣٦ ، ١٩٣٩ فحدث عندنا ماحدث عندكم وزيادة على ذلك فسد الداخل والعياذ بالله وانتشرت الفوضى وكثرت الاغتيالات وقد ارتاح الانكليز لذلك كل الارتياح واخذوا يمهدون لذلك فشغل القوم بعضهم فى بعض وعمل الانكليز ما ارادوا بل واكثر مما كانوا يريدونه .

فحذار حذار ان تسمحوا للايادى القذرة النجسة ان تحرك ساكنا ولتفرقهم النساء قبل الرجال وليحاكمهم الشعب قبل السلطات فالشعب هو مصدر السلطات ولكن العبرة من مأساة فلسطين الدواء . وقبل ان انتهى من كلمتى هذه ادعو الرجال والنساء والشيوخ والاطفال فى المساجد والكنائس فى المدارس والشوارع ان يدعوا دائما « رب لاتذر على الارض من البريطانيين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك انك انت السميع المجيب »

الى رفعة رئيس الوزراء

وهـذا اقتراح آخر فى تخفيض الايجارات الزراعية

يقول حضرة (عصمت ابراهيم شمردن — مزارع ببطاى — المنيا) :

ماذا ياسيدى لو انتهز رفعة رئيس الحكومة فرصة الظروف التى اجبرت رجال الوفد ونوابه على تأييد الحكومة ذلك التأييد الذى حدا بهم الى الامتناع عن تقديم الاسئلة والاستجوابات الشائكة وتقدم الى البرلمان بقانونين احدهما لتخفيض الايجارات الزراعية وتحديد علاقة المالك بالمستأجر والثانى لتحديد اجور وساعات عمل عمال الزراعة . والاكد لعزتكم ان حصيلة مكسب رئيس الحكومة ستكون اكثر من خسارته سواء وافق اعضاء البرلمان على القانونين أم لم يوافقوا . فان وافقوا فبها ونعمت وان لم يوافقوا يكون الرئيس قد اسدى الى الشعب معروفا كبيرا برفع الستار عن الاحزاب والجماعات التى تعمل لصالحه من التى لا تعمل ولا سيما ان البلاد مقدمة على انتخابات قريبة .

سيدى صدقنى ان من صالح الامن ومن صالح السادة اصحاب المصالح فى الريف صدور مثل هذين القانونين بسرعة وعلى عجل . ففى الريف مرارة والم وحزن وشعور من اهله بالظلم والاستبداد والاستغلال الواقع على كاهلهم . كل هذه العوامل اذا لم تتداركها الحكومة بعلاج ناجع سريع فقل على مبادئكم البناءة العفاء طالت او قصرت مدة الاحكام العرفية استعان رجال الامن بالجيش او لم يستعينوا .

منابر المساجد ووظيفتها ..

هذه كلمة حق وصدق من الاستاذ (حسن عاشور سكرتير تحرير مجلة الاعتصام الاسلامية) :

بالامس وقف مجاهد كبير يقال له الشيخ محمود على احمد يخطب المسلمين فى مسجد الشبان المسلمين منذرا بموجة الترف والمجون فى القاهرة وبدولة الحاكمين او المتحكمين لها ، فاصابه ما اصابه من الذى اهله الاضطهاد فظل مهما لاقى من عنت وارهاق .. واخيرا نطق القضاء العادل ببراءته واستنشق المجاهد الكبير نسيم الراحة والهدوء ولينصرن الله من ينصره .

وانى لا اسطر ذلك الحكم الصادر من محكمة الاستئناف فى الايام القليلة الماضية لصالح ذلك الخطيب الجرىء ارجو ان تهديه الى ارباب المنابر المتيقظة ليعلق بالاذهانهم كلما اعتلى احدهم منبره ، وليعلموا ان هذه المنابر لم تخلق لاعلان احكام تطويل السراويل وتقصيرها او احكام الحيض والنفاس فحسب ولكنها جعلت ايضا لتنطق باسم الآلاف من المستمعين الذين اغلقوا متاجرهم واخروا مصالحهم ليستمعوا الى رسالة السماء وشريعة الدين والدنيا ودستور الوحى الى الارض المنكوبة واهلها المعذبين .

مرة اخرى اطلب اليك ان يحرروا هذه المنابر وان يوجهوا النصح الى الحاكم والمحكوم وان يتكلموا بلسان بطون خاوية تريد ان تشبع واجساد عارية تريد ان تستر وعقول جاهلة تريد ان تتثقف وليكن بعد ذلك مايكون ففى انتظارهم قضاء عادل لا يفرق بين الحاكم والمحكوم

حسن عاشور

سكرتير تحرير مجلة الاعتصام

الجيش على العين والراس .. ولكن !

تلقيت عشر رسائل فى اسبوع واحد وكلها فى نفس المعنى .. او كلها تحمل نفس الشكوى ونفس العتاب !

واصحاب الرسائل مجمعون على ان جيشنا الباسل (على العين والراس) .. ولكن !

ولكن شيئا من المرارة لحسه نفوس الآف الموظفين .. فى دوائر الحكومة الاخرى .. لانهم يرون ان رجال الجيش وحدهم هم الذين تغدق عليهم العلاوات والترقيات فى فترات دورية منتظمة ..

وانقل هنا من رسالة حضرة (كامل الفيطانى — بالشرابية قسم شبرا) لانها اخف الرسائل حدة وشدة :

تزمع وزارة الحربية والبحرية بالاشتراك مع وزارة المالية والاقتصاد بحسبان ضعف عدد سنى الحرب فى معاش حضرات ضباط الجيش اى ان الضابط الذى خدم ٣٠ سنة يحتسب له ٣٦ سنة بالمعاش . هذا اذا لم يخدم بالسودان او اشترك فى حرب مزمعة آتية . وقد اشارت المذكرة الخاصة بهذا الشأن الى ان الجيش المصرى قام بواجبه طوال مدة الحرب ولو لم يشترك اشتراكا فعليا رسميا فى هذه الحرب .

ولا اعتراض لى من حيث المبدأ فان الجيش فى تقديرى وفى تقدير كل مواطن صالح مرآة الامة وعدتها على مر الزمان ويجدر بنا ان لا نضن على افراده ونصونه من كل عبث .

الى ان يقول :

ولكن ياسيدى اين سياسة التقشف .. يجب ان تشمل كل شىء ، ان ضباط الجيش لايقلون وطنية عن بقية الافراد .. هذه السياسة يجب ان يتحملها الكل

ان اغلب موظفى الدولة فى مثبتين اى لامعاش لهم فلماذا هذا الاغداق ولماذا هذا الاغراق . ان الحوادث والهزائم وكأنها لم تحدث .. نتعظ بها حينا نلمسها ونكتوى بنارها وننساها اذا غاب يومها .

اكتب ولا نجزع ، نوه من الاغداق والاغراق اكتب اننا نجوع فقط ليشبع الجيش فسعادته تسعد وبحياته نحيا .. ولكن هل ترضى لى ان اموت ويموت معى المصريون اجمعون ليحيا جيش بلا شعب .

اكتب ان لفيفا كبيرا من افراد هذا الشعب يعيش محروما ... اكل كتراق

اكتب ان غالبية عظمى تعيش فى احواض تغمرهم مياه الذل والحرمان .

اكتب ان التفرقة فى المعاملة ليس الوقت اوانها بل هى تولد البغض والكراهية او على الاقل الحقد والحسد و يأويل امة يحسد افرادها ضباط جيشها .

اكتب ليسمع من له اذنان .

« الصعيدى » .. فى الاذاعة ؟ !

من « صعيدى » :

سلاما وتحية وبعد فرجو منك ابناء الصعيد بما اوتيت من قدرة أن تدفع عنهم ماتقذفهم به محطة الاذاعة من سخافات (تمثيلية الصعيدى وولد اخوه تامر) . قل لى ابربك الا يكفى هذا البلد المنكوب تفرق احزابه شيعا حتى تطلع علينا بقسم جديد وتسميه الصعيدى وتجعل له مميزات خاصة به لانه من طينة غير مصرية . وتسند اليه كلمات والفاظا تضحك الناس عليه ولعلها اخذت عهدا على نفسها أن تربى جيلا جديدا يسخر افراده بعضهم من بعض ويحقد احدهما على الآخر .

فى كل يوم لها عوضاء ومهزلة يكاد من سخفها الانسان ينتحر

تقدير الضرائب

من فتـاة بالاسكندرية تقول فى ختام رسالتها انها ابنة احد المكتوين بنار الضرائب :

اليك ابعث شكواى — لا بل شكوى اغلبية الشعب — لما عهدت فيك من شجاعة ادبية وعزيمة قوية .

أريد منك ان توقظ مصلحة الضرائب وتنبهها الى اعمالها وتردها الى صوابها وتجعلها تعيش بين الناس لا بين الاقلام والخيال ، الخيال الذى يوقع بالتجار الى هاوية الافلاس وبالتشبه الى الابتعاد عن التجارة والتهافت على الشركات والحكومات .

فهاك خبراء مصلحة الضرائب لايراعون فى تقديراتهم الحالة الحاضرة من وقف حال السوق وما اليه بل هم يتسابقون الى وضع ارقام خيالية لا يقرها شرع ولا يعترف بها عقل . « معتمدين على الصيت » .

مرة اخرى محطة الاذاعة

من الآنسة زينب ابراهيم حسين طالبة بمدرسة دمياط الثانوية للبنات :

سيدى : الى متى هـذا الهزل والى متى هذا الاهمال الذى نلمسه فى كل شىء ؟ .. انا لانزال نخبط خبط عشواء فى جميع اعمالنا

اليك مثلا صغيرا يؤيد كلامى ، يوم تحرك الجيش المصرى للقتال فى فلسطين تقدم لنا محطة الاذاعة المصرية آيات الذكر الحكيم حيث يتلو المقرىء هـذا الجزء من سورة البقرة ، « يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين »

كيف يابك عليك يقاتل جنودنا من فضلهم الله على العالمين ؟؟

ارجو ان تقبل منى مثلا آخر

يوم ان هاجمت القوات البريطانية الغاشمة افراد الشعب المصرى العزل . يوم ان انتهكت الحرمات وقتلت النساء والشيوخ والاطفال وعاثت فى الارض فسادا ، فى هذا اليوم المشؤوم تسمعنا محطة الاذاعة النبيه ، انل داح داح يا قلبى ، شىء آخر . هـل تستطيع ان تفهم ماهمتى نشيدوطنى يبتدىء بموسيقى (السامبا) وهذا النشيد هو ، ياشباب النيل ، (للسيدة لورد كاش) هـذا كله تمهيد للعودات . لقد اغلقت الحكومة المصرية المدارس منعا للاضطرابات (صدقنا وآمنا) فلماذا لا تأمر المدارس التى بها قسم للهلال الاحمر بفتح ابوابها لفتيات الهلال فقط حيث يتلقين دروس التمريض والاسعافات الاولية لم يعدن الى منازلهن

خطوط سعيدة .. واخرى شقية !

من الاديب عيسى متولى — بالقاهرة

سبحانك ربى ! ..

قسمت الحظوظ بين عبادك .. فمنهم شقى وسعيد ! ..

وقسم عبادك الحظوظ فى حياتهم بين كل شىء .. فاسرفوا فى العناية بنواح وامعنوا فى الاهمال بنواح اخرى .. وجعلوا من الاحياء احياء سعيدة .. واحياء شقية .. وجعلوا من الخطوط خطوطا سعيدة .. وخطوطا شقية ! ..

فهذا خط (العباسية) تهمله شركة الترام اشد الاهمال ! وتسحب منه عرباتها الجديدة ! وتقتصر مواصلات العباسية على مركبات ضيقة قديمة .. تسحب الشركة من خط (العباسية) الشقى المركبات الجديدة لتضيفها الى مركبات خط (شبرا) السعيد .. فترى مواصلات شبرا من العربات الجديدة الفسيحة ذات الثلاث مركبات ومركبات الدرجة الاولى الفاخرة ! ..

فهل هذا منطق ؟ ..

ولماذا هذا التفريق بين سكان العباسية وسكان شبرا ؟ !

الانجليز يسرقون منابع النيل

قصة فصل السودان عن السودان !

لم أكن أظن أن الحوادث ستتطور على وجه السرعة ، وتؤكد ما رأيته ولاحظته ـ في سلسلة من التحقيقات عن المناطق المقفلة في جنوب السودان ـ عن خطورة الاحوال التي صنعتها السياسة الانجليزية في جنوب السودان . وقد ازداد تطور الحوادث سرعة واشتدادا في الايام الاخيرة حتى أصبحت مشكلة السودان الجنوبي في مقدمة مشكلات السودان .

وتجلى في هذا أخبار الصحف فقالت الاهرام أنه يبدو أن البريطانيين قد بدأوا يحققون اليوم ماقالوا به من سياسة التفرقة بين أبناء الوطن الواحد فان الاقتراح الخاص بأن يستبدل بالمجلس التنفيذي مجلس وزراء سوداني مسئول أمام البرلمان قد تعرض لحملة عنيفة من جميع ممثلي جنوب السودان بالجمعية التشريعية ما عدا عضوا واحدا وقد ذهب أحدهم ويدعى أندرياجورو في معارضته الى حد القول بأنه يفضل النظام القائم الآن في السودان .

وكتبت المصري أنها علمت أن رفعة رئيس وزراء مصر يؤيد مبدأ اجراء استفتاء في السودان على أساس أن يكون الحكم الثنائي خلال الفترة التي تسبق الاستفتاء حكما ثنائيا بالمعنى الصحيح وبذلك وحده تتاح الفرصة لتهيئة جو صالح لاستفتاء حر لاتنفرد فيه الادارة البريطانية بالدعاية الفرقة وبخططها المرسومة لفصل جنوب السودان عن شماله .

وقالت البلاغ أن المناقشات التي دارت في الجمعية التشريعية حول المواد التي عرضت من مشروع الدستور قد كشفت عن فضيحة بريطانية تدل على أن محاولة الانجليز فصل جنوب السودان عن شماله لاتزال تسير سيرها الحثيث نحو اتمام هذا الغرض البريطاني الخبيث فقد قيل في الجمعية التشريعية أن ممثلي جنوب السودان يخشون أن ينتهي أمر هذا الدستور الى تسليم مقاليد السلطة للشماليين كما قيل انهم يفضلون الحكم الانجليزي على حكم أهل الشمال لهم .

وقالت الزمان أن فكرة الاستفتاء أثارت الرعب في نفوس الانجليز عامة وحكومة السودان خاصة ، لأنهم آمنوا بأن الاستفتاء لن يسفر الا عن احدى نتيجتين اما وحدة مع مصر واما الاستقلال وفي الحالتين سيخرج الانجليز من السودان ولذلك فقد بادروا في الايام الاخيرة الى انشاء حزب جديد ينادي بالانضمام الى الكومنولث البريطاني ، وعده بالمال الوفير حتى يستطيع أن يجلب الانصار وخاصة من جنوب السودان الذي تكاد السلطات البريطانية تنفرد بدخوله والتجول فيه .

وذكرت الجريدة السودانية صوت السودان أنها علمت من بعض المصادر المطلعة أن رأي البعثة الامريكية التي أوفدت الى السودان مؤخرا هو تقسيم السودان الى شطرين هما شمال السودان ويوضع في وحدة مع مصر تحت التاج المصري وجنوب السودان ويوضع تحت وصاية دولية باشراف بريطانيا على أن تتعهد هيئة الامم المتحدة بترقية مناطق جنوب السودان وتنمية موارده الاقتصادية .

ولم تكد هذه العاصفة تهب وتطغى على أخبار السودان في الصحف المصرية حتى جاءت الانباء بأن النقاش قد احتدم بين الشماليين والجنوبيين في الجمعية التشريعية بشأن الاقتراح الدستوري الخاص بأن يكون في الوزارة السودانية وزير لشئون الجنوب بل أن يكون في الوزارة وزير واحد من أهل المديريات الجنوبية الثلاث وذلك نظرا لخطورة الاقتراح الاصلي على وحدة السودان ولوسط أن ممثلي الجنوب أيدوا الاقتراح الاصلي بلسان أحدهم ويدعى بوث ديو في حين شن ممثلو الشمال عليه حملة شعواء قادها السيد عبد الله الفاضل المهدي وانتهت المناقشة برفض الاقتراح وقبول التعديل بأغلبية ٣٢ صوتا ضد ٨ وهكذا تمكن السودانيون من القضاء على طرف من أطراف المؤامرة الاستعمارية الكبرى لتمزيق السودان نفسه !

كما تبين مما نشر قبل ذلك من محاضر اجتماعات البعثة الامريكية في السودان أن حالة السكان الذين يعيشون على الفطرة في جنوب السودان كانت الحجة الرئيسية التي عارض بها الانجليز فكرة الاستفتاء برغم أن هذه الحالة تعد سبة في جبين الحكم البريطاني في السودان وهو المسئول الاول عنها والذي يبذل كل الجهود للمحافظة عليها !

قديمة !!

وخطة الانجليز لفصل جنوب السودان عن شماله ليست بنت اليوم وليس دورها الحالي الا فصلا من قصة طويلة متعددة الفصول والحلقات بدأت منذ دخل الانجليز مصر ثم السودان بل وربما قبل ذلك ! والى جانب خطة الانجليز المعروفة لفصل السودان عن مصر سارت خطتهم الخفية لفصل السودان عن السودان !

أما هدف الحكومة البريطانية من وراء ذلك فليس أصرح ولا أوضح في الكشف عنه من أقوال الساسة الانجليز أنفسهم منذ حوالى ستين عاما في مجلس العموم البريطاني بجلسة ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ . ومن محضر هذه الجلسة أنقل الى القارئ بعض هذه الاقوال الخطيرة التي لاتنقصها الصراحة ولا الوضوح .

السيطرة على مصر

قال السير أشميد بارتلت : (ان كل دولة من الدول العظمى تستولي بأي شكل كان على جزء من أعالي النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هي النيل وكل دولة تكون لهـا اليد في مراقبة مياه النيل تكون مصر في قبضتها وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تفرض على شعب مصر ما يروق لها من الشروط . واني أستند في ذلك الى قول السير صموئيل بيكر وهو المرجع العظيم الذي يعتمد عليه في المسائل المصرية والسودانية أن كل دولة أوروبية تقبض على أعالي النيل تصبح مصر في قبضتها . والى قول أحد ضباطنا الاكفاء ان لو كنت المهدي لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء تأخذه من النيل . والى قول السير كولن سكوت مونكريف ، فيما يتعلق بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه ، فهو وان كان لا يخشى حدوثه من جانب المهدي الا أن الذي لا يستطيع هذا عمله تستطيع دولة متمدينة أن تعمله فمن الواضح وضوح الشمس أن القابض على أعالي النيل اذا كان متحضرا يقبض على زمام مصر ويجعلها تحت حكمه .. فمتى امتلكت دولة متحضرة أعالي النيل ففي امكانها أن تقيم سدا على مخرج فكتوريا نيانزا لتوزيع ومراقبة مياه هذا النهر العظيم ويصبح تصريف مياه النيل في قبضة هذه الدولة . فاذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها في حرب معها بشأن مياه النيل يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع الماء عنها حسبما تشاء . فالنيل ابتداء من فكتوريا نيانزا الى الساحل البحر الابيض المتوسط ، يجب أن يكون تحت سيطرتنا) .

موارد النيل

وقال السير رتشارد تمبل : (ان مصلحة انجلترا في وادي النيل بأكمله قائمة على أساسين ، الاول : أننا الآن ـ ومنذ زمن ـ قابضون على منابع النيل ، والثاني : أننا نحتل مصب هذا النهر .. ومن المعلوم جيدا لكل مهندس من مهندسي الرى أن الدولة التي تكون لها الرقابة على أواسط وادي النيل ـ بين المنابع والمصب ـ يمكنها أن تقطع المياه التي تجرى فيه . ويلزمنا ما دامت مصالح مصر مشمولة برعايتنا أن نسهر على حفظ حقوقها .. تلك الحقوق المتعلقة بوادي النيل بأكمله . والتي لم تزل مصر متمسكة بها . وعلى ذلك يكون طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطاني من طرف النيل الى طرفه الآخر لا يحتمل أي نزاع)

الاحتلال النيلي

هذه الأقوال الانجليزية الخطيرة تفضح سر الخطة البريطانية التي ترمي الى السيطرة على مصر عن طريق السيطرة على أعالي النيل على أساس أنه مادام النيل في قبضة بريطانيا ، فان مصر تظل في قبضتها ! .. هذا الاحتلال النيلي الذي يفوق الاحتلال العسكري قوة ونفاذا ، والذي يضمن لبريطانيا السيطرة على مصر ومقدراتها وربطها بعجلتها الاستعمارية ، حتى فيما لو زال الاحتلال العسكري .. هو الغرض الاساسي لسياستها التي قامت على ابعاد مصر شيئا فشيئا عن موارد النيل .

وتنفيذا لهذه السياسة المرسومة بدأ الانجليز بفصل أوغندا ومنطقة بحيرات منابع النيل وبسطوا حمايتهم عليها ، بعد أن كانت قبلا جزءا من جنوب السودان أو مديرية خط الاستواء المصرية ـ كما كان يسمى في العهد المصري بالسودان ـ فانتهز الانجليز فرصة نشوب الثورة المهدية للسطو عليها من مستعمراتهم الجنوبية المجاورة .

ثم أخذوا يمهدون ويدبرون لفصل السودان الجنوبي عن السودان الشمالي ، ليتشبثوا بجنوب السودان في حالة فشلهم في فصل السودان كله عن مصر ، وليؤلفوا من هذا الجزء الكبير من السودان ومن مستعمراتهم المجاورة له امبراطورية افريقية حافلة زاخرة بمكامن الغنى ومصادر الثروة ، فضلا عن مواقعها الاستراتيجية الممتازة البعيدة عن مواطن الخطر في العالم .

الحد الوهمي

ومنذ زمن طويل قامت حكومة السودان بتنفيذ جريمة الفصل ، التي لا تقل قسوة وشناعة عن جريمة القتل ، فضربت ستارا حديديا بين جنوب السودان وشماله ، وأقامت بينهما حدا وهميا هو خط العرض ١٢ ، واتبعت نحو السودان الجنوبي سياسة خاصة أهم عناصرها الحرص على عدم تسرب الثقافة العربية والاسلامية نحو الجنوب ، وذلك بمنع الانتقال والاختلاط والامتزاج بين سكان الشمال وسكان الجنوب ، وفتح المجال لهيئات التبشير للانتشار في الجنوب لصبغه بصبغة تختلف عن صبغة الشمال ، والمحافظة على حياة الفطرة والعرى والتأخر التي تحياها قبائل الشلوك والدنكا والنوير والزاندى وغيرها من القبائل النيلية التي تقطن الجنوب ، لتزداد الفروق بينهم وبين أهل الشمال .

وطبقت حكومة السودان على الاقاليم الواقعة جنوب ذلك الحد الوهمي نظاما شاذا غريبا ـ هو نظام المناطق المقفلة ـ من شأنه عزلها عن باقي أقاليم السودان ، وحكمها حكما خاصا يحقق للادارة الاستعمارية أغراضها ، بزعم باطل هو حماية هذه المناطق من عدوان الشماليين ومن الجلابة العرب المتجرين بالرقيق !! والتف سياج المناطق المقفلة السميك الرهيب حول ثلاث مديريات جنوبية كانت جميعها فيما مضى أجزاء من مديرية خط الاستواء المصرية التي قص الانجليز أطرافها على الوجه الذي ذكرته ، وهي : مديرية أعالي النيل وعاصمتها ملاكال ، ومديرية بحر الغزال وعاصمتها واو ، والمديرية الاستوائية وعاصمتها جوبا . ومجموع سكان المديريات الثلاث يتراوح بين مليونين وثلاثة ملايين نسمة ، ويبلغ مجموع مساحتها ثلث مساحة السودان .. أي ما يعادل مساحة القطر المصري تقريبا ! وهي بدون شك أخصب مناطق وادي النيل وأجملها وأغناها بكنوز الثروة الطبيعية المدخرة . وفي هذه الجنات الرائعة يحيا أهلها البؤساء ضحايا الاستعمار معزولين عن العالم الخارجي ، نفس الحياة التي كان يعيشها الانسان البدائي الاول قبل ظهور الحضارة ، منذ آلاف السنين !

وكاد المصريون والسودانيون ينسون ما اقتطعه الانجليز من مديرية خط الاستواء القديمة وبحيرات منابع النيل التي اختلسوها ووضعوها تحت حمايتهم ، ولم يردوها بعد ذلك . وتواضعت المطالب المصرية وأصبحت مقصورة على وحدة مصر والسودان بحدودهما الحالية ، وأصبحت عبارة وحدة وادي النيل من المنبع الى المصب لا تنطبق على حقيقة المطالب المصرية التي لا تشمل المنبع ، بل تتركه في قبضة اليد الانجليزية !

سباق الخديو والانجليز

ويرجع تاريخ مطامع انجلترا هـذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن بعيد . فقد كان المغفور له الخديو اسماعيل في سباق معها على الوصول الى منابع النيل . يؤيد ذلك ما اثبته الضابط الامريكي القائمقام شاليه لونج بك في كتابه (حياتي في أربع قارات) .

قال شاليه لونج في صفحة ٦٧ من كتابه هذا : (كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة ، وهو ثائر الاعصاب عند ما دخلت عليه بصحبتي طونينو بك التشريفاتي ، فابتدرني قائلا : « اسمع جيدا ما أقول . لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب بمديرية خط الاستواء لعدة أسباب ، أهمها حماية مصالح الحكومة المصرية . واعلم أن القوم في لندن على وشك أن يجهزوا حملة تحت قيادة رجل متستر بالجنسية الامريكية يسمى ستانلي ، وهو في الظاهر ذاهب ليمد يد المعونة الى الدكتور لفنجستون . أما في الباطن والحقيقة فلرفع العلم البريطاني على أوغندا .. فعليك الآن أن تذهب الى غندوكرو ، الا أنه يتحتم الا تضيع شيئا من الوقت . بل يجب أن تمر في الحال صوب أوغندا لتسبق هناك حملة انجلترا ، واعقد معاهدة مع ملك تلك البلاد . ومصر لن تنسى لك أبد الدهر هذا الجميل . اذهب وليسر معك النجاح ان شاء الله »)

الانجليزي المغمور

أما أين ذهبت معاهدة مصر مع الملك متيزا ـ وهي الوثيقة التي يستند اليها حق مصر في منابع النيل ـ فقد أجاب على هذا السؤال نفس الكولونيل الامريكي شاليه لونج في كتابه (مصر ومديرياتها المفقودة) صفحة ٢٤ و ٢٥ حيث قال : « لقد توصلت الى اصابة الهدف السياسي الذي رمت اليه المهمة التي كلفني بها الخديو اسماعيل ، ونجحت في ذلك أكثر مما كنت أبتغي . وقدمت للحكومة المصرية بتاريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ تقريرا ذكرت فيه المعاهدة التي أبرمت مع ملك أوغندا متيزا ، وقرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وقدمت هذه المعاهدة الى سمو الخديو . وبرغم البحث الطويل عن هذه المعاهدة فيما بعد لم يعثر لها على أي أثر في الوزارات المصرية المختلفة ، ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التي وضعها زملائي الامريكيون والفرنسيون من أركان الحرب ، والتي تشرح جميع الاعمال التي أنجزت في مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقها ضابط بريطاني أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الخمر » .

الامير عمر يتهم

وفي الكتاب الذي وضعه المغفور له الامير الجليل عمر طوسون عن مديرية خط الاستواء المصرية ، اتهم الامير انجلترا بالعمل على امتلاك مفاتيح الباب الذي تستروح منه مصر الحياة ، لكي تجعلها باستمرار خاضعة لارادتها . وقرر الامير أن هذه المديرية ألزم لمصر من الاسكندرية وأنها جنة افريقيا والفردوس الارضي المفقود ، الذي فقدته مصر بعد أن بذلت في سبيله المهج والارواح والاموال ، وناشد الاجيال المقبلة من أبناء مصر والسودان أن يعملوا لاسترجاعه مهتدين بما قام به آباؤهم وأجدادهم من جهود لتأمين وحدة وحياة وادي النيل من منبعه الى مصبه .

في المفاوضات

وفي جميع أدوار المفاوضات التي دارت بين مصر وانجلترا منذ ثورة ١٩١٩ أثيرت مسألة جنوب السودان أو مديرية خط الاستواء القديمة للمرة الاولى في محادثات صلاح الدين ـ بيفن .

وقال صلاح الدين باشا في جلسة ٩ ديسمبر ١٩٥٠ بلندن (ان بريطانيا تعمل في السودان لحساب نفسها لا لحساب مصر أو لحساب السودانيين ، وليس أدل على هذا الاستنتاج من السياسة التي تتبعها حكومة السودان في جنوب السودان سياسة ابقائه على الفطرة ، والفصل الكامل بينه وبين شمال السودان ، وتحريم دخوله على أهل الشمال . ولا أظن أحدا يستطيع أن يزعم أن هذه السياسة التي يمكن وصفها باسدال ستار حديدي على جنوب السودان هي في مصلحة السودانيين أو في مصلحة أهل جنوب السودان أنفسهم)

ورد المستر بيفن عليه بجلسة ١٥ ديسمبر قائلا : (انكم اذا درستم جنوب السودان لوجدتم هذا الزعم غير صحيح ، فقد كان التاريخ الكرة بعد الاخرى على أننا أردنا الاحتفاظ بالثقافات الاهلية البدائية (كذا) خشية أن نفرض عند ما تتصل بقوم أكثر تقدما ، فمن الواجب معالجتها بأكبر عناية .. وهذا ما نجحت فيه حكومة السودان . ان مدى الاختلاف بين تطور شمال السودان وتطور جنوبه مشكلة خطيرة)

الرواية لم تتم

هـذه أطراف من قصة التصرفات الانجليزية في جنوب السودان التي لاتزال مستمرة ، وأكبر الظن أنها لم تتم فصولا . ولعل نشر أركانها بالضوء الكاشف يقنع ممثليها في السودان ومخرجيها في لندن بأن الفشل وحده سيكون من نصيب هذه الرواية التي يصممون على تكرارها في هذا القرن بنفس أفكار ووسائل القرن الماضي . ولعله يحفز أبناء الوادي على حشد الجهود للدفاع عن حياتهم المستمدة من حياة واديهم الخالد .

السيد التهامي الحامي

الخديو اسماعيل

الامير عمر طوسون

محمد صلاح الدين باشا

بيفن

أكال الثالث!

بقلم الدكتور سعيد عبده

نجيب اسكندر باشا — ممدوح رياض بك — الدكتور يوسف رشاد — احمد حسين سامي بك — دكتور سعيد عبده — عبد الله الكاتب بك — البترول الذي يكشف الا...

خلال العواصف السياسية والاجتماعية التي اجتاحت هذا البلد خلال نصف القرن الاخير ، فدفعتها احيانا الى الامام خطوات ، وردتها احيانا الى الوراء خطوات ، كان رجل اجنبي الجنسية ، موظف في الحكومة المصرية ، اشيب الرأس ، سالح التقاطيع ، يقول عن نفسه انه عالم من علماء الآثار ، يحاول ان يرجع بمصر القهقرى الى ما وراء عصور التاريخ ...

ان الاسم الذي يخفيه هذا الرجل على نفسه هو « البروفيسور ابنيل » وهو اسم مؤلف معروف في علم الآثار ، ولست ادري ان كان هو صاحبه حقيقة او ان الرجل استعاره من صاحبه دون تكليف ...

والنظرية التي يبشر لها هي نظرية « الاشعاع الاثري » التي يستطيع بوساطتها ، وبقطرة من دم اي مريض على ورقة ترشيح ، ان يشخص امراضه جميعا ، ويعالج امراضه جميعا ، ولو كان هو في مصر وكان المريض في الاسكا او كوبنهاجن او واق الواق !!

والمصدر الذي استمد منه هذه النظرية هو الكهنوت الفرعوني ، ووثيقة من متحجرة الاثرى في سرداب من سراديب الهرم الكبير !!

والذين آمنوا به هم مجموعة من الاسماء المصرية من اهل الاوساط في دنيا المال والسياسة والاجتماع ، وصل بهم الايمان الى حد انتزاع انشاء شركة مساهمة رأس مالها خمسة عشر الفا من الجنيهات لعلاج مرض السرطان تحت اشراف هذا الأفاك الجديد !!

التاريخ يعيد نفسه

ان هذه ليست اول مرة تمنى فيها مصر بهذا النوع من الدجل الخطر في تاريخها الحديث ..

ففي سنة ١٩٤٧ وفد الى مصر « افاك » ارمني ، وسبقته موجة طاغية من الدعاية لقدرته الروحية الخارقة على شفاء الامراض المستعصية مجللة بمثل الوان الطاووس ..

قيل انه يمس بكفه الاوجاع فتزول الاوجاع ..

وقيل ان صورته الفوتوغرافية نفسها قد وضعت تحت وسادة مريض مشرف على الموت ، فاصبح اصح ما كان ..

وقيل ان كوبا من الماء باركه بيده لم يروع على عشرات من المرضى في ايران والقدس ، فيهم الاعمى والاصم والكسيح والمشلول ، فما هو الا ان تجرعوا قطرة منه حتى ابصر الاعمى ، وسمع الاصم ، ونهض الكسيح ، وشفي المشلول ..

وقيل انه طار من القدس الى امريكا يداوي مريضا اعجز مرضه اطباء امريكا جميعا ...

وآمن به كثيرون ، لان سوق الدجل سوء الحظ في مصر من اروج الاسواق والتف عليه المرضى من كل فج ، بل طاردوه ، ولولا لطف الله بعباده لوكشف اصحاب اليوم من سر هذه الهالة المسرحية التي احاطه بها الدعاة ، لكانت مأساة لا يعلم مداها غير الله .

الأفاك الثاني

وتكررت المأساة على شكل آخر في سنة ١٩٤٨ ، وجاء الى مصر افاك آخر تحت اسم « مارسيل لوكاس » ، قالت عنه الدعايات الضخمة انه استاذ من اكبر ثقات الطب في فرنسا ، وانه طبيب ليس في حاجة الى مال ، وانه اصيب في الحرب بشظية قنبلة افقدته ذراعه اليسرى وساقه اليمنى ، فتقاعد عن العمل الرسمي ، وفرد ان يطوف بالعالم للترويح عن نفسه ، ولكن الام البشر ... ولو الرحمة في قلبه الكبير ...

والعجيب انها لم تمس هذا القلب الا في مصر !! فراح يكافح هذه الآلام ابتغاء لكسب مرضاة الله ، فهو متبرع ... واذا كان يأخذ من كل مريض يراه ثلاثة جنيهات فانما يأخذها دفعا لتكالب الفضوليين .. لا لشيء سواه !!

وبعد احيانا اليوم هذا الافاك الثاني كما فضحت زميله الاول ، وطرد من مصر بعد ان جمع من القاهرة في شهر واحد عدة الوف من الجنيهات ، وذهب به الى العالم المجهول الذي طوى الافاك الاول بين ما طوى من خرافات القرون .

ثالثة الأثافي

واليوم تواجه مصر افاكها الثالث في شخص موظف من موظفي وزارة الداخلية المصرية ، يقال انه دوني الجنسية ، يشخص السل والسرطان ، ويعالج السل والسرطان بقطرة من دم المريض على ورقة ترشيح !!

ان افاك الثالث يبدو انه اخبر من سابقيه بكثير ..

فهو لا يزعم انه طبيب ..

ولا يدعي ان له اي علاقة مع عالم الارواح !!

ولكنه يقول انه عالم اثار مصرية ، وفد الى مصر منذ سنة ١٩٠٨ ، وتتلمذ على الاستاذ ماسبيرو في علم الآثار ، وكشفت له الهيروغليفية المصرية عن اسرارها التي كتمتها عن استاذه نفسه ومن سبقوه ومن لحقوه من علماء الآثار !!

ومن هذه الهيروغليفية المصرية استمد نظريته الجديدة التي يقول ان كثيرا من ... امريكا واوروبا كلها يؤمنون بها اليوم ، ما عدا علماء انجلترا ... العالية !!

وتتبلور هذه النظرية الكهنوتية في جملة واحدة .. « ان لكل جسم ، سواء كان جمادا او نباتا او حيوانا ، اشعاعا اثريا خاصا به ، وان لكل ذرة من هذا الجسم ولكل خلية من خلاياه نصيبها من هذا الاشعاع ، فقطرة الدم مثلا من جسم انسان ، تمثل صاحبها من حيث هذا الاشعاع ادق تمثيل ، وتعبر عن كل آلامه ، وتاريخه المرضي الطويل ، واذا عولجت هذه القطرة بالشعاع مضاد برئت من كل امراضها باذن الله !! » .

وسألت « البروفيسور » كما يدعوه عضاء الشركة المساهمة المقترحة :

— هل لهذه النظرية صلة بطب الارواح المزعوم !! فضحك الرجل ساخرا وقال : ان طب الارواح دجل واحتيال !!

وحمدت الله في نفسي فلست اومن بطب الارواح !!

لكل نظرية برهان

ان البروفيسور ابنيل ، موظف وزارة الداخلية العتيد يقول تبريرا لنظريته الجديدة :

اولا — ان كهنة الفراعنة كانوا يحنطون جثث الملوك ، ويداوون مرضاهم بهذا الاشعاع .. لم يبرز من نوع مكتب مختلطة من اللحم الجاف يقول انه وصل الى تحنيطها بنفس الاشعاع !!

وثانيا — ان اطباء القرون الوسطى كانوا يعالجون للرجل تمثالا من الشمع يحاكونه بقطرة من دمه ، ثم يغسلون الرجل والتمثال ، ويجرحون التمثال تارة ، فلا يتألم الرجل فقط ، وانما كذلك ينزف منه الدم من المكان المماثل لمكان الوخزة في مادة التمثال ..

وان هذا التمثال لو مسه النار ، احس صاحبه بوقده الحمى تسري في جسده ، واذا مسه الجليد احس الرجل في اوصاله بمثل نوع الزمهرير !!

فالذي يفعله « البروفيسور » ليس الا امتدادا لهذا العلم الكهنوتي العظيم !!

وثالثا — ان احد اطباء العصور الوسطى كان يعالج الخراريج وتسممات الدم بخلط قطرة من الصديد او الدم المسمم بمثل حجمها من كبريتات النحاس الشمع في الشمس بطريقة خاصة وصل الى الشفاء سريعا « البروفيسور » وما على من يريد العلاج بها الا خلط مقدار من هذا الملح بمقدار من مادة القطرة ثم تجرى المزيج في الشمس ثم اعادة العملية ثلاث مرات ، واستعمال المسحوق الناتج في علاج مثل هذه الامراض !!!

وسلام بعد ذلك على الشفا بالتحليل !!

والبرهان الوحيد الذي لم يذكره « البروفيسور ابنيل » هو ان الموت مع ذلك ، والسل والسرطان ، والشيب والشيخوخة لم تدع واحدا من اولئك الكهنة ، واولئك الفراعنة ، واولئك الاطباء القدماء ... فيها لامثالنا المتأخرين من هذا الترياق الشافي من جميع الامراض !!

التجربة الاولى

زرت « البروفيسور » في بيته — ولن اذكر عنوان البيت حتى لا يصبح الصبح وعلى بابه ... معتوه — زرته في صحبة صديقي الدكتور محمود ... الذي انبأني بخبره ، وطلب مني ان ادلي رأيي فيه .

وسمعته في بهو البيت اول ما سمعت صوت يهتاد تلمو بالفاظ اجنبية ، لا ادري ان كانت هي الاخرى تتحدث فيها عن « الاشعاع الاثري » او هي تسخر من هؤلاء الافندية والبكوات ، الذين يترددون على هذا البيت ، ملتمسين فيه الشفاء !!

وكان في جيبي خمس قطع من ورق الترشيح منها خمس قطرات من الدم ، اربع منها لمرضى بالسرطان في احشاء مختلفة ، والخامسة من دمي ، ولكل قطرة منها رقم ، بحسب التشخيص الحقيقي في سجل خاص ..

وسألت « البروفيسور » ان يشخص ، يريد ان يؤمن بهذه النظرية الجديدة ، ان يجرى اولا عما اذا كان احد من اصحاب هذه القطرات يعاني من السرطان واسلمته القطرة الاولى وكانت لمريض بسرطان في المثانة .

وادلى قولها « البروفيسور » بندولا مثبتا من خيط في يده ، والبندول على شكل مغزل يتحرك ترسه على محوره حسب الارادة ، واخذ يحرك القرص على المحور ، حتى جانت الحظة حمل البندول فيها يتارجح فوق قطرة الدم بانتظام .. ثم قال : الآن عرفنا لون المريض ، وبقي ان نعرف ان كان عنده سرطان واين يكون ..

ثم اتى ببندول معدني آخر — مختص بالكشف السرطان ! — ودلاه فوق القطرة فلم يتحرك فقال : ليس هذا الدم دم مريض بالسرطان !!

وفي القطرة الثانية — وكانت في دم مريض بسرطان مؤكد في الحنجرة — فعل نفس الشيء ، وقرر نفس القرار ، ان المريض ليس مصابا بالسرطان !!

وفي القطرة الثالثة — وكانت من دمي — كان نفس القرار كذلك ، وادركت منذ القطرة الاولى ان الرجل يخرف ، فقلت له وانا اعطيه القطرة الرابعة انها من دم مريض بسرطان في المثانة ، فهل تجد في بندوله تحقيقا لهذا التشخيص ، وظلني الرجل اعزابعد قليل بندوله لحظة ، وقال لي ليس هذا سرطان !!

واعطيته القطرة الخامسة وكانت من مريض بالسرطان فاهتز البندول فوقها وتارجح ، فقال هذا سرطان ، قلت نعم ولكن اين يكون !!

ووضع قطرة الدم في مركز دائرة رسم على محيطها جسم انساني مفرودا ، ثم اخذ يتارجح البندول حتى استقرعلى ادنى البطن فقال هنا ... قلت في اي مكان !!

فاعاد وضع قطرة الدم على طرف خشبة مسنونة ، واخذ بطرفها يقطع متعجلة من سرطانات مختلفة ، بوساطة البندول ، وبعد لاي قال لابد انه سرطان في الكبد ، قلت كلا .. قال ففي المرارة ؟ قلت كلا ... قال لعله في البنكرياس ؟ قلت كلا .. قال فلابد ان يكون في الثدي قلت ان المريض رجل وسرطان الثدي نادر جدا في الرجل ، قال ولكنه موجودة وانا واثق انه سرطان في ثدي المريض ..

وارجت التسجيل لصديقي الدكتور .... وكان صاحب القطرة يشكو من سرطان حقيقي ... لكن ... في المستقيم !!!

الحكمدار الذي يحرس القاهرة

احمد طلعت .. الحكمدار

نشأ في اسرة عسكرية امتازت بان احد عشر من افرادها وصلوا في الجيش الى رتبة اللواء ، وبان والده كان ضابطا يقود حملة عسكرية في السودان ورقي الى رتبة اميرالاي .. وبرغم هذه النشأة العسكرية فقد اعد نفسه ليكون طبيبا .

ولكن القدر اراد له ان يكون ضابطا في البوليس ، لانه منذ نال شهادة البكالوريا كانت الثورة المصرية في ذروة اشتعالها وكان الطلبة يندفعون في الثورة ويشعلونها بشبابهم وحماسهم فاغلقت المدارس العليا كلها عدا مدرستي الحربية والبوليس فكان عليه ان يختار احداهما فالتحق بمدرسة البوليس .

والامل الذي يحلم به كل موظف هو ان تكون القاهرة مقر عمله ، وكان اول المتخرجين في مدرسة البوليس يكافأ على تفوقه بالتعيين في القاهرة ، ولكن « احمد طلعت » بالشجاويش مدرسة البوليس واول المتخرجين فيها سنة ١٩٢٠ طلب ان يعين خارج القاهرة فالحق ببوليس المنوفية .

وبعد شهور نقل الى بوليس القاهرة فعمل في قسمي الوايلي والازبكية والمحافظة الى سنة ١٩٤٢ اذ نقل الى بورسعيد مفتشا بالبوليس والى الاسكندرية مديرا لتحقيقات التموين فبقي هناك حتى اعيد الى القاهرة ساعدا للحكمدار فوكيلا له فالقسم السياسي لم ابعد الى ضباط محافظا لها برأس الرئيسة ضباط اي اقل من عدد ضباط اي قسم في بوليس القاهرة .

واليوم يعود حكمدارا لبوليس القاهرة ومديرا لقسمها السياسي ، ليشرف على امنها وتحت امرته قوة تتألف من ٤٢٥ ضابطا من مختلف الرتب و١٢ الف جندي بوليس و ٢٨٠٠ جندي في بلوكات النظام .

والنظام الذي كانت تطبقه مدرسة البوليس على الطالب « احمد طلعت » يطبقه حتى الآن على نفسه « اللواء احمد طلعت بك » . اصغر من شغل منصب حكمدار القاهرة .

ولازمته منذ شبابه عدة هوايات لم ينقطع عنها ، فهو من ابرع لاعبي الكرة ، وان كان قد انتقل من صفوف اللاعبين الى مقاعد المتفرجين ولا ينقطع عن مبارياتها اذا لم تكن الحالة « جد » . كما انه فارس ممتاز .. وقد اضاف الى هواياته اخيرا هواية المرور في مختلف انحاء القاهرة مع قوات من الضباط والجنود في الساعة السابعة صباحا .

ومن مكتبه يدير كل شئون الامن ويبدأ يومه بالاطلاع على تقارير القسم السياسي ويناقشها ويصدر تعليماته بشأنها ثم يجمع مأموري الضبط ومفتشي المباحث ويناقشهم في حوادث الامن والاجراءات التي اتخذ لكشف الغامض منها ، ثم يدون في مذكرته التعليمات التي اصدرها ليراقب تنفيذها في المواعيد التي حددها ، وبعد ذلك يعقد اجتماعا يحضره وكلاء الحكمدار الثلاثة مع اركان حرب الحكمدارية .

وهو قريب المغفور له الدكتور احمد ماهر باشا ، ولكن صلة القرابة لم تمنعه من اداء واجبه عند اغتيال الدكتور ماهر في قضايا الاغتيال واتهامه .

وقد لعب دورا كبيرا في اكثر القضايا السياسية التي شهدتها محاكم القاهرة خلال الخمسة والعشرين عاما الاخيرة .. ومن ابرز القضايا التي تولاها قضية القنابل والتخريب التي وقعت حوادثها ايام وزارة المغفور له صدقي باشا الاولى وهي القضية التي كانت تعرف بقضية ابراهيم الفلاح .

عيب لا يلقاها الا قليل !

وسألته أن يرينى البندول .. فقال لى انه كما ترى قرص صغير لا تستطيع أن تفعل به ما افعل .. ولم أدع لهذا الاتحاد وسيلة الى مصر ، فأمسك بالبندول الذى كان يرقص ويترجرج فى يده ، ووضعه فوق قطرة الدم ، فسكن ولم يتحرك ..

فقال انتظر قليلا وسيعمل ..

فانتظرت ولى نفس أن الرجل يتوقع أن يصيب الكلال يدى فترتعش فيترعش منها البندول ، ولكن يدى لم تكل ولم تتعب وبقى البندول ثابتا كما كان ..

وضحك الرجل وقال لى : انك لست مستعدا لهذا العلم الجديد ، فانه هبة لا تأتى الا القليل من الناس ، وان من لا يلقى من أو تيسر له الا بعد بضع سنوات !

وكدت أقول له انها لا تأتى لغير المغفلين ، ولكنى أمسكت الى حين !

عرق النسا !

واعدت اليه القطرة التى اخذها من دمى ، وقلت له لقد أصبت فى عدة نقط من دمى ، ولست مصابا بالسرطان، فهل تستطيع أن تخبرنى مم أعانى ؟

وبدأت سلسلة التجارب من جديد ، فتجلت من حلقة من الاباطيل ظهرمنها انى مصاب بقرحة فى المعدة ، وسكر ، وكسر فى المفصل ، وعشرات من الامراض فقلت له سأريحك .. ان عصبا من أعصابى به مرض فهل تستطيع ان تدلنى عليه ؟..

وانجلت التجربة عن انى مريض بعرق النسا ، ولعل هذا العصب بالذات ، هو العصب الوحيد الذى سالمنى حتى الآن !!

اختبار جديد

وعرفت فى نفس الوقت ان كبير الاطباء الشرعيين كان يختبر الرجل من طريق آخر ، فقد طلب من الدكتور عبد الله الكاتب بك عميد كلية طب قصر العينى أن يكون حكما بين خصوم الرجل ومريديه ..

واختار الدكتور عبد الله الكاتب بك — فى لجنة الفت لهذا الغرض — اثنتى عشرة عينة من اثنى عشر مريضا بامراض مختلفة بمستشفى قصر العينى سجلت بارقام سرية ، ووضع مفتاح شفرتها موقعا عليه من أعضاء اللجنة جميعا ، فى خزانة الكلية بمظروف مختوم ، وسلمت العينات الى « البروفيسور » فى يوم ٣٠ يناير ، وجاءت اجاباته مختومة كذلك . ففتحت بمكتب العميد يوم ١٢ فبراير ، وامام نفس اللجنة المؤلفة من العميد ومن نجيب اسكندر باشا وزير الصحة السابق ومحمود رياض بك والدكتور يوسف رشاد بك والدكتور احمد حسين سامى بك كبير الاطباء الشرعيين ووكيل وزارة العدل والدكتور خليل مظهر استاذ امراض النساء والدكتور زكريا رفعت مدير مستشفى قصر العينى والدكتور محمود رأفت الطبيب الشرعى والدكتور لطفى ابو النصر جراح معهد السرطان ، والدكتور على الجزار وكاتب هذه السطور ..

واعلن الدكتور عبد الله الكاتب بك ان الرجل اذا أصاب فى حسبى فى ثلاثة من الحالات ، مستطيع الشهادة بذلك ، ولكن النتيجة انجلت عما يأتى :

الحالة الاولى : حالة غدد خنازيرية بالعنق شخصها سرطانا فى الحوض !!

الحالة الثانية : مرض فى مفصل الفخذ شخصه سلا فى الرئة !!

الحالة الثالثة : كسر فى عظمة الفخذ شخصه سرطانا فى المعدة !!

الحالة الرابعة : سرطان فى البلعوم والركبة ، شخصه مرضا فى الكبد والمثانة

الحالة الخامسة : مرض فى العظام شخصه سرطانا فى الثدى والعنق !

الحالة السادسة : سل فى الرئة شخصه مرضا فى نصف الرأس الايمن !

الحالة السابعة : خراج سام شخصه سرطانا فى الرئة !

الحالة الثامنة : سرطان فى الثدى شخصه سرطانا فى البنكرياس

الحالة التاسعة : سرطان فى الانف والوجه شخصه سرطانا فى المعدة

الحالة العاشرة : عرق نسا وشلل شخصه سرطانا فى الجهاز البولى !

الحالة الحادية عشرة : روماتزم فى القلب شخصه سرطانا فى الحوض !

الحالة الثانية عشرة : تمدد فى الشعب شخصه سرطانا فى الجهاز البولى !

وهكذا كانت النتيجة عشرة اخطاء مضحكة ، وخطأين معقولين ، دون اجابة واحدة فى جانب السداد !!

ويريدون مع ذلك أن يؤلفوا له شركة يداوى فيها السرطان وأس مالها خمسة عشر الفا من الجنيهات !!

هذا من التشخيص وأما من العلاج فالاكذوبة الكبرى التى تواترت عنه تتلخص فى أن سيدة معروفة من اسرة كبيرة أصيبت بورم شخصه لها سرطانا فذهبت الى باريس ، وفحصت فى معهد باستير ، فاتضح أنها مصابة بورم حميد لا علاقة له بالسرطان ، وازيل الورم فعلا فشفيت وعد شفاؤها معجزة لهذا النبى الجديد !!

٢٥ حالة سرطان

قال لى الرجل بعد أن استيأس منى .. انه يؤثر أن يوفر وقته لعلاج خمس وعشرين حالة من حالات السرطان مرسلة اليه من أطباء وطنيين واجانب فى مصر والخارج .. وانه مدعو من كثير من الاطباء فى فرنسا وسواها ليحاضرهم هناك عن هذا المذهب الجديد فى التشخيص والعلاج ..

وانى باسم هؤلاء المرضى التعساء التمس من معالى وزير الصحة ومن نقابة الاطباء أن يتدخلا رسميا فى الموضوع لينقذا من يمكن انقاذه من هؤلاء المرضى من هذا الدجل الخطر ..

ان حياة أى منهم قد تكون متوقفة على أسبوع أو شهر واحد يوغل فيه السرطان فى جسمه ويستعصى على كل علاج ، فهل فى الامكان أن تسبق القدر ولو الى واحد من هؤلاء المرضى التعساء؟!

انقذوا مصر من هذا الوباء الجديد ، وارسلوا « البروفيسور » ليبيل ، ليحاضر من يشاء فى فرنسا ، أو فى طوكيو ، بدلا من أن يعود بمصر القهقرى الى ما وراء عصور التاريخ .

سعيد عبده

عند وقعت فى هذه الايام سلسلة من حوادث القاء القنابل فى اماكن عدة من القاهرة ، واخذ رجال البوليس السياسى فى البحث عن مرتكبى هذه الحوادث ، واتجهت الشبهات الى الطلبة والعمال الذين أصدرت الحكومة قرارا بفصلهم من المدارس والورش الحكومية لتحريضهم زملاءهم على الاضراب . ومن بين هؤلاء اخذ « احمد طلعت » يبحث عن الجماعة التى تقوم بالقاء القنابل وتفجيرها .. ولما انفجرت القنابل التى لم تنفجر ، وكانت صناعة الصنع — استطاع ان يضيق دائرة البحث ويحصرها بين الطلبة المفصولين من المدارس الصناعية والعمال ...

وعلم احمد طلعت بك أن مركزا تتسب بين اثنين من العمال المفصولين يدعى احدهما ابراهيم محمد عبده الفلاح ، فاتصل به .. واستطاع الضابط المحنك ان يصل الى كل ما يريده

ولكن الضابط لم يقتنع بذلك ولذلك فقد عمل على ضبط الثائرين وهم يعدون قنبلة ونجح فى مهمته فضبطهم ولما قدموا للمحاكمة حكم بادانتهم .

وفى عهد وزارة صدقى باشا أيضا دبرت مؤامرة لاغتيال شيخ الازهر ، الاستاذ الاكبر المغفور له الشيخ الظواهرى — واللواء سليم زكى باشا ، واعد المتآمرون موعد تنفيذ المؤامرة واعدوا الاسلحة اللازمة لتنفيذ المؤامرة .. وكانت المؤامرة تتم بنجاح لولا أن كان احمد طلعت بك على علم بها ..

وذهب شيخ الازهر الى المكان الذى قرر الذهاب اليه فى الموعد المحدد دون أن يعلم ان هناك مؤامرة مدبرة لاغتياله ، وقبيل وصول اعضاء المؤامرة اليه كانت شبكة البوليس قد اصطادتهم ومعهم اسلحتهم !

هذه قصة الحكمدار الجديد الذى يحمل تسعة نياشين منها خمسة من الاقطار العربية .. وورق بولدين وخمس بنات وعند مانسأل الحكمدار عما يعده للقاهرة لاقرار امنها يقول :

« ليست مهمة ضابط البوليس ان يضبط مرتكبى الجريمة فقط ، بل مهمته الاولى أن يمنع وقوع الحوادث . ونحن الآن فى عصر الذرة ، وعلى السرعة يتوقف كل شيء فى تنفيذ كل غاية ، ولذلك من ذلك أن يوفر للبوليس مايريده من سيارات حديثة مجهزة باللاسلكى والتليفونات ليمكن الاتصال بها عقب وقوع الحوادث حتى يمكن مطاردة المجرمين وضبطهم فى الحال . وهذا طبعا عدا الاسلحة الحديثة .

اما الدوريات البوليسية بنظامها الحالى فانها لاتفى بالغرض المطلوب ، لان جندى الدورية لايمكنه بامكانياته الحالية السيطرة تماما على منطقته ولهذا فقدنا ثقة كلا ولهذا سأعمل على الاكثار من الدوريات وخصوصا الدوريات المتنقلة السريعة .

وفى اعتقادى ان البوليس المتعلم يفيد كثيرا ، فان الجندى المتعلم يستطيع أن يفهم بسهولة كيف يعامل الجمهور ، وان واجبه خدمة هذا الجمهور لافرض سيطرته عليه . فانه اذا احترم الجمهور احترمه الجمهور وعاونه على اداء واجبه .

فاذا عملنا على تعليم الجندى ليحسن اداء واجبه فاننا نقضى على نزول كثيرين من حقوقهم اتقاء لما يتوقعونه من سوء معاملة البوليس لهم فى الاقسام ، وهذه الفكرة عند الجمهور تجعله يحجم ايضا من اداء الشهادة وتقديم المعلومات للبوليس فى حوادث كثيرة » .

وسألت طلعت بك : هل تعد ابنك ليكون ضابطا فى البوليس ؟

فقال — انا لا أوافق على ذلك ابدا ، ان مأمورية رجل البوليس شاقة جدا . ثم قال بمرارة — وابنى نفسه لايريد ان يكون ضابط بوليس ..

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

الحبيب بورقيبة

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع للزعيم التونسى الحبيب بورقيبة

لقد وثب من تونس ليلقى درسا جديدا على فرنسا التى مازالت تتمسك بالبالى العتيق من افكار القرون الوسطى ووسائلها

تريد أن تستعبد شعب تونس ، وتريد أن تفرض هذا الاستعباد على شعب تونس بقوة الحديد والنار !

ان آخر ساعة تصفق للحبيب بورقيبة كرمز للكفاح التونسى ، وآخر ساعة تعلم أن الحبيب ليس وحده وانما معه تونس كلها .. من الباي الى رجل الشارع ، ولهؤلاء جميعا ممثلين فى الحبيب بورقيبة .. تصفق آخر ساعة

حرم عبد الرحمن عزام باشا

وتصفق آخر ساعة لحرم عبد الرحمن عزام باشا امين الجامعة العربية

ان هذه السيدة الكريمة التى لاتظهر الا نادرا والتى قليلا ما تتكلم تقوم بعمل كبير

ان الشهور التى قضتها مع زوجها فى باريس لم تذهب عبثا ، ولم تنقض فى الطواف بدور الازياء الباريسية وفى الشوارع المعطرة بالاناقة فى باريس

لقد شغلت هذه السيدة الكريمة وقتها بالكفاح والعمل من أجل المرأة العربية ، كمواطن مكافح بجوار الرجل العربى وكتب لها الزعيم التونسى بورقيبة يقول :

« لقد بلغنى بمزيد الفخر والابتهاج ما بذلتموه من الجهود الجبارة للاخذ بيد اختكم التونسية فى محنتها وهى تجاهد فى سبيل عزة وطنها واعلاء كلمة دينها »

احمد لطفى السيد باشا

وتصفق آخر ساعة اخيرا لمعلم الجيل واستاذه احمد لطفى السيد باشا ، تصفق له فى عزلته الكبير الذى يقف وحده وسط طوفان من التشاؤم يملأ جنبات هذا الوادى الاخضر بالسباح الخراب !

لقد قال لطفى السيد باشا :

— برغم كل ما حدث ويحدث فانكم — الجيل الحاضر — تتقدمون وتتقدمون بخطوات جادة . وكل هذه الهزات العنيفة ماهى الا عرض وتفاصيل أما الجوهر فانكم فيه — فى هذا الجيل — خير من كل الاجيال المصرية السابقة ، وستكون الاجيال المصرية المقبلة احسن منكم وانتظروا للاجيال الاخرى التجدوا مصر كما تحلمون بها جميعا

ان آخر ساعة تصفق لهذه الابتسامة الحكيمة ، وسط هذه الكآبة التى يشيع فيها الياس والتسلل منهما الدموع !!

هكذا أحاكم مصر ! بقلم على امين يصدر يوم ٣ مارس

٣ أسئلة فى انتظار ٣ إجابات

مسز روزفلت

انك تزورين الشرق الاوسط وربما لاول مرة فى حياتك

فما الذى سترين ؟

سترين المصير المظلم الذى يواجهه مليون لاجئ عربى يأكلهم الجوع ، ويمزقهم العرى ، ولا يشفيهم مما هم فيه الا الموت !!

سترين شعوبا تئن وتتحرك وتستيقظ كما يستيقظ المارد من نومه لتدفع عن نفسها وحوش الاستعمار

سترين مظالم وقلاقل ليس لها اول ولا آخر

هل أن تعطى شيئا

أن جزءا كبيرا من هذا كله يرجع الى حيبة الأمل فيكم انتم الامريكيين والى خيبة الأمل فى الحريات الاربع التى ماتت مع زوجك المأسوف عليه ، والى لجنة حقوق الانسان التى تقومين فيها بدور بارز على مسرح الامم المتحدة!

فؤاد سراج الدين باشا

وعلم ماذا تقول فيها ؟

ماذا تقول فى التحقيق العاجل العزيز الذى كان يريد ان يصدر الى اسرائيل ما قيمته مليون جنيه من الارز ولولا عناية الله ، ولولا يقظة من وزير المالية فى ذلك الوقت — وهو نفسه وزير المالية الآن — لتسربت هذه الكمية الضخمة الى العدو الذى يتربص بحدود مصر الشرقية

ماذا تقول فى هذه ايضا

ماذا تقول يامن رحت البحر لهم « الخيانة العظمى » باليمين واليسار على كل الناس فى هذا البلد المسكين

ماذا تقول فى هذه الكميات التى صدرها شقيقك الى اسرائيل

أما نحن فلا نقول شيئا .. !

اللواء وحيد شوقى

تعال هنا وقل لنا رأيك أنت ؟

انك رئيس لجنة مكافحة التهريب الى اسرائيل

وانت كالطائر الفريد من غصن الى غصن ، يوما فى بيروت ويوما فى دمشق ويوما فى القاهرة لتشرف على حركة مقاومة التهريب الى العدو ؟

وقد قرأت وعلمت بقصة الارز — الذى يساوى مليون جنيه — والذى كان شقيق فؤاد سراج الدين باشا — المال العزيز — ينوى تصديره الى اسرائيل

وفؤاد سراج الدين باشا هو سكرتير عام الحزب الذى يرأسه خالك صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ؟ فما الذى صنعته ؟

وما الذى كان يجب أن تصنعه

انا لا نظلمك .. لاننا نعلم فى أى ظروف تعمل !

أحاديث هادئة إلى الانجليز!

لصاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا

هذه صفحات من ذكريات صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا تتضمن أحاديث من مصر والسودان الى الانجليز ، الى كل طبقاتهم ، وباللغة التي تفهمها كل طبقة منهم

وكان عزيز باشا يحرص على أن يبقيها للتاريخ .

واضرت آخر ساعة على أن تقدمها للناس !!

وبعد فان عزيز عزت باشا يتكلم في احاديثه هذه بلسان العقل ، وبلسان المنطق وبلسان التاريخ ، وهو يترك العواطف والحماسة والانفعال جانبا

ومع ذلك فهل يفهم الانجليز ؟ !!

حديث الى رجال الاعمال في مانشستر

انني احس بصفتي مصريا بعرفان فائق لرجل من أبناء مدينتكم مانشستر، كان صاحبي نموذجا للاستقامة السياسية والنبل في القول والعمل .

انتم تعلمون من هو ؟

انه جون برايت !

لاشك انكم جميعا تذكرون له انه فضل الاستقالة من الوزارة البريطانية وضحى بمنصبه العظيم لانه رفض ان يوافق على ضرب الاسكندرية بالمدافع في عام ١٨٨٢ المشئوم .

لقد وصف هذه الفعلة بقوله :

« انها عمل ليس من الاخلاق في شيء، لقد أصبح هذا السياسي من بلدكم يمثل معنى كريما في بلدنا ! »

نعم بلدنا الذي تعرفون جميعا تاريخه الحزين !

يكفيني أن أقول لكم ان عدة حكومات متتالية من حكوماتكم ، وعدة سياسيين من ساستكم المسئولين قد أعطونا أكثر من خمسة وستين وعدا أو ميثاقا غليظا بالجلاء عن مصر واحترام سلامة أراضيها

واني أترك لذاكرتكم ولضمائركم تأمل نتائج هذه الوعود وانتقل الى الموضوع الذي يهمكم أكثر من غيركم من أمور مصر وهو قطن مصر ولانكشير

انني مصري ومن زراع القطن وانا لا ارى بأسا من ان تكون بلادي على علاقات تجارية طيبة معكم ولهذا أسمح لنفسي ان اتكلم اليكم بصراحة

ان أكبر ما يقلق بالكم من بلادنا هو : كيف تضمنون الحصول على القطن الذي يكفل لكم أن لا تتعطل مغازلكم يوما من الايام

هذه مسألة مهمة لكم ونحن نعرف هذا .

ولكن هل تعرفون انتم ان القطن المصري الذي أنتم في حاجة اليه الى هذا الحد يتوقف نجاحه على سلامة نظام الري

اذا لم يتيسر لنا ضمان المياه فكيف نضمن سلامة المحصول

فلماذا اذن تضعون العقبات امام خطواتنا وتقيدون أيدينا بالاغلال

فلماذا لا تتركون مصر تتطور تطورها الطبيعي في حدودها الجغرافية الطبيعية

أي الصديقولي « حدودها الجغرافية الطبيعية » كل مجرى وادي النيل

ان وادي النيل كله كما تعرفون وحدة تامة من الناحية الجغرافية والاقتصادية والحربية ، ولا حياة لهذه الوحدة الحيوية اذا مزقت شذر مذر وتقطعت أشلاؤها

ولا تطمع مصر في أي شيء خارج هذه الحدود

ان مشروعات الري على النيل تكون سلسلة واحدة ، وهذه السلسلة ممتدة على طول النيل على أبعاد متفاوتة وكلها مرتبطة فيما بينها ولذلك يجب أن تشرف عليها سلطة واحدة لادارة حركتها ومراقبة سيرها ، ومن الواضح الجلي أن هذه السلطة الدبرة يجب أن تكون اقوى سلطة في البلاد لما سيكون في أيديها من مصالح حيوية فاذا اساءت التصرف عمدا أو عفوا في توزيع ماء الحياة الذي تتحكم فيه لتشتت مخاطر خطيرة للاراضي المخلوقات التي تحت رحمتها

ولأضرب لكم مثلا من فسيولوجيا الانسان

انتم تعلمون جميعا أهمية العمود الفقري لكيان الانسان .. ان النيل هو العمود الفقري لكيان مصر

وأنتم تعلمون أن العمود الفقري في الانسان مقسم الى أقسام ثلاثة هي :

القسم العنقي والقسم الظهري والقسم البطني ، ولو انكم انتزعتم قسما من العمود الفقري لأي انسان لأعجزتموه مدى الحياة

ومصر بالنسبة على مجرى النيل — عمودها الفقري — يمكن تقسيمها الى ثلاثة أقسام السودان والنوبة والوجهين القبلي والبحري ، فاذا تدخلتم بالقوة في جزء من هذه الاجزاء أصبحنا عاجزين، أما اذا انتزعتم أو بترتم جزءا حيويا كالسودان فقدنا الحياة !

لرجال السياسة أن يحددوا الحدود ويلونوا الخرائط ويلعبوا بالالفاظ كما تصور لهم أهواؤهم وخيالهم ولكن الطبيعة ليست طوع بنانهم ..

ان الطبيعة تعرف كيف تثبت وجودها وتؤيد أحكامها !!

حديث الى الساسة في انجلترا

ان مصر لها مطلبان :

الجلاء عن أراضيها

ووحدتها مع السودان

وبالنسبة للمطلب الأول اسمحوا لي أن أسألكم :

— هل مصالح بريطانيا وممتلكاتها في الشرق الأقصى يصيبها ضرر بالجلاء عن مصر ؟

ان الجواب بلا شك الذي أتمسك به هو :

— ان الجلاء عن مصر لا يمكن أن يضر مصالح بريطانيا بتاتا ولا يمكن أن يؤدي الى تهديد الممتلكات البريطانية في الشرق الأقصى من أي ناحية من النواحي

تأكدوا وثقوا أنكم ما دمتم أسياد البحار فلن يهدد مواصلاتكم أي خطر في الوجود، أما اذا لقي سوء الحظ عليكم وفقدتم سيادة البحار فلن تستطيعوا أن تحتفظوا بأي شيء من ممتلكاتكم في الشرق الأقصى أو غيره ... بل ان جزيرتكم التي تعيشون فيها تصبح هي نفسها في خطر

لست أريد أن اذكركم بتاريخكم في البحار ولكني أريد أن أثبت ان حقائق الماضي تنطبق على الحاضر والمستقبل

والتاريخ يؤيد ذلك مرة بعد مرة ، وليس أسهل علي من أن أحيلكم الى عهد الصبابات وهزيمة الاسطول الاسباني على يد امراء البحر الانجليز دريك ، وهوكنز ، وفروبشير ، كما أحيلكم الى حروب نابليون

لقد فشل نابليون في الشرق بفضل الاميرال نلسن في معركة أبوقير البحرية وفشل نابليون في أوروبا بفضل نلسن في معركة الطرف الاغر

وأحيلكم بعد ذلك الى تاريخكم الحديث ، والحروب الاخيرة التي خضتم غمارها والتي لم تنتصروا فيها الا بفضل احتفاظكم بالسيطرة على البحار

هذا عن هدف مصر الاول وهو الجلاء

أما مطلبها الثاني الخاص بالوحدة فالحجة فيه واضحة ، ولن ألجأ الى العواطف أو الى انتظار يقظة ضميركم وانما سأتكلم في الحقائق

ان أول مستشار انجليزي مالي لمصر قال :

« ان السودان ألزم لمصر أكثر من الاسكندرية »

وقال اللورد سالزبوري في سنة ١٨٩٨ :

« ان وادي النيل ملك مصر وسيبقى دائما ملكا لها »

وقال لورد روزبري :

« مصر هي النيل والنيل هو مصر »

وكلا اللوردين النبيلين يردد ما قاله هيرودت قبل ذلك بأجيال حين قال : « مصر منحة النيل »

وقال هذا المؤرخ العظيم أيضا :

« نزل وحي في هيكل آمون المقدس يقول ان مصر تشمل كل أرض يجري فيها ماء النيل أو يرويها والمصريون هم الامة التي تشرب ماء النيل »

ان هذا الوحي القديم وكذلك تصريحات ساسة الجيل الحالي تطابق وقائع اليوم من أن أجزاء وادي النيل الثلاثة تكون وحدة لا تتجزأ يجمع شملها روابط اقتصادية وسياسية ولغوية ودينية واتصال أنساب ووشيجة أرحام

وهذه الحقيقة ثابتة الى درجة أن مصر كانت تعتبر السودان دائما مديرية يقابلها من مديريات المملكة المصرية وليس أدل على صدق هذا القول من أن البرلمان المصري في سنة ١٨٨١ كان يضم ٢٠ عضوا يمثلون السودان فاذا فصل بالقوة أحد الجزأين عن الآخر أصيبت في الصميم فالدم الحيوي الذي يجري في عروق مصر يبدأ سيره من السودان ليحيي كل وادي النيل من منبعه الى مصبه في البحر الابيض

حديث الى سيدات الانجليز

ان كل اللاتي يجئن منكن الى بلادنا لم يوجهن أنظارهن الا الى حضارتنا القديمة

ويحلو لكن دائما مقارنتنا ببنوت منح آمون

لكن تلتمسن في أمتنا عظمة الحضارة وفي حركاتنا نغمات عهد الفراعنة ، وتصرن القول أنكن تصورتنا أنانا نشبه الرجل القديم الذي وصفه الشاعر بما معناه :

« يسير جسمه ليل أرجواني تام ، وينبثق من عينيه نور روحاني ، وكل حركة من حركاته تدل على الاناقة ، ليس له مثيل ولا شبيه في الخليقة »

ومن الطبيعي الآن أن تقطعن عند زيارتكن مصر حينما لا تجدن في القاهرة مثل ما تعودتن رؤيته في الخيال

وأي قنوط !

لقد تبددت الاوهام الحلوة والاحلام اللذيذة

لقد كان بودكن أن ترين حلما مصره ستة آلاف سنة ، واذا بكن تجدن بدلا من ذلك جوا كله حركة ونشاط ، حركة تشمل شعب مصر ، والآلات شعب مصر فاني لا أقصد رجالها فقط، وانما أقصد سيدات مصر، ولا تتصورن أبدا أن الدين الاسلامي قد عاق المرأة المصرية ووضعها وراء أسوار الحريم .. على العكس تماما

ولقد يكون من المفيد أن أذكر لكن أسماء بعض عظيمات النساء في التاريخ الاسلامي

في القرن الثامن عاشت سكينة بنت الحسين وهي سيدة متعلمة ضربت في الفنون والآداب بسهم ، وكانت أبوابها مفتوحة للقاصدين من العلماء والشعراء والشرعين

وفي هذا القرن نفسه عاشت أم البنين زوجة الخليفة الوليد وهي من دعاة السياسة ومن أهل الرأي المسموع في سياسة الدولة وكان زوجها الوليد يستشيرها وكان الوزراء يعملون برأيها

وفي أواخر هذا القرن نفسه اشتركت أميرات من بنات عم المنصور الخليفة العباسي في الحرب البيزنطية وفي هذه الحرب نفسها كان بين قواد الجيوش نساء من فارسات العرب يقاتلن على ظهور الجياد ومن السيدات الشهيرات الملكة زبيدة زوجة هارون الرشيد فقد كانت شاعرة عبقرية ، والسيدة هدى كانت تدرس في بغداد التاريخ والفنون والآداب ، وأم الخليفة المؤيد أبيح لها تدريس الشريعة والاميرة علية التي اشتهرت بالموسيقى والتفنن فيها وكذلك والدة الخليفة المقتدر التي عاشت في أوائل القرن العاشر وكانت ترأس محكمة الاستئناف العليا وتفصل في الظلامات وتقابل الاعيان والشعراء ولا يفوتني أن أذكر شجرة الدر التي بلغت بحكمتها السياسية وبعد نظرها ذروة المجد فأصبحت ملكة على مصر !

بل اسمحن لي أن أقول لكن ان مصر هي أول أمة في التاريخ حكمت فيها سيدة ، وأيدت سطوة الانوثة اذا كان معنى سطوة الانوثة السيادة على الرجال

هذه السيدة هي الملكة حتشبسوت وقد عاشت قبل كليوباترا بخمسة عشر قرنا وكانت من أعظم ملوك العالم في القرون الغابرة وكان الرجال يتأففون من الرضوخ تحت حكمها وكثيرا ما كانوا يثورون عليها فرأتها تغلبت عليهم بقوة عبقريتها ، ولكنها لما ماتت ثار الرجال بدافع الغيظ والانتقام ومحوا اسمها من الصفحات والآثار التي تخلد تاريخ مصر ولكن المنقبين عن الآثار اكتشفوا آثارا لها فيما بين سنة ١٨٩٤ وسنة ١٩٠٨ وأرجعوا شهرتها الخافقة الى عالم الوجود بعد أن حاول قبرها من اخضعتهم من الرجال

حديث الى رجال الجامعات البريطانية

ان مصر كما تعلمون مهد العرفان ، وقد كانت تربتها صالحة دائما لنمو شجرة العلم

ولقد قال لنا المؤرخون ان تلك الشجرة نبتت وأينعت في مصر وامتدت منها الحضارة الى بابل وكريت وفلسطين وسوريا وبلاد الاغريق

والاغريق أنفسهم أخذوا العلوم الرياضية من قدماء المصريين

ان طاليس الملطي الفيلسوف الاغريقي الذي عاش قبل الميلاد بخمسة قرون الذي تنبأ بكسوف الشمس مرة قد جاء الى مصر وتعلم فيها الطرق التي كان يستعملها المصريون في ايجاد مساحة الاراضي وأحجام الاواني على اختلاف اشكالها ثم أدخل الطرق الهندسية المصرية في البلاد الاغريقية

وزار مصر أيضا الفيلسوف فيثاغورس الذي كان من طلاب العلم المتفقهين في الرياضيات وعلم الالحان ، ولقد تلقى مبادىء الشعائر الدينية في المعابد المصرية لا حبا للدين ولكن رغبة في الوصول الى أقصى ما يمكن الوصول اليه من شذرات العلم

والفضل في ابتكار علم الجبر انما يرجع الى قدماء المصريين الذين عرفوه قبل ميلاد المسيح بنحو ١٧٠٠ سنة

وعلم هندسة المباني قد بدأ ببناء الاهرام حوالي سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد

وفي حوالي هذا الوقت أيضا ابتكر قدماء المصريين الكسور العشرية وطبقوها على الاعداد والمكاييل والموازين وقسموا السنة الى ٣٦٥ يوما موزعة على ١٢ شهرا كل شهر منها ٣٠ يوما ، أما الايام الخمسة الباقية من السنة فقد أطلقوا عليها اسم الايام الخمسة المنسية وجعلوها أعيادا واجازات وهناك أسطورة ذات معنى كبير تقول ان هذه الايام الخمسة قد اكتسبها أحد الآلهة من اله آخر في اللعب ثم أضافها الى أيام السنة وكانت من قبلها ٣٦٠ يوما فقط

وكان قدماء المصريين أيضا على علم تام بالطب والتشريح

وكان لهم قانون شامل حافل بمبادىء الاخلاق والآداب

فاذا تركنا قدماء المصريين وما للاهم على مصر من جهود حتى العهد الاسلامي لوجدت نفسي في حاجة الى ان اذكركم بشيء هام

انه لن الخطأ تماما في حق العلم والتاريخ أن يقال أن مصر في ذلك الوقت كانت فريسة حكم دولة سيدة الا من الحقائق الثابتة ان مصر في عهد الامويين والعباسيين والمماليك كانت مركز العرفان والمدنية الشرقية وكانت مستقلة استقلالا كاملا بل كثيرا ما كانت تقطع كل صلاتها بمركز الخلافة الاسمية بل وكان لمصر سلاطين وملوك خرجوا الى ما وراء حدود مصر ووطدوا سيادة مصر على أمم كثيرة بجوارها

وكان لمصر أساطيل تجارية وحربية تضارع ما كان للبندقية والبرتغال واسبانيا من أساطيل

وفي عهد المدنية العربية في مصر منذ حوالي ١٠٠٠ سنة انشئت الجامعة الازهرية وأنتم تعلمون ان هذا المعهد المقدس أقدم جامعة قائمة في العالم

ثم أترك هذا كله الى مصر الآن

ان أهم مسألة تشغل البال في مصر الآن وتلهي الناس عن كل شيء آخر هي مسألة استقلال مصر والسودان استقلالا حقيقيا صحيحا وعلى ذلك أرى أن الواجب يحتم علي أن أتناول

شيخ الأزهر الذى عاد إلى الأزهر!

شيخ الأزهر .. يصلى

كان المغفور له الامام المراغى ، يتحدث عن الاجتهاد فى الفقه الاسلامى ، ويتحدث عن مشيخة الشيخ أبى خطوه ، آخر علماء الأزهر الذين حفظوا الفقه علما وأصولا . ثم يقول : كيف أغلق باب الاجتهاد والشيخ عبد المجيد سليم فى منصب الافتاء يعرض فى كل فتوى رأيا جديدا فى الفقه الاسلامى . والشيخ أبو خطوة هو الذى جلس أمامه الطالب محمد مصطفى المراغى فى امتحان العالمية ؛ وجلس بعده بأربع سنوات الطالب عبد المجيد سليم ؛ وظفر كلاهما بالعالمية من الدرجة الاولى ، ليحصل على ثلاثة جنيهات مرتبا شهريا ..

القاضى الصغير

ويتخطى الشيخ عبد المجيد سليم درجات القضاء الشرعى ؛ فكان أصغر قاض فى المحاكم الشرعية وعمره ٢٦ عاما .. وكان يقوم بالتدريس فى مدرسة القضاء الشرعى ، ثم عين إماما للحضرة الملكية .. ويلمع نجم الشيخ عبد المجيد سليم .. فى مناصب القضاء .

وكانت هناك رغبة سامية من المغفور له الملك فؤاد فى تعيين الشيخ عبد المجيد سليم رئيسا لمحكمة القاهرة الشرعية ، وطلبه وزير الحقانية ، وتحدث معه فى المنصب الجديد ، ثم تبرز صراحة الشيخ عبد المجيد سليم : « ولكن الشيخ سيد الشناوى يسبقنى فى الأقدمية ، وهو أحق منى بهذا المنصب » .

ثم يطلب منه وزير الحقانية أن يقابل محمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك ؛ ويقابله الشيخ عبد المجيد سليم ويقول له : ارفع لمولانا خالص شكرى ؛ واخبره أن الشيخ سيد الشناوى أولى منى ..

١٧٠٠٠ فتوى

ثم يختاره المغفور له الملك فؤاد لمنصب الافتاء ، ويقبل الشيخ عبد المجيد سليم ؛ لأن منصب المفتى لايخضع للاقدمية بين رجال القضاء الشرعى ، وقد تولى منصب الافتاء وعمره ٤٨ سنة ؛ واصدر خلال توليه هذا المنصب ؛ ١٧٠٠٠ فتوى فى الأحوال الشخصية والميراث والأوقاف .

فقه جديد

وفى منصب الافتاء ، لم يقيد الشيخ عبد المجيد سليم نفسه بالمذاهب الاربعة ، بل كان يستعرض آراء الفقهاء ، ويناقشها جميعا ، ثم يصدر الفتوى مدعمة بالحجج والأسانيد الفقهية .. وكانت أمراض الكوكايين والحشيش تهدم كيان المجتمع المصرى ؛ والناس يعتقدون أن الحشيش حلال ؛ أو مكروه على الأقل مثل الدخان ؛ وتستفتى وزارة الصحة مفتى الديار المصرية فى هذا النوع من المخدرات ، ويخالف الشيخ عبد المجيد سليم المذاهب الأربعة ويقول : ان الكوكايين والحشيش مثل الخمر ، يذهبان بالعقل والصواب .. وتمسك برأى ابن تيمية فى هذه الفتوى ..

أزمة من وراء الستار

وكان بلوغ سن الرشد لصاحب الجلالة الملك فاروق مشكلة جديدة .. وكانت وزارة النحاس باشا فى الحكم سنة ١٩٣٨ ، وعلى ماهر باشا رئيسا للديوان الملكى ؛ ومن أصابعه تنسج الأزمة خيوطها .. عليه بحكم مركزه أن يحل هذه الأزمة واتصل محمود شوقى باشا السكرتير الخاص لجلالة الملك حينئذ ؛ بالشيخ عبد المجيد سليم وسأله فى الأمر ؛ فقال عندى الجواب .. فى فتوى دينية ..

وطلب على ماهر باشا أن يستمع للشيخ عبد المجيد سليم مدة ساعة ، وهو يشرح له الفتوى ونصوصها .. وترك على ماهر باشا الحجرة ليجتمع المفتى مع عبد الحميد بدوى باشا رئيس ادارة قضايا الحكومة .. وخرج الرجلان ، واحدهما يكتب فى الموضوع من الناحية الدينية ، والثانى يكتب فيه من الناحية الدولية .. ومكث الشيخ عبد المجيد سليم فى منزله ثلاثة أيام يكتب فتواه حول بلوغ جلالة الملك سن الرشد بالتاريخ الهجرى .. على أساس ١٨ عاما ..

رجعية قانون الوقف

وفى سنة ١٩٤٣ صدر قانون الوقف الجديد ، وقامت مناقشة عامة حول رجعية هذا القانون أو عدم رجعيته ؛ ولعبت السياسة فى هذا الامر دورا هاما ، ومفتى الديار المصرية يرقب الموقف من بعيد .. واجتمع المرحوم صبرى أبو علم باشا بالمفتى ليقنعه بالرجعية .. ورفض الشيخ المفتى

الشيخ عبد المجيد سليم ووزير اندونيسيا

وفى لجنة الشئون التشريعية بمجلس الشيوخ ؛ شرح الشيخ عبد المجيد سليم الاضرار التى تترتب على رجعية قانون الوقف ، وتكلم عن الاوضاع الاجتماعية ، التى تهتز نتيجة هذا القانون ، وعن آلاف الجنيهات التى تنتزع من أصحابها لياخذها الذين حرموا ، فتهبط عائلات كريمة من سمائها ، وترتفع عائلات أخرى لن يكون المال فى يدها ؛ غير عامل سفاهة وجنون !! ونجح الشيخ فى محاربة رجعية قانون الوقف !!

لا تكن علينا

وكانت صراحة شيخ الأزهر تشعل الازمات فى حياته ، ولم يحل عنها .. وتحدث مع النحاس باشا فى الأسبوع الذى عين فيه شيخا للأزهر ؛ والحكومة تظن أنها ملكت الشيخ وأسرته بتعيينه ، وقال الشيخ : اسمع يارفعة الباشا ، أنا لاأحب أن يكون الأزهر وفديا ولا سعديا ولا دستوريا .. وانما أريد أن يكون الأزهر لله وللمسلمين ..

وقال النحاس باشا : اللهم أنا لاأريد أن يكون الأزهر علينا !!

وساطة

وحكومة الوفد تخلق دائما وفى كل مكان مناصب لأنصارها ، وهى لهذا خلقت منصب وكيل وزارة الشئون الدينية .. ليكون صلة بين رجال الدين ومجلس الوزراء ، ولكن الشيخ عبد المجيد سليم قال للنحاس باشا : أنا لاأريد وساطة بينى وبينك ؛ ولا أريد أن يتولى عرض مسائل الأزهر أحد غيرى .

ورضى النحاس باشا بكلمات شيخ الأزهر .. ولكنه فى الوقت نفسه رفض أن يأتى مسائل الأزهر عن غير طريق وكيل الوزارة للشئون الدينية — ومن ثم بدأت سلسلة أزمات ..

هذا ظلم

وكان مجلس الاوقاف الاعلى قد قرر تثبيت الاستثنائات للوفديين ؛ وشيخ الازهر عضو فى مجلس الاوقاف بحكم منصبه ، وكان عثمان محرم باشا وزيرا للاوقاف بالنيابة .. ونظر الشيخ عبد المجيد سليم فى (رول) المجلس ؛ فوجد ترقيات استثنائية للوفديين ؛ وتحركت غريزة الصراحة فى الشيخ من جديد ..

وسأل عثمان محرم باشا : الموظفين دول كلهم وفديين ياسعادة الباشا

عثمان محرم : أيوه

شيخ الازهر : وما يكون هناك موظفين غير وفديين عن من الممكن ترقيتهم استثنائيا

عثمان محرم : لا

شيخ الازهر : وعلشان ايه ترقى الموظفين دول

عثمان محرم : لانهم وفديون

شيخ الازهر : هذا ظلم .. وسحب الشيخ عصاه وانسحب من المجلس وهو يصرخ : هذا ظلم .. وكانت شوارب عثمان محرم باشا تهتز من المفاجأة ..

٥٣ فدانا

ويملك شيخ الأزهر ٥٣ فدانا استبدلها من معاشه ، وفيلا فى كوبرى القبة ، وفضيلته يؤجر الفدان من أرضه بمبلغ ٢٢ جنيها فى السنة ، وقد حاول بعض المقربين إليه أن يحمله على تأجير أرضه بالنقد — كما هو الحال فى الريف الأن — ورفض شيخ الأزهر أن يؤجر بالنقد .. لأن فيه ارهاقا للفلاح المستأجر !!

الحمد لله

ومرة أخرى تبرز صراحة شيخ الأزهر .. صراحة وصوفية فى وقت واحد .. فقد كان فى بور فؤاد يسترد صحته وعافيته .. وكانت حكومة الوفد تبيت أمر اقالته ، ونزل الشيخ عبد المجيد سليم الى مكتبه وجلس فى انتظار من يبلغه خبر الاقالة ؛ ونطق شيخ الأزهر : الحمد لله .. الحمد لله .. فقد أديت واجبى .. وانسحب فى هدوء ..

قبلة يمنى بها شيخ الأزهر متاعبه

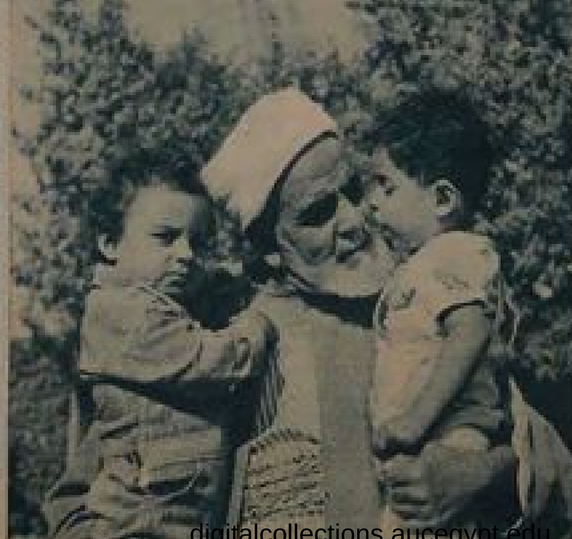

شيخ الأزهر يقرأ .. ساعات طويلة كل ليلة

هذا الموضوع باسهاب وذلك من مصلحتكم انتم أيضا

ان كل شرح واضح لابد ان يؤدى الى نتيجة تساعد على حل المسألة ؛ وأنا اعتقد شخصيا ان كل ما حدث يرجع الى ان الشعب البريطانى لايعرف حقيقة قضيتنا

لقد احتلت الجيوش البريطانية مصر فى سنة ١٨٨٢ كما تعلمون

وكانت حدود مصر فى ذلك الوقت تمتد الى منابع النيل وهى الحدود الطبيعية لمصر

ولا حاجة بى الى أن اقول لكم ان بريطانيا قد صرحت بأن احتلالها لمصر احتلال وقتى وتوالت وعودها بعد ذلك تنطق بهذا

والحق ان الجيش البريطانى كان على وشك الجلاء عن مصر فى سنة ١٨٨٧ بناء على اتفاق بين انجلترا وتركيا كتب مشروعه والسير هنرى درمندولف

ويرجع سقوط ذلك المشروع الى غيرة الدول التى اشارت على السلطان بعدم قبول المعاهدة

ولقد غادرت الجيوش المصرية الراسية فى السودان مؤقتا

ولا ينكر أحد ان جلاء جيوشنا كان بناء على ضغط من الدولة المحتلة لبلادنا وان ذلك كان على عكس ارادة الحكومة المصرية

ولقد فضلت وزارة شريف باشا الاستقالة على الموافقة على مغادرة السودان وأرسل رياض باشا ناظر النظار سنة ١٨٨٤ مذكرة الى السير افلين بارنج فى ٩ ديسمبر يقول فيها :

« لا ينكر أحد ان النيل روح مصر فالمسألة واضحة ظاهرة

والنيل عبارة عن السودان ولا يشك أحد ان الروابط التى تربط مصر بالسودان هى كالروابط التى تربط الروح والجسد .. روابط لا يمكن فصمها فاذا تملكت دولة من الدول شواطىء النيل تقضى على مصر قضاء مبرما ، فلذلك يصبح معلوما ان حكومة سمو الخديو لايمكن أبدا أن توافق على عدم كيانها بمحض اختيارها وبدون ان تكون مقهورة بقوة ترغمها على ذلك ! »

ومنذ ابتداء الحملة فى ١٨٩٧ — أصدر اللورد كتشنر بلاغا اعلن فيه انه انما يدخل السودان لتخليص الناس مما هم فيه من الظلم والاضطراب وليساعد الموالين المخلصين من الاهالى وليستعيد البلاد لمليكها الشرعى خديو مصر ..

وفى سنة ١٨٩٨ نشر لورد روزبرى فى الكتاب الازرق الذى أصدره بشأن فاشوده خطابا من بطرس باشا غالى وزير الخارجية وفيه يقول :

« ان حكومة سمو الخديو كما تعلمون بإحساب اللورد لم تغفل طرفة عين عن مسألة استرجاع المتلكات السودانية التى تعتبر منبع الحياة لمصر والتى لم تغادرها الجيوش المصرية الا بحكم قوة قاهرة ، فاسترجاع الخرطوم لا يكون ذا فائدة اذا لم يرد الى مصر وادى النيل الذى من أجله ضحت مصر فى الماضى كثيرا من التضحيات »

ولقد كانت المقاطعات السودانية معتبرة مصرية فى نظر أوربا حتى وقت جلاء المصريين منها : الجلاء المؤقت . ولقد قال اللورد روزبرى فى خطبة القاها فى ابسم :

« على وشك أن تسترد لمصر كل ما كانت تصريحات الحكومة الفرنسية تقضى بأنه من الاراضى المصرية »

بقى أخيرا أن أقول لكم كلمة واحدة وهى ليست من عندى .. لقد قال اللورد ملنر :

« اذا كانت رفاهية مصر تهم انجلترا فان استقلال مصر يهمها ايضا ومن البدهى أن مصر القوية المستقلة أكبر ضمان لحرمة قناة السويس من أن يعتدى عليها معتد »

. . . .

. . . .

. . . .

وبعد ...

هل يسمع الانجليز ؟

هل يسمع نجلاؤهم ، وساستهم ، ونساؤهم ، وشبابهم ؟

هل يسمعون ؟

واذا سمعوا هل يفهمون ؟ ! !

لقد تكلم عزيز عزت باشا بلسان الحقائق والتاريخ والمنطق

ونقول آخر ساعة بلسان الواقع :

— ان الانجليز مصابون بالصمم .. مع الصمم بطء الفهم !!

الملكة الأم والأميرة مارجريت بالثياب السوداء في الطريق الى قصر باكنجهام .

↑ الملكة الجديدة .. الحزينة

↓ الملكة الأم في ثياب الحداد

الملكة تطلب مالا لتحافظ على شرف التاج

لندن — من مراسل آخر ساعة :

يتلقى البرلمان الانجليزي بعد أيام رسالة من الملكة الجديدة تعلن فيها أن الدخل المتحصل من أراضي التاج يبلغ الآن حوالي مليوني جنيه في العام .

وستطلب الملكة تخصيص مبلغ للمحافظة على شرف وكرامة التاج والأسرة المالكة .. والذين يستطيعون وحدهم أن يدرسوا هذا الطلب ويحققوا فيه نزولا هم ٢١ عضوا من أعضاء البرلمان من جميع الأحزاب .

ولقد كانت المرتبات التي تدفع للأسرة المالكة حتى وفاة الملك جورج هي [illegible] ألف جنيه للملك ، ٤٠ ألف جنيه للأميرة اليزابيث ، عشرة آلاف جنيه لدوق ادنبره ، ٢٥ ألف جنيه لدوق جلوستر و ستة آلاف جنيه للأميرة مارجريت .

وهذه هي المرة الأولى — منذ ١١٢ عاما — التي سيخصص فيها مرتب لزوج الملكة ، ويقول رجال القصر الملكي انه اذا اتبعت سابقة الأمير ألبرت فان دوق ادنبره سوف ينال ٣٠ ألف جنيه في العام ..

وسوف تنظر اللجنة البرلمانية في رفع مرتب الأميرة مارجريت ، وخفض مرتب دوق جلوستر — وكان قد أضيف اليه عشرة آلاف جنيه أخيرا — وستنظر اللجنة أيضا في صرف مرتب « أمير » ولي العهد الجديد الذي تتناول المصروف منه على تعليمه وتربيته ، أما الأميرة آن — ابنة الملكة — فسوف لا تعطى مرتبات الآن .

↑ ميدان ترافلجار .. حيث قرىء اعلان تولي اليزابيث الملك مرة ثانية

↓ نعش الملك وعليه تاج الملك

↓ الملكة ماري تتوسط الملكة الأم والملكة اليزابيث الثانية .

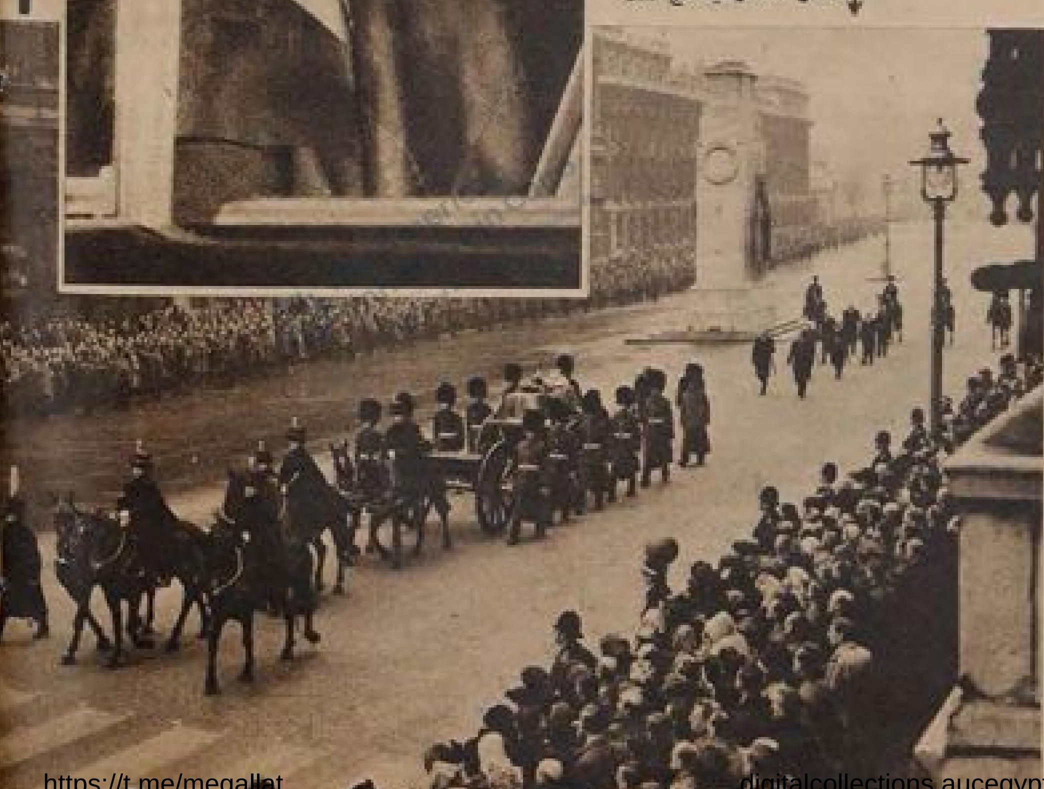

هؤلاء حاولوا إنقاذ القاهرة !

...س حسن خالد — البكباشي حسن كامل — الصاغ عادل عريف — اليوزباشي حنفي عبد الرحمن — الصاغ نجيب بسيوني

اليوزباشي مهدي حشيش — اليوزباشي كمال عبد العال

اية حقيقة عجيبة تقررت هذا الاسبوع فجأة في وجوه المحققين في حوادث ٢٦ يناير والحقيقة العجيبة تقول :

ان حوادث اليوم المشئوم لم تكن لتحتاج لأكثر من نصف قوات البوليس الحالية ، لتخمدها في مهدها ، وتسيطر على الحالة سيطرة تامة ، لولم يقعد كاهلها تردد حفنة من المسئولين الذين عجزوا عن التفكير !

فقد تبين أن ٩٠٪ من هذه الحوادث تركزت في دائرة ضيقة بلغ فيها التدمير الحد الاقصى ، في حين احدثت الحوادث التي كانت تقريبا في مناطق تضم مرافق أكثر اهمية من وجهة نظر الثائرين ..

ولقد ازدحمت أوراق التحقيق بمئات من القصص التي تنطق بكفاح رجال البوليس من مختلف الرتب ، خلال تلك الحوادث ، كان من نتيجته انقاذ مئات المرافق الحيوية الهامة في مناطقهم .. فلم تصب واحدة منها بسوء .

التلوثي ولكن لن تدخلوا !

فقسم بولاق مثلا .. يضم أكثر من سبعين مخزنا من أكبر مخازن الشركات ، وما يزيد على خمسة عشر جراجا للسيارات ، ومع ذلك كان نصيبه من الاضرار لا يكاد يذكر ، بالرغم من سحب ٧٠ جنديا من قواته ، خلال المعركة لانقاذ غيرها من القوات المشتبكة في مناطق أخرى !

ولم يكن هذا نتيجة انصراف المتظاهرين عن هذه المنطقة ، بل لعل العكس هو الصحيح ، فقد تعرض قسم بولاق لأكبر من هجوم .. وكان مفروضا ان يكون نصيبه من الكارثة نصيب الاسد ..

ولكن شيئا من هذا لم يحدث .. وكل ما حدث هو بضع حوادث لاتكاد تذكر .. فما هو السر ؟

هذه هي قصة كفاح قسم بولاق ..

لقد غادر مأمور القسم ــ البكباشي عبد الفتاح حسن ــ الاوبرا الملكية في الساعة الثالثة ، ليذهب الى القسم .. وخرج بمجرد وصوله وفي رفقته معاون القسم اليوزباشي كمال عبد العال ــ للمرور في دائرة القسم

وفي الجزء التابع للقسم من شارع فؤاد فوجيء المأمور بحفنة من المتظاهرين ، يقودهم شخص أطلق لحيته يحاولون كسر باب احدى الحانات !

ولم يكن مع المأمور أحد سوى معاون الباحث ، فأسرع بالنزول وحده ليسد باب الحانة بجسمه قائلا للمتظاهرين :

ــ اقتلوني .. ولكنكم لن تدخلوا الحانة !

وفي نفس الوقت كانت سيارة المرور قد انطلقت مسرعة تحمل ضابط الباحث لاحضار مدد ..

ولم يشأ المتظاهرون قتل المأمور فانصرفوا !!

وأسرع المأمور الى القسم يوزع قواته على المرافق التابعة له .. مركزا دفاعه عند كوبري أبو العلا .. عنق الزجاجة المؤدي الى الزمالك .

وخرج هو يطوف بالشوارع ومعه القوة الصغيرة الباقية ..

وفي الساعة الرابعة وصلت اشارة تفيد أن المتظاهرين بدأوا يشعلون النار في أحد الجراجات بشارع الجلاء .. فأسرع المأمور بالقوة الى هناك ..

وقابل المتظاهرون القــوة بوابل من « الزلط » المعد لرصف الطريق .. فلم يتردد المأمور بل أمر قواته باطلاق النار في الهواء !

ولم يكد المتظاهرون يسمعون صوت الرصاص حتى تبخروا .. فأسرع المأمور بمعاونة رجال القوة يحاولون اخماد النار بالرمل الذي يحملونه في خوذاتهم .. ولكن اشارة أخرى باعتداء المتظاهرين على بعض الحانات بشارع فؤاد قطعت عليهم كفاحهم ضد النيران .. فاكتفى المأمور بالقاء القبض على ٢٢ من المتظاهرين ارسلهم الى القسم ، وأسرع الى مكان ...

وفي مكان الحادث الثاني توقفت القوة بطوفان من الزجاجات التي كانت تضمها الحانات ، فعادت القوة الى اطلاق النيران .. واستطاع معاون الباحث تحت حمايتها اقتحام بعض هذه الحانات والقبض على بعض المخربين متلبسين !

وعاد المأمور يرسل الى القسم شحنة جديدة قوامها ٣٤ متظاهرا !

وفي نفس الوقت كانت القوة المركزة عند الكوبري ، تدافع دفاع المستميت عن الطريق الذي تحميه .

وهكذا أنقذت الزمالك .. وانقذت عشرات المرافق والمخازن والشركات الاجنبية في دائرة القسم !!

وقسم عابدين

وفي نفس الوقت كان قسم عابدين يبذل المستحيل لانقاذ ما يمكن انقاذه في شخص أحد ضباطه ، هو الصاغ نجيب بسيوني !

لقد كلف نجيب بسيوني بالانتقال فورا الى ميدان الاوبرا لأن المتظاهرين أشعلوا النار في كازينو أوبرا .. وكانت القوة التي أعطيت له ليواجه بها الاف المتظاهرين المتحمسين في الميدان ، هي ٣٠ جنديا واثنين من الضباط !

ومع ذلك فقد تمكنت القوة من تفريق المتظاهرين ، وتمكن رجال المطافيء من اداء عملهم ، بعد أن استعانت ببعض قنابل الغازات المسيلة للدموع !

ولم تكد الحالة تهدأ في ميدان الاوبرا حتى كلف بالانتقال الى شارع قصر النيل .. وهناك فرق مظاهرة أخرى يزيد عددها على ألفي متظاهر ، دون أن يطلق طلقة واحدة .. وبقوة من الجنود لاتزيد على ٤٠ جنديا !

ولكن المتظاهرين عادوا فتجمعوا أمام بنك باركليز .. فأسرع نجيب بسيوني يحاصر مبنى البنك ويدفع عنه الهجوم ..

وفي هذه اللحظة .. اللحظة الحاسمة الحرجة ، والمتظاهرون يتضاعفون كل دقيقة .. لمح الضابط النار تندلع في عمارة الايموبيليا ، وجاءت الانباء تقول ان المتظاهرين يوشكون على اقتحام البنك الاهلي !

فأسرع يقسم القوة قسمين .. ترك قسما امام بنك باركليز ، وانطلق بالقسم الآخر الى عمارة الايموبيليا ، فوجد سيارة المطافيء واقفة أمامها وقد عجزت تماما عن اداء واجبها ! فمكنها من اطفاء النيران دون طلقة واحدة ..

وانطلق عائدا الى البنك يحاول انقاذه وهنا كان الموقف قد بلغ حدا من الخطورة أصبح فيه اطلاق النار هو الطريق الوحيد لانقاذ حياة القوة نفسها ، فأمر باطلاق الرصاص في الهواء .. ثم في الارجل ! وأنقذ البنك الاهلي !

ولم يكد ينتهي من المعركة حتى فوجيء بحول أخرى تقتحم محل « روبرت هيوز » فأسرع يلقي القبض على من وجدهم داخل المحل ، وكانوا عشرين شخصا !

وتصادف مرور عربة لوري في هذه اللحظة فحملهم عليها وركب معهم الى حيث تركهم في القسم ، وعاد الى شارع قصر النيل ..

ولكنه لم يكد يصل حتى وجد الشارع غاصا بالمتظاهرين من جديد ، وقد أحاطوا ببنك باركليز يحاولون اقتحامه ، ووجد القوة التي تركها أمامه تطلق النيران في استماتة ، فغادر السيارة مسرعا واشترك في المعركة ..

ومرة ثانية تمكن من تفريق المظاهرة .. ولكنها في هذه المرة لم تتفرق تماما .. بل عادت بعد بضع دقائق ، تتدفق على البنك من جميع الاتجاهات .

وصاح أحد المتظاهرين مشيرا الى بسيوني الذي أصبح أشهر ضابط بوليس عند المتظاهرين :

ــ اقبضوا على الخائن .. اقتلوا عدو الشعب !

وأسقط في يد الضـابط وهو يرى الهجوم مركزا نحوه ، ولكنه استمر يدافع في بسالة ، وحوله خمسة من الجنود يحملون العصي !

وكانت المقاومة نوعا من الجنون .. ولكنها كانت الطريق الوحيد !

وهكذا استمر بسيوني في المقاومة حتى فقد بغالب كبير من الطوب في ظهره شعر بعده بأن جسمه قد تصلب .. فأسرع يعدو منسحبا الى القسم ..

ولكنه لم يكد يصل الى شارع رشدي باشا ، حتى فوجيء بمظاهرة أخرى قادمة من شارع ابراهيم باشا وهي تصايح :

ــ اقتلوا بسيوني .. اقتلوا الخائن ..

فانحرف مسرعا الى شارع عبد العزيز ، ولكنه فوجيء بمظاهرة أخرى من جنود بلوكات النظام ... تحريضه من الجنود ... وركبته بواجه الجموع المجنونة ...

وهنا رأى الضابط ... الوصول الى القسم الذي لم ... عينيه حتى سقط مغمى عليه ... المستشفى ليبقى به ١٥ يوما تحت العلاج !

وفي نفس اللحظة كانت جموع المتظاهرين قد ركزت هجومها على بناء القسم نفسه ، مطالبة برأس بسيوني أو اطلاق سراح المقبوض عليهم .. ولكن قوة من جنود القسم استطاعت تفريقها بعد أن أطلقت أكثر من ٢٠٠٠ طلقة رصاص !

تعاون وخطة موضوعة

وفي نفس الوقت الذي كانت فيه أنباء المظاهرات تتوالى من القاهرة ، كان قسما بوليس مصر الجديدة والزيتون قد فرغا من القبض على جميع الشيوعيين والمعروفين بالميول المتطرفة .

بينما انطلقت قوة لاتزيد على ٧٠ جنديا تستقبل المتظاهرين عند قدومهم من الوايلي .. في الوقت الذي شددت فيه الحراسة تشديدا محكما على جميع المرافق التي يخشى عليها من الاعتداء ، وسدت جميع مداخل قسم مصر الجديدة بالجنود !

وهكذا نجت مئات الاهداف من النار والدمار ..

ولكن لم تكد الساعة تجاوز الثانية عشرة بعد منتصف الليل ، حتى اندفعت سيارتان من سيارات الاوتوبيس محملتين بالمتظاهرين متجهتين الى الحلمية بالامس !

وكانت الخطة المحكمة التي وضعت في قسم الزيتون تقضي بترك قوة من الجنود في ميدان ابن سندر ، فلم تلبث هذه القوة أن استقبلت السيارتين بوابل من الرصاص اضطرهما للوقوف .

وتمكن اليوزباشي حنفي عبد الرحمن رئيس القوة ، من القبض على خمسة منهم متلبسين بحمل مسروقات !

وانقذت الحلمية بالامس .. الحي الوحيد الباقي في القاهرة !

السيدة

وكان البكباشي يوسف القماش مأمور السيدة مرابطا بعدد من قواته أمام السفارة الانجليزية ، عندما بلغه أنباء وصول المتظاهرين الى حدود قسم السيدة .

فأسرع عائدا ، وهناك رأى بعضهم يحاول تحطيم أحد المحال ، فاستقبلهم باطلاق الرصاص فتفرقوا في الحال ، والقى القبض على اثنين !

كما أسرع باعادة توزيع قواته بطريقة كفلت سد جميع هجمات المتظاهرين طوال اليوم فلم تقع في دائرته حوادث تذكر !

تلك هي الناحية المشرقة من الصورة .. أما الناحية الأخرى فانها من صنع ...

وحش القلاقل يزحف

خط واحد من اللهب والنار يخترق الشرق على موازاة خط العرض ٣٠

ان وحش القلاقل بأنيابه التي تحمل بينها ألسنة اللهب قد خرج من مكمنه ليزحف على الشرق كله ويشعل النار في كل مكان منه !

ان القلاقل اليوم في كل عاصمة من عواصم الشرق .. وعلى خط واحد من خريطته

خط واحد مستقيم يدور حول الكرة الارضية من الشرق الى الغرب من الباسيفيك الى الاطلنطي عبر آسيا كلها وعبر شمال أفريقيا كله

والعجيب في خط القلاقل الذي ينفجر اليوم بالنار انه يتأرجح دائما حول خط العرض الثلاثين فيحفر خطوط اللهب في طريق واحد متصل

الدبابات .. والقبائل

ان خط القلاقل يبدأ من مراكش

لقد اشعلت فرنسا عود الكبريت في مراكش بحماقات الجنرال جوان القائد الفرنسي الذي تناسى كل معاني الحرية وراح يصب النار على كل من تسول له نفسه أن يطالب بحق مراكش في حياة حرة

ولما وقف سلطان مراكش بجوار شعب مراكش ، ولم يكن له الا أن يقف هكذا ، بعث الجنرال جوان بدباباته تحاصر قصر السلطان

ولما وقفت العاصمة وراء سلطانها ، لجأ جوان الى حيلة أخرى فقد أوعز الى صنائعه من رجال القبائل أن يزحفوا بجموعهم في اتجاه العاصمة

ولما تنبه العالم كله الى ما يحدث في مراكش .. انتفض المظاهر

انتفض المظاهر فقط ولكن .. تحت هذه المظاهر يسري خط النار !

الباي .. يشترط

واندلع اللهب في تونس ، وسقط في الشوارع قتلى وجرحى ، ودوت انفجارات واشتعلت نار

ولئن كان المقيم الفرنسي العام الجديد « هوتكلوك » بدا أعقل من زميله السابق في مراكش ، فان الازمة لم تكن تقل حدة

واتجهت حامية الحريات « فرنسا » باحتجاجاتها الى باي تونس وقال الباي انه لا يستطيع أن يتدخل ، وانه لا يقر الاساليب الفرنسية ولا الوسائل الفرنسية وقال الباي انه قد يستطيع أن يتدخل اذا ألغت فرنسا الاحكام العرفية ، واذا حددت الأسس التي تنهض عليها المفاوضات .

وفي نفس الوقت كان زعماء تونس وعلى رؤوسهم الحبيب بورقيبة يثيرون الدنيا في تونس ، ويثيرون الدنيا من أجل تونس

مليون فوق الطوفان

وتفجر خط اللهب في فلسطين ، تفجر معارك دامية حمراء

وهدأت المعارك ولزمت المدافع الصمت ، ولكن نظرة واحدة الى فلسطين كافية لتبين انه وان هدأت المعارك ولزمت المدافع الصمت فان خط اللهب مازال يندلع بالنار !

ان القلاقل التي احدثتها الفجار اسرائيل في هذه المنطقة من الشرق الاوسط لن تهدأ

واكثر من هذه القلاقل هؤلاء المليون من المشردين الذين يسبحون على طوفان اللهب من لاجئي فلسطين !

عاصمة الامويين

واتجه خط اللهب قليلا الى الشمال ليمر بعاصمة الأمويين ..

لقد ودعت دمشق أيام الهدوء الحالمة واندفعت الى فترة جديدة كلها قلق وأزمات

وفي سنتين شهدت سوريا أربعة انقلابات عسكرية

وطار رأس رئيس الجمهورية حسني الزعيم

وطار رأس رئيس الوزراء محسن البرازي

وطار رأس قائد الجيش سامي الحناوي

ولم يبق زعيم في سوريا لم يمر بالسجن زائرا عابرا أو زائرا مقيما ، ووراء هذا كله أهواء تتصارع ، ومطامع تتلاطم وتتضارب وتمهد لخط اللهب

هدوء تحت لهب

ويسري خط اللهب الى العراق

ان العراق على قلق يتطلع الى كل ما حوله ويتربص للأحداث

ولقد انفجر الدم في العراق حين رفض العراق معاهدة بورتسموث ، ثم هدأت الاحوال قليلا ولكنه هدوء لا يمكن بحال من الاحوال أن تنطبق عليه صفة الدوام !

ان العراق يتطلع الى ما يجري حوله ولقد قال صلاح الدين باشا :

– ان هذا هو سر وساطة نوري السعيد باشا في مشكلة مصر

وكان العراق يناقش في الاسبوع الماضي اتفاقية الزيت الجديدة ، وتعثرت الاتفاقية في الطريق ثم وصلت الى مجلس النواب ولقي وجهها مقاومة شديدة

ووافق المجلس على الاتفاقية بعد جهد جهيد

ولكن هذا كله لا يعني أن الاحوال في عاصمة الرشيد في لون الورد وعطره !!

رؤوس تطير في ايران

ومس خط اللهب آبار البترول في ايران فاشتعلت ايران

أصبح الرصاص لغة العصر في طهران ، وأصبح الارهاب وسيلة الاقناع الوحيدة في عاصمة الفرس .. التي يتغنى العالم بشعر شاعرها عمر الخيام !

لقد أطاح خط اللهب بآخر انجليزي في عبدان ، ولكن خط اللهب لم يهدأ

لقد طارت رؤوس ثلاثة من رؤساء الوزارات

وطارت رؤوس وزراء ، وطارت رؤوس صحفيين وقضاة

بدأ الوحش يسير ويقذف ناره على خط العرض ٣٠ .. خط واحد مستقيم يدور حول العالم من شرقه الى غربه .. يعبر المحيط الباسيفيكي ثم الاطلنطي ثم آسيا كلها ويعبر شمال افريقيا .. ان هذا الخط يمر بمراكش وتونس ومصر وسوريا والعراق وايران والباكستان وكشمير والهند وبورما والملايو والهند الصينية والصين وكوريا يقذف لهبه على كل هذه البلاد فيشتعل فيها النار

من القاهرة الى القنال

ومر خط اللهب بمصر

ان مصر لم تهدأ منذ انتهت الحرب العالمية ، وبدأ صوت القلق فيها على أثر سكوت صوت المدافع في أوربا ، لقد أوضحت مصر أنها لا تقبل معاهدة ١٩٣٦

وبدأت مصر تفاوض من سنة ١٩٤٥ ، ثم ١٩٤٦ ، وفي سنة ١٩٤٧ ذهبت بقضيتها الى مجلس الامن تطلب من القراصنة الانجليز أن يخرجوا ، ثم ألغت مصر معاهدة سنة ١٩٣٦ ، وراحت تطلب خروج آخر جندي بريطاني ، بل وتقاوم بقاء أي جندي بريطاني

وعبر خط اللهب من القاهرة الى منطقة القنال

وشهدت المنطقة الوانا من الكفاح

وهدأت الحال ، ولكنه هدوء مؤقت ، انه فرصة لرئيس الوزراء الجديد يحاول

على الشرق!

١٣ دولة في الشرقين الاوسط والاقصى يتفجر فيها الرصاص ويسيل فيها الدم

وبدت في طهران ظواهر عجيبة اليسر أقلها عجبا أن واحدا من اقوى الرجال في طهران — نواب صفاوى — كان يتمتع ذوى القوة وهو معتقل في احد زنزانات السجون في طهران

ومن زنزانته أصدر نواب صفاوى أمرا بقتل نائب رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي ، وأطلقت النار على حسين فاطمى وجرح حسين فاطمى ولكنه لم يمت حتى الآن

اشتباكات بين الجيش الهندى وجيش الباكستان

وسقط غاندى القديس الفيلسوف المبشر بالسلام صريعا بالرصاص في الهند!

وسقط لياقت على خان السياسى المسلم الكبير صريعا بالرصاص في الباكستان !

ولا يزال جيش الهند في مواجهة جيش الباكستان ، وكل متربص بالآخر ووراء الجيشين ثورات واحقاد وجوع وفقر وملايين من اللاجئين المشردين

وكان كثيرون من الانجليز يقولون ان نادى « الترف » في رانجون قطعة من السماء ، واستحال نادى الترف الى قطعة من جهنم

ويطلق الانجليز على المحاربين في بورما ضد بقائهم فيها اسم « قطاع الطرق » ولكن قطاع الطرق الحفاة العراة الجياع في بورما جعلوا حياة الامبراطورية أسوأ مما يحتمل

البريطاني ومزقوا العصابة . انهم يظهرون في الليل ، وقبل ان يطلع نور الصباح يلجأون الى مكامنهم في الادغال والاحراش .. لقد كان الانجليز أعدوهم لهذه الحرب تدريبا وسلحوهم ليقاوموا اليابان وقاوموا اليابان على أمل الاستقلال .. فلما لم يتحقق الاستقلال بدأوا يصنعون ببريطانيا ما كانوا يصنعونه باليابان !!

ولكن خط اللهب لم يكتف بكل هذا انه لا يزال يسير في طريقه مصمما على أن يقتلع من الهند الصينية آخر أثر للنفوذ فرنسا

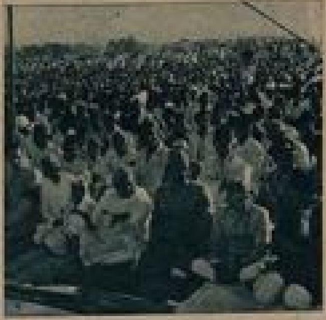

قتلوا القديس

وانطلق خط اللهب يتلوى على حدود الهند والباكستان

وتفجر خط اللهب قنابل مدوية والهند تزحف على مقاطعة حيدر أباد

وكاد خط اللهب ينفجر مرة ثانية في

قطاع الطرق

واتسع خط اللهب في بورما ..

لقد امتد فشمل كل البقعة من الارض التي تعتبر قطعة من الكومنولث البريطاني ولكن أهلها خرجوا يطالبون بالاستقلال

ان القنابل تتفجر في رانجون في اى وقت ، وتتفجر خارج رانجون دائما

كما فعلوا مع اليابان

وشمل خط لهب الملايو كلها يهدد النبع الحيوى للمطاط في العالم

لقد طرق الموت باب كل بيت في الملايو وأعلن الانجليز عجزهم عن مقاومة النار المشتعلة .

ان عصبة من الثوار لا يزيدون في مجموعهم على عشرة آلاف قد أزعجوا الا .

كل شيء يحترق

وفي الهند الصينية — الوضع تام — أطاح خط اللهب بكل أحلام فرنسا في امبراطورية الشرق الاقصى

ان فرنسا لاتقف الا بقوة العون الامريكي

ولقد أحرق خط اللهب في الهند الصينية كل ما نالته فرنسا من مشروع مارشال .

وكل ما استطاعت أن تستجديه من دولارات " الولايات المتحدة "

. . . .

ويمضى خط اللهب ويمضى .. دائما حول خط العرض الثلاثين وان كان يرتفع الى الشمال قليلا عند كوريا ، ليطل الوحش برأسه الرهيب وأنيابه التي ينطلق منها اللهب على أعنف معركة شهدها العالم بعد الحرب العالمية .. معركة كوريا

لقد مضى على المعركة حتى اليوم ما يقرب من ستمائة يوم

وسقط فيها حول خط اللهب نصف مليون قتيل

واحترق فيها بين نيران خط اللهب أكثر من مائة بليون من الجنيهات !!

هل يتكرر التاريخ ؟

قصة الملكة فيكتوريا ..

الملكة فيكتوريا وزوجها والملكة اليزابيث وزوجها

في ٢٠ يونيو عام ١٨٣٧ : عند الساعة الخامسة صباحا ؛ وصل كبير اساقفة كنتربري وكبير الامناء في بلاط بريطانيا ، الى قصر كنزنجتون الذي كانت تعيش فيه الاميرة الشابة فيكتوريا ، وقد ايقظت دوقة كنت ابنتها التي نهضت من

فراشها ، وارتدت الروب فوق قميص ، ثم ذهبت وحدها الى القاعة التي كان ينتظرها فيها الرجلان الكبيران ، وحين كبير الامناء راكعا تحت قدمي الاميرة ادركت انها اصبحت ملكة ، وكانت اذ ذاك في الثامنة عشرة من عمرها

ولقد نشأت الاميرة نشأة صارمة ، وكانت تنام مع امها في غرفة واحدة !

والى يوم اعتلائها العرش ، لم يكن ليسمح لها بالخروج بمفردها ، وكانت مربيتها فتاة تدعى « ليزن » ، وهي ابنة راعي كنيسة في هانوفر ، وقد لقنتها البساطة والدقة والتقى والورع ، وكانت فيكتوريا تكاد تعبدها ، كما انها كانت تكن كثيرا من الحب خالها ليوبولد ملك بلجيكا ، الذي طالما بعث اليها برسائل مفعمة من واجبات الملوك ، وكانت تحب ابني خالها امبرى ورتنبرج وساكس كوبورج اللذين كانا يحضران احيانا ، اجازتهما بالقرب منها وكان البرت امير ساكس جميلا جدا ، وقد تركت عيناه الزرقاوان وفمه الجذاب واسنانه اللامعة ؛ اثرا عميقا في نفسها

وفي الساعة الحادية عشرة ؛ جاء لورد ملبورن رئيس الوزراء اذ ذاك ، ليكون في معيتها لدى ذهابها لحضور اول اجتماع لها ، فرأى اللوردات والاساقفة والقواد الباب يفتح على مصراعيه ، لتخرج منه فتاة قصيرة ، نحيلة ، تتشح بثياب الحداد وتتقدم في رشاقة وتؤدة ووقار ولتقف نحو المكان المعد من اجلها ، ثم قرأت بصوت مرتفع واضح ؛ الوثائق التي اعدت لها ، وبعد انتهاء الاحتفال خرجت من القاعة كما دخلت اليها ؛ وطبعها آثارت العظمة التي ادهشت كل من شاهدها فقد كانت هي وحدها التي ترى انه من الامور الطبيعية أن تكون ملكة على بريطانيا

وعمت البلاد موجة فرح شامل ، فلقد كانت الاميرة ؛ حتى ذلك الوقت ؛ مجهولة من الشعب .. كانت مختبئة في ظل امها ، وكان الاسراف في العاطفة والتأنق هو طابع العصر ؛ فاستولت تلك الطفلة البريئة الورعة على القلوب الفياضة بالعاطفة

وجدت فيكتوريا حزب « الهويج » (حزب الطبقة الوسطى) في الحكم ، ولورد ملبورن رئيسا للوزارة ؛ وكان اللورد شيخا ساحرا ؛ مثقفا ، رقيقا .. كان ارستقراطيا بمولده ؛ محافظا بطبعه ولكنه الفى نفسه ؛ بفعل الظروف ، رئيسا لاكبر حزب من الاحرار ، ومكلفا بتطبيق الاصلاحات التي كان لا يؤمن بها وكان بالرغم مما يتسم به من عذوبة وسخرية ، يبدو عليه انه فريسة لقلق خفي ، وانه يخفي عذابا لا يعرف أحد كنهه ، لقد كانت زوجته ؛ هي تلك المرأة المجنونة ، ليدي كارولين ، التي كانت عشيقة بيرون والشاعر ، والتي ماتت بين ذراعيه بعد حيانات زوجية متكررة ، وقد خلقت له هذه الحياة المشئومة ؛ ظلا من الكآبة الساحرة ،

ولكن مسلكه حيال فيكتوريا كان رائعا لقد عرف كيف يجمع بين يقظة الاب ؛ وحكمة المستشار ، والاحترام الواجب من رجل البلاط ، ومن السهل تخيل الثقة التي كانت تحدها فتاة صغيرة لم تكن تعرف احدا سوى المربية « ليزن » والخال ليوبولد ؛ عندما تكون في صحبة الرجل المحدث في السلطة ، ولم يوجد في مذكرات الملكة الخاصة شيء غير الحديث عن لورد « م » .. وعن رقة عاطفته وعلمه وحلاوة معشره

واصبح لورد « م » يرافق الملكة في رياضة ركوب الخيل ، ويتعشى معها كل ليلة ؛ ويتناقش واياها في الاوبرات والمسرحيات ، وكتبت فيكتوريا تقول : « لن انسى هذا الصيف الاول من حكمي انه اجمل صيف قضيته في حياتي »

لقد كانت مفتونة بمهنتها كملكة ، وكانت تحب مباشرة الاعمال ؛ ومزاولة السلطة التي كانت تحرص عليها .

ولم تكن دوقة « كنت » هي الوحيدة التي دهشت لهذه الظاهرة الجديدة في خلق ابنتها ، وانما خالها ليوبولد كذلك فقد ظن انه سيكون في استطاعته ان يتابع رسائله السياسية اليها ، ولكنها اخذت ترد عليه بعبارات تفيض عطفا ومودة ؛ ولكنها كانت مبهمة كما انها اخبرته بانها تطلع لورد ملبورن على رسائله .

وقام بعد ذلك بمحاولة صريحة ، فكتب اليها يقول : « اذا رأت الملكة ان تؤيد سياسة ملك بلجيكا ؛ فكلمة منها لوزرائها فانها بذلك تؤدي له خدمة جليلة » .

فردت فيكتوريا برسالة رقيقة تستفسر فيها عن صحة امرأة خالها العزيزة لويز

ومامن شك في أن فيكتوريا كانت على صواب ، فسياسة بريطانيا الخارجية لم تكن لتعني غير الملكة ووزرائها ، ولكن هذه الصلابة البارزة لدى فتاة في التاسعة عشرة من عمرها ، كانت ستعبر عن التحلية ، ورأى افراد حاشيتها ؛ ومعاشروها ؛ بوادر الطبع الاستبدادي المتصرف تزداد عمقا ، فكان ابسط خرق لقواعد « الاتيكيت » يقابل من الملكة بنظرات شامخة ، تزداد عند التمرين ؛ واتخذت الاقاويل السيئة تفسد ذلك الاجماع الرائع على الولاء لها وترك لورد ملبورن الامور تسير على هواها فرأى نفسه حيال ازمة عنيفة خطرة اذ ان الغالبية البرلمانية لحزب « الهويج » اخذت في التناقص ؛ حتى اصبح من الضروري تأليف وزارة من حزب التوري (حزب الملكية)

وبكت الملكة ، فانه لم يكن في استطاعتها الاستغناء عن وزيرها وصديقها ومستشارها ؛ وهي في الوقت نفسه لا تعرف اعضاء حزب التوري ، ولا ترى احدا منهم ، وكانت تكرههم وتلعنهم ؛ فضلا عن أن جميع السيدات في حاشيتها كن من بين الهويج .

واخيرا سقطت الوزارة ، واشار لورد ملبورن بنفسه باستدعاء خصمه سير روبرت بيل ، وكان الحزن والانقباض يطغيان على الملكة عندما تأهبت لهذه المقابلة الكئيبة ، وقد آثار سير روبرت بيل زعيم « التوري » استهجان فيكتوريا الشابة ؛ ومع ذلك فقد كانت المقابلة تتم من غير أن تقع كارثة ، لولا ان قال رئيس الوزراء الجديد للملكة في نهاية المقابلة ، انه سيكون من الضروري أن تقلد بعض وصيفات الشرف لديها من نساء حزب التوري

ورفضت الملكة رفضا باتا ، وعندئذ وصل اليها لورد ملبورن بان تقبل ، حتى دوق ولنجتون نفسه عجز عن اقناعها بعاد ارفع القواد منزلة واسماهم مكانة بجر أذيال الفشل ، وازاء عناد الملكة واصرارها ؛ رفض بيل أن يؤلف الوزارة ، فاستدعت الملكة عزيزها لورد « م »

وكان الموقف شاذا ؛ مخالفا لروح دستور المملكة ؛ فهل يقبل ؟ اليس يرى بذلك ان الملكة نهبها ، عندما يسمح لها بان تحول نزواتها السياسية الى مراسيم ملكية ؟

انه لم يكن يجهل ذلك ، ولكنه كان

عما يروق له كثيرا ان يرى في كل يوم هذه الفتاة التي تملؤه حنوا ، وان يسترسل معها في احاديث لذيذة

وقد تركت هذه الصلة الوثيقة لدى فيكتوريا ليزن الشقية أثرا عميقا ، فاخذت ترسل نظرات وجلة نحو حياة القرن الثاني عشر المتحررة ، كان لديها لورد « م » ... وكانت تعمل معه ، وترقص طوال الليل ؛ ثم تذهب لمشاهدة شروق الشمس فوق مراعي وندسور ولم يطف بخيالها أن هناك سعادة تفوق تلك السعادة ، لقد كان كل شيء ممتعا .

ومع ذلك ؛ فقد احست بالسخط يزداد حولها ، وثارت حياة البلاط ؛ والفضائح سواء اكانت صحيحة أم كاذبة ، غضب الشعب كما احنقه عناد الملكة .

وقد اهينت فيكتوريا عدة مرات في شوارع لندن ، وفي أحد الايام ، كانت تقف في شرفتها ، عندما صاح جمع من الناس قائلين : « مدام ملبورن »

وكان خالها ليوبولد يردد منذ وقت طويل ؛ في كل خطاب من خطاباته : ان الوقت قد حان لكي تتزوج الملكة ، وكان الزوج الذي يقترحه عليها هو « ابن خالها العزيز البرت » ، ورتب رحلة للامير الشاب الى انجلترا .

وقد اثارت هذه المشروعات حنق فيكتوريا ؛ فقد تمت من غير ان تستشار فيها ، وبدا ان الملكة نسيت البرت « انه كانت تكره الزواج كراهية شديدة وكان مما يضايقها ويحرجها ان تلتقي بالبرت ثانية » على أي حال فليأت ، وهي لا تلزم نفسها بشرط الا لم يرقها »

ولقد جاء البرت ، وتغير وجه العالم ، فعندما وقع نظرها عليه ، همست قائلة لنفسها بصوت متقطع : « انه فاتن » ، واتخذت تركب الخيل معه ؛ وترقصه ؛ وتتحدث اليه ، وبعد خمسة أيام قالت فيكتوريا للورد ملبورن : انها قررت الاقتران به .

كان البرت شابا صارما وعاطفيا في وقت معا ؛ وقد وطن نفسه على ان يستخدم « في أجل الخير » السلطة الواسعة التي ظن انه سيتمتع بها ، وكان يحب حياة العائلة ، ويهوى الموسيقى ، وصحبة العلماء ، اما النساء ، فكن يخشين النام الى تمحيصه ، وكانت الخليلات المدللات يخفنه .

وقد أحس بوطأة الاضطراب في بلاط بريطانيا ، كما شكاه لورد « م » ...

الصباح ؛ وكان الامير يقام عند الساعة العاشرة على اعدى الارائك ، وكن عما يرغب فيه ان يشترك في الشئون السياسية ولكن زوج الملكة لم ينص عليه في الدستور وكانت فيكتوريا حريصة على الاحتفاظ بما لها من امتيازات

اما في المحيط الخارجي ؛ فلم يكن الامير محبوبا ، اذ كانوا يجدونه « المانيا بشكل مخيف » ، لقد كانت له ملامح جميلة ؛ ولكنها كانت باردة ، ولم تكن قامته معتدلة ، وكان هو ، من ناحيته يرى ان الانجليز لا يهتمون الشيء سوى صيد الثعالب ، وانهم يجهلون مراميس الفكر ، واحس الامير بانه لن يكون في استطاعته ان يأتلف مع اولئك الناس

ولكن الشيء الذي كان يضنيه ، هو احساسه بانه مبعد عن الحياة العامة ، بفعل زوجته ، لقد كان بعرفانه يقولها ذكاء وفطنة ؛ ومع ذلك فقد احس انها غير خاضعة لسلطته الادبية ، وكان عندما يتكلم في الشئون العامة للدولة ؛ لا يجد منها غير ما كان يجده خالها ليوبولد ، كلمات تفيض عذوبة ورقة ...

ولكن الملكة كانت تهيم غراما بزوجها وذات يوم غضب الامير ؛ فلزم غرفته ، واغلق الباب عليه ، وكانت هي غاضبة كذلك ، فجاءت واتخذت تقرع الباب بشدة

ــ من هناك ؟

ــ ملكة بريطانيا

لا جواب ... ثم تنهال الطرقات على الباب كالمطر المنهمر

ــ من هناك ؟

ــ ملكة بريطانيا

لا جواب ... واخيرا ، بعد فترة من الصمت ، عادت الضربات من جديد ؟ ولكنها كانت اقل عنفا

ــ من هناك ؟

ــ زوجتك يا البرت ،

ففتح الباب في الحال

كانت هذه الحادثة تمثل الموقف كاملا ثم اخذ الوضع يتغير ، وبدأ الامير يمرس دهاليز السياسة الانجليزية

واخيرا ، عندما حملت الانتخابات الجديدة ذهاب لورد ملبورن امرا لا مفر منه ، وسيل البرت الذي كان قد تقرب في لباقة من رجال التوري ، الى اتفاق مع سير روبرت بيل ، بشأن وصيفات الشرف ، وقد ذكرت له فيكتوريا هذا الصنيع ، وبدأت ، بعد حرمانها من عزيزها لورد « م » ... تتعلق بهيمنة المستشار الجديد ، فاكتشفت انه ليس جميل الخلقة فحسب ، وانما هو مثقف وعظيم ، واصبح عنده اثيرة وحبيبة « البرت العزيز الفريد » .

وولد لهما اطفال ، ولم تعد المسرات الدنيوية بذات بال ، واصبحا يحتفلان في الريف بالقصر الذي كانت تسمح به شئون الدولة ، وكانت الملكة تقوم في كل صباح بنزهة مع البرت ، تتعقب ملاكها منه لنداء الاشجار ، وعادات الطيور ، ثم تنهمك في شغل الابرة بينما يقرأ عليها « تاريخ الدستور »

وفي بعض الاحيان ، كان يعزف لها على الارغن ، أو يغني اغاني من تلحين مندلسون ، وكتبت في مذكراتها الخاصة تقول : « حمد لله ، لقد تبدل كل شيء ؛ انني اعرف الآن ماهي السعادة الحقة »

وكان بعض الارستقراطيين يتنبئون لذلك ، ولكن الطبقة الوسطى كانت ترى في تلك الحياة صورة من حياتها

وعندما ترك سير روبرت بيل الوزارة كان البرت قد اصبح ملك انجلترا الحقيقي

وكان الكثير من رجال السياسة يرون انه غدا ملكا اكثر مما ينبغي ، فقد كان لدى الامير ، فيما يختص بحقوق الملك ، افكار رأى البعض انها تناقض الدستور البريطاني ، اذ كان من رأيه ان الملكة لا ينبغي أن تكون مكرمة ، ينحصر فيها دور الملك على هز رأسه بالموافقة أو الاستنكار وفق رغبة وزرائه ، وانما يجب أن يكون كرئيس وزارة دائم وان يباشر السلطة العليا في كل شأن .

وكان البرت يستيقظ من نومه قبيل الفجر ، ويجلس الى مكتبه ليعمل في ضوء مصباح أخضر ، ثم توافيه الملكة هناك ، وهي معجبة ، طيعة ، وتوقع على كل ما أعده ، وكان يعنى بكل شيء ... بالمتاحف والمستشفيات ، بالجيش والمدارس ، بالنساء وبالموسيقى ... حتى أن فيكتوريا اقتنعت بانه لا توجد امرأة لها مثل هذا الزوج

وقد شيد في اسكتلندا ، قصرا وضع تصميمه بنفسه ، وفي البهو كان يوجد رأس وعل قتله بنفسه ، كما كان يوجد تمثال له ، وهو يرتدي الرداء الاسكتلندي ، « كان كل شيء يحمل طابع يد العزيزة وذوقه الرفيع »

وهناك عاشت فيكتوريا اسعد ايام حياتها ، وعندما كانت تستعيد ذكراها فيما بعد ، كان يخيل اليها ان هالة من المجد والنور المتلالئ ، تحف بتلك

ولم تعد فيكتوريا تناقش آراء البرت واذا ابدى اعجابه ببروسيا ؛ تبنت وجهة نظره ، واذا نظم معرضا في لندن فهو اعجوبة الزمان ، واذا انتزعلامسه فهي « البائدة » العصر

ومع ذلك كله لم يكن الرجل سعيدا ، لقد كان ذا خلق لا يرضى ، وكان يحمل كل المتناقضات بين جنبيه ، انه يعمل بكثرة ، ويشبع بسرعة ، وفي احدى المرات قال للملكة : « اذا مرضت مرضا خطيرا ، فسأترك نفسي اموت ، ولن اصارع من اجل الحياة » ، ولقد كان صادقا في قوله ، فقد احس في احد الايام بالتعب والاعياء ، وتردد الاطباء في تشخيص مرضه ، وعندما اكتشفوا انه حمى التيفوئيد ، كان الوقت قد ضاع ، وفي الغرفة التي كان يعاني فيها سكرات الموت ، جاءت فيكتوريا تراقبه الصمت ، والاميرة اليس تعزف له الاناشيد

ولم تكن الملكة قلقة ، فلم تكن تستطيع ان تقنع نفسها بان حبيبها البرت يجوز الموت عليه ، وعندما تصلبت ملامح وجهه وادركت حقيقة الامر ، ندت عنها صرخة رهيبة ، تردد صداها في جوانب القصر

***

عاشت الملكة فيكتوريا اربعين سنة بعد موت زوجها الامير ، وفي خلال هذه الحقبة ، ترك كل شيء على حاله في الجناح الذي كان يشغله ، ولقد امرت فيكتوريا بدافع من هذا الحب الذي يبلغ مبلغ العبادة ، أن تنشر ملابس زوجها فوق فراشه كل يوم ، وان يملأ طسته بالماء ، كما لو كان لايزال على قيد الحياة

وفي المحيط السياسي ، اصبح مبدؤها وشعارها أن لا تفعل شيئا لم يكن مطابقا لرغبات حبيبها

حكايات

الكهف ! ..

.. خطوات بطيئة تقودك الى داخل الكهف ..

واذا بك تمشي في حذر كأنك تخاف ان ينهار عليك الجبل ..

هذا القلب المحترق لا يمكن ان يكون الا بقايا حضارات قديمة اندثرت وانتهت .. ومرت سنوات طويلة ولم يدخل هذا الكهف بشر ..

وتقف تستعيد الماضي ، انه يسحو وكأنه ماض بعيد .. وعينيه يحدثوتسبح بك الذكريات :

ــ هنا كانت قاعة .. وهذه بقايا المقاعد اصبحت قطعا من الفحم .. هل هذا قبل المسيح ؟ ! ، وماذا كان في هذه القاعة ؟ ! ، هل كانت لعبادات الاقدمين ؟ ! ، أو هي احدى قاعات الحكام الرومان ؟ ! .

وتقف طويلا في اعماق الماضي قبل أن تصدق ان هذه قاعة سينما حترو ! .. ثم تقف ساخرا من القدر وهو يقول لك !

ــ هنا كان سيعرض فيلم كوفاديس .. الفيلم الذي يصور حياة الطاغية نيرون الذي وقف يشاهد « روما » وهي تحترق ! .

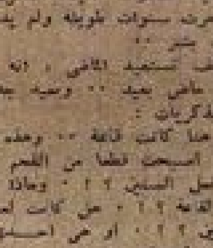

تحول في شيكوريل !

.. ان احدا لا يدري أن الساعة التي كانت تسجل قدوم موظفي شيكوريل وزوارهم .. ما زالت تعمل .. وما زال الموظفون والموظفات يأتون في الثامنة والنصف ، ولكن ليسجلوا قدومهم في بناء آخر ..

اما بناء شيكوريل الذي مات والذي قد زال هو الآخر فيه بقية من حياة .. مكتب صغير يجلس أمامه عبد السلام محمود مخزنجي محال شيكوريل ... انهم مازالوا يبحثون عن البقايا ..

وتسأل عبد السلام عن عمله

ــ انا ما زلنا نتناول مرتباتنا .. ولكننا مهددون فقد أرسل المحل اخطارات الى كل منا بانه سيستغني عنه ..

ويستطرد عبد السلام قائلا

والرجل الذي عاشت له !!

بقلم عبد القادر السماحي

وظلت خلال سنوات عديدة تعيش في عزلة تامة وحزن عميق ، عيشة النساك وكانت تضع على وجهها خمارا ثقيلا من «الكريب» ورفضت أن تشترك في الاحتفالات حتى الرسمية منها ، ولم تكن تطلب مشورة أحد غير ذلك الذي كان يرقد في مثواه .

.. لقد كان «هو» يدافع عن بروسيا وأطماعها ، ولذلك فقد أيدتها بكل قوتها وعندما أرادت هذه الدولة الناشئة أن تسحق الدانمرك ، هب الوزراء الانجليز ليتصدوا لها ، ولكن فيكتوريا اعترضت على ذلك ، وكتبت تقول لهم : «إن الملكة تتعذب كثيرا ، لقد أضناها الألم فإن حب زوجها وآراءه أصبحا غاليين عليها» . واستطاعت في آخر الأمر أن تحصل على وقوف بريطانيا موقف الحياد

ولقد عطل هذا الحداد الدائم ، الحياة الاجتماعية في البلاط ، وأخذ يقضي على التجارة ، ونشر فوق الاحتفالات العامة ظلا من الحزن والكآبة ، وبدأت الأمة تظهر ضجرها منه ، وكانت الملكة تحس بأن أحدا لا يفهمها ، وكثيرا ما سبب لها ذلك الكثير من الألم ، ولكنها لم تتزحزح

وأقيمت في جميع أنحاء المملكة تماثيل للزوج الراحل ، كانت الملكة تشترك بنفسها لترفع الستار عنها ، وفي لندن أقيم له نصب تذكاري هائل ، استغرق بناؤه سبع سنوات ، وكانت رموز الفضائل المسيحية ، والفضائل الأدبية والعلمية تحيط به

وتغير «الطقس» السياسي حول الملكة فاختفى لورد ملبورن وسير روبرت بيل وأصبح جلادستون ودزرائيل هما نجمي العهد الجديد .

وانحازت الملكة لأحدهما بصراحتها المألوفة ، فلقد كان جلادستون يثيرها بالرغم مما كان يبديه نحوها من تبجيل وتوقير .. كانت لا تغفر له أنه يرى فيها قطعة ضرورية في عجلة الدستور ، وأنه لا يرى فيها مخلوقة بشرية

ولكن دزرائيل كان مختلفا عنه ! ذلك الرجل العجيب ، الذي كان مزيجا من الرجل العامل والفنان ! والذي أمكنه أن يفهم خلقها ويحاول تحقيق الصادق الخير ! «هذه الكبرياء ، وهذه السذاجة وهذه الهيبة التي يتخللها الاشتهاء لكل ما هو عاطفي وخيالي . وتلك اللمسة الأنثوية الغامضة التي كانت تطبع كل جزء من ذلك الشكل» وكان يلقبها «بالحورية» ويعاملها بأدب ورقة ، كما لو كان فارسا من فرسان العصور الوسطى وقد أعاد إليها امتيازات كانت قد طويت في أذيال النسيان منذ عهد اليزابيث ، وأضاف إلى لقب ملكة بريطانيا الذي كانت تحمله ، لقب امبراطورة الهند ومن مؤتمر برلين جاءها بالتأكيد بأنها ستكون بعد فترة وجيزة «ديكتاتورة على أوربا» .

«لقد كانت الملكة تتفتح وسط تلك العبارة ، كالوردة تحت أشعة الشمس» وقد غمرته هي أيضا بمظاهر العطف ، فكانت تبعث إليه من أوسبورن بطاقات الورود التي كانت تقطفها بنفسها ، وقد أرسل إليها يقول : «في وسط الليل خطر لي أن كل ذلك لم يكن غير سحر ، وأن هذه الورود كانت هبة من ملكة أخرى من تيتانيا ملكة الحور ، وقد جمعتها هي وبنات حاشيتها من جزيرة مسحورة يحيط بها السحر» .

ولكن الرواية الجميلة انتهت سريعا ، ففي انتخابات عام ١٨٨٠ فاز جلادستون ولم يعد الوزير العجوز يرى مليكته إلا في فترات متباعدة ، وبعد ذلك بسنة قضى نحبه ، وعندما عرفت فيكتوريا أن النهاية قربت ، كتبت إليه تقول :

«أبعث إليك بزهور الربيع من أوسبورن ... أرجوك أن تكون عاقلا وتتبع إرشادات الطبيب .. فيكتوريا الملكة الامبراطورة» .

***

أخذ الأصدقاء القدماء يموتون ، وأخذ الأحفاد يولدون في بلاط جميع ممالك أوربا ، وأخذت الشيخوخة ، تلمس الملكة بعصا رقيقة ، وابيض شعرها ، وأصبحت تسير بخطى وئيدة ، وهي تستند إلى عكازها ، وفي الوقت نفسه اتخذت حياتها بأكملها مظهرا جديدا ، وإنها

واعتزت البلاد بتفوق وعهدها السري الذي خلف جلادستون ، تنمو مجدها وتراثها وعظمتها

وأخذت قوة البرت الراحل تضعف شيئا فشيئا ، لم يكن قد نسي ، ولكن الملكة بلغت المرحلة التي أصبحت تستطيع معها أن تستمتع بطعام طيب ، دون أن تقول : «إن الحبيب البرت كان يسر كثيرا لو أنه ذاق هذا الصنف» .

لقد أصبحت هي نفسها المحور لكل شيء ، هي جدة أوربا كلها ، وهي التي تضع التقاليد

وكان جميع أفراد الأسرة المالكة يخشونها ويتلعثمون أمامها ، وكان البرنس أوف ويلز في الخمسين من عمره ، ولكنه كان يبدو كالطفل في حضرتها ، وكان إذا وصل متأخرا عن موعد العشاء ، يختبئ خلف أحد الأعمدة ، ويجفف جبهته من العرق ، ويجمع أطراف قوته وشجاعته ، لكي يتقدم إلى أمه

وكان يسود في البلاط «اتيكيت» صارم فالسيدات المطلقات يبعدن عنه ، والأرامل اللاتي تزوجن مرتين ينظر إليهن نظرة الارتياب والشك ، وعندما كان يخاطر أحد الأمراء الشبان برواية فكاهة بريئة كانت الملكة تجعله يرددها ثانية ، ثم تقول له في جد وصرامة :

ـ نحن لم نضحك !

وقد احتفظت من عهد شبابها العاطفي بالتعلق بالذكريات وبأعياد الميلاد ، ولم تكن أسرتها تغفل عن مخاطبتها بكتابة لها

فكانت تهتم بالشئون العائلية لسيدات البلاط ، والخادمات ، والفتيات اللاتي يعملن في المطابخ ، وأصدرت الأوامر بأن يحتفظ بكل شيء ، فكانت الثياب والأحذية والمظلات التي مضى عليها ستون سنة ، تبقى محفوظة في خزائن لا يحصى عددها ، مرتبة وفق تواريخها

***

وفي أثناء حرب الترانسفال ، اشتركت فيكتوريا في ذلك الصراع بكل قوتها ، وذهبت ، وهي في سن الواحدة والثمانين لزيارة القوات في ايرلندا ، ونجحت الرحلة نجاحا كبيرا ، ولكن أمارات التعب والاجهاد بدت على الملكة للمرة الأولى ، ومع ذلك فقد بقيت تقاوم خلال بضعة أشهر ، وواصلت عملها كما كانت تعمل في الماضي ، بل أكثر من الماضي ، فإنها رغبت في الاتصال بشخصها ، بأكبر عدد ممكن من الرجال والنساء من ضحايا الحرب .

وفي ١٤ يناير استقبلت لورد روبرتس الذي عاد ظافرا من جنوب أفريقيا ، وأصيبت بعد المقابلة بإغماء ، وعندما عرفت الجماهير أنها على شفا الموت ، استولى على البلاد نوع من الذهول

لقد كانت في السنوات الأخيرة من حكمها ، تحف بها هالة سماوية ، وأصبحت كما لو كانت إلهة وثنية ، وعندما اخترق موكب الاحتفال الفخري بعيدها الفضي عام ١٨٩٧ شوارع لندن التي كانت تغطيها الجماهير المحتشدة ، ظهرت للعيان عظمة مملكتها ، وعبادة رعيتها لها ، جنبا إلى جنب ، وبكت الملكة عند سماعها الهتافات التي كانت تتردد ، وأخذت تقول : «ما أشد طيبتهم ! ما أشد طيبتهم !»

لقد غدت بطلة لأسطورة دينية وعائلية كانت «أرملة وندسور» ، وأما وجدة لجميع أمراء أوربا وكانت في الوقت نفسه ملكة لبريطانيا ، وحامية لعقيدتها الدينية ، وامبراطورة على الهند ، وكاهنة في معبد الحب الزوجي

عبد القادر السماحي

من تحت الأنقاض !

ـ أن شيكوريل ينوي أن يعيد بناء ما تهدم .. ولكن متى ؟ ! .. لا يعلم إلا الله ! .. كثيرون يسألوننا أين نعمل فنجيب في حذر : إننا نعمل في شيكوريل ! .

وتنطلق الضحكات ..

أن شيكوريل مجموعة أحجار ! .

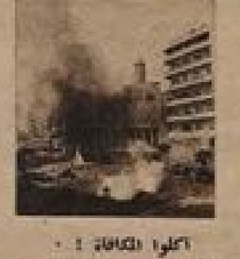

أكلوا المكافأة ! .

أن وراء كل حريق .. ووراء كل دمار في القاهرة قصة من قصص العمال آلاف من العمال .. العمال كانوا يعملون في جروبي وحده .. يعيش أكثر من ثلاثة أرباعهم في بيوتهم يقتاتون الجوع ..

والوف .. والوف ..

وواحد من هذه الألوف هو حلمي فرج كان يرسم العلامات سينما مترو .. أن لحيته لم تحلق وحياته في حيرة :

ـ أربعة أطفال في المدرسة الإيطالية ينتظرون مصروفاتهم ..

ويشرح حلمي فرج المأساة التي يعيش فيها العمال قائلا :

ـ لقد عملت اثني عشر عاما وكنت أود أن أترك المكافأة لأطفالي بعد موتي .. ولكني هأنذا آكل المكافأة وأنا على قيد الحياة ..

أن حلمي فرج يضع يديه في جيوبه ويقول :

ـ كنت أعيش على الله .. وعلى الله كل العوض ! .

ثروة عروسين ! .

.. كم أبكى وكم أضحك الناس بنك بركليز ؟ ! .

لقد انتهت قصته ، واطمأن الناس إلى أموالهم .. ونام كل منهم وفي قلبه راحة ..

قبل الاطمئنان وقبل الراحة ، كان هناك أكثر من قصة وراء بركليز ...

هذا العريس ..

ذهب ليرى ما حدث للبنك .. لم يكن يتصور أن كل شيء قد انتهى ، وتقدمت خطاه في اطمئنان ، وإذا به يقف أمام البناء المتداعي وتداعت قوى العريس .. كانت كل ثروته وكل أمواله وكل أيام جهاده في هذا البنك .. وأحس أن كل شيء قد انتهى ..

وذهب صامتا إلى عروسه ، ولم يتكلم وسار الاثنان معا إلى شارع قصر النيل وأمام البنك وقفت العروس .. وصمتت

.. لم يكن باقيا على زفافهما سوى شهر .. أما الآن فمن أين ؟ ! .

وشدت العروس على يد عريسها .. ثم عادت وحدها لتبكي .. ولم تهدأ إلا بعد أن مضت ثلاثة أيام اطمأن فيها العروسان إلى أموالهما ..

.. وقصص .. وقصص .. كانت وراء بركليز ..

١٠ أولاد ! .

وهذا المحل الذي كان أشبه بخلية النحل يستمر فيه الطنين ليل نهار .. كان الناس يأتون ليأكلوا ، وجاءت النار فأكلت كل ما فيه ..

أن هذا المحل الذي لم يهدأ قبل الحريق ما زال يعمل .. وفيه رواد .. ولكنهم رواد من نوع آخر ..

لقد أخذ محل «اكسلسيور» ينفض عن جسمه الرماد .. ليقوم من جديد ..

وبين الرماد وأدوات البناء ، يقف مدبولي على حسن

إنه واحد من ٦٠ عاملا .. كلهم يقفون أمام عمال البناء .. وكلهم يعدون الثواني والدقائق ليطمئنوا .. ويطمئن وراءهم العالم ..

أما مدبولي فيقف في شارع سليمان باشا ووراءه عشرة أطفال .. خمس بنات وخمسة بنين ..

كان مدبولي يوم الحريق عائدا من بيته إلى عمله فإذا بالمحل كتلة نيران .. ورجع مدبولي حائرا ماذا يقول للأطفال العشرة .. عشرة بطون وعشرة أفواه لم تكن تملك إلا أجر يوم العمل الذي يعمله مدبولي ..

وضاعت أيام من مدبولي .. ولكن الأيدي التي تحاول أن تعيد البناء حائرة .. هل تتجدد المأساة .. وماذا يكون نصيب مدبولي وأطفاله العشرة ؟ ! .

صور للبيع ! ..

.. كل المارين من شارع فؤاد لا تستطيع عيونهم إلا مربع الرعب .. الأحجار التي كانت تغطيها الجرائر .. والحديد المصهور الذي كان يزهو بالجواهر والأحجار الكريمة ..

كان في هذا المربع ذكريات لكل المارين .. وكلهم يتطلعون ..

إنهم ينسون في غمرة ما يرون صورة ما زالت بقاياها قائمة بين الأحجار والأتربة ..

في الزاوية المقابلة لحديقة الأزبكية يجلس اليوم رجل وعلى عينيه منظاره .. إنه يعيش اليوم حياة المتسولين .. ويمر عليه المارون ليرونه جالسا بين رائحة الحريق وتحت الأنقاض ، وأمامه مجموعة من الصور الفوتوغرافية .. لم ينس أن يكتب على كل منها ثمنها .. إن مجموع ثمن هذه الصور لا يتجاوز عشرين قرشا ..

هذه حياته اليوم .. أما الماضي القريب فما زال وراءه بقايا محل [illegible]

كان هذا الرجل ، واسمه محمد شاكر يملك هو وشقيقه محل التحف .. ويقدر ثمن المحل بمن راح مع النيران بأكثر من عشرين ألفا من الجنيهات ..

إن الأسرة تعيش الآن من مجوهرات الزوجة .. ويقضي الرجل النهار زائغ العين .. حائرا

ـ وماذا بعد .. هل أجد عملا .. هل هناك وظيفة ؟ .

ويرفع [illegible] إلى السماء لاهثا :

ـ خمسة أولاد ! .. خمسة أولاد ! .

نجم جديد ! .

كان يقف أمام سينما ويقول صارخا في أخيه :

ـ دعني .. دعني أطفئ الحريق ! .

وأمسك به أخوه ، ولم يتركه .. وأخذت النار تهدمها بعد [illegible] مصطفى دياب درجات بناء سينما ريفولي ومن جنبه بقايا أمل .. وظل الأمل يمتد به حتى دخل نادي البلياردو .. وأطلق ضحكة من جوف المحترق .. لقد رأى عينا كل آماله رمادا ..

إن مصطفى دياب صاحب نادي البلياردو .. كان الابن الأكبر لأبيه على البلياردو ، وورث مصطفى الهواية عن أبيه

ودفعته الهواية إلى احتراف ناحية البلياردو وشا النادي بسيطا ، وأخذ يكبر ، وكلما ازدادت ثروة مصطفى وضعها في النادي .. ولكن ..

اجتمع مجلس إدارة النادي ووقف مصطفى بينهم قائلا :

ـ اشتروا النادي .. إنني لا أستطيع أن أنفق عليه أكثر مما أنفقت ..

وكان ذلك منذ سنتين .. وفي يوم ٢٣ يناير قبل الحريق بثلاثة أيام ، تم جرد حسابات النادي ، واتضح أن هذا أول عام يسدد فيه دخل النادي مصروفاته ولاح للنادي فجر جديد .. وتطلع مصطفى دياب إلى المستقبل .. وإلى الفجر الذي سيربح منه .. يربح ماديا ثم يربح بطولة العالم ..

ثم جاء النهار الحارق الملتهب .. وأكل النادي والتهم الأمل ..

امرأة

قصة العدد للكاتب ادموند جيرو

هذه مسرحية من تأليف ادموند جيرو .. وهي قصة مؤثرة .. من صميم الحياة .. فيها دراسة دقيقة وتحليل عميق لمشكلة نفسية عويصة .. هي قصة حب مزدوج .. قصة امرأة في الاربعين من عمرها ، ارملة ، تصارع صراعا عنيفا لتقاوم أهواء الشباب المتأخر الذي يبدو انه عاد اليها ثانية .. هي امرأة .. هذا صحيح .. ولكنها أم قبل كل شيء ..

الفصل الاول

يرتفع الستار عن غرفة استقبال على الطراز الصيني في بيت مدام دولتوري ، بطريق غابة بولونيا في باريس . الساعة الحادية عشرة مساء . تسمع موسيقى راقصة ، عنيفة صاخبة ، صادرة من البهو الملاصق للغرفة . يرى فرانسوا جابار ، وهو ضابط في المعاش ، له شارب ابيض كبير ، ورأس أصلع لطيف وبطن مستدير ، وهو ينام بهدوء على مقعد جلدي وثير . تدخل مدام ماري لويز جابار ، وتغلق الباب خلفها بعناية ، وهي تقول : تلك العمري موسيقى البرابرة المتوحشين . ثم تنادي زوجها الذي يستيقظ فجأة وهو فزع ، ويقول لها انه كان يحلم حلما جميلا ، حيث كان على وشك أن يقلد أحد الاوسمة . فتعبر له زوجته عن استهجانها لهذه الحفلة الراقصة في بيت شقيقتها ، حيث يجتمع شبان من ذوي السمعة السيئة وفتيات من أنصاف العذارى ، وحيث توجد مغنية من الاوبرا كوميك ، لها عشاق معروفون لدى الجميع . وقد حضر أحدهم ، وهو مسيو ايلوان الذي يقال عنه انه شاعر كبير ، والذي يحيا — بعد أن طلق امرأته — حياة يرفضها المرء لمجرد التفكير فيها . وهي تلوم اختها على استقبالها له وتقديمها اياه لبناتها .

فيقول لها زوجها : ان شقيقتها أشرف سيدة على ظهر الارض ، وأن بناتها فاضلات . ثم يمتدح لها الشاعر الطلق الذي يعرفه معرفة جيدة ، حيث انهما اشتركا في الحرب سويا . ويعدد لها مآثره ، ويشيد بأعمال البطولة التي قام بها . تخرج زوجته ، ويعود جابار للنوم بعد برهة قصيرة ، تدخل هوجيت وسوق ابنتا ربة البيت ، ويرافقهما شاب يدعى جاك . ويسأل الفتى الآنسة هوجيت عن السبب في أنها لا تريد أن تراقصه ، وقد وعدته بذلك ، فتحتج بأنها متعبة . ثم تعرض عليه شقيقتها سوفي أن تراقصها هي ، فيدور بينهما هذا الحديث الطريف :

جاك — حسنا ، ولكني رقصت معك اربع مرات .. ولست أريد أن أعرض سمعتك للقيل والقال !

سوفي — أنت ... تعرض سمعتي للقيل والقال ! أوه ! ! !

جاك — ماذا تعنين بأوه ! ! !

سوفي — أعني بذلك انك لا يمكن أن تعرض سمعة أية فتاة للقيل والقال .. ولا يوجد اليوم هنا غير رجل واحد ، في صحبته خطر على السمعة !

جاك — مسيو ايلوان ، عمه !

سوفي — بالتأكيد !

جاك — (وهو يقرض أسنانه) آه ! ذلك الرجل !

سوفي — عندما تصبح مشهورا مثله وشاعرا مثله ، وتحلق شعرك النهايتين مثله ، وتكون مطلقا في سن الثلاثين مثله وجميلا مثله .. عندئذ يمكنك أن تعتقد انك تلحق الشبهة بالنساء ، وتعرض سمعتهن للقيل والقال .

جاك — ثلاثون سنة ! انه على الاقل في الخمسين ... انه شيخ مسن .

هوجيت (في رقة) — انه لم يجاوز الاربعين ..

جاك (في غير رضى) — من المحتمل . ولكنه مسن على أي حال بالقياس الينا

هوجيت — ربما كان ذلك بالقياس الى سوفي ..

سوفي — كلا ، انني أراه شابا .. وجميلا ...

وفي هذه اللحظة يرى مسيو ايلوان قادما ، وبصحبته مدموازيل سورين الفتية ، فتبتعد هوجيت غاضبة وتقبل مراقصة جاك . ثم يفترق جورج ايلوان عن مدموازيل سوربير ، ويدخل الى قاعة التدخين مع صديقه اريجانستيل الرسام .. ونفهم من حديثهما أن جورج ايلوان لم يأتي من تدوم خليلته جانين سوربير ، فيؤنبه صديقه اريجانستيل على حياة المجون التي يحياها ، متجاهلا مواهبه واسمه وماضيه . ويبدي ايلوان اعجابه بربة البيت ، ويسأل صديقه عما اذا كان لها عشيق ، فيجيبه في تأكيد بأنها سيدة فاضلة . فيبدي ايلوان شكه في صحة هذا القول . ويقول لصديقه ضاحكا :

— انني لا أصدق شيئا مما تقول ! وانني أرى امرأة فاتنة ، سيفتن من اجل الحب ، وهي حلوة الفاق كفاكهة جميلة

فيعود صديقه الذي يعرف تلك السيدة منذ ثماني سنوات ، أي منذ ان ترملت ، ويؤكد له طهارتها وعفتها واخلاصها لذكرى زوجها . فيجيب ايلوان قائلا : انها امرأة منافقة .

ونرى بعد ذلك جورج ايلوان منفردا بتلك السيدة ، وهو يغازلها ، ويسألها ان تسمح له بالتردد عليها في بيتها ، فتعتذر في لباقة ، قائلة انها تعيش في عالم صغير ضيق الآفاق ، لن يروقه ولن يجد فيه متعة له :

جورج — والآن .. فلن اراك مطلقا الا في الاجتماعات العامة كاليوم !

ماريان — ان النساء يلتمسن في مثل تلك الاجتماعات وبناتي ..

جورج — ليس اللواتي جيلن متيقك من الذهب .

ماريان — وهل انا من الذهب !

جورج — كل شيء فيك من ذهب ! الثوب ، والقلب ، والصوت ..

وفي اثناء تلك المحادثة تدخل سوفي الى حيث يوجد زوج خالتها جابار ، وتكشف له عن القلق الذي يساورها فيسألها عن السبب فيه :

سوفي — آه ! يا عمي ! .. ما رأيك في المسيو ايلوان !

جابار — انه بطل .. وجندي عظيم .

سوفي — حسنا .. لست أسألك عنه من الناحية العسكرية .. وانما من الناحية المدنية .. كم سنه !

جابار — كبير السن جدا بالنسبة لك .

سوفي — ولكن الامر لا يتعلق بي ..

وتخبره سوفي بصراحة ، أن اختها هوجيت تهيم غراما بمسيو ايلوان . ثم تفسر له كيف نشأ ذلك الغرام ، فتقول أن صديقه اريجانستيل قدمه لهما في مقصورتهما بالمسرح ، حيث كانت تمثل مسرحية شعرية له بعنوان « سيدالبس » وبعد أن اطرى اشعار هذه المسرحية ، وتحدث عن جمال المشاهد وروعة الحوادث فيها ، تقول ان هوجيت أخذت تهتم بمسيو ايلوان منذ ذلك المساء ، وانها هي التي وجهت اليه الدعوة لحضور هذه الحفلة .. فلما اكتشفت أن مدموازيل سوربير تحبه كذلك ، أخذت تشعر بغيرة قاتلة .

وفي هذه الاونة ، يفتح الباب بسرعة ، وتدخل ماريان الام وماري لويز اختها ، وجاك ، واريجانستيل ، وجورج حاملين ذراعيه هوجيت وهي فاقدة الرشد ، ويضعها بعناية فوق احدى الارائك . ثم لا تلبث الفتاة أن تعود الى رشدها . وتنتحي جابار بماريان ركنا من القاعة ، ويطلعها على ما ادلت به اليه سوفي . فتطلب ماريان الى الجميع ان ينتقلوا الى الصالون لكي تخلو بابنتها هوجيت حتى تتبين « ما يدور في هذا القلب الصغير » ..

ماريان — لم ادهش مطلقا لاغمائك منذ برهة .. ان الجو خانق في الصالون

هوجيت — أليس كذلك ! لقد كان الجو ماسخا طيلة النهار .

ماريان — ومع ذلك .. لم تكوني في أي وقت مضى ، أجمل مما انت في هذا المساء !

هوجيت — اوه ! كلا ، يا أماه ... انني أعرف جيدا انني فتاة عادية !

ماريان — ماذا تعنين بذلك .. عادية ! لقد كان نجاحك هائلا . وما كنت فخورة بك كما كنت اليوم .

هوجيت — ان لك عيني أم ..

ماريان — ان لي عيني امرأة ... وهما تعرفان جيدا كيف تقرآن في العيون الاخرى .. الحقد ، والغيرة .. او الاعجاب .

هوجيت — ان الانسان يقرأ لنفسه ، ولا يقرأ للآخرين ... اما أنت ، فقد كنت رائعة في هذا المساء . فانه يشع منك ذلك البريق الغامض ، ويحف بك ذلك الشيء الذي لا ادري كنهه والذي لا نمتلكه نحن الفتيات ..

ماريان — اقتربي مني يا حبيبتي .. (تقترب هوجيت) ، وقبليني جيدا . قبليني بحنان ، واتركي نفسك لهذه القبلة .. انني شقيقتك الكبرى ، وصديقتك الوفية .. حدثيني عن الاسباب الحقيقية لهياجك العصبي ..

هوجيت (مرتبكة) — ولكنني اخبرتك بها يا أماه .. الحر والتعب ، والثوب .

ماريان — هل هذا كل شيء

هوجيت — هذا كل شيء ..

ماريان — هل تقسمين على ذلك !

هوجيت — نعم أقسم .

ماريان — حسنا جدا ! لقد هدا روعي الآن ! انك لم تكذبي في حياتك ، ولن تبدأي اليوم بتجاهل حبي لك ، وتوسلاتي اليك ، كما لو كنت غير جديرة بثقتك .. فان هذا يكون قسوة منك ..

هوجيت — يا الهي ! كم تبدو عليك مظاهر الجد يا أماه !

ماريان — نعم ، انني جادة ! كالحب الذي أحمله لك في قلبي ، ذلك الحب الذي لا نهاية له .. نحن الآن في عزلة وانني في حاجة الآن الى أن أحس بقلبك وهو يخفق بالقرب من قلبي .. يخفق بهدوء ودعة ، وكأنما تقولين لي : « انني بخير .. وانني سعيدة .. وانني احبك كما أحببتك دائما .. وانك امي .. »

هوجيت — امي ... (تستسلم للنحيب)

ماريان — حبيبتي ...

هوجيت — لقد كذبت عليك .. وقد اخفيت عنك امرا .. ان الذي سرا ... ان هذا مخيف ..

ماريان — سر ...

هوجيت — انني احب ... انني احب رجلا ... منذ بضعة اسابيع .. سامحيني لاخفاء الامر عنك ... واليوم فقط ... منذ برهة قصيرة ... عرفت ان هذا هو الحب ...

ماريان اذ تأثرت لابكي ... لابكي ياحبيبتي ... واخبريني بكل شيء ... وانني أمل ان لايكون هذا القلب الصغير العزيز لم يسيء الاختيار ...

هوجيت — اماه ... ان طيبتك تهز جوانحي ...

ماريان — (بعد برهة صمت ! وهي تحدق بعينيها في عيني ابنتها) سالتي لاأطلب اليك غير امر واحد ياهوجيت ، هل يعرف الرجل الذي تحبينه شعورك نحوه ! .. هل قلت شيئا او فعلت امرا ! ...

هوجيت (بقوة) — لاشيء يااماه ، لاشيء ، وانني اقسم لك على ذلك ... لقد كنت اجهل سري حتى هذه الليلة ولم ابح به لاحد غيرك ... وهو لايعرف شيئا .. بل انه لايعرفانني كائنة ... وانا لست بالقياس اليه غير فتاة صغيرة تافهة ... وانني لاموت خجلا اذا عرف انني احبه .. يتظاهر يحب فتاة أخرى .. آه .. ما أسعد تلك الفتاة .. وكم ابغضها .. وعندما رأيتهما منذ برهة وكلاهما بجانب الآخر فهمت بغتة أن بينهما مايشبه الميثاق السري .. آه ، كم اتألم ! .. (تبكي)

ماريان — ياحبيبتي ... لاتبكي .. تذرعي بالشجاعة والثقة ... فسوف أدافع عنك بكل مالدي من قوة ..

هوجيت (في يأس) — انه يحبها يا أماه .. انه يحبها ..

ماريان — كلا ، انه لا يحبها .. انه لا يحب احدا .. اني واثقة ..

هوجيت — كلا يا أماه ، انه يحب هذه المرأة ، وانا لست مخطئة .. وهو لم يحضر الى هنا الا من اجلها .. كما انها لم تحضر الا من أجله .. انهما شريكان في الاثم ..

ماريان — ايه يا ابنتي .. هل انت التي تتكلمين حقا ! .. انني لم اعد اعرفك .. انك محمومة .. يجب ان تسيطري على نفسك مهما كانت مشاعرك

(يسمع صوت المغنية ، وهي تغني فتبتعد هوجيت)

ماريان — هوجيت ..

هوجيت — دعيني اذهب الى غرفتي يااماه .. انني لااستطيع البقاء هنا ..

(المغنية تغني)

هوجيت — انه صوتها .. صوتها .. الذي يطاردني حتى هنا .. وهي لا تغني الا من اجله .. ولست اريد ان اسمعها .. لست اريد (تخرج بسرعة)

وترى ماريان جورج ايلوان وهو يتسلل الى الخارج ، فتطلب اليه ان يأتي لزيارتها بعد الغد في الساعة الخامسة

الفصل الثاني

(صالون صغير عند ماريان ، حيث ترى صورة كبيرة لهوجيت . وبيانو بذيل . جابار مستغرق في النوم في احد المقاعد . الساعة التاسعة مساء . تدخل ماريان مرتدية ثوبا يكشف عن الصدر ، وتبدي حركة تدل على الضيق عندما ترى زوج اختها لم تغط كتفيها بوشاح ، وتجلس الى البيانو وتعزف بكل قوة مقطوعة لمندلسون ، فيستيقظ جابار فزعا ، فتقول له انها ظنته في النادي ، فيجيب قائلا انه متعب من كثرة السهر . نفهم من حديثهما انها ارغمته على مرافقتها الى المسارح ، والحفلات الراقصة ، وصالونات الشاي ونوادي السباق ، والمعارض ، وكل ذلك من اجل الاجتماع بجورج ايلوان)

ماريان — أليس ذلك واجبي كأم ! فكيف اعرف سهري المراقب معرفة جيدة اذا لم أره وهو يعيش .. وهل تظن انني لو لم الحظ ، لرأيتني بابعاد هوجيت واختها وخالتهما عقب تكشف شعور الفتاة ، لكنت استطيع ان ادرس خلق المسيو ايلوان ، وهي مهمتي ! اما مهمتك أنت ، فالامر يسير .

جابار — هل شاهدت نفسك في المرآة .. انظري الى كتفيك ! كتفيك الرائعتين اللتين تعرضيهما هذا المساء بعناية خاصة .. فان ذلك يجعل كلبك الحارس الامين يزمجر من القلق .. ان فيهما لعطيته خطورة بالغة ..

ماريان — خطورة ..

جابار — انك تلعبين بالنار ..

ماريان — ولكن ليس ذلك لحسابي

جابار — تماما ... فهل تتنت ان النار تعرف ذلك !

ماريان — سوف تعرفه عما قليل ..

جابار — حسنا .. على شريطة ان لا يكون الوقت قد ضاع .

ماريان — انني انتظره هذا المساء لاتحدث اليه في صراحة ..

جابار — هنا !

ماريان — نعم ..

جابار — وحده !

ماريان — وحده !

جابار — وانت !

ماريان — وحدي .. مع حارس من ضميري كامرأة شريفة ، وقلبي كأم .

جابار — وكتفين تقلان العابد ! لقد تجملت بعناية ، وتضمخت بالعطر من اجل هذا الحديث .. الخاص ..

ويتركها جابار بعد أن يحذرها من الاستسلام لشيطان الغواية

وتجلس ماريان الى البيانو ، وتبدأ في عزف مقطوعة « الربيع » لكريج ، عندما تدخل الخادمة وهي تقود جورج ايلوان الذي يشير اليها بأن لا تقاطع العازفة ، فتخرج ، ويقف جورج يستمع في سكون ، ثم يتقدم في هدوء ، وفجأة يقبل ماريان في عنقها . فتقوم ماريان منتفضة ، في حركة تدل على الفزع والغضب ..

ماريان — انت مجنون !

جورج — ماريان !

ماريان — انني لا اجد كلمة اصف بها ذهولي والى هذا العمل الذي يدل على الوحشية ..

جورج — سيدتي !

ماريان — ارجوك ان تخرج في الحال .. هل سمعت .. في الحال !

جورج (بعد برهة صمت) — الا تريدين حتى ان تستمعي الي ! ..

ماريان — كلا .. لست اريد ..

جورج — لقد انتابتني لحظة جنون !

ماريان (بقسوة) — هذا هو العذر المعهود .. الاحمق ..

جورج (بعد برهة ، وقد بدا عليه الاسف حقا) — حسنا .. سأذهب ، ولكني اقسم لك بأقدس مالدي انني نادم على فعلتي التي صدرت عني برغم ارادتي .. واني اقسم لك انني على استعداد لان أهب عشر سنوات من حياتي لكي اتداركها .. ولاشاهد من جديد عينيك ، وهما تشعان نور الصداقة والثقة اللتين فقدتهما الآن .. آه .. انني وحش !.. وحش .. وأبله وقح .. عفوا يا سيدتي .. عفوا ..

ماريان (ببطء بعد برهة صمت) — لماذا فعلت ذلك ! آه لو عرفت مقدار ما فقدت في لحظة واحدة ..

جورج — لماذا ! لماذا ! ولكن لايوجد لماذا ! انك لم تشعري بي عندما دخلت .. وكان لحن كريج يغني تحت انامك .. وقد نقلني الى عالم مجهول .. والواحد قادرا على تبين الفكرة الصحيحة من الامور .. ولم أر غير عنقك الناصع البياض تحت شعرك الاسود المقوس ، فبدا لي كفاكهة جميلة امام عيني محروم

ماريان (وقد تأملته بينما كان يتكلم ، فاقتنعت باخلاصه) — لقد صدقتك .. ولست حاقدة عليك ..

ثم يدور بينهما عتاب لطيف يتدرج الى غزل جميل ، فيقول لها انها تختلف عن سائر النساء ، ويطري « دلالها » البريء من كل عيب ، الخالص من كل شائبة . ويشبهها بزهرة جميلة تفتحت أوراقها من غير أن تصاب بعلة ، او تختفي بينها احدى تلك الحشرات التي تسمى الخبث والمكر . فتبقى قائمة على عودها المستقيم الصلب .. يتصاعد منها شذى عليل .

ماريان — آه ! انك تجيد العزف على القيثارة !

جورج — أفهل تظنين انني لست مخلصا وصادقا ..

ماريان — ولماذا ! الا يكون العازف مخلصا وصادقا ، مهما كان اللحن الذي يترنم عنه ! لقد عرفت لي الآن مقطوعة جميلة ، ولقد أصبحت أدرك الآن مدى نجاح مغامراتك مع النساء .. وانه لا يسعني الا ان أصيح قائلة : برافو . برافو

جورج (وقد بدا عليه الغيظ) — انني سعيد ياسيدتي بما قلت ، واني استأذنك في الانسحاب .

فتهدئ ماريان من غضبه ، وتدعوه الى البقاء ، معتذرة له عن سخريتها منه . ثم تثير غضبه مرة أخرى ، فيهم بالخروج ، فتدعوه الى البقاء ثانية ، فيطلب اليها ان تعزف مقطوعة « الربيع » من جديد فتبدأ في العزف ، ويظل هو يتأملها ، ثم ينهض ، ويجلس الى جوارها ، ويبكي في سكون .. فتعرف ما حدث ، وتتوقف عن العزف .. ثم تقترب منه ، وكأنما بينهما مناجاة عذبة .

ماريان — اقص الي يالامك .

جورج — ليس لدي شيء منها .. انها حالة عصبية .

ماريان — كلا .. ليست هذه حالة عصبية .. انك تتعذب .

جورج — بشكل أليم .. ان قلبي التعس في ثورة .. ولم اعد قادرا على اخضاعه .

ماريان — (برقة ، حتى انها لتكاد تكون اما) — لا تحاول اخضاعه .. اعطه ما يريد .. وما يستحق .. فانه قلب رجل سليم الطوية .. أليس كذلك ؟

جورج (مستسلما) — نعم .. انه قلب خالص السريرة .. ولكنه قلب واهن بال .. به اعياء .. اي حياة تلك التي أحياها .. منذ عشر سنوات .. ما أجمل أن يتنفس الانسان في سلام وهدوء الى جانب مخلوقة مثلك .. طاهرة نقية .. أواه يا سيدتي ! .. يا سيدتي .. لن اجد سعادة بعد الآن .

ماريان — ماذا تقول .. في سنك ؟

جورج — انني في الاربعين ..

ماريان — ثم ماذا .. وانا أيضا سأبلغ هذه السن .. بعد قليل .

جورج — أنت ؟

ماريان — ماذا كنت تظن .. ان كبرى بناتي في التاسعة عشرة ..

.. آه ، لقد جعلتك تضحك .. هل تحسنت الحال الآن .

جورج — كثيرا ..

ماريان — هل تظن أن كوبا من شراب البرتقال بعد هذه الانفعالات لا يكون جديرا بالتقدير ؟

جورج — ليس هناك من شيء يصدر عنك ، ويكون غير جدير بالتقدير .

ماريان — وقصارى القول ، هي الثقة الكبيرة .. الكبيرة جدا ؟

جورج — نعم .. هي الثقة .. اني اشعر بالامان الى جوارك .. وهذا أمر لم يحدث لي قبل الآن ..

ماريان — ولكنك يا صديقي لم تصادف في حياتك قبل الآن امرأة حقيقية !

جورج — ربما ! وربما لم أعرف غير مخلوقات معتوهات ، مختلات الشعور ، لم يكن يردن مني غير اشباع غرائزهن الحيوانية ، أو ارضاء غرورهن ..

ماريان (تتابع تحليقها) — ولكنك .. كنت متزوجا ؟

جورج — خلال عشر سنوات ..

ماريان — وكنت سعيدا .. من المعروف في باريس أن حياتك الزوجية كانت مثالا للتجانس والائتلاف ..

جورج — نعم .. كنت سعيدا .. ولقد احببت ، وكنت محبوبا ..

ثم يروي لها قصة زواجه من فتاة كانت تشتغل بالرسم ، بالرغم من معارضة ابويه .. كان سعيدا في حياته معها ، حتى قامت الحرب ، ولم تكن قد خلقت للوحدة .. أوه ، انني أدرك الآن كل شيء .. وانني اغفر لها .. فبينما كنت هناك قدم رجل آخر .. وعندما عدت من الحرب متعبا ، منهوكا ، محطما ، وجدت نفسي امام مخلوقة جديدة ، بائسة ، تسير الى مصيرها المحتوم بخطى ثابتة .. ولم افتح ذراعي لها ، فلم يعد لدي القوة لذلك ، كما انه كان من الظلم أن أفعل هذا !

ماريان (بعد برهة) — اما زلت تحب زوجتك يا مسيو ايلوان ؟

جورج — كلا يا سيدتي .. ولو انني كنت لا أزال أحبها ، لكان في استطاعتي مائة مرة ، أن استردها .. لقد كان الامر مرهونا بكلمة مني .. ولكني لم أنطق بهذه الكلمة .. الكلمة التي كانت تقضي على امام عيني .. (ببرود) ان رجلا مثلي لا ينتحر ..

ماريان — متكبر ! ..

جورج — نعم .. انني الكبرياء بعينها !

ماريان — انني أفضل ذلك ..

جورج — ولكن ذلك يقتل .. فلقد تعذبت كحيوان يعيش في وحدة .. وامتلأت نفسي ثورة .. ولم يبق شيء من مثلي العليا قائما ! ومع ذلك ، كنت أعيش ! وكنت في حياتي تلك ، أشبه بسرور الحيوان الذي أفلت من الابادة الشاملة ، والذي يعيش بغرائزه .. فكنت أستمتع بكل شيء .. بالشمس .. بالثياب الجميلة .. بالنبيذ القديم .. بالابتسامة الحمراء على فم النساء ..

بباريس الرائعة المترفة ! لقد ماتت كل الأوهام الجميلة القديمة . ولكن ملذات الجسد الرخيصة كانت تناديني . فتمرغت فيها بكل مافي قلبي من يأس وجنون .. وبعد ذلك صرت مايسمونه بزير نساء ..

ماريان — مغامرات .. وذلك فحسب .. ولكن الحب ؟..

جورج (بحرارة ومرارة) — لقد سخرت من الحب .. ولقد وطئته بقدمي بعنف وغضب . بعد أن فشلت فيه .. ولقد ظللت أكرر أحاديث الغرام التي كنت أسرف فيها مع كل النساء .. ولقد ارتكبت جرائم حب بقلب بارد كالثلج .. وفي هذا المساء فقط . شعرت بضميري يستيقظ . بعد أن خلته قد نام الى الأبد ..

ماريان — أي جرائم حب تلك التي تتحدث عنها ..؟.. دعني أضحك . انني أعرف بالتجربة الى أي مدى يمكن أن تذهب جسارتك !.. وما أنت غير دون جوان . صغير مسكين ..

جورج — ماذا تقولين ؟...انك لاتعرفين كل شيء ..

ماريان — ولكن فيما أعرفه الكفاية .. التي أعرف النساء .. وتلك اللاتي حصلت عليهن لا يساوين كثيرا ..

جورج — ولكن يا صديقتي العزيزة ..

ماريان (بعصبية بادية) — لقد كنت محزونا .. وأنت رجل معروف وكريم النفس .. فانقضت عليك تلك النسوة الفاسدات كما تنقض على الفريسة .. وهن اما فاشلات في الحب . أو غيورات من سعادتك السالفة . أو محترفات للتعرية والتسلية . أو ناشئات في الفن يبغين الظهور في أدوار كبيرة .. هؤلاء هن النسوة اللاتي حطمن أوهامك . ولكن النساء الحقيقيات لا يقنعن بمثال الحب الزائف الذي أحدثته لعشيقاتك ..

جورج — انت لست وحيدة .

ماريان (بتأثر عميق) — فهل كنت وحيدة بنفسي ؟ ألم أحرم نفسي خلال ثماني سنوات من متع كثيرة ؟ لقد كنت أرملة في سن الثلاثين .. فهل تدري ما هي امرأة في سن الثلاثين . كانت تحب زوجها وفقدته ؟ هي قيثارة عجيبة . وآلة سماوية . كما تقولون في لغتكم الشعرية — تغني عليها بالصمت . لتفيض منها لذكرى عزيزة .. ولكن هل تعتقد أن ذلك يتم من غير أن تحس بحرارة القلب، ولهيب الحواس . ودون أن تواجه الاغراء والفتنة ؟ ان لنا رغبات مثل الرجال .. ولكن الأمينة منا . تحكم على نفسها بالعفة الأبدية من أجل ذكرى زوجها . وحبها لأطفالها !

جورج (يشعر باضطراب أمام الاعتراف الأليم الذي صدر عن ماريان) — أين الحقيقة ؟.. انني أشعر بأنك يائسة بعقلك وحكمتك . بقدر ما أنا يائس بلهوي ومجوني ..

ماريان (باندفاع) — الحقيقة في الحب .. (تنظر الى صورة ابنتها فتستدرك) في الحب الذي لم نلقه لا أنا ولا أنت . منذ أن أصبحنا وحيدين .. الحقيقة في الزواج .. نعم .. الزواج .. الاتحاد الكامل بين شخصين .. ان السعادة يسيرة يا صديقي . وليس هناك أكثر لتفيدنا من اللهو .. فهل تريد أن أحدثك بسعادتك ؟

جورج — ما أقرب هذا السؤال !

ماريان — هل تثق في صداقتي ؟

جورج — ثقة تامة كاملة .

ماريان — فهل أنت على استعداد لتلقي ما يشهد منى بذلك ؟..

جورج — اذا كنت لتقديري التي جديرة به .. ولكن كم تبدو عليك علائم الجد !

ماريان — انني متأثرة ومنفعلة .. توقع شيئا خارقا للعادة .. ولا تعلق عليه الآن بشيء . يعض منه . فقد تتحطم الى الأبد ما بيننا من ود .

جورج — انك شاحبة اللون ..

ماريان — انني اذا كنت منفعلة . فذلك لأن مصير أعز المخلوقات لدي سيقرر في هذه الأونة .. (بعد برهة صمت) ان ابنتي هوجيت .. تحبك ..

جورج (في دهشة) — هوجيت !

ماريان — هذا الحب يا مسيو ايلوان ... الذي يلمع كالبلور .. ان هوجيت فتاة حقيقية .. لقد طلبت اليك أن تحضر في هذا المساء لكي نتحدث وحدنا عن سعادة ابنتي ..

جورج — هوجيت تحبني .. أنا .. رجل في سني .. مطلق .. فان ..

ماريان — ان سنك ليست بعائق .. وطلاقك عليك ما في البيت المهجور من حزن وكآبة .. أما عن شبابك اللعوب . فسوف تنساه سريعا بالقرب منها ..

جورج — انني أعتقد انني في حلم ..

ماريان — وأنا أيضا يا صديقي .. من كان يظن انني ساطلب بنفسي يد صهري المقبل .. لقد فعلت الحرب العجائب كما ترى .. فقد أصبح الرجال الحقيقيون نادرين .. وأنت واحد منهم .. شريف .. ذو حس .. ورقيق كبرياء .. وكل رذائلك الزوجية ليست الا في السطح .. فما الذي يدعو الى الدهشة اذا كنت قد برزت على الآخرين . واذا كانت ابنتي قد اكتشفت بغريزتها البسيطة في مرة واحدة . ما اكتشفته أنا بعد زمن .. انك ستجعل زوجتك سعيدة جدا يا مسيو ايلوان .. ويجب أن تختبر الفكرة لديك .. لاتجيبني الآن .. فكر جيدا .. انني سارحل في الغد الى بيتنا الريفي على سفح الجبل في وادي ايرول . تعال الى هناك لقضاء أجازتك .. ان السعادة تنتظرك هناك .. (تبكي) دعني الآن . أرجوك ..

ولكن جورج لايجيب . وانما يأخذ يديها ويقبلها باحترام . ويخرج الى الحديقة التي يغمرها ضوء القمر . ودقت الساعة الحادية عشرة . وتظل ماريان جامدة . ثم تلتفت الى صورة ابنتها وتهمهم قائلة :

ماريان — آه ! يا ابنتي الصغيرة ! يا ابنتي العزيزة .. لو دريت .. لو دريت ..

وتتصاعد منها الزفرات . ثم تستلقي على الأريكة وتبكي بكاء مرا . يتقلص معه جسدها .

ويدخل جابار من الحديقة ، ويرى ماريان مستلقية وهي تنتحب . فيقف وينادي قائلا : « ماريان ! » .. فلا تجيب .. فيفهم فجأة كل شيء . وينظر بالتوالي الى أخت زوجته . ثم الى صورة ابنتها . ثم الى الباب الذي خرج منه ايلوان ، ويغمغم بصوت يرتعش من فرط التأثر قائلا : حسنا جدا ! لقد بتنا في موقف بديع !

الفصل الثالث

بعد ذلك بخمسة عشر يوما في غرفة الاستقبال ببيت آل دولوني القديم ببستان جوليان . بلغت المأساة أوجها . فقد وصلت رسالة من جورج يعلن بها قدومه واتخذت المرأة المسكينة التي تحب الرجل الذي تهواه ابنتها وترغب في الزواج منه . تتخبط في تلك المشكلة العاطفية فلا تجد حلا . وتدرك مقدار يأسها من حديثها مع جابار الذي لا يدري هو الآخر ماذا ينبغي عمله . وأخيرا يستقر رأيه على الذهاب الى المحطة ليلتقي بجورج ويثنيه عن عزمه على المجيء لتجنب الكارثة.

ولا يكاد جابار يخرج ؛ حتى تعلن الخادمة قدوم زائر واذا به جورج ايلوان الذي وصل في سيارة .. فيصفر وجه ماريان وتلاحظ اختها ماري لويز اضطرابها .

ويدخل جورج ، وتستقبله هوجيت وحدها وتصطحبه الى الحديقة . قائلة له انها تريد التحدث معه في شأن هام .

وتسائل ماري لويز اختها عن سبب اضطرابها لدى وصول جورج ، وقلقها لدى رؤيتها من خلال النافذة جورج وهوجيت في خلوتهما .. وتقول لها بصراحة قاسية : انها لتحس أن بها ألما قاتلا يفني فؤادها . وتشك في أنها تشعر بالغيرة من ابنتها . وانها بدأت تخشى المأساة .

ويدور حديث عنيف بين المرأتين . فتعبر ماري لويز بمرارة عن استهجانها لسلوك أختها الذي أدى الى دخول هذا الرجل الاباحي في الاسرة ، والتسالم المؤلمة التي تنشأ عن ذلك . ولكن ماريان تدافع بحرارة عن جورج ايلوان قائلة : انه أكثر الرجال صدقا واخلاصا وارهفهم حسا . وأشدهم تعرضا للنسوة الأقذار الظالمة . ثم تؤكد لأختها أنها على استعداد لأن تعطيه ابنتها . وتدعه يعيش معها في باريس . بينما تبقى هي مع أختها . مضحية بنفسها وغرامها .

وبعد ذلك تنفرد ماريان بجورج ؛ فتسأله عما دار بينه وبين ابنتها من حديث في الحديقة .

جورج — لم أكد أدخل الى البيت حتى انقضت علي هوجيت كالاعصار ؛ وقادتني الى ركن في الحديقة وهناك ..

ماريان — وهناك ..

جورج — وهناك قالت لي بصوت يرتعش من الانفعال : « لقد تأخرت كثيرا في القدوم يا مسيو ايلوان ! »

ماريان (باضطراب) — ثم ؟

جورج — ماأشد تأثرك .. لقد اضطربت أنت كما اضطربت انا لهذه العبارة القصيرة .. ومهما تماليكت نفسك فلن تستطيعي اخفاء هذا الاضطراب الناشئ عن معناها العميق المخيف . ولقد شعرت في اللحظة التي سمعتها فيها ان مصائرنا نحن الثلاثة قد تقرر

ماريان — ثم .. ماذا قالت .. بعد ذلك ؟

جورج (بعد نظرة طويلة) — لست أعرف بالضبط .. لقد تمتمت ببضع عبارات صبيانية .. فتكلمت عن الحب والزواج .. ولكن هذه العبارات لم تكن تصل الى الا كضجة مبهمة .. فلقد استولى علي شعور قوي .. وكنا في تلك الشرفة الصغيرة التي تطل على النهر .. واختلط صوت هوجيت بطنين النحل الذي كان أشبه بجوقة موسيقية غير مرئية تعزف فوق رؤوسنا في غيبة من الزهور أية لوحة ! .. وأي سلام ! وأية رقة !

ماريان — (قلقة) — ولكن .. ماذا قالت لك ؟

جورج — لقد كانت تقف خلف الضوء .. ولم أكن أميز ملامح وجهها جيدا . وكنت أبحث عما يذكرني بك في رنين كلماتها .. وفي حركاتها .. وفي طريقة تفكيرها وأدائها . ولم أكن بعد أنها ابنتك .. واخذت بلا شعور مني أبدل احساساتي الحاضرة بذكرياتي الماضية . فتخيلتك في مكانها .. كما أنت الآن أمام عيني .. وفي الثوب الذي ترتدينه

ماريان — ولكن هوجيت .. هوجيت ..

جورج — هوجيت ؟ .. لقد نسيتها . ولم تعد أمام عيني غير مظهر من مظاهر الائتلاف والانسجام في هذا المشهد الطبيعي .. انك أنت التي كنت أمام ناظري .. وكنت أتحدث اليك وحدك بالصوت الخفي الذي يصدر عن ضميري وكنت أقول لك كلمات حلوة .. كانت تصدر عما لدي من عقل واتزان ..

ماريان — اسكت ..

جورج — ماريان .. ان الحياة أقصر من أن تكرس للذكرى والأمل فحسب .. ماريان .. ان الحاضر أمامنا .. فلا يجب أن نرفض ما يعرض علينا .. انك تمثلين الخير ما في البشرية .. مخلوقان لم تبلهما التعاسة أو الخيانة بالشر . وان زواجنا لن يكون نوعا من الائتلاف الموفق فحسب ..

ماريان (وقد نهضت) — انك لتفسد كل شيء فسوف أصرخ وأخبر الجميع بالحقيقة ..

جورج — أية حقيقة ؟ الحب الذي أكنه لك ؟ لقد تفجر من قلبي منذ لقائنا الأول .. وقد ترجم عن نفسه بالقبلة التي لا يمكن أن يكون جسدك قد نسي صراحتها

ماريان — اسكت . .

جورج — والاعتراف الذي صدر مني . والذي لايمكن أن يكون حسبك قد نسي عمقه .. انني أحبك ياماريان .. أحبك ولن أضحي بسعادة حياتي من أجل نظرتك الزائفة !

ماريان — هذا الذي هو وجهك الحقيقي الذي لا يعكس غير شهوة دنيئة ...

جورج — كلا .. ان الأمر أخطر من ذلك الآن .. وانني مصمم على أن لا أنكر اي تصرف من تصرفاتي .. أو كلمة من كلماتي .. انني أحبك ياماريان .. انني أحبك !

ماريان — لا تقترب !

جورج — ماريان !

ويدعوها جورج الى أن تلقاه في الحديقة في المساء لتتحدث في حرية . فترفض ، فيقول لها انه سيكون هناك على أي حال ينتظر قدومها !

جورج — كوني ضعيفة ياماريان . كوني امرأة هذا المساء . امرأة فقط . وسوف نكافئك على عزيمتك الجميلة بسعادتنا الدائمة ..

ماريان — لن أحضر .

جورج — سوف تحضرين !

الفصل الرابع

في الليلة نفسها ! في ركن من الحديقة التي يغمرها ضوء القمر .. والى اليسار ترى شرفة تحت خميلة من الزهور ؛ وهي تشرف على وادي النهر الذي تسمع خشخشته من قرب . وعند رفع الستار لايرى أحد . وانما يسمع صوت بلبل صداح . وتأتي ماريان من اليسار . ثم يأتي جورج ويجتمع بها . ولا يلبث الاثنان أن يريا هوجيت قادمة فتعبر ماريان عن خشيتها من اكتشاف امرها ويختبئان . ولكن هوجيت تذهب في سكون الى الشرفة وتنحنى نحو الوادي . عندئذ يسمع صفير لا تلبث أن تجيب عليه هي الاخرى .

ثم يرى جاك وهو يتسلق السور . ويدور بين الاثنين حديث نفهم منه أن كلا منهما يهيم بصاحبه ؛ وانهما تعاهدا على الزواج . وتخبر هوجيت جاك بأنها أدلت الى جورج بهذا السر ساعة قدومه وأنه سر له كثيرا . واخذ يعاملها كأب . وابتهجت بالحديث أمها في الامر بالنيابة عنهما . للحصول على موافقتها .

ويسألها جاك عما قاله لها جورج . فتقول ان حديثه لم يخرج عن أمها . فيسألها جاك ضاحكا عما اذا كان جورج يحب أمها . فتنهره هوجيت قائلة انه لايجب الهزل في هذا الشأن . وتضيف قائلة : « ان أمي ليست له .. فهي لم تحب غير أبي المسكين .. وكانت تقول لي دائما انها ستبقى مخلصة لذكراه .. وانه لن يحتل رجل آخر مكانه في قلبها

وعندما يفترق الحبيبان الشابان ؛ تشعر ماريان بأن أقوال ابنتها نفذت كالسهم الى قلبها . أو كالقضاء الذي يحدد مصيرها . ويدهش جورج لرأي مظاهر التصميم التي بدت على وجهها ويبدو لها تواعده . فتبتعد برقة . وتحاول اللحاق بابنتها قائلة :

ماريان — لقد قبل كل شيء . شبابنا فلنتقبل مصيرنا .. فلنتقبل مصيرنا .. الوداع .

جورج — ماريان .. هل تتركينني هكذا ..

ماريان — واحسرتاه ! ..

جورج — انت اذن لا تحبينني ؟

ماريان — احبك .

جورج — واذن ؟ ..

ماريان — ما الفائدة من اطالة عذابنا ؟ لقد عشت في هذا المساء أكثر لحظات حياتي عذوبة . واشدها يأسا وقنوطا في الوقت نفسه ! ارحمني .. دعني أذهب

جورج — كلا ياماريان .. لن أتركك هكذا .. ليس هذا من العدل .. وعندما تتزوج هوجيت وتشعر بأنها سعيدة .. سوف تعيد النظر من تلقاء نفسها في هذا الحكم الذي اصدرته هذا المساء .وهي جاهلة بالحياة والحب .. انني واثق من ذلك ياماريان .. تذرعي بالأمل لكي اتذرع به أيضا .. ولكي تكون لدي الشجاعة لأن أنتظرك ؛ وأبقى جديرا بك ..

ماريان — لا استطيع أن أصبح زوجتك لقد أحبتك هوجيت يا جورج . ولن تنسى ذلك مطلقا . لا هي .. ولا أنت .. ولا أنا ....

جورج — ماريان .. انت لا تحبينني

ماريان — انني احبك .. بكل مافي لدي قلبي الكبير من حرية .. واني أحبك حبا يجعلني امنحك الشيء الوحيد الذي بقي تحت سيادتي ..

جورج — ماذا تعنين بذلك ياماريان

ماريان — (فجأة وبعاطفة جياشة متفجرة) — اصغ الي .. انني افقد حياتي اذا فقدتك .. اني احس بذلك . وسوف اكون عشيقتك .. امرأتك .. المرأة الوحيدة التي تقع داوك ! .. فهل تعد بذلك ؟

جورج — أقسم لك ..

ماريان — وسوف تنأى بانفسنا عن كل ما يقطع صلة غرامنا السري ... فنحن الاثنان حران .. ولن نخون أحدا ... وسوف أهبك أندر لحظات حياتي ... وكل أفكاري .. فهل يكفيك ذلك ؟ هل يسعدك ذلك ؟

جورج — اني احبك ..

ماريان — والآن ارحل .. ارحل سريعا .. هذه الليلة .. اترك لي وسيلة تعتذر بها .. وعد الى باريس حيث ساوافيك بعد فترة .. حبي، كل شيء من أجل سعادتنا .. ولكن اذهب ! اذهب لانني لم اعد قادرة على المقاومة واذا تلقتني هذه المساء .. فلن أغفر ذلك لنفسي ابدا ... اذهب بسرعة ... ياحبيبي ..

جورج — اني احبك .. ياماريان ..
(يريد البقاء)

ماريان — كلا .. كلا .. كن قويا . من أجلنا نحن الاثنين .. استحلفك

(ينتزع نفسه من بين ذراعيها ، ويقبل يديها ويذهب ؛ تنظر اليه ، ثم تمر يدها على جبينها)

ياحبيبي ! ... ذلك فحسب .. ما أشد تعاستنا !

عبود باشا يطالع بعض الاوراق ويتكلم مع المساهمين

أخبار سارة فى اجتماع الجمعية العمومية لشركة التقطير
المساهمون يطلبون مشروعات جديدة من عبود باشا

كانت الاوساط الاقتصادية متجهة باهتمامها فى الاسبوع الماضى الى شركة التقطير المصرية .

.. فقد اتيح الى شركة التقطير فى السنة الثالثة من عمرها قد قررت أن توزع ارباحا قدرها عشرون فى المائة عن كل سهم من اسهمها .

وبعث هذه الاوساط متفائلة ، وسرى هذا التفاؤل منها الى اعضاء الجمعية العمومية للمساهمين الذين اقبلوا لعبود باشا فى بداية اجتماع جمعيتهم ، انهم يريدون شراء اسهم جديدة .

وقال عبود باشا انه ليس لديه اسهم ، وضحك وقال :

ـ ان شركة التقطير هى اول شركة انشئها ولا احتفظ لنفسى من اسهمها الا بعدد قليل جدا .

واقترح بعض المساهمين زيادة رأس المال ، فقال عبود باشا : انه لا يرى أن الشركة فى حاجة الى رأس مال جديد . وقال للمساهمين : انه حين تدعو الحاجة الى ذلك سوف يطلب منهم الاكتتاب .

وكانت هذه الثقة من المساهمين لها ما يبررها ، فان تقرير مجلس الادارة كان يرف اليهم اكثر من بشرى .. بل قائمة طويلة من الاخبار السارة . وكان ابرز هذه الاخبار واهمها ما يلى :

١ ـ ان انتاج الشركة قد اصبح من اهم مصادر الدولة فى الحصول على العملة الصعبة .

٢ ـ ان مبيعات الشركة زادت زيادة هائلة ، حتى ان السلعات الخارجية وصلت نسبة الزيادة فيها الى ما يقرب من مائة وخمسين فى المائة .

٣ ـ ان هناك الآن ثورة جديدة سترفع الانتاج اليومى للمصنع بما يقرب من عشرة فى المائة .

٤ ـ ان مصنع الخل الذى تملكه الشركة قد باع وحده حوالى الفى من الخل .

٥ ـ ان مصنع ثانى اوكسيد الكربون سيصبح فى القريب اكبر مما هو الآن اربع مرات .

٦ ـ ان الشركة ستصبح من اكبر منتجى الزوائع العطرية .

٧ ـ ان الشركة ستصبح من اكبر منتجى زيت الاسيتيك .

٨ ـ ان ارباحها هذا العام قد وصلت بعد كل المصاريف الى مائة وثمانين الفا من الجنيهات .

وهذا هو التقرير بالنص :

تقرير مرفوع من مجلس الادارة
الى الجمعية العمومية للمساهمين
بجلستها المنعقدة فى ١٥ فبراير ١٩٥٢

حضرات المساهمين

يسر مجلس ادارة شركتكم ان يقدم اليكم تقريره عن السنة الثالثة الثانية للشركة ، والتى ستلمسون منه مدى ما بلغته مؤسستكم العظيمة من نجاح مطرد وتوفيق كبير ، محققا الآمال الكبار التى عقدت على هذه المؤسسة التى اصبحت ـ بين يوم وليلة ـ ركنا راسخا من اركان النهضة الصناعية والاقتصادية فى وطننا العزيز .

وعلى الرغم من حداثة عهد شركتكم فقد استطاعت أن تغزو اسواقا اجنبية فى اوروبا ، وامريكا الجنوبية ، وان تصدر الى هذه البلدان الكثير من انتاجها ، ولم تقتصر فائدة هذا النشاط عليها ، بل تعدتها الى الحكومة ، اذ عاد هذا التصدير عليها بمقادير وفيرة من العملة الصعبة ، ولهذا لا نكون متجاوزين الحق حين نقرر بان شركة التقطير قد اصبحت من الدعامات القوية فى اقتصادنا القومى .

والجهد بعد هذا موصول لتقوية الطاقة الصناعية لشركتكم ، وطرق مختلف فروع الانتاج التى يمكن توليدها من صناعة الكحول ، وندعو الله ان يكلل مساعينا فى هذا السبيل بالنجاح ، وان يحيط شركتكم العزيزة من عنايته ورعايته بما يجعلها فى الدولة كما تعتمد عليها .

انه من بواكير المنحة ان تيسر الادارة والحمد لله ـ تحقيق رغبتكم بشأن شراء الارض القائم عليها مصنع الشركة ، والبالغ مساحتها ١٤ سهم و ٢٣ قيراط و ١٢ فدان ، وقد تم البيع بثمن قدره ٢٩٣٢٤ جنيها و ٨٣٠ مليما ، وسجل عقد البيع بتاريخ ٢٤ ديسمبر ١٩٥١ .

مصنع الكحول

زاد الاستهلاك المحلى من الكحول بنوعيه عما كان عليه فى العام الماضى زيادة ملموسة وعلى الاخص فى الكحول النقى العفى من رسوم الانتاج .

الكحول المصدر :

زادت مبيعاتنا من الكحول للاسواق الخارجية خلال سنة ١٩٥١ زيادة كبيرة بالنسبة لعام ١٩٥٠

عبود باشا يستمع الى تلاوة تقرير مجلس الادارة

وطرد للاقبال على منتجاتنا والزيادة الشريعة في منتجاتنا عقد رأينا تقوية
الآلات والعمل على زيادة قوة المصنع الانتاجية لمواجهة جميع الطلبات سواء كانت للاستهلاك المحلي او للتصدير . ويسرنا ان ننهي الى حضراتكم اننا استحضرنا ما يلزم القيام بهذه التقوية ونحن في سبيل تركيبها واعدادها .

وسوف يترتب على هذه التقوية زيادة انتاجنا اليومي من ٢٧٠٠٠ الى ٣٢٠٠٠ لتر .

صنع الخل :

لم يقتصر مجهودنا على تقوية الات الكحول فقط بل عملنا على تقوية مصنع الخل ايضا ويسرنا ان ننهي اليكم ان هذه التقوية قد تمت بالفعل . وقد بلغت مبيعاته ٠٠٠ر١٩٣٠/١ لتر خلال عام ١٩٥١

ثاني اكسيد الكربون :

جاء انتاجنا من ثاني اكسيد الكربون رغم جميع العقبات مما شجعنا على زيادة قوة انتاجنا منه . وقد تعاقدنا فعلا على شراء الات اضافية ونحن في سبيل تركيبها وعند عمل المصنع بها . وبذلك سوف يزداد انتاجنا الى اربعة امثال انتاجه الحالي .

مصنع الروائح العطرية :

سبق ان وعدنا في العام الماضي ببحث دراسة موضوع اقامة مصنع للروائح العطرية . وقد تم الاتفاق فعلا مع المختصين واستوردنا معظم الالات وكثيرا من العطور **Essences** ونحن في سبيل اعداد المباني اللازمة لهذا المصنع بالحوامدية وسوف يتم انشاؤه عن قريب .

زيت الاسيلك :

تم شراء الالات اللازمة لاستخلاص زيت الاسيلك . وسوف يتم تركيبها قريبا وهو من المنتجات العرضية ويستخدم في صناعة البوية وغيرها من الاغراض الصناعية .

ولا يسعنا قبل ان نختتم هذا التقرير الا ان نسجل بكفاية معاونينا وما يبذلونه جميعا في العمل وتفانيهم من اخلاص في القيام باعمالهم .

وطبقا للمادة .. من القانون النظامي للشركة نرجو التصديق على الميزانية وحساب الارباح والخسائر المعروضين عليكم .

هذا ويسرنا ان ننهي اليكم بما عودة حضرة صاحب المقام الرفيع حسين سري باشا الى عضوية مجلس ادارة شركتكم

نتيجة الحساب الختامي

بلغ رصيد الفائض مبلغ ٨٢٠ مليما و ١٨١٫٧٣٢ جنيها

ووزع هذا المبلغ طبقا لما نص عليه المادة ٥٧ من الباب السابع من قانون الشركة النظامي .

واننا نقترح بالفقرة الرابعة من هذه المادة يقترح المجلس على حضراتكم الموافقة على توزيع حصة اضافية قدرها ١٥ ٪ بحيث يبلغ مجموع النسبة ٣٠ ٪ وعلى هذا يكون مقدار الكوبون ٨٠٠ مليم الكل سهم عن فترة الميزانية الحالية يخصم منها الضرائب المستحقة .

ويقترح المجلس تعيين كل من الاستاذ زكي حسن والمستر كوبر مراجعين للحسابات عن السنة المالية ١٩٥٢ والتوصية في تحديد اتعابهما .

عبود باشا يناقش بعد انتهاء الاجتماع

بعض اعضاء الجمعية العمومية لمساهمي شركة التقطير يناقشون وعبود باشا يرد عليهم

ليلى الجزائرية تعلن الاحكام العرفية فى باريس !

فى باريس كباريه يستقبل الناس من العاشرة مساء الى السادسة صباحا .. هو كباريه الجزائر الذى ترقص فيه الراقصة ليل حكيم الشهيرة بليل الجزائرية ! ان الديكورات التى تبدت فى هذا الكباريه على الطراز الجزائرى .. والتخت الذى يعزف الموسيقى العربية الساحرة من الجزائر .. والرقصة التى تقدمها ليل فى كل ليلة ـ جزائرية .. وكل ما يحيط بك فى هذا المكان يشعرك بانك تعيش لبضع ساعات ، فى احدى مدن الجزائر .. وليس فى باريس !

« التقوط » .. بعد كل رقصة !

ان هذه الراقصة البدوية التى شغلت باريس ، ونزلاء باريس من جميع الاجناس .. اسمها الحقيقى « فاطمه » ويطلق عليها الفرنسيون اسم « ليل الجزائرية » !

وليل الجزائرية عمرها الآن ٢٦ سنة .. وهى مولودة فى الجزائر .. من أب عربى وام فرنسية !

وهى تتقاضى الالاف جنيها فى الليلة .. ولا يقتصر دخلها على هذا المبلغ .. وانما تشترط على اصحاب الكباريه أن تجمع « النقوط » .. تماما كما تفعل العوالم فى الافراح ، وأولاد البلد فى الزفة البلدى !

الاحكام العرفية !

ولم يتعود واحد من رواد هذا الكباريه أن يقدم لليل الجزائرية « نقوطا » يقل عن الف فرنك ـ أى جنيه واحد ـ بعد أن تنتهى من رقصتها !

وبعد ...

فهذه هى قصة الفتاة البدوية التى استطاعت أن تعلن الاحكام العرفية فى باريس ، وتحكم على الرجال من جميع الاجناس ، أن يدخلوا هذه الكباريه ويقضوا فيه سهراتهم من العاشرة مساء الى السادسة صباحا !

ليلى الجزائرية . والموسيقيون الذين يرتدون الطرابيش . .

إذا سقطت فى البحر من طائرة ؟

نيويورك ـ من مراسل آخر ساعة :

أعلنت شركات الطيران انها لن تعود تكتفى بأن تكون مضيفة الطائرة جميلة ورشيقة وتجيد الخدمة والاسعاف .. وبدأت الشركات فعلا فى تدريس برنامج جديد لمضيفاتها ..

ويتلخص البرنامج الجديد فى سؤال يلقيه المدربون على المضيفات :

ـ ماذا تفعلين اذا اضطررت ان تهبطى أنت وعدد من الركاب فى البحر وليس معكم سوى قارب صغير من المطاط ؟

ويبدأ البرنامج بتعليم المضيفات السباحة والقفز فى الماء .. ثم تعليمهن كيفية اعداد القارب وكيفية انقاذ الاشخاص من الماء وحملهم فى القارب .. ثم كيفية تغطية القارب لحماية الركاب من الرياح والمطر ، ثم طريقة اصلاح القارب اذا حدث له شىء ..

وتبدأ المضيفات بعد هذا فى التمرين على استخدام جهاز اللاسلكى لارسال اشارات الاستغاثة .

احدى المضيفات تطلق البالون المثبت فيه « ايريال » اللاسلكى .. ثم تطلق واحدة اخرى اشارة استغاثة بالدخان ..

الدرب « المضيفات يصعدن الى القارب الصغير

طابور المضيفات ..

بداية القفز الى الماء

عبد العزيز بدر بك وقرينتـه
وابنهما في صالون البيت الانيـــق

سفير مصري
بين القاهرة وروما

جاء عبد العزيز بدر بك — سفير مصر في روما — الى القاهرة ليقضي شهرين .. هما اجازة الشتاء .

لقد تعود السفير المصري والسيدة قرينته ان يأتيا الى مصر في كل شتاء ، ليمضيا شهرين بجانب ابنهما الذي يتعلم في القاهرة .. ثم يعودا الى روما ، ولا يكاد السفير وقرينته يستقران مرة ثانية في روما حتى يلحق بهما الابن بعد انتهاء الدراسة ، ليقضي معهما الصيف على شواطيء ايطاليا .

ولعة شيء آخر غير هذا يشجع السفير المصري وقرينته على ان يقوما بالاجازة في الشتاء .. هو اضطرارهما الى البقاء طوال الصيف في روما ، ليكونا في خدمة المصريين الذين يسافرون الى ايطاليا .

تاريخ اجمل بلاد الدنيا

ان السفير يستطيع ان يجلس ساعات طويلة ليتحدث عن تاريخ ايطاليا ، وسر جمالهـا وهو يقول ، ان ايطاليـا كانت منـذ زمن طـويل مقسمـة الى دوقيات وولايات وكانت روما مجرد مركز للبابا .. وكان التنافس المستمر بين كل دوقية واخرى او ولاية وغيرها هو سر العظمة الحالية في ايطاليا .. لقد كانت كل ولاية تحاول ان تنشيء متحفا افخم من متاحف الولاية المجاورة ، او تقيم تمثالا اضخم واروع .. ولذلك يستطيع اي انسان ان يلحظ الاختلاف الكبير في كل مكان عنه في الآخر ..

ولقد طاف عبدالعزيز بدر بك وقرينته بكل شبر في ايطاليا تقريبا ..

طافا بجبالها وشواطئها وجزرها .. وزارا معارضها ومتاحفها ومسارحها ، وامضيا اياما طويلة في دراسة آثارها .. في بومبي وفي فيرونا — بلد روميو وجولييت — حيث تعزف الموسيقى في الساحات الواسعة التي كانوا يصارعون فيها الثيران .. ويذهب المتفرجون اليها ليلا ليستمعوا الى الانغام وفي يد كل منهم شمعة .

ايطاليا — مصر

والذين زاروا روما في الاعوام القليلة الماضية ، يعلمون أن عبد العزيز بدر بك وقرينته شخصيتان معروفتان في ايطاليا .. يتحدث الناس في شأنهما وتكتب عنهما الصحف باستمرار .

وتقول قرينة السفير ، انها تشعر وهي في ايطاليا كأنها في مصر .. فانها ترى أن الايطاليين لا يفترقون — ربما مطلقا — عن المصريين في الاخلاق والعادات

ويبلغ حب قرينة السفير لايطاليا الى درجة انها تغضب حقيقة عندما يشير احد الى قيمتها مثلا ويسألها : هل جئت بها من باريس ! .. انها ترد في ثورة :

قرينة عبد العزيز بدر بك .. تحب ايطاليا

قرينة عبد العزيز بدر بك وابنهمـا في شرفة البيت

وتحب قرينة السفير الاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية ، ويهوى السفير كل ليلة قبل أن ينام أن يسمع عدة مقطوعات من موسيقى الاوبرا

اصحب الثلاثة

والسيدة قرينة عبد العزيز بدر بك سيدة انيقة ورشيقة ، لا تفارق الابتسامة شفتيها ولا تغير اسمـد ثاوهابسرعة .

اما السـفير فقـد تنقل حتى الآن بين ثلاثة اعمـال مختلفة .

عين في وزارة الداخلية ، بعد أن عاد من باريس يحمل دكتوراه في القانون وثلاثة دبلومات في العلوم السياسية .. واشتغل وكيـل مديرية ، ثم مديرا لبني سويف والجيزة والفيوم والمنيا

وبعد هذا نقل ليعمل في القصر الملكي امينا ثانيا ومديرا للادارة العربية ثم امينا اول لجلالة الملك .

وفي عام ١٩٢٩ نقل الى السلك الدبلوماسي وعين في سوريا ايام حسني الزعيم ، ثم عين وزيرا مفوضا في ايطاليا ورقيت درجته بعد ذلك الى سفير .

يقول الذين يعرفونه انه رزين ومفكر ويعنى كثيرا بملابسه ولا يهتم بالشهرة ويقول السفير الذي اصبحت حياة اسرته صورة من الحياة العائلية في ايطاليا : ان اصعب عمل قام به ، هو عمله كدبلوماسي .. ولكنه يعتمد دائما على تجاربه العديدة في الحياة ... التجارب التي علمته كيف يفكر وكيف

شركة المشروعات الهندسية والتجارية
ثلاجات منزلية ٤/١ ٤ قدم الى ١٢ قدم
أفران كهربائية للمطبخ
ش. م. م
وكلاء شركة جنرال موتورز للشرق الأوسط
تقدم
منتجات
فريچيدير
صناعة
جنرال موتورز
بأمريكا
تفوقت على مثيلاتها
في جميع أنحاء العالم
شاهدوها
بالمعرض الجديد (فريچيدير)
مدخل مصر الجديدة
٥٩ شارع الخليفة المأمون
أسعار في متناول الجميع • صيانة وخدمة ممتازة
قطع غيار متوفرة • مهندسون أكفاء
القاهرة: الالكترون / ٣٤ شارع عماد الدين ت ٤٢٠١٩
طنطا: دلتا موتورز / شارع الملك بجوار وابور المياه ت ٨٥٣
الزقازيق: دلتا موتورز شارع الملك ت ٨٤١
غسالات اوتوماتيكية للملابس
مبردات للزجاجات
ثلاجات لحفظ الجيلاتي
ثلاجات لحفظ اللحوم والمأكولات من ١٨ الى ٧٠ قدم
فترينات لعرض المأكولات
مبردات للمياه
أجهزة تكييف الهواء للمنازل والمحال العامة
سخانات للمياه بالكهرباء ٣٠ و ٤٠ جالون في الساعة
ثلاجات لحفظ اللحوم مدد طويلة
سخانات دلكو بالكيروسين ٣٠ ، ٤٥ جالون في الساعة

الاميرة نوال طوسون توزع الحلوى على الاطفال

اجتماعيات

▲ تحية « الزهرات » للاميرة ▼ الاميرة نوال تناقش في طريقة التطريز

● زارت **سمو الاميرة نوال طوسون** في الاسبوع الماضي ـ برغم البرد الشديد والاجواء المتغيرة ـ عددا من الجمعيات والمدارس الصغيرة في الاسكندرية . وبدأت الاميرة بمدرسة النهضة التربوية التي تقع في حي محرم بك في الحضرة، واستمرت الاميرة في ملاطفة الاطفال الصغار عدة ساعات ووزعت في المدرسة الف علبة من الحلوى لم تزد قيمتها على مائة وعشرين جنيها .. ولم تنس سمو الاميرة ان تعطي الخدم وهي تغادر المدرسة خمسة عشر جنيها .

ثم زارت الاميرة جمعية التوفيق القبطية للبنات . ووزعت سبعمائة علبة حلوى وتبرعت بسبعين جنيها .. واعطت الخدم عشرة جنيهات .

● غادرت **الاميرة زينب** القاهرة منذ بضعة ايام الى باريس لتستشير الاطباء في الالم الشديد الذي تسببه لها احدى ساقيها ..

وقد نصح الاطباء الاميرة بان تجرى عملية جراحية في ساقها . وتقرر ان يقوم باجراء العملية الجراح الشهير البروفيسير لريش ، وهو نفس الجراح الذي اجرى عملية الملك جورج السادس .

وطلبت الاميرة ان تبقى كريمتها **السيدة نيفين سري** بجانبها . وبعثت في طلب كريمتها الثانية ـ **السيدة لمعت خيري** قرينة الوجيه **سيف الله خيري** ـ من القاهرة هي وزوجها واولادها .

● لم يستطع **محمود فوزي بك** ـ مندوب مصر في الامم المتحدة ـ ان يعثر على غرف خالية في سميراميس له ولعائلته فاضطر ان يعيش في مينا هاوس .

ويغادر **محمود فوزي بك** الفندق صباح كل يوم الى وزارة الخارجية ، وعندما يعود يجد ابناءه في انتظاره على باب الفندق بعد عودتهم من رحلتهم اليومية في صحراء الهرم على ظهور الحمير .

● كانت **السيدة امينة طوغاي هانم افندي** قرينة سفير تركيا في مصر قد تعودت ان تستقبل السيدات من صديقاتها بعد الظهر كل يوم اثنين ، وفي يوم الاثنين الماضي فوجئت الزائرات بسيدات السفارة التركية يفتن بالاستقبال .

وعلمت السيدات اخيرا ان صاحبة البيت مريضة ومتعبة ، وعلمن ايضا انها تقدمت الى القضاء ليفصل في النزاع بينها وبين وزارة الاشغال التي اقتطع وزيرها السابق ـ عثمان محرم باشا ـ فدانا من ارضها في الهرم لشق مصرف لحرم رفعة النحاس باشا .

● قرر **حفني محمود باشا** ان يقيم ولائمه باستمرار في نادي محمد علي ! وقرر خشبه باشا ان يغير مكانه المفضل لشرب الشاي وهو نادي الجزيرة ، واصبح يركب سيارته بعد ظهر كل يوم ليذهب الى مينا هاوس ويشرب الشاي وينتظر حتى يشهد غروب الشمس من وراء الاهرامات ثم يعود .

● يحتفل غدا بزفاف **الآنسة ايزيس** كريمة **ابراهيم فرج باشا** الوزير السابق .

● تلقى **اسكندر الوهابي بك** حديثا تليفونيا من بلجيكا ! وكان المتحدث هو احمد عبد اللطيف بك الذي عين اخيرا مستشارا لمصر هناك . وقال **احمد عبد عبد اللطيف بك** ان **احمد رشيد بك** سفير مصر السابق في بلجيكا والذي تلقى امرا بنقله سفيرا لدى الفاتيكان اصيب فجاة بالشلل وسيضطر للبقاء في بلجيكا للعلاج .

● اقام **السفير الاسباني** مادبة غداء لتوديع سفير الحبشة في مصر الذي نقل سفيرا للحبشة في باريس .. وكان من بين الذين دعوا الى مادبة الوداع **بهي الدين بركات باشا والسيدة قرينته وعلي الشمسي باشا ووزير البرازيل وقرينته .**

وتحدثت **قرينة بهي الدين بركات باشا** عن رحلتها التي قامت بها في الصيف وطافت خلالها بانحاء اسبانيا .. وقالت انها كانت تشعر هناك كانها لم تنتقل من مصر .

وتحدث صاحب الدعوة عن رحلته الاخيرة في الحبشة ـ وهو اول سفير لاسبانيا في الحبشة بجانب عمله في القاهرة ـ فقال انها بلاد ممتعة ، واخذ يروي للمدعوين كيف ذهب الى بحيرة تانا والنيل الازرق ! وكيف سار مسافات طويلة في الادغال الكثيفة مستصحبا فرقة .

ماذا يقرأ المجتمع في هذا الاسبوع ؟ ان **بهي الدين بركات باشا** يقرأ كتابين اولهما من تأليف الكاتب الشهير ماكس نادارو واسمه « اكاذيب الدستور » والثاني كتاب باللغة العربية اسمه « السلمون والاقباط » .

ويقرأ **السفير الامريكي** ثلاثة كتب من النوع الساخر .. وكلها تتحدث عن المجتمعات الراقية ، اولها اسمه « حفنة من التراب » والثاني « الاجسام غير النائمة » والثالث « الانحدار والسقوط » .

ويقرأ **شكري اباظه بك** مجلدا ضخما من اربعة اجزاء عن « تشريعات المواصلات » . اما **الدكتور حامد سلطان** فيقرأ كتابا فرنسيا اشتهر بسرعة في هذا العام واسمه « السفارات » .

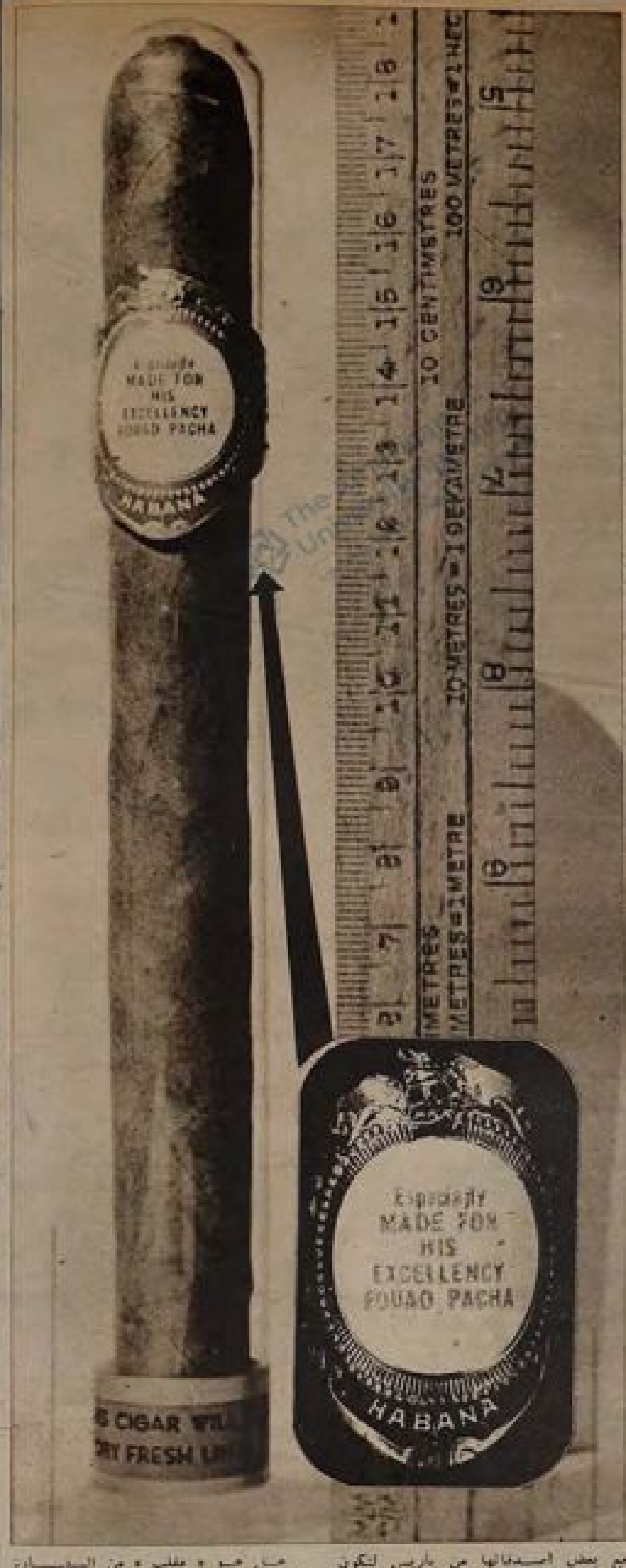

مسابقة على سيجار صنع من أجل فؤاد باشا

هذا أضخم سيجار وصل الى القاهرة
وهو أغلى سيجار وصل الى القاهرة
وهو أجود سيجار وصل الى القاهرة
وهو أطول سيجار وصل الى القاهرة
ولأول مرة في تاريخ السيجار في العالم .. أحيط بدائرة من الورق الأنيق طبعت بماء الذهب ، وكتب عليها :

(صنع خصيصا من أجل صاحب السعادة فؤاد باشا)

وعند ما يقال « فؤاد باشا » في القاهرة .. فان في القاهرة « فؤاد باشا » واحدا لا يمكن أن تنصرف الأذهان الا اليه .. من أجله وحده صنع هذا السيجار الضخم الغالي العزيز

لقد جاءه — عشرات العلب منه — هدية أوصى بل صنعها من أجله — من أجل الباشا الغالي العزيز — في هافانا ، ومن أجله أيضا طلب الى المصنع الذي أعده عن السيجار أن يلصق عليه الدائرة المطبوعة بماء الذهب ، التي تحمل اسم الباشا الغالي العزيز

ان آخر ساعة تضع هذا السيجار الغالي العزيز تحت تصرف أي قارئ .. هدية لا رجوع فيها برغم ما فيه من ذكريات .. هدية للقارئ الذي يستطيع أن يعرف من هو الذي أهدى صناديق السيجار الفاخر العزيز الى الباشا الأضخم الأعز

من هو صاحب الهدية ؟

ان السيجار تحت أمر من يعرف !!

كارم محمود يعود من سوريا ولبنان

عاد هذا الاسبوع المطرب المعروف الاستاذ كارم محمود من رحلته الفنية الى سوريا ولبنان التي استغرقت شهرا كاملا كان في خلاله موضع حفاوة وتكريم جميع ابناء القطرين الشقيقين الذين يقدرون فنه ومواهبه

وبهذه المناسبة يشكر الاستاذ كارم الشعب السوري واللبناني ويخص بالذكر حضرات الاساتذة عبد القادر كريديه نقيب الممثلين اللبنانيين وسعيد فريحه صاحب مجلة الصياد وسليم اللوزي سكرتير تحريرها ومحيي الدين الغضري صاحب مجلة دنيا الكواكب ومحمد جميع سريه سكرتير تحرير مجلة الاذاعة كما يشكر ايضا الاساتذة احمد العس مدير اذاعة دمشق ونشأت التغلبي رئيس تحرير مجلة عصا الجنه وكذلك الاستاذ خليل كاملة ، على ما خصوه به اثناء تلك الرحلة من حفاوة وتكريم

من الجنود لتشق له الطريق وسط الأغصان المتشابكة .

● سافر الاستاذ محمود سعيد الذي عين سكرتيرا في مفوضية مصر بالبرتغال والسيدة قرينته من الاسكندرية في أحد أيام الاسبوع الماضي .. وقد حدث في يوم السفر أن كانت السيدة أخت قرينته — وهي قرينة الوجيه سيد عزب — عائدة بالسيارة من الاسكندرية ومعها الآنسة ميمي صادق فانقلبت بهما السيارة ثلاث مرات وتحطمت تماما .. وعند ما أفاقا من الاغماء تبين أن اصابتهما بسيطة .

والطريف ان الهانمات لوداع السكرتير المسافر الى البرتغال ، وانقلبت بهما السيارة في نفس المكان الذي انقلبت فيه سيارة وزير البرتغال في القاهرة في الاسبوع الماضي !

● قال بهي الدين بركات باشا ان كل مايشغله الآن هو « الزرع والقلع » .

● لوحظ أن هناك شلة جديدة تكونت في نادي الجزيرة من مصطفى نصرت باشا الوزير السابق — والاستاذ جميل سراج الدين والوجيه حسن البدراوي والسيدتين فايزة الطرابلسي واعتماد الطرابلسي ! وتقضي الشلة أوقاتها على شاطئ حمام السباحة في النادي .

● عاد الامير تاموك التركي الى القاهرة بعد غياب أسبوعين في الحجاز .. وجاء الامير يقول : انه سعيد بعودته لأنه حرم من المجتمع طوال هذين الاسبوعين ، وأخذ يعرض الهدية التي تلقاها من الامير سعود بن عبد العزيز وهي ساعة ذهبية ثمينة تحمل صورة الامير سعود . وسوف يسافر الامير تاموك في أوائل الشهر القادم الى أندونيسيا .

● بدأ عدد كبير من سيدات ورجال المجتمع يتحايلون على مواعيد منع التجول ، فتقرر أن تقيم كل أسرة حفلة شاي تبدأ من الساعة الخامسة مساء ، وتحضرها السيدات ، وفي الساعة السابعة يكون الرجال قد انتهوا من أعمالهم فيجتمعون حول موائد الشاي حتى ما قبل العاشرة بدقائق .

● كانت السيدة عقيلة النقيب قرينة الدكتور يحيى عويس قد أرسلت سيارتها مع بعض أصدقائها من باريس لتكون في انتظارها في الاسكندرية بعد عودتها ! وقد حدث أن ركب الاصدقاء السيارة من باريس الى مارسيليا ، وفي الطريق اصطدمت السيارة وتحطمت واضطر الاصدقاء أن يصلحوها قبل أن يعودوا بها .

● يتحدث المجتمع الدبلوماسي في هذا الاسبوع عن حادث عجيب .. فقد تلقت جميع السفارات والمفوضيات والقنصليات في القاهرة حديثا تليفونيا في يوم واحد ..

وكان المتحدث يقول انه السفارة الفرنسية .. ثم يملي مذكرة بضرورة مراعاة الحداد على الملك جورج ملك انجلترا ..

ودهش المجتمع الدبلوماسي .... فان السفارة الفرنسية لادخل لها مطلقا بهذا الموضوع .. وبدأت الاسئلة الحائرة تدور في رؤوس سيدات ورجال المجتمع الدبلوماسي ..

هل هو « مقلب » من السفارة الفرنسية ؟

أو هل أصبحت السفارة الفرنسية مبعدة للسلك السياسي دون أن يدري أحد ؟

***

● تلقى الاستاذ محمد عبد القادر عبد الله الخطاط بمصلحة المساحة الخطاب التالي من ديوان جلالة الملك :

« أتشرف بابلاغ حضرتكم أني رفعت الى عتبات مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، الاوتوجرام الذي كتبتموه باسم الامير احمد فؤاد ولي العهد وأمير الصعيد وما أعربتم عنه من شعائر الولاء والاخلاص للذات الملكية الكريمة

فتفضل جلالته فأولى ذلك حسن القبول .

وإني أتشرف بابلاغ حضرتكم ذلك مع الشكر السامي

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

١٠ جمادي الاولى سنة ١٣٧١
٦ فبراير سنة ١٩٥٢

رئيس ديوان جلالة الملك
حافظ عفيفي

***

● شهد المجتمع في هذا الاسبوع قران الآنسة وفية كريمة محمود السرجاني بك — تاجر الجوهرات المشهور — الى الوجيه محمود رأفت رئيس القسم التجاري في "شركة التقطير المصرية" ..

وأقيمت حفلة القران الباهرة الانيقة التي شهدها أكثر من مائتي مدعو في فندق مينا هاوس .

والعروس من خريجات المدارس الانجليزية والفرنسية في القاهرة أما قرينها فمن خيرة الشباب الرياضي المصري .

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا ! ان قصة ماوراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها في آخر ساعة !

وحش التنين

على صفحتى الوسط من هذا العدد نشرت آخر ساعة تحقيقا عن « وحش القلاقل الزاحف فوق الشرق » !

ان صاحب فكرة هذا التحقيق هو « دافيد دنكان » مصور مجلة لايف الامريكية الشهير الذى يزور القاهرة الآن .

وكان « دافيد دنكان » قد وصل الى القاهرة بعد رحلة طويلة في الشرق الادنى بدأت في كوريا وانتهت في القاهرة

وجلس « دنكان » في القاهرة يستعيد ذكريات له مع « آخر ساعة »

كان قد التقى بمحمد حسنين هيكل في اثينا سنة ١٩٤٩ ، وكانت الاحوال في البلقان تنذر باحتمالات حرب عالمية .

وكان الاثنان يجلسان في فندق بريطانيا العظمى في اثينا يتساءلان هل يقدر لهما ان يشهدا بداية حرب عالمية ثالثة من جراء قلاقل البلقان في ذلك العام المليء بالاحداث في البلقان !

ثم مضيا في التساؤل وهما في غمار المعارك في الشمال بين الجيش اليونانى وبين الثوار اليونانيين على حدود بلغاريا ويوغوسلافيا والبانيا .

ثم فرقتهما الظروف

والتقيا في القاهرة بعد اربع سنوات وقال دنكان وهو يتنهد :

— لقد جئت من طوكيو الى القاهرة في خط واحد من المتاعب

وبدأت فكرة التحقيق الذى نشرته آخر ساعة في صفحتى الوسط من هذا العدد .

وكان لابد أن ترسم للفكرة خريطة توضح خط القلاقل على صفحة العالم

وشرحت الفكرة للرسام فريدون

وبدأ فريدون يدير الفكرة في خياله

قال اولا انه يريد ان يرسم خط القلاقل على شكل سهم يلف بكل المنطقة ثم عاد بعد قليل يقول انه وجد فكرة احسن ، وكانت الفكرة الجديدة هي وحش التنين يزحف على المنطقة كلها بالسنة النار المندفعة من فمه

وبدأ فريدون

على قطعة ورق مصنوعة في كندا

وبقلم رصاص مصنوع في المانيا

وبالوان مصنوعة في ايطاليا

وبفرشاة مصنوعة في تشيكوسلوفاكيا

وبجهاز رش خوائى « ايروجراف » مصنوع في فرنسا

بدأ بهذا كله يرسم خريطة منطقة القلاقل في العالم ، واستغرق رسمها واعدادها ست ساعات متواصلة !

مع رئيس الوزراء

التقت آخر ساعة في تفكيرها هذا الاسبوع بتفكير صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا رئيس مجلس الوزراء

لقد حدثت في الاجتماع الاسبوعى لآخر ساعة ان عرضت فكرة القيام بتحقيق صحفى عن « وكلاء الوزارات »

وكانت الفكرة في هذا التحقيق ان تلقى ضوءا على الاشخاص الذين تتمثل فيهم اكثر من غيرهم سلطة الدولة .

ان وكيل الوزارة — في العادة — دائم في وزارته أكثر من الوزير نفسه .

ووكيل الوزارة — في العادة — متابع لشئون وزارته بحكم انقطاعه لها ، اما الوزير فانه منصرف الى النواحى السياسية والعامة .

ووكيل الوزارة بحكم هذا كله — في العادة اقوى من الوزير نفسه

ومنصب وكيل الوزارة في العالم منصب هام ، الى درجة انه في انجلترا يحتاج الوزير الى اذن من وكيل وزارته لكى يطلع على بعض الملفات السرية في الوزارة ووجهة النظر في ذلك ان وكيل الوزارة هو المسئول الباقى في وزارته .. اما الوزير فان الظروف الحزبية تجيء به والظروف الحزبية تذهب به ايضا .

وهكذا كانت تمتد الخطوط التى تريد آخر ساعة أن ترسم عليها تحقيقها عن وكلاء الوزارات .

وفي نفس اليوم المحدد للبدء بتنفيذ التحقيق وقف على ماهر باشا في الرياسة يقول للصحفيين :

— ان هناك موضوعا هاما يشغل بالى .. وهو موضوع وكلاء الوزارات .. وانه — رغمة رئيس الوزراء — قد كلف جميع الوزارات ان تبحث بالتحديد وكلاءها وظروفهم جميعا الى وزير الدولة ابراهيم عبد الوهاب لكى يعرضها على صاحب المقام الرفيع .

اما آخر ساعة فانها تعرض تحقيقها .. على القارىء ..

> **كتاب اليوم القادم**
>
> **هكذا تحكم مصر**
>
> **عرض صريح**
>
> **للحكم النحاسى في مصر**
>
> **بقلم**
>
> **علي امين**
>
> يصدر ٣ مارس

قلوب في البريد

غرام في الاوتوبوس

اراه كل صباح في الاوتوبيس واراه ينظر الى محل عمل . واشعر بسعادة غامرة عندما يطيل التحديق الى او يحاول ان يبتسم لى . وقد لاحظت اهتمامه بى منذ اكثر من شهرين ولكنى لم اجسر على مخاطبته ولم يجرؤ هو ايضا على التحدث الى . فماذا اعمل ؟ ..

و.ن.١٠. القاهرة

انتقدين يا آنسة ان الحب الصحيح هو هذه الانفعالات السطحية العابرة التى تتأرجح بقلبك كما يتأرجح بك الاوتوبوس ؟ ..

لابد في الحب من التفاهم العميق والاستجابة التامة في الافكار والعواطف والميول .

ان هذا الشاب غريب عنك وانت لا تعرفين اى شيء عنه . وهو يمثل في ذهنك مجرد وهم قد يكون مظهره جميلا وجوهره فاسدا معتلا سقيما . فلا تسلمى نفسك للخيال ولا تنسى سحر المظاهر ولا تعتقدى ان في وسعك ان تلتقطى امير احلامك من قارعة الطريق او من بين الجماهير العاصفة التى تغص بها عربات الاوتوبوس .. صبحى لكان تبدل مواعيد ذهابك الى عملك وان تستقل عربة اوتوبوس اخرى تتأرجح بجسمك ولا تتأرجح بقلبك وكرامتك .

لاتقتربى من النار

انى اشك في سلوك زوجى . ولكنى لاجد اى دليل يثبت لى خيانته . وهذا الشك يعذبنى واود من صميم قلبى ان استقر على يقين واضح قاطع لاتخلص من عذابى . فانقذنى ياسيدتى واهدنى الى الطريق السوى الذى يجب ان اسلكه ؟ ..

٥٠١٠٥ و . دمياط

اسمحى ياسيدتى ، ان سؤالك شائك جدا ، وقد تكون اجابتى عليه شديدة الوطأة على نفسك وصدمة لمشاعرك واعصابك ولكنى سأصارحك بهذه الاجابة ، وارجو ان لا تحاسبينى عليها واحتملى .

اعلمى ياسيدتى انه اذا كان عذاب الشك فظيعا فعذاب اليقين افظع . فلا تبحثى عن اليقين . ولا تعرضى نفسك سعيا وراء دليل يثبت لك خيانة زوجك . ان كل زوجة عاقلة يجب ان تعتقد ان زوجها وفى ، ويجب ان تتشبث بهذا الاعتقاد ما استطاعت حتى تقدم لها الظروف من تلقاء نفسها الدليل الواضح على عكس ما تعتقد . فاهدئى واصبرى ولا تسترسلى في شكوكك . فقد يكون خيالك المريض هو الذى يصور لك زوجك ابعد من الحقيقة التى تمثلها الغيرة في ذهنك . فاياك ان تعلنى الحرب على زوجك لمجرد شك طارئ . واياك ان تبحثى بنفسك عن دليل يثبت خيانته والا كنت كالطفل الذى يقترب من النار ليتأكد من انها تحرق فيحترق بها في الواقع ثم يحرق المنزل كله . فالبثى كما كنت ولاتبدلى من اخلاقك ودعى الحقيقة تكشف عن نفسها بنفسها . ويجب ان تفهمى ان زوجك حتى ولو كان بالفعل خائنا فسلوكك الطيب حياله لابد ان يخجله ويوقظ ضميره ويرده اليك تائبا نادما اما شكوكك فربما دفعت به الى الهوة بسكب النار ولعلها تدفع بزوجك الى هدم وتقويض كل شيء .

بين الترف والحب

كنت مولعا بامرأة مصرية جدا في طباعها واخلاقها وحرة جدا في مسلكها وتصرفاتها . وكنت انفق عليها عن سعة . فلما اصبت بكارثة مالية انصرفت عنى فجأة وشرعت تغازل آخرين . فكيف يمكن ان استردها وكيف استطيع ان اقنعها بان العاطفة الصادقة قد تغنى عن المال وقد تجلب سعادة اغلى واثمن واسمى الف مرة من السعادة التى يجلبها المال ؟

و. د. ى. اسكندرية

لاتتعب نفسك . فالمرأة التى احببتها اصبحت اسيرة اغراء المال لانها في الواقع اسيرة اغراء الترف ، فهى تود أن تكون دمية لا امرأة ، وهى في سبيل الجاه والعز وحيازة اسباب الترف تنبذ الحب وتفاخر بالتجرد من العاطفة ، وما دام الحب قد يؤدى الى الفقر فهى تخشاه ، ومادام يقتضى التضحية فهى تحتقره الا اذا استطاعت ان توفق بينه وبين الترف وتجمع بينه وبين المال . فلا تفرط في حديد بارد ، وانتبه الى رشدك ، واتبذ تلك الغانية .

المسئولية على الوالدين

ان مأساتى غريبة ياسيدتى . وهى تتلخص في أن نزاعا قد نشأ من زمن طويل بين والدتى ووالدى . فكل منهما قد عزم على الطلاق ولكنهما اتفقا على الا يتم انفصالهما الا بعد ان اتزوج انا . وذلك حرصا على سمعتى وعلى مركز العائلة . فانا الآن احب شابا واود ان اقترن به ولكنى كلما تصورت ان زواجى سيعقبه انفصام الرابطة التى تجمع بين والدى ووالدتى احجمت وامسكت أن اتريث ولو ضحيت بنفسى . فما رأيكم في موقفى وكيف اعالجه ؟

م. ن. س. القاهرة

شؤون وحطابك بالآنسة ان النزاع قد نشأ بين والديك من زمن طويل فهل تعتقدين ان تضحيتك مهما عظمت ومهما طالت يمكن ان ترد الصفاء والسلام الى قلبين متنافرين متباغضين ؟ .. ان طلاق الفكر والروح واقع بالفعل بين والديك .. فلا تضحى بسعادتك ومستقبلك من اجلهما لان الواجب كان يقضى بان تصدر هذه التضحية منهما لا منك انت . فاسرعى واغتنمى الفرصة وتزوجى الشاب الذى يحبه قلبك

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة

الاشتراكات

مصر والسودان

الآنسة صوفي طلة جمال مصر سنة ١٩٥١
Coutorelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللي

AKHER SAA No. 903 — 27 FEBRUARY 1952

آخر ساعة

أسرار المفاوضات الجديدة

بقلم

ص ٣

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك؟

جزيرة الفنتين بالبر الشرقى باسوان .

تصوير الدكتور محمد وجدى دهب

خطابات إلى المحرر

لا تزال رخامة على ماهر باشا الحكومى سنة ١٩٣٦ - قام بزيارات متعددة للاقاليم . وفى اثناء زيارته لمركز طهطا ، وضع حجر الاساس لبناء مجموعة من المباني الشعبية ، ووضعت على حجر الاساس لوحة من الرخام نقش عليها ..

« على ماهر وضع حجر الاساس » .

وفى عهد الوزارة السابقة ، وزارة الوفد ، وقعت مفاجأة .. لقد وضعت على المبنى لوحة جديدة تقول :

ان النحاس باشا هو الذى وضع حجر الاساس !

أليس هذا عجيباً !

عبد الفتاح عبد الآخر
بطهطا

● لا .. ليس عجيباً ، انت فى مصر يا سيدى .. البلد الذى قالوا عنه انه بلد العجائب !

« آخر ساعة »

عرفت السر !

لقد اشتركت فى مسابقة الوزارة النموذجية التى يتشاها شعب مصر ، وقرأت اسماء هذا الطقم من الساسة الذين حكموا البلاد اكثر من ربع قرن من الزمان ، واصارحكم أنى عرفت الجواب عن أسئلة طالما أجهدت نفسى فى سبيل العثور على اجابات لها !

عرفت لماذا بقى الانجليز هنا !

وعرفت لماذا بقى الجهل والفقر والمرض!

وعرفت لماذا انهارت فى هذا البلد كل المثل العليا والمبادئ الانسانية !

الحقيقة التى لا مواربة فيها انـا فى حاجة الى وجوه جديدة .

مصطفى محمد كامل سالم
كلية الحقوق - جامعة فؤاد

لغة العالم

ان اتحاد الاسبرانتو - اللغة العالمية - يريد من « آخر ساعة » أن تساعده على نشر هذه اللغة الجديدة ، التى يرجى منها ان توحد اللغة التى يتكلم بها كل الناس فى العالم .

ان آخر الاخبار عن الاسبرانتو هى ما يلى :

● أعدت وزارة الخارجية البريطانية قاعات فسيحة لتعليم لغة الاسبرانتو

● بدأ عدد من الديبلوماسيين ورجال البوليس يتلقى دروساً فى الاسبرانتو

● صدرت مجلة جديدة فى هولندا للاسبرانتو

● وزعت حكومة الدانيمارك اعانة قدرها ٦٠٠ كرون ، لرحلة ثقافية للاسبرانتو

● وضع البوليس الالمانى شارة بلغة الاسبرانتو للذين لا يعرفون اللغة الالمانية

● سوف ينعقد فى أوسلو فى شهر اغسطس المقبل ، المؤتمر العالمى السابع والثلاثون للاسبرانتو

● أطلق على أحد الميادين الهامة فى ميونيخ ، اسم ميدان الاسبرانتو

ابراهيم محمد
عضو مجلس ادارة
اتحاد الاسبرانتو للشرق الاوسط

● ليس لنا اعتراض على أى جهد من شأنه أن يشجع الاسبرانتو .. ان رأينا بتواضع ، هو أن الالفاظ التى يتكلمها البشر شىء ، فانه اذا ليس بالمشاعر التى يحس بها البشر ، والتى ليست الالفاظ ، مهما تعددت لهجاتها ، الا اردية خارجية لها .

اننا وراء كل جهد من شأنه أن يشجع على توحيد المشاعر بين الناس ، والتقريب بين العواطف والاحساسات ، والجماعات الفكر ، على الرغم من الاسلاك الشائكة وحول الالغام المبثوثة على حدود الدول !

« آخر ساعة »

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● بسبب الذى تعطى من يستحقون الفهم اصدقاء كثيراً من النصائح .. هذه نوداه لا تلتفت اليها

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تنسى نفسك فى غمرة الظروف فان الاسبوع سيكون حافلا بالاعمال .. والتعب

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تقنع بالجلوس فى الصفوف الخلفية فانك تستطيع ان تلقد اعمالا كبيرة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تتأثر علاقاتك بزملائك فرجميع نواحى الحياة بمؤثرات طيبة فى مصلحتك وفى مصلحتهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● انك لم تعرف قيمة نفسك على حقيقتها فلماذا تلوم الذين لايقدرونك؟

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليه :

● اسبوع موفق ستجنى فيه ثماراً طيبة وستتوالى الفرص امام عينيك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● الخطط الجديدة التى وضعتها خططا سديدة وستكون موفقة .. اذا اعتمدت على شخص واحد فقط تثق فيه .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● سترفع عن كاهلك مسؤولية طالما شكوت منها .. ولكن قد تجد امامك مسؤولية اخرى اخف وارحم .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستقابل أشخاصاً لم تكن تعرفهم من قبل وستستفيد من معرفتك بهم .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● سوف تجد فى هذا الاسبوع ما يبرر شعورك بالفخر والاعتداد بالنفس .. وتتحقق بعض امنياتك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● شعور ملتهب كله حماسة سيدفعك الى العمل والاقدام ..وانت محتاج فعلا الى الاقدام .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ان الامور ستتجه فى صالحك وستشعر بهذا فى عملك وفى علاقاتك الشخصية .

صدق أو لا تصدق

اقدم صورة للمسيح

تعتبر هذه الصورة اقدم صورة للمسيح ، وقد عثر عليها فى مقابر سانت كاليكستس بروما .. !

متوحش جبان !

يعتبر البوما ، أو سبع الجبال ، من أشد الحيوانات توحشاً . ولكنه يهرب بسرعة اذا ما رأى كلبا صغيراً !

أكبر ماسة فى التاريخ

هى الماسة السوداء التى اكتشفها احد عمال المناجم فى باهيا ببلاد البرازيل فى عام ١٨٩٠ ، وقد باعها العامل بمبلغ ٣٢٠٠ جنيه ثم بيعت بعد صقلها بـ ٦٢٥٠ جنيها ، وتساوى اليوم ٧٠ الف جنيه .

هؤلاء وزراء رئيس الوزراء

علي ماهر

أسرار المفاوضات

اطلق صاحب المقام الرفيع علي ماهر باشا الرصاصة الاولى في معركة المحادثات الجديدة بتصريحه الرسمي الذي قال فيه « انه قرر أن يبدأ الاتصال رسميا مع الانجليز بقصد الوصول الى حل نهائي حاسم للمشاكل المعلقة بين مصر وبريطانيا ».

وكان رغبته قبل أن يطلق هذه الرصاصة الاولى ! قد قضى اسبوعا كاملا يظهر « الخط » الذي سيقف فيه ويبدأ منه معركته

وقرر رغبته ان يكون منطقه « الحصين » مكونا من خنادق على شكل لجان تنهض كل واحدة منها بعبء منطقة محدودة من الخط الحصين ... الطويل !

وكان من رأي رغبته انه يجب ان تتوافر في الواقفين وراءه في الخنادق — اللجان — شروط ثلاثة

اولها أن يكون كل منهم ذا تفكير دولي والثاني أن يكون كفئا في عمله

والثالث ان يكون صاحب جلد على العمل يسمح له جلده أن يجلس على مكتبه ست عشرة ساعة متوالية — على الاقل — في رأي صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء !

وبدأ تشكيل اللجان — الخنادق — على النحو التالي !

١ — اللجنة الوزارية

وهي مكونة من ثلاثة من أصحاب المعالي الوزراء ، راعى فيهم رغبته أن يكونوا جميعا ممن سبق لهم الاشتغال في المسائل الخارجية

كان أولهم هو صليب سامي باشا ، وكان معاليه وزيرا للخارجية أكثر من مرة واشتهر بدقته المتناهية ، وتوفره على الدراسة ، والقدرة على تجنب الازمات في صمت وهدوء !

وكان الثاني محمود حسن باشا ، الذي قضى أكثر من ست سنوات سفيرا لمصر في واشنطون ومثل مصر في مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة فترات طويلة وكانت السفارة الانجليزية في واشنطن وعلى رأسها اللورد هاليفاكس — الذي كان من قبل وزيرا للخارجية في وزارة نيفل تشمبرلين — تشكو من سفير مصر وكيف أنه لا يكف عن مهاجمة الانجليز في عاصمة الولايات المتحدة !

أما الثالث وهو عبد الخالق حسونة باشا فقد قضى مدة طويلة وكيلا للخارجية وخبر في هذه المدة عن كثب التيارات الدولية التي تسري بين السفارات والمفوضيات الاجنبية في القاهرة

وسوف تكون مهمة هذه اللجنة الوزارية « استشارية بحتة بالنسبة لرئيس الوزارة » ولن تزيد في اغلب الظن على الاشتراك في مراجعة التقارير التي ترفعها باقي اللجان الى رفعته

٢ — لجنة الشئون السياسية

ويرأس هذه اللجنة محمود فوزي بك مندوب مصر الدائم في الامم المتحدة

ويشترك في عضويتها — تحت رئاسة فوزي بك — الاستاذ محمود محرم حماد الذي انتدب حيث كان يعمل مستشارا للسفارة المصرية في باريس — ليعمل في هذه اللجنة في القاهرة فترة ثلاثة شهور

وكان الاستاذ محمود محرم حماد من أكثر الدبلوماسيين المصريين الذين نجحوا في اجتماعات الامم المتحدة في ليك سكسيس وفي قصر شايو

ويشترك في عضوية هذه اللجنة أيضا مجموعة من الشباب الدبلوماسي الذين عملوا طويلا مع فوزي بك في الامم المتحدة وهم الاستاذ اسماعيل فهمي والاستاذ عبد الحميد عبد الغني والاستاذ محمد رياض .

وسيكون مقر هذه اللجنة وزارة الخارجية وقد أفرد لفوزي بك الصالون الكبير الذي كان يفصل بين مكتب وزير الخارجية وبين مكتب وكيلها ، واعد بحيث يكون مكتبا مؤقتا له ، ويعقد فوزي بك اجتماعات كثيرة بمساعديه في جناحه بفندق مينا هاوس الذي يقيم به ، وستنتقل هذه الاجتماعات الى شقة فوزي بك الجديدة اذا قدر له العثور على شقة مناسبة في القاهرة يستأجرها للمدة التي تضطره الظروف فيها الى الاقامة في القاهرة لأن الجناح الذي يستأجره في مينا هاوس يكلفه تسعة جنيهات في اليوم

وقد أكب فوزي بك على دراسة ثلاث مجموعات من الملفات :

أولاها ملفات المفاوضات السابقة

وثانيتها مجموعات مناقشات الامم المتحدة ومجلس الامن ووثائقهما في كل مايتصل بالقضايا التي نظرت أو نوقشت أمامهما

وثالثتها مجموعات وثائق الاحلاف السياسية الحديثة بين الدول العالمية الكبرى وفي مقدمتها حلف الاطلنطي والحلف بين دول البنيلوكس والحلف بين الولايات المتحدة الامريكية ودول امريكا اللاتينية

٣ — اللجنة العسكرية

ويرأس هذه اللجنة اللواء سعد الدين صبور بك مدير ادارة التدريب الحربي ، ويساعده :

قائد اللواء الجوي اسماعيل جزارين مدير المكتب الفني للطيران في القيادة العامة للقوات المسلحة

الاميرالاي حمدي هيبة مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة

قائد الاسطول الجوي محمد عبد الحليم خليفة الملحق الجوي في واشنطن

القائمقام عبد الحميد غالب الملحق العسكري المصري في واشنطن

وكان الثلاثة الاول قد اشتركوا من الناحية العسكرية في كل المحادثات التي جرت في عهد الوزارة السابقة

أما الملحقان — الجوي والعسكري — في واشنطن فقد تابعا كل المناقشات العسكرية في لجان الامم المتحدة

وستعقد اللجنة العسكرية اجتماعاتها في رئاسة الجيش المصري ، ويقتضي عمل محمود فوزي بك رئيس اللجنة السياسية أن يكون على اتصال مستمر باللجنة العسكرية وسيجتمع فوزي بك بأعضائها اجتماعات متكررة تقرر أن تتم جميعها في مكان سري بعيد عن وزارة الخارجية وذلك تجنبا لرقابة الصحفيين !

٤ — اللجنة الفنية

ويرأس هذه اللجنة عدلي اندراوس بك سفير مصر في اليونان ، وكان قد انتدب ليكون حسن وفد مصر الاخير — مع صلاح الدين باشا — في الامم المتحدة في باريس ، ثم صدرت اليه الاوامر ألا يعود الى مقر منصبه في أثينا وانما يتجه فورا الى القاهرة ليتولى رئاسة اللجنة الفنية

وستكون مهمة هذه اللجنة أن تضع المشروعات التي تعدها اللجنة السياسية بالاشتراك مع اللجنة العسكرية في قالبها النهائي الذي تعرض به للمناقشة

وكان هناك خلاف حول اسم هذه اللجنة وهل يكون اللجنة الفنية أو اللجنة القانونية ولم يستقر هذا الخلاف عند رأي حتى الآن

والمعروف عن عدلي اندراوس بك رئيس اللجنة انه من أكثر الدبلوماسيين لباقة، وقد استطاع أن يصنع لنفسه مكانة عالية في الامم المتحدة ، وقد سجلت له في الدورة الماضية للامم المتحدة خطبتان في اللجنة السياسية قالهما ارتجالا ، دون سابق تحضير واعتبرتا من أروع الاعمال الدبلوماسية في الدورة كلها

ولم يختر عدلي اندراوس بك كل معاونيه حتى الآن وقد رشحت له وزارة الخارجية مجموعة من الدبلوماسيين الشبان الذين يتقنون اللغة الانجليزية ، ولكن اختياره النهائي لم يتحدد بعد ، والواقع أن عدلي بك لم يحدد من أعضاء لجنته حتى الآن الا الاستاذ عادل فاضل الذي عمل معه في السفارة المصرية في أثينا فترة طويلة والذي خبر العمل عن كثب في الامم المتحدة ونال فيها تجربة ممتازة

والمنتظر أن يكون الاستاذ علي حسني زين العابدين في اللجنة الفنية بحكم معاصرته لكل شئون المفاوضات السابقة وان كان الراجح حتى الآن انه سيكون قاسما مشتركا بين جميع اللجان .. بحكم هذا الوضع أيضا .. معاصرته لكل شئون المفاوضات السابقة

٥ — لجنة الحدود الشرقية

ويرأس هذه اللجنة القائمقام اسماعيل شرين بك ويعاونه فيها البكباشي محمود رياض، وقد خبر الاثنان معا كل الظروف التي اجتازتها الحوادث في الحدود الشرقية من ميدان القتال في فلسطين الى ما تفرع عنه من مشاكل في الامم المتحدة وفي اتفاقية الهدنة في رودس وفي مشاكل اللاجئين ومشاكل الوضع الحالي في قطاع غزة والحال التي صارت اليه الامور في الحدود الشرقية بعد هذا كله

ولن يكون لهذه اللجنة دور ايجابي في اعداد المشروع المصري لتسوية النزاع مع بريطانيا وانما ستكون مهمتها تزويد رئيس الوزراء بكل ما يلزمه من معلومات فيما يتعلق بوضع الحدود الشرقية

٦ — لجنة الشئون العامة

ولم يستقر الرأي بعد على تشكيل هذه اللجنة .. لا رئيسها ولا أعضائها وان كان المعروف أن مهمتها أن تكون حلقة الاتصال بين هذا كله وبين الرأي العام لتزويده بما يمكن من المعلومات عن سير المباحثات .. سواء في ذلك الرأي العام المصري أم الرأي العام العالمي

***

والمعروف حتى الآن أن الاسس التي يجري عليها العمل ستكون على النحو التالي :

١ — سوف تعد هذه اللجان أكثر من مشروع تقدمه لرئيس الوزراء

٢ — سوف يجري جس النبض في جزئيات المشروع أولا بأول

٣ — سوف يعرض ما يستقر عليه البحث في شكله النهائي على الزعماء من مختلف الاتجاهات ويكون الامر في ذلك على حد ما عبر به دبلوماسي كبير من أعضاء هذه اللجان :

« ان مهمتنا أن نعد طبق طعام الشعب، وبدل أن يتجه كل الناس الى المطبخ ، فيزدحم بهم ويسوده الفوضى ، سوف نتولى نحن عملية اعداد الطبق وتقديمه على المائدة ومن حق الذين سوف يأكلون منه أن يقولوا لنا : انه لم يعجبنا فلاعبروا واصنعوا لنا طبقا بدله .. ونعود نحن الى المطبخ لنحاول اعداد طبق جديد . أما هم فلا يدخلون المطبخ ليزحموه ويشيعوا فيه الفوضى ! »

اللجنة الوزارية

صليب سامي — محمود حسن — عبد الخالق حسونة

اللجنة السياسية

محمود فوزي — محمود حماد — عبد الحميد عبد الغني — محمد رياض

اللجنة العسكرية

سعد الدين صبور — حمدي هيبة — جزارين — محمد عبد الحميد خليفة — عبد الحميد غالب

اللجنة الفنية

عدلي اندراوس — علي زين العابدين — عادل فاضل — لم يتم اختيارهما بعد

لجنة الحدود الشرقية

لجنة الشئون العامة

اسماعيل شرين — محمود رياض — لم يتم اختيارهما بعد

قبل أن يخنقنا الدخان !

قلت لمحمود فوزي بك مندوب مصر الدائم في الأمم المتحدة :

— ما الذي تراه من أحوالنا هنا ؟

انا نحن الذين نعيش داخل الدوامة العنيفة من الاحداث الكبيرة التي تجرى في الوطن ، لانستطيع ان نرى كل شيء وانت هنا تمتاز عنا بشيء هام ، انك تقف بعيدا ، بعيدا جدا ، ولكن عينك دائما على الوطن ، ترى كل مايحدث فيه ا

ان الدوامة لاتفقدك توازنك وبعدك عن التطورات يسمح لك بان تراها جميعا في وقت واحد ، بحيث لايشغلك جانب من جوانبها اويستغرقك تفصيل من تفصيلاتها !

وقال الدبلوماسي الهادىء بصوته الهامس :

— ان هذا الذي تقوله يذكرني بثلاثة اقوال ترن في اذني دائما :

أولها : عبارة مشهورة للكاتب الفيلسوف جورج برناردشو ، الذي يقول :

« اذا اردت ان تعرف بلدا فخير لك ان لا تذهب لزيارته ! »

وكانت وجهة نظر الفيلسوف الساخر ، اننا في اي بلد نزوره ، لا نستطيع ان نرى كل شيء ولانستطيع ان نرى فيمة ما نراه !

وثانيها : حكاية مشهورة عن الكاتب الالماني كيزرلنج ، وقد ذهب الى امريكا ليكتب كتابا عنها . وكتب بالفعل ثلاثة ارباع الكتاب ، ثم غادرها وهو يقول :

— اما الربع الباقي فسوف اكتبه من اوربا ، حيث استطيع ان ارى امريكا من بعيد !

وابتسم الدبلوماسي الهادىء الهامس ثم مضى :

— بقى ثالث الاقوال التي ذكرني بها حديثك وهو خاص بي .. التي ماعدت مرة من الخارج الى مصر ، الا قال لي جميع اصدقائي :

— تمهل ! تمهل ولا تتسرع في ابداء رأي ، انك لا تحس هناك بالعواطف والعوامل التي تختلج وتصطرع هنا ، ابق صامتا بعض الوقت حتى تحس بالجو كله ، وبعدها تكلم كمايحلو لك !

وسكت فوزي بك ، وسكتت ملامح وجهه ، الا من ابتسامة تمردت على السكون وراحت تتبختر على شفتيه في تؤدة ووقار !

وقلت لفوزي بك :

— لن اسألك عن رأيك ؟ وهل انت مع برنارد شو وكيزرلنج في صواب النظرة البعيدة ، أو انت مع اصدقائك الذين يريدون لك ان تحس بالجو كله قبل أن تتكلم ..

لن اطلب منك أن تحدد وضعك بين هذين الرأيين ، كل ما اسألك اني اخشى عليك ا..

اخشى عليك أن تتسرب اليك — من « الجو كله » — هذه الحيرة التي تسيطر عليه كله !

ان سرعة الحوادث وجنون الدوامة ، يصيبان الذين يعيشون داخلها بحيرة قاتلة ، حيرة لا تشعر بها انت ... انت البعيد ، الذي تنظر وتراقب وتتأمل .. ولا تشعر بالدوار !

وابتسم فوزي بك وقال :

— انكم تذكرونني بثلاث حيرات !

وقلت له :

— ثلاث ... ثلاث ايضا !

وقال فوزي بك ، وعلى فمه نفس الابتسامة :

— أجل ... ثلاث ... ثلاث ايضا !!

ان أولاها حيرة النبي صلى الله عليه وسلم ، تلك التي وصفها القرآن في الآية الكريمة التي تقول :

« قد نرى تقلب وجهك في السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »

والثانية حيرة فردريك الاكبر ، حين وقفت أوربا كلها في وجهه ، وجلس حائرا لا يعرف كيف يتصرف وكيف يواجه هذه الكتل المتراصة ، ولقد خرج فردريك الاكبر من حيرته بالنصر ، لما قرر ان يحارب جميع أعدائه ، لكن على ان يأخذهم واحدا واحدا ، فلا يحارب في جبهتين في وقت واحد ، وانما يكر بكل قوته على عدو منهم ، فاذا فرغ منه التفت الى سواه .

وانتصر فردريك الاكبر .. على حيرته اولا .. ثم على أعدائه !

أما الحيرة الثالثة والاخيرة ، فقد كانت حيرة لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ، اثناء الحرب العالمية الاولى .

كان الموقف الحربي قد ساء ، والجيش الالماني ينتصر على طول الخط ، وخنادق الحلفاء تندحر خندقا وراء خندق ... والسواد يجلل الافق كله ، ووصف لويد جورج حالته يومها بقوله :

« لقد احترت .. هل انتحر لاتخلص مما انا فيه من حيرة ، او اقف واحارب حتى النهاية ؟ »

ولم ينتحر لويد جورج

وانما تغلب على الحيرة ... وعلى الالمان !

وحملق في فوزي بك ثم قال :

— هل فهمت ما الذي اريد قوله ؟

قلت :

— نصف فهم ... ولكن لماذا لاتقوله بطريقة اصرح ؟!

وقال فوزي بك :

— الذي اريد ان اقوله ان الحيرة طبيعية في كل الناس ... امام كل المشاكل ، ولكن — وانا اقولها لكم جميعا انتم الذين تعيشون داخل حدود الوطن في هذه الظروف — لا تكونوا كمن قتله الدخان !

وسكت فوزي بك ، وعيناه السالتان تلمعان ببريق فكرة لم استطرد :

— هل تعرف قصة الذي قتله الدخان؟

قلت : لا !

قال : حكى أن رجلا استيقظ من نومه فوجد غرفته مليئة بالدخان ، واعتقد الرجل — وكان محقا في اعتقاده — ان النار قد اشتعلت في البيت ، فتحير ولم يحاول ان يبحث عن مسلك ، واستسلم يائسا للدخان يخنقه !

وبدات الفكرة التي كانت تلمع في عيني فوزي بك توحي في الفاظه :

— انتم ايضا كذلك ...

البيت مشحون بالدخان ، والدخان دليل على وجود نار تشتعل ، ولكن هناك اكثر من مخرج الى النجاة ... لا تستسلموا للدخان يخنقكم ، ولاتدعوا الحيرة والاهوال واليأس تشغلكم عن ان تبحثوا عن المسالك

هناك مسالك كثيرة مهما كان الدخان كثيفا ... حتى وان كان اشد كثافة وسوادا من الدخان الذي انعقد على القاهرة يوم السبت ٢٦ يناير !

وقلت لفوزي بك :

— هل اعترف لك بشيء ؟

ومد فوزي بك سمعه ليتلقى الاعتراف واستطردت اقول :

— لقد شاء لي الحظ السيء ان اكون من الذين رأوا بعيونهم حرائق القاهرة في ٢٦ يناير ، وان اكون بين الذين امتلأت انوفهم وصدورهم برائحة الرماد المحترق ، واستنشقوه مع ذرات الهواء في ذلك اليوم !

اني اعترف لك كواحد من هؤلاء ان الدخان الذي ملأ عيني لم يفتقني ، والرماد الذي ملأ صدري لم يخنقني !

كل ما اسألك اني مازلت افرك عيني واسعل !

اني لن استطيع ان اتبين المسالك الا بعد أن تزول لسعة الدخان من عيني ، والا بعد ان تهدأ حدة السعال في صدري! أما انت !

ان عينيك سليمتان .. وصدرك نقي من الرماد

ابحث لي .. ابحث لنا جميعا عن المسالك

واعتدل فوزي بك في جلسته ، وبدا يحصر ذهنه ليعدد المسالك :

قبل ان يقتلنا الدخان ! !

محمد حسنين هيكل

قال محمود فوزي بك :

اني اريد ان اسألكم جميعا ، واسأل نفسي معكم ، اربعة اسئلة :

من نحن ؟

اين نحن ؟

ماذا نريد ؟

ماهي وسائلنا لنحقق مانريد ؟

هل ترون ان هذه اسئلة عجيبة ؟

انا شخصيا لا اراها كذلك ! .. انه اصبحت اعتقد اننا « منطلقون » في الحياة بمجرد « انطلاق مفتوح » ، اننا نشبه بتاجر لم يحاول أن يجرد حساباته ابدا انه لايعرف .. هل هو دائن او مدين ، وماذا له وماذا عليه .. وهل هو غني او فقير وهل يستطيع ان يعيش داخل قصر يحيط به الخدم والحشم ، او ان رجال البوليس سيطبقون عليه ويضعونه في السجن لانه مدلس محتال !!

انه « منطلق » هكذا في الطريق لايتوقف ليعرف حالته

هل ما اريد قوله ، واضح تماما ، او انا في حاجة الى مثال آخر ؟

ماهو رايكم — مثلا — في رجل تلتقون به في الطريق العام ، وهو يعدو باقصى سرعة ، وتستوقفونه قليلا ، وتسألونه عن اسمه .. فاذا هو لايعرف اسمه ، وتسألونه عن عنوانه وعمله ، فاذا هو بلا عمل ولا عنوان ، وتسألونه عن وجهته ، فاذا هو منطلق في الطريق ، منطلق والسلام ، الى غير هدف محدد وبدون غاية يقصدها !!

ماهو رأيكم في مثل هذا الرجل الذي لايعرف نفسه ؟

لقد اصبحت اعتقد ان سر ازماتنا جميعا يرجع الى جهلنا بانفسنا ، وبت اعتقد ان ظروفنا لم تعد تحتمل بعد اليوم ، ان تبقى نفوسنا سرا مغلقا علينا !

دعونا نحاول ان نعرف نفوسنا ، فان هذا وحده هو المفتاح الذي يفتح امامنا جميع المسالك ، وحاولوا ان تجيبوا على هذه الاسئلة الاربعة ، تبنوا لنا جسرا عاقلا نعبر عليه مرحلة الخطر !

من نحن ؟ أين نحن ؟ ماذا نريد ؟ ماهي وسائلنا لنحقق مانريد ؟

أما انا فلن احاول الاجابة على هذه الاسئلة ، وانما ساحاول ان اعرضها ، مجرد عرض سريع !

من نحن ؟

ان الاجابة على هذا السؤال قد تبدو سهلة ، ولكنه في رأيي اعقد الاسئلة التي يتعلق بها وجودنا ، لانها هي وجودنا نفسه

قد يقول واحد ببساطة : نحن مصر !

وهذا صحيح ، وانا اوافق على ان هاتين الكلمتين هما الاجابة الصحيحة على سؤالي ، ولكن ماذا وراءهما ؟

اننا : « نحن مصر » تنقسم في رأيي الى شيئين :

شعب أولا ، وارض يعيش عليها هذا الشعب ثانيا !

فهل درسنا الشعب ، وهل درسنا الارض التي يعيش عليها هذا الشعب ، دراسة تمكننا من معرفة كل شيء عنهما .. عن انفسنا وعن بلادنا !

وابدا بالشعب ، لان البشر في رأيي اهم من الارض التي يعيشون عليها !

ما الذي نعرفه عن الفرد من البشر الذين يعيشون في مصر ؟

ماهي امراضه وماهي علله ؟ وما هو ثمن الشفاء منها اذا كان لها وجود داخل جسده ؟ .

ماهي اوجه الصحة فيه وماهي الوسيلة التي نستفيد منها اذا كان لها وجود داخل جسده ؟

ماهي ملكاته الكامنة ، لاننا في حاجة الى ايجاد توافق بين ملكاتنا ، وبين جميع مانريد ؟

ماهي القوة الذاتية له ، وما هو مدى قدرته على الاندفاع ؟

كيف يمضي عمره ، وما هو متوسط هذا العمر ؟

ماهو مدى العمل الذي يؤديه في كل يوم من ايام حياته ، وما هي نسبة ذلك العمل او قدرته عليه ، مقارنة بالارقام مع عمل باقي الناس وقدراتهم على تأديته ؟

هل صحيح — مثلا — ان الغالبية الكبرى بين اكثر من ثلثمائة الف موظف في الحكومة المصرية — وهم الكتلة الكبيرة من المتعلمين في الوطن — لايزيد عمل الواحد منهم في المتوسط على عشر دقائق في اليوم ؟ واذا كان هذا صحيحا فاين يذهب الوقت الباقي من عمل الكتلة الكبيرة من المتعلمين في الوطن ؟ واذا لم

محمود فوزى بك رئيس وفد مصر الدائم فى الامم المتحدة فى خلال احدى الجلسات

رئيس وفد مصر الدائم يتحدث وتريجفى لى السكرتير العام للامم المتحدة يستمع .

من نحن ؟ أين نحن ؟ ماذا نريد ؟ ما هى الوسائل ؟

يكن هذا صحيحا فهل عندنا ارقام محددة من مدى ساعات العمل المنتجة التى يساهم بها كل من يعيش على ارض مصر فى العمل الاجماعى لمصر ؟

وبعبارة اوضح : هل نحن نعمل الى المدى بالستطيعه طاقتنا جميعا ، او ان الجزء الاكبر من وقتنا ضائع فى الهباء !!

ثم اتركوا شعب مصر الى معرفة بها ... الشطر الثانى من سؤال « من نحن ؟ » .

هل مصر بلد غنى او هى بلد فقير ؟

واذا كانت بلدا غنيا فما هى مصادر الثروة فيها بالتحديد ، واذا كانت بلدا فقيرا فلماذا هى بلد فقير ؟

هل نحن نعرف كل هذا من شعب مصر وارض مصر ؟ اخشى ان الناس فى الخارج يعرفون عنا اكثر مما نعرف عن انفسنا ، واذكر مرة فى الامم المتحدة ، احتجت فيها الى معلومات مفصلة عن احدى مشاكلنا الداخلية ، وبعثت الى السلطات المختصة فى مصر اطلب هذه المعلومات وطال انتظارى لها ، شهرا وشهرين وثلاثة ، وجاءنى واحد ذات مرة مواحد اجنبى لم يزر مصر فى حياته وقال لى :

— سمعت انك كنت تبحث من كذا وكذا ؟ .

قلت :

— نعم .. وقد ارسلت الى مصر اطلب هذه المعلومات

فقال هذا « الواحد الاجنبى » الذى لم يزر مصر فى حياته :

— « عندنا » كل ما تطلب !

وفى اليوم التالى تلقيت منه — منبهرا ! — كل المعلومات التى اريدها ، واكثر مما كنت اريد ، واخشى ان اقول واكثر مما يحتمل ان يكون فى علم اى فرد مصرى ، او اى هيئة مصرية من هذا الموضوع بالذات !

اين نحن ؟

ثم ننتقل الى السؤال الثانى :

— اين نحن ؟

اين نحن من انفسنا ، واين نحن من الناس الذين يعيشون حولنا ؟

هل بيننا مثلا من يعتقد ان القضية المصرية تحل فى واشنطن او ليك سكسيس او لندن او تل أبيب ؟ اذا كان بيننا من يعتقد هذا ، فانا اسمح لنفسى فى تواضع بان اقول له :

— انت مخطىء ياسيدى ! ان التجارب كلها ، التجارب فى واشنطن وفى ليك سكسيس وفى لندن ، وفى تل أبيب تقول ان حل القضية المصرية لايكون الا فى القاهرة .. فما هى قوتنا هنا فى القاهرة ، وما هو مدى قدرتنا على الاندفاع خارج القاهرة ؟

علينا ان نعرف اين نحن من انفسنا ثم نحاول ان نعرف بعدها ، اين نحن من الناس ؟

ودعونى اسأل هذا السؤال :

— اين نحن فى العالم الخارجى ؟

هل نحن نتزعم الشرقين والغربين ، كما يحلو لبعض المتفائلين منا ان يقولوا ؟ او نحن صفر على اليسار اقرب من العدم ، كما يحلو لبعض المتشائمين منا ان يقولوا ؟ لو جاز لى ان اقول شيئا ، وتذكروا انى هنا لا اجيب على اسئلة وانما اعرض هذه الاسئلة مجرد عرض ، اقول .. لو جاز لى ان اقول شيئا فى هذا الموضوع الملك : اننا فى نقطة وسط بين تفاؤل المتفائلين وتشاؤم المتشائمين .

اننا لانملك زعامة الشرقين والغربين ولكننا ايضا لسنا صفرا ، خير منه العدم !

لقد كنا فى المحيط الدولى واحدا ثم اصبحنا ستة بمجموعة الدول العربية الاعضاء فى الامم المتحدة

ان دول الجامعة هى اقرب الدوائر المحيطة بنا بعد انفسنا ، فما الذى نريده من دول الجامعة ، وما الذى تريده دول الجامعة منا ، وما هو المدى الذى نستطيع ان نوفق فيه بين توقعه الدول وطاقتها ، وبين ما نريده منها لصالحها وصالحنا معا .

وتذكروا اننا لانريد عواطف والفاظ وانما نريد ارقاما وحسابا !

ثم اذا خرجنا من دائرة دول الجامعة « اقرب الدوائر الينا » دعونا نتجه الى دائرة اكبر ..

لقد قلت اننا كنا واحدا فى المحيط الدولى ، ثم اصبحنا ستة ، بعد ان انضمت الينا الدول العربية الخمس الاعضاء فى الامم المتحدة ، ثم اصبحنا اربعة عشر بعد ان استطعنا تكوين الكتلة العربية الاسيوية ، لقد اهتمت الدنيا كلها بالكتلة العربية الاسيوية ، ولكن الرأى العام المصرى — فيما بدا لى على البعد — لم يبد نحوها الاهتمام الكافى لقد انضمت الينا ثمانى دول غير دول الجامعة العربية هى : افغانستان وايران وباكستان والهند وبورما وتايلاند واندونيسيا والفلبين ، فما هو موقفنا من هذه الدول ، وما هو مدى استعدادنا واستعدادها للمضى معا فى نفس الطريق ؟

قلت اننا كنا واحدا فى المحيط الدولى ، واصبحنا ستة بدول الجامعة العربية ، ثم اصبحنا اربعة عشر بدول الكتلة العربية الاسيوية .. واخيرا اصبحنا ستة عشر ، فقد انضمت الينا فى مسألة تونس دولتان جديدتان هما « اثيوبيا » و « ليبيريا » مما جعل الامم المتحدة يطلقون علينا نحن الستة عشرة دولة اسم « مجموعة الدول الافريقية الاسيوية » .

فما هو موقفنا من هذه الكتل والمجموعات كلها .. الست ، والاربع عشرة ، والست عشرة ؟ وما هو موقف هذه الكتل والمجموعات من الصراع العالمى ؟

ان بعض المتفائلين الذى اثارهم قيام الكتلة العربية الاسيوية ، ومجموعة الدول الافريقية الاسيوية ، قالوا فى غمرة حماسهم :

— هذا معسكر جديد بين المعسكرين المتنازعين .. هذا معسكر ثالث فى الوسط بين معسكر امريكا وحلفائها ومعسكر الاتحاد السوفيتى وحلفائه . هذا هو المعسكر الذى سيحفظ ميزان السلام !

ومضى بعضهم فى غمرة التفاؤل فقال :

— لو انضمت مجموعة الدول الافريقية الاسيوية الى مجموعة دول امريكا اللاتينية لكان لها فى الامم المتحدة ما يقرب من ثلاثين صوتا تكفل لها غالبية تستطيع بها ان تسيطر على الامم المتحدة !

هل هذا صحيح ، او هل هذا ممكن ؟

وهل تستطيع هذه الدول ان تتحدى هل تستطيع ان تحتفظ بحيادها فى الصراع المقبل ؟

انى اقول انه لن يكون هناك حياد فى الصراع المقبل ، لسبب واحد ، هو ان الحرب المقبلة ستشمل وجه الارض كله ! .

ماذا نريد ؟

واذن فما الذى نريده نحن ؟

اذا وضعنا امامنا انه لن يكون هناك حياد فى الصراع العالمى المقبل ، فاين نريد نحن ان نقف بين طرفى النزاع ؟

هل نحن مع الشيوعيين ؟ او مع معسكر الغرب ؟

واذا لم نكن مع الشيوعيين كما اتصور ، لاسباب ليس اهمها اننا نعيش فى جزيرة يحيط بها نفوذ معسكر الغرب من جميع الجهات ، فما الذى نريده ؟ وهل نريد ان ننضم الى معسكر الغرب ؟

انا شخصيا لو سئلت فى هذا — وتذكروا انى هنا لا اجيب على الاسئلة وانما اعرضها مجرد عرض — اقول لو سئلت فى هذا لقلت :

« اننا نريد ان نقف مع معسكر الغرب ، ولكننا نريد ان نقف معه زملاء ، ونطلب منه ان يوفر لنا مقتضيات الزمالة ، هكذا بوضوح وبلا لف ولا لعب بالالفاظ ! » .

مع الغرب !

ومع الغرب على قدم المساواة ، لا اسياد ولا عبيد !

ومطالبنا من الغرب ان يوفر لنا مقتضيات الزمالة !

ومقتضيات الزمالة فى رأيى ، هى جيوش منا مسلحة مجهزة مدربة

ومقتضيات الزمالة ، ان يكون وراء هذه الجيوش اقتصاد مدعم قوى ومستوى معيشة لائق ، ان خبراء الحرب يقولون : ان الدفاع الحديث ليس فترة هشة من جيوش عسكرية توضع على حدود الدول المدافعة ، انما هو درع من هذه الجيوش ، ووراءها جسد ضخم يمسك بهذه الدروع ويسندها ، جسد ضخم من مصانع حربية ومدنية وانتاج كبير ، وبشر يعيشون كما ينبغى ان يعيش البشر

اما ان يقال لنا :

— ان زمالتكم لنا فى حراسة الامن فى العالم ، هى ان تقوموا بدور بواب البيت !

فانا نرد عليه بصراحة .. بصراحة ايضا :

— نحن فى اشد الاسف .. ان دور البواب لايروقنا !

لن نذهب معكم الى الحرب وفى ايدينا عصى ، وفى ايديكم مدافع ، وفوق رؤوسكم طائرات وامامكم مدرعات ووراء مدرعات !

لن نفعل هذا !

لن نقف معكم وانتم تبتلعون ثروة العالم ، وتحتكرون لانفسكم كل موارده ، وتخفون فى صدوركم كل علم البشر وخبرة البشر وتجارب البشر !

لن نفعل هذا .. واكررها لكم !

نقف معكم .. هذا ما نريد !

ونقف معكم كزملاء .. لن نقبل غير ذلك

وتوفر مقتضيات الزمالة هو محك التجربة معكم ، والطريقة الوحيدة لكى تثبتوا لنا صدق نياتكم !

لاتظنوا مثلا ان مشروعاتكم ذات الالفاظ البراقة كمشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ، توفر لنا مقتضيات الزمالة كما نفهمها وكما نترجمها

لقد قلنا لكم لاول وهلة ، ونحن نرفض مقترحات الدول الاربع :

— اننا لانقبل اربعة اسياد جدد مكان سيد قديم !

ومضيتم تصرخون قائلين :

— هل ترفضون المشروع دون ان تدرسوه ؟

ونحن نقول لكم :

— اننا على استعداد لان ندرس كل شىء .. ان العلم الحديث علمنا ان دراسة الجراثيم تعود علينا بفوائد هائلة ، ولكنه علمنا ايضا ان وضع هذه الجراثيم فى اجسادنا عمل بالغ الخطورة .. لاتحاولوا ان تغالطوا وتزيفوا الحقائق ، لاتقولوا لنا فى لهجة الناصح الشفيق : تخلصوا من مركب النقص الذى يمزق اعصابكم .. ان وجود قوات اجنبية على ارض بلادكم لاينتقص من استقلالكم .. ان ارض انجلترا نفسها عليها قوات اجنبية .. قوات امريكية !

ودعونا نسألكم بصراحة ، وحاولوا ان تجيبوا بصراحة :

— هل حاولت القوات الامريكية فى انجلترا أن تتدخل فى شئون انجلترا .. هل اشتبكت مع الامنين من الناس ، وراحت يوما تدك بيوتهم بالقنابل وتتعقب اجسادهم بالرصاص ؟

. . . .

. . . .

هل اندفعت اكثر مما ينبغى لى ، لقد قلت من البداية أن مهمتى هى مجرد عرض الاسئلة فقط دون أن اجيب عليها لانى لا املك الجواب ، فلست الا واحدا من عشرين مليونا ، وعلى هؤلاء اللاين العشرين أن يتكلموا وأن يحددوا وأن يجيبوا ، ثم انتقل الى السؤال الاخير !

ما هى وسائلنا لتحقيق ما نريد ؟

علينا ان لا ننسى ان اجاباتنا على الاسئلة الثلاثة السابقة ، تحدد لنا وسائل العمل لتحقيق ما نريد ، ان الاجابة عن : « من نحن ؟ » و « أين نحن ؟ » و « ماذا نريد ؟ » ترسم لنا السبيل التى لا مفر امامنا من اتباعها لتحقيق هذا الذى نريده !

وربما اقتضت الخطة منا ان ننحرف قليلا عن الطريق ، ولكن على ان لا يكون انحرافا عن الهدف ، وانما كما يقول العسكريون « المناورة على الطريق مع موالاة الهدف » !

ثم سؤال آخر :

هل نتبع العقل أو نتبع الجنون ؟

ودعونى أقل لكم ان الجنون يبدو لى شخصيا ، وفى بعض الاحيان ، هو عين العقل نفسه ، على ان لا يشغلنا عن « موالاة الهدف » ، وعلى أن لا يصرفنا عنه الى الهواء الطلق الفسيح !

هناك أوقات يجب ان يتكلم فيها منطق القانون

وهناك أوقات أخرى يجب أن يتكلم فيها منطق القوة

على أن يظل الهدف نفسه امامنا فى كل الحالات ، وعلينا دائما ان نذكر شيئين هامين :

أولهما : أن نحزم امرنا على امر ثم نتجه له ، نتجه له فى حزم وايمان ولا نترك اى عابر سبيل يلهينا عنه او يشغلنا من المضى فيه ..

وبعبارة أخرى :

لا تدعوا عيونكم تبهرها الاضواء الجانبية المتراقصة على جانبى الطريق ، وانما اتجهوا نورا الى الضوء الكبير القوى الذى يشع امامكم من الهدف

هذا شىء ... اما الثانى ، فهو ان تفهموا أن لكل منكم دورا فى وسائل العمل ، لا ينبغى له ان يخرج عليه ،

ودعونى أرسم لكم صورة صغيرة :

ما هو رأيكم فى سفينة تعبر المحيط ، والعاصفة مجنونة ، والافق ظلام ، ثم يستبد القلق بكل بحارتها ، واذا كل منهم يترك مركزه ، ويذهب ليساعد الربان المسك بدفة القيادة ؟

ان شعورهم طيب وجميل

ولكنه شعور خطر .. بالغ الخطورة على السفينة كلها ، وعلى كل بحارتها فمكان كل بحار ان يساعد ربانه حيث هو ... وأن يبقى فى مكانه لايغادره .. وعلى الربان وحده أن يمسك بالدفة ويظل ممسكا بها ، مهما عصفت الرياح ومزقت اشرعة السفينة التى تواجه العاصفة ...

بريدى

محمد التابعى

راى من الجنوب

ترددت فى نشر هذا الخطاب ... ثم انتهيت الى صواب نشره لانه يعرض رأيا لأخ أو اخوان لنا فى الجنوب ...

والخطاب من الاستاذ (حسن بيومى مدرس بالمدرسة الحرة المتوسطة - كسلا السودان)

سيدى الاستاذ

سلام الله عليكم . وبعد فاننا معاشر الشباب السودانى نرنو الى مصر باحارنا ونجد فيها انتباها لكثير من المثل فى دنيا العروبة

ولكنكم يا سيدى ما زلتم تكيلون الضربات لهذه المثل فتهوى الآمال وترجع الينا بصرنا خاسئا . فهنا نحن نلاقى العنت من الاستعمار ويزج بخيرة احرارنا فى السجون واما انتم فهنا بال خيرة شبابكم فى السجون ؟ وها نحن تحت قوة تسيطر على القوانين وعرالخصم وهى الحكم . وانتم ما بال دستوركم مهانا ؟ وها نحن نجد بيننا من يمال، الحكومة خوفا او طمعا . فما بالكم انتم يتلون الكثيرون منكم بلون من يتربع على كرسى الحكم ؟ وما بالكم تتخلقون تطفا عتيقة من الرتب تغدق على قله وتحرم منها الاكثرية الساحقة

صدقنى يا سيدى اننا قد شعرنا بالغيرة التى تسبق الكفر بكم وبوحدتنا معكم .

نعم .. بلد العجائب

من الاديب «محمد السيد السبع بالزقازيق»

مما يعجب له المرء . ان يتسع نطاق استيرادنا من الخارج فى السنوات الاخيرة حتى يشمل بضائع وسلعا نحن فى غير حاجة ماسة اليها - كالكماليات - الى جانب سلع يمكن انتاجها محليا ! بل انها تنتج فعلا !

ولا ادرى كيف نتغافل عن خيرات بلدنا تلك الخيرات التى لو امكن استغلالها لما احتجنا الى سلع الخارج الا فى نطاق ضيق . فمثلا :

١ - عندنا مياه النيل والبحيرات الشمالية فى الدلتا وبحيرة قارون ومياه البحر الاحمر والبحر المتوسط وبها كلها ثروة سمكية كبرى ، وهى ثروة لا تحظى بها الاحول قليلة ; ومع ذلك نستورد كميات كبيرة من السمك المحفوظ ! الا امكن التوسع فى انشاء مصايد الاسماك - ويقولون بوجود مصلحة حكومية لهذا الغرض ! - لقامت صناعة حفظ الاسماك وتصديرها الى دول الشرق !

٢ - نستورد الجبن والزبد من هولندا وسويسرا بينما ريفنا واسواقنا تغص بالماشية ومنتجات الالبان

٣ - فى صحراواتنا الشرقية والغربية رمال نظيفة هى المواد الاولية (السلكا) لصنع الزجاج ، والتى لو كانت فى بلاد اخرى لانتشرت بها مصانع الزجاج وكفت العالم !

٤ - ثم اننا نستورد عصير الطماطم (الصلصة) وعصير الفواكه والكرونة بكميات كبيرة ! فى حين اننا نزرع الطماطم والفواكه والقمح ! اليس هذا بأمر شاذ عجيب ؟!

٥ - فى الامكان استخراج العطور بمصر والاستغناء عن استيرادها من الخارج اذا اكثرنا من استنبات الازهار والتوسع فى زراعتها

٦ - نستطيع تعميم زراعة الاشجار على جوانب الطرق الزراعية ، وبخاصة شجر التوت : فنستفيد بالخشابه للبناء وباوراقه فى تربية دودة القز ومنها نستخرج الحرير الطبيعى

اليس عجيب ان تمتلىء بلدنا بالخيرات ومع ذلك نعيش على منتجات البلدان الاخرى ؟ ان المثل القائل « باب النجار مخلع » ينطبق على حالتنا تماما !

الى وزارة التجارة

من حضرة (عبد الرزوق السيد - ديرب نجم الحطة) ...

استهل حضرته خطابه بشكر الوزارة ووزيرها رئيسها على ما تبذله فى مكافحة الغلاء وتخفيض الاسعار ... ثم قال ان الحاجة لا تزال ماسة الى الرقابة على تجار القطاعى ...

وضرب على ذلك مثلا :

تجولت بسوق مركز ديرب نجم فلمست عن يقين انخفاضا كبيرا فى اسعار الماشية وحسبك ان تعلم ان سعر جاموسة اشتريت منذ ثلاثة اشهر بمبلغ ٨٥ جنيها بيعت اليوم بمبلغ ٤٥ جنيها فى حين انها زاد لحمها وشحمها كثيرا وقت البيع وشهدت قصابا يشترى عجلا من البقر بـ ٢٠ جنيها وذبحه فورا وباعه بواقع الرطل ١٢ قرشا فاذا علمنا ان ثمن هذا العجل منذ ثلاثة اشهر كان لا يقل عن ٤٥ جنيها وكان ثمن الرطل هو هو ١٢ قرشا لم يتغير ..

الاستعمار العطاش هى هى لم تنقص عما كانت عليه

شارع محجوب ثابت

من حضرة (محمد فؤاد ثابت طالب بالسنة الثالثة بكلية الزراعة بجامعة فؤاد الاول)

يقترح حضرته اطلاق اسم المرحوم الدكتور محجوب ثابت على احد الشوارع ... واذا بل وكل معاصر للنهضة الوطنية وثورتنا فى عام ١٩١٩ يؤيده فى اقتراحه اقرارا بفضل محجوب ثابت وبنصيبه الذى لا ينكر فى معركة التحرير

يقول صاحب الخطاب بعد المقدمة :

واما الموضوع الذى انا بصدده الآن فانه يخص المرحوم الدكتور محجوب ثابت بك

واظن يا سيدى انه ما من شخص عليم باحوال البلاد السياسية والعلمية يجهل الدكتور محجوب ثابت وما له من مآثر علمية وعملية ووطنية .

لقد كان رحمه الله نائبا فى البرلمان عن دائرة السيدة زينب فى عهد المغفور له سعد زغلول باشا يدوى صوته دائما مناديا بانصاف العامل ونصرة الفقير

وتشهد سجلات الوطنية نفيه رحمه الله وابعاده عن البلاد وهو مستقبل ذلك بصدر رحب ونفس مخلصة فى سبيل وطنه .

وهناك يا سيدى مأثرة كبرى من مآثره اعتقد اننا لو نسيناها نحن فلن ينساها التاريخ تلك هى اخراج فكرة التدريب العسكرى وايجادها فعلا فقد جاهد محجوب ثابت حتى استطاع ان يجعل فى الجامعة المصرية تدريبا عسكريا منظما ليخرج للوطن شبابا مثقفا صحيح البدن مؤمنا بالوطن وحقه

كما ان كنا لا يجهل ما قدمه رحمه الله للطب من مآثر علمية وكم من اطباء بل وكبراء الاطباء تخرجوا على يديه

وعند ما كنت اسأله رحمه الله عن عدم زواجه كان يبتسم قائلا . كفانى يا بنى بلادى فهى لى نعم الزوجة المخلصة الجديرة بالخدمة والاحترام .

وان شئت يا سيدى ان تعدد حضرتكم مآثر محجوب ثابت ملأت صفحات عديدة رحمه الله

وبعد عمر حافل بجلائل الاعمال توفى رحمه الله فى سنة ١٩٤٥ وقد قامت الجامعة المصرية والتى اتشرف بالانتساب اليها باقامة حفلة تأبين كبيرة لابنها المرحوم الدكتور محجوب

كما قام المغفور له محمود فهمى النقراشى باشا وعلى ابراهيم باشا بواجب الزمالة نحو صديقهما الحميم .

وبقى هناك شىء واحد وهو الذى اتقدم به الآن بصورة رجاء الى هيئة الحكومة الحاضرة ورفعة رئيسها على ماهر باشا .

فقد فكر رحمه الله النقراشى باشا فى اطلاق اسم الدكتور محجوب ثابت على شارع الكومى الذى تقع فيه المدرسة السنية بالسيدة زينب وهو شارع قصير يبلغ طوله نحو مائة متر حتى يخلد ذكره فى المكان الذى كانت به اجزخانته قديما (وكانت تسمى وقتئذ اجزخانة الشعب) ملجأ الفقراء والمحتاجين .

وما دفعنى اكثر يا سيدى بالكتابة اليك هو انه حز فى نفسى ان ارى هناك شوارع كثيرة تحمل اسماء كثير من كبرائنا من زملائه ولا ارى بينها شارعا يحمل اسم محجوب ثابت رجل الوطنية والعلم والطب فما اقل احياء الاموات وما اكثر اموات الاحياء »

ولعل مجلس بلدية القاهرة يعنى بهذا الاقتراح وتراه اصالة المحترمين من يذكر الدكتور محجوب ثابت (عضو الوفد المصرى) فى وقت ما .. وصديق المرضى الفقراء فى جميع الاوقات ! !

شذوذ القسوة !

من حضرة (حسن حافظ مهدى - قلم الحسابات بشركة بواخر البوستة الخديوية) ..

يروع القارئ، وهو يتتبع انباء الحوادث بالصحف تلك الجرائم البشعة التى ارتكبت بمقترفيها الى عصور الهمجية والتى تعلن بجلاء عن مدى تجرد (الانسان) عن صفة (الانسانية) التى فضله بها سبحانه وتعالى على الخلق اجمعين .

ثلاث حوادث وقعت عليها العين بين حين وحين تربط كل واحدة منها بالاخرى

اما الحادثة الاولى فهى تتعلق بامرأة الاب التى عذبت طفلا صغيرا وانتهزت فرصة رجوعه الى البيت ليبدل (مريلته) المتسخة واخذت تضربه وتضربه حتى فاضت روحه الصغيرة الطاهرة تشكو ظلم الانسان (لاخيه) الانسان .

واما الحادثة الثانية فهى تتعلق بالغلام الذى طردته زوجة ابيه وطرده زوج امه وراه رجل الشرطة يتجول فى الشارع فى منتصف الليل حائرا لا يدرى اين يوسد رأسه الصغير فى وقت انتشرت فيه الذئاب البشرية التى لا ترعى حرمة ولا يؤنبها ضمير .

واما الحادثة الاخيرة فهى تتعلق (بالسيدة) التى اضطهدت خادمها الصبى واخذت تسومه العذاب ومنعت عنه الطعام حتى اصيب بهزال فقضى نحبه بالمستشفى وراح ضحية المجتمع الآثم

ماذا يمكن للقلم ان يعلق على تلك الحوادث وماذا يفيد التعليق وقد افاض الكتاب ولا تزال اسباب الجريمة حية تسعى .

ان العلة - فيما اعتقد - تكمن فى الثغرات التى تتخلل مواد القانون الوضعى ولو اننا اخذنا بالقانون السماوى ، ولو بعضه ، وطبقناه على كل حالة بما ينبغى ان تطبق عليها لاختفى الكثير من معالم الجريمة ولاستقرت الاوضاع وعجع الناس آمنين

ولا يزعمن احد ان الحكم بالقران قد مضى وما اصدق قول برنارد شو حين اشاد بحاجة العالم الى محمد (صلعم) الذى كان يستطيع ان يفض مشاكله فى مسافة الوقت الذى يقضيه المرء فيما فى احتساء قدح من القهوة .

سر الملك الذي كان يتلعثم

الملك جورج وامامه الميكرفونات التي تنقل صوته الى الشعب .

حدث آخر ساعة على سر جديد لم يذع قبل اليوم ! ولم يعرف أحد عنه شيئا ... انها قصة الرجل الذي عالج الملك جورج من اللعثمة .. هذا النقص الذي ظل يعاني منه «دوق يورك» الامرين طوال ايام حياته !

ان «دوق يورك» لم يولد ليكون ملكا على بريطانيا ولم يكن يحلم في يوم من الايام ، بان يصبح ملكا ، بل ولم يكن يرغب في أن يكون كذلك .. ومسئولية صفحات التاريخ وحدها تسجيل هذا الجزء من حياة الملك الراحل .. هذا ماسيكتبه التاريخ .. اما ماسيهمله التاريخ فهو هذه القصة العجيبة .. القصة التي بدأت في مدينة برث باستراليا منذ ٢٨ عاما ، فلولاها لربما لم يكن في مقدور الملك أن يتبوأ العرش ولما اصبحت الملكة اليزابيث ملكة على بريطانيا اليوم !

الام

وتبدأ القصة في عام ١٩٢٤ ، عندما أقامت بريطانيا معرضها الكبير في مدينة ويمبلدون ، ذلك المعرض الذي نجح في اجتذاب انظار العالم كله .. وكان «دوق يورك» قد تزوج حديثا من الفتاة التي احبها ، والتي أمضى معها أعوام الطفولة السعيدة .. كان الامير وقتها قد بدأ يخطو خطوات وليدة في الحياة العامة ولكنها خطوات مترددة بعيدة عن الثبات والهدوء !

لقد ولد الدوق وولدت معه اللعثمة ذلك النقص الذي ظل يعاني منه ويتألم آلاما نفسية لاحد لها .. كان يتعذب عندما يجد نفسه عاجزا عن مجرد الحديث مع أي انسان ، فما بالك بالخطابة ! ان هاتين الميزتين هما من أهم العوامل التي يجب أن تتوافر لكل رجل يندمج في الحياة العامة ، ولقد بدأ الدوق يندمج في هذه الحياة .. ومن هنا بدأ يتعذب .

ليلة سعيدة

وربما كانت هذه الجملة القصيرة المقتضبة التي قالتها الملكة اليزابيث وهي طفلة صغيرة ، لنفر من اصدقائها ابلغ ماقيل في وصف النقص الذي كان يعانيه صديقها الدوق .. فقد قالت لهم ان صديقي جاء الي يوما يتمنى لي ليلة سعيدة ، ولكنه وقف امامي وحاول ان يفتح فمه دون ان تخرج منه كلمة واحدة !

وحدث عندما كان «دوق يورك» طالبا في الكلية الحربية ، ان تقدم اليه أحد زملائه الطلبة وسأله : هل تستطيع ان تقول لي ماهو نصف النصف ؟ قالها زميل الدوق دون ان يدرك ان الشاب المسكين يعاني من اللعثمة ، واراد الدوق ان يجيب ، ولكنه [illegible] دون ان يتكلم ! واشاع الزميل في ارجاء المدرسة كيف أن الدوق لم يستطع الاجابة على سؤال بسيط كهذا ! وبدأت عبارات السخرية تنهال عليه من كل جانب !

لعنة من السماء

ولقد بدأ الدوق يشعر بالخجل من نفسه فآثر الانطواء وتجنب الاختلاط بالناس ، وبدا عصبيا ، فكان يمضي ساعات طويلة عابسا ساخطا تنتابه الاوهام .. ويراوده الشك في انه سيتغلب في يوم من الايام على هذه الظاهرة البغيضة .. هذه اللعنة التي كان يؤمن ايمانا راسخا بان الله قد صبها عليه !

ولقد كان زواجه من هذه الفتاة التي استطاعت أن تفهمه فهما دقيقا واحبته بكل جارحة من جوارحها والتي كان هو الآخر يبادلها الحب ويهيم بها كان زواجه هذا أكبر معين له في هذه الفترة الحرجة من فترات حياته .

القدر !

ثم بدأ القدر بعد ذلك يلعب دوره .. ففي مدينة برث باستراليا ، كان يعيش طبيب شاب استطاع أن يصل الى نتائج فعالة في علاج هذا الداء بين اطفال المدينة .. هو الطبيب «ليونيل لوج» !

وفي عطلة عيد الميلاد من نفس العام الذي اقيم فيه معرض بريطانيا الكبير في ويمبلدون ، قرر الدكتور «ليونيل» واحد اصدقائه ان يصحبا عائلتيهما لمشاهدة المعرض ، وقضاء بضعة ايام في اجازة قصيرة بين مدن بريطانيا .

ووصل الطبيب وزوجته الى لندن وكانت ثروة ليونيل كلها لاتتجاوز الفي جنيه استرليني هما كل مااستطاع ان يجمعه من مهنته .. ولم يكن يعرف أحدا في هذه المدينة الكبيرة التي كان العالم كله يتحدث عن ارتفاع أسعار المعيشة فيها في ذلك الوقت بالذات ، ومالبث ان استقر به المقام حتى بدأ يزور المدارس ويعرض عليها خدماته من علاج النقص الذي يعانيه بعض الاطفال الصغار من اللعثمة اثناء حديثهم ... ولم تمض فترة طويلة ، حتى عثر على بعض الطلبة الصغار المصابين بهذا المرض ، فبدأ يشرف على علاجهم .. واستأجر [illegible] لعيادة في شارع «هارلي» ومنزلا في [illegible] .

الطبيب الشاب

ولم تمض بضعة [illegible] اخرى ، حتى كان الطبيب الشاب قد [illegible] العودة الى استراليا والاستقرار في لندن ، وحدث بعد ذلك ان قابل «ليونيل» عددا من اصدقائه الاستراليين وكانوا من ذوي النفوذ الذين يشغلون مراكز مرموقة في الدولة .. وكانت مقابلته لهؤلاء الاصدقاء هي بداية الدور الذي لعبه القدر في بريطانيا هذه المرة ...

فقد كان من بينهم رجل استرالي ما كاد يخرج من بيت الطبيب حتى توجه بصديق له من رجال البلاط الملكي يقول له وهو مهموم ، انه في طريقه الى الولايات المتحدة لكي يبحث عن طبيب تخصص في علاج هذا النقص الذي يعاني منه «دوق يورك» ، فقد اصبحت حالة الامير في الايام الاخيرة لاتحتمل !

ومضى رجل البلاط الملكي يقول ولو انني شخصيا أعتقد أنه ليس هناك امل في شفائه .. لقد قرر تسعة من الاطباء الانجليز الذين فحصوا حالته ، واشرفوا على علاجه ، ان الامل ضعيف في عودته الى حالته الطبيعية !

وقاطعه الصديق الاسترالي بقوله : « انني اعرف طبيبا وصل اخيرا من استراليا ، ويبدو لي انه رجل ماهر .. فلماذا لاتجربه ! »

مجهود شاق !

وفي اليوم التالي ذهب رجل البلاط الملكي الى عيادة الدكتور ليونيل في شارع «هارلي» واسر اليه بالرغبة الملكية في فحص حالة «دوق يورك» ، وطلب «ليونيل» أن يرى الدوق اولا قبل ان يقرر ماإذا كان سوف يتمكن من علاجه أم لا وطلب ايضا أن يأتي الدوق بنفسه الى عيادته !

وفي ١٩ اكتوبر من عام ١٩٢٦ ذهب «دوق يورك» الى عيادة الدكتور «ليونيل» ودار بين الاثنين حديث طويل دام ساعة ونصف ساعة ، ولقد كانت مهمة شاقة على الدوق المسكين الذي لم يتعود هذا الحديث الطويل ، وعلى الدكتور الذي بذل جهدا كبيرا لكي يقنعه بالاستمرار في الحديث ، ومالبث الحديث الطويل ينتهي حتى خرج الطبيب من غرفته وقال : «سوف يشفى الدوق من هذه العلة» ثم قال يخاطب الدوق : «ان ذلك يستلزم مجهودا مضنيا من جانبك ويجب ان تساعدني»

٧ اشهر

ولنترك الدكتور ليونيل يتحدث بعد ذلك : « لقد دخل الدوق الى غرفتي انه شاب نحيل هادىء ، تبدو على وجهه مظاهر التعب وفي عينيه علامات الاعياء الشديد ، وعندما خرج من غرفتي كان هناك امل يداعب هاتين العينين المتعبتين ... هو الامل في الشفاء من هذه العلة ! »

ومضت سبعة أشهر ، وقف بعدها «دوق يورك» يفتتح البرلمان الجديد في استراليا بمدينة «كانبرا» والقى خطاب العرش نائبا عن جلالة الملك والده ، ولم يتلعثم مرة واحدة !

ترى ماذا تم في هذه الشهور السبعة في قصة الملك ..؟ هذا مالم يعلمه الشعب البريطاني ، ومالم يستطع ان يكتشفه الى اليوم !

ساعة كل يوم !

لقد كان «دوق يورك» يذهب يوميا الى الدكتور «ليونيل» في عيادته احيانا وفي منزله احيانا اخرى ، حيث يمضي ساعة كاملة يركز فيها كل حواسه وجهوده مع الطبيب الشاب الذي لم يدخر جهدا في سبيل شفائه .. وكانا يخرجان من الغرفة التي احتوتهما طوال هذه المدة من صباح كل يوم خلال سبعة اشهر كاملة وقد تصبب العرق من جبينيهما ، وبدت مظاهر الاعياء والتعب واضحة على وجهيهما ! ثم ينصرف الدوق الى قصره لكي يمضي ساعة اخرى او ساعتين في مجهود متواصل وهكذا !

حكمة نابليون

وفي خلال هذه الفترة الطويلة كان هناك شخص واحد يستمد منه الدوق الشجاعة والمثابرة .. هو زوجته الوفية التي فهمته واحبته فذللت له الصعاب

وعاد «دوق يورك» من كانبرا بعد افتتاح البرلمان الاسترالي ، ولكنه كان لايزال يخشى ان تعاوده هذه اللعثمة من جديد ، لهذا استمر في متابعة العلاج والمواظبة على النظام الدقيق الذي وضعه له طبيبه المخلص . ولمس «ليونيل» شعور الخوف الذي كان ينتاب الدوق المسكين .. الخوف من ان تعود اليه هذه الظاهرة مرة أخرى ، فكان يلازمه دائما ويسير معه على بعد خطوات في كل مكان .. بحيث يستطيع الدوق أن يراه ويستمد منه الشجاعة والثقة بالنفس .. لقد كان «ليونيل» دائما هناك ..

وعلى بعد خطوات اخرى كانت تجلس الزوجة الوفية وتنظر اليه دائما وعلى وجهها ابتسامة سعيدة كانت بالنسبة للدوق المسكين هي القبس الذي يضيء له النور وتدفعه دائما الى الاعتداد بنفسه والثقة بنجاحه .

الملك المقبل يلقى نظرة الوداع على الملك الذي مضى !

لندن – من مراسل « آخر ساعة » :

وقف الأمير شارل – ولي العهد – وشقيقته الصغيرة الاميرة آن يشهدان جنازة الملك الراحل . . . ولم يكن الامير – الملك القادم – يحس بما يجري امامه ، فقد كان موكب الجنازة مجرد شيء غير عادي يلفت نظره ويجبره على ان يظل ساعات طويلة واقفا يتفرج . .

ولقد كان الامير شارل والاميرة آن يعيشان مع الملك الراحل والملكة الام في القصر الريفي الذي مات فيه الملك ، وعندما اسرع خادم الملك الخاص في الصباح يبلغ الامين النوبتجي نبأ وفاة الملك ، وعندما اسرع الامين يبلغ النبأ للملكة كان اول امر اصدرته الملكة للخدم هو أن يغلقوا الابواب على الامير والاميرة الصغيرين وان يبتعدوا بهما تماما حتى لا يحسا بشيء !

الامير شارل ولي العهد ..

ولي العهد يحمل الاميرة آن – اخته – من وراء نافذة القطار

الامير شارل .. واحدى صديقاته تودعه قبل أن يسافر ليلقى نظرة الوداع على الملك الراحل

القاهرة تضمد جراحها

اصحاب احد المحال .. يشرفون على الديكور

عمليات الترميم بسرعة ومهارة

مقاعد جديدة وموائد جديدة ..

عمال البناء .. يعيدون ما تهدم !

حركة التعمير

تحركت القاهرة لتضمد جراحها .. وتطلعت بصرها الى الخراب الدامي الذي عصف بجمالها وتركها شوهاء . ولم يستسلم المنكوبون الى الحزن والبكاء على الاطلال ! ولكنهم استنهضوا هممهم . فمسحوا السواد عن الجدران . وسلطوا عليها النعمة من القوة والعزيمة لتعود الى القاهرة سحرها وضوؤها . ولتعمل الالوف التي حرمت من العمل ! وفقدت مصدر رزقها مع النيران في يوم ٢٦ يناير ..

خطوة من الحكومة

وتقدمت الحكومة خطوات الى الامام . فبدت يدها لانقاذ القاهرة ! واعتمدت خمسة ملايين من الجنيهات لهذا الغرض النبيل . وفجأة . تحركت في النواب الوفديين غريزة التقشف والحرمان والمحافظة على ميزانية الدولة من الضياع والاسراف ! وهاجوا وماجوا مهاجمين الحكومة ولكن . وفجأة ايضا يمر اعتماد الملايين الخمسة بقدرة قادر من مجلس النواب بالاجماع

التخريب

ومظاهر الحرق والتخريب في القاهرة متباينة .. فهناك محال تحتاج الى الهدم والبناء من جديد . ونلمس هذا في تيرو وشيكوريل وشملا واركو . لقد اكلت النيران الباقي والاخشاب . ولم يعد هناك غير رماد وذكريات حزينة

وهناك بعض المقاهي والمطاعم والمسارح ودور السينما فقدت منها المقاعد والمناضد والاكواب . وكل مابعث الحياة . ولكن بقيت الجدران . ويمكن علاجها لو يشترى لها ما فقد منها . وبذلك تستطيع ان تعود اليها الحياة من جديد وعمال هذه المحال يتجهون بقلوبهم الى الله ؛ ومن ورائهم البطون الخاوية ؛ ان يأخذ بيد العاملين في هذه السبيل

٦٦ موظفا

ان مطعم « الاكسلسيور » بشارع سليمان باشا يسدل الستار على ذكريات اليوم الاسود ؛ ومئات الايدى تزيل السواد المخيف عن الجدران ؛ وتنزع ما اكلته النيران . وفي وسطهم مسيو جرجوري رئيس الخدم في المطعم يشمر الرجل عن ساعديه ، ويعمل بهمة ونشاط انه يتحدث في مرارة عن الهجوم او العاصفة التي انصبت عليه حياته . وفقدت رزقه هو و٦٦ عاملا الى النار .. لقد كان يتقاضى ٩ جنيهات شهريا ... ونصيبه من البقشيش ١٥ جنيها ... لقد كانها على زوجته واولاده الثلاثة .

تعويض لا سلفة

و... صاحب مطعم اصابته النار والتلف ، وقد بلغت خسائره ٢١ الف جنيه .. وانفق ٦ الاف اخرى لتعود الحياة من جديد الى مطعمه .. ثم تسأله .. وكم تكون النفقات لو عاد المطعم كما كان ؟ . ويفكر مسيو... ثم يقول : هذا غير ممكن .. ويحاول الرجل ان يستعيد صورة من الماضي . صورة من صباح ٢٦ يناير .. ثم يقول: ١٥ الف جنيه .. ويتحدث عن السلفة الحكومية .. باسلوب اقتصادي .. انه سيستثمرها في المطعم ليزيد الانتاج ، فيتمكن من تعويض الخسارة ؛ ويصر مسيو ... على انه يجب ان تكون السلفة تعويضا !!!

الاطلال

وعلى باب بنك باركليز تلمح البهو الكبير الذى تتوزع على جوانبه وفود العملاء . لقد سقطت الجدران .. وبقيت الصورة ال...

ازالة آثار الحرائق من فوق واجهة احد المحال

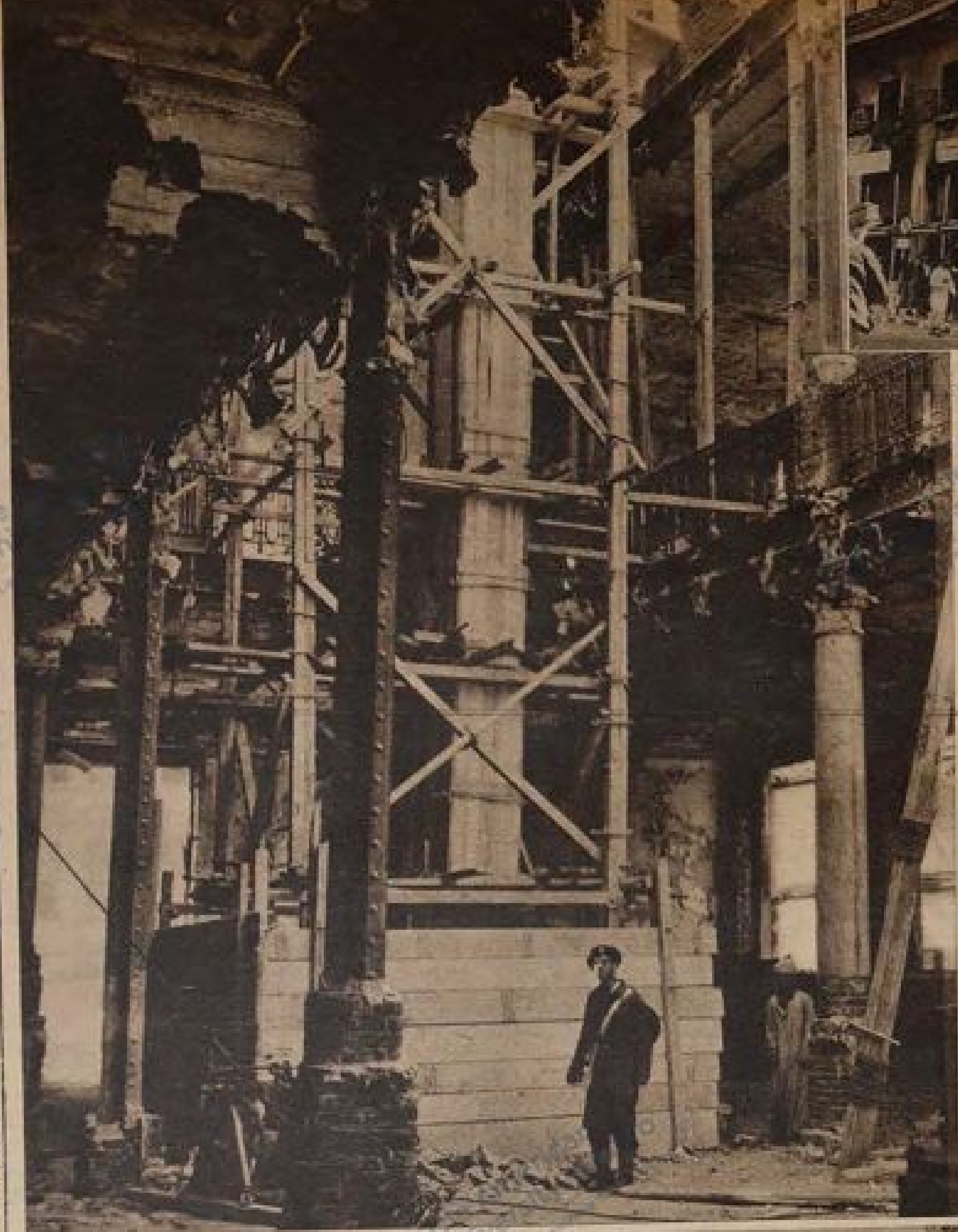

دعائم الخشب .. واعمدة جديدة من الاسمنت ←

تبدأ من جديد!

البنك .. وترى البدروم كالقبر ، ومن خلال الفجوات تشاهد الطابقين الاول والثاني .. وتشاهد السماء ايضا .. تطل على كارثة يوم ٢٦ يناير ..

وكان المهندس الذي يشرف على عملية التعمير في البنك يراقب الحركة .. ثم يقول - من اصعب عمليات البناء : ان تبعث الحياة في المباني القديمة او المخربة، والتخريب الذي اصاب مباني البنك يصعب معه انشاء مبان جديدة ، فنحن نقيم الجدران ، ونرمم السقف ! ولن يستأنف البنك عمله قبل ستة شهور .

البحث عن الرماد

ونهبط مع الخدم الى البدروم ، حيث خزائن البنك ، ومعاول الهدم تعصف بالجدران التي ذهبت بهما النيران ، وكانت رائحة العطن الذي تخلف عن الحريق ، تبعث في النفس مزيجا من الالم والحزن ، والتفكير !! وبين الاكوام والرماد والدمار ! كان العمال يسكبون الغرابيل بين ايديهم ليبحثوا فيها عن النقود ، وكانت هناك عملة تقدر بـ ٤٦٠ الف جنيه تضمها الخزائن الحديدية ، احاطت بها النيران فصهرتها في بطن الخزائن !!

مائة الف جنيه

ويتحدث بواب البنك عن مائة الف جنيه ، تبعث الحياة في الجدران المتداعية، لقد دفعها البنك لمد لعودة الروح اليه والى مئات الاسر التي فقدت عملها منه ثم تسأله عن يوم ٢٦ يناير ، فيضع الرجل يده على وجهه ليتسى .. ولكن كيف ينسى وكل مايراه يذكر باليوم المشئوم

٤٠٠ موظف في الشارع

وفي ميدان الاوبرا ، كان يرتفع مسرح وكازينو ومقهى وروف جاردن في بناء واحد .. هو جمال الميدان ونوره المشرق، فاصبح في يوم العار حطاما مشوها مظلما! ثم امتدت الاصابع ترمم الحطام ، وتخلقه خلقا جديدا ، وكان الاستاذ انطوان عيسى صاحب الكباريه ، ينزع الخشب ، او يزيل الرماد عن الجدران ، ويفركه بين اصابعه، كما يقطع الانسان قطعة من جسده .. وكانت قاعة المسرح اشبه بميدان المعركة.. بعضها يحمل صورة من يوم ٢٦ يناير.. وبعضها الآخر امتدت اليه اصابع التعمير ! ! وفي وسط القاعة يقف انطوان عيسى ويقول : كانت هنا رقعة كبيرة من النار اشعلها المتظاهرون لتلتهم حياة ٤٠٠ موظف وموسيقى في كازينو اوبرا .. في هذا المكان خسرت ٢٠ الف جنيه ..

١٠٠ جنيه في اليوم

ويتحدث انطوان عن الايراد اليومي للكباريه : انه مائة جنيه في اليوم ، واما ادفع الآن ٧٥ الف جنيه لتعود بعض حياة الماضي .. ومستقبل المقهى رواده بعيد ايام ، ولكن المسرح لن يعمل الا في موسم الصيف .. ثم تحدثه عن السلفة الحكومية ... ولكنه لا يريد ان يعترف بها كسلفة ... انه يريد تعويضا او تذهب عنه مصلحة الضرائب !

شركة المقاهي

والمقاهي الكبيرة في القاهرة مثل بول فلاد وواليز واورنسابارك وروبال وبوبوجا ، تضمها شركة تسمى شركة المقاهي المصرية ، لقد عادت الحياة الى مقهى روبال واورنابارك وجلس الزبائن مع العمال الذين يعمرون الخراب وفي ...

محاولة العثور على الضائع والمفقود بين الانقاض

كازينو اوبرا .. تجدد مرة ثانية

اعادة الواح الزجاج التي تحطمت

هذه هي قصة القلاقل في تونس!

• فرنسا لا تريد أن تفهم بعد ١٠٠ عام
• باي تونس زوج سعيد من ٥٠ سنة

● من الخطأ أن يتصور أحد أن تونس كانت قبل الحماية في حالة من الفوضى تتطلب معها فرض هيئة تحكمها . فقد كانت تونس تتمتع بنشاط سياسي وروحي وفني يثير الاعجاب

● ولكن الضرورات الاقتصادية المتزايدة أثرت في البلاد ابتداء من ١٨٦٤ واتجهت بها نحو الافلاس

● وهكذا استطاع دائنو تونس في ١٨٦٨ أن يفرضوا على البلاد لجنة اقتصادية دولية ، ووافق باي تونس على أن يرهن لهذه اللجنة قسما من عوائد البلاد وضرائبها ودخلها . ووضع تحت اشرافها السائر الضرائب التي تعود من الجمارك والبلديات والمساكن والامتيازات الثالثة

● كان تأليف اللجنة على صورة تجعلها تضع يدها على جميع المصالح الاقتصادية في البلاد

● كان الدخل ينقسم الى قسمين : قسم يول ويصرف بمعرفة هذه اللجنة الاجنبية والقسم الآخر يصرف على حاجات الدولة ، ولكنه يدفع الى اللجنة ويصرف بمعرفتها

● من الواضح أن هذه الهيئة انشئت للمحافظة على مصالح الدائنين فقط

● كان للجنة أيضا الحق في مطالبة الباي بأن يضع أي عجز يظهر في الدخل وهكذا اضطر الباي الى اللجوء الى الاستدانة بفوائد باهظة حتى يسدد هذا العجز . وقد دفعت هذه الطريقة البلاد سريعة نحو الكارثة مما أدى الى نتائج سياسية خطيرة

● لم يعد الباي يملك أية سلطة الا بالاسم فقط بينما كانت السلطات جميعها مركزة في أيدي اللجنة

فرض الحماية

● في مؤتمر برلين المنعقد في ١٨٧٨ وضحت مقاصد فرنسا : « انها ترغب في الاشراف على ادارة مصالح تونس حتى تثبت النفوذ الفرنسي »

● ساعدها بسمارك واللورد سالزبوري فوضع الخطوط الرئيسية لمعاهدة الحماية التي فرضت فيما بعد بمعاهدة قصر سعيد في ١٢ مايو ١٨٩١

● جاءت ثورة كرومير سببا في تنفيذ ما كانت تحلم به فرنسا من المحافظة على مصالح شركتي مرسيليا والكريدي التونسية المهددة .

● خصص البرلمان الفرنسي خمسة ملايين فرنك « للقيام بعمليات بوليسية على الحدود »

● في ١٢ مايو ١٨٩١ حاصر الجنرال بريارد قصر الباي واضطره الى توقيع المعاهدة

● وهكذا فرض النفوذ الفرنسي دبلوماسيا ورسميا على تونس

روح الحماية

● أوضح « بول كامبون » مقاصد فرنسا على أثر تعيينه مقيما عاما في تونس ، فقال « ان برنامجي هو أن أحكم تونس من فوق ومن تحت باسم الباي »

● صرح المسيو أنطوني ديبو بعد ذلك بقوله « ان ممثل فرنسا في تونس قد أصبح وزير خارجية الباي »

● ولكن النائب بيليتان اعترف فيما بعد بأن الحماية ليست سوى ضم مستتر للبلاد الى فرنسا « ان الباي يملك ولكنه لا يحكم . ان فرنسا هي التي تحكم »

● وقال جول فيري : « اننا نحتفظ لفرنسا في تونس بمركز الدولة الحامية ، وفي هذا فوائد جمة لنا الا اننا نستطيع حكم تونس وادارتها دون أن تتكلف الخزانة الفرنسية شيئا »

نظام الحماية

● ان المبدأ هو أن الباي يتمتع بالسلطات التشريعية . ولكن الواقع انه لا يتمتع بشيء . ان فرنسا تملك جميع السلطات .

● يجب أن يوافق المقيم العام على جميع القوانين والاوامر .

● المقيم العام يملك حق الفيتو

● كان الباي يتمتع قبل الحماية بجميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية

● الواقع أن جميع التشريعات هي من صنع المقيم العام . انها ترسل للباي ليوقع عليها فقط .

● على أثر التطور الديموقراطي اضطرت فرنسا الى الموافقة على اجراء بعض الاصلاحات منها اقامة هيئة استشارية لوضع الميزانية ، ولكن أعضاءها كانوا معينين من قبل المقيم العام ، وليكن على المقيم العام أن يتبع مشورتها .

● تعدل هذا النظام في عام ١٩٢٢ وانشئ المجلس التونسي الأعلى .. ولكن الواقع أن شيئا لم يتغير وبقيت جميع السلطات التشريعية بيدي المقيم العام .

العناصر التأسيسية للنظام

● ان المبدأ – المبدأ فقط – هو ان الحكومة التونسية تستمد سلطتها من السيادة التونسية .

● **مجلس الوزراء** : يتألف من ١٠ وزراء من بينهم اثنان وطنيان ، ويرأسه المقيم العام

● ازداد عدد الوزراء الوطنيين في ١٩٤١ واحدا : وزير العدل

● زاد واحد آخر في عام ١٩٤٥ : الشئون الاجتماعية .

● في ١٩٤٧ : صار وزراء التجارة والعمل والزراعة والصحة وطنيين

● لم يكن لهؤلاء الوزراء أي سلطة لأنها كانت للمستشارين الفرنسيين الذين عينوا في كل وزارة .

● **رئيس الحكومة** : انه في الواقع المقيم العام : يتمتع بالسلطة التشريعية

● انه أيضا رئيس الدولة : يشرف على الجيش وادارات الامن العام والجندرمة ، ثم انه معين من قبل حكومة أجنبية

الادارة

● لا اشراف على الوزراء الفرنسيين

● لا يوجد مجلس دولة

● لا توجد هيئة تشرف على أعمال الادارة وتصرفاتها .

● لا تعمل فرنسا شيئا للمحافظة على حقوق الافراد وحريتهم .

● ان الحماية كانت ولا تزال تحكم حكما تعسفيا اقطاعيا

الحريات العامة

● تتمتع الصحافة التونسية بحرية لا تكاد تذكر

● مصادرة الصحف ووقفها عن الصدور ادارية لمدة ٣ شهور

● تقييد حرية الاجتماعات ومنعها اذا كانت تهدف الى التعبير عن الرأى

٣ مارس
كتاب اليوم
هكذا تحكم مصر
بقلم على امين

باى تونس . . ومن ورائه وحوله حرسه وحاشيته

المطالبون بالاستقلال من شبان تونس

الدبابات الفرنسية فى الطريق الى المطالبين بالاستقلال

الدوريات الفرنسية فى الشوارع باستمرار

● وهكذا توصل المقيم العام الى منع وجود رأى عام

الهيئة التنفيذية

● المقيم العام هو كل شئ . . انه ليس مسئولا الا امام حكومة فرنسا
● يحضر الباى اجتماع مجلس الوزراء مرة فى الاسبوع ، ليوقع على القوانين .

الوظائف العامة

● لا يشغل أحد التونسيين أيه وظيفة عامة فى البلاد

القضاء

● يوجد قانون مدنى وقانون تجارى
● ان المحاكم الفرنسية تتمتع بصلاحية الفصل فى أكثر نواحى الحياة التونسية والاجتماعية الهامة ، وتتعرض فى الوقت نفسه صلاحيات المحاكم الوطنية للانقراض
● المحاكم التونسية لها صلاحية الفصل فى الشئون الشخصية والاموال ، اذا كان جميع اطراف النزاع من الوطنيين
● المحاكم الفرنسية تنظر فى جميع القضايا الاخرى اذا كان أحد اطراف النزاع فرنسيا أو أجنبيا .

الوظائف

● ميزانية تونس ٢٨ مليار فرنك يذهب منها ١٧ مليار مرتبات موظفين أى ٧٠٪ من الميزانية .
● عدد الموظفين التونسيين (٧٥٩ر١١)
● عدد الموظفين الفرنسيين (٨٤١ر٢٦)
● الموظفون الفرنسيون يتمتعون بالسفر السنوى المجانى مع عائلاتهم الى فرنسا مما يكلف الخزانة ١٠ مليار فرنك فى السنة

● كانت تونس تتمتع قبل الحماية بنظام تام للدراسة والتعليم وقد فقدت كل ذلك الآن

السياسة الاقتصادية

● اهتمت السلطات المحتلة بالاراضى لأنها عماد ثروة البلاد
● وزعت القسم الاكبر من الاراضى الصالحة للزراعة على المستعمرين الفرنسيين
● وزعت عليهم أيضا القسم الاكبر من الاراضى التى كان يحتلها الايطاليون قبل الحرب واعفت منهم بعدها .

الباى

● تتألف عائلة الباى من ٢٢٠ أميرا
● متزوج منذ نصف قرن من امرأة واحدة .
● رزق ٩ بنات و ٣ بنين
● يعيش على الطريقة الاوروبية

خزانة الدولة جحر للفيران!

ـه سؤال واحد كان يتردد على الألسنة طوال الأسبوع الماضي ..

– هل يمكن أن يسرق أحد خزانة الدولة ؟ أو هـل يمكن لعصابة من العصابات أن تهاجم خزانة الدولة وتجردها من الأوراق المالية الضخمة أو سبائك الذهب المودعة فيها ؟

وكان سر هذا السؤال الذى برز فى الأسبوع الماضى ، هو أن وزير المالية – المسئول الأول عن المالية – دق أجراس الخطر بالنسبة لخزانة الدولة .. وسمع هذه الدقات كل أفراد الشعب !

إن الحقائق التى يستطيع أى انسان أن يلمسها بمجرد النظرة السطحية على الخزانة تقول : إن هذا مستحيل .. مستحيل أن يسرق أحد الخزانة .. ومستحيل أن تتوصل اليها عصابة من العصابات .

والسبب – كما يبدو من النظرة السطحية المجردة – هو الفولاذ القوى المتين الذى صنعت منه الخزانة .. والقضبان الحديدية الملتفة التى سلحت بها الأبواب .. ثم القـوة المسلحة الضخمة من الجنود التى تحرسها وتحميها وترعاها ..

هذا ما تؤكده النظرة السطحية المجردة ..

.. عشرون مليونا ناقصة

ولكن الذى حدث فعلا يؤكد العكس على طول الخط ..

لقد دق وزير المالية جرس الخطر وقال إن الخزانة « فقدت » حتى الآن ١٦ مليونا من الجنيهات !

ولم يسكت الوزير عند هذا الحد .. فقد قال أيضا أن الأرقام اثبتت انها ستفقد – نتيجة لما كان يحدث – حتى شهر يونيه من هذا العام أكثر من عشرين مليونا من الجنيهات !

إذن .. لم يقنع الفولاذ القوى المتين ولم تقنع القضبان الحديدية الملتفة .. ولم تقنع القوة المسلحة الضخمة التى تحرس الخزانة وتحميها وترعاها ..

لاشيء سوى الفيران

ولقد أصبحت خزانة الدولة الآن « نكتة » على الألسنة فى مكاتب وزارة المالية وأبهائها ..

حدث أن دخل أحد كبار الموظفين الى مكتبه ذات صباح فى هـذا الأسبوع فوجد فأرا ضخما يمرق من بين رجليه .. وصرخ الموظف الكبير يصرخ وصيح ... قال لسكرتيره تفتحوا الخزينة النهارده والميزانيه سرحت فى المكاتب » ..

وانتقلت « النكتة » من مكتب الى مكتب .. حتى وصلت الى مكتب الوزير ، ولكنه كان قد صرح من قبل بأن الخزانة فعلا لم يعد فيها شيء سوى الفيران ! ولهذا لم يضحك للنكته .

وقلت لوزير المالية : ان رجل الشارع ورب الاسرة وسيدة البيت .. كل هؤلاء يريدون منك أن تشرح لهم الميزانية بصورة مبسطة لاتعقيد فيها ولا ابهام .

وابتسم الوزير الذى وضعته المقادير أمام خزانة خالية خاوية وقال : لاشيء أكثر مما قلت ..

لقد قلت أن دخل الخزانة ٢١٥ مليونا من الجنيهات

وقلت أن ما صرف منها ٢٣١ مليونا .. فيكون العجز الصافي المفقود ١٦ مليونا .

وعادت الابتسامة الى شفتى الوزير وقال : هل من هذا تعقيد أو ابهام ؟ .

ولكن الأخطر من مجرد ضياع الستة عشر مليونا ، هو كيف ضاعت .. وأين ذهبت ..

وقال الوزير : لقد اضطررنا الى أخذ المبلغ المفقود من الاحتياطي .. أو على من « تحويش العمر » حتى لايكون هناك تعقيد أو ابهام .

ومرة أخرى قلت للوزير : « للدفاعات عن سياسة التقشف فى المدة الباقية حتى شهر يونيه من هذا العام .. وأعلنت عن سياسة الحرمان فى العام الجديد ، وربما اضطررت لاتباعها أيضا فى العام الذى يليه ... ان على رجل الشارع ورب الأسرة وسيدة البيت أن يعرفوا جميعا ان تشرح لهم هذه السياسة حتى يستطيعوا أن يتعاونوا معك .. وحتى لاتكون هذه السياسة مفاجأة لهم »

وانطلقت الكلمات من فم الوزير فى ثورة : أنا لم أقل إن الشعب هو الذى سيتحمل سياسة التقشف .. لم أقل هذا لسبب بسيط .. هو أن حياة الشعب الآن كلها تقشف إن لم تكن حرمانا وذلك بسبب الارتفاع الرهيب فى الأسعار

واستطرد الوزير قائلا : بل نحن الذين سنتقشف .. ان سياستى ستبدأ هنا فى مكاتب الوزراء والموظفين ، ومن هنا سوف يعود للخزانة ما « فقد » منها

ماذا يكون حكم القضاء ؟

ولعل فيما قاله أحد وكلاء وزارة المالية الجواب على السؤال الحائرين : كيف ضاعت الستة عشر مليونا .. وأين ذهبت

قال وكيل المالية : أريد أن أعرف رأى رجال القانون ورجال الشرع .. بل والرجال العاديين فى الشوارع ، أريد أن أعرف رأيهم إذا بسطنا المسألة وقربناها الى العقول البسيطة ..

واستطرد وكيل الوزارة :

افرضوا أن عشرة أشخاص ...

البنك . فخذ ألف جنيه علينا ، وعليك أن تتولى صرفها فى مصلحتنا ولمنفعتنا .. علمنا أولادنا وأولادنا ، واستأجر لنا الأطباء ليرعوا صحتنا وصحة أولادنا ، توجهت أنا واشتريت لنفسى سيارة فاخرة من الألف جنيه ، وصرفت الباقى على ملابسى ونزهاتى وأفراحى وحدى ...

وسكت وكيل الوزارة ثم قال : ماذا يكون حكم رجال القانون على ، بعد أن بددت الألف جنيه على هذا النحو ..

على حساب الخزانة !

والذى قاله وكيل المالية صورة متواضعة لما حدث !

لقد وجد بعض المسئولين فى الحكومة طوال العام الماضى ، أن المسألة لاتحتاج مطلقا الى فتح الخزانة عنوة ..

● جميع الموظفين والخدم الذين يعملون فى منزل رفعة النحاس باشا والذين يعملون فى النادى السعدى كلهم – وبلا استثناء – من الموظفين والعمال الذين يتقاضون مرتبات من الدولة .. والمعينين على درجات فى وزارتى الأوقاف والشئون الاجتماعية .

● الحرس الخاص بحجب حرم النحاس باشا صرفت تكاليفه .. تماما كما صرفت تكاليف الطريق الواسع العريض الذى يوصل الى عزبة حضرتها فى المرج .. من خزانة الدولة .

● المحادثات التليفونية الشخصية التى كانت تتم – كل يوم تقريبا – بين رفعة النحاس باشا فى القاهرة أو الاسكندرية وبين السيدة حرمه فى أوروبا أو بينه وبين فؤاد سراج الدين باشا .. وكذلك المحادثات الشخصية بين أوروبا والقاهرة كانت كلها تتم على حساب خزانة الدولة .. والدقيقة فى بعض هذه المحادثات تكلف جنيها على الأقل .

● وسائل الراحة لرئيس الوزراء ومنها – مثلا – عملية تجديد دورة المياه الخاصة برفعته فى رياسة مجلس الوزراء .. صرف عليها من خزانة الدولة .. ومن حساب آخر غير حساب المصروفات السرية التى وضعت تحت تصرف رفعته

● كان بعض الوزراء يسافرون الى المؤتمرات الدولية ، ومعهم قريباتهم وأنجالهم وكريماتهم والى عدد يقربونه من الموظفين ، هؤلاء جميعا يمضون أسابيع فى أوروبا .. على حساب الدولة

● بعثة الحج نفسها : كانت تضم عددا ضخما لم يسبق له مثيل .. وكان فيها حلاقون من المنيا وموظفون محظوظون سافروا على أنهم ممرضون .. وعندما أصيب البعض بضربة الشمس ، اكتشف أنهم لايفقهون شيئا فى التمريض .

● الموظفون الذين كانوا لايجدون لهم مكانا فى المؤتمرات الدولية ! كانوا يعوضون بسرعة فائقة .. فيرسلون فى بعثات الى أى دولة يختارونها من دول العالم « ليدرسوا » أى شيء يخطر ببالهم !

● تكلفت المؤتمرات والوفود والبعثات – بما فيها وفد الأمم المتحدة برياسة صلاح الدين باشا – حوالى ٣٠٠ ألف جنيه .. من خزانة الدولة !

● كان عامل التليفون فى منزل رفعة النحاس باشا يتنقل فى سيارة حكومية خاصة ..... هو وحده وكان وزير الزراعة – عبد اللطيف محمود باشا – يستخدم ١١ سيارة : خمسا منها له ولابنه ولأخيه وموظفى مكتبه .. أما الست الباقية – فامسكوا رؤوسكم خشية الدوار – فقد كان معاليه يخصصها لأعمال عزبته فى المرج ! وكان أحد وكلاء الوزارات المحظوظين يستخدم خمس سيارات فى وقت واحد !

● ثبت أن بعض الموظفين المحظوظين كانوا يجلسون فى حجرات يتكلف أثاث الواحدة منها حوالى خمسمائة جنيه .. وكان المكتب وحده يتكلف أحيانا خمسين جنيها .. وأمثال هذه الحجرات كانت دائما تحتاج الى عدد من « المراوح » فى الصيف ! وعدد من الدفايات فى الشتاء اذا لم يستطع صاحبها أن يحصل – كثيرا – على جهاز تكييف الهواء !

● بلغ ماتكلفته الحكومة لقضاء الصيف فى الاسكندرية مائة ألف جنيه .. وكان أى موظف يستطيع أن يسافر الى الاسكندرية بحجة عرض أوراق هامة على الوزير .. وكان يبقى على الشاطىء ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يعود دون أن يتمكن من عرض الأوراق .. ليحاول مرة ثانية فى الأسبوع التالى .

● دفعت خزانة الدولة عدة ملايين من الجنيهات للسماسرة الذين كانوا يتوسطون فى الصفقات .

● ودفعت أيضا عدة الوف من الجنيهات كمكافآت ... أو مرتبات للفنانات من الموظفين الذين تبيح لهم صلاتهم أن يشتغلوا فى ثلاث وظائف .. فى وقت واحد ..

● ثبت أن وزير الداخلية صرف فى شهر اكتوبر الماضى مائة ألف جنيه من الخزانة باسم المصروفات السرية .. غير ما سبق أن سحبه – باسم المصروفات السرية أيضا – فى الشهور السابقة

وهكذا بمنتهى السـ... استطاع البعض أن ...

وزير المالية .. خزانة جديدة بالاسمنت المسلح تحت سطح الارض !

جانب من خزانة الدولة .. ليس فيه سوى أوراق بخمسة قروش وعشرة قروش !

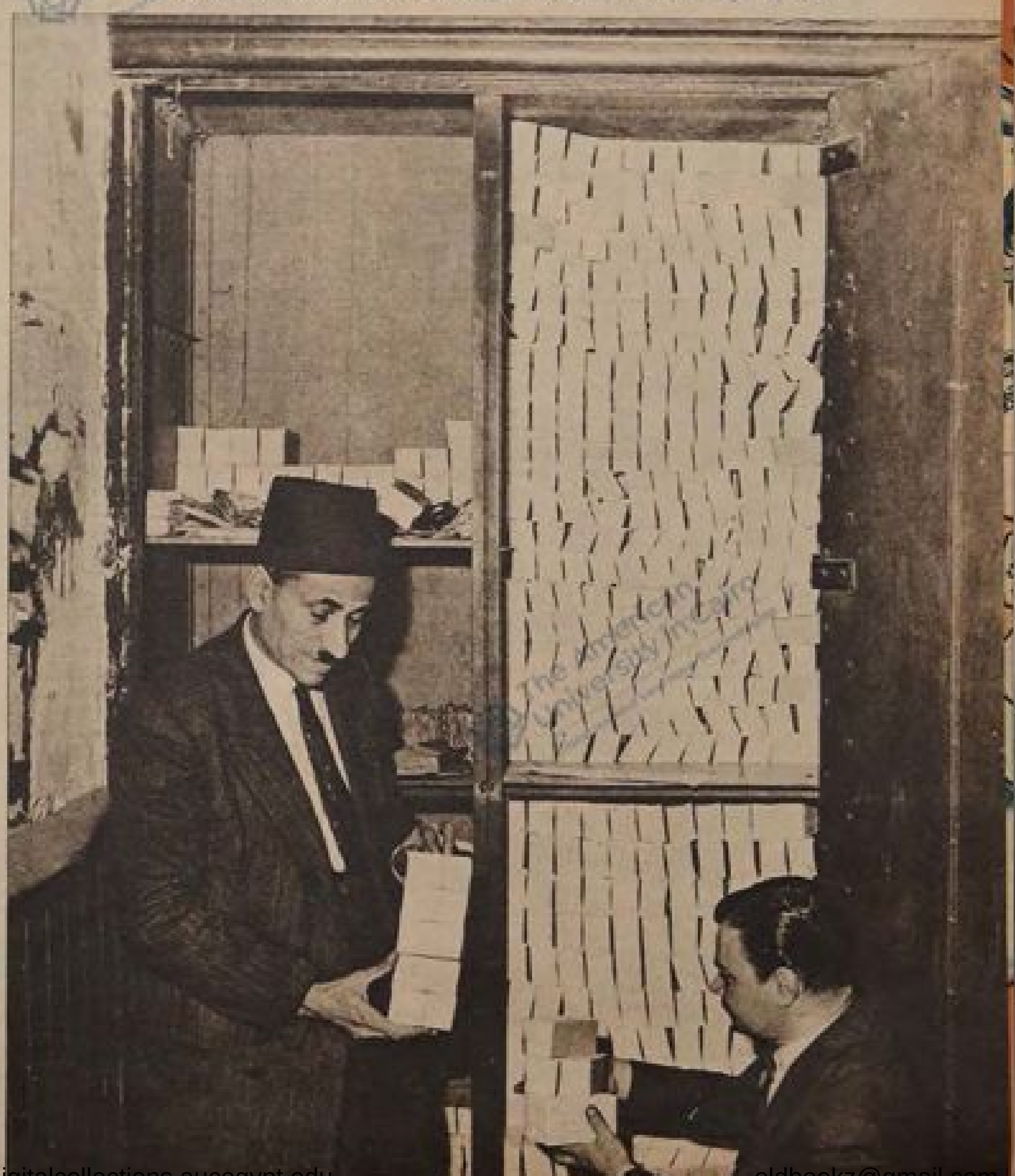

سبائك الذهب في خزانة الدولة .. ومع هذا فقد اصبحت جحرا للفئران ! ! .

حصيلة خزانة الدولة .. من الفضة !

لبيب يونس بك .. خبير الميزانية .. والتقشف !

عد النقود بمهارة .. وبرغم ذلك تسرق الخزانه !

الاسراف على وزن النقود .. لا ينفع ايضا !

الابواب المسلحة بالحديد الغليظ .. لا تنفع !

السياسة الجديدة

وجاء وزير المالية الجديد يدق أجراس الخطر ..

والذى يهم الناس فى هذا الاسراف الشنيع — كما يقول خبراء الميزانية — هو ان الدولة وجدت نفسها عاجزة تماما عن القيام بأى مشروع انتاجى يمكن أن يرفع مستوى الشعب ؛ بسبب بعثرة الجزء الاكبر من الميزانية فى الهواء .

ان الخبراء يسكبون الآن برؤوسهم من هول مارأوا ؛ واشفاقا على أنفسهم من المجهود الضخم الذى سيقومون به من أجل انقاذ الخزانة ..

ولقد أعلن الوزير أن عملية الانقاذ لا يمكن ان تتم الا اذا نفذت سياسة التقشف .. أو سياسة الحرمان .

وسوف تبدأ سياسة التقشف بأن تضغط المصروفات بنسبة ٢٥ فى المائة أى ان الميزانية التى قدر لها جنيه مثلا يجب الا يصرف فيها سوى خمسة وسبعين قرشا فقط .

ثم تأتى بعد هذا مسألة اعادة تقدير الاعتمادات التى قررت فى العام الماضى ويقول الخبراء ان هذه الاعتمادات بولغ فيها الى حد لا يتصوره أى انسان تهمه ميزانية الدولة .

وصدرت أوامر سريعة بوقف زيادة درجات الموظفين أو رفعها أو انشاء درجات جديدة . وكذلك صدرت الاوامر بالغاء الدرجات التى تخلو لكى تستطيع الحكومة أن توفر عددا من موظفيها ..

والميزانية تقول ان موظفى الدولة ينتفعون فى العام الواحد أكثر من ٦٩ مليونا من الجنيهات (الرقم بالضبط هو ٦٩،٣١٦،٩٠٢) . والدولة نفسها — بكل ما فيها من أعمال — لا تحتاج الى أكثر من نصف هذا العدد الضخم من الموظفين .

ولن يكون هناك بعد اليوم اسراف فى السيارات الفاخرة .. ولا اسراف فى الترف والمكاتب الانيقة اللامعة .. ولا اسراف فى المؤتمرات والوفود والبعثات والانتقالات الى شواطىء الاسكندرية .

وغالبا سوف تختفى المراوح والدفايات وتختفى الستائر الانيقة والسجاد الفاخر وسيطلب خبراء الميزانية من الوزراء ان يطوفوا بمكاتب الموظفين ويطفئوا بأيديهم الانوار الكهربائية التى تتلألأ طوال النهار والشمس ساطعة .

كل هذا .. وبجانبه عملية ضغط للمصروفات السرية ؛ والغاء تام لأى صفقة يتقدم بها وسيط أو سمسار ؛ فقد ثبت ان الشركة التى تتقدم عن طريق سمسار تزيد دائما أن تدخل فى ...

ويعتقد وزير المالية ان هذا هو الطريق الوحيد لوقاية الميزانية .. وبعده سينفذ سياسة جديدة لزيادة الايرادات .

ويعتقد كذلك أنه من الممكن أن تزيد الايرادات عن طريق زيادة الرسوم الجمركية على مواد الترف التى تستورد من أجل الاغنياء .

مطلوب من الموظفين

ان خبراء الميزانية يطلبون الآن من كل موظف فى الدولة . ان يساعد على أن تسير سياسة التقشف الى الهدف المقصود منها .. فان هذا الاسراف الشنيع ؛ قد دفع الحكومة الى التفكير فى الاقتراض من البنك الدولى للانشاء والتعمير ؛ لكى تستطيع ان تنهض بالمشروعات الاجتماعية التى يستفيد منها الشعب .

ويقول الخبراء : ان بريطانيا — وميزانيتها تبلغ أضعاف ميزانية مصر — قد بدأت فعلا فى اتباع سياسة التقشف منذ سنوات . فأعلنت :

- تخفيض وارداتها بمقدار ٤٩٠ مليونا من الدولارات ، وهو غير التخفيض الذى أعلنته فى نوفمبر الماضى .
- تخفيض المبلغ المسموح به لكل سائح انجليزى من خمسين جنيها الى ٢٥ جنيها . وبذلك توفر ٣٥ مليون جنيه فى العام .
- تخفيض نسبة السيارات المصرح بيعها داخل البلاد ؛ بحيث لا يستطيع الانجليزى أن يشترى سيارة الا بعد ثلاث سنوات من الانتظار .

ويضحك خبراء الميزانية ويقولون : ان فى مصر من يستطيع أن يشترى سيارة جديدة فى كل عام !

●

وبعد ..

لقد ثبت أن الطريق الى خزانة الدولة سهل ميسور .. برغم الفولاذ القوى المتين ؛ والضباط المتيقظة ؛ والقوة المسلحة التى تحرسها وتحميها وترعاها

وفى هذا الاسبوع أمر وزير المالية بتنفيذ المشروع الجديد للخزانة ؛ وهو المشروع الذى اعتمد له حوالى سبعين ألف جنيه .

وسوف تبنى الخزانة الجديدة تحت سطح الأرض وبالاسمنت المسلح الذى لا تؤثر فيه القنابل .

ولكن من يدرى ؟

فقد يأتى اليوم الذى يبرز فيه نفس السؤال من جديد

— هل يمكن أن يسرق أحد خزانة ...

لماذا لم يتزوج ؟!

كان اول شيء تبادر الى ذهنه عندما فض الرسالة التي وصلت اليه من امه ووجد بها ورقة مالية من فئة الخمسين قرشا ! هو كيف استطاعت هذه الام التعسة ان تحصل على هذا المبلغ الكبير انه يعرف انها لا تملك مالا ! ويعرف أن احدا من اهلها في القرية لم يكن ميسور الحال حتى يقرضها او يتصدق عليها بهذا المال . والآن فهي لكي تحصل على هذا المبلغ الكبير من اهل القرية ! لابد أن تكون قد تعبت كثيرا ! واستجدت كثيرا وأراقت دماء وجهها الذى رحلته السنون وشوهته اصابع الزمن .. وفكر كثيرا في هذا الذي تبادر الى ذهنه ثم أغمض عينيه وصمت حينا عن التفكير بيد انه تذكر بعد لحظات ان في يده رسالة لم يقرأها تتطلع اليه ! ولكن شبكة من الدموع غشيت على عينيه فلم يستطع أن يتبين منها سوى هذه السطور القليلة المقتضبة . التي راح يتحسسها بعينيه وهو يقرؤها :

« ... اما انا يسر الله لك سبيل اللقمة التي تقيم أودك يا بني . وليس هذا على الله بعزيز . لم يبق منها الفتات نارسله الى امك لكي تتبلغ به .. اما انا عن الرغيف فاصبر ولا تبتئس وكن حلما كأمك . . صبورا كأبيك الذى مات . انني اعرف يابني الله تعالى عالم بحاله رجل من الرجال ، ومن اجل ذلك دعوت الله لك كثيرا . ومازلت أدعوه . فليس هناك من هو احق بالشفقة منك ولذلك دائما غير آسفة على ذلك الشعاع القليل الذى كان له بقي لي من عيني وذهب من كثرة تطلعي الى السماء من اجلك . ومع ذلك مازلت اتطلع اليها . واتطلع في الليل البهيم . وليس هذا لانني أمك فقط يابني ! بل لانني ايضا الانسانة الوحيدة التي تعلم ماهو السر الذى تحمله بين جنبيك » .

قرأ هذه السطور ووقفت عيناه طويلا على هذه الجملة الاخيرة ! وراح يتأملها مرة ومرة ! ودون ان يدري تصلبت انامله على الرسالة !! فاذا بها قصاصات تتطاير بين يديه . ثم راح ينقل قدميه على مهل حتى غادر المصباح الكهربائي المعلق في الطريق . وغاص في الظلام وشفتاه تتمتمان بضع كلمات متقطعة في الليل تدل على شوقه البالغ الى امه ورغبته الصادقة في الكتابة اليها ! ولكن ماذا يقول لها .. وما هي بعض الاحداث التي يقصها عليها ويضيف بها هموما الى همومها . .. انها تعرف انه ودعها من ثلاثة شهور ليبحث عن عمل في القاهرة يقتات منه ، ويعولها به . ولم يكن معه الا ذلك غير أربعة جنيهات ترك لها واحدا واحتفظ بالثلاثة ! حتى يسر الله الرزق . ولكن هذا الرزق لم يتيسر حتى الآن . فماذا يكتب لها .. وبماذا يتحدث اليها . ايحدثها عن امعائه التي اهلكتها قرصات الجوع الذي لايرحم . ايحدثها عن جسده الخائر الذي اهرأته خشونة الطوار الذي يفترشه في الليل .. ام يحدثها عن تخاريف الحذاء البالي وما فعلته بقدميه من كثرة تجواله في الطرقات ليل نهار ، متلفتا وسط الظلام الحالك عن وظيفة قائد سيارة او غيرها ، كما ينقب الطفل في الليل البهيم عن ثدي امه ليروى ظمأه . . ايقص عليها هذا او بعضه فيضيف الى متاعبها متاعب جديدة والى أحزانها أحزانا أخرى .. وماذا يفيد هذا ، لقد علمته الايام ومروءتها ان طاقة البائس الحزين . لاتحتمل حتى مجرد سماع آلام سواه ! او هي لاتريد ان تحتمل .. لقد رأى منذ يومين منظرا يدمي الكبد . فقد دهمت سيارة نقل كبيرة امام عينيه طفلا صغيرا ، فحولت رأسه الصغير الجميل الى كتلة من الدم ملوثة ببقايا فروة الرأس التي تناثرت مع عظامه في الطريق . ومع ذلك اغمض عينيه وسار الى طريقه . لايشغله شيء عن التفكير في مصيره هو . ومن يومها ايقن أن الشقاء المرير يعلم الانانية ويجعل الانسان يحتفظ بآلامه لنفسه ولا يفرط فيها لغيره . وعلى هذا فهو لن يكتب الى امه لانه اصبح يعز عليه أن يرى من يشاطره هذه الآلام ! حتى ولو كانت أمه .

وكان قد بلغ مكانا آهلا ، وغمرت المصابيح عينيه فراح ينظر الى المارة ، كأنه ينظر الى مخلوقات غريبة عليه . وبينما هو كذلك أحس بشيء له رائحة جميلة تنفذ فجأة الى خياشيمه ! فمد انامله الى منخاريه وتحسسهما . ومن ثم نظر حواليه فرأى دكانا زينت واجهته بقدر كبيرة للفول وبجوارها وعاء امتلأ بالطعمية . وراعه المنظر الجميل فتوقف يتأمله ، ويتطلع الى الطعمية التي راح بريقها الذهبي يداعب عينيه ، واحس انه جائع ، وانه لم يتناول طعاما منذ ثلاثة ايام .. وانه لو ترك لشأنه لالتهم كل مافي هذا الوعاء الكبير . وهم بان يتقدم خطوة ، ولكنه عاد فرد قدمه سريعا . فقد تذكر انه خاوى الوفاض . وكان هذا آلمه فاغمض عينيه وتابع سيره البطيء .. بيد انه لم يخط بضع خطوات حتى لمعت عيناه فجأة . وتهللت أساريره ! فقد تذكر انه يحمل في جيبه الخمسين قرشا التي جاءته من امه .. وارتد سريعا الى بائع الطعمية . ووقف امامه منتصب القامة ! ودون ان يقول شيئا قدم له الخمسين قرشا .

ونظر اليه البائع وسأله ماذا يريد ؟ .. وازدحمت الكلمات بين شفتيه ، واراد ان يتخلص منها جميعا ففتح فمه الجاف ، وتمتم ماذا شفتيه : كتير .. كتير . وقف البائع قرطاسا كبيرا ، ومن ثم راح يلقي فيه بقطع الطعمية لاثا لاثا حتى امتلأ القرطاس . ثم ناوله بضعة أرغفة ، وانصرف مهرولا من امامه كان احدا يطارده . وما ان ترك ذلك المكان الأهل وتلك المصابيح الثلاثة وراء الظلام ، حتى انسل الى ... ومن ثم راح يسير على مهل فرحا بسعادة الدنيا التي يحملها بين يديه . وظل يسير حتى بلغ شارع قديم خلف مسجد السيدة . ومنه اخترق زقاقا ضيقا نفذ منه الى الطوار الملتقي للمسجد حيث منامته المختارة . وما ان تحسس بعينيه المكان الذى اعتاد ان ينام فيه كل ليلة ، حتى انفرجت شفتاه عن ابتسامة حلوة . فقد رأى اسرته الحبيبة اليه . التي تعرف عليها في هذا المكان .. فهيمه بائعة « الباذنجان » .. وبطه جامعة الاعقاب .. وشقيقهما عنتر . المتسول الصغير .

ورأى في الظلام اشباح رؤوسهم الثلاثة متلاصقة ، وهم يغطون في نوم عميق لا تشوبه سوى لمسات الصقيع الذي يلفح اجسادهم المقرورة من حين الى آخر . فايقظهم ، وما ان رأوا ما يحمل من طعام حتى التفوا حوله كالقطط الضريرة ، وراحوا يلتهمون طعامهم في صمت بهيج ولذة كبيرة .. ونظرت فهيمه . وهي تأكل . الى الرغيف الكبير الذي في يدها وقطع الطعمية المكدسة أمامها . والتقطت من بينها واحدة كان لها لون الذهب في عينيها . ناولتها اليه . وهي تنظر الى وجهه في الظلام . وتريح فخذها المقرورة على فخذه المرتعشة وتقول :

ــ انت اشتغلت ياسي محمد ؟

فازدرد اللقمة التي كانت في فمه . وتمتم وهو يتحسس في الظلام لقمة اخرى :

ــ ... كله على الله

وكأنها لم تفهم . فنظرت اليه مرة أخرى وهمت بان تقول شيئا ، لولا أن بطه قالت موجهة حديثها لعنتر :

ــ ربنا حنن عليك كام النهارده ؟

فقال ضاحكا وهو يلتهم لقمة كبيرة حشرها حشرا في فمه :

ــ الحمد لله ولا عليه

وكانوا قد فرغوا من عشائهم . فاسرع عنتر بحركة بهلوانية وطوى جسده الصغير وكوره بان دفن رأسه بين فخذيه وشد على عنقه بذراعيه . ومن ثم نهضت بطه ولفت ذراعيها حول كتفيه وساقيها الصغيرتين حول جسده ، بحيث التفت حوله كالحلقة تماما وناما بجوار الحائط . وظل هو جالسا والاخت الكبيرة بجواره . ونظرت فهيمه الى محمد ، وطالعها في الظلام وجهه الابيض ، وعيناه الزرقاوان الساحيتان ، وشفتاه الحالمتان . نظرت الى هذا كله . ثم الى شعره الكث الغزير الذى التف حول ذقنه وخديه . بحيث لاح من خلال سمرته الداكنة وجهه الجميل اشبه بتمثال فنان خالد . وقالت بصوت هادىء :

ــ ح تنام فين ياسي محمد ؟

فنظر الشاب الى الفراغ الذى بين الطوار والحائط وقال :

ــ هنا

ــ خد المخده ضعها تحت راسك .

وناولته المخده المنتفخة التى تضع فيها اوراق الباذنجان وكشرف السحب المتهدله التى مر عليها اكثر من عام . فتناولها من يدها شاكرا ، ثم قال في عطف كبير وهو ينظر الى عينيها :

ــ وانت ؟

ــ ساانام بجوارك

وتمدد الاثنان بجانب الحائط ، ووضعت فهيمه رأسها بجانب رأسه على طرف المخده الصغيرة . ومن ثم راحت تنظر ثانية الى وجهه الجميل وعينيه الزرقاوين وشفتيه الحالمتين . ورأته ينظر اليها هو الأخر فسرها ذلك . ولكن أخجلها أن عينيه تركزتا بالذات على ما لاح عاريا من خلال ثوبها الممزق . فاغمضت عينيها ومدت أناملها سريعا الى ثقب معين بالصدر وأخفته من عينيه وظلت كذلك الى حين ، ثم فتحت عينيها ونظرت اليه ، فاذا به يلهيها لنوم عميق . فتمتمت في اذنه هامسة :

ــ انت مرتاح ياسي محمد ؟

ــ الحمد لله

ــ ضع راسك على ذراعي

وقبل أن يقول شيئا رفعت رأسه قليلا ودست تحته ذراعها ، فاحتوت بذلك جسده الهزيل في احضانها . واغمضت عينيها .. بيد انها لم تنم ، اذ عادت من جديد تنظر اليه . وراحت تتحسس بعينيها تلك الصورة الخالدة التي صنعها الله . وهمت بان تقول له شيئا . ولكنها لم تستطع فمدت شفتيها وتحسست شفتيه في الظلام وقبلته قبلة عميقة . غير انها لم تحس بذلك التجاوب الذي كانت تنتظره . فأغمضت عينيها سريعا ، ودفنت رأسها في صدره خجلة وتأوهت . ثم بعد حين طويل وجدت نفسها من غير تفكير تسأله هذا السؤال :

ــ لماذا لم تتزوج ياسي محمد ؟!

وكأنها صبت في أذنيه نارا حامية . فجحظت عيناه ، وارتعدت سحنته وارتعش جسده المقرور ، وراح ينتفض في احضانها . ومن غير ان يقول شيئا انسل من جوارها ومن ثم تركها وراح يسير في الظلام على غير هدى الى ان وجد نفسه ، كعادته كل ليلة عند الفجر يدلف الى مسجد السيدة من بابه الخلفي وتوضأ وصلى مع المصلين ، ثم جلس بجوار المنبر دافنا رأسه بين فخذيه مغمضا عينيه عن الوجود كله . ولكنه احس فجأة بيد رحيمة تربت على كتفيه فالتفت قلقا فاذا به الشيخ الحسن رئيس رابطة البوابين في جاردن سيتي ، ذلك الرجل الطيب الذي كان قد تعرف عليه في المسجد . جاء يخبره بانه قد نجح في مسعاه ، اذ وجد له عملا في منزل الباشا .. وعليه أن يوافيه في العاشرة صباحا ليصحبه الى هناك . فالتحق على يد الشيخ وقبلها فرحا ذاهلا ، ثم راح يشيعه بعينيه وهو يغادر المسجد غير مصدق ماسمع . ولولا الفرحة التي احسها لظن انه في حلم .. لقد خلقه هذا النبأ خلقا جديدا . وبدله انسانا آخر . حتى المرئيات تغيرت في عينيه واحس انه اسعد برى الناس ويرونه وانه واحد منهم يسر كما يسرون ، ويضحك كما يضحكون . حتى جسده الهزيل تنشط فجأة وراحت الحياة تدب فيه من جديد .. وزايل وجهه ذلك الشحوب الذى كان قد اكتنفه وعادت اليه بسمته واشراقته . وقد حالفه ايضا التوفيق في هذا الصباح كله . فوفق سريعا الى تنظيف ثيابه ، واستبدال رباط رقبته المهلهل وكي طربوشه . وتلميع حذائه البالي . ولم يضايقه اثناء هذا كله سوى تذكره فجأة وهو ينظر الى نفسه في مرآة الحلاق ، حادث ذلك الطفل الذي دهمته السيارة في الطريق ، فآلمه ذلك ألما لا حد له ، وحاول جهده ان يبعد عن عينيه صورة رأسه الصغير المهشم وعظامه التي تناثرت فتاتا في الطريق فلم يستطع ، وعجب من نفسه . وكيف انه لم يتألم عند ما شاهد الحادث بعينيه ثم يذكره الآن وهو في نشوة فرحته فيحزن كل هذا الحزن .. بيد انه عاد فنسيه سريعا

وكانت الساعة قد قربت العاشرة ، فراح يخترق الطرقات الى عمارة الشمس كما اخبره الشيخ الحسن ، ولما بلغها وجد الشيخ بجسده النحيل ، ولحيته البيضاء الملتفة حول وجهه الاسمر تنضح طهرا وصفاء . وجده جالسا على مقعده الخشبي الكبير . وما ان رآه الشيخ حتى رحب به . ثم انصرف معه بسرعة البرق كعادته حتى بلغا قصرا جميلا على النيل ، تحفه حديقة كبيرة ، وما ان اشرفا على مدخله الكبير حتى انفتحت ابواب القصر فجأة وظهر منها شيخ مهيب وقور في السبعين من عمره يحجب عينيه بمنظار اسود كبير ويتوكأ على عصا ثمينة في يده ، ومن خلفه بعض الخدم لاينقلون الخطى الا بمقدار فاسرع اليه الشيخ الحسن مهرولا وقبل يده في احترام كبير ، وشفتاه تنفرجان عن بعض الفاظ لم يفهم منها محمد سوى كلمة سعادة الباشا وما ان عرف الفتى انه امام الباشا الذى سيشتغل عنده وجها لوجه حتى اسقط في يده ووقف مرتبكا لايطرف ، تردد شفتاه في همس بعض كلمات من تعاويذ قديمة ، كانت امه قد حفظتها له ليتلوها في الساعات الرهيبة . بيد ان الباشا لم يلتفت اليه ، وانما تركهما وانصرف يقطع ممشى الحديقة على عصاه ، ومن خلفه الخدم يسيرون في خطوات منتظمة ، كانهم الجنود في جنازة رسمية . وبعد حين تركه الشيخ الحسن ايضا وانصرف الى داخل القصر وبقي هو وحده ينظر حينا الى القصر العظيم ، وحينا الى حديقته الغناء الكبيرة وحينا الى الخدم الذين يروحون ويجيئون امامه ، ثم يرفع طرفه الكليل الى السماء ويسأل ربه أن يحقق رجاءه ، الى ان اقبل خادم نوبي صغير ، وطلب منه ان يتبعه ، فسار خلفه حتى قطعا بهوا فسيحا راح يتحسس ارضه اللامعة بقدميه وهو اشد مايكون خجلا من حذائه البالي الذى يلوث هذا البهاء الى ان بلغا بهوا آخر اسدلت على بابه الكبير ستارة حمراء غالية ، ما ان ازاحها الخادم حتى ارتدت نظرات الفتى مبهورة من روعة الصالون الفخم الذى طالعه والرياش الفاخر الذى رآه . وهم بان ينظر مرة اخرى ، بيد انه فجأة وقف في مكانه فقد رأى نفسه امام سيدة رائعة الحسن والفتوة والجمال ترفل في روب فضفاض من الحرير الابيض . جالسة على مقعد كبير تهز ساقيها البلوريتين في انتشاء ، ومن امامها وقف الشيخ الحسن يحادثها في رهبة وهيبة . وما ان رأت الشاب حتى تأملته في كبرياء ، والقت عليه نظرة سريعة كأنها تتفحصه بعينيها الواسعتين . ثم اجتذبت نفسا كبيرا من السيجارة التي في يدها ، وبعد أن نفثت دخانها في وجهه ! سألته بصوت له رنين عذب لم تسمعه اذناه من قبل :

ــ ما اسمك

فأجاب مضطربا :

ــ ... محمد

ــ اين كنت تشتغل قبل الآن ؟

فتلعثم ولم يجب ولكن الشيخ الحسن قائلا :

قصة مصرية
بقلم
يوسف غراب

... مرة أخرى ! وقالت وهي ... وعينيه .
... متزوج ؟
... عرف هذه الكلمة في أذنيه ... ! فجحظت عيناه ، واربدت ... ارته بالارض . ولولا أن ... الذي عادت تنقله في وجهه ... ! لادركت شيئا ، وظل ... وكاد الموقف يتغير لولا ... رع لرمقه بنظرة حادة . ... ف العرق المتصبب من جبينه ... صوت متقطع :
... ج بالفعل
... الحسن بأن يقول شيئا هو ... ها كانت قد مدت أناملها الى ... جوارها ! فأقبل على القرز ... طفلة بجر جسده القصير ... ، ولا ظل أمامها كالدب ... ى لتنصب والفة وتغادر

... له ثلاث بدل .. واصرفوا ... ات ! وامنحوه خمسة عشر ... شهر

... ى فاصلا لتسترجع أنفاسه ... ظر الى ما حوله فلم ير غير ... ، وعندما عرف أن ماسمع ... فانهمرت الدموع من عينيه ... سيخ وهو يقبلها شاكرا .. ... فلائل تبدل فيها انسانا ... نفسه بأحاسيس شتى ... من الفتاة لم يكن يعرف ... دنيا الناس . ولما اطمأن ... ه السعادة أحس برغبة ... نابة الى أمه ، فراح يحدثها ... لة من الهناء الذي يغمره ... كان يعيش فيه ، والفرق ... وكيف أنه لايجد ، حتى ... بين السماء والأرض . حدثها ... صباح هذا اليوم الذي ... ه ، عندما نظر الى نفسه ... راى انسانا جديدا لم يكن ... ، يفيض بهاء وفتنة ... قوامه الفارع وصدره ... جميلة زرقاء ذات باقة ... سفراء لامعة سقطت على ... لكأنها نجوم تتألق على ... شعرا جميلا مرجلا ... ، بيضاء تحليها خطوط ... واحدة هي الاخرى تتألق ... جميل والعينين الزرقاوين ... ج الرصيع على رأس ... ح .. حدثها عن هذا ... شياء أخرى : حدثها عن ... ها عليه وعنايتها به ... ، وابتساماتها المشرقة ... كلما حدثته وتطلعت ... عن اللهفة الحافلة التي ... له كل يوم ومالقيص ... لشمس . وبعد أن حدثها ... لق الرسالة وقبلها ثم ... يلقي بها في صندوق ... ان الهانم وهي معه في ... مصادفة على المقعد الذي ... متهاويا لكوزه فأجابها ... أمه . وكأن الهانم تصدق ... فضتها وراحت تقرؤها ... شعر بكثير من الحرج ... ترقب عينيها في مرآة ... تقرأ الرسالة بإمعان . ... طوال الطريق حتى ... سيارة مينا هاوس حيث ... ب الشاى متألق أصيل ... دها ناولته إياه وهي تقول

... ب أمك يامحمد !
... ولم يجب . وكأن خجله ... جه جمالا آخر رأتهما ... اليه ، ثم قالت ضاحكة ... بط من السيارة :
... أيضا
... الى وجهه ولم يجب ... ه وهي تنظر الى تلك ... ضيت وجهه ودست في ... ة الخمسة الجنيهات ... رقة :
... اليك ، فقد تحتاج الى ... العود سريعا .
... جنيهات التي في يده ، ... سرجهان في بطء ذلك ... الذي كان يتسكب فيهما ... من أيضا .
... شيئا لجحظت عيناه ... ودارت به الأرض .. ... نجلة القيادة ...

باب السيارة بيدها وأمرته بالسير ، فانصاع سريعا لأمرها . وماهي الا لحظات حتى أطبق صمت رهيب لم يشقه سوى صمت موتور السيارة ، واخذت في الطريق بأنها تريد أن تقول له شيئا فأمرته بالوقوف وهبطت من السيارة وراحت تتريض على قدميها ، وبعد حين نظرت خلفها فلم تجده ، ولحقها ذلك فنادته في نشوة فلبى النداء سريعا ولكن بالسيارة ، وسابقها هذا ايضا فرمقته بنظرة حادة . وقالت في نشوة وهي تمد يدها وتفتح الباب الذي بجانبه وتجلس بجواره .

ـ اريدك أن تمرنني على قيادة السيارة

قالت له ذلك وألقت بذراعيها العاريتين على عجلة القيادة . ومن ثم راحت السيارة تزحف في الطريق ذات اليمين وذات الشمال ، كما تزحف الثعابين في الليل . وبعد حين أرادت أن تقول له شيئا آخر فنظرت اليه وتأملته مليا ثم سألته فجأة وعلى غير انتظار ..

ـ لماذا لم تتزوج يامحمد ؟

واحس بالنار تسرى فجأة في أذنيه فانهار كيانه وراح يهتز كالمحموم تحت كتفها ونصف صدرها المستلقى عليه وفجأة انخرط في بكاء أخرس لم تفطن اليه الا عندما احست بدموعه الدافئة تنساب على ذراعيها العاريتين ، وهالها هذا فراحت تسأله عما به وتستوضحه أمره ولكنه لم يجب بغير الدموع الخرساء المتساقطة على ذراعيها في صمت . وراعها أن تراه يبكي هذا البكاء المرير ، وكأنها أشفقت عليه فضمت رأسه المحترق الى صدرها واخرجت منديلها الصغير من حقيبتها ، وراحت تجفف له دموعه ثم ناولته عجلة القيادة ، فانطلق بالسيارة الابلوى على شيء الى أن بلغ القصر فأوقفها وهبط منها سريعا وفتح الباب لسيدته .. واقبل عمر سريعا بلحمه المترهل وجسده القصير ، فسألته عن الباشا فاخبرها بأن الطبيب قد عاد من نصف ساعة واعطاه الدواء اللازم وانه الآن ينام نوما هادئا .. فأمرته في لهجة سريعة دون أن تنظر الى وجهه المترهل ، بأن يعد غرفة في الطابق العلوي ليبيت فيها محمد هذه الليلة فقد يحتاج الامر الى استدعاء الطبيب في الليل ..

وصعد محمد الى الغرفة الجميلة التي أعدت له . والقى برأسه المحموم على الفراش الوثير . وسرعان ما أغمض عينيه عن كل شيء .. عن نعومة الفراش الفاخر الذي ينام عليه .. وجمال المخدع الذي احتواه .

.. وبعد حين أقبل عمر ، ودلف الى الغرفة ، ثم وقف أمامه كالدب . وما أن رآه يسبح في نوم عميق حتى عاد مطمئنا الى انه قد أدى رسالته . وبعد حين آخر أقبلت هي الأخرى وهي تتلمس طريقها ودلفت من الباب في الليل كالنسيم تخب في ثوب فضفاض رقيق ، ورأته فوق الفراش الأبيض الناصع أشبه بالملاك المستلقي على بساط من الزهر فنظرت اليه ، وظلمها في الظلام وجهه الجميل وفتنته الطاغية .. وسرها كثيرا هذه اللوحة الخالدة فعاودت النظر اليها ثانية ودون أن تشعر مدت يدها ولمست جبينه وعينيه . بيد ان أناملها ارتعدت وجلة من برودة الثلج الذي لمسته .. وعادت مرة أخرى فتحسست وجهه ، فاذا به لايزال مبللا بالدموع الغزار التي سفكتها عيناه . فهمت بأن تجففها له ، ولكنه كان قد استيقظ . وما أن رآها امامه تجفف له دموعه ، حتى خارت قواه وانهار كيانه وراح ينظر اليها في الليل خائفا كما ينظر الانسان الى ثعبان كبير يقبل عليه ، وكأنها أحست بما يعانيه فجلست الى جواره وقالت مترفقة :

ـ لماذا كنت تبكي يامحمد ؟

فلم يجب ، فعادت تقول :

ـ لماذا كنت تبكي في السيارة هذا البكاء الطويل

فأغمض عينيه ولم يقل شيئا ، فنظرت اليه ، ثم مدت يدها ولمست بعض خصلات شعره وهي تقول في حنان كبير :

ـ لماذا لا تتزوج يامحمد

واربدت ملامحه وجحظت عيناه جحوظا مخيفا في الليل وفجأة انخرط في بكاء طويل لم يفق منه الا على صوت عمر وهو يوقظه في الصباح . فنهض متخاذلا وارتدى ثيابه ومسح عينيه المحمرتين بأنامله المرتعشة . ومن ثم هبط الى الحديقة وجلس في كشكه الخشبي المعتاد ينتظر الطاهي ليحضر له فطوره الفاخر الشهي .. ولكن الطاهي لم يحضر هذا الصباح سريعا كما تعود ، ولم يقدم له البيض والزبد والكيك وبعض قطع الجاتوه ، كما ينتظر . وانما أقبل عليه عمر من بعيد يدب بجسده المترهل القصير ، وانهى اليه سريعا انه قد استغنى عن خدماته ابتداء من اليوم .

واسقط في يده وكادت الأرض تميد به من هول ماسمع . وحاول أن يعرف السبب . ولكن عمر كان قد تركه وانصرف ، فلم ير بدا من أن ينصرف هو الآخر .. وذهب الى الشيخ الحسن ، وراح يقص عليه بدموعه قصة النعيم الذي لم يدم . ونظر الشيخ اليه متألما . وتمتم بصوت خفيض لايكاد يسمع . وهو يعبث بأنامله في حبات مسبحته الطويلة :

ـ ولكن لماذا لم تتزوج يامحمد حقا ؟

واحس الفتى أنه يريد أن يبكي مرة أخرى ، ولكنه حبس الدموع في عينيه وتناول يد الشيخ وقبلها شاكرا لصنيعه ثم انصرف .

وفي الطريق عاوده الحنين الى البكاء ، فراحت عيناه تذرفان بعض الدموع . الى أن أقبل الليل ، فوجد نفسه فجأة يحمل بين يديه لفة كبيرة بها عدة أرغفة وكمية وافرة من الطعمية . ويخترق في الظلام شارع قمرى ويعرج منه على زقاق ضيق سار فيه الى الطوار الخلفي لمسجد السيدة .. وتطلع من بعيد ليرى أسرته الحبيبة . ولكنه لم ير الرؤوس الثلاثة متشابكة في الظلام بجوار الحائط كما تعود أن يراها ، وانما رأى شبحا مستلقيا وحده في الظلام . فتقدم منه وتفرس فيه فاذا به ـ بطة ـ مستغرقة في نوم عميق ، ورأى بجوارها كوزا من الصفيح قد امتلأ ـ أو كاد ـ بأعقاب اللفائف . فأيقظها .. وما أن رأته حتى استوت جالسة وتناولت ما معه من طعام وراحت تأكل كما لو كانت تنتظره .. ونظر اليها والى شفتيها المتلمظتين وهي تأكل ، وقال :

ـ أين أخوك وأختك ؟

فلم تلتفت اليه . وقالت وهي تدس لقمة كبيرة في فمها :

ـ العتره في السجن

ـ لماذا ؟

ـ ضبطوه بثلاثة قروش

فلم يفهم ما تقول وعاود السؤال . فقالت ضاحكة ، كأنها تسخر من غبائه :

ـ أسلفه المستعلق عند أبو شنب ، فضبطوه وهو بيوزع القزاز على الناس

فقال بصوت خفيض :

ـ وفهيمة ؟

فابتلعت لقمة أخرى ثم قالت :

ـ في الاسبتالية

ـ ماذا بها ؟

وهمت بأن تقول له شيئا ، بيد انها تداركت في الحال فنكست رأسها في خجل وهي تتمتم :

ـ لقوها عيانة

وسادت فترة صمت كبيرة ، ترك خلالها الفتاة دون أن يقول لها شيئا وانصرف الى الطريق . ومد يده في جيبه وهو يسير على مهل ليخرج شيئا يجفف به العرق المتصبب من جبينه ، ولكن أنامله اصطدمت بشيء آخر ليبته ، فاذا به الرسالة التي كان قد كتبها الى أمه ، يصور لها فيها النعيم الذي يعيش فيه . ولم يدر لماذا شعر برغبة شديدة في أن يقرأها . فقرأها مرة ومرة ثم دون أن يشعر ، تصلبت أنامله عليها ، فاذا بها قصاصات تتطاير بين يديه . وفجأة أحس انه في حاجة ماسة الى أمه ... أحس انه يريد أن يريح رأسه الثقيل على كتفيها .. ويريد أن يبكي طويلا على صدرها .. وأن يتحدث كثيرا اليها ، فهي المخلوق الوحيد الذي يستطيع هو أن يبثه ذات نفسه دون خوف ، لانها الوحيدة في هذا الوجود التي لن تسأله ذلك السؤال المخيف : لماذا لا تتزوج .

ودون أن يفطن الى نفسه ، ذهب الى المحطة ، وركب أول قطار . وكان أيضا أول من هبط من القطار في محطة القرية وراح يقطع الطريق الى الدار على قدميه بيد انه لم يمش طويلا حتى سمع صوتا يناديه ، فالتفت فاذا به الشيخ سيد فقيه المسجد في القرية ، يصافحه في حنان كبير ويعطف لا حد له وهو يقول شادا على يديه :

ـ البقية في حياتك يا بنى

فأدرك سريعا كل شيء ، لانه القى بعينيه الى الارض ولم يجب ...

السفير الإيراني الذي ترك شقيقا في الباكستان ليلتقي بشقيق في مصر !

وصل في الاسبوع الماضي السيد مسعودي معتمد سفير ايران الجديد في مصر ، بعد أن ظل منصب السفير الايراني في القاهرة شاغرا من شهر مارس الماضي حين عين شاغله في ذلك الوقت وزيرا للدولة في وزارة السيد حسين علاء .

***

كان السيد مسعودي ، قبل توليه منصبه في مصر ، سفيرا لايران في الباكستان ، وبمناسبة مغادرته لها القى كلمة في الاذاعة تعبر عن ايمانه بوحدة الشرق . فقد اعرب فيها عن أسفه لمغادرة الباكستان بعد مضي سنة ونصف . ثم استطرد قائلا :

«ولكنني في الحقيقة سعيد لانني لم اترك شقيقا الا لالتقي بشقيق آخر هو مصر» ..

***

كان السفير جالسا في مكتبه بالسفارة الايرانية بالدقي ، وكل ركن من المكتب مؤثث على الطراز العربي الذي يطلق عليه «الارابسك» . وبدا هو في داخل هذه الغرفة الشرقية ـ وقد كسا المشيب رأسه وظهرت ملامح وجهه بارزة واضحة ـ أشبه بصورة حكيم من حكماء الشرق .

وعندما بدأ السيد مسعودي في الكلام اخذت ملامح وجهه طابع الجد ، وكان موضوع الحديث يدور حول ما يجب أن يكون عليه الدبلوماسي الشرقي من كفايات ، ونظرة الغرب للشرق .

وفي رأيه ان الرجل الدبلوماسي الشرقي الذي يمثل بلاده في الخارج ، يجب أن يكون وطنيا عن عقيدة ، ولو بدا انه مبالغ في وطنيته ، لان الغربيين تعودوا الا يحسبوا لهم الشرق أمرا ، ولكن عقلاءهم يدركون اليوم أن هذا أصبح خيالا ، وأن الشرق يستطيع أن يقول كلمته . كما فعلت ايران في أمر بترولها ، ومصر في أمر معاهدة ١٩٣٦ .

***

وعهد السيد مسعودي بالسياسة الخارجية يرجع الى لبنان والاربعينات ، وفي بادىء حياته العملية تخرج في أحد معاهد طهران العالية . ثم في معهد العلوم السياسية ، وهو المعهد الذي يجب أن يلتحق به خمس سنوات ، كل من يريد أن ينخرط في السلك السياسي . وقضى فترة تمرين اجبارية في وزارة الخارجية الايرانية بدون مرتب مدة سنتين ، وبعد ذلك تدرج في ...

أن مايوازي جنيهين في ذلك الحين ، حتى أصبح سفيرا .

***

ومن بين الدول التي مثل فيها السيد مسعودي بلاده ، تركيا في سنة ١٩٢٥ ، وقد عاصر فترة الانتقال التي اجتازتها تركيا ، وهو يذكر في ذلك الحين أن السيدات التركيات كن يبدين احتجاجهن على رفع الحجاب . وقد أمضى سعادته أكثر من أربع سنوات في روسيا ، ولم يشأ أن يخوض في الحديث عن هذه الفترة . وشاهد في سنة ١٩٤٢ استقلال سوريا ولبنان ، وكان أول سفير اعترف باستقلالهما .

وأخيرا في الباكستان قضى سنة ونصف سنة ، دأب خلالهما على بسط قضية بلاده عن طريق المحاضرات والاذاعة ، وبيان وجهة نظرها واثبات حق ايران في بترولها .

وعقب وصوله الى مصر اهتمت الصحف المصرية بنشر خبر قدومه وبخاصة أن منصبه ظل شاغرا مدة طويلة . ولأن وصوله الى هنا جاء في هذا الظرف الدقيق ، وقد توهمت احدى الزميلات انه جاء في مهمة خاصة يترتب على نجاحها كذا وكيت .

***

وربما كانت هذه الحادثة الصغيرة هي التي جعلت السفير في أول الأمر شديد الحرص والتحفظ أثناء حديثه ولكنه سرعان ما ترك نفسه على سجيتها واسترسل في الحديث حتى عن حياته الخاصة . وهنا اشتركت زوجته في الحديث ، وهي سيدة فاضلة ترتسم السعادة على وجهها .

وقد ظلت هذه السيدة الى جانب زوجها ، دون أن تفترق يوما واحدا طول مدة زواجهما ، أي منذ اثنين وثلاثين سنة .

ويقول السيد مسعودي : لعل السبب في ذلك يرجع الى انهما لم يرزقا بأطفال ولكن السبب الحقيقي كما تبين من حديثها هي ، هو أنه ليس هناك مايشغلها عن زوجها .

***

وتقول قرينة السفير :

ـ ان الحياة معه سهلة ، ولاتبدو غير محتملة ، الا حين تطول ساعات القراءة والاطلاع الى أمد غير معقول ، وحين لايكف عن التدخين .

ويقول هو : «لو تركتني زوجتي وشأني لقرأت الليل والنهار . أما التدخين فان عقلي يكفيني تارة وظيفته أثناء القراءة أو الكتابة ، فاذا لم يكن في ...

وزير واحد .. و ٤٥٠٠ قرية !

حملت آخر ساعة مجموعة من عشرين صورة تمثل الحياة في قرية مصرية ، ووضعتها امام معالي الدكتور زهير جرانه وزير الشئون القروية !

وكانت مجموعة الصور تمثل القرية المثل لمثيل

البيوت المصنوعة من الطين والمغطاة بالقش . والشوارع التي تكاد تكون بركا من الوحل لانعدام الترتيب فيها كل الاقذار كالاسمال ، والحياة البشرية التي تلعب وتعب مهاجرا اليها الاف الامراض في هذه الاجساد التي مازالت بعد عشرات القرون تحت الشمس المحرقة لريف مصر !

وقالت آخر ساعة لمعالي وزير الشئون القروية :

ـ هذه هي الصورة الخارجية لمجموعة من اربعة الاف وخمسمائة قرية على وادي مصر الاخضر ، هذه واحدة منها تمثلها جميعا .. تمثلها من ناحية المظهر الخارجي . اما الحقيقة والداخل فان الارقام تضع امامنا صورة أخرى .

وبدأت آخر ساعة تعد الارقام ووزير الشئون القروية تقلب بين يديه الصور العشر للقرية المصرية .. التي قدمتها له آخر ساعة ..

وقالت آخر ساعة :

ـ ان الارقام لا تبالغ كما تصنع الصحافة في بعض الاحيان او في معظمها اذا شئنا الدقة ، والارقام لا تكذب كذلك ، وانما هي تضع الحقائق كما هي لا تزويق ولا ترتيب والارقام عن القرية المصرية هي كما يلي :

- في مصر ٤٥٠٠ قرية
- يعيش فيها ١٦ مليون مصري
- نسبة الوفيات بينهم ٦٤ في المائة من مجموع الوفيات العام
- وسائل الفلاح لا تستطيع بحال ان تواجه ما يعرض منها ان تواجهه
- الانتاج الزراعي المصري يقدر بـ ٢٤٠ مليون جنيه في السنة
- الايدي العاملة ـ او سكان الريف بخصهم من هذا المبلغ ٤٠ مليونا فقط

٤٠ مليونا في السنة ، ١٦ مليونا من المصريين .. هم القسم الاعظم من سكان الوادي الاخضر !

هذه هي الصورة الداخلية .. التي تنطق بها الارقام والتي لا تستطيع الات التصوير ان ترسمها وان كانت تسجل امراضها الخارجية ضمن ما تسجله من مظاهر الشكل الخارجي ..

هذه هي الصورة ...

وهذا هو الموقف الذي يواجهك !

وسكتت آخر ساعة .. وكان الوزير لم يسكت بعد من تقليب الصور بين اصابعه ..

وتنهد وهو يضع الصور على مكتبه .. وبدأ يتكلم :

كنت مخطئا !

الحق .. انها صورة قاتمة ومحزنة !

والحق ايضا ان علينا ان نواجهها كفاحا شاقا وضخما ولكني اسمح لنفسي ان اؤكد ان تلك ستكون معركة مصر الكبرى ، وسوف يكون انتصارها فيها أعظم انتصار تحرزه مصر !

امامنا كفاح مر ، ومن سوء حظنا اننا لا نملك عصا سحرية نمس بها الصورة السوداء فتستحيل امام عيون الناس بلون الورد !

لا نملك هذا ولكننا ـ جميعا ـ نملك قوة اخرى نستطيع اذا حشدت ان تعوضنا عن العصا السحرية . الايمان والعمل

والحق انني لم الى اول الامر فداحة مسئوليتي .. بل ـ واعترف بها ـ لقد قلت في نفسي وانا اواجه اختياري لمنصب وزير الشئون القروية : انها وزارة صغيرة لا تحتاج الى جهد !

ولكني لم البث الا قليلا حتى اكتشفت انني مخطيء مبالغ في الخطأ !!

لقد كنت على صلة من قبل بحياة القرية ، خصوصا وضعها الاداري بحكم تخصصي في القانون الاداري ، ثم كنت على صلة بحياة القرية عن طريق عملي في المحاماة ، وكنت كذلك على صلة بحياة القرية عن طريق بعض النشاط الذي قمت به ـ واعترف انه لم يكن كبيرا ـ في بعض المنشآت الاجتماعية والجمعيات التي تعنى بالبحوث المتخصصة في هذه الناحية ولكنني ـ في هذا كله ـ لم اصل الى الحقيقة او حتى الى بعضها عن القرية وعن حالتها !

هذه هي الحقيقة

ولما بدأت ارتب اختصاصات الوزارة .. فان الوزارة لم يكن لها وجود قبل ان يخرج رفعة علي ماهر باشا وجودها فقد اقرت نقلة لاقتراحه السابق بانشاء وزارة الشئون الاجتماعية سنة ١٩٣٩ لوجهة الحقيقة ..

لقد تبين ما رأيت لاول وهلة الى ان اتعمق في البحث لاستجلي في ذهني صورة الحقيقة كاملة ، ولقد طلبت كل الابحاث التي وضعت عن القرية المصرية وسعيت الى مقابلة كل الذين كان لهم اتصال بمحاولة العمل من اجل القرية المصرية

ولم تحجب التقارير عني تفصيلا

كتاب اليوم القادم

بقلم علي أمين

الوزير الواحد الذي سيواجه مشاكل ٤٥٠٠ قرية

↑ المشكلة الدائمة في القرية .. مياه الترع المحملة بالامراض

↑ الملابس البالية والنوم على الارض من التعب والارهاق

هنا تنام اسرة الفلاح وتأكل .. وتشاركها أبقارها ..
↓

وبسينما ريتس باسكندرية والمحلة الجديدة بالمحلة الكبرى ومن ٣ مارس بسينما الاهلى بدمنهور

أوقات الفراغ .. هكذا يقضونها .

الاسمدة الحيوانية فى وسط البيوت !

فى هذه الخيمة بدأت حياة أسرة .. وفيها ستنتهى .

ولاشك على المهتمين بشئون القرية بما يعلمونه من حقائق .

ووجدت نفسى بعد هذا كله امام عمل خطير

لست أقول هذا لاهول من امر الوزارة التى كان من حظى ان اشترك فى خلقها ولكن تلك هى الحقيقة ..

ان القرية هى الاساس وهى العماد، وكل حركة اصلاحية لابد من القرية تكون عبثا لا طائل تحته !

ان القرية هى جسم الوطن، ولن نزيد مدننا بانوارها واضوائها اللامعة عن ان تكون رداء خارجيا لجسم الوطن، ولافائدة فى رداء ملون زاهى الالوان اذا كان يستر جسدا عليلا مريضا !

هذه هى الحقيقة وان غفلنا عنها كنا كمن يغالط نفسه

عملية ترقيع !

ولقد ادركت ايضا انه لافائدة اطلاقا من ان نجلس هنا فى القاهرة، وندور ننقب فى النظم البراقة من آراء العالم لنصوغها قوانين لتنظيم القرية — ونحن جالسون وراء مكاتبنا الانيقة المريحة

لقد ظللنا سنوات طويلة نقوم بهذا الترقيع، ونستورد نظما براقة نكسو بها المظهر الخارجى ونسكت ضمائرنا قائلين :

— وهل كنا نستطيع ان نعمل اكثر من هذا .. لقد جئنا بخير نظم العالم وصغناها قوانين !

والنتيجة .. انا اتشكك انه ليست هناك نتيجة لكل هذا الذى فعلناه !

وانا لا اعرف شيئا حتى الآن مما انتوى صنعه، فانى ما زلت ادرس وابحث عن خطة العمل، ولكنى واثق من شىء صغير هو ان مجال العمل من اجل القرية .. هناك فى الريف..

لقد مضيت منذ بدأت العمل فى هذه الوزارة اطوف ببعض القرى لكى ارى بنفسى ما يمكن عمله.

ولقد حرصت على ان تكون زياراتى بعيدة عن كل ضجة، وقلت وانا ارجو المحافظين ان لا يتخذوا اى اجراءات لاستقبالى :

— لقد كنت وانا محام اذهب الى المحكمة كل صباح دون ضجة لكى اؤدى واجبى، والقرية بالنسبة لى وانا وزير لشئون القرية هى كالمحكمة لى ايام كنت محاميا، ولا اتصور اننى كنت اطيق ان اذهب الى المحكمة كل يوم لتسبقنى ضجة وتلحقنى ضجة، وكذلك وانا فى القرية خصوصا انى انوى الذهاب اليها كل يوم.

ولقد رأيت الكثير مما يمثل الحالة كما هى

ورأيت الكثير ايضا من المحاولات لتغيير الحالة عما هى عليه الآن

ولست اريد ان اخوض فى التفصيلات الآن قبل ان استكمل دراستى واعداد خطة العمل

كل ما استطيع قوله : اننى فى حاجة الى كل عون، واننى فى حاجة الى كل تعاون، وان القرية هى معركة مصر الكبرى ..

هكذا تحكم مصر!

« تقيه » .. عادت بها حملة التفتيش

اثنان من المقبوض عليهم يقولان « احنا مش وش سرقة »

الذين سرقوا القاهرة في اليوم المشئوم!

ما أعجب ما قام به رجال البوليس لكي يجمعوا من جديد البضائع التي سرقت يوم حرق القاهرة .. وما كان أكثر البضائع التي سرقت ..

وكانت الحملة التي قام بها بوليس قسم الوايلي هي أكبر الحملات وأوسعها نطاقا ، فقد قامت – برياسة البكباشي أحمد أبو خودة والملازم حسين السماحي ضابط المباحث – بالتفتيش عن المسروقات في عشر عزب تابعة للقسم .. تؤوي عددا كبيرا من محترفي السرقة والمشبوهين .

أما العزب العشر فهي :

عزبة أبو حشيش ، وعزبة رأس البر ، وعزبة الصفيح ، وعزبة منصور ، وعزبة مكاوي ، وعزبة اللبيحة ، وعزبة الزيتيني ، والعزبة الجديدة ، وعزبة القبة البلد ، وعزب المحمدي ..

من النوافذ .. وفوق السطوح !

ولقد أصيب رجال الحملة بالدهشة عندما علموا أن الأوامر تلزمهم بأن يعثروا في هذه العزب على مصنع كامل للفانلات ونادي شل الرياضي .. فقد ثبت أن المصنع اختفى تماما بحيث لم يعد فيه غير جدرانه ، وكذلك النادي الذي لم يترك اللصوص فيه ، حتى أبوابه الخشبية !

وفوجيء رجال الحملة التفتيشية الضخمة بمنظر طريف حينما كانوا يحاصرون عزبتي الصفيح وأبو حشيش .. والعزبتان لا يفصل بينهما إلا شريط السكك الحديدية .. فقد وقف رجال الحملة قبل أن يقوموا بالهجوم المفاجيء خمس دقائق ، ولكن سكان العزبتين أحسوا بالحصار .. وأدركوا أنه لابد سيتبعه الهجوم فبدأوا يلقون بالمسروقات

مقاعد وموائد .. من العزب

البكباشي احمد ابو خوده

زينب مرزوق .. تاريخ طويل حافل !

النبي

يبدو أن أمريكا لم تقنع بالسيطرة التي تفرضها على فرنسا الآن في شتى النواحي العسكرية والمالية والسياسية ، إذ أنها تحاول الآن فرض مذهب ديني جديد على الفرنسيين ..

فقد وصل إلى مرسيليا منذ بضعة أسابيع شابان أمريكيان ، ليقوموا بالتبشير لدين جديد – جديد على فرنسا على الأقل – هو دين طائفة « المورمون » الأمريكية التي تسيطر على ولاية « أوتاه » في الولايات المتحدة .

وقد بدأ المبشران عملهما بالتنقل في الهواء الطلق ، في ميدان الميناء القديم الفسيح .. والمكتب يتألف من طاولة يستطيعان حملها والتنقل بها بسهولة ، وقد نشرا فوقها الكتب وعلقا على أطرافها وواجهتها نشرات الدعاية الكبيرة ..

وهذان المبشران لا يزالان في مقتبل العمر ، ولكنهما على قدر كبير من الثقافة والتعليم ، فأكبرهما سنا ، وهو المدعو « ليروي » ، لا يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره ، وقد ترك الجامعة التي كان يستعد فيها لتقديم رسالته لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة ، عند ما وقع عليه اختيار رئيس طائفة « المورمون » ليقوم بالدعوة للدين الجديد ..

أما زميله « كامار » فمدرس الموسيقى في جامعة « بريجهام يونج » وسوف يتقدم لنيل درجة الدكتوراه في الموسيقى من تلك الجامعة .. وهو في الوقت نفسه يقوم بدراسة فن ادارة المسارح ليصبح مديرا فنيا مسرحيا ..

والمهمة التي نيطت بهما شاقة عسيرة ، ذلك أن فرنسا الكاثوليكية ليست ميدانا خصبا لبث دعوة دينية تعتبرها الكنيسة الكاثوليكية مغايرة لتعاليمها

ومع ذلك فان المذهب المورموني – في شكله الراهن – لا يتعارض كثيرا مع التعاليم الأساسية للدين المسيحي ..

ولعل أهم الكتب والنشرات التي يوزعها المبشران الشابان ، كتاب « مورمون » وكتاب « الجوهرة الثمينة » وهما الكتابان اللذان يضمان أسس المذهب المورموني وتاريخه .

والكتاب الأول يشتمل على تاريخ هذا المذهب وتاريخ حياة مؤسسه « جوزيف سميث » .. نبي المورمونية

وجوزيف سميث هذا كان فلاحا .. وكان معاصروه يعتقدون أنه من أكبر وأقدر النصابين والمحتالين الذين ظهروا في هذا العالم ..

ولقد ابتدأ يمارس فن النصب والاحتيال منذ نعومة أظفاره ، فقد زعم وهو في الثامنة من عمره ، أن الله عز وجل قد ظهر

من النوافذ ومن فوق السطوح ... دواليب ومقاعد وموائد واقمشة ولعب اطفال واحذية !

وعادت الحملة

ولم تجد الحملة بدا من أن تهجم .. وبسرعة خاطفة ، لعثرت على آلات تليفون ، ومرتبة محشوة بالواب القماش كانت ترقد عليها سيدة ادعت انها لا تستطيع التحرك بسبب آلام الوضع ، وعثرت على صناديق مغلقة مدفونة وسط المزارع ، وعلى ماكينات للخياطة ، وعلب سجاير ، وامواس حلاقة ، وكميات من الصابون والقللات والمحافظ الجلدية والجاكتات واطقم الشاي والطعام .

وعادت الحملة بالمسروقات المضبوطة ، وكان معها غير المسروقات ١٥٢ مشبوها من بينهم سيدتان .

محافظ ومراوح واطقم صيني

مقعد من الجلد الفاخر .. كان في عشه !

ابواب نادي شل .. لم يتركها اللصوص

كميات الاقمشة والمخبرون يرتبونها في قسم الوايلي

المسروقات التي حاول اللصوص احراقها

الأمريكي الذي تزوج ٤٩ مرة !!

وسألها سميث عن الكنيسة التي يجب عليه ان يتبعها ، فأجابه بصوت واحد :

لا تتبع كنيسة من الكنائس المنتشرة الآن ، لأنها كلها انحرفت عن الدين المسيحي الحقيقي الذي بشر به السيد المسيح .. وعليك ان تصبر وتنتظر الى ان نبعث اليك بتعليمات جديدة .. »

كان هذا في عام ١٨٢٠ .

ومضت سنوات وكبر الطفل ، واخذ سميث يغادر بيت والديه بين حين وآخر زاعما انه على موعد مع « ملاكه » الذي يقوده ويرشده الى الدين القويم ..

وكان اهله واصدقاؤه يصدقون مزاعمه هذه ، ولا يخطر ببال أحد منهم انه قد يكون محتالا او أفاقا .. وتمادى سميث في اختلاقاته ، فزعم يوما ان ملاكه انبأه بوجود لوحتين من الذهب مخبأتين تحت صخرة عينها له .. وانه قد نقشت على هاتين اللوحتين قصة هروب بني اسرائيل الى امريكا .. كما نقشت عليهما ايضا النصوص الاصلية للانجيل ..

ولكن سميث لم يحاول قط ان يستخرج اللوحتين الثمينتين .. وعجب أهله واصدقاؤه لهذا الاهمال .. فكان يجيبهم بان الوقت لم يحن بعد ..

وتضايق أهله واتباعه وخاصة زوجته ، فانه كان قد اتخذ له زوجة في هذه الاثناء ، وهو لايزال شابا يافعا ، والحوا عليه في وجوب اخراج اللوحين وترك سميث بيته ، وقال انه ذاهب لاحضار اللوحين .. واحضرهما — او بالاحرى هكذا زعم — اذ ان احدا لم يرهما قط حتى الآن .. ومع ذلك فالمذهب المورموني يستند اليهما .. كما ان الايمان بوجود هاتين اللوحتين وصدق ما جاء فيهما ، هو جزء من المذهب المورموني .

والمعروف عن « جوزيف سميث » انه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ، ومع ذلك يزعم انه استطاع فك رموز الاحرف والعلامات الغريبة التي قال انها كانت منقوشة على اللوحين .

وليس هذا فقط بل انه نقلها الى اللغة الانجليزية الفصحى .. فكان يملي على زوجته (اما) ترجمة هذه الرموز ولكن زوجته لم تر اللوحين قط فقد كان يقيم ستارا كثيفا بينها وبينه عندما كان يملي عليها الترجمة المزعومة ..

وعندما انتهى سميث من ترجمته ، طلع على الناس بالدين ... او المذهب الجديد ..

الذي : العمادة بالماء — في نهر او بحر كما كان يفعل قدماء المسيحيين — ثم تثبيت هذه العمادة باللمس ، اي ان الكاهن يلمس الشخص بيده بعد عمادته

وهكذا نشأت الكنيسة الجديدة .. والتف حول سميث عدد كبير من الاتباع والامريكيون يجرون عادة امام اية دعوة لأي مبدأ او دين او مذهب جديد .

واخذ سميث يبعث بالرسل والمبشرين للدعوة الى مذهبه الجديد في مختلف انحاء الولايات الشمالية ..

وما ان وافت سنة ١٨٤٦ ، حتى كان عدد رسل المذهب الجديد قد بلغ ١٢ رسولا ؛ على رأسهم « بريجهام يونج » وتوجهوا جميعا الى الولايات الغربية لانشاء مستعمرة فيما وراء جبالها ..

ولقد تعرض هؤلاء الرسل واتباعهم لشتى انواع الاضطهاد والظلم والتعذيب سواء على ايدي الهنود الحمر ، او على ايدي مواطنيهم البيض .

ولكن ايمانهم الراسخ بالمذهب الجديد وتصديقهم لجوزيف سميث جعلاهم يصمدون لجميع الاهوال التي لاقوها ..

وهكذا استطاعوا اخيرا ان يحطوا رحالهم على شواطئ « البحيرة المالحة » او « سولت ليك » وهو المكان الذي اختاروه لانشاء مدينتهم الجديدة ؛ او عاصمة دينهم الجديد ..

وازداد عددهم بسرعة غريبة .. فقد كان المذهب الجديد يدعو الى تعدد الزوجات حتى يزداد نسلهم .. ولم تمض خمس سنوات حتى بلغ عدد المورمونيين في شواطئ « البحيرة المالحة » ١٢ الفا .. وانشأوا مدينتهم المقدسة واطلقوا عليها اسم « سولت ليك سيتي » اي « مدينة البحيرة المالحة » .

وانشأ المورمونيون في مدينتهم هذه كنيسة تعتبر من اكبر وافخم اماكن العبادة في امريكا كلها ؛ اذ يبلغ طولها ٧٥ مترا ، وعرضها ٣٥ مترا ؛ وارتفاعها عن الارض ٢٤ مترا .. وقد نصب فوق قمتها من الخارج تمثال ضخم للملاك « مورموني » صنع من البرنز المطلي بالذهب .. و « مورموني » هو الملاك الذي كان يرشد سميث ويهديه الى الدين الجديد

اما الحجارة التي استخدمت في تشييد الكنيسة فهي من نوع الجرانيت الجميل استخرجت كلها من جبال ولاية « اوتاه » .. وتعتبر هذه الكنيسة بمثابة الفاتيكان للمورمونيين ...

وانشأ المورمون هيكلا آخر في المدينة لايقل روعة وعظمة عن الكنيسة ، وهو الذي اطلقوا عليه اسم « التابرناكل » ونصبوا فيه اكبر ارغن في العالم ..

***

مرسيليا بنقل هيئة الحلقة برقعاتها .. فالفرنسيون متعصبون للكنيسة تعصبا شديدا .. كما انهم لايزالون والحق يقال تحت تأثير بعض كتابهم الذين كتبوا قصصا خيالية عن المورمون ومذهبهم وحياتهم الاجتماعية المنحلة ...

فقد نشر الكاتب الفرنسي « بيير بنوا » قصة بعنوان « البحيرة المالحة » اطلق لخياله فيها العنان ولم يهتم بتقصي المعلومات الصحيحة عن المورمون وحياتهم ؛ فقال فيها : رجالهم يملكون حريما حقيقيا كالشرقيين القدماء يسجنون فيه اكبر عدد ممكن من النساء برغم انهن زوجاتهم

والحقيقة ان ماأورده « بيير بنوا » في كتابه هذا لايخالف الواقع كثيرا الا من الناحية التاريخية فقط .

فقد كان المورمون الاولون يتزوجون اكبر عدد ممكن من النساء لسبب واحد فقط .. وهكذا كانوا يرغبون — في زيادة نسلهم لمواجهة الاضطهاد ؛ ومقاومة الاعتداء ؛ ولكن عندما انتشرت دعوتهم وكثر اتباعهم وخف الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون اليه .. عند ذلك حرموا تعدد الزوجات ، وطلبوا من الحكومة المركزية في واشنطون ، أن تسن قانونا تعاقب فيه من يتخذ له اكثر من زوجة واحدة .. واصدرت الحكومة الامريكية هذا القانون في عام ١٨٨٧

ولكن قبل صدور هذا القانون بوقت قصير اتخذ « بريجهام يونج » أحد كبار مؤسسي « الكنيسة المورمونية » — زوجته التاسعة عشرة . واحتفظ بطبيعة الحال بزوجاته اللاتي عشرة .. وانجب من زوجته هذه الاخيرة ؛ عددا من الاولاد لايزال اثنان منهم على قيد الحياة حتى الآن .. اما عدد الاولاد الذي رزق بهم من زوجاته التسع عشرة فهو ستة وخمسون ولدا فقط .

اما الرقم القياسي في عدد الزوجات عند المورمون ؛ فقد احتفظ به نبيهم جوزيف سميث اذ بلغ — في وقت واحد — ٤٩ زوجة ...

ومهما يكن الامر ؛ فان الثابت من الاحصاءات الدقيقة الرسمية ؛ ان المورمون من اشد الناس الآن محافظة على علاقاتهم الزوجية ، فحوادث الطلاق عندهم قليلة جدا ، لان قانونهم لايسمح بالطلاق الا لسبب الخيانة الزوجية وجريمة القتل .. كما ان نسبة عدد الاولاد في كل عائلة منهم هي اكبر نسبة في الولايات المتحدة كلها اذ تبلغ خمسة اولاد في كل عائلة ..

وبالرغم من ذلك فان عدد اتباع مذهب المورمون [illegible] اتباع اى مذهب آخر ظهر حتى الآن ؛ [illegible] في امريكا

خمسة آلاف .. وكذلك في المانيا .. اما في فرنسا فيبلغ عددهم نحو الالف ؛ واكثرهم من اولئك الذين لم يكونوا من اتباع « الكنيسة الكاثوليكية » ...

ولهذا السبب اختار زعماء المورمون فرنسا الكاثوليكية ؛ ليبثوا فيها الدعوة الآن لمذهبهم .

والحق ان المبشرين المورمون في مرسيليا يقومون بجهود جبارة في الدعوة لمذهبهم فهم يقيمون حفلة في مساء يوم الجمعة من كل اسبوع في احدى صالات مقهى « نواي » .. حفلة رقص وطرب وغناء يقدمون خلالها الحلوى والمشروبات مجانا .. ثم يدعون ضيوفهم الى حضور الاحتفال الديني يوم الاحد من كل اسبوع ، وهم يقيمونه في احدى الصالات التي يستأجرونها لهذا الغرض .

ولكن برغم كل هذه الجهود ، فان عدد الاشخاص الذين انضموا لمذهبهم الجديد في مرسيليا لم يزد حتى الآن على ثمانية اشخاص .. ومن غير الكاثوليك اما في ليون فقد كان حظهم اوفر .. اذ استطاعوا ان يضموا الى مذهبهم ٢٠ شخصا ..

وهم يقومون باجراء العمادة لهؤلاء الاتباع الجدد ؛ في البحر او في احد الانهار اذا وجد .

ويؤكد المبشرون ان المذهب المورموني يقاوم الاضطهاد العنصري كذلك الذي يتعرض له السود في امريكا ومع ذلك فان الشعوب الملونة — ماعدا هنود امريكا الحمر — لاتزال توجس خيفة من هذا المذهب .

ولقد كان من المحتمل ان يعم مذهب المورمون الولايات المتحدة بأسرها ؛ لو استطاع « جوزيف سميث » ان يحقق مأربه التي كان يسعى اليها .. وهي ان ينتخب رئيسا للجمهورية الامريكية ولعل هذا هو السبب الرئيسي في دعوته الى تعدد الزوجات حتى يكثر مؤيدوه .. ولعله ايضا هو الذي ساعد على تحمل مالقيه في حياته من اضطهاد وتعذيب .. فقد ضرب واعتدى عليه ورجم بالحجارة كما كان يرجم الانبياء او مدعو النبوة .. والقى في غياهب السجون زمنا طويلا .. وكان يتحمل كل هذه الآلام بصبر عجيب واستسلام غريب .. ولعله ايضا كان يأمل من وراء صبره واستسلامه هذا التأثير في الجماهير لكي يؤمنوا بنبوته وينتخبوه رئيسا لجمهورية امريكا ..

ولكن الموت عاجله قبل ان يحقق هذا الحلم .. فقد اغتاله احد اتباعه واصدقائه .. ولو كتب له ان يعيش فترة اخرى لكان من الجائز ان يصبح رئيسا للولايات

تمرين على التقدم السريع نحو المظاهرة .

فرقة المطاردة في شوارع العاصمة

قائد الطابور يلقي بتعليماته ..

القائمقام عبد الحميد خيرت يتصل باللاسلكي

فرقة مدافع البرنا

التمرين على الإصابة في الهدف

طابور المطاردة في انتظار الشغب ..

سيارة اللاسلكي ومكبر الصوت للتعليمات .

كانت وزارة الداخلية مشغولة طوال هذا الأسبوع بسلاح عملاق جديد .. ان مرتضى المراغي بك وزير الداخلية ، يقضي معظم وقته في مكتبه بالوزارة ليعد الخطوات اللازمة لاستخدام العملاق الجديد باب عرفان ، بحيث يصبح قادرا على القيام بالمهمة الضخمة الملقاة على عاتقه .

وحكمدار القاهرة - أحمد طلعت بك - [illegible] طوال هذا الأسبوع على [illegible] واختيار الضباط [illegible] الى حيز الوجود [illegible] وزارة الداخلية ، اذ تسير في تكوينه [illegible] السيارات والمعدات اللازمة للعملاق الجديد وموظفو وزارة الداخلية مشغولون [illegible] اللاسلكي التي ستكون همزة الوصل بين مبنى الوزارة وبين مقر « عرفان » في ثكنات بلوكات النظام .

اما عرفان هذا ... فهو يجلس في مكان متواضع بصحراء القفر .. لا يحس بالدوى الهائل الذي احدثه اسمه في وزارة الداخلية ومحافظة مصر .

عرفان كان نائما !!

ويبتسم عرفان وهو يقول : ان هذه ليست المرة الاولى التي يحدث فيها اسمه مثل هذا الدوى في القاهرة .. فقد حدث هذا منذ ثلاث سنوات .. وفي شهر فبراير بالذات .. اذ وضع في وزارة الداخلية مشروع يقضي بتزويد فرقة البوليس بسيارات لاسلكي ، لتكون على اتصال دائم بالمحافظة ، وتستطيع الانتقال بسرعة الى مكان الحوادث الكبيرة .. واضاف مقدمو المشروع : ان هذه الطريقة ستمكن رجال البوليس من الانتقال فورا الى مسرح الحوادث ، قبل استفحال الامر ، وتتيح لوزارة الداخلية السيطرة عليها ، واقرار الامن والنظام .

واحتج مقدمو المشروع كلامهم بان البوليس في معظم دول العالم تعمل جميع وحداته بطريقة الاتصال اللاسلكي مع القيادة .. وان هذا يؤدي الى تلافي العواقب الوخيمة ، وضبط المجرمين في الحال .

واهتمت وزارة الداخلية بالمشروع .. ونزل سعادة عبد الرحمن عمار بك - وكيل وزارة الداخلية وقتئذ - بنفسه في سيارة لاسلكي ، ليجري التجربة الاولى والاخيرة للمشروع .

ونام المشروع عقب التجربة في دوسيهات وزارة الداخلية ، بعد ان ظل حديث أهل القاهرة عدة أسبوع كامل .

السبب في حوادث ٢٦ يناير ؟!

ومرت ثلاث سنوات .. ثم وقعت حوادث يوم ٢٦ يناير الماضي .. ووجد المسئولون ان احد الاسباب الجوهرية لاستفحال الشر وانتشار الدمار في ذلك اليوم ، هو سوء اتصال دوريات البوليس بالاقسام .. وبالوزارة .. والبطء في تتبع الحوادث عند وقوعها .

وان السبب الثاني لما حدث .. هو النظام الخاطيء الذي كانت وزارة الداخلية تتبعه .. النظام الذي كان يقضي بنقل جنود اقسام البوليس - وهم المكلفون بحفظ الامن - الى مكان الحوادث .. فعند ما تحدث مظاهرة في دائرة قسم الازبكية مثلا .. تنقل اورناط البوليس في الحال الى دائرة قسم الازبكية بجنود البلوك .. وجنود بوليس الازبكية .. وجنود بعض الاقسام الاخرى القريبة ان اقتضى الامر .

وتكون النتيجة ان يصبح مكان الحادث مليئا بجنود البوليس .. وباقي العاصمة خاليا من حراس الامن .. مباحا للسلب والنهب والحرق .

وامام هذه الحقائق المروعة .. قفز مشروع فرقة المطاردة الى الوجود مرة اخرى ..

فرقة المطاردة تتكون ؟!

واهتم وزير الداخلية بالمشروع .. واخذ يدرسه بامعان ، ويضيف اليه تعديلات جوهرية استلزمتها التجارب الاخيرة .. وخرج المشروع من مكتب معالي الوزير الى مكتب احمد طلعت بك حكمدار العاصمة .. ومن هناك خرج مرة اخرى الى مكان متواضع بثكنات بلوكات النظام .

وابتدأت نواة فرقة المطاردة تتكون .. كان اول المتقدمين ٥٠ جنديا من جنود الهجانة الاشداء ، الذين يقدسون النظام .. ويقدسون الاوامر فوق النظام .

وفي معسكر بلوك النظام .. ابتدأ الجنود الجدد تمرينهم ، تحت اشراف القائمقام عبد الحميد خيرت ، مساعد قومندان سواري البوليس .. كانت اول خطوة في التمرين ، تقوم على استخدام الاسلحة الحديثة السريعة الطلقات بمهارة واتقان .

وكانت الخطوة الثانية ، هي التدريب على أحدث الطرق لتفريق المظاهرات باستخدام الغازات المسيلة للدموع .

وكانت الخطوة الثالثة ، هي التدريب على تفريق المظاهرات بالرصاص .

وانتهت نواة الفرقة من تدريبها في أسبوع .. ثم أخذت تطوف بسياراتها السريعة واسلحتها الحديثة في شوارع القاهرة .. وبين اطلال يوم ٢٦ يناير .

ما هو مشروع فرقة المطاردة ؟!

ومر اسبوع آخر .. قفز فيه عدد جنود فرقة المطاردة من ٥٠ الى ٥٠٠ ، أغلبهم من جنود الجيش الذين اعفوا بعد الخدمة العسكرية .. وتركوا الجيش حديثا ..

الطابور الميكانيكي في صحراء القفر

الفرقة كلها بسلاحها وسياراتها ..

طابور سريع لمقاومة الشغب

وقد زاد عدد سيارات الفرقة الى ٨٠ ، كلها جديدة .. وقد زاد عدد سيارات اللاسلكي الى ست .. متصلة بوزارة الداخلية مباشرة .. ولكن هذا التقسيم السريع لا يعطى فكرة صحيحة عن فرقة المطاردة !!

ان فرقة المطاردة اكبر من هذا بكثير .. فعدد جنودها سيكبر خلال شهر واحد الى الفي جندي مدربين تدريبا كاملا .. وعدد سيارات اللاسلكي ستكبر الى ٢٥ ، مجهزة جميعها بأحدث اجهزة اللاسلكي والتليفون .. وتستطيع الاتصال فيما بينها وبغرفة اللاسلكي بوزارة الداخلية .. في دقائق ..

وسيوضع للفرقة نظام دقيق للمرور المتواصل ليلا ونهارا ، في شوارع القاهرة بالسيارات .. تنقسم الفرقة الى عدة اقسام .. كل قسم منها مكون من ١٠٠ جندي يقوم بدورية في شوارع القاهرة لمدة ست ساعات .. وتصاحب الدورية دائما ، سيارة لاسلكي ، تظل على اتصال دائم بحجرة اللاسلكي بوزارة الداخلية ..

وفي حالة حدوث مظاهرة .. او الى شغب .. يبلغ الخبر الى وزارة الداخلية ، وهي تبلغه فورا الى الدورية المارة ، فتتوجه في الحال الى مكان الحادث ..

بينما تسرع الوزارة بابلاغ مقر فرقة المطاردة ، فتقوم دورية الطوارىء — التي تكون مستعدة دائما — الى مكان الحادث في الحال لمساعدة الدورية الاخرى ، ومن ثم تلحق باقي الجنود بزملائهم ..

واذا حدثت عدة مظاهرات في وقت واحد .. اسرعت الى مكانها دوريات الفرقة كلها .. ومع كل دورية عربة لاسلكي متصلة بجميع العربات الاخرى .. واذا خفت الاضطرابات في ناحية .. واشتدت في ناحية اخرى .. تنقل في الحال وبواسطة اللاسلكي ، الدوريات الزائدة عن الحاجة في المناطق الاخرى ، الى منطقة الاضطرابات الرئيسية ..

وهكذا .. تسيطر فرقة المطاردة على زمام الحوادث في القاهرة .. سيطرة تامة .. ان فرقة المطاردة الجديدة ، مستقلة .. تحت اشراف سعادة احمد طلعت بك ..

احمد [illegible]

تعدد الزوجات في انجلترا

لندن — من زغلول السيد :

«باميلاجولده» فتاة انجليزية في الحادية والعشرين من عمرها ، تعمل سكرتيرة في احدى الشركات الانجليزية التي تقع بجوار مبنى النادي المصري بلندن .

وفي هذا العام اعتنقت «باميلا» الدين الاسلامي ، وحفظت القرآن بالانجليزية ، واصبح اسمها «علية» ... انها تنتظر الآن اليوم الذي تستطيع فيه أن ترحل الى مصر ، وهي تقول : «اني اريد ان اعيش في ربوعها الجميلة . وسوف اتزوج من مصري ، وقد لا تصدقني اذا قلت انني أحس ارتياحا عميقا عندما اتحدث الى رجل شرقي ، وانني اصبحت اشعر بالوحدة في هذه البلاد !» .

وقلت لها : «هل تعلمين ان الاسلام يبيح للرجل ان يتزوج اكثر من امرأة ؟ وهل فكرت في ان زوجك المصري قد يتزوج عليك ؟»

قالت علية : «انا أعلم ذلك ، وقد ذكرت لك انني حفظت القرآن والمت بمبادىء الاسلام ، وقد بدأت صديقاتي العربيات يعلمنني كيفية اداء الصلاة . وانا شخصيا لا اخشى ان يفكر زوجي في الزواج من امرأة اخرى .. سوف اتقبل الامر الواقع ، ولكنني سوف احاول في الوقت نفسه ، ان اقنع زوجي بأن الدين الاسلامي يقول : وان خفتم الا تعدلوا فواحدة ...»

و«علية» فتاة لطيفة ، وقد عاش والدها في الهند مدة طويلة ، وطالما جلس اليها يحدثها عن حداثتها في الدين الاسلامي ، وكانت هي طفلة صغيرة حينما عادت الى وطنها انجلترا ، وكبرت الطفلة الصغيرة وقد تشبعت بعادات الشرق وتقاليده ، فاعتنقت الاسلام واحبت المصريين وارادت ان تعيش في وسطهم !

المدافع السريعة في ايدي البوليس لاول مرة

الحب يجئ بعد الخمسين !

جزيرة كابرى — لمراسل «آخرساعة» :

فى جزيرة كابرى ملتقى العشاق ، اجتمع عدد هائل من سكان الجزيرة الهادئة فى هذا الاسبوع ، للاحتفال بزواج الممثلة الانجليزية الكبيرة « جريس فيلدز » من عامل الراديو « بوريس البروفيك » التى جاءت به المثلة حبا ، وراحت تعد الايام الباقية على موعد الزواج ، منذ اعلنت خطبتها التى اقامت صحف العالم واقعدتها !

القس لا يعلم !

وفى ميدان كابرى الفسيح خرج العروسان وسط هذه الجماهير التى احتشدت لتحيتهما ، وتوجها الى منزل احد اصدقائهما من شهود هذا الزواج الذى لم يبق عليه لكى يتم ، سوى بضع ساعات ، وفى هذا الوقت بالذات كان هناك حشد كبير جدا من الصحفيين ، واهل جزيرة كابرى قد تجمع امام الكنيسة الصغيرة ، فى انتظار وصول العروسين ، ومضت بضع دقائق قبل ان يظهر الموكب قادما من بيت السنيور « ادوين سيرابول » وهو مؤلف ايطالى يعيش فى كابرى واحد شهود هذا الزواج .. وتقدم الشهود ... من كاهن الكنيسة « دون لويجى ليسو » الذى لم يكن يعلم شيئا عن هذه اللحظات ، عن الرغبة فى الزواج .. تقدم هذا الرجل وقال ... « ان الكل على تمام الاستعداد ! » .

خمس دقائق !

وكانت العروس ترتدى ثوبا ذا لون بنفسجى ، وعند ما وصلت تحيى الجماهير قبل دخولها الى الكنيسة ، كانت ترتسم على شفتيها ابتسامة سعيدة ، اما العريس فقد كان يرتدى بدلة رمادية اللون ، وكان يسير بعيدا عن عروسه ببضع خطوات ، وامارات الخجل الشديد بادية على وجهه !

وبدأ القس « دون لويجى » فى اجراء مراسيم الزواج ، وكان اقصر وابسط زواج شهدته جزيرة كابرى ، فلم تستغرق تلاوة المراسيم اكثر من خمس دقائق ، وقال القس موجها هذا السؤال التقليدى للعريس : « هل تقبل هذه المرأة زوجة لك ؟ » واجاب بوريس بصوت مرتفع : « نعم » .

اما العروس فيبدو انها قد وقعت فجأة تحت مؤثرات عاطفية قوية فى هذه اللحظة من حياتها ، اذ جاءت اجابتها بنعم بطيئة اقرب الى الهمس ، حتى ان القس طلب اليها ان تعاود الاجابة مرة اخرى بصوت مرتفع !!

البرنسيس « آنا ماريا » !

وانتهت مراسم الزواج واعطاه القس فى المدعوين ، ثم تبادل العروسان خاتم الزواج الذهبى !

وقد كانت البرنسيس « آنا ماريا بجناتلى » صديقة العروس المخلصة ، على رأس الذين شهدوا هذا الزواج .. ان البرنسيس آنا ماريا هى احدى السيدات الارستقراطيات اللواتى اخترن كابرى — هذه الجزيرة الهادئة — مقرا لهن .. وفى شهر يناير الماضى قامت البرنسيس بدعاية واسعة لصديقتها العروس وناشدت السلطات المسئولة فى الجزيرة ان تمنح جريس فيلدز الجنسية الفخرية لجزيرة كابرى !

والعروس التى حرجت جزيرة كابرى كلها للاحتفال بزواجها ، والتى احتشدت صحف العالم كله بتعقب انبائها منذ اليوم الاول لاعلان خطبتها ، قد جاوزت العام الرابع والخمسين من عمرها السعيد وفى ٩ يناير الماضى احتفلت بعيد ميلادها فى مدينة « هانوفر » حيث كانت تغنى للقوات البريطانية فى المانيا .. وقد حدث فى احدى الحفلات التى كانت تغنى فيها ، ان ثار بعض الجنود على ارتباك الحفلة ، وطالبوا باسترداد ثمن التذاكر التى دفعوها ، لان صوت المغنية لم يعجبهم !

وفاة الملك .. هى السبب !

وهذا هو الزواج الثالث « لجريس فيلدز » فقد تزوجت قبل ذلك مرتين ، وكان زوجها الاول هو « ارتى بيت » المنتج المسرحى الذى كان له الفضل فى تقديمها للمسرح البريطانى ، اما الزوج الثانى فهو المخرج السينمائى « مونتى بانكس » ، وقد توفى منذ عامين على اثر نوبة قلبية اصابته فى قطار الشرق السريع اثناء قيامه برحلة مع زوجته فى ايطاليا !

اما جريس فيلدز فقد كانت تنوى ان تعقد زواجها فى يوم ١٣ فبراير الجارى ولكن وفاة ملك بريطانيا ارغمتها على تأجيل الزواج حدادا عليه

رجل الدين .. والعاصفة !

لم تشهد الاسكندرية منذ سبعة عشر عاما عاصفة كالتى مرت بها فى هذا الاسبوع ...

مرت العاصفة فهدمت عدة بيوت .. واغرقت عدة سفن فى البحر كان من بينها الطراد الصغير « الغردقة » وكادت العاصفة تقتلع رجل الدين الذى يحث الخطى الى واجبه من فوق الارض

حياة السجون لها عشاق !

السؤال الذى يحير المشتغلين بالمسائل الاجتماعية ، ولا يزالون يبحثون له عن جواب حتى الآن « لماذا يخرج المسجون من باب السجن ليعود اليه مرة اخرى بعد ذلك ؟ »

قد يعتقد الناس كلهم ان السجين فى مصر يفرح يوم الافراج عنه ... ويبنون اعتقادهم هذا على ما سمعوه وما زالوا يسمعونه دائما من الايام الاخيرة للسجين وراء القضبان ..

صحيح انه يحلم خلالها بيوم الافراج .

وصحيح انه يجلس بين زملائه المسجونين ليسبق الاحداث بخياله ويتصور ما يشاء .. فيقسم انه سيأكل بعد كل وجبة ، طبقا كبيرا من الحلوى او يدخن فى اليوم مائة سيجارة !

ولكن هذا كله يختفى فى يوم الافراج . انه يعتبر هذا اليوم بداية حياة جديدة كلها تعب ..

وعندما يتقدم نحو بوابة السجن التى سينفذ من خلالها الى عالم الحرية ، يتوقف قليلا ، ويطرق راسه ، وتدور الافكار فيه كالدوامة العاتية ..

لماذا دخلت السجن ؟ وكيف ؟

هل اوقعوا بى ؟ هل كنت مظلوما ؟ او هل كنت حديث العهد بالاجرام فلهذا دخلت السجن ؟ لم هذه المعاملة الداخل وراء القضبان .. لم اكن اجد المعاملة الحسنة لانى لم اكن املك ثمنها .. وماذا بعد ان أخرج ؟ لن اجد عملا فانا صاحب سوابق .. والآن كيف سأعيش ؟

اما الذين تعودوا دخول السجن مرات فانهم يعرفون قبل ان يخطوا خطوة واحدة خارج القضبان انهم سيعودون ..

اخته .. فى انتظاره

وتقرر السجلات الرسمية ان جميع من دخلوا السجن — الا عددا ضئيلا جدا — لابد قد عادوا اليه من جديد .

لقد خرج « كوته ابراهيم » فى هذا الاسبوع من وراء القضبان ..

ويقول انه كان يشتغل « برادا » ، وذات يوم جاء اليه ابن خالته وطلب منه ان يقوم معه ليفتح له خزانة صاحب العمل الذى يشتغل عنده ، لأن مفتاحها ضاع ..

وبدأ كوته يفتح الخزانة بمهارة .. وفجأة احاط البوليس به وبحميدو ابن خالته ، وتبين انه كان « يسرق » وان حميدو ضحك عليه .. وسجن عاما .

لقد خرج من وراء القضبان وهو يردد ما قاله له بعض الناس من ان اخته تحاول التلاعب بشرفه ، وقال كوته قال عاملة بتشتغل خدامه .. لكن على مين .. لما اشوفها !

ارقبوا كوته فقد يعود قريبا الى السجن .

صحيفة السوابق !

والمهم « عليوه زكى » بتجارة المخدرات ..

وكان دخوله السجن للمرة الرابعة حتى انه قضى فيه خمس سنوات متفرقة ، ويقول عليوه انه طرق جميع الابواب بحثا عن عمل يكسب منه لقمة العيش ، ولكنها جميعا اغلقت فى وجهه بسبب صحيفة السوابق !

وسوف تغلق الابواب فى وجهه هذه المرة ايضا .. ما عدا ابواب السجن !

اغتصبوا الميراث !

وخرج « حسن حسن عمار » بعد ان قضى ١٢ عاما فى السجن ، عقوبة على قتله « يونس » الذى زاحمه فى الزواج ممن يحبها .

ويقول حسن .. ان كل ما يعوضنى هو ان حبيبتى ما زالت تنتظرنى حتى الآن ، وكانت تزورنى منذ ١٢ يوما فقط .. ولكن ما يضايقنى الآن هو ما قاله لى الناس من ان اخوتى اغتصبوا نصيبى من ميراث ابى .. والويل لهم لو كانوا قد فعلوا هذا !

***

وفى نفس اليوم خرجت « امينة النجم » من السجن بعد ستة اشهر ، قضتها من اجل تجارة المخدرات ايضا .. وهى ثالث مرة تعاقب فيها على هذه التجارة ، وتضحك امينة وتقول : انها تجارة زوجى .. كلما قبض عليه توليتها من بعده ، فيقبض على انا الاخرى .. وبينما ادخل انا السجن يكون هو قد خرج .. وهكذا !

***

ويقول « ابراهيم خاطر » — وشهرته الهفاف — الذى تخصص فى السرقة من الباعة المتجولين .. اقسم انهم لو وجدوا لى عملا لما امتدت يدى الى المال الحرام .. ولكن ماذا افعل ؟ .. هل يستطيع احد من العقلاء المفكرين ان يبحث لى عن حل ؟

هنا الدنيا الواسعة .. التى ليس فيها طعام .

وهناك السجن الضيق ، الذى اجد فيه الطعام والمأوى .. ويضحك ابراهيم ويقول : هل هناك مجال للتفكير قبل الاختيار ؟

هؤلاء خرجوا من السجن فى هذا الاسبوع .. ان لكل منهم شيئا ينتظره ليعود به الى السجن مرة ثانية

الرجل الذي يصلي في الامم المتحدة !

السيد ظفر الله خان يتكلم امام اعضاء الاقوام المتحدة

ظفر الله خان يتحدث في الباكستان عن قضية فلسطين

ان جماهير الشعب التي خرجت لاستقبال مصدق : لم تخرج لاستقبال السيد محمد ظفر الله خان وزير خارجية الباكستان عند وصوله الى القاهرة لسبب واحد ، هو قيام الاحكام العرفية ، وتطبيق قانون منع التجمهر ! ولولا ذلك لخرج الناس افواجا يهتفون باسم الرجل الذي وكل نفسه للدفاع عن حقوق الدول الاسلامية من فوق منصة الامم المتحدة .

ان الناس يريدون أن يعرفوا من هو هذا الرجل الذي أخذ على عاتقه مهمة التوسط في قضية مصر ؟ ومن قبل ذلك كان يدافع في الامم المتحدة بلسان قوى مقنع عن قضية فلسطين ، ويبسط قول الحق فيها وكان له فضل عظيم في قضية ليبيا ، اذ استطاع ان يجمع الدول الصغرى من حوله ؛ فتمكن بذلك من هزيمة اقتراح الدول الغربية برد ليبيا الى ايطاليا .

ثم وقف في الجمعية العامة الأخيرة في قصر شايو بباريس ؛ يدافع عن مراكش ؛ ويرد على « شومان » وزير خارجية فرنسا فيدحضه بالحجة ، حتى ان مسيو شومان لم يجد بدا من أن يستجدى الاعضاء ، ويستحلفهم بحق الضيافة الا يبتوا في أمر مراكش أثناء اجتماعهم في باريس .

ولكن ظفر الله يهب صائحا في لهجة قوية ، وبأسلوب المؤمن بحقه :

« هل كان المسيو شومان يظن اننا اتينا الى باريس لمشاهدة برج ايفل والفول برجير ، أو اننا مجتمعون هنا للدفاع عن حقوق الانسان ! » .

***

لقد فرض السيد ظفر الله شخصيته على السياسة الدولية ، مما دعا مندوب امريكا « وارين اوستن » الى أن يقول عنه : « انه من أعظم السياسيين، فهو دائما يراعي العدالة والانصاف ، سواء في خطبه العامة أو في أحاديثه الخاصة » .

وقال عنه شارل مالك مندوب لبنان : « ان آخر كلمة ينتهي عندها ظفر الله خان واضحة كأول كلمة » .

وهو معروف ببراعته في الخطابة ، فأحيانا يقف ليتكلم في موضوع ما ويمتد به الكلام ، حتى ينتهي الاجتماع ولما ينته هو من عرض آرائه ، ومن أجل ذلك يعود لاتمام ما بدأ في اجتماع تال ..

ويظهر السيد ظفر الله خان ، مهيبا يبعث على الاحترام فهو يبلغ من العمر ٥٨ سنة ، الا أنه يبدو أكبر من ذلك ، ويطلق لحية قصيرة مدببة وخطها الشيب ، ويرتدى طربوشا أحمر قانيا وبلا « خوصة » وهو زى المحافظين ، انه يطويه في جيبه ثم يلبسه عند اللزوم .

وهو رجل متدين يؤدى الصلاة في أوقاتها ، حتى ولو كان في الطائرة ، وقد اصبح اداؤه للصلاة في ابهاء الامم المتحدة امرا مألوفا لدى سائر الوفود ، وفي الدورة الاخيرة ، كان قد خصص له في قصر شايو مكانا للصلاة .

وهو لا يذوق الخمر مطلقا .. ولهذا فان غالبية اعضاء الوفود العربية والشرقية ، تمتنع عن شربها في حضرته اكبارا له واحتراما لشاعره ، وقد حدث في احدى حفلات الامم المتحدة ، ان اخفى السيد نصر الله انتظام رئيس وفد ايران كأسه عند دخول ظفر الله خان .

***

ويتساءل الناس عن الدافع الذي حدا بهذا الرجل أن يأخذ على عاتقه مهمة الدفاع عن استقلال الدول الاسلامية جميعا؟! انه يقوم بمباحثات في لندن واخرى ...

ويدعوه عزام باشا صديقه القديم الى حفل كبير ، ليمهد له الاجتماع بكل ذي شأن في مصر ، وتقيم له سفارة الباكستان مأدبة ليقابل فيها اولياء الامر مرة اخرى ، وهكذا تتاح له مقابلة الاقطاب المصريين مرة بعد اخرى .. ثم يعود السؤال فيقفز على الالسنة .. ما الذي يدفع الوزير الباكستاني الى كل ذلك ، وما هو مدى قدرته على الوساطة بيننا وبين الانجليز .

اما امر وساطته ، فقد حلا لبعض الصحف أن يسميها « شبه رسمية » وأن يثير حولها السرية .. والحقيقة غير ذلك .. يقول صلاح الدين باشا في هذا الشأن ، وهو من أكثر الناس دراية بهذه المسألة :

« كل ما هنالك ، ان السيد ظفر الله خان دافع عن قضية مصر مرات كثيرة في احاديثه الصحفية ، وأبدى استعداده للتوسط بيننا وبين بريطانيا لحل الخلافات القائمة بين الطرفين ، باعتبار الباكستان دولة شقيقة لمصر من جهة وعضوا في الكومنولث من جهة أخرى .

كما انه في أحاديثه مع الانجليز يدافع دائما عن القضية المصرية ، ويبين لهم أن مصلحتهم نفسها تدعوهم الى احترام حقوق مصر **وليست هذه وساطة بالمعنى المعروف في القانون الدولى** ، ولكنها مساع حميدة مشربة بالاخلاص لوجهة النظر المصرية .

ومما يؤيد ذلك أنه لا يحمل مشروع وساطة ، وانما سر تردده على دوائر لندن فلأن الباكستان عضو في الكومنولث ، وشئونها تتطلب الرجوع الى لندن في أمور عديدة ، وهذا هو رأى عبد الرحمن عزام باشا الذي له صلة وثيقة بظفر الله خان ، ويقول سعادته : ان أساس جولته في الشرق ، هو الوقوف على أحواله وخصوصا الدول الاسلامية .

ومع هذا فهو يهتم في كل مرة يجتمع فيها بمصري ؛ بأن يستمع الى كل ما يتعلق بقضية مصر ليستمد من ذلك دفاعه وآخر ما حدث من هذا القبيل كان في مطار فاروق ، اثناء مروره بمصر ؛ لحضور الجمعية العامة بباريس ؛ فقد جلس مطرق الرأس ، يصغي الى عزام باشا ، كما لو كان تلميذا يتلقى درسا دينيا ، وكان سؤاله لعزام باشا هو : « قل لى لماذا الغيتم المعاهدة ! » .

ولظفر الله خان صديق آخر في مصر هو محمد علي علوبة باشا سفيرنا السابق في الباكستان ، وهذا هو رأيه : « تدخل ظفر الله خان بين مصر وانجلترا **لأنه مبني على احساس اسلامي نزيه شريف** ، وهذا الرجل من أعظم المسلمين الذين يوثق بهم في نهضة البلاد الاسلامية وسواء انجحت او أخفقت فان غرضه سليم ؛ وان جاز انه لا يوافقنا ، واذا كتب للوساطة أن تنجح بين مصر وانجلترا سيكون في مقدمة الوسطاء المخلصين » .

***

ومن هنا يبدو ان الدافع الذي يحمله على مناصرة الدول الاسلامية في طلب حريتها من فوق منبر السياسة الدولية هو دافع قوى ، وراءه عقيدة دينية مبعثها الايمان بنهضة الاسلام .

وتتضح قوة عقيدة الرجل ؛ عند بسط هذه الحقيقة .. ان ظفر الله خان ينتمى الى مذهب اسلامى في الباكستان يطلق عليه اسم « الأحمدى » واتباع هذا المذهب يعدونه زعيما دينيا يوحى اليه ، وهو مستشارهم الاكبر في كل ما يتعلق بالشئون الدينية وغير الدينية ويحترمه المسلمون جميعا .. ومؤسس المذهب « احمدي غلام احمد القادياني » ...

الوجه الذي اصبح معروفا في العالم كله

ظفر الله خان يدعو .. للعالم الاسلامي

توجيه المسلمين وحملهم على السير في طريق الهداية وينقسم اتباعه الى فريقين: فريق محافظ وفريق مجدد ، وهذا الاخير يساير النهضة العصرية الصناعية ويعتبر « قادياني » شخصا مجتهدا ، لا نبيا ويفسر القرآن على مقتضى حاجات العصر الحديث . وظفر الله خان منهم ، انه دائم البحث في علوم القرآن وشئون الاسلام ؛ وكثيرا ما يرجع الى خطبه في الامم المتحدة فيما يخص حقوق الانسان والمبادىء الديمقراطية . ويقال عنه انه عالم في فلسفة الاسلام .

وقد كتب ظفر الله خان بحثا في الدين الاسلامي ييسر السبيل لكل من يريد معرفة مبادىء الاسلام على اسس الهيا دينية ودنيوية ، والسبب الذي دفعه الى كتابة هذا البحث ، هو أن اسرة أمريكية اعتادت أن تستضيفه كلما سافر الى نيويورك لاجتماع الامم المتحدة ، وذات مرة سأله ابن هـذه الاسرة ، وعمره خمس عشرة سنة ـ وكان يلاحظه دائما وهو يقوم بالصلاة ـ سأله : ما دينك ؟؟ » .

فكتب ظفر الله خان هذا الكتيب ردا عليه .

وليس ذلك أول ما كتبه ظفر الله خان ، فالرجل يعد كذلك حجة في القانون ، وله مؤلفات وابحاث في التشريعات القانونية وقد كان محاميا بارزا طيلة فترة الاحتلال ، ثم أصبح قاضيا ، وفي فترة اشتغاله بالقانون ، كان يقع عليه الاختيار في أغلب الظروف ، ليكون عضوا في الوفود التي ترسلها الهند الى انجلترا ، للقيام بمباحثات أو الاشتراك في مؤتمرات ، وقد تدرج كذلك في عدة مناصب حكومية

ومن يقول اذن ، ان اشتغاله بالقضايا العربية والاسلامية المتعددة يحمله أكثر من طاقته ، من يقول ذلك ، لا يعرف في الحقيقة مقدرة ظفر الله خان وقوة احتماله فهو ليس بالشخص العادى حتى يحكم عليه حكما عاديا ، فلقد اسند اليه أكبر منصب ادارى في وزارة الحاكم العام من سنة ١٩٣٥ الى ١٩٤١ وهو يضطلع بمهام وزارات التجارة والسكك الحديد والقانون والتموين .

واخيرا جاء عهد الاستقلال ، فكان أحد مؤسسي دولة الباكستان ، وعندما خلقت هذه الدولة الجديدة ، لم يكن فيها أى دور حكومية ، اذ ان غالبية المدن ، كانت من نصيب الهند ، فاستولت الحكومة على بعض الدور لاقامة الوزارات في عاصمة كتشي الجديدة ، وسكن الوزراء نفس الدور التي يعملون بها .

ومنذ وجدت الباكستان ، وظفر الله خان وزير خارجيتها ، وقد استطاع أن يجعل بلاده تتبوأ مكانا ممتازا في الاسرة الدولية حتى أصبح ـ كما صرح ظفر الله خان أكثر من مرة ـ من الصعب على الامم المتحدة أن تقر قرارا الا اذا أخذت في حسابها ، ووضعت نصب عينيها ، العالم الاسيوى وحالته الاقتصادية والاجتماعية .

ان كل قرارين من ثلاثة تتخذها الامم المتحدة ، يعود أمر البت فيهما وترجيح كفتيهما الى الكتلة العربية الاسيوية .

رؤوس سيدات المجتمع في المحكمة !

لاول مرة في هذا الاسبوع .. انتقلت رؤوس سيدات المجتمع الجميلة من الحفلات الانيقة الى دار محكمة مصر لتصبح موضوع نزاع يفصل فيه القضاء .. والقصة كما يرويها بطلها ـ سقراط الحلاق ـ بدأت منذ ثلاثة أشهر .. ففي أوائل شهر ديسمبر الماضي .. وقبل موسم عيد الميلاد ورأس السنة بأسابيع فوجىء الرجل بثلاثة من أحسن عماله يستقيلون فجأة وبلا سابق انذار ...

وحاول سقراط أن يفهم سر استقالة عماله الآن ... وقبل الموسم بأسابيع قليلة .. فلم يفلح ...

فقد رفض العمال الثلاثة أن يزيدوا حرفا واحدا على كتاب الاستقالة ...

وفي اليوم التالي ظهر اعلان كبير في صحيفة تصدر باللغة الفرنسية يعلن فيه أحد محال الحلاقة ان عمال سقراط الثلاثة قد انضموا الى المحل .. ويضيف المحل انه يرحب بسيدات المجتمع الاول ... لوضع تيجان الشعر الجميل فوق الرؤوس الصغيرة !!..

وابتدأت وجوه المجتمع المعروفة تختفي من محل سقراط لتظهر في المحل الجديد

وعانى محل سقراط ازمة مروعة خلال موسم عيد الميلاد ورأس السنة ...

وجلس الرجل ـ لاول مرة في تاريخ حياته ـ ومحله الكبير خال من الزبائن ، بينما امتلأت باقي محال الحلاقة ...

وثار سقراط لهذا التصرف .. وجمع العمال الثلاثة الباقين في محله ليدرس الامر معهم ..

وأبدى العمال اشد اسفهم لما حدث .. وقالوا بحماسة :

ـ اذا كانوا هم خونة .. فنحن معك الى النهاية ..!

وكانت النهاية قريبة جدا .. فبعد شهر واحد خلا محل سقراط تماما من وجوه المجتمع .. ومن وجوه العمال واختفى الثلاثة الذين استقالوا بعد ... بنصف الاسعار ..

ومن جهته الرجل .. فارسل الى سويسرا يطلب اخصائيا في قص الشعر .. وارسل الى فرنسا يطلب اخصائيين في طلاء الاظافر ..

ولكن الاخصائيين الجدد وصلوا بعد فوات الاوان .. أو بعد انقضاء موسم عيد الميلاد ورأس السنة .. وذهب سقراط الى مكتب الاستاذين يوسف صلاح الدين ونيقولا كيكي ليقيم دعوى على عماله جميعا يطالبهم فيها بمبلغ الفي جنيه تعويضا ..

ويقول سقراط ان هذه منافسة غير مشروعة .. وان خسارته في رؤوس المجتمع التي صرفت عنه تساوى ٢٠ الف جنيه على الاقل في العام .. ولكنه قرر أن يقاضى عماله بمبلغ ضئيل لانه واثق أن وجوه المجتمع ستختفي قريبا من المحل الآخر .. لتظهر ...

خمسة فنانين واتجاهات الفن فى مصر

الكونت دارسكوت ينقد لوحات جوائز اسماعيل

لوحة محمود عبد الرشيد

لوحة جاذبية سرى

لوحة سمير الرافعى

اغلق معرض الفنون أبوابه منذ مدة وجيزة ، وهو المعرض الذى عرضت فيه الآثار التى أوحت بها جائزة اسماعيل ، ولقد اتيح لجمهور المهتمين بتطور الفن المصرى ومستقبله ، أن يشاهدوا أهم الاعمال التى استطاع أن يقدمها اولئك الذين لم يبلغوا بعد الثلاثين من عمرهم

ومع ذلك فمن المحتمل الا يكون هذا الجمهور نفسه قد استطاع أن يدرك القيمة الحقيقية لهذا الظهر الفنى .

كان انشـاء جائزة اسماعيل للفنون الجميلة فى عام ١٩٥١ ، التى أوحى بها جلالة الملك فاروق ، أهم الاحداث فى الحياة الفنية فى مصر ، منذ انشـاء كلاديمية الفنون الجميلة بالقاهرة من قبل الامير يوسف كمال فى ١٩٠٨ . ولقد مضت اربعون سنة منذ ذلك التاريخ .. ولكن التقدم خلال هذه المدة كان عظيما ولقد اتاح هـذا المعرض الذى اشرفت عليه هيئة التحكيم لجائزة اسماعيل أن نصل الى الحكم على هـذا التقدم ، بوضوح لا تهيئه معارض الفنانين الفردية أو حتى مجموعة من هذه المدارس .

والآن ، لنا نستطيع أن نقدر تماما اهمية حدث مثل هـذا ، فى التقدم فى الذوق والجمال بين الشبيبة المصرية .

ولاشك فى أن اللجنة الدائمة لجـائزة اسماعيل ، تقبض على وسائل قوية للكشف عن حالة الاجيال الناهضة ولونها ولكن المحلفين يتحملون فى الوقت نفسه مسئولية قد تؤثر فى ميزان المستقبل . ولن المثل للتدليل على هذا سوى بلجيكا حيث كانت الجوائز الممنوحة من الدولة سببا فى اشتداد المنافسة بين الفنانين ، وفى بعض الاحوال سببا فى انشقاق عميق بين المدارس الفنية فى البلاد . والقد كانت النتائج التى ترتبت على هـذا متوقعة احيانا كما اثبت ذلك مدرسة «لبتام» التعبيرية التى نشأت بسبب رد الفعل ضد النزعة الاكاديمية . وهكذا عاد فن الرسم الفلامنكى الى الحيـاة وعرف عصرا ذهبيا حوالى عام ١٩١٠ ، بعـد أن كان مهملا منذ زمن بعيد .

ان البرنامج الذى امكن وضعه بسبب سخاء جائزة اسماعيل ، برنامج واسع وكان الجمهور يعرف أن الجائزة تشمل الرسم والنحت والنقش والهندسة والفن الزخرفى والفنون التطبيقية وفن الزخرف الداخلى ، واخيرا الموسيقى ، ولدن فان جميع الفنون التشكيلية كانت متجمعة لوحدات الموسيقى زيادة عليها

وسـوف نهتم هنا بوجه خاص بالمشتركين فى جائزة الرسم وهى اكبرها من الجوائز — لتلتمس بعثة دراسية الى الخارج ، لمدة ثلاث سنوات يمكن جعلها اربع سنوات عند الاقتضاء ، فمن الحق الان أن نصف هذه الجائزة بانها سخية سخاء قل أن يعثر عليه فى بلاد أخرى .

ومن بين الشروط التى تمنح بموجبها هذه الجائزة ، شرط هام يعد الحجر الاساسى فى منح الجائزة ، وهـو أن يثبت المشترك انه أنتج انتاجا فنيا له قيمته . وهذا يعنى أن المحكمين لن يكتفوا فقط بنتيجة المسابقة نفسها ، بل انهم سينظرون أيضا الى أعمال المشترك الاخرى ، كنشاطه الماضى مثلا والدور الذى لعبه فى حياة البلاد الفنية ومعارضه السابقة التى قام بها بمفرده أو مع فريق آخر من زملائه .

ولهذا الشرط حكمة خاصة فى هـذا الموضوع . ذلك أن النقـاد الفنيين والمهتمين بالدراسات النظرية لفن الذوق والجمال وعلماء النفس فى البيداجوجيا قضوا السنين الاخيرة فى جـدل مثير حول صلاحية المسابقات كطريقة للاختيار وكلنا نعرف الطريقة التى يتعرض لها الاختيار . وليسمح لنا القـارىء أن نضرب المثل ببلجيكا مرة أخرى فعندما انشئت «جائزة الرسم البلجيكى الفنى» فى عام ١٩٤٦ ، فرض على المتسابقين تقديم خمس لوحات ، لانه لا يمكن الحكم حكما صحيحـا على اثر فنى الا فى المحيط الذى ينتسب اليه .

ولقد كان معرض الرسامين المشتركين فى جائزة اسماعيل ، درسا عظيما للناقد الاجنبى . ويمكن القول امن وجهـة تاريخية صرفة ، ان هناك ثلاثة اتجاهات تتحكم فى الفن المعاصر . أولا : النزعة الاكاديمية ، وثانيا : مدرسة باريس ذات التأثير الكبير ، وثالثا : واخيرا الوحى المحلى الذى يستمده الفنان من بلاده ، ومن ناحية أخرى يمكننا أن نلاحظ ان عددا كبيرا من الفنانين قد توصلوا الى الجمع بين هذه الاتجاهات الثلاثة .

وعلى ضوء هذا التقسيم لتاريخ الفن ، نستطيع أن ندرس الآثار الرسـامين الخمسة الذين وصـلوا الى المرحلة النهائية فى المسابقة والذين يختار من بينهم الفائز بالجائزة . وهـذا الضوء يلقى نورا خاصـا على تطور الرسم المصرى كله ، ولقد ثار فن الرسم خلال العصور المتصرمة ثارا عظيما بالمدارس المختلفة .

ان التأثير الفرنسى يعارض الآن ، الفن الاكاديمى الزخرفى للقرن التاسع عشر ، والفن الكلاسيكى الحديث والرومانتيكى

أما النزعة المحلية فمن العسير الحكم عليها لان ذلك يتوقف على الناقد الفنى ، اذ عليه اكتشافها بين الفنون الوطنية التى يلمسها .

ان هؤلاء المتسابقين الخمسة يقدمون لنا مثلا واضحا لهذه الاتجاهات الثلاثة ومادة حيـة واقعية للمشاكل الفنية الحديثة ، وللطريقة التى يرون حلها بها

نذكر اولا محمـود عبد الرشيد ، الذى فاز بالجائزة . ان جميع الموضوعات المفروضـة ، **وهى امرأة وطفل وفترة تاريخ اسماعيـــل العظيم او النيل ،** تشترك كلهـا فى رأى واحد . ان هذا الفنان واقع تحت تأثير النزعة الاكاديمية الزخرفيـة . والواقع ان موضوعه التاريخى يمثل أحسن تمثيل ، المحيط الذى أخذ منه ، وهو يستحق ان يعرض على حائط قصر ، بما يشع منه من عزة نفس وكرامة . وفى لوحتـه « المرأة والطفل » يتضح الفن الكلاسيكى الايطالى كما كان معروفا عنـد ما وصل اللوفر عام ١٨٠٠ ، يضاف اليـه « اندريه لوت » .

أما صـلاح يسرى فان موضوعه الموديل الذى اتخذه يتصل بوضوح المدرسـة البارسية ، بموجب تعاليم «اندريه لوت» . ان لوحتيه تظهران بوضوح مقدرته على الاستيعاب .

وعرض سمير الرافعى لوحتـين لاتحتمل أى منهما مقاييس اكبر اواصغر وهنا تظهر النزعة المحلية التى استطاع أن يوفق بينهـا وبين الفن التشكيلى العربى . كما تتضح فيه الروح الشاملة التى يتصف بها الفن الاسلامى ، والتى اظهرها الفنان بوضوح تام .

أما « جاذبية سرى» فقـد ظهرت كالرؤيا لاولئك الذين لم يكونوا يعرفون فنها بعد .. انه مصرى مائة فى المائة كما أن موضوعاتها مستمدة من وحى لا يمكن أن يجده انسان فى مكان آخر غير مصر لنقاء التفصيلات ودقتها ، كما أن فى فنها شيئا من الصراحة النقية التى ترتفع فنها الى المثل الاعلى .

ويمكن أن نتخذ فى وديع المهدى ، مثلا للفن الذى يحاول أن يجمع بين مختلف التيارات والمؤثرات التى يتعرض لها الفنان خلال دراسته الفنية ، ان آثار هذا الفن تبين ناحية ممتعة فى فن استخدام المقادير اللازمة ، وهى تستطيع أن تجمع بين التعاليم الاكاديمية وآخر الاكتشافات لمدرسة باريس ، وذلك فيما يتعلق بايضـاح الالوان وتأثير المساحات .

هذه دراسة تمكننا من استخلاص الخطوط الرئيسية للرسـامين الذين تقدموا لنيل جائزة اسماعيل .

ان نزعاتهم شديدة نحو الفن المصرى وهذه أول نتيجة حصلت عليها وزارة المعارف المصرية .

وسيظهر المستقبل لجميع الذين يهمهم مصير الفن المصرى ، الناحيـة التى سيتجه اليها . فقد أعطيت علامة البدء ان هذا الحدث الهام الذى اظهر الحيوية الفنية للامة ، قد أوضح الجهد الذى يبذل لتأمين فن لم يكن فى استطاعته غير جائزة اسماعيل ، اظهاره بهـذه الطريقة الواضحة الناطقة .

كونت دارسكوت
عضو الجمعية الملكية للنقاد الفنيين

رسم

لوحة صلاح يسرى

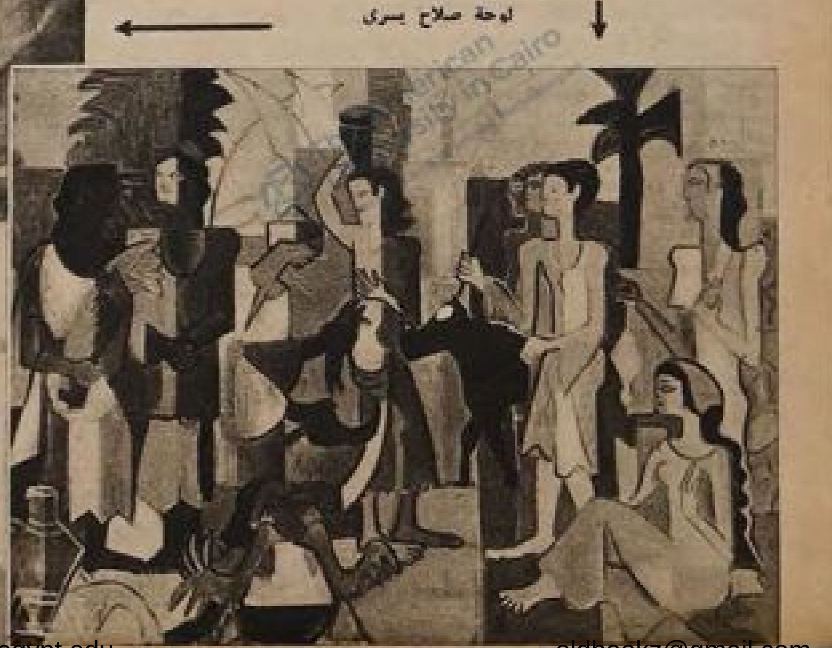

اجتماعيات

أسبوع أفراح

العروس – ايزيس – بعد الزفاف تتحدث عن المستقبل

عصمة حرم النحاس باشا وبجانبها ام العروس قرينة ابراهيم فرج باشا

● كانت كريمة ابراهيم فرج باشا اصغر عروس في هذا الموسم .

ولم تكن ايزيس – كريمة الوزير السابق – تتوقع أن تشهد حفلة زفافها التي اقيمت في هذا الاسبوع مثل هذا العدد الضخم من الكبراء والوزراء .

ولم تكن وهي مازالت طالبة صغيرة تحلم حتى بأن حفلة زفافها ستكون في مثل هذه الروعة والاناقة .. لسبب بسيط هو انها لم تكن تعلم ان القدر يخبيء لوالدها منصب الوزارة .

.. وقد حدث في منتصف حفلة الزفاف وبينما كان القسيس يتلو صلواته أن شاهد بعض الجالسين في الصفوف الخلفية من الجانب المخصص للوفديين عصمة حرم النحاس باشا تدخل من الباب فصفقوا لها .. وكانت عصمتها تتقدم النحاس باشا بثلاثة امتار تقريبا وعندما دخل رفعة النحاس باشا زادت حدة التصفيق والتهليل حتى ضاع صوت القسيس فصاح بعض الجالسين في الجانب الآخر .. هس .. هس ..

وكان السفير التركي يجلس في الصف الاول وفي أول مقعد وكان ينتظر الفرصة المناسبة لغادر المقعد بعد أن امرضت قدماه الآلام مبرحة بسبب اصطدام المارة من المدعوين بهما ، وعندما شاهد السفير التركي قرينة النحاس باشا تتقدم في اتجاهه أسرع فقام وعرض عليها مقعده ثم غادر الحفلة !

وكانت عصمتها ترتدي ثوبا أسود وقبعة سوداء محلاة بريش في لون الورد وكانت تضع على صدرها بروشين من الماس .

أما رفعة النحاس باشا فقد أخذ يتفرس في وجوه الحاضرين ثم أسرع الى حيث كان يجلس فؤاد سراج الدين باشا فصافحه وجلس الى جانبه ..

وكان سراج الدين باشا يمسك بسيجاره الضخم بين أصابعه كعادته .. ولكنه كان – على غير عادته – نصف نائم وكان وجهه شاحبا ممتقعا .

وعندما وقف رفعة النحاس باشا والسيدة قرينته والعريس والعروس ووالداها لالتقاط صورة تذكارية لاحظ رفعته غياب ابراهيم فرج باشا فصاح بأعلى صوته .. « اسننى .. اسننى يا جدع .. فين ابوها .. دوروا على ابوها »

وقد شهد على العقد رفعة النحاس باشا وفؤاد سراج الدين باشا .. وقبل أن يجتمع المدعوون حول موائد الشاي

صلاح الدين باشا والى يمينه قرينة حسن يوسف باشا ويظهر في الخلف الاستاذ اسماعيل الازهري في حفلة زفاف كريمة ابراهيم فرج باشا ..

قامت عصمة حرم النحاس باشا وغادرت الحفلة دون أن ترى رفعة النحاس باشا أو يراها رفعته .

قصة الماضي

وكريمة ابراهيم فرج باشا التي تزوجت في هذا الاسبوع عمرها ١٩ عاما .. وقد تخرجت من مدارس «الميردي ديو» ، قبل أن يتقدم اليها العريس بشهور واحد .

والعروس تهوى الرياضة وتجيد العاب الكرة الطائرة والبنج بنج : وتهوى الموسيقى وتجيد فهم مقطوعات شوبان التي تسيل عذوبة بجانب عمقها وقدرتها على التعبير .. ولكن هوايتها الاولى تنحصر في القراءة ..

وهي تقرأ دائما كتب لامارتين وقصص الكسندر ديماس .

ولم تنطها هواياتها الكثيرة عن التأم مجموعة كاملة من «الاوبيسون» حملتها معها الى بيت الزوجية .

وقد استطاعت العروس – بالرغم من صغر سنها – أن تستفيد كثيرا من رحلاتها التي قامت بها الى الخارج .. فقد زارت باريس مرة ، وزارت اسبانيا مرة ، وزارت ايطاليا ثلاث مرات .

وتقول العروس ان اسبانيا هي البلد الوحيد الذي اعجبها جوها وآثارها ومدنها المختلفة .. ولكن الشيء الوحيد الذي لم يعجبها في اسبانيا هو مصارعة الثيران التي تعتبر صورة حية للوحشية

قصة المستقبل

وسوف تعيش العروس مع قرينها في المنصورة حيث تقع الارض الزراعية التي يملكها والتي تشغل كل وقته بحيث لا تسمح له بأن يزاول مهنته التي تعلمها في الجامعة .. وهي المحاماة .

لقد جلست العروس بعد حفلة الزفاف تتحدث عن المستقبل وعن حياتها الجديدة فقالت أنها هي وزوجها يشتركان في هوايات واحدة ..

كلاهما يحب القراءة ..

وكلاهما يهوى الرحلات والبعد عن الاماكن العامة المزدحمة

وكلاهما يحب الا يشغل حياته بالاطفال في الوقت الحاضر على الاقل .

وقالت العروس ان حياتها مع زوجها ستقوم على الصداقة المبنية على أسس متينة من الثقة .

وضحكت العروس وهي تجيب على الذين تجمعوا حولها يسألونها :

– ما رأيك في العريس ؟

قالت العروس في حياء وخفر :

« دمه خفيف .. ومرح .. وهادئ .. ولا يحب ان يبقى كثيرا خارج البيت » .

القسيس يتلو الصلوات .. وفي هذه الفترة دخل النحاس باشا

● عقد في هذا الاسبوع قران الوجيه مصطفى نيازي على ابنة عمه الآنسة نائلة كريمة محمود نيازي بك ، التي اتمت ثقافتها الفرنسية وتبلغ من العمر الآن ١٨ عاما .. واقيمت حفلة العقد في فيلا والد العروس الانيقة في الدقي . وشهدها الامير يوسف كمال والامير عمرو ابراهيم والنبيل محمد علي ابراهيم والنبيل اسماعيل داود ويوسف ذو الفقار باشا وعلي امين يحيى باشا ، وعدد من الع سيدات ورجال المجتمع .

وقد تلقت العروس هدية من علي امين يحيى باشا هي شيك بخمسمائة جنيه ، واهداها الامير يوسف كمال بروش من الزمرد والماس ، واهداها النبيل محمد علي ابراهيم علبة بودره من الذهب ، اما العريس فقد دفع مهرا قدره الف جنيه .

● ... الديوان كرميت روزفلت - مبعوث وزير خارجية امريكا في القاهرة - لتناول الغداء معه في عزبته لؤلؤة الصحراء.

● ذهبت السيدة نجيبة محب - وصيفة سمو الاميرة فايزة - بعد ظهر يوم افتتاح معرض رسوم الاطفال بأمر من سمو الاميرة الى بيت النبيلة عين الحياة ابراهيم ، وذهبت النبيلة مع وصيفة الاميرة الى المعرض واختارتا ٦ لوحات كانت الاميرة قد اعجبت بها في الصباح واوصت بحجزها لتشتريها تشجيعا للاطفال.

وكان عدد اللوحات التي قدمت للمعرض عشرة آلاف لوحة اختير منها سبعة آلاف ، وسوف يرسل منها خمسمائة لوحة الى المعرض الدولي لرسوم الاطفال في الدانيمرك.

● تم في هذا الاسبوع زفاف الآنسة ليلى كريمة محمد شعراوي بك على نجل محمد على راتب باشا .. ولم يدع احد من غير اقارب الاسرتين سوى على ماهر باشا وحسين سرى باشا

وقد حدث قبل الزفاف بيوم أن طلب حامد زكى باشا من والد العروس ان يدعوه لانه من اقارب العريس فأرسل له والد العروس بطاقة الدعوة .. وعندما جاء حامد زكى باشا الى حفلة الزفاف كان راتب باشا أول من فوجىء بوجوده!

وقد تسلم حامد زكى باشا هذا الاسبوع سيارة كاديلاك من اوروبا ، وبذلك يصبح لدى الوزير السابق ثلاث سيارات احداها من طراز « المارسيدس الالماني » والثانية من طراز « كرايزلر » الى جانب الثالثة وهي الكاديلاك الجديدة

● سافرت امينة هانم طوغاى افندى - قرينة السفير التركى - الى الاسكندرية لتستجم على اثر الوعكة الخفيفة التي اصيبت بها في الاسبوع الماضي

● قال اصدقاء محمود حسن باشا له في احد ايام الاسبوع الماضي انت خسيت يا باشا ..

فقال محمود حسن باشا : كمان ٢ كيلو .. واسيب الوزارة !

● تحدث المجتمع عن رحلة الاستاذ احمد الوكيل الاخيرة الى اسوان ، فقد كان ينزل في الجناح الملكى في فندق كاتاراكت وكان يدفع ستة عشر جنيها في اليوم الواحد.

● كانت عصمة حرم النحاس باشا قد قررت أن تسافر الى الاقصر في الاسبوع الذي اقيلت فيه الوزارة ، وبدات عصمتها ترتب للرحلة فعلا .. فطلبت أن ينتدب ثلاثة اطباء من القاهرة ليسافروا الى الاقصر ليكونوا في انتظار عصمتها هناك للاشراف على صحتها ..

طبيب للانف والاذن والحنجرة ...

وطبيب باطني .. وطبيب جراح .

وقد سافر الاطباء فعلا الى الاقصر بأمر انتداب رسمي .. ثم اقيلت الوزارة .. فالغت عصمتها الرحلة .. وعاد الاطباء !

● عندما قرأ رفعة على ماهر باشا المذكرة التي بعث بها اتحاد بنت النيل الى رفعته والتي تحوى رأى الاتحاد في اعطاء المرأة حق الانتخاب طلب مقابلة الدكتورة درية شفيق ..

وقد فوجىء رفعته عندما دخلت زعيمة بنت النيل الى مكتبه في صحبة السيدة سميحة ماهر كريمة شقيقه المغفور له احمد ماهر باشا

وقالت الدكتورة درية شفيق لرئيس الوزراء ان كل ماتطلبه هو مساواة المرأة بالرجل

فقال رفعته : اذا كان الله لم يخلق هذه المساواة فكيف نخلقها نحن .

وطلبت زعيمة بنت النيل من رئيس الوزراء أن يوافق على أن تشترك احدى السيدات في اللجنة التي ستعدل قانون الانتخابات فوعد بدراسة هذا الطلب .

● حدث في احد ايام هذا الاسبوع أن طلب مسيو جورج بيكو القنصل العام الفرنسي من عامل التليفون في القنصلية أن يطلب له ابن عمه مسيو جورج بيكو في شركة قنال السويس ..

وبعد دقائق دق التليفون في القنصلية وقال المتحدث انه جورج بيكو ويريد التحدث الى القنصل مسيو جورج بيكو

وحسب القنصل أن المتحدث هو ابن عمه فبدأ يحادثه على هذا الاساس ودون ازينته الى دهشة المتحدث .. واتضح اخيرا ان المتحدث هو جورج بيكو - ايضا - السكرتير العام المساعد للامم المتحدة الذي يزور القاهرة الان

لماذا لا يرفع فؤاد باشا رأسه؟

هذه اربع صور التقطت لفؤاد سراج الدين باشا السكرتير العام لحزب الوفد في حفلة زفاف كريمة ابراهيم فرج باشا .

لقد لوحظ انه في الصور الاربع منكس الراس الى اسفل ، ولم تكن عدسة آخر ساعة وحدها هي التي سجلت هذه الملاحظة وانما سجلها غيرها كثيرون ممن لفت نظرهم الاطراق الدائم الذي يعانيه سراج الدين باشا

لماذا لايرفع سراج الدين باشا رأسه

ولماذا ينكس بصره دائما الى اسفل

وما هي الاشباح التي تتراءى امام عينيه اذا رفعهما ويفر منها سعادته بأن لايرفع راسه ولا يرفع عينيه !

السيدة رتيبة حمد الجندى
فازت بالجائزة الاولى

الآنسة عطيمة حسن
فازت بالجائزة الثانية

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا . ان قصة ماوراء السطور تكون أحيانا اعجب من قصة السطور نفسها ..

انك سوف تعيش معنا فى هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التى تقرؤها فى آخر ساعة !

نشرت آخر ساعة فى عددها الاسبق نتيجة استفتائها الكبير الثانى الذى اجرته عن الوزارة النموذجية التى يريدها شعب مصر فى هذه الظروف

ونشرت كذلك أن الفائزين الثلاثة هم على النحو التالى :

١ – السيدة رتيبه احمد الجندى ؛ وقد فازت بالجائزة الأولى وقدرها خمسون جنيها

٢ – الآنسه عطية حسن ؛ وقد فازت بالجائزة الثانية وقدرها عشرون جنيها

٣ – الاستاذ محمد فهمى عبد الغنى وقد فاز بالجائزة الثالثة وقدرها عشرة جنيهات

نشرت آخر ساعة هذا فى العدد الاسبق ؛ وكان لابد أن تصدر فى العدد الذى يليه – عدد الأسبوع الماضى – وقد اعدت قراءها فكرة عن هؤلاء الذين ربحوا جوائز استفتائها الكبير

ولكن عدد الأسبوع الماضى .. صدر خاليا من أى شيء عن الفائزين الثلاثة !

لقد صدر العدد الاسبق الذى اعلنت فيه النتيجة ، ونحن نتوقع أن يتصل بنا الفائزون الثلاثة على الفور

ولكن مضى يوم الاربعاء – يوم صدور آخر ساعة – ثم يوم الخميس ، حتى آخر موعد لطبع عدد آخر ساعة التالى دون أن يتقدم أحد الفائزين !

وبدأ القلق يساور قسم الاستفتاء فى آخر ساعة

وفجأة دق التليفون ، وكان المتكلم أحد الثلاثة ! وليس هناك مبرر على أى حال لكى نحدد أيهم .. من الثلاثة هو صاحب المكالمة التليفونية

قال صاحب الحديث – أو صاحبته – هذا هو السر –

– لقد فزت بجائزة ؛ وانا اريد أن اتقدم لقبض المبلغ . ولكنى لااريد أن يعرف أحد بخبره .. اريد أن يبقى الأمر سرا حتى يبقى لى المبلغ

وقالت آخر ساعة :

– انها تملك ان تحتفظ بأى سر فى الدنيا الا هذا السر والذلك ... انا مقيدون أمام القراء بأن نقول لهم من الذى ربح الجوائز ومن الذى فاز فى الاستفتاء ؛ ان اشتراكهم فى الاستفتاء يقطع النظر عن فوزهم او تخلى الحظ عنهم انما هو تعاقد معنا ؛ ومن حقهم أن يعرفوا تفصيلات العقد ، وكل الآثار التى ترتبت عليه

وقال المتكلم او المتكلمة :

– انه سيفكر

وفى نفس اليوم تقدم الثلاثة الى آخر ساعة !

لقد قالت الفائزة الاولى السيدة رتيبه احمد الجندى لآخر ساعة : انها من قراء آخر ساعة ؛ من زمن طويل .. وانها اهتمت باستفتاءاتها منذ بداية نشرها ؛ وكانت السيدة رتيبة تشترك مع اولادها السبعة فى ايجاد حلول اسئلة الاستفتاءات ، والفائزة الاولى فى الخمسين من عمرها

أما الفائزة الثانية الآنسة عطيمة حسن ففى العشرين من عمرها ؛ وهى مدرسة فى روضة الاطفال فى الزيتون ، وقد جاءت مع والدها الى آخر ساعة لتحصل على جائزتها . قالت ان لها طلبا آخر كانت تتمنى دائما أن يتحقق ...

وكان طلبها أن ترى كيف يجرى العمل فى دار اخبار اليوم

وقضت الفائزة الثانية ساعتين مع والدها يطوفان بالاقسام الفنية فى الدار ويريان الجهد الذى يبذل فى اخراج جريدة ...

ثم خرجا ؛ خرجا يقولان ؛ كما قال كثيرون غيرهما :

– اننا لم نكن نتصور ان اخراج مجلة او جريدة يحتاج الى كل هذا الجهد ؛ والى كل هذه العمليات المعقدة !

أما الفائز الثالث الاستاذ محمد فهمى عبد الغنى ، فهو فى الاربعين من عمره ويعمل موظفا فى تفتيش وزارة الزراعة بالدقى ، وقد قال أنه سيدفع كل قيمة الجائزة التى ربحها لنا لكتب سوف يشتريها لقراءة اولاده

ثمت ظاهرة تستحق التأمل ...

لقد كان الفائزان الأول والثانى من الجنس الآخر ..... الجنس الرقيق فهل لهذه الظاهرة سر ...

لقد كان الاستفتاء عن افضل الرجال لحكم مصر فى هذه الظروف فهل المرأة بحكم – أى شيء فيها – اقدر على الاختيار من الرجل ، بدليل ان اختيارها وافق اختيار الاجماع فى الاستفتاء ، من أجل الوزارة النموذجية ؟ وربما ... !

ومع ذلك فالمرأة فى مصر محرومة من حق الانتخاب !

قلوب فى البريد

مسلك غير شريف

انا فتاة من اسرة غنية وقد احببت شابا متوسط الحال وتعاهدنا على الزواج . ثم حدث أنه سافر فجأة لعمل من الاعمال ، فعلمت اثناء غيبته أن له علاقة بامرأة متزوجة وفقيرة . فلما عاد صارحته بالامر فاعترف لم تقطع علاقته بتلك المرأة او تظاهر بانه قد قطعها وطفق يزور بيتنا كل يوم تقريبا ليودع فى نفسى الطمأنينة التى كنت احوج ما اكون اليها . ومع ذلك فانا مضطربة وخائفة واريد أن امتحنه فترة طويلة قبل ان اقدم على التزوج به . ولكن الفريق امره انه يستعجل موعد الزواج زاعما انه يحبنى وانه لايطيق البعاد عنى . فما رأيكم ؟ ..

ر . ك . س . طنطا

ان رسالتك يا آنسة تفيض بالشك فى ذلك الشاب والارتياب فى نواياه . واخشى ما اخشاه أن يكون منافقا وكذابا ومحتالا ؛ يطمع فى مالك ويتظاهر كما تقولين بقطع علاقته بصديقته كى يشيع الطمأنينة فى نفسك ليستدرجك آخر الامر الى الزواج . فاذا ما اصبح زوجك احكم صلته بعشيقته الفقيرة واخذ من مالك وانفق عليها ..

والواقع ان مايضاعف ارتيابى فيه هو نقص صراحته . ولو انه كان صادقا وصريحا وشريفا لاعترف لك منذ البداية بالصلة التى تربطه بتلك المرأة ؛ ولقطع تلك الصلة من تلقاء نفسه بصفة نهائية وحاسمة . فاذا كان تلك مايزال يحبه برغم ارتيابك فيه فانتدى وتريثى وامتحنيه بضعة اشهر ايضا ؛ فاذا تبين لك خلالها المراوغ ومعرض فالتدبه حالا . على أنى افضل ان تنبذيه منذ الآن لان ماضيه يشهد عليه ولان مسلكه منذ البداية لم يبعث على الطمأنينة ولم يدل لا على النبل ولا على الاستقامة ولا على الشرف .

البيت مملكة المرأة

انا امرأة مثقفة فى حياتى والشخصية لى فى بيتى على الاطلاق . فزوجى هو الذى يشترى كل مايلزم لبيتنا من لحم وخضراوات وملابس حتى الوانى الخاصة يأبى الا ان يتدخل فى اختيارها فى ويصر على ان انتهاهوانا فى صحبته والواقع ان هذه التصرفات الجائرة تشعرنى بأنى كمية مهملة فى بيتى وتجردنى من الاحساس بأية شخصية فرجائى ان تنبهه الى خطئه . فهو من قراء مجلتكم الواظبين

ر . م . ن . اسكندرية

البيت مملكة المرأة ياسيدى . وكل سعادتها فى أن تدير بنفسها وبوحى من عبقريتها شؤون هذه المملكة التى تمثل فى نظرها صورة مصغرة من العالم كما يجب ان يكون . فاذا حرمتها لذة الاحساس بتلك السعادة قتلت شخصيتها وصرفت تفكيرها الى التافه او الخبيث من الميول والاهواء فلزمد لها ميزانية معينة للبيت وحملها المسؤولية ودعها تنهض بالعبء وحدها فاذا وجدت بعد ذلك انها مبذرة مسرفة فيمكنك ارغامها بالاعتماد على نفسك فى ادارة البيت فترة على ان تعود فتعهد اليها بشؤونه عند ماتشعر انها قد افادت من هذا الدرس . اما فيما يتعلق بالوانها الخاصة فلا حق لك فى التدخل فى اختيارها ؛ وان كان لك الحق كل الحق فى ابداء ملاحظاتك على نوعها والوانها وتفصيلها بحيث تتوافر فيها عناصر الحشمة والبساطة وقلة التكاليف . فواجبك ان ترصد لامرأتك فوق ميزانية البيت ميزانية معقولة لنفقاتها الخاصة ثم تدعها حرة فى اختيار وشراء ملابسها مستهدفة لنقدك وملاحظاتك عليها . والمهم ان تشعرها انها ذات شخصية مستقلة وانها فى نفس الوقت خاضعة لرقابة وحكم رجل قوى وعادل وحكيم .

اجابات مستعجلة

الى التاجر . ع . ت :

لا أنصحك بأن تتزوج تلك المرأة . ستجلب الشقاء الى بيتك . وخير الامور ان تسدى اليها مساعدة مادية معقولة ثم تصرفها

الى م . ا . ع بمصر الجديدة :

لاتحرمها من رؤية ابنها فهى ام . ولكن احذر العودة اليها وتوسل بارادتك كرجل .

الى ر . ى . س بمصر الجديدة :

ننصحك طبيا باستعمال « الباسيفلورين » واقراص فيتامين « ب » الركب

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها : مصطفى امين وعلى امين – رئيس التحرير : على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم – اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة – المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ – تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراك : مصر والسودان – البلاد العربية والداخلة فى العاقبة

Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس
هدى سلطان كوكب فيلم (الاسطى حسن)
أطلس
سجاير كوتاريللي

AKHER SAA No. 906 — 5 MARCH 1952

آخر ساعة

فى انتظار الحوادث

أسرار تأليف الوزارة

٤٠ مليما

العالمي الى الآن هو رسم عروسة المولد والصور التي ترسم على جدران بيوت الحجاج وفي المقاهي البلدية . وهذه كلها فنون بدائية يجب الاستفادة منها ووضعها في المدرسة الحديثة التي هي المدرسة العالمية . أما ان يعيد الفنان نقلها كما هي ، ببساطتها وسذاجتها ناسيا كل ما وصل اليه العالم من تقدم فان هذا في رأيي ليس فنا والا هو نقل .. مجرد نقل !

صلاح الدين يسرى

● الصحرا الطريق لحركة فنية !

آخر ساعة

اسمعوا قصتي ثم احكموا

احكموا على وطني : أو على وطن لي !

– تركت خدمة الجيش البريطاني حيث كنت اعمل بوظيفة (تايبست انجليزي) درجة أولى بعد خدمة عشر سنوات وتصف مضحيا بمكافآتها غير آسف في سبيل بلادي يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٥١)

وعينتني وزارة الشئون بوظيفة ... عربي بمصلحة المجارى الرئيسية ... بأجر يومي ٤٨٠ مليما ولما كنت متزوجا ونظرا لضعف هذا الاجر فقد طلبت نقلي الى الريف فحولت لمصلحة البلديات التي نقلتني لبلدية زفتى حيث انا الآن ورتبت حياتي بهذا الاجر الضئيل وعشت وزوجتي عيشة هي عيشة الكفاف ودون سنوانا السابق بالإسماعيلية ورضينا بذلك . وزاد على ذلك حضور عائلتي المكونة من سبعة أفراد من الاسماعيلية كمهاجرين بزفتى بمنزلاتهم فاصبحت أعول تسعة افرادنا فيهم زوجتي ورضينا أيضا بذلك .

ففي يوم ٣١ يناير ١٩٥٢ امرت مصلحة البلديات بنقل مرة اخرى الى وزارة المعارف العمومية بمصر فتظلمت لحضرة صاحب العزة المدير العام لمصلحة البلديات بصفتي (اسماعيلي) له حق الشكوى فكان الرد يوم ١٦ فبراير ١٩٥٢ بضرورة تنفيذ هذا النقل فورا لمصر .

فاصابني الذهول . فانا لا اطلب مالا فقط ولكنني اطلب الانصاف فانني لا تمكنني التحرك بهذا الجمع الى القاهرة . فضلا

عن خلو يدنا من متوفر المال فاين المسكن الذي يلائم اجري اليومي بالقاهرة وكيف اعيش انا لم يسبق لنا التسول ولا حياة التشرد من قبل فقد كنا مواطنين كرماء بموطننا الاسماعيلية فهل يكون جزاء تضحيتنا من مصلحة البلديات ووزارة الشئون ان تشرد الم يكفهم ما اصابنا من هجر بلدنا وتشتيتنا ...

اني اريد اخيرا التوسط لنا ان كان ولا بد من نقل الى الوزارة المعارف العمومية فان في منطقة طنطا التعليمية قرى كثيرة ومدنا كثيرة يمكن نقلي اليها اما اصرار مصلحة البلديات على نقلي الى مصر فهو بمثابة الانتحار الاجتماعي لي ولعائلتي

السيد محمود بسيوني

كاتب ببلدية زفتى حاليا

ومن اهالي مدينة الاسماعيلية

● هل تريدون للنيابية أن ينتحروا اجتماعيا واقتصاديا في القاهرة ؟

آخر ساعة !!

هل تعرف بلادك ؟

خزان أسوان مشروع مصر الضخم (تصوير آخر ساعة)

خطابات الى المحرر

هل يسمحون لي ... من هذه الصفحة التي ... عن مشروعنا العامة ؟

مرموعة

... أريد للاسكندرية أن يكون فيها مصح للسل ، وقد رحبت على وزارة الصحة ... في بقعة ملائمة من حيث عدوزها واعتزالها وارتفاعها وجفافها – لتكون مصحا منتظرا ! ولكن وزارة الصحة ابت الا ان تختار مكانا في منطقة حجر النواتية هذه من ...

١ – في تربة المحمودية مباشرة ، وبالقرب من مورد مياه الشرب في الاسكندرية

٢ – في جزء كان منذ عهد ... واقعا تحت سطح البحر وهي منطقة رطبة المناخ لا تصلح بتاتا لمعالجة السل الذي يحتاج الى جهات عالية جافة

٣ – في منطقة عالية من الغبار ...

٤ – في منطقة مزدحمة بالمصانع ... والتي تتصاعد منها ... كل المزروعات المحيطة بالمنطقة الى حد ان اصحاب هذه المزروعات ... تعرض على المصانع وحكم لهم ... تعويضا ...

٥ – في نقطة تقع على خط السكة الحديد الرئيسي بين مصر والاسكندرية بكل ما وراء ذلك من ضجيج واهتزازات واتربة لا مهرب منها

هل تفهمون معنى لهذا ؟

... لا اعلم

دكتور ع . – الاسكندرية

● في انتظار كلمة من وزير الصحة

آخر ساعة

معركة فنية

كتب الكونت دارسكوت ... الفنانين الذين ... بمناسبة ... بجوائز اسماعيل

وقال الكونت دارسكوت ... الى المدرسة ... في الفن

والواقع ان ... التعبير وكتب ... الكونت دارسكوت ... المدرسة الحديثة بدلا من المدرسة ...

... الكونت دارسكوت ... العربية

والحق ان المدرسة ... لا تزال ...

... آخر ...

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تتاح لك الفرصة لتطلع على افكار جديدة .. انتهز هذه الفرصة وخذ فكرة منها !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يضايقك احدهم ولكنك لن تستطيع ان تضع حدا لمضايقاته .. قابله بالهدوء ، فالهدوء احيانا يقتل ..

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تحيط بك بعض الاشاعات .. ويصدقها البعض ولكن الغالبية ستكتشف انها اشاعات !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لا تقف خصما لاشخاص لا تستطيع ان تعاديهم .. وكن لينا معهم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ان من بين العروض التي ستقدم بها بعض اصدقائك عرضا تستطيع ان تستفيد منه كثيرا .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ان كل اصدقائك يتمنون لك ان تعود حالتك الى ما كانت عليه .. ولكن يبدو انك انت لا تهتم بذلك .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● تشعر بقوة تدفعك الى القاهرة .. وانت تنقصك القاهرة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● انتهز فرصة الهدوء الذي سيسود حياتك في هذا الاسبوع واستجم لتعيد نشاطك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تكشف عن شيء من اسرارك الى الاخلاق .. ان هناك واحدا سيفشيها .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يخيل اليك ان جميع امالك قد تحققت .. لا تجعل هذا الشعور يسيطر عليك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لا تتوسط في شيء قد ينتهي بمأساة .. وثق ان اقاربك يريدون فعلا مساعدتك .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● قد تحدث لك مفاجأة غامضة لاتفهم منها شيئا .. ابحث اسبابها في حيطة وحذر .

صدق أو لا تصدق

مشى الفقير كيوبا بوكس الهندي على فحم موقد دون أن تحترق قدماه .. وقد شاهده الناس سنة ١٩٣٨ ، وعدوا ذلك من قبيل المعجزات !

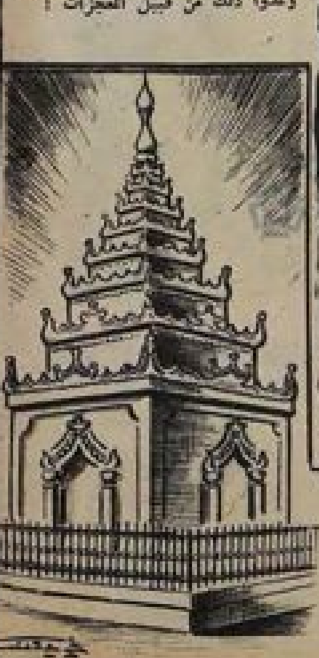

اهدى احد النبلاء كلب صيد عظيم لملك بورما السالف الملقب بثمبو ، فلقبه الملك بالدوق الجنرال ولما مات الكلب شيعه الملك بجنازة ملكية ، وبنى له قبرا عظيما وسط المقابر ..

أسرار تأليف الوزارة!

كانت شمس الصباح المشرقة تغسل كل ازهار الحديقة بالوانها الزاهية

وكانت الحديقة نفسها مستسلمة لاشعة الشمس وهي تمر على ازهارها في رفق وسلام

وبدت الحديقة كلها من الشرفة الزجاجية المطلة عليها كأنها لوحة ساطعة بالالوان البهيجة !

وكان في الشرفة رجل واحد جلس يسرح ببصره فيما يراه امامه

وكان الرجل وسط هذا الهدوء الشاعري يبدو كأنه حالم خيال

وفجأة بددت الحلم دقات متقطعة ، وجاء في التليفون صوت يلقى الى الحالم الخيال أمرا لما كان يمكن — في رأيه — ان يسمعه ..

« لقد وقع عليه الاختيار ليكون رئيسا لوزراء مصر »

معجزات السماء !

كان نجيب الهلالي باشا يهرب من رئاسة الوزارة ، ولكن رئاسة الوزارة كانت لا تمل مطاردته ، لقد كانت مرة في سنة ١٩٣٥ تلحق به ، وكان دولته يومها وزيرا في وزارة نسيم باشا وأحس نسيم باشا بالارهاق فذهب يقترح أن يكلف نجيب باشا تشكيل الوزارة وبينما الاقتراح لا يزال قيد التحمس به نجيب باشا واذا هو يهرع مسرعا الى نسيم باشا يرجوه ويتوسل اليه ان يعدل عن هذه الفكرة

وأفلت نجيب باشا — كما كان يقول — من رئاسة الوزارة ! ولكن رئاسة الوزارة لم تيأس من المطاردة فكادت تلحق به أكثر من مرة في السنوات الاخيرة ، ولكن معجزات السماء — كما يقول أيضا — كانت تدركه في اللحظات الاخيرة

ولما دق التليفون ظهر يوم السبت الماضي ونجيب الهلالي باشا في جلسته الهادئة المشرفة على أزهار حديقة بيته في المعادي ... كان ظاهرا بوضوح وجلاء أن كل معجزات السماء لن تكفي لانقاذه هذه المرة !

وربما لم يحدث في تاريخ الوزارات المصرية كلها أن تلقى أحد رؤساء الوزارات نبأ تكليفه تشكيل الوزارة بكل هذا الاحساس بالوجوم ، وكان بيت رئيس الوزراء كله يشاركه في الاحساس بالهم الجديد وأعبائه الثقيلة فقد ران عليه جو من الهدوء الذي يشيع فيه وقر المسئولية

قيم اخلاقية ..

وخلا رئيس الوزراء في غرفة مكتبه في بيته ساعة كاملة ليكتب مشروع خطاب قبوله لتشكيل الوزارة وكانت الخطوط الرئيسية له حاضرة في ذهنه فقد كان دولته يضع الطريق الذي ينبغي أن تسلكه مصر

كان الطريق في رأي رئيس الوزراء الجديد أن تعود القيم الاخلاقية الى مكانها في ضمائر الناس ، وكان دولته دائم التبشير بأن هذا وحده هو طريق الخلاص وان الازمة المصرية كلها انما هي ازمة قيم اخلاقية تزلزلت أماكنها من معتقدات الناس ..

وكان دولته يروى في الايام الاخيرة قصة قرأها في كتاب

والقصة تروى ظروف محاكمة وزير في احدى الدول الاوروبية في أواخر القرن الماضي ! واستدعى رئيس وزراء تلك الدولة الاوروبية ليدلي بشهادته فيما نسب الوزير الذي يحاكم معه من لهو ورشوة

وقال رئيس وزراء تلك الدولة ان الوزير المتهم انما تقبل «بقشيشا» وقال للمحكمة بعد ذلك :

— ان البقشيش اصبح من ظروف حياتنا اللازمة ابتداء من خدمنا الى وزرائنا ولا اظن ان فيه عيبا !

وكان دولته يروى هذه القصة والالم ظاهر على ملامح وجهه وكان يعقب عليها دائما بقوله :

— لا يمكن أبدا ان تسير مصر في هذا الاتجاه وان تهون عليها القيم الاخلاقية الى مؤمن بأن هذا سيكون بداية الانهيار ولا يمكن لوطني مصري ان يرى وطنه ينهار دون ان يتقدم ليمنع الكارثة !

لا يقبل التهنئة

وبدا دولة رئيس الوزراء يستعد للنزول الى القاهرة لان بقاءه في المعادي لم يكن يساعد على انتظام اتصالات دولته بسرعة

وجلس دولته في السيارة وبرفقته وسط ازهار الحديقة ولكن رئيس الوزراء لم يلتفت الى ازهارها اليانعة الملونة فقد كان تفكيره قد اتجه كله الى المهمة الكبيرة التي تنتظره

واجتازت السيارة طريق المعادي كله ورئيس الوزراء مستغرق في التفكير ثم عادت افكاره الى داخل السيارة ، وقال وهو ينفث دخان السيجار الذي كان مثبتا بين شفتيه

— اني اعجب كيف يهنىء الناس من يتولى الوزارة .. وبماذا يهنئونه وهل يمكن ان يهنأ رجل على انه تحمل فوق أعبائه الخاصة التي يحملها على كتفيه عبء ملايين الناس غيره .. لا يمكن لرجل شريف ان يقبل التهنئة بالوزارة !

يقول الذين يعرفون دولة نجيب الهلالي باشا ان قوة «التعبير» فيه ليست وقفا على اسلوبه في الكتابة وانما هي تمتد الى كل شيء فيه حتى اشارته الصغيرة والالفاظ الدارجة التي تجرى دائما على شفتيه

وهناك مثلا حركة مشهورة عن دولته تحدثها يده عند ما يرفض شيئا .. ان دولته يشير بكفه اليمنى وقد فرد أصابعها الى اتجاه العكس ويقول:

— لا .. انا ماتقبلش !

ويستعمل دولته تعبيرا آخر، يقول فيه عندما يريد من محدثه ان يعدل عن اقتراح يبديه :

— لا .. فضك من ده ! .

ويقول احيانا :

— ..... لا ... ده بلاش منه!

وحينما يوافق دولته على شيء يستعمل دائما كلمة :

— ايوه ..

وينطقها دولته بطريقة حاسمة سريعة .

ويعتبر وجه رئيس الوزراء من وجهة نظر عدسات التصوير — وجها معبرا كأسلوبه وحركاته والالفاظ الجارية على شفتيه

ان تقاطيع وجه رئيس الوزراء صريحة دائما في تعبيرها ليس فيها ظلال او انصاف حلول وليس عليها الا « لا » صريحة واضحة قاطعة عند ما يرفض شيئا او (ايوه) صريحة واضحة قاطعة ايضا عندما يقبل شيئا

رئيس الوزراء لا يملك فداناً أو قيراطاً أو سهماً !!

الخبر اليقين ..

ووصل دولته الى مكتبه فى شارع قصر النيل ! ولم يكد يشعل سيجارا ثانيا حتى تلقى اخبارا هامة .. وغادر دولته مكتبه الى بيت حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان .

ومرت أربع ساعات كاملة حافلة ورئيس الوزراء فى بيت رئيس الديوان وسيل من الاخبار والاشاعات يذرع القاهرة بالطول والعرض

وكان الناس يبحثون فى القاهرة عن الخبر اليقين ! وكان الخبر اليقين فى تلك اللحظة يذاع من محطات الاذاعة فى نيويورك ولندن وواشنطن والقدس وبرلين واستكهلم وانقرة وغيرها .. اما اذاعة القاهرة فقد كانت حتى تلك اللحظة صامتة عن الخبر اليقين ، وكان صمتها عنه لوجه الحق ـ بناء على أوامر تلقتها بأن يذاع كل شيء فى قالبه النهائى فى شكل المراسيم ..

تردد رئيس الوزراء

ووصل رئيس الوزراء الى دار الرئاسة .

وبدأت غرفته تشهد الكثير من الاتصالات وكانت تفصيلات بعض الاتصالات صورة بديعة ...

عرض دولته منصب الوزارة على عبد الخالق حسونة باشا ، ووقف عبد الخالق باشا أمام رئيس الوزراء مترددا .

وقال نجيب باشا :

ـ هل هناك شيء ؟

فقال عبد الخالق باشا :

ـ نعم .. انى رجل فقير ، وأعباء المنصب الوزارى كثيرة .

وقال نجيب باشا وهو يضحك :

ـ يا سيدى الحال من بعضه !

حافظ عفيفى باشا رئيس الديوان يغادر دار رئاسة مجلس الوزراء

ووراء هذه الكلمة التى قالها رئيس الوزراء سر كبير ..

ان رئيس الوزراء لا يملك فدانا واحدا ولا قيراطا واحدا ولا سهما واحدا . ولقد كان يكسب من المحاماة أرباحا كبيرة ، ولكن دولته كان يصرف الجزء الكبير من دخله . ويقول المتصلون بدولته : انه سوف يتحمل الأعباء الاضافية لمنصب رئيس الوزراء فى حدود ما يسمح به الدخر القليل لديه .

وكان دولته قد دخل وزارة النحاس باشا سنة ١٩٤٢ ورصيده فى البنك سبعة عشر الف جنيه ، وخرج من الوزارة سنة ١٩٤٤ ورصيده فى البنك ثلاثمائة وثلاثون جنيها فقط !!

بقى حتى الفجر

وكانت الساعات تمر ، والاتصالات دائرة . وكان الاتصال التليفونى بالذين يراد الاتصال بهم امرا بالغ الصعوبة . ورؤى ان يذهب بعض الضباط بعناوين من يرى رئيس الوزراء وزيرهم ، وأن يعودوا له بأصحاب هذه العناوين ؟

وكان الجرس فى غرفة رئيس الوزراء يدق ، ويدخل رئيس ضباط الرئاسة ثم يخرج حاملا اسما جديدا وعنوانا جديدا وتنطلق فى سكون الليل سيارة فيها ضابطان لتعود بصاحب الاسم والعنوان .

وكان هذا كله يستغرق وقتا طويلا .. وبدأ التعب يدب فى أجساد الشباب اما رئيس الوزراء بهيكله النحيل وصحته التى لا يمكن ان توصف بالقوة ـ فقد كان مصمما على أن ينتهى كل شيء ... الليلة

وجاء زعماء وخرجوا

وجاء رئيس الديوان وخرج

وجاء وزراء وبقى بعضهم وخرج البعض الآخر

اما هو فقد كان الوحيد الذى بقى كل الوقت ، وحين فتح الباب وخرج فى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل كان لا يزال على استعداد لان يبتسم للصحفيين ويقول للمصورين ولمبات التصوير تبرق وراء الاتهم :

ـ اظن الصور دى كفاية عليكم ... ولو لغاية بكره !

***

ونام رئيس الوزراء ساعة واحدة وخمسين دقيقة بالضبط واستيقظ ليبدأ « بكره » !

وكان « بكره » بالنسبة لرئيس الوزراء مليئا بالعمل

وصل دولته الى الرئاسة فى الساعة التاسعة والنصف وأحاط به الوزراء فى مكتبه وجلس يشرح لهم ما يريد

كان أول ما يريده رئيس الوزراء هو التطهير

وكان يريد ذلك أولا وقبل كل شيء ويرى ان لا شيء يسرع بالاهداف الوطنية الى غايتها الكبرى اكثر من أن يسير معها التطهير جنبا لجنب ويسايرها خطوة بخطوة

وتمثل دولته اكثر من مرة بيت الشعر المشهور الذى قاله شوقى بك والذى جاء فيه :

انما الامم الاخلاق ما بقيت ... فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

واتجه دولته بالحديث الى مشكلة ضغط مصروفات الدولة وقال له أحد الوزراء :

ـ هل ترى دولتك ان نستعمل سياراتنا الخاصة بدل سيارات الحكومة

فقال رئيس الوزراء :

ـ انا اترك لكم هذه المسألة يتصرف فيها كل منكم كما يريد ، ولكن الذى

دولة احمد نجيب الهلالى باشا رئيس الوزراء وهو يتدلى بكوفية ويغادر دار رئاسة مجلس الوزراء عند الفجر

عبد الهادى باشا : كلنا نتمنى له التوفيق

طه السباعى باشا وحسونه باشا

نجيب الهلالى باشا يقول: كفاية ولو لبكره !

... وفتح الباب وخرج رئيس الديوان ↑

معطف رئيس الديوان يجرى وراءه ليلحق به

يهمنى ليس هذا النوع من التوفير الظاهر البسيط ، انما أريد ان يعود كل منكم الى وزارته وان يجيئنى فى اليوم التالى ومعه اقتراحات بتوفير ملايين الجنيهات وليس عشرات القروش!

ومضى رئيس الوزراء فى شرح برنامجه

وقد توقف دولته طويلا عند اصلاح قانون الانتخاب وقال انه لايمكن ان يسمح بأن تكون كراسى النيابة عن الامة سوق تباع فيها وتشترى

ومن رأى رئيس الوزراء ان كراسى النيابة عن الامة يجب ان تصان بكل ما يمكن ان يوفر لاصحابها — ويفرض عليهم أيضا — ان يعطوا كل وقتهم لواجبهم الاسمى

وقد راجع دولة قوانين الانتخاب فى انجلترا وهى القوانين التى تفرض على المرشح أن لايصرف اكثر من مبلغ معين للدعاية الانتخابية لمقعده الذى يريد الحصول عليه فى مجلس النواب وان ينشر قائمة تبين كيف صرف هذا المبلغ

ثم تحدث دولته عن قانون « من أين لك هـذا ؟ » . وقال : انه يرى تطبيق هذا القانون وامتداده لكى يتمكن من مواجهة التطهير

وقال دولته :

— ان تجاهل وجود الفساد جبن ، واذا كان الفساد موجودا فليس علينا ضير من ان نرفع رؤوسنا ونواجهه وانما الخطر والمخزى أن نخفى رؤوسنا فى الرمال كالنعام ونقول انه ليس فى الامكان أبدع مما كان ليصدقنا الناس !

جيش من الصحفيين فى اندفاع نحو أجهزة التليفون

طراف على باشا فى حالة دهشة !

ونجيب ابراهيم باشا فى حالة حيرة !

واحمد حسين باشا فى حالة انصراف !

أستاذ مصرى فى الجنوب حضارة خمسين عاما

بقلم الدكتور سعيد عبده

فتيان الكشافة فى المدارس

منذ بضع سنوات ووباء الالتهاب السحائى (الحمى المخية الشوكية) يفتك بمواطنينا فى الجنوب فتك الطاعون .. واخبار الوباء وان كانت لا تصل الينا ، الا ان الرشاش الذى يتسرب منها يشير الى ان مواطنينا فى الجنوب يتساقطون تحت سنابكه تساقط النمل تحت خف البعير .

ان انتشار هذا الوباء وتوطنه فى السودان فى السنوات الاخيرة ليدل على نوع الحضارة التى يزعم الانجليز انهم يرفعون قواعدها فى السودان فى نصف القرن الاخير ..

لقد اجتاح نفس الوباء مصر فى هذه الفترة مرتين او ثلاثا ، فكان يستفحل لواؤه كل مرة خلال ثلاث سنوات ... حتى اذا كان الوباء الاخير فى سنة ١٩٤٩ وعرف ما عرف من قدرة مركبات السلفا على علاج المرض ، وعلى شفاء حاملى الميكروب الذين هم فى هذا المرض بالذات سر انتشار الوباء ، استطعنا السيطرة على موجة الوباء ، سيطرة تكاد تكون تامة ...

ولقد سألت — خلال زيارتى القصيرة فى العام الماضى للسودان — مدير الصحة الانجليزى لاحدى المواسم الكبرى : لم لا تستعملون السلفا فى درء خطر حاملى الميكروب ، فقد جربنا ذلك فى مصر ، فانجلت التجربة عن نجاح ملحوظ ، واجهض الوباء الاخير اجهاضا فى عامه الثانى حيث كان مقدرا له ان يستفحل ويهول !!

وكان جواب الزميل — الذى يبنى قواعد الحضارة فى السودان — ان علاج المرض لا يترك لنا فرصة لهذا « الترف » الذى لا تتسع له ميزانية السودان !!!

وهكذا اصبحت السيطرة على الاوبئة فى السودان ترفا ... اما المحاولات القاتلة لعلاج المرض بعد استفحال الوباء فهى الضرورة التى ترخص فيها الجهود والاموال ...

سياسة مغازلة العواطف !

ان الايام لا تفتأ تعطينا كل يوم برهانا جديدا على ان السياسة الانجليزية فى السودان تحل مشاكله الصحية بنفس الاسلوب المجرم الذى اتبعته خلال الفترة التى هيمنت فيها على حكمنا فى هذا الجزء الشمالى من وادى النيل .. اسلوب الطهو البراق دون الجوهر النافع .. اسلوب التمكين للامراض لا كفاح الامراض ... اسلوب مغازلة عواطف الشعب بمحاولة علاج المرضى ، دون اى سعى جدى لوقايتهم من الامراض .. الاسلوب الذى قضى علينا بأن ننفق حوالى مائة مليون من الجنيهات فى مدى خمسين عاما باسم الصحة العامة ، لنجد انفسنا فى نهايتها كما كنا من حيث انتشار الامراض ، ومن حيث معدلات الوفيات ومن حيث متوسط الاعمار .. الاسلوب الذى بدأنا فى السنوات الاخيرة نفتح اعيننا على مدى جنايته على مصر ، ونعمل على تهذيبه بالتمكين للطب الوقائى من السير مع الطب العلاجى جنبا الى جنب ، لنتهيأ لنا ادراك المستوى الصحى المنشود .

ولقد قضى الانجليز فى السودان اكثر من خمسين عاما يحكمونه كما يزعمون « حكومة أبوية » ، ومع ذلك ففى نفس هذه الفترة التى وصل فيها الطب الوقائى فى انجلترا الى اعلى ذراه ، نجد امراض السودان بالامس لا تزال هى امراضه اليوم ، ان لم يكن اكثرها قد استشرى واستفحل ، واخذ يكتسح مواطنينا فى الجنوب من انياب الفناء البطىء ... وكل ذلك لأن الانجليز فى السودان يعدون الطب الوقائى هناك ترفا لا تتسع له ميزانية السودان !!

التاجر الفشاش

انى لا القى هذا القول على عواهنه ، ولكنى قبل ان اسوق البرهان عليه من نفس الاحصائيات الرسمية التى تصدرها حكومة السودان ، احب ان اذكر القارىء بأن هذه الاحصائيات الرسمية فى السودان ، احصائيات غشيمة ، لا تدل الا على اصابات ووفيات الامراض بين عدد محدود من السكان هم رواد المستشفيات ، وما من شك انها لا تلقى غير شعاع ضئيل من الضوء على المدى الحقيقى لانتشار الامراض ، ولعله هو الشعاع الوحيد الذى سمحت لحكومة السودان ان يلقى على المستوى الصحى هناك ...

ان الحكم على المستوى الصحى لاية جماعة لا يتهيأ للباحث الا على اساس احصائيات صحية وافية ، تبين التعداد الحقيقى للسكان ، ومعدلات المواليد والوفيات العامة والخاصة ، واحصائيات الامراض بوجه عام ، ومثل هذه الاحصائيات الصحية كمثل الدفاتر التى يمسك بها التاجر ليحصى ارباحه وخسائره ، ومدى ما يستحق عليه من ضرائب ، والتاجر الفشاش الذى يريد ان يتحلل من حساب الضرائب ، هو الذى يتعمد الاهمال فى امساك هذه الدفاتر ، وبلؤم هذا التاجر تعمد الانجليز اهمال هذه الاحصائيات الصحية بالسودان فى السنوات الاخيرة حتى لا تأخذهم ارقامها متلبسين بجريمة القتل البطىء لشعب برىء ..

وانك لتبحث فى التقارير الصحية لحكومة السودان فلا تجد الا الاحصائية الغشيمة للامراض بين رواد المستشفيات و « الشفخانات » — اى المستوصفات — اللهم الا فى الخرطوم وأم درمان ..

ولقد كنت احرص على سؤال كل طبيب من اطباء الصحة فى المناطق التى زرتها فى السودان الجنوبى عن معدل الوفيات فى الاطفال الرضع — وهو عدد من يموت منهم فى العام ، منسوبا الى الف مولود حى فى نفس العام ... وهو ادق مقياس للمستوى الصحى فى اى مكان — فلا اجد جوابا على الاطلاق ، اللهم الا ان يقول المسئول ، ان الامهات اللاتى يسألن عن عدد من فقدوا من الاطفال ، يقلن انه اثنان أو ثلاثة من بين كل عشرة اولاد ، وهو مقياس جديد ارفعه الى الهيئة الصحية الدولية لتنظر فى بحثه وركنه ، ولتسأل هؤلاء السادة عما كانوا يفعلون خلال خمسين عاما فى السودان .

منطق الارقام !!

امامى الآن تقريران صحيان لحكومة السودان احدهما صادر سنة ١٩٢٥ والآخر صادر سنة ١٩٤٧ ..

فى التقرير الاول كان عدد اصابات الملاريا بين مرضى المستشفيات ٣٣٦٩ بمعدل ١٠ فى المائة ، فارتفع الرقم فى ٢٢ سنة الى ٤٠٠٠٠ بمعدل ١٨ فى المائة اى انه زاد الى الضعف على وجه التقريب !!

وحسبى هنا للدلالة على مدى ما تعصف الملاريا بربوع السودان ان اشير الى خطاب للدكتور على البدرى وزير الصحة فى السودان فى الجمعية التشريعية السودانية ، فى جلسة ٢٤ ابريل سنة ١٩٥١ ، يحدث فيه اعضاء الجمعية عن خطورة وباء الملاريا فى المديرية الشمالية ذلك العام :

« كان عدد الاصابات فى شهر اغسطس بالمديرية حوالى ٥٠٠٠ (خمسة الاف) اصابة بالملاريا فى شهر واحد وفى قرية واحدة !!) ... ثم قال :

« ويجب بالطبع ان نتذكر ان الارقام للاصابات التى تسجل بالمستشفيات والشفخانات لا تعطى الصورة الكاملة لكل اصابات المرض .. ومما لاشك فيه هو ان هناك اصابات كثيرة .. وان اى رقم نعطيه من عدد كل الاصابات انما هو رقم تخمينى ، وعلى العموم فان اصابات الملاريا التى عولجت فى المنازل العادية يبلغ عددها فى المديرية الشمالية من ١٤ الى عشرين الف اصابة فى العام وسوف يجوز لنا ان نقول ان عدد الاصابات فى تلك المديرية فى هذا العام قد يبلغ عشرة امثال هذا الرقم !!! » .

واذا كان وزير الصحة السودانية يقدر اصابات الملاريا فى المديرية الشمالية — الصحراوية تقريبا — بمائة واربعين الفا فى سنة ١٩٥١ ، فلست ادرى اى رقم يقدره للمديريات الجنوبية حيث السدود والمستنقعات ، وحيث يترعرع البعوض على مرض لا حسيب عليه ولا رقيب !!

مقبرة جديدة للسودان

ولقد كانت البلهارسيا قليلة الانتشار فى السودان حتى قدرت اصاباتها فى سنة ١٩٢٥ بواقع ٨ بين كل الف مريض من مرضى المستشفيات ، فارتفع هذا المعدل الى ١٨ فى تقرير سنة ١٩٤٧

وبرغم هذه الارقام الرسمية فان الاطباء الانجليز فى السودان الجنوبى يقدرون ان اكثر من خمسين فى المائة من المترددين على المستشفيات من ضحايا البلهارسيا ، ويقررون ان البلهارسيا المعوية — وهى اخطر من البلهارسيا البولية بكثير — تزداد اصاباتها باطراد ملحوظ ...

وقد دل فحص تلاميذ المدارس فى تقرير سنة ١٩٤٧ على ان معدل تضخم الطحال بين هؤلاء التلاميذ يصل الى ٣٠ و٤٠ و٥٠ فى المائة فى بعض الاحوال ، وسواء أكان هذا التضخم من فعل الملاريا ، أم فعل البلهارسيا فالمؤدى واحد فى النهاية ... ان هذه الامراض تبسط سلطانها الهدام على ربوع الجنوب وسيظل الانجليز فى السودان — كما فعلوا فى مصر — يغازلون عواطف الشعب بعلاج المرضى من البلهارسيا ، ليخرجوا من باب ويعودوا من باب ، دون ان يصنعوا شيئا لوقاية السودان من هذا السرطان ، حتى يصلوا بسكان الجنوب من الضعف والفناء ، الى حافة القبر الذى حفروه طول حكمهم فى مصر لسكان الشمال ..

ارقام اروع وافدح

واذا كان هذا شأن الملاريا والبلهارسيا فشأن السل والامراض التناسلية فى السودان اروع وافدح ..

لقد كان معدل اصابات السل بين مرضى المستشفيات فى سنة ١٩٢٥ واحدا ونصفا فى الالف ، فارتفع هذا المعدل سنة ١٩٤٧ الى احد عشر فى الالف اى حوالى ثمانية اضعاف ، دون ان يصنع شىء للسيطرة على المرض ، اللهم الا فى المدن الثلاث — الخرطوم ، والخرطوم بحرى ، وأم درمان — حيث تبذل جهود ضئيلة لمراقبة مخالطى حالات السل فى دوره الاخير .

وبلغت اصابات الامراض التناسلية سنة ١٩٢٥ بين مرضى المستشفيات ٢٠٢٤ اصابة بمعدل ١١ فى الالف ، فوصلت سنة ١٩٤٧ الى ١٢٦٫٤٢٧

واحد من الجنوب .. حضارة خمسين عاما !

فى السودان

شباب من السودان ... تربى حكومة السودان صحته كما تهوى وتختار

اعضاء بعثة طبية مصرية فى الخرطوم يزورون مستوصف مايجرى

وداع البعثة الطبية فى المطار

اصابة بمعدل ٩١٠ من كل الف مريض، اى زادت حوالى تسعين ضعفا والعياذ بالله !!

واذا امكن القيل والقال فى شأن السل والزهرى ، فلست ادرى ما يمكن أن يقال فى الدفتريا والجدرى ، وقد ازدادت اصابات الدفتريا فى الاثنين والعشرين عاما المذكورة اربعة اضعافه وارتفعت اصابات الجدرى ستين ضعفا وهما المرضان اللذان فى ايدينا اليوم اسلحة فعالة للقضاء البرم عليهما ، بالوقاية لا بالعلاج !!

الطفل المدلل

واذا كان الطب الوقائى يكاد يكون معدوما فى السودان فيما عدا تنفيذ بعض الكورنتينات الدولية ، وبعض الجهودات الوقائية فى المدن الثلاث ، فان الطب العلاجى نفسه – هو الطفل المدلل للسلطات الصحية فى السودان ، تدعو حالته للرثاء ..

فما يخص الفرد فى السودان من ميزانية الخدمات الطبية بأسرها لايتجاوز بضعة قروش فى العام ، ينفق سبعون فى المائة منها على مرتبات عدد محدود من الموظفين الانجليز !!

وعدد المستشفيات اربعون مستشفى فى كل ربوع السودان تحتوى على ستة آلاف سرير (ضعف عدد الاسرة فى مستشفى قصر العينى !!) بمعدل سرير واحد لكل ١٥٠٠ شخص على التقريب.

وعدد الاطباء ١٢٠ طبيبا بمعدل طبيب واحد لكل ٥٦٠٠٠ شخص على التقريب !!

وقد استعانت حكومة السودان على هذه الازمة فى الاطباء بتخريج عدد من المساعدين الطبيين يبلغ فى الوقت الحاضر حوالى ٢٧٠ يعملون فى قدر عددهم من « الشفخانات » مبعثرة فى ربوع السودان تقوم بالاسعاف والعلاج البسيط.

ولقد ذكرت جريدة « الصراحة » السودانية فى عددها الصادر فى ١٨ مايو سنة ١٩٥١ وهى تتحدث عن وباء الحمى المخية الحاصد ما يأتى :

« يبدو أن السلطات الطبية – على الاقل فى مديرية الخرطوم – قد عينت مستخدمين مؤقتين لكافحة الوباء ، فان احد هؤلاء قد زار (الصراحة) وشكا اليها انه فصل من عمله لانه بعد قضاء ايام فى بلدة (ود الاسيس) عاد الى الخرطوم ليسأل السلطات الصحية عن الدواء !! فقيل له : هل انت زعيم هؤلاء القوم !! .. لم فصلوه !!! »

وربما كانت جريدة الصراحة تتجنى على هذه السلطات ، فلنرجع الى « الملخص الرسمى الاسبوعى لاجراءات الجمعية التشريعية السودانية فى جلسة ٢٤ ابريل سنة ١٩٥١ » لنجد :

١ – ان السيد ابراهيم يوسف الهندى (من الاعضاء المعينين) بعد أن يشكر وزير الصحة على بيانه القيم الذى ذكر فيه أن اصابات الملاريا فى المديرية الشمالية وحدها ستصل الى ١٤٠٠٠٠ ليس الا سنة ١٩٥١ نجده يقول : « ان مديرية كسلا التى امتد اليها الوباء لا يوجد بها اكثر من شفخانتين على مسافات بعيدة ، ومع هذا فان هذه الشفخانات تنقصها الادوية ، ولا توجد بها عربات للاسعاف ! »

ولست ادرى ما الذى يوجد بعد ذلك بهذه الشفخانات خلاف المساعد الطبى الهمام ، والاربعة الجدران !!

٢ – وان السيد محمد آدم ادهم (عضو ام درمان جنوب) سأل وزير الصحة فى نفس الجلسة عددا من الاسئلة عن المساحة التى انتشر فيها وباء الملاريا وعن عدد عمال الناموس ، وضباط الصحة والاطباء ، الذين كلفوا بالعمل لازالة المصابين ، وتساءل عما اذا كان استعمال الشفخانات المتنقلة اكثر جدوى ...

والطف ما فى الموضوع أن محضر الجلسة يذكر بالنص أن العضو السائل قاله أن يعطى الوزير فرصة لاجابة هذه الاسئلة ... ولذلك ظلت اسئلته من غير اجابة ، حيث انفض الاجتماع !!

درهم وقاية

واذا كنت قلت أن الوقاية من الامراض تكاد تكون معدومة فى السودان ، فان الوقاية فى عموم لفظها لم تعدم نصيبا من حكومة السودان ...

بل أن هذه الحكومة تقوم على بعض انواع الوقاية هناك بنشاط تحسد عليه بل لعلها تفرضها فرضا على سكان السودان ، والجنوبيين منهم بنوع خاص !!

اما الوقاية الاولى فهى وقاية الامراض نفسها من الزوال ... وقد رأينا بعض ما انجانت عنه هذه الوقاية من آثار النجاح والتوفيق !!

واما الثانية فهى وقاية الجهل من الانحلال !!

ومن اعجب الاعاجيب الا يخص الفرد فى السودان من ميزانية التعليم فى الوقت الحاضر اكثر من قرش ونصف فى العام!! ينفق معظمها على المدرسين الانجليز ..

والا يجد اكثر من واحد فى المائة من بين الاطفال فى سن التعليم الاولى مكانا لهم فى مدارس هذا التعليم !!

وان عدد المدارس الابتدائية الحكومية لايتجاوز احدى عشرة مدرسة ، تضم اقل من الفى تلميذ !!

وان عدد تلاميذ المدارس الثانوية فى المدارس الحكومية لا يتعدى ستمائة تلميذ !! .

وان طلبة التعليم العالى لا يزيدون على مائتى تلميذ ، ويتساوى عدد الطلبة وعدد الاساتذة الانجليز فى بعض كليات هذا التعليم !!

وان كلية الطب المنشأة منذ ٢٨ سنة لم تخرج أكثر كثيرا من مائة طبيب !!

والذى هو اعجب انه على الرغم من كل هذا ، وما تزعمه حكومة السودان « الابوية » من العمل على تحضير السودان ، فانها تضع العراقيل صفا صفا ، فى سبيل أى مجهود خارجى لنشر التعليم ، اللهم الا أن يكون على ايدى المبشرين لاى دين .. الا دين الاسلام !!

وقاية الفقر والعرى والجوع !!

وتلك هى الوقاية الثالثة التى تحرص حكومة السودان على فرضها ، وبالاخص فى جنوب السودان ، حتى تظل تلك الاجساد النحيلة العارية الا من ورق الشجر ، الكسوة بطبقة من الطمى وروث البهائم تدفع بها غوائل البعوض ، وتلك الايدى الممدودة تستجدى القرش واللقمة والسجارة ... حتى تظل تحت ظل هذه « الحضارة » الى الابد ، تحصد الرزايا وتستعبد قبائل ، وتبتلى بالزهرى والسل والبلهارسيا ، لتفخر الجلترا بانها انشأت لهم مستشفيات وشفخانات تعالجهم من هذه الامراض ...

صلة نسب

واما الوقاية الرابعة فهى وقاية الوحوش من الانقراض فى السودان !!

وقد فرضت حكومة السودان لحمايتها قانونا عجيبا سنة ١٩٢٥ يحرم صيد بعض الوحوش اطلاقا ، ويمنع صيد بعضها الا بترخيص من الحاكم العام بالذات ، ويحرم على السودانى أن يعتدى بالنار على هذه الوحوش ... واكاد من فرط ما رأيت من حرص الانجليز على حماية الوحش فى السودان ، وحنوهم عليه حنو المرضعات على الفطيم ، اظن بينهم وبينه صلة نسب موغل قديم !!

ليفعل الوحش ما يفعل ، وليفترس من يفترس ، وليقوض من دور بنى آدم ما يقوض ، وليرق ما يريق من دماء .. ليفعل كل هذا واكثر ، فانه فى حمى الانجليز ، ومن كان فى حمى الانجليز فهو فى ظل الله !!

وقلما تقع العين فى السودان الجنوبى على رجل الا وفى يده حربة أو درع ، أو قوس وكنانة سهام ، فان البشر هناك مقدر عليهم أن يقضوا حياتهم فى خوف دائم من هذه الوحوش ..

وقلما تغرب الشمس فى موسم الجفاف فى جنوب السودان على قرية الا وحولها حريق هائل يملأ الافق باللهب والدخان يشعله السكان ليحرزوا من انفسهم وماشيتهم فى ظلمة الليل فتك الوحوش وغوائل البعوض ..

وبدلا من أن يمتلىء الليل هناك بموسيقى الضفادع الوادعة ، فلما تسمع الآن فيه غير عواء الذئاب وزئير السباع

اناجيل الحضارة

تلك هى اناجيل الحضارة فى السودان الجنوبى ، وراء الستار الحديدى المحكم الذى فرضه عليه الانجليز ..

ليعش السودانى .. نعم .. ولكن فريسة الوحش والجهل والفقر والمرض والجوع .

وليبق السودانى نفسه .. نعم .. ولكن فى نفس من تولاه شبه الطفل ويرمجهم ...

وليعبد السودانى الله ... نعم ... ولكن على اية شريعة الا شريعة الاسلام.

ان الاستعمار نوع من انواع التطفل ، تختلف فيه العلاقة بين الحاكم والمحكوم اختلافها بين اى طفيلى وعائله ...

فمن تطفل يتبادل فيه الطفيلى وعائله المنفعة ، وهو احرم انواع التطفل ...

ومن تطفل يقضى فيه الطفيلى على عائله ويموت معه ، وهو اشد انواع التطفل حماقة وطيشا ...

ومن تطفل يسلب فيه الطفيلى من عائله القوة ، والعقل والروح ، ويتركه فى برزخ الموت والحياة ، لا حيا فيرجى ولا ميتا فيبكى ، وهو اخبث انواع التطفل ، ولا اعرف له مثلا اسوأ ولا اخبث ، ولا اشد فجرا من مثل الاستعمار البريطانى فى السودان !!

سعيد عبده

تعمل الحكومة فى السودان على وقاية الامراض من الزوال والجهل من الانحلال !

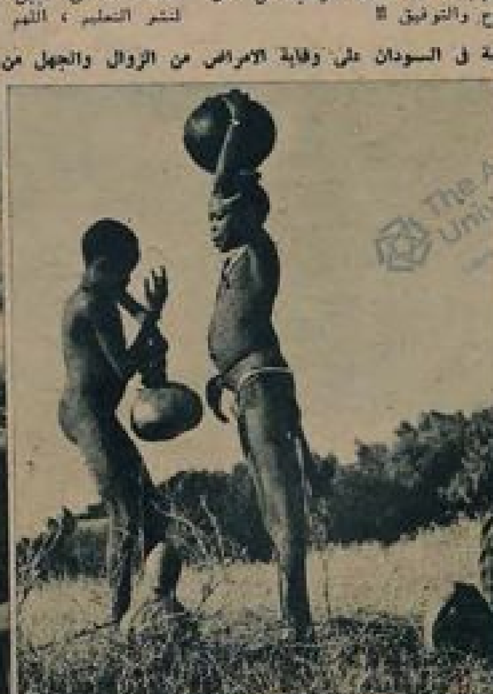

"آيات الله"

ى فلسطين والى يساره آية الله كاشف الغطاء ثم الدكتور شايغ
ايدانى من السفارة الايرانية والى يمينه سيد العراقى

نعد من اعضاء المؤتمر
الاسلامى على قبر فوادى عزام

تحة على قبر فؤاد ميلات

الدكتور محمود حسين ـ وزير شئون كشمير فى الباكستان ـ يلقى كلمة الترحيب بآيات الله

يفجرون البراكين !

آية الله العزامى

ينعقد الآن في كراتشي عاصمة الباكستان مؤتمر لم يلفت نظر احد في مصر ، ومع ذلك فهو مؤتمر بالغ الخطر ترقبه الدوائر الدبلوماسية الانجليزية والامريكية – والروسية ايضا – باهتمام منقطع النظير .

اما المؤتمر فهو مؤتمر مشايخ الاسلام الذي جاء متفرعا من المؤتمر الاسلامي الذي يرمي الى توحيد المسلمين جميعا . وقد حضر هذا المؤتمر واشترك في جلساته عدد ممن يستطيعون ان يسوقوا امامهم دون جدال – اكبر عدد من المسلمين .

فقد كان اول الحاضرين الى المؤتمر والمشتركين فيه « ناظم الدين خوجة » رئيس وزراء الباكستان التي تعتبر اكبر دولة اسلامية اذ انها تسيطر على مائة وعشرين مليونا من المسلمين سواء داخل حدودها او داخل حدود الهند .

وكان بين الحاضرين – او المؤيدين للمؤتمر – جميع مشايخ الاسلام في وسط آسيا والذين كلمتهم بين اتباعهم من المسلمين اقوى الف مرة من الف مدفع .

لقد كان اول المؤيدين للمؤتمر سماحة آية الله ابو القاسم كاشاني الزعيم الديني الايراني الذي اقام بريطانيا في ايران ولم يقعدها الا خارج ايران ، والذي يتحكم وحده في اتجاهات الحوادث في طهران .

وكان هناك عدد كبير من آيات الله عدا آية الله الكاشاني ، ولقب « آية الله » هو الوصف الذي يخلعه مسلمو آسيا على ائمة الاسلام خصوصا في مناطق الشيعة .

وكان بين آيات الله الذين حضروا المؤتمر باشخاصهم : آية الله كاشف الغطاء الامام الشيعي الكبير وآية الله سيد العزامي الامام الشيعي الكبير في ايران وآية الله العظمى محمود حسين استاذ الشيعة في العراق .

ويستطيع اي واحد من « آيات الله هؤلاء » باتباعهم الضخمة الكبيرة ان يجر وراءه بقوة الايمان الديني والتعصب الملتهب كذا مليونا من المسلمين تكفيهم اشارة صغيرة من اصبع « آية الله » لينطلقوا حيث يريدهم .. وحيث تتطلع الجبهة .

وقد حضر المؤتمر عدا « آية الله » ائمة الاسلام في وسط آسيا ممثلو الدول العربية الاسلامية في الباكستان حضروه بصفاتهم الشخصية وليس بصفة رسمية ، وحضره ايضا الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين الاكبر الذي ترأس احدى جلسات المؤتمر وهي الجلسة التي حاول فيها الامام ان يصفي الخلاف بين افغانستان والباكستان لكي تزول الحزازات بين « اهل الملة الاسلامية » – على تعبير مؤتمر المشايخ !

هدير البراكين

وكان المؤتمر – مؤتمر المشايخ او آيات الله – حافلا بالاتجاهات ذات الدلالات الخاصة .

كان رئيس لجنة الاستقبال فيه الدكتور محمود حسين الوزير الباكستاني لشئون كشمير وكان اختياره هو بالذات لهذا المنصب الخطير ... آيات الله مشايخ الاسلام على انظار « كشمير » ان الباكستان ... حد تعبير احد الخطباء من آيات الله الكبرى مشايخ الاسلام في المؤتمر – لا يليق ان يسود الهندوس على قطعة اسلامية من الوطن الاسلامي .

وقد وجهت الجامعة العربية بوضعها الحالي في مؤتمر آيات الله مشايخ الاسلام فقد وقف « السردار نشتار » – حاكم البنجاب السابق – ووزير الصناعة الحالي في وزارة الباكستان يقول :

« لا وحدة بين المسلمين بدون وحدة اللغة ، واللغة العربية لغة الاسلام ويجب ان تكون لغة جميع المسلمين » .

واستطرد السردار نشتار الذي كان يتكلم باللغة العربية يقول :

« ان تأسيس وحدات اسلامية على اساس وطني عمل غير اسلامي ، واي وحدة بين المسلمين لا ينبغي ان تكون لها الا اساس واحد هو : الاسلام .

ان الاعتبارات الجغرافية اعتبارات مصطنعة ، ويجب ان تترك المحاولات القليلة للوحدة بين شعوب الاسلام على اساس من دينهم لكي تطهرهم مما يرجونه من الحرات » .

ولما سكت السردار نشتار كان هدير استحسان آيات الله من مشايخ الاسلام الذين يسوقون امامهم ملايين المسلمين ويستطيعون اشعال النار في وسط آسيا كله .. كأنه هدير البراكين الثائرة بغليانها تتحفز لكي تقذف بكتل الحمم .

الصحارى المصرية

وقصة حدثت فى مفاوضات الهدنة فى رودس

قبل ان تقرأ هذا المقال عن تعمير الصحارى المصرية ، اسمع هذه القصة ، حدثت سنة ١٩٤٩ ، وفى شهر فبراير من تلك السنة على وجه التحديد ، وفى جزيرة رودس اثناء المفاوضات على شروط الهدنة الدائمة بين مصر واسرائيل على اثر قرار وقف القتال ، الذى وقع الدكتور رالف بانش – الوسيط الدولى – فى اشكال عنيف ، كادت المفاوضات تتعثر بسببه !

لقد اصرت اسرائيل على ان تكون لها صحراء النقب .. واصرت مصر على ان تكون لها صحراء النقب .

وذات يوم – والازمة مستحكمة الحلقات – التقى « الماجور ساسون » عضو وفد المفاوضات الاسرائيلى ، والخبير الشرقى للوكالة اليهودية الاسرائيلية فى ذلك الوقت ، باحد المصريين فى احدى صالات الفندق الذى كانت تجرى فيه المفاوضات .

وتقدم الماجور ساسون من المصرى قائلا له ، وابتسامة خبيثة تجرى على شفتيه :

– لماذا يريد المصريون صحراء النقب ولماذا يثيرون ازمة من اجلها ؟

وسكت المصرى وبينما يتم ساسون كلامه ، واستطرد الثعلب اليهودى قائلا :

– ماذا ستصنعون بالنقب اذا حصلتم عليها ؟

لقد اعددنا مشروعا لتعمير النقب . وسلمنا هذا المشروع – صورة منه – للدكتور رالف بانش ، وقلنا له : ان النقب هو المجال الحيوى لتوسيع اسرائيل الاقتصادى ، وهو الملجأ الكبير لمئات الالوف من المهاجرين الجدد الذين تتوقع اسرائيل هجرتهم اليها ، وقد اعددنا الخطط اللازمة لتأمينهم هناك .

وعلى اى حال فنحن نعرف لماذا نريد النقب .. اما انتم فلماذا تريدونه هل تريدون تعميره ؟ ابدا !! والا فقولوا لنا ماذا فعلتم بصحاريكم والصحراء الاكبر من بلادكم صحراء !

ورفض المصرى ان يجيب .. وانما رمق الماجور ساسون بنظرة احتقار وابتعد !

ولكن هذه النظرة لا تكفى .. لا تكفى اطلاقا !

لقد كان الثعلب اليهودى .. على حق !!

ان اكثر من ٩٠ فى المائة من ارض مصر صحارى .. فماذا فعلنا بها ؟!

وتقف مصر بشجاعة تواجه ازمتها الاقتصادية الخطيرة ...

كان كل شىء ينذر بالخطر .. ميزانية الدولة تحتضر وخزانة الدولة خالية خاوية .. ووحش الغلاء قد لما زمجر وجلس على صدر مصر يكاد يخنق انفاسها .. الاجانب خائفون من استثمار اموالهم ... يريدون مغادرة البلاد الى الابد ..

وامام كل هذا .. وقف وزير المالية – ووراءه مصر – يصرح بالحقائق بشجاعة ...

ويقول انه سيضع برنامجا سريعا ينقذ مصر من الخراب .. وكانت اولى خطوات البرنامج السريع .. التقشف ..

وكانت ثانى خطواته .. منع التعيين فى الوظائف الحكومية .

وابتدأ البرنامج السريع يدخل دور التنفيذ فى الحال .. واستطاعت مصر ان تلتقط انفاسها وهى تشاهد الثقة المالية تعود رويدا رويدا الى الجنيه المصرى فى الاسواق العالمية ..

ونجحت الخطوة الاولى ..

بقيت بعد الخطوة الاولى خطوات .. خطوات حاسمة يجب ان تنفذ بسرعة ، لتضمن حلا دائما لازمة مصر الاقتصادية ..

واول الخطوات الحاسمة خطوة تعمير ٩٠٪ من مساحات القطر المصرى ..

خطوة للظفر بمساحات الاراضى الزراعية الى الضعف .. وبطاقة مصر الصناعية من الصميم لتصاف الدول الصناعية الكبرى .. خطوة لتعمير الصحارى المصرية المهملة ..

تعمير الصحارى مشروع قديم ١٩٠٠

ولم تكن خطوة تعمير الصحارى جديدة على مصر .. لقد درست وبحثت وكتب عنها فى كتب الجغرافيا التى تدرس فى المدارس الثانوية ..

بل واكثر من هذا .. ان مؤسس مصر الحديثة محمد على الكبير ابتدأ فى تنفيذها فعلا ..

لقد كان الرجل يعرف ان صحراء مصر هى المتنفس الوحيد لزيادة عدد السكان المستمر .. وكان يعلم ان الصحراء تحوى فى جوفها معادن كثيرة ، وتحوى اكثر من المعادن الماء الذى يحول الصحراء الى جنات ..

وارسل محمد على الى الصحراء مهندسا فرنسيا اسمه « ايمى بك » .. ليكون حاكما للواحات المصرية ..

وكان امام « ايمى بك » حقيقة مرة .. لقد بلغ عدد سكان الواحات ايام الفرس واليونان والرومان اكثر من ثمانية ملايين نسمة .. واصبح عدد سكان الواحات الآن حوالى ٣٠ الف نسمة .. كان على الحاكم الفرنسى الجديد ان يجعل الرقم يقفز من ٣٠ الفا الى ٨ ملايين ..

وابتدأ الرجل يعمل بسرعة .. فنظم فرقة للكشف عن آبار جديدة بوساطة اجهزة تسمى « الدواليب » ..

وكانت الاجهزة الجديدة لا تصل الى اعماق كبيرة فى الحفر .. ولكن لقلة عدد الآبار المحفورة فى هذا الوقت كانت الاجهزة كافية جدا للعمل المطلوب .

واضطر « ايمى بك » بعد سنوات قلائل الى مغادرة الواحات .. وترك العمل فى يد موظف اطلق عليه لقب « مأمور حفر الآبار » ..

وحصر المأمور الجديد همه فى تمليك اقاربه اكبر نصيب من الاراضى الموجودة بجانب الآبار الجديدة .. وانتهى المشروع بمأساة ..

وتجدد المشروع سنة ١٩٠٥ ، وتقدمت شركة تسمى شركة مصر الغربية لتنال امتياز حفر الآبار بالواحات الخارجة بوساطة ماكينات بخارية ..

وافلست الشركة بعد اشهر معدودة .. وكان سبب الافلاس سوء الادارة اولا .. وسوء الاختيار ثانيا .. اختيار الموظفين ..

وقضى على المشروع الكبير .. بموت شركة مصر الغربية .. وباشتراك مصلحة الحدود فى الصحراوات المصرية سنة ١٩١٧ .. لقد فرضت مصلحة الحدود غرامة كبيرة على كل من يحاول حفر بئر جديدة أو اعادة بئر قديمة الى الحياة بدون ترخيص ..

وجعلت رخصة حفر البئر عملية معقدة .. تستغرق اشهرا طويلة .

وهكذا .. ماتت صحراء مصر .. الى الابد .

عنصر العمل ؟

وفقرت صحراء مصر ثانية الى الوجود ومصر تواجه اخطر ازمة اقتصادية فى تاريخها !!

نظر المختصون الى تقارير العلماء فاذا بها تقول ان الماء موجود بكثرة فى صحراء مصر .. وعلى بعد مئات من الامتار من سطح الارض ..

ويضيف تقرير العلماء ان طبقة الحجر الرملى النوبى هى التى تختزن المياه الهائلة الموجودة فى الصحراء .. وان هذه الطبقة (طبقة الحجر الرملى) مغطاة من اعلى ومن اسفل بطبقة طفلة صماء لا تتسرب منها الماء ، وتتغذى من اقليم المستنقعات بأعالى النيل ومساقط الامطار بدارفور وجبال « اردى وايندى » ...

ويختم العلماء تقريرهم بأن كمية المياه الموجودة كافية جدا للاستهلاك الدائم .. وحتى لو انقطع المدد الاصلى من المياه .. فان المخزون منها يكفى لان يتدفق منه ٥٠ الف متر مكعب يوميا ولمدة خمسة قرون !!

.. وامام هذه الشكوى الصحفية من الماء .. وتقارير البحوث الهندسية والجيولوجية والزراعية بصلاحية مئات الالوف من افدنة الصحراوات للزراعة ... وبخصوبة تربتها لدرجة كبيرة اذا وجد الماء اللازم .. تبقى مشكلة واحدة امام تعمير صحراوات مصر ... وهى الايدى العاملة

ومشكلة الايدى العاملة مشكلة عسيرة الحل ...

حل مشكلة الايدى العاملة

واول ما يواجه الايدى العاملة من صعوبات هو جو الصحراء القارى ... وبعدها عن مظاهر الحضارة والمدنية ... ورياح الشرود وهى تلال من رمال الصحراء تنتقل بسرعة منتظمة وتزحف على بعض الواحات فتدفنها تماما ..

وثانى مشكلة تواجه الايدى العاملة هى قلة الربح الناتج عن صعوبة المواصلات بين بلدان القطر المصرى وبين صحراوات مصر وواحاتها ... مما يجعل تكاليف كثيرة من المحصولات والمنتجات فى حكم المستحيل ...

وآخر مشكلة تواجه الايدى العاملة هى طريقة الالتزام التى تتبعها وزارة الاشغال ... فالوزارة عند حفر بئر جديدة تقوم بتوزيع الاراضى على جميع عائلات البلدة المجاورة للبئر .. الغنية والفقيرة على السواء .. ولكن العائلات الفقيرة لا تقدر على زراعة الاراضى التى تخصص لها لما يستلزمه ذلك من نفقات كثيرة ... وتكون النتيجة ان تترك الارض بورا .. وهى صالحة للزراعة ...

بل واكثر من ذلك ... تهرب الايدى العاملة الفقيرة من الواحات ... الى المدن للعمل هناك .. بعد ان يتبين لها استحالة قيامها بزرع الاراضى الجديدة والعمل على استصلاحها لقلة المال ...

الطريق الى الاصلاح ..

ولكن جميع المشاكل الموجودة امام الايدى العاملة لها حل سريع وميسور .. فيمكن القيام بمد طرق للمواصلات الحديثة الى الواحات .. لنقل المحصولات بسرعة ويمكن التغلب على تقلبات الطبيعة بالوسائل العلمية الحديثة ... ويمكن اجتذاب الايدى العاملة – كما يقول الاستاذ حامد الغصين وكيل وزارة الاشغال – بتمليك واضعى اليد على اراضيهم لتشجيعهم على العناية بزرعها ... والعمل بجد ونشاط ، من احيا ارضا ميتة فهى له .. واعطاء مساحات كبيرة للاغنياء القادرين على التعمير ... الذين يستطيعون تحمل النفقات الاولى اللازمة .. وحفر الآبار .. واقامة المنشآت وتمرين صغار الفلاحين الراغبين فى الهجرة الى الواحات لمدة عام كامل بالمال اللازم وامدادهم بالآلات والمواشى ...

وانشاء عدة عائلات نموذجية .. يكون الغرض الاول منها لفت نظر الناس الى الخير العميم الذى يمكن ان يحل بأرض مصر اذا استغلت واحاتها وصحراواتها الاستغلال الصحيح ...

وبعد

ان مشروع تعمير الصحراء يحتاج الى نفقات باهظة جدا فيه .. ولكنه سيكون حلا لاكبر مشكلات مصر الاقتصادية ... وسيعود على مصر باضعاف اضعاف ما انفق من اجله .

واحدة من سكان الصحراوات المصرية

حارس الحدود فى الصحراء .. مهمته حراسة ٩٠ فى المائة من ارض مصر لم تمسسها يد الاصلاح

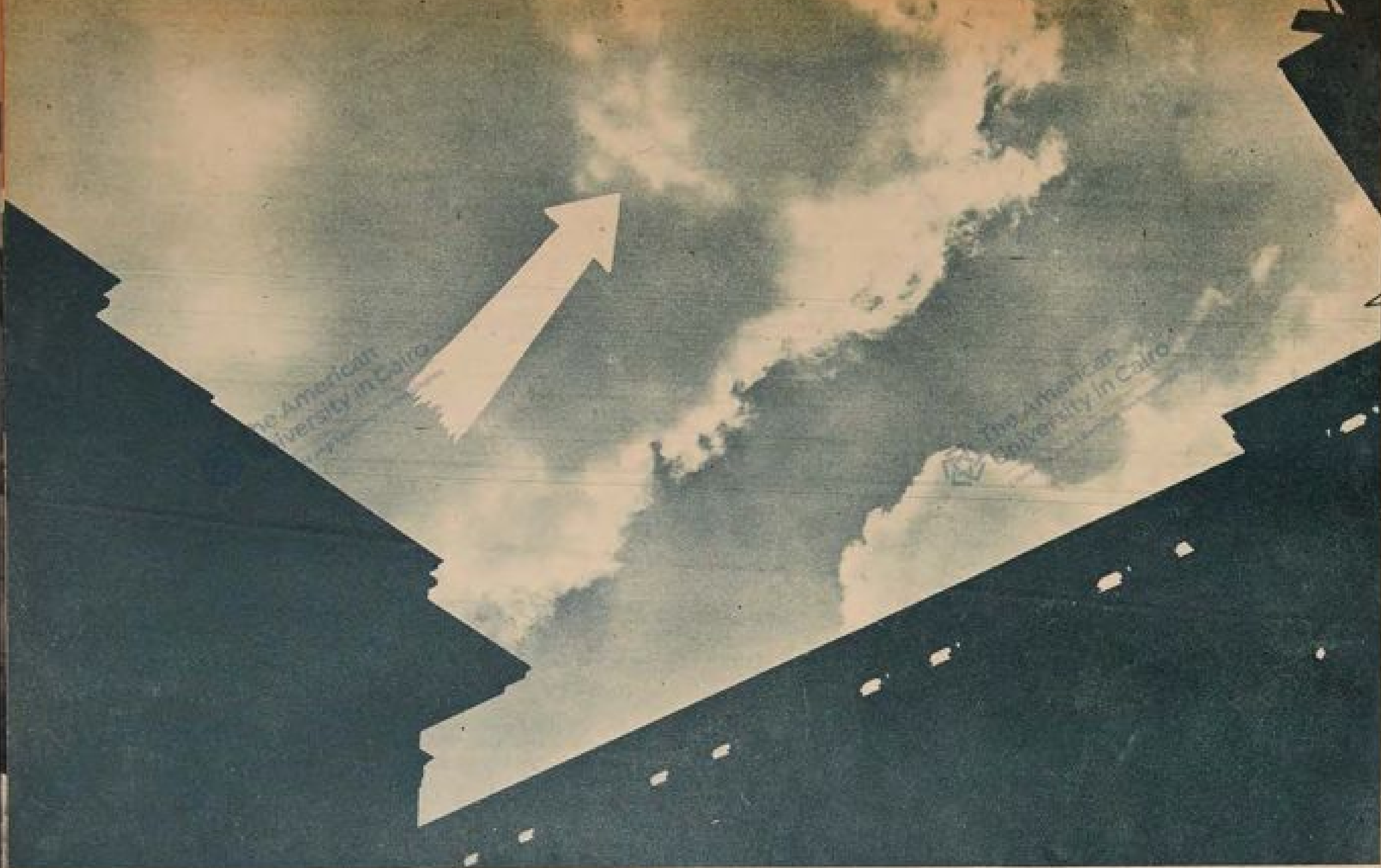

كسوف الشمس فوق القاهرة ..

آخر ساعة وراء كسوف الشمس في سماء السودان

في هذه الاوقات . وتحت سماء هذه الاحداث . تجلس اليوم فئة قليلة من الرجال تبحث عن الحقائق .. الحقائق المجردة من كل شيء .. الحقائق القوية التي لا تقبل جدلا أو مناقشة . بل تعتبر أسس الحياة نفسها .

هؤلاء الرجال كانوا قد تجمعوا في الخرطوم منذ شهرين .. جاءوا من كل بلاد العالم .. من أمريكا ومن كندا ومن أوروبا ومن آسيا .. جاءوا ومعهم مساعدوهم ومعاونوهم والاتهم وأجهزتهم .. ومنذ أن تجمعوا في الخرطوم . وضعوا أجهزتهم وثبتوا آلاتهم . وهم ينظرون الى السماء .. ليلا ونهارا .. ويدورون مع كواكبها ونجومها كأنهم كهنة الله جاءوا . بعد أن ذرعوا الآفاق والاقطار . ليحجوا اليه ويقدموا القرابين ..

وفي الخرطوم كان التعاون تاما بين هؤلاء الرجال .. لقد قسموا المنطقة الى محطات . ووضعوا في كل محطة بعثة مهمتها أن تدرس وتسجل جانبا واحدا من الظاهرة التي انتظروا حدوثها ثمانية عشر عاما ..

ففي محطة وتلل مثلا كانت البعثة برئاسة مصري يعاونه انجليزي .. وكانوا يعملون على جهاز فرنسي .. وكانت مهمتهم هي أخذ فيلم سينمائي للكسوف الجزئي . وتسجيل بالتوقيت حسيا الى جنب مع التصوير .

ومر عليهم شهر وهم لايستقرون على حال .. فهم ينزعون آلاتهم من مكان ليثبتوها في مكان آخر .. وهم يقلبون أجهزتهم الى السماء .. ويسجلون كل ملاحظة حتى ملأوا عشرات المجلدات . وهم يجلسون ويتناقشون كل يوم . ويتلقون التقارير والبرقيات من جميع مراصد العالم .. كل ذلك كيلا تضيع عليهم ثانية واحدة من النواحي الذهبية المقبلة .

وحل اليوم الموعود . وفي الفجر قام هؤلاء الرجال وذهبوا الى أجهزتهم يترقبون الشروق .. ثم يترقبون الشمس وهي تعلو ولتنشر الضوء وتبعث الدفء والحياة .

ثم بدأ القمر يزحف بين الشمس والارض . وبدأ يحجب الشمس عن سكان الارض في منطقة الخرطوم .. وكانت الحياة على وجه الارض تسير في طريقها غير عابئة بشيء .. بل ان ملايين الناس لم تكن تدرى شيئا عن الظاهرة وقت حدوثها ..

ولكن الحياة بدأت فعلا بالنسبة لهؤلاء الرجال .. لقد انتظروا حدوث الظاهرة لثمانية عشر عاما .. وكانت الثانية الواحدة من الدقائق الثلاث بعد الساعة ١١ و ٩ دقائق و ٤٤ ثانية .. كانت الثانية الواحدة ابتداء من الثانية الخامسة والاربعين لا تقدر عند هؤلاء الرجال بأي ثمن .

وانتهت الدقائق التي تأتي مرة كل ثمانية عشر عاما وأحد عشر يوما .. وتفرق هؤلاء الرجال فانبروا .. انبروا وكل منهم يحمل مذكراته . وما حصل عليه من صور وبيانات وتقارير لمراحل الكسوف المختلفة ..

وهم اليوم يجلسون في معاملهم يبحثون عن الحقائق من هذه اللوحة الفوتوغرافية .. وهم يعملون في تعاون تام بالرغم من مئات الاميال التي تفصلهم .

ان العملية الرياضية التي يضعها علماء مرصد ارتشتري بايطاليا .. يجمعها ويحللها علماء جرينتش بانجلترا .. ويراجعها علماء حلوان بمصر .. ما وصلوا اليه من نتائج خاصة بعمليات أخرى كانوا يتعاونون على حلها مع علماء مرصد ميدون بفرنسا ..

وهكذا تدور اليوم هذه الارقام حول العالم . ويتلقفها هؤلاء الرجال الذين يجلسون في معاملهم يدرسون ظاهرة عمرها ثلاث دقائق . وتحدث مرة كل ثمانية عشر عاما .. في هذه القبة الزرقاء التي تعبرها الشمس .

وعلى مرتفع مرصد حلوان . يقوم بيت الدكتور رضا مدور بك مدير المرصد .. واليوم يجلس الدكتور مدور بك في مكتبه ويقوم بدوره في الدراسة .. الدراسة التي ستستمر شهورا وسنوات .. والتي يشترك فيها كل علماء الفلك في أنحاء العالم .

دخلت الى مكتبه . وكان يقارن بين لوحتين فوتوغرافيتين . ويدون ملاحظاته في مذكرة أمامه .. والى الدائم يحمل بريد الصباح .. خطابات عليها طوابع بريد مختلفة . ويوجهها كلها طابع واحد .. الطابع العلمي .

ورحت أفكر في أهمية هذه الابحاث التي تدور حول ظاهرة تحدث في السماء .. أهميتها بالنسبة لنا . نحن الذين نعيش على الارض .

والفكر في اجيال العلماء الذين غيروا أوضاع الحياة .. من غاليليو فانيل الى اينشتين .. ثم أصبحوا اليوم يقبضون بأصابعهم على أعنة الحياة ويقودونها الى حيث يشاؤون .. الى الدمار والفناء . أو الى السلام والتقدم .

وحاولت أن أربط بين هذه الابحاث التي تدور اليوم في انحاء العالم . وبين ما فعله العلماء . وما توصلوا اليه .

وسألت الدكتور مدور بك :

ـ هل نستطيع أن نفهم ؟

قال : ان الأمر بسيط جدا .. بل هو في غاية البساطة .

هذه الحياة كلها مصدرها الشمس .. وكل ما يعترى الشمس من تغيرات . مهما كانت طفيفة . له تأثير لا شك فيه على حياتنا .. وان كنا لا نشعر اليوم بهذا التأثير فسنشعر به في المستقبل .

وهذه الشمس التي هي مصدر الحياة كلها ما زالت مجهولة لنا حتى الآن .. ان كل ما نعرفه عنها أنها جسم ملتهب أصل الحرارة في مركزه الى ٣ ملايين درجة مئوية .. ونعرف كذلك أن هناك طبقة ملتهبة هائلة حول هذا الجسم . وهي التي نسميها الهالة الشمسية أو الاكليل الشمسي .

والكسوف يتيح لنا الفرصة النادرة التي نستطيع فيها أن ندرس هذه الهالة .. فهو يحجب عنا جسم الشمس ويترك الامتدادات حولها . فنصور أطيافها الضوئية ونحللها بعد ذلك .. ولعلنا بعد هذا التحليل للأطياف الضوئية نستطيع أن نضيف الى معلوماتنا شيئا عن الشمس نفسها .. مصدر الحياة ..

ان العلوم جميعها متصلة بعضها ببعض في سلسلة طويلة تدور حول كل جزء من حياتنا .. وعملنا اليوم .. وعمل غيرنا في المراصد الاخرى . وعمل غيرنا من العلماء الآخرين في ميادين العلم المختلفة .. ما هو الا حلقات صغيرة في هذه السلسلة الطويلة .

ثم هناك نظريات كثيرة ما زالت في حاجة الى تجارب علمية لاثباتها وتقوية حججها .. هناك مثلا نظرية النسبية ، التي يعتد بها على رأس جميع الابحاث العلمية والاعمال الحديثة .

ان النسبية ، في أبسط صورها ، تقول : ان ضوء النجوم التي تقع خلف قرص الشمس ، في المنطقة المحيطة بها ، يصل الينا منحنيا بتأثير الشمس .

والكسوف الكلي يتيح فرصة نادرة لقياس هذا الانحناء ، لأن الظلام الذي يسود يساعد على اظهار النجوم في منطقة قرص الشمس . لامعة واضحة . وبذلك يمكن تصويرها وقياس مدى انحناء ضوئها .

وهناك نظرية أخرى لعالم سويدي يقول فيها : ان حرارة مركز الشمس ٣ ملايين درجة مئوية .. ولكن هذه الحرارة تتضاءل على سطح الكرة الشمسية ، فتصبح ٦٠٠٠ درجة مئوية .. ثم تعود هذه الحرارة الى الصعود من جديد حتى تبلغ مليون درجة مئوية ، وهي حرارة الهالة الملتهبة المحيطة بالشمس .

وغيرها من النظريات التي نرجو أن نتحقق منها ونثبتها بالابحاث والارصاد التي قامت بها جميع البعثات في منطقة الكسوف الكلي في بالخرطوم .

بقي شيء آخر وهو ان هذه هي المرة الاولى التي تتمكن فيها بعثة مرصد حلوان من رصد كسوف كلي .. لقد حاولت أن ترصد كسوف الشمس قبل ذلك ولكنها لم تفلح .. لأسباب ليس أولها عدم وجود الاعتمادات اللازمة لمثل هذه البعثات .

واعتقد أننا نجحنا في هذه المرة الاولى لنا . وأستطيع أن أؤكد أن أعمال بعثتنا وأبحاثها متمشية جنبا الى جنب مع البحوث العلمية التي قامت بها البعثات الاخرى .

صور توضح عملية كسوف الشمس فوق السودان بالتدريج

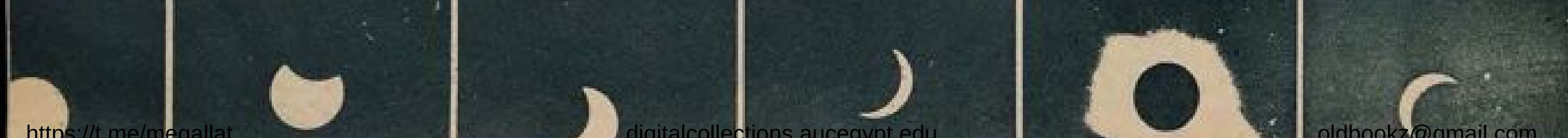

النسر الابيض والجيل الاتزل في لندن

... — لمراسل آخر ساعة :

... ت هذه لوحة زيتية بريشة فنان ! ولكنهــا صورة ... مدسة آخر ساعة « للنسر الابيض » و « الجيل ... « وطفلهما الصغير « النجوم السبعة » على شفاف ... يمس وهم يتأملون عددا من الاوز على شاطىء النهر ... « الاسماء العجيبة لرجــل وزوجته وابنهما ، وهم من الهنود الحمر الذين جاءوا الى انجلترا أخيرا ، في سرك متنقل !

الكلبة المريضــة !

لندن — لمراسل آخر ساعة :

في هذا الاسبوع أجرى أطباء مستشفى رعاية الحيوان عملية جراحية « لسوزي » !

ان آخر ما تذكره « الكلبة السعيدة » هو انها كانت مريضة جدا ! وفي اليوم التالي فتحت عينيها لتجد نفسها راقدة في هذا الفراش الوثير بالمستشفى ، وقد وضع فوقها غطاء يدفأ بالكهرباء المتدفئة ووقفت الى جوارها احدى ممرضات المستشفى تمرضها وتسجل في صحيفة العلاج درجة حرارتها ومقياس الضغط !

العالم بين يديك

الجمال الاسباني يغزو هوليوود !

لندن — لمراسل آخر ساعة :

وصلت الى لندن في هــذا الاسبوع فتاة جميلة تدعى « ماريا روزا سالجادو » وماريا ممثلة اسبانية لا تقل شهرة في اسبانيا عن « ريتا هيوارث » في هوليوود !

وفي لنــدن التقت « ماريا » بالمنتج السينمائي الامريكي « الكسندر بال » واعجب الرجل بالوجه الاسباني الجميل فعرض على صاحبته عقدا مغريا للظهور في هــوليوود بشرط ان تتعلم اللغة الانجليزية في خلال ثلاثة أشهر على الاكثر !

ولما كانت الفتاة الاسبانية تجهل الانجليزية تماما ، فقد اتفقت مع احد المدرسين الانجليز على ان يعلمها الانجليزية في هذه المدة القصيرة ، وهي تمضي الآن اكثر من خمس ساعات يوميا مع مدرسها الخاص وتسهر الليالي الطوال في استذكار دروسها واعداد واجباتها !

وعلى الرغم من انه لم يمض على بدء الدراسة اسبوع واحد ، فان ماريا بدأت تتعلم القراءة بالانجليزية ! وقد قابلها المنتج الامريكي في نهاية الاسبوع فقال : « ان السنيوريتا تتقدم تقدما محسوسا ، وانني كبير الامل من فوزها بهذا العهد ، ولاشك ان هوليوود تفتقر الى الف الاسبانية ... الاسبانية » !

غازية القلوب

لندن — لمراسل آخر ســاعة :

يزور لندن الآن المنتج السينمائي « هيو هربرت » الذي جاء يبحث عن ثلاث فتيات جميلات ليعود بهن الى هوليوود !

انه يبحث عن فتاة صغيرة في السادسة عشرة من عمرها لتقوم بدور « العاشقة الصغيرة المدللة » !

وفتاة ثانية تكبرها بثلاثة اعوام للقيام بدور « فرانسي » في صالون البيت الكبير !

وفتاة ثالثة في الثانية والعشرين لتمثل دور « غازية القلوب » !

وقد تقدمت « جسوان ايلان » للدور الاخير ! وجلست في هذا الوضع المغري على ارض الاستوديو لتأدية الامتحان الدقيق ! وراحت تنتظر كلمة من المنتج الكبير !

الرجل الذي باع زوجته للشيطان !

روما — لمراسل « آخر ساعة » :

وقف « اميليو روزاوير » امام ضابط البوليس يقول :

« لقد بعت زوجتي للشيطان ! وقبضت الفا من الجنيهات ثمنا لها ! فقد كانت امرأة قاسية ، ولم اكن أحبها كثيرا ، ولذلك لم اتردد لحظة واحدة في أن أبيعها له .. الشيطان الذي اقتحم غرفة نومي في الساعة الواحدة من صباح اليوم ، وقدم لي هذا المبلغ الكبير ! وقد اقنعت نفسي بان النساء جميعا سواء ، والعالم ملىء بهن .. وسوف اجد من هي أحسن منها الف مرة !! »

وما كاد الرجل ينتهي من روايته حتى نظر اليه ضابط البوليس مشدوها وقال : « الشيطان ! ما هذا الذي تهذي به ! اتريد ان تقول ان الشيطان سلبك زوجتك ودفع لك هــذا المبلغ الكبير ثمنا لها ؟ » !

ووضع اميليو يده في جيبه واخرج المبلغ الكبير ، ودفع به الى رجــل البوليس !

وحار الضابط في امر هذا المعتوه ، وامر باجراء تحقيق دقيق ، فتوجه عدد من رجال البوليس الى منزله .. وفي احدى الغرف المهجورة عثر رجــال البوليس على الزوجة التي باعها زوجها للشيطان .. كانت تجلس في ركن من اركان الغرفة المظلمة ، في بدروم المنزل الحقير الذي تسكنه مع زوجها ، مقيدة اليدين والقدمين ، وقد كمم فمها بقطعة من القماش !

وبدأت الزوجة تروى قصتها .. قالت : « لقد جاء زوجي في الساعة الواحدة صباحا ، ولم أشعر به الا عندما وجدت نفسي عاجزة عن الحركة .. ووقف يقول لي انه باعني للشيطان ، وانه سيحملني الى هذه الغرفة حيث يتحتم على أن انتظر حتى يأتي الشيطان فيحملني الى العالم الآخر !! »

واقتيدت الزوجة الى مركز البوليس وفي اليوم التالي ظهرت الحقيقة كلها عندما تقدم احد جيران اميليو ، ويدعى « ماريانو » ليبلغ البوليس نبأ سرقة الف جنيه من متجره الصغير الذي يقع في نفس الشارع !

وسئلت الزوجة : « هل تعتقدين ان زوجك هو سارق المبلغ فقالت : « لا استبعد ذلك ، لانه مصاب بنوم اليقظة ويحتمل ان يكون قد اقدم على سرقة المبلغ ، وصور له خياله أن الشيطان قد دفع له المبلغ ثمنا لي !! »

قصة المصور الصحفي

مع الرئيس ترومان !!

واشنطون — لمراسل « آخر ساعة » :

وفي هذا الاسبوع قصــد المصور الصحفي « ابد الاي » الى البيت الابيض لمقابلة الرئيس ترومان ، ليعرض عليه الصورة الصحفية التي فازت بالجائزة الاولى في المسابقة التي اقيمت أخيرا في واشنطون !

وكانت الصورة الفائزة تمثل حادث تصادم بين سيارة خاصة ، واحــدى سيارات اللورى التابعة للجيش الامريكي وقد تحطمت السيارة الخاصة واصيب سائقها ، بينما أطل ســائق السيارة العسكرية من نافذتها الصغيرة ، وراح يرقب ما حدث !

ونظر الرئيس ترومان الى الصــورة طويلا ، وتمتم بصوت خافت :

« ما أفظع الحروب !! »

وبدت الدهشة على وجه المصــور الصحفي وقال مخاطبا ترومان : « ولكنها ليست صورة للحرب الكورية ! لقد التقطتها اثناء رحلة قصيرة مع زوجتي في احدى ضواحي واشنطون يا سيدي الرئيس !! »

سيدة تطلب من سناتور امريكي

ان يستخدم نفوذه

للجمع بين كلبين !!

نيويورك — لمراسل « آخر ساعة » :

بعثت سيدة امريكية بخطاب الى احد اعضاء الكونجرس الامريكي من دائرته الانتخابية تقول فيه : انها تملك كلبة جميلة من نوع « البودل » ، وانها قرأت في احدى الصحف ان مدام « بونيه » تملك كلبا ذكرا من نفس النوع .

وقالت الســيدة انهــا تطلب من السناتور ان يستخدم نفوذه لكي يجمع بين هذين الكلبين النادرين للحصول على ذريتهما ، ونشر هذا النوع من الكلاب في امريكا !

يسجن ست مرات بسبب

زوجته اليابانية الحسناء !

سيدني — لمراسل « آخر ساعة » :

كانت هذه هي آخر رحلة للجندي الاسترالي « فرانك لويل ويفر » الى اليابان !

لقد تزوج « فرانك » منــذ خمس سنوات من فتاة يابانية جميلة تدعى « ساتشيكو كيتاجوا » ، ثم ما لبث ان صدرت اليه الاوامر بالعودة الى استراليا وحده !.

وعاد فرانك تاركا وراءه زوجتــه الحسناء ، بعد ان وعدها بان تظل امينة على حبه ، الى ان تتمكن من اللحاق به في يوم من الايام !

ولكن الايام مضت ولم تنجح محاولات « فرانك » في اقناع السلطات الرسمية بالموافقة على احضار زوجته ! واقنع الرجل نفسه في نهاية الامر بالسفر اليها خلسة من وقت لآخر ، ليشاهدها وقضاء بضعة أيام بجانبها !

واكتشف امره ، فأرسل الى السجن عدة مرات .. كان يخرج بعدها ليعاود الكرة من جديد فيلحق بأول باخرة أو طائرة تقله الى طوكيو !

وفي شهر فبراير الماضي حكم عليه بالسجن ١٢ شهرا ، بعد أن قبض عليه للمرة السادسة في طوكيو ، واعيد الى سيدني في زنزانة الباخرة تحت حراسة شديدة !

وفي هذا الاسبوع شوهد فرانك للمرة الاخيرة في عاصمة اليابان ، بعــد ان انتهت مدة العقوبة .. انه لن يحاول بعد اليوم ان يعود الى طوكيو. لقد تزوجت « ساتشيكو » من رجل آخر بعد ان ملت الانتظار !!

ووقف فرانك حزينا مهموما يقول : « واخيرا تمكنت الحكومة الاسترالية من التفرقة بيننا ! »

ثورة في السلك الدبلوماسي الفرنسي

بسبب مغنية !!

باريس — لمراسل آخر ساعة :

قامت قيامة الدوائر الدبلوماســية في وزارة الخارجية الفرنسية بسبب سيدة شقراء تدعى « زوفوبن » تشتغل مغنية في احد اندية باريس الليلية !

والسيدة الشقراء هي زوجة « هرفي الفاند » احــد كبار رجال السلك الدبلوماسي الفرنسي وهو في درجــة سفير وأحد ممثلي فرنســا في مجلس حلف شمال الاطلنطي .

وقد بالتمام « الفاند » شهرة واسعة وكسبت دولارات كثــيرة في الولايات المتحدة ، عندما كانت تغني في اندية الليلية ، اثناء اقامتها هناك وقد تلقت اخيرا عرضا مغريا من احــد النوادي الليلية في لندن الا ان « مسيو ماسيجلي » السفير الفرنسي في لنــدن ، رفض ان يسمح لها بالمجيء الى العــاصمة البريطانية ، وايده في ذلك عدد كبير من رجال السفارة الفرنسية الرسميين .

وقد انقسم رجال السلك الدبلوماسي قسمين .. فريقا يرى ان قيام مدام « الفاند » بالغناء في النــوادي الليلية مسألة من صميم شئونها الخــاصة ، وفريقا آخر يقول ان مسلكها يعد وصمة عار في جبين الدبلوماسية الفرنسية !!

اما مدام الفاند فتقول : « ان عددا كبيرا من الدبلوماسيين قد تزوجوا من مغنيات وراقصات في الاندية الليلية .. وقد تمكنوا من ان يجعلوا منهن سيدات دبلوماسيات من الطراز الاول ، وانا شخصيا لا اجد غضاضة في ذلك !! »

خليفة غاندي

يجمع الارض ليوزعها على المعدمين

نيودلهي — لمراسل آخر ساعة :

ان ما يحدث في الهنــد اليوم .. في هذه البلاد التي أنجبت « غاندي » لا يمكن ان يحدث في أي بلد آخر من بلاد العالم ! لقد ظلت صحف العالم كلها تتحدث في الشهور القليلة الماضية عن « اشاريا فينوبا باهافه » احد اتباع غاندي وزعيم الهند المنتظر !

ترى ماذا يفعل هــذا الرجل الذي تتطلع اليه العيون الآن .. عيون هذه الملايين من افراد الشعب الهنـدي الذين فقدوا زعيمهم بموت « غاندي »

لقــد تمكن « باهافه » من ان يقطع مسافة الف ميل سيرا على قدميه ، في مدة لا تزيد على ستين يوما ، وطاف بالقرى الصغيرة ، وكان يتوقف في كل قرية ويطلب من الاقطاعيين بعطية ارضا لكي يتمكن من توزيعها على الفقراء والمعدمين من الفلاحين الصغار !

انه يريد أن يحصل على ٥٠ مليونا من الافدنة .. هذا هو هدفه ، ولقد استطاع في هــذه الفترة الوجيزة ان يجمع ٢٠ الفا !!

هذا ما يفعله « باهافه » اليوم .. وهو يأمل في ان يتمكن من اعطاء كل فلاح فقير ، فدانا واحدا ... على الاقل !

سيقان الجمال

لندن ـ لمراسل اخر ساعة :

• جاكلين جيوفاني ، راقصة باريسية حسناء في الحادية والعشرين من عمرها جاءت الى لندن اخيرا ، وقالت انها ارادت السفر الى مصر ! ولكنها لم تتمكن من الحصول على « فيزا » فالتمست تمديدها بالبقاء في لندن وعرض رقصاتها في الاندية الليلية هنا !

لقد رقصت جاكلين في باريس ونالت شهرة واسعة ! وعندما كشفت لاول مرة عن ساقيها الجميلتين ، عرف الناس سر هذه الشهرة » !

تقول الراقصة الباريسية انها تفخر بهذا الجسم الرشيق الذي كان سبب شهرتها ! وانها تشعر بالاشمئزاز عندما ترى هذه السيقان القبيحة المنتشرة في لندن وباريس على السواء !

قلت لها : كيف تتصورين القاهرة ؟ قالت : « انا سعيدة لانني لم اتمكن من السفر الى مصر لأن منظر سيقان الجمال فيها للطلبة !! »

قالت الراقصة هذه الكلمات ؛ وكأنها تعتقد انه ليس في مصر غير الجمال وسيقان الجمال !

الزوج الثانى

لندن ـ لمراسل اخر ساعة :

كنت في مطار لندن : عندما هبطت الطائرة التي حملت « اليزابيث تايلور » ممثلة السينما الجميلة التي احتفلت لندن كلها بزواجها في الاسبوع الماضي من الممثل الانجليزي « ميشيل ويلدنج » وهي بعينها الفتاة التي جاءت منذ عامين تقريبا مع زوجها « كونراد هيلتون » لقضاء شهر العسل في لندن ! ان احدا لم يكن يتصور انها سوف تفكر يوما ما في ان تهجر هذا الرجل الذي كانت تتعلق بذراعه ، وتنظر اليه بعينيها الجميلتين وهي تقول : « انى اسعد امرأة في العالم ! » .

ولكن لم يمض على هذا الزواج سوى عام واحد حتى هجرت الممثلة الصغيرة الجميلة التي احتفلت بعيد ميلادها العشرين في هذا الاسبوع ! بيت زوجها واعلنت للصحفيين انها تنوي الطلاق من زوجها الشاب الامريكي ابن ملك الفنادق والوارث الوحيد لثروة ابيه الطائلة !

وعرف العالم كله ، في ذلك الوقت ان « كونراد هيلتون » طلب من زوجته ان تهجر السينما وتتفرغ لحياتها الزوجية ! ورفضت اليزابيث ان تذعن لرغبة زوجها .. وكان الطلاق !

هذه هي قصة طلاق « اليزابيث تايلور » من زوجها الاول !

ولكن الممثلة الحسناء ما كادت تصل الى ارض المطار ؛ وتعانق زوجها الذي ظل ساعتين كاملتين يذرع غرفة الانتظار جيئة وذهابا في انتظار وصول الطائرة التي تحمل قلبه .. ما كادت اليزابيث تصل حتى صرحت للصحفيين بقولها : « لقد فكرت طويلا في امر عمل في السينما .. وانني لا انوى ان اهجر السينما مباشرة بعد زواجي ، ولكن اذا وجدت ان ذلك يتعارض مع رغبتى في ان اوفر لزوجي حياة زوجية سعيدة ؛ فلن اتردد لحظة واحدة في ان اهجر الشاشة الى غير رجعة !! » .

وفغر الصحفيون افواههم دهشة .. فقد كان تصريح العروس الحسناء مفاجأة ليس في ذلك شك ! !

ثمن الزوجة

حفنة من التبغ !!

لندن ـ لمراسل اخر ساعة :

كم تساوي الزوجة ؟

لقد صرح احد القضاة البريطانيين اخيرا امام احدى محاكم الطلاق في بريطانيا بان الزوجة المدبرة التي تستطيع ان توفر من مرتب زوجها في هذه الايام السود التي حلقت فيها اسعار المعيشة في السماء .. هذه الزوجة تساوي ثقلها ذهبا !

والحقيقة ان الزوج وحده ، هو الذي يستطيع ان يقدر قيمة زوجته التقدير الصحيح .. والازواج السعداء ـ وهم قلائل جدا ـ يؤكدون ان حب الزوجة واخلاصها لايمكن ان يقدران بثمن ! حتى في هذا العصر الذي يفرض ثمنا لكل شيء !

واذا عدنا قليلا الى الماضي : لمسنا الفرق الكبير بين الأمس واليوم .. عندما كانت الزوجة تباع وتشترى كالماشية !

لقد كان الثمن الذي يدفعه الرجل للمرأة التي يريدها زوجة له ، لايكفي شراء حفنة من التبغ ! ان ثمنها كان ١٥ شلنا ! والخطف في كثير من الاحيان الى ستة بنسات !!

حرم حافظ عفيفي باشا تروى قصة المرأة المصرية بعيداً عن أضواء الحفلات !

قرينة حافظ عفيفي باشا تتفقد الاطفال في اسرتهم

اعترت حرم حافظ عفيفي باشا على ان هناك ما هو اهم من الحديث في شئونها كزوجة لرئيس الديوان ، وكأم لاربعة اولاد ، وجدة لاثنين . والاهم لديها هو جمعية رعاية الامهات والاطفال التي ترأسها منذ اربع سنوات وكانت عضوا فيها منذ خمس عشرة سنة ولجنة السيدات بجمعية يوم المستشفيات التي ترأسها منذ ثماني سنوات .

والذن لم يكن بد من الحديث عن الخدمة الاجتماعية ، وعليها ان ترد — في مقابل ذلك — على سلسلة من الاتهامات يوجهها بعض من الناس الى سيدة المجتمع التي تساهم في الخدمة الاجتماعية .

يقولون مثلا : ان سيدة المجتمع تساهم في الاعمال الخيرية بدافع التسلية فحسب ، وكل ما في الامر انها تزجى اوقات فراغها بعمل نافع .. يبرر ذلك انه ليس بينهن محترفات .. ولو ان واحدة منهن بقراءة كتاب في علم الخدمة الاجتماعية ، وينجلى عجز اي واحدة منهن عندما تقوم بعمل فني . واذا سافرت احداهن الى الخارج فانها لا تكلف نفسها زيارة المؤسسات الاجتماعية على سبيل الدراسة ، وهي تطوف بعواصم اوروبا .

وهنا قالت قرينة رئيس الديوان :

« هذا حق .. لكن بمعنى الكلمة . عندما كنت في انجلترا ايام كان زوجي وزيرا مفوضا لمصر فيها ، كنا نتلقى سيلا من دعوات الجمعيات الخيرية ، وكانت تعبر لحداثتي عن قلة مثل هذا النشاط في مصر . ولما عدت الى وطني اعرى نشاط المرأة في انشاء الجمعيات وتكوينها ، حتى ان عددها الآن يبلغ المئات . فيجب مراعاة هذه الحقيقة ، وهي ان السيدات المصريات لم يسبق لهن منذ عشرات السنين الخوض في الاعمال العامة .

وساهمت المرأة في هذا النشاط ، ولا سيما سيدة المجتمع : بدافع عمل الخير في سبيل الخير . فقطعا لم يكن الدافع هو التسلية . فاذا كان الامر انما يدعون ، فوسائل التسلية فيرهذا كثيرة لا تغيب عن المرأة .. » .

اما فيما يختص بنقص معلوماتها الفنية ، فليس المطلوب منها الاحتراف في القيام بعمل فني ، فذلك العمل يقوم به الفنيون من الرجال والنساء ، وتلك هي مهنتهم التي تخصصوا فيها من عماد الجمعيات الخيرية . وليس المطلوب من السيدات المتطوعات في الخدمة الاجتماعية ، الا الاشراف على سير العمل وجمع التبرعات .. » .

ثم قالت حرم حافظ عفيفي باشا في تعرب التي نفسها :

« اني اكرس يومين في الاسبوع ، للخدمة الاجتماعية . اما بقية ايام الاسبوع .... » .

وتنقلت ببصرها في ارجاء الغرفة وابتسمت ، ثم اضافت : « .. لدي ما يستغرقني في داري فباشرته وعلى ، عدا ذلك ، واجبات خاصة . » ومضت حرم حافظ باشا في دفاعها قائلة :

« مما ادهشني ايام طوارىء الكوليرا ، ايام الملاريا ، اني شاهدت سيدات يتبادلن فيهن انهن امدللات او سيدات صالون .. شاهدتهن يعملن الساعات الطوال في اسعاف الناس دون ان يتعب » .

وكان الاتهام الثاني ان السيدات اللاتي يقطعن الاميال الى الريف او المديريات لافتتاح الشعب او لتقديم الاسعافات او الاعانات، يقيم لهن المديرون الولائم ويستضيفهن الاعيان ، فيبدون في منظر بغيض ، لاسيما ان المحتاجين يقفون جماعات خارج الاسوار ، والبؤس ظاهر على اجسامهم الهزيلة .

وهنا قالت حرم حافظ باشا على الفور :

« اني اعد الاسراف في الطعام امرا بالغ السوء ، حتى ولو كان في بيوت الافراد ، وانا ارى هذا المبدأ في حياتي الخاصة ، وفي مائدتي ، حتى ان بعض صديقاتي يصفنني بالفلسفة . اما ما يقال في شأن السيدات اللاتي يسافرن من اجل مهمة ما ، فانا ارى انه مبالغ فيه كثيرا واني مع ذلك لا الوم اعضاء الهيئة ، فلا اظن ان احدا منهن يطلب من المديرين او من الاعيان اقامة الولائم .

ثم اطرقت السيدة الجليلة قليلا لتستأنف الحديث قائلة : « .. وبعد ذلك ماذا يقولون ايضا ؟ » .

وكانت الاجابة حاضرة .. انهم يقولون ايضا : ان السيدات يسرفن في الاناقة في حفلات البر والاحسان ، وبعضهن يتحلين بالمصوغات والجواهر النادرة ، والامر بعد ذلك لا يحتاج الى ترديد ما يقال من الفوارق والتضارب في مظهر الحفل العام .

وكان جوابها في هذه المرة : انه ليس هناك ما يمنع التحلي بالجواهر في الحفلات المالية ، اما في وقت توزيع الاعانات فتقول حرم حافظ باشا انها لم تر اى سيدة بدا منها مثل هذا التصرف السيء .

وعادت حرم حافظ باشا الى الكلام عن جمعية الاطفال والامهات ، وجمعية يوم المستشفيات ، وقالت في الحاح : « ماذا يهم الناس من شخصي وكلامي .. اني اريد ان تزوروني في الجمعيات التي اعمل بها .. » .

ولبت الرسالة طلبها ، وفي اليوم التالي التقت بحرم حافظ باشا في جمعية رعاية الامهات والاطفال بشارع الملكة في الساعة التاسعة والنصف صباحا ، وكانت الدار غاصة بنساء الحي ، ومن الاحياء الاخرى وحتى من القرى المجاورة وقد ارتدين الملاءات السوداء ، وضممن اطفالهن اليهن ينتظرن دورهن في انتظار الكشف الطبي .

وصعدت حرم حافظ باشا اولا الى غرفة الدكتور عبد اللطيف سليمان وكان يجرى كشفا على طفل مصاب بلين العظام ، ضعيف لا يقوى على المشي ، وقد ظهرت ساقاه المصفرتان على منضدة الكشف مقوستين رفيعتين ، وبدا بطنه منتفخا ، ولم يدهش الطبيب لحالة الطفل ، فقد جاءه مئات الاطفال بنفس هذه الحالة ، وخرجوا من الدار يعدون خلف امهاتهم . وقال الطبيب : ان هذه المعجزة تتحقق بفضل المحسنين الذين يتبرعون لهذه الدار لتتمكن من الاستمرار في العمل ، اما الدار فلا ينقصها اقبال نساء الحي واطفالهن ، فهم يؤمنون بها ويتوجهون كل يوم اليها ، وعندما جاء ذكر التبرعات ، التقطت حرم حافظ باشا طرف الحديث وبدأت تقول :

« انا طبيعتي خجول ، لا اعرف كيف احتال او استجدي في سبيل جمع التبرعات ، ولا انفي تقصيري في هذا الامر .. » .

لقد كانت تقول الحق ، وهذا الرأى شائع منهما ، حتى لقد قال الدكتور عبد اللطيف سليمان : « انها بالفعل سيدة خجول ، ولو انها كانت سيدة فقيرة لازدادت فقرا على فقر ، ولفضلت الموت من الجوع على الاستجداء » .

وكذا بالرغم من ذلك ظلت رئيسة للجمعية اربع سنوات ، وهى تؤدى عملها بانتظام ، وتقف على سير العمل فيها يومين في الاسبوع . ومع هذا كله فهي لا تطمئن تماما ، يبدو ذلك من قولها :

« اننا كنا نعتمد اعتمادا كبيرا على تبرعات شركات بنك مصر في اول الامر » .

وهنا تلوح في عينيها ظلال من الخوف ، لم تستطرد متسائلة : « ماذا نفعل لو ان هذه الاعانة قطعت ! » وكان هذا السؤال منبعثا حقا من اعماقها ، ولكن اذا حدث ذلك .. او اذا استطاع احد من الزيارات دخول هذه الدار والخروج منها دون ان يتبرع لها ، فقل على الانسانية السلام .

ويخرج الدكتور عبد اللطيف سليمان وتتبعه حرم حافظ باشا الى غرفة الاشعة فوق البنفسجية ، فمرض لين العظام ناتج عن قلة تعرض الطفل لهذه الاشعة الطبيعية في الشمس ، حيث تكون حوالي الساعة العاشرة صباحا ، او الساعة الخامسة بعد الظهر ، وينتج ايضا من نقص غذاء الطفل ، وهذه العلة التي تجنى على آلاف الاطفال هي الوحش المميت المسمى بالفقر .

وفي هذه الغرفة يتوسط مصباح الاشعة تسعة صناديق يحوى كل منها ثلاثة اطفال ، هم جميعا مصابون بهذا المرض .. انهم يستلقون على ظهورهم وقد عصبت اعينهم بقطع من القماش الاسود لتحجب عنها الاشعة ، وتصرخ اصوات ٢٧ طفلا في كل ارجاء الدار ، مع ان هذه العملية لا تؤلمهم مطلقا ، الا انهم يبكون لانزعاجهم .

ويقف الطبيب ليتحدث ، والى جانبه حرم حافظ باشا ، فيذكرها باليوم الذي اشترت فيه الجمعية مصباح الاشعة .. انه لم يكلفهم سوى مائة جنيه ويستهلك من الكهرباء ما قيمته جنيه او اكثر بقليل ومع ذلك يندر وجود مثله في المستشفيات الاميرية ، وليس هذا المصباح وحده هو الذي يحدث المعجزة التي تجعل الطفل سليما ، فالغذاء الى جانب هذا ، هو العامل الثاني ، والدار تمنح الاطفال كوبا من اللبن او وجبة غذاء لهم وللامهات كذلك ، ويذكر الطبيب ان العلاج في انجلترا يقتصر على ١٢ جلسة يعرض فيها الطفل للاشعة ، اما هم فيجعلونها ٢٠ جلسة حتى يضطر الام الى ان تتردد على الجمعية وتدوم على الغذاء ، وفي رأى الدكتور سليمان ان هذه الطريقة انجح مما يتبع في المستشفيات الاميرية التي تكتفي باعطاء الام الدواء .

وبعد ذلك خرجت حرم حافظ باشا الى الفصل حيث يتيح للامهات الاستحمام وغسل ملابسهن ، وكذلك اطفالهن ، فالماء الساخن والصابون متوافران .

وقبل مغادرتها الدار وقفت بعض الوقت مع الامهات المجتمعات في غرفة الانتظار وتحدثت مع بعضهن واستمعت الى شكواهن وقصصهن الساذجة ، وكانت تؤنب من تغفل منهن ارشاد الطبيب او الممرضة .

ثم تغادر حرم حافظ عفيفي جمعية رعاية الامهات والاطفال الى شارع القصر العيني ، وفي شارع ضيق متفرع منه تدخل عمارة متوسطة لتجتمع بلجنة السيدات في جمعية يوم المستشفيات . وفي غرفة متواضعة تجلس سيدات اللجنة على مقاعد قديمة ، لحرم معالي الدكتور ابراهيم شوقي باشا وهي الوكيلة في جانب ، وفي جانب آخر حرم المرحوم الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا وامامها دفتر ضخم كانت تدون فيه الحسابات .. وفي ركن آخر حرم المرحوم كامل الارناؤوطي بك ، والى جانبها وخلف المكتب سكرتيرة الجمعية ، وقد اعلنت بدء الاجتماع ثم اخذت تتلو بحثا في الحالات التي تتطلب اعانات مختلفة ، وفي مكان آخر جلست حرم عسل بك الخصاصي لتسجل ما يدور في الاجتماع .

ومهمة هذه اللجنة ، ان تقدم الاعانات لمرضى المستشفيات ومساعدات مختلفة كالتوجيه المهني للافراد الاصحاء ، وذلك لمساعدة اسرة المريض ، خلال الفترة التي يتعذر فيها عليه السعي وراء رزقه والجمعية تتعهد ، فوق ذلك ، بصنع النظارات وتركيب الاسنان والاطراف الصناعية للمحتاجين .

مضت السكرتيرة في قراءة بحث الحالات المقدمة ، فقالت :

« الحالة الاولى : م . ر . طاه فقد بصره ، زوجته حامل وعمرها ثلاثون سنة .. » .

وكان واضحا انه لا يمكن توجيهه توجيها للقيام باى عمل في هذا الظرف بقرار اهم الحالة اعانة عينية يومية ، من خبز وارز وعدس وصابون ثم العطية و .. ، لمدة ستة شهور ، والمفروض بعد ذلك ، كما في سائر الحالات ، هو تتبعها والبحث في امرها من جديد .

وكانت الحالة الثانية لمريض بنزلة شعبية وربو ، وله ابن عمره خمسة عشر عاما ، مصاب بالسل الرئوي ، وحالته سيئة ، وزوجته في الاربعين ولها طفلان آخران .

ثم غادرت حرم حافظ باشا وسمعها في الاعذار .

.. وبعد هذا كله لحرم حافظ عفيفي على حق .. ماذا يهم الناس من حياة قرينة رئيس الديوان .. ماذا اكل وماذا شرب وماذا قرا وماذا لبس ؟

.. ماذا يهم الناس من ذلك كله ! اليس جديرا بالناس ان تهتم بهؤلاء الضعفاء المحتاجين وان تبذل الجهد لخدمتهم ؟

احد الاطفال الذين يترددون مع امهاتهم على الجمعية

...ب يحمل طفلا بين ذراعيه وقرينة عفيفي باشا تستمع له .

أمراض الربيع مع الربيع على الأبواب!

هؤلاء خمسة من أشهر أطباء القاهرة ..
لقد جلسوا يتحدثون للناس عن المبادئ الصحية .. كل في فرعه الخاص به ، ويقولون ما يجب وما لا يجب أن يتبعه الناس من فوائد و يتجلوه من احتياطات .. وهذه هي أحاديث الأطباء الخمسة :

حكيم العيون ..

حدث كسوف الشمس ..

وفي اليوم التالي مباشرة : دخلت امرأتان الى عيادة الدكتور محمد صبحي باشا ، طبيب العيون - وكان أفراد الأسرتين يشكون من «الزغللة» المستمرة في عيونهم منذ أن حملقوا في قرص الشمس ليتفرجوا على الكسوف !

وقال صبحي باشا : واستطعت أن عالج الزغللة .. ولكني عجبت .. لقد نبه للناس أكثر من مرة لا تنظروا لقرص الشمس أثناء الكسوف الا من وراء لوح أسود شفاف ! ومع هذا لم يستمع كثيرون للتحذير والنصيحة ..

ويقول طبيب العيون الشهير :

« وهذه نصيحة مني أرجو - في هذه المرة - أن يستمع اليها الجميع .. ان ضوء الشمس في المناطق الحارة - ومن بينها مصر - أقوى منه في أي مكان آخر من العالم .. هذا الضوء القوي يضر العيون

انه يصيب الجلد المحيط بالعين بالكرمشة » ..

ويصيب أعصاب العين نفسها بالتعب ثم انه يؤثر في الرؤية ، أو بصورة أوضح يتسبب في أن يصاب الانسان مدما يحل الليل بما نسميه «عمى الليل» فلا يستطيع الرؤية بوضوح بسبب فقدان المادة الكرمزية

● الآن .. نصيحتي لكل من يعيش في أرض مصر أن يضع النظارات السوداء لتحمي عينيه من وهج الشمس طوال النهار .. وسواء في الصيف أو في الشتاء

ويستطرد الطبيب الشهير :

« وثمة شيء آخر أحب أن أقوله .. اننا قادمون على الربيع ..

والربيع بالنسبة للعيون فصل أمراض والسوف يحدث خلال الربيع - هذا الربيع - أن يشعر عدد كبير منكم بالرغبة الملحة في أن يحكوا عينه بيده .. وتلاحظونه ولا وربما تسلا في « دعك » عينه باستمرار .. فتلتهب ! وتصبح بياض العين أحمر اللون الورد ..

هل تعلمون ماهذا ..

انا نسميه « الرمد الربيعي »

وهو يصيب الذين يكونون لديهم الاستعداد لهذا المرض ..

● والى هؤلاء أقول : يجب - اذا كنتم تحرصون على عيونكم - أن تعرضوا أنفسكم فورا على أقرب طبيب

ويقول صبحي باشا

« وفي جميع بلاد الشرق الاوسط ينتشر مرض نسميه نحن « ادنتاليا » - أي التهاب غشاء العين - ويأتي عن طريق ميكروب معين

اما كيف ينتقل الميكروب فهذا شيء بسيط :

الذباب الذي ينتقل على العيون يحمله والايدي القذرة هي الاخرى تنقله .. كما أنه - ميكروب الادنتاليا - ينتقل بالعدوى من عين الى عين

وصمت الطبيب قليلا ثم يقول :

هل يعرف الناس المعنى الوحيد لاهمال علاج الادنتاليا ؟

● المعنى الوحيد هو فقدان البصر ..

من هنا يبدأ المرض

اما طبيب الاذن والأنف والحنجرة - الدكتور عبد السلام البربري - فان اختصاصه ! كما يقول : لايتعدى المنافذ التي تتسلل منها أمراض الشتاء الى الانسان

يقول الدكتور البربري :

ان أمراض الشتاء تدخل الجسم من الفم أو الانف ..

لنجلس مجموعة من الناس في غرفة مقفلة .. أو في المسرح أو في دار السينما ويكفي أن يكون من بينهم واحد فقط مزكوم لكي يصاب الجميع بالزكام

والشيء الذي أطلبه ممن يصاب بالزكام - حتى ولو كان بسيطا - أن يستريح بقدر الامكان ويزول وضع النقط الخاصة في الانف ! ويراعي - دائما - الا يتخطى أنفه بقوة .. لان هذا له أثر خطير في الاذن !

أما اذا لم يذهب البرد بعد أسبوع .. فيجب - والا أقول يجب بكل ما فيها من معان - أن يذهب الى الطبيب مباشرة

● والذي يهمل هذا البرد ولا يذهب للطبيب قد يصاب بالسوزيت وقد تلتهب أذنه ويهبط البرد الى الحنجرة .. وقد يتمكن البرد أخيرا من صدره !

ويستطرد الدكتور البربري فيقول

« وهناك خطأ يقع فيه كثير من الناس في الصيف .. انهم يستحمون في البحر أو في أحد حمامات السباحة ، ثم يخرج الواحد منهم من الماء وينسى أن يجفف أذنه جيدا .. والفروض أن يجففها بقطعة من القطن المشبع بالسبرتو

● والنتيجة : اصابة بالبرد والتهابات في الاذن

خمسة فصول .. لا أربعة !

ويقول الدكتور عبد العزيز سامي - طبيب الصدر

هناك نوعان من أمراض الصدر

- النوع الذي يصيب الانسان بسبب التغيرات الجوية وأهمه النزلات الشعبية

- والنوع الثاني المستمر - وهو السل

ويقول طبيب الصدر :

الرياح الخماسين قادمة .. وأن أقولها من الآن للذين تعرضوا من قبل للنزلات الشعبية أو الربو .. ابقوا في بيوتكم طوال فترة هذه الرياح المحملة بالرمل والتراب . واقفلوا عليكم النوافذ والابواب حتى لا تتعرضوا لاصابات خطيرة !

« ثم أقول هذا للذين لا يتحملون التغيرات الجوية ونحن الآن نعاني من هذه التغيرات المستمرة والتي تأتي أحيانا فجأة وبلا مقدمات .. أقول :

● لا تخففوا ملابسكم الا بالتدريج وبمنتهى الحرص والحذر حتى لا يتمكن منكم الداء دون أن يدري أحد منكم من أين جاء ؟

● أما الذين يتعرضون الى مهاجم ميكروب السل دون أن يدروا .. فيجب أن يستقبلوا حمامات الشمس في الصيف ساعات طويلة .. ولا يعرف الطب علاجا أفضل من أن يتدرج الانسان - أي انسان - في الزمن الذي يقضيه مستقبلا للشمس فليكن ربع ساعة في اليوم الأول .. ثم ثلث ساعة .. ثم نصفا .. وهكذا

● ونصيحتي للمصابين بالنزلات الشعبية والانفلونزا أو حتى الزكام أن يستقروا في بيوتهم .. من أجل صالحهم ومن أجل صالح الآخرين !

● ونصيحة أخرى : هي تحاشي الخروج المفاجيء من مكان دافيء الى حيث البرد ويعتقد طبيب الصدر ان السنة بالنسبة له خمسة فصول .. لا أربعة

أما الفصل الخامس فهو الفترة ما بين الربيع والصيف .. في شهر مايو .. في فترة الامتحانات بالنسبة للطلبة

ويقول الدكتور سامي :

« في هذا الوقت تحدث اصابات رهيبة بين الطلبة .. فالاجهاد المستمر وقلة النوم والغذاء لايؤديان الا الى ....

.. هو السل .. والذي لا يجب أن ينساه أولياء أمور الطلبة ..يبعدون عن هذا .. فانهم لايهتمون الا برؤية أبنائهم منكبين على استذكار دروسهم دون أن يلتفتوا الى رعاية صحتهم وتغذيتهم في هذه الفترة

احذروا السلطة !

والصيف - كما يقول الدكتور أنور المفتي طبيب الامراض الباطنية - هو فصل الامراض في مصر .. وأهم أمراضه التيفود والدوسنتاريا

والصيف أيضا يعتبر في مصر مسرحا لنشاط حالات التسمم . والميكروبات التي تسبب التسمم يحملها الذباب وتنقلها الايدي القذرة ..

وقد يأتي التسمم أيضا من الجيلاتي

وقد يأتي من اللبن ..

وقد يأتي من « السلطات » !

وقد يأتي من « الخبز »

ويقول الطبيب الباطني :

● ان الجيلاتي لا يمكن أن يتسبب في التسمم .. الا اذا أكل الانسان من نظافته

● واللبن - اذا شرب بعد الغليان - لايمكن أيضا أن يسمم أحدا

● وكذلك الخبز اذا وضع دائما في مكان مغلق بعيدا عن الايدي القذرة

● أما « السلطات » فمضمونة اذا وضعت الخضراوات في الماء المغلي لمدة ثانية أو وضع عليها الليمون أو الخل

ويستطرد الطبيب الباطني فيقول

وفي الصيف أيضا ينتقل الكثير من الامراض وخصوصا في الاماكن المزدحمة وعربات الترام والاتوبيس والمدارس .. فالانفلونزا والالتهاب الرئوي والحمى القرمزية سريعة الانتشار كالنهب ...

وفي الريف يتسبب البعوض في انتشار الملاريا ..

ثم أقول لكم نصيحة أخيرة

● لا تعودوا أطفالكم أن يستعملوا لعب أطفال آخرين .. ان اللعبة يمكن - وبمنتهى البساطة - أن تنقل لاطفالكم العدوى !

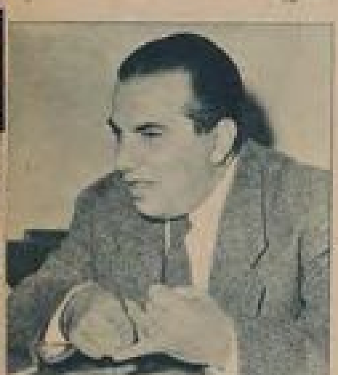

أمراض الجلد .. طبقات !

والذي لمسه الدكتور محمد عبد الحليم العقبي - طبيب الجلد - ان الامراض الجلدية في مصر هي الاخرى تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية

لقد وجد الطبيب أن حالات الامراض الجلدية التي تعرض عليه في عيادته هي غير الحالات السائدة التي يراها في المستشفيات التي يتردد عليها الفقراء

ويقول طبيب الجلد :

« احذروا ثلاثة .. القذارة والازدحام .. والطعام الخالي من الفيتامينات

ويستطرد الطبيب قائلا : انها سبب الغالبية العظمى من أمراض الجلد .. وهي أمراض كثيرة بعضها معد والبعض الآخر لا ينتقل بالعدوى على الاطلاق

الجرب - مثلا - معد ! والقراع معد ، والتينيا معدية ، والكزام معد أما الاكزيما والصدفية والنخالة الوردية فكلها أمراض جلدية غير معدية

ويضحك طبيب الجلد ويقول :

« الحمد لله أننا قادمون على الصيف وفي الصيف تقل الامراض الجلدية لأن الناس - بطبيعتهم - يستحمون كثيرا ويتعرضون كثيرا للشمس والهواء النقي

الطبيب يشرح حالة خاصة لطفل حديث الولادة

فريدة حافظ عفيفي باشا تشرح لاحدى الامهات واجباتها وحقوقها

فريدة عفيفي باشا تتفقد الامهات المنتظرات

هل تذكر كل

باب جديد تقدمه آخر ساعة

هذا باب جديد تقدمه آخر ساعة وسوف تجده هنا ابتداء من هذا المكان ، في اول عدد يصدر منها في كل شهر .. انه امتحان في ظاهره .

ولكنه امتحان ، انت وحدك الحكم فيه وانت مراقب الامتحان !

ان الهدف منه ان تكتشف درجة متابعتك للانباء التي تقرؤها في اخبر ساعة وفي ملحقها الاخباري - آخر لحظة - التي تصدر معها يوم الاربعاء في اول كل شهر .

ان الطريقة التي بنى عليها هذا الاختبار هي احدث ما وصلت اليه دور الاستفتاء والابحاث النفسية والاجتماعية في امريكا واوربا ، وطريقته كما يلي :

سوف تجد سؤالا تحت اربعة افتراضات للحل ، بينها فقط الحل الصحيح ، حاول ان تعثر عليه ثم ضعه امام الرقم الخاص بالسؤال في استمارة الاجابة ، ولتوصل لك الطريقة ، سنضرب لها بهذا السؤال :

ان رئيس حزب الوفد هو :

- علي ماهر
- عبد الفتاح الطويل
- مصطفى النحاس
- علي زكي العرابي

والاجابة الصحيحة بلا شك هي : مصطفى النحاس ، والآن بوضع اسم رفعته امام رقم السؤال

وتستطيع بعد الفراغ من الاجابة ومراجعتها على الاجابات الصحيحة (في صفحة ٣٦) ان تعطي نفسك درجة عن كل جواب صحيح ..

والآن جرب ان ترى بنفسك : هل انت قارىء ممتاز ؟ او جيد ؟ او متوسط او اقل من المتوسط ؟ او ان الاحداث تسبقك ؟ !

الأحداث المحلية

١ - يقوم النائب العام بتحقيق خطير يهتم له الجميع وينتظرون نتائجه ... والتحقيق حول :

- الاسلحة الفاسدة
- التهريب الى اسرائيل
- مسئولية حوادث ٢٦ يناير
- التلاعب في ميزانية احدى الوزارات

٢ - عاد عبد الفتاح عمرو باشا من لندن ، وكان ذهابه اليها :

- لاعادة تنظيم السفارة المصرية
- للاشتراك في تشييع جنازة الملك جورج
- لحمل رسالة خاصة من علي ماهر باشا
- لتجديد أوراق اعتماده

٣ - عين علي علوبة بك وكيلا لوزارة المالية لشؤون القطن .. وكان قد استقال في عهد الوزارة السابقة من منصب كبير في وزارة المالية ، على اثر خلاف حدث بينه وبين وزير المالية ! في ذلك الوقت ... وكان هذا المنصب هو :

- وكيل عام وزارة المالية
- مدير مصلحة الاستيراد والتصدير
- مدير مصلحة الضرائب
- مندوب الحكومة في بورصة القطن

٤ - امر رئيس الوزراء باعداد بحث مستفيض عن وكلاء الوزارات وعرضه عليه .. وعدد وكلاء الوزارات في مصر هو ..

- ٥٠ وكيلا
- ٣٠ وكيلا
- ١٣ وكيلا
- ١٦ وكيلا

٥ - قرر رئيس الوزراء ان يكون عبد العزيز الدراوس بك سفير مصر في اليونان :

- رئيسا للجنة توثيق علاقات مصر بدول البلقان
- رئيسا للجنة الصياغة الفنية القانونية للمباحثات
- عضوا في المجلس الاستشاري لشئون الاجانب
- مبعوثا خاصا لوزارة الخارجية في أوربا

٦ - قررت الحكومة اغاثة العمال والمؤسسات التي اصابها الضرر يوم ٢٦ يناير .. ورصدت لذلك مبلغ خمسة ملايين من الجنيهات وفرتها باحدى الوسائل التالية :

- اخذتها من الاحتياطي
- اقتطعتها من بنود الميزانية
- اخذتها من ميزانية وزارة الداخلية
- اخذتها من ميزانية الجيش

٧ - احتفلت جامعة فؤاد الاول بخمسة من طلبتها كانوا :

- في بعثة في انجلترا
- في رحلة للكشف عن الآثار
- زعماء معسكرات الفدائيين
- أسرى لدى القوات البريطانية

٨ - استصدرت الوزارة الحالية مرسومين الى منصبين دينيين كبيرين هما :

- شيخ الازهر والمفتي
- وكيل وزارة الشئون الدينية والمفتي
- مدير الازهر وشيخه
- المفتي ورئيس المحكمة الشرعية العليا

٩ - شكل رئيس الوزراء عدة لجان للعمل معه في المفاوضات .. ومن هذه اللجان ، لجنة خاصة بالشئون العسكرية ويرأسها :

- اللواء سيد الدين صبور
- اللواء احمد علي المواوي
- الفريق عثمان المهدي باشا
- اللواء فؤاد صادق باشا

١٠ - قال محمود فوزي بك مندوب مصر الدائم : لقد كنا في المحيط الدولي واحدا ، ثم اصبحنا ستة بمجموعة الدول العربية ، ثم اصبحنا اربعة عشر بدول الكتلة العربية الاسيوية ، واخيرا اصبحنا ستة عشر بانضمام اثيوبيا وليبريا الينا ... واصبحوا في الامم المتحدة يطلقون علينا اسم :

- الكتلة العربية الاسيوية
- مجموعة الدول الافريقية الاسيوية
- الجبهة الثالثة
- الكتلة المحايدة

السياسة الخارجية

١١ - تحدث الدكتور محمد صلاح الدين باشا في نقابة الصحفيين عن الثلاث المشروعات - مصري وعراقي وسعودي - لحل الازمة بين مصر وبريطانيا ... ولاحظ ان المشروعات الثلاثة اتفقت اتفاقا تاما في نقطة واحدة ، وهي :

- الجلاء في سنة
- الجلاء في سنة ونصف
- الاستفتاء في السودان
- قيام مصر بالدفاع عن القناة

١٢ - زار مصر مستر كرميت روزفلت مبعوث وزارة الخارجية الامريكية الخاص وكان مستر روزفلت قبل التحاقه بوزارة الخارجية يعمل :

- صحفيا
- أستاذا في مدرسة طبية
- رئيس تحرير جريدة
- أستاذا للتاريخ

١٣ - حمل عبد الوهاب عزام بك رسالة خاصة للملك عبد العزيز آل سعود ردا على المشروع الذي تقدم به جلالته للوساطة بين مصر وبريطانيا .. وعبد الوهاب عزام بك هو :

- عميد كلية الآداب
- سفير مصر في باكستان
- وزير مصر في المملكة السعودية
- مساعد الامين العام في الجامعة العربية

١٤ - قال كرميت روزفلت مبعوث وزارة الخارجية الامريكية الخاص في حديث له حول العلاقات بين مصر وبريطانيا ان :

- العلاقات بين مصر وبريطانيا تدعو للتفاؤل
- بريطانيا حليف طبيعي لمصر
- كراهية المصريين للانجليز متأصلة
- الجلاء هو الحل الوحيد

١٥ - نصحت وزارة الخارجية البريطانية الصحف الانجليزية : بأن تقتصد في تعليقاتها على موقف معين ، وان تقتصر على البلاغات الرسمية التي تصدرها الوزارة ... وهذا الموقف هو :

- الازمة المالية في بريطانيا
- التجارب الذرية في استراليا
- تأميم البترول في ايران
- القضية المصرية

١٦ - كتبت المانشستر جارديان في مقالها الافتتاحي تقول ان مقترحات الدول الاربع الخاصة بانشاء حلف للدفاع عن الشرق الاوسط ، هي افضل الطرق لارضاء رغبات الجميع ... وقدمت الجريدة اقتراحا جديدا خاصا بهذه القيادة هو :

- أن تكون القيادة في قبرص
- أنه ليس من الضروري أن تكون مقر القيادة في القناة
- أن تكون تابعة لقيادة الاطلنطي
- أن تكون تابعة لقيادة ايزنهاور

١٧ - توقع عبد العزيز الدراوس بك قيام علاقات وثيقة ، من الناحيتين الاقتصادية والسياسية ، بين مصر واحدى دول اوربا وهذه الدولة هي :

- اليونان
- أسبانيا
- ألمانيا
- يوغوسلافيا

١٨ - كانت رحلة ظفر الله خان وزير خارجية باكستان في عواصم الشرق الاوسط ، وقبل مجيئه الى القاهرة ؛ خاصة باجراء محادثات حول موضوع :

- مشكلة مستوى المعيشة في الشرق الاوسط
- النزاع حول كشمير
- الدفاع عن الشرق الاوسط
- البترول العراقي

١٩ - بعد ان اجتمع عمرو باشا بمستر ايدن في لندن ، غادرها كل منهما .. فجاء عمرو باشا الى القاهرة ؛ وسافر مستر ايدن الى :

- باريس
- جنوب افريقيا
- واشنطن
- لشبونة

٢٠ - يعتزم وزير خارجية دولة أوروبية ان يزور بعض العواصم الشرقية وبينها القاهرة ، وقيل ان الغرض من هذه الزيارات هو رغبة هذه الدولة في توطيد علاقاتها بمصر والدول العربية ودول الشرق الاوسط ... وهذه الدولة الاوروبية هي :

- اليونان
- أسبانيا
- ألمانيا
- ايطاليا

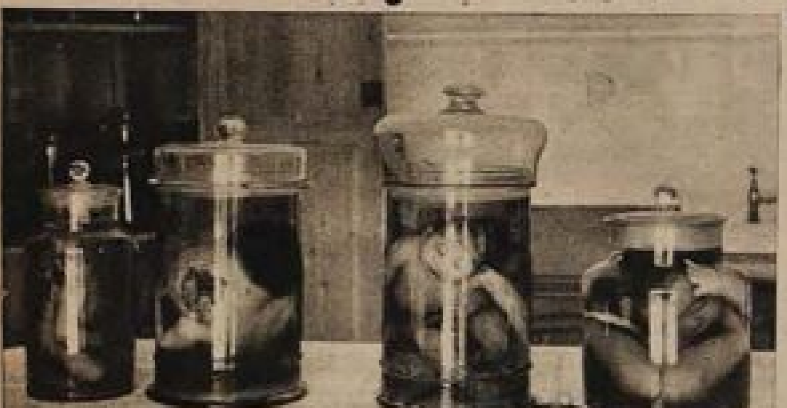

احدى السيدات اثناء عملية الوضع

مستشفى لا يموت فيه الناس !

لم يشهد مستشفى الخديو اسماعيل في الاسكندرية ، حادث وفاة واحدا طوال العام الماضي .

لقد دخلته خلال الاثني عشر شهرا الماضية خمسة آلاف سيدة .. لم تخرج منه ولم اكثاهن خمسة آلاف مولود ، وتمت كل عمليات الولادة هذه دون حادث وفاة واحد ، برغم انه كان من بينها ١٤٠٠ حالة ولادة عسيرة .

وكان من بين خمسة الآلاف سيدة ، واحدة وضعت مولودها الجديد - وهو العاشر - في نفس السرير الذي وضعت فيه مولودها الاول .

اطفال لم تتم ولادتهم .. حفظوا في المحاليل الخاصة

ويقول الدكتور اميل عبد الملك - مدير المستشفى - ان مصرية واحدة لم تكن تدخل المستشفى في ايامه الاولى منذ ثلاثة وعشرين عاما ، اما الآن فان عدد السيدات المصريات اللواتي يترددن على المستشفى في اليوم الواحد يزيد كثيرا على المائة والعشرين سريرا التي يضمها بين جدرانه .. وبلغ عدد المترددات على العيادة الخارجية ، في العام الماضي ، ٤٢ الف سيدة .

ومع هذا كله فان المستشفى لم يطرأ عليه تحسين منذ اليوم الاول لافتتاحه ، الا في بعض اجهزته الطبية ، وفي مدرسة الممرضات التي افتتحت فيه اخيرا ، بعد ان جاء وقت على المستشفى كان كل من فيه من الممرضات ١٨ ، تشرف كل منهن على خمس عشرة اما .

ان نساء الاسكندرية يتفاءلن جميعا بالمستشفى الذي لم يقع فيه حادث وفاة واحد ، على الرغم من انه يشرف على مقابر الاسكندرية !

ماقرأت؟

السودان

٢١ – ثار سكان الفاشر عاصمة دارفور وانزلوا العلم البريطاني من فوق مبنى المديرية ، وهتفوا هتافات عدائية جدا . وكان ذلك في حضرة شخصية هامة جدا في السودان وهي :
- المبعوث الامريكي
- المهدي باشا
- الحاكم العام
- خليل بك الجزار

الدول العربية

٢٢ – اعتقلت القبائل اليمنية اعضاء بعثة مستر فيليبس الامريكية بتهمة التجسس على شؤون اليمن ... وكانت هذه البعثة تقوم بدراسة تاريخية هي :
- آثار الملك سليمان
- الكشف عن مملكة سبأ
- القبائل اليهودية القديمة
- آثار الفتح الاسلامي

٢٣ – استقال بعض النواب في العراق احتجاجا على :
- مفاوضة نوري السعيد بالباشا لندن
- وساطة العراق بين مصر وبريطانيا
- اتفاقية البترول
- اشتراك العراق في جنازة الملك جورج

٢٤ – اجريت الانتخابات العامة في دولة عربية ؛ واسفرت هذه الانتخابات عن فوز حزب الحكومة . وهذه الدولة هي :
- شرق الاردن
- المملكة العربية السعودية
- سوريا
- ليبيا

٢٥ – اتفق الرأي على ان يعقد اجتماع مجلس الجامعة العربية في يوم :
- ٩ مارس
- ١٦ مارس
- ٢٧ مارس
- ٢٩ مارس

٢٦ – ناقشت لجنة اغاثة اللاجئين موضوعا قوبل بالرفض العام من جميع الاعضاء ... وهذا الموضوع هو :
- حشد اللاجئين في سيناء
- توزيع اللاجئين على الدول العربية
- اقطاع صحراء النقب لهم
- تخصيص ميزانية مليون جنيه لاغاثتهم

أحداث العالم

٢٧ – عين ستالين ، ميكالوفا زوجة ، وهي ذراعه اليمنى في تنظيم الحزب الشيوعي ؛ في منصب وسمي كبير تشغله امرأة لاول مرة في تاريخ روسيا ... وهذا المنصب هو :
- سكرتيرة الحزب الشيوعي
- عضو في مجلس الوزراء الاعلى
- مديرة الاذاعة السوفيتية
- وكيلة وزارة الخارجية

٢٨ – اعلن ناطق بلسان وزارة الخارجية الامريكية ، ان امريكا لا تفكر في اغلاق سفارتها في موسكو ... وكان هذا الاعلان بمناسبة :
- اعتقال صحفي امريكي في روسيا
- اغلاق السفارات الامريكية في بعض الدول الشيوعية
- طرد دبلوماسية امريكية من رومانيا
- حبس قسيس امريكي في رومانيا

٢٩ – ولي عرش المملكة البريطانية الثانية هو :
- دوق أدنبره
- الاميرة مرجريت
- دوق وندسور
- الامير شارل

٣٠ – اتخذت الحكومة البلجيكية قرارا جعلها عرضة لحملات شديدة في الداخل والخارج ... وهذا القرار هو :
- اعلان الحياد في النزاع الدولي
- سحب قواتها من كوريا
- عدم اشتراك ملكها في جنازة ملك الانجليز
- تعديل الدستور البلجيكي

٣١ – اعلنت مصادر امريكية عسكرية ان روسيا تتفوق على امريكا في سلاح حربي هام هو :
- القنبلة الذرية
- الغواصات
- الصاروخات اللاسلكية
- الطائرات النفاثة

٣٢ – دعا الشيوعيون في دولة اوروبية للاضراب العام .. وحشدت الدولة قوات عسكرية كبيرة لمواجهة هذا الاضراب .. وهذه الدولة هي :
- ايطاليا
- اليونان
- بلغاريا

٣٣ – لاحظ المراقبون ان هناك حقيقة جغرافية ظاهرة تتركز حولها جميع احداث الشرقين الاوسط والاقصى ... وهذه الحقيقة هي
- جبال الهملايا
- جزر المحيط الهندي
- خط العرض ٣٠
- خط الاستواء

٣٤ – تدور مباحثات مالية بين البنك الدولي ودولة شرقية برزت انباؤها في الايام الاخيرة ... وهذه الدولة هي :
- الهند
- فيتنام
- كوريا
- ايران

٣٥ – بعث الجنرال ريدجواي القائد العام للقوات المتحالفة في الشرق الاقصى باحتجاج الى روسيا لاستيلائها على ممتلكات يابانية ... وكانت هذه الممتلكات هي :
- سفارات اليابان في الدول الشيوعية
- سفن صيد يابانية
- بعض الجزر الصغيرة المجاورة للصين
- سفن لحربية

٣٦ – بحثت الوزارة البريطانية الاوضاع الدستورية على اثر حادث هام هو ...
- الاقتراع بالثقة فيها
- عقد قرض جديد من امريكا
- الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦
- وفاة الملك جورج

المجتمع

٣٧ – اختارت هيئة علمية مصرية فارس الخوري بك عضوا فخريا فيها.. وهذه الهيئة هي ..
- مجلس التعليم الاعلى
- الجمعية الجغرافية الملكية
- المجمع اللغوي
- جمعية الكيمياء

٣٨ – رفض نجيب الهلالي باشا مصافحة وفدي كبير في مكان عام ... وهذا الوفدي هو ...
- فؤاد سراج الدين باشا
- سليمان غنام باشا
- الاستاذ حسن ياسين
- عثمان محرم باشا

٣٩ – تبين ان عدد المصريين الذين يموتون بالسرطان كل عام هو ..
- ثلاثة آلاف
- عشرة فقط
- عشرة آلاف
- سبعة آلاف

٤٠ – تمنع الرقابة اذاعة نشيد كتبه صحفي كبير ولحنه محمد عبد الوهاب. وهذا الصحفي هو ...
- كامل الشناوي
- محمد التابعي
- فكري اباظة
- محمود ابو الفتح

٤١ – يمضي فؤاد سراج الدين باشا سهراته في منزل رفعة النحاس باشا.. ولعبتهما المفضلة هي ..
- الطاولة
- ورق اللعب
- الشطرنج
- الدومينو

٤٢ – تبين ان قرينة عبد الخالق حسونة باشا وزير المواصلات هي شقيقة قرينة وزير آخر في الوزارة هو ..
- مرتضى المراغي بك
- حامد سليمان باشا
- ابراهيم بك عبد الوهاب
- ابراهيم شوقي باشا

٤٣ – كان مرتضى المراغي بك وزير الداخلية يشغل قبل دخوله الوزارة مباشرة منصب ...
- محافظ دمياط
- مدير سوهاج
- محافظ الاسكندرية
- مدير الامن العام

٤٤ – عرض مخرج انجليزي على راقصة مصرية معروفة ، العمل في فيلم (قناع الفراعنة)... وهذه الراقصة هي ..
- تحية كاريوكا
- زوزو محمد
- سامية جمال
- نعيمة عاكف

٤٥ – عين وزير حالي في الوزارة في نفس الوقت الذي دخلت فيه زوجته مستشفى الولادة.. وهذا الوزير هو ..
- عبد الجليل العمري بك
- زهير جرانه بك
- حامد سليمان باشا
- الفونس جريس بك

٤٦ – عرضت لوحات للرسامين الذين لم يبلغوا الثلاثين من عمرهم ، والذين اشتركوا في جائزة فنية هامة هي جائزة
- مختار
- فؤاد
- اسماعيل
- فاروق

اكتب اجابتك هنا

- الاحداث المحلية

١ – . . . .
٢ – . . . .
٣ – . . . .
٤ – . . . .
٥ – . . . .
٦ – . . . .
٧ – . . . .
٨ – . . . .
٩ – . . . .
١٠ – . . . .

- السياسة الخارجية

١١ – . . . .
١٢ – . . . .
١٣ – . . . .
١٤ – . . . .
١٥ – . . . .
١٦ – . . . .
١٧ – . . . .
١٨ – . . . .
١٩ – . . . .
٢٠ – . . . .

- السودان

٢١ – . . . .

- الدول العربية

٢٢ – . . . .
٢٣ – . . . .
٢٤ – . . . .
٢٥ – . . . .
٢٦ – . . . .

- احداث العالم

٢٧ – . . . .
٢٨ – . . . .
٢٩ – . . . .
٣٠ – . . . .
٣١ – . . . .
٣٢ – . . . .
٣٣ – . . . .
٣٤ – . . . .
٣٥ – . . . .
٣٦ – . . . .

- المجتمع

٣٧ – . . . .
٣٨ – . . . .
٣٩ – . . . .
٤٠ – . . . .
٤١ – . . . .
٤٢ – . . . .
٤٣ – . . . .
٤٤ – . . . .
٤٥ – . . . .
٤٦ – . . . .

في الجنازة

قصة مصرية
للدكتور رشاد رشدي

في بلدة من بلاد الوجه البحري كان يعيش ثلاثة من موظفي الحكومة ، مثل كثير من الناس في مصر ، هم الشيخ سليمان النواوي ، وهو سائق عربة من عربات (الرش) وبغلتان اسم الاولى (زهرة) واسم الثانية (أمينة) .

وقد ظل الموظفون الثلاثة يواصلون عملهم من (رش) شوارع البلدة كل يوم مدة أربع سنوات كاملة ، ففي كل صباح كان الشيخ سليمان ، وهو يناهز الخمسين من عمره ، يرتدي جلبابه الغسيل و (طاقية) الحكومة الخاكية ، ويغادر منزله الى الاسطبل الذي لم يكن يبعد عنه كثيراً .. ولا يغلق باب الاسطبل خلفه ، تتجه (زهرة) برأسها نحو الباب وتتحرك مع حركة رأسها ذيلها الاسمر الرفيع ، اما (امينة) فتكتفي بأن تضرب الارض بقدمها الخلفية اليمنى ، ويظهر جسمها الكثير تبعا لذلك ، وتبدو أكثر شبابا من زميلتها رغم انها اكبرها سنا ، كما يوحي بذلك شعرها الرمادي فانه يكاد يخلو من الشعر الذي كان يكسوه في يوم من الايام ، ويتجاهل الشيخ سليمان تحية (امينة) له ، فلم يكن يرتاح اليها كثيراً ، ويتجه الى (زهرة) ، ويمسح عنقها بيده في حنان ظاهر ، وبعد ذلك يقدم لهما طعام الافطار ..

وتبتلعه (امينة) في سرعة وشهرة كأنها لم تر طعاما في حياتها من قبل ، أما (زهرة) فتقضمه في تؤدة وأدب وبهيئة سيدة راقية ، ترفع رأسها بين لحظة واخرى لتستريح أو لتطمئن على أن الطعام قد استقر في معدتها .. وفي اثناء ذلك يسمع الشيخ سليمان يدندن بصوت خافت ، أو يتحدث الى نفسه . وبعد جردل الماء الساخن والصابون والفرشاة ، في حركات منظمة معتادة ، حتى اذا ما انتهت (زهرة) و (امينة) من الاكل تقدم الى الاولى وأخذ يغسل جسدها بالصابون ... وهو يغسلها ...

— اعدلي راسك امال يا زهرة ، ايه الخيبة عليكي ، معلهش ، علشان تبرديش ...

وتطرق (زهرة) برأسها ، وتتطلع بعينيها الواسعتين ، كأنها تصغي الى ما يقوله ، اما (امينة) فتضرب الارض بقدمها في ملل ظاهر ، وينظر الشيخ سليمان اليها في شيء من الغيظ ..

— مالك ، مستعجلة على ايه ؟ يعني اكثر حبك في النضافة علوزة تستحمي؟ ويأتي دور (امينة) بعد مدة يكون قد برد فيها ، وتنتفض هي من برودة الماء ، وتحاول أن تبتعد بجسمها فيمسك الشيخ سليمان برقبتها ويجذبها اليه ، ويحرك اليد الاخرى بالفرشاة يطرحها في شدة ...

— حتى ملتا انك مش بتاعة حموم ؟ الله لا يسمحك عقربة ؟ اعدلي امال !! تستحمي (الحمام) ، ليعد الشيخ سليمان العربة الخضراء القديمة ويفتح باب الاسطبل ، حتى اذا ما خرجت (زهرة) و (امينة) بالعربة الى الطريق اغلق الباب وصعد الى مقعده في وقار ، وبدأ الموظفون الثلاثة عملهم اليومي ...

وكانوا يجوبون شوارع البلدة من الساعة السابعة صباحا الى غروب الشمس ، لا يتوقفون الا عندما يتناول الشيخ سليمان غداءه في ظل شجرة او بيت أو عندما يريد أن يتحدث قليلا الى بعض معارفه ، وقد كان كل من بالبلدة يعرفه ويعرف العربة الخضراء القديمة ويعرف (امينة) و (زهرة) .. بل القليل من بين الموظفين من كان مشهورا مثل هؤلاء الثلاثة

*

وذهبت الايام وجاءت الايام ، وهم يواصلون عملهم أربع سنوات كاملة دون توقف أو خلل ، حتى حدث في يوم من أيام الصيف أن لاحظ الشيخ سليمان عرجا في مشية بغلتيه ، وأكثر من ذلك انهما قد توقفتا عدة مرات اثناء الجولة دون ان يطلب اليهما الوقوف ، وظن في اول الامر انهما متكاسلتان ، فالهبهما بالسوط متشجعا ، ولكن ذلك لم يحدث الاثر المطلوب ، فنزل من مقعده وأخذ يلاطفهما تارة بالكلام وتارة باللمس ، ثم قدم لهما شيئا من البرسيم والشعير دون فائدة ...

ولم يدر الشيخ سليمان ما يفعل ببغلتيه ، فعاد بهما الى الاسطبل وهو مهموم ، وهو يعتقد أن مرضا اصابهما ، ولكن هذا الاعتقاد زال بعد قليل عندما قدم لهما طعام المساء فوجد أن شهيتهما لم تنقص عن ذي قبل ... وزادت حيرته بعد ذلك ، وتوهم انهما قد عجزتا عن طاقته . أو أنهما قررتا الاضراب عن العمل لسبب لا يعرفه ، ولكنه عندما فحصهما بدقة في صباح اليوم التالي اتضح له أن ثلاثا من (حدوات) زهرة واثنتين من (حدوات) امينة قد تآكلت تماما واصبحت غير صالحة للاستعمال .

وحمد الشيخ سليمان ربه على أن المسألة بسيطة ، وأخذ يشجع البغلتين على الخروج ، وفعلا خرجت العربة في ذلك اليوم ، ولكنها لم تتم جولتها ، اذ اصبح السير مستحيلا ، فاضطر أن يعود الى الاسطبل قبل منتصف النهار ، حيث قدم الى كل منهما بعضا من التبن ، ولما كان يعلم أن (عهدة) الحدوات التي عنده قد نفدت من زمن ، فقد اصلح ملابسه ، وخرج — كأي موظف نشيط يعرف واجبه — ليبلغ الامر في الحال لرؤسائه ، في المديرية .

ودفع الشيخ سليمان ثمن التذكرة ، وهاله المبلغ ، فلم يكن يتوقع أن يدفع سبعة قروش كاملة ، وسار به الاوتوبيس ساعتين ، وكانت هذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها المديرية في حياته ، وكان الجو حارا يجعل الملابس تلتصق بالاجساد من العرق والرطوبة ، وكان من الواضح — لدى الشيخ سليمان على الاقل — أن الطريق الذي يجتازه لم يعرف نعمة الرش في حياته ، فقد كانت عجلات السيارة تثير الاتربة المتراكمة ، فتملأ عيون الركاب وانوفهم ، وباختصار كانت الرحلة شاقة متعبة ، وبخاصة أن الشيخ سليمان لم يكن معتادا على التنقل ، الا على مقعده الخاص فوق العربة الخضراء القديمة ، ولكن ماذا يعمل وضرورة العمل والواجب الحكومي تقتضي ذلك !!

وفي المديرية المعروفة بلونها الاصفر الباهت ، والساعة الكبيرة المثبتة على مسافة بعيدة فوق الباب ، دخل الشيخ سليمان حجرات عديدة ، واجتاز ممرات طويلة ، وتحدث الى كثيرين من الناس لا يعرفهم ، وقص قصة بغلتيه و (الحدوات) المطلوبة على مسامع كثيرة عديدين ، الواحد بعد الآخر ، حتى وصل اخيرا الى الكاتب المختص .

— طيب يا سيدي فهمنا ، لكن الناس فاسيبك دلوقت ، هي لي الساعة اتنين حضرتك بعد الشغل ما قرب يخلص ؟ فوت علي بكرة الصبح !

ودفع الشيخ سليمان مرة اخرى سبعة قروش ثمنا للتذكرة ، وعاد الى بلدته بعد أن سار به الاوتوبيس ساعتين كاملتين ..

وفي صباح اليوم التالي ، وصل الى دار المديرية ، واهتدى دون كبير عناء الى حجرة الكاتب المختص ..

— انتظر شوية ، والا فوت بكرة اذا كنت عاوز ، هو انا يعني مش فاضي الا لك ؟!

وانتظر الشيخ سليمان في ذلك اليوم انتظارا طويلا ، ولكن الكاتب المختص كان لا يزال مشغولا ، واستمر الحال على هذا المنوال عدة ايام ، والشيخ سليمان يدفع القروش السبعة ذهابا واياباً ، والتراب يملأ عينيه ، والسيارة تهزه في غير رحمة او هوادة ، وجلبابه قد ابتل من كثرة العرق ، و (طاقية) الحكومة الخاكية ، قد بدأ لونها هي الاخرى يتغير قليلا ، ولكن ماذا يفعل وضرورة العمل والواجب الحكومي تقتضي ذلك !..

وأخيرا مل الكاتب المختص منظر الشيخ سليمان والحاحه ، فطلب اليه أن يعيد عليه قصته ..

— طيب أهو انا عاملي دفتر احوالفضل فاكر انت كنت عاوز ايه ؟ الفضل قوله كويس سامع ..

وقص الشيخ سليمان قصة (الحدوات) المطلوبة من جديد ، فلما أدرك الكاتب المختص انه قد فهم المقصود ، كتب به مذكرة ، وطلب الى الشيخ سليمان أن ينصرف ...

وفي اليوم التالي اطلع الكاتب رئيسه المباشر على المذكرة ، فطلب اليه أن يصححها ويعيد كتابتها ، ثم قرأها الرئيس مرة ثانية ، وكان في حالة عدم رضاء عام ، فأمر أن تكتب من جديد ، وتم ذلك في اليوم التالي ، ولكن حالة عدم الرضاء كانت اماراتها لا تزال ظاهرة على وجه الرئيس وتصرفاته ، فرأى الكاتب المختص أن يؤجل عرضها عليه الى فرصة أخرى ، يكون فيها مزاجه أكثر اعتدالا ، وبعد بضعة أيام سنحت هذه الفرصة ، فأمضى « الباشكاتب » المذكرة ، ثم امضاها رئيس القلم ، ثم مدير القلم ، ثم تسلمها ساعي الارشيف ليسلمها لكاتب الارشيف الى أن ارسلت اخيراً الى الوزارة للنظر فيها ..

أما الشيخ سليمان فبعد أن غادر المديرية وعاد الى بلدته ، احس بالراحة تسعده ، ولكنه توجه الى الاسطبل ليواصل متابعته اليومية لبغلتيه ، كما يقتضي الواجب الحكومي ، فقدم لهما شيئا من الطعام ، ثم جاء دور (زهرة) في الحمام ...

— معلهش يا زهرة ، تستريحي يوم والا اتنين كمان ما فيش ضرر ، لكن ربك يسهل ، دانا شوفت الغلب مع الافندية بتوع المديرية ، يا سلام هم بيعملوا في الخلق كده ليه ؟ لكن علاوة الشغل عليهم كتير ، يا رب الطف بينا .

وتطلع اليه (امينة) فجديرته الا تضرب الارض بقدمها ، فيلتفت اليها ...

— طيب ، مبسوطة ، ماليش شغل ولا حركة ، عماله تحطي لحم على لحم ، والله انت الاكل فيك حرام ، بتعملي ايه ؟ لكن معلهش ، كلها يوم والا اتنين ومابقاش عندك حجة عشان تعرجي ، وبطلي الكسل اللي انت فيه ده ...

وبعد أن ينتهي الشيخ سليمان من واجباته في ذلك اليوم ، يحس بأن قلبه قد استراح ، لانه قد اطلع ولاة الامور أخيرا على مشكلته ، فيفترش ناحية من أرض الاسطبل ، وينام ملء جفنيه ..

ويمر يوم ثم آخر ويذهب الشيخ سليمان الى المديرية ولكنه يجد أن الحدوات لم تصل بعد ، وتذهب الايام وتجيء الايام ولكن لا أثر للحدوات المطلوبة ...

ويحتار الشيخ سليمان في الامر ويتضايق ، فهو لا يفهم سببا لهذا التأخير ، وتملك عليه مسألة الحدوات كل تفكيره فلا يتحدث الى (زهرة) الا عنها ، ولا يكاد يرى في أحلامه سواها تمطرها السماء فيسمع لوقعها على الارض صوتا شديدا يوقظه من نومه مذعورا ، وتمر الايام ولا يجد الشيخ سليمان ما يعمله ، ويتبرم بأجازته ويلح عليه احساسه بالواجب الحكومي ، فيخرج في الصباح بعد أن يطمئن على (زهرة) و (امينة) ليجوب طرقات البلدة على قدميه ، كما اعتاد أن يفعل من فوق مقعده في العربة ، وينظر الى الاتربة المتراكمة ، ثم يعود في المساء الى الاسطبل بقلب مثقل ...

وهكذا يوما بعد يوم .....

ولكن الايام تذهب وتجيء ، فيبدأ الشيخ سليمان يعتاد حياته الجديدة ، ويبدأ الحيز الذي كانت تشغله (الحدوات) في تفكيره يتناقص شيئا فشيئا ، فلا يعود يتحدث عنها الى (زهرة) ، ولا تعود تظهر في أحلامه أو تقلق نومه ، ويخف كذلك احساسه بالواجب الحكومي ، فلا يخرج ليجوب طرقات البلدة على قدميه ليرى ما حل بها ، وينسى الاتربة المتراكمة فيها ، بل انها لم تعد تلفت نظره حتى ولو غاصت فيها قدماه ...

***

والتقيت بعد ذلك من البلدة في عمل ، فلم أر الشيخ سليمان مدة طويلة ، حوالي ثلاثة شهور تقريبا ، وبعدها كنت ذات صباح مارا بالاسطبل فدفعني الفضول الى أن اعرف ما حل به وبعربته ؟ فاقتربت من الباب ، وتطلعت من خلف قضبانه الحديدية فرأيت الموظفين الثلاثة في مقر عملهم ، ولكنهم — على ما يظهر — كانوا لا يزالون في اجازة .. كانت (زهرة) الشهيرة بطعامها في بطء وتؤدة كعادتها ، غير أنها اكتنزت باللحم فبدت في صحة جيدة ، أما (امينة) فقد ولت ظهرها وارتكنت واقترب رأسها من الحائط ، حتى كاد يلتصق به ، في حين بدا ذيلها أقصر وارفع منه في أي وقت مضى ، ومرت العربة الخضراء القديمة في الركن الايمن للاسطبل ظهر راس الشيخ سليمان وقد غطى وجهه بمنديل احمر كبير ، حتى لا يداعبه الذباب وهو يغط في نوم عميق ...

عرابي يحتل الحسينيه!
وعلى الحسني يعلن الأحكام العرفية في المدبح!

علي الحسني فتوة ـ السيدة زينب

الزفه البلدى !

قامت الزفه البلدى من بيت «العروس» في سيدنا الحسين الى بيت «العريس» في السيدة زينب .. وكانت العربات الحنطور تمشى على مهل ، فى طابور طويل تتوسطه عربة «العروس» التى غطتها الورود .. وعلى جانبى كل عربة رجلان يحمل كل منهما عصا غليظة .. وامام صف العربات ، فرقة موسيقى حسب الله .. ثم المعلم مهدى على الفيشاوى فتوة الحى الحسينى ، وكبار المعلمين من هذه المنطقة .. ثم الطبل البلدى .. ثم فرقة الغفرزان الاسكندرانى .. ثم حاملو « الرايات » المزركشة !

وعند مقهى «توتو» فى ميدان السيدة زينب ..

وقف الموكب لتحية فتوة السيدة زينب .. وعزف الطبل البلدى السلام المربع .. وخرج « على بيه » فتوة السيدة زينب من المقهى .. وسلم على زميله فتوة الحى الحسينى ، ثم دفع « النقوط » جنيها مصريا للطبل البلدى .. وصاح الفيشاوى :

ـ سلام مربع لعلى بيه !..

ـ والحسينية .. واحمد عرابى !

ـ الف مرة !

ـ وبولاق .. وابراهيم كروم !

ـ الف مرة !

ـ والدرب الاحمر .. وعزيز بالمحلة !

ـ الف مرة !

ويحاول « على بيه » زميله قائد الزفة ويمشى بجواره حتى يصل الموكب الى بيت «العريس» .. حيث يتناولون اكواب الشراب .. ثم بعد ذلك يضرب المثل بهذه الزفة التى استطاعت أن تقوم من الحى الحسينى .. وتمر بمختلف الاحياء والشوارع ، دون ان تراق فيها نقطة دم !

من هو الفتوة ؟

فى كل حى من أحياء القاهرة ظهر فتوة ..

والفتوة الاصيل ، هو الذى يتسلل وحده الى منطقة خصومه .. وليس الذى يمشى ووراءه كتيبة من الرجال الاقوياء المسلحين !

وهو لا يفرض الضرائب والاتاوات على الاهالى ، فالذى يفعل هذا هو « البلطجى » .. والفتوات يتفاخرون ، بقلة السوابق والمحاضر التى تحرر ضدهم فى اقسام البوليس .

ولا يشترط فيه ان يكون غنيا .. وانما يشترط فيه ان يكون مهيبا ومحبوبا ! فاذا دخل السجن ، ودعوه الى الباب .. وصلوا من اجله حتى يخرج .. اما اذا كان شرسا غليظا ، فانهم يقيمون الافراح ويوزعون الحلوى واكواب الشراب فى ليلة دخوله السجن !

ولهذا يحرص الفتوة على سمعته ومكانته فى قومه .. بل انه يخجل من دخول نقطة البوليس ، كما يخجل من الالتجاء الى الاسعاف .. واحيانا من المشى !

والفتوة جرئ ، يغالى بجيد الضرب واللعب بالعصا ، كما يكرم الضيف ، وينشر الادب ويطارد اللصوص !

انه يعيش محترما ، وكلما تقدمت به السنون .. احترمه فتوات الجيل الجديد .. وتظل كلمته نافذة ، ومشورته مسموعة الى ان يموت ..

صراع مع اسد !

وشخصية الفتوة يرجع تاريخها الى عصر الجاهلية فى جزيرة العرب .. والى عصر الفاطميين فى مصر !

ومن فتوات الجزيرة ، عمرو بن معدى كرب ـ بفتح الكاف وكسر الراء ـ ان هذا الرجل مخضرم ... شهد الجاهلية وعاش فى صدر الاسلام ، واحب فتاة اسمها فاطمة .. وعندما عرض عليها الزواج ، قالت انه لا يقدر على مهرها !

وسألها عمرو بسخرية :

ـ وكم مهرك يا فاطمة ؟

فقالت فاطمة :

ـ لقد طلبت منه اربعين ناقة بيضاء من الربع الثانى .. اما انا فلا اطلب شيئا غير موجود .. فكبد الاسد موصوفة لابى !

وفى اليوم التالى دعاها الى رحلة صيد .. وعندما اقترب من الجبل .. اجفلت فرسه وارتفع صهيلها وهمت بالجرى .. فقفز على الارض فى خفة النمر .. واخرج بسرعة خنجرا .. وتسمرت فاطمة فى مكانها .. ورأت بعينيها الاسد الضخم وهو يتحفز للبطش بعمرو .. وصرخت فاطمة .. فالتفت عمرو وراءه بسرعة .. وفى هذه اللحظة الخاطفة ، وثب عليه الاسد وانشب اظافره فى لحمه !..

واشتبك الاثنان فى ملحمة عنيفة .. انتهت بانتصار عمرو على امبراطور الجبل ..

وكان هذا اثمن مهر ـ فى التاريخ ـ يقدمه رجل لفتاة يحبها !

عندما حكم الفتوات مصر !

وقصة الفتوة الفدائية بالقاهرة .. هى قصة الفتوات فى مصر .. فقد بناها احد الوزراء ، لتكون مسجدا .. ولكن الفتوات استولوا عليها ، واتخذوا يعقدون فيها اجتماعاتهم .. ويحكمون منها مصر ! ولهذا سماها المصريون : الفئة الفداوية !

وهؤلاء الفتوات كانوا يساعدون الملوك الضعفاء .. ويفرضون عليهم الحماية ، ويعبثون بالامن ، ويملأون الارض فسادا وافتدوا فى حى الحسينية .. ولم تستطع الحكومات المتعاقبة ان تكسر شوكتهم ، الا عندما تولى محمد على الكبير حكم مصر .. فطردهم وشردهم .. وبدأ الناس يلجأون فى مشاكلهم الى البوليس !

قصة الفتوة الذى احتل الحسينية ٥٥ سنة !

فى ميدان فاروق .. مقهى بلدى نظيف لا يجلس فيه سوى الاعيان وكبار المعلمين والافندية .. يدخنون الشيشة فى هدوء .. فلا تسمع جلبة ولا ضوضاء ولا زفير !.. ولا يوجد سوى مائدة واحدة واحد ، يجلس بعيدا عن المقهى .. ولا يرجع زبونا الا اذا ناداه الزبون !

.. ويدير هذا المقهى رجل متقدم فى السن ، يلبس الجلباب البلدى الانيق .. ويقوم على خدمة زبائنه بنفسه .. فيتلقى الطلب همسا .. ثم يذهب الى القهوجى ويهمس فى اذنه بالقهوة او الشاى او القرفة .. انه الرجل الهادئ ، يقول انه من باب الشعرية .. ولكنه احتل الحسينية منذ خمسة وخمسين عاما الى الآن ...

ولم يستطع واحد من الفتوات الذين ظهروا فى هذه المنطقة أن يسحب منه اللقب الذى يعتز به وهو : فتوة الحسينية !

اسلوبه فى المعارك !

واسلوب احمد عرابى فى المعارك يختلف عن غيره من الفتوات .. فقد كان يستعين بستة من رجاله ، يسميهم أركان حربه .. واشهر معاركه فى « العطوف » .. وكان ينازل فتوات العطوف وفى يده سيف يرهب به خصومه .. وفى سنة ١٩٣٠ اختلف مع احد فتوات القبيس .. وكان احمد عرابى يحمل فى يده عصا قصيرة .. وانتهت المشادة بينهما بان حطم عرابى عصا الفتوة .. ورأى الفتوة أن يلجأ للحظر وقال :

ـ تمثل ايه بقى ؟

ـ أفرق عينيك

ـ ماتقدرش

ـ لا اقدر ..

وفى لمح البصر كانت العصا قد استقرت فى عين الرجل !

واقضى عرابى فى السجن خمس سنوات وخرج من السجن ليجد اثنين من الفتوات قد ظهرا فى حى الحسينية .. فاشتبك معهما فى معركة .

وفى اليوم التالى كانا مارين فى احد الشوارع ، فلمحه احدهما .. واسرعا الى احد البيوت ، ولبسا ملاءتين .. ولكنه عرفهما وامسك بهما .. والتف حوله الناس ومنعوه من الاشتباك مع رجلين يرتديان ملابس الحريم !

واحمد عرابى اطلق ـ فى سنة ١٩٢٨ ـ حى الازبكية وحطم المقاهى والمحال التجارية ، وقدم بسبب ذلك للمحاكمة ، وفى هذه القضية حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات ، كما حكم عليه بدفع اربعة آلاف جنيه كتعويض عن تحطيم المقاهى والمحال .

ان عمره الآن ٦٥ سنة ، وهو متزوج وله اولاد ، ويعمل فى هذا المقهى بمرتب ١٥ جنيها فى الشهر .. وفى الانتخابات يقف دائما بجوار المرشح السعدى !

الاحكام العرفية فى المدبح !

لم يكن فى حى السيدة زينب سوى فتوة واحد افندى ، يلبس البدلة والطربوش .. استطاع أن ينال بطولات عديدة فى الجرى وشد الحبل .. وكان كابتن مصر فى سنة ١٩٢٨ ! .. ان على الحسنى ـ اللاعب الدولى المشهور ـ اصبح فتوة برغم انفه ! .. فقد كان فى سنة ١٩١٤ جالسا مع بعض زملائه من الطلبة ، يلعبون الطاولة والشطرنج ، عندما اقتحم المقهى بعض الفتوات من المدبح .. ووقف زعيمهم بباب المقهى وصاح والسكين تلمع فى يده :

ـ كله يقف !

ووقف كل من فى المقهى .. الا على الحسنى فقد ظل جالسا فى مكانه .. وجن الفتوة بجميع الزوائد .. ثم وقف امام مائدة الحسنى وقال :

ـ قوم يا واد يا افندى !

ولم يقف الافندى ، وانما ركله بقدمه ركلة قوية اطاحت به خارج المقهى .. وفى دقائق معدودة كان هؤلاء الفتوات ـ وعددهم اربعون ـ قد جمعوا انفسهم مرة اخرى ، فاشتبك معهم ، واخذ يطاردهم حتى ساقهم الى المدبح واغلق عليهم الباب !

ان على الحسنى كان يخرج من مباريات كرة القدم ، ليسابق الترام من العتبة الى باب الخلق !

وهو الفتوة الوحيد الذى لم يحرر ضده محضر او مذكرة .. وبيته فى السيدة زينب مفتوح للضيوف دائما فى كل وقت !

وعندما تم الصلح بينه وبين الجزارين .. انشأ لهم ناديا بحارة على الحسنى فى الصالة .. وحببهم فى كرة القدم حتى اصبحت هوايتهم الخاصة !

ومعظم مغامراته حدثت فى قلعة الكبش وطولون .. فكان يسحب عصاه ويهرب من زملائه ليقابل فتوات طولون والكبش وحده !

وهو يجيد الضرب بالعصا ـ بحرى وقبلى ـ ويقول : انه لم يتشاجر الا من اجل الدفاع عن نفسه أو الدفاع عن اصدقائه ! ومع ذلك فهو لا يحدث فى خصومه عاهات .. ولا يؤذيهم ، وانما يعجزهم عن مقاومته فقط !

و « على بيه » يقف فى الانتخابات على الحياد .. لانه موظف حكومة .. وهو يشغل الآن وظيفة مفتش تموين الصالة !

فتوة الاتقياء !

ان باعة الكتب ـ الذين يبيعون بالكتب القديمة ـ التى تضم قصص ومغامرات عنترة وأبى زيد الهلالى والزير سالم .. يحملون أيضا كتابا يضم مغامرات « ابراهيم كروم » فتوة بولاق والسبتية !

والحاج ابراهيم كروم يقول : ان الفتوات القدماء ظهروا فى عصر العصا والكرسى .. واقصى عقوبة كان يفرضها القانون ، هى الحبس سبعة ايام !

اما انا وحميدو وحسن لبن فقد ظهرنا فى عصر المسدسات والبنادق والمدافع الرشاشة !

واول معركة للحاج ابراهيم كروم حدثت فى سنة ١٩٢٦ .. كان قادما فى زفة من روض الفرج الى درب نصر ببولاق .. وعند كوبرى ابى العلاء تقدم فتوة اسمه رمضان طرطور ، وطلب من الزفة ان تقف .. ثم امر من اذن ابراهيم كروم بضع كلمات .. فلم يعبأ به ابراهيم ونحاه جانبا ، ثم امر الزفة بالمسير .. وقبل ان يدخل الموكب فى شارع بولاق الجديد ، هاجمهم عشرون فتوة بالعصى .. فقاتلهم ابراهيم كروم وانتصر عليهم وبعد انتهاء المعركة ، استأنف الموكب سيره الى بيت العريس ! .. بعد ان تسلم رجال الاسعاف الجرحى والكدمات والرضوض التى اصابت رجال الموسيقى والطبل البلدى !

ومنذ عشر سنوات أطلق ابراهيم كروم توبته .. وقام بفريضة الحج مرتين وانضم الى الاخوان المسلمين .. وكان فضيلة الشيخ حسن البنا المرشد العام يقول عن فتوة بولاق :

ـ لقد كان ابراهيم فتوة الاشقياء ، فاصبح الآن فتوة الاتقياء !

والحاج ابراهيم كروم يوزع فى اول رمضان من كل سنة ، مبلغا كبيرا على فقراء هذه المنطقة ، وهو يتمتع باحترامهم جميعا .. ومأمور بولاق يعتمد عليه كثيرا فى فض النزاع والمشكلات التى تقوم بين اهالى هذه المنطقة !

تشطيب مولد احبابه !

ان اول معركة اشتبك فيها الحاج فهمى على الفيشاوى فتوة الحى الحسينى ، كان فى احبابه .. فقد خطر له ولبعض زملائه زيارة مولد سيدى اسماعيل الامبابى ، ودخلوا احد المقاهى ، فلمح الفيشاوى بعض الفتوات الذين سبق أن اشتبك معهم فى معركة دامية بحى الازبكية .. فانتهز هذه الفرصة للقضاء على سمعته .. ولكنه تغلب عليهم واستطاع ان يعلن تشطيب المولد من الساعة الخامسة بعد الظهر !

والفيشاوى ـ فتوة سيدنا الحسين ـ لا يشتبك مع اى انسان لا يلبس فى القوة ، وانما ينتقى الفتوة الذى ينازله ويشترط فيه أن يكون من المحترفين ، لا يلجأ الى البوليس ولا يحتمى فى محاكم

وهو فى الانتخابات يقف دائما بجوار المرشح الوفدى !

وبعد ..

فقد انتهى عصر الفتوات منذ خمسة عشر عاما .. ولا تزال التقاليد التى وضعها الفتوات منذ اكثر من خمسين سنة قائمة حتى اليوم ، ولا تزال الزفة البلدية تلف الاحياء والشوارع ، وتقف على باب المقهى الذى اختاره فتوة زمان .. ليخرج ويخرج الفتوة القديم .. ويدفع « النقوط » للطبل البلدى .. فيعزف السلام المربع .. ثم يسير الموكب بسلام !

الساعد الاول لعلى القتال فتوة باب الشعرية .. فقد عينه فى اول معركة !

احمد عرابى فتوة الحسينية

الفيشاوى فتوة الحسين

ابراهيم كروم فتوه بولاق والسبتية

بدأ عبود باشا اجتماع الجمعية العمومية لشركة السكر بقوله :

ـ انا اعلم ان الارباح التى نوزعها هذا العام ارباح ضئيلة ، وانا اول من يعطيكم الحق اذا شكوتم من ضآلتها ... لقد تضاعفت ارباح جميع الشركات فى فترة الحرب وفترة ما بعد الحرب الا شركتكم .. بل ان هذه الشركة لا تعطيكم الارباح التى توازى راس مالكم فضلا من اى ارباح اخرى تسببها ظروف استثنائية كظروف حرب او اعقاب حرب

ولكنكم اول من يعلم بظروف الشركة

ان الحكومة تفرض علينا سعر القصب الذى نشتريه لنعصره ونستخرج منه السكر، ولقد ارتفع هذا السعر وكنا نحن الذين طالبنا برفعه ، لان انتاج السكر فى مصر كان يواجه ازمة كبيرة مبعثها اعراض الزراع عنه واقبالهم على القطن بسبب ارتفاع اسعاره

ولما طلبنا من الحكومة ان ترفع اسعار القصب كنا نريد ان نحفظ مصلحة زراع القصب وان نحافظ على وجود الكميات التى تلزم لنا منه

ومن ناحية اخرى فان الحكومة تحدد لنا السعر الذى نبيع به

عبود باشا .. خارجاً من الاجتماع الصاخب

عبود باشا يوافق مساهمي شركة السكر على أن الارباح ضئيلة..

احد المساهمين بين مطالب المساهمين

السكر الذى ننتجه ، وهى تفعل ذلك رعاية لصالح المستهلك

وفى الوقت الذى وصل فيه سعر طن السكر المستورد من الخارج الى ما يقرب من سبعين جنيها ظل سعر الطن من السكر المصرى لايزيد على ستة وثلاثين جنيها

ولم نكن نطلب للسكر المصرى حماية جمركية ، ولا نطلب له مساعدة من اى نوع ، وانما الذى نطلبه هو وضع سياسة ثابتة للسكر ، تصون حق زراع القصب وترعى مصالح المستهلك ولكنها فى نفس الوقت لا تضيع حق المساهم فى الشركة !

وقال عبود باشا ان الشركة كتبت الى وزارة التموين تشرح لها المشكلة وتطلب منها العمل على حلها ، وان وزارة التموين ردت فى خطاب رسمى بانها قد الفت لجنة مهمتها ان تبحث المشكلة مع المختصين وان تبدا اجتماعاتها يوم الاثنين ـ اول امس ـ

وكان تقرير مجلس ادارة الشركة استعراضا بديعا للحالة

بدأ التقرير فاشار الى الحالة الدولية والسوق العالمية التى اضطربت موازينها بسبب احداث كوريا والاقبال على تخزين المواد

احد المساهمين يشرح مطالب الشركة

عبود باشا يطلع على بعض الاوراق الهامة خلال الاجتماع

ويشرح الأسباب

جانب من الاجتماع الصاخب

الاستراتيجيه ، ثم قرر ان السكر قد تأثر بهذا الحال باعتباره مادة تموينية استراتيجية فمالت أسعاره الى الارتفاع بالرغم من وجود بعض العوامل التى كان يجب أن تخفض من أسعاره وأبرزها ان الانتاج العالمى للسكر قد زاد هذا العام اربعة ملايين طن .

وعرض التقرير الى استهلاك العالم للسكر ، وهو الاستهلاك الذى يقدر باربعين مليونا من الاطنان وقال انه مازال العالم كله يخضع فى توزيعه لنظام البطاقات .

ودخل التقرير الى الظروف المحلية فسجل أن انتاج موسم العصير سجل أرقاما قياسية هذا العام برغم أن المساحة المنزرعة من القصب لم تزد هذا العام بسبب شدة الاقبال على زراعة القطن الذى ارتفعت أسعاره ارتفاعا كبيرا

ثم وصل التقرير الى الاستهلاك المحلى فسجل انه قد بلغ فى العام الماضى ٢٨٧ر٤٥٩ طنا أى مايقرب من ضعف استهلاك ماقبل الحرب

وعرض التقرير للاخطار التى تنجم عن استيراد السكر من الخارج وطالب بوضع سياسة ثابتة مثلى لانتاج السكر فى مصر

قصة عزيزة أمير السيدة التي تحول مرضها إلى بداية فن السينما في مصر!

منذ شهور كنا – عزيزه امير وانا – نتحدث عن قانون المواليد والوفيات فقلت لها : انه قد حدث تعديل في هذا القانون ، فاصبح لا يدفن المتوفى في فصل الشتاء قبل مضى عشر ساعات .. ولا يدفن في الصيف قبل مضى ثماني ساعات .. وذلك للتأكد من وفاته !

وانضم الينا محمود ذو الفقار .. واخذ يروى قصصا مختلفة عن احياء دفنوا خطأ .. وذكرت لهما قصة حسنى نجيب بك – مدير الاذاعة – عند ما كان موظفا صغيرا بوزارة الزراعة .. ومات في القصر العيني .. ووضعت جثته في الثلاجة .. وقبل ان ينقلوه الى المشرحة .. ذهبت بوليسة الممرضات الى الثلاجة .. وكشفت الغطاء ووقفت تصلى من اجل حسنى نجيب .. ولكنها لوحظت به يتحرك ! .. وعاش حسنى نجيب بعد ذلك مدينا بحياته لهذه الممرضة !

وفي تلك الليلة .. لم تنم عزيزه امير .. واوصت زوجها محمود ذو الفقار بالا يدفنها قبل مضى ٢٤ ساعة !

من مفيدة محمد غنيم الى يوسف وهبي !

.. في سنة ١٩٢٥ – وكان قد مضى على تأسيس فرقة رمسيس عامان – تلقى يوسف وهبي بك خطابا من فتاة تروى فيه قصتها .. وقالت انها تضع مواهبها تحت امره .. ووقعت الفتاة هذا الخطاب – لآخر مرة – باسمها الحقيقي : مفيده محمد غنيم !

وفي اليوم الثاني ذهب يوسف وهبي الى بيت مفيده محمد غنيم ، ودعاها للانضمام الى فرقته .. فاشترطت عليه ان تمثل الدور الاول !

ووافق يوسف وهبي .. والف من اجلها مسرحيته المشهورة « الجاه المزيف » .. وبقيت عقبة واحدة .. وهي الاسم الذى ستظهر به امام الناس !

واقترح يوسف وهبي هذا الاسم « عزيزه امير » !

اول اله عرض تدخل بيت عزيزه امير !

وبعد بضعة شهور .. كانت جالسة في اثناء البروفة .. عند ما اقترب منها احد الممثلين .. وقال لها : ان عمدة من اعيان الصعيد شاهدها على المسرح ، وسيأتي بعد قليل ليطلب يدها !

ودخل العمدة .. وقدمه الممثل اليها قائلا :

– احمد بك الشريعي ..

وتفرست عزيزه امير في وجه العمدة ، فوجدته شابا انيقا يتكلم الفرنسية بطلاقة .. اجتمعت فيه كل امنيات النساء .. المال والجاه والحسب .. ولم تستطع عزيزه امير ان ترفضه .. ولكنها طلبت ان يمهلها فترة للتفكير !

ودرست عزيزه امير موقفها من هذا الشاب .. فقد كانت تعلم انه من اسرة عريقة بالصعيد .. وتقاليد الاسر في الصعيد تحتم على ابنائها عدم الزواج الا من بنات الاسرة ، فكيف يحطم تقاليد اسرته ، ويتزوج من ممثلة !

وقالت عزيزه امير ان ابيها توافق على زواجها منه ، فهي لم تكن تحلم بان يتقدم اليها شاب مثله ! .. ولكنها لا تحب ان تعرض حياتها للخطر !

.. وكانت هذه هي المرة الاولى في تاريخ العائلات المصرية بالصعيد ، التي يتزوج فيها شاب صعيدي من ممثلة !

وبقيت عزيزه امير محجوبة عنها ، لكن يسمح لها بالتمثيل على المسرح بين الحين والآخر .. وبعد شهور .. انتابها مرض الزمها الفراش .. ولم تستطع الخروج الى دور السينما .. فاشترى لها زوجها اول آلة عرض – ١٦ ملل – ظهرت في القاهرة – سنة ١٩٢٦ – في محل شيكوريل .. لتشاهد الافلام التي ترغب في رؤيتها وهي في فراش المرض !

اول فيلم يستغرق عرضه خمس دقائق !

وعند ما شفيت من المرض .. اشترت آلة تصوير .. ودعت صديقتيها امينه وزكي وامينه محمد .. للتمثيل في اول فيلم سينمائي تقوم عزيزه امير بتأليفه واخراجه وتصويره بنفسها !

وبعد ان انتت التصوير ، بعثت بالفيلم الى محل « كوداك » للطبع والتحميض .. واقامت عزيزه امير حفلة في البيت ، دعت اليها اصدقاء الاسرة ، بمناسبة عرض هذا الفيلم ، الذى لم يستغرق عرضه اكثر من خمس دقائق !

مؤسسة الفيلم المصرى !

كانت السينما المصرية في ذلك الوقت عبارة عن محاولات بدائية ، لا تتعدى الاسكتشات .. ورأت عزيزه امير ان تنتج فيلما كبيرا .. وساعدها على ذلك معارضة زوجها في ظهورها على المسرح .. فاستعانت بزميلها ستيفان روستي لاخراج فيلم « ليلى » اول فيلم مصري يستغرق عرضه ساعة ونصف ساعة .. واشترك معها في التمثيل احمد جلال وحسين فوزي والعائلة المشهورة به كثير ! .. وكان ستيفان روستي يقوم الى جانب الاخراج بتمثيل الدور الاول امامها !

وفي يوم ١٧ نوفمبر سنة ١٩٢٧ .. عرض هذا الفيلم في دار سينما متروبول .. ونجح الفيلم .. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت عزيزه امير مؤسسة الفيلم المصرى !

قصة اربعة رجال ..

في حياة عزيزه امير اربعة رجال .. الاول احد الساسة .. وقد طلبت مني – في احد الايام – الا اذكر اسمه ! .. والثاني هو الوجيه احمد الشريعي .. وقد عاشت معه الى سنة ١٩٣٨ .. ثم طلقت منه بسبب رحلاته الطويلة الى الخارج .. ثم تزوجت من شقيقه الوجيه مصطفى الشريعي .. وهو فنان يحب الموسيقى ويجيد العزف على الكمان .. وفي اللحظة الاولى من زواجهما ، قال لها :

– ان كل ما تطلبينه في هذا البيت ، سيكون بين يديك .. ولكني احذرك من شيء واحد فقط ، وهو ان تفتشي جيوبي !

وعاش الزوجان سبع سنوات .. ولم تفكر عزيزه امير – ولا مرة واحدة – في الاطلاع على اية ورقة تخص الزوج .. ولم تحاول ان تفتش جيوبه كما تفعل الزوجات المتطفلات ! .. وفي احدى الليالي .. استيقظت من نومها على صوت

عزيزة أمير ايام عرض فيلم كفرى عن خطيئتك

عزيزة أمير وعباس فارس

عزيزه امير في فيلم ليلى

ثلاثة وجوه لعزيزه أمير .. وثلاثة مشاعر مختلفة

يناديها باسمها قائلا :
– يا مفيده .. افتحي دولاب زوجك !
كانت الساعه الخامسة صباحا ، عندما فتحت مفيده أذنيها على هذا الصوت .. وفكرت بسرعة .. وتذكرت أن زوجها خرج بخمسين جنيها ، وعاد في ساعة متأخرة من الليل .. فقامت على الفور ، وفتحت دولاب ملابس الزوج .. ومدت يدها في جيبه ، فخرجت وفيها قسيمة زواج !
ودارت الدنيا في رأسها .. وعندما أفاقت ، قرأت الورقة مرة ثانية وثالثة وخامسة .. وانتظرت حتى استيقظ زوجها ، وسألته :
– هل صحيح أنك تزوجت ؟
– نعم !
– وهل تظن أني أقبل أن أعيش معك بعد هذا ؟ .. اني أطلب منك الطلاق !
– هذا مستحيل !
ولكن عزيزه أمير أصرت على الطلاق .. وابرأته من حقوقها فطلقها .. وعاشت بعد ذلك كالمجنونة ، تستيقظ في الليلة الواحدة ثلاث مرات على الأوهام !
لقد كانت تخاف من النوم وحدها في الظلام ! والزوجة المطلقة تعيش في محنة .. ثم دق باب قلبها في أحد الأيام .. ودخل محمود ذو الفقار زوجها الثالث والأخير .

البرهان العملي :

وعزيزه أمير كانت شاذة النظرات ، فيلسوفة – بطبيعتها – لم تعبأ باقتناء المجوهرات ، ولا بالزينة ولا بالمال ، بقدر ما كانت تعيش لفنها .
كانت تؤلف في البيت ، وتمثل في الاستوديوهات ، وتشترك مع زوجها محمود ذو الفقار في كتابة السيناريو ، وأحيانا الحوار .. وعندما يختلف الاثنان حول فكرة ، تنهض عزيزه أمير وتمثل المنظر ، كما لو كانت أمام الكاميرا .. فاما أن يقتنع .. واما أن تنادي ثالثا يحكم بينهما !

نهاية القصة

ولم تترك عزيزه أمير سوى فيلا واحدة بشارع الاهرام .. أما ثروتها فقد كانت مبعثرة في سوق السينما !
هذه هي قصة عزيزه أمير .. الفنانة الزهرية ، التي كانت تخاف من النوم وحدها في الظلام !
انها اليوم لا تملك الا أن تنام وحدها في الظلام !!

جليل البنداري

↑ عزيزه أمير في فيلم ليل ↑

↓ كانت عزيزه أمير تحب الموسيقى دائما ↓

↓ عزيزه أمير ومحمود ذو الفقار في شرفة بيتهما المطلة على النيل ↓

مم المتحدة تعيش فى اكل الاجتماعية لمصر!

علي ماهر باشا

السفير البريطاني

احمد حسين باشا

السفير الامريكي

عبد الرحمن عزام باشا

بيكو يتحدث عن مصر

نزلت مستر جورج بيكو — السكرتير العام المساعد للأمم المتحدة للشئون الاجتماعية — القاهرة ، وكان وراءه عدة أسئلة

● لماذا جاء هذا الرجل .. وماذا يفعل في القاهرة ؟

● وماذا قال للذين قابلهم .. وماذا قالوا له ؟

● ثم ماذا تستفيد مصر من هذه الزيارات التي يجيء فيها كبار الأجانب ليزوروا القرى والمراكز ، ويلمسوا بأنفسهم الأمراض الاجتماعية ؟

***

لقد جاء جورج بيكو الى القاهرة لانه سمع أن الدكتور احمد حسين باشا يضع الآن مشروعاً للاصلاح الاجتماعي في مصر .. واختار القاهرة — بالذات — من بين عواصم الشرق — لأن مصر — كما يقول هو — أول دولة عربية في حاجة الى الاصلاح الاجتماعي .

وكان أهم ما تحدث فيه مع الدكتور احمد حسين باشا هو مشروع المجالس القروية ، والحالة الاقتصادية في الريف المصري .. وآمن بأن المجالس القروية مشروع يستطيع أن يستفيد منه الفلاحون

وبعد هذا طاف جورج بيكو ، بالأحياء الاجتماعية في مصر ، .. فبدأ بمناطق السيارات في أول يوم ، ثم زار القرى والمراكز الاجتماعية .. ثم عاد مرة ثانية الى القاهرة ليشهد عدة مقابلات !

تحدث مع السفير البريطاني عن الأحوال الاجتماعية في مصر عامة .

وتحدث مع السفير الامريكي عن بلاد الشرق الاقصى والشرق الاوسط بلداً بلداً

وتحدث مع عبد الرحمن عزام باشا عن اللجنة الخاصة بالشئون الاجتماعية للجامعة العربية ، ورحب بأن ترسل الجامعة شبانا ليدرسوا المسائل الاجتماعية في الخارج .

وقال رفعة علي ماهر باشا لجورج بيكو : اني اهتم بالمشاكل الاجتماعية أكثر من اهتمامي بأي شيء آخر .. والذين أتيحت لهم فرصة التحدث الي في العام الماضي سمعوني أقول باستمرار :

ان الاصلاح الاجتماعي هو أساس الاصلاح السياسي .

ثم تحدث الاثنان عن تحسين المراكز الاجتماعية ، وعن اصلاح المساكن ، وعن رفع المستوى الاقتصادي في الريف .

***

وسألت « آخر ساعة » جورج بيكو : وماذا ستستفيد مصر من زيارتك ؟ وما هي المطلوبات العملية التي يمكن أن تحصل عليها مصر من الأمم المتحدة ؟

وقال جورج بيكو : ان الأمم المتحدة لا تستطيع أن تعمل شيئا — وافهموا هذا جيدا — الا اذا كانت الحكومات صاحبة الشأن تريد أن يتم هذا الشيء ، وتساعد فعلا على اتمامه .

ولقد رأيت بنفسي حالتكم الاجتماعية ، وآمنت — وقلت هذا للمسئولين — بأن اصلاح الفلاح ليس بمجرد تعليمه القراءة والكتابة وانشاء المراكز الاجتماعية .

علموا الفلاح معنى الحياة ..

وعلموه كيف يبحث عن السعادة والبهجة في الحياة ..

وعلموه أولا وقبل كل شيء .. كيف يعيش ؟

وراء كل عاهة في الطريق قصة مثيرة !

ما أكثر المشوهين وأصحاب العاهات الذين تقابلهم في شوارع العاصمة .. وما أشد الاثر الذي يتركونه في نفوس زوار مصر من الأجانب .

والحقيقة التي لا تخفى على أحد ، هي أن ثلاثة أرباع هؤلاء المشوهين ، عاهاتهم كلها من صنع أيديهم ..

لا أحد فيهم أصيب في حادث ..

ولا أحد فيهم شوهه المرض ..

أما الباقون فلكل واحد منهم قصة :

الزوج والشقيق

كان لعائشة يوسف شقيق يعمل سائقاً لاحدى سيارات الأجرة ، وحدث ذات يوم أن تقدم أحد أصدقاء شقيقها يطلب الزواج منها ، فوافق شقيقها ووافقت هي .. ثم مضى عام على زواجهما .

وفي نهاية العام مات الزوج ..

وادمت عائشة عينيها بكاء عليه ..

ثم مضت أشهر ومات الشقيق ، فزادت حدة البكاء والنحيب على العينين الحزينتين المجهدتين فتقرحتا .. وفوجئت عائشة ذات يوم بأنها فقدت احداهما .

ومضت عائشة تطوف بالمستشفيات ، بحثا عمن يرد اليها نور الحياة .. ولما لم تجد من يستطيع أن يجد لها حلا أو يطبها بسرعة لتوجيهها عن بصرها .. ولم تجد عائشة أفضل من الطريق العام تعرض فيه عاهتها !

بخمسة جنيهات

وفي الطريق العام قصة عاهة أخرى ... عاهة في العينين أيضا .

لقد ولد الشيخ فتح الله في احدى قرى الغربية ..

وكان بين أسرته وأسرة أخرى خلاف قديم على أمور تتعلق بالزراعة ، وخرج فتح الله — الصبي الصغير — من الكتاب في عصر أحد الايام ليفاجأ برجل يهجم عليه ، ويدخل أصابعه في عينيه .. وكان خصوم أسرته قد استأجروه للقيام بهذا العمل الوحشي نظير خمسة جنيهات .

وصرخ الغلام مستغيثا .. وعندما نقل الى مستشفى طنطا ، ودخل غرفة العمليات ، سمع الطبيب يهمس لمساعديه والمحيطين به : « مفيش أمل »

ومن يومها والشيخ فتح الله يبحث عن الأمل .

توفي والده بعد الحادث ، وعمره عشر سنوات .. وخرج يتلو القرآن الذي تعلمه في الكتاب في الطريق العام .

بعد فوات الأوان

وكان مرسي حنفاوي يهوى الدراجات وهو صغير ..

وفي اليوم الذي خالف فيه رغبة أمه ، وذهب يستأجر دراجة بدل أن يذهب الى أبيه بالترام .. في نفس هذا اليوم قطع الترام ساقه اليمنى !

وكان موسى فضل ، يعمل في مصنع كبير لصهر النحاس ، واعتلت صحته ، فعرض نفسه على طبيب الشركة ، الذي قال له : ان علته ليست سوى أورام روماتزمية .. وظل يعالج نفسه ، على هذا الأساس ، حتى اتضح — بعد فوات الأوان — انه مشلول !

وخرج الى الطريق العام ، لينضم الى موكب أصحاب العاهات .

ثلاث عاهات من الآلاف التي تشاهد في الشوارع والطرقات .. ان الغالبية العظمى من أصحاب العاهات ، عاهاتهم من صنع أيديهم ولكن .. وراء كل واحدة من هذه الثلاث قصة مثيرة !

العروس والعريس – سعد عبدالنور ونادية مشرقي – يستقبلان صالح يونس بك ومحمود يونس بك

في الصف الثاني وراء السيدات جلس علي الشمسي باشا وواصف غالي باشا وبهي الدين بركات باشا يشهدون مراسيم الزفاف

اجتماعيات

● كان المجتمع طوال هذا الاسبوع يشتغل بالسياسة
توارت الاحاديث عن العطور والازياء ورحلات الشتاء والربيع ، وخرجت الاحاديث عن الازمات والاحزاب والساسة

ولم يجد المجتمع شيئا يتحدث به عن رئيس الوزراء لانه بعيد جدا عن أضواء المجتمع ، ولقد كان الهلالي باشا قبل دخوله الوزارة لا يعرف الا ثلاثة أماكن : بيته ومكتبه والمحكمة، وكان يخرج من هذا الاطار كله مرتين او ثلاثا في الاسبوع كل مساء جمعة فيذهب الى احدى دور السينما ثم يتناول عشاءه في مطعم سان جيمس ومعه بعض الاصدقاء، ولما حدثت حوادث القاهرة الاخيرة حذف نجيب باشا من برنامجه رحلة منتصف الجمعة واكتفى بالاطار التقليدي : البيت والمكتب والمحكمة

ولا يعرف المجتمع شيئا على الاطلاق عن صاحبة العصمة السيدة الجليلة قرينة رئيس الوزراء ، لان عصمتها لا تقوم بزيارات على الاطلاق ولا تستقبل الا سيدات أسرتها

وليس لنجيب الهلالي باشا الا ابنة واحدة وابن واحد ، والابنة في الرابعة والعشرين من عمرها وهي متزوجة من الدكتور محمود محفوظ طبيب الاشعة والراديوم .. أما الابن الوحيد وهو احمد نبيل الهلالي ففي الثالثة والعشرين من عمره وهو محام كان يعمل مع والده في المحاماة

ويقيم رئيس الوزراء في بيت عادي في المعادي ، ولا يميز هذا البيت الا حديقة واسعة .. والترف الوحيد الذي يستمتع به رئيس الوزراء هو تدخين السيجار

● شهد أكثر من خمسمائة شخص من الع سيدات ورجال المجتمع في هذا الاسبوع زفاف الاستاذ سعد فخري عبد النور والآنسة نادية مشرقي .
وكان من بين الذين دعوا الى حفلة الزفاف في كنيسة مصر الجديدة : واصف غالي باشا وبهي الدين بركات باشا وابراهيم عبد الهادي باشا وعلي الشمسي باشا وصالح يونس بك وقرينته ومحمود يونس بك وقرينته وابراهيم فرج باشا وقرينته وزهير جرانه بك وقرينته ونجيب اسكندر باشا وسليمان غنام باشا وعدلي اندراوس بك .
أما ثوب الزفاف الذي كانت ترتديه العروس فقد صنعه جاك فات .. وكله من « دانتيلا فالونسيين » الثمينة .. وبعد الزفاف استقل العروسان الطائرة الى ايطاليا ليقضيا ثلاثة أشهر كاملة

● لوحظ أن الاستاذ رشاد المراغي – شقيق مرتضى المراغي بك – قد بدأ يمارس هواية الجولف في نادي المعادي على الرغم من أنه عضو في نادي الجزيرة . أما مرتضى المراغي بك فان الاعمال الوزارية لم تعد تسمح له بلعب التنس .. وهو رياضته المفضلة .

● شوهد محمد علي نمازي باشا – وزير العدل السابق – وهو يتردد باستمرار على أحد محال الزهور ، لينتقي بنفسه الزهور التي يزين بها بيته .

● وصل الى القاهرة لاعب التنس العالمي البارون فون كرام ، وفون البارون – الذي ترددت في العالم الشائعات عن قرب زواجه من المليونيرة باربارا هاتون – انه جاء الى القاهرة ليشهد المباريات التي ستقام فيها ، ولكنه لن يشترك في اللعب بسبب اصابته في كتفه .

● تدرس عليه كريمة عبد الله عزت بك الآن فن الرسم وتتلقى دروسها ثلاث مرات في الاسبوع ..
وتقضي الآنسة عليه ساعتين في اليوم امام لوحة الرسم ، وقد استطاعت أخيرا أن ترسم وجهها بنفسها بوساطة مرآة .

● اقيم في هذا الاسبوع معرضان فنيان اولهما المعرض الذي اقامته الآنسة عفت ناجي عضو الهلال الاحمر ، أما الثاني فقد عرضت فيه اللوحات البديعة التي رسمها الفنان كمال يوسف المهندس وصور فيها الحياة الريفية في مصر .

● غادرت السيدة آنا كحيل وقرينتها القاهرة بالطائرة الى سان موريتز ، وبعد يومين في سان موريتز يسافر الاثنان الى زيوريخ لقضاء شهر كامل .

● اجريت انتخابات مجلس ادارة نادي المعادي وكان من بين الفائزين الاستاذ حسن رشاد المراغي وشفيق عبد الرحمن وعبد الله سالم .

● سمع أصدقاء ابراهيم عبد الوهاب بك – الوزير السابق – في هذا الاسبوع قصة طريفة .
والقصة تتلخص في أن ابراهيم عبد الوهاب بك تلقى رغبة من صديق له في طنطا اشتهر بنبوءاته لكي يأتي لزيارته في القاهرة ..
وجاء الصديق في يوم ٢٢ يناير وقال لابراهيم عبد الوهاب بك انه سيصبح وزيرا قبل نهاية شهر يناير ..
وضحك ابراهيم عبد الوهاب بك كعادته عندما يقول له أحد عن بخته ، فقال صديقه : ان كل ما أطلبه منك أن تأتي لزيارتي اذا أصبحت وزيرا ..
واصبح ابراهيم عبد الوهاب بك وزيرا .. وفي الاسبوع الماضي سافر الى طنطا ليفي بوعده .. ثم عاد [illegible]

ابراهيم عبد الهادي باشا في طريقه الى مقعده في كنيسة مصر الجديدة

العروس والعريس في الكوشة التي صنعت في الكنيسة وحولهما الزهور

عبد السلام الشاللى باشا يتحدث الى رفعة شريف صبرى باشا فى اجتماع نادى «الجزيرة»

شريف صبرى باشا .. رأس الاجتماع

اللجنة التى فرزت الاصوات .. التى جمعت لاول مرة فى طربوش !

نادى «الجزيرة» يجرى انتخاباته بالطربوش .. والقبعة !

● اجتمع أعضاء نادى « الجزيرة » هذا الاسبوع فى مطعم النادى لينتخبوا مجلسا جديدا لادارة النادى .. ورأس الاجتماع رفعة شريف صبرى باشا بصفته وكيلا للنادى وجلس بجانبه مستر آيرز السكرتير الانجليزى .

وقد نهض عبد السلام الشاللى باشا فشكر المجلس السابق للنادى ثم أخذ يشرح اقتراحه الذى قدمه والذى يشترط فيمن ينتخب عضوا فى مجلس الادارة الا تقل سنه عن ٣٠ عاما وان يكون قد أمضى خمس سنوات على الاقل فى عضوية النادى .

وقام عبد الله اباظه بك فعارض الاقتراح ثم ترجم معارضته بنفسه الى اللغة الانجليزية ليفهمها الاعضاء الاجانب

وعلى أثر هذا استبعد ١٣ شخصا من المرشحين لعضوية مجلس الادارة — وعددهم ٣٤ — ومن بينهم عبد الله اباظه بك والاستاذ امين فخرى عبد النور والوجيه عمر شيرين وجميل سراج الدين

وقال مستر آيرز انه ليس جديدا على النادى أن يسمى باسم « امير الصعيد » فقد كان اسمه منذ نشأته — منذ ثلاثين عاما — مقرونا دائما بالاسرة المالكة .. عرف اولا باسم نادى الخديو ثم غير اسمه بعد الحرب الاولى فأصبح نادى الجزيرة نسبة للمنطقة التى يقع فيها .

ثم أعلن رفعة شريف صبرى باشا انه سيصدر مرسوم بتعيين رئيس النادى واربعة وكلاء ، وعقب مستر آيرز بأن هذا الاجراء كفيل بابعاد النادى من الحزبية ..

وفاز فى الانتخابات عبد السلام الشاللى باشا وعبد الحميد الشواربى باشا ومحمد عزت بك وفؤاد شيرين باشا وعطا عفيفى بك وسامح موسى بك وشكرى وبصابك وسليمان محمود بك

ثم استغرقت قاعة الطعم فى الضحك على نكتة قالها أحد الاعضاء فقد حدث أن وقف مستر آيرز يقول ان الاصوات ستجمع فى قبعة ..

فصاح العضو : لا فى طربوش .

وضحك الاعضاء طويلا ..

يحتفل عبد الله اباظة اليوم بعيد ميلاده الاول، وهو حفيد الشيخ المحترم جلال حسين بك، جعله الله عليه عيدا سعيدا وادامه لذويه سنين طويلة .

الاجابات الصحيحة

هل تذكر كل ما قرأت ؟

● الاحداث المحلية :

١ — مسؤولية حوادث ٢٦ يناير
٢ — الاشتراك فى تشييع جنازة الملك جورج .
٣ — مدير مصلحة الضرائب
٤ — ٣٠ وكيلا
٥ — رئيسا للجنة الصياغة الفنية القانونية للمباحثات
٦ — أعدلها من الاحتياطى
٧ — أسرى لدى القوات البريطانية
٨ — شيخ الازهر ومفتى الديار
٩ — اللواء سعد الدين صبور
١٠ — عضوية الدول الافريقية الاسيوية

● السياسة الخارجية :

١١ — الاستفتاء فى السودان
١٢ — استالة التشاريع
١٣ — سفير مصر فى باكستان
١٤ — كراهية المصريين للانجليز متأصلة
١٥ — القضية المصرية
١٦ — ليس من الضرورى أن تكون هى القيادة فى القناة
١٧ — المانيا
١٨ — الدفاع عن الشرق الاوسط
١٩ — لشبونة
٢٠ — اسبانيا

● السودان :

٢١ — الحاكم العام

● الدول العربية :

٢٢ — الكشف عن مملكة سبأ
٢٣ — اتفاقية البترول
٢٤ — ليبيا
٢٥ — ٢٩ مارس
٢٦ — تخصيص مليون جنيه لاغاثتهم

● أحداث العالم :

٢٧ — عضو فى مجلس الوزراء الاعلى
٢٨ — اغلاق السفارات الامريكية فى بعض الدول الشيوعية
٢٩ — الامير شارل
٣٠ — عدم اشتراك ملكها فى جنازة ملك الانجليز
٣١ — الطائرات النفاثة
٣٢ — فرنسا
٣٣ — خط العرض ٣٠
٣٤ — ايران
٣٥ — سفن صيد يابانية
٣٦ — وفاة الملك جورج

● المجتمع :

٣٧ — المجمع اللغوى
٣٨ — عثمان محرم باشا
٣٩ — عشرة آلاف
٤٠ — كامل الشناوى
٤١ — الدومينو
٤٢ — حامد سليمان باشا
٤٣ — محافظ الاسكندرية
٤٤ — سامية جمال
٤٥ — عبد الجليل العمرى بك
٤٦ — اسماعيل

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. أما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا . ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها .

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول أن نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة !

***

لتنشر آخر ساعة في هذا العدد امتحانها الشهري الثالث لقرائها بما رسب في ذاكرتهم من كل ما قرأوه خلال الشهر في اعداد آخر ساعة وفي اعداد آخر لحظة التي تصدر معها يوم الاربعاء .

لقد ادخلت آخر ساعة هذه الفكرة في الصحافة المصرية منذ شهرين على وجه التحديد . ولكن قصة هذه الفكرة بدأت قبل ذلك بوقت طويل . والحق أن الصحافة الامريكية سبقت العالم كله بهذا وادخلتها لاول مرة لقرائها . وكانت الفكرة فيها الا تكون مجرد امتحان تحسب وانما تكون وسيلة مبتكرة لتركيز المعلومات الهامة في اذهان القراء لتقيهم من الاتصال المستمر بالحوادث .

وثمة معاهد متخصصة في الولايات المتحدة اصبحت مهمتها ان تضع مثل هذه الامتحانات وان ترسم ودعامها الغرض المقصود منها ولقد أصبح كل سؤال يوضع في أي امتحان دراسة كاملة في موضوعه .

فاذا جاء بين الاسئلة مثلا

اضطر الرئيس ترومان الى التخلي عن عدد كبير من رجاله في الوظائف الكبيرة بسبب :

● اتهامهم بالرشوة

● اتصالهم بأعمال خارج الولايات المتحدة

● ارسالهم في بعثات للدول حلف الاطلنطي

● انضمامهم الى الشيوعيين

اذا جاء بين الاسئلة مثلا — من هذا السؤال — والاجابة الصحيحة عليه هو «اتهامهم بالرشوة» فان المقصود من هذا السؤال ليس مجرد عثور القارئ على الاجابة الصحيحة فهذه مسألة سهلة ، وانما المقصود من هذا السؤال شيء أهم من ذلك بكثير

انه حملة على الرئيس ترومان . ثم تذكير للناس بما فعله انصاره . ثم تنبيه لهم والانتخابات الرئاسية على الابواب الى ان يتحرروا لانفسهم وبلادهم من نظام آخر . واشياء اخرى كثيرة مقصودة في ثنايا هذا السؤال !

ولقد بلغ الاهتمام بهذه الامتحانات في الولايات المتحدة الى حد ان عددا كبيرا من جامعات الولايات المتحدة ومدارسها تتلقف ما يظهر منها ليقضي الطلبة حصصا كاملة في حله تحت اشراف الاساتذة

ولما بدأت آخر ساعة هذه المحاولة في مصر كان علينا ان نعمل بحذر ! والواقع ان هذا الحذر يلازم كل خطوة تقوم بها آخر ساعة

ان ظروف القارئ المصري في الواقع ظروف تختلف عن غيره من القراء في اوربا او في امريكا . ان القارئ المصري «عربي» تنقصه الوحدة مع زملائه القراء وليس هذا ذنبه وانما ذنب حضارة التطور التي يمر بها المجتمع المصري كله

واذا قلنا ان آخر ساعة توزع مائة الف نسخة كل اسبوع وان كل نسخة — وهذا هو الرقم التقريبي للاحصاء العالمي الذي اجرته آخر ساعة — يقرؤها عشرة في المتوسط فان معنى ذلك ان حوالي مليونا في مصر والشرق العربي يقرأون آخر ساعة كل اسبوع ..

واذا وضعنا في الاعتبار كما قلنا ظروف المجتمع المصري الآن ، وضعف الوحدة التي تربط القراء وانما تباعد بينهم على العكس .. اذا وضعنا هذا كله في الاعتبار لكان وضع اسئلة للامتحان اللون ! التباعد الطبقي التباعد الثقافة التباعد الافكار التباعد الطبقات ! مشكلة بالغة الصعوبة تتطلب مواجهتها الى الكثير من الحذر

قلوب في البريد

سلاح الصبر

علمت علم اليقين أن زوجي مغرم بفتاة فواجهته بالامر فاضطرب ولم يستطع ان ينكر ، فثار ثائري وطلبت الطلاق ولكنه رفض ذلك رفضا باتا ووعدني بالتخلي عن تلك المرأة . ومع ذلك فقد انقضى شهر كامل وهو مازال يتصل بها . فكيف احتمل هذه الحياة ، وكيف يمكن ان اعيش وانا اعلم ان زوجي لم يعد لي وحدي . انقذني بربك فانا اكاد اجن ! .

ع . ا . س . القاهرة

الواضح ياسيدتي ان زوجك يشعر بذنبه ، وان ضميره يؤنبه ، وان قلبه لايطاوعه على الانفصال عنك . فهو يحبك اذن ويريد ان يبقى عليك وان كان مازال واقعا تحت تأثير تلك المرأة فلا تفكري في الطلاق ولا تهدمي بيتك بيدك واصبري . ابذلي كل جهدك واياك ان تثيري اعصاب زوجك بمنازعات تدفعك اليها الغيرة وتدفع زوجك الى كراهيتك ومضاعفة الاتصال بصديقته . دعيه يخجل ويتعذب امام روعة صبرك ونبل احتمالك . ولسوف تأتي ولا شك ساعتك فيعود اليك نادما مستغفرا .

الصداقة الغرامية

تزوجت رجلا لايهتم في هذه الدنيا الا بعمله واولاده فضاق صدري ذرعا بحياة لا حب فيها ولا عواطف فتعلقت بشاب هام بي واغدق علي فيضا من الحنان والعطف . ولكني حتى الآن لم استسلم له ولم امنحه من نفسي شيئا . وكل ما اطلب هو ان يظل حبنا هكذا نقيا طاهرا بريئا . بيد ان الشاب يريد اكثر من هذا ويتهمني بأني لا احبه ولقد لوحت فقبلت منه مالا وبعض الهدايا . فكيف يمكن ان اقنعه بأني امرأة شريفة واني لن اخون زوجي وان كل ما انشده هو نوع من الصداقة الغرامية يملأ هذا الفراغ العاطفي الذي هو علة شقائي !

م . ى . القاهرة

الصداقة الغرامية لا وجود لها ياسيدتي . وهي حلم من احلام المرأة العاطفية الخيالية التي تتصور تصورا صبيانيا ساذجا ان في وسعها ان تجمع بين الزوج والحبيب دون ان تفرط في عرضها .. وهذا مستحيل لان الرجل هو الرجل والطبيعة هي الطبيعة . وكل صداقة غرامية لابد ان تنتهي الى حب ينشد متعة القلب ومتعة الحواس ايضا . فانت ان استرسلت في هذه الصداقة ياسيدتي فلا بد ان تزل بك القدم ولا بد ان تخدعي زوجك بالفعل لانك قد خدعته منذ الآن بالروح والنية والفكر . فاذا كنت مبقية على شرفك حقا ، فلا تلعبي بالنار ، واقطعي كل صلة لك بذلك الشاب حالا . واياك ان تقبلي هداياه . ذلك لان الرجل لايعطي بدون مقابل ، ومتى اخذت منه المرأة شيئا تورطت وكان عليها آخر الامر ان تدفع الثمن . فصوني كرامتك وكبرياءك والا دفعت الثمن غاليا من دم حياتك . ولخير لك ان تجاهدي لتوقظي نزعة العواطف في قلب زوجك ، من ان تجاهدي لتحقيق صداقة خيالية لابد ان تتطور تطورا خطرا يعصف بسمعتك وشرفك ومستقبلك .

لا تهدمي بيتك

كنت اضع طفلي الاول في المستشفى ولما عدت الى بيتي وقع في يدي خطاب علمت منه ان زوجي على علاقة بامرأة اتصل بها اثناء وجودي في المستشفى واحبها لانها على حد تعبيره في الخطاب ليست عصبية المزاج ولا متكبرة متعجرفة مثلي . ولقد اسرعت فرفعت الشاب الى جيبه بعد ان طلقته . ولكني اصبحت شقية معذبة اتساءل عن مستقبلي ومستقبل طفلي من تأثير تلك المرأة . فهل اذهب اليها والتمس منها ان تبتعد عن زوجي ام اسلك سبيلا آخر . اني انتظر كلمتك فارشدني .

المعذبة بشبرا

لا تذهبي الى تلك المرأة ، ولا تفكري في الاطلاق فيما وقع ! وعاملي زوجك كأن لم يحدث اي شيء ، وكأنك تجهلين عن مسلكه كل شيء . لقد ادركت الآن ماذا هو قد أثر عليك تلك المرأة فتخلصي من مزاجك العصبي وتخلي من كبريائك وغطرستك وكوني رقيقة وديعة دمثة الخلق . ثم اذكري انك اصبحت اما وان زوجك اصبح والدا وان الطفل سيرده اليك ! وسيبقيه بجوارك ! ويربطه بك ! وسيشعره ان عليه واجبا مقدسا نحوك ونحو ولده لابد ان يحرره من تأثير تلك المرأة لو عرفت انت كيف تتخلين من اخلاقك وكيف تتخذين من ابنك وسيلة للمحبة والتفاهم بينك وبين زوجك بحيث يحس فرحته في الامومة قد غيرت من طباعك وخلقت منك امرأة جديدة تستطيع ان تكون اما مخلصة وزوجة عاقلة على السواء .

اجابات مستعجلة

الى اسبهان ببغداد :

السل لايعدي في علاجك ولا بد لك يا آنسة من عرض نفسك على اخصائي امراض النساء

الى م . ر . ببغداد :

حرام عليك ان تتحدث عن الحب او الزواج الى طفلة لم تدرك بعد معنى الحياة .

الى ا . س . المنصورة :

يجب ان تثبت وتكافح لتفوز بمحبوبتك ولن تكون خليقا بحبك اذا كنت متخاذلا وضعيفا .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع شارع الصحافة

الاشتراكات مصر والسودان

لا غنى لنا عن الصابون
ولا غنى للغسيل عن «الشمس»
نايف عماد باشا
صابون الشمس
صابون الشمس
أكثر الأصناف رواجًا فى الأسواق
رشاد منى
إنتاج مصانع نايف عماد باشا بطنطا
القاهرة الاسكندرية

آخر ساعة

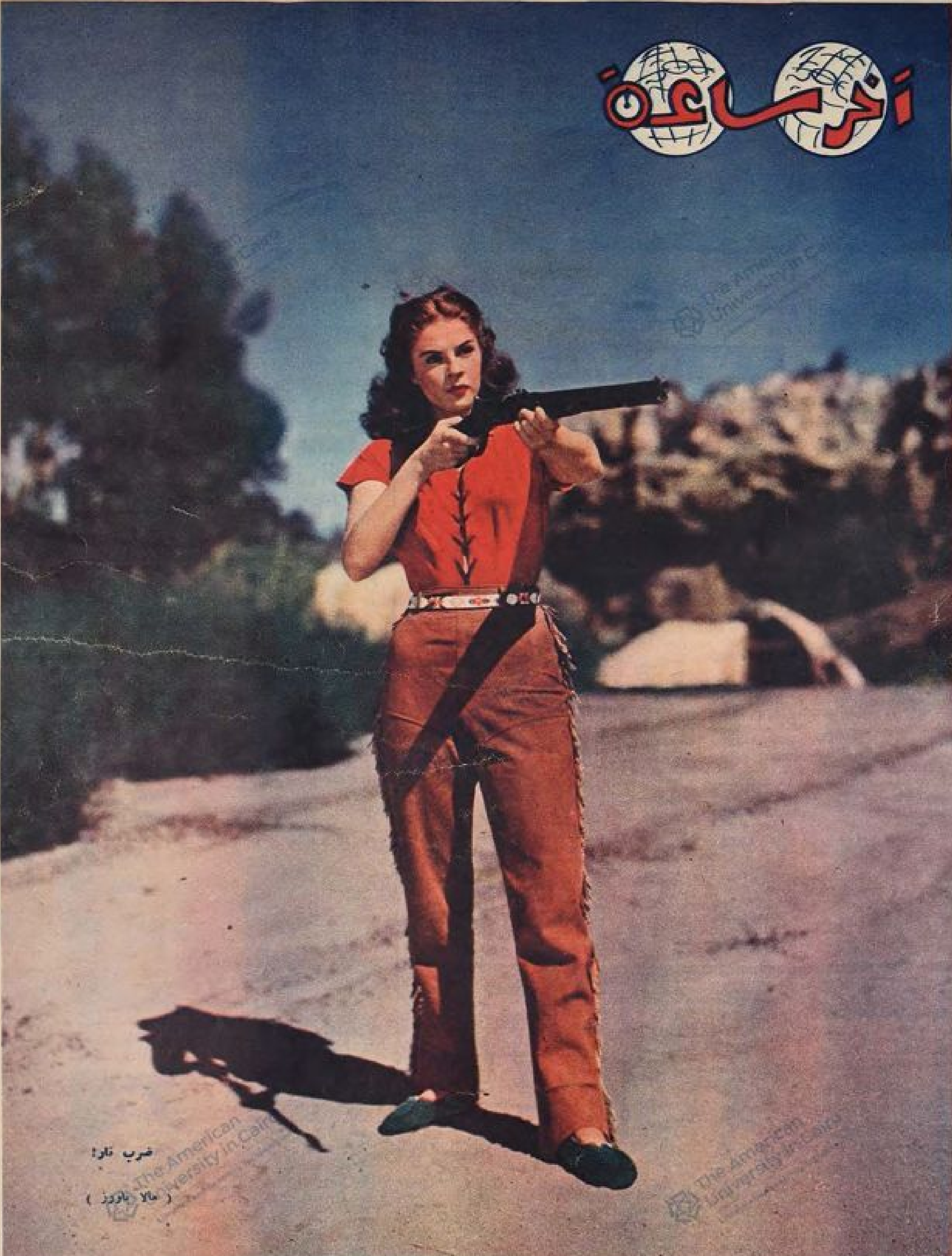

ضرب نار!

(مالا باورز)

كيف تم تحقيق حريق القاهرة!

٤٠ مليما

اطلب آخر لحظة الاثنين والأربعاء والجمعة

هل تعرف بلادك؟

النيل بين جزيرة الروضة والجيزة
(تصوير محمد سامى عثمان – فى – بحرى)

خطابات إلى المحرر

ماذا في فتيات مصر ؟

اى شئ فيهن لا يعجب شباب مصر ؟

ان معظم خطابات المحرر هذا الاسبوع تروى قصة عجيبة لى هذا الموضوع : قصة لطرحها ، آخر ساعة ، للبحث والمناقشة

كانت ، آخر ساعة ، فى الاسبوع الاسبق قد نشرت رسالة من لندن بعنوان ، تعدد الزوجات فى انجلترا ، ، وكانت هذه الرسالة تدور حول فتاة انجليزية اسمها ، باميلا جولد ، وعمرها احدى وعشرون سنة ؛ ولها عينان مسروقتان من زمرد البحر ، وشعر مجدول من اسلاك الذهب ! وتعمل بعد ذلك كله سكرتيرة فى احدى الشركات الانجليزية ؛ التى تقع بجوار مبنى النادى المصرى بلندن

واعتنقت ، باميلا ، الدين الاسلامى هذا العام ؛ وحفظت القرآن بالانجليزية ، واختارت لنفسها اسم ، عليه ، . وقالت انها تحلم باليوم الذى ترحل فيه الى مصر وتتزوج من شاب مصرى ! وقيل ، لباميلا ، ان الدين الاسلامى يبيح للزوج ان يتزوج اربع نساء ، فماذا لو فعلها زوجها المصرى الذى تحلم به ؛ وقالت ، باميلا ، : « سوف اقبل الامر والواقع » !

هذا هو ملخص الرسالة التى نشرتها آخر ساعة لراسلها فى لندن فى الاسبوع الاسبق . وللرسائل بعدها :

ماذا فى فتيات مصر ؟

وأى شئ فيهن لا يعجب شباب مصر !

، السبب ان نشر هذه الرسالة سجل هذا الاسبوع فى رسائل القراء تعليقا على مايشرق آخر ساعة بالنسبة لموضوع واحد .. لقد تلقت آخر ساعة فى اسبوع واحد ٦٢٢ رسالة معظمها يطلب فيها مرسلوها عنوان ، باميلا ، لكى يعثوا اليها فى طلب يدها !

وهذا هو بعض هذه الرسائل :

● قرأت المقال الذى نشرته آخر ساعة عن الفتاة الانجليزية ، باميلاجولد ، التى تعشق مصر وتحبها ؛ وقد اعجبت بهذه الروح الطيبة التى دعتنى لان اكتب لكم فى طلب عنوانهـا فى أقرب فرصة

م ٠ ا ٠ م – مهندس

● ماهو عنوان ، باميلا جولد ، التى اسلمت وحفظت القرآن

ب ٠ ا – موظف بنك بالزقازيق

● هل استطيع ان احصل على معلومات اوسع عن ، باميلا جولد ،

ا ٠ م ٠ ش – مهندس زراعى

● انى اعرض نفسى للزواج من الفتاة الانجليزية التى هداها الله لدين الحق ؛ فما الذى استطيع ان افعله ؟

ع ٠ م ٠ ع ٠ مهندس

● اعرضوا على ، باميلا جولد ، انى اريدها ان تتزوج منى

م ٠ ا ٠ و – وزارة التموين

● ماهو عنوان ، باميلا جولد ، التى تريد ان تتزوج من شاب مصرى ؟

ع ٠ م ٠ ع – موظف بالضرائب

● خذوا الآتى

المتشرف بالكتابة اليكم مقرى ، مشهور ولا فخر ، سنه ثلاثون عاما ؛ ودخله ١٨٠٠ جنيه فى السنة أو يزيد ، مستقيم حسن الشكل والهيئة ؛ اسكن بمفردى فى منزل انيق ، واملك اثاثا كاملا وبحالة حسنة ؛ ولم يسبق لى الزواج

عندما وقع نظرى على صورة ، باميلا جولد ، التى اعتنقت الاسلام ، رقص قلبى فرحا وانتشت روحى طربا ؛ لانى وجدت فيها فتاة احلامى المنشودة ؛ وحيث انها ترغب فى الاقامة فى مصر وتتزوج من احد ابناء مصر ؛ فانى ارى نفسى اهلا للزواج بها

مقرى ،

....

، ماذا فى فتيات مصر ؟ ،

، وأى شئ فيهن لا يعجب شباب مصر ،

حظك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● نظم ميزانيتك فى هذا الاسبوع على نظام جديد .. هذا شئ مهم للاسابيع القادمة .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● سيورطك بعض اصدقائك فى اشياء لاتريدها ومسائل انت فى غنى عنها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● كن مستعدا لكى تتحمل تبعات جديدة ومسؤوليات تتطلب كل جهودك .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يقولون ان الحذر لايمنع القدر .. فلماذا تكابر وتقف فى وجه الظروف؟

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● ابعد الهموم والشجون وانس متاعبك وحاول ما امكنك – لصالح المستقبل القريب – ان تسترد هدوء اعصابك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ان دنيا الخيال بهيجة ورائعة ولكنها لاتكفى .. لمواجهة الدنيا – وعلى الاخص فى هذا الاسبوع – على اساس الواقع !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● ابتعد عن المشروعات الخيالية التى تبدو كما لو كانت مجرد مقامرة حتى لاتفقد مالك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● فكر كثيرا قبل تنفيذ ما يجول بخاطرك فى هذه الايام .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● هناك نجم جديد فى سماء حياتك ربما يجلب لك الحظ كله .. انتهز الفرصة .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتقدم اليك البعض – ومن بينهم بعض افراد اسرتك – بطلبات جديدة فنفذ مالمكنك منها .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● حاول ان تجمع مالك من حقوق عند الغير ولكن بمنتهى الكياسة واللباقة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتعتمد على احد ولا تبن آمالا على الوعود انك تستطيع ان تقوم بكل شئ بنفسك وبتفكيرك انت فقط .

٣ ابريل

من يوميات الجبرتى

رئيس الوزراء يقول : "بهدوء وثقة" !

الخطوط الأساسية فى سياسة الوزارة

دولة رئيس الوزراء يغادر قاعة اجتماع المجلس ووراءه معالى الاستاذ فريد زعلوك وزير الدولة

عقد مجلس الوزراء اجتماعه الأول هذا الأسبوع

وكان الاجتماع الأول للمجلس : اجتماعا هادئا واثقا .. كرئيس مجلس الوزراء نفسه ؛ والهدوء والثقة قصة مع رئيس الوزراء

كان بعض زملاء دولته قد ذهبوا اليه يقولون له :

– ان الرأى العام قابل الوزارة الجديدة استقبالا هادئا لايمكن وصفه بالحماسة !

وكان من رأى هذا البعض من الزملاء انه يجب على رئيس الوزراء ان يحاول كسب عواطف الشعب بسرعة

وكان رد رئيس الوزراء مفاجأة للجميع . فقد قال الهلالى باشا : ان هذا الاستقبال الهادئ غير المتحمس لم يضايقه ؛ وانه ليس على استعداد لان « يتحمس أو يتكلف » مامن شأنه أن يكسب له الرأى العام على الفور

وقال دولته : انه يعلم انه يستطيع ان يتكلم وان يكسب عواطف الرأى العام ولو بتملقه عند اللزوم ! والضرب على احاسيسه واستغلالها !

وقال رئيس الوزراء : ولكن هذا ما لا اريده ، وانا اوثر أن يقابلنى الناس بهدوء وغير حماسة ، على ان يتحمسوا فيما بعد لأعمال اذا بدا لهم منها ما يستحق التحمس

وقال رئيس الوزراء لزملائه :

– دعونا نحاول أن نكسب حماسة الناس بهدوء وبثقة ، وبقيمة اعمالنا وليس باستغلال عواطفهم

وهكذا كان الاجتماع الأول لمجلس الوزراء .. اجتماعا هادئا واثقا .

فقد بحثت فيه مسائل هامة ؛ ولكن صوت الطبول لم يملأ الدنيا صخبا حولها

ولقد بدأ الاجتماع الاول بدعابة هادئة من تلك الدعابات التى تعود الهلالى باشا ان يطلقها فى الجو لتشيع فيه الالفة والضحك.

راغب ابو سيف راضى بك وزير الشئون الاجتماعية ينظر من « تحت لتحت » الى طراف على باشا وزير المواصلات

دخل رئيس الوزراء فلم يجلس على مقعد الرئاسة وانما اختار مقعدا وسط المائدة بجوار وزير المواصلات

وقال بعض اصحاب المعالى الوزراء لرئيسهم : ان مكانه هو المقعد الذى فى صدر المائدة وابتسم الهلالى باشا لم ينهض مستجيبا لهم الى مقعد الرئاسة وهو يقول مشيرا الى طراف على باشا :

– لكن كده « المواصلات » ح تبقى بعيدة قوى ؟

والتقطها طراف على باشا وقال على الفور :

« بسيطة لكن متنظمة يادولة الباشا وضحك رئيس الوزراء ، وضحك اصحاب المعالى الوزراء

وقد قال أحد أصحاب المعالى الوزراء ان نجيب الهلالى باشا يهرب دائما من « الرئاسة » .

والمعروف أن رئاسة الوزارة قد عرضت على الهلالى باشا أكثر من مرة وان دولته كان يعتذر فى كل مرة

والمعروف ايضا ان الرئاسة عرضت على نجيب الهلالى باشا فى مساء ٢٦ يناير قبل أن تعرض على رفعة على ماهر باشا ؛ وان الهلالى باشا اعتذر عنها ورشح على ماهر باشا بدلا منه ..

ولما استقالت وزارة على ماهر باشا واضطر نجيب الهلالى باشا ان يقبل تأليف الوزارة كان أول مطلب له ان التمس اعفاءه من الانعام عليه بلقب « صاحب الدولة » !

وبرر نجيب الهلالى باشا هذا الطلب بانه رجل فقير ، وبانه سيعود الى مهنته الاولى وهى المحاماة عندما تنتهى مهمته المؤقتة فى رئاسة مجلس الوزراء

وقال نجيب باشا انه لم يسبق فى التقاليد ان دخل صاحب دولة الى المحاكم ليترافع

وقد رفع التماس نجيب الهلالى باشا وصدرت الأوامر ببحثه على ضوء التقاليد؛ ثم تبين من السوابق أن عددا كبيرا من الذين تولوا رئاسة الجمهورية فى فرنسا عادوا بعد انتهاء مدة خدمتهم الى عملهم الأصلى فى المحاماة ، وان التقاليد ليس فيها ما يمنع صاحب دولة من أن يقف ويترافع امام المحاكم .

وتقرر الانعام على نجيب الهلالى باشا بمرتبة الرئاسة ؛ وكانت مفاجأة لدولته ، ولما ابدى دولته دهشته قيل له :

– ان التقاليد لاتمنع ..

نظارتان على عيون صليب سامى باشا وزير التموين – فى الوسط – وكامل مرسى باشا وزير العدل – الى اليسار – وشروع فى نظارة على عيون نجيب الهلالى باشا

– وقد ألقى صاحب المعالى الاستاذ محمد فريد زعلوك وزير الدولة ؛ ضوءا جديدا على سياسة الحكومة بعد انتهاء الاجتماع الأول لمجلس الوزراء وكان هذا الضوء الجديد يشمل عدة اتجاهات يمكن تلخيصها فيما يلى :

١ – ان القضية الوطنية هى شغل الوزارة الاول

٢ – ليس فى مصر متطرفون ومعتدلون؛ وانما كل من فى مصر متشدد فى طلب الجلاء والوحدة

٣ – ان دراسة رئيس الوزراء للقضية المصرية تهدف الى تحديد الوسيلة التى تؤدى الى تحقيق الجلاء والوحدة وهما ليس محل دراسة بطبيعة الحال لان الاجماع منعقد عليهما فى غير تردد او تخاذل

٤ – ان الوزارة تهدف الى الاصلاح ورفع مستوى المعيشة لسائر المواطنين

٥ – انها لاتهدف الى تناول الهيئات العامة تناولا شخصيا بل ترمى الى أخذ الأمور بالجد والحق فى نطاق القومية البعيدة عن الهوى والانتقام

٦ – ان الوزارة تتجه الى تطهير البلاد من كل فساد ولا ينبغى أن يقال ان سياسة التطهير قد تسىء الى سمعة مصر لأن مصر نفسها هى التى تصلح من أمورها وذلك لايعنى شيئا غير خيرها ورفع مقامها وتمكين الجبهة الداخلية من لقاء خصومها لقاء قويا مدعما بالمثل الرفيعة .

قصة همسة !

سجلت عدسة آخر ساعة هذه الصور الثلاث لرئيس الوزراء مع وزير التموين .. لقد بدا على نجيب الهلالى باشا انه يريد ان يقول شيئا لصليب سامى باشا ، وبدأ « شروع الهمسة » ...

كل هذا والقاهرة تحترق!

وهذا التقرير الذى كتبه النائب العام عبدالرحيم غنيم بك عن المسئولية الادارية فى حوادث حرق القاهرة يوم ٢٦ يناير ماذا يقول فيه فؤاد سراج الدين باشا ؟

بل ماذا يستطيع فؤاد سراج الدين باشا ان يقول ... وكل فقرة من التقرير تمسك بتلابيبه وتثبت عليه التقصير المروع والاهمال فى ابشع صوره بينما عاصمة البلاد تحترق ؟

ان فؤاد سراج الدين باشا لايستطيع ان يطعن فى حياد النائب العام ، فان اكبر دليل على هذا الحياد هو ان غنيم بك عين فى منصبه فى عهد الوزارة الوفدية

بل انه قال النائب العام للمتصلين به ان مشروع تقريره قد تم وضعه يوم الخميس الذى سبق استقالة وزارة ماهر باشا بيومين ، وان سعادته قد تعمد ان يختفى فى منزله لوضع التقرير وان لايتصل باحد ولا يمكن احدا من الاتصال به ويقول سعادته انه تعمد ان لا يقابل احدا من رجال الحكومة الحاضرة ودليله على ذلك ان دولة نجيب الهلالى باشا صرح قائلا :

ـ ان النائب العام لم يطلب مقابلتى ، ولا انا طلبت مقابلته

وتقول دوائر النيابة ان مسالة اثبات مسئولية وزارة الداخلية عن حوادث ٢٦ يناير لم تكن تحتاج الى تحقيق ولا الى تقرير من النيابة فان اى شخص شهد الحوادث كان يستطيع ان يقرر هذا منتهى البساطة

فماذا يقول فؤاد سراج الدين باشا ، او ماذا يستطيع ان يقول ؟!

ان اى انسان فى الدنيا لا يستطيع ان يبرئه من المسئولية ، بل انه هو نفسه ـ فيما بينه وبين نفسه بصرف النظر عما يقوله من مغالطات للناس ـ لايستطيع الا تذكر كل حوادث ذلك اليوم بالنسبة له ، وبالنسبة للقاهرة ، الا ان يعترف بكل ما ثبت عليه من تقصير واهمال

لقد ايقظه مدير الامن العام فى الصباح هكذا قال الرجل فى شهادته واعترف فؤاد سراج الدين باشا ، يقول له ان جنود بلوكات النظام قد اضربوا ، ثم عرف سعادته انهم تمردوا وخرجوا من ثكناتهم وانضموا الى طلبة الجامعة فى الجيزة وان مظاهرات صاخبة تجوب شوارع القاهرة وان الحالة تنذر بالخطر

فماذا فعل فؤاد سراج الدين باشا ؟

لا شيء ... ظل فى بيته حتى الساعة الحادية عشرة والنصف من الصباح ، مرتديا جلبابا من الحرير الابيض وفوقه روب دى شامبر مصنوعا فى باريس يتدلى من جيبه الاعلى منديل ابيض رقيق من اجمل ما انتجته اناقة سولكا الباريسية

ولقد ابدى النائب العام دهشته فى تقريره الرسمى وقال ان مواجهة الحالة لم يكن يكفى فى علاجها اوامر تصدر من المنازل او المكاتب وقال مانصه بالحرف الواحد :

« لم يقل الوزير انه حاول بنفسه ان يقف شخصيا على مجريات الحوادث ، لا قبل نزول الجيش ولا بعد نزوله بل الثابت من اقواله انه كان لايزال بمنزله الى ما قبل الساعة الحادية عشرة حيث كان يستقبل فى ذلك الوقت الشيخين المحترمين فريد ابو شادى بك والاستاذ معوض الباز » !

ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

نزل فؤاد سراج الدين باشا من منزله ... وكانت الحوادث قد بدأت فعلا

وكانت الاحوال فى تلك اللحظة كما وصفها النائب العام فى تقريره الرسمى كما يلى بالحرف الواحد :

« لقد تركت هذه الجموع ـ بعد المظاهرات الصاخبة ـ دار الرياسة لتنساب فى قلب العاصمة معبأة نفوسهم ، ملتهبة مشاعرهم منحلة مناعتهم ضد كل توجيه اجرامى يستغله دعاة السوء ، فساروا كانهم مخزن للبارود تحف بهم اعواد الثقاب وما لبثت هذه الاعواد ان اشتعلت فدوى الانفجار »

ووصل فؤاد سراج الدين باشا اخيرا عند الظهر الى دار محافظة الامن وحسن النظام فماذا فعل ؟

ان سعادته لم يتجه بكليته الى العمل والى مقاومة الفتنة واخماد الثورة والسيطرة على الحالة وانقاذ العاصمة وحماية ارواح اهلها ..

لم يفعل سعادته شيئا من ذلك

ولقد اعترف ولم يكن الامر فى حاجة الى اعترافه فان الوثائق الرسمية ومستندات مصلحة الشهر العقارى صريحة فى اعترافها بان سعادته قضى نصف ساعة على الاقل فى مكتبه فى وزارة الداخلية فيما بين

من ٧ الى ١١ صباحا

من الساعة السابعة اخبر فؤاد سراج الدين باشا بكل ما حدث فى القاهرة ـ بل ان النلو كانت قد وصلته فى الساعة الثالثة صباحا ـ وكان سعادته محاطا بكل حركة وسكنة فى المدينة بما فى ذلك خروج بلوك النظام وذهاب جنوده الى الجامعة والمظاهرات الصاخبة فى شوارع القاهرة ولكن سعادته لم يصنع شيئا وانما بقى فى بيته بالجلباب والروب دى شامبر !

الساعة السادسة صباحا كان سعادته جالسا مستريح البال .. ان الجيش «يضرب» فى القنال منذ الساعة الخامسة والثلث طبقا للاشارة الرسمية التى املاها محمود البديرى بك وكان فؤاد باشا ينفث فى الهواء دخان سيجاره الفاخر الطال الذى صنع خصيصا من اجله ويفكر فى اعلان الاحكام العرفية وحظر التجول .. من السادسة مساء الى السادسة صباحا!

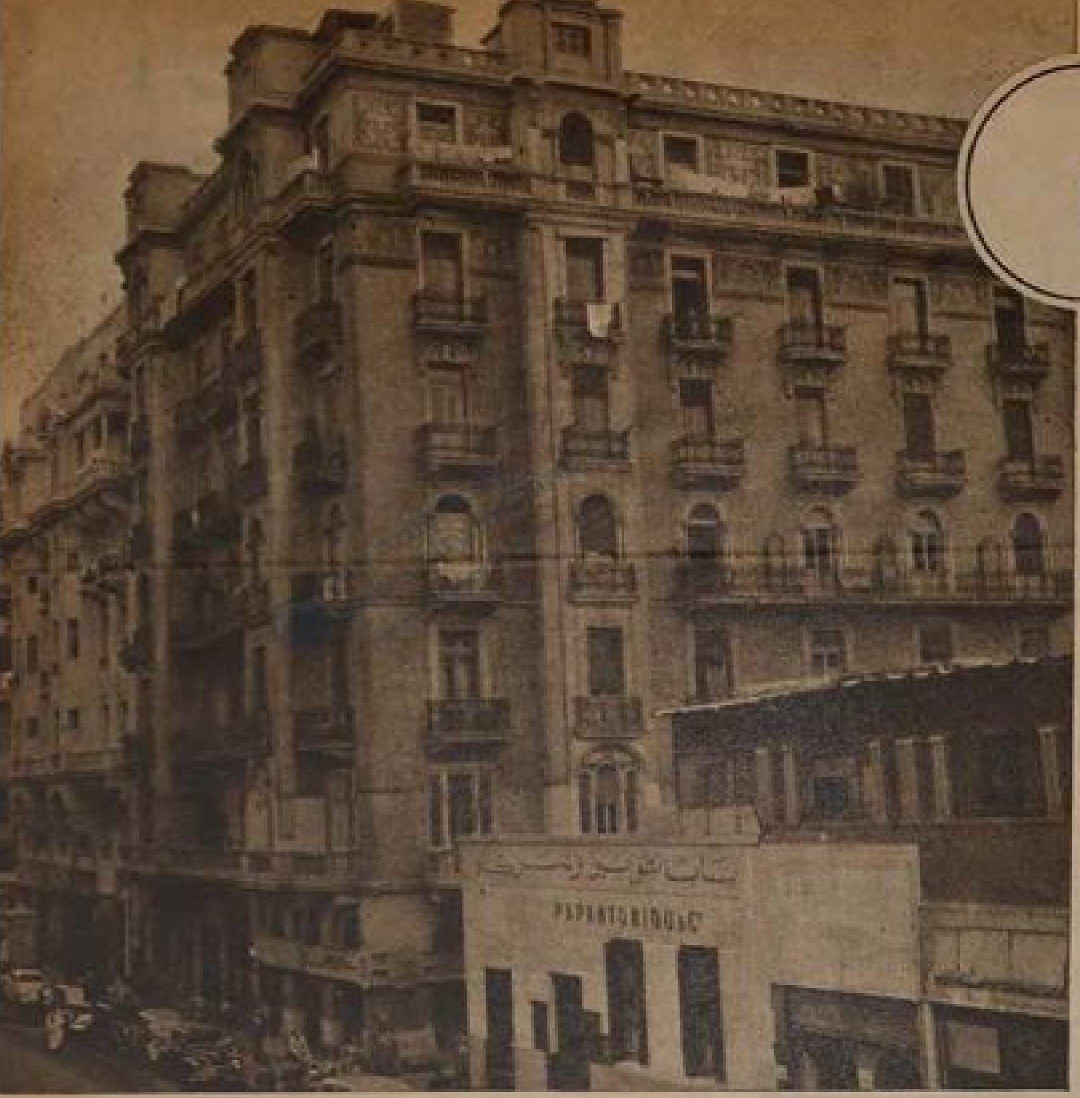

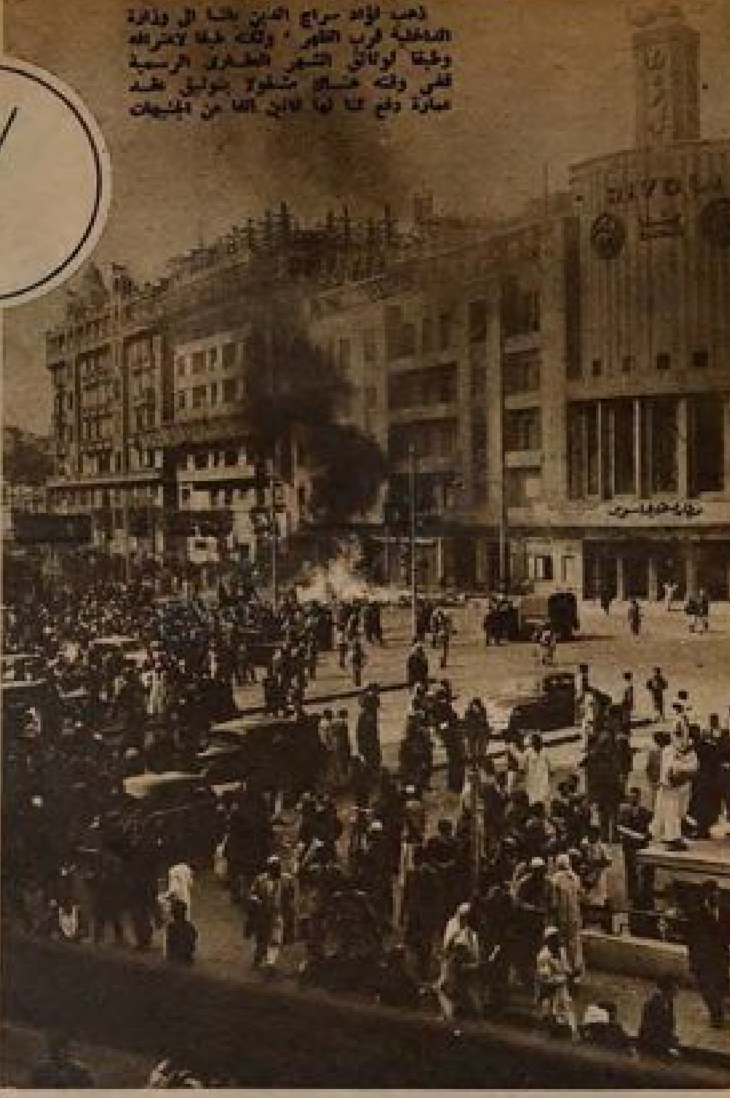

ذهب فؤاد سراج الدين باشا الى وزارة الداخلية قرب الظهر ، ولكنه عاد لاعتزاله وظيفة لوثائق الشهر العقارى الرسمية لقى وقته هذا مشغولا بتوثيق عقد عمارة دفع لها ثمنها الف من الجنيهات

الساعة الواحدة والساعة الواحدة والنصف يوقع عقد توثيق شراء عمارة فى شارع سليمان باشا بالقاهرة ويدفع ثمنها لبايين الفا من الجنيهات !

واخيرا وكان الخطر يلتهب فى كل مكان فى العاصمة لم ينزل سعادته الى الشارع ويشرف بنفسه على المقاومة وانما ذهب الى قصر عابدين ليطلب نزول الجيش الى الشوارع

وقال النائب العام فى تقريره بالحرف الواحد :

● وقد اجمعت أقوال وزير الداخلية ورئيس الديوان وقائد القوات المسلحة على انه بمجرد عرض الحالة على حضرة صاحب الجلالة الملك امر جلالته فورا بنزول الجيش ●

ثم قال النائب العام فى تقريره بالحرف الواحد ايضا :

● ان قوات الجيش اسعفت المدينة فى وقت مناسب بعدد وعدة كافيين لمواجهة الحال ●

ثم قال :

● ولم تقف جهود الجيش عند حد انقاذ المدينة من تفاقم الحرائق بل صانت العاصمة من النهب الذى كانت تقع فريسة

له اذا ما اغتنم اللصوص فرصة الليل فى بلد غاب عنه حراسه ●

فماذا كان فؤاد سراج الدين باشا يعمل فى ذلك الوقت

لقد كان يجهد فكره ليخرج بحلين اولهما اعلان الاحكام العرفية

والثانى حظر التجول من الساعة السادسة مساء الى السادسة صباحا

وغير هذا ... لا شيء ...

الا ان سعادته كان ينفث فى الهواء دخان سيجاره الغالى الذى تلقى عددا ضخما منه هدية كتب عليها :

● صنع خصيصا من أجل صاحب السعادة فؤاد باشا ● !!

فترة ما بعد الظهر !

واخيرا ... اخيرا جدا - فى حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر فكر فؤاد سراج الدين باشا أن الموقف قد ضاع ، ولكن القاهرة ايضا كانت قد ضاعت وهرع سعادته مذعورا يطلب نزول الجيش الى الشوارع ونزل الجيش لينقذ مابقى من القاهرة بعد أن تعهدها وزير الداخلية بهمته العالية وعزمه المنقطع النظير !!

السنيور ارتاخوس .. كاثوليكي متحمس

حديث مع الملك بيتر ملك يوغوسلافيا السابق

أسرار زيارة وزير خارجية اسبانيا لمصر!

ان الدوائر الدبلوماسية والعربية في القاهرة تنتظر باهتمام بالغ زيارة السنيور « ارتاخوس » وزير خارجية أسبانيا للقاهرة .

والسنيور يطوف « السنيور ارتاخوس » بعواصم الدول العربية . فيبدأ زيارته بيروت . والمفروض أنه سيغادر مدريد اليها في اليوم الرابع من شهر ابريل .

ولقد رتب وزير الخارجية الاسبانية زيارته بحيث يكون في القدس لاداء الصلاة - بصفته كاثوليكيا متحمسا - في يوم عيد الفصح .

والمعروف حتى الآن أن السنيور ارتاخوس سوف يستقبل في القاهرة مرتين .. مرة بصفة غير رسمية ، لأنه سيركب من القاهرة الطائرة الى بغداد ، وسيبقى في المطار ساعتين لا يغادره .. ومرة بصفة رسمية بعد عودته من بغداد التي تقرر أن يزورها أولا ، لان دعوة الزيارة وصلت اليه من العراق قبل مصر .

والمعروف أيضا أن السنيور ارتاخوس ينحو نحو التقارب بين أسبانيا والدول العربية ، ولقد مضى عليه في وزارة الخارجية الاسبانية سبع سنوات حاول فيها كثيرا من الخطوات التي يمكن أن تؤدي الى هذا التقارب .

وقد ثارت في مدريد مشكلة دبلوماسية شغلت اهتمام دوائر وزارة الخارجية الاسبانية ، وهذه المشكلة هي :

- هل يصحب السنيور ارتاخوس زوجته معه الى الشرق أثناء زيارته أو لا ؟

وكان السبب الذي من أجله قامت هذه المشكلة أن السنيورة ارتاخوس لا يمكن أن تستقبل بصفة رسمية في عدد كبير من عواصم الدول العربية كما هو متبع في التقاليد الاسلامية ، واذن فان وضعها يصبح محرجا .

ولم يبت في هذه المشكلة بقرار حتى الآن ، وان كان المفهوم أن الأمر قد ترك للسنيور ارتاخوس يتصرف فيه بمنطقه الخاص .

وتضع الدوائر الدبلوماسية في القاهرة خطوطا تحت بعض الملاحظات التي تبدو على زيارة السنيور ارتاخوس لمصر .. وأبرز هذه الخطوط ما يلي :

١ - أن السنيور ارتاخوس متحمس لمشروع ميثاق للبحر الابيض المتوسط ، وهو مشروع كانت مصر قد تحمست له في سنة ١٩٤٨ ، وقطعت الابحاث بشأنه مسافة طويلة .

٢ - أن أسبانيا يهمها تنسيق سياستها مع الدول العربية ، وأن مصر التي تتزعم مجموعة الدول العربية الاسيوية في الأمم المتحدة ، تشبه في موقفها أسبانيا التي تمتلك تأثيرا كبيرا في دول أمريكا اللاتينية التي تتكلم اللغة الأسبانية ، وأن تنسيق سياسة الكتلة العربية الأسيوية مع الكتلة اللاتينية الامريكية يمكن أن يؤدي الى نتائج خطيرة .. هذا وان كانت اسبانيا نفسها بعيدة عن نشاط الأمم المتحدة .

٣ - أن أسبانيا تعاني مع بريطانيا مشكلة هامة تشابه تماما المشكلة التي تعانيها مصر مع بريطانيا بشأن قناة السويس ... وتلك هي مشكلة جبل طارق

فان جبل طارق - كقناة السويس في مصر - قطعة من أسبانيا .. والانجليز يحتلونه - كما يحتلون قناة السويس - قوة واقتدارا .

ولقد وقفت أسبانيا في جبل طارق - كما وقفت مصر في قناة السويس - موقفا كريما من القوات البريطانية أثناء محنة الحرب العالمية الثانية ، ولو أن واحدة منهما تحركت لطعنت بريطانيا من الخلف طعنة نجلاء ، ولكن الكرم الاسباني لم يقل عن الكرم المصري !!

وأخيرا .. فان أسبانيا حاولت - كما حاولت مصر في قناة السويس - أن تجلي الانجليز عن جبل طارق بكل الوسائل الدبلوماسية ، ولكن النجاح لم يحالفها حتى الآن .

سيعودون إلى قواعدهم بعد الغاء الاستثناءات
وكيل وزارة يتدحرج إلى الدرجة السادسة!

ان أتعس موظف في الدولة في هذه الأيام ، هو الذي نال درجة استثنائية .. فقد اعتاد لونا معينا من الوظائف ، وتعود أن لا ينتظر ، وانما يتقدم ليخطف مستقبل غيره ، لمجرد أنه قريب أو صهر أو محسوب لأحد ذوي النفوذ ، وكان الموظف الذي ينال الاستثناء ، يتسرب بأنه من غير طبقة الموظفين ، غير مبال بما يدور حوله من عوامل الحقد والحسد والألم ، ولكن قانون الغاء الاستثناءات ، مسح بيده كل هذه العوامل ، ووضع كل موظف في موضعه لا يتعداه .

بل ان كثيرين يقولون : ان الرشوة التي تفشت في دواوين الحكومة ، ابن شرعي للمحسوبية ، وهذا أمر طبيعي بعد أن انعدمت الكفاءات في ترقية الموظفين ، فضعفت النفوس أمام عوامل الاغراء ، وامتدت الأصابع الى جيوب الشعب ! بعد أن سلب المحظوظون من خزانة الدولة مال الشعب .

من فوق لتحت

والموظفون الذين نالوا درجات استثنائية يركبون الآن ارجوحة تهبط الى أسفل ولا ترتفع أبدا !! فكل منهم يهبط درجات السلم التي ارتقاها بسرعة البرق ، ويكلف مديرو المستخدمين في الوزارات عن احصاء الموظفين الذين نالوا درجات استثنائية منذ سنة ١٩٤٢ ، ودرجاتهم التي كانوا عليها منذ هذا التاريخ ، ثم الدرجات التي نالوها في مبدأ سنة ١٩٥٠ والفروق المالية التي اقتضوها من خزانة الدولة .

قصة الاستثناء

وتبدأ قصة الدرجات الاستثنائية من ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ ، أيام حكم الوفد ، فاغدق على أنصاره بلا حساب ، ثم جاءت حكومة المرحوم أحمد ماهر باشا سنة ١٩٤٤ فاصدرت قانون الغاء الاستثناءات ، وعاد الموظفون الوفديون الى قواعدهم .. ثم عادت وزارة الوفد الى الحكم سنة ١٩٥٠ فاصدرت قانونا آخر بالغاء قانون الغاء الاستثناءات القديم ، ومر القانون من مجلس النواب ، ثم تعثر في مجلس الشيوخ ، والحكومة الوفدية تريد أن ترضي أنصارها ، ومن ثم صدر قرار من مجلس الوزراء باعادة كل موظف (وفدي) الى حالته التي كان عليها قبل قانون الغاء الاستثناءات ، مع رد فرق الرتب من هذه المدة ، وصرفت حكومة الوفد لبعض الموظفين ، دون بعض ، فلجأ هؤلاء الى مجلس الدولة .. فريق يطالب بفرق الرتب ، وفريق يطالب بمرتبه عن مدة الفصل أو الاستقالة ، وفريق يطالب بفرق علاوة الغلاء !!

من وكيل وزارة الى الدرجة الرابعة

وقانون الغاء الاستثناءات سيهبط بالطبيب الخاص برفعة النحاس باشا ، من وكيل وزارة الى الدرجة الرابعة التي كان يشغلها في القومسيون الطبي ، ويمكن ترقيته الى الدرجة الثالثة حسب الاقدمية ، ثم يعود الى الوظيفة المخصصة لدرجته ، والدكتور نصر بك طبيب ممتاز في الامراض العصبية والعقلية ، فوق أنه الطبيب الخاص للنحاس باشا ، ولكن مؤهلاته لا يمكن أن تدفعه من الدرجة الرابعة الى وكيل وزارة .

الى الدرجة الخامسة

وهناك وكيل وزارة ستهبط به الارجوحة الى الدرجة الخامسة !! فقد حصل كمال أبو النصر بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية على ليسانس الحقوق الفرنسية سنة ١٩٣٢ في الدور الثاني ، ولم يتقدم لشهادة المعادلة في القوانين المصرية ، والدرجة المخصصة لشهادته هي السادسة المخفضة بمرتب ٨ و١٠ جنيهات شهريا ، ولم يلتحق كمال أبو النصر بك بالوظائف الحكومية ، وانما تقدم لعضوية مجلس النواب في برلمان ١٩٤٢ ونجح في الانتخابات ، ثم عين وكيلا لادارة الامن العام في الدرجة الثانية ، ومر به قانون الغاء الاستثناءات في سنة ١٩٤٤ الى الدرجة السادسة ، فاستقال من الحكومة ، ولما جاءت وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ عين وكيلا مساعدا لوزارة الشئون الاجتماعية ثم وكيلا لها .. وكان يطمع أن يكون وزيرا بعد استقالة الدكتور أحمد حسين باشا !! .. واليوم يجري كمال أبو النصر بك وراء الدكتور أحمد حسين باشا لكي يحتفظ بدرجة وكيل وزارة .. ولكنه سيرقى الى الدرجة الخامسة تبعا لأقدميته في الدرجة السادسة .

أبناء الأخت

وهناك وكيلان آخران ، أحدهما محمود شوقي بك وكيل وزارة الشئون البلدية وابن أخت النحاس باشا ، والثاني حسين شعير بك وكيل وزارة المالية ، وابن خالة حرم النحاس باشا ، وقد تخرجا في كلية الحقوق سنة ١٩٤٢ ، ووزارة الوفد في الحكم حينذاك ، وقد ركز حسين شعير كل شئون وزارة المالية بين أصابعه ، وتضامل بجواره الدكتور عبد الحكيم الرفاعي بك أستاذه في كلية الحقوق واستقال عن طوع بك من مصلحة الضرائب احتجاجا على تصرفاته .

الى الدرجة الخامسة

وقد أوصى رفعة النحاس باشا بابن شقيقته محمود شوقي بك فنقل من وكيل وزارة بمجلس الوزراء الى وزارة الشئون القروية ، وطلب أجازة حينما أحس بالغاء قانون الاستثناءات ، وسيعود حسين شعير ومحمود شوقي الى قواعدهما في الدرجة السادسة منذ سنة ١٩٤٢ ، ثم يرقيا الى الدرجة الخامسة ويختار ابن شقيقة النحاس باشا وابن خالة حرم رفعة النحاس باشا الوظيفة التي تناسب الدرجة الخامسة ..

شقيق حرم الرئيس

وهناك شقيق آخر لحرم رفعة النحاس باشا هو الاستاذ حافظ الوكيل ، طالبته ادارة المستخدمين في وزارة الشئون الاجتماعية بمؤهلاته الدراسية فرفض أن يتحدث عنها ، والواقع أنه مكث أكثر من ثماني سنوات في مدرسة مصطفى الثانوية ، فنبغ في لعبة كرة القدم ، ولم يأخذ شهادة الثقافة أو الكفاءة القديمة .

وهبط في سنة ١٩٤٤ من الدرجة الثالثة الى الدرجة التاسعة بمرتب ٥ جنيهات ، فاستقال من وظيفته واشتغل في البنك البلجيكي بمرتب ١٥ جنيها

الدرجة الثانية في أسبوع

ولما جاءت وزارة الوفد في سنة ١٩٥٠ عاد الى الوظيفة في الدرجة الثالثة ، وبعد أسبوع أخذ الدرجة الثانية ، وعين مراقبا لمصلحة الخدمات الاجتماعية ، ثم عين وكيلا بالنيابة للمصلحة ، وطمع أن يكون مديرا عاما بالاسماعيلية ، ليرأس ستة من مديري الادارة في الدرجتين الثانية والثالثة وأحدهم يحمل شهادة الدكتوراه

ويحمل الآخرون درجات عالية منذ سنة ١٩٣٧ .. وبعد أيام سيهبط شقيق حرم الرئيس الى الدرجة التاسعة في سنة ١٩٤٢ ، ثم يرقى الى الدرجة الثامنة أو السابعة بمرتب عشرة جنيهات شهريا !!

آل البنا

وهناك تالوت آل البنا ، فقد أحدهم من قاض في الدرجة الثانية بالمحاكم الشرعية الى مدير عام ، وجاءت سنة ١٩٤٤ فوجد الشيخ محمد البنا نفسه في الشارع ، فاشتغل محاميا شرعيا ، ثم عاد من جديد في درجة وكيل وزارة للشئون الدينية .

وطمع الرجل أن يكون شيخا للأزهر ، وبدأ يضع الاشواك في طريق شيخ الازهر ورشحته الوزارة بجوار الشيخ عبد الرازق ، ولكن المشيخة طارت منه كما ستطير منه درجة وكيل وزارة ليعود الى الدرجة الثالثة ..

محرر خطب الرئيس

ولعل الذين يطربون لخطب النحاس باشا ، لا يعرفون أن الذي يؤلفها هو الاستاذ كامل البنا مدير ادارة الصحافة بمجلس الوزراء ، وهو في درجة مدير عام ، وحاصل على العالمية المؤقتة من الازهر ، والرجل يخرج مع وزارة الوفد ويعود معها ولما جاءت الوزارة هذه المرة عين في الدرجة الثانية ، وظل النحاس باشا يبحث عن الدرجة الاولى لشقيق خطيبه ، فعينه وكيلا لمصلحة الاموال المقررة في الدرجة الاولى .. ونقله الى مجلس الوزراء ، ثم رقي الى درجة مدير عام ..

محرر مقابلات الرئيس

والشافعي البنا سكرتير عام الاذاعة ومحرر صور مقابلات الرئيس الجليل في الصحف الوفدية .. حاصل على العالمية المؤقتة سنة ١٩٣٧ ، ثم عين في ادارة المطبوعات وهو - كأخيه - يخرج مع وزارة الوفد ويعود معها ، وكان يطمع في أن يكون مديرا للمطبوعات ، ولكن الدكتور عبد الباسط الحجاجي انتزعها منه لانه يجيد اللغة الفرنسية !!! ثم عين الاستاذ الشافعي سكرتيرا عاما للاذاعة

في درجة مدير عام ، هذا عدا ما يتقاضاه عن الاحاديث والقصائد ، والاستاذ الشافعي الآن يستجم في أجازة من عناء الاذاعة !!! ولا يدري شيئا عن الدرجة التي سيهبط اليها .. لان الرجل دخل خدمة الحكومة في الدرجة الرابعة ..

الاقارب والاصهار

والشيخ سيد زهران صهر حرم رفعة النحاس باشا ، قفز من قاض في الدرجة الثانية في المحاكم الشرعية الى مدير قسم المساجد في وزارة الاوقاف في الدرجة الاولى ، وخرجت وزارة الوفد ، فانتقل الشيخ سيد زهران الى ميدان السيدة زينب محاميا شرعيا ، وجاء مع وزارة الوفد سنة ١٩٥٠ وعين في درجة مدير

عام مراقبا لوزارة الاوقاف ، وكان الرجل يطمع أن يكون سكرتيرا عاما للوزارة في درجة وكيل وزارة مساعد .. وهناك الاستاذ ابراهيم عز الدين شقيق صلاح الدين باشا ، عين في الدرجة الثانية وكيلا لمصلحة الفلاح ، ولا يعلم أين هي مصلحة الفلاح ، ولا رقم تليفون مكتبه .

مدير مدلل

والسعد الموظفين الوفديين هو الاستاذ مأمون الريدي مدير الادارة بوزارة الشئون الاجتماعية ، فقد عين مديرا لضريح سعد في الدرجة الرابعة سنة ١٩٣٧ ، وظل في الضريح حتى نقل مديرا للادارة في وزارة الشئون الاجتماعية على الدرجة الثالثة ، ثم قفز الى الدرجة الاولى ، سيهبط الاستاذ مأمون الريدي الى الدرجة الثالثة ، ومؤهلاته الشهادة الابتدائية !!

البحث عن الدرجة

وطاف الاستاذ بهاء الدين النحاس بوزارات الاوقاف والمالية والشئون الاجتماعية يخطف درجة من كل وزارة ، ثم استقر في الدرجة الاولى مديرا لادارة مصلحة الضمان الاجتماعي ، وبدأ يتنازع مراد فهمي بك وكيل الوزارة لشئون الضمان الاجتماعي اختصاصه ، وأخيرا نقل مراد فهمي بك من الضمان ، واستقال الدكتور أحمد حسين باشا استقالته المعروفة ، وبهاء الدين النحاس كان يبحث عن درجة مدير عام عرف (!) وكاد يقفز الى مصلحة الضرائب مديرا عاما .. وسيهبط بهاء النحاس الى الدرجة الرابعة ، وإن كان مستنما عن العمل منذ اقالة عهد رفعة النحاس باشا من الوزارة

مستشار .. .. ..

ولم تقتصر الاستثناءات على الاحياء من الوفديين بل تناولت الاموات أيضا ، فقد توفي الاستاذ محمد بكري المدير السابق للمطبعة الاميرية قبل أن ترقى وزارة الوفد الحكم بأيام ، فعاد الى الرجل اعتباره قبل الغاء الاستثناءات وعوض الورثة بمبلغ عشرة آلاف جنيه بقرار من مجلس الوزراء كما عوض المرحوم أمين خليل بك وكيل وزارة الشئون الاجتماعية ، فقد توفي أثناء قيامه بوظيفته في المكتب ، واجتمع مجلس الوزراء ، ودفع للورثة عشرة آلاف جنيه ..

يطالب بالترقية

واحتل الاستاذ مصطفى شاهين بك أهمية كبيرة في وزارة الشئون الاجتماعية فقد كان محور مناقشات خطيرة على صفحات الجرائد تمس نزاهة الحكم ، ووصلت مذكرات الى الجهات المسئولة تتناول تصرفات معينة منسوبة اليه وامتد تحقيق النيابة الى هذه الاتهامات ولكن التحقيق طوى ، ورقي الاستاذ مصطفى شاهين الى درجة مدير عام

ومؤهلات الاستاذ مصطفى شاهين التي رفعته الى هذه المكانة هي أنه متزوج من كريمة شقيق النحاس باشا ، فقفز من الدرجة الرابعة في ادارة البلديات الى الدرجة الثالثة ، ثم الى الدرجة الثانية ، ثم الى درجة مدير عام ، وحاسبه في الخدمة ناصح الباشي !!... فقد عوقب بخصم ١٥ يوما من مرتبه ثم بخصم ١٠ أيام ، وكان الدكتور أحمد حسين باشا يطالب بمحاكمته عن تصرفات أخرى ، ولكن .. عبد اللطيف محمود باشا وزير الشئون الاجتماعية بالنيابة في وزارة الوفد - بعد هذه المؤهلات والسوابق - وضع مبلغ مليون جنيه تحت تصرفه لانشاء المراكز الاجتماعية ، وأخيرا يصدع مجلس الدولة عبد اللطيف محمود باشا ومصطفى شاهين ، وتعود الاموال الى جمعيات المراكز الاجتماعية ، وتعود أيضا الادارة القديمة الى اختصاص مصلحة الفلاح .. ويعود أيضا مصطفى شاهين الى الدرجة الثالثة ..

الشيخ محمد البنا

الدكتور محمد نعم

الشافعي البنا

حسين شعير

محمد كمال ابو النصر

محمود شوقي

مصطفى شاهين

ابراهيم عز الدين

لحية لويس فانوس!

أطلق الاستاذ لويس فانوس لحيته ويقول انه أطلقها لسببين ... أولهما انه مرض فلم يتيسر له حلاقتها ولما طالت رأى أن وجهه لا بأس بها ، اما السبب الثاني ففي القصة التالية :

● في عام ١٩٠١ سافر الى لندن اللورد كرومر المعتمد البريطاني بمصر، والسير غورست مستشار المالية المصرية لباحثة الحكومة البريطانية ومطالبتها بالمساهمة مع الحكومة المصرية في الاعباء المالية اللازمة لادارة السودان ، ولما اجتمعا لهذا الغرض بوزير المالية البريطانية السير مايكل هكس بيتش - وكان ملتحيا - أخذ يستمع اليهما وهو يعبث بلحيته حتى اذا انتهيا قال لهما : ليس عندي نقود .

فقالا له - اذن نخرج من السودان ونتركه لمصر ، ان مصر كانت تريد استرداد السودان ولكن بعد أن تنتهي من تعلية خزان أسوان ويزيد دخل ميزانيتها ، ولكنكم استعجلتم هذه الحرب لانقاذ الايطاليين أثناء حربهم مع الحبشة فقد خشيتم انضمام الدراويش الى الاحباش ضد الايطاليين فأردتم صرفهم عن مساعدة الاحباش بأن تشغلوهم بمحاربة المصريين .

وميزانية مصر الآن ١١ مليون جنيه تدفع أربعة منها للدين العام والباقي لها لا يكفيها ، ثم قال اللورد كرومر : اننا أرهقنا مصر كثيرا ولا تستطيع أن نحملها أعباء أكثر من ذلك ، فأجاب السير مايكل اذا لم تستطيعوا ادارة السودان بدون مساعدة منا فانسحبوا منه .

كيف تم تحقيق حوادث القاهرة؟

عبد الرحيم غنيم بك

المسئولية الادارية انتهت

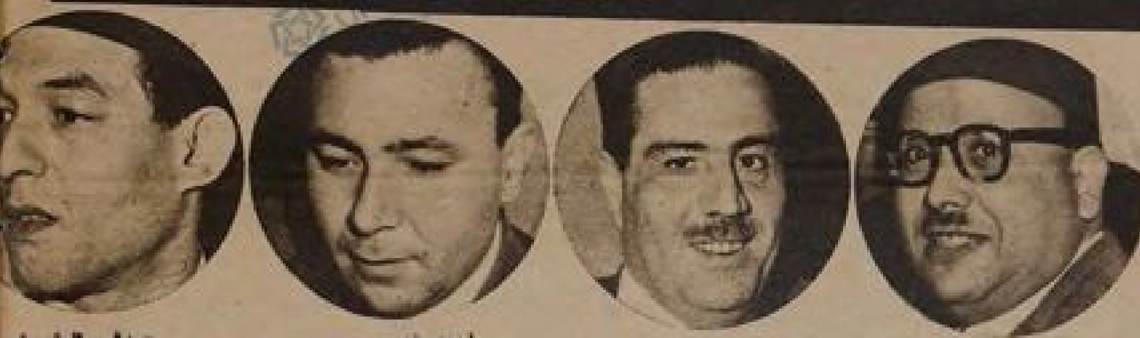

صدقى البشبيشى — احمد فتحى مرسى — فؤاد سرى بك — محمد عبد الله بك

التحريض والتدبير لم ينته

توفيق الجمل — جمال المطيفى — على نور الدين — عبد الحميد ابو شنيف بك

انتهت القاهرة باسبابها فى هذا الاسبوع الى تقرير النائب العام عن حرق القاهرة ..

وقصة الرجال الذين قاموا بهذه التحقيقات تستحق أن تروى .. تستحق أن تروى وقائعها منذ اللحظة الاولى حتى اللحظة الاخيرة .

واللحظة الاخيرة هى لحظة النطق بالحكم فى هذا العدد الضخم من القضايا .

لقد بدأ النائب العام فى اليوم التالى لحوادث اليوم الاسود بجمع عددا من رؤساء النيابات والوكلاء الاول ، وجلس معهم فى مكتبه ، واضاء النور الاحمر على الباب .

ولا يذكر احد من المترددين على مكتب النائب العام ان هذا النور الاحمر انطفىء منذ اليوم الاول حتى الآن ، الا اذا كان النائب العام منصرفا عن مكتبه ليصل الى بيته .. ضمانا للسرية المطلقة !

وراح النائب العام يتحدث الى معاونيه فى صوت هادئ رزين ، وهم من حوله ينصتون الى صدى صوته الهادئ فى الغرفة الرحبة الواسعة . وكان الجميع يؤمنون فى هذه اللحظات بان مصر كلها ـ وربما دول العالم الخارجى ايضا ـ تتجه بانظارها الى هذه الغرفة بالذات ..

وقال النائب العام : ان الحادث الذى وقع بالامس اخطر مما يتصور اى انسان .. وانا اريد ان افهموه على هذا الوضع ان الناس هنا فى مصر يريدون منا ان نعثر على الحقيقة .. وكذلك دول العالم التى اصيبت رعاياها فى هذه الحوادث بخسائر وضحايا .

ثم قال وعيناه تلمعان ببريق عجيب : اقول لكم يجب أن نعثر على الحقيقة برغم كثافة الظلام الذى يحيط بها ، ويلفها بملاءته السوداء القاتمة .. فهل انتم على استعداد للعمل بكل ما فى قلوبكم من ايمان واخلاص ؟

ان مهمتنا ببساطة هى ان نعرف اولا وقبل كل شىء : من المسئول عن هذا الحادث .. أو من كان اهماله وتهاونه سببا فيه .

ثم سكت النائب العام لحظات ليترك لمعاونيه فرصة التفكير فيما قاله . وليتكلم اى واحد منهم اذا كان عنده ما يقوله .

وقال أحد رؤساء النيابة : يجب أن نحصر الحوادث اولا .

وقال آخر : .. ثم نوزع العمل بعد ذلك على مجموعات .

وقال ثالث : أعتقد اننا يجب ان نسير فى هذه التحقيقات ببطء وحذر .

وهنا قال النائب العام : بالعكس ، ان المطلوب هو السرعة . والسرعة الفائقة حتى لا نترك فرصة للاشاعات .. ولقد بدأت فطلبت من الحكمدارية ان تضع تحت تصرفكم قوة ضخمة من ضباط البوليس وجنوده ، لتستعينوا بهما فى التفتيش وفى القبض على المتهمين ، أو فى سرعة استدعاء الشهود .

وبدأ النائب العام بنفسه فقال : ان فى توزيع التحقيقات على مجموعات من بينهم ، على ان تستمين هذه المجموعات بمن تشاء من وكلاء النيابة ، اذا تشعب التحقيق ، حتى لا يستغرق وقتا طويلا .

والوقت الطويل ربما يؤدى الى التعطيل أو الى أن تختفى بعض الأدلة أو الاثباتات .

وقال النائب العام : انه يعتبر أن هذه المجموعات هى الاركان الاساسية للتحقيق .. وان ما تقوم به سوف يكون الخطوط الرئيسية للاتجاهات .

وبدأ النائب العام بنفسه فقال : ان مجموعته ستتولى التحقيق فى المسئوليات الادارية ، بجانب اشرافه ـ كنائب عام ـ على جميع المجموعات .

وكتب النائب العام اسمه كمحقق فى المسئولية الادارية .

ثم كتب معه فى نفس المجموعة : محمد عبد الله بك المحامى العام ، وفؤاد سرى بك رئيس النيابة العسكرية العليا ، واحمد فتحى مرسى وصدقى البشبيشى وكيل نيابة الاستئناف .

واتفق على ان يكون الركن الثانى هو التحقيق فى التحريض والتدبير .. على ان يشرف عليه عبد الحميد ابو شنيف بك رئيس نيابة الصحافة ، ويعاونه على نور الدين الوكيل الاول ، وجمال المطيفى وتوفيق الجمل .

وكان الركن الثالث هو التحقيق فى الحوادث نفسها ومع مرتكبيها ..

ووضع اسم محمود مجاهد بك المحامى العام ليكون مشرفا على هذا الركن .

ثم برزت فكرة :

ان التحقيقات التى سيقوم بها هذا الركن لابد ستتشعب ، وتسير فى اتجاهات مختلفة ومتباعدة .. ولذلك يجب ـ منذ البداية ـ أن تتخذ الحيطة الكافية .

واستقر الرأى على أن تكون الحيطة التى تتخذ على الوجه التالى :

يتفرع من هذا الركن ـ ركن التحريض والتدبير ـ ركن آخر صغير لتحقيق حوادث المتاجر ، ويتكون من الاساتذة احمد موافى وفخرى عبد النبى وحسين زكى .

ثم يتفرع ركن ثان صغير ايضا لتحقيق حوادث النوادى والملاهى ، ويتكون من عبد الحميد لطفى بك رئيس النيابة ، ومصطفى الهلباوى ، واحمد حسن هيكل ... الى يتفرع بحوادث البارات والفنادق ، ويتولاه عبد الخالق علام بك رئيس نيابة الشمال وصادق المهدى ومحمد صادق محمود .

وخرج الرجال الذين عهد اليهم بالتحقيق فى اخطر حادث مر بالبلاد ، الى مكاتبهم ، وبدأوا يحاولون العثور على الطريق المؤدى للحقيقة وسط الظلام الكثيف !

قال أحد رؤساء النيابة « لآخر ساعة » :

ـ لقد كنا اشبه بالسائرين فى سراديب تحت الأرض .. كان يحدث أن نسير فى أحد الطرق حتى المنتصف أو ما بعد المنتصف ، ثم تتضح لنا الحقيقة المرة .. ان الطريق الذى بدأناه طريق خطأ .. وكان يحدث أن يمسك أحدنا بخيط من الخيوط ويسير على هداه ببطء وحذر ، ثم يتضح فى النهاية أيضا انه خيط واه .

ويضحك رئيس النيابة ويقول : ولكن هذا لم يستغرق الا الاسبوع الاول ، بل وربما اقل من الاسبوع .. ثم انقشع الظلام وبدأت الأبواب تفتح .

وكان العمل المستمر المضنى بالليل والنهار ، هو الشىء الوحيد الذى سار باركان التحقيق نحو النتيجة .

لقد اضطر بعض المحققين الى العمل المتواصل مدة عشرين ساعة فى اليوم .. ثم يذهب الواحد منهم بعد ذلك الى بيته لينام اربع ساعات فقط ، ويعود فى الصباح الباكر ليدور مع العجلة من جديد .

وكان البعض الآخر ، بسبب العمل الى ساعة متأخرة من الليل ، وبسبب الاستيقاظ فى الثامنة صباحا ، لا يستطيعون أن يروا اولادهم الا مرة واحدة فى الاسبوع .. فى يوم اجازتهم المدرسية الاسبوعية .

وفى الأيام الاولى ، كان يحدث ان ينصرف بعض المحققين قرب الفجر الى بيوتهم ، وهم يحلمون بالفراش الدافىء ! ولكن أوامر منع التجول كانت تحتم عليهم بجانب نقط التفتيش على تصريحات المرور ساعة اخرى ، او ما يقرب من ساعة .. حتى يتأكد الحراس من أنهم فعلا وكلاء نيابة ، وكل ما هنالك ان تصريحاتهم قد تأخر استخراجها ، ولكنهم لا يستطيعون مغادرة مكاتبهم قبل العاشرة ، والا كان معنى هذا أن تستمر التحقيقات اربعة اشهر على الأقل !

وهكذا ظل رجال التحقيق يعملون شهرين متواليين .

سال بعضهم فيها اكثر من مائتى متهم واكثر من ثلاثمائة شاهد ، وعاين اكثر من عشرين محلا ، وقام باكثر من مائتى عملية عرض ومواجهة .

لقد كان على ركن « المسئولية الادارية » الذى يشرف عليه النائب العام بنفسه ، كان عليه ـ مثلا ـ أن يحقق مع وزير الداخلية السابق فؤاد سراج الدين باشا ضباط حكمدارية القاهرة ، ومع مفتشى الفرق ومأمورى الاقسام ، ومع عدد ضخم من ضباط وجنود البوليس .

وكان عليه أن يسأل شهودا على راسهم : حافظ عفيفى باشا رئيس ديوان الملك ، وحيدر باشا القائد العام للجيش ، وعثمان المهدى باشا رئيس هيئة أركان الحرب ، واللواء على نجيب بك قائد قسم القاهرة ، ووحيد شوقى بك مدير خفر السواحل .

وكان المقصود من كل هذا معرفة :

● متى طلب وزير الداخلية الاستعانة بالجيش .. وكيف ؟

● هل اصدر رؤساء البوليس اوامر بتفريق الجمهور بالقوة .. ومدى تنفيذ المرؤوسين لهذه الأوامر .

ولقد قرر بعض ضباط البوليس للمحققين أن بعضهم تلقوا أوامر بالتفريق بالقوة .

ولكن ليس فى مسدس أحد منهم الا ست طلقات فقط .. فماذا يحدث لرجل البوليس لو اطلق هذه الرصاصات الست وهجمت الجماهير عليه ؟

وفى هذا الاسبوع انتهى ركن المسئولية الادارية من عمله .

وكان على الركن الثانى ـ ركن التحريض والتدبير ـ أن يحقق مع المقبوض عليهم ، ممن يمكن أن يكون لهم اتصال سياسى بالحوادث ، أى الذين يمكن أن يكونوا قد حرضوا عن طريق المرور بالسيارات فى الشوارع ، وتعيين المحال التى تحرق ، أو يكونوا قد دبروا هذه الحوادث قبل وقوعها .

ولم ينته هذا الركن من تحقيقاته بعد .

أما الركن الثالث ، فقد تولى التحقيق مع أصحاب المحال ، ومع الذين قبض عليهم يوم الحوادث ، وفى حملات التفتيش التى قام بها البوليس بعد ذلك .

وقد انتهى من بعض الحوادث .. ولا يزال يحقق فى الجزء الباقى منها ، وهو الجزء الأكبر .

***

ولكن الانتهاء من التحقيق لن يجيء نهاية عمل هذه المجموعة من الرجال .. فبعد أيام ستبدأ المحاكم العسكرية فى نظر القضايا التى انتهى تحقيقها ، ويستعد هؤلاء الرجال من الآن للمرافعة امام المحاكم ليطالبوا بعقاب المتهمين .. اما بالغرامة .. واما بالاشغال الشاقة المؤبدة .. واما بالاعدام !

المتاجر والبنوك

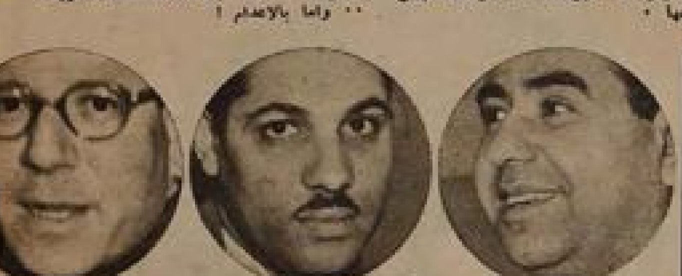

حسين زكى — فخرى عبد النبى — احمد موافى

الحوادث انتهى بعضها

النوادى والملاهى

احمد حسن هيكل — مصطفى الهلباوى — عبد الحميد لطفى بك

البارات والفنادق

مراكز الخطر فى تقرير النائب العام

● أن فؤاد سراج الدين باشــا زج برجال البوليس فى الاســماعيلية فى معركة غير متكافئة لا فى السلاح ولا فى العدد ولا فى الخطة ولا فى الموقع وكان طبيعيا أن تنتهى الى ما انتهت اليه

● أن ما انتهت اليه معركة الاسماعيلية كان له أثره الفعــال فى نفوس الناس عامة ورجال البوليس خاصة ورجــال بلوكات النظام بصفة أخص وقد أخذت بوادر هذا الاثر تتجسم فى شكل حوادث بادية الخطر

● كان على المسئولين ــ وعلى رأسهم وزير الداخلية فى ذلك الوقت فؤاد سراج الدين باشا ــ أن يتدبروا فى مساء يوم ٢٥ يناير ماعسى أن يقع فى الغد من مظاهرات عنيفة غيرمأمونة العاقبة لايطمأن الى مقاومة رجــال البوليس لى كبح جماحها فهم المعتدى عليهم فى حين ان المظاهرات تعبير عن الســخط على هذا الاعتداء

● تنبه مدير الامن العــام الســابق حسين صبحى بك الى احتمالات الخطر فتوجه بمذكرة مكتــوبة طلب الى وزير الداخليــة عرضها على مجلس الوزراء وطلب فيها تأجيل الدراسة فى الجامعة ولكن هذا الرأى لم يؤخذ به

● بدات طلائع الخطر فى مطار فاروق وأبلغ فؤاد سراج الدين بما حدث

● أضرب جنود بلوك النظــام فى الساعة الســادسة صباحا وأبلغ مدير الامن العام ماحدث لفؤاد سراج الدين باشا

● توالت المظاهرات العنيفة تجوب أنحاء العاصمة متجهة الى مجلس الوزراء

● انسابت هــذه المظاهرات الى قلب العاصمة معبأة نفوسهم ملتهبة مشاعرهم منحطة مناعتهم ضد كل توجيه اجرامى يستغله دعاة السوء، فساروا كأنهم مخزن للبارود تحف بهم أعواد الثقاب

● لقد تكررت عبارة أن الاوامر كانت تصــدر بتفريق المظاهرات صباحا ولو بالقــوة ولــكن الشــعب الذى يبلغ مبلغ الثورة لايكفى فيه مجرد صدور مثل هذه الاوامر وكان يجب على المســئولين ان يدركوا أن المظاهرات العارمة الصاخبة التى يمكن أن يندس فيها دعاة الفتنة لا تفرق بالأوامر على من المقالب والمنازل دون الالم بالحالة الداخلية الماما دقيقا

● أن مدير الامن العام السابق نبه وألح فى التنبيه بضرورة اتخاذ اجراءات سريعة ولكن فؤاد سراج الدين لم يستمع اليه . وقد أنكر فؤاد سراج الدين باشا فى التحقيق بعض ما ذكره حسين صبحى بك . ولكن النائب العام بعد موازنة أقوال حسين صبحى بك وفؤاد سراج باشا رأى أن يرجح الاخذ بأقوال حسين صبحى بك

● لقد فوت وزير الداخليــة فرصــة الوقت المناسب لطلب نزول الجيش وبرغم أن مدير الامن العام الســابق طلب منه ذلك ولو أن هذه الفرصة لم تفت لكان من الممكن اتقاء الفتنة التى اندلعت تعمر المدينة

● طلب فؤاد سراج الدين باشــا من حيدر باشا نزول الجيش فى الســاعة الثانية عشرة والنصف ــ كما يقول هو ــ أو فى الساعة الواحدة ــ كما يقول حيدر باشا، ولكنه عاد بعد قليل فالغى الطلب لانه اطمأن عن الحالة

● عاد وزير الداخلية فطلب بعدساعة نزول الجيش من جديد وذهب الى قصر عابدين بنفسه فى الساعة الثانية والنصف

● أجمعت أقوال وزير الداخليــة ورئيس الديوان وقائد القوات المسلحة على أنه بمجرد عرض الحالة على جلالة الملك أمر جلالته فورا بنزول الجيش

● ثبت من التحقيق أنه فور صدور امر بنزول الجيش اتصــل قائد القوات من مكتب رئيس الديوان فى حضــوره وحضور وزير الداخليــة برئيس هيئة أركان حرب الجيش الفريق عثمان المهدى باشا وأبلغه الامر وطلب منه سرعة التنفيذ بأكبر عدد ممكن من القوات

● ظهر أن كل المعلومات التى أدلى بها فؤاد سراج الدين باشــا عن تأخر نزول الجيش مستمدة من محمود البديني بك محافظ القاهرة بالنيابة وكانت كلها غير صحيحة فقد زعم أن قوات الجيش لم تطلق النار حتى الساعة السابعة والنصف هذا بينما سجلت الوثائق الرســمية لوزارة الداخلية اشارة تليفونية رسمية نصها كما يلى :

« الساعة ٢٠ ورد من محمود البديني بك ــ الجيش بدأ ضرب النار ــ الاهالى ردوا ــ بعض القوات حضرت أيضا ، وكيل عدد ١٠٠٠ جندى من الجيش » وكانت هذه الاشارة محررة بخط وكيل الامن العام المساعد الاستاذ فؤاد عبد العزيز سراج الدين الذى قرر أنه هو الذى تلقاها وهو الذى كتبها بخطه

● يقول النائب العام بالنص : ماكان اذن لمحمود البديني الذى كان يشــغل وظيفة المحافظ بالنيابة وكلف بالبقاء فى حديقة الازبكية للاشراف على الحــالة ان يجازف بالقاء معلومات وبيــانات خطيرة مثيرة رددها وزير الداخلية على لســانه وأبلغها الى كبار المسئولين فى حين أنه لم يكن متثبتا من صحة هــذه المعلومات وفى حين أنهــا تخــالف معلوماته هو نفسه التى بلغها الى وزارة الداخلية

● لم يقل الوزير انه حاول بنفســه أن يقف شخصيا على مجريات الحوادث لا قبل نزول الجيش ولا بعد نزوله ، بل الثابت من أقواله فى التحقيق انه كان لايزال فى منزله الى الساعة الحادية عشرة مساء

● ان قوات الجيش أسعفت المدينة فى وقت مناسب بعدد وعتاد كافيين لمواجهة الحالة

● ثبت من التحقيق ان أعمال الحريق والنهب والاتلاف قد توقفت بمجرد ان استقرت مجموعات القوات كل فى منطقتها المعينة لها

● ان جهود الجيش لم تقف عند حد انقاذ المدينة من نقائم الحرائق بل صانت العاصمة من النهب الذى كانت تقع فريسة له اذا ما اغتنم اللصوص فرصة الليل فى بلد غاب عنه حراسه

● ان النائب العام يخلص من هذا كله الى أربع نتائج هى كما يلى بالنص :

١ ــ ان حوادث يوم ٢٦ يناير قد دلت على انه كان ينبغى الاخذ بمثابة الشعور القومى على واجب المحافظة على الامن الى حد يختل معه التوازن بينهما

٢ ــ ان هذه الحوادث كان من الممكن تفاديها ولو كلها لو طلب الجيش من ضحى يوم ٢٦ يناير .

٣ ــ ان الامر بنزول الجيش قد صدر فورا بمجرد عرض جميع عناصر الموقف .

٤ ــ ان قــوات الجيش لم يتأخر وصولها الى حديقة الازبكية عن الوقت اللازم ولم تقصر فى تلبية ماطلب منها وان اليهما يعود فضل استتباب الامن فى المدينة

ربع مليون موظف يأخذون ٧٦ مليون جنيه

مطالب الموظفين .. المشكلة الدائمة التي تبحث لها الدولة عن حل !

فى مصر ربع مليون موظف ..
ربع مليون تدفع لهم الدولة فى كل عام أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات ، يقبضونها مرتبات شهرية ، نظير القيام بمهام الدولة ! كما تدفع لهم فوق هذا ٢٧ مليونا من الجنيهات .. علاوة غلاء !
هذه حقيقة ..
والحقيقة الثانية — بشهادة الخبراء والموظفين أنفسهم — أن نصف هؤلاء ، ان لم يكن أكثر ، لا تحتاج اليهم الدولة .. ولا تحتاج اليهم أعمال الناس فى المصالح والدواوين ، ويمكن للدولة — اذا ما استغنت عن خدماتهم — أن توفر ما يقرب من ٢٥ مليونا من الجنيهات فى العام !
أما الحقيقة الثالثة ، فهى أن الدولة تشكو من الموظفين ومن الصداع الدائم الذى تسببه لها « مشكلتهم » .. وأن الموظفين يشكون من الدولة .. ومن غبنها وظلمها .
ويقف الشعب حائرا بين الاثنين .. فلا الموظفون أنجزوا مصالحه وأعماله .. ولا الدولة تريد أن تخلصه من شكواه

عبر السنوات العشر !

والذى يقلب صفحات الميزانية عبر السنوات العشر الماضية .. ويمعن النظر فى الأرقام والاحصاءات المدرجة تحت باب « الماهيات والاجور والمرتبات » يستطيع أن يتبين عجبا .
فى عام ١٩٤٢ كانت الدولة تدفع للموظفين ١٦ مليونا من الجنيهات فى السنة .
وفى عام ١٩٤٤ — بعد عامين فقط — ارتفع الرقم الى ١٩ مليونا .
وفى عام ١٩٤٧ — بعد ثلاثة اعوام أخرى — قفز الرقم الى ستة وعشرين مليونا .. ثم قفز بعد ثلاث سنوات أخرى الى ٣٦ مليونا .
وفى هذا العام — فى ميزانية ٥١ — ٥٢ — سجل بالخط العريض وبالحروف الضخمة « ان الدولة تدفع للموظفين تسعة وأربعين مليونا وثلاثمائة وستة وعشرين الفا وتسعمائة واثنين من الجنيهات » .. غير علاوة الغلاء !!
وليسأل كل واحد نفسه بعد هذا :
● هل كانت شكوى الناس من فوضى الدواوين ، وتعطيل الاعمال منذ عشر سنوات ، أكثر مما هى عليه الآن ، بحيث استدعى الامر أن يزاد عدد الموظفين ، طوال هذه السنوات العشر ، فتزيد بالتبعية أرقام مرتباتهم الى هذا الحد المخيف ؟
— الواقع يقول لا .. فان الشكوى من الفوضى بلغت اليوم منتهاها .. وهى ما زالت ترتفع يوما بعد يوم الى ما فوق المنتهى !
● ...

الدولة مثلا قد رأت أن تحصل على حل مشكلة الموظفين والقضاء على شكواهم المستمرة ؟
— الواقع هنا أيضا يقول لا .. لسبب بسيط هو أن موظفى الدولة لا يزالون — حتى هذه اللحظة — يشكون ويطلبون المزيد !

السبب .. والعلة !

واذن .. ما هى العلة ؟
وما هى أسباب المشكلة ؟
لقد ثبت أن عدد الموظفين يزيد يوما بعد يوم .. وثبت أن هذه الزيادة تسببت فعلا فى أن يصبح كثير منهم بلا عمل على الاطلاق ! كما تسببت فى أن يرتفع رقم المرتبات الى أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات .. مما جعل وزير المالية يأمر بوقف تنفيذ الكادر الجديد للموظفين .
وكادر الموظفين هذا له تاريخ طويل ، يسير جنبا الى جنب مع تاريخ مشكلة الموظفين أنفسهم .
لقد وضع أول كادر لهم فى عام ١٩٠٩ ، ووضع الكادر الثانى فى عام ١٩٢١ ، وكان يمنح للموظف عدة علاوات ، طوال الفترة ما بين مبدأ درجته ونهايتها .. وكل الموظفين القدامى فى الحكومة الآن ، ارتفعت مرتباتهم بسبب هذا الكادر الذهبى !
وفى عام ١٩٣٠ حدثت أزمة ، ووضع الكادر الثالث الذى أطاح بالعلاوات والترقيات .
أما الكادر الرابع ، فقد وضع فى عام ١٩٣٦ ، وحصل الموظفون بمقتضاه على علاوة واحدة .
ثم جاءت الحرب العالمية الثانية ..
وارتفعت أصوات الموظفين تشكو الغلاء .. والجوع والعرى ! .. فحنت الدولة وأسيا وصرفت علاوة الغلاء .
وسكت الموظفون حوالى أربع سنوات .. وعندما جاءت حكومة الوفد فى عام ٩٤٢ وضعت تسعيرة الشهادات الدراسية ، مما قفز بمرتبات الموظفين الى زيادة قدرها ثمانية ملايين جنيه ، سميت انصافا .. ولاحظوا كيف سارت المشكلة بعد ذلك
لقد وقف نوع ثان من الموظفين يقول : ونحن .. أنصفونا يا ناس ، وهذا النوع هو الفئة المتأخرة .. أى السعاة والفراشون وغيرهم ، وكانت وجهة نظرهم تنحصر فى أن لهم مثل ما لأى انسان فى الحكومة من حقوق .. أليسوا موظفين ؟
والذى حدث أن الحكومة تلقت منهم — وكان عددهم حينئذ حوالى ١٥١ ألفا — أكثر من ٢٢ ألفا الى درجات مؤقتة أو درجات دائمة بعقود .. وزاد رقم المرتبات فى الميزانية !
وكانت هذه الكادرات هى الأسباب الاولى للعلة !

« التحقى » .. القضاة !

وفى عام ١٩٤٣ بدأ فصل جديد من القصة ..
سرت الهمسات فى الدوائر القضائية ، وكانت كلها تدور حول شىء واحد .. ان الاطباء من موظفى الدولة .. لهم عياداتهم الخارجية ..
والمهندسين والمحاسبين من موظفى الدولة .. لهم أعمالهم الخارجية
...

أما القضاة مثلا .. وأما وكلاء النيابة فهل يستطيع أحد منهم أن يفتح محكمة خاصة أو نيابة خاصة بعد الظهر ؟
ويبدو أن صبرى أبو علم باشا اقتنع وقتئذ بهذا ، فقرر أن يضع نظاما جديدا ، أو كادرا خاصا — بلغة الميزانية — للقضاة بحيث لا يخضعون لنظام الترقيات العامة ، حتى يعوضوا بما يتناسب مع مكاسب الطوائف الاخرى .
ومنذ ذلك التاريخ بدأ السباق الرهيب بين طوائف الموظفين للحصول على كادر خاص لكل طائفة .. ولم تعد أى طائفة تفكر — منذ ذلك التاريخ أيضا حتى اليوم — الا فى كيفية الحصول على كادر خاص .. أو على الأقل امتياز خاص .
جاهد المهندسون وما زالوا يجاهدون ، واستطاعوا بالجهاد أن يحصلوا على بدل التفرغ وبدل التفتيش .. ولكنهم ما زالوا أيضا يجاهدون .
وجاهد ضباط البوليس .. ونجحوا فى الحصول على كادر خاص .
والتف الأطباء حولهم ..
والتف المدرسون ورجال الضرائب يشهدون ما يجرى من وراء ظهورهم .
وبدأت الطوائف الثلاث تصيح من جديد .. « التحقى » القضاة .. والتحقى المهندسين والضباط » .
وهكذا بدأ الاختلال الحقيقى فى نظام الموظفين .. عند ما ارتفعت مرتبات وبقيت مرتبات كما كانت .

التنسيق .. والتيسير

ولم يكن السباق بين الطوائف هو الشاغل الوحيد للدولة طوال هذه الفترة .. فقد فوجئت فى عام ١٩٤٦ بالعمال يهبون هم أيضا ليطالبوا بنصيبهم ، فوضعت كادرا خاصا بهم كلفها أربعة ملايين من الجنيهات !

وفى عام ١٩٤٧ خرجت الى النور فكرة جديدة .
وكانت الفكرة تدور حول محاولة التقريب ما أمكن بين وظائف الدولة .. وسميت بالتنسيق .
والتنسيق كما يشرحه الخبراء بصورة مبسطة ، هو تنظيم الدرجات على شكل هرم ، لتكون الدرجات الصغرى — فى قاعدة الهرم — متناسقة مع الدرجات الكبرى فى القمة .
وتسبب هذا فى أن يتقدم عدد كبير من الموظفين خطوات الى الأمام .
ثم نفذ مشروع التيسير الجديد ، واستفاد منه عدد آخر من الموظفين .
كل هذا صنعته الدولة للموظفين ، ثم فجأة يطالبون — من جديد ! — بالعدالة .
وقالت الدولة .. انتظروا الآن كادرا جديدا عاما .. هو الكادر الذى أمر وزير المالية الحالى بوقف تنفيذه .. حتى يستطيع الشعب — مرة فى العمر — أن يستفيد بشىء من ميزانية الدولة !

« عبط » الدولة !

والى هذه الدقيقة لا يزال الموظفون يشكون ..
ان سر الشكوى — كما يقول أحد المسئولين فى مراقبة مستخدمى الحكومة — هو هذا الشىء البسيط :
« ان المرتب فى الحكومة يخضع للشهادة .. لا لنوع العمل .. فقد تجد فى أرشيف احدى الوزارات موظفا يحمل الليسانس ، قبل هذا العمل على أساس أنه سيتقاضى ستة جنيهات فى الشهر .
وهذا الموظف استطاع — بوساطة التنسيق — أن يصل الى الدرجة الخامسة بمرتب ٢٥ جنيها .. وهو الآن مرشح للرابعة التى يقبض صاحبها ٣٥ جنيها غير علاوة الغلاء .. »

ويسكت المسئول فى مراقبة المستخدمين ثم يقول : وفى نفس الوزارة .. وفى نفس الأرشيف .. وفى نفس الحجرة ، موظف آخر لا يحمل الا الابتدائية تدفع له الدولة خمسة جنيهات .. مع أنه يقوم بنفس العمل !
ويضحك الرجل ويقول : هذا « عبط » من الدولة !
ثم يستطرد : ان الحل الوحيد للمشكلة هو أن يخضع المرتب لنوع الوظيفة ..
هذا العمل .. مرتبه « كذا » فليتقدم له من يتقدم ، على الا تقل ثقافته عن حد معين أما اذا زادت الثقافة ، مهما زادت ، فان هذا لا يعنى الدولة فى شىء ، لأنها لن تدفع سوى المرتب الذى قدرته .
ويكون التنافس بين الموظفين فى اثبات الجدارة على القيام بعمل آخر أكبر .. للحصول على مرتب أكبر !
أما كل هذا الذى يصنع للموظفين — بما فيه الكادرات الخاصة — فهو مشروعات ارتجالية تزيد الفوضى .

هذه العوامل ..

ان الكثيرين ممن لم تشملهم الكادرات الخاصة ، أصبحوا لا عمل لهم الا التفكير فى أعمالهم الخاصة الخارجية ، ومحاولة شغل أكبر وقت ممكن بهذه الاعمال حتى ينتهوا منها ، ويستطيعوا زيادة دخلهم فيزيد دخلهم
أما الاعمال المصلحية فلا تستحق الجهد والعناء .. ما دامت الدولة لم تضع لهم كادرا خاصا !
وتفشت الرشوة بين أوساط الموظفين لأنهم — كما يقولون هم — لا يستطيعون تحمل أعباء الحياة بمرتباتهم الضئيلة ! .. وبسبب ما خلقته التنسيقات والتيسيرات من فروق ضخمة بين مرتبات الموظفين .
وبسبب الفروق أيضا والشعور بالظلم ، لا يجد الموظف مبررا للجهد والعناء !
وثمة سبب آخر للفوضى فى الدواوين .. هو الحزبية ..
الاحزاب ترفع أنصارها الى القمة .. على أكتاف الناس .
والاحزاب تستثنى أنصارها ، فتجىء أحزاب أخرى لتعود بهم الى حيث كانوا ، وتستثنى أنصارها هى .. وهكذا .
وكان آخر حادث من هذا النوع هو حادث المليون جنيه الذى دفعته حكومة الوفد لأنصارها فى عام ١٩٥٠ ، وقالت : ان هذا المبلغ هو فروق استثناءات !
هذه العوامل كلها .. بجانب الزيادة المطردة فى عدد الموظفين ، هى التى خلقت المشكلة ..
● فى مصر ربع مليون موظف يتقاضون أكثر من ٤٩ مليونا من الجنيهات — غير ٢٧ مليونا هى علاوة الغلاء — وهم أكثر من حاجة الدولة ، ومرتباتهم تحول دون تنفيذ المشروعات ، وهم أيضا ما زالوا يطالبون بزيادة هذه المرتبات .
هذا شىء ..
والشىء الآخر ، هو أن الشعب يشكو من هؤلاء الموظفين ، ويطالب بتوفير عدد ضخم منهم ..
ويبقى بعد هذا سؤال :
— أين يذهب هؤلاء الذين ستوفرهم الدولة ...

في مصر ربع مليون موظف .. والدولة تشكو من كثرة الموظفين ومن الصداع الذى يسببونه لها .. بينما الموظفون يشكون من الدولة ومن غبنها وظلمها
وفى هذا الرسم البيانى .. يظهر ما كانت تدفعه الدولة لهم ففى سنة ١٩٤٢ كانت تدفع ١٦ مليون جنيه .. وفى سنة ١٩٤٧ قفز الى ٢٦ مليونا وفى سنة ١٩٥٢ ارتفع الرقم الى ٧٦ مليون جنيه

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

الاميرة نوال طوسون

جمعت الاميرة نوال طوسون بين قلبين عاشقين .. لم ير احدهما الآخر ، ولن يراه ابدا .. ولكن قلب كل منهما كان يخفق بحب الآخر كانا يعيشان فى قصة رائعة حزينا .. قصة اثنين يتحسس كل منهما طريقه نحو الآخر .. لا أمل ولا مال ولا بصر يرى الطريق .. ولا حتى اليد التى تمسح عن جباههما التراب الذى يعلق بها على أثر عثرة .. كانا قلبين كبيرين يتحرقان شوقا الى اللقاء .. قلب فنان موسيقى وقلب امرأة تعلم القرآن للاطفال ..

وعلمت الاميرة بقصة القلبين الرائعة الحزينة .. فعقدت بدعا الى الجمعهما حول مائدة زواج كانت هى شبيقتهما فيها .. وتعانق القلبان ولم يعودا فى حاجة الى العيون التى ترى .. لقد مسحت الاميرة الطريق الطويل الملىء بالعثرات والكبوات والذى كان يفصل بينهما ..

ان آخرساعة تصفق للاميرة وتهنئها .. تهنئها على الخاتمة السعيدة لقصة الحب الرائعة الحزينة .

مدير الجامعة

قال فى استقالته بصراحة ان الاحزاب السياسية تدفع تيارا غريبا من الطلبة الى افساد جو الجامعة وعدم تمكينها من اداء رسالتها العلمية نحو ابناء مصر ...

وكان أول مدير للجامعة يستقيل من منصبه من أجل الجامعة وحرصا عليها ، ومن أجل الطلبة وشفقة عليهم .. ويسجل فى استقالته بمقرع بة العبث الحزبى الذى يفتك بالجو الجامعى والذى يجعل حرم الجامعة يشهد المعارك والعناد بدلا من مواكب العلم وطلائع التقدم .

ان آخرساعة تصفق لمدير الجامعة .. مورو باشا الاستاذ الجامعى الذى يقدس مكانته العلمية التى لم تستطع أضواء المناصب العامة ان تغريه بتركها .. وتصفق له آخرساعة على صراحته عندما استقال وعلى شجاعته عندما استرد استقالته .. وتطلب آخرساعة من طلبة الجامعة ان يستغفروا لاستاذهم الذى آثر ان يترك منصبه على ان يراهم يحيدون عن طريقهم ..

عبد السلام فهمى جمعة باشا

وتصفق آخر ساعة لعبد السلام فهمى جمعة باشا رئيس مجلس النواب

لقد خرج من كل اطار حزبى ، وداس بقدميه على كل الشوائب الاحقاد والدسائس والحزازات التى زرعتها حوله العقلية العجيبة التى تسير حزبه هذه الايام .. خرج من هذا كله ، وداس بقدميه هذا كله وصافح مهنئا دولة نجيب الهلالى باشا رئيس الوزراء .

وعند ما دخل عبد السلام فهمى جمعة باشا على صديقه القديم لم يملك نفسه ونسى كل شىء .. وأدار ظهره لكل ما عسى أن تقوله السنة السوء فى حزب الوفد ومن سوء الحظ ان السنة السوء اليوم اطول الالسنة فى حزب الوفد ، واندفع الى نجيب باشا ..

اندفع اليه ناسيا كل شىء ... فلم يصافحه فقط وانما عانقوقبله وكانت الدموع تجول فى عينيه ، وكانت هذه الدموع أبلغ من كل تعبير

٣ أسئلة فى انتظار ٣ إجابات

وزير الاشغال

على شاطىء النيل فى جاردن سيتى يرسو يخت حضرة صاحبة العصمة حرم حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس وزراء مصر الاسبق .

ونحن نترك قصة اليخت وما أثير حول شرائه وتأسيسه وتصليحه من انباء ، والارقام التى تطايرت فى سماء هذه القصة .. نترك هذا كله للقانون من أين لك هذا الذى وضعت الوزارة الحاضرة بتعديله وتطبيقه دون مراعاة لأى اعتبار الا اعتبار المصلحة العامة ونزاهة الحكم .

ولكننا نسأل وزير الاشغال عن المكان الذى يرسو عليه اليخت . لقد انشأت وزارة الاشغال هذا المكان واقتطع له وزيرها وقتذاك عثمان محرم باشا جزءا من ميزانية الشروعات الجديدة واطلق عليه اعتماد تهذيب مجرى النيل .. ثم اهداه الوزير بعد ذلك الى عصمتها لترسو عليه يختها وكأنه انشاه من ماله الخاص .. فهل يرضى معالى وزير الاشغال الحالى على هذا الوضع ؟

ان هذا المرسى مرفق عام من مرافق الدولة ويجب أن يستخدم لمصلحة هذا الشعب الذى دفع من عرقه ودمه تكاليف انشائه . ان يرسو يخت صاحبة العصمة حرم الرئيس الاسبق على هذا المرسى حتى الآن فضيحة تعلن عن نفسها من فضائح حكومة الوفد .. فلننتظر من نجيب ابراهيم باشا أن يتخذ الاجراءات اللازمة لاعادة هذا المرسى الى الدولة .

وزير الخارجية

ان وزارة الخارجية فى حاجة ماسة الى تنظيم .. وهؤلاء السفراء والوزراء المفوضون والسكرتيرون الاوائل والثوانى والثوالث والملحقون .. هؤلاء هم العيون التى ترى بهم مصر والآذان التى تسمع بهم مصر كل ما يدور فى العالم الخارجى .. هم كذلك فى حاجة الى ان تدرس حالة كل منهم .

هل الرجل الاصلح فى المكان الاصلح ؟ وهل تضع مصر عيونها فى رأسها لترى كل شىء على حقيقته .. وهل تضع مصر اذنيها لتسمع كل شىء على حقيقته .. وماذا يفعل هؤلاء الدبلوماسيون المصريون الذين يملأون ردهات وزارة الخارجية وغرفاتها .. والذين لا يتحدثون الا عن الموضة (موضة الرجال) وافضل انواع الكرافتات وأفخم فنادق العالم والمهرجين التنابلة فى لندن وباريس وروما .. ماذا يفعل هؤلاء فى القاهرة ولماذا لا يملأون الفراغ الذى تشكو منه كل سفارة ومفوضية وقنصلية مصرية فى الخارج .. ان أى بعثة دبلوماسية مصرية فى الخارج تقف عاجزة عن اداء مهمتها فى الميدان التجارى أو الصحفى أو العسكرى ، أو حتى الميدان الدبلوماسى نفسه .. تسرع بتقديم الحجة التقليدية ان الموظفين أقل من اللازم أو انها تفتقر الى المختصين .. ان معاليك أول من يلمس حاجة وزارة الخارجية الى التنظيم .. فقد كنت أحد رجالها .

سفير بريطانيا فى مصر

نريد ان تترك الدبلوماسية جانبا وترفع الستار الذى تلعب خلفه السياسة البريطانية على مسرح مصر .. ونسألك فى صراحة هل قلت لحكومتك الحقيقة .. الحقيقة التى تعلمها انت جيدا والتى على اساسها وحدها يمكن الوصول الى الحل الذى يرضى الجميع ؟

لقد مضى عليك فى مصر من الوقت مايكفى لان يجعلك تفهم كل شىء وتعلم كل شىء وترى كل شىء .. ولقد حدثت أثناء اقامتك فى مصر أحداث كشفت عن الحقيقة كلها ومن كل زواياها ..

فهل قلت لحكومتك — وانت مقدم على آخر فرصة للتفاهم — انها يجب ان تدرك الحقيقة .. وهى أن مصر قد عقدت عزمها واجمعت كلها على كلمة واحدة !.. وهل قلت لحكومتك ان يد مصر التى ستمتد لك قريبا ، وان باب رئيس وزرائها أو وزير خارجيتها الذى سيفتح امامك قريبا .. هل قلت لحكومتك ان هذا كله هو آخر فرصة تعطيها مصر لبريطانيا لكى تعرف الاخيرة اين هو الطريق الوحيد الذى يؤدى الى التفاهم والذى يحقق مصالح الطرفين ؟

نحن نؤكد لك ان بريطانيا اذا فاتتها هذه الفرصة فسيفوتها كل شىء وقتها اذا لم تمتد يدها الى اليد التى ستمتد لك قريبا ، واذا لم تخط نحو الباب الذى سيفتح لك قريبا .. فسيكون هذا اعلانا من بلادك على النية التى تضمرها .. اعلانا صريحا ستحدد مصر بعده موقفها الذى لن تحيد عنه .

كتاب اليوم القادم

٣ ابريل

من يوميات الجبرتى

١٠ سيدات و ١٠ رجال كل منهم يقدم

الدكتورة درية شفيق

السيدة عليه الغار

قرينة زكي عبد المتعال بك

قرينة محمود فوزي بك

السيدة اسما فهمي

قرينة محمد علي علوبة با

الحقيقة الماثلة الآن امام مصر كلها ـ دون استثناء واحد ـ والتي لا يستطيع أحد أن ينكرها هي : أن مصر في حاجة اليوم الى اصلاح سريع يكون أشبه بالثورة .. لا مجرد اصلاح عادي . أو باختصار أن الاصلاح الذي تريده مصر الآن يجب أن يكون كبيرا ، لأن الفساد الذي تعيش فيه مصر .. فساد كبير !

ولقد اتجهت ، آخر ساعة ، الى عدد من الرجال اللامعين وعدد من السيدات اللامعات .. وقالت لكل منهم :

ـ هذا هو حال مصر كما ترون .. ومصر التي يهمها الآن أن تصلح الأحوال فيها تريد من كل واحد منكم ـ وانتم جميعا من اللامعين واصحاب الفكر ـ أن يعطي فكرة جديدة للاصلاح .. أو يقول لمصر .. من أين يبدأ الاصلاح ؟

ولقد روعي أن يكون الرجال من المشتغلين بالمسائل العامة في مختلف الميادين . وسوف تجد من بينهم النبيل والسفير والوزير ورجل الاقتصاد والاعمال .. وروعي أيضا أن تمثل السيدات اللواتي وقع عليهن الاختيار مختلف نواحي النشاط النسائي ، ومن بينهن رئيسة الحزب وسيدة البر والخير .. وفتاة المجتمع والصالونات .

طور الشباب !

قال لطفي السيد باشا ـ رجل العلم والفلسفة ـ ان هناك حقيقة يعترف بها العالم كله .. هي أن التعليم يرفع مستوى الحياة . ولقد بدأ التعليم ينتشر في مصر رويدا رويدا .. ولهذا فاني أرى أن الاصلاح الاجتماعي في مصر هو الآخر يسير الى الأمام شيئا فشيئا .

وقال سليمان عزمي باشا ـ رجل الطب ـ « ان لي رأيي في هؤلاء الذين تسمعهم الآن يقولون « الواحد أحسن يهاجر من البلد دي » ان رأيي فيهم هو أنهم فقدوا عزائمهم وهزموا في ميدان الحياة الاجتماعية .. لقد كانت حال أوروبا ـ وعلى الأخص انجلترا ـ في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر أسوأ من حالة مصر الآن عشر مرات ، ورغم هذا لم يحدث أن تمنى أحدهم لو غادر وطنه وهاجر الى بلد آخر .. بل تكاتف الجميع وتساعدوا لرفع مستوى الحياة . ثم ساعدتهم بعد ذلك الحكومات .. ان الشعوب يجب أن تجاهد أولا ، ويجب بعد ذلك أن تساعدها الحكومات .

وقال سليمان عزمي باشا : ان أمثال هؤلاء الذين يريدون الهجرة يجب أن نسلمهم . بل يجب أن نبحث عنهم ونقوم نحن بطردهم .

وهناك شيء آخر أريد أن أقوله .. ان الاطفال المشردين في الشوارع ورواهم من يعلمهم التشرد والسرقة والجريمة ، هؤلاء عندما يكبرون سوف تكون قلوبهم مليئة بالحقد .. وما أخطر الحقد !

« لقد قرأت أخيرا كتابا عن العالم ، يقول مؤلفه : ان أمم العالم كلها تمر بأطوار معينة .. طور الولادة ثم الطفولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الموت .. وأنا أرى أن الشرق اليوم في طور الشباب .. والمستقبل لنا » .

النبيل يتكلم

وقال النبيل عباس حليم :

ـ من عشرين عاما كان في مصر ستة ملايين فدان .. وكان فيها خمسة ملايين شخص . أما اليوم فقد أصبح في مصر عشرون مليونا .. وما زال فيها أيضا ستة ملايين فدان ! .. وأنا اقترح ـ كما اقترحت دائما ـ أن نبدأ مشروعات واسعة النطاق لاصلاح الاراضي البور . كما يجب أن نعتني بالطرق الداخلية في القطر كله والترع والكباري لتنشيط التجارة الداخلية

ثم ان هناك شيئا آخر احب أن أقوله : لماذا لا نحاول أن نستفيد ـ نحن المصريين ـ من الصناعات الحالية في مصر .. أكثر مما نستفيد الآن ؟؟ .. ثم لماذا لا نتجه الى الصناعة لكي نصبح دولة مصدرة أو على الأقل لنستطيع أن نوازن بين ما نصدره وبين ما نستورده ؟ .. ان لدينا حديدا وبترولا ومعادن كثيرة في باطن الارض ، نستطيع أن تخلق لنا صناعات .

الميدان .. هناك في الظلام

وقال فؤاد اباظة باشا ـ رجل الزراعة ـ انه يسمع باستمرار أحاديث سيدات المجتمع عن القرى والفلاحين .. فلا تخرج هذه الأحاديث عن كون القرية مستودع قذارة . والفلاح شخص لا يصح أن يضع الانسان المتمدين يده في يده !

وأنا سأتحدث الى هذا النوع من السيدات

« اذا كانت الواحدة منكن يهمها حقا أن تفعل الخير لوجه الخير ، أو تشترك في جمعية خيرية للخدمة الاجتماعية .. فلتذهب الى القرية حيث بيوت الفلاحات ، لتعلمهن كيف ينظفن بيوتهن وكيف يربين أولادهن وكيف يعشن حياة كريمة . ان مجال الخير والخدمة الاجتماعية هناك في ظلمات القرى ، وليس هنا تحت أضواء العاصمة البراقة اللامعة » .

وقال سفير اسبانيا في مصر : لم يحدث أن قابلت سيدة مصرية في مجتمع من المجتمعات ، الا حدثتني عن جهودها أو جهود جمعيتها في سبيل الاصلاح الاجتماعي ووجوه الخير .. ومعنى هذا صراحة أن مصر لم تعد في حاجة الى الاصلاح !

سياسة خطاب بك

وقال محمد خطاب بك : أعتقد أننا نحن المصريين نعيش مع الشعوب الأخرى في عالم واحد .. وما دمنا نعيش في عالم واحد فلابد أن نساير هذا العالم في تطوره .. والا فانه يتقدم دون أن ينتظرنا . وفي العالم الآن ثلاثة نظم اجتماعية .

هناك الرأسمالية . وتتزعمها أمريكا

وهناك الاشتراكية ، وتتزعمها انجلترا

وهناك الشيوعية . وتتزعمها روسيا

وبالرغم من العداوة القاسية بين النظم الثلاثة ، وما يقوم به كل منها لتدعيم النظامين الأخرين فانها تتجه جميعا الى هدف واحد .. هو رفع مستوى المعيشة للأفراد وتحقيق حياة لائقة تستحق أن يحياها الانسان .. يكفل فيها القوت والمسكن الصحي والعلاج والتعليم والتأمين في حالة العجز أو الوفاة .

أما في مصر فلا شيء غير الكلام والوعود

لقد تضاعفت ميزانية مصر في السنوات العشر الأخيرة بمقدار ٣٠٠ في المائة ، بينما زادت غالبية الأمة فقرا وشقاء ، وبينما زاد تعداد السكان فيما بين عامي ١٩٣٧ ، ١٩٤٧ بمقدار ثلاثة ملايين نسمة قل انتاج المواد الغذائية للفدان الواحد بصورة خطيرة . فقد نقص القمح اردبا ، ونقص الشعير اردبا ونصف اردب ، ونقص الفول اردبا ونقص البصل ٢٥ قنطارا !!

ومن ذلك يتضح أن مستوى المعيشة الذي كان يعتبر مستوى للحرمان في عام ١٩٣٩ أصبح الآن مستوى المحظوظين .. أو على الأصح لم يعد في مصر مستوى للمعيشة !

ان الاصلاح كما أراه يتلخص فيما يلي :

- الحرمان الكلي من الكماليات .
- لا تفرض الضرائب الا بعد بيان الاسباب التي تدعو اليها . وعلى أن تكون مخصصة للاستغلال والانتاج .
- اصلاح أكبر مساحة ممكنة من الاراضي البور .
- توزيع الاراضي المستصلحة على المعدمين وصغار الملاك ،
- زيادة انتاج الفدان بالطرق العلمية الحديثة .
- تحديد الملكية الزراعية .
- استصدار القانون الذي قدمته لمجلس الشيوخ في عام ١٩٤٥ ، والذي يقضي بعدم بيع اراضي الحكومة لغير المعدمين أو صغار الملاك .
- اتاحة التأمين الاجتماعي لعمال المصانع
- دراسة امكانيات مصر المعدنية ، وفتح المناجم التي لا تزال بكرا .
- انشاء الصناعات .
- زيادة ضريبة التركات بنسبة تصاعدية كبيرة .
- شراء الحكومة القطن بثمن مجز للمنتج ، على أن تشتري بفروق الاسعار مواد غذائية لبيعها بنصف الثمن .
- اغلاق بورصة العقود .
- زيادة ضريبة الايراد . على الا تصرف حصيلتها على الكماليات أو زيادة عدد الموظفين والسيارات الفاخرة !

آراء وجيه وسفير ومدير

ويعتقد الوجيه محمد وحيد الدين بك ـ رجل المجتمع ـ أن سبب سوء الحالة هو كثرة تعداد سكان مصر ، ويرى أن العلاج الوحيد هو زيادة مساحة الارض الصالحة للزراعة .

أما السفير الامريكي في القاهرة فيعتقد أن العلاج لن يأتي الا عن طريق مشروعات زراعية وصناعية ضخمة تسبق الزيادة المطردة في عدد السكان .

وقال السفير : ان الماء يقف حجر عثرة في سبيل اصلاح الاراضي . ولذلك يجب سرعة تنفيذ أمثال مشروع وادي الريان .

ان زيادة الثروة السنوية لمصر تكفيل بأن يتبع الاصلاح الاجتماعي للكتلة الشعبية المصرية ويرفع مستوى حياتها .

وقال أحمد راسم بك ـ مدير مصلحة السياحة ـ ان مصر ينقصها العدد الضخم من السياح الذين يجلبون الملايين الى خزانة الدولة . فان سبعة في المائة من ايرادات سويسرا مثلا تأتيها عن طريق السياحة .

ولكن انتعاش السياحة لا يتأتى الا بالدعاية في جميع انحاء العالم .

وقال عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية :

« أنا أرى أنه لابد من توافر الأيدي العاملة لزيادة الانتاج . وعلى الحكومة أن تتدخل في توزيع الايراد على هذه الأيدي العاملة .. كما يجب أن تتدخل لفرض ضريبة الزكاة على الأغنياء .. تلك الضريبة التي تقضي بها تعاليم الاسلام » .

التسول ... والسل

وأما السيدة عليه الغار ـ وكيلة رابطة اصلاح الأسرة ـ فهي ترى أن أهم ما يجب الالتفات اليه هو التشرد ومرض السل .

وقالت السيدة عليه الغار : لقد استفحل داء التسول ، وأصبح حرفة يتخذها بعض الغلمان وعدد من الرجال الأصحاء ! ويمكن القضاء على التسول بمنع الغلمان والرجال والنساء من البيع في الشوارع لأنهم يتخذون هذه التجارة ستارا للتسول . ويقتضي أكبر عدد ممكن من الملاجئ الكاملة الاستعداد .

أما السل فانه أخطر مما يتصور أحد

وأنا أتهم وزارة الصحة بالقيام بأبحاث التي تنشر العدوى بهذا المرض الرهيب .. لسبب بسيط هو أنها كشفت ـ عن طريق مستشفياتها ـ على آلاف مرضى وثبت أنهم مرضى بالسل ، ولكن لعدم وجود الأمكنة الكافية لهم في المصحات جعلهم يعودون الى بيوتهم وأسرهم والى الحياة العامة يختلطون بالناس ويختلط الناس بهم .. وتمرض مصر كلها بالسل !

الوجيه محمد وحيد الدين

سليمان عزمي باشا

عبد الرحمن عزام باشا

فؤاد اباظه باشا

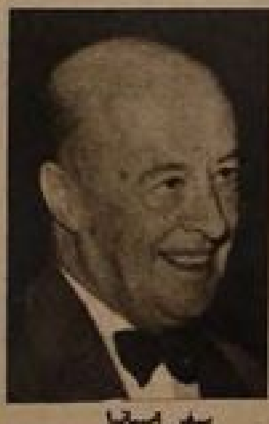

سفير اسبانيا

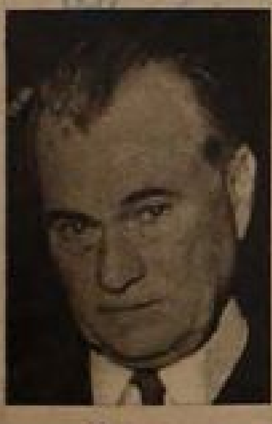

سفير امريكا

لطفي السيد باشا

فكرة لمصر !

... فؤاد حمدي سيف النصر بك | قرينة ابراهيم فرج باشا | الآنسة عليه عزت

تخفيض الايجارات

وقالت الدكتورة درية شفيق : أساس الامراض الاجتماعية في مصر ، بل والساس ... كثير من المشكلات والمصاعب التى تقابلناهو اقتصاديا والغلاء الفاحش الذى يفترس الناس .

والعلاج الذى اراه هو تخفيض ايجارات الاراضى . ولكنى اعتقد ان هذا لن يحدث ما دام الشيوخ والنواب كلهم تقريبا من اصحاب الاراضى . اما العلاج الثانى فهو محو الامية . ولقد استطاعت تركيا ان تمحو الامية منها فى مدى ثلاث سنوات ، وكذلك فعلت المكسيك . فلماذا لا نجرب نحن ايضا هذا البرنامج .

وقالت قرينة محمد وحدت باشا ـ وزير المعارف ـ أن المهمة الاجتماعية الاولى فى مصر هى أن نعلم كل فتاة ، ولنبدأ من الاطفال ان البوالى وصلن الآن الى السادسة عشرة .

وقالت السيدة قرينة محمد على علوبه باشا ان هناك طريقين للاصلاح :

- اعطاء المرأة حق الانتخاب .
- انشاء مدارس فنية للبنات لتعليم التدبير وكيفية تربية الاطفال . ورعاية البيت والاسر على اسس اخلاقية وتربوية حديثة .

المعاشــات .. والضمائر .. والجامعات !!

وقالت قرينة زكى عبد المتعال بك ـ وزير المالية ـ انه يجب ان يكون فى كل حى وفى كل بلدة مركز لتوزيع الغذاء على الاطفال الفقراء بالبطاقات مجانا ، وترى قرينة الوزير أن تكون زوجة النائب هى المسئولة اجتماعيا عن دائرتها بمعاونة السيدات البارزات فى الدائرة .

وترى قرينة الوزير أيضا أن يصدر قانون بعدم صرف معاشات للموظفين الا لمن ليس لهم دخل خاص .

وقالت قرينة حمدى سيف النصر باشا : الاصلاح الاجتماعى لن يتم الا اذا بدأنا بانفسنا . يجب أن يكون لدى كل منا الضمير الذى يجعله يؤدى واجبه على اكمل وجه .

أما فتاة المجتمع والصالونات ـ الآنسة عليه عزت ـ فانها ترى أن يوقف التوسع فى انشاء الجامعات فى الوقت الحاضر ، لأن كثيرين من خريجى الجامعات لا يجدون الآن وظائف تليق بدرجاتهم الجامعية ، وترى فتاة المجتمع أن تفتح الحكومة بدلا منها مدارس لتعليم فنون الزراعة وفنون الصناعة وفنون التجارة .

سيدة الامم المتحدة

وقالت قرينة ابراهيم فرج باشا : ان عيب مصر فى اعتقادها هو انخفاض مستوى المعيشة ، والفوارق الشاسعة بين الطبقات والحقد الكامن فى قلوب الفقراء .. وأن هذا كله لا يزول الا اذا عم العلاج المجانى وحددت أجور العمال الزراعيين بحيث لا يقل اجر العامل باى حال عن الحد اللازم لمواجهة ضرورات الحياة .

وقالت حرم محمود الفلكى بك :

« الفكرة التى اقترحها لا تخرج عن شىء واحد .. هو دراسة ميول الشباب اثناء الدراسة حتى اذا تخرجوا وضع كل منهم فى العمل اللائق به . وبذلك يكون الانتاج وفيرا وسليما » .

أما قرينة محمود فوزى بك ـ السيدة التى اختلطت بالعالم كله فى الامم المتحدة ـ فانها تريد أن « نبدأ بتنشئة النشء وتقويمها كأساس لبناء الأسرة والوطن » .

وقالت سيدة الأمم المتحدة : فلنبدأ بانفسنا ، وسنرون بعدها ماذا سنصبح ...

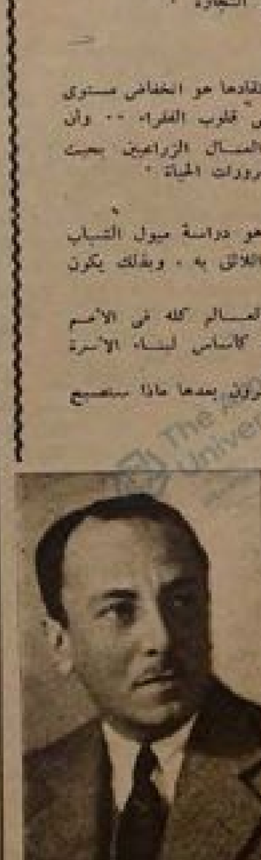
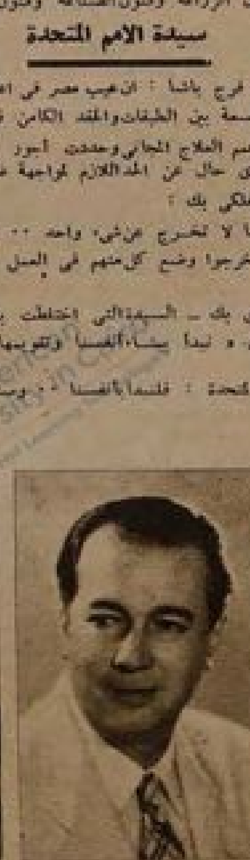
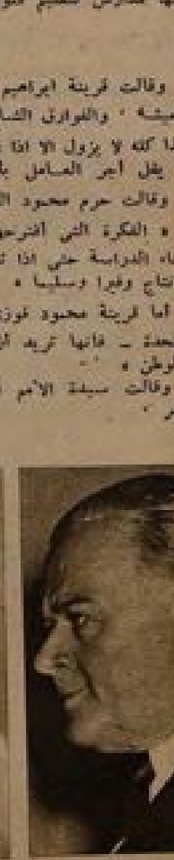

... عباس حليم | احمد واسم بك | محمد خطاب بك

قصة الكتلة العربية الاسيوية كما يرويها عزام باشا

روسيا .. زعيمة الكتلة الشرقية

عزام باشا بين السيد فارس الخوري ومسيو ياقلوف احد أعضاء وفد روسيا في الامم المتحدة

ان كل الديبلوماسيين المصريين الذين حضروا الدورة الاخيرة للامم المتحدة ، عادوا الى مصر يسألون :

— ماهو رأيكم هنا في الكتلة العربية الاسيوية ؟

وكانت المفاجأة الكبرى للديبلوماسيين المصريين ، ان الناس هنا في مصر لم يكونوا يعرفون كثيرا عن هذه الكتلة ولا عن المعنى الحقيقى الكبير — في رأيهم — الذى يبرز وراء قيامها في الموازين الدولية

ان هؤلاء الديبلوماسيين يقولون :

— لقد كان في الامم المتحدة تياران اثنان ... شرق وغرب ، ولم يكن هناك تيار وسط ، وعلى نقطة الوسط وقفنا نحن ... مصر والدول العربية الاعضاء في الامم المتحدة وثلاث من امم آسيا ... أى اربع عشرة امة — وقفنا نتجمع في هذه النقطة كتلة ، ونجحنا في ان نجعل لهذه الكتلة الوسط وجودا فعليا بين اقصى اليمين واقصى اليسار ، أى بين الولايات المتحدة الامريكية ومن وراءها وبين الاتحاد السوفيتى ومن وراءه !

ويرى هؤلاء الديبلوماسيون ان نقطة الوسط التى تحولت الى كتلة دولية لها صوت مسموع ، اتسع فيها ميدان الاحقاد والشهوات والمطامع ، ندانتهى الى نيويورك ... ولكن ماهى البداية ..

وما هى قصة هذه الكتلة ...

ان آخر ساعة تقدم هذا التحقيق عنها — عن الكتلة العربية الاسيوية — معتمدة على معلومات حصلت عليها من صاحب المعالى عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية .

ان الكتلة العربية الاسيوية التى تثير اهتمام المحافل الدولية هذا العام سنة ١٩٥٢ — بدأت قبل ذلك بكثير

وعلى وجه التحقيق بدأت في سنة ١٩٤٥

ولم تبدأ في الامم المتحدة .. وانما بدأت بعيدا عن ليك سكسيس وعن قصر شايو ... بعيدا في الشرق الاقصى .. في اندونيسيا !

يقول عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية :

— في بداية سنة ١٩٤٥ لم اكن اعرف الكثير عن اندونيسيا ... ولكن في نهاية تلك السنة سمعت الكثير ، وسمعته بمختلف الوسائل ، وبدأت قصة ذلك الشعب الذى يبلغ تعداده سبعين مليونا من المسلمين في تلك الجزر النائية القائمة في بحار الشرق الاقصى تثير اهتمامى وكنت اقول لنفسى ان هذا الشعب قد يطمع ليحل في التوازن الدولى محل اليابان التى تحطمت تحت اقدام القوات من الحلفاء المنتصرين ، وكان في رأيى ان دول العرب تستطيعان تنشيء صلات قوية مع هذا الشعب الذى يشاركه معظمها على الصعيد الايمان بنفس الدين

ويظهر ان الفكرة التى جالت في نفس الامين العام لجامعة الدول العربية كانت قد جالت في نفوس كثيرة من النفوس الثائرة في اندونيسيا اذ بدأت هذه النفوس تتطلع في لهفة عبر مساحات المياه الشاسعة من بحار الشرق الاقصى وعبر جبال آسيا وسهولها الشاهقة الى الدول العربية تلتمس منها النجدة والعون .

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

— واتجهت الى اندونيسيا التى كانت قد بدأت كفاحها ، ووضعت امام الامم المتحدة مشكلة من اولى المشاكل التى قدر لها ان تواجهها .

وكان اللورد انفرتشابل سفير بريطانيا في الولايات المتحدة ، صديقا لعزام باشا

زعمة الكتلة العربية

وزيرين مفوضين في العراق --- أولهما
ل أو السير ارسكيان كلارك قبل لقب
را مفوضا لبريطانيا وثانيهما عبدالرحمن
وزيرا مفوضا لمصر !
رتشايل قد اشترك في مناقشات الامم
يسيا وقدر له فيما بعد ان يتوسط

ا بيرقية يقول فيها :
عض يريد حريته واستقلاله ، او وقفت
لك في طريقه مثل مقام يرون في طريق

العربية وبداية سنة ١٩٤٦ تأخذ دورا
ونيسيا وتتدخل في الصراع الكبير فاسيا

هوليوود في اندونيسيا

ة العربية ارتبطي وربط العرب باسيا
عص الخيالية التي تشرحها حركات
د !
ان يبعث رسولا شخصيا ليتصل بزعيم

زام باشا على الاستاذ محمد عبد المنعم
ومياني في ذلك الوقت — وكان قد سبق
ناة في العراق والمملكة العربية السعودية
اشا بتعليمات يقول فيها :
عب الى اندونيسيا برسالة منى الى سوكارنو
ر احد بغايتك .. وتحط هذه الرحلة

زام باشا — باختصار — تبحث في مدى
عاون بين الثوار القاطنين في الجزر البعيدة ،
سيتولون وضع المشكلة الخطيرة في طرف
لامم المتحدة !
وب العربي محفوفا بالخطر .
ى في سواحل نائية ولم يكن الهولنديون
سول يلعب اليهم بالوسائل العادية ،
مرى في الصالات لاسلكية سرية مع ثوار
فرع من المعتاد تدابيره استأجر طائرة
مغامرة خطرة .

وهبطت به الطائرة وسط مجاهل القتال .

ونزل ليقول :

— انى مندوب دول العرب ... واريد ان اقابل سوكارنو !

وقابل المندوب العربي سوكارنو ، وقابل معه كل زعماء حركة التحرير ، وعاد بعد ان حمل اراءهم ، على نفس الطائرة الى سنغافورة التي كان قد بدا منها طيرانه الخطر الى ميدان القتال !

في المحيط الدولي

ووصل المندوب العربي الى القاهرة ليقول ... ان اندونيسيا لها مطمع قبل كل شيء ، هو ان تجد دولة بين دول الامم المتحدة الاربع والاربعين في ذلك الوقت تعترف باستقلالها فاندونيا فان ذلك يعطي الحركة صبغة دولية ويخرج بها من نطاق ثورة محلية .. الى عملية تحرير دولية .. وتقدمت مصر !

وتلقى سوكارنو رسالة من عزام باشا يقول له فيها :

« دبر بأي وسيلة ان يصل الى مصر وفد من رجالك »

ووصل الوفد الاندونيسي الى مصر في اوائل سنة ١٩٤٧ ولما غادر القاهرة كان العالم كله يستمع الى اعلان رسمي من مصر بان « الحكومة الملكية المصرية تعترف باندونيسيا دولة مستقلة ذات سيادة »

وبعد مصر ، سمع العالم من الدول العربية تعترف باندونيسيا دولة مستقلة ذات سيادة ...

وكان ذلك حجر الزاوية في التعاون بين العرب ، وبين اسيا .

نهرو يتقدم

ولما سافر عزام باشا الى الولايات المتحدة سنة ١٩٤٧ بسبب قضية فلسطين كانت مشكلة اندونيسيا تجتاز مرحلة حاسمة ، فان الهولنديين حشدوا جيوشهم وقاموا بهجوم ساحق للقضاء على حركة التحرير فيها .

وكان لابد من ان يتقدم احد بالشكوى الى مجلس الامن ...

ولكن من يتقدم بها ؟

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

— كانت الدول العربية منهمكة جميعا وعلى راسها مصر ، في مشكلة فلسطين وكان التقسيم معروضا على الامم المتحدة في دورة سبتمبر سنة ١٩٤٧

ولم يكن معقولا ان تترك الدول العربية وعلى راسها مصر ، مشكلة فلسطين لتوزع جهودها في اندونيسيا .

وانطلقت ابحث بين دول اسيا المستقلة ... عن دولة تقبل ان تعرض قضية اندونيسيا على الامم المتحدة ونحن ... نحن العرب نقف وراءها .

وارسل عزام باشا الى البانديت نهرو رئيس وزراء الهند ...

ثم وجه اليه من راديو الامم المتحدة نداء رسميا

واستجاب نهرو فبعث الى السيد اصف على خان مندوب الهند في الامم المتحدة يطلب منه عرض القضية على مجلس الامن .

ووقفت دول العرب وراء نهرو في القضية .

ووجدت دول اسيا المستقلة نفسها في وضع لا يسمح لها بالعزلة عن حركات التحرير في اسيا .

وفي هذا الصراع حول اندونيسيا واستقلالها ولدت الكتلة العربية الاسيوية

اسم ثالث

يقول عبد الرحمن عزام باشا :

— واستلات نفوسنا بعد ذلك امالا كبارا ، وبدانا نتعهد هذه الرابطة بين الشعوب العربية والشعوب الاسيوية ، وكنا نتصل فيما بيننا دائما ... وتجلت فوائد التعاون بيننا ، في النزاع حول فلسطين ، ثم في النزاع المصري والليبي والمراكشي . وفي ذلك كله برزت الكتلة العربية والاسيوية حقيقة تربطها امال مشتركة ، وفوق الامال المشتركة رغبة تسودها في توفير الحرية لكل الناس في جميع الاوطان .

وحينما جاءت دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة في نهاية سنة ١٩٥١ وبداية سنة ١٩٥٢ ، كانت الكتلة العربية الاسيوية قد اصبحت في اروقة قصر شايو حقيقة دولية مقررة .. ولا مفر من عمل حسابها لكل من يريد ان يزن القوى المؤثرة في الامم المتحدة

ولقد تركت الكتلة العربية الاسيوية طابعها واضحا على دورة الامم المتحدة التي انتهت من اسابيع قليلة ...

تركت طابعها في المناقشات العلنية في الجمعية العمومية وفي محاضر اللجان

وتركت طابعها في الهمسات المتبادلة في اروقة قصر شايو

وبدا اثر هذا كله في الجامعات والمؤلفات في العالم .

وعلى الصفحات الاولى من جرائد الدنيا لم يكن هناك فقط اسم المعسكر الغربي او المعسكر الشرقي .. وانما برز اسم ثالث جديد :

الكتلة العربية الاسيوية !!

الأسلام يحل مشكلة الزنوج في أمريكا

ان الفكرة التي تسيطر على عقل السيد عبد العليم الصديقي « الداعية الباكستاني للاسلام » هي اقتناع الالاف الذين يلتقي بهم في المحاضرات والمناظرات بوجوب تطبيق الشريعة الاسلامية ، بعد ان فشلت المذاهب الاقتصادية والاجتماعية في خلق عالم هادىء منظم ؟ !

والسيد الصديقي يقوم بهذه الدعوة وهو في التاسعة من عمره ، بعد ان اتم حفظ القرآن الكريم في بلدته (ميرت) بشمال الهند .. فقد كان يخرج الى المجتمعات ليعرض الاسلام على الهندوس .. يعرضه عليهم بطفولته الصغيرة التي ظلت تنمو مع ثقافته حتى صار معجزة في فن الدعاية للاسلام ..

دراسة دينية عصرية

ويتحدث السيد الصديقي عن حياته الدراسية فيقول انه اتم دراسة في الحديث والتفسير والفقه والاصول والمنطق القديم والتوحيد في الكلية الدينية وتخرج فيها ، وهو في السادسة والعشرين ، ثم التحق بكلية الاداب لدراسة الفلسفة

الى بورما

وغادر شمال الهند الى بورما ليقوم برسالته الاسلامية ويتحدث عن العدالة الاجتماعية في الشريعة السمحة ، وقد تعرف بشاب بوذي يشتغل كاتبا في محل تجاري ، فأخذ يناقشه في دينه والشاب يناقشه في الاسلام ! واخيرا اقتنع الشاب واسلم ، وكان هذا اول من اعتنق الاسلام على يديه ، ولم يلبث الشاب ان اتبع اهله بالاسلام وجاء به السيد الصديقي فنطق امامه بالشهادتين .. ثم وضع الصديقي الاسلامي ميثاقا باللغة الانجليزية ، يشتمل على الشهادتين وتعاليم الاسلام وكيفية الصلاة ، يوقعه كل من يعتنق الاسلام .. وكان هذا في سنة ١٩١٦ .

في سيلان

ثم انتقل المرض نفسه الى سيلان ، وهناك تصدى له قسيسان ، احدهما كاثوليكي والآخر بروتستانتي ، ودامت المناقشة اربعة ايام ، فتناولت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وتعدد الزوجات والطواف بالكعبة ، والزكاة ، وفي نهاية اليوم الرابع اسلم القسيس البروتستانتي واجتمت المناقشة مع القسيس الكاثوليكي في المنزل يومين آخرين اسلم بعدهما .

وتسأل السيد الصديقي : وكيف كان شعورك حينئذ ؟ .. فيهمس : هذا من فضل الله ..

الاسلام في اوروبا

ورحلات السيد الصديقي للدعوة الى الاسلام قطعت من عمره ٣٦ سنة طاف فيها باوروبا وامريكا واسيا .. ويتحدث الرجل عن الاسلام في اوروبا فيقول : لقد طفت بايطاليا وفرنسا واسبانيا ، فرايت ان الكنيسة تسيطر هناك على مشاعر الناس وحواسهم ، وان كانت نفوسهم على استعداد قوى لتقبل الاسلام .. ولقد نجحت في شمال فرنسا ، في مناطق البروتستانت ، حيث تسود حرية العقيدة . ولكن اوروبا الكاثوليكية تحتاج الى جهد كبير ..

اما في انجلترا ، وخاصة الموانى التجارية كليفربول وكارديف ، حيث يكثر البحارة من الباكستانيين واليمنيين فتوجد جاليات اسلامية قوية ومساجد ومدارس وحفلات دينية . والسلطات هناك تحافظ على النظام اثناء الصلاة ..

على قدر عقولهم

ويقول السيد الصديقي : انني انزل البلدة بعد ان ادرس حالتها الاجتماعية والثقافية والدينية ، ثم ادعو الى محاضرة عامة اتحدث فيها الى الناس على قدر عقولهم . فان كانوا من طبقة الفلاحين ، تحدثت اليهم عن الزراعة وتوزيع الاراضي البور في الاسلام . وان كانوا من العمال تحدثت اليهم عن نظام الاجور وحماية العامل في الاسلام . وبينت لهم ان المذاهب الحديثة لم تات بجديد .. وان كنت في وسط طبقة من العلماء كالاطباء والمهندسين وعلماء الطبيعة والنبات تحدثت اليهم عن خلايا الطبيعة والحياة التي تكلم عنها القرآن منذ ثلاثة عشر قرنا .. وان كنت مع رجال الفلسفة والادب كشفت لهم عن بلاغة القرآن ومعجزة النبي الامي .. واخيرا ان كنت بين رجال الدين ، اخذتهم بالحجة ، وقارنت بين الانجيل والقرآن ، وبين المجتمع الاسلامي والمجتمع المسيحي ، الذي لا يمت الى المسيحية بسبب ..

ثم يقول : نعم يا سيدي نخاطب الناس على قدر عقولهم !

نساء ورجال

وجاء السيد الصديقي من رحلته في امريكا بعد ان اسلم على يديه هناك ٣٠٠ شخص ، منهم ٥٥ امراة ولكن اكثرهم من الزنوج ، ومما يذكر انه القى محاضرة في نادى حول بنيويورك تحدث فيها عن الاسلام ، وتصدى لمناقشته عالم طبيعي يدعى الدكتور جورج ابلونيف ! وانتهت المحاضرة ولكن الدكتور كان يريد ان يتعمق المشكلة المناقشة ، وبعد سنة اعلن اسلم الدكتور جورج ..

اما مسز جورج ، فيقول السيد الصديقي عنها : انها طلبت ان تدرس القرآن اولا ، وبعد شهرين تلقيت منها خطابا واتانى لبنان ابنانى فيه باسلامها

وقد الف الدكتور جورج وزوجته جمعية اسلامية في نيويورك ... ثم يتحدث عن مدى استعداد المراة للاسلام .. ويروي في ذلك ما حدث في فيلادلفيا .. فقد اسلم عدد كبير من الفتيات .. ولم يجدن رجالا من المسلمين يتزوجهم ويتكلم منهن هذا السؤال : هل يصح للمراة المسلمة ان تتزوج مسيحيا اذا لم يوجد الرجل المسلم ؟ .. واخيرا حلت المشكلة فقد اقنعت الفتيات بعض الشبان باعتناق الاسلام ، ثم تزوجن منهم

قصة الزنوج

وتلمع نظرات السيد الصديقي حينما يتكلم عن العنصرية في امريكا ، ومدى ما يلاقيه الزنوج من العنت والارهاق .. ومن المجال الحيوي للاسلام ، لو نظمت الدعاية هناك واستقدمت البعثات للدراسة في الازهر والمدارس العربية .. وان كثيرا من المشاكل والقضايا العربية والاسلامية سيجد حلا سريعا ، لو نظمت الدعاية للاسلام في امريكا ..

تقرير

وفي الاسبوع الماضي اجتمع السيد الصديقي مع فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الازهر وقدم اليه تقريرا عاما عن الاسلام في اوروبا وامريكا وحالة الجاليات الاسلامية في هذه البلاد وكيف تنظم الدعاية للاسلام فيها .. والفرصة سانحة في امريكا بعد انشاء مسجد واشنطون والمركز الثقافي الاسلامي .. والسيد الصديقي الآن في كيبلا عاصمة اوغندا وسيغادرها الى كينيا .. ثم الى جوهانسبرج في جنوب افريقيا ليواصل دعوته الكريمة في سبيل الاسلام

العالم بين يديك

قصة قصيرة في السماء

نيويورك — لمراسل آخر ساعة :

كانت « جيري ستار » وهي فتاة شقراء في الحادية والعشرين من عمرها ، تقوم بعملها كمضيفة في احدى الطائرات التي تسير على الخط بين نيويورك وهوليوود ، حينما تلقى قائد الطائرة رسالة لاسلكية من رجال البوليس الامريكي يطلبون فيها أوصاف الرجل الذي يجلس في المقعد رقم ٦ .

وطلب قائد الطائرة من المضيفة ان تقوم بهذه المهمة ، فذهبت الفتاة الى الرجل الذي كان يشغل المقعد السادس من الطائرة ، وسلطت مصباحها الكهربائي الصغير على وجهه ، ثم عادت بأوصافه الى الكابتن ، وهو بدوره كلف عامل اللاسلكي في الطائرة بإرسالها الى البوليس الامريكي .

ومضت بضع دقائق قبل ان يتلقى الكابتن رسالة أخرى من البوليس تقول ان الرجل الذي يجلس في المقعد السادس قد تمكن من سرقة مبلغ ١٩٦٬٦٢٨ دولارا من احد البنوك في هوليوود ، تحت تهديد السلاح ، وانه مجرم خطر ، يجد رجال البوليس في البحث عنه منذ زمن طويل !

ومرة أخرى ابلغ الكابتن المضيفة المعلومات التي تلقاها عن الرجل ، وطلب اليها ان تراقبه وان تكون حريصة حتى لا تنبهه اليها !

وفي مطار « لاجوارديا » هبطت الطائرة وما كاد المجرم ينزل الى ارض المطار ، حتى أطبق عليه رجال البوليس ووجدوا معه المبلغ المسروق !

ومن عجائب المصادفات ان رجال البوليس ما كادوا يذكرون امام الفتاة التي ساعدتهم في القبض على السارق ، اسم البنك الذي سطا عليه اللص حتى صرخت في دهشة قائلة : « ان هذا البنك ملك لوالدي ! »

النشالة الأنيقة

بام بيتش (فلوريدا) — لمراسل آخر ساعة :

تمكنت « مسز نورا باجليو » وهي سيدة في الحادية والاربعين من عمرها ، من سرقة مجوهرات تبلغ قيمتها ١٥٠ الف دولار ، أي حوالي ٥٣ الف جنيه استرليني !

وتفصيلات الحادث ، ان السيدة دخلت احد المحال الكبرى لبيع الجوهرات ، بصحبة رجلين من اصدقائها ، وبينما انهمك صاحب المحل في عرض مجوهراته على الرجلين تنفيذا للخطة التي وضعها الثلاثة ، مدت السيدة يدها بهدوء واخذت ثلاثة خواتم مرصعة بالجوهرات الثمينة وعقدا وسوارا ، ثم اخفتها في حقيبة يدها ، وراحت تتحسس طريقها الى الخارج !

ولكنها لم تكد تبتعد كثيرا حتى تنبه صاحب المحل الى ماحدث ، فصاح يطلب النجدة من رجل البوليس الذي ظل يطارد النشالة الانيقة الى ان قبض عليها ! .

وفي وسط الضجة التي اثيرت حول اعتقال السيدة الانيقة ، وتدخل بعض المارة الذين راحوا ينهرون رجل البوليس على فعلته وجرأته ، تمكن صديقاها من سرقة مجوهرات اخرى لاتقل ثمنا عن الجوهرات التي اعيدت الى صاحبها ! !

أسباب الجنون

بريستول — لمراسل آخر ساعة :

استقبل مستشفى المجاذيب في بريستول هذا الاسبوع ، ضيفا جديدا .. هو مستر «هاري تكر» الرجل الذي ظل سجينا في احد المنازل القديمة في شارع سومرست ، حيث كان يعيش مع عمته مس «الويز تكر» وهي عانس عجوز يبلغ عمرها الآن ٨٤ عاما .

ولهذا الرجل قصة عجيبة حقا ، تبدأ عند ما كان هاري صبيا صغيرا في الثانية عشرة من عمره ، فقد ارسله ابوه ليتلقى علومه في بريستول ، وعاش الصبي مع عماته الاربع ، كلارا وروز ولويز ونانسي .

ثم حدث ان نشأت بين الصبي الصغير واحدى زميلاته في المدرسة ، علاقة صداقة ، ولكن العمات الاربع العوانس لم يكن يعترفن بمثل هذا النوع من الصداقة ، والغريبة انهن قد لاحظن ان صديقة هاري الصغير ، فتاة كاملة النضوج ، وشاهدن هاري مرارا وتكرارا يطيل النظر اليها ويحدق في مفاتن جسمها !

وعقدت العوانس الاربع اجتماعا قررن بعده امرا خطيرا ، ولم تمض أيام حتى وجد الصبي الصغير نفسه يعيش في غرفة منعزلة ، ولا يسمح له بالخروج منها ! وانقطع الصبي عن دراسته ، وعاش في هذه الغرفة ٢٦ عاما !

وماتت كلارا وروز ونانسي ، وظلت لويز وحدها تحرس الصبي طيلة هذه الاعوام ، لتحول بينه وبين هذه الفتاة !!

وكبر الصبي الصغير واصبح رجلا ، وهو الآن في الثانية والاربعين من عمره ، ولكنه اصيب بالجنون ، وعند ما اقتحم رجال البوليس غرفة هاري وجدوا انفسهم امام رجل شاحب الوجه نحيل الجسم ، وقد تدلت من ذقنه لحية يزيد طولها على قدمين كاملين !!

امرأة التي ... أحد عشر شخصا

باريس — لمراسل آخر ساعة :

« ماري بسارد » هذه الارملة العجوز التي تقف اليوم امام القضاء الفرنسي متهمة بأبشع جريمة في تاريخ فرنسا !

لقد قتلت هذه السيدة احد عشر شخصا من اقاربها ، طمعا في ثرواتهم التي آلت اليها بعد وفاتهم ..

وقتلت زوجيها الاول والثاني وحماتها وشقيق زوجها وغيرهم بأن دست لهم جميعا السم في الطعام !

اما الثروة التي آلت اليها بعد وفاة كل هؤلاء فتقدر بحوالي ١٢ الف جنيه نقدا وعددا من الفنادق والمنازل والمزارع .

وقد قبض على هذه السيدة منذ ثلاث سنوات على اثر وفاة زوجها الثاني ، اذ ثبت من الكشف الطبي على جثته وجود آثار السم الذي دسته له زوجته !!

وقد امضت هذه السنوات الثلاث في السجن ، توطئة لاستعداد الوثائق الرسمية التي تثبت ادانتها ، وقد بلغ عدد الشهود في هذه القضية العجيبة اكثر من مائة ... !!

قصة الغرام التي بدأت قبل الحرب العالمية الاولى وانتهت هذا الاسبوع !

لندن — لمراسل آخر ساعة :

تعمل مس « ايل ليد » ممرضة في مستشفى وستمنستر ، وقد قدمت استقالتها في هذا الاسبوع لتتزوج من الرجل الذي احبته !

ولنستمع الى قصة هذا الغرام العجيب كما ترويها «ايل» بنفسها .

هذه العجوز التي تحول شعر رأسها الى قطعة من القطن الابيض ! .. قالت :

« ان زوجي المقبل هو الامير «وجيولاردين» .. احد امراء جزيرة سيلان ، واما علاقتي به فترجع الى اربعين عاما مضت ، عند ما التقينا في جامعة كمبردج ، ومضت بضع سنوات قبل ان يعرض على الزواج ، ولكن الحرب العالمية الاولى حالت دون اتمامه .

« وافترقنا بعد ذلك ، ثم قابلته مرة اخرى ، وكان متزوجا في هذه المرة ، وبالرغم من ذلك ، راح يعرض على الزواج من جديد .. ولكني رفضت لاني لا أسمح لنفسي ابدا بان أكون سببا في تعاسة امرأة اخرى !

« واخيرا وبعد مضي هذه المدة الطويلة ، قررنا الزواج ، بعد ان اصبح حرا اليوم .. اننا ننوي ان نتزوج في كولومبو ونمضي شهر العسل في سويسرا ! ! »

اللص الجريء .. سارق القبلات !

ميلانو — لمراسل آخر ساعة :

يجد رجال البوليس الايطالي في البحث عن لص جريء تخصص في نوع جديد من السرقات !

فقد تعددت الشكاوى ، في الايام الاخيرة ، من شاب جريء اختار له مكانا معينا تحت احد اعمدة النور الكهربائية في احد ميادين ميلانو ، حيث يظل واقفا يرقب الفتيات في غدوهن ورواحهن ثم لا يلبث ان يعترض طريق واحدة ، ويسألها عن موعد القطار الذاهب الى روما ، وتقف الفتاة لتجيب على سؤال الشاب الوسيم ، ولكنه يفاجئها بقبلة طويلة يطبعها على شفتيها ، ولا ينسى بعد ذلك ان يعتذر بأدب ، ثم يبتعد عن المكان ليعود اليه مرة اخرى ، ويتكرر الفصل من جديد مع فتاة ثانية وثالثة وهكذا ! .

وقد اتفقت جميع الفتيات ، في بلاغاتهن للبوليس ، على هذه الرواية ، الا انهن اختلفن على الطريقة التي كن يقابلن بها جرأة هذا الشاب « سارق القبلات » ! فقد ذكرت واحدة انها صفعته على وجهه صفعة قوية ! وقالت فتاة اخرى انها لم تجد غير الدموع .. فقد بكت طويلا ثم عادت الى منزلها تروي لوالدها ما حدث لها ، وقالت ثالثة انها تمنت لو انها كانت تحمل مسدسا في هذه اللحظة لتفرغ رصاصة في قلب هذا اللص الجريء !!

دخول الحمام

لندن — لمراسل آخر ساعة :

يملك « فريد بوتر » متجرا لبيع «بانيو» الحمام ، وقد تعود الرجل ان يسمح للزبائن بتجربة البانيو قبل شرائه .

ولكن مسز «ليلي دروت» وهي سيدة بدينة من الحجم الثقيل ، ما كادت تجلس داخل البانيو لتجربته والتأكد من ان حجمه يتسع لجسمها الضخم حتى تعذر عليها الخروج منه ، وعبثا حاول صاحب المتجر ان يعاونها على الخروج من « البانيو » .

وكانت مشكلة لم ينقذه منها غير فرقة المطافئ !

رقصة الأميرة ريتا

هوليوود — لمراسل آخر ساعة :

هذه هي ريتا هيوارث ممثلة السينما الحسناء وملكة الجاذبية الجنسية في هوليوود ، في يوم من الايام ، وبطلة فيلم « جيلدا » واخيرا زوجة الامير علي خان الذي انفصلت عنه لتعود الى الظهور على الشاشة !

ان ريتا تستعد الآن للظهور في فيلم جديد ، وهو اول فيلم لها منذ عودتها الى مدينة السينما ، وفي هذا الاسبوع عرضت ريتا احدى رقصات فيلمها الجديد في احد النوادي الليلية ...

وأثارت الرقصة ثورة رجال الرقابة وابيح تصوير بعض مناظر الفيلم الذي تقوم فيه ريتا بدور الراقصة اللعوب التي تمكنت من اغواء قاتل زوجها وهو شقيقه في الوقت نفسه ، لتسرق حافظة نقوده !!

وايزمان — بن جوريون — موسى شاريت — اليزر كابلان — اسحق ليفين

دوف يوسف — جولدا مايرسون — موسى شابيرو — بهور شتريت

اعرف عدوك لتعرف كيف تواجهه

هؤلاء يحكمون اسرائيل

على حدود مصر الشرقية تكمن « دولة » اسرائيل .. وهذا هو مجلس وزراء الدولة العدوة التى تطلب الآن ان تعقد صلحا مع مصر وتقول لدول العربان الصلحيتها وبين مصر معناه .. الاستقرار فى الشرق الاوسط !

حاييم وايزمان

● رئيس دولة اسرائيل منذ نشأتها
● ولد فى روسيا فى مقاطعة منسك سنة ١٨٧٤
● تلقى وهو صبى ، علومه فى مدرسة دينية ثم اكمل دراسته وحصل على درجة دكتوراه فى العلوم واللغة .
● عين استاذا فى جامعة مانشستر ليحاضر فى علوم الكيمياء الحيوية
● بدأ يشترك فى تنظيم الصهيونية العالمية ، وادخل عليها « الصهيونية الصناعية » .
● اول من نادى بانشاء الجامعة العبرية فى القدس
● كان اول نجاح سياسى نال احرزه ، هو الحصول على وعد بلفور سنة ١٩١٧
● قام بعد ذلك بعدة اتصالات سياسية هامة : فرأس البعثة اليهودية الى باريس سنة ١٩١٩ ، وعقد فى لندن مع الملك (الامير) فيصل معاهدة صداقة عربية يهودية ، ثم فى سنة ١٩٢٢ حصل على موافقة عصبة الامم على وضع فلسطين تحت الانتداب البريطانى .
● لم يترك مناصبه العلمية اثناء عمله فى السياسة ؛ واكتشف اكتشافا هاما فى الكيمياء ، اهداه للحكومة البريطانية التى استفادت منه فى الحرب العالمية الاولى .
● الف فى الحرب العالمية الاخيرة جماعة من الكيميائيين الكشفين لخدمة الحلفاء ؛ وكانت تتعاون مع قسم الانتاج الحربى فى وزارة الحربية الامريكية .
● عين رئيسا للحكومة الاسرائيلية المنتقلة فى يونية سنة ١٩٤٨ ، ثم انتخب اول رئيس لدولة اسرائيل فى ٧ فبراير سنة ١٩٤٩ بعد ان تم انشاؤها
● الف عدة كتب كان آخرها تاريخ حياته « التجربة والخطأ » وقد ترجم الى جميع اللغات
● متزوج من الدكتورة فيرا شاتسمان وله ولد واحد .. وقد قتل ابنه الاكبر فى سماء برلين اثناء خدمته فى الحرب

دافيد بن جوريون

● رئيس وزراء اسرائيل ووزير الدفاع .
● ولد فى بولندا سنة ١٨٨٦ ، ودرس الحقوق فى جامعة استانبول .
● بدأ نشاطه السياسى فى نشر الصهيونية وتنظيمها فى بولندا وروسيا .
● دخل فلسطين سنة ١٩٠٦ ليعمل فيها خبيرا زراعيا .
● اشترك فى تأسيس وتحرير جريدة « هاحدوت » سنة ١٩١٠ ، فنفاه جمال باشا فذهب الى امريكا ليؤسس الجيش اليهودى .
● كان يقود عصابة الهاجاناه
● الف الكتب التالية ...
١ — الولاية سنة ١٩١٤
٢ — من جماعة الى امة سنة ١٩٣٣
٣ — مشاورات سنة ١٩٣٥
٤ — الحالة الاقتصادية والجغرافية والتاريخية لفلسطين ١٩١٨

● متزوج من بولا منويس وله ولد وابنتان .

موسى شاريت

● وزير الخارجية .
● عمره ٥٨ سنة ؛ وقد تخرج فى كلية الحقوق بجامعة استانبول ، ثم درس الاقتصاد والعلوم السياسية فى لندن
● جاء الى فلسطين سنة ١٩١٤ كضابط فى الجيش التركى .
● عين سكرتيرا سياسيا للوكالة اليهودية حتى سنة ١٩٤٧
● اسس الفيلق اليهودى الذى حارب مع الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية ؛ وكان يزور معسكراته فى مصر وفلسطين وشمال افريقيا وايطاليا .
● مثل الوكالة اليهودية فى الامم المتحدة بعد الحرب ، وكان له دور هام فى اصدار قرار الامم المتحدة بخلق دولة يهودية مستقلة فى اسرائيل سنة ١٩٤٧
● عضو حزب الماباى
● متزوج من تزيبورا مايرون ، وله ولدان وبنت

اليزر كابلان

● ولد فى منسك سنة ١٨٩١ ؛ وتلقى علومه الاولية فى مدرسة دينية ، ثم التحق بالكلية الصناعية فى موسكو .
● جاء الى فلسطين سنة ١٩٢٣ عضوا فى مكتب مديرى شركات الاحتكار والمستعمرات اليهودية ، ثم عمل فى بنك انجلو — فلسطين ؛ وبنك فلسطين ، وقام بعدة مشروعات اقتصادية
● عين رئيسا للقسم المالى فى الوكالة حتى سنة ١٩٤٨
● انتخب عضوا فى اول برلمان اسرائيلى عن حزب ماباى ؛ ثم عين وزيرا للمالية فى فبراير سنة ١٩٤٩
● قام اخيرا بعدة مباحثات سياسية هامة فى لندن ، ثم سافر الى الولايات المتحدة لجمع التبرعات لاسرائيل
● متزوج وله ولد وابنة .

دوف يوسف

● وزير التموين .
● ولد فى مونتريال (كندا) وتلقى علومه فى جامعات لندن وماك جيل .
● اسس جمعية « يهودا الفتى » فى كندا .
● دخل فلسطين سنة ١٩٢١ محاميا ثم مستشارا قانونيا للوكالة اليهودية .
● ارسلته الوكالة فى بعثات هامة الى بريطانيا وامريكا وجنوب افريقيا .
● كان الحاكم العسكرى للقدس اثناء حصارها فى حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ .
● انتخب فى اول برلمان عن حزب ماباى
● عين وزيرا للتموين سنة ١٩٤٩
● متزوج وله ولد وابنتان .
● الف كتاب (الاحساس) سنة ١٩٢٧

جولدا مايرسون

● مديرة العمل والتأمين الاجتماعى .
● ولدت فى كييف سنة ١٨٩٨
● هاجرت الى امريكا سنة ١٩٠٦
● التحقت بقسم الترفيه الحربى فى الحرب العالمية الاولى .
● جاءت الى فلسطين سنة ١٩٢١ عاملة زراعية فى مرحابيا
● انتخبت عضوا فى مجلس العاملات ، واوفدت الى مؤتمر العمال الامبراطورى الذى انعقد فى لندن سنة ١٩٣٠

● عينت رئيسة بالنيابة للقسم السياسى فى الوكالة اليهودية سنة ١٩٤٦
● مثلت الحكومة الاسرائيلية الانتقالية لدى الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٤٨
● عينت فى منصبها الحالى فى ابريل سنة ١٩٤٩
● متزوجة ولها ولد وابنة .

اسحق ليفين

● وزير الشئون الاجتماعية
● ولد فى بولندا سنة ١٨٩٤ واسس جمعية « معجزة اسرائيل » .
● دخل فلسطين سنة ١٩٤٠
● اشترك فى تأسيس لجنة الفاتيهود اوروبا
● عين وزيرا فى الحكومة الانتقالية
● انتخب عضوا فى اول برلمان اسرائيلى عن الجبهة الدينية .
● عين وزيرا للشئون الاجتماعية فى فبراير سنة ١٩٤٩
● له عدة مؤلفات فى الصهيونية
● متزوج وله ولدان وبنت

ليفى اشكول

● وزير الزراعة والانعاش
● ولد فى كييف سنة ١٨٩٥ ؛ وتلقى علومه فى فينا .
● دخل فلسطين سنة ١٩١٤ ؛ وكان احد مؤسسى مستعمرات عطاروت وكريات بالقرب من القدس وحدانيا
● خدم فى الفيلق اليهودى اثناء الحرب العالمية الاولى
● الف عدة ابحاث فى المستعمرات الزراعية
● عين مديرا لقسم الاسكان
● انشأ شركة المياه « مكوروت » وشركة بيوت المهاجرين
● متزوج وله اربع بنات

فريتز نفتالى

● وزير الهجرة ، ورئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين لرئيس الوزراء .
● ولد فى برلين سنة ١٨٨٨ .
● تولى تحرير القسم الاقتصادى فى جريدة « فرانكفورتر زيتونج » .
● تولى ادارة مكتب الابحاث الاقتصادية لحركة العمال فى برلين
● دخل فلسطين سنة ١٩٣٣ بمهنة استاذ محاضر فى الاقتصاد السياسى بكلية حيفا الصناعية .
● عين مديرا لبنك العمال المتحد ١٩٣٨
● نشر عدة كتب اقتصادية بالالمانية
● كان عضوا فى الحكومة الانتقالية
● ارمل وله بنت واحدة تعيش معه .

بهور شتريت

● وزير البوليس .
● ولد فى طبريا سنة ١٨٩٥ ؛ وتلقى علومه فى القدس .
● عين فى حكومة فلسطين مفتشا فى ادارة البوليس والسجون سنة ١٩٢٠ .
● كان وزيرا للاقليات فى الحكومة الانتقالية .
● انتخب عضوا فى اول برلمان عن (كتلة اليهود الشرقيين)
● عين فى منصبه الحالى فى ١٩٤٩
● متزوج من اثنتين .

يوسف برجر

● وزير الصحة .
● اخصائى فى امراض الجهاز العصبى والطب النفسانى .
● ولد فى هانوفر سنة ١٨٨٥ ، تلقى علومه فى برلين ، وعين طبيبا فى الجيش الالمانى فى الحرب العالمية الاولى
● جاء الى فلسطين سنة ١٩٣٢
● كان يعمل طبيبا فى مستشفى روتشيلد بحيفا .
● متزوج من الدكتورة شولاميت

٣ ابريل

من يوميات الجبرتى

الشاعر والشيطان

قصة العدد بقلم ابراهيم المصري

« هذه قصة كبيرة تقع في مجلدين وضعها الشاعر والروائي الايطالي الشهير جبريل دانونزيو وقص فيها مأساة غريبة وقعت لشاعر مجري نابغ ، وكان لهذه المأساة ابلغ الاثر في مجرى حياته وفي تكوين عبقريته . وقد خلدت هذه القصة ذكرى الشاعر المجري ونحن نجمل حوادثها وبعض ما اشتملت عليه من روائع الشعر فيما يلي .. »

***

دق ناقوس الكنيسة في القرية المجرية النائية . فجثا الفلاحون على الارض ، واستغرقوا في خشوع صلاة الغروب ، وقفلوا راجعين الى بيوتهم والشمس تضمحل شيئا فشيئا ويختفي قرصها الملتهب وراء الافق البعيد .

وكانت اميليا تبتسم للشاب الجميل روبرت وترمقه بنظرات دلالها ناعسة ملؤها الحب والافتتان والاعجاب .

والحق ان اميليا كانت قد احبت الفلاح القديد القامة المفتول العضل روبرت . وكانت تلتقي به في الحقول كل صباح فتحصد الغلال معه وتمضي سحابة النهار في صحبته وتعود الى البيت في المساء وهو متأبط ذراعها يرمق الفلاحين بالنظر الشزر ويباهي بالفتاة الرائعة الجمال التي اصبحت في قبضته

وكان روبرت شابا معتدا بنفسه ، مغرورا بقوته ، غليظ الطبع ، وحشي الخلق ، تتهالك عليه العذارى معجبات به ، وكل واحدة منهن تود لو استطاعت كبح جماحه والتغلب عليه والاستئثار به .

وكانت اميليا فتاة ماكرة غزالة لعوبا ، تعرف كيف تأسر في نظرة ، وتجذب في سكينة ، وتغش في صمت ، وتستحيل في اغراء هادىء مطمئن عميق لا يكشف سرها ولا يبسط اللثام ابدا عن حقيقة شخصيتها .

كانت امرأة انثوية حيا ممثلا في قامة ممشوقة ، وشعر اسود مجعد ، وعينين واسعتين متقدتين ، ونظرات ناعسة وحادة تقترن فيها الطفولة والرقة بالاباء والغطرسة والنضوج . فلما اولع بها روبرت ، وآثرها على اترابها ، زاده حبا لها واستمساكا بها ان فلاحا من اهل القرية يدعى « فردريك والف » كان قد بدأ يحوم حولها ، ويتطلع الى منافسته فيها .

وكان روبرت من اوسط القرويين الفقراء الجوالين الذين يفرضون انفسهم على الناس ولو بالقوة ، والذين لا يترددون في استخدام القوة لفرض الاتاوات ايضا على الفلاحين ، والحياة في القرى عالة على اهلها . فما ان احس رغبة فردريك في التقرب الى اميليا حتى تعلق بها ، وضرب نطاقا من الغيرة الرهيبة حولها ، وكان يسطو او يسطو على عمل الغير ويتفق عليها ؛ فاغتبطت الفتاة ورأت في هذه الظاهر ابلغ دليل على شدة حب روبرت لها .

وكان فردريك يرقب مراحل هذا الغرام ولا ينبس بكلمة .. وكان يحب اميليا حبا صامتا عميقا مبرحا . كان يرتجف اذ يراها ، ويهلع قلبه لمقدمها ويود لو استطاع التضحية بحياته في سبيلها . ولكنه كان خجولا عييا لا يحسن الكلام ، تجيش العواطف في صدره فلا ينطق بها لسانه بل يرسلها معتقة الموقدة في قصائد شعرية بديعة ، ينظمها على اميليا فتسخر من معانيها سخرية باردة قاسية لاذعة . وكان فردريك شاعرا بالفطرة ، عبقريا بالسليقة ، لم يرد في مدارس القرية بعض العلوم لم تثقف ثقافة عالية ، وعكف على قرض الشعر ، مستوحيا وحيه من جمال اميليا ، مبدعا في حبها والاخلاص لها ، مستعذبا صدها ودلالها ، كلفا بالالم العميق الذي يحدثه في نفسه غموض شخصيتها الرائعة . وكانت اميليا تعلم حق العلم ان حبه لها اشد واعنف وارسخ من حب روبرت ، ولكنه كان ضعيفا وخجولا . وكان روبرت قويا وقاسيا وكانت اميليا امرأة تولع بالقوة وتقدس مظاهرها ، وتتشدد في الزواج حماية نفسها ، والزهو على اترابها ، وسحق بنات القرية جميعا . وهكذا رأت في الطيبة دليل الضعف وفي الشر عنوان القوة فاهملت فردريك وتشبثت بغريمه ولم تعد تفكر الا في الطريقة التي تحمل بها روبرت على الاذعان لها والتزوج بها . وخيل لاميليا ان خير طريقة هي الاقبال على فردريك والاهتمام به والتلطف معه فانصرفت بعض الشيء عن روبرت ولوحت لفردريك بالحب . اثارت في مشاعر الشاعر نار الامل ، الهبت في ذهنه شعلة الشعر ، اوقدت في تصوره خيال النعيم ، فطفل وانتشى ولم تمد ... بعد ان اميليا سرعان ما تغيرت وتحولت عندما ابصرت روبرت

وقد ثارت كبرياؤه وغيرته ، يتقدم اليها فجأة ويعرض عليها الزواج . عندئذ اسرعت اميليا والفرح يكاد يخنقها ، وانبأت انها الارملة لم جمعت شيوخ القرية ، وطالبت روبرت بان يعاهدها على الزواج امامهم ، فنهض الشاب وتناول الانجيل من يد الكاهن ، واقسم ان يعقد على الفتاة في الموسم القادم وان يدعو جميع اهل القرية الى حفلة العرس ..

***

هذه الصدمة الاولى مزقت فؤاد الشاعر المسكين ولكنها هزت كوامن عبقريته من الاعماق فابدع هذه القصيدة الرائعة التي كانت بمثابة اول الدفقات الماء من ينبوع طاهر بكر غزير .

وهذا ما قاله يمثل فيه حبيبته المتلونة :

***

امتلأ رأسك بالوساوس ، وطوح بك الدوار ومادت بك الارض ، مهما حاولت فلن تعلم من هي !..

***

عرتها خبيثة ، وابتسامتها ناعمة ، وضحكتها ثائرة كأنها نوحش في سر مستغلق او بصيص من النور لا يلبث ان يطغى عليه ظلام .

مهما حاولت فلن تعرف من هي ! ..

***

وسكنت نفس الشاعر فترة ووجد في شعره بعض العزاء والسلوى . اما اميليا فقد اطمأنت الى المستقبل وملأت النفس بالآمال الكبار ، واعرضت كل الاعراض عن فردريك واستسلمت لغرامها واحلامها .

وزهاها الغمر فلم تستطع رؤية الحقيقة ، وختم الهوى على ابصارها فلم تستطع الهبوط الى قرارة نفس من تحب . والحق ان روبرت كان قد خضع لكبريائه لا لحبه ، وكان قد لوح بالزواج لا لرغبة حبيبته بل ليسحق خصمه ، وكان وهو الرجل العابث المستهتر الحر قد قيد نفسه بامرأة لا يريدها ولا يبر بالقسم الذي اقسمه لها بل لينتقم من غريمه ، وبذلك ويرى الى اي حد يمكن ان تذهب به النزوات والغضب . ولكن فردريك كان انبل من ان يعترض ارادة اميليا . كان يحبها ويود لو تحبه من تلقاء نفسها . فلما آثرت روبرت عليه ، نفض يده منها وتجنب رؤيتها ، واحترم نفسه ، ولاذ بكرامته ، وشرع يبحث عن عمل في قرية مجاورة . عندئذ خيل الى روبرت ان الجو قد خلا له ، وان خصمه قد القى بسلاحه ، فطوحت براسه نشوة الظفر وركبه الغرور ، وصدقت به غرائزه الدنيا ، وتكشف حبه لاميليا عن رغبة وضيعة في امتلاكها والعبث بها واختلافها علة له .

والواقع انه على الرغم من شعوره العميق بقوته ، كان يوجس من فردريك ويحسب له اكبر حساب . فلما امن شره ، تحول الى الفتاة وطفق يموه عليها صدق العاطفة ، ويطالبها بالثبات حبها وتوكيده في هبة واثقة توثق بينهما وتؤلف بين قلبيهما وتسمو بغرامهما فوق ما اصطلح عليه الناس من شرائع وقوانين ..

وكان طيب الصوت ، بليغ العبارة ، مشبوب العاطفة ، قاهر الطلاب ، فاشفقت عليه اميليا ، ووثقت فيه وعز عليها ان تكون سبب شقائه فاستسلمت له .

وزين لها الحب وجه الدنيا ، فازدهر بدنها ، وطلق محياها ، وانسكب عليها فيض من الانوثة الساحرة يستهوي الالباب ويأخذ بمجامع القلوب .

والى ذلك عاد فردريك الى القرية ، ورآها ، فاستشعر الحقيقة ، ونفذت الحسرة الى قلبه كطعنة سكين .

ادرك بغريزته ان اميليا اصبحت لروبرت ، وان الشاب قد خدعها وغرر بها ، فثارت ثائرة الشاعر ، وخطر له ان يذهب الى الفتاة ويكاشفها بمخاوفه ، وينبهها الى الخطر المحدق بها ، ولكن السعادة التي كانت متمثلة في ابتسامتها وفي عينيها ، وفي كل لمحة من لمحات وجهها المشرق الملتمع ، زادت في حيرته عليها ، وفي احساسه بالضعة والهوان ، فخجل من نفسه ، وكبر عليه ان تذله امرأة فيسعى لخلاصها ، فما كان منه الا ان غض الطرف عنها ، وانتظر ما عسى ان يحدث في الموسم القادم عندما تزف الساعة ويطالب شيوخ القرية روبرت بأن يبر بقسمه ويقترن بعروس القرية اميليا .

***

وكانت فترة الانتظار هذه قاسية على الشاعر قسوة الموت الرهيب المحتوم . احس انه قد يموت لو تخلى له روبرت عن اميليا وهي ملوثة ، واحس انه قد يموت ايضا لو استمع روبرت لصوت ضميره وكفر عن ذنبه واقترن باميليا .

هذه الحرقة المزدوجة الهبت خيال الشاعر ، وضاعفت سخطه وعذابه فكتب القصيدة التالية التي انطلقت من اعماق نفسه كما تنطلق الحمم من جوف بركان .

***

آه منك يا امرأة . لقد كنت الوردة والثمرة والنور . كنت وردة الروح ، وثمرة الجسد ، ونورا العقل . كنت الجمال وكنت الكمال . فكيف خدعتني بالمرأة وسخرت بي ، وكيف استحال قلبك في مثل خطف البرق ، من هيكل للحب الى مرعى للديدان ؟! ..

***

الغدر في طبعك ، واللؤم في نفسك ، والخيانة في دمك ، .. بعدا لك وسحقا ، اني ارثك بقدر ما احبك . كلما تأملت الوردة المتفتحة تمثلت فمك الساخر حيث يضحك في رياء دم شرفي المطعون . وكلما تطلعت الثمرة الناضجة تمثلت صدرك الفاجر حيث يمرح في دهاء سر قلبك المدفون . وكلما تأملت النجمة الساطعة تمثلت بريقك الزائغ حيث يلمع في شقوة خبث مثلك الملعون . انت الشوكة لا الوردة ، والعودة لا الثمرة والسحابة لا النجمة ، والشقوة لا النعيم .

لقد عرفتك . ومن عرف المرأة عرفني بها ، آثر حرقة الزهد على وهم التمتع ولوعة الوحدة على فرح الحياة ، وكبرياء النفس على ذل الحب ، حتى ولو كان في الزهد والوحدة والكبرياء فناء الجسم وموت القلب وانطفاء الشعر ! ..

***

وطفق فردريك ينظم الشعر وينتظر .. وانتظر اياما تبعتها ايام ، وهو يخنق همه في صدره ، ويروح عن نفسه تارة بالعمل والاخرى بالصيد .

وظل صابرا محتملا يكظم غيظه ويتجلد ويتفرد حتى دنا الموعد المنتظر وتهامس الكل به ، وارسل الشيوخ في طلب روبرت ، واهابوا لعقد اجتماعهم في السهل الكبير تحت شجرة السرو الباسقة التي اقسم روبرت في ظلها الوارف بيمينه المغلظة .

***

وكان فردريك ، قبيل موعد الاجتماع جالسا في داره الصغيرة ، يجدل حبلا من القنب ويغني انشودة حزينة رقيقة يسري بها عن نفسه

والى ذلك طرق سمعه وقع اقدام خفيفة ، فاجفل ونهض . وما كاد يتقدم صوب الباب حتى ابصره يفتح في رفق وتدخل منه اميليا .

وكانت الفتاة شاحبة اللون ، متقرحة الجفنين ، مرسلة الشعر ، يلفها وشاح اسود كبير ، تبدو من خلاله اعضاؤها الرقيقة وقد تولتها رعدة كرعدة المحموم . جمد الشاب وظل واقفا يحدق اليها فتقدمت اميليا ، وطرحت عنها وشاحها وتهاوت بغتة على وسادة ملقاة على الارض .

وقبل ان يوجه اليها كلمة ، اشارت اليه بالجلوس فجلس . فابتسمت له ابتسامة كئيبة ، ثم لمعت عيناها فجأة وقالت : ان روبرت خدعني ! .. اخلف وعده ، وابى ان يتزوجني ، فخيره شيوخ القرية بين الفدية او الموت . بين ان يدفع لي ثلاثين قطعة من الذهب وبين ان يستهدف لموت عاجل يصيبه من شبان القرية فجأة ومن حيث لا يدري ! .. وكان قد اعد المبلغ فدفعه وانصرف ! .. وهذا هو ! .. هذه هي النقود ! .. هذا هو الذهب ؛ ثمن شرفي ، وكل ما اصبحت املك لطفلي ومستقبل ولدي ! ..

فصرخ فردريك : انت اذن ..

فقمعته : نعم . ان ابن روبرت يتحرك الآن في احشائي ! ..

والتمعت عيناها ، وامسكت بكتفي الشاب ، وجعلت تهزه هزا عنيفا وتصيح : ما جدوى هذا المال ؟ .. وهل هذا القدر اليسير من الذهب يمكن ان يعوضني عن شرفي ، ويكفل لي القوت طول الحياة على تربية ولدي ؟ .. كلا .. سيتبعني العار الى قبري ، وسيكون ابني العقبة الكؤود في سبيل انقاذ سمعتي ، ومحو ماضي ، وتجديد حياتي ! .. ان الجريمة هائلة ، ويجب ان تعاقب ! .. يجب ان يكون العقاب يا فردريك على قدر الجريمة ! ..

فنظر اليها الشاب نظرة ملهفة وهتف :

ـ ماذا تعنين ! .. تكلمي ..

فصوبت اليه جميع اشواقها كأنها تصب في وجهه خلاصة عزمها ، وصفوة ارادتها ، وعصارة حب طاغ يائس مستصرخ عميق ، وقالت : انت وحدك ، في وسعك انت وحدك ان تنقذني لانك الرجل الوحيد الذي احبني ! .. فقطب فردريك حاجبيه ، وغمغم في هدوء : واذا ثأرت لشرفك ! .. انا انقذك وانقذت ولدك وابنيه ! ..

فصاحت : انهك حيث شئت ! .. الى الي مدى الحياة ! ..

فقال وقد صعقت به نشوة قوة طارئة لم يعهدها في نفسه ابدا : اقسمي .. اقسمي بالجنين البريء الذي يتحرك في احشائك ! ..

فصرخت من اعماق قلبها : اقسم لك .

فخشي ان يبكي من فرط الفرح ، وفتح ذراعيه ، فارتمت اميليا بين احضانه وروحته كل وجهها ، فتناول الوجه الجميل بين يديه ، وقبل الفم البديع وهو يرتجف ،

وتمتلك يكي ...

***

ومر شهر كامل ، ووضعت اميليا طفلها ، وظل فردريك يتحين الفرص للاقتصاص من غريمه . وفي ذات ليلة كمن له خلف صخرة واقعة في مؤخرة السهل الكبير . وكان الوغد قد اعتاد المرور بتلك الناحية ، فلما لمحه فردريك وراءه مقبلا ، برز اليه وقطع عليه الطريق وقال : لقد تخليت عن اميليا وتخليت

من ولعار .. فاسرع الى جيفا .. كلانا يحب تلك المرأة . ومع ذلك فانا امنحك اياها على شرط ان تتزوجها ! ..

فصاح روبرت مقهقها : لقد دفعت الثمن وانتهيت .. ولست من الغباوة بحيث اتزوج امرأة ربما كانت قد خدعتني مع آخرين ولا سيما معك انت ! ...

فامتقع وجه فردريك واستل خنجره وصرخ : احذر ! ..

فانتضى روبرت خنجره ايضا وانقض على غريمه ، فانحرف فردريك وطعن روبرت في ذراعه فجأر هذا من فرط الألم . ولكنه راوغ خصمه وتمكن منه واصابه في جنبه الايمن . فلم ييأس فردريك وتراجع متظاهرا بالسقوط ثم نهض فجأة واستجمع قواه . وفي مهارة وخفة ، عاجل روبرت ، واغمد خنجره في صدره حتى مقبضه .

واستفاق فردريك ، والتفت حوله ، واذا به يبصر روبرت جثة هامدة يتفجر منها الدم ، فارتعد وملأ الذعر قلبه ، ولكنه انحنى مسرعا وانتزع الخنجر ثم التقط قبعته ، وانطلق يعدو ، ميمما وجهه شطر اميليا ..

***

وكان الفجر قد لاح وبدأ ضوءه البنفسجي يترقرق على الحقول ، فخشى فردريك ان يبصره احد ، فتحول وسلك طريقا وعرا محاذيا لترعة القرية تؤدي الى منزل اميليا .

ولكنه ماكاد يقطع الطريق القفر ، حتى تراجع مذهولا ووقف . تراجع لحظة ثم انبطح على الارض ، واحتجب خلف شجيرة ، وارهف النظر والسمع وهو يرتجف ..

ابصر على حافة الترعة اميليا .. اميليا نفسها تصرخ وتبكي ، وحولها رهط من القرويات ينتحبن ويولولن ، وبين ذراعيها طفلها ، محنى الرأس متساقط الاعضاء ، يقطر الماء منه ، ويبدو من بعد في ضوء الفجر الشاحب شبه جثة متداعية هامدة ..

ارتعدت فرائص الشاب وانعم النظر ايضا ، فالفى اميليا تلف الطفل الميت بوشاحها ، وتتوسل الى القرويات ان ينصرفن عنها ، وان يدعنها لشأنها ، تذهب الى بيتها بجثة ابنها ، وترقده على فراشه ، وتظل في خلوة بالقرب منه تتلو عليه بمفردها صلاة الوداع ثلاث ساعات كاملة كما هي عادة القرويين .

وكانت اميليا تتكلم وفردريك ينظر اليها .. وكانت تبكي وفردريك يتفرس فيها ..

لم يلمح على وجهها انها صادقة .. لم يشعر انها ام مطعونة ثكلى .. خيل اليه انها تصطنع الالم واللوعة .. انها تكذب. انها تمثل ! .. ان دموعها ونحيبها تنبعث من عينين باردتين متثبتتين ، ومن صدر جامد سلب لانم حرارته الثائرة على انه قد انخلع .. ثبت فيها النظر وهي تمشي ، فهالته مشيتها الوئيدة ، وهالته التفاتاتها القلقة ، فظل يتبعها النظر الواجم الذاهل حتى تفرقت من حولها النسوة ، ودخلت هي بيتها . ومنذئذ طوى راسه على صدره ، وزحف على الارض ، ثم تلفت يمنة ويسرة ، فلما لم يبصر احدا ، نهض للتو ، ودخل بيت اميليا ، واحكم خلفه اغلاق الباب.

وكانت جثة الطفل مسجاة على السرير ويجاورها شمعة موقدة ، واميليا راكعة على الارض تصلي في هدوء غريب فدنا منها فردريك وحدق اليها طويلا ولم يتكلم ..

وبعد لحظة خالها الشاب دهرا ، تطلعت اليه وقالت وهي تنهض : لم اذق الليلة طعم النوم ! .. ابعثك ! .. انتظرت اثرك ! .. رأيتك وانت تقاتل روبرت ثم رأيتك وانت تطعنه ! ..

فقال فردريك وهو يرتعش : لقد ثأرت لك منه ولكن الله عاقبنا في شخص هذا الطفل البريء ! .. ولكن كيف .. كيف مات ! .. كيف يمكن ان يكون قد سقط منك في الماء وانت امه وواجبك الاول هو الحرص عليه ! ..

وحدق اليها ايضا ، فاحسها تختلج ، فاستهول هذه الفظيع ، وامسك بها من كتفيها ، وطفق يهزها هزا عنيفا ويردد: كيف مات الطفل ! . كيف مات ! .. تكلمي .. فرفعت اليه بصرها الزائغ ، وقالت في هدوء مروع : انا التي اغرقته في الماء ! ..

فجحظت عينا الشاب وجمد .. خيل اليه ان قد انبثقت من كيان اميليا امرأة لم يرها ابدا ، لم يعرفها قط ، لم يتصور امكان وجودها لحظة ، امرأة هي افظع من وحش واهول من شيطان فصاح بها وهو يرعد : انت التي قتلت ولدك !! .. فاجابت وهي مشرئبة العنق اليه ، تتأمله في وقاحة مختفزة ، وتتحداه في حماقة ، وقد تكشفت فجأة ونزعت عن وجهها القناع : وماذا كنت تريد ان اصنع بالطفل ! .. اكان يروق لك ان اجره خلفي ، وادلل به على عاري ، واحمل منه علامة مختارة مقية في سبيل تجديد حياتي ! .. اني اريد ان اعيش .. ان اتمتع .. ان اتحرر هذا ...

طليقة من كل اسر ، حرة من كل قيد في وسعها ان تهب الحب والسعادة لرجل دون ان ترهقه بابن رجل آخر ، ودون ان تعرض ولدها لحقد وكراهية الغرباء. من .. مثلا الذي يرضى التزوج بي وانا احمل هذه الثمرة الحية بين ذراعي؟!

فنظر فردريك فاه كأبله وتمتم : ولكنك كنت قد اقسمت ان تكوني لي ، وكنت تعلمين حق العلم اني احبك واني مستعد لان اصبح زوجك ووالد الطفل ايضا ، فلماذا قتلته ! !..

فاغمضت اميليا عينيها نصف اغماضة ثم قالت في هدوء عميق : اني لا احبك !.

فذهل الشاب وصعق ثم صرخ فيها وقلبه يكاد يتمزق : اذن لماذا دفعتني الى قتل روبرت ، وفيم كانت جريمتي وكيف اقسمت تلك اليمين المقدسة بان تكوني لي ! ..

فاجابت وهي ساخرة في هدوئها لاتطرف لها عين : كان يجب ان انتقم ! .. كان يجب ان يموت الرجل الذي لوثني ! . والحق اني حاولت ان احبك ! .. حاولت ان اتصور اني قد اصبح في يوم من الايام زوجتك ! .. ولكني لم استطع.. لم استطع ! .. مرت على حياتي لوعة على شبابي ، ورأيت ان طفلي سيكون حجر عثرة في سبيلي ، فاستجمعت قواي وتخلصت منه ! ..

فارســل فردريك ضحكة عاهرة وهتف ومني انا ايضا ! ..

فصاحت به وهي تلقى اليه بالصرة الطوية على قطع الذهب التي كانت ثمن شرفها : انا لا اريد تضحية حياتك ! .. اليك هذا المال ! . انه لك ! . خذه وفر ! .. لن يطمع حرس الحدود في اكثر من بعض قطع منه ليسهلوا لك سبيل الفرار !.. انك انتقمت لي وانا كافأتك وانقذت حياتك . لقد اصبحنا متساويين ! ..

فصعد فردريك بصره اليها وقال في صوت عقر اجش ، حاد المقاطع ، بتر النبرات : انا لا استخدم ولا اشترى بالمال ! .. مادمت قد ضحيت بولدك فدعيه هنا ! .. سيدفنه القرويون ! .. اما انت فيجب .. يجب ان تتبعيني !.

فرمقته بنظرة شزراء وهتفت : لن اتبع الا من احب ! ..

فصرخ : لاتضيعي الوقت !.. ستستيقظ القرية عما قريب ! .. امامك بضع لحظات فقط نلجأ فيها الى الكوخ المهجور الواقع خلف السهل الكبير حتى يجن الليل فنلوذ بالفرار !.

فردت وهي جامدة :

لن اتبعــك ! .. لن اتبعك مهما حاولت ! ...

والتمعت عيناها وارتدت : واذا مسستني بسوء ، فسأوقظ القرية ، وسأصيح بالقرويين جميعا انك انت .. انت قاتل روبرت ! ..

ووثب بخفة الفهد او النمر ، وبعث بأن تظاهر الشرفة مهددة بأن تقرن القول بالعمل ، فغشى الدم عيني فردريك ولم يدعها تصرخ ، فانقض عليها وجذبها اليه ، فتملصت منه واختطفت آنية وضربته بها ، فجن جنونه وطوقها بذراعيه ، والقى بها عند سرير الطفل وهو يصيح : كلانا .. كلانا قد تعذب بسببك يا فاجرة ! .. كلانا كان ضحيتك يا غادرة ! .. انا وروبرت والطفل البريء ! .. ولكني سأنتقم القصاص العادل الذي كان مقدرا على ان ابداه ، وسأثأر منك لنا جميعا ! .. فانت لست امرأة ولست اما ولست انسانا ! .. انت .. انت هي الشيطان ! ..

وقبل ان تنتبه او تتوسل او تستغيث استل خنجره الذي كان قد طعن به روبرت ، واغمده في صدرها ، فرفت اهدابها وهي تحدق اليه ، واختلجت فجأة ثم سكنت . سكنت في مثل خطف البرق سكون الموت والعدم . ولما ابصرها جثة غريبة دميمة شوهاء ، ابى ان ينحني عليها ، وابى ان يلمسها وابى ان ينظر اليها ، خشية ان يقبلها فيموت في نفسه ذلك الحق والخير والعدل ، تحول من فوره صوب الباب ، وفتحه ، واندفع يعدو الى مخفر القرية حيث سلم نفسه للبوليس

***

وحكم على الشاعر القروي فردريك رالف بالسجن خمس عشرة سنة . وكانت المأساة التي اجتازها قد اضرمت فيه شعلة العبقرية ، فعكف في سجنه على وضع ديوانه الاول والاخير « الشاعر والشيطان » وهو يذكر اميليا ، ويجاهد ما استطاع ليتخذ من الفن اداة ليمقتها والتخلص في الوقت نفسه منها .

***

بيد ان الشاعر العبقري لم يكد يتم وضع ديوانه ، ويتوق مدة عقوبته ، ويوشك ان يخرج الى الحياة ، حتى انهارت قواه بغتة ، واصابته نوبة قلبية حادة صرعته ، فمات في السجن قبل ان يرى عالم النور وقبل ان يعرف نعمة الحرية !.

ابراهيم المصري

من الذي اخترع ورق اللعب؟

«الكاناستا».. وقف من أنت!

تقضى القاهرة لياليها في منازلها بعيدا عن طوابير «قف من انت» انها لا تستطيع أن تذهب الى النوم في الحادية عشرة مساء ولهذا فهي تسهر في لعبة «الكاناستا» .. احدث العاب الورق ..

.. وورق اللعب اصبح الآن ضرورية لشعوب العالم في العصر الحديث ... فانك تجده في كل مكان .. من حقيبة الـ ... في رحلة طويلة الى كوخ العامل الفقير ، ومن المقهى البلدي الى نوادي القصور الارستقراطية ..

.. ترى ما هو أصل ورق اللعب !. اين اخترع وكيف وصل الى شكله الحالي ..

.. ان الاخصائيين العالميين يقولون : ان هناك نظريتين في تحديد أصل ورق اللعب .. احداهما تقول انه اخترع في اوروبا ، والاخرى تقول ان الشرق هو اول مكان ظهر فيه .. ولكن هناك شيئا مؤكدا .. هو ان ايطاليا هي اول دولة اوروبية ظهرت فيها أوراق اللعب ، وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ..

.. ويقول المستر ستيوارت كوليق عام ١٨٩٥ ، ان أوراق اللعب كانت موجودة في الصين قبل القرن الثاني عشر . اما برينكوب ، الكاتب الالماني فيشير الى لوحة قديمة حفظت في المتحف البريطاني ، ليدلل على ان أوراق اللعب كانت موجودة في الصين .. في حين يقول النقاد ان هذه الصورة تبرهن على العكس .. فأوراق اللعب الظاهرة فيها ، من النوع الذي اخترع في أوروبا !.

.. هناك آخرون يقولون انها اخترعت لأول مرة في الهند ، ثم وصلت الى اوروبا عن طريق الغجر الهنود الذين استعملوها أثناء تجوالهم لكشف المستقبل .. ولكن من الثابت ان هؤلاء الغجر لم يصلوا الى اوروبا قبل عام ١٤١٧ ، اي بعد ٥٠ عاما منذ عرفت أوراق اللعب في ايطاليا !!

ويقول هؤلاء ايضا : ان هذا الورق ما هو الا تبديل للعبة الشطرنج ، قام به الرعاة الهنود في عام ٦٥٠ بعد الميلاد .. ولكن ليس هناك عامل مشترك بين اللعبتين .. فالشطرنج لعبة ارقام ، و « الكوتشينة » لعبة حظ .. كما ان قطع الشطرنج يلعب بها مكشوفة ، في حين أن الاخرى يلعب بها مخفية .

ولعل اول مرجع لتاريخ أوراق اللعب هو مذكرات الامبراطور باخور .. امبراطور الهند في عام ١٥٢٧ .. مع أنها لابد كانت موجودة في الهند قبل ذلك .. لأن البرتغاليين كانوا يحتفلون بها في عام ١٥١٠ ، وكانوا يستعملون هذه الاوراق

وهناك من الاخصائيين من يعضد النظرية المصرية في أصل ورق اللعب .. وليس معنى هذا أن أصلها هو مصر ، لأن النقوش التي كانت على ظهور أوراق اللعب الاوروبية القديمة ، هي نفس النقوش المصرية التي ما زالت آثارها على معابد الفراعنة !

وفي وسط كل هذه الزوبعة التي تثار حول أصل ورق اللعب ، يؤكد بعض ابناء الشاطئ انها اختراع اوروبي .. فاذا كانت قد عرفت في الشرق ، فلماذا لم يذكر عنها شيء في قصص الف ليلة وليلة ؟ !! .. واذا كانت اخترعها اوروبيا فأي دولة في أوروبا لها فضل اختراعها ؟

.. من الثابت ان هذه الاوراق قد ظهرت في اسبانيا عام ١٦٠٠ ، وفي انجلترا عام ١٧٠٠ ، وفي المانيا عام ١٤٠٠ . غير ان الدلائل تدل على ان المانيا نقلت هذه اللعبة عن الخارج ، وفي الغالب عن روما .. ويقول الكاتب وينكوب : انها عرفت في نورمبرج عام ١٣٨٠ .

وقد عرفت فرنسا هذه اللعبة في عام ١٣٩٢ ، حين كلف الملك شارل السادس الفنان جاكومين جرينجونير ، بأن يرسم له أوراقا فاخرة للعب .. ليستعملها في مسامرة مدعويه .. غير ان كل الدلائل تشير الى ان ايطاليا هي أول دولة اخترعت ورق اللعب .. فكثير من أعمال مشاهير ايطاليا الفنانين ، في القرن الخامس عشر ، تدل على أنهم قد اشتركوا في رسم بعض أوراق اللعب النادرة .

.. وأوراق اللعب الصينية كانت تتكون من ٣٠ ورقة ، واليابانية من ٤٨ ورقة ، والهندية من ١٢٠ ورقة مستديرة .. ولم تكن بين كل هذه الاوراق صورة للملكة .. فلم تكن التقاليد الشرقية تسمح بوجود صورة امرأة ! .. أما أوراق اللعب الاوروبية ، فقد كانت تتكون من ٧٨ ورقة من بينها صورة الفتاة ، اسموها الملكة !

وقد بسط ورق اللعب بعد ذلك ، حين استعمل في القمار ، ومن ثم أنتجت مجموعات تتكون كل منها من ٥٢ ورقة ، واستمرت على ذلك دون تغيير ٥٠٠ عام حتى وقتنا الحالي .

.. وفي القرن الخامس عشر ، بدأ طبع أوراق اللعب ، فقد كان من الصعب رسمها ، بعد أن ازداد انتشارها .. فطبعت اولا في المانيا بالاستنسل ، ثم بالخشب ، ثم بالمطابع العادية اخيرا .

ان أوراق اللعب قد أصبحت مصدرا للدخل الشخصي والقومي .. فبعد أن كانت مقصورة على قراءة المستقبل ، أصبحت تستعمل في القمار .. ثم أصبحت هدفا للضرائب الجمركية ..

ففي عام ١٦١٥ ، حصل السير ريتشارد كونيجزبي ، من ملك انجلترا ، مقابل ٢٠٠ جنيه كل عام : على امتياز وضع ضريبة ٥ شلنات على كل انتاج لورق اللعب .. وفي عام ١٧٦١ فرضت الدولة ضريبة ٦ بنسات على كل انتاج منها ، ثم زيدت الضريبة حتى وصلت الى شلنين وستة بنسات في عام ١٨٠١ ، واستمرت على ذلك الى عام ١٨٢٨ ، حين خفضت الضريبة الى شلن واحد فقط ، ثم الى ثلاثة بنسات .

والــيوم .. انتشرت أوراق اللعب انتشارا سريعا .. وفقدت طابعها الوطني ، وتلك النقوش الخاصة بكل دولة ، والتي كانت ترسم على كل هذه الاوراق .. وأصبحت اليوم مجموعة متماثلة ، تستعمل في جميع بلاد العالم .

وأوراق اللعب في مصر لا تقل ذيوعا عنها في بلاد العالم الاخرى .. فالقاهرة وحدها تشترى ٥٠٠ مجموعة كل اسبوع .. فضلا عن ان عوائلها يزيدون على ٨٥ في المائة من مجموع السكان المصريين !

اوراق لعب روسية في النصف الاول من القرن التاسع عشر

اثمن اوراق اللعب في العالم واجملها .. صنعت في الهند

ورقة لعب نمساوية ..

قصة توفيق بن مريم عروض الوحوش!

أول مروض وحوش وأول مروضة!

هذه قصة مروض وحوش .. عاشر الاسود والفيلة والقرود وسائر الحيوانات .. واستطاع أن يربي جيلا من الفنانين الذين يحترفون هذه المهنة العنيفة .. ويعرضونها في الاسواق!

كما استطاع أن يربي جيلا من الحيوانات المفترسة وغير المفترسة .. عرض العابها امام الناس .. وتحيي ذاكرة — عندما تصفق لها الجماهير!

ان الرجل الذي يواجه اسداً محبوساً في قفص .. ويدخل عليه وهو اعزل لا يمكن ان يكون رجلا عاديا .. فمنظر الأسد الغاضب : مما لا تحتمله الأعصاب!

ولكن توفيق احمد الزرو — الشهير بتوفيق مريم — ومحمد الحلو وحسن الحلو وغيرهم من الفنانين الرحالين .. استطاعوا بالتجارب والمران والصبر الطويل ان يسجلوا أروع القصص والمغامرات في أقفاص الوحوش التي ليس لها عقل ولا قلب وانما تعيش بغريزتها!

ان أول مروض وحوش في مصر هو الحاج علي الحلو والد محمد الحلو وحسن الحلو .. وأول مروضة وحوش اسمها مريم.

وقصة السيرك في مصر قديمة .. ترجع الى سنة ١٨٨٧ .. اما قبل ذلك فلم يكن المصريون يعرفون شيئا عن السيرك .. وكانت الملاهي مقتصرة على الكاريهات والبارات التي يسمونها المقاهي .. وكان « الاراجوز » هو الملهى الشعبي الذي يظهر في الاعياد والمناسبات .. ويتهافت عليه الرجال والنساء والاطفال كما يتهافتون على خيال الظل!

طاعة الاسد للمروضة الايطالية!

واول سيرك جاء الى مصر .. احضره رجل يهودي من بلاد المغرب .. وكان يضم مجموعة من الفنانين الذين يجيدون الالعاب البهلوانية على ظهور الخيل .. وفرقة اكروبات .. وفتاة ايطالية جميلة .. تلبس القميص الحريري والحذاء الجلدي الطويل .. وتمسك في يدها اليسرى سونكي . وفي يدها اليمنى الكرباج .. ثم تدخل على الاسد في قفصه .. وتقفل وراءها الباب .. وتحركه داخل القفص الحديدي كما تشاء .. وكلما فرقعت الكرباج في الهواء .. اذعن الأسد في طاعته لها ..!

البرميل اولا ..

وقد انتقل هذا السيرك من القاهرة الى طنطا والمنصورة ودمياط .. وطاف بجميع انحاء القطر .. وفي الفيوم دعا العمدة زوجته لتشاهد هذا السيرك .. فذهبت معه وهي تحمل طفلا عمره سنتان .. وخرجت الزوجة وهي تحسد مروضة الوحوش على جسارة قلبها وقوة اعصابها!

وبعد شهور .. علمت الزوجة ان العمدة تزوج عليها .. واصر على ان تعيش مع ضرتها تحت سقف واحد .. فغضبت مريم .. وحملت طفلها وتسللت في احدى الليالي .. واستقلت القطار الى القاهرة!

ونزلت مريم ضيفة على بعض أقاربها .. وفي الصباح ذهبت الى السوق

مروض الوحوش يروي مغامراته

حركة خطرة تحت اقدام الفيلة

قضية الأسبوع قتلها

انبرت امام قاضي التحضير هذا الاسبوع قضية عمرها عشر سنوات ..

وكانت طلبات المحامي — ورئيسه العاشر فيمن تولوا الدفاع في القضية — هي نفس طلبات المحامي الاول الذي قام بعرضها منذ عشر سنوات .. مع فارق بسيط هو ان المحامي العاشر الذي اثارها في هذا الاسبوع .. كان يتكلم باسم الورثة!

ولقد بدت معظم معالم القضية باهتة .. تعلوها أكوام من التراب .. ولم يبق منها واضحا سوى شبح كهل يقضي أيامه الباقية في أحد الجبال الناعمة لحلوان . يضرب الاحجار بساعديه في يأس وضجر!

وفي احضان الجبل .. داخل أسوار الليمان .. تعيش القصة الحقيقية في قلب هذا الكهل .

لقد امضى في الليمان حتى الآن عشر سنوات .. وسوف يمضي خمس عشرة سنة أخرى قبل أن تفتح الأبواب الغليظة لتقذف به خارجها .

ولكن وقائع القصة ستظل تحفر في قلبه بنفس القوة التي كانت تحفر بها وهو ينسج خيوطها الأولى!

مسرح القصة

لقد كان هذا الكهل منذ عشر سنوات .. يلعب دورا آخر .. في نفس المنطقة التي يقطع فيها الحجر الآن ..

كان يعيش في منزله الهادئ في حلوان ويتطلع الى الحياة خلال منظار نقشت على زجاجه الوردي صورة امرأة عابثة .. فلم تتح له فرصة التطلع الى شيء آخر في هذه الحياة ..

وكان عدد العابثات في حياته أكثر من عدد أيامه الحمراء التي قضاها خارج الليمان .. أي كثيرات وكان يلعب بينهن دور المعبود .. فلما فتح عينيه ذات صباح على وجه « كلير » الحسناء يطل عليه من نافذة المنزل المجاور . لم يكترث بها .. وارتسمت على وجهه ابتسامة سخرية عابثة .. ولكن كلير أسرعت تردها الى قلبه بنظرة احتقار قاسية .. واغلقت النافذة!

وثار السرور في صدر كامل .. واصطخبت في قلبه مشاعر لم تطرقه من قبل .. فظل ملتصقا بالنافذة لا يغادرها ثلاثة أيام .

وأخيرا عادت كلير ففتحت النافذة .. ولكنها لم تكد تراه حتى أسرعت تصفقها في وجهه .

واستقر الحب في قلب كامل!! .. شعر لأول مرة في حياته بأن هناك امرأة تستطيع أن تحتقره .. وأن تعتز بنفسها . فخلع منظاره القديم وراح يختلس من كلير نظرات الهيام بعينيه المجردتين .

النافذة تفتح

ودهشت كلير لما أصاب جارها العابث من تغيير .. وازدادت دهشتها وهي تلمس شحوبه وهيامه يزدادان يوما بعد يوم . فبدأت ترثي له .. والتقت براءة كلير الساذجة مع حيرة كامل .. وشعر الاثنان بأن كليهما في حاجة الى الآخر .. فتم تلاؤمهما ..

وفي اللقاء الاول سألت كلير كامل عن اسمه .. والتقطت عيناه بسرعة يلوح بهما الجميل والصليب الذهبي الذي يتأرجح على صدرها وأسرع يقول :

— حلمي ..

— حلمي ايه ؟

وكان السؤال سريعا .. يضم في ثناياه كثيرا من اللهفة والقلق .. فعاد يقول :

حلمي بطرس واصف !

وأشرق وجه كلير .. وتهيأت في ارتياح .. وانتهى اللقاء الاول .

شبكة !

وفي اللقاء التالي طرقت كلير مباشرة موضوع الزواج .. فقال كامل انه على اتم

العروضة - بنحت الرنج سواشترت برميلا .. وعادت به الى البيت ، واستلقت على ظهرها واخذت تلقف البرميل بقدميها ، ثم تلتقطه من الهواء ، وظلت تتدرب على هذه اللعبة حتى اتقنتها .. وفي موسم التين .. انضمت الى سيرك متواضع يديره رجل تركي اسمه الحاج سليمان .. وفي نفس الوقت انضم الى هذا السيرك ، اسماعيل عاكف - جد نعيمة عاكف - ومحمود صبري ، وهو طالب فصل من المدارس لضعف نظره !

اول سيرك مصري !

كان اسماعيل عاكف يجيد العاب الاكروبات .. ولكنه لايجد مكانا يعرض فيه العابه سوى هذا السيرك .. وكذلك كان محمود صبري يجيد الحركات البهلوانية على ظهور الخيل ..

واحبت مريم صبري وتزوجته !..

.. وعرض الحاج سليمان على هؤلاء الثلاثة أن يسافروا معه خارج القطر ، ولكنهم رفضوا .. وقرروا أن يشتروا « سيركا » ينافس السيرك الذي جاء من بلاد المغرب !

.. وفي اليوم الذي ذهبت فيه مريم الى حديقة الحيوان، لتشتري أسدا ولبؤة لايزيد عمرهما على ستة شهور .. وجدت هناك الحاج على الحلو وقد جاء لنفس السبب !

وسافر على الحلو الى دمياط .. وبدأت مريم تربي الاسدين الصغيرين في القفص الحديدي .. وتلقنهما القفز فوق الحواجز ، والوثوب من حلقات النار ، وغيرها من الالعاب التي كانت تعرضها مروضة الوحوش الايطالية الجميلة !

وعرضت مريم هذه اللعبة الخطرة في اول سيرك مصري ، أسسته بالاشتراك مع زوجها محمود صبري واسماعيل عاكف .. وكان يغمى على بعض المتفرجين اثناء تأدية هذه اللعبة !

وكبر ابنها توفيق .. ووجد الفتى نفسه يتنقل مع السيرك من بلد الى بلد دون أن يصنع شيئا .. والجماهير لاتصفق الا للنجوم والابطال .. فأقام حبلا طوله سبعة أمتار ، على ارتفاع ثلاثة أمتار ، وأخذ يدرب نفسه بالمشي عليه .. وفي اول ليلة عرض فيها هذه اللعبة ، صفقت له الجماهير طويلا .. ثم مشى على السلك .. ثم بدأيدرب الفيلة والخيول والقرود والكلاب على التمثيل !

القرود تمثل رواية على مسرح الكورسال!

وكان له قرد مشهور اسمه - البرنس شارل - وهذا القرد يقوم بالدور الاول في مسرحية ، يستغرق تمثيلها ساعة ونصف ساعة ، ويشترك فيها ستة قرود !

وعرضت هذه الرواية لمدة شهرين - على مسرح الكورسال - في سنة ١٩١٧ .. وكانت الرواية تبدأ بأن يدخل القرد مرتديا بذلة فراك وعلى رأسه قبعة عالية .. وبمجرد ظهوره على المسرح يصفق له الجمهور .. فيرد البرنس شارل التحية

ترويض الاسد

بالحمام لحظة .. ثم يخرج من جيبه علبة الكبريت ويشعل الشمعة .. ثم يخلع القبعة ويعلقها على الشماعة ، ويجلس الى المائدة ويتناول طعامه بالشوكة والسكين .. وعندما ينتهي من العشاء .. يدق الجرس فيدخل قرد آخر في ملابس جرسون ، ويحمل اليه زجاجة الخمر .. وبعد ان يسكر القرد ، يخلع البذلة والحذاء ويستلقي على السرير .. ثم يسمع دقا على الباب فينهض ويفتح الباب .. فتدخل زوجته وهي قردة ترتدي فستانا أنيقا .. تدخل - وهي تتطوح كالسكرانة - متأبطة ذراع قرد آخر تعرفت به في الطريق !

وينتهي الامر بين القردين بمشاجرة عنيفة ، وترفع القردة سماعة التليفون .. فتحضر عربة صغيرة للاسعاف يجرها كلبان ! .. وينزل منها قردان في ملابس الاسعاف ، ويحملان المصابين الى قسم البوليس ..

ويسدل الستار ليبدأ الفصل الثاني ..

موسم الحب والزواج !

في مثل هذه الايام من سنة ١٩٣٦ .. وموسم الربيع هو موسم الحب والزواج عند الانسان والحيوان وجميع المخلوقات .. كانت مريم تربي أسدا ولبؤة عمرهما خمس سنوات .. وهذه سن الرشد عند الاسود ! .. وعندما يبلغ الاسد هذه السن ، يعيش حوالي شهر في شبه عزلة .. ولا يسمح لمخلوق بالاقتراب من القفص .. وذلك من شدة الغيرة على زوجته .. ولم تكن مريم تعلم هذا .. ولم تفطن مروضة الوحوش الى غضب الاسد ، الا عندما همت بأن تفتح باب القفص على مرأى من المتفرجين ، فهجم عليها الاسد الضخم يمنعها من الدخول .. وخشيت مريم أن تتراجع امام الناس ، فتفقد اسمها وشهرتها الى الابد .. فدخلت وأغلقت وراءها الباب .. وأشارت الى الاسد بيديها ، كأنها تذكره بأنها عزلاء !

ولكن الاسد المجنون قفز عليها وانشب اظافره في بطنها ، فسقطت على الارض .. وسقطت معها قلوب المتفرجين ! .. ورأى توفيق ان ينقذ حياة أمه .. فأسرع الى القفص ، وفتح الباب واطلق مسدسه الى صدغ الاسد .. فاستبد الفزع بالوحش وابتعد بعيدا عن مروضته .. ثم حمل البطل أمه وأخرجها من القفص ليتولى زملاؤه اسعافها .

وعاد هو الى الاسد يوسعه ضربا بالكرسي تارة ، وبالشوم أخرى ، وبالكرباج .. حتى حطم كبرياءه .. ولم يحتمل الاسد الضرب وهو جريح .. فهرب من الرجل .. ولكن توفيق ظل وراءه حتى قام الاسد يدوره أمام الناس !

وفي الوقت الذي كان ينحني فيه للجماهير التي صفقت له اكثر من عشر دقائق .. كانت دمعة كبيرة تسقط من عينيه .. فقد اقترب أحد زملائه من القفص .. وسأله توفيق هامسا : - كيف حال أمي ؟ فأجابه الرجل بأسى : - البقية في حياتك !

جليل البنداري

وسرق مالها ليشتري هدايا لأخرى

استعداد ، اذا سمحت الاسرة .. فدعته كلير الى مقابلة الاسرة في نفس المساء .. وتم اللقاء وجلس الجميع يتحدثون .

قال كامل : إنه من كبار الملاك في أسيوط .. وأنه يشرفه أن يرتبط مع أسرة كلير المسيحية المحافظة .

وقالت الاسرة : انها أيضا سعيدة بهذا الارتباط ، الا أنها كعائلة مسيحية محافظة تريد دليلا حاسما .. على صدق أقوال كامل .

واستأذن كامل في السفر الى أسيوط بضعة أيام حتى يستطيع احضار المستندات !

شهادة ميلاد

وشهادة من البطركخانة

وغاب كامل في أسيوط أسبوعا .. عاد بعده وفي جيبه شهادة ميلاد رسمية مختومة بخاتم المديرية تحمل اسم حلمي بطرس ميخائيل .

ولم يقدم حلمي شهادة الميلاد للاسرة عند وصوله ، بل استمهلها بضعة أيام أخرى .. وفي خلال هذه الايام استطاع اقناع البطركخانة ، بناء على هذه الشهادة ، باعطائه شهادة أخرى تثبت مسيحيته !

وتقدم كامل الى أسرة كلير بالمستندات طالبا تحديد موعد سريع للزواج ، لأنه لم يعد يطيق الانتظار .

ووافقت الاسرة .. وتحدد موعد الزواج بعد أسبوع !

قتل القلق !

وغادر كامل منزل الاسرة ، وجلس الى جوار النافذة التي شهدت غرامه ، يستعرض فصول القصة ..

لقد نجح حتى الآن ... كلير

.. ولكن من أين له بالمال الذي سينفقه بعد الزواج ؟

لقد خدع الاسرة في كل شيء .. في اسمه ، وعمله ، ودينه !!

وعليه الآن أن يثبت هذا كله .. ولم يطل تفكيره ..

وأسرع يطلب صديقته هانم الراقصة في التليفون .

وقال كامل بطريقته القديمة :

- هانم .. أنا عايزك الليله في حاجة مهمة خالص .. تلبسي الى على الحبل .. وما تخليش حاجة .. أحسن أنا حاتجوز !

- طيب وأنا مالي ..

- أنا حاعوض بدور أختي يا عبيطة .. وعايزك تطول رقبتي !

ووضع كامل سماعة التليفون وجلس ينتظر !

في تكعيبة العنب

وجاءت هانم ..

وقال لها كامل انه خدعها .. فموعد الزواج لم يتحدد بعد .. وكل ما يريده هو أن يقضي معها - صفتها أعز صديقاته - آخر لياليه الحمراء .. وشرب الاثنان طوال الليل .

وفي الصباح كانت جثة هانم مسجاة تحت تكعيبة العنب في الحديقة ، وكان هو في البيت وقد انتفخ جيب سترته بمصوغاتها .

وباع كامل المصوغات في القاهرة .. وعاد الى الاسرة يستعجل موعد الزواج .

اسمك ايه ؟

وبذلت الاسرة كل جهدها حتى تم الزواج .. وسافر العروسان لقضاء شهر العسل في أحد فنادق القاهرة .

ومضى اسبوع ..

وبدأ القلق يتسرب الى قلب شقيقة هانم التي تقيم معها في نفس البيت .. لقد اعتادت هانم أن تتغيب عن البيت يومين أو ثلاثة في رفقة أحد أصدقائها ، ولكنها لم تغب قط عشرة أيام ، دون أن يعرف أحد أين هي !

وأسرعت شقيقة هانم تبلغ البوليس الذي بدأ تحرياته ..

وقالت التحريات ان هانم دعيت الى منزل كامل يوم اختفائها .. فذهب البوليس يفتش منزله .

وهناك لقي المفاجأة الكبرى تحت تكعيبة العنب ! .. فانطلق رجاله يجوبون القاهرة بحثا عن كامل .

وأخيرا عثر أحدهم عليه وهو يغادر الفندق وفي صحبته كلير .

وتقدم منه رجل البوليس يسأله :

- حضرتك كامل على عبد اللطيف .. وسكنك حلوان ..

وأجاب كامل في هدوء :

- لا يا فندم .. أنا حلمي بطرس واصف

- طيب معلهش .. اتفضل معانا على القسم .

ورفع كامل حاجبيه استنكارا .. ثم استدار يستأذن من زوجته في التغيب عنها خمس دقائق ريثما يحل هذا الاشكال !

وغاب كامل .. خمسة وعشرين عاما تقرر أن يقضيها في الليمان بجوار حلوان !

اسرة كلير تطلب تعويضا !

ومرضت كلير .. فقتلتها المفاجأة القاسية .. فلم تلبث أن غادرت هذه الحياة .

واسدل الستار على القصة .. لتبدأ القضية التي أثيرت في هذا الاسبوع أمام قاضي التحضير للمرة العاشرة .. قضية التعويض التي رفعتها أسرة كلير على كل من موظف مديرية أسيوط الذي أعطى الخاتم لكامل ، والبطريرك الذي اعتمده كرجل مسيحي !!

عبد السلام داود

تجتاز

المرأة المصرية في هذه الأيام حالة عصبية سيئة ، فهي تريد أن تخوض المعارك الانتخابية ، وتنزل الى ميدان السياسة ، وهي تطالب بوظائف في السلكين القضائي والديبلوماسي ، كما انها تريد الاشتراك في الحكم .. وقد جاء في العدد الأخير من مجلة « آخر ساعة » ان بعض الأحزاب النسائية تقدم بمطالب في هذا الشأن الى رئيس مجلس الوزراء .

ولكن لايكون هناك لبس أو غموض او شيء من سوء الظن أو سوء الفهم «الباطر» فاقول انني شخصيا ، لا اشكو على الله شيئا سوى ان اعيش الى اليوم الذي ارى فيه سيداتنا المصريات يتربعن دست الحكم . ولو كنت انا رئيس وزارة ، مافرحت في ان اضع «وزيرة» على رأس كل وزارة ... حتى وزارة الاوقاف . ولكن الرأي ليس رأيي ، وانا هنا لا افصل شيئا غير ان اشرح وجهة نظر الذكور عموما ، واسجل اراء العلماء والحكماء .

فاهل العلم يقولون : ان مطالبة المرأة بمساواتها بالرجل ، مشكلة نفسانية اساسها في علم النفس . فمن المعروف ان لدى المرأة مركب نقص من ناحية الرجل ، ينشأ عندها في سنوات الطفولة ، حينما تحس بتميزه عليها في تكوينه . وليس هنا مجال البحث في ذلك ، وانما المهم في الامر ، هو ان الانثى تحاول دائما تعويض هذا النقص الذي يرسب في عقلها الباطن ، بالعمل على استعباد الذكر لها بشتى الاساليب

ونزول المرأة الى الميادين التي كانت وقفا على الرجل ، يسمى في علم النفس «الانحراف» . ويقال ان هذا الانحراف ينتهي في آخر الامر باسترجال المرأة ، وفقدانها لمميزات انوثتها ، واهمها استضعافها للرجل ، ذلك الاستضعاف الذي كانت تتسلط به عليه .

ولكن المرأة تأبى ان تسلم بذلك نزولا لأ يدعها في موقفها . وهي - كما يقولون - تتمرد على انوثتها وترفض البقاء في مكانها الطبيعي . وما دام الامر كذلك ، فلننظر اليها الآن على ضوء ذلك .

فمن هي المرأة التي تريد أن تتاح لها الفرصة لتسوس امورنا ؟ ان اي رأي نُدلي به ، سوف يهاجم ويسفه ، ويوصف بالتحيز والهوى ، ويقال ان الدافع له هو الغيرة او الحقد . اذن فلنلتمس بآراء غيرنا من ذوي الحجى واولي النهى ، اي من الفلاسفة والحكماء والشعراء والادباء في مختلف عصور التاريخ ، ولنفتش عما دمغوها به من احكام .

حكايات عن المرأة !

فمنذ القدم قال هوميروس ، وهو شاعر اغريقي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد : « اواه منك ايتها المرأة ! فحينما ينزع عقلك الى الشر ، لايكون في الجحيم شيطان اكثر خسة ودناءة منك »

وقال هسيود ، وهو شاعر اغريقي كذلك ، عاش في القرن الثامن قبل الميلاد : « من يثق في امرأة ، كمن يثق في لص »

وقال سوفوكليس ، وهو شاعر اغريقي ايضا عاش في القرن الخامس قبل الميلاد : « المرأة خلقت لتشاهد (بفتح الهاء) وليس لتسمع (بفتح الميم) »

وقال بوبليوس سيروس ، وهو شاعر لاتيني عاش في القرن الاول قبل الميلاد وعرف بحكمه الاخلاقية المأثورة : «ماتدموع المرأة الا توابل الخبث والمكر»

وقال دانتي اكبر شعراء ايطاليا ، واحد عباقرة الفكر في العالم ، وقد عاش في القرن الثالث عشر الميلادي : « المرأة متقلبة ساعية »

وقال فرانسوا فيون ، وهو شاعر فرنسي عاش في القرن الخامس عشر : « شقراء أم سمراء ، ان السعيد من يبتعد من هذه وتلك »

وقال بوب الفيلسوف الانجليزي الذي عاش في القرن الثامن عشر : « ليس لدى معظم النساء خلق على الاطلاق »

اما كتاب القرنين التاليين - التاسع عشر والعشرين - فاقوالهم في المرأة لاتعد ولا تحصى . وسأذكر طرفا منها حيثما اتفق .

قال الشاعر والفيلسوف الالماني « جيته » ، وهو ينظر الى الانثى بعبقريته الارستقراطية من عل : «يجب على المرأة ان تتعلم منذ حداثتها القيام بدور الخادمة الذي خلقت له » . وهو يقصد بذلك طبعا دور «ربة البيت»

وقال «نيتشه» الشاعر والفيلسوف الالماني كذلك : «عندما خلق الله المرأة انعدم الضجر منذ تلك اللحظة ، ولكن اشياء اخرى كثيرة انعدمت كذلك ! »

وقال الفيلسوف الالماني شوبنهاور : «المرأة حيوان له شعر طويل وآراء قصيرة»

وقال الكاتب الانجليزي المعروف ل. كلار وايلد : «ان تاريخ المرأة هو تاريخ اسوأ الوان الاستبداد ، وهو استبداد الضعيف بالقوى ، ولكنه الوحيد الذي يدوم »

وقال برنارد شو الكاتب الانجليزي الساخر : «النساء يقلبن كل شيء رأسا على عقب . وعندما تدع المرأة تدخل في حياتك ، سترى انها تهدف الى شيء ، وانك تهدف الى شيء آخر »

وقال صموئيل بتلر : «سمعت رجلا يقول ان قطاع الطرق يسألونك كيس نقودك او حياتك ، ولكن النساء يطلبن الاثنين معا »

وقال ثاكري : « ان كتاب المنطق الانثوي ، تملأه الفروع في كل موضع ، اما العدالة في قضائهن فتحكمها دائما سورة الهوى »

وقال تولوستوي الفيلسوف الروسي : «عندما اضع احدى قدمي في القبر ، سأقول الحقيقة عن المرأة ، ثم اقفز الى لحدي ، واطبقه على ، واقول : افعلي الآن ما شئت »

وقال نابليون ، العاهل الفرنسي : «لقد قصدت الطبيعة ان تكون النساء عبيدا لنا .. فما اشد جنون القرن الذي يطالب بالمساواة لهن ! انهن متاعنا ، ونحن لسنا متاعهن .. وهن يخصصنا بقدر ما تتبع بستانيا شجرة فاكهة »

وقال الكاتب الفرنسي ديماس : «ان المرأة هي التي توحي لنا ، غالبا ، بالاشياء العظيمة التي تمنعنا هي نفسها من تحقيقها »

فما قولك ايتها المرأة العزيزة في هذه الآراء ، وهي جميعها لافذاذ البشرية وعباقرة التاريخ ؟ هل يوصفون هم كذلك بالجهل او بالتحيز ؟..

ام تسلمين بالامر بعد ؟..

وانا اقول : كلا طبعا ، لم تسلم ، ولن تسلم .

وهم يقولون : حسنا ، لنبحث الآن في ناحية أخرى . ولنفتش بين الامثال الشعبية التي تعبر عما يجول في كل الخواطر ، ويتردد في جميع النفوس ، وهذه الامثال لا يعرف قائلوها ، ولكن يمكن الجزم بانها الاقوال التي تمثل خلاصة التفكير الجماعي البشرية .

فهناك مثل في احدى نواحي افريقيا يقول : «خلق الله السماء والارض ، واستراح . ثم خلق البحر والاسماك واستراح . ثم خلق الرجل والحصان والكلب وسائر الحيوان ، واستراح الجميع . واخيرا خلق المرأة ، فلم يعد احد يشعر براحة »

وهناك كتابة وجدت في اسبانيا منقوشة على ربطة ساق امرأة تقول : « اذا وقعت في هذا الشرك ، فسوف تختنق ببطء ، ولكن بثقة »

وهناك مثل هندي يقول : «ان شئت ان تختبر اللعب ، فحكه . او قوة الثورة فحمله . او خلق رجل فاستمع اليه . اما اذا شئت ان تختبر فكرة امرأة ، فما من وسيلة الى ذلك »

وهناك مثل من الهند الصينية يقول : «اضرب امرأتك «طلقة» مرة كل الآخر . فانت لا تعرف لماذا تضربها . ولكنها تعرف ما ارتكبته هي حتى تستحق الضرب من اجله »

وهكذا يمكن ان تستمر هذه القائمة الطويلة الى ما لانهاية . ولكن أليس مما يبعث على الدهشة ان تجتمع آراء المفكرين في كل عصور التاريخ ، وفي كل بقاع العالم ، كما تلتقي الامثال والحكم في كل بلد عند شيء واحد ، وهو الحط من قدر المرأة هكذا !

وبعد ، فان المرأة وحدها هي التي تستطيع الرد على كل ذلك .

هل نتزوج .. أو نذهب إلى السينما ؟

هل تسعدينني هذا الشرف العظيم بان تصبحي زوجة لي ! هكذا كان يقول الرجل للفتاة التي يتقدم لخطبتها في الأمس البعيد !

اما اليوم فان الشاب في امريكا مثلا يقول لصديقته وبكل بساطة : « ان في جيبي اليوم خمسة دولارات ! وهي تكفي لشراء تذكرتين لدخول السينما . وهي تكفي ايضا لدفع رسوم الزواج . فما رأيك هل نتزوج أو نذهب الى السينما ؟ » .

هكذا !

وقد كان ادجار والاس الكاتب الانجليزي الكبير يملي كتبه على سكرتيرته الحسناء . وفي احد الأيام ! وبينما هو منهمك في الاملاء بسرعته العجيبة التي عرفت عنه ، وبينما سكرتيرته تحاول أن تدون كل كلمة يمليها عليها .. اذا بهما فجأة يتوقفان عند جملة معينة ! واذا بمستر والاس يقول لسكرتيرته : من رأيي أن نذهب الى مكتب تسجيل الزواج فقد يكون عندهم الجواب على هذا السؤال بالذات !

وخرج والاس وسكرتيرته الحسناء . ثم عادا بعد قليل الى الجملة التي توقفا عندها .. ولكنهما في هذه المرة كانا زوجين ! واصبحت السكرتيرة زوجة للكاتب الانجليزي الكبير !!

زواج بالمراسلة !

ويبلغ عدد الخطابات التي يتلقاها نجوم السينما في هوليوود ، اكثر من مائة الف خطاب في العام الواحد ! وكلها خطابات غرامية عنيفة يعرض فيها اصحابها الزواج على الممثلين والممثلات !

ويحدث ايضا أن يتبادل شاب وفتاة الرسائل بينهما ، وبعد ذلك يتبادلان صورتيهما ! ثم يكون الزواج !

الحب الاعمى !

وقد حدث أخيرا في نيويورك ، ان تزوج صامويل جاميسون من ميرتل توس ، وقد تم زواجهما بالاسلكي بعد ان ظلا يتراسلان بواسطة جهاز خاص للارسال شهورا طويلة .. ولم ير احدهما الآخر حتى يوم الزفاف !

ومع ذلك فقد كان زواجا سعيدا ، وربما قالوا « والآن تعشق قبل العين احيانا » !

آخر ساعة في هوليوود

تحاول شركة مترو جولدوين اقناع اليزابيث تيلور بالتوقيع على العقد الجديد الذي اعدته لها .. والعقد مغر جدا . ومع ذلك فان اليزابيث رفضت توقيعه . الا اذا تضمن نصا صريحا يسمح لها باعطاء اجازة سنوية طويلة في بريطانيا بالقرب من عريسها « مايكل وايلدنج » .

✱ عرض على جين سيمونز تمثيل دور الفاتنة في فيلم جديد .. ولكن زوجها ستيوارت جرينجر رفض هذا العرض لانه لا يحب ان يرى صفعة الحظ بمثل أدوارها من هذا القبيل .

✱ قرر جيمس ماسون وزوجته باميلا ان يجعلا من ابنتهما الصغيرة بورتلاند كوكا سينمائيا لامعا ..

ولذلك اعتزما ان يخرجا فيلما تضطلع ابنتهما بدور البطولة فيه اما دور الامومة في هذا الفيلم فسيكون لامها ..

✱ كان الاطباء قد نصحوا جاري كوبر بالحد من نشاطه واخلاده الى الراحة مراعاة لصحته .. وقد استمع كوبر الى نصحهم ..

ولكنه عاد الآن فضرب بنصائحهم عرض الحائط . اذ وعد ارنست هيمنجواي القصصي الامريكي الكبير ، بتمثيل الدور الاول في الفيلم الذي سيقتبس من احدى قصصه المشهورة .

ويعتذر جاري لاطبائه بانه لايستطيع ان يرفض طلبا للكاتب الامريكي الكبير لانه يرتبط معه بصداقة قديمة وثيقة .

✱ فاضت الابتسامة الحلوة من شفتي ايرول فلين . واختفى ذلك المرح الذي كان يتسم به .. وهو لا شك يأسف على الايام الغابرة السعيدة عندما كان يمثل في فيلم ، كانت تكفل له اجرا لا يزيد على ١٥٠ دولارا في الاسبوع انه يكسب اليوم ٢٠٠٠ دولار في الاسبوع ولكنه مع ذلك يشكو الفقر والشقاء . فهو يدفع مبلغا باهظا شهريا كنفقة الى « ليلي دامينا » زوجته الاولى ويدفع مبلغا باهظا آخر الى مطلقته الثانية ..

وها هو ذا اخيرا يقاضيها بامر من المحكمة يقضي بتوقيع الحجز على مرتبه حتى يفصل في القضية التي رفعها عليه مديره السابق ويليام مارشال والتي يطالبه فيها بمبالغ ضخمة .

✱ لا تزال « باتريشيا نيل » تجاهد في سبيل تنفيذ وعدها بعدم رؤية جاري كوبر والاجتماع به . على الاقل حتى يختار رسميا ونهائيا بينها وبين زوجته الشرعية روكي ..

ومما يقرب باتريشيا بعض الشيء في هذه المحنة التي تجتازها الآن ، انه عهد اليها بتمثيل افضل دور في حياتها ، وذلك في فيلم « السيد الرئيس » امام فان جونسون .

اللغز الجميل الذي يحكم الارجنتين

مادت الصحف الامريكية تتحدث في صفحاتها الاولى عن « ايفا بيرون الزوجة دكتاتور الارجنتين وتوليها اهتماما بالغا لا بسبب الانباء التي وردت اخيرا عن اكتشاف مؤامرة جديدة لاغتيال الدكتاتور وزوجته بل بسبب كتاب ظهر اخيرا عن « ايفا » الشقراء الفاتنة ..

والكتاب يحمل هذا العنوان المثير « سابقة دموية » وهو من تأليف الكاتبة الامريكية المشهورة مسز « فلوركاولز » والكتاب مثير حقا ويتضمن كثيرا من المعلومات التي لم يجرؤ احد على نشرها قبل ذلك .

فقد حاولت المؤلفة ان تجرى مقارنة بين امرأتين كانت كل واحدة منهما زوجة لرجل حكم الارجنتين بالحديد والنار .. ولعبت كل واحدة منهما دورا عظيما في حياة زوجها وفي حياة بلادها . اما الاولى فهي السنيورة « انكارناسيون روزاس » زوجة دكتاتور الارجنتين وطاغيتها في القرن الماضي .. والثانية « ايفا بيرون » زوجة الدكتاتور الحالي .

وقد عنيت المؤلفة عناية خاصة بمحاولة تفهم نفسية ايفا ودراسة اخلاقها وعقليتها دراسة عميقة . فقضت بقربها اياما عديدة استطاعت خلالها ان تسبر غور هذه المرأة الفاتنة ذات المظهر الضعيف اللين .. ولكنها تخفي وراءه قوة هائلة لا يمكن الاحاطة بها . والتي تستغلها للوصول الى اطماعها الكبيرة الواسعة .

ولقد حاول مؤرخو ايفا الرسميون ان يضفوا عليها مسحة من الانسانية والعواطف النبيلة الرقيقة . فزعموا انها تكرس حياتها لمساعدة الفقراء والمساكين والمحرومين ورفع مستواهم . ولكن النتيجة التي وصلت اليها مؤلفة الكتاب تنقض هذه المزاعم وتدحضها .

وقد وصفت المؤلفة اول لقاء لها مع ايفا وصفا ممتعا .. فقد ذهبت لزيارتها في قصرها بناء على موعد سابق .. وسارت المؤلفة بين صفين من الحراس الذين انتصبوا كالتماثيل على جانبي « الهول » الطويل الذي يوصل الى قاعة الاستقبال الضخمة العظيمة . وهم يرتدون الثياب الانيقة الزاهية .. وسارت المؤلفة قرابة ربع ميل بين صفي الحرس . حتى وصلت الى الصالون .

وذهلت المؤلفة لهذا البذخ والاسراف والغنى الذي لم تعرفه الارجنتين خلال تاريخها كله .. فالسجاد النادر الفاخر الذي فرشت به ارض القاعة كان يبدو تحت اقدامها كالوسائد .. وزينت الجدران بالابسطة النادرة والزخارف الدقيقة الثمينة التي لا يوجد لها مثيل الا في القصور الملكية القديمة في اوروبا ..

ودخلت ايفا وزوجها الى قاعة الاستقبال

وتقول المؤلفة : ان الدكتاتور يحاول ان يبدو في نظراته ومظهره كأنه يمثل « السوبرمان اللاتيني » .. وهو ضخم الجسم . عريض المنكبين .. انيق .. انيق الى حد يبدو معه وكأن « هوليوود » قد « سبكته » خصيصا ليكون دون جوان الارجنتين !

اما ايفا فهي شيء آخر ..

كانت تبدو بسيطة متواضعة خجولا لاول وهلة . فيما عدا مجموعة المجوهرات التي تتحلى بها .. واناقتها الظاهرة .. فقد كانت ترتدي ثوبا ازرق ثمينا من صنع مبتكر الازياء الباريسي « جاك فات » .. وتضع على ذراعها شارة الحداد .

وكانت تحلي صدرها بـ « بروش » على شكل زهرة « الاوركيد » وبحجمها الطبيعي تقريبا . صنع من الماس الابيض النقي الثمين . يساوي على الاقل مائة الف جنيه .. وتحلي اذنيها بقرط من الماس . وخاتم كبير من الماس ايضا في اصبعها ..

وتحلى معصميها ايضا بالحلى الثمينة .. ولكن كل هذه القطع من المجوهرات تتضاءل امام ذلك البروش النفيس الذي تحلي به صدرها .

بهذا الشكل تذهب ايفا بيرون الى زيارة الاحياء الفقيرة المعدمة .. وتملأ جيوبها بكمية كبيرة من العملة الذهبية الرنانة ثم تجمع حولها فقراء هذه الاحياء والمعدمين فيها . وتوزع عليهم القطع الذهبية . وقد تكون هذه هي اول مرة يرون فيها الذهب في حياتهم .. انهم لا يصدقون اعينهم .. لقد اتاحت لهم ان يلمسوا الذهب ويمتلكوه وهم الذين لا يجدون كسرة من الخبز يتبلغون بها . فينظرون الى هذه المرأة نظرتهم الى ملاك هبط عليهم من السماء مرسلا من الله لمواساتهم ومساعدتهم .. ويزيد في اخضاعهم تلك الابتسامة الساحرة التي تلقيها ايفا بيرون . والتي توزعها على هؤلاء المساكين بسخاء مع القطع الذهبية .

وعند ما تنتهي « ايفا » من مهمتها هذه وتبتعد عنهم يتحدثون فيما بينهم وهم يودعونها بنظراتهم الشاكرة . ويتهامسون : « انها ملاك .. انها العذراء .. انها الهة » .

وكانت ايفا عائدة من احدى هذه الزيارات بعد ما استقبلت المؤلفة في قصرها فسألتها هذه عما اذا كانت تحتفظ بسجل تدون فيه هذه المبالغ الكبيرة التي تنفقها دون حساب .

وابتسمت ايفا وهزت كتفيها واجابت : « انه لخطأ ان اسأل ان تحاول تسجيل اعمال الاحسان التي نقوم بها .. انني اعطي .. ولا اضيع وقتي في عمليات حسابية من هذا النوع » .

وهكذا يعمل السحر عمله .. فالشعب الارجنتيني . والطبقة الفقيرة المعدمة منه على الاقل . يعبد ايفا بيرون عبادة حقيقية .. انها مثال حي للجمال والفتنة . وهو ينظر اليها وكأنه يرى امامه حلما جميلا سعيدا .. لشقرتها وابتساماتها وربما تبقى في قلوب الشعب الجائع وتحفر اثرا عميقا ليس من السهل ازالته ..

ومن الطبيعي ـ والحالة هذه ـ ان ينجح زوجها في كل انتخابات شعبية تجرى في البلاد . الا ان هؤلاء الجياع الفقراء الذين يسعدون بزيارة زوجته الفاتنة بين وقت وآخر يملك كل واحد منهم صوتا في هذه الانتخابات .

وتقول المؤلفة : ان ايفا بيرون لا تكتفي بتوزيع القطع الذهبية على فقراء الشعب .. بل انها تقضي معهم ساعات طويلة وهي تتحدث اليهم عن مشاكلهم .. ثم تتحدث الى تتسائلهم عن حياتها هي وعن ماضيها وكيف وصلت الى ما وصلت اليه . وتؤكد لهن انهن يستطعن ان يصبحن مثلها .. ثم تمنيهن بأنهن سيرثن ثروتها ومجوهراتها ومجموعة الثياب الفاخرة التي تحتفظ بها .

وتستمع اليها النساء مذهولات وهي تروى لهن قصة حياتها .

لقد خرجت من الظلمة حيث كانت تعمل في محطة الاذاعة بأجر قدره ٣٥ دولارا في الشهر .. واذا بمرتبها يقفز دفعة واحدة الى ٦ آلاف دولار في الشهر وفي نفس محطة الاذاعة .. ثم اصبحت الآن من اغنى نساء العالم . اذ انها تملك عدة ملايين من الدولارات .

وغيرت شكلها .. كانت سمراء يحرقها الطموح .. فانقلبت الى شقراء ساخرة متهكمة تتمتع بسلطة لا حدود لها .

كانت فتاة فقيرة لا تكاد تجد ما تستر به جسمها . فانقلبت الآن امرأة انيقة تملك اعظم مجموعة من الثياب الفاخرة في العالم ..

وانقلبت قطع الحلى التي كانت تتزين بها من عقد من الخرز الفقير الرخيص الى مجموعة نفيسة نادرة من المجوهرات .

وانتقلت في ميدان الحياة الاجتماعية من عشيقة لضابط بسيط الى مركز السيدة الاولى في البلاد . وكادت تصبح نائبة لرئيس الجمهورية .

ان القفزات التي قامت بها ايفا بيرون تعتبر بحق رقما قياسيا في العالم كله

ولقد كان جيرانها يتشدقون ويتهامسون عن علاقتها برئيس الجمهورية .. فقد كان الدكتاتور يقضي معظم اوقاته في بيتها المتواضع .. بل كان يعيش معها بالفعل الى ان فرضت « البكيت » قصر الرئاسة وجوب احترام قدسية الزواج .. واعتقد الناس عندئذ ان الدكتاتور يرغب في الابتعاد عن ايفا .. ولكن المؤلفة تجزم ان هذا غير صحيح . لانه كان يحبها .. ولا يزال يحبها .

ولقد بدأت ايفا بيرون نشاطها الاجتماعي بداية متواضعة جدا .. بمبلغ ثلاثة آلاف دولار .. ومن مالها الخاص .

اما الآن فان المبالغ المتجمعة في صندوق المساعدات الاجتماعية التي تشرف عليه تبلغ عدة ملايين .

وايفا بيرون تملك الآن ثروة شخصية تقدر بعدة ملايين من الدولارات تستغلها في سويسرا والولايات المتحدة والجزائر .. ولكن احدا لا يجرؤ ان يسأل عن مصدر هذه الثروة .

ان ايفا تحتفظ شخصيا بحسابات صندوق المساعدات الاجتماعية !

ويدخل هذا الصندوق كل عام مائة مليون دولار .. وهي وحدها التي تعرف اين يذهب هذا المبلغ الضخم .

والمفروض انها تنفق اموال هذا الصندوق على اعمال البر والاصلاح .. ولكن هذه ليست مشكلة بالنسبة لايفا بيرون . لانها تعتبر مصلحتها ومصلحة بلادها مصلحة واحدة متشابهة .

ولقد انشىء من اموال هذا الصندوق مصنع للملابس .. تشرف عليه ايفا بيرون . وتشرف ايضا على توزيع الملابس والاغذية والادوية على الفقراء والمحتاجين .

ولكن ايفا لم تكتف بالنشاط الاجتماعي .. انها تعمل في التجارة ايضا وعلى نطاق واسع جدا .

ففي عام ١٩٥٠ انشأت مجموعة من محال البقالة الكبيرة .. ولم تكتف بذلك . بل حاولت الاستيلاء على المحال التجارية الكبرى في البلاد فارسلت عملاءها لشراء محال « هارودس » الانجليزية الكبرى والمحال التابعة لها . ومنها محال « جات وشيفر » وهي اكبر المحال التجارية في الارجنتين واغناها . فاذا نجحت ايفا بالاستيلاء على هذه المحال . فانها تكون قد بسطت سيطرتها على توزيع المواد الغذائية والالبسة في جميع انحاء البلاد .

الفنانة نعيمة عاكف في باريس

احتفت تونس بالفنانة نعيمه عاكف ، اثناء رحلتها الفنية الاخيرة ، حفاوة بالغة ، واستقبلتها استقبالا طيبا ،ودل اقبال الجماهير على حفلاتها على مدى ماتتمتع به في نفوس جماهير الاقطار العربية من تقدير واعجاب ،وقد منحهاسمو باي تونس نيشانا ذهبيا رفيعا تقديرا لمواهبها الممتازة وفنها الاصيل ... وانتهزت فرصة عودتها من هذه الرحلة بالطائرة فزارت باريس وروما ، عاصمتي الفن ، وامضت فيهما اياما في زيارة المعالم التاريخية الهامة ، والمسارح الفخمة ، والملاهي ، ووقفت على اروع الاساليب الفنية كما درست احدث الرقصات ، وقد رحبت بها الاوساط الفنية هناك ، وظلت طوال ايام زيارتها موضع الحفاوة والتقدير والتكريم ... وهكذا تسعى الفنانة نعيمه عاكف دائما الى تنمية ثقافتها وتوسيع مداركها لتحتفظ بثقة الجماهير وتقديرها لفنها .

ـ الفنانه نعيمه عاكف امام كنيسة نوتردام بباريس

ـ الفنانة نعيمه عاكف تؤدى احدى رقصاتها الساحرة على المسرح في تونس .

القبعة ذات الريشة

فراشة على الرأس الانيق

قبعة الزهرة المتفتحة ..

« الربيع على الرؤوس »

باريس – من مراسل « آخر ساعة » :

هذه هي قبعات الربيع المقبل .. انها ما زالت تعتبر حتى الآن سرا في دنيا الازياء ، ولكنها ستظهر بعد اسابيع قليلة على رؤوس سيدات القاهرة الانيقات ..

سوف تستطيع ان تشهد في شوارع القاهرة سيدة انيقة على راسها طائر .. او فراشة .. او كتاب ، هي بعض موضوعات القبعات في الربيع المقبل .

عش الطائر ..

كتاب الربيع .. او كتاب الحب

محام من أثينا على مسارح الاسكندرية

الاسكندرية – من مكتب « آخر ساعة » :

شهدت الاسكندرية في موسمها الفني الحالي فرقا من ايطاليا وفرنسا واسبانيا واليونان ، دفعت لها وزارة المعارف وبلدية الاسكندرية اعانة قدرها ٤٢ الف جنيه .

وكان برنامج الفرقة اليونانية عجيبا ..

لقد شهد المتفرجون تمثيليات من نوع الدراما والفودفيل والكوميديا ، وشهدوا تابلوهات راقصة واغاني ، وسمعوا قصائد الشعر الرقيق . وكان يقوم بكل هذا اشخاص معدودون .

ان الموسيقي الاول والمغني الاول والممثل الاول والشاعر الاول في الفرقة ، محام حصل على ليسانس الحقوق من جامعة اثينا .. ويقول « كوستا زيدس » انه هو واعضاء الفرقة كانوا يحلمون بمصر ، وعاشوا في هذا الحلم شهرين كاملين . وانهم لم ياتوا الى مصر ليكسبوا . ولكنهم جاءوا اليها كأرض يقدسونها ويحبونها .

وثمة شيء عجيب آخر في هذه الفرقة اليونانية ..

لقد رأت انها لكسب كثيرا ، وتصادف نجاحا كبيرا ، فقرر مديرها ألا يتقدم لطلب الاعانة كغيره من مديري الفرق الاجنبية .. ورأت الفرقة ايضا أن دخلها يتيح لها أن تتبرع بأرباحها التي جمعتها في خمسة أيام لصالح أسر الشهداء المصريين .

المغنية الاولى .. والمغني الاول

المحامي الذي جاء من اليونان لرقص على مسارح الاسكندرية

وجه من اثينا امام المرآة

كلمة حق

عن ستوديو مصر

● وجهت آخر ساعة سؤالا الى الاستاذ موسى حقي بك الوكيل العام لشركة مصر للتمثيل والسينما عن سياسة ستديو مصر في الانتاج في هذا الموسم فاجاب بما يلي :

الاستاذ موسى حقي بك

قبل ان اجيب على سؤالكم ، احب ان امهد للاجابة بسرد بعض اللمحات عن ستديو مصر ، حتى تستبين جميعا على هداها طبيعة السياسة التي يسير عليها الاستديو والتي هي موضوع سؤالكم .

ولست اعتبر نفسي مبالغة ولا انانيا اذا ما زهوت بالاستديو ، واذا ما اكدت ان تاريخ السينما في مصر يبدأ من وقت انشائه في سنة ١٩٣٤ على يد المغفور له محمد طلعت حرب باشا الذي كان مؤمنا برسالة السينما ايمانا عظيما .

فقد انشيء الاستديو على اساس ان يكون وحدة اقتصادية كاملة لانتاج الافلام واستغلالها بالتوزيع والعرض . ويمكن للاستديو ان يقفل بابه الخارجي فينتج فيلما - بل افلاما - انتاجا كاملا دون ان يحتاج لفتح الباب لشراء اي شيء من الخارج . فالافلام الخام بمختلف انواعها مع مواد التحميض والطبع متوافرة داخل جدرانه . والاخشاب والبويات ولوازم الديكور مودعة بمخازنه ، والملابس واجزاء المناظر والاكسسوار متوافرة . ناهيك عن مختلف الالات والادوات والورش وجدير بالذكر ان بعض استديوهات الخارج فلا تتمتع بهذه الميزة فقد تلجأ للقيام لاتمام بعض العمليات الفنية بالفيلم كعملية الميكياج ، او كعمليات التريكاج ، او تسجيل الاغاني والموسيقى التصويرية او التحميض والطبع او استعراض اللقطات اليومية في صالة العرض الخاصة . فقد كنا في روما في ستديو ستترو سيرمنتال حيث انتجنا جزءا من فيلم الصقر ، والاستديو خارج مدينة روما وكنا نستعرض هذه اللقطات اليومية في صالة عرض خاصة في روما ذاتها كما كانت تجري عملية الطبع والتحميض في معمل في مكان ثالث !

وترى من هذا ان استوديو مصر تفرد بهذه الميزة الكبيرة . فما الذي فعل ؟ هل اخذ بالانانية وتباعد عن القومية مستأثرا لنفسه بما يزخر به من امكانيات ؟ هل تنكر لباقي المنتجين واغلق ابوابه في وجوههم ؟

كلا ! بل انه قام بانتاج اعظم الافلام واقواها لحسابه الخاص وفي الوقت نفسه فتح ابوابه لمن يشاء من المنتجين القادرين . وهل ننسى ذلك الانتاج الزاخر الجديد بكل فخر وزهو ، هل ننسى تلك الافلام التاريخية العظيمة كوداد ولاشين ؟ او تلك الافلام الاجتماعية الفذة كالعزيمة ، والحل الاخير ، والدكتور ، وعاصفة على الريف ؛ والى الابد ، وقضية اليوم ، والحياة كفاح ؛ واولاد الشوارع ؟ او ذلك الفيلم الخالد غرام وانتقام ؟ او الفيلم الممتاز فاطمة ؟ انها كلها افلام تنطق بعلو كعب استديو مصر في الانتاج الرفيع والذي ضمن له مركز الصدارة بين المنتجين جميعا .

وقصده كبار المنتجين لانتاج افلامهم الضخمة التي كانوا خليقين بانتاجها في الخارج بمصروفات باهظة لولا وجود الاستوديو بمعداته الفنية الهائلة ورجاله المدربين .

وكان تمويل الافلام المصرية في تلك الفترة - التي امتدت حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية يسير على اساس سداد جميع تكاليف الانتاج سدادا معجلا دون تأجيل . فلما انتهت الحرب وحدث انكماش ايرادات الافلام تطورت طرق تمويل الافلام بطبيعة الحال وصار سداد بعض بنود المصروفات (كايجار الاستوديو او ثمن الفيلم الخام والتحميض والطبع) يتم بطريق السداد المؤجل لا المعجل - وزاد التطور خطوة جديدة بابتداع مختلف طرق الاتفاقات التي اصبحت تسمى Combine بتأجيل سداد اتعاب الفنيين وكبار الممثلين او اشراكهم في الدخل كشركاء وهكذا .

وجاء دور استوديو مصر وترقب الجمهور قراره الحاسم ، ايقصر نشاطه على انتاج افلام لحسابه الخاص ويرفض مد يد المعونة لصناعة السينما في هذه الآونة العصيبة من تطورها الاقتصادي ؟ ان السياسة القومية التي اتسم بها الاستوديو منذ نشأته حتى الآن والتي كانت رائده في جميع خطواته وادواره اقول ان هذه السياسة القومية دعته الى الاستمرار في مد يد العون الى المنتجين السينمائيين .

ولا شك ان الاستديو يفخر بهؤلاء المنتجين الذين يتوسم فيهم القدرة الفنية والثقة المالية لانتاج الافلام القوية التي يرضى الاستديو نسبتها اليه .. وان نظرة بسيطة نلقيها على « زبائن » استديو مصر لتكشف لنا عن انهم زبدة المنتجين وخيرتهم ففيهم السيدة اسيا والسيدة راقية والآنسة ام كلثوم والاستاذ يوسف وهبي بك والاستاذ انور وجدي والاستاذ فريد الاطرش والاستاذ محمد عبد الوهاب والاستاذ محمد فوزي والاستاذ عبد الحليم نصر وغيرهم كثيرون .

ان استديو مصر مثال حي للمؤسسة القومية الصحيحة التي تعمل على خدمة السينما بكل ما تملك من وسائل دون ان يكون عامل تحقيق الربح المادي هو الاعتبار الاول لديها . ودليلنا على ذلك ايضا هو جريدة مصر الناطقة . فقد انشأها الاستديو لتسجيل اهم الحوادث الاجتماعية ومجريات الامور القومية وللابر عن اصدارها بصفة منتظمة في صمت وهدوء دون تذمر او تململ ، ودون ان يطلب يد المساعدة او المعونة ، بالرغم من نفقاتها الباهظة واعبائها الجسيمة . وذلك لاقتناعه بان جريدة مصر الناطقة خير وسيلة للدعاية عن مصر في مصر ذاتها وفي خارج مصر ايضا . ويسرني ان اقول ان الحكومة قد اقرت في السنوات الاخيرة اهميتها الاجتماعية وخصصت لها اعانات متواضعة لسد بعضا يسيرا من تكاليفها . ويسرني ان اقول ايضا ان الجريدة شرعت في الاخذ بطريقة التبادل مع جريدة فوكس الامريكية وجريدة جومون الفرنسية .

فالقومية المصرية الخالصة ورفع شأن صناعة السينما المصرية هي باختصار هدف استوديو مصر الاول وهي التي يضعها دائما نصب عينيه ويسير على هداها

وفقنا الله تعالى لخدمة هذا الوطن العزيز في ظل جلالة الفاروق المعظم

الدكتورة سهير القلماوي تلقي محاضرتها عن « الاستبداد » في الاتحاد النسائي

اجتماعيات

● خرجت سمو الاميرة فضيلة من المستشفى في الاسبوع الماضي بعد ان تم علاجها واستعادت صحتها .. وقد اهداها الوجيه محمد وحيد الدين بمناسبة شفائها - طاقة من زهور الاوركيد البنفسجية ، وهي نوع نادر استورده الوجيه من فرنسا بالطائرة .

● غادر الامير عز الدين حسن القاهرة في الاسبوع الماضي الى اوروبا .

● يقضي لطفي السيد باشا الآن فترة الاستجمام في حلوان كعادته في كل عام وفي حلوان ايضا قضى عبد الرحمن عزام باشا نهاية الاسبوع الماضي . اما الدكتور زهير جبرانة وقرينته واطفالهما فقد ذهبوا الى شاطيء بحيرة قارون

● احتج مسيو شارل دو مدير قنال السويس لانه دعا عددا من اصدقائه الى رحلة في يخته الخاص بالقنال ؛ ولكن الحراس اوقفوا اليخت واحتجزوا المدعوين مدة ساعتين حتى تم الاتصال بوزارة الداخلية وامرت باطلاق سراحهم .. ثم وقع نفس الحادث مرة ثانية في طريق العودة !

● لوحظ ان كامل البنداري باشا لم يعد يختلط باحد ؛ وانه يكتفي الآن بالجلوس في ركن هادئ من حديقة نادي سبورتنج ولا شيء معه سوى كتابه وكأس الويسكي .

● تنتظر السيدة بهية عزت - قرينة الاستاذ زكي سراج الدين - مولودا في نهاية هذا الشهر ، وقد انتهت السيدة من اعداد الملابس الخاصة بالمولود ؛ وقامت بصنع الملابس الصوفية بنفسها

● يتردد المجتمع في هذا الاسبوع على كريمة عثمان محرم باشا في المستشفى للتعزية في مولودها الجديد الذي مات بعد ولادته بقليل .

● عادت الآنسة عزيزة كريمة السيدة قرينة محمود غزالي باشا من تركيا بعد ان قضت تسعة اشهر في التدرب على التمريض في احد المستشفيات الالمانية ..

وفي هذا الاسبوع ايضا عادت الآنسة زاهية راتب كريمة السيدة نلل سلطان بعد ان قضت شهرين في امريكا اجريت فيهما عملية تجميل كلفتها الف جنيه .

● عندما قيل لكريمة معالي راضي ابو سيف راضي بك وزير الشئون - وهي قرينة الوجيه سمير زنانيري - ان والدها اصبح وزيرا قالت في اسف : يا للمسكين !

● كان الدكتور زكي هاشم يزور قرينته التي انجبت مولودا في المستشفى فوجيء بوزير الشئون الجديد يطلب التحدث اليه تليفونيا ويطلب منه اعداد تقرير عن مشكلة العمال المصريين في القنال .. فقال الدكتور زكي هاشم : ان زوجتي تلد الآن .. وانا لست في حالة تسمح لي باعداد تقرير ..

مجتمع خاص لعلي ماهر باشا..

عاد رفعة علي ماهر باشا الى الحياة التي كان يعيشها قبل ان يتولى رياسة الوزارة ، والتي ابتعد عنها اكثر من شهر كله اعمال ومسؤوليات ، وعاد رفعته الى مادبة الغداء التي يقيمها ظهر كل يوم اربعاء ، ويجتمع فيها خاصته - بدعوة « مفتوحة » تتكرر كل اسبوع - هي ابرز ما في حياته الاجتماعية .

وكان من المواظبين على « غداء الاربعاء » توفيق الحفناوي باشا وابراهيم عبد الوهاب بك ومحمد علي رشدي بك ومحمد صالح حرب باشا وجعفر الشرقاوي بك وابراهيم فهمي بك وسعد اللبان بك .

ومع هؤلاء بعض اساتذة الجامعة .

حديث المائدة

وليس الطعام هو كل ما تشمله الدعوة ..

فان على كل واحد من المدعوين ان يطرح للبحث احدى مسائل الاسبوع ويبدي فيها رأيه ؛ ثم يتعرض لها رفعة علي ماهر باشا بالتعليق وربما بعد ذلك يسأل المدعوين « كالممتحن » ويفسر لهم السؤال احيانا ؛ ويمضي بعد هذا كله في الشرح والتفسير كما لو كان محاضرا في احدى الجامعات .

سأل رفعته هذا الاسبوع واحدا من اصدقائه المدعوين :

- ماذا تقرأ في هذا الاسبوع ؟

فقال المدعو : كتاب « المتنبي وشوقي » .

- والكتاب الافرنجي ؟

فقال المدعو : لقد أعطتني رفعتك كتاب « برودج » ولم انته منه بعد .

وهنا قال رفعة علي ماهر باشا : ان شبان اليوم لايقرأون كما كان يقرأ جيلنا او كما نقرأ نحن الآن ، وهذا نقص كبير ! انهم يكتفون بالمجلات يتصفحونها . ولكن الواجب هو ان يطالعوا ويتعمقوا ويدرسوا وفي اللغات بنوع خاص ؛ ان الوضع مثلا ان رقعة العالم تضيق ؛ والاتصالات العالمية تزداد يوما بعد يوم ويجب على شباب اليوم ان يعد نفسه لمسايرة التطور الفكري والاتصال الدولي ..

ثم قال رفعته في صحبة : انا شخصيا اقرأ ثلاثة كتب اجنبية في الشهر على الاقل .

افكار الليل ..

والحقيقة ان تسلية رفعة علي ماهر باشا ، التي بدأ يعود اليها أيضا بعد شهر الاعمال والمسؤوليات هي القراءة ..

ان رفعته اذا تعب من كتاب .. استبدل به كتابا آخر ..

وهو ينام دائما وبجانب الكتاب الذي الذي يقرأه ورقة صغيرة وقلم رصاص ؛ حتى اذا طرأت بباله فكرة سجلها ؛ فرفعته يعتقد ان اقوى الافكار لاتأتي الا في ساعات الوحدة والهدوء .. ويقضي رفعته ايضا بعض اوقات فراغه في كتابة مذكرات وافية يتناول فيها الكثير من تاريخ مصر ..

وهو قليلا ما يذهب الى السينما .. واذا ذهب فانه يختار دائما الافلام التاريخية المليئة بالدراسات ؛ ويتسلى احيانا بلعب الطاولة - وهي في اعتقاده خير تسلية للذين يتعبون اذهانهم - اما « الشطرنج » فيعتقد رفعته انه تسلية تصلح للذين يتعبون اجسادهم في اعمالهم ..

وكان رفعته لايدخن سوى ثلاث سجائر في اليوم .. وارتفع هذا الرقم الى ٦٠ سيجارة في اليوم خلال فترة الاعتقال .. اما الآن فانه يدخن بنسبة معقولة

سر الفتوة ..

والذي يؤكده رفعته دائما انه لم يجلس طوال حياته في مقهى حتى وهو شاب .. بل انه يتألم من منظر الجالسين في المقاهي وخصوصا الشبان ..

ويرى رفعة علي ماهر باشا ان من واجب الحكومة في هذا البلد ان تعنى باوقات فراغ الشعب وتنظيمها او يصل في هذا الرأي الى حد انه يرى ضرورة انشاء منصب وكيل وزارة لاوقات الفراغ تتبعه النوادي الشعبية والمكتبات وقاعات المحاضرات !

ويرى رفعته ايضا ان تكون مواعيد العمل في الدواوين والشركات والمتاجر من الساعة التاسعة صباحا الى الخامسة بعد الظهر مع فترة غداء بالتناوب . وبذلك تمتنع عادة النوم بعد الظهر التي تسبب السهر في الليل والتسكع في المقاهي .

وقد قال رفعة علي ماهر باشا : انه يتبع نظاما خاصا في حياته هو سر احتفاظه بنشاطه وحيويته .. فهو لا يستدعي الطبيب الا في حالات الضرورة القصوى ثم هو لا يأكل حتى يجوع واذا اكل لايشبع ، ولايتناول الماء على المائدة ؛ وتعود على ان يمشي ساعة كاملة في الهواء الطلق بعد الاكل ..

فنانتان .. واتجاهات مختلفان في الفن !

يتاح لمحبي فن الرسم في القاهرة الآن التمتع بمشاهدة آثار سيدتين تعرضان في قاعتين مختلفتين .. وتهتم السيدتان بفنهما اهتماما بالغا جديا .. وهما تنتميان أيضا الى الطبقة الراقية من المجتمع .. وتهتمان أيضا علاوة على اهتمامهما بالرسم — برفع مستوى الحياة الاجتماعية ..

ولكن الشبه بين هاتين السيدتين ينتهي هنا .. فالطريق الذي اختارتاه للوصول الى الرسم يختلف .. ويختلف أيضا أسلوبهما في الرسم .. وتختلف أيضا روحهما فيه .. ومن المدهش حقا أن ترى موضوعا واحدا تعالجه كل واحدة منهما على طريقتها وأسلوبها فيبدو لك تحت ضوء آخر يجعلك تعتقد انه موضوع مختلف .

وعلاوة على اختلافهما في طريقة الرسم فانهما تختلفان أيضا اختلافا كليا في الزاوية التي تنظران منها الى المشاكل الاجتماعية ..

فالآنسة عفت ناجي هي شقيقة الرسام المشهور محمد ناجي الذي كان مديرا لمعهد الفنون المصرية في روما خلال عدة أعوام . ومن الغريب ان الآنسة عفت كانت في صغرها — ولا تزال — تهتم بالموسيقى أشد الاهتمام .. ولكن تأثير أخيها فيها ، ثم ميلها الطبيعي قاداها الى معالجة الرسم كوسيلة طبيعية للتعبير عما يجول في خاطرها .. ولكنها لم تعن بذلك عناية كبيرة بل اكتفت برسم صور لاصدقائها وأقربائها من باب التسلية ..

ولكنها سافرت بعد ذلك بضع سنوات الى فرنسا وأخذت تدرس الفن في أحد معاهدها ، ولكن كهواية فقط ، فكانت ترسم الصور لكتاب ألفته عن الريف الفرنسي .. ولم تقرر تكريس جهودها للرسم الا بعد ذلك بعدة أعوام عندما ذهبت الى روما في عام ١٩٤٧ لتزور أخاها على أثر تعيينه في منصبه هناك .. وأثر في نفسها جمال الطبيعة وجمال البلاد حتى شعرت بأن لا شيء يسعدها أكثر من نقل هذه المناظر الخلابة على لوحات ..

ويمكن تقسيم آثار الآنسة ناجي الى ثلاثة عهود .. فقد بدأت في العهد الأول ترسم رسما صحيحا كلاسيكيا كأي تلميذة حديثة العهد بالتخرج في المدرسة والتي تتبع تعاليم أساتذتها بدقة وأمانة قبل أن تكتشف لها شخصية خاصة مستقلة .

وبدا تأثير المحيط يظهر عليها في العهد الثاني .. فقد تأثرت بالفن البدائي الساذج الذي كان يحيط بها في تلك القرية الايطالية الصغيرة التي عاشت ودرست فيها .. وهناك أيضا درست طريقة الرسم على الحائط وهو فرع من أشق فروع هذا الفن لانه يجب على الفنان أن يرسم فوق الحائط — أو الجبس — بسرعة وأن ينتهي من رسمه قبل جفافه وهذا يتطلب بطبيعة الحال سرعة ومقدرة فائقتين ولا يحتمل أي تردد أو تفكير .. وقضت الآنسة ناجي عامين تتمرن على هذا العمل الشاق .. حتى أتقنت هذا الفن اتقانا تاما ..

أما الفترة الثالثة فهي تأثير الرسام الفرنسي الشهير ، أندريه لوت ، الذي عرض بعض آثاره في القاهرة هذا العام وفي العام الماضي ولقيت نجاحا كبيرا واهتماما .. فقد عملت الآنسة ناجي تحت اشرافه فاقتبست عنه العناية بالالوان واظهار المناظر والاشخاص تحت أضواء واضحة عنيفة ..

اما الآنسة انجي افلاطون الفنانة الاخرى ، وكريمة السيدة صالحة افلاطون والبروفسور افلاطون فقد بدأت من زاوية اخرى .. بدأت الرسم وهي في السابعة عشرة من عمرها ، ولكنها لم ترسم لتصور الاشياء أو الوجوه كما هي بل لتظهر وتوضح ما يجول في خواطرها هي .. فقد انضمت الى فريق من الكتاب والرسامين يتبعون اتجاهات جديدة تغاير الطرق الكلاسيكية .. وعندما عرضت اول آثارها لها قيل انها جرأة عظيمة من فتاة صغيرة في مثل سنها .

ولكنها عادت بعدئذ تحاول التعبير الصادق بعد أن عبرت عن افكارها وخيالاتها . واكتشفت عندئذ أنها في حاجة الى معرفة شيء جديد عن الناحية « الفنية » في فنها فعملت مع عدة أساتذة في هذا الفن في مصر ..

ولكن الرسم بقي مسيطرا عليها كوسيلة للتعبير عن آرائها خصوصا في المسائل الاجتماعية . وقد كان الدستور الذي اتخذت بموجبه معرضها « ان الرسم ليس الا تعبيرا صحيحا للحياة الاجتماعية في تطورها » .. وهذا يعني بالنسبة لها أن كل لوحة تمثل ناحية من المشكلة الاجتماعية . وهذه الزاوية التي تنظر اليها تضفي على لوحاتها مظهرا واقعيا ينحصر أحيانا في اظهار الكآبة والشقاء . ولكن عارضتها بعض لوحاتها تجعلها تحمل معها صورة حقيقية لأحاسيس الحياة وانفعالاتها .

والآنسة انجي تميل الى رسم مناظر الريف كالآنسة ناجي .. ولكنهما تختلفان في طريقة اظهار ما تريانه . فبينما ترسم الآنسة ناجي الفلاحات فيظهرن وكأنهن اميرات الريف ، بينما يحيط بهن من الرومانتيكية وشمس مضيئة تصر الآنسة انجي على اظهار الناحية القبيحة من حياة أهل الريف ، فتظهر فقرهم وشقاءهم ومتاعبهم .. ان جميع لوحاتها تبدو في آخر مرحلة من مراحل المرض ، يسودها الحرمان والجوع الى الموت ..

ان الآنسة ناجي تصور جمال الانسان وجمال الطبيعة وتناسقهما بينما تعمد الآنسة انجي الى تصوير شقاء الحياة والبؤس الذي تعيش فيه الانسانية .

والآنسة ناجي نائبة رئيسة جمعية الهلال الاحمر في الاسكندرية ، وعضو في جمعية الاميرة فريال لرعاية الطفولة

والآنسة انجي افلاطون تهتم اهتماما بالغا بمشكلة المرأة العاملة وتعتقد انه من الضروري رفع مستواها بتشريع عام شامل .

ولقد سألت الآنسة انجي عما اذا كانت لا توافق أولا على اعطاء المرأة بعض الضمانات السياسية ، فأصرت على وجوب حل مشكلة العاملة أولا لانها تساعد كثيرا في حل المسائل الاخرى الهامة .

عفت ناجي .. والخادم يساعدها على تثبيت لوحاتها في المعرض

انجي افلاطون واحدى لوحاتها البديعة

اجتماعيات اجتماعيات

● ظهرت السيدة قرينة حسين سري باشا هذا الاسبوع بتسريحة عجيبة هي التسريحة التي كانت متبعة في عام ١٩١٨

● عاد الوجيه صلاح عرابي من اوروبا بعد ان قضى فيها عاما كاملا ، وكان الوجيه قد قرر ان يبقى مدة أطول لولا ما كتبته الصحف عن الاحوال في مصر .

وقص الوجيه صلاح عرابي على اصدقائه قصة كلبه الفريد وهو من نوع « بوكسر » فقد لاحظ الوجيه قبل سفره ان الكلب لا يستمع لأوامره فبعث به الى مدرسة خاصة ..

وبعد ايام ارسل له المدرب يقول له انه لابد ان يأتي هو ايضا الى المدرسة لكي يتعود الكلب على تنفيذ اوامره ..

وبعد سفره الى اوروبا أدخل الوجيه كلبه في مدرسة داخلية ، وذهب بعد شهر ليدفع مصروفاته — وقدرها عشرون جنيها — فوجد ان الكلب فقد كثيرا من وزنه في الوقت الذي زاد فيه وزن المدرب فأخرج الوجيه الكلب من المدرسة !

● ألقت الدكتورة سهير القلماوي محاضرة في الاتحاد النسائي عن « السندباد » بطل القصة المشهورة في جميع انحاء العالم .. وقالت الدكتورة في محاضرتها ان قصة الف ليلة اظهرت الشرق بصورة ساحرة فاتنة مما جعل الغرب يطمع في هذا الشرق .

وقد استمع الى المحاضرة عدد من سيدات ورجال المجتمع من بينهم السيدة منيرة عاصم ومحمد علي علوبه باشا واحمد علي علوبه باشا وقرينتاهما والسيدة ميزا نبراوي وفؤاد اباظة باشا وقرينة محمد هاشم باشا .

واعلنت الدكتورة سهير القلماوي في بداية المحاضرة ان الاتحاد النسائي لاحظ ان الفتيات المصريات اللواتي يتخرجن في المدارس الاجنبية ضعيفات في اللغة العربية والدين ولذلك قرر الاتحاد ان ينظم لهن محاضرات خاصة .

انك تقرأ دائما سطور آخرساعة.. اما ماوراء السطور فانك لاتراه ابدا. ان قصة ماوراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها.

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة !

يبدأ صلاح ذهني من هذا الاسبوع عنايته بالجزء الادبي والفني من آخرساعة

وهكذا يمضي الاديب الذي عرفته صفحات آخر ساعة كاتبا وقصصيا ممتازا في جزء آخر من مهمته العامة يحاول فيه ان يؤدي قسطه في التوجيه الادبي والفني في نهضة مصر – على صفحات آخر ساعة

ان قصة صلاح ذهني قصة تستحق ان تروى ، والشعرات البيض التي تغلب في رأسه على الشعرات السود لاتعد عدل على قصة الكفاح لشاب اراد ان يصنع لنفسه مكانا تحت الشمس! لقد بدأ حياته بعيدا عن الشمس .. ابعد ما يكون عنها

بدأ حياته موظفا بشهادة البكالوريا .. كاتبا في سجن قليوب

وكان « كاتب السجن » الشاب – في ذلك الوقت ! – آخر من يحق له ان يقرأ وان يفكر .. آخر من يحق له ، على الاقل بحكم الجو الذي يحيط به ولكن « التعريف » موروا « الاديب الفرنسي الكبير يقول في عنوان كتاب مشهور له :

« ان اقرب الاشياء الى الوقوع .. ابعدها من الاحتمال »

وهكذا وقع لكاتب السجن في قليوب آخر ماكان يمكن ان يحدث له .. لقد اتجهت روحه عبر اسوار السجن ... وعبر قليوب الى آفاق بعيدة من الاحلام

وبدأ يقرأ

كان يجلس وحده في مركز قليوب انتظار قطار الساعة السابعة وهو يحمل بعض المسجونين .. وكانت الساعات تمضي عليه طويلة ، ولكنه لايشعر بها لم يكن يقتحم عليه استغراقه في القراءة الا صليل سلاسل المسجونين ترده من الاجواء البعيدة الى قليوب والى داخل اسوار سجنها

ومضت حياة كاتب السجن الذي تمرد روحه على حياة السجن .

ثم قرر ان ينظم حياته واتخذ قرارين هامين ...

اولهما ان يتزوج وكان كل ما تركه له الكتب من مدخراته خمسة وعشرين جنيها دفعها اقساط اولمن المهر وافترض باقي المهر وقدره خمسة وعشرون جنيها اخرى من صديق له اسمه محمد هاشم .. اصبح فيما بعد الدكتور محمد هاشم باشا وزير الدولة في وزارة حسين سري باشا

وكان القرار الثاني ان يواصل دراسته في الجامعة على ان يستمر في عمله .. وانجب اول طفل .. وحصل على ليسانس الآداب في سنة واحدة

وكانت تلك السنة حاسمة في حياته بدأت الرحلة الحماسية بنقله بينه وبين حضرة المأمور ، والهمه المأمورانه اهانه ، وانتدب وكيل مديرية القليوبية الاستاذ الشافعي اللبان ليحقق مع كاتب السجن المتهم باهانة المأمور واتضح ان الكاتب لم يفعل شيئا ، وان المفروض ان يقفل ازرار سترته امام حضرة المأمور ، وراح بالنطق والادب والباقة الفكر الرفيع يقنع المأمور ذا النجوم النحاسية البراقة ان فتح ازرار السترة لايمكن ان يكون اهانة موجهة « لسعادته » !

واقتنع وكيل المديرية بوجهة نظر كاتب السجن واقترح ترقيته الى سكرتير لمدير القليوبية ...

وكان سكرتير « سعادة المدير » غير قانع بما وصل اليه ، لان خياله في سماء اخرى .

كانت الحياة الادبية والفكرية في القاهرة قد بهرته .

وكتب الى توفيق الحكيم يسأله ماذا يقرأ !

ورد توفيق الحكيم عليه ينصحه بثلاثة كتب :

الاغاني والرسالة الهندية وكتاب الموتى .

ثم قال توفيق الحكيم في نهاية رده : « ثم بعد ذلك لاتكتب... فكر ... ان التفكير تأليف خفي يظهر يوما ما على الورق »

وبدأ سكرتير سعادة المدير يقرأ ويقرأ ثم يفكر ويفكر

ثم نقل بعدها الى قلم الرور

ولفت نظر عبد الرزاق السنهوري باشا ذات يوم ، واحس رئيس مجلس الدولة الآن ان موظف قلم الرورة له اتجاهات ادبية وفنية ظاهرة ... وعميقة ...

واصدر امره بنقله الى دار الاوبرا الملكية ...

ووجد كاتب السجن السابق ... وسكرتير مدير القليوبية السابق ... وجد نفسه وسط ادواء الحياة الفكرية والادبية والفنية في القاهرة .

ومضى يشق طريقه هو الآخر ... ويحمل مشعلا بين المشاعل .

ويحاول ...

وكتب صلاح ذهني ... ضيعة كتب وما يقرب من مائتي قصة ، وعشرات المقالات من النواحي الادبية والفكرية في بلاد اوربا التي ذهب يزورها بلدا بلدا ويبحث عن النور .

ان المشعل الذي يحمله – كاتب السجن السابق – ينعكس النهار من هذا الاسبوع على الاعمدة الفنية والادبية في آخر ساعة ...

قلوب في البريد

حضرته متأنقة

انا فتاة من المدن وقد تزوجت رجلا من الارياف له عزبة كبيرة يستغرق اهتمامه بها وقته كله ، فهو لايكترث لي ولا يحفل بعواطفي ولا يلتفت الا لشواغله ادبية ، وهو رجل صارم محب للجد متجهم عابس يرعى شؤوني الادبية فقط كأن لانفس لولا احساس وانا اعترف باني قد تزوجته برضاي واختياري ولكني الآن نادمة وافكر جديا في طلب الطلاق لولا اني اصبحت اما لطفل ذكر اخشى على مستقبله ، فماذا يجب ان افعل وهل يمكن ان احتمل طويلا هذه الحياة ؟ ..

الحضرية النادمة

عندما تزوجت ذلك الرجل ياسيدتي كنت ولاشك عالمة بان لابد لك من هجر المدينة الى القرية ، لتحيك انك من صنع يدك وواجبك ان تقبليه ، وان ما يدهشني حقا هو تفكيرك في الانفصال عن زوجك لانه رجل عمل وجد ، صدقيني ان انصراف الزوج الى العمل احدى على المرأة ويديه الف مرة من انصرافه الى العواطف الرخوة التافهة التي تضعف من قوة الرجولة وتضحي بواجب العمل في سبيل متعة الراحة ، وانا ادرك انك متألمة من زوجك لانه يهملك ! ولكن سر اهماله اياك هو في نفسك لانك لم تحبي الذي يحبه هو ويهتم به ويحرص على دوامه ، وفي يقيني انك لو اردت عواطفك على حب العمل مثله ! وحب الريف مثله ! والاهتمام مثله بشئون العزبة والفلاحين ! لعشت لاشك فيه ان قلبه سيتحول اليك ويعرف كيف يقدرك ويحبك ، فلا تفكري ابدا في الطلاق ! واحرصي على مستقبل طفلك ولا تحلمي باضواء المدينة لان خير اضواء العالم هي الاضواء التي تشع من البيت والقلب والضمير والتي لايمكن ان تخدع ولا يمكن ان تنطفئ .

لا تؤذي نفس ابنتك

انا سيدة متزوجة اهملني زوجي اهمالا شديدا فتعلقت باحد جيراني وهو شاب يحبني ويخلص لي ، وقد اردت ان اكون على صلة دائمة به فاعتدت ان اراسله وان ابعث بخطاباتي اليه مع ابنتي الصغيرة التي تبلغ التاسعة من عمرها ، وقد كنت اعتقد ان الفتاة ساذجة وبريئة ولكن تبين لي انها ادركت سرنا وفطنت الى اني اخدع والدها ، وقد حدث اخيرا انها رفضت تسليم احد الخطابات للشاب فثار ثائري عليها فكرهتني واعرضت عني ، فانا الآن اخاف من ان تكاشف والدها بامري وتفضحني ، فكيف اتصرف حيالها وكيف اتخلص من هذا الحب الذي يحاصرني والذي بت اخشى منه على مستقبلي وحياتي ...

س.ن. المصورة

نحن نعتقد ياسيدتي ان الصغار يفهمون اكثر منا ، ولكن الحقيقة ان الكثيرين منا ينسون هذه الحقيقة ويعاملونهم كالبلهاء ! وهؤلاء يرون حركاتنا وسكناتنا وافعالنا السيئة تاثروا بها واذا ارتكبنا الشر تأثروا به ايضا واستنكرت نفوسهم الطاهرة سلوكنا لانضجوا واحتقرونا واعرضوا عنا ، والواقع ياسيدتي انك ارتكبت جريمتين : خيانة زوجك وتلويث نفس ابنتك ، والجريمة الثانية قد تكون افظع من الاولى ، لان فتاة في مثل سن ابنتك لا يمكن ان تنسى مسلك امها ، ولا بد ان ينطبع هذا المسلك الشائن في مخيلتها ليفسد اخلاقها في المستقبل ويغرس في نفسها بذور الكذب والنفاق والغش .

ثم يجب ان تفهمي ان كل بنت تحب في العادة والدها اكثر مما تحب امها ! فانت ان استرسلت في علاقتك بذلك الشاب ، فقد تندفع ابنتك تحت تأثير حبها لوالدها الى مصارحته بكل شيء .. ولكن ان هذا الخطر لابد ان يحدث يوما ، فاذا شئت ان تتقيه فاسرعي اولا بقطع علاقاتك بذلك الشاب ! ثم تلطفي مع زوجك واحكمي صلاتك اليومية بحيث تشعر انكما في محبة ووفاق ، وعندئذ تحس بغريزتها ان والدها هو في خير بالنسبة لك وانك لاتسرقين منه شيئا لتعطيه لآخر ! فتعود اليك انبة مطمئنة راضية .

اجابات مستعجلة

الى ف . ع . بالسيدة زينب

لايجب ان تهتمي بالنسبة بهذه الظاهرة الغريبة . انت واثقة ولا وسعك بناء مستقبلك وفق ارادتك والزواج بالنسبة اليك هو عملية تحرر واستقلال

الى قارئة بالقاهرة

يوجد الجمعيات التي ذكرتها مؤسسة في شارع مريت باشا على مالمتقد .

الى ا . س . ا . ببور سعيد

انت مازلت مطلع الحياة وليس في مقدورك الآن ان تتزوج . فلماذا تريد ان تخدع نفسك وتشقى بنات الناس !..

الى ا.م. بالدقي

احرصي على كرامتك وابتعدي عن الشاب .

الى .و. ه. ا. بالزقازيق

نجاتك في الرحيل . فاسرع وسافر والا ساءت العقبى

الى ه .د. بالقاهرة

لاتغضب والملائك الطيبة العاقلة الحكيمة .ن تغضب الاجيال لغضتاله

« قلب عجوز »

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
في الفالية ...

سيجارة «سيمفونى» تهىء لك تدخيناً ممتعاً ونقياً
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى الأسنان والحلق من «النيكوتين»
هذا المرشح يصنع أيضاً
في شركة ويتيكس بواسطة
أدق وأحدث الآلات
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
R. MENASSA
من إنتاج شركة ويتيكس . صنع مصر

آخر ساعة

وجه فى المرآة !

الأحداث المختفية وراء بيان الهلالى

٤٠ مليما

خطابات إلى المحرر

انى اكتب اليك من مكان قصى بعيد، ان حولنا امالان لم تصل اليهما اقدام المدنية بعد .. هل تعلم اين انا

انني هنا في « ابها » !

ان مكان ابها على خريطة العالم غير واضح ولكن ، ابها برغم عدم وضوح مكانها على خريطة العالم عاصمة ! نعم عاصمة ككل عواصم الدنيا ...

انها عاصمة اقليم « عسير » في طرف بعيد ناء من الصحراء في المملكة العربية السعودية ، وانا هنا اعمل مدرسا منتدبا من وزارة المعارف

قلت لك ان المناطق التى حولنا لم تدخلها المدنية .. ولكن الحب سبق المدنية الى هنا ...

لقد وقعت اخيرا في البادية حولنا قصة حب عجيبة ، ولقد سمعت تفصيل هذه القصة من صديق لنا رآها بعينيه وتتبع وقائعها قال لى صديقى :

« خلف هذا الجبل القريب توجد قرية بنى مجسر حيث نشأت هند .. كنت اراها حين تحضر الى بلدتنا فى ايام السوق وقدالتف حولها جمع من الشباب يحاولون عبثا مداعبتها واستمالتها اذ كانت تصدهم فى انفة وترفع .. كانت زهرة برية وهبتها الطبيعة قسطا وافرا من الجمال .. عيون سوداء واسعة تظللها اهداب طوال وتحنو عليها حواجب مقوسة وفم لا ادرى كيف اصفه لك اذ كانت تغطيه دائما بخمار حريرى اسمر يكشف مفرق شعرها الاسود اللامع الذى تمايل ضفيرتاه على خصرها النحيل المشدود الى حزام جلدى يزينه من بروز صدرها الناهر ... فكانت اذا ما انتهت من بيع ما معها من خضر وفاكهة اسرعت تشترى بما تجمع لديها من دراهم حلية فضية او ثوبا زاهى اللون .. الى أن جاء اليوم الذى قابلت فيه من استطاع ان يوقظ قلبها ويحرك عواطفها النائمة ويجعلها تنتظر موعد السوق حيث تراه بصبر نافد .. كان احمد فتى رقيقا يستميل بسماحته القلوب .. يهابه الرجال وتخفق له اقلام العذارى .. وسرعان ما تآلف قلباهما واحتواهما عش الزوجية الصغير فى حياة حلوة هانئة .. مرت عليهما شهلان لم يعكر فيهما سوى حبيبه الى زوجة ما دفعه الى مجافاتها وهجرها بالمبيت خارج الدار .. وما ان شاع خبر خصامهما حتى اقبل عليه من يسمون بالاخوان المخلصين يزينون له طلاقها والزواج من اخرى تنجب له من يخلفه .. وكان ان استمع لنصيحتهم وخرجت هند من داره الى قريتها وهى فى حيرة وذهول لا تكاد تصدق ان سعادتها كانت حلما افاقت منه على الوحدة والشقاء .. لم يطل احمد المكث فى الدار وحده فشاركه فيها احد اصدقائه وتعودا ان يمضيا سهرتهما لدى بعض الرفاق وفى نفس الوقت أخذ يبحث عن شريكة تبدد ما يحس به من وحشة وتحقق له ما عجزت عنه هند .. وكان ان عثر على ضالته ودفع صداقها وحدد موعد لعقد القران ... ووصلت هذه الاخبار الى هند فى قريتها فاثارت لوعتها وحقدها .. وفى الصباح قصدت البلدة لاول مرة بعد طلاقها واعطت للسنان سكينا لشحذه .. وتشاء سخرية القدر ان يكون السنان اخا لزوجها السابق وعندما اقبل الغروب وكان احمد وزميله قد خرجا لقضاء السهرة كعادتهماتسللت هند الى داخل دارها القديمة وقبعت فى حظيرة الدجاج تتحسس سكينها اللامع وتنتظر ساعة انتقامها فى صبروهدوء .. وفى المساء عاد احمد وزميله تسبقهما ضحكاته العالية .. انتظرت هند حتى اذا مضى من الليل اكثره دخلت عليه وجلست قريبا منه تتأمل وجهه النائم على ضوء المصباح الخافت وقد رقدرفيقه غير بعيد منه .. ايقظته هند من نومه وسألته ان كان يذكرها فلما تبينها سألها عن سبب حضورها فامتلكت سكينها وطعنته عدة طعنات صرع على اثرها ولكنها كانت قد فرت قبل ان يستيقظ زميله ليجد نفسه امام جسد غارق فى بحر من الدماء .. واثناء الصادفات ان رآها احد رجال الشرطة وهى تعدو فى ظلمة الليل فاسرع وراءها الى ان امسك بها وعثر معها على سكينها الملطخ بالدماء .. قدمت هند للمحاكمة فلم تنكر فعلتها وتقبلت حكم القضاء الذى يقضى باعدامها وكان الامر لايعنيها .. وفى صباح أحد الايام دخل عليها فى سجنها بعض الجندبطلبون منها الذهاب معهم للقاضى .. ولكنها كانت قد احست بدنو اجلها فلما سألتهم عن الحقيقة لم يكتموا عنها سرا .. استاذنتهمهنيهةفاتى لبست فيهااحسن ثيابها ومشطت شعرها الاسود الطويل وضمخته بالعطر والطيب وخرجت معهم وكأنها عروس فى يوم زفافها ..

وفى ميدان البلدة حيث ينفذ الحكم وبعد عادة السوق تزاحم الاهلون ووقف الجلاد فى وسط الميدان ممسكا بسيفه الماد الطويل ، واقبلت هند على هذا الجمع الذى جاء يشهد موتها ضاحكة لاهية كعادتها عندما كانت تحضر اليه فى ايام السوق حتى وصلت الى الجلاد فحيته بابتسامة جعلته يرتجف الاصبرها فلما اراد تكبيل يديها بحبل رفضت ثم ركعت امامه واسلمته راسها ذا الشعر الناعم الطويل ... »

عصمت ابراهيم والى

مالنا في فتيات العرب ... ويعجب شباب العرب ؟

وكان التساؤل في الاسبوع الماضي مقصودا على مصر !!

لقد تلقى «المحرر» في الاسبوع الماضي ان كل الرسائل التى جاءته كانت طلبات زواج بالفتاة الانجليزية « باميلا جولد » التى اسلمت

وكان عدد الرسائل التى تلقتها آخر ساعة في الاسبوع الماضي ٦٢٢ رسالة معظمها طلبات زواج ..

وفي هذا الاسبوع حل دور شباب العرب فان البريد بدأ يحمل الى آخر ساعة رسائل من كل انحاء البلاد العربية

ولقد بلغ عدد الرسائل هذا الاسبوع من بلاد العرب ٢٣٥ رسالة جاءت من انواع مختلفة وهذا استعراض سريع لبعضها

- طلب زواج من م.ع.م بالطائف بالمملكة العربية السعودية
- طلب زواج من ع.ح ضابط بالجيش العربى الاردنى ومقره عمان وقد ابدى استعداده لدفع نفقات سفر العروس من لندن الى عاصمة المملكة الهاشمية الاردنية
- طلب زواج من النجف من طالب دينى شيعى عراقى
- طلب زواج من رئيس عمال فى شركة الارامكو للبترول فى المملكة العربية السعودية .
- طلب زواج ثلاثى : مرسل من ثلاثة اشقاء من اليمن السعيدة وقد تركوا للعروس ان تختار ايهم !
- طلب من مزارع سورى يريدالفتاة لابنه الجاويش فى الجيش السورى

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

- قد تضطر الى ان تحدث عدة تغييرات فى اسلوب حياتك .. انصحك ان تحدثها بالتدريج !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

- سوف تقابلك فى منتصف الاسبوع فرصة طيبة .. وسيحاول احد اصدقائك ان يبعدك منها او يبعدها عنك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

- قرر انت بنفسك ما اذا كان طريقك خطا ام صوابا واحذر ان تحكم عاطفتك فى هذا

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

- اسبوع تظلله السعادة والبهجة والتفت للمتعصات التافهة ولا تفكر فيها كثيرا .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

- تلقى بعض المحاربة فى عملك .. وبعض المحاربة فى عاطفتك ،ولكنك ستنتصر فى النهاية .

من ٢١ يونية الى ٢٢ يوليه :

- يقولون انه لاكرامة فى الهروب من التبعات .. فواجه مسئولياتك حتى تثبت وجودك

من ٢٤ يوليه الى ٢٢ اغسطس :

- ابتعد عن الاشخاص الذين يضايقونك فانك معرض لان يورطك واحد منهم ويوقعك فى مازق خطر

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر:

- تبذل جهدا كبيرا فى سبيل انهاء مسالة معينة .. وسوف تنجح الامر تصر على ان تكون العقدة كلها لك وحدك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٢ اكتوبر :

- اسبوع حافل بالحركة والنشاط وسوف تقابل وجوها جديدة تلقاك بالترحيب .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

- تزول مشكلة ما تشغل بالك وتفكر فيها كثيرا ..ولن يبقى منها سوى بعض الذيول

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

- سيرضى الجميع عن مشروعك الذى طالما انتقدوه فى الماضى .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

- كل شيء سوف ينتهى وفق ماتريد برغم سوءالتفاهم الذى سيقع بينك وبين احد المقربين اليك

أحداث الساعة

الأحداث المختفية وراء بيان الهلالي
١٠ نقط وضعها رئيس الوزراء فوق الحروف

تكلم صاحب الدولة رئيس الوزراء لأول مرة في عيد الدستور ..

وأجاب دولته على كل الأسئلة التي كانت تدور بخواطر كل مواطن :

١ – ما هو دور القضية الوطنية في أعمال رئيس الوزراء ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان قضية الوادي هي شغلي الشاغل آناء الليل وأطراف النهار في ظل ظليل من رعاية الملك وتوجيهه .

اضاف دولته هنا خبرا حين قال :

« وياليت قومي يعلمون » اضافها مباشرة بعد رعاية الملك للقضية وقد فهم المطلعون من هذه العبارة ان هذه اشارة الى جهود ضخمة يبذلها جلالته من أجل القضية ولكن الظروف لا تسمح باذاعتها

٢ – لماذا لا يتكلم رئيس الوزراء ؛ ويقول ما هي نتيجة دراسته واتصالاته ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان كشف الجهود واذاعة أسرارها امر لا يحتمل ولا ينبغي لحكومة تحترم نفسها ، وانا لا استطيع أن أضيع مصلحة البلد – وهي فوق كل اعتبار – لمجرد أن أملأ فمي بألفاظ ضخمة كبيرة ؛ وأن جميع حكومات العالم تلتزم هذه القاعدة الأولية في العرف الدولي ، وحكومة الوفد نفسها صرحت في البرلمان مرارا وتكرارا بأن الصمت في هذا المقام حق مطلق للحكومة تقتضيه قواعد الدستور ؛ وتستوجبه مصلحة البلاد العليا .

٣ – ولكن لقد مضى على رئيس الوزراء أسبوعان ولم يصل الى هدفه ؟

وقال صاحب الدولة :

● هذا تضليل .. ان الذين يقولون هذا قضوا ٢٥ سنة يحاولون تحقيق الجلاء والوحدة ولم يحققوا منهما شيئا .. أفليس لي أن اطمع في بضعة أيام ؟

٤ – ولكن المعارضة لا تريد ان تصبر ؟

وقال صاحب الدولة :

● اني أعرف أهداف هذه المعارضة : الحكم ولا شيء الا الحكم ، واعلم أساليبها الملتوية مع الأيام ؛ من التدلل الى التدلل ومن التدلل الى التدلل .

٥ – لماذا لا يلغي رئيس الوزراء هذه الاحكام العرفية ؟

وقال صاحب الدولة :

● ان الذين يقولون هذا هم الذين اعلنوا الاحكام العرفية ؛ ولم يحددوا رفعها ميعادا ، ولقد قالوا في اعلانها ان سبب ذلك هو ان عوامل الفتنة تهدد كيان الوطن وتعرض حقوق البلاد للخطر ، وان الفتنة كانت مدبرة .

ماذا حدث من يومها للآن ..

هل اختفت الفتن والمؤامرات والاخطار والتدابير بقدرة قادر ؟

ان الامر ما زال بين يدي جهات القضاء تحقق فيه .

اضاف دولته هنا خبرا هاما حين قال :

« انهم يتجاهلون مادمغتهم به جهات القضاء من انهم سبب البلاء » ومعنى هذه الحقيقة منسوبة الى جهات القضاء ، ان الامر لن يمضي دون حساب

٦ – الا يرى رئيس الوزراء ان الشعور جارف وعنيف ؟

وقال صاحب الدولة :

● اني احترم كل شعور وطني صادق ولكني ارفض أن يحاول أحد أن يستغل هذا الشعور لكي يثير الفتنة من جديد .

لقد قرأتم ما جاء في استقالة مورو باشا مدير الجامعة اذ قال :

« ان بعض الاحزاب السياسية تدفع الطلبة الى بث الشغب والعبث حتى أصبحت الجامعة مسرحا للمظاهرات الحزبية ومرتعا للفوضى »

من هي هذه الاحزاب التي يقصدها مدير الجامعة ؟

هل انا في حاجة الى ان اسميها .. ام ان للناس فراسة وفطنة ؟

اضاف دولته هنا خبرا هاما حين قال :

انهم يحسبون ان الحكومة تجهل ما يدبرون ليثيروا في البلاد فتنة تعرضها للفوضى والدمار مرة اخرى وفي ذلك نتهمهم صادقين

ومعنى ذلك ان رئيس الوزراء يملك معلومات مدعمة تسمح له بأن يتهم وان يثبت اتهامه بان فتنة تدبر ، وبانه يعلم اتجاهات الفتنة

ومعنى ذلك أيضا انه لا بد – بحكم واجبه – عامل على احباطها وانه يتخذ من التدابير ما يسمح بهذا

٧ – هل سيكون التطهير عاما او سيكون مقصورا على الوفديين ، وفي هذه الحالة الا يفقد معناه ويصبح مجرد انتقام ؟

وقال صاحب الدولة :

● هذا كذب ، لقد كلفني الملك بتقويم أداة الحكم في البلاد وقلت لجلالته :

« اننا سنحرص على سنن العدل جميعا ، وان آفة الحساب على المساوئ تتولاه الجهات القضائية » .

وفي رأيي ان العدل تسوية بين جميع الناس

٨ – ولكن عملية التطهير هذه ستعوق تحقيق أهداف البلاد ؟

وقال صاحب الدولة :

● مرة ثانية هذا كذب ، ان التطهير فضيلة وتحقيق أهداف البلاد فضيلة والفضائل لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا .

هل تذكرون أيامهم ؟ .. أيام كان الفساد يسير مع الجهاد جنبا الى جنب .

انهم لم يروا أن الفساد معوق عن الجهاد .. فهل يمكن في شرعة الوطنية أن يقول أحد ان النزاهة تعوق عن الجهاد ؟!

بل هل نسيتم انهم وضعوا أيديهم على كتائب التحرير نفسها ؛ وقالوا في تبرير ما فعلوه ان الفساد ظهر في هذه الكتائب .

لقد كان ذلك وسط المعركة وابان اشتداد أوارها ؛ فلماذا يتناقضون الآن مع ما قالوه بالأمس ؟

الا ترون انهم « كالغريب » يكاد يقول خذوني ؟!

٩ – الا يثير هذا فرقة البلاد في هذه الظروف ؟!

وقال صاحب الدولة :

● أبدا : أما الاشرار فاني لا اريدهم ولا نفع فيهم لقضية البلاد ، واما الأخيار فاني واثق من انهم لن يلقوا وراء الشر

اضاف دولته هنا خبرين هامين حين قال اولا :

– « لا يليق بحكمة الله ان يترك المفسدون بدون حساب »

ومعنى ذلك ان هناك حسابا عسيرا ترضى عنه شرائع السماء من كل فساد مهما كان مرتكبه

ثم جاء الخبر الثاني حين قال :

– « لقد قلت ان الاخيار سيستمعون الينا »

ومعنى هذا ان دولته يحصل على تأييد عدد كبير من « الاخيار » وانه واثق من هذا التأييد

١٠ – الا يمكن ان يؤجل التطهير الى ما بعد الفراغ من قضية البلاد ؟

وقال صاحب الدولة :

● ابدا سيسير الاثنان جنبا الى جنب واسمعوني اقل لكم :

لن يحترمنا احد اذا تركنا الفساد ولم نقاومه في انفسنا ؛ ولن تبعث الثقة بنا بين الامم الا اذا بعثنا بالثقة بين انفسنا .. لا يستطيع احد في الدنيا أن يهزمنا اذا تمسكنا بالنزاهة والشرف؛ ولكن الفساد الداخلي فينا يفرق صفوفنا دون حاجة الى عدو خارجي

واسمعوني أيضا اقل لكم :

لايقوم بناء على فساد ؛ وكل بناء على فساد مصيره للانهيار

مصطفى النحاس باشا

مكرم عبيد باشا

ابراهيم عبد الهادي باشا

محمد حسين هيكل باشا

حافظ رمضان باشا

أين أموال الأحزاب ؟!

في مناقشات حزب الوفد التي اجتماعه الاخير ظاهرة بالغة الخطورة :

« لقد قرر الحزب ان يضم الى خزائنه خمسين الفا من الجنيهات كان قد جمعها بتبرعات لأغراض الكفاح الوطني »

ولقد وقف بعض الوفديين يعارضون هذا الاتجاه ويقولون :

« ليس هذا من حقنا لقد أعطانا المتبرعون هذا المال للكفاح الوطني ، وكانت لهم بنا الثقة التي دفعتهم الى ان يتركوا لنا أمر التصرف فيه ، ولا يليق بنا بأي حال من الاحوال أن نستحله لحزبنا »

ومن سوء حظ كل معنى معقول كريم في هذا البلد أن صيحات هؤلاء الوفديين ذهبت هدرا .

واضيف مبلغ الخمسين الفا التي جمعت لأغراض الكفاح الوطني الى أموال حزب الوفد !

ولكن أين هي أموال حزب الوفد ؟

ان أموال حزب الوفد كلها مودعة باسم صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الحزب ، مودعة باسمه شخصيا ولا أحد يعرف عنها شيئا الا رفعته والا شخصه وحده !

أموال الحزب كلها وهي تكاد تصل الى ... [illegible]

الفا الاخيرة ، واذا ذكرنا مئات الالوف التي جمعت من « الواجبات » التي دفعها مرشحو حزب الوفد ليحصلوا على مقاعد الشيوخ والنواب ، واذا ذكرنا التبرعات القديمة والاشتراكات ؟

أيمكن أن يحدث لهذا شبيه في أي بلد من بلاد العالم .. حتى ولو كان بلاد واق الواق !؟

اننا نطالب بأن تكون هناك رقابة على أموال الاحزاب ، الاحزاب كلها وليس حزب الوفد وحده !

يجب أن ينشر كل حزب في مصر ميزانيته بانتظام ، وان يبين مصادر ايراده ، وان يبين أيضا كيف ينفق هذا الايراد .

ان كان بين مصادر الايراد من تخجل الاحزاب ان تسميهم فلماذا تمد اليهما أيديهم .

وان كان بين وجوه الانفاق ما تحرص الاحزاب على اخفائه فلماذا ينفق هذا المال في الظلام .

اثبتوا أنه لا قوة فوق القانون !

في هذا البلد نغمة غريبة تهمس بها الشفاه في الآذان هذه الأيام !

تسمع من يتكلم عن فساد .. وترى من يشير بيديه الى جريمة .. وتحس بوجود مؤامرة ..

ثم تهمس شفة في اذن :

– لن يستطيعوا أن يحاسبوا أحدا عما اقترف من فساد ، او ارتكب من جريمة ؛ أو دبر من مؤامرة !

وتسأل في ذهول :

– لماذا .. أليست هناك فساد وجريمة ومؤامرة ؟!

ويقال لك :

[illegible]

وتسأل :

– واذن ماذا .. كيف لا يحاسب كل مسئول عن مسئوليته ؟!

وترى ابتسامة صفراء .. وتسمع همسة ثانية :

– هنا في هذا البلد .. أبدا لن يجرؤ احد !!

لماذا ثبت في اعتقاد الناس هذا ؟ .. لماذا استقر في عقائدهم أن هناك فسادا يمكن أن يمضي دون تطهير ؛ وأن هناك جرائم يمكن أن تذهب دون عقاب ؛ وان هناك مؤامرات يمكن أن تدبر دون أن تضرب على أيدي المدبرين ؟

مشلولا كسيحا ؛ وتظهر فيه العدالة خائفة ترتعد ! ويبدو فيه الحق يتيما ليس له أب ولا أم !!

ماذا يرجى من بلد هذا حاله في أحرج فترة من تاريخ كفاحه ؟!!

اثبتوا للناس أن هذا الهمس الدائر بين الشفاه والآذان هذه الأيام لا يمثل أي حقيقة في مصر .

واثبتوا لهم أيضا – وقبل كل شيء – أن القانون هو اقوى قوة في هذا البلد ، وأن العدالة هي أقدس قداسة بين ربوعه وأن الحق ليس يتيما في هذا الوادي !

اثبتوا الأنوار على هذا الجانب الذي تلتزم الاحزاب صمتا مطبقا في كل ما يتعلق به .

انشروا كل شيء ... وقولوا بكل وضوح ماذا تفعلون بالمال

بينوا للناس انكم لا تتاجرون بمقاعد البرلمان

وبينوا للناس انكم لا تبيعون تأييدكم لأنصار بالمال

وقولوا للناس انكم لا تنفقون المال في مصالحكم الخاصة

وقولوا للناس أخيرا انكم لا تستغلونه في شراء ذمم وتحطيم ضمائر واثارة عواصف ليس لها اتجاه أو هدف الا أن تحملكم على بساط الريح – أ – الى مقاعد الحكم !!

انشروا كل شيء .. وقولوا ...

الصعايدة يحكمون مصر الآن!

وفي هذا البيت يقضي الهلالي باشا اجازته كلما ذهب الى بلدته ..

هذا الشارع تملكه أسرة الهلالي باشا في اسيوط

ان الصعيد هو الذي يحكم القطر المصري كله الآن !

ان رئيس وزراء مصر من الصعيد وخمسة من زملائه الوزراء في وزارته من الصعيد أيضا ' ومعنى ذلك أن الغالبية بما فيها الرئيس كلها من الصعايدة

ويكاد الوزراء الستة - بالرئيس - الصعايدة أن يكونوا جميعا من مديرية واحدة هي مديرية أسيوط

والوزراء الصعايدة في اسيوط اسطورة من اساطير المنجهية الصعيدية تفيض بالتيه والاعتزاز ' وحينما تسمع احد الناس في اسيوط يتكلم عن الوزراء الذين أخرجتهم اسيوط يخيل اليك انك تسمع ملحمة شعرية في مناقب هذا الوزير

الجبرتي تحدث عن اسرة الرئيس !

.. ودولة الهلالي باشا ' رئيس مجلس الوزراء ' ينتمي الى اسرة اسيوطية عريقة .. ولن تجد من الصعب عليك أن تجد طريقك الى منزل عائلة الهلالي في اسيوط .. فالشارع الرئيسي في عاصمة الصعيد يحمل اسمها ' وعلى جانبيه تقوم منازل أفراد الاسرة ..

.. وفي منزل انيق تحوطه حديقة جميلة ' يعيش تهامي بك الهلالي .. ابن عم رئيس الوزراء ، وزميله في الدراسة ..

.. ويحكي تهامي بك قصة أسرة الهلالي ' تلك التي قال عنها الجبرتي في مذكراته .. « وعائلة الهلالي لهم في صعيد مصر .. » .. يقول انها أسرة عربية استوطنت الصعيد .. وكانت لها في اسيوط حديقة مساحتها ٣٣ فدانا ، اقرفها النيل ' فشقوا في وسطها « مشاية » صغيرة ' كبرت حتى صارت شارعا كبيرا يمتد من ميدان المحطة الى شاطىء النيل ' فاطلق عليه اسمها ..

.. وتملك عائلة الهلالي الآن فدادين من الاطيان وان كان رئيس الوزراء نفسه لا يملك منها قيراطا ولا سهما ' هذا فضلا عن شارع الهلالي بأكمله ..

.. وفي شارع الاسرة ' ولد نجيب الهلالي باشا ' رئيس الوزراء ' ودخل المدرسة الابتدائية مع ابن عمه ' تهامي بك ' ثم سافرا الى القاهرة ليلتحق نجيب باشا بالمدرسة الخديوية الثانوية ' وتهامي بك بالمدرسة التوفيقية ..

.. ويسترجع تهامي بك ذكرياته عن رئيس الوزراء الذي يكبره بضعة أعوام فيقول انه كان طالبا حريصا على الجد والعمل .. وثابا نبغ في الادب ' وكان من القلائل الذين استطاعوا استظهار مقدمة ابن خلدون كلها .. وكان يحرص على الحق ولا يكذب ' حتى ان ناظر المدرسة الخديوية كان يعتبر شهادته فصل الخطاب ..

.. وكان والد نجيب باشا يحرص على تنشئته نشأة تعليمية راقية .. فادخله المدرسة الداخلية ثم أجر له منزلا خاصا يمضي فيه أيام العطلات الرسمية ..

.. وفي عام ١٩٠٧ ' عندما كان عمر رئيس الوزراء ١٦ عاما ' انضم للحزب الوطني ' وكان صديقا حميما لأمين بك الرافعي ' مما حدا به الى الكتابة في جريدة اللواء .. لسان حال الحزب الوطني وقتئذ .. ثم اصبح نجيب باشا عضوا في نادي المدارس العليا ' الذي صدر أمر عسكري باغلاقه بحجة اشتغاله بالسياسة ..

.. وتخرج الهلالي باشا في مدرسة الحقوق الخديوية عام ١٩١٣ .. وكانت امنية رئيس الوزراء أن يكون طبيبا ، ولكن والده قدم أوراقه سرا الى مدرسة الحقوق ' ثم أرغمه على الالتحاق بها .. ومع ذلك فقد كان دائما أول فرقته .. وبعد تخرجه ' التحق الهلالي باشا بالحكومة ' ولكنه مل الوظيفة ' فاستقال واشتغل بالمحاماة ..

.. وانضم الهلالي باشا الى الوفد عام ١٩٣٨ .. ثم قام بدور كبير في محاولة ابعاد سراج الدين باشا عن سكرتيرية حزب الوفد بعد وفاة صبري أبو علم

.. ويقول ابن عم رئيس الوزراء ' ان قرار حزب الوفد بفصل الهلالي باشا في نوفمبر عام ١٩٥١ كان صدمة للأسرة كلها .. فالهلالي باشا زعيم عظيم ليس له في السياسة نظير ' وهو « رجل لا يتسرب اليه الباطل مطلقا ' اذ أنه من رؤساء الوزراء الذين يفتخر بهم في العالم كله .. فهو يتجه نحو نصرة مصر .. واهم شيء لتحقيق ذلك هو تنفيذ الجلاء والوحدة والتطهير » ..

قصة اربعمائة سنة

.. ونترك شارع الهلالي لنذهب الى حي المجاهدين في اسيوط .. وفي منزل متواضع يستقبلنا الشيخ أحمد جاويش ' شقيق معالي محمد رفعت باشا جاويش ' وزير المعارف العمومية ..

.. ويرجع تاريخ اسرة جاويش الى ٤٠٠ سنة مضت .. حين هاجر الى مصر ' مؤسسها ' الامير التركي كاشف جاويش والي الاسيوطي وملتزم ناحية البرجاية ..

.. وفي أسيوط ' رزق المرحوم أحمد خليل جاويش بثلاثة ابناء .. محمد رفعت باشا وزير المعارف ' واحمد جاويش التاجر ' وسيد بك خليل مراقب منطقة مصر الشمالية ..

.. وكان والد رفعت باشا يميل اليه لانه اكبر أولاده الذكور ' ولذا فقد عمل على الحاقه بمدرسة اسيوط الابتدائية ' ثم مدرسة رأس التين الثانوية ' فمدرسة المعلمين السلطانية .. وكان ترتيب رفعت باشا متقدما ' فاوفد في بعثة الى ليفربول حيث امضى خمس سنوات عاد بعدها الى مصر وهو يحمل شهادة استاذ في التاريخ ' ليبدأ حياته العملية مدرسا في مدرسة المعلمين العليا ' عام ١٩١٥ ..

.. ويقول الشيخ أحمد جاويش ' شقيق وزير المعارف ' ان أخاه كان منذ صغره هادئا ' لا يخرج من منزله الا الى المدرسة .. وكانت كل رياضته هي الذهاب للنزهة في حديقة العائلة مع اصدقائه المقربين ' علي علوبة باشا وأخوته ' واحمد نشأت بك المستشار بالعدل ' ومحمد كامل مرسي باشا .. الذين كان يشاطرهم السكن بالقاهرة

.. لقد كان والد رفعت باشا يحبه كثيرا ' وعندما اقتربت منيته كف بصره .. فاستدعى رفعت باشا من القاهرة .. وقال الوالد ان امنيته الاخيرة هي ان يرى ابنه الاكبر ' ولكنه لا يستطيع .. ثم دعك عينيه ونظر الى ابنه نظرة قصيرة .. ثم اسلم الروح مستريح البال ..

.. ان وزير المعارف في رأي شقيقه كان دائما رجلا لطيفا ، مستقيما ، بعيدا عن الاغراب .. وعندما كان صغيرا ، كانت كل آماله هي أن ينشر العلم بين المصريين .. وكبر الطالب الصغير .. وتولى الوزارة .. وزارة المعارف ' حتى يستطيع أن يحقق الامنية التي طالما داعبت خياله الطفل ..

العمدة ابن عم الوزير

.. ولنترك أسيوط الى طوى ومنها الى نواي .. بلد عائلة عبد الخالق حسونة باشا النواوي ، وزير خارجية مصر .. حيث يملك هو وشقيقه محرم بك حسونة الاستاذ بكلية الزراعة ، حوالي ٤٠٠ فدان غير ٤ عمارات بشارع حسونه النواوي بكوبري القبة ..

.. ووزير الخارجية اكبر ابناء الشيخ حسونه النواوي ' شيخ الاسلام سابقا ولد في القاهرة وتخرج في الحقوق ثم التحق بجامعة كامبريدج عام ١٩٢٥ ، وتخرج فيها عام ١٩٢٩ بعد أن نال درجة استاذ في الآداب ..

... وزار حسونه باشا بلدته مرة واحدة في حياته ' وكان ذلك عام ١٩٣٩ عندما سافر الى نواي ليعزي في وفاة خاله عبد العزيز بك مروان .. عمدة السواهجة السابق ..

.. ولا يوجد من اقارب وزير الخارجية في بلدته سوى ابن خاله الاستاذ لطفي عبد العزيز مروان ، عمدة السواهجة الحالي .. ويقول العمدة عن ابن عمته الوزير : « لقد كنت ادرس في احدى رياض الاطفال بالقاهرة ، وكنت مقيما معه في منزله ، فكان هو المشرف على تربيتي .. وكان وقتئذ طالبا في الحقوق فكنت دائما اراه مجتهدا »

.. ان رأي عمدة السواهجة في وزير الخارجية هو انه من الرجال الذين تحتاج اليهم البلاد في هذه الظروف ، وانه لا يذكر ابدا ان الوساطات والشفاعات كانت تجد سبيلا الى قلبه ..

***

.. ونخرج من نواي .. بلدة وزير الخارجية التي لم يرها الا مرة واحدة في حياته ، لنذهب الى الدوير .. البلدة التي تحظى دائما بزيارة ابنها الوزير .. الدكتور زكي بك عبد المتعال مروان .. وزير المالية والاقتصاد الوطني ! ..

.. ويرجع أصل عائلة مروان الى عرب بني محمد من الزاوية قرب اسيوط .. ولهم حي كامل في الدوير ، يسكنه مايزيد على المائتين منهم ..

.. والزاوية مشهورون جدا بأصلهم العربي ' وكثيرا مايجتمعون ليقرأوا حجة نسبهم .. التي تبدأ بآدم ، أبو البشر وتنتهي بالاستاذ عبد المتعال مروان ،

وهذا هو خليفة عباس خادم الغزالي باشا

البيت الذي ولد فيه محمود غزالي باشا .. في ابنوب ظهر الجمل

ابن عم وزير المالية يتفرج على صورة، محمود ، ابن وزير المالية .

بعض افراد أسرة زكي عبد المتعال بك

ابناء اعمام وزير المالية ، وبين ايديهم نسب العائلة .

مصر الحديثة

إن قيام شركات مصرية بصنع الصناديق الخشبية للمرطبات ، مثل الصناديق التي أوجدتها الكوكاكولا في مصر ، إنما هي صناعة وطنية نامية . فالعمال المصريون ينتجون سيلا لا ينقطع من هذه الصناديق . ومعنى ذلك أن الكوكاكولا التي تصنع جميعها أكثر من أن تكون شرابا منعشا . ان الكوكاكولا في مصر تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور رابحة لآلاف العمال المصريين الأكفاء في مصر الحديثة .

أسرة وزير …

الخارجية .. إدارة مزدوجة

…ى مروان .. عمدة السواحجة
…ن خال حسونه باشا

كمال أبو الزيد وكيل الدائرة ..
وبجواره المكتب الخاص بوزير الخارجية

القاضي السابق بالمحكمة الكلية الشرعية بالقاهرة ، ووالد وزير المالية .

.. ولد وزير المالية في الفوير منذ ٤٦ عاما ، وتخرج في الحقوق عام ١٩٢٦ ثم سافر الى باريس حيث نال الدكتوراه ... ومنذ عام ١٩٣١ ، ترك زكي بك الاقامة في بلدته ، مكتفيا بأن يختطف بين الحين والآخر زيارة لأقاربه وبني عمومته .

.. ويقول الشيخ علي أحمد عطية ، ابن عم وزير المالية ، ان الوزير يحب بلدته وبني قرباه حبا شديدا .

.. وشهد مارس ١٩٥١ آخر زيارة قام بها الدكتور زكي عبد المتعال الى بلدته ، وذلك عندما أقام له أقاربه احتفالا استمر اربعة أيام ، تهنئة له على اختياره وزيرا لأول مرة .

.. ويقول الاستاذ زكي اليورمالي ، المحامي لدى النقض بطنطا ، وزميل الدكتور عبد المتعال بكلية الحقوق ، انه لم يكن يبدو عليه انه يهتم بدروسه ، ومع ذلك ؛ فقد كانت الاول دائما .

.. وفي أواخر سنة ١٩٥١ ، أقام خريجو الحقوق دفعة عام ١٩٢٦ ، حفلة في فندق شبرد بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تخرجهم .. وكان الدكتور زكي بك عبد المتعال قد استقال من حكومة الوفد .. سلم عليه أحد زملائه قائلا :

ــ ان شاء الله نهنيك بالوزارة ! ..

فرد زكي بك مسرعا : « ربنا لا يسمع دعوتك .. » .. ومع ذلك ، عاد الشيخ زكي عبد المتعال وزيرا في وزارة علي ماهر ، ثم استقال ليختاره الاستاذ نجيب الهلالي ، وزيرا للمرة الثالثة ..

.. أما محمود باشا غزالي ، وزير الزراعة ، فقد ولد في منزل العائلة بأبنوب ظهر الجمل ، حيث تملك عائلته ١٢٠٠ فدان وتعالى من حدائق الفاكهة .

.. ولا يوجد في ابنوب ظهر الجمل من أقارب غزالي باشا أحد ــ غير وكيل الدائرة الذي يشرف على الأطيان ..

.. ولم يذهب غزالي باشا الى بلدته منذ خمسة وعشرين عاما ، الا مرة واحدة في أواخر عام ١٩٤٩ ، حين كان مرشحا للانتخابات ، ثم ترك النيابة ليعين محافظا للقاهرة .

.. ويقول خليفة عباس ، خادم غزالي باشا ، أن الوزير رجل مستقيم ، يحسن معاملة الغير ، وانه حين كان طالبا كان كثيرا ما يأتي الى مقر والده لتمضية عطلاته في ركوب الخيل وبصحبته أحد زملائه

.. أما الوزير الاسيوطي السادس ، معالي سليب باشا سامي ، وزير التجارة والتموين ، فتتنازعه بلدتان .. ابنوب ولاسنة .. ولكن احداهما لا تستطيع ان تقيم الدليل على بنوته لها .. ذلك الدليل الذي قد تجده في حلوان .. حيث يقيم معالي الوزير منذ زمن بعيد

البيت الذي ولد فيه وزير المعارف

الشيخ احمد جاويش شقيق محمد رفعت جاويش باشا

جلس رئيس الوزراء منذ الساعة السادسة والنصف يعد البيان

تبلورت الفكرة .. وجاءت عبارة الخطاب يابنى النيل

العودة ثانية الى الكتابة بعد عودة النور

انتهى امر الكتاب وجلس مستعدا ينتظر الميكروفون

الاستاذ على خليل بك يعد الميكروفون لرئيس الوزراء

ثم بدأ دولته يتكلم وبدأت الكلمات تنساب الى آلة التسجيل للتجربة

كيف أذاع رئيس الوزراء

بيانه الأول : "يابنى النيل!"

كان بيان رئيس الوزراء ـ البيان الاول الذى يلقيه الهلالى باشا ـ هو حديث الاسبوع ، وكان رئيس الوزراء قد قرر ان يذاع الحديث صباح السبت ١٥ مارس عيد الدستور ، وقرر ايضا ان يسجل الحديث في الساعة السابعة من مساء الجمعة على شريط كهربائى .

وفي الساعة السادسة والنصف كانت سيارة الاذاعة الخاصة قد دخلت الى حديقة منزل رئيس الوزراء ، وكانت كل الاجهزة قد اعدت في غرفة المكتب التى تقرر ان يجرى فيها التسجيل ..

وجاءت الساعة السابعة وكانت المفاجأة ان البيان لم يفرغ بعد .

كان رئيس الوزراء مازال في مكتبه بالدور العلوى ، وكانت اعماله العاجلة الملحة قد ظلت تضطره الى تأجيل اعداد البيان حتى جاءت الدقيقة الاخيرة ولم يكن هناك مفر او فسحة للتأجيل وجلس محاطا بعشرات المراجع ، وثائق ومضابط وكتب ومصحف وبدأ يكتب بيانه :

وكتب رئيس الوزراء بخطه على الورق الابيض الكبير من حجم الفولسكاب خمس صفحات لم عاد يقرؤها ويراجعها ثم يكتب ويدخل مايرى من التعديلات ، ومن بين التعديلات التى ادخلها دولته في اللحظة الاخيرة صيغة توجيه الخطاب كان قد كتب في البداية :

« ايها المواطنون الكرام »

وكان دولته يبدو عليه عدم الارتياح لهذه الصيغة ، وبدا واضحا ان هناك صيغة اخرى تجول في فكره وتتبلور شيئا فشيئا ..

وامسك دولته القلم وشطب صيغة « ايها المواطنــون الكرام » وجعلها « بنى النيل » ..

ثم امتد القلم مرة ثالثة واضاف دولته اليها صيغة النداء فاصبحت « يابنى النيل » .

وجلس دولته يستريح قليلا قبل ان يبدأ في اعادة كتابة الخطاب بخط واضح ، وفجأة انطفأ النور في كل البيت وانقطع التيار .

ونزل دولته الى الصالون ليجد معالى الاستاذ فريد زعلوك وزير الدولة لشئون الدعاية جالسا في الصالون المظلم وقال رئيس الوزراء وهو على باب الصالون :

ـ من هنا ؟ .

واجابه وزير الدولة

ثم خرج رئيس الوزراء ووزير الدولة الى الشرفة وكان فيها حسنى نجيب بك مدير الاذاعة والاستاذ على خليل مستشارها وبعض الفنيين ووقف معهم رئيس الوزراء يتحدث عن النور الكهربائى الذى انقطع وقيل لدولته ان انقطاع التيار عن البيت لا يؤثر في الاجهزة وفي عملها .

وقال دولته :

ـ واذن كان يمكن ان اسجل الحديث .. لو انى انتهيت لتبييضه !!

ومضت دقائق ورئيس الوزراء جالس في الشرفة يتحدث او يستمع الى حسنى نجيب بك يروى له بعض القصص المرحة

وسأل رئيس الوزراء عن الساعة ثم قال :

ـ لقد اضعت عليكم وقتا طويلا .. وسأقوم الآن لاكمال تبييض الخطاب ولو على ضوء الشموع ..

واوقدت بعض الشمــوع لدولته في مكتب الدور الاول وجلس على المكتب .

وفي ضوء الشموع امسك القلم

وانطلقت كل الانوار في البيت .

وقال دولته : خير

وبدأ يعيد كتابة الخطاب

وفي الساعة التاسعة مساء كان كل شيء معدا لكي يسجل الحديث وقرأ دولته الحديث لنفسه للمرة الاخيرة ولم ينس ان يطلق نكتة عابرة فقد لاحظ انه كتب عبارة « يظنــون أن الحكومة تجهل .. الخ » كتبها وقد وضع النقطتين في « تجهل » تحت التاء وليس فوقها فجاءت « بجهــل » ، وانتبه دولته الى السهو وضحك ويقول :

ـ اصلها حكومة ذكر !

اشارة الى ان « يجهل » كما كتبت سهوا مذكرة طبقا لقــواعد اللغة بينما كلمة الحكومة مؤنثــة طبقا لهذه القواعد ايضا ! .

ثم فتح الميكروفون للتسجيل

وبدأ رئيس الوزراء يقول :

ـ يابنى النيل

واخيرا مضى دولته يسجل لكي يسمعه كل ابناء النيل

حسنى نجيب بك مدير الاذاعة جالسا في شرفة منــزل رئيس الوزراء ومعه جهاز راديو صغير من طراز خاص ـ يتابع به كل ما تذيعه المحطات

سيارة التســجيل في حــديقة بيت رئيس الوزراء

كبير مهندسى الاذاعة يعطى من مكتب الرئيس اشارة البدء للسيارة الواقفة في الخارج

٤ رجال أمام البيت الأبيض!

ترومان

تافت

كيفوفر

ايزنهاور

يبدأ العالم يتطلع الى واشنطن ، يرقب فى قلق واهتمام " المعركة السياسية الكبرى لانتخابات رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية " التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم لتحدد ملامح الوجه الجديد الذى سيجلس فى البيت الأبيض !

وتدور المعارك الآن عنيفة حادة داخل الحزبين الكبيرين فى الولايات المتحدة وهما الحزب الديمقراطى والحزب الجمهورى ، وستنتهى هذه المعارك فى شهر يوليه القادم اذ يتعين عمل كل من الحزبين أن يعلن بوضوح وجلاء من هو مرشحه الوحيد فى هذه الانتخابات !

ولكن كلا من الحزبين يعانى فى هذه الساعات حيرة كبيرة .

الحزب الديمقراطى حائر بين اثنين : اما أن يدخل بهارى ترومان مرة ثانية ، واما أن يدخل بالسناتور استس كيفافر .

والحزب الجمهورى حائر بين اثنين أيضا : السناتور روبرت تافت والجنرال دويت أيزنهاور !

وأمام كل واحد من الأربعة فرص للنجاح ، ولكن الدلائل الاولية حتى الآن تقول : ان الجنرال أيزنهاور صاحب الفرصة الكبرى بين الاربعة ، وأول دليل على ذلك هو النتيجة التى انتهت اليها الانتخابات التجريبية التى تقام عادة فى ولاية نيو هامشير فى الاسبوع الاول من شهر مارس من سنة الانتخابات .

وكانت النتيجة التى أسفر عنها التصويت فى هذه المعركة التجريبية كما يلى :

١ ـ أيزنهاور حصل على ٤٦٤٦٧ صوتا
٢ ـ تافت حصل على ٣٥٨٢٠ صوتا
٣ ـ كيفافر حصل على ٢٠٢٤٠ صوتا
٤ ـ ترومان حصل على ١٦١٢٨ صوتا

والنتيجة بهذا الشكل نصر واضح للحزب الجمهورى ، ونصر رائع للجنرال أيزنهاور بالذات .

محاولات مع ايزنهاور

ولعل أبرز ما يعنيه هذا النصر بالنسبة لايزنهاور انه كان بعيدا عن المعركة بعدا ساحقا ، فهو يقيم فى باريس ، والمعركة فى الولايات المتحدة على بعد ثلاثة آلاف ميل ، ولم يخطب أيزنهاور ، ولم يتكلم ، ولم يوضح برنامجه ، ولم يقل شيئا على الاطلاق ، ومع ذلك اكتسح الاصوات كلها !

ولقد حرص أيزنهاور على الصمت منذ بداية المعركة ، ومنذ بدأ الحزب الجمهورى يتطلع اليه كمرشح مضمون فى المعركة المقبلة ، وبدأ ساسة الحزب الجمهورى يتكلمون عن ايزنهاور ويرشحونه وهو صامت لم يتكلم ، وذهب نفر منهم لمقابلته وعادوا يقولون انه جمهورى النزعة دون جدال ، وانه المرشح الفائز الوحيد .. واذا مقر قيادة الجنرال ايزنهاور يصدم حماستهم ببيان من الجنرال بأنه بعيد عن أى اتجاهات سياسية !

ولكن هذه الصدمة لم توقف الاتجاه الى أيزنهاور ، فلم تلبث صفوف الحزب الجمهورى أن ارتفعت فيها نغمة تقول :

« انه لا يستطيع بوضعه العسكرى أن يتخذ اتجاها حزبيا .. ان علينا أن نرشح له نوايانا وان نسميه مرشحنا لنا ، وهو يجىء الينا .. أما أن نطلب منه الآن أن يتكلم وينضم الينا ، ثم لا تسفر اختيارات شهر يوليه عن اجماعنا نحن الجمهوريين عليه ، فان ذلك يلوثه بوصفه أكبر قوادنا العسكريين بلون خاص يحرم الولايات المتحدة من خدماته » .

وبدأ الاتجاه الجديد فى الحزب الجمهورى يسرى ويقوى على أساس ان يجمع الحزب على ترشيح أيزنهاور ، ثم يقبل الجنرال هذا الترشيح ويخوض المعركة بعده لا قبله .

ولكن الحزب الجمهورى فيه معسكر لا يقف وراء ترشيح أيزنهاور ، وانما يؤيد تافت ، ولقد بدأ أيزنهاور منذ البداية منافسا خطرا لتافت ، وبدأ معسكر تافت يقول :

ولكن ايزنهاور لا يتكلم ، ولا يقول انه منا ، بل وقد لا يقبل الترشيح اذا رشحناه عليه .

[illegible]

السناتور « كابوت لودج » الى مقر قيادة ايزنهاور فى باريس وقضوا معه بضعة أيام ، ثم عادوا يقولون : ان ايزنهاور يقبل .. وفى اليوم التالى لعودتهم اذاع مركز قيادة أيزنهاور تصريحا مقتضبا قال فيه :

« ان الجنرال أيزنهاور لا يتردد فى القيام بأى مسئولية يرى وطنه أن يضعها على عاتقه » .

كلهم يحبونه !

ولقد كان هذا أقصى ما يستطيع أن يقوله عسكرى أمين لا يريد أن يخلط بين أى اتجاهات سياسية قد يتجه اليها وبين التزاماته العسكرية !

وعلى هذا الأثر بدا دوى عجيب لايزنهاور .. فقد تألفت جمعيات من المحاربين القدماء لنصرة أيزنهاور ، وأقامت الأمهات فى كل بلدة فى الولايات المتحدة نوادى لنصرة أيزنهاور ، باعتباره الوحيد الذى يستطيع بكفايته أن يمنع نشوب حرب ، وأكثر من هذا .. تألفت من بعض الديمقراطيين جمعيات تحت اسم « الديمقراطيين من أجل ايزنهاور» باعتبار ان الجنرال شخصية لا يجوز الخلاف عليها أو منافستها .

واندفعت الصحف تؤيد أيزنهاور ، وهناك جريدة هى « الاوفرتيسر » خرجت تؤيده مرشحا عن الحزب الجمهورى وهى التى ظلت ١٢٤ سنة تناصب الحزب الجمهورى العداء .

ولم يستطع واحد أن يطعن فى ايزنهاور ، حتى ترومان لم يستطع الا أن يقول :

ـ ان الجنرال رجل عظيم ، ولكن الجمهوريين أساءوا اليه بترشيحهم اياه .

واستمد الفنان المعروف « ايرفنج برلين » من هذا التصريح لترومان فكرة أغنية جديدة يغنونها الآن فى الولايات المتحدة ، ويقول مطلعها :

لماذا يحبون ايزنهاور ؟؟

كلهم يحبونه ..

حتى هارى ترومان اضطر أن يقول :

أنا أحب ايزنهاور !!

ماك آرثر مع تافت !

ويخوض تافت المعركة عنيفة ضد ايزنهاور فى داخل الحزب الجمهورى والأسس التى يعتمد عليها تافت فى دعايته ضد ايزنهاور كما يأتى :

● أن من الخطر وضع العسكريين فى مناصب المدنيين .

● أن ايزنهاور ليس جمهوريا قديما .

● أن ايزنهاور تعاون مع حكومات الحزب الديموقراطى وكبر فى كنفهما واصبح أكبر قائد امريكى فى عهدى روزفلت وترومان وبالتالى شارك فى كل أخطاء الحزب الديموقراطى .

ومع ذلك فان «تافت» لم يجد مفرا من أن يحاول مجاملة «ايزنهاور» وكسبه الى صفه ، فقد بعث اليه برسالة رسمية قال له فيها :

« انى اعلم ان الجيش الاوربى أول مايعنيك وانى أعلم انك تريد أن تخوض معركة الرئاسة لأنك تريد أن تطمئن على هذا الجيش ! وأنا اطمئنك عليه منذ الآن واعدك أن أوفر لك كل ما تريد » .

ولم يرد ايزنهاور على هذه الرسالة بكلمة واحدة .

والذين يقفون وراء تافت هم عدد من الجمهوريين القدماء المتعصبين ؛ الذين يعتبرون «ايزنهاور» دخيلا على صفوف الحزب ، ومن الذين يقفون وراء تافت أيضا الجنرال ماك آرثر ، وقد أعلن ماك آرثر رأيه هذا فى رسالة منه الى صديق له قال فيها :

« اذا أردت أن تسألنى اين تتجه برايك فى اختيار مرشح جمهورى فانى أقول لك بلا تردد : تافت » .

على أن غلاة الجمهوريين المتحمسين القدامى من رجال الحزب يجدون داخل الحزب من يقول لهم :

ـ اسمعوا لقد مضت عليكم سنوات وسنوات وأنتم ترشحون للرياسة أشخاصا من داخل الحزب وكانوا جميعا يفشلون ؛ وتلك هى فرصتكم من السماء : ان ايزنهاور هو الاسم الذى يضمن لكم أن تكسبوا المعركة التى تفشلون فيها دائما !

تلوم الفساد بين أنصاره !

وفى الوقت الذى بدأ نفوذ ايزنهاور يفوق فيه نفوذ تافت فى صفوف الحزب الجمهورى ، لايزال الموقف فى الحزب الديمقراطى مائعا غير واضح .

ان الرئيس ترومان النزيل الحالى فى البيت الابيض مازال حتى هذه الدقيقة لم يعلن رأيه ولم يقل هل سيخوض المعركة أم لا ؟

وهناك فريق من رأيه أن يتقدم ترومان ، وهناك فريق ثان من رأيه الا يتقدم ترومان وان يتقدم أى شخص سواه .

والذين يؤيدون ترومان يقولون :

● ان ترومان يمثل الرجل العادى الامريكى وسوف يحصل على تأييد هذا الرجل العادى .

● ان ترومان رئيس بالفعل الآن ووراءه مهابة الرئيس وسمعته .

والذين يعارضون ترومان يقولون :

● ان حكم ترومان دافع الرشوة والفساد اللذين تغلغلا فى صفوف مساعديه وان لم يمتدا اليه شخصيا وعلى أى حال فمن الخير أن ينتحى .

● أن تقدم وجه جديد الى الانتخابات يمنح فرصة لايتصور الناخبون فيها الى اعادة انتخاب ترومان من تأكيد لكل المتاعب والمصاعب التى تقع الآن على كاهل شعب الولايات المتحدة !

ويرد أنصار ترومان على تهمة الرشوة والفساد بقولهم :

« تذكروا أن ترومان نفسه كان أول الثائرين على الفساد ؛ وأول المطالبين بالتطهير وأنه أخذ بالشدة والحزم كل من ثبت له أنه ارتشى أو استغل نفوذه » .

بطل التطهير

اما منافس ترومان فى الحزب الديمقراطى وهو السناتور كيفافر فلم ينتظر ولم يحط نفسه بالغموض وانما خرج يعلن بصراحة ووضوح أنه رشح نفسه ، وانه مصمم على أن يخوض المعركة .

واستسلم كيفافر لمصورى الصحف والصحفيين فقد وقف يقبل زوجته الجميلة أمامهم وقبلها اربعا وعشرين مرة لكى يلتقطوا جميعا صورته ، وقالت هى لمندوبى الصحف انها واثقة بانها ستكون السيدة الجديدة للبيت الابيض ، بل وروت سر كيفافر كيف ستوزع غرف البيت الأبيض على الأسرة !

والسناتور كيفافر هو بطل حملة التطهير فى الولايات المتحدة .

ولقد كانت الشكوى قد ارتفعت فى امريكا من انتشار الفساد ومن أن عصابات من المجرمين ومستغلى النفوذ أخذت تسيطر على نواحى الحياة فى الولايات المتحدة طبقا لخطط منظمة بلغت قوتها حدا بالغ الخطر .

وبعد مناقشة فى الكونجرس شكلت لجنة للتحقيق رأسها كيفافر ، وتقدم كيفافر بمنتهى الاقدام والجرأة .

واستطاع كيفافر أن ينقل التحقيق الى كل بيت فى الولايات المتحدة فقد أعلن أن التحقيق سيكون علنيا .

وتزاحمت محطات الاذاعة ومحطات التلفزيون ودور الصحف ، واذا الناس فى بيوتهم يرون كيفافر ويسمعونه وهو يناقش المجرمين ويحصرهم ويكشف عن فوذهم التى بلغ من حدها أنها وصلت الى الحياة السياسية بحيث كانت العصابات تقف مع بعض الحكام ليتحولوا فى الانتخابات ثم تحتمد بعد ذلك على نفوذهم .

ثم طبع كيفافر بنتيجة تحقيقه كتابا أسماه « الجريمة فى امريكا » .

وكان الكتاب فى منتهى الشجاعة والصراحة فعرض صورا لمخازى الحياة فى الولايات المتحدة وقال كيفافر :

مشكلة الحكم فى الريف!

نظام العمد لا يصلح بوضعه الحالى

المجلس القروى يجتمع برئاسة العمدة

العمدة الذى انصفه مجلس الدولة

كانت قرية « بهناى » تحاول أن ترفع رأسها ، وسط الحقول التى تمتد الى نهاية الافق .. وعشرات من القرى حولها منكسة الرأس تنتظر طلوع الفجر .

وطال الليل على الريف ، والفلاح يضرب فى الظلمات ، والقرية مازالت عمياء ، لا تبصر الا على ضوء « المسرجة » .. وروائح « السباخ » تملأ الاجواء ، والبيوت تكاد تهوى من الاعياء ، والمياه من الترع الى جوف الفلاح ..

وومض البريق من جديد ..

واستيقظ « قانون العمد » .. واخذت الاعين تتطلع وتتسائل :

– هل يمكن أن يحل قانون العمد مشكلة الريف ؟!

ديكتاتورية العمد :

فى قرى الصعيد ، وفى قرى الدلتا ، فى كل قرية يقف العمدة لتدور حياة الفلاحين من حوله ، وتسأل الفلاحين على طول الطريق :

– ما رأيك فى عمدتك ؟!

– رجل طيب !

وتحس أن وراء كلمة « رجل طيب » ، أسرارا قلما يبوح لك الفلاح بما فيها .. وتحاول أن تستدرج لتصل الى المنوس والكهوف التى يعيش فيها الفلاح :

– وماذا يفعل العمدة ؟

– يقدر ينجحنا ويحبسنا ..

والقصة ، تكاد تتكرر فى كل قرية : فالعمدة مسئول عن الأمن ، وهو الصوت الاول الذى لايرتفع عليه صوت .. فاذا انطلقت رصاصة فى الليل واختفى الجاني، كان على العمدة أن يبحث عن أى منهم ، ولو كان بريئا ..

ان العمدة يريد أن يؤكد سلطته فى السلام فى الريف ، ولو على حساب الابرياء ..

وتمضى فى طرقات القرية لتصل الى العمدة ، فاذا به جالس فى الدوار ، وحوله الخفراء ، وهذه المجموعة هى التى تكون السلطة التنفيذية فى القرية ، وقد تمتد هذه السلطة لتكون لها حق القضاء ..

وفى الدوار يجلس العمدة ليحكم فى بعض حوادث السرقات .. وحوادث المشاجرات بين العائلات .. وتتم المحاكمة ويصدر الحكم ولا تدرى المديرية ، ولا المركز بسر ما حدث ..

ثم تمتد سلطة العمدة الى كل شيء .. وترتفع يده فوق كل يد أمام صندوق الانتخاب ، فيزيد من يشاء ، ويخذل من يشاء ، ووراءه أهل القرية يصوتون وراء صوته ..

ويظل « العمدة » ديكتاتور الريف فى دواره ، له كل الحقوق على أهل القرية .. وليس لهم عليه حق .. ويمضى الريف فى ظلماته ..

وعندما ومض البريق من جديد ، واستيقظ قانون العمد ، كانت قرية « بهناى » تحاول أن ترفع رأسها ..

قرية بهناى

وتبدو قرية « بهناى » وكأنها فى أول الطريق الطويل الذى يجب أن تسير فيه قرى الريف المصرى ، فقد دبت فيها حياة جمعية تعاونية ، ومركز اجتماعى ، واستيقظ أهلها للحياة ..

ان قرية « بهناى » فيها أكثر من نواة للحياة الجديدة ..

وفى قرية بهناى تجولت ، آخر ساعة ، لتسأل :

– هل يمكن أن يحل « قانون العمد

مدرسة البنات النموذجية فى بهناى

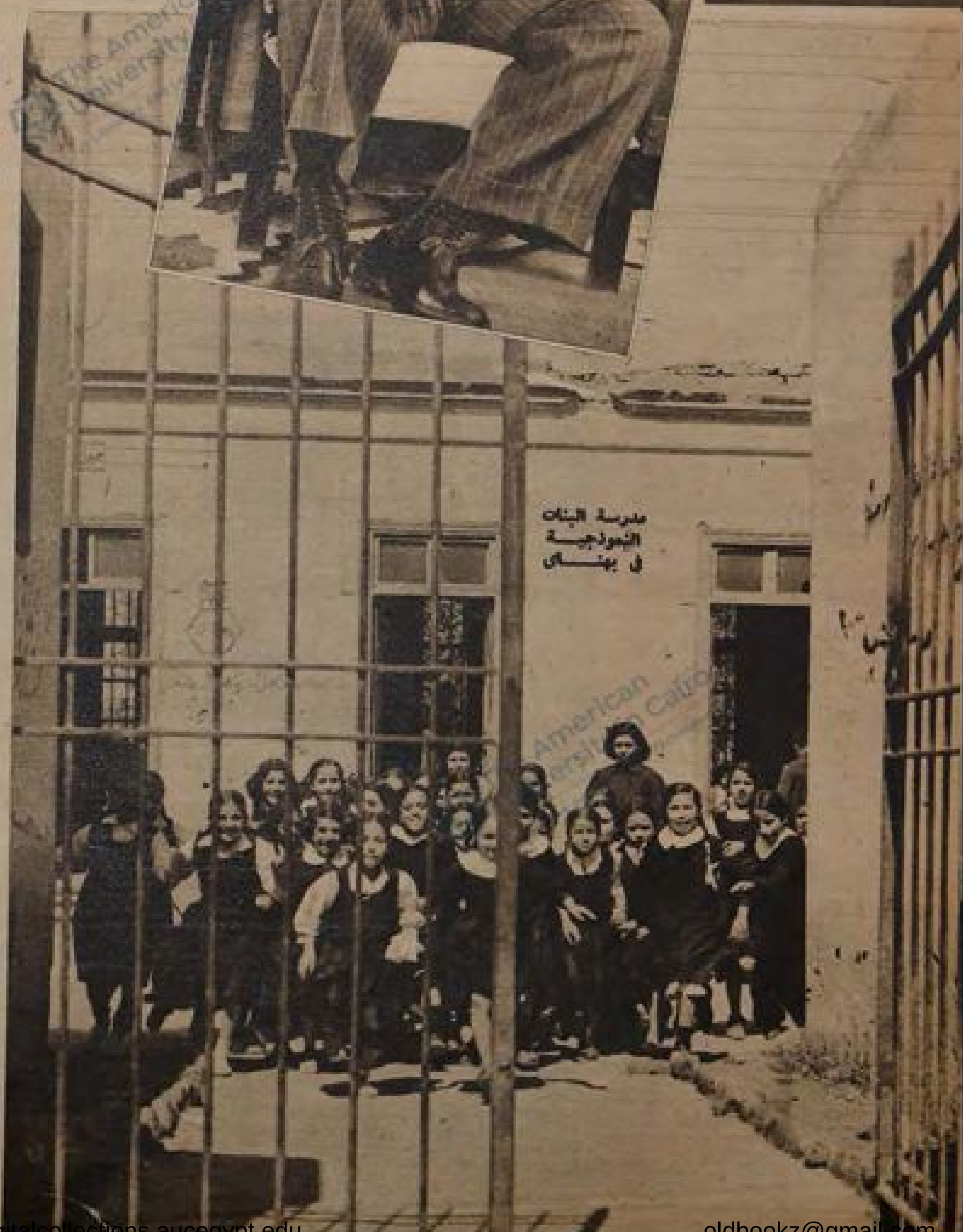

اول جمعية تعاونية فى المنوفية .. تبرع العمدة بالمبنى

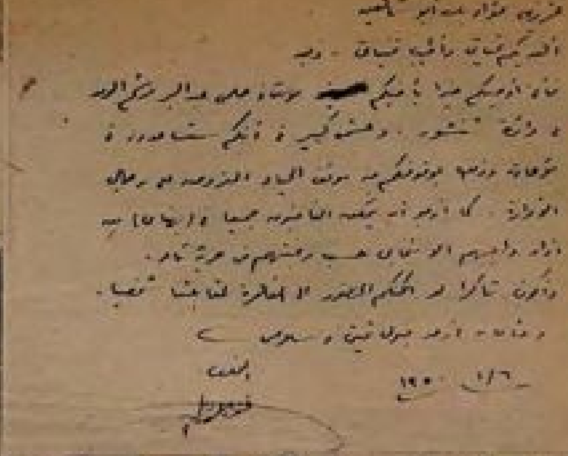
عزيزى فؤاد بك أبو شاهين
أحييكم تحياتى وأطيب تمنياتى - وبعد
فانى أوصيكم خيرا بأخيكم حلمى عبد البر مرشح الوفد فى دائرة سنتشور ، وعشمى كبير فى أنكم ستساعدونه فى الاعادة ، وذلك بوقوفكم منه موقف الحياد المفروض على رجال الادارة . كما أرجو أن يمكن الناخبون جميعا فى بهناى من اداء واجبهم الانتخابى حسب رغبتهم فى حرية تامة . وأكون شاكرا لو أمكنكم الحضور الى القاهرة لمقابلتنا شخصيا .
وختاما أرجو قبول تحياتى وسلامى
١٩٥٠/١/٦
المخلص
فؤاد سراج الدين

الخطاب الخاص الذى يوصى فيه سراج الدين بالمرشح الوفدى ! ! !

عربة « الرش » تطوف بشوارع القرية

الجديد « مشكلة الريف » ؟

ويستقبلك الاستاذ فؤاد أبو شاهين عمدة القرية ، وقد ارتسمت على وجهه تجاعيد ستين عاما ، قضى منها أربعين عاما حاكما مطلقا وعمدة ..

ان فؤاد أبو شاهين العمدة يحدثك بفخار عن تاريخ أسرته :

— ان تاريخ العمودية فى أسرتنا يرجع الى ١٥٠ سنة قبل انشاء نظام العمد ، فقد كان جدى الأكبر شيخا للقرية ، ثم تولى والدى رئاسة العائلة والعمودية ..

ويسرح ببصره ، ويستطرد :

— وفى ٢٣ فبراير سنة ١٩١٣ توليت منصب العمودية ، ونافسنى ثمانية من أفراد أسرتى ، ولكنى كنت الوحيد الذى يحمل الشهادة الابتدائية من مدرسة القرية ، فاختارتنى لجنة الشياخات وكان عمرى لا يزيد على ١٩ سنة ..

منذ عام ١٩١٣ وعمدة بهناى يحول اسمى مناصب القرية ..

— وما رأيك فى نظام العمد ؟

— ليس فى النظام عيب ، وليس الخطأ من العمد ، ولكن الصعوبة من تدخل الوزراء فى شئون القرية ..

— ان الحكومة تفكر الآن فى الغاء نظام العمد القائم ، وتعيين رجل رسمى يعاونه مجلس مشايخ القرية ، فما رأيك ؟

— رأيى .. أن الموظف لا يفهم أسرار القرية كما يفهمها أحد أبنائها ، فالعمدة المنتخب يكون عادة من أسرة كبيرة ، مرتبطة بالقرية ، وليس الفساد فى نظام العمد ، وانما الحزبية هى التى تسببت فى كل شئ ، واعتقد أن العمدة الموظف سيخضع للحزبية وسلطان الحكومة أكثر مما يخضع العمدة المنتخب ..

عمدة برغم أنف الحكومة !

وظل عمدة بهناى يكرر « تدخل الحزبية » .. فسألناه :

— وهل تدخلت الحزبية فى عموديتك ؟

— يبدو أنك لم تعرف قصتى ..

واستراح العمدة فى جلسته وبدأ يروى ..

— فى الانتخابات الأخيرة ، كان فى بهناى مرشحان هما الاستاذ لبيب جمعة عن السعديين ، والاستاذ حلمى عبد البر عن الوفديين ، وكلاهما من أصدقائى ، فوقفت منهما موقف الحياد ، وتعادلا فى الأصوات ، وأعيدت عملية الانتخاب ..

والتقط العمدة أنفاسه وأخذ يتمم قصته :

— وعرفت أن حكومة الوفد قد ضمنت الحكم ، وأن فؤاد سراج الدين باشا سيكون وزيرا للداخلية ، ولكنى وقفت موقف الحياد .. وفجأة تلقيت الخطاب التالى :

« عزيزى فؤاد بك أبو شاهين
أحييكم تحياتى وأطيب تمنياتى ، وبعد .
فانى أوصيكم خيرا بأخيكم حلمى عبد البر مرشح الوفد فى دائرة سنتشور ، وعشمى كبير فى أنكم ستساعدونه فى الاعادة ، وذلك بوقوفكم منه موقف الحياد المفروض على رجال الادارة ، كما أرجو أن يمكن الناخبون جميعا فى بهناى من اداء واجبهم الانتخابى حسب رغبتهم فى حرية تامة . وأكون شاكرا ، لو أمكنكم الحضور الى القاهرة لمقابلتنا شخصيا ..

وختاما أرجو قبول تحياتى وسلامى »
١٩٥٠/١/٦ فؤاد سراج الدين

— ووصلنى الخطاب ، ولم تمض الا أيام على اعادة الانتخاب ، ولم أذهب لمقابلة سراج الدين باشا تنفيذا للحياد المفروض على رجال الادارة ، كما كتب سعادته فى خطابه ، وحصل مرشح الوفد على ١٢٠ صوتا فى الاعادة ، ونقص خمسين صوتا عن الأصوات التى نالها فى المرة الأولى من قرية بهناى ..

وعلى الرغم من نجاح مرشح الوفد ، فان سراج الدين باشا أبرقنا لى ، ولم تمض أشهر حتى اتهمنى باختلاس أموال الجمعية التعاونية ، ثم اتهمنى بتزوير شهادة حسن سير وسلوك لأحد الخفراء ، وبالرغم من كذب كل هذه الاتهامات فصلنى عمدة كفر الجرايدة من عمودية بهناى بعد ٤٠ سنة قضيتها فى خدمة قريتى ..

وتلقيت قرار الفصل فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٩٥٠ وشكوت وزير الداخلية أمام مجلس الدولة ، وقدمت خطاب سراج الدين وسأل أحد المستشارين ، محامى الحكومة ، عما يقصده وزير الداخلية السابق من المقابلة الشخصية ، وسكت محامى الحكومة وأخذت حكما بالعودة الى العمودية فى ١٩ فبراير الماضى .

نجاح عمدة !

ان فؤاد أبو شاهين عمدة بهناى ، يحاول أن يدافع عن نظام العمد القائم

تخشى الضرائب الجديدة

عمدة « الحكومة » تنقصه الهيبة

ويؤكد نجاحه لولا تدخل الحزبية .. ويعطى صورة للعمودية قائلا :

— انتخبت عمدة وعمرى ١٩ عاما ، وكنت أملك ٧٠ فدانا كما كنت أملك عقلا وقلبا وهبتهما لأهل قريتى ..

وانتقل من ذلك لنشاط الجمعية التعاونية ..

— هذه أول جمعية تعاونية فى مديرية المنوفية ، أنشأتها فى عام ١٩٢٤ برأس مال قدره مائة جنيه ، ووصل الآن الى ٨٠٠ جنيه والاحتياطى ثلاثة آلاف جنيه ..

ويمضى بك قائلا :

— وهذا مصنع السجاد .. وهذه نواة الصنائع القروية ، فأنشأنا مصنعا للسجاد وفى فخر يردد العمدة :

— وأنشأنا أول مركز اجتماعى من أموال أهل القرية ، ثم ضمته وزارة الشئون لها ..

وفى حسرة صارخة يقول العمدة

— ومع ذلك فصلنى عمدة الوفد .. وسألنا :

— ولكن هل يحسن نظام العمد الحالى أن يقوم كل عمدة فى قرى مصر بما تقوم به ؟

وصمت العمدة !

الأمن !

وقال الاستاذ سعيد عبد الواحد الأخصائى الاجتماعى لقرية بهناى :

— ان سبب فساد نظام العمد الحالى هو أن فكرة المحافظة على الأمن تسيطر على عقلية العمد فيهملون رفع المستوى الصحى والاجتماعى والاقتصادى ..

— وهل ترى تعديل نظام العمد وتعيين موظف حكومى ؟

— لا .. ان مثل هذا النظام يخالف روح الديمقراطية حيث يفرض على سكان القرية حاكما لا يتفق مع رغبتهم ، ولكن يمكن احاطة النظام الحالى بضمانات تحمى العمدة من عبث الحزبية ، فالفلاح المصرى يخضع للعمدة الذى يمثل قريبة أو يمت اليه بصلة القربى ، ولا يخضع لكلمة العمدة الموظف

الهيبة :

ويتحدث محمد محفوظ شيخ البلد عن النظام المقترح ، قائلا :

— ان العمدة الموظف تنقصه الهيبة !

— وهل الحكومة تنقصها الهيبة ؟

— هيبة الحكومة فى العسكر والمركز ، ولكن هيبة العمدة فى طاعة أهال القرية بكلمة العمدة ، والموظف الحكومى لا يمكن فرض كلمته الا بالقوة ..

ويخشى حسن عليش مجد المزارع أن يتكلم ، ثم تنفرج شفتاه ليسأل :

— هل تفرض الحكومة علينا ضرائب جديدة ، لتدفع مرتب « العمدة الموظف » ؟

— لا ..

— على كل حال احنا مش عاوزين عمدة من غير أهل بلدنا ..

وتخرج من « بهناى » وتجد حولك عشرات القرى ، تحاول أن ترفع رأسها لما تعيش « بهناى » غير أنك تجد هناك عمدة يقفون فوق أنفاس الريف يختنقونه بجبروتهم ..

ان الريف ما زال ينتظر !

المدرسة الريفية .. تبرع بها العمدة

مظاهرة نسائية في الهند ..

خدام الله .. من اتباع خان عبد الغفار خان

بروشوتان داس تاندون رئيس حزب المؤتمر ..

تحقيق صحفي خاص في بلاد العجائب

العالم يرقب اتجاهات

العالم كله كان يراقب الهند في الاسابيع الاخيرة وهي تواجه مستقبلها وتجرى انتخاباتها لاول مرة منذ أن أصبحت أمة حرة .. لما سر ترقب العالم لنتيجة الانتخابات في الهند فيعود الى الرغبة في معرفة اى القوى ستصبح سيدة الموقف في هذه الامة الضخمة ، التي يبلغ تعدادها ٣٦٢ مليون نسمة ، والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بكل من قوى الشرق وقوى الغرب .

ان الهند كالولايات المتحدة ــ أمة مكونة من عدة ولايات .. كل منها لها قوانينها وعاداتها ، ولكنها تشترك جميعا في عدة قوانين عامة وفي حكومة واحدة .

وعندما حصلت الهند على استقلالها في عام ١٩٤٧ قال العالم كله ان الحياة السياسية لن تتقدم في خط ديموقراطي صحيح الا بعد عشرين عاما على الاقل .. بسبب الاعتقادات الدينية والحواجز الاجتماعية . ولكن الانتخابات الاخيرة التي تمت بعد خمس سنوات فقط اشترك فيها ١٧٠ مليونا .. وهذا دليل على أن الوعي السياسي في الهند أصبح حقيقة

النصف .. نساء !

ولقد كان نصف عدد الناخبين في الهند على الاقل من النساء .. وهذا شيء له دلالته فان المرأة الهندية ــ ما عدا التي تعيش في المدن الكبيرة ــ تبقى دائما بعيدة عن الحياة الاجتماعية والسياسية .. ولا شيء في الدنيا يهمها سوى أسرتها وواجبات بيتها .

والمرأة الهندية لا تستطيع أن تمتلك شيئا يتيح لها حياة الاستقلال .. فهي لا ترث زوجها ولا ترث أباها ، مما يجعلها تعتمد دائما على رجال الاسرة .

ولن تستطيع أن تجد في الهند كلها امرأة هندوسية واحدة ثرية .. والارملة منهن عليها أن تعيش مع أقاربها حتى ولو كانوا في أقاصي الهند ، وعليها أن تقبل الاعتبار الذي تفضي على أساسه وهي أنها خادمة .. حتى ولو كان زوجها المتوفى مليونيرا ..

وهناك الآن قانون ــ ما زال تحت المراجعة ــ لتغيير بعض هذه النظم .

أما المرأة المسلمة فانها تتبع تعاليم الدين ، وترث كالمرأة المسلمة في مصر و غيرها في الدول الاسلامية .

ولكن .. حقا ان الهند بلد المتناقضات فعلى الرغم من هذه العقدة ، تستطيع المرأة الهندية أن تنتخب من تشاء ، وتستطيع أيضا ان ترشح نفسها لينتخبها الناس .

ولقد كان أول ما لفت نظري وأنا في طريقي بين مطار بومباى والفندق الذى نزلت فيه الاعلانات الانتخابية الكثيرة الكثيرة على الجدران وغالبيتها تحمل أسماء نسائية .. كان من بينها مثلا اسم وزارة الصحة ، واسم شقيقة نهرو التي كانت سفيرة للهند في أمريكا .

١٤ حزبا

وليس من السهل تنظيم الانتخابات في مثل هذه الدولة الضخمة ، ما لم يجند للاشراف عليها عدد ضخم من الرجال .

وفي بومباى وحدها ــ مثلا ــ كان هناك ٦٠ ألف شخص يفرزون الاصوات ، وبلغ عدد الذين كلفتهم الهند القيام بعملية الانتخابات في جميع أنحائها أكثر من ٥٦٠ ألف شخص .

وقوانين الانتخابات في الهند قاسية .. فان أي مرشح ــ مهما كان ــ ممنوع من أن ينفق في حملته الانتخابية أكثر من مبلغ محدد ، والمبلغ المسموح به للمرشح للبرلمان هو ألفا جنيه .

وقبل عملية الانتخاب بيوم كامل تتوقف جميع الاجتماعات والخطب والمظاهرات ــ بأمر القانون ــ حتى يستطيع الناخب أن يفكر ويقرر الجماعة في هدوء .

ويبلغ عدد الاحزاب المعترف بها في الهند رسميا ١٤ حزبا ، كل منها يتخذ حيوانا رمزا له .. مثل الثور أو الجمل أو الفيل .. وهذا من أجل الجهلاء حتى يستطيعوا أن يفرقوا بين الاحزاب والمرشحين بسهولة .

وفي كل مدينة كبيرة لابد أن تجد مكانا يباحا للخطب السياسية ، ففي بومباى يتكلم الخطباء في الحديقة الكبيرة وهي أشبه بحديقة هايد بارك في لندن . أما في بومباى فان هناك شاطئا خاصا للخطب السياسية .

صور الانجليز

وتعتبر بومباى ، بوابة الهند ، فانها ميناء ضخم بين الهند والغرب فضلا عن الصناعات الضخمة التي نشأت فيها .

وفي بومباى أكثر من ثلاثة ملايين نسمة .. وعدد ضخم من المصانع من بينها ٦٢ مصنعا لنسج القطن . ويستطيع أي انسان أن يرى في مواجهة الميناء البوابة الحجرية القديمة التي بنيت في القرن الثامن عشر ليمر من تحتها كل حاكم انجليزي جديد في احتفال كبير .

والشيء العجيب في الهنود أن أحدا منهم لم يمس رمزا من رموز الاحتلال الانجليزي .. برغم أنهم الآن أحرار في أن يفعلوا هذا !

ففي كلكتا مثلا يحتفظون بتمثال فيكتوريا .. ويعتبرونه من الآثار الهامة ويقولون انها كانت أول من أعطى الهند بعض حرياتها .

وفي مقر الحكومة ــ حيث كان مركز الحاكم العام ــ ما زال الهنود يحتفظون بصور الحكام الانجليز في أماكنها .

وقلت لمرشدي ونحن نطوف بمقر الحكومة : ولماذا تبقون هذه الصور ؟

ودهش الرجل ولكنه سرعان ما قال مبتسما : ولماذا نرفعها . لقد كانوا أناسا شرفاء من أعظم الخدام لبلادهم ، استطاعوا أن يفيدوا الهند ولو عن طريق غير مباشر .. ثم لقد ذهبوا ، فأي ضرر يمكن أن تلحقه بنا صورهم ..

السفير .. سفير مصر

ويبدو ان سفير مصر في نيودلهي ــ اسماعيل بك كامل ــ يوجه جهوده الآن الى تنمية العلاقات الاقتصادية بين مصر والهند ..

ولقد أمضى اسماعيل كامل بك في الهند حتى الآن أربع سنوات ، جاء خلالها الى مصر في أجازة مرة واحدة في عام ١٩٥٠ .

والسفير المصري هو أكثر الدبلوماسيين شهرة في نيودلهي .. فعندما يقول الناس « السفير » بلا أي شيء بعدها يكون معناها السفير المصري .

وهو يعيش وحده في شقة خاصة من ثلاث غرف في أفخم فنادق نيودلهي ، مؤثثة ومجهزة بآلات تكييف الهواء ، ويراعي دائما أن يشرف بنفسه على الطعام الذي يقدم لضيوفه ــ لانه عرب ــ ويعطي

واحد من الهندوس المقدسين

نهرو والشيخ محمد عبد الله رئيس وزراء كشمير .

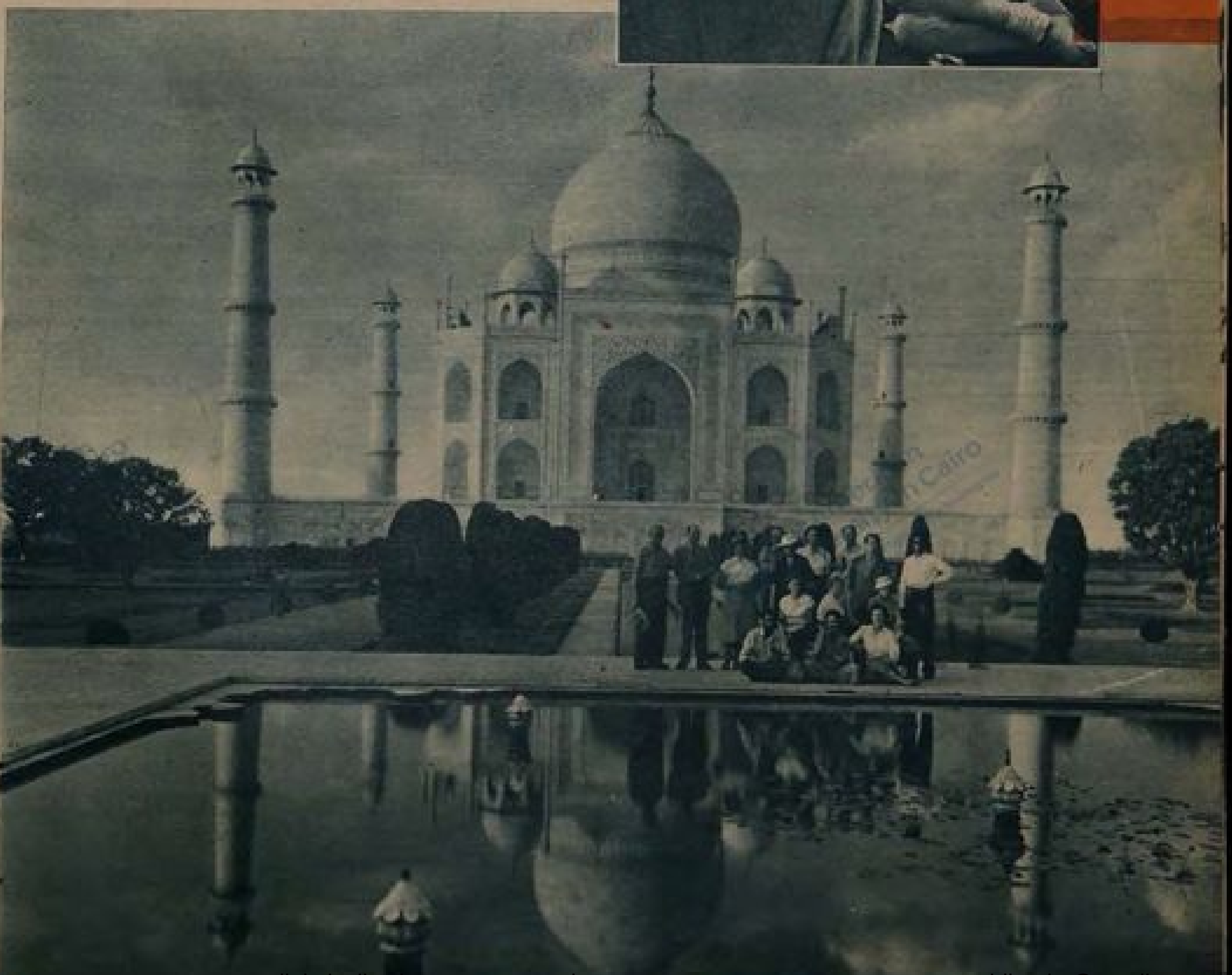

أمام تاج محل .. أحدث عجائب بلاد العجائب

قضية الأسبوع: الحب

كان لقاء يشبه الاحلام .. الالحان الصادقة تنساب من بعيد الى الركن الهادئ الذي استقرا فيه بعيدا عن العيون .. والضوء الملهى الكبير تنثر ظلالها الملونة على مياه البحيرة الصغيرة المستلقية تحت أقدامهما .. وهمسات العاشق الجالس الى جوارها تدير رأسها في نشوة مسكرة .. وتقدم فاري الكف في ثيابه الغريبة وحتى يهمس في اذنها :

ــ دعيني أقرأ كفك .. فقد لا يكون الطريق كله ورودا !

وانقبضت نفسها .. وطارت من رأسها النشوة المسكرة .. وأحست بيد تعتصر قلبها في قسوة .. فرفعت عينيها وراحت تتطلع الى الافق المعتم لحظة شاخصة مفكرة .. ثم لم تلبث أن حولتهما اليه تخطفنا بالدموع واسلمته يدها في صمت .

وتلقى الرجل الغريب اليد البضة بين أنامله وجلس يحدق فيها لحظة خلال عدسته المكبرة ثم انطلق يسكب في أذنيها بنفس الصوت قصة حياتها كما ترويها خيوط يدها المقعدة .. !

نهرو يفتتح مشروع الرى بنفسه

المظاهرات الانتخابية فى الهند

...الهند!

الصالح لطاهي الفندق .

وفى شقة السفير المصرى مخزن يحتوى على أى نوع يتصوره انسان من المأكولات المحفوظة . حتى يستطيع ان يدعو أى عدد من الاشخاص وفى أى وقت .

خط سير المؤتمر .. والشيوعيون

والمركز الدبلوماسى للهند بين الشرق والغرب مركز دقيق .. وقوى !

ولعل هذا هو السبب فى انها تحقق التوازن بين الكتلتين ..

وليس صحيحا أن الهند تتجه نحو الشيوعية . فان الحكومة بدأت ـ بعد الاستقلال مباشرة ـ فى محاربة النيات الشيوعية بقوة واستطاعت ان توقف الاضطرابات .

وبرغم هذا تعترف الهند رسميا بالحزب الشيوعى فيها ، مادام يعمل فى حدود القانون . وقد استطاع الحزب الشيوعى فى الانتخابات الاخيرة أن يلقى نجاحا فى الجنوب وفى المناطق الزراعية . وهذا على العكس من الشائع والمعروف من ان الشيوعية تكسب فى المناطق الصناعية .. والسبب فى هذا أن عمال الهند تحميهم اتحادات ونقابات قوية .

أما الفلاحون فحياتهم تتوقف على الماء .. ومنذ خمس سنوات وهم يعانون من قلة أمطار « الموسون » التى تتساقط طوال أشهر الصيف الثلاثة .. مما أدى الى حدوث مجاعات فى عدد من القرى .

وكانت المجاعات هى السبب الوحيد الذى جعلهم يستمعون لوعود الشيوعيين ويعطونهم أصواتهم .

وأهم أحزاب الهند هو حزب المؤتمر .. ذلك الحزب الذى انشأه المهاتما غاندى الذى حصل على الاستقلال للهند بعد سنوات من الجهاد السلبى غير العنيف . وجميع زعماء « المؤتمر » قضوا سنوات من أعمارهم فى السجون .. وهم جميعا من أصحاب المثل العليا الذين يضحون بصحتهم ومستقبلهم من أجل بلادهم .

ولقد كان أعضاء المؤتمر يتوقعون ان يحل الاستقلال جميع المشاكل . ولكن هناك عددا كبيرا من الهنود يقولون ان الانجليز أعطوا الهند « مقلبا » عندما أعطوها الاستقلال التام المفاجئ بعد ان حكموها لمدة قرون .

ويقول هؤلاء : كان يجب ان يكون هناك فترة انتقال ، يعطى فيها الهنود المسؤوليات واحدة بعد الاخرى بدل أن توضع كلها بين أيديهم دفعة واحدة وهم على غير استعداد .

وقد دفع هذا أعضاء المؤتمر الى التفكير فى استخدام بعض نظريات غاندى الفلسفية .. خصوصا فى النواحى الاقتصادية . وفى الوقت نفسه انتشر الشيوعيون ـ أعضاء الحزب الشيوعى ـ فى كل قرية يعدون بالطعام والكساء اذا الغوا الحكومة ويستغلون نقط الضعف فى اقتصاديات الحكومة الحاضرة .. حكومة الفلاسفة .

حركة فى الجنوب

وأهم مشاكل الهند هى مشكلة الطعام ومشكلة الرى .. ومشكلة اللغة !

ان الهند تتحدث ١٢ لغة مختلفة . بعضها الاختلاف فيها بسيط كالاختلاف بين العربية فى مصر وفى سوريا ولبنان مثلا . والبعض الآخر يختلف تماما بحيث لا تقوم بينهما أى رابطة .

ولهذا فقط مازالت الانجليزية هى اللغة السائدة الشائعة فى الهند . يتحدث بها كل انسان هناك . وكثيرا ما استخدمها نهرو فى خطبه السياسية خلال الحملة الانتخابية الاخيرة .. كما أن عدد الصحف التى تصدر باللغة الانجليزية أضخم بكثير من تلك التى تصدر باللغات المحلية .

وفى الجنوب ـ حيث تنتشر اللغات والثقافات ـ تقوم الآن الدعوة لحركة انفصالية جديدة لا تؤيدها الحكومة لأن سياستها التى اتخذتها وتصر عليها حتى الآن هى « اتحاد الهند » . وقد ظهرت الحركة الانفصالية فى الانتخابات الاخيرة بسبب الاكتئاب الشعور عند الشمال بتفوق غنى واقوى من الجنوب ـ مما أدى الى تحرج موقف حزب المؤتمر وخصوصا عندما انضم الشيوعيون أيضا الى الحركة الانفصالية .

الاتحاد .. والمصير ..

ولقد تنبه نهرو لهذا الخطر ..

وقال زعيم حزب المؤتمر انه لا بد الآن أن يحارب من أجل سلام بلاده ووحدتها كما حارب من أجل استقلالها .. وقال الجميع ان هذا عمل صعب بسبب اتساع رقعة الهند . ولكن نهرو ذلل الصعاب وطاف خلال حملته الانتخابية بجميع انحاء الهند من جبال الهملايا الى رأس كومورين فى الجنوب . واستغرقت جولته تسعة اسابيع خطب فيها ٢٩٢ مرة فيما يقرب من ٢٥ مليون نسمة .

وعلى الرغم من أن هذا هو أكبر عدد استطاع رجل أن يجتمع بهم ويخطب فيهم .

وعلى الرغم من أن نهرو سافر ١٨ الف ميلا بالطائرة ، ٥٢٠٠ ميل بالسيارة ١٦٠٠ ميل بالقطار ، ٩٠ ميلا بالباخرة .. على الرغم من هذا كله لم يستطع نهرو أن يقابل اكثر من عشرة فى المائة من سكان الهند !

ولم يكن نهرو يتحدث فى خطبه عن نفسه او عن أفراد الحزب ، فقد كان حديثه ينصب على المشروعات التى تبحثها الحكومة وعن برنامج السنوات الخمس للرى والاصلاح .

***

لقد وقف العالم يرقب انتخابات فى الهند ..

واستطاعت الهند ان تظل كما هى فى مركز متين بين القوتين العالميتين بفضل نهرو ان يقابل أكثر من عشرة فى المائة يحمل الآن على كتفيه عبئا ثقيلا منذ أن قتل غاندى ومات سردار باتل ولا يبدو أن هناك من يستطيع أن يحل محله .

وبعد ..

ماذا يمكن أن يحدث اذا ذهب نهرو .. والى أى اتجاه ستسير الهند ؟

مرسلنا الدولى

حب وتعذيب وأسئلة وبكاء!

وكانت القصة التى ترويها الخطوط الرفيعة .. قصة ممتعة .. حافلة بالرحلات والمفاجآت والاضواء .. والزواج السعيد .. فعادت الابتسامة الحالمة تشرق على وجهها .. وتراءت القصة الماضية التى كانت تعصر قلبها .. وحلقت روحها مع النغمات الخافتة من جديد .. وضاع صوت الرجل الهامس فى صخب الامانى التى اندفعت الى رأسها .. فلم تفق الا وهو يلقى جملته الاخيرة :

ـ ولكن احذرى .. ان الرجل الثانى سيفسد حياتك !

وضحكت .. ضحكت من أعماقها هذه المرة .. فقد كانت منتشية بحوادث الفصل الاول من القصة الممتعة !

وانصرف قارئ الكف وابتلعته أضواء الملهى الكبير .. وانتهى أيضا اللقاء الحالم ..

وافترق العاشقان

.. الا الرجل الثانى !

واستغرق الفصل الاول من القصة فترة طويلة ..

رقصت .. وسافرت .. وعشقت قلوب عشرات الرجال .. واخيرا تزوجت .. !

تزوجت الرجل الاجنبى الذى وصفه لها قارئ الكف ! وعاشت معه نفس الحياة المرحة التى حددتها خطوط يدها الرفيعة ذات مساء فى الملهى الكبير باطراف القاهرة !

ولكن الرجل الثانى لم يظهر فى حياتها ..

تحققت النبوءات كلها الا .. نبوءته .. نسيته .. وغرقت فى حلم زواجها الى الابد ..

وذات مساء ..

وذات مساء قدمتها احدى صديقاتها الى ضابط شاب وهى تقول عابثة :

ـ احترسى منه .. انه ديكتاتور !

وضحكت وهى تمد يدها مصافحة .. ولكنها أحست بشئ غامض يعصر قلبها ترى هل يكون هو ؟ ان فيه شيئا ما يثير اهتمامها ..

ولكنها أسرعت تطرد الخاطر الغامض من ذهنها .. وعادت تستأنف مرحها .. وانتهى اللقاء الاول .. بلا نتائج .. ظاهرة ..

انت لى ..

والتقت به كثيرا بعد ذلك .. كانت الظروف تضعه فى طريقها بمناسبة وغير مناسبة .. وكان هو حريصا على مظهره الذى اثار فضولها فى اللقاء الاول .. فبدأت تفكر فيه على الرغم منها ..

وتطور لقاء المصادفة مع الايام الى مواعيد محددة ..

واسكرتها المغامرة الجديدة .. فنسيت زوجها وبيتها .. وبدأت تقابله فى بيت زوجها بصفته صديقا عزيزا ..

وثارت هواجس الزوج .. واحرقت أعصابه كثرة الجلسات الهادئة الحالمة بين زوجته وصديقها فى بيت الزوجية .. فقرر الانفصال !

ولم تتردد .. وتركته !

الديكتاتور !

ومضت أيام الخطبة الاولى كحلم جميل .. كان الضابط الشاب يلعب دور الفارس الفاتح فى مهارة أفقدتها رأسها .. فأسلمته قلبها كله .. وجلست تنتظر الزواج ..

وذات مساء حدثت أزمة صغيرة .. لم يكن هناك ما يبررها

ولكن الفارس الشاب تلقى بأحداث الازمة وانطلق يزأر فى وجهها كالوحش .. ثم لم يلبث أن انقض عليها ولم يتركها الا بعد أن رأى دماءها تغرق الارض !

وعندئذ .. عندئذ فقط ، عادت ثورته .. واقترب منها فى حنان يسألها الصفح !

وازدادت دهشتها عندما حملها مسرعا الى المستشفى العسكرى وظل بجوارها حتى شفيت من جراحها .. ثم عاد يرجوها أن تصفح عنه وتبدأ صفحة جديدة .. وقبلت !

قبلت والخوف يعصر قلبها بنفس القسوة التى أحست بها عندما سمعت كلمات قارئ الكف منذ بضع سنوات !

عاهة

ومضت فترة أخرى .. والفارس الشاب يغمرها بحنانه .. حتى نسيت ثم .. وفجأة عاودته الجنون .. فراح يوسعها ضربا لتسيل من جسمها الدماء التى تسعده رؤيتها !

واستسلمت لقضائها ولم تحاول ان تعترض .. وتركت جسمها اللوبه فى يد الفارس المجنون يمزقه كما يشاء .. لم تعترض الا مرة واحدة عندما أسفرت احدى نوباته عن عاهة دائمة فى جسمها الجميل .. !

عندئذ فقط تركته .. ووقفت تختم القصة البائسة فى محكمة مصر الجديدة لقد رفعت شوشو البارودى هذا الاسبوع دعوى تطالب فيها الفارس الشاب بقرش صاغ تعويضا عن عاهتها الدائمة !

« معبد الحب » .. في حديقة قصر مدام دي باري حيث حفر القاتل قبرا لحبيبته !

جاكلين .. اختفت من ستة أشهر !

جان .. القاتل

جريمة من باريس
القتل وسط معالم

باريس ـ لمراسل « آخر ساعة » :

كانت باريس كلها طوال الأسبوع الماضي تتحدث عن القصر الصيفي الذي بناه لويس الخامس عشر لعشيقته مدام « دي باري » وعن « معبد الحب » الذي يتوسط حديقة القصر الجميل ، فقد شاء القدر أن يصبح هذا المكان التاريخي مسرحا لجريمة بشعة ! لقد عثر رجال البوليس الفرنسي على بقايا جثة فتاة شقراء مدفونة بالقرب من « معبد الحب » في حديقة القصر الأثري الجميل !

وقد دلت التحريات التي قام بها رجال البوليس على أن الجثة لفتاة انجليزية شقراء في الرابعة والعشرين من عمرها تدعى « جاكلين ريتشاردسون » وكانت الفتاة قد اختفت في شهر أغسطس من العام الماضي في ظروف غامضة ، وظل رجال البوليس يبحثون عنها طوال هذه المدة دون أن يعثروا لها على أثر ، إلى أن كان هذا الأسبوع عندما خرج نفر من الرجال لقطع الأخشاب وجمع الحطب فإذا بهم يكتشفون جثة الفتاة المسكينة في هذا المكان !

القبر الذي وجدت فيه جثة جاكلين

غرام عنيف !

ولم تكد تمضي بضع ساعات على اكتشاف الجثة التي كانت قد تحولت إلى كومة من العظام ، حتى كان رجال البوليس قد بدأوا يبحثون عن شاب فرنسي في السابعة والعشرين من عمره يدعى « جان ليجير » ! وأمام إصرار البوليس ومواجهتهم له بالأدلة القاطعة لم يسع الشاب إلا أن يعترف بجريمته !!

ووصلت الضحية « جاكلين » في عام ١٩٥٠ قادمة من انجلترا إلى فرنسا والتحقت بخدمة مهندس فرنسي ثري يدعى مسيو « جريمي دي بلاكوستر » حيث عهد إليها الإشراف على تعليم أطفاله الصغار ، وكان مسيو « دي بلاكوستر » وأسرته يسكنون قصر مدام « دي باري » . وفي ذلك الوقت وفي هذا القصر قابلت « جاكلين » لأول مرة « جان ليجير » الذي كان يشرف على زخرفة جدران القصر الأثري الجميل ! وهام « جان » بحب الفتاة الانجليزية الشقراء التي أحبته هي الأخرى وبدأت العلاقات بينهما تتطور إلى غرام عنيف !

يقول « جان » إن « جاكلين » كانت تحبه وإنه كان واثقا من ذلك ، ولكنها كانت فتاة شديدة الغيرة .. كانت لا تحتمل أن ترى امرأة أخرى تنظر إليه ، وكانت طلباتها لا تنتهي .. هذه الطلبات التي طالما أرهقت جيبه ولم تستطع ميزانيته البسيطة أن تتحملها إلى أن ضاق بها ذرعا في نهاية الأمر وراح يفكر في طريقة للابتعاد عنها !

تعود إلى بلادها !

أما خدم القصر فقد أجمعوا على أن « جاكلين » كانت تهيم بجان حبا ، وقد أقام الخدم حفلة كبرى وشربوا كؤوس الشمبانيا عندما قالت لهم « جاكلين » إن موعد زواجهما قد قرب !

ومضت بضعة أسابيع شوهدت « جاكلين » بعدها حزينة مهمومة ، ولم تعد الفتاة تتحدث عن « جان » ولا عن قرب موعد الزواج بل راحت تفكر في ترك عملها والعودة إلى بلادها !

وعادت « جاكلين » إلى انجلترا وكان ذلك في شهر مارس من العام الماضي والتحقت هناك بفندق « جروسفنر » بلندن حيث كانت تشرف على إقامة الحفلات الخاصة لنزلاء الفندق ، ومضت في لندن أربعة شهور .. ولم يحتمل جان فراق حبيبته فلحق بها وحاول أن يقنعها بالعودة ! وجاءت « جاكلين » مرة أخرى إلى باريس ونزلت في فندق « دي لوندر » في شارع « بونابرت » حيث كانت تدفع خمسة شلنات في اليوم إيجارا للغرفة الحقيرة التي كانت تسكنها !

تختفي فجأة !

يقول صاحب فندق « دي لوندر » : لقد جاءت الفتاة وطلبت مني أرخص غرفة في الفندق بعد أن ذكرت لي أنها تبحث عن عمل ! . وفي أحد أيام شهر أغسطس غادرت « جاكلين » غرفتها بصحبة شاب فرنسي وكان ذلك آخر عهدي بها ! . وفي اليوم التالي جاء نفس هذا الشاب وطلب إلي أن أسلمه حقائب « جاكلين » وملابسها ، ودفع قيمة الحساب ! لقد كانت فتاة لطيفة ولا أخفي عليكم أنني كنت قد بدأت أميل إليها !! .

ومضى صاحب الفندق يقول : « وبعد مضي شهر كامل تقريبا على هذا الحادث تلقيت مكالمة تليفونية من لندن ، وكان صاحب الصوت سيدة تتحدث بلهجة فرنسية ركيكة ، وقالت إنها عمة « جاكلين » وإنها قلقة بسبب انقطاع أخبارها ! ولم أستطع بطبيعة الحال أن أقول لها أكثر من أن الفتاة قد غادرت الفندق منذ شهر تقريبا ! » .

اعترافات القاتل !

هذه هي قصة « جاكلين » كما رواها خدم قصر « مدام دي باري » وصاحب فندق « دي لوندر » العجوز ، ولنستمع إلى اعترافات العاشق المجرم « جان ليجير » .. قال جان : « في ذلك اليوم الذي اختفت فيه « جاكلين » يوم ٥ أغسطس من العام الماضي ، ذهبت إليها في فندق « دي لوندر » ودعوتها إلى نزهة خلوية

غرفة جاكلين في فندق « دي لوندر »

بقايا ملابس القتيلة

ماذا تفعل الملايين؟

روما ــ لمراسل « آخر ساعة » :

في هذا الاسبوع ، أعلنت خطبة أقبح رجل في إيطاليا من فتاة تعد من أجمل بنات إيطاليا ، بل ومن أجمل نساء العالم !

وأقبح رجل في إيطاليا ، هو في الوقت نفسه صاحب أكبر رصيد بين شبان إيطاليا في البنوك ، وهو الممثل الكوميدي الإيطالي الكبير « توتو » وهو أيضا صاحب السمو الملكي الأمير « أنطونيو دي كيرتس جاجلياردي جريفو فوكاس » .. هذا هو اسمه الحقيقي قبل أن تستهويه الشاشة . ويصبح من أبرز نجوم الكوميديا ، لا في إيطاليا وحدها ، بل في العالم كله !

أما العروس الحسناء ، فهي الملكة السينمائية « فرانكا فالديني » .. فتاة في ربيع الشباب .. ذات قد ممشوق وقامة هيفاء ، وعينين خضراوين ، وشعر أسود في لون الفحم !

ولنستمع إلى قصة هذا « الحب العنيف » كما رواها « توتو » صاحب الملايين لمندوبي الصحف .. قال : « لقد وقعت في حب « فرانكا » عندما رأيت صورة لها مع والديها في إحدى المجلات الإيطالية ! كم كانت صورتها جميلة ! عند ما قابلتها ، أيقنت أن الأصل أجمل بكثير من الصورة .. وأحببتها من النظرة الأولى ! » .

وقالت « فرانكا » : « لقد ظل توتو يبحث عني في كل مكان ، ويطلب من أصدقاء الطرفين أن يجمعوا بين هذين القلبين .. وقد كان ! »

وتوتو الآن في الحادية والخمسين من عمره ، أما خطيبته الحسناء فلم تتجاوز ربيعها الثانية والعشرين ! أي أنه يكبرها بحوالي ثلاثين عاما !

وتروي « فرانكا » أنها قابلت ممثل السينما « ايرول فلين » منذ عامين تقريبا بعد ما كان يزور روما ، وأنها عملت سكرتيرة خاصة له . ثم ما لبثت أن لحقت به في هوليوود بعد سفره .. وهناك . في مدينة السينما قدمها الممثل الامريكي إلى أحد المخرجين ، حيث عهد إليها القيام بدور في فيلم « سبع الأسطول في عرض البحر » وظهرت « فرانكا » أيضا في التليفزيون !

وفي الشهر الماضي فقط عادت الملكة الجميلة إلى روما ، حيث كان ينتظرها « توتو » ورصيده الكبير في البنك !

هذه هي قصة الزواج المنتظر الذي تتحدث عنه روما في هذا الاسبوع !

حكايات من امريكا !

نيويورك ــ لمراسل آخر ساعة :

نشرت احدى المجلات الامريكية مقالا في هذا الاسبوع قالت فيه : انه مما يدعو إلى الأسف حقا أن نجد « واشنطون » هذه العاصمة الكبيرة ، تفتقر إلى الكثير من مظاهر التسلية ومستلزمات الحياة الاجتماعية الحديثة !

فليس في واشنطون مثلا مسرح واحد ولا تسمع الموسيقى إلا قليلا . والنوادي الليلية قليلة جدا ! حتى مطاعم الدرجة الاولى نادرة الوجود في عاصمة الولايات المتحدة الامريكية !

وقالت الجريدة : ان واشنطون مدينة كئيبة تبعث الملل في نفوس زائريها . ويجب أن يدرك المسئولون هذه الحقيقة وأن يعملوا حلا على تلافي هذا النقص الكبير في أقرب وقت ممكن !

سحر التلفزيون

وفي هذا الاسبوع قالت سيدة امريكية مات زوجها عن طفلتين تروت في قصة طريفة .. قالت : « ان رجلا تقدم لخطبتي منذ بضعة أسابيع ، وترددت قليلا قبل ان أوافق على هذا الزواج ! حرصا على شعور طفلتي . ثم حاولت بعد ذلك ان أمهد لهذا الزواج الجديد قبل أن أزف إليهما انني مضطرة إلى الزواج مرة أخرى « لكي يستطيع ان أعولهما » فكنت أصحبهما في مساء يوم الأحد من كل أسبوع إلى منزل خطيبي الجديد . الذي يملك جهاز « تلفزيون » وكانت الطفلتان تجدان سعادة كبرى في مشاهدة الأفلام السينمائية التي ينقلها لهما الجهاز !

وأخيرا كاشفت الأم ابنتيها بأمر هذا الزواج ! وكم كانت دهشتها بالغة عندما رقصت الطفلتان طربا لهذا النبأ السار وأمسكت احداهما بيد أمها تهزها بشدة وتقول : « اذن فسوف نتمتع بمشاهدة التلفزيون كل يوم يا أماه ! بعد أن كنا نشاهده مرة واحدة في الاسبوع ! » .

بذلة كل خمس سنوات !

وقد اجتمعت في نيويورك أخيرا الجمعية الأهلية لتجار الملابس الجاهزة . وجاء في التقرير الذي وضعته الجمعية ، أن تجار الملابس قد اكتشفوا أن الامريكيين بدأوا يعرضون عن شراء الملابس الجديدة !

وقد دلت الاحصائيات التي أجريت أخيرا على أن ٢٠٪ من الرجال يشترون بذلة واحدة جديدة في كل خمس سنوات ! وأن عدد هؤلاء في ازدياد دائم الأمر الذي يسبب قلقا كبيرا لتجار البذلات الجاهزة !

التاج !

ووجدت قدمي تقودني إلى قصر مدام « دي باري » ، وفي وسط حديقة القصر وعلى مقربة من « معبد الحب » وجدنا « أنا وجاكلين » نستعيد ذكريات حبنا السعيد ، وفجأة تلألأت لورلها وانتشيت الفتاة الظافرة في وجهي وسخطتني .

« ولم أتمالك أعصابي ومددت يدي فتحسست كتلة غليظة من الخشب ثم رفعتها وأهويت بها على رأس « جاكلين » ووقعت الفتاة على الأرض فاقدة النطق ! وهنا تملكني شعور عجيب .. لقد وجدت فجأة انني أصبحت أكره هذه الفتاة بقدر ما كنت أحبها ! واستبدت بي رغبة طاغية في أن أقضي عليها في هذه اللحظة التي كانت ترقد فيها أمامي فقبضت على عنقها بيدي ورحت أضغط بقوة إلى أن جحظت عيناها وتدلى لسانها ثم ما لبثت أن فارقت الحياة ! » .

الدليل الوحيد !

هذه هي اعترافات العاشق القاتل .. وفي بيت « جان ليجير » وجد رجال البوليس حقيبة اليد الصغيرة التي كانت تحملها « جاكلين » والقبعة التي كانت ترتديها يوم ارتكب الشاب جريمته ، وكانت القبعة تحمل بين ثناياها الدليل الوحيد على أن « جاكلين » الفتاة الشقراء الجميلة هي صاحبة الجثة التي وجدت في حديقة قصر مدام « دي باري » والتي لم يبق منها سوى كوم من العظام وشعر أصفر في لون الذهب .. فقد وجد رجال البوليس في القبعة بضع شعرات ذهبية لامعة أثبت الكشف الطبي أنها من نفس الشعر الذي تبقى مع كومة العظام في القبر الذي حفره المجرم بيديه ليخفي فيه ضحيته !

فندق « الدي لوندر » في شارع بونابرت

وفي يوم الحادث عاد الزوج . وكان مخمورا وما كاد يرى الزوجة حتى راح يوسعها ضربا ! وانطلقت هي إلى أوى الزوج إلى فراشه .. وانتظرت حتى شاكوشا ، وراحت تضربه على رأسه إلى أن تأكدت أنه فارق الحياة !

وقد اعترفت الزوجة بقتل زوجها . وراحت تروي للقاضي وهيئة المحكمة ماذا فعلت بجثة زوجها بعد ذلك .. كانت تتحدث بصوت مرتعش . ثم تنفجر باكية وتعود إلى الهدوء فترة لكي تقع على الأرض مغشيا عليها ! .

قالت الزوجة : « لقد قطعت جثته ٦٧ قطعة بالضبط . ووضعت رأسه في سلة ألقيت بها في احدى الحدائق العامة . أما باقي أجزاء الجثة ، فقد كنت أضع قطعا منها كل يوم في الحقيبة الصغيرة التي أحملها معي أثناء ذهابي إلى السوق لاشتري طعام الغداء ! ثم ألقي بها بعد ذلك في بالوعة الشارع أو في أي سيارة تقابلني في طريقي ! لقد كان زوجي رجلا قاسيا .. وقد حاول أن يطبق الأوامر العسكرية التي اعتادها في الجيش ، وكان يضع الطعام في صندوق خاص يحتفظ بمفتاحه ! ويتركني جائعة أياما عديدة » .

وبعد أن استمع القاضي إلى تفصيلات هذه الجريمة البشعة . كما روتها الزوجة المتهمة ، وكما أيدتها أقوال الشهود حكم عليها بالسجن مدة خمسة أعوام !

حمى الزواج في كوريا

أوتاوه ــ لمراسل « آخر ساعة » :

لاحظ المسئولون في الحكومة الكندية تعدد حوادث الزواج بين جنود الجيش الكندي في كوريا . والفتيات اليابانيات .. الأمر الذي دعا السلطات الرسمية إلى التفكير في طريقة لدرء هذا الخطر . والقضاء على حمى هذا الزواج ! ووجه الخطورة هنا أن كثرة زواج الفتيات ، وكلهن في سن الزواج ، بل أن في بعض بلادها يبلغ عدد النساء أضعاف الرجال !

ولذلك فقد أصدرت قيادة الجيش الكندي أوامر صريحة ، تحتم على كل جندي يرغب في الزواج من يابانية ، أن يرسل طلبا إلى قائد فرقته يطلب منه السماح له باتمام هذا الزواج ! وأن أي جندي يتزوج بغير موافقة قائده يعرض نفسه للعقاب !

هذه هي قصة الأوامر التي صدرت لجنود الجيش الكندي المحارب في كوريا ولكن ما لا يعلمه هؤلاء الجنود ، هو أن هناك أوامر أخرى أكثر صراحة صدرت إلى قواد الفرق الكندية ، تحذرهم من السماح لأي جندي بالزواج من فتاة

هذه هي المرأة !

عندما تفكر .. وعندما تسوق الدلال .. وعندما يحمر وجهها خجلا .. وأخيرا عندما تتأمل !

وقد كان في وسع السلطات المسئولة أن تقول ذلك صراحة للجنود ، بدلا من هذا اللف والدوران . ولكنها ترى أن مثل هذه الأوامر سوف تثير حالة من الهياج بين صفوف الجنود ! والاعتقاد السائد هو أنه في الفترة التي سيرسل فيها الجندي طلبا إلى قيادته لكي تأذن له بالزواج ، إلى أن يتلقى الرد بالرفض ــ طبعا ــ في هذه الفترة سيكون قد فكر مرتين ! ومن يدري ؟ فقد تخمد جذوة الحب في نفسه الثائرة ، فيعدل من تلقاء نفسه عن الزواج !

العصفور الصغير .. يشتغل بالدبلوماسية

باريس ــ لمراسل « آخر ساعة » .

استقبل رجال السلك الدبلوماسي بالسفارة الفرنسية في جمهورية الدمنيك وجها جديدا في هذا الاسبوع .. مدام « بتيتز ركسانى » التي عينت أخيرا في وظيفة الملحق الثقافي بالسفارة !

ومدام « بتيتز » سيدة جميلة يذكرها الفرنسيون جيدا ويسميها الباريسيون « بالعصفور الصغير » . فقد استطاعت السيدة صاحبة الصوت الجميل أن تكسب شهرة واسعة عندما كانت تغني

في الكباريهات والأندية الليلية ابان الحرب العالمية الثانية !

وفي باريس أيضا التقت المغنية الكبيرة بأحد الفاولين الأثرياء الذي عرض عليها الزواج وعاد بها إلى بلاده في الدومنيك هذه الجزيرة الكبيرة التي تقع وسط جزر الهند الغربية ، وأمضى الزوجان بضع سنوات قبل أن تعرض السفارة الفرنسية في الدومنيك على مدام « بتيتز » وظيفة الملحق الثقافي بالسفارة !

وفي العام الماضي سافرت مدام « بتيتز » عائدة إلى باريس في أجازة قصيرة مع زوجها المليونير . وفي احدى الحفلات الساهرة الكبرى أثارت المغنية الحسناء ثورة ما بعدها ثورة ــ في نفوس سيدات باريس على الأقل ــ عندما ظهرت ترتدي مجوهرات يزيد ثمنها على ١٦٥ ألفا من الجنيهات !

وقد قدم الزوج المليونير لزوجته الحسناء أيضا هدايا أخرى كثيرة .. فقد اشترى لها فيلا أنيقة في « كان » ويختا بحريا وأخيرا سيارة « رولز رويس » .

هذه هي السيدة صاحبة الوجه الجميل والملحق الصحفي الجديد بالسفارة

الجارية

تعنى دار المطبوعات اللاتينية الحديثة في باريس، عناية خاصة باختيار ونشر روائع الفكر الاجنبي، سواء المترجمة منها او المؤلفة باللغة الفرنسية، فقد نشرت بعض مؤلفات شارلوت برونتي، ودوستيفسكي، وهكسلي، واميل لودفيج، ولورنس، وغيرهم، وكان آخر ما نشرته كتاب «الجارية السلطانة» الذي وضعته باللغة الفرنسية الدكتورة درية شفيق.

و«الجارية السلطانة» هي شجرة الدر.. والموضوع قديم، ولكن الدكتورة درية شفيق قد عرضته بطريقة روائية لا تختلف في شيء عن الطريقة التي يلجأ اليها كبار الادباء الاوربيين عندما يكتبون تراجم عظماء التاريخ، فأضفت عليه جدة، وبثت فيه روحا فنية، حتى جعلته كأنه موضوع الساعة..

ولعل من التجني محاولة تلخيص هذا الكتاب، الذي يعد خلاصة لتاريخ اندثار دولة ومولد اخرى.. اندثار دولة الايوبيين ومولد دولة المماليك، وخلاصة لتاريخ حياة اول امرأة في الاسلام «تجلس على العرش» وتقفز من جارية الى سلطانة..

ان الكتاب رائع حقا.. وليس من العبث ان يطلع من لا يتيسر لهم مطالعته باللغة الفرنسية، على ملخص مقتضب له، برغم ما قد يكون في هذا التلخيص من نقص او تشويه..

الياس ناصر

لاحت تباشير الفجر ولم يمض على السلطانة «سوداء».. كانت تنتظر جاريتها «زينب» والخصي «فروس» من المهمة الشنعة التي كلفتهما قضاءها، وهي اغتيال ابن زوجها السلطان الكامل من جاريته «عزة».

وكان لزوجها السلطان الكامل ابن آخر من زوجته الاولى التي طلقها واعادها الى اهلها، فتركت وديعة ابنها «الصالح» في المهد، وهو في الرابعة من عمره.. وعهد الكامل الى جاريته الحسناء «عزة» بتربية ابنه الطفل.. في الوقت الذي كانت تقوم فيه بتربية ابنها هي منه.. وكان يصغر الصالح بشهرين، فأحبت «الصالح» وعنيت به عنايتها بابنها.

ولكن «سوداء» زوجة السلطان الحديثة، وهي «سوداء» القلب ايضا، بدأت تعمل على ازالة كل ما من شأنه ان يضعف سيطرتها على السلطان في المستقبل، وتعمل ايضا على ان يرث العرش احد ابنائها منه، لا من زوجته السابقة، وقررت ابعاد جواري السلطان، وعلى رأسهن جاريته المفضلة «عزة».. ثم التخلص من ابني زوجها..

وقررت في تلك الليلة التخلص من ابن عزة..

وعادت زينب وفروس عند الفجر، بعد ان انجزا مهمتهما دون ان يشعر بهما احد، ودون ان يتركا اثرا الجريمة او للطفل..

ثم عمدت سوداء الى الدس بين زوجها وابنه حتى جعلته يكرهه، ومن ثم ارسله ليعيش مع عزة في ركن قصي من القلعة «ولينساه»..

واصبح السلطان الكامل العوبة بين يديها.. ورزقت منه بثلاثة اولاد: فاطمه وعاشورة والعادل..

وبولادة العادل لم تعد تخشى «الصالح» فلا ضرورة الى قتله الآن..

ولكنها سرعان ما غيرت رأيها، عندما علمت ان زوجها ذهب فجأة لزيارة ابنه «الصالح»، وكان قد نقله من ركنه المظلم الى جناح يليق به، وقد بلغ الآن سن الرشد، فقررت التخلص منه.. ولكن مؤامرة اغتياله فشلت.. فقد كان يسهر على عزة والامير الصالح، كاتم اسرار السلطان عبد الرحيم.. فقد احب عزة عندما هجرها السلطان، وعرض عليها الزواج والهرب معه، ولكنها رفضت التخلي عن صالح.. ومضت ١٥ سنة على علاقتهما..

واستطاع عبد الرحيم بالحاح من تأثيره في السلطان، ان يجعله يهتم بابنه الصالح.. واشترى له ثلاثة من المماليك الاتراك هم «صهيب» «جاوى» وفخر الدين وبيبرس.

وكان الامير الصالح قد تزوج في هذه الاثناء، ورزق بابنه طوران شاه.

***

كانت الصحراء التي تفصل بين مدينة الفسطاط والقاهرة شاسعة جرداء.. ولكنها كانت تموج بالآلاف من الناس في بعض أيام الشهر، عندما يقام فيها سوق العبيد والجواري.. من كل لون وجنس..

وكان السماسرة ينادون على بضاعتهم..

وجاء دورها.. وكان اسمها «شجرة الدر».

واخذت ترتعش وتحبس دموعها وهي تساق الى منصة العرض.. وراحت تستعيد صور حياتها وماضيها من شقاء..

حاولت امها التخلص منها، وهي حامل بها.. ولكنها فشلت.. فكان مولدها مأتما.. وكرهها والداها واخوتها الستة..

وكانت تختلف عنهم جميعا.. فقررت ان تصبح شيئا.. فتعلمت القراءة والكتابة مما عرضها لسخرية الجميع.. ولكن امها اخذت تميل اليها وتحنو عليها، حتى فضلتها على جميع اخوتها..

وكانت شجرة الدر طموحا الى ابعد حد.. وتعمل لكي تصبح شيئا عظيما.. وهكذا رفضت الزواج من ابن عمها «احنس» عندما بلغت السابعة عشرة من عمرها برغم ميلها اليه.. ولكن ماذا تستفيد من هذا الزواج.. انها ستظل بطنه وتستثير جسمها فقط.. ولكن ليس هذا هو ماتصبو اليه..

وجاء فقدت امها، وشعرت بوحدتها، وقررت ان تنتزع نفسها من هذا المحيط الذي تعيش في وسطه.. واقنعت والدها بعرضها للبيع في سوق الجواري..

ودفعها السمسار الى المنصة.. ولم يتقدم احد لشرائها، حتى ولو بدينار واحد..

واذا بصوت يرتفع: اني ادفع ثلاثمائة دينار.. كان صوت عبد الرحيم الذي استطاع ان يكتشف ماخفي على غيره: السحر الذي يشع من عيني الفتاة..

وفرحت عزة بالجارية الجديدة، ورأت فيها وسيلة لترفيه عن صالح، فاهدتها ووعدتها بان تكون لها اما بدلا من امها التي فقدتها..

وفرح صالح بها ايضا، وابعد عنه جميع جواريه واكتفى بها..

ولكنها استطاعت ان تدرك ان الامير ليس سعيدا.. كانت نظراته تدل على الحقد والحذر والبغض..

***

كان الارق يستبد بالامير الناصر - امير الكرك وابن اخي السلطان الكامل، كان متعطشا الى المغامرات.. والدسائس والحرب..

ولكن الامير كان مستتبا والشعب كان راضيا عن حكم السلطان الكامل، الذي استطاع ان يجعل من مصر دولة قوية مرهوبة من الشرق كله.. غير ان الناصر لن يعدم وسيلة لاشاعة الفوضى واثارة الحرب.. فهو يذهب الى دمشق ويشيع بان السلطان الكامل قد اتفق سرا مع الفرنج على التنازل لهم عن القدس المدينة المقدسة..

ويثور المسلمون على السلطان الكامل، وينقضون عليه ويتأهبون لمحاربته..

ويمضي الناصر الى مدينة الكرك ليعد جيشه لمحاربة عمه..

***

كانت علاقات شجرة الدر بالامير الصالح تؤلمها في اول الامر، فبرغم تعلقها وهيامها به، لم يكن يفتح لها قلبه، او ينظر اليها اكثر من نظرته الى جارية تقدم له متعة جسدية.. حاولت جهدها ان تكون له اكثر من ذلك، ولكن قلبه ظل مغلقا..

وراحت شجرة الدر تستنجد بعزة.. فهي تريد ان تخدم الصالح، وان تصل ايضا عن طريقه الى تحقيق احلامها..

وتدرك الدور الذي تلعبه سوداء.. وقصة اغتيال ابن عزة، فتتفق معها على الانتقام من سوداء.. وتنجح في اقصاء جميع الجواري عن صالح حتى يخلو لها الجو..

وتبدأ الحرب بين شجرة الدر وسوداء..

***

ان انباء خيانة الامير الناصر، تصل الى السلطان الكامل فيقرر تجريد حملة كبيرة لاخضاع دمشق الثائرة، ومعاقبة ابن اخيه الخائن..

ويجتمع عبد الرحيم، كاتم سر السلطان، بعزة وشجرة الدر.. للبحث في تعيين نائب السلطان اثناء غياب الكامل في حملة دمشق.. والنائب الطبيعي له يجب ان يكون ابنه الصالح، ولكن زوجته سوداء اقنعته بوجوب اصطحابه معه، وتعيين ابنه منها «العادل» الطفل - نائبا له اثناء غيابه..

وثارت شجرة الدر.. واقنعت عبد الرحيم بوجوب الغاء هذا القرار وتعيين الصالح نائبا للسلطان..

ولم يجد عبد الرحيم صعوبة في ذلك.. وفي اليوم التالي عين الصالح نائبا للسلطان.

ودهش الصالح لهذا التغيير المفاجيء، فقد كان يجهل كل شيء عن تدخل شجرة الدر، وماتقوم به من المحافظة على مصلحته وحقوقه..

وكان هذا اول نصر لشجرة الدر.. ولكن سوداء كانت لها بالمرصاد، اذ عرفت انها السبب في هذا التحول.. وانتظرت

***

ووصل السلطان الكامل وجيشه الى ابواب دمشق، وقبل بدء المعركة جاء وفد من قبل امير حلب، يطلب بمبايعة السلطان الكامل لاميرهم.. ووافق الكامل، وارسل اليه خطبة ابنته فاطمة، الزوجة سوداء..

واقيمت الافراح في القاهرة.. وقررت سوداء الانتقام من شجرة الدر ومن عزة واذلالهما امام الجميع.. فاقامت حفلة كبرى، وعندما تقدمت عزة وشجرة الدر، وقفت سوداء، واشارت الى العازفين والراقصات بالتوقف، وصاحت متسائلة وهي تشير الى ناحيتهما:

«كيف تجرؤ هاتان الكلبتان على المجيء الى بيتي؟»

ودهشت الزائرات، ووقفتا حائرتين... وامرت سوداء بطردهما.. فاندفعت نحوهما جواري الصالح المطرودات، وهجمن عليهما فمزقن ثيابهما وانتزعن جواهرهما ورجموهما بالحجارة..

ولم يستطع الامير الصالح - نائب السلطان - ان يتدخل.. ولكنه ثار وفقد اعصابه، وترك الحفلة عائدا الى بيته وهو ينتفض الما وحزنا..

وبلغ اليأس والحزن والالم بشجرة الدر اقصى الحدود.. وشعرت بضعف الامير الصالح، وعجزه عن حمايتها من سوداء.. فقررت ان تشن حربا شعواء عليها، خصوصا بعد ان عرفت بوساطة المخبرين، ان السلطانة تقف وراء كل مصيبة تصيبها، او تصيب الصالح او عزة..

***

لم تكتف سوداء بهذا النصر، بل ارادت ان تضرب ضربة اخرى، فبعثت الى احد رجالها في دمشق، تطلب منه ان يذكر امام زوجها السلطان الكامل، عندما يجد فرصة مناسبة لذلك - ان ابنه الصالح قد اشترى الفا من المماليك كنواة لجيش خاص، وانه يستغل اموال الخزانة العامة لتربية المماليك.

وفي الوقت نفسه، بعثت برسالة الى زوجها تقول فيها: ان ابنه يعد جيشا لمحاربته عند عودته، واسقاطه عن العرش.

ووصلت الرسالة الى الكامل، وكان قد علم عليه عاملان في دمشق: نحن جنود.. ولم يصدق ما جاء فيها.. فسأل اعوانه عما اذا كان قد اتصل بهم خبر استعداد ابنه لخيانته.. وهنا تقدم الرجل الذي بعثت اليه سوداء بتعليماتها، واكد للسلطان انه سمع هذا الخبر من قبل..

واسرع الكامل بالعودة الى مصر، ولم يجتمع بابنه او بكاتم اسراره عبد الرحيم، بل بامين الخزانة - وكان من رجال سوداء - فأكد له تبديد ابنه للاموال الدولة، واعداد الجيش كبير.. فأمر بسجن عبد الرحيم وطرد ابنه من القصر..

وعاد الصالح مع شجرة الدر وابنه طوران شاه وحاشيته، ليعيش في قصره القديم.

ووصلت في هذه الاثناء رسالة من الامير الناصر، يرجو فيها من عمه الصفح عن خيانته له، ويطلب يد ابنته عاشوراء.

ووافق السلطان، وقرر ان يعزل ابنه الصالح عن ولاية العهد في اليوم الذي يصل فيه الامير الناصر، وان يعين ابنه العادل وليا للعهد.

ولقد شعرت شجرة الدر بان هذه الضربة ليست سوى تمهيد لضربات اخرى اقسى واعظم، فراحت تعمل على جمع اعوان جدد بدلا من عبد الرحيم السجين.. ولكن لم يعد لديها شيء من السلطان او الامل او النفوذ حتى ينفض الاعوان حولها.. لم يبق لديها سوى جسمها.. وقررت الاعتماد عليه.. واشعال النار في قلوب المماليك من رفاق زوجها واصدقائه.. صهيب جاوى وفخر الدين وبيبرس.. ونجحت في ذلك، واصبح الثلاثة عبيدا لها.

***

ووصلت بعد ذلك بقليل، رسالة من الخليفة في بغداد، يطلب فيها مساعدة السلطان لرد عدوان «التتار» الذين اخذوا يهاجمون العراق.

وجند السلطان الكامل جيشا لنجدة الخليفة، وبناء على مشورة زوجته سوداء، عين ابنه العادل - وكان في الحادية عشرة من عمره - نائبا له: كما قرر نفي ابنه الصالح الى حصن حيفا، واصطحب معه الامير الناصر - زوج ابنته عاشوراء - ليكون من بين قواده..

سلطانة

قيها فخر الدين وسهيا جاوي بالبقاء في مصر ، ليصلا على
ها اليهما .. وصممت على مرافقة صالح في منفاه ،
التي تربطهما بعرش الأيوبيين ..
شيقيها بحقدانها تحبه وحده ..

فقاها جارية لن يغريها من تحقيق أحلامها .. ولكن
الح .. ولكن هناك عقبة لم تستطع حتى الآن تذليلها ،
لصالح ولدا ، برغم معاشرتها له أربع سنوات .. وهي
ذلك الآن ، وهو منفى مضطرب عليه فانه يسهل عليها

ـ وكانت قد رافقتها إلى المنفى ـ فقدرت هذه الجراة
نضمت أخيرا ووافقت على مساعدتها ..
ووضعت طفلا .. وكان والده مسئولا أمير ..
وفرح بهذا الابن الجديد وأطلق عليه اسم «خليل» ،
ه وبين شجرة الدر .. وأصبحت أميرة مثل فاطمة
مير أيوبي له حقوق في العرش يجب أن يستردها ..
رافقها مع الصالح في المنفى ـ بلغ الثامنة عشرة ،
ها لتنظر إلى المستقبل وسيخدمها هذا الفتى المقدام ..
راد عدد عشاقها واحدا ..

جديد لشجرة الدر ، فقد قامت ثورة جديدة في سوريا،
يستعين بابنه البكر الصالح ، فعهد إليه بالاشتراك في
شق على رأس جيشه ، لمحاربة أخيه الذي كان يقود

دمشق ، ولكنه أصيب بمرض غريب قضى على الرجـ

ل مصر ، توفي بابنه العادل سلطانا على مصر ، بناء على
ان الراحل ، وكان قد كتبها قبل ذلك بست سنوات،
الح ..
ثاني ، سابع ملك أيوبي ، على العرش وهو في الثامنة

ل الصالح ، وكان يقود جيشا يستطيع الاعتماد عليه،
ه بالتريث ، ومحاولة اكتساب صداقة أمراء العرب ،
ـه العادل واسترداد العرش منه ،
الآن التحدث مع زوجته في الأمور الهامة والاستماع إلى

ع ، من أتباع بركاخان ، ثاروا عليه ، فاضطر إلى الهرب
أسرتروا لهم .. ووصلوا إلى سنجار ، فاستقبلهم قاضي

حصار جيوش أمير الموصل للمدينة ، للقبض على

الوقت فذهبت إلى القاضي .. وسحر القاضي عندما
له على شرط أن يذهب إلى بركاخان ، وكأنه مرسل
ب منه اقناع أمير الموصل برفع الحصار عن المدينة ..

م التالي حتى كانت جيوش بركاخان تهاجم أمير الموصل
ع الحصار عن المدينة ، وعاد إليها القاضي بصحبة

كر في المائة ألف دينار التي ستدفعها لبركاخان ..
ل بوعدها للقاضي ..
إلى بركاخان ..
كان قد نزل عن المائة ألف دينار ، ووعدها أيضا
اتها والزواج من شقيقة الصالح ،
ن حيفا حيث كانت تنتظرها أنباء مثيرة .. فقد بلغ
سلطان الشاب أن جعله يتخلى له عن دمشق ، ويدعو
صر ..
رصة سانحة، فألحت على زوجها بالزحف على دمشق
ه الحفلة مع بيبرس ..
وبدأ جيشه يكبر يوما بعد يوم ، حتى أصبح قادرا
شجرة الدر من شقيقها في مصر تأليف جيش من
الثاني ..
طريقه إلى مصر ووصل إلى نابلس ، ومن هناك بعث
ام العادل لمحالفا .. ولكن هذا العم خانه وهاجم
سقط في أيدي الصالح وشجرة الدر ، وبدلا من الزحف
ها .. ولكن الجيش تخلى عنهما في الطريق ..

***

ير الناصر ، وكان عائدا من مصر على أثر خلافه مع
للانتقام من الصالح لرغبته التحالف معه لمهاجمة مصر
والمانية .. وقادهما إلى المنفى في الكرك ..
جتمع خلالها شجرة الدر بزوجها .. ولم تستطع صبرا
ع في قبضتها حتى جعلته يطلق زوجته عاشوراء ، ابنة
ا بل عرض عليها الزواج اذا طلقت من الصالح ..
ناصر سراح زوجها ، وتصافيا واتفقا على العمل معا
ن ، بحيث تكون مصر من نصيب الصالح ودمشق
ناصر ..
مر ورافقهما إلى مصر .. وكانت تنتظرها في قوة
عشيقها .. وأن العرش ينتظرها ..
قام، وجلست شجرة الدر على العرش إلى جانب زوجها..
طانة السابقة، ترتعش أمام السلطانة الجديدة : الجارية
في العرش ..
حكمة لتحاكم سوداء وابنها وأعوانها .. وجلست هي
قد أعدت سلفا ، الأسئلة التي توجهها المحكمة إلى
.. والخيال عبد الرحيم .. ومحاولة اغتيال الصالح.

المتهمون إلى أحد الأقبية في القلعة ، حيث لا يدخل

***

المسئول عليها التخلص من عشاقها شيئا فشيئا..
فهو يذكرها بوعدها بالزواج منه .. ويسرف في
السجن ..

ولم تقف أطماع شجرة الدر عند ارتقائها عرش مصر .. كانت تطمع في الامبراطورية الأيوبية كلها .. وهكذا ألحت زوجها بالزحف إلى دمشق ، برغم اتفاقه مع الأمير الناصر ..

وعاد الصالح إلى مصر منتصرا .. ولكنه عاد مريضا متعبا .. وكانت شجرة الدر في غيابه قد قررت قتل العادل ، على أن تشهد ذلك أمه سوداء .. وألحت الصالح بذلك عند عودته .. ولكن لم تمض خمسة أيام على ذلك حتى مات خليل بن شجرة الدر من الصالح .. ولم تتأثر بفقد ابنها الوحيد إلا بالقدر الذي يؤثر في أحلامها ومطامعها .. فاذا مات زوجها لم يعد لها من سبيل إلى الوصاية على العرش ..

ولكنها قررت أن تتولى العرش بنفسها في حالة موت زوجها الصالح ..

والواقع أنها هي التي كانت تحكم منذ أربع سنوات ، وليس زوجها .. إن السلطان كان يستشيرها ويتبع رأيها في كل صغيرة وكبيرة من شئون الدولة ..

لم تكن شجرة الدر قد عرفت الحب بعد ـ وهي الآن في الرابعة والثلاثين من عمرها .. كانت مشغولة بتحقيق مآربها وأطماعها ، لا يلهيها شيء عن ذلك .. إلى أن وقع نظرها على « ايبك » وهو مملوك تركي عاني أهداه إلى زوجها أحد أصدقائه ..

ولأول مرة في حياتها شعرت برعشة في قلبها .. ولكن سرعان ما ثارت أطماعها وأعوازها قطعت على عاطفتها ، وقررت عدم التفكير في ايبك ..

غير أن ايبك وقع في غرامها .. وشعر بحسون عاطفته .. مملوك يحب السلطانة !! وأخذ يدعو الله أن يحفظه لزوجته وولده ..

***

كان السلطان الصالح قد وثق بأيبك، فاتخذ منه صديقا ، ورفعه إلى أسمى مناصب الدولة ، وكان يجتمع به كل ليلة بحضور شجرة الدر ، للمذاكرة في شئون الدولة ..

وفجأة تصل إلى السلطان أنباء مقلقة مثيرة .. إن جيوش الصليبيين تزحف نحو مصر ، فقد وصل لويس التاسع ملك فرنسا إلى قبرص على رأس أسطول مؤلف من ١٨٠٠ سفينة .. وبعد شهرين أو ثلاثة ، يصل الصليبيون إلى دمياط ..

ووافقت شجرة الدر على إطلاق سراح فخر الدين ليعهد إليه بالدفاع عن دمياط.. وقرر السلطان أن تكون مدينة أشمون مقرا للقيادة العليا فانتقل إليها مع بيبرس وأيبك وشجرة الدر ..

ونزل الصليبيون في ضواحي دمياط، فاشتبك معهم فخر الدين وجيشه ، وأوقع الذعر في قلوبهم ، ولم يأت المساء حتى كان جيش فخر الدين قد أحرز انتصارا ملحوظا ..

وقضى الجيشان الليل في راحة ، استعدادا لاستئناف القتال في اليوم التالي ..

ولكن فخر الدين لم ينم .. كان يتعجب لهذا النصر الذي سيحرزه لشجرة الدر القاسية ، انه لم ينس بعد ، السنوات الثماني التي قضاها في السجن .. هكذا كافأته على حبه واخلاصه وتضحياته .. وفجأة برزت له فكرة الانتقام .. انه لن ينتصر .. وأصدر أمره بالانسحاب نحو المنصورة ، فظن قواده أنه يقيم شركا لجيوش الصليبيين ، وعبروا النيل بواسطة جسر القاموه على عجل ، وتسرالت يدمروه وراءهم ..

وعندما أصبح الصباح دهش الفرنجة ، إذ لم يروا أثرا للعدو أمامهم ، فعبروا الجسر ونزلوا في دمياط ثم لحقوا بجيوش فخر الدين ..

ذعر السلطان وأعوانه عندما وصلت اليهم هذه الأنباء .. ولكن شجرة الدر أدركت أن فخر الدين يقصد الانتقام منها فقررت اصلاح خطئها والتقرب اليه واستعادة حبه وثقته ..

وكان عليها أن تدافع عنه حتى تبعد الشبهات ، فأقنعت ايبك بأن السبب في هذه الكارثة يرجع إلى خيانة قبيلة بني كنانة ، ويجب اعدام اثني عشر زعيما منهم .. ولم لها ما أرادت ، دون أن تطلع زوجها السلطان المريض على ما حدث .. وانتقلت القيادة العليا إلى ضواحي المنصورة .. وما أن وصل إليها فخر الدين حتى ذهبت إليه شجرة الدر .. وكانت قد اختارت لقاءاته مكانا منعزلا .. وسرعان ما ألقت بنفسها على صدره وأقسمت له أنها تحبه وتشتاق إليه وتخلص له ..

ونسي فخر الدين السنين الطوال التي قضاها في السجن ، وعاهدها على كسب الحرب ..

واجتمع القواد الأربعة : فخر الدين وايبك وبيبرس وأقطاي .. وذهبوا جميعا لمقابلة السلطان ووضع الخطط النهائية .. ولكن السلطان كان يحتضر ، واستطاع قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة أن يقول لشجرة الدر : انه كان يود أن يورثها العرش ، لأنها أصلح من ابنه طوران شاه ، وأصلح من أي شخص آخر ! ولكن هذا أسلوب لا يقبل أن تحكمه امرأة ! وأوصاها أن تعيد إلى الخليفة مصر وبلاد الشرق التابعة لها .. أما كنوز الأيوبيين فانه يتركها لها .. وسلمها الوصية الخطية التي كان قد أعدها .. وما كاد الصالح يلفظ أنفاسه الأخيرة،

حتى أسرعت شجرة الدر فأحرقت الوصية ، لم تبق في ركن من الخيمة تفكر .. كلا لايسمح لامرأة بالجلوس على العرش .. وما هو المبدأ الذي يحرمها من ذلك .. لقد استطاعت هي بجهودها الفردية أن تصل إلى ما وصلت إليه .. فهل تعجز عن الاحتفاظ بالامبراطورية ، فاذا وقفت التقاليد البالية القديمة عقبة في طريقها ، أفلا يمكن إلغاؤها وإقامة تقاليد جديدة .. وخلق سابقة : امرأة «سلطانة» !

واقتنعت بصحة تفكيرها .. والطريق ممهد الآن لتنفيذ ما عزمت عليه .. إن الوصية لم يعد لها أثر ، وستتولى عرش الأيوبيين .. ولكنها ستخفي نبأ موت السلطان ، إلا عن أولئك الذين تعتمد على مساعدتهم في تحقيق حلمها ، وتنقل جثمان السلطان والكنوز سرا إلى القاهرة حيث أخفتهما في أقبية قلعة الروضة ..

انها ستستعين بالعبد سهيل ، على تقليد توقيع السلطان المتوفى على الوثائق والأوامر الهامة ، وهو يتقنه اتقانا تاما .. وسيقف إلى جانبها ايبك وفخر الدين وقد أطلعتهما على كل شيء ..

***

لم تعد شجرة الدر انسانا يحس أو يعشق ، بل أصبحت شيطانا أفلت من عقاله .. انها تريد العرش ، وهي مستعدة لارتكاب أبشع الجرائم في سبيل ذلك.. وهي لم تعد تفكر في ايبك إلا بالقدر الذي يساعدها حبه على تحقيق مطامعها.. وهي تعرف انها تستطيع الاعتماد على حبه لها .. وهو لم يزوجها بعد ، ولكنها كانت تعرف أنه يضطرب في حضرتها .. وتعرف أيضا أنها تستطيع الاعتماد على فخر الدين وبيبرس ، فالاثنان يعشقانها .. وهي تشعر الآن أكثر من أي وقت مضى ، بسلطانها وتأثيرها في الرجال .

وسارت الأمور كما لو كان السلطان لا يزال حيا .. كان ولي العهد طوران شاه ، لا يزال في حصن حيفا يجهل كل شيء .. وعادت الثقة إلى الشعب ، بعد أن دعا أيبك إلى تعبئة جديدة لمواجهة هذه الحرب المقدسة .. وهكذا تهيأ لشجرة الدر أن تضع خطتها لاغتيال ولي العهد..

وقررت أن تغادر مصر إلى مكة المكرمة والقدس ، وهذا يرفعها في نظر الشعب الذي يؤمن بفضائلها .. ويقوي مركزها..

وذهبت تودع رجالها الأربعة .. فعاهدت فخر الدين على الحب والاخلاص.. وجعلت بيبرس يعيش مرة أخرى في ذلك الجو الذي عاشته معها في حصن حيفا ..

بقي أقطاي وهو لم يكن قد رأى وجهها بعد .. فبعثت إليه وكشفت عن وجهها .. وعندها فاترك كان تسامح غدا لها ..

واستقبلت أخيرا أيبك واحتفظت بحجابها أمام هذا الرجل الذي ينبض قلبها لرؤيته .. ولكنها احتفظت بقواها وأعلنت له عزمها ، ومؤكدة أنه سيكون لها الساعد الأيمن إذا شاء .. فقبل الرجل أن يقوم بأية مهمة تعهد بها اليه .. فأفضت إليه بعزمها على التخلص من طوران شاه ، والاستيلاء على عرش مصر وسوريا .. فتعهد بذلك .

وبعثت برسالة رقيقة إلى طوران شاه، تهنئه فيها بوفاة والده السلطان ، وتطلب إليه العودة للجلوس على العرش .. أما هي فليس هناك ما تطمع فيه ، ولذلك قررت قضاء بقية أيامها في القدس ومكة ..

كان طوران يقضي أوقاته في حصن حيفا بين الجواري ودنان الخمر .. وكان يعرف أن شجرة الدر هي السبب في نفيه إلى هذا المكان النائي .. بعيدا عن وطنه وأهله .. وقرر العودة إلى مصر لارتقاء عرشه .. وقرر أيضا القبض على شجرة الدر وقتلها بعد استعادة ثروة الأيوبيين منها .. فبعث اليها برسالة في مكة يطلب منها العودة إلى مصر حالا.

وعادت شجرة الدر ، بعد أن ابتهلت إلى الله ـ في القدس وفي مكة ـ أن يساعدها على تحقيق أمانيها : قتل طوران شاه والاستيلاء على العرش ..

***

كانت الحرب المقدسة على أشدها في ذلك الوقت ، فقد استطاع جيش ملك فرنسا أن يجتاز النيل ويطرق أبواب المنصورة ..

واستعد رجال شجرة الدر الأربعة لاستقبال الغزاة ، فسمحوا لهم بدخول المدينة ، ثم انقضوا عليهم بجيوشهم وأخذوا يحصدونهم حصدا .. ونزل ملك فرنسا نفسه للاشتراك في المعركة .. فأحاط به فخر الدين ورجاله وأسروه .. وشاع الذعر والهلع في صفوف الصليبيين .. ولكن المدعم استطاع أن يفاجيء فخر الدين ويصرعه ..

وأخذ الصليبيون في الانسحاب، ولكنهم تركوا وراءهم الجسر الذي عبروا عليه النيل ..

ووصل طوران شاه إلى المنصورة ، حيث كان ينتظره أقطاي ، فقاد الجيش الذي كان يطارد الصليبيين ، وتحرج مركزهم .

واقترح قائدهم عقد هدنة .. انهم يقبلون الانسحاب إلى دمياط على أن يطلق سراح مليكهم لويس التاسع .. وقبل طوران شاه .. ولكن أحد الصليبيين ذهب إلى قائدهم وقال انه يحمل رسالة شفهية من الملك لويس التاسع يأمرهم فيها بالتسليم بدون قيد أو شرط .. وكانت رسالة كاذبة ..

وفرض طوران شاه شروطا جديدة للصلح : انسحاب الصليبيين من مصر كلها .. ودفع جزية كبيرة ..

وقبل الصليبيون ، وأطلق سبيل مليكهم.

كانت شجرة الدر قد وصلت في هذه الاثناء ، واجتمعت برجالها الثلاثة الباقين .. ووضع الأربعة خطة اغتيال طوران شاه في مساء اليوم التالي في فارسكور ..

وترقب له بيبرس ليلا وفاجأه بضربة من حسامه ، ولكنه لم يقتله فعاد إلى خيمته والدم ينزف منه ..

وأعطى بيبرس اشارة الهجوم ، فأحاطت جيوش المماليك بطوران شاه ورجاله.. ولكن هذا استطاع أن يفلت منهم ويصعد إلى برج القلعة الخشبي .. فأشعلوا النار فيه ليهوي في النيل حيث كان رجال بيبرس يترقبونه فقضوا عليه ..

ومات وريث عرش الأيوبيين .. وستجلس شجرة الدر على هذا العرش بعد ثلاثة أيام ..

وذهبت إلى ايبك في خيمته .. ولم تكن محجبة في هذه المرة ..

وبين ذراعيه أخذت أطماعها تتساقط شيئا فشيئا كأوراق الشجر الميتة ..

ونادى المماليك بشجرة الدر سلطانة عليهم ..

ومضى شهران ..

ووصل مصر مبعوث خاص يحمل رسالة من خليفة المسلمين يطلب فيها ايضاحات عن الأسس والسوابق التي استند إليها المماليك في اقامة امرأة سلطانة عليهم .

***

ورأت شجرة الدر أنه ليس من مصلحتها اثارة الشعور الديني ضدها .. والأفضل عليها أن تنزل عن العرش ..

وجاء أيبك يواسيها في هذه المحنة الجديدة ويجدد لها اخلاصه ووفاءه .. وإذ ذاك عرضت عليه الزواج منها على أن يصبح هو صاحب العرش ..

وظهرت الكآبة على وجهه .. ماذا يصنع بامرأته وابنه .. ولكن في اليوم التالي تزوجت شجرة الدر من ايبك ونزلت له عن مكان السلطان ..

وهكذا أصبحت شجرة الدر أسيرة حبها بعد أن كانت فيما مضى أسيرة أطماعها .. وهي تشعر الآن بأن زوجها يعنى بشئون الملك أكثر من عنايته بها.. وأصبحت تغار أيضا من زوجته الأولى التي احتفظ بها .. وطلبت منه أن يطلقها ، ولكنه رفض وأبدى استعداده للتضحية بها وبالعرش ، ثم ذهب إلى زوجته ..

ولكن شجرة الدر طلبته فعاد صاغرا وقرر عدم العودة إلى زوجته الأولى ..

ومع هذا فان غيرة شجرة الدر لم تخف حدتها .. كانت تريد ايبك لها وحدها ، ولو أدى الأمر إلى اهمال كل شئون الدولة ..

وعندما ساءت أحوال الدولة المالية ، طلب منها ايبك أن تعطيه ثروة الأيوبيين ، ليستعين بها في تحسين الحالة .. فكذبت عليه وقالت : انها بددت منذ زمن بعيد .. وكان يعرف أنها تكذب .. فلجأ إلى فرض ضرائب جديدة على التجار وأصحاب الأملاك باسم « حقوق السلطان » ..

ولم تنظر شجرة الدر بارتياح إلى هذا العمل الذي يقوي زوجها ، فأخذت تحوك المؤامرات ضده ، حتى أثارت عليه قبائل تغلب .. ولكن ايبك أخمد ثورتهم بقسوة ، ثم عرف أن شجرة الدر هي السبب في ذلك .

ولكنه لم يصدق .. وأثارت بعد ذلك بيبرس وأقطاي ضد زوجها .. وراحت الشائعات تصل إلى ايبك عن مؤامرات زوجته ضده ، ولكنه لم يصدق ذلك إلى أن تحقق بنفسه من صحته ..

لقد عاد الأمير الناصر يحاول اكتساح مصر .. وتقدم ايبك على رأس جيشه لقتاله .. وبدأت المعركة في صالح الناصر .. وعرفت شجرة الدر ذلك .

فضربت في الحال عملة جديدة تحمل اسم الأمير الناصر ..

ولكن النصر كتب في النهاية لايبك ، وعاد إلى القاهرة ليجد هذه العملة الجديدة تحمل رسم الناصر .. فحزن حزنا شديدا لهذه الخيانة .. وقرر الابتعاد عن زوجته..

وعرفت شجرة الدر بعزمه هذا فقررت الانتقام منه ، وبعثت برسالة إلى الأمير الناصر تقول فيها : « قررت التخلص من أيبك ، احضر حالا ، اني أعرض عليك يدي وعرش مصر » .

ولكن الرسالة وقعت في يد أمير الموصل فأرسلها إلى ايبك ..

وأخيرا قررت شجرة الدر قتل زوجها، بعد أن بلغتها اشاعة كاذبة عن عزمه على الاقتران بابنة أمير الموصل .

فأرسلت إلى ايبك رسالة رقيقة بثته فيها لواعج حبها وغرامها ، وتطلب منه العودة اليها ..

وكانت قد رتبت المؤامرة لاغتياله بمعونة بعض رجالها ، فما كاد يصل إلى بيتها حتى فاجأوه بسيوفهم فاستغاث بشجرة الدر ، وكانت في الغرفة المجاورة فأسرعت إليه وقد أزمعت أن تجهز عليه.. ولكنها ما كادت تراه على الأرض جريحا، حتى تبدد حقدها وانتقامها وتذكرت حبهما وسعادتهما وحالت بين رجالها وبينه وألقت بنفسها على صدره تقبله وتحاول اسعافه .. ولكن اصابته كانت مميتة ، فلفظ أنفاسه الأخيرة بين يديها ..

وحاولت عزة الوفية أن تبعدها عن مكان الجريمة ، حتى لاتتهم بقتله .. ولكن شجرة الدر وقفت وهي تقول :
ـ مات أيبك .. ولم يعد لي شيء ..

ونودي بابنه (علي) سلطانا يحمل اسم (المنصور علي) ، وقبض على شجرة الدر وعزة وسجنتها في القلعة .

وجاء رجال السلطان ، الصالح ، لانقاذها وتغلبوا على حامية القلعة . ولكن شجرة الدر رفضت مرافقتهم .. وعبثا حاولوا اقناعها ، فقد أصرت على البقاء حيث هي لتلقى مصيرها المحتوم..

ووقفت شجرة الدر أمام قضاتها بحضور زوجة أيبك الأولى ، وقد أصبحت الآن أم السلطان منصور علي..

ورفضت شجرة الدر أن تجثو على قدميها ..

وتقدمت جواري السلطانة وانهلن على رأس شجرة الدر ضربا .. ووقعت شجرة الدر على الأرض فاقدة الوعي .. فنقلت إلى سجنها المظلم في القلعة ولم تلبث أن فاضت روحها .

الاطفال يغسلون ملابسهم بانفسهم — عدد من الاطفال «الرجال» في ساحات المرح — الساعة الرابعة «سانويتش» في أيديهم .. المدينة

تجربة اجتماعية جديدة

مدينة للأطفال "الرجال"

يعتقد الرجال اعتقاداً جازماً أن دموع المرأة أمر سهل، وأسهل منه اصطناعها هذه الدموع .. فلها! في رأيهم، قدرة على البكاء عندما تشاء، والدموع دائما طوع عينيها.

والحق أن كل النساء ليس كذلك، فمنهن من يجاهدن الأحداث بجرأة تترفع عن البكاء، ويضمن أصابهن في الاحداث .. ولو أن هذه القدرة غابت هؤلاء، فغلبت عليهن عاطفة المرأة الطبيعية، أحسسن أن كبرياءهن قد جرحت! أو على الأصح أحسسن بالخجل .. والسيدة زاهية مرزوق من هذا الفريق، وبالرغم من ذلك فقد اغرورقت عيناها بالدموع في احدى المناسبات، ولكنها لم تخجل منها.

وكانت هذه المناسبة يوم تم انشاء أول مدينة للأطفال المشردين في القطر المصري! بل في الشرق كله.

لقد أقيمت هذه المدينة وسط حي وطني بمصر القديمة تأوي الاطفال المحرومين والمشردين .. ويشرف عليها اتحاد رعاية الطفل .. وقد دخلها ثلاثون طفلا تتراوح أعمارهم ما بين سبعة أعوام والاثني عشر عاما! وأجرى عليهم الكشف الطبي والفحص الاجتماعي، ثم وزع على كل منهم ما يحتاج اليه من الملابس.

وكان كل طفل يمر أمام السيدة زاهية ليتسلم من المشرفة بنطلونا وقميصا وملابس داخلية وفوطة وجورب وحذاء لليوم .. وقد ارتسمت على وجوههم علائم الدهشة، كأنهم يتساءلون: هل كل ذلك ملكنا؟

ووقف طفل صغير أمامها، ثم رفع اليها وجهه قائلا:

« اني منذ سنتين لم أحصل على جلباب، ولم ألبس شيئا جديدا .. »

وشاهدت طفلا، وهو يضم اليه فوطته الخضراء في رفق؛ ولا تسلم سائر ملابسه أطلقها في فرح الطفولة البريء .. ورأت طفلا آخر وهو يكاد يختطف الملابس من يد المشرفة، وملامح الخوف وعدم الاطمئنان تبدو على وجهه، كأنما كان يخشى أن تسترجعها! أو أن يستولي عليها طفل آخر.

من أجل ذلك بكت السيدة زاهية مرزوق في ذلك اليوم .. ثم مضت بضعة أيام، وكانت تداوم زيارة المدينة من حين الى حين، وما كادت تطمئن الى سير العمل حتى بلغها أن خمسة أولاد ولوا هاربين! وأخذوا معهم جميع ملابسهم التي تسلموها.

وحينئذ دب القلق الى نفسها، فاجتمعت بالمشرف والمشرفة الاجتماعيين للبحث عن حل .. فمدينة الاطفال هي الأولى من نوعها .. فليست معتقلا للأولاد المشردين ولا اصلاحية للاحداث .. وأكثر من ذلك ليس بها حراس، أو ضابط أو ضابطة .. والمشرفون عليها لا يتجاوزون مدير المدينة .. سكرتيره وسكرتيرة وباحثا وباحثة اجتماعيين للتحري عن ظروف الطفل الاجتماعية، وأربع مشرفات وطاهيا وبوابا! وهذا الأخير يقوم بعمل البستاني أيضا .. أما سور المدينة فلا يصعب على أي طفل منهم أن يقفز من فوقه، ولم يكن الغرض من بنائه غير منع الناس في الخارج من دخول حديقة عامة .. فقصدوهم في المدينة أن تكون مؤسسة نموذجية! على طراز المدن الغربية التي تهيئ للأولاد المشردين «التربية الفاضلة» التي حرمهم المجتمع منها.

ان هذا المشروع كلف الحكومة خمسة عشر ألف جنيه .. وقد قام به مهندس «الاتحاد» الذي جاء خصيصا الى مصر على حساب احدى الشركات، لبناء منازل رخيصة سريعة البناء، على أن تظل في حالة جيدة على الأقل خمسين سنة.

وبنيت المدينة في فترة وجيزة، لأن الاتحاد رفض أن يكل الأمر الى مصلحة المباني؛ خشية أن تنام في المشروع كعادتها العادة.

ولكن البناء لم يتم كما ينبغي، لأن الاتحاد اعتزم أن يقوم باتمامه أطفال المدينة نفسها؛ حتى يشعروا أنها لهم، وأنهم اشتركوا في انشائها، فعليهم أن يكملوا ما ينقصها، من وضع أجراس، وصنع أثاث وطلاء غرف.

حتى اسم المدينة نفسه وهو «بيت الطفل» اسم مؤقت، وعليهم في القريب أن يختاروا الاسم الذي يريدونه.

كل ذلك .. شجع الأطفال، ولقد قيل لهم في اجتماع عام عقب هروب الأولاد الخمسة، ولم يكونوا في حاجة الى اقناع، لأن كل ذلك كان واضحا من المعاملة التي يلقونها من المشرفين عليهم ..

واستمر نظام الجمعيات .. في أول اسبوع يجتمع الأطفال ليعرضوا شكواهم لمؤسستهم الصغيرة .. لقد طلبوا في اجتماع ما، المزيد من الألعاب، وانشاء «كانتين»؛ فكل منهم له ثلاثة مليمات كمصروف يومي! وبعد ما أجيب طلبهم اشتكوا في الاجتماع التالي من المشرفة على الكانتين، ورأوا أن ينتخب من بينهم من يقوم ببيع الحلوى وغيرها، فكان لهم ما أرادوا، وذات مرة علم البعض عن طريق المشرفات؛ أن هناك معرضا لرسوم الأطفال بمتحف الفن الحديث، فطلبوا زيارته! فأجيبوا الى ذلك أيضا.

ومرت الأيام، والأطفال يعيشون في هذه المدينة النموذجية؛ ويقومون بعملهم

اللاسلكي يقاوم

احدى نقط الحراسة

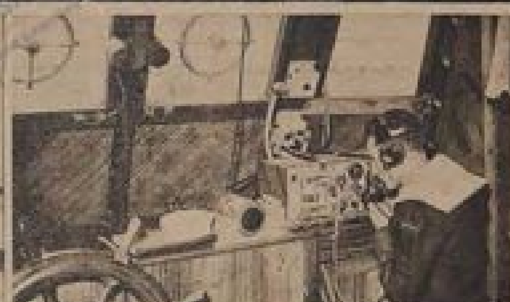

اللاسلكي في احد اللنشات ..

لنش خفر السواحل في طريقه لتفتيش مركب شراعي

بدأ اللاسلكي يلعب دورا كبيرا في الوقوف ضد سيل الحشيش الذي يهرب عبر الحدود .. وعبر البحر .. الى مصر، فقد انشأت مصلحة خفر السواحل أخيرا محطة لاسلكية كاملة على أحدث طراز، وجهزت عددا كبيرا من لنشات الحراسة والسيارات؛ بمحطات صغيرة للارسال والاستقبال، حتى تتمكن من التبليغ بسرعة عن قوافل التهريب التي تعبر البر أو البحر.

واستطاع خفر السواحل - بوساطة محطة اللاسلكي الجديدة - أن يضبطوا بعض كبار المهربين بقوات ضئيلة، مما أدى الى الحد من سيل الحشيش .. ودليل ذلك الارتفاع الأخير في أثمانه!

كل الطرق الى مصر ..

ونظرة واحدة على الخريطة المعلقة، التي تحتفظ بها «مصلحة خفر السواحل وحرس الجمارك والمصايد» - وهي تبين حدود مصر من جميع الجهات - تؤكد أن المجهود الذي يجب أن يبذل لمكافحة التهريب مجهود شاق عسير .. فان كلا من الحدود الشرقية والغربية سهلة العبور لعدم وجود الفواصل الطبيعية ..

ولكن حراسة الحدود ليست هي كل عمل المصلحة التي يبلغ عمرها الآن أكثر من مائة عام! والتي لا تزال تشغل الدور الأول من مبنى محافظة الاسكندرية .. ففيها - مثلا - ادارة كاملة لحراسة الساحل الغربي لمصر، وطوله ٣٨٥ كيلو مترا؛ وادارة كاملة لحراسة الساحل الشرقي الذي يبلغ طوله ٢٤٠ كيلو مترا.

وهي التي تحرس أيضا شاطئ القناة، وتحرس البضائع في الجمارك - ويبلغ عددها في مصر ١٩ جمركا - والمطارات، وتقوم قواتها بتفتيش جميع السفن التي تدخل الموانئ المصرية وحراستها .. وتحرس كذلك البحيرات؛ وهي تشغل ٦٦١ ألف فدان من أرض مصر.

اسرائيل .. الخطر الدائم

والمشكلة الكبرى أمام «خفر السواحل» الآن هي الجار الشرير .. اسرائيل الرابضة على الحدود، والتي أصبحت أخطر مركز لتهريب المخدرات الى مصر، فقد ثبت أنها تستخدم كل طريقة في الوجود، لتوصيل شحنات المخدرات عبر الحدود ..

والعجيب أن المخدرات التي تهربها اسرائيل الى مصر؛ قد ثبت بالتحليل الطبي أنها تحمل سموما أخرى غير سموم المخدرات نفسها!

ولا تكتفي اسرائيل بتهريب المخدرات فقط، بل تتحايل بشتى الطرق لتهريب مصنوعاتها الى مصر عن طريق غزة.

« مزمزيل بالبيز »

ومن أخطر أنواع العصابات، تلك التي تهرب لحسابها فانها تضم رجالا يختارهم «الرئيس» بنفسه، ويختبرهم! وهو دائما يكون صاحب المال المستثمر.

ويقيم الرئيس في مصر .. وله وكلاء، وله «معلمون» - وهم تجار الجملة - و«صبيان» لتجار تجزئة - يبيعون لحسابه أيضا .. ثم له أيضا «حراس».

ولقد كانت عصابة «الجريتلي» - الذي يبلغ عمره ٥٥ عاما - هي أخطر عصابة ضبطها خفر السواحل في العام الماضي.

و«الجريتلي» حريص وحذر، ولذلك كان يكتفي بأن يقوم بعملية تهريب واحدة في السنة، ينقل فيها كمية ضخمة يقوم ببيعها طوال العام.

وفي مساء أحد الأيام تقدم أحد أعوانه الى ادارة المخابرات السرية، وقال في همس: ان الجريتلي سيدخل كمية كبيرة من المخدرات عند أبي قير! وحدد الزمن .. وقال ان كلمة السر ستكون «مزمزيل بالبيز». واستطاع خفر السواحل فعلا أن يهاجموا احدى بواخره على الساحل، وقبض عليه وعلى ١٩ من أعوانه، وكان على الباخرة ٦٠٠ كيلوجرام من الحشيش تكفي لتخدير مئات الآلاف عدة أشهر، موضوعة وسط شحنة البصل والبطاطس. وقد تبين أن الجريتلي يشتغل بالتهريب منذ ثلاثين عاما، وان أعوانه بلغوا أخيرا ١٤٠ شخصا .. وحكم عليه بالسجن خمس سنوات!

وقد بدأت المصلحة تتطور مع تطور العصابات؛ فأصبح بعض الجنود يستخدمون المدافع السريعة الطلقات، والبنادق

الأسلحة الأتوماتيكية الحديثة ..
والجمال وسيلة الانتقال في الصحراء.

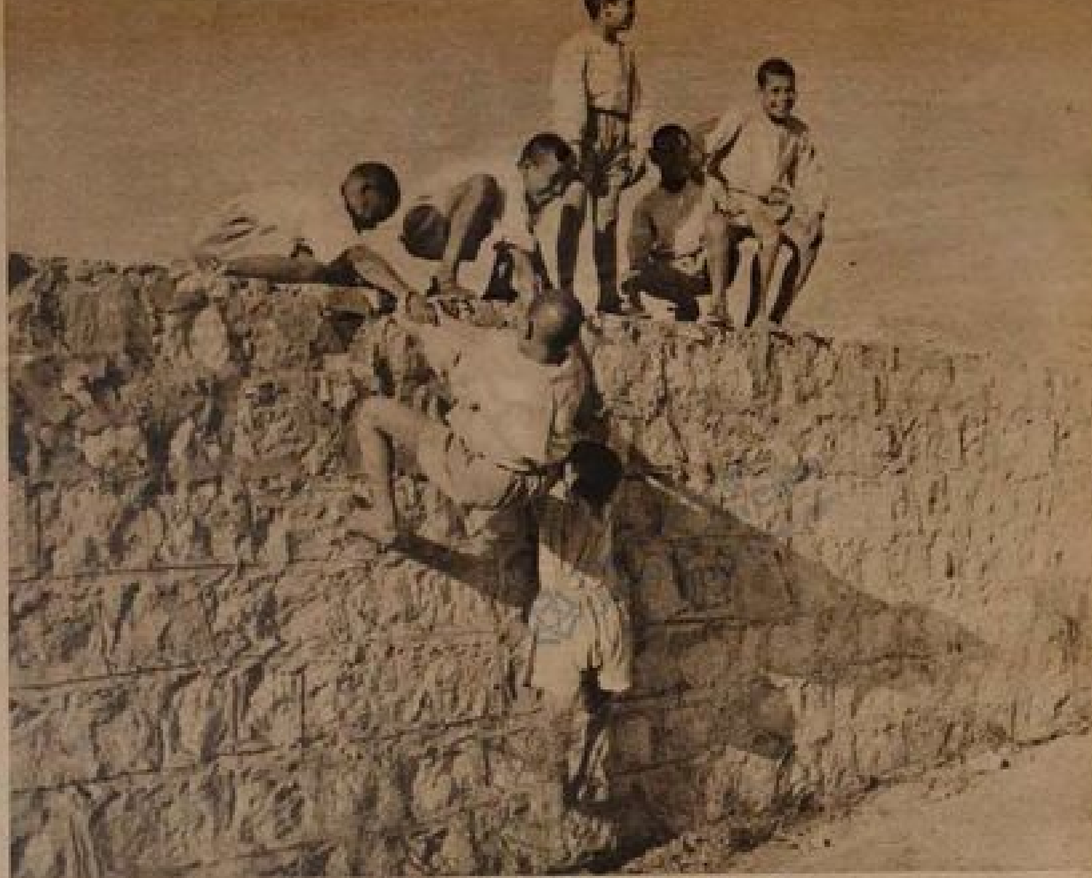

سور المدينة .. يلعب الاطفال فوقه ليشعروا انهم ليسوا فى سجن .

فيها . فيسطلون لرفهم ويطمون اسرتهم ويغسلون ملابسهم . ويقومون بالتناوب فى مساعدة الطباخ . وكان احدهم فيما مضى « صبى مكوجى » فطلب ان يقوم بكى الملابس . واستهوى هذا العمل غيره فتعلموه وجاء دور انشاء الحديقة وتنسيقها ، فاشترك البعض من تلقاء انفسهم فى مساعدة البستانى او الغريب انهم يحبون الازهار ويتعهدونها ولم يحاول احدهم أن يقتطف زهرة من غصنها .

وفى هذا الشأن تقول السيدة زاهية: انها ترى أن العناية بالزهور — او الحيوانات — تهذب النفس . وقد أبدت مصلحة تربية الحيوانات بوزارة الزراعة استعدادها لان تهدى الاطفال

الحشيش !

والمسدسات الحديثة .. مما اضطر المهربين الى التوقف بالنهار عن الاطلاق ، ومحاولة التهريب عن طريق التسلل ليلا . او دفن المخدرات فى الرمال ونقلها كلما سنحت الفرصة

خفر السواحل يركبون الطائرات

ولقد استطاع خفر السواحل أن يضبطوا فى العام الماضى على حدود المملكة المصرية ١٨ طنا من المخدرات ، يبلغ ثمنها مليونا وثلاثمائة الف جنيه ، على حساب ان سعر كيلو الحشيش ١٢٥ جنيها ، وكيلو الافيون ١٣٥ جنيها

وكتب مدير عام الجمارك فى تقريره : ان الارتفاع فى ايرادات الجمارك ، يرجع اغلب الفضل فيه الى حرس الجمارك التابعين لخفر السواحل . فقد كانت حراستهم للبضائع قوية وفعالة .. كما ان عمليات الكشف عن النقود المهربة نجحت بنسبة كبيرة .

وعلى الرغم من هذا كله .. تتضاءل المكافآت التى تصرفها الدولة للذين يضبطون الممنوعات الى درجة مضحكة .. فان الدولة تدفع ١٥٠ مليما عن كيلو الحشيش و١٨٥ مليما عن كيلو الافيون

والذى يحدث ان تخرج قوة من عشرة جنود مثلا ، فتستطيع ان تضبط مثلا عشرين كيلوجراما من الحشيش .. فيكون نصيب الجندى ثلاثين قرشا !

* *

وفى القريب ستخطو مصلحة خفر السواحل خطوة ثانية بعد اللاسلكى .. اسوف تستعيض عن الحراسة الفردية فى النقط والدركات . بأبراج شامخة من الاسمنت المسلح ، تقوم داخل البحر وتجهز بالاضواء الكاشفة القوية واجهزة اللاسلكى ، ووحدات الطاردة ، وتستخدم الرادار فى المناطق النائية

ثم بعد ذلك يركب خفر السواحل الطائرات « البرمائية » فى دوريات مستمرة ومحمات . فى البر والبحر

دجاجا أو ارانب .. ولكن السيدة زاهية تنتظر أن يجيء هذا الطلب أولا من الاطفال أنفسهم ، وحدث ما توقعته فمنذ ايام قال لها أحد الاطفال :

« مش حرام الحشيش اللى بنقصه ونرميه .. لو كان فيه ارانب كانوا اكلوه . »

والمدهش حقا ، هو طريقة تهذيب هؤلاء الاطفال ، فهم جميعا يأتون عن طريق محكمة الاحداث . أى بعد ان يكونوا قد خالفوا القانون بارتكاب ما يستوجب العقاب وهم فى هذه الحالة يتخيلون انفسهم رجالا لا اطفالا .. والمشرف الاجتماعى يقول انه عند استقبال الطفل يجد نفسه فى الحقيقة امام رجل صغير ، ويصرح هذا الرجل الصغير بكل فخر انه تعود شرب الدخان ولا غنى له عنه . وفى أول عهدهم بالمدينة كانوا يتشاجرون مشاجرة الكبار .

وعندما كان يتسلق السور أحد الاطفال الجدد ، يشاهدهم وهم يلعبون ، يخرج اليه البعض ويضربونه ضربا مبرحا . ولكن بعد فترة ما ، وبحيلة الاخصائى الاجتماعى ، يتحول الرجل الصغير الى طفل يلعب ويجرى ويضحك واكثر من ذلك يبكى كما تبكى الاطفال . وعندما تتم هذه المرحلة ترى الفرق عظيما بين ماضيه وحاضره ، اذ تنطلق روح الطفل من اسار الرجل الصغير ويشرق وجهه ، وتختفى منه ملامح العبوس والتفكير والحرمان .

ومرت مدة طويلة ، لم تضطرب قلوب المشرفين لحادثة جديدة .. فقد ضبط طفلان وهما يتسلقان السور عائدين من الخارج . واتضح انهما تسللا ليلا لزيارة اقاربهما ..

ولكن المشرفين وجدوا فى هذا الحادث ظاهرة غريبة ، هى أن الطفلين وان كانا قد هربا ، غير انهما عادا الى المدينة من تلقاء نفسيهما ومن ثم سجلا النجاح الاول للتجربة .. فالاطفال متعلقون بمدرستهم النموذجية . ثم والت بشائر النجاح .. فقد جاء احدهم مثلا ، يشكو طفلين لانهما بيتا النية على الهرب ، وقال انه يجد فى ذلك عيبا . فكانت النتيجة ان بحثت هذه المشكلة واستقر الرأى على ان تنظم زيارات الى اهل الاطفال فى بيوتهم .

ولم يشعر المشرفون بخوف من خروج الاطفال ، لان بعضهم يخرج بالفعل كل صباح الى المستشفى ، لعلاج من الامراض فى صحبة مشرفة ، وبالمواصلات العادية .

وتقرر ايضا تنظيم رحلات لهم ، وقد تبرعت رئيسة الاتحاد النسائى ، النبيلة عين الحياة ابراهيم ، بشراء سيارة « ستيشن واجن » حتى تكون تحت تصرفهم . ولعل علامة نجاح اخرى بدت فيما جاء على لسان طفل سبق له ان قضى بضعة شهور فى اصلاحية الاحداث فقد قال لاحد زائرى المدينة :

« الحياة هنا جميلة ، اما فى الاصلاحية فهم يضربوننا . » ثم استطرد قائلا « ثم هنا فيه جنينة وزهور . »

وبعد ، فهذه المدينة ظلت اكثر من شهرين — منذ افتتاحها — وليس بها الا ٤٢ طفلا . فمكتب الاحداث لا يرسل اليها عددا كافيا من الاطفال . مع ان المدينة تتسع لايواء ٢٠٠ طفل .

واخر ساعة تسأل فى ذلك محاكم الاحداث ومكتب الابحاث الاجتماعية — وهما الجهتان اللتان رأت المدينة ان تحدد علاقتها بهما حتى يجيئها الاطفال من مصدر قانونى —

ان المدينة لا تشترط فى الطفل الا ان يكون صحيح الجسم والعقل ، اذ ليس لديها الاستعداد الكافى لرعاية المصابين بعاهات .. ومع ذلك لم يطرق ابوابها طيلة شهرين طفل جديد .. فما هو السر فى ذلك ، وهل هناك مبرر ؟! اللهم الا اذا كانت الارض قد ابتلعت فجأة جيش الاطفال المتشردين

القطار..

قصة العدد
بقلم
صلاح ذهني

انتهيت عملي ووضعت ما بقي من أكداس الورق في أدراج مكتبي، ونهضت مسرعا لأحاول اللحاق بالقطار الذي يقوم من قليوب الى القاهرة في السابعة والربع ولو فاتني هذا القطار، ولطالما فاتني، فان علي أن أنتظر على الطريق الزراعي حتى يأذن الله بأن تمر احدى سيارات الركاب القادمة من بنها أو من القناطر الخيرية قاصدة الى القاهرة.. ان مشكلة المشاكل دائما هي أن هذه السيارات لامواعيد لها.. فهي أحيانا تصل متأخرة عن موعدها، وأحيانا تصل مزدحمة بالركاب فلا تقف في الطريق، وحينا لا تصل اطلاقا اذ لا تجد عددا كافيا من الركاب.. وعندما يحدث ذلك فعلي أن أنتظر قطار منتصف الليل.. وهو القطار الوحيد الذي يقف في قليوب، في طريقه الى القاهرة، بعد قطار السابعة والربع

ووصلت الى باب المركز، وكنت أنطلق في الطريق

وارتفع صوت بغيض يناديني من خلفي وتسمرت قدماي لحظة تعلقت عيناي خلالها بعقارب ساعتي التي كانت تشير الى السابعة وخمس دقائق

وعدت الى داخل المركز، ووقفت أمام عبد الهادي افندي مغالبا ما يصطرع في خواطري من أفكار ثائرة

وفتح عبد الهادي افندي فمه أخيرا ليقول في سخرية:

– خلصت شغلك يا أستاذ؟

وقلت:

– قيدت كل المسجونين الجدد في الدفاتر.. وبعد غد..

وصاح مقاطعا:

– وليه بعد غد.. فلماذا لا يكون في الغد يا أستاذ؟

– غد شم النسيم!.. أجازة!

– أجازة وهل عندنا نحن أجازات يا أستاذ؟ أجازة اذا كنت خلصت شغلك!

وأحسست بالخطر فرحت أذود عن الغد الموعود

– شغل؟ ومن قال ان شغلي سيتعطل يا بك؟... لقد أنهيت العمل العاجل.. أما ما بقي فهو مجرد قيد أحكام الغرامات في الدفاتر.. وسأقيدها يوم الاثنين

ورد عبد الهادي افندي:

– يوم الاثنين فيه جلسة يا أستاذ، ولو فرض وطب عليك مفتش يوم الاثنين فماذا تعمل؟ هل ستقول له كان فيه أجازة.. أو ستصف له شم النسيم!

.. والقيت نظرة سريعة على ساعتي، ودار بخاطري ما سوف تؤدي اليه مناقشتي مع عبد الهادي افندي..

ما سوف تؤدي له...

لو قلت له أن المفتش لو حضر فلن يحضر قبل الساعة العاشرة، وأكون الا ذاك قد أنهيت عملي، فسوف يقول لي ومن أين لك أنه لن يحضر مبكرا؟!

ان منطق الباشكاتب يغلب دائما منطق العقال من الكتبة، وان الساعة في يدي قد قررت ما سوف يحدث، لقد فاتني القطار..

والغد الموعود؟

ماذا لو قررت أن أبقى حتى قطار منتصف الليل لأنقذ هذا الغد؟

لقد عودتني الأيام ان معارضة عبد الهادي افندي لا يأتي منها الخير وحسبت بأن أستدير متخاذلا، وقلت وانا أنسحب:

– عندك حق يا بك..

وعدت أدراجي الى مكتبي.. وأخذت أعمل من جديد..

العمل على الرتيب الممل الذي أقوم به وأكرره منذ شهور أحكام متشابهة.. الجريمة دائما.. مخالفة لوائح الحكومة.. والعقاب دائما لا يزيد على مائة قرش غرامة...

ومضت يدي تكتب، وعقلي يفكر في عشرات الموضوعات وأخذت كومة الأوراق أمامي تتهاوى متناقصة، ولاحت مني نظرة الى الساعة فوجدتها تقارب الثامنة والنصف، فتوقفت عن العمل لحظة لأريح يدي وعيني ودخل عبد الهادي افندي اذ ذاك وهو يحمل عصاه وطربوشه وقال لي:

– مش أحسن كده انك تخلص شغلك وتروح بيتك مطمئن؟

وقلت متكلفا:

– أحسن جدا.. لكني سأصل الى المنزل بعد منتصف الليل...

وضحك عبد الهادي افندي وقال:

– الله لن تضطر للحضور مبكرا غدا.. تستطيع ان تتأخر حتى الساعة العاشرة

وقلت متزعجا:

– أتأخر للساعة العاشرة.. ولكني لن أحضر غدا.. انه أجازة..

وقاطعني عبد الهادي افندي قائلا:

– يا أستاذ احنا ماعندناش أجازات اذا كنت انا جاي بكره.. بكره جايين مساجين من سجن بنها.. من الذي سيقيدهم؟

وقاومت متخاذلا.. خرجت من نطاق منطق الباشكاتب متهاويا، لا أفزع الى عبد الهادي افندي الرجل الذي له.. كما لكل الكائنات قلب رقيق يحس بقلوب الآخرين

– لكن يا بيه.. غدا شم النسيم.. وانا على موعد مع خطيبتي وأسرتي.. سنقضي اليوم بعيدا خارج القاهرة

وصنعت اذني ضحكة مروعة.. ضحكة حطمت كل آمالي في الغد.. وتوقف عبد الهادي افندي عن الضحك، واتخذ هيئة الناصح الرفيق.. حية لم تستطع أن تعيد الرعدة من الثقة.. ان عبد الهادي افندي طالما اتخذ هذه الهيئة مظهرا، ولكنها كانت دائما مجرد مظهر.. مظهرا لا يطوي خلفه أي معنى رقيق

وفتح فمه ليقول لي في نصح واشفاق:

– وعوه شغل الحكومة يعرفش شم النسيم والا خطيبة يا أستاذ.. ما عندك الاجازة السنوية يا ابني تفسح فيها زي ما يعجبك

وحدث ما توقعت.. لقد عاد فجأة فخلع ثوب الناصح الرفيق، ليتخذ صورة الباشكاتب الجاد.. عاد ليقول:

– يا أستاذ بكره مفيش أجازات، لان فيه عندك شغل وانا حضرتك ما تجيش حاتجازى...

... وانتهى...

... انتهى الحلم في الغد...

انتهى كما انتهت من قبل عشرات الاحلام، قبل أن يطلع عليها الصباح وكنت معدا للغد جعبة من الآمال سوف نعيش فيه..

كنت مثلا، قد ظفرت بعد طول المحاولة بتصريح من أسرة خطيبتي، لتسمح لها بأن تقضي يوم شم النسيم معي ومع أسرتي في احدى الحدائق..

وعلى هذا اليوم كانت تتوقف خطوات تالية، كنت أرجو أن تتم سهلة من غير عقبات... كانت أسرتي سترى لأول مرة خطيبتي.. وكانت أمي قد وعدتني، اذا ما رافقتها الخطيبة، أن تعاونني، ماديا، على اتمام زواجي بها

وكنت في الغد أيضا سأخلو بخطيبتي بعيدا عن عيون أهلها ورقابتهم.. وما أشد ما كنت أصبو الى ذلك، وقد حرمني منه طول الشقاق تحت راية عبد الهادي افندي الغالية المتينة..

كل ذلك... قد أضاعه الباشكاتب القاسي بقراره الصارم، الذي يقضي بأن آتي غدا للمركز.. لكي انتظر بضعة مسجونين لن يرفض سجن المركز ايوائهم حتى صباح بعد غد، فالتسم اجراءات دخولهم السجن.. اجراءات على الورق لن يضير أحدا لو أنها تأخرت يوما وليلة

وخرج عبد الهادي افندي، وكأنه لم يرتكب شيئا، ولم يحطم املا، ولم يصنع يوما، كان من الجائز أن يكون زاهيا ورديا، يطوي وجهه الأسمر الكالح الغارق في البثور...

وخرجت انا بعده بضجيج الحواس، وفي قلبي من اليأس ما تنوء بحمله عشرات القلوب...

ووقفت في مبنى المحطة وحيدا.. لم يكن بالمحطة غير موظف واحد يقبع في ركن من الركان حجرة خافتة الضوء.. وغير بضعة عمال يروحون ويجيئون كنت وحيدا.. لا في مبنى المحطة وحده.. بل في هذا الكون كله..

خيل لي أنني انسان مهجور من كل الكائنات، محروم من كل أمل، وحيد على كثرة مافي الكون من بشر.. غريب على هذا العالم الذي أعيش فيه.. لا أعرفه ولا يعرفني، ولا أحس به ولا يحس بي..

أليست هذه حقيقة؟

ألست أعيش في هذا العالم، عالم بوصف؟ عالم الوظيفة الحكومية التي لجأت اليها لأرفع عن كاهل أبي عبء الأثقال علي، حتى يتفرغ لتربية اخوتي الصغار..

ومع ذلك.. بعد عام ونصف، ماذا حدث؟

عملت بجهد كما تعمل الثانية، منذ الصباح حتى المساء.. ان صاحب الارض يربت على ظهر بهيمته في حنان اذا ماأقبل عليها المساء بعد يوم حافل بالعمل فتحس في تربيته كل معاني التقدير والعرفان، وتلتهم طعامها بشهية كانت قد أدت واجبه

اما أنا.. فما كنت يوما موضع الرضاء.. كان في شيء، ولابد انه كان في أنا لا في رؤسائي، كان في شيء يجعلني دائما بعيدا.. لا عن الرضاء فقط، وانما عن مجرد الحسبان بين القطيع..

زملائي كانوا أربعة.. ولكنهم كانوا متحابين فيما بينهم.. يرضى عنهم عموم الرؤساء، مبتدئا من عبد الهادي افندي ومنتهيا عند مأمور المركز

هل كانوا يعملون أكثر مني؟ هل كنت أخطيء وهم يصيبون؟ هل كنت مثلا، أسيء الى أحد؟

ما من سؤال واحد من هذه الاسئلة أستطيع أن أجيب عليه بنعم..

ما من واحد منهم كان يعمل أكثر مما أعمل... ان أغلبهم كانوا ينصرفون من العمل قبل أن أنصرف أنا.. ولم أخطيء في عملي الا بقدر الأيام التي تمرنت فيها عليه...

أما الاساءة.. فما أذكر أني فعلت شيئا لواحد منهم، من الزملاء أو الرؤساء، استطيع أن أعده اساءة..

سألت مرة عبد العال فراش المركز، وكنت في لحظة ضيق، وكانت ليلة من الليالي التي فاتني فيها اللحاق بقطار السابعة، وكنا وحيدين، أنا وهو، سألته:

– ماذا تقولون عني يا عبد العال؟

وسكت الرجل لحظة ثم قال:

– نقول عنك انك شاب ابن حلال وطيب.

وعدت اسأله:

– لا أسأل عن رأيك، وانا رأي الموظفين يا عبد العال

وتردد عبد العال، وحاول ان يفلت أكثر من مرة قبل أن يجيبني في صراحة

– انت عايز الحق.. انت مش عاجب حدايا.. بيقولوا انك متفنزع ومنفوخ على الفاضي !!..

وعبثا حاولت أن أفهم من عبد العال ما الذي يأخذونه علي.. ولكنني علمت بعد ذلك أن فرق السن بيني وبين أصغرهم، وهو لايقل عن عشر سنوات كان له دخل كبير... فرق السن والزمن والتفكير...

ثم جاءني الجواب الواضح ذات يوم، على لسان أحد هؤلاء الزملاء، حين قال يصفني ونحن نتحدث:

– انت لسه صغير والشغل لسه مادخلش في دمك...

وهنا وضح الفرق..

ان العمل لم يدخل في دمي ولن يدخل أبدا...

انني أنظر الى عملي كما تنظر الثانية الى «نواديس» الساقية التي تخرج الماء لتسقي الارض... انها لاتنظر شيئا لان على عينيها قناعا... وكان على عيني أنا قناع صنعته لنفسي، فلا أرى به شيئا وانا أدور في ساقية العمل الرتيب.

قناعا من الآمال والاحساس بأن هذا العمل ليس هو ما أصبو اليه.. وانما هو مجرد دوران في الساقية، استحق بعده لقمة العيش..

وكانت مصيبتي الكبرى أنني منذ اليوم الاول صارحت زملائي ورئيسي بأنني لن أكون يوما جزءا من العمل، ولن يكون العمل جزءا مني.. أو على حد تعبير الزميل.. لن يدخل في دمي.

كانت هذه هي المصيبة التي جرت على رأسي كل مالقيته من شقاء بعد ذلك..

وأذكر أنني في ذلك اليوم الاول، حين التحقت بالعمل، قلت لعبد الهادي افندي، وله بالذات !!

لقد تركت الجامعة وانا في السنة الثانية من كلية الحقوق.. وسأحاول أن أذاكر لاحصل على الليسانس من الخارج.

وأجابني الرجل في استنكار:

– ليسانس ايه يا ابني، ايه لزوم الليسانس؟

وقلت، وياليتني ماقلت:

– لكي أترك هذا العمل واشتغل بالمهنة التي أحبها..

ومنذ هذا اليوم بدأت حياة الغربة التي أحياها...

الغربة التي أعيش فيها خلال عام ونصف..

***

ومرت اللحظات ثقيلة بطيئة، كانت أمامي ساعة كاملة لتطول هذه الوحدة على رصيف المحطة، في انتظار آخر قطار... وكانت أنوار حي المحطة تتراءى لي من بعيد.. ذلك الحي الصغير الذي يحوي عددا من المقاهي والمتاجر.. انني أعمل في قليوب منذ عام ونصف، ومع ذلك ماعرفت هذا الحي ولاجلست على مقهى من مقاهيه وفي أحد هذه المقاهي يجلس عبد الهادي افندي كل ليلة، ويجلس معه زملائي ليقضوا السهرة في لعب الورق أو الطاولة... انهم جميعا يقطنون قليوب، وليست لهم تسلية بالليل الا المقهى...

وعدت ببصري من أنوار الحي لأواجه الظلام البعيد الممتد على شريط السكة الحديد، لاتتخلله غير المصابيح الخافتة التي تنير اشارات العمال...

وكنت استسلم لخواطري السوداء ويغمرني اليأس من جديد.. لولا أن

انه الترجمة الحقيقية .. الترجمة التي يجهلها الناس ويصرون على انها الحقيقة، فهي ان السكرتير ليس امين السر ..وانما هو السر نفسه .. المفتاح الذي يغلق ويفتح قلب الرئيس ليودعه ما يشاء كلاهما .

ولقد ادركت ذلك منذ اليوم الاول من عمل الجديد .. حين وجدت الابتسامات والتقديرات ترتسم على شفاه هؤلاء الذين كانوا رؤسائي بالامس .. او في حكم الرؤساء ..

ادركته ولم اجد غضاضة من ان اتمرغ وازيد من تماره .. بعد شقاء عام ونصف لم اذق فيهما غير طعم العبوس والاهمال .

وعاتقنا ادركه الآن وانعم به ، كما لم انعم في حياتي ! .. وانا امسك بسماعة التليفون لأبلغ مأمور مركز قليوب امر سعادة المدير بنقل عبد الهادي افندي الى ديوان المديرية

انا ؟

اقسم لست انا ... لم اقترح شيئا ولم اقل شيئا !.

لقد جاءت مصادفة .. محض مصادفة تعيسة لم تصب تعاستها احدا بقدر ما اصابت عبد الهادي .

كان على المديرية ان تراجه عملا جديدا اضيف الى اعمالها ؛ فاقترح قلم السكرتيرية ان ينتدب لهذا العمل موظفون اكفاء ،وكان عدد اللازمين لهذا العمل ستة موظفين من المراكز ..

وامسك المدير بالكشف الذى قدمه له رئيس السكرتيرية : واخذ يقرأ الاسماء ..

وكان في الكشف عشرة من بينهم عبد الهادي

واخذ المدير يعيد القراءة . وانا واقف امامه .. وكانما ضاق ذرعا بمهمة الاختيار فقد نظر الى قائلا :

– لا اعرف .. اختاروا ستة من هؤلاء وابلغوهم بالحضور غدا الى المديرية !

واخذت الكشف وخرجت .. وجرت يدى فاشرت بالقلم امام ستة .. بينهم عبد الهادي .

وفي الصباح كان عبد الهادي افندي يجلس امامي ويبسط ظلامته الصارخة من ندبه لهذا العمل .. وكنت انا اعدد في حماسة ؛ بان اعرض هذه الظلامة على المدير .

واقسم مرة ثانية .. انني عرضت على المدير ظلامة عبد الهادي افندي !

واقسم انني لم اقل شيئا .. الاجملة تافهة لقد اجابني المدير وانا انقل له الظلامة:

– هل هناك مانع من ندب غيره ؟

وقلت الجملة التافهة :

– ابدا .. لكن ربما كانت لهم نفس الظروف

ورفع المدير يده في عصبية .. شأنه دائما كلما استقر على العناد !

– اذن خلاص .. لازم يشتغل هنا .

***

لقد ظل عبد الهادي يعمل ثابتا في المديرية بعد ذلك اعواما .. ولا اعرف الآن هل هو حي أو ميت ...

انما الذى اعرفه .. هو انني نسيت شيئا في سرد القصة ...

نسيت ان اقول ان عبد الهادي اوصاني حين بسط لي ظلامته ، بان اكون شفيعه وان ابذل جهدي لكي يلغى امر انتدابه ... قال لي بالحرف الواحد :

– وحياة العيش والملح والعشرة .. ترجى سعادة المدير يلغى الندب .. ح اتبهدل انا وولادى ...

ولكنني لم اعمل شيئا .. ولم اقل شيئا .. الا الجملة التافهة .

اقسم اني اذكر كل شيء الآن كما حدث ... اذكر جملتي التافهة .. كما اذكر كيف عزاني الرجل في القطار كانما فقدت شيئا عزيزا ...

بل انى احس الآن .. انى اريد البكاء

صلاح ذهني

لأخير!

خطرت لي فكرة قصيرة لامعة جرفت امامها كل الخواطر ..

وتركت المحطة، وهرولت مسرعا .. نحو الابواب ..

ومرقت الشارع الرئيسي حتى وصلت الى المقهى الذى يجلس فيه الموظفون. واقتحمت الباب والقيت نظرة ...

ولمحت عبد الهادي افندي جالسا في احد الاركان ، وقد انطلقت اسارير وجهه ، وبدا كانه انسان آخر .. غير هذا الوحش الذى امثل تحت امرته..

واقتربت من المائدة وقلت وانا استجمع اطراف شجاعتي التي تبخر نصفها في الطريق :

– مساء الخير يابيه

ورفع الرجل رأسه.. وماكاد يراني حتى اخذت تتسرب من وجهه مظاهر البشر ... وكأنه قد طردها طردا .. ليحل محلها وجه الباشكاتب الجامد .

ورد تحيتي في اقتضاب طارت معه بقية شجاعتي.. ولكنه مالبث ان قال:

– اتفضل يااستاذ

وقلت متلعثما :

– متشكر .. متشكر .. انا عايز حضرتك في كلمة سر..

وتردد لحظة قبل ان ينهض من مقعده قائلا :

– سر .. طيب .. اتفضل .. تعال

وجلس الى مائدة خالية ، وجلست امامه وتذكرت ماجئت من اجله يغرس من عقلي في دوامة الصراع الهائل بين اليأس والرجاء

وقلت وانا احس ان صوتي خانت بخنقه البكاء :

– انني ارجوك كأب ان تسمح لي بالغياب غدا .. لقد دعوت خطيبتي للنزهة مع اسرتي ، ولن استطيع ان اصل بها الآن لاعتذر .. وسوف تكون صدمة عنيفة حين لااذهب لاستصحابها انت تعرف انني لا اقصر في عمل ولا العب ولكن غدا ...

وهب عبد الهادي افندي واقفا وهو يصرخ بي وهو يقاذر اللاذع صوت يسمعه كل من في المقهى ..

– انت يا افندى جاى القهوة تكلمني في حاجة رسمية .. خطيبتك؟ والاهالى بخطيبتك ! اوامر المأمور انك تيجى بكره ... انت حر تيجى او ماتجيش وطى الى حيث يجلس اصدقاؤه ..

اما انا فلم اقل شيئا ولم احس شيئا

رأيت نفسي مرة ثانية على رصيف المحطة .. وفي هذه المرة كنت ابكي.. ابكي في حرقة والدفاع واخاطب السماء في ضراعة وعتاب ...

ماذا قلت ؟ لاادرى ...

كل ماادريه اني ركبت القطار حين اتى ، واحسست ان كل من في العربة ينظر الى .. وتشجع احدهم فقال لي مواسيا :

– معليش يابنى .. البقية في حياتك

وادركت انني مازلت ابكي .. وان دموعي دموع انسان فقد شيئا عزيزا. وكان الذى فقدته في هذا اليوم شيئا عزيزا فعلا .. شيئا احس انني اوشك ان ابكيه اليوم ..

اليوم .. بعد خمسة عشر عاما من تلك الليلة التي بكيت فيها وعاتبت السماء ...

***

مرت خمسة شهور على تلك الليلة وجلست الى مكتبي ، مكتب سكرتير سعادة المدير في بنها ...

لقد تطورت الظروف ، واتفق ان من عمل الشيء ، ليضعني في المركز الجديد .. مركز سكرتير سعادة المدير ان بالترجمة الحرفية او العربية الفصحى ، لكلمة سكرتير ، هي امين السر .. الوظف الذى تنتقل عن طريقه اوامر الرئيس ...

من يوميات الجبرتي

بقلم ابراهيم جلال

ناس وحكايات تحت الأضواء

سانتا مونيكا —
وصلت سانتا مونيكا نجمة السينما الامريكية الشهيرة جين تيرنى ، وجاءت « جين تيرنى » الى هنا لكى تضع خاتمة لقصة حب طالما اثارت عاصمة السينما التى تعودت المثيرات

لقد ذهبت جين تيرنى تطلب الطلاق من زوجها (اوليج كاسينى) بعد زواج دام اكثر من عشر سنوات كانت هوليوود تشير اليه دائما بوصف : « الزواج السعيد »

« واوليج كاسينى » مصمم ازياء وبلغ من تعلق زوجته — السابقة الآن — به انها اعلنت انها لا يمكن ان ترتدى ثوبا لم يصممه زوجها « اولى الفريز »
ثم ذهبت « جين تيرنى » هذا الاسبوع تطلب الطلاق من « اولى الفريز » ←

● انتهى النزاع القائم بين مصلحة الضرائب ويوسف وهبى بك .. وكانت الضرائب تعتبره من المتهربين وتطالبه بمبلغ ٧٠ الف جنيه !

● رفع احد التجار دعوى ضد عبد الوهاب : يطالبه فيها بتعويض قدره ٤٥ الف جنيه ، لانه ارغمه على اخلاء المحل ليبنى عمارة حديثة بدلا من عمارته القديمة بشارع فؤاد !

● حكمت محكمة عابدين لايفون ماضى بتصميم الفساتين التى « فصلتها » ايفون للمطربة صباح !

● سافر بابا شارو الى ميلانو لحضور مؤتمر الصحافة والسينما والاذاعة الخاص بالاطفال .. وهذا المؤتمر تحت اشراف جمعية اليونسكو .

● يشد رقيب الافلام شعره من الاخطاء النحوية التى يقع فيها المذيعون والمذيعات اثناء قراءة نشرة الاخبار !

● امتنع المقرئ الشيخ مصطفى اسماعيل عن الاذاعة ! واشترط للعودة ان يدفعوا له ٥٠ جنيها عن كل اذاعة !

● الغت الجامعة الشعبية تدريس مادة (الموسيقى الشرقية) واصبحت الدراسة مقصورة على (الموسيقى الغربية) !

● استاجرت نعيمة عبده شقة بعمارة شرشة بايجار ٢٥ جنيها فى الشهر .. ونعيمة عبده كانت تقيم فى شقة امام ستوديوهات الاذاعة بشارع علوى !

● رفض اسماعيل ياسين السفر الى الاسكندرية للعمل مع محمد امين وحلمى شمس الدين — فى فترة الاستراحة — بسينما ركس !

● سيعاد تاسيس المكتب المصرى لحقوق المؤلفين : بعد ان احترق فى حوادث ٢٦ يناير الماضى !

سامية جمال فى نيويورك

نيويورك — لمراسل آخر ساعة : بدأت سامية جمال تغزو سهرات النوادى الليلية فى نيويورك شيئا فشيئا .. وتثير رقصات سامية الشرقية الآن عواصف من التصفيق والاعجاب .. وتمتلىء صالة النادى الليلى الذى ترقص فيه سامية كل ليلة بعدد ضخم من الامريكيين الذين يقولون : « هذا شىء مثير » !

الحياة تعود إلى مقاهى الفن!

تقاليد الصحراء فى كازينو اوبرا !

عادت الحياة الى كازينو اوبرا .. وغيره من المقاهى التى يرتادها اهل الفن .. فلكل فئة من الفنانين لها مقهى . وكازينو اوبرا هو مقهى السينمائيين فى فصل الشتاء فقط .. اما فى فصل الصيف ! فانهم ينتقلون الى كازينو السكربيرى الشهير بكوبرى الجلاء !

وهم يطلقون على كوبرى الجلاء كوبرى بديعة — الى ان يتم الجلاء !

ومعظم رواد كازينو اوبرا ! من هواة الشيشة .. وانت اذا دخلت هذا المقهى من الخلف . رأيت صفا طويلا من (الشيشى) .. وعلى كل منها نقش اسم الزبون بالقصب !

واكثر هؤلاء الرواد من المنتجين والمخرجين .. ولكل منهم مائدة خاصة ، يحجزها له الجرسونات الى ان يحضر .. ومن الموائد المشهورة بكازينو اوبرا مائدة الشيخ على الجايرى .. ان ضيوف على الجايرى واصدقاءه يجلسون على مائدته سواء أكان موجودا أم غير موجود ! فيتناولون المرطبات . ثم ينصرفون دون ان يحاسبهم الجرسون !

ان تقاليد الصحراء ، التى ورثها على الجايرى عن ابيه « امبراطور السينما فى مصر » كما يسمونه فى هوليوود الاتراك تسود مائدته باجنحتها حتى الآن !

ويبلغ متوسط ماينفقه على الجايرى فى مقهى كازينو اوبرا ، خمسة عشر جنيها فى الليلة الواحدة !

هل تبكين يا انستى ؟

ونجوم السينما يجلسون فى مقهى اكسلسيور ، بجوار سينما مترو .. وفى هذا المطعم موائد تطل على ناصيتى سليمان باشا وعدلى باشا ..

وزهرة العلا — نجمة المسرح الحديث — تجلس دائما خلف الزجاج لتتفرج على الناس !

لقد تخرجت هذه النجمة فى معهد التمثيل العالى منذ ثلاث سنوات ، وكان ترتيبها الاول ..

قدمها احد الفنانين الى جين ماركى ! فسألها جين ماركى بسرعة :
— هل تبكين يا انستى ؟

ولم ترد عليه زهرة العلا .. وظنوها لم تفهم السؤال .. ولكنهم ذهلوا عندما راوا الدموع تجرى فى عينيها !
ان زهرة العلا تقوم ببطولة فيلم يعرض الآن باحدى دور السينما بشارع عماد الدين !..

ضابط الالعاب !

اما مقهى رويال ، فهو اقرب مقهى لمعهد الموسيقى .. ورواده جميعا من الموسيقيين .. واقدم زبائن هذا المقهى هو محمد البكار .. والبكار التحق فى الشهر الماضى قبلها بغنائه .. وهو المغنى الوحيد الذى لايتمسك بادوار البطولة فى افلامه ..

لقد بدأ البكار حياته ضابط العاب فى مدرسة ابتدائية .. وكان يغنى فى الحفلات المدرسية ! وفى افراح المدرسين واقارب المدرسين مجانا !

« قهوة » الحاج محمود !

ان الممثلين يجلسون فى ثلاثة مقاه بشارع عماد الدين .. فاعضاء فرقة الريحانى يجلسون فى مقهى فينكس .. والباقون يجلسون فى ركس وبيرون .. اما ممثلو المسرح الشعبى فيجتمعون فى مقهى بميدان باب الحديد ، هو « قهوة سفروس » !

وفى شارع قنطرة الدكة مقهى بلدى ! كان نجيب الريحانى يؤلف فيه البروفات مع افراد فرقته .. ولا يزال هذا المقهى الشهير — بقهوة الحاج محمود — مفتوحا لطلبة المدارس ! يؤدون فيه بروفات رواياتهم التى يعرضونها فى مسارح شارع عماد الدين !

انا عندى الادب !

ويقضى معظم اهل الفن سهراتهم ، طول شهر رمضان فى مقهى الفيشاوى بسيدنا الحسين .. وقد ظهرت فى هذه المنطقة بعض المقاهى التى انتحلت اسماء الاوبرج والاريزونا وغيرهما .. ولكنها لم تنجح فى اجتذاب الفنانين ! بعد ان تعودوا على الجلوس فى الحارة ، امام لوكاندة نور الصباح للنوم ! وبائع الكتب بروح وبيجى ، وهو يصيح كل دقيقتين :
— انا عندى الادب !

ويجلس اعضاء الفرقة المصرية فى مقهى الشرق ! خلف دار الاوبرا .. اما « الكومبارس » فانهم يجلسون فى « قهوة السوالف » بشارع توفيق !

كوبرى بديعة !

وللفنانين فى شارع محمد على مقهى خاص .. هو « قهوة التجارة » .. ان بعض الفنانين الذين تقدمت بهم السن لايزالون اوفياء لهذا المقهى ! منذ سنة ١٩١٩ الى اليوم ! .. والجرسون فى هذا المقهى يحفظ عناوين « العوالم » عن ظهر قلب ! .. واذا سئل عن عازف كمان او قانون ! اجاب من مكانه بالضبط .. كما يتطوع بابداء رأيه فى — الزبون — وطريقته فى العزف !

وبعد ..
ان كازينو اوبرا .. مازال يفتح ابوابه لزبائنه وبقى الانوار .. حتى اقبل فصل الصيف .. وبدأ الفنانون يحجزون موائدهم فى كازينو كوبرى الجلاء الشهير بكوبرى بديعة

٧٠ الف جنيه تحترق فى ساعة ونصف !

قال لى عبد الله بركات — مدير ستوديو ناصيبيان — انه فى يوم ٢٦ يناير الماضى هاجم الاستوديو مائتا شخص من ثلاث جهات .. ولم يستطع الاربعون عاملا ان يصدوا هجماتهم .. فاشتعلت النار فى الاستوديو .. واخذت تلتهم الافلام بسرعة مخيفة .. وظلت مشتعلة من الساعة الثالثة الا ربعا الى الخامسة بعد الظهر .. فاكلت افلاما ومعدات قدرت بسبعين الف جنيه ! .. منها فيلم « عروس لبنان » الذى اخرجه حسين فوزى لحساب احدى الشركات اللبنانية .. ومنها فيلم « آمنت بالله » .

وكان عبد الله بركات يضع فى مكتبه مبلغ ٢٢٠ جنيها ! منها ١٢٠ جنيها اجور العمال .. والمائة الباقية من نقوده الخاصة .. وعندما اقتحم اللصوص الاستوديو ! دخلوا الى مكتبه واستولوا على هذا المبلغ وحاولوا تحطيم الادراج ، ولكن الوقت لم يسعفهم !

وعبد الله بركات من خريجى كلية الهندسة بباريس .. وهو اخصائى فى تصميم الاستوديوهات والمسارح ودور السينما .. وهو ايضا شقيق المخرج بركات .. بدأ حياته فى باريس فساهم فى تصميم معظم دور العرض التى بنيت هناك منذ عشرين سنة !
عمره الآن ٤٩ سنة ! وهو متزوج

لولا صدقى .. بعض ملابسها تحترق مؤتمر كان

عبد الله بركات يفكر فى حريق ٢٦ يناير ..

صالح الكيلانى المخرج الفلسطينى

الشاى الساخن قبل تأدية الدور

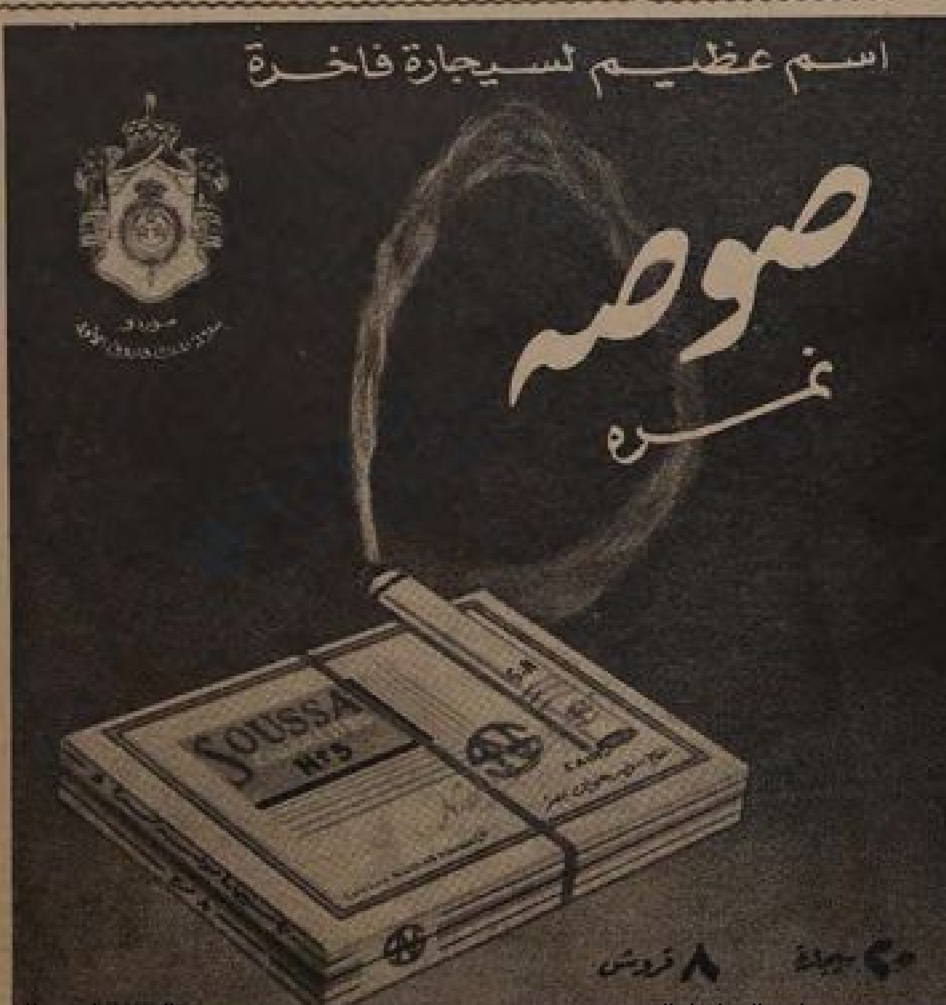

● سجل عبد الوهاب أغنيتين جديدتين لمحطة اذاعة لندن العربية .. والاغنية الاولى هي « اجر بابل » للشوقي بك والثانية « قالت » لبهاء زهير !

وعبد الوهاب يتقاضى ٣٠٠ جنيه عن كل أغنية ! وعشرة جنيهات عن كل اذاعة للشريط !

● امتنع القصبجي عن حضور جلسات لجنة اختيار الاصوات بالاذاعة ! بعد ان حضر ١٦ جلسة .. وله في ذمة المحطة جنيهان عن كل جلسة !!

● يدرس المسئولون اقتراحا بقبول الاعلانات في برامج الاذاعة ! لتغطية العجز الذي تعانيه الميزانية !

● اشترت سميحة توفيق سيارة فورد موديل ٥٠ من أحد المقتطفين السياسيين بمبلغ ٦٠٠ جنيه !

سائقا سيارة عمومية يحكمان على سيقان الحسناوات !

لندن — لمراسل « آخر ساعة » .

من هي صاحبة أجمل ساقين بين بطلات الازلاق على الجليد ؟

كان هذا هو السؤال الذي اختلف عليه المشرفون على هذه الرياضة في لندن ! واخيرا تقرر اقامة مسابقة لهؤلاء الفتيات الجميلات ! أما لجنة التحكيم التي أشرفت على هذه المسابقة ، فقد كانت عجيبة حقا .. انها تألفت من ممثلة السينما الحسناء « جين كونلان » ورجلين قيل انهما يعرفان سيقان الفتيات ، اكثر من أي رجل آخر ! انهما من سائقي السيارات العمومية الذين يقومون بتوصيل الفتيات الجميلات الى منازلهن في مساء كل يوم !

وقد أجمعت هيئة التحكيم العجيبة ، على أن « بات براون » — وترتيبها الاولى في الصف الظاهر في الصورة — هي صاحبة أجمل ساقين بين بطلات الازلاق على الجليد !

وليس له أولاد .. ولهذا لايذهب الى السينما الا مرة واحدة في السنة !

مخرج من فلسطين !

وستوديو ناصيبيان يضم قاعة واحدة للتصوير .. وفيه يقوم المخرج الفلسطيني صالح الكيال باخراج أول أفلامه .. وهو يقول : انه درس الاخراج والتصوير في فرنسا وايطاليا وبلجيكا ..

القصة من تأليفه .. وحوادثها تدور بين الاسكندرية وابي قير والقاهرة ..

وعندما دخلنا « البلاتو » .. كان المخرج يشرف على تصوير لقطة يشترك فيها سراج منير ولولا صدقي ومحسن سرحان وفريد شوقي ..

عندما باعت مجوهراتها وملابسها لتعيش !

" في سنة ١٩٤٩ : كانت لولا صدقي تقوم بدورها في فيلم « امرأة من نار » بستديو الاهرام .. وكان المخرج حسين عامر يقوم باتمام أول أفلامه .. وكان يجلس في غرفة الصوت دالتلو .. فلمح الاثنان لولا صدقي وهي تدخل البلاتو الثاني .. فاقترح دالتلو أن يسند اليها الدور الثاني في الفيلم .. ووافق حسين عامر بشرط أن يتولى دالتلو الاتفاق معها ..

وبعد خمس دقائق كان دالتلو يقف في البلاتو الثاني مع لولا صدقي .. وقبل أن يعرض عليها الدور .. عرض عليها الزواج !

ولم تقف مشكلة اختلاف الدين حائلا بينهما .. فقد اشهر دالتلو اسلامه !!

وسمي نفسه « أمين الهادي » !

.. وفي ذلك قامت ثورة في القاهرة لسينمائيين ضد بعض الفنيين الاجانب، وانتهت المسألة بأن سحبت الحكومة جواز سفره وعاد الى وطنه ايطاليا !

وباعت لولا صدقي متاعها وسيارتها ، واخذت تنتظر جواز السفر لتلحق بزوجها في ايطاليا .. ولكن السلطات المصرية منعتها من السفر .. وفي هذا الوقت جاءها خطاب منه : يتهمها فيه بأنها هي التي سعت الى طرده من مصر !

واثر هذا الحادث في سمعة لولا صدقي .. فامتنع المنتجون عن التعاقد معها !

ولم تستطع الحياة في القاهرة بلا عمل .. فباعت الخاتم الماس الوحيد الذي تبقى لها من مجوهراتها .. بمبلغ ٢٢٠ جنيها .. وسافرت الى أوروبا لتحضر مؤتمر السينما في مدينة كان !

ولولا صدقي من ابوروماتية والمصري هو المؤلف أمين صدقي .. وليس لها سوى شقيقة واحدة تقيم الآن في امريكا .

تزوجت ثلاث مرات .. المرة الاولى من ابن عمها وهو مطبعجي ! والمرة الثانية من أحد أثرياء بيروت ، والمرة الثالثة ! من الصوت دالتلو ..

ان أول فيلم ظهرت فيه لولا صدقي هو « حياة الظلام » وتقاضت عن دورها فيه ١٠ جنيهات .. أما الآن فهي تتقاضى ٥٠٠ جنيه عن دورها في الفيلم !

قصة الممثلة التي باعت ابنها بخمسمائة جنيه !

ورأيت محسن سرحان ، وهو يرجو صانع الماكياج أن يصنع له باروكة الشعر التي يضعها فوق رأسه ..

حتى محسن سرحان أصبح أصلع الرأس مثل عبد الوهاب ومحمود المليجي !

انه يتقاضى الآن مبلغا يتراوح بين ٣٠٠ جنيه و٨٠٠ جنيه .. وهذا يتوقف على ميزانية الفيلم أولا !.. ثم بعد ذلك تأتي قصة العرض والطلب !

تزوج مرتين .. وأنجب من الاولى ولدا اسمه ابراهيم ! وعمره ١٠ سنوات .. وعندما توفيت زوجته .. تزوج للمرة الثانية من سميحة أيوب خريجة المعهد العالي للتمثيل .. وأنجب منها ولدا اسمه محمود ، وعمره سنتان ونصف ..

وفي العام الماضي انفصل الزوجان .. وعرض محسن سرحان على مطلقته خمسمائة جنيه ؛ في نظير أن تتخلى له عن الطفل !

وباعت الممثلة الصغيرة طفلها بخمسمائة جنيه !

سرحان .. اشترى ابنه بخمسمائة جنيه

عجائب الدنيا السبع !

ليعض الكلمات مقدرة سحرية عجيبة على بعث الصور الجميلة في خيال الانسان . ومن ذلك « عجائب الدنيا السبع » التي تعرض بنا في أحلام الماضي وتنقلنا الى عالم الاساطير في العصور الخوالي ، وتمثل لناظرنا روائع الفن وبدائعه ، وهي تخطر أمامنا في موكب ساحر كأنه الرؤيا أو الحلم .

ويفضل ماخلفه الكتاب والشعراء امكننا ان نجدد في أذهاننا ماعفا من رسوم طرائفها .

وانه لما نزهو به حقا ان اثنين من هذه « العجائب » كانتا من خلق مصر ، وان احداهما هي الوحيدة من بين « العجائب » السبع ، التي لم تزل قائمة شامخة كالطود .

اهرامات مصر

لقد كانت هذه « العجائب » السبع من صنع الانسان فكان مآلها الزوال . ولكن اهرامات مصر بقيت وحدها منتصبة في مكانها ، كأنها تتحدى الزمن . ولا يزال القادم من شاطىء النيل مع مطلع الفجر من ايام الشتاء ، يراها كما كان يراها اجداده واسلافه ، وهي تبرز شيئا فشيئا من بين أستار بخار الماء ، الدانى في الافق ، وتطبع بوضوح فوق اديم السماء باشلائها الثلاثة الهائلة .

وقد بنى اكبرها في عهد الاسرة الرابعة أي منذ اكثر من ستة آلاف سنة . ولهذا قال نابليون كان دون الحقيقة ، حين خاطب جنوده بتلك العبارة المشهورة : « أيها الجنود ! ان اربعين قرنا تنظر اليكم من فوق هذه الاهرامات ... » .

ولقد شيدت هذه العمائر الضخمة لتكون قبورا للملوك . ويتحدث المؤرخون القدماء عن جموع لاحصر لها من العمال والصناع ، ومن جيوش يبلغ تعدادها مائة الف رجل ، كانوا يعملون في بنائها خلال سنوات عديدة من غير انقطاع .

وهم يقولون ان هؤلاء العبيد كانوا محرومين من الغذاء ، وانهم كانوا يضربون بالسياط ، لكي يقيموا آثار المجد الخلود لسادتهم . ولا شك ان في هذه الاحاديث كثيرا من الغلو ، هو الدليل اكبر الدليل على مبلغ الاثر الذي خلفته هذه المعجزة الفريدة في الاخيلة . فلقد كان المصريون في الحقيقة يملكون في ذلك الوقت آلات رافعة مستكملة لكل أسباب الاتقان والجودة ، كانت تستخدم في نقل الكتل الحجرية الضخمة ، فتخفف كثيرا عن كاهل تلك الايدي العاملة .

وقد عرف الفراعنة كيف يحمون رموسهم ضد عبث العابثين ، واعتداء المعتدين . فكانت مداخل قبورهم الهائلة مخفاة بعناية ومهارة .. فاذا تمكن أحد من اكتشافها ، الفى نفسه في ردهة ضيقة ، تدور فجأة في الزاوية اليمنى ، لكي تعود به الى اتجاه مغاير .

ولكن كل هذه الحيطة لم تمنع علماء الآثار المحدثين من النفاذ الى قلب الاهرامات . وقد نقلت مومياوات الفراعنة التي تعرض الآن في متاحف مصر واوروبا ومع ذلك فقد بقيت لحودهم التي لم يعد فيها نفع لهم ، قائمة بهياكلها الجبارة ، كأنها ملوك الصحراء يحرسون ملكهم منذ الازل . « ان كل شيء يخشى الزمن ، ولكن الزمن يخشى الاهرامات » .

منارة الاسكندرية

وتعد منارة الاسكندرية من افضل الامثلة التي تبين لنا كيف ان القدماء كانوا يقرنون في أعمالهم « المفيد » بـ « الجميل » . فكانوا يضفون حلة قشيبة من الحسن والجمال على كل نافع مفيد .

ففي القرون الاربعة التي سبقت مولد المسيح ، كانت الاسكندرية مركزا رئيسيا من مراكز المدنية ، وميناء تجاريا من أغنى الموانىء . وكان فيها من البيوت مالا يقل عن عشرين الف بيت . وقد قامت ثروات سكان المدينة ان تبنى هذه البيوت الواسعة الرحبة ، المصنوعة من الرخام الابيض ، في صفوف غير مستقيمة وكان من اثر ذلك ان الشمس ، عند ما كانت ترشق باشعتها هذه الكتل الثلاثة التي تتجه في اتجاهات مختلفة ، كانت تحدث آلاف الاضواء البراقة الخاطفة .

ولكن الاسكندرية كانت تقدم في ساعة الغروب اكثر المشاهد روعة وفتنة . وكان رجال المال والاعمال ، والتجار واهل الادب والفن ، يفدون في ذلك الوقت ليستنشقوا هواء المساء الرطب الندي على الرصيف الممتد في داخل البحر .

ولكن البحر لم يكن مأمون الجانب في تلك المنطقة . فكانت السفن تتحطم كالواح الزجاج فوق صخور شاطئه . ولم يكن لدى البحارة في الزمن القديم مثل ما لديهم الآن من الخرائط والبوصلات والسامات . وانما كان دليلهم الوحيد هو نجمة الدب الاصغر . وعند ماكانت هذه الاشارة تغيب عنهم ، كانوا يتعرضون للاخطار الماحقة .

وصمم الملك بطليموس الثاني الذي كان يحكم مصر في النصف الاول من القرن الثالث قبل المسيح ، على ان يمد يد المعونة الى هؤلاء الملاحين التاعسين ، الذين كانت تجارتهم تأتي بالثروة الى عاصمته . فأمر بأن يشيد في جزيرة فاروس التي تغلق ميناء الاسكندرية « برج من النار » . ومن كلمة « فاروس » اشتقت كلمة « فنار » التي اصبحت تطلق على هذا النوع من الابنية .

وكانت منارة الاسكندرية تتألف من ابراج عديدة ، قائم بعضها فوق بعض . وكانت كبيوت الاسكندرية ، مصنوعة من الرخام الابيض ، وتمتد الى ارتفاع مائة وستين مترا . وبلغت نفقات بنائها مايربى على مليون من الجنيهات بعملتنا الراهنة . وكانت تنتهي بموقد ضخم تشتعل ناره ليلا ونهارا بوقود من الخشب وكان وميضها يرى من بعد ثمانين كيلو مترا في عرض البحر .. اكم من البحارة يدينون لها بحياتهم !

حدائق بابل المعلقة

كان الباعث على بناء منارة الاسكندرية هو النفع والافادة ، وتسهيل اسباب التجارة ، وانقاذ حياة الآلاف من البحارة ولكن الباعث على اقامة الحدائق السحرية فوق مدينة بابل القديمة ، كان نزوة ونشوة . فقد كان المقصود منها تسلية امرأة في ساعات فراغها ، وتقديم اطار جذاب لاحلام حالمة امرها .

وما من صورة اكثر شاعرية من صورة « سميراميس » ، التي يقترب الخيال بالحقيقة في تفصيلات تاريخها ، حتى انه ليكاد يكون اسطورة من الاساطير . فهي ابنة الآلهة ديرسيتو . وقد تركت بعد ولادتها في فلاة موحشة مهجورة لكي تلتهمها الوحوش الكاسرة . ولكن الاقدار كانت تسهر على ابنة الآلهة ، فساقت اليها حمائم كانت تبحث الدفء فيها ، وتغذيها بلبن كانت تأتي به خلسة من المراعي المجاورة . وبينما كان ناظر قصر الملك يتجول في تلك الناحية ، وقع بصره مصادفة عليها ، فراعه منها جمالها ، فاصطحبها الى القصر معه . وبعد ذلك تزوجت من نينوس ملك آشور ، وتربعت على العرش بعد موته ، واقامت بجدها واجتهادها امبراطورية واسعة .

ولما كانت انتصاراتها العديدة قد اتت لها بثروة طائلة ، فقد قررت ان تنفق قدرا منها في اقامة اثر يخلد ذكرها ، ويتحدث بفخامته وروعته الخلف عن السلف ، وكان ذلك الاثر هو الحدائق المعلقة .

كانت هذه الحدائق تتوج القلعة وتقوم على أعمدة تزيد بالتدريج في ارتفاعها ، حتى يبلغ اعلاها خمسين مترا وعلى الانسان ان يرقى سلما للوصول الى شرفاتها المشيدة طباقا بعضها فوق بعض . وكانت الاشجار والورود تعطر الهواء فيها . وعند ماتهب نسيم الليل تسكر بابل كلها بهذا الأريج العطر .

وفي وسط هذا الاطار الجميل ، يحلو لنا ان نتخيل « سميراميس » كما حدثنا عنها الشعراء والفنانون ، حيث كانت تجيء لتنسى اعباء الملك ومتاعب الحكم وكانت تجوس خلال جنتها المعلقة في جلال وابهة ، وفي اثرها حاشيتها وتتأمل في اعجاب وخيلاء تلك الروعة والبهجة اللتين خلقتا بأمرها ومن اجلها .

وبينما كانت بابل تحترق بأوار الحر كانت سميراميس تستمتع في الشرفات الملكية بالهواء العطر الرطيب .

ولقد وجدت فوق المكان الذي كانت تقوم فيه بابل القديمة ، آثار تلك الشرفات . اما الاشجار فقد ذوت اغصانها ، وسكتت النافورات وانقلبت سميراميس الى حمامة لم تلبث ان تركت الارض . فالى هذه الحدائق المعلقة تدين بذكرها الذي خلده التاريخ ومن ظلالها الخفية ، وخمائلها السحرية ، طارت في احد الايام ، ملكة بابل ، كورقاء ناصعة البياض ، براقة الاديم ، نحو سماء الاساطير .

تمثال رودس الضخم

كانت « العجائب » الثلاث التي جاء ذكرها تمتاز بفخامة احجامها والنفقات الكثيرة التي تطلبها بناؤها ، والعدد الخرافي من الرجال الذين استخدموا في سبيل ذلك . فالاثر الذي تحدثه في النفس يعود الى ضخامتها وجسامتها اما « العجائب » الاربع الباقية ، فكانت تثير في النفس احساسا مختلفا ، ادق وارفع . فلندخل معها الى ميدان الفن وذلك العالم الاغريقي الذي تدين له بفكرة الجمال .

كانت جزيرة رودس التي برزت من بين امواج الارخبيل ، بكلمة من ابولون – كما تقول الاسطورة – مستقلة ساطعا كريه الهواء ، كثير الوباء . ولكن اله الشمس امتص باشعته الملتهبة ، تلك المياه الآسنة التي كانت تغمرها ، ثم كستها بعد ذلك النباتات ، فبرزت الجزيرة الموفورة بحلة بديعة ، حتى ان السكان الذين بهروا بما رأوا اطلقوا على الجزيرة الاسم الذي لاتزال تحمله الى اليوم ، وهو « رودس » ، أي الزهرة .

قال العراف : « انت يارودس يا ابنة اله الضوء ، ستكونين خلال حقبة طويلة ، ارضا حرة ، وستملكين كنوزا ضخمة » .

وقد تحققت النبوءة . وغدت رودس ازهر جزر الارخبيل في التجارة ، واصبح اهلها المجدون اصحاب ثروات ضخمة .

وقد اثار هذا النجاح حفيظة جاراتها ولكنها عرفت كيف تدافع عن ثروتها واستقلالها ، حتى ان قائدا من أمهر قواد العصر القديم في الفنون العسكرية ، واسمه ديمتريوس ، ارغم على ان يرفع من القتال نفسه ، الحصار الذي كان قد ضربه عليها خلال شهور طويلة ، وابرم اتفاق بين الفريقين ثم اراد ذلك القائد ان يقدم لحلفائه الجدد دليلا على صداقته وتقديره ، فاهدى اليهم جميع الآلات والادوات التي استخدمت في الحرب ضدهم .

وباع اهل رودس هذه الآلات ، فدرت عليهم مبلغا يربو على ثلاثمائة الف من الجنيهات ، فرروا أن يقيموا به تمثالا يكشف بفخامته وعظمته كل ما اقيم من تماثيل في المدن التي تنافسهم . وعهدوا بعمل ذلك التمثال الى حفار مشهور اسمه ليند ، فأعطاه ملامح الاله ابولون الذي كان تدخله – في اعتقاد اهل الجزيرة – هو السبب في هزيمة ديمتريوس .

واقيم التمثال في مدخل ميناء رودس وقد استغرق بناؤه اثني عشر عاما . وكانت قدماه تستقران فوق برجين يبعد احدهما عن الآخر اثني عشر مترا ، فكانت اكبر السفن حجما تستطيع المرور بسهولة من بين ساقيه . وكان البحارة يرون من بعيد لدى اقترابهم من رودس ذلك الجرم المعدني الضخم ، بينما تنعكس على سطحه المصقول ، صفحة السماء الصافية ، والبحر الممتد .

وفي سنة ٢٢٢ قبل الميلاد ، انقلب التمثال على اثر هزة ارضية ، هالت الجزيرة كثيرا من جزائرها . وبقي ذلك الوحش النحاسي الراقد فوق الشاطىء يثير اعجاب المسافرين . وعند ما سقطت رودس في ايدي العرب ، باع شمال خليفة المؤمنين اذ ذاك ، التمثال الشهور ، في سنة ٦٧٢ ميلادية . فهشم التمثال وقسم الى اجزاء ، احتيج في حملها الى تسعمائة وثمانين جملا .

معبد ديانا في افسوس

كان أبولون اله الضوء ، يتراءى في ملامح تمثال رودس الجبار . ولكن اخته ديانا ، تلك العذراء اللبون ، الهة القمر كانت تلهم فناني مدينة افسوس ولهذا عولوا على اقامة معبد لها ، يكون اكبر معابد الدنيا واجملها .

ووضعت الاسس الاولية ، واخذ المهندسون يتناقشون في امر المواد التي تستخدم لبناء المعبد ، ثم عرض لهم حادث اخرجهم من حيرتهم . فقد كان احد الرعاة واسمه بيكسادور ، يتراعد في احد الايام ، وهو في الجبل ، مرآها بين كبشين من قطيعه ، كانا يتناطحان بقرونهما .

وفجأة افلت احدهما من ضربة سددها اليه خصمه الذي اندفع نحو صخرة قائمة في طريقه ، فاطاح قرنه جزءا منها ، فالتقط بيكسادور هذه القطعة المنفصلة . وكانت من الرخام الجميل ، صلبة كالحديد ، براقة كالثلج في وهج الشمس . وترك الراعي قطيعه وعدا الى افسوس ، حيث قدمها الى الحكام الذين امروا في الحال بالتنقيب في ذلك المكان . فاكتشف فيه مرسب ضخم من الرخام الفخم . ومن هناك اخذت الحجارة التي استخدمت في بناء معبد ديانا .

وقد اقيمت تلك الاعجوبة من الفن الاغريقي على شرفة شيدت في وسط المدينة ، كان الانسان يصل اليها بمدارج ضخمة تزدان بالتماثيل . وقد حلى المعبد بمائة وسبعة وعشرين عمودا على الطراز الايوني ، بلغ ارتفاع كل منها عشرين مترا .

وفي ليالي آسيا الصغرى الجميلة ، كان القمر ، اي ديانا ذاتها يرسل فوق هذا الجرم المرمرى الناصع البياض اضواء ذات وميض عجيب تغلفه بحلة من الجمال والسحر .

وفي مدخل معبد ديانا ، كان يرى تمثال الالهة نفسها وهو من الذهب الخالص قائما فوق قاعدة مسطحة بالغة الفخامة . وتقول الاسطورة انه هبط من السماء . وكان هذا المصدر الخفي للتمثال سببا فيما يكنه الناس له من توقير خراق . فكانوا يأتون من كل فج قاصدين افسوس للحج ، خلال الاعياد التي كانت تقام في كل سنة تكريما للآلهة .

وكان المحتفلون يجتمعون عند الفجر امام أبواب المعبد . ويقف العازفون على القيثارة والناي والشبابة في رأس

اكداس المواد الناسفة تحت

الاسكندرية – مكتب آخر ساعة :

على طريق مرسى مطروح – الاسكندرية ، وعند الكيلو ٣٠ ، ضبط نحو الف كيلو من الجليجنايت .. تلك المادة الخطرة الناسفة .. وكان ذلك الحادث ، هو الجناية العسكرية رقم ٤١٥ في الاسكندرية

***

لقد ضبط رجال سلاح الحدود ثلاثة اشخاص من الزراع العرب :

الاول : يونس منصور ، وهو يملك ثماني فدادين ، والمسجد باسمه ، وقد عثر في ارضه على حفرة بها نحو خمسمائة كيلو من الجليجنايت ..

والثاني : محمد عبد الكريم دوما ، من التجار وزراع التين ضبط في ارضه نحو الثلاثمائة كيلو من الجليجنايت

والثالث : ادريس جاد الله .. وقد عثر خلف منزله على جوالين مملوءين بالمادة الناسفة .

وقال المتهمون الثلاثة : انهم لايعرفون شيئا عن الجليجنايت الموجود بارضهم

وانتقل للتحقيق الاستاذ جلال عبد الرؤوف وكيل النيابة العسكرية ، وعاين اماكن ضبط الجليجنايت ..

ويقول الصاغ عبد العزيز سليمان ، مفتش منطقة العامرية والحمام : انه علم بطريقة سرية ، ان هناك حركة

محمد دوما .. عثروا في ارضه على ٣٠٠ كيلو جليجنايت

اكدام الجليجنايت الظهور في الرمال

الموكب . ثم يليهم المحاربون ، وهم يتقلدون حرابهم ودروعهم ، ثم الفرسان في صفوف متراصة ، وهم يلبسون الدروع تحت امرة قوادهم . ثم يلي ذلك عربة ديانا التي تتقدم في جلال وعظمة تجرها عجول وبغال وكلاب بيضاء اللون ، وعلى جانبيها يسير الكهنة .

وبعد ان يمر الموكب في اجمل شوارع المدينة ، يعود من حيث اتى . ثم يوضع تمثال الآلهة ديانا على قاعدته ثانية . وبعد ذلك تقام الذبائح لتقديم القرابين

ويمكن للانسان ان يتخيل بسهولة فزع اهل افسوس وحزنهم ، عند ما استطار الخبر في احدى الليالي ، بأن معبد ديانا يحترق . فقد كان هناك رجل مخبول خامل الذكر ، اسمه ايروستراث صور له جنونه ان يشعل النيران في اعظم اثر افسوس واجملها ، لكي ينتقل صيته الى الاجيال القادمة . ووقف السكان يشاهدون الحريق المشئوم وهم لا يستطيعون حراكا .

ولكنهم شرعوا منذ السنة التالية في اعادة بناء الهيكل المقدس . ولم يكن المعبد الجديد باقل جمالا من الاول . وظل خلال حقبة طويلة من الزمن ، يجتذب المؤمنين من اتباع الآلهة الى ان جاءت القبائل البربرية المغيرة من شمال غربي آسيا وشمال شرقي اوروبا ، فأشعلت النيران في المعبد مكررة فعلة ايروستراث ، بعد ان تركته عرضة للنهب والسلب . واخيرا محا الاباطرة المسيحيون في القرون التالية كل اثر له

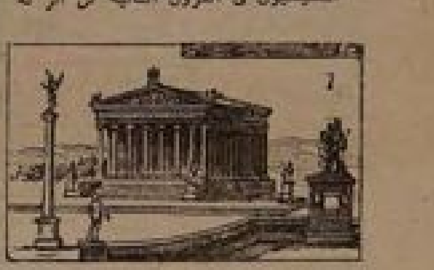

تمثال جوبيتر في الاوليمب

كانت « عجيبة » الدنيا السادسة ، كسابقتيها ، مظهرا من مظاهر التعبد لاحد الآلهة . ولكن الآلهة في هذه المرة ، كان اشدها جبروتا واكثرها سطوة . انه جوبيتر ملك الآلهة . وكان اتباعه يؤمون معبده في الاوليمب ، خلال الالعاب الاوليمبية التي كانت تعقد في تلك المدينة كل اربع سنوات في الصيف . ولم تكن تلك الالعاب تقام كملهاة او تسلية ، وانما كانت اعيادا دينية حقيقية .

وكان اول واجبات المتبارين في مختلف الالعاب ، هو الحضور الى معبد جوبيتر لتقديم القرابين في حضرة تمثاله الضخم الذي كان اعجوبة الاعاجيب . كان ارتفاعه من غير القاعدة ، ثلاثة عشر مترا والاله يجلس فوق مقعد . وهو تحفة من تحف الحفر والتنقيش خشب الابنوس وكان جسمه من العاج ، ورداؤه من الذهب الموشى ، وتحيط بوجهه لحية كثة ، وشعر غزير كثيف .

ان هذا التمثال من عمل الحفار المشهور فيدياس وقد قيل ان هذا التمثال الذي يمثل ملك الآلهة ، والذي صنعه ملك المثالين ، لا يوجد له في العالم نظير .

وعند ما اتم فيدياس عمله ، لم يكن راضيا عنه كل الرضاء ، شأنه في ذلك شأن الفنانين الحقيقيين فاختبأ وراء تمثاله ، واخذ ينصت الى اهل اوليمبيا في نقدهم له ، وراح بعد ذلك يهذب ويشذب في اثره الفني ، مهتديا بما سمعه منهم . واخيرا ، بعد ان لمسه بازميله اللمسة الاخيرة ، خر راكعا امامه ونطق بهذا الدعاء : « يا ملك الآلهة ، تقبل هذا الاثر الذي صنعته لك ، واذا حكمت بانه جدير بك ، فلتبعث باشارة تكون شاهدا ودليلا » .

وتقول الاسطورة : ان السماء انشقت فجأة ، واخذ الرعد يقصف . ومن خلال سقف الهيكل المفتوح ، نزل الاله آية رضائه في صورة برق خاطف فوق الساحة المتسعة امام المعبد . ولم يدع القدماء عبارة ثناء الا قالوها اطراء للتمثال وكان الفيلسوف ايكتيت يصيح قائلا : « اذهب الى اوليمبيا لتشاهد صورة جوبيتر ، واعلم انه من الكوارث ان تموت من غير ان تراها » .

وعند ما سقطت بلاد الاغريق تحت حكم الرومان ، اراد الاباطرة ان ينقلوا تلك التحفة الى روما . وعهد الامبراطور كاليجولا الى بعثة من مندوبيه بأن يذهبوا الى اوليمبيا حيث التمثال المشهور ليضعوا رأسا من العاج يمثل رأس الامبراطور ، في مكان رأس الاله ، ثم يحضروا التمثال الى روما . فقيل انه عند ما دخل مبعوثو كاليجولا في المعبد برأس امبراطورهم ، انفجر جوبيتر ضاحكا ، وكان ضحكه مخيفا ، حتى ان الرومانيين هربوا مذعورين .

ولم يجد كاليجولا بدا من التخلي عما كان قد شرع فيه ، ولكن الامبراطور ثيودوس كان اقل تهيبا منه ، فنقل تحفة فيدياس الرائعة من اوليمبيا الى القسطنطينية . ولم يعثر احد لها بعد ذلك على اثر في تلك المدينة .

قبر الملك موزول

كان لتمثال رودس ، ومعبد افسوس وتحفة فيدياس ، كلها مظاهر لتمجيد للآلهة ، مقدمة من مدينة بأسرها . ولكن الضريح المشهور ، لم يكن الباعث على بنائه هو التعبد الجماعي من شعب وانما كان مبعثه حب امرأة وولاءها .

وتمتاز هذه « العجيبة » السابعة والاخيرة ، بطابع انساني عميق . ففي النصف الاول من القرن الرابع قبل الميلاد ، كانت مملكة « كاريا » بآسيا الصغرى ، تتمتع بازدهار لم يسبق له مثيل ، تحت حكم الملك موزول والملكة ارتميس . ولم تكن ارتميس تعيش الا لكي تعبد موزول . ولكن الموت الذي تمتد يده الى الفقراء في اكواخهم ، كما تمتد الى الاثرياء في قصورهم سواء بسواء ، جاء في مساء احد الايام يطرق باب قصر مدينة هاليكارناس القديمة . ومات الملك موزول في الليل .

ولم يحل اليأس القاتل الذي استولى على قلب ارتميس ، دون ان تشرف بنفسها على مأتم زوجها . وعزمت على ان تقيم نصبا يتحدث خلال العصور ، عن وفاء الزوجة التي لم يكن هناك شيء يدخل العزاء الى قلبها . وشرعت في بناء قبر ضخم فخم ، على مرأى من الميناء والبحر وفي الميدان الفسيح الذي احرقت فيه جثة موزول .

وكانت ارتميس تتساءل في قلق وهي تتأمل البناء ، من خلال دموعها ، عما اذا كانت ستعيش حتى تراه قد كمل . وكانت تستخدم فريقين مزدوجين من البنائين ، وعينت مساعدين للحفارين والمصورين .

واخيرا تم البناء على شكل هيكل مربع الاضلاع يقوم بين اعمدته ستة وثلاثون تمثالا تمثل ابطالا واسودا بالتناوب . وتوجت ذروته بهرم تعلوه عربة تجرها اربعة جياد من المرمر . وفي تلك العربة وضع تمثالان لموزول وارتميس .

ولما كانت ارتميس قد عاشت من اجل الضريح وحده ، فانه لم يكد يتم حتى تقطعت اسباب الحياة لديها ، وماتت بعد ان تركت لعاصمتها احدى عجائب الفن الاغريقي ، وبعد ان ضربت للاجيال القادمة اروع الامثلة في الحب الزوجي .

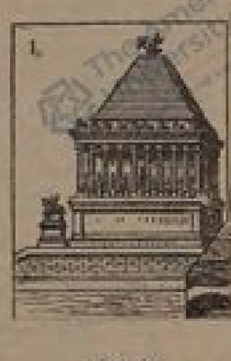

***

والآن وقد وصلنا الى ختام تلك الرحلة البديعة خلال بدائع العالم القديم وروائعه ، لو من لنا ان نستعيد ذكراها ونشاهد موكبها في لمحة عين ، فلن نجد دليلا يقودنا خيرا من الشاعر الفرنسي فيكتور هوجو ، الذي استهوته تلك الفكرة الغنية ، فنظم فيها قصيدة سماها « عجائب الدنيا السبع » وفيها يفترض الشاعر ان الآثار السبعة اخذت تظهر في الليل ، الواحد تلو الآخر ، وتتكلم معددة اسباب مجدها وعظمتها ، وتهب نفسها الى « الابدية » مؤكدة ان الزمن لن ينال منها ، وانما سوف تنتصر على الدهور ولكن ، بعد ان تنتهي جميعها من التغني بمحاسنها وبدائعها ، تتقدم دودة اللحد بدورها ، لتسمعنا صوتها الكئيب وتسخر ، وهي مختبئة في الظلام ، من هذه الابهة التي ارتفعت بها تلك الآثار عاليا . فهي تعرف جيدا ان كل ما لدى البشرية من مجد وعظمة سيؤوب اليها في نهاية الامر ..

« ان القبر مصير كل ما ارتفع ..

وانت ايتها القصور التي تشمخين كما يشمخ الحلم ، وتزينين واجهتك بحلي موشاة من الملاط الصلب ، لست تفعلين شيئا سوى انك تجعلين نصيبي من الغذاء يعلو اكثر فاكثر ، وتجعلين ، بكل ما تصنعين من فن ، ذلك الانهيار الكئيب يبدو اروع واشد » .

ان هذه النهاية رائعة ، وهي تفعل فعلها في النفس . ولكن ليست هذه الفكرة تبدو طريفة بارعة اكثر منها صادقة فان تلك الآثار ، وان لم تعد قائمة في مكانها ، لم يحكم عليها بالفناء التام . بل هي لا تزال تعيش بالذكرى التي خلفتها والروعة التي احدثتها في خيال الجنس البشري .

عبد القادر السماحي

رمال الصحراء !

يونس نصر .. وجد في ارضه ..١٠ كيلو جليجنايت

ادريس جاد الله
٢٠٠ كيلو مواد ناسفة

نشطت تهريبة الجليجنايت الى الاسكندرية والقاهرة ، في هذه الايام ..

واهتم سلاح الحدود بالامر ، فقام بضبط نحو ١٥٠٠ لغم من الغام الديناميت ، ومائة كيلو من الجليجنايت ، في جهة الحمام .. لتركيبات كبيرة اخرى ، كان اصحابها يتركونها بعد ان يحسوا ضغط رجال الحدود عليهم

وقد قام خبير المفرقعات الذي انتقل لمعاينة الجليجنايت المضبوط ، بنسفه في مكان مهجور بالصحراء ، كما قرر انه غير صالح للاعمال الحربية ، ولكنه شديد الانفجار وقابل للاستعمال في الاعمال المدنية كنسف المحاجر ..

والجليجنايت يصنع على شكل اصابع تشبه اصابع البطارخ .. وهي توضع في الالغام .. في كل لغم ثماني اصابع .. وقد تعلم الاعراب كيف يعثرون على الالغام .. وكيف يخرجونها من الارض ، ثم كيف يستخلصون اصابع الجليجنايت منها دون ان تنفجر في ايديهم .. وهنا يبيعون الجليجنايت على حدة ، وحديد اللغم على حدة ..

ويباع جوال الجليجنايت الذي يحوي نحو مائة كيلو ، بثمن يتراوح بين ثمانية جنيهات وعشرة ، اذا كان المشتري من اصحاب المحاجر .. اما اذا كان من الغرباء عنهم فانهم لا يبيعونه الجوال باقل من خمسين جنيها ..

***

وقد قرر سلاح الحدود – نظرا لخطورة هذه المادة – ان يمنح كل من يرشد عن كمية منها ، مكافأة قدرها ٣٥ قرشا عن كل كيلو !!

زهرة « التروليب » التي تزرعها مصر ، هي فصيلة من الابصال .. المحصول الاساسي للزهور في هولانده

ألوف على هواية الورد

الاوركيد ملكة الأزهار .. في حديقة سمو الأميرة فايزة

في معرض الزهور الذي افتتحته سمو الأميرة فايزة انواع من الزهور هي من أجمل ما صاغته يد الطبيعة لقد اتاح عشاق الزهور بهذا المعرض فرصة لامتاع الجمهور بجمال الطبيعة الفاتنة.

يقيم هذا المعرض الجمعية الملكية للفلاحة البساتين ، وهو أحد معارض ثلاثة تقيمها الجمعية خلال السنة.

وقد أنشئت هذه الجمعية منذ اربعين سنة وكان ثلثي اعضائها من المصريين - ومما يدل على حب المصريين الزهور - وهو كل يوم في ازدياد - ان حديقة الازبكية التي تبيع الزهور والشتل كان يبلغ ما تبيعه منها منذ تسع سنوات نحو ألفي جنيه في السنة . اما اليوم فان دخلها من هذه التجارة لا يقل عن ألفي جنيه شهريا.

وتضم الجمعية الى جانب اعضائها من عشاق الزهور عددا قليلا من هواتها وهم لايقلون في مجموعهم عن ١٥٠ عضوا.

وقد يبلغ الحب ببعض هواة الزهور حد المغالاة في اقتنائها.

فالأمير عبد المنعم لايكاد يقع بصره على زهرة متفتحة حتى يقبل عليها بشغف.

وهو صاحب اكبر مجموعة من زهرة الاوركيد - ولا تقل قيمة الزهرة الواحدة عن جنيهين لصعوبة استنباتها اذ انها من زهور المناطق الحارة - وتحتاج تربيتها الى درجة حرارة مرتفعة ورطوبة شديدة لا تتيسران الا داخل « صوبة » زجاجية خاصة وليس في مصر الا عدد محدود من الصوبات الزجاجية.

ولدى سمو الأمير عدد كبير نادر من زهرة الاوركيد مختلف الوانه ومنها الوان نادرة كالبنية والازرق القاتم والبنفسجي والابيض . ويعنى بهذه الزهور اخصائي اجنبي يتقاضى نحو ٤٠ جنيها شهريا.

ولدى سموه كذلك انواع نادرة من الورود وقد افرد لهوايته سبعة افدنة خاصة للشتل ولزراعة الخضراوات . يقوم بالعناية بها عشرة بستانيين.

ولسمو الامير يوسف كمال هوايته الخاصة . فهو لا يحب الا الورود ولا يستورد الشتل الا من فرنسا ولا يقوم بعملية التطعيم في مصر . مما يكلفه أضعاف النفقات.

والورد والجازون هما اغلب ما يستنبته سموه في حدائقه . ولديه أنواع من النخيل النادر . بينها صنف يستخرجون منه السكر في الهند . وكذلك الصبار . وفي الحديقة كوخ أقيم على طراز اكواخ الصخر الهندارية الخاصة بالصيد.

ولسموه هواية اخرى تنافس الورد لديه هي هواية الحمام البرى . ويقال ان سموه هو صاحب اكبر مجموعة منه في العالم . فهي تبلغ نحو المليون حمامة ..

وللسلطانة ملك حديقة حول قصرها في مصر الجديدة تبلغ مساحتها نحو ثلاثة افدنة . واحب الزهور لديها ما كان لونه من البنفسج الفاتح .. اي سيكلامان . وتستأثر سموها بجانب خاص من الحديقة تنسق فيه الزهور حسب ذوقها الخاص فتزرعها وقد نسقته على هيئة مربعات ودوائر تتناثر بينها المقاعد الانيقة.

ولسموها بقصرها في الاقصر حديقة تبلغ مساحتها سبعة افدنة أجمل ما بها شلالات مياه مفرجة.

وطاهر بك اللوزي من اقدم هواة الورد . وحديقته بقصره في المعادي وهو يقع على ضفاف النيل حيث يرسو يخته الفاخر - تمتاز بالدقة وجمال التنسيق.

ولشدة حبه للزهور يلتقط لها صورا بالافلام الملونة . وهو يملك عددا من آلات التصوير النادرة.

وتكلفه هوايته حوالي ٢٠٠٠ جنيه في السنة . ويمتاز قصره بعدد كبير من « الفازات » الثمينة غرست فيها الزهور.

ومحمد محمود خليل بك الى جانب التحف واللوحات الزيتية التي يقتنيها يهوى الزهور وله مجموعة من زهر الاوركيد وزهر يسمى نبات عصفور الجنة.

غير ان هناك منافسا خطيرا له في هوايته هو امانويل مزراحي باشا محامي الخاصة الملكية فهو يباهيه بمجموعته النادرة من نبات عصفور الجنة ولديه منها ٥٠٠ نوع هذا مع العلم بان مجموع انواع هذا النبات الموجود في مصر لايتعدى الالف.

وأمينة هانم طوباي من هواة الورد ايضا .. وهي تخصص لها في عزبتها بالمرج عشرة افدنة منها خمسة لزراعة الورد التجاري.

ومن زراع الورد التجاري كذلك حافظ عفيفي باشا فهو يستنبت بعزبته بالمنصورية فلديه ٠٠٠ر١٥٠ زهرة من الجلاديولس وعند سعادته ايضا نباتات عطرية لاستخراج زيوتها .. وقد انشأ مصنعا خاصا لها.

وممن يملكون مصانع للعطور ايضا احمد حمزة باشا . فلديه في طحانوب حيث تقع عزبته مصنع لاستخراجها . وهو صاحب اكبر مزرعة في القطر لزهور الياسمين . وقد حدث مرة ان اختزن سعادته دهن الياسمين مدى ثلاث سنوات ثم باعه بـ ٠٠٠ر١٢٠ جنيه.

والخاصة الملكية هي صاحبة اكبر مجموعة من الصبار وهي مجموعة نادرة وقد تقارن باجمل المجموعات في الخارج.

ويقول الاخصائيون في تربية الزهور في مصر ان معرض القاهرة يعد من احسن معارض العالم لان الجو في مصر يساعد على استنباتها وتربيتها، ولذلك رحبت بعض بيوتات تصدير الورد في الخارج في فرنسا وانجلترا وهولاندة بان تشترك في معرض زهور الربيع في القاهرة وان ترسل اندر واثمن الزهور بالطائرة.

والمعروف ان هولاندة هي اكبر مصدرة لابصال الزهور في العالم.

ولم تفكر مصر بعد في ان تتمثل بهولانده ، مع ان الجو فيها صالح جدا لتربية الزهور . وقد اقام هواة الزهور اكبر الدليل على ذلك .. بل انها تعتبر الزهور وتربيتها أشبه بمواد الترف والملاهي .. فهي قد فرضت ضريبة ملاهي على تذاكر دخول معرض الزهور، وهو ما انفردت به دون سائر بلاد العالم ..

زهور « الاوركيد » التي جاءت بالطائرة في باريس

ابهج الزهور الوانا .. « السكلامان » !

اجتماعيات

سمو الاميرة فايزة تتفرج على زهرة « أوركيد » اسمها « الياسا » والى جوارها صالح يونس بك

● افتتحت سمو الاميرة فايزة - كالعادة فى كل عام - معرض زهور الربيع .. وكالعادة فى كل عام ايضا قيل للسيدات اللواتى سيستقبلن الاميرة أن يأتين الى المعرض فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا ، وجاءت قرينة راضى ابوسيف راضى بك وزير الشئون فى الموعد المحدد بالضبط ولكنها انصرفت عندما لم تجد احدا غيرها ، وعادت مرة ثانية قبل وصول الاميرة بعشر دقائق وكان محمود غزالى باشا - وزير الزراعة اول رجل يصل الى المعرض ، وقال لحسين فريد باشا : أنا لا افهم شيئا فى الزهور ولا فى الحدائق فتول انت الشرح .

وجاءت قرينة حسن يوسف باشا وقرينة صالح يونس بك وقرينة محمود السيوى بك فى سيارة حسن يوسف باشا ، وشهد معرض الزهور ايضا نجيب الراوى بك - وزير العراق - والسيدة قرينته لا بصفتهما الدبلوماسية ولكنهما كانا ضمن العارضين وقالت لهما الاميرة فايزة « ارجو أن تتمكنا من الاشتراك فى المعرض كل عام » .

وشاهدت الاميرة طبقا جمعت فيه انواع الخضراوات التى تحتوى على جميع الفيتامينات اللازمة لجسم الانسان ، وكان فى الطبق « جزر وطماطم وسلطة خضراء » .. وقد أبدت الاميرة اعجابها بنوع من زهور « الاوركيد » استورد من باريس بالطائرة فى اليوم السابق للمعرض .. وكان رجال الجمارك قد اصروا على أن تدفع عليها الرسوم الجمركية

وقد أهدت الاميرة للمعرض فى هذا العام ثلاثة انواع من زهور الاوركيد من حديقة قصرها ، وكان من بين قرينات الوزراء اللواتى شهدن المعرض قرينة محمد رفعت باشا وراضى ابو سيف راضى بك وقرينة محمود غزالى باشا وقرينة نجيب ابراهيم باشا وقرينة زكى عبد المتعال بك

● لوحظ فى نادى الجزيرة فى هذا الاسبوع :

- ان السيدة قرينة عبد الهادى غزالى بك بدأت تتردد على حديقة النادى لاول مرة فى هذا العام

- وان النبيلة الفيا حليم غيرت طريقة تنظيم شعرها .

- وان السيدة ميمى نجيب ظهرت لاول مرة بعد زواجها .

- وان السيدة كريمة حفنى محمود باشا تقضى اوقاتها فى النادى باستمرار فى صحبة فيفى عزت .

- وان قرينة عمر فتحى باشا ظهرت فى هذا الاسبوع وهى تضع « طقما » ثمينا مكونا من عقد وقرط وخاتم .

● قرر محمد محمود خليل بك بعد ان قضى كل حياته فى جمع لوحات مشاهير الفنانين ان يهدى بعض هذه اللوحات الى بعض النوادى والمتاحف .. ورأى محمود خليل بك ان نادى محمد على ومتحف الاسكندرية هما المكانان الوحيدان اللذان يقدران هذه اللوحات .

وبدأ محمد محمود خليل بك فاهدى ٤٧ لوحة زيتية و١٨ رسما ، كلها تمثل الحياة والعادات الشرقية وقام برسمها عدد من مشاهير الفنانين الفرنسيين ، وقد اختار سمو الامير محمد على بنفسه اللوحات التى ستهدى لنادى محمد على وكان فى صحبته حافظ عفيفى باشا وحسين سرى باشا وشريف صبرى باشا وحسن صبرى باشا .

وقد لوحظ ان سمو الامير محمد على اختار عددا كبيرا من اللوحات التى تمثل المناظر الطبيعية وعددا اقل من التى تمثل الطباع او العادات

الاميرة فايزة تتنسم عبير احدى الزهور

الاميرة بعدها لتمسك بزهرة تقدم بها حسين فريد باشا .

شركة عثمان احمد عثمان وشركاه "مهندسون ومقاولون"

تبنى ١٦١ منزلا فى أقل من شهرين

كان حديث المجتمع طوال هذا الاسبوع ، عن « محلة فاروق الاول بالسويس المعدة لسكنى اهالى كفر احمد عبده » التى قامت ببنائها شركة مصرية صميمة ، هى شركة عثمان احمد عثمان وشركاه « مهندسون ومقاولون » فى اقل من شهرين ، فى الوقت الذى يبلغ فيه عدد مساكن هذه المدينة ١٦١ مسكنا ، مما يعتبر معجزة من معجزات البناء فى العصر الحديث ، وكان حديث المجتمع منصبا على كفاءة القائمين بهذا المشروع وهم من الشبان المصريين الذين تخرجوا فى كلية الهندسة الملكية ، وفتحوا الطريق امام المهندس المصرى ، لكى يقوم بكبار المشروعات العمرانية

اسس هذه الشركة المهندس الكبير الاستاذ عثمان احمد عثمان منذ عهد قصير قام فى خلاله هو وشركاؤه من كبار المهندسين والمقاولين بعدة مشروعات ، مازلنا نذكر منها مشروع بناء مدرسة الاسماعيلية الثانوية للبنين ، الذى بلغت تكاليفه حوالى خمسة وسبعين الفا من الجنيهات وقد بدىء فى تنفيذ هذا المشروع فى شهر مايو عام ١٩٥٠ وتم تسليمه فى اكتوبر من نفس العام حيث افتتحت فيه ابواب المدرسة ، مما يشهد لتلك الشركة بالكفاءة النادرة ، كما قامت كذلك ببناء المدرسة الابتدائية للبنات ، التى استولت القوات البريطانية على مبناها عقب الانتهاء منه ، وقد تكلف بناء هذه المدرسة ستين الفا من الجنيهات .

وفى الواقع ان شركة عثمان احمد عثمان وشركاه جديرة بالاعجاب والتقدير لقيامها بمثل هذه المشروعات العمرانية ، التى تدل على ان فى مصر شبابا عاملا ، تضع فيه كبار الآمال من اجل تحقيق مشروعاتنا الكبرى بأياد مصرية صميمة

وفى الوقت الذى حازت فيه الشركة اعجاب الجميع بانجاز مشروع بناء « محلة فاروق الاول بالسويس » حازت ايضا ثقة مصلحة المبانى التى كان لها الفضل الاول فى تصميم بناء هذه المدينة ، وتنسيقها على احدث طراز فى البناء ، بحيث تشتمل على مساكن متفصلة ، وشوارع فسيحة وما تحتاج اليه من شبكات الكهرباء والمرافق العامة ، مما يجعلها آية على ما وصل اليه فن البناء ، فى انشاء القرى النموذجية .

حضرات رجال ومهندسى الشركة امام احد المساكن الجديدة

منظر عام للمدينة .. التى ولدت فى شهرين

الاستاذ عثمان احمد عثمان المهندس ومدير عام الشركة وقد جلس على يمينه سكرتير عام الشركة ووقف على يساره الاستاذ مصطفى ابو جبة رئيس حسابات الشركة

جانب من المساكن الحديثة ينتظر سكان اهالى كفر احمد عبده

ركن « الايشارب » في السوق الخيرية لجمعية الشابات المسيحيات

قرينة محمود يونس بك تمسك بعلبة الزينة ووقفت معها قرينة شكرى ويصا بك وقرينة محمد سلطان باشا

واعجب حافظ عفيفي باشا بلوحة لفرج كرتى وقال انها تصلح للوضع في أعلى سلم النادى

وبلغ عدد اللوحات التى اختارها الامير ٢٠ لوحة ، فتقرر أن تعرض أولا ولمدة أيام في سراى الفنون الجميلة مع اللوحات التى سترسل الى متحف الاسكندرية .

ومن بين اللوحات التى أهداها محمد محمود خليل بك لمتحف الاسكندرية لوحة لابراهيم باشا رسمها « فرنيه » في القرن التاسع عشر واشتراها منه أحد الامراء ثم وجدها محمد محمود خليل بك في أحد المتاجر وكان اشتراها بعض اقطاب الرسام ولم يكن التاجر يعلم من أهميتها شيئا .

وما زال محمد محمود خليل بك يحتفظ بمائة وثلاثين لوحة ثمينة في قصره الى مائة أخرى يحتفظ بها في مخزن خاص وغير مئات التماثيل وقطع التحف النادرة

● ينتظر أن تزور كريمة الجنرال فرانكو القاهرة في نفس الوقت الذى سيأتى فيه وزير خارجية اسبانيا وقرينته وكريمته . وقد تلقت كريمة الجنرال فرانكو دعوة غير رسمية من نجل رئيس الجمهورية اللبنانية . وقررت أن [illegible] بعض بلاد الشرق الاوسط ومنها القاهرة

● أقامت جمعية الشابات المسيحيات سوقها الخيرية السنوية في سميراميس . وكان يشرف على قسم الزهور السيدة قرينة حسين سرى باشا وقرينة السفير الاسبانى . وقد اشترت السيدة امينة طوغاى افندى عددا من زهور الاوركيد واستطاعت قرينة حسين سرى باشا أن تغرى الناس بشراء الزهور حتى انتهت من بيعها كلها .

وكانت الآنسة شهيرة خياط كريمة رئيسة جمعية الشابات تشرف على قسم خاص « بالايشارب » المستوردة من باريس أما السيدات الامريكيات فقد كن يشرفن على ركن خاص بهن يعرض فيه مجموعات من الشموع اشترتها قرينة أحمد صديق باشا . وقامت مس الفاسون بصنع عدد من العرائس .

● أقام الفنان كمال يوسف معرضا للوحاته في متحف الفن الحديث .. وقد عبر في هذه اللوحات عن حياة الريف والفلاحين وفلسفتهم الخاصة بهم .. وكمال يوسف يشتغل بالهندسة بجانب هواية الرسم .

● تأخرت فرقة الباليه التى كانت تعمل في الاوبرج القاهرة في هذا الاسبوع لتقيد عقد في ايطاليا . ويتحدث المجتمع الآن عن قصة الغرام العنيف بين احدى راقصات الفرقة وأحد المصريين المعروفين ..

وقد حدث أن أبدت الراقصة رغبتها في عدم مغادرة القاهرة من أجل المصرى المعروف ، ونفذت الراقصة رغبتها فعلا ولم تذهب الى المطار حيث كان جميع راقصات الفرقة في انتظارها ..

وكان موعد الطائرة في الساعة الثامنة صباحا .. وقالت مديرة الفرقة انها لا يمكن أن تغادر القاهرة بدون الراقصة ولذلك طلبت تأجيل موعد الطائرة قليلا .. وفي الساعة الثامنة والربع وصل المصرى المعروف الى أرض المطار ليقول « ان الراقصة لا تريد مغادرة القاهرة .. وانها تريد حقائبها » .

وغضبت مديرة الفرقة وهددت المصرى المعروف باقامة الدعوى وبتحميله مسئولية التعطيل وقالت انها ستطالبه بالمال جميع تذاكر جميع أعضاء الفرقة .

وغادر المصرى المعروف المطار بسرعة .. وفي الساعة التاسعة والنصف عاد مرة ثانية وفي يده الراقصة التى ركبت الطائرة الى ايطاليا !

● استمعت الشابات المسيحيات في هذا الاسبوع الى محاضرة عن الاستعمار .. وكانت المحاضرة التى القاها محمد خطاب بك تدور حول التأخر .. وهل هو نتيجة الاستعمار ؟

وقال خطاب بك : هذا يذكرنى بكتاب قرأته في المنطق وكان يقول من الخطأ أن تعتقد انه ما دام الببغاء نوعا من الطيور ، ومادام الببغاء يتكلم فان ذلك معناه أن كل الطيور تتكلم .. ثم قال الواقع ان الاستعمار نتيجته الحتمية تأخر الامة المستعمرة ولكن ليس معنى ذلك ان كل تأخر يكون نتيجة للاستعمار

وقال خطاب بك على ذلك بأمثلة واقعية واضحة ثم قال : ان الاستعمار قد مات وانتهى أمره ثم تمنى الزيلتقى بالمستمعين قريبا ليتبادلوا التهنئة ... على موت الاستعمار !

● بدأت الاستعدادات في نادى الصيد لاقامة بطولة الهواة في الرماية وتشمل على رماية الحمام في الحفرة والاطباق في الحفرة والاسكيت

● تكلف مدرج ملعب التنس في نادى « سبورتنج » والذى أقيمت فيه المباريات الدولية الاخيرة حوالى اربعين الفا من الجنيهات ، وقد ابتدعت ادارة النادى نظاما جديدا في انشاء هذا المدرج ، فقد اعلنت ان كل عضو له الحق في مقعد دائم مدى الحياة في مباريات التنس الدولية التى ستقام في هذا الملعب نظير مائة جنيه تدفع مقدما .

وبلغ المبلغ الذى جمع بهذه الطريقة ٢٢ الف جنيه .. وهذه طريقة متبعة في أغلب بلاد العالم ومنها مثلا قاعة البرت الموسيقية في لندن

● لوحظ أن السيدة قرينة زكى عبد المتعال بك كانت تتحدث مع السيد نجيب الراوى وقرينته في معرض الزهور باللهجة العراقية الصحيحة .. وقالت قرينة الوزير انها تعلمتها من شقيقتها الثالثة وهى قرينة نجل نورى السعيد باشا .

والطريف ان شقيقة حرم زكى عبد المتعال بك ، التى تعيش مع زوجها في العراق ، تعد الآن رسالة للحصول على الدكتوراه في القانون .. وسيجرى امتحانها في القاهرة .

تم عقد قران كريمة صاحب العزة احمد بك سعيد على البكباشي اركان الحرب زكريا امام بسلاح الفرسان في حفل ساهر بنادى ضباط الجيش حضره لفيف من العظماء في مقدمتهم اصحاب المعالى هيكل باشا ودسوقى اباظه باشا واحمد عبد الغفار باشا فبالرفاه والبنين .

هل تعرف بلادك؟

بور سعيد في انتظار رواد الصيف
تصوير (حسن دياب)

وراء السطور مع آخر ساعة

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا .

ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها .

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة !

تبدأ السيدة مارسيان اللوزي - المحررة بآخر ساعة - من هذا الاسبوع نشر تحقيقها الصحفي عن الهند

لقد دخلت ذات صباح تقول انها تفكر في الذهاب الى الهند . كانت لها اسباب في الفكرة

كانت دائما تحلم بالهند وباساطيرها

وفوق ذلك فان الهند - الآن - في اخبار الصفحة الاولى ، فانها تواجه تجربتها الدستورية الاولى في ظل الاستقلال وهي الانتخابات العامة

وقالت مارسيان ايضا :

- وفوق ذلك فان الامر له وجهته الاجتماعية . فان المرأة الهندية تشترك في الانتخابات بعد ان اصبح لها الحق في ان ترشح نفسها وان تعطي صوتها لمن تختار

ولم تمض ثلاثة ايام حتى كان كل شيء معدا

وبعد اسبوع من ذلك الصباح وجدت مارسيان نفسها في نيودلهي عاصمة الهند

ومضى شهر كامل ومارسيان في بلاد الافيال ولا خبر منها ولا رسالة الا كلمة سريعة عابرة من « كولومبو » في سيلان دلت فيها : ان كل شيء يسير على ما يرام وان برنامج الرحلة ينفذ طبقا للخطة

وعادت مارسيان من الهند لتجلس الى مكتبها في « آخر ساعة » وتبدأ في تسجيل كل ما رأته في بلاد العجائب

ان تحقيقاتها عن الهند خلاصة تجارب طويلة .. شهدتها معابد الآلهة ذات الاذرع المتعددة ، وتاج محل بجلاله العظيم ، ومدن الهند الغامضة بسحرها القلق وقصور المهراجات الذين بدأ نهرو يطاردهم ووصل الامر به معهم الى حد ان بعضا منهم الآن بين نزلاء السجون !

بلغة العيون

من اجمل قصص ما وراء السطور في آخر ساعة قصة بعيدة عن الاضواء ومن الكتابة ومن الرحلات المثيرة ومن المجد الزائف او المجد العريض

انها قصة مجموعة من شباب العمال المصريين جعلوا فرقة من اكبر المهندسين الاجانب تغير نظرتها الى مصر وتنظر الى العامل المصري باعجاب منقطع النظير

لسبع آلات جديدة هائلة تشهدها اليوم دار اخبار اليوم بعد انتظارها ما يقرب من عامين

لقد جاءت مع الآلات العجيبة التي لم يسبق لها او لمثلها ان دخل الشرق الاوسط كله ولو لمجرد عبور - فرقة من المهندسين المتخصصين الفنيين باسرارها الواقفين على دقائقها لكي تشرف على التركيب

وانتدبت دار اخبار اليوم مجموعة من عمالها الشبان الممتازين لكي يلازموا هؤلاء الخبراء ويساعدوهم فيما يرى هؤلاء الخبراء ان يعهدوا به اليهم

ووضع كثيرون ايديهم على قلوبهم

وكان هناك من يقول ان في الامر مغامرة ، وان المغامرة قد تؤدي الى تعطل يضيع بعض الوقت

وكان هناك من يرى ضرورة المجيء بعمال مدربين من اوروبا

وقيل : ولماذا لا نجرب والامر في يدنا على اي حال

وحين بدأت التجربة كان كل شيء يشجع على الامل

وحين مر اليوم الاول منها كان كل شيء يؤكد النجاح

ولم يمض اسبوع حتى كان النجاح حقيقة ملموسة واضحة وحتى كان الخبراء الاجانب يتطرفون في الثناء على العمال المصريين الذين يقفون بجوارهم نظرة الاعجاب والتقدير وقال احد هؤلاء الخبراء :

- لقد كنت اتكلم الى بعضهم الكلام بلغة اجنبية لا يعرفون منها حرفا ، كما لا اعرف انا من لغتهم حرفا .. ومع ذلك كانوا يفهمون كل ما اعني . كما تفهمت ان اقول تماما !

قلوب في البريد

مساومة فظيعة

احبني شاب واحببته برغم ارادة اهلي وكنت اعلق عليه الآمال الكبار واذهب في حبه الى حد الشغف .

ولكن حدث اخيرا ان اصيب بمرض عضال وبات مهددا بموت محتوم في اية لحظة . ولقد جن جنوني ولم اعرف كيف انقذه واسعده فطلب الي ان اكون له قبل موته فثار ثائري ولكني احسست بشفقة عميقة عليه وهذه الشفقة توشك ان تدفعني الى تلبية رغبته ولو بتضحية مستقبلي وحياتي . فما رأيكم ؟...

ل. ا. م. المنصورة

لو ان ذلك الشاب المريض كان حقا يحبك وكان حقا رجلا شريفا ونبيلا ، لما رضي لنفسه ان يغادر هذه الدنيا ملوث الفكر والضمير بجريمة شنعاء . ولو انه كان حقا يحبك لاشفق عليك انت لا على نفسه لان موته محتم كما تقولين اما انت فالحياة امامك ، وحرام عليه ان يدمر هذه الحياة في سبيل متعة لحظة لن تمد في عمره ولن تسعده بمقدار ما سوف تشقيك انت وتحطمك . ان المساومة على الموت عمل فظيع يا آنسة . وهذا الشاب يساومك على مرضه وعلى مصيره فهو الآن مخلوق اناني يحب نفسه اكثر مما يحبك ، ويود ان يظفر باخر متعة في حياته على انقاضك . فتحفظي معه جهد الطاقة ولا تبتذلي . ولخير لك ان تفقدي حبيبك وأنت شريفة من ان تفقديه وتفقدي شرفك فتلعني ذكرى هذا الحب المشؤوم الى الابد.

من ضحايا الطلاق

ابي ترك امي وتزوج امرأة اخرى وامي ايضا تزوجت غير ابي . واصبحت انا شريدة اتخبط بين اسرتين تتبرمان بي . ولقد احسن اهلي تربيتي وتعليمي فزادت الامي

ولم يعد في استطاعتي ان اعيش لا مع زوجة ابي ولا مع زوج امي . وقد اجبرني والدي على الحياة معه ولكن شقيق زوجته يحوم حوالي ويريد ان يتخذ مني خليلة له . فالى اين اذهب . وكيف اتخلص من هذا الشقاء وكيف انقذ شرفي ومستقبلي مع ملاحظة اني بذلت جهدي كي الزم شقيق زوجة ابي حده فلم اوفق ؟

و. ن. ك الاسكندرية

انت يا بنيتي ضحية من ضحايا الطلاق . ومن الظلم ان تضطري الى دفع ثمن استهتار والديك واستغلالهما محللات الشرع وعبثهما بنظام الاسرة . ولكن عليك ان تصبري وتكافحي .

واول واجب ينبغي ان تقومي به هو التقرب الى زوجة ابيك وكسب صداقتها وعطفها ثم لفت نظرها في تحفظ وادب ورقة الى سلوك شقيقها من نحوك . وعليك ان تخاطبيها في هذا الموضوع قبل ان تكاشفي به والدك خشية ان يثور ويدب النزاع بينه وبين امرأته . فان فشلت في مسعاك لدى زوجته ووجدت منها نفورا وتبرما واعراضا ، فصارحي والدك بالامر في هدوء وحكمة . فان لم يكترث لك هو ايضا فيجب الا تدعي للتجربة فرجة تنفذ منها اليك ويجب الا تغشى سحابة نهارك وبيت والدك ، ويجب ان تحرري نفسك بالعمل . فانت متعلمة وفي وسعك ان تبحثي عن اي عمل شريف يباعد بينك وبين الخطر ، ويفتح امامك ابواب الحياة ، وقد يمكنك آخر الامر من العثور على زوج يحبك ويقدرك وينقذك .

اجابات مستعجلة

الى الآنسة ك. م.
تزوجي هذا الشاب فالخلق ابقى من الجمال

الى آنسة ح. باسكندرية
صارحي شقيقك بالامر اذا يئست من معرفة مقر الشاب

الى م. ك. م. الطالب بالقاهرة
هذه فتاة قد انصرف قلبها عنك. فاحرص على كرامتك ولا تتعقبها

الى الحائرة ن. م. بمصر
صارحي والدتك بالامر فلربما وسعها وحدها ان تنقذك . اما ذلك الشاب فالتذيه فهو نذل وجبان

الى ي. ح. بالشرقية
هذه الفتاة محرمة عليك فابتعد عنها

الى حائر بالقاهرة
عد الى زوجتك وقاوم التجربة ايضا . وما دام في نيتك ان تقاوم فلابد ان تتغلب وتنتصر على مر الزمن

الى احمد ببركة السبع
ابحث عن الخطيئة وابتها ان امكن والا فحاول ان تكفر عن ذنبك باسعاد امها

الى حائرة بالقاهرة
تزوجي الشاب الثاني فهو الدليل الحي على ان هذه الدنيا لم تقفر من الفضائل والاخلاق .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها: مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير: علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون: ٧٧٧٧٧
الاشتراك: مليم جنيه
مصر والسودان ... ٢
البلاد العربية والداخلة

النجمة السينمائية « زمردة »
أطلس
Coutarelli frères
ATLAS

AKHER SAA No. 909 — 26 MARCH 1952

آخر ساعة

هش .. ولا كلمة :
جين جرين

العمليّة رقم اجلاء!

اطلب آخر لحظة
الاثنين
والاربعاء
والجمعة

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك؟

اكبر شارع فى عاصمة الشرقية

« تصوير آخر ساعة »

خطابات إلى المحرر

ليس ذنبه

تلقى الاستاذ النابهى هذا الخطاب من «عربى مسلم» بدمشق تعليقا على التحقيق الصحفى عن مؤتمر علماء الاسلام فى الباكستان وهو التحقيق الذى نشرته آخر ساعة فى العدد الاسبق بعنوان « آيات الله يفجرون البراكين » .

اما الخطاب فقد جاء فيه ما يلى :

« انما يكفى ماتراه فى الخرائط العصرية للشرق العربى والاسلامى من الفاظ كتسمية مدينة « كركوك العراقية » و« بيروت » وبلدة « الكاظمين » ببلدة « الخادمين » و« الظهران » فى المملكة العربية السعودية « بالدهران » و« ضمير » بالشام « بضمير » و« عمان المهادنة » « عمان الطروشية » ترجمة لفظية لاسمها Trucial Oman الى آخره من الكفر !!

لقد كان عذرنا لكم عذر ذلك العالم السورى الفاضل الذى قال فى قضية يجهلها : « ان جهلى بها كجهل المصريين بالجغرافيا » .

والآن وقد وقع فى يدى العدد ٩٠٦ من آخر ساعة فوجدت بمقال عنوانه « آيات الله يفجرون البراكين » ولا ادرى ان كان كاتبه من سكان المريخ او زحل او من قلب العالمين العربى والاسلامى النابض .

يا سيدى كاتب المقال : ليس فى الباكستان قبر « لوادى عظام » بل قبر « قائد اعظم » اى القائد الاعظم وهو محمد على جناح وليس هناك قبر « لوادى ميلانه » بل قبر « قائد ملت » اى « قائد الملة » وهو لياقت على خان والكسرة على الدال انما هى علامة الاضافة باللغات الفارسية والاردية والهندية والبشتو والافغانية » .

عربى مسلم — دمشق

وحول الاستاذ النابهى هذا الخطاب الى محرر آخر ساعة وكتب عليه بخطه : « وما ذنبى انا ؟ » .

« النابهى »

● وتقول آخر ساعة ان الاستاذ النابهى محق فان الذنب ليس ذنبه . وانما ذنب الذى ترجم الرسالة كما وردت من وكالة الاسوشيتدبرس من كاراتشى . وترجم الاسماء بالفاظها واقترف نفس الخطأ الذى اقترفه مصلحة المساحة فى الاسماء التى تكتبها على الخرائط المطبوعة فى مصر وبعد .. شكرا للعربى المسلم من دمشق

« آخر ساعة »

دفاع عن ايفا

كأنما جامعت آخر ساعة فى عددها الماضى سيدة الارجنتين الاولى « ايفا بيرون » لقد عشت فى الارجنتين اربع سنوات كاملة واستطيع ان اؤكد لكم أن « ايفا بيرون » من خير سيدات الجيل الانسانى الحاضر

لقد كانت الارجنتين قبل بيرون لقمة سائغة فى ايدى الانجليز والامريكيين والبوم ليس فى الارجنتين شىء لا يملكه ارجنتينى

ولقد جاء فى المقال الذى نشرته آخر ساعة تلخيصا لكتاب الصحفية الامريكية « فلور كاولز » وصف مبالغ فيه للحراس الذين يحيطون بالجنرال او بزوجته وانا اقول ان ما جاء فى هذا الوصف كذب فلقد رأيت بعينى حالة تكذب هذا لقد كنت اقيم فى « بونس ايرس » فى فندق بشارع « مايبو » حيث توجد محطة الاذاعة ، وفات يوم التامبروزى امام المحطة فى طريقى من الفندق الذى اقيم فيه رأيت سيارة عادية الشكل تقف ويخرج منها الجنرال بيرون وايفا ثم يتجهان الى داخل المحطة كأى اشخاص عاديين

احمد والى

● ليس من شأن آخر ساعة ان تهاجم ايفا بيرون لشخصها وانما كل الذى صنعته آخر ساعة ان لخصت كتابا لصحفية امريكية كبيرة ، وقالت آخر ساعة هذا كله مع المقال وكتب اسم الصحفية مؤلفة الكتاب .

ومن قبل نشرت آخر ساعة تحقيقا صحفيا عن الارجنتين مجدت فيه اعمال ايفا بيرون

« آخر ساعة »

هذا يكفى !

التكتل والتجمع والتظاهر امر سائغ مقبول اذا كان المقصود به تحقيق اغراض سامية او اهداف عالية للوطن .. اما ان يتحول الى فوضى فهذا امر لا يقره عقل او يدافع عنه انسان واسمعوا ما سأرويه لكم :

قدمت الى مدينة ملوى فرقة العقاب ليس فيها الا اللهو البرىء والمتعة المشروعة فاصطدم احد طلاب المدرسة الثانوية بعامل من عمالها فماذا فعل طلبة المدرسة الثانوية !!

لقد اتخذوا المكان المعد للفرقة فى يوم مخصص للسيدات ثم بدأوا يلقون الاحجار ويأتون بما يلقى الفزع فى النفوس

ان الطلبة هم ابناؤنا ومعقد الرجاء ومناط الامل ولسنا نريد تكسيرهم ان ينظروا الى هذا الذى . هلا علمتم لهم ان التجمع والتكتل اشرف ما يكونان حين يتجهان الى صالح الوطن !

فكتوريا شحاته يعقوب

ملوى

● نعتقد ان كلمتك تكفى !

« آخر ساعة »

حظك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● انت معرض لشىء من الخسارة فى هذا الاسبوع .. وليس من الضرورى ان تكون خسارة مالية !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● سيفتح امامك باب جديد فى هذا الاسبوع .. افتح عينيك جيدا فان الحظ الذى سيمر بك سريعا

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لقد افلتت منك اعصابك احيانا فجأة .. اهدأ ما امكنك فى خصلة الاسبوع فسوف تكسب من هذا كثيرا

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● هناك سحابة سوداء تتبعك كظلك . وتستطيع ان تهرب منها بسهولة اذا لم تستهتر .. بأى شىء !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● ارجىء قراراتك الى الاسبوع القادم حتى يزول ظل النحس

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :

● لا تدع الفرص تفلت منك .. امامك ربح مادى او ادبى

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :

● انقضت فترة حائرة .. ان الاقدام سيحقق لك الكثير اما التردد فسيربطك فى نفس مكانك الحالى !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ان حلقة النجاة — التى تنقذ الغريق — ستصل اليك قريبا فقاوم حتى لا تذهب مع التيار

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● قد تصادف بعض العقبات .. وقد يخيل اليك ان الدنيا لم تعد تتسع لك .. ابشر انه مفتاح الفرج

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر :

● شىء ما ، سيدق بابك فى هذا الاسبوع .. احرص على ان يجدك

من ٢٤ نوفمبر الى ٢٣ ديسمبر :

● ان السعادة السريعة لا تعيش .. لا تحاول الجرى وراء هذا المشروع الخيالى بكل ما فيك من جهد

من ٢٤ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● من الخطر عليك ان تصر على عنادك .. حاول ان تفهم الشخص الآخر ثم اصدر حكمك .

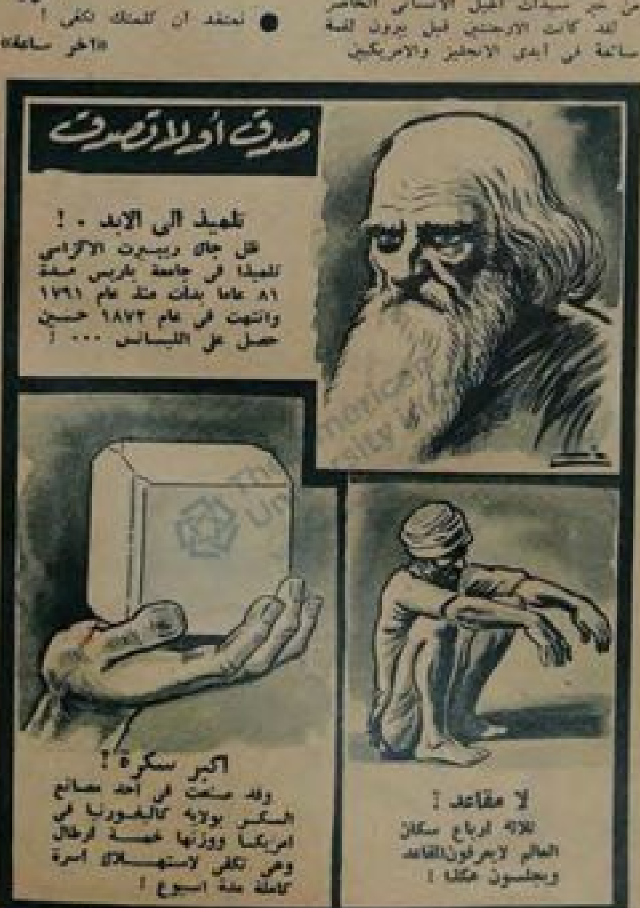

أحداث الساعة

- ميزانيات الأحزاب
- من أين لكم هذا
- سوق للأصوات
- مقاعد كباريهات
- استعملوا الرسوم
- نواب شركات!

أين كفالة الحياة الدستورية مع حفظ الدستور

تقف البلاد اليوم على أبواب انتخابات جديدة .. فلقد حدد مجلس الوزراء بالفعل تفصيلات مواعيد هذه الانتخابات : فتح باب الترشيح يوم ٤ أبريل — اجراء الانتخابات يوم ٢٨ مايو — جراء الاعادة يوم ٢٩ مايو — اجتماع المجلس الجديد يوم ٣١ مايو

وهكذا وضعت كل النقط على الحروف فيما يتعلق بالانتخابات واجرائها في موعدها الدستوري . وكل هذا جميل ورائع ولكن بقى فيه شئ : لقد جاء في خطاب قبول دولة الهلالى باشا تشكيل الوزارة ما يأتي بالحرف الواحد : « لابد للحياة النيابية من أن تكفل بقوانين صالحة واجراءات حاسمة تقوم عوجها وتصل بها الى تمامها . وتحفظ عليها كمالها ، حتى يمكن أن تؤدى وظيفتها ضبط واحكام شريفة كريمة خالصة من الشوائب من غير ما مساس بأحكام الدستور التى تحرصون عليه كلالتكم أشد الحرص . ومن غير ما مساس بحق الانتخابات المباشر وهو أصل موصول في حياتنا النيابية » .. هذا ما قاله رئيس الوزراء في كتاب قبوله تأليف الوزارة والمعنى الواضح المفهوم من أن دولة رئيس الوزراء يحمل في رأسه أفكارا جاهزة معدة لتكون على شكل قوانين لتكفل شرف الحياة الدستورية ، وتحفظ الدستور في نفس الوقت .. ولكن أين هذه القوانين والبلاد قد وصلت بالفعل الى أبواب الانتخابات

● اننا نعتقد انه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن تلزم جميع الأحزاب السياسية في مصر بأن تنشر ميزانياتها وأن تبين مصادر ايرادها وفي أي الوجوه تصرف هذا الايراد . **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا كانت الأحزاب تحتفظ بمصادر تمويلها سرا من الأسرار وأي فرق بينها في هذه الحالة وبين عصابات السلب والنهب والسطو على البيوت في الظلام !**

● اننا نعتقد أنه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن يقدم كل مرشح يريد أن يخوض المعركة مع أوراق ترشيحه التي يقدمها الى جهة الاختصاص استمارة من ستموات قانون من « أين لك هذا » مرجعية حتى سنة ١٩٣٩ ويبين فيها بوضوح تحركات ثروته منذ ذلك التاريخ **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا كان المرشحون سيصبحون من تجار السوق السوداء وسماسرة النفوذ وتجار الوساطات**

● اننا نعتقد أنه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن يحدد المبلغ الذي لا يجوز لأي مرشح أن يصرف فوقه في الدعاية الانتخابية وليقدم كل مرشح حسابا بما صرفه . **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا سمح لكبار الملاك وأصحاب الملايين أن يحصلوا بالذهب على مقاعد النيابة عن الأمة .**

● اننا نعتقد أنه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن تصان أصوات الناخبين من أن تباع وتشترى ومن أن تكون لها مزادات علنية تروح فيها وتجئ بسمسرة طبقا للأسعار التي تعرض على سماسرتها يجب أن يمنع الناخب — بأي ثمن من بيع صوته ، ويجب أن يمنع المرشح — بأي ثمن عن شراء أصوات ناخبيه . **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا أصبحت مقاعد مجلس النواب كمقاعد الكباريهات تشترى بمبلغ معين من المال .. بدفع لشراء أصوات الناخبين**

● اننا نعتقد أنه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن تصان سرية عملية الانتخاب ، ان جهل الناخبين لم يعد حجة لعدم ضمان السرية ، فقد نجحت الهند وفيها نسبة الأمية أكثر مما هي في مصر في نظام الرسوم بمعنى أن يختار كل حزب لنفسه شعارا مرسوما يرسم على صندوقه في الانتخاب ويدخل الناخب الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب ولكنه يستطيع أن يميز رسم البقرة أو رسم الجمل مثلا فيعرف الى أي الأحزاب يرمز هذا الرسم ويضع ورقته فيه . **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا تعرض ناخب للضغط والعنت والارهاب بسبب اضطراره الى علنية الاختيار !**

● اننا نعتقد أنه مما يكفل شرف الحياة الدستورية ، ويحفظ الدستور في نفس الوقت أن يصان مجلس النواب الجديد من عبث المصالح والمساومات المرتبطة به .. يجب أن توضع أسس واضحة لعلاقة النواب من الأمة بالشركات الكبيرة . **لا كفالة للحياة الدستورية ولا حفظ للدستور اذا كان لكل شركة أو مؤسسة كبيرة مجموعة من النواب يجلسون على مقاعدهم في المجلس بنفس الروح التي يجلسون بها على مقاعدهم في مجالس ادارة هذه الشركات والمؤسسات !**

فضيحة + فضيحة = فضيحتين

اسمعي يا سكرتيرية الوفد ماذا تصنع الأحزاب التي تحترم نفسها!

● نشرت « أخبار اليوم » فضيحة سياسية هذا الأسبوع .. وردت سكرتيرية الوفد على الفضيحة التي نشرتها أخبار اليوم ! .. وكان المفروض أن يكون رد سكرتيرية الوفد عملية طرح ، ولكن الرد جاء عملية جمع ، فأضاف فضيحة أخرى لتصبح الحاصل فضيحتين !

قالت أخبار اليوم : « وقعت أول أمس فضيحة سياسية كبرى .. وقعت أول أمس فقط ، وسط كل هذا الذي يقال ويقال عن التطهير ، ووسط كل هذه العيون المفتحة ، ووسط كل هذا التحمس الأخلاقي للاصلاح الذي يسود الموقف الداخلي كله .. لقد حاول صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا أن يبيع مقعدا في مجلس الشيوخ بأربعة آلاف جنيه ، واحدات ، يدفعها طالب المقعد لرفعته » .

ورووت أخبار اليوم القصة التي تتلخص في أن النحاس باشا باع لعضو الهيئة الوفدية الأستاذ كامل الشيشيني مقعد مجلس الشيوخ لدائرة نوسي مبلغ أربعة آلاف جنيه وتسلم رفعته شيكين بالمبلغ كله منها بألف جنيه ولكل منها استحقاق محدد .. ثم روت كيف أن النحاس باشا لم يجد في البنك رصيدا لشيك المحترم . ثم كيف تطورت المسائل الى حد قبول الطعن في عضويته فرزالة محكمة النقض والابرام بعد أن ظلت لجنة الطعون في المجلس تؤجله . والمناقشات معه مستمرة لكي يضع في البنك رصيدا يصرف منه الشيكان .. ثم روت أخبار اليوم كيف ذهب عضو الهيئة الوفدية للنحاس باشا يطلب منه أن يرشحه مرة ثانية وان النحاس باشا يقول له : — انت نصاب .. نصاب .. وانا لا أرشحك الا اذا دفعت مقدما .. ألفين جنيه من المرة الماضية وألفين من الترشيح الجديد .. والا لم تدفع « روح في داهية » .

ونشرت أخبار اليوم بعد ذلك كله خطابا بالزنكوغراف قال فيه عضو الهيئة الوفدية : « والشيخ الوفدي المحترم — السابق — مخاطبا رفعة النحاس باشا بالحرف الواحد : « اني أرى في تصرف رفعتكم معي ومع كل المرشحين نوعا من ابتزاز الأموال بلا حق ولا ذمة » .

ثم ردت سكرتيرية الوفد .. ونشر الرد الرسمي تحت عنوان : « رفعة النحاس باشا لم يطلب منه أي مبلغ بعينه .. تبرع المرشحين لأحزابهم تقليد لجميع الهيئات السياسية » ثم جاء في نص رد سكرتيرية الوفد ما يأتي : « ان حقيقة الأمر تتلخص في أن كامل اسماعيل الشيشيني أفندي تقدم للوفد بتبرع لمناسبة ترشيحه لعضوية مجلس الشيوخ في سنة ١٩٥١ كما جرت بذلك تقاليد الهيئات السياسية والأحزاب في جميع البلاد وكان ذلك بتقديمه شيكين أولهما استحقاق يولية سنة ١٩٥١ والثاني استحقاق يولية سنة ١٩٥٢ » .

وأنت مهنالك : ١ — اعتراف بالمبلغ القديم .. مبلغ الألفي جنيه .. ٢ — الحديث عن أنها « تبرع » من المرشح لحزبه ..

ولكن هناك سؤال لسكرتيرية الوفد التقية الفضيحة — ١ — أي تبرع هذا الذي يدفع بشيكين أولهما يستحق السداد بعد شهور والثاني بعد أكثر من سنة !! أي نوع من التبرعات هذا وأي فرق بينه بهذا الشكل وبين الربا الفاحش الذي يعاقب عليه القانون .. ان التبرع كما يفهمه كل الناس أن يعطي أحدهم حبا واختيارا وكرما مبلغا من ماله لغرض عام .. ولا يمكن أن تتفق الشيكات المؤجلة على سنوات مع الحب والاختيار والكرامة بل هي الى كمبيالات المرابين أقرب .. هذه هي الفضيحة التي سقطت فيها سكرتيرية الوفد وهي ترد على الفضيحة التي نشرتها أخبار اليوم .. ثم بقي ما تقوله سكرتيرية الوفد عن أن « تبرع المرشحين لأحزابهم تقليد لجميع الهيئات السياسية » .

من الذي قال هذا الكلام لسكرتيرية الوفد وفي أي بلاد تتحدث

ان الأحزاب السياسية — التي تحترم نفسها ولتسمع سكرتيرية الوفد — لا تقبل تبرعات من **المرشحين** ، وان كانت تقبل التبرعات من أنصارها .. هذه واحدة ..

والأحزاب السياسية — التي تحترم نفسها ولتسمع سكرتيرية الوفد — لا تفرض هذه التبرعات فرضا وتحدد مبالغها تحديدا وان كانت تقبل ما يجود به هؤلاء لأحزابهم .. هذه واحدة ثانية

والأحزاب السياسية التي تحترم نفسها ولتسمع سكرتيرية الوفد لا تتعامل بالكمبيالات وبالتقسيط وبالشيكات التي تستحق بعد آجال طويلة ؛ والا فكيف يكون تبرعا — بمعنى كلمة التبرع — شخص يجتاز أزمة مالية لا تمكنه من الدفع السريع .. وكيف يجوز أن يسمى عمله تبرعا .. هذه واحدة ثالثة

والأحزاب السياسية — التي تحترم نفسها ولتسمع سكرتيرية الوفد — تصرف على مرشحيها الفقراء كل ما يلزمهم في معاركهم الانتخابية .. بهذا جرت تقاليد كل الأحزاب السياسية في أمريكا مثلا وفي انجلترا .. هذه واحدة رابعة

ثم ماذا بعد هذا كله يا سكرتيرية الوفد .. يا حصن اللباقة وقلعة المنطق المنهارة؟!

بن جوريون كذاب!

- اصرار على الجلاء
- اصرار على الوحدة
- اصرار على مقاطعة اسرائيل

وقف داڤيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل في مؤتمر صحفي عقده في القدس يلقي ظلالا على موقف مصر من اسرائيل ويدعى أن في مصر من يفكر في عقد صلح معها ، ويشير بأصابعه الى حزب الوفد فيقول انه سبق أن أبدى رغبة في الصلح مع اسرائيل ! اننا نعتقد أن بن جوريون كذاب ، وان هذا الذي يقوله ليس الا مجرد مناورة مكشوفة وانه تختلف مع حزب الوفد في أي شيء ولكن هناك ثلاثة أشياء لا يختلف فيها مصري : ● الاصرار على الجلاء ● الاصرار على الوحدة ● الاصرار على عدم عقد صلح مع اسرائيل

ليس هناك خلاف بين مصري ومصري على هذه الأسس الثلاثة لأن كل مصري يعلم أن خطر اسرائيل خطر لا يحتمل أنصاف الحلول .. ان اسرائيل تكاد تفوق خطر وجود الانجليز على قناة السويس ، فالانجليز على قناة السويس يعلمون أنهم سيخرجون ، أما اسرائيل فتعلم أنها ستبقى .. والعالم يقف بجوارنا لطرد الانجليز ولكنه يقف وراء اسرائيل اذا حاولنا طردها من هذا الجزء من العالم .. وأهداف اسرائيل في التوسع الاقليمي على حسابنا لا تعد خافية على أحد

ان اسرائيل تتغول علنا في شبه جزيرة سينا ، واسرائيل قد وضعت على جدار الكنيست — البرلمان اليهودي — لوحة جاء فيها : من النيل الى الفرات .. هذه هي أرضكم الموعودة » ! واسرائيل بعد ذلك كله خطر عسكري دائم على الحدود ، وخطر دائم على الاقتصاد المصري .. كل هذه حقائق يعرفها كل مصري مهما اختلف لونه السياسي ومن أجل هذا نقول آخر مرة : « ان رئيس وزراء اسرائيل كذاب » !

عربي في صحراء شبه جزيرة العرب ينثر الطعم السام

تحضير الطعم السام المستعمل في ابادة الجراد

جيش الجراد

دق جرس الجراد أجراس الخطر .. وبدأت الجهود الضخمة الجبارة تتجمع وتتكتل لتنقذ مصر وربما الشرق الاوسط من أسراب الجراد التي ينتظر ان تثب تجاه عبر الحدود فتأتي على الزرع من الارض الطيبة .. وتترك زراعها الجاعة !

لقد بدأت الأسراب — وهي تتألف من ملايين تحجب ضوء الشمس — غزت الهند ووثبت الى الباكستان .

ومضت أيام واذاع مركز ابحاث الجراد في لندن تقريرا عن تحركات الجراد في الشرق الاوسط قال فيه : ان الجراد قد وصل الآن الى ايران وجنوب العراق واستقر هناك .. وان التكاثر الربيعي سيتم في هاتين المنطقتين ، ومن هناك يخشى أن يزحف الجراد الحديث على المنطقة التي تحيط بهاتين الدولتين .

واجتمع في روما مندوبون من ثلاث عشرة دولة — من بينها مصر والعراق — لدراسة الخطة التي سيقف بها الشرق الاوسط في وجه الجراد .

وبعد أيام بدأت مصر تكافح الجراد الصحراوي الذي ظهر في شرق الحجاز قبل ان يعبر البحر .

ثم ظهر الجراد في مديرية اسيوط وبدأت اعمال المقاومة فيها تقوى وتشتد مما ادى الى أن يصرح وزير الزراعة بان الحالة في اسيوط تدعو للاطمئنان .

سبعة في مصر

يقول الخبراء ان في العالم ستمائة نوع مختلف من الجراد ... ولكن مصر ليس فيها سوى سبعة انواع فقط .

الجراد النطاط وقد استوطن شمال الدلتا والجراد الصحراوي ، والعربي ، وقد استوطن مديرية اسيوط . اما الانواع الاخرى فيؤكد الخبراء ان خطرها لا يذكر بجانب خطر هذين النوعين المستوطنين .

وموسم الجراد في مصر يمتد من اكتوبر الى مايو ، ولم يحدث ان تعرضت مصر لغزوات الجراد طوال الخمسين سنة الماضية الا خمس مرات .

الاولى في عام ١٨٩٩ ، والثانية في عام ١٩٠٤ ، والثالثة في عام ١٩١٤ ، والرابعة في عام ١٩٣٠ .. وكانت آخر الغزوات في عام ١٩٤٤ .

عشرة أميال في الساعة

وتستطيع أسراب الجراد ان تطير لمسافات تقدر بآلاف الكيلو مترات ، ويستطيع السرب منها — وهو يتكون غالبا من اكثر من مائة ألف جرادة — أن يطير بسرعة عشرة أميال في الساعة .

اما الوقت المناسب لتكاثر الجراد فهو أيام الامطار في فصل الشتاء ، وفي هذه الايام تفرخ الجرادة الواحدة اكثر من مائة جرادة ، وعند الفقس تدفعها طبيعة حياتها الى الهجرة .

والرقعة التي يقول الخبراء انها مركز انتشار الجراد في العالم تمتد على الخريطة من غرب افريقيا الى شمال الصين ، ومن شمال افريقيا الى جنوب خط الاستواء .

البدو يحاربون الزواحف

ولقد كان الفلاحون يقاومون الجراد بالضرب على الصفائح الفارغة او النفخ في الابواق .. او احداث اي صوت لازعاج الجراد .. ثم تطورت مقاومة الفلاحين للجراد فاصبحوا يحرقونه .

ويقول الخبراء : ان اسهل عمليات المقاومة هي التي تتم في الصحراء او على السهول المنبسطة المكشوفة .. اما أصعب عمليات المقاومة فهي التي تبدأ بعد أن يهبط الجراد على الزرع فعلا .

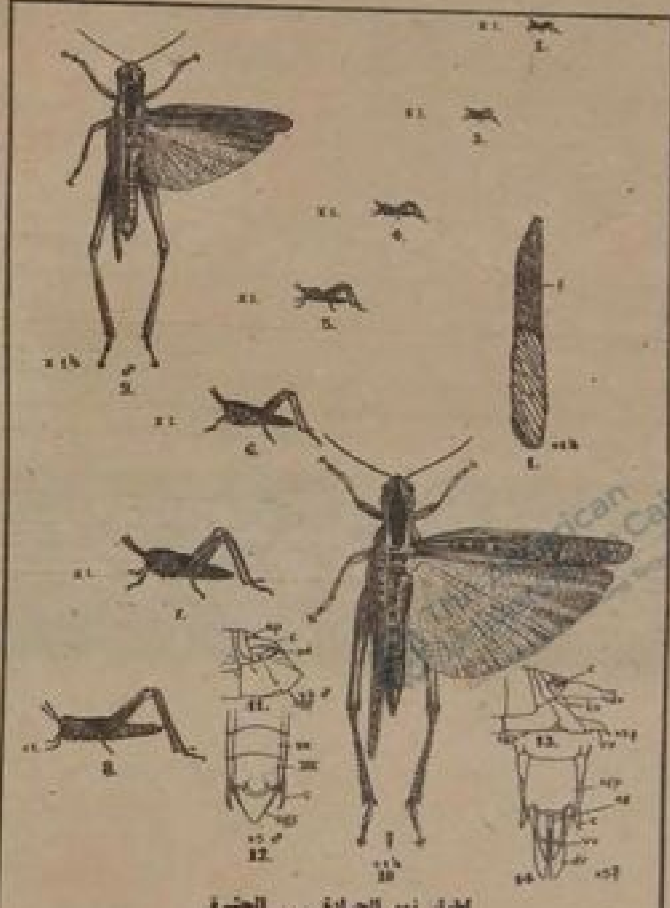

اطوار نمو الجرادة ... الحشرة القتالة التي تتربص جيوشها بمصر

التعفير بالابخرة السامة من السيارات

جرادة كاملة .. اي التي تم نموها واصبح لها اجنحة

اشجار اكل الجراد اوراقها وثمارها .

...لذي يتربص بمصر !

ولقد بدأت روسيا في عام ١٩١٠ في مقاومة الجراد بمسحوق الزرنيخ .. وبعد اربع سنوات استخدم الزرنيخ في مصر ولكن الدو في الصحراء عارضوا لانه يضر المراعي ويعرض المواشي للتسمم

سموم جديدة

وفي عام ١٩٢٤ ظهرت مادة الجامكسان واستخدمها الانجليز لاول مرة .. وكانت المصادفة هي وحدها التي كشفت هذه المادة فقد تركت ذات يوم في العراء في احد المعامل .. وفي الصباح اكتشف احد الخبراء ان الجراد الذي كانت تجرى عليه الابحاث مات بسبب هذه المادة .

وتخلط مادة الجامكسان الآن بالردة وتستعمل في الرش والتعفير .

وفي عام ١٩٤٨ اخترع الامريكان مادة الالدورين . وفي هذا الاسبوع ارسلت مؤسسة الزراعة والتغذية سبعة اطنان لمكافحة الجراد في منطقة الشرق الادنى بوساطة الطائرات .

اما مصر فقد انشأت قسم مكافحة الجراد ومحطة خاصة للابحاث في عام ١٩٢٨ .. وبعد عام واحد عقد مؤتمر الجراد الاول في القاهرة واتفق على ان تكون اعمال المكافحة مشتركة بين دول العالم .

وبلغ ما انفقته مصر على مكافحة الجراد في عام ١٩٣٠ ربع مليون من الجنيهات وفي عام ١٩٤٤ انفقت ١٦٠ الف جنيه

٢٥ سنة مع الجراد

ويشرف على قسم مكافحة الجراد في وزارة الزراعة الاستاذ محمد حسني ؛ وهو الذي بدأ عمله مع انشاء القسم منذ خمسة وعشرين عاما .. ويعاونه الآن ستة من الاخصائيين ومحطة للابحاث تعتبر محطة نموذجية بين محطات العالم

ويقول الرجل الذي عاش ٢٥ عاما من حياته ليتبع الجراد عن مصر : انا نكافح الآن في أسيوط .. ونكافح في شرق جزيرة العرب ، ونحن على اتصال مستمر بمحطة الابحاث في لندن وعلى علم بكل خطوات مؤسسة التغذية والزراعة الخاصة بالجراد والتي يشرف عليها العالم الروسي اوفاروف .

ويضحك الرجل ويقول : والله يحمي الارض الطيبة من هذه الاسراب الفتاكة

...ر الجراد الدولي

جانب من محطة الابحاث الملحقة بقسم مكافحة الجراد

المبعوث المتكلم باسم مصر يعود من أمريكا

الزنوج يؤيدون وحدة الوادى

عادة يقول الناس عنا في الخارج .. وهل يوجد الصالح أيضاً في الجلاء والوحدة .. ومنذ وصلت الى مصر بعد حوادث ٢٦ يناير ٢٢ أسئلة تصيح بها ملايين الآذان لتسمع الاجابة عنها، وها هو ذا الدكتور حسين كامل سليم بك ينقل الينا بعض ما يدور في أذهان الرأي بهذا الصدد .. لقد سافر الرجل الى الولايات المتحدة وطاف بأنحائها نحو ثلاثة أشهر قطع فيها أكثر من عشرة آلاف ميل وتحدث في الراديو ١٢ مرة وفي التلفزيون مرة واحدة، وناقش الصغار والكبار والطلبة والرجال والسيدات والآنسات .. وكانت أحاديثه كلها تدور حول مصر وقضيتها في الجلاء والوحدة واقناع الضمير العالمي بعدالة مطالبها.

في مدرسة ابتدائية

ووقف الدكتور حسين كامل سليم بك عميد كلية التجارة بجامعة فؤاد الأول في مدرسة روتشستر الابتدائية يتحدث الى أطفال لا تزيد أعمارهم على ١١ سنة ليشرح لهم حياة الطالب المصري في مثل سنهم ويصف الحياة في مصر بصورة تقربها الى أذهان الأطفال ؟

قناة السويس

ونهضت طفلة صغيرة عمرها سبع سنوات ورفعت اصبعها ... وابتسم لها فقالت : كيف يمكن لمصر أن تدافع عن قناة السويس وحدها ؟ ويقول الدكتور سليم بك : وكنت مضطراً للاجابة عن هذا السؤال الخطير من طفلة فأجبتها : لا توجد دولة في العالم تستطيع الدفاع عن نفسها وحدها ! حتى ولا الولايات المتحدة ... ولكن من حق مصر أن تدافع عن نفسها وأن تتحمل المسئولية !

الغاء المعاهدة

ثم رفعت طفلة ثانية اصبعها وسألت: لماذا تلغي مصر المعاهدة مع انجلترا ؟ وضحك حسين كامل سليم بك ... من هذه الأسئلة الدقيقة التي يواجه بها من أطفال ... ويبتسم للطفلة ويقول : انها معاهدة ظالمة نقضت انجلترا كل بنودها واستمرت مصر تفاوضها بشأن تعديلها سنوات عديدة ؛ ولكنها لم تجد غير المماطلة والتسويف

بلدة السفير الامريكي

ثم انتقلت الى الجنوب في ولاية لويزيانا ودخلت المدرسة الثانوية في باتون روج عاصمة الولاية ! وبجوارها بلدة لافاييت بلدة السفير الامريكي في مصر مستر كافري ... وفي هذه البلدة حوالي ٢٠٠ طالب وطالبة يتراسلون مع الشبان في مصر وتحدثت هناك عن القاهرة وخان الخليلي والأزهر وشارع الموسكي والشوارع الكبيرة ... ثم تحدثت عن الحياة الاجتماعية ! وكيفية عقد الزواج ؛ ونظام دفن الموتى

وقفنا معهم في حربين

ويتحدث الدكتور حسين كامل سليم بك عن أكبر ندوة عقدها في رحلته ؛ ودعت اليها احدى شركات الاذاعة في قاعة (تاون هول) وقد اشترك فيها مستر مكلور ماكنيل الوزير البريطاني ؛ ومستر ستيفن الكاتب الامريكي ، ومستر ليونيل جلبرت مستشار الوكالة اليهودية في نيويورك ؛ وكان موضوع المناظرة هل يجب على العرب معاونة الشرق الأوسط وتكلمت في هذه المناظرة ؛ وأنا أتصور ملايين المستمعين يتابعون كل كلمة ، ثم قلت لمستر ماكنيل : لقد وقفنا معكم في حربين حتى انتصرتم ، ولم تنلنا منكم غير الوعود الكاذبة ، ولا ننتظر أن يقف الشرق معكم مرة أخرى .. فقال مستر ماكنيل : من حمى الشرق من الغزو في حربين ؟ حميناكم من الأتراك في الحرب الأولى ! ومن الألمان في الحرب الثانية ... وضحك سليم بك قائلا : ولكن الوزير البريطاني لا يجرؤ على مغالطة المستمع الامريكي

اسرائيل

وتحدث مستر ستيفن الكاتب الامريكي فقال : نحن نفقد عطف الشرق الأوسط لموقفنا من اليهود وتأييدنا لوطنهم القومي على حساب حقوق العرب في فلسطين ... ويعترض مستر جلبرت مستشار الوكالة اليهودية ... دون الخسة الكبرى للسياسة الامريكية في الشرق الأوسط هي انشاء الوطن القومي لليهود ؛ لأنه المكان الذي تطمئن اليه السياسة الامريكية في هذه المنطقة !

ثم قال لهم الدكتور سليم بك : ان صورة أمريكا في الشرق الأوسط تعتمد على المساعدات الآلية والمعونة الفنية .. ومتى كانت الصداقة للشرق بالمال !! حتى تضمن أمريكا لسياستها النجاح في الشرق ..

الحليف القوي

وفي مناظرة ثانية أذيعت بالتلفزيون مع مستر جيمس ماكدونالد سفير أمريكا في اسرائيل (سابقاً) سألني رئيس المناظرة عن أسباب الاضطرابات الموجودة في مصر .. فشرحت للمستمعين قصة المقاومة منذ سنة ١٩١٩ وكيف فشلت كل مقاومة وما هي أسباب الفشل

ثم قال الامريكي اليهودي : يجب أن تساعد أمريكا انجلترا في الشرق لأنها الحليف القوي ، فقلت على الفور : لا يمكن للجيش الانجليزي ولا لغيره من الجيوش أن يقف أمام روسيا في منطقة قناة السويس ؛ دون رغبة الشعب المصري .. والسياسة الامريكية في الشرق تخدم روسيا في تشجيع العناصر الشيوعية ، كما أنها تنكر مبادئ الحرية

سؤال من مستمع

وسأل أحد المستمعين ... الامريكي اليهودي : لقد حاربت اسرائيل انجلترا في فلسطين وطردتها .. أليس لمصر مثل هذا الحق في طرد الانجليز ؟ وسكت الامريكي ثم قال ان اسرائيل لشعب راقٍ جاء من أوروبا ، فرد عليه أحد المستمعين : نحن نتكلم في حق الحرية لكل شعب ... فلم يحر الامريكي اليهودي جواباً !

سيدات الكونجرس

واشترك حسين كامل سليم بك في ندوة عقدت بنادي سيدات الكونجرس وكان هو الرجل الوحيد بين ٢٠٠ سيدة ومعه مراقب من وزارة الخارجية الامريكية .. فتحدث اليهن عن الحالة العامة في مصر ..

ثم سألت سيدة : لقد تحدى وزير خارجية مصر انجلترا وبالموافقة على اجراء الاستفتاء في السودان ، فلماذا تحاولون ربط مصر والسودان قبل الاستفتاء .. وقلت لهذه السيدة : منذ ألغت مصر الاتفاقية الثنائية في السودان ؛ عادت الحالة هناك الى ما قبل الاتفاقية حيث كانت مصر والسودان وطناً واحداً !!

٢٦ يناير

وسألت سيدة أخرى عن حوادث ٢٦ يناير .. فقلت لها : ان يوم ٢٦ يناير نذير للعرب في مصر ، ودليل على تطور الأمور وبلادنا ، اذا لم تسارع انجلترا بالاتفاق معنا .. وحوادث الشعب لم تستمر غير ساعات ، سيطرت الحكومة بعدها على الحالة، ولقد أقيلت الوزارة التي وقعت هذه الحوادث ابان حكمها .. ولم يحدث جديد في البلاد ..

مع الزنوج

وتحدث حسين كامل سليم بك في جامعة هوارد ، أكبر جامعات الزنوج في أمريكا ... عن وحدة الوادي ، وعلاقة الشمال بالجنوب منذ الأزل السحيق ، وعلاقة الطبيعة التي تربط بيننا منذ فجر التاريخ .. هذا هو الاتحاد في اللغة والدين ... ثم تكلم عن الدور الذي قامت وما زالت تقوم به السياسة الاستعمارية في السودان ..

خطر الحرب

وأخيراً يقول حسين كامل سليم بك: ان الرأي العام الامريكي لا يفهم القضية المصرية من ناحيتها الوطنية ، بل يفهمها من الجانب البريطاني ، ولا يشغل باله سوى مشكلة الدفاع عن الشرق الأوسط باعتباره منطقة حيوية، والخوف من تسرب الشيوعية الى هذه المناطق ، فضلا عن شبح الحرب الذي يفزع منه المواطن الامريكي .. فعلى جدران دور السينما والفنادق ومحطات السكك الحديدية ، تقرأ النصائح التي يجب اتباعها في الغارات الذرية الجوية .. وأخيراً لا يعرف الامريكي عن الشرق .. الا أنه منطقة هامة لانتاج البترول ..

فكرة حول حوادث ٢٦ يناير

تذهب المجاعات وتبقى الأمجاد

بقلم صلاح ذهني

قال رجل التحقيق في حوادث حرق القاهرة ان الذين كانوا يحرقون القاهرة **كانوا عشرات من الصبية الصغار كان منظر النار يسعدهم** ، وان المحرضين كانوا قلة تعد على الاصابع اما بقية الجموع فكانت عبارة عن متفرجين .. لا عمل لهم "**الا الفرجة في صمت ودون ابداء الرأى ..**

***

ان على الدولة أن تعالج هذه الطوائف الثلاث التى تحدث عنها رجل التحقيق!! عليها أن تعالج امر عشرات الصبية الذين كان يسعدهم منظر النار ..

وعليها أن تعالج امر القلة التى تعد على الاصابع التى كانت تحرض على الحريق ...

وعليها أن تعالج هذه الجموع ... الجموع الزاخرة التى كانت تتفرج ولا عمل لها كما قيل .. الا الفرجة ... ودون أن تبدى رأيا ..

اما القلة التى تعد على الاصابع .. فامرها للقضاء والقانون والامن العام .. يكشف منها الاخر القناع .. ويمسك بتلابيبها الثانى .. ويقتص منها الاول .

واما الذى يعنينى فهو امر الذين يسعدهم منظر النار وامر الجماهير التى وقفت تتفرج .. ولا تبدى رأيا .. ولا تعمل عملا ...

النار .. منظر جميل !!

هل النار منظر جميل !!

انى لأذكر قصة صغيرة منذ كنت طفلا ...

كان ابى يدخن كثيرا .. وكنت أرقبه دائما وهو يشعل أعواد الثقاب حتى عرفت كيف يشعل الانسان عود ثقاب .. فأخذت مرة علبة من علب ثقابه ، ومضيت بها بعيدا عن الاعين واخذت احاول حتى افلحت فى أن اشعل عودا . وما كان أسعدنى برؤية وهج النار واختلاف لونها بين الاشتعال والخبو .

ثم اردت أن أرى نارا أكبر فجمعت اوراقا .. مجرد اوراق .. واشعلت فيها النار ، واستمتعت بلحظات سعيدة وأنا أرقب النيران .. لحظات لم تلبث حين خبت النار أن زالت على صرخة من امى وهى تصيح بى :

— ماذا فعلت ؟

وكان الذى فعلت ما لن أنساه مدى الحياة .

لقد احرقت أوراقا لها والدى والدته الذى شديدا لم أدرك معناه الا حين كبرت فعرفت ، عرفت اننى احرقت أوراق فضية جوزى ابى على شبابها بخصم بضعة أيام من راتبه ..

وسامحنى ابى لانى لم اكن اعرف .. لم اكن اعرف عن النار الا انها منظر جميل يسعد .. ولم اكن اعرف انى احرقت ايضا من حياة ابى ومسعته ..

لم اكن اعرف الا ان كل نار تشب هى منظر جميل يسعد ... حتى كبرت فعرفت عن النار ما عرفت ..

عرفت أن القدامى عبدوها لخطرها ولانها سر الحياة

وعرفت ان العصر الحديث جعل من رسالته ان يقاوم اندلاع النار فى كل ما يملكه الانسان ويعتز به الانسان .. وان اول ما تفعله أمة متحضرة حين تهدد بخطر النار والدمار هى أن تحمى تراثها وما تعتز به ..

وعرفت أيضا ... أن البشرية ما لقيت أسوأ من يوم فى حياتها .. يوم احرقت مكتبة الاسكندرية فضاع فى حريقها تراث البشرية الى عهد البطالسة .. ويوم احرقت بغداد فضاع فى حريقها تراث العرب حتى العصر العباسى ..

عرفت ما عرفت مع أيام الحياة وأعوامها ، ومع ذلك فما نسيت ابدا يوم اشعلت الثقاب ويوم سعدت بمنظر وهج النار وخبوها ..

ما نسيت ان النار منظر جميل يسعد النفس .. على أن يكون الانسان طفلا لا يعرف ما يفعل .. جاهلا لا يدرك ماذا يحرق ...

ولو ترى صبى من صبية يوم ٢٦ يناير انه يحرق أوراق فضية أبيه .. وانه يحرق ايضا من حياته .. ومسعته .. لما فعلها ...

كيف يعرون ؟

لو مد الله فى عمر التفسير يوما وليلة ...

ولو طاوعت الريح الاطفال ...

لأتت النار على القاهرة كلها ..

فهل ترى الاطفال ، اطفال العقول وصبية الاجسام ، هل دروا يوما ما هى القاهرة ؟

هل عرف واحد منهم مثلا ما هو شارع فؤاد بالنسبة له كمصرى ..!

وهل عرف واحد منهم ما هو فندق شبرد بالنسبة له كمصرى ؟

بل .. هل لو طارت شرارة من نار يوم ٢٦ يناير وامسكت بالمتحف المصرى .. او دار الآثار العربية .. او دار الاوبرا الملكية او اى اثر من معالم القاهرة .. هل كان واحد من اطفال العقول وصبية الاجسام سيدرى ماذا تصنع النار .. اكثر من انها ترسل وهجا .. يسعد خيال الاطفال .!!

ان الجواب ... لا ... على طول الخط ...

لا ونمضى بعدها الى النقيض تماما .. فقد كان كل صبى يشعل النار فى قلب القاهرة يحس وكأنما هو يحرق قلب الاعداء ..

وما من واحد منهم كان يدرى الحقيقة ويفعل ...

وما من واحد منهم الا كان يدرس غير الحقيقة ..

ما من واحد منهم كان يعرف .. ما هى القاهرة .. وما هو كل ما تحويه القاهرة ...

وما من أمة فى العالم يجهل صبيتها ، وكبارها أيضا ما هى ، وما قيمة كل اثر من معالمها بالنسبة له .. غير صبية القاهرة .. والاسكندرية .. واسيوط .. وكل بلد فى مصر ..

وما من أمة فى العالم يجهل صبيتها ، وكبارها أيضا ، ما هم أنفسهم .. بالنسبة لها .. ولمعالمها .. ولوجودها . قدر ما يجهل صبية مصر .. وكبارمصر

يضطرب الحال فى باريس وتحكم ازمة لقمة العيش حلقاتها .. تحكم حلقاتها حتى يصبح الفرنك بسعر التراب .. فتغضب طوائف وتثور ، لامة ساخطة .

ولكن ترى واحدا من الساخطين اللاهين لا يجرؤ أن يلقى حجرا فى شارع من شوارع باريس .. أو يلطخ حائطا من حوائط مبنى من مبانى باريس .. بل تختلط فى ثورته نفسها الفاظ السخط على الحال بالفاظ الهيام بباريس .. فيلعن الاشتراكيون العصر ديجول فى الغنية ... ويتحدثون فى نفس الاغنية عن باريس الجميلة ...

وفى الصيف الماضى ارادت جماعة من المتطرفين أن تنسف جسرا من جسور باريس فى شارع من أهم شوارعها توضعت خلف باب الغرف قنبلة ولكن انفجارها لم يترك شيئا فلم يفعل شيئا الا أن شوه المبنى من الخارج وهدم بعض الحجرات ..

شوه المبنى من الخارج .. ومعذلك فقد ردت شوارع باريس مساء اليوم التالى اغنية عن الاعداء .. الاعداء الذين يجهلهم الحقد فلا يفرقون بين باريس ... وبين الاحزاب ..

وباريس مجرد مثل ... مثل للبلاد التى يدرى فيها الاطفال والكبار أيضا ، ما هو البلد بالنسبة لسكانه .. ومن هم سكانه بالنسبة له ..

هو البلد : باق ... وهم زائلون .. هو : البلد ، يعيش منذ الاجداد .. وهم يفنون فى أقل من جيل .. هو : البلد ، صرح يعرض وجوده على الزمان ... وهم ... مجرد ظلال تمر على الجدران ...

ولو أحس صبية القاهرة نحو القاهرة بمبانيها ومعالمها ما يحسه صبية باريس نحو باريس ... لو أحسوا أنها الصرح وهم الظلال لما احرق واحد منهم ورقة من أوراق أشجارها .. أو لطخ حائطا من حوائطها ...

لقمة العيش ... والوطن

هؤلاء الذين وقفوا يتفرجون على القاهرة وهى تحترق ولا يعملون شيئا غير الفرجة .. ولا يبدون رأيا ..

هل عرفوا ماذا كان يحدث ؟

وهل عرفوه .. كما يجب أن يعرفوه ؟ أولها صريحة .. لقد عرفوا أن القاهرة كانت تحترق ..

وأولها أكثر صراحة .. كان منهم الكثيرون لا يعنيهم أن تحترق القاهرة . كان بعضهم يقول :

— وماذا لنا فيها لنبكى عليه أو ننقذه من النيران ؟

وكان بعضهم الآخر .. يسعده منظر النيران .. كالصبية الذين كانوا يحرقون سواء بسواء ..!!

ماذا لنا فيها ؟ .. مجرد استفهام .. وخلف هذا الاستفهام يكمن كل شيء .. فمصر .. ككل بلد فى العالم تعانى ازمة اقتصادية ..

ومصر .. ككل بلد فى العالم عانت خلال عمرها الطويل عشرات الازمات الاقتصادية ..

وفيها .. وهذا حق .. جهل وفقر ومرض ..

وفيها .. وهذا حق أيضا .. من يشبعون لحد التخمة .. ومن يجوعون لحد الاعياء ..

وفيها .. وهذا حق أيضا ... من يملكون كثيرا ومن لا يملكون شيئا .. فيها كل ذلك هذا العام .. وربما قبل ذلك بأعوام .. وربما بعد ذلك بأعوام .. فيها كباقى العالم كله جياع ومتخمون وفقراء واغنياء .. فى العالم كله ازمة لقمة العيش .. طالما تكررت هذه الازمة خلال تاريخ العالم .. وطالما ستتكرر وتتداولها الايام بين الناس ..

ولقد جاع الايطاليون بعد الحرب جوعا لم يعرفه البشر .. وأكل الاهالى لحوم الطيور والقطط الميتة .. وكانت مدينة ميلانو الايطالية لهاة انتهت الحرب اسوأ بلد فى العالم من الجوع والبطالة والدمار أيضا ..

ومعذلك فقد شب فى ميلانو عام ١٩٤٧ حريق فى المبانى المتداعية خلف كنيسة الدومو وهى أجمل آثار ميلانو فماذا حدث؟

حدث أن الجياع والمعطلين انتشروا فى كل مكان ليطفئوا النار وينقذوا امتعتهم وكان بعضهم يطفىء الحرائق المشتعلة بان يلقى عليها بالاغطية البالية .. وكان ذلك فى الشتاء .. شتاء شمال ايطاليا القارس ..

ولم يكن واحد منهم .. من هؤلاء الجياع المعطلين يملك شيئا فى المتاجر التى احترقت .. وكان الكثير منهم قد قضى تلك الليلة فى فراشه .. جائعا .. لم يقل واحد منهم .. ماذا لنا فيها .. على كثرة ما قيل لهم « ليس لكم فيها شيء » ...

قيل لهم ذلك كما يقال لنا كل يوم .. وكما يقال فى شتى الصور وفى كل بقاع العالم ..

يقال دائما .. لقمة العيش .

ويقال دائما ... الذين يملكون كل شيء ..

ويقال دائما .. ليس لكم فيها شيء .. يقال ذلك بشتى الصور .. والكثير من غيره فى بلاد العالم .. فى العالم تصطرع احزاب وميادين ومذاهب ..

وفى مصر تحرق قاطرات الترام وتحطم المتاجر .. وتشوه البلد ..

البلد .. الذى لا يملكه احد .. وانما هو الذى يملك كل شيء ، لانه هو الصرح .. ونحن ، من يملك منا ومن لا يملك ، مجرد ظلال تمر على جدرانه ..

منذ ما بنى ملك مصرى قديم منذ اربعة آلاف عام هرم الجيزة الاكبر سحر فى البناء آلاف العمال .. ولا يعرف احد من جاع منهم ومن شبع ولكن العالم كله يعرف ان مصر بنت شيئا يعيش مع الزمان .. شيئا تقوم مجده على اجيالها المتتالية اربعة آلاف عام ..

وفى العهد الفاطمى مر بمصر حدثان نسى احدهما الزمان .. كان اولهما بناء الازهر .. وكان الثانى مجاعة خانقة .. ومع ذلك فقد بقى الازهر يطلع مجده ...

يذكر احد متى جاع الناس ومن جاع منذ الف عام ..

ان بلاد العالم كلها لتكتسب عزتها بما لها من امجاد ولا يحصى التاريخ عدد الجياع والمتخمين ولكن يحصى معالم المجد ومظاهر العظمة ..

ويمشى الفرنسى العاطل او الانجليزى العاطل او الايطالى العاطل .. يمشى فى شوارع لندن وباريس وروما وقد حزم بطنه من الجوع .. يمشى وهو ناقم على حاله متذمر ممن حوله من بشر .. لكن الايطالى منهم يرفع رأسه فى زهو وهو ينظر الى مدينة روما الجميلة .. وروما جميلة دائما فى نظر الايطاليين حتى الجياع والعاطلين منهم .. يرفع رأسه فى زهو وكأنه يملك كل شيء ..

وكذلك يفعل الفرنسى فى باريس .. والانجليزى فى لندن .. وفى كل مدينة يعرف أهلها علاقتها بهم على الوجه الصحيح ..

والوجه الصحيح لعلاقة كل بلد باهله .. هو انه يضمهم وهم قطعة منه .. قطعة منه تحس به ولو جاعوا ولو تعطلوا .. ولو كانوا لا يملكون شبر ارض ..

ولهذا يبدى كل منهم رأيه بصراحة وقوة .. فمن يريد أن يمس قلب هذا البلد بسوء .. او روحه بسوء .. او جسمه بسوء ..

يبدى رأيه بصراحة وقوة الايطالى الجائع .. الذى اطفأ الحريق الذى اوشك أن يمس كنيسة الدومو .. اطفأه باغطيته فى عز الشتاء !

المعانى الجميلة

ما اكثر المعانى الجميلة ...

فى طلب العيش لمن تنقصه لقمة العيش .. معنى جميل

وفى طلب العمل لمن لا يجد عملا .. معنى جميل ..

وفى طلب اليسر والرفاهية والخير لمن لا يملكون شيئا .. معنى جميل

معنى جميل دعت اليه كل الاديان ، وحضت عليه كل الاديان .. بل شرعت له كل الاديان ...

ولكن الوطن أيضا معنى جميل .. واجمل من هذه المعانى ..

أجمل منها واعز على مر التاريخ .. ففى سبيل الوطن تدفع الملايين ارواحها ثمنا ..

وفى سبيل الوطن .. تجوع الشعوب وتحتمل الجوع والحرمان ..

وفى سبيل انقاذ الوطن ، ترضى الشعوب بالهزيمة وتدين للغالب ، وهى تعلم ذل المغلوب ..

ذلك لان الوطن هو الصرح ، وكل جيل من الاجيال مجرد ظلال تمر على الجدران ..

بل ان الوطن نفسه يضم كل تلك المعانى .. ونحن نحبه حبا حقا يتمنى غنينا أن يعيش فقيرنا .. بالفقر الذى يتمنى فيه الفقر نفسه أن يعيش .. ويتمنى قادرنا أن يعمل متعطلنا بالقدر الذى يتمنى فيه المتعطل نفسه ان يعمل .. ويتمنى موسرنا أن ينال المعسر الخير ، بقدر ما يتمنى المعسر نفسه الخير ..

بل ان الوطن نفسه يجمع هذه المعانى ولا يناقضها .. يجمعها ويحتضنها وينفى المنطق أن يناقضها ..

فاذا تناقض معنى منها مع معنى الوطن .. فانه الزيف والضلال ... زيف المعنى وضلاله .. فما يضل الوطن ولا يزيف ..

وفى يوم ٢٦ يناير عام ١٩٥٢ ، تناقضت المعانى الجميلة مع معنى الوطن .. بل وكانت حربا عليه ..

خرج معنى لقمة العيش وحب الخير وحب الرفاهية ، عن حدوده الجميلة لكى .. يترك الوطن يحترق ..

تناقضت .. حتى سعد الكبار بمنظر النار تأكل القاهرة ..

تناقضت حتى قال لسان حالهم :

— أى شيء لنا فيه نبكى عليه ..

تناقضت حتى استوى الكبار والصغار .. فسعد كل منهم بمنظر النار ..

وعلينا .. ان اردنا الحياة ان نضع لكل معنى جميل حدوده ...

على أن يدخل كل معنى منها .. فى معنى الوطن ...

آخر ساعة تشهد الجلاء عن الإسماعيلية

العملية رقم "اجلاء"!

كان آذان الفجر يتسلل وسط الصمت المطبق ، ليعلن بداية يوم جديد على الاسماعيلية الهادئة الساكنة .. وبدأت طلائع الأضواء تتسلل مع صوت المؤذن خلال كتل الظلام فتحيل كل شيء الى أشباح وخيالات ..

وكانت هناك أمكنة ثلاثة في مدينة الاسماعيلية ، يهمها آذان الفجر في هذا اليوم بالذات — يوم الخميس الماضي — لقد كانت تنتظره منذ بداية الليل الموحش الطويل .

الساعة بشهرين

على مشارف المدينة من جهة الطريق الموصل الى بور سعيد ، وفي حجرات ضيقة مزدحمة تفوح منها رائحة النوم والعرق ، كان هناك أكثر من ألفي رجل ، وأكثر من ألفي امرأة ، لم يغمض لهم جفن .. عشرة بجانب أطفالهم الذين يغطون في نومهم ، واللهفة تدفعهم الى أن يحسبوا الساعات والدقائق في انتظار فجر اليوم الجديد .. اليوم الذي سيشهد جلاء الانجليز عن بيوتهم التي أخرجوهم منها ذات يوم منذ شهرين .. وفي ساعة الفجر أيضا !

وقال (محارب حسين) — واحد منهم — وهو يوقظ أطفال أسرته الذين تكدسوا في الحجرة متلاصقين ، طلبا للدفء في الليل القارس : كنا في بيوتنا نائمين .. وفجأة — بعد الفجر بقليل — فزعنا على صوت سيل من الرصاص يطلق تحت نوافذنا ، ونوافذ البيوت المجاورة كلها .. وفتحت النوافذ في حذر لأسمع صوتا يتكلم بالعربية ويقول عن طريق مكبر الصوت : لاداعي للخوف والاضطراب .. المطلوب أن تخرجوا من بيوتكم ساعة واحدة .. اخرجوا كما أنتم لنفتش البيوت ، ثم عودوا ثانيا .

وكان (محارب) قد انتهى من عملية ايقاظ الأطفال ، وجلس في ركن يحاول أن يتذكر ماحدث بعد هذا ، فإن فرحته بالأمل الذي سيتحقق — كما يقول — تملك عليه كل مشاعره ..

وقال (محارب) : وبدأ الجنود الانجليز يخرجوننا ؛ وعندما أصبحنا في الطريق لحقنا ، برغم الأضواء الشاحبة .. أن المنطقة التي نعيش فيها ؛ والتي تضم كل البيوت في شارع الأهرام ومحمد علي والشوارع المتفرعة منهما ؛ قد عزلت عن المدينة كلها بواسطة سور من الأسلاك الشائكة ؛ عند كل شبر منه فوهة بندقية أو مدفع رشاش ؛ وساقنا الجنود الى خارج النطاق الشائك المسلح .. لننتظر حتى ينتهوا من التفتيش !

وسكت (محارب) قليلا ثم قال : « وانتظرنا ساعة .. وساعتين .. وطال الانتظار يوما ويومين .. وأخيرا وبعد شهرين — ونحن هكذا بنفس ملابس النوم وبلا نقود — استطاعت الحكومة أن تقول للانجليز اخرجوا ليدخل أصحاب البيوت بيوتهم » .

ثم خرج (محارب) وأسرته ؛ والأسر الأخرى التي شردت ؛ يتسللون كالأشباح والخيالات في أضواء الفجر الأولى ؛ الى حيث النطاق الشائك الذي يحيط بالأمل !

كوكتيل الى الصباح !

وعلى مشارف الاسماعيلية أيضا — من الجهة المقابلة — عند الطريق الموصل الى القاهرة ؛ وعلى بعد أمتار من المنطقة التي احتلها الانجليز وطردوا منها (محارب) وأسرته وبقية الألفي أسرة .. كان هناك رجل في معسكر الاسماعيلية ينتظر هو الآخر أذان الفجر .

لقد وضع «اكسهام» خطة الجلاء عن بيوت الناس .. ثم نام ! وبقي الرجل الذي كلف الاشراف على تنفيذ العملية — وهو ضابط برتبة ماجور — يدرس الخطة ؛ ويدرس ما يمكن أن يحدث من احتمالات أثناء عملية الجلاء أو بعدها ؛ مع عدد من الضباط المساعدين ؛ فقد قال لهم «اكسهام» وهو في الطريق الى فراشه : « ان المصري لاينسى الاساءة ولا التعدي ؛ بالسرعة التي قد تتصورونها » .

احد طوابير البوليس المصرى يتقدم الى المنطقة المحتلة لاول مرة منذ شهرين

فرقة فض الاسلاك الشائكة تضع اسلحتها على الارض استعدادا لتنفيذ نص الاشارة اللاسلكية

الجنود الانجليز يرفعون الاسلاك الشائكة والناس يتفرجون واثنان من رجال البوليس المصرى يرقبان الطريق الجانبي

الحارس الانجليزي وجندي البوليس المصري ظهرا لظهر امام احد المنافذ الى المنطقة المحتلة

بعد لحظات توقف الانجليز عن فض الاسلاك .. وهددوا بعدم تكملة تنفيذ العملية ما لم يبعد البوليس المصري الناس

ولم ينم الضابط الذي كلف تنفيذ العملية ..

فقد سهر حتى الصباح يشرب مع مندوبي الصحف الاجنبية ، ومراسلي وكالات الانباء ، والمصورين الذين سيشهدون العملية ، والذين كانوا يحتفلون بزميل لهم عائد الى بلاده !

وخرج الضابط الانجليزي بعد الفجر — بقليل أيضا — ووراءه مساعدوه والصحفيون والمصورون وعدد من الجنود في سيارات .. خرجوا الى المنطقة المحتلة .. ولم يكن الجنود فيها يعلمون شيئا عن الخطة أو موعد تنفيذها !!

ماذا يمكن أن يحدث ؟

واما المكان الثالث في الاسماعيلية الساكنة الهادئة ، الذي كان ينتظر الفجر ، فقد كان مبنى المحافظة ، وهو في منتصف الطريق بين مدخل المدينة .

في الساعة الخامسة بدأ الجنود يستلمون أسلحتهم وينظمونها .. وبدأ اعداد السيارات والموتوسيكلات والدراجات التي ستستخدمها حملة البوليس في السيطرة على المنطقة التي سيجلو عنها الانجليز ..

ووقف البكباشي محمد هلال — المأمور الذي كلف لاشراف على العملية من الناحية المصرية ، يلقي نظرة أخيرة على خريطة الاسماعيلية ، وعلى المنطقة المحتلة بالذات ، ثم بدأ يشرح تعليماته للقوة التي سترافقه .

وحرصت التعليمات على أن توضح للجنود أن الاتفاق قد تم على أن يتم الجلاء على ثلاث مراحل تستغرق ثلاثة أيام ، وأن الغرض من وجودهم ليس اجلاء الانجليز ولكن :

● أولا : حراسة كل شبر يجلو عنه الانجليز .

● ثانيا : منع الدخول — دخول أي شخص — الى المنطقة الا بعد أن يصدر الامر منه هو شخصيا .

● ثالثا : العمل على منع أي احتكاك أو أي اعتداء ، ولو بالقوة .

● رابعا : تنفيذ أوامر وزير الداخلية : بأن تعود كل أسرة الى بيتها في هدوء ، وفي عزة وكرامة ، وأن يدخل كل انسان بيته هو فقط — ، وأن يمنع تسلل أي غريب في الزحام !

وخرجت قوة البوليس بعد هذا متجهة الى المنطقة المحتلة ..

ومر خاطر بذهن الضابط قائد الحملة جعله يأمر بالاسراع .. فمضت السيارات والموتوسيكلات بسرعة رهيبة في الشوارع الخالية ..

وكان الخاطر الغريب هو مجرد تساؤل : ماذا يمكن أن يحدث لو وصل اصحاب البيوت الى النطاق الشائك ، وهم يعلمون ان الجلاء سيتم ، في الوقت الذي لا يعلم فيه الحراس الانجليز في المنطقة شيئا عن هذا الجلاء ؟!

واستطاعت قوة البوليس فعلا أن تصل الى المنافذ المؤدية للمنطقة قبل وصول أصحاب البيوت .. واستراح الضابط وهدأت أعصابه !

اشارة باللاسلكي

وفي الساعة السادسة كان شارع الاهرام — مكان تنفيذ « العملية رقم ١ جلاء » — قد أصبح خلية نحل .

وصلت القوة الانجليزية التي ستنفذ العملية ، ومعها الضابط الذي سيقودها والصحفيون والمصورون .. وكانت تضم فرقة لفض الاسلاك الشائكة ، وفرقة لجمع الاسلاك وربطها ، وفرقة لجمع اكياس الرمل التي كانت تستخدم في التحصينات ، وفرقة لنقل الاسلاك واكياس الرمل في لوريات الى المعسكر ، وفرقة لتناوب الحراسة طوال مدة تنفيذ العملية .

وفتح منفذ صغير دخلت منه قوة البوليس الى الشارع لأول مرة منذ شهرين ، وتم الاتفاق على أن يقف جندي بوليس مسلح بجانب كل حارس بريطاني حتى تنتهي العملية تماما .

وفي الساعة السادسة والربع ، تلقت سيارة اللاسلكي الواقفة عند نهاية الشارع : اشارة البدء من المعسكر ، وارسلت السيارة نص الاشارة الى الجنود المنتشرين عند كل منفذ ، والذين يحملون جهازات لاسلكي متنقلة .. وكان الغرض من الجنود المنتشرين بأجهزة اللاسلكي ، أن يقوم أقربهم للضابط — الذي كان يشهد حفلة الكوكتيل حتى الصباح — بابلاغه أن المعسكر يقول : ابدأوا التنفيذ .. واستمروا طبقا للخطة الموضوعة .

وقال الضابط الانجليزي للضابط المصري ثانيا أن تنتهي قبل الثالثة ظهرا وأظن أنكم لن تستطيعوا ادخال الناس الى بيوتهم قبل الثالثة ..

وبدأت بعد هذا عملية رفع الاسلاك الشائكة ..

وبدأ البوليس المصري يسجل اسماء الاسر ، وأرقام البيوت واسماء الشوارع التي تقع فيها .

ووقف بعض سكان البيوت المجاورة لمنطقة الاحتلال ، والتي لا تدخل ضمنها يشاهدون عملية الجلاء ، ولاحظ الضابط الانجليزي أن هؤلاء يقتربون شيئا فشيئا من الحراس الذين جثوا على المنافذ التي لم ترفع الاسلاك الشائكة عنها .. وبعدها ، فوجيء البوليس المصري بأن عملية رفع الاسلاك قد توقفت .

وقال الضابط الانجليزي : اننا اضطررنا الى وقف العملية بسبب اقتراب الاهالي أكثر من اللازم ، وانه سيضطر الى وضع الاسلاك من جديد اذا لم يقم البوليس المصري بابعاد الاهالي عن الحراس الانجليز بالمقدار الكافي ، فان أعصاب الحراس متوترة لدرجة انه يقوم بتغييرهم كل ساعة .. واقتراب الاهالي من الحراس يزيد توتر أعصابهم

التحية معناها الانسحاب

وعاد الانجليز الى الاستمرار في عملية الجلاء ، بعد أن قام البوليس المصري بابعاد الاهالي ، وجاء السهام بتحيته

السهام واحد معاونيه .. وقف دقيقة يراقب العملية .. ولكنه لم يشهد ما فعله جنوده في بيوت الناس !

بعض الاسر خلف الاسلاك الشائكة ، والبكباشي محمد هلالي قائد حملة البوليس المصري يلقي بتعليماته .

فرقة ربط الاسلاك الشائكة وحملها في لوريات الى المعسكر

كيف وجد الناس بيوتهم بعد ذهاب الانجليز!

يشرف على العملية ، ولم يقف اكثر من دقيقتين تحدث فيهما الى ضابطه ثم ركب سيارته وعاد الى المعسكر .

واعلن الانجليز بعد ذهاب السهام انهم سيسلمون الشوارع والبيوت للبوليس المصرى فى الساعة التاسعة والنصف بالضبط ، بدلا من الثانية .

وقد رفض الانجليزان يتسلم البوليس المنطقة بالتدريج ..

كما رفضوا أن يعيد البوليس المصرى اغلاق كل منفذ ينسحب منه الانجليز حتى ينتهوا من جميع المنافذ ، لكى يستطيع أن يتحكم فى المنطقة ويقصر دخول الاسر على منفذ واحد ، وقال الانجليز ان البوليس لايستطيع ان يتصرف فى أى شبر من الارض الا بعد التاسعة والنصف بالضبط .

وحيل التاسعة والنصف انتهت العملية ...

وانسحب عدد كبير من القوات البريطانية ، ولم يبق الا الحراس الذين يحمون المنافذ وحاملو المدافع الرشاشة الذين يقفون وراءهم ليحرسوهم !

وقال الضابط الانجليزى ان جميع البيوت قد سمرت « ابوابها » بعد التفتيش مباشرة ومازالت كما هى حتى الان ... ثم قال انه سيذهب الى نهاية الشارع ويعود فى التاسعة والنصف بالضبط . ومن نهاية الشارع ابلغ الضابط جميع الحراس ، عن طريق اللاسلكى بالخطة التى وضعوها للانسحاب تماما ، وكانت الخطة تتلخص فى انه يتجه الى الضابط المصرى بسيارة جيب ، وينزل ليصافحه ثم يركب السيارة مرة ثانية ويرفع يده بالتحية.

وجاء الانجليزى.. ونزل من السيارة وصافح الضابط المصرى .. وعاد فركب السيارة ..

ثم .. رفع يده بالتحية

وفى نفس هذه اللحظة كان جميع الحراس الانجليز قد اختفوا داخل اللوريات ومرقت بهم فى اتجاه المعسكرات .

الامل .. سراب خادع !

وبعد دقائق كان البوليس المصرى قد انتهى من سد جميع منافذ المنطقة بالاسلاك الشائكة .. وبدأت عملية استقبال الاسر عند المنفذ الوحيد الذى سيدخلون من طريقه .

وما اشد الفرحة التى ارتسمت على وجوه الناس حين اقتربوا ولاحت لهم بيوتهم من جديد .

كان يبدو ان الواحد منهم يود لو يطير ليجد نفسه داخل بيته من جديد وكانوا يتلقون التهانى وعيونهم زائغة ليس فيها سوى بريق الامل .

وقال «محارب» : الحمد لله ..

واجابه واحد من ورائه : ربنا كبير ياعم محارب .. مين كان مصدق .

وعاد «محارب» يقول اخيرا.. بعد أن شبعنا بكره ، وبعده .

اخيرا سنجد الفراش الدافىء ... واللقمة الهنيئة .

واخيرا نستطيع ان نستحم ونظف انفسنا ونغير ثيابنا التى مكثت على اجسادنا شهرين كاملين .

واخيرا سنجد نقودنا التى تركناها والتى كنا طوال الشهرين فى حاجة الى كل مليم منها حتى نوفر على انفسنا مشقة السؤال ومذلته .

***

وانطلقت الاسر التى لم تسجل اسماءها تجرى نحو الامل .

ومضى راكبو الموتوسيكلات والدراجات يطوفون بالشوارع والبيوت ليتأكدوا من ان غربيا لم يتسلل فى الزحام .

أحد الاهالى الذين ضاعت اموالهم يلقى نظرة حزينة على انقاض اثاث بيته

هكذا « سمر » الانجليز ابواب البيوت المحتلة بعد ان احالوها الى خرائب فى الداخل .

السيدات وراء الاسلاك الشائكة .. وعيونهن على الامل !

واحدة من الاهالى وابنتها .. الابنة تبحث عن الضائع والمفقود .. والام تبكى الضائع والمفقود .

كانت تعيش فى غرفة خشبية .. لم يرحمها جنود الامبراطورية !

« محارب » .. واحد منهم ، فى قصتهم جميعا .

آخر مراحل العملية رقم ١ جلاء . الكناسون ينظفون الشارع والحارس الانجليزي مازال واقفا ينتظر آخر الشارة بالاختفاء !

ومضت دقائق وصل الناس بعدها الى بيوتهم ولم ينتظروا لكي يفتحوها في هدوء ، بل حطموا الابواب واندفعوا الى الداخل .

ومضت لحظات ..

ثم فجأة دوت صرخات النساء .. وانطلقت أصوات الولولة تثقب الآذان، وارتفعت صيحات الرجال .. ياخراب بيوتنا .. ياخرابنا .

وكانت الحقيقة الرهيبة الفجعت .. وتبين أن الامل كان مجرد سراب خادع لقد كانت البيوت من الداخل اشبه بالخرائب من جراء مافعله فيها الجنود الانجليز ..

الاثاثات ..لم اترك منها قطعةواحدة دون أن تحطم .

والملابس .. لم يترك منها شيء لم يحرق ..

والنقود والمصوغات واجهزة الراديو ووابورات الغاز وماكينات الخياطة .. كلها سرقت .. وحتى لمبات الكهرباء والاسلاك انتزعت وحطمت الصناديق والحقائب ومزقت المراتب والاغطية .. وكانت بعض البيوت قد تركت صنابير المياه فيها مفتوحة فاستحالت الى مستنقعات عطنة ..

ومضى رجال البوليس يطوفون بالبيوت ويواسون الناس قائلين: ربنا يعوض، ان احدا لم يكن يصدق هذا الذي حدث .. بعد طول الانتظار .

حتى رجال البوليس انفسهم اصيبوا بالذهول ولم يكن احد منهم ليستطيع أن يجد جوابا على اسئلة الناس : وماذا نفعل ؟

واختنق صوت ضابط البوليس وهو يحاول أن يواسي « محارب » ويقول له وراكم ربنا .. والحكومة !

صلاح هلال

فجأة دخل الناس بيوتهم فوجدوها خرائب وراحت النساء يصرخن ويولولن ويبكين الامل الذي ضاع !

« تصوير احمد يوسف »

نجيب الهـلالي باشـا

زكي عبد المتعـال بك

علي الشمسي باشا

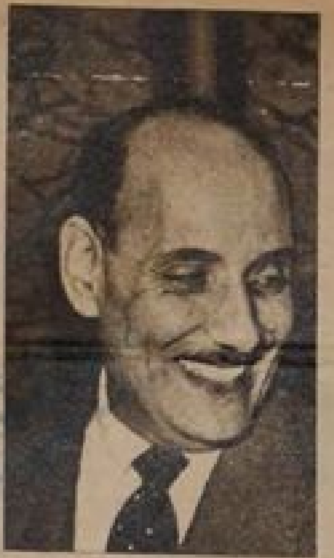

عبد الوهاب مورو باشـا

بهي الدين بركات باشـا

ابحثوا عن أفكار لمصر!

الاستفتاء الثالث الكبير لآخر ساعة

محمد طاهر باشـا

صليب سامي باشا

هذا هو الاستفتاء الثالث من سلسلة الاستفتاءات الكبيرة التي تقدمها « آخر ساعة » . وهو استفتاء يختلف عن زميليه السابقين

لقد كان الاستفتاء الاول عن رجل سنة ١٩٥١

وكان الاستفتاء الثاني عن الوزارة النموذجية لحكم مصر

ومعنى ذلك ان هذين الاستفتاءين كانا يدوران حول اشخاص !

ولكن هذا الاستفتاء الثالث لا يدور حول اشخاص . وانما يتجه الى البحث عن الافكار ، على أساس أن مصر اليوم في حاجة الى الافكار أكثر من حاجتها الى الاشخاص . ولقد دارت مصر كثيرا في أفلاك الاشخاص ، فرفعت بعضهم الى مقام الآلهة ومرتبة العبادة وهوت بالبعض الآخر الى مرتبة الاصنام التي ترجم بالاحجار

ولم تنفع الآلهة ولم تنفع الاصنام في أن تصنع شيئا لمصر

وكان على مصر أن تكتشف أن الاشخاص يجب أن يبتعدوا ، وأن يفسحوا الطريق للافكار حتى تتقدم !

لا تريد مصر اليوم ممن يتقدم للخدمة العامة من ابنائها ، أن يقول لها :

ـ أنا هنا !

انما تريد من كل من يتقدم لخدمة عامة أن يقول :

ـ هذه هي أفكاري وهذه هي وسائل تنفيذها !

هذا هو موضوع الاستفتاء الجديد !

نريد أن نبحث عن أفكار لمصر

ولكن أي أفكار .. وفي أي اتجاه !

نريد من كل مشترك في الاستفتاء فكرتين : فكرة توفر لمصر مالا تستطيع عليها دون مبرر

وفكرة تحقق لمصر كسبا واضحا في المال .

انما نريد أن توفر لمصر .. كل قرش تستطيع أن توفره مصر

ونريد أن نكسب لمصر .. كل قرش تستطيع أن تكسبه مصر

ان كل واحد منا في نطاق عمله ، وفي اطار خبرته ، يرى بعينيه ويلمس بيديه بابا يستطيع منه أن ينفذ الى ناحية من هاتين الناحيتين : توفير لمصر أو كسب لمصر

والمقصود هنا أن نبحث عن افكار مبتكرة . والمقصود أيضا أن تكون هذه الافكار المبتكرة قابلة للتنفيذ

ولكي تسهل « آخر ساعة » الامر على كل من يريد أن يشترك في الاستفتاء الجديد . تقدم نماذج لهذه الافكار

وحينما بدأت « آخر ساعة » تفكر في هذا الاستفتاء . عرضت فكرته على بعض الذين يتولون قيادة الرأي في هذا البلد وسمعت « آخر ساعة » تعليقات على الفكرة واستفادت بكل الملاحظات التي أبديت ، ووضعتها موضع الاعتبار في عرض الفكرة على صفحاتها

وسمعت أيضا ـ غير الملاحظات ـ نماذج لا يمكن عمله للتوفير ، ونماذج لا يمكن عمله للكسب

وسمعت « آخر ساعة » فكرتين في قاعة الطعام الكبرى في نادي محمد علي ، وكانت المائدة في قاعة الطعام حافلة بكبار قادة الرأي ..

كان بهي الدين بركات باشا وتوفيق الحفناوي باشا مدير مؤسسة الزراعة الدولية ، وخبير امريكي في شئون الزراعة وعدد آخر من الحاضرين على مائدة واحدة

وكانت هناك مائدة ثانية يجلس اليها صليب سامي باشا وزير التموين ، ومعه جماعة من المشتغلين بالمسائل العامة

وكانت هناك مائدة ثالثة يجلس اليها محمد طاهر باشا وهو يتحدث مع بعض أصدقائه عن الثروة الزراعية !

وليس هذا كله هو المهم على أي حال

وانما المهم أن « آخر ساعة » سمعت في قاعة الطعام بنادي محمد علي فكرتين تصلحان كنموذج للافكار التي نبحث عنها .. فكرة توفر لمصر ، وفكرة تكسب لمصر

والفكرة الاولى ... الفكرة التي توفر لمصر ، أمرها بسيط

ان مصر تنتج كل عام ٨٠٠ الف طن من القمح ، تنقل بالسكة الحديدية أو بغيرها من الوسائل ، من مناطق انتاج القمح الى مناطق استهلاكه

ولقد ثبت أن كل جوال من القمح يحوي ، بنسبة ٧ في المائة من وزنه ، قطعا من الطين ... ولقد تبدو هذه القطع الصغيرة من الطين شيئا تافها عندما يبسك احدنا حفنة من القمح في راحة يده ، ولعل المسئولين لأنفسهم ان يفكروا في المعنى العام الشامل بالنسبة للاقتصاد القومي لكل هذه القطع الصغيرة من الطين

ان وجود ٧ في المائة من الطين في كل اردب من القمح ، معناه انه يوجد ، بالنسبة للمحصول كله ، ما يقرب من ستين الف طن من الطين

أي أن الاقتصاد القومي يتحمل دون مبرر ، تكاليف نقل ستين الف طن من الطين ، داخل محصول القمح وحده

يتكلفها دون مبرر بنفقات باهظة ، ويشغل وسائل النقل بها دون لزوم ، ويحجز بها مساحات واسعة في هذه الوسائل ، كان يمكن أن تستغل بما هو أهم من نقل ستين الف طن من الطين لا لزوم لها !

واذا قسنا حالة القمح مع غيره من المحصولات كالذرة والشعير ، كانت النتيجة ما يقرب من مائتي الف طن من الطين ، يتكبد الاقتصاد القومي نقلها كل سنة دون داع أو مبرر .

هذه فكرة للتوفير لمصر

توفير ربع مليون طن من الطين ، تبذل مصر الجهد والمال ووسائل المواصلات لكي تنقلها كل عام ، بينما لو روعي الامر لتنقية كل المحصولات محليا قبل نقلها ، لكان الكسب ضخما وكبيرا !

والفكرة الثانية ... الفكرة التي تكسب لمصر ، أمرها ابسط

ان القطن هو محصول البلاد الرئيسي ، ولكن دودة القطن تأكل الملايين في اللوزة منه كل عام !

هل تعلمون كم قنطارا من القطن تأكلها دودة القطن في مصر كل عام ؟

ادق الاحصائيات تقول :

ـ انها تأكل مليوني قنطار على الاقل !

لو أن دودة القطن كوفحت كما ينبغي أن تكافح ، لاستطاعت مصر أن تنقذ للاقتصاد القومي من فم هذه الدودة اللعونة ، مليوني قنطار ثمنها ٥٠ مليون جنيه ، تضيع على مصر كل سنة !!

ولقد قيل مثلا أن رش مسحوق مقاومة الدودة بطائرة « الهيليكوبتر » ناجح حاسم في مقاومة الدودة طبقا للتجارب العملية .

وثبت أن كل محصول القطن المصري يلزمه سبعون طائرة من طراز « الهيليكوبتر » لاتمام رشه كله ، وثمن الطائرة منها لا يزيد على ثلاثة الاف جنيه ، أي أن السبعين طائرة تكلف حوالي مائتي الف جنيه مرة واحدة ، وتكسب لمصر مليوني قنطار قطن كل عام ، أي خمسين مليون جنيه !!

ثم ماذا بعد ذلك ؟

هاتان مجرد نموذجين لافكار يمكن أن توفر لمصر ، ويمكن أن تكسب لمصر

وكما قلنا أن كل واحد منا ، في نطاق عمله وفي اطار خبرته ، يستطيع أن يرى بعينيه وأن يلمس بيديه !! يستطيع منه أن ينفذ الى ناحية من هاتين الناحيتين : توفير لمصر أو كسب لمصر !

وليس يهم في هذه السبيل أن يكون الوفر أو الكسب هائلا يعد بالملايين .. ان اقتصادنا القومي في حاجة الى أن يعرف كل قرش منه ، كما ينبغي أن يعرف ، ليحقق أقصى فائدة مرجوة منه

و « آخر ساعة » بهذا الاستفتاء ، تمسك بيدها « مصباحا » وتطوف بها على كل قادر ـ لا على المدعي ـ وانما على المفكر وتقول له :

ـ ضع هنا فكرة لمصر .. انما نريد أن نجمع لمصر افكارا !

انها تفتح الباب للجميع : افكار لمصر .. وتطلب من كل قادر على استعمال خلايا مخه ، والمساهمات لتجاربه ، أن يساهم فيه .

وتريد « آخر ساعة » أن يجري الاستفتاء على النظام التالي :

١ ـ تكتب الافكار في الاستمارة الخاصة المطبوعة على صفحة ٢٦ وترسل بعنوان « آخر ساعة » ـ دار أخبار اليوم شارع الصحافة ـ القاهرة

ويكتب على الظرف عبارة « افكار لمصر »

٢ ـ تختار آخر ساعة ـ بمعاونة عدد من الاخصائيين واساتذة الجامعة ـ من مجموع ما تتلقاه من « افكار لمصر » أحسن خمسين فكرة ؛ لتنشرها جميعا على عشرة اعداد متوالية من آخر ساعة بأسماء أصحابها بواقع خمسة افكار في كل عدد .

٣ ـ توضع الافكار التي تنشر تحت انظار المسئولين في وزارة المالية ، والبنك الاهلي ؛ وبنك مصر ؛ وكبار المسئولين في كليات الجامعة المتصلة بالاقتصاد والاجتماع ، وكبار المشتغلين بالمسائل العامة ؛ لكي يختاروا منها أحسن ثلاثة افكار يمكن تنفيذها ؛ فتقسم عليهم جوائز آخر ساعة على النحو التالي :

ـ ٥٠ جنيها للفكرة الاولى لمصر

ـ ٢٠ جنيها للفكرة الثانية

ـ ١٠ جنيهات للفكرة الثالثة

٤ ـ ان نشر الخمسين فكرة التي تختارها آخر ساعة ، بمعونة الاخصائيين واساتذة الجامعة ؛ يتيح لقرائها جميعا أن يتتبعوا مسابقة الافكار ؛ وأن يشتركوا بالتالي في تحديد أحسنها وأجداها لمصر . وستوضع تعليقات القراء خلال الاسابيع التي يجري فيها نشر « الافكار لمصر » موضع الاعتبار عند اختيار الافكار الثلاثة الفائزة بجوائز آخر ساعة .

وبعد ...

استعدوا جميعا .. وانتبهوا .. وفكروا لمصر !

الهليكوبتر التي « ترش » الزروعات

قطار البضائع .. يحمل الفتانا من الطين!

٣ أسئلة فى انتظار ٣ اجابات

زينب هانم النحاس

السؤال لك ياصاحبة العصمة . وبمنتهى الاحترام الذى ينبغى لكل فرد ان يخاطب به اى سيدة ...

السؤال لك – وبكل احترام – وبكل اختصار ايضا :

ما الذى تنتظرينه لكى تسحبى اليخت الابيض الفخم الذى تملكينه والذى يقف بدون حق فى مرسى تملكه الدولة .

الايكفى كل ماتكبده دافع الضرائب المسكين لكى يدفع لك ايجار هذا المرسى ؟

لماذا تريدين اثارة اشكال جديد .

لقد طلب اليك فى ادب وحياء ان تكرمى بسحب اليخت الذى تملكينه من مرسى تملكه الدولة ومرت الايام ورفضت الطلب حتى كتابة هذه السطور .

لماذا تريدين ارغام الدولة على ان تسحب اليخت بنفسها وفى ذلك مافيه من جرح لكبرياء يخت فاخر انيق يكفيه فخرا انك صاحبته !

لماذا ياصاحبة العصمة ... نعم لماذا ؟!

البريجادير اكسهام

لقد وقفت بقوامك العسكرى الفارع ترقب عملية جلاء جنودك من شوارع الاسماعيلية ، ووقفت بضع دقائق ترقب العملية ثم انصرفت ولم يخطر ببالك او يمر بخلدك ان تدخل بيتا من البيوت المصرية التى احتلها جنودك فى الاسماعيلية لترى ماذا فعلوا بها وفى اى حال تركوها

لقد كنا نود لو انك دخلت لترى بعينك نموذجا من نماذج الحضارة لامة لاتزال حتى الان تدعى انها حارسة المدنية قوامة على التراث الانسانى

لقد فجع اهل هذه المنازل واصحابها لما عادوا اليها فاذا هى بقايا نهب وانقاض سلب واذا الطابع الذى تركه فيها جنودك حراس الحضارة القوامون على التراث الانسانى طابع لايمكن ان يمت بصلة الى حضارة .. او الى اى نوع انسانى !!

مصطفى النحاس باشا

حتى بعد كل هذا لاتريد ان تفهم الم تسمع ان هناك تطهيرا !

الم تقرأ فى خطاب تشكيل الوزارة الجديدة شكوى رئيس الوزراء من ان كراسى النيابة من الامة اصبحت تباع بالمعارضة وبالمزاد

ما الذى يشغل جمجمتك يا ايها الزعيم العجيب

لقد فجع الناس وهم يقرأون انك مازلت حتى هذا الاسبوع ، ومعركة التطهير على قدم وساق ، تبيع مقعدا فى مجلس الشيوخ وتصمم على ان تأخذ من المشترى اربعة الاف جنيه ثمنا للمقعد قبل ان يجىء

أكل هذا الذى يجرى فى مصر لم ينفذ منه شىء الى جمجمتك – يا ايها الزعيم الذى لايريد ان يفهم ولا ان يسمع ولا ان يرى !!

آخر ساعة تصفق لهؤلاء !

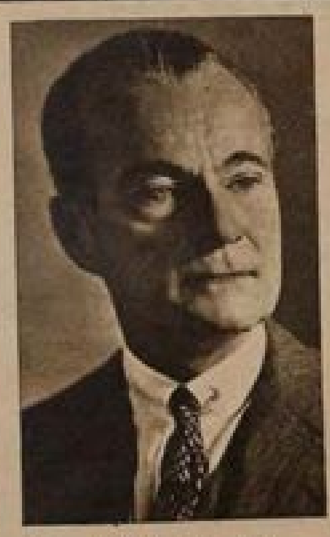

نجيب الهلالى باشا

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لصاحب الدولة احمد نجيب الهلالى باشا . تصفق له وهو يقول فى قوة وحزم فى التصريح الذى اصدرته رئاسة مجلس الوزراء :

« هذه الحكومة ليست هى الحكومة التى تفرط ولو فى مثقال ذرة من حقوق البلاد . ومطالب مصر المتصلة فى الجلاء ووحدة الوادى مطالب قائمة والمطالبة بها حاصلة بالفعل . والحكومة لم تعلق ولن تعلق المطالبة بحقوق البلاد على اية مسألة داخلية »

هذا كلام صريح ليس فيه مواربة قاطع لا يحتمل الظلال ولاانصاف الحلول وتضيف اليه آخر ساعة ان هذا ليس موقف الحكومة وحدها وانما الشعب كله وراءها فى ذلك ولن يوجد مصرى واحد يفرط ولو مثقال ذرة فى حقوق البلاد !

المستر جيفرسون كافرى

وتصفق آخر ساعة – مرة ثانية – للسفير الامريكى جيفرسون كافرى ان الرجل بدبلوماسيته الرقيقة سجل نجاحا هاما فى احداث الشرق الاوسط وخرج بالسياسة الامريكية الى دور ايجابى له معنى يحترم للمرة الاولى فى تاريخ سياسات امريكا فى هذا الجزء من العالم

لقد كان الشرق العربى فيما مضى يحسن الثقة بالولايات المتحدة

ولكن سلسلة التجارب الطويلة المرة علمت الشرق العربى ان سياسة الولايات المتحدة فيه سياسة تردد وعجز وضعف امام لندن وامام تل ابيب بعدها

والذى فعله كافرى حين نصح بشدة .. بشدة واضحة هذا الاسبوع ان تستجيب لندن لمطالب القاهرة مجرد بداية .. بداية لاتصغر الى الاندفاع فى التفاؤل وانما قد تكون محاولة لايقاظ ضمير أمة تحاول ان تلتزم ما تسميه بالعالم « الحر » !!

دوروثى طومسون

وتصفق آخر ساعة اخيرا لصحفية امريكية هى « السيدة دوروثى طومسون »

لقد زارت هذه السيدة مصر فى العام الماضى لاول مرة وبهرها ما رأته فى مصر من استعداد للعمل والكفاح

وعادت دوروثى طومسون الى بلادها لتكتب عن مصر وعن مشاكل مصر بقلب ينبض بالاحساس والمشاركة فى الشعور

ولقيت دوروثى طومسون هجمات متوالية من كتاب اسرائيل او المتحمسين لاسرائيل ولكن الكاتبة المكافحة مضت فى الطريق

ولم يكد يمضى عام واحد حتى عاد الحنين الى دوروثى طومسون واذا هى تركب الطائرة وتقول :

الى الشرق

لقد جاءت مرة ثانية لتلقى نظرة جديدة على قوم وقفت بجوارهم فى معركة كفاحهم الكبرى ..

تحية لها !!

٧ شعوب

بقلم

• عزام باشا يقول : ليست

• العراق مدين للجامعة بثمان

• اثبتوا أن المسألة ليست

نجيب الهلالي ـ مصر

نوري السعيد ـ العراق

فوزي سلو ـ سوريا

الأمير فيصل ـ

جلس عبد الرحمن عزام باشا بعدظهر يوم السبت ـ ٢٢ مارس ١٩٥١ الى مائدة كبيرة مغطاة بالجوخ الاخضرالوقور ، وكان الوقار على ملامح الامين العام للجامعة في مناقشة واضحة مع وقار الجوخ الرسمي الاخضر ، وبدأ عزام باشا يتلو بصوت أكثر وقارا من الجوخ ومن ملامحه ـ بيانه الذي وجهه الى شعوب العرب ، وقال الامين العام :

ايها العرب

(وتنحنح ثم مضى)

في مثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٥ امضت سبع دول منكم ميثاقا بينها حددت فيه اهدافها وكان اعظم هذه الاهداف ان تتعاون على البر بكم وان ترعى استقلال دولها وان تعمل على تحرير العرب اينما كانوا لتمكينهم من الاستقلال والحرية التي هي حق طبيعي لهم »

ومضى عزام باشا يكمل بيانه الحماسي الذي كرر فيه نداء : ايها العرب ، خمس مرات متعاقبة ليواجه أكثر من أربعين صحفيا مصريا وأكثر من عشرين صحفيا أجنبيا واستعد للاجابة على الاسئلة التي يوجهونها اليه في تلك المناسبة الوقور : مناسبة مرور سبعة أعوام على جامعة الامم العربية ! !

ولم يكن المؤتمر الصحفي نفسه صورة مشرقة من التفكر

بل ... ما كان أكثر الشبه بينه وبين ملامح الجامعة العربية نفسها

كانت الاسئلة التي وجهت الى الامين العام ، أكثر سخفا من الخطب التي ليس لها معنى والتي يكثر زعماء العرب من ترديدها ! .

وكان عزام باشا يوصفه « مسئولا » يتململ من سخف هذه الاسئلة كما يتململ احيانا مما يحدث في أروقة الجامعة العربية بوصفه امينا عاما لها وأكثر من هذا .. تمل عزام بالتاكيد ما تفعله الجامعة العربية :

كان احدهم يوجه اليه سؤالا ويستطرد الامين العام يجيب ، ويتفرع به المسالك ويمضي فترة وهو يتكلم ويكون قد نسي تماما ما هو موضوع السؤال ويلتفت الى احد الجالسين بجانبه ويقول :

ـ ماذا كان السؤال !

وترتسم على وجهه قسمات وقور .. واصابعه تعبث في الجوخ الاخضر الوقور !

أليس ذلك ما تفعله الجامعة العربية تماما ! !

كل منها في ناحية

وبعد اسبوع من يوم السبت الماضي ـ أي يوم السبت المقبل ـ ٢٩ مارس ١٩٥٢ ـ يعلن عزام باشا افتتاح دورة جديدة لمجلس الجامعة العربية هي الدورة السادسة عشرة له لمدى سبع سنوات

ورغم العبارة الحماسية الفخمة التي وردت في بيان الامين العام والتي قال فيها « ايها العرب » ان مهمة الجامعة ان تتعاون فيما بينها لخير العرب ، برغم هذه العبارة الفخمة والتشديد على كلمة « التعاون » فيها فان الدورة القادمة سوف تشهد شيئا آخر !!

هناك اجماع لدى كل « العرب » على ان مشاكل عويصة تعترض الطريق وهناك اجماع لدى كل دول العرب على أن الدورة المقبلة لن تستغرق أكثر من الرسميات ثم تنفض !

مصر تقول : ليس عندنا وقت وانما مشاكل الدنيا والآخرة

وسوريا تقول : ليس عندنا استعداد لتقبل تدخلا في شئوننا من دول الجامعة

والعراق تقول : وما هو رايكم في كتلة اسلامية اسيوية

ولبنان يقول : خذوا ما تريدون من مواقف ولكن لا تعترضوا مصالحنا

والاردن تقول : هش امركونا وحدثنا ان امامنا مسائل هامة

والمملكة السعودية تقول : نحن معكم ولكن لا تنسوا أن ارعوا شركات البترول

اما اليمن السعيدة فانها لا تقول شيئا ، الا اذا جاز اعتبار شخير النائم كلاما يقال ! !

واذن ماذا !

واذن ماذا من امر هذه الدول السبع التي تفترسها جميعا أهواء ومطامع اجنبية ، والتي أقسمت « يا ايها العرب » ! ـ على ان تتعاون فيما بينها لخير العرب !

فيم اذن القسم على التعاون ـ وتحت كلمة التعاون خط ـ اذا كانت الدول السبع تجري على اللحظات الحاسمة وتنظر كل منها الى زميلاتها وتقول :

ـ ابعدوا عني الآن واتركوني وحدي ! ما معنى هذا !

هل معناه ان دول الجامعة التي كانت تظن وهي توقع الميثاق منذ سبع سنوات ان اجتماع كلمتها قوة ، قد اكتشفت بعد تجربة سبع سنوات ان العكس هو الصحيح وان اجتماع كلمتها ضعف ، وان القوة في التفرق ، و« هش » وابعدوا عنا يا أيها العرب !

خسائر فقط !

ان الذي لا يحتمل الجدل ان السنوات السبع التي مرت كلها لم تكن تجربة ناجحة !

وربما كان أصدق وصف لقصة هذه السنوات السبع ما قاله أحد ساسة العرب ، الاسبوع الماضي حينما سئل عن حساب الارباح والخسائر بالنسبة للجامعة العربية بعد سبع سنوات ،

وقال السياسي العربي ـ دون ان ينعكس على قسمات وجهه وقار الجوخ الاخضر الذي يغطي الموائد الرسمية .. قال :

ـ ليس للجامعة العربية حساب ارباح وخسائر .. وانما لها حساب خسائر فقط !

اجل حساب خسائر فقط ، وان تراوحت الخسائر بين المعنويات ، كالثقة مثلا بين ساسة العرب وشعوب العرب ، وبين الماديات ، كالدماء التي سالت عبثا في فلسطين ومئات الآلاف من الجبهات التي تحولت الى رماد على ارض السلام !!

حساب خسائر فقط .. معنوية ومادية

بل ان الخسائر المعنوية بدأت قبل تأليف الجامعة رسميا ! بدأت بالهمس الذي سرى بين طوائف كبيرة من شعوب العرب بأن الجامعة العربية « فكرة انجليزية » ! !

يقول عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية :

ـ هذه تهمة باطلة .. واسمعوا الاسباب :

● لقد احتج الانجليز أكثر من مرة على روح ميثاق الجامعة ولو ان الفكرة فكرتهم فلماذا الاحتجاج !

● لقد صوتت دول الجامعة في هيئة الامم المتحدة دائما ضد الانجليز ولو ان الجامعة مخلوق بريطاني لما كان له أن يتمرد على خالقه

● لقد طلب الانجليز اخراجي من منصب الامين العام للجامعة ومنذ سبع سنوات وأنا هنا !

وهم !

وفي آخر اجتماع للجامعة العربية دار حديث حول هذا كله في كواليس الجامعة وكان بين المتحدثين عدد من وزراء العرب وفي وسطهم الامين العام للجامعة .. وتحمس عزام باشا وقال :

ـ عليكم أن تفهموا جميعا أن الجامعة العربية ليست الا مرآة لدولها .. مجرد مرآة تعكس ما يقع امامها بدقة وامانة ، فاذا نظرتم انتم يا دول العرب الى هذه المرآة فما الذي تتوقعون رؤيته : الولايات المتحدة أو روسيا أو المانيا

انكم تعيشون في وهم لو ظننتم ذلك او تصورتموه لحظة واحدة

ولن تجدوا في المرآة الا صورة حقيقية لكم .. انتم مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن والمملكة السعودية واليمن !!

اذا كان هناك تهاون في الجامعة فان دولكم هي مصدره الاساسي

وان كان هناك خلل وارتباك وفوضى فمنكم انتم جاء هذا كله

واذا كان هناك تضارب وتخبط في السياسات والاتجاهات فهل في الجامعة العربية صنع لمثله او ان هذا كله تسلل من عندكم

لا تطلبوا معجزات !

هذه الجامعة صورة حقيقية ـ في مرآة ـ لسبع دول عربية وسبعة شعوب عربية

في المرآة !

سبع دول وسبعة شعوب ولكن كل منها يعيش في واد وبينه وبين زميله جبال ووهاد وصحارى شاسعة !

بل ان الدول السبع تختلف أيضا من وجهة نظر الزمان

دولة تعيش في القرن العشرين وثانية تعيش في القرن السابع عشر

واخرى لاتزال تعيش في العصر الحجري وما قبل التاريخ

واقل نسبة للجهل في الدول السبع هي ٧٥ في المائة .. وأكبر نسبة للجهل ـ لحسن الحظ ـ لاتزيد على ١٠٠ في المائة

واكبر هذه الدول ـ مصر ـ دولة يبلغ ايراد الفرد فيها في السنة ـ اذا قسم كل الدخل القومي بالعدل والقسطاس على كل ابنائها : ثلاثين جنيها !

وتلك هي اكبرهم وابعدهم على درجات التقدم !

ونظم الحكم في كل دولة من هذه الدول تتفاوت بين الديمقراطيات الدستورية التي لم ترس بعد قواعد تقاليدها وبين النظم البوليسية للحكم وبين الحكم الفردي المطلق

وكل الدول السبع خاضعة ـ أو على الاقل معرضة ـ لتيارات خارجية من النفوذ والتيارات الخارجية الخفية للدول السبع صارت ضحيته بين المسالة يضيع فيها الاحترام كما تضيع كرة القدم بين اقدام اللاعبين !

وهذا كله .. ولا شيء غيره ينعكس في الجامعة المرآة الصادقة لسبع دول وسبعة شعوب !

٧ دول في ٧ سنوات!

مرآة لكم!

ألف جنيه!

زائد صفر!

الامام احمد ـ اليمن

عزام باشا ـ الامين العام

الملك طلال ـ الاردن

بشارة الخوري ـ لبنان

عقوبة من لا يدفع !

يقول المسئولون في الجامعة :

ـ هذا كله يصدمنا عند العمل

ان المشروع الذي يمكن بحثه في اسبوع يستغرق سنة كاملة . والسبب هو الضعف والاهمال وقلة التقدير للمسئوليات

وهناك شيء آخر مهم : انعدام الاستقرار في حكومات العرب !

ويحدث أثناء احد الاجتماعات ان يتم الاتفاق على مشروع ! وتؤلف لجان لتمشي خطوة وتنتظر خطوات لبحثه ! ثم تنتهي الى شيء تحيله على حكومات العرب السبع وقد تسقط وزارة هنا او وزارة هناك وربما الحاكم الجديد يدرس من جديد !!

بل ان هذا يمتد الى مسائل الجامعة نفسها فضلا عما يخرج منها الى شعوبها !

وهناك مثلا مشكلة الوظائف الشاغرة في الجامعة منذ انشائها . ولقد كان المطلوب من الدول السبع ان ترشح كل منها أمينا مساعدا من ابنائها ! ولكن ترشيحا من ذلك لم يتم الا في حالتين اثنتين من سبع حالات ولا تزال الجامعة تكتب للدول الخمس الاخرى تذكرها بين الحين والآخر بالوظائف الشاغرة

والمصيبة ان الكفايات في الدول العربية تعاني فقرا مدقعا في الرجال ! وكل دولة تحاول ان تتمسك بالقليل الذي تملكه ولا ترضى ان تستغني عنه لتبعث به الى خدمة الجامعة !

وقصة ميزانية الجامعة نموذج جديد لهذا ايضا

ان ميزانية الجامعة هي مائة ألف جنيه في السنة توزع كما يلي :

٤٢ ألف جنيه تدفعها مصر

٢٠ ألف جنيه تدفعها العراق

١٧ ألف جنيه تدفعها سوريا

٨ آلاف جنيه تدفعها لبنان

٧ آلاف جنيه تدفعها المملكة العربية

٣ آلاف جنيه تدفعها الاردن

٣ آلاف جنيه تدفعها اليمن

ومنذ بدأت الجامعة العربية لم يحدث اطلاقا ان دفعت كل دولة من الدول نصيبها في الوقت المحدد

وتلتزم مصر الفريق الذي يدفع بانتظام وبعدها الاردن والمملكة العربية

هذا بينما العراق مثلا لم تدفع حصتها منذ ثلاث سنوات ! والسنة الحالية هي السنة الرابعة . وبين الحين والآخر تتحسس الجامعة وتكتب للعراق بمطالبات الماطلة وعدم الدفع في المواعيد . وترد العراق معتذرة بسوء الاحوال المالية وبأنها ستدفع حين ميسرة !

وليس في ميثاق الجامعة العربية عقوبة للدولة التي لا تدفع حصتها في الموعد المحدد لان كرم العرب أبى على العرب ان يضعوا مثل هذا النص عن العقوبة في ميثاقهم ! وان كان ميثاق الامم المتحدة ينص على ان الدولة التي لا تدفع اشتراكها السنوي لمدة سنتين يسقط حقها في التصويت !

أكفان بالقلم الاحمر !

وهذا كله ينبغي ان يدخل في الحساب حين يلقي الواحد نظرة على ما كان ينبغي على الجامعة العربية انجازه لخير العرب ، ولو ان أوراق المشروعات والابحاث التي اعدتها الادارات المختصة في الجامعة العربية وضعت في كومة واحدة لكانت هذه الكومة في حجم الهرم الاكبر على الاقل

ولكن هذا الهرم من الاوراق لا يساوي شيئا على الاطلاق .

ان هذه الاوراق تتشعب لتشمل النواحي الاقتصادية والزراعية والقانونية ولكن هذه النواحي جميعا مصابة بشلل

ثمة مشروعات مثلا أعد كل شيء فيها الا نتيجتها النهائية التي تتوقف على طلب احصائيات من احدى الدول العربية ، وهذه الدول لا تعنى بالرد على طلبات الجامعة لهذه الاحصائيات لأسباب تتفاوت بين عدم الايمان بالجامعة وبين عدم الايمان بالاحصائيات نفسها

وهناك تأشيرة هامة اصبحت موازية في الجامعة العربية للكفن الذي يلف فيه الميت قبل ان يوارى في التراب ! وتلك التأشيرة هي .. وباللون الاحمر

« يؤجل الى أن ترد ملاحظات جميع الدول »

« أنا » فوق السحاب !

وبين المشروعات التي لفتها الاكفان في الجامعة العربية مشروع توحيد النقد للخبير المالي فان زيلاند . فقد دفعت له الجامعة العربية أتعابا طائلة لكي يدرس لها هذا المشروع والنتيجة لا شيء . وان كان الانصاف يقضي بالاعتراف ان سبب هذه النتيجة ليس مجرد ضعف الجامعة والتآمر اختلاف العملات المستعملة وقطاء هذه العملات في كل دولة من دول العرب ! واليمن مثلا لاتزال تستعمل الريال النمسوي الذي نقشت عليه صورة الملكة ماريا تريزا . ولقد بدأ هذا الريال يختفي اخيرا لأنه تبين ان مقدار ما يحتويه من فضة أكبر بكثير من قيمته الشرائية ، ولهذا يقضى التجار الاذكياء في اليمن يحتجزون هذه الريالات لتسييحها واعادتها الى قطعة فضة من النقوش

والمملكة العربية السعودية مثلا تستعمل الريال !

ولبنان سوقها حرة وحسب اموالها تجيئها من المهجر او من نواح اخرى !

وسوريا لم تتخلص بعد من الفرنك الفرنسي

وباقي الدول وبينها مصر لا تزال تتعثر في أحابيل الاسترليني !!

ودول العرب نصيبها اليوم مجتمعة في الميزان التجاري هو ٤٠ في المائة منه ! ولكن جميع الخبراء العالميين يقولون :

ـ ان دول العرب تستطيع ان ترتفع اقتصاديا الى عشرة أمثال حالتها الآن اذا نظمت استغلال مواردها ..

و « أنا » هذه التي يتوقف عليها تلك الخطوة الضخمة .. معلقة في السحب !

محكمة للعدل العربي

وهناك مشروع قانوني كمشروع محكمة العدل العربية !

ويقول محمد علي نمازي باشا رئيس اللجنة القانونية في الجامعة العربية ـ ووزير العدل السابق في مصر :

ـ اننا نشكو من روتين الحكومة المصرية ! فكيف الحال بروتين سبع حكومات

ويستطرد نمازي باشا ويقول :

ـ وأي حكومات !

وكان مشروع محكمة العدل العربية من أسرع المشروعات التي لم انجازها لان انجازه لم يستغرق الا عاما ونصف عام !

وكانت أكبر العقبات التي تعترض المشروع هي كثرة سفر المشتركين في اعداده الى مهمات ومؤتمرات في الخارج

ويقول نمازي باشا :

ـ ان المدة التي يستغرقها أي مشروع بعد تطول بسبب الروتين المتبع من ان ترسل الامانة العامة هذه المشروعات الى وزراء الدول العربية في مصر فيتولون ارسالها الى وزارة خارجيتهم ثم تتولى هذه الوزارة ارساله الى الادارات المختصة بحثه في جهازها الحكومي !

ويقترح نمازي باشا لتوفير هذا كله ان تكون لكل حكومة ادارة ثابتة تتصل بها الامانة العامة مباشرة

ارقامهم الحقيقية

ونسينا في هذا كله طبيعة البشر !

ان الجامعة العربية معرض بديع لطبائع البشر . والحب والكره . أول طبائع البشر والجامعة العربية مليئة بالحب والكره !

ولقد ضاعت اشياء كثيرة لان عبد الرحمن عزام باشا لا يحب نوري السعيد باشا او لان نوري لايحب عزام باشا والامر في نهايته يستوى

وتعرضت الجامعة العربية لمناورات عنيفة كانت تهدد بأن تقسمها قسمين متعاديين وكانت الطبيعة البشرية هي العامل الاول في ذلك

وتحدث سياسي مصري مرة مع سياسي عراقي عن أسباب تأخر العراق اربع سنوات في دفع نصيبه من ميزانية الجامعة وقال العراقي :

ـ لن ندفع وعزام باشا امين الجامعة

وبعض الذين يجلسون معا على مقاعد الاجتماعات ! ويتبادلون اقداح القهوة الساخنة مع عبارات المجاملة ! لا يخفون آراءهم الحقيقية في زملائهم على نفس المقاعد وان كانوا يقولونها همسا حتى لا يسمعها المقصودون بها ..

أنا غير مسئول ؟

يقول عبد الرحمن عزام باشا

ـ لا أريد ان ادخل في التفصيلات .. ولكن على العرب ان لا ينسوا ان هذه الجامعة صورة لهم ..

ويهز عزام باشا رأسه أسى ويأسا وتحس انه على وشك ان يقول :

ـ ماذا هل يريدون ان تطلوا في المرآة فتروا امريكا أو المانيا او روسيا ـ قوة واقتدارا وتقدما ؟!

ابدا سترون انفسكم .. مصر وسوريا والعراق ولبنان والاردن والمملكة العربية واليمن ....!

يسكت عزام باشا و لايقول هذا خشية ومداراة ...

ولكن كثيرين لا يسكتون عليه .. انهم يشيرون اليه باصابعهم العشر ويقولون :

ـ وهذا الملاك البريء الذي يرفرف فوق أروقة الامانة العامة .. ماهو دوره وما هي مسئوليته ؟

ويقول عبد الرحمن عزام باشا :

ـ أنا ؟!

يقول مستنكرا في لهفة ثم يستطرد

ـ انا غير مسئول عن شيء من هذا كله ... انا لست حكومة وليس لي سلطان على الحكومات ليست مهمتي الا ان أوفق بين وجهات النظر ولست الا خادما للجامعة العربية !

والذي لاشك فيه ان عزام باشا ليس حكومة . وليس مسئولا عن ارتباك الحكومة ولا عن ضعفها ولا عن حياتها التي لاتزيد على عمر الزهور

وليس مسئولا عن حالة الشعوب ولا عن جهلها وفقرها والامراض التي ترعى بينها وليس مسئولا عن التفاوت الضخم فيما بينها

ليس مسئولا عن هذا كله . وهذا كله يؤثر في الجامعة ويجعل منها ما هي عليه الآن الى حد كبير !

ولكن عزام باشا ليس ملاكا بريئا من كل مسئولية . وتلك الاجنحة التي يرفرف بها فوق الجامعة العربية لاتكفيه ليحلق بعيدا عن آفاق المسئولية !

ان الانصاف يقتضيه ان يعترف لنفسه بانه مسئول !

والانصاف يقتضي الناس ان يعترفوا له بانه ليس المسئول الوحيد ! وانه حرام ان توضع أوزار سبع دول عربية على رأس الامين العام لجامعتها وحده !

صفر + صفر !

يقول عزام باشا :

ـ ان الصورة ليست قاتمة كما يحاول نقاد الجامعة ان يقولوا

ان الشعوب العربية تجتاز فترة انتقال نحو التقدم وهذه الجامعة جامعة شعوب ولو انها كانت جامعة حكومات لانتهت حياتها من اول يوم . والشعوب الجامعة تدفع حكوماتها الى الوحدة والى التعاون برغم كل عقبة

ان الشعوب العربية مصممة على التحرير .. وتحرير الشعوب سيحرر الجامعة

ويقول عزام باشا :

ـ ثم لاتنسوا ان الجامعة العربية أصبح لها وزن في السياسة الدولية . واستطيع ان اقول انه وزن كبير !

ثم ماذا ؟

ان نتيجة السنوات السبع التي مضت من حياة جامعة الدول [illegible] ية كانت خسائر كلها ولكن الموقف لايدعو الى اليأس

ولقد قال سعد زغلول مرة لعبد الرحمن عزام باشا

ـ صفر زائد صفر يساوي كام يا عزام !

وكان سعد زغلول يناقش عزام باشا في وحدة اقترحها بين دول العرب ولقد اثبتت التجربة ـ تجربة السنوات السبع الماضية ـ ان عملية الجمع التي تخيلها سعد زغلول ! لم تزد نتيجتها على صفر ايضا

ولكن المستقبل بين شعوب العرب .. انها تستطيع ان تجعل من نفسها اكثر من اصفار تجتمع او تتفرق فلا يحدث شيء من آثار اجتماعها ولايحدث شيء من آثار تفرقها !

ليكن اجتماع الجامعة المقبل اول محاولة تجعل من الاصفار ارقاما صحيحة . وتغلق حساب الجامعة كتابة الارباح بجوار خانة الخسائر

وبعد . لقد صدق عزام باشا في شيء واحد :

ـ ان الذنب ليس ذنب المرآة ... ولكنه ذنب الوجوه التي تطل فيها !!

البنك العربي

شركة محدودة الأسهم

تقرير مجلس الادارة

عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥١ المقدم الى الجمعية العمومية المنعقدة في ٢١ آذار (مارس) سنة ١٩٥٢

حضرات المساهمين الكرام

يتقدم مجلس الادارة الى حضراتكم بتقريره عن السنة الثانية والعشرين من حياة هذه المؤسسة العربية ، وهي السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٥١ ، وهو مغتبط لما احرزته من اطراد التوفيق والنجاح ، وواثق من مساهمتها الفعلية في بناء الكيان الاقتصادي العربي في دول الشرق الاوسط ودعم التعاون بين اقطاره لتحقيق اهدافه في الرخاء والنهوض باقتصاديات هذه البلاد الى مستوى رفيع . وقد رأينا اقطار هذه المنطقة تحتل مكانا هاما بين بلدان العالم وتلفت اليها الانظار مما يدل دلالة واضحة على اهميتها الدولية ومبلغ اثرها في استقرار السلم العالمي .

وليست الضجة التي اثارتها حكومة ايران لتأميم انتاج البترول وصناعته في بلادها غير مظهر من مظاهر الاهمية القصوى التي يحتلها بترول الشرق الاوسط في عالمنا الحاضر ، ولهذا البترول ميزتان :

١ ـ وفرة المخزون منه في بطن الارض بالنسبة الى حقول البترول الاخرى في الكرة الارضية التي اخذت كمياتها تتناقص .

٢ ـ موقع حقول البترول بالنسبة للمواقع الاستراتيجية وطرق المواصلات التي يتنافس المعسكران الغربي والشرقي على سيادتها .

وقد اخذ المعسكر الغربي واوربا على وجه الخصوص يعتمد على بترول الشرق الاوسط اعتمادا كبيرا لازدياد الاستهلاك من الوقود في البرامج الاقتصادية للانعاش والتسلح .

وكان من جراء الازمة التي نشأت عن موقف الحكومة الايرانية ان استطاعت كل من العراق والمملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين ان تنال من الشركات ذوات الامتياز لاستخراج البترول من آبارها شروطا اسخى زادت عائدات البترول في البلدان العربية المذكورة الى الطليعة في الدخل القومي وموارد حكوماتها . وسيزداد انتاج البترول في البلاد العربية حتى يصبح نحوا من مائة مليون طن في السنة تحصل الحكومات على اتاوات وضرائب من شركاته تزيد على المائة والخمسين مليون جنيه استرليني . يضاف الى ذلك المنافع الاخرى التي تنالها البلاد من تشغيل الايدي العاملة وتوفير العمل لعدد كبير من ابنائها . وتعنى العراق وسوريا والاردن في الوقت الحاضر بانشاء مصاف للبترول لسد حاجاتها المحلية . ومما يلفت النظر ان استهلاك البلدان العربية من البترول آخذ في الازدياد زيادة ملحوظة تتناسب واهمية هذه المادة في اقتصاديات الشرق الاوسط . ونأمل ان تضع الدول العربية نصب اعينها استثمار هذه الثروة العظيمة في تحسين الاراضي الواسعة واصلاحها والتنمية الزراعة وانهاض الصناعة ورفع المستوى الاجتماعي بين شعوبها .

وسجل العام المنصرم حدثين بارزين في حركة التحرر العربي : ففي مصر اقدمت حكومة صاحب الجلالة الملك فاروق مؤيدة من شعب النيل المناضل على الغاء المعاهدة مع بريطانيا التي كانت تجيز للاخيرة الاحتفاظ بقواتها في جانب من ارض مصر ، وفي ليبيا تم وضع دستور للدولة المتحدة المستقلة وتبوأ جلالة الملك محمد ادريس السنوسي عرش الدولة العربية الفتية . ولن يكون في مقدور الدول العربية النهوض بالاعباء الملقاة على عاتقها لرفع مستوى معيشة سكانها واستثمار خيرات بلدانها ما لم تتوافر لها الغايات الرئيسية التالية :

١ ـ توحيد الثقافة وبرامج التعليم .

٢ ـ حرية التنقل بين الاقطار العربية .

٣ ـ الغاء الحواجز الجمركية .

٤ ـ انشاء بنك مركزي لاصدار نقد موحد يتفق على مركزه وله فروع في العواصم العربية .

ان الشعوب العربية جميعها شديدة الرغبة في بلوغ هذه الاهداف وتحقيقها . وقد ظهر ذلك جليا في عدد من المؤتمرات المختلفة كان آخرها مؤتمر الغرف التجارية العربية المنعقد في بيروت في شهر ديسمبر ، كانون الاول ، ١٩٥١ . والامل كبير في ان تتحقق هذه الاهداف عندما يتم تنفيذ ميثاق الضمان الجماعي الذي اقرته جامعة الدول العربية ووقعت عليه جميع الدول الاعضاء .

ولا يخفى ان مشكلة اللاجئين العرب الفلسطينيين وعجز هيئة الامم عن تنفيذ قراراتها بشأن اعادتهم الى اوطانهم واعادة املاكهم المغتصبة اليهم مما يزيد من حالة القلق التي تسود بلدان الشرق العربي ، وسيبقى الاستقرار في هذه المنطقة محفوفا بالاخطار الجسيمة ما لم تحل هذه المشكلة والمشاكل الاخرى القائمة

الاردن وفلسطين	٧٤٠
مصر	١٨٠
العراق	١٣٣
سوريا	٣٣١
لبنان	٣٥٠
المملكة العربية السعودية	٢٣
البلاد العربية الاخرى	١٧
	١٧٦٤

وانه على الرغم من حالة الركود في الاسواق وضعف النشاط التجاري في عام ١٩٥١ فان البنك قد زاد تقدمه زيادة محسوسة واتسعت اعماله عما كانت عليه في السنة السابقة . ويتضح لحضراتكم ذلك في جميع ابواب الميزانية العامة المقدمة لكم مع هذا التقرير .

الميزانية العامة

بلغت موجودات البنك في هذا العام ٢٠٫٥٩٧٫٦٨٧ دينارا وكانت في العام الماضي ١٩٫١٤٤٫٠٣٨ دينار اي بزيادة ١٫٤٥٣٫٦٤٩ دينارا عن مجموع الموجودات في السنة السابقة .

النقد

بلغ النقد في الصندوق ولدى البنوك ٨٫٤٨٣٫٥٧٤ دينارا وفي العام الماضي ٨٫٢٠٢٫٣٨٧ دينارا اي بزيادة ٢٨١٫١٨٧ دينارا وتبلغ نسبة النقد للودائع ٦٩٪ وبذلك يحتفظ البنك دائما بسياسة الحرص التي دأب على الاخذ بها لتوفير الاحتياطي النقدي الكافي في الظروف الحاضرة .

الودائع

بلغت الودائع ١٢٫٢٧٠٫١٢٠ دينارا وكانت في العام الماضي ١١٫٠٣٨٫٢٣٢ دينارا اي بزيادة ١٫٢٣١٫٨٨٨ دينارا وهي زيادة ملموسة وتبلغ ١١ ٪ من مجموع الودائع في الميزانية السابقة .

السلفيات

بلغ مجموع الحسابات الجارية المدينة والكمبيالات المخصومة في ميزانية هذا العام ٦٫٦٢١٫٧٥٨ دينارا وكان مجموعها في السنة الماضية ٥٫٥٤٢٫٣٨٥ دينارا وبذلك زادت ١٫٠٧٩٫٣٧٣ دينارا بسبب النشاط الذي طرأ على اعمال البنك ولزيادة فروعه .

الاعتمادات المستندية

بلغ رصيد الاعتمادات والكفالات في نهاية سنة ١٩٥١ مقدار ٤٫٨٨١٫٥٢٢ دينارا وفي العام الماضي كان هذا الرصيد ٤٫٧٢٨٫٨١٣ دينارا اي بزيادة ١٥٢٫٧٠٩ دنانير . وبلغت قيمة

ويتضح لحضراتكم من ميزانية هذا العام ان مجموع رأس المال الاحتياطي والاحتياطي الخاص يبلغ ٣٫٠٦٧٫٤١٩ دينارا وبذلك تكون قيمة السهم الواحد مبلغ ١١٫١٥ دينارا . ويبلغ مجموع الاسهم في مؤسستكم ٢٧٥٫٠٠٠ سهم يحملها ١٧٦٤ مساهما موزعين على الاقطار العربية الآتية حسب اقامتهم الدائمة .

مساهما يملكون	سهما
	٧٤٢٩١ سهما
» »	٨٣٣٨١ »
» »	١٩٠٩٦ »
» »	٣٢٧٤٩ »
» »	٣٨٩٧٨ »
» »	٢٥٥٠٥ اسهم
» »	١٠٠٠ سهم
	٢٧٥٠٠٠

الميزانية العمومية

كما هي في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٥١

الموجودات

١٩٥٠ دينار		١٩٥١ دينار
٨٫٢٠٢٫٣٨٧	نقد في الصندوق والبنوك	٨٫٤٨٣٫٥٧٤
٤٥٤٫٤١٣	اسهم شركات وسندات حكومية (بسعر السوق)	٤٥٢٫٥٥٢
٨٣٦٫٢٠٥	اوراق مخصومة	١٫١٨٥٫٦٧٠
٤٫٧٢١٫٠٩٠	حسابات جارية مدينة	٥٫٤٣٦٫٠٨٨
٤٫٧٢٨٫٨١٣	تعهدات العملاء مقابل كفالات واعتمادات تجارية (له مقابل)	٤٫٨٨١٫٥٢٢
٦٢٫١٠٣	عقارات (بعد الاستهلاك)	٥٨٫٨٥٣
٥٧٫٣٥٨	اثاث (بعد الاستهلاك)	٧٢٫٨٥٤
٩٦٫٥٧٩	موجودات اخرى	٣٦٫٥٧٥
١٩٫١٤٤٫٠٣٨		٢٠٫٥٩٧٫٦٨٧

المطلوبات وراس المال

١٩٥٠ دينار			١٩٥١ دينار
١١٫٠٣٨٫٢٣٢	ودائع وحسابات اخرى		١٢٫٢٧٠٫١٢٠
١٥٤٫٧٤٩	شيكات مقبولة		١٧٠٫١٧٧
٤٫٧٢٨٫٨١٣	كفالات واعتمادات تجارية للعملاء (المقابل)		٤٫٨٨١٫٥٢٢
	مطلوبات اخرى		٢٨٫٨٣٣
	راس المال المصرح والمكتتب به	دينار	
	٣٧٥٠٠ سهم تأسيس بقيمة ٤ دنانير كاملة الدفع	١٥٠٫٠٠٠	
	٢٣٧٥٠٠ سهم عادي بقيمة ٤ دنانير كاملة الدفع	٩٥٠٫٠٠٠	
		١٫١٠٠٫٠٠٠	
	راس المال الاحتياطي	١٫٥٠٢٫٠٤٣	
	الاحتياطي الخاص	٤٦٥٫٣٧٦	
٣٫٠٥٨٫٣٧٥			٣٫٠٦٧٫٤١٩
١٦٣٫٨٦٩	صافي الارباح لسنة ١٩٥١ بعد نقل حصة الراسمال الاحتياطي والاحتياطي الخاص		١٧٩٫٦١٦
١٩٫١٤٤٫٠٣٨			٢٠٫٥٩٧٫٦٨٧

عبد المجيد شومان
رئيس مجلس الادارة

عبد المجيد شومان
عضو مجلس الادارة

تقرير فاحصي الحسابات

نتشرف باعلام حضرات مساهمي البنك العربي (شركة محدودة الاسهم) اننا دققنا حسابات البنك في المركز و الفروع عن السنة المنتهية في ٣١ كانون الاول ١٩٥١ وقد سررنا بالحصول على جميع المعلومات والايضاحات التي طلبناها واننا نشهد بأن الميزانية العمومية المدرجة اعلاه قد نظمت بصورة توضح حالة البنك المالية الحقيقية وذلك حسب تم معلوماتنا وبموجب الايضاحات المعطاة لنا وكما هو مدون في دفاتر البنك .

عمان في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٢

سابا وشركاهم : فاحصو الحسابات

حساب الارباح والخسائر

للسنة المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥١

دينار	من	دينار	دينار	الى	دينار
٤٠٧٫٢١١	المصروفات والرواتب والاحتياطات والاستهلاكات والضرائب	٤٩٠٫٢٨١	١٠٫٧٣٠	ارباح منقولة عن السنة السابقة	٦١٩
١٦٣٫٨٦٩	رصيد الارباح الصافية للسنة الحالية	١٧٩٫٦١٦	٥٦٠٫٣١٧	مجموع الايرادات للسنة الحالية	٦٦٩٫٢٧٨
٥٧١٫٠٨٠		٦٦٩٫٨٩٧	٥٧١٫٠٨٠		٦٦٩٫٨٩٧

الاعتمادات التي فتحها البنك في سنة ١٩٥١ ما يقرب من ١٤٫٠٠٠٫٠٠٠ دينار (جنيه استرليني) وقد زادت عن مقابلها في السنة الماضية بمبلغ يزيد ثلاثة ملايين دينار وهي زيادة كبيرة وتعادل ٣٠ ٪ مما يدل على مدى النشاط الذي بلغته أعمال فروع البنك في هذا المجال من الاعمال الصيرفية والتسهيلات التي تقدمها مؤسستكم لعملائها بسرعة ودقة واهتمام .

الرأسمال والاحتياطي

لم يطرأ تغيير على رأسمال البنك وبقي كما كان في الميزانية السابقة أي مليون ومائة الف دينار وزاد الاحتياطي القانوني بمقدار ٢٤٫٠٤٣ دينارا فاصبح ١٫٥٠٢٫٠٤٣ دينارا . اما الاحتياطي الخاص فبلغ ٤٦٥٫٣٧٦ دينارا بنقص مقداره ١٤٫٩٩٩ دينارا وذلك استهلاكا لبعض الديون وتسوية بعض الضرائب .

الايرادات العامة

بلغت واردات البنك خلال سنة ١٩٥١ مقدار ٦٦٩٫٢٧٨ دينارا بزيادة ١٠٨٫٩٣٢ دينارا عن واردات السنة السابقة وبلغت المصروفات والاحتياطات بما في ذلك ضريبة الدخل في جميع الاقطار التي يعمل فيها البنك واستهلاك الاثاث والرواتب والمصروفات الاخرى مقدار ٤٩٠٫٢٨١ دينارا وبذلك يكون الربح الصافي ١٧٨٫٩٩٧ دينارا وهو يزيد عن الربح الصافي لسنة ١٩٥٠ بمقدار ٢٥٫٨٦١ دينارا .

وبعد اضافة الرصيد المدور عن ارباح العام السابق الى الربح الصافي المتحقق هذا العام يكون رصيد الارباح الصافية للسنة الحالية ماهو مبين في حساب الارباح والخسائر المرفق بالميزانية وهو ١٧٩٫٦١٦ دينارا

توزيع الارباح

يوصي مجلس ادارتكم الجمعية العمومية بالموافقة على توزيع مبلغ ١٦٥٫٠٠٠ دينار على المساهمين بنسبة ٦٠٠ فلس لكل سهم من الاسهم التأسيسية والعادية وهو مايساوي ١٥ ٪ من قيمة السهم الاسمية ، ويتنازل مجلس الادارة عن حقه في ان تكون حصته بنسبة ٥ ٪ مما يوزع على المساهمين ويكتفي بمبلغ ٧٥٠٠ دينار . وبعد دفع حصة الارباح وحصة مجلس الادارة يبقى مبلغ ٧٫١١٦ دينارا ، يقترح مجلس الادارة تخصيص ٥٠٠٠ دينارا منها لصندوق تقاعد الموظفين وتدوير مايبقى ومقداره ٢١١٦ دينارا الى السنة المقبلة .

الفروع الجديدة

تم افتتاح فرعين جديدين في عام ١٩٥١ هما فرع المحلة الكبرى في مصر وفرع طرابلس في لبنان ، وباشر فرع طنطا عمله في اول مارس سنة ١٩٥٢ وبذلك صار عدد فروع المؤسسة ثلاثة وعشرين فرعا ولنا وطيد الامل ان تنتهي خلال هذا العام الترتيبات المتخذة لامتداد فروع المؤسسة الى مملكة ليبيا المتحدة والسودان .

وفي الختام يتقدم مجلس الادارة الى عملاء البنك ومؤيديه في كافة الاقطار العربية بمزيد التقدير والثناء على ما ابدوه من ثقة بالمؤسسة وتشجيع لرسالتها ، ولا يفوتنا ان نذكر جميع المديرين والموظفين ونثني على جهودهم الصادقة في سبيل المؤسسة وازدهارها لخدمة العملاء وتسهيل معاملاتهم بمنتهى الاخلاص والاستقامة .

مجلس الادارة

١٠ سنوات و٥ رؤساء — ديوان المحاسبة الذى سيشرف على التطهير

بقلم فرج جبران

انقضت عشر سنوات من عمر ديوان المحاسبة ... ومع ذلك لا يزال كثيرون يجهلون مهمته الحقيقية ... فالبعض يظنه مصلحة حكومية تابعة لوزارة المالية كمصلحة الاموال المقررة ، والبعض يظنه مصلحة مستقلة ، وآخرون يخلطون بينه وبين مجلس الدولة !

والواقع أن ديوان المحاسبة مصلحة مستقلة لا تربطها صلة بالسلطة التنفيذية (الحكومة) مطلقا ... وهو أقرب الى السلطة التشريعية ، أو البرلمان ، من أي سلطة أخرى ، ومن أولى مهامه رفع تقاريره المختلفة الى البرلمان ليبلغه كل ما يكتشف من مواضع النقص في أقسام الحكومة .

والمفروض أن البرلمان هو صاحب السلطة العليا في انفاق الاموال ، ولهذا لا يجوز أن يصرف قرش واحد دون اذنه واعتماده ، ولكن لما كان من الصعب على البرلمان أن يراقب ذلك بنفسه ، فقد وكل لديوان المحاسبة هذه المهمة ...

الرقابة المجدية

ولكي تكون سلطة ديوان المحاسبة مجدية مستقرة ، منح في بعض الدول سلطة تخوله توقيع العقوبات على الموظفين المقصرين أو المهملين أو المبذرين كي لا تتكرر الاخطاء ..

بل ذهبت بعض الدول الى أبعد من هذا ، كما هو الحال في فرنسا وبلجيكا فحولت ديوان المحاسبة الى « محكمة محاسبة Cour Des Comptes » حتى يكون لها الحق في اصدار أحكام رادعة على الموظفين الذين يتلاعبون بالاموال العامة

وأرادت بعض الدول أن تحكم الرقابة على انفاق الاموال العامة ، فمنحت ديوان المحاسبة سلطة واسعة ، هي سلطة « الرقابة قبل الصرف » ومعنى هذا انه لا يمكن للحكومة أن تصرف قرشا واحدا من الاموال العامة الا بعد أن يعتمد « ديوان » المحاسبة الصرف ، فاذا لم يوافق « ديوان » المحاسبة على صرف المبلغ وقفت الحكومة عاجزة امام رفضه .

وقد وضعت جميع هذه القيود تعزيزا لسلطة دواوين ومحاكم المحاسبة ، بوصفها الاداة الامينة على الاموال العامة حتى تحول بين اسراف الحكومة أو تبذيرها ..

الرقابة في مصر !

أما سلطة ديوان المحاسبة في مصر ، فلا تزال مع الاسف ، سلطة مرجاة .. اذ لم يمنح حق الرقابة قبل الصرف الا في احوال منح المعاشات . وليس في وسع ديوان المحاسبة المصري أن يعاقب موظفا مقصرا أو سارقا ، وكل ما له من حق هو أن « يطالب » بتوقيع عقوبة عليه !

ومن العجيب أن المصالح الحكومية والوزارات المختلفة ، تنظر الى ديوان المحاسبة نظرتها الى خصم أو عدو ، عليها أن تقاومه وتحارب سلطانه بجميع الوسائل . وكلما طالب الديوان بعقاب موظف مقصر أو سارق ، سارعت مصلحته ، بل ووزيره ، الى حمايته بجميع الوسائل ، والتمسوا له الاعذار المختلفة ، بل وربما نقلوه الى جهة بعيدة أو ساعدوه على النقل الى مصلحة أخرى ، حتى يقال لديوان المحاسبة في النهاية : « ان الموظف المذكور قد نقل الى جهة أخرى » .. بل اليك ما هو أعجب من هذا :

ان بعض المصالح ، في سبيل دفاعها عن موظفيها ، تلصق التهمة بالاموات ، فتبحث في سجلاتها عن اسم آخر ممن توفاهم الله من بين موظفيها ، وتبعث الى الديوان فتقول له :

« ان الموظف المسئول عن الحادث قد توفى الى رحمة الله بتاريخ كذا . ولذلك نرى صرف النظر عن الموضوع » !!

الديوان والبرلمان

واذا قيل انه ليس غريبا ما يلاقيه ديوان المحاسبة من المصالح ، باعتباره الباحث الامين عن مواطن الزلل ومواضع الخطأ ، فماذا يقال فيما يلاقيه من البرلمان ، وهو السلطة التي يتبعها وينوب عنها في فرض الرقابة المالية على المصالح الحكومية ؟

يقدم رئيس ديوان المحاسبة تقريرا سنويا ضخما الى البرلمان ، يحوي نتيجة المراجعة الدقيقة التي قام بها عن السنة المالية المنقضية فماذا يفعل البرلمان به

يأمر رئيس كل مجلس بطبع التقرير وبتوزيعه على الاعضاء ، ثم يحال الى لجنة « المحاسبة العامة » ..

وحتى صيف العام الماضي كان هناك اربعة أو خمسة تقارير لديوان المحاسبة عن الحسابات الختامية للحكومة المصرية للسنوات الماضية ، لم يتخذ فيها البرلمان قرارا !

ومن اطرف ما حدث ، أن معالي بهي الدين بركات باشا عين عضوا في مجلس الشيوخ منذ مدة قصيرة ، وفي احدى الجلسات نرا في جدول أعمال المجلس العبارة التالية :

« النظر في التقرير المقدم من معالي بهي الدين بركات باشا رئيس ديوان المحاسبة عن الحساب الختامي للحكومة المصرية عن ١٩ — ١٩ » ودهش معاليه وقال لمن حوله :

— لقد تركت الديوان منذ اكثر من عامين ، ولقدمت هذا التقرير وانا أرأس الديوان ، فكيف يحق لي اليوم أن انظر في تقرير أنا الذي قدمته للمجلس ؟!

ويظهر أن مجلس النواب رأى ، وقد تراكمت عنده تقارير ديوان المحاسبة ، أن ينتهي منها بأبسط الطرق ، فاعد تقريرا عاما عن جميع التقارير المتأخرة لديه ، واكتفى في تقريره هذا بمدح الديوان ، دون أن يحيل موضوعا واحدا من الموضوعات الهامة التي وردت فيها ، الى التحقيق أو يوجه السؤال الى الحكومة عن أسباب التأخير في الرد على مكاتبات الديوان واهمال العمل بتوجيهاته المختلفة ، أو الأسباب التي دعتها الى عدم انزال العقوبة بالموظفين المقصرين أو المرتكبين الذين رفع أمرهم اليها ... !

الرئيس يعترض

ولما عاد الدكتور أحمد ابراهيم باشا رئيس ديوان المحاسبة من الخارج ، وعلم ما حدث ، بادر بمقابلة سعادة الاستاذ عبد السلام فهمي جمعة باشا رئيس مجلس النواب ، وطلب من سعادته تصحيح الأوضاع ، توطيدا لسلطان الديوان وهيبته في المصالح الحكومية ، ووافق رئيس مجلس النواب في الحال على ما طلبه رئيس الديوان ، ووعده بكامل تأييده .

وديوان المحاسبة ، برغم هذه العقبات التي تعترضه ، يشق طريقه قدما في سبيل الاصلاح ، وهو يعرف أن جميع مصالح المحاسبة في العالم ، قد صادفها ما صادفه ، ان لم يكن أكثر ، حتى استطاعت في النهاية أن توطد مكانتها .. ولا شك أنه بعيد عشر سنوات من ميلاده يجد الطريق أقل وعورة مما كان في بادئ الأمر

أهم المسائل

وقد نجح الديوان ، خلال هذه السنوات العشر ، في علاج طائفة من أهم المسائل ، فاطمأنت جميع السلطات الى حسن اضطلاعه بالأمور ، والى حيدته التامة ، واستهدافه مصلحة الوطن العليا في كل أعماله ..

فقد كان ديوان المحاسبة أول من أثار أوجه النقص في عمليات الجيش المصري الخاصة بشراء الاسلحة والذخائر ، كما أنه كان أول من تنبه الى الخطأ الذي وقعت فيه وزارة المالية عند ما خفضت الضريبة العقارية على الاطيان الى النصف ، دون سنة من القانون ، وأصر على ضرورة تحصيل الفروق عن الماضي ، فأعاد الى الخزانة ملايين من الجنيهات كانت تضيع

وهناك عشرات من المسائل الخطيرة الأخرى أثارها الديوان ، ولكنه يحيطها كما يحيط كل مسائله بالسرية والكتمان ، ولا يسمح باذاعتها الا بعد أن يرفع تقاريره الى البرلمان .. ولكن الأسرار كثيرا ما تتسرب عن طريق البرلمان أو المصالح الحكومية .

خمسة رؤساء

وقد تعاقب على رئاسة الديوان في هذه السنوات العشر خمسة رؤساء ، وأول من رأسه هو المغفور له أمين عثمان باشا ، فقد تولى رياسته في عام ١٩٤٢ .. وكان رحمه الله شديد الحماسة للديوان ، يعمل على توطيد سلطته بجميع الوسائل ، غير أن مشاغله السياسية لم تترك له متسعا من الوقت لكي يتفرغ له كل التفرغ ، وكان وكيل الديوان في عهده الاستاذ سامي القطان بك ، الاقتصادي النابغة الذي اشترك في وضع قانون الديوان وقام بتدريب الفوج الأول من موظفيه الذين جيء بهم من هنا وهناك ، لأول مرة

وتولى أمين عثمان باشا بعد ذلك وزارة المالية ، وحل محله في رئاسة الديوان المغفور له كامل صدقي باشا ، وكان رئيسا مدققا باحثا لا يعرض عليه موضوع من الموضوعات دون أن يقرأ ملفه من الورقة الأولى الى الأخيرة ، ولا يبت فيه برأي الا بعد أن يقتله بحثا .

وقد شعر الديوان بالاستقرار في عهده ، كما أنه قدم للبرلمان أول تقرير عن تقارير ديوان المحاسبة عن الحساب الختامي للحكومة المصرية عن عام ١٩٤٢ — ١٩٤٣ .. وقد حارب ، رحمه الله ، الاستثناءات في ديوان المحاسبة بعد أن لمس تأثيرها السيء في العمل .

ومما يذكر في هذا الصدد أن موظفا بالديوان طلب استثناء ، ووسط أحد الوزراء الوفديين لدى المرحوم كامل صدقي فرفض كامل باشا ، وعاد الموظف فوسط رئيس النحاس باشا ... نفسه ... يتوسط

أمين عثمان

شديد قبل كامل صدقي ترقية الموظف المذكور ، على شرط أن ينتقل هو وترقيته الى وزارة أخرى ، ولما صدر القرار بترقية الموظف ، استأذن في الدخول على كامل باشا لكي يقدم له الشكر ، فلما دخل دار بينهما الحديث التالي :

الموظف — أنا جاي اشكر معاليك !

كامل صدقي — تشكرني على ايه ؟

الموظف — على ترقيتي ...

كامل صدقي — لست أنا الذي رقيتك ... وأنت تعرف من الذي رقاك ... فاذهب اليه واشكره هو ... الفضل الخفي

ومع ذلك فقد قضت الظروف السياسية أن يقرر البرلمان عدم الثقة بكامل صدقي وتنحاه عن رئاسة الديوان ... وعاد نفس البرلمان فقرر شكر كامل صدقي بعد أن اطلع على تقريره الأول !

عهد بهي الدين بركات

وتولى رئاسة الديوان بعد المرحوم كامل صدقي باشا معالي الاستاذ بهي الدين بركات باشا الذي ناضل من أجل سلطة الديوان ، وقدم استقالته بسبب تأخر صدور التشريع الذي يسمح لرئيس الديوان بأن يطالب بعقاب الموظف المقصر فسارع المسئولون الى اصدار التشريع المطلوب ...

ومن يتصفح التقارير التي قدمها بهي الدين باشا الى البرلمان ، يجدها حافلة بالمسائل الخطيرة ، وقد سجل معاليه في كل تقرير قدمه ، أنه لا يمكن أن يصبح الديوان منتجا نافعا للدولة ، ما لم تدعم سلطته ، ولا استقلال الفترة السابقة ، لم يطع المسئولون في حمله على سحب استقالته

وعين الاستاذ محمود محمد محمود رئيسا للديوان بعد ذلك ، فاكب على الدرس والتمحيص ، وبدأ يعد تقريره الأول ، وحدث أثناء طبع التقرير أن أبرق سالة هامة مستقبلي الوزارة ، واقترح على سعادته استبعادها من التقرير ، فرفض وأصر على اثباتها ... وقدم استقالته المشهورة التي أحدثت ضجة كبيرة في ذلك الوقت ...

الرئيس الحالي

وتولى رئاسة الديوان ، بعد الاستاذ محمود محمد محمود ، معالي الدكتور احمد ابراهيم باشا فكان أكثر الرؤساء خبرة بأعمال الديوان ، واطلاعا على دقائق الامور فيه ، لأنه لم يكن غريبا عنه اذ تقلب في مختلف وظائفه ، من مراقب عام الى مدير عام ، الى وكيل ، فرئيس

وهو رجل اتسم بالهدوء والرزانة والعمل في جو لا يعرف الصخب ولا الضوضاء ولا الدعاية أو الطنطنة الجوفاء ، ولكنه على الرغم من هذا يخفي وراء مظهره نفسا جياشة بحب الاصلاح والتجديد ومحاربة الفساد في شتى صوره ، الى جانب وطنية متدفقة تؤمن الايمان كله بأن أصدق خدمة تؤدى للوطن ، هي اتحاد القوى وتكاتف الجهود على التخلص من كل نير أجنبي ، لأنه يعتقد أن أس البلاء ورأس الفناء في هذا الوطن المنكوب هو الاحتلال الأجنبي ، فاذا ما زال هذا الاحتلال انمحت وراءه أسباب الشكوى وانمحت كل عوامل الفساد ... والذي لا شك فيه ، انه كان في كل تصرفاته يعمل جاهدا على أن يكون ديوان المحاسبة مظهرا من مظاهر الاستقلال ، بعيدا عن الميول والأهواء ... والا يتصل من قريب أو بعيد ، بالحزبية والأحزاب ...

وهو من أشد المتحمسين لفكرة تدعيم الديوان وتزويده بالسلطات التي تتمتع بها مصالح ومحاكم المحاسبة في أوربا وأمريكا ، ويطالب في سبيل الوصول الى هذه الغاية ...

واذا قدر لمعاليه أن يحقق ذلك ، فسيكون ديوان المحاسبة في مصر مظهرا رائعا لديمقراطية البلاد وتقدمها في سبيل رقي الأنظمة الحكومية وتنقيتها مما ترتفع به الشكوى ويتناوله الناس جميعا بصيحتهم

كامل صدقي

بهي الدين بركات

محمود محمد محمود

احمد ابراهيم

عبد السلام فهمي جمعة
ثم زكي العرابي

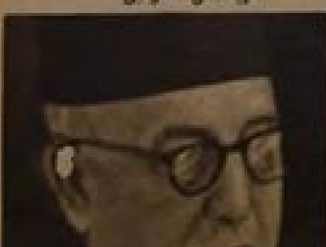

قصة العدد عن قصيدة للشاعر الانجليزى جورج كراب

صائد السمك

بيتر جرايمز

ابنة الاخ

ولد كراب عام ١٧٥٥ فى الدبورو على شاطىء سفولك ، بين مشاهد طبيعية كئيبة حيث لم تكن ترى غير أرض قاحلة ماحلة ، ومساحات من الوحل ممتدة ومستنقعات كانت الطيور التى تحلق فوقها لاتنفك ترسل صيحات مقبضة . وكان كراب يسمع تلك الاصوات ، ويشهد تلك الكآبة ، فتسللا الى شعره .

وكان عمله فى صباه هو دحرجة البراميل فوق الارصفة وتخزينها تحت اشراف أبيه . ولكنه كان يمقت ذلك العمل ، وكان يكره أباه . وقد نشأ بين الفقراء ، وكان يقلب بمشاعرهم . ولكنه لم يكن يحبهم . وكانت الطريقة المألوفة فى الكتابة فى ذلك العهد هى تصوير الفقراء فى صورة مخلوقات سعيدة لاهية ذات قلوب ذهبية . ولكن كراب كان يعرف ملاجىءالفقراء والتجربة تزاحمت المرضى ، والمجنون . وكان يعرف من اى نوع من الناس يتألف نزلاؤها .

ولكراب قصائد عديدة ، معظمها أقاصيص عن تلك الملاجىء والحانات والفنادق . ومن بينها قصيدة عن صائد السمك « بيتر جرايمز » . وقد أوحت هذه القصيدة الى الموسيقى الانجليزى برتين بتمثيلية غنائية تحمل هذا الاسم وهى تصور لنا الحياة على شاطىء الدبورو

وقد نشأ برتين بالقرب من البحر أيضا . وكانت سنوات صباه تشاهد الزوابع المخيفة التى كانت تقذف فى بعض الاحيان بالسفن الى الشاطىء ، حيث تتحطم فوق صخوره . وهو عند ماوضع موسيقى « بيتر جرايمز » ، أراد أن يعبر عن احساسه بذلك الصراع الابدى المرير لدى اولئك الذين يعتمدون على البحر فى حياتهم .

***

كان بيتر جرايمز أول من أدخل فى الد بورو ، تلك البلدة القابعة على الشاطىء الشرقى لانجلترا ، نظام شراء صبية الملاجىء ، ذلك النظام الذى كان سائدا فى أوائل القرن التاسع عشر . فقد كان يتبقى ان يقوم رجلان على الاقل بالعمل فى قارب من قوارب الصيد فى تلك الجهة . ولكن كريه بيتر جرايمز وقسوته كانا يمنعانه من اشراك أحد زملائه معه . ولذا فان الحياة التى كانت تنتظر « الصبى » الذى يأتى به لمعاونته حياة شاقة قاسية .

ولم يكن ذلك مما يقلق أهل البلدة . فلم يكن احد منهم يسأل بيتر عما اذا كان قد قدم للغلام طعاما ، أو ينصحه بأن يحسن معاملته حتى تكون خدمته له أجدى وأكمل . وانما كان البعض عند ما يسمع صراخا وعويلا ، يقول فى هدوء : « ان جرايمز يباشر عمله » .

كلا ، لم تكن تلك السخرية التى تتسم بالقسوة والتى أصبحت بعد موت كراب مباشرة ، هى النظام السائد فى جميع أنحاء انجلترا ، مما أثار مشاعر أهل البلدة فى أول الامر ، بالرغم من انها هزت مشاعر كراب هزا عنيفا . وقد بلغت تلك القسوة أقصاها لدى جرايمز حتى انها أدت الى موت أحد غلمانه .

وتبدأ الاوبرا عند هذا الوضع من القصة ، حيث يشك الجميع فى أمر بيتر جرايمز ويتهمونه فى باطن انفسهم بقتل الصبية الذين يبتاعهم . ويتعالى همس الرجال ، وتزداد ثرثرة النساء ، حتى تأتى لحظة يقرر فيها بيتر حقيقة موقفه فيذهب الى قاضى التحقيق سوالو ، ويصرخ فيه قائلا : « قدمنى الى المحاكمة ودعنى اتكلم ، وادع من يتهموننى الى المحكمة » .

ولكن منذا الذى يستطيع ان يثبت التهمة ، ويبرهن على أن هناك جريمة ؟

ويتضح بعد ذلك فى المحكمة ان هناك امرأة تعطف على بيتر ، هى مسز هيلين اورفورد . وهى ارملة فى الاربعين من عمرها ، مات بعض اطفالها ، وتركها الآخرون وذهبوا . وقد جعلتها العزلة التى تعيش فيها ، تشتغل كمعلمة فى مدرسة القرية . ولكن قسوة الحياة لم تدخل القسوة الى قلبها ، بل جعلتها اكثر حنانا ورقة . انها هى التى ساعدته على حمل جثة ذلك الصبى الذى مات بعد أن ارهقه بيتر بالعمل والتعذيب حتى يقربه قبيلها فى صيد السمك . وكانت النتيجة ان غرق الصبى المسكين .

وبعد ان ينتهى التحقيق تلتقى هيلين لكى تتحدث الى بيتر :

هيلين : بيتر ، هيا الى المنزل .

بيتر : المنزل ! حيث الجدران نفسها تتهامس بشأنى ؟

هيلين : ولكننا سنتهامس نحن ايضا ونأكل ، ونستريح .

بيتر : بينما يرقب المتطفلون حركاتنا ويجعلون اسمك مضغة فى افواههم كاسمى ، وتصبحين منبوذة مثلى .

وينتهى هذا المشهد بالمحاولة التى تبذلها هيلين لادخال العزاء والسلوى الى قلب بيتر ، واخراجه من حالة اليأس القاتل الذى استولى عليه .

وينتقل بنا المشهد بعد ذلك الى الشاطىء فى صباح احد الايام بعد فترة وحيرة من تلك الحوادث المثيرة .

ويأخذ الصيادون فى اعداد قواربهم بينما ترمم زوجاتهم الشباك ، وبينما يلعب اطفالهم على الشاطىء . ويرى راعى الكنيسة ، والطبيب فى الشارع الرئيسى ، وتأخذ صاحبة الحان والتنتظر أمام باب حانها ببعض المكافآت .

نحن فى الربيع ، والبلدة تقع على ذلك الجزء من الشاطىء الشرقى ، حيث تثير الامواج الطاغية على الصخور التى تتآكل وتنهار كتل كبيرة منها ، فتتكون بذلك منحدرات عميقة تنحفر فجأة فى اسفل وتصبح شديدة الخطر فى اوقات المد .

وهناك رجل اسمه بالسترود كان فيما مضى قبطانا لاحدى السفن ، ثم اعتزل الخدمة ، وقد عين نفسه مراقبا بحريا بصفة غير رسمية ، فهو يرقب بمنظاره العلامات الجوية المنذرة بتغير اتجاه الرياح التى قد تأتى بالمد .

ويأخذ بيتر جرايمز يتأهب للصيد للمرة الاولى منذ ذلك التحقيق ، وكان اتيانه بقاربه الى الشاطىء موضع اختبار له ولصلة أهل البلدة به . فهل سيكون فى استطاعته أن يقوم بالعمل وحده أم انه سيحصل على مساعدة من الآخرين ؟ لا ! .. ولكنه عند مادعا بعض الصيادين الى معاونته ، أشاحوا عنه وفى تلك اللحظة جاء نيدكين الذى يتميز بمهارته فى عقد الصفقات ، وقال لبيتر :

ـ فلتطمئن بالا يابيتر . لن تحتاج الى معونة أحد بعد الآن . فلدى صبى من اجلك . وكل مااطلب اليك الآن هو العمل على احضاره . فاذا أردت ، فانه يمكننا ان نرسل الشارة الى الملجأ مع هوبسون الحوذى ، فيحضر فى عربته ذلك الغلام الذى اشتريته .

ثم ينادى قائلا :

ـ جيم هوبسون ، لدينا عمل من أجلك .

ويقترب الحوذى وهو يقول :

ـ ليس فى العربة مكان ياسيدى . انها محملة أكثر من طاقتها .

ثم يدور بينهما هذا الحديث :

كين ـ اصغ الى ياجيم . سوف تذهب الى الملجأ ، وتسأل عن الصبى الذى اشتراه نيدكين ، وتحضره الى جرايمز

هوبسون ـ ليس لدى مكان .

كين ـ هوبسون ، هذا عملك ويجب ان تؤديه .

(يجتذب هذا النقاش جمعا من الناس بين صيادين ونساء)

بولز ـ أهذا بلد مسيحى ، حيث يصبح اطفال الملاجىء عبيدا الوفاء ، ابناع احسانهم وارواحهم !

كين ـ هوبسون ، هل ستقوم بواجبك ؟ .

هوبسون ـ انى انتقل من مشرب الى مشرب ، ومن فندق الى فندق ، اسلم الطرود واحرسها ، واعود فى ساعة متأخرة من الليل . ابحث ياسيدى عن احد غيرى يحضر صبيك .

الجميع ـ انه خائف .

هوبسون ـ سيدى ، ابحث عن احد غيرى .

(تدخل هيلين اورفورد)

هيلين ـ ايها الحوذى ، سوف اتكفل براكبك .

الجميع ـ ماذا ! واتكونين رسول جرايمز ؟

هيلين ـ مهما تتقولوا بشأنى ، فلست احس بعار أو خزى . انه ينبغى ان يقوم احد الناس بهذه المهمة . وسيكون الصبى فى حاجة الى الراحة فى ذلك الوقت المتأخر من الليل ، وفى حاجة الى من يهتم بأمره فى الطريق ، وفى حاجة لمن يرحب به ، فهو قادم الينا كغريب .

كين ـ ان ماتقوله مسز اورفورد هو عين الصواب .

الجميع ـ مسز اورفورد ، انك تجرينا الى الشائب باحضارك صبيا لبيتر .

(تصعد مغنية من « الجوقة » فى شكل تعليق)

الجوقة ـ ان اهل البلدة يتوجسون خيفة وان من يساعد فى ذلك العمل ؟ ستقع عليه لعنته .

وتجيب هيلين قائلة :

ـ من كان منكم بلا خطيئة فليتقدم ويلق باول حجر . ولكن من كان منكم يحس انكبرياءه قد تحطمت ، ولايجد مكانا يتوارى فيه حتى ارقاده ، سوف يدرك فى سهولة كالا تجد معلمة مسكينة وارملة وحيدة حق لذة فى تقديم المعونة لمن هو فى حاجة اليها . (تخرج من المسرح) مستر هوبسون أين عربتك ؟ انى متأهبة .

هوبسون ـ ها هى ذى يا سيدتى . انى فى الانتظار .

وهكذا يصبح الموقف الرئيسى واضحا . ان بيتر على وشك ان يبدأ عمله من جديد بمعاونة صبى آخر . وهيلين تشد أزره وتمد اليه يد المعونة . وأهل القرية يخشون وقوع أسوأ الامور . ولكن شر الامور بالنسبة لاهل القرية يقع فى الحال فان بالسترود الذى مكث يراقب الجو ، ينبئهم بقرب حدوث فيضان .

وتهب العاصفة فى شدة وقسوة عقب رحيل هيلين وهوبسون مباشرة . وقبل نهاية المشهد ، ينفرد بالسترود بالصياد بيتر جرايمز ، ويسأله عما اذا لم يكن فيما ازمع عمله مخاطرة كبيرة ! أليس فى ذلك احتمال بأن تتكرر المأساة مع هذا الصبى الجديد ثانية ؟ فلماذا لايذهب بعيدا ويلتحق بالاسطول التجارى مثلا ؟

بيتر ـ انى رجل ريفى ، وقد تأصلت جذورى .

بالسترود ـ تأصلت جذورك فى أى شىء ؟

بيتر ـ فى الحقول والدروب المألوفة لدى ، فى الضفاف الموحلة ، فى الرمال الصفراء ، والريح العاتية .

وتعصف الرياح اثناء حديثهما الذى يكشف لنا عن الجانب الخفى فى نفس جرايمز . جرايمز الطموح . جرايمز المقدام . ان أهل البلدة يسخرون منه ، ويقسون عليه . ولكنه سيريهم من أى طينة جبل . ولسوف يجمع ثروة بأية وسيلة ، وبأى ثمن . اذا كان ذلك هو الشىء الوحيد الذى يهتمون له . وعندما يتم له ذلك ، سوف يتزوج من هيلين ويعد بيتا ويتخذ متجرا . وتحس عند ذلك بخشية الطاغية ، وحماسته العارمة .

وننتقل بعد ذلك الى الحان ، حيث تتوالى الاخبار عن الطرقات التى طغت عليها مياه الفيضان ، ومن تآكل الشاطىء ، وعن انهيار احدى الصخور خلف كوخ جرايمز ، ولكن لم يصب الكوخ بأذى .

وأخيرا تصل هيلين فى وقت متأخر من الليل ، ويرافقها الحوذى والصبى . وقد ابتلت ملابسهم . ويأخذ بيتر الغلام الى منزله وسط العاصفة الثائرة .

***

ويبدأ الفصل الثانى بعد ذلك بعدة اسابيع ، فى صباح أحد أيام الآحاد . والهدوء يسود البلدة ، والشمس ترسل اشعتها الدافئة على الكون . وقد بدأت صلوات الصباح فى كنيسة القرية . وفى الخارج تجلس هيلين والصبى يتسامران فى الشمس ويستمتعان بدفئها وتقول هيلين :

ـ فلنتناس أننا فى يوم الأحد ، ولنجلس الى الشاطىء حيث أنجز ما لدى من تطريز ورتق . بينما تتحدث أنت الى .. لالى ، لديك تقوله لى ؟.. أريد الذى أن أحس ماذا كانت عليه حياتك ؟ وتخبرنى عما اذا كنت قد أخطأت ؟.. انى أعتقد انك كنت تحب الملجأ الذى كنت تعيش فيه . يبراه الماوى الكئيب لقد كنت تفضل أن تبقى وحيدا فى تعاستك .. لقد كنت أنا أعتقد فى أول الامر ، عندما أصبحت معلمة ، أن عمل فى المدرسة لا يختلف عن عمل خادمة فى احد البيوت . ولكنى بعد ذلك ألفيت المدرسة ـ ومثلها فى ذلك مثل ملجئك ـ المكان الذى تنسج فيه جروح صغار الشأن من الناس . ولكنها تظل مع ذلك جروحا يسيرة .

ثم تكتشف هيلين بعد ذلك أن قميص الصبى ممزق عند عنقه الذى تجد به آثار جروح . ويرفض الصبى أن يقول لها السبب فيما أصابه . ثم يحضر بيتر ويقسم عن المطلة بأن يطلب الى الصبى أن يرتدى ملابس العمل ، ويرافقه هناك . كما يقول ـ صيد سمكى

هيلين ـ ولكن اذا كان هناك حقا مااظن من صيد . لسارعت اليه القوارب الاخرى .

بيتر ـ ان فى مقدورى أن أرى حالا تزيد عن اخرى .

وهنا نجد ملمحا من تلك المشاهد التى تقوم بسبب تافه ، ولكنها لا تلبث أن تتطور بسرعة ، وتصبح شجارا عنيفا قوامه امتحان للنفس من ناحية ، والعمل على تبرئة النفس من ناحية أخرى . وتتساءل هيلين عن السبب فى اصابات الغلام ، وتذكر بيتر بما بينهما من اتفاق على بقاء الغلام معها فى أيام الأحد .

وتشهد مرة أخرى ما يتميز به بيتر من حمية وجرأة متهورتين . وتناقشه هيلين فى هذا الشأن ، فتقول :

ـ بيتر ، ما عدمك من هذا الذى لا يهمنا ، ولا يدعك تهمنا .

وتأخذ بيتر سورة من الغضب . ويفقد الاثنان صوابهما .

هيلين ـ بيتر ! أريد أن أتبين أمرا واحدا . كيف حدثت للصبى هذه الاصابات الكريهة ؟

بيتر ـ حدثت له فى الهرج والمرج .

هيلين ـ أواه . ان سلطك عنيفة قاسية لا تلائم سنه . بيتر ! لقد أخطأنا فيما ركبنا من الامر سويا ! لقد أخطأنا .

بيتر ـ فلتكفى بذلك الآن .. (ثم فى هدوء) انت أهل الأوحد . فاذا كففت بذلك

مسز سيدلى — هيلين اورفورد — ابرتيس

متى : ضاعا ينبغي لي ؟

هيلين — لقد أخطأنا عند ما قررنا أن نحل مشكلة حياتك بأن تتفرغ بنفسك في العمل . ولقد أخطأنا عند ما أعلنا في نجاحك ! واعتقد أن الامور ستسير سيرا حسنا . بيتر . لن يكون في استطاعتك أن تظفر بالسلام الذي تنشده ! ولن يكون في مقدورك أن تقف سيل الاقاويل ! بكل السمك الذي تصطاده من كل البحار . بيتر . يجب أن تستسلم ! وتكف عن الصراع ! فلقد بؤنا بالفشل .

ويصرخ بيتر كما لو كان في حشرجة الموت . ثم يضربها بيده . فتسقط ميتها من يدها .

بيتر — هكذا كان . فليغفر الله لي .

(يجري الولد بعيدا عنه . فيتبعه بيتر)

ولقد كان الجيران يرقبون ما حدث من خلف الابواب المغلقة ومن خلال فتحات النوافذ . فيخرج البعض منهم ! وبينهم أونتي صاحبة البار . ويتذكر الصيدلي .

أونتي — من المحسون أن ندع الأمور تصل الى هذا الحد

تيد — هل رأيتم بريق عينيه ... ان جرايمز يباشر الآن عمله .

ولقد انتهت صلوات الصباح في الكنيسة .. وأخذ الجميع يشتركون فيما يثار من اقاويل وشائعات حول هذه الحوادث . ويأخذ بوب بولز الذي كان يتميز غضبا وسخطا في القاء خطاب عنيف ! فيقول :

بولز — أيها الناس ! كلا . سوف أتكلم .. أيها الناس ! ان هذا الامر يمسكم جميعا .

بالسترود — يا للمبشر المتعصب ... !

بولز — ان هذا النظام — نظام الصبية — ليس من المدنية ولا من المسيحية . أين القس برداته الاسود ؟ أهو هنا أم لا ؟ لكي يهدي جماعة ضالة خاطئة ؟

ويتطور ذلك كله الى تشنج عام . ويستدعي راعي الكنيسة على غير هواه . كما تستدعي هيلين ! وتسأل عما كانت تفعل . ويقول لها القسيس ان الشعور العام ثائر . وينتهي الامر بأن يذهب القسيس ورفقته سوالو قاضي التحقيق وآخرون سواهما الى كوخ جرايمز ليتحققوا بأنفسهم مما يدور هناك .

وبينما هم في طريقهم ، يتغير المشهد الى كوخ جرايمز ؛ حيث بيتر والصبي :

بيتر — ها هو ذا حذاء البحر . اخلع هذه النعال اللامعة من قدميك . وها هو ذا معطفك الجلدي وقبعتك .. أسرع فيجب أن نأخذ أهبتنا في الحال . وها هو ذا الصديري الذي نسجته لك هيلين .

ويكون بيتر في أول الامر حانقا غليظا فيقول : اسمع الي . سوف تضرب اليوم في الصيد الرقم القياسي . ان البحر كله يغلي — هات الشباك وهيا بنا يا جون .

ثم يقول كما لو كان يردد الحجج التي يحاول أن يقنع بها نفسه .. انهم لا يحترمون الا المال . أولئك الذين يرسلون الاقاويل ويطلقون الشائعات . هيا الى الصيد الآن . فلنغرق أسواقهم ونأت بالمال لنخنق تلك الاقاويل والشائعات . سوف ترون جميعا جرايمز ذلك التاجر الغني . وقد أصبح له بيت ومتجر . ولسوف اتزوج هيلين .

ثم يقول كما لو كان يفكر بصوت عال في حضور الغلام : — اني أشبه في خيال بيننا من أحلنا ؛ يكون أكثر رفقا بنا ! وأكثر دفئا لنا ؛ حيث نعيش في هدوء ذهبي ؛ حيث لا يكون هناك خوف ولا عاصفة . حيث ننسى ما عانيناه في الملجأ ؛ وما قاسيته من شقى في الايام .

يقف عن الكلام بينما ينظر اليه الغلام في رعب ؛ ثم يلتفت بيتر الى الصبي فجأة ويقول :

— اني أرى في بعض الاحيان شيطانين في هذا الكوخ . انهما هنا الآن . يجثمان فوق صدري — هما ابي والغلام الذي كان لدي قبل مجيئك . انهما هنا ! وقد غمر كل منهما فاه . ولكني أسد اذني .

وهنا يصل الى سمعه صوت أهل البلدة وهم قادمون على التل . فيذهب ليستطلع الامر : ويغرز الرجيل قبل مجيئهم . ان الغالب يرسو في أسفل الصخرة ؛ خلف الكوخ . فيلتقط بيتر شباكه وحباله من الباب الجانبي المطل عليها . حاثا الغلام على أن يهبط على الصخرة خلفها .

ويخرج الصبي ؛ ولكنه لايكاد يحاول الهبوط على الصخرة . حتى ينزلق ويسقط في الهاوية ؛ ونسمعه يصرخ وهو يختفي . ويهبط بيتر خلفه .

وعندما يصل القس والقاضي وباقي أهل البلدة . يجدون الكوخ نظيفا خاليا ؛ بالرغم من ان الباب الجانبي المطل على الصخرة كان مفتوحا . ويفتشون في الكوخ أولا ؛ ثم ينظرون خارج الباب ثانيا .

القس — هل هذا الانهيار حديث ؟

سوالو — أجل .

القس — لقد أحدث بالصخرة .. أرى كم عمقها ؟

سوالو — ما يقرب من خمسين قدما

القس — من الخطر ترك الباب مفتوحا ؛

كين — انها من عادته ان يترك قاربه أسفل هذا المكان . ولربما ذهب الاثنان لصيد السمك .

القس — ومع ذلك فان كوخه نظيف ومرتب ومعتنى بأمره .

سوالو — هالمجي لقد أتينا هائجين مائجين، متوقعين ان نجد حالة الزريبة فالفينا كوخا نظيفا ، مرتبا ، خاليا . أيها السادة ، أرجو ان تدعوا هذا الدرس وتنقلوه الى زوجاتكم .. كي لا تتدخلا في حياتنا الخاصة !

القس — حقا ؛ ليس هناك ما يدعو الى بقائنا هنا . فهل يتكرم آخر من حضر باغلاق الباب ؟

***

وتجري حوادث الفصل الاخير بعد ثلاثة أيام من حوادث الفصل السابق نحن في أمسية من امسيات الصيف حيث اقيمت حفلة راقصة لمناسبة ما . وكل شخص عرفناه في البلدة موجود اما في حلبة الرقص أو في البار . وحركة الانتقال من كل من المكانين الى الآخر تكاد لا تنقطع . ولتواتر البلابل كما تترى الشائعات . ان بيتر جرايمز لم يرمنذ يوم الاحد . وكذلك الصبي . وتكتشف مسز سيدلي وهي عجوز ثرثارة من ارتيابها في حدوث جريمة ماتودعي انها تمسك طرف الخيط في اصبعها .

وبينما يكون الجميع اما في هذا المكان أو ذاك ، يرى بالسترود وهيلين قادمين من الميناء ، فقد شهد اولهما قارب بيتر جرايمز مشدودا الى الشاطيء ؛

ويظهر ان بيتر قد عاد فان هيلين عثرت ؛ بعد خسوف الجزر ؛ على الصديري الصوفي الذي كانت قد نسجته للصبي وطيه . وفي الرسالة . ويأخذ الاثنان في التحدث عن بيتر :

بالسترود — سوف نجده ، وقد يحتاج الامر الى أن نمد اليه يد المعونة

هيلين — لقد خرج من عالم البشر . وليس لدينا ايا قوة تستطيع أن تساعده بها الآن .

بالسترود — لدينا القوة لدينا القوة ووددت مسز سيدلي نبأ اكتشاف قارب جرايمز . وعندما أصبحت هذه الواقعة معروفة للجميع ، أصدر سوالو امره الى هوبسون بأن يأخذ عددا من أعوانه للبحث عن جرايمز .

ويبدأ المشهد الاخير في الساعات الاولى من الصباح ، وقد تكاثف الضباب في البحر . كما أن بيتر قد ظهر في وسط البلدة . لقد بقي وحيدا خلال ثلاثة أيام ، وكان جائعا ؛ يملؤه الظمأ ؛ ويكاد يكون فاقد الرشد . وتلتقي به هيلين ثم بالسترود الذي يقترح لحل الامر ان يحدث بيتر خروقا بقاربه ثم يركبه ويذهب به الى الاعماق .

ويفعل بيتر ما قيل له ؛ ويبتعد بالسترود ومعه هيلين .

ويأخذ نور الفجر في الظهور شيئا فشيئا ويبدأ النهار في البلدة بمشاهد واصوات رقيقة . والنساء تسمعه يرى نورها خلال نافذة مفتوحة لالبث أن تغلق ، ويسدل خلفها الستار .

ويجتمع هوبسون ورجاله في قاعة المحكمة . وهم يتهامسون فيما بينهم ويهزون رؤوسهم ، ويتحدثون عن محاولتهم اليائسة الخائبة للعثور على بيتر والصبي ثم يطفئون مصابيحهم . ويعود الصيادون الى بيوتهم . ويذهب البعض الآخر الى أعمالهم وتخرج زوجات الصيادين الشبان من البيوت . ويرى الطبيب خارجا من زيارته لاحد المرضى . ويأتي راعي الكنيسة تتبعه مسز سدلي — لاداء صلاة الصباح .

ويطل سوالو خبرا جاء من حارس الشاطيء مؤداه أن قاربا يغوص في البحر فيسأل أحد الصيادين قائلا :

— هل هو قريب من الشاطيء ؟

فيجيب سوالو : انه بعيد ...

وينظر بولز خلال منظاره . فتسأله اونتي عما يرى . ويجيب بولز قائلا انه لا يتبين شيئا . فتقول أونتي

— ما هو الا خبر كاذب

وبينما في البلدة العمل اليومي الذي يشبه المد والجزر . فيقولون :

« ان الاجراس تدق معلنة الى الناس الذين يشغلهم الشارع شيئا فشيئا ، بدء يوم جديد . وها هي ذي البيوت الهاجعة امام الشاطيء تستيقظ على صوت المد الذي لا يتوقف الانغام وعلى الانغام الرائعة الصادرة عن الفتيان الذين يجذبون مركبا الى داخل البحر

ويأتي المد ويروح . في حركة متصلة ويكون مخيفا ... عبثا ... »

عبد القادر السماحي

سوالو — راعي الكنيسة

قصة البلحة التي قتلت ٦ رجال وسجنت ٨

الانصات الى الاقوال والاتهامات

الجنود امام سراى على الجابرى

جانب من هيئة المحكمين

الفاتحـــة ..

ابريق القرفة اثناء نظر القضية !

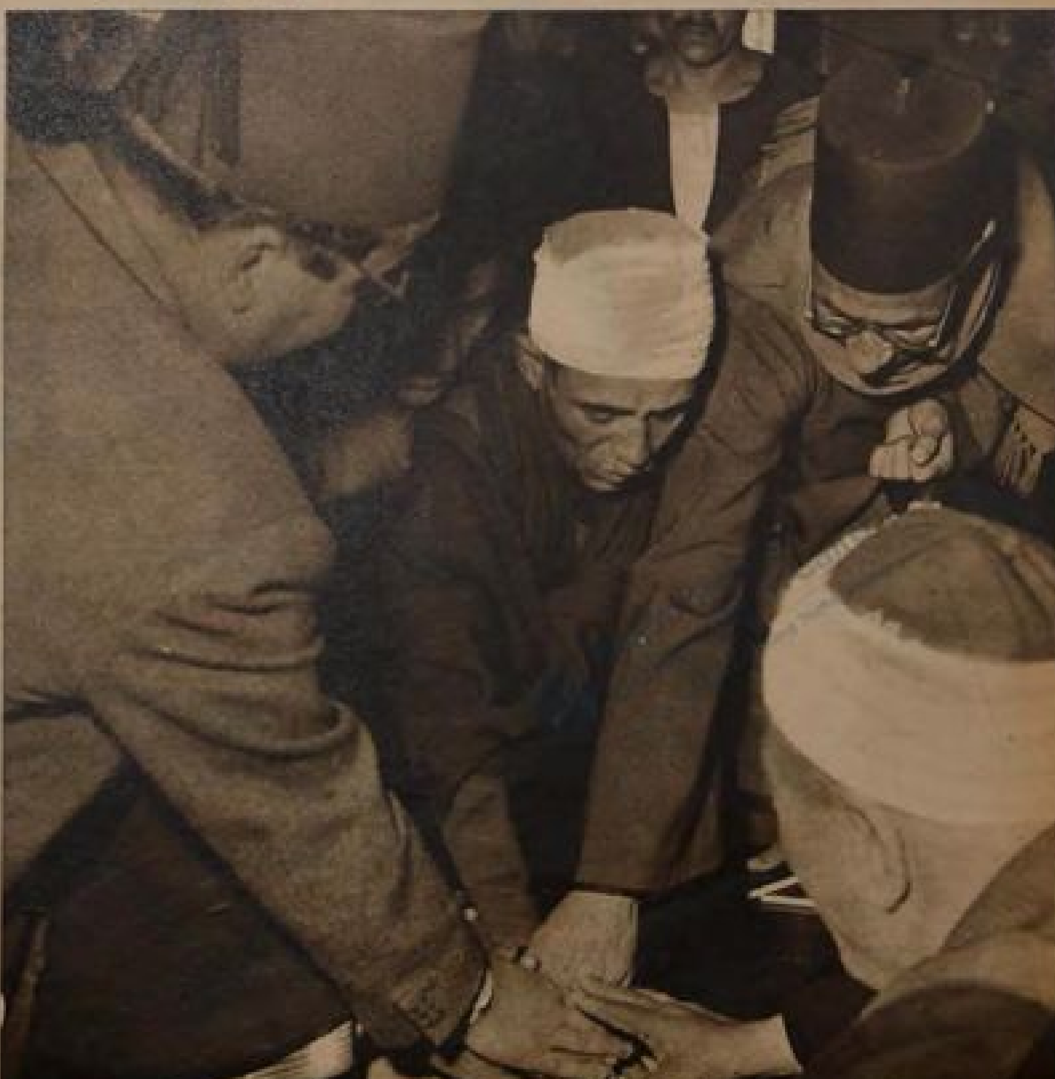

من اجل « بلحة واحدة » قتل رجل في بلدة ابي صير — التابعة لمديرية الجيزة — ومن اجل هذه البلحة ، لا يزال الرصاص ينطلق في وضح النهار حينا .. وفي الظلام احيانا .. حتى اصبح عدد الضحايا الذين دفعوا ارواحهم ثمنا لهذه البلحة ستة رجال ! ..

مات ستة رجال ..

وفي السجون ثمانية رجال ..

وهؤلاء وأولئك يمثلون اربع اسر كانت تعيش منذ ثلاثين عاما في امان .. الى ان خرج صبي من اسرة بهلول .. وفي يده « بلحة » .. وفي نخل اسرة عويان صوب الطفل « البلحة » على بلحة حمراء فسقطت « البلحة » على الارض .. وعلى اثرها سقط رأس الطفل !

.. وقبل ان تدفن جثة الطفل ، كان القاتل قد اصبح قتيلا ! .. وعاد افراد اسرة عويان يفكرون في الرأس الذي عليه الدور من اسرة بهلول !

وتوارثت الاجيال هذا الثأر .. الى ان قتل — في الشهر الماضي — سادس رجل من اجل هذه البلحة المشئومة !

قانون الصحراء !

ان بلدة « ابوصير » تعيش في ظل قانون آخر .. هو قانون الصحراء .. العين بالعين والسن بالسن والكريم بالكريم

لقد سقطت ثلاثة رؤوس من اسرة بهلول ، كما سقطت ثلاثة رؤوس من اسرة عويان .. وآخر حادث قتل ، وقع في الشهر الماضي بين مضارب اسرة عويان فهاج افراد القبيلة .. وهبوا ينتقمون من خصومهم بأبشع وسائل البطش والانتقام فحاولوا احراق البيوت والمحال ، وقيل لهم ان القاتل مختبيء في بيت عبد السلام الشمى .. وخرجت زوجة عبد السلام وابنها ليستطلعا الأمر ... فاصيبت السيدة المسكينة برصاصة فقأت عينها ، كما اصيب ابنها برصاصة سقط على اثرها مضرجا بدمائه ...

اعتقال زعماء القبائل :

وقد قبض رجال البوليس على ثمانية رجال .. اربعة من اسرة بهلول .. واربعة من اسرة عويان .. كما استصدر الحاكم العسكري للمنطقة امرا باعتقال اثنى عشر رجلا ! هم زعماء القبيلتين ..

وفرض رجال البوليس على هذه المنطقة رقابة شديدة .. وطوفت فيهـــا الدوريات ، بحيث اختفت الاسلحة في رمال الصحراء .. وهدأت الثورة في أبي صير !

وكان لا بد من عمل يقوم به زعمـاء القبائل الاخرى لتهدئة الحال .. فتطوع علي الجابري عمدة كفر نصار ، وزعيم قبيلة الجوازي البيض ، بأن يفض هذا النزاع الذي يتوارثه ابناء القبيلتين .. فسعى عند الحكام للافراج عن المعتقلين من زعماء القبائل .. وبعد اسبوع من عليهم واحدة واحدة ، للتشاور في أمر الصلح ، وعقد جلسة عرفية ..

وفي بداية هذا الاسبوع انعقـــدت الجلسة العرفية في بيت العمدة بنزلة السمان .. وكانت هيئة المحكمين تتكون من خمسة رجال يمثلون القبائل الاخرى من بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النواب هم اسماعيل شديد بك ومحمد بسيوني بك والشيخ منصور أبو سناجه .. ثم الشيخ ابو بكر عمدة الكنس والشيخ عبد الباقي الجابري من اعيان نزلة السمان .. كما حضر الجلسة عثمان خليل بك وكيل مديرية الجيزة والحكمدار ووكيل الحكمدار ، وكثيرون من ضباط البوليس والجنود ...

كريم بكريم !

وحضر زعماء القبائل المتخاصــة .. وروى كل منهم قصة النزاع من وجهة نظره .. واستمعت المحكمة العرفية الى قصة البلحة التي ذهب ضحيتها ستة رجال .. ولا يزال المتهمون الثمانية في السجون ..

وقال اسماعيل شديد بك :

— كريم بكريم ! ...

أي قتيل بقتيل .. ولم تحكم الهيئة بدفع « الدية » لاحد القتلى .. فقد سقط من هنا ثلاثة رجال .. كما سقط من هناك ثلاثة رجال .. واكتفت المحكمة العرفية بحكم القدر .. وكتب محضر الصلح .. وفي نهاية المحضر فرضت المحكمة غرامة ألف جنيه ، تدفعها القبيلة التي يعتدي أحد افرادها على واحد من القبيلة الاخرى .. ووقع المحكمون على هذا المحضر .. كما وقع زعماء القبائل ..

اياكم والنميمة !

ووقف الشيخ أحمد سلم الواعـــظ الديني وقرأ الفاتحة ..

وودعها من بعده أكثر من مائة رجل يمثلون مختلف القبائل والعشائر .. ورجال البوليس !

الشيخ فرج ابوحيان .. قصاص الدم او الخبير الثمن للجروح والاصابات !

ثم صاح الشيخ الواعظ باعلى صوته :

— اياكم والنميمة !

وروى هذه القصة :

أصيب النـاس في ايام النبي موسى بالعطش والقحط الشديد .. وسرف موسى ومن معه في الدعاء والابتهال الى الله ان ينقذهم ..

ونودي موسى :

« يا موسى .. انكم لا تسقون وفيكم نمام » ..

فقال موسى :

— يا رب .. دلني عليه لاخرجه من بين الصفوف !

فقال الله عز وجـــل : « انهاك عن النميمة واكون نماما » ؟

وسكت الواعظ

واهتزت رؤوس مائة من زعماء القبائل تؤمن على ما يقول وتتعاهد على صيانة الامن ، وحقن الدماء ، والبعد عن كل نمام يهمس همسة ينطلق عـــلى اثرها دوى الرصاص من جديد .. ليكتب بأرواح الضحايا مهزلة بلحة واحدة حمراء قتل من اجلها حتى الآن ستة رجال !

جريمة من فيينا

الشقراء قتلت أباها وشقيقتها وعمتها

فيينا — لمراسل « آخر ساعة » :

ساد قاعة المحكمة سكون رهيب عندما وقفت فتاة شقراء في الحادية والعشرين من عمرها تدعى « جيسيلا هوجاس » تروى لهيئة المحكمة كيف قتلت والدها وشقيقها الذي لا يتجاوز عمره ١٤ عاما وعمتها الصماء البكماء بأن دست لهم جميعا السم في الطعام !

قالت الفتاة : انها اقدمت على ارتكاب هذه الجريمة الشنعاء ، طمعا في الثروة الطائلة التي آلت اليها بعد وفاة ضحاياها الثلاث ! وروت الفتاة أيضـــا كيف ان والدها المسكين قد ساورته الشكوك ، قبل موته ببضعة ايام ، في ان حادثا ما سوف يقع له ، وقد كان يصر دائما على ان تتذوق ابنته كل طعام تقدمه له !

وفي اليوم الذي ارتكبت فيه الفتـاة جريمتها ، اضطرت الى ان تتنـاول من الطعام الذي قدمته لافراد اسرتها ، بعد ان وضعت فيه بيدها نوعا من السم الذي يستعمل لقتل الفيران ، ومات الثلاثة وظلت هي لتقف امام القضاء ، ولتروى تفصيلات هذه الجريمة التي الامت مختلف النسا والمدنها !

وقد قررت القاتلة ان ابن عمتها القتيل وهي السيدة الصماء البكماء ، هو الذي أوعز اليها بارتكاب الجريمة ، بعد ان تواعدا على الزواج !

وفي وسط السكون الذي ساد هيئة المحكمة ، اثناء الاستماع الى اقوال الفتاة المجرمة ، وقف رجل في الثامنة والثلاثين من عمره يدعى « ويلهم كولب » ، هو ابن السيدة الصماء البكماء .. وقف ينفي هذه التهمة التي الصقتها به « جيسيلا » .. ولكن النيابة تمكنت من ادانته فارسل الى السجن ليقضي فيه ٢٥ عاما !

اما « جيسيلا » فقد ارسلت الى سجن النساء بعد ان حكم عليها بالسجن عاما !

طيبتها أدخلتها السجن!

كان كل رأس مالها فى سنها الكاهرة هو سمعتها ..
وكانوا يعتبرونها قديسة .. فهى لم تتحدث قط عن احد بسوء ، ولم ترد لاحد مرة طلبا .. بل كانت اما لجميع ابناء الحى ..
فلما دخلت عليها جارتها بهيه ذات صباح وقدمت اليها لفافة صغيرة ورجتها أن تحفظها عندها حتى تطلبها منها ، لم تجد مانعا من قبولها بل لقد ابدت ارتياحها وسرورها لكونها موضع ثقة الجميع ..
وجلست بهيه فشربت معها فنجانا من القهوة ثم غادرت البيت شاكرة ..

اين الكيس ؟

ومضى على ايداع الامانة عندها اسبوع .. وفى نهاية الاسبوع فوجئت حجازية السيدة الطيبة التى لا ترد عن بابها محتاجا - بأحد ضباط البوليس يقتحم عليها شقتها ..
وشهر الضابط مسدسه فى وجهها قائلا :
- فين الكيس اللى ادتهولك بهيه ؟
وقامت حجازية تتعثر فى جلبابها الطويل الى دولاب الملابس فاخرجت الكيس وقدمته للضابط فى صمت ..
وفتح الضابط الكيس ووضعه تحت انفه لحظة فاحصا .. ثم استدار يأمرها ان تتبعه .. وسألت حجازية وهى ترتعد :
- على فين ؟ - على القسم ! - ليه ؟
- علشان الحشيش اللى فايناه عندك !
وسحبه حجازية .. واودعوها السجن !

رسالة !

وفى هذا الاسبوع وقفت حجازية امام محكمة المخدرات تروى قصة طيبتها التى ادخلتها السجن !
وايد الضابط الذى القى عليها القبض روايتها ومضى يروى القصة الحقيقية .. فقال ان زوج بهيه يشتغل بالتهريب ، وانه ارسل لها ؛ علم ان النية متجهة الى تفتيشه - يطلب منها اخفاء الامانة التى عندها ، فلم تجد بهيه خيرا من جارتها حجازية الطيبة القلب لتقوم بمهمة حفظ الامانة دون أن تحدثها نفسها بفتحها أو العبث بمحتوياتها .
وهكذا اوقعت جارتها فى هذا المأزق
وقد رأت المحكمة تأجيل النطق بالحكم فى القضية الى ١٤ مايو القادم -
ولا تزال حجازية الطيبة القلب فى السجن !

الرجل الذى أحيل الى محكمة الجنايات لأنه ينادى على بضاعته بصوت عال

اقلق محمد احمد من شباك غرفته للمرة الرابعة لينادى هارون - البائع المتجول - بالكف عن الصياح فى الشارع لانه يريد أن ينام !.
ولربما هارون بثورة محمد ولم يبد اهتماما بذكر براحته .. ومضى يمط نداءه كما يشاء رافعا عقيرته زيادة فى العناد ..
وللمرة الخامسة فتح محمد الشباك وعيناه المؤرقتان فى لون الدم ليطلب من هارون الكف عن الصياح والا نزل اليه وقاده الى قسم البوليس ..
وتطورت المناقشة بين الاثنين .. وتبعها اولئك الحديث الى تبادل الضرب بالايدى لتدخل سكان الشارع - الذين يعاملون هارون - وفضوا النزاع ..
ولكن هارون اسرها فى نفسه ..

يقطع عيشه !

وفى اليوم التالى وفى نفس الموعد الذى ينام فيه محمد - مر هارون فى الشارع .. ولم يسكن ينادى هذه المرة ، ولم يرفع صوته بالنداء ، بل كان حريصا جدا على أن لا يراه احد وهو يدلف الى بيت غريمه على اطراف اصابعه ..
وبعد لحظات من دخول هارون أحس محمد بيد تحيط عنقه وتضغط عليه فهب مذعورا ليرى غريمه هارون وهو يسرع خارجا من الغرفة ..
فقفز من فراشه والتقط بندقيته وانطلق يعدو وراءه من حجرة الى أخرى حتى لحق به على باب المنزل وبيده بعض الملابس التى نشلها !
وتجمع الجيران على صوت استغاثة محمد وشهدوا واقعة السرقة ..
وقدم هارون الى غرفة الاتهام هذا الاسبوع بتهمة السرقة بالاكراه ..
ولكنه راح يدافع عن نفسه قائلا انه ليس لصا ولم يحدث قط أن فكر فى السرقة .. وكل ما هنالك انه رأى من تصرف محمد انه يريد قطع عيشه فقرر تلقينه درسا لعله يراجع نفسه ويرى ان الله حق !
ولكن غرفة الاتهام لم تقتنع بطريقة هارون فى الاصلاح فقررت احالته الى محكمة الجنايات !

العالم بين يديك

البابا ينقذ عرش اسبانيا من مغنية كباريه

دون جوان .. ازمة بسبب مغنية كباريه

روما — لمراسل « اخر ساعة » :

شهدت روما في هذا الاسبوع مؤتمرا خطرا ، فقد اجتمعت عائلة « بوربون » برياسة الامير « دون جوان » المطالب بعرش اسبانيا لبحث مسألة شائكة تتعلق بزوجة « دون جيمي » شقيق « دون جوان » الاكبر .. هذه الفتاة الشقراء اللعوب التي تعمل مغنية في كباريهات النمسا .. فقد اثارت تصرفات الفتاة في الايام الاخيرة ، غضب الامير « دون جوان » ، وكادت تتسبب في وقوع ازمة خطرة !!

وقبل الموعد المحدد لعقد الاجتماع الخطر ، وفي وقت واحد وصلت الى روما ارملة الملك الفونس الراحل ملك اسبانيا قادمة من سويسرا ، ثم شقيقتا الامير « دون جوان » البرنسيس « ماريا كريستينا » وزوجها احد كبار اصحاب مصانع تقطير النبيذ ، والبرنسيس « بياتريس » وزوجها البرنس « تورلونيا » قادمين من تورين .

قصة وراثة العرش !

والامير « دون جيمي » الشقيق الاكبر للامير « دون جوان » هو الوارث الشرعي لعرش اسبانيا ، وهو رجل ابله مصاب بالصمم ، وكان لابد له من أن يتنازل عن العرش لشقيقه الاصغر « دون جوان » وقد كان الرجل الابله الاصم متزوجا من ابنة احد رجال السلك الدبلوماسي الفرنسي في روما ، وانجب منها ثلاثة اطفال ، ثم ما لبث أن افترق عنها بالطلاق .. ولكنه لم يكن طلاقا شرعيا لان المذهب الكاثوليكي لا يعترف بالطلاق!

وتزوج دون جيمي بعد ذلك بالفتاة النمسوية اللعوب « شارلوت » ، ومرة اخرى لم يكن هذا الزواج شرعيا ، لأن الكنيسة الكاثوليكية لم تعترف ببطلان الزواج الاول !!

حمى خطرة !!

هذه هي قصة وراثة عرش اسبانيا ، وقد عاش دون جيمي وزوجته الثانية بضع سنوات في هدوء ، ولم يسمع احد من اخبارهما شيئا ، ثم حدث أن زارا باريس اخيرا ، وفي العاصمة الكبيرة حدث العجب .! فقد انتابت « شارلوت » نوبة حمى خطرة .. حمى المطالبة بعرش اسبانيا لزوجها دون جيمي الوارث الشرعي لهذا العرش .. وراحت الفتاة تمنى نفسها بالجلوس على عرش اسبانيا ! وقررت امرا خطيرا .. فقد دعت الصحفيين الفرنسيين والاجانب بباريس الى مؤتمر صحفي ، وقالت لهم بالحرف الواحد : « ان زوجي يستطيع أن يسمع الآن .. وقد اصبح يتحدث كأي رجل عاقل ، ولذلك فقد قررت أن يطالب بعرش اسبانيا !! »

الابله .. يتكلم !!

وفي ركن من اركان الغرفة الواسعة التي عقدت فيها « شارلوت » مؤتمرها الصحفي كان « دون جيمي » يقف ساكنا هادئا ، وقد بدا على وجهه الاطمئنان ، وتحولت انظار الصحفيين الى الرجل

البابا .. انقذ عرش اسبانيا

الابله الاصم ، على اثر هذا التصريح الخطر ، فاذا بهم يجدون انفسهم امام نفس الرجل الذي عرفوه من قبل ، ولو بكن مظهره . يدل على أن ثمة تغيرا قد طرأ عليه ! لقد كان نفس الرجل الابله الذي لا يعي ولا يستطيع الكلام!

واسرعت شارلوت الى زوجها وبدأ الاثنان يتبادلان كلمات لم يستطع الصحفيون أن يفهموا منها شيئا ، فاذا بأصوات غريبة تخرج من فم الرجل .. اصوات تشبه الكلام ، ولكنها ابعد ما تكون عن حديث رجل عاقل !!

ولم تكن هذه الهزلة لتحتاج الى كبير ذكاء ، لكي يعلم الصحفيون أن شارلوت علمت زوجها هذه الكلمات ليتفوه بها امامهم ، حتى تثبت لهم انه لم يعد ذلك الرجل الابله الذي عرفوه ، والذي عاش طيلة ايام حياته في ايطاليا ، ولم يعرف كيف يعبر عما يجيش بنفسه الا بالاشارات بيديه !!

يقابل البابا !

ومن هنا ثار الامير « دون جوان » وقرر أن يضع حدا لهذه الهزلة ، وان يحول بين شقيقه الذكي وبين هذه الفتاة اللعوب .. فقرر عقد هذا الاجتماع .. ومنذ بضعة ايام قابل « دون جوان » البابا بيوس الثاني عشر بابا الفاتيكان ، وروى له قصة شقيقه وقصة زواجه الثاني ، وكيف انه ينوى أن يحول بين شقيقه وبين الفتاة الشقراء اللعوب « شارلوت » .. ووافق البابا على هذا الاجراء .

وقد قررت عائلة « بوربون » في هذا الاجتماع الخطر ، ان الاسرة المالكة الاسبانية لا تعترف بالطلاق .. وان زواج « دون جيمي » من هذه الفتاة يعد باطلا .. وانه ليس من حق هذه الفتاة « شارلوت » أن تطلق على نفسها لقب دوقة « سيجوفيا » ، وهو اللقب الذي لا تزال زوجة « دون جيمي » الاولى تتمتع به بحكم زواجها منه !!

الضرب .. ليس بسبب

هوليوود — لمراسل «آخر ساعة» :

حصلت ممثلة السينما الجميلة « هيدى لامار » في هذا الاسبوع على الطلاق من زوجها السويسرى « ارنست ستوفر » !

وهذا هو الزواج الرابع ، الذي انفصل منه «هيدى لامار» بالطلاق !.. وقد ذكرت في طلب الطلاق الذي تقدم به محاميها الخاص ، ان زوجها يضربها ويعاملها بقسوة ، وانها لم تعد تحتمل العيش معه بعد اليوم !

وعمر هذا الزواج ١١ شهرا ..

ففي يونيو من العام الماضي احتفلت هوليوود كلها بزواج «هيدى لامار» ! ووقفت : الممثلة الجميلة امام الصحفيين على اثر اتمام مراسيم الزواج ، وقالت لهم : « سوف اكرس حياتي لخدمة زوجي » ! ثم سافر العروسان الى كاليفورنيا لتمضية شهر العسل !

هذه هي قصة الزواج الرابع والحب

هدية عيد الميلاد !

لندن — لمراسل «آخر ساعة » :

بلغ « هنا » الشمبانزى « العام السابع من عمره السعيد ، واراد الاطفال الصغار من رواد حديقة الحيوان في لندن ، أن يحتفلوا بعيد ميلاد صديقهم على طريقتهم الخاصة ، فاجلسوه في عربة صغيرة للاطفال ، وطافوا به ارجاء الحديقة الواسعة !

لقد كانت هذه هي هدية عيد الميلاد التي قدمها الاطفال لصديقهم الشمبانزى !

الرجل المانيكان

لندن — لمراسل « اخر ساعة » :

في فندق « دورشستر » في هذا الاسبوع اقيم عرض من نوع جديد للازياء .. ازياء الرجال !

وشاهد المتفرجون رجلا يرتدى « بيجاما حريرية » مصنوعة من « الساتان » هذا النوع من القماش الذي تصنع منه ملابس السيدات الداخلية .. شاهدوا هذا الرجل وهو يتبختر امامهم ليعرض عليهم آخر ما اخرجته دور ازياء الرجال من بيجامات الـموم الزرقاء والخضراء والبيجامات الشفافة المصنوعة من النيلون!

ولم تكن البيجامات وحدها هي كل ما شوهد في هذا العرض العجيب ، فقد قام عدد من « المانيكان » الرجال بعرض ازياء اخرى للرجال تحدثت عنها سيدات لندن وعلى شفاههن ابتسامة خبيثة !

الطلاق!

الفصير وحياة الممثلة الجميلة ، التي تقول : «لقد كان الجمال بالنسبة لى لعنة من السماء ! »

وقد كتبت مرة مقالا عن الحب فى احدى المجلات الامريكية قالت فيه : « لقد احببت المرأة تسامحت » ! !

ان حياة هيدى لامار حافلة بالمغامرات العاطفية ، ولقد كان لزواجها فى كل مرة قصة مثيرة لا تزال عالقة بأذهان الناس فى كل مكان ، وتنقل الصحف الامريكية كل مناسبة لكى تعيد الى الاذهان قراءها قصة حياة هيدى لامار وكيف ظهرت على الشاشة فى عام ١٩٣٣ عارية تماما كما ولدتها امها ! ثم قصة الغرام العنيف بينها وبين المليونير النمسوى الذى احبها ، ثم عرض عليها الزواج وصرف ثلاثة ملايين من الجنيهات ليعدم الافلام التى ظهرت فيها زوجته عارية !

واخيرا قصة طلاقها منه !.. انها لم تطلقه لانه كان يضربها .. ولكنها طلقته لانه كان يغار عليها ! !

الزوج الرابع

هيدى لامار

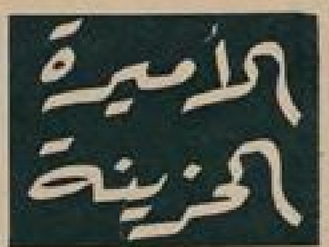

الأميرة الحزينة

لندن - لمراسل «آخر ساعة» :

كتبت الاميرة مارجريت الى احدى صديقاتها تقول : « لقد اصبحت الحياة كئيبة مملة بعد موت والدى »

ولقد كانت وفاة الملك جورج بالنسبة للاميرة مارجريت ، صدمة قاسية لم تكن تتوقعها .. وفى الليلة السابقة لوفاة والدها ، جلست تعزف على البيانو وتغنى له ، ثم تركت مقعدها مسرعة وذهبت اليه لتساعده على الوقوف ، وكانت هذه هى آخر مرة ساعدت فيها الاميرة والدها قبل ان يموت !

والذى يعرفه الجميع ان الملك جورج الراحل كان يخص ابنته الصغرى مارجريت بحبه وعطفه .. لقد كان غيورا بولية عهده ، ولكنه كان يجد فى مارجريت ، الفتاة المرحة التى تملأ حياته بالبهجة والسرور وهما الظاهرتان اللتان بحث عنهما طويلا ايام شبابه ولم يوفق فى ان يوفرهما لنفسه البداية !

يقول الذين راقبوا الاميرة مارجريت فى الايام الاولى لوفاة والدها : انها كانت اكثر افراد الاسرة المالكة تأثرا بوفاته وفقدت كثيرا من وزنها وجهد فى ان تفقدت شهيتها لتناول الطعام ، وامتنعت عنه وامتنعت عن وضع المساحيق على وجهها الذى بدا شاحبا !

وفى هذا الاسبوع فقط ، بدأت الاميرة الصغيرة تعود الى حالتها الطبيعية ! انها تستيقظ فى صباح كل يوم ، وتتناول طعام افطارها فى جناحها الخاص وحدها ، ثم تذهب الى غرفة امها ، وتعود مرة اخرى الى حجرتها لترد على الخطابات العديدة التى تتلقاها كل يوم .. ثم تصحب امها فى نزهة قصيرة فى حديقة القصر الكبير ، وتدور الحديث بينهما عن الزهور التى ستوبان زراعتها فى الفصل القادم .

وتدرس الاميرة مارجريت الآن اللغة الفرنسية ، وهى تنوى القيام برحلة فى اوروبا بعد انتهاء مدة الحداد .

زواج ينتظر موافقة مصدق!

لندن - لمراسل «آخر ساعة» :

صدرت الاوامر الى السفارة الايرانية فى لندن باعادة السيد « عبده الحمزاوى » الملحق الصحفى بالسفارة الى طهران !

ان السيد حمزاوى لم ير بلاده مدة ٢٣ عاما انقضاها فى لندن ، وقد تزوج من فتاة انجليزية ، هى كريمة السير هارولد كرانكشو ، وانجب منها هذه الطفلة الصغيرة !

وقد سافر الزوج عائدا الى طهران لتولى مهام منصبه الجديد ، اما الزوجة الانجليزية فلا تزال فى لندن مع ابنتها الصغيرة فى انتظار رسالة من الزوج تقول لهما فيها ان كل شىء قد اعد لعودتهما !

ولمة عقبة كبيرة فى الطريق .. ان الامر يتوقف على الدكتور محمد مصدق رئيس وزراء ايران ، وعلى مدى استعداده لقبول دبلوماسى ايرانى متزوج من انجليزية

ايفيتا تشترى خمسة آلاف مسدس وألفى مدفع رشاش!

بيونس ايرس - لمراسل «آخر ساعة» :

القى الرئيس بيرون رئيس جمهورية الارجنتين فى هذا الاسبوع ، القبض على رئيس تحرير جريدة « الفيادانو » احدى صحف الحزب الراديكالى ... وسبب ثورة بيرون فى هذه المرة ، هو ان رئيس تحرير الجريدة الراديكالية اتهم السنيورة « ايفيتا » زوجة رئيس الجمهورية ، بانها اشترت خمسة آلاف مسدس اوتوماتيكى و ٢٠٠٠ مدفع سريع الطلقات من طراز « لوس جن » ، وانها دفعت ثمن هذه الاسلحة من الاموال التى تجمعها باسم مؤسسة المساعدات الاجتماعية التى ترأسها !!

ورئيس تحرير هذه الصحيفة ، هو البروفسور « فرانسيسكو هيبولينو » وقد قبض عليه رجال البوليس اثناء الاجتماع الكبير الذى عقده الحزب الراديكالى ، وشهده اكثر من خمسة آلاف من اعضاء الحزب الذين جاءوا جميعا للاستماع الى الخطب التى يلقيها زعماؤهم من امثال الدكتور « ريكاردو بالبين » و « ارتورو فرونديزى » !

وقد قبض رجال البوليس كذلك على عدد كبير من بائعى الصحف الذين كانوا يحملون نسخا من العدد الذى نشرت فيه تفصيلات هذه الصفقة المريبة .. صفقة شراء الاسلحة !

ولقد صرح رئيس التحرير الذى اعتقله الرئيس بيرون ، بانه كان يعلم ان الاوامر قد صدرت بالقبض عليه اوانه اتخذ جميع الاحتياطات وانذر اصحاب الجريدة بان هجوما متوقعا سوف يشنه رجال بيرون على دار الصحيفة ، وبدأ العمال فى تفكيك اجزاء ماكينات الطباعة وتهريبها ، وانقاذ ما يمكن انقاذه من المعدات والماكينات والآلات الكاتبة !

معطف خفيف للرحلات وتحته ثوب من الجرسيه

فستان لبعد الظهر من مجموعة ماجي روف

تاير الربيع القادم

ثوب أسود .. لبعد الظهر

على أبواب الربيع

باريس – من مراسل آخر ساعة :

يقول خبراء الأزياء أن فساتين الربيع القادم لن يظهر فيها تغير كبير في الخطوط العامة الرئيسية .. ولكن التفصيلات فقط هي التي ستتغير .

وهناك فكرة تلح على مصممي الأزياء

انهم يشكون من أن البساطة التي حرصوا على أن تكون هي محور تصميماتهم تجعل من السهل جدا على أي انسان أن يقلد هذه التصميمات وينتجها على نطاق واسع .

ولذلك فان الفكرة التي يراها مصممو الأزياء هي العودة الى التعقيد .. وسيظهر هذا التعقيد فعلا في فساتين الربيع .

وسوف يكون ارتفاع الجونلة – في الفساتين الأسود – من الأرض ٣٨ سنتيمترا و٣٦ سنتيمترا لفساتين بعد الظهر ، و٣٢ سنتيمترا لأثواب الكوكتيل . أما خط الوسط فلن يتخذ وضعا ثابتا .. أي انه سيرتفع أو ينخفض طبقا للحاجة .

ولوحظ في تصميمات تايرات الربيع ان « الجاكتات » ستكون قصيرة ، وستكون الأكتاف مستديرة .

وأما أثواب بعد الظهر فسوف تمتاز غالبيتها بياقات بيضاء عريضة ، وأكمام « ثلاثة أرباع » .

وهناك اتجاه الى أن تكون أثواب السهرة متسعة من جانب واحد فقط ، وأن تكون فتحات الصدر واسعة ..

تاير من مجموعة ماجي روف للربيع القادم

الأزرق الداكن والحرير الأبيض في ثوب واحد لبعد الظهر

فستانان للسهرة من مجموعة جرمين لوكومت

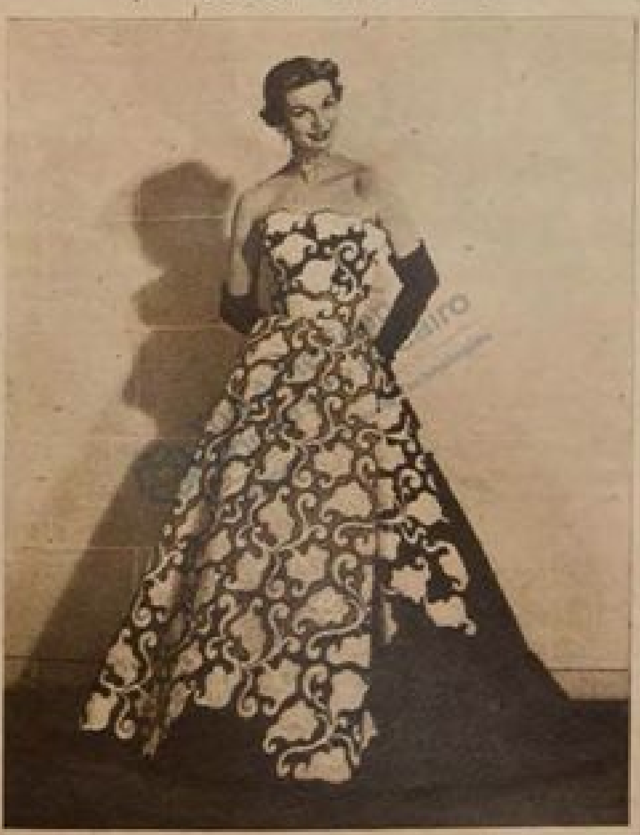

سفارة باريس في حفلات القاهرة

الزوجة عازفة البيانو .. والزوج الذي يهوى العزف

... سرى وقرينها امام المدفأة

هوايات الزوجة لا تمنع ان تكون رشيقة وانيقة
السيدة نيفين .. الام

كانت السيدة نيفين سرى – كريمة سرى باشا وقرينة الاستاذ اسماعيل مظلوم – عاملا مشتركا في دعوات هذا الاسبوع وحفلاته .

والسبب في هذا هو انها جاءت الى القاهرة في اجازة قصيرة استمرت حتى يوم السبت الماضي ورأى اصدقاء اسرة سرى باشا انه يجب الاحتفال بها قبل سفرها .

وقد استطاعت السيدة نيفين وزوجها – الملحق بالسفارة المصرية في باريس – ان يصبحا شخصيتين محبوبتين في المجتمعات الفرنسية .. يحرص كل شخص أن يشهد دعواتهما الرقيقة في بيتهما الانيق في باريس .

قصة الزواج ..

ولقد كانت نيفين وقرينها يدرسان في فرنسا قبل زواجهما ، ففي عام ١٩٤٧ كان اسماعيل مظلوم يدرس في جامعة باريس ، وفي نفس العام سافرت نيفين الى هناك .. وتقابلا .

وفي اجازة عيد الميلاد عاد اسماعيل الى القاهرة وخطبها من والدها حسين سرى باشا .. وتم الزواج في العام التالي ، وعندما سافر الزوجان – بعد الزفاف – الى باريس عاشا فيشيبون في شارع سانت جرمين في الحي اللاتيني وبدأت نيفين تستكمل دراستها في الموسيقى

اما اسماعيل فقد بدأ يعد رسالته عن « المساعدات المصرية وعلاقاتها بالمعاهدات الدولية » . وبينما كان يستعد للامتحان عادت الزوجة وحدها الى مصر لتضع طفلها الاول .. وعاد الزوج بعد ان نجح في الامتحان .

الموسيقى والتحف

وبقى الزوجان في مصر عامين سافرا بعدهما الى باريس مرة اخرى عندما عين زوجها ملحقا في السفارة المصرية هناك

ويقول الزوجان : « ان الحياة في باريس رائعة سواء أكانت الحياة الدراسية أم الحياة الدبلوماسية » .

ولقد اشتهر الزوجان بهوايتهما للموسيقى .. وترجع هواية الزوجة للموسيقى الى الوقت الذي كان عمرها فيه لا يتعدى الثماني سنوات .

وفي هذه السن بدأت تتعلم الموسيقى وقال اساتذتها انها ستكون عازفة بيانو ماهرة . وعندما سافرت الى باريس بعد حصولها على شهادة « الباكالوريا » درست البيانو على يد موسيقار اعمى – هو البروفيسير « تيرج » .

ويهوى الزوجان بجانب الموسيقى جمع التحف .

ولكن هذا كله كما يقول الزوج لا يمنع نيفين من أن تكون رشيقة وأنيقة . ولا يمنعها من ان تقضى فترة من شتاء كل عام على جبل ميجيف الشهير .

اجتماعيات

بدأ المجتمع نشاطه الذي عرفته منه مواعيد منح التجول ..

لم يعد المجتمع يكتفي – بعد ان اصبح التجول مسموحا به الى منتصف الليل – بالتجمع حول موائد الشاي أو بالسهر الخفيف في لعب الكاناستا .. فقد عادت في هذا الاسبوع الدعوات الكبيرة والحفلات الضخمة الى الظهور

وحدث ان دعت السيدة قرينة كلا باشا مائة وخمسين شخصا في يوم واحد بعضهم على الشاي ، وبعضهم حول موائد البريدج ، وبعضهم في صالون الكوكتيل .... والباقي على العشاء .

● اقامت قرينة حسين سرى باشا مأدبة عشاء في كوخها الصغير الرابض وسط رمال الصحراء على الطريق الصحراوي الموصل الى الاسكندرية . وكانت الدعوة من اجل ابنتها نيفين التي جاءت الى مصر في اجازة وسافرت مرة ثانية الى باريس حيث يعمل زوجها في السفارة المصرية هناك . وكان من بين المدعوين علي الشمسي باشا ، والسفير الاسباني وقرينته والآنسة مونا رالب كريمة السيدة نايلة سلطان ، وسفير فرنسا وقرينته

اما انواع الطعام التي احبها المدعوين ...

● قررت السيدة قرينة فؤاد سراج الدين باشا ان تقيم طوال الاسبوع مع قرينها في عزبة بلبيس ، على ان تعود في كل نهاية اسبوع لتقضي يومين مع ابنائها

● دعت امينة طوغاي هانم الشعق – قرينة السفير التركي – عددا من اصدقائها الى حفلة « عشاء وبريدج » وشهد الحفلة اكثر من ستين شخصا .

وقدمت المشهيات للمدعوين حول موائد البريدج ، ثم انتقل المدعوون بعد ذلك الى الصالة الفخمة الباهرة حيث كانت موائد العشاء الصغيرة قد أعدت .

وكان من بين الذين لبوا دعوة امينة طوغاي هانم الشعق ، عطا عفيفي بك وقرينته ، ونجيب اسكندر باشا ، وعزيز اباظة باشا وقرينته والوجيه عزيز صدقي وقرينة علي مرعي بك ، وقرينة اسكندر الوهابي بك والنبيل حسن حسن ، والاستاذ ابراهيم رشيد وقرينته .

● اقام الفنان الفرنسي « موراخوف » معرضا لرسومه في هذا الاسبوع في سراي الزراعة بالمعرض .. وشهد المعرض في يوم واحد السفير الفرنسي ، ووزير الشئون الاجتماعية ، ومحمود فخري باشا ومحمد محمود خليل بك ، وسيزوستريس سيداروس باشا ، ومحمود حسن باشا

وكان من بين المعروضات تماثيل نصفية من البرونز لجلالة الملك فؤاد وجلالة الملك فاروق

● عادت السيدة نيفين ذو الفقار الى باريس بعد ان شهدت العملية الجراحية التي رأى الاطباء ان يجروها لوالدتها الاميرة زينب ، وقالت السيدة نيفين ان نتيجة العملية لن تظهر الا بعد شهرين

● اجريت للدكتورة درية شفيق يوم السبت الماضي عملية جراحية في مستشفى مورو باشا .

● باعت انجي افلاطون عددا من لوحات معرضها ، وقد اشترت منها السيدة قرينة حسين سرى باشا ...

نابليون امام ابو الهول .. احدى هدايا محمد محمود خليل بك لنادى محمد على

لا تسألوه لماذا؟

البدو ومضاربهم على الرمال

لوحة ابراهيم باشا .. هى الاخرى هدية لنادى محمد على

كان المجتمع يتحدث في مآدب وحفلات هذا الاسبوع عن محمد محمود خليل بك .. وهداياه لنادى محمد على ومتحف الاسكندرية . وكان موضع حديث المجتمع هو تساؤل من على الألسنة .. كيف تبرع الباشا بكل هذا العدد من اللوحات وهو الذى قضى عمره وصرف ماله في البحث عنها وشرائها ؟

وقال البعض : ان قصر الباشا لابد قد ضاق بالتماثيل واللوحات فأهداها لانه لم يشأ أن « يركنها » — مثلا — في أحد المخازن . أما محمد محمود خليل بك نفسه فيقول : ان هذا من شأنى أنا فقط .. ولا احب ان يسألنى احد لماذا فعلت هذا ..

السيدة قرينة ممدوح رياض بك لوحة من معرض الفنان كمال يوسف .

● دعت قرينة كامل نبيه باشا عددا من صديقاتها الى حفلة شاى ، وشهدت حفلة الشاى السالبة قرينة عبد الحميد الشواربى باشا ، والسيدة عليه الفار ، وقرينة عبد الحميد باشا سليمان .

● أراد احمد حسين باشا — وزير الشئون الاسبق — أن يهرب من القاهرة لينتهى من عمل هام .. واختار الاسكندرية لهدوئها في هذه الايام ولانه يحب دائما بمنظر البحر . لم توجى احمد حسين باشا بالصحف لنشر خبر سفره الى الاسكندرية ، وبعدها لم ينقطع سيل المحادثات التليفونية والزوار واضطر احمد حسين باشا الى ان يحزم حقائبه ويعود مرة أخرى فيهرب من الاسكندرية الى القاهرة .

● دار الحديث بين وحيد رافت بك ، وابراهيم عبد الوهاب بك — وزير الدولة السابق — في احدى حفلات الاستقبال عن الاعمار .

وقال وحيد رافت بك ان دليله الوحيد على انه إكبر سنا من ابراهيم عبد الوهاب بك هو « شعره الشايب » لم اتضح ان ابراهيم عبد الوهاب بك تخرج في الجامعة قبل وحيد رافت بك بسبع سنوات !

● اقامت السيدة قرينة مصطفى رياض بك مأدبة عشاء ضخمة لجميع اصدقائها واصدقاء قرينها من اعضاء نادى السيارات ، وكان من بين المدعوين محمد سلطان باشا وقرينته ، والوجيه حسن فوده ، والا ستاذ ابراهيم رشيد وقرينته ، والوجيه عزيز صدقى وقرينته واحمد صديق باشا ، وسامح موسى بك ، والسيدة قرينة زهير رياض بك

اما الطبق الرئيسى على البوفيه الفاخر فقد كان طبق « الملوخية اليونانى » .

وقد بدأ العشاء في الساعة العاشرة واستمر ساعة واحدة اسرع بعدها المدعوون الى بيوتهم قبل موعد حظر التجول

واقام عزيز اباظه باشا مأدبة عشاء وكذلك ممدوح رياض بك وقرينته .. وكان المدعوون هم نفس الذين دعوا الى مأدبة قرينة مصطفى رياض بك .

الاستفتاء الثالث لآخر ساعة

ربما لا تجد في هذه المساحة كافية لتشرح فيها فكرتك التى توفر لمصر والاخرى التى تكسب بها ... انك تستطيع ان تكتب اجابتك كما تريد في ورقة منفصلة مقسمة الى نصفين كما هو الحال في هذه البطاقة . ثم يتعين عليك ان تقص هذه البطاقة وترفقها باجابتك الى آخر ساعة

قسم الاستفتاء — آخر ساعة — الاستفتاء الثالث

الاسم	السن
العنوان	المهنة
فكرة توفر لمصر	فكرة تكسب لمصر

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. اما ما وراء السطور فانك لا تراه ابدا ..

ان قصة ما وراء السطور تكون احيانا اعجب من قصة السطور نفسها انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول ان نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة!

من اكثر الابواب التي تثير اهتمام القراء في آخر ساعة باب «بخطك هذا الاسبوع» واهتمام القراء به درجات تتفاوت الاهمية فيها ابتداء من المؤمن الذي يقول في خطاب لآخر ساعة :

— انني ارتب حياتي على ما اقرؤه في باب بخطك هذا الاسبوع

الى الذي لا يؤمن والذي يقول في خطاب لآخر ساعة :

« ما هذا الكلام الفارغ الذي تكتبه آخر ساعة في باب «بخطك هذا الاسبوع» »

والمهم في هذا كله ان الباب يثير اهتمام القراء بصرف النظر عن الايمان به او الالحاد به

وآخر ساعة لا تدعو احدا الى الايمان بالباب ! ولا تعارض احدا اذا اراد ان يلحد به ...

ليس هذا شأنها ولا تريد ان تتعرض له ! وانما واجبها الوحيد ان تبين لقرائها كيف تحصل على هذا الباب اما التصديق والتكذيب فتلك مسألة تتعلق باعتقاد كل قارئ، ورايه في حساب النجوم !

والذي لا يعرفه الا قليلون ان باب «بخطك هذا الاسبوع» يجيء لآخر ساعة اسبوعيا من لندن ! وتعده عالمة متخصصة في حساب النجوم تلقت دراساتها في المعهد الملكي بلندن واسمها « باتريشيا ماكولم » وهناك صحف كثيرة من صحف العالم تشترى منها حقوق نشر نتائج حساباتها للنجوم في مناطق صدورها ! فكما تشترى آخر ساعة مثلا حق النشر في القاهرة تشترى « الديلي ميرور » حق النشر في انجلترا ! وتعيش عالمة النجوم ان تدرس عملها وتعد نتائجه للشهر قبل الموعد باسبوع لكي يتيسر لها ان توزعه مرة واحدة على الصحف المتفرقة في انحاء العالم لتنشره كلها معا فلا تسبق احداها الثانية ! وتنشره كلها في بداية الاسبوع وتوائم بينه وبين مواعيد صدورها

والعجيب ان المحرر الذي يتولى ترجمة بخطك هذا الاسبوع هو اول من يؤمن به وحين يصل البريد القادم من لندن وفيه « بخطك هذا الاسبوع » يجرى المحرر المختص بترجمة الباب الى البريد ينسحب في لهفة الظرف الذي يضم اوراق الباب ثم يجرى اصابعه في فتحه ! وتتعلق عيونه به ثم يحدث له واحد من امرين

اما ان ينتهى في ارتياح وفي عينيه نظرة سعيدة

واما ان تكتئب نظراته ويبدو عليه انتظار الهموم

والسر طبعا كامن فيما قرأ عن بخته هذا الاسبوع

وقلائل يعرفون ان باب بخطك هذا الاسبوع لعب ادوارا سياسية هامة !

ولقد اعترف سياسي كبير تولى الوزارة اكثر من مرة بانه كان ذات مرة يريد ان يذهب لمقابلة رئيس الوزراء — في ذلك الوقت — لامر من الامور ! ورتب في ذهنه كل ما سوف يقوله في المقابلة وكان غاضبا من بعض التصرفات ! ورسم في ذهنه ان يخرج من غرفة رئيس الوزراء مستقيلا

وقال السياسي الكبير الذي تولى الوزارة اكثر من مرة :

— وفتحت جرائد الصباح وكنا يوم اربعاء وبينها آخر ساعة ! وقلبت اول صفحة وقرأت « بخطك هذا الاسبوع » واذا هو يقول :

« فكر مرة ثانية ... يستحسن ان تؤجل مقابلتك اليوم الى الغد .. فكر مرة ثانية فان الامور ليست كما تصورتها »

واحسست كأنما كان كاتب بخطك هذا الاسبوع يعلم كل تفصيلات ما سوف اقوله لرئيس الوزراء وترددت في ذهني هذه التفصيلات

ثم اذا التردد يمتد الى المقابلة نفسها! واروح اسأل نفسي والح في السؤال :

— هل انا مخطئ او مصيب ؟ وهل الذي تصورته من التصرفات التي ضايقتني حق او وهم ؟

واجلت المقابلة لليوم التالي وفي ذلك اليوم اتضح لي الكثير

وفي اليوم التالي لم اهتم بالمقابلة لانه لم يكن لها مبرر او سبب

وثمة سياسي كبير آخر يعتقد ان آخر ساعة تقوم بتوجيهات سياسية في خلال سطور « بخطك هذا الاسبوع » كما تعلمه من اهتمام الكثيرين به

وهو يقول ضاحكا :

— انتم تعرفون الاخبار وتتابعونها ! وتعرفون مواعيد ميلاد كل السياسيين في البلد ! وما اسهل عليكم ان توجهوهم بان تقولوا لهم في وقت معين :

« قم بكذا او بكذا » او « قابل كذا »

والحق ان آخر ساعة لا تقوم بشيء من هذا على الاطلاق

والحق ايضا ان كل ما تقوم به آخر ساعة انها تشترى الباب اسبوعيا من « باتريشيا ماكولم » وتنشره كما هو

اما تصديق « بخطك هذا الاسبوع » او تكذيبه فهذا امر يخرج عن طاقة آخر ساعة وهو متعلق بسلوك كل قارئ من قرائها على حدة وفيما بينه وبين نفسه !

قلوب في البريد

شيوخ وشباب

انا سيدة عجوز اكاد ابلغ السبعين من عمري واشكو امراضا مستعصية لكن اعتقد انها لابد ان تثير في نفوس اولادي واحفادي شعور الشفقة والاحترام من نحوي . ولكن اولئك الشبان يسخرون مني ويعرضون بي في نبرة محسوسة تعذبني . فكيف اشعرهم بالاسى وكيف استميلهم الى بحبوحة الحب وحنانهم التي هي غاية ما اطمع اليه في هذه الدنيا !.

و. ر. س. ا. القاهرة

يجب ان تعرف الشيخوخة كيف تلتقي بامراج الماضي يا سيدتي وكيف تعيش في عزلة حافلة بالذكريات . فالذي يسعد المرأة في ذكريات ماضيها الجميلة وفي امتلاك رؤية اولادها واحفادها احياء يرزقون . اما تبرمهم بك وسخريتهم منك واعراضهم عنك فتلك ظواهر لا تدل على ابهم الترار بل تدل على ان الشباب لا يفهم الام الشيوخ لان الشعور العميق بقوله يحول بينه وبين شعور الضعف في غيره ... فاعذري الشباب بحكم الطبيعة الشديدة عليهم . واعلمي انك ان حاولت الاعتصام بنفسك وبذكريات ماضيك ، ولم ترغمي الشباب بمختلف التكاليف فسيقبل عليك الشباب من تلقاء نفسه ويمنحك العطف الذي تنشدين . فكوني قوية في احتمال شيخوختك بسرع الشباب القوي الى يحدثك . تلك هي الحياة ، وهي قسوة وشقاوة ولكن في التغلب على عسرها تتمثل قيمة الانسان .

عواطفنا واعمالنا

اعترف يا سيدي باني لم اقترن بزوجي الا لاني كنت احب شقيقه وكان شقيقه يعرض عني فاردت ان اكون بجواره عسى ان استميله .. ولكني اصطدمت بحبه الشديد لامرأته فحاولت ان اوقع بينهما ، فتنبهت زوجته واقصتني من بيتهما . فانا الان لا اطمع في علاقة وثيقة تربطني بمن احب ! بل اريد ان اراه فقط لاستطيع ان اعيش . فاي الطرق اسلك كي استميل زوجته بحيث تعود تفتح لي ابواب بيتها ! ..

ى. م. الزقازيق

ان لهجة خطابك الطويل يا سيدتي تنم عن حب جامح عنيف لشقيق زوجك . ولقد حاولت في عرض الخطاب ... ان الانسان ليس مسئولا عن عواطفه . ولكني احبك بان الانسان اذا لم يكن مسئولا عن عواطفه فهو بلا ذلك مسئول عن اعماله ... وانت برغبتك في العودة مرة ثانية الى الاتصال بشقيق زوجك تسائين وراء عاطفة لابد ان تصدر عنها اعمال خطرة تسجل مسئولياتك .. ان امرأة شقيق زوجك هي امرأة اعقل واذكى واقل منك . انها لم تعاتبك ولم تشهر بك واكتفت بان صرفتك بسلام . فواجبك انت هو ان تقابلي هذا الصفح الجميل بتحفظ كريم ، قبل ان ينتبه زوجك وقبل ان تثور ثائرة زوجة شقيقه ... ولقد ذكرت في عرض خطابك انك حامل ، ... وانصحك بحب طفلك واصبري قليلا . فسوف يقوى الطفل روابط الالفة بينك وبين زوجك وستمنحك حبه الطاهر عن كل حب محرم ...

لا تدللي طفلك

انا ام سعيدة ولي طفل وحيد في الرابعة من عمره احبه اشد الحب ولا انفك بالرغم مني اقبله وادلله ، ولكن زوجي يلومني على تقبيله ويزعم ان القبل تنقل الى الاطفال الميكروبات . ثم هو لا يكتفي بذلك بل يريد ان احبس عطفي عن ولدي وان اكون صارمة في تربيته قاسية عليه مع انه لا يزال طفلا صغيرا . فكيف اوفق بين محبتي لطفلي وبين رغبتي في طاعة زوجي مع ملاحظة ان هذا الموضوع يثير بيننا منازعات دائمة !.

ى. س. الزيتون

لا يجب ان تقبلي الطفل في فمه لا انت ولا اي انسان . وحتى القبل التي تطبع على خدود الاطفال يجب ان تتجنبها . وخير القبل ما لامس الجبهة فقط وصدر عن الاصحاء . ومن الافضل الا تقبل الاطفال اطلاقا فاجسامهم الرقيقة الضعيفة تلتقط الميكروبات بسهولة ولا تستطيع مقاومتها .

ويظهر يا سيدتي انك تسرفين في تقبيل طفلك اسرافا يصدر عن شدة حبك له . فاعلمي الآن ان زوجك على حق في ملاحظته ، وان اسرافك في تدليل ولدك قد يعرضه لشتى الامراض اولا ، ثم هو لابد ان يصيبه متى شب وترعرع بامراض نفسية خطرة كمهابة الناس والحساسية والميل المفرط الى العواطف والنزعة الى التخنث والاعتماد على الغير . وكل هذه مظاهر ضعف تحدث اسوأ الآثار في حياته المقبلة . فتوسطي في حبك لطفلك يا سيدتي واعتدلي في حنانك عليه وفي تدليله ، ولا تقولي انه صغير ، فالتربية الحازمة العاقلة في مثل هذه السن هي التي تعد الطفل لشباب سليم ورجولة كاملة .

اجابات مستعجلة

الى س. ع. ع. الاسكندرية

كن نبيلا واترك للآنسة شعورها واعلم انها قد نزلت على حكم اهلها وانصرفت عنك .

الى الحائرة م. م. س. بالاسكندرية

لا تشغلي بالك منذ الآن فمن الحماقة ان تعرض وقوع كارثة بدون اي سبب .

الى س. م. بالقاهرة

اذا كان ذلك الشاب حقا يحبك فسيتصل ولا شك باهلك

« قلب عجوز »

آخر ساعة — صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير
مجلة أسبوعية — تصدرها دار أخبار اليوم
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
الاشتراكات — مصر والسودان — مليم جنيه

Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
نجمة السينما (هاجر حمدى)
واسب
انتاج
شركة ديتكس

AKHER SAA No. 910 — 2 APRIL 1952

آخر ساعة

[قلوب للبيع]

لغز الانتخابات الحادية عشرة

٤٠ مليما

اطلب آخر لحظة
الاثنين
والأربعاء
والجمعة

مصر الحديثة

إن ماكينات الخياطة فى المحلات المصرية تعمل عملاً متصلاً لتجهيز طلبات الكوكاكولا فى مصر. بأنسجة تنتج فى مصر بمعرفة الصناع القاهريين آلاف الأزياء الأنيقة التى يلبسها أشد قانونا موزعو الكوكاكولا وعمال مصانع الكوكاكولا. إن الكوكاكولا فى مصر

هل تعرف بلادك؟

مسلة الشهداء لحرب سنة ١٩١٤ بمدينة السويس

• تصوير مصطفى كمال فتح الله •

خطابات إلى المحرر

لقد قالت آخر ساعة ان العراق لم يدفع نصيبه من ميزانية الامانة العامة للجامعة العربية منذ ثلاث سنوات

وهذا صحيح

ولكن الذنب ليس ذنب العراق ولقد كان مجلس الجامعة قد اتخذ قرارين :

اولهما توزيع الوفر الزائد على الاحتياطى المتوفر على الدول الاعضاء بنسبة من انصبتها فى السنوات التالية

وثانيهما اعادة النظر فى نسب الانصبة التى تشترك بها كل دولة من الدول العربية فى ميزانية الادارة العامة

ولقد كانت النسب التى جرى عليها العمل حتى الآن غبنا فاحشا للعراق ولم تتقدم امانة الجامعة العامة بمشروع جديد يضمن عدالة توزيع الانصبة

نجيب الراوى
وزير العراق

انا نبعث اليكم بشهادة من القنصلية الملكية المصرية فى جنوا نصها كما يلى :

القنصلية الملكية المصرية

مأمورية جنوا

تحريرا فى ٢٦ يناير ١٩٥٢

الاسم	الصناعة
محمد محمد عابد	بائع عرقسوس
محمد احمد بركات	بحرى
موريس ابراهيم يوسف	بحرى
عبد المطلب دياب	عطشجى
على السيد اسماعيل	نجار
السيد فرج الله	ربان

البحارة المصريون المدونة اسماؤهم عاليه كانوا يعملون بالباخرة الانجليزية « ماريتا » وتركوا العمل بها بدافع وطنى من تلقاء انفسهم فى ميناء جنوا فى تاريخ ٢٦ يناير ١٩٥٢ وفضلوا العودة الى مصر وقد اشترى كل منهم حقه قبل الشركة كاملا

القنصل

ان القصة التى ترويها هذه الشهادة واضحة . لقد تركنا عملنا وجاء كل منا الى مصر على نفقته يريد ان يخدم تحت العلم المصرى وقد اتصلنا بمكاتب العمل التى حولتنا الى مصلحة الموانى والمنائر وبعد ذلك لاشئ . وقد نفد كل ما معنا !!

الوزراء الصعايدة

لى ثلاث ملاحظات على التحقيق الصحفى الذى نشرته آخر ساعة عن الوزراء الصعايدة :

١ — ان نجيب الهلالى باشا ولد فى منازل العائلة فى شارع الجندى وهذا الشارع كان يضم بيوت العائلات الكبيرة فى أسيوط وهى خشبة والهلالى والتميس ؛ وهى بيوت ضخمة لها بوابات كبيرة وأحواش واسعة ومقسمة الى اربعة اقسام .. قسم للرجال وقسم للحريم وقسم للضيوف وقسم للخدم والعبيد

٢ — لم تقولوا ان محمد رفعت باشا درس التاريخ والحساب والجغرافيا والترجمة بمدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية باسيوط ١٩١٠

٣ — ان بلدة عزالى باشا هى « ابنوب الحمام » وليست ابنوب ظهر الجمل •

حسين مرسى الشامى
اسيوط

شكرا

آخر ساعة

مدينة التاريخ

قمت فى الاسبوع الماضى برحلة الى بلدة (رشيد) وكنت امنى النفس بأنى سأشاهد بلدا تاريخيا خالدا ولكن راعنى أول ما راعنى منظر البلدة وحالها وحال اهلها وما يبدو عليهم من مظاهر البؤس والفاقة وسألت نفسى أهذه رشيد ؟ أفى يوم من الايام كانت لهذا البلد شهرة تاريخية قلة من بالى عن القطر ؟ اين ابطاله واين الآثار التى تدل على اعمالهم ؟ لا مستشفى ولا ملجأ والمنشآت التى انشأها محمد على العظيم خربة مهدمة لا تساوى شروى نقير •

ان المجلس البلدى فى رشيد لم يكلف نفسه ولو بتسمية الشوارع بأسماء هؤلاء الذين بذلوا دماءهم رخيصة فى سبيلها • تصوروا ان البلدة كلها تعالج فى مستشفى واحد أيمكن ان يكون هناك اهمال اكثر من ذلك •

ومن الاسباب التى راعتنى والاهتمام قذارة البلد — ذى التاريخ المجيد — فالأرض متربة مغبرة والازقة ضيقة والدور غير متماسكة وتكاد تتهالك فوق بعضها البعض •

وثالثة الاثافى — كما يقولون — ان اغلب رجال البلدة — ذات التاريخ المجيد — يشكون البطالة ولا يجدون ما يصنعون ولو وجدوا شهرا وشهرين لم خلودا الى النوم طول اشهر السنة يقضون الوقت فى المقاهى وما اكثرها فى رشيد •

احمد محمود احمد
الجامعة الازهرية

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● استعد لكى تقوم بمهمة جديدة .. ربما تكون مشروعا ، وربما تكون مجرد نقل حديث هام .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● البعض يحط قليلا ، وحاول ان تقتصد ما امكنك فانك مقبل على ايام ستحتاج فيها الى نقود .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● كن لبقا خلال الايام القليلة القادمة ، فانك لن تحصل على شىء الا باللباقة !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● سيحاول احدهم ان يخدعك ، وسيروى لك قصة عجيبة .. لاتصدقه

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● اعتمد على نفسك فقط فان التملق لن يجعلك تصل الى شىء مما تريده .

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه :

● انت ترى انك ستريح البال والخاطر .. ولكن الحقيقة غير هذا وما وراء القناع اقسى مما تتصور !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس

● ترغب احداثا هامة .. ولكن لا تندفع فان حصلت عليها فستطيع نجحك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٢ سبتمبر :

● اطلب ماتريد ولا تتردد .. ان هناك الآن رغبة فى الاستجابة الى ماتطلبه .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● سوف تلتقى وعدا فى احدى ساعات الرج .. هذا الوصل يتحقق

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● سوف تفكر كثيرا فى علاقاتك .. وستقرر ان تصلى بعضها لتستريح .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لاتثر بلاامبرر .. خصوصاوانت مقدم على احداث كثيرة تافهة ، فالثورة لن تخلصك منها .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتضيق على نفسك وتتورط فى

أحداث الساعة

تستطيع انجلترا أن تماطل لكنها ستدفع الثمن!

٣ مفاتيح للموقف.. والثلاثة في يد مصر!

- **حياتكم من البترول هنا!**
- **لا دفاع عن اوربا من غير الشرق الاوسط!**
- **مصر حجر الزاوية فى الشرق الاوسط**

سئل وزير الخارجية عن القضية المصرية فقال : نحن فى الدور التمهيدى !

ومصر لا يعنيها من مماطلة الانجليز شيء ، وانما الخسارة الكبرى عليهم وعلى اصدقائهم الامريكيين ..

ان هناك ثلاثة مفاتيح للموقف ، وهذه المفاتيح مع مصر وليست مع بريطانيا

المفتاح الاول

ان حياة الغرب لسنوات طويلة مقبلة معلقة بارادة الشرق الاوسط ، وعلى وجه التحديد معلقة بمناطق انتاج البترول فى الشرق الاوسط

ان الولايات المتحدة هى العمود الفقرى للغرب كله

وموقف الولايات المتحدة من ناحية البترول موقف مخيف .. والبترول هو عصب الحياة ، واساس التقدم كله

ولقد كانت الولايات المتحدة دولة منتجة للبترول ، ولكن انتاجها قل كثيرا عن ذى قبل فى الوقت الذى ارتفع فيه استهلاكه كثيرا عن ذى قبل !

والاحصائيات الدقيقة التى وصلت اليها الهيئات الرسمية فى الولايات تقول ان الموقف سنة ١٩٥٥ سيكون كما يلى :

١ - سيصل استهلاك الولايات المتحدة من البترول الى ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل من الزيت كل يوم !

٢ - سيصل استهلاك الولايات المتحدة من البترول الى سبعة ملايين برميل من الزيت كل يوم

٣ - ان المكان الوحيد الذى يمكن ان يعوض منه نقص الانتاج عن الاستهلاك هو الشرق الاوسط الذى يضم فى ارضه نصف الاحتياطى المحقق من الزيت فى العالم كله وعلى الولايات المتحدة ان تستخرج منه وتنقل الى بلادها كل يوم ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل من الزيت !

هذا هو المفتاح الاول الذى يملكه الشرق الاوسط ما دام :

- ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تعيش بدون بترول .. **وهى لا تستطيع**
- ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تستخرج هذا البترول من الشرق الاوسط اذا امتلأت النفوس فيه بالعداء نحوها .. **وهى لا تستطيع**
- ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تنقل هذا البترول عبر الصحارى والاراضى الشاسعة التى تموج بالقوى المعادية لها .. **وهى لا تستطيع**
- ان الولايات المتحدة لا تستطيع ان تدافع عن منابع البترول فى هذا المكان من العالم الا بموافقة اهله ورضاهم وتعاونهم معها .. **وهى لا تستطيع**

المفتاح الثانى

ان كل كلام عن الدفاع عن اوروبا يصبح لا طائل تحته ، اذا بقيت منطقة الشرق الاوسط مكشوفة امام اى هجوم

ويستطيع الجنرال ايزنهاور بعبقريته العسكرية ان يكون جيشا كاملا للدفاع عن اوروبا ! ويستطيع الجنرال ان يخطط وينظم فى دول اوروبا الغربية والدول المنضمة الى قيادة الاطلنطى لكى تسارع فتقدم له ما يلزمه من رجال وعتاد ، ويستطيع الجنرال ان يوزع الضمانات وصكوك الامان على دول الاطلنطى التى ترتعش من شبح قباب الكرملين الحمراء

ولكن ماقيمة هذا كله بالنسبة للجنرال اذا بقيت منطقة الشرق الاوسط مكشوفة ! ولننظر اكثر واكثر الى التفصيلات !

هبوا ان تركيا وهى احدى الدول المنضمة الى قيادة الاطلنطى ! والتى اعطاها ايزنهاور صك ضمان يتعهد فيه بان يهب لنجدتها اذا تعرضت لاى هجوم ، هبوا ان تركيا هذه هوجمت غدا عبر البسفور وتقدم الروس فى توان فاحتلوا استانبول وبداوا زحفهم على طول الجبهة .. هبوا ان هذا حدث ! وان تركيا طلبت النجدة من ايزنهاور ومن معسكر الغرب كله ، فمن اين يمكن ليهم النجدات ان تصل الى تركيا .

ان نظرة واحدة الى الخريطة ! تكفى دون ادعاء بخبرة فى استراتيجيات الحروب الى القول بان المكان الوحيد الذى يمكن منه نجدة تركيا هو الشرق الاوسط ، والشرق العربى على وجه التحديد !

هذا هو المفتاح الثانى الذى يملكه الشرق الاوسط ! وبدونه :

- يستطيع ايزنهاور ان يحشد الجيوش .. **ولكنها ستظل جيوشا مشلولة .**
- يستطيع ايزنهاور ان يعطى صكوك الضمان .. **ولكنها ستظل حبرا على ورق**
- يستطيع الغرب ان يحتشد فى دفاع عن الاطلنطى .. **ولكنه سيظل حشدا مكشوفا ..**
- تستطيع اوروبا ان تصرخ وان ترتجف امام الخطر الروسى .. **ولكن جهدها سيظل مجرد صراخ مرتجف .**
- تستطيع تركيا ان تطلب النجدة .. **ولكن طرق النجدة ستبقى مسدودة مغلقة ..**

المفتاح الثالث

بقى المفتاح الثالث وهو محصن هنا فى القاهرة .. لانه هو بنفسه مصر !

ان حجر الزاوية فى الشرق الاوسط هو مصر .. وذلك :

- لا دفاع عن مناطق البترول ولا امان لاستخراجه ونقله ! الا اذا شاركت مصر فى وسائل الامان او وافقت عليها عن رضا وطيب خاطر .
- لا دفاع عن اوروبا ولا نجدة لاى دولة من دول حلف الاطلنطى ! اذا بقيت مصر غاضبة ثائرة .

* *

لم لا يهم مصر بعد ذلك كله ان تبقى القضية المصرية فى الدور التمهيدى او يفيق الانجليز من جنونهم ويسلموا لمصر بمطالبها .

لا يهم ان يماطلوا ولا تخسر مصر هذه المماطلة .. ولن تكون مصر دافعة الحساب .. وانما ستدفع الحساب انجلترا وامريكا معا بالتساوى ، وستدفعان الفوائد مركبة بالربا الفاحش عن كل يوم تأخرنا فى الاستجابة لمطالب مصر ، وكل دقيقة ماطلتاها وراوغتا فيها !

سوف تدفعان الحساب فى مناطق البترول وسوف تدفعانه فى اوروبا ..

وسوف تدفعانه فى الشرق الاوسط .

سوف تدفعانه بعد ذلك فى كل مكان !

ترومان يبكى .. ولا يبكى أحد معه!

اعلن الرئيس ترومان انه لن يدخل الانتخابات هذه المرة مرشحا لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة .

ثم خرج الرئيس ترومان بعد هذا الاعلان ليركب سيارته عائدا الى البيت الابيض ! وبكى وهو يركب السيارة وبكت معه زوجته !

ولكن احدا غيرهما لن يبكى على عهد الرئيس ترومان الذى آذن بالذهاب !

لن يبكى احد على الاقل فى منطقة الشرق العربى كله ، وفى كل مكان للشرق العربى فيه اصدقاء !

ولقد كان فى وسع هارى ترومان ان يجعل هذا الجزء من العالم يذرف الدموع على ذهابه .. كان فى استطاعته ذلك ومستطاعة البساطة ، لو انه استطاع ان يرتفع الى مستوى منصبه ! ومنصبه دون شك هو اكبر واقوى منصب فى التاريخ !

ان الذين يعيشون فى الشرق العربى لن يبكوا على ترومان ! لانهم كثيرا مابكوا من ترومان !

كتب حاييم وايزمان رئيس جمهورية اسرائيل الآن يقول فى مذكراته :

« ان اسرائيل مدينة بوجودها لمجهود رجل واحد ، هو هارى ترومان »

وكتب وايزمان ايضا يقول : ان خبراء وزارة الخارجية الامريكية كانوا يرون ان تمتنع الولايات المتحدة عن الموافقة على قرار التقسيم اثناء نظر مشكلة فلسطين امام دورة الامم المتحدة فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، ولكن ترومان بذل جهده الشخصى لكى يتغلب على آراء كل الخبراء الدبلوماسيين ! واصدر اوامره الى مندوب الولايات المتحدة فى الامم المتحدة بالموافقة على قرار التقسيم وتحبيذه والضغط على الدول الصغرى لتأييده .. وهكذا كان !

وعلق وايزمان على ذلك بقوله :

« ولقد كانت تلك سياسة رجل واحد قدر لها ان تنتصر وان تسود »

وقبل التصويت على قرار التقسيم بيوم واحد ارسل هارى ترومان الى وايزمان خطابا شخصيا يقول فيه :

« لقد فعلت لك كل ما تريد ايها الصديق العزيز »

ثم مرت الايام وترومان وراء فكرة اسرائيل بكل قواه ، فلما انتهى الانتداب البريطانى على فلسطين ليلة ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ واعلنت الوكالة اليهودية عند منتصف الليل قيام دولة اسرائيل ! وقف هارى ترومان بعد ذلك باربع دقائق .. اربع دقائق فقط ، يعترف الاكذوبة الكبرى بتأييد اقوى دولة فى التاريخ !

لقد وقف هارى ترومان - بعد اربع دقائق فقط - يقول لاسرائيل :

- نحن معكم .

وكان معناها فى نفس الوقت انه يقول للعرب :

- نحن ضدكم

ولم يكن من حق هارى ترومان وحده ان يتخذ هذا القرار - برغم معارضة كل رجال وزارة الخارجية المسئولين - وان يزج بالولايات المتحدة كلها فى خضم من العداء والكراهية .. ماكان اغناها عنه

ومنحت اسرائيل ملايين الملايين من الجنيهات فى حماية الرئيس الاعلى للدولة الامريكية !

وبينما الحرب قائمة بين العرب واليهود فى فلسطين دعا ترومان ، صديقه حاييم وايزمان لينزل بصفته الرسمية - رئيسا لجمهورية اسرائيل - ضيفا على البيت الابيض !

واختار ترومان احد رجاله ليكون سفيرا ، ومندوبا شخصيا له - فى اسرائيل ! وكانت تعليماته اليه ان يقدم الى اسرائيل كل عطفه ، وان يقدم لحكومتها ولشعبها كل مساعدة .

وكتب هذا السفير - المستر ماكدونالد - فى مذكراته التى نشرها بعنوان « مهمتى فى اسرائيل » يقول : ان الرئيس ترومان طلب منه ان يكتب له شخصيا ومباشرة - متخطيا وكيل الخارجية ووزيرها - لتوقى اشكال يعترض اسرائيل ، ويرى هذا السفير ان نفوذ الرئيس ترومان قد يكون عاملا حاسما فى تسويته .

ومضى ماكدونالد يقول : انه كتب اكثر من مرة رسائل مباشرة الى الرئيس ترومان .. لم يرسلها فى الحقيبة الدبلوماسية كما جرت عادة السفراء ! وانما سلمها الى بعض كبار الزوار من اعضاء الكونجرس - مثلا - الذين تصادفت زيارتهم لاسرائيل ، وطلب منهم توصيلها للرئيس شخصيا فى مقره بالبيت الابيض !

ولم يقف ترومان بعد هذا كله دقيقة واحدة فى صف قضايا الحق والحرية التى تخوض الشعوب العربية غمارها فى هذه الرحلة الحاسمة من تاريخها .

لم يقف دقيقة واحدة ، وكأنما كان من برنامجه ان يزرع العداء والكراهية فى نفس كل عربى تجاه الولايات المتحدة

واستيقظت الولايات المتحدة ذات يوم لتجد نفسها قد فقدت كل النفوذ الادبى الذى كان روزفلت قد كسبه فى قلوب الناس وفى تفكيرهم فى هذه المنطقة من العالم .

ثم بدأت الولايات المتحدة تخسر ما هو اهم من النفوذ الادبى

ولم يكن هذا كله خافيا على الامريكيين المسئولين وغير المسئولين ممن اتيح لهم زيارة الشرق العربى والاستماع الى آراء اهله .

وكان الواحد منهم يبدأ حديث بقوله :

- اننا نريد ان تكفروا بجوارنا .. نحن نعلم الاخطاء التى تورطنا فيها معكم ولكن اما من سبيل الى استقبال جديد على الماضى والبدء من جديد !

وكان الواحد منهم ! وهو يقول هذا يدرك فى اعماقه ان الولايات المتحدة قد تورطت فى هذه الاخطاء بسبب تدخل رجل واحد .. هو هارى ترومان .

ثم مرت الايام ..

وجاء الوقت الذى احس فيه هارى ترومان انه لن يستطيع مواجهة معركة الرئاسة المقبلة ، لاسباب وعوامل محلية فى السياسة الامريكية .

ووقف ترومان يعلن انه ليس فى نيته ان يخوض معركة الرئاسة المقبلة ! وانه سيخرج هو وعائلته ليغادر البيت الابيض الى الابد .. فى الوقت المناسب !

وبكى ترومان ، وهو يخرج من الحفلة التى اعلن فيها هذا القرار .. بكى وبكت معه زوجته !

ولكن احدا لن يبكى معهما .. لن تبكى حتى اسرائيل .. لان اسرائيل طبقت لتقاليدها ستكون فى شغل بالآنية معالم الافراح والزينات لاستقبال الرئيس الجديد !!

شعوب العرب حائرة تتساءل

من الذى يتآمر ليهدم الجامعة العربية فوق رؤوس العرب ؟

ما الذى حدث للجامعة العربية ؟ وماذا يمكن أن يعمل لكى لا ينهار البناء فوق رؤوس أصحابه ؟ لقد كان هذا هو مضمون السؤال الذى وجهته آخر ساعة الى الوزراء المفوضين العرب الستة فى القاهرة .. واثر اثنان فيهم أن يكتبا بأسلوبهما ردهما على السؤال وهما : محسن الشهابى بك وزير سوريا المفوض ، وعونى عبد الهادى بك وزير الأردن المفوض .. واثر الاثنان آخران أن يتكلما ويرويا ما يريدان أن يرويا به وهما : نجيب الراوى بك وزير العراق المفوض ، والسيد على المؤيد وزير اليمن المفوض .. وبقى اثنان من الوزراء الستة .. لم يكتبا ولم يتكلما أولهما وزير لبنان المفوض الذى قال : لا أستطيع أن أكتب ولا أن أتكلم لأنى مريض
والثانى وزير المملكة العربية السعودية المفوض الذى قال : لا أريد أن أتكلم لأنى لا أتكلم أبدا !

ما الذى حدث فى هذه الدورة الأخيرة من دورات مجلس جامعة الدول العربية ؟

ما الذى حدث ، وكيف حدث ؟ ومن المسئول ؟

ان شعوب العرب تطلب ايضاحا وتريد أن تفهم .. كيف وصلنا الى هذه النتيجة ، وهل يعتبر الاجتماع الأخير لمجلس الجامعة بداية النهاية .. أم ماذا ؟

ولقد كان المفهوم أن هذه الدورة ستكون من أهم دورات الجامعة ؛ فان لكل دولة من الدول العربية الآن قضية معلقة ، وتعاون هذه الدول فى أوقات الأزمات ألزم منه فى الأوقات العادية

وبدا الدليل الأكيد على أهمية هذه الدورة لمجلس الجامعة عندما أذاعت مصر أسماء ممثليها فى الاجتماع وهم :

رئيس الوزراء أحمد نجيب الهلالى باشا ثم أربعة من زملاء الوزراء هم وزير الخارجية عبد الخالق حسونة باشا ووزير العدل كامل مرسى باشا ووزير المالية زكى عبد المتعال بك ووزير الدولة محمد فريد زعلوك بك

ومعهم بعد ذلك وكيل وزارة الخارجية عبد الرحمن حقى باشا ومستشار الرأى بها : وحيد رأفت بك ومدير الادارة العربية : الأستاذ عثمان عبيد

لقد كان معنى وجود رئيس الوزراء على رأس ممثلى مصر واضحا .. فان مصر تتوقع مسائل سياسية على جانب كبير من الأهمية كما كان لكل وزير من أعضاء الوزارة نصيب ليمثل مصر ، معنى خاص لوجوده يدخل ضمن اختصاصه وميدان نشاطه

ولكن ماذا حدث ؟

ولقد عرف قبل الاجتماع بأسبوع تقريبا أن الدورة لن تكون من الأهمية كما كان ينبغى وكان هذا موضع تساؤل

ثم بدأت الدورة لتلقى على الناس سرا كبيرا

لقد كان الفتور والبرود يسيطران على الاجتماع ، وبدا أن كل من حضر اليه انما جاء مكرها مضطرا وأنه لولا نص لائحة الجامعة على انعقاد مجلسها فى هذا الوقت لما فكر واحد على الاطلاق فى حضور مثل هذا الاجتماع !

ما هو السر ؟

ان بعض المتصلين بالامانة العامة يقولون :

— ان أصبع الانجليز تلوح وراء هذا

ثم يمضى المتصلون بالامانة العامة ويقولون :

— لقد كانت هناك قضايا عربية كثيرة للانجليز فيها طرف قريب أو بعيد ، ولم تكن انجلترا تريد فى هذا الوقت بالذات أن تثير لها الجامعة العربية مشاكل وتبرزها جديدة فى هذا الجزء من العالم ولذلك سعى الانجليز سعيهم ودبروا خططهم واستطاعوا بوسائلهم الخاصة أن يجعلوا الامر يصل الى ما وصل اليه !

ثم يقول المتصلون بالامانة العامة :

— كانت مصر بعيدة عن هذه المناورات فقد أعلنت من أول دقيقة عن تكوين وفدها بالقوة التى تم تكوينه بها وكان البروتوكول يقضى على جميع الدول العربية بأن تسرع باعلان أسماء أعضاء وفودها وأن يرأس رؤساء وزاراتها هذه الوفود .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث !

ويسكت المتصلون بالامانة العامة ، يسكتون حتى عندما يقال لهم :

— أليست دوائر الامانة العامة أحق من يحق له أن يقول مثل هذا الكلام ؟

ثم سر آخر .. يهمس به غير هؤلاء من المتصلين بالامانة العامة :

— هناك مسالة أخرى .. هى هذه المؤتمرات التى يريدون عقده فى كراتشى للدول الاسلامية ..

ان أصبع الانجليز تلوح هناك أيضا ! هناك من يريد أن ينقل مركز القضية العربية والقضايا الاسلامية من القاهرة الى كراتشى ..

ويقول المتصلون بالامانة العامة :

— وتذكروا أن الباكستان عضو فى الكومنولث

ولقد كان التفاف الشعوب العربية حول القاهرة ، واتجاه كل الحركات الاسلامية الى القاهرة مبعث قلق الكثيرين كانوا لا يتمنون للقاهرة أن تكون مركز الدائرة ومتجه الحركات

ويسكت المتصلون بالامانة العامة أخيرا ولكن شعوب العرب لا تريد أن تسكت ولن تمل أن تسأل :

— ما هو السر ؟!

الثقة المفقودة

" نجيب الراوى "

هناك مسألتان هامتان ينبغى الانتهاء منهما فورا اذا أريد للجامعة أن تكون شيئا :

١ — أن تسود الثقة الكاملة بين دول الجامعة

٢ — أن تعزز الامانة العامة بكفايات الأمم العربية

جامعة طفلة

" السيد على المؤيد "

لقد نجحت الجامعة فى رأيى وكل ما عدا هذا غير صحيح

لقد وحدت الجامعة كلمة العرب فى الخارج وجمعت شمل عدد كبير من البلاد التى تربطها فيما يسمونه الكتلة العربية الآسيوية

ولكن ينبغى أن يعلم الناس أن الجامعة العربية كائن حى وهذا الكائن مازال فى دور الطفولة ومن المستحيل مطالبته بالمعجزات !

الوحدة والاتحاد والجامعة

بقلم محسن الشرابي وزير سوريا

لقد كثر القيل والقال في جامعة الدول العربية وفي مهمتها وفائدتها ومدى قيامها بالواجب . فما هي حقيقة هذه الجامعة؟ وما هو مركزها الصحيح بين الدول العربية ؟

من المعلوم ان الدولة تكون على شكلين: الاول بسيط والثاني مركب . فالدولة البسيطة هي الدولة الموحدة التي يكون لها سيادة متجانسة في الداخل وسيادة تامة دائمة في الخارج ، كمصر وسوريا واسبانيا وبلجيكا الخ .

اما الشكل الثاني اى المركب فهو اتحاد دولتين او اكثر تحت سلطة حكومة مشتركة . والدولة تسمى دولة اتحادية EtatFédéral كسويسرة وامريكا الشمالية والبرازيل وغيرها . ويكون لهذه الدولة الاتحادية حكومة مركزية لها سلطة على الدول التي اتحدت ، ولاسيما في الشئون الخارجية والدفاع والنقد وغير ذلك .

وهناك شكل ثالث شبيه بالدول المركبة ، ولكنه ليس بدولة ، وهو ما يسمى جامعة دول او عصبة دول Confédérationd'Etat وهو عصبة من الدول المستقلة تتعاقد على معالجة شئونها المشتركة . وجامعة الدول هذه تتألف من دول تكون محتفظة باستقلالها التام داخليا وخارجيا سواء بعضها تجاه بعض ، أو كل منها تجاه الدول الاجنبية . ويجمع الجامعة الدولية مجلس عام او مؤتمر دائم يعالج الامور التي تهم تلك الدول ، ويكون له امانة عامة . وتتخذ قراراته باجماع آراء المنتدبين للدول التي تتألف منها الجامعة وليس المجلس العام لجامعة الدول دولة في ذاته . وليس له سيادة على دول الجامعة لانه ليس له حكومة مركزية للتنفيذ ، ولا مجلس نيابي للتشريع . فهو شبيه بعصبة الامم التي كانت تجتمع في جنيف ؛ او بهيئة الامم المتحدة في يومنا هذا .

فجامعة الدول العربية هي من هذا الشكل الثالث .

لاتوحد ولااتحاد والجامعة اضعف الايمان

واذا القينا نظرة على الدول العربية الآن ، وجدنا انها لا تستطيع ان تتوحد كلها او بعضها في دولة واحدة . لانه ما من دولة منها تقبل الزوال عن سيادتها لاخرى . ولذلك يكون القول بوحدة الدول العربية شيئا بعيد المنال ، او سابقا لاوانه على الاقل . اقول هذا مع العلم بانني من دعاة هذه الوحدة ؛ فمتعلق هي مركز القضية العربية ، وقلبها الخفاق منذ اوائل القرن العاشر .

وكذلك من الامور الصعبة اليوم اتحاد دولتين او اكثر من الدول العربية في دولة اتحادية ، لانه ليس من السهل الاتفاق على نظام دستوري يقبل به الفريقان ؛ ولا على الشخص الذي سيكون رئيسا للدولة الاتحادية .

ويتضح من ذلك ان جامعة الدول العربية هي الشكل الوحيد الذي يمكن للدول العربية ان تتفق عليه وتتآزر على اساسه وهو « اضعف الايمان » ، ولكنه لا بد من وجوده والا راحت كل دولة عربية تعمل منفردة بما تراه في معترك السياسة العالمية . فمجلس الجامعة هو على الاقل ندوة تعرض فيها الخطط والاتجاهات السياسية وتنسق وتتخذ فيها قرارات مشتركة . وهو شيء ليس بالقليل . ولكنه بالطبع بعيد عما يريد العالم العربي ان تقوم به الجامعة من اعمال . والعالم العربي في نظري محق ، اذا ماظن بان في مقدور الجامعة ان تحقق له المعجزات . وليس من الانصاف القاء تبعات جسام على عاتقها . والحقيقة اننا اوجدنا اطرزنا في جامعة ، وجعلناهم يضعون أسس خطط الاصلاح واكثرها تعد فهي تظل حبرا على ورق اذا لم تشأ الدول العربية ان تعمل بها ؛ او اذا كانت تلك الدول غير قادرة على تنفيذها وعلى تمثيلها فمعظم الداء ان يكون في الدول نفسها لا في مجلس الجامعة ولا في امانتها العامة .

ومهما يكن من امر فالجامعة لا بد من وجودها ، كما قلت ، والدول بالاستغناء عنها هو في نظري جناية كبرى . لان الدول العربية هي اليوم احوج ما تكون الى التساند الوثيق تجاه الاخطار المحدقة التي تحيق بها . واذا كانت تلك الدول لاتريد اليوم ان تتوحد في دولة واحدة ولا ان تتحد في دولة اتحادية او اكثر ، فاقل ما يطلب منها ان تتعاون بجد واخلاص في جامعة عربية ليس لها سلطة ولا سيطرة على تلك الدول ؛ ولكنها اداة لممارسة مصالحها المشتركة والتعاقد على ما فيه خير لها .

فماذا يمنع دولنا العربية مثلا ان تتعاقد باخلاص على حماية كيانها في ميثاق ضمان جماعي للدفاع المشترك . وان تتعاون اقتصاديا فيربح بعضها من بعض تفضيلا على الاجنبي . وان توحد مناهج التعليم في مدارسها ، او تقارب ما بينها على الاقل . وان تسير على خطط سياسية دولية مدروسة ومتفق عليها ؟ وان تتشارك في التمثيل السياسي فتوفر آلافا مؤلفة من الجنيهات . وان تخفف من قيود التنقل بين بلد وبلد . وان تبرم اتفاقات في امور الاعلان والانابة القضائية وتنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين . وان ... وان ...

هذه وامثالها كلها امور لا تنقص شيئا من سيادة الدول العربية ولامن استقلالها ولامن كبريائها . وهي مع هذا ضرورية جدا في هذه الايام التي اصبح فيها تكتل الدول شيئا لا غنى عنه . وليس التفاوت في مستوى شعوب الدول العربية ؛ اوفي انظمة الحكم فيها باهم سبب يحول دون تنفيذها . بل العائق الاكبر في نظري هو عدم اهتمام الدول العربية بها اهتماما كافيا ، على الرغم مما لها من شأن كبير .

ان عدم مبالاتنا بالاخطار المحدقة بنا ، وعدم اكتراثنا لضرورة ترجيح مصالحنا العليا المشتركة على مصالحنا المحلية المحدودة ، كل ذلك قد اضعف جامعتنا ؛ وقلل فائدتها ؛ سواء في الميدان الداخلي او في الميدان الدولي .

فمتى احست الدول العربية احساسا كافيا بتلك الاخطار ، وادركت انه لا مفر لها من التساند والتعاون باخلاص وتضحية عملت بجد على تقوية امانة الجامعة باسلم ما عندها من رجال ، وامدتها بما يكفيها من مال ، وحرصت على تسهيل مهمة اداراتها ولجانها ؛ وعلى تنفيذ ما يتخذ في مجلس الجامعة من مقررات او مشروعات فمتى يكون ذلك ياترى ؟

إذا خلصت النيات

بقلم عوني عبد الهادي
وزير شرق الأردن

تحتوى احكام ميثاق الجامعة العربية كل ما يرجو العرب تحقيقه من اهداف سياسية ومالية واقتصادية وثقافية واجتماعية . فمن اغراض الميثاق توثيق الصلات بين الدول المشتركة في الجامعة وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون فيما بينها وصون استقلالها وسيادتها ، وكذلك من اغراضه تعاون الدول المشتركة فيه تعاونا وثيقا في شئون المواصلات وشئون الثقافة وشئون الجنسية والجوازات والتأشيرات والشئون الاجتماعية والشئون الصحية .

وهذا الميثاق جامع شامل لجميع الاهداف العربية المنشودة ، وهو كفيل اذا ما احسن تطبيقه ، بأن يجعل من الجامعة العربية ، منظمة دولية محترمة، شأنها شأن بقية المنظمات الدولية المحترمة

يقولون ان صلاحيات مجلس الجامعة العربية الذى يقوم بتطبيق هذا الميثاق ناقصة وضعيفة ؛ فهو لا يستطيع أن يلزم دول الاعضاء المشتركة فيه بما يصدره من قرارات ، حتى انه لا يستطيع أن يفض الخلاف الذي قد ينشأ بين دولتين أو اكثر من اعضاء الجامعة ، الا اذا وكلت اليه هاتان الدولتان اوالدول فض الخلاف ، والمجلس يكون في هذه الحالة مجلس تحكيم ، لا مجلس جامعة عربية .

ويلخص الناقدون قولهم بأن هذا المجلس هو في الحقيقة مجلس يجتمع فيه ممثلو الدول العربية للمباحثات والتشاور ؛ لا لاصدار قرارات ملزمة للجميع ؛ ويقولون ايضا أن نظام الجامعة العربية بشكله الحاضر هو اقرب للنظام البسيط الذى كان قائما بين دول البلقان قبل الحرب العظمى الاولى منه الى جامعة دولية حقيقية .

اني لا اميل للأخذ بهذا الرأي واعتقد ان المهم في الامر ليس نصوص الميثاق من صلاحيات المجلس ، ولكن الايدى التي تطبق اغراض الميثاق .

واعتقد جازما انه اذا ماخلصت النيات وحرصت الدول العربية على أن تبعث بالمع رجالاتها السياسيين الى مجلس الجامعة وباحسن رجالاتها المثقفين الى الامانة العامة ، فالجامعة لا تلبث أن تعد من المنظمات الدولية التي يرهب جانبها ويخطب ودها .

غـــدا
كتاب اليوم
من يوميات الجبرتي

ثلاجات نورج بالتقسيط على ١٥ شهرا

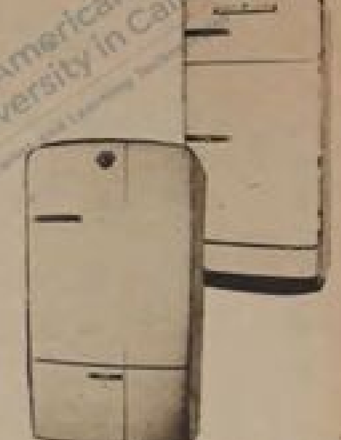

يسر شركة شاهر ان تزف هذا النبأ السعيد للعائلات المصرية الكريمة ..

فلقد تمكنت ، بفضل اتفاق خاص مع مصانع ثلاجات نورج الامريكية الكبيرة ، من ان تمد اجل التقسيط من ١٢ شهرا الى ١٥ شهرا فيما يختص بنظام البيع لثلاجات نورج فقط

وقد منحت مصانع نورج هذا الامتياز الفريد الوحيد لشركة شاهر وحدها رغبة منها في تعريف اكبر عدد من الاسر المصرية الكريمة بمميزات هذه الثلاجة التي تعتبر اعظم الثلاجات الامريكية

هذا ، الى جانب الهدية اللطيفة التي تقدمها لكل سيدة يشتري زوجها اثناء شراء ثلاجة نورج من شركة شاهر ، كذلك الى جانب اشتراكك في يانصيب البيع المجاني الذي يشترك فيه جميع عملاء شركة شاهر

هدايا جديدة لعملاء الثلاجات

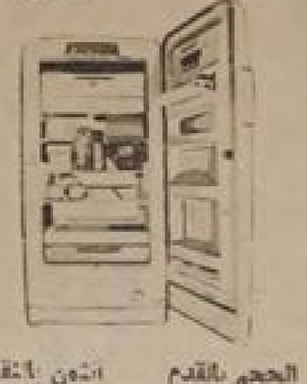

الحجم بالقدم		الثمن بالنقد
٤ ١/٢ قدم		١٢٠ جنيها
٦ قدم		١٤٥ جنيها
٦٫٥ قدم		١٤٧ جنيها
٧٫٦ قدم		١٦٠ جنيها
٨ قدم		١٧٢ جنيها
٨ قدم	(موديل لوكس)	١٨٣ جنيها
٨٫٥ قدم		١٩٠ جنيها
٨٫٥ قدم	(موديل لوكس)	١٩٢ جنيها
٨٫٥ قدم	(سوبر لوكس)	٢٣٦ جنيها
١١٫٥ قدم		٢١٦ جنيها

عرض هائل للثلاجات

ولدى شركة شاهر تحت ٣٦ موديلا مختلفا لثلاث ماركات امريكية مشهورة وهي : نورج ، وجنرال الكتريك ، وليونارد ، وفيما يلي بعض الاسعار بالنقد

مجانا

دستة جوارب

لانا نعلم ان زوجتك يجب ان تشاركك الرأى في اختيار الثلاجة .. فقد اعددنا لها هدية لطيفة .. لانا وقع اختيارها على الثلاجة ، نورج ، فستأخذ مجانا علبة بها ١٢ زوجا من جوارب النايلون الامريكية ٦٦ عيون ١٥ دنير

ماكينات خياطة المانية بالتقسيط على ١٢ شهرا

ان آلاف السيدات ، وعشرات الخياطات والخياطين المنازلين هم في اشد الحاجة اليوم الى ماكينات خياطة جيدة متينة .. ويتمنون لو امكنهم الحصول عليها بالتقسيط المريح .

وتلبية لهذه الحاجة الملحة ، فقد اختارت شركة شاهر ماركة المانية ممتازة — ممتازة فعلا — من ماكينات الخياطة التي تدار باليد او بالرجل او بالكهرباء ، وهي تعرضها الآن بالتقسيط المريح على ١٢ شهرا بعد دفع ربع الثمن كدفعة اولى لتكون في متناول ربة كل بيت وكل صاحب ورشة خياطة او تطريز — وفيما يلي قائمة باسعار هذه الماكينات الالمانية ماركة « جرتزنر » .

الاسعار بالنقد

يضاف ١٠ ٪ للتقسيط

ماكينات خياطة صندوق ، تدار باليد بـ ٢٨ و ٣٣ جنيها

ماكينات خياطة بالقاعدة ، تدار بالرجل بـ ٤٢ ١/٢ و ٤٧ ١/٢ و ٦٠ و ٦٥ ١/٢ جنيها

ماكينات خياطة صندوق تدار بالكهرباء بـ ٤٥ ١/٢ جنيها

ماكينات خياطة شنطة جلد ، بالكهرباء بـ ٥٢ ١/٢ و ٧٣ جنيها

ماكينات خياطة موبيليا مقفولة ، بالرجل بـ ٦٨ و ٧٥ جنيها

ماكينات الخياطة بالقاعدة ، تدار بالرجل (٢ مكوك) بـ ٦٧ و ٧١ ١/٢ جنيه

اشتر راديو بالتقسيط وتمتع بميزة البيع المجاني

اسعار راديو البطارية

وشركة شاهر تعرض نماذج حديثة من راديو البطارية والتيار الكهربائي معا تستعمله حسبما تكون ظروفك — واليك بعض الاسعار بالنقد :

٢٤ و ٢٨ و ٣٢ و ٣٦ و ٤٠ و ٥٠ جنيها

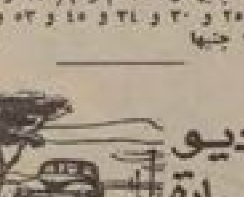

اسعار راديو التيار الكهربائي

وتعرض شركة شاهر ايضا عددا هائلا من اجهزة الراديو بالتيار الكهربائي من اشهر الماركات العالمية — باسعار النقد التالية :

١٤ جنيها و ٩٠٠ م و ١٧ ١/٢ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٤ و ٤٥ و ٥٣ و ٧٠ و ٩٠ جنيها

راديو سيارة

لكي تزيد سيارتك متعة ، اشتر راديو سيارة بالتقسيط من شركة شاهر حيث تجد ٦ نماذج مختلفة تصلح لمختلف ماركات السيارات :

٢٧ و ٢٩ و ٣٤ و ٤٠ جنيها بدون الايريال وبدون التركيب

اسعار راديو جرامفون

تعتبر جهاز راديو جرامفون من اهم الموبيلات للتمتع بالاستماع الى الموسيقى والاغاني المذاعة وكذلك الى الاسطوانات الموسيقية او الغنائية التي تكون عندك

٦٥ و ٧٠ و ٨٠ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٠ و ١٩٥ جنيها

غسالات كهربائية

امريكية او المانية

طوع امرك في كل وقت

في الصباح .. في الليل .. وقتما تشاء .. تستطيع ربة البيت ان تغسل بنفسها كل ما لديها من ملابس في بضع دقائق وبدون اي مجهود بحيث لا تمس الغسيل بيدها ، فلا تتراكم الملابس المتسخة لديها في انتظار من يغسلها ، ولا تمزق انسجتها الرقيقة الآن الغسالة الكهربائية لا تدعكها كدعك الايدي . انها نعمة من نعم الحياة العصرية .. انها اقتصاد في الوقت والمجهود والنفقات

وفي شركة شاهر عدة نماذج من الغسالات الكهربائية البسيطة والغسالات الكهربائية الاوتوماتيكية احجام واسعار مختلفة

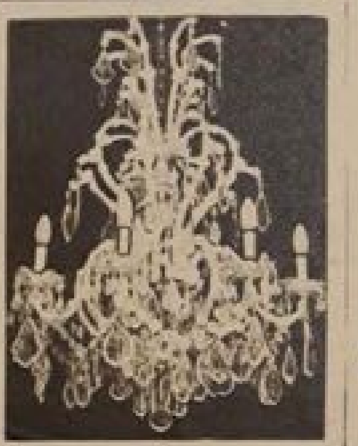

النجف

ايضا بالتقسيط

تشكيلات رائعة من النجف .. ثريات تتلألأ كاحجار الماس في كل غرفة من دارك .. اباجورات ذات جمال ساحر .. نجفات عصرية من كل طراز فرنسي وايطالي وبلجيكي باشكال مختلفة ابتداء من جنيهين الى ما فوق الالف جنيه

واذا كانت قيمة النجفة او مجموع النجفات التي تشتريها لاتقل عن ٢٠ جنيهات فانك تستطيع ان تأخذها بالتقسيط فتدفع الثلث مقدما والباقي على ٦ شهور ، وتشترك في يانصيب البيع المجاني ويانصيب الاقساط ايضا شاهد مجموعة نجفاتنا اليوم

البيع المجاني

جميع عملاء شركة شاهر يشتركون في يانصيب البيع المجاني : فيأخذ كل عميل ٣ تذاكر مختلفة الارقام — كل تذكرة يمكن أن تربح ثلث ثمن البضاعة التي تشتريها — وكل تذكرة تشترك في السحب ٦ شهور متوالية ، اي أن يكون لك ١٨ حظا في الربح

هذا ، الى جانب يانصيب الاقساط الذي تشترك فيه كل شهر ما دمت تسدد اقساطك في مواعيدها لتربح قسطا واحدا و اكثر

التقسيط

في شركة شاهر ٣ انواع من التقسيط

- التقسيط على ١٥ شهرا ، وتنفرد به ثلاجات نورج — بدفع الربع مقدما
- التقسيط على ١٢ شهرا والربع مقدما ويشمل ماركات الثلاجات الاخرى والراديو وماكينات الخياطة
- التقسيط على ٦ شهور والثلث مقدما وهو يشمل النجف والغسالات والسخانات وباقي الاجهزة الكهربائية التي لا يقل ثمنها عن ١٠ جنيهات

ويشترط وجود ضامن بالقاهرة او المنصورة — وفي التقسيط يضاف ١٠ ٪ على اسعار النقد للتقسيط

الأسعار محدده

وعلى الرغم من كل المزايا التي تقدمها لك شركة شاهر ، فان اسعارها هي الاسعار المقررة رسميا دون زيادة مليم واحد — وهي لا تساوم مطلقا في اسعارها

الايريال مجانا

وعملاء الراديو يأخذون لوازم الايريال من شركة شاهر مجانا ، وهي : الفيشي والاسلاك النحاسية والعوازل (ماعدا الاخشاب)

في القاهرة

الادارة والمعرض الاول : ٩ شارع طلعت حرب باشا

المعرض الرئيسي : ٢٣ شارع فؤاد الاول عمارة سينما ريفولي تليفون ٧٨٩٥٠

توكيل المنصورة

شركة شاهر

محمد ابراهيم ... السيد وشركاهما س.ت ٧٦٤٣٢ مصر

ولى العهد يمارس أول مهمة رسمية..

باشر صاحب السمو الملكى الأمير احمد فؤاد ولى عهد المملكة المصرية اول مهمة رسمية له هذا الاسبوع ، لقد خرج سموه الى الضوء العام واستقر مرة على ذراع صاحب الجلالة والده ، ثم استقر مرة ثانية على ذراع صاحبة الجلالة والدته بينما كان المصور الخاص لجلالة الملك يلتقط صورة سموه

وظل صاحب السمو الملكى ولى العهد طوال الفترة التى استغرقتها عملية التصوير هادئا ، وانتقل مستسلما من ذراع الملك الى ذراع الملكة ، ولم تبهره اضواء التصوير القوية ولم يفزعه وهجها القوى .

جلالة الملك يحمل ولى العهد ووقفت جلالة الملكة تبتسم فى حنان .

جلالة الملكة ناريمان

جلالة الملكة تجلس حاملة ولى العهد ووقف جلالة الملك الى جانبها .

تجربة ٢٨ عاماً

١٠ هيئات نيابية وواحدة في الطريق

لمرة العاشرة عشرة منذ سنة ١٩٢٤ عادت مصر تعيش في جو الانتخابات العامة بكل تفاصيل هذا الجو كما تعودته خلال هذه السنوات الثماني والعشرين !

ولكن معركة هذه المرة تختلف عن كل معركة قبلها . لقد اختلط بها جو غامض غريب ! ورغم أن احدا لم يكن له دخل في تحديد موعدها ـ الا الأحكام الدستورية بالطبع ـ فلقد بدا كل حزب في مصر وقد فوجيء بأن هناك انتخابات وبأن هناك معركة على الابواب .

ولقد الخفة قرار الاسراع باجراء الانتخابات في موعدها في تلك اللحظات التي يتخذ فيها رئيس الوزراء الحالي كل قراراته الهامة فيما بين الساعة السادسة والنصف والساعة السابعة صباحا ! ان الهلالي باشا يكرس نصف الساعة هذا لمواجهة المشاكل الكبيرة واتخاذ القرارات الهامة . انه يترك المشكلة تدور في رأسه طول اليوم وفي الليل لم ينام بها وسيستيقظ . وفي صفاء الصباح الباكر يتخذ قراراته الهامة .. أو خطته الهامة . بمعنى اصح ـ !

كل شيء يعود

ورغم الجو الغامض الغريب الذي يحيط بالمعركة ، فانه لم يكن هناك مفر من أن تتخذ ـ ولو برغمانفها ـ الشكل التقليدي لمعارك الانتخابات !

عادت نفس الاسماء القديمة تطن في آذان الناس

وعادت نفس الاسر تجتمع لتتفق أو لتختلف

وعادت الاحزاب تدبر وترتب وترسم الخطوات

وعاد سماسرة الاصوات ومقاولو السرادقات وطابعو الاعلانات وكاتبو اللافتات .. عاد هؤلاء جميعا يهرولون بين المرشحين ويسعون بين الترويج والتغرير

وبدأت خزائن المحافظات والمديريات ووراءها تستقبل المرشحين الذين جاءوا يدفعون التأمين الذي ينالون بعده لقب (مرشح)

واذا كانت بعض العائلات الكبيرة في مصر قد أدمنت النيابة فان كثيرين قد أدمنوا الترشيح .. مجرد الترشيح الذي لا يعقبه نجاح ؟

اول مرشح في القاهرة .. شاهين ابراهيم شاهين .. في اول لحظة له في دائرته .. وسيط في معركة بين عريجي وبنت بلد .

نواب الأمة يتحولون الى سماسرة وساطات وتجار نفوذ !

أول مرشح

ان أول مرشح دخل خزانة محافظة القاهرة ليدفع قيمة تأمين الترشيح هذه المرة اسمه : شاهين ابراهيم شاهين

ولقد بدأ أولا بدخول غرفة سكرتير المحافظة ليثبت أن اسمه مقيد في جدول الانتخاب واستأذنه سكرتير المحافظة فيما اذا كان يريد أن يبعث أحد السعاة ليدفع له مبلغ التأمين في الخزانة فاعتذر وصمم على أن يذهب بنفسه وخرج من غرفة سكرتير المحافظة ووراءه سيدة دخلت على أثره

ودخل أول مرشح في مبنى الخزانة وأخرج من حافظته مائة جنيه ثم التفت الى السيدة التي تمشي وراءه ومد يده ، وفتحت السيدة حقيبتها وأخرجت منها خمسين جنيها ناولتها له فاصبح في يده مائة وخمسون جنيها دفعها لموظف الخزانة وهو يقول له :

— أمانة عندك حتى أجيء لآخذها بعد النجاح !

وقال أول مرشح دخل خزانة المحافظة في القاهرة : ان السيدة هي زوجته وانها خرجت من الصباح الباكر لتقرض خمسين جنيها لأنه — زوجها — الذي كان يريد ترشيح نفسه لم يكن يملك الا مائة جنيه فقط

وقال أول مرشح :

— واتفقت مع زوجتي على أن تلتقي بي في المحافظة

وخرج المرشح من مبنى المحافظة ليركب سيارة تاكسي يطوف بها ، بوصفه « مرشحا » في الدائرة التي سيخوض فيها المعركة وهي دائرة « مصلحة الدمغة » المجاورة لضريح الامام الحسين

ونزل المرشح وزوجته عند أول الشارع ، وكان عداد التاكسي قد سجل تسعة قروش ، واخرج المرشح من جيبه ورقة بعشرة قروش ووقف دقيقتين ريثما يعثر سائق التاكسي في جيوبه على القرش الذي تبقى للمرشح .. وقال المرشح معتذرا لسائق التاكسي :

— متأسف أنا عاوز القرش لانحمدنيش مالية !

ثم دخل المرشح أول حارة في دائرته ليواجه أول مشكلة وينجح فيها فقد استطاع أن يفض نزاعا بين سائق عربة يد وبين سيدة ترتدي الملاءة اللف !

ثم تلاحق بعد ذلك في القاهرة مرشحون كما تلاحق في باقي المحافظات والمديريات مرشحون ليبدأوا الصراع الكبير من أجل عضوية الهيئة النيابية الحادية عشرة !

البلاد كلها معه !

والمفروض أن تجيء الهيئة النيابية الجديدة — الحادية عشرة — شيئا يختلف تماما عن كل هيئة نيابية سبقتها ..

هذا هو المفروض ، اعتمادا على ما قاله صاحب الدولة رئيس الوزراء في خطاب قبوله تشكيل الوزارة اذ قال :

« لابد للحياة السياسية من أن تكفل بقوانين صالحة واجراءات حاسمة تقوم معوجها وتصل بها الى تمامها ، وتحفظ عليها كمالها ، حتى يمكن أن تؤدي وظيفتها بضبط واحكام شريفة كريمة خالصة من الشوائب من غيرها مساس بأحكام الدستور الذي نحرص سائر زملائكم عليه أشد الحرص ، ومن غير مساس بحق الانتخابات المباشرة وهو أصل مؤصل في حياتنا النيابية »

والمؤكد أن البلاد كلها تتفق مع رئيس الوزراء في الحاجة الى كفالة الحياة السياسية بقوانين صالحة واجراءات حاسمة ، لان المؤكد أيضا أن البلاد لا تستطيع مرة أخرى أن تواجه كما واجهت أكثر من مرة مجالس نيابية تتكون الغالبية الكبرى من أعضائها من سماسرة نفوذ وتجار وساطات وباعة لشرف النيابة عن الأمة لمنافع شخصية ومآرب ذاتية !

لماذا ، وكيف يتكلمون

يقول أحد الذين عاصروا الحياة النيابية عن كثب منذ سنة ١٩٢٤ حتى الآن

— ان المستوى الذي وصل اليه النواب هبوطا في السنوات الأخيرة ينذر بالخطر ولقد لاحظت بتجربتي أن معظم المناقشات التي تدور في الجلسات لاتقوم الا على التأسيس :

● ان أحد المتكلمين صاحب مصلحة شخصية في موضوع معين

● ان أحد المتكلمين قرأ كلمة سطحية اثناء وجوده في الجلسة — وليس خارجها وقام ليستوضح شيئا عنها وكثيرا ما يكتشف بعد دقائق من المناقشة أنه تسرع في استفساره وأن هذا التسرع يرجع أول ما يرجع الى أنه لم يقرأ ما أمامه من أوراق

ويقول هذا المعاصر :

ان سكرتارية المجلس توزع على الاعضاء كل دورة ما لا يقل عن قنطار من الورق المطبوع على شكل محاضر وتقارير — لكل واحد منهم — ولكن أحدا منهم لا يقرأ ولا يدرس ! ولقد مرت آلاف المسائل الهامة على مجالس النواب المتعاقبة ولم تسمع كلمة واحدة في صميم الموضوع الا فيما ندر .

ولقد تبين لي من دراستي الشخصية أن النواب ليس عندهم وقت لدراسة عملهم ، فان الواحد منهم اما أن يكون :

١ — من نواب الأرياف .. يجيء الى القاهرة أيام الجلسات محملا بالوساطات والشفاعات التي تتطلب أن يدور على الوزارات في الصباح ، ويحضر الجلسات في المساء .. ثم يعود الى بلده .

٢ — من نواب القاهرة .. الذين هم في شغل بأعمالهم الخاصة المتفرعة عن أي عناية بأعمال النيابة عن الأمة .

والنتيجة .. أن الفريقين ليس لديهما الوقت الكافي — ولنترك جانبا الكفاية — للقيام بأعباء النيابة .

والذين شهدوا معنا مؤتمرات برلمانية في خارج مصر كانوا يدهشون من النواب في البلاد المختلفة ، لقد كانوا يحضرون الحفلات في المساء ليجتمعوا بزملائهم في مجالس بلادهم ، ويخوضون في النقاش من أجل المسائل العامة بحماسة ودراية .. لقد أصبحت النيابة عن الأمة في رأيهم عملا يستحق أن يتفرغ له المتقدم اليه .. على أن هذا يستتبع بالطبع ضرورة التفكير في رفع قيمة المكافأة البرلمانية لنواب الأمة

ويقول هذا المعاصر للحياة النيابية :

« اني أستطيع أن أؤكد على مسئوليتي أن جميع القرارات الهامة التي اتخذتها —

مرشح دائرة مصلحة الدمغة ، والسيدة قرينته في بيتهما .

نائب واحد يفصل واثنان متهمان في جرائم قتل !

بيـــــان عن الهيئات النيابية والوزارات التي اجرت انتخاباتها ورئيس الوزراء عند افتتاح وفض الدورة ومدة انعقادها وعدد جلســـاته

الهيئة النيابية	الوزارة التي اجرت انتخاباتها	دور الانعقاد	رئيس الوزراء عند الافتتاح	مدة دورة الانعقاد	رئيس الوزراء عند فض الدورة	عدد جلسات الدور		رئيس الوزراء عند حل المجلس	ملاحظات
الاولى	يحيى ابراهيم	الاول	سعد زغلول	٣/١٥ – ١٩٢٤/ ٧/١٠	سعد زغلول	٦٩			
		الثاني	سعد زغلول	١١/١١ – ١٩٢٤/١٢/٢٤		٦	٧٥	احمد زيور	تأجل شهرا من ١٩٢٤/١١/٢٥
الثانية	احمد زيور	الاول	احمد زيور	٣/٢٣ /١٩٢٥ وحل في نفس اليوم		١	١	احمد زيور	
الثالثة	احمد زيور	الاول	عدلي يكن	٦/١٠ / – ١٩٢٦/ ٩/٢٠	عدلي يكن	٥٦			
		الثاني	عدلي يكن	٥١/١٨ – ١٩٢٧/ ٧/١٤	عبد الخالق ثروت	٩٧			
		الثالث	عبد الخالق ثروت	٢٧/١١/١٧ – ١٩٢٨/ ٧/١٩		٨٨	٢٤١	محمد محمود	تأجل شهرا من ١٩٢٨/٦/٢١
الرابعة	عدلي يكن	الاول	مصطفى النحاس	١/١١ /٣٠ – ١٩٣٠/١٠/٢٢	اسماعيل صدقي	٤٩	٤٩	اسماعيل صدقي	تأجل شهرا من ١٩٣٠/٦/٢١ وبرغم ذلك اجتمع في ٩٣٠/٦/٢٣
الخامسة	اسماعيل صدقي	الاول	اسماعيل صدقي	٦/٢٠ /٣١ – ١٩٣١/ ٧/٢١	اسماعيل صدقي	١٢			
		الثاني	اسماعيل صدقي	٣١/١٢/١٧ – ١٩٣٢/ ٧/ ٧	اسماعيل صدقي	٧٢			
		الثالث	اسماعيل صدقي	٣٢/١٢/١٥ – ١٩٣٣/ ٦/٢٧	محمد شفيق (بالنيابة)	٧٤			
		الرابع	عبد الفتاح يحيى	٣٣/١٢/١٤ – ١٩٣٤/١١/٣٠	عبد الفتاح يحيى	٥٨	٢١٦	محمد توفيق نسيم	وكان الفض في ١٩٣٤/٦/٢٨
السادسة	علي ماهر	غير العادي	علي ماهر	٨ /٥ /٣٦	علي ماهر	١			لتكوين مجلس وصاية لنظر المعاهدة المصرية
		الاول	مصطفى النحاس	٥/٢٢ /٣٦ – ١٩٣٦/ ٩/٢٠	محمد صفوت (بالنيابة)	٣٢			
		غير العادي	مصطفى النحاس	٢ /١١/ ٣٦ – ١٩٣٦/١١/١٩	مصطفى النحاس	٥			حلف الملك اليمين الدستورية ٣٦/٧/٢٩
		الثاني	مصطفى النحاس	٣٦/١١/٢١ – ١٩٣٧/ ٧/٢٩	مصطفى النحاس	٦٤			
		غير العادي	مصطفى النحاس	٣٧/١٠/٢٢ – ١٩٣٧/١١/١٠	مصطفى النحاس	٤			لنظر بعض المراسيم
		الثالث	مصطفى النحاس	٣٧/١١/١٨ – ١٩٣٨/ ٢/ ٢		١٠	١١٦	محمد محمود	تأجل شهرا في جلسة ٣٨/١/٢
السابعة	محمد محمود	الاول	محمد محمود	٤/١٢ /٣٨ – ١٩٣٨/١١/١٣	محمد محمود	٥١			وكانت اخر جلسة ٣٨/١٠/١٧ لنظر اعلان الاحكام العرفية
		الثاني	محمد محمود	٣٨/١١/١٩ – ١٩٣٩/ ٨/ ٨	محمد محمود	٩٢			
		غير العادي	علي ماهر	٢ /١٠/ ٣٩ – ١٩٣٩/١٠/١٢	علي ماهر	٦			
		الثالث	علي ماهر	٣٩/١١/١٨ – ١٩٤٠/١١/ ٥	حسن صبري	٧٧			
		الرابع	حسن صبري	٤٠/١١/١٤ – ١٩٤١/١٠/١٨	حسين سري	٨٧			
		الخامس	حسين سري	٤١/١١/١٥ – ١٩٤٢/ ٢/ ٧		١٤	٣٢٨	مصطفى النحاس	وكانت اخر جلسة ٩٤٢/١٢/٢
الثامنة	مصطفى النحاس	الاول	مصطفى النحاس	٣/٣٠ /٤٢ – ١٩٤٢/ ٩/ ٩	مصطفى النحاس	٣٨			
		الثاني	مصطفى النحاس	٤٢/١١/١٩ – ١٩٤٣/ ٩/١٥	مصطفى النحاس	٤٩			
		غير العادي	مصطفى النحاس	٤٣/ ٩/١٤ – ١٩٤٣/ ٩/١٦	مصطفى النحاس	٢			لنظر تحويل الدين العام
		الثالث	مصطفى النحاس	٤٣/١١/١٨ – ١٩٤٤/١١/١٥	مصطفى النحاس	٦٠	١٤٩	احمد ماهر	وفض الدور في ١٩٤٩/٨/٨
التاسعة	احمد ماهر	الاول	احمد ماهر	١/١٨ /٤٥ – ١٩٤٥/ ٨/ ٧	محمود فهمي النقراشي	٣٤			لنظر ميثاق الامم المتحدة
		غير العادي	محمود فهمي النقراشي	٨ /١٠/ ٤٥ – ١٩٤٥/١٠/١٦	محمود فهمي النقراشي	٢			
		الثاني	محمود فهمي النقراشي	٤٥/١١/١٢ – ١٩٤٦/ ٧/٢٥	اسماعيل صدقي	٤١			
		الثالث	اسماعيل صدقي	٤٦/١١/١٤ – ١٩٤٧/ ٣/١٠	محمود فهمي النقراشي	٣٧			
		الرابع	محمود فهمي النقراشي	٤٧/١١/١٢ – ١٩٤٨/ ٧/ ٦	محمود فهمي النقراشي	٣٦		حسين سري	وكانت اخر جلسة في ١٩٤٩/٨/٨
		الخامس	محمود فهمي النقراشي	٤٨/١١/١٨ – ١٩٤٩/١١/ ٧		٢٩	١٩٠		

هؤلاء أشرفوا على معارك انتخابية !

احمد زيور

عدلي يكن

اسماعيل صدقي

علي ماهر

محمد محمود

مصطفى النحاس

احمد ماهر

حسين سري

تحت الهلال

لجان المجالس النيابية التي تعاقبت على مصر في السنوات الاخيرة .. قرارات غير قانونية لسبب واحد هو أن لجنة من لجان المجلس جميعا لم تنعقد – الا قليلا جدا – بصفة قانونية .

ان النصاب القانوني الذي يجب تكامله لعقد أي اجتماع في الدنيا لابد أن يكون النصف+واحدا ؛ وكان هذا هو المتبع في مصر .. حتى جاء يوم تعطلت فيه جميع أعمال اللجان بسبب عدم توافر العدد القانوني . وتقرر أن يكون العدد القانوني لأي جلســة في النواب ثلث الاعضاء . ومع ذلك فان هذا العدد لايتكامل اطلاقا ..

وفي جميع اللجان – الا قليلا نادرا – لا يحضر الا الرئيس أو السكرتير أحيانا ؛ ثم عضوان أو ثلاثة . وتأخذ سكرتيرية المجلس تطارد الباقين لكي تحصل على العدد القانوني ، وكثيرا ما تلجأ السكرتيرية الى التحايل .. اذ يقول أحد أفرادها لبعض الاعضاء :

– سوف نعتبركم حاضرين في اللجنة

ويجدها الاعضاء مخرجا ، وتتخذ أهم القرارات والاتجاهات على «اعتبار» حضور الاعضاء .. وفرق كبير بين الاعتبار وبين الحضور !!

تقبيل أيدي الوزراء !!

ولقد زاد الطين بلة أن فقد معظم النواب اعتبارهم وهيبتهم أمام الوزراء ؛ بل وأمام وكلاء الوزارات ومديري المصالح .

وكيف يمكن للنائب أن يقف في وجه وزير وأن يعارضه .. اذا كان يقضي يومه بطوله يتسكع في مكتبه ، ويتوسل الى كل سكرتيريه أن يسمحوا له بلحظة مع « صاحب المعالي » .

فاذا ما حانت لحظة دخول « النائب المحترم » على « صاحب المعالي » دخل النائب مهرولا مسارعا الى تقبيل يد الوزير ملقيا كل كرامة النيابة عن الامة تحت اقدامه مهينا في نفس الوقت أي حق له بعد ذلك في محاسبة « صاحب المعالي » عندما يقف ليؤدي الحساب أمام ممثل الامة !

بل لقد انتشرت عادة تقبيـل أيدي الوزراء داخل المجالس النيابية نفسها .. ويقول الناصر للحياة النيابية :

– وعادة بعد ذلك يجيء لسلطـــان

ان الاجابة الوحيدة هي :

– لاشيء على الاطلاق . لاشيء له قيمة من وطنية أو قوة أو كرامة !

ويمضي الناصر للحياة النيابية فيقول :

– ولقد كان المفروض أن الحياة النيابية تتقدم ؛ ولكن التجربة اثبتت أنها تأخرت كثيرا . ولم تشهد البلاد مثلا مجلس نواب كذلك المجلس الذي شهدته سنة ١٩٢٦ والذي رأسه سعد زغلول

لقد خلق سعد من هيئة المجلس قوة ضخمة ، ولم يكن يسمح لنائب أن يبتذل كرامته ، أو يبتذل كلامه !

كان كل واحد منهم يعلم أن سعدا فوق المنصة العالية يرقب كل تصرف من تصرفاته ويسمـع كل كلمة تخرج من شفتيه . ومن هنا كان كل واحد يراقب تصرفات نفسه ! ولا يقف ليقول كلمة الا اذا درس الموضوع

وكانت نسبة المواظبة على الجلسات مائة في المائة ؛ وكان سعد يعقد ست جلسات متوالية في بعض الاسابيع أيام نظر ميزانية الدولة وهي الميزانية التي تبلغ عشرين مليونا من الجنيهات يستغرق نظرها أكثر من ثلاثين جلسة ثم اصبحت تقارب مائتين وأربعين مليونا من الجنيهات ومع ذلك لا يستغرق نظرها الآن أكثر من ثلاث جلسات "

عشر هيئات

ولقد كانت أوضاع الهيئات النيابية العشر التي شهدتها مصر حتى الآن كما يلي :

١ – الهيئة الاولى : اشرف على انتخابها ابراهيم يحيى باشـا رئيس الوزراء في ذلك الوقت واستمرت حياتها تسعة أشهر وعشرة أيام واستغرقت عقد الهيئة دورتين برلمانيتين رأسهما أحمد مظلوم باشا . وقام أحمد زيور باشا بحل هذه الهيئة

٢ – الهيئة الثانية : اشرف على

كشف بأسماء العائلات التي مثلت في المجلس في أكثر من سبع هيئات

اسم العائلة	عدد مرات انتخابها	عدد النواب فيها
فوده بالدقهلية	٩	٥
عطيه بالغربية	٩	٤
الزمر بالجيزة	٩	٥
شعراوى بالفيوم	٩	٤
غزال بأسيوط	٩	٢
ابو سحلى بقنا	٩	٢
الشواربي	٨	٤
اباظة	٨	١٢
سعود	٨	٥
ابراهيم سعيد بالغربية	٨	٢
البدراوى	٨	٢
ابو ذكرى بالمنوفية	٨	٣
ابو حسين بالمنوفية	٨	٣
حبيب بالمنوفية	٨	٣
الصوفانى	٨	٢
الباسل	٨	٤
[illegible]	٨	٤
موسى بالمنيا	٨	٤
عبد الرازق بالمنيا	٨	٦
لملوم والسعدى	٨	٦
سلطان	٨	٢
سيف النصر بأسيوط	٨	٢
حمادى	٨	٤
حسنين	٨	٢

رؤساء مجالس النواب

احمد مظلوم — سعد زغلول — مصطفى النحاس — ويصا واصف

محمد توفيق رفعت — احمد ماهر — بهي الدين بركات — حامد جودة — عبد السلام جمعة

١٤٦ نائباً بالألوان!

انتخابها أحمد زيور باشا واستمرت حياتها يوما واحدا وانتخب سعد زغلول رئيسا لها ثم قام أحمد زيور باشا بحلها مرة ثانية

٣ – **الهيئة الثالثة** : اشرف على انتخابها احمد زيور باشا واستمرت حياتها سنتين وشهرا واحدا وعشرة أيام ، واستغرقت هذه المدة ثلاث دورات برلمانية رأس الدورتين الاوليين منها سعد زغلول باشا ثم لصاحب على الدورة الثالثة مصطفى النحاس باشا وويصا واصف بك ثم قام محمد محمود باشا بحلها

٤ – **الهيئة الرابعة** : وقد اشرف على انتخابها عدلي يكن باشا واستمرت حياتها تسعة أشهر واثني عشر يوما استغرقت دورة برلمانية واحدة رأسها ويصا واصف بك ثم قام اسماعيل صدقي باشا بحلها

٥ – **الهيئة الخامسة** : وقد اشرف على انتخابها اسماعيل صدقي باشا واستمرت حياتها ثلاث سنوات وخمسة أشهر واحد عشر يوما استغرقت أربع دورات برلمانية رأسها جميعا محمد توفيق رفعت باشا ، وقام توفيق نسيم باشا بحلها

٦ – **الهيئة السادسة** : وقد اشرف على انتخابها على ماهر باشا واستمرت حياتها سنة واحدة وثمانية أشهر وثلاثة وعشرين يوما استغرقت ثلاث دورات برلمانية رأسها جميعا الدكتور احمد ماهر باشا ، وقام محمد محمود باشا بحلها

٧ – **الهيئة السابعة** : وقد اشرف على انتخابها محمد محمود باشا واستمرت حياتها سنتين وتسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما استغرقت خمس دورات برلمانية رأس الاولى والثانية منها الدكتور محمد بهي الدين بركات باشا ورأس الثالثة والرابعة والخامسة الدكتور أحمد ماهر باشا ، وقام مصطفى النحاس باشا بحلها

٨ – **الهيئة الثامنة** : وقد اشرف على انتخابها مصطفى النحاس باشا واستمرت حياتها سنتين وسبعة أشهر وخمسة عشر يوما استغرقت ثلاث دورات برلمانية رأسها جميعا عبد السلام فهمي جمعة باشا وقام احمد ماهر باشا بحلها

٩ – **الهيئة التاسعة** : وقد اشرف على انتخابها احمد ماهر باشا واستمرت حياتها أربع سنوات وتسعة أشهر وتسعة عشر يوما استغرقت خمس دورات برلمانية رأسها جميعا الاستاذ محمد حامد جودة وقام حسين سري باشا بحلها

١٠ – **الهيئة العاشرة** : وقد اشرف على انتخابها حسين سري باشا واستمرت حياتها سنتين وشهرين وثمانية أيام استغرقت ثلاث دورات برلمانية رأسها جميعا عبد السلام فهمي جمعة باشا وقام نجيب الهلالي باشا بحلها

تفصيلات عجيبة !

والذي يستعرض تفصيلات حياة الهيئات النيابية يجد مفارقات عجيبة

● ان الذين يحملون الآن لقب « نائب محترم سابق » في كل القطر المصري عددهم حوالي ١٢٠٠ شخص وتقسيمهم الحزبي كما يلي :

- ٥٥٠ لحزب الوفد
- ١٩٥ للهيئة السعدية
- ١٥٠ للاحرار الدستوريين
- ١٠٨ للاتحاديين الشعبيين
- ٣٩ للكتلة الوفدية
- ١٩ للحزب الوطني
- ١٢٥ مستقلا

● بين النواب الذين شهدتهم مصر ١٤٦ نائبا تقلب كل منهم بين حزبين و ٣٧ نائبا تقلب كل منهم بين ثلاثة احزاب ونائبان تقلب كل منهما بين اربعة احزاب ونائب واحد تقلب بين خمسة أحزاب !!

● بلغ عدد العائلات التي مثلت في جميع الهيئات النيابية ست عائلات ، والتي مثلت في تسع منها ثماني عشرة عائلة والتي مثلت في سبع اثنتين وعشرين عائلة والتي مثلت في ست ستا وعشرين عائلة

● فصل عضو واحد من مجلس النواب في تاريخ الهيئات النيابية في مصر وهو مكرم عبيد باشا

● سقطت العضوية عن اثنين من النواب في تاريخ الهيئات النيابية بسبب صدور أحكام ضدهما في جرائم قتل !

● سمعت الهيئات النيابية المتعاقبة نعي مائة عضو واربعة من أعضائها أثناء انعقادها خلال السنوات الثماني والعشرين

● ألقى جميع رؤساء الوزارات خطب العرش أثناء وجودهم في رئاسة الوزارة أيام افتتاح الدورات البرلمانية الا مرتين اثنتين

، أولاهما ألقى فيها محمد محمود خليل بك رئيس مجلس الشيوخ سنة ١٩٤١ خطاب العرش لان رئيس الوزراء حسين سري باشا وقع مريضا عند بدء تلاوته

والثانية ناب فيها ابراهيم عبد الهادي باشا وزير الخارجية سنة ١٩٤٦ عن دولة اسماعيل صدقي باشا لمرضه !

للمرة الحادية عشرة

وبعد هذا كله تعيش مصر الآن في جو معركة انتخابية للمرة الحادية عشرة خلال ثمان وعشرين سنة .. تعيش هذا الجو الآن وتتطلع في قلق الى تجربة جديدة .. لعلها تكون خيرا من التجارب العشر السابقة !!

	عدد نوابها	وطنى	وفدى	دستورى	اتحادى وشعبى	سعدى	كتلة	اشتراكى	مستقل
القاهرة	٥٥	٢	١٤	٣	٦	١٨	٤	١	١٢
الاسكندرية	٤٤	٠	٢٠	٢	٢	١٤	٤	٠	١
القنال	١٠	-	٥	٢	٤	٢	-	-	٥
السويس	٦	-	٢	-	٥	٤	-	-	٤
دمياط	٤	-	٦	٤	-	-	-	-	٢
سواحل الحدود	٦	-	٦	٢	-	-	-	-	-
	١٥٨	٢	٧٧	١٠	١٥	٢٩	٥	١	١٦
القليوبية	٤٥	-	٢٢	٥	٤	١٠	-	-	١
الغربية	٧٨	٢	٣٧	٦	٧	١٤	٤	-	١١
الدقهلية	٨٢	٥	٣٦	٥	١٠	١٦	٤	-	٨
الشرقية	١٢٥	٤	٣٣	١٣	١١	٢١	٦	-	١٩
المنوفية	٨٦	-	٣٥	٢١	٨	١٣	-	-	٦
البحيرة	٧٣	٥	٣٤	٨	٧	١٦	٤	-	١٠
	٥٠٦	١٤	٢٢٥	٥٥	٤٧	٩٠	١٢	-	٥٥
الجيزة	٥٩	-	٢٦	٩	٧	١٤	-	-	٧
بني سويف	٣٥	-	١٨	٦	٢	٥	٤	-	٣
الفيوم	٤٢	١	١٦	٦	٥	٧	٣	-	٣
المنيا	٩١	٣	٣٤	١٥	٣	١١	٢	-	٥
اسيوط	٧٦	١	٢٦	٢٠	٣	٥	٣	-	١٩
جرجا	٧٩	-	٢٨	١٦	٣	١١	٤	٨	٨
قنا	٤٠	١	٢٧	١٢	٥	٢	٢	١	٥
اسوان	١٨	-	٨	١	٢	٢	١	-	٢
	٤٤٩	٥	١٧٢	٥٥	٤٦	٦٤	٢١	-	٥٤
المحافظات ١٥٨		٢	٧٧	١٠	١٥	٢٩	٥	١	١٦
الوجه البحري ٥٠٦		١٤	٢٢٥	٥٥	٤٧	٩٠	١٢	٠	٥٥
الوجه القبلي ٤٤٩		٥	١٧٢	٥٥	٤٦	٦٤	٢١	٠	٥٤
	١١١٣	١٩	٤٧٤	١٢٠	١٠٨	١٨٣	٣٨	١	١٢٥

احصاء عام بعدد النواب والوانهم الحزبية لكل مديرية ومحافظة

القاهرة تحب أحمد ماهر

ان ميول القاهرة : عاصمة البلاد في الانتخابات ميول عجيبة

يبدو مثلا ان اعز ابناء القاهرة عليها كان احمد ماهر باشا فقد انتخبته العاصمة نائبا سبع مرات في مجلس النواب .

ويظهر أيضا ان العاصمة تتحمس لانصار ماهر باشا فقد انتخب نجيب اسكندر باشا ست مرات عن القاهرة كما انتخب عبد الحميد البنان بك ست مرات عن القاهرة أيضا

ومثل القاهرة ما يقرب من مائة نائب في المجالس النيابية من سنة ١٩٢٤ حتى الآن

وبين الذين مثلوا القاهرة في مجالس النواب : سعد زغلول باشا وعلى ماهر باشا ومكرم عبيد باشا وحافظ رمضان باشا ومرقص حنا باشا والدكتور على ابراهيم باشا والاستاذ عباس العقاد وسابا حبشي باشا فكان كل زعماء البلاد من مختلف الاحزاب ، وكان كل مراكز قيادة الرأي العام مثلت القاهرة في وقت من الاوقات في الهيئات النيابية

الاسكندرية شديدة التعصب .

والعاصمة الثانية الاسكندرية مثلها في جميع مجالس النواب التي تعاقبت على مصر من سنة ١٩٢٤ ما يقرب من خمسين نائبا

وقد انتخبت العاصمة الثانية :

الاستاذ عزيز انطون نائبا عنها ست مرات ، والسيد مرسي بك خمس مرات ، والقراني باشا خمس مرات . وممدوح رياض بك خمس مرات ، وعبد الفتاح الطويل باشا خمس مرات

وتمتاز المعارك الانتخابية في الاسكندرية بالحركة السريعة وبالهجمات التي يقوم بها « فتوات الثغر » تأييدا للمرشح الذي يقفون معه ضد انصار المرشح الذي ينافسه !

وتمتاز انتخابات الاسكندرية ايضا بالتعصب لابناء الاسكندرية ، وليست معركة سهلة ان ينزل واحد من غير ابناء اسكندرية في انتخاباتها كما يحدث في القاهرة . . . ومعظم الذين رشحوا انفسهم ونجحوا في القاهرة نجحوا في مرات اخرى بعيدا عن القاهرة بعكس الاسكندرية التي لا ينجح فيها الا ابناؤها ! .

حرب الميكروبات !

بقلم الدكتور
سعيد عبده

ان صح ان الميكروبات قد استعملت في الحرب الكورية كما تزعم الصين الشيوعية ، فلا شك ان هذه تكون اول تجربة عملية للحرب الميكروبية السافرة في العالم .

ان فكرة استعمال الميكروبات كسلاح من اسلحة الهجوم والتدمير في الحروب ، فكرة حديثة ، لان عمر معارفنا عن الميكروبات في محيطها العلمي الحاضر ، لايتجاوز نصف قرن من الزمان ! ولأن الفكرة السائدة عن هذه الميكروبات وما يمكن ان تحدثه من الوان الفتك والدمار ، ظلت الى عهد قريب مصطبغة بالوان الآسي التاريخية القديمة ، التي عصفت وقد العالم يوما ما فاصطلى بسعيرها البشر دون تمييز ولا تفريق بين لون ولون او جنس وجنس ، او مكان ومكان .

ان هذه الفكرة السائدة عن الميكروبات واوبئتها ! والمستمدة من الوقت من ذكريات الرعب والفزع ، والخراب والدمار ، هي التي اوحت الى العالم منذ حوالى مائة عام ، بوضع السدود والقيود في طريق هذه الاوبئة ! من طريق الكورنتينات البحرية ! والمعاهدات الصحية الدولية ، وبثت في نفوس البشر صفة التراحم الزائف ، عندما ينتشر وباء ما بقطر من الاقطار ، فيهب كل قطر من الاقطار يعين القطر المصاب على اطفاء النار المشبوبة ما استطاع ! لابرا بهذا القطر بالذات ، ولا استجابة لأي شعور انساني نبيل ، ولكن خوفا من ان تمتد السنة النار من القطر المصاب الى القطر المعين !

سلاح ذو حدين

هذا العامل الاخير ، المستمد من كل آمال التاريخ الوبائي ، جعل التفكير في حرب الميكروبات كالتفكير في سلاح ذي حدين ! يصاب في نفس الوقت المعتدى والمعتدى عليه ، ويدفن في نفس القبر ، القاتل والقتيل .

وفي الوقت الذي كانت تستعمل فيه الغازات السامة في الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤-١٩١٨ ، برغم خروجها على كل القوانين الدولية ، والعرف الانساني المألوف ! ظلت فكرة حرب الميكروبات مسكنة في ضمير الغيب ، لان احدا ما لم يكن يجرؤ في ذلك الوقت على ايقاد نار ، لايعلم غير الله من يصلاها ، او الى اى مدى يستطيع موقدها نفسه ان ينجو من كوارث الحريق المشبوب .

الطرزان رقم ١٣ ! !

ولكن بازدياد المعارف العلمية عن الميكروبات وخصائصها وسبل الوقاية منها في العقدين الاخيرين من هذا القرن ! انتقلت فكرة الحرب بالميكروبات تقفز الى السطح ، وسمعنا في الحرب العالمية الثانية من يقول ان « الطرزان رقم ١٣ » الذى اعده هتلر ليستعين به ثانيا على النصر عند اليأس من اسلحتها الحربية العادية ، يحتوى بين مايحتوى عليه من ادوات الفتك والدمار ، الخطة العملية الاولى لحرب الميكروبات !

بيد ان اذهان البشر ! واذهان العلماء بنوع خاص ، رفضت في ضوء ذكرياتها المرة الحزينة عن الاوبئة العالمية الكبرى ، ان تؤمن بامكان استعمال مثل هذا السلاح العنيف في الحروب ، اولا لان الفكر يستبعد ابدا ان يبدو في عين الضمير الانساني شرا من الوحش الكاسر والضمير الانساني هو الذخيرة الكبرى التي يستمد منها كل محارب ، القوة على الصمود في القتال . وثانيا لان المعارف العلمية الحاضرة قد قللت كثيرا من اخطار الميكروبات ، وكشفت كثيرا من الاعيبها ! وقد يكون مايجنيه المعتدى من هذا السلاح اقل كثيرا مما يتوقع ، واقل كثيرا من ان يجازف في سبيله باثارة الضمير البشرى عليه .

مطاعن

ووضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها ، وتضاعفت خلالها معارف البشر عن الميكروبات ، ووسائل الوقاية منها ، وطرق علاج الامراض الناشئة عنها ، واتسعت في ذلك الهوة بين الاقطار التي حملت راية هذا التقدم ، والتي ادركت هذه المعارف ! واستغلتها وقدرت عليها ، واستغلتها لمصلحة سكانها ، وبين الاقطار الاخرى التي تعرف كثيرا من هذه المعارف ، ولكن تخلفها يحول بينها وبين الانتفاع بها ، او استغلالها الكامل في حماية اهلها من غوائل الاوبئة والميكروبات .

وانقسم العالم من هذه الناحية الى معسكرين ! معسكر يملك فرقة مطاعن كاملة ومستعدة ، ومعسكر لايملك من هذه المطاعن الا النزر اليسير ، وبعبارة أخرى ، معسكر له في مستواه الصحى ، وبيئته النظيفة ! وثقافته العلمية ، ووسائله لدفع الميكروبات والتغلب عليها مايشعره بالامان ، ومعسكر ليس له من هذه المؤهلات والمزايا غير القليل .

وهانا نسمع مثلا ان الدول الكبرى التي فرضت على العالم قيود الكورنتينات البحرية والجوية في القرن الاخير ، خوفا من اوبئة الكوليرا والطاعون واشباههما من بواعث الفناء ، بدأت هي نفسها تتبرم بهذه القيود ! وتحاول التحرر منها ، لا لشيء الا لان مستواها الصحى اصبح اعز واكبر من ان يسمح لهذه الاوبئة بالانتشار فيها ، واخذت تفكر في تحرير تجارتها من هذه القيود ، ولو على حساب الامم المتخلفة ! التي لا تزال هذه الاوبئة تجد فيها مرتعا خصبا ، وتهددها بالويل والدمار ، اى ان هذه الامم التي لديها مطاعن للنار ، اصبحت في سبيل مصلحتها الخاصة ، لا يهمها ان تصبح البلاد التي ليست لها مطافئ ، طعمة للنار !!

السيف والسياف

بهذه الانانية العالمية ، وبهذا التباين المخيف بين الامم بعضها وبعض في هذا المضمار ! ومع معارفنا الحاضرة عن البكتريا ، بات التفكير في حرب الميكروبات امرا ليس بعيد الاحتمال ، وبخاصة ان تفجيع جيش ما ، او شعب ما ، بميكروب معين ، يمكن ان يتم الآن دون ان يترك المجرم وراءه اثرا للجريمة ، ودون ان يدع بصمة من بصمات اصابعه القاتلة تشي به الى الضمير الانساني المنكوب ! وتلك ضرورة لابد منها في حرب الميكروبات : اذا اراد القاتل ان ينجو من تهمة الخضوع لهذا الوازع الجنسي الدني .

وعلى انه لايوجد حتى اليوم في اى مرجع من المراجع العلمية ما يشفى غلة الباحث ، عن وسائل هذه الحرب المحتملة واسلحتها ! فان فقدان مثل هذا الاثر ، لايعنى على الاطلاق استحالة وجود هذا السلاح ، وانما يعنى ان السياف الذى يشحذ هذا السيف ويصقله الآن ! لايحب ان يطلعن نفسه ولا عن نواياه المجرمة ، ولقد كانت الحرب الذرية خليقة بان تحاط بنفس الكتمان في اواخر ايام الحرب العالمية الاخيرة ، لو لم تحمل ضرورات الحرب تجربتها السافرة امرا لابد منه في اليابان .

ظلام في ظلام

ثم من يدرى ان كانت حرب الميكروبات لم تطبق تطبيقا عمليا ! بطريق خفي ، تحت استار الظلام ، هنا او هناك ، على هذا الشعب او ذاك ؟!

ان هذه التجارب امر لابد منه اذا اريد شحذ هذه الاسلحة وتهذيبها ! ومعرفة ما يمكن ان تؤدى اليه ، وما يمكن ان يضاف اليها ، او يهمل منها ! لاستعمالها استعمالا منتجا اذا دعت الظروف والاحوال .

ان وباء الكوليرا الذى اجتاح مصر في سنة ١٩٤٧ وجد من يشك في ان مصدره الذى لايزال الى اليوم مغمورا في الظلام ، من المحتمل ان يكون هو المنبع الوحيد من شغل مصر بمكافحة غوائل الوباء ! وتضميد جراحها منه ، عما كانت تحاوله يومئذ من جهادها المرير في سبيل الاستقلال .

وقد اتهم الجيش المصرى في حربه بفلسطين ، يهود اسرائيل بأنهم لوثوا بئرا من الآبار بميكروبات التيفود .

الا ان كثيرا من الناس اسمع ... ربما يعني حتى — يسترببون في الاوبئة الخلقية الصغيرة التي انتشرت في الشتاء الماضى بهذه البلاد انتشارا غير مألوف .

هدف حرب الميكروبات

واذا نحن تركنا هذه الشكوك جانبا لنتأمل قليلا في الهدف المقصود من حرب الميكروبات ، لادركنا ان هذا الهدف لايمكن ان يكون فقط مجرد احداث مجزرة عامة في جيش محارب ، فالجيوش العسكرية في الوقت الحاضر على الاغلب تخضع لنظام صحى خاص ، من حيث المأكل والمشرب والمعيشة ، والتحصن ضد الامراض ، مما يجعل تفشى الاوبئة فيها امرا بعيد الاحتمال الى حد كبير ، وانما الهدف فوق ذلك ، وابعد من ذلك الى عمق اثارة الريب والشكوك ، هو سلطة القوى المعنوية لشعب معاد ، ودفعه بالآلام والمرض والفوضى الى العطلة والعجز النسبى عن امداد الحرب الدائرة بحاجاتها الاولية من الادوات والعتاد والجهود .

وربما كفى لادراك هذا الهدف نشر وباء بسيط كالانفلونزا مثلا ، يستطيع بالخور والضعف والقلق الذى يحدثه في القوى العامة ان يعرقل عجلة الحرب الدائرة الى حد خطير .

ولادراك هذا الهدف دون جلبة ، ولا ضوضاء ، ودون اثارة للريب والشكوك ، يجب ان يكون الميكروب المستعمل ميكروبا لا يتمتع الشعب المقصود بمناعة عليه ، والا ذهب جهده هباء ، فمن العبث مثلا تسليط ميكروب الجدرى على الشعب المصرى ، في الوقت الذى يحصن فيه المصريون اسهم ضد هذا المرض منذ بداية عهدهم بالوجود ، ويعاد تحصينهم مرة كل اربع سنوات . فان مثل هذا العمل عبث لا جدوى منه ولا فائدة فيه ، وكل مايمكن ان يؤدى اليه ، اصابات مبعثرة هنا وهناك بجدرى خفيف ، لايمكن ان تسوق الشعب في مجموعه عن سلطة الارق .

كما ان الميكروب المستعمل يجب ان يكون ميكروبا تساعد البيئة نفسها على توالده ! وانتشاره ، والتساع عدواه ، وما على المعتدى الا ان يضع الشرارة في الحطب الجاف ! ويترك النار الموقدة ترعى بنفسها ما تشاء ، فلافائدة ترجى مثلا من تلويث ماء الشرب في لندن او باريس او القاهرة نفسها بميكروب الكوليرا ، لان هذا الماء يعالج بالتطهير .

ثم ان الميكروب يجب ان يكون هو نفسه متمتعا بحصانة خاصة ضد عوامل الجو والبيئة بحيث يضمن وصوله سالما الى الهدف المقصود والا فلو بعثرت مثلا ميكروبات الحمى الخبية والشوكية في الهواء ، فان الموت هو مصيرها المحتوم بمجرد لبثها قليلا في العراء .

والوباء الذريع الحاسم على الشعب المعادى يشترط الا يكون جديدا على الشعب الذى يقحم عليه ، والا كان ظهوره لاول مرة في هذا البلد مدعاة للتساؤل والشك في مصدره ، وكمثل لذلك الحمى الصفراء التي تستوطن غرب افريقيا ووسطها ! ولا يوجد لها اثر البتة في مصر برغم ان البعوض الذى ينقلها شائع في مصر ومألوف ، فلو اشتركت مصر في حرب ، وظهر فيها وباء الحمى الصفراء فجأة ، لاحدثت مظاهرة هائلة من مظاهرات الرعب والفزع ، ولتساءل الناس كيف اجتاز هذا الوباء اعتاب مصر برغم الاحتياطات الشديدة التي نجحت حتى الآن في ابعاد شبحه عن آفاق البلاد ، ولاتجهت الانظار بسهولة الى انه وباء مفتعل ، مصدره هو صاحب المنفعة فيه .

من التاريخ

ولقد حاولت مع زميلي واستاذي الدكتور محمد عبد الحميد جوهر بك استاذ البكتريولوجيا في جامعة فؤاد الاول ، أن نغربل الميكروبات معا لنرى ايها يمكن ان تنطبق عليه هذه الشروط والمواصفات .

ويقول الاستاذ جوهر بك :

ان الاوبئة كانت منذ أقدم العصور من اهم العوامل في هزيمة الجيوش ، وكثيرا ما كانت السبب في ابادة عدد من الجنود اضعاف من يبيدهم الاسلحة الحربية العديدة ، القديم منها والحديث وحتى ان نفر للجندى ان يشفى من المرض الوبائي ، فان مدة مرضه محسوبة على الجيش الذى يعمل فيه .

وفي التاريخ امثلة عديدة لجيوش كان العامل في هزيمتها اصابتها بمرض وبائي ان على الجنود سواء اكانوا مهاجمين ام مدافعين ، ومن هذه الامثلة وباء دمياط الشهير اثناء الحروب الصليبية — وهو وباء مجهول — وقد مكن العدو من اقتحام المدينة ، فلما دخل الفاتحون سلطنتنا ، لم يبق الوباء من سكانها الا القليل ، ووجد جثث الموتى تملأ المنازل والحوانيت بل شوارع المدينة .

كما ان الجدرى كان من العوامل التي سهلت غزو أمريكا ، اذ أن هذا الوباء على سقوط المحاربين من الجنود الحمرة ولم يتأثر به الغزاة لحصانتهم عليه بالتطعيم .

ويقال ان نفس المرض اباد الوطنيين من سكان كوريا في وقت من الاوقات ، ولم يبق منهم الا على عدد يسير .

وقد كان التيفوس والدوسنتاريا احد الاسباب في هزيمة نابليون في روسيا ، اذ عاد من المعركة باقل من عشر جيشه العامل .

كما اجهزت الحمى الصفراء على اكثر من عشرين الفا من جنود نابليون في جزيرة سانتو دومنجو فلم يسلم من جيش مكون من ٢٥ الفا سوى ثلاثة آلاف .

وفي الحرب العالمية الاولى كان التيفوس السبب المباشر في هزيمة الصرب .

وفي الحرب العالمية الثانية سبب التيفوس الريفي متاعب كثيرة للجيش الامريكي في الشرق الاقصى ، حيث يتوطن هذا المرض ، وبلغ من اهميته وخطره ان بحوث الامريكيين فيه اعتبرت سرا من الاسرار الحربية لم ينشروه حتى لا يستفيد منها الاعداء ، وقد اودى هذا المرض بحوالى سبعة الاف من الجنود الامريكيين .

وليست افاعيل الملاريا في اعلى الصعيد في سنة ١٩٤٢ ببعيدة عن الاذهان ..

ان هذا كله وامثاله جعل الصحة العسكرية مكانا عاليا بين العلوم التي تعنى بها الدول الكبرى ، وقاية لجنودها من مثل هذه الكوارث .

واذا كان هذا هو شأن الاوبئة الطبيعية في الحروب — كما يقول الاستاذ جوهر بك — فليس من المستغرب ان يفكر الانسان مع ما جبل عليه من الغدر وحب السيطرة ، في استطاع هذه الاوبئة استغلالها لاضعاف شوكة عدوه .. ولكي نعرف اى الميكروبات يمكن استعماله لنيل الهدف المقصود يجب ان نبين اولا طرق انتشار الاوبئة بوجه عام .

ان الطرق الرئيسية لانتشار الاوبئة هي :

اولا — تلوث الماء والطعام وكل ما يرتبط بالفم ... وفي هذه الناحية لابد من ذكر الكوليرا والحميات التيفودية والدوسنتاريا وحمى مالطة وشلل الاطفال بالذات ، فكلها امراض يمكن ان تسبب بانتشارها من الذعر والفوضى والعرقلة ما يؤدى الى الغرض المنشود .

بيد ان تلويث الماء بمثل هذه الميكروبات في الحروب ليس من السهل الا حيث يعيش الشعب المعتدى عليه معيشة بدائية ، وحيث يعتمد السكان على الماء الخام ولاسيما ماء الآبار ، اما في المدن الكبرى فطرق تعقيم مياه الشرب تحاط مصادر هذه المياه عادة بحراسة دقيقة وقوية اثناء الحروب ، وما لم يوكل امر تلويثها الى الفدائيين في مثل هذه الاحوال يصبح الاعتماد على هذه الاسلحة في حرب الميكروبات بعيد الاحتمال .

ثانيا — تلوث الهواء ، بجراثيم الامراض التي تنتقل عن طريق التنفس ومن هذه الناحية يمكن استعمال ثلاثة ميكروبات ، هي ميكروب الطاعون الرئوى واذا نجح العدو في نشره استطاع هذا الميكروب وحده — مع قسوة ظروف الحرب — أن يقضى على كل مقاومة في الشعب المصاب ، لأنه مرض مميت في العادة ، وسريع الانتشار ، وباهظ النفقات في العلاج .

والميكروب الثاني هو ميكروب الانفلونزا ! وقد سبقت الاشارة الى ما قد يحدثه من الافاعيل !

والميكروب الثالث هو ميكروب الجدرى وان كان نجاحه في هذا المضمار يتوقف على مدى مناعة الشعب او الجيش المصاب .

وقد يكون تلويث الهواء بمثل هذه الميكروبات هو أيسر سبيل لحرب الميكروبات ، اذ يصعب التحكم في الهواء الا ما نورن بالله ، بيد انه من حسن الحظ ان كثيرا من هذه الميكروبات لايتسنى له البقاء طويلا في الهواء ، وما لم تتوافر له شروط عديدة فانه يموت قبل ان يبلغ هدفه .

على انه من ناحية اخرى توجد اليوم طرق حديثة لحفظ هذه الميكروبات في امبولات دقيقة جدا ، يحتفظ فيها الميكروب بكامل ضراوته لامد طويل ، بحيث تحمى الميكروب من عوامل الجو والجفاف ، ومن اليسير اطلاق مثل هذه الانابيب من الطائرات لتنفجر على الارض في شكل رذاذ خفيف ، يبقى لحظة معلقا في الهواء ، مهددا بالميكروب من يستنشقه مع الهواء .

ثالثا — الاعتماد على الامراض التي تنقلها الحشرات كالحمى الصفراء والملاريا (وينقلها البعوض) والطاعون الدملى (وينقله برغوث الفار) والتيفوس وينقله القمل والبراغيث .

وفي هذا المجال تجد حرب الميكروبات غاية ماتصبو اليه ، فهذه الامراض كلها قاتل ، وكلها مزعزع الروح المعنوية في الشعب الذى ينتشر فيه ، ومن ايسر الامور على الشعب المعتدى ان يبرئ نفسه من تبعاتها مادامت هذه الامراض مألوفة في الشعب المعتدى عليه ، وهي تكاد تكون مألوفة في كل شعوب المناطق الحارة على وجه عام .

ويمكن في هذه الاحوال اطلاق جيش من البراغيث على فار مصاب اصابة متعمدة بطاعون ضار شديد ، او تيفوس ثم اطلاق هذا الجيش من البراغيث على الهدف المقصود .

كما يمكن ان تعدى بهذه الامراض فرقة من الجرذان مسكونة فراؤها بعدد ضخم من البراغيث ، ثم يقذف بهذه الفرقة الجهنمية خلف خطوط الاعداء .

وما قيل عن البراغيث يمكن ان يقال مثله عن القمل والبعوض .

في الطرزان رقم ١٣ من جديد !

ويقول جوهر بك ان الامر في حرب الميكروبات ليس مقصورا على الانسان ، فمن هذه الحرب ما يمكن توجيهه للحيوان والنبات ، ولكليهما اثناء الحروب قيمة لاتقل عن قيمة الجندى المحارب نفسه ، فليس من الصعب مثلا شن حرب الحمى القلاعية ، او السقاوة ، او الحمى الفحمية على الماشية والانعام ، كما انه يمكن تعويض محصول البطاطس مثلا في امة من الامم بميكروب خاص ، وفي كلتا الحالتين يمثل القحط والجوع الناشئان من هذه الاوبئة فوق ماتصنع الاوبئة البشرية ، فضلا عن انها تمهد الطريق لهذه الاوبئة الاخيرة ، بما تحدثه من خلخلة في مستوى المقاومة العام .

العيب في التدبير والرب في التقدير !

بيد انه مع كل هذه الاحتمالات القاتمة توجد عناية الله ..

ففى يد العلم اليوم من اسلحة الدفاع في هذه الحرب الضروس ، ما يستطيع به دفع اذى كثير من هذه الميكروبات .. فالله يمكن حمايته ...

والحشرات في استطاعة العلم اليوم ان يبيدها اذا وجد العزم ، والنظام ، والمال والرقابة المنظمة في دفع شرور هذه الحشرات ..

ومعظم هذه الامراض في امكان اللقاحات الواقية ان تذهب من ضراوة اوبئتها ، بل ان تقضى عليها قضاء مبرما في كثير من الاحيان .

« وقد يمكر بك الذين كفروا ، ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ، ويمكر الله ! والله خير الماكرين » .

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

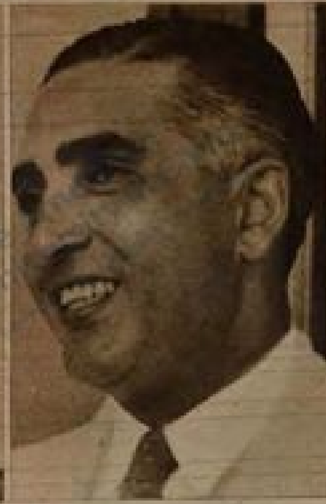

احمد مرتضى المراغى بك

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع لاحمد مرتضى المراغى بك وزير الداخلية

لقد خرج ببيانه على الناس هذا الاسبوع ردا على طلبات حزب الوفد بنغمة جديدة فى السياسة المصرية هى نغمة الصراحة

طلبوا اليه أن يرفع الاحكام العرفية

وقال بصراحة : لا .... وهذه هى الاسباب

وطلبوا اليه أن يفرج عن سراج الدين باشا

وقال بصراحة : لا ... وهذه هى الاسباب

ان آخر ساعة قد تختلف معه فى آرائه ولكنها تصفق لشجاعته فى قوله: لا بوضوح وجلاء

عبد الخالق حسونة باشا

وتصفق آخر ساعة – أيضا – لوزير الخارجية عبد الخالق حسونة باشا ، لقد كانت عادة وزراء الخارجية دائما أن يهولوا وان يبالغوا وان يقلبوا ماء البحر طحينة كما يقولون !

لقد وقف حسونة باشا عند الخط الذى اقتضته مصلحة البلاد العليا فلم يبالغ ولم يهول ولم يفقد توازنه

سئل هل هى مباحثات : فقال : لا لم تصل بعد الى درجة المباحثات وانما هى مجرد استطلاع

وكانت مصر قد تعودت من وزراء الخارجية عند حدوث اقل اتصال ان يسبغوا عليه اوصاف المباحثات والمحادثات والمفاوضات والوقوف بالفعل على « أبواب الفاتح » كل هذا فى جلسة واحدة أو مقابلة واحدة

عبد الفتاح عمرو باشا

وتصفق آخر ساعة أخيرا لعبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر فى لندن؛ ومن سوء حظ عبد الفتاح عمرو ان القصة الكاملة لجهوده لم ترو على الاطلاق ، وان كان ذلك من حسن حظ مصر !

لقد كان عبد الفتاح عمرو باشا مستدعى الى القاهرة طوال الاشهر الاخيرة ، وكان فى وسعه وهو سفير فى الاستدعاء ان يجنح الى الراحة والهدوء – غير ملوم من أحد – ولكن عمرو باشا لم يفعل شيئا من هذا وانما فعل النقيض !

أقبل على العمل ، وراح يسعى متذرعا بالصبر والصمت ، وكان هناك قلائل يرقبون جهوده المثابرة الصامتة ويتصورون وسط انفجار الحوادث انها لن تسفر عن نتيجة ... ولكن الرجل الصابر الصامت لم يسكن ولم يركن الى اليأس .

٣ أسئلة فى انتظار ٣ اجابات

مصطفى النحاس باشا

لماذا تتكلم انت عن الاحكام العرفية ، وعن الافراج عن المعتقلين

لماذا تتكلم انت فى هذا بالذات ولا تتركه لغيرك ، وكل واحد فى هذا البلد اولى منك بان يتكلم فى هذا الموضوع

لقد كنت انت : انت بنفسك ، وانت وحدك ، اول من اجرى انتخابات عامة فى ظل احكام عرفية ، وخرجت تسوق للناس حجة وراء حجة فى تبرير هذا الذى رأيت

ولقد كنت انت ، انت بنفسك : وانت وحدك ، أول من فتح المعتقلات ، ولحساب غير مصر مع الاسف فتحتها ، فاودعت السجون ... على ماهر باشا ومكرم عبيد باشا وغيرهما امراء ونبلاء وعلماء وبين ... بل وسيدات ايضا !

أفلا ليتك ياصاحب المقام الرفيع ، وتعلم فضيلة الصمت ، فانك ليس فيما يتعلق بالاحكام العرفية والافراج عن المعتقلين .. آخر من يحق له الكلام ؟

هارى ترومان

ما الذى تظنه سوف يحدث اذا انقلبت هذه المنطقة من الأرض منطقة لعاديكم عداء سافرا ؟

هل تظن انجيوشك كلها فى الاطلنطى او فى الباسيفيكى أو فى المحيطات المجتمعة تستطيع أن تحقق لك نصرا – أى نصر – اذا كان الشرق الأوسط سيرفع علم العصيان ويقف ليقاوم ؟

هل تظن هذا ؟

ثم هل تظن ان هذه المنطقة يمكن ان تسير فى خط لا تسير فيه مصر ؟

اقرأ كل مايبعثه لك رجالك هنا من تقارير ، سوف تجدهم يقولون لك بصراحة ، ان لا استقرار ولا تنظيم فى الشرق الاوسط من غير مصر

سوف تجد هذا بوضوح .. والا لم تجده فاستدع كل رجالك فى الشرق الاوسط فقد خدعوك ولم يقولوا الحقيقة !

المستر ونستون تشرشل

هل تظن ان عبقريتك وحدها ، وشخصيتك وحدها ، وتاريخك الطويل الملىء وحده ، وبلاغتك التى ليس لها نظير تكفى لتواجه الخطر الزاحف عليكم

افهمها جيدا أو انتظر لتتلقى عبرة الحوادث ولن يكون لك وقتها من القوة – بل من الوجود – ما يسمح لك بأن تفيد من عبرة الحوادث أولا تفيد !

افهم ، وقل لوزرائك ، وقل لنوابك وقل لمارشيك :

– اننا لن نستطيع البقاء فى مصر بهذا الشكل

قلها بصراحة فان اظهر ما فى تاريخك انك صريح ، وانت القائل لقومك :

– ليس عندى ما أقدمه لكم الا العرق والدم والدموع

هذا ما ينتظركم فى مصر مالم تعيدوا العقول الى مكانها من الرؤوس !

قصة مصرية

عندما يأتي الربيع !

— كم الوقت الآن ؟

— التاسعة مساء .

فاختلس نظرة سريعة الى عينيها السوداوين ، ووجهها المشرق الذي يكاد يلامس كتفه . وقال :

— هل أطمع في أن أراك عندما ينتصف الليل ؟

وكأنها سمعت شيئا مزعجا . فاضطربت أنفاسها ، وارتعشت يداها حتى اهتزت بين أناملها تلك الابرة التي غرستها في ذراعه . فسحبتها سريعا واستدارت مكفهرة الوجه ، تتراخى ظلال أهدابها الطويلة على خدين كأنهما جذوة تتقد ، وانصرفت تتعثر في خطواتها ! وما ان غادرت الغرفة وبلغت ذلك الممر الفاصل بين غرف مرضى الدرجة الأولى ، حتى شعرت بدوار شديد ، فأسندت رأسها الى الحائط ! وظلت كذلك الى أن أقبلت احدى الزميلات ، فرجتها أن تنوب عنها في اعطاء ما بقي من ابر لبعض المرضى ، وذهبت هي الى غرفتها ! وما أن طالعها سريرها الصغير الأبيض القائم في المخدع كالمحراب .. حتى ارتمت عليه لاهثة ، وما هي الا لحظات أيضا حتى انفجرت الدموع من عينيها وراحت تسيل دافئة على وجهها المضطرب .. انها كانت تنتظر كل شيء الا هذا الذي حدث الليلة ! .. اذ كيف يجرؤ هذا الشاب .. أو غيره من الناس على أن يتطاول عليها ! ويسر اليها هذه الكلمات التي تنطوي على هذا الهول الكبير .. هل هي من هذا الصنف الذي ظن ؟؟ .. هل بدت له يوما كذلك ؟؟ ..

هل أتت أمرا يخوله أن يرتكب هذا الاثم الذي تورط فيه ، أو هو يريد الليلة أن يتورط فيه ؟؟ .. ترى هل هذا هو جزاء حنانها به ، ورعايتها له ، وسهرها على راحته .. ومع ذلك فهي لم تهتم به أكثر من سواه .. لم ترعه أكثر من غيره .. لم تقدم له أكثر من تلك الابتسامة التي ترسمها على ثغرها مرغمة ، كلما دخلت عليه .. أو على غيره من المرضى ، لتشيع في نفوسهم البهجة والأمن والطمأنينة وتخفف عنهم الآلام .. حقيقة أن هذا الشاب منذ جرحت قدمه ! وهو في مستشفى .. وحل هذا المستشفى الريفي ، وقيل انه ابن عظيم من العظماء ، والعناية به تفوق كل حد ، محسوس في المستشفى ، وعلى رأسهم كبير الأطباء نفسه ، في خدمته ليل نهار ، وحرصهم على توفير أسباب الراحة له اختارها كبير الأطباء بالذات ، لثقة منه في عنايتها بمرضاها ، للقيام على خدمته ، وقد أدت ما يفرضه عليها الواجب ، وما هو أكثر من الواجب ، كالدواء في مواعيده المحددة ، والطعام هي التي تشرف عليه وتقدمه له ، وتوفق ساعات العلاج تضبط ، حسب تعرض ابرة الدواء في ذراعه في المواعيد المقررة من النهار أو الليل .. وما من مرة لمست أناملها الجرس ، الا كانت على رأسه لتسأله ما يريد .. فهل هذا هو الجزاء ؟ .. وهل هذه هي الحسنة التي تنتظرها على ما قدمت من حسنات .. ؟؟

وجمدت أناملها المرتعشة وجففت بعض الدموع ، ثم عادت الى نفسها .. ولكن .. ترى ما الذي جعل هذا الشاب يركب رأسه ، ويهمس لها بما همس ؟؟ .. ألأنه ابن عظيم من العظماء ؟ .. ألأنه ابن رجل ثري ؟ .. وهل بالمال يباع الشرف ويشترى ؟؟ .. ترى الى سوق هذه التي يعرض فيها .. ؟ وأي مال هذا الذي يقومه ؟؟ .. ثم هو ارتكب هذه الجرم ، أو يريد ارتكابه ! لأنها تقوم على خدمته .. أو لعله ظن ، اذ تفعل ذلك ، أنها خادمة .. وهل من المفروض على الخدم أن يقدموا للسادة كل ما يريدون ، حتى ولو كان يغضب الله ولا يرضي الناس ؟؟ .. وكيف يركب الانسان غطه الى هذا الحد ، فيظن أن نساء الأرض جميعا حل لرغبات الرجال .

وحنت أناملها المرتعشة الى عينيها ! وجففت بعض الدموع .. ومن ثم عادت الى نفسها .. ولكن ماذا يريد مني عند ما ينتصف الليل ؟ .. وماذا يريد الرجل من المرأة اذا ما همس في أذنها وحدد موعدا ؟؟ وضحكت عصابها .. وتعالت دقات قلبها .. وارتعشت بحنانها وهي تتمتم بصوت كأنه لفحات النار .. لن أذهب اليه .. لا عند ما ينتصف الليل ، ولا عند ما يطلع الفجر .. وسوف لا أذهب اليه أبدا .. لا في الليل ، ولا في النهار .. ولكن ما يكون .. وليفعل كبير الأطباء ما يشاء .. ليلق بي خارج المستشفى .. ليحطني الشرة في الطرقات .. أهيم على وجهي .. الضعور جوعا .. فكل هذا أحب الي مما يدعوني اليه .. مما ينتظرني عند ما ينتصف الليل .. ولكن ما الذي ينتظرني عند ما ينتصف الليل .. ؟؟

وانبعث صوت كأنه لفحات النار .. لتشي أدري .. لتشي أدري ..

وشعرت بما يشبه الغثيان يطبق على أنفاسها ويكاد يخنقها ، كما أحست بأن الملابس التي ترتديها ثقيل هي الأخرى بجسدها المضطرب ، ما يجعله ينوء بها ، فهي ترم عليه حتى تكاد تحمله ما لا يطيق .. فقامت الى الباب وأغلقته ، ومن ثم تجردت من ثيابها جميعا الا من غلالة رقيقة ، ودت لو تخلصت منها هي الأخرى .. وذهبت الى النافذة وفتحتها لتستنشق بعض الهواء ، فطالعتها حديقة المستشفى الكبيرة ، نائمة في أحضان الليل كالعذراء الناعسة .. يرسل الربيع الندي أنفاسه اليها في الليل ، فيحيل كل ما فيها الى عبير يتضوع .. ورأت شيئا جميلا لم تكن تتصور أنها ستراه .. رأت القمر في السماء يتألق نورا وبهاء وفتنة ، وكأنه الفتى العاشق يغازل تلك العذراء ويداعبها ، ويرسل ضحكاته اليها ، فتتألق ورودها ، وتزدهر أغصانها ، ويروح كل ما فيها في خفر جميل يرد للعاشق قبلة بقبلات ، وبسمة بابتسامات ، فالزنابق كلما داعبها النسيم ، وحسنها في وقع أنفاس الربيع العطرة ، لبس ذات اليمين وذات الشمال على أغصانها المتريحة .. والورود البكر ذات الأكمام ! كلما قبلها القمر وهبت عليها أنفاس الليل ، تفتحت أوراقها ، ورقت أعراقها وراحت في الليل تتضوع مسكا وطيبا .

وسرها هذا الذي تراه ، وهدهد قلبها الثائر ، فراحت تتطلع اليه منتشية وقد تسلل القمر اليها من النافذة ، فأنار وجهها ونصف صدرها العاري ! وأحالها زهرة يانعة متفتحة .. ولكن ما الذي ينتظرها عند ما ينتصف الليل ؟ .. أجل ما الذي ينتظرني عند ما ينتصف الليل ، وما الذي يريده مني هذا الشاب المدلل ؟؟ .. وما الذي يقصده بهذا الهمس الحلو الذي همس به في أذني ؟؟

وتعالت دقات قلبها ، وهي تتمتم بصوت كأنه لفحات النار .. لا .. لن أذهب اليه .. لن أذهب اليه .. ولكن لماذا ؟ .. هنا كان ابدا للشاب السكر أن يتحنن حكاية ملتبسة وغدرا .. ومن ذا الذي سيقطع بنا .. ؟ .. هو .. هو انه كان يجب أن أتوقع هذا من زمن بعيد .. بعيد جدا .. من اليوم الذي دخل فيه هذا الفتى الجميل المستشفى .. من اللحظة التي رأيته فيها .. أو رآني هو فيها .. ولكن من الذي قال لك ذلك ؟؟ .. هو .. هو .. أجل هو .. ابتسامته الحلوة التي يقابلني بها كلما دخلت عليه .. عيناه .. عيناه الناريتان .. نظراته .. نظراته التي تنفذ الى صدري ! لتصهر جسدي ، وتكاد تجردني من ثيابي .. ثم أنامله الرقيقة التي كانت تمس يدي بتدي صدمة اذا اقتربت منه !

خسري عليها تلك الآثار التي تشبه الحروق .. أجل هو .. والآن فقط قد عرفت .. ولن أذهب اليه .. لن أذهب اليه .. لا عند ما ينتصف الليل .. ولا عند مطلع الفجر .. وسوف لا أذهب اليه .. لا في الليل ، ولا في النهار .. وما الذي تخشينه الآن ؟؟ .. لا شيء .. لا شيء ، وما من قوة في الأرض ترغم امرأة على شيء .. اذن اذهبي اليه وانظري ماذا هو فاعل ..

لا .. لا .. اللي أخاف .. اللي أخاف .. مم تخافين ؟؟ .. منه .. من عينيه الناريتين .. من ذراعيه القويتين .. من صدره العريض الخافق الذي يكتنفه شعر أسود كث مدبب كأنه أسنة الحراب .. من كل شيء فيه .. من وجهه المشرق الذي ينعكس نوره في عيني نارا تحرق جوارحي وتحيل كياني الى ما يشبه الرماد .. أعل انني أخافه .. ولن أذهب اليه .. فلو أن الأمر مثلا .. وقف عند قبلة واحدة .. أو حتى قبلات ، ليس وحدهن .. ولكن من يدري ؟؟ .. قد ينتصب الى الشباك .. وقد أقع فريسة بين ذراعيه .. فهل أستطيع عندما أن أفلت منه .. هل سيقوى جسدي هذا الواهي النحيل ، على أن يرد ذراعه تلك القوية ؟؟ .. هل تستطيع يدي هذه الصغيرة أن تقاوم ! اذا ما قبضت عليها راحته القوية ؟؟ .. واذا لم أستطع .. المصرع ؟ .. أأستغيث .. وبماذا أستغيث اذا كان من الكر والدهاء بحيث جاءنا تقري بتسخيبه ؟ .. هل سأستسلم ؟ .. هل سأستكين ؟ .. واذا استسلمت واستكنت .. ماذا يحدث ؟؟

لا .. لا .. لن أذهب اليه .. لن أذهب اليه .. ولكن ما يكون ....

وأغلقت النافذة في ذعر ، ووقفت في وسط الغرفة ذاهلة ، وكلما التقت بصرها الى شيء فيها ، عادت فرونه مغلقا بشبكة لا ترى من الدموع .. وظلت كذلك الى أن لهتكت فجأة تلك الشبكة وتفجرت الدموع من عينيها ، وراحت تبكي في سكون الليل بكاء حارا ، الى أن غابت عن نفسها وعن دنياها .. بيد أنها فجأة انتفضت مذعورة تضطرب .. فقد سمعت الساعة الكبيرة الدقاقة في الممر ! تدق الثانية عشرة !

ولكن .. ولكن ماذا ؟؟ .. هيبه وكبرياء عقله وعقر اليك هنا الآن ؟ .. حضر هو أم ؟ .. أجل .. وهبت خائفة ترتعد ، وذهبت الى الباب وأحكمت رتاجه الداخلي .. ولكن هل يجرؤ على أن يفعل هذا ؟؟ .. يفعل أكثر من هذا .. ان الرجل اذا أحب امرأة عاش مجنونا .. وهل هو يحب ؟؟ .. أجل يحب .. يحب من ؟؟ يحبك .. يحبك .. يحبك .. ولكني أبغضه .. أبغضه .. أبغضه .. لا أريد أن أراه .. لا أريد أن أراه .. وسأقول له ذلك .. الآن .. وفي هذه اللحظة .. سأقول له انني أبغضك .. أكرهك .. لا أريد أن أراك .. سأقول له ان من الثمار ما لا يمكن جنيه أبدا .. وان من الورود ما لا يمكن قطفه أبدا .. سأقول له ذلك .. حتى ولو أدى الأمر الى أن أرده ردا غير جميل .. أن أصفعه على وجهه .. أن ألقي به من النافذة .. وهمت بأن تنصرف اليه ، بيد أن نظرة عارضة حانت منها الى المرآة فرأت جسدها العاري الا من تلك الغلالة الرقيقة ، فمدت أصابعها اليها فنضحتها ! ولما لم ترض عنها نزعتها عن جسدها ، وبعد حين راحت على مهل ترتدي ثيابها .. وفكرت أي الثياب تختار .. ولكن هذا الثوب الجميل .. انني لم أرتده من زمن ، فلماذا لا أرتديه الليلة ؟! وارتدته ! ومن ثم راحت تنظر في المرآة الى ما ينطوي عليه هذا الثوب الماكر الحبيث من فتنة وإغراء .. ولكن هذا الهدب الطويل المسترخي .. قليل من الكحل في الزاوية يكمل الرواء ، ويفعل فعل السحر .. ومدت أناملها اليه ..

ولما فرغت منه وقفت تتأمله حينا .. وعمدت بأناملها حينا آخر في درج من أدراج خزانة ملابسها .. وما أن اصطدمت أناملها بشيء ، صغير حتى فرحت فرحا لا يقدر ، فقد وجدت اصبع الأحمر الصغير الذي لم تره منذ سنين !

ولما أتمت كل شيء ، ووضعت على كل شيء ، انصرفت تقطع في مهل ذلك الممر المظلم ، وكأنها في زينتها احدى غانيات الأساطير تخطر في الليل .. حتى بلغت باب غرفته ، فمدت أناملها وفتحت الباب في حذر ، ثم انسرقت كالنسيم متسللة الى الداخل تسير على أطراف أصابعها .. حتى اقتربت منه .. ونظرت اليه .. ورأته مستلقيا على سريره الصغير الأبيض يسبح في الغلالة حبيبة كأنه ملاك ينعم في الليل .. وسرها ما رأت فراحت تتأمل .. تتأمل كل شيء فيه ، وكأنها تراه لأول مرة .. ومدت قدمها الصغيرة الحافية وتقدمت خطوة .. ثم وقفت وأرسلت نفسا رجعا كأنفاس عبير الزهر ، ثم عادت الى قدمها الصغيرة العارية ومدتها مرة أخرى .. وتقدمت خطوة ثانية .. وجثت كالعصفور بجانبه على حافة السرير .. وحاذاها صدره العريض فراحت تنظر اليه .. ورأت ذراعيه القويتين .. ثم وجهه الجميل وعينيه المغمضتين .. ثم شعره اللامع المتهدل بجانبه على الوسادة وكأنه حول وجهه الأبيض المشرق ، سحابة سوداء تحف بهالة من نور .. وشيئا فشيئا .. حتى شعره اللامع المتهدل .. فمدت أناملها في حنان اليه .. وعبثت بجبينه المشرق .. وشعره اللامع الجميل .. وأحس وهو نائم بشيء كأنه النسيم يمس جبينه في رفق .. ويداعب شعره في حنان .. ففتح عينيه في هدوء .. وما أن رآها أمامه حتى اعتدل في جلسته ! وقال وهو يمد يديه في خجل ، ويطرح على صدره العاري الغطاء :

— كم الوقت الآن ؟

— لقد انتصف الليل ..

— شكرا .. فقد حان موعد الابرة الثالثة .

أمين يوسف غراب

كل حيّ في الاسكندرية له طابع !!

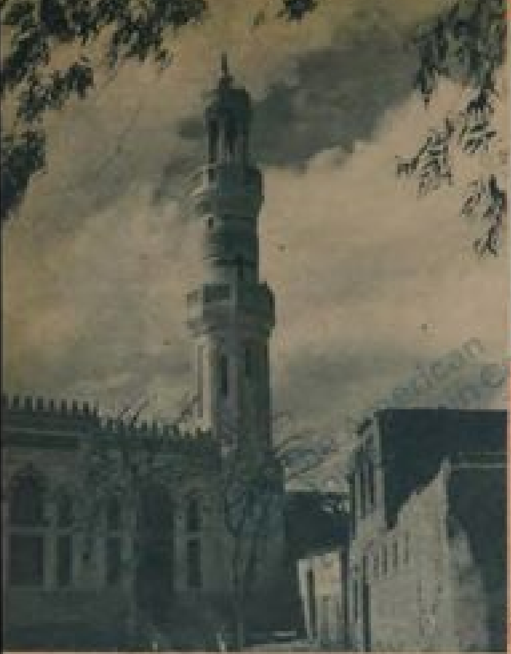

مسجد ابي العباس في الاسكندرية ←

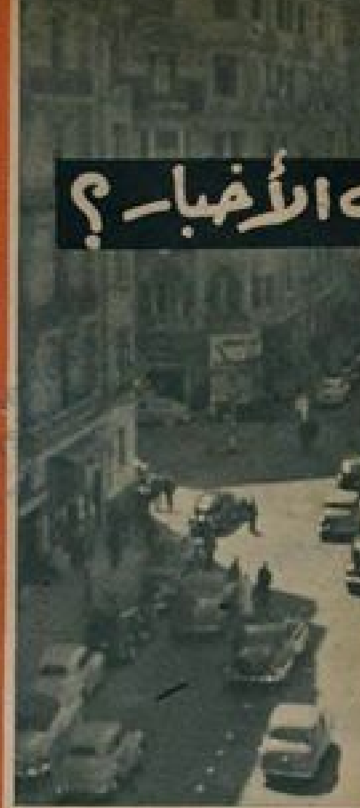

الاسكندرية ــ من مكتب المراسلة :

قال احد كبار السياح الامريكيين ــ وهو استاذ جامعي ــ الذي كان على الباخرة في طريق العودة الى بلاده : ان اعجبنا لاحظه ان الاسكندرية ، كمدينة ، لا تربطها وحدة متناسقة .. »

والحقيقة الواقعة ، ان لكل حي في الاسكندرية ــ واي مدينة اخرى كبيرة ــ طابعا خاصا وميزة خاصة :

● **الدخيلة :**

هذه المنطقة من الاسكندرية ، يشهدها كل قادم من الطريق الصحراوي ، ولا تبعد الدخيلة عن قلب الاسكندرية النابض باكثر من تسعة كيلو مترات ، تقطعها السيارة في ست دقائق .. ومع هذا يعيش سكانها حتى الآن عيشة البدو ، وعلى الرغم من المباني الحديثة فانهم ــ بحكم نشأتهم في الفضاء الفسيح بين الدخيلة والمكس ــ يعيشون في الخلاء ، ولذلك فهم يزرعون جميعا التين او الشمام ويشتغلون بقطع الاحجار .

● **مينا البصل :**

ان الاسم نفسه يعود الى ايام كان هذا الحي بالذات ، لا يتاجر الا في البصل .. ولكن الايام حولت تجارة البصل الى تجارة القطن ..

وفي مينا البصل الآن محالج ومكابس ومخازن للاقطان ، تصدر في كل عام ما قيمته حوالي ٢٤٠ مليونا من الجنيهات .. واذا اردت ان تثبت انك على صلة بالتجارة في اي مكان من القطر المصري فيكفي ان تقول «انا من مينا البصل»

● **راغب باشا :**

هناك مأساة مثلت على مسرح هذا الحي ، لا يزال الناس يذكرونها . وقد حدثت وقائعها في ليلة ١٠ مايو عام ١٩٤١

كانت الساعة الثانية صباحا عندما دوت صفارات الانذار ــ وكانت الحرب العالمية على اشدها ــ وبدأ سيل القنابل يهز المدينة كلها ..

وكان نصيب حي راغب باشا وحده اكثر من مائة قنبلة .. احالته الى انقاض .

وعلى هذه الانقاض ، قامت شهرة الحي الآن .. وهي تجارة الانقاض .. وحتى هذه الدقيقة تستطيع ان تذهب الى راغب باشا ، وتشتري ما شئت ، ابوابا ، ونوافذ ، وقضبانا حديدية .. واحجارا ! !

الانقاض .. في حي راغب باشا ←

● **باب سدره :**

يقول رجال البوليس : ان اكبر عدد من بلاغات المشاجرات يصل من كرموز واللبان .. ولكن المشاجرات نفسها تتركز في حي « باب سدره » . ففي هذا الحي ما زالت تجرى مناقشات خطرة على لقب «فتوة الاسكندرية» .

وفي المقهى الذي يملكه عمدة الفتوات « عبد الرحمن محمد الشهير بالمالي » جلس الرجل يتحدث عن تاريخ حي باب سدرة في المعارك الطاحنة .

● **بحري :**

وهذا الحي اشبه في هدوئه ، ببيت فنان .. الوديل الوحيد فيه هو «بنت بحري » .

وتتركز شهرة بنت بحري في طريقة لف الملاءة ، وفي الطريقة التي تنظر بها للناس !

اما الشهرة الثانية لحي بحري ، فهي صناعة الصيد .

● **العطارين :**

تتجمع في هذا الحي جميع المحال التي تختص ببيع الملابس المستعملة او شرائها

ولقد بدأت شهرة الحي في عام ١٨٤٠ وعلى يد رجل يدعى الشيخ متولي حميدو ، فقد كان يقوم بعمل مزاد على مرة في كل اسبوع ، ثم فتح محلا ليقيم فيه المزاد .. وبعد شهر واحد بدأ الحي يمتلىء بمحال الملابس المستعملة .

وفي كل مرة يقع حادث سرقة ملابس في المدينة .. يتجه فكر البوليس الى العطارين !

● **محرم بك :**

وهذا الحي يطلق عليه « سكن الموظفين » ، ويطلق عليه ايضا «معمل الموظفين» فان فيه ٦٢ مدرسة ومعهدا وكلية .. هي التي تخرج الموظفين .

ومن اجل هذا العدد الضخم من المدارس ..

ومن اجل رغبة الموظفين في حي محرم بك ، يعاني الحي الآن ازمة خطيرة في المساكن .

كلية العلوم .. في محرم بك ↓

الانقاض في راغب باشا والموظفون في محرم بك !

مسلة .. من كوم الشقافة

الصيادون في بحري

مصر لا تعرف كيف تهز الضمير الانسانى

بقلم صلاح ذهنى

نحن

لا نعرف كيف نهز الضمير الانساني !! جاءني الصديق (م) قادما لتوه من الانجليز هدم كفر احمد عبده وقال لي :

ـ اعرفت ماذا حدث ؟

قلت : لا

قال : وقف الاهالون امام قريتهم ، يتقدمهم رجال البوليس .. وفي الصف الاول وقف نائبهم في البرلمان وبعض الشيوخ والاعيان والكبراء .. وقالوا للقائد البريطاني : تفضل اهدم القرية ، ان مكاننا هنا ..

قلت : وماذا حدث ؟ هل نفذ القائد وعيده ؟

قال : حدث ان القائد حاول عبثا ان يثني الجموع عن عزمها على الدفاع عن ارضها ودورها .. فاعلن انه اجل تنفيذ ماقرره من هدم القرية الى الغد ..

وقلت فرحا : اذن لقد انتصروا .. انتصر هؤلاء الاهلون على القائد الصلف قال صديقي : فماذا لو ان القائد نفذ وعيده ؟

قلت : لو انه فعل .. لكان نصرا آخر .. كان العالم كله يتحدث الليلة عن كفر احمد عبده وضحاياه ، كما تحدث عن ستالينجراد ..وكان الشرف البريطاني قد تلوث في نظر العالم كله .. كانت الدنيا كلها ستقف في صف من يحمون ديارهم ويموتون عن كل شبر منها ..

وهز صديقي (م) رأسه في حزن واسف ثم قال :

ـ الذي رويته لك هو الذي كان يجب ان يحدث .. اما ماحدث فعلا فهو مناورة عابثة .. خرج بعدها الاهلون من دورهم استجابة لدواعي الحكمةونصيحةالناصحين .. ومع هذا الذي حدث ، فقد وجد كفر احمد عبده مكانه في صحف العالم! ولم يصمم من يندد بسياسة الانجليز وعسفهم .. وجد من يقف في مجلس العموم البريطاني ليسأل عن حقيقةماحدث .. وعن هدم الانجليز عشرات من بيوت الناس » ..

ترى ماذا كان يحدث لو ان الذي تخيله صديقي كان واقعا ..وكانحن نعرف كيف نهز الضمير الانساني ؟؟

وقبل هذا التساؤل سؤال .. هل هناك حقا ضمير انساني .. ضمير تهتز لأحداث البشر ؟

وأي دور لعبه هذا الضمير في سياسة العالم ؟

●

في خلال نصف قرن من الزمان ، ومنذ بدأ القرن العشرون حتى اليوم .. استطاعت ثلاث امم ان تهز الضمير الانساني هزا عنيفا .. واستطاعت ان تصل عن طريق هذا الاهتزاز الى تحقيق اهدافها ..

وكانت مصر اولى هذه الامم .. وكان ذلك عندما حدثت مأساة دنشواي وهب كرومر على رؤوس المصريين مطالبا في اظهار قوة انجلترا وشدتها .. ولم تكن هناك الاذاعة تنقل العالمماحدث في مصر ..

ولم يكن في دنشواي مئات المراسلين الصحفيين والمصورين ليسجلوا ماحدث وينشروه على العالم فيصوره وتفصيلاته .. ولم تكن في مصر الا ظل حكومة تحتج على ماحدث ، او يحتج سفراؤها على ماحدث ..

كان فيها .. مجرد رجل .. رجل عرف كيف يهز الضمير الانساني .

وسافر هذا الرجل من مصر الى اوروبا وانجلترا ..

وخطب هذا الرجل في اوروبا وانجلترا .. خطب في الشعوب واصفا لها ماحدث في مصر .. وتحدث الى الصحف .. ونشر المقالات .. ناجى الضمير الانساني وعرف كيف يناجيه .. فاذا به يهتز .. واذا بهزته يرتد صداها وجل الشارع في لندن وباريس .. كما يرددها رجال السياسة في برلمانات لندن وباريس ..

واذا بهذا الرجل وحده .. وحده بغير حكومة ولا سفراء ولا اذاعة ولا مراسلي صحف .. اذا به وحده يهز السياسة البريطانية هزا عنيفا ، فتستدعي من مصر الجلاد الذي صنع ما حدث في دنشواي .

وكان الذي فعله مصطفى كامل ، هو انه هز الضمير الانساني ...

وحده .. بغير حكومة ولا سفراء ولا اذاعة .. ولا اعتمادات مالية ...

وأمة ثانية هزت الضمير الانساني .. هي الهند ...

ويبلغ تعداد الهند ثلثمائة وخمسين مليونا ... وتتنازعها عشرات العقائد والاديان والمذاهب ...

وكانت الهند ، لكي تتحرر ، في حاجة الى هزتين ..

هزة للضمير الانساني كله .. وهزة لهذه الملايين العديدة لتجمع وتأتلف .. واستطاع رجل واحد ان يجمعها ويؤلفها حول شخصه وفكرته

تواستطاع هذا الرجل ، بعد ذلك ان يهز الضمير الانساني لعشر عشر الملايين

حزمه بثوب رث ومغزل للصوف وعنزة نحيلة .

هزه وهو يركب في الدرجة الثالثة بعربة قطار ...

وعندما نادى غاندي بعدم التعاون مع الانجليز ، رد الانجليزعليه وعلىالشعب الهندي .. العدوان ..

ورد غاندي العدوان بالحب ...

وقال للانجليز وهم يسجنونه ويعذبون قومه: انا لاأكرهكم ولكني اكره ماتفعلون .. وسيهديكم الله ..

وقال لقومه :

ـ لا تكرهوهم .. ولكن اكرهوا ما يفعلون

واعتدى الانجليز على الهنود بالضرب والسجن .. وصمد الهنود للضرب والسجن .. ولكن الانجليز انفسهم لم يصمدوا .. وكتب صحفي امريكي هو بروسبير بواريفر الى جريدته «النيويورك ماجازين» يقول :

« لقد انهار الانجليز من عدم المقاومة .. ان كثيرين من جنود الامبراطورية قد اصيبوا بانهيار عصبي ، بعد اعتدائهم على الهنود ، الذين لم يردوا على الاعتداء ..

ويقول الجنود الانجليز : هل وصلت بنا النذالة الى الحد الذي نضرب فيه القديسين ؟؟ »

ولقد رأى الجنود في الباعة الذين قديسين .. رأى العالم كله في غاندي والباعة معنى القداسة .. رأى هذا المعنى حتى اهتز في عنف لمجرد صيام غاندي عن الطعام .. وعطى صيام رجل واحد ، ما

أنباء العالم وأحداثه .. وأحس الناس حين انتهى صيام غاندي ، دون أن يلحقه ضرر ، أن كابوسا قد انزاح عن صدر الانسانية كلها ..

كانت الهند أغلى جوهرة في التاج الامبراطوري : وكان الانجليز يعتزون بشيئين : انجلترا كاراتا ، والهند .. وجاء غاندي ، فكان كل ماقاله للعالم: ان هذه الجوهرة .. مسروقة .. وهكذا استطاع ان يهز الضمير الانساني هزة عنيفة .. جعلت انجلترا تخلع بيدها الجوهرة الغالية .. لتضعها مكانها .. بين شعوب العالم المستقلة .

ولم يرفع غاندي سيفا .. وانما رفع شعرة تهز العالم .. في ثوب رث ومغزل صوف .. وعنزة هزيلة

الثالث .. الباكي

لو كانت اخيرا مأساة فلسطين .. وتتلخص هذه المأساة في ان لصا دخل بيتا ليسرق ما فيه وطرد من فيه .. لم يطردهم فحسب وانما قتل صغارهم وهتك كبارهم وشردهم

وقبل ان يصبح الصباح .. كان اللص امام قسم البوليس ، يشكو ويصيح شاكيا للناس وللبشرية ظلم الانسان لأخيه الانسان .

وملأ اللص الدنيا صياحا وعويلا .. حتى قطع نياط القلوب ، والجيوب ايضا: فانهالت عليه التبرعات ليزيد في اثاث البيت المسروق ...

حدث كل ذلك وصاحب البيت يتناقش ويتقابل ويلتقد المآدب والولائم .. حتى ظن العالم انه السارق وليس المسروق ، ان مأساة فلسطين مثل رائع وشنيع معا ، للبراعة في هز الضمير الانساني .

كانت الحرب تدور في فلسطين بين العرب واليهود

وكان العرب يملأون صحف الشرق فقط .. بالدعاية ضدالصهيونيين وفظائع الصهيونيين

وفي الوقت الذي كان العرب يملأون فيه صحف العرب بالحديث عن امجاد العرب وحقوق العرب باللغة العربية .. في هذا الوقت كان دعاة الصهيونيين منبثين في العالم .. العالم كله .. يكتبون بكل لغة ، ويخطبون بكل لسان ، يذيعون في الراديو وبالنشرات ! ضد العرب ووحشية العرب وودفاعاعن شقاء الصهيونيين وحلمهم في الحياة .. وفي البيت الذي سرقوه .

واذكر ، على سبيل المثال لا الحصر انني كنت في باريس في صيف عام ١٩٤٨ وفي شهر أغسطس بالذات ، فدعاني الاستاذ فؤاد دوس المحامي ، والمقيم بباريس : لتناول الشاي مع اثنين من مبعوثي العرب الى باريس ، للدعاية لقضية فلسطين ..

وسالت المبعوثين الكريمين ، واحدهما طبيب يعمل في مصر ، عن المهمة التي جاءا من أجلها ؟ فقالا لي : « ان الغرض من ذلك هو انشاء مكتب عربي لمواجهة الدعاية الصهيونية ومقاومتها » .

لم شهدت بعد ذلك اجتماعا حضره هذان المبعوثان مع مصري يقيم في باريس ومع الاستاذ فؤاد دوس لتدبير مقر للمكتب الذي يريدون انشاءه ...

وسافرت بعد ذلك الى ايطاليا ، وعدت ثانية الى باريس في اوائل اكتوبر ، وكان اول ما سألت عنه الاستاذ فؤاد دوس ، هو عنوان المكتب العربي الذي جاء من اجله المبعوثان الكريمان .

وما كان اشد دهشتي حين اجابني الاستاذ فؤاد :

ـ اي عنوان .. لقد عاد الصديقان الى مصر بعد ان قضيا وقتا لطيفا في باريس

قلت : والمكتب ؟؟

قال : لا مكتب ولا يحزنون ..

وأسارع فأقول ان المكاتب العربية انشئت بعد ذلك .. ولكنها كانت ـ ويشنون العرب ـ أحسن دعاية لدولة اسرائيل ..

ان اسرائيل ، وهذا حق ، قد استغلت من ثراء اليهود ، وسندها الدولار .. الدولار الذي اشترى لها الصحف والسياسيين الاوربيين

ولكن هل المال هو الذي جعل الرأي العام العالمي يقف ضدنا ؟ وهو الذي كان ، وربما لا يزال ، يكره اليهود !.

ان الواقع هو ان الصهيونية استطاعت أن تهز الضمير الانساني خلال الحرب وما بعد الحرب ، بصورة جعلت الرأي العام العالمي يبكي لبكاء اسرائيل ، وهي تحكي للعالم من فوق منابر الهيئات الدولية، قصة البيت الذي طردت اهله منه واقامت فيه ..

وفي الوقت الذي هزت فيه اسرائيل الضمير الانساني .. ارتكب العرب عشرات الاخطاء .. الاخطاء التي تجعل الضمير الانساني يشمئز ويثور ..

وليس هذا مقام سرد الاخطاء التي ارتكبها العرب .. والتي يعرفها العرب

الاعوام الاخيرة

وفي الاعوام الاخيرة ..

في الاعوام الاخيرة كنا في اشد الحاجة لهز الضمير الانساني ..

وكانت لنا عشرات الفرص لذلك..

وكأنما كانت بيننا شبه مؤامرة ـ ولا اقول شبه اتفاق ـ على ان نفسد هذه الفرص ، الواحدة تلو الاخرى .

وكأنما كان من واجبنا ان نثير اشمئزاز الضمير الانساني .. لا ان نهزه عطفا علينا ..

هل اسرد مافعلناه في اعوامنا الاخيرة؟ او اكتفي بان اقول .. ان دولة من الدول لم تكن لترضى ان تقول فينا كلمة خير ..

وهل ننسى القصة التي تروى في هذا الصدد .. حين قال سياسي لاحد سفرائنا وهو يضحك :

ـ لماذا لا تنهض وتصفع سفيرالصين .. ان الصين الوطنية هي الدولة الوحيدة التي لم تغضبها مصر حتى الآن ..

الاعوام الاخيرة !!

ان كنت قد نسيت ما فعلنا فيها ايها القارئ، فاقرأ الصحف.. صحف مصر والخارج ، لتعرف ماذا فعلنا خلالها .. وماذا لم نفعل لم نسجله لسبب واحد هو اننا اغضبنا الضمير الانساني ..

وان كنت لا تريد ان تذكر مانشرت الصحف .. ولا تصدق اننا فعلنا الكثير .. فهل تذكر شيئا ؟..

هل تذكر كيف ذهب غاندي الى لندن ليفاوض الانجليز ؟

لقد ذهب سائرا على قدميه ، في ثوبه المتواضع ، وفي يده مغزله .. فلما سئل عن ذلك قال :

ـ هكذا يلبس الهنود ..

فاذا ذكرت ذلك.. فهل تذكر كيف كانت تذهب وفودنا التي مثلت مصر في الهيئات الدولية ، ودعت لمصر في الخارج ..

التي اتفقنا سطورا من راق امريكي في وصف احد وفودنا الى الخارج .. وجاء وفدكم لكي يطلب حق مصر في الحياة ، وليدلل على انكم تعانون من الاستعمار .. ولكن الذي حدث ، هو ان وفدكم اثبت انكم لو كنتم احرارا لكنتم في حاجة الى وصاية دولية لتحد من اسرافكم ، اثبت ذلك بصورة لاتدع مجالا للشك .. »

وعد الى وفود مصر وعددها وافرادها وميزانياتها في الاعوام الاخيرة ..

عد اليها .. وعد الى مصر ايام كان يقودها الضمير الانساني امثال مصطفى كامل .. ومحمد فريد وسعد زغلول..

واجب بنفسك بمقالتك على السؤال .. عنوان المقال

صلاح ذهني

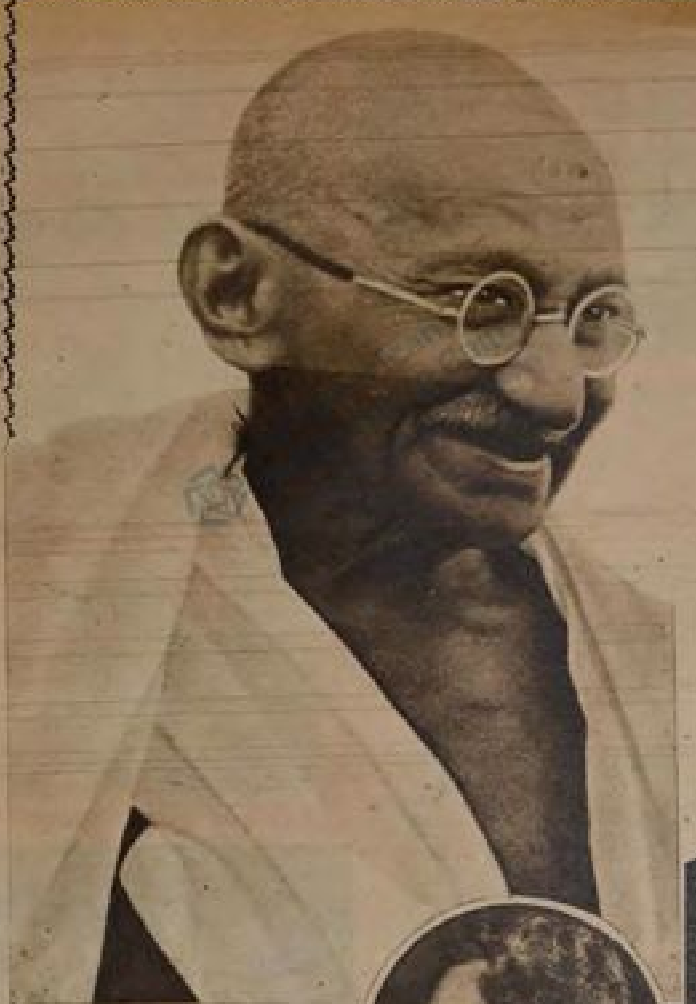

غاندي

مصطفى كامل

موسى شرتوك

فوج من السياح العابرين ..

سياح .. وليسوا من عصابات شيكاغو!

هل تعرف كم يصرف السياح في مصر كل عام ؟

ان رجال الاحصاء يقدرون دخل مصر من السياحة في كل عام بأكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات من بينها مليونان يدفعها السياح الامريكيون دولارات .. هذا غير ما يستفيده الآلاف الذين يرتزقون من السياحة .

وقيل ان يبدأ موسم السياحة الحالي قال البعض — وكلهم من بعيدي النظر — ان هذا الموسم مصيره الفشل الذريع . وهاجت مصلحة السياحة وقالت : ان هذا تجن .. لقد كان السياح الذين جاءوا الى مصر في العام الماضي احسن دعاية لنا في الخارج ، ونحن على العكس — نتوقع موسما زاهرا ..

ولقد بدأ الموسم ..

وتحققت نبوءة بعيدي النظر .. ولم يتحقق امل مصلحة السياحة !

٢٦ يناير .. ليس له دخل

ولقد جاء بعض السياح الى مصر فعلا .. ولكن الدولة لم تستفد منهم شيئا لانهم كانوا مجرد عابري سبيل مروا بمصر مرورا، ولم يزد ما كسبته مصر منهم على ثلاثة ارباع المرتبات التي تدفعها للموظفين الذين يشرفون على شئون السياحة .

وقال احد المسئولين ان حوادث ٢٦ يناير كان لها اكبر الاثر في فشل موسم السياحة الحالي ، وان السياح الذين قدموا الى مصر اكتفوا بالفرجة على المواني المصرية كبور سعيد والسويس والاسكندرية .. ولكن هذه المواني — لسوء الحظ — تنقصها وسائل الترفيه والاماكن التي يمكن ان يصرف فيها السياح بعض الدولارات .. وهم — اي السياح — السبيل الوحيد لسد حاجة الدولة من هذه العملة الصعبة .

وقال مدير احدى شركات السياحة ان احداث ٢٦ يناير لم يكن لها دخل مطلقا في فشل الموسم السياحي ، بل ان الحقيقة هي ان السياح الذين زاروا مصر في السنوات الاخيرة قاموا بأسوأ دعاية لمصر .. كما انه لم تبذل اي مجهودات تذكر لوقف هذه الدعاية او لجلب عدد آخر من السياح .

واضاف مدير شركة السياحة ان الاماكن المعدة لاستقبال السياح ينقصها كثير من التحسينات وينقصها ايضا ان تعد لكي تستقبل جميع الطبقات .. فقد تبين ان الذين يزورون مصر كلهم من طبقة الاغنياء في حين ان جميع الدول تشجع الطبقات المختلفة .. لتكسب ايضا نقود هذه الطبقات لم لتكسب ايضا شعورها .

من المسؤول ؟

وراحت «آخر ساعة» تسأل كل من له اتصال بشئون السياحة ..

قال القائمون على الحجر الصحي : اننا لا نتخذ الا الواجب علينا اتخاذه وليس لنا اي دخل في فشل الموسم .

وقال رجال الجمارك : ونحن لا نقوم الا بتفتيش السياح تفتيشا دقيقا بحثا عن المهربات .

وقال رجال البوليس السياحي انهم يعملون ما في وسعهم للمحافظة على الزوار والبعاد المشبوهين من حول البواخر التي تظهر .

وقال رجال البوليس النظامي انهم النادر ان يبلغ سائح عما فقد منه او عما يمكن ان يحدث له .

وهكذا تنصل كل مسؤول من النتيجة وكان كل منهم يشير من طرف خفي الى ان المسؤولين هم الآخرون !

بعض الاسباب

ويبدو ان هناك بعض اسباب اخرى من اجلها فشل الموسم السياحي :

● الآثار تتناثر الشوارع — مثلا — بلا مبالاة ، برغم آلاف الجنيهات التي تصرف لصيانتها ورعايتها والمحافظة عليها .

● لا يجد السائح بعد المجهود الشاق الذي يبذله في الطواف بالآثار مكانا يستريح فيه .. حتى مجرد الجلوس للاستراحة !

● وجد السياح انهم يأتون الى مصر فينتهون من زيارة آثارها في ثلاثة او اربعة ايام .. ثم لا شيء بعد هذا . ان ما ينقص مصر هو اماكن التسلية للسياح التي ترغبهم في البقاء اطول مدة ممكنة .. وبالتالي صرف اكبر مبالغ ممكنة !

● اعتمدت وزارة المالية منذ ثلاث سنوات ستة ملايين من الجنيهات لانشاء رصيف جديد في ميناء الاسكندرية يخصص لرسو بواخر الركاب ، ويبنى له مكاتب وادارات جديدة ونظيفة .. وقد قرب المشروع من النهاية ، ولكن جزءا منه لم يتم الى الآن بعد هو شارع اسماعيل الذي سيكمل هذا الرصيف ويكون المدخل الذي يسير فيه الاجانب الى قلب الاسكندرية !

الاشاعات والاقاويل

وفي الاسبوع الماضي وصلت الى الاسكندرية الباخرة «الدينتلس» وكان عليها ٤٦٥ سائحا .. هم كل الذين مروا بمصر في هذا الموسم . وقد ركب ٢٢٠ منهم القطار الى القاهرة .

لقد كان السياح — الذين حملتهم الدينتلس — واجمين لا يريد الواحد منهم ان يجيب على اي سؤال يوجه اليه .

وقال واحد منهم وهو استاذ في جامعة نيويورك : ان السبب هو الاشاعات والاقاويل التي سمعناها ، وقد بذل قبطان الباخرة واعوانه جهودا كبيرة لتهدئة الركاب عندما بدت الاسكندرية لهم وهم في عرض البحر .

والعجيب انه برغم ما قيل وما يقال من تصرفات رجال الجمارك ، فقد استمر نزول الثلاثمائة والعشرين راكبا اكثر من ساعتين بسبب دقة التفتيش .. وكأنهم من عصابات شيكاغو وليسوا سياحا !

وما كان اعجب ما فاتته فرقة الملاحة الدولية قبل وصول السياح ، فقد بدأت تنظف الميناء وتغطي الاماكن غير النظيفة بالقماش .. وقال واحد من السياح عندما سأل عن سر ما وراء القماش : لماذا هذه الاجراءات المؤقتة .. ولماذا لا يكون الميناء نظيفا باستمرار ؟

رجال الجمارك .. السياح في نظرهم رجال عصابات !

بعض السياح في الطريق الى قطار القاهرة .. واجمين !

جرائم الأسبوع وقضاياه..

احسان هي السبب !

عندما تقدم يطلب يدها : اعجبتها فتوته وبدا لها في ثيابه الحريرية اشبه بأبطال الاساطير ..

ولم تكن تعرف عنه اكثر من انه بطل بين أبناء الحي الذي نشأ فيه ، وان ثراءه وجاهه حلم مثل المتاعب ..

فلم تتردد في قبوله زوجا لها ، وقلبها يصفق طربا ..

حلم غريب

وعاشت احسان الاسبوع الاول فقط سعيدة .. ثم انسدل بينها وبين خيالها ستار شفاف من الشك ..

ولم تكن تشك في اخلاصه .. فانه كان يحبها .. ولكنها كانت تشك في ثرائه ..

هذا الثراء الذي يأتي من المجهول ، ويتدفق بين يديه كالطوفان ، دون أن يعمل شيئا ..

وكانت تعلم انه لا يملك سوى محله .. وكان هذا المحل على قدر ما تعرف ، هو التجارة !

ولكن اية تجارة هذه التي تغدق على صاحبها هذا الاغداق ؟ ولماذا لا يحدثها عنها كما يتحدث بقية الرجال الى نسائهم ؟

وبدأ الشك يحجب عن عينيها حبه ، وعباءها ونظرات الحسد التي تتبعها في كل مكان ، ولم تعد تفكر في غير السر الغامض الذي يحرص زوجها على كتمانه ..

وذات يوم قررت أن تفاتحه .. تسأله من أين له كل هذا ؟

وجلست تنتظر ..

ومضت ساعات الليل الاول بطيئة ! ثقيلة دون أن يعود .. وامتلأ قلبها بالمخاوف .. ولم يعد ليلتها الا مع الفجر ! وكان منظره عجيبا ..

كانت عيناه في لون الدم ! وخطواته الثابتة الرصينة ، مختلة متعثرة كخطوات الغراب .. وصوته الجهوري الذي يسبق خطواته دائما ، انتسب بهمس الخائف ..

ولم يكد نظره يقع عليها وهي جالسة في فراشها تنتظر ، حتى تراجع في خوف كأنما فوجىء برؤية شبح .. ثم لم يلبث أن تمالك نفسه ، واستند بجسمه الى الباب كأنما يلتقط انفاسه اثر مفاجأة قاسية ..

وسألته احسان ، وعيناها تفيضان بالدهشة :

- مالك ؟

ولم يجب ، بل اقتحم من الفراش في بطء والقى بنفسه عليه ، ثم قال لها في صوته الهامس :

- قلعيني هدومي ..

وذعرت احسان ، وقفزت من فراشها مسرعة ، وخلعت له ملابسه ، ثم جلست تحت قدميه تسأله :

- مالك ؟

- مالخافيش .. نامي بس وانا الصبح أقول لك !

يتاجر في المخدرات !

ولم يفق الا في مساء اليوم التالي .. وانتظرت احسان طويلا أن يبدأها بالحديث فيشرح لها ما حدث بالامس .. ولكنه لم يفعل .. بل راح يرتدي ملابسه في هدوء استعدادا للخروج ..

واعترضته احسان عند الباب قائلة :

- انت مش قلت امبارح .. انك حتقول الصبح ايه اللي حصل ؟

- حصل ايه ؟

- كان مالك امبارح ؟!

وسكت بدر - وهذا اسمه - لحظة مفكرا ؟ وهو يستعيد حوادث الامس ثم انفجر ضاحكا ..

وفوجئت احسان ووقفت ترقبه ، وقد ازدادت دهشتها ، ولكنه استمر في ضحكه حتى دمعت عيناه ..

واخيرا جذبها من يدها ، واجلسها الى جواره وبدأ يحدثها ..

قال لها انه يتاجر في المخدرات ، وهي مصدر كل هذا الثراء الذي يعيشان فيه .. ثم راح يحدثها عن تبوته وجبروته وحيرة البوليس معه .. وكيف انه لم يقع في قبضته مرة واحدة ، برغم اشتغاله بالتجارة ، وعمره تسع سنوات !

ثم ختم حديثه قائلا :

- وامبارح كنا بنعاين بضاعة جديدة .. فحضرت شوية ! ما ابقيتش لخلق !!

وهنا دس يده في جيبه ، واخرجها قطعة من الحشيش ! وضعها تحت انفه مغتبطا وهو يقول :

- بضاعة أور ..

ثم مد يده اليها بها .. فاجفلت وقفزت من جواره وصدرها يعلو ويهبط في سرعة ، وارتفع صوتها الخائف يقول :

- لا .. لا .. أنا بخاف منه !

وجلجلت ضحكته العالية تملأ البيت سخرية منها .. ثم دس القطعة في جيبه وغادر البيت وتركها مع ذعرها ..

لازم تتعلمي

وكانت هذه هي المرة الاولى والاخيرة التي سمح لها فيها أن تناقش عمله .. لم يدع لها فرصة واحدة بعد ذلك تقول فيها كلمة اعتراض .. وكان وجهه ينقلب فجأة اذا احس منها مجرد تفكير ، ثم يبادر فيأمرها باعداد الجوزة ..

وحاولت في بادىء الامر أن تقاوم وأن تتمرد ..

ولكنه افهمها في بساطة أن الباب مفتوح ! وانه ليس على استعداد للتخلي عن عمله الوحيد الذي يجيده ، ليعيش معها على الكفاف !

فاستسلمت .. محقت أمام حبها ! وحنت رأسها ! لأوهامها التي تتزاحم عليها كالمساء ، تصور لها شماتة الطامعات في بدر وفي فتوته وثرائه !

وبدأت تتعلم كيف تعد الجوزة ، وكيف تقضي وقتها في تقسيم البضاعة الى قطع صغيرة تغلفها بالورق الملون .. وكيف تخفيها ، وكيف تتخلص منها وقت اللزوم ..

حتى جاء اليوم الذي اصبحت تشعر فيه بمنتهى اللذة لقيامها بهذا العمل !!

كبسة !

وفي الوقت الذي كان فيه الزوجان غارقين الى آذانهما في تجارتهما الرابحة .. كان مكتب المخدرات يعد العدة لمداهمة التعلب ..

وذات صباح فوجئت احسان بخمسة رجال في مقدمتهم شاب يرتدي الملابس الافرنجية يطرقون الباب ، ويسألون عن بدر ..

وقالت احسان ويداها ترتعد :

- ده نايم لما أصحيه ..

واستطاعت تحاول الدخول ولكن الخمسة كانوا أسرع منها فانتشروا في انحاء البيت ، بينما تقدم الضابط الى حجرة زوجها يوقظه ..

وربنا يظهر الحق !

ولم يفزع بدر كما فزعت احسان لرؤية البوليس .. بل نهض من فراشه مبتسما وهو يقول :

- مرحب ! أهلا وسهلا ..

وقال الضابط : ان معه امرا بتفتيش البيت .

فقال بدر :

- بكل ممنونية .. اتفضلوا .. وربنا يظهر الحق وينصر المظلوم .. حسبه لله الظالم ..

احسان تحاول

وبدأ الضابط يفتش ، وخلفه بدر يردد عباراته المتسلية ..

وفجأة استدار الضابط مسرعا ومرق من الحجرة لينقض على احسان الواقفة بردهة البيت امام دولاب صغير - ويخرج من يدها قطعة كبيرة من الحشيش !

وشحب وجه احسان ! وترنحت في وقفتها كأنما توشك على الاغماء .. ولم يتأثر بدر بل وقف على باب الحجرة يحدجها بعينين تنفثان اللهب ، وهو يعض ابهامه مهددا ..

وقال الضابط :

- يالله يا سيدي معانا بقى .. أهو ربنا اظهر الحق !!

واتجه بدر في استسلام وهدوء .. ولكنه لم ينس وهو يغادر الباب أن يمد يده ليصفع احسان !

احسان السبب !

وفي هذا الاسبوع ، وقف أمام محكمة المخدرات يدافع عن نفسه قائلا : أن الحشيش مدسوس عليه من البوليس الذي يطارده منذ مدة لمجرد الشبهة في انه يتاجر في المخدرات ..

وظل يقسم بأغلظ الايمان أنه بريء .. وانه ضحية كيد عظيم ، وانه لا يعرف حتى ما هو شكل المخدرات !

ولكن وجه القاضي لم يلن ؛ بل ازداد تجهما .. وعندئذ رفع بدر يديه الى السماء صارخا ..

- منك لله يا احسان .. الله يخرب بيتك زي ما كنتي السبب !

وبكت احسان بين صفوف المتفرجين في صمت ..

لم تقل شيئا .. ولكنها رفعت اليه عينين تفيضان بالعتاب .. والحب !!

زفاف لم يتم !

قرأوا فاتحة زواجه من ابنة عمه روحية وعمره عشر سنوات ..

وكان ابوه وقتها اغنى رجل في الاسرة .. كان يملك ثلاثة افدنة ، يخص احمد وحده منها - عند وفاة الاب طبعا - فدان كامل ؟

لذلك كان دائما موضع ترحيب حار في بيت عمه ..

وفرق احمد الى اذنيه في غرام روحية وظل يترقب في صبر نافد اتمام الزواج الذي تحدد بعد ثلاث سنوات ..

حظ روحية

ومضت السنوات الثلاث ...

وبدأت أسرة روحية تتحدث عن الموعد الذي أزف .. وبدأ احمد يلح على والده في الاسراع ..

وقال الاب :

- في المحصول ان شاء الله ..

وجلس احمد وروحية يعدان الدقائق حتى جاء المحصول ..

وكان محصول القطن وافيا ..

فتشعشت الاسرتان بين مظاهر السعادة تجهزان معدات الزفاف ..

وقال الاب :

- ده وش روحية .. البنت دي لها حظ ..

ثم اطرق برأسه قائلا :

- احنا مش حنستعجل في البيع .. حننتظر لما السوق تشد شوية .. نشوف حظ روحية ..

وصادف الاقتراح - على ما فيه من تسويف .. ترحيبا من العائلتين .. فقد اسعد أسرة روحية ، أن يكون هذا هو رأى حميها فيها ..

أعمار فلية السجن !

كانت جالسة بجوار فراشه عندما تحامل على نفسه وهد يده المرتعشة فربت بها على رأسها في حنان وهو يقول :
ـ حتنسيني يا حسنيه ؟
وأجابت حسنية والدموع تزدحم في عينيها :
ـ بعيد الشر عنك يا بو صلاح .. ما تقولش كده .. بام الرقاع ..
ـ وصيتك صلاح يا حسنيه ..
وخنقته الدموع وهو يضيف :
ـ صلاح ده تذكار مني .. اوصى به
ولم تملك نفسها فانفجرت باكية وانخرط هو الآخر باكيا ...
وعلا بكاء الاثنين ... وسببا في غمرة ايقاظ صلاح الراقد في الفراش المجاور وهب صلاح جالسا في فراشه يحدق فيهما محاولا أن يفهم شيئا استعصى عليه الأمر الصغير هو الآخر باكيا ...
واختلط بكاء الثلاثة فترة طويلة ..
وفجأة قال الأب :
ـ ماتخافش يا صلاح .. ماتخافش يا حبيبي .. أنا ..
ولكنه لم يكمل .. وهوى رأسه على الوسادة ..
وصرخت الأم صرخة عالية .. وانهالت بكلتا يديها على وجهها

ماتنساش الوصية

وكان هذا الحادث الصغير نقطة التحول في حياة صلاح ..
فقد الهيته أنه فيما بعد أن أباه كان يحاول النهوض من فراشه ليلة الحادث ليوصيه بها ؟ ولكنه مات قبل أن يتم وصيته !
واستقرت كلمات الأم في قلبه مقاعدها والدموع تملأ عينيه ألا يخالفها أبدا
ومضت الأيام بسرعة بعد وفاة الأب .. وبدأ أثاث الحجرة يتسرب لمسكن الاثنين
وذات مساء عادت أمه من الخارج وأجلسته الى جوارها على الأرض وأخذت رأسه بين يديها .. وظلت تحدق في عينيه لحظة ثم قالت :
ـ احنا لازم نشوف طريقة يا صلاح علشان نعيش .. احنا ماعندناش فلوس ...
وقال صلاح بسرعة :
ـ ماتزعليش نفسك .. أنا حاشتغل من بكره واجيب فلوس ..
فارتسمت على وجهها ابتسامة شاحبة وهي تضم رأسه الى صدرها قائلة :
ـ احنا حنتنقل في بيت راجل طيب يصرف علينا لحد ما تكبر
ـ حنشتغل عنده ؟
ـ لا ..
ـ أمال حيصرف علينا ليه ؟
ـ علشان كان صاحب أبوك !

وأطرق صلاح برأسه في صمت ولم يقل شيئا ...
وفي اليوم التالي انتقل الاثنان الى منزل الرجل الطيب ...

تحكي عليه !

ومرت الأيام الأولى وصلاح غارق الى أذنيه في عطف الرجل الطيب ...
وفي اليوم الرابع أفاق من نومه فتلفت حوله يبحث عن أمه بجواره فلم يجدها .. وانتظر صلاح عودتها طويلا .. ولكنها لم تعد .. حتى الصباح ؟
فخرج يبحث عنها في أرجاء البيت متباديا .. وسمع صوتها من وراء باب حجرة الرجل الطيب
فدلف الى حجرته والتى يتقاسمه على فراشه .. واجهش بالبكاء !
ونظرت الأم مضطربة تسأله :
ـ مالك .. مالك يا صلاح !
ـ انتي كنت فين ؟
وشحب وجه الأم واقتربت تحاول الجلوس بجانبه .. ولكنه نفر منها قائلا :
ـ لا .. ماتقعديش جنبي .. انتي حتحكي عليه وتجوزتي !
وطفرت الدموع من عينيها .. وجلست تشرح له ظروفها بأقل قدر ما تستطيع .. وختمت حديثها بلمسة رقيقة للوتر الحساس في قلبه :
ـ وماتنساش وصية ابوك .. انت مش قلت انك مش حتزعلني ابدا !
واقتنع صلاح ... وبدأ ينتظر ...

تعالى نخرج

ومضت السنوات التي حددتها الأم .. والتحق صلاح بعمل صغير في احدى الشركات .. وفي نهاية اليوم الأول عاد الى البيت وهو يضم قبضته بحرص على السبعة القروش التي أعطوها له وناديا أمه قائلا في حماسة :
ـ يالا نخرج ..
ـ ليه ؟
وفتح صلاح راحته التي تضم السبعة القروش ووضعها تحت عينيها في انتصار دون أن يقول شيئا ..
وبوغتت الأم .. فأسرعت تقول :
ـ طيب مبروك .. لكن نخرج ليه ؟
ـ انتي مش قلتي لما اشتغل حنسيب البيت ده ..!!
ومرة ثانية جلست الأم تستمهله قائلة انها ستدخر له السبعة القروش حتى اذا تجمع لديه مبلغ كبير افتتحت له محلا هائلا يدر عليه الأرباح الطائلة
وتقبل صلاح اقتراح الأم على مرة بيرود .. والقى في يدها بقروشه في يأس وغادر الحجرة ..

معلش !

واستمر صلاح في عمله بضعة شهور .. يذهب في الصباح ليعود في المساء بقروشه السبعة يلقيها في يد أمه دون أن يأخذ لنفسه شيئا ..
وفجأة وقعت حوادث ٢٦ يناير .. والتهمت النيران بناء الشركة التي يعمل فيها .. والمهم عندما ذهب في اليوم التالي ان الشركة قد استغنت عن خدماته
وعاد صلاح الى البيت يائسا .. واتجه الى حجرته مباشرة وجلس على طرفها .. ولاحظت الأم شروده .. فسألته :
ـ مالك ؟
ـ انتي حوشتيلي كام لحد دلوقت ؟
ـ ليه ؟
ـ علشان افتح محل بقى ..
ـ لسه بدري ..
ـ بدري ازاي دول وعدوني !
ـ وعدوك ؟!
وفجأة تغير كل شيء ..
تركته الأم غاضبة كأنما هو الذي ترك العمل .. ونادت زوجها بعد لحظات وراح يستجوبه عن سبب فصله من الشركة ..
واحس صلاح انه لم يعد له مكان في البيت ..

الانتقام !

ولم يطل به التفكير .. وقرر الانتقام !
وفي المساء تسلل على أطراف أصابعه الى حجرة أمه .. وفتح دولاب الملابس .. وبيد مرتعشة جمع كل ما وصلت اليه يداه من ثياب .. ثم غادر الحجرة بنفس الهدوء ..
وفي الطريق التقطت أذناه وقع خطوات شخص يقترب فدلف الى ظل بناء قريب وتوارى به وهو يحبس انفاسه ولكن جندي البوليس رآه فصرخ :
ـ مين هناك ؟
وقبل أن يلقي صلاح بالصرة ويلوذ بالفرار كان الجندي قد وضع يده عليه !

عايز اشوف امي !

وانتهت القصة هذا الأسبوع في محكمة بولاق .. وقف صلاح يروي القصة أولا بهدوء .. ثم بدأ يدافع عن نفسه قائلا أن سرقة الملابس .. لم تخطر بباله قط .. وكل ما كان يقصده هو أن يحتفظ بها حتى ترد له أمه المبالغ التي ادخرتها عندها أو تترك زوجها ..!!
ولم يصدق القاضي القصة .. وحكم عليه بالحبس شهرا ونصف شهر
وغادر القفص صلاح باكيا ..
وتلفت بعينيه المخضلتين بالدموع في انحاء القاعة لحظة كأنما يبحث عن شيء .. وسأل حارسه وهو ينتحب :
ـ امال امي فين ...
ـ ماجتش !
ـ كان نفسي اشوفها
واجابه الحارس في قسوة :
ـ ابقى اشوفها لما تطلع !

***

الأفدنة تذهب !

وشحت السوق كما توقع الأب .. وانخفضت الأسعار .. وبدأت البنوك تتهافت على الشراء ! بينما المحجم الجميع عن البيع .. ومن بينهم الأب ـ طمعا في الزيادة .. ولم يكتف بذلك .. بل راح يشتري من القطن كل ما يمكنه شراؤه !! وفجأة .. هالت الأسعار تهوى ..
وأصابت الكارثة معظم القرية .. وبعثرت الثروات تذوب .. ومن بينها ثروة الأب وتأمل الزفاف ...

احمد يبدأ من جديد

ووشك احمد أن يجن .. وظن ان عطفه الجميل قد انتهى .. وأن زوجته لن تلبث أن تتحول عنه لتبحث عن زوج آخر من الأغنياء ..
ولكنها لم تفعل ..
بل كرست وقتها كله له .. وبقي الاثنان يعملان في الحقول طوال النهار جنبا الى جنب .. ويقتصدان القروش في القرش حتى تمكن احمد من شراء جاموسة يستغلها في فلاحة قطعة أرض استأجرها ...
وتحقق الحلم أخيرا .. واشترى احمد الجاموسة .. واستأجر قطعة الأرض

الفيضان يكتسح

ولكن الأقدار لم تشأ .. لأن مياه الفيضان أغرقت الأرض وقتلت البراعم الصغيرة قبل أن تتفتح !
ومرة ثانية فقد احمد ثروته .. وعاد يعمل مع زوجته جنبا الى جنب ليشتري جاموسة أخرى ليستغلها في فلاحة الأرض

الذرة تموت

وتحقق الحلم الثاني أيضا ...
وجمع احمد في زراعته محاولا جعله موضع الحسد .. فقد كان محصول الذرة في حقله ممتازا ..
واقترحت عليه زوجته في استحياء أن يسارعا باتمام الزواج في موسم الذرة ووافق احمد ...
ولكنه فوجيء ! وهو يستعد للحصاد بالأعواد الطفلة تذوي بسرعة كأن الأرض عادت تمتص منها رحيق الحياة ...
وكان هذا أكثر مما يطيقه صبر الكادح المسكين .. فلم يقف عند المرة مكتوف اليدين .. بل بدأ ينفذ أول خاطر خطر له
وكان الخاطر في منتهى البساطة .. ان الجميع يعرفون ان زراعته ممتازة وان محصوله كبير .. فلماذا لا يعوض الخسارة التي توشك أن تحل به من الحقول المجاورة ؟
ونفذ احمد الخطة ..
وبدأت أعواد الذرة المسروقة تختلط بالأعواد التي يجمعها من حقله لتكون كلا هائلا ...
وأخيرا جمع احمد البقية الباقية من محصوله وأضافها الى التل .. ثم تسلل الى الحقل المجاور ليقوم بالمغامرة الأخيرة

عثر بغنيمة

وغاب احمد لحظة داخل أعواد الذرة .. ثم خرج !! ولكنه لم يكد يخطو بضع خطوات حتى سمع صوتا يشق الأعواد وراءه .. ثم لم يلبث أن وجد نفسه طريح الأرض .. وعثر ـ كالسيارة الشرس ـ جاثم فوق صدره يوشك أن يمزقه
وصرخ فزعا .. وسمع الجار وانطلق مسرعا ووراءه أصحاب الحقول المجاورة ليخلصوا احمد من بين يديه ويسلموه البوليس !

هل تنتظر زوجة خمس سنوات ؟

وانتهت محاولات احمد البائسة هذا الأسبوع أمام محكمة جنايات الجيزة
انتهت بالحكم عليه بالسجن خمس سنوات !
ان احمد لا يزال يحب زوجته .. ولكن هل تنتظر زوجته ؟

الامتحان الشهري لآخر ساعة

هل تذكر

هذا باب جديد تقدمه آخر ساعة وسوف تجده هنا في هذا المكان ، في اول عدد يصدر منها في كل شهر .. انه امتحان في ظاهره .

ولكنه امتحان ، انت وحدك الحكم فيه وانت مراقب الامتحان !

ان الهدف منه ان تكتشف درجة متابعتك للانباء التي تقرؤها في آخر ساعة وفي ، آخر لحظة ، التي تصدر معها يوم الاربعاء .

ان الطريقة التي بني عليها هذا الاختبار هي احدث ما توصلت اليه دور الاستفتاء ، والابحاث النفسية والاجتماعية في امريكا واوربا ، وطريقته كما يلي :

سوف تجد سؤالا تحت اربعة افتراضات للحل ، بينها فقط الحل الصحيح ، حاول ان تعثر عليه ثم ضعه امام الرقم الخاص بالسؤال في استمارة الاجابة . ولتسهيل تلك الطريقة ، سنضرب لها بهذا السؤال :

ان رئيس حزب الوفد هو :

- علي ماهر
- عبد الفتاح الطويل
- مصطفى النحاس
- علي زكي العرابي

والاجابة الصحيحة بلا شك هي : مصطفى النحاس . ولذا يوضع اسم رفعته امام رقم السؤال .

وتستطيع بعد الفراغ من الاجابة ومراجعتها على الاجابات الصحيحة (في صفحة ٢٦) أن تعطي نفسك درجة عن كل جواب صحيح ..

والآن جرب ان ترى بنفسك : هل انت قارئ ممتاز ؟ او جيد ؟ او متوسط او اقل من المتوسط ؟ او ان الاحداث تسبقك ؟ !

الأحداث المحلية

١ – اجتمعت الهيئة الوفدية وقال فؤاد سراج الدين باشا في الاجتماع ان نجيب الهلالي باشا قصد حزب الوفد بالذات عندما تحدث عن :

- غلاء الاسعار
- كثرة عدد الموظفين
- الشروع في برنامج للتطهير
- تطهير الاحزاب في مصر

٢ – ارسل رفعة النحاس باشا الى دولة الهلالي باشا رسولا وفديا كبيرا هو :

- فؤاد سراج الدين
- عبد السلام جمعة
- سليمان غنام
- محمد صلاح الدين

٣ – قرر مكتب الارشاد العام لجمعية الاخوان المسلمين عدم الاشتراك في الانتخابات المقبلة . وهذا القرار يسري على اعضاء الجماعة بصفتهم الحزبية وصفتهم الشخصية ، وقد اشترك الاخوان في الانتخابات العامة قبل ذلك كحزب سياسي ...

- ثلاث مرات
- مرة واحدة
- ولا مرة
- مرتين

٤ – قالت البرقيات الخارجية ان دولة الهلالي باشا يفكر في تأليف حزب جديد وقالت هذه البرقيات ان اسم هذا الحزب هو ...

- الحزب الديمقراطي
- الوفديون الاحرار
- حزب الاستقلال
- الوفد الجديد

٥ – من المخالفات الدستورية التي كشفت عنها التحقيقات الجارية عملية انشاء كوبري طلخا الذي تكلف ١/٢ مليون جنيه . وقد تبين ان عثمان محرم باشا وزير الاشغال في ذلك الوقت اقام الكوبري في مكان غير المكان الذي حدده المهندسون لان ...

- مهندسا عاليا اختار هذا المكان
- زوجة محرم باشا تملك ارضا فيه
- حرم النحاس باشا تملك ارضا هناك
- مشروعات تهذيب النيل اقتضت ذلك .

٦ – يستعد المختصون في وزارة الزراعة لمقابلة خطر يهدد الزراعة المصرية بالتلف ، وهذا الخطر هو ...

- دودة القطن
- قلة مياه النيل
- الجراد
- زحف الرمال على الاراضي الزراعية

٧ – تبحث الحكومة مشروعا بالغاء الاستثناءات التي منحتها حكومة الوفد لانصارها من الموظفين ، وقد سبق ان قام رئيس وزارة تولى الحكم على اثر اقالة حكومة الوفد ، بالغاء استثناءات الوفد . وهذا الرئيس هو ..

- محمود فهمي النقراشي
- حسن صبري
- علي ماهر
- احمد ماهر

٨ – مضى على ديوان المحاسبة عشر سنوات ، وقد تعاقب على رئاسته في هذه المدة خمسة رؤساء كان اولهم ..

- كامل صدقي باشا
- عبد الرزاق السنهوري باشا
- امين عثمان باشا
- يحيى الدين بركات باشا

٩ – صدر امر عسكري بابعاد فؤاد سراج الدين باشا الى عزبته ببلبيس . وقد عين فؤاد سراج الدين باشا سكرتيرا للوفد سنة ...

- ١٩٤٢
- ١٩٤٤
- ١٩٤٨
- ١٩٤٦

١٠ – جلت القوات البريطانية اخيرا من الاماكن التي كانت قد احتلتها في مدينة الاسماعيلية ، وقد تسلمت سلطة مصرية هذه الاماكن وقامت بحراستها . وهذه السلطة هي ...

- بلوكات النظام
- البوليس
- الجيش
- بوليس الاقاليم

السياسة الخارجية

١١ – تنتظر مصر زيارة المستر ارتاخوس وزير خارجية اسبانيا الذي سيطوف بالدول العربية كذلك . وتتوقع الدوائر الدبلوماسية ان مشروعا حماسيا سيبحث في هذه الزيارات . وهذا المشروع هو ...

- حلف شمال الاطلنطي
- حلف البينولكس
- الضمان الجماعي
- حلف البحر الابيض

١٢ – قال مستر جيفرسون كافري سفير الولايات المتحدة في القاهرة ، في تصريح له حول مشروع الدفاع عن الشرق الاوسط ، ان امريكا ...

- مصرة على مشروع الدول الاربع
- تؤيد مشروع الضمان الجماعي
- ترحب باي مشروع يؤدي الغرض
- تخلت عن فكرة هذا الدفاع

١٣ – احست الدوائر والتيارات والاتجاه السياسية ان بداية المفاوضات الرسمية تتوقف على عمل معين تقوم به بريطانيا . وهذا العمل هو ...

- جلاء بريطانيا عن قناة السويس
- اجراء استفتاء في السودان
- حضور مستر ايدن الى القاهرة
- اعتراف بريطانيا بمبدئي الجلاء والوحدة

١٤ – زار مصر في الاسبوع الماضي الدكتور فاضل جمالي ، وقابل المشرفين وتكلم في حديثه مشروع سياسي كبير سيأخذ شكلا رسميا عند انعقاد المؤتمر الاسلامي في اوائل هذا الشهر ... وسيعقد المؤتمر في عاصمة اسلامية هي ؟

- كراتشي
- القاهرة
- دمشق
- الطائف

١٥ – قال رئيس حكومة اسرائيل ان حزب الوفد كان يفكر في اتخاذ خطوة سياسية هي ...

- تحريض الدول العربية ضد اسرائيل
- ضم قطاع غزة الى مصر
- الصلح مع اسرائيل
- سحب القوات المصرية من غزة

١٦ – وصف وزير الخارجية المرحلة التي تمر بها العلاقة بين مصر وبريطانيا في الوقت الحاضر بانها مرحلة ...

- تأمل
- استطلاعية
- دراسة
- هادئة

١٧ – القى مستر دين اتشيسون وزير خارجية امريكا خطابا في مجلس الشيوخ اهتمت الدوائر المصرية بفقرة جاءت فيه .. وهي الفقرة التي تحدث فيها اتشيسون عن ...

- المفاوضات الدائرة في كوريا
- الموقف في الهند الصينية
- الدفاع عن الشرق الاوسط
- الشعوب التي لم تنل استقلالها

١٨ – سيجتمع في ١٤ ابريل القادم مجلسا تابعا للامم المتحدة ، وستحتل مصر مقعدا فيه لاول مرة منذ انشائه .. وهذا المجلس هو ...

- مجلس الامن
- حقوق الانسان
- الاقتصادي والاجتماعي
- الاغذية والزراعة

١٩ – انتهى انتداب عبد الفتاح عمرو باشا سفير مصر في لندن من منصب بعين وهذا المنصب هو ...

- مستشار الشئون الخارجية للقصر
- عضو اللجنة الوزارية للمفاوضات
- وكيل وزارة الخارجية
- مستشار سياسي لرئيس الوزراء

السودان

٢٠ – ستجري الانتخابات المقبلة للبرلمان الجديد في السودان في شهر ..

- ابريل
- يونيو
- نوفمبر
- مايو

٢١ – بذل كبير مصري جهودا ضخمة لتسوية النزاع بين زعيمين من زعماء الاحزاب في السودان هما الاستاذ اسماعيل الازهري والاستاذ محمد نور الدين ، والاستاذ نور الدين هو زعيم :

- حزب الاشقاء
- حزب السودان الجديد
- حزب مؤتمر السودان
- حزب الوحدة

٢٢ – تلقى السيد علي الميرغني باشا تعازي كثيرة من مصر بمناسبة وفاة شقيقته :

- الشريفة خديجة
- الشريفة مريم
- الشريفة نفيسة
- الشريفة زينب

٢٣ – وقف عدد من الصحفيين السودانيين امام المحاكم في السودان بسبب معارضتهم للدستور وكانت التهمة الموجهة اليهم :

- التآمر مع مصر
- الاخلال بالامن والنظام
- التآمر على الحاكم العام
- التحريض بزعماء السودان

٢٤ – ادلى السكرتير الاداري لحكومة السودان بتصريحات ايد فيها الدستور الجديد والسكرتير الاداري اسمه :

- السيد عبد الله خليل
- المستر روبرتسون
- السر روبرت هاو
- الجنرال هدلستون

الدول العربية

٢٥ – عقد يوم السبت الماضي اجتماع الدورة العادية للجامعة العربية ، وهذه هي الدورة ..

- السابعة
- الرابعة عشرة
- السادسة عشرة
- العاشرة

٢٦ – تتخلف بعض الدول عن دفع نصيبها في ميزانية الجامعة العربية ، وتبين ان هناك دولة لم تدفع نصيبها في الاربع السنوات الماضية . وهذه الدولة هي ...

- اليمن
- العراق
- مصر
- شرق الاردن

٢٧ – قام الزعيم فوزي سلو رئيس الدولة السورية ، والعقيد اديب الشيشكلي بزيارة شرق الاردن ، ليزورا بعد ذلك دولة عربية اخرى هي :

- لبنان
- الحجاز
- العراق
- مصر

٢٨ – يقوم في بغداد الآن مهرجان الاحتفال بالعيد الالفي لعالم اسلامي كبير هو ...

- المعري
- ابن رشد
- الغزالي
- ابن سينا

٢٩ – احتفلت ليبيا يوم ٢٥ مارس بمناسبة وطنية كبيرة هي ...

- عيد الاستقلال
- افتتاح اول برلمان

كل ما قرأت؟

● اعلان الدستور
● تتويج الملك السنوسى

أحداث العالم

٣٠ – ذهب اكثر من مائة شخص ضحية لتصادم قطارين فى دولة امريكية كبيرة هى ...
● الولايات المتحدة
● المكسيك
● البرازيل
● الارجنتين

٣١ – وجه الرئيس ترومان لاول مرة رسالة لاسلكية الى الشعوب الشيوعية قال فيها :
● سنحاربكم حتى آخر جندى
● ان غايتنا الكبرى هى السلام
● ان زعماءكم يخدعونكم
● الشعب الامريكى يمد يده اليكم

٣٢ – انعقد فى كراتشى مؤتمر اسلامى هام حضره ...
● سفراء الدول الاسلامية
● مديرو الجامعات الاسلامية
● ممثلو الشعوب الاسلامية
● علماء الاسلام

٣٣ – اتسع الخلاف داخل حزب العمال البريطانى ، وتكون داخل الحزب جناح ايسر يتزعمه ...
● موريسون
● بيفان
● بيفن
● ستافورد كريبس

٣٤ – تعرضت صحة ماتيلان غاندى ابن مهاتما غاندى للخطر لانه صام خمسة ايام متوالية احتجاجا على ...
● سياسة نهرو
● حكومة باكستان
● حكومة جنوب افريقيا
● الشيوعيين فى الهند

٣٥ – حدث اخيرا انقلاب عسكرى فى كوبا ، وكوبا جزيرة تقع فى ...
● خليج المكسيك
● الخليج الفارسى
● المحيط الهندى
● البحر الاسود

٣٦ – اتهم الصين الشيوعية امريكا بانها استعملت سلاح الجراثيم والميكروبات فى ...
● الحرب الاخيرة
● ثورة الفلبين
● ثورة بورتوريكو
● الحرب الكورية

٣٧ – اجريت الانتخابات العامة فى الهند اخيرا ، وامتازت هذه الانتخابات بظاهرة عجيبة هى ...
● المبالغ الطائلة التى صرفها المرشحون
● فوز الشيوعيين بالغالبية
● العلامات التى اتخذتها الاحزاب شعارا لها
● بلغ عدد ضحايا المعركة مليون قتيل .

٣٨ – تحاول اسرائيل ان تنضم الى حلف سياسى جماعى دفاعى . وهذا الحلف هو ...
● الضمان الجماعى
● حلف البحر الابيض
● حلف الاطلنطى
● ميثاق سعد آباد

٣٩ – ظهر منافس للرئيس ترومان فى انتخابات الرياسة القادمة من الحزب الديمقراطى وهو نفس الحزب الذى ينتمى اليه ترومان . وهذا المنافس هو ...
● ايزنهاور
● تافت
● كيفوفر
● ماك آرثر

المجتمع

٤٠ – اشترك نادى الصيد اخيرا فى مباراة دولية فى رياضة ..
● الاسكواش راكت
● تنس الطاولة
● التنس
● الجولف

٤١ – لوفيت عزيزة امين الشهر الماضى .. وهى اول سيدة مصرية ..
● نزعت الحجاب
● تزوجت من اجنبى
● غنت امام الجمهور
● انتجت فيلما مصريا

٤٢ – افتتحت سمو الاميرة فائزة معرضا سنويا
● لرسوم الاطفال
● للازياء
● للزهور
● للدواجن

٤٣ – ارسل رفعة على ماهر باشا الى دولة الهلالى باشا يطلب رأيه فى عقد مؤتمر للشعوب العربية فى القاهرة . وقد ارسل على ماهر باشا هذا الطلب بوصفه ..
● رئيس حكومة سابقا
● رئيس جبهة مصر
● رئيس الاتحاد العربى
● منتدبا من الاحزاب المصرية

٤٤ – اتخذت السلطات اخيرا اجراءات لاجلاء صاحبة العصمة حرم النحاس باشا . وهذا الاجراء هو :
● نقل يختها من جاردن سيتى
● ارسال استمارة من اين لك هذا
● مصادرة قصرها فى الرمل
● سؤالها عن اموال مشروع البر

٤٥ – ثبت ان اموال حزب الوفد كلها مودعة فى احد البنوك باسم ..
● مصطفى النحاس باشا
● فؤاد سراج الدين باشا
● سكرتيرية حزب الوفد
● حزب الوفد

٤٦ – صدر امر عسكرى باعتقال الاستاذ ابراهيم شكرى وهو ..
● رئيس الحزب الاشتراكى
● نائب الرئيس
● السكرتير
● امين الصندوق

٤٧ – ما زال البطل المصرى محمود عبد الكريم يوالى تمريناته فى لندن لاستعادة لقبه العالمى الذى انتزعه منه هاشم خان .. وهاشم خان ..
● هندى
● ايرانى
● باكستانى
● التونسى

٤٨ – اعتاد رفعة على ماهر باشا ان يجتمع باخصائه فى يوم الاربعاء من كل اسبوع وذلك فى ..
● صلاة العشاء
● رحلة الى القصر الاخضر
● مأدبة الغداء
● اجتماع فى جبهة مصر

٤٩ – منحت الاميرة نوال طوسون خاتمة سعيدة لقصة حب حزينة واقعة عندما اقامت حفلة زواج ..
● لخادمتها الخاصة
● لاجىء عربى
● لضرير وضريرة
● لجندى بوليس

اكتب اجابتك هنا

● الاحداث المحلية
١ –
٢ –
٣ –
٤ –
٥ –
٦ –
٧ –
٨ –
٩ –
١٠ –

● السياسة الخارجية
١١ –
١٢ –
١٣ –
١٤ –
١٥ –
١٦ –
١٧ –
١٨ –
١٩ –

● السودان
٢٠ –
٢١ –
٢٢ –
٢٣ –
٢٤ –

● الدول العربية
٢٥ –
٢٦ –
٢٧ –
٢٨ –
٢٩ –

● احداث العالم
٣٠ –
٣١ –
٣٢ –
٣٣ –
٣٤ –
٣٥ –
٣٦ –
٣٧ –
٣٨ –
٣٩ –

● المجتمع
٤٠ –
٤١ –
٤٢ –
٤٣ –
٤٤ –
٤٥ –
٤٦ –
٤٧ –
٤٨ –
٤٩ –

وهذه لاجابة صديق

● الاحداث المحلية
١ –
٢ –
٣ –
٤ –
٥ –
٦ –
٧ –
٨ –
٩ –
١٠ –

● السياسة الخارجية
١١ –
١٢ –
١٣ –
١٤ –
١٥ –
١٦ –
١٧ –
١٨ –
١٩ –

● السودان
٢٠ –
٢١ –
٢٢ –
٢٣ –
٢٤ –

● الدول العربية
٢٥ –
٢٦ –
٢٧ –
٢٨ –
٢٩ –

● احداث العالم
٣٠ –
٣١ –
٣٢ –
٣٣ –
٣٤ –
٣٥ –
٣٦ –
٣٧ –
٣٨ –
٣٩ –

● المجتمع
٤٠ –
٤١ –
٤٢ –
٤٣ –
٤٤ –
٤٥ –
٤٦ –
٤٧ –
٤٨ –
٤٩ –

غدا
يصدر
كتاب اليوم
من
يوميات الجبرتى

العالم بين يديك

المؤلفة ... التي سرقت الف دولار

نيويورك - لمراسل آخر ساعة :

«بورسولا باروت» كاتبة امريكية كبيرة في الخمسين من عمرها ، وفي هذا الاسبوع تلقى رجال البوليس الامريكي بلاغا من الجنرال « دونالد ادامس » يتهم فيه الكاتبة الامريكية بسرقة اوان لفضية من منزله ، تقدر قيمتها بحوالي الف دولار !

وقال الجنرال ادامس : ان «بورسولا» كانت تقيم في منزله اثناء غيابه - هو وزوجته - عندما ذهبا لقضاء اجازة قصيرة في احدى ضواحي نيويورك ، وليست هذه هي المرة الاولى التي تستعمل فيها الكاتبة الامريكية منزل الجنرال ، فقد كانت تفعل ذلك كلما ارادت ان تؤلف كتابا جديدا !

وقد دلت تحريات البوليس على ان «بورسولا» قد رهنت الاواني الفضية التي استولت عليها من بيت الجنرال ، وارسلت ايصال الرهن الى زوجة الجنرال ادامس في اليوم التالي ، وقد تبين من الايصال انها قبضت ٢٠٦ دولارات دفعها الجنرال واسترد اوانيه الفضية !

و« بورسولا» سيدة غريبة الاطوار وقد تزوجت اربع مرات ، والفت كتبا عديدة لقيت رواجا كبيرا ، وكان آخر كتاب لها « الزوجة السابعة » ، وقد سجل رقما قياسيا في التوزيع !

ولا يزال رجال البوليس الامريكي يجدون في البحث عن الكاتبة الكبيرة !

ملك القمار في المانيا

برلين - لمراسل آخر ساعة :

يستعد الهر «هورست جيجر» ملك القمار في برلين ، للسفر الى لندن في هذا الاسبوع !

ويحمل الرجل معه في هذه الرحلة ، مشروعات ضخمة لافتتاح عدد كبير من اندية القمار في العاصمة البريطانية !

وملك الهر «هورست» ٢٦ ناديا للقمار في برلين ، وقد حدث اخيرا ان هاجم رجال البوليس الالماني عددا من هذه الاندية «فثار الرجل ثورة» واستعد ورفع قضية طالب فيها بتعويض قدره ٥٠ الف جنيه !

وقد حكم القاضي للهر «هورست» بالتعويض الذي طالب به وقال : ان القانون يعترف بهذه الاندية لانها ليست اندية للقمار ولكنها اندية لعلاج الاعصاب التي تفسح للناس مجالا لاظهار براعتهم

وقد تقدم الرجل بطلب للسلطات المسئولة بافتتاح اكبر كازينو «للروليت» في برلين ، وحاول ان يقنع المسئولين بالموافقة على طلبه ، فقال ان هذا الكازينو سوف يجعل من برلين مدينة دولية ، وسوف تشهد المدينة افخم الفنادق التي ستقام لاستقبال الاثرياء من جميع انحاء العالم ، وسيشتغل اكثر من خمسة آلاف عامل في بناء هذه الفنادق ، مدة ثلاثة اشهر على الاقل !!

وقال الهر « هورست » ان عددا من اصحاب رؤوس الاموال الامريكيين الذين يقيمون الآن غرب المانيا ، على استعداد لتنفيذ هذا المشروع الكبير !

وسوف يعرض المشروع على برلمان حكومة المانيا الغربية في الاسبوع القادم لمناقشته !!

باريس تخطف الانجليزيات !

باريس - لمراسل آخر ساعة :

كثرت حوادث اختفاء الفتيات الانجليزيات في باريس في ظروف غامضة اثارت حيرة رجال البوليس الفرنسي !

ففي هذا الاسبوع اعلن نبأ اختفاء فتاة في السادسة والعشرين من عمرها تدعى « روبرتا سيمبسون » .. وهذه هي الفتاة الثانية التي تختفي في مدة لا تزيد على ستة اشهر ، فقد اختفت من قبل فتاة انجليزية ، وعثر رجال البوليس على جثتها بعد ستة اشهر ، مدفونة في احدى ضواحي باريس الثانية وقد بدأت هذه الحوادث تسبب قلقا كبيرا لرجال البوليس الفرنسي !

و« روبرتا » الفتاة التي يجد البوليس في البحث عنها الآن ، كانت تقيم في احد الفنادق الصغيرة التي تقع خلف ميدان الاوبرا ، وقد قدمت الى باريس حديثا واخبرت صاحب الفندق بان عنوانها في لندن هو ١٥ « لانكستر جروف » وقالت انها كانت تعمل في احد المحال التي تبيع ادوات التجميل ، قبل ان تأتي الى باريس !

ويقول صاحب الفندق ان روبرتا كانت تبحث عن عمل ، وقد اخبرته في الليلة التي اختفت فيها ، بانها سوف تذهب الى حي « مونمارتر » وستطوف بالاندية الليلية لتعرض جمالها وتحاول ان تجد عملا في واحد منها !

ثم يستطرد قائلا انه لم ير في حياته امرأة في جمال روبرتا .. لقد كانت فتاة جميلة حقا .. لا يزيد طولها على ٥ اقدام وعشر بوصات ولم تكن تحمل معها امتعة ، ولا ملابس .. ماعدا فرشاة صغيرة للاسنان ، والبوبة معجون الاسنان وقد اشترتهما من باريس .. ولكن يبدو انها كانت تحمل معها مبلغا محترما من المال فقد دفعت ايجار غرفتها مقدما !

ومضى صاحب الفندق يقول : انه شاهد روبرتا بصحبة رجل امريكي لا يعرف اسمه ، وان لها صديقة واحدة في باريس ، وهي انجليزية ايضا ، وقد ذكرت صديقة روبرتا ان الفتاة قد قالت لها قبل اختفائها بيومين : انها حضرت كل ازيائها في كازينو «دوفيل» عندما جاءت الى باريس في العام الماضي ، وقد سافرت بعدها الى فرنسا للبحث عن عمل ، ثم رحلت بعد ذلك الى بروكسل ، ومن بروكسل جاءت مرة ثانية الى باريس ، وقد كانت تبدو سعيدة في آخر مرة قابلتها فيها !!

هذه هي قصة الفتاة التي يبحث عنها رجال البوليس الفرنسي الآن ، والتي يخشى عليها من ان تلقى نفس المصير الذي لقيته الفتاة التي وجدت جثتها بعد ستة اشهر من اختفائها !!

مرة واحدة .. كل ستة أشهر !

نيويورك - لمراسل آخر ساعة :

تضحك نيويورك على اعجب قضية طلاق شهدتها احدى محاكم الطلاق في لوس انجلوس ، فقد تقدم رجل يطلب الطلاق من زوجته لانها ترفض ان تستحم اكثر من مرة واحدة كل ستة اشهر كاملة !

ووقفت الزوجة امام القاضي تقول : « لقد وجدت ياسيدي القاضي ان الماء يؤثر في نعومة بشرتي الرقيقة ، فامتنعت عن الاستحمام ! والحقيقة انني في دهشة من تصرفات زوجي الذي يفرض على ان افعل شيئا هو في الواقع من صميم شئوني الخاصة !! »

وقال القاضي مخاطبا الزوجة : « ولكن يظهر ياسيدتي ان هذا من اهم واجباتك نحو زوجك .. ! »

وضجت قاعة المحكمة بالضحك ، وحكم القاضي للزوج بالطلاق !!

أول درس .. الغمز بالعين !

لندن - لمراسل آخر ساعة :

ضيفة لندن في هذا الاسبوع : هي « تيلدا تامار » وهي فتاة من لون غريب في الثامنة والعشرين من عمرها .. انها احدى ممثلات السينما في بوينس ايرس عاصمة الارجنتين ، وهي ايضا استاذة في الفن هناك وتشرف على تعليم فتيات الارجنتين كيف يستطعن ان يصبحن ممثلات ناجحات ، وتقول ان اول درس يجب ان تتعلمه الفتيات هو « الغمز » بالعين !

لقد جاءت « تيلدا » الى لندن للظهور في فيلم جديد تدور حوادثه حول جريمة قتل ! وهو يختلف كثيرا عن الافلام التي تعودت تيلدا القيام بدور البطولة فيها ! فهي تمثل عادة دور المرأة التي تعرف كيف تغزو قلوب الرجال . وقد ظهرت في فيلم « الملاك الاحمر » وكانت هي هذا الملاك ! وظهرت ايضا في فيلم « باب الطريق الى الشرق » وقد فتحت تيلدا هذا الباب !!

تقول تيلدا انها درست الفن اولا قبل كل شيء ! ثم درست التمثيل ، واخيرا قامت بدراسة دقيقة لنفسية الرجال !

وقد تزوجت « تيلدا » في عام ١٩٤٤ من الكونت « هيفو اليباس توتيبانيا » ابن عم الملك زوغو ملك البانيا ، ثم لبثت ان انفصلت عنه بالطلاق وتزوجت من الرسام الاسباني « فيدال كوادراس » ولكن علاقتها بالكونت لاتزال بخير ! فهما صديقان كاحسن ما يكون الاصدقاء وقد ذكرت الممثلة الحسناء ان زوجها السابق .. ينوي ان يكتب قصة حياتها !!

موريس شيفالييه بدلا من أيزنهاور

باريس - لمراسل آخر ساعة :

يستعد الجنرال ايزنهاور للعودة الى امريكا والتخلي عن مهام منصبه الخطير كقائد عام لقوات دول حلف شمال الاطلنطي ، بسبب خوضه المعركة الانتخابية لرياسة الجمهورية الامريكية .

ويقيم الجنرال الامريكي وزوجته الآن في قرية « مارن لاكوكيت » التي تقع في ضواحي باريس ، في منزل عادي ، بعيد عن اضواء العاصمة الكبيرة !

وفي الوقت الذي يستعد فيه الجنرال ايزنهاور وزوجته لمغادرة « مارن لاكوكيت » اعلن موريس شيفالييه الفنان الفرنسي الكبير ، انه ينوي ان يبيع الآن شقته الفاخرة في شارع « فوش » ويبيع كذلك الفيلا الانيقة التي يملكها في « كان » ويقيم في نفس القرية التي كان يقيم فيها الجنرال ايزنهاور ! اما لماذا اختار موريس شيفالييه « مارن لاكوكيت » بالذات ، وما هي العلاقة التي تربط بين رحيل ايزنهاور وقدوم الفنان الكبير ، فهذا ما لا يعلمه احد !

وقد اشترى موريس شيفالييه فعلا منزلا اثريا كبيرا كان قد بناه السير ريتشارد والاس في القرن التاسع عشر وبدأت الاصلاحات تجري على قدم وساق لاعداد المنزل القديم للسكنى . واختار الفنان الفرنسي اللون الازرق لطلاء جدران المنزل الداخلية والخارجية ، وسيقيم على سطح المنزل حديقة صغيرة - اما الحديقة الواسعة التي تحيط بالمنزل الازرق ، فسوف تتحول الى مسرح ! وسيطلق موريس شيفالييه على المنزل الجديد ، اسم امه التي سيقيم لها تمثالا في مدخل البيت الخارجي !

الحياة .. بعيدا عن هذا العالم !

هامستد - لمراسل « آخر ساعة » :

اقيمت في دار بلدية هامستد ، حفلة كبرى سماها المشرفون على تنظيمها « الحياة بعيدا عن هذا العالم » .

وقد اختارت احدى الطالبات من فرقة التمثيل التي اشتركت في هذه الحفلة هذا الزي العجيب .. فارتدت ثوبا مصنوعا بطريقة خاصة بدت فيه كزجاجة النبيذ الايطالي ، ولاشك ان الفتاة قد قامت بخير دعاية لهذا النوع من النبيذ فقد صفق الحاضرون لها طويلا !

اما الفتاة الاخرى فقد ظهرت في زي راقصات الاندية الليلية ، فلم تحدث اثرا يذكر ، لان هذا الظهر ليس جديدا على المتفرجين !

أنور وجدي

زكي رستم

محمد كريم

زينب صدقي

ناس وحكايات تحت الأضواء
الفرق بين نجوم المسرح ونجوم الشاشة!

تستطيع بكل سهولة أن تميز بين نجوم السينما ، ونجوم المسرح من اللغة التي تتحدث بها كل فئة !

فنجوم السينما يحدثونك باللغة العامية التي يتحدث بها سائر الناس .. أما نجوم المسرح فيتحدثون بلغة هي خليط من العامية والفصحى ..

ونجوم السينما يستعملون الاصطلاحات الفرنسية أو الانجليزية .. أما نجوم المسرح فيستعملون الاصطلاحات الايطالية أو العبارات التي يحفظونها من المسرحيات القديمة !

وقد أنا جلست عشر دقائق في « بروفة » الفرقة المصرية .. سمعت حسين رياض وهو يسأل زينب صدقي :

– كم الساعة ياسيدتي الركيزة ؟

فتجيبه زينب صدقي على الفور :

– دعني .. دعني وشأني ياسيدي الدوق !

والا أساء ممثل بالفرقة المصرية الى زميل له ، يدعوه الزميل بعبارة يوليوس قيصر المشهورة :

– حتى أنت يا بروتس !!

نجوم .. ونجوم !

ويمتاز ممثلو المسرح على نجوم السينما أمام الكاميرا ، بقوة الذاكرة وحفظ أدوارهم بسرعة .. ولهذا يفضل المخرجون ممثلي المسرح على الوجوه الجديدة دائما .. فالممثل المسرحي يجيد تأدية دوره ، كما انه يرتجل الحركات والاشارات التي يتطلبها الدور .. أما نجوم السينما فانهم لا يتحركون الا في حدود الخطوط التي يرسمها لهم المخرج .. ويمشي ممثل المسرح أو ممثلته أمام الكاميرا بقدم ثابتة .. ويستطيع أن يعبر بقسمات وجهه دون أن يتكلم !

وزكي رستم يستطيع أن يعبر بعينيه ويحركهما كما يشاء .. ويؤثر في المتفرجين دون أن يلجأ الى حنجرته ، أو يبدي أية اشارة ! وهو لا يقبل أي دور يعرض عليه ، انه يقرأ السيناريو أولا .. ويفهم دوره جيدا ، فاذا وجده يتفق مع شخصيته وقع العقد .. أما اذا لم يعجبه الدور ، فانه لا يقبل تمثيله ولو عرض عليه عشرة آلاف جنيه !

ومنذ عامين عرضت عليه احدى الشركات ثلاثة آلاف جنيه في نظير دور يمثله في شهر واحد .. فرفض هذا المبلغ ، لأن شخصية الدور لا تتناسب مع شخصيته !

انور وجدي ممثل بطبيعته !

ومن ممثلي المسرح الذين نجحوا على الشاشة انور وجدي ومحمود المليجي .. فكلاهما بدأ « كومبارس » يحمل « الحربة » ويقف على المسرح ساعتين كاملتين دون أن ينطق بكلمة واحدة !

وانور وجدي ممثل بطبيعته ... فهو يستطيع أن يرسم على فمه ابتسامة عريضة .. في الوقت الذي تملأ فيه الدموع عينيه !

محمود المليجي !

وكما بدأ انور وجدي حياته « كومبارس » في مسرح رمسيس .. بدأ محمود المليجي حياته « كومبارس » في فرقة فاطمة رشدي !

ولقد ظل المليجي يصعد السلم خطوة خطوة .. حتى مثل الدور الاول أمام فاطمة رشدي في فيلم الزواج سنة ١٩٣٢ وسقط الفيلم .. وسقط محمود المليجي مع الفيلم ! .. ثم قام ونفض ملابسه وبدأ يصعد السلم – مرة ثانية – خطوة خطوة !

بلاش ليوسني !

ومن نجوم السينما الذين بدأوا حياتهم « كومبارس » مديحة يسرى .. فقد ظهرت في منظر واحد لا يزيد على ثلاث دقائق مع عبد الوهاب ، في فيلم « يحيا الحب » ولم تقل سوى جملة واحدة .. التي استوحى بها عبد الوهاب أغنيته المشهورة « بلاش ليوسني في عنيه » !

وأول دور مثلته على الشاشة ، كان دور ممرضة في أحد الافلام التي أخرجها ستوديو مصر لحساب وزارة الصحة !

وهي الآن تتقاضى ألف جنيه ..

ان الدور الذي تلعبه مديحة يسري لم يرسم لها بعد ، فبعض المخرجين يسندون اليها دور الفتاة الشريرة التي تتأبط ذراع الشيطان !

والبعض الآخر يسندون اليها دور الفتاة الوديعة البريئة كالطفل .. ولكن الدور الذي تلعبه مديحة ، هو دور المرأة .. بما فيها من عناصر الخير وعناصر الشر !

عيد ميلاد زوزو ماضي !

احتفلت زوزو ماضي للمرة الثالثة هذا العام – بعيد ميلادها ! .. وزوزو ماضي تحتفل بعيد ميلادها أربع مرات في السنة ! .. وهي تقتصد في عدد الشموع التي تضعها في التورتة ايضا !

وهي متزوجة من اجنبي .. اذا أرادت أن تحدثه ، حدثته بلغة اجنبية .. وعندما تشتمه ، تشتمه بالعربية !

« حريقة » في الجنة !

يعرض الآن سينما ستوديو مصر فيلم « ناهد » .. وهذا الفيلم من اخراج محمد كريم .. وكان المخرج قد اختار له هذا الاسم « حريقة في الجنة » ولكن رقابة السينما لم تصرح له بهذا الاسم ، فاستبدل به اسم ناهد !

وهذا الفيلم لا يختلف عن الافلام الامريكية في شيء .. الا في أسماء أبطاله .. راقية ويوسف وهبي ووحيد الوارث مصر !

لكل فيلم .. جمهور !

في شارع عماد الدين تعرض ثلاثة أفلام مصرية في وقت واحد .. ومن العجيب انك تجد الجمهور الذي يشاهد كلا منها ، يختلف عن الآخر .. فلكل فيلم زبائن .. تراهم أمام دور السينما في مواعيد الدخول والخروج !

فجمهور فيلم « ناهد » الذي أخرجه محمد كريم من الطبقة الراقية ..

وجمهور فيلم « غضب الوالدين » الذي أخرجه حسن الامام ، من العمال وصغار الموظفين ! .. أما جمهور فيلم « دورة الزفاف » الذي أخرجه حسن عامر ، فمن الفتيات والزوجات وتلاميذ المدارس الابتدائية والاطفال الذين في سن فوزي « كشاف »

زوزو ماضي

ايفون ماضي

حسن الامام

راقية ابراهيم

حسن عامر

مديحة يسرى

الفنانة نعيمة عبده

تمتاز الفنانة نعيمة عبده بطابع التجديد والابتكار . وهي تحرص على أن يكون افراد فرقتها من أرقى الفنانات والفنانين الذين يكونون في مجموعتهم باقة جميلة من الزهور الفاتنة وعلى رأسهم الكوكب الساطع نعيمة عبده وانهم في هذا التكوين الرائع يبعثون البهجة والسرور والفرح الشامل في الحفلات والافراح واصبحت الطبقات الراقية والمجتمعات العالية تعتبر الفنانة نعيمة عبده نجمة حفلاتهم وافراحهم نظرا لاستعدادها الدائم في تلبية جميع الدعوات في كل الاوقات ومختلف المناسبات حتى استحقت لقب عميدة الاستعراض الفني في الحفلات والافراح

لا ترى ولا تسمع ولا تتكلم وتحصل على أعظم الشهادات العلمية!

تلقت وزارة الشئون الاجتماعية رسالة من « المؤسسة الامريكية للعميان فيما وراء البحار » تفيد أن «مس هيلين كيلر» ومرافقتها « مس بولي تمسون » ستصلان الى مصر يوم ١٥ ابريل القادم وتمكثان بها الى يوم ٢٧ ابريل ثم تستأنفان جولتهما في بلاد الشرق الاوسط ·

واشتملت الرسالة على أن هدف مس كيلر من جولتها هو تحقيق أقصى فائدة ممكنة لفاقدي البصر · وانها لاتريد — بل ترفض كلية — اقامة حفلات استقبال أو ولائم لها — وانها تحرص على زيارة جامعة فؤاد الاول والجامعة الازهرية والجامعة الامريكية وجمعيات العميان ودار مكفوفي البصر في ضاحية الزيتون

هيلين كيلر .. اعجوبة بشرية !

وقد عهدت وزارة الشئون الاجتماعية الى السيدة زاهية مرزوق — مديرة قسم الخدمات الاجتماعية بالوزارة — والتي سبق لها أن التقت بالمس كيلر باعداد برنامج زيارتها لمصر والهيئة التي ستكون مرافقة لها · والمنتظر أن تتكون من السيدة زاهية مرزوق ومندوب من السفارة الامريكية ومستر كارل ماير مدير مؤسسة العميان في بيروت الذي سيكون في معية مس كيلر أثناء جولتها في مصر ولبنان وسوريا وشرق الاردن باعتباره من كبار المتخصصين في شئون العميان

من هي مس كيلر

انها معجزة من معجزات البشرية · لا تبصر ولا تسمع ولا تتكلم — ومع ذلك تحمل عددا من الدرجات العلمية من جامعة تمبل وجامعة جلاسجو ومن جامعة ويتووترزراند ومن كلية رادكلف · ونالت جائزة الابتكار من مجلة بكتوريال ريفيو سنة ١٩٣١ والنيشان اليوجوسلافي من طبقة سافا سنة ١٩٣١ وميدالية روزفلت سنة ١٩٣٦ والوشاح الذهبي من رابطة الثقافة القومية سنة ١٩٣٨ · ونيشان الشرف لسبقها في مساعدة العجزة سنة ١٩٤١ وشهادة الفنون الامريكية سنة ١٩٤٩ وجائزة الديركتور جنرال سنة ١٩٥١ والمدالية الذهبية من رابطة العاملين من أجل العميان في نيويورك سنة ١٩٥١

وهي كاتبة يشار اليها بالبنان ومن كتبها « حياتي سنة ١٩٠٢ » و « التفاؤل » و « العالم الذي أعيش فيه » و « من أعماق الظلام » و « ديني » و « يوميات هيلين كيلر » و « هيا نؤمن »

وهي تحمل مستشارة بمؤسسة « العلاقات القومية والدولية » · كما تعمل في المؤسسة الامريكية للعميان وفي المؤسسة الامريكية للعميان فيما وراء البحار

وقد ألقت محاضرات لصالح العميان في استراليا وكندا وانجلترا وفرنسا واليونان وايرلندا وايطاليا واليابان ويوجوسلافيا وكوريا وتشيكوسلوفاكيا ونيوزيلندا واسكتلندا وجنوب افريقيا وروديسيا .هذا بالاضافة الى كافة ولايات أمريكا وتساهم في تحرير كثير من المجلات الامريكية

سر المعجزة

قلنا انها عمياء وصماء وخرساء · فكيف تعلمت وكيف درست وكيف حصلت على الشهادات وكيف تلقى المحاضرات ؟

ونحن نترك الكتيب الذي تلقته وزارة الشئون الاجتماعية في مصر عن مس كيلر في يتحدث عن قصتها فيقول ان مس هيلين آدمز كيلر ولدت عام ١٨٨٠ ولادة طبيعية الى ان بلغ سنها ١٩ شهرا ثم اصيبت بحمى شديدة كادت تقضي عليها · فلما شفيت منها اكتشف أهلها انها لم تعد ترى أو تسمع وبالتالي لاتتكلم ولكنها كانت في نفس الوقت سليمة الجسم قوية البنيان

ولما بلغت السابعة من عمرها اهتم ابوها — وكان حاكما لمستعمرة فرجينيا — بأن يعلمها واستحضر لها مدرسة من معهد عميان بوسطن · اسمها مس آن سوليفان · التي اخذت تدربها واحضرت لها دمية « عروسة » وتركت فيها حاسة اللمس وبالتدريج كانت تستعمل أصابعها في لمس شفة المدرسة فتتبين الكلمات شيئا فشيئا · وظلت تصر على أن تتعلم وثابرت وصممت الى ان أصبحت تضع أصابعها على فم اي متكلم فتدرك ما يقول

والتحقت بالمدرسة ثم بالجامعة · ومرافقتها تقرأ لها وهي تتحسس باللمس شفة المرافقة فتدرك في يسر ما تقرؤه كأنها تسمع كلامها · وبعد ذلك بدأت تتعلم الكتابة على الحروف البارزة ثم على الآلة الكاتبة · وكملت المعجزة حين بدأت تنطق الفاظا بسيطة متقطعة · ثم بدأت الالفاظ تبدو اكثر وضوحا ولكنها ثقيلة جدا · وهي الان تتكلم ولكن لا يفهم كلامها أو لايدركه بسهولة الا مرافقتها التي اصبحت تفهمها من كثرة المران

ويقول الاطباء ان فقد حاسة السمع تفقد حاسة الكلام · فاذا سمع الطفل الأصم فانه لايلبث بعد قليل أن يتكلم وفي حالة مس كيلر بدأت تسمع بأصابعها او بمعنى ادق بدأت تحس وتدرك الالفاظ من اللمس ومن الذبذبات الصوتية · وبعد ذلك استطاعت الى حد ما أن تنطق ولو بصعوبة

قالوا عنها

وقد كتب عنها الكاتب العالمي « مارك توين » يقول · ان اهم شخصيتين في القرن التاسع عشر هما نابليون ومس هيلين كيلر ·

وكتب عنها « ولتر بنكن » مقالا في النيويورك هرالد تريبون سنة ١٩٣٠ قال فيه « ان مس هيلين كيلر من ابرز الشخصيات في تاريخ البشرية التي ساهمت في خدمة الانسانية » واضاف « كان هدف هيلين كيلر ان تواجه العالم كشخص عادي سليم ليس فيه عاهة والعقبات التي واجهتها هي العمى والخرس والصمم . وقد امكنها أن تتغلب عليها بصبر وايمان الله بالمعجزات »

تسليتها

وهي تتسلى بالاستماع الى الموسيقى · فتضع أصابعها على الراديو وتتحسسه حتى تلتقي موجة الذبذبة مع اصبعها فتصغي ثم تبدأ تحرك قدميها متتبعة النغم كأي انسان عاد سليم الذي يسمع بأذنيه

وتحب الورد والزهور وتقضي معظم وقتها في الحديقة · وتعطف على الكلاب وتجد فيها سلوى لها بل تجد في كلبها صديقا وفيا

وتميل للشعر والفلسفة · وروحها خفيفة واحساسها بكل مايحيط بها حي ومرهف جدا ! ومن الغريب انها تشعر بكل تغير يطرأ على اي شخص يختلط بها ·

هذه هي مس هيلين كيلر ضيفة مصر القادمة يوم ١٥ ابريل ·

سماحة

هيلين كيلر « تستمع » الى احدى صديقاتها عن طريق لمس شفتيها !

اجتماعيات

● مد بهى الدين بركات باشا من جديد الى دعوة أصدقائه للغداء عطلة نهاية الاسبوع فى بساتينه الشاسعة — بساتين بركات — التى تقع على ترعة الاسماعيلية بعد بلبيس بما لا يزيد على عشر دقائق بالسيارة ، والتى اشتهرت بالرمى الخاص و « المعدية » التى تستطيع أن تنقل الضيوف — وهم فى سياراتهم — عبر الترعة الى الضفة الثانية .. حيث الطريق الى جنوب البساتين الشاسعة .

أما ضيوف بهى الدين بركات باشا فى عطلة نهاية الاسبوع الماضى فقد كان بينهم **الدكتور محمد حسين هيكل باشا والسيدة قرينته** وعدد من الاطباء هم **الدكتور محمد صبحى باشا وقرينته والدكتور احمد شفيق باشا والدكتور محمد أبو العز** .

● سافرت **النبيلة عين الحياة وكريمتها الاميرة نجلاء** الى ايطاليا استعدادا لاشهر الصيف .. وقررت **النبيلة خديجة حسن** أن تسافر بعدايام

● أجرى **الدكتور مورو باشا** عملية جراحية **لنجل شريف صبرى باشا — منير صبرى** — الذى جاء من لندن فى أجازة دراسية تستغرق ثلاثة أسابيع

● يتحدث المجتمع عن السفارة الامريكية ، وعن **السفير الامريكى وقرينته** لقد كانت السفارة هى الهيئة الدبلوماسية الوحيدة وكان **السفير وقرينته** هما الدبلوماسيين الوحيدين اللذين لم ينقطعا طوال الفترة الماضية عن اقامة حفلات الاستقبال الدبلوماسية .

وقد امتنعت السفارات والمفوضيات الاخرى أن تمتنع عن اقامة الحفلات بسبب الاحوال الحاضرة فى مصر ولكن **السفير الامريكى** يقول ان حفلات الاستقبال واجب دبلوماسى لا يصح أن يتناساه الانسان ، وان كان من الممكن أن يقل عددها ويحدد المدعوون اليها . وقد جاء وقت كان **السفير الامريكى** يقيم فيه حفلتين فى الاسبوع ، واحدة للامريكيين الذين يعيشون فى مصر والثانية لشخصيات المجتمع المصرى .

وفى هذا الاسبوع دعا **السفير وقرينته** عددا كبيرا من الامريكيين ومعهم عدد كبير أيضا من الصحفيين المصريين ، وفى يوم الاربعاء دعا عددا من شخصيات المجتمع المصرى كان من بينهم **حامد زكى باشا وقرينته وابراهيم فرج باشا وقرينته وفؤاد اباظة باشا وشكرى اباظة بك** ، وكان **الفنان ستاينبك** — الذى جاء ومعه قرينته — محور الحديث بين بعض المدعوين .

● تناول **سفير ايطاليا وقرينته** الغداء على مائدة **محمد سلطان باشا** وفى اليوم التالى سافر **السفير وقرينته** الى الاسكندرية من أجل قضاء عطلة نهاية الاسبوع .

● أقامت **السيدة جولى وهبة — قرينة زكى وهبة بك** — حفلة شاى شخصية دعت اليها **سفير فرنسا وقرينته وكريمتى صادق وهبه باشا — سميرة وسميحة — والنبيلة نيفين عباس حليم والسيدة قرينة محمد سلطان باشا**

واقترحت احدى المدعوات — وهى سيدة أمريكية — أن يرقص المدعوون الرقصة الشعبية الامريكية المعروفة باسم « سكوير دانس » .. ولكن الاقتراح لم ينجح فقد اتضح أن جميع السيدات كن يرتدين أثواب الكوكتيل ، والرقصة تحتاج الى فساتين السهرة من ذات البلوزات الفضفاضة .

● دخل ثلاثة من رجال الجالية الانجليزية مستشفى ... فى أسبوع واحد .. **روبرت كريج** الذى أصيب بالتيفود ولزم فترة من الوقت على أساس أنه مرض آخر ! **وروسل باشا** الذى يقضى الآن فترة استجمام ، **ومستر كنج — القنصل العام** — الذى صدمته سيارة لورى وهو يركب سيارته .

وقد لوحظ أن سيدات السفارة الانجليزية مازلن يرتدين الملابس السوداء ، واتضح أن أوامر الحداد على **الملك جورج** تقضى أن تظل السيدات فى الثياب السوداء الحالكة حتى شهر يونيو القادم

←

فرقة أمهات !

شهيره الشواربى

بهيه عزت

نقل المجتمع معظم أوقاته هذا الاسبوع فى مستشفى مجدى .. وتحولت أبهاء المستشفى وحجراته الى صالونات استقبال شهدت عددا ضخما من ألمع السيدات والرجال .. ودارت فيها أحاديث واجتماعات وكانت ملتقى ست أسر كبيرة من أسرات المجتمع ، وأصدقاء هذه الاسر الست وأقاربهم ..

وكانت الابهاء والحجرات فى المستشفى أشبه بحديقة وارفة الظلال بسبب العدد الضخم من الزهور والورود الثمينة التى حملتها سيدات المجتمع وحملها رجال المجتمع .. تحية وتهنئة .

أما سر هذا الذى حدث فى مستشفى مجدى فيرجع الى المصادفة العجيبة التى جمعت ثلاثا من الزوجات الحديثات اللامعات .. كلا منهن تنتظر أول حادث سعيد فى حياتها الزوجية .

كانت شهيره الشواربى — قرينة الاستاذ محمود محمد محمود — وكريمة عبد الحميد الشواربى باشا تحتل جناحا .. ازدحمت حجراته بالسيدات من أصدقاء والدتها — السيدة حنان الشواربى — أعضاء المبرات والجمعيات الخيرية . وعندما تلقى الاطباء المولود الاول لشهيره — وكان ولدا — أهدى المجتمع للام الجديدة أكثر من مائتين من أجمل وأروع وأضخم طاقات الورد .. وشرب المجتمع الذى جاء يهنىء بالمولود « المغات » فى فناجيل من الذهب الخالص !

والنجيت ناهد اسلام — قرينة الاستاذ محمد على صالح — وكريمة على اسلام باشا ، بنتا اتفق على أن يكون اسمها « منى » .. وكان على اسلام باشا قد قرر السفر الى أوروبا ، ولكن ابنته دخلت المستشفى وقال الاطباء انها على وشك أن تضع مولودها .. وبقى اسلام باشا فى القاهرة حتى تمت عملية الوضع ثم خرج من مستشفى مجدى ليسافر الى أوروبا .

وفى الساعة الحادية عشرة من صباح الاحد الماضى انضمت السيدة بهيه عزت — قرينة الوجيه زكى سراج الدين — وكريمة عبد الله عزت بك الى فرقة الامهات ..

وعندما استقرت بهيه فى المستشفى قال الاطباء ان الوعد لم يقرب بعد .. ومضت فترة انتظار كانت كل دقيقة فيها تأتى بزائرة جديدة أو زائر أو صديق . وفى الساعة الرابعة تجمع أفراد أسرتى عزت وسراج الدين حول الطبيب الذى قال للمرة الثانية ... انه بدرى !

وجلست السيدة قرينة عبد الله عزت بك تحكى كيف استطاعت أن تخفى النبأ عن قرينها .. فان من عادته أن يقضى يوم الاحد فى البيت ، ومن عادتها هى وابنتها « عليه » ألا يخرجا فى هذا اليوم بالذات من أجل خاطره .

وضحكت السيدة قرينة عبد الله عزت بك وهى تقول : « ولكنى ارتديت ملابسى ، وارتدت عليه ملابسها ثم قلنا له فجأة .. اننا ذاهبتان الى النادى تلبية لدعوة من صديقة عزيزة ، وعلى الرغم من انه غضب قليلا الا انه لم يجد بدا من الموافقة .. »

وفى الساعة التاسعة مساء وضعت السيدة بهية مولودا اتفق على أن يسمى « عبد الله » .. نسبة لعبد الله عزت بك .

الاجابات الصحيحة

هل تذكر كل ماقرأت؟

[illegible]

● يتحدث المجتمع عن سوء الحظ الذى يلازم وزير هولندا الجديد فى مصر .. لقد جاء الوزير الى القاهرة ليقدم اوراق اعتماده ، ولكن الموعد تأجل بسبب طلب تقدمت به الحكومة المصرية ..

وسافر الوزير الى بيروت – التى يعين وزيرا فيها ايضا – ليقدم اوراق اعتماده .. وفى اليوم المحـــدد مرض رئيس الجمهورية اللبنانية !

وقال الوزير لنفسه ما معناه «الثالثة ثابتة» ، وسافر الى دمشق – التى عين فيها أيضا – ليقدم الاوراق ... ولكن .. وللمرة الثالثة – تمت عقبات ، فقرر الوزير أن يعود الى بيروت ويبقى فيها لتكون فى منتصف الطريق بين القاهرة ودمشق .. حتى يزول سوء الحظ

● قررت قرينة على عرض بك أن تسافر الى امريكا فى شهر اكتوبر القادم بعد أن تلقت رسالة من كريمتهـــا – قرينة الاستاذ صـــالح محمود المستشار بسفارة وشنطن – تقول فيها انها تنتظر مولودا سيأتى فى نوفمبر .

● دعا الاستاذ ماهر دوس عددا من ألمع سيدات ورجال المجتمع الى مأدبة عشاء راقصة فى الفيلا الانيقة التى يعيش فيها وهى تطل على النيل فى الزمالك .

وكان كل المدعوين من شباب المجتمع المصرى والسلك الدبلوماسى ، وقد بدأت السهرة فى السابعة بالكوكتيل ، وكـان أكثر الحديث خلال الكوكتيل من مدام ديكرون قرينة السكرتير الاول بالسفارة التركية والتى كانت ترتدى ثوبا أنيقا من التل الابيض ، منع الجزء الاعلى من الدانتلا البيضاء ، أما سبب الحديث فهو الاسم الذى أطلقته مدام ديكرون على ثوبها لقد اسمته « منع التجول » وذلك لانها – بسبب منع التجول – اضطرت للبقاء فى البيت وقامت بشغل بروديريه الصدر بنفسها !

وفى الساعة التاسعة قام خلاف بين المدعوين ، فقد رأى البعض أن يقدم العشاء لقرب موعد منع التجول وبسبب الجوع ، ورأى الباقون أن يستمروا فى الكوكتيل .

وانتصر الذين طلبوا العشاء ..

ورأى صـــاحب الدعوة أن الوقت يسرق ، المدعوين فاضطر الى تقديم الساعة الكبيرة عشر دقائق .. وبرغم هذا لم يغادر آخر مدعو الفيلا الانيقة الا فى الساعة الثانية عشرة الا خمس دقائق

● احتفل فى الاسبوع الماضى بعقد قران كريمة الدكتور محمد حلمى ابو العلا بك مدير عام الصحة الريفانية على حضرة الاستاذ محمد على البدرى المحامى بطنطا فرحتهم بمنزل والد العروس بالزمالك جعله الله قرانا مباركا

أخر موضات القبعات !

باريس – من مراسل أخر ساعة

هذه هى آخر موضات القبعات التى أخرجتها دور الازياء هنا من أجل الربيع والصيف .

وتمتاز قبعات الربيع بأنها ستصنع من الخوص أو القش أو القماش المشغول بحيث تحقق فكرة الثغرات بين الخيوط حتى لا تمنع الهواء من الشعر والرأس ، وان كان بعضها سيصنع من القماش العادى غير المخرم والذى ليس بين خيوطه ثغرات ..

أما قبعات الصيف فهناك اتجاه جديد خاص بها ..

يقول الخبراء ان الصيف حر وقيظ ولذلك يجب ألا ترتدى السيدة قبعة اذا كانت تريد أن تحفظ شعرها سليما ملائما فى اناقة .

ولكن الخبراء القسم يعودون فيقولون : ان أصـــول الاناقة تقتضى أن ترتدى السيدة قبعة !

ولهذا فان الاتجاه الجديد فى قبعات الصيف سوف يوفق بين فكرتين .. فكرة تعريض الشعر للشمس والهواء وفكرة بقاء القبعة أو مايقوم مقامها .

وخرج تصميم القبعات الجديدة للصيف ..

مجرد عقد من الجوهرات يلف حول الرأس أو عقد من الزهور الصناعية

قبعة من الاشرطة المجدولة

عقد الجوهرات .. قبعة للصيف !

قبعة عادية بيضاء للربيع ..

عقد الزهور .. للصيف أيضا

القماش المشغول . فكرة الثغرات .

انك تقرأ دائما سطور آخر ساعة .. أما ما وراء السطور فانك لاتراه أبدا ..

ان قصة ما وراء السطور تكون أحيانا أعجب من قصة السطور نفسها

انك سوف تعيش معنا في هذه الصفحة .. تعيش معنا ونحن نفكر ونكدح ونحاول أن نصنع السطور التي تقرؤها في آخر ساعة ؟

في أحد أيام هذا الاسبوع دوى بين أرجاء دار أخبار اليوم أزيز عجيب جديد ، ثم أعقبه صوت هدير خافت مكتوم ، وفي ثوان قليلة كان كل من في الدار قد أدرك من الازيز وهديره المكتوم: أن ماكينة جديدة قد بدأت دورانها !

ولكن الماكينة الجديدة ليست ككل ماكينة سبقتها داخل الدار .. انها أكبرها جميعا بل وأكبر ما في مصر والشرق من ماكينات الطباعة ومن هنا كان الاهتمام بالازيز وبهديره المكتوم ، ومن هنا هرع جميع من في المكاتب الى العنبر الكبير في صحن الدار ينظرون في شغف واعجاب الى العملاق الجديد الذي انضم الى الاسرة !

ومرت دقيقتان والدار كلها في شغل عن متابعة الانباء في مصر والخارج ، وارتسمت ابتسامات عريضة على الشفاه ، وعادت الحياة سيرتها الاولى جريا وراء الانباء

لقد اطمأن الجميع الى ان العملاق الجديد قد استكمل عدته ووقف في الصف المحارب الذي تقف فيه الاسرة كلها ليحمي نطاقا كبيرا منه

الراية البيضاء !

ان قصة العملاق الجديد بدأت سنة ١٩٥٠

وبالتحديد في شهر يناير من تلك السنة

كانت الانتخابات العامة قد وضعت حزب الوفد في الحكم وبدأت وزارة الوفد تسير المظاهرات الصاخبة العنيفة لمهاجمة دار أخبار اليوم

وجاء وقت كان كثير من الاصدقاء سواء في مصر أو خارج مصر يتوقعون فيه أن ترفع الدار فوق ساريتها الكبرى علم الاستسلام الابيض !

وقلائل هم الذين يعلمون ما الذي حدث في تلك الايام في الحجرة التي قدرلها أن تشهد تفصيلات الاستعداد للمعركة : غرفة علي امين في دار أخبار اليوم

ولم تكن هناك تفصيلات كثيرة على أي حال .. كان هناك خط واحد وضعه مصطفى امين حين قال :

– استعدوا لمعارضة مداها خمس سنوات ..

وكان هناك اجماع على ضرورة تقوية كل الخطوط بما يكفل هجوما مستمرا مداه خمس سنوات كاملة

وجالت فكرة شراء ماكينة جديدة ضخمة يمكن ان نطبع عليها عدة جرائد يومية في وقت واحد لتخرج الى الاشتراك في المعركة عندما يقتضي الحال

وبدأت الدار على الاثر تدخل في مباحثات مع أكبر شركات صنع الآلات الطابعة

ثم تقرر في الصيف الباكر من تلك ١٩٥٠ – نفس العام – أن يسافر علي امين ليطوف بنفسه على المصانع الكبرى ويحدد مواصفات العملاق الذي تريده الدار

وسافر علي امين مودعا بوصايا عديدة من كل واحد يعرف السر الكبير

وكانت الوصايا كلها تتبلور لكي تحدد مهمته بأن عليه أن يعثر على « معجزة »

ولم يترك علي امين ركنا في أوربا .. حتى ما وراء الستار الحديدي لم يستطع أن يغفله من الحساب فدخل الى تشيكوسلوفاكيا ليرى بعينيه كل شيء

ومن لندن تلقت الدار برقية من علي امين

ودارت الصلات متوالية بينه هناك وبين الدار هنا

ثم طار من لندن الى القاهرة ليقضي بضع ساعات استغرقها كلها اجتماع واحد ثم عاد من جديد الى لندن مفوضا بكل السلطات للتصرف

أرض العجائب

وبدأت الدار على اثر ذلك – من البعد – ترقب عملية تحول العملاق من رسوم على الورق الازرق الى حقائق من صلب

وسافر كثيرون ممن يعرفون السر الكبير ، سافروا كثيرا الى أوربا لمهام أخرى لاتتعلق به ، ولكن واحدا منهم جميعا لم يستطع أن يقف في وجه الاغراء

أحدهم مثلا وجد نفسه في باريس فقال :

– لاأحب وأتلق نظرة .

وأحدهم قفز من روما ليلقي نظرة وكان العائدون الى الوطن بعد القاء نظرة ، يتساءلون كالعائدين من أرض الاعاجيب :

– ماذا رأيت ؟ وماهو رأيك ؟ والى أي حد وصل العمل ؟

وفي هذا كله كان الامل والقلق معلقين بالمصنع الهائل الذي يصنع العملاق في انجلترا

ثم انطلق الامل والقلق يحوم الى الشحن ثم عبر الامل والقلق البحر الى موانى مصر

ثم وصل الامل والقلق الى القاهرة ودوى الازيز وهديره المكتوم ليمسحا القلق ويبقيا الامل وحده !

لقد وقف عملاق جديد في الخط المحارب لمعركة يؤمن بها من أجل مصر

والعملاق الجديد – كالاسرار الحربية – وضع الحظر على كل التفصيلات المتعلقة به ، وما من كلمة واحدة ينبغي أن تكشف عن قوته أو قدرته في الوقت الحاضر على الاقل ! !

قلوب في البريد

الصراع الابدي

لماذا توجس المرأة من الرجل ، والرجل من المرأة ؟ وماهو سر ذلك الصراع الناشب منذ الأبد بين الجنسين ولا سيما بين الزوجة وزوجها ؟ وماهي وسائل الكفالة أو تلطيفه بحيث يحل التفاهم بين الأزواج محل التنابذ والخصام ؟

و . م . س .

ان سر الكفاح والصراع الناشبين بين الجنسين ؛ يرجع الى موقف الرجل من الغريزة الجنسية وموقف المرأة من احكام هذه الغريزة .

فالرجل العدد بقوته ، يأبى أن ينظر الى الغريزة الجنسية باعتبار الطاقة يجب أن يضبطها المجتمع وتنظمها القوانين . فهو يكره الزواج ؛ ويميل الى عدة نساء في وقت واحد ؛ ويهيم بهذه الحسناء ثم يهجرها ، ويشغف بتلك ثم يزهدها . أما قبلة الغريزة الجنسية عند الانثى فهي الامومة وهي حراسة النوع وهي الرغبة المسيطرة في حياة المرأة مستمرة في ظل الزواج

فالرجل ينزع الى العزوبة والحرية المطلقة أي الى الفوضى ؛ والمرأة تنزع الى القيد المشروع أي الى الزواج والنظام .

فمتى فهم الرجل طبيعة المرأة ؛ وادرك انها تعمل لمصلحته ومصلحة ذريته ، فأحب الزواج ؛ واحب امرأة واحدة واخلص لها ولاولاده ؛ زال أهم أسباب الصراع وتوطدت أول دعائم الاسرة .

المظاهر باطلة

احببت شابا حبا عنيفا جدا ، ولكنه عندما بدأ يزورنا ويتصل بنا لمست فيه بعض عادات واخلاق نفرتني منه . فهو عندما يشرب بعض الماء مصا ويحدث صوتا منكرا ، وعندما يجلس الى المائدة يأكل بيديه ولا يحسن استعمال الشوكة والسكين . وعندما يضحك يقهقه بدون سبب ، وعندما يتكلم يلوح بيديه يمنة ويسرة كأنه طفل . هذه الظواهر ضايقتني الى حد اني أصبحت حائرة أخشى ان انا تزوجته ان اخجل منه أمام صديقاتي . فما رأيكم ؟ ..

و . أ . ر . اسكندرية

يلوح لي يا بنيتي أن هذا الشاب هو انسان بدائي ساذج طيب القلب وانه يحبك ، وان فرحه بك يضاعف اضطرابه ويحول بينه وبين ملاحظة حركاته وسكناته . وعندي انه من الميسور عليك أن تهذبي من عاداته واخلاقه بعد الزواج . هذا اذا كان قلبك ما يزال يحبه . أما اذا كان قلبك قد نفر منه نفورا عميقا سببه الاشمئزاز والسخط ، فنصيحتي لك ألا تتزوجيه . على انك يجب أن تفهمي يا بنيتي أن الرجل الكامل لا وجود له ، وانه خير لك أن تتزوجي رجلا بسيطا طيب القلب يحبك من أن تتزوجي جنتلمانا قد يمتاز بمظاهر خلابة رائعة ، ولكنه يحمل في الوقت نفسه رذائل خفية منكرة .

فابحثي عن الجوهر لا عن العرض ، ومن القلب لا من الشكل ، وانظرى الى الرجال من زاوية الروح لا من زاوية الجسم والمظاهر الباطلة .

أسباب العقم واخطاء الوضع

اريد يا سيدي أن اطرح عليك سؤالين ارجو أن تتفضل بالاجابة عليهما لانهما يتعلقان بمشاكل خطيرة تمس بعض المراة عائلتي . والسؤال الاول هو : هل سبب العقم يرجع الى الرجل ام الى المرأة ؟ ..

والسؤال الثاني هو : هل اذا وضعت المرأة طفلها البكر وكانت تبلغ من العمر اكثر من الخامسة والعشرين يمكن أن يؤثر تقدم سنها في عملية الوضع بحيث تكون حياة طفلها مهددة بالخطر ؟ ..

ن . م . المنصورة

عرضنا السؤالين على طبيب اخصائي . وهذا هو رده : تدل الاحصائيات الطبية على أن اسباب العقم ترجع الى المرأة أكثر مما ترجع الى الرجل . ولا تقدر حالات العقم التي يكون الرجال هم السبب فيها الا بنسبة ٢٥ الى ٥٠ في المائة فقط . فيجب والحالة هذه أن تبدأ الزوجة بعرض نفسها على الطبيب فاذا تبين أنها سليمة كان الزوج هو المريض الذي يستوجب العلاج

اما فيما يتعلق بالسؤال الثاني فالاحصاءات الطبية تدل أيضا على أن نسبة وفيات الاطفال ترتفع اذا كان سن الامهات أقل من عشرين سنة أو أكثر من ٣٥ . وبين هاتين المرحلتين من العمر يولد الاطفال ولادة سليمة تتوافر فيها عوامل الطمأنينة والامن . ولذلك ننصح الاباء بالا يزوجوا بناتهم الا في سن العشرين او بعدها بقليل زيادة في الحرص على اكتمال نموهن وعلى ضمان سلامة اطفالهن .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع شارع الصحافة
صندوق البوستة رقم ١٠
الاشتراكات مصر والسودان

ڤولكان
بشر
اللمبة الكهربائية القاتلة لجميع الحشرات
ابادة تامة
البراغيث . العتة . البق
الصراصير . الذباب . الناموس
VULCASAN
الاستعمال الواحد يبيد الحشرات ويمنعها
لمدة اسبوعين - زكتها للاستعمال
جميع معاهد العالم العلمية
٢٢٠ ، ١١٠ فولت مسمار وبريمه . تيار
متقطع ومستمر . غير قابل للتلف والحريق
رائحتها لطيفة لا تؤذى وسهلة الاستعمال
VULCAN
التوكيل للعالم العربي : الدكتور فاظم شفيق غالى ٣٦ شارع رشدى باشا - عابدين
تليفون ٥٣٥٨٠ ص . ب ١٥٥٩ مصر
توزيع الاسكندرية : صيدلية السرياقوسى شارع محطة مصر تليفون ٢٥٩٧٢
توكيل لبنان : قهوة اخوان بيروت
توكيل الحجاز : "اجيكس" محمد على بجلد بمكة
توزيع السودان : "اجيكس" حمزه البقلى . الموردة سودان
الثمن ١٢٥ اللمبة ، ٢٠ الأقراص
تباع فى جميع الصيدليات ومخازن الأدوية ومحلات الكهرباء فى جميع أنحاء القطر المصرى
س . ٥ . ٣٦٨٢٠

آخر ساعة

طائرة الصداقة الأسبانية فى الطريق الى مصر!

٤٠ مليما

خطابات إلى المحرر

لتدريب الكلاب

قرأت في آخر ساعة مقالا عن اول عروض ومروضة وحوش في مصر وأريد ان اقول لكم انني من هواة تربية الكلاب من نوع الذئب وكان مع جروين منذ عشر كلها من هذا النوع ويوجد داخل بيتي الثاني اكبر بهما ولكن الشيء الناقص فيهما هو انني عندما آمرهما بشيء فلا يطيعان أوامري فكرت ان اسألكم

- هل توجد كتب باللغة العربية تبين كيف يمكن تدريب الكلاب ؟
- واذا وجدت مثل هذه الكتب فهل من الممكن شراؤها ؟

عبد العزيز الصفي ــ بغداد

● لا نعلم ان في اللغة العربية كتبا موضوعة لتدريب الكلاب . ولكننا نعلم ان هناك في القاهرة مدارس خاصة لتعليمهم وليس على صاحب الكلب الا ان يبعث به الى المدرسة شهرا او شهرين يزوره خلالها مرة كل اسبوع . وسيكون الكلب في نهاية فترة التمرين على اتم الاستعداد لاطاعة كل امر يصدر اليه !

اختلاف في الرأي

اني اريد ان افهم لماذا يحابي الناقد الفني لآخر ساعة المرحين اللذين قامتهما الآنسة عفت ناجي والآنسة انجي افلاطون لقد قال هذا الناقد الفني ان المعرضين نجحا والواقع هو العكس

لقد فشل معرض الآنسة عفت ناجي لانه لم يظهر لها الطابع المصري الذي يفصلها عن الطابع الاوربي

وفشل معرض الآنسة انجي افلاطون لان طريقتها لم تنحو التعبير الواضح الذي نرجيه لحل مشاكل المجتمع

هل استطيع ان افهم ان ناقد آخر ساعة دائم بهذه المحاباة لان الآنسة عفت ناجي هي نائبة رئيسة جمعية الهلال الاحمر ولان الآنسة انجي افلاطون بنت ذوات من الطبقة الراقية ؟

قارئ

● هناك دروس اكبر من المحاباة ..

وبين اختلاف الرأي !

مهزلة انجليزية

ان حكاية باميلا جولد الانجليزية التي اسلمت وتريد الزواج من مصري ــ قد اصبحت مهزلة كبيرة !

ان امر باميلا كغيرها من الانجليزيات سئمت العيش بانجلترا واعتنقت الاسلام بعد ان عاشرت شبابنا المصريين بانجلترا ممن تباهوا واطنبوا بذكر مصر ماضيها وحاضرها فقالت باميلا العبارة المأثورة على شفاه كل الانجليزيات :

« شمس مشرقة ــ قمر وضاء ــ سماء صحو ــ نخيل وجمــال ــ اهرامات وصحاري »

اقول هذه العبارات عن ثقة وعلم فلقد عشت في انجلترا اثنتي عشرة سنة ، واندمجت في حياة الانجليز واكثر من هذا تزوجت انجليزية منذ عشرين سنة

اني اريد ان اقول لشبان مصر عن اساس هذه الشهرة انه ليس من الصواب ان يتهافتوا تحت الاقدام الانجليزية بدالة نشرت آخر ساعة قصة اسلامها وكيف انها تريد ان تتزوج في مصر

ان الزواج بهذه الطريقة بدعة ، وانا في دهشة من كل هذا العدد من الخطابات الذي تلقته آخر ساعة من طالبي الزواج بالانجليزية الدالة

محمد علي فهمي ــ طيار

لا تزال في الصدور

اريد بعض المعلومات عن معركة فلسطين التي خاضها الجيش المصري في ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ فهل هناك مراجع يمكنني ان اعود اليها

وحيد

● ان القصة الحقيقية لحرب فلسطين لا تزال مكنونة في صدور الذين حضروا هذه المعركة والذين شهدوا تطوراتها عن كثب . ولم تخرج القصة بعد من هذه الصدور لتكون في شكل مراجع !

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● هذا اسبوع مواتٍ وسوف تجني فيه ثمارا طيبة نتيجة لقيامك بمحاولات مجدية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● كان قلبك متحمسا لشيء ما .. هذا التحمس سيدفعك في هذا الاسبوع حتى تصادف المفاجأة التي تتوقعها .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تقنع بالجلوس في الاماكن الخلفية فانك تستطيع ان تبدي رأيا سليما وتحصل على عمل طيب .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو

● علاقاتك بزملائك ــ في جميع نواحي الحياة ــ ستتأثر بمؤثرات فالبيتها طيبة

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● لا تقلل من قيمة نفسك ، انك لا تعرف قيمتك ولذلك تتهم الآخرين بانهم لا يقدرونك .

من ٢١ يونيه الى ٢٢ يوليه

● الفرص ستتوالى عليك بعد ينتظر ان يتحقق وعد اعطاه لك احدهم منذ زمن .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● هناك اتجاه الى تحسين الامور .. في عملك وفي علاقاتك الشخصية

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اطمئن الى الشخص الذي ستمر به هذا الاسبوع ، واطمئن ايضا الى الخطط الجديدة التي وضعتها

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستتراجع عن كاهلك مسؤولية لا تحبها . ولكن هذا لن يتأتى الا اذا بحثت عن طريق آخر .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● استعد فانك مرشح لان تكون في المقدمة .. واحترس لان شخصا ما سيحاول عرقلة طريقك

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لتجتاز عقبة طالما عطلتك .. ولكنك ــ للاسف ــ ستجد عقبة اخرى في نفس الطريق !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● هناك امل في الوصول ولكن بشرط ان تتقدم ببطء بقدم ثابتة لا يخلخلها شيء !

مصر الحديثة

إن ماكينات الخياطة في المحلات المصرية تعمل عملا متصلا لتحجب طلبات الكوكاكولا في مصر . بأنسجة تصنع في مصر بمصانع الصناع القاهرون آلاف الأزياء الانيقة التي يلبسها الشعب قاطبة وتاموزعو الكوكاكولا وعمال مصانع الكوكاكولا . إن الكوكاكولا في مصر تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة للعمال الأكفاء في مصر الحديثة .

أحداث الساعة

أين الذين طالبوا بأن يطهر الوفد نفسه ؟

أين الاصوات التي انبعثت داخل حزب الوفد تطالب بالتطهير ؟

أين الذين ثاروا متخذين مظهر الاحرار وشكلهم وقالوا :

— من الآن ينبغي للوفد أن يطهر نفسه بنفسه . وأن يقضي في أصاره بروح القانون قبل أن تمتد مواد القانون لتنزع هؤلاء الانصار وتضعهم في السجون ؟

أين هؤلاء جميعا ؟!

لقد أثبتت الادلة على عبد اللطيف محمود باشا الذي كان وزيرا للزراعة في عهد حكومة الوفد ما يلي :

١ — سجلت الفاتورة رقم ٦٥ بتاريخ ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٥٠ أن عبد اللطيف محمود باشا اشترى ١٢٥٠ قنطارا من القطن ثم باعها وربح منها ٦٢٧٢ جنيها و٦٠٠ مليم

٢ — سجلت الفاتورة رقم ٢١٢ بتاريخ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٥٠ أن عبد اللطيف محمود باشا اشترى ٢٧٥٠ قنطارا من القطن ثم باعها وربح منها ١٩٣٧٥ جنيها و٦٠٠ مليم

٣ — سجلت الفاتورة رقم ١٧٩ بتاريخ ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ أن عبد اللطيف محمود باشا اشترى ٢٧٥٠ قنطارا من القطن ثم باعها وربح منها ٤٠١٣ جنيها و٧٥٠ مليما

٤ — سجلت فاتورة بتاريخ ١٩ أكتوبر سنة ١٩٥١ أن عبد اللطيف محمود باشا اشترى ٣٠٠٠ قنطار من القطن وباعها بخسارة قدرها ٨٢١٥ جنيها و٣٢٠ مليما

٥ — سجلت الفاتورة رقم ١١٨ بتاريخ ٢٦ يناير ١٩٥٢ — في نفس اليوم الذي احترقت فيه القاهرة وفي نفس اليوم الذي اشترى فيه فؤاد سراج الدين بالتاعيارة بثمانين ألف جنيه — أن عبد اللطيف محمود باشا اشترى خمسة آلاف قنطار من القطن ثم باعها وربح فيها ٢٦٤٦٤ جنيها

ان معنى هذا ببساطة أن عبد اللطيف محمود باشا ربح خمسين ألف جنيه من المضاربة في البورصة في هذه الصفقات الخمس . وهي ليست كل ما عقد عبد اللطيف باشا من صفقات !

هذا مع أن

١ — الدستور يحرم على سعادته أن يضارب في البورصة وهو يجلس على مقعد الوزير

٢ — سعادته كان يتعامل على المكشوف لانه لا يملك من الاراضي ما ينتج هذه المقادير من القطن

٣ — سعادته لم يدفع « المارج » وهو عشرة في المائة من قيمة الصفقة يجب على كل متعامل في البورصة أن يدفعها للسمسار قبل الشراء

٤ — تكرار الصفقات يجعل من سعادته محترفا للمضاربة وهو وزير

٥ — هذه الارباح التي فاز بها سعادته لم يدفع عنها ضريبة استثنائية .

والآن أين الاصوات التي انبعثت تنادي حزب الوفد بأن يقوم هو قبل أن يقوم غيره — بتطهير نفسه ؟

أين هذه الاصوات ولماذا لم يرتفع صوت واحد منها ليقول لعبد اللطيف محمود باشا :

— كيف أجزت لنفسك أيها الرجل أن تصنع هذا كله ؟

رحم الله هتلر !

يظهر أن وقاحات شعب اسرائيل وحكومة اسرائيل لن تنتهي أبدا

ان المظاهرات اليوم تجتاح كل أبيب احتجاجا على اشتراك ألمانيا في الجيش الاوربي ، وعلى مشروعات تقويتها وإعانتها !

ان اسرائيل ترى أن هذا عمل معاد لها .. هذه الحكومة من شذاذ الآفاق وقطاع الطرق !

لقد طافت المظاهرات بشوارع تل أبيب لم تجوب لتصل على أرواح الملايين الستة من اليهود الذين قتلهم هتلر !

رحم الله هتلر !

خبر عجيب في الدوائر السياسية !

تتناقل الدوائر السياسية هذا الاسبوع خبرا عجيبا ..

لقد ذهب بعض الوسطاء المفوضين من زعيم حزب الوفد يتصلون ببعض الانجليز ويقولون لهم .. كيف أن الوفد سيكون أقرب الى « التفاهم » في المرة القادمة

فقد قال بعض هؤلاء الوسطاء للذين اتصلوا بهم من الانجليز :

« لقد كان التيار جارفا في المرة الماضية . لدرجة أن أحدا لم يستطع أن يعوق مجراه . واضطر النحاس باشا الذي كان يقف موقف « الاعتدال » حتى الساعات الاخيرة الى أن يترك الامر للمتطرفين الذين يمثلهم صلاح الدين باشا

ثم يقول هؤلاء الوسطاء :

— في المرة القادمة لن يفلت الزمام »

وقال هؤلاء الوسطاء :

— ان النحاس باشا مستعد في المرة القادمة للتضحية بصلاح الدين باشا ! حتى « لا يقلب الدنيا » كما قلبها في المرة الماضية !

ان الذين يدافعون عن النحاس باشا يسلمون بأن هذه الوساطة حدثت ، ولكنهم يقولون :

— ان النحاس باشا لا يعلم عنها شيئا

والذين يعرفون النحاس باشا يقولون ان هذا الموقف — لو صح أن رفعته يعلم تفصيلات الوساطة — يشبه الى حد كبير موقف رفعته من النقراشي باشا حين كان يعرض قضية مصر على مجلس الأمن ، ويقول للانجليز :

اخرجوا من بلادنا أيها القراصنة .

لقد أرسل رفعته في تلك اللحظات الحرجة برقية الى مجلس الأمن يقول فيها : « ان النقراشي لا يمثل شعب مصر » !

وبعد .. فان هذا الخبر تتناقله الدوائر السياسية في مصر هذا الاسبوع خطير وبالغ الخطورة ، ولعل سكرتيرية الوفد التي نشرت بيانا مفصلا تدافع فيه عن « الواحات » وعن بيع مقاعد النيابة من الأمة في المزاد تجد كلمة تقولها في هذه المسألة الخطيرة !

ليست مجاملة وليست دليلا على حسن النية !

أفرج الانجليز عن عشرة ملايين من الجنيهات من أرصدة مصر المتبقية لديهم هذا الاسبوع !

وحرص الانجليز في بياناتهم الرسمية وفي كل ما نشرته صحفهم ، أن يسبغوا على هذا العمل روحا لا تحتمله الظروف أو الحقائق !

لقد حاول الانجليز أن يبرزوا تصرفهم كمجاملة لمصر ، وحرصوا على أن يقولوا أن هذه المجاملة في هذه الظروف لها معناها ..

انها دليل على حسن النية وعنوان على الرغبة في المسالمة !

ويخطيء الانجليز اذا فهموا هذا أو حاولوا أن يفهموه لاحد في مصر

ان هذه الملايين العشرة جزء صغير من حق كبير اغتصبه الانجليز وماطلوا في أدائه الى أصحابه ما وسعهم الوقت أن يماطلوا

لقد وصلت أرصدة مصر الاسترلينية في وقت من الاوقات الى ٣٥٠ مليونا من الجنيهات لا يزال لمصر منها ١٨٠ مليونا ، فاذا جاء الانجليز اليوم ليفرجوا عن عشرة منها ، وطبقا لاتفاقية موقعة من العام الماضي

حرب الميكروبات !

هل ستكون الحرب القادمة حرب ميكروبات أيضا ؟

ان جريدة الشعب الشيوعية الصينية نشرت هاتين الصورتين لتثبت ان قوات الامم المتحدة في كوريا تستعمل الميكروبات في حربها مع القوات الكورية الشيوعية

والصورة الاولى تمثل القنابل التي ألقيت على الجيوش الشيوعية محملا بالميكروبات ، والصورة الثانية تمثل القنابل المليئة بالميكروبات التي تنقسم

ولقد ردت سلطات الامم المتحدة على هاتين الصورتين بقولها :

ان هذه الكومة من القنابل ليست الا مجموعة عادية من القنابل التي

وان هذه القنبلة ليست حاملة جراثيم وانما حاملة منشورات ضد الشيوعيين

دستور السودان الجديد يجعل روبرتهاو ملكاً كملوك العالم!

ماذا يصنع الأزهري ونور الدين هنا في القاهرة؟

الحاكم العام

- يقيل الوزارات
- يشرف على الجيش
- حامى حمى الجنوب
- يوقف الدستور كما يشاء
- يحل مجلس النواب
- يوجه السياسة الخارجية
- يعين الموظفين
- يستمد سلطته من نفسه

لقد أصبح السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان - بحكم الأوضاع القائمة - ملكا تفوق سلطاته ، سلطات جميع الملوك في العالم ، وفي أي عصر من عصور التاريخ !

ولو أقرت الجمعية التشريعية دستور السودان الجديد الذي بدأت في مناقشته منذ أول أمس - الاثنين - فان السير روبرت هاو سيصبح وحده ، لأجل غير محدود ، ودون ما رقيب أو معقب على تصرفاته ، السيد المطلق في السودان ومستقبله !

لقد وضع الدستور الجديد في يد السير روبرت هاو السلطات التالية :

١ - أصبح الحاكم العام هو رأس الدولة الأعلى

٢ - أصبح للحاكم العام حق الاعتراض على أي قانون

٣ - انتصب الحاكم العام لنفسه صفة حامي حمى جنوب السودان فقد نص في الدستور على :

- أن للحاكم العام سلطة مراقبة أي تشريع للجنوب
- أن للجنوب مقعدين في مجلس الوزراء يطلب الحاكم العام استقالة الوزارة كلها اذا رأى أحد الوزيرين الجنوبيين أن يستقيل

٤ - أصبح للحاكم العام حق اقالة الوزارات وحل مجلس النواب

٥ - أصبح من حق الحاكم العام في أي وقت أن يوقف العمل بأحكام الدستور وأن يحكم السودان بوساطة مجلس استشاري مباشرة .

٦ - احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق توجيه السياسة الخارجية

٧ - احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على قوات الدفاع

٨ - احتفظ الحاكم العام لنفسه بحق الاشراف على كل ما يتعلق بالموظفين في حكومة السودان

٩ - لم يعين الحاكم العام موعدا لتقرير المصير

١٠ - لم يشر الحاكم العام الى القوة التي يستمد منها سلطاته .. بل لم يشر بحرف الى دولتي الحكم الثنائي

قصة الدستور

والمفروض أن المناقشة في الجمعية التشريعية ستستغرق خمسة عشر يوما تستعرض فيها مواد الدستور الجديد مادة مادة ، ولكن من المشكوك فيه أن تستطيع الجمعية التشريعية أن تعدل في الدستور كلمة واحدة

وما من شك في أن أصواتا متفرقة سوف تنبعث في أركان قاعة الجمعية التشريعية في أيام المناقشة ولكن هذه الأصوات لن تزيد على مجرد شوشرة خافتة مع الأسف الشديد لأن المعارضة للدستور الجديد معارضة ضعيفة وأكثر من ضعفها ؛ معارضة منقسمة على نفسها

ولقد كانت الفرصة فسيحة أمام هذه المعارضة لتتكلم ، وتناقش ، وتعمل ، ولكن هذه المعارضة تركت الوقت يمر

لقد شكل الحاكم العام لجنة وضع الدستور برئاسة القاضي ستانلي بيكر منذ شهور طويلة ، وبدأت اللجنة عملها ، ثم تقرر حلها لأن الخلاف دب بين أعضائها ولقد استقال من اللجنة خمسة من أعضائها هم الأساتذة :

- محمد أحمد محجوب
- الدرديري محمد عثمان
- ميرغني حمزة
- حسن عثمان اسحاق
- عبد الله ميرغني

وكان سبب الخلاف أن الأعضاء المستقيلين رأوا أن تحل محل الحاكم العام - الذي انتهى وضعه القانوني بعد الغاء مصر لاتفاقيتي الحكم الثنائي - لجنة دولية تشرف عليه حتى موعد تقرير المصير الذي رأى الأعضاء المستقيلون تحديده بسنة ١٩٥٣

وتحايل الحاكم العام على الأوضاع - فقد أصدر أمره بحل لجنة وضع الدستور ثم أصدر أمره في نفس الوقت الى القاضي ستانلي بيكر رئيس اللجنة الانجليزي بأن يكتب له تقريرا كاملا يستوحي فيه مختلف الاتجاهات التي بدت أثناء مناقشات لجنة وضع الدستور!

وكتب القاضي ستانلي بيكر تقريره ورفعه الى الحاكم العام الذي قام بتحويله الى «السير كاتنج» المستشار القضائي الانجليزي لحكومة السودان لكي يضع على أساسه دستورا للحكم في السودان

كيف ينظرون اليه

وفي كل مرحلة من هذه المراحل كان في وسع المعارضة في السودان أن تنشط وأن تعمل وأن تجاهد ، ولكن هذه المعارضة تركت الوقت الغالي يمر بهدوء وسلام حتى انتقل مشروع الدستور بالفعل الى داخل الجمعية التشريعية ويمكن تلخيص موقف الجماعات في السودان من الدستور الجديد كما يلي :

١ - أهل الجنوب

ان الوسيلة الوحيدة لمعرفة رأي الجنوب المقفل المحاط بالأسرار هي سماع

محمد صالح الشنقيطي رئيس الجمعية التشريعية

عبد الرحمن علي طه وزير المعارف

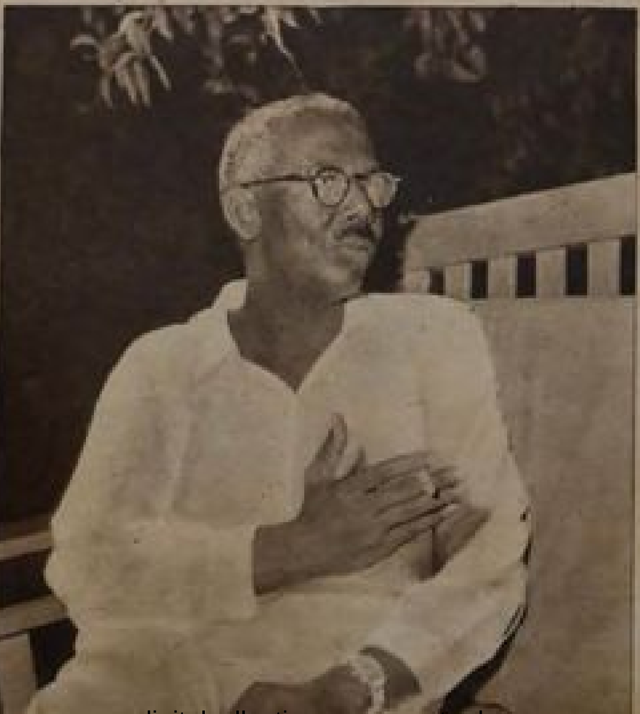

اسماعيل الأزهري بك

السيد عبد الرحمن المهدي باشا

الجمعية التشريعية فى السودان

محمد نور الدين بك

محمد ابو سن وزير الدولة

روبرت هاو

احمد يوسف هاشم نقيب الصحفيين

السيد على الميرغنى باشا

محمد احمد محجوب

آراء ممثليه فى الجمعية التشريعية فى الخرطوم ، وزعيم هؤلاء هو « السيد بوسيجيو » و «السيد بوسيجيو» يبدو متحمسا للدستور الجديد أكثر من السير روبرت هاو والسير كانتج والقاضى ستانلى بيكر مجتمعين !!

٢ ــ السيد عبد الرحمن المهدى باشا

لم يبد السيد عبد الرحمن المهدى باشا رأيه صراحة فى الدستور ، ولكن أقرب المقربين اليه وبعضهم من زعماء الجمعية التشريعية التى ستنظر الدستور، بل وبينهم ايضا السيد الشنقيطى رئيس هذه الجمعية يرون : ان الدستور الجديد وان كان لا يحقق اطلاقا امل السودان فى الاستقلال الا انه خطوة لا بأس بها الى الامام

وهذا الرأى ايضا هو رأى حزب الامة الذى يرأسه السيد صديق المهدى ويتزعمه السيد عبد الله خليل بك

٣ ــ السيد على الميرغنى باشا

لم يقل السيد على الميرغنى باشا شيئا من الدستور ، لا بالتأييد ولا بالمعارضة ، ولفضل سيادته ان يترك الامور تجرى على هواها !

٤ ــ الحزب الجمهورى الاشتراكى

ويجاهر هذا الحزب الذى يضم عددا كبيرا من زعماء القبائل والعشائر فى السودان بموافقته على الدستور .

٥ ــ الجبهة الوطنية

ان الجبهة الوطنية التى يرأسها الاستاذ الدرديرى احمد عثمان تعارض فى الدستور بوضعه الحالى بحكم ان رئيسها كان من بين اعضاء لجنة الدستور ، وكان أحد القلة المستقيلين من اللجنة احتجاجا على عدم تحديد حق تقرير المصير

وتقوم الجبهة الوطنية ــ للانصاف ــ بالجهد الوحيد الايجابى فى معارضة الدستور بالخرطوم .

٦ ــ حزب الاشقاء .. ومؤتمر السودان

لم يقم الاشقاء بأى جهد واضح مركز لمقاومة الدستور برغم ان الظروف كانت تقضى بأن يكونوا هم وحدهم المعارضة كلها

ويلقى عدد كبير من زعماء الاشقاء كل المسئولية على الاستاذ اسماعيل الازهرى بك الذى يقيم فى القاهرة حتى الآن ــ ومنذ ثلاثة شهور تقريبا ــ بدون أن يتحرك ويعود الى الخرطوم ليبدأ المعركة .

والامر فى مؤتمر السودان الذى يرأسه الاستاذ نور الدين بك هو نفسه بالنسبة للاشقاء ، فان الاستاذ نور الدين ايضا يقيم فى القاهرة حتى الآن !

٧ ــ صحافة السودان

ان صحافة السودان منقسمة وراء الاحزاب فى شأن الدستور الجديد ، وهى تمثل فى تباين آرائها واتجاهاتها تباين الآراء والاتجاهات السياسية نفسها .

وقد كتب الاستاذ أحمد يوسف هاشم صاحب جريدة السودان الجديد مقالا فى جريدته يقول :

ان الدستور الجديد جعل من الحاكم العام ملكا لكل ملوك العالم !

وأعطى الحكم الذاتى للموظفين الانجليز فى السودان .. وليس لشعب السودان !

وجعل من الجنوب دولة ثانية داخل الدولة الاصلية ! واعطى الدولة الثانية حق التحكم فى مصير الدولة الاصلية !!

قبل البداية !

وفى هذا الجو تجرى مناقشات الدستور الجديد .

والعجيب ان مواعيد الانتخابات التى ستجرى على أساسه قد تم تحديدها قبل ان تنتهى الجمعية التشريعية من مناقشة مواده .. بل قبل أن تبدأ هذه المناقشة !!

عبد الله خليل بك

الدرديرى محمد عثمان

بوت ديو عضو عن الشمال

جيمس روبرتسون السكرتير الادارى

آخر ساعة تصفق لهؤلاء

الدكتور صلاح الدين باشا

تصفق آخر ساعة هذا الاسبوع للدكتور محمد صلاح الدين باشا !

لقد عرف الرجل اوائيت انهيعرف دائما ـ كيف ينسى خصومته الحزبية وينحيها جانبا ويترك الكلمة لضميره الوطنى .

لقد املتها الرجل دون مواربة ولا مبالاة اذ قال :

ـ ان ما اعرفه يؤكد لى ان الهلالى باشا يقف موقفا وطنيا عظيما ..

ومن قبلهاقال صلاح الدين باشا حين القى بعض انصار سراج الدين باشا فى اجتماع الهيئة الوفدية زيارة سعادته للهلالى باشا :

ـ انى ازور من اشاء كيف اشاء ، ومتى اشاء ، لا احكم فى تصرفاتى الا ما اراه انا فى مصلحة الوطن

كرميت ـ روزفلت

وتصفق آخر ساعة ـ ايضا ـ لكرميت روزفلت حفيد تيودور روزفلت الرئيس الامريكى المشهور ، والكاتب الصحفى المؤرخ ، وخبير وزارة الخارجية الامريكية فيما يتعلق بشئون الشرق الاوسط !

ولكن آخر ساعة لاتصفق له لسبب من هذه الاسباب ؛ لا لانه من حفدة رئيس للجمهورية ، ولا لانه كاتب صحفى مؤرخ ، ولا لانه خبير فى شئون الشرق الاوسط .

انما تصفق له آخر ساعة للجهد الذى يبذله فى واشنطن من اجل قضية مصر ، وهو جهد اقتضى المصلحة ان يبقى فى طى الكتمان ، وان كانت المصلحة لاتمنع من الاذاعة بفضل صاحبه .

كامل عبد الرحيم بك

وتصفق آخر ساعة ...

ـ اخيرا ـ لكامل عبدالرحيم ...

بك سفير مصر فى الولايات المتحدة

لقد كان هوالذى يمسك ...

طرف الخيط المصرى ...

العاصمة الامريكية الكبيرة ...

وكان الخيط طوال الـ...

كلها ـ وهى من اخطر واهـ...

ـا اجتازته علاقات واشنط...

بالقاهرة ـ مشدودا طو...

الوقت ، قويا طول الوقـ...

لم يتراخ .. ولم ينقطع ...

وارسل كامل عبدالرحـ...

بك من واشنطن مجموعـ...

فيهمن التقارير هذا الاسبـ...

وكانت كلها واضحة جليـ...

تنطق بالجهد الذى يبـ...

سفير مصر من اجل قضـ...

بلاده .

٣ أسئلة فى انتظار ٣ اجابات

عبد اللطيف محمود باشا

مرحى .. مرحى لك يا أيها الرجل الجريء !

قاتل الله هؤلاء القصيرى النظر الذين وضعوا الدستور ونصوا فيه على انه :

«لايجوز للوزير ان يشترى او يستأجر شيئا من املاك الحكومة ولو كان ذلك بالمزاد العام ، كما لايجوز له ان يقبل اثناء وزارته العضوية بمجالس ادارة اية شركة ، ولا ان يشترك اشتراكا فعليا فى عمل تجارى أو مالى »

لم يخطر لواحد من قصيرى النظر هؤلاء انه سيجيء وزير جريء مثلك يضارب فى البورصة على المكشوف اثناء وجوده فى الوزارة ويربح خمسين الف جنيه !

مرحى مرحى .. هكذا ينبغى ان يكون الوزراء !

هل تنكر هذا ايها الرجل الجريء المقدام ؟!

المسيو هتكلوك
المقيم الفرنسى فى تونس

أتستطيع ان تصف شعورك وانت تجلس على مقعد وزير الخارجية فى حكومة تونس ؟

أى حق لك يا ايها الرجل ان تجلس على هذا المقعد ؟ اى حق الا البغى والا العدوان ، وما كان البغى ولا العدوان حقا فى اظلم العصور التى مر بها تاريخ البشرية !

لقد كان يمكن لأى دولة فى الارض ان تبغى وان تعتدى الا فرنسا .. لانا نريد ان نتكلم عن ماضى فرنسا فى الدعوة للحرية والاخاء والمساواة فذلك تاريخ مضى ونسيته فرنسا ، ولكن تعال الى الحاضر

لماذا تبغى وتعتدى دولة مهزومة ، ممزقة منهكة ، عاجزة عن ان تدافع عن نفسها انهال عليها الصفعات والركلات من زعيم عصابات شيوعية فى الهند الصينية اسمه « هوشى منه » ؟

السيد ظفر الله خا...

جزاك الله خيرا ...

مافعلته لتوحيد كلمة الـ...

فى العالم .

جزاك الله خيرا برغـ...

السنة السوء التى ...

ان كل هذا الذى تصـ...

بتشجيع الانجليز ...

يريدون نقل مركز الاحـ...

الاسلامى من القاهرة ...

كراتشى .

ان السنة السوء ...

الله تقول ان هدف الا...

من هذا ان يتخلصو...

القاهرة وشعورها الـ...

مطمئنين الى صداقة كرا...

بوصفها عضوا فى الكو...

البريطانى .

هكذا تقول السنة ...

قطعها الله .

والامر بعد هذا ...

لايحتاج الا الى كلمة ...

تكون هى السكين التى ...

السنة السوء !!

هل يعود لمصر مجدها القديم في جراحة المخ

بقلم الدكتور
سعيد عبده

الجراحة فن جميل ، والجراح ان لم يكن فنانا موهوبا بطبعه ، فهيهات - مهما اوتى من العلم - ان يفتح له المجد بابه الكبير . وفن الجراح لا ينحصر في مرونة اليد ، وطواعية الانامل ، وانما يتعدى ذلك الى دقة الذوق ، وسمو الشعور ، وشأنه في هذا شأن الرسام والمطرز والنجار الدقيق ، كل منهم عمله دق في صناعته وتسامى ، فهيهات ان يدرك القمة ما لم تظاهره روح الفنان ..

بيد ان ذروة هذا الفن - فن الجراحة - تتمثل اليوم في جراحة المخ والاعصاب ، فان جراح المخ لا يعمل في قطع من اللحم والعظم ، قد يغني بعضها عن بعض ، وقد لا يضير صاحبها شيئا ان يفقد بضعة من هنا ، أو فلذة من هناك ، وانما يعمل في نسيج دقيق تركزت فيه نطف الحياة ، وتقاسمت وظائف التخصص في خلاياه ، وتولى كل فريق منها عملا لا يمكن ان يؤديه سواه ..

ولقد ولدت جراحة المخ والاعصاب في مصر منذ أكثر من خمسة آلاف عام مع فن النحت والتصوير ! وكانت جماجم الفراعنة تفتح اذا أدركتهم غيبوبة الاحتضار ، لعل الحياة المحتبسة تجد لها منفذا من هذه الفتحات . ولكن الزمن لسوء الحظ عفى على هذا الفن بين ما عفى عليه من فنون الحضارة المصرية القديمة ؛ ثم عادت جراحة المخ فانبعثت في أمريكا في بداية القرن العشرين ، واستطاع « كوشنج » الامريكي بمواهبه الفنية الخارقة أن يحيل هذا الفن البدائي الى فن بديع من فنون الجراحة الحديثة ، متعدد الوسائل والآلات ؛ مختلف الاهداف والغايات .

ومع ان كوشنج قضى نحبه منذ سنوات فقد ترك في أيدى عدد كبير من تلاميذه مشعل هذا الفن الجديد ، فانتشروا في كل بقعة من بقاع الارض تظلها راية الحضارة ؛ الا مصر التي شهدت هياكلها الخالدة أول جراحات المخ في التاريخ القديم .

معجزات

واخذنا نسمع كل يوم من أقطار الارض الاربعة جديدا من روائع هذا الفن الحديث ..

أخذنا نسمع عن مرضى بضغط الدم الميئوس من شفائه ، قص جراح الاعصاب لهم بعض الضفائر العصبية ، فهبط الضغط الى مستواه المعتاد ...

وعن مجانين جردهم جراح المخ من اسمال الجنون ..

وعن صرعى ، دان صرعهم لهذا السلاح الشافي الجديد ..

وعن تعساء أشقاهم « عرق النسا » فشفاهم لمسة من مبضع هذا الفنان ..

وعن اطفال التحمت تضاريس جماجمهم قبل الاوان ، فتعرقل نمو المخ واصيبوا بالبلاهة والعمى ، فما هو الا ان فتح جراح المخ هذه التضاريس الملتحمة ، حتى ترعرع المخ وتغلب على هذه العاهات ..

وعن مرضى بشلل الاطفال كان مقدرا لهم أن يقضوا حياتهم مقعدين ؛ فازيل لهم نصف المخ المصاب ، فنشطوا الى الحياة من جديد ..

وعن أورام مخية عديدة كانت تحكم بالاعدام على أصحابها بعد عذاب طويل ؛ فازيلت الاورام ، فاستأنفت الحياة الهادئة مجراها القديم ..

وعن آلام لم يكن أحد يدرك لها كنها ولا سببا ذابت تحت مبضع جراح الاعصاب ذوبان الجليد ..

حسرة واستقالة

وكلما سمعت عن معجزة من هذه المعجزات أدركتني الحسرة ؛ على ان البلاد التي خلقت جراحة المخ ، تظل اليوم جالسة في الظل تتفرج على ما يقوم به سواها في هذا المضمار ..

وصحت في أصحاب الرأي منذ عامين ؛ صيحة النقمة على هذا الوضع المهين ..

لقد كان لدينا في مستشفى قصر العيني منذ ١٢ سنة قسم فخم للامراض العصبية يضم صفوة ممتازة من الاطباء العصبيين يحسنون تشخيص الامراض ، ولكن ما جدوى هذا التشخيص اذا لم يتبعه العلاج ؟ وما قيمة الغزال اذا لم يجد الغزل ؟ ..

انهم عجزوا عن هذا العلاج المستحدث لانعدام الجراح العصبي المتمرن ، وكان عليهم أن يوجهوا المرضى - اذا كان لهم سعة من الرزق الى السفر الى هذه أو تلك من بلاد العالم حيث يجد عمل مبضع الجراح نفعه في الشفاء .

ولقد كنت عرفت قبل بضعة أسابيع مريضا شل بعض نصفه الاسفل وعانى آلاما مبرحة من نتوء غضروفي في العمود الفقري يضغط على النخاع ؛ ولم يكن في مقدوره السفر الى أوروبا أو أمريكا لو كانت لديه الوسيلة الى ذلك ، فأجرى له أحد جراحينا الشبان جراحة لازالة هذا النتوء ، صاحبه التوفيق

ولقد ارتبط ... لا تنقصنا ؛ ولا العلم الواسع كذلك ، ولا الاعصاب والامخاخ التي هي حاجة ماسة للعلاج ، وكل ما ينقصنا هو المران والادوات ؛ وما دام من الممكن أن نشتريهما بالمال القليل ، فمن مظاهر العجز أن نعيش على هامش الزمن ؛ ونمشى في أعقاب القافلة نداوى العتق والمرارة ، والباسور والناسور ؛ فاذا خرجنا عن هذه الدائرة أرسلنا مرضانا تارة الى انجلترا وأخرى الى لندن وبوسطن وباريس .. ان من العار أن تكون بلادنا مهد الاول لجراحة المخ والاعصاب ؛ ثم تفتح اعيننا الآن فلا نرى جراحا واحدا لهذه الجراحة على ضفاف النيل ، يوقظنا من هذا الوهم العلمي الذي غرقنا فيه

.. ودار الزمن

ودار الزمن خلال العامين ؛ وتوالت أنباء الخوارق في جراحة المخ والاعصاب ..

ثم اتيح لي أن أشهد في مصر ، وعلى يد جراحنا المصري الشاب الذي أشرت اليه ؛ ومنذ بضعة أيام فقط ، آثار جراحة من جراحات المخ الدقيقة ، بمستشفى مصري خاص ، أثبتت لي أن صيحة الحسرة التي صحتها منذ عامين ، لرد ما سلب منا من مفاخر هذا الفن الجميل لم تذهب أدراج الرياح .

ان المريضة سيدة سورية في بداية العقد الخامس من عمرها أصيبت منذ عامين بضعف في الابصار ؛ أخذ يزداد مع الايام حتى قارب الكفاف ، وبصداع عنيف متردد لم تغن فيه جميع العقاقير ، وبانهيار تام في حاسة الشم ، وتغير في الشخصية ؛ وفي الثلاثة الاشهر الاخيرة ضوعفت الاعراض ، وتبين ان الموت يهاجم المريضة بلا رحمة وانه موشك ان يسلط عليها سلاحه الاخير .. الشلل والصرع والجنون ؛ ثم الفناء السريع .

واتضح من البحث الدقيق للمرض على يد مختص مصري قدير في امراض الاعصاب ؛ ان منشأ المرض ورم في ثنايا المخ يضغط عليه ، ويكبر مع الايام ؛ وحدد الطبيب بالضبط مكان الورم ، وعلق على مبضع الجراح الامل الوحيد في الشفاء .

وعلى الرغم من ان جراحا شهيرا من جراحي المخ الاجانب يزور الآن ضيفا على جامعة فؤاد الاول ؛ ويعمل في قسم الامراض العصبية هناك ، فان الطبيب المتخصص حول المريضة وآلها الى الجراح المصري الشاب متحملا تبعة كافة النتائج .

وأجرى الطبيب المصري الشاب الجراحة المطلوبة .. وبعد أربع ساعات من الجراحة كانت المريضة تتكلم ؛ وتمزح مع آلها ، وتتحسس رأسها لتتحقق مما اذا كان الصداع قد ذهب حقيقة الى غير رجعة ، وتفتح عينيها لترى الخيط الاول من نور الحياة .

وسألني الجراح الشاب ضاحكا :

- ما الذي أتى بك الى هنا ؟ ..

فأجبته : فضولي !! واسمح لي أن افرح معك ؛ ومع المريضة وآلها بهذا الانتصار .

وأرخى الجراح جفنيه تواضعا وحياء ، ثم اندفع يبرئ نفسه من هذا الاتهام ؛ ويقول

عمل الفريق

ان عمل الجراح في جراحة المخ ونجاحه فيه ليس الا آية على قيمة التعاون بين عدة أفراد .. انني لست أكثر من لاعب واحد في فريق مكون من خمسة أفراد ، كل منهم متعاونين لتوقف حياة المريض ونجاح الفريق .

ان اللاعب الاول في هذا الفريق - « الكابتن » - هو طبيب الاعصاب ، واني ما كنت أحلم باجراء هذه العملية لو لم يحدد لي طبيب الاعصاب موقع الورم بمعرفته الفذة في التشخيص .. ولقد كانت هذه المريضة بالذات مشخصا مرضها في البداية على أنه ورم في الغدة النخامية بالمخ ؛ ولو سرت على هدى هذا الضوء ، لارتكبت خطأ يعجل بالمريضة وربما أطفأ الحياة .. ان التشخيص الذكي المستند الى تعليل كل عرض من اعراض المرض ، وكل وظيفة من وظائف الاعصاب ، هو خط الهجوم الاول على العلة ، وهو التمهيد الذي لا غنى عنه لأية جراحة في المخ يتوقع لها النجاح .

اللاعب الثاني

أما اللاعب الثاني في الفريق - كما يقول جراحنا الشاب - فهو طبيب التخدير ، فلو لم يتح لي زميل الذي قام بشئون التخدير ؛ الاسترخاء الكامل من المريضة طوال الساعتين اللتين لبث فيهما الجراحة ، والافاقة الطبيعية من المخدر دون قيء أو سعال ؛ لقضت على الاوعية الدموية في المخ من التمزق ، وهي لم تلتئم بعد من أثر المبضع والتجام .. ان الكلوروفورم والاثير اللذين كانا يستعملان قديما في تخدير المرضى ؛ ما كان المرضى يحتملانها أكثر من ساعة ، وكان المريض يفيق منهما بعد لأي على صداع وقيء ؛ قد تذهب معهما جراحة المخ سدى ، لو لم تذهب معها الحياة ؛ أما اليوم فان الطبيب المخدر يستطيع بأجهزته الحديثة أن يخدر المريض بالغاز الضاحك مع الاكسجين ، فيهب للجراح ما شاء من وقت ؛ ويطلق يده في رأس المريض دون حاجة الى كمامة الانف والفم ، ويجنب المريض ما لا خير فيه - وما كله شرور - من القيء والسعال أثناء الجراحة وفي أعقابها ، ويقيه من كل احتمالات التسمم أو التهيج الصدري الذي كان يعقب التخدير القديم في كثير من الاحيان ، وفي الوقت نفسه يراقب حياة المريض طول وقت الجراحة حتى لا يفلت زمامها في أي وقت من الاوقات .

حارس المرمى

أما حارس المرمى في الفريق فهو الطبيب ناقل الدم .. ان نقل الدم أصبح ضرورة من ضرورات هذا النوع من الجراحة ؛ لان جوف الجمجمة غني بالاوعية الدموية والنزف منها خطر ، وقد يحول النزف المتواصل بين الجراح وبين المضي في عمله بهدوء ؛ ومع وجود آلات حديثة لوقف النزف المخي في مسرح الجراحة ، بالكي الكهربائي تارة ؛ وبسد الاوعية النازفة بالشمع تارة أخرى ، أو التحكم فيها بمقاطع الفضة ؛ فان مقدار الدم النازف من مئات الاوردة والشرايين ، ومع طول الوقت الذي تستغرقه مثل هذه العمليات يهدد حياة المريض .

لقد كان نقل الدم يعمل عادة كوسيلة من وسائل العلاج عندما تدعو اليه الضرورة ؛ وكان يعمل عادة في الاوردة . أما اليوم فان نقل الدم في جراحة المخ يلعب دورا وقائيا ، ويكفل حياة المريض خلال الجراحة ؛ وبعد أن يختبر الطبيب الناقل فصيلة دم المريض ، ويحدد من التأثر بأي عامل من عوامل الاذى في الدم الموهوب ؛ يقف بجوار الجراح كحارس المرمى ، ينقل الدم الى المريض في اللحظة التي يتبين فيها أقل حاجة اليه ، ويحقنه في الشرايين لا في الاوردة ، بمعونة آلات خاصة حتى يحول بين القلب وبين أية دعوة مفاجئة للانتحار ؛ كما كان يحدث قديما عندما ينهار ضغط الدم فجأة ، فتحدث صدمة قاتلة للمريض ؛ فيلفظ نفسه الأخير ، لا لشيء ، الا لأن عضلة القلب نفسها لم يصلها غذاء كاف من الدم ! وهي عضلة لا تصبر لحظة على الجوع ؛ فتكف من الخفقان ...

بعض الآلات التي تستخدم اليوم في جراحة المخ ويرى بينها مثقاب الجمجمة ومنشارها الدقيق .

اللاعب الرابع

وحرت في اللاعب الرابع من لاعبي الفريق ، فسألت جراحنا الشاب : ما الذي يظله الجراح بعد ذلك أكثر من ابائه لتسلم الوثيق ؛ وتتم عليه نعمة الحياة ؟

وأجاب الطبيب : انه لاعب أبكم ، ولكن وجوده لازم للفريق .. انه تلك الادوات المستحدثة في هذا الفن الجديد .. خذ مثلا هذا المثقاب الآلي الذي يثقب الجمجمة في لحظة ، وفي دقة المكنة ؛ ودون جهد كبير من الجراح ؛ وقارنه بآلة « التربنة » القديمة التي كانت تستعمل في هذا الغرض الى عهد قريب .. وذلك المنشار الدقيق المكون من السلك المشرشر ، ينشر العظم بحركة بسيطة كأنه سكين يقطع في شواء ؛ وتلك المقاطع الفضية الرفيعة ، أو الخيط الحريري المكسو بالشمع ؛ تسد بأي منهما الشرايين الكبرى اذا انفتحت ؛ ثم تتركها عليها بعد الجراحة دون أن تحدث أي أذى للمصاب .. وذلك الجهاز الخاص بالكي الكهربائي يسد مسارب الدم الصغيرة بلمسة منه .. ان هذه الادوات كلها قد مهدت للجراح الطريق .

العلم لا وطن له

وعدت الى اللاعب الاول في الفريق - طبيب الاعصاب - الذي شخص الحالة واختار الجراح ، فسألته ما الذي جعله يأخذ على عاتقه تبعة اختيار الجراح المصري ؟ وكان يستطيع أن يتجه بنظره الى جراح المخ الاجنبي الذي يوجد معه في قسم الامراض العصبية بمستشفى قصر العيني .

وأجابني ببساطة :

أرجو أولا أن تخرج من ذهنك فكرة الوطنية ، فالعلم لاوطن له ؛ وحياة المريض أغلى من كل اعتبار ؛ وانما عمل الجراح هو أكبر شاهد له أو عليه ، وقد رأيت زميل الجراح المصري على مثالة عهدي بهذا الفن ؛ يقوم بجراحة عصبية لضابط من ضباط الجيش ، الثانية عارض مقاصي ، أمس ...

الورم المستأصل من المخ ..

المريضة التي أزيل الورم من مخها بعد بضع ساعات من الجراحة

ثم قاء ودم ؛ حتى ارتفعت حرارته الى الاربعين ، ثم غشيته غيبوبة عميقة لم يكن هناك شك في أنها ستحيله الى القبر .. واختلف في أمره الاطباء .. واتضح في النهاية انه مصاب بورم شرياني في احد اوعية الجمجمة ؛ وأن الورم انفجر فجأة ، وغلب اليأس منه الرجاء فيه ؛ وتنحى عنه الجميع ، فتقدم جراحنا المصري الناهض ؛ وأجرى له الجراحة التي لم يكن أشدنا تفاؤلا يؤمل في نجاحها بأكثر من واحد في الالف ، وبعد بضع ساعات كانت الحرارة قد عادت الى مستواها المألوف ؛ وكان المريض يحرك يديه ورجليه على دهشة من أهله ومن الاطباء ، وفي يوم واحد عرف المريض ما حوله ومن حوله ؛ وكتب له عمر جديد .

ورأيته يقوم بجراحة عصبية أخرى لسيدة أجنبية في الخامسة والثلاثين من عمرها ، كانت تشكو من زيادة جامحة في ضغط الدم وصلت الى ٢٧٠ ؛ وعجز الاطباء الباطنيون أن يفعلوا لها شيئا يخفض هذا الضغط الى حد يريحها من وساوسها الهائلة ، وما كانت تشكو منه من اعراض كزرق عليها الحياة ؛ وبلغ بها الامر أنها كانت تأخذ في حقيبتها محقنا ودواء تحقن به نفسها اذا أدركها التشنج أو الدوار أو الصداع في الطريق ، وظلت تحيا هذه الحياة التعسة عشر سنوات ؛ فقام جراحنا الشاب بعمل جراحة لها تعد من أحدث وأدق جراحات الاعصاب فهبط الضغط الى ١٥٠ ، واستأنفت المريضة حياتها السعيدة ؛ وتوجتها أخيرا بالزواج .

ولقد شفى جراحنا بجراحات في المخ عددا كبيرا من ضحايا الجنون والفصام الشخصية والوساوس ، كما داوى بجراحات في العمود الفقري عددا آخر من ضحايا الآلام المستعصية ، دون أن يتعطل يوما بتعلة ؛ أو يحاول التهرب من مثل هذا العمل الخطير ، وأحمد الله على أن النتائج التي وصل اليها تضارع خير ما وصل اليه المختصون في جراحة المخ والاعصاب .. وان نسبة الخطر في جراحاته لا تكاد تذكر .. وذلك الورم الاخير الذي رأيت آثار ازالته ؛ كان ورما منتشرا ومتعدد البطون ، ويعتبر استئصاله من أشق الجراحات العصبية ؛ ومن بين ٢٦٥ جراحة من هذا النوع أجراها كوشنج رائد هذا الفن لم يخرجه من بينها عن التشعب والتعدد الا في ثلاث حالات ، كان أشقها استئصالا على الدوام .

بوادر نهضة

ان هذه الانتصارات عندما تتحقق على يد جراح شاب ؛ كل ما صنعه أنه سافر منذ عامين الى أمريكا ثلاثة شهور ، كرسها كلها لمشاهدة فن جراحة المخ هناك ؛ ثم عاد من أمريكا وفي جعبته عدد كبير من أحدث آلات الجراحة المخية ، اشتراها من ماله الخاص ؛ وفي خاطره فوق ذلك آمال شامخة لاتجاه جديد .. ان هذه الانتصارات تشعرنا بالفخر حقيقة كمصريين ، وتؤكد لنا أننا على أبواب مجد علمي جديد .

ولعل من بوادر هذه النهضة ؛ أن جامعة فؤاد الاول قد أرسلت مبعوثا آخر للتخصص في جراحة المخ والاعصاب ؛ فعاد ليعمل في قسم الامراض العصبية بمستشفاها منذ عهد قريب .

وأول الغيث قطر .. ثم ينهمر .

والله كفيل أن يردنا الى مقام الصدارة الذي شغلناه يوما ما في جراحة المخ بين هياكل طيبة ومنف ...

مندوبات الباكستان في مؤتمر نساء الإسلام

مؤتمرات نساء الإسلام خير من مؤتمرات عالم!

السيد غلام محمد بين مندوبات الدول الاسلامية

البيجوم شاه نواز بين مندوبات اندونيسيا

الكباب الباكستاني لمندوبات المؤتمر

كراتشي — من مندوب خاص لآخر ساعة:

اتجهت أنظار نساء العالم طوال الاسبوع الماضي الى لاهور حيث عقد أول مؤتمر نسائي اسلامي وشهدته مندوبات من سبع دول اسلامية هي مصر والعراق وايران وتركيا ولبنان واندونيسيا والباكستان.. وهي الدولة صاحبة الدعوة

ويبدو — مما حدث طوال الايام الخمسة التي استغرقها المؤتمر — أن نساء الدول الاسلامية قد صممن فعلا على أن يقفزن عدة خطوات سريعة ايجابية

المشعل .. أكثر اشتعالا

لقد افتتح السيد غلام محمد الحاكم العام للباكستان المؤتمر النسائي بقوله : يجب أن يكون هذا المؤتمر علامة البداية لحل مشاكلنا المختلفة العديدة .

ووقفت مندوبة مصر — السيدة راجية حمزة تقول : « ان هذا المؤتمر محاولة لوضع حجر الاساس في عالم افضل ، وهو بجانب هذا فصل جديد من فصول الصداقة والتعاون بين نساء العالم الاسلامي»

وقالت مدام حنفي أبو حنيفة مندوبة اندونيسيا : « لقد سافرت آلاف الاميال لكي آتي من بلدي الى هنا .. وفي قلبي من الامل ما هو كفيل بأن يرسم في مخيلتي صورة مشرقة لمستقبل نساء الاسلام » .

ووقفت السيدة عصمت السيد مندوبة العراق تؤكد أن المؤتمر — وهو الاول من نوعه — في نظرها هو الخطوة الاولى لتقدم نساء الشرق الاوسط

اما السيدة أسما ليمان مندوبة تركيا والتي كانت عضوة في البرلمان التركي فقد قالت : ان تقدم المرأة معناه الوحيد تقدم الشعوب كلها .. ونحن نساء الاسلام قد حملنا دائما مشعل الثقافة والمدنية والتقدم وسلمناه أكثر اشتعالا مما استلمناه الى أبنائنا وبناتنا .

وكانت هذه الكلمات الصريحة الواضحة دليلا على أن نساء الاسلام سوف يفعلن

لجان ... وشعب

وفي اليوم التالي بدأ عمل المؤتمر .. فقد قسمت الجلسات أقسمهن الى لجان وشعب كل منها لبحث مسألة أو مشكلة معينة .

كان هناك مثلا شعبة خاصة بالاقتصاد ومستوى المعيشة ، وشعبة خاصة بالصحة وشعبة خاصة بالتعليم وشعبة خاصة بالفنون والثقافات .. وروعى أن ترأس كل واحدة من مندوبات الدول احدى الشعب لتدير مناقشاتها وتكون مسؤولة عن القرارات التي تتخذها ..

واتخذت الشعب قرارات عديدة حل للمشاكل النسائية في العالم الاسلامي ..

البيجوم لياقت على خان تتلقى هدايا المندوبات

مندوبة لبنان تعزف للبيجوم ونجليها اشرف واكبر

البيجوم بين مندوبتي تركيا

البيجوم لياقت على خان وابناها يستمعون الى البيانو

أرملة لياقت على خان تجمع المسلمات فى الباكستان

كان من بينها مثلا حلول لمشكلات النسوان وأوقات الفراغ والتشرد . وأوصت بأن تكون هناك هيئات تسدى النصح للسيدات المتزوجات أو المقدمات على الزواج وهيئات لوضع الاسس الرئيسية لثقافات جديدة للاطفال على نمط ثقافات الدول الغربية

ليست كمؤتمرات الرجال !

واستطاعت شعبة الاقتصاد ومستوى المعيشة - التى كانت ترأسها السيدة ثريا اجاجوجلى مندوبة تركيا - أن تضع تحت البحث مجموعة كبيرة من المشكلات

فقد بحثت الشعب موضوع تعدد الزوجات .. وموضوع الاعمال التى تكلف بها النساء الآن والاعمال التى يجب الا تكلف بها فى المستقبل ، وموضوع ضرورة المساواة بين النساء والرجال فى خطوات الحياة .

وطالبت الشعبة الحكومات بأن تمد يد العون الى المؤسسات والملاجىء وبيوت حماية النساء .

وقررت شعبة التعليم أن هناك حاجة ماسة لتعليم المرأة تعليما فنيا

ثم اتخذ المؤتمر - بصورة اجماعية - قرارا بأن تضاعف الهيئات النسائية فى جميع الدول الاسلامية جهودها لحمل الامة بأن تفتح مدارس جديدة وفصولا ليلية ومراكز لتعليم الكبار

وانتهى المؤتمر النسائى الاسلامى وعادت المندوبات مرة ثانية الى اوطانهن .. وقالت البيجوم لياقت على خان - رئيسة الاتحاد النسائى الباكستانى - لهن وهى تودعهن :

« كل ما اريده أن نثبت للعالم أن مؤتمراتنا ليست كمؤتمرات الرجال .. مجرد اجتماع ولا شيء أكثر من هذا » !

البيجوم تقول : أثبتن للعالم أننا أفضل من الرجال

منظر عام للمؤتمر

كوكبا فيلم «المساكين»

حسين صدقى ومريم فخر الدين اللذان يظهران معا لاول مرة فى فيلم **(المساكين)** الذى انتهى تصويره منذ ايام فى استوديو نحاس وقد انتجه شارل نحاس بسخاء وقصة الفيلم للاستاذ ابراهيم الوردانى وهو **سيناريو واخراج حسين صدقى** الذى اشتهر بكفايته التامة فى معالجة المشاكل التى يحس بها الشعب ويشترك فى التمثيل تحية كاريوكا ودولت ابيض وعزيزة حلمى ووداد حمدى وعمر الجيزاوى وغيرهم .

ويجرى الآن اعداد هذا الفيلم للعرض فى اكبر دور السينما بمصر والبلاد العربية .

انتهت مدة خدمة الاستاذ احمد رامي شاعر الشباب الذي يبلغ هذا الاسبوع سن الستين . وربما لو نجحت الجهود الكبيرة التي يبذلها الاديب الكبير الاستاذ توفيق الحكيم بالابقاء عليه مديرا لدار الكتب — قد خدمة الشاعر الشباب ستين الصالحين .. فان شاعر الشباب سيحال الى المعاش !

شاعر الشباب

يحال إلى المعاش !

في ليلة من ليالي شهر اغسطس من العام الماضي .. جلسنا مع الشاعر احمد رامي .. نستمع الى الاغنية التي كان قد وضعها .. لكي تغنيها ام كلثوم في بداية موسم هذا العام .. وهي الاغنية التي بدأ هكذا :

صدفت حبك ليه ..
بعد الفؤاد ما ارتاح

ثم يقول فيها :

ولو خانت عين حبيب
ــــــــ ورواها بســــــ
ــه شباب على طول !

والقصيدة رامي من انشاد الاغنية الحارة الدافئة ! وكأنها زفرات قلب شاب يزخر بالحياة .

وقال احدنا لرامي :

— لك شاعر الشباب بلا منازع .. الشباب يتدفق في كل كلمة وكل معنى من اشعارك .

وضحك رامي وقال وهو يشعل سيجارة :

— تعرفوا يا ولاد .. فيه اجزاخانه عند الجيزة .. اجزاخانه قديمة ومكسره وصاحبها راجل كهنة .. ومع ذلك مكتوب على الباب بتاعها : الاجزاخانة الجديدة ..

وسحب رامي نفسا طويلا من سيجارته ثم يقول :

— ان كانت الاجزاخانة دي جديدة .. فأنا صحيح شاعر الشباب !!

وضحكنا للنكتة اللطيفة .. ولكننا لم نفهم رامي على المقارنة التي عقدها بين نفسه وبين الاجزاخانة الجديدة .. ان في رامي الشاعر من الشباب والحيوية ما لا تجده في قلب فتى لم يتجاوز العشرين . ولولا شهادات الميلاد .. وقوانين الدولة الصريحة .. لما دار بخلد احد ممن يعرفون رامي ! انه قد اشرف على الستين .. وانه سيتلقى بعد اسابيع الخطاب الرسمي الذي ترسله الدولة لموظفيها !

حين يحالون الى المعاش .. شاكرة لهم اخلاصهم في العمل وحسن خدمتهم . داعية لهم بالتوفيق .

خطاب رسمي هو ترجمة مهذبة للكلمة العامية التي يقولها لك ابن البلد حين يريد منك الانصراف : « ما تعطلكش ! » .. وهو ترجمة رسمية يفهم منها الموظف حسبه انه قد انتهت خدمته ..

حياة .. وحياة

الحياة الرسمية لرامي تبدأ من عام ١٩١٤ حين تخرج في مدرسة المعلمين ، والتحق مدرسا بالمدارس الاهلية .. ثم مدرسا بالمدرسة الناصرية .. ثم امينا لمكتبة مدرسة المعلمين العليا .. ثم بعثة على نفقة الحكومة الى فرنسا لدراسة فنون المكتبات بالسربون ودراسة اللغة الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية .

ومنذ عام ١٩٢٤ .. بعد ان عاد رامي من هذه البعثة .. وهو يشغل وظيفة في دار الكتب الى اليوم .. اي مدة ثمانية وعشرين عاما .. الا سنة شهور انتدب خلالها للعمل في سكرتيرية عصبة الامم في عام ١٩٣٨ .

ثمانية وعشرون عاما .. قضى منها تسعة عشر عاما في الدرجة الخامسة .. وهو يحمل ثلاث شهادات عالية ! اعلها دبلوم المعلمين العليا .. وكان رئيسه الذ ذاك .. لا يحمل غير الابتدائية !!

هذه هي الحياة الحكومية لاحمد رامي .. ولطالما عرضت له فرص ليقفز في سلك الدرجات خارج دار الكتب .. عرض عليه المرحوم عبد الحميد رياض بك ان يعمل معه في درجة اعلى في وزارة الشئون الاجتماعية ، وعرض عليه سعيد لطفي باشا نفس العرض .. ولكن رامي آثر ان يظل في دار الكتب ، عاكفا بين المخطوطات الفارسية التي يبلغ تعدادها الف مخطوط ، وبين القواميس والفهارس وآداب اللغات الشرقية .

والى جانب هذه الحياة يحيا رامي حياة اخرى .. حياة خارج نطاق دار الكتب ومخطوطاتها .. حياة بدأت منذ خمسة واربعين عاما وما زالت ، مد الله فيها ! تمد العزاء في نفوس الملايين .

تلك هي حياة رامي الشاعر .. ورامي المؤلف المسرحي .. ورامي واضع الازجال الغنائية .. ورامي واضع الحوار والاغاني والقصص السينمائية .. ورامي مترجم رباعيات الخيام ترجمة حفظت للملحمة الفارسية اجمل ما في الشعر الفارسي من خصائص .. وهو الموسيقى والرقة والحلاوة .

هذه الحياة .. هي الحياة التي لن يمسها خطاب الحكومة المهذب الذي ستحيل به الشاعر الى المعاش .. الخطاب الذي ترسله كل يوم الى آلاف الموظفين ممن يبلغون سن التقاعد .

هذه الحياة .. هي التي يعرفها هذا الجيل كما عرفها الجيل الذي مضى .. وكما ستعرفها الاجيال المقبلة .

هي حياة الرجل الذي التقل بالاغاني من تسلية سكارى او طرب نشاوى .. الى نجوى صبية سامية تخاطب القلب والعقل والروح .. انتقل بها من طبق « مزة » بجانب الشراب .. الى كأس بذاتها .. تسكر بها الارواح .

اول قصيدة

ان اول قصيدة نظمها رامي .. كأول قصيدة لكل شاعر ، ثورة نفس ! او فورة عاطفة ، او ومضة احساس ! يرسلها الشاعر في سذاجة ورقة ايضا .. كأنها لغة طفل .. كانت اول قصيدة له حين نشب الخلاف بين مستشار وزارة المعارف الانجليزي دنلوب .. وبين ناظر المعارف المصري سعد زغلول .

وقال الغلام رامي .. وهو في سن الخامسة عشرة يخاطب المستشار المتعجرف :

ايا دنلوب كف عن العناد
فقد عاملت سعد بالعنادِ
وقد سلمت سرك الى غبي
الحبيب الى مصر في رقاد

ثم مضى الشاعر بعد اول قصيدة في طفولة شعره ، ينطق في حدود عالمه الصغير .. عالم المدرسة وحفلات المدارس ومباريات كرة القدم وشد الحبل بين المدارس .

والف التلاميذ .. بعد كل حفل رياضي او مباراة بين المدارس .. ان يقف التلميذ الجميل الانيق احمد رامي ليلقي قصيدة في الترحيب بزملائه الرياضيين . والاشادة بالرياضة وبطولة مدرسته .. حتى كان عام ١٩١٠ حين نشرت مجلة الروايات الجديدة التي كان يصدرها المرحوم نقولا رزق الله .. قصيدة نظم الشاعر البليغ حسه الفتى رامي .. وكان مطلع هذه القصيدة :

ايها الطائر المغرد رحماك
دون التغريد قد ابكاني

وربما عد هذه القصيدة أن رامي قد خرج من طفولة الشعر الى صباه اليافع ذي الالوان .

وتوالى بعد ذلك شعر رامي حتى كان عام ١٩١٥ حين نشر لاول مرة في مجلة السفور ، وكانت هذه المجلة اذ ذاك صالون الادب الجديد والفكر الجديد في مصر ، وعلى صفحاتها لمعت اسماء طه حسين ومصطفى عبد الرازق ومنصور فهمي ومحمد حسين هيكل .

وكانت قصيدة رامي الاولى في مجلة السفور ، والتي عرفه بها الادباء في ذلك الحين هي :

الصب تفضحه عيونه
وتنم عن وجد شئونه
انا تكتمنا الهوى
والداء اعزه دفينه

كان هذا شعر الصبا اليافع ذي الالوان .. الشعر الذي جمعه رامي في ديوانه الاول في عام ١٩١٧ . فقال عنه شوقي رحمه الله :

شعر جرى فيه الشباب كأنه
نسمات روض كلهن غمام
وبلال فيه خليل مطران !
صيدا الشعر خاطر يبعث النور
ولفظ دان بعيد المرام
هذ رامي سهمه هجاء الفضل
ما شككنا في انه سهم رامي

ولعل في وصف الشاعرين الكبيرين معنى مشتركا ! وجداه في شعر رامي .. ووجده الناس جميعا بعد ذلك .. ثم اصبح .. بشدة ان كان وصفا لشعره .. وصفا للشاعرية والشاعر معا .. لخلع الناس عليه اسم شاعر الشباب .

شاعر الشباب .. لا كما تسمى الاجزاخانة ذات الابواب المتداعية والنوافذ المحطمة ، بالاجزاخانة الجديدة ! كما يحلو لرامي ان يصف نفسه .. وانما لان رامي الشاعر ظل شابا في شعره وفي احاسيسه .

شابا في شعره منذ نظم « الصب تفضحه عيونه » في عام ١٩١٥ .. الى ان نظم اغنيته الاخيرة « صدفت حبك ليه » في عام ١٩٥١ .. وسيظل شابا ، لان قلبه وروحه فيهما من الشباب ما لا يقوى على محوه مر الاعوام والسنين .. وما لا يقوى على محوه ايضا خطاب الحكومة المهذب الذي سوف يحيله الى المعاش !!

سيظل شابا .. لان شعره ! لا شعر رأسه .. ما زال يجري فيه الشباب .. كما قال عنه شوقي منذ ثلاثين عاما .

كنبك الموسيقى

عاد رامي من باريس في يوليه ١٩٢٤ عاد بعد ان درس فن المكتبات ، ودرس الادب الفارسي .. ونال شهادة من معهد اللغات الشرقية في اللغة الفارسية .. وبعد ان صدرت ترجمته الشعرية لرباعيات الخيام .. تلك الرباعيات التي تعلم من اجلها وحدها اللغة الفارسية .. كان قد قرأ الرباعيات في ترجمتها الانجليزية .. وكان قد قرأ ترجمة البستاني الرائعة .. فاحس ان هناك شيئا في رباعيات الخيام لن يجده الا في الاصل الفارسي .. وقد وجد هذا الشيء .. هذا الشيء هو الشعر .. الشعر كصورة حسية .. كتلك الصورة التي اخرج هو فيها ترجمته للرباعيات .

احمد رامي الطفل مع والده

وبعد ثلاثة أيام من عودة رامي من باريس ؛ دعاه صديق له من المشتغلين بالمسرح - هو الاستاذ محمد فاضل ، لقضاء سهرة لطيفة يستمعان فيها الى موسيقى جميلة في الكشك القائم امام مدخل الازبكية ؛ حيث تعزف فرقة شرقية يقودها الموسيقار عبد الحميد علي ، الحانا شرقية ، وتغني فتاة ذات صوت جميل بعض الألحان .

وعزفت الموسيقى عددا من المقطوعات .. ثم قدمت بضعة تقاسيم لأغنية .. ثم وقفت الفتاة ذات الصوت الجميل ، غنت قصيدة رامي التي نظمها منذ تسعة أعوام .. « الصب تفضحه عيونه » .

ومضت الفتاة في ترتيلها العذب حتى نهاية الأغنيـة .. وارتفعت الأكف بالتصفيق ، وعلت أصوات الاستحسان .

وهز محمد فاضل صديقه الشاعر أحمد رامي ينبهه من استغراقه قائلا :
- جرى لك ايه .. انت جاي تفرفش والا تقعد تفكر .

وكان رامي يفكر فعلا .. كان سابحا في اللحن وفي الصوت .. اللحن الذي وضعه لقصيدته ، المرحوم الشيخ محمد ابو العلا .. والصوت الذي غردت به هذه الفتاة .

وقام رامي مع صديقه ليقدمه الى الفتاة ذات الصوت الجميل .. وقد قدمه قائلا : الآنسة أم كلثوم ..

وعرف رامي تلك الليلة أم كلثوم .. وعرف أيضا رسالته في حياة مصر الفنية وسافرت أم كلثوم في اليوم التالي الى رأس البر .. وكان رامي شهرين في القاهرة وهو يحس كان شيئا ينقصه .. شيئا عبر عنه في قصيدة كتبها لتقرأها أم كلثوم لا لتغنيها .. قال لها :

صوتك هاج الشجو في مسمعي	وارسل المكنون من ادمعي
كأنما ألفاظه في شدوه	منحدر من دمعي الطيع

لقد وجد رامي في هذا الصوت ، الأوتار التي تعزف الحانه كأجمل وأروع ما يكون العزف والأداء .. ووجد أن الشعر ، لن يكون الفاظا حين يشدو به هذا الصوت .. وانما سيكون شيئا آخر .. هو الشعر نفسه .. روحا وحياة .

وعادت أم كلثوم من رأس البر بعد ذلك ، لتجد أول أغنية زجلية يضعها رامي في انتظار صوتها العذب وترجيعها الأخاذ .

وغنت أم كلثوم ذات ليلة في نفس العام .. عام ١٩٢٤ ؛ أغنية كان مطلعها :
خايف يكون حبك لي شفقة علي
وانت الي في الدنيا لي حي عينيه

وغنت مصر كلها نفس الأغنية بعد ذلك بأيام .
ومضى رامي ينظم من روحه .. ومضت أم كلثوم تغني من روحها .
كان الشعب يردد قبل ذلك :

ارخى الستارة الي في ريحنا	احسن جيرانك تجرحنا
و اوعى تكلمني بابا جاي ورايا	ياخد باله مني ويزعل ويايا

فغنى الشعب .. ولا يعد العام دورته .. غني هذا الشعب نفسه

أيقظت في عواطفي وحنان	وعلت مني حبت الآمال
و ان حال في هواها عجب أي عجب ..	و سكت والدمع اتكلم ..

و يا غائبا عن عيوني وحاضرا في خيالي
وكان الناس يسمعون في طرب
حود من هنا وتعال عندنا
فسمعوا في احساس ونشوة

تعال في مسرى النسيم العليل	بين الرياض الخضر عند الاصيل

لورة القلب بها الغناء .. من طيقه مرة ، يشيع الجسد .. الى كأس صافية تنعش الروح .

وكان خلف هذه الثورة الفنان .. فنان شاعر ينظم من قلبه الخالد .. وصوت معتنية تبعث من روحها أنغاما .

ووراء الاثنين .. كان شعب قد خرج من ثورة ١٩١٩ من ذل الاستعمار .. وكان يريد أن يخرج من ذل آخر .. هو ذل الفة العواطف .

وعلى شعر رامي وصوت أم كلثوم ، تعلم الشعب شيئا جديدا .. ومعاني جديدة .. ووجد صدى للعواطف لا يؤذي الأسماع ولا يثير الغرائز .
كان الحب .. موعدا بعد العشاء .. للفرفشة .

فأصبح .. عواطف واحاسيس .. وماضيا وحاضرا وآمالا .
كان غريزة ، فأصبح .. معاني جميلة .. جميلة جمال الصوت الذي يشدو به ؛ واللحن الذي يرويه .

ومن يريد أن يعرف رامي وما فعل .. فليسمع اغنية .. اغنية عادية قبل عام ١٩٢٤ .. واغنية حب عادية أيضا ، بعد عام ١٩٢٤ .
والقول اغنية ولا اقول قصيدة شعر .. وانا اعني ما اقول .

تراث .. يتزايد

من عام ١٩١٥ ، دخل رامي في حياة مصر الفنية عن شتى الصور .
دخلها .. بديوانه ، بأجزائه الثلاثة ؛ وقد سماه ديوان رامي .

ودخلها .. برباعيات الخيام التي صدرت وهو في باريس عن مطبعة المعارف ودخلها بعد ذلك .. من باب أغانيه وقصائده الغنائية ، التي غنتها أم كلثوم وما زالت تغنيها الى اليوم .

ودخلها من باب المسرح .. اذ وضع مسرحية « سميراميس » عن مصر القديمة .. و « غرام الشعراء » عن غرام ابن زيدون شاعر الأندلس بولادة بنت المستكفي .

ثم من باب المسرح أيضا .. دخل حياة مصر الفنية بخمس عشرة مسرحية مترجمة .. ترجم لشكسبير ، هملت « العاصفة » يوليوس قيصر .. وترجم النسر الصغير روستان .. وفي سبيل التاج ، وجان دارك ، وشارلوت كورداي ؛ واليهودية .

ومن باب السينما .. دخل بعشرات الروايات .. الف بعضها ، ووضع حوار الأغاني بعضها .. وبعضها الآخر وضع أغانيه فقط .. الف لام كلثوم « دنانير » و « وداد » .. ووضع أغاني عشرات الأفلام الأخرى .. فلن تجد خمس وثلاثين رواية سينمائية تجد أثرا لرامي .. شعرا او غناء او حوارا .

وفي مكتبة الموسيقى .. عند ما تقلب بين الألحان والأغاني ؛ تستطيع أن تحصي مئات قطعة بين ألحان مسجلة على اسطوانات .. والحان مسجلة على اشرطة .. تسمعها أو تسمع بعضها ، في الراديو احيانا .

هذا هو التراث .. الذي يعده رامي في صفحته المنشورة .. تراث يتزايد يوما بعد يوم .. وقلب ناضر شاعر .. يجري في شعره الشباب .. ولا يزال يجري الى الآن .

ان رامي الآن في مكتبه الصغير المتواضع بدار الكتب .. عن يمينه صورة شوقي الشاعر .. وامام عينيه لوحة زيتية لعصر ابن الوجود .. وخلفه على الحائط ، لوحة لبي ، قصة وعنوان من احياء مصر البلدية .. وتمثال على مكتبه تمثال لفلاحة مصرية ؛ صنعه المرحوم الفنان دسوقي مرتضى وتمثيل مختار .

بين هذه الأربعة ؛ صورة شوقي ، ولوحتي مصر .. وتمثال فلاحتها ؛ يعيش رامي وأمامه أكداس من الورق والقزازات .

انها ليست مخطوطات مدرسية كما يظن الناس .. بل هي أصول قاموس جغرافي وضعه العلامة المرحوم محمد رمزي بك في ثلاثين عاما ؛ عن أعلام مصر وقراها واعيانها .. وجبالها .

ان رامي قد كلف نفسه .. ان يخرج هذا القاموس الى الوجود .. وهو يعمل فيه ليل نهار .

ومع ذلك .. فسوف ترسل الدولة بعد اسابيع الى رامي خطابها المألوف ؛ بلغة في أدب ، ان عمله قد انتهى .

ان رامي واحد من الذين صنعوا شيئا لمصر .. شيئا جميلا .. يستحق ما هو اكثر من الخطاب المهذب الرقيق !!

صلاح ذهني

مزارع تعاونية في مصر!

الدكتور حسن اسماعيل
فشل المشروع في روسيا

الدكتور رشاد باشا
.. بدون أسئلة

علي احمد عيسى
تجربة العائلات الكبيرة ..

دمرداش التوني
التجربة الاهلية للمشروع

الدكتور العرديري
تدريس التعاون في المدارس

هل يمكن ان تزيد مصر مساحة الأراضي الزراعية ، وعدد السكان يتضاعف بالآلاف والملايين .!!! وهل يمكن ان تضاعف دخل الفرد في مصر لترفع من مستواه الاقتصادي والاجتماعي .. سؤال يدور في رؤوس المصلحين الاجتماعيين . وحول هذه الفكرة تدور جميع المشروعات التي تهدف الى رفع مستوى المعيشة في مصر ..

في الاسبوع الماضي خرج علينا الدكتور ابراهيم رشاد باشا التعاوني القديم ، ووكيل وزارة الشئون الاجتماعية سابقا ، بمشروع جديد من المزارع التعاونية . لقد رأى الرجل أن افكار العلماء تتجه دائما نحو الارض ، فتحاول ان تزيد من غلاتها ، وتعمل على تحسين انواع المزروعات ، ورفع مستوى سلالات البقر والجاموس . ولكن افكار المصلحين الاجتماعيين لا تزال تسير ببطء نحو تحسين حال الفلاح الذي يفلح الارض ، ويرعى البقر والجاموس .

فوق المصطبة

وتحدث الدكتور رشاد باشا عن مشروعه فيقول .. انا لا أعمل على المكتب وفي حدود النظريات التي تضطرب امام واقع الحياة ، وانما اجلس فوق المصطبة واعرض الفكرة على الفلاح الاجير او المالك الصغير ، وتظل نناقشها حتى تخرج فكرة سليمة ، ثم اجتمع مع الفلاحين في « التفتيش » لتعقد مؤتمرا صغيرا اعرض فيه عليهم المشروع ..

مزرعة كبيرة

وتقدم الدكتور رشاد باشا بمشروعه في شمال الدلتا ، ولقد وضع على أساس اقامة قرية حديثة تخلق مجتمعا جديدا في منطقة قاحلة .. وفكرة المشروع ترمي الى ان تستأجر ٢٠٠٠ فدان من أراضي الحكومة بايجار مستوى للفدان قدره ١٠ جنيهات ، مع ملاحظة ان الحكومة تحصل على مثل هذا الايجار من الأراضي التي تستثمرها بنفسها .. على ان تظل هذه المزرعة ملكا للحكومة او ملكا للجمعية ، فالامر سواء بالنسبة للفلاحين !!!

القرية السعيدة

ويعمل في هذه المزرعة ٣٠٠ فرد منهم ٢٠٦ من الفلاحين يأخذون مرتبا شهريا قدره اربعة جنيهات ونصف جنيه ، هذا ، وبالقرية ناظر المزرعة والكتبة والعمال الفنيين والطبيب البيطري والبشري والمدرسين والاخصائيين الاجتماعيين . واكبر مرتب في المزرعة هو ٣٠ جنيها للناظر والطبيب وتتراوح المرتبات الصغيرة بين ٤/١ و ١٠ جنيهات . وفي نهاية السنة توزع الارباح على الاعضاء بنسبة مرتباتهم بعد خصم الاحتياطي وهو ٤٠ ٪ من الارباح

والقرية التعاونية تكفي نفسها بنفسها في الخضراوات واللحوم ، وتشتري من الخارج ما تعجز عن انتاجه وتبيعه للاعضاء بسعر عادي . ولم يهمل المشروع الناحية الاجتماعية في القرية ، فهناك النادي والاخصائية الاجتماعية لسيدات القرية .. وهكذا ..

دولة صغيرة

ويدير المزرعة مجلس الادارة المنتخب من الاعضاء ، تساعده ست لجان للفلاحة والري والصرف والطرق والبذور والاسمدة والعلف وفلاحة البساتين وتربية الماشية والآلات الزراعية والصناعات الريفية وبيع الحاصلات والحاجات المنزلية ، واخيرا لجنة العلاج لسيدات القرية .

الميزانية

وقد وضع الدكتور رشاد باشا ميزانية المزرعة التعاونية ، فقدر الايرادات بمبلغ ١١٣,٧٣٦ جنيها ، ووزع المصروفات بنسبة ٢٠,٠٠٠ جنيه ايجارا للارض ، ثم ٥٨,٠٦٢ جنيها مصروفات المزرعة ، ثم ٢٠,٣٨٤ مرتبات الاعضاء ، وقدر الربح بمبلغ ١٥,١٣٦ جنيها ، وخصص منه للاحتياطي مبلغ ٦,٠٥٤ جنيها ووزع مبلغ ٩,٠٨٢ جنيها على الاعضاء فخص الجنيه بالنسبة للعضو بمبلغ ٤٤,٢ قرشا في السنة !!!

الحافز الشخصي

وقد عرض المشروع على بساط البحث في المؤتمر الاقتصادي الزراعي في الاسبوع الماضي ، وتقدم الدكتور حسن اسماعيل بك مدير مصلحة العمل ، وله كتاب عن المزارع الروسية وتطور المزرعة في حياة الفلاح الروسي ، تقدم ليسأل : ما هو الحافز الشخصي الذي يدفع الفلاحين الى العمل في مثل هذه المزرعة أيا ملك الحكومة وملك الجمعية .. وقد تعرضت المزارع التعاونية في روسيا لمثل هذه المشكلة ، ومن ثم تسحب كل فلاح نصف هكتار للزراعة الخاصة لاشباع غريزة التملك فيه .!!!

زيادة العمال

وتحدث الاستاذ كمال الحسنى عن زيادة عدد سكان المزرعة وكيف يكون نظام التوريث هناك ، ثم طلب الاستاذ دمرداش توني ان يطرح المشروع على الشعب بحيث يحتضنه في الحقيقة على مجهود افراده ، حتى لا يوضع على الرف في انتظار تنفيذ الحكومة له . وطلب الدكتور يحيى العرديري ، ان ينتشر نظام التعاون في المدرسة والبيت والمصنع ، حتى يقتنع الشعب بفائدة المزارع التعاونية .

العائلات الكبيرة

وطلب الاستاذ علي احمد عيسى ان يجرب المشروع مع العائلات الكبيرة ذات النسبة الضخمة في عدد الافراد حيث تربطهم منفعة واحدة ؛ كما ان حياتهم في الملاكم الخاصة تسير على هذا النظام ويتولى رب العائلة الانفاق على جميع افرادها ..

في اسرائيل

ويقول الاستاذ محمد علوي عبد الهادي .. لقد ثبت نجاح المزارع التعاونية في فلسطين ، ولكن الفلاح المصري يختلف عن الفلاح هناك . فالفلاح المصري أقدم فلاح في العالم ، ولكنه في اسرائيل شخص مهاجر يمكن تكوينه على الصورة التي تريدها الدولة كما ان وضع المزرعة التعاونية في اسرائيل هو ، الاعدام لمن لا يعمل .. كما لا يعوزنا حب غريزة التملك ونفسية الفلاح وشخصيته الاجتماعية ... ثم اخيرا ما الذي يدفع الفلاح الى الاجتهاد ما دام يضمن مرتبا شهريا ؟

دفاع عن المشروع

ويستمع الدكتور رشاد باشا لنقد اعضاء المؤتمر ويسجل كل ملاحظة ثم ينبري للدفاع عن مشروعه فيقول :

- لقد وضعت المشروع على اساس دقيق لاستغلال الاراضي الواسعة في مصر اما عن الحافز الشخصي فان الفلاح المصري يبحث عن مجال للعمل ، وقد خلقت له العمل الدائم والمرتب الثابت والربح آخر السنة ، غير الخدمات الاجتماعية التي يؤديها كل من المستشفى والنادي ومحال البيع والشراء وغير ذلك واذا اهمل الفلاح اداء واجبه عرض امره على مجلس ادارة المزرعة وطرد من العمل ، وهذا هو السبب في جعل المزرعة ملكا للحكومة حتى لا تتعقد المشاكل في السنة الاولى ، وليس هناك ما يمنع من خلق نوع من الملكية للفلاح في صورة اسهمية ، لنشبع فيها غريزة التملك .

واذا زاد عدد السكان انتقلت المزرعة واخذت قطعة ارض اخرى وهكذا .. وقد وضعت المشروع على اساس استغلال ٢٠٠ الف فدان من الاراضي البور .. واخيرا اذا تمكنت مصر من زيادة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فسترتفع الدخل القومي حتما ، ويزيد معه دخل الفرد في مصر ..

حسين عنان باشا والعرديري ...

جبريل طرانيز

بدرو جوميز

جوزيه سباستيان

اميلو جارسيا جومز

الكولونيل لويس زانون الدالور

طائرة الصداقة الأسبانية في الطريق الى مصر

في سماء الشرق الأوسط تطوف الآن طائرة أسبانية حاملة مشروعات للصداقة والدفاع بين الدول العربية وأسبانيا .

وفي هذه الساعات بالذات ـ بعد أربعة أيام قضتها في بيروت ـ تتجه الطائرة الأسبانية الى القدس ! وبعدها تطير الى عمان . ومنها الى دمشق . ثم بغداد ! ثم الرياض .

وفي صباح اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر ، ستهبط الطائرة في القاهرة .. قلب العالم العربي .. التي ستتبلور فيه محادثات ركاب الطائرة مع الدول العربية . وتتخذ الشكل النهائي !

طائرة الصداقة

وتحمل طائرة الصداقة الأسبانية في جولتها التي تقوم بها في العالم العربي بدعوات رسمية من الحكومات العربية ، بعثة يرأسها وزير خارجية أسبانيا بنفسه .. السنيور البرتو مارتن ارتاخوس ! ومع الوزير ، السنيور جوزيه سباستيان دي اريلك ، الوزير المفوض بوزارة الخارجية الأسبانية . والبروفيسور جارسيا جوميز الذي يعرف الكثير عن الشرق العربي ، والجنرال محمد بن ميزيان بن قاسم ، أحد قادة الجيش الأسباني المشهورين ! والكولونيل لويس زانون الدالور ، من هيئة أركان حرب الجيش الأسباني ، وبيدرو جوميز مدير وكالة الأنباء الأسبانية .

البحر الأبيض

ولم تكد الطائرة تغادر أرض أسبانيا حتى أبحث في أنحاء العالم ـ وفي الشرق العربي خاصة ـ المهمة التي من أجلها تطوف البعثة بعواصم الشرق العربي .

ويبدو أنها ليست مهمة واحدة .. فإن المصادر الرسمية تؤكد أولا أن البعثة أتت لتوطيد العلاقات بين الشعوب العربية وأسبانيا ، ولتشكر هذه الدول على تأييدها لأسبانيا عام ١٩٤٦ في هيئة الأمم المتحدة .

ولكن الذي أصبح في حكم المؤكد ، أن البعثة الأسبانية ستكون على استعداد ، في كل لحظة ، لتوقيع أي معاهدة أو اتفاقية ! ولقد وقعت أسبانيا في السنوات الأخيرة معاهدات صداقة مع شرق الأردن ولبنان والعراق . وهي تريد الآن أن توقع مثل هذه المعاهدات مع بقية الدول العربية ! وتريد أيضا أن توقع معاهدات تجارية واتفاقات ثقافية .

والأهم من هذا كله ، أن البعثة الأسبانية ستعرض استعدادها التام للدخول في محادثات عسكرية مع الدول العربية ، لانشاء حلف دفاعي يضم دول البحر الأبيض المتوسط .

هذه آراؤه ..

ان وزير الخارجية الأسبانية الذي سيبحث طوال هذين الأسبوعين مع زعماء العرب : قانوني ممتاز .. واجتماعي ممتاز .. ورياضي ممتاز !

ويحمل الوزير على كتفه مسئولية حياة ستة أبناء وبنتين .. ويحمل أيضا ٢٢ نيشانا من أرفع النياشين الأسبانية والعربية والأمريكية والأوروبية .

ولقد استطاع السنيور ارتاخوس أن يقيم ـ وهو وزير للخارجية ـ علاقات صداقة متينة بين أسبانيا ودول العالم كله .

ويلخص الوزير الأسباني بعضا من آرائه السياسية ، فيقول :

● ان أسبانيا التي نجحت خلال السنوات الخمس الماضية في حفظ السلم داخل حدودها ، سوف تساعد في المستقبل على حفظ السلم في دول العالم .

● لقد كنا في استقلالنا ، تأكيدا بعد مبادئنا التي تسلم خلال الحرب .

● ان أسبانيا تعتبر الدول العربية ودول أمريكا اللاتينية صاحبة لها ، تتألم لهما وتكافح من أجلهما ، وتقاسي معهما ما يقاسيانه .

● لقد كان وقوف العالم الاسلامي بجانب أسبانيا ، مفاجأة للعالم كله ، وعملا لا يمكن أن تنساه أسبانيا .

● ليس هناك من هو أفضل من أسبانيا ليصلح وسيطا بين العالم الاسلامي والدول الغربية .. وهذا صحيح لأن شعور الصداقة الذي تحمله الدول العربية نحونا ، قد انتشر في أسبانيا كلها .

● ان الأسبانيين الرسميين في القاهرة يقولون : ان احاديث وزير الخارجية الأسبانية ومباحثاته لن تخرج عن هذه الآراء التي يعتنقها ويؤمن بها .

الناحية العسكرية

أما الجانب العسكري من المباحثات ! فسوف يتولاه الجنرال ميزيان والكولونيل زانون .

والجنرال ميزيان مسلم من مراكش ، استطاع أن يصل الى مرتبة مرموقة في الجيش الأسباني .

وقد دخل الجنرال ميزيان الأكاديمية العسكرية الأسبانية وعمره ١٦ عاما ، ووضع نفسه في خدمة أسبانيا ليحافظ على تقاليد أسرته التي بناها أبوه زعيم قبيلة بني الطره .

وأثار الجنرال ميزيان الاعجاب بطرق بادائه للطرق العسكرية ؛ وكذلك بطريقته في التوفيق بين الجنود المراكشيين والجنود الأسبان في الجيش الأسباني .

وتحتفظ أسبانيا للجنرال ميزيان بجميل لا تنساه ، هو كفاحه ضد الشيوعية .. ذلك الكفاح الذي حصل من أجله على عدة نياشين .

أما الكولونيل زانون فقد بدأ تاريخه العسكري في القتال ، واشترك في معركة مراكش أثناء حرب التحرير ! وفي معركة روسيا .. ثم عمل ملحقا عسكريا في تركيا واليونان وبلغاريا ورومانيا ، ولذلك يقولون عنه أنه يعلم كثيرا عن الأسس التي يمكن أن يقوم عليها حلف البحر الأبيض المتوسط .

البرتو مارتن

العميد المستشرق

وأما البروفيسور جوميز ، فقد كان أحد تلامذة المستشرق الأسباني « آسين » .. ثم أرسل بعد اتمام دراساته ، في بعثة الى مصر وسوريا وعاش فيهما فترة من حياته ، كان على اتصال خلالها بكل تطورات الأمور في الدول العربية .. ويرجع سر مرافقته للبعثة الى معلوماته الصحيحة عن الشرق والاسلام والعلاقات بين الشرق والغرب .

وأما الوزير المفوض فسبب ضمه الى البعثة ، هو أنه يعمل منذ ست سنوات مديرا للسياسة الخارجية في وزارة الخارجية الأسبانية .

●

ان طائرة الصداقة الأسبانية تتجه الآن ـ وفي هذه الساعات بالذات الى القدس ! لتقضي البعثة نهاية الأسبوع المقدس .

وفي الوقت الذي ستأتي فيه البعثة الى القاهرة ، سيكون فيها ـ بالمصادفة ـ ابنة الجنرال فرانكو نفسها ـ كارمن ـ وزوجها المركيز دي فيلا فردي وأمه وأبوه .. وفي القاهرة سيتضح مدى نجاح بعثة الصداقة الأسبانية أو فشلها !

الجنرال محمد بن قاسم

تسألونني من أنا ؟ أنا الموت

« سفير اسبانيا »

سفير أسبانيا في القاهرة ـ السنيور دومنجو باوسباس ـ يستعد الآن للوقت الذي سيضطر أن يعمل فيه ٢٤ ساعة في اليوم .. ففي أسبوع واحد سيجد السفير نفسه أمام ابنة رئيس دولته ـ الجنرال فرانكو ـ وزوجها ، ووزير خارجية أسبانيا ! وأعضاء بعثة الصداقة التي يرأسها . كلهم في القاهرة التي يعيش فيها منذ أوائل عام ١٩٤٨ سفيرا لأسبانيا

ويعتبر السنيور باوسباس من أهم سفراء أسبانيا في العالم . فقد عمل في السلك السياسي ٤٨ عاما متتالية ! وطاف بجميع عواصم العالم . وكان في يوم من الأيام ـ قبل أن يأتي الى القاهرة مباشرة ـ سفيرا لأسبانيا في ارلندا ..

واستطاع فوق هذا كله أن يشغل منصب وكيل وزارة الخارجية الأسبانية ، قبل أن يصبح الجنرال فرانكو رئيسا لأسبانيا .. واستمر في المنصب بعد أن صار كذلك .

وهناك فترتان في حياة سفير أسبانيا يعتز بهما .. الأولى في عام ١٩١٤ ! عندما قامت الحرب وهو سكرتير في سفارة أسبانيا بباريس ، والثانية ما بين عامي ١٩١٩ ـ ١٩٣٠ ، عندما كان مشرفا على قسم الشئون المراكشية .

والسنيور باوسباس شخصية مشهورة في المجتمع المصري .. وهو ـ برغم كبر سنه ـ مرح الى أقصى حدود المرح ! ولا يمل الرحلات ولا السير على الأقدام .

سفير أسبانيا في القاهرة

سألوه : ما هو السلك السياسي في نظرك بعد أن قضيت ٤٨ عاما في السلك السياسي ؟

فيجيب : مدرسة للحياة .

ويضحك السفير المرح ويقول : أنا أنصح لكل من يريد أن يشق طريقه في الحياة ، فهي أن يعرف دينه ويسير على هداه . فالدين ـ في نظري ـ يجب أن يكون أساسا لكل شيء في العالم .

سأله أحد أصدقائه : عندما طرق أمره واستعصى عليه أن يوفق بين مرحه البالغ ، وسنه البالغ أيضا .. سأله : قل لي من أنت ؟

فضحك السفير والتفت الى لوحة بديعة معلقة وراءه ، ليس فيها سوى عظام وجماجم بشرية ! وقال : أنا هذه اللوحة .. الموت !

وعاد السفير يضحك من اجابته ، ثم استطرد : « اني لا أفكر في غير الموت ، ولا أتحدث بيني وبين نفسي أو مع المقربين الى ! الا عن الموت ، ولهذا .. لهذا فقط أبدو مرحا أكثر من اللازم ، وصامتا أكثر من اللازم !! »

لوحة الموت .. وراء مكتب السفير

يوم السبت ١٢ ابريل سنة ١٩٥٢

الافتتاح العظيم لسينما امير بالاسكندرية

شركة فوكس للقرن العشرين

سهرة كبرى بمناسبة الافتتاح

مرصدة و راعية لسمو الاميرة فوزية الطوسون ... يقيمه فرع الاسكندرية للجمعية النسائية لتحسين الصحة

الفيلم الذى حاز على ١٤ جائزة
شركة فوكس للقرن العشرين

كل شيء عن حواء

بتى ديفيز • جورج ساندرز
آن باكستر

فيه والموبيليا من اشراف: المسيو ويبين
فوكس للقرن العشرين بنيويورك

المهندس المعماري: درو و جون ايرسون "نيويورك"
المهندس: دكتور ديمتري ستيليراس

المقاولات العمومية

المقاولات المتحدة - شركة مساهمة مصرية
ب كاردينال و ا. بومن

الشركة المساهمة المصرية للتجارة والهندسة
"مصنع البلاتوسبرو كوريل وشركاه"

الاضاءة والقوة الآلية

مصانع شارلروا الكهربائية

شركة الاعلانات الاسكندرانية
ب. و. مانالوف
انارة بالتكييف البارد

توكيلات جرجي التجارية "جرجي وشركاه"
كراسي امباسادور جـ ب كاني

متورعد - شركة شمال شرق افريقيا التجارية
تقدم ٢ آلات العرض سيمبلكس E-7
طراز سمبلكس للصوت 30-8 ٤ مجموعة

بوبلات: روجيه كانا

لوحات الزخرفة: انريكو براندالي

غزو الف

هكذا يجب أن تكون اذا اردت غزو الفراغ .. ترتدى ملابس خاصة كملابس الفلاحين ، وتربط فى المحطة التى تبدو الى اليسار حتى لا تطير ، وعلى ظهرك اسطوانة الاكسجين وجهاز اللاسلكى . . . وتتحرك بفعل المسدس الخاص الذى تمسك به بين يديك ..

• محطة فى الفضاء على بعد ١٠٧٥ ميلاً من الأرض

• من الذى سيستولى على القمر؟

• التسابق المقبل سيكون على استعمار الكواكب

• تاكسيات فى الفضاء بين النجوم!

الكرة الارضية : وتبدوا المحطة الى اعلى ممثلة فى الحلقة الصغيرة وتبين الجاعات الاسهم كيف تدور المحطة حول الارض

محطة ، ترتفع عن الارض بنحو ١٠٧٥ ميلا ، لتخرج عن جاذبيتها فلا تسقط ولكنها تدور حول الارض اثنتى عشرة مرة فى اليوم ، ويعيش فيها عدد كبير من العلماء والفلكيين ومعهم اجهزة الهواء والطعام ، يرقبون النجوم عامة والشمس خاصة ، ويرسمونها بالآلات الفتوغرافية الحساسة ، ويرسمون لنا وجه القمر ، ويدرسون الاشعة الكونية والذرات الضالة ، وملايين الشهب التى تتساقط على ارضنا كل يوم

وهـذه المحطة لن تتكلف اكثر من ضعفى ما تكلفته القنبلة الذرية ، والواقع انه يمكن تدمير الارض ، او على الاقل الحضارة ، بقنبلة ذرية ترسل منها ، تخضع الى قوة الذرات اندفاع القنبلة قوة الجاذبية الى الارض

وهى ، أى هذه المحطة خير عظيم اذا قصد منها خدمة البشر ، كما هى شر أعظم اذا قصد منها التدمير

ودراسة الفضاء تجرى فى كل من الولايات المتحدة ودولة الاتحاد السوفييتى وهى تجرى سرا ، والهدف فى المستقبل القريب هو الاستيلاء على الفضاء ، فأى الدولتين تستولى عليه قبل الاخرى ؟

من يستولى على القمر

ان السنوات الخمس أو الست الماضية، قد اثبتت أن المبارزة تجرى بين هاتين الدولتين فى صنع الطائرات واختراع القنابل الذرية ، وميادين سيبيريا الشاسعة تخفى ما يجرى فيها ، وقد اثبت الروس انهم على مقدرة غير قليلة فى اختراع الطائرات، كما نرى فى حرب كوريا ، كما انهم لم يتأخروا فى صنع القنابل الذرية عن الامريكيين الا بثلاث سنوات فقط

والحكومة الامريكية تبذل اعانة سنوية ضخمة للابحاث الخاصة بالوصول الى القمر ، ولا نعرف هل يفعل مثل ذلك الروس او لا

ولكن ليس بعيدا أن نسمع فى يوم قريب عن خلاف بشأن استعمار القمر وهل الذين يرحلون اليه يكونون من الشيوعيين او من الديمقراطيين ؟

وقد قامت ألمانيا فى ١٩٤٤ ، بارسال قذيفة فى الفضاء بلغ ارتفاعها ١١٤ ... الاميال ، وارسل الامريكيون قذيفة اخرى ... فى ١٩٤٦ بلغ ارتفاعها ٢٥٠ ميلا ... وكانت القذيفتان تندفعان الى اعلى ... بالطريقة المتبعة فيما نسميه الطائرات النفاثة ، وذلك جريا على المبدأ القائل بان لكل عمل رجعة ؛ أى رد فعله ... والرجع يساوى العمل تماما ، وهذا ... يتضح لنا عندما نضع كعب البندقية ... امام كتفنا ثم نطلقها ؛ فاننا نحس ... خروج القذيفة ان البندقية ارتدت ... كتفنا ودفعتنا للوراء .

وانطلاق الطائرة النفاثة يجرى ... هذا المبدأ ، فان صاروخا يطلق عند ... فى الفضاء الى الوراء ، فيدفع الطائرة ... الامام دفعا عظيما ؛ وهذه الطائرات النفاثة تنقل السلع الآن من ... القاهرة ، فى اقل من خمس ساعات ... وستستعد لنقل المسافرين قريبا

الصاروخ . .

وعلى هذا المبدأ ستبنى القذيفة ... تحمل العلميين واجهزتهم الى ما فوق الارض بمسافة ١٠٧٥ ميلا ، وهنا ... تنعدم جاذبية الارض ، فتقف القذيفة ... وتدور حول الارض بقوة الاندفاع ، ... ان تكون قد تخلصت من لحاف الهواء ... الذى يغطى الارض ، هذا اللحاف ... يجعلنا عاجزين عن رؤية الشمس والقمر ... والكواكب والنجوم على حقيقتها ، لان ... الهواء الذى يؤلف هذا اللحاف ... ويجعل الرؤية غير واضحة ؛ كما ... كانت من خلال ضباب

وعندئذ نرى الشمس وما حولها ... هالة ، فنميز اجزاءها او غازاتها ... الغازات المشتعلة او المواد المتصهرة ... ونستطيع ان نميز حركات هذه ... فى المواصف الشمسية التى لا ...

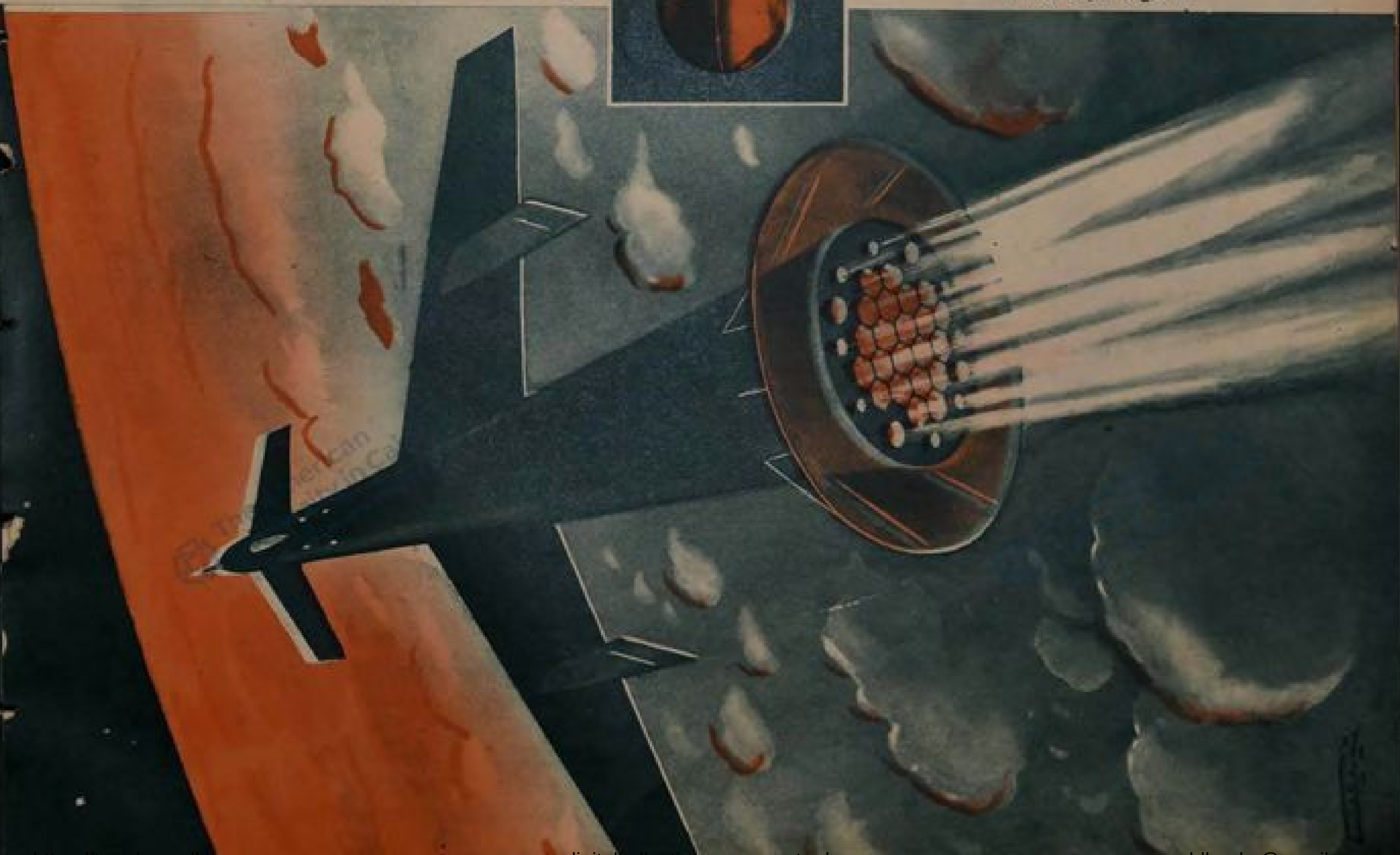

الصاروخ فى الطريق الى القمر

ضاء!

إذا أردتم عمراً أطول هاجروا إلى القمر!

تحقيق صحفي كبير قام بترجمته الأستاذ سلامه موسى

غير اطيانها من الارض • بل أن الارض تبدو عندئذ لسكان هذه المحطة الفضائية • قمرا عظيما يتلألأ من الاوقيانوسات ويحمر قليلا من اليابسة •

ويجب أن تتسع هذه القذيفة لنحو ثلاثين او اربعين رجلا وجميع ما يحتاجون اليه لحاجاتهم الحيوية وأبحاثهم الدراسية •

ويجب أن تهيأ بقوة « نفاثة » أى صاروخية •• وسيكون بها ٥١ موطرا تستهلك ٥٢٥٠ طنا من البنزين فى ٨٤ ثانية • ثم تتخلص القذيفة من ١٦ موطرا ويبقى لها ٣٤ موطرا فقط • تستهلك ٧٧٠ طنا من البنزين • ثم تتخلص القذيفة أيضا من ٢٩ موطرا ولا يبقى لها غير خمسة موطرات تحتفظ بها للعودة الى الارض •

وهذه الموطرات تعمل الى جانب الغازات النافثة من خلف القذيفة ؛ أى عند الذيل كما هو الشأن تماما فى الطائرات النفاثة التى تطير على أرضنا • فانها تندفع بقوة الانفجار النافث من خلفها (أى ذيلها) كما تسير أيضا بالموطرات •

وبهذه القوة تصل القذيفة الى مسافة ١٠٧٥ ميلا « فوق » الارض ؛ بعد قيامها من الارض بدقائق • وهناك تدور حول الارض مرة كل ساعتين •

الانسان •• لا يتحرك !

وعلى هذا الارتفاع يكون خواء تام او ما يقارب الخواء • لأن الذرات او الجزيئات الضالة لا قيمة لها • ولذلك يحتاج رجال القذيفة الى أن يأخذوا معهم مواءهم : أى الاكسجين المضغوط الذى يستعمل فى أيامنا فى المستشفيات عند ما يتعسر التنفس عند المريض • ويكون لكل منهم سترة تشبه سترة الغطاس الذى ينزل الماء • يتنفس داخلها ويطلق القليل بعد القليل من الاكسوجين فيها ؛ ولهذه السترة وجه من الزجاج اللدن الذى يتيح الرؤية والمراقبة • وسيجد رجال هذه القذيفة عند ما تقف بهم على مسافة ١٠٧٥ ميلا من الارض • أن حركتهم لم تعد كما كانت وهم على الارض • وذلك لأنه ليست هناك جاذبية • وليس هناك وزن • فالظن من المحدد بحركة الانسان بيده كما يحرك الريشة التى لا تزن شيئا ؛ وهو اذا خرج من القذيفة فانه لا يعرف كيف يتحرك •

وقد فكر العلميون فى علاج هذه الحال • فهم يقترحون أن كل سائح فضائى يجب أن يحمل معه آلة تشبه البندقية • فاذا أراد أن يتحرك أطلقها الى الجهة المضادة • فترتد عليه وتدفعه الى السير الى ضد العيار الخارج من البندقية • أما داخل القذيفة فلابد من اختراع « جاذبية صناعية » كالدوامة مثل دولاب يدور حول نفسه وله أجنحة تحدث تيارا من الهواء ؛ فيتحرك الانسان ويجد من مقاومة التيار الهوائى ما يشبه جاذبية الارض •

القمر

وبإمكان رجال القذيفة • كل وفق اختصاصه • فى درس الكون المحيط الذى لا يستطيع الانسان درسه ؛ ما دام على الارض • لكثافة الهواء حولها • خذ ذلك مثلا • الوقوف على حقيقة الأجسام الكائنة بالشمس ؛ وتحليل الأجواء التى تحيط بالكواكب القريبة • وهل بالكواكب أحياء راقية كالانسان أو أن هناك نباتات فقط • ثم دراسة الفضاء الذى نراه نحن فيما نسميه المجرة • ثم الوصول الى القمر وكشف الجانب المظلم الذى لم يره انسان قط • ثم رسم السماء بنجومها رسما جديدا •

والقمر هو أقرب الكواكب الينا • وهذا اذا تسامحنا وعددناه كوكبا • لأن الأرجح أنه قطعة من الارض انفصلت عنها وأحدث انفصالها تجويف المحيط الهادى • أكبر المحيطات فى أرضنا •• وهو يخلو من الهواء • والأغلب أنه يخلو من الماء أيضا • والجانب المظلم منه مجهول • وربما يكون به من الجبال والوهاد ما لا يوجد مثله على السطح الذى يواجه الارض •

والمظنون أن هذا السطح يحمى كثيرا ويحمد •• فلا حياة فيه • كما أن المظنون أن الجانب المظلم الذى لا نراه يبرد كثيرا • ولكن لابد أن هناك بين الجانبين أقاليم تعتدل فيها حرارة الشمس ؛ فتتيح للأحياء أن تعيش • ولذلك يمكن للانسان أن يستعمر هذه الاقاليم وأن ينقل اليها أحياء نباتية من الارض • على فرض أن هناك ماء • وهذا ما لم يثبت الى الآن •

وجاذبية القمر سدس الجاذبية على الارض • فما يزن ستين رطلا عندنا يزن عشرة أرطال على القمر • ولذلك اذا وثب الانسان على القمر فان وثبته ترتفع به ستة او سبعة أمتار • واذا سقط من هذا الارتفاع فان صدمته تكون خفيفة غير مؤذية •

٣٠٠ سنة

ولن أبحث للانسان وسائل الاقامة على القمر • فان عمره قد يصل الى ثلاثمائة سنة ؛ لأن المجهود الذى يبذله للعيش والحركة ينزل الى السدس • وقد يمكن استخراج الماء من المركبات التى بالقمر • اذ أن الماء هو اكسوجين وهيدروجين • ولكن تأليف الماء من هذين العنصرين لا يزال أملا بعيدا ؛ وإن كان التأليف الذى تم للعناصر قد فتح لنا هذا الباب • وجعل هذا الأمل قريب التحقيق •

ولا يمكن أن نرسل القوت أو مواد لرجال القذيفة بعد قيامها من الارض • ولذلك سيكون معهم نحو ٣٦ طنا من الماء والهواء (الاكسجين) والطعام والآلات • وسيبقى عندهم بعد التخلص من الموطرات خمسة أو ستة باقية لانتظار النزول ؛ أى الرجوع الى الارض •

وبناء القذيفة سيحتاج الى سبك • لأن كل شيء يجب أن يحسب ويقدر بالكسور الصغيرة • فان احتكاك القذيفة بالهواء عند خروجها من الارض ؛ ثم عند عودتها اليها • سيرفع حرارة الجدار الخارجى بضع مئات من الدرجات • ولذلك يجب أن يبنى جدار داخلى ينفصل من الجدار الخارجى حتى لا يموت المسافرون من الحرارة • على نحو ما نفعل نحن بالترموز الذى نحفظ فيه السوائل الباردة او الساخنة بايجاد جدارين بينهما هواء • وربما يكون بين جدارى القذيفة خواء وليس هواء •

وأعظم العقبات التى ستصادفها محطة الفضاء عند ما تستقر على مسافة ١٠٧٥ ميلا من الارض • هى الشهب • ذلك أنه يسقط على كوكب الارض كل يوم أكثر من مائة مليون شهاب ؛ أكثرها لا يزيد على النواة أو حبة الرمل • وبعضها القليل قد يبلغ عدة أرطال • والقليل جدا يزيد على ألف رطل • وهذه الشهب تسير سابحة فى الفضاء ؛ واذا اقتربت من الارض جذبتها هذه اليها • فتندفع حتى اذا وصلت طبقة الهواء احتكت به واشتعلت • فاذا كانت صغيرة ذابت وأصبحت غازا يطير مع الهواء • أما اذا كانت كبيرة فانها تندفن فى اليابسة او الماء •

استعمار الكواكب

وهذه الشهب هى أكبر الأخطار التى سوف تتعرض لها المحطة ؛ ولكن رجال العلم يعتقدون أنه يمكن تفاديها او الاقلال من خطرها • بأن تؤلف المحطة من أجزاء بحيث اذا اخترقها شهاب فأتلف أحد أجزائها • بقيت الأجزاء الأخرى سليمة • وهذه الشهب ليست خاصة فقط بخرق المحطة • اذ هى تخترق طبقة هوائية •

وتستطيع المحطة أن تبقى شهورا بل ربما سنوات • فى دراسة الكون من موقفها على حدود الارض • وعندما تعود الى الارض تنشر كل ما جمعته على الناس فى مطبوعات خاصة بالكواكب عامة والقمر خاصة •

وهناك الأشعة الكونية ؛ والأشعة التى وراء البنفسجية • وكذلك أشعة رونتجن • فكل هذه الأشعة تصل الى الارض من النجوم وأحيانا تفسد الرسائل الراديوفونية • بل أحيانا تفسد حتى التلغرافات السلكية • ودراستها فوق هذه المسافة البعيدة عن الارض • تتيح للمختصين أن يعرفوا خصائصها ويعودوا الينا بالتفصيلات التى يمكن أن ننتفع بها

واذا استقرت للانسان هذه المعارف الجديدة • واذا مرنت الأمم على ارسال المحطات الفضائية • فان التفكير بعد ذلك فى استعمار الكواكب البعيدة لن يكون محالا

الصاروخ العجيب الذى سيغزو الناس به الفضاء

التاكسى الذى سينتقل به الناس من الصاروخ الى القمر ومن القمر الى الصاروخ

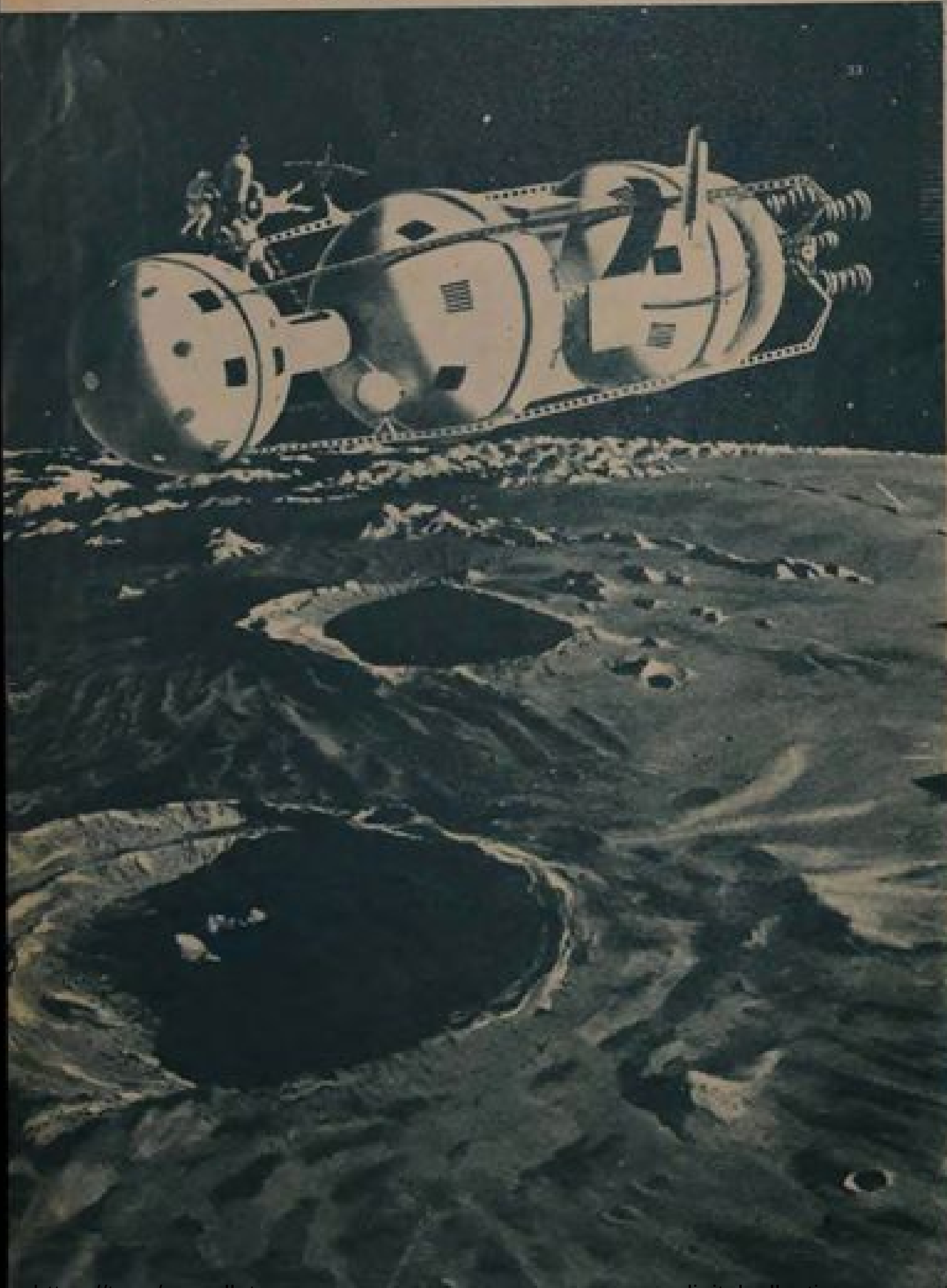

قصر مهراجا ميسور .. لعله القلاع الساكنة على المهراجات

مهراجا ناكور .. في الطريق الى السجن بعد القبض عليه

الحياة تتغير في قصور مهراجات الهند !

بقلم ماريان اللوزى

سيحدث في الهند كيف زالت دولة المهراجات .

ورأت كيف اصبح الآن هؤلاء الذين كانوا يغصون بالذهب وكانت حياتهم اشبه الاساطير .

ولقد استطاعت الهند ان تتخلص من المهراجات ونفوذهم ، حتى انه لم يعد لاحد منهم سيطرة على غير املاكه الخاصة فقط يرتع فيها كيفما شاء ..

اول نصر .. على الانجليز

اما عملية التخلص منهم فقد بدأتها الهند منذ اليوم التالى لاعلان الاستقلال لقد نظر زعماء الهند الى خريطتها الشاسعة ، فلم يجدوا سوى ولايات مستقلة حتى أكل منها في عزلة .. ويحكمها أمراء علاقات مباشرة مع التاج البريطاني وملك الانجليز .

ان معنى بقاء هؤلاء الامراء .. هو ان تصبح الهند قطعة ارض مقسمة الى ولايات مستقلة .. كبيرة وصغيرة ..

ومعنى هذا ايضا ان لا تحيى يوما بظل الوحدة أو الامن أو الاستقرار الاقتصادى .

وخرج السردار باتل يقول للامراء بعد .. « انا نريد معاونتكم .. ولا نستبعد الكبير والصغير مع الخراب الذى سينزل بنا » .

وكان عجيبا أن يستجيب الامراء الى النداء .. وان يؤمنوا بخيانة من يعارض الدستور الديمقراطي في الهند الحرة المستقلة .

وكان هذا هو اول نصر على الانجليز .. فقد قالوا ، وهم يغادرون الهند .. «سوف تسمح لنا المهراجات العودة الى هذه البلاد» .

ماذا كسبت الهند ؟

واستمرت عملية ضم الولايات وتوحيد الاراضى ، وازالة الحدود التى كانت قائمة بين هذه الولايات حتى عام ١٩٥٠ .

وبلغت مساحة هذه الولايات التى اصبحت كتلة واحدة ، ٢٥٠ مليون فدان يسكنها حوالى ٦٠ مليونا من الناس .

ثم .. ماذا حدث للحكام الذين كانت ثرواتهم ومجوهراتهم وقصورهم مثار احاديث العالم كله ؟

لقد قال لى أحد رجال السياسة في الهند : انهم على أى حال لم يصبحوا كالفقراء الذين تضطرهم الهزات الاجتماعية العنيفة ، الى ترك عروشهم !

والحقيقة التى لمستها أن الهند واجهت تقاليدها ، وأعطت للمهراجات اعتبارات كثيرة ، وأعلنت ان هذه الاعتبارات ستظل سارية ، الا اذا حاول احدهم ان يعرقل تقدم البلاد .

ان خزائنهم الخاصة لاتزال لهم .. والقابهم ، واملاكهم الخاصة بقيت تحت أيديهم يرتعون فيها كما يشاءون .. ولكن الفرق بين حياتهم الآن وحياتهم السابقة ، انهم لايستطيعون التصرف في ضرائب ولاياتهم ولا اراضيها كما كانوا يفعلون في الماضى !

واستطاعت الهند أن تكسب — من عملية فصل أملاك المهراجات عن أملاك الدولة — ٥٢ مليونا من الجنيهات نقدا !

واستولت الدولة من حيدر اباد وحدها على مساحة تقدر بحوالى عشرة آلاف ميل مربع ، فيها مناجم للذهب تنتج ماقيمته أكثر من مليونى جنيه .

واستولت الحكومة ايضا على مئات من القصور والمبانى العامة والاسطبلات والجراجات ، وعلى كثير من المجال وكميات ضخمة من المجوهرات ، واساطيل من السيارات والطائرات الخاصة .

نظام حيدر اباد

ويعتبر نظام حيدر اباد اغنى مهراجات الهند .. ويقول البعض انه اغنى رجل في العالم .

وهو مسلم على الرغم من ان ٩٠٪ من رعاياه من الهندوس .. ولكنه محبوب من الجميع لانه يعطف على الجميع .. ومن الاعمال التى يذكرها له الهنود ، جامعة « العثمانية » التى انشأها في عاصمة ولايته ، والخزان الضخم الذى يعتبر من اضخم مشروعات العالم .

وعلى الرغم من أن نظام حيدر اباد يملك أكبر مجموعة من المجوهرات في العالم .. فانه لا يحب الترف ولا الابهة .. فقد حدث مرة ان طلب أحد وزرائه ان تصنع له سيارة رولزرويس ، عجلاتها تطلى بالذهب ، وتطرز مقاعدها بعقود اللؤلؤ .

فقال للوزير : هذه سيارة لا تليق بالامير .

فلم يجبه الوزير بدا من أن يقول : هل يمنع مولاى من قبولها هدية منى

فقال نظام : شكرا .. ولكنى لا احب الضخامة .. هل تستطيع ان تهديني ثمنها نقدا ؟!

ولا يحب نظام حيدر اباد ان ينفق كثيرا .. ودليل ذلك ان هناك أمراء في

العيد الخاص بمهراجات ميسور

مهراجا ميسور في لباس الاحتفالات

المكان الذي يحفظ فيه رماد جثث مهراجات جايبور .

بصره لم تعد لها يد الاصلاح منذ قرون حتى ان مياه الامطار تغرق الحجرات وتغرق ايضا اوراق البنكنوت في بعض المقاصير !

ويروي الناس في الهند قصة طريفة عن نظام حيدر آباد ... فقد حدث ان اشترى كمية من الذهب من بنك الهند ، وأرسل رجال البنك الذهب المبيع اليه في عدد من سيارات اللوري .. وكانت مفاجأة عندما اعتبر الرجل ، ان سيارات اللوري هدية فوق صفقة الذهب واحتجزها لنفسه .

اما هوايته فتنحصر في جمع الصناديق النادرة ..

وبكون طعامه في الغالب - وكل يوم تقريبا - من « الكاري » ويدخن عددا ضخما من السجاير .

والغريب ان زوج النظام ولديه من أميرتين تركيتين .. احداهما هي الاميرة « نيلوفر » التي كانت في موسم الصيف الماضي أجمل سيدة في فرنسا وايطاليا !

زوجات بالجملة

ويأتي بعد نظام حيدر آباد ، في قائمة الثروة .. مهراجا بارودا ، ثم مهراجا اندور ، ثم مهراجا جايبور .

ولقد كان المهراجات حتى وقت قريب يعتبرون الحسم ازواجا لكل من تطمع في زوج ثري .. وكان بعضهم يتزوج ثلاثا او اربعا منهن واحدة اوروبية يقضي معها طوال العام تقريبا في رحلات حول العالم .. والباقيات في الهند لا عمل لهن سوى انتظار عودته !

وعلى الرغم من ان هناك قوانين جديدة تضع حدودا للزواج بالجملة ، فان بعض المهراجات لم يتعودوا بعد على اتباع هذه القوانين .. فقد حدث ان اصدر مهراجا اندور قانونا يمنع تعدد الزوجات .. وفي اليوم التالي اثار فضيحة عندما تزوج للمرة الثانية !

لعنة الفتاة المسكينة !

ويلعب المهراجات الآن أدوارا مهمة في الحياة الاقتصادية للهند ، فانهم يستغلون اموالهم في الصناعة والتجارة ، وتساعدهم ثقافتهم - واغلبهم اتم دراسته في انجلترا - على ان يكونوا لانفسهم مراكز ممتازة .

ان مهراجا كوش بهار يدير الآن شركة كبيرة للنقل ، ويدير مهراجا كابورتالا شركة ضخمة للسياحة .

اما المهراجات الذين ثبت انهم كانوا يحكمون ولاياتهم حكما صالحا قبل الاستقلال فقد عينوا حكاما من قبل حكومة الهند المركزية ، على المناطق التي يعيشون فيها .. ويبلغ عدد هؤلاء ثمانية ، من بينهم مهراجا ميسور الذي يعيش في قصر باهر ضخم ، تحتوي اكبر صالات الاستقبال فيه على ٦٢ عمودا ضخما ، وفي ايام الاحتفالات يحمل المهراجا على محفة من الذهب الخالص يبلغ ثمنها حوالي خمسين الف جنيه ، وتتقدمها الفيلة المقدسة .

وعندما زرت ميسور كان المهراجا يؤجر هذه الفيلة الى شركة سينمائية ، تصور فيلما تدور وقائعه في منطقة تقوم فيه !

وما اعجب القصة التي همس بها احد رجال قصر المهراجا ، ونحن نطوف بارجاء القصر وصالاته الفسيحة الباهرة

قال لي رجل القصر : ان المهراجا - كغيره من مهراجات ميسور الذين سبقوه - ليس سعيدا .. ولن يكون سعيدا .

وتتلخص القصة في ان احد المهراجات من اجداده احب فتاة واخضعها عشيقة دون ان يتزوجها

وعندما ايقنت الفتاة بانها ستضع مولودا ، وخشيت افتضاح الامر حاولت الانتحار ..

واستطرد رجل القصر يقول : وقبل ان تنتحر الفتاة المسكينة ، لعنت حكام ميسور وتمنت الا ينجب احد منهم ولدا طول حياته .

ولهذا لم ينجب احد من مهراجات ميسور ولدا ..

ولهذا ايضا يشعر المهراجا الحالي بالشقاء لانه لم ينجب ولدا .. ولن ينجب !

***

وسألت : الا يحاول احد المهراجات ان يقاوم النظم الجديدة او يثور عليها ؟

وكان الجواب : ان احدا منهم لم يحاول الرفض في البداية ، ولكنهم حاولوا محاولات فاشلة جميعا للمطالبة باعادة امتيازاتهم القديمة ..

ورأت الحكومة ان هذه الحملة تحل بنا الفوضى .. فحلتها ؟

وحاول المهراجات سرا ان يحتفظوا بامتيازاتهم بمساعدة عصابات كبيرة .. وكانت النتيجة ان قبض اخيرا على مهراجا الاور وافراد عصابته

وخسر المهراجات رؤوسهم !

أسرار الجاسوسية

بقلم اللواء شوقي عبدالرحمن بك

قصة الأمير... النبي... المقامر!

بدأت كبريات صحف العالم تنشر الآن القصة الكاملة لأغاخان وحياته العجيبة التي تشبه الخرافات وتبدأ آخر ساعة مع صحف العالم في نشرها ابتداء من هذا الاسبوع كما يرويها صاحبها وكما يرويها أقرب المقربين اليه !

•

في فيلا « ياكي امور » بمدينة « كان » على شاطئ الريفيرا ، يرقد الامير الاغاخان اغنى رجل في العالم .. لقد قال له الاطباء الذين يشرفون على علاجه من النوبة القلبية التي أصابته اخيرا ، والتي سافر على اثرها الى قصره الفخم في مدينة « كان » للعلاج .. قالوا له ان حياته في خطر .. وان تعرضه لأي نوع من الهزات التي تسبب هياجا لأعصابه ، سوف يقضي على حياته حتما !

ومن هذا القصر الفخم الذي يقيم فيه الآن ، ومن فراش المرض ، الذي يرقد عليه صاحب الملايين التي قدرت اخيرا بأكثر من ٦٠٠ مليون جنيه ، لايزال الاغاخان يراقب ابناء الراهنات على جياده الاصيلة ، ويسأل في لهفة عن خيوله العشرة التي اشتركت في سباق « الدربي » أخيرا في لندن !

النساء .. والجياد !

فلم يكن المرض ولا الاربعة والسبعون عاما التي يحملها الرجل فوق كاهله ، ولا انذار الاطباء له .. لم يكن شيء من هذا كله ليستطيع ان يحول بينه وبين خيوله .. هذه الهواية التي عاش الامير الاغاخان من اجلها .. والتي يتحدث عنها العالم كله ، ويحسده عليها كثيرون من عشاق خيول السباق ..

ولكن هل كانت الجياد هي كل شيء في حياة الاغاخان ؟.. لقد استطاعت آخر ساعة ان تحصل على قصة حياة صاحب هذه الثروة الطائلة ، الذي يرقد الآن على فراش المرض وتتطلع اليه انظار اتباعه من ابناء الطائفة الاسماعيلية ، وهم يربون على عشرة ملايين ! لقد لعبت النساء في حياة الاغاخان دورا لايقل خطورة عن دور خيول السباق ! وكان للمقامرة على الموائد الخضراء والمراهنات والمغامرات المالية ، نصيب كبير في حياة صاحب الملايين .. ثم قصة حياته كأمير .. وحياته كنبي يدين به ويلتف حوله أكثر من ١٠ ملايين شخص ..

لقد شخصية هذه الشخصيات الثلاث واستطاع ان يجمع بينها ، برغم التناقض العجيب بين الامارة والنبوة والمقامرة !!

الخمر تتحول الى ماء !

لقد كانت آخر مرة شوهد فيها الامير الاغاخان ، في الحفلة الساهرة الكبرى التي اقيمت بمناسبة زواج ابنه الامير علي خان من ريتا هيوارث .. نجمة الراقصة الجميلة ذات الشعر الاحمر التي هجرت هوليوود من اجل هذا الزواج !

صحيح انه شوهد بعد هذه الحفلة مرات عديدة ، ولكنه لم يكن نفس الرجل الذي كان يمتلئ حيوية ومرحا كما بدا يوم زواج ابنه ! ففي حفلة العمر التي ظلت صحف العالم كله تتحدث عنها اسابيع طويلة ، شوهد الاغاخان يفرغ كؤوس الشمبانيا ويشرب نخب العروسين في هذا القصر الجميل الذي يملكه ابنه ، والذي لا يبعد كثيرا عن مدينة كان ! واكل المدعوون وشربوا حتى الثمالة .. وامتدت السهرة الى الساعات الاولى من الصباح .. وفي وسط هذا الصخب كان يقف شبح الشرف الامير « اغاخان » والد العريس .. يشرب ويفرط في الشراب بين اتباعه المسلمين الذين تحرم عليهم دياناتهم ان يتذوقوا هذا النوع من الشراب الاسكر .. اما آغا خان فهذا امر آخر .. انه يستطيع ان يحتسي كؤوس الخمر ولا غضاضة عليه في ذلك لسبب بسيط وهو - كما قال احد اتباعه « ان الخمر تتحول الى ماء بمجرد ان تلمسها شفتا الاغاخان » !

يشترون مياه الحمام !

ان هذا العدد الكبير من اتباع اغاخان من الطائفة الاسماعيلية ، يرون فيه انه زعيمهم الروحي الذي ينحدر من سلالة النبي محمد ، ويؤمنون به ايمانا راسخا ، ويعتقدون انه يستطيع ان يغفر لهم خطاياهم ، وان يشفي مرضاهم بمجرد ان تلمس يده الطيبة المرضى ، جسد هؤلاء التاعسين !

ولقد بلغ من قوة ايمانهم بزعيمهم الروحي ان كانوا يشترون الماء الذي يستحم فيها ، ويدفعون ثمنها كاملا للزجاجة الواحدة المملوءة بهذا الماء المقدس ! وقد حاول اغا خان ان يحارب هذه البدع والخرافات ، ولكن على غير جدوى !

ان هذه الاتاوات التي يدفعها افراد هذه الطائفة الكبيرة ، هي سر ثروة الاغاخان الضخمة .. وعلى أبواب قصره في بومباي تقف الابل والحمير التي تقطع المسافات الطويلة محملة بالاتاوات للنبي الاسماعيلي .. وهكذا جمع الاغاخان ثروته التي لاتنضب ، والتي جعلت منه اغنى رجل في العالم ! واذا زرت بومباي ، هذه المدينة الكبيرة التي يتوسطها قصر الاغاخان ، واستطعت ان تقابل النبي الكبير ، وجدت نفسك امام رجل آخر .. رجل يختلف تماما عن الرجل الذي عرفته في دوفيل وباريس وكان !!

حبيبتي « بياكي » !

ففي قصره الفخم بمدينة كان فيللا « ياكي امور » .. و « ياكي » هو الاسم الذي يدلل به الاغاخان زوجته الحسناء ، « وامور » معناها « حبيبتي » وهناك يستحم الاغاخان في بانيو من الفضة ، ويضع في قميصه (تشيرت) مصنوعا من الخيوط الذهبية ، ويرتدي « البيجاماه » الحريرية !!

وشتان بين هذا الترف الذي يعيش فيه الاغاخان في قصره بمدينة كان ، وبين الحياة التي يحياها في بومباي وسط اتباعه المخلصين ! انه يصبح انسانا آخر غير الرجل المترف الذي تعود حياة البذخ والاسراف !

ولا يكاد يغادر بومباي في طريق عودته مرة ثانية الى دوفيل ونيس وكان ، ولا تكاد طائرته تجتاز سماء مدينة السويس في مصر ، حتى يعود الرجل الى طبيعته والى الحياة التي ألفها بعيدا عن اتباعه !

١٠٠ جنيه بقشيشا !

ويهوى الاغاخان رياضة الجولف ، وهو يفضل ان يستأجر الفتيات لكي يحملن عصي الجولف ، عندما يمارس هذه الرياضة في الصباح بعد تناول طعام الافطار مباشرة ، ثم يسلمه خادمة الخاص مبلغ مائة من الجنيهات يوزعها الامير على الفتيات اللواتي يستأجرهن لحمل عصي الجولف وجمع الكرات من الملعب الكبير !

هكذا يبدأ يومه في « كان » .. ثم يجلس بعد ذلك ليقرأ خطابات الشكاوى في الخلافات الدينية التي تنشأ بين اتباعه وتنقل تلاحقه من بومباي الى قصره الجميل في « كان » ! ثم يتفرغ بعد ذلك الى مواعيد الحفلات والمقابلات التي تزخر بها مفكرته الخاصة !

قصة الفندق !

وقد نجح الاغاخان كرجل أعمال من الطراز الاول ، واستطاع ان يستغل ثروته الطائلة في تجارة البترول وشراء المنازل والعمارات التي يملك منها عددا كبيرا في ست دول مختلفة ، من بينها مصر !

وحديث العالم عن جواهر آغا خان .. طويل يكاد يصل الى مرتبة الخرافات ، والحقيقة ان الرجل يملك مجوهرات لاتزيد قيمتها على ٥٠٠ الف جنيه ! وقد ورثها عن والده ، وهو يملك ستة قصور فخمة في مختلف انحاء العالم !

وعلى اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان الاغاخان وزوجته البيجوم يقيمان اذ ذاك في احد الفنادق الفخمة بمدينة لوزان في سويسرا ، وقعت حوادث هذه القصة التي لاتزال عالقة بالاذهان عند كثير من اصدقاء الامير ! فقد جاء اليه مدير الفندق يطلب منه بأدب ان يخلي الجناح الخاص الذي يشغله في الفندق ، لأن احد النزلاء كان قد حجز هذا الجناح قبله ، وانه ابرق اليه اليوم يبلغه نبأ وصوله !

ورفض الاغاخان ان يغادر جناحه مهما كان الامر ، ثم اتصل بصاحب الفندق وطلب اليه ان يحدد مبلغا من المال ثمنا لهذا الفندق .. ودفع الاغاخان المبلغ واشترى الفندق الكبير بما فيه ! ثم انتقم من اعضاء مجلس الادارة فطردهم جميعا وعين بدلا منهم اولم يغادر الاغاخان جناحه بطبيعة الحال !

هتلر .. وجياد الاغاخان !

والقصة الثانية التي يعرفها عدد قليل من اصدقاء الاغاخان .. هي قصة اجتماعه بالهر هتلر عندما دعاه الزعيم النازي الكبير الى حفلة شاي اقامها خصيصا له وللبيجوم زوجته في قصره الخاص بمدينة « برختسجادن » ، ودار الحديث بينهما عن الخيل والسباق .. وهو موضوع يروق دائما لآغا خان ، وكان من حديثهما مايلي :

هتلر - « كم تريد ثمنا لأحد جيادك الاصيلة ؟ »

الاغاخان - « ٣٠ الف جنيه ! »

هتلر - « اذن فسأشتري واحدا من جيادك ! »

- آغا خان - « ولكنني لا اريد ان ابيعك منها شيئا ! »

هتلر - « هل تقبل اذن ٣٠ سيارة المانية فاخرة مقابل واحد من جيادك ؟ »

الاغاخان - « وماذا افعل بثلاثين سيارة ؟.. هل لعلك تظن اني اريد ان افتح محلا لبيع السيارات ؟! »

وكان هذا هو الحديث العجيب الذي دار بين الاغاخان والزعيم النازي الكبير منذ اكثر من عشر سنوات !

« للمذكرات بقية »

علي خان ..

أغا خان والبيجوم ..

ملكة جمال فى جراج !

لندن – لمراسل آخر ساعة :

يقول مستر «ميكوك» احد اصحاب الجراجات ومحطات خدمة السيارات ، لقد قررت ان افوز باكبر عدد من اصحاب السيارات .. وقد وجدت ان الطريق الوحيد الى هذا ، هو ان اقدم لهم شيئا لم يعهدوه فى محطات السيارات والجراجات الاخرى ، فوكلت الى مدمن الفتيات « الجميلات » مهمة الاشراف على خدمة السيارات .. ولذلك التى نجحت لسبب بسيط ، هو ان معظم اصحاب السيارات فى لندن من الرجال !!

ان «ميكوك» الآن رجل سعيد فى محطاته التى يزيد عددها على اثنتى عشرة محطة فى لندن ، يعمل اكثر من ٦٠ فتاة جميلة .. ومن بين هؤلاء الفتيات ملكة جمال سابقة .. وراقصة باليه !

ويشترط «ميكوك» فى الفتيات اللواتى يلتحقن بالعمل معه ، الجمال اولا وقبل كل شىء .. والا يقل عمرها عن العشرين ولا يزيد على الثلاثين !

وتقوم هؤلاء الفتيات بتعبئة خزان البنزين فى السيارة ، وتنظيف زجاج السوائق ، ونفخ الاطارات .. وعلى وجوههن دائما هذه الابتسامة المشرقة !

وتتقاضى الفتاة نفس مرتب الرجل الذى يقوم بهذا النوع من الاعمال ، وهو ستة جنيهات فى الاسبوع ، والفرق الوحيد هو « البقشيش » الذى ينهال على الفتيات بسخاء !!

ويشكو مستر «ميكوك» من ان التليفون الخاص لا ينقطع عن الرنين طوال اليوم .. واصحاب هذه المكالمات التليفونية من الشبان الذين يرجون موعدا مع فتاة معينة ! ولكنه يرغم هذا يقول لك وهو مطمئن : لقد ثبت ان الاكثر لك ان اهم الشروط التى يجب ان تتوافر فى الفتاة العاملة ، هو ان تعلم كيف تتفاهم مع هذا النوع من الرجال الذين ينتشرون بين اصحاب السيارات !

راقصة من الجزائر فى لندن !

لندن – لمراسل « آخر ساعة » : وصلت الى لندن فى هذا الاسبوع الراقصة الجزائرية « سامية حكيم » التى نالت شهرة واسعة فى رقصة « هز البطن » ، وسوف تظهر الراقصة فى فيلم جديد يمثل الحياة فى الجزائر ! وترى فى هذه الصورة ، على اثر وصولها الى فندق « باستوريا » فى لندن وقد استلقت على فراشها فى غرفة الفندق ، وراحت تبتسم لعدسة المصورين !

العالم بين يديك

الاختراع الذى اودى باستان صاحبه !

روما – لمراسل « آخر ساعة » :

السنيور باسكال بترولى ، رجل فى الخامسة والاربعين من عمره ، يعيش وحيدا فى شقة باحدى العمارات الكبيرة ، ويطل فى الشقة التى تقع فى اسفل شقته ، سيدة جميلة ، هى السنيورة لويزا دروما .. وظل الرجل العزب ان هذا الجمال الذى لا يحول بينه والوصول اليه ، سوى هذا الحائط اللعين فظل يعمل الفكر فى ... طويلا حتى هداه التفكير ذات يوم الى اختراع « بيرسكوب » من نوع جديد ! ثم جلس يتحين الفرص !

ودخلت السنيورة الجميلة تستحم بحمامها ... فى صباح احد ايام هذا الاسبوع .. وفجأة شاهدت شيئا لامعا يتدلى من الدور العلوى الذى يسكنه الرجل العزب يستقر امام نافذة الحمام .. وبعدت ... تتحسس هذه القطعة المعدنية البراقة ... بها تسمع صوتا غريبا يطرى جمالها العارى !

وفزعت السنيورة وخرجت من الحمام مسرعة تستنجد بزوجها !

ومضت بضع دقائق ، قبل ان يسمع الرجل العزب طرقا عنيفا على باب شقته .. ولم يكد يفتح الباب حتى تلقى ضربة قوية اطاحت باسنانه الامامية كلها !

لقد كان الشىء الذى يفكر فيه باسكال المسكين ، هو ان يكون للسنيورة الحسناء زوج !

ونقل باسكال الى المستشفى اولا للعلاج ، ثم الى السجن ليقضى فيه بضعة اشهر !

العاشق متزوج وله اربعة اطفال

باريس – لمراسل « آخر ساعة » :

« لم اعد استطيع الاحتمال بعد اليوم ! » كانت هذه العبارة المقتضبة هى آخر ما كتبه رجل البوليس الفرنسى « مارك بوليت » فى مذكرته الخاصة اما ما حدث بعد ذلك فقد كان جريمة قتل فى احدى الحانات الليلية ..

وقد بدأت حوادث هذه القصة عندما هام رجل البوليس الفرنسى « بوليت » بحب ارملة فى الثالثة والاربعين من

الطريقة الوحيدة

برلين – لمراسل « آخر ساعة » :

الايمان والامل والاحسان !

مالبورو – ولاية ماساتشوست – لمراسل « آخر ساعة » :

فى هذا الاسبوع احتفلت هؤلاء التوائم الثلاث بعيد ميلادهن الرابع والثمانين ! انهن جميعا أرامل فقدن أزواجهن فى فترات متقاربة ! ولم تستطع الاربعة والثمانون عاما من عمرهن السعيد ، ان تمحو آثار الشبه العجيبة بينهن ، والذين شهدوا مولدهن يروون لك كيف كانت والدتهن تختار الملابس المختلفة لاطفالها ، حتى يستطيع المدرسون ان يميزوا كل واحدة من الاخرى !

لقد وقفت التوائم الثلاث فى هذه الصورة الطريفة ، يقطعن كعكة عيد الميلاد ، وهن من اليسار الى اليمين « مسز » فيث مالكولم ، و « مسز » هوب دانيلز ، و « مسز » تشاريتى مورى .. ومن عجيب المصادفات ان الاسماء الثلاثة تحمل معنى « الايمان والامل والاحسان » !

الايمان والامل والاحسان

عمرها ، هي صاحبة البار في الحانة الليلية التي كانت مسرحاً لهذه الجريمة!

ومن مذكرة القاتل ، قرأ البوليس تفصيلات هذا الغرام العنيف .. فقد كتب « بوست » يقول : انه هدد صاحبة البار « دنيس هيريل » بالقتل اذا حاولت في يوم من الايام أن تخونه ، أو أن يكون لها علاقة بأي رجل آخر !

و « بوست » رجل متزوج وله اربعة اطفال ، وكان قد وطد العزم على أن ينفصل عن زوجته بالطلاق ، ويتزوج من عشيقته « دنيس » !

وفي احدى ليالي هذا الاسبوع ، ذهب « بوست » الى البار ، واختفى في احدى الردهات المؤدية الى غرفة نوم « دنيس » وراح يترقب !

ومضى نصف ساعة قبل أن يسمع وقع اقدام على السلم ويرى « دنيس » بصحبة احد رجال البوليس الحربي الامريكي ، ويدعى « جيمس ويلكينز » ، واخرج العاشق المجنون مسدسه في الحال ، واطلق ثلاث رصاصات في صدر منافسه ثم تحول الى دنيس يريد أن يقتلها هي الاخرى ، ولكنها كانت قد استطاعت الهرب !

ومن مذكرة القاتل ، استطاع رجال البوليس أن يدركوا أن العاشق كان يراقب هذه العلاقة بين « دنيس » والشاب الامريكي منذ زمن طويل !

الزوجة التاسعة مع الربيع :

نيويورك ــ لمراسل آخر ساعة :

الربيع موسم الحب والزواج .. وقد أطل موسم الربيع في نيويورك ، وقبل أن تشرق الشمس في صباح يوم من هذا الاسبوع ، نشرت الصحف الامريكية واذاعت محطات الاذاعة نبأ زواج المليونير الامريكي الكبير « تومي مانفيل » !

وهذه هي الزوجة التاسعة في حياة المليونير ، فقد تزوج قبل ذلك ثماني مرات ، وكانت الزوجة رقم ٨ هي « جيورجينا كامبل » وهي انجليزية عمرها ٢٣ عاما ، وقد تزوجها عندما ذهبت لتحصل منه على حديث صحفي !

وقد ساءت العلاقات بين المليونير وزوجته الثامنة على أثر الخلاف الذي قام بينهما ، حينما طلب منها زوجها أن تمتنع عن ركوب الخيل .. ورفضت « جيورجينا » اطاعة اوامره وغادرت قصره الفخم الذي يقدر ثمنه بأكثر من ٢٥٠ ألف دولار .. ولكن الزوجين لم ينفصلا بالطلاق بعد ، برغم مضي عام كامل على هذا الحادث .. أن الخلاف القائم الآن بينهما هو : من منهما يذهب الى رينو ــ مدينة الطلاق ــ ليحصل عليه!

ويبدو أن المليونير الكبير سوف ينزل عن كبريائه ، ويسافر هو الى رينو ليقوم باتمام اجراءات الطلاق ، لانه يريد أن يتزوج من جديد !

والزوجة التاسعة التي وقع عليها اختياره ، تشتغل مغنية في احد النوادي الليلية ، وتدعى « روث وبب » ! ويقول تومي : « انه تناول معها طعام الغداء مرة أو مرتين ، وقد احبها جدا ! »

الانجليز يأكلون «علقة» ساخنة من البرازيليين !

جورج تاون ــ لمراسل « آخر ساعة » :

اشتبك عمال المناجم البرازيليون مع البريطانيين في معركة بمقاطعة غيانا البريطانية ، حيث يجري العمل للبحث عن الماس في المناجم الضيقة بهذه البلاد .

وقد سافر على الفور الماجور ستانهوب من رجال بوليس اسكوتلانديارد ، ونائب مدير البوليس « دافيد كيم » الى حيث دور المعركة ، للقيام بالتحقيق اللازم وتحديد المسئولية !

واتضح أن العمال البرازيليين قد تمكنوا من القاء درس قاس على زملائهم البريطانيين ، بعد أن اوسعوهم ضرباً ، وتركوهم في حالة يرثى لها ، ثم اختطفوا « علم » بريطانيا واحتفظوا به كرهينة الى أن ينتهي النزاع القائم بين الفريقين !

"جابريلا" : إني أعود اليك !

استيقظ « تيم » في جوف الليل وقد احس بألم في صدره ، فظل يعمل فكره فترة من الزمن في أسبابه ، وقالق نفسه ، غير معقول أن يكون هذا من أثر طعام العشاء ، فلم يكن يتألف الا من كعك خفيف ومربى الكراز ، وقد تخلص من نواه واحدة بعد الاخرى كما يصنع الاولاد الطيبون ، ولو أنه لم يلق بها في الرماد الذي وضعته الخادم بجانب طبقه بل قذف بها الى الخارج في شكل نصف دائرة من النافذة ، على سبيل الاحتفال بالنار ، كما يفعل الصغار لانفسهم ، فقد منع منذ مدة من تناول طعام العشاء مع والديه ، وكان قد تعود في سنواته الاولى بعدما شب عن الطوق ، أن يتناوله معهما ، وكانا يضحكان معه ، ويتحدثان اليه كما يفعلان مع الكبار ، كما أنه لم يكن يسبب لهما أي عناء على المائدة ،

فالفرت هذه الافكار المكظومة في صدره احقاده ، وذكر كم من مرة عوقب على جرم لم يقترفه ، وكم من مرة عجز عن حماية نفسه فثارت فيه كبرياء الصغار

وما زال حتى اليوم يتناول طعام العشاء في قاعة المائدة الكبيرة الفاخرة مع أمه وحدهما ، فلم تكن تطيق الانتظار حتى يعود أبوه متأخراً من العيادة الى داره . وكان « تيم » يهيم حبا بأمه الحسناء ، فقد كانت عنده أشبه بالاميرات التي قرأ عنهن في قصص طفولته كانت بيضاء البشرة ، ذهبية الشعر ، الا أن أغانيها كانت خافتة ، وضحكاتها نادرة ، تجلس ساعات طويلة تحدق بعينيها الواسعتين الحزينتين في احدى زوايا الغرفة دون أن ترى شيئا ، وكثيرا ما يظل الطعام موضوعا أمامها على المائدة دون أن تمسه . ومع أنها كانت تتكلم ببعض كلمات بين الحين والحين الى « تيم » ، فقد كان يحس أنها تحلق بعيدا عنه في آفاق أخرى . وكان أبوه يقضي معظم نهاره بعيدا عن الدار . ولم يكن الوالدان يلتقيان معا الا في المساء في قاعة المائدة . وأغلب الظن أنهما لا يجتمعان الا بقصد الفرقة لأسى والحسرة في نفس كل منهما . وكم مرة تولى الهلع « تيم » وهو يجلس بينهما ينقل بصره فيهما واحدا بعد الآخر ، الى أن قالت الام في يوم ما : انه لم تعد مائدة الطعام صالحة لهذا الغلام انه يصغي كثيرا الى ما يقال »

ومضى وقت طويل على هذا ، ولم تتحسن الحال في الدار فقلق الوالدين كان أشبه بالنار الكامنة التي يمكن الا كالهيبها في كل لحظة .

وادار « تيم » رأسه الى الناحية الاخرى وقال في نفسه : اذن لم يكن طعام العشاء هو سبب ما أحسه من الآم . كما أن الفرصة ليست السبب في ذلك ، فكل شيء فيها يسير على ما يرام . فأنا أؤدي واجباتي المدرسية بانتظام ، واذهب الى الفراش بمجرد اطفاء النور ، وقد قاومت عادة المطالعة في السرير وانتصرت في النهاية عليها ، فقد امسكني أبي عدة مرات وانا اقرأ في الفراش فأبعد مصباح القراءة عن سريري ، واحتفظت لنفسي بعلبة ثقاب وشمعة ، غير أن تحذير الخادم « ستيفي » لي من احتمال وقوع خطر واشتعال النار في الستائر قد جعلني لا استخدمهما .

فهو لا يرى سببا من ناحيته يحرج صدره ويحول دون استغراقه في النوم . فاضطجع في سريره ، وقد تذكر فجأة أن والديه تشاجرا في هذا اليوم قبيل تناول طعام العشاء ، غير عالمين بأنه كان يجلس في الغرفة المجاورة وراء الباب الذي يفصل بين الغرفتين .

قال الاب لأمه : « اني أحس الكيخوتيين ! آه لو عرفت مع من ترتكبين هذه الخيانة ! » قال الاب هذا في غرابة وبصوت خافت ، غير أن نبراته كانت قاطعة أشبه ما تكون بالسكين

فردت عليه في همس : « امسك عليك لسانك الا تعلم أنني ونشرفك .. ان شرفك العبيد التي لا أرى لها سبيلا سبيلا بين الى الطبيب .. »

ثم فتح الوالد الباب ثائرا دون أن يتناول طعاما .

حدث هذا في يوم الجمعة ولم يكن أبوه ليعود الى الدار قبل مساء يوم السبت حيث كان الدور عليه في ملاحظة المرضى بمستشفى خارج المدينة .

وظل « تيم » متيقظا يرهف أذنيه في الظلام . ودقت ساعة الكنيسة القريبة اثنتين . وفجأة أحس انه سمع صوتا ، فتمالك نفسه واطل من النافذة فرأى نورا يضيء في غرفة الكتب المطلة على الحديقة . وسمع صوتا خافتا آتيا من النافذة المفتوحة . فتسلل في حذر الى الباب حيث ينبعث من ثناياه ضوء خفيف . وهنا توالت دقات قلبه واستولى عليه احساس فظيع بالارتقاب لحظة ثالثة فركع على ركبتيه وامسك انفاسه ، ثم الصق اذنه بثقب الباب ، ونسي أن التصنت لا يليق بأحد .

واذ ذاك سمع رجلا يقول بصوت خافت : « شيء جدا لهذا . هذه حال لا تطاق ... »

ولم يكن هذا الصوت غريبا على أذن « تيم » الا انه لم يكن يعرف في هذه اللحظة صاحبه .

ــ ان لي طفلا ، وانا احبه !

تجاهد « تيم » نفسه حتى استطاع أن يكظم صرخة كادت تفلت من صدره فقد عرف صاحب الحديث . انه مهندس شاب يسكن منذ نصف عام في الطابق الارضي من داره ، وقد تعود أن يلاطفه ببضع كلمات عندما يلقاه في الحديقة ، أو عند باب الدار الخارجي .

ــ ان « تيم » يحب أباه ، وفضلا عن ذلك ...

ــ لا يوجد فضلا عن ذلك يا جبريلا ..

ــ لا ، ما هكذا يكون . ان صداقتك لي كانت بمثابة عزاء وسند . لقد تحدثنا اليوم كثيرا حتى انهكنا الحديث وتأخر بنا الوقت الى حد لا يغتفر . ارجو أن تتركني الآن .

ــ جبريلا ! حسبتك تحبينني ..!

فقالت الام بصوت خافت : « وانا ايضا حسبت ذلك . ولكن ... »

ــ ولكن ! أنت تحبين زوجك يا جبريلا على الرغم من كل ذلك ؟

ومرت بينهما فترة صمت ، غير أن أذن الصبي « تيم » سمعت برغم هذا الصمت الثقيل ، ما لم يسمعه الشخصان الموجودان في الغرفة . سمعت صوت « موتور » معين يعرفه على بعد مئات الامتار ، وسمعه وهو يتوقف عن العمل

فأسرع في خطوات جنونية الى غرفته ونظرة واحدة من نافذته تحقق مما سمعته أذناه . ان أباه قد عاد فجأة ولم يهتم بادخال سيارته في « الجراج » بل أوقفها محاذيا الرصيف أمام حديقة الدار .

فتحرك ذهن الصبي « تيم » في سرعة فائقة . وقال في نفسه : لابد من العثور على تفسير لوجود هذا المهندس .. لابد من ايجاد سبب ظاهر لتبرير ذلك الوقت قصير لا يسعفه على النزول الى مسكنه الارضي . فسيلتقي الرجلان على السلم . لم يبق غير مخرج واحد للخروج من هذه الورطة .

وذهب في تفكيره الى حد الجنون وكأنما قوة شيطانية تدفعه الى العمل . فامسك الكبريت في يده ، ولم يقتصر على اشعال شمعته ، بل أشعل النار كذلك في ستائر الغرفة واذكى نسيم الليل اللهب ، وسرعان ما دب في كل مكان فيها .

وصرخ « تيم » بصوت الهلع : « حريق حريق ! النجدة ! النجدة ! » ودفع امامه باب المسكن فتفرق الدخان هنا وهناك ، ثم فتح حنفية الماء في المطبخ واخذ يملأ ما فيه من أوان وجرادل . وهنا سمع صراخ واضح هو صراخ الام ، وجاء المهندس على الفور الى مكان الحريق وكانت كل ثانية تمر لها قيمتها فلم يسأل من شيء بل شرع في العمل في الحال . واخذ ينقل الاوعية الملأى بالماء واحدة بعد الاخرى ، وهو يلهث ، مابين المطبخ والغرفة المحترقة ، وكأنه كان على سباق مع النار .

وغص المسكن بالدخان ، واسندت الام رأسها الى الحائط فريسة مسلوبة الحول . أما « تيم » الذي كان مشتغلا بملء الاواني بالماء ، فقد اخذ الحادث كما لو كان حقا ، ولم يعد ذلك الصبي الذي يحلم بالخرافات والاقاصيص . انه اليوم غيره بالامس . انه مسئول عن حماية امه . انه رجل اكتملت رجولته وقد أخذ على عاتقه مواجهة الظروف مهما كانت .

وحسب « تيم » حساب المسافة التي بين الاب ومسكنه . وقال في نفسه : مؤكد انه تخطى الطابق الارضي وسيلحظ الدخان فيسرع الخطى .

ومر بذهنه خاطر سريع ، فاندفع اندفاع السهم من امام امه الى غرفة الكتب ، فصنع عنده ما توقعه . فقد وجد هناك اكوابا ، ووجد « طفطوفة » ملأى بأعقاب السجاير ، فرفع السكر وقذف بكل ما يثير الريبة ، على شكل نصف دائرة في الحديقة . وكان الوقت قد أزف ، فسمع صوت أقدام سريعة قادمة على السلم . ووقف الاب جامدا عند باب المسكن المفتوح . ومر « تيم » الى غرفته التي باتت أشبه ببركة صغيرة التي فيها بعض الاثاث المحترق

ولم يدر أحد ما الذي سلب جبريلا القدرة على الكلام .. لا ريب أن ذلك لا يرجع الى ما حل بمسكنه والى الاثاث المحترق ، ولا الى ظهور هذا الشخص وسط الماء ، وقد تبين بعد برهة أنه الساكن الذي يقطن عنده في الطابق الارضي ..

لقد دفعه الدخان الكثيف الى الاسراع على السلم عند عودته في جوف الليل ، ليثبت الشفقة على زوجته . فقد كان يتوقع أن لا يجدها في الدار ، وهاهو ذا يجدها فيها ...

لابد أن شيئا وقع في غرفة الصبي . على أية حال هذا أمر ثانوي . سيكون لنا معه شأن في الصباح . سيقتص منه شر قصاص . لعل الشقي كان يدخن سرا . لقد احدث النار . والفضل يعود الى الجار الذي اسرع الى اخمادها والحيلولة دون امتدادها الى الغرف الاخرى . هذا المهندس الفتى رجل فاضل بلا شك . واذا لم يبرح الخير من الناس في مثل هذا الموقف فمتى يرجى؟ وسرعة قرر أن يؤجل شكره لهذا المنقذ الشهم الى غد . فقد كانت جبريلا اهم عنده في تلك الساعة من كل شيء آخر . جبريلا التي تنظر اليه بعينين تنقدان بنظرات والهة تعودها في أول حياتهما .

فأمسك بيدها في لطف وسار بها من هذا المكان المشؤوم الى غرفة لم تلمسها النار ، وقال لها : « جبريلا ! جبريلا لقد انفصلنا آخر مرة مختلفين اشد اختلاف . ولكن لابد لي من أن أعود اليك في نفس الليلة ، اخطب ودك واسترضيك . كان لابد من ذلك . والآن اشتت ... »

فارتسمت ابتسامة على شفتيها . ومع أنه لم يكن بارعا في كذبته التي اختلقها الا انه كان صادقا في عودته الى داره . فقربت جبريلا وجهها الجميل من فمه وقابلا في قبلة والهة ...

نقلها عن الالمانية

محمود حسني العرابي

ظريفه زوجة رجلين

أعجب مشكلة شرعية تواجه رجلين وامرأة واحدة

الرجل العجوز

منذ عشرين عاما كان متولي مويس يداعب ابنته ظريفة الصبية الصغيرة ، اذ طرق الباب رجل في الستين من عمره ... فتى منها ١٥ عاما في لبنان طرقة.. طرق الرجل باب الصبية الصغيرة ، ليطلبها زوجة !.

وقال متولي مويس : لسكن يا ريس احمد انت رجل عجوز

ورد الريس على ذلك بان اخرج حافظة نقوده ، وكانت مفعمة بالمال ..

وتهمس ظريفة متولي صبية الامس البعيد قائلة : ابويا خدعته الفلوس .. ثم تروي ظريفة قصة زواجها ... فقد عاشت ثلاث سنوات مع زوجها ، وهو تحت المراقبة ينام مع غروب كل شمس ، ولا تغمض عينه أبدا ، الا اذا كانت السكين تحت الوسادة ليطمئن الى انه ينام في امان .. وكنت صبية صغيرة لا اعرف ما هي حياة الرجال .. ولكني عرفتها في ظل السكين ، خشية ان تمر فوق عنقي في احد الايام ..

العودة الى السجن

وعاد زوجي الى السجن ، فقد كان الرجل يتاجر في المخدرات ويلجأ الى السرقات وتهديد الناس وابتزاز الاموال بالقوة .. عاد الى السجن ليقضي فيه خمس سنوات طويلة .. ذهبت فيها الى والدي العجوز ليعولني مع اطفالي الصغار ... واضطررت الى أن اتاجر في الاقمشة فاطوف بها على البيوت لابيع للجيران ، حتى اساعد والدي في الانفاق .. واخيرا خرج زوجي العجوز من السجن ، وعدت الى بيته .. ولكن الحالة زادت سوءا ، الا حملت منه في الولد الرابع ، بينما دخل هو السجن في قضية أخرى لمدة ثلاث سنوات ... فلم اجد بدا من الاعباء مرة أخرى الى والدي ، حتى انه ضاق ذرعا بزواجي

الى المأذون

واطلق سراحه بعد ان امضى مدة العقوبة ، ولكني كنت قد صممت على الطلاق من هذا الرجل الذي لا يعرف الا السجن غير انه سرق مني قسيمة الزواج ، ورفض المأذون أن يطلق الا بعد أن يطلع على القسيمة .

وأس المال

وقس احد الجيران ما تعانيه من التعب والحيرة ، فاعطاه جنيهاً ليشتري به ورق اليانصيب ، لتبدأ حياة جديدة .. وتقول ظريفة ولكن زوجي خسر الجنيه في القمار ، ولم يعد الى المنزل ، وانتظرته ثم رفعت قضية نفقة شرعية ، واخذت عليه حكما بمبلغ ٢٤٠ قرشا في الشهر، وتوقف ظريفة عن الكلام .. ثم تهمس: ولكن بريق السكين منعني من تنفيذ هذا الحكم ، وكنت في هذا الوقت أبيع واشتري لاعول نفسي واولادي .. واحيانا اعول زوجي العاطل الذي استمرأ الحياة في ظل امرأة !!

حياة التشرد

وكانت المطاردات التشرد والمراقبة تهبط على زوجي كل شهر حتى بلغت ٢٤ المطاردة ، فهربت من المنزل سنة ونصف سنة ، واخيرا لجأت الى المحكمة وطلبت الطلاق للغيبة والاعسار ، وفي ١٠ مايو سنة ١٩٥٠ تخلصت من الرعب والسكين والمطاردات التشرد فقد حصلت على حكم بالطلاق .

الولد سر ابيه

واستأنفت معركة الحياة لاعول اولادي وقد تعلم اكبرهم مهنة النشل وكان يجرب براعته في جيوبي ليختلس كل ما تصل اليه يداه حتى تذهب المال الذي ابيع فيه واشتري .

واما ولدي الثاني فقد اختلط بالمتشردين .. يخطف من الشوارع ، ويقتحم المحال ، ويحتال على الناس ، وكان الثالث صغيرا عمره ٨ سنوات ..

وكنت اشعر ان اغاني الحياة في والدي تفقد حرارتها بمرور الزمن ، وخشيت أن يتركني في منتصف الطريق دون معين .. نعم لي شقيقان يعملان ، ولكن حياة الاجرام تسيطر على خلقهما اكثر من حياة العمل .. وعاد ابي يفكر في زواجي من جديد !!!

عطف ثم زواج

وتختفي قصة السجن والتشرد والسكين من حياة ظريفة متولي ، لتبرز قصة العطف من كمال توفيق مهدي ، الذي كان يدعى استافرو جورج ثم شهر اسلامه فقد كان الرجل يرقب المعركة من بعيد ، وتحول عطفه الى حب جارف ..

ويقول كمال : ذهبت الى عم متولي وطلبت منه ان ازوج ظريفة ، فانني أملك ثلاث سيارات اعمل على واحدة منها .. ولهذا فانا اربح كثيرا واستهدفت من عم متولي لستقبل ريحا شديدة ، ومعارضة قوية من ولديه بيومي ومرسي .. كيف تتزوج ظريفة من مسيحي فرد الرجل قائلا : « يا ناس دا مسلم واسلم بقى له خمس سنين ، ولم يخرج من دينه من اجل الزواج »

ورغم معارضة شقيقيها .. تزوجنا في ١٦ يولية سنة ١٩٥٠

الزوج القديم يعلم

ويشعل كمال توفيق سيجارة ثم يقول : وكفلت ظريفة وابنها الصغير ، وكان زوجها القديم يعلم امر زواجنا وطالما تردد على منزلي ليهدد زوجتي باخذ الولد الصغير منها ، وبعد خمسة شهور تخلصت ظريفة من التهديد واعطته الولد .. أما انا فقد عشت في ظل الرعب ، انتقل كل شهر الى مسكن جديد ، بعد أن رفضت حياة ظريفة والشات لها بيتا سعيدا .. ثم اختفى الزوج القديم من حياتنا بعض الوقت ولكن شقيقيها ظلا يحتالان عنه حتى عثرا عليه وحرضاه على معارضة حكم الطلاق ، ووقف الرجل مع بيومي ومرسي امام القاضي ، ليقولوا لقد امتلكت الزوجة زوجها بالطلاق في غير محل اقامته ، ورفضت المعارضة .. وخفت انا وزوجتي أن تذهب الى المحكمة خشية الاعتداء علينا ...

بطلان الطلاق

واستأنف الرجل الحكم وطالب بالغاء اجراءات الطلاق ، وقد وكلت محاميا عن زوجتي ، ولكنه لم يحضر الجلسة ، ولا ادري لماذا لم يحضر !!! وحكمت المحكمة ببطلان اجراءات الطلاق ، واخذ الرجل شهادة بالحكم ..

وجاء الزوج القديم ومعه الشقيقان الى منزلي ليجمعوا الاثاث وياخذوا زوجتي بالقوة فاستغاثت واجتمع الناس، فقالوا لهم : انها تعيش مع رجل مسيحي دون عقد زواج .. ولكن ابنتي معي ، والجنين الذي تحمله زوجتي وعقد الزواج الشرعي ، كل ذلك يكذب هذا الافتراء ..

وخرجنا جميعا الى قسم البوليس ، وكانت الحيرة تسيطر على اعصاب الكل أول محمود السيد الضابط بقسم الخليفة .. فمع الزوج القديم حكم بالغاء بطلان الطلاق ، ومع الزوج الجديد قسيمة زواج شرعية ، والشهادة باستئناف الحكم امام المحكمة العليا الشرعية ، واخيرا حمل الزوجة من زوجها الثاني، فالى أي الرجلين يسلم الزوجة !.

وابرزت الزوجة حكما قديما بالنفقة على زوجها الاول لم تنفذه ، ثم صورة محضر اعتداء على من شقيقيها مرسي وبيومي .. واخيرا قال الضابط الشاب: الزوجة تظل مع زوجها الثاني كمال توفيق حتى يفصل في الاستئناف امام المحكمة العليا الشرعية ، واخذ على الزوج الاول تعهدا بعدم التعرض لها او لزوجها ..

رأي ظريفة

وتسأل ظريفة عن رأيها في هذه المشكلة فتشد منديل رأسها في ميل جميل ، وتفتح فمها في خفة بنت البلد ، عن سنين ذهبيتين .. ثم تقول :

— معي حق قسيمة شرعية ! ومتزوجة على سنة الله ورسوله !!

ان خيوط هذه القصة ستتجمع كلها بين أصابع المحكمة العليا الشرعية في اليوم الثالث والعشرين من هذا الشهر حيث يقف الزوجان والمرأة ، لتقول المحكمة كلمتها في أي الرجلين سيكون ظريفة من نصيبه .

وجهة نظر في حفظ الأمن!

وقف علي حسن عبد العال ، وهو شيخ مسن في السبعين ، قبض عليه البوليس بتهمة التسول .. وقف امام محكمة جنح بولاق في هذا الاسبوع ، يناقش القاضي مناقشة حادة طويلة استغرقت اكثر من ساعة في تعديل مادتين من مواد قانون العقوبات !

وكانت وجهة نظر علي تتلخص في ان كل من المسلم به ان الفقر هو احد الاسباب الجوهرية التي تدفع الناس الى السرقة ، فان واجب الحكومة يقضي عليها بتشجيع التسول ! ذلك ان الشحاذين ليسوا سوى فئة عفيفة من الفقراء ، وهبهم الله القناعة ، وطهارة اليد ، فلذلك فهم يمدون ايديهم بالسؤال ويريقون ماء وجوههم في الاستجداء ولا يفكرون ابدا في السرقة !!

« ولقد تمر بالواحد منهم فترات يشرف فيها على الموت جوعا من فرط جحود الناس ، ولكنه لا يضعف أبدا ، بل يظل صابرا حتى يرزقه الله من فضله »

فاذا كانت الحكومة ترغب حقا في القضاء على السرقة ، فعليها أن ترفع العقوبة المقررة على التسول .. لان الفقير اذا ضاقت به الارض ولم يجد ما يأكله ، فكر في واحد من اثنين : السرقة او التسول .. فاذا كانت الطريقتان تستحقان العقاب في نظر القانون ، فضل السرقة لانها اكثر ربحا ، وفرصة الافلات فيها من رجل البوليس اكبر .. اما التسول فهو على ما فيه من هوان — ليس مجزيا ، ولا يمكن ان يتم في الخفاء!

واخيرا ختم علي دفاعه قائلا :

— ان الله — باسماله البالية — امر بالاحسان .. فاذا قضيتم علينا ، نحن الفئة الضعيفة الفقيرة على امرها ، فلمن يكون الاحسان اذن ؟

ومرت فترة سكوت طويلة قبل ان يتكلم القاضي .. واخيرا رفع رأسه قائلا :

— ان هناك ملاجئ فتحتها الحكومة خصيصا للمعوزين وسترسلك الى احدها حلا للاشكال !

ولكنك ستقضي اسبوعا في الحبس لان القانون لم يوافق بعد على وجهة نظرك .. مبسوط ؟

— مبسوط .. مش مبسوط ليه ؟ الامر لله !

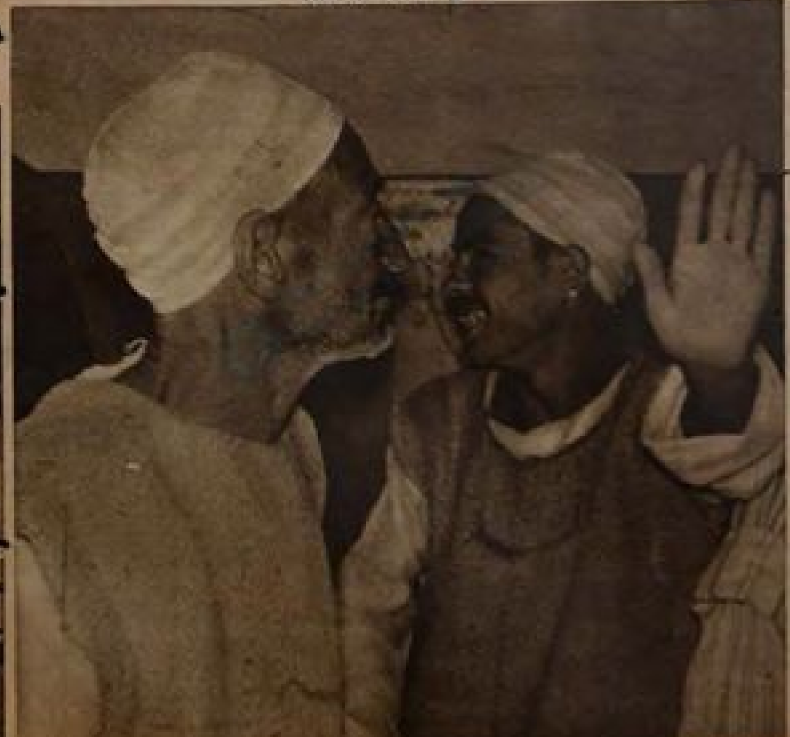

الرجل الذي ذهب ليعقد الصلح!

فقتل اثنين!

لقد كان هناك احتمالان لاثالث لهما امام عبد المولى .

اما ان يبيع قطعة الارض ، او تحدث كارثة .. فقرر ان يبيع قطعة الارض !

ومرت اجراءات البيع بسرعة .. فقد كانت الاثنا عشر فدانا المعروضة للبيع ، صفقة ممتازة ، ودفع محمد الطوبجي - المشترى - نصف المبلغ عند كتابة عقد البيع ، واجل الباقي حتى يتم التسجيل وارتاح محمد عبد المولى - البائع - لهذا الحل .. فقد كان المبلغ الذي قبضه كافيا لتأجيل الكارثة .

الريح تتحول

ومرت الازمة .. وبدأ عبد المولى يفكر في الصفقة التي اضطر الى عقدها تحت ضغط الظروف .. ان الثمن الذي تقدم به الطوبجي لقطعة الارض كان بخسا ثم ماذا يرغمه الآن على اتمام الصفقة بعد ان تحسنت الاحوال ولم يعد مضطرا للبيع !

وقرر عبد المولى ان يرجع في الصفقة فيعيد الى الطوبجي المبلغ الذي دفعه مع الترضية العادلة .

الطوبجي متمسك

وذهب يعرض هذا الحل على الطوبجي .. كان واثقا من انه سيقبل .. فهو يعلم ظروفه كلها ويعلم انه كان مضطرا وقت اقدامه على البيع .. لذلك ان يرفض ترضية صغيرة مقابل نزوله عن الصفقة ، والتقى الاثنان ..

وقبل ان يفتح عبد المولى فمه بكلمة واحدة ، قال له الطوبجي :

- انت مكسل ليه عن التسجيل .. احنا عايزين نخلص من الحكاية دى بقى ؟

- ان شاء الله قريب .. ربنا يسهل !

ان شاء الله !

ولكن الطوبجي كان متعجلا .. كان يخشى من عدول عبد المولى عن الصفقة ، وخاصة بعد ان تحسنت ظروفه التي اضطرته للبيع .. فشن عليه حملة الحاح مثيرة ..

كان يقابله في اليوم اكثر من مرة ليقول له جملته الاثيرة :

- مش حنسجل بقى ؟

ولاذ عبد المولى هو الآخر برد واحد لايتغير :

- ان شاء الله .. ربنا يسهل !

ولم تعجب الطوبجي طريقة عبد المولى في تسهيل الامور فقرر وضعه امام الامر الواقع ، ورفع دعوى امام المحكمة الابتدائية يطالبه فيها بتسجيل العقد !

بيع صوري

واسقط في يد عبد المولى عندما تسلم اعلان المحكمة ..

ورأى ان المسألة لم تعد تحتمل التسويف .. فقد القى الطوبجي القفاز ، فانطلق بدوره يستفتي المحامين ..

وقال له احدهم :

- ان الطوبجي صاحب حق لاشك فيه .. ولكنك تستطيع مضايقته .. ابحث عن مشتر آخر وبع له الارض وسجلها ، فيضطر الطوبجي الى رفع سلسلة اخرى من الدعاوى التي لاتنتهي .. وعندئذ سيضطر لقبول عرضك مرغما !

والتمع الاقتراح صدر عبد المولى .. ورأى فيه خروجا من المأزق الدقيق الذي وضعه فيه الطوبجي ، فانطلق يبحث عن مشتر آخر يكتب معه عقد بيع صوري .

التسجيل مستعجل

ووافق محمد احمد ابو جوية على القيام بدور المشترى الصوري .. وتم توقيع عقد البيع ..

واسرع الاثنان الى مصلحة الشهر العقاري لتسجيل العقد .

ولكن الطوبجي كان اسبق من الاثنين . فاسرع برفع دعوى يطلب فيها وقف التسجيل حتى يتم الفصل في النزاع القائم بينه وبين البائع حول قطعة الارض .

وصدر الحكم لصالح الطوبجي .. ووقفت اجراءات التسجيل ..

وبعد خمسة عشر يوما ، تلقى عبد المولى الصفعة الثانية .. اذ صدر الحكم في القضية الاولى .. وكان يقضي عليه بدفع تعويض ضخم للطوبجي مقابل رجوعه في الصفقة !

محاولات

وبدات المشكلة تتطور من نزاع عادي حول قطعة الارض ، الى تحد الغرض منه اذلال عبد المولى وارغامه على البيع او التعويض .

واحس عبد المولى انه يوشك ان يخسر كل شيء .. لاشيء الا لان الطوبجي يريد ذلك .

فقرر ان يطرق باب الرحمة في قلب الطوبجي كمحاولة اخيرة للخروج من المأزق .

لا !

واخذ عبد المولى البائع الجديد محمد احمد ابو جوية وذهب لمقابلة الطوبجي ، وبدا عبد المولى الحديث قائلا :

- انا مندهش ازاى الحكاية توصل لهذا الحد .. ياشيخ ده احنا اهل ، وانت الحمد لله مبسوط مش محتاج لحتة الارض ، يبقى ايه لزوم التعنت بقى ؟

- عجباني يااخي !

- لكن دى اللى جيلتني ، وانت مترضاش تخرب بيتي علشان حاجة صغيرة

- ما اعرفش .. قدامك المحكمة

- كده ؟

- كده !

وغادر الاثنان بيت الطوبجي .

المحاولة الاخيرة ! !

وعندما عاد عبد المولى الى بيته كانت عيناه توهجان ببريق غريب .

كان يحس ان النار تلتهم قلبه .

وكان تفكيره جامحا لايسعفه باكثر من بضع كلمات صماء تدوى في اذنيه بالحاح يوشك ان يفقده عقله !

لقد انتهى كل شيء الآن .. واصبح امام الامر الواقع .

ان كفاح العمر كله قد ذهب في الهواء ..

ستباع قطعة الارض بارخص الاسعار .. لتضاف الى ثروة الطوبجي !

وتوقف تفكير عبد المولى عند هذه النقطة .. ماذا لو عرض على الطوبجي نصف قيمة التعويض ؟ الا لم يقترح هذا الحل من قبل ..

ومن يدرى .. ربما كان هذا هو الحل السعيد !

وعدات اعصابه .. وبدات الابتسامة تتخذ طريقها الى شفتيه من جديد ، ونام ليلتها ملء جفنيه ..

وفي صباح اليوم التالي انطلق الى بيت الطوبجي في السيدة زينب ..

وكان الطوبجي وحيدا في البيت .. فقال له عبد المولى وقد رسم على شفتيه ابتسامة صفراء حاول جهده ان تبدو طبيعية :

- تسمح لي ادخل ؟

- اتفضل !

ودخل عبد المولى واغلق الباب ، واستطرد يكمل حديثه :

- ياسيدى انا عندى حل للموضوع

- اتفضل .

- انا مستعد ادفع نصف التعويض .. علشان ماازعلش !

- انا مش زعلان .. انت اللي بتتصرف زى العيال !

- معلهش .. الله يسامحك .. انا برضه علشان لكن عشمي كبير !

- انت خليت عشم !

- ايوه .. برضه انت ماترضاش تخرب بيتي .

- يا عم انا مايز حقي بس .. ماخربش بيتك ليه ؟

- طب اقبل المبلغ ده !

- مااقدرش .

- ماتقدرش ازاى ؟

- كده .. ومااضايقنيش بقى اكتر من كده !

وهب الطوبجي واقفا ايذانا بانتهاء المقابلة .

كيف حدث هذا .. لايدرى !

ولم يشعر عبد المولى الا ويده ترتفع بالعصا لتهوى على رأس الطوبجي !

كان قد استفذ كل مافي جسمه من اعصاب .. فراحت يده ترتفع لتهوى على الطوبجي بسرعة وعنف دون توقف .. وعندما خر الطوبجي صريعا يتخبط في دمه ، ركله بقدمه في تشف ، واستدار يغادر الحجرة .. كانما القى عن كاهله عبئا ينوء به ..

ولكن عبد المولى نسي في ثورة غضبه ، انه كان يزأر كالوحش ، وهو يضرب فريسته .. وان صوته كان يملأ الآذان خارج الحجرة المغلقة .

لذلك فوجيء وهو يخطو خارج باب الشقة ، بالبواب ونعمة الله ابن الطوبجي ، وهما يعترضان طريقه ..

فلم يتردد واهال عليهما بالعصا الغليظة حتى سقط الاثنان تحت قدميه .. ولم يكفه ذلك ، فانفرد بكنا وجثم

فوق البواب الذي كان لايزال يقاوم واجهز بها عليه ..

وعندئذ فقط غادر البيت !

نسي الطربوش

ومضى النهار ، دون ان يطرق البوليس بابه .

ومضى ايضا معظم النهار التالي .. وبدا عبد المولى يبني آماله على الحظ ، من يدرى ؟ ربما مرت الازمة هكذا ولايعرف البوليس من القاتل .. نعم .. لاشك انهم يجهلون شخصيته والا لاكانوا القبض عليه من زمن ! وارتاح عبد المولى لهذا الفرض ! حتى اوشك ان ينسى ما جنته يداه .

ولاول مرة منذ ارتكب الحادث اغمض عينيه واستسلم للنوم ..

ولكنه لم يكد يغفو .. حتى امتلأت عليه الحجرة .. وكانوا جميعا يرتدون الملابس ذات الازرار اللامعة !

وافادت المفاجاة عبد المولى .. فقد بدا في ذهوله اقرب مايكون الى البراءة ، وارتفع صوته يقول :

- خير .. خير .. فيه حاجة !

وبدت خيبة الامل على وجه الضابط ، وهو يتتبع وقع المفاجاة على وجه عبد المولى فطلب اليه في ادب ان يصحبه .. ومرة ثانية استفاد عبد المولى من حيرة الضابط ، فبدا يستعيد توازنه ..

واستطاع ان يحير المحقق ثلاثة ايام كاملة ، باصراره على الانكار برغم شهادة نعمة الله الذي امكن انقاذه ..

ولم يعترف الا بعد ان دخل الضابط حجرة التحقيق وفي يده طربوش قدمه له قائلا :

- البس !

وارتدى عبد المولى الطربوش بدون ان يعرف ماذا هو طربوشه ؟

وعندئذ قال له المحقق :

- الطربوش ده انت نسيته في بيت الطوبجي .. ايه رايك بقى ؟

- خلاص ؟

- خلاص ايه ؟

- خلاص .. كل حاجة !!

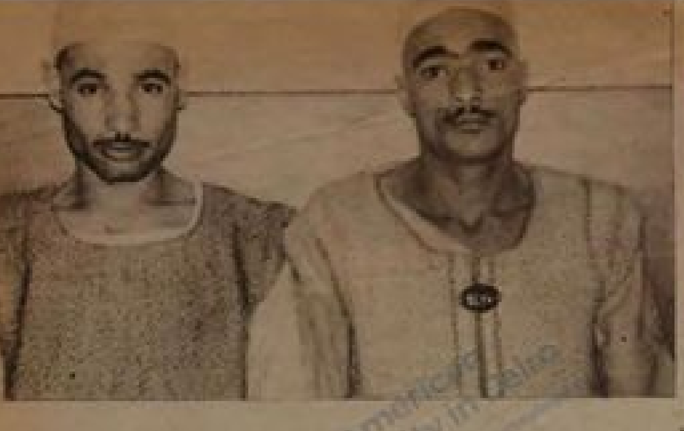

احذر ان يستفزك هذان الرجلان

وقفت سيارة الاوتوبيس رقم ١٠ في حي الحطابة ، وصعد راكبان الى الدرجة الاولى ووقفا وسط الزحام ..

وضغط احدهما بقدمه على قدم ابن الاثنين فغاض حاد حول الزحام واستغلال شركات الاوتوبيس للركاب ، ووجوب استيلاء الحكومة عليها .. الخ

وجاء .. وبدا الاثنان منهمكان في المناقشة ، ارتفعت يد فامسكت بخناق احد الركاب ..

فقال الراكب محتدا :

- مش تحاسب بالعصا .

- طيب ماتزعلش .. هو انا فتحت عينك ؟

- انت قليل الادب !

- انت ستين قليل الادب !

واشتبك الاثنان وسط الزحام ، وانضم اليهما الراكب الثاني .. وظلت المعركة دائرة .. حتى اوقف الاوتوبيس وصعد احد الجنود وسحب الجميع الى قسم البوليس .

٣٠٤٠ جنيها !

وفي القسم كشف الراكب المتواصمت .. عن شخصيته .. وتبين انه

وكيل نيابة مصر الجديدة واتخذ البوليس الاجراءات ضد المعتديين ووقف وكيل النيابة وشكر الضابط الحق وغادر القسم .

ولكنه لم يجد اكثر من دقيقتين حتى عاد مهرولا في حالة اضطراب شديد ليبلغ عن سرقة مبلغ ٣٠٤٠ جنيها كانت في جيبه وقت العراك .

وقال انه صرف من البنك .. وركب الاوتوبيس وهي معه .. ثم افتقدها بعد الحادث الذي بعضها ..

وعثر الضابط من فتشهما مسرعا وجد في جيب فرد محبة ، احد المتهمين واخرجها بالمبلغ .

وقال فرد في مرح

- طيب خلاص بقى بانه اهو ..

الاثنين في محضر الضرب !

ولكن تهمة الاتهام اصرت على توجيه في محكمة الجنايات .

ان فرد مهبة وابو سريع محمد من اشهر نشال القاهرة .

حقق في الصورة جيدا فقد يستفزانك يوما على اثر خروجك من البنك .

الفراعنة يصنعون أول زواج سياسي في العالم!

حبالك على الشاطئ الشرقي للنيل في حلوان، تتراءى الصحراء الواسعة في صمت ورهبة، وتطوى في طياتها قبوراً لامراء، وكبار الموظفين والتابعين، منذ خمسة الاف سنة، وكانت هذه البقعة من الاراضي تعرف في التاريخ باسم جبانة (اون) ومدينة حلوان في اللغة القديمة تعرف باسم خرخاون، قد حرفت الى حلوان . وهذه المدينة هي عين شمس او هليوبوليس القديمة ، ثم اطلق هذا الاسم على هليوبوليس المعروفة بمصر الجديدة الآن ..

عشرة الاف

ومنذ عشر سنوات وقف الدكتور زكي سعد مع العمال وهم يضربون اول فاس في باطن الارض . وكان ينفرد بمطلع بهيئته الهمة في الصحراء الواسعة ، وجثته على المونة الملكية الخاصة ، فان الحفريات التي كان يقوم بها تقع في املاك الاسرة الملكية ..

وقد تم الى الآن اكتشاف عشرة آلاف مقبرة ، وملأت محتويات هذه المقابر متحفا كبيرا في مباني الخاصة الملكية بحلوان .. هذا بعض المعروضات في المتحف المصري .

وتتناول اعمال الحفريات حياة الاسرتين الاولى والثانية .. حياة الرجل المصري والمرأة المصرية منذ خمسة آلاف سنة .. في الملابس والطعام والمنازل والصيد والزينة والديانة وطريقة الدفن . واهم شيء عني آخر يبحثه الدكتور زكي سعد ، هو تطور المقابر في الاسرتين الاولى والثانية من الطين الى الحجر .

اول زواج سياسي

واول زواج سياسي يحفظه التاريخ ، كان بين الملك حور اها ، حاكم الوجه القبلي ، وكان مقر ملكه في طيبه بالقرب من العرابة المدفونة ، وبين الملكة نيت حوتب . وكانت تحكم الوجه البحري وعاصمته بوتو بالقرب من كفر الشيخ ونتجت هذا الزواج هو ان توحد مصر . وبالفعل تنازلت الملكة نيت حوتب لزوجها عن الحكم .. وبهذا الزواج بدأت الاسرة الاولى في التاريخ المصري ..

فستان سواريه

وعثر في المقابر على اقمشة من الكتان والصوف ، تتفاوت بين النعومة والخشونة ، وكلها من النسيج الرفيع ، وكانت الالوان تختلف بين الاخضر والازرق والاحمر والابيض ، وتختلف طريقة تفصيل الملابس . فاثواب السيدات طويلة ذات اكمام وبعضها يربط على الكتف اليسرى بعقدة (فيونكة) او تكون له حمالات على الكتفين ، كما في ملابس السواريه الحديثة . وكانت سيدات الطبقة الراقية يلبسن صنادل خفيفة من الجلد .. وملابس الرجال لا تختلف عن ملابس السيدات في شيء !!!

شعر مستعار

وكان الرجل يستعمل الشعر المستعار ليضفي على شخصيته لونا من المهابة . اما الكهان وكبار الموظفين فكانوا يرسلون لحاهم .. وقد برعت المرأة المصرية القديمة في تصفيف شعرها ، فكانت تضفره جدائل تنساب على الظهر والصدر .. او تتركه ينساب على الظهر او الكتفين . وكان لونه يتفاوت بين الذهبي او الكستنائي الفاتح او .. ، كما استعملت الطرق الصناعية الحديثة في تصفيف شعرها .. اما السيدة الانيقة فكانت تحتفظ بمشط من العاج في كيس من ورق البردي ..

احمر الخدود

والمرأة المصرية القديمة انيقة رشيقة ، كما صورتها اصابع الفنانين فوق جدران المعابد .. لقد كانت تستخدم صبغة جميلة تخلط فيها الاحمر والابيض لزينة وجهها .. وكانت تتكحل ، حتى اذا اكملت زينتها نظرت الى مرآة من النحاس لترى جمالها .. ويمسك الدكتور زكي سعد بصدفة رائعة في قاعها رسم جميل لكلبين مرفوعين يسيب بينهما سمكة تمثل السعادة والحياة والعزة ...

اللبب والضفادع

ولم تعرف المرأة المصرية القديمة الاقراط ، وان كانت هناك مجموعة كبيرة من الخواتم والاساور الاردوازية والعاجية .. ويتحدث الدكتور زكي سعد عن القلائد الجميلة التي تغطي الصدر .. وتلبس بها السيدات في المجتمع الحديث فيقول : هذه القلائد قديمة ترجع الى خمسة الاف سنة .. لقد وجدت امثالها من الخرز الملون والعقيق ، تتخللها حبات على شكل ذبابة او ضفدعة .. ظهرت فيها مهارة الصانع .. وشغف المرأة المصرية القديمة بالزينة ..

الكتابة

وكان الكاتب المصري القديم يحمل محبرة فيها الحبر الاسود والاحمر ، وقلما من الغاب ، وكانت الكتابة على الفخار والاواني واوراق البردي .. وربما كانت بالنحت على الاحجار

حياة جديدة

وكانت حياة قدماء المصريين تتجه دائما نحو العالم الآخر ، فاعتنوا معه الطعام والشراب وادوات الصيد والزينة ، حتى يخرج الى العالم الجديد الذي ينتظره في صورة تامة من الحياة .. ولم يكن التحنيط معروفا في ذلك الوقت ، وان كانت الارض الرملية قد احتفظت باكثر الجثث سليمة .. حتى لون الشعر .

ستة الهة

وكانت الآلهة التي يدين لها قدماء المصريين في الاسرة الاولى ستة : رع واوزوريس وايزيس ومين وستوحوريس . وكان الميت يحمل معه القرابين في اواني الفخار للآلهة وتوضع الاواني فوق رأسه . ويدفن على هيئة القرفصاء راقدا على جنبه ، او في هيئة جنين في بطن امه لانه سيولد من جديد .. من بطن الارض امه الثانية .. ويدفن كل شخص في مقبرة ، ولم يعثر الا على مقبرة واحدة دفن فيها رجل وامرأة وثلاثة اولاد ...

الروح

لم يتحدث الدكتور زكي سعد عن الروح عند الفراعنة فيقول : لقد كانت محورا هاما في حياتهم الثانية ، كانت توضع مع الميت لوحة جنازية تحمل اسمه وصورته ، لتهتدي الروح الى جثة صاحبها ..

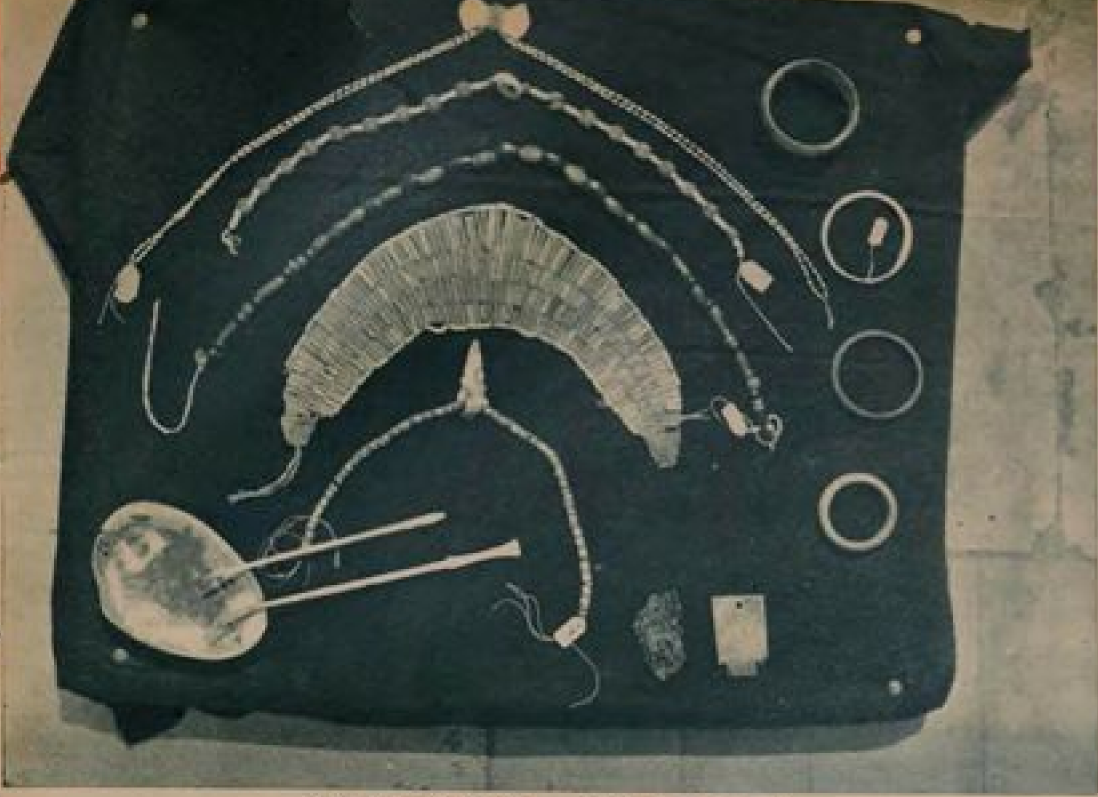

حلى سيدة مصرية قديمة .. عقود واساور وصدفه للزينة

مومياء مصرية في القبر من خمسة الاف سنة

الاواني والجماجم في متحف حفائر حلوان

الدكتور زكي سعد ومعاونه يخرجان من مقبرة !

صندوق وآنية من البللور ومحابر الكتبة

احدى المقابر الحجرية في حفائر حلوان

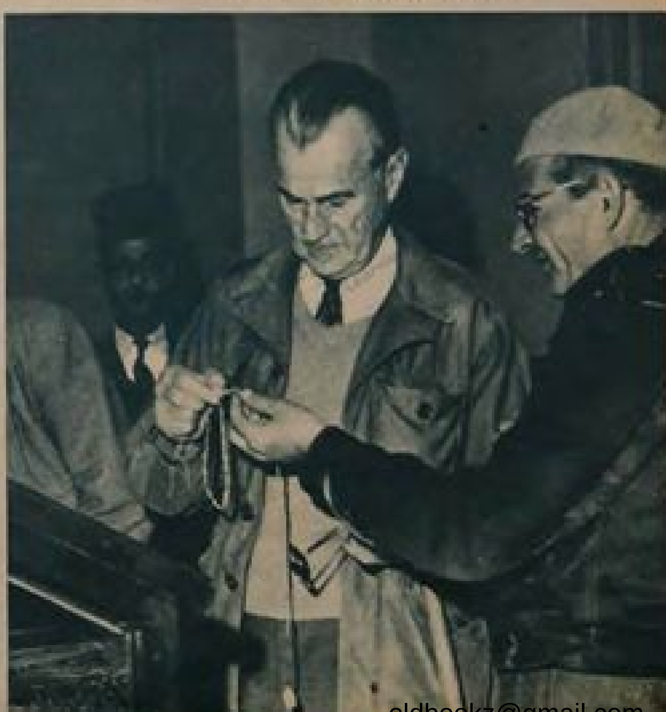

السفير الامريكي يتفرج على عقد عمره خمسة الاف سنة .

أسبوع الأمان في المرور

سيارات القاهرة تدهس كل عام ... ٥٠٠ قاهري!

ان عواصم العالم كلها تشهد للقاهرة بالتفوق عليها .. في عدد حوادث المرور .. ونظرة بسيطة الى رسم بياني بين النسبة بين حوادث المرور في عواصم الدول ، تصدمك بالحقيقة المروعة ان القتلى من القاهريين وحدهم بسبب ارتباك حركة المرور ، كما يقول أحد الخبراء ، يربون على ٥٠٠ شخص سنويا في حين لا تحاول الحكومة ان تفعل شيئا للاقلال من هذه النسبة المخيفة ..

وفي يوم الاثنين القادم ، يبدأ اسبوع الامان وآداب المرور ، الذي نظمته لجنة الخدمة العامة بنادي الروتاري .. كما نظمت سابقا له في العام الماضي واستطاعت ان تنجح في الحد من استعمال نفير السيارات .. ذلك الذي كان يمنح القاهرة عن جدارة ، لقب أكثر عواصم العالم ضجة ! ..

وفي الحديث عن اسبوع الامان وآداب المرور ، تسلط الاضواء حول شخصين تمتدعيا لتجميع خيوط اخراج هذا الاسبوع .. اولهما القائمقام حسن مصطفى مشرفة بك ، المفتش بادارة المرور والثاني هو الاستاذ حسن أبو الذهب ، رئيس لجنة الخدمة العامة بنادي الروتاري

ويقول القائمقام مشرفة بك ، ان اغلب حوادث المرور في العاصمة تنتج عن النقص الموجود في نظم مرورنا .. ذلك النقص الذي لا يسأل عنه المشرفون على نظام المرور بقدر ما يسأل كبار رجال الدولة ..

وهذا النقص يمكن اصلاحه ببساطة ، فيجب أن تنتقل بجميع نظم مرورنا من المدرسة القديمة التي تتبعها حاليا ، الى المدرسة الحديثة لعلم المرور ..

والمدرسة الحديثة في المرور ، التي تتزعمها الولايات المتحدة واخذت عنها دول اوروبا ، تعتمد في حل مشاكل المرور على العلم .. وذلك بالرصد وجمع المعلومات والحقائق ، ثم اجراء البحوث وتجربتها .. حتى نستطيع أن نتخلص من مشاكل المرور .. لا بالنهي واصدار الاوامر الارتجالية كما تفعل المدرسة القديمة ولكن عن طريق حل علمي عملي .

.. ويستطرد مشرفة بك قائلا : ان الذي نستطيع فعلا أن نتخذه لمواجهة مشكلة المرور في القاهرة ، هو تزويد قلم المرور بمعمل للابحاث .. يشرف عليه اخصائيون في تسجيل الحوادث وتبويبها حسب مواعيدها واماكنها واسبابها وعدد المصابين فيها .. الخ .. ثم يستخرجون منها الحل الذي يضعونه تحت التجربة ، فاذا برهن على صلاحيته ، عمم على نطاق واسع ، واذا فشل ، تعود الابحاث من جديد للاهتداء الى حل آخر ..

.. ولقد وصلت مثل هذه المعامل الملحقة باقلام المرور في الولايات المتحدة الى نتائج عجيبة مغايرة تماما لما درجنا عليه منذ سنين .. فهي تقول مثلا ان اشارات الضوء الاوتوماتيكية ، بالطريقة التي تستعملها المدرسة القديمة في المرور ان هي الا مضيعة للوقت ..

.. وفي القاهرة ، المدينة التي تقع فيها أكثر حوادث المرور بين مدن العالم نجد عدة أماكن ترتفع فيها نسبة هذه الحوادث ارتفاعا مروعا .. وهي الشوارع الخالية من رقابة المرور ، سواء أكانت هذه الرقابة على صورة رجل المرور أم راكب الموتوسيكل ، أو العلامات الضوئية الاوتوماتيكية ، فضلا عن مجموعة من العوامل الاخرى ، كضعف اضاءة الشوارع ليلا ، واستهتار السائقين والزيادة التدفق ..

.. فمثلا تكثر الحوادث في شارع الخليفة المأمون ، عند المستشفى العسكري بسبب انحراف السيارات يسارا تجاه كوبري الكوبري الموصل الى الزيتون ، فتصطدم بالسيارات المستمرة في نفس اتجاهها الاول .. كذلك تكثر الحوادث في شارع الهرم ، وفي مدخل شبرا عند بداية الكوبري ..

.. اننا اذا أردنا أن نساعد على علاج تلك المشكلة المزمنة ، فعلينا أن نحول

مدخل شبرا .. حيث تقع أكبر نسبة من حوادث المرور في القاهرة .

الشباب جمعية ملكية لمنع الحوادث في البلاد ، لا تتدخل في أعمال اقلام المرور الرسمية ، وتقوم بنشر ثقافة المرور بكافة الطرق بين الجمهور ، وخاصة بين الاطفال ويساعدها فنيا بعض اخصائيي قلم المرور .. فمصر من أحوج البلاد في العالم اليها ، وهذا سد فراغا لا يمكن لبوليس المرور وحده أن يسده بمفرده

كما أن من وسائل العلاج أيضا ، أن ننشر ثقافة المرور بين اطفال المدارس ، عن طريق المحاضرات الموضحة بالرسوم البيانية وأفلام السينما القصيرة ، فتقل الحوادث بينهم ، ثم يكون فيهم احساس المرور الصحيح ..

ويقول الاستاذ حسن أبو الذهب ، رئيس لجنة الخدمة العامة بنادي الروتاري ان هذه اللجنة تكونت بغرض القيام كل عام ، بمشروع خيري عام ، لمصلحة الجمهور كافة ..

وفي العام الماضي ، رأت لجنة الخدمة العامة ان مشكلة المرور في العاصمة قد أصبحت تستحق عناية خاصة .. فقررت أن تنظم حملة للحد من مشاكلها ، فاخرجت الى الوجود أسبوع الامان وآداب المرور .. الذي نجح نجاحا شجع اللجنة على معاودة نفس الحملة ، هذا العام ..

.. وتنقسم حملة اسبوع آداب المرور الى قسمين .. قسم موجه الى المارة ، وقسم موجه الى سائقي السيارات ..

وكلا القسمين يوجه عن طريق أفلام سينمائية قصيرة ، وعن طريق نداءات الاذاعة ، ومقالات الصحف ، والنشرات التي توزع أو تلصق على محطات البنزين أو زجاج السيارات ...

.. وتتلخص حملة أسبوع الامان وآداب المرور في نداءات قصيرة .. موضحة بالرسوم البيانية مبينة أحسن الطرق وأسلمها لعبور الشوارع والميادين ..

.. اننا في أسبوع آداب المرور والامان ندعو الشعب كله الى التعاون معنا في معاونة القاهرة لترويحه وأرواح مواطنيه ، وفي مساعدة مجهود ناجح لرفع هذه الوصمة عن عاصمة الشرق الجميلة ... وصمة أعلى عواصم العالم نسبة في حوادث المرور .

الى المشاة
كيف تعبر الشارع او الميدان

١ – لا تعبر الشارع الا بين الخطوط البيضاء المخصصة للمشاة .

٢ – انظر يمينا وشمالا قبل عبور الشارع حتى تتأكد من عدم وجود الخطر ..

٣ – لا تعبر الشارع الا اذا كانت اشارات المرور في صالحك ..

٤ – من الخطر أن تجري أو تسرع عند عبور الشارع ..

٥ – عند عبور أحد الميادين ، يجب عليك أن تقوم بعمل الدورة كاملة ..

استعمال الارصفة

١ – استعمل الرصيف دائما .. ولا تسر في الشارع الا اذا أردت عبوره .

٢ – من المستحسن أن تسير دائما على الناحية اليمنى من الرصيف الشمال ، أي في عكس اتجاه المرور ..

٣ – لا تتسكع أثناء سيرك على الرصيف ، كي لا تجبر المارة المسرعين على النزول الى أرض الشارع .

استعمال وسائل المواصلات

١ – انتظر الترام والاوتوبيس عند محطاتها المخصصة لذلك ..

٢ – لاتركب أو تنزل من الترام أو الاوتوبيس أثناء سيرها ..

٣ – من الخطر أن تقف على السلم .

الاستاذ حسن أبو الذهب .. نداء للمشاة وسائقي السيارات .

حسن مشرفة بك .. اقتراح بجمعية ملكية

جزء خاص بالتغطية .. اشف من للمايوه !

مايوه وجاكيت خفيف من نفس القماش

كاليفورنيا ـ من مراسل «آخر ساعة»:

سارعت دور الازياء هنا ـ بسبب موجة الحر الطارئة المبكرة ـ فأذاعت أسرار تصميمات مايوهات الصيف الجديد .. ولكن عامل السرعة والمفاجأة اضطر دور الازياء الى عرض عدد بسيط من التصميمات وان كان الخبراء يعتقدون انها ـ على أى حال ـ بداية طيبة لموسم حافل !

واهم التصميمات التى ظهرت .. المايوهات الخالية من «الاربطة» او الحمالات أى التى تستطيع أن تثبت نفسها بنفسها حول الجسم دون أن يخشى عليها من الانزلاق أو السقوط .

ويقول خبراء الازياء أن المايوهات الجديدة ، وان كانت لاتصلح مطلقاً للسباحة بين الامواج الشديدة نسبياً الا انها تعتبر المثل الاعلى للمايوهات التى تسمح بتعريض أكبر جزء من الجسم للشمس والهواء .

ويقول الخبراء أيضاً : أن تصميم مثل هذه المايوهات عمل دقيق الا أنه من الضرورى أن تكون أطراف المايوه متناسقة والقبة على خط واحد مستقيم حتى لاتشوه منظر الصدر

مايوهات لصيف ٩٥٢

مايوه « بفلاية » للتغطية او التعرية .

المايوه الذى يقول عنه الخبراء : لن يتزحزح !

اجتماعيات

● قررت الاميرة كريمه حليم ان تسافر الى تركيا لتقضى الصيف فى عزبة احدى شقيقاتها فى ضواحى استانبول . أما الاميرة زينب حليم فقد قررت أن تبقى فى مصر ، حتى لا تحرم من هواياتها المحببة .. صيد البط ورياضة اليخوت

● دعا النبيل حسن حسن عددا من ألمع سيدات ورجال المجتمع الى حفلة كوكتيل ! ولوحظ أن أهم ما لفت الانظار فى كوكتيل النبيل هو الطريقة التى اعد بها السانديوتش ، وشهدت السيدة امينه طوغاى هانم افندى الحفلة بثوب السهرة واعتذرت بأنها اضطرت لهذا حتى توفق بين هذه الدعوة ودعوة أخرى للعشاء . أما النبيلة ألفيا حليم – قرينة الوجيه ابوبكر راتب – فقد كانت ترتدى تاييرا أسود وقبعة سوداء ! وارتدت السيدة نادية الصناوى ثوبا انيقا من قماش الفاى .

● كان عدد من كبار المدعوين الى كوكتيل النبيل حسن حسن قد دعوا قبل ذلك بساعات لتناول الشاى فى بيت الوجيه ابو بكر راتب وقرينته ، واضطروا الى تناول الشاى بسرعة حتى لا تفوتهم الدعوة الثانية ، وكان من بينهم سمو الامير عبد المنعم والاميرة نسل شاه والاميرة هبة الله والاميرة سلجوك قرينة الوجيه جزول راتب ومحمد طاهر باشا ومحمود فخرى باشا ، وعدد من أعضاء نادى الفروسية والسلك الدبلوماسى . ولفتت سمو الاميرة نسل شاه الأنظار بالثوب الاسود البسيط الأنيق الذى كانت ترتديه .

● تسافر الى أسبانيا اليوم (الاربعاء) شلة من المجتمع مكونة من خمسة أشخاص هم حسين سرى باشا وقرينته وصادق وهبه باشا وكريمته – سميره – والسيدة قرينة عطا عفيفى بك – ايزا بيلينا – وهى أسبانية ! وسوف تقضى الشلة المصرية خمسة عشر يوما من أيام الاعياد فى « سيفى » وهى المكان الذى يقصده عدد كبير من انحاء العالم فى أسابيع الاعياد ، وتحجز الأمكنة فى فنادقها قبل الموعد بشهور .

● شهد المجتمع فى هذا الاسبوع عقد قران الآنسة ملك كريمة محمد خطاب بك على الاستاذ مصطفى فهمى نجل حسن فهمى بك ، وتم توقيع العقد فى بيت العروس .. وفى الليل أقام عبد الملك حمزه بك حفلة ساهرة فى بيته الأنيق فى شارع الهرم دعا اليها أكثر من اربعمائة من ألمع شخصيات المجتمع .

● دعا محمود فخرى باشا السيدة امينه طوغاى هانم افندى وسفير اسبانيا وقرينته ووزير البرازيل وقرينته لقضاء اجازة نهاية الاسبوع فى الاسماعيلية ، وقضت « الشلة » يومى السبت والاحد فى الفيلا البديعة التى يملكها مدير شركة قنال السويس .

سمو الاميرة فوزية وسمو الاميرة نسل شاه تداعبان طفلا فى مبرة الاميرة فريال بمصر الجديدة

عطلة الاسبوع فى بلبيس

يتحدث المجتمع عن عطلة نهاية الاسبوع مع فؤاد سراج الدين باشا فى عزبته فى بلبيس ، فقد أصبحت هذه العزبة المكان المفضل لرجال وسيدات اسرتى البدراوى وسراج الدين . . ويتحدث افراد الاسرتين عن الاوازى المشوية فى المزرعة الهائلة وعن الدجاج المشوى فى الاسياخ وعن نزهات العربة الحنطور ذات الجوادين فى طرقات المزرعة الخضراء التى تمتد الى مساحة الفى فدان . . وقد قامت قرينة سراج الدين باشا بتجهيز عدة حجرات للضيوف الذين يفضلون قضاء الليل فى العزبة ، وقد طلبت عصمتها من القاهرة كل مايلزم لاعداد القصر الانيق الذى يقع وسط المزارع الخضراء لاستقبال اى مجموعة من الضيوف فى اى وقت . .

القصر الانيق الذى يعيش فيه فؤاد سراج الدين باشا فى بلبيس .. أشبه بالقصور الحافلة بالغابات الشاسعة

رئيس الوزراء والى يساره محمد حسن بك في انتظار مندوب الملك .

سمو الامير عبد المنعم مندوب جلالة الملك في افتتاح معرض رسوم الاطفال والى الخلف دولة نجيب الهلالي باشا

نجيب الهلالي باشا يتحدث ضاحكا مع محمد محمود خليل بك وزير المعارف والى الخلف الاستاذ فريد زعلوك وزير الدولة

● سافرت السيدة حورية قرينة حسين شفيق بك الى الينا لتمضي عشرين يوما مع قرينها .. وبعد أيام تلحق بها أولادها .

● تحرص الدكتورة درية شفيق على أن تنبه اعضاء بنت النيل الى المحاضرة التي سيلقيها الدكتور سيد صبري مساء اليوم – بدعوة من الاتحاد – عن حقوق المرأة السياسية ، وسوف يناقش المحاضر تقرير لجنة الشئون الدستورية بمجلس الشيوخ وينقده امام اعضاء اللجنة انفسهم وقد دعوا ليستمعوا الى المحاضرة .

وقد اتفق بعض كبار المحامين ومن بينهم الدكتور زهير جرانه ونور الدين رجائي والسيد صبري وعزيز فهمي بأن الامل ضعيف في نجاح القضية التي تنوي الدكتورة درية شفيق تقديمها لمجلس الدولة ، ولكنهم اجمعوا على أن اهميتها تبدو في تصميم النساء المصريات على نيل حقوقهن .

● تفتتح جمعية تحسين الصحة فرعا جديدا لها في مصر الجديدة ، وسترأس الفرع الجديد السيدة بدور كريمة المرحوم حافظ باشا حسن

● يزور القاهرة الآن رجل من أغرب شخصيات المجتمع العالمي ، ولقد وصل الرجل الى الاسكندرية منذ أيام ومنها الى القاهرة .

اما اسم الرجل الغريب فهو «انتونيو نولارو فرناندي» ..

وهو اسباني الاصل عاش فترة طويلة من حياته ، ويعيش الآن في كان على الشاطىء الجنوبي لفرنسا حيث يقيم سهرات خاصة أشبه بالاساطير يشهدها مليونيرات العالم .

وعلى الرغم من هذا فان مسيو فرناندي يهتم بملابس الاطفال ويصرف عليها مبالغ كبيرة ، وعلى الرغم من انه يملك مناجم غنية ومجموعة ضخمة من الجوهرات فقد قيل انه لا يعرف القراءة ولا الكتابة . وحاول احد الاشخاص في الاسكندرية ان يتوثق من عدم معرفته القراءة فاعطاه خطابا بالاسبانية طالبا ان يتفضل ويترجمه .. وبسرعة اعتذر مسيو فرناندي بأنه لا يحمل نظارة القراءة وسلمه لسكرتيره الخاص ليترجمه

عيد ميلاد

احتفلت الآنسة كريمة شعبان بعيد ميلادها وقد أحيا الحفلة مطرب الاذاعة صلاح الدين حمدي

كتاب اليوم يصدر في ٣ مايو

أسرار الجاسوسية

بقلم اللواء شوقي عبد الرحمن بك

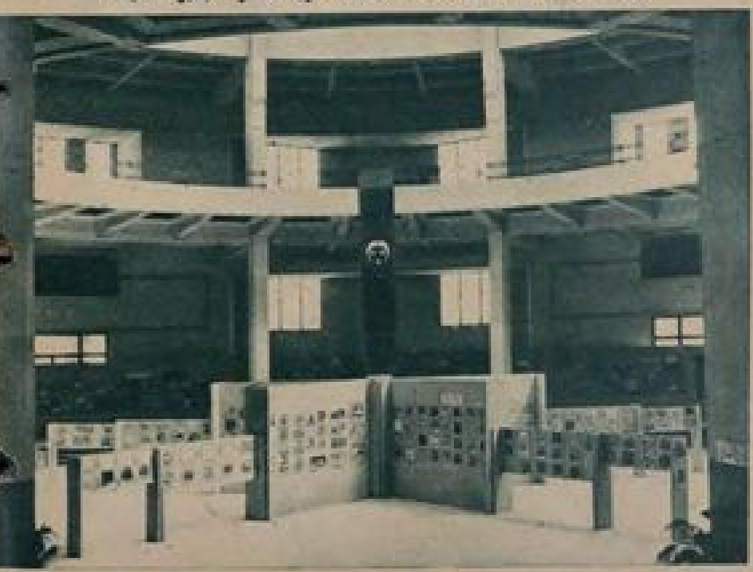

جانب من معرض رسوم الاطفال .. الاطفال من جميع انحاء العالم .

راعية البقر التي تهز خصرها

بخمسة واربعين دولارا للمرة !

نيويورك – من «راسل» ، «آخر ساعة» :

استطاعت سامية جمال أن تخلق في نيويورك قيادة غير رسمية للشرق الاوسط .. واستطاعت بسبب رقصاتها الكثيرة كل ليلة في «كافرنوس» أن تجمع حولها بلاطا خاصا من المعجبين .

وتصر سامية على أن يكون شبرد كنج – زوجها – هو الملك على بلاط المعجبين فهو زوجها أولا .. وهو ثانيا في انتظار أن يرث عددا من آبار البترول .. ولم يحدث أن تخلف شبرد ليلة واحدة عن مشاهدة رقصات سامية منذ اللحظة الاولى لخروجها على المسرح .. حتى تختفي تاركة القاعة الداخلة سابحة في الاضواء الحمراء .. ويصر شبرد هو أيضا على أن يناديه الجميع باسم «عبد الله بك» وهو الاسم الذي اطلقه على نفسه عندما تزوج سامية في القاهرة .

اما السؤال الحائر على السنة بعض رواد «كافرنوس» الآن فهو : من منهما يمثل «الشرفة الاولى في النادي الليلي» . سامية التي تقبض ثلاثة آلاف دولار في الاسبوع .. أم شبرد ؟ فان الملاحظ أن شبرد يوقع في الليلة الواحدة على أكثر من عشرة «اوتوجرافات» للمعجبين به !

ويبدأ شبرد ليلته بالجلوس الى البار ثم ينتقل الى مائدته الملاصقة للمسرح ، وكل مايضايق شبرد ويضايق سامية هو سخرية بعض الناس .

فقد حدث أن جاء أحد الصحفيين الشبان وقال لشبرد : انه استطاع أن أحسب حسبة بديعة .. ان سامية – طبقا لأجرها – تتقاضى ٣٥ دولارا عن الهزة الواحدة !!

وعلى الرغم من هذا فقد استطاعت سامية أن تغري سكان نيويورك من اهل الشرق الاوسط بالتردد على الحي اللاتيني ، واستطاعت أيضا أن توقع عقدا مع بعض النوادي الليلية الشهيرة .. واتفقت على أن ترقص في «سيروس» أشهر نوادي هوليوود .

وتقول سامية انها تود لو تتاح لها الفرصة لتمثيل الدور الاول في قصة يكتبها زوجها ، ثم تضحك وتقول : ولكني لا اعرف كيف سيجد زوجي الوقت ليكتب هذه القصة .. انه ينام في الثالثة صباحا ويستيقظ في السادسة بعد الظهر ليستعد لليل الطويل !

الصورة التي انتشرت في امريكا وبدت فيها سامية جمال راعية بقر !

صور من القاهرة

الشيخ صادق !

ان اعجب معالم القاهرة ، هو ذلك الرجل الامس الذي يلبس العباءة والجلباب والطربوش .. ويمشي امام محل سان سوسي بالجيزة ، ليتعرف على سيارات الزبائن ، ويحرسها الى ان يحين موعد « التشطيب » !

والشيخ صادق يحفظ اسماء السيارات وموديلاتها عن ظهر قلب .. ويعرف السيارة بمجرد لمس ابوابها .. ولا يبدي رأيه في اية سيارة الا بعد ان يسمع صوت الموتور !

حسناء الجزيرة !

في الجزيرة .. شجرة احبها اثنان من الشعراء .. وقد بدأت قصة هذه الشجرة منذ خمسة عشر عاما .. عندما عثر الشاعر الاول على الشجرة الشلاقة ، واحبها حبا شديدا .. فكان يمضي طول النهار بجوارها ، ولا يتركها الا في منتصف الليل !..

وكان يحييها عند قدومه وانصرافه .. ويلقي عليها القصائد التي ينشد فيها محاسنها ويرسم اوراقها وظلالها ..

وفي احدى الليالي ، حياها تحية المساء وانصرف في هدوء .. وفي الطريق هجم على بعد شبحا يتجه نحو الشجرة في الظلام !.

وتوارى الشاعر خلف شجرة اخرى في الحديقة ، ليراقب الشبح القادم .. فوجده شاعرا آخر من اصدقائه .. ظل صاحبنا واقفا حتى وصل صديقه الى الشجرة وجلس بجوارها يقرض الشعر ويغازلها على مرأى ومسمع من العاشق الولهان !

وهكذا ضبط الشاعر صديقه متلبسا بالجريمة !

وكان خصام بينهما .. وكان كل منهما يهجر الآخر ، حتى اشتهرت هذه الشجرة – بالشجرة الحسناء – في محيط الادباء والشعراء ومستشفى المجانين !

حارة الفنانين !

في حارة اللبانة بالقلعة .. ثلاثة بيوت تملكها الاوقاف مبنية على الطراز العربي.

ويخيل اليك وانت تمر في الحارة ، ان هذه البيوت تسكنها ثلاث عائلات محافظة. وليس لها نوافذ ، وانما تطل من كل غرفة ثلاث مشربيات جميلة .. وخلف هذه المشربيات العربية ، يعيش لفيف من الفنانين مع لوحاتهم وتماثيلهم ، التي يشتركون بها في المسابقات والمعارض .

ان اصوات الاطفال والنساء والرجال تنبعث من جميع البيوت في حارة اللبانة .. الا هذه البيوت الثلاثة الشهيرة ببيوت الفنانين .. ويستأجر كل فنان غرفتين من البيت .. غرفة للراحة وغرفة يطلق عليها الاستوديو ..

موديلات زمان .. وموديلات اليوم !

وفي هذه الاستوديوهات تستلقي الفتيات او الموديلات امام الرسامين والمثالين ساعات طوالا ..

وسكان حي القلعة لا يعلمون شيئا عن هذه البيوت التي يزورها الاجانب من السائحين والفنانين الذين يجيئون الى مصر من جميع بقاع العالم .. ليقفوا – في حارة اللبانة – امام كل لوحة او تمثال ، كما يقفون في المعبد خاشعين !

ولكل بيت حارس من اهل الحي .. رجل او سيدة .. وحارسة البيت رقم ٤ الذي يسكنه لفيف من اساتذة الفنون الجميلة .. امرأة بدينة اسمها هندية، وهي التي تتولى تنظيف الاستوديوهات وحراستها .. وهي تحمل سلسلة تضم جميع مفاتيح الاستوديوهات ، كما تستطيع ان تشرح لك كل لوحة او تمثال .. والهدف الذي يرمي اليه الفنان ! .

وهي – بحكم العادة – اصبحت ناقدة من الطراز الاول .. وتستطيع ان تميز بين اللوحات ، وتبدي رأيها في اختيار الالوان وتوزيعها !

وهندية متزوجة ولها اولاد .. وهي تكره الفتيات الموديلات .. وتفضل موديلات زمان على موديلات اليوم !

وهي تقول ان موديلات زمان مهذبات يبين حياء ولسن متبجحات كموديلات اليوم ! .

استدعى احد الرسامين فتاة موديلا .. وفي اليوم الثاني رفضت الفتاة ان تحضر اليه ، لانه كان يكثر طول الوقت ، من مداعبتها وملاطفتها كما يفعل زملاؤه وزملاؤها ، ورفضت الاجر المضاعف الذي يدفعه لها لانها تستحق ذلك !

نقابة العوالم !

للعوالم في مصر نقابة .. وهي النقابة الوحيدة التي يواظب اعضاؤها على تسديد الاشتراكات في موعدها !

وهذه النقابة تستأجر الدور الثاني من احدى عمارات شارع توفيق ... ولها « روف جاردن » يقضي فيه الاعضاء وزوارهم فصل الصيف ...

وفي هذه النقابة تحل المشكلات التي تنشأ بين العوالم والفنانين في شارع محمد علي ..

ولهؤلاء الفنانين والعوالم ، لغة خاصة يتحدثون بها اذا شعروا بانسان غريب عنهم ! وهذا القاموس يحفظونه عن ظهر قلب ... كما يحفظه نجوم السينما الذين تخرجوا في شارع محمد علي !

وفي هذه النقابة تقام افراح الاعضاء، ويشترك معظم زملائهم وزميلاتهم في احياء حفلة الزفاف مجانا !

ان حفلة الزفاف التي تقام في نقابة العوالم ، لا تنتهي – عادة – الا في الصباح ! .

كتاب اليوم القادم

اسرار الجاسوسية

بقلم اللواء شوقي عبد الرحمن بك

قلوب في البريد

كيف تعامل حماتك

تزوجت منذ عشر سنوات وعاش زوجي في بيتي مع والدتي ، وكانا متفاهمين ، ولكن والدتي الآن فريسة الشيخوخة ، وقد اصبحت حادة الطبع، سريعة التأثر ، عصبية المزاج ، مما ادى الى اصطدامها بزوجي بحيث اصبح ينفر منها ويخشى المنازعات التي تثيرها لاتفه الاسباب ، فماذا افعل لاقر التفاهم والسلام بين زوجي ووالدتي ، مع ملاحظة انها امرأة مسكينة عجوز وليس في وسعي ان اتخلى عنها .

زينب المقارة ، اسكندرية

يجب ان تلتمسي العذر لكل انسان طاعن في السن ياسيدتي . فالشيخوخة تعزله ، وامراضها ترهقه . والشيخ في نفسه على الرغم منه مضطربا من التبرم والتجهم يفسد اخلاقه ويتعب من حوله. ثم ان الشيخوخة تنحدر بنا شيئا فشيئا الى المستوى الذي كنا فيه عندما بدأنا حياتنا . فتصبح اشبه بالاطفال . اقل شيء يضايقها واقل شيء يرضيها . ومنذ ان خير اسلوب يمكن ان تنصحي زوجك باتباعه كي يكسب عطف والدتك العجوز ومحبتها: هو ان يعاملها باعتبارها طفلة في المزاج والرغبات . ونحن نعلم ان الطفل تستهويه الحلوى . فاذا اهتم زوجك بحماته ، وفكر فيها وقدم اليها الوقت بعد الآخر شيئا من الحلوى ، فثقي انها ستحبه من صميم فؤادها . ولقد جربت هذه الطريقة مع حماتي فتعلقت بي واحبتني اكثر مما كانت تحب ابنتها .

سعادتنا تنبع من انفسنا

كنت اود ان اتزوج عن حب ؛ فانتظرت طويلا حتى بلغت الثلاثين من عمري دون ان اشعر بهذه العاطفة نحو اي شاب . وقد تقدم الي الآن رجل في الاربعين وطلب يدي ، فهل اذا اقترنت به ، استطيع ان اكون سعيدة في حياتي مع ملاحظة اني لا احبه ولا اكرهه ؟ .

ك . ١٠ ر . طنطا

ان فن السعادة ياآنسة هو ان تعرف كيف نكيف انفسنا بواقع الاشخاص والاشياء التي تحيط بنا . وانت لو كنت قد تزوجت عن حب ولم تعرفي كيف تكيفين نفسك وطبيعتك بالواقع الملموس من اخلاق زوجك ؛ لكنت ولا ريب من اشقى النساء . فلا تطلبي السعادة من الخارج بل انشديها في نفسك . وفي قدرتك على التكيف باخلاق الرجل الذي تقدم اليوم وطلب يدك . وليس شك في انه لم يميزك على سواك الا لانه احبك . فلا تضيعي الفرصة واقبلي هذا الحب عن طيب خاطر ، وكيفي نفسك به ؛ يشعرك ذلك بسعادة عظيمة نابعة من الواقع الحي لا من خيال كان يمكن ان يخدعك ويغرر بك ويشقي حياتك .

اخلاق الرجال

مارايك ياسيدتي في اخلاق الرجال؟. انا امرأة عركت الحياة وخبرت رجالا كثيرين فوجدتهم جميعا كذابين وغشاشين والانانيين .. فهل تعتقدين انت ايضا ان طبيعة الرجل يمكن ان تشعر بعواطف الامانة والنزاهة والصدق والاخلاص ؟

م . ل . ر . القاهرة

كل انسان ياسيدتي يحمل شخصية مستقلة . ومن المحال ان تجدي رجلا شبيه آخر ، كما انه من المحال ان تجدي في غابة ورقة تشبه ورقة .. فالمنافق هو بطبعه منافق ؛ والكذاب هو بطبعه كذاب . اما بقية الناس فلا يكذبون علينا الا اذا اجبرناهم نحن على الكذب . فالزوج مثلا يضطر ان يكذب على زوجته اذا كانت غيورة، واذا كان لا يستطيع ان يودع في نفسها السكينة الا عن طريق الكذب . فنقائصنا تشوه فضائل غيرنا ، ورذائلنا تجبر الغير على ان يقابلنا برذائل مثلها . فهذبي من اخلاقك ؛ تهذبي الاخلاق من حولك . وكوني انت نفسك صريحة ومستقيمة وعاقلة ، يضطر الرجال الى احترامك وسلوك مسلك الصراحة والامانة والصدق في معاملتك .

اجابات مستعجلة

الى الآنسة س . ص . باسكندرية

ان حلمك هذا يدل على رغبة شديدة منك في شخص معين . فابحثي في اهواء نفسك عن هذا الشخص ومتى فطنت اليه فحاولي ان تعرفي ما اذا كان يريد حقا ان يتزوج بك .

الى م . ش . بالترعة البولاقية

هذه الصداقة قد تتطور تطورا خطرا جدا . فاسرع بقصم عراها قبل فوات الوقت

الى حائرة باسكندرية

ما جدواك ياآنسة من هذا العذاب ؟ يجب ان تفرحي لانك تخلصت من رجل اكد لك تغيره انه لم يحبك ابدا

الى ع . س . بطنطا

تزوجي الشاب الثاني فهو فقير ولكنه كريم الاخلاق

الى م . ا . العاشر .

ارفع ظلامتك الى وزارة الشئون وحرام عليك ان تفكر في الطلاق

الى المعذبة لبنى .

[illegible] ياآنسة من [illegible] هذه العاطفة حالا والا لوثت شرفك وهدمت مستقبلك

الى حيرانه

اشفقي على نفسك ومستقبلك لا على ذلك الرجل الاناني الذي يغرر بك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ... ٢
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد ... ٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ... ٣

ليلى الجزائرية نجمة افلام فريد الاطرش
أطلس
سجاير كوتاريللي

آخر ساعة

العدد ٩١٢ - ١٦ ابريل ١٩٥٢

AKHER SAA No. 912 — 16 APRIL 1952

باقة من النرجس لشم النسيم !

٥٤ الف جنيه تملكها عاملة تليفون تحت أنقاض شبرد!

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟
صورة جميلة لحدائق أنطونيادس بالاسكندرية
تصوير امين ابراهيم
كلية الطب – اسكندرية

خطابات الى المحرر

اريد ان اوجه دعوة مفتوحة لتناول العشاء في بيتى لصاحب السعادة مدير السكة الحديدية ، ولصاحب العزة مدير المرور !

لقد شاء لى الحظ ان أعيش فى بيت بشارع السلطان حسين كامل بالقاهرة يقع على ناصية خط سكة حديد حلوان، وشاء لى الحظ أيضا ان أعيش فى هذه الظروف التى تجعلنى اوجه هذه الدعوة لمدير السكة الحديدية ، ولمدير المرور

أما مدير السكة الحديدية فليرى ما الذى يصنعه عماله وموظفوه

تصوروا ان الصفارات والأجراس لا تنقطع عن الدوى والرنين طوال الليل دون ما سبب ...

تصوروا ان سائق احد القطارات يوقع كل مواويل شكوكو بصفارة قطاره . وتصوروا ان سائقى القطارات يتبادلون فيما بينهم رسائل طويلة بنفس هذه الصفارات

كل هذا وسكان البيوت الواقعة على شريط السكة الحديد يصرخون ويستغيثون دون مغيث ... حتى عناية الله تخلت عنهم وتركتهم تحت رحمة صفارات القطارات تخترق آذانهم بمواويل شكوكو

أما مدير المرور فلكى يسمع بأذنيه هو الذى يحرص على الهدوء فى العاصمة لدرجة انه يمنع السيارات من استعمال النفير فى الشوارع المزدحمة – ما الذى تصنعه صفارات قطار حلوان بسكون هذا الجزء من العاصمة

انها دعوة مفتوحة للعشاء لكل من المديرين

وانا واثق من انهما لن يتناولا الطعام لسبب واحد هو انهما سيتركان البيت هربا بعد دقائق قليلة قبل ان يصابا بانهيار عصبى من اغانى شكوكو تعزفها صفارات قطارات حلوان !!

كمال فيظى
شارع السلطان حسين – القاهرة

● لماذا لا يجرب مدير السكة الحديد ... ومدير المرور ؟

اخر ساعة

● ان قصة مس هيلين كارتر ... لقد نشرنا عنها خبرا قلنا فيه انها صماء عمياء بكماء، وفى ذلك حصلت على ارقى الدرجات العلمية

انى اكاد اشك فى ان هذا الخبر هو كذبة ابريل

مرفت رفعت

● ان قصة مس هيلين كارتر صحيحة فى كل تفصيلاتها ، انها صماء بكماء ومع ذلك حصلت على ارقى الدرجات العلمية .. ولا يصل هذا العدد الى القراء الا وتكون مس هيلين كارتر قد وصلت الى مصر

اخر ساعة

قرأت فى آخر ساعة مقالا عن مرض السرطان ينصح بالمبادرة الى العلاج عند ظهور اول اعراضه ولكن كيف السبيل الى العلاج وما الطريق اليه . والمعهد ابوابه مغلقة والوصول اليه يحتاج الى أشهر طوال من التردد اليومى كما ذكرتم اوفى ذلك ما فيه من اهدار الكرامة وايلام النفس واما طريق الاطباء المخصوصين فدونه خرط القتاد فقد بالغوا فى أجورهم بصورة تجعل من المستحيل على الطبقة الوسطى اللجوء اليهم خصوصا فى هذه الاوقات التى ثقلت فيها مطالب الحياة

لاحظت اعراض المرض وذهبت الى احد حضرات الاساتذة الذين جاء ذكرهم فى مقال آخر ساعة بغية الكشف والعلاج ولكنى اجفلت ورجعت أدراجى من حيث اتيت بمجرد ان اطلعت على القائمة التى وضعها فى حجرة الانتظار مبينا بها الاجور المطلوبة لكل حالة واقلها وهو اجر الكشف البسيط فوق الطاقة

٢١ ع.

● الذى اعلمه ان الحالات السرطانية المبكرة تلقى اهتماما خاصا من حضرات الاطباء القائمين فى مستشفى فؤاد الاول ان نواة معهد السرطان . فليجرب الكاتب حظه . ثم له بعد ذلك ان يتهم ما يشاء

سعد عبده

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ... قد تكون فى ... الاسبوع ...

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● اتبع صديقك ... فان الحظ سيسير ... فى هذا الاسبوع كالبرق الخاطف

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● قد تفلت منك سيطرتك على اعصابك بسبب الاجهاد .. اذا احتفظت بهدوئك فستكسب كثيرا .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تستطيع شيئا من الحكمة ان تفلت من السحابة الداكنة التى تسبح وراء نجمك .. اعقد الاستعداد

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

● ارجئ جميع قراراتك لأنك قد تندم اذا تسرعت وقررت أن تنفذ ما يجول فى خاطرك .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليه :

● حظك هذا الاسبوع سيكون من ثلاث شعب .. قد تنالها كلها وقد تنال اثنين منها فقط

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● انك تحس بانك تغرق فى بحر المتاعب والمشاكل .. وعلى الرغم من هذا فلحظة النجاة اقرب اليك مما تتصور

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● الاقدام فقط هو الذى سيحقق لك اماليك ورغباتك .. اما خلاف ذلك فى الآخرة فيرجع الى عدم ثقتك باعمالك ولا أقول بنفسك .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● يخيل اليك ان الابواب كلها سدت فى وجهك وهذا غير صحيح .. انما العيب كله فى عبوس وجهك ورغبتك فى الوصول بسرعة خارقة .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٣ نوفمبر :

● انك تفنى نفسك فى الامانى والاحلام ولو انك امسكت بتلابيب الواقع لتغير وجه الارتباك فى القريب .

من ٢٤ نوفمبر الى ٢٣ ديسمبر :

● لاتصر على عنادك فى أى أمر من الامور فسوف يتسبب العناد فى أن تتحول عنك الى الصالح والناجح

من ٢٤ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لاتنظر الا الفترات الصعبة من ماضيك ؛ ولا تصر على التفكير فى كل ما هو مظلم

أحداث الساعة

من هنا يبدأ تطهير الوفد!

اين انتم ايها المنادون بتطهير الوفد مما فيه !

دعوكم من الخمسين الف جنيه التي ربحها عبد اللطيف محمود باشا من المضاربة في البورصة

ودعوكم من نصف الفيون التي اخذه عثمان محرم باشا دون وجه حق فاشا به «كوبري» وقع به تيمة ارض ابن السيدة قرينته

ودعوكم من اوامر عثمان محرم بتشغيل كراكات الحكومة ومدارعة ومصرف لكي يرفع بهذا كله سعر اراضي لعبد العزيز البلقاوي بك الى خمسة اضعاف سعرها

ودعوكم من العمارة ذات التماثيل العجيبة التي اشتراها فؤاد سراج الدين باشا بينما القاهرة تحترق

ودعوكم من ال ٦٦٩٤ جنيها التي ربحتها مقام هنو ذات الصلة باسرة وزير المالية في شهر واحد من المضاربة في البورصة !

دعوكم من هذا كله وتعالوا ناقشوا تصرفات الرجل الامين مصطفى النحاس!

لقد سحب صاحب الرفعة الامين لك اموال الوفد ايضا من البنوك ..

قام من بينكم نفر يطالب في آخر اجتماع للهيئة الوفدية بضرورة تقديم حساب عن اموال الحزب واذا مصطفى النحاس في اليوم التالي مباشرة يصرف باسم سكرتيره الخاص من حسابات الوفد شيكين

اولهما رقم ٥٥٦٠٠٢ بمبلغ ١١٣ الف جنيه

والثاني بمبلغ ١٥ الف جنيه من حساب التبرعات التي جمعت باسم الكتائب !

لماذا يسحب النحاس باشا هذه الاموال من حساب الوفد بشيكات باسم سكرتيره الخاص . ولماذا يسحبها غداة مطالبة بعض الوفديين لرفعته بتقديم حساب عن اموال الحزب ، واين ذهب بها صاحب المقام الرفيع ؟!

لم تتحدثون عن تطهير الوفد ! تطهيره ممن ؟

هل تستطيعون تطهير الوفد من مصطفى النحاس ايضا ؟

اذا كنتم لا تستطيعون فلا تضعوا مسألة تطهير الوفد نفسه بنفسه على السنتكم فان هذا هو صميم التطهير !!

لندن تتهم الخرطوم والقاهرة لا تصدق لندن

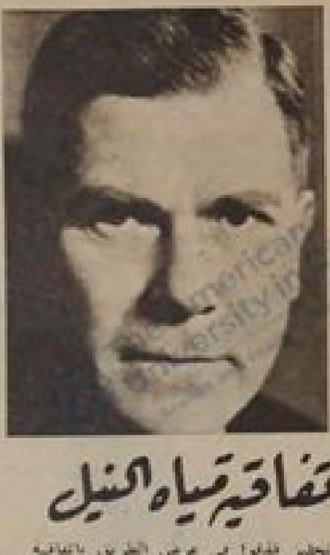

ثارت مصر كلها لهذا الذي يفعله الانجليز في السودان الآن !

انه ابلغ دليل على سوء النية ، اذ بينما المباحثات تسير في الطريق الى محاولة التسوية الشاملة ، يبدأ الانجليز في عرض الدستور الذي صنعوه على الجمعية التشريعية !

ومن العجيب ان الانجليز يحاولون ليؤكدوا ان حكومة لندن بريئة كل البراءة مما حدث في الخرطوم .

ولقد قيل هذا الكلام بصفة رسمية هنا في القاهرة .

وكانت التفصيلات طبقا لرواية الذين قالوه هنا في القاهرة ، ان حكومة لندن فوجئت بعرض الدستور على الجمعية التشريعية ، فأسرعت تتصل بالحاكم العام للسودان السير روبرت هاو .

وجاءها رد الحاكم العام بانه كان ، ومنذ زمن بعيد ، قد رتب وضع الدستور وسار في اجراءاته ، ولم يبلغه أحد بوقفها حتى كان يفعل ذلك .

وقال الذين يتكلمون بلسان لندن في القاهرة :

• ولقد بعثت لندن اظهارا لحسن نيتها الى حاكم السودان العام تطلب منه وقف الاجراءات المتعلقة بعرض الدستور على الجمعية التشريعية .

ولكن الحاكم العام رفض وارسل يقول :

— بعد ان مضت المسائل الى هذا الحد اعتقد ان اى تراجع فيها كفيل باسقاط هيبة ادارة السودان وحاكمه العام من عيون السودانيين الى الابد .

ولقد وصل هذا الكلام بطريقة شبه رسمية الى كبار المسئولين في مصر .

وقال هؤلاء الكبار ما يقوله اي مصري اليوم :

— اما ان هؤلاء الانجليز قد جنوا ، واما انهم يتصورون ان الذين يعيشون في مصر مجانين .

وقال احد الكبار :

— لقد قلت لهم اسمعوا ، هذا كلام لا يصدقه الا مجانين .. وليس في مصر الآن كثير من المجانين !

الانجليز خرقوا اتفاقية مياه النيل

نستطيع ، آخر ساعة ، ان نؤكد ان الانجليز دخلوا في عرض الطريق باتفاقية مياه النيل .

لقد كانت هذه الاتفاقية تحدد نصيب السودان من المياه وموعد سحبه ، وكانت هذه الاتفاقية بالتالي تحدد قوة الآلات رفع المياه من المجرى ومواضع تركيبها .

وبدا من شهور ان الانجليز في السودان يريدون ان يلعبوا بمياه النيل ، ويتخذوا منها وسيلة للضغط السياسي على القاهرة

ولقد بدأ الضغط فعلا ..

فقد اخذت بعض المزارع والدوائر في السودان تركب طلمبات لسحب المياه من مجرى النيل دون ما تقيد بالاتفاقية .

وفي الاسبوع الماضي بدأت حركة شراء طلمبات من ذات القطر الذي يصل الى متر كامل ، وكان شراؤها من القاهرة والشحن الى السودان ، والثمن بسخاء منقطع النظير

واكثر من هذا .. نؤكد ، آخر ساعة ، ان طلمبات كثيرة من ذات الطاقة الكبيرة قد شحنت بالطائرات الى الخرطوم ليجرى تركيبها باقصى سرعة على المجرى لسحب المياه دون اي تقيد باتفاقية مياه النيل !

٥ أسرار سريعة !

- لفت نظر احد الملحقين العسكريين الاجانب الى الطريقة التي يتعين عليه بها ان يتصل بالمسئولين من المصريين
- وضعت موضوع التحقيق الدقيق ١٧ صفحة — او فضيحة بمعنى ادق — تدور دور البطولة فيها عثمان محرم باشا
- طلب احد الزعماء مبلغ ٦٠ الف جنيه لينفق منها على الدعاية لاحباط مشروع انجليزي معين .
- قال رجل معروف انه يحس ان فلانا محترفا يتعقب خطواته
- تبين رسميا ان سيدة معينة قبضت في عملية سمسرة واحدة مبلغ مائتي الف جنيه !!

صلاح الدين في القطيع الاسود

مسكين هذا الرجل محمد صلاح الدين انه يقف وحده كالحمل الابيض الوديع وسط القطيع الاسود

لقد كانت هناك حملان بيضاء وديعة في ذلك القطيع قبله ولم يكن امامها الا مهربان ..

ان تشرد عن القطيع وان تباعد فيما بينها وبينه ..

او تنزوي داخل نطاقه وتنتظر المكتوب

اما هو فلم يتعلم الدرس الذي تلقته الحملان البيضاء قبله ، فلا هو ابتعد ؛ ولا هو وضع يده على خده وانتظر المكتوب

انه يقف وحده ويحاول ان لا يصدق ... واحيانا يحاول ان يضع يديه على عينيه حتى لا يرى ما يخطره ، لان يصدق

وفي هذا الاسبوع فجع الحمل الوديع بقصة محاولة صاحب المقام الرفيع رئيس الوفد الاتصال بالانجليز وابلاغهم انه في المرة القادمة سيكون عاقلا متزنا وسيكون ضمان هذا الهدوء ابعاد صلاح الدين .

ان هذه القصة لم تكن مجرد الشائعة .

... ومن هنا كانت فجيعة الحمل الوديع ان صدمت الفجيعة لايرجع الى انه لن يكون — طبقا لوعود النحاس باشا على لسان وسطائه — وزيرا للخارجية — اذا جاء الوفد الى الحكم ...

لا ترجع الفجيعة الى هذا فان صلاح الدين لايهمه كثيرا ان يكون وزيرا للخارجية ؛ بل لو ان حوادث ٢٦ يناير لم تحدث ، ووزارة الوفد لم تخرج من الحكم بسببها ، لعاد صلاح الدين من باريس وزيرا سابقا للخارجية ؛ لانه كان سيقدم استقالته من الوزارة قبل ان يخطو خطوة واحدة في الطريق الى القاهرة

هذه حقيقة يعرفها كل الذين اقتربوا من صلاح الدين باشا في باريس ، والذين سمعوه يقول اكثر من مرة :

— انا لست وزير خارجية مصر ، انما انا هنا رئيس وفدها لدى الامم المتحدة

والان فما هو مبعث فجيعة صلاح الدين لا شيء ...

لانه الا ان الحمل الابيض الوديع يكتشف

إيه الأخبار؟

سفير مصري في البحر الأبيض يتكلم

قصة التقارب عبر شواطئ البحر الأبيض

خطوات مصر السياسية في البحيرة المقدسة

في مدى اربعة ايام يصل الى القاهرة السنيور اركانخوس وزير خارجية اسبانيا في زيارته الرسمية للقاهرة

ولقد سبقت مجيء «اركانخوس» وسوف تصحب زيارته ، ثم تبقى بعد ذهابه ، احاديث كثيرة وطويلة عن البحر الابيض والجهود التي تبذلها الدول التي تطل على شواطئه توثق فيما بينها أواصر التعاون من اجل السلام

لقد تشابكت خيوط السياسة العالمية حتى لقد أصبحت بالنسبة للمواطنين العاديين في كل البلاد اشبه ما تكون بعقدة هائلة من الخيوط الدقيقة لا أول لها ولا آخر !

وتضاربت المعاني السياسية ، والافكار والكتل والمشروعات

تضاربت واختلطت كأن هذا الوقت بالنسبة لها جميعا هو يوم الحشر بالنسبة لافراد البشر !

على ان قصة التقارب بين شواطىء البحر الابيض ، وقفت وسط هذا الطوفان ثابتة راسخة

تسكت عنها القاهرة يوما ، فتهب روما للكلام ، وتصمد روما وتقوم اثينا وتهدأ اثينا لتصيح مدريد

وهكذا تمضي الصيحة على مواسم البحر الابيض من الناحيتين

ووضعت آخر ساعة هذا كله امام سفير مصري يقيم على الناحية الاخرى من البحر الابيض ، وقالت وهي تضحك .. قالت ببساطة وسذاجة :

— ماهي قصة البحر الابيض — وكل هذا الذي يقال عنه ، ومن التقارير بين الذين يعيشون حول مياهه الزرقاء الهادئة ؟

وقال السفير المصري .. عدلي اندراوس بك .. سفير مصر في اثينا :

— تلك قصة طويلة .. ودور مصر فيها كبير

وبدأ يتكلم

٣ اتجاهات

يقول سفير مصر في اثينا :

— لا تستطيع مصر ان تغفل دورها في البحر الابيض مهما كانت الظروف

ويستطرد عدلي بك :

— السبب ؟ .. ان السبب واحد .. ذلك انها تعيش عليه ، وترتبط كوحدتها بوجوده

ويمضي عدلي اندراوس بك :

— في رأيي ان سياسة مصر ترتكز على ثلاث قواعد

اولاها تتجه نحو الجنوب ... الى السودان

والثانية تتجه نحو الشرق .. الى آسيا

والثالثة تتجه نحو الشمال .. حول البحر الابيض

ويسكت سفير مصر في اثينا ثم يستطرد مع سياسة مصر في الاتجاهات المختلفة فيقول :

— اما سياسة مصر نحو الجنوب ، فانها بدأت من كون مصر بلدا افريقيا يعيش على النيل

ومنذ اقدم العصور وكل السلطات الحاكمة في مصر تسعى للكشف عن منابع النهر الذي يعطي الحياة

وربما لم ينس الناس ان اول رحلة مسجلة في التاريخ من رحلات الكشف الجغرافي هي الرحلة الى « كوش » في الحبشة — ايام الملكة حتشبسوت ، وكان الغرض من هذه الرحلة ، كشف منابع النيل والسيطرة عليها ، وعادت حاملة السفن الفرعونية من رحلتها في الجنوب ومعها فيلة وقرود والزرافة وبخور .. ومعلومات عن منابع النيل

وقصة هذا كله منقوشة على معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري

ثم دخل «الدفاع» عنصرا من عناصر سياسة مصر نحو الجنوب ، فان الملوك الفراعنة بدأوا يهتمون بغارات القبائل الافريقية على فلاحي الصعيد ، وهكذا بدأت الغزوات المتتالية لاخضاع الجنوب .. حتى أصبح جزءا من الاقليم المصري

وكما يسمى وريث التاج المصري الآن «امير الصعيد» كان وريث التاج المصري القديم يسمى : « امير اعالي النيل »

وكان ملوك الفراعنة يدعون امراء القبائل الافريقية من الشباب ليعيشوا في البلاط المصري فترة ويتشبعوا بروحه وتقاليده ، ثم يعودوا الى بلادهم حكاما فيها باسم التاج المشترك

ومضت الايام وتطورات التاريخ ، حتى جاء محمد علي فكرر ما صنعه الملوك الفراعنة ، ثم مضت سياسة مصر في الجنوب على نحو ما نعرف من تاريخ مصر الحديث

تلك هي قصة قاعدة الارتكاز الاولى من سياسة مصر .. الاتجاه نحو الجنوب .

ملكات من آسيا

اما قاعدة الارتكاز الثانية من سياسة مصر .. الاتجاه الى الشرق فقد بدأت منذ عهد بعيد ، حينما جاء الملوك الرعاة وغزوا مصر من الشرق ، وادركت مصر وملوكها ان الصحارى الشاسعة التي تحيط بها لاتكفي لحمايتها .. والتي لابد من غزوات لأمن مكامن الخطر في الشرق . وبدأت فتوحات رمسيس وتحتمس ، ووصلت الجيوش المصرية الى وديان دجلة والفرات ، ومضت حتى الاناضول

وتوثقت علاقات مصر بآسيا ، وتعددت الزيجات الملكية بين الاسر الحاكمة في مصر ، والاسر الحاكمة في آسيا

والتاريخ يقول ان معظم ملكات مصر في الدولة الوسطى ملكات من آسيا ، وفي مقدمتهن الملكة نفرتيتي ملكة مصر الشهيرة

ولقد عثر علماء الآثار في تل العمارنة على اكوام من الطوب المنقوش وقد تبين ان هذا النقش كان بلغة آسيوية استعملها الفراعنة للمراسلة مع ملوك آسيا . وقد عثر في الاناضول على اكوام اخرى تبين انها الجزء الآخر من المراسلات مع الفراعنة

ثم وجد الملك اخناتون ان العلاقات العائلية غير كافية للربط بين مصر وبين دول آسيا ، وكانت كل دولة منها تمثل بآلهتها .. ونشأت في ذهن الملك اخناتون فكرة التوحيد ، وان لا يكون الامر جسدا .. وانما يكون القوة المستترة وراء اشعة الشمس التي تشع في كل البلاد معا !

ثم جاء الغزو العربي لمصر وساعدها الاسلام واللغة العربية وتوثق ارتباط مصر بآسيا

ومضت عصور التاريخ

وجاء ابراهيم باشا بعد ذلك ليفعل مع باشوات الشام .. نفس ما كان يفعله الملوك الفراعنة مع ملوك آسيا

وتطورت علاقة مصر بآسيا الى النحو الذي تطورت اليه . وكان قيام الجامعة العربية احد هذه التطورات .

وتلك — بعد ذلك — هي قصة قاعدة الارتكاز الثانية من سياسة مصر .. الاتجاه نحو الشرق ..

المجد في البحر الابيض

وتجيء أخيرا قاعدة الارتكاز الثالثة .. البحر الابيض

ومن قديم ايضا بدأت قصة قاعدة

الهلال

اوريول

بشارة الخوري

بانياودي

فرانكو

جلال بايار

البابا

اركانخوس

شومان

فان زيلاند

ايزنهاور

دي جاسبيري

الارتكاز الثالثة .. منذ بدأت البحرية المصرية ترفع العلم المصرى فوق كريت وقبرص ، وتفرض الجزية - خضوعا لملوك الفراعنة - على سكان هذه الجزر

ثم جاء دور الروابط الكبرى

بدأ الغزاة من أوربا يهبطون على الجنوب ، وحينما أراد الاسكندر الاكبر أن يوسع معلوماته عن الدنيا ، كانت الدنيا فى نظره تبدأ بالاسكندرية

والبطالسة ليسوا الا سلالة أحد قواد الاسكندر

وفى نهاية عهد البطالسة فى مصر جاء الرومان ، ولم يستكمل قيصر مجده فى روما الا بعد أن وطد سلطانه فى شرق البحر الابيض

وكان هذا كله يعطى لمصر أشياء ويأخذ منها الى غيرها أشياء

وجاء مرقص الرسول الى الاسكندرية ، ولعبت مصر عبر البحر الابيض أدوارا هامة فى التاريخ المسيحى

وحين جاء الغزو العربى لمصر لم تنقطع صلتها بأوربا .. بل ان الفتح العربى طوى بحذاء شواطئ البحر الابيض ، وعبره الى اسبانيا ، وصقلية وجنوب فرنسا ، واستوطنت الثقافة العربية نفسها ، حوض البحر الابيض

بل ان هذه الثقافة العربية أصبحت جزءا مكملا لأى ثقافة غربية على شواطئ هذا البحر

والعجيب - مثلا - أن العرب برغم حروبهم مع بيزنطة ، بل وأثناء هذه الحروب ، كانوا اكثر أمم العالم انكبابا على ترجمة الفلسفة اليونانية القديمة وحفظ تراثها ، ولما أرادت أوربا أن تعود الى فلسفة اليونان من جديد مضت تبحث عنها فى المخطوطات العربية لفلاسفة العرب ، كابن سينا وابن رشد

وذلك - أخيرا - هو الاساس التاريخى لقاعدة الارتكاز الثالثة فى البحر الابيض

أى فائدة

ولقد جاء وقت تباعدت فيه دول البحر الابيض ، فقد كانت الدول الاوربية منها تنكر كل الانكار أى أثر للعرب فيها أو فضل عليها ، وكانت الجامعات الكاثوليكية تنظر الى كل شىء عربى نظرة تمتزج بالتحريم والمقاطعة ، ثم تغيرت هذه النظرة أخيرا

بدأت جامعة « كوامبرا » فى البرتغال وبدأت معها جامعات اسبانيا تواجه التأثير العربى بصراحة .. وكان شعارها « أن ذلك جزء منا يؤثر فينا دون أن ندرى ، ومن الخير أن نحس بتياراته المختلجة فينا احساس الواعى اليقظ »

وبدأ التقارب فيما بين بلاد البحر الابيض ، من الناحية الثقافية أول الامر ثم بدأ يمتد .. والذى لاشك فيه أن زيارة وزير الخارجية الاسبانية لمصر الآن فرع من هذا الامتداد

والذى لاشك فيه أيضا انه يجب أن تكون لمصر سياسة عبر البحر الابيض ، فان الامم لا تعيش بحاضرها فقط ، وانما الماضى والوراثة بالنسبة لها يلعبان نفس دورهما فى حياتها كما يفعلان بالافراد

والبحر الابيض وكل تياراته جزء من ماضى مصر وتراثها

ولكن من الناحية العملية البحتة ، أى فائدة يمكن لمصر أن تجنيها فى البحر الابيض ؟

هذا هو السؤال وعليه يتوقف الكثير! هل تتجه اليها ؟

ان مصر مثل أى دولة فى الدنيا لا تستطيع أن تحيا وحدها فى هذا العالم لا تستطيع أن تحيا وحدها ثقافيا أو تجاريا أو عسكريا

والآن نحن فى حاجة الى حليف ..

ان الحليف الحقيقى فى رأيى هو الحليف الطبيعى الذى تربطنا به صلات طبيعية ...

ولقد فعلت مصر هذا فى حالة تحالفها مع الدول العربية ، ثم وسعته بتقاربها مع الدول الاسلامية ، ثم مضت الى أبعد من هذا فقوته بتعاونها مع الدول الآسيوية ، حتى غير الاسلامية منها كالهند مثلا

وبرز هذا كله على شكل الكتلة العربية الآسيوية فى اجتماعات الامم المتحدة ، وكان له أثره

ولكن التجارب أثبتت ان هذا كله لا يكفى

تجربة حرب فلسطين مثلا أثبتت أن التحالف الطبيعى العربى لم يضمن لهذه الدول أن تنتصر فى المعركة ..

والسبب انها فى حاجة ماسة الى أسلحة حديثة وصلب ومصانع

واذن فان الحاجة ماسة الى حلفاء آخرين ... حلفاء طبيعيين أيضا من ناحية ، ويستطيعون تقديم العون الصناعى والعسكرى والاقتصادى من ناحية أخرى

واذن فان أقرب الناس الينا فى هذه الحالة : هى دول البحر الابيض

شعورهم معنا

ولقد أظهرت دول البحر الابيض فى اكثر من موقف حرج تجاوبها فى الشعور مع مصر ....

صرح السنيور « السيد دى جاسبرى » رئيس وزارة ايطاليا فى أول النزاع المصرى الانجليزى فى مجلس الشيوخ الايطالى بقوله :

« انه لا يمكن للعالم المتحضر أن يتجاهل مطالب مصر الشرعية ويجب على الغرب أن يفهم الدور الذى تلعبه مصر فى الشرق الاوسط ، فان القاهرة تقوم بالنسبة للدول الاسلامية ، بدور مشابه لدور روما فى أوائل المسيحية بالنسبة للدول الغربية »

وها هو السنيور ارتاخوس وزير خارجية اسبانيا يطوف بالبلاد العربية يحمل معه رسالة سلام وصداقة

ومن الغريب أن الحلفاء حينما فرضوا على مصر ما يسمونه قيادة الشرق الاوسط تجاهلوا دعوة ايطاليا وتجاهلوا دعوة اسبانيا وتجاهلوا دعوة اليونان بالرغم من مجاورتها لتركيا ! وكان هذا للغرابة الصداقة القوية التى تربط مصر باليونان مثلا الى درجة ان اليونان ممتنعة حتى الآن من الاعتراف باسرائيل اعترافا قانونيا مع كل ما بذلته الولايات المتحدة من ضغط عليها لتقوم بهذا الاعتراف

واذن فان الجو مهيأ للتقارب بين شواطىء البحر الابيض ، بل لتحالف يمكن أن يدخل تحت نطاق الاتفاقات الاقليمية التى نص عليها ميثاق الامم المتحدة فان جميع هذه الدول متاخمة لبعضها ، ولا نرى من وراء التحالف بينها أى أثر هذا التحالف - الا أن تدافع عن نفسها وعن البحر الابيض الذى أطلق عليه شعراؤه اسم « البحيرة المقدسة » !

خطواتنا فى طريقهم

ويخيل الى أن مصر بدأت فعلا تتحرك فى البحر الابيض ، واذا جاز لى أن أعدد الخطوات الهامة التى خطتها مصر عبر البحيرة المقدسة لوضحتها كما يلى :

١ - انشأنا تمثيلا دبلوماسيا مع الفاتيكان

أنشأت مصر تمثيلا دبلوماسيا مع الفاتيكان وكانت أول دولة اسلامية تفعل هذا ، والكنيسة الكاثوليكية اليوم تلعب دورا هاما فى سياسة البحر الابيض ، ولنذكر أن الجنرال فرانكو كاثوليكى متحمس ، ودى جاسبرى كاثوليكى متحمس ، وشومان كاثوليكى متحمس بل ان اديناور كاثوليكى متحمس

ولقد وقف الفاتيكان بحكم هذا التقارب عبر البحر الابيض مواقف طيبة مع العرب فى الامم المتحدة خصوصا فى مشكلة تدويل القدس

٢ - وقفنا بجوار فرانكو

جاء وقت ثارت فيه الامم المتحدة على اسبانيا وقررت الامم الاعضاء أن تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسبانيا ، ولكن مصر خرجت على القرار ، ليس هذا فقط ، بل ورفعت تمثيلها فى مدريد الى درجة سفارة وقالت : ان مصر غير مستعدة لأن تزج بنفسها فى النظم الداخلية للدول الصديقة ، وكان ذلك ردا على الاصوات التى ارتفعت فى الامم المتحدة تصف فرانكو بأنه دكتاتور

٣ - أيدنا اسبانيا فى الامم المتحدة

أيدت مصر جعل اللغة الاسبانية لغة دولية فى الامم المتحدة : واللغة الاسبانية هى لغة دول أمريكا اللاتينية والتقارب مع اسبانيا تقارب منها

٤ - جعلنا فيها جميعا سفارات

رفعت مصر درجة تمثيلها الدبلوماسى فى جميع عواصم البحر الابيض الى سفارات

٥ - روابط علمية معها

أنشأت مصر معهد فؤاد الاول فى مدريد وسيفتتح قريبا معهد فؤاد الاول فى الجزائر ! وكذلك أنشأت مصر مقعدا للحضارة العربية فى جامعة أثينا

٦ - تقارب عسكرى

خرج الاسطول الثانى المصرى يطوف أخيرا بموانئ البحر الابيض يحمل علم مصر الاخضر ! وفهمت موانئ البحر الابيض رسالة الاسطول المصرى على انها رسالة صداقة ومودة ورغبة فى التعاون

***

ويسكت سفير مصر فى أثينا ثم يستطرد :

هذا هو وضع البحر الابيض وتلك هى خطواتنا فيه ويظهر أن الغد يبشر للبحيرة

على الدولة أن ترعى هذه السيدة

بقلم صلاح ذهني

كانت مفيدة عبده احدى الزهرات الفلائل النامية في احضان الجامعة المصرية الناشئة .. الزهرات القلائل التي مازالت تنشر اريجها الى الآن عطرا في المجتمع المصري من امثال سهير القلماوي .. وامينة السعيد .. ونعيمة الايوبي ...

كانت طالبة في كلية الآداب وكانت تكتب في مجلات كالرسالة والثقافة وعلى صفحات الصحف في نواحي الادب وشئون المجتمع . وكانت عضوا بأغلب الجماعات التي تألفت في الجامعة تحت النشاطات الحركة الوطنية . وقد كانت الحركة الوطنية اذ ذاك . بالنسبة لطلبة الجامعة نشاطا ادبيا وفكريا ودعاية لتمصير الاقتصاد المصري ..

كانت مفيدة عبده تكتب في اسلوب ينم عن اتجاهها الجدي ويكشف عما ينتظرها من مستقبل .. وكانت تحضر الاجتماعات وتساهم في كل نشاط وكان اسمها وشخصها . حبيبا لكل طالب واستاذ في الجامعة .. فما كادت تنتهي من دراستها الجامعية حتى الجهت الحاجة أملت عليها طبيعتها النشيطة فالتحقت بمعهد التربية وتخرجت فيه عام ١٩٣٧ .. تخرجت لكي تبقى كما شاءت هي مربية من مربيات الجيل .. مربية لايلمع اسمها في حركة نسائية او نشاط ظاهر .. وانما لتكون جندية مجهولة ممن يصنعون العصر في صمت وثقة ..

ولو أنك سألت الآن واحدا من زملاء مفيدة عبده اذ ذاك . وكلهم بين وزير لامع او استاذ كبير في الجامعة او نجم من نجوم المجتمع ... لو انك سألت واحدا منهم .. او سألتهم جميعا لادركت ان شخصية مفيدة عبده الطالبة الجدة التي تكتب المقالات والبحوث وتساهم في كل نشاط . الهذبة ذات الخلق النبيل التي كانت احدى قلائل اللتين جدارة الفتاة المصرية بالعلم والحرية معا .. لادركت انه ما من زميل من زملائها الا يذكرها في احترام وتقديس واعجاب معا ..

الجسم والنفس

عندما تخرجت مفيدة عبده في معهد التربية التحقت مدرسة بالمدارس الثانوية ... ثم رقيت الى مدرسة اول .. ثم رقيت مرة ثانية وكيلة لمدرسة ثانوية .. فانتقلت بذلك من مرحلة العطاء الدروسي فحسب .. الى مرحلة التوجيه لمدرسة كاملة ..

وكان عملها يوافق اتجاهها وميلها .. كان ايمانها أن النهضة الحقة للمرأة هي أن تتعلم .. وكان رأيها في رسالة المعلمات هو أن يضحين جانبا الناحية الجنس ويصرفن الى ما هو اهم .. كانت لا تضيع جهدها مثلا في المطالبة بالحقوق النسائية وانما كانت تصرف هذا الجهد لخلق الجيل الذي ينال عن جدارة هذه الحقوق ..

كانت نفسها كبيرة فارهقت جسمها بالعمل .. اكثر من عشر سنوات تخرج على يديها عشرات المئات من بنات الجيل الجديد . تخرج من منزلها في الساعة السادسة صباحا لتعود اليه لحظات في ساعات الظهيرة ثم تعود للعمل حتى الساعة الثامنة مساء ..

وتناء الجسد العاثر الى المرض ناظرة المدرسة . يضاف الى مفيدة عبده عبء جديد .. عبء ظلت تؤديه الى جانب عملها حتى ناء جسمها وقصر عن ملاحقة نفسها الكبيرة .. فكان يوما عصيبا .. يوم احست فيه انها لاتقوى على العمل .. وبالالام في اكثر من موضع من جسمها .. ثم ازداد الالم والثقل يصعد كبير منه الى الرأس فاصبحت تحس بدوار يلازمها الساعات ..

وقال الطبيب رأيه صراحة .. قال انها لا تشكو مرضا وانما تشكو من الجهد العنيف الذي تبذله .. ونصحها بأن تستجم وترتاح ..

واختلست مفيدة من ايامها اسبوعا .. وكانت رحلتها الكبرى أن تذهب بأولادها لزيارة ابيهم الاستاذ شفيق فريد المفتش الآثار حيث يعمل بالعطارة .. هو هناك واحة لجمل من ايام مع الزوج والاولاد ..

وداع القاهرة

وفي احد ايام شهر مايو عام ١٩٥٠ اصطحبت مفيدة طفليها وغادرت القاهرة الى حيث يعمل زوجها .. والقت من نافذة القطار نظرة على المدينة الحبيبة التي عاشت فيها صباها وشبابها .. ولم تكن تعلم انها تودع القاهرة ..

امضت اسبوعا مع الزوج والاولاد واحست مفيدة انها أم سعيدة وزوجة سعيدة .. ولكنها احست الى جانب ذلك بألم في عينيها .. خيل اليها ، كما تقول ان عينيها تحملان اثقالا ضخمة وأن الدنيا ثابتة متحجرة على صورة أشباح قاطمة قاتمة توشك أن تختفي في الظلام ..

وقررت ان تلجأ الى احد اطباء العيون في القاهرة فحزمت متاعها وامسكت بطفليها .. ووقف الزوج يلحظ لزوجته وطفليه صورة وحنت مفيدة رأسها على وجه طفليها ..

وودع الزوج زوجته في نظرة والهة ... وجمعت الزوجة شجاعتها والقت على زوجها نظرة ..

نظرة اخيرة لأن عيني مفيدة لم ترايتها هذه النظرة النور .. كان القطار يبتعد عن الزوج نحو القاهرة .. بنفس السرعة التي كان يبتعد عن ناظريها الضياء ..

وعندما وصل القطار الى القاهرة .. كان النور قد غادر عيني مفيدة واصبحت مكفوفة البصر ...

ودخلت السيدة الشابة الى مكتب الضابط القضائي لتصف عنوان منزلها حتى يقودها اليه احد الجنود ..

بين الأمل واليأس

واسرع الزوج المسكين الى القاهرة بعدأن علم بالنبأ الفاجع .. واخذ بيد زوجته يبحث عند الطب لدى الامل المنشود

ترددا على عيادات الاطباء .. اطباء العيون .. وبذل الطب جهودا جبارة اربعة شهور متوالية . كان الامل خلالها يشرق حينا وينطفيء احيانا .. وبين اشراقه وانطفائه انفق الزوجان ما يزيد على الالف من الجنيهات .. كان بعضها ما ادخره الزوجان ... وكان الباقي دينا

وسمع الدكتور طه حسين باشا بالامر وكان وزيرا للمعارف . وكان من قبل استاذا لمفيدة .. وكان كما عهد فيه صاحب القلب النبي كالذهب والاحساس المرهف والعاطفة النبيلة .. فاصدرامره بأن تعالج المجاهدة التي اصيبت في معركة العلم على حساب الدولة في مستشفى الدكتور صبحي باشا

وقضت مفيدة ستة شهور في مستشفى الدكتور صبحي باشا وكان الدكتور صبحي انسانا نبيلا بقدر ما كان طبيبا : فاسبغ عليها من عطفه قدر ما افاض على دائها من علمه وطبه .. ولكن الداء كان فوق كل طب وابعد من كل امل .. فقد مرت شهور ستة دون أن تبدو نتيجة تذكر .. على العكس من ذلك كان الالم يضغط غالبا على عينيها فيزيد الى العمى الالم المزعج ..

واستسلم الزوج والزوجة لمرضها للمقادير .. وشاءت المقادير أن يشار عليهما بأن تسافر معونة الى لندن وراء الامل .. فسافرت بعد أن استدان الزوجان فوق طاقتهما

مواجهة الحياة

وفي مستشفى « مورفيلد » بلندن أثرت ادارة المستشفى السيدة مفيدة عبده المصرية على ١٥٠٠ مريض ينتظرون دورهم لانها تشتغل بمهنة التعليم ..

ولكن الحياة لم تشأ أن تؤثر مفيدة بما تخلعه على اللاجئين من نعمى القلوب .. لم تشأ ان تعيد الى مفيدة نعمة الابصار وهي تخلعها على اللاجئين ممن لا يعلمون ولا يتعلمون .. ولا يطيقون أن يتعلم الناس .

وعرفت مفيدة اسرار الحياة وعنادها .. فعادت الى الواقع المر تواجهه بشجاعة وثبات .. وقررت أن تواجه الحياة مكفوفة البصر .. وأن تؤدي رسالتها برغم عاهتها

واخذت تتعلم كيف يقرأ المكفوفون وكيف يكتبون .. بل اخذت تتعلم كيف تكتب - برغم عاهتها - على الآلة الكاتبة وتقدمت في طريقها بشجاعة وصبر .. ولكن ...

ولكن الذين لا يتعلمون ولا يطيقون أن يتعلم الناس وقفوا في الطريق .. وكانوا في هذه المرة ممثلين في روتين الدولة السقيم . فقطعوا مرتب مفيدة . وكان طه حسين باشا قد قرر منحها مرتبا كاملا طوال مدة العلاج .

واضطرت مفيدة أن تقطع دراستها وعلاجها : لتعود الى مصر حتى لا تقترض او تستجدي في لندن .

اضطرت أن تعود لتواجه في مصر ما ينتظر كل ذي عاهة أو مرض .. الجمود واليأس والكآبة .

استمع الى مفيدة وهي تقول :

- كنت في لندن اشتغل حماسة لدراسة شئون المكفوفين وحياتهم ، واحسست بعد أن اصابتني العاهة لكي اجعل من عاهتي حافزا يدفعني لأن احمل عبء مكفوفة متطفلة عليها أن ترعى القطيع التعس الذي يملأ مصر .. كنت اريد أن اجعل من عاهتي مسندا لغيري ومن نقمة القدر على نعمة على من حرمتهم الحياة مثل .. ان ذوي العاهات في انجلترا لا يشعرون بوطأة العاهة .. فهناك عشرات المؤسسات لمساعدتهم وتثقيفهم وتوجيههم ، وتحويل نشاطهم الى نواح لا تقف العاهة في سبيلها .

هناك تقف السيارات العامة في منتصف الطريق ليركب مكفوف البصر .. وهنا يكتسح البشر انفسهم مكفوف البصر في نظرة عاتبة كلها اهمال .

هناك يعمل المكفوفون حتى في مصانع الكهرباء .. وهنا لا يجد المكفوف عملا .. حتى لا يتيسر له أن يقرأ او يكتب . ولذلك فقدت حماستي هنا ..

وتصمت مفيدة لحظة لتقول :

- مالي في الحماسة حتى وجدت أن العاهة في مصر لا تعني غير الموت .. ولكن ...

ويتلألأ وجه الحسناء الشابة : حسناء الخلقة والخلق ، شابة الروح والجسم .. يتلألأ وجهها بالامل من جديد لتقول :

- ولكنني سامضي في طريقي لاتعلم .. ولاعود من جديد الى اداء مهمتي .. ان العاهة لن تكون ابدا عقبة في سبيل ام وزوجة ومدرسة .

ان لمفيدة عبده دينا ماليا في عنق الدولة ، هو مرتبها الذي اوقف : لانها فقدت بصرها في سبيل اداء واجبها .

وان لها دينا آخر في عنق الدولة .. هو أن ترعاها الدولة بعين مبصرة .

ويا ويل الناس .. لو أصيبت الدولة بالعمى !!

صلاح ذهني

سحاب كثيف في سماء ٣٠٠ شاب وشابة

بقلم الدكتور سعيد عبده

ما أكثر العبرات الروحية التي يمكن أن يسكبها المرء عندما يستسلم ساعة من الزمن ، للتأمل في تلك الارقام الخرساء ، التي تسجلها في كتبها السنوية مصلحة عموم الاحصاء .

لقد وقعت فريســة لساعة من تلك الساعات الحزينة ، وأنا أبحث موضوعا في سجل الاحصائيات الصحية لسنة ١٩٤٥ .

ان بصري وقع عفوا على سجل المواليد غير الشرعيين » في الجهات التي بهــا مكاتب صحة في كل محافظة ومديرية » عن ذلك العام ، فرأيت في القاهرة وحدها ٣٦٩ وليدا يضمهم هذا الاحصاء ! لابد أن وراء كل منهم قصة محزنة ، لا يدري غير الله كم سكبت فيها من دموع ، وكم ارتكب فيها من جرائم ، وكم من البشر ظلما تحملوا مالا يحمل البشر من عذاب كتبوا بالدم والدموع تلك القصص الرهيبة التي لا يقرؤها الا أصحابها ، تحت ضوء الجن أو المخاوف القاتلة والاوهام .

كان من بين هؤلاء المواليد ٢٢٤ وليدا حيا و١٠٩ أمواتا ، كتب الله لهم الراحة الابدية من مستقبل مظلم مخيف ، و٣٦ قتلوا عمدا — بأيدي آبائهم أو أمهاتهم بطبيعة الحال — في اللحظة التي تنفسوا فيها أول نفس من أنفاس الحياة .

حقل الذنوب

وسالت نفسي :

اذا كان هذا هو المحصول الرسمي المسجل لذنوب أهل القاهــرة في عام واحد .. فترى كم يكون محصول هذا الحقل الذي دهنتــه في ظلمة الأبدية جرائم الاجهاض ؟؟

وسالت نفسي مرة أخرى :

أين ذهب هؤلاء الاثنان والأربعــة والثلاثون وليدا من مواليد القاهرة الاحياء في سنة ١٩٤٥ ؟؟

وأين يذهب أمثالهم كل عام ؟؟

أي خضم يطويهم غمامه ، وأي ساحل موحش يلتقف بقاياهم من هذا الخضم الرهيب ؟؟

ان كل ما أعلمه عن هذا المصير أن الدكتور ابراهيم شوقي باشا أيام ادارته لمستشفى الاطفال التابع لمستشفى فؤاد الاول الجامعي ؛ أنقذ كثيرا من هــذا الحطام الغرق ، يوم أنشأ قسما بالمستشفى لرعاية هؤلاء التاعسين ، الذين ألقى آباؤهم ما نسلوا من الحصرم ، وتركوا حشاشات أكبادهم يضرسون .

وأعلم كذلك أن بعضا من الجمعيات الخيرية والملاجيء ومدارس الراهبــات ، يولي بعض الرعاية لهذا الحطام البشري ، ويحاول جاهدا انقاذه من موج الخضم الرهيب ..

ولكنا مع ذلك نبقى أمام عدد كبير من هؤلاء الشهداء ، يقدم منهم هذا الموج العاتي كل يوم قربانا للموت ، أو زلفى للتعاسة ، أو عبدا للجريمة النابتة في السوء ..

مخالب الموت

ان معظم هؤلاء المناكيد ذرية تعســة لأمهات تحملن طوال تسعة أشهر فوق طاقتهن من الوحــدة المفزعة ؛ والتصور القارض في قلوبهن بأنياب الضعــة والعار ، والجحيم المليء بالمخــاوف والاوهام ، وأشباح الفضيحة المنتظرة ، والمؤامرات المعجزة للتخلص من آثار نشوة مؤقتة ؛ لم تخلف وراءها سوى خمار قاتل يدوم دوام الايام والسنين وهم يواجهون الحياة أول ما يواجهونها ، أبناء من رعاية الاب ، وحنان الام ، وتدفيء الناشيء بالأمن والحياة .

وما أكثر الايدي التي تتــداولهم في الطفولة .. أيدي الغرباء .. من أجل ذلك كله يدفع هؤلاء النكودون ضريبة الموت ، أضعــاف مايدفع لداتهم من المواليد الذين أتم الله عليهم نعمة الابوة الشرعية ؛ والامومة الصالحة ، والعيش السالم الرغيد .

قبس من الرحمة

ان أسعد هؤلاء الاطفال فيما أعلم — ان كان ثمة مجال للسعادة تحت ظل هذا اليتم الجريح — هم أولئك الذين يكفلهم منذ سنة ١٩٣٦ حتى اليوم .. مستشفى الاطفال .

ففي ظل رعاية هذا المستشفى اليوم عدد منهم يقارب الثلاثمائة ، ويكلفه حوالي عشرة آلاف من الجنيهات كل عام ، بمعدل ثلاثة جنيهات لكل فرد منهم في الشهر .. أي ستة وثلاثين جنيها في العام .

وبعض هذا العدد الكبير أرسل وليدا في المهد الى المستشفى من دوائر البوليس ، مجهول الاب والام ، عثروا عليــه في الطريق .

وسائره ولد في مستشفيات عامة من أمهات أخفين زللهن تحت جنح الاسم المستعار ، وعهدن لمستشفى الاطفال برعاية أبنائهن التاعسين .

ويحتفظ المستشفى بالوليــد الى أن يجد له مرضعا سليمة من الأمراض ، تكفله نظير أجر يومي قدره سبعون مليما ؛ مع امدادها بكل حاجاته من ملبس ودواء ، وعلى هؤلاء المراضع أن يأتين بالرضيع الى المستشفى ليفحص مرة في كل أسبوع ويراقب نموه ؛ بحيث اذا وقف هــذا النمو ، أو اضمحل بسبب الاهمال ، أخذ منها الرضيع وأعطى لمرضع أخرى ؛ أقدر منها على رعايته .

ويظل الرضيع على هذا الوضــع مدة عام ، حتى يتهيأ له الفطام ، ثم يعطى بعد ذلك لمربية مختارة من أسرة بلا أولاد ، تكفله نظير أجر يومي قدره مائة مليم ؛ ويظل تحت رعايتها مدة تطول أو تقصر حسب الظروف والأحوال .

لقد أثبتت التجربة أن هذا النظام ، برغم ما ينقصه في الوقت الحاضر من دقة الاشراف على هؤلاء المواضين ، أجدى بكثير من نظام الملاجيء العامة ؛ التي يحرم فيها الطفل من الجو العائلي ، ويعيش تحت نظام أشبه ما يكون بنظام السجون ، وكثيرا ما يخترمه الموت المبكر ؛ فان تخطاه أسلم الطفل الى كثير من العقد النفسية ، تعود على نفسه وعلى المجتمع الذي يقدر له أن يعيش فيه بشر كبير .

محنة

بيد أن هذا النظام يواجه اليوم محنة لقد كان المقرر أن يبلغ مستخدمو هؤلاء الاطفال هذه الاعانة المالية حتى يبلغ الطفل السادسة عشرة من عمره ، فيقطع هذا العون الضئيل .

وقد أشرفت باكورة هؤلاء الثلثمائة طفل على هذه السن الآن .

وهذا موقف محرج ! لا يدري الا الله الام ينتهي ، اذا رفضت الأسرة الكافلة أن ترعى — لوجه الله — الشاب الذي نشأ في أحضانها هذا العمر الطويل ، أو رفض المستشفى أن يدفع أكثر من المبلغ الذي يدفعه الآن لهذه الأسر وقدره حوالي عشرة آلاف من الجنيهات في العام .

سحاب الأفق

على أن هذه المشكلة الحاليــة — التي أعتقد أن وزارة الشئون الاجتماعية هي أهلها الوحيــد في الحل — ليست كل السحاب الذي يتجمع اليوم في سماء هؤلاء الأيتام .

ان سحابا أكثر وأشد اكفهرارا ، يبدو لهم — أو في الواقع طالعتهم من وراء الأفق ، بعد أن وصلوا الى هذه السن التي تقرر مصيرهم في الحياة .

ان كثيرا منهم يتعلم في المدارس اليوم ، وأكثرهم قد سجل اعتباطا مدعــــا عن كل الدراسات التي ينتظمون فيها الآن .. ولكنهم لم يعرفوا حتى اليوم ما هي شهادة الميلاد ؟!

ان معظمهم يجهل من ماضيه كل شيء ، وكل ما يعرفه هو أنه ، مثل كل ولد آخر ، أو بنت أخرى ، له أب يكفله وأم ترعاه ؛ وبيت يؤويه ، ولكنهم اليوم وهم على أبواب الدخول الى هذه أو تلك من الكليات والجامعات ، أو دوائر الاعمال ، سيطالبون بشهادة الميلاد .

ان شهادة الميلاد التي تعطى للكافل ؛ مثبت فيها أن الطفــل مجهول الأب ، أو مجهول الأب والام ، وتلك هي الكارثة التي تبدو لهؤلاء الكافلين من وراء قطع السحاب ؛ وذلك هو القدر الرهيب الذي يشهر سيفه اليوم على رقاب هؤلاء الشهداء الأبرياء .

رقصة الذبوح

فكثير منهم أتم دراسته الاولى ، وتقدمه كفالة الى احدى الكليات ؛ وهو راقص القلب بما تهيأ له من تبرعه الزكاة الانسانية الناجحة ، فما أن طولب بشهادة ميلاد ربيبه ، حتى أسقط في يده ، لا يدري أيخفيها ويسد بيده على ربيبه باب المستقبل أو يظهرها ويحكم على هذا الربيب حكما أبديا بالتعاسة والشقاء ...

وكافل آخر تقدم بربيبه الى صاحب مصنع ، فطالبه صاحب المصنع بمسوغات التعيين ، وعلى رأسها شهادة الميلاد ، ورقص على السلم هو الآخر رقصة الذبوح

مشكلة تواجه العالم

ان هذه المشكلة لا تواجهنا وحدنا ، ولكنها تواجه كل بلاد العالم المتحضر ، بل لعلها تضرب الطبل هناك بصوت أعلى مائة مرة ، من الطبل المجع الذي تدقه في هذه البلاد .

ان الحرب الماضية قد أنجبت في بعض البلاد الاوروبية من مولود غير شرعي واحد لكل اثنى عشر من المواليد الشرعيين ، في حين أن هذا المعدل في القاهرة في نفس الوقت لم يكن والحمد لله أكثر من واحد لكل ٣٨٠

ولقد أدرك العالم أن أخذ هؤلاء الضحايا بجرائر آبائهم ظلم فاحش ... يشرب المجتمع من كأسه المرة أضعاف ما يحتسى هؤلاء الشهداء ..

بل ان هذا العالم أصبح ينظر الى الام الخاطئة نفسها نظرة تصطبغ بالرحمة ، وتحاول بكل القربات ، أن تأخذ منها أكثر ما تستطيع في رعاية وليدها الظلوم

ومع ذلك فهي مشكلة ما زال العالم حائرا في حلها برغم ما يبذل في سبيل ذلك من أموال وجهود ..

ان كل الحلول التي وضعت لها برغم بساطتها الظاهرة ، تنحل على الدوام عن انتزاع نحر جيوب هؤلاء الابرياء ، ان لم تقصم ظهورهم قصما ، وتسلبهم بريق الامل الذي هو من حق كل كائن بشري في الحياة ..

مدعوون لا دخلاء

لقد قدم هؤلاء التاعسون الى العالم بناء على دعوة غير رسمية من آبائهم اللاهين ، فما ذنبهم حتى يبعدوا عن وليمة العرس كأنهم طفيليون دخلاء ؟!

لقد صدقت جوزفين بيكر حين قالت :

• يجب أن يمد هؤلاء الاطفال بحنان الامومة بكل السبل ، الا بدونه يقضى نحبه كثير من هؤلاء التاعسين •

جواهر بملايين الجنيهات تحت الأنقاض في القاهرة

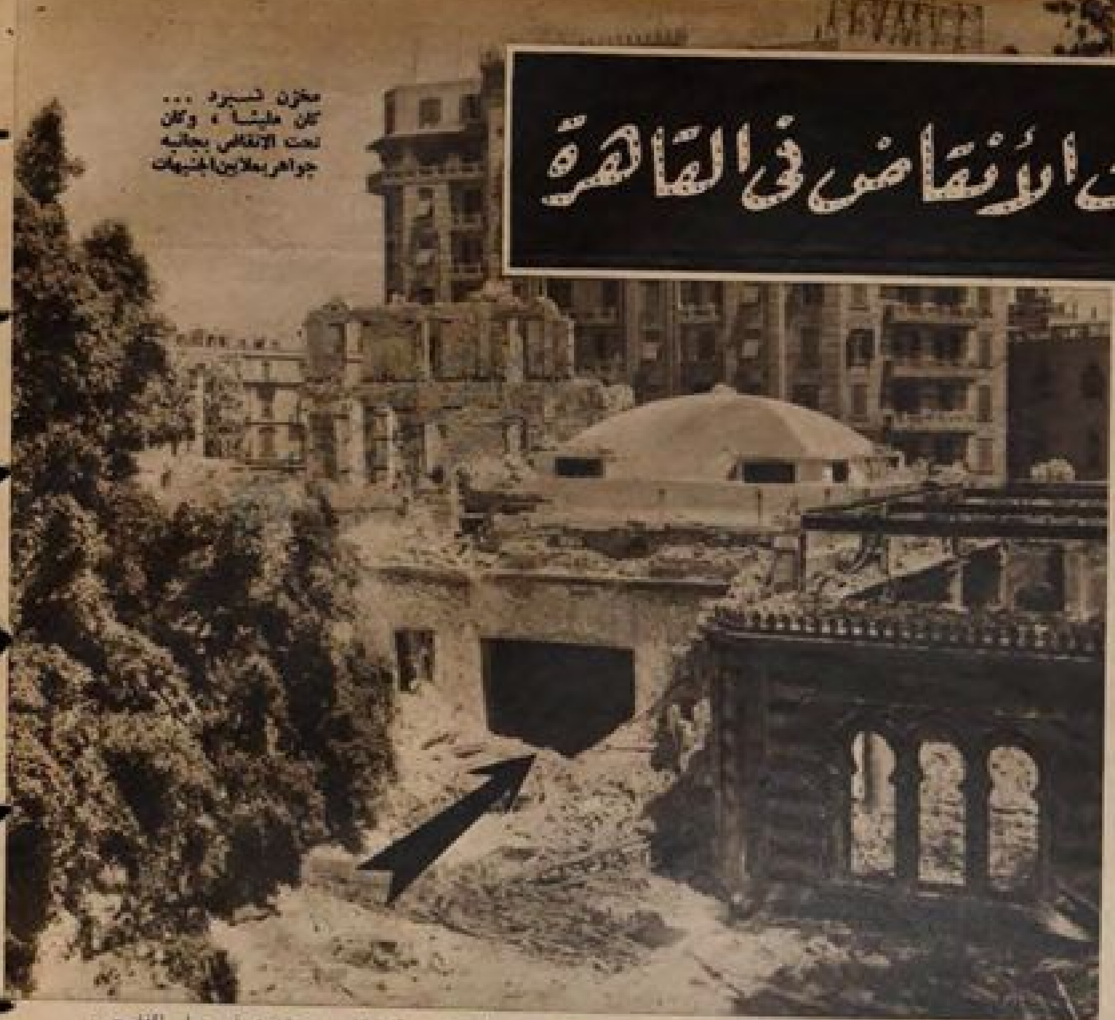

مخزن شبرد ... كان مليئا ، وكان تحت الانقاض بجانبه جواهر بملايين الجنيهات

ظهرت في هذا الاسبوع كنوز تحت انقاض القاهرة ..

ولقد كان اكتشاف هذه الكنوز التي قدرت بمئات الالوف من الجنيهات — مفاجأة سارة للمسئولين .. وصدمة لاصحاب المحال والمؤسسات التي احترقت ونهبت !

الخسائر .. والتعويضات !

ويبدو ان الدولة سوف تستطيع — بسبب اكتشاف هذه الكنوز — ان توفر مبالغ طائلة من الاموال التي تقرر صرفها كتعويضات ، والتي ستقضي بها المحاكم لاصحاب المحال والمؤسسات

لقد تقدم هؤلاء الذين اصيبوا في ممتلكاتهم يوم حرق القاهرة الى القضاء واعطوا للمسئولين بيانات عما كانت تحويه محالهم ... وقدروا خسائرهم بانفسهم ، وطالبوا بالتعويضات التي يرون انها كافية لتغطية هذه الخسائر لم بدأت بعد ذلك عملية رفع الانقاض

الثمن مرتين!

والذي حدث بعد ذلك ، ان بعض المسئولين لاحظوا اثناء مرورهم بالاماكن التي تجري فيها عمليات رفع الانقاض ان العمال يعثرون على بعض الاشياء التي لم يمسسها ضرر .. وأن اصحاب المحال يتسلمونها .

ولاحظوا ايضا ان هؤلاء لم يتقدموا للجهات الرسمية ، ليسجلوا ما عثروا عليه لتخصم قيمته من التعويضات التي طلبوها بدلا من الاستيلاء عليها والمطالبة بثمنه مرة ثانية !

وبرزت فكرة لدى المسئولين ..

لماذا لا يكون هناك اشراف رسمي على رفع الانقاض بحيث يتم حصر كل ما يعثر عليه العمال في محاضر رسمية ، وتقدر اثمانه ويسلم الى اصحابه بمحاضر رسمية ايضا .. حتى تخصم قيمته من التعويضات المطلوبة .

وفي اليوم التالي امر النائب العام بتشكيل لجنة خاصة ..

وصدرت التعليمات للحراس بالا يسمحوا لاي انسان بان يأخذ شيئا من تحت الانقاض ، الا في حضور هذه اللجنة وبموافقة كتابية منها .

وشكلت « لجنة الانقاض » من : القائمقام مراد عبد القادر رئيسا ومن القائمقام علي عرب والبكباشي البوريجيد والصاغ عبد المجيد يسري واليوزباشي فوزي عبد الحافظ اعضاء .

وبدأت اللجنة عملها ..

وفي هذا الاسبوع سجلت اللجنة الكنوز التي ظهرت تحت الانقاض ... وكانت ستكلف الدولة مئات الالوف من الجنيهات !

وراء رجل البنطلون !

وما اعجب الاشياء التي كانت مدفونة تحت التراب والطوب والحجارة ..

لقد اقترب احد العمال من المكان الذي كان يقع فيه مدخل البدروم في محال نسيم كوهينكا ، واذا به يفاجأ «برجل بنطلون» تبرز من تحت حجر كبير ...

ورفع العامل .. الحجر .. فتبين الطريق الى مجموعة كبيرة من الملابس

وسجلت اللجنة ان العمال استخرجوا من تحت الانقاض (١٨ روبدي شامبر صوف رجالي — تقدر ثمن الواحد منها بثلاثة جنيهات وتسعمائة وخمسين مليما و٨٢ بنطلون اطفال تيل ابيض و١٠٥ بنطلونات للاطفال تيل وفريسكا و٧٩ بدلة اطفال كاملة و٨٦ قميص تريكو للاطفال و١ ترانسفورم لاعلان النيون) ثم عثر العمال بعد ذلك على كمية كبيرة من البنطلونات والاصواف وخيوط التريكو وحقائب اليد والسيفات واوراق خاصة جميعا محترقة وتالفة .

ولم تكن هذه — على اي حال — غنيمة للمسئولين فقد اتضح ان اثمانها لا تزيد على ثلاثمائة جنيه !

مع الحديد الخردة

وكذلك لم تكن خزانة شركة الطيران البريطانية غنيمة .. فقد لاحظت اللجنة انها محترقة تماما من الخارج ، وان ظهرها به آثار تحطيم مختلطة بالاحاجة ومنعما فتحت الخزانة وجدت جميع محتوياتها من نقود واوراق محترقة تماما .

ووافقت اللجنة على ان تباع الخزانة ضمن الحديد الخردة ..

وسلمت لمدير الشركة مفاتيحها الاربعة !

بداية الذهب !

وكادت اللجنة تقطع الامل في العثور على شيء من بقايا «فترينة» المجوهرات التي يملكها « اونيك الكسيان » في فندق شبرد ، عندما ذهب صاحبها الى مصلحة الدمغة ومعه قطعتان — بوكلان ، وطلب الكشف على معدنهما فاتضح انهما من النحاس ، ولكنها في اليوم التالي عثرت على موميا من الذهب عيار ١٨ ودبوس على شكل ثلاث زهرات من اللوتس ، مصنوع من الذهب عيار ١٢ (ثمنه ١٤ جنيها) وقرط كليبس من الفضة به فص مرجان وفصوص اخرى صغيرة وسليمة (ثمنه ٥ جنيهات)

وسلم اونيك ايضا (ثلاثة اقراط اثنين بفصوص من المرجان ، والثالث بفص امتيست وثمنها — مع الثلاثة الاخرى الضائعة خمسة جنيهات)

سيوف وخناجر

وعثرت اللجنة على ماكينتي العرض الخاصتين بسينما هوتولولو سليمتين .. لم يفقد منهما مسمار واحد !

وتحت انقاض مخازن شركة كوك للسياحة ، وجدت سبعة سيوف وخناجر محترقة ، واربعة مسدسات مختلفة الانواع ، قيل انها ضمن مخلفات كان بعض الضباط الانجليز والامريكيين قد تركوها ايام الحرب الاخيرة .

وعثرت اللجنة بجانب السيوف والخناجر والمسدسات على رأس حجري اثري وماكينتين للخياطة وميزان ومكواة وثقب للاوراق و٩٨ زوجا من الشوك والملاعق والسكاكين بها آثار احتراق

اما الاشياء السليمة فقد كانت مجموعة كبيرة من الحقائب والصناديق .. وسيارة نقل كبيرة .

وفي سينما ركس الصيفية وجدت اللجنة ان آلتي العرض سليمتان لولا ان الصالة بها الف مقعد يمكن ان تستعمل بعد اجراء اصلاحات بسيطة

منجم من الهند

لم بدأت الكنوز تظهر بعد ذلك .. ففي «فترينة» الآثار الصغيرة التي كان يملكها انطون منصور في فندق شبرد ، عثرت اللجنة على :

(عقد مركب على سلك فضة بخرز اثري من العقيق وحجر الزمرد ، وكمية من الجعارين محترقة ، وعشرة اساور من الفضة بعضها منصهر ، وثلاثة تماثيل اثرية صغيرة ، وتمثال من البرونز لامرأة جالس على عمود ، وثلاث عشرة قطعة اثرية لجلب الحظ ، وتمساح برونزي به آثار احتراق)

ولم يحدث حتى الآن ان عثرت اللجنة على مثل الكنز الذي عثرت عليه في خزانة محال «جاناش لال» الهندي الذي كان يشغل حجرة في فندق شبرد

وامام السكرتير الثالث بالسفارة الهندية في القاهرة فتحت اللجنة الخزانة وكان فيها منجم ذهب !

(عقد من الزفير والماس ثمنه ٥٠٠ جنيه وخاتم من الزمرد والماس ثمنه ٢٥٠٠ جنيه وخاتم ياقوت احمر بالماس ثمنه ٥٠٠ جنيه وخاتم ذهب بالزمرد والماس ثمنه ٦٥٠ جنيها وخاتم من اللؤلؤ والماس ثمنه ٤٠٠ جنيه ، وخاتم من الذهب عيار ١٩ بالزفير ثمنه ٤٦٠ جنيها وخاتم من الماس البني ثمنه ٢٧٥ جنيها وخاتم ذهب بالياقوت والماس ثمنه ٦٠٠ جنيه وخاتم ذهب بالزمرد ثمنه ٦٢ جنيها ودبوس بروش من البلاتين المطعم بالماس والياقوت ثمنه ٨٠٠ جنيه ودبوس بروش ذهبي على شكل طاووس ومطعم بالماس ثمنه ٥٠٠ جنيه وسوار ذهبي بالزفير والماس ثمنه ٢٠٠ جنيه

وسواران من البلاتين بالزفير والماس ثمنهما ١٠٧٥ جنيها وفنجان من حجر اليشب ثمنه ٥٠٠ جنيه ، وسوار من الماس والياقوت الاحمر ثمنه خمسمائة جنيه وسوار من الزمرد والبلاتين ثمنه ٢٧٥ جنيها ، وسوار ذهبي مرصع بالماس ثمنه ٣١٥ جنيها وبروش على شكل وردة من الذهب والماس وبه فص زمرد حوله فصوص ماسية صغيرة ثمنه ٣٥٠ جنيها وعقد من الياقوت الاحمر ثمنه ٣٧٥ جنيها وخاتم من الذهب والزمرد ثمنه ١٥٠ جنيها وخاتم من الذهب والزفير ثمنه ٢٢٥ جنيها وخاتم ماس كناري ثمنه ٣٠٠ جنيه ، وخاتم زفير ثمنه ٣٢٠ جنيها)

وبجانب كل هذا عثرت اللجنة في نفس الخزانة على ٥٩ قطعة مجوهرات اخرى ثمنها ١٢ الف وثلاثمائة واربعة عشر جنيها .. وعثرت على ٤٧ جنيها و٩١٥ مليما في اوراق النقد و١٤ دولارا امريكيا ..

شيشة بـ ١٦٥٠ جنيها

وعثرت اللجنة تحت الاحجار بجانب الخزانة ، على نموذج لتاج من الفضة المطعمة بالذهب والمرصعة بالاحجار الكريمة .. وشيشة عجمي من القرن السادس عشر مطعمة بالفضة والميناء ثمنها ١٦٥٠ جنيها وسجادة حريرية بالقصب يرجع عهدها الى ستمائة سنة ثمنها ٢٦٠٠ جنيه

ثلاث غرف

وبدأت اللجنة بعد هذا تشرف على رفع انقاض غرف فندق شبرد نفسه ..

لقد عثر تحت انقاض الغرفة ٢٠٦ — وكان يسكنها مارشال لوسيان أوزي — على خاتم من البلاتين ثمنه ٦٠٠ جنيه وكليبس من الذهب ثمنهما ١٥٠ جنيها ونصف سوار ساعة ، اعترف صاحبه بانه كان يستخدمه في حمل المفاتيح .

وعثر تحت انقاض الغرفة ٢٠٧ على علبة بودرة ذهبية بفصوص زرقاء ، وسوار من الذهب على شكل سلسلة بها ١٥ جنيها ذهبيا ، وبروش ذهبي على شكل غصن شجرة ، وقرط ذهبي كتب عليه بالانجليزية (ج.د.ا) وعقد على هيئة لعبان اشتبه في انه ليس من الذهب ، وطقم «فضية» للسفرة وطقم تواليت نصفه محترق .

وعثر تحت انقاض الغرفة ١١٠ — التي كان يسكنها ملوك حسان وحرمه — على بطارية كبيرة من الذهب عيار ١٨

الياقوت والزمرد والمرجان

واستمرت عملية رفع الانقاض في شبرد ..

وبعد ثلاثة ايام اكتشف العمال « منجما آخر » وجلست اللجنة تحصي ما عثر عليه العمال ، وهو من ممتلكات اولاد منصور والسيد منصور الذين كانوا يستأجرون محلا داخل شبرد

وبدأت اللجنة تسجل :

(حجر اكوى مارين ازرق وزنه ٦٥ قيراطا — حجر توباز وزنه ٩٥ قيراطا — حجر زفير بالنجمة وزنه ٨ قراريط — حجر ياقوت وزنه قيراطان — ٧ احجار الكسندريك وزنها ٥٠ قيراطا تقريبا — ٩ احجار امتيست وزنها ٦٠ قيراطا — ٨ احجار توباز وزنها ٥٠ قيراطا — حجر زمرد وزنه ٢٥ قيراطا — دبوس ذهب بالماس على شكل فراشة به احجار ياقوت اصلي ، ثمنه حوالي ٧٥ جنيها — خاتم ذهب حريمي بفص امتيست اصلي — دلاية ذهب بحجر الكسندريك وزنها ١٢ قيراطا — سوار ذهبي عيار ٢١ — سلسلة ذهب عيار ١٨ — دبوس فضة بالميناء وحجارة مركسيك على شكل مركب — قرط من الفضة بثلاثة فصوص فيروز اصلي — علبة سوف مبطنة بجوخ اخضر نصف دلاية ذهب عيار ١٨ — ٣٠ جملا صغيرا من الذهب والفضة مثالرواس تفرتيتي ملون — ١٢ حجرا من الكسندريك والاميتيست وزنها ٨٠ قيراطا — ٢ حجار زيركونة ابيض وزنها ٢٠ قيراطا — حجر زيركونة ازرق مدور وزنه ٨ قراريط — ٢ دلاية فضة بالجعارين — دلاية فضة — دبوس فضة عليه رسم بخرز السمكة وبه حجارة مركسيك — دبوس على شكل جمل من الفضة والحجارة المركسيك — سلسلة فضة صناعة القبة — قرط فضي صناعة ايطالية — دلاية على شكل تلبس الفضة — دبوس على شكل طائر بالميناء واحجار المركسيك صناعة القبة — حجر سليمان ثمنه ١٢ جنيها — نصف خاتم ذهب عيار ١٨ — طقطوقة بالحجر الازرق ثمنها خمسة جنيهات — كمية من الذهب والفضة المنصهرة)

خزانة البريد !

ولم تكد اللجنة تفيق من حصر كنوز المجوهرات حتى بدأت البلاغات بالعثور على عدد ضخم من الخزائن تحت الانقاض

وكانت الخزانة الاولى هي احدى خزائن شبرد ، وكانت في مهندسيو

أطباق بالألوان .. لجميع أنواع الطعام

آثار من تحت الأنقاض

برنارد فندكستيل .. وقد قال الرجل انه كان يضع فيها ٢٠٠ جنيه للفندق و٦٤٠ جنيهات لحسابه الخاص

ولم يعثر في الخزانة الا على ١٣٧ جنيها للفندق و٨٩٧ جنيها من نقوده الخاصة !

وفي الخزانة الكبيرة الخاصة بشركة عربات النوم ، عثرت اللجنة على حوالي ٢٤٨ جنيها وورق دمغة بأكثر من جنيه ، اما في الخزانة الصغيرة فقد عثروا على حوالي ٣٦ جنيها و٢٩٦ تذكرة للسفر بالسكك الحديدية الفرنسية .

وعثرت كذلك في خزانة شركة الطيران الامريكية : على حوالي ١٨٨ جنيها ، وخاتم بلاتين بالماس ، وفي أحد أدراجها عثر على أوراق وأشياء خاصة بالمسافرين الذين احترقت بهم الطائرة في الحادث المعروف . وهي خاتم ذهب وقرط من الذهب وسواران من الذهب وقرط مطعم بفصوص من الماس .

ووجدت جميع محتويات خزانة سيسنايدر متفحمة . وكان فيها — كما قال صاحبها — ثلاثة جنيهات ورخصة المحل والسجل التجاري وأوراق خاصة .

وعثر في خزانة البريد في شركة كوك على ١٨ قطعة فضة من فئة العشرة القروش محترقة ؛ وكذلك ٤٨ قطعة من فئة الخمسة القروش ، و١٧ قرشا صاغا ، و٢٠ قطعة من البرونز والفضة اختفت معالمها ؛ وعدد من ورق البنكنوت من فئة الجنيهات والجنيه ونصف الجنيه غير صالحة للاستعمال . وكذلك عدد من أذونات البريد المحترقة .

ووراء شيكوريل عثرت اللجنة على خزانة محل ادوارد ديراشيان [?] وجدت فيها أوراقا ومستندات محترقة — ١٢ ساعة يد وجيب وأربعة جنيهات محترقة ومجموعة ريالات عليها آثار الحريق — علبة بها خاتم بفص من الزفير الازرق — ١٢ فصا ماسيا صغيرا — دبلتين وولاعة كلها من الذهب — ١٤ حجر ياقوت وزفير — ٤ خواتم بقشرة ذهب — ٣ أطباق فضة)

وكانت خزانة شركة الطيران اللبنانية محترقة تماما ، ولكنهم عثروا في أحد أدراج المكاتب التي دفنت تحت الأنقاض على مبلغ ٥٣ جنيها .. ثم عثر على الخزانة الثانية الخاصة بالشركة ؛ ووجد فيها ٣٠ جنيها خاصة بالشركة ، و٢٥٠ جنيها خاصة بمدير الحسابات ووجدت أوراق ومطبوعات سليمة ، كانت الشركة

تطالب بمائة وخمسين جنيها ثمنا لها !

اما خزانة جمعية الكشافة ؛ فقد وجد كل ما فيها متفحما .. وعثر تحت الانقاض على دولاب به كتب كشفية و ٣ موائد خشبية صغيرة ووابور غاز وسرير سفري وصندوق به زجاجات فارغة ومقعد خيزران وسجادتين صغيرتين ، ومائدة للمطبخ وطلاية صغيرة .

كل هذا .. فوق اركو

وبينما كانت لجنة الانقاض تقوم بعملها بين جدران اركو المتهالكة ، جاء شخص يقول : انه مندوب عن دائرة ومكتب ومنزل يوسف ومصطفى عبد اللطيف اللذين كانا يشغلان شقة فوق اركو .. وأن هناك خزانة خاصة بممتلكاتهما ترقد تحت الانقاض ؛ فان فيها سبعة آلاف جنيه في الطبقة السفلى ، وبعض الاوراق الهامة في الطبقة الوسطى ، اما الطبقة العليا ففيها بعض المجوهرات .

وتبين أن السبعة الآلاف من الجنيهات والأوراق قد احترقت تماما .. أما ما عثرت عليه اللجنة ! وقيل عنه انه « بعض المجوهرات » فقد كان فوق ما يتصوره انسان .. انه كما قال أعضاء اللجنة ، أشبه بمحل للمجوهرات ، لا مجرد عدة قطع صغيرة للزينة أو الاستعمال الشخصي .

لقد وجدت اللجنة في الخزانة (١١٢ جنيها ذهبيا انجليزيا — ٩ أزواج أقراط [?] — زوج أساور ذهب — ٤ عقود ذهبية — ٣ أزواج من الاقراط ذهب — سلسلتين ذهبيتين — ٦ زرائر قميص للكم — خاتمين ذهبيين رجالي من الحجم الضخم — ٣ ساعات جيب ذهب بالماس ؛ واحدة منها

استخرجت لجنة فحص المتروكات بين انقاض المحال المعتدى عليها في حوادث ٢٦ يناير مبلغ ٥٤٠٠ جنيه من تحت الأنقاض تملكه مدام برنارد فوند كاستل عاملة التليفون في فندق شبرد والتي لاتزال تواصل العمل كعاملة تليفون أيضا في فندق سميراميس

لها سلسلة ذهبية طويلة — ٣ ساعات جيب ذهبية واحدة منها كرونومتر — ٥ ساعات ذهب لليد بها آثار احتراق — ٤ خواتم ذهب أبيض ٢ منها بالماس والثالث بحجر أحمر والرابع بدون حجر — ساعتين نفيستين للجيب واليد — ٦ دبابيس للكرافته بفصوص مختلفة منها واحد بفص برلنت — دبوس ذهب للبيالة [?] — كيس نقود به ٤ جنيهات ذهبية مصرية وخمسة جنيهات ذهبية انجليزية ونصف جنيه وريالين من الذهب أيضا — علبة سجائر ذهبية عليها آثار احتراق — بروشين كبيرين من الماس — بانتتيف من الماس — ٣ أساور ذهب أبيض بالماس — سوار ذهب مرصعا بالماس وبعض الاحجار الاخرى — قرطين ماسيين كبيرين — كردان ذهب مرصعا باللؤلؤ ، فيه فصان من الزمرد — زوجين من زرائر ذهبية بالماس لكم القميص — زوج زراير القميص المسهرة بالماس — قرطين من الذهب بفص أحمر على شكل وردة — ريالين مصريين من الذهب ، مركبا عليهما حلقة صغيرة من الذهب — مشبك ذهب لأوراق البنكنوت — أسبال [?] ذهب — دبوسين ذهبيين للكرافته — كتينة ذهب لساعة الجيب — كمية كبيرة من أحجار اللؤلؤ محترقة ! وقال يوسف عبد اللطيف بك انها كانت عبارة عن ستة عقود كاملة)

وقدر صاحبا الخزانة قيمة الثالث — الثالث فقط — بستة آلاف جنيه !!

مطابخ شبرد وموائده ..

وكانت شركة الفنادق المصرية التي تملك فندق شبرد ، قد قدرت خسائرها بمليون جنيه ! وعندما بدأت عملية رفع انقاض الفندق الكبير ، بدأت أشياء كثيرة من ممتلكات الفندق تتكشف وتظهر .

وتعتقد لجنة الانقاض أن ما عثر عليه فعلا ؛ وما سيعثر عليه بعد ذلك ، سوف يوفر كثيرا من المليون جنيه . ولقد عثرت اللجنة — حتى الآن مثلا — على (سيارة جيب يملكها رئيس الطهاة — ٢١٠٩ زجاجة فارغة — ١١ وعاء نحاسيا كبيرا للخضار — مرشح للقهوة الفرنساوي — ٣ أوعية كبيرة للألبان — وعاء كبير للبطاطس — ٨ أحواض نحاسية كبيرة للبطاطس أيضا — ٤٢ كسرولة نحاس — ٣١ طاسة نحاس — ٦ طاسات نحاسية لتحليل السكر للحلوى — كسرولتين من النحاس الحربي [?] — ٢ مصفاة نحاسية — ٧ قوالب [?] نحاس — ١٨ قالبا نحاسيا للحلوى — ٧٤ قالبا نحاسيا للجيلاتين — ٧ كسرولات صلب بالية — كسرولة صلب كبيرة — ٢٨ مائدة خشبية — ٤ مقاعد خشب — ٢٣ مقعدا خشبيا منجدا — ٨ فوتيلات منجدة — ٢ فوتيل مذهب — كنبة منجدة ومقعد كنبة [?] — ١٤ برفان خشب — ٢٠٠ قصرية مزروعة [?] — ٥٠ قصرية مزروعة بالورد — ١٣٧ علبة بسلة محفوظة — ١٢٩ علبة كرفس — ٣١٥ علبة مشمش [?] — ٣٠٣ علبة فاصوليا — ٥١ علبة خرشوف — ٣٠ زجاجة مسطردة — ٨٠ علبة أناناس — ١٢٥ صندوق صابون — ٢ ثلاجة كهربائية — ٩٣ مقعدا خشبيا — ١ بوتاجاز للقهوة — ١٤١ طبقا للحم — ٤٣ براد شاي صيني — ٥٢ فنجال شاي — ٨٣ فنجال شاي حجم آخر — ٢٠ سكرية صغيرة — ١٣ غطاء كريستال للمربى — ١٥ لبانة كبيرة — ٦٠ طبق شاي — ٤ كوكوت للحساء — حوض لزجاجات الشمبانيا — ١٧ زهرية من الزجاج — ٨٠٠ زجاجة ماء فيشي كبيرة ، ٢١٩ صغيرة — ٥١٧ زجاجة صودا بيرة كبيرة ؛ ٤٥٧ صغيرة — ١٦٤ زجاجة بيرة أوركل — ٢١٦ زجاجة بيرة بلجيكي — ٥٦ جوال بن — ٢٣ صفيحة زيت كبيرة و٣٦١ صغيرة — ١٣ علبة ميكانيك [?] — ٩ علب ورنيش أبيض كبيرة ، ٢٢ صغيرة — ١٧ صفيحة زيت تربنتينا — ٧٢ فرشاة كبيرة وصغيرة — ٣ براميل بودرة زنك — ٢ برميل بوية حمراء — ٢ كيس جبس [?] — ١٧ كيس طلاء أخضر — ١٢ كيسا من الطلاء الأصفر — ١٥ جوال سبداج [?] — ٢٢٨٠ طبق حساء ولحم — ٤٤٠ طبق فاكهة وجبن — ١٧٣٦ فنجان قهوة ولبن وشاي — ٣٤٠ طبق قهوة تركي — ٣٨٠ فنجان قهوة ولبن — ٤٦٠ فنجان شاي — ١٣٦٠ فنجان قهوة فرنساوي — ٢٢٦ فنجان قهوة تركي — ٥٥٠ براد لبن — ٣٧٤ طبق سلاطة — ٢٨٣ طقطوقة للسجاير [?] — ٣٢٦ طبق جيلاتي [?] — ٢٩ طبق لحم — ١٥٠ طبق فاكهة — ١٠٠ طبق جبنة — ١٠ أطباق للسلاطة — ١٦ فناجين قهوة ولبن — ١٩ فنجان قهوة تركي — ٤١ طبق قهوة ولبن — ٤٨٠ طبقا للقهوة الفرنساوي — ١٠ أطباق للقهوة التركي — ٥٧٠ لبانة للكريمة صغيرة ، ٨٩ كبيرة — ١٤٩ سكرية لمرة [?] ، ٥٩١ لمرة ٢ — ٣٤٠ آنية للسطردة — ٨ طقاطيق للسجاير — ١٤٤ براد للقهوة — ٢٠٠ كوبجاه [?] — ٢٠٠ براد شاي — ٥٢٠ بورمة بيضاوي — ٦٦ بورمة للحساء — ٥ بورمة للحساء عالية — ٢٠٠ طبق للبيض — ٢١٦ طبقا للبودنج — ٧ أطباق بيضاوي للخضار — ٢٢٠ بورمة مدورة ومطلية صغيرة — ٢٨٠ بورمة مدورة ومطلية كبيرة — ٢ كسرولة نحاس)

وغير هذا كله آلاف من الشوك والملاعق والسكاكين !

ان عملية رفع انقاض القاهرة مازالت مستمرة .. ولا تزال الدولة تجد في كل يوم أشياء ثمينة تنتشل [illegible]

مصر بلد عباقرة..

احتفلت الهيئة الصحية العالمية التابعة للأمم المتحدة فى الاسبوع الماضى بيوم الصحة .

وفى الشتاء الماضى دعت الحكومة الى مقاطعة احتفال مكتب الانباء بيوم الامم المتحدة ؛ فلم يحضر الاحتفال سوى عدد قليل من الشخصيات ، أغلبهم من الاجانب .

ويبدو أن هناك تناقضا فى موقف رجال مصر المسئولين ـ رسميين وغير رسميين ـ تجاه الامم المتحدة ، فهم تارة يغضبون عليها ، وتارة يرضون عنها ، وكان أحرى بهم أن يستقروا على مبدأ واحد سليم يتفق مع مصلحة مصر دون سواها .

لقد اختارت أربع من وكالات الامم المتحدة مصر لتنشىء فيها مكاتبها الاقليمية .. وهى مكتب الصحة العالمية ، والطيران المدنى ، وهيئة الأغذية والزراعة ، ومكتب الأنباء ، واليونسكو فيها مكتب فرعى كذلك .. والآن ؛ أليس من مصلحة مصر أن تتعاون مع الأمم المتحدة وهيئاتها المختلفة أو تخاصمها ؟!

١٣ هيئة فنية

يقول محمد حمدى بك وكيل مكتب الأنباء للأمم المتحدة فى مصر : ان هيئة الأمم هى الأمل الوحيد لمصر وسائر الأمم الصغيرة .

ويقول أيضا : ان الامم المتحدة ليست فقط مجلس الأمن الذى خذلنا فى قضية فلسطين وغيرها ، فهى تضم كذلك ثلاث عشرة هيئة ، تقدم جميعها الخدمات الفنية لمن يطلبها من الدول الاعضاء .. ولا تبغى من وراء ذلك الا تدعيم السلم .

ويقول المستر راجات بخارى رئيس مكتب الانباء : لقد ترتب على مقاطعة يوم الامم المتحدة ، أن الرأى العام فى مصر ظل يحمل على الامم المتحدة ، وان كان المسئولون قد عادوا فصفحوا عنها .

ومضى المستر بخارى يذكر الحجة بعد الأخرى .. فقال :

عندما تحمل مصر على الامم المتحدة فهى تنسى حق الدول الصديقة التى تناصرها فى كثير من الأمور ، واذا كانت لهذه المنظمة مساوىء ، فان لها حسناتها التى لا تنسى ، مثل موقفها من الجمهورية الاندونيسية الوطنية ، واقرارها استقلال سوريا ولبنان .

ان نصيب مصر من ميزانية الامم المتحدة هو مبلغ ٢٥٧٫١٤٠ دولارا ، هذا عدا ما تدفعه لبعض الوكالات المتخصصة ـ أى الفنية ـ وعلى ذلك فمن حق المصريين أن يقلقوا على كل كبيرة وصغيرة تدور فيها ، فهذه المنظمة كما يقول المستر بخارى ، تمثل الشعوب المختلفة ، وكيانها يعتمد على تأييدها لها .

ومكتب الأنباء هو المسئول عن نشر كل ما يخص الامم المتحدة بكل وسائل النشر ، وهو يذيع الأخبار دون عرض أو مبالاة لأى جهة ، وبه مكتبة يؤمها حوالى ٢٠٠ شخص شهريا جميعهم من الشبيبة .

مصريون فى الأمم المتحدة

ولمصر الحق فى تعيين عدد معين من أبنائها فى وظائف الأمم المتحدة ، ويشكو بعض المصريين من أن الهيئة لاتعين مصريين فى المراكز الكبيرة .

ولكن المستر بخارى ينفى هذا الاتهام ، ويدلل على ذلك بما يأتى :

لقد عرضت الأمم المتحدة منصب مساعد السكرتير العام ـ تريجفى لى ـ على الدكتور أحمد حسين باشا ثلاث مرات .. ولكنه كان يرفض دائما .

وهناك الاصفهانى بك رئيس هيئة الشئون الاجتماعية ، والدكتور شوشه باشا رئيس المكتب الاقليمى للصحة العالمية ؛ والحفناوى باشا رئيس المكتب الاقليمى للأغذية والزراعة ، ووكيله الكيلانى بك ، ومحمد حمدى بك وكيل مكتب الأنباء الاقليمى .

والى جانب ذلك تطلب الأمم المتحدة شلة من مئات الخبراء والفنيين ؛ أصبحوا فى حكم المواطنين العالميين ، لأنهم وهبوا خبراتهم لجميع الدول الأعضاء .. فاذا احتاجت دولة الى خبير فنى فما عليها الا أن ترسل فى طلبه فيلبى فى الحال ، ولمصر عدد وفير من الخبراء الفنيين .

فمثلا سيسافر الى المكسيك بعد شهرين الدكتور أحمد حسين باشا على رأس هيئة لدراسة الحالة الاجتماعية فيها ؛ وقد استعارت الباكستان الاستاذ جمال لهيم المهندس المعمارى المصرى ليقوم بتخطيط احدى مدائنها .

مورد للدولارات

والذى يجب أن يعرفه الرأى العام ؛ هو أن مصر تدفع حصتها فى عدد من الوكالات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة ، ومن حقها أن تستفيد بجميع الخدمات الفنية التى تحتاج اليها ، وليس ذلك فقط ؛ فان لها الحق فى الحصول على آلات وأموال طائلة قد تجاوز حصتها التى تدفعها لهذه الهيئة .

ولا يخفى أن لوجود المكاتب الاقليمية فيها ميزة أخرى ؛ فهى تخلق لمصر سمعة عالمية محترمة ، ثم أنها مورد للدولارات لا بأس به ، الا أن مرتبات جميع الموظفين تدفع بالدولارات ؛ ولكنهم يتقاضونها حسب القانون المصرى بالعملة المصرية ، على أن تضاف هذه الدولارات الى مصر ، وهى فوق هذا تجذب الى مصر كثيرا من الشخصيات الدولية والفنيين ؛ وتأتى بوفود البلاد الأخرى فى حالة عقد المؤتمرات .

ولهذا فلبنان هذا الاقليم لتشجع اقامة مراكز الهيئات الدولية فيها ، ولبنان بالتحديد يرحب بانتقال بعضها اليه ، وهو يطمع فى اجتذاب مركز اليونسكو الاقليمى الى بيروت . ونجح فى اقناعه بقبول دعوته لعقد مؤتمر فيها ؛ وقد وعد من أجل ذلك ببذل جميع التسهيلات الممكنة ، وقام بصرف مئات الالوف من الجنيهات لانشاء مبنى ضخم يتوافر فيه جميع ما تتطلبه دور الهيئات الدولية من تليفونات ومواصلات وما الى ذلك ، وتعجب الناس لهذا الاسراف ؛ واتهموا لبنان بالجنون .. الا عاقلا يدعوه لصرف هذه الأموال الطائلة من أجل مؤتمر لن يستمر انعقاده أكثر من خمسة عشر يوما . ولكن اتضح فيما بعد ان هذا الجنون ليس الا تصرفا عاقلا حكيما .. فعندما بدأت هيئة « الاونرا » تبحث عن مقر لها ، لم تتردد فى قبول دعوة لبنان .

أما مصر وحكومتها فهما فى واد آخر .. أو كما تقول شخصية دولية : « بينما مصر تعقد الأمور ، اذا بلبنان والبلاد الأخرى تسهلها » .

ارض العباقرة

أما من ناحية سياسة مصر تجاه الهيئات الدولية ، فقد عبرت عنها مثلا عند مقاطعتها احتفال مكتب الأنباء المركزى . وسيتضح فيما بعد أنها تقيم العراقيل فى سبيل تلك الهيئات : فلا تقدم لها ولا تيسر لها التسهيلات اللازمة . وأكثر من ذلك لا تستفيد من خدماتها كما يفعل سواها ، حتى أن سمعتها فى دوائر الامم المتحدة تأثرت بذلك ، وقيل عنها أنها تأنف من المساعدات الخارجية .

ويفسر مصرى معروف ذلك بقوله : ان كل فرد فى مصر يتصور أنه عبقرى ! ولذلك فهو فى غنى عن خبرة الغير .

ويجىء فى مقدمة هذه الهيئات مكتب الصحة العالمية الاقليمى ومقره الاسكندرية ؛ ويرأسه الدكتور على توفيق شوشه باشا ، الذى أسبغ من الخبراء العالميين أو المواطنين العالميين ، فهو يشرف على جميع بلاد الشرق الأدنى ، وينشىء مشروعات بها كما يفعل فى مصر . ثم ان الأمم المتحدة تستطيع أن تنتدبه لأى مهمة صحية ، فى أى مكان .

١٦ الفا ..

ومكتب الصحة العالمية أوفر حظا من سائر الهيئات العالمية الأخرى ؛ من حيث تمتعه بمعاونة الحكومة المصرية ، ولعل ذلك راجع الى أن عهد مصر بالتعاون الصحى الدولى ، يرجع الى أيام محمد على باشا ؛ فهى أول من أنشأ مكتب كارنتينا الصحى البحرى .

ويقول شوشه باشا : انه كان لابد من اختيار مصر لمقر الهيئة الاقليمى ، لميزاتها العديدة .. فمثلا : مصر هى المنطقة الفاصلة بين البلاد الموبوءة وغير الموبوءة ، وتتوافر فيها المواصلات ؛ مما يسهل الانتقال الى غيرها من البلاد .

ومضى شوشه باشا يشرح مهمة المكتب ان الهيئة ، لا ترغم أى بلد على قبول خدماتها ، ولكنها تنتظر على استعداد حتى يطلب منها ذلك .

ولما كانت حاجة مصر صارخة فى هذا الميدان ؛ فان الهيئة قد وجدت من الحكومة تجاوبا لم يتمتع به غيرها من المنظمات .

ولم يجد شوشه باشا أبلغ من الأرقام لاثبات هذه الحقيقة ..

ان اشتراك مصر الذى تدفعه للهيئة الصحية العالمية ، يبلغ حوالى ستة عشر الف جنيه فى السنة ، وذلك لا يعنى أن تستغل خدماتها فى نطاق ما تدفعه فقط ؛ بل أنها تحصل على كل ما تطلبه من معونة صحية ، حتى ولو تكلف ذلك أضعاف قيمة اشتراكها .

فهل تصدق مثلا ـ وشوشه باشا هو مرجعنا فى هذه الحقيقة ـ أن ميزانية الهيئة المخصصة للخدمات الخاصة بمصر عن سنتى ١٩٥٢ و ١٩٥٣ تبلغ حوالى خمسمائة الف جنيه تقريبا . والرقم الصحيح بالدولار هو ١٫٤٥١٫٥٠٥ دولارات ؛ بينما تدفع مصر عن كل سنة ٥٦٫٢١٨ دولارا فقط .

وليس هناك موضع للتشكك فى نية الأمم المتحدة ، فالمصلحة العامة وحدها هى التى تقضى عليها أن تصرف هذه المبالغ الطائلة فى مصر ، وذلك منطقى وبديهى للغاية ، وليس بغائب عن الأذهان مدى الذعر الذى انتاب العالم عند ما تفشى وباء الكوليرا فى مصر . فالدول جميعا تعد نفسها جسدا واحدا ؛ كلما كانت أعضاؤه سليمة أدى عمله على أكمل وجه .

« ليفير » .. رئيس مكتب الطيران

محمد حمدى .. وكيل مكتب الانباء

على توفيق شوشة باشا .. الصحة

« باليس » .. وكيل اليونسكو

توفيق الحفناوى باشا .. التغذية والزراعة

المستر جيتز خبير الاحصاء فى هيئة التغذية والزراعة

راجات بوخارى .. رئيس مكتب الانباء

خبير الاحصاء الامريكى

الحفناوى باشا فى احدى مزارع الحبشة

ولا تريد مساعدة من أحد!

لم أن هناك عاملا اقتصاديا وسياسيا هاما .. فمن الطبيعي كما يقول شوشه باشا ، أن ارتفاع مستوى البلد الصحي يزيد قوته الانتاجية والشرائية ، فتنتعش أسواق العالم ، وعلى أساس المعاملات الاقتصادية الصالحة بين البلاد تقوم سياستها .

ان المبدأ الذي تسير عليه الامم المتحدة ليس علاجيا فقط ، بل من أساسياته نشر الثقافة الصحية ، وذلك من أهم السبل الوقائية التي تسلكها الهيئة . والنظرية المعمول بها أن لا جدوى من علاج الفلاح من الانكلستوما وغيرها من الأمراض ما دام يعود الى شرب مياه الترع الملوثة ، فالمهم هو ابادة القواقع وتوفير المياه الصالحة للشرب .

مشروعات ضخمة

والمساعدة تكون على صور شتى ، مثل الدراسات الاستقصائية لمشاكل معينة ، كالتي انتهجها الدكتور كراوس خاصة بالصحة العقلية ، وكتوفير الوسائل الحديثة اللازمة لتدريب الموظفين المحليين من فنيين وأطباء وطلبة وممرضات . والقرب مثل لذلك ، مركز الدرن الذي يشرع في انشائه ، وكتوفير أحدث المعدات والمهمات الطبية . ولهذا الغرض تعمل الهيئة غير الحكومة التي تقوم - في منطقة قريبة من القاهرة - بمشروع كفاح البلهارسيا لتجربة مبيدات القواقع .. أمدته بمبلغ ٣٠٠٠ دولار ، وكايفاد بعثات الى الخارج . ولهذه الناحية خصصت الهيئة مبلغ ٤٧٫١٠٠ دولار . ويقع تحت هذا النوع من المساعدة ايفاد الخبراء الى المنطقة التعليمية ، وتنظيم الحلقات الدراسية وغيرها .

وأكبر المشروعات التي أعدتها ، هو اقامة منطقة صحية نموذجية للتدريب والارشاد في قليوب ، والغرض منها تنسيق الادارات الصحية بجميع الوزارات . وتبلغ نفقات هذا المشروع ١٤٢٫٢٠٨ دولارات في سنة ١٩٥٢ و ١٤٣٫٦٨٥ دولارا في سنة ١٩٥٣ .

وقد خصص من هذا المبلغ الكبير ١٢٠٫٠٠٠ دولار للمهمات والمعدات و ٤٧٫٠٠٠ دولار للبعثات الدراسية .

وهناك مشروع ضخم آخر تساهم فيه الهيئة ، هو انشاء مصنع الـ د . د . ت الذي اعتمدت له الحكومة مبلغ ١٠٠٫٠٠٠ جنيه . وقد قبلت الهيئة كذلك طلب الحكومة مساعدتها في انشاء مصنع ثان لانتاج المواد الحيوية المضادة للجراثيم . وهذه المساعدة ستكلف الهيئة ٣٥٫٩٨١ دولارا : منها ٦٠٠٠ دولار للبعثات الدراسية ، بينما المبلغ المطلوب لانشاء المصنع هو ٣٠٠٫٠٠٠ دولار .

لقد تقدمت الهيئة للحكومة بعشرين مشروعا صحيا ما بين كبير وصغير ، وخصصت لها مبلغ ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه تقريبا كما يقال . والطريف أن ميزانية الهيئة لا تسمح بانفاق هذا المبلغ الضخم .. الا أن شوشه باشا يتحايل للتفتيش عن الطرق ، فهو مثلا يطلب المعاونات من هيئة المساعدة الفنية للأمم المتحدة ، فيما يختص باستحضار أحدث الآلات والمهمات ، وفي حملة الـ بي سي جي التي بدأتها الهيئة في سنة ١٩٤٩ ، واستمرت الى هذا الحين ، من أجل تطعيم السكان ضد السل لحمايتهم من السل : اعتمد على وكالات دولية متعددة ، من بينها صندوق رعاية الأطفال .

العبارة التقليدية

ومن أجل ذلك يختلف ما تتحمله الحكومة من تكاليف بموجب طبيعة المشروعات وعددها ، على أن القاعدة المرعية هي أن تمنح موظفي الهيئة حصانات واعفاءات معينة تشبه امتيازات رجال السلك السياسي ، وتدفع أجور سكن الموظفين الدوليين ونفقات بدل سفرهم وانتقالهم داخل المملكة . ومن المعروف أن الحكومة هي التي تبدأ بطلب المشروعات .. وليس هناك من يملي عليها ما تريد ، بل كل شيء طوع مشيئتها ، وفي ذلك مصلحة كبيرة .

غير أن الأمر لا يخلو من بعض المساوئ .. فالمشروعات لا تنفذ الا بعد موافقة الحكومة الرسمية ، ثم هناك العبارة التقليدية التي يرد بها على كل مشروع ورد في برنامج الهيئة الصحية العالمية ، وهي : « لا تزال الحكومة تدرس هذه المسألة ، ونحن في انتظار موافقتها » .

ومن سوء الحظ - حظ مصر - أن الانتظار يطول أحيانا الى ما شاء الله فتتعطل المشروعات ، ويستغرق تنفيذها أضعاف ما قدر لها من الزمن .

حظ مفقود

وموقف الحكومة المصرية بالنسبة لهيئة الصحة العالمية يختلف عنه تماما بالنسبة لهيئة الأغذية والزراعة ، فهذه ليس لها أي حظ مع الحكومة ، ويكاد يكون التعاون بينهما مفقودا .

ان على رأس مكتبها الاقليمي بالقاهرة ، مصريا لا مثيل عرف بخبرته الزراعية ! حتى أنه كان أول مرشحي الأمم المتحدة لهذا المنصب : وهو الدكتور ... منذ سنة ١٩٤٧ ، وفي هذه الأيام بعد خدمة خمس سنوات أخرى .. أنه توفيق الحفناوي باشا .

ان البلاد التي يشرف عليها هذا المكتب تستفيد منه أضعاف ما تنال مصر ، وعلة ذلك أن مصر بلد المفارقة !! وأنها تعتبر كل عمل من هذه الناحية ، تدخلا استعماريا .. وهي غير ملومة في هذا ، لأن ما عانته من الاستعمار جعلها تستريب في كل شيء .

وآخر الخدمات التي أسديت لمصر ، في هذه الناحية تقتصر على أنها تقدمت بطلب خبير في دودة القطن ، فحضر اليها المستر روبرت وازمان ، وهو مسيحي سويسري وخبير دولي يشغل منصب وكيل مصانع جيجي ورئيس العامل فيها ، وهذه هي أول مؤسسة صدرت الـ د . د . ت .

ولما حضر المستر وازمان لم يجد التسهيلات الكافية .. فالوزارة مثلا لم تعن بوسيلة انتقاله ، وأرسلت اليه عربة « لوري » ليستخدمها في هذا الغرض ولقد مضى هذا الخبير في عمله ، وقد في نهاية مدته - وهي سنة - نتيجة أبحاثه ، ولما طلبت الحكومة تجديد العقد سنة أخرى اعتذر ، ثم سافر الى بلده .

ومرة ثانية طلبت الحكومة من الهيئة ايفاد ١٧ موظفا من الفنيين المصريين فرحبت بالطلب وأقرته .

وفي الصيف الماضي وقعت الهيئة مع الحكومة اتفاقية ، لتنفيذ مشروع عمل في الريف لرفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عرف بمشروع سنديس ، وهناك أكثر من مشروع معلق في انتظار موافقة الحكومة على منح الامتيازات المعمول بها في كل البلاد للخبراء الأجانب وموظفي الهيئة . ولقد أقر البرلمان ذلك بالفعل ، ولكن الحكومة لا تزال - كما قلنا - في واد آخر .

مشروع ضائع

ولقد ضرب الحفناوي باشا مثلا على تصرف الحكومة فقال : ان الهيئة تقدمت الى الحكومة المصرية بمشروع ري الحياض ، في منطقة الجنوب حوالي مليون فدان تروى بطريقة ري الحياض ، أي ان مياه الفيضان تغمرها ، وحينما تنحسر يقوم الفلاحون بزراعتها أي أنهم يحصدون على محصول واحد طول السنة . وقد رأت الهيئة الا تظل هذه الملايين من الافدنة معطلة وبحث خبراء ومهندسون من الخارج مسألة انشاء آبار ارتوازية وتسهيلا للأمر تقدمت الهيئة بالمشروع الى بنك التعمير الدولي ، وبعد الدراسة اللازمة أقره البنك فماذا كان موقف الحكومة بعد كل هذا .. لقد تركت البحث يسير في مجراه بموافقة ضمنية طول هذه المدة ، ولما حان موعد الاقرار « تنصلت » فذهب المشروع هباء » . ويقول الحفناوي باشا : « كان هذا في أوائل سنة ١٩٤٧ ، وكانت السلفة المطلوبة ربع مليون جنيه فقط ، ولم يكن هناك أي التزامات على الحكومة غير التسديد ، ولا على ثقة من أنه لو نفذ لاستطاع انتاج الأرض أن يقوم بسداد الدين في خلال ثلاث سنوات » .

اليونسكو .. مكتب

أما اليونسكو ، فلم يتخذ المكان الذي سيقام فيه مكتبه الاقليمي في الشرق الأدنى .. وليس اليونسكو سوى مكتب صغير في مصر ، وأعماله لا تتعدى اعطاء المعلومات لهذه المنطقة ، وقد يحضر بحسب ما يقول المسيو بالبيس وكيل المكتب : « ان عمله يقتصر على نشر أحدث ما توصل اليه العلم الحديث بين المراكز العلمية في مصر ، واذا طلب استاذ أو طالب ، آخر البحوث في موضوع معين ، فهو يقدمه له بعد تصويره بالميكروفيلم » . وقد يقتضي الأمر كذلك تقديم أحدث المعدات في المعامل أو الجامعات .

ويقوم المكتب بنشاط علمي واسع فهو مثلا يمهد للعلماء والخبراء الفنيين الذين يضطرهم عملهم الى المرور بهذه المنطقة أن يعودوا الى مصر ليلقوا بعض المحاضرات .

واليونسكو منظمة في غاية الأهمية ، ولو نجحت مصر في أن تغريها بإقامة مكتبها الاقليمي في القاهرة ، فان هذه تكون كسبا عظيما لها .

الأمن في الجو

ومدير المكتب الاقليمي لهيئة الطيران الدولي - ومقره القاهرة - يقول : ان ما ينقص مصر هو الاستقرار السياسي ، واذا تم ذلك وطمأنت الهيئات العالمية الى أنها ستؤدي مهمتها في سلام ، فلا نزاع في أن مصر تستطيع أن تجتذب اليها معظم هذه الهيئات .

وفي العالم كله عشرة مكاتب اقليمية أحدها في مصر ، والحكومة تعمل جديا على ازالة المصاعب التي يلقاها المكتب ، مثل صعوبة الجمارك والضرائب ، ولكن الصعوبة التي لا يمكن ازالتها : أن مصر ترفض أن تتعاون بارسال كل ما يتصل بالمعلومات الجوية الى اسرائيل ، وقد يترتب على جهل الطرفين بظروف الجو ، أن يحدث تصادم بين طائرتين .. والى الآن - لحسن الحظ - لم يحدث من ذلك شيء .

ولكن بيروت قد تغلبت على هذه العقبة .. وبيروت دائما تسهل الامور للهيئات الدولية ، فقد اتفق على اقامة مركز لتلقي الاشارات الجو من جميع انحاء المنطقة التي يشرف عليها المكتب على أن يتبادل هذه الاشارات معها جميعا بدون استثناء .

واهتمام مصر مع ذلك يبدو واضحا في تبنيها لاصلاح مطار فاروق ، ليصبح أكبر مطارات الشرق ، وستكون بالرغم منها قبلة الطيران ، وستكسب من ذلك كثيرا ربما بالرغم منها أيضا ! ولو أن مصر تركت العمل من حيث الطيران الدولي لتحول أمرها وأصبحت دون شك ذات مركز غالي تحسد عليه .

وبعد .. ماذا يرى الرأى العام ؟ هل من المصلحة - مصلحة مصر - أن تتعاون مع الامم المتحدة ؟ .. أو هل من المصلحة أن تقاطعها ؟

سكرتيرة اليونسكو .. تبعث بالنشرات العلمية الى كل من يهتم بالعلوم في مصر

مصريات في الأمم المتحدة

من الفتيات المصريات اللاتي يعملن بمكاتب الهيئات الدولية ، الآنسة اجلال السحيمي التي تعمل بهيئة اليونسكو ، وفي مكتب الانباء تعمل الآنسة جلنار الجداوي كاتبة للمكتبة ، والآنسة جلنار حاصلة على بكالوريوس علم الاجتماع من الجامعة الامريكية في القاهرة ، واجلال الرحلة الجامعية قامت ببعثة لمدة عام في امريكا .

وفي هيئة التغذية والزراعة ، فتاة مصرية اسمها نادية حجاج تجيد اللغات الالمانية والاسبانية والانجليزية والفرنسية ، وهي متخرجة في الجامعة الامريكية .. وترجع خبرة الآنسة نادية بهذا العدد من اللغات الى أن والدها سفير سابق ، وقد عاشت معه في امريكا اللاتينية ثم الولايات المتحدة ، فترة طويلة .

والآنسة زينب الكيلاني تعمل بقسم الحسابات بهذه الهيئة ، وتجيد الانجليزية والفرنسية ، فقد نالت شهادة الثقافة من احدى مدارس الحكومة ، وكانت تأمل في الالتحاق بكلية الطب غير أن صحتها لم تساعدها على الدراسة العميقة . وهي ابنة على الكيلاني بك وكيل وزارة الزراعة الذي عين أخيرا وكيلا لهيئة التغذية ، وكانت مصادفة أن يعمل الأب وابنته في مكان واحد . والآنسة زينب تميل الى الدعابة ، تحب الأناقة ، و في العمل بهيئة التغذية والزراعة .

ولعل الآنسة مونا دوس هي المصرية الوحيدة التي تشغل مركزا فنيا بالأمم المتحدة .

ولقد كان قيامها هيئة الأغذية والزراعة مراعية على الاقتصاد المنزلي بالنسبة لرفع مستوى التغذية في اقليم الشرق الأدنى أن عينت هذه الهيئة الآنسة مونا دوس للعمل في هذه الناحية ، وهي تعتبر أول اخصائية من الاقليم تستثيرة لوجود المكتب الاقليمي للشرق الأدنى .

هذا وقد التحقت الآنسة مونا بهيئة الاغاثة الدولية في عام ١٩٤٥ بعد أن تخصصت في دراسة الاقتصاد المنزلي والتغذية وجامعة اسل بولاية فيلادلفيا في الولايات المتحدة ، ولما صفيت أعمال هذه الهيئة التحقت بوكالة اغاثة اللاجئين حيث عينت خبيرة للتغذية في البلاد العربية الى أن عادت في مايو ١٩٤٨ الى القاهرة حيث اشتركت في الدورة التمرينية لشئون التغذية التي عقدتها هيئة الأغذية والزراعة بالاشتراك مع هيئة الصحة العالمية .

اجلال السحيمي

نادية حجاج

جلنار الجداوي

مونادوس

زينب الكيلاني

مغامرات خيالية للباحث عن آثار الملكة بلقيس فى اليمن

وندل فيليبس يروى كل قصة مع الامام أحمد

جلس الرجل الامريكى النحيل ، الموسيقى الصوت ، يروى ..

انها قصة شيقة : يبلغ طولها ٢٦٠٠٠ ميل ، من ناطحة سحاب فى الشارع الثانى والاربعين فى نيويورك ، يبلغ عدد سكانها ستين الف نسمة .. الى سلسلة من الاكشاك الخشبية الشاحبة اللون ، فى احضان صحراء مترامية الاطراف حول مأربه فى اليمن السعيدة .

وهو يقول عن قصته انها من الذاكرة .. فقد ترك مسوداتها فى تلك الاكشاك الخشبية فى اليمن .. وعنده «مسوداتها» هى الوثائق والمستندات والصور والمعدات التى اجبر على تركها وراءه فى فراره العجيب ، لا ضرع فى سباق مع الموت مسافة مائتا ميل فى جبل الصحراء وحر الشديد الحرارة ! وكانت جائزة هذا السباق هى حياته نفسه ..!

غير ان طرفا آخر ، هو حكومة اليمن السعيدة ، يقول ان فنه لم يكن الشئ الوحيد الذى فاز به فى هذا الفرار ، وانما هناك كنوز هرب بها الامريكى المغامر ، بعد ان ضحك على الحكومة الجلالة سنة كاملة ..

وهذه هى عقدة القصة ..

القصة التى ترويها بشكل ما ، وزارة الخارجية اليمنية الكائنة فى مكان ما من العالم .. ويرويها بشكل آخر بطلها وندل فيليبس ، يرويها على الطريقة الامريكية ..

الملكة الغائبة ..

فى يوم ٦ أبريل ١٩٥٢ ، أذن حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن المظفر للمؤسسة الامريكية لدراسة الانسان - وهى جمعية علمية أهم اغراضها البحث عن موطن أم ابى البشر - ممثلة فى شخص رئيسها مستر ويندل فيليبس : بأن تبحث فى منطقة مأربه باليمن ، عن آثار الملكة بلقيس ملكة سبأ الغائبة ..

وكان هذا الاذن الملكى الكريم بموجب عقد باللغة العربية ينص بالحرف الواحد على :

● يتعهد المستر فيليبس وجميع اعضاء البعثة وموظفيها ، باحترام عادات اليمن وتقاليدها وشريعة البلاد والخضوع لقوانين الحكومة ..

● تتعهد البعثة بتقديم التقارير الاثرية الفنية بعد نهاية كل عمل ، الى ممثل الحكومة اليمنية اولا ؛ والا تتعدى هذه التقارير نواحى أخرى غير المتفق عليها .

● تقدم الحكومة اليمنية للبعثة المذكورة جميع التسهيلات الادارية التى تساعد على تحقيق العمل .

● مدة هذه الاتفاقية سنة واحدة من تاريخ توقيعها

● من حق الحكومة اليمنية الغاء هذه الاتفاقية اذا حصل أى خلل فى بند من بنودها .. واعتبار حصول الخلل ، عائدة لتقدير الحكومة اليمنية ، كما تعتبر هذه الاتفاقية ملغاة اذا لم يبدأ بتنفيذها فى ظرف ثلاثة أشهر من تاريخ توقيعها ..

● تكون جميع اعمال البعثة الامريكية مع الرعايا اليمنيين بوساطة مندوب الحكومة اليمنية الرسمى .

صداقة شخصية

يقول ويندل فيليبس :

« انى صديق شخصى لجلالة ملك اليمن .. أو هكذا كنت .. قبل أن تنعقد خيوط اللغز التى لا أعرف كيف بدء .

والله سعدت بمقابلة جلالته مرتين .. وقبل جلالته هداياى فى المرتين !

ولم اكن احتاج لكى ادخل اليمن الى مايحتاج اليه المسافر العادى .. لاجواز سفر ؛ ولا اجراءات معقدة من تلك التى يضطر للخضوع اليها المسافر العادى فى تلك البقاع النائية .. نعم كنت صديقا شخصيا لجلالة الامام .. ولهذا فحينما وصلت بعثتى المكونة من اثنين وعشرين رجلا ، منهم الثلث من المصريين وخمسة من الامريكيين وسكرتيرة لبنانية وبعض الصوماليين والعرب وأنا .. كان مع الجميع جوازات سفر ماعداى .. فقد كانت هناك تعليمات لرجال المسئولين فى « تعز » ، وفى كل مكان فى اليمن : لقيه ان « ويندل فيليبس » ضيف شخصى ، حيثما حل وأينما أقام ، على جلالة الملك الامام !

امريكى ..

ان عمر ويندل فيليبس ٣٠ سنة وهو رجل امريكى مائة فى المائة !

ويبدو أن كثيرا من المتاعب التى صادفها كانت بسبب «امريكيته» التى تمنعه من أن يفهم حكومة جلالة ملك اليمن ، والتى منعت حكومة جلالته من أن تفهمه .

ولا شك انه هو الوحيد الذى يعرف بالضبط ، ماذا كانت تريد بعثته من بلاد اليمن .. والواقع ان اغراضه لاتزال غير مفهومة .. وان كانت لها خطوط رئيسية يمكن عرضها فيما يلى :

أول هذه الخطوط ان هناك مؤسسة تسمى الجمعية الامريكية لدراسة الانسان ومقرها نيويورك ، وقد خطر لهذه المؤسسة ان تبحث عن مقر الانسان الاول ، وهدتها ابحاثها الى أن تكون اليمن مركزا لهذه الدراسات ..

ومع ذلك فان العقد الذى وقعه المستر ويندل فيليبس وتسلمه : ينص على الترخيص أعمال التنقيب التى ستقوم بها بعثته هو البحث عن آثار ملكة سبأ ..

هذا ماغيره العقد الرسمى على أى حال . وان كان فيليبس قد صرح فى مؤتمره الصحفى الذى عقده يوم الجمعة الماضى صرح أمام الصحفيين ، أنه صرح لثلاث محطات اذاعة عالمية ، بأن الغرض الاساسى الحقيقى لهذه الرحلة : هو كشف (تفصيلات عامة عن تاريخ القرون الغابرة)

والتعبير بالنص على لسان المستر فيليبس .

ومع ذلك فان هناك (اغراضا) أخرى للبعثة سمعها وندل فيليبس -كما يقول- لاول مرة !

ثمة خبر اذاعه راديو موسكو يقول : ان الغرض الحقيقى للامريكيين المغامرين هو البحث عن اليورانيوم !

وثمة خبر آخر عن ان الهدف الحقيقى لهم ، هو توطيد النفوذ الامريكى عن طريق انشاء المطارات وتمهيد الطرق والاتصال بالأهالى ..

وخبر ثالث عن الهدف الحقيقى للبعثة يقول : انها كانت تعمد اصلاح الاماكن لانشاء مطارات حربية تكون قواعد استراتيجية لاستخدام القنابل الذرية وغير الذرية !

ويجد فيليبس لذة فى الاستماع الى هذه الاشاعات ، ويرد عليها ودودا تدل على رغبته الامريكية الكامنة فى تحديها !

يهوديان

وصلت البعثة الى تعز : ومعها معدات انزلتها الآلات الرافعة الى اليمن السعيدة لأول مرة فى تاريخها !

لقد زار اليمن من المنقبين الاجانب قبل ذلك كثيرون ولكن احدا منهم لم يصل ، ولم يطمع بآماله الى الوصول الى ما امتد له فيليبس الهدف هذه المرة .

ادوارد جلاسر اليهودى النمسوى زارها فى سنة ١٨٧٠ ، وخرج ناجيا بجلده لأن رجال القبائل لم تصل اليهم تعليمات السلطان وقتئذ .

ويهودى آخر لايذكر فيليبس اسمه ، زارها فى سنة ١٨٨٠ ؛ ولم ير فى اليمن مايستحق الذكر .. وبعد ذلك يسدل ستار حديدى من النسيان على أرض بلقيس حتى يعود الحاج عبد الله فيلبى ، فيذكر شيئا عن سد مأرب ، وأشياء عن ملكة سبأ ، ولكنها اشياء أقرب للاشاعات والاساطير منها الى الحقائق العلمية !

ثم يأتى فيليبس ببعثته التى مونتها - عن طريق التبرعات من المواطنين الامريكيين - مؤسسة دراسة الانسان الامريكية .. وقد زودت بآلات حديثة لاحداد لها :

لاسلكيات كهربائية ، واجهزة لاسلكية ، واجهزة تسجيل ، وآلات رافعة ، وسيارات مصفحة ، وآلات واتصدة وتلسكوبات ، واشياء كثيرة أخرى تجعل الاقامة فى الصحراء شيئا أقرب الى الاقامة فى الشارع الثانى والاربعين بنيويورك ..

وانتظر فيليبس أن يبدأ جلالة الملك بتنفيذ ماوعد به فى العقد ، من تسهيلات ادارية لازمة لكى تبدأ البعثة عملها .

وكان من هذه التسهيلات ان يبادر جلالته بتمهيد طريق من صنعاء الى مأرب ، لكى تسير فيه سيارات البعثة ..

ولم ينشأ الطريق طبعا .. وقيل لفيليبس - هكذا يروى - أن الوعد الشفوى الذى أعطيه .. كان صادرا عن نية طيبة . ولكن الضمير بعد الدراسة أن تعبيد هذا الطريق يكلف كذا مليونا ويستغرق كذا سنة ، وهذا مالم يكن بطاقة جلالة الامام !

وبعد مفاوضات طويلة ، قرر فيليبس الا ينتظر تعبيد الطريق ، وان يبدأ من دوره فى العمل . فسافر الى نيويورك ليعود بباقى الاجهزة وباقى الاعضاء من الفنيين .

وعاد فيليبس .. ووصل الى تعز ..

اللغز ..

وحين يتكلم ويندل فيليبس عن عودته ! يصمت فى هدوء مسرحى . ويتفرج باصابعه على المنضدة التى يجلس اليها عدة نقرات متتالية سريعة .

يقول فيليبس :

« وبدأ اللغز .. اللغز الذى احاول عبثا ان افهمه ، او أجد له تبريرا ، أو تفسيرا !

ما ان وصلت الى اليمن حتى سألونى : اين جواز السفر ؟

وكان سؤالا مفاجئا .

قلت لهم انى ضيف شخصى على جلالة الامام .. وان جلالته قال لى بالطريقة العربية المشهورة : ان اليمن بيتك .. أهلا وسهلا .. قالها لى مرة .. ثم عاد فأكدها مرة ثانية .

وتنقلت على الاساس (بيتى) ، اقصد اليمن .. مرتين قبل ذلك .. فما الذى حدث اليوم ؟

ولكن لم يكن يبدو انى سأتلقى جوابا فى هذه الوجوه المتجهمة التى احاطت بى .. واحتجزونى أنا ورفاقى فى تعز ثمانية عشر يوما : كنت فى كل يوم منها أقول لهم : دعونى أقابل الملك .. ولكن بلا مجيب .

وفى اليوم التاسع عشر سمحوا لنا بان نرحل فى الطائرة الى مأرب ، واشترط جلالة الملك علينا أن نحمل فى الطائرة

الة الحفر العملاقة فى صحراء اليمن

بعض الآثار التى كانت تستخدمها بلقيس

← جانب من معبد الملكة

→ المدخل الرئيسى لمعبد بلقيس .. والعمال يرفعون الاتربة من حول الاعمدة ...

↓ العمال اليمنيون يحيطون بالقبر

وندل فيليبس وفرانك البرايت وبينهما التمثال البرونز الذى كان يهدى الى اله القمر في سبا

١٤٠٠ رطل من الاسمنت للقيام ببعض أعمال الانشاء في مارب !

وقلت للقاضي العمري : هذا مستحيل

قال : هذا شرط أساسي لرحيلكم الى مارب !

قلت : ولكنها طائرة البعثة الخاصة !

قال : هذه أوامر جلالة الملك !

وبدأت الامور تتطور .. وبدأنا نشعر ونحن لانزال في البداية — بأن علينا أن نكافح من أجل حياتنا لا من أجل استقراء تاريخ جلالة ملكة سبأ !

وانقذ الموقف ، الطيار السويدي الخاص لجلالة الملك أحمد نفسه ! الا أنه قال : ان مسألة حمل الاسمنت في الطائرة ، مسألة لا أستطيع أن أجازف بها كطيار مسؤول .. وهدد بالعودة الى السويد ! اذا أصرت السلطات على ذلك ، وهنا .. وهنا فقط ، سمحوا لنا بالسير !

المنطق والعقل !

وقبل أن نرحل الى هدفنا جلست أفكر طويلا ..

بدا لي أن المنطق ، والعقل ، وكل طرق المناقشة المعقولة ! والمعترف بها ، عملة غير قابلة للتداول هنا في هذه المنطقة العذراء من العالم .

حاولت أن أعرف السر في هذا الانقلاب .. أيجوز أن هداياي لجلالة الامام — وهي كلها هدايا من شركات امريكية — لم تحز رضاء جلالته ؟ .. كنت أهديت لجلالته لاعبة كهربائية ، وصندوقا بنظارة مكبرة ، وراديو من أندر الانواع في العالم ، والتي عشرة هدية أخرى تمثل أحدث ماوصلت اليه المدنية .. ومع ذلك فان المعاملة القاسية لم تبدأ الا بعد أن وصلت هذه الهدايا ، ونالت شرف القبول !

أبي لا أحمل ضغينة للرعايا أنفسهم ! فهؤلاء لم يسيئوا بسوء ، ولم نشعر بالكراهية لهم وهم يتحسسون ذقوننا الحليقة ، أو وهم يتطلعون الطائرات والسيارات بخناجرهم الحادة ..

لم نغضب لهذا كله منهم ، وانما غضبنا ، أو بتعبير أدق ! ذعرنا ، لأن عساكر جلالة الملك كانت تكفينا مؤونة ذلك كله في الشهور السابقة في الرحلة الاعدادية للرحلة — وهي الرحلة التي ترقنا فيها من تمهيد مطار حديث قرب صنعاء وفاء بتعهداتنا — أما الآن فان عساكره جلالة الملك لم تحرك ساكنا ازاء هذه الاعتداءات المتوالية ..

اقوال اليمن السعيدة !

على أية حال بدأت بعثة فيليبس تشد رحالها الى منطقة مارب ، ووصلت الى هناك ..

وكانت هذه الرحلة من مرحلة ما بعد الوصول الى منطقة العمل المقدسة — هي بداية المتاعب الحقيقية كما يقول فيليبس ، وبداية الاكتشاف والسلاسل كما تقول وزارة الخارجية اليمنية .

تقول المصادر اليمنية انها بدأت تلاحظ أن فيليبس لم يكن يتوقع أن يرى كل هذه الرقابة التي فرضت عليه وعلى أعضاء بعثته بمثل هذه الدقة وذلك الاحكام ، فبدأ يراوغ ويحاول أن يبذر بذور المشاكل .. ولم ينجح في ذلك الى حد كبير ، لأن تصرفاته كانت نفسها تؤدي به الى المشاكل في يسر وسهولة ..

وتمضي المصادر اليمنية فتقول :

« كان يبدو غير واثق من نفسه ، واهم من هذا انه ارتكب ، بجهل ! حماقات أدت الى أخطاء تاريخية لا تغتفر .. لقد أدى العمل بنفس الطريقة التي كان يمكن أن يؤديها بها بناء لا منقب عن الآثار .. وتسبب في هدم خمسة من الاعمدة التاريخية التي كشف البحث عنها ، لأن المشرفين على الاعمال لم تكن لهم الدراية الكافية في ازالة الرمال المتراكمة فوق الآثار التاريخية التي لا تقدر بثمن .

واكثر من هذا تأكدت الحكومة اليمنية من المخالفات العديدة المتكررة التي ارتكبها أعضاء البعثة مخالفين بذلك نصوص الاتفاقية ، فضلا عن سوء اخلاق بعض موظفي البعثة ، فابلغته الحكومة عدم رغبتها في تجديد الاتفاقية — التي تنص على انتهائها بعد عام من تاريخ توقيعها ، وكانت قد وصلت أخبار مزعجة عن سوء تصرف البعثة مع موظفي الحكومة اليمنية والعمال الذين تحت ادارتهم .. بل أكثر من هذا حاول « روبرت كامبي » — أحد أعضاء البعثة — الخروج من مارب خفية ذات ليلة ، لتهريب بعض القطع الاثرية ، فاحس به حرس الحدود واعادوه واسترجعوا الآثار التي عثروا عليها في سيارات البعثة »

النسب المئوية :

يقول فيليبس :

ان ٩٩ ٪ من هذا الكلام أكاذيب ، والواحد الباقي في المائة قابل للمناقشة .

انا لم نكد نصل الى مارب حتى بدأنا العمل .. وليس من شأن أحد أن يقول ان عملنا كان بطيئا .. فأنا رجل آثار ، وأعرف طبيعة عملي ! وماتتطلبه من حذر ، وحرص .. ولقد كان معي خمسة من كبار رجال الآثار ، الذين يمكن أن تكون شهاداتهم العلمية والعملية مصدر فخر ، ولكن الحكومة اليمنية — أو بمعنى أصح الرجلين أو الثلاثة الذين كانوا مصلتين سيوف (عساكرهم) علينا ليل نهار — لم يكونوا يفهمون من الامر مثلما كنا نفهم .. يحسبون أن في أيديهم عقدا يقول : ان تقدير الاخلال بالعمل يعود اليهم وحدهم .. وكان هذا النص كافيا — في هذه البقعة التي تبعد عن أي قنصل امريكي بمقدار مائتي ميل — كان كافيا لأن يأتوا الينا كل صباح وشواربهم تهتز غضبا ، ليوقظونا حتى نبدأ العمل بسرعة ! لأن تعليمات صنعاء كانت تقضي بأن (نكتشف) بالقوة كل ما يمكن ، ومالا يمكن ، أن يكتشف هناك

وكان السؤال الذي يترجمه لمساعدي كل صباح ! نقلا عن الامير حسن رئيس الوزراء الذي جاء يشرف على كل شيء هو :

— هل ستجدون اليوم ذهبا ؟

وكل قطعة ، وكل أثر ، وكل تحفة .. كنا نعثر عليها كانت تختطف من أيدينا دون أن يتسنى لنا أن نصورها ! أو نفحصها ، أو ندرسها ، أو حتى نلقي عليها النظرة العلمية التي لابد منها .

وكان من العبث أن نناقش .. ولا حيل لهم أن العجز الموهوم في العمل ! مرجعه الى قلة الايدي العاملة .. اتوا بعمال من عندهم ، وبدأوا يساعدوننا على الرغم منا ! أو الخطر !! ولهذا السبب وحده ، ولاسباب سواه ، انهارت الاعمدة التاريخية ، واضطررنا الى أن نسند الاعمدة الباقية بسقالات خشبية حتى نكفيها شر عطفه سمو سيف الاسلام حسن وبقية سيوف الاسلام !

الريالات النمسوية

غير أن الموقف بدأ يتحرج حقيقة ! حين اكتشفنا أن الوقود يتناقص بسرعة مروعة ، وأن مابأيدينا من ريالات نمسوية ، قد تضاءل تضاؤلا ينذر بالخطر ! وانه لابد من الابراق الى نيويورك لترسل الينا مزيدا من المال .. ولابد لارسال برقية من رسول بطبيعة الحال ! ورفض المسؤولون في مارب ، أن يأذنوا بإيفاد الرسول الى عدن قبل أن يستأذنوا جلالة الامام في صنعاء .. وجاء الرد من صنعاء ، بالرفض ..

قلنا لهم : ارفضونا فقالوا : لا

وكان العمال اليمنيون يتقاضون منا أجورهم ؛ فضلا عن اننا كنا نشتري مانحتاج اليه على أساس اننا دفعنا للمفوضية اليمنية في واشنطن ، مبلغا من الدولارات ؛ على أن تدفع لنا الحكومة اليمنية تحت الطلب ، ومن حسابنا ، ماتشاء ، من الريالات النمسوية التي هي العملة السائدة في اليمن .

ولكن الحكومة اليمنية تجاهلت ماوعدنا ممثلوها في واشنطن ؛ وكانت خطتها معنا أن نموت جوعا في طرف بوص ، ان لم نمت فورا من الاعتداءات المتوالية التي كانت تنصب علينا في مهانة واذلال لا مثيل لهما ؛ وفي اصرار يحميه اربعمائة من عساكر جلالة الملك المدججين بالسلاح .. السلاح الذي يتحرقون شوقا لاستخدامه .

الفرار !

وقد ترك فينا هذا الحادث اثرا سيئا ، وبحثت الموضوع مع الرجال الذين يعملون معي واسألتهم ... ماراهم ؟ فكانوا متفقين على أمر واحد .. الفرار

الحرية !

وهكذا في صبيحة اليوم الحادي عشر من فبراير قبل الصباح الباكر خرجت مع مساعدي من الامريكيين والمصريين — وكانا اثنين : الريس كيلاني وشطا احمد — في عربتين اثنين عليهما القوت الضروري ؛ واربعة من عساكر الملك بحجة استكشاف بعض المناطق القريبة من مارب ثم أطلقنا السيارات بسرعة جنونية ؛ ومضى وقت طويل قبل أن يعرف الجنود الذين خرجوا معنا حقيقة نياتنا ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ؛ فقد كانت فوهات مسدساتنا مصوبة اليهم . ولكن الشيء الذي لاشك فيه ، أنهم وصلوا سالمين معنا الى عدن ، بعد أن عبرنا طريقا لم يسبق في تاريخ البشرية أن عبرته مركبة تسير بقوة الآلة ....

هل هو لص ؟

ووصل فيليبس الى عدن ليجد ان العالم المتحضر قد غمرته أنباء متضاربة بعضها يقول انه قتل ، وبعضها يقول انه فر بعد أن سرق تمثالا ذهبيا ثمينا اكتشفه لملكة سبأ الفاتنة ، فضلا عن تحف أخرى لاتقدر بثمن .

«.. كيف يمكن أن أسرق شيئا لم يكتشف ؟ ان تمثالا كهذا لم ير النور بعد ، فضلا عن أنه ليس من المعقول أن أتمكن من اخفاء أي شيء في السيارات التي يبيت فيها « عساكر الملك » ..

« هذه واحدة ، والثانية اننا تركنا هناك أشياء لاتقل قيمتها عن ربع مليون دولار ، تركنا آلاتنا وأجهزتنا وأبحاثنا العلمية بل وملابسنا الخاصة ، بل وكل ماتوصلنا اليه من نتيجة لدراساتنا ، وهي أشياء لاتفيد الحكومة اليمنية في شيء ، ولكنها بالنسبة الينا تعني كل شيء ، فهي تعني حياتنا وأهدافنا وكل ما نسعى اليه ..

« والثالثة أن حكومة اليمن عرضت علينا أن نعود لمباشرة أعمالنا بمدفوعاتنا ولو كانت الهدايا صحيحة لما أعادتنا الينا ... بل نحن الذين رفضنا الا اذا ...

وهنا فكرنا بنفس عقلية المسؤولين في اليمن واشترطنا أن يرسلوا اثنين أو ثلاثا من سيوف الاسلام وعائلاتهم الى عدن ، كضمان لسلامتنا !

الفردوس الغامض المجـ

وحش "الباراكو... السابح بين شعاب المرجـ...

القافلة على ساحل البحر .. لانتقاء المكان الصالح

الزورق البخاري يعود بالصائدين الى الشاطىء

الصيد من فوق سيارة الجيب

عشرات الاسماك معلقة في الهواء

ان البحر الاحمر الذي كان يجب ان يكون « بحيرة مصرية » لأن مصر أقوى دولة تطل عليه — جنة مجهولة من مصر نفسها !

ان الدنيا كلها تسمع عن البحر الاحمر وتحيطه بهالة من الاساطير ، وترسم له جوا خرافيا زاهي الالوان الا مصر فان نظرتها الى البحر الاحمر لا تختلف عن نظرتها الى المستنقعات والبرك ... كلها مساحات مفروشة بالماء .. وهذا هذا ليس في معلومات مصر شيء عن البحر الاحمر !

وبينما يعرف الاجانب المقيمون في مصر جمال البحر الاحمر وقيمته ، ويحفظون عن ظهر قلب اسماء المواقع الرائعة على شاطئه ابتداء من ابو عرج والسخنة الى الى رأس محمد والغردقة وبينما تجدهم يتحمسون لها كقطاع من أجمل ما تحوت كرة الارض ، يجهل المصريون كل شيء عن الفردوس الغامض على شواطئ البحر الاحمر وفي مياهه

وفي هذه الايام بالذات — ايام عطلة عيد الفصح — يمتلىء الشاطىء جنوبي السويس من السخنة الى الغردقة بمجموعات الخيام المتناثرة ، التي هرع سكانها الى الفردوس الغامض يعيشون في جو الشاطىء وسحره العجيبة ... الفردوس الذي لا يشعر به أصحابه ولا يدرون أن له في عالم الوجود اثرا .

بحوث وخطرات

وفي مطلع هذا الاسبوع كان كل عشاق البحر الاحمر تقريبا على موعد للقاء فيه وبدأت كل جماعة منهم ترتب نفسها ومعداتها للرحلة الى الفردوس

والمعدات في الغالب سيارة جيب أو سيارة نقل قديمة مشتراة من الجيش وخيمة او خيمتان وزاد بضعة ايام في الثلاجات ومياه الشرب ... واخيرا أدوات الصيد ابتداء من السنارة ذات حبل النايلون القوي الى الرمح الذي يسدد من مسدس خاص للصيد بالرمح تحت الماء

ثم يتجه عشاق البحر الاحمر جماعات متناثرة على الشاطىء البديع .. تفصل بين الواحدة والثانية اميال طويلة ، تحتفظ لكل منها شعورها بالانفراد والاستئثار بالشاطىء الذي لا نهاية لجماله .

ولكن هناك من يذهب الى الفردوس الغامض في البحر الاحمر بمعدات اكبر من هذه المعدات

ان الامير عمرو ابراهيم يذهب الى الفردوس الغامض بيخت كبير يدعو اليه معه مجموعة من اصدقائه هواة الصيد

وعشاق الفردوس الغامض لم يدلف بهم اليخت الفاخر جنوبا في البحر الاحمر الى مياه عذراء لم تطرقها سنارة صياد من قبل .

وهناك ايضا مليونير اجنبي هو المسيو بهلر يذهب بطائرة خاصة كلما هاجه الشوق الى الفردوس الغامض في البحر الاحمر !.

شعاب المرجان

منظر من خارج هذا العالم ... منظر لا علاقة له بكل ما نراه فوق سطح الارض

ذلك هو المنظر الذي يرى تحت سطح المياه في البحر الاحمر

ان البحر الاحمر يمتاز بشيء هام هو ان مدى الرؤية الصافية فيه يمتد الى اربعين او خمسين مترا .

انه بحر دافىء وشطآنه خالية من الطين الذي يمتزج بالرمال ويعكر الماء كما هو الحال في البحر الابيض مثلا .

والصياد الذي يضع على انفه كمامة الغطس ذات الانبوبة الصاعدة الى سطح الماء لم يهبط الى الاعماق في البحر الاحمر — وكل عشاق الفردوس الغامض يعملون هذا ولا يكلفهم الجهاز الا بضعة جنيهات قليلة — يستطيع أن يرى في اعماق المياه الى مدى خمسين مترا واكثر في بعض الاحيان

منظر من خارج هذا العالم فعلا .

ان حياة الحيوان والنبات في البحر الاحمر تختلف عنها في غيره من بحار العالم ان الدفء واستقرار الجو يشيعان فيه حياة غنية زاخرة بالالوان

كهوف ملونة في الصخور يجري اليها السمك ويخرج منها

وشعاب من المرجان تمتد على الصخور وتنزلق فوق الرمال

واسراب من السمك ، بعضها لا يزيد طوله على سنتيمتر واحد وبعضها الآخر يزيد طوله على المتر

ان السمك الصغير يتجمع داخل شعاب المرجان

والسمك الكبير يتجمع دائما حول السمك الصغير

وتلك هي سنة الحياة في اعماق البحر بالنسبة للاسماك : مطاردة من الاكبر وهرب من الاصغر

ثم الوان السمك وانواعه

هناك الاصفر والازرق والاحمر والابيض والاسود ومئات الالوان الاخرى وكلها في سيرها في المياه ذات لون الزمرد الصافي ترسم لوحة عجيبة

وبين الانواع ما لم تره عيون بشر بعد وبينها ما لا يعرفه البشر الا في متاحف العلم المتخصصة في البحث عن الحياة في اعماق البحار

هناك مثلا سمكة « الاستنج راي » ذات الشكل المربع ويمتد ارتفاعها الى خمسة امتار وينتهي جسدها بذيل صغير يسري فيه تيار كهربائي

وهناك ايضا « السمك الملاك » ذو اللون الازرق والنقط البنية اللون أو السوداء وهو قطع متحركة من الجمال الفاتن في مياه الفردوس الغامض في البحر الاحمر .

وحوش البحر

ثم الانواع المخيفة من وحوش الفردوس الغامض

وفي الفردوس الغامض وحشان :

اولهما سمك « القرش » ، والثاني سمك « الباراكودا » أو « البرغوث » كما يسميه الصيادون من اهالي المنطقة تحريفا من اسمه اللاتيني

ومع ان « القرش » متوحش الى درجة خطرة فان « الباراكودا » أخطر منه ذلك أن القرش لا يهاجم الا ليأكل ومعنى ذلك انه مأمون مادامت معدته مليئة بالطعام ، اما الباراكودا فهو وحش وشرير وهو يهاجم للدم ولشره ، وما اكثر اسماك البحر التي يقطعها « الباراكودا » بأسنانه الحادة ثم يتركها فوق الامواج ويمضي الى فريسة جديدة

ويوجد « القرش » في البحر الاحمر بوفرة عجيبة لدرجة ان بعض الامريكيين فكر في مشروع لصيده واستخراج زيت كبده الذي يحتوي على اعلى نسبة معروفة من الفيتامين « ا » ولم يتيسر تنفيذ الفكرة لأن العراقيل الرسمية من الروتين الحكومي قامت في وجهها وعطلت تنفيذها .

قرش في اشعة الشمس !

ولا يحاول الصيادون في الفردوس الغامض في البحر الاحمر أن يقتربوا من سمك القرش أو من الباراكودا اذا لاحت لهم بشائره من بعيد .

وانما الطريقة المثلى هي الخروج من الماء فورا والابتعاد عن طريقه ..

اما الباراكودا فلأنه سوف يهاجم فورا ليقتل ..

محصول اليوم من السمك

سمكة بين اثنتين من رواد الجنة الغامضة المجهولة

...دول في البحر الأحمر

...وا ...ت !

...القرش فلأنه ان لم يكن ـ حالما ...يحكم الفضول من الصياد العالم ...ستطلع عبره . فاذا لم يواجهه ... وتلك مغامرة مجنونة ـ فان ...طمع ! وتتفتح شهيته ويهجم ... هناك بين عشاق البحر الاحمر ...القوارب ذات المحركات لصيد ...ى الفردوس الغاطس

... صيد القرش بالقارب ذى ...مغامرة مثيرة فكثيرا ما يبتلع ...م الصياد ثم ينطلق في مياه ... بحر وراءه القارب ذو المحرك ...به من الصيادين

...مرة وبحث الامير عمرو ابراهيم ...ى الشاطىء على الفردوس الغاطس ... احد اصدقاء الامير قرشا نائما ...ع الماء في المياه الضحلة على ... الشاطىء . وكان واضحا أن ...ائل يستمتع بالشمس الشمسي ...اليه من خلال المياه الرقراقة ... الدافىء الساحر .

...صديق الامير الى مطبخ اليخت ... ضخمة من اللحم ووضعها في ...كبيرة ثم قذف بها امام القرش ...عمل في كسله تحت اشعة ... أن فتح أنيابه الهائلة والتهم ... ومعها السنارة

...صديق الامير ومعه نفر من ... بحارة اليخت الى الشاطىء ...بون القرش

... العملية أشبه بقصة شد الحبل

... الكبير تحت الماء قرب الشاطىء ...ى جوفه وسبعة رجال أو ... الشاطىء يسحبون ... القرش . ويشتد الرجال .. ...ل جهدهم بالنصر واستلقى ... الرمال يضرب بذيله بقسوة

... في ضوء القمر

...صيادين من يتخصص في صيد ...ه من السمك ليشبع حبه ...

...رجان يحظيان باقبال كبار ... الصيادين عليهما ...سمك الفارس ... اللانجوست

...وعين من أشهر وأجمل ما ... مياه الفردوس الغاطس في ...حر

...ى سمك الفارس انه لايعيش ... مائة متر تحت سطح الماء ...كان صيده على هذا البعد ...عملية مليئة بالمشقة .. ...متعة

...جوست فله قصة اخرى ...ن وقت لصيد اللانجوست هو ...رية

والذين كانوا على شواطىء البحر الاحمر هذا الاسبوع ـ والقمر بدر ـ لمتعوا جميعا بأروع متعة صيد .. البحث عن اللانجوست

ان الصيادين يخرجون ليلا تحت ضوء القمر ؛ وكذلك يخرج اللانجوست . يخرج من الاعماق التى يستقر فيها طول النهار اختفاء من أعدائه الى الصخور في المياه الضحلة الراقدة تحت ضوء القمر

ويمشي الصيادون والمشاعل في أيديهم أو البطاريات الكهربائية وفي اقدامهم أحذية « الترلك » وفي أيديهم القفازات من المطاط . ويعثر الصيادون على اللانجوست الممدد فوق الصخور بين المياه الرقراقة تحت ضوء القمر ..

وينحنون عليه والمشاعل في أيديهم .. يمسكون به .

ومن سوء حظ « اللانجوست » أن الطريقة المثلى لطهيه هي ان يوضع في الماء المغلى حيا . وعندما تخرج مواكب الصيادين بالمشاعل من فوق الصخور واللانجوست في الايدي والاجولة المدلاة في الماء تجد كل واحد منهم يهرع بما معه الى الماء المغلى الذى يكون معدا من قبل لكى يسلق فيه ما معه من اللانجوست

وبعض الصيادين يحاول أن يبعث الى القاهرة بما معه من اللانجوست . ويباع اللانجوست في القاهرة بجنيهين للواحدة

بنادق تحت الماء

والصيد بالرمح ـ مسدس الماء ـ له هواة وعشاق ممن يحبون المخاطر .

ويحمل هؤلاء الصيادون مسدساتهم ذات الرمح المنطلق ، ثم يهبطون الى اعماق الماء يبحثون عن الاسماك التى يريدونها ويذهب الواحد منهم يتجول هنا وهناك بين شعاب المرجان تحت سطح الماء والانبوبة ممتدة تجيء له بالهواء النقي من فوق السطح . فاذا ما عثر على بغيته سدد مسدسه وضغط على الزناد فانطلق الرمح ..

ويرى الصيادون تحت الماء أعاجيب من الوان الصراع من أجل الحياة

بعض الاسماك مثلا ينطلق والرمح فيه ليبحث عن مهرب بين الصخور والدماء تنزف منه .. وبعضها ينطلق بقوة مخيفة فيسحب وراءه الرمح والخيط والمسدس والصياد . هذا اذا لم يتمالك الصياد نفسه فيترك كل شيء . وسوف يطفو المسدس والرمح بعد قليل الى سطح الماء ؛ لأن كليهما مصنوع من معدن خفيف يطفو دائما على السطح

عزرائيل يحرس الجنة !

وتمضى الايام القليلة في الفردوس المجهول على البحر الاحمر ! وعشاق الفردوس يهيمون في عوالمه الساحرة

ـ ثم تجيء ساعة العودة .. ويعود عشاق الفردوس الى الدنيا وفي أحلامهم وخيالهم ومشاعرهم ذكريات

وثمة أستاذ في جامعة فؤاد . روسي أبيض . هو الاستاذ « ستريكولوسكي » عاد من الفردوس الغاطس بلوحات بديعة رائعة أقام بها معرضا لم يستمتع به مصريون مع الاسف . وانما سمع عنه عشاق الفردوس الغاطس الذين يعرفونه

بقى شيء صغير في الفردوس الغاطس على البحر الاحمر

لقد شاء سوء الحظ أن يوكل أمر الدخول اليه والخروج منه الى مصلحة الحدود ووضعت هذه المصلحة من القيود والعقبات ما جعل الدخول الى الفردوس الغاطس على البحر الاحمر في صعوبة الدخول الى الجحيم ! !

السمكة الضخمة بين أيدى حسان جنة البحر الاحمر

طريقة الصيد بدون سنارة

الاستعداد لنزول البحر في القارب البخاري

بداية توزيع الاعانات في السويس

الاميرة فايزة والسيدة ناهد رشاد تعدان النقود

سمو الاميرة فايزة تراجع كشفا مع السيدة هدية بركات

الاميرة نسل شاه وامامها احد المصابين في الحوادث الدامية

تفاصيل الحالة الاجتماعية للمنطقة المكافحة

الأميرة فائزة تقول: لا أريد أنصاف حلول

الاميرة فايزة والاميرة نسل شاه في حديقة بور توفيق ←

الاميرة فايزة تتحدث الى السيدة زاهية مرزوق وبينهما السيدة جنان الشواربى ↓

برزت منطقة القنال مرة اخرى في هذا الاسبوع ..

وعادت الاضواء تركز عليها من جديد بعد ان كاد الناس يعتقدون انها راحت في طى النسيان .

من هم النكوبون ؟

والحقيقة ان احداث بتس القنال .. فمأساة محنات الاحوال في هذه البقعة من ارض مصر ، بدأت التقارير تتوالى على المسئولين هناك القاهرة .. وكانت التقارير كلها تجمع على أن ثمة عملا سريعا يجب أن يتخذ لانقاذ هذه المنطقة التي انهكتها الحوادث القتالية .

أما العمل الذي تم عليه الاجتماع فهو اغاثة النكوبين — وهم الذين ذهبوا — وتقدرهم التقارير بأكثر من سبعة الاف رجل وامرأة .

وما اكثر النكبات التي دل عليهـا البحث والاستقصاء ..

كانت هناك مثلا الاسر التي استشهد عائلوها او اسروا .. من اين تأكل وكيف تعيش ؟ ..

وهناك الذين اصيبوا بعاهات مستديمة تمنعهم من القيام بأعمالهم المعتادة طوال حياتهم أو على الاقل حتى يستطيع الواحد منهم أن يتعلم عملا جـديدا يتلاءم مع العاهة التي اصيب بها .. وكذلك الذين ما زالوا — حتى هـذه اللحظة — يعالجون من اثر الحوادث الدامية .

وهناك الذين فقدوا بيوتهم وتشردوا في الطرقات ، اما بسبب الهـدم أو الابعاد !

وهناك الذين تكبوا في مصادر ارزاقهم ومنهم التجار الذين اغلقوا متاجرهم ، والزراع الذين تلفت زراعاتهم واصحاب السيارات وعربات الركوب والنقل التي تحطمت . وعمال المواني — وهناك غير هؤلاء — المهاجرون الذين غادروا المنطقة والطلبة الذين نقلوا من مدارس القنال فأثر خروجهم في الحياة الاقتصادية بدرجة محسوسة .

ثلاث اميرات

ولم يجد المسؤولون بداعى ان تكلف لجنة خاصة بانقاذ منطقة القنال حتى لاتسوء الحالة الاجتماعية فيها الترمدات .. وصدر فعلا القرار الوزارى بتشكيل « اللجنة العليا لاغاثة منكوبى القنال » .

وفي نفس اليوم الذي صدر فيه القرار الوزارى عقدت اللجنة اجتماعها الاول ..

وجلست في مقعد الرئاسة سمو الاميرة فايزة .. وحولها جلست سمو الاميرة فايقة وسمو الاميرة نسل شاه .. ثم بعد ذلك جلس الاعضاء

من الهلال الاحمر : السيدة لطفية السيد والسيدة جنان الشواربى والسيدة علية الفار والسيدة وصفيه شكرى

من مبرة محمد على : السيدة هدية بركات والسيدة حكمت شوقى

من وزارة الشئون : السيدة زاهية مرزوق

من وزارة الداخلية : عبد الخالق شعيب بك ومحمود متولى نور بك

وبدأت سمو الاميرة فايزه تتحدث

وقالت الاميرة : اننا مكلفون بعمل ضخم ، والمطلوب منا ان ننتهى منه باسرع مايمكن وعلى اتم وجه لانعمل لا يحتمل انصاف الحلول .. ولهذا اسمحوا لى ان اطلب من كل منكم ان يحرص على ان يلقى جانبا بكل عمل آخر ليتفرغ تماما لكل مايطلب منه اداؤه ..

واقترحت سمو الاميرة فايقة ان تكون في كل مدينة من مدن القنال الثلاث لجنة فرعية تتبع اللجنة العليا تقوم بالاعمال التي يجب القيام بها هناك في المنطقة نفسها ..

وتقرر ان تبعث وزارة الشئون بعدد من الباحثين الاجتماعيين الى منطقة القنال لمساعدة اللجان الفرعية في الابحاث الخاصة بالمنكوبين وحالتهم الاجتماعية

طوارىء مستعجلة

وفي الاجتماع الثاني تقرر ان تصرف اللجان الفرعية مبالغ — من الحساب الخاص الذي فتح في بنك مصر — لتوزيعها كمساعدات عاجلة في حالات الطوارىء المستعجلة حتى يتم وضع اسس توزيع الاعانات على النكوبين

وكان نصيب لجنة الاسماعيلية ١١ الف جنيه

ونصيب لجنة بور سعيد ٥ الاف جنيـه

ونصيب لجنة السويس ٥ الاف جنيه ثم رؤى ان الزقازيق اصبحت مأوى لعدد كبير من المهاجرين فتقرر ان يصرف لها من اجل الطوارىء المستعجلة عشرة الاف وخمسمائة جنيـه ،

وتم الاتصال نفس الاجتماع بالزقازيق فاتضح انه لاحاجة لاقامة معسكر خاص لايواء المهاجرين بعد ان استوعبتهم المناطق المجاورة .

وحدث في الاجتماع الخامس ان اثيرت مسألة جنازات الشهداء وقررت اللجنة ان تتكفل بمصروفاتها فصرفت فعلا اكثر من ٨٩٠ جنيها هى تكاليف جنازات شهداء السويس في يومى ٣ و ٤ ديسمبر وتقرر ان تصرف خمسة جنيهات لكل جنازة بعد ذلك .

←

الأميرة فايزة والسيدة علية الفار والسيدة هدية بركات قبل بداية توزيع الإعانات

برقية من معسكر الإسماعيلية

وبدأت اللجنة بعد ذلك تتولى صرف الإعانات العاجلة ..

وخرجت السيدات الى الأسواق يشترين الملابس والأغطية التى ستوزع على المهاجرين .. والأطعمة والحلوى التى سترسل للأسرى .

والتقى عدد من طلبة القنال — الذين كانوا يحولون جوعا فى القاهرة — إعانات شهرية حتى لا تتأثر دراستهم وحتى يتفرغوا لدراساتهم .

ثم .. وصلت أول دفعة من هدايا الأسرى الى داخل المعسكرات .. وبعد أيام تلقت اللجنة برقية من داخل معسكر الإسماعيلية وكانت بتوقيع كونستبلات البوليس والجنود الأسرى الذين قالوا فيها :

« حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فايزة

تسلمنا بيد الشكر والامتنان الهدايا التى أرسلتها جمعية الهلال الأحمر داعين الله أن يوفقكن لعمل الخير فى ظل جلالة ملك مصر والسودان »

واقترحت اللجان الفرعية أنه يجب — من أجل تنشيط السوق التجارية فى مدن القنال — أن يشترى كل ما يلزم لتوزيعه على المنكوبين من تجار البلدة أنفسهم .

إعانات لأسر الشهداء

ووضعت اللجنة بعد هذا ، الأسس التى سيتم صرف الإعانات بمقتضاها الى أسر الشهداء وذوى العاهات .

وتقرر أن تعطى أسرة كل شهيد مائة جنيه ، وعشرون جنيها لكل فرد من أفراد الأسرة .. وحددت اللجنة الأسرة بالزوجة والأبناء ووالد الشهيد ووالدته ..

وإذا كان الباقى من أسرة الشهيد فردا واحدا أو أبا أو أما فلا يصرف له الا مبلغ المائة جنيه .

● اذا ترك الشهيد زوجة أو أولادا ووالدة أو والدة أو كليهما فيخصص مبلغ المائة جنيه لزوجته وأولاده ولا يخص الوالدين الا مبلغ العشرين جنيها .

● اذا كانت الأسرة مكونة من زوجة أو أب أو أم أو كليهما فتقسم المائة جنيه مناصفة .

● اذا توفيت الأم عن أطفال قصر يصرف نصيبها لأطفالها على أن يحفظ فى مكان ويسلم لهم بعد البلوغ .

وقررت اللجنة أن يكون التسليم نقدا الا اذا قررت اللجنة الفرعية أنه من الأفضل استغلاله لصالحهم ..

ورؤى مثلا أن تستغل إعانات الشهداء الذين تقيم أسرهم فى الريف فى شراء مواشى أو أغنام أو دواجن أو دولاب أو إنشاء تجارة ريفية صغيرة أو شراء بضعة قراريط لزراعتها أو تأجيرها .

وتقرر أن يكون استغلال الإعانات فى المدن عن طريق أعمال تجارية أو صناعية صغيرة كبيع السجائر أو البقالة الصغيرة أو فى محال الكى أو الخياطة أو المقاهى .

أبحاث بالجملة

وبعد خمسة عشر اجتماعا وصلت الى اللجنة فى القاهرة جميع الأبحاث التى تمت فى منطقة القنال

صاحب العائلة وتاريخ نكبته وحالته الاجتماعية وأسباب النكبة وتشخيصها ثم بيانات تفصيلية عن الأسرة التى يعولها أو التى كان يعولها ودخله الشهرى والإعانات التى صرفت له من قبل .. ثم تقرير اللجنة الطبية اذا كانت نكبته فى عضو من أعضائه ، أو اللجنة الهندسية اذا كانت فى ممتلكاته .

وأمسكت الأميرة فايزة بالعدد الضخم من استمارات البحث بين يديها وقالت :

على الرغم من الدقة التى الاحظها فى هذه الأبحاث الا أننى أرى أن نذهب بأنفسنا الى هناك .. لنرى بأعيننا .

السويس .. بداية خط القتال

وفى هذا الأسبوع انتقلت اللجنة الى السويس

ووزعت الأميرة ٣٥٠٠ جنيه على أسر الشهداء .

ووزعت ١٠٥٥ جنيها على الجرحى ذوى العاهات وعلى الجرحى الذين ما زالوا يعالجون ! وكانت العاهة تقدر بوساطة الأطباء على أساس نسبتها المئوية فى الاستشهاد .. أو كما كتب الأطباء فى الاستمارات « هذا الشخص يعتبر ٣٠ فى المائة من الشهيد أو خمسين فى المائة من الشهيد » .

ووزعت ٨٠٠٠ جنيه على منكوبى كفر أحمد عبده طبقا لتقديرات اللجنة الهندسية التى عاينت الخسائر وأثبتت كل ما تحطم أو تهدم حتى لو كان تافها فى بيت .

ووزعت الأميرات ٢٠٧٥ جنيها على عمال الشحن والتفريغ فى البواخر بواقع ١٥ جنيها لكل منهم و ٩٠ جنيها لاثنين كانا يشتغلان ترابية .

وتسلم مالكو سيارات الأجرة التى تعطلت — وعددهم ثلاثة — مائتى جنيه وخمسة ، وتسلم السائقون ٧٥١ جنيها بواقع ١٥ جنيها لكل منهم .

ورأت الأميرة تسأل شابا أن أصابه رصاصة فقررت أن يصرف له ٧٥٥ جنيها على مسؤوليتها .

وأعطى كل واحد من سائقى عربات (الحنطور) ٣٠ جنيها وكان عددهم ١٢ شخصا .

وتسلم عمال شركات الأتوبيس التى كانت تعمل بين السويس والمعسكرات البريطانية ١٢٣٠ جنيها ، وعمال « البويات » ٢٢٥ جنيها ، والبحارة وعمال السفن التجارية ١٧٥٥ جنيها ، والباعة المتجولون ٣٧٠ جنيها وسحب عربات النقل وسائقوها وعمالها ٩٦٥ جنيها .

ثم عادت اللجنة الى القاهرة لتستعد لزيارة الإسماعيلية ثم بور سعيد وبعد ..

ان المسئولين فى القاهرة يعتقدون أن المسألة ليست مجرد توزيع إعانات على المنكوبين .. ولكنهم يرون أن هدوء الأحوال فى منطقة القنال يجب ألا يستغل، وأن المعركة ؛ من قبل كل شىء ، رفع الروح المعنوية فى القنال لتستطيع — اذا استدعى الأمر — أن تضحى من جديد .

مأساة زواجي

قصة العدد
بقلم إبراهيم المصري

حدثني صديقي محمود . قال :

انت تعلم ياصديقي اني عندما خطبت فتحيه كنت اسعد انسان . كانت الحياة تبدو لي من خلال آمالي الكبيرة ، واحلامي الواسعة ، سهلة منبسطة لينة ، لايمكن ان تعترضني فيهـا اية عقبة اعجز عن تذليلها . وكانت فتحيه هي قوتي ! وكان اهلها هم مثار فرحي ونشاطي ، كانوا في نظري قوما بسطاء ، قلوبهم سمحة ، واخلاقهم واضحة ، ونواياهم صريحة ، وحبهم للمرح الصاخب ينم عن فطرة خيرة نزيهة تطبعت على البراءة والسذاجة والصفاء .

وكنت بينهم ، انا اليتيم الشريد ، المتخلف من حبل عزوبتي ! واحس انهم اسرتي ، واشعر بعد طول السير والتجوال انهم احتضنوني ، وآووني ، وكفوا نفسي وحسي مشقة الصراع في هذه الدنيا بمفردي .. والحق انهم استقبلوني منذ عرفتهم وطلبت يد ابنتهم ، استقبالا دهشت به وعجبت له .

لم يرهقوني ، كما هي العادة عندنا ، بمطالب باهظة ! ونفقات فادحة ، وشبكة نادرة ، ومهر جسيم . كانوا قد استخبروا عني ، فعلموا اني موظف حكومي بسيط ، اتقاضى مرتبا يمكن صاحبه من انشاء اسرة ، واني شاب حسن السمعة ، مستقيم السيرة ، ناعم ووحيد ، تيتمت منذ حداثتي ، وفقدت ابي وامي ، ولم يبق لي في هذه الدنيا غير اخت واحدة ، ابرأت ذمتي من نحوها وزوجتها منذ اربع سنوات ، فاكتفوا بما علموه عني ، ورحبوا بي ، وتنافسوا في ادخال السرور على قلبي ! والتظاهر بأني واحد منهم ، وانهم كانوا يعرفونني منذ سنين ..

وكنت اذهب لزيارتهم مساء كل يوم جمعة ، فاراهم جميعا في انتظاري مقبلين ، متلهفين مبتهجين : الوالد الرئيس الذي انتقل من العمل الى المعاش ! والوالدة الست منيرة هانم ، وابنهما الشاب مجد الدين الطالب في الجامعة ، وعنايات التي تزوجت بمهندس ، وكمالات التي تزوجت بطبيب ! وحسنية التي تزوجت بتاجر ، وفتحيه التي كانت على وشك ان تصبح من نصيبي انا ..

ولم يكن ازواج الاخوات الثلاث اقل ترحيبا بي من بقية افراد العائلة ، ولكن ترحيبهم كان اقرب الى الادب منه الى الود ، وادنى الى المجاملة منه الى المحبة والعطف .. وكنت اعتبرهم اقرباء فلم اطلب اليهم اكثر من محض المجاملة ، بيد ان ما ادهشني منهم وما لم اعلق عليه في مبدأ الامر اية اهمية ! هو انهم كانوا يترددون الى ويجاملونني ، ويتحاشون مع ذلك توثيق روابط الصداقة بي .. ثم انهم كانوا ينظرون الى في بعض الاحيان نظرات حانية غامضة لم افهمها ..

وكانوا في الوقت نفسه ينظرون الى زوجاتهم في احترام جامد ، ويتحدثون اليهن في ادب كامل ، ويلبون رغباتهن في سرعة لايشوبها التململ ! ويغدون ويروحون في البهو الكبير صامتين هادئين كانهم اشباح ..

وكنت انسب جمودهم الى فرط ادبهم فيتملكني الاعجاب بهم ، وبالاخوات الثلاث اللواتي اعتقدت انهن لابد ان يكن امثلة حية من الكمال الخلقي ، والا لما ظفرن من ازواجهن بكل هذه الرعاية ، وكل هذا الاحترام .. وتحول اعجابي من الازواج الى زوجاتهم ! فتأملت الاخوات الثلاث تأملا منشرح الصدر فاهلا ! كانت حسنية ناعسة النظرة ، فاترة البسمة ، تتكلم في رخامة ووداعة وفي شبه غرور كانها تحلم .. وكانت عنايات جليلة ومهيبة ، ترقب كل شيء ، وتعلق على كل شيء ، وتأبى الا ان تكون ذكية وعاقلة ورصينة ، وكانت كمالات متقدة العينين ، ملتهبة الشفتين ، ناتئة الاسنان ، حادة الصوت ! تبتسم وتضحك ، وتحاول ان تصمت ولاتتكلم ، مكتفية بابتساماتها المدغدغة واسنانها ، مغلفة بهذه الابتسامة من وقع صوتها ، مجهودة في ان تكون لطيفة ومهذبة ، كي تستر بسحر رقتها نقص جمالها ..

هذا الادب الجم المقرون بالفضيلة والذكاء ، وحسن المعاملة ، وطيب الخاطر ، ولين الجانب ! هو الذي اعجبني في افراد الاسرة كلهم ، ولاسيما في الاخوات الثلاث فاحببتهم ، وملكتهم نفسي ، واسلمتهم قيادي ! ورحت امرح في ظل النعيم اسعد ما اكون ، تلك الساعات الطويلة الحلوة التي كنا نسمر فيها سمرا رقيقا ، او نتطارح النكت الرشيقة ، او نلعب الكونكان او الشيمة وغيره ، وفتحيه جالسة بجواري تحاول ان تتفوق في اللعب ما استطاعت كي تفوز وتربح ! فتزيدني بفوزها ركونا اليها ، وثقة فيها ، واعجابا بذكائها ..

وكانت فتحيه فتاة في الثالثة والعشرين ، ممشوقة القد ! ناهدة الصدر ، رشيقة الحركة واللفتة والاشارة ، ذات الشعر الاسود الغزير ، وعينين لامعتين متوثبتين ، وانف مستقيم ظاهر ، وخد مكتنز مورد ترصعه شامة صغيرة ، وفم عريض شهي تتفجر منه الابتسامات والضحكات كما تتفجر الموجات الطائشة على صفحة بحر متفجر عريض . وكان يلطف من مرحها المتدفق القاتل ، لون غريب من الاسى ...

وملأ الجو حولنا جمالا وشعرا كلما كنا في خلوة ، وكلما طاب لي ان ابثها عواطفي ، واشكو اليها المتاعب والالام التي اعترضت سبيل حياتي ..

والحق انهـا كانت تصغي الى باذن شاكر ، كانت لا تكاد تراني مهموما او حزينا او مجهدا ، حتى تقبل ملهوفة على وما تزال بي تلاطفني ، وتسائلني ، وتسألني عن سبب همي ، وتضع فكرها وقلبها موضع بؤسي ، حتى تسرقني بالرغم مني الى الطمأنينة والراحة وعدم الاكتراث ، فابتسم لها وتبتسم لي ، وانسى في لحظة واحدة كل الى ، كانما قد مسني سحر ساحر رحيم ومرهوب عرف كيف يبدلني نجاة ويحولني ..

وكانت قدرتهـا الخارقة على تلطيف حسي ، وتهدئة اعصابي ، وابداع السلام في نفسي ، هي التي راعتني فيهـا ، وجذبتني اليها ، واشعرتني ثقة بها ، وملأت قلبي ايمانا بانها الزوجة المثالية المنشودة التي تصلح لي ..

وهكذا اقترنت بها ، وانا مطمئن القلب ناعم البال ، اعتقد اعتقادا راسخا ان الله قد عوضني عن يتمي خيرا وفيرا ، ونعمة سابغة ، واني قد صبرت ونلت ، وعثرت بعد طول البحث والتنقيب على جوهرة .

***

ومر الشهر الاول في حفلات وزيارات ومجاملات .. واقبل الشهر الثاني فالفيته اشد حركة وصخبا من الشهر الاول فاضطربت ودهشت ..

رأيت الاسرة كلها تمرح في بيتي كاني ماتزوجت الا لاقدم لافرادها سببا للفرح وحافزا للسرور .

غادر بيتنا بعد ان تكون قد قضت فيه سحابة النهار ، حتى تدخله حسنيه في اليوم التالي مصحوبة بولدها ، ثم تفد في اليوم نفسه عنايات مع ابنتيها الصغيرتين ، ثم تقبل في اليوم الثالث كمالات مع زوجها واطفالها الاربعة ، فيروق لزوجتي ان تستضيفهم يوما او يومين ، فلا ينصرفون بل يقتحمون البيت غير مكترثين ويعيثون فيه فسادا ، فاحتمل انا واقلق ، واحاول ان انصرف او اتباعد ، فتعبس زوجتي ، فلا اجد مفرا من الصمت والتسامح والاغضاء .

وكان علينا ان نرد تلك الزيارات ، فكنت اضطر ان اجامل وانا متبرم ، واسهر وانا متعب ، وآكل وانا متخم ، واضحك واسامر والهو وانا متحمل صامت صابر ..

وكانت اشبع لذة عند فتحيه وجودها حول اخواتها الثلاث او وجودهن حولها ، وكانت نفس هذه اللذة تستبد بالاخوات جميعا ، فكن لايخرجن الى الملاهي الا معا ، ولا يزرن الصديقات الا معا ، ولا يطفن بالمخازن الكبيرة الا معا ، ولا تكاد تمرض واحدة منهن حتى تسرع الاخوات جميعا لنجدتها ، كانهن جسم واحد ، ركب فيه رأس ذو ثلاثة وجوه ..

ولم اكن انا قد تزوجت لارى كل شيء في امرأتي ، عقلها وطبعها واحساسها وزيها ، يذوب ويضمحل في شخصيات اخواتها الثلاث ، فبدأت اشعر اني مخدوع ، واني وحيد ، واني شبه منبوذ ، وان امرأتي توشك ان تفلت مني ، وان كيانها يتبدد من حولي ، واني ان لم اتشجع واسرع بردها الى ، وفرض سلطاني عليها ، فقد يسلبها مني هذا العمر العائلي المخيف ، وقد يحرمها اثر الامر ...

وكانت فتحيه قد بدأت بالفعل تتحول وتتبدل ، وتتشوب اخلاقها بطريقة عجيبة لم اعهدها فيها من قبل .

كانت تحبني ولكن في تدلل ظاهر ، وتطيعني ولكن في تململ واضح ، وتعنى بشؤوني ولكن في شيء من نفاد الصبر وعدم الاحتفال . كانت كانها تعطيني من قلبها مقدارا ، لاتستطيع ان تخرج الا ما اعطت منه اخواتها القادير ..

كانت كانها ملك اخواتها اكثر مما هي ملكي ، وكانها بالروح مع اخواتها وبالجسم فقط معي .

هذا التحول ادهشني واقلقني ، فاردت ان ارى ، ان افهم ، ان اتحرى ، ان اقف على حقيقة الاوتار التي توشك ان تقع نفس امرأتي ، وان ادرك سر ذلك التفاهم العميق الذي يؤلف بين قلبها وقلوب اخواتها الثلاث .. وكنت لفرط دهشتي مما اصابني من خيبة ، ولفرط اهتمامي بامر نفسي وبيتي ، لم اهتم باتمام النظر في حياة غيري ولم افكر في ان الاحظ من كثب تصرفات شقيقات زوجتي .

ولكن الخطر الذي استشعرته يهددني ويتحداني ، وسوس لي ان اراقب الاخوات الثلاث ، واتعمق ولو قليلا في حياتهن الخاصة ، واحاول ان اعرف كيف يعشن مع ازواجهن ، وهل من يعاملنهم نفس المعاملة التي تعاملني بها امرأتي ؟

وشرعت احكم صلتي بهن ، وازيد مخالطتي لهن ، والاحظهن والاحظ ازواجهن ، فبهت وذهلت وروعت .. لم اكن لاتصور ابدا .. لم اكن لاصدق ابدا حتى رأيت !

رأيت المهندس المحترم زوج عنايات الجليلة المهيبة العاقلة ، يعيش معها كطفلها ، ويرتعد فرقا امامها ، ولا يجسر على تأديب ابنتيه الا باذنها ، ويظل يطوف بالبيت كالروح الحائر وكل همه ان يلبي رغبات امرأته ومشتهياتها .

ورأيت التاجر البخيل زوج حسنية الرقيقة الحالمة الفاترة ، يعيش معها كعبد ذليل ، يصمت اذا انتهى ، ويصمت اذا امر ، ولا يتكلم الا عندما تطلب اليه مالا ، فينفعل ويكاد يبكي ثم يحني رأسه صاغرا ويمنح امرأته كل ماتريد ..

ورأيت الطبيب الوقور زوج كمالات المتقدة ، ذات الاسنان الناتئة ، والصوت المزعج الحاد ، لايعارضها ابدا خوفا من صراخها ، ولا يستقبل المرضى من النساء الا نادرا خشية غيرتها ، ولا يستطيع ان ينام الليل هادئا الا بعد ان يطلعها على حساب العيادة ويقدم لها ربح اليوم كاملا ..

ورأيت الاخوات الثلاث وقد نزعن عن وجوههن الاقنعة الزائفة التي خدعتني بها ، انانيات ماديات متغطرسات قاسيات مستبدات ، يؤلفن فيما بينهن شبه عصابة لا ترمي الا الى اخضاع ازواجهن واذلالهم ، وابتزاز اموالهم ، والتحكم فيهم ، وتحويلهم في البيوت من رجال الى اشباح !

وسمعت عنايات تفخر بان زوجها كخاتم تديره في اصبعها كما تشاء ، وحسنية تؤكد ان زوجها كرة في يدها تلعب بها ...

من خلال أسنانها النائتة وترعد لزوجها تتسبب في قدمها لتنطه وتخطه عند الانقضاء ..

عالني مارأيت وسمعت . فلم أرعد ، وعقدت العزم على ألا أستحيل في بيتي من زوج إلى شبح . وعلى أن أبطل مشاريع لتنبيه فتحية ، وتحذيرها ، وإنقاذها من تأثير أخواتها قبل فوات الوقت

واستجمعت قوتي . وفي رقة ولباقة وظرف ، طلبت إليها أن تتوسط وتعتدل في زياراتها لأخواتها ، وأن تسمح بينهما قسطا أوفر من عنايتها ، وأن تتذكر أن لها زوجا تحبها ، ويثق فيها ، ويعتمد عليها وكان ومايزال يعتقد أنه هو الباقي لها، وأنه أحق باهتمامها ورعايتها من أهلها.

وكانت هذه النقطة هي بدء الانقلاب الذي أيقظني ، وكشف لي وأنا أنتفض وأرتعد عن حقيقة شخصية امرأتي ..

لم تكد فتحية تشعر أني أحاول فرض سلطاني وتوكيد شخصيتي باستخدام أوامر وإسداء نصائح تعزز مركزي بوصفي الزوج ورب البيت ، حتى استنفرت، ثم انكمشت وتحجرت ، ثم كشرت لي عن أنيابها ، وبدت لي في مثل خطف البرق ، امرأة أخرى .

أبت إلا أن تروضني قبل أن أروضها، وتخضعني قبل أن أخضعها ، فرفضت طلبي رفضا قاطعا ، وصارحتني ، والشرر يتطاير من عينيها اللوزيتين ، ومن خديها الوردة ، ومن فمها العريض الشهي ، أنها عرفت أخواتها قبل أن تعرفني ، وأن أخواتها هن الباقيات لها لا أنا ، وأني مهما حاولت فلن أوقع بينهن ، ولن أقطع بينهن ، ولن أفصل بينهن إلا إذا استطعت أن أفصل أعضاء متماسكة في جسد نابض حي

وكانت تصرخ وأنا أحدق إلى فمها ، إلى فمها العريض الشهي ، إلى بحره المتعرز العربيه حيث تتفجر الموجات الطائشة..

وكنت أحبها ، تعز علي أن أتحداها ، وأن أعاندها ، وأن أضطرها إلى الطاعة ، وأسومها الذل والهوان ، فآثرت أن أعاملها بالحسنى ، وأن أتريث وأصبر عساي أن أتمكن منها يوما وأبدلها .. ولكنها اعتبرت حلمي ضعفا ، وصبري عجزا ، فتعمدت مكايدتي ، وأسرفت في الاتصال بأخواتها ، ثم وطأتهن بيتي ، وحرضتهن بي ، والواهن على واجهتهن في أن تكون مثلهن وأكثر ، مبذرة ومتلافة متحرفة ومتغطرسة ، ووقحة ومتمردة ، تكبر علي أن أقف منها موقف التراجع والهزيمة ، فهجرتها .. هجرتها شهرا بطوله .. هجرتها وأنا أتألم ، هجرتها وأنا ألهف ، هجرتها وأنا من فرط حبي لها أتمنى أن تتوب إلى رشدها وتسرع بالعيشوم إلي قبل أن أتخاذل وأستسلم .

بيد أنها ثبتت في موقفها ، فثبت أنا أيضا في موقفي ، لأذلها انتقاما لكرامتي ، وأحسست أني أرسخ منها عزما، وأقوى إرادة ، وأمتن عصبا ، وأني في وسعي الاستغناء عنها ، والتحرر من تأثير محاسنها ، والاكتفاء بعمل وفراشي وكتبي ونفسي ، فطأطأت الرأس في النهاية أمام صلابتي وعنادي ، وأقبلت على تلاطفني ، وتلتمس مني أن أصفح وأنسى ..

وكفت عن زيارة أخواتها فترة ومن دعوتهن إلى بيتي ، ثم غالبت طبعها ورجعت إلى طاعتي ، فسررت أنا وابتهجت، وصفحت بالفعل ونسيت ، معتقدا أنها ندمت ، وأنها تابت ، وأنها اتعظت بهذا الدرس القاسي الطويل .

ولكني كنت ساذجا ، كنت غبيا ، كنت مخدوعا ، خدعت بمظهرها أكبر خديعة صادفتها في حياتي .. رأيتها ساكنة هادئة ، فتوهمت أنها قد تعقلت وتبدلت ، فأقبلت عليها أنا أيضا ، ومنحتها من جديد الثقة ، وأسلمت لها قيادي ، ورحت أغدق عليها المال والهدايا، وأنا لا أدري أني كنت أكرم جاحدا ، وأصنع المعروف مع غادر لئيم .. وكنت أكرمها ، وكانت تتربص بي ، وتنوء الحب علي وتتلذذ ، وتتريث ، وتتوقع وتنتظر ، ولعلها العدة في الخفاء لتثأر مني ، جزاء لي على أني دافعت عن حقي وكرامتي ، وأردت أن أكون زوجها ، وسعيت لأجعل منها امرأتي وحبيبتي وشريكتي .

وكانت هناك طريقة لانتقامي والثأر مني لم أفطن أبدا إليها ولم أحسب أبدا حسابها ، طريقة خبيثة ووضيعة ، شيطانية وسيطة ، ابتكرتها كمالات ذات الأسنان النائتة ، وأصابت الأخوات الثلاث نجاحا عظيما في التوسل بها لإخضاع أزواجهن ..

هذه الطريقة الوحشية المروعة ، هي التي استهوت امرأتي ، وهي التي أخذت بها ، وظلت تترقب الفرصة لتطبيقها علي ..

وكانت حاملا ، فما أن وضعت طفلها الأول ، حتى عرفت لئامها ، وانطلقت من عقالها ، ووزرت إلي ، متهيئة للصراع: متينة ثابتة واثقة ..

اعترتني فرحا بالطفل ، كلفا به ، متهالكا عليه ، فأخذتني في فخ أبوتي ، ووقعت لمح الطرف ، ارتدت إلى وسائلها الأولى ، وشرعت تتبرم بي ، وتتوقع مني ، وتتسمح بأخطائها علي ، وتغلو في إرهاقي بشتى المطالب ، ممعنة في إحراجي وإذلالي والتنكيل بي ..

وكانت كلما رأت تعلقي بالطفل ازدادت كبرا وصلفا ، وكلما أحست بضعفي حيال الطفل ازدادت تجبرا وعتوا، وكانت تعلم علم اليقين أني أصبحت مرتبطا بها ، مشدودا إليها ، عاجزا عن الفكاك من أسرها ، فكان يلذ لها أن تعبث بكرامتي ، وتنتهك حرمة كبريائي، وتذهب في مناصبتي العداء إلى حد التهديد بالقطيعة ، كي تشعرني بعجزي عن تحمل أية قطيعة ، فيتضاعف هواني وذلي ، وتشتد شماتتها بي ..

وكنت كلما حنوت على طفلي انهارت قواي ، وكلما فكرت فيه خارت عزيمتي ، وكلما تصورت احتمال البعد عنه ، آثرت أن أسلم سلاحي وأنا أعلم أنه سوف يرتد إلى صدري .

وتقاذفني شعور مرير بالروعة والكمد والقلق ، فطفقت أتخبط بين اللين والشدة، بين التسامح والعناد ، بين التسليم والمقاومة ، وفتحية ماتنفك تضيق علي الخناق ، وتلاحقني وتطاردني وتساومني .. أجل ! كانت تساومني على ولدي .. وما أن أقبل الذل لأستطيع أن أطمئن عليه وأنعم بوجوده بقربي ، وإما أن أطلق وأختار الحرية فأحرم منه وهو وحيدي وفلذة كبدي !.

وما كنت أتردد وأوشك أن أختار الحرية ، كان يجن جنونها ، فتنهال على الطفل المسكين زجرا ونهرا وضربا ، لتحرجني ، وتحذرني ، وتلقي في روعي أني لو طلقتها فقد تنكر أمومتها ، وتهمل شأن أبيها ، وتنتقم مني في شخص ولدي .. وكنت أعبد ولدي ، وأختصه بعواطف حبي التي لم تستجب إليها زوجتي ، وأرى فيه صورة نفسي ، وأشفق عليه من أن يصبح يتيما مثلي ، فلو خطرت قلبي في الطلاق ، فتخاذلت ، فتمكنت فتحية مني ، وفي مشهد من أخواتها الثلاث خيرتني بين أن أقبل شروطها أو أطلقها .

وكانت شروطها أن أمنحها كل مرتبي، وأن أسرع إليها حال انصرافي من عمل ، وأن أعهد إليها وحدها بإدارة شؤون بيتي ، وأن أكف عن زيارة شقيقتي ، وأن أهجر المقهى الذي يجمعني مرة في الأسبوع أو مرتين بأصدقائي ، وأن أعيش معها فقط ، وأكون لها فقط ، وأخرج في صحبتها لزيارة أخواتها الثلاث كلما أرادت أن تلهو وأن تتسلى ..

وكانت تتكلم ، وأخواتها يرقبنني ، ويتضمنه علي ، ويتظاهرن الشفقة على ولدي وعلى بيتي ، وينصحنني بأن أقبل جميع الشروط من أجل مصلحتي ، وأن أعيش كما مهملا ، وزوجا حائرا ، وشبحا ساريا ، كما يعيش أزواجهن ..

وحدقت إلى الأخوات الثلاث وطاش صوابي ، استهولت موقفي وأحسست بعمق ذلي ، فغلى الدم في عروقي وصرخت. صرخت للمرة الأولى ، صرخت فيهن كمعتوه ، ثم ألقيت في وجوههن بكل ماعرفته عن أخلاقهن من حقائق شائنة مسكوت ، ثم انقضضت عليهن وطفقت أدفعهن صوب الباب وأنا أهدر وأهذي وأطردهن شر طردة .

وبهتت فتحية وذعرت ، وما أن انصرفت أخواتها خائفات لاعنات شاكيات، حتى ولت بي ، وصبت جام سخطها واستنكارها علي ، فلم أحفل بها ، وانطلقت من فوري إلى مخدعي ، وجمعت في حقيبتي بعض متاعي ، ثم غادرت البيت صامتا ثابتا عازما ، دون أن أعلم بمصيري ، ودون أن أفكر في توديع ولدي .

ولم آنا الذهاب إلى شقيقتي خشية أن تحاول إقناعي بالعودة إلى زوجتي ، فقصدت إلى منزل أحد أصدقائي العزاب وطلبت إليه أن يؤويني .

وفكرت في الطلاق طويلا ثم عزمت ، ولكني لم أكد أعزم حتى تصورت ، ولم أكد أتصور حتى عن ولدي حتى انخلعت وترددت ..

وعاد الأمل في إصلاح خلق فتحية يداعب خيالي ، فنبذت فكرة الطلاق ، ورأيت أن أظل بعيدا عن امرأتي أطول مدة ممكنة حتى أن تنتبه هذه المرة وتستيقظ وترعوي .

وكانت تعلم من والدها أين أقيم ، فتوقعت أن تتصل بي ، ولكني انتظرت أسبوعا بطوله على غير جدوى .. ومر الأسبوع ، وتلاه آخر لم أعقبه ثالث: فشعرت بالمنى تطوقني ، وخيل إلي أني قد أموت !.. كنت متلهفا على طفل .. خشيت عليه من ثورة أمه !.. خفت أن تهمله !.. خفت أن تضربه وتعذبه وتنكل به !.. خفت أن تثأر مني ومن كيدها به !.. خفت أن يكون مريضا ! أو مشرفا على هلاك محتوم !.. احترق قلبي ولم أستطع .. لم أستطع فراق ولدي ، فشكرت صديقي ، وحملت حقيبتي ، وعدت ..

عدت مجهدا ذليلا مهيضا ، ولكن شعوري بالذل أمام فتحية الشامخة الباردة المرحة غير المكترثة ، هون من لذة التمتع برؤية ابني سليما معافى ، فكنت أتقبله ملهوفا ، ولا أدري بأية قوة سأقبله غدا ، وبأية قوة سأربيه غدا ، وبأية قوة سأعيش معه غدا ، وأنا مجبر على الحياة في صحبة أمه التي أذلتني !.

ولأول مرة منذ زواجي ، أحسست والعار يجللني ، والخزي يخنقني ، أني أسير امرأتي ، وأنها تكبلني ، وأني إن لم أستأصل حبها من قلبي ، وأنتزعه من نفسي ، وأسلخه من حياتي ، فلا بد أن أكره وجودها في بيتي ، ولا بد أن أكره بسبب وجودها وجود ولدي .

لذلك حاربتها في نفسي ، قتلت فتنة محاسنها بتمثل فظاعة أخلاقها ، فتلك رغبتي فيها بتمثل ماعانيته من طغيانها ، قتلت حنيني إليها بتمثل الفارق المروع بين مخبرها ومظاهرها ، ولما شوهتها في خيالي ، وسحبتها في واقعي ، ورددتها إلى طبيعتها الأصلية ، وباعدت بينها وبين الحلم الجميل القديم الذي أغراني بها ، آليت على نفسي أن أعيش معها كرجل غريب لا يحبها ولا يكرهها ، آليت على نفسي أن أقبل شروطها ، وأنزل على حكمها ، لأستطيع أن أرضيها وأتجاهلها، وأحتمل وجودها ، وأعيش في راحة وهدوء ، وصمت بجوار طفل .

واستجمعت قواي وخضعت .. سلمت .. استحلت إلى مجرد آلة .. ثم وجدت أن الآلة نفسها لا بد أن تضج ولا بد أن تهدر فحاولت أن أكون الشبح .. الشبح الذي تنشده امرأتي وأخواتها .. ولكني عبثا حاولت .. فقد صبرت بعد بضعة أيام فقط .. لم أستطع أن أشاهد بعيني رأسي فناء شخصيتي ، لم أستطع أن أخضع لكل نزوة نظرا على عقل زوجتي ، لم أستطع أن أزور أخواتها وأطلب إليهن الصفح عني .. ورحت تحت وطأة صراعي، أسحق تحت عبء ذل ، لم أعد أقنع بتعزية ولدي ، أحسست أن عدوي هو امرأتي ، وأن لا امرأة لي ، وأن الفراغ يملأ قلبي ، والسواد يغشى بيتي ، والفرح يتخلخل في عيني فتحية ويشمت بي ، فلم أطق وضقت ذرعا بهوني ، وعزمت .. عزمت أن أفر .. أن أتخلص .. أن أنسى .. فطفقت أبحث عن عمل إضافي يشغلني طوال فترة بعد الظهر والمساء ، ويقصيني عن البيت ، فعثرت بعد جهد على وظيفة في إحدى الشركات ، ما أن تسلمتها حتى ارتميت في غمرة العمل كما يرتمي الظمآن المحروم في لجة النهر ، منحنيا منقلبا منسيتا وأنا لاهي .. ومضيت أعمل في جنون .. أنفقت في العمل جهدي ، طلبت مضاعفة العمل من تلقاء نفسي ، سهرت الليالي الطوال أعمل وأخلص كأن مال الشركة هو مالي .

ولأني كنت عاجزا عن دفن حبي في المرح واللهو ، أردت أن أدفنه في العمل، فكنت كالمستجير من الرمضاء بالنار ، لم أطفئ حبي ، بل أضفت إليه من حيث لا أدري هما جديدا ، فانقلبت إلى تشقيني وتقلقني .. ولكن هم الزواج القاتل وجهد العمل القديد الغادر تحالفا علي فلم أبصر نفسي ، ولم أكترث بما علي من حق نحو بدني ، ومضيت أعب في خمر العمل والإجهاد حتى انتهت سعادة وصحوت .

صحوت ذات يوم وأنا بي مصدوع الرأس ، واهن العزم ، خائر القوى ، أهم بتناول طعامي ، فتخونني أصابعي المرتعشة ، وتسقط قطعة الخبز من يدي، ثم ينهار جسمي بعنه على نفسه ، منطويا، خاويا ، مشلولا ، كأنما هو قد أفرغ في لحظة واحدة من كل عصارته .

واشتد خفقان قلبي ، وخيل إلي أني سأموت مخنوقا ، فاندفعت إلى الشرفة أنشد الهواء وأنا أباعد كي لا ألحظ النجدة من امرأتي ، ولكني لم أكد أخطو خطوتين حتى تفككت أوصالي ، وانهد بدني ، وطوح بي دوار ، فسقطت على عتبة الشرفة مغشيا علي .

وحملني الجيران إلى مخدعي ، وأرقدوني على فراشي ثم نادوا الطبيب فحصني وقرر أني أصبت بانهيار عصبي شديد نتيجة هم عميق وإجهاد متواصل ، وأني يجب أن أعالج بالمسكنات ، ويجب أن أستريح ، ويجب ألا أعمل أو أفكر ، ويجب أن ألزم فراشي ثلاثة أو أربعة أشهر على الأقل ..

وحالني هذا الحكم الرهيب الذي يقضي علي بالمكوث ثلاثة أشهر في بيت كرهته وبذلت أقصى الجهد كي أفر منه ، فنظرت إلى الطبيب ونسيت أنه حكم بموتي ، ثم نظرت إلى فتحية فألفيتها تهز رأسها، وتعض شفتيها ، وتعالنني النظر الفاحص وقد أومض في عينيها بريق الرعب ، فلم أفهمها ، لم أفهم هل هي قد أشفقت علي ، وهل قد استفاق ضميرها ، أو أنها مبتهجة بمرضي ، فرحة بعجزي ، سعيدة بتحطمي واندحاري ؟!

وكانت أخواتها الثلاث قد قاطعن بيتي، منذ أن طردتهن ورأيت أن أعفو عنهن ، فلما علمن بنبأ مرضي ، أعربن عن رغبتهن في عيادتي والاطمئنان علي .

وكان ذلك في عصر يوم من أيام الشتاء ، وكان طفل يضج ويمرح ، وكنت من فرط تعب أعصابي لا أطيق الإصغاء إلى صوت مرتفع ، فرجوت فتحية أن تأمر الخادم بحمل الطفل إلى الغرفة المجاورة ، وعندئذ فتح الباب ولاحت أمامي هياكل الأخوات الثلاث وأزواجهن .

ودخل الأزواج متشحين متهدلين متسايين وحيوني في أدب ، واستفسروا في لطف وهدوء عما وقع لي ، ثم تنحوا في أدب جم ، وأفسحوا الطريق لزوجاتهم ، فدخلت سنية الطالة الرقيقة ، وقالت في برود لاذع وهي تقدم رجلا وتؤخر أخرى أرى أننا بردو حبنا بأتي محسود ..

وتبعتها عنايات الطليقة الهيبة وقالت وهي تصعر خدها زهوا وكبرا : معلهش يا أخي .. كل واحد يعمل بأصله .. السامع كريم !..

وتلتها كمالات الحيلة اللئيمة ، ذات الأسنان النائتة والصوت المزعج الحاد ، وصاحت : لا والنبي ده محسود عدو طيب ويستاهل كل خير ! .. أنا مش فاهمة يافتحية أن مسيره يرجع لعقله ويرد بيديه ؟! بكره يقوم بالسلامة ويعرف تمام قيمة مراته ويبوس ! هو له مين غيرك يافتحية ؟!

وتفجرت ضاحكة لترفه عني ، لم أطلقت لتزأر ، فلم أطق سماع صوتها ، وحولت بصري إلى عقالي .. إلى الأزواج .. إلى الأزواج الثلاثة .. بأطيافهم ، تفرست فيهم .. ولكني لم أرهم .. لم أرهم بل رأيت ظلالا .. رأيت بالفعل أشباحا .. أشباحا لا تتحرك بل تتسع ، ولا تتكلم بل تهمس ، أشباحا متفرقة في أنحاء الغرفة واحدة حائرة شبه هائمة ، تجتاحني الضيق والسخط في نفسي ، وتمثلت في خيالي صور شبحي ، وانهال صوت كمالات على رأسي كوقع المطارق ، فلم أحتمل ، واستويت على فراشي ، ثم دسست يدي في رفق تحت وسادتي ، ثم جذبت ملفا من القطن كان هو ملاذي وملجئي .

وفي هدوء وصمت ، في تجاهل وعدم اكتراث ، انتزعت بعض قطع القطن من اللف وحشوت بها أذني ، ثم أرسلت نفسا مستطيلا ، واستلقيت على فراشي ، وأغمضت عيني ، وحاولت أن أنام ..

ابراهيم المصري

الفقير الذى فقد أعصابه !

كانت المشاجرة على طريقة الافلام الامريكية .. تبودلت فيها حركات المصارعة واللكمات العادة .

وكان بطلاها صبيا محمد عبد المنعم غريب وصديقه يحيى عبده فايد ! وصبر اكبرهما لايتجاوز الخامسة عشرة ..

ووقف المارة فى شارع السكر والليمون يشاهدون المشاجرة دون أن يتدخلوا فيها ، حتى حضر جندى البوليس وقاد المتشاجرين الى قسم مصر القديمة ..

عامل قمع !

وفى قسم مصر القديمة ، وقف يحيى يشرح أسباب النزاع لضابط البوليس .. قال أنه هو وغريمه صديقان قديمان اغضبا معا فترة الدراسة فى المدرسة الاولية جنبا الى جنب ..

وفى أوائل هذا العام دخل محمد عبد المنعم المدرسة الابتدائية بينما اضطر هو - تحت ضغط الظروف - الى العمل كطمبجى باحدى مطابع الحى ..

ومنذ اليوم الاول لمس يحيى تطورا خطيرا فى أخلاق زميله محمد .. كان يمر عليه فى ملابسه الجديدة كل صباح فينظر اليه فى كبرياء متيرة ! ثم يلوى وجهه متعطرسا دون أن يلقى عليه التحية ..

وصبر يحيى طويلا على هذه الحال من صديقه المتقلب .. حتى كان يوم الحادث ..

فقد تصادف مرور يحيى فى الوقت الذى كان فيه محمد عبد المنعم جالسا يصلح حذاءه عند الاسكافى ..

ورأى يحيى أن الفرصة سانحة لمداعبات محمد عبد المنعم ، فمر به دون أن يحييه ، ورماه بنظرة ملؤها البغض .. ولكن محمد عبد المنعم لم يتأثر ورماه هو الآخر بنظرة تفيض سخرية واستخفافا .. ولم يملك يحيى نفسه فوقف ووجه اليه الحديث قائلا :

– أنت يعنى مش حتبطل قنزحة ؟

– روح أمشى .. يا حافى !

وكان هذا الجرح أعمق بكثير مما يتخيل محمد عبد المنعم .. فما كاد يفوه بجملته حتى انقض عليه يحيى كالوحش .. ولكنه تلقاه هو الآخر باللكمات !

وانتهى النزاع أخيرا أمام قاضى الاحداث الاستاذ حسن علام ، الذى قضى بتسليم محمد عبد المنعم لولى أمره وتغريم يحيى ١٠٠ قرش ، على شرط الا يعود للاحتكاك بصديقه القديم !

ترى هل ينتهى الموضوع عند هذا الحد ؟

ان وجه يحيى لم يعبر عن ذلك !

جرائم الاسبوع وقضاياه

الممثلة الرهاوية التى قامت بدور مريضة فدخلت السجن

لم يفاجأ اسكندر محمد احمد – احد اعيان زفتى – عندما تلقى برقية من القاهرة تنبئه بوفاة قريبته السيدة وهيبة موسى .. فقد كان موتها متوقعا بين لحظة واخرى .

لذلك استقل أول قطار الى القاهرة ، للقيام باجراءات الدفن .. ولكنه فوجئ بان احدى قريباتها – واسمها وهيبة منيب – قد تكفلت بكل شئ .. شيعت جنازة المتوفاة ، وأقامت لها سرادقا ، واحتفلت بها الاحتفال اللائق .

وشكر اسكندر لوهيبة كرمها ، ثم سألها عن قيمة ماانفقته ليرده اليها ، ولكنها رفضت بحرارة قائلة : انها لم تؤد أكثر من الواجب عليها نحو السيدة التى اشرفت على تربيتها منذ الصغر !

وغادر اسكندر البيت وهو يكرر شكره وامتنانه .

باعت البيت !

وقبل ان يسافر الى زفتى ، رأى ان يمر أولا على البيت الذى تركته قريبته له بعد موتها ..

ولكنه لم يكد يدخل الشقة حتى وجدها خالية .. خالية من كل شئ .. الاثاث ! والادوات ! والملابس والمصوغات !

وغادر اسكندر الشقة مسرعا ليسأل الجيران .

وقال الجيران :

– الوارثة بتاعتها جت خدت كل حاجة .. أصل المرحومة باعت لها البيت قبل موتها بيوم واحد !

المشترية

واسرع اسكندر مذعورا الى بيت وهيبة منيب ليسألها عن واقعة البيع ..

وقالت وهيبة فى برود :

– أيوه اشتريته ..

ثم روت له قصة البيع باختصار قائلة :

– ان وهيبة المتوفاة كانت قد ابدت لها رغبتها فى بيع المنزل منذ ستة شهور لتنفق من ثمنه على علاجها .. وانها وافقت الا ذاك على شرائه رحمة بها ، وانها دفعت ثمنه على اقساط خلال فترة الشهور الستة التى مضت قبل الوفاة ، والتى كانت تعنى فيها – هى شخصيا – بالمريضة طريحة الفراش !

وختمت قصتها قائلة :

– وقبل الوفاة بيوم سجلنا العقد !

ورفض اسكندر أن يصدق حرفا من هذه القصة ..

ورفض لاكثر من سبب .

فهو اولا قد فوجئ بمسألة البيع ، وثانيا لايستطيع أن يصدق أن الثروة التى طال انتظاره لها قد تبددت بهذه السهولة ! وثالثا لان وهيبة لم تشر الى مسألة البيع لا من قريب ولا من بعيد عند مقابلته لها فى اليوم السابق !

النيابة !

لذلك اسرع يبلغ النيابة ..

قال ان وهيبة منيب قد تحايلت على قريبته المتوفاة السيدة وهيبة موسى ، واشترت منها المنزل الذى كانت تملكه .

واستدعت النيابة وهيبة منيب .

وقالت وهيبة :

– أيوه اشتريته .. ودفعت تمنه ١٢٠٠ جنيه !

وختمت دفاعها قائلة : أن عقد البيع المسجل تم بمعرفة فرع مصلحة الشهر العقارى بمصر الجديدة ! وان الموثق انتقل بنفسه الى المنزل نظرا لمرض البائعة مرضا منعها من مغادرة الفراش ، وانه جاء وفى صحبته كاتب التوثيق واحيد السعاة .. وليس هذا فحسب بل كان هنا أيضا اثنان من الشهود شهدا على العقد !

صحيح

واستدعت النيابة الموثق والكاتب والساعى والشاهدين .

وقال الموثق : انه اجرى توثيق العقد فى منزل وهيبة ، بينما كانت هى طريحة فراشها ، الا انها كانت تتكلم بسهولة ووضوح ! وانها اجابت على اسئلته بما يدل على تمالكها التام لقواها العقلية ..

وختم شهادته قائلا : انها اعطته خاتمها فى النهاية ليبصم به العقد ، وانه طلب اليها أن تبصم باصبعها كذلك ففعلت !

وقال الشاهدان : انهما يعرفان وهيبة موسى تمام المعرفة ، فهى قريبة احدهما وجارة الآخر ولكنهما لم يدخلا الحجرة وقت التسجيل بل كانا منتظرين خارج الباب .

وهنا قفز اسكندر قائلا :

– هنا بيت القصيد .. ان المرحومة كانت تتكلم بصعوبة ، والموثق يقول أنها كانت تتكلم بوضوح وطلاقة .. لذلك فانا أشك فى أنها لم تكن هى ..

وسأله وكيل النيابة عما اذا كان يملك دليلا على هذه الاقوال فأجاب بالنفى ..

وهنا اصدرت النيابة امرها بالافراج عن القريبة المتهمة !

بلاغ جديد

ولكن اسكندر لم يلبث ان تقدم بعد اربعة أيام ، ببلاغ آخر للنيابة يقول فيه : أن قريبته المتهمة تحايلت على الموثق واحضرت سيدة اخرى غير المتوفاة واجلستها فى الفراش بعد وفاة قريبتها .. وان هذه السيدة الدخيلة هى التى قامت بالتوقيع والبصم على عقد البيع !

وختم بلاغه طالبا اعادة التحقيق ، لانه حصل على شهادة من الطبيب المعالج يقول فيها : أن المريضة كانت فى حالة غيبوبة تامة فى يوم تسجيل العقد ، كما ان الطباخ المتوفاة قد صرح له باقوال خطيرة !

إيصال !

واعادت النيابة التحقيق ، فاستدعت السيدة المتهمة والطباخ .

وقال الطباخ ان المتهمة قد طلبت اليه يوم تسجيل العقد ، ان يوقع كشاهد على ايصال صادر منها الى سيدة تدعى سيدة محمد احمد ! وكان الايصال بمبلغ ٣٤ جنيها .

ووقفت وهيبة – المتهمة – تفند مزاعم الاثنين قائلة : ان المبلغ الذى اعطته للسيدة الاخرى لم يكن سوى سداد لدين لها عليها كانت قد استدانته منها ليلة الوفاة ، لتقيم به سرادق العزاء ، وافرتها سيدة – المتهمة بتمثيل دور المريضة – على اقوالها جميعا .. مستنكرة التهمة المنسوبة اليها ظلما وزورا .

البصمة !

واخيرا رأى وكيل النيابة ان يرسل سيدة الى ادارة تحقيق الشخصية لمضاهاة بصمتها بالبصمة الموجودة على عقد التسجيل ..

وذهبت سيدة الى ادارة تحقيق الشخصية وعاد الجميع الى بيوتهم ..

وبعد ثلاثة أيام دق باب وهيبة .. وكان الطارق ثلاثة من رجال البوليس ! جاءوا لالقاء القبض عليهما لان بصمة العقد جاءت مطابقة لبصمة سيدة !

ان ابطال القصة سيقفون فى نهاية هذا الشهر امام محكمة جنايات مصر ليرووها للمرة الاخيرة ..

وسوف يكون اسكندر فى هذه المرة هادئ الاعصاب يشرق وجهه بابتسامة رضى عريضة .. بعد أن وضع يده على الدليل الذى سيحقق حلمه القديم !

ناس وحكايات تحت الأضواء

▲ سليمان نجيب بك وعبد السلام النابلسى

القاهرة تستغرق هذا الاسبوع فى الضحك .. بين دار الاوبرا الملكية .. وبين دار سينما كورزو بشارع عماد الدين .

ففى دار الاوبرا تعرض مسرحية من أربعة فصول ، كتبها محمود تيمور بك واخرجها زكى طليمات لاعضاء فرقة المسرح المصرى الحديث .. هى مسرحية « كذب فى كذب » !

وهذه المسرحية من نوع جديد .. تعالج مرضين من أخطر الامراض المتوطنة فى المجتمع المصرى .. وهما الكذب والنفاق !

ان الصورة التى يعرضها المؤلف فى هذه المسرحية ، يراها رواد سباق الخيل فى يومى السبت والاحد من كل أسبوع

ومحمود تيمور بك لم يشهد سباق الخيل الا مرة واحدة فى حياته .. ولا تزال الصور التى رآها – منذ ثلاثين سنة – عالقة بذهنه الآن .. ولكن فكرة اخراجها فى مسرحية لم تخطر بباله الا فى العام الماضى فقط .. فبدأ يكتبها كقصة ، ثم قسمها الى اربعة فصول ، ووضع حوارها باللغة العامية ..

قصة المؤلف !

ومحمود تيمور بك عمره الآن ٤٧ سنة وهو مؤلف بالوراثة .. فقد ورث عن أبيه احمد تيمور باشا وعمته عائشة هانم التيمورية .. وكان أخوه الاكبر المرحوم محمد تيمور بك مؤلفا أيضا .. قدم للمسرح المصرى أربع مسرحيات هى « العصفور فى القفص » و « عبد الستار افندى » و « الهاوية » و « العشرة الطيبة » ..

وقد قدم محمود تيمور بك للمسرح المصرى عشر مسرحيات ، وللمكتبة العربية عشرين كتابا .. وله اكثر من مائتى وخمسين قصة قصيرة ..

ولم يكتب للسينما سوى قصة فيلم « رابحة » التى أنتجها ستوديو مصر منذ ثمانى سنوات .. والشرك – فى العام الماضى – ميمعالى محمد رفعت باشا وزير المعارف والاستاذ احمد رامى فى كتابة سيناريو وحوار فيلم محمد على الكبير !

البطولة .. لزكى طليمات !

هذه هى قصة مؤلف المسرحية الساخرة التى تعرض الآن فى دار الاوبرا .. وانت اذا شاهدت اعضاء المسرح لاتستطيع أن تميز البطل والبطلة من سائر الشخصيات .. فقد وزع زكى طليمات الادوار بحيث يبدو كل منهم بطلا فى دوره !

أما البطل الحقيقى لهذه المسرحية ، فهو المخرج زكى طليمات ؟

بشرة خير !

وفى سينما كورزو يعرض فيلم « بشرة خير » وهو يعالج نفس المشكلة التى تعالجها مسرحية « كذب فى كذب » ولكن من زاوية اخرى .. فشخصيات المسرحية كلهم كذابون .. اما شخصيات الفيلم فليس فيهم سوى كاذب واحد فقط ! هو عبد السلام النابلسى !

ويقوم ببطولة هذا الفيلم الطريف شادية وكمال الشناوى .. كما يقوم اسماعيل يس بدور مهندس سخانات .. واسماعيل يس للكاس من دوره الصغير فى هذا الفيلم أجر شادية وكمال الشناوى معا !

مطالب أهل الدائرة !

لقد بلغت تكاليف هذا الفيلم حتى يوم العرض ١٦ ألف جنيه .. ويقول المخرج حسين رمزى انه يتوقع – بعد أن اطلع على ايراد الشباك فى الاسبوع الاول – أن يدر هذا الفيلم ثلاثين الف جنيه فى خلال سنتين ..

وحسين رمزى هو مفتش تخطيط مدينة القاهرة .. وقد فاز بعضوية النواب عن دائرته بالتركية .. ولكنه لم يدخل البرلمان ولم يحلف اليمين .. وفضل البقاء فى وظيفته بالدرجة الثانية ، على عضوية مجلس النواب !

– لماذا ؟

– لان مطالب اهل الدائرة كثيرة .. وانا رجل مشغول !

وهو مشغول فعلا .. مشغول فى وظيفته التى تتطلب منه اكثر من ثمانى ساعات فى اليوم .. وهو مهندس مبان يقوم بتصميم العمارات والفيلات ويشرف على تنفيذها .. وهو الى جانب هذا وذاك يقوم بتأليف والانتاج واخراج وتوزيع افلامه بنفسه .

على حساب الفيلم !

فى سنة ١٩٤٧ طلب المطرب محمد امين من صلاح ذهنى وصالح جودت : أن يقدما له سيناريو فيلم نموذجى !

.. وفى كازينو أوبرا كان يجتمع صلاح ذهنى وصالح جودت أربع ساعات يوميا ، من الساعة الى العاشرة مساء .. ليرسما خطوط القصة ، ويشتركا فى كتابة السيناريو والحوار .. وفى كل ليلة يتناول الاثنان العشاء والشراب .. يوما على حساب صلاح ذهنى ، ويوما على حساب صالح جودت .. ويوما يقول صلاح ذهنى : ادفع يا صالح على حساب الفيلم .. وفى اليوم التالى يقول صالح جودت : ادفع ياصلاح على حساب الفيلم .

وانتهى الاثنان من كتابة السيناريو والحوار فى ستين يوما .. ثم اجتمعا بالمنتج محمد أمين لقراءة الفيلم النموذجى الذى اطلقا عليه « الغيتارة والجازبند » .

واستمع المطرب الى السيناريو حتى كلمة النهاية .. وهنأهما بحرارة .. وجاء دور التنفيذ !

قال صالح جودت بحياء :

– على فكرة اعتراض على شئ فى هذا الفيلم ؟

فقال محمد أمين :

– أبدا ..

وسكت المنتج .. وسكت المؤلفان .. ثم ساد المكان صمت عميق !

شادية ▼

مشهدان من مسرحية فرقة المسرح الحديث

الوزير الذى بكى من أجل مزور

من بين الخطابات التى تلقاها وزير الزراعة ، منذ بضعة شهور ، خطاب كتبه صاحبه بأسلوب مؤثر ..

وكان معالى الوزير يرى دموع الكاتب فى كل سطر .. وفى كل كلمة من كلمات الخطاب ..

قال صاحب الخطاب : ان اسمه محمد نجيب على .. وأنه من خريجى كلية الزراعة دفعة ١٩٤٧ ، وقد مات أبوه بعد أن ترك له أسرة يزيد عدد أفرادها على خمسة أشخاص .. وهؤلاء الخمسة ليس لهم من يرعاهم سواه بعد الله عز وجل .. وشخصه الضعيف !

وفى نهاية الخطاب المؤثر ... قال محمد نجيب : « انى أحوج ما أكون الى أية وظيفة حتى ولو كانت وظيفة فراش فى الوزارة ! » .

وأحال معالى الوزير هذا الخطاب الى وكيل الوزارة ، بعد أن أشر عليه بالقلم الاحمر هذه العبارة الساحرة : « يعين فى وظيفة مهندس زراعى ! » .

وأخذ الخطاب الذى يحمل التأشيرة الساحرة ، ينتقل من مكتب الى مكتب حتى وصل بعد أسبوع الى مكتب مدير الادارة المالية بالوزارة ...

ونام الخطاب فى دوسيه التعيينات على مكتب مدير الادارة المالية أسبوعا آخر .

وذات صباح دخل سكرتير مدير الادارة المالية يستأذن مديره فى دخول محمد نجيب على .. خريج كلية الزراعة وصاحب الخطاب الحزين عليه من الوزير ...

ولم يلبث الباب أن فتح ، ودخل محمد نجيب على .. وهو يكاد يسقط من شدة الخوف والخجل والجوع !!

كان يرتدى بذلة مرصعة بالثقوب .. وفى قدمه حذاء تطل منه أصابعه وعلى رأسه شىء لا لون له ، يشبه الطربوش !

ثم تقدم ووقف صامتا امام الاستاذ محمود زغلول مدير الادارة المالية

ودعاه مدير الادارة للجلوس .. فتردد قليلا ثم جلس على حافة الكرسى ونظراته مثبتة على الارض ..

استاذى !!

وسأله مدير الادارة المالية :

– عمرك كام ؟

– ٢٥ سنة

– دفعة كام ؟

– ٤٧

– تعرف واحد من زملائك اسمه طلعت زغلول ؟

– طبعا .. طبعا .. ده أعز أصدقائى

– انه شقيقى !

– هذا شرف عظيم !

– والاستاذ حسن عفيفى ؟

– أعرفه معرفة جيدة جدا .. فهو أستاذى

– أستاذك فى ايه ؟

– فى سنة ثالثة وفى الليسانس !

وهنا فقط بدت علامات الدهشة على ملامح مدير الادارة المالية ..

فقد كان يعلم أن حسن عفيفى ليس أستاذا بكلية الزراعة وانما هو مسجل الكلية فقط !

شهادة مزورة

وألقى مدير الادارة المالية نظرة على البكالوريوس وسائر الاوراق .. ثم طلب منه أن يمر عليه بعد يومين !

وانحنى محمد نجيب وهو يحيى مدير الادارة وانصرف

ورفع مدير الادارة المالية سماعة التليفون واتصل بالمسئولين فى كلية الزراعة يسألهم عن محمد نجيب على خريج دفعة ٤٧ ، فأنكروا جميعا أن طالبا بهذا الاسم كان من بين هذه الدفعة !

وفى اليوم التالى حمل الاستاذ محمد زغلول البكالوريوس والاوراق الخاصة بمحمد نجيب الى كلية الزراعة .. وفى سجلات الكلية بحث المدير بمساعدة المسجل بضع ساعات عن اسم نجيب بلا نتيجة .. فذهب الرجل الى العميد ..

وفى مكتب العميد ظهرت الحقيقة التى حيرت مدير الادارة يومين كاملين .. فقد تبين أن نجيب زور الاختام والامضاءات على الشهادة تزويرا متقنا ومن بينها امضاء العميد !

اين هو ؟

وفى هذا الاسبوع عرضت القضية على محكمة جنايات الجيزة .. وحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات

ولكن محمد نجيب لم يكن حاضرا ، فقد اختفى تماما على اثر سماعه بما حدث لقد كان يتوقع هذه النتيجة ..

وانتبه صلاح ذهنى وقال لصديقه محمد امين :

– عاوزين نتكلم بقى ؟

– فى ايه ؟

– فى الفلوس !

– كم تطلبان ؟

وخشى كل منهما أن يقول رقما .. وفكر المنتج قليلا ثم قال :

محمد أمين – سأدفع لكما ستين جنيها

صلاح ذهنى – فى نظير القصة أم السيناريو أم الحوار ؟

محمد أمين – فى نظير الفيلم !

صالح جودت – والاغانى أيضا ؟

محمد أمين (بهدوء) – والاغانى أيضا

وهنا نهض صالح جودت ! ثم تبعه صلاح ذهنى وفى يده الدوسيه الذى يضم للتمثالة ورقة من نوع الفولسكاب .. وعلى رصيف كازينو أوبرا .. وقف صلاح ذهنى يجوار الصباح .. ثم مزق الدوسيه ورقة ورقة وألقى بالفيلم السودانى فى سلة المهملات !

فقال له صالح جودت :

– ماذا تفعل ؟

– لقد مزقته .. مزقته على حساب الفيلم !!

اعصاب النجوم من حرير !

● دعت مارى كوينى فاتن حمامة لحضور مؤتمر كان الذى سيعرض فيه فيلم « ابن النيل » .. وقد عارض عز الدين ذو الفقار فى سفر زوجته فاتن حمامة وحدها .. وكانت هذه المعارضة سببا فى خلاف شديد بين الزوجين ، أدى الى أن يمسك كل منهما بجلابيب الآخر !

ولم تهدأ أعصاب فاتن الا عندما قال زوجها بهدوء :

– ان أعصابك مرهقة من كثرة العمل .. ولهذا أوافق على سفرك !

اين المعطف الاسود !

● كانت احدى الممثلات المسرح الحديث تؤدى دورا فى احد الافلام بستوديو الاهرام .. واستعارت معطف والدة سميحة توفيق .. وظهرت به فى أكثر من لقطة .. وبعد عشرة أيام دعاها المخرج لتكملة دورها .. وتعطل العمل يوما كاملا بسبب البحث عن والدة سميحة توفيق التى كانت تلف فى شارع الموسكى وتتفرج على الفاترينات !

فستان بثلثمائة جنيه !

● ظهرت المطربة نور الهدى فى حفلة غنائية بمسرح الريفول فى بيروت .. وكانت ترتدى فستانا أنيقا اشترته من محل شملا – قبل أن يحترق – بمبلغ ٣٠٠ جنيه !

« كشاف »

اسماعيل يس وكمال الشناوى .. وشادية وثريا حلمى

قبو النبيذ والأزياء

مانشستر – لمراسل « آخر ساعة » : يقول اصحاب مصانع المنسوجات القطنية : ان الملابس المصنوعة من القطن اكثر اناقة وجاذبية من الملابس الحريرية أو الكن هل يكفي ان يقال هذا حتى تصبح الملابس القطنية موضة موسم الصيف ؟ لاشك ان الامر يحتاج الى دليل قوي ودعاية واسعة ، لكي تقتنع السيدات برأي اصحاب مصانع هذه المنسوجات !

وفي هذا الاسبوع اقيم أول معرض من نوعه للأزياء في مانشستر .. وضاقت صالات العرض على سعتها بروّاد هذا المعرض الكبير ، ولم تجد حزلاء الفتيات الاربع غير « قبو النبيذ » مكانا يستطعن ان يخلعن فيه ملابسهن ويستبدلن بها الفساتين القطنية الجميلة التي فمن بعرضها على المتفرجين !

ولم تستطع الفتيات مقاومة اغراء الخمر التي امتلأت بها البراميل وصفت على جانبي القبو : فرحن يحتسين جميع كؤوس منها ! وعند ما سار « طابور » المانيكان « الطويل » لعرض الأزياء الجديدة ، لم يجد صاحب المعرض صعوبة في اكتشاف أمر الفتيات المخمورات ! فقد بهوجعن يتمايلن أكثر من اللازم !

العالم بين يديك

« حواء » في الغابة !

برلين – لمراسل « آخر ساعة » :

في غابة قريبة شاهد رجال البوليس فتاة جميلة تقف عارية تماما ! وقد تدلى شعرها الاسود الطويل على جسدها العاري واستندت برأسها الصغير الى جذع شجرة كبيرة ! بينما انهمك احد الرسامين الالمان ، ويدعى « كارل شوتز » على رسم لوحة زيتية لها !

وقدم الرسام والموديل الى المحاكمة ! ووقف « كارل » يدافع عن نفسه ويقول : انه لم يرتكب جريمة حتى يقدم للقضاء ، وان الامر لا يعدو ان يكون مجرد خدمة للفن ! لطرحت هذه الفتاة بناديها للقاء اجر معين ! ثم قال : « لقد اردت ان ارسم صورة طبيعية لفتاة عارية وسط جمال طبيعي لم تقربه يد انسان ؟ فهل لهذه هذه جريمة ؟

« لقد رسم الفنانون صورا زيتية كثيرة لحواء ولكنها كانت كلها من الذاكرة اما انا فاردت أن ارسم « حواء » من الاصل ! » .

ومن الطريف ان المحكمة قضت بتغريم الفنان مبلغ جنيهين كاملين ! لا لأنه كان يرسم « حواء » وهي تقف عارية ! ولكن لأنها كانت تدخن سيجارة ! والتدخين في الغابات ممنوع قطعا لانه يعرض هذه المنطقة لخطر الحريق !

« مارسيل » الشحاذة .. المليونيرة !

باريس – لمراسل آخر ساعة :

تتحدث باريس عن سيدة عجوز في العقد الثامن من عمرها تدعى « مارسيل فيراس » وهي تسكن وحدها بمنزل قديم في احدى ضواحي باريس !

لقد مات زوجها منذ بضعة أعوام ! وكانت لا تجد قوت يومها ! وتعيش على ما تقدمه لها الجمعيات الخيرية من معونة ما لبثت ان انقطعت !

وفجأة أصبحت السيدة الفقيرة طائلة الثراء ! بل وتكاد تكون أغنى امرأة في باريس .. انها ترتدي الأزياء الثمينة الراقية وتشرب الشمبانيا وتركب السيارات الفخمة !

وبدأت الاشاعات تنتشر بين جيرانها عن سر هذه الثروة التي هبطت عليها من السماء ! وقد تقدمت منها احدى جاراتها ذات يوم تسألها ! فردت عليها السيدة العجوز بكل بساطة قائلة : « لقد تزوجت مليونيرا ! » وكانت مفاجأة الجارة اعظم اذ كيف تتزوج هذه الشمطاء في الوقت الذي لا تجد هي فيه عريسا لابنتها الشابة الجميلة !

وظل الجيران يترقبون هذا المليونير الذي تزوج من جارتهم ! ومضت عدة اسابيع لم يروا خلالها رجلا واحدا يدخل بيت « مارسيل » !

وفي احد ايام هذا الاسبوع استطاعت خادمتها الخاصة ان تكشف عن سر هذا الثراء .. فقد قالت انها رأت سيدتها بعيني رأسها تفتح صندوقا مليئا بالقطع الذهبية !

ويسود الاعتقاد الآن بان السيدة قد عثرت على كنز في حديقة منزلها المهجورة !

جحافل جحا !

روما – لمراسل « آخر ساعة » :

في ساعة مبكرة من صباح احد ايام هذا الاسبوع ، خرج أكثر من ٢٠ الف فلاح يطال في مظاهرة صاخبة ، وتوجه هذا الحشد الهائل الى « فيلا لتيرنو » مقر البلدية الذي يقع بالقرب من مدينة « نابولي » وفرضوا حوله حصارا شديدا !

وقد بدأت هذه الحركة الخطيرة عندما ذهب عدد من الفلاحين الى دار البلدية يحتجون على الطريقة التي اتبعها المسئولون لتوزيع الاراضي على المعدمين منهم وكيف انه لم يصبهم منها شبر واحد !

وكانت الحكومة الايطالية قد صادرت في الايام القليلة الماضية ، مساحات واسعة من الاراضي التي يملكها الاغنياء وبدأت في توزيعها على الفلاحين المعدمين!

وعند ما حاول بعض المتظاهرين اقتحام دار البلدية ، امر احد الضباط باطلاق النار فورا عليهم !

وكانت النتيجة ان قتل واحد منهم برصاص البوليس ، وكان فلاحا مسنا يعول ثمانية أولاد صغارا !

وانتشرت أنباء هذه المعركة بسرعة عجيبة ، وبدأت جحافل الفلاحين المتمردين تتجه نحو مكان الحادث ، وتطورت الامور تطورا خطيرا ! الامر الذي اضطر المسئولين الى اصدار اوامرهم لرجال الجيش والبوليس لقمع هذه الثورة !

وقد أعلنت الاحكام العرفية في هذه المنطقة ، بعد ان قطع المتظاهرون جميع الخطوط التليفونية ، واصبحت المدينة في عزلة تامة !

السكرتيرة الحسناء

وست اند – لمراسل « آخر ساعة » :

تعمل « لزيت بيرز » مع احدى الفرق التمثيلية التي ستعد الآن لعرض احدى مسرحياتها في وست اند ..

وفي هذه المسرحية تقوم لزيت بدور سكرتيرة احد رجال البوليس السري .. ويجد الفتاة ان رئيسها لا يهتم بها كثيرا ! فتنسى مظهرها وتحاول ان تلفت نظره اليها وتشعره بوجودها ! فتمشي التساءات الطوال امام المرآة وهي ترتدي الأزياء مختلفة لبرز مفاتن جسمها الجميل ، استعدادا لمقابلة الرجل الذي سيتجاهل وجودها بعد اليوم !

الجزء الثانى من مذكرات الأمير .. النبى .. المقام

كانت أمه .. هذه الاميرة الايرانية الجميلة ، هي أول امرأة في حياة الاغاخان .. ومنها تعلم الصبي الصغير اشياء كثيرة .. تعلم كيف يحترم المرأة ويقدر جمالها ، وقد عاش الامير هذه السنوات الطوال دون ان يفقد نظرته الصائبة في أى امرأة يقابلها !

لقد مات أبوه وهو في الثامنة من عمره وصممت الام على أن يقطع الصبي الصغير مرحلة التعليم في القصر وقت مبكر .. فقد اصبح بعد موت والده ، زعيما للطائفة الاسماعيلية ، وفي أقل من سبع سنوات استطاع الصبي الصغير ان يجيد خمس لغات مختلفة ، من بينها الانجليزية ، وعندئذ ، وفي هذه السن المبكرة ، بدأت الام تعلمه وتشرح له واجباته نحو اتباعه .. ولم يكن قد جاوز الخامسة عشرة من عمره بعد !

الزوجة الأولى !

ولقد حاولت أمه طوال أيام حياتها ، أن تحول بينه وبين حياة الترف التي تعودها الامراء في أسفارهم في اوروبا ! وعندما بلغ سن العشرين ، وجدت الام أن الوقت قد حان لكي يستقر الشاب ويبدأ حياة جديدة هادئة في بومباي .. فاختارت له أول امرأة في حياته لتصبح زوجة له .. وكانت العروس هي ابنة عمه « شاه زادى » . ولكن هذا الزواج الذي رتبته الام لم يدم طويلا لسبب بسيط هو أن أغاخان لم يكن يشعر بأي عاطفة نحو عروسه الصغيرة ، ثم كان الطلاق !

ولأول مرة .. وبرغم معارضة الام الشديدة ، سافر أغا خان في أول رحلة له الى أوروبا .. وفي هذا العالم الجديد دهش الامير الشاب للترحيب البالغ الذي كان يقابل به في كل مكان .. وسره هذا ، وانتابه شعور غريب لم يشعر به من قبل !

الوجه اللاتينى !

وفي أوروبا بدأ الاغاخان يقابل الفتيات الجميلات وجها لوجه .. ووجد نفسه امام نوع جديد من الجمال ، لم تقع عليه عيناه قبل اليوم !

وطفق الامير الشاب يبدى اعجابه بالوجوه الجميلة التي كان يقابلها اينما ذهب .. ويطرى هذا الجمال كلما وجد أن صاحبته تستحق كلمة اطراء ! وكانت أول امرأة أطرى الاغاخان جمالها ، و[illegible] في ذلك ، فتاة امريكية تدعى « اللين سبيت » ، وهي جميلة حتى لقد كان اصدقاؤها يدعونها بالفتاة صاحبة « الوجه اللاتينى ! » .

ولكن « اللين » ما لبثت ان تزوجت بأحد اصحاب الملايين ، ويدعى « هارى ثاو » ، وكان هارى رجلا سريع الغضب يغار على امرأته غيرة جنونية ! وسافرت العروس الجميلة وزوجها بعد ذلك الى نيويورك .

اللين !

وفي هذه المدينة الكبيرة في العالم الجديد ، التقى أغا خان باللين للمرة الثانية ، ولكنها لم تكن نفس الفتاة السعيدة التي قابلها أثناء رحلته الاولى في أوروبا .. لقد كانت في هذه المرة حزينة شاردة الفكر ، تقف في احدى محاكم نيويورك لتشهد محاكمة زوجها في جريمة قتل !

وجلست اللين تروى لصديقها الاغاخان قصتها .. قالت : انها رأت أن واجبها يحتم عليها بعد ان اصبحت زوجة ، ان تعترف لزوجها بكل ما حدث لها في ماضيها قبل الزواج ، وذات ليلة حدثته فيها عن كل شيء ، ما عدا هذه العاصفة الهوجاء التي كانت تعتمل في صدر زوجها .. عاصفة الغيرة التي ساقته الى هذا المصير المؤلم .

جلست تروى لزوجها حادثا مثيرا وقع لها .. قالت : ان مهندسا شابا يدعى « ستانفورد هوايت » قدم لها قدحا من الشمبانيا في احدى الليالي الساهرة ، بعد ان وضع فيه كمية من مادة منومة ثم حملها الى منزله أو الى — عش الغرام — كما كان يسميه ! ولم تشعر بما حدث بعد ذلك ، حتى أشرقت الشمس في صباح اليوم التالي !

جريمة قتل !

واستمع الزوج الى قصة زوجته مع هذا الرجل الدنئ باهتمام عظيم ، ولم ينطق بكلمة واحدة ! ومضت بضعة أيام قبل ان يلتقي الرجلان .. وفي احدى الحفلات العامة ، شاهد الزوج مستر ستانفورد هوايت يراقص امرأة فتقدم اليه فجأة ، واخرج مسدسه من جيبه ، ثم أفرغ خمس رصاصات في صدر غريمه !

ونجا الزوج بأعجوبة من الكرسي الكهربائي بعد أن أنفق ٧٠٠ ألف جنيه على المحامين الذين تولوا الدفاع عنه ، وأرسل بدلا من ذلك الى مستشفى المجاذيب

هذه هي مأساة اللين أول فتاة اعجب بها أغا خان ، وأطرى جمالها في اسراف ! وهي كذلك أول فتاة تركت في نفسه أثرا كبيرا

راقصة باليه !

وسافر أغا خان عائدا الى المدينة « كان » وفي هذه المدينة الكبيرة التقى الشاب بوجه جديد .. لقد ظل اثنتى عشرة ليلة متوالية يذهب الى أحد المسارح ليشهد راقصات الباليه ، وعيناه لا تفارقان وجها واحدا .. هو وجه الراقصة الايطالية الجميلة « تريزا ماجليانو » .. ذات الشعر الاسود والقوام الممشوق !

القدر !

وتم زواج الاغاخان من راقصة الباليه الايطالية .. وكان زواجا هادئا ، ولم تعارض الفتاة في رغبة زوجها في ان تعتنق الدين الاسلامي .. وانجبت له طفلين .. أحدهما الامير على خان ، اما الثاني فقد مات بعد ولادته بخمسة اسابيع

لقد كان أغا خان يحب زوجته الثانية الراقصة الايطالية السمراء الجميلة .. ولكن القدر لم يبق على هذا الزواج السعيد طويلا .. فقد حدث ان اصيبت البيجوم بمرض طويل ، واجرى لها الاطباء عملية جراحية .. وفي اليوم الذي ذهب فيه أغا خان حاملا معه جوهرة كبيرة يزيد وزنها على ٦١ قيراطا ليقدمها هدية لزوجته بمناسبة شفائها ، ترافقه سيارة محملة بالورود .. في هذا اليوم لفظت الزوجة المسكينة أنفاسها !

وحزن الاغاخان على فراق زوجته حزنا شديدا .. وكانت صدمة عنيفة عاش بعدها ثلاث سنوات كاملة ، دون ان يعرف امرأة أخرى او يفكر في الزواج من جديد

ابنة الحلاق !

وفي باريس ، وبعد مضى ثلاثة اعوام كاملة قابل أغا خان في احدى الحفلات الراقصة ، فتاة فرنسية شقراء جميلة تدعى « اندريه كارون » وهي ابنة حلاق كانت قد جاءت الى باريس لتفتح محلا لتفصيل ملابس السيدات ، واعجب أغا خان بالفرنسية الشقراء ، ثم ما لبث ان عرض عليها الزواج ! ورفضت اندريه ابنة الحلاق في بادئ الامر ، لان الاغاخان يكبرها بأكثر من عشرين عاما ، ولكنها ما لبثت ان قبلت في النهاية ، وقالت لاحدى صديقاتها « ان الامير رجل عاطفي جدا ! » .

خيبة أمل !

وراح أغا خان يمطر فتاته بالهدايا .. لقد اشترى لها فيلا أنيقة ، وقدم لها مبلغا كبيرا من المال يزيد على ٢٠٠ ألف جنيه ، وجوهرة قدر ثمنها بحوالي خمسين ألفا من الجنيهات !

وتم الزواج ! ولكن الامير ما لبث ان اصيب بخيبة أمل كبيرة ، عندما وجد ان زوجته ترفض ان تتخلى عن ديانتها الكاثوليكية وتعتنق الاسلام !

ومضت ثلاثة أعوام على هذا الزواج ، قبل ان تنجب له ولدا أسماه « صدر الدين » وهو يتلقى الآن علومه في جامعة هارفارد بأمريكا !

في المنفى !

وقبل اعلان الحرب العالمية الثانية ببضعة أشهر ، وقع هذا الحادث الذي اثار ثورة الزوجة الثالثة ، وكان له اكبر الاثر في توتر العلاقات بين أغا خان وزوجته !

كانت احدى محاكم باريس وقتها تنظر قضية فتاة جميلة تدعى « جيرمين » اتهمت بقتل احد رجال البوليس ، وراح القاضي يستمع الى قائمة الاسماء الطويلة من الامراء واصحاب الملايين الذين عرفوا جيرمين ، وكانوا يقدمون لها الهدايا بسخاء !

وعلمت الزوجة ان اسم زوجها تردد بين هذه الاسماء ، وان القاضي قد وجد ان الاغاخان كان أكثر المعجبين بهذه الفتاة سخاء ، فقد قدم لها خاتما من الماس يزيد وزنه على ١٨ قيراطا ! وبدأت العلاقات تسوء بين أغا خان وزوجته ! واعلنت الحرب العالمية الثانية ، فرحل الزوجان الى سويسرا التي كانت بالنسبة لهما بمثابة المنفى .. وهناك بدأت العلاقات تسير من سيء الى أسوأ الى ان اتفق الزوجان في نهاية الامر على الطلاق !

ايفيت ..

ثم تزوج أغا خان للمرة الرابعة .. وزوجته الرابعة كانت في يوم من الايام ملكة للجمال في فرنسا ، وكانت تقوم بتفصيل ملابس السيدات ، واسمها قبل الزواج « ايفيت لابروس » . تزوجها وهي في الثامنة والثلاثين من عمرها ، اما هو فكان في السابعة والستين .. وايفيت لاتزال على جانب كبير من الجمال والجاذبية وقد أسلمت بعد زواجها وأسمت نفسها « حبيبة » ولو ان زوجها يفضل أن يدعوها « ياكي » وهو اسم اختاره من الحروف الاولى لثلاثة اسماء هي « ايفيت » و « أموره » — ومعناها الحب — و « خان » !

(للمذكرات بقية)

الامير أغا خان والبيجوم يستقبلان احدى المدعوات الى حفلاتهما الباهرة في قصرهما الفاخر

في تنسيق الزهور .. علم في كلية البنات

كلية بنات .. لا تحني رأسها للأعاصير !

.. في سراي منيفة متعالية على شاطيء البحر .. بين ستانلي وجليم .. تقع كلية البنات بالاسكندرية .. الكلية التي انشئت عام ١٩٢٤ ، واختير لها سراي جناكليس الفاخرة ، حتى يمكن أن تحقق الرسالة التي من اجلها انشئت .. وهي تثقيف بنات الاسر الراقية تثقيفا كاملا على احدث طرق التربية

اما اليوم ، فقد زال ذلك كله ..

.. راحت الدار الفاخرة ، وانتقلت الكلية الى منزل متداع متهدم .. تلطمه الرياح صباح مساء بلا هوادة او الطالبات الصغيرات يتحملن قسوة الخريف والشتاء .. في سبيل التشابهن الى اسم « كلية البنات » ..

وزارة المعارف تخدع اولياء الامور

وفي سبتمبر من كل سنة ، تصدر الروائع المصرية وبين صفحاتها الشروط اللازمة للالتحاق بكلية البنات بقسميها الابتدائي والثانوي ..

ومع قائمة الشروط تمتد الزوايا ، حتى ترغب الاباء في ادخال بناتهم الكلية .. وتقول وزارة المعارف : ان اغراض الكلية هي تثقيف بنات الطبقة الراقية تثقيفا كاملا .. والاهتمام بتكوين الخلق واعداد الفتاة لتكون سيدة مهذبة ... والعناية بصحة التلميذات .. والاهتمام بالرياضة البدنية .. وتشرف على التلميذات طبيبة لها حجرة طبية تامة الاستعداد تعاونها ممرضة تظل في الكلية باستمرار !!!

ولكن مع الاسف سوعده هي الحقيقة .. لا يوجد شيء من هذا ، والمسألة لا تعدو ان تكون خداعا لاولياء الامور ..

هروب !!!

وهكذا بدأت كلية البنات تفقد روادها .. واصبحت الاسر المصرية لا تجد مناصا من ان تبعث بناتها الى المدارس الاجنبية .. وهي آسفة ..

ان الكلية التي تضم خمس سنوات ليس بها من الطالبات سوى ٥١ طالبة منهن ثلاث فتيات فقط في السنة النهائية .. والقسم الابتدائي لا يضم اكثر من ١٧٨ طالبة ، في حين ان اي مدرسة ابتدائية ، في الاسكندرية ، لا يقل عدد طالباتها عن ستمائة !!

كفاح .. ضد العواصف

.. ومنذ عامين ونصف .. تولت السيدة « دولت هانم فكري » عمادة كلية البنات .. وهي من خريجات الفرنسية البيئة .. اشتغلت مدرسة بضع سنوات .. ثم قامت بالتدريس لصاحبتي السمو الاميرتين فوزية وفايزة فيما بين عامي ١٩٣٣ و١٩٣٦ ...

والكلية تستقبل الطالبات كل صباح ، وهي تشع بالكلية وافرادها .. وشعار هو « الناس خير وسواء » ودستور مواده : « النظافة .. والنظام .. والجد .. والبشاشة .. والتعاون .. والكرم .. »

وارتفعت الروح المعنوية بين الطالبات واولياء امورهن ..

وبدأت الكلية تدعو الى حفلة سنوية تبيع فيها منتجاتها في « سوق خيرية » .. واستطاعت العميدة ان تشتري من النقود التي جمعت في السوق ، سجادة كبيرة وضعت في احدى « الفراندات » لتكون بمثابة مصلى تؤدي فيه الطالبات فروض الصلاة ..

بل واصبح على كل طالبة ان تستمع في منزلها صباح كل يوم ، الى الحديث الديني الذي تذيعه محطة الاذاعة .. بحيث تسأل عما اشتمل عليه وما فهمته منه وتحاسب على ذلك .. وصارت الفصول تتنافس في سبيل الحصول على « لواء الشرف » ..

ولم تحاول الوزارة ان تصنع شيئا لمواجهة ازمة ضيق الطعم .. او الملاعب المهملة .. او الابنية المتهدمة ..

ولم تجد المحاولات .. الا ان للكلية ميزانية محددة ضيقة

.. ولم يكن امام العميدة .. الا ان تطلب الى مجموعة من الطالبات ان يصنعن مفارش جميلة تفرش على الادراج في الفصول وتوضع على الموائد ..

.. اما الملاعب والابنية .. فقد استعانت العميدة في شأنهما بالاباء !!

هيئة من الاباء !

وتطوع بعض الاباء لمحاولة اصلاح الكلية بدلا من الوزارة .. فكونوا هيئة اطلقوا عليها اسم : « هيئة الاباء » .. برنامجها رفع مستوى حياة الطالبات ..

وزارت الهيئة مبنى الكلية ... وكتبت تقريرا .. ثم أرسلت الى والد كل طالبة خطابا تقول فيه : « انه بعد الاجتماعات المتعددة ، تبين ان هناك حاجة ملحة الى تعاونكم نحو الاباء ، لتسهيل مهمة الكلية في تحقيق الهدف الذي تصبو اليه ، وذلك بتحمل جزء من تكاليف بعض الاصلاحات المنشودة التي تحول الاعتمادات الرسمية المقررة دون تنفيذها .

« ومن امثلة الاصلاح المنشود ... استكمال ادوات المائدة وتحسين دورات المياه ، بما يكفل سلامة صحة الطالبات وتحسين حالة الاضاءة .. واجراء بعض التعديلات في الملاعب ، بحيث يزداد النشاط الرياضي »

.. وطلبت الهيئة من كل اب ان يدفع جنيها مثلا ، كدفعة اولى ، للقيام بهذه الاصلاحات

.. ان كلية البنات .. فيها حياة .. وفيها كفاح .. وفيها عواصف .. وفيها دوائر ..

ترى هل ستقوى الكلية بعميدتها وهيئة الاباء .. على مقاومة الاعاصير واجتياز العقبات !! ان الايام وحدها هي التي ستقرر ذلك ..

الطالبات في درس التفصيل

الصلاة في كلية البنات .. واجبة

دروس الاسعاف والتمريض

تركيب الروائح العطرية

أزمة الطعام .. والاكل في الفصول

عندما تتبرع بها الطالبات للسوق الخيرية

محافظ القاهرة السابق غزال باشا والمحافظ الجديد القاويش بك في معرض الزهور

سمو الاميرة فايزة تشاهد معروضات الشبراويشي في معرض الزهور

اجتماعيات

● افتتحت الاميرة فايزة معرض الزهور في يوم السبت ..

وشهد حفلة الافتتاح من قرينات الوزراء قرينة محمود غزال باشا وقرينة نجيب ابراهيم باشا وكذلك شهدها من الوزراء محمود غزال باشا ونجيب ابراهيم باشا

وأعجبت الاميرة بنوع من الاصصال الهولندية التي قد وزع استيرادها بالطائرة من أهل المعرض السابق ، والكلهولمسلت بعد الموعد المحدد للمعرض الجديد ..

وطلبت سموها أن ترسل لها بعض بذور هذا النوع من الاصصال لتنجرها في حديقتها .. وابدت الاميرة اعجابها ايضا بورد « البيبي » و « الجلايول » .

ولقد كان من بين العارضين السيدة نايلة سلطان وزكي سعد باشا ومسز الشون وهي امريكية ضمن بعثة النقطة الرابعة في القاهرة وتحمل شهادات في ترتيب الزهور

وكان زكي سعد باشا قد فاز بالجائزة الاولى للحدائق وهي التي يشترط على من يحصل عليها الا يشترك في المعرض مدة اربعة اعوام متتالية ، ولكنه الح الا أن يشترك في هذا العام على أن يكون خارج الجائزة .. وقدر المحكمون أن حديقته تزيد على الحديقة التي فازت بالجائزة في هذا العام بمقدار خمسة في المائة !

أما مسز الشون الامريكية فقد نالت اعجاب الاميرة بالاطباق التي عرضت فيها خضراوات مرتبة - ترتيبا بديعا - كما لو كانت طاقة من الس الورود

● كانت الاميرة فايقة عدوا كبيرا من طاقات الزهور حتى لقد قالت سموها أن افتتاح العاصي بها في مستشفى مجدى اصبح كما لو كان حديقة

● تفتتح الاميرة فوزيه يوم ٢٤ ابريل جمعية رعاية الطفل في مصر الجديدة وهي التي ترأسها السيدة امينة طوغاي هانم افندي قرينة سفير تركيا في القاهرة

● شهدت مصر الجديدة افتتاح الفرع الجديد لجمعية تحسين الصحة ، وهو الذي تقرر أن تشرف عليه السيدة بدور حافظ وعشر سيدات من سكان الضاحية الجميلة

وكانت حفلة الافتتاح بسيطة .. شرب المدعوون فيها الشاي ثم طافوا بمعرض صغير لاشغال النساء الناقهات من مرض الصدر .

وقد تبرعت السيدة بدور حافظ بجميع اثاث الفرع الجديد ، وتبرعت السيدة ليلى قرينة الياس سراج الدين بك بالاسرة وتبرعت قرينة نجيب ابراهيم باشا بالورد الذي بيع للمدعوين الى حفلة الافتتاح ، والسيدة جانن الشواربي بماكينة للخياطة وحرم سامي البدراوي باشا بخمسين جنيها وعبد اللطيف محمود باشا بثلاثين جنيها وحرم زكي الفار بك بعشرين جنيها

● قال صلاح الدين باشا وهو يطوف باللوحات التي رسمتها « محبات الفنون الجميلة » في مصر الجديدة والتي عرضت في أحد صالونات فندق هليوبوليس بالاس « يظهر ان الفن احسن لحسن الوزارة ، ليش يا بيه !! »

وعندما دخل هيكل باشا الى صالة العرض تقدم صلاح الدين باشا الى الداخل لمصافحته والترحيب به ثم مضى الاثنان يتفرجان على اللوحات وسمع احد الزائرين صلاح الدين باشا يقول ... في السياسة فقال : يا أخي هو انا .. !

● نظم حسني عمر بك - سفير مصر في مدريد - رحلة شرقية في هذا الاسبوع

وزير الشئون في افتتاح الفرع الجديد لتحسين الصحة

محمد صلاح الدين باشا ، وحسين هيكل باشا في معرض محبات الفنون في مصر الجديدة

٣ مايو

كتاب اليوم القادم

اسرار الجاسوسية

فيلم «كان» لسنة ١٩٥٣

لا حديث للأوساط السينمائية في هذه الأيام سوى الأفلام التي اختيرت للعرض في مهرجان « كان » السينمائي الدولي الذي سيبدأ بعد أيام .
ويبدي الفنان حسين صدقي أسفه الشديد لأن فيلمه الجديد (المساكين) الذي يمثل فيه عصارة فنه وخبرته الطويلة لم يمكن عرضه في هذا المهرجان .. ولكنه يأمل أن تتاح له فرصة ترشيحه في مهرجان « كان » في سنة ١٩٥٤ لأنه سيكون خير سفير لمصر والسينما المصرية في هذا المهرجان الدولي بفضل قصته الرائعة وإخراجه الممتاز .
وفضلا عما بذله الفنان حسين صدقي في إخراجه للفيلم (المساكين) فانه استطاع بطولته مع نجوم الشاشة مريم فخر الدين ونجية كاريوكا ودولت أبيض .
ونرى في الصورة حسين صدقي ومريم فخر الدين ووداد حمدي وعمر الجيزاوي كما يظهرون في منظر من الفيلم

زفاف الموسم

احتفل بزفاف الآنسة سميرة كريمة سعادة متبولي سيف بك على الأستاذ منصور حنيبة المحامي في مساء الخميس الماضي بفيلا والد العروس . وقد تولى تحرير العقد فضيلة الشيخ اسماعيل جاب الله عضو المحكمة الشرعية العليا .. وحضر الحفل لفيف كبير من الوجهاء وكبار رجال الدولة ورجال الأعمال . وقد أقيمت حفلة عشاء كبيرة احتفل فيها المدعوون الى منتصف الليل . وأعقب ذلك حفلة ساهرة كبرى أحيتها المطربة الفنانة شهرزاد . وكانت أوركسترا الجيش المصري تشنف الآذان بين وقت وآخر .. ونرى في الصورة العروسان وسط باقات الزهور . جعله الله زفافا مباركا مقرونا بالسعادة والتوفيق .

الشرق فيها عدد من الدبلوماسيين الشرقيين في باريس وقرينتاهم .. وكانت الرحلة على بعد ثلاثين كيلو مترا من مدريد نفسها ..
وكان من شروط الرحلة أن يحضر كل عضو معه شيئا ..
وقد جاء وزير شرق الأردن بخروف ، أما قرينة السفير المصري فقد حلت عدة أطباق من « الطعمية » و « ورق العنب »
● أقامت قرينة وزير استراليا حفلة شاي تسالية لقرينات السفراء والوزراء المفوضين في القاهرة
● دعا مسيو عاصيه المستشار التجاري السويسري عددا من شباب الجسم الدبلوماسي المصري الى حفلة كوكتيل بمناسبة عودته الى بلاده
● أمضى الأمير فيصل آل سعود يوما واحدا في الاسكندرية لتناول الغداء فيه على مائدة عبد الرحمن عزام باشا والعشاء على مائدة شكري القوتلي بك في الرمل
واجتمع الأمير السعودي في حفلة العشاء بالمشتغلين بالشئون العربية ، وقابل محافظ الاسكندرية الجديد - كمال الديب بك - وعبد الفتاح الطويل باشا وعزامين يحيى باشا والدكتور النقيب باشا ...
وفي الصباح مضت الباخرة اسبيريا بالأمير الى ايطاليا تلبية لدعوة رسمية .
● دعا وزير يوغوسلافيا في القاهرة مسيو ريستيك - عبد الخالق حسونة باشا وزير الخارجية لتناول العشاء .. وكان يجلس حول ضيف الشرف محمود فخري باشا ووزير شرق الأردن وقرينته وعدد من سيدات ورجال السلك الدبلوماسي
● أقامت السيدة قرينة سيزوستريس سيداروس باشا حفلة كوكتيل يوم الأربعاء الماضي . وبعد الكوكتيل جلس المدعوون يلعبون البريدج . وفي اليوم السابق أقامت قرينة شكري أباظة بك حفلة كوكتيل لعدد من سيدات ورجال السلك الدبلوماسي الفرنسي .
● كان رشوان محفوظ باشا مستقلا سيارته في طريق العودة الى بيته .. وفجأة - وبينما كان السائق يسير بالسيارة في ميدان كوبري الملك - صدمتها سيارة نقل ضخمة
وفي نفس اللحظة التي اصطدم فيها اللوري بالسيارة ، فتح الباب المجاور لرشوان محفوظ باشا بتأثير الصدمة ، وبتأثير الصدمة أيضا سقط رشوان باشا في الطريق ولم يصب الا بكدمات بسيطة .. أما السيارة فقد تحطمت تماما ..
● رزق الأستاذ ابراهيم بسيوني المحرر بدار أخبار اليوم بمولود أسماه « عماد » .. جعله الله من أبناء السعادة

الأمير فيصل وكمال الديب بك محافظ الاسكندرية الجديد على مائدة شكري القوتلي بك

« ايهاب »
نجل الوجيه علي عاشور ننشر صورته بمناسبة عيد ميلاده الثالث جعله الله من أبناء السعادة

قصة المليونير الغامض الذي يحب الأطفال!

لا حديث للمجتمع الآن الا عن الرجل الغامض الذي يعيش في أكبر فندق في القاهرة .. ويقول انه لا يعرف القراءة ولا الكتابة .
من هو ؟ ومن أين جاء ؟ ولماذا جاء يفعل هنا ؟ وما جنسيته ؟
ولقد حاول الكثيرون والكثيرات أن يعرفوا شيئا من قصته ولكنه كان يستقبلهم بابتسامة ولا يقول لهم شيئا !
اسمه انطونيو لوداو فرنانديز وهو يتحدر - كما تقول الاشاعات - من أسرة اسبانية ارستقراطية عريقة .. ولكن قصته الحقيقية أغرب من الخيال
لقد هرب وعمره ست سنوات من أسرته ، بعد أن قتل أبوه في صراع عنيف وبعد أن ارتفعت الى أذنيه أقوال تؤكد أن جده سوف يأخذه هو وأخته من أمهما .
واستطاع أن يتسلل الى احدى البواخر الراسية في الميناء ، ولكنه سرعان ما انكشف أمره ، وأعجب عدد من الركاب بالطفل المغامر وأبدوا رغبتهم في تبنيه ولكن القبطان قرر أن يتبع التعليمات ويسلمه الى سلطات الميناء الذي سترسو فيه الباخرة .
وكان الميناء هو نيويورك ..
وكأي لاجيء غير شرعي وضع الطفل الصغير في جزيرة « اليس » ... ولكن الطفل الصغير استطاع أن يهرب مرة ثانية وأن يختفي في زحام نيويورك .
واشتغل الطفل في المحال العامة بغسل البلاط .. ثم اشتغل ببائع صحف والتوزيع بعد هذا - كما يقول هو - في كل مهنة حقيرة وكبيرة وقابل كل أنواع الناس .. من بينهم أفراد عصابات خطرة وكتاب مشهورون ورجال سياسة
ولكن .. كانت هناك فكرة تلح عليه باستمرار هي أن يكون صاحب ثروة كبيرة ليعود الى بلده وأسرته .. ولقد استطاع أن يكون ثروة ضخمة مرتين .. ولكنه فقدها في المرتين أيضا ، ثم كون ثروته الثالثة وهي التي ما زال يعيش منها حتى اليوم .
ولم ير الرجل أمه حتى الآن ..
ولم يتزوج أيضا حتى الآن .. والسر في هذا أنه قرر فيما بينه وبين نفسه أن يهب ماله وجهده لصالح الأطفال المشردين - وقد كان هو أحدهم - في يوم من الأيام - فأنشأ بيوتا لألف ومائتين وخمسين طفلا في البرازيل .. وهو الآن يفرض ما اذا كان من المستطاع أن ينشيء مثلها في مصر .
والبيوت التي يريدها الرجل « الغامض » شيء آخر بالمرة غير الملاجيء .. فهو يرى دائما أن تبنى متجاورة كما لو كانت مدينة قائمة بذاتها على أن يوضع في كل بيت ثلاثة أولاد وثلاث بنات ومعهم سيدة ورجل كما لو كانوا عائلة حقيقية كاملة الوحدة .
ويستطرد الرجل الغامض : « ولقد جاءت علي أيام وأنا طفل شريد كنت لا أجد فيها لقمة واحدة لمدة عشرة أيام متتالية »
ويملك مسيو فرنانديز الآن عددا من مناجم الحديد في البرازيل .
ان الرجل الغامض يقول لك وهو يبتسم : « اني أصدق دائما لولا أنجيني ... قل الصدق لا يصدقك أحد .. وقل الكذب يصدقك كل الناس » .

طوال هذا الاسبوع والاسبوع الذي مضى ظل بريد آخر ساعة يحمل اليها أفكارا لمصر !

وكانت الافكار لمصر استجابة لاستفتاء آخر ساعة الثالث الكبير تحت نفس العنوان «أفكار لمصر» !

كانت فكرة الاستفتاء ان مصر شيء غير أشخاص تدور حولهم أو يدورون حولها لأحد بقوى ، ولكن مصر جو من الافكار !

وكان محور هذا الاستفتاء «أفكار لمصر» ان يحاول كل قارئ أن يبحث لمصر عن فكرة توفر لها ، وأن يبحث لهما عن فكرة تكتب لها .

وضربت آخر ساعة وهي تسوق الاستفتاء مثلين ليكونا نموذجا امام القراء ثم طرحت آخر ساعة للاستفتاء جوائز على النحو التالي :

٥٠ جنيها للفائز الاول
٢٠ جنيها للفائز الثاني
١٠ جنيهات للفائز الثالث

ووعدت آخر ساعة أن تنشر ما ترى أنه مناسب من هذه الافكار على قرائها ليكون هؤلاء القراء مع كبار الاخصائيين الاقتصاديين ورجال الفكر — حكما للذين يستحقون جائزة آخر ساعة

وليبدأ آخر ساعة منذ الاسبوع القادم في نشر الافكار لمصر

ولقد اضطرت آخر ساعة الى ارجاء النشر بعد اسبوعين كاملين حتى يكون قد تجمع لديها الجزء الاكبر من الردود لتستطيع الى أبعد مدى أن تختار منها ما يصلح للنشر ، وبالتالي ما يصلح ليكون ضمن ما يعرض على المحكمين من كبار الخبراء والاخصائيين

ولقد حمل البريد الى آخر ساعة ألوانا عجيبة من الردود

بعض الردود — أفكار لمصر — جاء في حجم خمسين صفحة من مساحة الفولسكاب ، وعدد كبير منها جاء في متوسط عشرين صفحة من الفولسكاب والمفروض أن تقرأ هذه الردود قراءة دراسة وتلخص بمعرفة قسم الاستفتاء اذا كان بينها ما يصلح للعرض على القراء ويكون ضمن الافكار المرشحة للفوز من أجل مصر .

ولم نكن نتصور أن كثيرين من خارج مصر سوف يبرعون ليفكروا لمصر

ولكن هذا حدث !

ولقد أبى الاشقاء من ابناء الدول العربية والشرقية أن تفوتهم مشاكل مصر ومسائلها بروح الحماسة وحين يطالع المرء رسالة واحد من بغداد أو من دمشق أو من البصرة أو الكويت يفكر فيها لمصر ويؤثر ويكتب اليها لمصر يدهش كيف استطاع هذا الذي يعيش على بعد الاف الاميال أن يحس الى هذا الحد القريب بمشاكل مصر وأن يمس أوتارها الحساسة بهذه البراعة والاحساس .

ومنذ الاسبوع المقبل سوف تبدأ آخر ساعة في عرض أفكار قرائها لمصر على أنه ليس معنى هذا أن باب الاستفتاء قد أقفل انما الباب مفتوح طوال فترة استمرار النشر لكل من يريد أن يفكر من أجل مصر !

قلوب في البريد

الحب الاسمى

أنا امرأة في الخامسة والاربعين ، أرى الدنيا سوداء في عيني كلما شعرت أن جمالي يذبل وشبابي ينقلص والكهولة الغادرة تحفر أمامي هوة الشيخوخة والموت . ولقد أصبحت بالرغم مني أتطلع الى حياة جديدة وحب جديد كأني ما زلت عذراء مع أني زوجة وأم لثلاثة شبان . فأنا أخاف من نفسي ومن عواطفي . فكيف أعالج هذا الخوف بل هذا القلق الدائم الذي قد يدفعني الى طريق شائك ومسلك غير شريف تأباه نفسي وكرامتي !..

و. ا. ن. بغداد

ان هذا التحرق على الشباب الضائع هو شر أنواع الاغراء التي تصيب المرأة بعد الاربعين . وذلك لأن المرأة في تلك السن تقدر الحياة أكثر مما يقدرها الشباب ، وتعتقد أن في وسعها — اعتمادا على تجاربها — أن تحب وتسعد بأسلوب لا يمكن أن يتصوره الشباب . ولكن هذا وهم يا سيدتي . فالشباب يستطيع أن يكون حرا ولكن الكهولة لا يمكنها أن تتمتع بالحرية الا على حساب الآخرين . فانت ان أطلقت العنان لحسراتك زلت بك القدم فلوثت شرفك وشرف زوجك وأولادك وخسرت في لحظة ما بنيته في سنين . فحولي هذا الحب المحرم الى الحب البرئ . أحبي أولادك جميعا واحرصي على أزواجهم واسعادهم ورعاية أولادهم . ذلك هو الحب الاسمى الذي لا عيب فيه ولا حسرة ولا كآبة ولا تبكيت ضمير .

لا تتورطي فتندمي

أنا فتاة في العشرين من عمري ، وقد أحبني والد احدى صديقاتي وطفق يغازلني ثم عرض علي أن أخرج الى النزهة في صحبته . وأنا أخشى ان رفضت طلبه أن يعرض بسلوكي الشخصي أمام زوجته وابنته اللتين أحرص على صداقتهما ، وان يقطع الصلة التي تربطني بأسرته . فكيف التصرف ؟ — بدي وما هي أفضل طريقة للخروج من هذا المأزق ؟ ..

ق. ا. اسكندرية

انك ستفقدين حتما صداقة امرأته وابنته اذا طاوعته وخرجت معه الى النزهة في صحبته . وأكبر ظني يا آنسة ان هذا الرجل يستهويك والا فما معنى ترددك في أن تلزميه حده !.. في وسعك اذا شئت الدفاع عن نفسك والاحتفاظ بسمعتك وشرفك أن تصارحيه بأنك على استعداد للخروج معه على شرط أن تخرج معكما أيضا زوجته وابنته .. هذا هو طريق العقل أما طريق الحكمة فيقتضيك أن تحذري هذا الرجل الذي يغازلك وهو زوج ووالد ، وأن توطني النفس على التضحية بصداقة أسرته مهما كانت عزيزة عليك ، في سبيل افلات نفسك من الشرك المنصوب لك . فجربي الوسيلة التي اقترحتها عليك فان فشلت ، فابتعدي عن تلك الاسرة في لباقة وكياسة فهذا أجدى على سمعتك ومستقبلك .

المغازلة سلاح غادر

أنا فتاة من أسرة متوسطة الحال وقد بلغت من العمر الثانية والعشرين ولم يتقدم أحد ليتزوجني فأردت أن أعتمد على نفسي فطفقت أغازل بعض الشبان عسى أن أفوز بواحد منهم كزوج لي ولكنهم أعرضوا عني وفي النهاية أحبني شاب ولكنه بدلا من أن يطلب يدي عرض علي أن أكون خليلته فلما رفضت باباء وشمم حقد علي وبدأ يشوه سمعتي في المجتمعات زاعما أني كنت له وكنت قبل ذلك لهما لآخرين . فماذا أعمل يا سيدي كي أرد هذا الشاب الى صوابه وأقنعه أني شريفة بحيث يرضى أن يتزوجني

و. ف. ا. اسكندرية

ليست المغازلة طريق الزواج يا آنسة . والفتاة التي تبيح لنفسها حق مغازلة الشبان للعثور على زوج تفقد سمعتها وتفقد احترام الشبان لها وثقتهم بها وتستهدف لأن يقولوا لها انه يريدها خليلة لا زوجة . كما وقع لك بالفعل . فهذا الشاب يا آنسة لا يمكن أن يتزوجك لأن سلوكك الطائش لم يبعث الثقة في نفسه بل أثار فيه على النقيض عوامل الريبة والشك . فنصيحتي لك أن تقطعي صلتك به حالا وأن تعاهدي نفسك على أن تكوني فتاة موفورة الكرامة ، متحفظة ومحتشمة تعرف كيف تجبر الشبان على احترامها وتقديرها والثقة في أخلاقها واستقامة مسلكها . وتأكدي يا آنسة أن قاعدة الزواج هي الطمأنينة فاذا لم يطمئن الشبان الى متانة أخلاقك فمن المحال أن يتقدم أحد منهم لطلب يدك .

اجابات مستعجلة

الى ف. ا. ح بالاسكندرية
في وسعك أن تكلفي محاميك بهذه المأمورية ما دمت تريدين التعهد

الى م. ح. ع. بالقاهرة
ان رابطة الدم تحول بينك وبين هذا الزواج فهو حرام واضراره على النسل عظيمة

الى ب. م. بالسودان
ليس في فرصتك ما يمس الشرف ففي وسعك أن تصارحي أهلك برغبتك

الى ع. ع. ع. بمصر
نصيحتي لك يا آنسة أن تبتعدي عن هذا الشاب والا فقدت شرفك ومستقبلك

الى م. س. ع. بالمنصورة
طالب بحقوقك واذا فشلت فاعلم أن صاحب الصنعة لا يمكن أن ييأس

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
مليم جنيه
١٠٠٠ ١

Wetec's
CIGARETTES
WASP
LARGE SIZE
WASP
الكوكب اللامع « هدى سلطان »
واسب
انتاج
شركة وتكس

آخر ساعة
العدد ٩١٣ - ٢٣ ابريل ١٩٥٢
AKHER SAA No. 913 — 23 APRIL 1952

في انتظار الربيع !

أقوى سيدات الشرق!

هل تعرف بلادك؟

صورة حية
لمقابر المماليك بالغفير
تصوير جميل حلمي

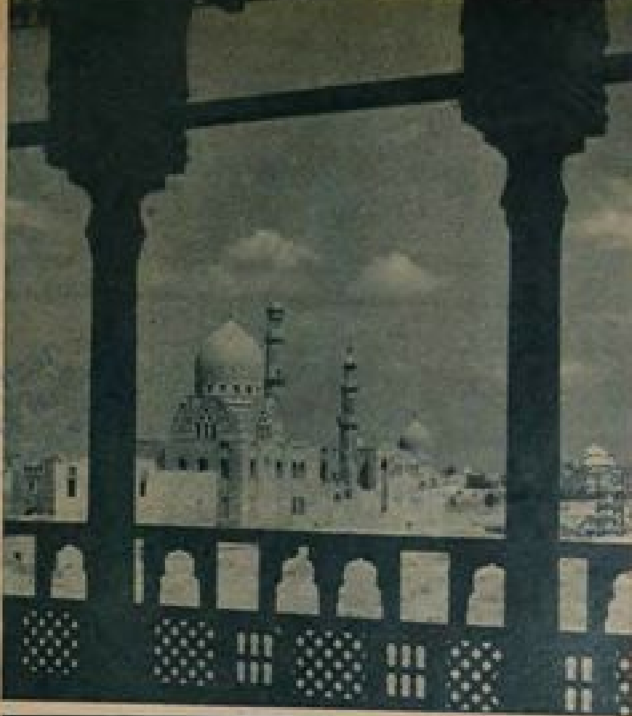

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● شعور فياض بالسعادة في كل المحيط العائلي .. وتتملكك الرغبة الشديدة في العمل والانتاج

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● يسيطر عليك في هذا الاسبوع حب العناد .. احذر أن تتبع هذا في اعمالك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● حاول أن تترك غيرك في فرحتك بتحقيق امنيتك القديمة ، فهذا يزيد من ثقتك فيمن حولك

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لا تحقد وحاذر من الغيرة والا فاتك ستيأس وتتوقف عن المضي في مشروعاتك التي تفكر فيها

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● صحيح أن هناك عقبات تنتظرك ولكن الحزن والخوف والتردد لن تزيل هذه العقبات !

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لا تعتقد أن كل رغبة يمكن تحقيقها بالمال لمجرد أنك استطعت مرة أن تغري احد الناس بمالك وتمتلكه !

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ أغسطس :

● ضع قدميك على الارض وليتهما جيداً واحذر أن تزحزحهما الأماني والأحلام الخيالية

من ٢٤ أغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● ان قليلا من الحزم سيقضي على كل متاعبك فاحزم امرك وقرر ان تمضي في سبيلك

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● تعيش اياما لوقت مرح ينسيك شجونك ، وفي خلال المرح ستاتيك كثير من الحلول

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● قد تستطيع أن تزيل التشاؤم الذي يسيطر عليك لو أنك نظرت للأمور نظرة واقعية

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● يتغير شعورك نحو شخص مقرب اليك وحبيب الى قلبك .. وبهذا تتغير نظرتك للحياة !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● اسبوع ملىء بالنشاط والحركة ؛ وستحصل على النجاح الذي تريده انت لا الذي يريده لك الناس

خطابات إلى المحرر

خطاب من نبيل

ان آخر ساعة كانت قد اقترحت انشاء جمعية مصر لمنع الحوادث ولقد كان هذا الاقتراح منفذا بالفعل من قبل ان تقترحه آخر ساعة

لقد دعوت الى انشاء اتحاد لمنع الحوادث به نشاطه فعلا وبين اعضائه الامير سعيد طوسون والامير اسماعيل داوود وعدد كبير غيرهم من اعضاء نادي السيارات

عباس حليم

● مرحبا باتحاد منع الحوادث الذي يا ليته مثل ما اقترحته « آخر ساعة » ولكن نرجو ان هذا الاتحاد لم يثبت وجوده الى الآن ... او لعله تاه في زحام المرور في القاهرة !

« آخر ساعة »

برودة الجلاس !

لقد صحت أمس أننا شعب لم يرد الحماسة .. ولكنها حماسة الأطفال تقتصر على الاقوال ولا تتعداها الى الافعال

لقد كنت امس استعرض بذاكرتي مواقف حماسية لشعب مصر ، كانت النار تشتعل من شدة حرارتها واصبح اليوم التالي ، واذا حماسة الامس في برودة الجلاس !

لاكر مرة دانت مصر وعقدت حماسة لفارس الخوري بك ولجهوده من اجلها في الامم المتحدة ، وقيل يومها فيما قيل كمظهر من مظاهر التكريم لصديق الوفود لمصر ، انه ينبغي ان يطلق اسم فارس الخوري على شارع من شوارع القاهرة واشتدت الحماسة للاقتراح

واين هو شارع فارس الخوري في القاهرة اليوم ؟

واين هو شارع مصدق في القاهرة اليوم وقد تحمسنا لمصدق يوما كما تحمسنا للخوري وقررنا تكريمه له كما فعلنا مع فارس الخوري - ان نطلق اسمه على احد شوارع العاصمة ؟

كامل القيطاني
مصطفى بالمعاكم

البحث عن اطباق مصرية

ان الشرقي على العموم يعتني بمائدته اعتناء كليا وله شغف في تنسيق انواع الطهي والحلويات وتصديقها ولعل يقصى بلاد مصر والشرق صنوف تشتهر بها

واننا نجد جميع سيداتنا يتفنن في انواع الطهي لرفع شأن ازواجهن امام اصدقائهم وخصوصا في الولائم فيقال « ان مائدة فلان لا نظير لها »

ونظرا لكوني من اصحاب الفنادق فقد اردت الاطلاع على ما كتب بالعربية في صناعة الطهي المصري لادخاله في قوائم طعام الفندق ولكن للاسف لم اجد الا بعض العموميات وما تبقى كان مترجما من الكتب الافرنسية يدخل في تركيبه الشمبنيون Cham Rignons والتروف Truffes واللانجوست Langouste واليومي مواد غير موجودة بمصر

ولكن اين ما اشتهرت به بلاد السواحل كالاسكندرية ودمياط ورشيد وبورسعيد والسويس من انواع طهي السمك والارز والطواجن

كان المرحوم سعد باشا زغلول يستحضر الفتى الزيادي من قنا ، فلماذا لا

وما هو السر في طريقة تحضيره ولماذا كتاب العالي قبل لهذا الشوى طريقة خصوصية في تحضيره وان رواد راس البر يتهافتون للذهاب الى دمياط لاكل فول النابض فما السر في تحضيره ؟

اما اصناف الحلو البلدي فهي كثيرة كالكنافة والقرص والفطير الخ التي نعرف تركيبها على وجه العموم ولكن ما هي أحسن وافضل طريقة في صناعتها

اني اكتب لكم وامامي كتب كثيرة ومجلدات ضخمة عن الطهي الافرنسي والايطالي والاسباني والانجليزي والالماني الخ مبين بها طرق طهي الالوان بكل قطر او مقاطعة (مديرية) او مدينة او اسم المخترع لها فيقال على الطريقة الباريسية والنابولية واللندنية والمسكوفية الخ

فلماذا لا يكون لدينا انواع طهي على الطريقة الصعيدية او الجيزاوية او الشرقية او الدقهلية او الاسكندرية او الدمياطية او الاسيوطية الخ او نسبة الى المبتكر كالحاتي او النابض الخ

اني اقترح أن تقوم « آخر ساعة » او تقوم اي هيئة اخرى بعمل محاولة لوضع قوانين ثابتة لاطباقنا المصرية المشهورة ولابتكار اطباق مصرية جديدة

ثم تطرح في مسابقة عامة ويفوز بالجوائز فيها من يبتكر الذ الاصناف ويوضح طريقة صنعها ونسب المواد الداخلة فيها بطريقة بسيطة على أن يطبع هذا كله في شكل دائرة معارف للاطباق المصرية الشهيرة

يوسف مصري
راس البر

صدق أو لا تصدق

أحداث الساعة

ما الذي يحدث بين القاهرة ولندن؟!

ملنر

كيلرن

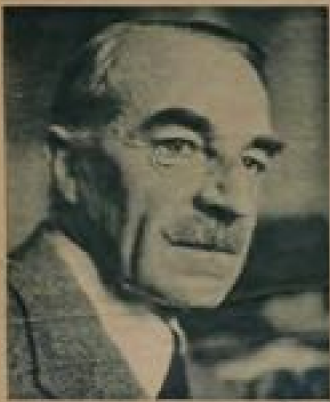

كامبل

سؤال الساعة الآن هو :

– ما الذي يحدث هذه الايام بين القاهرة ولندن ؟

والاجابة على هذا السؤال سهلة وبسيطة ، وهي نموذج لاسلوب الهلالي باشا في مواجهة المشاكل !

والاجابة على هذا السؤال تتجلى في كل محضر مفاوضات بدأت منذ اختفت عهد تفاوض الانجليز ..

والذي يتصفح هذه المحاضر من البداية حتى اليوم يجد في الجلسة الاولى منها مشهدا تكرر في كل جلسة منها في المفاوضات المتعاقبة

يسأل المفاوض الانجليزي – اي مفاوض مهما اختلف اسمه سواء اكان كيرزون ام ماكدونالد ام هندرسن ام كيلرن ام كامبل ام ستيفنسون – يسأل زميله المصري ... اي مفاوض مصري

– هل يرى صاحب السعادة ان نبدأ بحل المشاكل السهلة فاذا ما فرغنا منها اولا توجهنا الى المشاكل الصعبة ، ويكون حسن نية كل واحد منا قد تجلى في المشاكل السهلة

ويقول صاحب السعادة المصري انه يوافق على هذا الاقتراح

وهكذا كانت المفاوضات تبدأ دائما ... تبدأ بالمشاكل السهلة

ويجلس الطرفان على مائدة مفاوضات وتبدو ابتسامات واسعة عريضة امام عدسات آلات التصوير ، وقد توضع هنا وهناك مائدة طعام

وتبدأ الصحف تتحدث عن التفاؤل

ثم يسير الموكب والزغاريد تحف به فيجتاز كل المشاكل السهلة ويصل الى العقدة .. ثم يحدث الانفجار !

وتكررت القصة كثيرا ... الانفجار الذي يدوي بعد الزغاريد

ثم جاءت التجربة الاخيرة

وجلس رئيس الوزراء يقرأ كل محاضر المفاوضات السابقة ابتداء من تقرير لجنة ملنر حتى مفاوضات صلاح الدين

ولفتت نظره هذه المسألة

وحين جاء اليوم الذي وجه الى دولته السؤال التقليدي

– الا يرى صاحب السعادة ان نبدأ بحل المشاكل السهلة فاذا ما فرغنا منها اولا توجهنا الى المشاكل الصعبة ويكون حسن نية كل واحد منا قد تجلى في المشاكل السهلة ؟

حين جاء اليوم الذي وجه الى دولته هذا السؤال التقليدي ، كانت اجابة الثعلب القادم من اسيوط ، وعلى شفتيه ابتسامة فيها اكثر من معنى

– لا ... اني ارى العكس ... ارى ان نبدأ بالصعب فاذا ما فرغنا منه لا يبقى امامنا الا تفاصيل . ثم ان حسن النية لا يظهر الا في الصعب المستعصي اما السهل البسيط فأمره هين ميسور

وكانت المفاجأة الاولى

ثم سئل نجيب الهلالي باشا بعدها :

– واذا استجبنا لهذا فما هي المسائل الصعبة التي ترى دولتك ان نبدأ بها ؟

وقال الثعلب القادم من اسيوط :

● الجلاء عن القناة

● الاعتراف بالتاج المصري للسودان

● لاربط للجلاء بشرط الدخول في دفاع

وكان ذهول ..

وقيل لدولته :

– الا يرى ان هذا تعنت في هذه المرحلة الاولية .. ان المفروض ان تكون هذه المطالب هي نهاية المفاوضات وليست بدايتها ، واذا كانت هذه طلباتكم في البداية فما الذي ستكون عليه طلباتكم فيما بعد ذلك ؟

وقال صاحب الدولة من اسيوط :

– اقسم لكم ان هذه ستكون آخر طلباتي منكم ، وليس لي بعدها او قبلها اي طلبات

وقيل لدولته :

– معنى هذا ان تقطع المفاوضات قبل ان تبدأ

وقال دولته ببساطة

– انه يرى فعلا ان لا تبدأ المفاوضات اطلاقا مادام لا يوجد اساس معقول تبدأ عليه

وقرأ الناس في مصر ان المفاوضات كانت في مرحلة استطلاعية ! ثم وجد الناس في مصر انبراءا من كل سياسي مسئول فيها على ان المرحلة الاستطلاعية لاتزال قائمة .. هذا في الوقت الذي حاولت فيه لندن ان تقول ان المفاوضات قد مضت الى التفاصيل

ويهز الثعلب القادم من اسيوط ... الذي قرأ كتاب الامير لمكيافيلي كذا مرة وان كان يقول انه لا يقر مكيافيلي على ما كتبه في الامير .. يهز رأسه في براءة وبساطة ويقول

– ليس عندي شيء اقوله .. نحن نستطيع مجرد استطلاع ... ولن نبدأ في بناء الا اذا وضعنا اساسا للبناء ، واذا لم يكن الاساس سليما فاني لا اقبل ان ينهار البنيان فوق رأسي !

ثم ترتسم على شفتيه ابتسامة صغيرة ... مقتضبة !

أسئلة تحرق الأعصاب

● ضبط بوليس جمارك مطار فاروق افراد اسرة البدراوي المسافرين الى اوربا وهم يحاولون تهريب سبعمائة جنيه مصرية .

وحاول احد افراد الاسرة ان يتصل برئيس الوزراء ليتوسط لديه في صرف النظر عن المسألة واعتبارها كأنها لم تكن وقال رئيس الوزراء :

– انه ليس في يده ان يصنع شيئا

١ – لماذا يفعل افراد اسرة البدراوي الغنية الموفورة الغنى مثل هذا التصرف ؟

٢ – لماذا يحاول بعضهم تهريب سبعمائة جنيه بينما قد سمح لهم رسميا على جوازات سفرهم بخمسة الاف جنيه كاملة ؟ .

٣ – لماذا يتصل افراد الاسرة برئيس الوزراء وهل يعتقدون ان ملايينهم تجعلهم فوق القانون ؟

٤ – لماذا لايفهم هؤلاء الناس ولماذا لايحسون ان الدنيا تغيرت ، وان اليوم غير الامس ؟

● قال فؤاد سراج الدين باشا في بيان اذاعه مائته :

« لقد كان فؤاد سراج الدين وزيرا للداخلية اكثر من مرة فكان يقرض وزارة الداخلية من ماله الخاص اكثر من مرة »

١ – ماهذا الهراء الفارغ الذي يقوله سراج الدين باشا ، ولماذا يقرض من جيبه الخاص وزارة الداخلية التي تزيد ميزانيتها على عشرات الملايين من الجنيهات

٢ – وهل تسمح اللوائح المالية والقوانين لاصحاب المعالي الوزراء ان يقرضوا وزاراتهم ؟

٣ – ولماذا لايذكر فؤاد سراج الدين باشا وجوه صرف المال الذي اقرضه لوزارة الداخلية ؟ .. ولماذا كانت الثانية ولماذا خزانة الوزارة عجزت عن الدفع حتى بادر وزيرها المليونير فدفع من جيبه الخاص .

***

تحية لـ ٥٠٠٠ شجرة مانجو باشا فريد في نوعه!

تحية للسياسي الخطير ساكن بلبيس في هذه الايام

تحية له وللآلاف الخمسة من اشجار المانجو التي طلبها من وزارة الزراعة ليزرعها في بلبيس

ان السياسي الخطير لم ينتهز الفرصة ليقرأ التاريخ ويتعلم ، ولم يحاول ان يحرك عضلات فكره ويتدبر حوادث الماضي ويستخلص منها عبرة

لقد بقي سعادته في بلبيس اكثر من شهر لم تقدم باول طلب له

لم يطلب كتبا ، ولم يطلب ملفات ، ولم يطلب سيرا ولا تراجم

وانما طلب خمسة آلاف شجرة مانجو ليزرعها في القطعة الكبيرة التي تبلغ مساحتها خمسمائة فدان والتي لاتزال خالية في العزبة الكبيرة التي تضم اكثر من الفي فدان !

تحية له في بلبيس

وتحية للخمسة الالاف من اشجار المانجو التي ستعلمه كيف تمارس السياسة في كل بلاد الدنيا ، وكيف ينبغي ان يفكر الساسة ويعملوا ؛ وماهي الوسائل التي بها يفكرون ويعملون !!

افتحوا كل الأبواب أمام التطهير

في الساعة التي يصدر فيها هذا العدد من آخر ساعة تكون لجان التطهير قد بدأت عملها فعلا !

ان كل لجنة تطهير في كل وزارة لن تقف معطلة ، فان كل وزير قد اعد بالفعل قائمة بالمسائل التي يرى احالتها الى لجان التطهير التي ستبدأ في نظرها على الفور

ولقد زودت لجان التطهير بكل سلطة تسهل لها عملها

ان لهـا حق الاستجواب ، وحق استدعاء الشهود ، والزامهم بالحضور وحق القبض ، وحق الاحالة الى المحاكم مباشرة

والآن فان البلاد مقبلة على محاولة تطهير حقيقية

ولكننا نريد شيئا

نريد ان لايقتصر التطهير على فترة حكم الوزارة الاخيرة وانما نريد ان يمتد الى كل وزارة قبلها

ونريد ان لايقتصر على تصرفات اشخاص معينين وانما يشمل كل من لعب في الظلام وكل من تاجر وسمسر وباع النفوذ واشترى الضمائر

ونريد ان لاتكون هناك حصانات امام لجان التطهير ، وانما تفتح لهـا كل الابواب ، وتترك لها كل الحريات ، ولا تعلو فوق سلطانها سلطان

نريد ان يفهم كل من في هذا البلد ان هذه هي الفرصة الاخيرة للقضاء على السوس الذي ينخر في بناء المجتمع المصري وانه اذا ترك هذا السوس ينخر فسوف ينهار كل شيء فوق الجميع .... وبالعدل والمساواة على الجميع !

روبرت هاو بشر ككل الناس

اننا نطلب من مستر ايدن ان يقدر سنا صغيرا وهو يستمع الى آراء الحاكم العام للسودان وسكرتيره الاداري !

اننا نطلب منه ان لاينسى الطبيعة البشرية .

ان السير روبرت هاو كان قبل ان يتولى منصب الحاكم العام للسودان دبلوماسيا مغمورا في وزارة الخارجية البريطانية فلما ذهب الى الخرطوم تحول فجأة وبحكم مقتضيات المنصب والظروف الى نصف اله .. بل الى مجموعة آلهة !

انه يعيش وسط مراسم لاتقام الا للملوك

ويعيش في بذخ لايخطر الا في الخيال ويتمتع بسلطان ليس له حدود او قيود .

وفي هذا الجو كله يكون السير روبرت هاو رأيا عن السودان وعن الطريقة التي ينبغي ان يحكم بها ، ثم يواجه السير روبرت هاو بتطورات لو انها وصلت موضع التنفيذ لكان اقل مافيها ان يفقد هذا كله : مراسم الملوك وبذخ الخيال والسلطان غير المحدود !

ان السير روبرت هاو انسان ككل الناس ، وطبيعة البشر هي طبيعة البشر في لندن وفي القاهرة وفي الخرطوم

ولن يستطيع الرجل ان ينظر الى المشكلة بعيدا جدا عن نفسه !

والامر كذلك مع السير روبرتسون

ان الرجل في هذا الجبروت الذي يعيش فيه لايستطيع ان يتجرد ، ولا يستطيع ان يتصور وضعا آخر لرفاهية السودان

والسير روبرت هاو معذور

والسير روبرتسون معذور

ولكن المستر ايدن ليس له عذر اذا

ايه الأخبار؟ الأخبار الجديدة جريدتك الصباحية

جوزيف ستالين

آية الله كاشاني

مصطفى النحاس

احمد قوام السلطنة

رزم آراء

الغرب يسلم الشرق الأوسط ببساطة لستالين!

تهيأت لنا فرصة لانقاذ الصين من الشيوعية ، ولكننا فقدنا تلك الفرصة .. وامامنا الآن فرصة لانقاذ الشرق الأوسط .. وضياع الشرق الأوسط يقلب ميزان القوى فى مصلحة ستالين .. فعلينا أن نبادر الآن الى العمل .

لكل قصة سياسية مغزى يجب ان نتدبرها .. وخير مثل على ذلك رحلة الرجل هاريمان الى ايران فى الصيف الماضى لتسوية المشكلة العنيفة التى نشأت حول الزيت بين الانجليز والايرانيين . وسعى هاريمان فى صبر واناة الى زيارة الدكتور محمد مصدق .. ذلك الرجل الضعيف القوى الصلب العود الذى يبدو [illegible] الرجل الذى ارغم مصادرة املاك الانجليز .

وجد هاريمان الدكتور مصدق راقدا فى فراشه كالعادة ، يلبس « بيجاما » خشنة ، وبدأ بينهما الحديث على النحو التالى :

هاريمان : هل تدرى يا سيدى الرئيس ان زيتكم تحت الارض . وعليكم ان تخرجوه الى سطح الارض ، اذا اردتم ان تحصلوا منه على مال ؟

مصدق : أنت على حق .. انت على حق

هاريمان : والآن يا دكتور اذا اردتم اخراج الزيت من بطن الارض ، فانتم فى حاجة الى مهندسين مدربين وخبراء ، ولا يمكن أن تجدوا غير الخبراء الانجليز للقيام بهذه المهمة .

مصدق : أنت على حق .. أنت على حق

هاريمان : وفوق ذلك يا سيدى الرئيس اذا لم تحصلوا على مال من زيتكم ، فلن تستطيعوا دفع اجور رجال البوليس والجيش ، وهذا يمهد لسيطرة الشيوعيين على بلادكم .

مصدق : أنت على حق .. أنت على حق

هاريمان : اذن فأنتم على استعداد لعقد اتفاق عمل مع الانجليز حتى يتمكن خبراؤهم من استخراج زيتكم .

مصدق : (بصوت مرتفع) لن يكون هذا ما دمت حيا .

هاريمان : (وقد نفد صبره) اذن فسيأتى الشيوعيون الى الحكم فى ايران .

مصدق : (فى حشرجة يختلط فيها الألم بالضحك) من سوء حظنا . حظكم أيضا .

زعيم الشيوعية ؟!

هذه القصة قد اصبحت مثلا على طبيعة ذلك السياسى العجوز الذى يمثل ساسة الشرق الأوسط . وهذه القصة يمثل واحدا من الاخطاء التى تهدد الغرب فى معركة الحرب الباردة .

والحزب الشيوعى فى ايران (حزب توده) الذى يخشاه هاريمان والذى يتخذه مصدق سلاحا للمساومة لا يضم اكثر من ٣٠ الف عضو فى دولة يزيد سكانها على سبعة عشر مليونا من المسلمين المتعصبين . ولا يلقى هذا الحزب فى الوقت الحاضر عونا من الجيش الاحمر عبر الحدود . كما ان أنصاره لا يتزايدون كثيرا لأن سكان البلاد مرضى بحمى القومية ويبغضون كل أجنبى . والشيوعيون فى ايران ليسوا اقلية فحسب بل عملاء تحركهم دولة أجنبية .

سئل مرة عدد من الطلبة الشيوعيين فى جامعة طهران عمن هو زعيم الحزب ؟ فرد أحدهم على الفور « ولم ؟ السفارة الروسية بطبيعة الحال » لم ترتفع صوت ذلك الفتى هاتفا بسقوط الاستعمار والتدخل الاجنبى .

الخطر الكبير

وقضية ايران ليست قضية منفصلة بذاتها . ففى مصر والعراق والاردن وسوريا خلايا شيوعية ولكنها قليلة العدد ، وللشيوعيين فى الشرق الاوسط مركز رئيسى فى دمشق ولكنه لا يلعب الآن دورا هاما فى توجيه الحياة السياسية . ومع ذلك فما يقع فى ايران من اضطرابات ومظاهرات واعمال سلب ونهب ومشاكل الزيت التى ظهرت خلال الاشهر الاخيرة فى الشرق الاوسط ليست الا مقدمة لخطر كبير سيطل برأسه فى المستقبل وقد اجتمعت كلمة المراقبين على أن الاحزاب الشيوعية الضعيفة تستطيع أن تصل فى سهولة الى مقاعد الحكم فى الشرق الاوسط خلال عام أو عامين على الأكثر .

والموقف الآن فى الشرق يماثل الى حد كبير الموقف فى أوائل عام ٤٨ عندما كانت أجنحة القدر تظل سماء الصين ... الاوسط وقعت أحداث ترتبت عليها نتائج تحمل ضياع الصين أمرا تافها .

ومفتاح المشكلة بسط حكومات الشرق الاوسط دون استثناء ضعيفة منهارة سداد الفساد الى أعماقها . ولا تستطيع تلك الحكومات أن تصمد طويلا تحت وطأة الأزمات المتوالية . أما الاحزاب الشيوعية القليلة العدد فهى وحدها أنشط المنظمات السياسية فى الشرق الاوسط والعمل بتوجيه من رجال الوباء الشعبى .

فى الطريق الى البترول

وفى استطاعة القارىء أن يتخيل سلسلة الحوادث . وقد تكون ايران هى نقطة البداية كما يعتقد هاريمان . ومنها تنتشر الشيوعية الى العراق حيث لا يستطيع نورى السعيد أن يبقى فى الحكم أكثر من أسابيع قليلة اذا استولى الشيوعيون على ايران . ثم يتحكم النظام الفيصلى فى الأردن ، والدكتاتورية الضعيفة فى سوريا .

وهذا التسلسل فى الاحداث سيعوق تلقة الضعف الوحيدة فى عجلة الحرب الروسية وهى ـ نقص البترول . فسيغادر الخبراء الروس الى أكبر مورد للزيت فى العالم بينما يتحرك جيش روسى الى احتلال مفترق الطرق التاريخى الذى يوصل بين أوربا وآسيا . وبعد ذلك تصبح الهند وباكستان واليونان وتركيا فى قائمة الضحايا الجديدة .

وهكذا يكون ضياع الشرق الاوسط العامل الحاسم فى خسران معركة الحرب الباردة . ولن يكون أمام الغرب بعد ذلك الا أمران اما أن يتوقع حربا ساخنة واما أن يستسلم فى ذلة لزعماء الكرملين .

تلك حقيقة مرة ولكن من يستطيع انكارها . وكان لابد لنا أن نتوقع النتائج التى نعانيها اليوم بعد ضياع الصين قبل أن تضيع الصين .

والموقف يتطلب منا الآن أن نبادر الى العمل حتى لا تضيع علينا الفرصة كما ضاعت فى الصين . علينا أن نعالج مشاكل الشرق الاوسط على نحو حازم ايجابى فعال حتى تؤتى سياستنا ثمارها .

اقتراح عمل ثورة !

فى الايام التى اعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية ذهب كاتبا هذا المقال الى جولة فى الشرق الاوسط . وتلقيا أول تحذير من ضابط بريطانى أحمر الوجه عمل فى مصر طوال سنوات الحرب . كان هذا الضابط ثائرا على حكومة العمال التى ضحت بامتيازات سفير صاحب الجلالة البريطانية ومن بينها حقه فى أن تحرسه كوكبة من الحرس عبر شوارع القاهرة .

... الارض لفلاحيها ولننزعها من الاغنياء ، ذلك هو علاج الموقف فاذا توافرت لدينا الشجاعة على أن نفعل ذلك استطعنا أن نحكم مصر ٢٥ سنة أخرى وستنتشر نفوذنا هناك . ولكن أين لنا بالشجاعة ، وستسير الامور من سىء الى أسوأ . وسيأتى يوم يا صديقى تذكر فيه انى كنت على صواب .

كان ذلك الذى قاله البريجادير الانجليزى بداية للأزمات التى اطاحت بالصين .

ودول الشرق الاوسط مثل الصين قبل الحكم الشيوعى تتألف من مجتمعات اقطاعية غزتها الصناعة الغربية . ولكن الغزو الغربى لم يغير مظاهر التقاليد العتيقة . ولكن ذلك الاقطاع العتيق لا يستطيع ـ كما حدث فى الصين ـ أن يعيش طويلا فى ظل الحياة الجديدة . وهكذا بعد بضع سنين نشأ موقف خصب للثورة .

الشعوب والباشوات

وقد عالجت وزارة الخارجية البريطانية مشاكل الشرق الاوسط بعد الحرب على النحو الذى اقترحه البريجادير البريطانى ففى عام ١٩٤٦ عندما قامت حكومة شيوعية فى اذربيجان فكانت نذيرا ببداية معركة الحرب الباردة ، القينا ارنست بيفن وكان رأيه أن « الشعوب لا الاغنياء » هى المفتاح الاول لحل قضايا الشرق الاوسط . كان بيفن يفكر فى مشروع لاقرار الحياة السياسية فى الشرق الاوسط وبناء قاعدة جديدة للنفوذ الغربى بتنفيذ برامج انشائية ترفع مستوى الفلاحين الفقراء ، وترفع مستوى السكان فى احياء المدن الفقيرة . وتحدث بيفن طويلا عن مشروعاته وكان من بينها انشاء خزان كبير للرى فى وادى دجلة والفرات . وتحدث أيضا عن مشروعات أخرى تحيل الشرق الاوسط الى جنات عدن وتعيده الى ما كان عليه مهد الحضارة الانسانية .

ولكن بيفن ـ رحمه الله ـ كان يهز رأسه فى حسرة وألم من أين لنا بالمال لتنفيذ تلك المشروعات والخزانة البريطانية مفلسة . والتم فى حسرة « الشعوب لا الاغنياء » لم صمت قليلا واردف « كنا لا نستفيد من موارد أمريكا ! » .

ولكن بيفن والحكومة البريطانية المنهكة لم يفعلا شيئا اكثر من تنفيذ زعزعة النفوذ العربى القديم فى الشرق الاوسط . فالحامية البريطانية فى جنوب العراق التى كانت تحمى مداخل بغداد ومناطق الزيت فى جنوب ايران تضاءلت الى بضعة نفر يرابطون فى مطار الحبانية . وأعيدت تكنات قصر النيل العتيقة الى المصريين وانسحبت القوات البريطانية الى منطقة القنال . ثم خرجت جيوش بريطانية من فلسطين ، وضاعت القارة الهندية . وهكذا لم تعد شعوب الشرق الاوسط تخشى وجود جيش بريطانى عندى جبار ، يضم بضع مئات الالوف من خيرة الجنود .

ظلت بريطانيا سنين طويلة تحكم دول الشرق الاوسط من وراء ستار بوساطة قلم المخابرات السرى . وكانت بريطانيا تبقى على نفوذها بتحريك ساسة تلك الدول كما يحرك اللاعب قطع الشطرنج ولكن هذه الطريقة فى الحكم فسدت فجأة بعد انهيار النفوذ البريطانى .

احمد قوام السلطنة

وخير مثل على الحكم فى الشرق الاوسط صاحب السعادة احمد قوام السلطنة ذلك الرجل الذى يمثل الطبقة الضيقة الافق لملاك الاراضى فى ايران وبلاد العرب والاغنياء فى مصر تلك الطبقة التى فازت بكل شىء بينما لا تعدوان تمثل نصفا فى المائة من سكان الشعوب العربية ومع ذلك فقد بقيت تلك الطبقة طويلا فى مقاعد الحكم تتقاسم الاوضاع متناسقة مع الامبراطورية البريطانية ويبلغ صاحب السعادة التاسعين من عمره . وقد رأس الحكومة الايرانية أيام الحكم الشيوعى فى اذربيجان عام ٤٦ وقد استطاع ان يخدع الكرملين ويعيد اذربيجان الى حظيرة ايران . وهو يملك ضياعا كثيرة تضم بضع مئات من القرى وبضع مئات الالوف من العبيد . وقد امتلك تلك الضياع الواسعة اثناء توليه رياسة الوزارة عدة مرات ـ ولا يزال صاحب السعادة يتمتع بنفوذ واسع فى حقل السياسة الايرانية .

فيه أحدنا يوما والازمة فى ذروتها فوجد السياسى البدين راضيا تبدو علامات الارتياح على وجهه . ولاحظ سعادته أن الموقف يحرج وان البريطانيين يعتقدون ان الحكومة لن تبقى طويلا فى مقاعدها . وأشار الى انه سيصبح رئيسا للوزارة خلال أسبوع بمساعدة السفارة البريطانية وقلم المخابرات السرية .

وفى الصباح التالى ازدحم امام قصر صاحب السعادة عشرات الالوف من شعب طهران يهتفون بسقوطه وسقوط اعوان الانجليز . وفجأة خلا قصره من الساسة الذين اجتمعوا به ليتحدثوا معه فى أمر الوزارة القادمة .

وانتشرت فى المدينة شائعة تقول ان الضحية القادمة للاغتيال هو قوام السلطنة وبعد أيام أعلن صاحب السعادة أن صحته متعثرة وتحتاج الى راحة طويلة فى سويسرا . وهكذا فر بجلده خارج ايران .

تلك القصة لا تمثل ضعف السياسة البريطانية فحسب بل تكشف كذلك النقاب عن تحول خطير فى الشرق الاوسط : فقديدات الشعوب تتحرر .

مصدق بين هاريمان والسفير الامريكى فى طهران فى فترة المباحثات

شاه ايران

اديب الشيشكلي

حسين مكي

انهيار التحالف بين الباشوات والاستعمار!

وقد بدأت مشاكل الشرق الاوسط تأخذ شكلا جديا في العام الماضي عندما أفرغ واحد من أتباع كاشاني رصاص مسدسه في رأس آخر رئيس وزراء في ايران يؤيد الدول الغربية - الجنرال رازمارا - وبعد ذلك بادر البرلمان الايراني الذي لايعدو ان يكون ناديا سياسيا يضم اعضاؤه في التقرب من الانجليز الى تأميم شركة البترول تهدئة لثائرة الغوغاء من سكان الاحياء الفقيرة .

وتغافل الانجليز في مواجهة هذا التحدي، فتشجع المصريون وأمروا الانجليز بالخروج من منطقة القناة ومن السودان، وجاء العراقيون على اعقابهم يهددون بالسير في الطريق الذي سلكته ايران في مصر . وقد انتقضت عليه السياسة الى الدولة القبلية الاردنية .

ولكل هذه الاحداث معنى شئ لضياع شركة البترول الانجليزية الايرانية جاء ضربة قاصمة للاقتصاد البريطاني المتعثر والحامية البريطانية في منطقة القناة هي نقطة القوة الوحيدة للدول الغربية في الشرق الاوسط وضياعها يخلق فراغا كبيرا في منطقة ترابط على حدودها جيش روسي جبار .

البحث عن حل ؟ !

ولكن ما هو النظام الجديد الذي يملأ الفراغ ؟ وخير جواب على هذا السؤال هو الشخصان اللذان لعبا الدور الرئيسي في تطور الاحداث خلال الشهور الماضية وهما الدكتور محمد مصدق في ايران ومصطفى النحاس باشا في مصر .

ومصدق رجل متقدم في السن طويل القامة بارز عظام الوجه . حاول طوال ماضيه السياسي ان ينشئ حزبا اصلاحيا ولكنه لم ينجح وزار السجن بضع مرات ومعروف عنه انه لايعمل الا بوحي من رأيه وحده . ذلك الرجل هو الذي صادر اكبر مؤسسة اقتصادية في الشرق الاوسط ميزانيتها اكبر من ميزانية الحكومة الايرانية . وليس مصدق من ابناء الطبقة الفقيرة بل يجري في عروقه دم الاغنياء . ويعتقد ان ضربة واحدة من يده تحيل ايران الى جنة عدن واذا سئل كيف يكون ذلك هز كتفيه وبدت علائم الاعياء .

ومثيل مصدق في مصر هو النحاس باشا الذي اصدر اوامره الى البريطانيين بمغادرة القناة أملا في ان يعيد لحكومة الوفد مركزها الشعبي الذي فقدته على اثر ما نشر من فضائح الفساد . والنحاس باشا مثل مصدق رجل متقدم في السن وسلك شعبا كثيرة في ميدان السياسة . فقد كان الزعيم الثوري الصادق في حركة الاستقلال الصادق عام ١٩٢٠ وكان صنيعة الانجليز فرضوه على مصر بالدبابات في الحرب العالمية الثانية . وكان المحرض الاول للثورة على الانجليز وساعده الايمن ذلك الرجل البدين الذي يعتبر اغنى الاغنياء في مصر .

وقد بدأ حزب الوفد حزبا اصلاحيا ثم اصبح اليوم افسد هيئة في الشرق الاوسط ! اذ جعل سياسته ان الحكم هو الطريق الطبيعي الى الثراء . والنحاس مثل مصدق لايستمع الا لما يمليه عليه عقله وحده ! ! !

التيارات الوطنية

والشرق الاوسط مزدحم بتيارات متعارضة كثيرة ولكنها تنهج سبيلا واحدا فالوطنيون ينادون بالوطنية لان هدفهم الاول اقصاء النفوذ البريطاني . والافراد الذين يريدون اشباع مطامعهم الشخصية من الشهرة والوصول الى المناصب ينادون بالوطنية ورجال الطبقة الحاكمة المتداعية يدعون الى الوطنية لتحويل الرأي العام عن الشعب . وهكذا يصبح الاجنبي كبش الفداء، فهو مسئول عن مأساة الفقراء الذين يسكنون الاكواخ بغداد وامراض الفلاحين المنتشرين في قرى مصر والآلام الفقراء الذين يشربون المياه المتسربة من حمامات الاغنياء في طهران . واصبحت مشاكل الشرق الاوسط التي بدأت منذ عهد الاسكندر الاكبر حتى اليوم تقع مسئوليتها على الاستعمار البريطاني . والغريب ان الطبقات المثقفة في مصر والعراق وايران تعتقد ان نهاية هذه المصائب يوم نهاية الاستعمار .

وكل حكومة لاتنهج سياسة ترضي الشعور القومي في الشرق الاوسط مآلها الى فشل ولكن ادارة صناعة الزيت في ايران بأيد ايرانية وجلاء الانجليز عن منطقة القناة لن يصلح فساد الحكومات ولن يمس مساكن الفقراء، ولن يرفع من مستوى الطبقات الكادحة العاملة ولن يستطيع مصدق ولا النحاس اصلاح هذه الكوارث، فحزب الوفد جماعة من المتنفذين الاغنياء، وكذلك البرلمان الايراني الذي جاء بمصدق الى الحكم .

وقد تكون تلك الاحزاب سفينة ولكنها تحتل مواقع استراتيجية فلها نفوذ في كل مكان حتى في الجماعات اليمينية المتطرفة مثل الاخوان المسلمين واتباع كاشاني .

ارنست بيفن

رجل مثل اتاتورك

.. ولكن متى يأتي ذلك اليوم . قد يكون غدا وقد يكون بعد غد ، ويوم تتحطم فيه حكومة مصدق على صخرة الحاجة الى النقود ، وتنهار الطبقة الحاكمة في غيرها من بلاد الشرق الاوسط تحت وطأة الازمات المتوالية .

ودول الشرق الاوسط في حاجة الى نوع من الجهاد المنظم .. جهاد يقوده رجل مثل كمال اتاتورك الذي انقذ تركيا من فوضى تشبه الى حد كبير تلك الفوضى المنتشرة في دول الشرق الاوسط كلها .

والمشكلة هي كيف نجد كمال اتاتورك مرة أخرى من بين ساسة الشرق الاوسط ؟

والجواب للبحث . ففي تلك الدول جماعات قوية وافراد اقوياء يدركون حاجة بلادهم الماسة الى تغيير حاسم . وامامنا مثل لذلك ... ففي ايران يوجد الشاه الشاب الذي يمثل نوعا من هاملت الاسيوي ، يعمل بوحي من اخته الاميرة اشرف ليحكم حكما حازما مثل ابيه الراحل . والشاه قوة كبرى ويدرك تماما الخطر الذي يهدده ويهدد بلاده والاسرة الحاكمة .

ونستطيع ان نجد بين الانديةالسياسية في الشرق الاوسط رجالا أشداء لاتعوزهم الشجاعة ولا القوة ولا الكفاءة على القيام بالمهمة التي تحتاج اليها تلك المنطقة، وقد نعثر على ضالتنا هذه في شخص حسين مكي الذي انحدر من اسرة متوسطة الحال، الرجل بنى مستقبله بنفسه ويلتف حوله اتباع كثيرون . واذا استطعنا تحويل مكي من رجل لا هم له الا مكافحة الانجليز الى رجل كل همه بناء ايران لعمل المعجزات . وقد نعثر على ضالتنا هذه في شخص اديب الشيشكلي في سوريا ونجيب الهلالي في مصر ..

ولكن كيف يستطيع هؤلاء الساسة ان يترسموا حركة تماثل حركة اتاتورك لتحاول معهم ، ولتمد لهم يد المساعدة

وتستطيع الولايات المتحدة وبريطانيا ان توحدا نفوذهما في هذه المنطقة وان

جوزيف وستيوارت السوب صحفيان امريكيان من ابرع من عرفت صحافة الولايات المتحدة ..

وهما بعد ذلك شقيقان متلازمان ، يشتركان دائما معا ، ويظهر اسماهما سويا على كل مقال يكتبه واحد منهما ولهما طريقة غريبة في العمل

والغرض مثلا ان هناك مشكلة كمشكلة مصر .

ان جوزيف يسافر الى مسرح الاحداث من مشكلة مصر فيرى كل شيء بعينه

اما شقيقه الثاني فيبقى في واشنطن يراقب ميدى تقدم المشكلة في سياسة الولايات المتحدة ، ويكتب الاثنان يعطي اولهما صورة الموقف في مسرح الحوادث بينما يعطي الثاني صدى الحادث في واشنطن

وهكذا عمل الشقيقان في مشكلة مصر ، ومشكلة الشرق الاوسط كله وهي مرتبطة بمشكلة مصر .

وهذا هو اول مقال كتبه الصحفيان الشقيقان عن الموقف في هذه البقعة من الارض .

ان المقال يكشف الجماعات بارزة راها عين المراقب الغريب .

ويكشف ايضا عن كثير وكثير بين طيات السطور من اتجاهات الماضي واستمرارها في المستقبل

وقد يكشف ايضا واخيرا عن الناحية التي قد تسير فيها خطوات الغرب في طريق الشرق الاوسط

....

ومهما يكن فان بين السطور كما قلنا اكثر من الكثير !!

يبدو ان فكرة الحرب الميكروبية التي اثارت الصين الشيوعية اول ضجة كبرى حولها في كوريا ، تقفز الى الصف الاول من اهتمام الاوساط العلمية في العالم بخطو سريع ..

وانا الذي كنت اشكو منذ اسبوعين الى آخر ساعة من قلة المراجع العلمية في هذا الموضوع ، واعزو ذلك الى ما لابد ان يكون هناك من تكتم حول مثل هذه الاسلحة الحربية الجديدة ، وجدت في بريدي في الاسبوع الماضي ثلاث مقالات في موضوع الدفاع ضد حرب الميكروبات ، نشرت في عدد شهر مارس الاخير من المجلة الطبية الامريكية للصحة العامة ، لثلاثة من الخبراء العلماء قادة الرأي الصحي العام في الولايات المتحدة عالجوا فيها وسائل حماية بلادهم من هذه الحرب المحتملة ، التي يمكن ان تشن على امريكا في اي وقت من الاوقات .

ان الفكرة العامة التي يخرج بها القارىء من هذه المقالات الثلاث ان الدفاع في حرب الميكروبات في حدود معلوماتنا الحاضرة ممكن اذا أحكمت خطته ، واعدت عدته ، وعرف كل امرىء ما عليه من تبعات في هذه الظروف .

خطة عملية للدفاع عن مصر ضد حرب الميكروبات

بقلم الدكتور سعيد عبده

ولكن كيف السبيل ؟

يقول أحد هؤلاء الخبراء انه لكي نتبين على اي وجه تكون هذه الخطة ، وهذا الإعداد ، ينبغي أن نعرف ان العدو الذي يشن علينا هذه الحرب سيهاجمنا باحدى وسيلتين :

الاولى — أن يرش الميكروب المختار على شكل سحب ذرية تنطلق في جو المدن الكبرى الآهلة بالسكان ، من افواه الطائرات .

الثانية — ان يبث الخفي في موارد الماء أو الطعام ، أو الهواء ، في بقع متناثرة عامرة بالوان النشاط الحربي ، بوساطة الفدائيين .

والهدف المقصود من الطريقة الاولى هو اشعال وباء ما في عدد كبير من السكان المدنيين ، ينشر الفوضى والذعر في حين ان هدف الطريقة الثانية ليس اكثر من اصابة أكبر عدد ممكن من حملة اعباء المجهود الحربي ، عن طريق تعطيلهم بالموت أو العجز .

الواقع بعين الخيال

واستعرض الطبيب الخبير صورة خيالية لما يمكن أن يحدث في هذه الظروف ، اذا لم تكن ثمة خطة موضوعة وواقية بأغراض الدفاع فقال باختصار :

● دعونا نتصور ان طائرات العدو نجحت في اختراق خطوط الدفاع الجوية وانها ألقت غمامة ذرية عدية في سماء مدينة ما لم تستشعر ايدا الهجوم ، ولم يأخذها الشك في امكانه . ودعونا نتصور بعد ذلك درجة تركيز الميكروب المستعمل في الجو ، كانت من الكفاية بحيث تستطيع أن تحدث وباء عن اولئك الذين تعرضوا لمدى هذا الغمام ، فلام تنتهي الاحداث في هذه الاحوال ؟!

● ان اياما او اسابيع قد تمضي قبل ان تظهر الاصابات الاول للوباء ، وهذه الاصابات عندما تبدأ في الظهور ، لا يكون هناك علاقة بين بعضها وبعض كما يحدث في الاوبئة الطبيعية . ولكنها تكثر او تتركز في الاحياء التي تشتد لها الظروف الجوية — عقب الغارة الجوية — ان تتلقى اكبر نصيب من هذا الغمام الذي انبث .

● ومع ان السلطات الصحية ، والمعامل البكتريولوجية المعدة للتشخيص في أوقات السلم ، ستنشط لتأدية واجبها ، فانها لابد ان تقع تحت عبء مجهود هائل لا يمكن ان تصمد له . وقد تمضي ايام أو أسابيع قبل أن تصل هذه السلطات والمعامل الى رأي حاسم في ماهية الميكروب المستعمل في الهجوم وبدون أن يكتشف هذا الميكروب ، تذهب جهود كثيرة ادراج الرياح ، وتستعمل مقادير هائلة من العقاقير المعروفة المستعملة في علاج الامراض الميكروبية بوجه عام ، والى أن يصل الاطباء بالتجربة ، وبالاخطاء ، الى معرفة اي منها بالذات يصلح للعلاج ، يكون كثير من المرضى قد عولجوا علاجا لا خير فيه ، ودفعوا الثمن احيانا من حياتهم . فوق أن هذه الفوضى لابد أن تؤدي الى نقص المقادير الهامة ، وخلق سوق سوداء للاتجار فيها .

● ومنذ البوادر الاول للوباء ، قد يؤدي الخوف والذعر الناشئان من نقص الادراك الصحي ، وقصور وسائل الدعاية الى اصابة الاهالي بالهستيريا ، وقد يصبح من المستحيل فرض ما ترى السلطات الصحية فرضه من قيود الوقاية كعزل المرضى عن الاصحاء ، وقد يدفع الذعر السكان الى الهجرة من المدينة الموبوءة ، وما يتبع مثل هذه الهجرة المضطربة من اخطار وشرور ، ونتيجة لكل هذا تنتشر الفوضى ، وتنشل عجلة السيطرة على الوباء ، وربما انشلت معها اداة الحرب كلها ، وما يعقب ذلك من هزيمة قبل الاوان ..

صورة اجمل

وبعد أن فرغ الكاتب من وصف هذه الصورة المحزنة قارنها بصورة خيالية اخرى ، اجمل واخطر ، لما يمكن ان يحدث في نفس الحالة ، اذا كانت لدى السلطات الصحية خطة واقية ومدروسة ومنفذة بكل معدات الدفاع .

ان صفارة الامان المعلنة لانتهاء الغارة الجوية على المدينة ، لا يكاد صوتها يرن في الآفاق حتى تكون فرقة من العمال الوقائيين منبثة في كل انحاء المدينة قد جمعت كل الشظايا المتخلفة عن قنابل الغارة ، وارسلتها فورا الى المعمل البكتريولوجي للتحليل .. وفي الوقت نفسه تكون الفرقة قد جمعت عينات من الهواء من كل الاحياء لنفس الغرض ، وبذلك ينحسم الشك باليقين في احتمال اي هجوم ميكروبي عقب انتهاء الغارة فورا .

ويستتبع ذلك أن يكون في كل مدينة كبرى معمل بكتريولوجي مستعد لهذه الابحاث ، ومزود ببرنامج ميسر لعمل الاختبارات المطلوبة ، دون اضاعة وقت طويل ، وفي كثير من الامراض قد يمكن اكتشاف الميكروب — ان وجد — قبل ظهور الاصابات الاول للوباء ، وينشر ما تحلت عنه هذه الاختبارات بين الاطباء ، يستطيع هؤلاء أن يحشدوا كل طاقاتهم الوقائية والعلاجية لمواجهة الوباء المنتظر ، وربما اجهاضه قبل الميلاد .

ولما كانت هناك امراض يبطىء الكشف عنها في المعامل ، فتظهر اصاباتها الاولى قبل أن يكون المعمل قد وصل في امرها الى قرار ، فان يقظة الوعي الصحي ، وتبليغ السلطات الصحية عن كل الاصابات المشتبه فيها يلعبان الدور التمهيدي الاول في الدفاع . وفي هذه الناحية ألقى أحد الخبراء الثلاثة هذه المهمة على عاتق كل الاشخاص الذين يتصلون اتصالا مباشرا بالجمهور ، كالاطباء ، والممرضات ، والعاملين الصحيين وحتم عليهم أن يفتحوا عيونهم لاي تكاثر في الاصابات بأعراض معينة ، كالحمى والصداع والتهاب الزور والقيء والاسهال ، والامراض الفجائية التي تصيب الدواجن أو الحيوان ، وأن يبلغوا السلطات الصحية عن مثل هذه الاحداث على الدوام . فقد يكون هذا التبليغ مدعاة الى اكتشاف الوباء وتوقيه قبل أن تداهم امواجه عددا اكبر من الجمهور .

وعلى التشخيص المبكر في الاهمية تنظيم الدعاية بحيث تنقل الى الجمهور الحقائق الصحيحة عن الوباء ، وتعرفه بالاجراءات الوقائية والعلاجية المتبعة ، وتبصره بمدى التبعة الملقاة على عاتقه نحو اتقاء الوباء ، وتشجعه على التطوع للمساهمة في اعمال الوقاية التي لاتحتاج الى مران خاص .

وبرغم أن الهجوم الميكروبي على مثل هذه المدينة المستعدة يمكن مع كل هذه الوسائل أن يؤدي الى بعض العواقب الوخيمة ، فان السرعة ، والاخلاص ، والاستعداد كفيلة كلها بجعل السيطرة على الوباء تمضي قدما في طريقها ينتهي الهدوء والنظام ، مما يؤدي الى الهبوط بمعدل الوفيات ، ويقلل مدى العجز والعطلة الناشئين من الاصابات .

الفدائيون

ثم عرج الكاتب بعد ذلك على ما يمكن أن يحدث في الحرب الميكروبية بوساطة الفدائيين ، فقال ان نذر الوباء المتوقع تكون مغمورة في هذه الاحوال ، ويكون التقصي الوبائي السريع للاصابات الاول هو سلاحنا الدفاعي الوحيد لاكتشاف الوباء ، ومهده الاول . ومن هذا التقصي قد يمكن القبض على الفاعل ، ومنعه من تكرار الاجرام ، وان كان مثل هذا التقصي في جميع الاحوال يحتاج الى أطباء أوبئة مدربين تدريبا كافيا ، وعلى قدم الاستعداد الدائم لمواجهة كافة الاحتمالات ، وتحت الطلب في كل زمان ومكان .

نحن وحرب الميكروبات

ان الولايات المتحدة برغم تعدد وسائلها الدفاعية في هذه الناحية ، وبرغم ارتفاع المستوى الصحي والثقافي فيها الى حد كبير ، تحاول أن تبحث الآن عن كل الثغرات التي يمكن أن تؤتى منها في حرب الميكروبات ، لتسدها ، سواء في الاشخاص ، أو المعامل ، أو المعدات ..

وهي تدرب اليوم فرقا خاصة من الاطباء الوقائيين للدفاع ضد أي هجوم تستعمل فيه حرب الميكروبات ..

فما أحرانا نحن ، في هذه المنطقة من الشرق الاوسط ، التي الهبها الحظ فوق برميل البارود ، أن نفكر فيما ينبغي علينا عمله منذ اليوم لمواجهة أي احتمال من هذا القبيل ..

انه علينا أن نفكر من الآن في تدعيم معاملنا البكتريولوجية في المدن والاقاليم وامدادها بكل ما ينقصها لمواجهة كافة الظروف .. كما أن من واجبنا أن نفكر في تعزيز معمل المصل واللقاح ، وتقويته ليستطيع أن يستجيب لكل المطالب التي قد تطلب منه فجأة في مستقبل الايام ..

ثم أن اطباءنا الوقائيين مازال عددهم أقل كثيرا مما ينبغي أن يكون ، لان الطب العلاجي اشد فتنة للطبيب المتخرج من الطب الوقائي بما يلوح له به من المال والجاه ، فضلا عن أن بعض أطبائنا الوقائيين الحاليين يحتاجون الى انعاش معلوماتهم الوبائية ليستطيعوا الصمود لحرب الميكروبات .

ان الدرس الذي تلقيناه من وباء الكوليرا الاخير ، يجب أن نطالعه اليوم من جديد ، وان نحدد كل الازمات التي واجهناها في ذلك الوباء ، وأن نستعد لمواجهة أشباهها في أي وباء يمكن أن نرمى به في حرب الميكروبات .

سعيد عبده

مناسبة مرور المسيو ميشيل دي فيلبنيف مدير قسم مبيعات شركة اير فرانس للطيران بباريس — بمدينة القاهرة اقامت الادارة الاقليمية لشركة بمصر حفلة استقبال بفندق سميراميس دعت اليها عددا كبيرا من الشخصيات ومديري شركات الطيران وممثلي الصحف

وقد اغتنم المسيو ماريوس بونتيبه — الممثل الاقليمي لشركة اير فرانس بمصر منذ سنة ١٩٤٦ والذي عين ممثلا اقليميا بكوت دازور — هذه الفرصة ليودع اصدقاءه في مصر وليقدم اليهم خلفه المسيو شارل ١٠ رشيه .

وكان من بين الحاضرين الى هذه الحفلة سعادة المسيو م . كوف دي مورفيل سفير فرنسا وسعادة الونسنيور البير ليغاتيه ممثل الفاتيكان في مصر وسعادة محمد حسين هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ السابق وسعادة احمد محمد خشبة باشا وزير الخارجية السابق وسعادة عبدالسلام الشاذلي باشا وسعادة محمود فوزي بك مندوب مصر لدى مجلس الامن وعدد كبير من الشخصيات البارزة المصرية والاجنبية ويرى في الصورة محمود فوزي بك وخشبة باشا ومسيو بونتيبه ومسيو رشيه

طفلتي العزيزة

كثيرا ما احب ان اقول لك .. وقليلا ما استطيع ان اقول .. وقتي يقصر ويتلاشى ... بعد ساعة اكون في عداد الموتى ..

اني لم افعل شيئا بعد خطأ .. ولكن الحرب لها قوانينها الوحشية ..

كنت لي كل ما املك في الحياة ولكني لم اعن بك ..

المال وحده لا يكفي .. هل تصلين من اجلي ؟! الحياة والظروف كانت اقوى مني ...

الوداع يا ابنتي ... اسعدي في حياتك دون أن تكرهيني .

والدتك

ماتاهاري

من كتاب اليوم

اسرار الجاسوسية

حرائق القاهرة ترتد أمام القرآن

المصحف .. والحقيبة التى احترقت ماعدا الركن الذى يكمن فيه

قبة شبرد .. المكان الوحيد الذى لم يمس

النار .. وكلام الله

ثلاث مرات تظهر من تحت الانقاض اعجوبة سماوية .. كانت المرة الاولى عندما اجتمعت لجنة الانقاض لتحصر ما فى خزانة الاستاذ يوسف عبد اللطيف المحامى الذى كان يتخذ مكتبا ومسكنا فوق الركو

وقال المحامى ان فى الطابق الاول من الخزانة اوراقا هامة ..

وعندما فتحت الخزانة فوجىء الذين حولها بأن جميع الاوراق التى يعلق عليها صاحب الخزانة اهمية كبيرة قد اصبحت كتلة من الفحم .. ومد المحامى يده بين الاوراق المتفحمة يعبث بها واذا بأصابعه تعثر بينها على مصحف صغير لم تمسه النار ولم يحترق منه سطر واحد !

وفى المرة الثانية عثر احد العمال وهو يرفع الانقاض فى شبرد على بقايا حقيبة من الفسائل .. وكانت الحقيبة محترقة تماما ما عدا طرفا واحدا منها . وفى هذا الطرف الذى لم يحترق كان يكمن مصحف صغير .. من اجله فقط احترقت الحقيبة كلها ما عدا الركن الذى يكمن فيه ! وثمة جزء من مبنى شبرد بقى كما كان . لم يمسه ضرر . ولم تصل اليه ألسنة اللهب ولم تتهدم منه طوبة واحدة على الرغم من انهيار كل ما حوله .. هذا الجزء هو القبة التى بنيت على الطراز العربى الاسلامى فوق الصالة الكبيرة الواقعة بعد مدخل الفندق مباشرة .. لقد ظهر ان هذه القبة التى لم تمسها النار ولم تتهدم والتى حفظت المخازن الواقعة تحتها سليمة أيضا هى المكان الوحيد فى شبرد الذى كتبت على جدرانه آيات من القرآن .

تاريخ بناء شبرد عام ١٨٤١

كل هذا بعشرة جنيهات !

لقد اشتغل عشرون عاملا ثلاثة أيام كاملة ليجمعوا هذه القطع الصغيرة من الاحجار من بين انقاض شبرد .. وهى برغم هذا المجهود كله ليست احجارا كريمة . ان هناك رجلا روسيا يعيش فى مصر منذ عدة سنوات يسهر الآن على رعاية هذه القطع الصغيرة الدقيقة .. يوفق بينها ويلصقها جنبا الى جنب ليعيدها الى ماكانت عليه . وكانت هذه القطع الحجرية لوحة ضخمة رائعة تحلى جدار احد صالونات شبرد وتقدم الرجل الروسى الذى طالما جلس قبالتها يتأمل فيها ويعجب بها يقترح ان يقوم هو باصلاحها واعادتها كما كانت لوحة رائعة . ولم يطلب الرجل الروسى فى هذا العمل الدقيق الشاق اكثر من عشرة جنيهات !

هنا ترقد مدام دره !

هل تذكر مدام دره .. !

لقد امتلأت الصحف غداة حرق القاهرة باعلانات تقول انها كانت فى شبرد لم خرجت ولم يعرف احد أين ذهبت وتطلب ان يتقدم كل من لديه معلومات عنها .. ومضت الايام .. ولم يظهر اثر لمدام دره . ثم تقدم احد موظفى شبرد يقول انه قابلها قبل حرق شبرد بخمس دقائق وقالت له انها ذاهبة لمقابلة زوجها فى المحطة وسائقها هو على ارتداء معطف الفرو .. وقال الموظف انها عند ماخرجت فوجئت بالهجوم على الفندق فعادت .. ومن يومها وهى مختفية !

وفى هذا الاسبوع عثر العمال على حلقة مفاتيح تحت الانقاض وقال السائق الخاص لمدام دره انها فعلا مفاتيح السيارة التى كانت تحتفظ بها دائما .. وبعثت الاسرة تطلب منوما مغناطيسيا من باريس بالطائرة .. وجاء المنوم وعين هذا المكان بالذات وقال ان جثة مدام دره ترقد تحت الاحجار !

وهذه هى مدام طليرج !

كل الذين شهدوا شبرد وهو يحترق رأوا سيدة شقراء تطل من نافذة احدى الحجرات فى الطابق الاخير وهى تصيح وتولول .. ثم فجأة سقطت السيدة الشقراء وعرف الناس من الدخان الكثيف الذى بدأ يخرج من النافذة ان النار قد وصلت اليها وانها اختنقت . وفى هذا الاسبوع عثر العمال على مدالية ذهبية .. وعلى المدالية وجدوا اسم مسيو طليرج زوج السيدة التى ماتت مختنقة قبل ان تأتى عليها النار .. ولكن احدا لم يعثر على بقايا جثة السيدة . ومن نفس المكان الذى عثر فيه على المدالية جمع المشرفون على عملية رفع الانقاض كمية من التراب تقرر أن ترسل فى زجاجة الى ابنة السيدة فى باريس ، ويكتب لها ان هذا من تراب الغرفة التى كانت تسكن فيها والمفروض ان يكون بينها شىء من تراب جثة السيدة

عدد من شبان الوفد « الاحرار » يستمعون الى الاستاذ حسين كامل .. احد الزعماء الخمسة الصغار

ماذا جرى لشباب الوفد

ثورة الشباب الوفدى على الوفد !

مئات من شباب اللجان يقسمون على التطهير

ان القاهرة — ومن ورائها مصر كلها — لاتحس اهمية الحدث السياسي الذي يتكون الآن ويتبلور في غرفة صغيرة متواضعة تطل على الميدان الصاخب .. ميدان الاوبرا .

ولن تحس مصر دوى الحدث الجديد الا عندما تفاجأ بالنتيجة .. النتيجة التي يعملها هؤلاء الذين يتكون الحدث على ايديهم ويتبلور في بطء وحذر .. حتى لاتكون هناك فرصة واحدة للفشل !

اسمع ايها الزعيم !

ولقد كانت الاجتماعات صريحة قوية .. ففي الغرفة المتواضعة احتشد عدد كبير من شبان الوفد الذين كانوا يفجرون حماسة للوفد ، ليقولوا — في وضوح وجلاء — موجهين الخطاب الى صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا :

« ايها الزعيم .. اسمع الينا . اننا نحن — شبان الوفد — الذين نسند الوفد وندعو له في الشارع بين الناس ، ولذلك نقول لك ايها الزعيم : انك كنت امينا على الوفد الذي ورثته عن سعد العظيم حتى تحكم فيك النحاس بالثلث ، لولوة ولولونا .. لانهم لولوا الوفد .. »

وهذا شيء لم يكن احد من شبان الوفد يستطيع ان يقوله الا في الخفاء — حتى في عهد الوفد — لكي لايقبض عليه بتهمة الشيوعية !

التوأمان .. والفكرة

واما الفكرة الكامنة وراء هذا كله ، والتي هي اصل الحدث الذي يتكون الآن ويتبلور ، فقد ظهرت في عام ١٩٤٤ بعد اقالة وزارة النحاس .

والذي حدث في ذلك الوقت يتلخص في واقعة بدأت في غرفة نوم النحاس باشا في جاردن سيتي ، وانتهت حول مائدة منعزلة في محل الجمال الحلواني .

كان النحاس باشا يجلس ذات ليلة في مكتبه الملحق بغرفة نومه — وهو يرتدي البيجاما والروب دي شامبر — ويتحدث مع عدد من شبان الوفد ، هم الدكتور محمد بلال ، ومصطفى موسى ، وحسين كامل ، ومحمد كامل ، وهما توأمان ومن اكثر شبان الوفد حماسة للوفد وللنحاس .

وكان الحديث يدور عن الحوادث التي قام بها الشبان في صباح اليوم نفسه ، وعن زملائهم الهاربين في اماكن مختلفة من القاهرة ، وكيفية وصول الاطعمة والنقود اليهم .

ثم دخل من يقول ان الشبان الاربعة الجالسين مع النحاس باشا ، قد صدر امر بالقبض عليهم .. وعندئذ قال النحاس باشا : اذن باتوا عندي .

ومضت دقائق ثم فتح الباب ودخلت حرم النحاس باشا ، فقال النحاس باشا لها : ان الشبان الاربعة مطلوب القبض عليهم وانه طلب منهم المبيت عنده .

وابدت حرم النحاس باشا سرورها للفكرة وقالت : فيه حاجة كمان لازم يباتوا علشانها ، فؤاد صدر امر بابعاده الى كفر الجرايدة وانا عايزاكم تستمروا في الحوادث دي بكره وبعد بكره ، علشان نثبت ان فؤاد ملوش دعوة بيها .. فاهم يا توام !!

وقال احد التوأمين : لكن ده مش ممكن ، احنا لازم نختفي حتى لايقبض علينا .

وفجأة ثارت حرم النحاس باشا وصاحت : ده امر مش الا ، انتم فاهمين .. لازم ينفذ .. كده والا ايه يا باشا !

وقال النحاس باشا : ايوه .. كده .. عليوي .

وخرج الدكتور بلال ، وقبض عليه عند باب البيت ..

وظل الباقون حتى طلوع الفجر ، ثم تسللوا دون ان يراهم احد .

وكانت الفكرة التي تلح على التوأمين هي ان النحاس لم يعد حرا في تفكيره وتصرفاته .. وان هناك مؤامرة عليه ، ما دام هناك من يخول لنفسه سلطة اعطاء الاوامر في مسائل حزبية داخلية دون وجه حق !

وفي اليوم التالي اجتمع التوأمان بعدد من شبان الوفد في محل الجمال الحلواني ، واقسموا على المصحف ان يكونوا يقظين في الوفد من اجل تطهيره من العناصر الدخيلة .

من اجل هذا ..!

ولم تمض ايام حتى عرف المسيطرون على النحاس باشا ، بأمر اليمين التي اقسمها الشبان ، وانهم اسموا انفسهم « الوفديون الاحرار » .. وبعد هذا مباشرة ظهر نوع جديد من شبان الوفد اسموا انفسهم « الفؤاديون » ، وكان عملهم الوحيد التجسس على الشبان الاحرار ، والبقاء بجانب الدخلاء ، ليستغلوا مساعدة لهم .. مما ادى الى قيام معارك دامية بين الطرفين !

ثم .. بدأت الحقائق تتكشف امام الاحرار يوما بعد يوم :

● تسللت شخصيات غريبة الى الصفوف الاولى .. مما دعا نجيب الهلالي باشا الى ان يبتعد عن الوفد !

● اصبح النحاس باشا المرة في يد « الست » يسيطران على تفكيره وتصرفاته بعد ان اقنعاه بأن بقاءه كزعيم يتوقف على مايعطيهما من سلطة .

● اندس بين الشبان اشخاص غير مؤمنين ، اغراهم المادة وسلطوا على العناصر المؤمنة التي تتهامس بضرورة التطهير .

● بدأت عملية اقصاء بعض اعضاء الهيئة الوفدية ، ممن يمكن الاعتماد عليهم في توجيه سياسة الوفد الى الوجهة الصحيحة .

● استشرى الفساد في الوفد في الفترة مابين عامي ١٩٥٠ واوائل ١٩٥٢ ، اي في آخر وزارة وفدية بصورة مروعة !

● بيعت مقاعد مجلسي النواب والشيوخ لاشخاص لا يمكن ان يسمح احد بدخولهم البرلمان !

● اصبح النفوذ في يد اشخاص معينين يملكون ما لم يكن يملكه رئيس الحكومة نفسه !

● استغلت قوة الوفد في عملية اثراء عدد معين من الشخصيات وعدد معين من الاسر .

● اخرج الوزراء الذين كانوا يعارضون سياسة الفساد ، والذين لم يكن احد منهم يخضع لصاحب السلطان !

● جاء وقت اتسعت فيه شبكة الجاسوسية الداخلية .. حتى شملت النحاس باشا نفسه !

● جرت محاولات عدة لاخراج صلاح الدين باشا ، وكان آخرها وهو عائد من اوروبا في المرة الاولى ، وكذلك محاولات لابعاد عبد الفتاح الطويل باشا

● اديت مصالح شخصية وخطيرة لستة افراد من اسر المسيطرين على النحاس باشا .

● استغلت السياسة القطنية لصالح افراد معينين !

● ظهر ان الغاء المعاهدة كان سيصبح كمجرد قرار على ورق ، لولا ان اصر صلاح الدين باشا وهدد بالاستقالة واحراج الوزارة !

● بدأت سياسة الارتجال والتردد في قيادة المعركة بعد الغاء المعاهدة ، تظهر بوضوح مما ادى الى زيادة المنطقة المحتلة لا نقصانها !

● استغل اشتغال البلاد بالمعركة مع الانجليز ، وعقدت صفقات مريبة وتمت سرقات كثيرة .

● صدر قرار بفصل احمد نجيب الهلالي باشا — وهو من اكبر عقول الوفد — لانه ادى شهادة الحق التي يمليها عليه دينه وضميره امام القضاء ، وصدر القرار في الخفاء دون ان يعرض على احد .

● اصبحت صفة « الوفدية » عارا على كل من يحملها بسبب النهب والاستغلال والاثراء من اقوات الناس .

ولقد كانت كل هذه الحقائق التي تقع في كل يوم تثير نفوس الشبان الاحرار ، ولهيب الثورة في قلوبهم .. ولكن احدا منهم لم يكن ليجرؤ على ان يفتح فمه ، حتى ان مجرد الهمس كان يصل الى اسماع المسيطرين على النحاس باشا ، فكانوا يفصلون الاحرار من مدارسهم او وظائفهم ، او يرسلون بهم الى السجون بتهمة الشيوعية !

الخمسة الكبار

ثم .. ذهب النحاس ، والمسيطرون على النحاس ..

وتنفس الشبان الاحرار ..

وقضت الظروف الجديدة بالا يستطيع « دكتاتورية » الوفد ان يفعل لهم شيئا او يمسهم بضرر ..

ووجد التوأمان — حسين كامل ومحمد كامل — ان الوقت مناسب لتنفيذ الفكرة

٣ مايو
كتاب اليوم القادم
اسرار الجاسوسية

سين كامل .. سكرتير عام بان الوفد في القطر ، اعتنق ادىء الوفد بسبب زوج عمته حوم محمود بسيوني بك ان ذلك في عام ١٩٢٢ وهو المدرسة الابتدائية

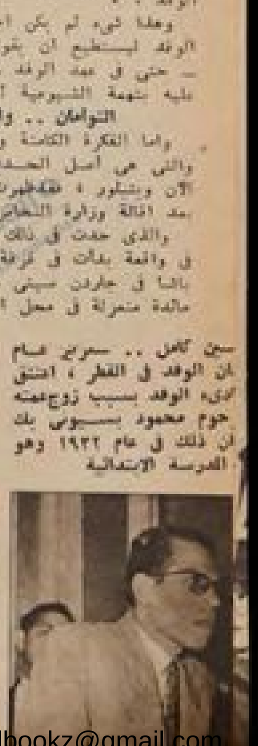

محمد علي السعداوي المحامي .. رئيس لجان الشباب الوفدي بشبرا وروض الفرج ، اعتنق مبادئ الوفد في عام ١٩٣٥ وهو طالب بالبكالوريا وتدرج حتى اصبح من زعماء الشباب

محمد كامل .. الشقيق التوأم لحسين كامل ، عضو اللجنة العليا للشباب الوفدي وسكرتير لجنة الطلبة العليا سابقا .. وكانت ظروف شقيقه التي ضمته للوفد هي نفس ظروفه

محمد سعد الدين .. المراقب العام للجان الشباب الوفدي ، وبلغت اهميته في الشباب الوفدي الى درجة انه اختير مندوبا للوفد في لجنة الميثاق الوطني بعد الغاء المعاهدة

امين القرني .. رئيس لجنة الشباب بالدقهلية ، انضم للوفد وهو طالب بالمنصورة الثانوية ثم اصبح عضوا في اللجنة التنفيذية العليا للطلبة الوفديين في الجامعة

عزت حمدي المحامي .. وكيل لجنة السيدة ، انضم للوفد وهو في السنة الثالثة الثانوية عام ١٩٢٥ ، واصيب برصاصة في المظاهرات وسجن في عام ١٩٢٨

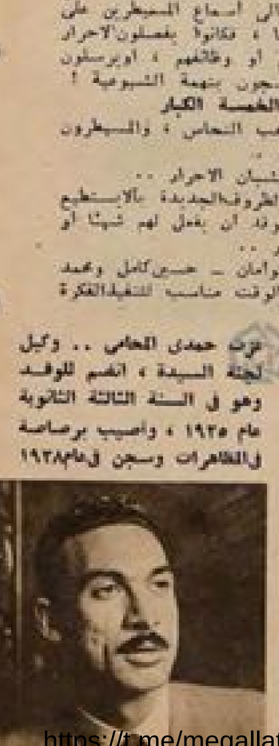

الاستاذ محمد فراغة المحامي ـ الذي فصل من الوفد ـ وحوله زعماء الشبان الوفديين الاحرار »

جانب من الاجتماع واحد الزعماء يقول« اذا كانوا طاهرين فلماذا لا يوافقون على التطهير »

التصفيق عندما قال احد الخطباء « فليخرج كل فاسد من الوفد وليعمل النحاس على هذا »

التي رودوها ذات ليلة في عام ١٩٤٤

وفي نفس الوقت بدأت فكرة التطهير الداخلي في الوفد تراود عددا كبيرا من كبار رجال الهيئة الوفدية انفسهم ، وكتب بعضهم ـ ومن بينهم عبد السلام فهمي جمعه باشا ـ في الصحف يطالبون بها .

وبرزت فجأة حقيقة جديدة .

ان هناك خمسة ـ معروفين على الاقل ـ مصممين على ان يتم تطهير الوفد ، وجميعهم من اعضاء الوفد المصري وهم عبد السلام فهمي جمعه باشا ، وعبد الفتاح الطويل باشا ، وعلى زكي العرابي باشا ، ومحمد صلاح الدين باشا ، ومحمد الوكيل باشا .

وشجعت هذه الحقيقة الشبان الاحرار على ان يزودوا بحركتهم

والخمسة الصغار

وبدأ زعماء الشبان الاحرار يجمعون حولهم شبان الوفد من انحاء القاهرة وضواحيها ، ليشرحوا لهم الفكرة وطلبوا منهم التأييد والعون ، وهؤلاء الزعماء كانوا ايضا خمسة ، وهم :

حسين كامل (المهندس) : السكرتير العام للجان الشباب الوفدي في جميع انحاء القطر .

ومحمد على السعداوي (المحامي) : رئيس لجان شبان الوفد في شبرا وروض الفرج .

ومحمد كامل (المهندس) : عضو اللجنة العليا للشبان الوفديين

ومحمد سعد الدين : المراقب العام للجان الشباب الوفدي ومندوب الوفد في لجنة الميثاق الوطني المؤلفة من شباب جميع الاحزاب .

وامين المغربي (خريج التجارة) : رئيس لجنة شباب الوفد بالدقهلية .

وفكر الخمسة في ان يذهبوا لاحتلال النادي السعدي ـ كما فعلوا مرة اخرى قبل هذه ـ عندما ذهبوا الى سليمان غنام باشا يشكون من ان احد «الفؤاديين» يؤجر بدروم النادي لبائع فاكهة . فقال لهم : « الوفد مش عايزكم دلوقت ·· روحوا ولما يعوزكم نناديكم » .

ولكنهم عادوا وقرروا أن يجتمعوا في مكان آخر بعيد عن أي تأثيرات .

الالتجاء الى نجيب الهلالي

وذهب الخمسة ـ بعد أن اتصلوا بعدد كبير من الشبان ـ يطلبون من الاستاذ محمد فراغة المحامي وعضو الهيئة الوفدية ان يجمع لهم صدره كما كان يفعل دائما ، وان يعيرهم غرفة في مكتبه بميدان الاوبرا ليستطيعوا ان يتكلموا بصراحة .

وفي نفس الاسبوع عقد شبان الوفد ـ من جميع انحاء القاهرة وبلاد ضواحيها ـ المؤتمر الاول . وقال الشبان بصراحة موجهين الخطاب لصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا :

« ايها الزعيم ·· استمع الينا : انا نحن شبان الوفد ـ الذين نسند الوفد وندعو له في الشارع بين الناس ، لذلك نقول لك أيها الزعيم انك كنت امينا على الوفد الذي ورثته عن سعد العظيم حتى تحكم فيك اشخاص بالذات ، لوثوك ولوثونا ·· لانهم لوثوا الوفد » .

ثم بعثوا بقرارات كان لها دوي في رأس الزعيم

● المطالبة بتطهير الوفد من العناصر الفاسدة .

● عدم الاعتراف بقرار فصل نجيب الهلالي واعتباره عضوا عاملا في الوفد حتى الآن .

● الثقة في سياسة نجيب الهلالي باشا ·· وخصوصا بعد ان أشاد عبد السلام فهمي جمعة باشا وصلاح الدين باشا بوطنيته .

وفي نفس الليلة دق التليفون في بيت الاستاذ محمد فراغة المحامي ، وقال سكرتير النحاس باشا :

ـ الباشا يسألك هل حدث عندك اجتماع

ـ اجتمع عندي عدد من شبان الوفد ، ولا أعلم ماذا عملوا ، لأنهم انفردوا واصدروا قراراتهم .

ـ ايه هيه القرارات .

ـ أنا لم اطلع عليها ولكنهم قالوا انهم سينشرونها ، وسيبلغونها لرفعة الباشا .

ووضع سكرتير النحاس باشا سماعة التليفون بعد هذا مباشرة ، حتى لا يسمع الطرف الثاني ثورة الزعيم وصياحه !

وفي صباح اليوم التالي صدر قرار من الوفد بفصل الاستاذ محمد فراغة .

واذاعت محطات الاذاعة العربية في انحاء الشرق ـ وفي لندن ـ أنباء ثورة شبان الوفد وقراراتهم

الاحتمال ·· الثاني !

وفي المؤتمر الثاني عقد عدد عديد من شبان الوفد ·· واحتجوا على قرار فصل الاستاذ محمد فراغة المحامي .

وفي هذه المرة وقف الاستاذ فراغة يخطب ، بعد ان خطب زعماء الشبان الخمسة ·· ولم يترك الغرفة الصغيرة المتواضعة الا بعد أن قرر كل من فيها ضرورة نجاح الخطة ·· وضرورة القيام بخطوة ثانية هي الذهاب للاجتماع بنجيب الهلالي باشا وفريد زعلوك بك .

***

ولكن ··

ان هذا كله مجرد مقدمات للحدث السياسي الذي يتكون الآن ويتبلور .

فاما ان يحني النحاس رأسه ويصيح للقرارات وينظف الحزب ويعتبر ان نجيب الهلالي باشا لا يزال عضوا في الوفد ، كما يرى شبان الوفد والخاصة الكثار من اعضائه ، على ان يكون مقامه الرفيع رئيس الشرف فقط لا يتولى الحكم ·· هذا احتمال ··

وهناك احتمال آخر حدده القرار السري الذي اتخذ في المؤتمر الثاني ويقول الشبان فيه :

« اذا لم يعمل الوفد المصري برئاسة حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا على تنفيذ قرارات مؤتمرات الشباب الوفدي الحر ، فاننا ماضون في تنفيذ هذه القرارات عمليا على أساس ان دولة نجيب الهلالي باشا هو المحرك الحقيقي للسياسة النزيهة الداخلية والخارجية ، التي كانت مبدأ الوفد منذ عهد سعد العظيم ، ولنا اساليبنا الخاصة المشروعة ـ التي تحددها اللائحة الداخلية للحزب ـ لتنفيذ هذا باعتبارنا هيئة وفدية عاملة » .

محمود ابو ستة .. كان جهاد الوفد في عام ١٩١٩ هو الحافز الذي جعله ينضم للوفد وهو كان من المشرفين على لجنة ... وكان ايام انضمامه للوفد زعيم الطلبة في طنطا .

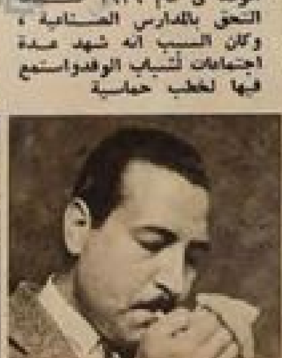

فاروق زاهر .. اعتنق مبادئ الوفد في عام ١٩٣٩ عندما التحق بالمدارس الصناعية ، وكان السبب انه شهد عدة اجتماعات لشباب الوفد واستمع فيها لخطب حماسية

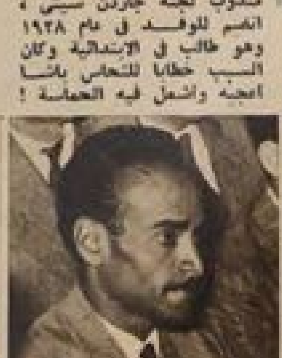

فاروق خليفة بكلية الآداب .. مندوب لجنة جاردن سيتي ، انضم للوفد في عام ١٩٢٨ وهو طالب في الابتدائية وكان السبب خطابا للنحاس باشا اعجبه واشعل فيه الحماسة !

عبد الحميد فرغلي ، امين صندوق اللجنة التنفيذية العليا للطلبة الوفديين ، انضم للشباب الوفدي في عام ١٩٤٦ واسس اللجنة التنفيذية العليا لهم في جامعة ابراهيم .

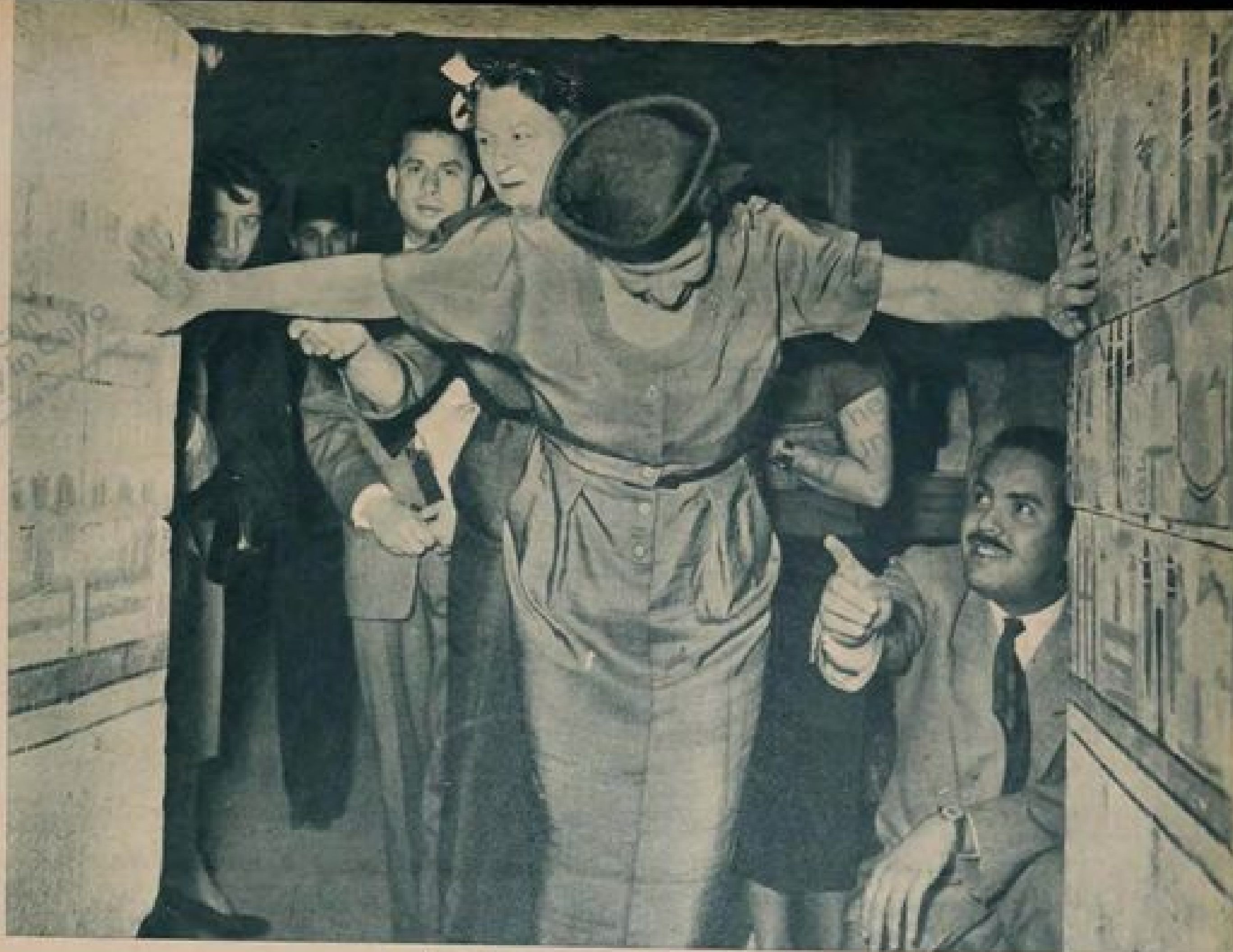

هيلين كيلر تتعرف بطريقتها الخاصة على احد معروضات المتحف المصرى .

العبقرية العمياء الصماء البكماء أمام ملوك الفراعنة

المعجزة البشرية امام عمود فرعوني ضخم

ان اكثر الكلمات التي رددتها هيلين كيلر منذ وصولها الى القاهرة هي : « اريد ان ارى » ، فقد قالت في اليوم الاول :

« اريد ان ارى النيل .. واريد ان ارى الاهرام .. واريد ان ارى الصحراء والزهور البرية التي تنبت فيها »

وهكذا ارادت ان ترى كل شيء ، ذلك لان رحلتها الى مصر كانت حلم الطفولة الذي تحقق ..

لقد طلبت هيلين كيلر من منظمي رحلتها في مصر ان يحددوا في كل يوم زيارة واحدة حتى لا تجهد نفسها ومع ذلك فقد كان برنامجها يحوى احيانا حوالى اربع زيارات . وكان ذلك طوع رغبتها .

وعندما اعلنت دار الحكمة ان هيلين كيلر سوف تلقى بقاعتها محاضرة ، وفد الى الدار جمع غفير ، بحيث لم يكن هناك موضع لقدم . وفي نهاية المحاضرة ضجت القاعة بالتصفيق اعجابا .. الا فردا واحدا لم يصفق لها ، لانه لم يكن يصدق هذه المعجزة الماثلة امامه . وعند مغادرتها المنصة ، طلب منها ومن موظفي الشئون الاجتماعية الذين يرافقونها ويصحبهم السيدة زاهية مرزوق ، أن يتفضلوا بالذهاب الى مكتبه في نفس الدار . ان هذا الرجل لم يكن سوى الدكتور مصطفى عمر ، سكرتير الجمعية الطبية والاستاذ بكلية الطب . وظن الجميع انه سوف يدعوهم لتناول قدح من القهوة .

غير انه فاجأهم بما لم يتوقعوا ، فقد طلب من هيلين كيلر أن تثبت له انها تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة كما زعم . ومن حسن الحظ ، ان المصريين الموجودين هم الذين فهموا ذلك وحدهم ، فهبت السيدة زاهية مرزوق لتغطية الموقف .

والغريب ان الدكتور مصطفى لم يفطن بعد الى أن هناك آلة خاصة للعميان تختلف عن آلة المبصرين

وفي زيارتها للمتحف المصرى ، التقت بها فتاة اسمها ليندا عقاد في احدى الردهات ، وتصادف ان ليندا كانت قد قرأت في نفس هذا الاسبوع كتابها « قصة حياتي » ولم تصدق ليندا في اول الامر المصادفة التي جمعتها بمؤلفة هذا الكتاب في ذلك المكان فتقدمت اليها تصافحها . ومدت اليها هيلين كيلر يدها في عطف . ثم لبعتهما ليندا في طوافها وكأنها في حلم .

وفي المتحف المصرى بدا عليها مرة ثانية هذا التهلل الذي ارتسم على وجهها حينما « رأت » النيل . وقالت في تلعثم : « ان هذه اللحظة أسعد لحظات حياتي »

وكان مدير المتحف قد اعطى لها اذنا خاصا بلمس كل ما تشاء ، شأنها دائما في كل متاحف العالم التي زارتها .

وبينما كانت تلمس تمثالا للملك منفرع والى جانبه ، الهة الجمال ، تحسست تاج الملك ، وملابسه التي شبهتها برداء الاسكتلنديين ، ثم مرت بيدها على جسد الهة الجمال فأشادت بروعته ثم سارت اطراف اصابعها فوق احدى ذراعيها فتحسست ان يد الملك ممسكة بيد الهة الجمال . فقالت : « ان يد الملك ممسكة بيد الهة الجمال .. هل هذا يليق ! »

وانطلقت منها ضحكة مرحة .

ولمست نقوشا ملونة على احد القبور فعلقت عليها بقولها : ان هذه النقوش تضفي بهجة على القبور . وتحسست تمثال زوجة خفرع باني الهرم الثاني ، فأخذت تصف التمثال قائلة : ان له اجمل عينين رأيتهما على حجر ، وان انفه دقيق حساس ، وعلى رأسه طائر قد يكون نسرا

ولمست وجه اسد من حجر الجرانيت وقالت : انه قريب من الاسد الحقيقي . والعجيب انها تدرك الفرق حقا لانها تحسست جسد اسد بالفعل في حديقة الحيوانات بواشنجتن . وتذكر هيلين هذه الحادثة بوضوح ، ولو انها ترجع الى زمن بعيد عند ما كانت في الثانية عشرة من عمرها . فقد سمحت مدرستها مس سالفين على ان تجعلها تعرف الحيوانات من عالم الواقع لا بوساطة تماثيلها الخشبية ، فكانت تصحبها الى حديقة الحيوانات ، وبعد اذن الحراس كانت تلمسها . ولما جاء دور الاسد ، اعترض الدكتور جراهم بل المخترع المشهور بشدة على هذه التجربة وكان صديقا لهيلين .

ولكنه نزل عن رأيه امام اصرار مدرستها وصحبها الى الحديقة . فدخلت هيلين والحارس عند اسد صغير كان قد اطعم جيدا ، ومن ثم لمست جميع اعضائه دون خوف .

ان ضيفة مصر هذا الاسبوع هيلين كيلر ، جاءت لسببين : اولا لتثبت لذوى الشأن من المصريين ، ان العاهات لا تعوق اصحابها عن ان يصبحوا نافعين للمجتمع اذا هم وجدوا العناية الكافية . وثانيا لتحقق حلم طفولتها برؤية النيل وزيارة امجاد الفراعنة ..

هيلين كيلر تصعد السلم وحدها

هيلين كيلر وسكرتيرتها في خلال طوافهما بالمتحف المصرى

طافت هيلين كيلر بانحاء المتحف المصرى ، وكانت سكرتيرتها تنقل لها الشرح الذى يلقيه الاخصائيون فى المتحف .. ولكن هيلين التى تنقصها حاسة البصر لم تكتف بان تستمع الشرح فراحت تتقدم من التماثيل والمعروضات تتحسسها .. ثم تصفها لمن حولها كما لو كانت تراها ..

« تصوير حسن دياب »

ساعة توقيع المعاهدة بين روسيا والصين الشيوعية .. فيشنسكي يوقع باسمه وفي الخلف وقوف من اليسار جروميكو وبلجانين وروشين وشوان لاي (الصيني) وميكويان وكروتيف وفوروشيلوف ومولوتوف وستالين وماوتسي تونج (زعيم الصين) وبودستروب وفيدرنكو ووانسيان (الصيني) ومالنكوف وتشن بودا (الصيني) وبريا والزيوف وكاجانوفيتش

النجم الأحمر فوق آفاق الشرق الأقصى!

هونج كونج — من مراسل «الأخر ساعة»:

في الاسابيع القليلة الماضية كانت أنظار العالم كله تتجه الى الصين الحمراء فقد ظلت وكالات الانباء تنقل اذاعة راديو بكين عاصمة الصين الحمراء .. فتقرأ في البرقيات اليوم أن الصين الشيوعية تجمع جحافل جيشها على حدود منشوريا .. وتقرأ في اليوم التالي أن الشيوعيين قد أصروا على موقفهم وانهم لن يحيدوا عنه قيد أنملة .. وانهم ماضون في قتالهم حتى آخر جندي ! وتقرأ في برقية أخرى انهاما خطيرا أذاعه راديو الصين الحمراء وتقدم به الشيوعيون لقيادة الامم المتحدة يقولون فيه ان الحلفاء بعد أن يئسوا من هزيمتهم — راحوا يشنون عليهم حربا وحشية فقذفوهم بالقنابل الميكروبية محاولين القضاء عليهم بهذه الصورة التي تنفر منها مبادئ الانسانية وتأباها !

في هنج كنج !

وحقيقة كل هذا الذي تقرؤه في البرقيات لا يعرفه أحد غير الصين الشيوعية وحدها ..

فليس في الصين مكان لصحفي واحد مهما كانت جنسيته . والمكان الوحيد الذي يجتمع فيه الصحفيون ليتلقوا منه أنباء الصين الشيوعية للعالم هو مدينة هنج كنج .. هذه المستعمرة البريطانية التي تقع على الساحل الجنوبي من الصين .. وفي هنج كنج تشهد خليطا عجيبا حقا .. تجد اللاجئين الذين جاءوا اليها هربا من عنت الاضطهاد الذي يلاقونه في الصين الحمراء .. وتجد أيضا عددا كبيرا جدا من الرحالة الذين يصلون الى هنج كنج ثم يغادرونها في اليوم التالي ليعودوا اليها مرة اخرى وهكذا .. ثم الزائرين الذين يأتون من مختلف دول العالم ليحاولوا أن يقفوا بأنفسهم على حقيقة الحالة في هذا الميدان الذي تتجه اليه أنظار العالم في رعب وهلع ووسط هذا الخليط العجيب ينتشر الصحفيون والمصورون الذين يقومون بمحاولات يائسة أحيانا وناجحة أحيانا أخرى للتوصل ولو بآذانهم فقط الى ما يدور وراء السور العظيم !

أقوى دولة في آسيا !

ان آخر المعلومات التي يمكن الحصول عليها من هنج كنج عن الصين الحمراء .. تقرر في وضوح واصرار أن أقوى دولة أسيوية في عام ١٩٥٢ هي الصين الحمراء .. وقد يبدو هذا التصريح عجيبا .. وقد تصدقه وقد لا تصدقه ولكنها الحقيقة !

ان زعماء الشيوعية في الصين الحمراء يقبضون على زمام هذا الشعب الذي يزيد تعداده اليوم على ٤٥٠ مليون نسمة بيد من حديد ..

ثقة وايمان !

و « ماوتسي تنج » عبقري بلا شك .. فأي نوع من الحكم هذا الذي يستطيع أن يجمع بين ٤٥٠ مليون نسمة .. ولقد استطاع الشعب الصيني الأحمر بعبقرية زعمية في كل شيء .. فقد تمكن الجيش الصيني الشيوعي من أن يقضي على أمل الامم المتحدة في وحدة كوريا !

ورغم تنكر الامم المتحدة للصين الحمراء ومنعها من الفوز بمقعد في هيئة الهيئة الدولية .. فان هذه الدولة تفاوض الآن وتساوم في لجنة الهدنة الكورية وفي خيام نصبت في العراء . واستطاع الشيوعيون الشيوعيون أن يثبتوا وجودهم وأن يثبتوا للعالم الغربي انهم يتحدثون عن ثقة وايمان !

الزعيم الفلاح !

ولقد كان فرانكلين روزفلت أول من نظر الى الصين نظرة تختلف كثيرا عن النظرة التي كان ينظرون بها الى هذه البلاد .. لقد كان روزفلت يرى في الصين الحمراء قوة هائلة ما بعدها قوة ولقد استطاع « ماوتسي تنج » هذا الزعيم الفلاح أن يثبت للعالم صدق نظرية روزفلت عمليا !

القوة الغاشمة !

والصين الحمراء بلد زراعي ، لا تجد الصناعة فيها أثرا ولو طفيفا .. ويعمل هذا الشعب الفقير عملا سريعا متواصلا .. يعمل في سعادة لسبب واحد وهو انه يجهل تماما نوع العمل الذي يؤديه وما اذا كان في مقدور الانسان أن يقوم به .. ان الصين تفتقر الى المصانع والآلات الجبارة التي تؤدي من الاعمال ما يحتاج الى عشرات الالوف من الايدي العاملة . وهي لا تملك مصانع ولا آلات ولكنها تملك ملايين الايدي العاملة .. ومن هنا استطاعت الصين أن تتغلب على هذا النقص !

أضخم مشروع بعد الاهرام !

ان خمسة ملايين من العمال يقومون الآن بأضخم مشروع في تاريخ الصين هو مشروع التحكم في مياه الفيضان التي يحملها نهر « هاواي » ! وهو مجهود يفوق طاقة البشر ويعد من أكبر المشروعات التي شهدها العالم ولعل المشروع الوحيد الذي يفوقه ضخامة هو بناء الاهرام في مصر ويأتي من بعده سور الصين العظيم .. ومع ذلك كله يعمل هذا العدد الكبير ويعمل في سعادة عملا متواصلا لتنفيذ هذا المشروع والمامه .. انهم يعملون كجيش كبير تحت قيادة عسكرية .. جيش لا تمرد فيه ولا عصيان .. ولقد استطاع الجيش أن يتم المرحلة الاولى من المشروع الهائل الذي يفوق طاقة البشر !

عادات موروثة !

يقول المراقبون الذين يشرفون على الاصلاح الزراعي في الصين الحمراء اليوم والذين يقومون بتوزيع الاراضي على المعدمين من الفلاحين .. يقول هؤلاء ان الفلاح الصيني أصبح يأكل اليوم أكثر مما كان يأكل في الماضي ولو ان المهل قد تفشى بين الفلاحين بصورة ملحوظة بين الاطفال والكبار على السواء ! ولكن معاملة الرجل لزوجته قد تحسنت كثيرا في الاعوام الاخيرة فقد قلت حوادث القسوة والعنف وامتنع الرجال عن ضرب زوجاتهم وتعددت الحوادث التي كانت تنشأ عن الرغبة الجنسية بنسبة ٧٤ % كما امتنع الآباء عن اغراق أطفالهم من الاناث

ولكن الشعب الصيني لا يزال متمسكا بكثير من عاداته القديمة الموروثة ، فقد وجد مثلا أن عددا من الفلاحين قد باعوا الارض التي يملكونها لكي يدفعوا ثمن حفلات الزواج التي أقاموها لافراد أسرهم وتكاليف الجنازات التي أقيمت لدفن موتاهم ! ويتعارض هذا المبدأ على طول الخط مع ما تقره القوانين الاجتماعية الجديدة في الصين اليوم !

ماوتسي تنج وستالين !

وقد أثرى عدد كبير من الفلاحين في الايام الاخيرة عن طريق شراء أراض جديدة وكانت النتيجة أن ارتفعت الاسعار ، وأصبح عدد لا يقل عن هؤلاء الاغنياء يعيش في فقر مدقع ! فانتهز الاثرياء الفرصة وراحوا يقدمون لهم قروضا بأرباح طائلة تزيد على ٦٠ % في العام الواحد! وقد نشرت جريدة الشعب اليومية التي تصدر في بكين أخيرا مقالا تقول فيه ان ماوتسي تنج قد يجد نفسه في نهاية الامر مضطرا لان يجمع الفلاحين كلهم في مزارع مشتركة تماما كما فعل ستالين في روسيا ! حتى يجتنب الشعب هذه الظاهرة التي تنذر بالخطر !

موجة من الاجرام !

ولكن هل يخلو حكم ماوتسي تنج حقيقة من كل العوامل التي تقف عائقا في سبيل قيامه بحركة الاصلاح التي يريدها لهذا الشعب .. والجواب على هذا السؤال بالنفي طبعا ، فلا يزال في الصين موجة من الجرائم تجتاح البلاد في هذه المساحات الواسعة من الارض .. وتنتشر السرقات ويقبل عدد كبير على المقامرة وتلقى السوق السوداء رواجا كبيرا .. ومن هؤلاء المقامرين [illegible]

بنج ته هواي
قائد الجيش الصيني الاول

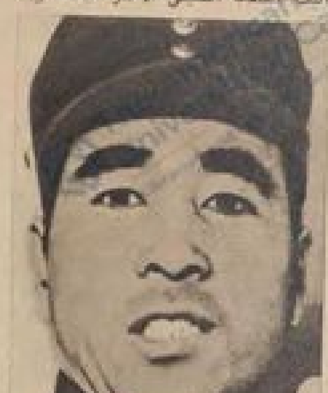

لن بياو
قائد ستمائة الف جندي صيني

شوتيه
قائد الصين الحمراء

ايزنهاور
القائد الامريكي

شوان لاي رئيس وزراء الصين الحمراء والى جانبه شوتيه القائد

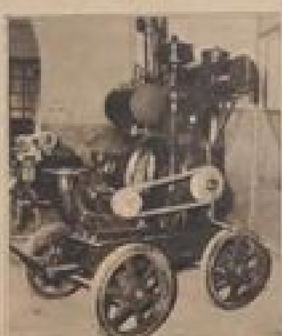

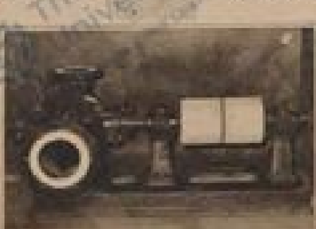

ماوتسي تونج يلقى خطبة على العالم من محطة موسكو وخوبغادر روسيا بعد توقيع المعاهدة

جيش قوى !

ولكن ، وعلى الرغم من هذا كله فان الصين الحمراء تشهد اليوم حكماً لم تشهده من قبل في تاريخها الحافل .. لقد استطاع ماوتسي تنج أن يخلق جواً من الاستقرار في البلاد من اقصاها الى اقصاها ! كما استطاع أن يخلق جيشاً قوياً كامل العدد والعدات استطاع أن يقف في وجه جيش الامم المتحدة في كوريا وأن يعرقل الخطط والمشروعات والأهداف التي يحارب الحلفاء من أجلها لتوحيد كوريا !

٣ ملايين جندى !

ان الجيش الاحمر في كوريا يسمونه بجيش تحرير الشعب الصيني .. ويكفي أن تعلم أن قوام هذا الجيش يزيد على ثلاثة ملايين جندي .. بل ان هذا الجيش الجرار لا تزال لغزاً غامضاً لم تستطع الدول الغربية أن تكتشف أسراره !

وقد حاول الغرب أن يكشف عن هذه القوة الخفية ! فلم يستطع احد أن يقدرها التقدير الصحيح . قال البعض أنها أقل بكثير مما نتصور . وقال البعض الآخر بل انها أقوى بكثير مما نتصور . ولكن ضابط امريكا برتبة كولونيل يدعى « روبرت ريج » استطاع أن يعرف الحقيقة .. حقيقة قوة هذا الجيش الغامض . فقد استطاع أن يراقب عن كثب الحرب الاهلية في الصين ! وقد اعتقلته القوات الشيوعية في العاصمة الحمراء مرتين . وخرج بعد ذلك ليكتب كتاباً بعنوان « قوات الصين الحمراء المقاتلة » .

ويعتقد النقاد أن هذا الكتاب قد وصف جيش الصين الشيوعية كما لم يستطع أن يصفه رجل من قبل !

واذا جمعنا المعلومات التي جمعها الرجل كلها عن جيش الصين الحمراء الى جانب المعلومات التي وردت في تقارير الصحفيين من جميع أنحاء الدنيا الذين شاهدوا بأعينهم كيف يقاتل الجيش الاحمر في الحرب الكورية .. اذا جمعنا كل هذا نستطيع أن نعرض صورة تكاد تكون الأصل الحقيقي لهذه القوة التي تحكم آسيا اليوم !

عصابة كبيرة !

لقد كان الجيش الاحمر في بادئ الأمر عبارة عن عصابة كبيرة لا تملك من الاسلحة الا هذا النوع الذي كان يستعمله الرجل البدائي في الدفاع عن نفسه ثم بدأت العصابة الكبيرة تجمع الاسلحة لافرادها وتحاول أن تجعل منهم فرقة منظمة !

ثم ظلت الحرب بينها وبين الصين الوطنية قائمة لمدة تزيد على ٢١ عاماً أعقبها بعد ذلك حرب ضروس بينها وبين اليابان استمرت أكثر من عشر سنوات

من هم قواد الصين !

وفي خضم هاتين الحربين المتعاقبتين تطور الجيش الاحمر . وأخرج رجالا عركتهم الشدائد وعرفوا الهزيمة وذاقوا نشوة النصر .. وهؤلاء هم قادة هذا الجيش الجرار اليوم ! ولقد استطاع هذا الجيش الكبير أن يقطع مسافة ٦ آلاف ميل في عام واحد على الأقدام !!

وفي عام ١٩٥٠ فقط وبمقتضى الميثاق الصيني — الروسي بدأ الجيش الاحمر في تزويد رجاله بالاسلحة الحديثة التي تمده بها روسيا . وفي كوريا وقف الجيش الاحمر أمام جيش قوى حديث لاول مرة !

١٥٠ الفاً فقط !

ومنذ عام واحد على وجه التحديد وعندما بدأت جيوش الامم المتحدة تصل الى شبه الجزيرة الكورية قبل أن تمتد قوات الصين الشيوعية التي شنت هجوماً خاطفاً على قوات الامم المتحدة تزيد على ٦٠٠ الف جندي . والواقع أن عدد هؤلاء الجنود لم يكن يزيد على ١٥٠ الف جندي صيني كان يقودهم الجنرال « لين بياو » . وقد كان هجوماً منظماً أذهل الجنرال ماك آرثر قائد قوات الامم المتحدة في ذلك الوقت والذي كان يقود جيشاً يزيد عدده على ٣٢٤ الف جندي والذي حدث أن « لين بياو » عرف مركز الضعف في صفوف الحلفاء فقام بهجومه الخاطف !

طوابير طويلة !

وفي الاستعراض العسكرى الكبير الذى اقيم في بكين في العام الماضي كانت هناك صفوف طويلة جدا من الدبابات الروسية الثقيلة ، واستطاعت طائرات الامم المتحدة في كوريا أن تشهد طوابير اخرى طويلة من السيارات المصفحة التي كان عددها يتزايد في كل يوم !

ومما لا شك فيه أن الجيش الاحمر قد منى بخسائر كبيرة في الحرب الكورية ولكنه في الوقت نفسه قد افاد فائدة كبيرة من هذه الحرب التي خاض غمارها

صورة من الطائرة لهونج كونج

نساء الصين الشيوعية في مظاهرة ضد معاهدة اليابان وكتب على اللوحة . عارضوا خطة امريكا لاعادة تسليح اليابان .

ماوتسي تونج يخطب ..

أقوى سيدات الشرق

صانعات الوزارات وصانعات الأزمات وصانعات الملايين

بريشة جميل

ان الشرق الاوسط منطقة تفور بالاحداث اليوم ، واذا طلب من احد الخبراء بالسياسة الدولية ان يعدد العوامل التي تؤثر في سياسة الشرق الاوسط واتجاهاته فان هذا الخبير قد يذكر : القوى الشعبية ، والفقر ، والاستعمار ، والاقطاع ، والبترول اوربما غير ذلك من العوامل الملتهبة المتفجرة بالثورة ولكن هذا الخبير لن يصل الى ان يذكر ان المرأة عامل من هذه العوامل .

ومع ذلك فالذين يعيشون في الشرق الاوسط ويدركون ما يجري فيه لا يستطيع الواحد منهم الا ان يسلم ان في كل ناحية من هذا الشرق الفوار الملتهب توجد يد رقيقة ناعمة تؤثر في الحوادث وتشارك في الاتجاهات والدفع الى اليمين او الى اليسار بقوة ضخمة تترك آثارها واضحة في الاحداث .

في كل ناحية من الشرق الاوسط توجد هذه الايدي الناعمة التي توجه وتؤثر وان اختلفت التوجيهات والتأثيرات لهذه الايدي الناعمة في كل مكان عنه في المكان الآخر .

ان بعض هذه الايدي الناعمة مثلا تتجه الى النفوذ السياسي لتهوى المانة الوزارات واسقاط الوزارات في هذا الشرق المهتز في وجه الاعاصير .

وبعض هذه الايدي الناعمة مثلا تتجه الى النقود المال فتجد اصابع الايدي الناعمة الرقيقة كأنها معدة للعب بالكدس في قبضة يدها اكواما فوق اكوام من عرق اللاجئين وكدهم في هذا الشرق الذي يعصره الفقر .

وبعض هذه الايدي الناعمة مثلا تتجه الى المشاركة في المحنة التي تطحن هذا الشرق فتجدها تحاول ما وسعتها الظروف المحلية ان تلمس بأناملها الرقيقة جراح بلادها في محاولة طيبة مخلصة للتخفيف حدة التوتر وآثار الظلام المطبق !!

وهكذا ... في كل مكان في الشرق الاوسط .

تختلف البلاد ، وتختلف الانامل الرقيقة ، وتختلف اتجاهاتها ، ولكنها موجودة وانما تؤدي دورها الكبير الهائل بنفس القوة سواء في اعماق الحريم ومجاهله او في اضواء الحياة الدولية وانطلاقها !

صانعة الوزارات

ان احدا لا يستطيع – مثلا – ان ينكر الدور الذي لعبته الاميرة اشرف بهلوي – شقيقة شاه ايران – في ازمة ايران .

وقد يختلف الرأي : هل اخطأت اشرف او اصابت ؟

ولكن الرأي لا يختلف ابدا في ان اشرف كانت عاملا مؤثرا

لقد كانت الاميرة اشرف – التي تجمع والدها رضا بهلوي ونابليون بونابرت .. مثلين عاليين في خيالها واحلامها .. كانت هي التي تشجع شقيقها الشاه على ان يلعب دورا ايجابيا في الازمة الايرانية

وكانت اشرف اول داعية متحمسة لفكرة توزيع اراضي الشاه على الفقراء

وكانت اشرف صاحبة الفكرة في تأسيس « سازمان شاهنشاهي » خدمات اجتماعي » وهي جمعية خيرية رأسمالها اكثر من مليوني جنيه تخدم في كل ميدان اصلاحي في ايران

وكانت اشرف هي التي اكتشفت الجنرال علي رزم اراه رئيس وزراء ايران الذي قتلته جمعية فدائيان اسلام وكان رزم اراه قبل ان تكتشفه اشرف مجرد جنرال في الجيش ابعدما يكون من السياسة ، ووجدت اشرف انه الرجل القوي الذي يمكن ان يواجه العاصفة المقبلة .. وسار رزم اراه في رعاية اشرف حتى وصل الى رئاسة الوزارة ثم اردته رصاص جمعية فدائيان اسلام من فوق المقعد الكبير الذي وضعته عليه اشرف !

ولمة عدد كبير من رجال السياسة في ايران يلتفون حول اشرف ويعملون معها بل وهناك سفراء كثيرون لايران في الخارج يكتبون عن الاحوال في العالم للاميرة اشرف اكثر مما يكتبون لوزير الخارجية الايرانية .

وواجهت اشرف بشجاعة حملة صحفية منظمة طوال الازمة الايرانية

وقف في البرلمان نواب يتهجمون عليها ودونما حدود يقفون عندها

وكانت الصور الكاريكاتورية التي تنشرتها في صحف ايران كفيلة بان تقدر الدموع غيظا من عيني اي رجل قوي ، ولكن اشرف لم تهتز

وظهر اسمها يوما في قائمة المرشحين للقتل بواسطة جمعية فدائيان اسلام ، ومع ذلك لم تكف اشرف عن النشاط

التلميذة الخجول

وارملة محسن البرازي في سوريا

لقد كانت فتاة خجولا ، تتوهج حمرة الخجل في خديها امام كل غريب

وكانت تلميذة بكل ما تحتمله الكلمة من صور ، ثم قتل زوجها مع حسني الزعيم في انقلاب سامي الحناوي المشهور

وتوقع كل الناس ان ينتهي امر التلميذة الخجول الى ان تبقى في بيتها مع النسيان ولكن ما حدث كان على عكس ما توقعه الناس

لم تذهب التلميذة الخجول الى النسيان وانما ذهبت الى « حماة » والى منطقة الشمال في سوريا والى اعماق عصبية الاكراد

ثم اطلقت صيحة الانتقام ، ونادت بالثأر للدم المسفوك ، في الارض التي رواها الدم المسفوك

ولم تكد تمر اشهر قليلة حتى تركت التلميذة الخجول منطقة الشمال وعصبية الاكراد وعادت الى دمشق

وعندما عادت اليها لم تكن تلميذة خجولا وانما كانت نمرة متحفزة

وفجأة قام اديب الشيشكلي بانقلابه المشهور ، وطار سامي الحناوي من دمشق الى السجن ، ثم خرج من السجن الى بيروت مجرد لاجئ سياسي لا حول له ولا قوة

واديب الشيشكلي هو ابن خالة التلميذة الخجول .. التي اصبحت نمرة متحفزة ، وهو ايضا من حماة ومن اعماق عصبية الاكراد

وتركت النمرة المتحفزة .. التي كانت تلميذة خجولا ، دمشق وظهرت مرة او مرتين في بيروت

ومرت ايام ...

وفجأة ذات يوم خرج سامي الحناوي – الذي حكم بالاعدام على محسن البرازي – خرج من البيت الذي كان يقيم فيه لاجئا سياسيا في بيروت ليركب الترام ، وتعقبه شاب مجهول ثم اطلق عليه الرصاص وارداه قتيلا على الفور

واتضح ان الشاب المجهول القاتل اسمه محمد البرازي ، واتضح انه من حماة ومن عصبية الاكراد ووصلت التلميذة الخجول التي اصبحت نمرة متحفزة الى بيروت في نفس يوم مقتل سامي الحناوي

واستقرت على شفتيها ابتسامة هادئة وهي تسمع كيف قتل سامي الحناوي ، وقالت عن القاتل :

– بارك الله في يده

ثم تنهدت وقالت :

– الآن ... استطيع ان استريح وان اربي الايتام الذين تركهم محسن البرازي .. لقد انتقم لأبيهم !

القاهرة في اسرائيل

وجولدا مايرسون في اسرائيل !

ان حياة جولدا مايرسون اشبه ما تكون بأسطورة خرافية ، ولجولدا في بعض الاحيان غرام عجيب بالاساطير !

كانت تلميذة لوايزمان ، وكانت دائما تنتصر انصار الكفاح والغش فيه الى اقصى حد حتى في اسوا الظروف والاحتمالات

وحملت جولدا مايرسون السلاح بيديها وحاربت سنة ١٩٣٦ ، ثم استقرت في الوكالة اليهودية تنظم وتشرف وترتب كفاح المرأة الاسرائيلية ودورها في المجهود الحربي .

وقامت جولدا باتصالات سياسية بالغة الاهمية

ولما حاولت اسرائيل ان تتصل بالمغفور له الملك عبد الله بن الحسين ، ذهبت جولدا مايرسون بأول رسالة ، وكانت تلك مغامرة اشبه ما تكون بالاساطير

تزيت جولدا بزي بدوي وسافرت ورائها جملا ثم تسللت من القدس تحت جنح الليل وعبرت الخطوط العربية الى الصحراء القاحلة الموحشة من وراء الخان الاحمر الى اريحا ثم الى الشونة حيث كان الملك عبد الله يقيم في قصره الشتوي .

ثم طرقت باب قصر الملك تحمل رسالتها

ولما عادت من مغامرتها العجيبة وجلست ازويها قالت للصحفيين :

– كنت واثقة اني لن امس بسوء .. اما في الطريق المفتوح فاني كنت استطيع ان اواجه اي خطر ، واما في قصر الملك فكنت واثقة ان الملك العربي لن يؤذي رسولا واكثر من هذا لن يؤذي امرأة

والدكتور وايزمان التلميذته جولدا مايرسون مغامرة اخطر فيما بعد

كانت روسيا قد بدأت تشك في نوايا اسرائيل واندفاعها الى احضان الولايات الامريكية ، ومعنى هذا ان الامم ستالين قد يغير سياسته تجاه اسرائيل ، التي نجحت في ان تجمع للمرة الاولى والاخيرة الشرق والغرب على تأييدها

واذن فان اسرائيل مهددة بخطر .. واذن – ايضا – فان وايزمان في حاجة الى دبلوماسي ممتاز يشرح لستالين حقيقة الاوضاع في اسرائيل .. ووقع اختيار وايزمان على جولدا مايرسون .. ونجحت جولدا من مغامرتها بملابس البدوي والجمل في الصحراء القاحلة ، الى مغامرة اخرى بملابس السفراء في ردهات الكرملين في موسكو !!

ونجحت (جولدا)

واحتاج وايزمان الى جهودها في مكان آخر وبعث لها يوما من تل ابيب يقول :

– لقد اخترتك وزيرة !

وعادت مغامرة الصحراء ، وسفيرة الكرملين ، وزيرة في تل ابيب

ارملة قائد الملة

والبيجوم لياقت علي خان في الباكستان ان ارملة « قائد الملة » كما يسمون زوجها في الباكستان هي اقوى شخصية في هذه الدولة الاسلامية الكبيرة

ومنذ ايام قليلة لمست سيدات العرب جميعا مدى قوة البيجوم لياقت علي خان لقد دعت الى مؤتمر نساء الاسلام في لاهور

واذا عقد مؤتمر نسائي في القاهرة فلن يحضره من رجال السياسة الا عدد محدود معظمهم من الساسة القدماء الذين يباشرون وجودهم السياسي بحضور حفلات الهيئات والاتحادات النسوية .

ومع التفاؤل الشديد ايضا قد يحضره موظف او اثنان من كبار صغار موظفي وزارة الشئون الاجتماعية !!

اما ما حدث في لاهور فكان شيئا مختلفا !

كان الحاكم العام للباكستان السيد محمد غلام مرتبطا باجتماعات بالغة الاهمية في العاصمة : كراتشي .

وكذلك كان رئيس الوزراء والوزراء وكبار رجال الدولة في الباكستان

ولكن من الذي يتكاسل عن حضور دعوة توجهها ارملة قائد الملة مهما كان العرض منها ..

وفي صباح يوم المؤتمر طار اسطول كامل من الطائرات تتقدمه طائرة الحاكم العام ، ثم طائرة رئيس الوزراء ، ثم عدد من طائرات اخرى تضم الوزراء وكبار رجال الدولة وطار الاسطول خمس ساعات كاملة من كراتشي الى لاهور ليحضر حفلة افتتاح مؤتمر نساء الاسلام

ووقفت ارملة قائد الملة تتكلم وتلقي خطبة الافتتاح

وذكرت زوجها في الخطبة وانحدرت من عينيها دمعة واختلج صوتها ..

وفجأة بدأت عاصفة من الدموع تجتاح القاعة الكبيرة

بكى محمد غلام الحاكم العام للباكستان، وبكى رئيس الوزراء ، وبكى جميع الوزراء ، وبكى كل رجال الدولة ..

ولم ينقطع البكاء طوال وقوف ارملة قائد الملة للكلام

ولما انتهت خطبتها وقف الجميع لها .

وفي المساء – وكان محمد غلام على موعد هام في كراتشي – ركب الحاكم العام طائرته .. خمس ساعات اخرى قاصدا الى العاصمة كراتشي

فوق ذلك الجبل الاشم

والسيدة نور الخوري قرينة فخامة السيد بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان ؟

ان كل من في بيروت وخارج بيروت يعلم مدى القوة الهائلة التي تتمتع بها قرينة رئيس الجمهورية ، انها من الاسم القوي وراء زوجها ، ومن الاسم القوي في ظلال الجبل الكبير .. لبنان

تأثير لاجيال مقبلة

وصاحبة العصمة السيدة زينب الحكيم

ان صفحات كاملة من تاريخ الشرق الاوسط سوف تشملها عندما يكتب تاريخ الشرق الاوسط بصراحة وجلاء ، وتتحدث عنه بحكم كونه تاريخا ، كل العوامل التي تعرض نفسها عليه وكل ابطاله احياء ، وكل حوادثه ساخنة تنبض بالحياة

ان عصمتها لعبت في تاريخ مصر دورا سوف تظل اجيال مقبلة من مصر تتأثر به وبتفاصيله

لقد بدأت فدخلت في حياة صاحب المقام الرفيع زوجها

ثم امتد دورها فشمل حزب الوفد

وعن طريق حزب الوفد اصبح دورها هاما ، اركان مصر جميعا وعصمتها الآن في ازمة نفسية ، ولقد قالت منذ اربعة ايام – انها تضايقت من هذا البلد حتى لتود لو انها هاجرت منه الى الابد

ولكن دور صاحبة العصمة لن يغادر البلد .. لن يغادروه ولا بعد اجيال طويلة لان تأثيره امتد الى اعماق الاعماق !

سيدة وراء التقدم

والامبراطورة منن في الحبشة

ان جلالتها – سليلة اسد يهوذا – تقوم بدور كبير في كل ناحية من نواحي التقدم في اديس ابابا

والمستشفيات في الحبشة ليس لها راع الا الامبراطورة منن

وفي اديس ابابا مثلا معهد سويدي للابحاث ؛ ويفاجأ العلماء السويديون كل يوم بصاحبة الجلالة تدلف الى معاملهم تجوس خلالها وتقف امامهم ساعات طويلة وهم يجرون هذه التجارب !!

وتقف الامبراطورة في الحبشة وراء تشجيع كل عمل جديد ..

وجاء يوم ارادت فيه جلالتها ان تشجع اتجاه الاحباش الى صناعات جديدة ، وبدأت حملة لذلك . واكثر من هذا بدأت جلالتها تهتم بفنادق اديس ابابا وتبحث من يفتش عليها لتكون دائما مريحة نظيفة معدة لاستقبال الاجانب الذين قد يزورون الحبشة .

مليون جنيه هدايا كل سنة

وتتمتع صاحبة الجلالة « ام طلال » بنفوذ كبير في المملكة العربية السعودية وجلالتها هي والدة الامير طلال السعودي – وسموه من احب ابناء العاهل العربي الى قلب والده –

واكثر زوجات جلالته فهما له هي الملكة ام طلال ، وهدايا جلالته اليها كنوز لا تقدر بثمن

ولا تقل هدايا ... الجلالة ام طلال ... جنيه واكثر ... في حريم الملك ... الجلالة ام طلال ... فيها جسلالتها ... ستائر سوداء ... من مائة رطل ... وحل لتحيل ال...

سيد...

وفقد الشرق ... كانتا من اشخص... اولاهما صاحب... الملكة السوداء ... الاردنية وكانت ... الطعام الحجازي ... الملك عبد الله ... تأثير هائل ... فلما ذهب – ... توارى نفوذ الملك... وتركز في ال... تعيش فيه

والثانية هي ... شقيقة صاحب ... باشا امام الحش...

وكانت الشر... الاهل الى كل ... وحدها تستطيع ... وتعصبها با... تأثيرها في ... عميا ..

والتوفيت الش... مصر بوفاتها ...

جهارا نهارا ...

. . . .

. . . .

ثم لمضى ... فورانها العجيب ... بالغيم واللهيب ... واللهيب ما ز... ناعمة تؤثر ... الاحداث !!

قرينة لياقت علي خان .. ولياقت علي خان .

لورا الخورى

حرم محسن البرازى

امبراطورة الحبشة

زينب الوكيل

شم النسيم..!

الاستفتاء الثالث لآخر ساعة

أفكار لمصر

هذه هى افكار المصريين من اجل مصر لقد استجاب آلاف القراء لآخرساعة فيما اعلنت من استفتاء « أفكار لمصر » .. وتلقى قسم الاستفتاء بآخرساعة الاف الرسائل تنبض الهما بالحركة والحياة والحب الخالص والوفاء العميق لمصر ...

الاف المشروعات لكى تكسب مصر الملايين ...

والاف المشروعات لكى توفر مصر الملايين ...

والفكرة فى العصر الحالى ــ الفكرة البناءة الانشائية ــ لها قيمتها ولها ثمنها ... ان جميع مظاهر الحضارة ومعالم المدنية ولدت كلها أفكارا ـ مجرد افكار ـ فى رؤوس بعض الافراد .

وكل هذه الحياة التى تحيط بنا اليوم ... جميع عناصر حياتنا ... فى طبقات السماء ، وفى باطن الارض ، وفى المصانع وفى المنازل ، وفى معارك القتال وميادين السلام ... كل هذه الحياة نبعت من العقول ، وخرجت مع خفقات الخواطر ...

افراد قلائل شعروا بحاجة المجتمع الذى يعيشون فيه ... ففكروا من اجل هذا المجتمع . وتلقف المجتمع هذه الافكار وتبناها .. واخرجها من حيز الفكرة المجردة الى حيز الواقع الذى هذه هى قصة كل اختراع ، وقصة الاحجار التى ترتفع بعضها فوق بعض لتبنى صرح مدنيتنا الحديثة ...

ومنذ فكرت آخر ساعة فى استفتائها الاخير ارادت له ان يكون استفتاء من نوع جديد ...

ولم تكن آخر ساعة فى حاجة الى ان تفكر طويلا ... ان جميع اعداد آخر ساعة فى الثمانية عشر عاما الماضية تتحدث كثيرا عن حاجتهم الى الاصلاح ... حاجتها الى نهضة اجتماعية واقتصادية ترتفع بالمصريين الى حياة انسانية كريمة ...

لذلك كله توجهت آخر ساعة الى قرائها لكى يسيروا معها ... يسيروا مع مصر الشابة الفتية وهى فى طريقها صاعدة ... صاعدة نحو القمة ...

واعلنت آخر ساعة انها تريد أفكارا لمصر ... أفكارا تمهد لها الطريق ... طريق الصعود ...

ولم يمض على خروج العدد يوم واحد ... حتى ظهرت لآخر ساعة حقيقة رائعة ... لقد كان جميع القراء ينتظرون هذا الباب كى يفتح امامهم .. كانوا جميعا يفكرون من اجل مصر ... والحقيقة التى تكشف لآخر ساعة هى ان استفتاءها لم يدفعهم الى التفكير لانهم جميعا كانوا يفكرون اصلا ... ولكن الاستفتاء كان اشبه بباب واسع رحب فتح على مصراعيه امام افكار الالاف ... وتدفقت الافكار تتزاحم وتتسابق لكى تظهر على صفحات آخر ساعة .

ان آخر ساعة تبدأ هذا الاسبوع فى نشر الافكار التى يختارها قسم الاستفتاء من بين آلاف الافكار التى يعكف على فحصها ودراستها خبراء القسم ومحرروه .. وستنشر آخر ساعة خمسة افكار كل اسبوع .

وليس معنى ظهور هذه الافكار الخمسة هذا الاسبوع هو انها الفائزة ، أو انها افضل ما قرأها الذى سينشر بالتوالى فى الاسابيع القادمة ... فترتيب النشر لا يعنى ترتيب الافضلية اطلاقا ...

والافضلية ستقررها اللجنة المختصة وآخر ساعة تقدم هذه الافكار ... تقدمها لمصر من أجل بلادهم ... الى المسؤولين ، وتطالبهم ببحثها ودراستها ... ثم تطالبهم بالتنفيذ .. وستقف آخر ساعة وراء كل فكرة تقدمها ستقف وراءها وتدفعها حتى تصبح واقعا ملموسا .

ان آخر ساعة تتوقع أن تشكل كل وزارة لجنة ... لجنة مختصة لبحث الافكار التى تهم كل وزارة وتدرسها ... وتطالب آخر ساعة بأن تكون هذه اللجان من نوع جديد ... نوع جديد لا يؤمن بالورق واللفات والتوقيعات .. وانما يؤمن بالمشروعات ويؤمن بالتنفيذ ...

وبعد ... فان آخر ساعة لا تنتهى رسالتها عند تقديم هذه الافكار على صفحاتها ... بل ان هذه الرسالة تنطلق منها لتبعث هذه الافكار الى ان تصل الى غايتها من طريق مصر ، الشابة الفتية الصاعدة ... نحو القمة

وهذه هى الافكار الخمسة لهذا الاسبوع ...

— ١ —

الاسم : السيد محمد جاد

السن : ٤٢

الوظيفة : مفتش ادارى بمصلحة الملاحة ...

فكرة توفر لمصر

ان الثمن الاجمالى لما تستورده مصر سنويا من الصينى والخزف والزجاج يكفى لشراء المصانع والآلات اللازمة لصناعة هذه السلع محليا فى مصر ... خاصة ان موادها الخام وعناصرها الاساسية متوافرة ــ من حيث الكثرة والجودة ــ فى التربة المصرية .

اما ما يفرض على استيرادها من رسوم الجمارك فيمكن تعويضه بما يفرض على رسوم انتاجها محليا .

فكرة تكسب لمصر

ان عدد المصريين طبقا لما هو مدون فى بطاقات التموين يزيد على ٢٤ مليون نسمة .

فماذا لو فرضنا خمسة مليمات على كل فرد يدفعها عند شراء مواد التموين وسميناها ضريبة (الوطن)

ان هذه الضريبة السهلة الميسورة ستوفر لنا الملايين التى يمكن استغلالها فى اصلاح الاراضى وتصنيع البلاد

— ٢ —

الاسم : كمال نور

السن : ٣٨

المهنة : مهندس معمارى

فكرة توفر لمصر

فى القاهرة اكثر من ٣٥٠٠٠ سيارة . تزدحم بها الشوارع والميادين طول النهار وجزءا من الليل .. واصبح ـ انتظار هذه السيارات يواجهون مشكلة صعبة الحل فى ايجاد مكان الانتظار .

والحل الذى تفكر فيه دول اوروبا وامريكا لهذه المشكلة هو انشاء شوارع تحت الارض او فوق سطحها .. ولكن نفقات انشاء هذه الشوارع الباهظة تحول دون التنفيذ .

ولذلك أقترح تشكيل لجنة فى مصلحة التنظيم تكون مهمتها دراسة كل طلب يقدم للحصول على رخصة بناء عمارة فى احياء القاهرة التجارية الهامة ... والغرض منها هو تخصيص الدور الارضى من هذه العمارات الجديدة لانتظار السيارات فى الداخل .. وبذلك تخلو الشوارع من السيارات المنتظرة على جانبيها وتحل مشكلة المرور .

فكرة تكسب لمصر ..

ان حى الزمالك يواجه فى الناحية الغربية حى بولاق ، وفى الناحية الشرقية حى امبابة .. وهى احياء وطنية فقيرة مهملة .

وبالرغم من أن جميع هذه الاحياء متقاربة وتقع فى منطقة واحدة الا ان سعر الارض فى الزمالك يزيد بكثير على سعر الارض المواجهة والقريبة فى بولاق أو امبابة .

والعوامل التى تخلق هذا الفرق فى السعر هو التخطيط الصحى المنظم والبناء على مسطحات كبيرة فى الزمالك ، بينما البيوت المتهدمة والعشش تتزاحم وتتلاصق فى امبابة وبولاق .

ولذلك اقترح أن تنزع الحكومة ملكية هذه الاحياء الفقيرة وتقوم بمسحها وتخطيطها من جديد بطرق حديثة صحية سليمة وعلى أساس قطع كبيرة من اراضى البناء تصلح للعمارات التجارية الكبيرة .. وقطع أخرى للبيوت الصحية والفيلات ... وبذلك يرتفع سعر الارض فى هذه الاحياء ..

وتقوم الحكومة بمنح قطع الارض الجديدة الى الملاك الاصليين وتساعدهم على بناء منازلهم الجديدة وذلك بفرق الثمن الذى ستحصل عليه من بيع التخطيطات الجديدة بسعر اعلى

— ٣ —

الاسم : بليغ بن خليل

السن : ٣٤

الوظيفة : مهندس مشروعات رى القنا

فكرة توفر لمصر

فكرة لرصف الطرق لا تتكلف سوى ٥ ٪ من تكاليف الرصف بالاسفلت أو الخرسانة ..

فى صحارى مصر الرملة مشبعة باملاح طبيعية لها قدرة على امتصاص الرطوبة من الجو .. فاذا فرشت الطرق الزراعية بطبقة منها سمكها ٦ سم . وضغطت هذه الطبقة على الطريق تماسكت واصبحت اقوى من الاسفلت ، ويمتاز عليه بانها لا تثير التراب عند مرور السيارات لرطوبة سطحها طول النهار .

ولقد تمت بتنفيذ هذه الفكرة فعلا ـ بمعاونة مصلحة الطرق ـ على طريق اسوان حيث رصف ٢ كيلو متر منذ سنة وحالتها ما زالت حسنة للغاية .

وقد اقتنعت مصلحة الطرق بالتجربة وستقوم برصف ١٠٠ كيلو متر لن تكلف الدولة سوى ٢٠٠٠٠ جنيه بينما لو رصفت بالاسفلت أو الخرسانة فستزيد تكاليفها على ٢٠٠٠٠٠ جنيه

فكم من الملايين توفرها مصر لو عممت هذه الطريقة فى رصف الاف الكيلومترات من الطرق الزراعية غير المرصوفة ؟

فكرة تكسب لمصر

تنمو الحشائش المائية فى الترع والمصارف فتحول دون وصول الماء الى الزراعة .

وتنفق وزارة الاشغال الاف الجنيهات سنويا لقطع الاطراف العليا لهذه الحشائش وتترك جذورها فيزيد ذلك من قوة نموها وتزداد الترع اختناقا بها .

وقد اخترعت جهازا تحرق جذور تلك الحشائش واقتلاعها ، وتمت تجربته فى مصرف المحيط بامبابة فى الاسبوع الماضى بحضور وكيل وزارة الاشغال وكبار موظفيها الذين ابدوا جميعا اعجابهم بقدرة هذا الجهاز

واعتقد ان تعميم استعمال هذا الجهاز منذ الان الى مجىء الفيضان سيوفر الاف الجنيهات على وزارة الاشغال وسينقذ المحصولات من الهلاك بسبب العطش لان الاعشاب المائية تقف حائلا بينها وبين الماء .

— ٤ —

الاسم : تمام حسن عمر داود

السن : ٣٢

المهنة : عضو بعثة فى لندن

فكرة توفر لمصر

اقترح تقييد استيراد الكماليات كما هو متبع فى كبار دول العالم ، وكذلك تحديد المبالغ التى تخرج من مصر .

فكرة تكسب لمصر

هناك مشروع اسمه منخفض القطارة نائم على الرف لان هناك شكا فى ان هذا المنخفض دون مستوى البحر

ولكن من المؤكد ان منخفض القطارة دون مستوى النيل . فلماذا لا تمد ترعة العمودية الى هذا المنخفض حتى تغطيه بالماء لمدة خمس سنوات متوالية .

ثم يترك المنخفض حتى يجف الماء فيه وترسب على سطحه طبقة من الطمى تصلح للزراعة

ان مساحة هذا المنخفض تساوى مساحة الوجه البحرى ... وبذلك ستتضاعف مساحة الاراضى المزروعة فى مصر .

— ٥ —

الاسم : احمد فؤاد السيد فائق

السن : ١٦ سنة

المهنة : طالب توجيهى

فكرة توفر لمصر

لو انقصنا طول السيجارة نصف سنتيمتر فيصبح طولها ٦٫٥ سم بدلا من ٧ سم لاستطعنا توفير ٦ ملايين جنيه فى السنة الواحدة ... لأن عدد المدخنين يقدر بثمانية ملايين يدخن كل منهم فى المتوسط ١٠ سجاير يوميا يبلغ متوسط ثمن السيجارة ٣ مليمات .

فكرة تكسب لمصر

اضافة خمسة قروش ضريبة على كل زجاجة خمر تدخل مصر .

الأسبوع وقضاياه

... وانتهى مشروع الصلح!

جمعة محروس ورئيس المجلس العرفي

عويس دياب ..

قرني دياب ..

لم تكن هــــذه هي المرة الاولى التي يختلفان فيها . فقد استمر زواجهما اكثر من خمسة عشر عاما ..

ولكنها في هذه المرة لسبب لا يعلمه احد ، قررت مغادرة البيت ، وفي صحبتها ابنتها .

وعاد قرني من الخارج ليجد البيت خاويا ، فاستبدت به الدهشة ، وانطلق مسرعا الى بيت قريبه ونسيبه جمعه - شقيق الزوجة - يسأل عن زوجته ..

وقابله جمعه متجهم الوجه ، واجاب على سؤاله في برود قائلا : انها جاءته غاضبة وانها ستظل في بيته معززة مكرمة ولن تعود اليه ابدا .. !

وازدادت دهشة قرني ، ووقف مذهولا لا يعرف كيف يتصرف ..

وفجأة قفزت في ذهنه فكرة .. فدار حول البيت ورفع عقيرته مناديا ابنته - زوجة جمعه - واطلت الاخت .. فقال قرني :

- تعالى حالا احسن اهلك يموت !

وانطلقت تسابقه ملاءتهـــا ودلفت مسرعة .

وهيئة

وفي البيت اكتشفت الاخت ان القصة - قصة موت الام - ملفقة ..

وجلس قرني يروى لها ما حدث وختم حديثه قائلا :

- وانتي حتستنى هنا لحد ما ترجع مراتي !

واسقط في يد الزوجة التي غادرت بيت زوجها خلسة .. ولكنها استسلمت للامر الواقع .

وسيط

وسمع محمد محسب ابن عم الطرفين بالخلاف ، فاسرع يجتمع بكل منهما على انفراد وعتب عليهما هذه التصرفات التي لا تليق بأبناء أسرة واحدة ..

واقترح عقد مجلس صلح عائلي يحضره الجميع لتصفية الجو ..

ولكن كلا منهما أصر على موقفه .. وقال قرني انه على استعداد لحضـــور المجلس على شرط ان ينتهي بالطلاق !

ونزل محسب على رغبة الطرفين ..

خمسون جنيها غرامة

وفي اليوم المحدد ، اجتمع الجميع في منزل محايد وجلسوا يناقشون التفصيلات وتطورت المناقشة وبدأت الالفــاظ الملتهبة تتناثر في سماء الحجرة ..

فتدخل محسب مقترحا توقيع غرامة قدرها خمسون جنيها على من يخطئ في حق الآخر اثناء المناقشة .

ووافق الطرفان ووقعا الاقتراح .

اين قسيمة الزواج

وفجأة اكتشف المأذون ان عقـــد الزواج ليس معه وان عليهم الانتظار حتى اليوم التالي ليتمكن من احضـــارها من المحكمة .

وهنا قال محسب

- اذن نصفي المسائل الليلة ونترك الاوراق الى الغد

وقال قرني

- البنت تكون عندى ..

ورد عليه جمعه

- بعيد عن شنبك ..

واحس محسب ان الزمام يوشك ان يفلت فاسرع يقول :

- احنا مش عايزين قلة ادب .. اتكلموا كويس !

وكان هذا آخر ما قاله محسب .. فقد ثارت الحجرة كلها فجأة ..

وعند ما هدأت الثـــورة كان محسب ملقى على الارض يلفظ انفاسه الاخيرة برصاصة من بندقية قرني .. !

ولم يكتف عويس - اخو قرني - بذلك بل اعتداه هو الآخر برصاصة قضت عليه وانتهى مشروع الصلح !

الميناء الكبير يشكو الفوضى!

الاسكندرية - مكتب « آخر ساعة » :

ميناء الاسكندرية ..

تلك الميناء المترامية الفسيحة .. ثاني موانئ البحر الابيض الكبير ..

والمقياس الحساس للاقتصـــاد المصري كله .. من الذي يديرها ؟

كيف تمضي فيها الحياة ؟؟ من هم الرجال الذين يكمنون خلفها ؟ ماذا يفعلون ؟ ..

قصة الميناء ..

.. لقد عاصرت تلك الميناء عهود اليونان والرومان ومن تلاهم .. وشهدت حضارات تنبثق واخرى تزول .. ولكنها ظلت كما هي - حتى اليوم - تؤدي رسالتها لمصر دون ان يتغير فيها شيء جوهري .. نفس الارصفة العتيقة الممتدة مسافة ثمانية كيلومترات ابتداء من الدخيلة غربا حتى رأس التين شرقا .. ونفس الهبات التي منحتها لها الطبيعة لتجعل منها ميناء مثاليا .. ونفس المداخل الطبيعية السهلة التي يمكن ان ترتادها السفن في اشد الليالي ظلاما .. ونفس المنارة المرتفعة التي تعكس اضواءها من قديم الزمان ..

.. ومن قديم الزمان لم تشهد الميناء اي تحسين جوهري أدخل عليها .. فقد كانت الميزات الطبيعية التي تتمتع بها تغنيها دائما عن كل اصلاح ..

العمالقة .. حراس الميناء

وجاء يوم وصلت الميناء فيه الى حالة من الفوضى الادارية ليس من السهل وصفها .. كان الموضوع الواحد يتنازع اختصاص البت فيه اكثر من عشر مصالح كلها متشابكة الاغراض والاهداف ..

وفي ديسمبر ١٩٤٨ ، ادرك مجلس الوزراء خطورة الحال التي ينطوي عليها ذلك التشابك الاداري والمصلحي .. فاصدر قرارا بتشكيل لجنة تسمى لجنة « سلطة الميناء » يوكل اليهــا امر البت في كل المسائل المتعلقة بشئون الميناء .. وقالت مذكرة تشكيل اللجنة انه نظرا لان التجارة سواء لمصادر ام ترانسيت هي المهنة الاولى لميناء الاسكندرية ، فقد رأى مجلس الوزراء اسناد رئاسة اللجنة الى مدير عام مصلحة الجمارك

.. ان العمالقة الذين يحرسون الميناء - اعضاء هذه اللجنة - هم بخلاف الرئيس - مدير الموانئ ومحافظ الاسكندرية ومدير مصلحة التجارة ومدير الحجر الصحي وقائد السلاح البحري ورئيس اقسام الحركة بالقطارات ومندوب عن بلدية الاسكندرية ورئيس غرفة الملاحة الدولية

وتتركز اختصاصات العمالقة حراس الميناء .. في مراقبة تنفيذ القوانين واللوائح والاوامر ، في كل ما يتعلق بالسلطات والمصالح المختلفة بالميناء .. وانجاز اللازم نحو سلامة وصيانة الجهود ودراسة جميع المشروعات والاقتراحات المتعلقة بتوسيع الميناء ، والنظر في جميع الشكاوى والمسائل التي تحال اليها بموجب اوامر من وزير المالية ، او مدير عام الجمارك ..

وتجتمع هذه اللجنة بشكل دوري ، على الا يمضي بين كل اجتماع وآخر مدة تزيد على شهرين .

الفوضى .. من جديد

.. ولكن اللجنة التي امر بتشكيلها مجلس الوزراء لحسم شئون الميناء بصفة قاطعة ، اخذت تتمدد وتتشعب وتضم اعضاء جددا .. فضموا بوليسا من الجوازات .. وآخر من مصلحة السياحة ، وغيرهما .. وتضاربت الاختصاصات من جديد .. وعادت الحال الى ما كانت عليه : التشابك المصلحي بين الاعضـــاء الممثلين لمختلف المصالح !!

ناقوس الخطر

.. وكل هذا يحدث في الوقت الذي كان يجب ان تمضي فيه الميناء وفق سياسة مرسومة محكمة ، تكفل لها الازدهار والوقوف امام تيار المنافسة الذي تثيره اسرائيل ..

فان التقريرات السرية التي ترد الى الجهات الرسمية المختصة تدق ناقوس الخطر ..

والحقيقة السافرة التي تحملها تلك التقريرات هي ان اسرائيل تجد وتعمل ولتجرى عمليات التوسيع الضخمة في موانيها وتغرى بيوتات التجارة البحرية بعمليات الترانسيت التي اشتهرت بها الموانئ المصرية

.. ثم هي لا تكتفي بهذا فقط .. بل تمون السفن باسعار تقل عن الاسعار في داخل بلادها تشجيعا منها على الرسو في موانيها وذلك برغم ضآلة امكانياتهـــا الاقتصادية حتى لقد اصبحت موانئ اسرائيل تتمتع بقسط وافر من احترام الدول .. هكذا تؤكد التقـــريرات السرية ..

ماذا يقول العمالقة ؟

وحملت « آخر ساعة » قصة الميناء الضائعة بين الف يد متخصصة .. وحملت مع القصة مضمون التقريرات السرية .. ومضت تسأل من صادفتهم من العمالقة حراس الميناء ..

قال سعادة محمد سعيد بك مدير عام الجمارك ورئيس لجنة سلطة الميناء : ان اللجنة كان في استطاعتها ان تنجز اعمالا اضخم مما انجزت لو اعطيت لها السلطات الكافية

.. انني اود من صميم قلبي ان تتسع حركة الميناء وتزدهر وتقوى امام المنافسات .. ولكن كثرة الاختصاصات وتضاربها يعوقان التقدم دائما ..

واضاف سعادته : واني لارجـــو - بوصفي رئيسا للجنة - ان تعطى هذه اللجنة السلطة التنفيذية الواسعة والمطلوبة .. فان جميع البلاد الاوربية بلا استثناء تمنح لجان الميناء سلطات واسعة ، وتخصص نشاطها بميزانية خاصة ، وتجعلها تابعة لرئاسة مجلس الوزراء مباشرة ، فيدرس المجلس قراراتها ثم يوزعها على الوزارات المختلفة لتنفيذها كل في اختصاصها ..

مطلوب اختصاصات

وثمة عملاق آخر من العمالقة حراس الميناء .. يشكو فوضى الاختصاص ..

.. يقول الاميرالاي محمود بك قدري رئيس حرس الجمارك وعضو اللجنة .. ماذا نستطيع ان نفعل ؟ ان حرس الجمارك يقوم بالعمالة الضخمة ليس في هذه الميناء وحدها .. بل في جميع جمارك القطر .. غير ان ثمة سلطات اخرى تحد من نشاطنا ، لتضارب الاختصاص .. مثال ذلك .. بوليس الميناء .. فان هــذا البوليس مكلف فقط بمراقبة البواخر والصاعدين اليها .. وهي مهمة كان المنطق يقضي بان نؤديها نحن .. فان حراسة المخازن الجمركية والسواحل داخل الموانئ - وهذا صميم اختصاصنا - مرتبطة كل الارتباط بالبواخر والصاعدين اليها والنازلين منها .

.. والاختصاص ايضا !

ويقول البكباشي احمد عبد الباقي مفتش بوليس الجوازات : ان بوليس الجوازات عليه مراقبـــة كل ما يختص بصعود الاشخاص الى البواخر وهبوطهم منها .. والى هنا والامر سهل واضح .. لكن المتاعب تبدأ في حالات ضبط المخالفات .. فان الاختصاص يتشعب ميتلة بين الجوازات .. وبوليس الميناء .. وحرس الجمارك ، ويصبح المخالف فريسة لالاف اجراء واجراء !!

ويقول الصاغ محمد شفيق من بوليس السياحة : ان بوليس السياحة بالميناء مكلف بالسهر على خدمة السياح .. ولكن الاجراءات المعقدة وتنازع الاختصاصات بين مختلف الادارات في الميناء تعرقل جهود هذا البوليس ، وتجعـــل منه

الصاغ محمد احمد شفيق

البكباشي احمد عبد الباقي

محمد سعيد بك .. مدير الجمارك

عبد الوهاب .. رئيس البوغازية

ميناء الاسكندرية .. ثاني موانيء البحر الابيض

قتل أمه واخته وفقد عقله لأنه كان فى حاجة إلى ٥ قروش

— ادينى خمسة صاغ يا أمى ..
— منين .. احنا بنجيب من بير !
— يعنى ايه ؟
— يعنى تشوف لك شغلة .. بدل ما انت قاعد كده ..
— طيب والله يا أولاد (... الاوريكم لمطلبكم ..

ودار تمحى حول نفسه كأنما يبحث عن شيء يضرب به أمه ..

فاسرعت شقيقتاه تتدخلان فى النزاع .. وراحتا تهدئان ثائرته وتلومانه على سب والدته ..

وقالت احسان :

يعنى ده جزاءها اللى بتصرف عليك وانت راجل طويل عريض ..

— وانتى كمان مش عاجبك ..

وفى هذه المرة لم يبحث فى الحجرة عما يضربها به ، بل انطلق مسرعا الى حجرته وعاد ومعه عصا غليظة ، انهال بها على رأس الأم حتى سقطت مضرجة بدمائها ..

ثم استدار يلوح بها كالمجنون ذات اليمين وذات الشمال ، ليبعد الاختين عن الأم . فلما اسرعت احسان الى مساعدة امها انهال عليها هى الاخرى بالعصا حتى سقطت الى جوارها

وعندئذ فقط غادر البيت مسرعا ..

خمسة عشر يوما فى القصب !

واسرعت الاخت الثانية لتبلغ العمدة الذى أسرع بدوره الى البيت ليجد الأم وابنتها قد فارقتا الحياة ، فأبلغ البوليس ..

وبدأ البحث عن تمحى فايز ...

واستمر ذلك خمسة عشر يوما ..

واخيرا عثروا عليه فى غيط قصب فى بلدة بردبس المجاورة ..

وسأله وكيل النيابة :

— وقضيت المدة دى كلها فى غيط القصب ؟
— ايوه ..
— من غير أكل ؟

وانفجر تمحى ضاحكا .. وظل يضحك اكثر من ربع ساعة .. ثم وضع أصبعه فى فمه وراح يمصه كما يمص القصب !!

واحال وكيل النيابة تمحى الى الطبيب الشرعى .. لقد جن الابن القاتل !!

شيئا وهميا لا قيمة له .

٠٠ أما مصلحة الموانى والمنائر - صاحبة الميناء - فانها حائرة لا تدرى ماذا تفعل وسط كل هذا الضجيج .

يقول احد الكبار فى المصلحة : ان ميناء الاسكندرية منكوبة بفوضى لا مثيل لها . لأن المسئولية ليست محصورة فى جهة واحدة معينة .. بل هى مشاعة بين اكثر من عشرين جهة !

البحث عن المنطق !

٠٠ ان قرار مجلس الوزراء الصادر فى ديسمبر ١٩٤٨ يقضى بأن يكون رئيس لجنة سلطة الميناء والمشرف على اعمالها هو مدير عام مصلحة الجمارك .

ولكن مجلس الوزراء عاد - ومنذ ثلاثة شهور فقط - ليساهم فى ايجاد نوع من المسئولية على الشيوع لن تحسن حال الميناء تقدما ولا استقرارا ٠٠ فقد قضى قراره الجديد بأن يكون لمدير عام السلاح البحرى سلطة الاشراف على اعمال لجنة الميناء !! بل واكثر من هذا ٠٠ نص القرار على وجوب تأليف ادارة خاصة بالسلاح البحرى تسمى « الادارة البحرية » تكون مهمتها المحافظة على سلامة الميناء من الاخطار وتنسيق المجهودات التى تبذلها المصالح والهيئات !!

٠٠ كل هذه الفوضى المنظمة بقرارات . والمراكب تجد وتعمل وتوسع مواعيها فى مناقشة مجنونة ، بينما العماليق ٠٠ حراس الميناء الغافلة ٠٠ يقرأون التقريرات السرية كل يوم ، ثم يقفون بها جانبا بلا مبالاة ٠٠ لينطلق كل واحد منهم بعد ذلك فى تفكير عميق باحثا ٠٠ عن اختصاص جديد !!

امين الخطيب باشا

الاميرالاى محمود حافظ قدرى

الهارب .. من الفتنة !

انتهى من صلاة العصر ، وقراءة الورد ، وفجأة تملكته رغبة جامحة فى الخروج من البيت ..

أحس انه يريد الهرب .. من البيت .. والحر .. ومن الافكار المحمومة التى اقتحمت حجرته فى أيام موجة الحر الأخيرة ..

فاقنع نفسه اخيرا بان الخروج بضع دقائق على شاطىء النيل ، ليس أمرا منكرا ، وانه خير الف مرة من البقاء فى البيت فريسة لهذه الافكار ..

وبعد لحظات كان يذرع شاطىء النيل فى خطى حالمة ، وهو يركز تفكيره فيما حوله من مفاتن الطبيعة ، متعجبا من قدرة الله ..

شيء غريب !

ومضت بضع دقائق وصلاح مستغرق فى تأملاته ..

وفجأة ، التقطت اذنه ضحكة عابثة مثيرة .. فلوى عنقه فى الاتجاه المضاد ، وراح يحث السير هربا من الفتنة ..

ولكن الصوت طارده :

— انت خايف منى والا ايه ؟

وبالرغم منه تحرك رأسه فى اتجاه الصوت ، ووقعت عيناه على الوجه العابث ..

وغمزت له الشيطانة بعينها قائلة :

— ماتخافش .. انا مش حلوة ؟

يا شاويش !!

واسرعت العابثة تدس يدها فى يده .. ولذ لها أن تثيره ، فازدادت به التصاقا واستطردت تقول :

— بس كلمنى .. عليك ذوق !

وفجأة .. وبلا تردد دفعها صلاح وجرى مسرعا صوب جندى البوليس ، وراح يروى له ما حدث

ودهش الجندى . ووقف ينقل بصره بين الشاكى والفتاة المستغرقة فى الضحك لحظة ، ثم تقدم منها قائلا :

— مالك وماله ؟
— مش شغلك !
— مش شغلى ازاى ؟ طيب تعالى معاى على القسم ..

وانتهت الدعابة الصغيرة أمام الاستاذ محمد حجازى وكيل نيابة بولاق ..

وقال جندى البوليس : ان سيدة ابراهيم اعتدت عليه هو الآخر — بالضرب ! — عندما حاول اصطحابها الى القسم ..

وقدم وكيل النيابة سيدة الى المحاكمة بتهمة تحريض صلاح رمضان أبوشبيكة على الفسق !

هدف .. المساكين

يهدف الفنان حسين صدقى فى افلامه دائما الى معالجة المشكلات الاجتماعية التى تعانيها الطبقات المختلفة . وقد تعرض فى فيلم « المساكين » الى مشكلة جديدة لها اهميتها فى حياة الفرد .. الحرية الشخصية .. فهو يروى قصة رجل يعرف معنى الحرية ويؤمن بها . ولكنه لا يذهب فيها الى حد تحريرها من كل عرف ، بل يحوطها بسياج من القانون الذى يستمد سلطته من الاخلاق والتقاليد . فيضرب بذلك أروع الامثال .

وقد اشترك مع الفنان حسين صدقى فى بطولة « المساكين » نخبة مختارة من كواكب الشاشة ، فى مقدمتهم الفنانات مريم فخر الدين وتحية كاريوكا ودولت ابيض وعزيزه حلمى ووداد حمدى وعمر الجيزاوى وغيرهم . وقد صرح منتج الفيلم شارل لحاس . بأن الفيلم سيكون معدا للعرض بعد أيام قلائل . وانه مغتبط لما بذله فيه الفنان حسين صدقى من جهود طيبة موفقة .

ونرى فى الصورة مريم فخر الدين تتوسط تحية كاريوكا وعزيزة حلمى فى احد مشاهد الفيلم .

افتتاح سينما امير الاسكندرية

افتتحت سينما امير التى اسستها شركة فوكس للقرن العشرين بالاسكندرية على احدث طراز لدور العرض السينمائى وجهزتها بأفخم المعدات والآلات . وقد اخذت هذه الصورة فى حفلة الافتتاح ونرى فيها من اليسار مستر جون لفير مدير شركة فوكس لأوربا والشرق الاوسط وسعادة يسرى احمد باشا حكمدار البوليس وفتحى بك ابراهيم مدير شركة فوكس للقطر المصرى وسعادة حسين بك صبحى مدير البلدية وسعادة كمال الديب بك محافظ الاسكندرية والسيدة حرمه وحرم بركات بك وقنصل امريكا وفتحى باشا ابو الخير والسيدة حرمه

٣ مايو

كتاب اليوم القادم

اسرار الجاسوسية

بقلم

اللواء احمد شوقى

عبد الرحمن بك

قصة العدد

خطيب احلام

بقلم امين يوسف غراب

الستار

و صالة في بيت متواضع بحارة السد في حي السيدة زينب • ترى عدة مقاعد متآكلة ومائدة عليها بعض اطباق العدس • وبعض حزم الفجل والكرات • وفلة • وقد جلست اليها الست فطومة وامامها ابنتها احلام البالغة من العمر ٢٥ عاما وهي في انتظار رب البيت الليثي افندي شحاته الموظف بارشيف وزارة الاوقاف • الوقت الثانية بعد الظهر •

***

فطومة – (وهي تجفف العرق المتصبب من جبينها المترهل) الساعة بقت اتنين ونص • وسلامته ابوك لسه ما شرفش

احلام – المواصلات يا ماما •

فطومة – ولازم يركب • ما يجي ماشي

احلام – ياشيخة حرام عليك ، هو بقى فيه حيل •

(يدق الباب)

فطومة – وهي تذهب الى الباب اكسري الليمونة • وقشري البصل •

(ثم تفتح الباب)

الليثي – (يدخل)

فطومة – (وهي تنظر الى يديه) فين البيض يا ليثي

الليثي – البيضة غالي قوي يا فطومة • الواحدة بالتأخير مليم

فطومة – غالي ايه • وغيابه ايه ؟ ياراجل انت ياللي ما عندكش دم • ماناكلش بيض في شم النسيم ؟ !

الليثي – ياشيخة سيبك من الخرافات دي • شم النسيم ايه وبتاع ايه •

فطومة – خرافات • خرافات ايه ياراجل انت •• مين يقول ان البيض في شم النسيم خرافات • عال والله • فاضل كمان شوية تقول • ان الحمص والملانة والبصل في شم النسيم خرافات

الليثي – وحياتك كل دا كلام فارغ

فطومة – فارغ والا مليان • حاجة نفسي فيها ايه مالجهاش

الليثي – بصراحة • ماليش فلوس •

فطومة – ولو كانت حاجة للمفعوصة بنتك ! اللي ماله اش شغله طول النهار والليل غير الاحمر ، والابيض ! وتخطيط الحواجب ! كنت استلفت وجبتها لها •

الليثي – (متضايقا) سبحان الله ماهي بنتك برضه يا فطومة •

فطومة – (بصوت متهدج) حسرة على وعلى بنتي • اتنين وتلاتين سنة • عشرة في السيلاوين • وتمانية في ديرب نجم واربعتاشر في الخروبه دي • عمري ماشفتك مرة داخل بايدك مليانة •

الليثي – (وهو يأكل) اصبر انتوا كده باسوان • تاكلوا وتتكروا زي القطط •

احلام – (تضحك)

فطومة – (وهي تكسر راس فحلة كبيرة) طبعا بتضحكي •• ماتضحكيش ليه • بعد اتنين وتلاتين سنه • اخدمهم خدمة العبد للسيد يقوم يشتمني •

الليثي – (مداعبا) ما عاش من يشتمك يافطومة •

فطومة – (بدلال) ماتكلمنيش •

(يسمع دق على الباب)

احلام – (محاولة النهوض)

فطومة – (بغضب) قلت لك الف مرة ! لما الباب يخبط ما تفتحيش انت حد عارف مين اللي بيخبط • يمكن يكون راجل •

احلام – (تجلس)

(يدق الباب مرة ثانية)

فطومة – (وهي تنهض) حــاضر (تفتح الباب)

خادم – الليثي افندي موجود ؟ •

فطومة – ايوه •

الخــادم – من فضــلك ادي له دي (يناولها بطاقة)

فطومة – (وهي تنظر اليه) مش حضرتك (تفكر) ليكون (تفكر) خدام الافندي العازب اللي ساكن في البيت اللي قصادنا •

الخادم – (وهو ينصرف) مضبوط يا افندم •

فطومة – (مبتهجة) يامرحب يامرحب اتفضل •• اتفضل •

(تغلق الباب) يالف مرحب • يالف مرحب •

(ترجع فرحة وهي تنظر في البطاقة حتى تكاد تتعثر في المائدة)

الليثي – خير •

فطومة – خير • وخير • وفيه ايه غير الخير يا ليثي (تناوله البطاقة)

الليثي – وقد ادناها جدا من عينه اليسرى) علي حسنين • مهندس ميكانيكي (ثم يدير البطاقة ويقرأ) عزيزي الليثي افندي شحاته •• يسعدني ان اتشرف بزيارتكم الكريمة لامر خاص • ولهذا يسرني لو تفضلتم بانتظاري في منزلكم العامر الساعة الخامسة من مساء اليوم ولكم الشكر سلفا • (صمت)

فطومة – انت تعرفه ياليثي ؟

الليثي – (مفكرا) معرفة جيران يافطومة • السلام عليكم • عليكم السلام

فطومة – (في سرور) جيرة الهنا • بعدع مؤدب وابن حلال • شهرين ساكن قصادنا الباب في الباب • عمري ما شفته مرة شال عينه لفوق •

الليثي – (بعد تفكير) ياترى عايز ايه •

فطومة – اسأل نفسك • شاب وعازب وساكن قصادنا من شهرين • والنهارده عايز يقابلك • تفتكر عايز ايه •

احلام – (خجلة محاولة الانصراف)

فطومة – (تربت على كتفها فرحة) انا مش قلت لك انك سعيدة من يومك

احلام – (متوردة الوجه) ماما •

فطومة – عيون ماما •

احلام – انا مش عايزه اتجوز

فطومة – (ضاحكة) كل البنات كده يوم ابوك ما خطبني كانت الفرحة بتنطط في عنيه وساعتها كنت باقول لهم برضه انا مش عايزه اتجوز

احلام – (تنصرف وهي تكتم ضحكاتها)

فطومة – (بعد تفكير) طيب مهندس فرددناها • لكن ميكانيكي يعني ايه ياليثي ؟

الليثي – ميكانيكي يعني مهندس وابورات يا فطومة •

فطومة – (مقطبة) يعني عطشجي

الليثي – (متبرما) ياست مهندس • مهندس • يعني مهندس فني •

فطومة – (فرحة) والله عال ياليثي وبنا عوض صبرك خير وخلاك تناسب ناس كبار (تغير لهجتها سريعا) وهو كان يطول • دا زعل له نبي • احلام بنتي حزين اللي ماعي في بيته • جمال وشطارة • القعد قدام الفرن تخبز الست كيلات ماتقولش آه •

الليثي – (في ضيق) ياوليه بلاش علوسة •

فطومة – علوسه • انا باعلوس ياليثي

الليثي – طبعا بتعلوسي • ايه الكلام الفارغ ده •

فطومة – انت اللي كلامك فارغ • وانت اللي بتعلــوس • ومن دلوقت ما لكش شأن بي ولا ببنتي • دي بنتي وانا حرة فيها • وحياة النبي ما يندفع فيها اقل من ستين جنيه مهر • وماتعرف الاوفدامها الطبل البلدي ومزيكة الحكومة • ولايجي الساعة خمسة ! انا بنفسي اللي ح اقول له الكلام ده •

الليثي – (في دهشة) انت بتنشك

فطومة – ايوه •

الليثي – (غاضبا) بقى اسمعي انا مش مقفل • عشان اخلي عرائي تقابل واحد غريب ما اعرفوش •

فطومة – غريب •• دا جوز بنتي •

الليثي – ولو •

فطومة – انت بتشك في يا ليثي

الليثي – يا ست ما بأشكش • لكن الاصول •

فطومة – (باكية) اصــول اني ما اقابلش خطيب بنتي •• ماكانش عشمي ماكانش عشمي ياليثي •

الليثي – يا ست احنا عرفناه لسه ؟ مش لما نسأل عنه ونعرف حالته ، ويفدر يوكلها والا لا •

فطومة – كويس • شاب وميكانيكي وصغير في السن • وغني وعنده خدام (تبكي)

الليثي – يعني موافقة

فطومة – (تجفف دموعها) ايوه موافقة •

الليثي – امر عندك كلمه

فطومة – (باكية) وكمان بتقول لي كلمه • ما كانش • ماكانش عشمي ما كانش عشمي ياليثي

الليثي – (متأثرا) معلهش • الحق علي

فطومة – (تستمر في البكاء)

الليثي – قلت لك حقك علي •• معلهش

فطومة – ح الابله •

الليثي – فابليه •

فطومة – (تجفف دموعهـا) اتجنى عليك ياليثي

الليثي – (مداعبا) انا لي غيرك يا فطومة •

فطومة – تقوم تشك في

الليثي – اصلي بغير عليك

فطومة – (مبتسمة) وانا كمان باغير عليك •

الليثي – (ضاحكا) كان زمان

فطومة – قوم بقى نضف بدلتك • واحلق دقنك • وعندك علبة الورنيش البرية • امسح جزمتك •

الليثي – حاضر • وانت ؟

فطومة – انا ح انضف البيت وامسح البلاط • واستحمى انا واحلام • (مفكرة) مش قلت لك ياليثي من زمان عايزين قزازة ريحة القسيس •

الليثي – اللي تتريح بيه ناكل بيه

فطومة – لكن النهارده شم النسيم ! وسلامته ح يشرف الساعة خمسة • اقل من شوية بيض ! وشوية حمص وبصل وملانة •

الليثي – والله يا فطومة ما في جيبي غير قرش صاغ

فطومة – استلف

الليثي – من مين • احنا في آخر الشهر

فطومة – (بعد تفكيــر تسرع الى الباب وتفتحه وتنادي) : ست ام شلبي •• ست ام شلبي •

صوت – عنين ام شلبي يا ام احلام

فطومة – وصباحك كلمة •

الصوت – حاضر (تظهر ام شلبي على الباب)

فطومة – يا اختي عقبالولادك • احلام انخطبت •

ام شلبي – الف مبروك (تزغرد) انخطبت لمين ؟

فطومة – عقبال بناتك • واحد مهندس وميكانيكي قد الدنيا •

ام شلبي – (تزغرد) الف بركة

صوت – خير يا ام شلبي

ام شلبي – دي يا اختي احلام بنت الست ام احلام انخطبت

الصوت (يزغرد) مبروك ياســت ام احــلام

فطومة – الله يبارك فيك يا ام فهمي عقبال معدية والشراح

ام شلبي – بقى مهندس ؛ وميكانيكي

فطومة – انا مش قلت لك يا ام شلبي احلام سعيدة من يومها سنة ما حبلت فيها • الليثي نط الفرحة وزادت ماهيته نص جنيه •• ونهار ما ولدتها ابوها الله يرحمه طلع الحجاز • وتاب علينا ربنا من السيلاوين •

ام شلبي – وربنا يجعله قدم السعد عليك وعليها • يلزمش خدمه يا ام احلام

فطومة – تسلمي يااختي بس صينية القهوة بتاعتك والكوبايات • وشوية عازهر في فنجال •

ام شلبي – من عنيه •

فطومة – وكمان مكسوفة اقول لك عايزه نص جنيه سلف لأول الشهر

ام شلبي – بس كده (تنادي) يازوبه بنت يازوبة

صوت – نعم يا ماما •

ام شوقي ـ صينية القهوة ؟ واربع كوبايات . وفنجال مازهر . (تخرج منديلا من صدرها) النص جنيه العربيا أم احلام (وهي تنصرف) يلزمش خدمة تاني .

فطومة ـ ما اعدمكيش ابدا . (منادية) يا ام شوقي .. يا ام شوقي .

ام شوقي ـ نعمين

فطومة ـ وحياتك فين شوقي يجيبلي حاجه من السوق .

ام شوقي ـ شوقي بره . عايزه ايه وانا اجيبه

فطومة ـ بس ع العيش .

ام شوقي ـ يا عيب الشوم . انما كانش تتعب لاحلام وأم احلام . تتعب لي

فطومة ـ عقبال ما اتعب لك (تناولها نصف الجنيه) عشر بقسمات وخمس قروش لب ؛ وتلاتة ملانة . واتنين بصل وتلات ورقات لفه . احمر واخضر واصفر وعلبة سجاير مكنه .

الليثي ـ (من الداخل) مالاكوبايات .

ام شوقي ـ حاضر (تنصرف)

زوبة ـ اتفضل الصنية .

فطومة ـ تسلم ايدك ؛ عقبالك . وافرح لك بالعريس الي يشرفك ويفرحك ويريح بالك .

زوبة ـ (في خجل وهي تنصرف) كتر خيرك

فطومة ـ (تقفل الباب وتعود الى الداخل) امر ربنا فرجها

الليثي ـ عال (ينهض)

فطومة ـ أنا قلت لك نضف نفسك واحلق دقنك ؛ ولبّ الجزمه (منادية) احلام . احلام .

احلام ـ نعم .

فطومة ـ يا شيارورص ؛ نفضي الكراسي وولعي شوية فحم علشان نبخر البيت

احلام ـ حاضر .

فطومة ـ (تبدا في تنظيف الصالة وهي تغني بصوت اجش) روق القلب روق .. اهلا الندام واسقيني .

(يدق الباب)

فطومة ـ حاضر (تفتح)

ام شوقي ـ اتفضل .

فطومة ـ تسلم اديكي . عقبال عندك يا اختي

ام شوقي ـ (وهي تنصرف) وبينابتسم بخير يام احلام .

فطومة ـ (وهي تغلق الباب) احلام احلام .

احلام ـ نعم .

فطومة ـ بالمجيل حضي الخص . والفسل الملانة ؛ وعلقي شرش بصل على الباب .

احلام ـ حاضر . والبيض ؟

فطومة ـ سلق اربعة . واسلقي ستة للعريس . ولونيهم . اتنين خضر . واتنين حمر . واتنين صفر .

احلام ـ حاضر .

فطومة ـ وهاتي جبنة جيرة كبيرة واكسريها واعصري ميتها على العتبة .

الليثي ـ ولزومها ايه دي ؟

فطومة ـ اسكت . دي تمنع العكس (تعاود تنظيف الصالة .. بينما يقوم الليثي بحلق دقنه في مرآة صغيرة وهو يبتسم معنيا) عجب لا ترى عيني عجب

(تدق الساعة الرابعة والنصف)

فطومة ـ خلاص يا احلام ؟

احلام ـ خلاص يا ماما

فطومة ـ وانت يا ليثي ؟

الليثي ـ (وهو ينظر لنفسه معجبا في المرآة) على سنجة عشرة .

فطومة ـ (لاحلام) ورينى شعرك كده

احلام ـ اهه

فطومة ـ عالي الشط .. قلت لك ميت مرة . الغطوس ما يطلعش طويل كده (ترجله لها) شوفي دلوقت حلو ازاي

احلام ـ الساعة خمسة الا عشرة

فطومة ـ (وهي تذهب صوب الشرفة ـ هانت (تقف فطومة واحلام في الشرفة ترقبان كل مار . حتى يحضر الشاب وسيم ويدخل البيت)

فطومة ـ (فرحة) شبابه . مخصص ومنصان (تقبل احلام) مش قلت لك من زمان انك سعيدة من يومك . (تهرول الى الداخل) ليثي .. ليثي .. البيضة شرف .

(يدق البـاب)

الليثي ـ حاضر (يفتح الباب) اهلا اهلا على بك اتفضل .

علي ـ (داخلا) السلام عليكم .

الليثي ـ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته . اي خطوة عزيزة

انا كمان باقول البيت منور كده ليه النهارده (يقدم له مقعدا) اتفضل

علي ـ متشكر

الليثي ـ خص .. ملانة . (ضاحكا) جمل ..

علي ـ متشكر قوي

الليثي ـ (وهو يناوله بيضة) خد البيضة دي

علي ـ متشكر ما اكلوش .

الليثي ـ (يقشرها) خد ما ياكلش البيض يا اخي .

(تدخل فطومة بصنية القهوة)

فطومة ـ اهلا وسهلا . آنست وشرفت ونورت البيت ؛ يا حضرة المهندس .

علي ـ الله يحفظك .

فطومة ـ دا احنا النهارده زارنا النبي

علي ـ العفو . العفو

فطومة ـ (وهي تقدم له القهوة) كان نفسي اعمل لك القهوة بايدي . لكن احلام حلفت لازم تعملها بايدها .

علي ـ دا بس كرم منكم

(ترى احلام خلف الباب وهي تكتم ضحكاتها)

الليثي ـ اتفضل سيجارة .

علي ـ متشكر ما اشربش

فطومة ـ اتفضل دي سيجاره مكنة

علي ـ (ضاحكا) متشكر

فطومة ـ اهلا وسهلا .

علي ـ أهلا بيكم .

فطومة ـ اتفضل خص هو انت قريب

الليثي ـ دا بيتك . داحنا أهلك .

علي ـ (وهو يضع يده في جيبه ويخرج بطاقة كبيرة) وعشان انتم اول اهل جيت بنفسي ادعوكم جميعا لحفلة زواجي بكره ان شاء الله في البيت الجديد ١٥ شارع ابو المعالي

فطومة ـ (شاهقة) بتقول ايه ؟

علي ـ ١٥ شارع ابو المعالي .

الليثي ـ ان شاء الله . ان شاء الله .

علي ـ ودلوقت استاذن بقى

الليثي ـ مع السلامه . (يصافحه)

علي ـ (يمد يده ليصافح فطومة التي تنتظر فتسقط من يدها صينية القهوة متحطمة)

علي ـ متاسف .

الليثي ـ معلهش بس اتفضل انت

علي ـ (يخرج)

● وبينما يرى الليثي وهو ينظر الى البطاقة الكبيرة بين يديه . ترى فطومة ذاهلة تنظر الى بقايا الصينية المتناثرة على الارض . في حين يسمع بكاء مكتوم ينبعث من الداخل ●

● ستار ●

امين يوسف غراب

٣ مايـــو

كتاب اليوم القادم

أسرار الجاسوسية

ناس وحكايات تحت الأضواء

فيلم الموسم ونجوم الموسم

ماجده .. نجمة موسم ٥٠ ـ ٥١

فاتن حمامة .. الفائزة بالدرع الذهبية

عبده نصر .. منتج فيلم الموسم

فرقت بنط !!

يجتمع اليوم ـ فى الساعة السادسة مساء ـ اعضاء لجنة التحكيم التى شكلتها وزارة الشئون ، لانتخاب افلام الموسم ونجوم الموسم .. وفى هـذا الاجتماع سيكتبون حيثيات الحكم الذى اصدروه باعفاء الفيلم المصرى « لوسم ٥٠ ـ ٥١ » من الجائزة الاولى وقدرها ٦٠٠٠ جنيه .. وانتخاب فيلم « ليلة غرام » الفائز بالجائزة الثانية وقدرها ٢٠٠٠ جنيه .. وفيلم « انا الماضى » الذى فاز بالجائزة الثالثة ، وقدرها ١٠٠٠ جنيه !

وقد صدر قرار هيئة التحكيم ـ فى بداية هذا الاسبوع ـ باستبعاد فيلمى « ظهور الاسلام » و « امير الانتقام » من المباراة .. الاول لان اخراجه لا يتفق مع قوة الموضوع .. والثانى لان قصته مقتبسة من فيلم « الكونت دى مونت كريستو » !

وقال احد اعضاء اللجنة : ان فيلم ظهور الاسلام يغلب فيه الادب على الصناعة .. ولهذا اخرجته اللجنة من المباراة .. فهذه المباراة لصناعة السينما وليست للكتب !

وقال آخر : ان فيلم ظهور الاسلام ليس فيه ما يسمى قصة .. وانما هو عرض للاحداث الهامة التى وقعت فى الجزيرة عند ظهور الاسلام !

وعلى هذا احتفظت اللجنة بمبلغ ستة الاف جنيه ، وهو قيمة الجائزة الاولى لمباراة الموسم القادم !

تسعة افلام فقط !

ولم يتقدم لدخول هذه المباراة منذ اعلنت عنها وزارة الشئون ـ فى العام الماضى ـ سوى ستة منتجين فقط .. فتقدم ستوديو مصر بثلاثة افلام هى « انا الماضى » و « وداعا يا غرامى » و « اولاد الشوارع » .. كما تقدم حسين صدقى بفيلمين هما « معركة الحياة » و « آدم وحواء » .. وقد شاهد اعضاء اللجنة فى خلال شهر الافلام التسعة التى دخلت المباراة ، فى صالتى العرض بستوديو مصر وستوديو نحاس ..

هيئة التحكيم ..

وهيئة التحكيم تتكون من ستة اعضاء برئاسة عزيز اباظة باشا .. أما الاعضاء فهم اصحاب العزة البكوات محمد حسن ، وتوفيق الحكيم ، ومحمد الشريف ، وزكى عبد القادر ، وحسن رمزى ، ومحمود كامل المحامى ..

وقد اتفقوا فيما بينهم ـ على وضع درجات لكل عنصر من عناصر الفيلم ، تبلغ فى مجموعها مائة درجة .. وزعت هكذا :

٢٠ درجة للفكرة والحوار ، و٢٠ درجة للسيناريو والاخراج ، و١٥ للتصوير ، و١٠ للصوت ، و١٠ للمونتاج و١٥ للاثر الذى يتركه الفيلم !

درجات الافلام الفائزة !

ولم يستطع اى فيلم من الافلام التى اشتركت فى المباراة ، ان يحصل على ٧٥ درجة ليفوز بالجائزة الاولى .. أما مجموع درجات فيلم « ليلة غرام » فكان ٧٤ درجة فقط .. وهكذا « فرقت بنطا » عن « البريمو » التى تقسم ستة الاف جنيه !

وفيلم « ليلة غرام » الفائز بالجائزة الثانية ، حصل على درجات الامتياز فى هذه العناصر : القصة والاخراج والتصوير والمونتاج ..

وكانت العناصر التى فاز بها فيلم « انا الماضى » بالجائزة الثالثة هى : الصوت والديكور والماكياج ..

ولم تزد مجموع الدرجات التى حصل عليها ، على ستين !

الدرع الذهبية !

وقد وضعت الهيئة جوائز ادبية لنجوم السينما ـ كجائزة اوسكار ـ وهى عبارة عن درع ذهبية او فضية او برونزية ، تقوم على قاعدة من الابنوس .. وهذه الدرع طولها ثلاثون سم ... وهى من تصميم محمد حسن بك .. وستوزع هذه الدرع على الفائزين ، من الممثلين والممثلات ، بالجائزتين الاولى والثانية للتمثيل .. وفى نهاية الشهر القادم ، تقام حفلة توزع فيها هـذه الجوائز على نجوم وكواكب موسم ٥٠ ـ ٥١ ، الذين اختارتهم هيئة التحكيم ، وهم : حسين رياض وماجدة عن دوريهما فى فيلم « ليلة غرام » .. وفاتن حمامة عن دورها فى فيلم « انا الماضى » .. وعباس فارس عن دوره فى فيلم « وداعا يا غرامى » !.. على ان الهيئة ، كانت تختاره وحده من بين ممثلى فيلم ظهور الاسلام ، من أجل اللقطة الصغيرة التى قال فيها :

ـ « اقرا .. ما انا بقارىء » ..

الخوف من ظهور الاسلام !

يقول عبد الحليم نصر المصور ومنتج فيلم « ليلة غرام » انه لم يكن يخشى الا من فيلم ظهور الاسلام ... ولهذا وضع أمله فى الجائزة الثانية .. ولكنه فوجىء بها بعد ان استبعد فيلم ظهور الاسلام من المباراة !

وعبده نصر هذا ينتج الافلام من سنة ١٩٤٣ ، وفى جيبه مبلغ لا يزيد على خمسمائة جنيه .. ولكنه استطاع فى موسم ١٩٤٨ ان ينتج فيلم شاطىء الغرام ويكلفه ٤٣ الف جنيه .. وهو يقول ان ثروته مبعثرة فى الافلام التى انتجها فى السنوات الاربع الاخيرة ، وهى « شاطىء الغرام » و « ليلة غرام » و « الهرج الكبير » و « سيدة القطار » !

ان عبد الحليم نصر كان شريكا لاحمد بدرخان وحلمى رفلة من سنة ١٩٤٣ .. وفى نهاية موسم ١٩٤٧ انبأت له عرافة بأنه سيكسب كثيرا لو انفرد بنفسه .. وقبل ان ينتج شاطىء الغرام اشترى هذه الشركة والاسم ، بخمسة وعشرين الف جنيه ..

جائزتان لمنتج !

وقد تكلف فيلم « ليلة غرام » مبلغ ٢٦ الف جنيه .. وبلغت ايراداته حتى اليوم ، ١٨ الف جنيه .. وقام ببطولته جمال فارس ومريم فخر الدين لاول مرة .. وتقاضى جمال فارس ٢٠٠ جنيه فى نظير دوره ، وتقاضت مريم فخر الدين ٥٠٠ جنيه .. اما حسين رياض الذى فاز بجائزة التمثيل فقد تقاضى ٤٥٠ جنيها ، وكانت ماجدة الفائزة بالجائزة ايضا ، جنيها فقط ! وفاز عبده نصر بجائزتين .. جائزته كمنتج « ليلة غرام » وهى مبلغ الالفى جنيه ... وجائزته كأحسن مصور .. وهى الدرع الذهبية !

قصة القصة !

وقالت هيئة التحكيم : ان قصة « ليلة غرام » هى أحسن قصة تقدمت للمباراة .. وهذه القصة لها قصة .. فقد سبق ان تقدم بها مؤلفها محمد عبد الحليم عبد الله ، الموظف بالمجمع اللغوى ، فى مسابقة القصص التى يجريها المجمع .. ففازت بالجائزة الاولى ... وكان عنوانها : « اللقيطة » !

يقول عبد الحليم نصر : انه دخل مرة مكتبه فوجد هذه القصة امامه .. وراح يتصفحها ورقة ورقة ، حتى قرأ كلمة النهاية .. ثم اختار لاخراجها احمد بدرخان .. فأخرجها بدرخان وفاز بالجائزة المخصصة للمخرجين ..

وقد وافقت نرفة السينما على الاشتراك بهذا الفيلم فى مؤتمر كان .. بعد ان حذفت منه الاغانى وبعض مشاهد الرقص !

نجمة موسم ٥٠ ـ ٥١

ان الفيلم الذى فاز بالجائزة الثالثة ـ ١٠٠٠ جنيه ـ هو فيلم « انا الماضى » الذى عرض فى الموسم الماضى بسينما ستوديو مصر .. وهو من انتاج ستوديو مصر ، واخراج عز الدين ذو الفقار ، وبطولة زوجته فاتن حمامة ..

وقد فازت فاتن حمامة عن دورها فى هذا الفيلم ، بالدرع الذهبية لموسم ٥٠ ـ ٥١

الاقتباس !

وقد رد بركات وآسيا منتجا فيلم « امير الانتقام » على نقد اللجنة ، بأن الفيلم مأخوذ من قصة « الكونت دى مونت كريستو » وليس مقتبسا او منقولا عن الفيلم الاجنبى !.. كما قالا ان فيلم « انا الماضى » تنطبق عليه القاعدة التى استبعدوا بها فيلم « امير الانتقام » من المباراة .. فهو مقتبس من فيلم اجنبى سبق ان عرض فى القاهرة بعنوان « الصباح الازرق » !

اين الموسيقى التصويرية ؟

بقيت جائزة الموسيقى التصويرية يتيمة بلا فائز !.. والموسيقى التصويرية عنصر هام فى كل فيلم .. ولكن هذه الجائزة لم يفز بها واحد من الموسيقيين المصريين .. لان الموسيقى التى يستخدمها المخرجون المصريون فى افلامهم .. مأخوذة ـ وهذا تعبير مهذب ـ من الاسطوانات الاجنبية !..

جليل البنداري

مريم فخر الدين .. بطلة فيلم الموسم

حسين رياض وعباس فارس من نجوم موسم ٥٠ ـ ٥١

أخبار

● لقد سحرت لندن روبرت تيلور ، فهو لا يتحدث الا عن جمالها وسحرها وفتنتها .. ولهذا قبل ان يظهر فى فيلم « قبلة موتوله » الذى سيبدأ العمل فيه فى لندن قريبا ..

وهكذا سوف يتسنى لروبرت تيلور ان يكون قريبا من لودميلا تشرينا التى تعمل فى لندن الآن .

● قامت الممثلة مارى كاسل بجهود مضنية لتصبح شبيهة بريتا هيوارث ولما نجحت فى ذلك رفض المخرجون جميعا ان يعهدوا بأحد ادوارهم الى امرأة مزعومة وبدأت مارى تعمل المستحيل للتخلص من الشبه الاصطناعى بينها وبين ريتا ..

ولكن الدعاية التى قامت حولها بوحول محاولة تقليدها ريتا هيوارث ، جعلتها تظهر بدور فى فيلم يخرجه من قريب ستانلى كريمر تحت اسم « الدمية النسخة » .

● رفض كلارك جيبل ان يظهر فى فيلم « انى احبك احيانا » وذهبت جهود الشركة عبثا فى حمله على الرجوع عن قراره .. واضطرت الشركة الى الاستسلام اذ يبدو ان كلارك جيبل على حق فى رفضه الظهور فى هذا الفيلم ، لان اثنين من الممثلين رفضا قبله الظهور فيه وهما همفرى بوجارت وكارى جرانت .

● كان احد ايام الاسبوع الماضى عصيبا فى ستوديو شركة م ـ ج ـ م وعلى بعض ممثليه ..

فقد كان فرناندو لاماس يحاول حمل حقيبة كبيرة ثقيلة ، اثقل مما تستطيع يده الرقيقة ان ترفع .. وكسرت يده ..

واضطرت استر وليامز ، وهى تسير مسرعة ، فسقطت على الارض وكسرت احدى اصابع رجلها ..

اما كارلتون كاربنتر ، فقد كان اكثرهم تعسا .. اذ هجم عليه كلب مسعور وعضه فى ادق اعضاء جسمه واكثرها حساسية ورقة ..

● حشدت شركة م ـ ج ـ م جميع الممثلين والممثلات ذوى الاصوات التى تصلح للغناء ، لاظهارهم فى فيلم « النساء الباكيات » .. وهو فيلم مضحك بالرغم من عنوانه .. وسيضطلع بالادوار الرئيسية فى هذا الفيلم ، هوارد كيل ، ومارجريت شامبيون ، وزوجها جوير شامبيون .

● قررت بربارة ستانويك ان تصنع كل شىء ، حتى تنسى صفعتها الغرامية الاليمة .. ولذلك قررت الذهاب الى نيويورك والظهور فى احد مسارح برودواى فى تمثيلية « الشعل موقدة » على الرغم من انها لم تظهر على خشبة المسرح منذ ١٦ عاما ..

● يكاد يكون من المؤكد ان الفيلم القادم الذى تظهر فيه ريتا هيوارث ، هو فيلم عن حياة جيلدا جراين ، مبتكرة الرقصات الشهيرة .

● تبدو ان نجمة السينما الممثلة الفاتنة مورين اوسوليفان ، فهى لم تظهر على الشاشة البيضاء منذ عدة سنوات .. ولكنها عادت اليوم الآن فى التليفزيون ، لا فى السينما حيث تظهر فى برنامج « ساعة الاطفال » مع خمسة من اولادها السبعة ..

● يبدو ان « بى هوارد » سوف يضطر الى الاكتفاء بالدور الذى يمثله بنجاح منذ امد بعيد ، وهو دور المرافق الرسمى لجميع كواكب هوليوود الفاتنات ..

فقد عمل عدة أيام فى بروفات فيلم « ستالاج ١٧ » ولكنه فشل فى تمثيله فشلا ذريعا وترك العمل .

مارك انطونيو يهجر كليوباتره من أجل بضعة جنيهات

مشهد من اوبرا «كليوباترة» التي لحنها عبد الوهاب لمنيرة المهدية منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما .. ونرى عبد الوهاب (انطونيو) ومنيرة المهدية (كليوباترة) واحدى الكومبارس ! . .

الكسالى!

قد يمضى المؤلف او الملحن صياغة اغنية واحدة ، اكثر من سنة الشهر واحيانا يلحنها فى سنة او سنتين ..

وينطلق اللحن فى سوق الاغانى كورقة اليانصيب .. فاما أن ينجح ويملا القصور والبيوت والشوارع والمصانع. واما أن ينزوى فى ركن صغير من عالم النسيان !

والمصريون يتذوقون الموسيقى . . ولكنهم كسالى يفضلون دائما الاغنية السهلة التى يحفظونها بسرعة .. فهم لايحبون أن يجهدوا انفسهم فى حفظ الشعر .. ولولام كلثوم وعبد الوهاب لما رددوا بيتا واحدا من ديوان شوقى!

وقد كان طلبة المدارس يكرهون الامتحان الشفوى فى اللغة العربية بسبب المحفوظات !

وكان الطالب الذى ينشد امام لجنة اللغة العربية ، قصيدة لعرب اوسطرية لايفلت من قضية الاسالذة المقربة .. ويخرج بعد أن يحكم عليه بالحبس فى نفس الفصل — سنة أخرى !

ليس للبراق عينا .. !

من بين القصائد التى غنتها اسمهان قطعة من شعر ابلى العفيفة .. التى تقول فى مطلعها :

« ليت للبراق عينا .. »

وقد سجلت هذه القصيدة على اسطوانة .. ونجح اللحن الذى وضعه القصبجى نجاحا كبيرا .. وانتشرت القصيدة فى كل مكان .. فغنتها جميع الطبقات .. وكنت تمشى فى الاحياء الشعبية ، فتستمع الى الصبية وهم يرددونها هكذا :

— ليس للبراق عينا .. !

ان المصريين يحبون الشعر .. ولكنهم لايهضمونه الا بالموسيقى !

محمد ومرقص وكوهين !

الكسل طبيعة فى المصريين !.. وانى اعرف كثيرا من الفنانين لايعملون الااذا خلت جيوبهم من المال !.. وكان نجيب الريحانى اكسل الفنانين المصريين .. فكان يقدم مسرحية واحدة فى كل موسم .. ولايفكر فى كتابة رواية جديدة الا اذا تعرض لحملات النقاد !

وفى موسم ١٩٤٦ ، اضطر الريحانى ان يسهر الليالى مع بديع خيرى لكتابة مسرحية جديدة اطلقا عليها هذا الاسم :

« محمد ومرقص وكوهين » !

وبعد شهر ونصف .. وهى اقل مدة كتبت فيها رواية للريحانى .. بعث بها الى الداخلية يطلب التصريح بتمثيلها على المسرح .. واعلن فى الصحف عن موعد الافتتاح .. وقبل أن تأتيه الموافقة من الداخلية ، فوجىء ببيان لاحد علماء الازهر ، يعترض فيه على تسمية احد ابطال المسرحية باسم محمد .. لانه يمس الذات المحمدية .. وفى اليوم التالى طلب احد القساوسة تغيير اسم مرقص لانه يمس الكرازة المرقسية .. وفى اليوم الثالث تلقى خطابا من احد احبار اليهود يقول فيه ان اسم كوهين من الاسماء المقدسة عند اليهود .. فهو كاهن الرب الاعظم .

وركب الريحانى رأسه .. فاصر على عدم تغيير الاسم !.. وبعد مشاورات واخذ ورد اقتنع بان يضع اسم حسن بدلا من محمد !..

وقد كان نجيب الريحانى يمثل فى هذه المسرحية — دور عباس — الدور الذى يمثله الآن حسن فايق .. ويقوم سراج منير بدور حسن ، وعبد العزيز احمد بدور مرقص ، واستيفان روستى بدور كوهين !

وحسن ومرقص وكوهين اصحاب اجزاخانة ... واما عباس فهو موظف بالاجزاخانة .. رقيق الحال .. يعيش بينهم مظلوما .. ويعتقد — فيما بينه وبين نفسه — انه احق منهم بالثروة !

وفى احد الايام يكتشف مرقص — احد الشركاء الثلاثة — ان عباس افندى ورث من عم له بخيل ، ستين الف جنيه .. وانه لايعلم شيئا من هذا العم ، ولم يسمع به قبل الآن ...

والتفق الثلاثة على الارتباط مع عباس بعقد طويل .. واتفق مرقص اتباعا لعباس بقول له ان الشركة رأت مكافأته على اخلاصه بالتعاقد معه لمدة عشر سنوات بمرتب اثنى عشر جنيهات فى الشهر .. وفرح عباس ... التوقيع فى كتابة العقد بسرعة ..

وكتب كل من الطرفين ... بأن يدفع ... مبلغا ... من المال ، اذا اخل بشرط من الشروط أو حاول الاستقالة !

ويقول عباس :

— انا مؤبد هنا !

منيرة المهدية وبجوارها عبد العزيز خليل (بطل الفرقة) والشيخ يونس القاضى المؤلف

وبعد أن يوقعوا العقد جميعا وينصرفوا يعلم عباس انه ورث مبلغ ستين الف جنيه من عم لايعرفه .. فيواظب على عمله كالمعتاد ، ويظل يناكفهم ليرغمهم على طرده من الاجزاخانة .. ويناكفونه لكى يرغموه على الاستقالة .. الى ان يثور ذات يوم فيدفع الغرامة ويخرج!

زبائن المسرحية !

وتمثل ميمى شكيب فى هذه المسرحية دور ارتيست اسمها «شيكا بوم» .. وتمثل زوزو شكيب دور «بلقيس» ابنة حسن احد اصحاب الشركة ..

ان هذه المسرحية تمثل هذا الاسبوع على مسرح الريحانى .. ويقول بديع خيرى : ان زبائن هذه المسرحية من المسيحيين واليهود ، اضعاف اضعاف زبائنها من المسلمين !

سيبويه يخرج من ستديو مصر اصلع الرأس !

استمعت الى حفلة الراحة الـ..ذكر من لمثال طلعت حرب .. وكان من بين المتحدثين والخطباء صوت ام كلثوم ، فتكلمت من الانسانية فى رجل الاقتصاد فرجال الاقتصاد يعيشون بعقولهم .. وهم يقسمون قلوبهم وعواطفهم مع مع الرصيد فى خزانة واحدة !

وكانت احسن كلمة القيتفى الحفلة هى كلمتها .. ولم يحزق سيبويه شعره اثناء كلمة كوكب الشرق الا مرة واحدة فقط .. بينما خرج بعد ان تكلم باقى الخطباء ، وهو اصلع الرأس !

الولد العاصى !

كان الوقوف أمام منيرة المهدية على المسرح ، من الامنيات التى تعيش فى خياله .. وتقدم لها فى يوم ما عرض أن يلحن لها «كليوباترة» .. على أن يحتفظ لنفسه بدور «انطونيو» .

وتعاقدت منيرة المهدية مع المطرب الناشىء محمد عبد الوهاب بعشرة جنيهات فى اليوم .. ونجحت كليوباترة ومثلت شهرا ونصف شهر .. وفى احدى الليالى كانت منيرة المهدية تقوم بعمل الماكياج ، عندما دخل عليها الناقد المرحوم عبد المجيد حلمى .. وقال لها ان عبد الوهاب يطلب منها زيادة الاجر الى عشرين جنيها فى اليوم !

واخرجت منيرة المهدية من احد الادراج ، علبة بها خاتم ثمين وبعض الهدايا الاخرى ، التى كانت تنوى أن تقدمها هدية لعبد الوهاب .. ثم قالت انها لاتوافق على هذه الرغبة التى تعرض الرواية !

ورفضت أن تعطيه عشرين جنيها فى اليوم .. وخرج عبد الوهاب .. وبعثت الى صالح عبد الحى ليقوم بنفس الدور دور انطونيو .. ولكن صالح عبد الحى

منيرة المهدية

امتنع من عدم القيام بدور عبد الوهاب .. وطلب أن تعد لهما رواية جديدة .. فقدمت «الوسكالة» التى وضع موسيقاها كامل الخلعى .. وتقاضى صالح عبد الحى نفس الاجر الذى كان يتقاضاه عبد الوهاب ، قبل أن يعلن العصيان!

ومن هذا التاريخ تسميه منيرة المهدية « الولد العاصى » !

جائزة عباس فارس !

● مثل عباس فارس دور الاب فى فيلم « ليلة غرام » .. ومثل ابنه جمال فارس دور الابن .. ولم يفز احدهما بجائزة .. ولكن عباس فارس فاز بالجائزة عن دوره فى فيلم آخر !

الافكار المتطرفة !

● قال معالى فريد زعلوك بك وزير الدعاية ان السينما اداة فعالة لترقية الذوق وتثقيف العقول .. وتستطيع الدولة أن تستخدمها فى ابعاد الافكار المتطرفة عن عقول الناس !

النقطة الرابعة!

● تقرر ايفاد اثنين من المخرجين فى بعثة الى امريكا لتمضية ستة شهور فى ستوديوهات هوليوود على حساب « النقطة الرابعة » وقد رشحت وزارة الشئون لهذه البعثة ، احمد بدرخان وصلاح ابو سيف

من هوليوود

ولكن مما يعزيه انه سيجد فى انتظاره ربنا هيوارث وبوليت جودارد ..

● فشلت الممثلة القديمة بولانجرى فى اقناع اى شركة فى هوليوود ، باظهارها فى احد الافلام . ولكن «بولا» لاتيأس بسهولة ، ولذلك قررت مغادرة الولايات المتحدة الى المانيا ، لعلها تجد من يقبل أن يعهد اليها باحد الادوار .

وكانت بولا قد ظهرت قبل الحرب العالمية الثانية فى فيلم المانى ونجحت نجاحا باهرا فيه ، وهو فيلم «ماروركا»

● اعجب جميع النقاد السينمائيين بالقدرة التى ابدتها «باربارا سكوت» فى تمثيل دورها فى فيلم «صدائق الليل» وقد تنبأ لها عدد كبير منهم بانها ستكون من بين اوائل المرشحات لجائزة اوسكار لعام ١٩٥٢ .

● قررت هيدى لامار ان تكتب مذكراتها .. وذلك على اثر تصريحها بانها « اكتشفت » الممثل كرك دوجلاس . ويبدو انه هو ايضا قد اكتشف هيدى لامار ، لان الاثنين لايكادان يفترقان الآن .

● لم تحتمل ان باكستر فراقها عن زوجها جون هوديك الذى يعمل فى احد مسارح نيويورك ، فتركت عملها فى فى هوليوود ، وانتقلت الى نيويورك لتكون بقربه .

● قرر « دان الدوروز » ان يرفض بعد الآن تمثيل ادوار البطولة الحربية ، لانه يعتقد انه ظهر فى هذه الادوار اكثر مما يجب .

● تستعد الشركة التى تعمل معها لانا ترنر ، لاخراج فيلم « رسالة الى الرئيس » ، يقوم فيه بدور البطل ريكاردو مونتالبان امام «لانا» .

ولكن «لانا» رفضت طبعا ان يضطلع امامها بدور البطل ممثل غير فرناندو لاماس .

واحتارت الشركة واوقفت العمل فى الفيلم حتى تقنع «لانا» بالعدول عن اصرارها .

● اخذت الشائعات تدور فى هوليوود عن كثرة «الخناقات» التى تنشب بين فرانك سيناترا وزوجته آفا جاردنر ولكن يظهر ان هذه الخناقات تنتهى دائما بالصلح ، شأن خناقات العشاق .

● يبدو ان ايرول فلين اخذ يؤمن بفن شارلى شابلن اكثر مما يؤمن بفنه هو . فقد صرح اخيرا بانه يتمنى ان يظهر مع شارلى شابلن فى فيلم واحد ، يمثل الاثنان فيه دور اخوين توأمين .

● استطاع اصدقاء الممثل جون وين التوفيق بينه وبين زوجته ، وسيذهب الزوجان الى هونولولو لقضاء شهر عسل ثان .

ولكن جون وين سيستغل هذه الفرصة ليعوض مصروفات شهر العسل ، باخراج فيلم « جيم ماكلين » الذى تدور حوادثه فى هونولولو .

● تكاد تكون الممثلة الامريكية جيف ديفير وزوجها جارى ميريل اكثر الممثلين حبا للاطفال . وقد تبنيا اخيرا طفلا لم يبلغ بعد الاسبوعين من عمره .

● يمثل كارى جرانت فى فيلم « ان شبابى يعود الى » باخبيشى امام ممثلتين شقراوين ، هما جنجر روجرز ، ومارلين مونرو .. ولم يعرف حتى الآن من منهما التى ستنجح فى الايقاع به فى حبائلها .

● تمت الاستعدادات لاخراج فيلم عن حياة جون فيليب سوسه ملحن الاناشيد العسكرية المشهور . وقد وقع الاختيار على الممثل كليفتون ويب ، ليقوم بتمثيل دور سوسه كما اختيرت الممثلة الحسناء جون هافر والممثل روبرت كالهون ليمثلا دور الشابين العاشقين . وقد اختير للفيلم اسم « نجوم وشرائط » .

● ترك الممثل الفرنسى جان بيير أومون الفيلا التى كان يقيم بها فى هوليوود وانتقل للسكن مع زميله لويس جوردان وزوجته فى فيلتهما .

وقد تكاثرت الاشاعات اخيرا عن ملاحقة فاتنات هوليوود للممثل الفرنسى الارمل ومحاولاتهن ... نظره ليهيمنا لاصطياده . ولكنهن ... جميعا فى ذلك لان جان بيير أومون لايزال وفيا لذكرى زوجته التى فقدها «ماريا مونتيز» .

مصر لا تعرف مختار!

والعالم يحني له رأسه

يفتتح في هذا الأسبوع معرض جائزة مختار .. المثال المصري الذي يشيد العالم بعبقريته ولا يحس به في مصر إلا أشخاص معدودون!

قد يأتي اليوم الذي يزيد فيه عدد الأمريكيين الذين يعرفون اسم مختار المثال المصري، على عدد من يعرفه من أبناء وطنه، ذلك لأن أمريكا، كسائر بلاد العالم المتحضر، تعمل على أن تزود أبناءها بكل ما يغذي العقل والروح والوجدان..

والرجل الذي بدأ في إذاعة اسم مختار، بين محبي الفنون في أمريكا، هو مارك سيونتبرج، المثال والأستاذ بجامعة اوريجن بالولايات المتحدة، وهو الآن في مصر يقوم بأبحاث عن الفنون المصرية عامة وعن فن مختار خاصة، لكونه منشىء فن النحت المصري الحديث.

والحق أن فن النحت رقد رقدة طويلة منذ نهاية عصر قدماء المصريين، حتى بعث الله إليه بمختار، فاستيقظ على يديه من جديد.

وقد كان سيونتبرج، مثل مواطنيه الأمريكيين، يجهل كل شيء عن مختار إلى أن وفد إلى جامعة اوريجن طالبا مصريا، وكان الطالب فخورا بفن بلاده، يتحدث عنه في شتى المناسبات، وذات مرة قدم إلى أستاذه سيونتبرج كتابا عن الفن المصري في جميع العصور، وأخذ الأستاذ يقلب صفحاته حتى استوقفته صور لتماثيل مختار.

واستمرت صور هذه التماثيل تشغل فكره وخياله وتجسمت له وعاشت في خياله، فعمد من فوره إلى الكتابة ورسائل بعث بها إلى عدد من مكتبات ومتاحف أمريكا، وفيها يطلب البحث في المراجع عن كل ما يخص مختار.

« الحزن » تسجيل نبيل للعاطفة الإنسانية

وعادت إليه الردود خالية من كل شيء عن مختار لأن اسمه لم يجيء في أي مرجع. وظل سيونتبرج يتوق إلى معرفة مختار حتى أتاحت له الحكومة الأمريكية الفرصة التي يصبو إليها، بوساطة مشروع فولبرايت وقررت إيفاده في بعثة ثقافية، فاختار سيونتبرج مصر دون أي بلد آخر في العالم.

وفي مصر أمضى أياما طويلة يواصل بحثه عن مختار، والتعرف على هذه البلاد التي أنجبته، فلم يترك صغيرة ولا كبيرة حتى جاء بحثه شاملا كاملا، وسوف يجد هذا البحث طريقه إلى مراجع الفن في المتاحف والمكتبات في انتظار كل من يهمه الأمر من الباحثين والمطلعين.

هذا إلى أن اسم المثال المصري سيتردد كثيرا في محاضرات سيونتبرج في جامعة اوريجن، فهو يؤمن بالتجديد في محاضراته ولا يحب أن تكون مرددة أو معادة.

ومارك سيونتبرج ذو إحساس مرهف وإذا كان حب الفن وتقديره يستوجبان وجود حاسة سادسة فهي في هذا الباحث، ربما بلغت ذروة نضوجها، فحينما يحدثك عن الفن يخيل إليك أنه يحدثك عن عالم آخر، وعندما تكشف لك الحجاب عن هذا العالم يبهرك بخفاياه وكنوزه حتى ليبدو لك أنك تبصر لأول مرة ما يطويه من عجائب وروائع.

وعندما ينتقل بك إلى الحديث عن مختار، يخيل إليك أن الزمن ليس له وجود في هذا الكون، إذ يبدو لك أن هذا الرجل قد التقى بمختار، وأنه لازمه في حياته وبأعماقه وهو يتخذ أدواته، ويتناول الواحدة بعد الأخرى ليجري فنه على قطعة حجرية، وظل سيونتبرج يرقبه هذه الساعات الطوال، وهو متكئ على هذا الحجر الأصم، ويجول فيه نفس أحاسيس مختار، عندما يتلقى الوحي من ذات الحجر، ويكاد يتكلم ويأمره بالشكل الذي يريده لنفسه.

وتستمر عملية الخلق — خلق التمثال — حتى تتكشف كل أجزائه فتخرج من بين أصابع الفنان الرقيقة، تحفة رائعة الجمال، وربما هي « الخماسين » أو « الحزن ».

وكلا التمثالين يمثل نبوغ هذا الرجل، لم يعش هذا المخلوق الأبكم ويموت صاحبه، ولكن بعد أن يترك وراءه بعض آيات الخلود.

ومنذ أيام معدودات أرسل سيونتبرج مقالا لينشر في صحيفة فنية أمريكية واسعة الانتشار، وتكلم فيه عن مختار وفنه الذي يبهره وملك عليه كل مشاعره.

لقد كتب إلى القارىء الأمريكي ومحبي الفنون هناك عن تمثال «الحزن» يقول: إنه لا يعرف الزمن لأنه جميل في كل وقت وكل مكان، فهو أبدي يفيض بالعواطف الإنسانية. فقد حاول كل مثال في القرون العشرين أن يعبر عن هذه العاطفة، على الأقل مرة في حياته، وقد وجدناها في تمثال الحزن في صورة قريبة نبيلة.

ومضى سيونتبرج يقول: إن مختار كنهر النيل، رمز للتجديد.. لتجديد التقاليد الطبيعية.

***

وقد استخدم مختار في أول مرة عبر فيها عن قوة الخلق الفني.. استخدم طينة نهر النيل، ففي أيام طفولته في قرية « نبيرة » إحدى قرى الدلتا حيث ولد في سنة ١٨٩١ كان يأخذ في كفيه الصغيرتين قطعة من الطين فيلهو بها أولا حتى تصبح كالعجين في يده ثم تنطلق أطراف أصابعه لتشكلها على أي صورة تخطر بباله.

وخلال الثلاثة والأربعين عاما التي عاشها في هذه الدنيا، صنع تحفا رائعة مصرية في صميمها، فقد التقط مختار على أساتذة من الأجانب في مصر وباريس، غير أنه أبى نقاء لوميته فهو كما يقول عنه سيونتبرج في مقاله، «إن مختار كالخماسين قد اجتاح الوادي، تاركا الأرض خالصة نقية للجيل الجديد ليهتدي ويعرف معنى الحرية الفنية».

وقد لمعه مختار بعد المرحلة التعليمية أن ينسى ما رآه عيناه وما سمعته أذناه معبرا عن عقيدته فقط. ولم يتأثر بفن مصر القديم وإن كان شديد الإعجاب به، ولكنه كان مثل أجداده الفنانين أستاذا وخبيرا يتقن فنه وموضوعاته، والمادة التي يستعملها.

وقد ألقيه مختار على العنصر الخالد الذي يبنيت على أكتافه حضارة مصر في كافة عصورها! ذلك هو الفلاح الذي قدت عزيمته من صلابة الصخر « فالفلاحون، لا غيرهم! هم الذين شيدوا الأهرام » وهم أنفسهم دعامة مصر الحديثة: فصور فتاة النيل وهي تملأ الجرة من مياه الترعة، والفلاح عند عودته من الحقل..

ومثال العبقري نشأ فلاحا، ومن أجل ذلك سجل على أحجاره نفس مميزات قومه: صلابتهم وصبرهم وقدرتهم على المقاومة والصمود، وهذه الطبائع التي سجلها — لا الظواهر! هي التي أضفت على فنه طابع الخلود.

وقد تأثر مختار في موضوعاته ببعض أعلام الفن في العالم فأصاب « الصمود الخالد » مثل رودان، وتحدث بلغة الوطنية مثل بورديل، وأخلص للفرد العادي! مثل مونيه.

وينهد سيونتبرج بكل من يتخيل مصر على غير حقيقتها، ويقول لأبناء وطنه: إن مصر ليست أهرامات ومجموعة مداخن وراقصات عاريات فقط فإن فيها أيضا أقدم وأجمل الأحاسيس البشرية! وهم الفلاحون الذين شيدوا الأهرام وهم أساس مدنية مصر الحديثة.

***

هذا هو أول ما نشره سيونتبرج عن مختار والفن المصري في الولايات المتحدة.

أما مصر نفسها.. فماذا فعلت من أجل مختار؟ وما هو مبلغ عنايتها بأبنائها النابغين الذين يخلدونها بفنهم؟ هل تدرس حياة مختار وأمثاله النابغين في المدارس مثل ما يفعل الأمريكيون مثلا في مدارسهم فيرفعون فنانيهم وأبطالهم ورواده من مؤسسي مدنيتهم إلى مرتبة الآلهة! ومن لم ينشأ الطفل فخورا ببلاده وأمامه أكثر من مثل أعلى يقتدي به.

***

إن مصر لم تنصف مختار كل الإنصاف ولكنها مع ذلك لم تقصر في حقه كل التقصير، فقد أنشأت وزارة المعارف — مشكورة — لمختار منذ بضعة أسابيع متحفا خاصا! وبذلك قدمت الدليل القاطع على وجود مختار، بعد أن كاد ينساه أبناء وطنه.

وإذا كان صحيحا أن مصر عبرت عن تقديرها لمختار بإنشاء هذا المتحف! فمن الصحيح أيضا أن هذا التقدير لم يجيء إلا بعد ثماني عشرة سنة، ومشروع إنشاء هذا المتحف برز في سنة ١٩٣٤ عقب وفاته، ولكنه ظل في مهب ريح الحكومات التي توالت على مصر! برغم الجهود التي بذلتها جماعة أصدقاء مختار وعلى رأسهم حافظ عفيفي باشا وهدى هانم شعراوي ومحمود سعيد بك والشيخ مصطفى عبد الرازق، وطراف كل باشا وطه حسين باشا.

وساهمت شقيقة مختار بالقسط الأكبر في تخليد ذكرى أخيها حينما تبرعت لهذه الجماعة بكل ما ورثته من تحف مختار التي تقدر بآلاف الجنيهات. ولم تشترط في مقابل ذلك غير إقامة متحف لمختار لأن « رئة الحالة كاد يصيبها الفناء، ولكن هذا الطلب لم يلب إلى الآن».

ولا ننسى أن نذكر في هذا الصدد مجهود صديق مختار ورفيقه الأستاذ راغب عياد مدير متحف الفن الحديث، فقد ظل يسعى، دون يأس! لدى الوزارات المتعاقبة طيلة هذه المدة! حتى استجابت الحكومة لسعيه، فقررت للمتحف مبلغا! وإن كان غير كاف! ثم أتبعته في السنة التالية بمبلغ إضافي.

إن هذا المشروع الذي ظل يتأرجح طوال ثماني عشرة سنة! لم يكلف الحكومة أكثر من ١٥٠٠ جنيه.

ويشغل المتحف مبنى صغيرا في فناء متحف الفن الحديث! كان في الأصل إسطبلات قديمة. وهو يضم بين جدرانه حوالي ٦٠ قطعة لمختار! مع أنه صنع في حياته ضعف هذا العدد! وهذه القطع الباقية يملكها أفراد عديدون ومن بينهم أعضاء جماعة أصدقاء مختار! وقد أرسل إليهم المتحف يطلب منهم — ولو بصفة إعارة — عرض ما لديهم من قطع في المتحف! ولكن أحدا منهم لم يستجب لهذا الطلب.

***

إن هذه المصاعب التي صادفتها ذكرى مختار ليست غريبة، فحياته أيضا كانت تصطدم بالعقبات! لاسيما أثناء تشييد تمثال نهضة مصر! فقد ماطلت الحكومة أمدا طويلا في إنشائه! ثم أتى دور الروتين الحكومي.. فتارة يتعثر تقرير الاعتماد اللازم! وأخرى تمل عليه أمزجة خاصة ومرة يتدخل في شئونه بعض ذوي النفوذ! ووزارة الأشغال من جانبها لا تميز بين المقاول والفنان.

ومن أمثلة ما قاساه مختار من الروتين الحكومي وتفاهته: أن وزارة الأشغال أرسلت تطلب منه أن يقدم شهادة حسن سير وسلوك! وقد عيل صبره أجاب بالرسالة التالية:

« لقد طلب مني بالكتابين المؤرخين ٥ و ١٢ يناير أن أقدم شهادة حسن سير وسلوك! وقد كنت سيء السلوك والخلق! كما أني قضيت في السجن خمسة عشر يوما! فضلا عن أني من ذوي اللحى! وهو ما ينظر له هنا بعين الريبة. وفوق هذا وذاك فإني عزب والتردد على بعض المنازل الخاصة ».

فمن هذا ترى يا سيدي المدير أني في استحالة مطلقة من أن أقدم الشهادة! وإنه قضي علي ألا أكون أبدا موظفا حكوميا..

***

وعلى كل فمصر قد خلدت أخيرا ذكرى مختار، ولكن يبقى أن نلقن أبناءها في المدارس من هو مختار! فالمتحف الآن لا يتردد عليه سوى عدد لا يكاد يذكر من الناس، ولو كان هذا في بلد أجنبي لحجت إليه الوفود من كل صوب وحدب! وإلا فما هي الفائدة في تخليد أبطال مصر وعباقرتها من الفنانين والأدباء! إذا تركنا الناس في جهلهم!

ابن البلد من تماثيل مختار المحبوبة كان لعبد الواحد جنيهين

تمثال كاريكاتور لصديق « محمد شفيق »

سيونتبرج يتأمل تمثالا على شاطىء النيل

« الفلاحة تحضر الماء »

« الخماسين » تحفة خالدة تصور انتصار الطبيعة على الإنسان

على ضفاف النيل

من أين نبدأ ؟

في مصر أكثر من خمسة عشر مليونا من الفلاحين ، ينامون ويصحون كما نام اباؤهم واجدادهم ، وكما صحا الفلاحون على عهد الفراعنة ..

وفي كل يوم نسمع دعوة للاصلاح ولكن الطريق لا يتغير ، وقد التقطت عدسة « آخر ساعة » بعض الصور في قرية كتب وفادى وصاحبها بالاصلاح الزراعي ، لو عرضت عليه الصور لتولاه ..

وقال مريت بك قال : – نعم ، من قلب الريف يجب أن نبدأ ، وبدأ يقلب الصور بين يديه ..

وهذه الصورة توضح مقدار التنافس بين الحقل والمدرسة ، وقد ليتحن أغلب الاولاد الذين يذهبون الى المدارس الالزامية ، ينسون ما أخذوه بعد ثلاث سنوات ، كأنما لم يلتحقوا بهذه المدارس قط ، وذلك لان فرص القراءة والكتابة معدومة تماما ، واذن فلا مفر من أن ينسوا كل شيء وبذلك يضيع عليهم مجهودهم ووقتهم في المدرسة ، والضيع على الدولة نفقاتها في سبيل تعليمهم ، وعلى المجتمع خطواته التي يريد أن يخطوها الى الامام ..

نتجت مشكلة العمال الزراعيين عن ضيق مساحة الارض وسوء توزيعها .. وهو نفس السبب الذي أدى الى هبوط أجور عمال الزراعة ..

وأول ما يجب أن تقرره ، هو أن نسرى على العمال الزراعيين جميع التشريعات التي وضعت لحماية العمال الصناعيين ، وأن نوفر لهم وسائل الصحة والنظافة والراحة والتسلية ومن أجل ذلك يجب أن يعامل أصحاب العزب والتفاتيش معاملة أصحاب المصانع فيما يتعلق بالزراعين الذين يعملون عندهم

لماذا لا نأخذ في زراعتنا بوسائل الزراعة الحديثة ؟ أو بعبارة أخرى .. لماذا لا تسود الآلات في الريف ؟

والجواب .. أن كثرة الزارعين وقلة الارض ، هما اللتان وقفتا في طريق التقدم الزراعي ، فنحن لم نعمل شيئا جديا امام مشكلة ازدحام السكان ، ولئن كان من الضروري استخدام الآلات لتحسين الانتاج ، فانه كذلك يؤدي الى زيادة البطالة في الريف ، لان الآلة تمكن الفرد من انتاج أوفر .. ولذلك يجب أن نفتح امام الريفيين أبواب الصناعة أو نصلح لهم أراضي جديدة ..

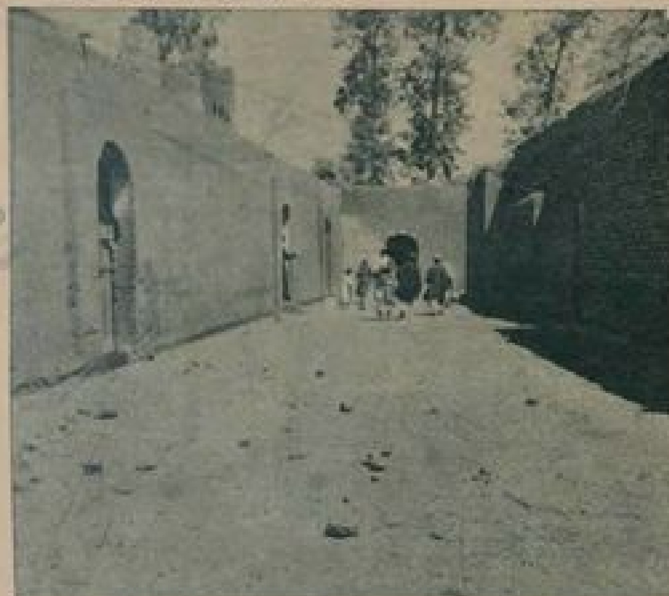

ان هذا الشارع ، وهذه البيوت في الجزء الحديث من القرية ، مجهود فردي .. ولقد آن الاوان لان ينال أهل الريف نصيبهم العادل من الاهتمام ، فاوضح ما يلاحظ في الجهود الاجتماعية التي بذلت حتى الآن ، انها تكاد تتركز كلها حول المدن وسكانها ، لان أهلها المقدرون على رفع أصواتهم بالشكوى ..

والسياسة الحكيمة تنظر الى الغد وتحاول دائما ان تحفظ التوازن بين الطوائف والطبقات ، وتعمل على ان تحقق عدالة شاملة تصدر عن مبدأ وعقيدة وخطة مرسومة

.. حتى الاحزاب النسائية في مصر تركت الاهتمام بالمرأة الريفية ، والتفتت الى المعارك الحزبية والسياسية ..

وكان يجب على أعضاء هذه الاحزاب ان يوجهن جل اهتمامهن الى الريف ..

ويلوح لنا ان الدرس واجب على هذه الاحزاب النسائية ، ان تقود حركة الاصلاح الريفي بين العنصر النسائي هناك ، وان تقرأ ان الامم بنسائها قبل ان تكون برجالها ، وان الام الجاهلة الضعيفة لا يمكن ان تربي مواطنين صالحين

.. مما لوحظ في الاحصاءات الدولية كثرة الوفيات بين الاطفال المصريين ..

ان هذا الطفل وما عليه من صحة ظاهرة ، قد تصيبه مختلف الامراض لولا وجود رعاية وعلاج .. ونحن مسئولون عن توجيه الامهات وحثهن على العناية بأنفسهن وابنائهن ، وفتح الطريق امام ابنائهن الى مستقبل أفضل وحياة أكرم

ويجب ان تقوم المستوصفات والوحدات الاجتماعية بهذا التوجيه ، حتى تنقذ الطفولة البريئة .

بطولة أكبر وأضخم من المانش

فى يوم الجمعة الماضى ، قام الاتحاد الرياضى باجراء تجربة لسباحة المسافات الطويلة ، تمهيدا لاشتراك أبطال السباحة المصريين فى المسابقة التى تقيمها الحكومة الكندية كل عام ، فى بحيرة (أونتاريو) على حدود ولاية نيويورك ، بعد أن قررت جريدة « الديلى ميل » الا تقيم سباق المانش هذا العام ويقول الدكتور محمد صبرى بك :

ـ ان الاتحاد يهدف دائما الى نشر سباحة المسافات الطويلة ، وجعلها رياضة محببة الى النشء ، بحيث تتصدر مختلف أنواع الرياضة ..

ومن أجل هذا الهدف يحرص الاتحاد على التدريب المنظم ، وعلى اقامة المحاولات التجريبية لبطولات المناطق ، ثم لبطولة القطر عامة ..

وقد انتخب لهذه المحاولة الاخيرة ثلاثة عشر سباحا للدرجة الاولى ، أى لسباحة عشر ساعات متوالية ، وأربعة عشر سباحا للدرجة الثانية ، أى لسباحة خمس ساعات !

وفى المجموعة الاولى اشترك أبطال المانش عدا حسن عبدالرحيم الذى تخلف بسبب التهاب اللوزتين وعدد من الابطال تدرجت بهم السنوات الماضية حتى وصلوا الى مجموعة السنة الاولى ، من بينهم مصطفى داود ، سيد ياسين ، وحسن واصى .

وعلى الرغم من الظروف الجوية القاسية التى تمت التجربة فيها ـ فقد أسفرت النتائج عن صدق تقدير اللجنة الفنية لقوة السباحين ، ومثابرتهم ، وصدق عزيمتهم ..

ويقول الدكتور صبرى بك :

ـ وقد رحبنا كثيرا برداءة الاحوال الجوية التى تمت فيها التجربة ، فان رياضتنا تقوم على الجلد والاحتمال قبل كل شئ ، وكلما غسا الجو ، واشتدت الامواج ، وأسرعت الرياح فى هبوبها ـ وضحت قيمة الاعصاب القوية ، وروح التحمل التى تحتم صراع الطبيعة فى ثبات وعزم ، وتتطلب الابتسامة الراضية كلما اشتدت ثورة الطبيعة حدة !

فاذا كانت الطبيعة فى يوم التجربة قد عبست للمتسابقين ، فانما نحن قد ابتسمنا لها فى رضا وهى تعبس ، وبحسبنا من أسباب هذا الرضا أن أبطالنا قد ذاقوا من ألوان الصراع والجهاد المستميت ما سيهيئ لهم النصر فى كل مسابقة يشتركون فيها .

ولقد انسحب من متسابقى الدرجة الثانية أربعة ، لانهم لم يستطيعوا الصمود لعبوس الجو ، أما المنسحبون من متسابقى الدرجة الاولى فان لانسحاب كل منهم قصة ..

فقد تخلف حسن عبد الرحيم لانه أصيب بالتهاب فى اللوزتين ، وكان تخلف هذا البطل عن الاشتراك فى هذه التجربة هو الذى حمل مرعى على الانسحاب ، على أنه ليس الانسحاب الاول من نوعه ، فقد حدث (ونحن فى انجلترا) أن تخلف حسن عبد الرحيم عن الاشتراك فى محاولة كسر الرقم القياسى بين (فولكستون ونجسن) بسبب التهاب اللوزتين ، فرفض مرعى وهو صحيح معافى أن يشترك فى المحاولة ، وكان رفضه قبل بدء السباق بثلاث دقائق ، غير أنى هددته حينئذ باعادته الى مصر فورا ، وكنت قاسيا معه فاذا هو ينزل الى الماء متكرها ، فيحطم الرقم القياسى بساعتين كاملتين ، وينال كأس النادى المصرى بلندن !

وأما قصة انسحاب (أبو هيف) فيفسرها مرضه طوال الشهر الماضى بنزلة شعبية ، ولقد بدأ مرانه بعد أن شفى منها ، غير أنه أحس وهو فى الماء بأنه مجهد ، فنصح بمغادرته .. وهكذا كان انسحابه !

بقى « الشامى » ، ولعل قصة انسحابه ترجع الى ميوعته التى عاد بها من انجلترا فى العام الماضى ، مما يفسر عدم استمراره فى المحاولة أكثر من ساعة ونصف ساعة وسوف آمر بذلك نقابة الجزارين لتقويه !

ويستطرد الدكتور صبرى بك الى قرار جريدة الديلى ميل فيقول :

ـ ان ادارة هذه الجريدة قد ترددت طويلا فى اقامة مباراة هذا العام ، نتيجة لما حدث فى العام الماضى ، فلم يبتوا فى الامر الا منذ عهد قريب . ولقد كان الدافع الاساسى للقرار الذى اتخذ بعدم اقامة المسابقة هذا العام هو خوف أصحاب الجريدة من رفضنا الاشتراك فيها ، وفقد المسابقة بهذا الرفض أهم عنصر للمنافسة وانه لكسب كبير لنا ، فان العالم كله يعرف ان المصريين لا يهزمون فى هذا الميدان .. غير أن ادارة الجريدة لو فرضت قليلا وسألتنا عن نياتنا لقطعنا وعدا فى الرياضة بأننا لن نتردد فى الاشتراك ، لفرض بطولتنا على أبطال العالم

ويتابع الدكتور صبرى بك حديثه فيقول :

على أن لابطالنا مجالا عالميا آخر ، كان سباق المانش يحول بيننا وبينه ، لقرب موعد السباقين ، ذلك هو سباق سباحة المسافات الطويلة لمدة ١٦ كيلو مترا ببحيرة (أنتاريو) ، وقد كان يقام عادة بعد سباق المانش بعشرة أيام ، فلم يكن ضيق الزمن بين السباقين يسمح لنا بالاشتراك فيه !

وتعتبر البطولة فى هذا السباق أعظم من بطولة المانش ، سواء فى عدد المشتركين فيها ، وفى جوائزها التى تبلغ للاول ٢٥٠٠ جنيه ، ثم تتدرج حتى تصل الى ٥٠٠ جنيه للفائز الخامس .

وفى عام ١٩٥٠ اشترك فى هذه المسابقة ٣٠٠ سباح ، فلم يتمها سوى ثلاثة منهم ، بسبب برودة الماء الشديدة !

وقد حدث قبل هذا ، وفى عام ١٩٣٨ بالضبط ، أن اشترك فى هذه المسابقة « ميشيل الجبار » عابر المانش وسجل الرقم القياسى له الذى استمر خمسة وعشرين عاما حتى حطمه حسن عبد الرحيم ، ففاز بالجائزة الاولى ، لانه كان أسبق السباحين ، ثم لانه أمضى فى الماء مدة أطول من المدة التى قضاها كل واحد منهم ، على الرغم من انه لم يتم المسافة المحددة للمسابقة .

ولهذا لم ينل الجائزة الا بعد أن رفع قضية على ادارة المسابقة ، مما حمل هذه الادارة على تعديل شروط المسابقة ، واشتراط اتمام المسافة للظفر بالجائزة ..

ويختم الدكتور صبرى بك حديثه قائلا :

ـ وانى لقوى الأمل فى أن نساهم فى هذه المسابقة بنخبة ممتازة من أبطالنا ، وان نسجل بهؤلاء الابطال فى هذا الميدان الجديد ، نصرا جديدا لمصر .

السباحون قبل بداية المحاولة

السباحون فى النيل وقارب الاشراف بجانبهم

بكر يشق امواج النيل ..

الدكتور صبرى يلقى بتعليماته

ابو هيف .. يتلو القرآن قبل بداية المحاولة ..

مرعى ووراءه العربى الذى فاز

اجتماعيات

● دعا **حافظ عفيفي باشا** عددا من اصدقائه لقضاء يوم شم النسيم في عزبته الواقعة على ترعة المنصورية والتي اطلق عليها اسم «لؤلؤة الصحراء» . وكان من بين المدعوين **الدكتور السيد شكري وكريمتاه قرينتا احمد حسين باشا ، والدكتور عبد العزيز سامي .**

● رفضت **السيدة لطفية الفيد** ان تؤجل عقد قران ابنتها – **جيده** – كريمة احمد حسين باشا ، وشهدت الحفلة برغم مرضها وكان يلتف حولها سيدات اسرة العريس – **الاستاذ عبد الله محمود** – ووالدته **حرم علي محمود بك والنبيلة خديجه حسن .**

● أقام **السفير الامريكي** مأدبة عشاء في بيته بجاردن سيتي شهدها ٣٢ شخصا من المجتمع المصري والسلك الدبلوماسي . وجاء المدعوون في الساعة الثامنة والنصف وكان من بينهم **حافظ عفيفي باشا ووزير العراق وقرينته ووزير لبنان وقرينته ، واحمد حسين باشا وقرينتــه ، ومحمود يونس بك وقرينته ومحمد رافت بك وقرينته وعلي مرعي بك وقرينته .**

وبعد العشاء جلس الرجال في صالون وتجمعت السيدات في صالون آخر ، وكان المفروض ان ينتقل الرجال الى صالون السيدات بعد فترة من الوقت ولكن الحديث في السياسة قد طال وقام **وزير لبنان** وغادر الصالون ليحس الجالسون فيعلن موعد الانضمام للسيدات قد حان .. ووجد الوزير اللبناني نفسه وحيدا وسط عدد كبير من السيدات فأسرع الى صالون الرجال فوجدهم لا يزالون يتحدثون في السياسة ولم يتركهم الا بعد ان اصطحبهم الى حيث تنتظر المدعوات

● يستعد المجتمع لاستقبال **كريمة الجنرال فرانكو** والاحتفال بها وتكريمها .. **والماركيزة فلافرو** – طبقا للقب زوجها **الماركيز فلا فرو** – هي الابنة الوحيدة **لفرانكو وكارمن بولو** وسميت **كارمن** باسم والدتها .

والماركيزة طويلة وسمراء ويقول عنها الذين رأوها ان جمالها اسباني خالص .. كما انها تتمتع بشعر طويل وعينين براقتين .

اما الماركيز زوج ابنة فرانكو فهو جراح ممتاز ، وقد سافر عدة مرات مع قرينته وابنتهما الوحيدة – التي سميت كارمن ايضا كأمها وجدتها – وعندما ولدت الطفلة الصغيرة انتقل الزوجان من الجناح الذي كانا يشغلانه في قصر فرانكو الى جناح خاص بعيد حتى تستطيع الماركيزة ان تستقبل اصدقاءها دون حاجة الى ان يمروا خلال قاعات القصر الكبير وابهائه .

والزوجان من ابرع هواة الصيد ..

ويبدأ البرنامج اليومي للزوجين في الصباح الباكر ، فيخرج الماركيز الى اعماله ، وتبقى الماركيزة لتشرف على نظام الجناح الخاص بهما ثم تخرج لتشتري ما تحتاج اليه من الاسواق .. وفي الظهر يجتمع الاثنان مع **الجنرال فرانكو** حول مائدة الغداء ، والذي يحدث بعد الظهر غالبا ان يستقبل الزوجان بعض الاصدقاء او يمضيا الوقت في لعب الورق ، وغالبا ايضا ما يتناولان العشاء خارج البيت في مكان عام او بدعوة من اسرة صديقة .

وتحب الماركيزة دائما ان ترتدي الاثواب ذات الالوان الداكنة .

● بدأت **السيدة قرينة احمد حسين باشا** تتلقى دروسا يومية في الخياطة وتقول السيدة انها تستطيع هوايتها

↑ الماركيزه ابنة فرانكو والماركيز قرينهـا وابنتهما .. وكلبهما

من شارع فؤاد الأول إلى مدينة الكونتننتال

قف معي امام تلك الخرائب التي خلفتها تلك الحوادث الاليمة . وتعجب لهذه الانقاض المخيفة التي كانت قبل ذلك مباني رائعة واماكن زاهرة . تستعرضها الناس في ذهابهم وايابهم لاختيار طلباتهم وقضاء حاجاتهم . ان ذلك في شارع فؤاد الاول . ذلك الشارع الجميل الذي كان يموج بالحركة والحياة . فاين هذه الناحية الآن واين معالمها التجارية . التي كانت عروسا في جبين هذا الشارع البديع . لقد اختفى كثيرا منها واصبح اثرا بعد عين

لقد وقفت امام محال ابو شادي التي كانت تزدان جوانبها بالحلي والجوهرات والهدايا وادوات الزينة . وتذكرت تلك الحركة الدائبة حيث كان يقف ابو شادي بين عملائه الكثيرين ضاحكا مستبشرا . يعرض عليهم احدث منتجاته واروع تشكيلاته بين اعجاب وتقدير وبيع وشراء . لقد ذهب كل ذلك بين الانقاض . واختفى بين حطامها ورمادها تحف عديدة واشياء ثمينة واموال كثيرة لا يمكن تعويضها . ولكن امثال ابو شادي لا يستغني عن التجارة . والتجارة لا تستغني عنه . الا انه سليل بيت تخصص في هذه الصناعة الفنية . خصوصا صناعة الحلي والجوهرات المقلدة .. ذلك ان والده المغفور له الحاج عبد الفتاح ابو شادي يعد اول من ادخل هذه الصناعة في مصر . وكانت محاله بالنحاسين وخان الخليلي معروفة للجميع . وكانت له سوق رائجة بين الاجانب الذين يزورون مصر . ثم خلفه نجله الذي افتتح محله المعروف بشارع فؤاد الاول . وقد تفوق في هذه الصناعة التي لا يكاد يفرق الانسان بسببها بين الجوهرات الحقيقية والمقلدة .. حتى ان معروضاته قد فازت بالجوائز العديدة في المعرض الصناعي الزراعي . سواء كان في سنة ١٩٣١ او ١٩٣٦ او ١٩٤٩ .

لم يقف ابو شادي مكتوف اليدين بعد هذه الخسارة الفادحة التي لحقته . فما كاد يفيق من اثر هذه الصدمة القاسية حتى استعاد نشاطه . واستعان بكل الطرق كي يتمكن من العودة الى تجارته . وكان اول من فتح محلا بعد حوادث ٢٦ يناير . وبعد التوجيهات الملكية الكريمة وبمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك في ١١ فبراير . وفي مدينة الكونتننتال رقم ٩٢ يشاهد الزائر محال ابو شادي وقد عادت الى العمل مرة ثانية . بأروع مما كانت عليه سابقا واكثر اتساعا واعظم بهاء . بما اوجده من الحلي والجوهرات وادوات الزينة (ماركة كوفرد) البديعة الاتقان المتعددة الاشكال والاحجام . بما يتفق مع الاذواق الحديثة البديعة . وفضلا عن هذا التوسع والزيادة في العمل فانه قد اوجد قسما لتصليح وتجميل الجوهرات والحلي . وهكذا اصبحت محال ابو شادي بمصر الكونتننتال عروسا زاهية تفيء في داخلها وخارجها اروع التشكيلات وابهى الجوهرات وادوات

واجهة المحل لتوسيط محال سندرلا للأحذية وصالون بيوتي للسيدات

... ادوات التجميل

الوجيه صلاح فوده واحد جياده الثلاثة التي سيصطحبها معه .. على نفقة وحيد يسرى باشا !

الجديدة بجانب الدراسة التي تتلقاها الآن في الجامعة الامريكية وهي دراسة حياة الريف .

● كانت **هيلين كيلر** ـ الصماء العمياء البكماء ـ هي حديث المجتمع في هذا الاسبوع .. وقد تلقت **هيلين** دعوة من **الاستاذ اميل دوس المحامي** قال فيها انه يضع تحت تصرفها الاستراحة التي يملكها في الصحراء تحت اقدام الاهرامات وقبلت **هيلين** الدعوة وبانت في الاستراحة مع سكرتيرتها والسيدة **زاهية مرزوق** وقالت انها حققت أملا كانت تنشده منذ زمن بعيد وهو قضاء ليلة في صحراء مصر ..

وفي حفلة الشاي التي اقامها الاتحاد النسائي لتكريمها التفت سيدات الاتحاد حولها يصغين الى كل كلمة نطقتها وبلغ التأثر بالسيدة **سيزا نبراوي** والسيدة **منيرة عاصم** حد البكاء .

وفوجئت **هيلين** ذات يوم في هذا الاسبوع **بالدكتور طه حسين باشا** يزورها في الفندق ويقول لها : لقد قلت انك مصرة على مقابلتي ولقد جئت اليك بنفسي ! .

● دعا وزير البرتغال المفوض عددا من اصدقائه لتناول العشاء لاول مرة في بيته في الزمالك .. وكان الوزير قبل ذلك يقيم مآدبه وحفلاته في نادى محمد علي .. وكان من بين المدعوين **زكي عبد المتعال بك وقرينته وعبد الرحمن حقي باشا وقرينته والسفير الامريكي وقرينته** ..

وقبل العشاء شرب المدعوون النبيذ البرتغالي المعروف باسم «كارلاكافيلوس» .

● تلقى **الوجيه صلاح فوده** دعوة للاشتراك في مباراة دولية للبولو ، وهو اول مصري يشترك في فريق اجنبي .. اما الفريق الذي بعث بالدعوة فهو فريق ايطاليا الذي سيلعب ـ ويلعب معه الوجيه المصري ـ ضد المكسيك والاسبان والفرنسيين .

وسوف يتكفل فريق ايطاليا بجميع مصروفات سفر **الوجيه صلاح فودة** واقامته ، وعرض عليه النادي ان يضع تحت تصرفه اي عدد يطلبه من الجياد ولكنه اصر على ان يصطحب معه ثلاثة من جياده الخاصة .. تكفل وحيد يسرى باشا بنفقات سفرها واقامتها .

ويعتبر **الوجيه صلاح فوده** امهر لاعبي البولو في مصر فقد حصل على اربعة « هانديكاب » ـ اصطلاح خاص ـ وهو رقم لم يحصل عليه لاعب مصري آخر .. وقبل ذلك اشترك **الوجيه صلاح فوده** في اربع مباريات دولية ثلاث منها اليمثل مصر وواحدة في اسبانيا .

● رزق الاستاذ حسين عنان الاخصائي الاجتماعي بمدرسة مصر الجديدة الثانوية بمولود اسماه محمد رضا ، جعله الله من ابناء السعادة .

السيدة وجدان البربري .. فارسة مصر كما رسمها الفنان العالمي صوصه ، واللوحة حديث المجتمع الآن

المحامية الفرنسية وصديقتها قرينة مدرب الخيول في شرفة سميراميس

ليست مانيكان

تزور القاهرة في هذا الاسبوع سيدة شقراء جذابة يقول كل من يراها انها لابد واحدة من المانيكان اللواتي اشتهرت بهن باريس .. ولم يكن احد يصدق ان الشقراء الجذابة ـ واسمها ميشلين ـ هي أصغر محامية في فرنسا !

ان المحامية الفرنسية ـ التي انتهت من دراستها وعمرها عشرون عاما فقط ـ اصبحت متخصصة في قضايا الطلاق وفي القانون الدولي الخاص . وقد كان كل من يقابلها هنا في القاهرة يسألها : كيف يثق فيك اصحاب القضايا وانت امرأة وصغيرة السن ؟

وتجيب المحامية الشقراء الجذابة : « اني اعتقد ان الناس يثقون في المرأة لانهم على ثقة من انها ستشعر بنفس شعورهم .. اما الرجال على الاخص فانهم يثقون فيها لانهم يخجلون من التحدث عن متاعبهم الزوجية مع رجل مثلهم » .

وتقول « ميشلين » : « لقد كنت اريد في البداية ان اتخصص في جرائم الطفولة لان الاطفال احق الناس بالمساعدة ولكني تأكدت بعد ذلك ان هؤلاء الاطفال في حاجة الى العلاج الطبي اكثر مما هم في حاجة الى القانون » .

لقد كانت أول قضية لمدموازيل ميشلين قضية مروعة ..

كان عليها ان تقف في المحكمة لتدافع عن رجل غار على زوجته فقتلها ومزقها قطعا بسكين المطبخ ، ولكن اعصابها لم تكن لتحتمل اي حديث في تفصيلات الجريمة الرهيبة .. ولذلك بدأت تتعلل بالمرض احيانا وتتغيب عنها محاميا آخر احيانا .. واخيرا استدعاها القاضي وقال لها امام الجمهور : اريد ان اعرف يا سيدتي هل تريدين ان تكوني محامية أم لا ؟..

واستطاعت فعلا بمرافعتها ان تحول طلب الاعدام للرجل الى السجن المؤبد .

لقد ولدت ميشلين ـ كنابليون تماما ـ في جزيرة كورسيكا ولذا بعث بالحيوية والنشاط لكل سكان هذه الجزيرة لو سافرت ميشلين كثيرا وعرفت في كل مكان ذهبت اليه انها قادرة على ان تجمع بين اي رجل واي امرأة وان تحل ما بينهما من خلافات ، وجاءت الى القاهرة مع صديقة لها هي البارونة دوكوويش زوجة ابرع مدربي الخيول في فرنسا .

منى عبد المنعم الطالبة بالمدرسة الانجليزية ، وقد حازت كأس التفوق [illegible]

فرح الاسبوع

شهد المجتمع بالقاهرة في الاسبوع الماضي حفلا كبيرا لمناسبة عقد قران الاستاذ اسماعيل نجم المحامي بالاسكندرية على كريمة سعادة محمود بك الشيخ رئيس الدائرة الرابعة بمحكمة طنطا الوطنية وحضر الحفل عدد كبير من علية القوم ، [illegible] وكيل [illegible] الديني واحياه كبار المطربين

من بعيد ..!

طبقات الشعوب

تنقسم الشعوب الى ثلاث طبقات:
طبقة تنزل الحوادث .. واخرى ترافقها .. وطبقة كبرى لاتدرى شيئا عما يحدث!

عقلية العامة!

العامة عامة فى كل عصر .. والشعب تحت صرح فرعون مثله تحت عرش قيصر، تدفعه كلمة .. وترده اخرى!

دخل رجل على الخليفة المنصور، وهو جالس بين الامراء والوزراء وفى يده على مينديل وقدمها الى الخليفة قائلا: هذا نعل رسول الله!
فمسكها الخليفة وصمت على عتبه وقبلها من باطنها وظاهرها واعطاه عشرة الاف درهم ... فلما انصرف الرجل التفت الى من حوله قال والله
ـ انى اعلم انها ليست نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا عن العشرات لم يلبسها ولم يرها .. ولكنى خشيت ان رددته ان يخرج بين الناس ويقول:
« اتيت بنعل رسول الله للخليفة وسرقها ـ فردها على » .. فيكون الناس اميل الى تصديقه منهم الى تكذيبه! لان من شأن العامة نصرة الضعيف وان كان ظالما! فاردت ان اشترى لسانه واصون عرضى! وان عدد الذى اعطاه لاصوب واحمد! لا ارى معى ان « لاتدرى » كان عرض حين قال:
« انك لا تستطيع ان تحصل فى وقت واحد على تأييد الحكماء وهتاف الغوغاء »

افكار جميلة!

ـ الصداقة تدوم بدوام الطيبة (مثل قديم)
ـ بحب العدل .. ولكن قلما نحب العادلين! (روسو)
ـ لا تخش تهديدات الاغنياء .. فانها اضعف من دموع الفقراء!
(مثل روسى)

كلام الناس!

سألوا الثعلب: الى اين انت تسرع .. ومن هارب ؟!
قال: ان الناس يطاردون جملا هائجا ليقتلوه!
قالوا: وما شأنك بالجمل والقوم المطاردين؟
قال: شأن العداوة يا سادة .. ابقل على اعدائى: « هو ذا الجمل » فيصدقهم القوم فيقتلوننى!

بدون تعليق!

بينما كان الكاتب الفرنسى مونتيرسير على شاطئ التيمس اذ شاهد رجلا غنيا يوشك ان يبتلعه النهر .. ولكن رجلا فقيرا خاطر بحياته وانقذه .. فمنحه الغنى ثلاثة بنسات اى ما يساوى قرشا!

.. وكان عدد كبير من الناس قد تجمع وشاهدوا ما حدث فكادوا يفتكون بالرجل الغنى وحاولوا القاءه الى النهر ولكن مونتير تدخل قائلا:

ـ دعوه من غضبكم .. ان السيد الغنى يعرف اكثر من غيره كم تساوى قيمة حياته!

.. ولذلك ليس مستغربا من الهان رأى حين قال:
« المال لا يظهر حماقة الناس .. انما يظهر حقيقتهم!! »

قالوا فى البخل!

ـ البخل جبل من الثلج لا تبدده الا شمس الحب التى قلما تطلع على تلك الجبال! (روسو)

ـ الكريم يسخو بالذهب كالسباع .. اما البخيل فانه يلز السباع كالذهب! (حكيم)

ـ لو تركت الحرية لاموال البخلاء لسارت فى مظاهرات تهتف ضد الظلم والاستعباد!
(هومر)

نصيحة

اذا كنت تفكر فى الزواج .. وتبحث عن زوجة .. فاتبع تلك النصيحة: « تزوج بأذنيك .. ولا تتزوج بعينيك »

قلوب فى البريد

غيرة المرأة العاقر

احببتها وتزوجتها ولكنها حرمت من نعمة الامومة فاورثها ذلك نقصا فى اخلاقها تمثل فى غيرة مريرة لا تحتمل فهى تغار على وتغار من افراد اسرتى وتغار من الاصدقاء والاقرباء، وقد ترتب على ذلك ان انفصلت عنى واصبحت تعيش بعيدا عن اسرتى مما اضطرنى الى الاتفاق على بيتين وانا رجل متوسط الحال .. فكيف اعالج هذه المرأة التى ما زلت احبها واعطف عليها؟ ...

م. ٥. ا ـ القاهرة

اعلم يا بنى ان المرأة التى يحرمها القدر من نعمة الامومة لابد ان تركز عواطفها كلها فى شخصية زوجها، فزوجها يصبح زوجها وابنها . ابنها الوحيد المعبود . وهذا هو السر فى غيرتها الشديدة عليه وخوفها العميق من ان تفقده . وحيث ان الغيرة شعور مستبد . فمثل هذه المرأة لا يمكن ان تعيش مع الغريب والا استبدت به ايضا وغارت منه على زوجها . فنصيحتى لك اذا شئت ان تنقذ حياتك وتنقذ زوجتك هى ان تجود على نفسك وان تبذل قصارى الجهد فى الفصل بين امرأتك وعائلتك بحيث يعيش كل من الفريقين فى بيت مستقل.

ومتى خصك المنزل المستقل بامرأتك فاخلص لها ما استطعت واغدق عليها فيضا دائما من الحب يشعرها انك خطا لها ولن من المحال عليك ان تفكر فى غيرها.

ومتى وثقت امرأتك باخلاصك وحبك واحست ان ليس هناك اى انسان غريب يشاركها فيك، تعززت عن نفسها وحدثت واسترخت واطلقت غيرتها من تلقاء نفسها.

فتاة شريفة وذكية

انى احب فتاة حبا شديدا واشعر انها هى ايضا تحبنى. وقد عرضت عليها الزواج فلم تقبل ولم ترفض بل استمهلتنى فترة من الزمن بدون سبب واضح، وانا اراها فى تصرفاتها مع شبه جامدة ومتحفظة اكثر مما يجب. فما هو السر فى موقفها السلبى هذا وهل هى تحبنى او تريد تكسب وقتا يمكنها من التخلى عنها بدون ان تجرح كرامتى؟ ...

ا. ل ـ اسكندرية

القلق نهمته وتسمرت به من بين سطور خطابك. هو ان هذه الفتاة شريفة وذكية، وانها تحبك وتخاف منك فى الوقت نفسه . فهى تريد ان تمتحنك . وما صمودها وتحفظها الا الدليل البالغ على حاجتها الشديدة الى الثقة فيك والاطمئنان الى طباعك واخلاقك وصدق حبك، واكبر ظنى بل يقينى ان فتاتك لا تؤمن بالحب الطارئ العاجل، البريع الذى ينقض على النفس فجاة كالصاعقة ثم يزول بعد ان يخلف وراءه الحرائق والاطلال فهى تريد ان تختبر وتمتحن لتتأكد وتثق . ويجب ان تعجب بها لهذا التصرف لا ان تتبرم بها . ومتى اودعت فى نفسها الثقة فى حبك واخلاقك . فلابد ان تقبل عليك اسعد ما تكون بالتزوج بك .

لا تظلم ضحيتك

انا شاب احببت فتاة بريئة طاهرة ارتكبت معها فى ساعة طيش وجنون جريمة شنعاء . وقد بكتنى ضميرى وعزمت ان اتزوجها بعد ان اتخرج ولكن اهل قبل التخرج وبعده بحكم بى البعد عنها معظم ايام الاسبوع . فانا الآن مضطرب وقلق . اخاف على الفتاة من وحدتها ولا استطيع ان اتصدى مشكلها واصحها الثقة التى كنا نشعر بها من نحوها فى بعد ... وهذه الشكوك والهواجس تدفعنى الى الاسراع الى تجدنى وانقذنى ....

ا. م. ـ القاهرة

لقد قلت فى رسالتك ان هذه الفتاة كانت بريئة طاهرة وانها احبتك حبا صادقا عميقا وانك انت الذى دفعت بها الى الشر . فكيف تنتزعها الآن تعمل بعد ان صنعت فى سبيلك كل شيء ... الواقع انك تقول فى نفسك: ان ما فعلته بالامس سوف تفعله غدا مع سواى . وهذا هو سر اضطرابك وقلقك . ولكنك تظلم الفتاة بهذا الحكم الجائر القاسى وتنسى اتهام نفسك . فانت الذى اغويتها ولولا حبها لك واستسلامها بصدق حبك لما سلمت لك . واذن فالفتاة قد وثقت بك . ومن المحال ان تخدعك بعد ان علقت كل آمالها وكل مستقبلها عليك فالشهامة تقتضيك ان تثق بها وتجد فى التعجيل بالزواج منها تكفيرا عن ذنبك وتوكيدا لشعورك ورجولتك . واعلم انك كلما وثقت فيها وسعيت مخلصا للتزوج بها . ازدادت حبا لك وتقديرا لولائك وايمانا بك .

اجابات مستعجلة

ال ش . ح . باسكندرية
كن شهما وصارح اهل الفتاة برغبتك فى الزواج بها . فهذا اقل ما يجب عليك

ال م . م . بالسيدة
كن صادقا ما استطعت واصبر . وسوف تثق بك مع الزمن وتركن اليك

ال ع . ع . بالقاهرة
يعالج الروماتزم فى العادة بالساليسلات ومع ذلك فيحسن بك عرض نفسك على طبيب اذا زيت الروح فلا فائدة منه

ال س . ع . بشبرا
لقد تغير قلب الفتاة من نحوك ومتى تغير قلب المرأة فمن المحال ان يعود الى الحب القديم

ال م . ع . ح . بالفجالة
لن تكون ابدا سعيدا اذا حاولت هدم بيوت الناس فالانقاض ستسقط على رأسك

ال فوزية باسكندرية
تزوجى الشاب الاول فهو اصلح لك

ال ع . ف . شبين القناطر
انت صغير السن فلا تسرع والتفكير فمثلك لا يمكن ان يحصل بنفسه فى امر مستقبله

ال ك . ع . بدكرنس
ان والدك يعلى حق فى رفضه ان تصحبه والا هلكت

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع: شارع الصحافة
المراسلات: صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون: ٧٧٧٧٧
الاشتراكات: مصر والسودان ـ البلاد العربية والداخلة فى اتحاد البريد ـ البلاد الخارجة عن اتحاد البريد

نجمة السينما اللامعة شريفه ماهر
أطلس
إفت
سجاير كوتارللي
Coutarelli Frères
ATLAS
سجاير كوتاريللي
أطلس

آخر ساعة

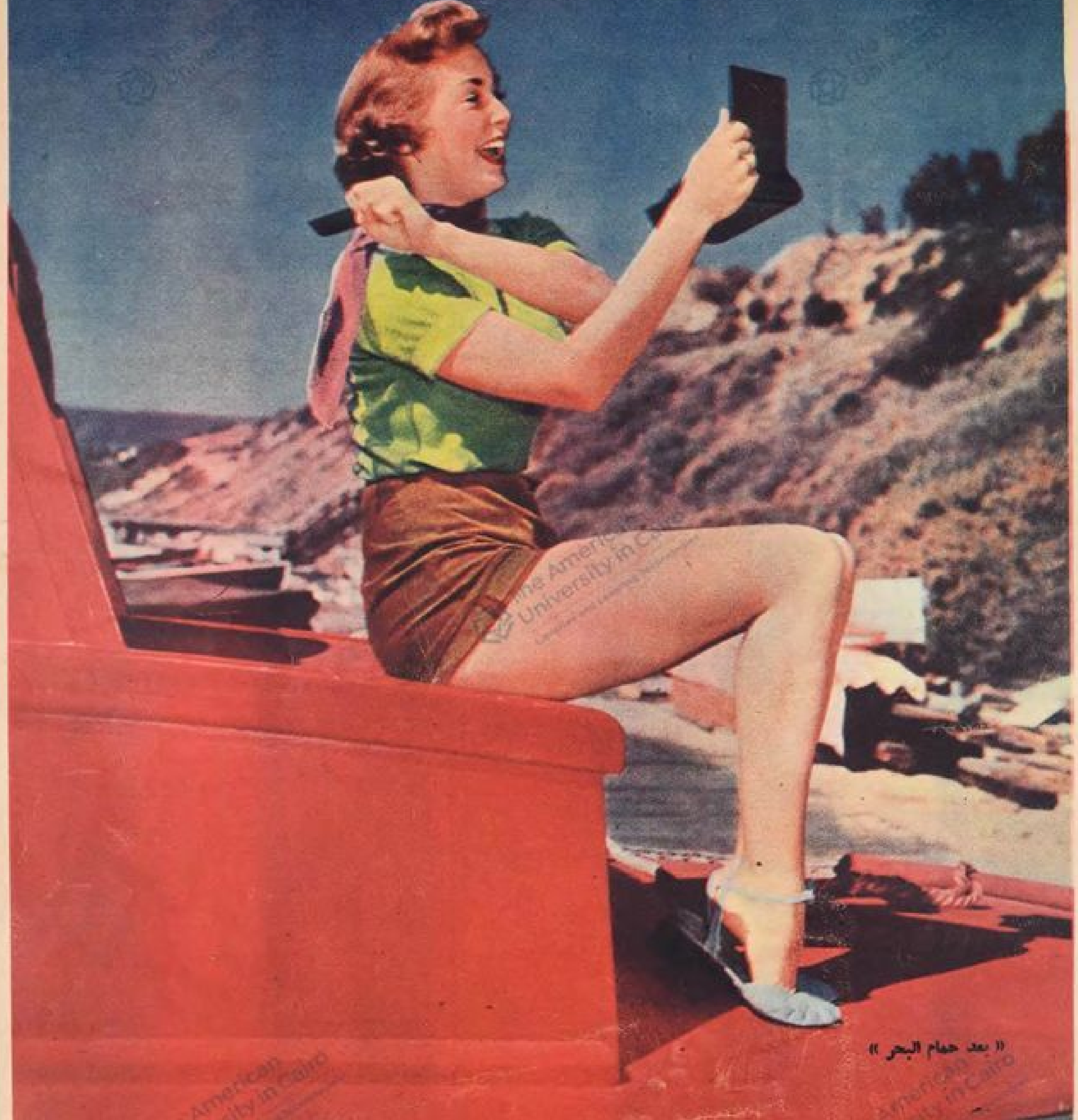

« بعد حمام البحر »

اطلب آخر لحظة الاثنين والاربعاء والجمعة

سر الجنرال الألمانى الذى يثير القلاقل فى الشرق!

٤٠ مليما

خطابات إلى المحرر

أسرة في مهب الريح

اليكم قصة أيتام وأرملة تعيسة لم تجد من بين المسئولين من يوحي اليه ضميره بانصافها ورحمتها . كان المرحوم زوجي موظفا بمصلحة البريد ، وهو من حملة البكالوريا ، وقد خدم المصلحة حوالي تسعة عشر عاما دون أن ينال في هذه المدة ترقية ، مع انه كان مثال الجد في عمله ملما بجميع انواع العمل ، واشتغل مدة طويلة بقلم السفريات واصابه من سهر الليل وبرد الشتاء ما انحدر ... الاطباء من شفائه ، ومات محروما من ترقية تعيد كل هذه المدة ، الله اجراء حركة انصاف الموظفين التي كان يترقبها بصبر نافد وهو مريض ونزيل المستشفى ، وكان من العدل أن تحسب له علاوة الدرجة في المعاش لانه حق مكتسب . مات بالسيدي تاركا اربع بنات صغار ، تقطع آثار النكبة التي حلت بهن نياط القلوب ، فقد كانت كبراهن في السابعة من عمرها وصغراهن لم تكمل عامها الاول ، ولم يترك لهن سوى معاش بسيط لايكاد يفي بالضروري خصوصا بعد ان ورثته الحكومة الربيعة بالمتوسط على ربع معاشه لان القصرات الاربعة بنات ولكم كتبت من شكايات أسأل فيها حكومة الوفد الطيبة أن تنزل من مرالها في ذلك المعاش رحمة بالايتام الصغار وبأم مهددة صريعة من هول النكبة ، ولكي استعين به على تربيتهن والوفاء بما تعهدت الله عليه وتعهدت ذلك الراحل الذي لم يتحسر ويأسف على عمره بقدر ماتحسر وأسف على ترك صغاره بين يدي أم زلزلت كيانها المحنة قبل أن تحل ، ومجتمع لا ضمير له ولا رحمة . لقد طالبت الحكومة أيضا بضم خمس سنوات لمدة خدمته كان قد قام بالتدريس خلالها بالمدارس الحرة ، أسوة بما منحته مع غيره من الموظفين وقدمت المستندات الرسمية التي تثبت ذلك ، والكل هنا محفوظ بملف خدمة المرحوم بوزارة المالية تحت نمرة ٢٥/٨٥٢١/٧٠ ولكن الحكومة اغلقت باب رحمتها ، مع انه حق مكتسب وتركتني أصارع الحياة حتى مرضت وأصابتني الامراض المستعصية التي احتملتها بصبر عجيب الى جانب ماعانيه من الاحزان والهموم وستهولك التضحية عندما تعلم ان قيمة المعاش ستة جنيهات واربعة وثلاثون قرشا بالعلاوة الحاصلية الاخيرة وارجو أن لا أكون قد آلمت شعور أحد بقصتي الحزينة ، وإن ما يعزيني عن نكبتي في هذه الحياة ، ان كريمتي الكبرى وعمرها ست عشرة سنة ونصف في التوجيهية الآن ، والتي تليها في الثقافة ، والثالثة برغم صغرها وهزالها في الثانية الثانوية ومرابعة في الرياضة والرابعة المسكينة التي لا يمر عليها يوم دون أن تترك الدماء الغزيرة من انفها ، في الابتدائية هذا العام وعمرها تسع سنوات وبضعة شهور ، فهل ترأف حكومتنا الحالية بأيتام وأم مريضة مهددة فتتخلى عن ربع ذلك المعاش ، وتضم السنوات الخمس الى مدة خدمة أبيهن ؟. انهن مصرات على أن ينلن من العلم أكبر نصيب ليثأرن من زمن قاس يطحنهن دون رحمة ولا شفقة ، وماذا يصنع مبلغ بسيط كهذا في بلد كمصر ، المعالمة فيه عسيرة من الانفس ؟ وماذا أعمل حيال امراضي والقاء تبعة وجودهن علي . الا ترى يا سيدي انه يجب ان يكون العلم مجانا لمن هن في مثل نكبتهن . انني أضرع الى سيدي أن يعمل على تنفيس كربتي بتحويل خطابي هذا الى الجهات المختصة عسى ان تتخلى عن ربع ذلك المعاش البسيط ، أو تقرره الدولة من وزارة الشئون الاجتماعية ، دون أن تريق ماء وجوهنا ، وتذل عزة نفوسنا بحشر انفسنا في زحام لكل هو اشبه شيء بحشر يوم القيامة .

ارنستا ابو رويس
حرم المرحوم صموئيل عبدا
معاون بريد ديروط سابقا
ابو تيج

* لا تعليق !

« آخر ساعة »

سؤال الاسبوع :
ايه الاخبار ؟!..

هذا هو السؤال الذي ترددده اليوم المحافل والمنتديات ؟!..

الكل يتساءل : ايه الاخبار ؟ ايه الاخبار ؟!..

والكل يعلم أن وراء هذا السؤال مفاجأة ، تعدها له دار الاخبار ؟!..

والكل يتوقع أن « الاخبار » نجم جديد ، سيسطع عما قريب في دنيا الصحافة ؟!..

والكل يترقب بزوغ هذا النجم الجديد ؟!...

ترى .. هل يطول بنا الانتظار ؟!..

والى متى نتساءل : ايه الاخبار ؟!..

عيسى متولى

مودات للطرحة !

يعجبني زي الاخوات المسلمات وخاصة الطرحة البيضاء التي تزيد من جمالهن ، ولكن يؤسفني جدا عدم تشجيعكم لهذا الزي الفاضل . فلم ذلك ؟ الست الآباء الفتيات يحافظون عليهن ويحافظون على شرفهن ؟ ؟ ؟

اني أرجو أن تنشروا مودات مختلفة جميلة للمسلمات بها فتياتنا على لبس الطرحة ، أعني الوانا مختلفة جميلة تظهر جمال المرأة بطريقة غير فاضحة

ع . غ . ع
كلية الطب بالعباسية

نفسي ... نفسي

هناك ظاهرة عجيبة تبدو في أذواق المصريين هي انهم لا يحفلون براحة الناس ولا شواغلهم ، والنظرية العامة عند كل فرد هي «نفسي نفسي» والشواهد الى قرارات بالاسس البعيدة كلمة في الصميم تدور حول هذا الموضوع للاستاذ الكبير محمد التابعي .

الساعة الآن الحادية عشرة قبيل منتصف الليل ، وانا جالس الى مكتبي استذكر بعض الدروس . وفي المنزل المجاور لنا يسكن رجل لا هم له الا أن يجلس امام (الراديو) ويفتحه عن آخره ، فنسمع المذيع يقول (هنا القاهرة) ثم يبدو له ان ينتقل الى محطة أخرى ، وبكل بساطة يدير المفتاح فنسمع صوت المذيعين من مختلف البلاد (هنا كذا هنا كذا ... الخ)

ومن مشتهى (بالجليطة) سماعه البرامج الاجنبية مع انه امي لا يقرأ العربية الا بصعوبة ، سيقول بعض القراء - امثاله الذين لا يحفلون بأعصاب جيرانهم - انها أذواق تختلف ، ويجوز انه يجد متعة ولذة في سماع هذه البرامج وردي عليهم انه لا يوجد شيء يسمى الذوق والضمير والاحساس !!! ان اغلب الناس في هذه الايام يتركون المذياع يدوي بأعلى صوته لايبالون ، كأنهم يعيشون في البوادي والقفار لا يسمعهم احد . ومهما يكن من شيء فاني اقولها كلمة أخيرة ..

الوقت وقت امتحان - ولا نقول هناك مرضى ... الخ من هذا الكلام المكرر المعاد - ولا يخلو بيت من طلبة وهم عاكفون على دروسهم استعدادا للامتحان

فمن كان عنده ذرة من ذوق واحساس وضمير فليتق الله في اعصاب هؤلاء المساكين وليساعدهم - بالهدوء - على بلوغ أمانيهم .. ومن اراد ان يستمع الى برامج الاذاعة فليسمع نفسه فقط

احمد محمود احمد
بالجامعة الازهرية

بختك هذا الأسبوع

المواليد من ٢١يناير الى ١٨فبراير :
● ان صريحا في معاملتك لزملائك ولا تخشى أن تقول رأيك في نظام العمل مادام هدفك هو اصلاح الحال

المواليد من ١٩فبراير الى ٢٠مارس :
● انك معرض لأزمة نفسية شديدة ، فحاول ان تتحكم في عواطفك ولا تدعها تجرفك معها

المواليد من ٢١مارس الى ٢٠ابريل :
● ان افراد اسرتك يطالبونك بأشياء كثيرة فلا تغضب وحقق ما تستطيعه ثم اشرح لهم ظروفك بصراحة

المواليد من ٢١ابريل الى ٢٠ مايو :
● انك تخدع نفسك بالاعتقاد انك سيء الحظ . ان سوء حظك في تسلك وخمولك . جدد نشاطك وضاعف انتاجك ، تجد الحظ في انتظارك . اما الشكوى والحسرة فلن تقودك الا الى الشقاء !

المواليد من ٢١مايو الى ٢٠يونيه :
● لا تقابل كل شيء بالتجهم والعبوس وحاول ان تبتسم فالحياة قصيرة جدا .. !

المواليد من ٢١ يونيه الى ٢٣يونيه :
● ان المشروعات الضخمة في حاجة الى تفكير طويل .. فادرس هذا المشروع المعروض عليك بامعان .

المواليد من٢٤يونيه الى٢٢اغسطس :
● لا تسأم من الانتظار ! ان الصبر هو المفتاح الذي يفتح لك ابواب الراحة والهناء ! وليس معنى الصبر ان تتكاسل وتنتظر الرزق . ان معناه ان تضاعف جهودك ولا تتعجل النتيجة

المواليد من٢٤اغسطس الى٢٣سبتمبر :
● سوف تنهض امامك فجأة مشكلة من مشكلات الماضي لا تقلق نفسك بها .. ان الماضي يذهب مع الماضي

المواليد من٢٤سبتمبر الى٢٢اكتوبر :
● سوف تضطر لأن تكشف بعض خبايا نفسك لتوضيح موقفك امام بعض اصدقائك افتح قلبك ولا تخف

المواليد من٢٤اكتوبر الى٢٢نوفمبر :
● لن يتحقق البرنامج الذي رسمته . سوف تتلقى مفاجآت تغير من الخطة فيستحسن أن تتأنى وتمضي فيه خطوة خطوة

المواليد من٢٣نوفمبر الى٢٢ديسمبر :
● انك تشكو همومك لكل من تقابله وتطلب النصح من الجميع .. حاول أن تسوي مشاكلك بنفسك .

المواليد من٢٣ديسمبر الى ٢٠يناير :
● ان المشروع الضخم الذي تفكر فيه يتطلب دراسة وافية .. لا تتسرع بل ادرس جميع الاحتمالات ..

أحداث الساعة

شعب مصر ذو المناعة ضد السموم!

ماذا جرى للألفاظ في مصر ؟

يبدو أنها جميعا فقدت معانيها واصبحت لها كلها مدلولات جديدة تختلف عما ألف الناس من امرها ، في الماضي في مصر ، وفي الماضي والحاضر والمستقبل في كل مكان في الدنيا الا في مصر ! !

لقد كان يكفي في الماضي ان تقال كلمة من وحسل تقترب به من ظلال الشبهات لكي يبتعد عنه الناس ، وكان يكفي ان تنطلق همسة خافتة عن انحرافه ، لكي تبعده عن كل ضوء عام !!

والآن فما الذي حدث !!

بيننا الآن وتحت الضوء العام ، وفي كل حزب وليس حزبا واحدا بالذات ، وفي كل هيئة وليس هيئة واحدة بالذات وفي كل مكان وليس مكانا واحدا بالذات رجال ليسوا لصوصا فقط ، وانما نزلاء السجون ملائكة الا فوزنوا بهم ، وليسوا مرتشين فقط وانما الرشوة في عداد الاخلاق الكريمة اذا قيست بما يفعلونه وبما يستحلونه لانفسهم .

وليس هذا كله من امرهم سرا على الناس ، وانما هو في الضوء العام ايضا معززا بالوثائق مدعما بالمستندات

ومع ذلك فلا احد يرتجف هولا وهو ينظر اليهم ، ولا احد يولي ذعرا اذا اقترب منهم .. انهم حيث هم في مكانهم من الضوء العام على اجسادهم جلود تماسيح وفي قلوبهم مشاعر الشياطين !

ان الناس يشيرون اليهم ويرونهم ويؤمنون في اعماقهم بالدليل والبرهان والشعور انهم لصوص ، ولكن ماذا تعني كلمة « لصوص »

كان لهذه الكلمة معنى فيما مضى في مصر ، ولكن يظهر ان شيئا جرى لهذه الكلمة وجرى معها على معان كثيرة غيرها

انها لم تعد تهز احدا ولا تخيف احدا ولا تحرك ساكنا في ضمير احد !

ماذا حدث ؟

قال احد كبار الساسة في مصر هذا الاسبوع :

— اني اعرف السر .. ومسكين هذا الشعب الذي يعيش في مصر

ومضى السياسي الكبير يقول :

— هل تعرفون كيف يقوم « الرفاعية » الذين يسطون اصابعهم الافاعي لتصبها وتسكب فيها سمومها دون ان يصيبهم من هذا السم اذى ؟

انهم يتعودون على السم ..

منذ الصغر يتناول الواحد منهم جرعة بسيطة من سم الافاعي ، وفي اليوم التالي يزيد الجرعة .. وفي الثالث وهكذا حتى يكتسب جسده مناعة ضد سم الافاعي ، وذلك على اي حال نظرية علمية يستخدمها الطب الحديث بالنسبة لميكروبات الامراض القتالة !

ومضى السياسي الكبير :

— وهذا هو الذي حدث لشعب مصر

لقد فجع في زعمائه زعيما بعد زعيم .. حتى اكتسب مناعة ضد الفجائع .. ورأى رجاله يسقطون كأوراق الخريف رجلا اثر رجل حتى لم يترك منظر سقوط الرجال ، وشاهد التهم يعيش راسه الف وتدور حول قادته وتمسك بتلابيبهم حتى لم يعد يدهشه ان يجد التهم والشبهات تحتضن القادة كأنها تخاصرهم في حلبة رقص !!

ثم يقول السياسي الكبير :

— لم تتغير الالفاظ ولا معانيها والسموم والافاعي لم تفقد شرها ان كان الحواة لا يسممون منها ، وانما اكتسب الناس مناعة ضد معاني الالفاظ كما اكتسب الحواة مناعة ضد فتكات السموم

هذا هو الذي حدث في مصر !!

في مصر من يدافع عن الاستثناءات!

« كتبت احدى الصحف تدافع عن الاستثناءات » !

وتلك شجاعة نادرة !

والاكثر شجاعة ان الصحيفة اختارت لدفاعها عن الاستثناءات عنوانا جاء فيه بالنص :

« اهذه عدالة ؟ »

ثم مضت في دفاعها عن الاستثناءات تقول :

قيل اليوم في احدى الزميلات — ان وكيل وزارة سيهبط به مرسوم الغاء الاستثناءات او سينزل به الاقتدار الى الدرجة الثالثة !

والواقع اننا عجزنا عن ان نعرف عدالة لهذا الاجراء »

شجاعة نادرة ان يدافع مخلوق عن الاستثناءات !

وشجاعة اندر ان تكون العدالة هي حجة هذا الدفاع !

ومسكينة هذه العدالة يوم قفز الموظفون من الاصفار الى ارقى درجات الدولة دون مؤهلات الا الصاهرة !

ومسكينة هذه العدالة يوم اغتصب حق الاف الموظفين ليتسلق على ظهرهم حساب لا للشيء الا لانهم لم يعرفوا كيف يصاهرون !

ومسكينة هذه العدالة يوم ضاعت اموال دافعي الضرائب وذرت بذخا وترفا وغنى تحت اقدام الفئة المختارة التي اولاها الله وحدها حق البذخ والترف والغنى !!

أين قانون محاكمة الوزراء؟

هل هناك سر وراء قانون محاكمة الوزراء ؟

ولماذا لم يصدر هذا القانون حتى الآن ؟

لقد كان هذا القانون اول ماينبغي ان تصدره وزارة جاءت لتقول للبلد ان مستقبلها هو في تطهير حياتها السياسية من الشوائب والادران التي لوثت كل مظاهرها الآن !

وكان يجب ان يصدر هذا القانون ليكون فيه عبرة كبيرة للصغار حين يرون ان ذنوب الكبار لايكفي لغفرانها ولا لتحويلها الى فضائل ان الذين ارتكبوها كبار ! .

وكان يجب ان يصدر هذا القانون ليعلم الناس ان يد القانون اطول من يد الجريمة ، وان قوة الخير تسمو على قوة الشر ، حتى وان استقر الشر فوق مقاعد الحكم وباشر تصريف مهام الدولة !

كان يجب ان يحدث هذا ، ولم يكن يجب ان يحدث ما حدث فعلا !!

والذي حدث فعلا ان كلاما دار حول قانون محاكمة الوزراء ، ثم وضع القانون نصوصا ، ثم تعثرت النصوص بين ايدي الشرعين والباحثين .

ثم عرف ان مجلس الوزراء بحث القانون ، ثم اجل المجلس نظر القانون وخرجت صحف تقول ان التأجيل لفترة طويلة وقالت اخرى ان القانون على ارجح الفروض لن يرى النور !

فلماذا ؟

اننا لا نريد ان نمضي مع التصورات ، ونعتقد — وما نعرفه من رئيس الوزراء والجماعة يؤيد هذا الاعتقاد ان القانون سيصدر ليضع الكبار كما يضع الصغار سواء امام القانون وامام العقاب ، وان تأخيره حتى الآن لم يكن الا لمجرد استيفاء البحث ، ضمانا لكمال القانون !

حافظ رمضان

محمد فريد

مصطفى كامل

الرئيس الثالث للحزب الوطني يترك الميدان!

اذاع رئيس الحزب الوطني حافظ رمضان باشا نداء مؤثرا على الناس هذا الاسبوع ! .. قال فيه انه قرر اعتزال السياسة !

وقال رئيس الحزب الوطني .. خليفة مصطفى كامل ومحمد فريد ، في مقدمة نداءه المؤثر :

« طويت طوال العمر ، الذي سلخته مشتغلا بالسياسة — وقد جاوز الخمسين عاما — بعدة لم احد عنها يوما من الايام قوامها الوسائل المشروعة والتزام المنطق والصراحة ! بالمعقول والتشبث بالقيم الاخلاقية !

وعلى الرغم مما لاقيته خلال هذه الفترة من عقبات وصعوبات ومحن وجحود فانه لم يكن شيء من ذلك ليؤثر في نفسي او جهدي لاعتقادي ان الشعب لابد ان تتفتح عينيه المتفاوة التي خربتها التيارات السياسية العارضة ، وابدعها سياسة الاحتلال البغيض ، وانه عند ماينادي ذلك الشعب بما نجاهد في سبيله فلابد ان يحقق البلاد غايتها .

ولقد كان احسن عزاء للنفس ابان هذا الجهاد ، وجود رعيل كبير من المجاهدين شد الازر ، وارتفاع الخلاف السياسي — الى حد بعيد — عن مجرد المهاترات وسلامة الخلق الى درجة يطمئن اليها ، وانحصار معيار الخصومة في مجال الشرف معه الخصومة .

الا ان توالى الايام جرد الميدان السياسي من جل هذه الامور التي كانت تحسن ذلك الميدان فقلنا بالمجاهدين لايعوض منهم من يفقد موتا كثيرا ، واذا بالخصومة السياسية تنحرف الى المهاترات المغرقة ، وتنحرف تمس المصلحة الذاتية البحت والاتجار بكل مشروع وغير مشروع واذا بالخلق العام تنتابه نزوات قاسية جعلت الطالح يتقدم على كل صالح »

ثم يصل رئيس الحزب الوطني بعد هذه المقدمة الى النتيجة التي قالها في نهاية بيانه المؤثر :

« كل ذلك عاد بي وبصورة قوية الى فكرة الاعتكاف السياسي الا انى لا استطيع ان اسير الا وفقا لاعتقادى

وانما الامر بعد من جو لايستطيع ان يعيش فيه سلاح .. فحق البعد حتى ينزع السلاح »

ثم يسكت رئيس الحزب الوطني ويعتبر انه قد ادى واجبه !

ان حافظ رمضان باشا بعد هذا البيان لايمكن ان يكون خليفة لمصطفى كامل او لمحمد فريد .. هذه هي الحقيقة المرة مهما اراد المرء ان يبالغ في رعاية رئيس الحزب الوطني او مجاملته !

ان مصطفى كامل لم يترك الميدان وانما وقف حتى سقط صريع مابذل من جهد لايقاظ الوعي القومي في امته

ومحمد فريد لم يهجر الكفاح ، ولقد اوذي شر ايذاء ، ولقي اسوء جحود ونكران ومع ذلك صمد حتى خرجت الحياة من جسده وترك الناس مثلا ينبض بالحياة !

وجاء الرئيس الثالث للحزب الوطني ! انه يريد ان يعتكف ويبتعد لان في البلد فسادا !

مرحى بالكفاح الترف الذائل الذي لايعيش الا في جو يملؤه العطر وترقص فيه عرائس الاحلام !

لقد كان هذا الفساد الذي وصفه اول سبب يدعوه الى البقاء والى مواصلة الكفاح حتى يسقط الفساد او يسقط هو ! .

وكان هذا الفساد الذي وصفه ، اول مبرر لكي يزيد من جهده عشرات المرات مما هو عليه الآن

وبعد ...

فان التاريخ سوف يسجل :

ان الرئيس الاول للحزب الوطني — مصطفى كامل — وقف وحارب حتى مات .

وان الرئيس الثاني للحزب الوطني — محمد فريد — وقف وحارب حتى مات

اما الرئيس الثالث للحزب الوطني — حافظ رمضان — فلم يقف حتى النهاية ولم يحارب حتى النهاية .. وترك الحزب الوطني يموت ! !

الشيكولاته لا تكفي لكسب قلوب أهل السودان

من أجل مصر هدم المهدي باشا نهراً في ٧ ساعات !

تدور الآن في لندن مباحثات حاسمة لحل مشكلة مصر

والعقبة التي تصطدم بها المباحثات هذه المرة ؛ هي نفس العقبة التي اصطدمت بها من قبل كل مباحثات مصر مع الانجليز وهي : السودان !

وفي الخرطوم اليوم تساؤل صغير :

— لماذا لا تحاول مصر ان تسمع رأينا نحن أهل السودان ؟

والذين يقولون هذا هم الذين يحبون مصر . وما أكثر الذين يحبون مصر في الخرطوم . وما أكثر الذين لا يحبونها في القاهرة

وما أكثر الذين يتمنون لمصر ان تصيب دائما في السودان

وما أكثر الذين ضلوا بجهودهم . هنا في القاهرة — سواء بحسن نية أو بسوء نية — عن ان تكون حركات مصر في السودان سلسلة أخطاء متعاقبة !

حكم التملق

ويقول عدد من كبار السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— لقد جاء وقت كانت مصر فيه غاضبة علينا ؛ وكانت تتهم معظمنا بأنهم يقبلون التعاون مع الانجليز . ولم يكن هذا ذنبا بحال من الاحوال . فقد وجدنا الانجليز هم الطرف الاقوى في السودان والطرف الاقوى في مصر أيضا !

ثم — وبصراحة — كيف جاء الانجليز الى السودان ؟

ان « السيد الانجليزي » دخل الخرطوم في عربة مصرية ، تجرها جياد مصرية من الامام ؛ وتدفعها أيد مصرية من الخلف

فماذا كان في وسعنا أن نفعل ؟

ومع ذلك فقد كنا ، حينما تواجهنا مصر بتهمة الرضا بالتعاون مع الانجليز ؛ نطأطئ الرأس حياء ، ونلعن أحكام الظروف التي قضت بأن يكون الانجليز هم الطرف الاقوى ؛ وبان يكونوا أعلينا ، لنا ما أردنا ابرام شيء . أن نلجأ اليهم !

ويمضي هذا العدد من كبار السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— ولما انتهت الحرب العالمية ، وبدأت اتجاهات مصر في اغلبها أنها حسمت على الخلاص من الانجليز ، وجدنا مصر تكرر نفس الخطأ الذي كانت تتهمنا به

فهبت تتكلم مع الانجليز فيما يتعلق بالسودان . ونسيت أن تتكلم مع السودانيين

ولقد كان منطقيا أن تتصل مصر بالانجليز ؛ فان الانجليز كانوا هم الطرف الاقوى في السودان . ولكن الذي لم يكن منطقيا أن تنقل مصر آراء السودانيين . أو تضع موضع الاعتبار آراء فريق صغير منهم يسنده نفر من موظفي مصر في السودان !!

شيكولاته بالطائرات

ويقول هذا العدد من كبار السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— ولما أحست مصر أنها اهملت عواطف أهل السودان وأراءهم ، بدأت تحاول التقرب منهم .. فماذا فعلت ؟

لقد لجأت مصر الى وسائل أقل ما يقال فيها أنها ساذجة ؛ ان لم تكن بلهاء !

كان الموظفون المصريون في السودان — مثلا — يقيمون حفلات في المناسبات الرسمية ، ويدعى اليها بعض كبار السودانيين .. وقبل الاحتفال تجيء من القاهرة طائرة محملة بعلب الشيكولاته والحلوى الفاخرة .. وتوزع العلب على الضيوف فيخرج كل منهم حاملا علبة قادمة بالطائرة من القاهرة

وأبحث كثيرون منا ضيقهم بهذا المظهر الثقيل ، ولا يحدث أن يذهب الانسان الى حفل ما ويخرج منه — فيما خلا حفلات الزفاف — محملا بعلب الشيكولاته

ولكن هكذا تصور موظفو مصر أن في استطاعتهم كسب قلوب أهل السودان

وفي مرة أخرى مثلا ، اتجهت مصر الى مجاملة من نوع طيب

أعلنت أنها ستبني مسجدا كبيرا في الخرطوم ؛ وأعلن أن تكاليف المسجد ثلاثون ألف جنيه ، ثم ارتفعت الى خمسين الفا ، ثم وصلت أخيرا الى أكثر من مائة وعشرين الفا

ولكن هذا المسجد الذي تكلف مائة وعشرين الفا ، لا يتسع لأكثر من ثلثمائة من المصلين

ولقد ذهب نفر منا الى الموظفين المصريين القائمين على تنفيذ مشروع المسجد وقالوا لهم :

— كفاكم لا تحفلون من الزخارف بعض الشيء ، حتى يمكن توسعة المسجد بحيث يستوعب الفا من المصلين ؟

ورد أحد كبار الموظفين المصريين وأسه في أسف على جهلنا وقال :

— انما نريد أن نجعله مسجدا جميلا وفخما !

— نحن لا نريده في فخامة « تاج محل » ولكنا نريد أن نراه فسيحا يضم كل الاخوان في الخرطوم ؛ ولا فائدة من ضياع ساحات واسعة من أرض المسجد وهي في قلب الخرطوم ، في مجرد زخارف تتصل بالشكل والعرض ، لا بالجوهر والموضوع

فقال لنا الموظف المصري الكبير :

— اسمعوا شكرا هذا كما هو واطلبوا غيره وغيره .. انما في استعداد لان نبني لكم مسجدين وثلاثة واربعة .. بهذه الفخامة واكثر

وخرجنا ونحن نقول :

— ان مصر طيبة القلب مجاملة .. يرعاها الله ! اما موظفوها فانهم يأخذون المسائل على طريقة أثرياء الحرب مع الغواني !

ان ثري الحرب يعتقد انه يستطيع ان يشتري القلوب بماله وبمظاهر بذخه الفارغة

والعجيب أننا نقرأ صحف مصر ، ونعلم منها ان مصر في حاجة الى كل مليم من اموالها . ولقد قدرنا كل التقدير ان تدفع مصر هذا المبلغ الضخم لاقامة مسجد لنا ، ولكنا كنا نريد أن نرى المسجد وافيا بالغرض من اقامته أكثر من وفائه بدواعي الشكل والبهرج !!

قصة موظف في الخرطوم

ويمضي هذا العدد من كبار السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— ولما اتجهت مصر الى الاهتمام بتعليم شباب السودان حمدنا هذا الاتجاه ، ولكن المشرفين على التعليم المصري في السودان بدأوا يتشددون في التنفيذ

ولقد جاء وقت كان السيد علي البحري وزير المعارف السوداني يوشك أن يجن فيه من تصرفات بعض المصريين

كانوا مثلا يتفقون مع بعض الشبان على ارسالهم في بعثات تعليمية

وكان السيد علي البحري يطلب منهم ان يستأذنوه بوصفه مشرفا على التعليم في السودان . فيمن يرسلونه الى مصر للتعليم ، لكي يستطيع أن يوجه بعضهم الى النواحي التي يعتقد أن بلادهم تحتاجه منها .. وكان يطلب منهم أيضا أن يستأذنوا أسر الطلبة قبل ارسالهم

ولكن الذي كان يحدث ، عكس هذا تماما

كان وزير المعارف آخر من يعرف ما سيحدث للطلبة الذين سيعودون للعمل في السودان

وكانت أسر الطلبة تفاجأ باختفاء أبنائها من الخرطوم ؛ وظهورهم في مصر وليس أمامهم من مستقبل الا مصر المشكلة

وهناك مثل قريب من هذا النوع :

ذات مرة ؛ بعد انشاء بلدية الخرطوم ، أراد أحد موظفي البلدية ارسال موظف الى مصر في بعثة يلتحق فيها بوزارة البلديات ، ويتدرب عمليا على شئونها في القاهرة

وكتب الموظف خطابا الى الوزير المصري المختص في ذلك الوقت ، يبدي فيه هذه الرغبة ، وجلس ينتظر الرد

ومرت الايام ولم يصل رد من القاهرة

وتقدم بعض اصدقاء الموظف لنصحه بأن يتوجه بآماله الى لندن ؛ وكتب الموظف فعلا الى الوزير الانجليزي المختص

ولم يكد يمضي أسبوع حتى فوجئ موظف البلدية بأن السير جيمس روبرتسون السكرتير الاداري لحكومة السودان ، يسأل عنه ويطلب مقابلته .

وذهب الموظف لمقابلته ، واذا بالسير جيمس يقول له :

— لقد طلبت ان تسافر الى لندن لتدرس نظم البلديات ، ولقد تلقيت الآن من وزير الخارجية البريطانية أنك مدعو لقضاء ثلاثة شهور في بلدية لندن .

وكاد الموظف يجن فرحا ..

وسافر فعلا الى لندن ، وقبل أن تنتهي مدته فيها دعي الى مقابلة وزير الخارجية البريطانية ، وكان وقتها المستر موريسون ، وتحدث اليه مستر موريسون طويلا ؛ ثم التقطت له صورة معه .

ولما عاد الموظف الى الخرطوم ، ولم يكن قد تلقى ردا من القاهرة بعد ، وضع صورته مع المستر موريسون في ظرف ، وكتب عليه عنوان الوزير المصري الذي كان قد كتب اليه ، ثم ألقى بالظرف في صندوق البريد الجوي !

سوف يعوم باذن الله

ويستطرد هذا العدد من كبار السودانيين ذوي النيات الطيبة فيقولون :

— والذي فهمنا ما كان يحدث من مصر في الغالب الأعم . اسراف حيث لا ينبغي الاسراف ، واهمال حيث لا يجوز الاهمال

وفوق هذا كله أنكم تنسبون السودان فينسى .. فتسا قلتم انه يحبكم ، وقسا ادعيتم انه يكرهكم .

وهذا غير صحيح .. وخلوها هنا صراحة : ليس في السودان كله مخلوق يجسر على أن يكره مصر . فكل من في السودان يحب مصر .. حتى عبد الله خليل الذي تقرأون له تصريحات عدائية نحو مصر ، لا يمكن ان يكرهها ؛ لانه نصف مصري .

وكل ما هنالك أن انسحاب القوات المصرية من السودان سنة ١٩٢٤ ، وتركها الضباط السودانيين ، وحدهم يواجهون مصيرهم المجهول ، صدم عواطفهم واصابهم بما يشبه ان يكون خيبة أمل في مصر !

ولكن هذا شيء ؛ والكراهية شيء آخر وانتم تتصورون مثلا ، أن السيد عبد الرحمن المهدي باشا يكره مصر

وهذا غير صحيح .. واسألوا أعضاء البعثة الاقتصادية المصرية التي زارت السودان .

لقد حدث مرة أن كان على هذه البعثة التي رأسها وقتئذ فؤاد اباظه باشا ، أن تعبر مجرى نهريا في أحد الاماكن !

وكانت حكومة السودان قد اعدت مركبا بخاريا تعبر عليه البعثة المصرية ، ولكن الحكومة ؛ وقد هالها الاستقبال الحافل الذي لقيته البعثة المصرية ، ادعت ان المركب البخاري قد تعطل ، وكانت البعثة يومها في ضيافة السيد عبد الرحمن المهدي

وخرج المهدي بنفسه ، حتى وصل الى معبر النهر ؛ وأرسل من يدعو للنفير العام .. وجاءت جموع حاشدة .. وأمسك الرجل المقدس في نظر أتباعه ، حفنة من تراب والقاها في المجرى ، وقال :

— سوف يردم باذن الله ..

وحدثت معجزة أمام عيون افراد البعثة المصرية .. لقد انتثر أنصار السيد عبد الرحمن ومريدوه ، أن رغبته أمرة وبداوا يهرعون من كل صوب وحدب ، ويجيئون بالتراب من كل مكان .

واشتغل أكثر من عشرين الفا في العمل .. ولم تكد تمضي سبع ساعات حتى كان المجرى النهري قد ردم ، وحتى كانت البعثة المصرية تعبره على الارض اليابسة ، وتذهب الى حيث لم تكن حكومة السودان تريدها أن تذهب .

صالح مصر !

ويقول هذا العدد من السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— وخذوا مثلا رجلا كالسيد الشنقيطي ؛ وهو مستشار السيد عبد الرحمن المهدي الأول .. لقد جاء مرة يتفاوض باسم المهدي باشا مع فؤاد سراج الدين باشا في القاهرة وكان سراج الدين باشا قد قابل المهدي باشا في الخرطوم ؛ واتفق معه على أن تستكمل المفاوضات في القاهرة بوساطة السيد الشنقيطي نائبا عن المهدي باشا .

وفي هذه المفاوضات قال السيد الشنقيطي لفؤاد سراج الدين باشا :

— أنتم ماذا تريدون منا في السودان ؟ .. انما نود أن نعرف منكم هل مصر لها « مصالح » في السودان أو « مطامع » ؛ فان كانت لمصر « مطامع » فهذا أمر لا نناقشه ، وأما ان كانت لها « مصالح » فنحن على أتم استعداد لرعاية مصالح مصر ، ومصالح مصر في السودان كما تصورها ثلاث :

أولاها : مياه النيل ، ونحن على استعداد لان نقبل ما تراه مصر ضروريا لتأمين وصول المياه اليها في الاوقات المحددة .

والثانية : هجرة المصريين الى السودان ، ونحن على استعداد لقبولهم ومعاونتهم على أن يقوموا الى السودان خطا خطوات بعيدة نحو تأمين جميع الاراضي الزراعية في

والثالثة : أن تقوم في السودان حكومة تثق فيها مصر ، وتأخذ على عاتقها تنفيذ هذه الالتزامات دون أية سيطرة من دولة أخرى ! .. ونحن على استعداد لان نسمع مقترحاتكم لضمان ثقتكم في هذه الحكومة .

والذي فهمته هي آراء من تتصورون أنهم أعداء لكم .. وهي كما ترون ليس فيها من العداء ظل أو شبهة !!

لا تنسوا الخرطوم

وأخيرا يقول هذا العدد من السودانيين ذوي النيات الطيبة :

— والآن ما هي النتيجة لهذا كله ؟

أتيتم بالانجليز الى السودان ، ورحتم تفضبون لان بيننا من تعاون معهم !

وزعمتم تتكلمون مع الانجليز في مستقبل السودان ، ونسيتم أن تكلمونا نحن أهله !

وحاولتم أن تكسبوا قلوبنا ، فلم تفعلوا الا مايفعله أثرياء الحرب من بعثرة للمال

وحرمنا ألبكم في الجد من الأمور ؛ فاستمع الانجليز الينا ، اما أنتم فكلام في واد سحيق !

وتصورتم أن بيننا أعداء لكم ، والذين يصورون لكم هذا هم أعداؤكم الحقيقيون

والآن .. فنحن قبل هذا كله .. ومع هذا كله .. وبعد هذا كله نحبكم ، ونتطلع اليكم بأمل ورجاء .

حسن أن تتكلموا مع لندن ..

ولكن .. لا تنسوا الخرطوم !!

ستالين

الجنرال شورنر

ما أشد ماتغيرت نظرة الناس في العالم الغربي الى الشرق الاوسط !

لقد كان اسم « الشرق الاوسط » منذ سنوات قليلة مرادفا في أذهان الناس في أوروبا وأمريكا لصور خيالية .. شمس ساطعة وجو بهيج .. ورمال ناعمة .. وقوافل من جمال تحمل الحرير وتحمل الحناء الى النساء الجالسات نصف عرايا في أروقة شفافة وراء أسوار الحريم المنيعة !

ثم تغيرت تلك النظرة . وكان التغير مروعا ليس بين صورته اليوم وصورته بالامس أي علاقة أو سبب

الشرق الاوسط الآن منطقة مظلمة . فيها نيران تنطلق فوق الارض ، وبترول داكن غامض متلهب تحتها .. وناس يفورون بالثورات .. وقلاقل ومتاعب .. وبارود يوشك ان ينفجر وينسف الدنيا كلها حوله !

يكفي الآن في أوروبا وأمريكا ان تنشر صحيفة من الصحف كلمة « الشرق الاوسط » لكي يتوقع قراؤها أن يكون تحت الكلمة السحرية مغامرة تجاوز حدودها آفاق النجوم في غرابة الحوادث وخطورة المفاجآت !

وهكذا اصبح « الشرق الاوسط » عنصرا من عناصر الاثارة الصحفية : تتسابق في ميادينه كل صحف العالم لتقدم لقرائها قصصا يقرأونها وأنفاسهم محتبسة من الهول كقصص الروايات البوليسية .

قصة الجنرال القاسي القلب

وكان الشرق الاوسط حديث العالم في تفاصيل قصة مثيرة بدأت على صفحات جريدة « الامبايرنيوز » الانجليزية الكبيرة وطيرتها عنها وكالات الانباء لتضعها في مكان الصدارة من باقي صحف العالم في اليوم التالي

والقصة بطلها « الجنرال الالماني فردينائد شورنر » الذي كان يطلق عليه لقب (النسي فواد هتلر)

ولقد كان (الجنرال شورنر) قائدا في الجيش الالماني ، واشتهر عنه التجبر الذي لايقف عند حد ، واشتهرت عنه الجرأة الخارقة ؛ وكان ذات يوم يقود قطاعا من أهم المراكز في الجبهة الروسية اثناء اشتباك الجيش الالماني في حملة غزو روسيا

وكان الجنرال قد أسر أثناء تراجع الجيش الالماني

ثم أذيع في أخبار غير مؤكدة أن الجنرال القاسي القلب المتجبر المطلقة قد مات في سجنه الرهيب في روسيا .

ثم انقطعت الاخبار عن الجنرال .. حتى عاد اسمه هذا الاسبوع يقفز من أخبار الشرق الاوسط الى الصفحات الاولى من جرائد العالم !

فوق قمم جبال الزمرد

وكان العنوان المثير في كل الصحف التي نشرت أنباء « شورنر » المثيرة في الشرق الاوسط هو :

(النسي فواد هتلر يقود انه في الشرق الاوسط يقود القتال ضد بريطانيا)

ثم تمضي أخبار الجنرال الالماني .. (النسي فواد هتلر) تروي تفاصيل عجيبة وتقول هذه التفاصيل ان الجنرال شورنر قد انضم الى الروس ، وانه الآن يعمل لحسابهم ، وانه — لحسابهم أيضا — يقيم الآن في الشرق الاوسط حيث يقع تحت امرته جيش من المخربين والجواسيس يبلغ عدده أربعين ألف رجل ينتشرون من الخليج الفارسي شرقا حتى تونس ومراكش غربا

ثم تمضي هذه التفاصيل لتحدد أكثر واكثر !

ان الجنرال الالماني السابق و النسي فواد هتلر ، يحتفظ بعدد كبير من رجاله في المنطقة المهجورة بين حدود العراق والمملكة العربية السعودية

وان الجنرال يتخذ من جبل الزمرد قرب البحر الاحمر مقرا لقيادته

وانه أخيرا ، وطبقا لوثيقة سرية عثر

المفتى — الامير عبد الكريم — الجنرال شورتز

الألمانى يقود ٤٠ ألف جاسوس فى الشرق الأوسط

• مقر القيادة الغامض فوق قمم جبال الزمرد على البحر الأحمر
• تقسيم النفوذ فى الشرق الأوسط بين مفتى فلسطين وأمير المغرب

EMPIRE NEWS
The Umpire
Back-from-the-dead Ferdinand foments Arab unrest
EX-HITLER GENERAL IS RED SPY CHIEF
Britain-hater leads army of 40,000
£2,000
Australia office for the Queen Mother

عليها الحلفاء: وكانت صادرة من قيادة الجيش الروسى فى برلين الشرقية تدلتلقى الاسلحة التالية :

٥٨٠٫٠٠٠ مدفع رشاش
٤٨٠٫٠٠٠ مدفع تومى
٦٤٠٫٠٠٠ مسدس

وكلها من أنواع حديثة الصنع من آخر طراز ، هذا عدا عشرات الالوف من القنابل اللاخطر وكميات المفرقعات التى تصنع منها الالغام اللازمة لعمليات التخريب

ثم تدلك هذه التفاصيل على وفرة الاسلحة فى منطقة القلاقل فتروى ان أحد مهربى الاسلحة تقدم الى أحد الزعماء الليبيين الوطنيين بعروض لشراء أسلحة ، ورفض الزعيم الليبى هذا العرض وقال للمهرب :

ــ ماذا نصنع بها .. ان مخازننا فى سيدى مرزوق مليئة حتى آخرها !

والمعروف بعد ذلك أن الجنرال شورتز هو مصدر الاسلحة التى تملأ مخازن سيدى مرزوق .

من هو (احمد) ؟

ثم تمضى تفاصيل قصة الجنرال شورتز ومغامراته فى الشرق الاوسط الى بداية المغامرة فتقول :

ان الروس استطاعوا أن يستميلوا الجنرال الى جانبهم : ثم عهدوا اليه بمغامرة الشرق الاوسط التى تتلخص فى اثارة المتاعب فى وجه الانجليز فى كل ركن وكل ناحية منه وترك الروس للجنرال كل سلطة ممكنة

وطلب الجنرال يدا مطلقة فى اختيار اعوانه . واختار فعلا جماعات كبيرة من ضباط فرق العاصفة الالمانية الشهيرة كما اختار نفرا من فرقة الحرس الخاص لهتلر .. ثم بدأ يدربهم فى معسكر خاص فى المانيا الشرقية .. وفى نفس الوقت كانت ادارة المخابرات الروسية قد اعدت لهم جوازات السفر المزيفة التى يستطيعون بوساطتها أن ينتقلوا الى بلدان الشرق الاوسط ليباشروا عملهم الخطير !

وكان عملهم بشكل اختصار هو اثارة القلاقل بأى طريق . بالقتل وبالاغتيالات وبالارهاب : وبكل وسيلة ممكنة

وكان بين عملهم أيضا انشاء مدارس لتعليم أعمال منطقة الشرق الاوسط كيف يتحولون بدورهم الى مثيرى قلاقل وشغب واضطراب كتلك المدرسة التى انشأها الجنرال شورتز فى احدى قرى الوجه القبلى فى مصر والتى يشرف عليها مصرى لايعرف من اسمه الا انه « احمد » !

اسهم فى الانجاهات المقبلة

وتقول تفاصيل مغامرات الجنرال شورتز فى الشرق الاوسط ان المتاعب التى وقعت فى ايران هى من تدبير الجنرال شورتز والمعتقد كثير من الحوادث التى وقعت فى مصر كان فيها اصبعه ، وهناك مؤامرات وقلاقل تتجمع الآن فى مناطق مختلفة من الشرق الاوسط ، وكلها ترتبها وتدفعها يدا الجنرال شورتز من مقر قيادته المجهول فوق قمم جبال الزمرد على ساحل البحر الاحمر !!

ومن المؤكد ان احدا لايستطيع ان يتكهن باتجاه الحركة القادمة للجنرال شورتز ولكن الدلائل التى ظهرت أخيرا : طبقا لما جاء فى الوثيقة التى عثر عليها صادرة من مقر قيادة روسى فى برلين الشرقية تقول مايلى :

١ ــ هناك جاسوس نازى سابق فى الشرق الاوسط ، عمل فيه ايام الحرب العالمية الثانية وسوف يصل قريبا الى بيروت يحمل تعليمات الى شورتز والمعتقد حتى الآن انه سيستتر تحت اعتباره رجل أعمال وهو يحمل معه فعلا مبلغ اربعين الف جنيه استرلينى ، والمعروف ان الاسم الاصلى لهذا الجاسوس النازى هو (رودى شيلر) ولكن المحقق ان رودى شيلر سوف يغير اسمه

٢ ــ هناك جاسوس آخر كان ضابطا برتبة كولونيل فى جنود العاصفة ، وسوف يصل الى القاهرة قادما من هولندة بجواز سفر مزيف جاء فيه انه معالج ألمانى .

وسوف يتولى هذا الكولونيل السابق قيادة مجموعات كبيرة من جنود الجنرال شورتز

٣ ــ ان الجنرال شورتز يحشد الآن تجمعات كبيرة على حدود ايران الشمالية الملاصقة للعراق .

٤ ــ ان الجنرال شورتز انشأ قيادة جديدة لقواته على حدود العراق والمملكة العربية السعودية .

٥ ــ أن هناك تجمعات لبعض المخربين من اعوان الجنرال شورتز لجوس خلال المنطقة التى تمتد فيها خطوط انابيب البترول فى روسيا

وفيما عدا هذا ليست هناك اخبار محققة عن حركات الجنرال شورتز المقبلة فى الشرق الاوسط ؛ وقد تصلح كل هذه المعلومات لتكون مجرد سهام تشير الى الاتجاهات المقبلة لنشاط الجنرال .. الذى قواد هتلر واكرمهم شرا له !

تقسيم النفقة بين رجلين

والى تفاصيل غريبة جاءت فى قصة مغامرة الجنرال شورتز فى الشرق الاوسط ... غريبة الى درجة تجعلها غير قابلة للتصديق .. على الاقل بالنسبة لاذهان الذين يجهلون حقيقة كيف تسير الامور فى الشرق الاوسط بصرف النظر عن حمى القتال ، ومغامرات النجوم التى ترويها صحف اوربا وامريكا

أما هذه التفاصيل الغريبة فتروى مايلى :

ان ستالين ينوى أن يقسم النفوذ فى الشرق الاوسط بين رجلين

الحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين ؛ والامير عبد الكريم زعيم شمال افريقيا، وسوف يكون للحاج أمين السلطان فى النصف الشرقى من الشرق الاوسط بينما يصبح النصف الغربى لسلطان الامير عبد الكريم

وتمضى هذه التفاصيل الغريبة ــ التى لايمكن أن تصدق ــ من قصة مغامرة الجنرال شورتز فى الشرق الاوسط فتصف كلا من الرجلين اللذين ستكون لهما السيطرة باسم ستالين على الشرق الاوسط . .

وتقول هذه التفاصيل عن الحاج أمين الحسينى .. انه الرجل الذى يقوم بدور همزة الوصل بين موسكو وبين الذين يعملون لموسكو من سكان الشرق الاوسط . وانه الرجل الذى سبق له أن تعاون مع هتلر، ووضعه هتلر تحت امره حربيا كاملا من الاف ايات الشفراوات القاتلات !

أما الامير عبد الكريم فقد اختارت له التفاصيل اوصافا اعجب

لقد قيل انه يطير من فيلته الانيقة فى القاهرة مرة أو مرتين فى الاسبوع ليقابل الجنرال شورتز فى مقر قيادته على البحر الاحمر فوق قمم جبال الزمرد

وانه ــ الامير عبد الكريم ــ يستعمل فى هذه الرحلات طائرة تشيكوسلوفاكية هى احدى الطائرات الكثيرة التى وضعها الروس تحت تصرف الجنرال شورتز .

وقالت هذه التفاصيل أيضا ان الامير عبد الكريم تلقى فى شهر الماضى مبلغ ثلاثة ملايين من الدولارات لصرفها على متابعة النشاط الذى يقوم به . وكان الجنرال شورتز الالمانى هو الذى سلمها اليه

وقالت هذه التفاصيل أخيرا : . ان الامير عبد الكريم يتلقى سنويا اعانة من الجنرال شورتز قدرها مائة وعشرون الف دولار وان هذا المبلغ يقيد فى سجلات المخابرات الروسية على أنه . مكافأة عن خدمات ممتازة . !!

هذا الاسبوع والاسابيع المقبلة

وبعد فتلك هى القصة الجديدة التى الهبت خيال الذين يتابعون شؤون الشرق الاوسط هذا الاسبوع ..

والذى لاشك فيه أنها لن تكون آخر المثيرات عن الشرق الاوسط فى صحف العالم فى الاسابيع المقبلة !!

احدى حجرات النوم المصنوعة من خشب «الماهوجوني» على الطراز الفيكتوري العتيق

حجرة استقبال الدبلوماسيين وكانت فيما مضى غرفة الراديو ومنها كان فرانكلين روزفلت يذيع احاديثه الاسبوعية كل يوم جمعة

احدى غرفات التدخين في البيت الابيض وقد شهدت عددا من اهم الاجتماعات التى قررت مصير العالم

البيت الأبيض
الذى ينتظر ساكنا جديداً!

واشنطون ــ مرسل آخر ساعة :

« البيت الابيض » هو مقر رياسة الجمهورية الامريكية في واشنطون ، ويدفعك الاسم الى التساؤل عن مدى بياض لون البيت الابيض .

لقد ظل النقاشون يبحثون عن انصع انواع الطلاء الابيض الى ان وجدوه ودهنوا به الجدران الخارجية لجدران مقر رياسة الجمهورية الامريكية ، حتى اصبح البيت حقيقة ابيض . . واذا نظرت الى البيت الابيض في ضوء الشمس وجدته يتلألأ ، وفي الليل الحالك تراه يشع بريقا عجيبا بين الاشجار الطويلة التى تحيط به من كل جانب .

ثلاث سنوات كاملة

لقد غادر سكان البيت الابيض ــ الرئيس ترومان وزوجته ــ مقر الرياسة منذ ثلاث سنوات كاملة واقاما في « بلير هاوس » الذى يواجه البيت الابيض في شارع بنسلفانيا ، ومنذ ثلاث سنوات والعمل قائم على قدم وساق في تجديد هذا البيت الذى مضى على تأسيسه الآن اكثر من ١٥٠ عاما .

وفي ٢٧ من شهر مارس الماضى عاد السكان الى البيت بعد تجديده وطلائه وبدأت الروح تدب في البيت من جديد فعادت المياه تخرج من النافورات التى تتوسط حديقة البيت الكبير ، وازدهرت بزهور الربيع الجميلة ، وجاء الناس على اختلافهم . . . السائحون والزائرون لمشاهدة البيت الابيض في ثوبه القشيب ، وفي كل وقت من اوقات الليل او النهار ترى السيارات الخاصة وسيارات التاكسى تمر امام البيت الابيض بعد ان تهدىء من سرعتها لكى تفسح لراكبيها مجالا لمشاهدة البيت الجديد .

وقد تدهش اذا علمت ان عددا كبيرا جدا من هؤلاء الزائرين الذين يزدحمون امام البيت الابيض الآن هم انفسهم الذين عاشوا وعاصروا البيت الابيض ردحا من الزمن ، ولم يفكر واحد منهم في يوم ما في ان يقف دقيقة واحدة لكى يرفع بصره الى هذا البناء .

وقد سمحت السلطات الامريكية للزوار بزيارة الطابقين الاول والثانى لاول مرة في هذا الاسبوع ، اما الطابقان العلويان فلن يسمح لاحد بزيارتهما الا لرجال الحكومة الامريكية الرسميين او ضيوف عائلة الرئيس ترومان .

٥ ملايين و ٧٠٠ الف دولار !

لقد تكلفت عملية تجديد البيت الابيض اكثر من ٥ ملايين و ٧٠٠ الف دولار وهو مبلغ كبير جدا ليس في ذلك شك ، وعملية التجديد نفسها لم تكن اقل ضخامة من المبلغ نفسه .. فقد وجد المهندسون ان البناء معرض لخطر الانهيار بعد هذه الاعوام الطويلة التى ظل فيها شامخا بانفه كمقر لاكبر شخصية في الولايات المتحدة ، وقد اعيد بناء الحوائط الخارجية كلها تقريبا .

ومنظر البيت الخارجى كما هو تقريبا برغم هذه التجديدات التى طرأت عليه ولكن غرف النوم اصبحت الآن اكثر راحة ورفاهية مما كانت عليه من قبل ، وقد كان عدد حجرات البيت الابيض قبل عملية التجديد ٤٨ غرفة بما في ذلك ردهات البيت الواسعة و ١٤ حماما فاصبح عدد الغرف الآن ٥٤ غرفة وزاد عدد الحمامات الى ١٦ حماما .

وفي الغرفة الفسيحة التى تقع في الطابق الاول والتى اجريت فيها ترسيمات جديدة يتناول الرئيس ترومان وزوجته طعام الافطار ، وهى تطل على النصب التذكارى الذى اقيم للرئيس جورج واشنطون الراحل .

اللون الاخضر !

وللرئيس ترومان غرفة نوم خاصة وكذلك لمسز ترومان ، وغرفة ثالثة لنوم مارجريت ترومان ، ولكل منهم كذلك صالون خاص ، وقد اختارت مسز ترومان اللون الازرق لطلاء جدران غرفة نومها اما الصالون في جناحها الخاص فمن اللونين الاخضر والعاجى .

وتستعمل مارجريت غرفة فسيحة كانت تعرف سابقا بغرفة « لنكولن » لاستقبال ضيوفها ، وقد اصبح لون جدران هذه الغرفة اخضر قاتما تتخلله خيوط بيضاء ، والاثاث الغرفة من اللونين الاصفر والاخضر ، اما غرفة نومها فهى من اللون الاصفر وحده .

غرفة نوم ترومان !

واخيرا غرفة نوم الرئيس ترومان فلون جدرانها اخضر يميل الى الرمادى ثم غرفة مكتبه التى اثارت ضجة كبرى عندما الحق بها شرفة خاصة في عام ١٩٤٨ ولون طلاء الغرفة اخضر عادى .

وقد نقل الفراش الذى كان ينام فيه ابراهام لنكولن رئيس الجمهورية الامريكية الراحل الى « ايست اند » اما المكتب الخاص الذى كان يستعمله وبعض قطع الاثاث الاخرى فهى لا تزال موجودة في مكتب الرئيس ترومان في هذه الغرفة الفسيحة .

غرفة الورد !

وقد خصصت غرفة كبيرة في البيت الابيض لاستقبال الضيوف اطلق عليها « غرفة الورد » ، وقد اختير لها هذا الاسم بالذات بسبب الالوان التى طليت بها جدران هذه الغرفة التى تعتبر افخم غرفة في البيت الابيض لاستقبال الضيوف ، وقد استقبلت الغرفة الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا الوالدة ثم الملكة جوليانا .

هذا هو البيت الابيض الذى يقيم فيه الرئيس ترومان الآن والذى يتحتم عليه أن يغادره قبل نهاية هذا العام حيث يستقبل البيت الكبير رئيسا جديدا، قد يكون ايزنهاور ، وقد يكون تافت ، وقد يكون كيفوفر ، وقد يكون شخصا جد[illegible]

حجرة اخرى من حجرات الضيوف وقد اعدت هى الاخرى على طراز القرن الثامن عشر

القاعة الصينية ، وهى قاعة جديدة وكانت فيما مضى حجرة هوايات الرؤساء ، وفيها كان روزفلت يصنع مجموعة من نماذج السفن

القاعة الوردية انها احسن القاعات المعده لاستقبال الضيوف وهى مفروشة على طراز القرن الثامن عشر

هذا المنظر هو اول مايقابل الزائر في طريق دخوله الى البيت الابيض

القاعة الشرقية في البيت الابيض

الرئيس في البيت الابيض وهو يوجد مدخل القصر على شارع بنسلفانيا

أسبوع اسبانيا في القاهرة

كان هذا الأسبوع هو أسبوع اسبانيا في القاهرة .. وتركزت الأضواء في مصر على أربعة من اسبانيا عاشوا هذا الأسبوع في القاهرة .. أولهم ارتاخو وزير خارجية اسبانيا ـ ثم زوجته ـ ثم كارمنسيتا ابنة الجنرال فرانكو وزوجها ـ وأخيرا جنرال مسلم مراكشي وصل الى أرقى الدرجات في الجيش الاسباني .

وتلك هي القصص وراء الأضواء على الذين جاءوا من اسبانيا الى القاهرة وعاشوا فيها هذا الأسبوع :

كارمنسيتا فرانكو ـ الثالثة من اليمين ـ والى يسارها حرم محمدمحمود خليل بك وحرم عبد الخالق حسونة باشا في حفلة الخارجية في قصر الزعفران

كارمنسيتا فرانكو ـ الثالثة من اليمين أيضا ـ والى يسارها حرم حسونة باشا ثم الدون ارتاخو والى يمينها السيدة ماريا ارتاخو

فرانكو امام مائدة العشاء وبجوارها صليب سامي باشا وزير التموين المصري

نسيتا فرانكو الاولى من اليمين والى يسارها السيدة ماريا ارتاخو والآنسة عليه فهمي

زوج ابنة فرانكو يقول:

إنها ليست ابنة فرانكو لكنها زوجتي!

لأنكار زوجها بلقاء حتى يقدمها اليك قائلا «كارمن دوفيلا فردى»

ويعتبر فتاته : أليست معروفة في اسبانيا كلها باسم كارمن سيتا فرانكو؟ ولكنه يجيبك وهو يبتسم بسؤال آخر :

ـ وأنا ... أليس من حقي أن تحمل اسمي ، بعد أن أصبحت زوجة لي؟

ولا يسعك إلا أن توافقه على أن هذا من حقه ، فلذا هو يشكر لك أن يحدثك عن زوجته ... كارمن دوفيلا فردى..

***

لقد تزوجها منذ زمن ، فسعد بها وأسعدها معه.. على الرغم من اختلاف طباعهما ، وهوايتهما ..

أما هو فبسيط مرح يألف جليسه ثم يتحدث اليه بصراحة ، وفي كل شيء.

وأما هي فرزينة ، كثيرة الصمت ، لاتكشف عن نفسها بسهولة ، ولا تنطق كلمة إلا بميزان تحسب لها الحساب

وهو جراح عالمي لأمراض الصدر ، يهوى عمله فلا يمل التحدث عنه ، ولا يكف عن التفكير فيه ، ولا يمل الاطلاع على الكتب المؤلفة فيه أي شيء..

أما هي ففنانة رقيقة الشعور ، تهوى الموسيقى الكلاسيكية ، وتشغف بسماعها ، وتحب الاطلاع على كل شيء

ويدهشك هذا الاختلاف بين الزوجين فتتساءل عن سر سعادتهما معه ، ولكن تساؤلك لا يطول فستجد السر حتمية وبسرعة ... أن كارمن دوفيلا فردى زوجة مثالية ، تعرف كيف تنسى نفسها في سبيل زوجها ، وتستطيع في يسر أن تقف كل جهودها ، وكل مشاعرها على اسعاد زوجها وقد فعلت ذلك من أول

***

اسبانية سمراء ، رائعة الجمال ..

أما عيناها فإن سوادهما شديد ، في غير اتساع ولا ضيق

وأما شعرها فقاتم اللون كأنه الحرير في نعومته ...

وفي هذا الشعر القاتم السواد كانت بشرتها الناصعة البياض تبدو كأنها البدر خارجا من الظلام ، وكان فستانها بسيطا رائعا في بساطته كأنما صنعته يد الطبيعة

ست بيت ممتازة ، تتفرغ في الصباح لمنزلها ، وأطفالها ، فلا يشغلها عنهما شيء ...

وزوجة مثالية ، تؤثر زوجها على نفسها بكل ما تحب ..

أما هوايتهما التي يفضلانها ، فهي قضاء الأمسيات في المجتمع ، مع نخبة من الأصدقاء ، حيث يلعبان الورق ، أو يرقصان ، ويتناولان طعام العشاء في الخارج قبل أن يعودا الى منزلهما ولكن الرسميات تلاحقهما هنالك ، فيضطران الى التهرب منها بكل وسيلة وقد يرغمان على حضور بعض الحفلات الرسمية التي لايستطيعان الاعتذار عنها فيذهبان آسفين !..

على أنهما هنا في مصر لم تضايقهما الرسميات كثيرا ، فقد كان لديهما متسع من الوقت ، فاستطاعا أن يقوما برحلات كثيرة ، وأن ينزها عدة مرات

***

وتتحدث المركيزة عن والدها فتقول إن والدي يحرص دائما على أن نتناول طعام الغداء معه كل يوم ، مالم يضطره العمل الى البقاء في قصر الرياسة ! وسواء تناولنا الطعام معا في منزلنا أو منزله ، فانه يحرص كل الحرص على أن يقضي مع صغيرتي « ماريا » ساعة كل يوم ، عقب تناوله الغداء ، لأنه يحبها أعمق الحب !

وعلى كثرة مارأيت والدي منذ كنت طفلة ، فاني لا أذكر انه دخل علينا ذات يوم غاضبا أو مهموما ، أو مشغول الذهن بشيء ، ذلك انه عاش عميق ذو مقدرة عجيبة على ضبط أعصابه ، وعلى الاحتمال في صمت ، وما سمعت تساءله يوما عما يعتمل في نفسه بالرغم من المشاكل الخطيرة التي تشغل باله أحيانا ، وتستأثر باهتمامه ..

لقد اعتاد الا يرينا من نفسه الا الجانب الأبوي الرحيم ، وهو من أجل هذا يدع العمل ومشاكل العمل في مكتبه قبل أن نلقاه !

أما هوايته التي يعشقها ولو انه لايزاولها فهي الرسم ، وهي تتمثل بوضوح في حبه لكل لوحة جميلة

وكثيرا ماصحبته أنا وزوجي في رحلات للصيد سيفا داخل الغابات الاسبانية ، فهو من أمهر صيادي الطيور في العالم ، وقد حصل مرة على ميدالية ثمينة مازال يحتفظ بها حتى اليوم في مدخل قصره ... ! فانا ماصل الشتاء القبل على صيد السالمون سباستيان فيصيد أسماك التونة والسلامون وأصنافا كثيرة أخرى ..

ويشاركه زوجي في هذه الهواية في مهارة أيضا لأنا انا فأجد في صحبتهما لزوجها من نفسي ، وفرصة مواتية للسعادة بقربهما معا ، بعيدين عن شواغل العمل

***

وتهوى المركيزة رعاية المراكز الاجتماعية في بلادها ، فتوليها قدرا كبيرا من عنايتها .. ومن أجل هذا اطلق اسمها على المركز الاجتماعي الوحيد للاطفال في اسبانيا ، غير أن المنزل مقدم في نظرها على كل شيء ، ولهذا تقل زياراتها لهذا المركز كلما زادت شواغلها المنزلية والزوجية ..!

ونحاول أن نستدرجها الى الكلام عن حقوق المرأة الاسبانية فتعجب وتأخذها الدهشة .. انها ترى أن مكان المرأة الطبيعي هو البيت مادامت زوجة وأما أما غير المتزوجات من النساء فمن ذا يحول بينهن وبين النشاط الاجتماعي الذي هو واجبهن الأول .. على انها لاتنسى أن تؤكد لك أن المرأة الاسبانية لاتفكر في شيء من هذا ابدا ..

وتظهر اعجابها بالريف المصري وبمناظره فاذا سألتها : وأين مكان الريف المصري من ريف اسبانيا ؟ ـ اجابتك بأن ريف جنوب اسبانيا مزارع واسعة للزيتون أما ريف الشمال ، حيث الريفيرا ، فيقرب كهذه التي تراها في مصر !

***

ويعود زوج المركيزة من جولته على ظهر الباخرة مصاحبا لتقدمه لك فخورا به .. انه مدير قسم جراحة الصدر في أكبر مستشفى بمدريد ، ومدير علم وظائف الاعضاء ، وأستاذ جراحة أمراض الصدر في جامعة مدريد .. ولقد مثل بلاده في معظم المؤتمرات الطبية التي انعقدت في الخارج ، فأحسن تمثيلها ، وقابل في السويد الطبيب العالمي « البروفسير كراولوردو » مخترع القلب الصناعي ، فدرس معه دقائق اختراعه ثم عاد الى بلاده بالآلات التي يحتاج اليها في تنفيذ هذا الاختراع ..

وهكذا يقف علمه وجهوده على خدمة بلاده ، وعلى النهوض بها ، بالغا في سبيل عمله الذي يعشقه كل مايستطيع

ايريس فهمي

وزير خارجية اسبانيا وزوجته امام قطعة أثرية في بيت الكريتلي

وزير خارجية اسبانيا ، ورئيس الديوان الملكي في مصر في حفلة الشاي التي اقامها معاليه في عزبته «الولوة الصحراء» احتفاء بالاسباني بالقاهرة

الدون ارتاخو وزير خارجية اسبانيا وامامه شيشة عربية

البحر الأبيض لن يكون بحيرة أوروبية!

كان « بسمارك » الداهية ذو الناب الأزرق يقول دائما :

— اذا اردت أن تثبت وجودك فدع الناس يشعروا أنك موجود !.

ولقد ادركت الدول العربية قيمة هذا الدرس الدبلوماسي فبدأت تجعل العالم يشعر بوجودها !. اشعرته بوجودها عندما تكتلت وراء الجامعة العربية . واشعرته بوجودها عندما نأت بنفسها عن السير في عجلة احد المعسكرين المتنافسين .. واشعرته بوجودها عندما تعاونت مع الدول الاسيوية فالفت بالاشتراك معها «الكتلة العربية الاسيوية» ! .. واشعرته بوجودها عندما ارغمت الدول الكبرى على أن تحسب لها الف حساب ! .. فما من خطوة تخطوها الدول العربية الآن الا تتردد أصداؤها في عواصم الدول الكبرى بعد أن كانت هذه الدول لاتشعر بوجود الدول العربية !..

وما من زائر أجنبي كبير يزور الدول العربية الا تمكث الدول الكبرى على تتبع أنبائه وتقصى حركاته وسكناته بعد أن كانت هذه الدول لاتكلف نفسها مشقة رصد حركات الساسة الذين يزورون الدول العربية !..

وليس أدل على هذا الاتجاه الجديد من اهتمام الصحف الامريكية والانجليزية والروسية أيضا بزيارة السنيور مارتن ارتاخو وزير الخارجية الاسبانية للدول العربية !.

فالصحف الامريكية تقول ان اسبانيا تريد أن تكسب على حساب العرب وان تضمن تأييدهم لها في هيئة الامم المتحدة وان تحصل من الولايات المتحدة على كل ماتطمع فيه من امتيازات ومساعدات عسكرية واقتصادية على حساب العرب !..

والصحف البريطانية تقول ان زيارة الوزير الاسباني لمصر أشبه بموكب او زفة وان الدول العربية لم تفعل أكثر من ان فرشت السجاجيد والاسفلت والرمال للضيف الاسباني الكبير !..

والصحف الروسية تقول ان وزير خارجية اسبانيا ليس في حقيقة الامر الا سمسارا يعمل لحساب الدول الغربية !.

[illegible] !..

أسرار وراء زيارة أرتاخو

واذا كان الوزير الاسباني (كما تزعم الصحف الروسية) ليس الا سمسارا للدول الغربية فلماذا اذن تهاجمه الصحف الانجليزية والامريكية ؟ ..

واذا كان الوزير الاسباني (كما تزعم الصحف الامريكية) لايريد الا أن تكسب اسبانيا على حساب الدول العربية فلماذا اذن تسعى اسبانيا الى كسب صداقة الدول العربية ؟ أليس في ذلك دليل على ان اسبانيا تشعر بوجود وقوة الدول العربية ؟ . وحتى اذا افترضنا ان اسبانيا تريد أن تكسب على حساب العرب فهل هناك مايحول أيضا دون ان تكسب الدول العربية على حساب اسبانيا ؟ . وهل العلاقات الدبلوماسية بين الدول أكثر من تبادل الكسب ؟!.

واذا كانت زيارة الوزير الاسباني للدول العربية ليست أكثر من « زفة » (كما تقول الصحف البريطانية) فلماذا اذن تخشى الصحف الغربية نتائج هذه الزيارة ؟ . ولماذا حيرت الزيارة كبار الصحفيين والساسة في أوروبا ؟ . .

شيء واحد تعرفه كل دول العالم الآن هو ان الدول العربية التي قضت دهورا طويلة [illegible]

وتتحد عزيمتها ! .. وشيء واحد تعرفه كل دول العالم الآن هو أن البحر الابيض المتوسط لن يصبح « بحيرة اوروبية » بعد اليوم . فسوف يأتي اليوم الذي تتحكم فيه الدول العربية ودول شمال افريقيا واسبانيا في ذلك البحر الكبير !! ..

ماذا وراء الزيارة .

ولقد بدأت اسبانيا والدول العربية تضع الحجر الاول بالفعل خلال زيارة السنيور ارتاخو وزير الخارجية الاسبانية : فقد أسفرت المحادثات التي دارت بين الوزير الاسباني وكبار الساسة في الدول العربية عن معاهدات ثقافية سوف تعقبها معاهدات اقتصادية ثم سياسية ثم عسكرية عندما يحين الوقت المناسب ..

ولقد لمست القاهرة الاثر القوي الذي خلفته زيارة الوزير الاسباني ! .. لمسته من خلال الاجتماعات التي عقدها مع دولة الهلالي باشا رئيس مجلس الوزراء ، ومعالي عبد الخالق حسونة باشا وزير الخارجية ومعالي حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان الملكي وسعادة عبد الرحمن عزام باشا الامين العام للجامعة العربية [illegible]

بين الوزير الاسباني وعقلاء الساسة ولكننا نستطيع أن نشعر بأهمية هذه المحادثات ..

● فلماذا يزور الوزير الاسباني الدول العربية عموما ومصر على وجه الخصوص ؟

— يزورها لان اسبانيا تريد أن تدعم علاقاتها بالدول العربية بعد أن بدأت تشعر بمكانة هذه الدول وبأنها تتخلص من نفسها آثار التحكم الاجنبي وبعد أن احست بقوة العرب في الامم المتحدة وبعد ان لمست بنفسها قوة الكتلة العربية الاسيوية ؟!

● ولماذا تدعم اسبانيا علاقاتها بهذه الدول التي اخذت تثبت للعالم وجودها ؟

— تدعم علاقاتها بها لانها تشعر الآن بان الدول العربية الحريصة على استقلالها لاتمانع في التعاون مع أية دولة تريد أن تحافظ على استقلالها . . ولانها تشعر الآن بان الدول العربية لاتريد أن تربط نفسها بعجلة أحد معسكري الشرق والغرب ولا تمانع في التعاون مع أية دولة تقف هذا الموقف ! . . ولانها تشعر الآن بان الدول العربية اخذت تشعر بأهميتها السياسية والعسكرية وتدرك اهداف الدول الكبرى الطامعة في مكانتها وثرواتها ؛ ولا تمانع في التعاون مع أية دولة تشعر بطمع الدول الكبرى ! . .

واسبانيا تدخل في عداد هذه الدول . . فهي مثل الدول العربية تريد أن تحافظ على استقلالها ولا تريد أن تربط نفسها بعجلة أحد معسكري الغرب والشرق ، وتشعر بطمع الدول الكبرى في موقعها الاستراتيجي ومكانتها السياسية وتخشى أيضا قصة من انقلاب هذه الدول عليها !.

فهل بعد هذا يتساءلون عن السر في زيارة وزير خارجية اسبانيا للدول العربية ؟.

وهل بعد هذا يمكن أن يقال ان هذه الزيارة لاتعدو أن تكون « زفة » !! ..

● ولماذا الدول الكبرى لاتؤمن باهمية هذه الزيارة فلماذا اذن تخشاها ؟

— تخشاها لانها تدرك قيمة التعاون بين اسبانيا والدول العربية ؛ ولانها تدرك أن تعاون العرب مع الاسبان يعتبر صفعة موجهة لها فقد كانت هذه الدول الكبرى تظن أن مقاطعتها لاسبانيا كفيلة بأن تزلزلها وتدك حصونها ، ولكن تعاون الدول العربية معها يجعلها تشعر بأنها اخطأت التقدير والحساب ..

ولعل أخشى ماتخشاه الدول الكبرى هو أن يكون التعاون بين الدول العربية واسبانيا فاتحة تكتل سياسي لشعوب البحر الابيض المتوسط يتحول على مر الزمن الى تكتل عسكري [illegible]

ماريا أرتاخو تتحدث عن الإصلاح الاجتماعي وتطوف بكل مؤسسات القاهرة

زائرة مدريد امام حلل المؤسسات الاجتماعية في القاهرة

مدام ارتاخو وقرينة سفير اسبانيا تتابعان الزيارة

لن تشك أبدا حين تراها في أنها سيدة أسبانية أصيلة ، فان لونها الاسمر الجميل ينم عن أصلها !

وقد بدت في فستانها الاسود المحتشم أشبه بملكات التقاليد في التاريخ! فقد كان كل شيء فيها مبالغا في احتشامه ، حتى لكأن التقاليد هي كل ما تعنيها في حياتها . ومع هذا فقد كانت تبدو طبيعية ، بعيدة كل البعد عن التكلف. شخصية جذابة قوية من غير شك ! يلمس هذا فيها كل من يراها لأول نظرة . فاذا هو صحبها — ولو لفترة قصيرة — تبين فيها بساطة محببة وصبرا حلوا لا يمل أبدا ؛ وثقة في الكلام توحي بكثير من الاتزان والعمق !

***

وعندما هبطت مصر لأول مرة ، بعد رحلتها الطويلة في الشرق الاوسط .. كانت أول رغبة أبدتها هي أن تزور المراكز الاجتماعية ..

ورحبت أعضاء جمعية المرأة الجديدة بالزائرة الكبيرة ، فوكلن الى السيدة أمينة طوغاي هانم افندي ؛ أن تضع البرنامج لهذه الزيارة .

وفي الساعة الحادية عشرة الا ربعا ، كانت السيدة أمينة طوغاي في السفارة الاسبانية ، لتصحب معها الزائرة الكريمة ؛ في زيارة لمدرسة الممرضات بمصر القديمة ، ولم تفارق مدام مارسيلس حرم السفير الاسباني في مصر حرم الوزير . فركبت معها الى مدرسة الممرضات ؛ وهناك كانت السيدات حرم بهي الدين بركات باشا ، وحرم عبد الحميد سليمان باشا ، وحرم عزيز اباظة باشا ؛ ينتظرن .. فما ان وصلت الزائرة ، حتى بدأن معها الجولة في مدرسة الممرضات !

وأخذت حرم عزيز اباظة باشا تشرح للزائرة كل شيء عن المدرسة ، وعن نظام التعليم فيها ؛ وعن حياة طالباتها

وعندما انتقلت الزائرة الى مطبخ المدرسة ؛ تولت الشرح حرم عبد الحميد سليمان باشا . وابدت الزائرة اهتماما عظيما بأصناف الطعام التي تقدم للطالبات، وطريقة اعدادها ؛ حتى انها ذاقت كل الاطعمة المطبوخة من الحلل التي طهيت فيها . فلما راقتها جودة الطهي أثنت على الطهاة ، وعلى المشرفات !

***

وعندما كانت الزائرة في طريقها الى الخارج ؛ ذكرت حرم بهي الدين بركات باشا أن الزائرة لم تر أجمل ما في المدرسة، فاستأذنتها في أن تعود لترى هذا الشيء، وكان هو قسم الثلاجات الكهربائية !

وشكرت الزائرة لسيدات الجمعية عنايتهن بالمدرسة ، ودقة اشرافهن عليها ، ثم اتجهت وهن معها الى المبنى المواجه لمبنى المدرسة ؛ حيث تقع العيادة الخارجية التابعة لمبرة محمد علي ! وهناك كان عدد كبير من المرضى ينتظر دوره كالعادة ، فأخذت الزائرة تلاطفهن ، وتداعب أطفالهن

وتجلس الزائرة في استراحة المستشفى ؛ فتتناول بعض المرطبات والحلوى .. ثم تتحدث عن المراكز الاجتماعية في بلادها ، ان اكبر مدرسة للممرضات في اسبانيا هي مدرسة سلوسس فيبورو ؛ وهي عالية الشهرة ، غير أنها تختلف عن مدارس الممرضات هنا في أن طالباتها لا يقمن فيها ، فانها مدرسة فقط .. كل رسالتها ان تعلم التمريض ..

وفي كل قرية اسبانية مركز اجتماعي صغير ! اما المراكز الاجتماعية الكبرى في اسبانيا فهي اربعة ، يشغل كل منها مبنى كبيرا ذا عشرة طوابق !

وفي اسبانيا تقوم الهيئات بانشاء المراكز الاجتماعية ، ثم تتولى الحكومة الاسبانية الاشراف عليها ..

وطالبات مدارس الممرضات في اسبانيا ؛ يتعلمن ثلاث سنوات ، فاذا ما أتممن دراستهن عملن في مراكز الريف ، او ممرضات خصوصيات أو في خارج اسبانيا !

أما مديرة المؤسسة الكبرى : فهي تسافر كثيرا الى دول اوروبا وامريكا ، لتشاهد أحدث مدارس الممرضات ، ولتقتبس منها لبلادها أحدث النظم !

وتستطرد الزائرة :

والاشراف على المراكز الاجتماعية في بلادي هو أهم ما يعنيني ؛ ويشغلني هناك .. وقد صحبت زوجي في العام الماضي الى طنجة ، وهو يفتتح مستشفى جديدا ، فسرني ان شواغلي الكثيرة سمحت لي بهذه الزيارة .

على أن كبرى بناتي ؛ وقد جاوزت الثالثة عشرة ، تساهم بنصيب كبير في النشاط الاجتماعي ، فهي تزور مدارس الممرضات مرتين كل أسبوع ؛ وتتلقى — كأي طالبة — دروس التمريض في احدى هذه المدارس ، كأنما اراد الله أن يعوضني بهذا النشاط فيها عما افتقده هذه الايام ، بسبب شواغلي الكثيرة !

اما أكبر اولادي الثمانية — وقد جاوز التاسعة عشرة — فطالب يدرس الحقوق ، واما الاصغران فتوأمان في الخامسة من عمرهما ..

***

وتعود الزائرة الى تفقد المستشفى ، فتبدي كثيرا من الاهتمام لكل ما تسمع وما ترى ، وتتلفت حواليها باحثة عن مدام مارسيلس لتسألها عن بعض ما لفت نظرها ، فاذا مدام مارسيلس في ناحية أخرى من المستشفى مع حرم عبد الحميد سليمان باشا ، متحدثة الى كل مريض ، وتستفسر عن كل شيء !

ويتكرر الموقف مرات حتى تنتهي الزيارة ، فتشكر الزائرة لسيدات المبرة ، ثم تنتقل الى مركز رعاية الطفل في نفس الحي ، فتجد السيدة زاهية مرزوق في انتظارها .. وتبدأ الزيارة الثالثة !

***

وفي مركز رعاية الطفل ، تتولى السيدة زاهية مرزوق شرح كل شيء للزائرة . فلا تملك الا أن تبدي اعجابها العظيم بالمركز الذي تزوره ، وبالنظام الذي يخضع له .. ثم تتحدث عن مراكز رعاية الطفل هنا وفي اسبانيا ، فتقول :

ان رعاية الطفل عمل انساني نبيل ، فما أجمل أن تحرص عليه وزارة الشئون الاجتماعية في مصر فتنشئ له مراكز .. وفي اسبانيا كلها لا يوجد الا مركز واحد لرعاية الطفل ، كان مقره قصرا قديما من قصور الاسرة المالكة ، ثم حولته الحكومة الى مركز لرعاية الطفل وأسندت الاشراف عليه الى سيدة معروفة في المجتمع الاسباني ..

ولقد زرت بلاد الشرق الاوسط جميعها ، فلم أزر فيها مركزا اجتماعيا واحدا ، أما هنا ؛ في مصر ، فانني لسعيدة بان أرى هذا التقدم الاجتماعي العظيم .. !

***

وتسلم السيدة زاهية الى حرم السنيور أرتاخو ، ثم تشكر لها اعجابها ، وثناءها .. وتنتهي الزيارة !

درس في الحساب ... دول من البحر الابيض زائرة دولة تصبحان كتلة البحر الابيض

مدريد تركب سيارة في القاهرة

مدام ارتاخو مع امينة هانم صدقي بعد انتهاء احدى الزيارات

مدام ارتاخو تكتب كلمة بكل ما رأته ووراءها ايضا امينة هانم صدقي

جلست قرينة الجنرال فريان المسلم الذي وصل الى مرتبة القيادة في الجيش الاسباني تتحدث ، وشمل حديثها كل شيء ... من ذكريات زوجها في الحرب حتى الحجاب الذي لا تزال بعض سيدات الاندلس يضعنه تحت العيون

الجنرال مزيان وزوجته وابنته

الرجل الذي قابل الموت عشرات المرات !

ابنة الجنرال فريان ... عرضت صورها في اكثر من معرض في عواصم اوربا

أطرف ذكريات حياته في نظره ، هو خبر موته ! وقد سمعه ذات يوم يذاع على الاثير من احدى محطات الاذاعة !

كان ذلك في ليلة ٨ من سبتمبر سنة ١٩٣٦ ، والحرب الاسبانية في اخطر مراحلها . وكان في هذه الليلة يقود ٢٥٠ جنديا من جنود الجنرال فرانكو ، وامامه جيش شيوعي يبلغ عدد جنوده ثمانية الاف . وكان يتوقع ان يهجم هذا الجيش الكبير على قوته الصغيرة . غير ان انتظاره هذا الهجوم طال به من منتصف الليل الى الساعة الثامنة صباحا . فلم يجد بدا من ان يخاطر فيهجم برجاله القليلين . وانتصر على الالاف الثمانية ، فاسرهم جميعا ، ثم اودعهم السجون ، واحتل اماكنهم !

ولم تكن القيادة الشيوعية قد علمت بما حدث ، فارسلت بعض طائراتها التي حلقت قليلا فوق المعسكر ، ثم هبطت على ارضه .. واسرع رجاله الى الطيارين فاسروهم ، كما اسروا الالاف الثمانية من قبل .. واذا مع كل واحد منهم صورة الجنرال محمد بن مازيان نفسه

وحلا للجنرال ان يستمع الى اذاعة الشيوعيين ، فادار مفتاح الراديو ، واذا مذيعهم يردد الخبر في تأكيد ، ويشر ! ان الجنرال محمد بن مازيان ، المراكشي المسلم ، يقود الجيش الاسباني المراكشي في بلاده ، وهو مثال ممتاز للمراكشي المتمدن ، فثقافته واسعة لا تقتصر على العلوم العسكرية ، ومعلوماته غزيرة لا تقف دون اللباب ، وشخصيته قوية لايملك من يراه الا ان يعجب به ويجله

ولقد التحق في ريعان شبابه بالكلية الحربية الاسبانية ، فابدى تفوقا ونبوغا من اول يوم ، وبفضل هذا النبوغ وحده استطاع ان يقفز سريعا الى مكان القيادة العامة ، وان يكون اكبر نصير للجنرال فرانكو في كل مراحل الحرب الاسبانية

وهو في المجتمع المراكشي خير مثال للمتمدنين ، اما في منزله فهو شديد الحرص على التقاليد الاسلامية ، مع الاخذ بنصيب لا بأس به من الاساليب المدنية الحديثة !

فابنته الكبرى ، واسمها مريم ، رسامة تعرفها بمعارضها الجميلة جميع الاوساط الاسبانية والمراكشية ، وقد تخرجت في جامعة « مدريد » باعلى الدرجات ، ثم شقت طريقها في الحياة الفنية بنجاح .

وزوجته كانت تلبس البرقع حتى عام ١٩٤٨ ، شأن كل امرأة مراكشية حتى ذلك التاريخ .. فلما رفعت النساء المراكشيات الحجاب ، رفعته !..

وولداه ، يريد احدهما ان يكون مهندسا ويريد الآخر ان يكون مقاول مبان .. وقد ترك لكل منهما حرية الاختيار ، فلم يفرض عمله الذي يحبه على احدهما !

وهكذا يجمع القائد المراكشي العبقري بين مزايا الشرق والغرب

ويتحدث الجنرال محمد بن مازيان عن حياته في بلاده ، فيقول :

اني اقضي في مقر عملي ست ساعات في كل يوم ، من التاسعة صباحا الى الثالثة بعد الظهر ، اما في المساء ، فانني وزوجتي نستقبل دائما عددا كبيرا من اصدقائنا ، حيث نقضي سهرات ممتعة

ولقد احببت زوجتي منذ طفولتها ، فتزوجتها وهي في الخامسة عشرة ، اما انا فكنت الا ذاك في السادسة والعشرين من عمري ! وما افترقنا منذ تزوجنا ، الا عاما قضت على ضرورة الحرب ان اقضيه في الميدان بعيدا عنها

اما ابنتي الكبرى « مريم » ، فانه ليسعدني منها اقبالها على الرسم في اخلاص وتفان ، حتى لتعلق بلادي عليها املا كبيرا في ان تكون رسول الفن اليها ورسولها الى جميع دول العالم وشعوبه

ويصمت محمد بن مازيان الزوج والاب فيعود قائلا صارما كما بدا ..

انه يحب الصمت ، ويستريح اليه ، وكل مجهود يبذل لحمله على الكلام في الحرب مقضي عليه بالفشل التام !

عبقري من افذاذ القادة العسكريين في ...

أصدقاء العرب في الولايات المتحدة

السيدة التي تواجه وحدها عواصف اسرائيل في امريكا

لي وايت — صحفي ديبلوماسي مع العرب

الشرق الاوسط .. في الدعوة التي وجهها اصدقاؤه الى شعب الولايات المتحدة .. ليهرعوا جميعا الى نصرة : الشرق الاوسط

• ان للعرب اصدقاء في امريكا يبذلون مالهم ووسعهم لانارة الرأي العام الامريكي، وتعريفه بكل ما هو شرقي عربي ، ويؤيدون كل قضية عربية ، ويدعون لها بين مختلف الهيئات الامريكية ؛ وهؤلاء الأصدقاء يقدمون تحياتهم الى الشرق الاوسط » .

هذه هي الرسالة التي حملتها دوروثي طومسن الى المصريين خاصة والعرب عامة .

واصدقاؤنا في الولايات المتحدة جماعة من خيرة المواطنين الامريكيين . فرئيسة الجمعية دوروثي طومسن من اشهر نساء الصحافة الامريكية بل ورجالها أيضا . ووكيلها الذي يصحبها في هذه الرحلة الى الشرق هو الدكتور جارلاند ايفانز هوبكنز وهو كذلك صحفي ذائع الصيت في امريكا . ولكنه تفرغ لرعاية هذه الجمعية بعد أن وافقت دار الصحافة التي يشغل رئيس تحرير لاحدى صحفها ، على أن تمنحه اجازة مدة سنتين ، من اجل المهمة التي اخذها على عاتقه في تنظيم الجمعية .

وقد تصادف في الوقت نفسه ان جاء الى مصر عضو ثالث من « أصدقاء الشرق الاوسط من الامريكيين » هو الآخر صحفي ممتاز اسمه المستر لي وايت ، مراسل الشئون الخارجية لمجلة « ساترداي ايفننج بوست » .

ومما هو جدير بالذكر ان هذه الجمعية تألفت بوحي من شعور أعضائها دون أن يكون لاحد من حكومات العرب أو رجالهم دخل في ذلك . وهدفها هو بسط الحقائق السليمة عن هذه المنطقة للرأي العام الامريكي الذي تضلله الدعاية الصهيونية بشتى الاباطيل .

ونستطيع أن نقول انها قد نجحت فيما اخفق فيه وفود العرب وسفراؤهم » .

واول الاسباب التي ساعدت في نجاح جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيين ؛ أن رئيستها دوروثي طومسن شخصية لامعة في الحياة الامريكية ، ولا شيء أكثر من هذه الاسماء اللامعة ؛ يستطيع أن يبهر الامريكيين . ويجعلهم يستمعون لما يقال . فيكفي ان تكون رئيسة الجمعية « جريتا جاربو » مثلا ؛ لكي يصغي الدنيا الجميع .

ولقد صعدت دوروثي طومسن في سلم الصحافة حتى جلست على عرشها عن جدارة واستحقاق . فاصبح اسمها في المقدمة مع والتر ليبمان دون غيره .

ومن الظلم البين ان نقارنها بايلينور روزفلت برغم ما تتمتع به هذه من شهرة عريضة . فان شهرة ايلينور تعود في الحقيقة الى اسم زوجها الراحل .

وهذا مثل بسيط يدل على مبلغ الفرق بين السيدتين :

لقد أمضت دوروثي يوم (شم النسيم) كله في عزبة مصرية وحرصت في كل دقيقة على ان تضيف الى معلوماتها شيئا جديدا . فاستطاعت ان تعرف قيمة الايجارات في مصر ؛ والضريبة التي تتقاضاها الحكومة على الاطيان . واجر الفلاح . وعدد الفلاحين الذين تحتاج اليهم كل مزرعة . ومدى العناية الصحية التي يلقونها . ثم طرق الري .. وغير ذلك من اوجه الحياة الريفية .

اما ايلينور روزفلت ؛ فلو انه اتيح لها أن تقوم بمثل هذه الزيارة في يوم فهذا لكان وصفها كما يلي :

• لقد زرت قرية مصرية ، وصاحبها هو احد كبار الملاك .. ان مئات الفلاحين الذين يعملون بها فقراء للغاية . وكم ارثي لهم » .

وبعد ذلك يكفي أن تمضي المقال باسمها ليقرأه ملايين الامريكيين .

وملايين الامريكيين الذين يقرأون لدوروثي طومسن يفعلون ذلك أيضا . ولكن لسبب آخر ؛ هو انها تنقل اليهم صورا حقيقية من حياة البلاد والشعوب التي زارتها حرفيا .

لقد بدأت دوروثي حياتها العملية بعيدة عن ميدان الصحافة . اذ كان عليها أن تساهم بقسط في معيشة اسرتها . وان تساعد اختها الصغيرة وشقيقها لاتمام مرحلة التعليم العالي فكانت تشتغل أي عمل يدر عليها بعض المال . وحين استطاع كل منهما أن يشق طريقه في الحياة ؛

اتجهت هي الى الميدان الذي طالما تمنته .

ولم يكن لديها غير مائة دولار عندما تركت امريكا الى اوروبا في سنة ١٩٢٠ ، وقد قادتها حاستها الصحفية الى الهبوط في ايرلنده . وماكادت تطأ قدماها ارض هذه البلاد حتى تفجرت الاحداث ولم يكن هناك غيرها من الصحفيين فترة من الزمن ، فكانت رسائلها تنشرها صحف امريكا مباشرة ولازمها الحظ في كل بلاد أوروبا التي زارتها . وظلت تبعث الانباء من أوروبا كمراسلة حرة ، حتى سنة ١٩٢٨ . وبعد ذلك تعاقدت معها كبرى صحف امريكا .

وهي نيويورك هيرالد تريبيون . لتكتب لها المقالات حتى سنة ١٩٣٧ . وبعد ذلك احتكرت وكالة بيل نشر مقالاتها حتى الآن ؛ وهي توزعها على مائة وعشرين صحيفة اغلبها امريكي ؛ وبعضها اوربي .

وقد وصل ما تتقاضاه دوروثي طومسن ١٠٠ر٠٠٠ دولار في السنة . وليخفض اجرها منذ حوالي عشرين عاما الى اقل من ٥٠ر٠٠٠ دولار . وهي تكتب في شتى نواحي الحياة ، ولكنها تمتاز تعليقاتها السياسية وبخاصة السياسة الخارجية . وهي تؤثر ان تعرف كل كبيرة وصغيرة . فمثلا في زيارتها الاولى للشرق وقفت ذات مرة عند احد القصابين وطلبت من مرشدها أن يشتري لها رطلا من لحم الجمال . ولما سئلت في ذلك قالت :

« أريد أن أصف للقراء ماهو طعم هذه اللحوم التي تأكلها غالبية سكان هذه المنطقة » .

وهي لاتحصر الكتابة في أي موضوع وقد تكتب عن الزراعة . وتتناول كل ماهو فني فيها .

فدوروثي تشغف بحياة المزارع ؛ ولها مزرعة مساحتها ٥٠٠ فدان ؛ تعيش فيها اربعة شهور في السنة . هي وزوجها الفنان ماكسيم كوبف ؛ وهو رسام معروف .

وتقول دوروثي انها دفعت ثمن هذه المزرعة من عرق جبينها . وعرقها في اول حياتها كان لاحد له . وهذا هو سبب نجاحها .. ان حياتها الاولى لم تكن سهلة .. ففي اوروبا كانت تعيش على حد تعبيرها « من اليد الى الفم » . وهذا تعبير يترجم عن حياة الكفاف التي كانت تحياها

وقد تزوجت ماكسيم كوبف — ثالث ازواجها — وهي في السابعة والاربعين من عمرها ؛ وتقول انه الرجل الذي كان يجب أن تتزوجه في بادئ الامر . وكان زوجها الثاني عبقريا . فهو سنكلير لويس الكاتب المسرحي المشهور . وقد انجبت منه ولدا احترف التمثيل على المسرح الآن . ان حياة العباقرة لاتحتمل ، ولهذا اضطرت الى الانفصال عنه

ودوروثي الآن في الثامنة والخمسين من عمرها ؛ ولا تزال في قمة مهنتها . يطالعها اكبر رجال الحكم في امريكا ، ويصغي لها الملايين . وعندما أنشأت جمعية « اصدقاء الشرق الاوسط من الامريكيين » انبعث ذلك عن عقيدة وايمان بحق العرب .

الصديق الثاني

اما الدكتور هوبكنز فهو وكيل الجمعية ، وقد كان رئيس تحرير صحيفة لها اقوى نفوذ في الهيئات المسيحية . وقد وكل اليه اليوم امر تنظيم الجمعية وقد استطاع منذ تولى امرها في اول يناير سنة ١٩٥٢ ، ان يضم اليها عشرات من كبار الكتاب والصحفيين واصحاب المهن .

وكانت اول مهمة هي توفير المال اللازم الذي يساعد الجمعية على تحقيق اغراضها ، وبدأت حملة جمع التبرعات بين الافراد ورجال الاعمال والهيئات . فكان ان جمع مبلغ ١٥٠ر٠٠٠ دولار ؛ هو ميزانية السنة الاولى ؛ ويتوقع مستر هوبكنز أن تكون ميزانية السنة القادمة ضعف هذا المبلغ .

وينقسم عمل الجمعية اربعة اقسام :

١ — الادارة ، وهي تقوم كذلك بجمع التبرعات .

٢ — الدعاية ، وهي تعتمد على عدد من كبار الكتاب وغيرهم وتنظم برامج للاذاعة والتلفزيون .

٣ — قسم النشرات ، ومهمته توزيعها على اكبر عدد من الناس وامداد كل من يطلب معلومات عن الشرق والدول العربية بما يريد .

وقد قام هذا القسم ؛ عدا ذلك بتنظيم مؤتمرات الطلبة العرب في جامعات امريكا ، وقدم ثلاث جوائز للفائزين ، هي رحلات الى الشرق .

٤ — قسم السياحة ، ومن شأنه تشجيع السياحة الى البلاد العربية ؛ وسوف توفد الجمعية مستر ويلاد رئيس هذا القسم ، في شهر يونيو لتبحث كل

ثورة في عالم الفن !

اننا نشكو من لجنة التحكيم

الثورة الفنية تتجمع

دورثى طومسون – وحدها توجيه عاصفة

دكتور هوبكنز – العمل من اجل صداقة العرب

التسهيلات التي يمكن أن تهيأ للسائح الامريكي عندما يجيء الى الشرق .
والنشاط الاكبر للجمعية يبدو عن طريق المحاضرات . فقد كانت الـ ١٥٠٠ جمعية امريكية تعرض عليها ايفاد محاضرين لها في موضوع الشرق الاوسط .
وليس ذلك كله سوى بداية ! وينتظر الدكتور هوبكنز ان يتسع نشاط الجمعية الى اكثر من ذلك .

الثالث .. وليس الاخير !

والعضو الثالث الذي يزور مصر الآن هو مستر ل وايتمان .. جاء الى مصر ليراسل مجلة الساترداى ايفنينج بوست وغيرها .
ومستر وايت من ابرز المراسلين الخارجيين في امريكا ، والشهر مقالاته نشرت عقب الحرب .
فقد تابع التدخل الروسى في رومانيا ، وكان اول من انذر الحلفاء بالزحف الشيوعى على أوروبا ! وكان الشعور العام لايزال مع الروس في ذلك الوقت ، ومن لم صادف عناء كبيرا وهو يكتب من أوروبا تلك المقالات ، ذلك لان الرقابة في كل بلد كانت لديها تعليمات بان تصادر كل مايعكر صفو الجو بين الحلفاء ! ومن بينهم روسيا طبعا ..
وقد زار المستر وايت الشرق من قبل ، وكتب مقالين عن البترول . وفي رأيه انه لايمكن التغاضى عن حقوق العرب . وقد اصبح الشرق الآن من اهم مناطق النفوذ في العالم فمنطقة الشرق الاوسط هى ثالث مناطق البترول ! وهو عصب الحياة في الحرب والسلم معا .
ويقول المستر ل : انه اتى الى مصر الآن ، لانه يشعر بان مصير الشرق سيتقرر في مدى ستة اشهر .
وفي رأيه كذلك ان قيام دولة اسرائيل لن يجدى ، لانه لن تحل مشكلة اليهود من أوروبا الى الشرق الاوسط ، ولن يحلها على الاطلاق . وان اسرائيل لاتستطيع ان تعيش دون ان تقوم باعتداءات متكررة . وذلك أمر لايضمن للسلم العالمى ان يستقر فى يوم ما .. ان اليهود ينتقمون لانفسهم من عسف هتلر ، فيفعلون مافعله الفوهرر بهم ! والا فاين ابن السلام !!
لقد كتب ل وايت من قبل في مقالاته كل هذا .. وكتب الكثير ليكشف اباطيل الدعاية الصهيونية في امريكا . وكان من نتيجة ذلك ان ارسل اليه والى رئيس التحرير خطابات تهديد يبلغ عددها حوالى ٣٠٠ خطاب .
ها هو ذا يزور الشرق ليكتب الحقيقة مرة ثانية .
هؤلاء هم اصدقاء العرب الذين اخذوا على عاتقهم انارة الرأى العام الامريكى حتى يقدر مدى الخطورة التي يجتازها العالم اليوم .

صور على الارض بعد الثورة

طالب لجنة تحكيم محايدة

اصحاب التماثيل يشترون لوحات من على الرصيف

انسحب عشرة فنانين وفنانات من الذين تقدموا لمسابقة مختار .. وحملوا تماثيلهم ولوحاتهم الى خارج صالة العرض .. ووضعوها على الرصيف .. وباتت هذه المعروضات ليلة على الرصيف .. وهذه اول مرة يثور فيها فنانون على هيئة التحكيم .. فانسحبوا بمعروضاتهم بعد اعلان النتيجة بدقائق ، واعلنوا احتجاجهم على اللجنة التي تتكون من اساتذتهم في كليتى الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وبعض كبار الفنانين كمحمد حسن بك ومحمود سعيد بك .
وكانت حجتهم في ذلك ان محمد شعراوى بك زار المعرض .. ولم يعجبه من التماثيل واللوحات ومعروضات الفن الشعبى ، سوى لوحة (الصانع المصرى) التي تقدم بها منذ حنا مترى الطالب بالفنون الجميلة . فاشتراها شعراوى بك وهى على الرصيف بمبلغ ثلاثين جنيها .

مصر تعزف تذكرة الترام !

قالت الثالثة روحية توفيق ، انها تقدمت للمسابقة بتمثال رائع يمثل مصر وهى تحطم الاغلال !
.. أما التمثال الذي فاز بالجائزة الاولى ، فيمثل مصر وهى تمزق تذكرة ترام !
وكانت الثالثة الساخرة تقصد معاهدة سنة ١٩٣٦ !

الاهتمام بالموضوع فقط !

وقال ... الطالب بالسنة الثالثة – تصوير – بكلية الفنون الجميلة .. ان اللجنة اهتمت بالموضوع والفكرة ، أكثر من اهتمامها بأسلوب الفنان في العمل ! .. ولهذا فقدت الصور قيمتها الفنية وهذا الطالب فاز بالجائزة الثانية بلوحة عن الصانع المصرى !

اين الخبير في نحت الاماليات ؟

وقال بهجت عثمان – وهو طالب بالسنة الثالثة قسم النحت ؛ ان هذه اللجنة ليس فيها عضو واحد تخصص في نحت التماثيل !
فكيف يحاولون لانفسهم ان يحكموا على هذا الفن الذي ليس له سوى استاذ واحد تخصص فيه ودرسه خمس سنوات في فرنسا وهو جمال السجينى !

منع وسماح !!

وقال رؤوف عبد المجيد وهو طالب بالسنة الاولى – قسم التصوير – انه ليس في هذه اللجنة عضو واحد تخصص في فن التصوير الحديث ..
ولهذا على الاعضاء بالافكار القديمة ! وسمحوا لبعض العارضين بالدخول بتماثيل ولوحتين ومنعوا البعض الآخر من الدخول في المسابقة الا بتمثال او لوحة واحدة !

وجوه التماثيل للحائط !

وقال سعد شحاتة – الطالب بالسنة الاولى قسم الزخرفة – ان بعض التماثيل وضعت في اماكن مختارة .. والبعض الآخر وضعت قبل العرض مباشرة – ووجهها للحائط !

٣ مايو
كتاب اليوم القادم
أسرار الجاسوسية

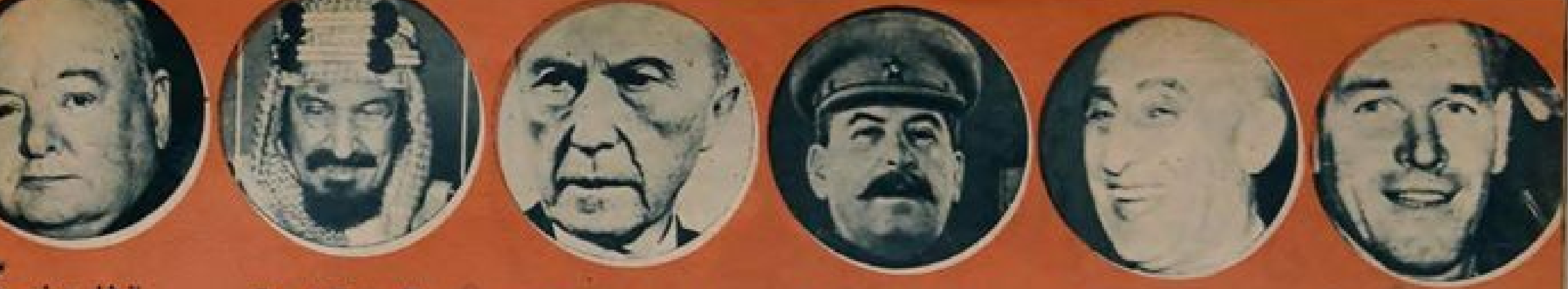

مالان – رئيس حكومة جنوب افريقيا – عمره ٧٢ سنة

مصدق – رئيس حكومة ايران – عمره ٧١ سنة

ستالين – دكتاتور روسيا – عمره ٧٢ سنة

اديناور – رئيس حكومة المانيا – عمره ٧٦ سنة

الملك عبد العزيز – ملك الجزيرة – عمره ٧١ سنة

تشرشل – رئيس حكومة بريطانيا – عمره ٧٦ سنة

سان لوران – رئيس حكومة كندا – عمره ٧٠ سنة

الحياة تبدأ بعد الستين

الذين يتحكمون في سياسة العالم اليوم .. عجائز

ظاهرة تستحق ان تروى مع كثير من التفصيل .. تلك التي بدأت تتحكم في خريطة العالم .

قد يكون هذا العالم سائرا بقوة نحو الخراب ، وقد يكون مندفعا في حماسة نحو سلم طويل الامد .. لا احد يدري .. ولكن الشيء الذي لاشك فيه هو انه في اندفاعه المحتوم الى مصيره الذي لايزال مجهولا – وتحوطه الاقاويل والتأويلات – يخطو خطوات جبارة ، تسبق الزمن وتنبض بالفتوة .

والشيء الذي يصلح لان يكون موضوعا لتساؤل حائر عاصف بالدهشة هو ان الايدي التي تدفع بالعالم ، وتصنع مصائره ، وترسم خطواته ، بل والسبقة في تردد المجنون على نفسه .. ايد مفروض فيها ان التعب تسرب اليها ، وان التراخي بدأ يدب في عروقها ، وان السنين بدأت تضعفها بقسوة واصرار .

منطق شيشرون

يقول شيشرون :

« اني اومن بالشباب الذي لمسه الزمن بتجربته ، ولكني اومن اكثر بالشيخ الذي لم تفلح السنون في ان تحجب عن اعماقه فتوة الشباب »

ويبدو ان منطق شيشرون قد بدأ يتحكم في مصير العالم .

واذا خطر لواحد من الذين يتطلعون بالشغف الى الاحداث الجارية ان يمسك ورقة وقلما ويحصر في ذهنه اسماء قادة الدول وساستها ويرشحهم للاجتماع في مكان ما – ليس الجحيم على اي حال ! – ليضعوا حدا لمشاكل العالم ، فربما اعترته الدهشة ، لانه سيكتشف ان الرءوس التي ستتقارب في هذا الاجتماع رءوس مشيبة رسم عليها الزمن اخاديده .. وربما ولى لحال الدنيا ، لان عيون القادة الذين يحاولون ان ينظروا اليها نظرة صحيحة ليحلوا مشاكلها عيون ذابلة سرقت الايام نورها فلم تبق منها الا البقية من بريق .. وان كان هذا البريق كافيا – دائما – لان يكون مرآة يرى العالم فيها مصيره :

- ● تشرشل – الثعلب العتيد – في السابعة والسبعين ..
- ● وستالين – الدب الشرس – في الثانية والسبعين
- ● واديناور – الماني الطموح – في السادسة والسبعين .
- ● ومالان – جنوب افريقيا – وسان لوران – كندا – ومصدق – ايران – وشومان – فرنسا – وترومان – الولايات المتحدة ..

كلهم .. بلا استثناء – راحوا يتطلعون من فوق اكتافهم الى السبعين ، ويخطون في بطء – ولكن في اصرار – الى الثمانين ..

وقد يكون لذلك تفسير علمي واحد ، ولا يمكن ان يكون منطقيا .. وما اكثر مايتخبر المنطق من الورق امام حقائق العلم الحديث !

هذا التفسير العلمي هو ان مشاكل العالم وعلاقاته والحقائق التي ترتبط بها مصيره اصبحت من التداخل ، والاتساع والتشعب ، بحيث تحتاج من الساسة الى عمر طويل من الوقت لاستيعابها واستذكارها كما يستذكر التلاميذ دروسهم ، ثم هضمها والتكون افكار منها .. وكل هذا يستغرق زمنا طويلا حتى يحيطوا بها جميعا ، ومن هنا اصبح العالم في حاجة ماسة الى الا يفترض الجيل الحالي من القادة قبل ان يخرج في مدرسة تجاربهم جيل آخر من القادة الممتاز .. ليبدأ حياتهم الحقيقية بعد الستين !

بعد الستين

وربما خطر لمواطن مصري ان يسأل من الشيوخ المصريين الذين تستطيع مصر ان تقدمهم الى المعترك العالمي لتضمهم الى زمرة التلاميذ الكبار الذين يحاولون ان يحلوا مسائل هذا العالم المتعب .

والشيء الذي قد يكون مثيرا للدهشة هو انه سيجد فعلا ان رجال مصر الكبار قد طرأ عليهم بعد الستين تطور ملحوظ وقوي ، ولافت للانظار .

وقد لايكون هناك اطيب جدى بالالفاظ اذا قلنا ان سن الستين في حياة بعض الزعماء المصريين تكاد تكون شهادة ميلاد جديدة ، تأذن بخروج حياة جديدة لهذا الزعيم الى النور بشخصية جديدة ، وعقلية جديدة ، وتجربة جديدة وافكار جديدة .

واكثر من هذا : بنشاط جديد ..

تعميد النحاس باشا

هناك مثلا صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، وسوف يكون من سوء حظنا ، ومن الخطأ البين ، ان يتشكك اي انسان في تمنياتنا الخالصة لمقامه الرفيع بالعمر الطويل .

ولقد ولد رفعته في عام ١٨٧٩ .. ولا شك ان اهله الكرام احتفلوا بميلاده في سمنود على الطريقة الفلاحية الجميلة التي يحتفل بها الريفيون بالوليد .

ولكن رفعته اختار لميلاد حياته الجديدة الثانية – بعد الستين – طريقة اخرى للتعميد – وهو الاحتفال بميلاد المولود على الطريقة الاوروبية ..

ولم يكن له في عمره في حياته الجديدة « اشبين » ، وانما كان الشبين نفسه .. وكانت الآيات المقدسة التي تلاها لمباركة عمره الجديد رسالة وجهها الى القوات الانجليزية :

« في الوقت الذي اتمنى لكم فيه عيد فصح سعيدا ، احب ان اعبر لكم عن امتناني واعجاب مواطني بكم ...

« ان مشاعري معكم ومع من تحبون والديكم وخطيباتكم وزوجاتكم ...

« ولتذكروا دائما ، وفي اي مكان تذهبون ، ان لكم في مصر كثيرا ، وكثيرا جدا ، ممن يتمنون لكم اطيب التمنيات .

« ومنهم وليس آخرهم : المخلص لكم دائما : مصطفى النحاس – رئيس الوزارة المصرية » .

وهؤلاء الرجال الذين حرص رفعته في حياته الثانية بعد الستين ان يذكرهم – بقوة والحاح – ان لهم في مصر كثيرا – وكثيرا جدا – ممن يتمنون لهم اطيب التمنيات ، واولهم وليس آخرهم ، المخلص لهم دائما : مقامه الرفيع .. هؤلاء هم انفسهم الذين قال فيهم قبل ان يوجه اليهم خطابه هذا بأربع سنوات – وكانت حياته الاولى يومها تتأرجح حول الستين :

« انهم جيش من السكارى »

الزمن !

في عام ١٩٣٩ – حينما احتفل النحاس باشا ببلوغه سن الستين كانت ثروته هي ما يأتي :

- ● معاش مكون من ١١٠ جنيهات في الشهر .
- ● لم لاشيء .

وكان يدفع ١٢ جنيها ايجارا لداره وعشرة جنيهات اجرة خدم وستة جنيهات علاوة صغيرة خاصة لحرمه !

وكان هذا المستوى من المعيشة هو غاية التمنى والمراد من رب العباد لزعيم البلاد بالنسبة الى صغر حياته حينما احيل الى المعاش في عام ١٩١٩ فعين سكرتيرا موظفا للوفد بمرتب قدره خمسون جنيها مصريا في الشهر ..

اما اليوم – في تطوره بعد الستين – فقد اصبح له باسمه اربعمائة فدان .. غير مالملكه اسرته المصونة .. وله قصر في جاردن سيتي وقصر في الرج استورد له مصعدا كهربائيا لينقل مقامه الرفيع من الدور الاول الى الدور الثاني

وفي عام ١٩٣٧ – قبل ان يبلغ الستين – قال عنه لويد جورج انه :

« رجل نحيف ، ولكنه نظيف »

وفي عام ١٩٥٢ اتضح ان التطور الذي مر بمقامه الرفيع تطور مخيف فعلا .. اما النظافة فقد اصبحت من مميزات ماقبل الستين

وفي عام ١٩٠١ قبل الستين – سافر الى اوروبا لاول مرة في حياته فانفق اربعين جنيها في شهر ونصف .. وفي عام ١٩٥٠ – بعد الستين – سافر الى اكس ليبان فعاد بعد ان اشترى هدايا وتحفا ملأت حجرات سفارة مصر في باريس وعاد ثلاثة اسابيع .. ووصلت مجموعة الفواتير التي يقتنيها الى الف واحدة !

في عام ١٩٣١ – قبل الستين – ضرب هو ومحمد محمود في محطة بني سويف لانهما كانا يتصلان بالشعب .. وفي عام ١٩٥١ – بعد الستين – كان يرفض ان يصافح اي انسان ولو كان من الوزراء ، واذا اضطر الى ذلك غسل يديه بالكولونيا ليطهر يديه !

في عام ١٩٣٧ – قبل الستين – نزل عن مرتب شهر لمشروع الدفاع الوطني ، وفي ١٢ مارس سنة ١٩٥٢ – بعد الستين – سحب من بنك مصر ١٢٨ الف جنيه بشيك واحد باسم سكرتير مقامه الرفيع !

الرجل الذي بنى صنما .. ثم حطمه

غير ان اجمل مايصف حياتي رفعة النحاس باشا قبل الستين وبعد الستين راي صديقه مكرم عبيد باشا ..

فمنذ ماكان كلاهما – قبل الستين – قال مكرم عن النحاس :

« انه سيد الناس »

وبعد ان بلغا الستين كتب مكرم عبيد يقول :

« ان الثمن الذي دفعه النحاس المسكين في مقابل الشهوة التي انتابته فبعثت الناس بادىء الامر ضعفا ، ثم تملكته فعصفت به حتى انقلبت آخر الامر عنفا – هذا الثمن قد دفعه النحاس من صميم نفسه وعميق حسه .. فاذا به يفقد اول مايفقد سلامته ، ثم ارادته ، ثم نزاهته ثم وطنيته .

« فاذا بالرجل النزيه الذي لم يكن يملك من حطام الدنيا ثروة يغير ابجديته يشترى الضياع ، ولاهله مغانم الحكم العجيبا الثبات من الفدادين والمنازل والاموال المنقولة والمنقلة ، وغيرها من كل ثراء وفير .

« ولما كان الحاكم لايكفيه من الحكم ان يرتفي ، بل لابد له ان يبقى ، فقد ذهب الاستهتار بهذا الحاكم الى حد استعادة الحماية البريطانية لتبسط جناحيها على وزارته المصرية ، ثم اخذ يستعدى المستعمر ضد مليكه ووطنه .. وكان السفر له الظهير » .

الرجل الذي اراد الفرار

ورجل آخر قرر ان يحيل نفسه الى المعاش منذ ما قارب الستين ، ولكن الاقدار شاءت ان تمديد خدمته من اجل مصر بعقد غير محدود الاجل ، بعد ان مزق هو كل العقود التي تربطه بالحياة العامة في مصر .

في سنة ١٩٤٧ كان عمر نجيب الهلالي ٥٧ سنة حينما صرح بانه لن يشترك في وزارة مدى الحياة .

وفي سنة ١٩٥٠ رفض الهلالي باشا منصب وزير الخارجية ، ورفض منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ورفض عضوية بنك مصر .

وكان قد بلغ الستين تماما .

وعرف الناس جميعا انه يريد ان يتفرغ باقي حياته لعمله كمحام .

وفجأة – ودائما – بعد الستين – تكلم نجيب الهلالي في ١٧ اغسطس سنة ١٩٥١ :

« بدلا من ان تقيد الحريات يجب ان تقيد الشهوات »

« ان مشكلاتنا لاتحل الا بمقاومة الفساد » .

وفهمت الوزارة القائمة اذ ذاك ان الهلالي مادام يدعو الى محاربة الفساد فهو يعمل على تقويض دعائمها !

دكتاتور .. سابقا

واذا كانت الاقدار قد صنعت لاحمد نجيب الهلالي حياة جديدة بمعرفتها – بعد الستين – فان حسن نشأت باشا قد صنع لنفسه بنفسه – وبدقة عجيبة واناة جديرة بالملاحظة – مستقبلا وحياة جديدين بعد ان بلغ الستين .

منذ اقل من ثلاثين سنة كان لحسن نشأت من النفوذ والسلطان في مصر مالم يشهد له تاريخها السياسي مثيلا ، الا فيما ندر ، كان ديكتاتورا حقيقيا .. وقد حطمت دكتاتوريته اعصاب المغفور له عبد العزيز فهمي باشا ، وكان ابانها من اقطاب السياسة المصرية ، ومع ذلك لم يحجم عن ان يتوجه الى حسن نشأت بمعرفته الشهيرة :

« جنابك باشات » ..

وكان نشأت ايامها يملك كل شيء : الشباب ، والجاه ، والنفوذ ، والسلطان .

ثم عاد الى مسرح الحياة السياسية العاملة بعد ذلك بعد ان عد هذه الاشياء وبقيت له التجربة .

كان ذلك من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٤٤ .. ووصل في هذا العام الاخير الى سن السادسة والخمسين ، وتزوج فتاة انجليزية ، فقعد منصبه كسفير لملك مصر في بلاط سان جيمس حكم القانون ..

وعاد نشأت باشا الى مصر ، وحين وصل الى الستين كان قد بدأ حياة جديدة عمادها الاقتصاد هذه المرة لا السياسة .

على ماهر – ٦٠ سنة

حافظ عفيفي – ٦٥ سنة

نجيب الهلالي – ٦٢ سنة

مصطفى النحاس

احمد حسنين – ٦٥ سنة

فريد غزت – ٨٦ سنة

عثمان محرم

على زكي العرابي – ٧٠ سنة

عبد السلام فهمي جمعة – ٦٥ سنة

الرابعة والستين !

المستقبل : تسليته

ولبة وجل الخط من مسافة وتشكيل مستقبله ملهاة .

بدأ حياته طبيب اطفال ، وربما ليمهد لنفسه ، وبطريقته الخاصة ، للاشتغال بالسياسة .

وانفق حياته في دوامات عجيبة من الحركة ، والدراسة ، والمغامرة ، وعدم الاستقرار .

وهناك وصف انجليزي يطلق على صنف من الرجال يدسون انوفهم في كل شيء ، ولكنهم لا يعرفون شيئا على الاطلاق ولكن حافظ عفيفي دس انفه في اشياء كثيرة ، وملك ناصيتها جميعا .

ولم يكن بينها جميعا اول وهلة ما يبدو رباطا طبيعيا ولكنه اتخذ منها درجات متتالية في سلم صنع شخصيته السياسية بعد الستين .

انتقل من الطب الى الحرب في طرابلس ثم الى الصحافة السياسية في مصر ثم الى الدبلوماسية في لندن ، ثم الى الاقتصاد في القاهرة .

وكان في كل مرة من الشروع الذي يستطيع دائما ان يبدأ من جديد .

وفي كل مرة كانت لعودته بدايته — مع المثابرة والغوص والتجديد — الى ما يصبو اليه ، ليبدأ من جديد مرحلة تؤثر فيما تضيفه الى تجاربه . ويؤثر فيها بما يضيف الى تقاليدها .

وقد استفاد حافظ عفيفي من مراحل حياته الخمس فائدة يبدو انه يجعلها — في حرص شديد — نصب عينيه في المرحلة السادسة من حياته — مرحلة الاشتغال بالسياسة العليا — وهي المرحلة التي بدأها بعد بلوغ الستين .

هذه الفائدة هي :

ان الفكرة التي تنفق وقتا في تكوينها .. تحتاج الى وقت لاقناع الناس بها .. وكلما كانت فكرتك أقرب الى العقل احتاجت الى وقت لتؤمن بها الجماهير التي تفكر أول الأمر بقلبها !

بريماتونا مؤقته .

ورجل خامس بدأ حياته بعد الستين بفلسفة جديدة ، وروح جديدة !

احتفل بعيد ميلاده الستين في المعتقل

وباع في نفس السنة سيارته ورهن بوليصة التأمين على حياته ليرسل وهو في سجنه الى نجله محمد على ماهر ، وكان يتلقى تعليمه في الخارج ، بعض لوازمه الضرورية .

وخرج على ماهر باشا من المعتقل بوادار للنحاس باشا — الذي اعتقله — هذه الأيسر !

وبدأ حياته الجديدة بعد الستين بتأليف « جبهة مصر » بعد ان اتاحت له دراساته في السجن ان يشعر بالام المواطنين ، فأراد ان ترسم هذه الالام سياسة الغد على حد تعبير مقالته الرفيع !

واتسمت حياة على ماهر الجديدة بايمانه العميق بالاصلاح الاجتماعي .. وتراه في جولاته الجديدة — التردد على دور السينما — يختار الافلام المليئة بالعواطف .

وحينما أتى دوره ، ألقيت اليه مقاليد الامور .. ومن سوء الحظ ان نشاطه وحيويته ثائرا على ما يبدو بعد الستين لان الحوادث كانت أسبق منه ، واضطر الى ترك المسرح .

وقد استغرق قيام ماهر باشا بدور البريمادونا ٣٤ يوما — وهي اقصر مدة في عمر الفرق الوزارية التي مثلت على مسرح السياسة المصرية الحديث ، اذا استثنينا وزارة رشدي باشا عام ١٩١٩ التي استغرقت ١٤ يوما .

والسؤال الذي يمكن ان يضاف الى قائمة علامات الاستفهام الحائرة التي تتراقص في الجو السياسي المصري هو :

هل لدى المستقبل شيء في الزجاجة البلورية لعلى ماهر باشا ؟

ان ماهر باشا لايزال في السبعين من عمره .. فقط ، وهو يقضي وقته الآن القراءة والاجتماع بأصدقائه كل يوم اربعاء انتظار المستقبل !

بين الاستقالة والوفدية

وحياة ما بعد الستين ميدان لمعركة منهكة تعيش على زكي العرابي باشا .

انه رجل « دفرى » كفاس ، ولكنه مضطر — كسياسي — الى ان يكون وفديا !

والنتيجة .. ان على زكي العرابي يجتاز الآن هذه المعركة .

فمرة تتغلب نزعة القاضي فيضع بحثا دستوريا يقرر فيه — بلا تردد — بطلان مراسيم صدرت في عهد حكومة الوفد عام ١٩٤٢ خاصة بطرد عدد من شيوخ المعارضة واحلال شيوخ وفديين محلهم

ومرة تدعو مقتضيات السياسة فيستجيب لها اذ يتولى رئاسة الشيوخ بعد هيكل باشا في عام ١٩٥٠ بعد ان وضع البحث الدستوري المذكور الذي يقرر فيه بطلان تلك المراسيم التي أعيد على اساسها !

فهل هو رجل ضعيف ؟

— انه — من جهة — رجل قوي انه الوزير الوفدي الوحيد الذي لم تتجه الاتهامات والة الاتهامات — الى تصرفاته

ولكنه من جهة اخرى امام النحاس باشا يبدو كابن من ابنائه على الرغم من ان الفرق بينهما لايزيد على اربع سنوات .

اكثر من مرة — وبعد الستين بمراحل — وفي عهد الحكومة الوفدية الاخيرة — خطر للعرابي باشا ان يفاتح النحاس باشا في ان يضع حدا للجو غير النظيف القلق الكثيف الاداة الحكومية في عهد حزب الوفد

وكان يدفع العرابي الى ذلك اخلاص عميق للحزب الذي ينتمي اليه ، ورغبة في ان يقطع على اعداء الوفد حملاتهم التي لايمكن — لسوء حظ مصر — ان يتسرب اى شك الى دقتها ، والتي يدعمها الفساد بمادة لاتنضب .

وفي كل مرة كان العرابي يتراجع في اللحظة الاخيرة . ان عمر على زكي العرابي باشا الآن احدى وسبعون سنة ... يستطيع ان يحسن مستقبله ، لو اراد ! .

العام السعيد

في عام ١٩٤٢ بلغ هيكل باشا الستين من عمره ، وبلغ ايراده من كتبه الف جنيه ، وانتخب رئيسا لحزب الاحرار الدستوريين .

ولا شك ان هيكل باشا وهو ينتقل من تهاني زملائه برئاسة الحزب العتيد خطر له انه لو قبلت استقالته من عضوية الحزب في عام ١٩٢٦ لما جلس ابدا على كرسي رئاسته ، ولذلك قصة .

كان ثروت باشا رئيسا للوزارة في عام ١٩٢٦ ثم حدث خلاف بين محمد محمود وثروت .

وكان هيكل رئيسا لتحرير السياسة فنشر مقالا بقلم حافظ عفيفي عنوانه : « تريد ائتلافا خالصا .. وليس الائتلاف المزاحمة » وكانت صراحة المقال من النوع الذي يقضي على كل أمل في الائتلاف !

وارسل محمد محمود بيانا الى جريدة السياسة يقول فيه ان هذا المقال لايعبر الا عن رأى كاتبه وان الحزب لا يوافق عليه .. ورفض هيكل رئيس التحرير المسؤول — نشر بيان رئيس الحزب ووضع القلم في كفة ، واستقالته من الحزب ومن الجريدة في كفة اخرى .

ونشر محمد محمود البيان في جريدة الاهرام !

وقد عرضت لهيكل باشا فرصة رئاسة الوزارة عقب بلوغه الستين بسنة واحدة ولكنه لم يتمسك بها ، فقد كانت مرحلته الطبيعي عقب مصرع ماهر باشا في عام ١٩٤٤ ، ولكنه اقترح اسناد الوزارة الى دولة ابراهيم عبد الهادي باشا وقال :

« ان السعديين محروجون في رئيسهم وهذا أقل عزاء لهم » .

وفي العام القادم يتم هيكل باشا السبعين من عمره .. ترى متى يبدأ حياته الجديدة !

قبل الستين كانت هناك لازمة تبدو دائما في احاديث عبد السلام جمعة باشا

كان يكرر دائما بين كل كلمة واخرى : انا اشوف كده ..

وبعد الستين أصبحت له لازمة من نوع آخر .. ضحكة قوية يطلقها اعجابا بنكته ، أو سخرية من موقف لايعجبه .. أو تأييدا لرأى يبديه !

وكانت حياته قبل الستين — منذ ان تخرج من كلية الحقوق عام ١٩٠٦ — مركزة على طنطا ، ومكتبه ونشاطه — واستقلاله فيها ..

وفي عهد الحكومة الوفدية الاخيرة ، لم يكتم آراءه عن المسؤولين فيهم ، ولم تكن آراؤه مما يسر المسؤولين بطبيعة الحال

ان المعجبين بعبد السلام فهمي جمعة يتوقعون أن يفعل الرجل شيئا ..

اما لينقذ الوفد .

واما لينقذ نفسه .. بعد الستين !!

عثمان محرم يحتج

ولا شك ان اي محاولة من عبد السلام جمعة باشا لتطهير الوفد أو لتحقيق ماتشاء حكمه لن تلقى تسامحا من سعادة عثمان محرم باشا .

وعثمان محرم هو الرجل الذى انفق ماقبل الستين في عمل ما حرص على استمراره بعد سن الستين !

كان وهو تلميذ زميلا لحشمة باشا في المدرسة الثانوية . ثم التقيا في الزمالة في الوزارة في سنة ١٩٢٤ في وزارة زيور باشا ، واستقالا منها سويا بعد ستة أيام من دخولها ، لانهما كانا قد فهما انها لن تقبل الانذار البريطاني ، ثم عادت فقبلته .

وعادا سويا في وزارة ثروت سنة ١٩٢٧ وتلا الباشوية سويا في السنة نفسها ، ومن المصادفات انهما ولدا في سنة واحدة — هي سنة ١٨٨١ — وان كلا منهما تولى منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في اثناء غياب الرئيس في الخارج .

اب الجميع

وقبل هؤلاء جميعا ولد حضرة صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا .

حين ولد نجيب الهلالي باشا مثلا كان عزيز عزت زميلا للملك جورج الخامس ملك بريطانيا في المدرسة الحربية بساندهرست .

وعاد الى مصر ياورا للخديو توفيق ثم عين وكيلا لوزارة الخارجية ، ثم اعتزل مناصب الدولة ليعود وزيرا مفوضا لمصر في لندن في سنة ١٩٢٤ .

وكان عمره يومها يقترب من الستين بسرعة فقد ولد في عام ١٨٦٦ .

وحين بلغ الواحدة والستين من عمره استقال من منصبه لان أعضاء مجلس النواب علموا بحملة ضده لانه يقضي ثلاثة ارباع العام في سان موريتز تاركا منصبه في لندن .

وبعد ذلك بمدة طويلة بدأت حياة كاملة أخرى في حياة مقامه الرفيع ، مد الله في عمره !

فقد عين وزيرا للخارجية في فبراير سنة ١٩٢٥ في وزارة نسيم باشا ، وكان قد بلغ التاسعة والستين .

واختير في سن الثمانين عضوا في مجلس الوصاية على جلالة الملك الى ان بلغ جلالته سن الرشد .

واليوم ، ومقامه الرفيع في سن السادسة والثمانين فهو من أعظم المصريين اناقة .

فهو يشتري ملابسه كلها من فرنسا وسويسرا .

والمشمة البدل تصنع من أجله خصيصا في مصانع الاقمشة الفرنسية .

ويطرب للموسيقى ويعجب بصوت ام كلثوم .

كلهم بعد الستين !

وكثيرا في خلال السنوات الاخيرة ما ترشح اسم عزيز عزت باشا في قائمة الذين قد يكون لهم نصيب في حل أزمة من الازمات ..

ومعنى هذا هو تلك الظاهرة التي تحكم مصر العالم ، والتي يبدو انها تحكم مصر .. التي تشعبت مشاكلها هي الاخرى حتى باتت تريد زعماء يتذكرون مختلف مناحي حياتها كما يتذكر التلاميذ الدروس ، ثم يبدأون في الحل على ضوء من التجربة المستفادة من الزمن

فهل يحكم مصر كما يحكم العالم منطق شيشرون :

« انى أومن بالشاب الذى تمده الزمن بتجربته .

ولكنى أومن أكثر بالشيخ الذى لم تمنع السنون في أن تحجب من تصرفاته فتوة الشباب » !

أفكار لمصر

هذه هي افكار ابناء مصر من اجل مصر ..

ان اخر ساعة تقدم كل اسبوع خمس افكار من الاف الافكار التي ارسلها القراء استجابة لاستفتاء اخر ساعة الثالث، افكار لمصر .

وترتيب النشر لا يؤثر في ترتيب الافضلية التي ستقررها اللجنة المختصة بدراسة الافكار التي تنشر وتقرير الفائزين الثلاثة من اصحابها .

واخر ساعة كما كانت عند تقديم سلسلة هذه الافكار انها تتوقع من المسئولين ان يدرسوها ويبحثوها وطالبهم بتنفيذ ما يصلح منها حتى تصبح الآن تزيل العوائق من طريق مصر .. الشابة الفتية الناهضة .

***

الاسم : محمد عبد العزيز كراره بك

الوظيفة : مفتش بوليس سابق — السن : ٥٦ سنة

فكرة توفر لمصر

اقترح تشغيل المساجين لاصلاح منطقة الغابات الشرقية للبناء فهي منطقة صحية وتعتبر من أصلح المناطق للسكن .

وتستطيع الحكومة ان تبيع هذه الاراضي بعد اصلاحها لانشاء حي جديد هناك ، دون ان تتكلف الحكومة شيئا تقريبا بدلا من اضاعة جهود كل المساجين عبثا في تحطيم صخور الجبل .

وقد سبق للمغفور له صدقي باشا عندما كان محافظا للقاهرة ان اصلح منطقة جبانة الغفير بهذه الطريقة دون ان يكلف الدولة شيئا وقسمها بمعرفة التنظيم فاصبحت مفخرة منسقة عظيمة .

فكرة تكسب لمصر

ان مصر تستورد من انواع الخشب كميات هائلة كل عام . فماذا لو زرعت الحكومة اشجار الثروة الخشبية على حافة جميع الترع .

ان هذا لن يكلفها شيئا يذكر بجانب ثمن الاخشاب التي تستوردها كل عام : ويمكن لعمال الطرق الزراعية ان يرعوا هذه الاشجار حتى تنمو وتصل جذورها الى مياه الترع التي تقوم على حافتها .

***

الاسم : رؤوف سري — السن : ٤٢ سنة .

فكرة توفر لمصر

مياه النيل .. كيف اننا لا نستطيع حتى الآن ان نوفرها لمصر ٢٠٠ هذه الكميات الهائلة من المياه الغنية بالطمي التي تذهب الى البحر كل عام .. تضيع والنيل يشق طريقه وسط صحراء شاسعة جرداء .. تضيع والارض البور تقطع ارض مصر الخصبة كما يقطع البرص وجه الرجل السليم .

ان مشروعات توفير مياه النيل ليست خيالية .. انما تعوزها العزيمة والاخلاص .

فكرة تكسب لمصر

ان التجارة هي اهم مورد للكسب دون نزاع .. وتجارة الترانسيت رسالة فرضتها الطبيعة علينا بحكم مركزنا الجغرافي بين أسواق الشرق وأسواق الغرب ومع ذلك فنحن لا نستغلها استغلالا كافيا حتى الآن .

***

الاسم : أحمد المحلاوي

الوظيفة : سكرتيرية وزارة المواصلات — السن : ٥٠ سنة

فكرة تكسب لمصر

ينساب الطريق الصحراوي ، مصر اسكندرية ، وسط الرمال الجرداء في الوقت الذي يمكن فيه — باستغلال المياه الجوفية — تحويل هذا الطريق والمنطقة التي حوله الى قطعة من الجنة .

ان عرض المساحة الصالحة للزراعة على جانبي الطريق هو ١٥٠ كيلومترا منها نحو ١٢٠ كيلومترا ارض منبسطة سهلة ، والباقي تلال يمكن زراعتها فاكهة بطريقة المساطب كما هو متبع في الهند الصينية وسيام

ويمكن استخراج المياه الجوفية لري هذه الاراضي بوساطة الطاحنات الهوائية Aero-Motor المستعملة بكثرة في صحراوات أمريكا وتمتاز برخصها وقوتها حتى انها يمكنها ادارة محرك للاضاءة وطاحون للحبوب .

فكرة توفر لمصر

كانت الحكومة تدفع ١٨,٠٠٠ جنيه سنة ١٩٤٧ أجرا لمكاتب البريد ، ارتفعت في سنة ١٩٥١ الى ٢٦,٠٠٠ جنيه .. وسوف ترتفع عاما بعد عام .

ومعظم هذه المكاتب عبارة عن دكاكين قذرة ضيقة لا تصلح ابدا لأعمال البريد .

ان كثيرا من الشركات على استعداد لان تأخذ من الحكومة هذا المبلغ الذي تدفعه ايجارا لدكاكين البريد كل عام على ان تبني لها مكاتب لائقة صالحة ملحق بها مساكن صحية لوكلاء البريد في الاقاليم على ان تصبح هذه المكاتب ملكا خالصا للحكومة بعد عدة سنين .

***

الاسم : حسين محمد حسين

الوظيفة : طالب بمدرسة طنطا الثانوية — السن : ١٦ سنة

فكرة توفر لمصر

ان مصر تستورد قمحا بملايين الجنيهات كل عام .. تدفعها بالعملة الاجنبية والصعبة التي هي في اشد الحاجة اليها لاستيراد ما يلزمها من الادوات الطبية والصناعية والحربية .

فماذا لو عملت الحكومة على توفير هذه الملايين بزيادة مساحة الارض التي تزرع قمحا باستصلاح الاراضي البور في شمال الدلتا والصحراء الغربية ؟

فكرة تكسب لمصر

لماذا لا تكون الحكومة هي الوسيط الوحيد بين منتج القطن وبين مستورديه ؟ انها بذلك تقضي على استغلال النفوذ واللعب في البورصة . وهي تستطيع ان تضمن للفلاح ربحا معقولا في قطنه وتحميه ضد جشع السماسرة ! وهي ايضا تستطيع ان تربح ربحا معقولا يقابلها بهذه الوساطة .

***

الاسم : عبد الوهاب أحمد — المهنة : صحفي — كفر الزيات — السن : ٢٤ سنة

فكرة توفر لمصر

تنفق الحكومة ملايين الجنيهات كل عام لمكافحة الحشيش . وتبذل جهودا جبارة للقضاء عليه . ورغم ذلك فالحشيش موجود في القصر والكوخ !

ولم نسمع مرة واحدة أن مدمنا واحدا ذهب ليشتري حشيشا ! فقيل له « مفيش » ، لأن الحكومة ضبطته !! .. فلذا ما هي الجدوى من هذه الملايين التي تذهب مع الريح ؟ وهذه القوات والكفايات المجندة في هذه الحرب وقد منيت بالفشل والهزيمة . — القائمة منها وجهودها تضيع هباء في هباء . اليس في ذلك تعطيل لقوى بشرية كان يمكن استغلالها في نواح أخرى . والبلاد في مسيس الحاجة اليها ؟

لذلك .. اقترح توفير هذه الملايين وما سوف ينجم من توفير كبير كمصروفات المسجونين المحكوم عليهم وغلالها .. اقترح اباحة الحشيش !! .. وتنظيم تداوله .

فكرة تكسب لمصر

اذا اخذ بفكرة التوفير ! ثبتت فكرة الكسب آليا .. اذ من السهل فرض ضريبة انتاج أو جمرك على الحشيش ، وهي ضريبة غير مغرمة . ولن يلتزم بادائها الا من يشاء .. مع تسخير جزء من قوات مكافحته . لتنظيم عملية التداول وجباية الضرائب الخاصة بالحشيش ، والتوجيه باقي القوات الى ما هو أهم !

والاسباب التي تبرر هذا الاقتراح كثيرة اذكر منها :

أولا : ان تحريم الحشيش . انعش تجارته . وضاعف الرغبة في تذوقه .. عملا بقاعدة « كل ممنوع مرغوب » !

ثانيا : من ناحية سمعة الدولة الأدبية .. فالحكومة تبيح الخمر ، وتصرف مرتبات رجال الدين من الاموال المحصلة على الخمر !! ومع ذلك لم يقل احد ان ذلك « عيب » !

ثالثا : الخمر — والحكومة تبيحها برغم انها أم الكبائر — أشد خطرا ! فهي تشجع من يريد أن يقتل أو يسرق على ارتكاب جريمته ، بعكس الحشيش ، فهو بطبعه وتأثيره يميل بشاربه الى الهدوء والسكينة ، وليس ذلك عن تجربة !! .. ومن الناحية الصحية ، فقد ثبت أن أثره كأثر الدخان سواء بسواء .

خليط من افراد الجمهور يتفرجون على الشموع التي تحترق من اجلهم !

قصة الشموع التي تحترق تحت نجوم الوجه البحري ومجاهل الوجه القبلي !

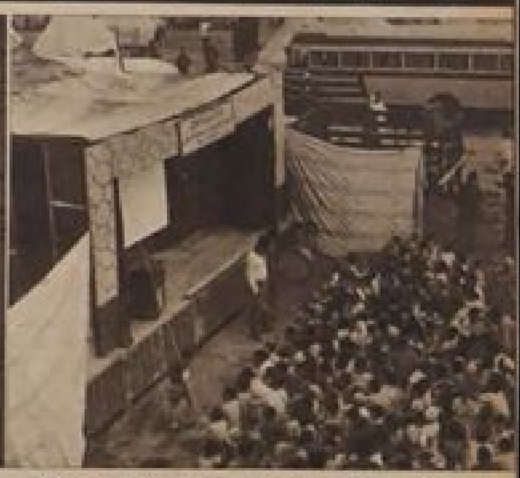

المسرح الشعبي على اهبة استقبال زواره في الهواء الطلق

ملقن الفرقة ... البهلوان السابق يصلي

مسرح الجرائم !

في الساعة الخامسة من مساء كل يوم .. تنطلق خمسة اسراب من السيارات .. وكل سرب يتكون من ثلاث سيارات .. الى خارج القاهرة .. الاولى تحمل الممثلين والممثلات .. والثانية تحمل المسرح المتنقل وادوات الاكسسوار .. والثالثة تحمل اجهزة النور وآلة العرض!

.. وبعد ساعة او ساعتين او ثلاث ساعات ، يصل الموكب الى البلدة التي جاء عليها الدور .. فينصب العمال المسرح في المكان الذي يختاره المشرف.. والمشرف يفضل دائما اقامة المسرح في ظلال البندر او نقطة البوليس او بيت العمدة .. اذا لم يكن في البلدة نقطة بوليس !

الثار في الحفلة القادمة !

ان المسرح الشعبي عمره الآن خمس سنوات فقط ... ومع ذلك ، فقد استطاع ان يجوب انحاء البلاد ... فيمضي الكافحون من الممثلين والممثلات والعمال موسم الصيف متنقلين بين القرى والنجوع في الوجه البحري .. كما يمضون موسم الشتاء في مجاهل الوجه القبلي !

وفي الصعيد لا تظهر نجوم المسرح الشعبي الا في حماية حراس الامن .. فقد كان اهالي الصعيد ينتهزون فرصة حضور المسرح الشعبي بفارغ الصبر.. ويحتفلون بالفرقة .. وينتظرون حتى تطفأ الانوار ويبدأ التمثيل .. في هذه اللحظة تنطلق الطلقات النارية ويسقط على اثرها رجل او رجلان من المتفرجين .. فيرتجف الممثلون على المسرح ... وتصاب الممثلات بالاغماء .. ويسدل الستار .. ويختبيء الفنانون وراء السيارات وتحت الموائد الى ان يأتي العمدة وشيخ البلد والخفراء .. فيحرسون امتعتهم وينصرفون بسلام !..

وعندما يعودون الى هذه البلدة .. تعاد المأساة .. في نفس المكان ونفس الطريقة ، عندما يأخذ اهل القتيل بثأر القتيل !

وهكذا اصبحت حفلات المسرح الشعبي مسرحا لجرائم القتل التي ترتكب مع سبق الاصرار !

قرية بأسرها تخاف من اضواء المسرح !

ان الفنانين الذين يعملون في المسرح الشعبي ، يرون شيئا اعجب من الفن الذي يقدمونه للمتفرجين !

.. ففي اول مرة زار فيها رجال المسرح الشعبي ، بلدة « اطفيح » التي تبعد عن حلوان بخمسين كيلومترا .. وقفت السيارات الثلاث كالمعتاد .. وعندما اقيم المسرح واضيئت الانوار .. صرخ المتفرجون وولوا هاربين !

وجرى وراءهم الجنود الهجانة ... فاعادوهم واجلسوهم في اماكنهم بالكرباج !

ومن ذلك التاريخ .. بدأوا يحفظون اسماء نجوم المسرح الشعبي .. عبد الحميد بدوي وعزيزة بدر ومحمد غنيم وثريا فهمي !

تبادل القافية !

ان نجوم المسرح الذين تتراوح اجورهم بين ستة آلاف جنيه وخمسمائة جنيه، لا يستطيعون الوقوف على هذا المسرح الشعبي .. فالستار في كل مسرح يرفع في موعد محدد .. ولا يسدل الا في نهاية كل فصل ..

اما ستار المسرح الشعبي فيرفع ويسدل حسب امزجة الجماهير !

والمتفرج في الريف يحب الممثل الذي « يلاغيه » ويبادله نكتة بنكتة .. وهذا يحتاج الى ممثل حاضر البديهة .. وقد امتاز بهذا الفن من نجوم المسرح المشهورين ، نجيب الريحاني وعلي الكسار وسليمان نجيب بك !

ولهذا انضم علي الكسار الى اعضاء المسرح الشعبي ـ في العام الماضي ـ بمرتب ٤١ جنيها !

شدوا الجمهور !

وفي شبرا الخيمة .. اقيم المسرح بجوار البندر وقبل رفع الستار ... تقدم المشرف من الميكروفون ، وقدم مسرحية « حياة الفاجر » .. وهذه المسرحية تتكون من فصلين ، ولا يستغرق تمثيلها اكثر من ٤٥ دقيقة .. ولكن الفرقة تمثلها في اكثر من ساعة ! ..

فكلما اندمج الممثلون في ادوارهم تعالت الصيحات وكثرت تعليقات المتفرجين .. وتدخل رجال البوليس لحسم النزاع.. وهذا يتطلب وقتا طويلا .. فيسدل الستار الى ان تهدأ الحال .. ثم يعود المتفرجون الى زغزغة اللب والفول السوداني ومتابعة الجزء الباقي من الرواية !

وفي حفلات المسرح الشعبي يتسلل المشرف في صفوف المتفرجين ، ثم يعود للمسرح .. ويهتف الى الممثلين من خلف الكواليس :

ـ ارفعوا اصواتكم .. شدوا الجمهور!

وترتفع اصوات الممثلين شيئا فشيئا .. الى ان يشد

المتفرج الصغير الذي نام والعصا في يده فوق كتف امه !

النظام في المسرح الشعبي

انفعال فوق العادة ليستطيع الجمهور أن يتأثر

نظرات الاعجاب بالمشهد العنيف

مشهد على المسرح المتنقل

دعوة الى التزام الهدوء والنظام

النكتة والمأساة على المسرح الشعبي !

ان المسرحيات التي تمثل على مسارح القاهرة .. لا تصلح للمسرح الشعبي .. فالمتفرج في الريف يحب النكتة السهلة البسيطة ، كما يفضل المأساة العنيفة الفاقعة !

والبرنامج الذي تقدمه فرقة المسرح الشعبي ، يضم ثلاث مسرحيات ... الاولى دراما تعالج مشكلة اجتماعية كالقمار والخمر والطلاق ! .. والثانية كوميدي تعتمد على سوء التفاهم والنكت اللاذعة .. والى جانب هذا يغني المطرب كمال الصاوي موالا بلديا وأغنية سريعة .. ويلقي حسن صالح — وهو منلوجست قديم — بعض المنلوجات والفكاهات .. ويتخلل ذلك بعض القطع الموسيقية التي يعزفها أوركسترا المسرح الشعبي ، الذي يتكون من عازفين اثنين فقط !

اسكت وانت تسمع !

ونجوم المسرح الشعبي اعتادوا الخروج من أدوارهم ، ليقولوا للمتفرجين بصوت مسموع :

— هس ..

ويصيح أحد المتفرجين :

— احنا مش سامعين حاجة !

ويرد عليه الممثل وهو على المسرح :

— اسكت وانت تسمع !

ثم يعود الممثل الى تأدية دوره ! .

وراء كل وجه قصة !

وفي أثناء التمثيل .. خلع «مخزنجي» الفرقة معطفه وفرشه على حافة المسرح من وراء الكواليس .. وأدى فريضة العشاء .. ان هذا المخزنجي كان منذ أكثر من عشرين عاما ، بهلوانا مشهورا يتقاضى جنيها ذهبا في نظير الالعاب التي يؤديها مع أبيه عبد الحليم محمود وشقيقته نفوسة وشقيقه أحمد عبد الحليم .. وهذا البهلوان هو شحاتة عبد الحليم الشهير بشحاته بيه !

وتضم الشعبة الخامسة الرجل الوحيد الذي يحفظ ألحان سيد درويش عن ظهر قلب .. وتولى في العام الماضي تحفيظ المطربين والمطربات أوبريت « محاكمة معروف الاسكافي » لداود حسني .. وهذا البرنامج أخرجه وسجله المرحوم عبد الوهاب يوسف ، ولكن الاذاعة لم تقدمه للآن !

ومحمد فؤاد الشهير بفؤاد شهرزاد يتقاضى في نظير عمله كممثل ومغن وواحد من أفراد الكورس ، ١٤ جنيها في الشهر !

قصة الشموع ..

ونجوم المسرح الشعبي كالفلاسفة تماما .. فهم يفهمون مزاج كل قرية .. والنوع الذي يعجب أهلها من المسرحيات .. كما يجيدون التفاهم مع أهل كل بلدة بلهجة أبنائها .. فهم في الصعيد يتكلمون بلهجة شمال الجنوب !.. وفي دمياط يتكلمون باللهجة الدمياطية المشهورة !.. وهم في حياتهم الخاصة يسخرون من كل شيء .. ومعظمهم من هواة المتاعب .. وقليلون منهم من التحقوا بالمسرح الشعبي من أجل لقمة العيش ! .

وهم يؤدون أدوارهم بمزاج .. على الرغم من سوء معاملة المتفرجين ... وعلى الرغم من احساسهم بأن هذا المتفرج لا يدفع مليما واحدا في مقابل الفن الذي يعرض أمامه !

انهم يعيشون كالشموع .. ويعملون في صمت .. دون أن يكون عليهم رقيب أو ناقد يتابع أعمالهم أو يجري وراءهم في نجوع الوجه البحري أو مجاهل الوجه القبلي !

ناس وحكايات تحت الأضواء

تحية كاريوكا تروي كيفية وقوع الحادث لها

أين دينكي !

في الساعة العاشرة والنصف من مساء السبت السابق ليوم شم النسيم .. كانت تحية كاريوكا تعبر شارع أبو الفداء ومعها كلبها « دينكي » من رصيف البحر الى الرصيف المقابل الذي يقع على ناصية سكة أبي الفداء .. فصدمتها سيارة من سيارات أسلحة الجيش ، كانت قادمة بسرعة مخيفة .. فألقتها على الارض وولت هاربة !.

وفي مستشفى مجدي قام الدكتور محرز باجراء عملية نقل دم .. بعد أن نزف الجرح الطويل العميق الذي في ذراعها اليسرى دما كثيرا !.

ولم تعبأ تحية كاريوكا بهذا الجرح الطويل العميق الذي ألزمها الفراش أكثر من أسبوع .. بقدر ما كانت تأثرة لاختفاء « دينكي » على أثر الحادث مباشرة .. فقد ظن الكلب أنها انتهت .. ولم يعد الى بيت سيدته كالمعتاد ... لأنه يعتقد أنها لن تكون في البيت ! ولو كانت تحية كاريوكا تعمل في الاستوديوهات ... لأذيع اختفاء هذا الكلب عشرات الموظفين والعمال .. وخرج المخرج والمنتج والممثلون والفنيون الى الطرقات يبحثون عن دينكي !

ابحثوا لهذه الجريحة المسكينة عن دينكي !

أول أيام التصوير !

في أول يوم من أيام التصوير يستطيع المنتج والمخرج وسائر الفنيين أن يعرفوا أخلاق نجوم السينما من الجنسين .. وهذا اليوم لا يحسب المخرج له حسابا .. وغالبا ما يضيعه في البروفات وتحديد الزوايا وتوزيع الاضاءة ..

وبينما الممثلون والممثلات يستعدون لدخول غرفة الماكياج ، تكون البطلة — اذا كانت تحية كاريوكا — واقفة على باب غرفتها ، وصوتها يملأ الاستوديو وتهدف شارع الهرم بالصراخ والتعقيب على أعمال المخرج وقلة ذوق المنتج وغباء المساعدين الذين لم ينتبهوا الى الورقة الملقاة على الارض في غرفتها !.

ويدخل المنتج وينحني أمام البطلة التي ستقف أمام الكاميرا بعد دقائق .. وقد يأخذ الرجل الورقة في جيبه ويهم بالخروج .. فتزداد ثورة البطلة ... وتسأله لماذا لم يبعث اليها بموعد العمل قبل ذلك بأربع وعشرين ساعة — كما جاء في العقد — وكلما اعتذر الرجل ، ازدادت ثورة البطلة على الفارغ !.. وكلما اشتعلت ثورتها ، ازداد هو حلما وصبرا .. الى أن تهدأ ويصفح عنه .. ويخرج المنتج والمخرج والذين يتفرجون .. وهنا تلتفت تحية كاريوكا الى الفتاة التي تلازمها في الاستوديوهات .. وتقول :

— أهو شربها !

ان هذه التمثيلية تؤلفها وتخرجها وتمثلها دائما تحية كاريوكا في أول دخولها الاستوديو .. لتثبت وجودها أمام الجميع .. فيحسبون حسابها طول مدة التصوير ، الى أن تنتهي من تأدية دورها وتنصرف بسلام !

الجديد من القديم !

في سنة ١٩٤٢ عرض على شاشة نقابة السينمائيين فيلم عن الحرب الالمانية من اخراج فرانك كابرا ..

واستغرق عرض هذا الفيلم أكثر من ساعة .. وعملية المخرج في هذا الفيلم كانت مقصورة على اختيار مشاهد وصور أخذت من الجريدة السينمائية ... فعرض المشاهد التي أخذت لهتلر وهو يخطب في الملايين من النازي .. ويصرخ في نهاية خطابه الى الجند !..

ثم ينتقل النظر الى المقابر .. فنرى ملايين الجثث من جنود النازي وهي تواري في التراب !

وعرض صورا التقطت لموسوليني وهو يقول لجنوده :

— ستدخلون مصر كما دخلها من قبلكم جنود قيصر !

وينتقل هذا النظر الى نفس جنوده وهم يدخلون مصر .. أسرى !

حمار جحا !

ان فكرة اخراج فيلم جديد من فيلم قديم ، يضاف اليه بعض المناظر الحديثة .. سبق أن قام بها بعض المخرجين الامريكيين .. وفي ستوديو شبرا يقوم المخرج فؤاد الجزايرلي بهذه المحاولة لأول مرة .. فهذا اخراج فيلم سبق أن قدمه منذ خمس سنوات باسم « جحا والسبع بنات » .. وأضاف اليه بعض مناظر جديدة ، التقطت للممثل الوحيد الذي يلعب أمام الكاميرا طول النهار .. وأخذت له أفلام طولها ٢٥٠ مترا !

سيعرض هذا الفيلم القديم — من جديد — على الناس ، وسيقدمونه باسم الممثل الجديد : — حمار جحا !

قصة جحا المصري !

ان الرجل الذي مثل دور جحا في هذا الفيلم ، عاش بعيدا عن المجتمع .. ومات ولم يعلم بموته أحد ! .

كان يسكن في بيت يتكون من حديقة وأربع غرف بناها بيديه .. وكان يربي قردا وحمارا وكلبا ، كما كان يحتفظ في بيته بغية للحمام وعشة للفراخ وحظيرة للأرانب والديوك الهندية والرومية !

لقد مات حسن كامل — في العام الماضي — وبعد سبعة أيام من موته ، أرسل اليه أحد الاستوديوهات ليكمل تمثيل دوره !

وحسن كامل هو أول منلوجست مصري .. وكان من جنود الزعيم مصطفى كامل .. ونفي من أجل ذلك — في سنة ١٩١٠ — الى تونس .. وأمضى في المنفى ثلاث سنوات !

محمود المليجي وفاتن حمامة

المنزل رقم ١٣

في سنة ١٩٤٨ قرأ المخرج كمال الشيخ خبرا جاء في احدى الصحف ، عن جريمة وقعت في الفالمرك ! .

وسرح كمال الشيخ في هذا الخبر .. وأخرج منه قصة لها بداية وعقدة ونهاية ..

ثم عرض القصة على المرحوم أحمد سالم .. وطلب أحمد سالم أن ينتجها لحسابه .. ثم تأجل الشروع .. ومات أحمد سالم .. وطاف كمال الشيخ يلف بالقصة على المنتجين والممولين ، فأجمع الرأسماليون على أن القصة لا تصلح للسينما !

وصبر كمال الشيخ — صبر أيوب — الى أن جاءته أول فرصة لانتاجها ، فتعاقد مع ستوديو مصر وأعطاه الاستوديو ثلاثة آلاف جنيه ، يضاف الى هذا المبلغ الفيلم الخام والديكور والبلاتوه والمعمل .. وهذه العناصر تقدر بستة آلاف جنيه ! .

وانتهى كمال الشيخ من تصوير هذا الفيلم في عشرين يوما ..

بقي أن تعلم أن دور أحمد سالم ، قام به عماد حمدي ، ودور ماجر حمدي ، تمثله فاتن حمامة !

عماد حمدي في الشارع رقم ١٣

هذه هي القصة

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

ايجب على أن أقول : لم أكتب هذه القصة !! اني أكتبها لأني أحس بأن هناك شيئا غامضا في تصرفي .. قد لا يرضي بعض الناس .

ولقد سمعت بأذني همس الكثيرات من صديقاتي كلما رأينني .. ويلحظنني مشيرات الي كما يشير الناس الى أبطال القصص المثيرة أو الشجية على حد سواء ، بل لقد جرؤت احداهن .. وهي من أعز من أعرف من الصديقات على نفسي جرؤت أن تسألني في استنكار حانق :

— انني أعرفك جيدا ، وأعرف انك متزنة عاقلة ، لا تميلين الى الشر ولا تطاوعين النزوات .. ومع ذلك ..

وبالرغم من أن صديقتي هذه سكتت فقد كانت تتمة سؤالها واستنكارها واضحة وإن لم تنطق بها .. انها بلا شك كانت تريد أن تقول :

— ومع ذلك فلا أدري لماذا فعلت ذلك ؟

وهذا .. هو انني تزوجت الدكتور ابراهيم حامد أستاذي في الجامعة .. أستاذي الذي يكبرني بعشر سنوات .

وزواج الطالبة من أستاذها في الجامعة ليس فيه جريمة ، ولا ما يشين الطالبة أو الأستاذ .. وزواجي أنا ، بالدكتور ابراهيم ، كان بعد أن تخرجت في الجامعة بأكثر من عام .

ومع ذلك ! فاستنكار هذا الزواج .. الاستنكار الهامس على شفاه بعض الصديقات ، والاستنكار النافر في عيون بعض الآخر ، والاستنكار الخجل في سؤال صديقتي العزيزة التي جبنت عن أن تتم بقية سؤالها الحائر .. هذا الاستنكار يجد ما يبرره ! وما يجعلني موضعا للعتاب من عشرات الصديقات ، وكلهن بلا خطيئة .. ومن حقهن أن يرجمن بالأحجار .. ذلك لأن الدكتور ابراهيم حامد له زوجة وطفل صغير جميل .. طفل يجلس الى جانبي الآن وأنا أكتب هذه السطور ، ويرقبني كما لو كنت أمه .

ولأعد الآن أربعة أعوام الى الوراء .. لأعد الى مكاني في قاعة المحاضرات بالكلية ، في الصف الذي اعتدنا نحن الطالبات أن نجلس فيه .

اننا نترقب الأستاذ الذي سيلقي المحاضرة ، والذي قرأنا اسمه في جدول المحاضرات .. الدكتور ابراهيم حامد !!

وأحد الطلبة يقول في سخرية :

— بعد دقائق يدخل الدكتور كلارك جيبل !!

وبقية الطلبة يتساءلون عن الدكتور كلارك جيبل ، وهو نفسه الدكتور ابراهيم حامد .. بينما يتحدث الطلبة الذين يعيدون السنة عن أخلاقه وأناقته وعذوبة صوته ورقته .

ولم أكن لهذه اللحظة قد رأيت الدكتور ابراهيم حامد .. كانت هذه أول محاضرة له في أول العام ، وكنت أنا بين الطلبة الذين نقلوا من السنة الثانية الى الثالثة ، الطلبة الذين لم يعرفوا بعد الدكتور ابراهيم ، والذين كانوا يسمعون عنه فقط من زملائهم .

ولو قلت انني كنت مشوقة لأرى الدكتور ابراهيم حامد وأستمع الى محاضراته ، فليس في ذلك مبالغة ، وليس فيه أيضا ما يؤخذ علي .. لقد كنا جميعا .. بما فينا هؤلاء الذين يعيدون العام الدراسي .. كنا جميعا مشوقين لأن نستمع الى محاضرات الأستاذ الأنيق .. الرياضي .. الصغير السن .. اللامع الذكاء .. الذي يتحدث عنه الجميع .. والذي قالت عنه الصحف ـ حين عاد من أوروبا ـ انه مفخرة لمصر .

واني لأذكر كيف ذاب الضجيج الذي كان يسود قاعة المحاضرات حين أطل الدكتور ابراهيم حامد عند باب القاعة .. كيف ساد الصمت واشرأبت الأعناق لتراه .. وكيف جلسنا في لهفة نترقب أن تنفرج شفتاه ليتحدث .. على انني لأذكر أول جملة قالها ، ورنين صوته لأول مرة في أذني ، وهو يقول لنا في هدوء :

— أهلا وسهلا ..

قالها وعلى فمه ابتسامة رقيقة .. قالها طالما .. كان يقف أمام كل اسم يعرفه من العام السابق ليحييه في مجاملة رقيقة لرسوبه واعادته السنة .. ثم جاء دور أسمائنا نحن الطالبات .. كان يرفع عينيه كلما نادى اسم واحدة منا ليلقي عليها نظرة عابرة .

وعند ما نادى اسمي كنت أوشك أن ألقى هذه النظرة ، لولا أن ضحك طالب بصوت عال في آخر المدرج ، فرفع الأستاذ رأسه نحو مصدر الصوت ، وخدع الطالب بنظرة ذات مغزى جعلته يكف ، وعادت القاعة الى السكون .. وكان قد قفز من اسمي .. الى اسم الطالبة التي تليني في كشف الأسماء ..

كان هذا هو اليوم الأول الذي رأيت فيه الدكتور ابراهيم حامد .. ومنذ ذلك ...

ويهمني أن أعرف شيء حدث خلال هذا العام ، فقد كلف الدكتور ابراهيم كلا منا بإعداد بحث ، واختار لكل منا موضوعا ، وأعلن استعداده لمعاونة كل من يطلب اليه شرحا أو ايضاحا في موضوع بحثه .. وحدد لنا ساعات معينة يلقى فيها في حجرته بعد المحاضرات كل من يحتاج من الطلبة والطالبات الى ارشاد .

وذهبت بعد انتهاء المحاضرات ذات يوم .. أعترف أنه لم يكن هناك شيء جدي أسأل عنه الدكتور ابراهيم .. وأعترف أيضا انني أحسست بدافع خفي يدفعني الى أن أتحدث اليه مرة .

ولم يكن لي بد من الظرف الذي وجدت نفسي فيه .. دخلت الى حجرة الدكتور فلم يكن هناك غيره ، كان وحيدا مستغرقا في قراءة كتاب .. ويخيل الي انها لحظت التأمل فيه ، وانني ارتبكت قليلا ، فقد ارتفع صوته في هدوء يسألني :

— نعم يا آنسة ..

ووجهت اليه السؤال الذي أعددته .. وأغلب ظني أني لم أنتبه الى اجابته وشرحه جيدا .. فقد كنت مشغولة بشيء آخر .. بتأمل هذا الكائن الذي أسبغ عليه الله أكثر من نعمة .. جمال الرجولة ورجاحة العقل والرقة العذبة التي ينم عنها صوته كما تنم عنها نظرته .

في تلك الليلة جلست الى مكتبي في المساء أذاكر دروسي .. وقطع علي الاسترسال في المذاكرة خيال الدكتور ابراهيم حامد الذي يمر في خاطري أكثر من مرة .. لو سألني أحد في تلك الليلة ما الأمر ؟ .. لقلت في بساطة انني معجبة بأستاذي كرجل .. بقدر اعجابي به كأستاذ .

كان الأمر لا يعدو في نظري الا ذلك الحد .. حد الاعجاب به كما أعجب بانسان أراه في الطريق ولا تربطني به أية صلة ولن تربطني .

كانت حياة الدراسة مجالا لرؤية مئات الوجوه .. وجوه شبان في ميعة الصبا .. ورجال في نضارة العمر .. وشيوخ في نضوج الرجولة .. كنت أعجب مثلا بالدكتور سامي الذي جاوز الخمسين ، لأنه كان أستاذا غزير المادة متبحرا في الثقافة الفرنسية .. وكنت أعجب بالأستاذ حامد عبد المجيد ، لأنه كان خفيف الروح كثير الدعابة في محاضراته .

وبين الطلبة أنفسهم .. كانت تروقني في بعضهم صفات .. كان بعضهم مثلا كثير المرح ، وكان بعضهم جميل الصورة ، وكان بعضهم ممتازا في ذكائه .

كان اعجابي بالدكتور ابراهيم أول الأمر من نوع هذا الاعجاب .. ربما زاد قليلا ولكنه لم يكن يعدو الاعجاب ..

وحدث ذات يوم أن أقمنا حفلة لتوديع الأساتذة بمناسبة انتهاء العام الدراسي وكنت أنا بين منظمات الحفل .. فأتاح لي ذلك الفرصة لأن ألتقي بجميع فئات الحفل ... وجاء فيها الى الدكتور ابراهيم حامد ، وتناول ...

سألني مثلا عن سني وعما سوف أفعله بعد أن أنهي دراستي .. وفي خلال الحديث تبين أنه صديق لأحد أقاربي ، فحملني تحياته الى ذلك القريب .

وانتهت الحفلة ، وفي تلك الليلة لم أكن أذاكر دروسي جيدا .. بل بخيالي الدكتور ابراهيم .. كنت مستلقية على فراشي أحاول النوم .. وكانت صورته ماثلة في خيالي .. وكان رأسي مثقلا بفكر فيه ..

لم يكن حبا بالمعنى الذي يفهمه الناس ولا أجرؤ أن أقول انه كان اعجابا عاديا .. كان حلما كأحلام اليقظة التي نشتغل فيها بما يصعب علينا نواله من أشياء نشتهيها في الحياة .

لم يكن حبا كما يتبادر الى الذهن .. وانما كان نوعا من الأماني التي لا يفجعنا ضياعها ، لأننا نعرف مقدما أنها مستحيلة التحقيق .

ولا أصارحكم بهذا الحلم .. كنت أتخيل لو أن الدكتور ابراهيم حامد كان زميلا لي ولم يكن متزوجا وكان يميل الي .. ثم كان يستدعي الأمر الى أن يكون زوجي !!

ولو وجه الي مفاجأة في تلك الليلة هذا السؤال :

— على أي صورة تريدين زوجك لو أنك تزوجت ؟

لأجبت ببساطة وبلا تردد :

— أريده كالدكتور ابراهيم حامد !!

ولكن ...

ان الدكتور ابراهيم حامد أستاذا وليس زميلا ، وهو أيضا متزوج .. وهو قبل كل شيء .. لا يعرفني سوى كتلميذة له ! وليس بيننا شيء .. أكثر من خواطري أنا السابحة .

وآخر ما أقوله .. انني لم أفكر في الزواج ، ولم يكن في برنامجي حتى تلك اللحظة أن أختار زوجا ..

وانتهت شهور الصيف وسافرت الى الاسكندرية مع أسرتي ، وأقمنا في منزل عمي بجوار شاطئ ستانلي .. وكانت رياضتي المحببة هي أن أقطع الشاطئ بين ستانلي وجليمونوبولو ساعة الغروب سيرا على قدمي ، برفقة أخي الصغير .

وذات يوم رأيتني وجها لوجه مع الدكتور ابراهيم حامد .. يسير وحده على الشاطئ .. وافتر ثغره عن ابتسامة لم أر مثلها من قبل .. وسألني الى أين أذهب ؟

وقلت : اني لا أقصد مكانا معينا وانني أتريض .

فاستأذن ليسير معنا أنا وأخي ... وأخذنا نتجاذب أطراف الحديث .

وقال لي انه يتريض كل يوم في مثل هذه الساعة ، وأنه يقطن قريبا من منزلنا وتحدثنا خلال ساعة .. أجمل ساعة كاملة .. حديثا عابرا يضرب في كل شيء .. في شئون الجامعة ، والامتحانات والزملاء ، زملائي الطلبة وزملائه الأساتذة والسياسة .

تحدثنا حديث اللذين يقطعان الوقت ...

وعرفت من خلال حديثه أنه يذهب في الصباح الى مقهى في محطة الرمل ليجلس مع بعض زملائه الأساتذة ، ثم يتريض ساعة العصر على الشاطئ ، ثم يأوي الى منزله في المساء ليعمل في مؤلف جديد يعده للنشر .

وعرفت ، بعد أن افترقنا ، انه لم يشر بكلمة الى زوجته وأسرته .. وانني أنا أيضا لم أحاول أن أعرف شيئا عن حياته .

وتكرر لقاؤنا بعد ذلك أكثر من مرة ، ولكنه لم يكن في مرة من المرات لقاء مدبرا ، ولم يزد على قطع الوقت بالحديث في شتى الموضوعات .. لم يكن مدبرا لا مني .. ولا منه طبعا .

التقينا مرة وكان الليل قد أوشك أن يرخي سدوله ..

والتقينا مرة أخرى وكان واقفا عند السور المطل على الشاطئ يتأمل البحر والأمواج .. وكان من الجائز ألا يراني ولا أراه .. لولا أن أخي الصغير جرى نحوه ..

ثم انقطع لقاؤنا ، وحسبت أنه سافر الى القاهرة .. وأعترف في هذه المرة انني أحسست شيئا من الضيق كتمته في نفسي .

ولكنه لم يكن قد سافر الى القاهرة كما توقعت .. فقد زارنا ذات يوم قريبي الذي يعرفه ، وما كاد يراني حتى قال :

— ألا تسألين عن أستاذك ؟ انه طريح الفراش في المستشفى .

وفي تلك اللحظة أحسست أن الدكتور ابراهيم حامد يعني بالنسبة الي شيئا أكثر من الأستاذ ..

وفي تلك اللحظة أحسست اخلاصي الشعور نحوه بعاطفة أكثر من الاعجاب العادي أو الاحترام ..

أحسست انني أحبه ...

ليس حبا طائشا كالمراهقة والمجنونة وانما حب يمكن أن يعيش بين جنبي حتى يضيع في غمار الأيام والأحداث .

حب لا يدفعني الى التفكير في شيء غير أن أطمئن عليه ... وكان ذلك كل ما فعلته .. فقد زرته في المستشفى وفي يدي طاقة من الزهر .

وفي حجرته سمعت اسم زوجته لأول مرة ، سمعته وهو يردده في سماعة التليفون شاكرا لها سؤالها عنه ...

وجرؤت فسألته عنها بعد أن انتهى حديث التليفون فقال في هدوء :

— انها في رأس البر عند شقيقتها

ولم أرتح لهذا الجواب .. أو على الأصح أحسست بالشفقة وأنا أراه طريح الفراش في المستشفى وليست الى جانبه زوجته ..

واقتلعت من دفتري جملة لا أدري لم قلتها

— لقد كنت أخشى أن أسبب حرجا بزيارتي لك ..

وحز في نفسي جوابه الحزين وهو يبتسم في رضا

— أبدا بالعكس .. انك تسريني حتى انني كما ترين وحيد ...

في تلك الليلة قضيت ساعتين على فراشي أتقلب محاولة أن أطوي عشرات الخواطر والأفكار التي ملأت رأسي ..

وقبل أن تغمض عيناي كنت قد اتخذت قرارا ...

لن أرى الدكتور ابراهيم حامد بعد اليوم .. ولن أسمح لعاطفتي المجنونة أن تقودني خطوة واحدة بعد الآن ..

أجل .. سميت عواطفي عواطف مجنونة فقد حاولت أن تصور لي الدكتور ابراهيم انسانا وحيدا في الحياة لا تعنى به زوجته فهو يتريض وحده ويعيش وحده .. حتى حين يمرض لا يجد زوجته الى جانبه في المستشفى .

سميتها عواطف مجنونة اذ خيلت لي انني أملك الحق في أن أنتقد تصرف زوجة الدكتور ابراهيم حامد وأن أشغل نفسي بشئونه .. هذه العواطف المجنونة التي حاولت أن تدخل بي في حياته من خلال ثغرة صغيرة وجدتها بين الرجل وزوجته ..

واستقبلت العام الدراسي الجديد وقد وضعت عواطفي في صندوق مقفل ووضعت مفتاحه في يد ارادتي العنيدة .. ارادة فتاة تحاول أن تحمي كبرياءها أن تجرحها عواطفها ..

وسار كل شيء كما أردت بضعة شهور حتى كان يوم دعيت فيه لزفاف صديقة من صديقات الأسرة القريبين ، فذهبت بعد الظهر الى صالون الحلاق لأصفف شعري ..

كنا ثلاثا نجلس في الصالون تحت أجهزة التصفيف .. احدانا سيدة أجنبية قد استغرقت في تفكير عميق ، والثانية كانت مصرية حسناء تتجاذب هي والحلاق أطراف الحديث .. أما أنا فكنت أقلب صفحات مجلة ، كانت تترامى الى أذني أطراف مما يدور حولي من حديث .. كانت الحسناء المصرية تقص على الحلاق نبأ سهرة ...

ذكرت بضعة اسماء .. اسماء حسان لامعات تردد الصحف والمجلات اسماءهن بين الحين والحين ..

وعرفت هذه السيدة من تصفيف شعرها وما كادت تغادر باب الصالون حتى سمعت الحلاق يقول لزميله :

– دمها شربات قوى عنايات هانم ..

وقال زميله وهو يثبت الجهاز فوق راسى :

– دى مصيبة عنايات هانم .. دماغها ناشفه قوى ..

ووجه الى الحديث قائلا :

– حضرتك ماتعرفيش عنايات هانم !

واجبت على الفور :

– لا ما اعرفهاش .. انا اول مرة اشوفها قبل كده

قال الحلاق :

– فيه حد مايعرفش عنايات هانم ! دى معروفة جدا فى الاوساط الراقية

وقلت ارضى فضول الحديث :

– عينها جميلة جدا وبتلبس شيك قوى .. هيه مجوزه ?..

واجاب الحلاق فى غير اكتراث .. وكانما جواب سؤالى لايدخل فى اوصاف الحسناء الرائعة ..

– مجوزه واحد اسمه الدكتور ابراهيم حامد .. اظنه مدرس ..

ودار راسى فلم اسمع كلماته الاخيرة .. قفز فكرى الى ماوراء الى لانى

من حديث السيدة منذ دخلت مع حلاقها .. حديث السهرات واسماء صديقاتها

من المجتمع .. لم اكن بحاجة لان اعلم اين مكان الدكتور ابراهيم حامد من حياة هذه السيدة .. المجموعة الزاهية

الالوان من الحسان التى رددت اسماءهن فى حديثها مع الحلاق كانت تقطع من اى نوع هى ..

ومع ذلك فلم يصل الواقع خيالى ليصل الى نتائج .. لقد انهالت الحقائق المروعة تمزق فى عنف ذلك الحجاب

الذى اسدلته منذ شهور على مواطفى .. مضى الحلاق اللعين يستطرد قائلا :

– دى عنايات هانم مفيش حد واحد «السكيه» بتاعها .. ده كان بيحبها ن .. بك الليونير وخطفها منه س .. باشا .. ودلوقت واقع فيها سالم بيه .. تعرف سالم صاحب العمارات الفخمة والمقاول الكبير !..

ولم اكن بحاجة لان اجيب على سؤاله .. لم اكن اعرف سالم بك هذا .. ولا س .. باشا .. ولا المليونير ن بك ..

ما من واحد من هؤلاء يساوى فى ناظرى ما تطؤه قدما الدكتور ابراهيم من تراب .. لو وضعتهم جميعا فى كفة لاستحييت ان اضع فى مقابلهم الدكتور ابراهيم ..

كلهم جميعا كانوا لايزنون شيئا الى جانبه .. بثرائهم ، وجاههم ، وما لهم، وفجورهم .. اى واحد منهم يمكن ان اقارنه بالدكتور ابراهيم !..

ومع ذلك فهناك سيدة تعطيها الاقدار الدكتور ابراهيم زوجا .. تعطيه لها وحدها فتدعه جانبا لتلهو مع هؤلاء الاقوام !..

الثراء !. ماذا يشترى الثراء للمراة ? يشترى لها الجد ?. ما احسب ان مجدا لامراة حسناء اكثر من ان تكون زوجة لمثل الدكتور ابراهيم ..

ام يشترى لها المظهر ? اى ثوب رائع تبدو به المراة يمكن ان يجعلها موضع التفات الناس اكثر من ظهورها جنبا الى جنب مع استاذ فى ربيع العمر وجمال الرجولة ورفعة الفكر معا ..

خرجت ذلك اليوم من صالون الحلاق وتحت شعرى المصفوف المنظم راس مشوش يدوى كخلية النحل ..

وفى خلال الايام التى تلت ذلك اليوم عرفت قصة حياة الدكتور ابراهيم الزوجية على صورة واضحة

عرفت انه تزوج عنايات منذ ثلاثة اعوام وان هناءهما لم يدم الا بضعة شهور عادت بعدها عنايات الى حياتها الصاخبة التى كانت تحياها قبل زواجه

.. حياتها التى لم يكن يعرف عنها شيئا .. فقد قضى سنوات دراسته الاخيرة فى اوروبا وعاد الى مصر ليعيش فى عالم غير عالمها .. عالم نظيف من عيوبه انه لايظن ان هناك شيئا اسمه قذارة

وعرفت انها انجبت له طفلا لتربطه بهذا الطفل الى عجلة زواجه التعس .. وجعله يحاول مرة اخرى ان يدخل هذه الزوجة فى حياته ..

ولكنه فشل ثانيا .. فشل وكان اخر فشل له هو قصة طويلة الاجل تركته عنايات خلالها فى الاسكندرية مع طفله ومربيته وذهبت الى راس البر لتقضى الصيف مع شقيقتها ..

وعرفت شيئا آخر .. لعله اروع ما عرفت .. عرفت ان الدكتور ابراهيم كان زوجا .. وكان فيه عيب الزوج .. آخر من يعرف ..

عرفت انه على كثرة خلافه مع زوجته لم يكن يدرى شيئا عما تفعله ، ولم يكن يتطرق اليه شك فى ان كل مابينهما هو مجرد اختلاف فى الامزجة ..

هى تحب المرح والحياة البهيجة .. وهو يحب الهدوء ويكره المجتمعات .. المجتمعات الصاخبة اللاهية ..

كان كل مايعرفه الدكتور ابراهيم ان زوجته لاتصلح زوجة لرجل اجتماعى يحب المرح والبهجة ..

ولم يعرف انها لا تصلح زوجة على الاطلاق !!.

وانها ..!

هل كان فى استطاعتى الا ذاك ان احتفظ بعواطفى فى مكانها .. فى الصندوق المقفل الذى وضعتها فيه ?!.

اعترف انى حاولت ذلك اول الامر .. حاولت ان انسى انى عرفت شيئا عن الدكتور ابراهيم .. قاومت شهرا .. شهرين .. ثم وجدتنى مغلوبة على امرى من جديد احس بالعطف والرثاء معا من اجله .. ثم احس بعد ذلك انه يستجيب لهذا العطف ..

وكان ذلك فى بداية الربيع وكنت اتخذ طريقى الى مكتبة الكلية ..

وسمعت صوتا يناديني فالتفت فاذا بى اجد الدكتور ابراهيم قادما يبتسم وما كاد يقترب منى حتى قال لى :

– انت ذاهبة الى المكتبة فاحضرى لى معك هذا الكتاب .. انى اريده لتحاضرني بعد الظهر واريد ان الحق موعد الطبيب

وقلت بسرعة دون انتباه :

– هل انت مريض يا دكتور ?

واجابنى وهو يبتسم ابتسامة مقتضبة :

– لا وانما ابنى هو المريض ولابد ان اصحبه الى الطبيب

واخذت منه اسم الكتاب وسار وهو يقول لى :

– ضعيه على مكتبى يا انسة من فضلك .. وانا شاكر ..

وفى اليوم التالى وجدتنى اطرق باب حجرة الدكتور ابراهيم وادخل لاساله عن صحة ابنه ..

ان الامر يبدو واضحا اذا قلت انى قررت امرا وسرت فى طريقى لا الوى على شىء .. سرت فى طريقى الى آخر الشوط ..

ولن يستطيع ان يعرف ما مر بى من ليال قبل ان اتخذ هذا القرار .. ليال امتزجت فيها الثورة بالعطف والكبرياء بالحب ..

لم يكن قرارا سهلا .. ولا وليد فكرة طارئة وانما وليد ليال طويلة سهدت فيها حتى ملت النجوم يقظتى فاوت الى النعاس وبقيت وحدى .. مع خيالات ثلاثة .. خيال الدكتور ابراهيم .. وخيال زوجته عنايات .. وخيال طفله الصغير سعيد ..

واقسم انى كنت عادلة ، سالت نفسى كل سؤال يمكن ان يساله واحد من هؤلاء لو انه كان حاضرا نفسيتى مع الدكتور .. واجبت بكل جواب من الواقع بعيد عن الخيال

سالت الدكتور ابراهيم مثلا هل هو سعيد واجبت عنه فى حزم انه غير سعيد

وسالت زوجته هل تحبه بقدر ما احبه انا فاجابت او اجبت عنها بانها لا تحبه على الاطلاق

وسالت الطفل .. حتى الطفل .. وجدته وحيدا بغير ام ..

وكان قرارى الذى اتخذته هو الجواب على سؤال حائر ختمت به كل ليلة من الليالى التى قضيتها فى التفكير والقلق

كان قرارى ان ادخل فى حياة الدكتور ابراهيم حامد .. كنت اعرف انه لكى ادخل انا فلابد ان تخرج امراة اخرى ولكن ...

هل دخلت عنايات فى حياته يوما من الايام ..?

انها الآن تعيش حياتها ، حتى طفلها قد اخرجته من حياتها .. وانى لاذكر كيف قالت لابراهيم وقد طلقها ..

– لا فائدة من بقاء سعيد معى بضعة اعوام ثم تاخذه منى .. تستطيع ان تاخذه من الآن على ان اراه بين حين وآخر ..

لقد دخلت حياة استاذى الدكتور ابراهيم حامد ولم اخرج منها احدا .. لقد كان وحيدا قبل ان يرانى . حتى طفله كان وحيدا ..

هذه هى القصة .. قصة الفتاة التى احبت رجلا متزوجا لتجعله يطلق زوجته ويتزوجها هى ..

اليست هكذا تروى فى لغة الاعين وهمسات الشفاه كلها اسى ??

صلاح ذهنى

٣ مايو

كتاب اليوم القادم

اسرار الجاسوسية

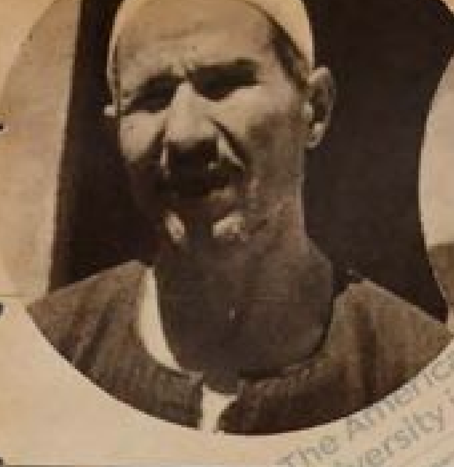

جرائم
الأسبوع
وقضاياه

حياة ضائعة
لمولودة بين والدين شقيقين

جاء الى الحياة وفي جعبته حقيبة كبيرة مكتظة بالمشاكل ..

وفتح الحقيبة في اليوم الاول لولادته واخرج أولى محتوياتها ..

وتلقت الاسرة المشكلة وانهمكت في ايجاد حل لها ..

وكانت المشكلة هي وفاة الام اثناء الولادة . ولكنهم ماكادوا يفرغون منها بتسليمه الى احدى المرضعات حتى عاد وفتح الحقيبة واخرج المشكلة الثانية .. وكانت وفاة الاب !

ولم يبق له احد بعد ذلك سوى أخ يكبره ببضعة أعوام .. وكان الاخ اعجز من أن يفعل له شيئا .. فتولت خالته تربيته واخذته الى بيتها ..

توفيق وحميدة

وظل الطفل محتفظا بحقيبة المشاكل مغلقــة في بيت خالته حتى بلغ سن السابعة .. ثم بدأت يده تعبث بها .. وشاركته في العبث ابنة خالته حميدة .. كانا طفلين يمرحان في غبطة وسعادة . وكان مرحهما طبيعيا نظرا لصغر سنهما . وكان من الممكن ايضا أن ينتهي هذا اللهو كما ينتهي عادة في هذه الظروف عند سن معينة .. لولا حقيبة المشاكل !!

فقد انفتحت الحقيبة في ايديهما فجأة في سن الخامسة عشرة .. وبدأت تفرغ محتوياتها ..

واحب توفيق حميدة ! ولم يكن حبهما حبا صبيانيا بل كان حبا واعيا يفهم جيدا ماهي العلاقة بين الرجل وزوجته !

ارادة الله !

وترددت حقيبة المشاكل فترة طويلة قبل أن تخرج أهم محتوياتها ..

وفي خلال فترة التردد حاول توفيق وحميدة جاهدين ألا يقربا التفاحة التي تلهب خيالهما .. ولكن محاولاتهما انتهت ذات صباح بالفشل ..

فقد وجدا نفسيهما فجأة وحيدين في البيت بلا رقيب ..

وتبادل الاثنان بضع كلمات حول ارادة الله وعطفه الذي أتاح لهما تلك الفرصة ثم اسرعا الى فتح الحقيبة على مصراعيها !

وعند ما اغلق باب البيت المساء كان يضم امرأتين .. الخالة وزوجها .. والتوفيق وزوجته حميدة !!

توفيق يعشق !!

وفشل توفيق في اغلاق حقيبة المشاكل بعد ذلك ..

فلم تلبث ان اعدته المشكلة الرابعة في شكل حسناء من بنات الحي في مثل سن حميدة كانت تشاركهما في اللعب ..

ووقع توفيق في غرام صديقة الطفولة الثانية ، وشغف بها حبا .. ولكنها أبت أن تسلمه نفسهـا الا بعد الزواج .. فتزوجها !! تزوجها وهو تحت تأثير الحمى التي اجتاحت كيانه دون أن يفكر في حميدة التي تزوجها منذ سنتين !

وغادر البيت ذات صباح ولم يعد .. وفي اليوم التالي عرفت حميدة تفصيلات القصة الطويلة التي تمت فصولها وراء ظهرها . واشتاطتها هي الاخرى حتى جنونها .. فاسرعت تطرق عليه بابه لتضعه امام امرين :

اما أن يطلق زوجته الجديدة فورا .. أو تطلع الاسرة على تفصيلات القصـــة القديمة ! .

دانتي برفضه !!

والتفت توفيق حوله في حيرة فوجد حقيبة المشاكل مفتوحة على مصراعيها .. فاسرع يدس يده فيهـــا ليخرجها بمشكلة جديدة تنهي الموقف الذي يهدد ...

ثم مال عليها يهمس في اذنها بغرامه ثانيا مستغفرا . مقسما جهد ايمانه انه لن يكون لانسانة اخرى غيرها .. وان ماحــدث كان نزوة من نزوات الشيطان احس بعدها بندم يكاد يدفعه للتخلص من الحياة . !

ورق قلب حميــدة ، وصدقت .. وانحسرت الحمى من قلبهـــا لتتركه مشطرا بالحب والشوق الى توفيق .

الحل !

وعاد الاثنان معا الى البيت ــ بيت حميدة ــ واتيحت لهما فرصة الخلوة كما اتيحت لهمــا دائما .. وعادت العلاقة بينهما اكثر اشتعالا ..

واحس كلاهما بالراحة تغمر حياته من جديد ..

هي غارقة في سعادتها بعودته لها الى احضانها ، وهو نشوان بغرام الصديقتين اللتين تلهبهمـــا الغيرة عليه الى حد الجنون .

وفجــاة قذفت الحقيبة بمشكلتها الاخيرة ، وبدأت آثار الحمل تظهر على حميدة ! .

النقد

واقترب الاب من ابنتـه ذات صباح وراح يدقق النظر فيها لحظة ثم قال لها :

ــ مالك ياحميدة ؟

واجابت حميدة مطرقة :

ــ مفيش !

ــ مفيش ازاي .. مين اللي عمل كده!!

واشتدت يده الغليظة فاطبقت على معصمها في قسوة ..

ــ قولي مين ماتخافيش !!

ــ معلهش والنبي يا آبه سامحني .. ده توفيق !

واقلت الاب يد ابنتـه وغادر البيت مسرعا .. وبعد نصف ساعة كان البيت قد اغلق جيدا على :

الاب ، والام ، وتوفيق ، وزكريا ــ شقيق توفيق ــ وحميده ..

وجلس الجميع يناقشون ماحدث ..

وقال توفيق انه لاينكر ماحدث .. فقد احب ابنة خالته وصديقة طفولته حميدة بل ولا يزال يحبها وعلى استعداد للزواج منها .. ولكن هناك عقبة وحيدة لايجدلها حلا : هي مشكلة مرتبـــة الصغير الذي لايكفي للصرف على زوجتين !

وقالت الام :

ــ طلق اللي معاك !

فقال توفيق :

ــ والنفقة ! دي كمان حامل !

واخـــيرا وجد الاب بقية من صوته ليقول :

ــ على كل حال لازم نشوف حل .. مش حنخرج من هنا ابدا الا اذا وجدنا الحل ! .

وادار زكريا عينيه في وجوه الحاضرين لحظة في حيرة مفكرا ثم اطرق برأســه قائلا :

ــ انا عندي حل .. بس مش عارف يوافق والالا ..

وسكت الجميع .. واستطـــرد هو يقول :

ــ اجوزها انا ! .

ومرت فترة صمت قاتلة .. قطعهـا الاب قائلا :

ــ ربنا يستر عرضك يابني .. منشكر .. على بركة الله !

وبعــد دقائق كان المأذون يكتب عقد قران زكريا على حميدة .

حقيبة مشاكل جديدة

وانتقل الاثنان الى بيتهما الجديد .. ومضى شهران .. ووضعت حميــدة طفلتها من توفيق .

ولكن المولود لم يخـــرج الى الحياة وحــده .. بل كانت في جعبته ايضا حقيبة كبيرة تشبه حقيبة ابيه الى حد بعيد وكانت مليئة بالمشاكل ..

ونثر المولود أولى محتويات الحقيبة في اليوم السابع من ولادته مباشرة !

فقال زكريا ــ النقد ــ لحميدة :

ــ اسمعي ياحميــدة .. انتي بريئة منه ..

انما البنت دي بنتك حرامهش بنتي .. شوف لك فيها طريقة !

واحتارت حميدة .. واحتار الاب ..

واحتار معهم ايضا وكيل نيابة بولاق الذي يتولى التحقيق في القضية الآن بعد أن وضعها الاب بين يديه !

ترى ماهي باقي محتويات الحقيبة !

الرجل الذي جن من تأثير الماء القذر

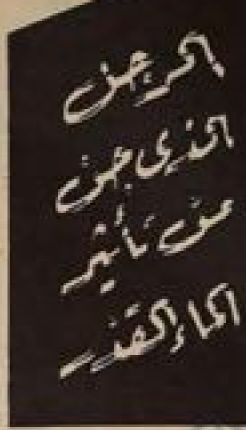

الدوحة الاخيرة في سلم منزله وهو يفتح الباب .. وفجأة .. وقبل ان يخطو داخل الشقة وجد نفسه غارقا في بحر من الماء القذر صب على رأسه من الطابق الاعلى ..

ورفع حسين رأسه وهو يزوم لشفتيه كيلا يتسرب الماء الى فمه مستطلعا مصدر الماء ، فرأى حسنية زوجة جاره عبد الصمد ممسكة بجردل فارغ وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة تحمل اكثر من معنى !

وقبل ان يفتح حسين فمه قالت حسنية مبادرة :

— يوه .. على ! لاخدبالك يالمعدى !

وعقد الغضب والمفاجأة لسان حسين فلم ينطق واطرق برأسه ودلف الى منزله .. ولكن بعدئذ كله كان يختلج من الغيظ ..

وخلع حسين ملابسه وجلس ينتظر عودة عبد الصمد زوج حسنية التي كانت لا تزال واقفة على السلم تتناول الحادث بالضحك والسخرية ..

هيه مية نار !!

واخيرا عاد عبد الصمد .. وصعد حسين ليعرض عليه الشكوى .. قال له :

— يصح يا عبد الصمد مراتك ترمي على جردل ميه وسخ والطالع السلم .. وبعد كده برضه تقعد تشتمني !

وقال عبد الصمد في برود :

— سليمة !!

— سليمة ١٠٠٪ !

— سليمة يااخي .. هي رمت عليك ميه نار ؟

— طيب ياعبدالصمد .. أناحاوريك !

— توريني ازاى ؟

— مش عارف اوريك ازاى !.. حوريك كده ..

وانقض حسين وهو ينتفض من الغضب على غريمه يوسعه طعنا بمطواة كانت معه ، ولم يتركه الا بعد ان اسلم الروح !

حاجة تجنن

وفي يوم الخميس الماضي وقف حسين امام غرفة الاتهام يشرح للقاضي مبلغ الالم والغضب والغيظ الذي احس به عندما فوجىء بالماء القذر يغرق جسمه وعندما لم يجد من الزوج اهتماما بشكواه ، وختم دفاعه قائلا :

— تبقى دي مش حاجة تجنن ؟

ولكن غرفة الاتهام لم توافق حسين على رأيه وقررت احالته الى محكمة الجنايات بتهمة قتل زوج حسنية !!

رسالة الفنان الصادق

يحرص الفنان حسين صدقي دائما على معالجة المشاكل الاجتماعية في الافلام التي يخرجها سواء لحسابه او لحساب غيره من الشركات لانه يؤمن بان الفنان لابد ان تكون له رسالة رفيعة وان يكون مصلحا اجتماعيا وخاصة في هذه الفترة التي تفشت فيها امراض المجتمع .. لذلك بذل اقصى جهده في فيلم «المساكين» الذي يقوم فيه بدور البطولة مع الممثلة الحسناء مريم فخرالدين والفنانة العالمية لعبة كاريوكا والسيدات دولت ابيض وعزيزة حلمي ووداد حمدي وعمر الجيزاوي

وشيد الاستاذ حسين صدقي بالروح العالية التي يبديها الاستاذ شارل نحاس منتج الفيلم تلك الروح التي تتمثل في تقديره للفن والفنانين ..

وتجمع هذه الصورة بطل الفيلم وبطلته في احد المشاهد العاطفية .

ويقلده الكثيرون يحترفون الاجرام

لم يكن يعلم ، عندما فرغ من جريمته التي اقترفها باحد فنادق الاسكندرية ، انها هي جريمته الاخيرة ، وان الاحلام التي طالما داعبته ستتخلى عنه الى الابد ، فلن يتاح له تحقيقها !

كان يهوى رؤية ابطال الاجرام ، وهم يمثلون جرائمهم على الشاشة ، فلم يكد يبلغ الرابعة والعشرين ، ويبصر نفسه الفتول ، وقوامه الرشيق ، حتى حسب نفسه قد اصبح « روبرت متشيام » نفسه ، وحتى بدأ العمل !

وكان ذاك يعمل في شركة للادوية بمقرها في القاهرة ، فرأى ان يتخذ منها مسرحا لجريمته الاولى ، وكانت هذه الجريمة هي اختلاس مبلغ من المال !

وذهب الى « حلوان » يكون بعيدا عن الانظار ، ولو لفترة قصيرة ، مثله كان الابطال في معظم الروايات التي شاهدها على الشاشة يحملون تسلاح ابتعاد الجاني عن مقر الجريمة الاولى ، لتتاح له فرصة تتبع ما تكتبه الصحف عنه ، حتى اذا نشرت اوصافه — مثلا — يقوم بالانتقال الى مكان آخر ، وفي يقدر ما يستطيع تلك الاوصاف التي نشرتها له الصحف ، فأمن على نفسه فترة طويلة !

ولكن التفتوتيخرت سريعا من جيبه ووجد نفسه قد اصبح مدينا لصاحب الفندق ، فماذا يصنع ؟

واسعفته مشاهداته في السينما ، فذكر بطلا كان قد وقع مثله في نفس المأزق ، واذا هو يلبس جميع ملابسه كما فعل البطل ، ثم يخرج من الفندق على « لا عودة » !

وسافر الى الاسكندرية ، فقد كان في موسم الصيف ، حيث تزدحم الاسكندرية بالمصطافين من الاثرياء ، ثم نزل في احد الفنادق الشهيرة ، وقيد اسمه الحقيقي في دفاترها ، ثم يغير فيه شيئا ، فقد كان عظيم الاعتزاز به ، ثم هو الذي يبلغ في عالم الاجرام من الشهرة ما جعله على لغير اسمه !

وسرعان ما تعرف على الغيف من الشبان الوسريين ، فبدأ يرسم الخطة لجولة كبيرة في دنيا الجريمة !

وكانت حجرته تلاصق حجرة طالب من الوسريين ، فرأى ان يجعل من هذا الطالب نقطة البدء ، ومن ثم صحبه معه الى السينما في الحفلة الاخيرة ، فلما عادا بعد الثانية عشرة أوى كل منهما الى سريره ، في حجرته ! ونام الطالب آمنا ، أما هو فكان قد بيت في نفسه امرا .. !

وعندما دقت الساعة ثلاثين ، بعد منتصف الليل — كان باب الطالب يطرق طرقا خفيفا ، فاستيقظ ، وفتح الباب فاذا جاره امامه ، يسأله عن « الهرمونيكا » مدعيا انه نسيها في حجرته ، وصدق الطالب جاره فجعل يبحث معه في اركان الحجرة ، لكنه فوجىء به يهجم عليه ، وكان الصراع عنيفا بينهما ، لكن سرعة الهجوم المفاجىء لم تدع عنه في هذه اللحظة الحرجة ، فقد امتدت يده الى رقبة الطالب وضغط عليها بعنف حتى خر مغشيا عليه ، ثم انهال عليه بدورق مياه ثقيل حتى سالت الدماء من رأسه ، فسحبه الى فراشه ، ووقف الى غرفة المجنى عليه فاطلق عليهما الرصاص ثم مضى يبحث عن الغنيمة والجرح ، فاذا الغنيمة ٤٠ قرشا ، وساعة ، وقلم ، ثم لا شيء !

وفي فندق قريب ، نقش المجرم ليلته وهو يعد نفسه لاقتراف جرائم اخرى ، فقد كانت الغنيمة التي حصل عليها من جريمته السابقة لاتكفيه يوما واحدا !

وعندما اسفر الصبح بادر ببيع القلم الى « السيد محمد الغرمان » بمبلغ ٤٠ قرشا ، وباع الساعة لمدعو « احمد محمد حسن » بمبلغ جنيه ، ثم راح يعمل ذهنه في جريمة جديدة !

ولكن المحافظة اذاعت على جميع الفنادق بيانا تطلب فيه معلومات عن شخص ذكرت اوصافه ، ووصل اليها بعد الساعة الثانية صباحا بقليل ، فسرعان ما تلقت البيانات ، وسرعان ما قبض على المجرم ومعه شخص آخر ظهر انه كان قد تعرف عليه في احدى دور السينما في صباح نفس اليوم !

ان قصة هذه الجريمة لم تنته بعد .. فالمجرم — واسمه يوسف منصور — كان شديد الاخلاص لهوايته المحببة ، حتى لقد وجدوا في جيبه مذكرة يقول فيها انه يهوى ويجيد ادوار المجرمين المتقنة في الاجرام ، وانه يتقن الهروب ، ويحسن التخفي فيه ! ثم يصف الحادث والحوادث التي سبقته ، ليشرح كيف دبرها ، وكيف نفذها !

اما كيف عرف رجال الامن انه هو الجاني ، فقد كان السر فيه بسيطا للغاية .. ان الطالب المجنى عليه ، في الفندق ، لم تمته الضربات ، وانما كان مغشيا عليه فقط ، فلما افاق ذكر لرجال الامن كل شيء .. وقد كانت حياته هي آخر مفاجأة للجاني الهاوي ، او « روبرت متشيام » مصر كما يدعو نفسه !

الصماء البكماء العمياء تتكلم:

كانت مصر تتحدث طوال هذا الاسبوع عن هيلين كيلر معجزة الارادة البشرية . في ارقى صورها انها عمياء صماء بكماء . ولكنها تمردت على قيود هذا الظلام كله وانطلقت بنور الامل في قلبها وقوة الارادة في عقلها تغزو العالم الواسع كله . وتقدم نموذجا انسانيا رائعا

ومن انجح كتب المكتبة العالمية كتاب وضعته هيلين كيلر : الصماء العمياء البكماء واسمه : قصة حياتي . . .

وهذه هي قصة حياتها ... كما كتبتها بنفسها . .

هذه هي قصة حياتي !

جدي .. معلم للصم!

في السابع والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٨٠ ، ولدت في « توسكامبيا » وهي مدينة صغيرة في شمال الباما .. واسرتي تنحدر من اصل سويسري ومن بين اسلافي السويسريين اول معلم للصم في « زيوريخ » وقد كتب كتابا عن كيفية تعليمهم .

... ثم اقبل المرض

جئت الى الدنيا سليمة معافاة ولو انني قد تجاوزت الشهر السادس حين نطقت ببعض الكلمات في طلاقة ادهشت من حولي .. كما قيل لي انني وقفت على قدمي ، وسرت وحدي ، في عيد ميلادي الاول !

ولكن هذه الايام السعيدة مرت خاطفة ومع فبراير من عامي الثاني اقبل المرض الذي حرمني من نعمة النظر ومتعة السمع ولذة الكلام ، وخلفني طفلة جديدة حبيسة الصمت المطبق والظلام الحالك !

لست اذكر ماحدث لي في الشهور الاولى عقب مرضي ، وكل ما اذكره انني كنت اجلس في «حجر» امي ، واتشبث بثيابها ، ويداي تتحسسان كل شيء ، واراقب كل حركة ، وشعرت انه لابد لي من وسيلة اتصال بمن حولي ، فكنت اشير بيدي «الى الخبز» واشير بهما «الى الليل» ، وارفعهما الى اعلى كانهما تمسكان بكوب ، ونجحت امي في فهم لغتي ، واستطاعت ان تفهمني ما تريد حتى انني كنت اصعد الى الطابق العلوي واحضر حاجة ما ... وكانت لي لعبة واحدة ... لان ادرك انها في طريقها الى خارج الدار ، فاتشبث بها لتصطحبني معها !

ولا اعرف متى احسست انني اختلف عن الآخرين ، غير انني كنت الحظ ان امي وصديقاتها يتفاهمن بتحريك شفاههن فحركت شفتي .. دون جدوى ، فاغضبني ذلك واثارني ، وجعلني ، اصرخ واخبط بيدي حولي الى ان ينال التعب والارهاق مني !

وكانت رفيقتي في ذلك الحين طفلة زنجية .. هي ابنة طباختنا ، وكانت تفهم اشاراتي ، ولم يكن يصعب علي ان اجعلها تفعل ما اريد ، وكان يسعدني ان اتحكم فيها وان اقسو عليها .. وكثيرا ما كنا نخرج الى الحديقة نفتش عن بيض الدجاج ، وعندما نعثر عليه كنت ارفض رفضا باتا ان تحمله هي خوفا من ان تكسره .

اما رفيقتي الاخرى (بل) كلبتي فكانت تحب النوم الى جواري ، وحاولت كثيرا ان افهمها اشاراتي ، الا انني فشلت في ذلك لغبائها الشديد ...

وهناك حوادث عديدة متناثرة وقعت لي في هذا الوقت اذكر منها انني سكبت بعض الماء على ملابسي ثم تقدمت نحو نيران الموقد لاجفف ثيابي فاشتعلت فيها النيران ، ولم ينقذوني منها الا بمشقة واذكر انني تعلمت حينئذ كيف استخدم مفتاح الباب ، واغلقت على امي حجرتها ثلاث ساعات كاملة .

منظار على عيني وصحيفة في يدي

وكنت كزميلاتي من الصغار احب تقليد الكبار .. حدث يوما ان صعدت على ركبتي ابي ورحت المس يديه اللتين تمسكان بالصحيفة التي يقرؤها وتحسست وجهه وقد وضع منظارا على عينيه ، فانزلني في رفق وترك صحيفته ووضع فوقها منظاره وقام لشأن من شئونه .. ثم عاد ليجدني وقد وضعت منظاره على عيني ، وامسكت بالصحيفة بين يدي كانما اقرؤها ، وكنت احسب ان ذلك سيفسر لي سر انشغال ابي بهذه الاوراق ، ولكن السر ظل خفيا علي عدة اعوام ، الى ان عرفت امر هذه الصحف ، وعلى ان والدي يحرر في احداها .. وكان والدي سياسيا ماهرا وقصاصا مشهورا وكثيرا ما خط على يدي حكايات قصيرة كنت اطرب لها ....

وفي نهاية صيف ١٨٩٦ ... مات ابي وكان ذلك اول حزن شديد يمتلكني واول تجربة شخصية لي .. مع الموت !

اما امي فكانت تحيطني بعطفها وحنانها الى ان انجبت شقيقتي التي احسست بالغيرة الشديدة منها ، حتى انني القيت بها من فوق مهدها ، وكادت تموت لولا ان امي تلقفتها قبل ان تقع على الارض !

وصنعت لي خالتي «عروسة» العب بها .. ولم يكن لها انف ولا فم ولا اذنان ولا عينان ، وقد ضايقني كثيرا الا اجد لها عينين ، فحاولت طويلا حتى الهمتها انه لابد ان اصنع لها عينين !!!

من الظلام الى النور

وعندما اصبحت في السادسة من عمري سمع ابي بطبيب عيون ماهر في بلتيمور فاصطحبني اليه في القطار ، ولكن الرجل لم يستطع ان يفعل معي شيئا ، غير انه نصح ابي باستشارة الدكتور الكسندر جراهام بل في امر تعليمي ، وعمل والدي بنصيحته ، وسافرنا اليه في واشنطن وقابلناه ، ولم اكن ادري ولا احلم بان هذه المقابلة ستكون الباب الذي انفذ من طريقه من الظلام الى النور ، ومن عالم الوحدة الى عالم الصداقة والمعرفة والحب !

يكتب الى معهد بيركينز في بوسطن يسألهم ان كان لديهم معلم لي ، فكتب ابي الى المعهد ، وجاءه خطاب رقيق بأن « آن سوليفان » ستكون في طريقها الينا وكان قدومها حدثا عظيما في حياتي ، وشعرت يومها كأنني خرجت من مصر ، ووقفت قبالة سيناء ، وان قوة سماوية لمست روحي فمنحتها النور ، ومن الجبل المقدس سمعت هاتفا يقول :

« المعرفة هي الحب والنور والبصيرة »

ولا شك ان اهم يوم في حياتي هو يوم قدوم « آن » .. وقد شعرت قبيل قدومها بأن شيئا ما سيحدث ، فذهبت الى الباب ، وجلست على الدرج ... انتظر ! ، وعندما اقبلت احسست بها تقترب مني فمددت ذراعي اليها وقد حسبتها امي ، فاحتضنتني وضمتني اليها في حب وحنان ...

وبدأت اتعلم

وفي صباح اليوم التالي لوصولها قادتني الى غرفتها واعطتني « لعبة » صنعها من اجلي طلبة معهد بيركينز للعميان ! ، ثم راحت تخط على يدي الحروف التي تتكون منها كلمة (ل-ع-ب-ة) وعندما استطعت تقليدها فرحت فرحا شديدا ، وفي الايام التالية تعلمت ان اتهجى كثيرا من الاسماء مثل «قلم» «بابة» وبعض الافعال القليلة مثل «يجلس» «يقف» «يمشي» وذلك دون فهم لمعناها وركزت ان همها في ان تعلمني ان كلمة «لعبة» تسري على جميع ما لدي من لعب فاعطتني لعبة واحدة ... وراحت تخط على يدي (ل-ع-ب-ة) مرارا وتكرارا حتى ضقت بذلك واشتد الضيق بي فالقيت باللعبة فسقطت محطمة .. ولم اشعر باسف لذلك ، بل لقد احسست بشيء من الرضا ، وحطام اللعبة تحت قدمي ، لانني تخلصت مما يضايقني واحضرت لي « آن » قبعتي فعرفت اننا سنخرج .. وفي الحديقة رحنا نرطب وجهينا وايدينا بالمياه الباردة ، وحين كنت اضع يدي تحت الماء ، راحت مدرستي تخط على يدي حروف كلمة «ماء» .. وفجأة شعرت كأنما شيء كان بعيدا عن نفسي ، وعرفت ان كلمة ماء تعني ذلك الشيء البارد الذي ينساب فوق يدي .. وايقظت هذه الكلمة روحي واعطتني النور والامل والبهجة .. بل اطلقت روحي حرة ..

وعدنا الى المنزل وقد ادركت ان لكل شيء اسما وان كل ما حولي ينطق بالحياة ولما وصلنا الى الباب تذكرت اللعبة

هيلين كيلر في نادي سيدات القاهرة

المحطمة ، تجمعت حطامها المتناثر ، وحاولت ان الصقها بعضها الى بعض لاعيدها كما كانت ، وقد تندت عيناي بالدموع !!!

جنيه على شجرة !

وتعلمت بعد ذلك الكثير من الكلمات ، وكنت اخرج مع مس سوليفان الى الحدائق والغابات القريبة والقى دروسا في الهواء الطلق .. وذات يوم صحو تسلقت شجرة وجلست بين اغصانها ووافقت معلمتي على ان نتناول طعامنا في هذه البقعة ، فعادت لتأتي لنا به ووعدتها بعدم مغادرة مكاني على الشجرة .. وبعد فترة هبت ريح عاصفة كادت تلقي بي من فوقها لولا ان رجعت مس سوليفان واعانتني على الهبوط ، وتعلمت من ذلك درسا قاسيا .. « ان الطبيعة كثيرا ما تعلن حربا شعواء على ابنائها وانها تخفي تحت مظاهر الوداعة انيابا حادة » !..

وظللت عقب هذه الحادثة اخشى تسلق الاشجار الى ان قادتني رائحة الزهور العبقة ذات يوم من ايام الربيع الى الحديقة ، وتطلعت الى الجلوس بين اغصان الشجرة واوراقها وزهورها ، فتسلقتها وجلست اعلاها طويلا ، وانا اشعر بانني جنية بين سحب عطرة !..

وطالما قضيت ساعات عديدة في هذا المكان بين احلامي وافكاري ..

وسألت : ما الحب ؟

وتعلمت في تلك الفترة اسماء كل ماحولي من المحسوسات ، وكنت مشوقة بأن اعرف معاني الكلمات التي تخطها مس سوليفان على يدي ، والتي لا اذكر جيدا ذلك الصباح الذي سألتها فيه عن معنى كلمة «الحب» فافهمتني انه شيء لا يلمس باليد ، كالسحاب العالي ، الذي اعرفه عن طريق الفطرة وان الحب موطنه القلب وانه يربطني بالآخرين .. وقد شعرت يومئذ بأن هناك خيوطا خفية تمتد بين روحي وارواح الآخرين هي التي يسمونها « الحب » !!

وحاولت معلمتي ان تجعلني اشترك مع من حولي في الحديقة ، غير ان وقتا طويلا مر قبل ان اجد ما يقال ، وان اقوله في الوقت المناسب ..

وبعد ان تعلمت كيف اتهجى الكلمات اعطتني معلمتي كلمات مطبوعة بارزة عرفت ان كلا منها اسم لشيء او لعمل او لصفة ، وتعلمت كيف اكون من هذه الكلمات جملا قصيرة ، واستطعت يوما ان اكون عبارة « اللعبة في الدولاب » ، ثم وقفت في الدولاب علامة على فهمي للعبارة ، وكنت احب هذا العمل ،

هيلين كيلر .. معجزة من امريكا ..
وطه حسين معجزة من مصر . . .

وتدرجت منه الى قراءة كتب المبتدئين الموضوعة للعميان ، وكنت اجد لذة كبيرة عندما اعثر في الكتاب على كلمة سبق ان عرفتها .. وهكذا بدأت اقرأ .. وقرأت حكايات قصيرة ، ووصفا للمدن والقرى والجبال والصحارى والانهار ، وكنت احب ذلك ايضا ، الا ان تقسيم العالم الى مناطق واقاليم كان ثقيلا على نفسي ، وكنت اضيق به ! ، كما انني لم اكن احب الحساب ، فما ان انتهي من عمليات الجمع والطرح حتى اسارع بالخروج لالعب مع صديقاتي !

وكان اول عيد ميلاد اقبل عقب قدوم مس سوليفان ، حدثا عظيما بالنسبة الي ، اذ علمت ان الجميع يعدون مفاجأة لي ، ولكن الذي سرني اكثر انني ومس سوليفان اعددنا مفاجأة لكل من بالمنزل ! ، وقد استيقظت مبكرة في صباح العيد ، وخططت على ايدي افراد العائلة تحية العيد ، وقمت بتوزيع الهدايا عليهم ، واهدتني مس سوليفان عصفورا من نوع الكناري ، احتفظت به طويلا ، الى ان سلبني اياه قط كبير

الى معهد العميان

واخيرا ، في مايو عام ١٨٨٨ غادرت مع مس آن سوليفان منزلنا الى بوسطن لالتحق بمعهد بيركينز للعميان .. وقد شعرت بأسف عميق [illegible] عندما علمت ان كل الاطفال الذين معي من فاقدي البصر ، ووجدت لذة كبيرة في مصادقتهم ، واحسست بينهم كأنني في منزلي وبين اهلي ! وتابعت الدراسة معهم ، والسعادة تغمر قلبي الصغير ..

واخيرا نطقت !

وفي عام ١٨٩٠ عادت احدى المدرسات بالمعهد من زيارة للنرويج ، وهناك سمعت بقصة فتاة صماء خرساء تعلمت كيف تنطق فرأت ان تجرب الامر معي ، فكانت تنطق ببعض الاصوات ، بينما اتحسس باصابعي شفتيها وحنجرتها ولسانها حين تصدر هذه الاصوات ، فلما عرفت هذه الحركات وضعت اصابعي على اعضائي الخاصة بالنطق ، وحاولت ان احركها مثل هذه الحركات لاحاكي هذه الاصوات .. ولم يكن الامر يسيرا فقد اقتضى صبرا وجهادا ومرانا عدة شهور حتى استطعت ان انطق عباراتي الاولى « ان الجو حار » ! وكان فرحي بذلك

نظيما الا انه سوف يتيح لي الفرصة لكي أتحدث الى أمي وأبي وأختي ومعلمتي !

وفي شتاء عام ١٨٩٢ انعقدت في سماء حياتي الصافية سحابة داكنة مظلمة ، جعلت الاسى يغمر قلبي والحزن والشك والخوف تطغى على نفسي وفقدت الكتب كل مزيتها عندي ، ويرجع ذلك الى قصة كتبتها وبعثت بها الى مدير المعهد في عيد ميلاده .. وقيل لي ان هذه القصة نقلت من احد الكتب ، والحقيقة انني لم انقلها ، ولكن قيل انها قرئت علي وانني اعدت كتابتها وان كنت لا اذكر انني سمعتها او قرأتها على ان ذلك شككني في كل ما اكتبه وجعلني اعتقد ان كل ما اكتبه ليس من عندي ، ولم اتخلص من هذه الفكرة الا بعد الكثير من تطويل .. وبتشجيع من معلمتي عاودت الكتابة فسطرت موجزا لتاريخ حياتي في مجلة المعهد ، ولم اكن قد تجاوزت الثانية عشرة من عمري ..

رحلاتي

وقد زرنا نياجرا في مارس عام ١٨٩٣، واجد من الصعب علي ان اصور تلك العواطف التي جاشت في نفسي عندما وقفت على الصخرة التي تشرف على مساقط المياه ، والهواء يداعب وجهي والارض تهتز تحت قدمي .. وقد يبدو غريبا على بعض الناس أن يأسرني جمال هذه البقعة ولعلهم يسألون : « ماذا يعني ذلك الجمال وتلك الموسيقى بالنسبة اليك وأنت لا ترين الامواج المتدفقة ، ولا تسمعين زئيرها ؟ ماذا تعني هذه بالنسبة اليك » والحقيقة انها تعني كل شيء ، ولست استطيع ان اشرح معنى احساسي بجمالها تماما ، كما لا تستطيع انت ان تشرح معنى الحب !

وزرت «ميدواي بلايزنس» وهي الذكرى بأرض الاهرام والقاهرة التي اصورها بمآذنها العالية ومواكب الجمال تسير في شوارعها !! وشاهدت الكثير من الآثار التي كنت اخاف وارتجف من لمس قطع الآثار المصرية [illegible] في رحلتي الى رأس الرجاء الصالح

الى كلية رادكليف

وفي ذلك الحين كنت قد درست التاريخ اليوناني والروماني والامريكي وقواعد اللغة الفرنسية ، وقرأت بعض الشعر اللاتيني ، كما تعلمت اللغة الالمانية ، ووجدت لذة كبيرة في ان اقرأ بها اشعار «تينسون» ..

وفي اكتوبر عام ١٨٩٤ التحقت بمعهد الصم والبكم ، ومعي معلمتي مس سوليفان ، وذلك لأتعلم نطق الحروف والاصوات والتدرب على قراءة «حديث الشفاه» كما درست في الوقت نفسه الحساب والجغرافيا الطبيعية واللغتين الفرنسية والالمانية ، وقبل نهاية العام الاول استطعت ان اقرأ « وليم تل » بالالمانية ، وذلك دليل واضح على تقدمي في هذه اللغة . وبقيت في هذا المعهد سنتين .. ثم تركته لالتحق بمدرسة كامبردج للسيدات الشابات ، استعدادا لدخول الكلية ، وقد رتب الامر على اساس ان تحضر معي مس سوليفان المحاضرات .. وفي هذه المدرسة درست تاريخ انجلترا والادب الانجليزي والالمانية واللاتينية والحساب . وقرأت كتبا ادبية عديدة ...

وفي عام ١٨٩٧ تقدمت للامتحان التمهيدي للالتحاق بكلية رادكليف ، وكان الامتحان في الالمانية والفرنسية واللاتينية والانجليزية والتاريخين اليوناني والروماني .. وقد اجتزت الامتحان بنجاح ، وحصلت على درجة الشرف في الالمانية والانجليزية ! وكان علي ان اتابع الدراسة في المعهد حتى يعقد لي الامتحان الاخير القبولي بين طلبة الكلية وكانت دراستي في ذلك الحين منصبة بطابع الرياضيات ولقد عانيت في دراسة الجبر والهندسة ، فقد كان من الصعب الاستفادة من طريقة بريل في حل مسائلهما .. كما لم يسمح لي ، في الاختبار الاخير ، باصطحاب مس سوليفان ، وهكذا نثرت عقبات عدة في طريقي ، ولكن عزائي الوحيد منها هو انني استطعت ان اتغلب عليها كلها .. ودخلت الكلية التي طالما داعبت احلامي !

وانفتحت امامي حياة جديدة استطعت ان اندمج فيها ، ولكنني بعد قليل صحوت على صخرة الواقع ، واحسست بعقبات جديدة كان اهمها ضيق الوقت فقد كنت دائما اجد فرصة للتفكير ، اما في الجامعات فيخيل الي ان الطالب يدخلها ليتعلم ، لا ليفكر ! ، وكانت مس سوليفان تخط المحاضرات على يدي في سرعة عجيبة ، ولم يكن لدي وقت للتفكير فيما اسمع ، ولا كان في مقدوري ان اكتب مذكرات ، اذ كانت يداي منهمكتين في الاستماع ! .. كما كان يتعين علي ان استعين بمراجع ضخمة لم تكن مكتوبة بطريقة بريل ، فانتظر الاستماع اليها بيدي .. وعلى الرغم من ان لحظات من اليأس كانت تعتريني ، فقد مضيت قدما معتقدة « ان كل نضال نصر ! »

احب السباحة والتجديف في ضوء القمر!

واحسب ان قراء كتابي هذا يظنون انني لا اجد لذة الا في القراءة والتعليم ، وانهما كل ما يدخل السرور الى نفسي والحقيقة ان هناك امورا عديدة مختلفة يسعدني ان اقبل عليها واستمتع بها . وقد سبق ان ذكرت انني كنت احب الخروج الى الخلاء ، كما انني تعلمت السباحة والتجديف ، حتى لقد عشت فترات طويلة من الصيف في القوارب ! ولا ازعم انني احسن قيادتها ، اذ انه لابد لي من شخص آخر يقود الدفة بينما اقوم انا بالتجديف .. ثم انني اجد لذة كبيرة في ركوب الزوارق .. ولابد ان تبتسم حين اقول : انني احب ركوبها في ضوء القمر ! انني حقا لا ارى القمر ، ولكنني احس به ، وبنوره يغمرني !

ويلذ لي كذلك ان اجتمع بأصدقائي وصديقاتي .. ومن احبهم الي الاشجار ، وكم قضيت اوقاتا طويلة سعيدة بين اغصانها ، انعم بعبير زهورها ، والنسيم الذي يداعب اوراقها ..

بين المدينة والقرية

وانا احب الريف من كل قلبي .. وكثيرون يعجبون كيف افرق بين الريف والمدن ، وانا لا ارى مظاهر الاختلاف بينهما ولا اسمع ضجيج المدينة ولا احس بهدوء القرية ، ولكنهم ينسون ان جسمي كله حي يحس الظاهر التي حولي والجو المحيط بي ، فالضجيج في المدن يثير اعصاب وجهي ، واشعر بصخب الآلات التي لا اراها .. اما في الريف فاستمتع بالشمس والهواء ، ونحن نقول انهما نعمتان من نعم الله على جميع خلقه .. وليس هذا بصحيح لان المدن تحرم ساكنيها من هاتين النعمتين !

تركب الدراجة

وانني لاجد سعادة كبيرة في ركوب « الدراجات » ، خاصة وانا اشعر بالرياح تداعب وجهي ، واحس بحركة هذه الآلة الحديدية من تحتي وهي منطلقة بي قدما !

وكثيرا ما اصطحب كلبي معي في نزهة سواء كانت على الاقدام ، او على الدراجة او في قارب نهري ..

العب الشطرنج والورق

وعندما يضطرني يوم مطر الى البقاء في المنزل اسلي نفسي بالشغل الابرة «والتريكو والكروشيه» ، أو العب الورق أو الشطرنج ، ولي اوراق لعب في جانب كل منها رقمها مطبوع بحروف بارزة ، اما رقعة الشطرنج فان مربعاتها السوداء منخفضة عن مربعاتها البيضاء ، وقطعها البيضاء اكبر من القطع السوداء ! ، وتثبت هذه القطع في ثقوب معدة لذلك في رقعة الشطرنج ..

واحب ان التقي بالاطفال ، واستمع اليهم بلمس شفاههم ، واقص عليهم بعض القصص ، وكثيرا ما اقع في بعض الاخطاء التي تضحكهم مني ، ولست اجد في ذلك غضاضة كبيرة ، بل اتقبل توجيهاتهم في صبر ودون ملل ..

زيارة المتاحف

ومن الاماكن التي كثيرا ما ارتاد عليها المتاحف ودور الآثار ومعارض الفن ، ومما لا شك فيه انه يبدو غريبا لكم ان يدي تستطيعان ان تلتمسا اوجه الجمال في الرخام البارد والتماثيل الحجرية ، ولكن الحقيقة انني اجد لذة عظمى في لمس الاعمال الخالدة لكبار رجال الفن ، وان روحي لتنتشي عندما المس تمثال ديانوس .. ويجد الزائرون لغرفتي صورة بارزة لهوميروس معلقة امامي واستطيع ان اصل اليها وحدي والمس هذا الوجه الجميل وانا اشعر نحو صاحبه بالامتنان عندما اتذكر الساعات التي قضيتها في اغانيه واشعاره عن الحياة والحب والحرب ... وانني لانكر احيانا ان العين تحس بجمال هذه التماثيل كما تحس بها اليد !

مشاهدة المسرحيات

ومما يدخل على نفسي البهجة مشاهدة المسرحيات ، وكانت مس سوليفان تصحبني الى المسرح وتصف لي الروايات التي تمثل فيبدو لي انني احيا فيها وفي حوادثها المثيرة ، وانسى المكان والزمان اللذين اعيش فيهما ، واحس بالقصة اكثر من احساسي بها عند قراءتها .. وقابلت الكثير من الممثلين والممثلات ، وسمح لي بعضهم بأن المس وجوههم وهم يمثلون الانفعالات المختلفة التي يقوم بها اثناء تأديته دوره .. وانني لاذكر جيدا اول مرة دخلت فيها المسرح .. وكنت يومئذ في الثانية عشرة من عمري ، وكنت اتعرف على النطق ، وقدموني للممثلة الصغيرة «اليس لسلي» واسعدني [illegible] ان افهم الكلمات القليلة التي قالتها لها ، وان اجد يدها تشد على يدي في حرارة !

حياتي بين السعادة والشقاء !

ليس صحيحا انني احيا حياتي برغم القيود التي طوقتها — [illegible] شقية ، ان لكل شيء جماله وفتنته ، حتى الظلام والصمت ، وقد تعلمت — في اية ظروف وفي اية احوال — ان اكون راضية سعيدة .. انني اشعر بالوحدة احيانا وانا اجلس منتظرة ان يغلق باب حياتي .. وخلف هذا الباب نور ، وموسيقى ، وصداقة وحب ، ولكنني لم اجتز هذا الباب بعد ، اذ يقف في سبيلي الحظ والصمت والقسوة ! ! كما ان قلبي ما زال عامرا بالعواطف الدافقة ، ولو ان شفتي لم تنطق ولن تنطق بكلمات مريرة تنطلق الى شفتي ، بل انها لترتد الى قلبي كالدموع المحرقة ويخيم الصمت على روحي ، ولكن الامل يأتي الي مع البسمات والهمسات فان هناك سعادة في نسيان النفس والذات ! **لذلك ترونني احاول ان اجعل النور في اعين الآخرين هدايتي وشمسي ، والموسيقى في آذانهم سيمفونياتي والحاني ، والبسمات على شفاههم نعيمي وسعادتي !**

عبد التواب يوسف

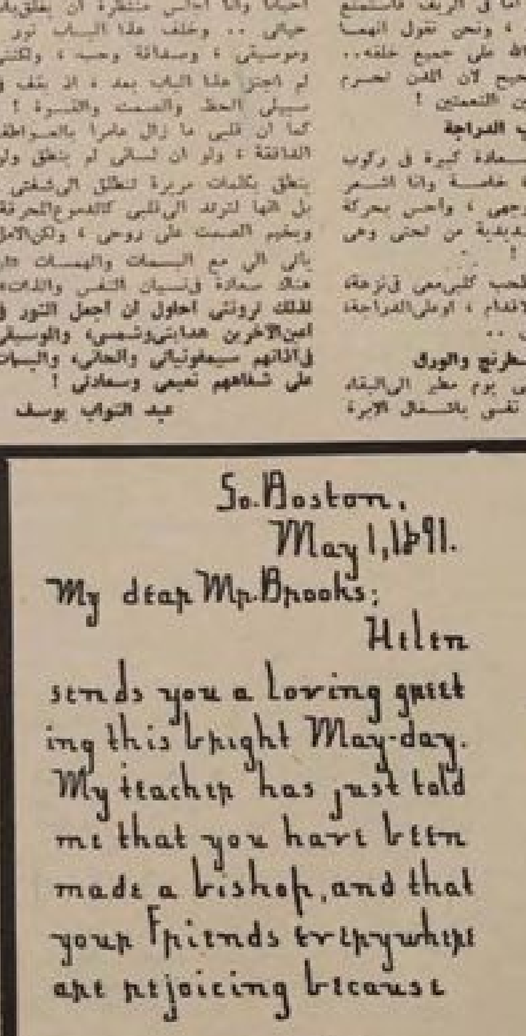

خط هيلين كيلر . . .

كيف تكتب هيلين كيلر بطريقة برايل

عربة اسمها الرغبة!

فيفيان لى

في عام ١٩٤٧ كانت باريس كلها تتحدث عن مسرحيتين مستوردتين من الخارج تمثل كل منهما على مسرح من مسارح باريس .

كانت الاولى « طريق التبغ » وهي صورة للحياة الشقية التي يحياها طائفة من الفقراء في مناطق زراعة التبغ بامريكا .. الحياة الشقية بما فيها من انحلال يكاد الانسان فيه يقارب الحيوانات حقارة واستسلاما للغرائز ..

اما الثانية فكانت « عربة ترام اسمها الرغبة » وهي كزميلتها لمؤلف امريكي تمثل لونا من الحياة في الاحياء الدنيا ، ولكنها تختلف عنها في الفكرة التي قذف بها المؤلف في وجه المجتمع فبينما وقف مؤلف المسرحية الاولى عند حد العرض العادي لسعار الغرائز .. القلق الشقي يلطخ وجه المجتمع بالطين .. رغما انه الطين ليس من عنده ..

وبالرغم من النجاح الذي لقيته المسرحيتان فقد هبت في وجه المسرحية الثانية زوبعة من النقد ، سببها الجو الخانق الذي تشيعه .. جو يجعل الحياة كئيبة معتمة كأنها قبر ..

ان هذه المسرحية الثانية هي موضوع القصة السينمائية التي رأيناها هذين الاسبوعين في مصر على الشاشة والتي اسمتها الاعلانات « عربة اللذة » ووقفت بتمثيلها على الشاشة فيفيان لي ..

لقد انتظر الجمهور هذه القصة بفروغ صبر بعد ان عرف الناس ان فيفيان لي ستحصل ابطلها جائزة اوسكار وبعد ان تحدثت عنها كل صحف العالم .. انتظرها الجمهور حتى اذا عرضت وقف الناس منها موقفا سلبيا ..

بعضهم قال انها لاتصلح للسينما

وبعضهم قال ان كل ما فيها هو تمثيل فيفيان لي اما الموضوع نفسه فلا معنى له ولا طعم .. ولا رائحة ..

وقال البعض الآخر ان القصة مجرد .. اسم جذاب ..

ومع ذلك فقد بقي شيء واحد لم يقله أحد .. هو ذلك الجو الخانق الذي تشيعه الرواية .

جو يحبسك في حجرتين في بيت مشترك لطائفة من حاطمي الحرب الذين يعيشون حياة قلقة في منصة الاسباب ويطردون السأم على مائدة الميسر وفي كؤوس الخمر الرخيصة

حجرتان في بيت مشترك تقودك اليه مركبة ترام اسمها الرغبة .. مجرد اسم لمركبة ترام ..

ولكن هل اخذت الرواية اسمها من مركبة الترام ..؟

ام هناك مركبة اخرى للرغبة غير عربة الترام التي تبدو مرة واحدة في بداية القصة ؟..

ولنعد ، لا الى بداية القصة على الشاشة ، وانما لبداية حياة ابطالها بعيد ..

كانت بلانش تعيش مع اسرتها في مزرعة تملكها الاسرة .. مزرعة بالريف الواسعة ..

وكانت الاسرة هي وشقيقتها وشقيقها وابويهما ..

ويدخل القدر من ابوابه المألوفة الى حياة افراد الاسرة الهادئة ..

تهجر استيلا المزرعة الى مدينة نيو اورليانز حيث تحب بولى الشاب البولندى القوى الجسم الذي درس شيئا واحدا .. هو الحرب وضجيجها فلما عاد منها لم يكن يملك الا عقل طفل وصوت جندي وغرائز انسان ... فتعلق به استيلا فتتزوجه وتنقطع عن اسرتها

ويموت الابوان .. والاخ .. وتواجه الحياة وحدها .. كما واجهت الموت وحدها

ومن ابواب القدر يدب الحب .. فهي تحب فتى في السابعة عشرة .. فتى حالما شاعرا فتتزوجه خلال الحب وتفقده خلال لحظة حياة .. بينما يحلم هو في الحب ينشب بينهما خلاف بسيط فتوجه اليه لوما جارحا فيمضي الى مكان بعيد يطلق على نفسه الرصاص ، وقد كان يحبها وكانت تحبه .

وتمضي بلانش وقد ملأت عيناليسهما والحقائق الراحة ، موت الاسرة واحدا واحدا وموت الحبيب الوحيد الذى احبته في حياتها .. تمضي بعدها بامتلاك المزرعة ودفعت ثمنها ثمنا لموت هؤلاء .. لقد كلفها الموت ثمنا لابيعه الاموات دائما ان الموت كما تقول غالى الثمن يدفع ثمنه الاحياء

وتعمل بلانش مدرسة لادب اللغة الانجليزية .. تعيش يومها مع المرآة والكتب وتقضي ليلها مع جسدها وحده .. المرأة الوحيدة في الحياة .

وتترك الالسن في المدينة حديث المدرسة الشابة التي تعلم الطلبة في النهار وتسهر مع الاباء في الليل ..

والتى بالحياة على بلانش ان تعيش حياتين معا .. حياة المدرسة بالنهار والفتاة بالليل .. حتى لترتفع الفقاقيع سيئة السمعة انا زوارها هي وزوارها ..

وحتى يتحرج الامر اخيرا الى فضيحة لقد غازلت بلانش احد طلابها في سن السابعة عشرة .. السن التى مات فيها زوجها الصغير السن الحالم .. فتطرد من المدرسة .. بل للقطعة المدينة باسرها فلم يبق لها شيء .. حتى ضياعها تستقل من بين اصابعها دون ان تستطيع الاحتفاظ به .. فتهجر مدينة لوريول وفي راسها صور الموتى الذين شيعتهم وفي قلبها جرح الحب الذي فجعت فيه .. وفي جسمها تجارب عشرات الرجال وفي حقيبتها والثمن بيع المزرعة التي ضاعت

وتهبط بهذا كله الى مدينة اورليانز لتركب الترام ، ترامًا اسمه الرغبة ، فيقودها الى البيت المشترك .. والى حجرتي استيلا بالذات .. وبداية القصة السينمائية ..

تهبط .. لاباحثة عن الحب .. فقد ضاع الحب .. ولا باحثة عن المال .. لقد نفد المال .. ولا باحثة عن اللذة .. لقد شبعت لذة حتى اتخم جسمها بالذكريات ..

تهبط .. وكل ماتبحث عنه ذراع رجل تستند اليه في الحياة ..

اي رجل .. لا الغنى ولا الجمال ولا الصبا .. مجرد رجل .. وبالذات مجرد ذراع رجل تستند اليه في رحلتها نحو الشيخوخة ..

وتواجه .. أول ماتواجه زوج اختها استيلا .. الانسان الذي لايعرف من الحياة الا الطعام والشراب والمرأة .. أو حيوان يحيا فيه تعاليم الحيوانات الراقية الانانية والضراوة والوفاء ..

في ثوانيه متوحشتان .. يلطم شقيقتها استيلا طورا .. ويضربها طورا آخر ..

وهو لايرى في بلانش الا انها مخلوق زائد عن الحاجة في كهف الحيوان ..

ان كهف الحيوان لايحتمل غير الذكر والانثى وابنائهما احيانا .. اما اخوات الانثى .. والاقارب فهي مسائل تهم الانسان المتمدين .

ويضيق زوج استيلا ببلانش منذ اليوم الاول لم يزيد ضيقه حين يتراءى الى سمعه ماضيها القريب ليجد في هذا الماضي سببا يعاونه على اقصائها وطردها من بيته ..

ويحدث ذلك في الوقت الذي وجدت فيه بلانش ذراع رجل تستند اليها في رحلتها عبر انفاق الحياة

رجل .. هو حيوان ثان .. هو ميتشيل زميل زوج اختها وصديقه في اللعب والشراب ..

رجل .. هو حيوان يبحث عن شريكته التى تشاركه في القفص .

هي تنظر اليه كرجل .. وهو ينظر اليها كمخلوق يشاركه في الحياة

ويوشك ان يتحقق الامل لولا ان يتدخل زوج استيلا فيروى لميتشيل كل مايعرفه عن ماضي بلانش .. يروى له كل شيء امام الزملاء ..

أتريد ان تعرف الفرق بين الحيوان والانسان ؟

انه حين يسمع الحيوان وحين يسمع الانسان ..

ان ميتشيل يهم بضرب زميله .. لا دفاعا عن بلانش .. وانما لانه قال له مايعرف وجعل زملاءه يعرفون كل شيء

وكل فضائل بلانش ، او رذائلها ، هو مايعرفه هو او مايعرفه الزملاء ..

بل ان ميتشيل يكره زميله لانه قال « كل ذلك الذى عرفه .. صدقا كان أم كذبا ..

وتعرف بلانش ما حدث .. كانت مضطربة الاعصاب فزاد اضطراب اعصابها .

ثم تفاجأ بميتشيل نفسه يزورها والبيت خال لا ليصلح منهما .. ولا ليحاسبها على اخطائها وانما ليدلي بدلوه في الدلاء .

ومثلما يغير امرأة فارقتها الخطايا تضيف الى زلاتها زلة جديدة لتسكت الغريزة في صحب قديم ...

وتثور بلانش في وجه الحيوان الهائج وتدعه يضرب .. وتتهاوى خيطا جديدا من خيوط الصلة بين عقلها والبشر ..

ثم تأتي شقيقتها استيلا المخاض فينقلها زوجها الى مستشفى الولادة ويعود الى البيت ..

ليس في البيت غيره وغير بلانش ..

وماهى بلانش ؟ شقيقة زوجته ؟ أو امرأة منكوبة ؟ أو فتاة مختلة العقل ؟

ليست شيئا من ذلك في لحظة من اللحظات .. انها انثى وهو ذكر .. انها انثى للذكور الذين لاانثى لهم .. وهو تلك الليلة ذكر بلا انثى ..

ويهم بها فتقاومه نفسها في هياج .. ويضطربان ويذهب آخر خيط من عقلها مع مقاومتها .. فيفترسها كحيوان جائع لم يعاملها كحيوان شبع ..

وتبدو بلانش بعد تلك الليلة وقد بدا جديدة اضاعت الاحتفاظ سوى انها اصبحت في خليط من الماضي والمستقبل قد تسجنتهما عقلها الشوش حاضرا .. هو كل نعمة المجانين .

وتنتهي القصة قصة السينما ، على بلانش وقد وجدت اخيرا ذراع رجل تتكىء عليه ..

رجل .. هو طبيب الامراض العقلية الذى يصحبها الى مستشفى المجانين لتعيش بين نزلائه ..

وتمضي بلانش متكئة على ذراعه .. كملكة تسير الى عرشها المرموق .. بينما تكون استيلا صاعدة الى درج البيت .. هاربة من زوجها مقسمة الا تعود اليه .. وسوف تعود ..

***

عربة الرغبة .. اين هي في القصة ؟ اهي عربة الترام التي ركبتها بلانش نحو بيت اختها لتحيا حياة جديدة .

اهي الخليط المتنوع من الاحلام والاماني والخيالات التي يموج بها عقل بلانش فتخرج على لسانها طورا وفي حركاتها طورا آخر .. وفي نزواتها طورا ثالثا ..؟

ام هي .. بلانش نفسها ...

بلانش نفسها التي بدأت ماضيها القريب بان ركبت يوما عربة الرغبة .. فسرعان ماتحولت هي نفسها الى عربة .

عربة رغبة طائرة .. ينزل منها كل راكب راغب .. ويركبها .. كل راكب راغب ..

مايكاد ذلك الخاطر يخطر .. حتى تحس بالمؤلف وهى تلطخ وجه المجتمع بالطين ..

في ماضي بلانش القريب مثلا كم رجل هل لصق بواحد منهم العار اهل الهم واحد منهم بانه لا لا ترى اللذة ؟.. كما وسمت هي بانها بائعة اللذة .

وفي حاضرها في البيت المشترك مثلا كانت تعني بلانش بالنسبة لزوج اختها او لميتشيل ... مجرد عربة للرغبة حاول الاول ان يمتطيها فقذفت به من فوق السلم وولى هاربا .. اما الثاني فقد نفر منها بمحض ارادته وركبها دون اجر ..

عربة ترام .. اسمها الرغبة يمتطيها الرجال هنيهة ثم يطلقونها وفي قاعاتها باقذارهم ..

لماذا لاتكون بلانش هى هذه العربة .. العربة التي منشأها المؤلف .. ولتكون لبقة الطين قد لطخت وجه المجتمع الفاسد كله ؟ الم يكن الطريق الوحيد لخلاص بلانش هو طريقها الى عالم المجانين ؟..

كان الناس يهمهمون وهم يغادرون دار السينما

– ليست هذه سينما .. هذا مسرح .. ساعتان نقضيهما امام منظر واحد : حجرتين حقيرتين ووجوه ستة اشخاص يتحدثون !!

– هذه رواية عميقة .. ليست سهلة ان المخرج قد فشل ...

اما انها مسرح .. فهذا حق ..

ولكن ما لانعرفه في مصر هو نشأة فن اسمه المسرح السينمائي هدفه ان يقدم على الشاشة ايات المسرح ... لايخضعها الى السينما ولكن يخضع فن السينما نفسه في خدمة المسرحية .

وبذلك يستطيع الملايين ان ترى المسرحية الرائعة في امكانيات لا يملكها المسرح .. ولايستطيعها المسرح .. ومن هذا القبيل هملت وماكبث . وهذه المسرحية .. وغيرها مما عرض وسيعرض في الطريق ..

واما الساعتان امام المنظر الواحد ووجوه اشخاص المسرحية فهو امانة يتطلبها عدم الخروج عن الجو الخانق الذى اراده المؤلف ..

واما العمق والصعوبة فالاول من مزايا المسرح الرائع والثاني من عيوبنا نحن .. انا نريد ان نسقى الفكرة في كوب من الشربات ..

واما فشل المخرج فمرجعه الى انه لم يقدر ان جمهورنا الكريم لايريد الا يتعب فكره وهو قد ذهب الى السينما لانها .. اهون الفنون ..

ان المخرج لم يقدر ذلك لانه عرف قبل ان يخرج المسرحية سينمائيا ان اي بصيص من النور ينشر عليها الضوء سوف يطرد ماأراده المؤلف من شبح ...

انني لااحب ان اترك هذه القصة تمر دون ان اسجل حاجتنا اكثر من غيرنا الى مشاهدة الكثير من روايات المسرح السينمائي .. فنحن لانقرا كثيرا ونتأخر في متابعة الفكر العالمي ..

ولا اظن اننا حين لانقرا .. نريد ايضا ان لانقرا انا غيرنا ..

ان كل من رأى « عربة اسمها الرغبة » قد قرأ له غيره مسرحية فكرية رائعة قيل انه ممن لايقرأون .. ولايريدون ان يقرأ لهم غيرهم !!

صالح

الاميرة فوزية تشهد عرضاً لاطفال البيرة اثناء زيارة سموها لمنشآت البرقل الحلة

اجتماعيات

افتتحت سمو الاميرة فايزة هذا الاسبوع مركزاً لرعاية الطفل في مصر القديمة ، بحضور سمو الاميرة نسل شاه ، والاميرة هبة الله ابراهيم

وكان من بين مستقبلي الاميرة عبد الخالق حسونة باشا وزير الخارجية ؛ وراضي ابو سيف راضي بك وزير الشئون الاجتماعية والصحة . والسيدة امينة طوغاي هانم افندي وهي التي ترأس المركز

وتصدرت سمو الاميرة السرادق الكبير الذي اقيم لهذه المناسبة في حديقة المركز ، ثم جلس حولها كبار المدعوات والمدعوين .

وحول السرادق ، وقفت امهات الاطفال في الملايات اللف ، وقد حملن اطفالهن ..

وبدأ الاحتفال معالي راضي ابو سيف راضي فالقى كلمته .. ثم تحدث معالي عبد الخالق حسونة باشا . واستأذن سمو الاميرة في الانصراف ، لانه كان على موعد مع المسيو ارتاخو وزير الخارجية الاسبانية وضيف مصر ..

وتقدم خمسون طفلا من اطفال المركز ، يرتدون بنطلونات قصيرة كحلية اللون ؛ وبلوفرات سبور ذات لون ابيض ؛ وعلى رأس كل منهم بيريه كحلي ، فالقى احدهم كلمة في تحية سمو الاميرة ، ثم قاموا بعرض رياضي رائع ، عزفوا بعده نشيد « بلادي بلادي » على انغام الجيتار !..

وقامت سمو الاميرة بتوزيع الجوائز على المتفوقين من اطفال المركز المثالة ، وكانوا ثمانية وعشرين متفوقاً ، ثم قدمت لكل طفل من الاطفال الستة الذين يحضرون احسن اطفال المركز منحة ... جنيهان ! لتشجيع سائر الاطفال على مضاعفة العناية بصحتهم .

وقامت الاميرة ، فاتجهت الى مبنى المركز ، لزيارته ، يتبعها المدعوات والمدعوون .

وكان اول شيء زارته سمو الاميرة في مبنى المركز ؛ هو معرض رسوم الاطفال .. لانشاء هذا المعهد قصة ! فقد كان الاطفال يعبثون باقلام الرصاص دائما على جدران الفصول والحجرات ، ورأت ادارة المركز أن تنمي فيهم هذا الميل الى الرسم ، وان تحتفظ في نفس الوقت بجدران المركز بنظافتها ؛ فانتدبت احد مدرسي الرسم من وزارة المعارف ، وبدأ الاطفال يتلقون عليه دروس الرسم ، فلا تراهم تفتح منه الدرس الاول ..

وفي المعرض ؛ انتقلت السيدة زاهية مرزوق بمساعدة مدرس الرسم تشرح للاميرة مراحل تقدم الاطفال في الرسم ، فتعجب سمو الاميرة ، ثم تقول :

ما اغنى مصر بالمواهب الفنية ! وما اوجب أن نتعهد هذه المواهب بالصقل حتى تتفتح ! ..

وقد زارت الاميرة بعد هذا حجرات الاطفال ، فتفحصت الاسرة التي ينامون عليها بكل عناية ؛ ثم فتحت كل درج في الدواليب التي يحفظون فيها ملابسهم وحاجاتهم ، وبحثت ما فيها بدقة .. وهي تسأل عما يقدم لكل طفل من ملابس ؛ وعن عدد كل قطعة منها ، ونوع القماش الذي تصنع منه ؛ وعن برنامجهم اليومي ، وكيف يطبقونه ! واسترعى نظر سموها أن في كل حجرة من الحجرات المعدة لنوم الاطفال زهرية ورد ! فقالت السيدة زاهية مرزوق لسموها : اننا قد علمنا الاطفال هنا أن أزهار الحديقة وورودها هي ملك خاص لهم ، فعليهم أن يزينوا حجراتهم في صباح كل يوم بعدد منها

وغادرت الاميرة حجرات الاطفال الى مطبخ المركز ، فراحت تمعن النظر في كل ما يحويه ؛ اما أصناف الطعام ، وكيف تعد للاطفال ؛ فقد اولتها الاميرة عناية ملحوظة ؛ وسألت عن القدر الذي يقدم من اللحم في كل اسبوع ، وعن الانواع الاخرى ؛ والكميات التي تقدم من كل منها ؛ ثم تذوقت الاصناف المطبوخة ،

ومن المطبخ ؛ اتجهت سمو الاميرة الى احد الفصول ، فاستمعت الى احد الدروس ؛ وكان في الاملاء . وقد ارتبك المدرس عندما دخلت سموها الفصل ، فابتسمت سموها له مشجعة وهي تقول : تفضل يا استاذ .. وشرع الاستاذ الدرس ؛ ثم تقدم احد الاطفال الى سمو الاميرة يعرض عليها كراسته ، وظل الآخرون يفعلون مثله وكان منظراً رائعاً !

***

لقد كانت السيدة امينة طوغاي هانم افندي طول وقت الزيارة مع معالي راضي ابو سيف راضي بك ؛ تتحدث اليه في ضرورة انشاء مراكز اخرى لرعاية الاطفال ، تحتضن الاطفال الشحاذين الذين يملأون شوارع القاهرة ؛ حتى افتتح معاليه ، فوعد بانشاء هذه المراكز . ولم تكن الاميرة تعلم شيئا عن هذا الذي تم الاتفاق عليه بين رئيسة المركز ومعالي وزير

الاميرة فائزة في مركز رعاية الطفل تتحدث الى طفل صغير ووراءها الاميرة نسل شاه وامينة هانم طوغاي والسيدة زاهية مرزوق

الاميرة فائزة تشاهد طبقاً مما يقدم لاطفال المركز والسيدة زاهية مرزوق تشرح لسموها

قرينة وزير العراق المفوض .. ثم قرينة وزير المالية ومحمود فخرى باشا ثم وزير العراق المفوض في حفلة الزعفران

في حفلة تكريم الوفد الاسباني في الزعفران وقفت قرينات اربعة من الوزراء هن من اليمين قرينة راغب أبو سيفيرانى بك وقرينة محمد رفعت باشا وقرينة غزالى باشا الجالسة وظهرها الى العدسة ثم قرينة وزير الاشغال

كريمة حافظ عفيفي باشا تلتقط بعض الصور في لؤلؤة الصحراء اثناء زيارة الوفد الاسباني لعزبة حافظ باشا

«محمد الرسولي على ظهر الباخرة النيلية التي حملت الوفد الاسباني الى القناطر يستمع الى حديث الاستاذ مدحت زيور

...يتشون الاجتماعية ! وكانت مصادفة لطيفة أن تقول سموها له قبل أن تغادر المركز : لماذا لاتنشئون للشحاذين الاطفال مراكز كهذا المركز . فتحسنوا اليهم ! وفي مصر ؟ انني فخور بان هذا المركز الذي كنت أحس بشدة حاجة مصر اليه قد انشيء .

ابنة فرانكو في مجتمع القاهرة

وشغل المجتمع طوال هذا الاسبوع بالحفلات الكثيرة التي اقيمت . تكريما لبعثة الشرق الاسبانية . فكان الناس بين مدعو لهذه الحفلات مشغول بها ! وبين بعيد عنها : يتتبع اخبارها ..

ومع أن الماركيز والماركيزة دوفيلا فيردى ، ابنة الجنرال فرانكو وزوجها ، لم يحضرا من هذه الحفلات الا القليل ، فقد كانا لبقة انظار المجتمع حيث ذهبا .

لما اول الحفلات التي حضراها ، فقد كانت عقب وصولهما بساعة واحدة ، وكانت حفلة تعارف . وقد اقامها لهما سفير اسبانيا والسيدة حرمه ، ودعوا اليهـا الامير محمد عبد المنعم ، والاميرة نسل شاه ؛ والامير محمد على ابراهيم ، والاميرة هان زادة ، والنبيل اسماعيل داود ، والنبيل حسن حسن ؛ وسعادة سفير تركيا في مصر والسيدة حرمه ابنة طوغاى هانم أفندى ، والوجيه علاء الدين مختار ؛ وسعادة محمود فخرى باشا ، وحرم حسن يوسف باشا . ولم يحضرها من بعثة الشرق الاسبانية الا حرم السنيور ارتاخو .

جلوات عن القناطر

وكانت رحلة الباخرة النيلية الى الاسماعيلية أجمل ما في برنامج البعثة

ولما تحركت الباخرة محاسن ، أخذت الماركيزة دوفيلا فيردى تتحدث مع السيدات ، وتتنقل من مكان الى مكان بينهن .. وشرع السنيور ارتاخو وزير الخارجية الاسبانية يتكلم مع معالي عبد الخالق حسونة فلم ينقطع حديثهما حتى انتهت الرحلة ! ولعله قد كانت له بقية

وراح عبد الرحمن عزام باشا يشرح للجنرال محمد بن مازيان معالم المنطقة التي تجتازها الباخرة ، ونظام القناطر الخيرية ، مستعينا في الشرح بخريطة نشرها امامهما . أما الماركيز دوفيلا فردى فقد انتحى جانبا باسماعيل شيرين بك ؛ وظلا يتحدثان عن الصيد هنا وهناك ، ومن نواديه في مصر وفي اسبانيا ..

وفي القناطر كانت خمس وعشرون سيارة في انتظار ركاب الباخرة ، لتقلهم الى (لؤلؤة الصحراء) تلبية لدعوة معالي حافظ عفيفي باشا

وعندما وصلت السيارات بركابها الى عزبة رئيس الديوان ؛ وقد تأخرت عن الموعد نصف ساعة ، بادر معالي حسونة باشا فاعتذر عن هذا التأخير ، لمعالي حافظ عفيفي باشا ؛ الذي كان واقفا على باب قصره ينتظر ..

وبينا الضيوف يتجولون مع معالي الداعي في حديقة قصره ؛ فأبدوا اعجابهم بروعتها وجمالها ، وبشجرة عفيفي بالشاطئ انشأتها في الصحراء القاحلة التي تحيط بها .

وجلس الضيوف يتحدثون ويتناولون الشاي ؛ فانتهزت كريمة معالي رئيس الديوان هذه الفرصة ، والتقطت للضيوف بعض الصور .

أبدع ما رأى الجنرال

ومن أبدع الحفلات التي اقيمت للضيوف الاسبانيين حفلة سراى الزعفران ، وقد بدا كل شيء في هذه الحفلة رائعا جميلا .. واستقبل القصر الشامخ الضيوف ؛ فاذا هم يؤخذون بجماله ؛ وقد حضر هذه الحفلة اعضاء البعثة الاسبانية جميعا

وقال الجنرال محمد بن مازيان وهو ينظر الى سراى الزعفران في اعجاب عميق : ان سراى الزعفران من أبدع ما رأيت في مصر !

الاسموكن الابيض

واقام السفير الاسباني والسيدة حرمه حفلة رائعة ، في دار السفارة ، شملت حوالي ٦٠٠ مدعو من ابرز رجال السياسة ، والمال ، والسلك السياسي الاجنبي فيمصر . وكان السنيور ارتاخو والسيدة حرمه يستقبلان المدعوين ؛ ومعهما السفير الاسباني وحرمه .

وفي اول صالون جلست الماركيزة دوفيلافيردى تتحدث مع الجميع ، أما الجنرال محمد بن مازيان فقد انتحى به سعادة عمر فتحي باشا جانبا ، وراحا يتحدثان

وقد كان معالي حافظ عفيفي باشا يرتدي بذلة سموكن بيضاء ، لانه كان مدعوا لحفلة عشاء بعد هذه الحفلة مباشرة ، وكان هو من بين المدعوين الوحيد الذي يرتدي هذه البذلة .

اسبانيا في الموسكي

وفي نادي سبورتنج امضى الماركيز والماركيزة صباح يوم الجمعة الماضي .. وقد زارا الموسكي ، وخان الخليلي ، واهرام الجيزة ، ويقول الماركيز : ان عندنا في اسبانيا سوقا تسمى الباسترو وهي موسكي اسبانيا ، وان كانت تختلف كثيرا عما رأيناه هنا

٢٦ يناير في سفارة تركيا

واقام سفير تركيا في مصر ، حفلة عشاء بمقر السفارة للصحفيين الاتراك الذين زاروا مصر اخيرا . وقد دعا سعادته اليها ثلاث صحفيات ، وخمسين رجلا من بينهم رفعة على ماهر باشا ، وسعادة محمود فخرى باشا ، وسعادة فؤاد اباظة باشا ، وبعض كبار الصحفيين ..

وبعد أن تناول الضيوف ــ ضيوف مصر ، وضيوف السفارة ــ طعام العشاء في شرفة السفارة التي تطل على النيل ، وفوق موائد سمر ، احاط الصحفيون الاتراك برفعة على ماهر باشا ، ثم حاصروه باسئلتهم الدقيقة المحرجة عن حوادث ٢٦ يناير ؛ كيف وقعت هذه الحوادث ؟ وهل قام رجال الجيش والبوليس بواجبهم ؟ وكيف تولت الحكم في هذه الظروف لم تركته في ظروف احسن منها ؟ الخ ..

وكان محمود فخرى باشا يقوم بين رفعته وبينهم بمهمة الترجمة !

درس في التفصيل

وقد زار أحمد حسين باشا في هذا الاسبوع وفد من الصحفيين الاتراك ، ووفد آخر من الصحفيين الالمان ، والوفدان يقومان الآن بزيارة مصر .

وكانت هناك حينئذ حرم الدكتور احمد حسين باشا ، ولكنها اضطرت الى الانسحاب لتتلقى درسا في التفصيل كان موعده قد حان . وكان الدرس في حجرة قريبة ، فانسحب مصور صحفي من وفد الصحفيين الاتراك ؛ وذهب اليها حيث التقط لها ــ والثلاث من صديقاتها ــ صورة وهن يتلقين الدرس . وهكذا لم يفلت المصور التركي هذه الفرصة !

نجيب الهلالي باشا يصافح قرينة زكي عبد المتعال بك وزير المالية وقد ظهر معاليه بين رئيس الوزراء وبين السيدة قرينته

ابراهيم عبد الهادي باشا ونجيب ابراهيم باشا وزير الاشغال يستمعان الى الدكتور زكي عبد المتعال وزير المالية

وزير الداخلية مرتضى المراغي بك يستمع الى رئيس الوزراء

من بعيد .. !

الوطنية والانسانية

كثيرون يخلطون بين الوطنية والانسانية ولكن ما أبعد الفرق بينهما . فالوطنية هي أن تحب وطنك وحده بالحب بينما الانسانية هي أن تهب هذا الحب كله للعالم أجمع .. فالوطنية يشوبها نوع من الانانية في حين أن الانسانية يغلب عليها طابع التضحية .

ولعل أبدع ما قيل في الفرق بينهما قول روسو :

« ان الوطنية هي عاطفة الشعوب أما الانسانية فهي أديان الحكماء ! »

علة الحياة !

لعل الناس في هذه الايام لا يعترفون الى أي قدر افتقارهم الى الايمان .. ولعل هذا هو علة الحياة ، ومبعث الظلم والظلام .

فحين شح الايمان من القلوب استولى عليها الخوف .. وتمكن منها الهلع فاختل ميزان الحياة .. واضطرب الحال وأصبح ديدن الناس : القلق .. والنفاق .. فلا مبادىء ولا وفاء بل جحود وغدر ونكران .

ولو اهتدت القلوب لتشبعت بالايمان وسمت الروح لتكون قلوبا مؤمنة معتمدة على الله لا تبغي سواه ولا تخشى الا اياه لتحررت النفوس من قيود المادية ..

والشفت من أدران المادية . فما أجمل الحياة اذا تمكن الايمان من القلوب .. وما أشد هذا الايمان الا في قال ، ورق الحال !

— قال أعرابي لاحد الاغنياء أن خير قد فلا تمنه !

فقال الرجل : والله يا أعرابي الابالي .. ولو أصبحت الحية بدينار .. فعلينا ان نعبد الله كما أمرنا .. وعليه ان يرزقنا كما وعدنا !

أفكار حائرة !

— في كل دولة عدد من المجرمين .. والسجون .. والخارجين عن القانون ! لمقر الذي تستحقه !

(فولتير)

— ان من الفقراء من أصبحوا مجرمين لأنهم نسوا أن الهيئة الاجتماعية لا تبيح السرقة الا للاغنياء !

(اليان راي)

— الدكتاتورية هي أن تدخل السجن قبل أن تنادي برأيك .. والديمقراطية هي أن تدخل السجن بعد أن تناديه !

(برنارد شو)

هذا هو السبب ..

سئل مرة الكاتب الفرنسي الشهير موروا :

— لماذا كثر الطلاق الآن ؟ فما أسبابه ؟

فأجاب : لان الزواج يتم الآن ايضا لاتفه الاسباب !!

كان الخطيب اليوناني «ديموستينيس» يخطب في بني وطنه في موضوع حيوي فرأى ان القوم منصرفون عن السماع .. فقطع خطابه وقال لهم : اسمعوا الي .. فقد عزمت أن أقص عليكم فكاهة .. واستطرد قائلا :

« اكترى رجل في زمن القيظ حمارا لكي يسافر الى القرية .. واستطاعه وسار الى جانب المكاري وبعد قليل من السير رأى الرجل ان اشعة الشمس لاذعة .. فنزل عن الحمار وسار الى جانبه يحاول ان يستتر في ظله فاعترض المكاري بحدة عن ذلك مدعيا انه انما استأجر منه الحمار لا ظله .. اما الرجل فقال انه باستئجاره الحمار قد استأجر منه ظله !.. فحدث بين الاثنين جدال »

.. وهنا قطع «ديموستينيس» خطابه ونزل من على المنبر فهتف الشعب بصوت واحد :

« أكمل قصتك .. واخبرنا كيف انحسم الجدال !! »

فقال لهم الخطيب ساخرا :

« ان الجدال انحسم حالا لان الاثنين اجمعا على أن ذهبا لا يصغي الى امور تهم الوطن ويصغي الى قصة تافهة !! هو شعب يقود وطنه الى الهلاك !! »

الحفلات !

الفتيات يحضرن الحفلات بحثا عن زوج .. أما المتزوجات فيحضرنها هروبا من الزوج !!

حساب الضمير !

لتشعر في المساء بثقل النهار عليك .. واسأل نفسك عن سر همك : هل فعلت شرا .. والجواب على ذلك هو انك لم تفعل خيرا !!

حسن حافظ فهمي

كتاب اليوم القادم

أسرار الجاسوسية

بقلم اللواء شوقي عبد الرحمن بك

يوم ٣ مايو

قلوب في البريد

كيف تفطمين طفلك

أريد أن افطم ولدي وأود أن اقف على خير الوسائل التي تساعدني على تأدية هذه المهمة على أحسن وجه ؟..

م . ن . س . — القاهرة

عرضنا سؤالك يا سيدتي على طبيب أخصائي ، وهذا هو جوابه :

اذا أردت أن تفطمي ولدك فيجب أن تتم عملية الفطام بالتدريج ابتداء من الشهر التاسع حتى الشهر الخامس عشر ، فاذا بلغ الطفل الشهر التاسع ففي وسع الأم أن تمنع عنه رضاعة واحدة وأن تستعيض عنها بحساء الارز الناعم أو البسكويت ، واذا بلغ الشهر العاشر ففي وسع الأم أن تستعيض عن رضاعتين بشربتين من الحساء ، واذا بلغ العام الكامل ففي مقدورها أن تستغني عن ثلاث رضاعات وأن تستعيض عنها بالحساء وبقليل من مح البيض الطازج ، ويجب أن تلغى الرضاعة الرابعة في الشهر الثالث عشر ، والخامسة في الشهر الرابع عشر ، والسادسة والاخيرة في الشهر الخامس عشر ، وهكذا يتدرج الطفل في طعامه الجديد وينتهي تغذيه مع لبن الأم .

وفي خلال ذلك يمكن تغذيته باللبن ، ومح البيض ، وأنواع الشوربة ، والفاكهة المسلوقة ، والجبن الأبيض ، مع تجنب الصلصة واللحم وحتى مرق اللحم ، اذ اللحم يعود بالفائدة على الصبي ابتداء من عامه السابع ...

أسدلي الستار على الماضي

كان زوجي علاقة بأحدى الفتيات وكنت أجهل تلك العلاقة حتى علمت بها اتفاقا ، فلجأت الى صديق مشترك الثالثة في المجتمع استطاع أن يرد زوجي الى صوابه ويقنعه بالتخلي عن تلك الغانية ، ولقد حدث بالفعل أن تخلى زوجي عن صاحبته بعد أن صارحني بما كان منه واقسم لي على الاخلاص والوفاء .. ولكن المسألة الآن هي اني أصبحت لا اثق به ولا أرتاح الى توبته ولا أطمئن الى وعوده وأخشى أن يغدر بي مرة ثانية ويخونني مع صديقته نفسها أو مع امرأة أخرى فكيف أتقي وساوسي وشكوكي وكيف أتغلب على هذا الخوف الذي يعذبني ويسمم حياتي !..

ك . ح . القطنية

اذا ندم الانسان عن ذنب جناه ، وكان ندمه ظاهرا ، وتوبته واضحة ، ثم لم نثق نحن فيه ، وأبينا الا أن نذكره دائما بذنبه ، فمما لا يجمل الذنب أن توبته على ظلمنا اياه فتدفعه آخر الامر الى معاودة اقتراف ذلك الذنب ...

فاحذري المضي في الشك والارتياب يا سيدتي والا أثرت أعصاب زوجك وأشعرته بعدم تقدير توبته ودفعته الى الخيانة بكلتا يديك . واني أتساءل كيف تريدين أن ينسى زوجك الماضي وأنت تذكرينه به من طريق خوفك وغيرتك وقلقك !.. الحكمة تقضي بأن تسدلي أنت ايضا ستارا على كل ما حدث . ومتى عاملت زوجك بالثقة والاطمئنان وحسن التقدير ولين الجانب ، خجل هو من نفسه ، وعز عليه أن يعود فيطعنك في صميم كرامتك . وهكذا تستقبلان حياة جديدة لا تقوى عليها مرارة الماضي ولوعة الذكرى .

صحة الاطفال العصبيين

يقولون لي ان ابني عصبي المزاج جدا ، فانا أحب أن أعرف ماهي الاعراض الخاصة التي تميز الصبي العصبي المزاج ، وماهي وسائل علاجه !...

ك . م . — اسكندرية

اولا — يكون الصبي العصبي المزاج نحيل الجسم في الغالب ، لامع العينين يتم مظهره عن نشاط برغم ضموره ويتجلى هذا النشاط في قدرته على احتمال التعب أكثر من سواه من الصبيان ، وفي حبه للمشي الطويل اثناء النزهات .

ثانيا — يكون ذكاؤه في الغالب أعلى من المتوسط . ويمتاز باستعداد طبيعي للفهم السريع والقدرة على السيطرة على من هم أقل منه ذكاء لذلك يكون عاطفيا سريع الغضب ميالا الى التعبير عن عواطفه ومحتاجا الى حنان أهله .

رابعا — يكون مضطرب النوم في العادة ، لا يستغرق في سبات عميق الا بعد أرق وتعب ، وكثيرا ما تنتابه احلام غريبة فيركل بقدميه ويتكلم .

خامسا — يكون متوثب الحركة جم النشاط بعد تناول طعام الغداء فيتعذر عليه أن ينام ساعة القيلولة .

سادسا — يكون في الغالب متقلبا في ميله الى ألوان الطعام ، فتارة يحب شيئا وتارة يكرهه ، وتارة يلتهم ما يقدم اليه وأخرى يكف عن تناول أي غذاء . فاذا أجبره أهله على الاكل تقايأ الطعام بالرغم منه .

سابعا — لكي تهدىء الأم أعصابه يجب أن تسرع في رفق الى الاستحمام بالماء الفاتر قبل النوم ، وان تهيىء له قبل النوم أيضا وبعد الحمام قدحا من «التليو» يمكن أن تضيف اليه شيئا من ماء الزهر ، أما المسكنات الطبية والاقراص الفيتامينات فلا يجب أن تعطى له الا بأمر الطبيب .

ثامنا — يجب أن يعيش الصبي العصبي المزاج في جو هادىء وفي الهواء الطلق ان أمكن وبعيدا جهد المستطاع عن المنازعات والخصومات البيتية .

اجابات مستعجلة

الى ف . م . بطنطا

لاتتعلق بالآنسة فهذه القاهرة لا تعوق زواجك وستزول تماما بعد الزواج ، ذلك هو رأي طبيبنا .

الى م . ف . م بيور سعيد

أنصحك أن تقبل هذا الزواج صونا لولدك وان تحاول ما استطعت أن تكسب محبة زوجها .

الى ا . ا بأسيوط

لا خير في هذه الفتاة اطلاقا فانصرف عنها

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ٢ . . .
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد ٣ . . .
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٣ . ٦٠

سيجارة «سيمفونى» تهيئ لك تدخيناً ممتعاً ونقياً
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى صحتك من "النيكوتين"
وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
10 SYMPHONY
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ـ ١٠ سجاير ٥ مـ ـ ٢٠ سجارة ١٠ مـ

العدد ٩١٥ - ٧ مايو ١٩٥٢
AKHER SAA No. 915 — 7 MAY 1952

آخر ساعة

جاكت لكتف واحدة !
جين كرين
(أول صور لأزياء الصيف صفحة ١٥)

اطلب آخر لحظة الاثنين والأربعاء والجمعة

"شبتاى" الذى أفسد العلاقات بين تركيا ومصر!

تحقيق صحفى فى تركيا

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟
محطة طنطا .. الطريق الى السيد البدوى
تصوير أحمد خالد بكلية التجارة - جامعة فؤاد

خطابات إلى المحرر

● منذ ثلاثة أسابيع نشرت مقالا فى آخر ساعة عن الخطورة التى خطتها جراحة المخ والاعصاب فى مصر ، وعن بعض العمليات الجراحية التى عملت فيها على أيدى اطباء مصريين ..

ومنذ ذلك اليوم لا تنقطع الاسئلة بالتليفون ، والرسائل فى البريد ، يسألنى اصحابها ان كان هؤلاء الاطباء يستطيعون أن يداووا كذا وكيت من امراض والاعراض .. ولا تفتأ اخبر ساعة تحيل لى سيلا من مثل هذه الرسائل كل يوم ، تدور كلها فى نفس الفلك ..

وما لوبكن من شأنى ولا من اختصاصى الحكم على مثل هذه الحالات ، ان كانت تعنى فيها جراحة المخ او لا تعنى ، فقد كتبت لبعض اصحاب هذه الاستفسارات والرسائل ، ممن رجوت لهم الافادة من هذا النوع من العلاج ، اما غيرهم ممن لم تصلهم ردود ، فليعذرونى على هذا التقصير ، لان الاعراض والامراض التى ذكروها لا علاقة لها - بمقدار ما يصل اليه علمى - لا بالمخ ولا بالاعصاب ، وعليهم أن يلجأوا بشكاواهم هذه الى اطبائهم ، وهم اقدر منى على تشخيص ما يعتادهم ، ووصف ما ينبغى لهم من علاج ..

دكتور سعيد عبده

اسرائيل فى أمريكا

● لفت نظرى فى الاسبوع الماضى ذلك المهرجان الكبير الذى أقيم فى مدينة ميامى بولاية فلوريدا لتكريم ملكة جمال اسرائيل التى ارسلتها دولة اسرائيل الى امريكا مصحوبة ببعض الشخصيات الاسرائيلية للقيام بالدعاية وجمع الاموال الطائلة لتدعيم دولة اسرائيل ..

شاهدت هذه الفتاة النصف العارية فى احد الحفلات الليلية فى مدينة ميامى لقد استدرت حنان الامريكان بسيقانها الجميلة وانهالت عليها الدولارات من معجبيها ، وتكلم احد تابعيها عن نهوض دولة اسرائيل والمستقبل الزاهر الذى ينتظر هذه الدولة ..

أننا معشر المصريين يجب الا نتعامى عن هذه الدولة التى تعتبر شوكة فى ظهرنا والانسى هذا العدو المتحفز لنا. هذا العدو الذى يحلم بانشاء امبراطورية واسعة فى الشرق . هذا العدو الذى لا يتورع عن اتباع أوضع الاساليب لتحقيق آماله وأحلامه ..

ارجو الا تلهينا مشاكلنا الداخلية والخارجية عن التنبه واليقظة الى هذا العدو الذى يتاخمنا .. ان آمال دولة اسرائيل واسعة ، فارجو أن تستيقظ الدولة المصرية والدول العربية لهدم هذه الآمال فى مهدها ..

دكتور سعيد حمدى
جامعة فلوريدا بامريكا

عمر هيكل باشا

● لاحظت أن آخر ساعة قد اختلفت على مر السنين عدة مرات فى تحديد سن هيكل باشا زعيم الاحرار ، مما حدا بى الى الكتابة اليها بتصحيح تاريخ ميلاده .. فهو من مواليد اغسطس سنة ١٨٨٨ ، أى أنه حين تولى رياسة حزب الاحرار الدستوريين كان فى الخامسة والخمسين من عمره الا قليلا .. وهو الآن فى الثالثة والستين وبضعة أشهر ..

حافظ محمود
رئيس تحرير جريدة السياسة

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تأكد ان حكم العاطفة جميل ولكنه لاينفع .. وان حكم المنطق قد يبدو قاسيا احيانا ولكنه يريح النهاية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قريبا .. سوف يتحقق الحلم القديم الذى يداعب خيالك والذى من اجله تكاد لاتنام الليل !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● عملك اهم بكثير مما تفكر فيه الآن .. فلا تهمل واجباتك من أجل اى متعة .. مهما كانت .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● فكر اكثر من مرة قبل ان تفتح الموضوع الذى يشغلك ، فان هذا الاسبوع بالنسبة لك مليء بالغيوم .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● الصعوبات التى تعترضك تستطيع ان تزحزحها .. اذا صرفت النظر عن عاطفتك المشبوبة !

من ٢١ يونية الى ٢٢ يولية :

● ستجد فى هذا الاسبوع الذكريات أسعد من لحظاتك التى تعيش فيها .. وستنعشك الذكريات

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● تدخل مكانا جديدا وتتعرف الى شخصيات سوف يكون لها أثر فى حياتك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● انك تريد ان تتخذ قرارا هاما ولكنك تخشى العاقبة .. هل اقول لك شيئا ؟ ان العاقبة بديعة .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● امض فى طريقك فان كلام الناس لايكون الا على الناجحين .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● السعادة التى تنشدها ليست فيما تفكر فيه الآن .. بل فى عكسه على طول الخط !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● لو انك طاوعتنى وعودت نفسك على الا تعيش فى الخيال .. فستجد ان مصلحتك فى الواقع والحقيقة فقط

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● اصبر .. واصبر .. وداوم على الصبر فسوف تفتح لك ابواب لم تكن تحلم بها .

أحداث الساعة

الهلالي

ستيفنسون

كافري

هل يقول كافري .. وهل تسمع واشنطون؟

ما الذي ينوي المستر جيفرسون كافري سفير الولايات المتحدة أن ينصح به حكومته .. ؟!

ان كثيرين يتصورون ان دور كافري قد انتهى بعملية الضغط التي قام بها والتي قامت بها واشنطن معه لمحاولة رد المنطق والعقل الى رأس لندن .. ولكني أقول :

— ان دور كافري الحقيقي .. ودور واشنطن الحقيقي قد بدأ .. وبدأ الآن فقط .. ؟!

لقد جاءت الولايات المتحدة تقول للقاهرة :

— اسمعوا .. نحن لا نستطيع أن نقف بمعزل عن أحداث الشرق الأوسط انها أمر بالغ الاهمية بالنسبة لنا ، ونحن نعتقد أن مصالحكم تتفق معنا ، ونحن نريد أن نكون معكم ، ونريد فرصة نثبت لكم فيها حسن نيتنا ، ونحاول أن نمسح جراحات الماضي بروح من العقل تكفل للعالم الديمقراطي أن يقف صفا واحدا .

وقالت القاهرة : انه لا أحب الينا من أن نصون السلام في الشرق الأوسط ولا من أن نتعاون مع كل من تخلص نيته ويضع العقل مكان القبلة القريبة

وعادت واشنطن تقول : نحن نستطيع أن نضغط على الانجليز ، ونستطيع أن نعيد اليهم جزءا غير قليل من الصواب الذي طاش منهم ، ولكن عليكم أن تساعدونا ...

وتساءلت القاهرة في لهفة تبدي فيها كل استعدادها لتقدم أي مساعدة ..

وقالت واشنطن : لا تتعلقوا بالنجوم ولا تكتبوا المذكرات الطويلة المنتهية تطالبون فيها بالقمر ، وبعطارد والمريخ معه .. !

وقالت القاهرة : بل سنبقى على الأرض ، ولن نطلب الا ما هو معقول من حقنا ...

ثم تقدمت القاهرة بطلباتها وعيون واشنطن مفتوحة :

طلبت القاهرة الجلاء .. وقالت واشنطن هذا منطق لا يجادل فيه أحد

ثم طلبت الاعتراف بلقب الملك في السودان ، وقالت واشنطن بلسان أكثر من ممثل رسمي لها : انه ليس في هذا الطلب مغالاة .. بل جاء وقت دار فيه الهمس في واشنطن حول استعداد الشيوخ لأن يعترف باللقب المصري الملكي للسودان ..

تقدمت القاهرة بهذه الطلبات ، ثم التفتت الى واشنطن وكأنها تسائل :

— أفي هذا تعلق بالنجوم ، ومطالبة بالقمر وعطارد والمريخ معه ؟!

وهزت واشنطن رأسها وقالت :

— لا .. واتركوا الباقي لنا .. !

وبدأت قصة الضغط الأمريكي على لندن من كل النواحي ..

كان كافري يقابل ستيفنسون في القاهرة كل يوم ، وكان يقابله أحيانا مرتين في اليوم كلما لاحت في الجو ظلمات أزمة أو سحب عاصفة ..

وكان الشيوخ في واشنطن يستدعي السفير البريطاني كل يوم يطلب اليه أن يقنع الانجليز بأسهم في عقولهم ويدركوا أن الفرصة الأخيرة اذا ضاعت فلن يبقى لهم في الشرق الأوسط كله — وليس في مصر وحدها — الا أن يحصدوا كارثة تتلوها كوارث !

وجاء يوم جلس فيه الشيوخ الى مكتبه وكتب رسالة شخصية الى ايدن يطلب اليه أن يواجه الموقف قبل أن يفلت الزمام وأن يترك العناد ويلاقي مصر في منتصف الطريق ..

ايدن وكأنه ينوي أن يتحرك في الاتجاه الصحيح ..

وأحست مصر في ساعة من الساعات أن ايدن بدأ في حركته الى الاتجاه الصحيح أكثر مما ينبغي وكاد صبرها ينفد ..

واسرعت الولايات المتحدة الى القاهرة تقول :

— فلا ينفد صبركم بهذا الشكل الآن .. ! انتظروا قليلا .. ونؤكد لكم انهم على وشك أن يفهموا .. اننا لن نتركهم وسنواصل الضغط عليهم ..

وكظمت مصر الصبر حتى لا تدع مجالا لا تطرقه لاثبات حسن نواياها ، بل قال الهلالي باشا رسميا :

— انه لولا وساطة المستر كافري سفير الولايات المتحدة في القاهرة لقطعت المباحثات !

وعاد الضغط الامريكي يشتد على لندن من جميع الجهات ..

وبدأت قصة مشاورات لندن ..

واستدعى اليها السير رالف ستيفنسون سفير لندن في القاهرة والسير روبرت هاو الحاكم العام للسودان ..

وهمست الولايات المتحدة تقول :

— أما قلنا لكم أنه سيتحرك ؟!

ما معنى استدعاؤه لرجاله الذين يقيمون في القاهرة ، والخرطوم ؟

ليس لهذا معنى الا أن تركته القديمة من المشاكل قد اهتزت ، وانه يريد أن يفكر على أساس جديد ولهذا يستدعي رجاله الذين يرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم .. !

واستمرت مشاورات لندن ..

وقابل ايدن رجاله : الذين يعيشون في القاهرة والخرطوم ، ويرون بأعينهم ويسمعون بآذانهم ويلمسون بأيديهم !

ثم بدا على ايدن أنه يتحفز ليتحرك

وبينما وقفت القاهرة ترقب هذا التحفز في صبر وقوة أعصاب .. مضت واشنطن تشجع المتحفز وتقوي عزيمته وتصيح به أن يقوم ولا يتردد

وجاء العدل المتحفز . وصلب قامته . واذا هو واقف في مكانه لم يتزحزح عنه شبرا واحدا كأنه وتد غرس في الأرض ! جاءت المقترحات البريطانية الجديدة التي أسفر عنها كل هذا الضغط وكل هذا الصبر وكل هذا التحفز طبعة جديدة من نفس السياسة التعسة القديمة !

والتفتت مصر — والعدو روحه والأعصاب مازالا يملكان مشاعرها — الى واشنطن تقول :

— اذا قلنا لكم .. !

ثم أعود الى السؤال الذي بدأت به :

— ما الذي ينوي المستر جيفرسون كافري سفير الولايات المتحدة أن ينصح به حكومته الآن ؟ أو أصف لخص لها الموقف في الحقائق التالية

١ — لقد لمست لأول مرة استعداد الانجليز في مشاكل الشرق العربي

٢ — ان مصر حاولت أن تتعاون معنا بكل الوسائل

٣ — ان طلبات مصر معقولة والا لما كنا قمنا بكل ما قمنا به من ضغط على الانجليز لكي يستجيبوا اليها

٤ — ان مصر تمسكت بالصبر بعد أن كاد يفلت منها زمامه أكثر من مرة استجابة لرجائنا

٥ — ان الوضع بهذا الشكل يلقي علينا مسؤولية أدبية هائلة .. هذا غير المسؤولية المادية اذا ما تحرجت الأحوال هنا وبدأ الهبوب الحقيقي للعاصفة

٦ — ان دور الولايات المتحدة لم ينته بعناد الانجليز وانما ينبغي أن يتضاعف هذا العناد !

هذا هو الذي ينبغي أن يقوله جيفرسون كافري اذا أراد حقيقة أن يتمسك بأذيال العدل والانصاف

وهذا هو الذي ينبغي أن تسمعه واشنطن اذا أرادت حقيقة أن تمسح جراحات الماضي واذا رغبت حقيقة أن تستقر في الشرق الأوسط هدوء وسلام

هذا هو الذي ينبغي أن يقال وينبغي أن يسمع

ولكن هل يقوله كافري وهل تسمعه واشنطن ؟

اذا لم يقله كافري فان الأحداث الهائلة سوف تهدر به

واذا لم تسمعه واشنطن فان دوي البركان سوف يمزق آذان واشنطن !

محمد حسنين هيكل

ملاحظات سريعة

● امتلأت أعمدة الصحف في مصر هذا الأسبوع بكلمات الرثاء لعزيز فهمي وبين الكلمات التي ملأت أعمدة الصحف أقوال لزعماء وكبراء ..

لقد كان كل ما قيل ألفاظا .. ألفاظا .. ألفاظا ..

لم يرد بينها جميعا معنى جميل رائع يهز أعماق الشعور والوجدان .

لم تستطع عبارة واحدة من كل ما قيل أن ترتفع الى مستوى الفاجعة .

ان الفاجعة في عزيز فهمي أعمق بكثير من كل ما قيل في رثائه ..

لقد أثبتت هذه الفاجعة أن مستوى الذين يتكلمون في مصر اليوم ، أقل بكثير — بكثير جدا — من مستوى الأحداث التي شاء لهم القدر أن يتكلموا عنها ..

● ذهبت سيدات مصر هذا الأسبوع الى منطقة القنال يواصلن توزيع مائة ألف جنيه على الذين أصابتهم آثار المعركة بالضر والأذى ..

وعملت السيدات ببسالة ، وأشعن روحا جديدة من العمل ..

لقد كانت فكرة لجنة الاغاثة التي تألفت من سيدات الهلال والمبرة وغيرهما من الجمعيات العاملة في ميدان الاصلاح الاجتماعي — وليس ميدان الأحاديث الفارغة تنشر في الصحف دعاية لأشخاص الزعيمات ! — تجربة ناجحة ..

فلماذا لا توحد جهة من هذه الجمعيات على نسق لجنة الاغاثة لأهل القنال ، ويركز في يديها جهد الاغاثة والمساعدة الاجتماعية ، على أن يوضع تحت تصرفها ما يصرف من أموال بوساطة وزارة الأوقاف ووزارة الشئون

لقد أثبتت التحقيقات أن ما اختلس من أموال الخير في هاتين الوزارتين أكثر مما ذهب الى أغراض البر والخير ..

لقد سبقتنا ايران وفعلت هذا ، ووحدت كل ما تعرفه الدولة للاغاثة والبر تحت اشراف جمعية متحدة .. متحررة من الروتين الحكومي وعقلية الرشوة والاختلاس ، ويبلغ مجموع ما تتصرف فيه هذه الجمعية في ايران — وهي جمعية شاهنشاهي لخدمات اجتماعي ، التي تشرف عليها الأميرة أشرف شقيقة شاه ايران — مليونين ونصف مليون من الجنيهات

الأزهري ونور الدين والمارشال روميل

نور الدين

الأزهري

هل يشك الأستاذ اسماعيل الأزهري بك زعيم الاشقاء ، وهل يشك الأستاذ محمد نور الدين بك زعيم مؤتمر السودان أن هذه الأيام أيام حاسمة في مستقبل السودان لمئات السنين المقبلة ؟

اذا كان واحد منهما لم يسمع بهذا أو يشك فيه فهو مغمض عن الحقيقة واضحة ظاهرة ! واذن ماذا ؟

كيف يسمح واحد من الزعيمين لنفسه أن يبقى هنا في القاهرة والموقف على هذا النحو في الخرطوم ؟

صحيح أن فندق المتروبوليتان في القاهرة فندق أنيق ومريح

وصحيح أن الحياة في القاهرة — لا تزال — تضوى بالترف والمرح

وصحيح أن حفلات الشاي والعشاء تترى وتتابع كما يترى ويتتابع الليل والنهار

وصحيح أن الخطب التي تقال في هذه الحفلات تلقى هيبة لينة لا يعقبها الأدوى تصفيق حاد ومتواصل ..

هذا صحيح .. كله صحيح .. ولكن هل يكفي هذا كله لينقذ السودان ، وهل يكفي أن يقوم به الزعيمان المجاهدان ليقيا والطمأنينة تملأ قلبيهما بأن النصر محتم في معركة الخرطوم ؟

هل سمع الزعيمان المجاهدان عن قائد اسمه روميل

لقد كان روميل أبرع قواد الحرب العالمية الثانية . وكان روميل يقول : «ان القائد يقف اليوم في الصف الأول» . وكان روميل يطبق هذه القاعدة على نفسه ، ويقف بصدره أمام الرصاص الموجه الى الخط الأول من خنادقه

واستطاع روميل وغيره من القواد أن يضعوا هذه القاعدة في أسس الحروب وأن يثبتوا مكان القائد في الصف الأول من المعركة . ومرة ثانية : اذن ماذا ؟

ان فندق المتروبوليتان الأنيق المريح في القاهرة لا يمكن أن يكون خندقا في الصف الأول لمعركة الخرطوم

وحياة القاهرة المترفة الجميلة لا يمكن أن تحسب كفاحا في سبيل الخرطوم

وحفلات الشاي والعشاء التي تتابع كالليل والنهار لا تكفي لاقناع الانجليز بأن يحضروا لوادي النيل وحدته

مصر فوق الخلافات المحلية في الخرطوم

الهدى

عبد الله خليل

لماذا لا تبرز مصر ظهرها للخرطوم وتتركه ميدانا مفتوحا للندن لتباشر فيه كل ما تريد من نشاط ؟

لماذا لا تحاول مصر أن تنقل نشاطها الى الخرطوم وأن تمضي الى الخرطوم ؟

ان العالم الخارجي يسمع : أن الانجليز في كل ما يعملون ، يشاورون رغبات السودانيين ،

والعالم الخارجي يسمع : أن روبرت هاو ، قبل أن يسافر الى لندن ليباحث مع المستر ايدن ، قابل الزعماء السودانيين

والعالم الخارجي يسمع : أن روبرتسون السكرتير الاداري الانجليزي للسودان قطع مباحثات لندن وعاد الى الخرطوم ليستشير زعماء السودانيين

أما مصر فلا يسمع العالم الخارجي شيئا عنها ... بل وتبدو أمام هذا العالم الخارجي وكأنها تريد أن تستبد بشئون السودان دون أهله ...

وهذا أبعد شيء عن الحقيقة !

ولكن لماذا لا تذهب مصر أمام العالم الخارجي الى الخرطوم ؟ ولماذا لا تمضي أمام العالم الخارجي الى الخرطوم

ان الذي ينبغي علينا أن ننبهه هنا في القاهرة أنه ليس لمصر أهداف في السودان على الاطلاق

والذي ينبغي علينا أن ننبهه ايضا أنه ...

والكراهيات الطائفية القائمة في السودان ... هذه كلها تفصيلات داخلية ... ومصر أكبر بكثير من هذه التفصيلات

فلماذا لا تدعو مصر زعماء حزب الأمة الى القاهرة وتسمع منهم كما تدعو زعماء الاشقاء الى القاهرة وتسمع منهم

ولماذا لا توجه مصر دعوة رسمية الى السيد علي الميرغني باشا والى السيد عبد الرحمن المهدي باشا وتسمع من كلا السيدين الجليلين رغباتهما وماذا يريد كل منهما

وعلينا أن نفهم شيئا آخر :

ان السياسة البريطانية لا يسرها في الدنيا أكثر من أن ترى سوء التفاهم يستحكم بين مصر وبين أي فريق من السودانيين

ولسوف تصاب هذه السياسة بلطمة قاسية في السودان لو أن مصر وقفت بكل جلالها وهيبتها لتمد يدها لجميع السودانيين ، وترتفع في وقار وهدوء فوق مستوى الخصومات الشخصية في السودان والكراهيات الطائفية !!

* * *

مجلس الدولة يفتح أبواب مستشفى المجانين !

كانت آخر ساعة أول من أثار قضية الدكتور علي عبد السلام ، الذي حصل على أعلى الشهادات العلمية من انجلترا ثم عاد إلى مصر ليدخل مستشفى المجاذيب لأنه أرسل إلى الرئاسة [illegible] .. ووقفت آخر ساعة وراء الدكتور علي عبد السلام وهو يعرض قضيته على مجلس [illegible] .. وفي هذا الأسبوع أمر مجلس الدولة بأن تفتح أبواب مستشفى المجاذيب .. وأن ينطلق الدكتور علي عبد السلام إلى العالم الواسع بعد أكثر من عشر سنوات وراء الأسوار !

الرجل الذي ادعى انه اله أو خليفة التي درسها الدكتور عبدالسلام في المستشفى .. وراء القضبان !

وراء الباب الضيق في عالم السعداء الذي يضم أكبر عدد ممكن من الآلهة والعظماء في الدنيا وقف الشقيق .. والمحامي .

الأول على قدم مشلولة أنهكها السعي عشر سنوات كاملة لإخراج الأسير من غياهب عالم السعداء .

والثاني على قدم قلقة لا تكاد تستقر من فرط الترقب ؛ ومن فرط النشوة .

الترقب .. لاستقبال الضيف الذي طال غيابه ؛ وبلا انقطاع ؛ ينقطع وراء أسوار ذلك العالم الغريب الذي أجبر على سكناه ؛ حتى تم خلاصه على يديه .

والنشوة .. لأن هذا الخلاص يفتح باب الرحمة لعشرات من ضحايا الشبكة الحكومية المسماة بالروتين ؛ والتي تفتح ـ في كثير من الأحيان ـ أوسع الأبواب لأعقل العقلاء نحو ذلك العالم ؛ عالم السعداء ؛ الذي يضم أكبر عدد ممكن من الآلهة والعظماء !

ولكن الباب الضيق ثابتا في الإغلاق وراحت عقارب الساعة تدفع الزمن في هدوء قاتل .

وخارج الباب وداخله انتشر عدد من سكان عالم السعداء ولكن لم يكن من بينهم الرجل الذي آثر الفرار من هذه « السعادة » بحكم من مجلس الدولة .

كانوا كثيرين ؛ وربما كان بينهم ساعتها عدد من الآلهة والملوك ؛ ولكن أحدا منهم لم يفصح عن شخصيته ؛ وإنما اكتفوا بالوقوف والتفرج على الرجلين اللذين وقف أحدهما على قدم استعصت الشلل ؛ ووقف الآخر على قدم يستعبدها القلق وعدم الاستقرار .

وهمس أحدهما للثاني : ما أسعدهم .

« إنهم يولدون كل يوم مسرة ؛ ولا يحملون للموت حسابا .. !! »

وصمت برهة ؛ وقبل أن يحاول الاستطراد ؛ مس الثاني يده في رقة وهمس في حنو .

ـ صه .. إنه قادم .

والتمت العيون الزائغة عبر الفرجات الرفيعة التي يتيح بها الباب الضيق رؤية مدخل عالم السعداء ؛ وبدا من بعيد ذلك الذي أقبل الرجلان يستقبلانه .

وراحت خطواته تقترب ؛ وأمسك أحد الرجلين بيد الآخر في شدة وقال بلهفة كأن عليه كأنما يخشى أن ينهار .

ومازال ذلك الذي أقبل الرجلان لأجله يمشي إلى داخلنا نحن يخطو في بطء نحو الباب الضيق .

ومن هنا وهناك امتدت التحيات الطيبة في أيدي الموظفين لتصوله نوازع أخرى حافلة بالقلق والتوتر عن الخروج إلى عالم الحرية ..

ثم امتدت يد بمفتاح غليظ ؛ وانفتح الباب الضيق ، وعلى عتبته ظهر أسبق عالم السعداء .. الدكتور علي عبد السلام ؛ الحاصل على أكبر شهادات العالم في البكتريولوجيا من جامعة كمبردج .. والرجل الذي أنفق من عمره عشر سنوات هنا .. في مستشفى المجاذيب .

***

ثم راحت السيارة الفاخرة التي كان طرازها مايزال حلما بعيد التحقيق قبل عشر سنوات حين دخل الدكتور المستشفى سجينا ـ راحت السيارة تنهب الأرض في الطريق الثعباني الذي يبتعد شيئا فشيئا عن الباب الضيق ويقترب شيئا فشيئا من الحياة المريضة المزدحمة بالبشر الذين ليس منهم آلهة ؛ وليس فيهم ملوك إلا بقدر محدود .

وكان الذين في السيارة مايزالون يعيشون في الدقائق الخمس التي سبقت قيامها .. الدقائق الخمس التي بدأت لما وقف الدكتور علي عبدالسلام على باب مستشفى الأمراض العقلية بالعباسية يتأهب لاستقبال حياة جديدة بعد أن ألف في حياة أخرى مختلفة تمام الاختلاف في المستشفى عشر سنوات لا كطبيب ـ كما قد يوحي لقبه العلمي ـ ولكن كمريض ؛ مادام الذين يفرض عليهم نزول المستشفى يعتبرون مرضى .

في هذه الدقائق الخمس لم يحدث شيء مثير .

لم يرتم أحد في أحضان أحد ولم يذرف أحد دمعة .

ولم يقع شيء من ذلك الذي نراه في الأفلام مما يبهر الأنفاس ..

وإنما أغمض الأسير الطليق السراح عينيه برهة .. خوفا من أن يصيبهما العمى من وهج الحرية المفاجأة ..

وأغمض الشقيق المشلول عينيه برهة .. لكي يتأكد انه ليس ضحية لحلم خادع آخر بالأحلام .

وأغمض المحامي المنتصر عينيه برهة .. لكن لا يرى ذلك الذي توقع أن يكون من دموع وآلام .

حقيقة واحدة

ثم تبع الجميع أعينهم على حقيقة واحدة ؛ ولكنها كبرة .

واستهم هذه الحقيقة الوصلة الأولى متاعب السنين العشر التي خاضوها ؛ الأول ليحافظ على نفسه عقله ؛ والثاني ليحفظ لأسرته بكيانها ؛ والثالث ليرد للأول بفضل القضاء حقه والثاني يفضل الثابرة صوابه !

وكانت هذه الحقيقة هي :

أن هذا الرجل المحتال ؛ النحيف الذي لم تنتزع شفتيه ابتسامة مطمئنة هادئة ، وفي عينيه نظرة صافية بمرارة متصلة مجهولة .. هذا الرجل الآن حر طليق .

وفي ظل هذه الحقيقة ركب الدكتور علي عبد السلام السيارة الفاخرة .

وعلى ظهرها راحت السيارة تنهب الأرض نحو شوارع القاهرة .

وفي انطلاقها تاهت خواطر الجميع لحظات حائرة ؛ حافلة بالبهجة الممتزجة بالخواطر المجهولة التي تستنبط مآذنها من الشوارع فيما كان ، والأمل فيما سيكون !

الضاحكة المختارة

إن الحياة في مستشفى الأمراض العقلية شيء مر .. أكثر قسوة من الحياة في السجون .

ليس لأن نزيل مستشفى الأمراض العقلية يعامل معاملة السجين القاسية .. فالواقع ؛ كما يقول الدكتور علي عبد السلام .

« الواقع أنك في مستشفى الأمراض العقلية يمكن أن تشتري الضاحكة المختارة كما تريد » .

« على الأقل ـ من الوجهة الرسمية ، هناك ما يسمى بالدرجة الأولى ؛ والدرجة الثانية . ومادمت ؛ أنت أو أهلك ؛ ما دمتم تستطيعون دفع اثني عشر جنيها في الشهر في الدرجة الأولى ؛ أو ستة جنيهات في الدرجة الثانية ، فأنت تستطيع أن تنام على سرير نظيف مرتب ؛ ولا أقل لا بأس به أو ترتدي ما تريد » .

بل أنا ؛ كطبيب ؛ كنت معفى لرضى ـ في نظر الدولة ـ حتى من هذه المصروفات .

« وكنت أستطيع أن آكل ما أشاء ، وربما أرتضيه ممتاز الرحلة من شوربة خضار ولحم مسلوق وفاكهة وسلطة دون التقيد بأكل المستشفى » .

« ليست المسألة إذن مسألة معاملة وإنما هي مسألة ... » .

ويسكت الدكتور علي ، وتنتفض الآلام المتصلة على شفتيه ؛ وتعبر عينيه سحابة من الألم النفسي ، ولكنه لا يفقد هدوءه ولا أعصابه ... ويدرك محاميه الأستاذ الشاعر حسن مايزيد موكله وصديقه بالضبط أن يقول ؛ فيستطرد قائلا :

« وإنما المسألة هي أنك في السجن تعرف بالضبط متى تخرج » .

« هناك قانون ـ بل قضاة ـ عرضت عليهم حالتك » .

« ثم هناك قانون تحكم منطقه الواضح في مصيرك » .

« ثم هناك مدة معينة حكم عليك بها وستخرج بعدها حتما ، وإذا كنت حسن السير والسلوك أفرج عنك بعد قضاء ثلاثة أرباع المدة !! » .

في السجن ؛ يعيش السجين بأمل في الغد ..

وفي مستشفى « المجاذيب » .. ليس لدى النزيل وخاصة إذا كان واعيا وسليم العقل وضحية غلطة ـ ليس لديه أمل .

***

وانتهت السيارة من الطريق الثعباني الذي يصل بين المستشفى وبين بداية العمران .

منذ عشر سنوات لم تقع عينا ذلك الرجل على شيء خلاف جدران الحجرة التي ينام فيها في المستشفى ، وأسوار المستشفى نفسه ، ثم أشجاره المنتشرة هنا وهناك ..

وفجأة تمر أمام عينيه متتابعة ، متلاحقة مباني المدينة وملاهيها ومقاهيها .....

كيف تغيرت القاهرة في عينيه خلال هذه السنين العشر

أننا لا نحس التطور لأننا نعيش فيه فنلحظ الفوارق في مراحله المتواصلة .. أما أولئك الذين يعيشون بعيدا عنه فيشعرون بالبون الشاسع بين أول مراحله وآخرها .

ولكن الرجل الطليق لم ينبس ببنت شفة .

ولم يبد عليه انه يحس ما حوله ؛ وإن كان قد انتصب قامته ، وراح ينظر إلى الأمام في حزن هادئ .

وحين سألناه عن رأيه في القاهرة بعد عشر سنوات سرح ببصره وقال :

ـ تغيرت ..

ـ إلى أي حد ؟

ـ إلى الحد الذي أستطيع أن أراه خلال طابور الذكريات الصغف أمام ناظري .. إلى الحد الذي أستطيع أن ألمحه خلال هذا الاندفاع بالسيارة بعد سكون دام عشر سنوات .

« ومع ذلك فيمكنني أن أضيف شيئا آخر » .

يمكنني أن أضيف أنني ألاحظ أن الناس قد تكاثروا .. لقد أصبحت المدينة مزدحمة ازدحام خواطري .. » .

قصته .. ببساطة

« ومع ذلك ؛ فقبل كل خواطري ، وفوق كل خواطري ، ثمة خاطر واحد تشكله فكرة ملحة .

« هذه الفكرة هي :

كان من الممكن أن أوفر كل هذا العذاب وكل هذا العمر الضائع لو أنني فقط فهمت منطق هذا البلد عندما عدت من كمبردج بشهادة الدكتوراه في البكتريولوجيا من تلك الجامعة بأعلى درجات الشرف والامتياز . وعدت إلى مصر وأمامي هدف واحد ؛ هو أن أكتشف شيئا لمصر

وكانت الحياة التي عشتها في انجلترا قد تركت أثرا واضحا في نفسي فيما يختص بتشجيع البحث العلمي . إن الوصول إلى الحقيقة هو أثمن شيء في الوجود .. والعلم يهدف إلى هذه الحقيقة .

« وعلى هذا الأساس بدأت عملي كمدرس في كلية الطب ... وجاءت خيبة الأمل أسرع مما يتصور أوسع الناس خيالا ، فقد بدأ المسؤولون يضيقون ذرعا بهذا الذي جاء يطالبهم ببناء معمل أبحاث لا بعلاوات أو درجات

« ثم حدثت المفاجأة .. حين تقرر إبعادي تماما عن عملي وعن أبحاثي ، وفي الوقت نفسه أسند إلى الشخص لا مؤهلات علمية له ، ولا كفاية ، وأقصيت أنا

« وسواء أكان ما حدث فيما بعد مصادفة بريئة أم لم يكن ، فجدير بالذكر أن نسجل أن هذا الشخص هو ابن شقيق مدير مستشفى الأمراض العقلية الحالي !

« وبدأت أوجه نظر المسؤولين إلى فداحة هذا الظلم غير الكريم ... كان ذلك في عام ١٩٤١ وعلى رأس وزارة المعارف المرحوم محمود فهمي النقراشي باشا » .

الخطأ الكبير

وأقدم الدكتور علي عبدالسلام ، وهو الرجل المثقف ثقافة ممتازة ، على العمل الذي سبب له كل المتاعب فيما بعد .

انتهى به الأمر إلى أن أرسل خطاب تهديد بالقتل إلى وزير المعارف إذا لم يتصل بقضيته .. وحال الوزير الخطاب إلى النيابة ، وأمام النيابة قرر الدكتور أنه قصد من هذا التهديد لفت نظر الوزير إليه ، وحفظ التحقيق بعد أن طلب النقراشي من المسؤولين كتبير مطالب هذا الرجل العلمي ومرتبه .

وبعدها بأسابيع سقطت الوزارة وجاءت وزارة النحاس باشا في ٤ فبراير ١٩٤٢ .

ولم يكن قد اتخذ بعد إجراء بصدد إعادة حق الدكتور علي عبد السلام إليه .. وتناسى المسؤولون قصته في غمرة الأحداث وقال الدكتور لنفسه :

ـ لقد جذبت التفات وزير المعارف السابق بتهديده .. وكاد حقي يعود لي بهذه الطريقة ، فلماذا لا أعود إلى ذلك مرة أخرى

ووجه تهديده هذه المرة إلى النحاس باشا .

وقامت قيامة الأمة ولم تقعد .

وقرر مجلس المراقبة العقلية بناء على تقرير المدير أنه مجنون

ومنذ ذلك اليوم وقع الرجل المسكين في شباك الأخطبوط الرهيب

يقول الدكتور علي عبد السلام :

« كنت متأثرا يوم أقدمت على إرسال خطابي إلى النحاس بالحرص على كرامة

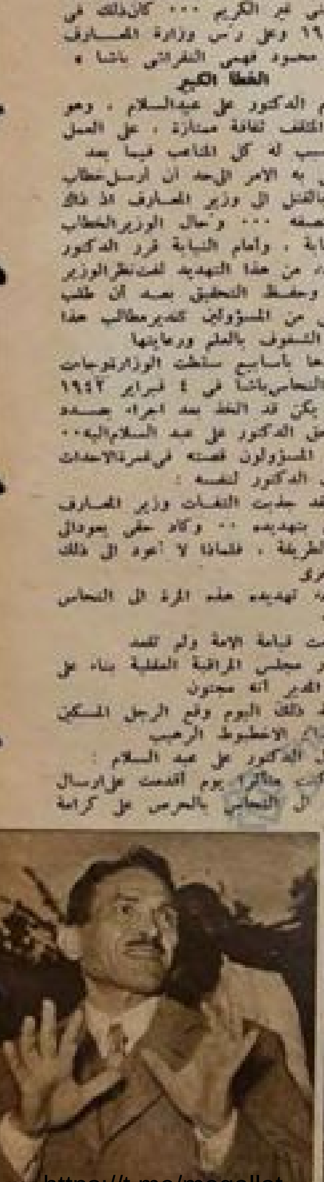

سيدات الأسرة يستقبلن العائد بعد طول غياب

الدكتور عبد السلام يجرى الى عزيز قادم ليصافحه

عناق الشوق بين الدكتور عبد السلام واحد اقاربه

العلم أكثر من الحرص على حقي

• وأكثر من هذا ... بحت هذه الطريقة الفعالة الوحيدة كاحتجاج صارخ على حرماني من الاسترسال في بحوثي التي كنت رمى بها الى احداث انقلاب في عالم الطب

• في أوربا وامريكا يحدث أن يلفت شخص مظلوم الانظار اليه بان يلقى بنفسه امام سيارة رئيس الوزراء ليوقفها فيتمكن بذلك من عرض مظلمته

• وهذه هي نفس الفكرة التي اوحت الى بأن أعرض مظلمة العلم في مصر ».

***

وعرفت السيارة التي تحمل الخارج الى الحرية تشق طريقها الى قليوب

لقد قضى مجلس الدولة في الدعوى التي رفعها – مطالبا بالافراج من مستشفى الامراض العقلية وبتعويض يبلغ سبعين الفا من الجنيهات – قضى المجلس بأن يوضع الرجل تحت المراقبة الصحية في منزل شقيقته بقليوب سنة على أن ينظر في امره في اكتوبر القادم

ان شقيقته واحدة من تسعة اخوة له هو عاشرهم واصغرهم

وفيما بعد ، قالت شقيقته ان ما حل بأخيها انما نقما من الحسد . اما هو – وقبل ان يصل ، وما نزل معه في السيارة – فقد قال العاقل به امتحان من الله وثمن قضى عليه أن يدفعه بضاعة غالية مجهولة ...

يقول المثل الانجليزي : « اذا لم يكن ما تريد ... فلترد ما يكون ! »

وقد روض الدكتور على عبد السلام نفسه في منفاه العجيب على حياته الجديدة وعاش فيها ، واستسلم لها الى أن قضى الله له بالفرج ...

جعل من حجرته – في القسم رقم ١٠ في السراى الصفراء – مملكة صغيرة وفي ركن منها اتخذ مقهى يجد فيه من يشاء السكر والشاي والقهوة

وكان يعني بممارسة شيء من التربية البدنية حتى لا يصاب جسمه بذلك الخمول الرهيب الذي يسيطر على معظم رواد تلك الجزيرة الصفراء المحاصرة من كل الجهات بالناس العقلاء !

غير أن هواياته العظمى كانت تتركز في شيئين :

الدراسة ، والقراءة .

نظريات

ومن الدراسة والقراءة يقول الدكتور علي :

• كنت اقرأ الجرائد والمجلات بانتظام فلم يفتني شيء من حوادث مصر والعالم

• غير أن قراءاتي الجدية كانت من مكتبة المستشفى الخاصة بالاطباء .

• لقد قرأت معظم ما في هذه المكتبة فضلا عن أنني تابعت في قراءاتي الدراسات الحديثة في الفرع الذي تخصصت فيه وهو البكتريولوجيا

ومن سوء الحظ ان هذا الفرع من الدراسة يتطلب دراسة عملية واسعة النطاق في المعمل وهذا ما لم يتيسر لي

غير أن قراءاتي من مكتبة المستشفى فتحت امامي المجال لنوع آخر من الاطلاع كونت فيه ثقافة خاصة ، واطلاعا خاصا وآراء خاصة .. فمن الطبيعي أن يكون معظم ما بالمكتبة متعلقا بالامراض العقلية، وهنا استطيع أن ادلي بملاحظتين من اربعة ملاحظة الامراض العقلية في مصر

• الاولى ان المكتبة المصرية متأخرة في هذا المضمار عن المكتبة الاوروبية بمقدار خمسين عاما ، وهذا له أثره بطبيعة الحال في علاج الامراض العقلية عندنا

• والملاحظة الثانية التي اميل الى اعتبار الجنون مرضا عضويا كالزكام مثلا أوكالحمى ... وليس مرضا نفسيا بحتا بل لابد ان يكون له – في جميع الاحوال – اصل متصل بالتركيب الفسيولوجي للجسم .

• وسأتابع القيام بدراستي في هذه النقطة بالذات ، والذى اريد ان اهدف اليه هو اختلاف ظاهرة الجنون من حظيرة علم النفس المرنة وما يكتنفها مما يسمى بالعقد النفسية والرغبات الجنسية الكظيمة .. الى حظيرة علم وظائف الاعضاء بما فيها من تركيبات وانسجة معينة محسوسة .

• ولذا اتضح ان الجنون مرض عضوى امكن الان – مع المعاملة الحسنة فقط – علاجه بطرق صناعية فعالة

• وهناك في امريكا طريقة اسمها طريقة الحمى الاصطناعية لعلاج بعض حالات الجنون .. وهذه الطريقة لم تدخل بعد مصر مع انها تعيش في امريكا من حوالى ربع قرن .

• وقد قمت بدراسات لبعض حالات من نزلاء المستشفى وتوصلت لبعض نتائج ارجو ان تتيح لي الظروف ان اصل بها الى الصناعة العلمية لم اطلها ...

الفيلسوف

ولم يكن خروج الدكتور علي عبد السلام في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الماضي مفاجأة له .. فقد علم من قبلها بالحكم الذى اصدره مجلس الدولة – ولاول مرة في تاريخه يتدخل القضاء الادارى في اعمال مجلس المراقبة العقلية الذى يضم بين اعضائه النائب العمومي او المحامي العمومي – لم علم بالميعاد بالضبط في صباح يوم قرار الافراج .

واجتمع الذين عرفوه من النزلاء ومن الممرضين – وليس بين الفريقين فرق ظاهر ! – وراحوا يودعونه ، وكل منهم يستودعه امانة : هي ان يرفع قضيته أمام مجلس الدولة لكي يخرجه هو ايضا !

ان هؤلاء النزلاء خليط عجيب :

• ولعل من اكثر شخصياتهم بروزا رجلا يقوم شاهدا على ان الفرق بين العبقرية والجنون خيط واه لا كلاميين

• اسمه « جاك كانزر » ، وهو رجل لامع الذكاء ، حاد الذهن ، يبدو في غالب الاحيان جديرا بان يعرفه الانسان وبان يحبه ويانس اليه .. واكثر من هذا جديرا بان يثق الانسان على يديه !

• كان جاك كانزر تاجرا كبيرا منذ عشرين سنة ، وجمع ثروة طائلة بددها في باريس والله اعلم كيف تلك ثروانه الى نوع من الجنون بدا هادئا وكان يمكن تداركه ولكنه استفحل .

• ذلك ان كانزر اعتقد فجأة انه الله سبحانه وتعالى

• والمدهش في الامر كله انه يرتب حججا على ذلك تبدو بداهة والاولوهلة سليمة التركيب على اسس منطقية سليمة ومن الصعب جدا – الا على المثقفين – ان يناقشوه فيها وان يكشفوا مكمن المغالطة منها

وهنا تبدأ عقدته : فهو اذا ناقشه احد في الوهيته تهيج وبدا يعتقد ان عباده يكفرون به ثم يروح يهدد ويتوعد بالويل والثبور وعظائم الامور ويعلن انه غاضب لا لكرامته ، ولكن لان البشر لم يزالوا من العلم الا قليلا !

والعجيب ان هذا الرجل يستطيع ان يشرح لك في دقة وفهم تامين فلسفة ارسطو وافلاطون وسقراط ، ويستطيع ان يوضح لك كأي استاذ متخصص في ارقى جامعات العالم منهج ديكارت وقواعده الاربع !

رب الارباب ..

والحقيقة ان اغرب مافي المستشفى تستمع الى الدكتور علي عبد السلام وهو يتحدث عن « كانزر » .

فقد حدث ونحن في انتظار الدكتور ان اطل كانزر من احدى نوافذ المستشفى في الدور الارضي وصاح :

– هل جاءت الصحافة لتسجل خروج الدكتور علي عبد السلام !

لم يبدأ بالحديث عن الدكتور الامر ومن ثقافته واخلاقه .. لم يبدأ يتحدث لحظة ، عن نفسه . وظل يتكلم في هدوء ثم راحت لهجته تحتد .. شيئا فشيئا . واهم ما قاله :

– انتم تظنون انى مجنون والمجتمع هنا يعتقد انى مجنون ، بل ويؤمن النزلاء هنا يعتقدون نفس الاعتقاد ، ولكنني أؤكد لكم ان العكس هو الصحيح!

لقد تنبأت بحرب اسرائيل مع العرب، وتنبأت بميعاد الحربين العالميتين الاولى والثانية .. وانا اعرف ميعاد الحرب العالمية الثالثة وعندنا ان امريكا على استعداد لان تدفع لى ملايين الجنيهات لكي احدد لها التاريخ، ولكنني لن افعل !

ان الحقائق في هذا العالم نسبية ، وما اقل هنا في اسماني هذه ، الى ان ينتقلي امثالكم . انني قادر على انقاذ نفسي ، ولكني افضل ان يكون انقاذى طبيعيا وعلى ايدى نخبة من عبادى !

هنا وهناك !

وثمة صور لاتغيب عن خاطر الدكتور علي عبد السلام .

هناك مثلا صورة الذين يتخذون الجنون هربا من العقاب .. ويخبجين بعضهم فعلا بعد ان تجتذبه الجنيات المسحورة الى الدوامة في ذلك النهر الصاخب بتياراته الجنون

وهناك صورة بعض المجانين الاذكياء الذين اصطنعوا مفتاحا مزيفا لبوابة المستشفى وفروا تحت انف الحراس وسمعهم وابصارهم .. ولكنهم اعيدوا فيما بعد بطبيعة الحال .

وهناك صور الجنون نفسها مواكب الآلهة ، والملوك والحكام وابطال التاريخ وصناعه وهو في وسطهم ليس الا على عبد السلام – دكتورا في البكتريولوجيا من جامعة كمبردج ونزيل مستشفى المجاذيب

وهناك .. وهناك .. وهناك .. الى آخره . ثم وصلت السيارة الى قليوب .. الى منزل شقيقته « العائد » الخارج من عالم التعساء !!

هذا هو فيلم الأسبوع

انه هو فيلم (سلوا قلبي) الذى بدأ عرضه بسينما الكورسال بين هتاف الجماهير واعجابها وتقديرها سواء كان لكواكبه الابطال وفي مقدمتهم فاتن حمامه ويحيى شاهين وحسين رياض ومحسن سرحان ... أو لمخرجه الاستاذ ذو الفقار وما قدمه في هذا الفيلم العظيم من انتاج رفيع

وفي هذه الصورة ترى سعادة عزيز اباظه باشا الذى اشرف على القصة أثناء مشاهدته الفيلم بسينما الكورسال مساء الخميس وقد جلس الى يمينه حسين رياض وزمرده والى يساره يحيى شاهين فالاستاذ محمود حمدى ..

ويعرض الفيلم حاليا بسينما فاروق ببورسعيد وفاروق بالمنصورة واللبان بدمياط وسينمادنيا ببيروت

ويلاقى نفس النجاح والاقبال الذى يلاقيه بسينما الكورسال القاهرة – فنهنيء يحيى شاهين على توفيقه في انتاجه الاول

الفندق الكبير الذي سيحتل مكان ثكنات قصر النيل

واجهة مشروع فندق وملهى المسلة ...

ثكنات قصر النيل .. المكان المقترح

ان مصلحة السياحة التابعة للحكومة المصرية تعرف جيدا ان الموسم السياحي الحالي كان من افشل المواسم التي شهدتها مصر .. بل تعرف أيضا انه منذ انتهت الحرب الاخيرة ، ومصر لم تعرف موسما سياحيا ناجحا .. ويقول المسئولون في مصلحة السياحة ان السبب في هذا الفشل هو السياسة الخاطئة التي تتبعها الحكومة المصرية الا أن سياستها ارتجالية ، فضلا عن انها تهمل كل المشروعات التي تقدمت بها مصلحة السياحة ..

.. ويقول كبار رجال مصلحة السياحة ان السائح الاجنبي فقير .. فقير وان كان غنيا .. فحكومته لا تسمح له الا باخراج مبلغ ضئيل .. فاذا كان السائح سيصرف معظم ذلك المبلغ في السكن والطعام ، فسيجد انه من المتعذر عليه أن يقوم برحلة كما يجب ، فلا يعود مرة أخرى لزيارة مصر .. ولهذا فقد فكرت مصلحة السياحة في مشروع جديد لانعاش السياحة في مصر ... وهذا المشروع الجديد هو انشاء فندق عالمي على احدث طراز يتكون من طابقين بكل طابق ... غرفة ، كل غرفة مزودة بحمام وصالة استقبال صغيرة ، مؤثثة بالاثاث الفاخر ..

كما يحتوي الفندق على كازينو عالمي ومطعم عالمي وملهى عالمي .. وبالرغم من أن مثل هذا الفندق يعتبر من الدرجة الاولى الممتازة ، الا أن أسعاره ستكون منخفضة تتلاءم جيوب السياح في الوقت الحاضر .. فسيكون ايجار الغرفة جنيها واحدا في اليوم .

***

والخطة التي وضعتها مصلحة السياحة ، تقتضي بأن يقع الفندق الجديد على أرض ثكنات قصر النيل ملاصقا للكوبري .. ويتصل مدخله الرئيسي بميدان الخديو اسماعيل بوساطة طريق كطريق الكباش في الاقصر ، تقام على جانبيه تماثيل مصرية قديمة فعلا ، ويوضع على قاعدة كل تمثال بيان بقيمته التاريخية . . أما طريق كورنيش النيل ، المزمع انشاؤه امتدادا للطريق القائم امام فندق سميراميس ، فسيمر اسفل شرفة الفندق الجديد ، التي ستدخل في النهر فعلا .. وسيكون طريق كورنيش النيل موصلا الى الباب الرئيسي الخلفي للفندق الجديد ...

ولقد صممت مباني الفندق الجديد على شكل مثلث متساوي الاضلاع ، وذلك حتى يدخل رأس الفندق في النيل مباشرة ، وحتى تفتح الجهة البحرية الى أقصى اتساع ممكن .. وحتى يمكن فصل الكازينو عن الملهى عن المطعم فصلا خارجيا تاما وان كان متصلا داخليا . .

وقد روعي في التصميم أن تكون الانشاءات على احدث طراز مصري ، مع عدم حرمان الفندق من بعض القاعات الشرقية وقاعات المحاضرات والسينما والموسيقى ، ومتحف نموذجي للآثار والصناعات المصرية .. كما روعي أن يشتمل الفندق في ناحيته القبلية على متاجر للمأكولات المصرية والصناعات والتذكارات السياحية ، والبضائع الخفيفة التي تلزم للسائح عادة ، كما تشتمل على مكتبة وحانوت للزهور للسجائر ، وفروع لوكالات السفر والسياحة وبنك مصر وأحد البنوك الاجنبية الاخرى ... !

وستشمل الواجهة البحرية ، والساحة الممتدة امامها حول الفندق ، على حوض للسباحة ، وملاعب للتنس والرياضات الخفيفة ، كما ستشتمل على محطة لخدمة وتصليح السيارات ، وجراج كبير لايواء سيارات السياح !

أما الناحية الغربية من الفندق ، وهي المطلة على النيل ، فسيقام على شاطئ النيل المواجه لها ، بعد طريق الكورنيش ، اخصاص وحمامات بها محطات صغيرة لرسو المراكب النيلية الصغيرة المعدة للنزهة

مسقط للملهى والفندق الذي تعلق عليه مصلحة السياحة آمالا كبيرة

كما سيقام على الشاطئ أيضا ، متحف صغير ملحق بمطعم الفندق .. !

***

ومطعم الفندق قد صمم على أن يكون مطعما عالميا ، صالحا لخدمة نزلاء الفندق والجمهور بصفة عامة ، وسيتوسط صالته الكبرى فيتو من البلور الشفاف ، يسمح لرواد الفندق جميعا برؤية ما فيه .. أي طريقة اعداد الكباب .. الطبق المصري الممتاز الذي سيكون عنوانا لهذا المطعم يعلن عنه في بلاد العالم أجمع ..

أما ملهى الفندق العالمي ، فقد صمم على أساس أن يكون المسرح في وسط القاعة الكبرى ، ينخفض ويرتفع ويدور بالممثلين على شرط أن تخضع برامجه لرقابة مصلحة السياحة . . وأن تقدم على هذا المسرح ، برامج الفرق العالية للتمثيل المصري والاجنبي والغناء والرقص ...

وسيسمح بارتياد الملهى للجمهور ، فلن يكون مقصورا على نزلاء الفندق وحدهم

أما الكازينو العالمي الذي سيحتوي عليه الفندق الجديد ، فقد صمم على أساس أن يكون دخوله مقصورا على نزلاء الفندق وحدهم ، وستوضع لذلك النظم والشروط الكفيلة بتنفيذ ذلك !

***

وتقول مصلحة السياحة انها ستعلن عن هذا الفندق العالمي ومطعمه وطبق الكباب الممتاز ، وحفلات ملاهيه ، والكازينو الذي سيحتوي عليه . . . ستعلن عن كل ذلك دعاية واسعة الارجاء في العالم كله ..

وليس الغرض من انشاء هذا الفندق هو مضاربة أصحاب الملاهي والفنادق ولذا فترى مصلحة السياحة أن يؤسس الفندق على الوجه التالي :

تقوم الحكومة بمنح الارض التي سيقام عليها الفندق بايجار اسمي ، كما تقوم بامداد المشروع بسلفة مالية بربح ضئيل ، تسدد على مدة طويلة .

وتدفع مصلحة السياحة مبلغا معينا تقتطعه من ميزانيتها .. وتقوم بلدية القاهرة بدفع اعانة مماثلة ..

وتكون شركة مساهمة من جميع المستفيدين من صناعة السياحة ، كشركات الفنادق والنقل ، ومكاتب السفر والسياحة ودور السينما والملاهي وشركات الطيران والملاحة وغيرها .. وذلك حتى يعمل الجميع على تثبيت المركز العالمي المنشود من بناء الفندق ..

وستقوم مصلحة السياحة بتحديد الاسعار في الفندق بمبلغ جنيه واحد للاقامة في غرف الفندق التي ستكون كلها من درجة واحدة ، أما أسعار وجبات المطعم والملهى فستكون خاضعة للناحية التجارية للمشروع . وسيكون اشراف مصلحة السياحة عليه ، مقتصرا على ناحية الكمية والقيمة دون السعر ..

وتزمع مصلحة السياحة أن تؤجر هذا الفندق الى احدى الهيئات لادارته بسعر يلاحظ فيه السعر المفروض للاقامة والتكاليف العامة ، الا أن المبدأ الاساسي لانشاء هذا الفندق هو خدمة السياحة لا خدمة أغراض المولين .. وعلى هذا ، فسيحدد حد أعلى للربح بعد دراسة .. وبمراقبة مستفيضة ، بوساطة الهيئات المختصة ..

.. ان أهداف مشروع انشاء الفندق العالمي هي حل مشكلة أزمة الفنادق في مصر نوعا ما ، كما يهدف المشروع الى خلق نوع جديد ممتاز من الفنادق السياحية الرخيصة ، وخلق وسيلة جديدة للدعاية عن مصر في الخارج ، وتشجيع تبادل الطلبة بين مصر والبلاد الخارجية ، وكذلك بحث الشباب المحدود الموارد على الحضور الى مصر .. كل ذلك فضلا عن تجميل المنطقة المواجهة لوزارة الخارجية وميدان الخديو اسماعيل ..

ان هذه الاهداف أهداف جميلة ، ولكن بقي على تحقيقها عدة أشياء في مقدمتها اختيار اسم الفندق .. هل يسمى فندق المسلة Oblisk ، أو فندق حابي Haby ، أي النيل ، أو فندق اسماعيل ، أو فندق قصر النيل ؟ .. ان الآراء مازالت متضاربة بهذا الشأن وثانيا .. ان هذا المشروع لن يخرج الى حيز التنفيذ قبل عرضه على مجلس السياحة الاعلى ، ثم على وزير المالية والاقتصاد ليوافق عليه ، ثم رفعه الى مجلس الوزراء .. ثم تكوين الشركة المساهمة التي ستتولى انشاءه . . . !

ماذا فعلت مصر للذين دفعوا شبابهم من أجلها؟

ماذا فعلت مصر للجنود الذين مزقهم رصاص معركة فلسطين ، وجعل من أجسادهم أشلاء تدب فيها الحياة ... ولكنها حياة أقرب الى الموت منها الى معنى الحياة كما يحس بها وكما يشعر بها الاحياء الذين يخوضون معركتها الكبرى ؟

ماذا فعلت مصر لهؤلاء ؟

مصر التي دفعتهم الى الموت فلم يتردد منهم أحد ولم يتخاذل أحد ؟

ان لذا هو بداية شهر مايو سنة ١٩٥٢ ومنذ أربع سنوات تماما ! كانت معركة فلسطين .. والآن فقد مضت على المعركة أربع سنوات كاملة ...

والآن — بعد هذه كله — ما الذي استطاعت مصر أن تفعله بعد أربع سنوات كاملة ... لهؤلاء الذين أعطوها حياتهم كاملة ؟

برود القانون

ان الاجابة على هذا السؤال واضحة وهي بكل بساطة !

ان مصر لم تفعل ما كان ينبغي أن تفعله وبعبارة أخرى ان ما قدمته مصر لهؤلاء الجنود المصابين من آثار الحرب ... أبعد من أن يكون رداً كاملا — أو حتى معقولا — للواجب الذي قدمه هؤلاء الجنود لوطنهم وقدموه له كاملا غير منقوص !

ولقد أصدر مجلس الوزراء قرارا بتنظيم المعاشات لهؤلاء المصابين والمشوهين من جنود حرب فلسطين ، وصرفت الدولة فعلا معاشات لهم على أساس هذا القرار ... ولكن أي معاشات ؟!

ان نصوص القوانين دائما جامدة غير متحركة ! ويكفي أن توضع المبادئ الرئيسية لهذه المعاشات امام عيون الناس ليتبين أي جمود هي عليه

ان القانون يقول في برود وصراحة :

● يأخذ الجندي من الدولة اربعة جنيهات معاشا اذا كان عجزه عجزا كاملا أي اذا كان أعمى أو فقد عضوين من جسده

● يأخذ الجندي جنيهين ونصف جنيه معاشا اذا كان عاجزا نصف عجز أي فقد عضوا كاملا من أعضاء جسده

● يأخذ الجندي جنيها ونصف جنيه اذا كانت الاصابة أقل من ذلك كرصاصة تمزق الكلى مثلا !

على أن يكون مفهوما بالطبع ان هذا المعاش يشمل الجندي المصاب وأسرته أيضا !!

هذه هي كل الموارد

وفي كل بلاد الدنيا لاتترك الامم مشوهي الحرب هكذا ، وعندما كانت الدولة تقصر كان الافراد وحدهم أو على شكل جماعات يهبون للعمل !

ومن سوء حظ مصر ، أو من سوء حظ الجنود الذين حاربوا عن مصر ان الدولة قصرت ! ولم يهب الافراد أو الجماعات لتلافي التقصير

ولقد حدث مجهود بالفعل ، ولكنه مجهود صغير ، محدود في نطاق ضيق !

١٥٣ جنيها لـ ٦٧٢ مشوها في الحرب !

السيدات المتطوعات في جمعية رعاية مشوهي الحرب يعدون استمارات جديدة لجمع تبرعات

... محمد نجيب بك يشرح لاعضاء الجمعية في الاجتماع الاخير المهمة الحقيقية لجمعيتهم

لقد نهضت جمعية أطلقت على نفسها اسم جمعية رعاية مشوهي الحرب ومساعدة أبناء الشهداء .. وكان الذي نهض بأمر هذه الجمعية اللواء محمد نجيب ؛ وهو نفسه من الذين أصابهم رصاص المعركة ولعله الوحيد من ذوي الرتب الكبيرة العالية الذي أصابه الرصاص في فلسطين ثلاث مرات متوالية .

أحس الرجل ، وجراحات الرصاص في جسده هو ، تذكره بغيره ... بجنوده الذين أصيبوا في المعركة .. أحس أن واجبه يقتضيه أن يفعل شيئا .. وبدأ المحاولة

كون الجمعية بلا رأس مال يكفل لها ان تبدأ العمل وأقيمت حفلة باسم هذه الجمعية لم تستطع أن تجمع أكثر من ستمائة جنيه هي كل ما استطاعت مصر ان تدفعه لجنودها الذين شوهتهم الحرب

ثم أضاف الملك ثلثمائة جنيه من ماله الخاص الى رصيد الجمعية وبدأت العمل ولكن ما الذي يستطيع مثل هذا المبلغ ان يصنعه ...؟!

المال والوسائل

من سوء الحظ ان المبلغ لم يستطع ان يعمل الكثير ! ولا استطاعت وسائل الجمعية أن تنهض برسالتها كما ينبغي أن تنهض به وأنى لها ذلك وهي وحدها في الميدان ؟!

ان وضع مشوهي الحرب هو على النحو التالي :

٥٧٣	مشوها من جنود الجيش النظامي
٩	مشوهين من القوات المرابطة
٢	مشوهان من السلاح الجوي الملكي
٦	مشوهين من الحرس الملكي
١٦	مشوها من سلاح الحدود
٦٦	مشوها من قوات المتطوعين

والمجموع كله بعد ذلك أن حرب فلسطين تركت لمصر ٦٧٢ مشوها ...

وحاولت الجمعية ... جمعية رعاية مشوهي الحرب .. أن تدرس اجتماعيا حالات هؤلاء المشوهين وأن تقرر لهم من الاعانات ما يمكنهم من مواجهة الحياة مع أسرهم ومع التشويه الذي مزق أجسادهم في سبيل الوطن

ولم تستطع الجمعية — بما تجمع لديها من مال وبما تيسر لها من وسائل — الا أن تبحث اجتماعيا ١٦٥ حالة من بين هذه الحالات التي يبلغ مجموعها ٦٧٢ حالة

ومع ذلك فان هذا البحث وهذه الدراسة لم يقدما ولم يؤخرا ! فان الجمعية لم تدفع لهؤلاء الذين بحثت حالاتهم الا مبلغ ١٥٣ جنيها وزعتها على ١٤١ حالة كاملة !!

جنيه واحد

والذي يتصفح الملفات التي أعدتها الجمعية لحالات مشوهي الحرب يجد أمامه قصصا رائعة في التفاني الوطني ، ولكنه يجد ليس هناك من يقدره مع الاسف ! أو هكذا أثبتت الظروف حتى الآن

هذا ملف بينها مثلا هو ملف العسكري محمد حسن سعيد

والملف يبدأ برسالة منه الى الجمعية بعد أن قرأ في الصحف نبأ عن تأليفها والرسالة سهلة سلسة يقول فيها صاحبها :

« لقد أصبت في معركة فلسطين واضطررت الى بتر كفي الاثنتين والاعانة التي تصرف بسيطة لاتكفيني ولا تكفي زوجتي وأولادي

هل يمكن أن تجدوا لي عملا أستطيع أن أؤديه بلا كفوف ؟

أو هل تستطيعون أن تقرروا لي مساعدة ؟ »

وبدأت الجمعية تبحث الحالة والرجل يعاني ... ثم لم يلبث أن عاد يكتب من جديد ليقول في الخطاب الثاني في ملفه

وقال الجندي المشوه في خطابه هذا بالحرف الواحد وبنفس البساطة المؤثرة :

لقد كنا نحن جماعة المشوهين قد ظننا ان المجتمع قد نسينا وانه جدير بأن ينكر مرارتنا وحسرتنا في أعماق نفوسنا ولكنا كنا على خطأ فها هي قلوبكم الرحيمة تذكرنا

واني وقد قست الاقدار في معاملتي كرجل وأنا ما زلت شابا في عنفوان قوى الجسم ، ولكن كفوفي مبتورة فالمرفقان سليمان ولكن في أسفل كل ذراع قد بتر الكف فلا يد ولا أصابع لهم لا يد في الشمال لا يد في اليمين — شاب كامل قوي ولكنه عاجز فقد الكفوف بيديه الاثنتين »

وكانت الجمعية قد فرغت من دراسة حالته ، وتبين لها فعلا أنه يستحق المساعدة ؛ ولكن ما الذي استطاعت الجمعية ان تقدمه له ...

لا شيء الا قسيمة بتحويل مبلغ جنيه واحد !

شاب في مهب العاصفة

ثم ملف ثان من ملفات الجمعية ... نموذج آخر مختلف

وربما كان أبرز ما في هذا الملف الاستمارة التي ملأها الجندي الجريح طبقا لما تجري به اللوائح والقوانين ، وهذا هو نص الاستمارة بعد حذف الاسماء لاسباب تتصل بظروف صاحبها :

الاسم ورتبته العسكرية والوحدة التي رفت منها

... فالله ثان سرية بقوات المتطوعين مع القائمقام أحمد عبد العزيز

تاريخ ومحل الميلاد أو المركز أو المديرية

. . . .

. . . .

العنوان ..... عدد الاولاد وأعمارهم

الصناعة أو المهنة التي يزاولها الآن

والدي كاتب ...... وعلى منحى مجانية كوفرت هذا العام فقط نظرا لظروفي الاجتماعية والصحية

بيان مصادر اعاشة حاليا :

من ثمن بقايا الاثاث التي أخذت تتخلص منها والدتي بعد أن أتت على كل ممتلكاتها

اسم الملزم شرعا بالانفاق عليه :

لا أحد اللهم والدتي

هل يرغب في تعلم صناعة أو مهنة بالقاهرة وما هي ؟

أرغب في ايجاد عمل كتابي يتلاءم مع مقدرتي الصحية حيث لا أستطيع القيام بأي عمل شاق على أن يكون هذا العمل يسمح لي بمواصلة الدراسة

ماهي درجة عجزه الآن ؟

ضعف عام في الرئة اليمنى والعضلات اليمنى للصدر نتيجة اصابات فيهما بالرصاص

ماهو مقدار المعاش الذي صرف اليه من الحكومة ؟

لا شيء

أسماء من يعولهم شرعا ومقدار اعانتهم ؟

المفروض أن أعول والدتي المحتاجة وخالتي العانس ولكني لا أملك اعالتهم

بيانات أخرى يرى ضرورة ذكرها ؟

أرجو سرعة مساعدتي في ايجاد عمل ملائم حيث أن حالتي المالية في منتهى الضيق ولولا بقية من كرامة لشرحتها تفصيلا ويكفي أن تعلموا أني أسير يوميا ٤ كيلو مترات على قدمي برغم عجزي لأصل الى الكلية التي أدرس فيها

والى هنا تنتهي الاستمارة المحزنة التي تروي قصة شاب

وبعدها لا شيء ...

لانه لم يتقرر لصاحبها حتى الآن أي اعانة ما .. حتى ولا الذي يرد بمبلغ جنيه واحد !!

نحن نرشد الى الطريق !

ويقول اللواء محمد نجيب رئيس الجمعية ، يقول من صميم الذي زاره رصاص اليهود ثلاث مرات :

— اني أعلم اننا لانفعل شيئا .. وكيف نستطيع ومواردنا محدودة ، والروتين الحكومي يعرقل ما نستطيع هذه الموارد المحدودة أن تقدمه ....

ويستطرد اللواء محمد نجيب بك قائلا :

— اني أعتقد ان مهمتنا الحقيقية هي مجرد تنبيه الاذهان ورسم الطريق لم الاتجاه الى الامة كلها لكي تستطيع ان تفعل شيئا !!

الاخبار الجديدة

جريدتك الصباحية

تحقيق صحفي في تركيا :

ويقتضي الانصاف ان اقول ان الحكومة تعالج – فعلا – الفقر والجهل والمرض وبخطوات ثابتة ومرسومة ..

وكان مشروع مارشال الذي استطاع ساسة امريكا ان يحصلوا منى العون بمقتضاه هو السلاح الذي بدأوا يحاربون به الفقر .. وكانت زيادة الدخل التي حققها هي السلاح لمحاربة الجهل والمرض ..

وبدأت الحكومة بتوزيع الاراضي على المعدمين .. المعدمين الحقيقيين ! وقسطت اثمانها على عشرين عاما . ثم بدأت توزع عشرات الالوف من الآلات الزراعية الحديثة التي تجيء من امريكا وتوزع البذور على ان تاخذ اثمانهـا هي الاخرى بالتقسيط .

واعلنت انهـا الغت الضرائب على الانتاج الزراعي .. وانها لن تحصـل الاقساط السنوية اذا قل الانتاج عن حد معين ، اي عن الحد الذي يكفي لطعام الفلاح واسرته !

وعلامة نقص الفقر كما يراها الاتراك هي ازمة الخدم المستحكمة الآن ... ويرى الاتراك ايضا انه في خلال ست سنوات اخرى سيصبح لكل فلاح في تركيا قطعة ارض خاصة به .

وزاد دخل تركيا ، فقد اصبحت تكفيها واصبحت تصدر القمح بعد ان كانت تستورده .

ومن زيادة الدخل هذه توسعت في انشاء المدارس والجامعات واصبح في تركيا اليوم مليون وتسعمائة الف طالب يدرسون حتى يتخرجوا في الجامعات مجانا !

وبدأت مشكلة المرض تحل نفسهـا بنفسها .. بسبب نقص الفقر ونقص الجهل ... وبمساعدة المستشفيات المجانية !

نعم .. كل هذا تفعله تركيا على الرغم من ان ٤٥ ٪ من ميزانيتها تصرفه على الجيش !

وعلى الرغم من ان روسيا حاولت ان تقصم ظهرها وتخلق لها مشكلة من اخطر المشاكل الاجتماعية :

كانت تركيا وبلغاريا قد وقعتا في عام ١٩٢٥ معاهدة لتنظيم هجرة الاتراك الذين يستوطنون بلغاريا الى بلادهم الاصلية

وكان في بلغاريا ٦٠٠ الف تركي بداوا يتوافدون عبر الحدود البلغارية التركية عاما وراء عام بمعدل عشرة الاف كل عام

ثم انضمت بلغاريا الى الكتلة الشيوعية .. فنقص عدد المهاجرين كثيرا .

وانضمت تركيا بعد اعوام الى الكتلة الغربية .. وارسلت فرقة تركية لتشترك في حرب كوريا .

ولم يعجب هذا ستالين فقرر ان يعاقب تركيا ..

والذي حدث ان تركيا فوجئت ذات يوم بحكومة بلغاريا الدائرة في الفلك الاحمر تقول لها :

– لا يزال عندنا ٢٥٠ الف تركي يجب ان يرحلوا جميعا في خلال ثلاثة اشهر لاننا لا نريدهم

ولم تنتظر بلغاريا ردا فقد بدأت تحشد الالوف من الاتراك وتدفعهم كالقطعان الى الحدود .. فوصلوا عرايا جائعين بعد ان طردوا من بيوتهم وسلبت املاكهم .

واستطاعت تركيا برغم مشاكلها ان تسعهم وان تقدم لهم لقمة العيش والغطاء

أدمغة الجنرالات الأتراك

اول ميزة في الجيش التركي ان الرجل فيه محارب من الطراز الاول .. والدليل كما يقول الاتراك ان فرقتهم التي ارسلوها الى كوريا قد ابيدت او كادت تباد تماما وهذا معناه ان الجندي التركي قد صمد وحارب . والدليل الثاني انهم من نسل اتلاد حياة الجبال والحروب من زمن بعيد ..

والميزة الثانية في الجيش التركي ، الامتحان النفسي الذي يجري الآن على الجنود بعد اتمام التدريب وعلى الطلبة الذين يتعلمون ليتخرجوا ضباطا .. يسأل الطبيب الواحد منهم مثلا :

– ماذا تحب ان تأكل ؟ وماذا تفعل في اوقات الفراغ ؟

وعلى ضوء الاجابات يرسل الجندي او الضابط الى السلاح الذي يصلح له ، فان الشخص الذي يحب الاستماع الى الموسيقى ...

هذه حقائق سريعة عن تركيا اليوم ...

حقائق شهدتها وسمعتها طوال الايام السبعة الماضية ؛ وعلى الرغم من سرعتها فانها تعطي صورة صادقة كاملة عن البلد الذي تسميه امريكا الآن حدودنا الجديدة . . . والذي كانت اوروبا من قبل هذا تسميه .. رجلنا المريض

الامام الذي يرتدي القبعة

انك لا تستطيع من النظرة الاولى الى الشعب التركي ان تصدق ان هذا الشعب مسلم .. فان منظر البدلة والقبعة الذي يتكرر في كل مكان ابتداء من انظف الشوارع وارقاها في اكبر المدن الى اقذر الطرقات في اصغر القرى يغنى عن التفكير تماما ان الاتراك من زمرة الشعوب الشرقية المسلمة ..

ولكن الحقيقة ان الاتراك مسلمون ومتعصبون الى اقصى حدود التعصب . وليس ارتداء البدلة والقبعة سوى تنفيذ لاوامر الحكومة .. وخوف من البوليس حتى ائمة المساجد محرم عليهم ان يرتدوا العمائم خارج مساجدهم .

ان الواحد من الاتراك مثلا لا يجرؤ على ان يستمع الى القرآن في الراديو سواء في البيت او في السيارة الا وهو متوضىء والا وهو خالع الحذاء و " متربع " . فاذا لم يتح له كل هذا فانه يغلق الراديو ولا يسمع القرآن !

وعلى الرغم من القيود الشديدة الصارمة التي تفرضها الحكومة على الدين بوصف الجمهورية التركية دولة لا دينية ، فانك لن تستطيع ان تجد مسجدا واحدا في استانبول – وهي المشهورة في العالم كله بضخامة عدد مساجدها – خاليا في اوقات الصلاة .

ولابد ان تجد من بين المصلين اكثر من عشرين او ثلاثين سيدة ، واكثر من اربعين او خمسين صبيا لا يزيد عمر الواحد منهم على ثماني سنوات . .

وتخف حدة التعصب في المدن كثيرا عنها في القرى ..

ففي الاناضول مثلا – ويسكنها ٨٠٪ من الشعب التركي – حيث تتوقف حياة الفلاحين على مياه الامطار التي تروي اراضيهم ترتفع درجة التعصب للاسلام وعبادة الله الى درجة اقامة الصلوات الجماعية بين الجبال اذا ما تأخر المطر قليلا وجفت الحقول ..

ويؤكد منطق الارقام درجة الاسلام في تركيا ، فان اخر تعداد يقول ان ٩٨٫٤٤ ٪ مسلمون اما الباقي فمن المسيحيين الارثوذكس واليهود والدونمة

الفقر والجهل والمرض وستالين

بخطيء من يظن انه ليس في تركيا فقر فان فيها طبقات فقيرة معدمة في الفقر وفي تركيا ايضا ينتشر مرض السل في الطبقات الفقيرة بسبب الفقر والبرد اللذين يضطران افراد الاسرة الواحدة الى ان ينامـوا معا في غرفة فيسهل انتقال العدوى ..

وكذلك لا تخلو تركيا من الجهل .. ويكفي ان تعلم ان في المائة من الذين يشملهم التجنيد الاجباري في كل عام من الفلاحين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ...

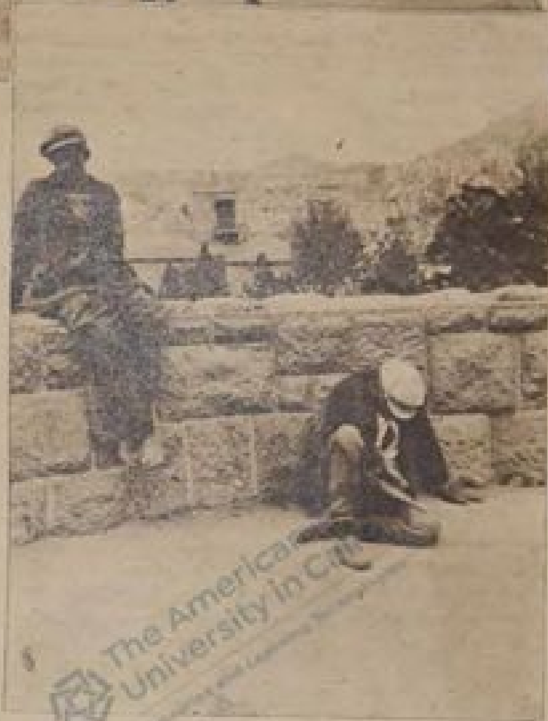

الفقر في شوارع انقرة

الرئيس السابق اينونو . . دموع تنهمر

(الكارته) في كابري الشرق

سيدات تركيا على ابواب المساجد

احدى جنات البسفور .. لوحة رسمتها الطبيعة .

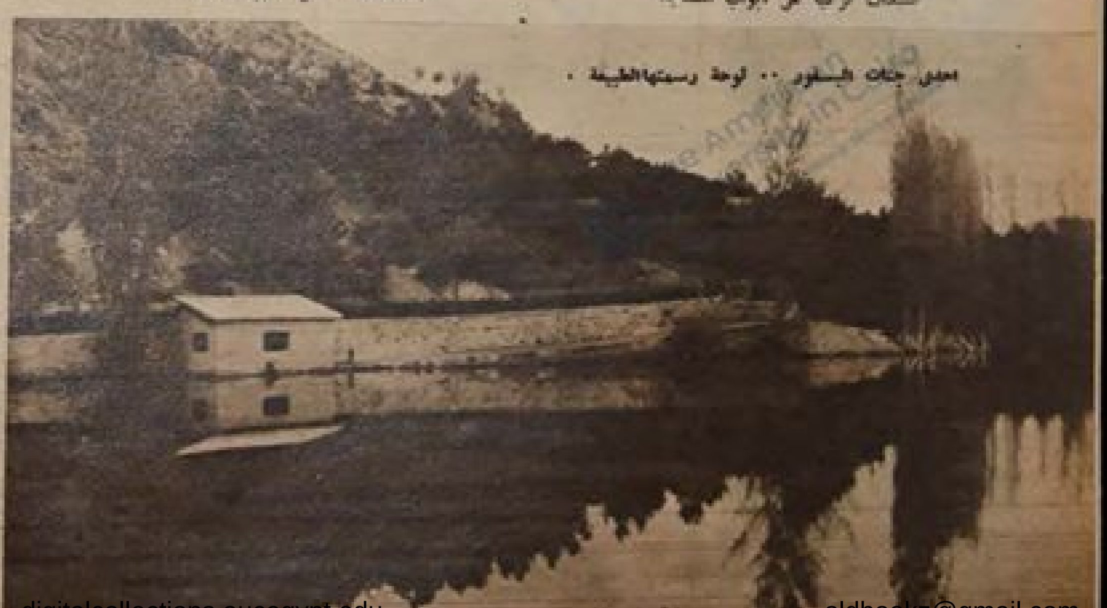

الذي أفسد العلاقات بين تركيا ومصر!

حسابه ... ولهذا يرسل الى سلاح الاشارة ..

اما الميزة الثانية فهي قوة الروح المعنوية ...

والسبب هو ان اي فرد من افراد الشعب التركي يؤمن ان الجندي هو مثله الاعلى ، والجندي يؤمن ان الضابط مثله الاعلى ، كما ان كل ضابط يؤمن ان الضابط الذي يتقدمه في الرتبة هو مثله الاعلى .

ولقد شهدت بنفسي كيف يحيي الجنود الاتراك ضباطهم حتى ولو كان الضابط داخل مطعم او محل وظهره الى الباب الذي يمر الجندي من امامه ! وسمعت كيف يعامل نفر « القرعة » دون ادنى خدش لعزته او كرامته ، وكيف يجعلونه يحس انه لا يخدم الجيش مكرها عندما يقولون له الجملة التقليدية : انك ملك للامة التي تعيش فيها ولذلك يجب ان تحمي الحكومة التي تسير هذه الامة . اما اذا ماتت الحكومة وماتت الامة فسوف يموت ابناؤك او اخوانك او اباؤك! وتموت انت ايضا .

وليس من شك في ان للجيش التركي عيوبا لا تقل عن الميزات ..

واول العيوب ، مرتب الجندي ، الذي لا يتعدى قروشا معدودة .. !

وثانيها مظهره - خارج الاستعراضات - وهو شيء لا يمكن ان يتلاءم مع سمعة الجيش التركي !

اما العيب الثالث فهو عقلية بعض الجنرالات من القواد الكبار .. !

وهؤلاء هم السر في شكوى ضباط البعثة الامريكية الان ، فان الواحد منهم - بسبب « النفخة » والغرور الطبيعي - لا يقبل مثلا ان يدلي بنصيحة عسكرية ويأتي شخص آخر لينصح بعكسها . ولانهم يسيطرون بحكم رتبهم ومراكزهم على الضباط الصغار والجنود فانهم يجبرونهم على الا يغيروا شيئا من تعليماتهم مهما كانت رتبة الضابط الامريكي الذي يدلي بالنصيحة العكسية .. اما اذا نصح الامريكان بشيء لم يتعرض له الجنرالات من قبل فانهم يقولون : « سمعا وطاعة » !

ويقول احد الضباط الامريكيين :

« اننا ننتظر ونصبر حتى ينتهي هؤلاء ويبرز الضباط الصغار وعندئذ سيصبح الجيش التركي من حيث تدريبه - وبالتالي قوته - ضعف ما هو عليه الان »

شبتاي هو السبب

هل يعلم احد سر التباعد العجيب بين شعب تركيا وشعب مصر وسر سوء التفاهم بينهما وسر وقوف تركيا في وجه مصالح العرب ؟

انه « شبتاي » ..!

والقصة تبدأ منذ زمن بعيد .. في القرن السابع عشر بالتحديد

كان في تركيا يهودي اسمه شبتاي اعلن ذات يوم لليهود هناك انه نبي .. فراحوا يتجمعون حوله ويدعون له . وبدأ يطالب به وبهم من وراءه بمطالب اقلقت السلطان .

وعندما جاء به السلطان وقال له اما ان تعلن اسلامك ... واما تجرب قطع رأسك وان كنت نبيا فانقذ نفسك . اعلن شبتاي اسلامه .

والله خرج يقول لانصاره انه اسلم لتبقى رأسه مرفوعة في رأسه وان عليهم هم ايضا ان يعلنوا اسلامهم ليحموا انفسهم من الاضطهاد .

ثم مرت الاعوام ..

ومات شبتاي . وبقي نسل انصاره .. يهود يحملون اسماء مسلمة ومازالت سلالة هؤلاء - ويسمونهم الدونمة - يعيشون حتى الان في تركيا ويسيطرون كغيرهم من اليهود العلنيين على التجارة والمال والصحافة .. ولكنهم اخطر لان احدا لا يمكن ان يشك فيهم !

واليهود والدونمة يقومون بمجهود ضخم في تسوئ العلاقات بين تركيا ومصر والبلاد العربية بوحي من مفوضية اسرائيل وقنصلياتها ومكتب صحافتها الذي يجمع عن عزام باشا الكثير وفرد منذ اكثر من عام لانتشي . مكتبا عربيا عن عزام

ولقد كانت احدى صور عزام باشا نفسه فرصة استغلها اليهود في تركيا ، ولو ان الصورة لم يكن فيها شيء يخدش عزام باشا على الاطلاق .

وكانت الصورة ملتقطة في باريس ويقف فيها عزام باشا امام فيشنسكي وفي يد كل منهما كاس .

وكتب اليهود تحت الصورة في عدد كبير من الصحف « الروس والخمر والعرب » .

وما اسهل على الشعب التركي الذي يكره الروس ويكره الخمر لانه شعب مسلم متعصب ، ما اسهل عليه بعد هذه الصورة وهذا التعليق ان يكره العرب الذين يحبون الروس ويحبون الخمر ! ثم انهم يعرفون كيف يستغلون حرب الاشاعات ...

ولكن ... وعلى الرغم من هذا كله ثبت انه مازال في الشعب التركي كثير يحبون مصر وشعب مصر كشعب شقيق مسلم .

وحدث مرة - منذ اشهر فقط - ان احترقت طائرة عسكرية تركية وقتل طياروها . ورأت حكومة تركيا ان تشيع جنازتهم في موكب رسمي دعي اليه الملحقون العسكريون الاجانب ومن بينهم البكباشي محمد شفيع الملحق العسكري المصري في انقرة .

وبينما كانت الجنازة تخترق الطريق العام شاهدت الجماهير الملحق العسكري ببذلة التشريفة .. والطربوش على رأسه ، فبدأ الهمس بين الناس : مصري مصري .. واضطر الملحق ان يختفي وسط المشيعين عندما ارتفع الهمس ممزوجا بالابتسام والفرح الظاهرين .. حتى لا يثير ازمة !

قصور السلاطين وأركان الحرب

من اشهر معالم استانبول .. قصور السلاطين التي كانت ذات يوم دولا كاملة قائمة بذاتها .

وابدع قصور استانبول حتى الان قصر دولمة باغجي ، وتوب كابي سراي ، وقصر يلدز .. وعندما اصبحت تركيا جمهورية وزالت دولة السلاطين بدأت القصور تتحول يوما بعد يوم الى متاحف او الى اماكن عامة او الى دور تشغلها السلطات الحاكمة في تركيا .

ولقد ابقت الحكومة على قصر دولمة باغجي الذي يبلغ وزن النجفة الكبيرة في صالة الاستقبال فيه اربعة اطنان - ليكون احيانا مقرا لرئيس الجمهورية عندما ينتقل من انقرة الى استانبول .. واحيانا لتقام فيه الاستقبالات الرسمية الضخمة .

وتحول توب كابي سراي الى متحف جمعت فيه مخلفات السلاطين !

اما قصر يلدز .. فتشغله الان كلية اركان الحرب التابعة للجيش التركي .

وفي حجرة السلطان يجلس الان قائد الكلية ويجلس ضباط الجيش في بقية حجرات القصر الفاخر .. يدرسون ويتناقشون في مسائل عسكرية وخطط وخرائط لم يتردد صداها في جنبات القصر من قبل وحتى قاعة المسرح الخاص بالقصر وهي قاعة فخمة مذهبة ، تحولت الى حجرة دراسة بالسينما .

ويضحك قائد الكلية - قائد القصر الان - ويقول : وهكذا يستمتع ضباطنا بقصر ما كان يستمتع به السلطان عبد الحميد

انهم يقضون اوقاتهم في الاكشاك الصغيرة المتناثرة في اركان الحديقة الشاسعة .. الاكشاك التي كان السلطان يختفي فيها ليرقب الجواري وهن يرتعن حول بركة السباحة ..

اما بركة السباحة فقد شاءت حياة القصر الجديدة ان يتدرب فيها طلبة اركان الحرب التابعون للبحرية .. وهي التي ابدع عبد الحميد شكلها وامر بان تكون على هيئة اسمه او على شكل كلمة (حميد) .

واما الاستراحة المطلة على البسفور فيشغلها الان قائد اركان حرب الهواء اي الطيران بلغة الاتراك !

دموع اينونو

ان فخامة السيد عصمت اينونو رئيس جمهورية تركيا السابق يبكي الان على الثلاثة عشر عاما الفائتة .. التي حكم فيها شعب تركيا .

قابلته في بيته الذي يعيش فيه الان منذ نهاية الثورة « بولغارة » في انقرة بالقرب من القصر الذي يسكنه رئيس الجمهورية ولا يغادره الا اذا كان حزبه - حالك بارتي ، اي حزب الشعب - يريد ان يجتمع برئاسته .

وقال الرئيس الذي لا يسمع الا قليلا . ان كل ما اعمله الان هو تجميع معارضة قوية من اجل صالح تركيا ... واطرق الرجل وقال : هل ترى هذه الغابة ؟ وهل ترى هذه الازهار والصالونات التي كنت في يوم نفوذي لا اتيح فيها موضعا لقدم اما الان ..

وسكت الرجل ثم قال - لاحد باقي الى اليوم .

ورفع بصره الى صورة اتاتورك المعلقة بجواره على الحائط ثم نهض فجأة وقال : تعال الى الحديقة .. ان الجو هنا خانق

وخرجنا نسير في ممرات الديمقراطية مطرق لا يتكلم فيه .

وقلت له : الا تريد ان تقول شيئا لشعب مصر

وقال اينونو : بل اكتب شيئا

ثم امسك بورقة وكتب عليها بالتركية : تحياتي وحبي الى شعب مصر الاصيل متمنيا له السعادة . ووقع باسمه ثم كتب كلمة انقرة وكتب التاريخ ٣٦ - ١ - ١٩٤٦ .

وقلت له : اننا في عام ١٩٥٢

وارتبك الرجل وامسك بالقلم يصلح التاريخ خطأ .. ثم قال : هذا تاريخ لن انساه .. العام الذي سمحت فيه بالمعارضة فجاءت المعارضة بعد هذا الى الحكم وخرجت انا .

وقلت : ولماذا خرجت ؟ لقد اجتمع الناس على ان يعطوا اصواتهم لحزب بيار الرئيس الجديد .

ونظرت الى عينيه فلمحت بوادر الدموع ولم تمض لحظة حتى قام فجأة يبتعد عن المكان الذي كنا نجلس فيه ويدير وجهه الى الفضاء الشاسع الواقع وراء سور الحديقة .. واخرج اينونو منديله من جيبه يمسح الدموع !

ثم عاد بعد دقائق لنستأنف في دخول بيته ليستريح ..

وسمعت في انقرة في نفس اليوم مسؤولين من الحكومة يقولون ان سر سقوط اينونو هو طغيانه في اواخر ايام حكمه ، وانه كان يعيش في واد والشعب في واد آخر وانه اصابه الغرور فامر بطبع صورته على ورق النقد - وهذا شيء لا يفعله رئيس جمهورية وهو حي - ثم كان يطيل سروره عندما يرى انتشار صوره وتماثيله في المحال العامة ..

وقال لي خادم في احد الفنادق : لقد انتخبت بيار لانه اكثر ديمقراطية من اينونو

وقال لي طالب في كلية التجارة : لقد حارب اينونو الدين في تركيا حربا لا هوادة فيها حتى فكر في اواخر ايامه وامر فعلا بترجمة القرآن الى اللغة التركية .. ولكن الله ستر وخرج هو قبل ان يخرج الناس من دينهم !

وقلت لنفسي : لو سمع اينونو هذه الاتهامات - وغيرها - لروت دموعه ارض حديقته المفروشة بزهور البنسيه الملونة!

جنة الله على الأرض

الجنة الحقيقية في تركيا هي البسفور .. والذي يزور استانبول ولا يقوم برحلة بحرية في هذا المضيق الشاعري .. كأنه لم يزر استانبول .

والرحلة تبدأ من « كوبري جلطة » الذي يقع في قلب استانبول .

وتمضي الباخرة الكبيرة بمن عليها وهم دائما لا يقلون عن مائة او مائتين على الصفحة الزرقاء الهادئة .. على انغام موسيقى البحرية التركية او عازف الهارمونيكا الذي يتنقل بين العشاق في اركان الباخرة .

وتتوالى امام الاعين على الشاطئين بلاجات تستطيع بشيء من الخيال ان تصبح بلاجات عالمية ! وقصور ضخمة بناها السلاطين ليقضوا فيها الصيف على شاطئ البسفور ! وفيلات حديثة وحدائق تتدرج في الارتفاع مع الشاطئ حتى تصبح في مستوى مآذن مساجد استانبول الضاربة في الافق .

وتختفي استانبول شيئا فشيئا .. وتقترب الباخرة من اول الجزر البديعة التي تنتشر في وسط مياه البسفور الهادئة .. وتقف .. وينزل سكان الجزيرة الذين يشتغلون في استانبول .

وتمضي الباخرة مرة ثانية .. وتختفي جزيرة وراء جزيرة حتى تنتهي الرحلة عند الجزيرة الكبيرة .. تلك التي يقول عنها سياح العالم انها « كابري الشرق » .

ومن الجزيرة تستطيع وانت تركب « الكارتة » ان تشهد ابدع لوحات يمكن ان ترسمها الطبيعة .. كل هذا والجياد تصعد بك مع الطريق الذي يدور حول الجزيرة حلزونيا حتى يصل الى القمة . ثم .. لا تحس الا والشمس تغيب من وراء الافق ..

وتبدأ في الاستعداد لرحلة العودة من جنة الله الى الارض !

صلاح هلال

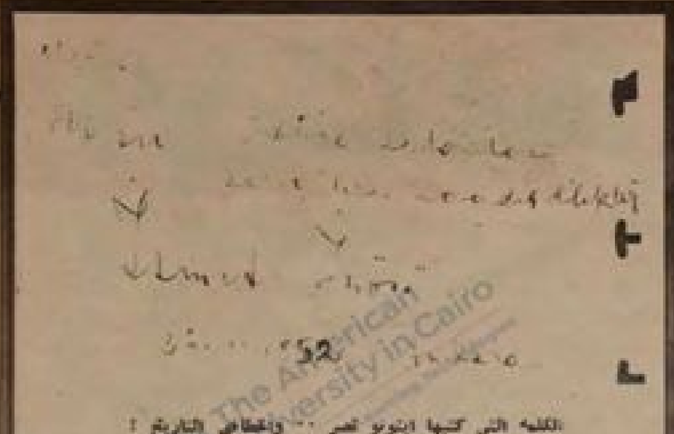

الكلمة التي كتبها اينونو لمصر .. وتخطاها التاريخ !

مظهر الجندي التركي اول عيوبه

٢ مليون طالب في تركيا

كلية اركان الحرب في قصر يلدز

طريق الجزيرة الكبيرة يتدرج الى القمة

قوارب الصيد والنزهة على شاطئ البسفور

القرآن في مساجد استانبول

الاشاعة !

بقلم اللواء أركان حرب
شوقي عبد الرحمن بك

ان « الاشاعة » تلعب في العالم كله دورا خطيرا يفوق في معظم الاحيان دور الخبر الصحيح .. ويتجسد هذا الدور الذي تلعبه الاشاعة ، ويزداد اهمية وخطورة في مصر حيث الاحداث تجري وتلف دون عوامل محققة تسيطر على لقائها ودورانها . ان مصر تستيقظ كل يوم على اشاعة ، وتعيش طوال يومها على اشاعة ، ثم تنام الليل — او لا تنام — والاشاعات تطوف بكل سرير وتؤرق كل حلم .. فما هي الاشاعات .. وما هو الدور الذي تلعبه .. ؟

ذاعت في الاسابيع الاولى من الحرب العالمية الاولى اشاعة بان قوات روسية كبيرة نزلت في اسكتلندا .. وكان لهذه الاشاعة اثر في مجرى الحرب .. كان للالمان جاسوس في اسكتلندا يسمى « كارل لودى » ابلغ الاشاعة على انها حقيقة واضاف ان القوات الروسية قد نقلت من الشمال الى الجنوب ... انه سال وتحرى .. ولكن الاشاعة كانت رائجة في انجلترا نفسها ويرجع مصدرها الى ان بعض الوحدات الاسكتلندية كانت مسافرة الى الجنوب ووقف القطار عند قرية فسال « جمال » قروي جنديا عن بلده فقال : « روسشير » وهي مقاطعة في شمال اسكتلندا ! ولم يعرف القروي الجاهل الكلمة الا روسيا وانتشر النبأ في انجلترا . واضاف الناس اليه ما اضافوه ! وتطوع البعض فشهدوا بانهم رأوهم « رأى العين » بشواربهم الطويلة السوداء ينفضون عن احذيتهم ندف الثلوج اثناء سير القطار بهم الى الجنوب !

ووصل تقرير الجاسوس الى القيادة الالمانية فارتاعت ! اذ خشيت على خط مواصلاتها الطويل الممتد الذي يمر بالبلجيك ... ففي حالة انزال الروس القوات على الساحل يصبح الجيش الالماني مهددا بكارثة محققة ... وللاحتفاظ نقلت فرقتين الى الساحل لدرء هذا الخطر ، وتم ذلك الاجراء قبل معركة « المارن » بأسبوعين ! وقد اجمع النقاد العسكريون على انه لو ظلت هاتان الفرقتان بالجيش ابان المعركة لانتصر الالمان فيها وكسبوا الحرب ولذا يمكن القول بان الالمان قد خسروا الحرب العالمية الاولى بسبب اشاعة ! ..

ولقد اقترح « ليدل هارت » وهو من اعظم النقاد العسكريين المعاصرين ... اقامة تمثال لهذا الجمال القروي المجهول الذي كان اول من بدأ الاشاعة « لان الكولونيل « هنتش » مندوب الرياسة العليا للجيش الالماني عند ما زار الجنرال « كلوك » في رياسته اثناء معركة « المارن » قال له « ان الانجليز ينزلون جنودا جددا على ساحل البلجيك ، وهناك تقارير عن انهم من قوات الجبهة الروسية في نفس الجهة ! ولذا فان الانسحاب لا مفر منه » .

الاشاعة سلاح ، ليس جديدا في فن الحرب فقد لعب دوره في المعارك القديمة منذ آلاف السنين .

ولقد نظر الالمان في نهاية الحرب العالمية الاولى الى مدى اثر الدعاية والاشاعة ، واولوهما اهتماما كبيرا حتى ان لو دندورف قال : « ان هذين السلاحين لهما اثر خطير في معنويات الشعب في الوطن » .. ولا شك ان كلا السلاحين يعتمد على جهل الانسان وضعفه .. ان الرعب يتجلى خطره في اللحظات العاصفة ، والهستيرية التي تخلقها الحرب ، ولكنهما تختلفان في الوسائل والاهداف ! وفي الحرب العالمية الاولى كان اول عهدنا بالدعاية التي كانت لها سمعة شنيعة ، فهي تحرف الحقائق ان لم تكذب في صراحة .. ولقد صدق من قال : « عندما تعلن الحرب يكون الصدق اول الضحايا » او : « ان الافتراء سلاح معترف به في الحروب » .

ويعترف الانجليز الآن بان وسائلهم في الحرب العالمية الاولى كانت فجة .. فانهم عمدوا الى اثارة الكراهية ضد « العسكريين الالمان » لكي يشحذوا حماسة الشعب للاستمرار في الحرب .. فاذاعوا الاقاصيص الملفقة عن « فظائع » الالمان .

ان المستويات الاخلاقية للحرب لم تهبط اثناء وجودهم خارج الوطن وبخاصة حين يدخلون البلاد منتصرين .. اذ يعتبرون انفسهم سادة البلاد التي اخضعوها .. وان اقاصيص السلب والنهب والاغتصاب ليست كلها دعاية .. فان هذه الاشياء ، بل واسوأ منها ، تحدث عادة ، وهي جزء من الثمن غير الاخلاقي للحرب .

ولكن الدعاية الخاصة بالفظائع الالمانية من نوع آخر .. مثلا ذبح الشيوخ وبتر ايدي الاطفال ، وصلب الكبريت والسونكي يغرس في صدر النساء .. هذه هي القصص التي اثارت الشعب المسالم الى حد الغليان .. وان كان لم يستدل على وجود طفل بيده مقطوعة اطلاقا .

لقد بدأ الاذكياء يصدقون الاشاعة اول الامر .. لانه لم يسبق لهذه المسالة مثيل بجانب ان التثبت من الحقيقة غير ميسورة .. [illegible] بالتصريح ..

اشاعة « منظمة استغلال الجثث » التي قيل ان الالمان انشأوها لكي يستخرجوا الدهن من الجثث .. ثم ابرزوا صورا لسجل هذه العملية الشنيعة .. ولعله منذ هذا الوقت ، بدأت تتزعزع ثقة الناس في صدق الروايات التي تنقل لهم ولعل اشاعة الكراهية هذه قد ارتدت الى نحور الانجليز انفسهم ، لانك اذا نشرت الكره حصدت الخوف .. وقد ظهر ذلك في هستريا الجاسوسية التي ضايقت السلطات الرسمية .. فكل واحد عرف حكايات عن خدم المان يشتغلون بالجاسوسية ! او مربيات جاسوسات ! وكل من ربى حماما فهو جاسوس .. وكل من لديه ملعب « تنس » يعد مكانا ممهدا للمدافع الالمانية .

ولقد كانت النتيجة النهائية هي مضايقة الناس ، والقبض على الابرياء من المواطنين الصالحين .. واذاعة موجة الخوف .

وليس هناك سلاح اخطر من الدعاية وبخاصة اذا كانت كاذبة ملفقة ! فان الهستريا الجماعية يمكن اثارتها ! ولكن لا يمكن ضبطها .

وغني عن البيان ان الحكومات لا تشجع روح النقد بين الجمهور اثناء الحرب فهي لا تصرح لهم بالحقيقة كلها ، ولا ترغب في ان يسأل الجمهور اسئلة كثيرة .. ولكن نتائج هذه الحالة لابد ان تؤثر في الروح المعنوية بدرجة خطيرة ، فقد سمع « نيومان » احدى السيدات تقول لجارتها : « سمعت ليلة امس خبرا مزعجا ، هو ان الشبان الطيارين في السلاح الجوي ! من كثرة غاراتهم ليلة بعد ليلة ، قد اصيبوا بالبرد حتى ان رئاتهم اصبح بها ثلج ! » فحول « نيومان » وهو خبير في شئون الاشاعة ! ان يتتبع هذه الاشاعة ، فوجد ان الجملة التي تحرفت هي قول بعضهم : « ان الطيارين قد عادوا من غاراتهم وعمل اجنحتهم ثلج ! » .

وهذه الرواية تختلف عن الاولى التي تؤثر في الروح المعنوية للجمهور .. والروح المعنوية عامل حاسم في الحروب .

ويقول « نيومان » انه سافر الى فرنسا عام ١٩٣٩ لدراسة اثر الاشاعة في معنوية الجماهير ! فلما بدأت الحرب في سنة ١٩٤٠ كان الناس في القرى يهجرونها في ذعر وفزع من لا شيء ، حتى كانت وحدات الجيش لا تستطيع ان تقاتل العدو من ازدحام المدنيين في الطرق .. كان الجمهور يجري من الاشاعة بان الالمان قادمون .

فلما سافر نيومان الى انجلترا ! وابلغ ما شاهده ، قالوا له ان ما يحدث في فرنسا لا يمكن ان يحدث في انجلترا .

ولكن ذلك حدث بالفعل اكثر من مرة .. فقد حدثت غارة على جنوب انجلترا ان ترك بعض الجنود الفرنسيين القادمين للالتحاق بقوات الجنرال ديجول على الشاطئ ، فكان لهذين الحادثين اثر في خلق اشاعة قوية بان الالمان يغزون انجلترا ! وبعد ساعات كان على الطريق الالاف المدنيين متجهين الى الشمال .

ان الاشاعة سلاح اقتصادي .. فانه لا تحتاج الى اكثر من بعض المؤلفين لبدء الرواية ثم تترك للجهل الخفي لكي يتم الباقي .. فبعد معركة فرنسا حول الالمان اهتمامهم الى انجلترا ، بعد ان نجح سلاحهم الجديد .. وكانت طريقتهم بسيطة .. قصة مثيرة في مكان علم بلندن ! وتطلق عليها في قطار مسافر الى منشستر .. وتسير بعد ذلك الاشاعة في طريقها

كل ذلك يساعد القصة على الانتشار .

ان هدف الاشاعة هو الروح المعنوية للسكان المدنيين .. ففي الحرب الحديثة ضاقت الثغرة بين القوات المسلحة والمدنيين .. لانه اذا كان لديك افضل جيش وبحرية وطيران في العالم .. وانهارت الروح المعنوية للمدنيين خسرت الحرب .

في انجلترا مثلا قصص « الورد هوهو » .. الى لا اسم له ؛ ولكن عديل كان يسمع الاذاعة الالمانية امس « هو هو » يقول ان ساعة البلدية مؤخرة خمس دقائق .. فاصلحوها من فضلكم .. ونظر عديل في الساعة فوجدها كما قال ! .. كيف علم هوهو هذه الاشياء ؟

والجواب هو ان هوهو لم يقل شيئا من هذا القبيل ولم يذكر ساعة اطلاقا في اذاعاته ! ولكن القصة كانت تروى بسرور في كل بلد .. لم تقع الاستنتاجات عن هذه الاشاعة مؤكدة

وجود جواسيس يستخدمون راديوهات او « لاسلكي » مخبأ في مداخن .. وان الالمان قد استمالوا الكثير من الناس حتى الرهبان ورجال الدين ويقال ان العمدة جاسوس .. هذا يدل على تفوق الالمان ومقدرتهم .. هم في كل مكان .. ويعلمون كل شيء .. ويكون نتيجة هذه الاشاعات السخيفة ان الجندي المسافر الى الميدان بعد سماعه لهذه القصص من اصدقائه المدنيين ، يعتقد ان الالمان يعرفون كل شيء قبل وقوعه .. عند ذلك تتزعزع ثقته ! ولا يحارب جيدا .. هذا هو الهدف من الاشاعات التي يذيعها العدو بوساطة جواسيسه ! ثم يحصل على ترويجها وانتشارها شركاؤه غير المأجورين ! من المتشككين الهلعين ، او انصاره الفاشيست .

ولا شك انه لم يثبت حتى الآن ! ان توجيه الاشاعات يكسب الحرب ! ولكن مما لاشك فيه انه يقضي الى خسارتها .. وللاسف ان بعض كبار الرجال في الدولة لا يهتم بالحرب النفسية : صحيح ان عندهم ادارات للحرب السياسية بالدعاية ولو ان هذه لم يكن لها اثر حتى انهارت المانيا ..

وكذلك الروس قد تجاهلوا قوة هذا السلاح ووجهوا جهودهم الى الدعاية السياسية التي لم يكن لها تاثير الا بعد هزيمة الالمان ... وكذلك كانت نظرة الولايات المتحدة اليها . ولو ان الرئيس روزفلت كان يقدر خطر الاشاعة واهميتها كسلاح

وقد قام مكتب الاستعلامات العسكرية بدراسة وتحليل ١٥٠٠ اشاعة ، فوجد انها تنقسم الى خمسة اقسام ، اكثر الاشاعات يمكن ان تسمى باشاعة الكراهية فهي نوع من الخصومة ! او العداوة لجماعات اخرى غير العدو

والنوع الثاني يمكن وصفه باشاعة القلق ، وهي تدل على ما بالنفس من عدم اطمئنان ، وخوف ! وغالبا ما تتشكل في هيئة تقارير لا اساس لها من الصحة عن كارثة للحلفاء ، او ضعف قوات العدو ، او تفوقها .

والنوع الثالث هو « اشاعة الهرب » وهي تدل على الاماني في نجاح قريب او نهايتها .

وبعض الاشاعات يمكن ان توصف بانها اشاعات خارقة للطبيعة ! وهذه تحتوي على نبوءات خيالية عن كارثة او معجزة قادمة والاخيرة هي كمية قليلة من اشاعات « الطرائف » التي تتناول بعض الاشياء السلبية او المستحدثة ، [illegible]

وقد كان الرئيس روزفلت يفضل ان تقابل انباء الخاص بغرق حاملة طائرات ! وان كان في ذلك اعطاء العدو نبأ لغضبة كبرى . الا ان ذلك يعزز ثقة الجمهور في بلاده — بل انه في مناسبة اخرى القى بنفسه سهما في هذه المعركة ، بان اطلق ملايين الامريكيين وبينهم الواجباتهم في الحرب الناشئة في الخفاء وتحت الارض ... وذلك بمناسبة الاشاعة الآتية :

علم الالمان ان سفينة تنقل الجرحى والمرضى — ندعوها مثلا « نورفلك » — كانت في طريقها من ايسلنده الى ميناء نيويورك فوجدوا ان هذا الخبر لا يستغله من الناحية العسكرية ! انما يمكن استخدامه في حرب الاشاعة ، فاذاع الراديو الالماني : « ان السفينة نورفلك سوف تلقي مراسيها غدا في نيويورك ، محملة بجثث الجنود الامريكيين » ثم تركوا الباقي لجواسيسهم الذين تناقلوا الخبر في المتاجر والمجتمعات وقالوا : « ان الجثث تبلغ ١٥٠٠ ، ولم يصنع الرؤساء شيئا لها ، حتى انه لا توجد لها اكفان ، انهم يطلبون متطوعين .. يجب ان تطلب نمرة ١٢٣٤ بروكلين » .

وانتشرت الاشاعة كالنار في الهشيم تكلم الالاف من الناس في نمرة (١٢٣٤) يتطوعون للخدمة .

وبعد تحليل الاشاعة ، والتحري عنها اتضح :

١ — لقد بثت الاشاعة الخوف ، كان كل فرد قلقا لئلا يكون بين الجثث احد اصدقائه او معارفه

٢ — لقد تساءل الناس : كيف تدير الحكومة الحرب بكفاية ؛ وهي لم تعمل عملا صغيرا كتجهيز اكفان للجثث ... وظل الكثيرون يصدقون الاشاعة الالمانية فيعتقدون ان زعماءهم غير اكفاء .

٣ — كان رقم ١٢٣٤ لثكنة عسكرية وقد غضب الجاويش المنوط بالامر ، ولم يفطن الى النكتة ، فكان يتهم المتكلمين ! مما كان له رد فعل في نفوس الناس الذين تطوعوا لعمل الخير فلم يجدوا الا سوء المعاملة !

٤ — بجانب ان هناك اثرا آخر وهو شعور المرء الذي يرفض طلبه ، ولم يجد تفسيرا مقنعا لذلك ، فانه يبدأ في الشك في الانباء الرسمية التي لم تذع شيئا عن المعركة التي قتل فيها ١٥٠٠ جندي ، ثم يأخذ في نشر ما تحفظه من هذه الاشاعة

٥ — ونقطة اخيرة هي ان رقم ١٢٣٤ هو لمكتب عسكري ... فاذا طلب هذه النمرة الالاف من الناس تعطل التليفون عن العمل السريع الا ما جد طارئ .

وبهذا حصل الالمان على نتائج قيمة من عملية بسيطة ... حتى انتهى الامر [illegible]

الالمان .. لان سرعة الاشاعة لايجاريها شيء .

فلو ان هذه القصة كشفت فورا ، واعلن ان الالمان هم الذين روجوا بها ! لقتلت في المهد . وكان من الممكن التثبت مما يقابلها من اشاعات

ان الطريقة المثلى هي ان تكشف الاشاعة بان تخرجها من الظلام الى النور ... ولكن السلطات كانت تفضل الاساليب الضيقة ، من حكايات تلقى في البرلمان او توجيه الاتهام الى بعض السذج بانهم « يشترون الذعر والقلق » بتكريرهم الاشاعة ... هذا الاجراء لا ينتج الا الضرر ... فانه طالما اكد للناس بان الاشاعة صحيحة ... لان الاتهام دلالة على غضب المسئولين لتداول انباء يريدون ان تبقى طي الكتمان ... توصلا الى تغطية اخطائهم ..

يجب قتل الاشاعة في الحال والا ظلت سائرة

في ٢٤ يونيه ١٩٤٧ ابلغ رجل في وشنطن انه رأى تسعة اشياء لامعة كانها مطلية بالمعدن ، تسير بسرعة ١٢٠٠ ميل في الساعة ، وعلى علو ١٠ آلاف قدم ، ووصفوها بانها « اقراص » ، فاطلقت عليها الصحف الامريكية « الاطباق الطائرة » ، لما هو معروف عن الصحافة الامريكية من ميل الى كل ما هو مثير او مؤثر

وفي ٦ يوليه ، بعد اسبوعين فقط ، زعم طيار انه دمر احد هذه الصواريخ واسقطها في الجبال .

هذا القول اثار فيضا من الاشاعات من الاسكيمو الى المكسيك .. مئات من الناس يزعمون انهم رأوا « الاطباق الطائرة » .. وفي هذا الوقت اعترف الطيار الذي كان يحقق معه ، بان روايته خيالية بحتة . ولكن هذا الانكار لم يجد نفعا .. ان الرجوع في الكلام لايقارن برواية لها « قيمة اخبارية » .. وهذا هو خطر الاشاعة .

لقد فسر هذا اللغز احد الاساتذة العلماء فقال : تأمل الله وقفت ساكنا تماما ، محدقا في نقطة ثابتة ، في السماء فقد ترى اشياء تسير بسرعة ، على الاصل هذه الاشياء المرتبكة الى اثر كريات الدم الحمراء في عبورها امام شبكية العين .

ولكن اين من يصبر على قراءة هذا الشرح الهادئ ، بينما يطالع الناس القصص المثيرة في كل دقيقة .

هذه الاشاعة ، لاشك ، ليست سلاحا ولكنها تصور بسرعة تصديق الناس ، وروح الهرب فيهم ، وهي توضح مسئولية من يخترع هذه الاشاعات ، ومن ينشرها . ولعل القارئ يذكر تشخيص الحالة العقلية بفرنسا في شتاء ٣٩ — ٤٠ ، عندما غلبت عقول الناس بحيث كانوا يصدقون اي شيء .

انا في حاجة الى ذلك وتقدير في السنوات القليلة القادمة ، لئلا تتخذ اشاعة الاطباق الطائرة كسلاح في الدعاية . انها تكون ذات اثر قاتل ؛ فان الناس سيفسرونها على انها سلاح بروسي عجيب يستطيع ان يصل الى امريكا في العالم .. فهي وان كانت لا ظل لها من الحقيقة الا انها ستبعث الخوف في النفوس ، وهي الدعاية الاساسية في الحرب الباردة والاشاعة تلعب الآن دورا عظيما في هذه الحروب التي تسمى ، خطأ ، بالباردة والتي منى بها العالم .. وقليل من الناس من يعتقدان كثيرا من المعارك بل من الحملات يمكن ان يحرز النصر فيها دون اطلاق رصاصة .. فاذا كان الروس قد اهملوا الاشاعة في الحرب الثانية فهم يقدرون قيمتها وخطرها الآن

وان اسلوبهم هو الاستمرار في توجيه الهجوم .. فاصدقاؤهم في كثير من الدول يتكلمون : « بالسلام ونزع السلاح » ، متجاهلين هذه الحقيقة ، وهي ان قوات روسيا المسلحة اضخم من مجموع قوات امم العالم مجتمعة .. انهم مثل « هتلر » لايلقون بالا الى التناقضات الصريحة .. يطمئن الناس بالسلام ، وفي يده قوة هائلة في نفس الوقت .. ان سياستهم الاستراتيجية قد تتغير وجهتها ، او دعايتها في كل اسبوع تقريبا ، ولكنها

روزفلت

تشرشل

تيتو

ميخائيلوفيتش

«السياسية الصاخبة .. الا بوساطة انصارها المهرين ، يصبح من السهل استخدام وسائل «التلويث» للنيل من قدر أى انسان ذى سلطة «فتفور بخلق جو من الشك والريب ، ومن المحتمل أن هذه المرحلة من الحرب الباردة سوف تشتد ، ولاسبيل الى مكافحتها الا بالهجوم المضاد السريع فاذا اشتكى الروس من الامريكيين « دعاة الحرب » ينبغى على الامريكيين أن يردوا بأنهم سوف ينزلون الى ميدان الحرب بخمس فرق مقابل ١٨٠ فرقة لروسيا .. ولا يكفى معالجة الاشاعة بتكذيبها فى البرلمان رسميا ، بل ينبغى أن تبرز المعلومات التى تدحض الاشاعة الكاذبة او المضللة ، أو الخبيثة .

ان تكتيكات الروس اشبه بتكتيكات النازى سواء بسواء وأعدها المهاجمة الكاذبة وهى بث الفرقة بين الدول الديمقراطية .. فاذا نجح الروس ، فقد انتصروا فى الحرب الباردة التى شنوها .

لقد نجحت وسائل الالمان فى الحرب الماضية فى تفريق الحلفاء فكانوا يقولون لكل جيش انه هو الوحيد الذى تقع عليه أعباء القتال المرير .. ولقد اعتقد الروس انهم ينهضون بكل اعباء القتال .. وكانت النتائج مجزية لسوء الحظ اذ طالت الحرب ، وكثفت سحب الشك والريبة ، مما عرقل كل تقدم بعد النصر .

ولقد ظل اثر هذه الاشاعة باقيا الى الآن ، وهى تعد من أقوى اشاعات الحرب .. لانها تعتمد على ما يحب الناس ان يصدقوه .

ولقد حاول مستر تشرشل فى مذكراته عن الحرب ، أن ينفى الاشاعة الامريكية القائلة بأن « الامريكيين قاموا بعبء المعركة كلها » فاعلن انه حتى يونيه ١٩٤٤ كانت الفرق الانجليزية المشتبكة مع العدو ، أكبر عددا من الفرق الامريكية .. ولكن المجلة الامريكية التى كانت تنشر هذه المذكرات تباعا .. حذفت هذه الجملة !

ومن وسائل الالمان التى صادفت نجاحا ذا اثر غير يؤلم ، ان احدى محطات الاذاعة التابعة لهم ، امكنها ان تذيع على موجة الاذاعة البريطانية ، فى مهارة فائقة ، واشادت ببطولة البريطانيين ضد الهجوم الالمانى فى الاردين . واسندت الى الامريكيين بعض الفشل .. وتناول جواسيس الالمان هذه القصة واذكوا صدورها من الاذاعة البريطانية التى لم يسمعها الا القليل .

وكان الاثر الطبيعى لهذه الاذاعة ، غضب الامريكيين فنشرت بعض الصحف هذه القصة التى اثارت شعورا بالمرارة .. وبعد وقت طويل — طويل جدا — اعلن للناس أن الاذاعة ملفقة وصادرة من الاعداء ، ولكن محررى الصحف ما زالوا يرددون هذه القصة . ولعلهم فى ذلك لا يميلون الى الاعتراف بأنهم خدعوا .. أو ربما أن تفسير هذه القصة جاء متأخرا .

ومن اشاعات اليابانيين التى كان لها اثر فى «غينيا الجديدة» .. فى الجنود الاستراليين ، والامريكيين من بعدهم .. هى ما اذاعوه من ان دواء «الاتبرين» الذى يؤخذ وقاية من حمى «الملاريا» يسبب «العنة» والضعف التناسلى .. فأحجم الجند عن تناوله .. حتى ان احدهم كان اذا وضع الدواء فى فمه ابقاه تحت لسانه حتى يذهب الضابط فيبصقه .. وكانت النتيجة ان سقط من بعض الوحدات ٨٠٪ من قوتها مرضى بالملاريا .. لقد سببت الاشاعة من الخسائر ضعف اضعاف ما احدثته المدافع اليابانية ، وكانت نتيجتها هزيمة فادحة للامريكيين ، حتى قال معقبهم فى الاذاعة : «ان الاشاعة أشد فتكا من الرصاصة .. » .

فى بداية الحرب استخدم الالمان اسلوبا ماهرا ، ولكنه فاس اذ ارسلوا الآلاف من البرقيات الرسمية الملفقة الى اقارب الجنود البولنديين تخبرهم بموتهم فى الميدان — وارسلوا الاسماء فى هيئة مجاميع الى بلد مختارة .. حتى يبرز أثر الكارثة فى عدد الخسائر .. التى تضاعفها الاشاعة بعد ذلك .

واذيع ايضا أن قوات انجليزية قد وصلت الى بولندا .. ولو فكر الناس قليلا لوجدوا أنه خبر ملفق ، ولكنهم كانوا متشوقين الى التشجيع .. فقبلوا الاشاعة .. ونشرت الحكومة تكذيبا ، ولكنه جاء متأخرا ، فلم يوقف تيار اشاعات التفاؤل التى غمرت البلاد وبعد بضعة أيام ، عندما اتضح ان الاشاعة كاذبة ، حل التشاؤم محل التفاؤل .. والنتيجة انحطاط الروح المعنوية .

ومن الوسائل التى تتبع أيضا ، بث روح الفرقة بين أبناء الوطن الواحد ، كما فعل الالمان فى يوجوسلافيا مثلا ، اذ قسموا البلاد الى انصار « تيتو » وانصار « ميخايلوفتش » ، ثم اذاعوا الاشاعات التى توسع الهوة بين الفريقين وكانت النتيجة : تبديد الجهود وتشتيت كلمة البلاد .

جولة حول مكتبات العالم

مكتبة فى حمّام!

فى هذا العصر ، تبدو القوة كأنها هى كل شىء ، ولكن مصدر هذه القوة هو العلم ، فلماذا لايكون العلم هو كل شىء ؟ وقد يظن الزائر لدول أوربا أن هذه الدول تستمد قوتها مما يهاجن مصانع الذخيرة ، ولكن الزائر لمكتباتها الكثيرة سيعلم غير هذا ..

فهل تريد أن نصحبنا فى جولة بين هذه المكتبات ؟

نحن الآن فى باريس ، وهذه هى « المكتبة الاهلية العامة » بها ، فلندخلها ان عدد ماتضم من المجلدات يبلغ سبعة ملايين ، على أنها ليست الا مكتبة واحدة من ٢٧٠ مكتبة عامة ، تنشر العلم والثقافة فى ربوع فرنسا !

وهذا القصر الانيق الذى يقوم بجوار سجن الباستيل .. هو مكتبة (الارسنال) اغنى مكتبات فرنسا بالكتب الموسيقية والمسرحية ، وبمذكرات الموسيقيين والشعراء ، ووثائق الباستيل ! ووثائق المعارك الحربية التى هى ابعد شىء عن خيال الموسيقيين ؟

أما أحدث مكتبات باريس وأغناها بالمراجع الدولية ، فهى مكتبة (اليونسكو) وفى هذه المكتبة مجموعات ضخمة من الكتب ، تلفت النظر ، من بينها دائرة معارف اسبانية فى ستين مجلدا كبيرا ، ولكن هذه المكتبة التى تحوى الكثير من الكتب بمختلف اللغات ، تنقصها — مع الاسف — كتب اللغة العربية

أتريد بعد هذا أن تعرف أسخر مكتبات فرنسا ؟ انها مكتبة فى حمام ! فقد أبى كرم الفرنسيين الا أن ينشئوا هذه المكتبة فى حمامات « فيشى » ، ليتمتع بقراءة مافيها من الكتب والمجلات ، أولئك الذين يذهبون اليها للاستشفاء «فيجمعون» الى نعمة الصحة نعمة الثقافة !

***

والآن .. هيا بنا الى انجلترا ، ولنبدأ بمكتبة المتحف البريطانى ، فسيضيق وقتنا حتما عن زيارة مكتباتها الكثيرة التى يبلغ عددها ٥٨٧ مكتبة ، على الرغم من أنها لم تنشىء المكتبات الا بعد فرنسا بأكثر من قرن ! وفى مكتبة المتحف البريطانى سيلفت نظرك ذلك العدد الضخم من المخطوطات الشرقية القديمة ، ولكن لاعجب ، فلكل من هذه المخطوطات قصة . ومنذ عثر الرحالة « تاتان » على عدد من هذه المخطوطات فى الاديرة الرهبانية بطور سينا ، لم يفتر رحيل المستكشفين اليها ، ولم ينقطع عن مكتبة المتحف البريطانى ذلك المدد الذى لاينضب !

على أن فى هذه المكتبة أيضا أقدم مجموعة من الكتب الاسلامية التى تسربت الى أوربا ، وحسبك أن تعلم أن عددا كبيرا من المخطوطات الكوفية التى يرجع العهد بها الى القرن الثانى الهجرى ، ضمن هذه المجموعات ، وأن من بينها أيضا عددا من المصاحف المخطوطة الجميلة ، وذلك المصحف الذهبى الهدى من ركن الدولة « بيبرس » سنة ٧٠٤ ، وهو يقع فى سبعة أجزاء ، ويعتبر تحفة فنية رائعة !

وفى المكتبات الانجليزية عامة ، يسود حب النظام ، اما حرصهم هناك على الكتب فيتمثل فى تلك السلاسل الحديدية التى يثبتون بها المخطوطات النادرة ، حتى لاتنقل بعيدا عن اماكنها الامينة !

ولعل أدل شىء على حب الانجليز للثقافة — تلك المكتبات المتنقلة .. انها تحول بين سكان القرى والمدن التى حرمت من المكتبات الثابتة ، فتزودهم بالمعرفة ، وتكفيهم مئونة الانتقال واضاعة الوقت ! .

***

وفى سويسرا ، نقف حائرين أمام تعدد المكتبات وضيق الوقت ، ولكن .. فلماذا لانكتفى بزيارة اثنتين منها ؟

ان مكتبة الامم المتحدة فى جنيف تعتبر بحق مكتبة دولية ، فهى تضم الآلاف المخطوطات المهداة اليها من الدول المختلفة الى جانب ماتحتويه من كتب القانون الدولى ، والقوانين المعمول بها فى جميع دول العالم ، ومخطوطات هيئة الامم والكتب الجغرافية ، والخرائط ، والوثائق الرسمية التى بلغ عددها ثمانى الف وثيقة ، والتى يزيد عددها فى كل يوم ، ثم لاتسمع بنقل شىء منها أو امالته ! .

أما المكتبة الثانية فى جنيف فهى مكتبة جامعتها ، وفيها عدد من المخطوطات العربية والتركية ، وقد أهدى هذه المخطوطات اليها الاسرة المصرية نعمت تربها التى عاشت فترة من حياتها فى تلك البلاد الجميلة !

***

والآن ، هيا بنا الى ايطاليا ، فقد شاقتنا كتب الفنون ، وفى مكتبات ايطاليا وبخاصة الاهلية منها ، تتجلى العناية بكتب الفنون على اختلاف انواعها ، على أن مبانى المكتبات نفسها تعتبر بحق آيات رائعة فى فن البناء ، فهى قصور فخمة تزين جدرانها التماثيل البديعة ، والصور الزيتية الفاتنة !

وتشتهر فى ايطاليا مكتبة «بولونيا» التى يسترعى النظر فيها أن نحو ... «نموذج لفروع مختلف الدول الاوربية » محفورة على جدرانها ، أما عدد المجلدات التى بها فهو يبلغ ثمانين ألف مجلد !

ولن يتخيل الزائر لمكتبة «الفاتيكان» انه فى مكتبة ، فهى متحف رائع يضم هدايا ثمينة مقدمة اليها من الملوك ورؤساء الدول والبابوات ، ومن بين هذه الهدايا مفاتيح الباب المقدس ، وهى مصنوعة من الذهب والفضة ومحلاة بالجواهر الكريمة ، ومن بينها ايضا مجموعة من الاناجيل تضم أكبر وأصغر انجيل حجما ويعتبر أصغر الاناجيل حجما آية رائعة فى دقة الفن والذوق !

وفى مكتبة الفاتيكان ، تبدو صالة المطالعة كأنها تتحدى بروعتها أفخم غرف الاستقبال فى أعظم القصور ، فضلا عما تزدان به من تماثيل نادرة لاشهر الفنانين الرومان ! .

***

لقد طال بنا المطاف فى أوربا ، فلنتجه الى الشرق . وما دمنا قد ختمنا جولتنا فى الغرب بمكتبة الفاتيكان ، فلنقف وقفة خشوع أخرى فى بلاد الشرق المقدسة ، ولنزر مكتباتها !

ان فى المدينة المنورة مكتبة انشئت عام ١٢٧٠ هجرية ، فى منزل يقال انه كان مسكنا للسيدة فاطمة الزهراء (رضى الله عنها) . وقد نقش اسم هذه المكتبة على لوحة من الرخام هكذا : « كتبخانة شيخ الاسلام المرحوم عارف حكمت بك المقدم » . اما الكتب التى تحويها فلعل أهمها مجموعة من المصاحف الثمينة النادرة ، كتب بعضها على جلد الغزال ، وحليت جميعها بالذهب والفضة ، كما جلدت تجليدا فاخرا يدل على دقة فن صناعة الكتب والتجليد فى ذلك الوقت ! ويبلغ مجموع مافيها من المجلدات ثلاثة عشر ألفا ، ثم هى تمتاز عن مثيلاتها هناك بأن قاعة المطالعة فيها مفروشة بالسجاد الثمين ، والوسائد الوثيرة ، وقد وضعت هذه الوسائد على شكل دائرى واماميها مناضد قصيرة للاطلاع ، وهذا الاطلاع الداخلى هو كل ماتقدمه هذه المكتبة لزوارها ، فان ندرة مافيها من نفائس الكتب تقف عقبة فى سبيل الاستعارة الخارجية !

وفى المدينة المنورة أيضا مكتبة الحرم النبوى الشريف ، وهى تضم عشرة آلاف مجلد فقط من بينها أربعة آلاف باللغتين الانجليزية والهندية ، ولعل السر فى هذا يرجع الى مؤسسها الدكتور محمد حسين خان ، فقد بدأها بمكتبته الخاصة عندما كان يشغل منصب قنصل الحكومة الهندية هناك ! .

***

وفى مكة المكرمة ، اجتمعت المكتبات الصغيرة التى كانت ملحقة بالحرم المكى الشريف فى مكتبة واحدة ، تشغل مبنى صغيرا بجوار بئر زمزم ، وقد تم هذا فى سنة ١٢٥٩ ، واطلق على هذه المكتبة اسم « المكتبة المجيدية » نسبة الى السلطان عبد المجيد ، غير أن السيل جرف هذه المكتبة فى عام ١٩٦٢ فأتلف كثيرا من مخطوطاتها ، وكان سببا فى نقلها الى المكان الذى تشغله الآن بجوار باب السلام .

ولكن .. أليس مما يؤسف له حقا ، الا تضم هذه المكتبة الا ثمانية الآف مجلد بين مخطوط ومطبوع ، وباللغات العربية والفارسية والتركية ؟

أما لو طبق المسلمون نظام فرنسا ، فاستولوا للمكتبات بالمجان ، على نسخ من كل مؤلف يطبع فى الشرق لازدهرت المكتبات فى دول الشرق عامة !

المكتبة المتنقلة

مكتبة الفاتيكان

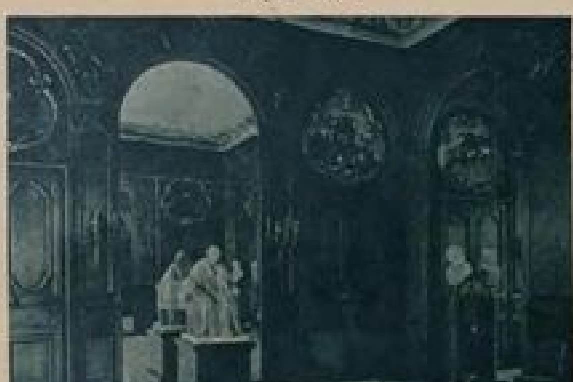

المكتبة الاهلية فى باريس

سلاسل لحماية العلم والمعرفة

مكتبة بودليان فى اكسفورد

قاعة المطالعة فى المتحف البريطانى

امة « الحطبة »

هاوى « البريموس »

هذا هو الفن الودرن

الحمار - ما بتهمش انى انا انسان مع انى معملتش حاجه وحشه !

الفنان الودرن .. ماذا فعلت بالجوكندا .

« لاعبو الشطرنج » .. كتاب في لوحة !

الفيلسوف الذى أشاع

سخرية القوقاز فى وادى النيل !

وقف الفيلسوف الاصلع القصير في ركن من القاعة الكبرى يتفرج على اولئك الذين جاءوا يتفرجون على انفسهم .. على الحائط .. وبدت في عينيه نظرة عجيبة عابثة .. مملوءة بالتسلية العميقة وهو يمارس - في صمت - هوايته المحببة : السخرية .

هذا هو ساروخان الذى رأت عيناه النور في القوقاز ، وتفتح صباه على ضفاف الفردنيل ، وأطل صدر شبابه في مقاهي فيينا ، ثم استقر في أرض النيل لنهاية العمر بين ريشة متصلة ، يتخذ من الريشة وكثير من الورق عطية دائمة لكي يسخر من المعقد سخرية طيبة متصلة .

الاصل .. والترجمة !

يقول ساروخان :

« ان الكاريكاتير ترجمة تهكمية بالغالب يدور حولنا من حوادث وشخصيات .

ثم تشرح لك لوحاته ورسومه نوع الترجمة التى يعنيها .

فى اللفظ فى ترجمة الحياة الى خطوط قد لا يطابق اللفظ .. ولكن المعنى واحد دائما .. ودقيق .

ثم ان المسألة تختلف باختلاف المترجم والفن ، الذى لاشك فيه هو ان شخصية المترجم تلعب دورا هاما في شكل القطعة المترجمة .

وشخصية ساروخان في رسومه هي شخصية المترجم الذى لا يكتفي بالنقل ! بل يأبى الا التعليق .

وهو في تعليقه ساخر الى حد القسوة ! وفى قسوته لا يرحم حتى نفسه .

الخيال والواقع

مثلا .. الموسيقى والموسيقيون .

ان ساروخان - ككل فنان اصيل - يحب الموسيقى ويسمعها ، ويحرص على سماعها ، سواء في بيته او في اى مكان يحل فيه عازف مشهور او فرقة ظاهر صيتها .

ولكنه يقدر الموسيقى حين يسمعها ! ثم لا يكتم سخريته حين يراها - اى حين يرى القائمين بها اثناء عزفها - من خلال الاندماج الفني الذى يقعون فيه والذى لا يخرج - كما صلته رشيته - عن الاندماج الذى يصيب فى تلافيفه المسحورين فى الاذكار وحلقات الذكر .

وهو فى احساسه بالموسيقى يقرن النشوة التى يحلق فى أجوائها بالواقعية التى يصطدم بها فى حركات الموسيقيين والتى تجعلهم فى نظره أشبه بممثل التراجيديا .

« هذه ولهلم كيمف - عازف البيانو الالماني الشهير - في ستة مناظر متعاقبة فى لوحة واحدة لساروخان : فيرتيوز .

فى كل منظر حركة عضلية تقترن بالاداء الموسيقى ؛ فهو مرة يكاد يقتلع نفسه عن كرسى البيانو ! ومرة ثانية يميل عليه كما تميل الخادم وهى تمسح البلاط (!!) .. ومرة ثالثة يقترب من اصابعه بعينيه كأنما يريد ان يقتلعها .. الخ .. الخ .

وهذا هو « الموسيقى الاعمى الطفل » كما يراه ساروخان .

يحدث ان ينبغ طفل فى قيادة الاوركسترا فيحرص عليه أهله حرصهم على الدجاجة التى تبيض الذهب ! ويملأون الدنيا

ويتوسلون بكل الوسائل الى تسليط العدسات عليه وملء المجلات والجرائد بصوره .

ثم تمضى الأيام ، ويخضع الطفل المعجزة لما تخضع له سائر الكائنات ! فيكبر ويخشن صوته ، ويغلظ قوامه ، وينبت شعر ذقنه ، وتصبح له حواجب كحواجب احمد الالفى عطيه .. ومع ذلك لايعترف اهله بمنطق الزمن وهم يرون سحر طفولته يطير ، ويصرون على الباسه البنطلون القصير كدليل على صغر السن .. وهذا هو ما فعله ساروخان في لوحته « نبوغ » فاذا بالموسيقار الصغير « الذابل » يبدو فى البنطلون القصير كما يبدو قائم بالبنا لو لبس بنطلونا قصيرا !!

البراءة .. والاعدام

ويرى ساروخان ان الكاريكاتير يحتل فى حياة الشعب المصرى ناحية يومية ؛ فالشعب المصرى ، ماخر بطبعه ، وهو يلمح « النكتة » فى كل شىء حتى فى أشد الاحوال الخطيرة .

يقول ساروخان

« وهذا امر طبيعى .

« فالواقع انه حيثما توجد الفكاهة تكمن المأساة » .

انا نضحك من الآخرين لانهم - بشكل ما - فى موقف حرج وضحكاتنا فى الواقع ليست الا تشفيا منبعثا من الارتياح العميق لاننا لسنا فى نفس الموقف .

وثمة حقيقة اخرى يمكن ان نضيفها الى هذه الفكرة .

ان ضحكاتنا فى الواقع تتضمن حكما لا نقض له ولا ابرام .

وساروخان قد تأثر بالملامح المصرية فى النكتة تأثرا لاشك فيه .. تأثرا استمده من السنين التى قضاها يسخر بأفكار الناس من ساسة مصر الذين يتساوون بالكرم الفائق فى تقديم مادة للتسلية لا يمكن تجاهلها ... او الاقلال من شأنها .

وروح النكتة المصرية تعتمد على المفارقة السريعة ، الواضحة ، التى تنقل الفكر فى لمحة واحدة من الظلال الى الاضواء .

وهذه الروح الاصيلة نلمحها فى ساروخان حين عالج فى اكثر من عشر لوحات رأيه فى « السرياليزم » .

رأى فى الفن

ان مذهب « السرياليزم » - فى الفن ، وفى الحياة - مثال واضح ، فى رأينا على الانحلال ، لانحلال الاعصاب والقلق الذى تملك الحس البشرى فى هذا العصر الذى نعيش فيه .

ولكنه فى رأى معتنقيه وصول الى قمة التعبير الفنى المتحرر .

يقول انصار مذهب السرياليزم - وقد لا تكون هذه هى الفاظهم ، ولكنها تؤدى المعانى التى يقصدونها على اى حال .

« ان الفن تعبير عن احساسنا بالحياة

« ولا يمكن ان تكون للاحساس مقاييس والفن فيجب الا يلتزم الفنان اى قاعدة من القواعد المتعارف عليها فى الاداء الفنى من حيث التلوين او الظلال او الخطوط

« ان اى عمل فنى ليس الا انعكاسا

الفنان ساروخان وقرينته .. الوحيدة التى لم يرسمها بالكاريكاتير

لما يشعر به الفنان من احاسيس متضاربة ، وهذه الاحاسيس من الدقة والتفاوت بحيث يكون لكل فنان طريقة فى التعبير عنها بحرية وانطلاق »

ومعنى هذا الكلام بلغة عربية اكثر وضوحا انك اذا امسكت القلم ورسمت مربعا وملأته بالحبر .. فقد تكون قصدت أن ترسم - اذا أردت - تحية كاريوكا ... وقد تكون قصدت أن ترسم الزئبق - مثالى !

والمسألة كما ترى متوقفة على احساسك انت وذوقك انت .

ومعنى هذا ان كلا منا فنان غوروسابو ونحات ، على نحو ما ، وهذه نتيجة قد ترضى كبرياءنا ، ولكنها لا ترضى الفن الصحيح بأى حال من الاحوال

أراد ساروخان أن يسخر من هذا الاتجاه (الفنى) المحموم فراح يستعرض - فى لوحاته - معارض الرسم السريالى المألوف فى امثال هذه المعارض ان يقف النقاد (الذين يتذوقون السرياليزم) ويشخصون شعر رءوسهم اعجابا وذهولا بلوحة رسم عليها الفنان مثلا ساق امرأة وبطة وكأسا من الخمر وجمجمة ومسطرة وزجاجة حبر ..

ويكتب الفنان تحت مثل هذه اللوحة : ابدية ...

ويمصمص النقاد السرياليون شفاههم ويصيحون :

- يا سلام ! ما أبرع هذا الفنان الذى عبر عن الابدية تعبيرا يتمثل فيه أريج الشفق الازرق تحت سجادة الهيولى فى نغم من شراع مثالى !

وهى طريقة « سريالية » فى الشرح بطبيعة الحال ، والمفروض فى الالفاظ - كما فى الرسم - أن تكون تعبيرا ذاتيا لا يخضع له عباد الله الساكين مثلى ومثلك ومثل ساروخان ممن لا يفهمون فى السرياليزم !

فاذا حدث مثلا فى معرض سريالى يعج بامثال هذه اللوحة المذكورة (أعلاه) ... اذا حدث ومرض فنان صورة بعنوان (السعادة) تمثل كوخا هادئا أنيقا تحف به ظلال الاشجار من كل جانب ، ويطل عليه القمر من بين السحب كأنما يبارك هذه النعمة التى اسبغها الله على ساكنى هذا الكوخ ...

اذا حدث أن عرض هذا المنظر الطبيعى الواضح - الذى قد تختلف انت وانا وهو على قيمة انتاجه الفنى ، ولكننا جميعا نفهمه على اى حال - اذا حدث ان عرض فى معرض سريالى فماذا يكون شعور المتفرجين ؟

عالج ساروخان هذا الشعور فى لوحته « لغز » فبين كيف سيقف المتفرجون حائرين وهم لا يفهمون هذا المنظر (الشاذ) .. تماما كما تقف انت امام اللوحة السريالية (ابدية) وتحاول ان تفهم منها

وسخرية اخرى فى لوحة « سهو يدعو الى الاسف »

***

حين تدخل معرض صاروخان يقدم لك صاحب المعرض فى برنامجه رسوماته على انها خلال « نظرة التفاؤل والمرح ».
وخلال هذه النظرة يداعب صاروخان المرأة بطريقته الخاصة .

فهو يرى الا جديد فى ازيائها تحت الشمس .. وهذا الزى الصيفى بالذات الذى لا أكمام له ، والذى انشق فى أسفله الى النصف ، وفى أعلاه الى النصف (!) ليس الا نسخة طبق الاصل من هذه الاسمال البالية التى تلبسها الشريدات فى الشوارع ! ومن ثم فالشريدات وبنات الذوات يشتركن فى موضة واحدة !

وهو يرى ان غرام المرأة بالتقليد والمحاكاة غريزة دائمة فيها .. الفتاة ترى فى السينما وتقرأ فى الروايات والصحف أن الثلاجة شئ طبيعى فى كل منزل كالماء والهواء .. ولذلك فهى فى بلاد الاسكيمو ، فى ليلة الزفاف ، حين تدخل هى وزوجها عش زواجهما الانيق المبنى من الجليد ، تهرب من عش الزوجية لان الزوج لم يحضر فى جهاز العرس .. ثلاجة !!

(لوحة « موضة قديمة »)

وهو يرى فى لوحة « بطلة » ان المرأة ستظل دائما ذلك المخلوق الضعيف .
فهى تفوز فى مسابقات العدو السريع ، وتصرع خصومها فى حلبات الملاكمة ، وتنتصر فى التنس ، والتنس ، والمصارعة كما تزرع ميادين كرة القدم والهوكى والبولو .. الى آخره الى آخره .
ومع ذلك فان الترام اذا تحرك قبل ان تنزل منه وقعت على وجهها ورفعت بالصوت الحيانى !

رد فعل !

على ان صاروخان فى لوحة «ملكات جمال » قد يكون نظر الى المرأة من خلال نظرة المرح ، ولكن لا يمكن ان يكون قد نظر اليها من خلال التفاؤل كما قال وهو يقدم لوحاته !

فى هذه اللوحة رسم صاروخان ملكة جمال عام ١٩٥١ الى جانب ملكة جمال عام ١٩٠١ .. فى عام ١٩٥١ ..
لاشك ان ملكة جمال عام ١٩٠١ كانت جديرة بهذا اللقب ، ولكن انظر ماذا صنع بها نصف قرن زائد ريشة صاروخان !

ترى ماذا يكون شكل ملكة جمال ١٩٥١ بعد خمسين سنة ؟

ولاشك أن صاروخان فى لوحته تلك تأثر بصورتين نشرتا له شخصيا فى عام ١٩٥١ !!

التقطت الاولى له فى نفس العام ، والتقطت الثانية له قبلها بحوالى ثلاثين سنة !.

الصورة الثانية فيها شاب جميل غزير الشعر فى عينيه سحر هاروت وماروت ، والصورة الاولى فيها .. فيها صاروخان !

فى عام ١٩٢٤ وفد صاروخان الى الاسكندرية من فيينا وكان هو ذلك الشاب الجميل ذا الشعر الغزير .. استقدمه احد الصحفيين من هناك ليرسم لمجلته بمرتب قدره اربعون جنيها فى الشهر .
وجاء صاروخان الى الاسكندرية بناء على هذا الوعد ، واكتشف على رصيف الثغر الجميل امرين مهمين :

الاول أنه كان سليم النية جدا اذ جاء الى مصر من مسافة ألف وثلاثين ميل بناء على وعد يشبه وعود الانجليز لمصر بالجلاء !

والامر الثانى انه لم يبق معه فى هذه الديار الغريبة التى يأتى اليها لاول مرة فى حياته ... لم يبق معه غير بضعة قروش !.

وصعد الدم الى وجه صاروخان ، وذهب وهو يلتهب الى اقرب صنبور مياه ، وترك الماء يتساقط على رأسه ووجهه ... وسقط الشعر الغزير .. الجميل .

دكان الشعب

عرض صاروخان فى معرضه اربع او خمس لوحات كبيرة عن بعض مظاهر حياة شعب مصر كجهاز العروس وعودة العمال الى المنزل .

وكلها مرسومة بطريقة التركيب Composition مستعينا فى ذلك التركيب بالشمع والالوان والزيت .. ومستعينا فوق كل ذلك وقبل كل ذلك بروحه الفولكلورية الساخرة ومقدرته العميقة على التعبير عن العواطف تعبيرا دقيقا .

وصاروخان يجيد فى رسومه التعبير عن العواطف لسبب بسيط تعرف سره المرأة التى يتبعها دائما الى جانبه سواء فى مرسمه بأخبار اليوم .. او فى مرسمه بمنزله .

وفى هذه المرأة ينظر الى وجهه وشكله كما يريد ، ثم ينقل ما ينتاب هذا الوجه السامح الناطق من تعبيرات .

***

ثم يأتى دور الشخصيات التى رسمها الرسام للعظماء المصريين والاجانب .

ولصاروخان فلسفة خاصة فى رسم هذه الشخصيات ، انه يرسمها لا كما يراها الناس ، ولا كما يراها هو ، ولكن كما ترى الشخصية نفسها فيما بينها وبين نفسها

وهذا بطبيعة الحال لاينفى ان لرأى صاروخان المحل الاول والاخير لانه هو الوحيد — على اية حال — الذى يقدر من وجهة نظره احساس النموذج بنفسه

فنجيب الهلالى بريشة صاروخان رجل يدس « انفه » فى كل شئ ، ولا يتكلم شيئا !

وعلى ماهر رجل تكشفه الظلال من كل جانب ، وارتسم فى عينيه نظرة عميقة وربما تعنى الاشياء كثيرة وربما لا تعنى شيئا على الاطلاق !

وحافظ عفيفى امام ريشة الرسام رجل صعب ازرق الناب ، بينما محمد حيدر امامه رجل سلاح يجيد التحية العسكرية والايمان بالنظام !

وقد علمت التجارب السياسية صاروخان بحكم عمله كرسام كاريكاتورى سياسى درسا هاما .

ذلك ان صاروخان يفرق بين شخصية السياسى حين يرسمه فى نكتة كاريكاتير ... وبين شخصيته حينما يرسمه كوحدة مستقلة .

فى الحالة الاولى يكتب عاطفة الفكرة وفى الثانية يكتب عاطفة الحقيقة ، وقد تتفق العاطفتان فى بعض الاحيان ... ولكنهما ايضا قد تختلفان !

***

كيف يرى هذا الرسام — الذى اتخذ من السخرية من الناس جميعا مهنة — كيف يرى نفسه ؟

أجاب صاروخان على هذا السؤال فى لوحتين واحدة رسمها بالالوان والاخرى بالزيت ...

وفى كل من اللوحتين يرى صاروخان نفسه رجلا فى برج عال يطل على الناس فيلمح دقائق تصرفاتهم دون أن يلمحوها هم ، فيضحك ضحكة عالية ..
فيها أحيانا رثاء لهم .
وفيها أحيانا عطف عليهم .
وفيها فى كثير من الاحيان سخرية بلاذعة منهم !

الشمسيتان !

كيف ترى الأم ابنتها .. او «القرد فى عين امه غزال» .

حنفية الماء .. فى القاهرة !

هل أنت من أنصار حمامات الشمس؟!

بقلم الدكتور سعيد عبده

الشمس ... وسحقوقود ، ووجودها من حولنا منه ، ولولاها لأصبحت الارض جامدة باردة ، لا روح فيها ولا حياة ، والذين عبدوها من جدودنا على ضفاف النيل لم يبعدوا كثيرا عن عين الله ..

ومع ذلك فان احد المختصين الذين درسوا الحمامات الشمسية دراسة مستفيضة يقول :

« ان كثيرا من الناس يقضون اشهر الخريف والشتاء ، يعالجون الآثار السيئة التي ورثهم اياها ، التعرض المفرط الطائش لشمس الصيف المحرقة ، وان كانوا لايشعرون بأية علاقة بين ما يقاسون في كلتا الحالتين »

ولقد تكون هذه مبالغة ، ولكنها لاتبعد عن الحق بكثير

الشمس مصدر الحياة

ان هذه الشمس التي تكبر ارضنا مليونا وثلثمائة الف مرة ، وتقذف من الضوء والحرارة مقدارا هائلا لا يصلنا منه الا جزء واحد من ألفين ومائتي مليون ... تبعد عنا في الشتاء ٩١ مليونا من الاميال ، ولكنها في الصيف تقترب منا حتى لا يصبح بيننا وبينها الا مليونا ميل وعلى هذه القرب لتستطيع ان تضرب رؤوسنا بمقامع من الحديد المصهور

وكل ما يبدو لنا معتما اسود ، انما يكون كذلك لانه يمتص ضوء الشمس ، وكل ما يبدو لنا ابيض ، انما يكون كذلك لانه يعكس هذا الضوء ، فالثوب الاسود يمتص من اشعة الشمس المرئية ما لا يفعل الثوب الابيض ، ومن اجل ذلك كان البياض في الصيف انسب الالوان .

وتحتوى اشعة الشمس ، بغض النظر عن ضوئها الذى نبصره ، اشعة اخرى لانراها ، وان كانت تستطيع ان تؤثر في جلودنا آثارا قد تضر وقد تنفع ، ومن هذه الاشعة غير المرئية « فوق البنفسجي » وهو يكون واحدا او اربعة في المائة من اشعة الشمس ، وهو اكثر في الصيف منه في الشتاء ، وهو في جو الصحو اقوى منه في الجو الرطب العاثم المترب .. وهذه الاشعة فوق البنفسجية وان كنا نسمع عن فوائدها كثيرا ، قاتلة للخلايا البشرية الا بمقدار ومن اجل ذلك جعل الله قوة اختراقها للجلد ضئيلة ، حتى ينتفع الجسم منها ولا يضار

ومن الاشعة غير المرئية كذلك « تحت الاحمر » وهو يؤلف ٥٦ في المائة من اشعة الشمس ، وهو اكبر مصدر من مصادر الدفء والحرارة ، ويمتصه الجسم بنفس القوة والمقدار مهما كان لون الجلد وايا كان لون الثوب الذى نرتديه

الحمام الشمسي

برغم ان الحمام الشمسي معروف من قديم الزمان ، فهو لم يبلغ اوج مجده الا بعد سنة ١٩٢٥ ، اى بعد اكتشاف ما للفيتامين (د) من قوة على علاج الكساح والوقاية منه ، وما للشمس من اثر في صنع هذا الفيتامين تحت بشرة الجلد ، وتعويض الانسان عن بعض ما ينقصه من هذا الفيتامين في الطعام ...

ان الكساح مرض خطير يصيب الاطفال بين الشهر السابع والشهر الرابع والعشرين من طفولتهم ، فيؤثر اكبر الأثر سيئا في نمو العظم واستقامته ، ويؤدى الى آفات كثيرة في هذه العظام وما يتصل بها من المفاصل والعضلات ، ويجعل الطفل سهل الاصابة بالضعف والتوتر العصبي وفقر الدم والزكام والنزلات الشعبية والرئوية والمعوية ومن اجل ذلك كان اكتشاف الفيتامين « د » واكتشاف ما لاشعة الشمس من اثر في تموين الطفل ، حدثا تاريخيا هاما ادى الى ايجاد مذهب جديد في عبادة الشمس كاد يحيى دين اخناتون ، فرعون مصر القديم !!

ولكن حتى انصار هذا المذهب انفسهم من بين العلماء ، يهولهم اليوم ما يرونه من افراط فادح في تطبيق أدلة هذا الدين الجديد ، في فصل الصيف ، وعلى شواطئ البحار ، ولا اظن احدا منهم يرى تلك الاجسام العارية الا من بعض ما يستر العورة : ممددة على الارض تحت اشعة الشمس المحرقة ، منبطحة على وجهها تارة ، ومستلقية على ظهرها اخرى ، من مطلع النهار الى ساعة الغداء ... لا اظن احدا منهم يرى هذا الحمام الشمسي في وضعه الجديد ، الا عده زندقة في هيكل الشمس ، والحادا لايبرره دين ، ومعرضا للمفاتن الجسدية تتداول فيه المرأة على الرمل وتحصى عشاقها ويتداوم فيه الرجل تداوم التمساح وهو يبحث عن ضحاياه !!

حقائق

ثمة حقائق معينة يجب ان يعرفها الراغبون في الحمام الشمسي وهم ناهبون للصيف

الحقيقة الاولى : ان التعرض المعتدل الرزين لاشعة الشمس الهادئة لازم للطفل ... ذا قيمة كبيرة للناقهين ، فيما من وظائف البدن

وخير برهان على هذه الحقيقة ان سكان المناطق القطبية حيث تشرق الشمس ستة أشهر ، وتغرب ستة أشهر ، لا يعانون كثيرا ولا قليلا من هذا الليل الطويل وحتى الاطفال في هذه المناطق لايعانون كثيرا من هجران الشمس لديارهم ستة أشهر في كل عام ، لأن زيت السمك من اغذيتهم الرئيسية ، وهو غني بالفيتامين الواقي من الكساح

كذلك عمال المناجم ، فهم لا يرون الشمس ولا تراهم اشهرا متوالية ، ومع ذلك فليست صحتهم اضعف ولا اوهى من صحة زملائهم الذين يعملون على وجه الارض ، وليس بينهم وبين الشمس حجاب

وعند ... اجرى بحث صحي مستفيض على عمال الترام الارضي في نيويورك ، فوجد ان مستواهم الصحي لايقل عن مستوى سواهم من العمال ، برغم انهم مشتون في ليل مستطيل

الحقيقة الثانية : ان احتفاظ السمرة الناشئة من تلويح الشمس للجلد تحسنا في الصحة ، ليس اكثر من خرافة ، فان هذه السمرة ان يكن لها من فائدة ففائدتها الكبرى انها تهيئ المرء للمشي في الشمس ، بشيء من الامان ... انها احتيال من الجسم للدفاع عن نفسه ضد امتصاص ما يؤذيه من الاشعة

ويكفى لادراك هذه الحقيقة ان نذكر ان الطفل الذى كان يعالج من الكساح بالاشعة فوق البنفسجية ـ الطبيعي منها والصناعي ـ كان يبذل كل جهد لوقايته من هذا الاسمرار ، وفي يد الطبيب اليوم انواع من العلاج لهذا المرض أيسر واقصر وارخص كثيرا من هذا العلاج

الحقيقة الثالثة : انه لايوجد اى دليل علمي على ان الجسم يستفيد استفادة ذات قيمة من التعرض الطويل لاشعة الشمس ، والنشاط الذى يحسه المستحم في الشمس احيانا ليس منشؤه الشمس ذاتها ، ولكن منشاء الهواء الطلق ، والراحة ، والرياضة ، وما يتبع ذلك من ازدياد الشهية للطعام

الحقيقة الرابعة : انه ان كان ثمة فائدة للتعرض للشمس ، فالتعرض القصير الامد ، يغنى غناء التعرض الطويل ، ويتنزه عن اضراره ، والطفل الكسيح الذى اشرنا اليه عندما كان يعالج بالاشعة فوق البنفسجية الصناعية ، كان يعرض لها في بداية العلاج دقيقة واحدة من الامام واخرى من الخلف ، ثم يزاد التعرض دقيقة في كل جلسة تالية ، حتى يبلغ طول الجلسة عشر دقائق لاتزيد ، وفوق ذلك فان هذا التعرض لم يكن يحدث الا ثلاث مرات في الاسبوع

الحقيقة الخامسة : ان المرء على شاطئ البحر باسم الاستفادة من الشمس وقاعة فان تعريض جزء صغير من الجسم للشمس يؤتى نفس الثمرة التي يؤتيها تعريض الجسم كله ، وقد امكن علاج الجرذان المصابة بالكساح بتعريض ما لا يزيد على ثلاثة سنتيمترات مربعة من جسمها للاشعاع العلاجي

الحقيقة السادسة : ان شمس الصيف ان كانت لها مزايا ، فيمكن ان يكتسب المرء هذه المزايا دون التعرض لاشعتها المباشرة ، بجلوسه في مكان مشمس تحت ظل ظليل ؛ فان ذرات المواد العالقة بالجو تعكس الاشعة المطلوبة على من يريد

فان كان لابد من الجلوس او المشي في الشمس فخير ساعات النهار لذلك ماقبل التاسعة صباحا ، وما بعد الخامسة في المساء

الحقيقة السابعة : انه مهما كان التعرض للشمس من قصر او طول ؛ فيجب في جميع الاحوال وقاية العين والرأس من اشعة الشمس على الدوام ، كما ينبغى ان نتقى التعرض الطويل الفاجئ لهذه الاشعة ، فانه فوق مايحدثه من التهاب في الجلد يعقب المصطاف ، قد يؤدى الى اعراض اخرى مضنية كالصداع والغثيان والحمى ، والزلال والبول القسم والاغماء في بعض الاحيان ، فليكن التعرض بالتدريج وبحساب الدقائق لا بحساب الساعات

***

وخلاصة القول ان الانسان من حيث حاجته الى اشعة الشمس المباشرة حيوان وليس شجرة .. ولو كان شجرة لكانت حاجته الى الشمس دائمة على مدار النهار

هناك مثل بين الزنوج في بعض المناطق الاستوائية يقول « ان شمس الهجير لا يقوى على المشي فيها الا رجل ابيض او كلب مجنون !! »

ويجب أن نضيف هنا الى هذا المثل ... والمرأة تعرض جمالها على الشواطئ

لقد بدأ الصيف

أول صيحة

تنشر

لموضات ...

باريس ـ من مراسل « آخر ساعة » :

تعمل دور الأزياء في باريس ليل نهار لتنتهي من تصميمات ازياء الصيف القادم .. ومع ذلك فهذه بعض الأزياء التي تمت واستقرت عليها آراء الخبراء وما زالت حتى الآن سرا لم يعلن في باريس نفسها

● بلوزة من غير اكمام فتحة الصدر متسعة ـ تستطيع السيدة ان ترتديها فوق جونلة من جونلات النهار ـ مع ايشارب طويل لحضور العشاء والرقص في الهواء الطلق

● اثواب للاستعمال في الليل من الحرير او الشانتونج ـ فتحات العنق مزينة بكلفة ملائمة .

● اذا كان في بيتك فتاة صغيرة فسوف تجدين نوعا من الاثواب تصلح لها ولك بحيث تكون التفصيلة واحدة لكليهما ـ حزام وفيونكة من الخلف ـ ان الفتيات الصغار يطرن فرحا عندما تستطيع الواحدة منهن ان ترتدى نفس الثوب الذى ترتديه امها او اختها الكبيرة

● معاطف خفيفة للنهار والليل .. وواقية من المطر ايضا ، اما قماشها فمن نوع خاص صنع في سيام

● اثواب من قماش القطن المطبوع فوقها جاكتات خفيفة

● انواع القماش السائدة في ازياء الصيف القادم هي الاقمشة المطبوعة ، والاقمشة القطنية ، والشانتونج ، والحرير السادة

اما الالوان فهي الازرق الفاتح والاصفر والمشجر والمخطط

هذا الصيف

فستان مشجر للصباح ..

ثوب من ثلاث قطع

.. للمساء فقط

الام والبنت .. نفس الثوب

ثوب من القطن .. ابدع من الحرير

فيونكة على الصدر وحزام من الجلد

معطف خفيف من قماش صنع في سيام .. للنهار والليل

ثوب مشجر لزيارات الليل

بدون كمام .. ضد لفحات الحر

آخر ساعة تشهد مهرجان السينما
أجمل نجمة فى «كان» مصرية!

فرانسوا كريستون تصل تحت شمسية ضخمة

فاتن حمامه ويوسف شاهين على مدخل سراى الاحتفال

مديحه يسرى مع الممثل السويدى فولك ستدكويست والآنسة اولا جاكوبسون

جين كيلى ومديحه يسرى

مارى كوينى ومديحه يسرى وفاتن حمامه وورائهن اعلان فيلم ليلة غرام

مارى كوينى وفاتن حمامه ومعهما ممثلو صحف السويد والنرويج

كان - تراسل - آخر ساعة -

واخيرا دخلت مصر مهرجان السينما من باب السادة فلفتت الانظار واستحوذت على الاعجاب

دخلت بممثل رسمى للدولة هو الاستاذ محمد الشريف ، وممثل رسمى لغرفة السينما هو الاستاذ ماهر حسنى .. ومنتج هو عبده نصر ، ومخرجين هما نيازى مصطفى ويوسف شاهين .. ثم باربع نجوم : مديحة يسرى ... فاتن حمامه .. كوكا .. مارى كوينى .

لقد بدأ المهرجان يوم ٢٣ ابريل فى جو قاتم .. فالمطر ينهمر والسماء ملبدة ودرجة الحرارة منخفضة .. كان كل شئ ينبئ بأن المهرجان سيمضى فى هذا الجو .. ولكن سرعان ما تبدل كل شئ وسطعت الشمس بعد يومين .. وعادت «كان» كما كانت جوهرة الريفيرا المتألقة ذات الالوان الزاهية ..

ان « كان » فى ايام المهرجان تبدو كأنها شارع سيدنا فى ليلة عرس كبير .. فعلى جانبى الشوارع تقوم الاعلام المختلفة واللافتات من شتى الالوان والمدينة الصغيرة كلها تموج بالحركة وتزدحم شوارعها ومن اصعب الامور ان تجد مكانا خاليا فى الفنادق المتراصة على شارع البحر الرئيسى « لاكروازيت » وعندما يأتى المساء .. يكون هدف الجميع مكانا واحدا .. هو سراى المهرجان حيث تعرض اكثر من ثلاثين دولة احسن ما انتجته من افلام ..

وسراى المهرجان هى سراى بالمعنى الصحيح .. فهى تتكون من قاعة عرض كبرى هى احسن ما وصل اليه الذوق البارسى فى الاناقة والجمال ، ثم جناح كبير ذى ثلاثة طوابق تحتله ادارة المهرجان ويشغل قسم الصحافة طابقا منه هذا « بوفيه » انيق فى المدخل وصالة فسيحة مؤثثة بالمكاتب والمقاعد المريحة للصحفيين وبضع قاعات صغرى للاجتماعات والمحاضرات ...

وعند مدخل قاعة العرض يقف طابور رائع من الحسان .. هن العاملات المكلفات بخدمة الجمهور ، ولهن رداء خاص رمادى اللون تزينه شارة المهرجان وهن يقدمن لكل داخل برنامج المهرجان الكامل ويتنقلن فى خفة ودون ضجة لخدمة حوالى الفى شخص هم العدد الذى تتسع له قاعة العرض .

ان فيلم الافتتاح كان الفيلم الامريكى « امريكى فى باريس » وممثله الاول هو جين كيلى .. وقد عرضت الى الآن ستة افلام احسنها كما يرى النقاد الفيلم السويدى « لم ترقص سوى صيف واحد » ولعل القراء يذكرون ان السويد فازت فى العام الماضى بالجائزة الثانية عن فيلمها « مدموزيل جولى » .

الجمال المصرى

لقد بدأت حفلة الافتتاح حوالى الساعة التاسعة والنصف .. ووقف البوليس الفرنسى ينظم حركة المرور ويمنع زحام الجمهور على ابواب الدخول لمشاهدة نجوم السينما ... وبدأت وفود الدول المختلفة والنجوم تأتى وبدأ الصحفيون ومصوروهم لا يحصى فى مبادرة عملهم .. ان علامة وصول النجم او النجمة السينمائية هى عشرات الانوار القوية التى تلمع وتنطفئ من مصابيح الات التصوير متتالية وفى سرعة .. وسرعان ما تتحول الانظار وتتركز نحو هدف الانوار لترى النجم القادم ..

وفى وسط الزحام والضجيج .. قبل ان تنطفئ انوار مصابيح المصورين كان الجمهور يتدافع ليرى وجها اسمر يسير فى ثوب بدوى جميل متجها نحو ردهة السراى

وتواصت الشفاه باسم مصر .. ووقفنا نحن الصحفيين المصريين ننظر باعجاب الى النجمة السينمائية المصرية كوكا بوجهها الاسمر وهى تسير فى رشاقة بثوبها البدوى وحولها جموع لا تحصى من الصحفيين الاجانب والنجوم ..

ودخلت بعد لحظات مديحة يسرى فى ثوب انيق وسرعان ما اتجهت اليها الات التصوير ووقف الصحفيون الاجانب يسألون فى دهشة .. أهذا الجمال مصرى ! .. وكنا نجيبهم نعم .. وكانت مديحة تبتسم .. وقال احد الحكميين وهو يصافح مديحة

- لوكانت هذه مباراة جمال لكنت انت الفائزة الاولى دون منازع

وكتبت صحف الريفيرا فى اليوم التالى رأى الحكم وقالت « ومع ذلك نستطيع ان نسمى مديحة يسرى اجمل امرأة فى كان » ..

وبدت فاتن حمامه كاحدى نجوم السينما الاجنبية والتف حولها الصحفيون يسألونها عن جنسيتها .. وقال عنها الصحفيون الاجانب انها سيسيل اوبرى المصرية .. وسيسيل اوبرى هى النجمة الفرنسية الصغيرة السن الدقيقة الجسم التى قامت بدور البطولة فى فيلم الزوجة الثانية لذى اللحية الزرقاء .

وفى اثناء الاستراحة وقبل عرض فيلم « امريكى فى باريس » طلب جين كيلى تقديمه الى مديحه يسرى والتقط المصورون لهما عشرات الصور وقال جين كيلى عن مديحة انها وجه خلق للشاشة ولعدسات المصورين .

لقد كانت ليلة الافتتاح مظاهرة رائعة للجمال المصرى ولم يلتقط المصورون صورا اكثر من تلك التى التقطت للنجوم المصرية وبالرغم من رداءة الجو فقد وقف الكثيرون تحت المطر ينتظرون خروج النجوم من سراى المهرجان لتحيتهم

مصر على الشاشة

ان اول فيلم مصرى سيعرض هو « ابن النيل » وقد كان محددا لعرضه الساعة الثالثة بعد ظهر يوم ٢٨ ابريل وهو موعد صعب لان ضيوف المهرجان مدعوون لقضاء اليوم فى رحلة بحرية فى احدى جزر الريفيرا ولكن مندوب مصر استطاع ان يؤخر موعد عرضه الى الساعة الرابعة وقد تعهدت ادارة المهرجان بتسهيل عودة المدعوين قبل ذلك الموعد لمشاهدة الفيلم المصرى ...

اما الفيلم المصرى الثانى « ليلة غرام » فسيعرض مساء الخميس « غدا » .. وقد اقامت مصر اول حفلاتها لضيوف المهرجان فى مساء يوم ٢٨ فى فندق الكارلتون .. وكانت حفلة كوكتيل ناجحة والتف الصحفيون حول النجوم يوجهون الاسئلة .. ان صناعة الترجمة بين نجومنا المصرية والصحفيين عملية شاقة لان اغلب نجومنا لا يتكلمون غير العربية .. العامية .

انه كان السينمائيون المصريون لا يدركون اهمية الاشتراك فى مهرجان السينما ولكن بعد ما رأوه ادركوا تماما بأن الاشتراك ليس مجرد دعاية ادبية فحسب وانما هو ايضا دعاية مادية ناجحة .. ولقد اتصل كثيرون من وفود الدول المختلفة بمندوبى مصر وممثل غرفة السينما للتفاهم على عرض الافلام المصرية ببلادهم ..

وقد قال لى المنتج عبده نصر « انى اعترف انى كنت اجهل تماما قيمة هذه المهرجانات [illegible] بالاشتراك فى كل مهرجان [illegible] بعد اليوم [illegible] الافلام المصرية تستطيع [illegible] ملايين من [illegible] من الدعاية لوطننا [illegible]

وفى الواقع ان الصحفيين الذين حضروا من مصر للمهرجان يشعرون بالقلق لان الفيلم المصرى لا يقل عن مستوى ارقى الافلام الاجنبية من اغلب نواحيه .. ولا استطيع ان اقول هل فيلم « ابن النيل » الذى عرض يوم ٢٨ سينال جائزة ام لا

ولكنى استطيع ان اقول انه استقبل استقبالا رائعا .. وبالرغم من رحلة النهار المتعبة فقد خرج المدعوون يتحدثون عن الفيلم ويبدون اعجابهم به من كل نواحيه

اننا ننتظر الآن يوم الخميس « غدا » ونعلق آمالا كبيرة على فيلم « ليلة غرام » ومع ذلك فاذا قدر لنا الا نفوز باى جائزة فاننا لن نشكو .. برغم كل شئ .. لقد ربحنا كثيرا ..

ربحنا ان مصر كانت حديث الجميع وانها شغلت اعمدة من الصحف .. وكانت صور نجومها ومظاهر الشرق الزاهى دعاية لها فى مهرجان هو اكبر مهرجان للدعاية ..

وسوف يقدم المشتركون غدا برنامجا مع مندوب مصر [illegible] لنجوم مصر وتسمع مندوبى السينما المصرية ومن هنا انى استطيع الآن ان اقول ان مصر قد دخلت فعلا من باب السادة فى مهرجان السينما .. وانها تصرفت تصرف السادة بالرغم من السرعة التى تم بها اشتراكها فى المهرجان والوقت الضيق الذى استعدت خلاله ..

واملى ان المشتغلين بالسينما يدركون منذ الآن فائدة المهرجانات الدولية فيفكروا فى مضاعفة الجهد والاستعداد منذ الآن للمهرجانات القادمة

يوسف شاهين ومديحه يسرى وفاتن حمامه ومارى كوينى ونيازى مصطفى وكوكا والاستاذ محمد الشريف وعبده نصر

ناس وحكايات تحت الأضواء

بين ام كلثوم وموريس شفالييه !

في اكتوبر الماضي زار المغني الفرنسي موريس شفالييه مصر ، وطلبان يتناول فنجانا من الشاي مع ام كلثوم . . . ودعته ام كلثوم لزيارتها .. وعندما رآها لاول مرة ، تملكته الدهشة ، واخذ يردد هذه الكلمة :

ــ مستحيل . . مستحيل . . مستحيل ..

ثم قال :

ــ لقد سمعت اسمك في كل مكان زرته في الشرق .. فلم ار فنانا يتمتع بهذه الارقام الضخمة من المعجبين المتحمسين .. وقد قيل لي انك تسمين ــ بالغناء ــ الى همزة الصلة بين الله والناس ... وهذه مرتبة لا يبلغها العباقرة من الفنانين الا بعد كفاح طويل مرير !

ثم قال :

ــ انت صغيرة السن جدا بالنسبة للعرش الذي تجلسين عليه .. !

١٢ نسخة من عاشق الروح !

وعندما التقى عبد الوهاب بشارلي شابلن لاول مرة ، سأله عبد الوهاب :

ــ هل استمعت الى الموسيقى المصرية ؟

موريس شفالييه — ام كلثوم

فأجاب شارلي بانه معجب جدا باسطوانة (طول عمري عايش لوحدي) وقال انه يقتني منها مجموعة كبيرة !

واستطرد شارلي :

ــ اظنك لا تعلم اني زميلك في الموسيقى .. واني اضع موسيقى افلامي بنفسي !

ونشأت بعد ذلك صداقة متينة بين شابلن وعبد الوهاب .. ولا يزال كل منهما يتبادل الاسطوانات التي يؤلفها مع الآخر .. !

وآخر مجموعة من الاسطوانات ارسلها عبد الوهاب الى شارلي شابلن في الاسبوع الماضي ، هي اسطوانات « بنت البلد » و « على ايه بتلومني » و « عاشق الروح » .

وقد رد عليه شارلي شابلن بخطاب يشكره فيه على هديته الثمينة .. وطلب في نهاية الخطاب ١٢ نسخة من اسطوانة عاشق الروح !

عبد الوهاب — شارل شابلن

امنية يوسف وهبي

وفي سنة ١٩٥٠ زارت ريتا هيوارث مصر .. وكان ضمن ما زارته استوديو الاهرام .

وكان يوسف وهبي بك يعمل في الاستوديو .. وفي اللحظة التي وصلت فيها السيارة .. خرج جميع الفنانين والفنيين والفنانات والعمال الى حديقة الاستوديو لاستقبال ريتا هيوارث ، الا رجلا واحدا فقط ، ظل جالسا في مكانه هو يوسف وهبي بك .. !

وفي هذه الزيارة مرت ريتا هيوارث بجميع اقسام الاستوديو .. وعندما التقت بيوسف وهبي بك وتم التعارف بينهما قال يوسف بك :

ــ ان امنيتي في الحياة ان اخرج فيلما مصريا تلعبين فيه الدور الاول !

وقالت ريتا :

ــ ان هذه الامنية ليست بعيدة التحقيق ... !

واخذا يتبادلان عبارات الاعجاب ، الى ان غادرت الاستوديو .. !

يوسف وهبي — ريتا هيوارث

البيرة والطعمية !

وفي باريس تعرف سليمان نجيب بك بنجم السينما المشهور شارل بوايه . وكان اول سؤال وجهه شارل بوايه لسليمان بك :

ــ صف لي شعور المصريين نحوي !

فقال سليمان بك :

ــ ان النساء والرجال والاطفال يتزاحمون على افلامك .. كما يتزاحمون على شكوكو .. !

وعندما زارت فيفيان لي مصر للترفيه عن الجنود اثناء الحرب الماضية .. التقت بسليمان نجيب بك امام مسرح الازبكية .. وكادت فيفيان لي تختنق من تكتل الجماهير التي التفت حولها ، واستطاع سليمان بك ان ينتشلها من بينهم .. !

وعندما هدأت اعصابها .. طلبت منه زجاجة بيرة مثلجة وساندويتش ! وبعد خمس دقائق كانت زجاجة البيرة المثلجة امام فيفيان لي .. وبجوار الزجاجة ساندويتش الطعمية التقليدي الذي يقدمه سليمان نجيب بك ــ دائما ــ لضيوفه الاجانب .. !

محمد فوزي — جين تيرني

الجمال في شوارع القاهرة !

وفي العام الماضي التقى محمد فوزي بالنجمة الامريكية جين تيرني في فينيسيا ولتشجع محمد فوزي فقام ومشى بخطوات ثابتة نحو مائدتها .. ثم انحنى كعلامة الاستفهام .. ودعاها للرقص .. وفي اثناء الرقص قالت جين تيرني انها تتمنى ان تزور مصر ، لتركب جملا يخطر بها في شوارع القاهرة :

فقال محمد فوزي ان شوارع القاهرة لا تسير فيها الجمال الان .. لانها مزدحمة دائما بالسيارات الرولزرويس والكاديلاك .

وعلى بلاج اكسلسيور تعرف محمد فوزي بالنجمة الفرنسية سيمون سيلفا وقالت سيمون ــ بالعربية ــ انها تشتهي العمل في مصر .. !

وفكر محمد فوزي قليلا .. وفي هذه اللحظة قال احد المنتجين الايطاليين انه يرحب بالتعاقد معها بأجر ٣ ملايين ليرة .. ! ووقعت سيمون سيلفا هذا العقد .. !

في مستشفى مجدي باشا

● لا تزال نجمة كاريوكا طريحة الفراش في مستشفى الدكتور مجدي باشا .. وقد انتقلت ــ هذا الاسبوع ــ من غرفتها في الطابق الثاني الى غرفة اخرى ــ بالتليفون ــ في الطابق الثالث وهذه الغرفة تقع بجوار الغرفة التي تنزل فيها ايفون ماضي ..

ويستقبل هذا الطابق من المستشفى في مساء كل يوم لفيفا كبيرا من الفنانين والفنانات الذين يجيئون لزيارة نجمة وايفون .. وفي صباح كل يوم تمتلىء الغرفتان بطاقات الزهور ، التي تحمل بطاقات المحبين وغير المحبين .. !

عمر الخيام على الشاشة

● تصل قريبا بعثة سينمائية من شركة « آرثر رانك » لتصوير بعض المناظر الطبيعية والصحراء للفيلم الذي تنتجه الشركة عن حياة الفيلسوف الفارسي عمر الخيام .. وسيكون هذا الفيلم ناطقا بجميع اللغات .. !

حقوق المؤلفين المصريين .. في باريس

● حصلت جمعية المؤلفين والملحنين في باريس مبلغ ٣٦ الف جنيه ، قيمة حق الاداء العلني للمؤلفين والملحنين المصريين ، وقد ارسلت الجمعية خطابا الى اتحاد المؤلفين المصريين ، تهدده فيه بالامتناع عن صرف هذا المبلغ لمستحقيه من المصريين ، اذا لم يصدر قانون حماية الملكية الادبية في مصر .. !

١٢ الف جنيه في كل موسم !

● يقوم المخرج بركات الآن باخراج فيلم « غلطة اب » باستوديو جلال .. بطولة اربعة نجوم هم شادية ومحسن سرحان وشريفة ماهر وهدى شمس الدين وقد تقاضت شادية عن دورها في هذا الفيلم ٦٠٠ جنيه ، وكانت في العام الماضي تتقاضى ٢٠٠ جنيه فقط ..

ويبلغ متوسط الافلام التي تظهر فيها شادية في كل موسم حوالي ٢٠ فيلما .. !

« كشاف »

شارل بوايه — فيفيان لي — سليمان نجيب

الطالب الذي أعمته الشمس

دعوة إلى أطباء العيون في مصر!

.. هذه هي شكوى ضد الشمس ! .. وتتلخص الشكوى في أن الشمس التي تنير الدنيا لكي يبصر الناس ، كسفت منذ شهور . وأرادت أن تكسف معها أنظار بعض التعساء من محبي نورها ، والمعجبين بجمالها !...

... ومقدم الشكوى هو نبيه شفيق ابراهيم . الطالب بالسنة الثالثة بمدرسة الامير فاروق الثانوية . والذي يبلغ من العمر ١٧ عاما !..

... وكان نبيه في المدرسة حين كسفت الشمس .. وكانت ظاهرة الكسوف مشكلة بالنسبة له . فقد كان دائما ينسى الحقائق المتعلقة بها وقت الامتحان !.. وأراد نبيه أن يرقب الكسوف بدقة حتى لا تفوته دقائقه ، وحتى يستطيع ان يتذكر ذلك الجزء من علم الطبيعة المقرر على طلبة السنة الثالثة الثانوية ..

... ونزل نبيه شفيق ابراهيم الى الفناء . وأغمض احدى عينيه . ووضع يده على العين الاخرى سامحا للضوء بأن ينفذ اليها خلال ثقب صغير ، وظل يرقب الكسوف ربع ساعة كاملة ..

... وانتهت الفسحة . ودخل نبيه شفيق الى الفصل .. فأحس ، بزغللة ، في عينيه ، لكنه لم يلق اليها بالا ، ناسبا اياها الى كثرة التحديق في الضوء الذي ينبع من الهالة الشمسية ..

... ومضت ساعة .. وساعتان ، ولم ترجع عين نبيه الى حالتها الطبيعية .. كان دائما يحس ان هناك نقطة سوداء تغطي الشيء الذي ينظر اليه بعينه اليسرى .. وقال نبيه ان ذلك لابد ان يكون من أثر الاجهاد المتواصل في استذكار الدروس !

... وبعد سبوع . وجد نبيه ابراهيم ان الحالة تسير الى أسوأ ، وأنه من المستحسن أن يعرض نفسه الى طبيب للعيون ... وقال الطبيب ان نبيه حين وضع يده على عينيه ، وسمح لأشعة الشمس بالمرور خلال ثقب صغير ، انما فعل تماما ما تفعله العدسة .. تركز الضوء على شبكة العين وأحرق منها نقطة صغيرة

وقال طبيب العيون ان العلاج سهل .. تناول حبوب الفيتامينات بأكملها ، ثم الاعتكاف في غرفة مظلمة لمدة أسبوع !

... ومضى الاسبوع .. وظلت حال العين على حالها .. وترك نبيه شفيق ابراهيم طبيبه الاول ليجرب طبيبا ثانيا للعيون ..

.. وكان العلاج الثاني هو الحقن بمركبات اليود .. واستمر العلاج أسبوعين ولكن .. ان التحسن الذي طرأ على شبكية العين ضعيف جدا لا يكاد يبين ..

.. الى آخر ساعة ، تدعو أساتذة طب العيون في مصر ، ليبحث هذه الحالة .. حتى ان يصلوا الى علاج ينقذ بصر نبيه شفيق ابراهيم .. ضحية الشمس التي كسفت فأرادت ان تكسف معها ابصاره !

هذه الوجودية!

هذا الحديث يدور بيني وبين كثير من زملائي وأصدقائي الذين يعلمون حماستي للوجودية ودراستي لها :

ـ هل أنت وجودي ؟

ـ نعم .

ـ لا أفهم لماذا أنت وجودي .

ـ وأنا لا أفهم لماذا أنت ضد الوجودية .

ـ انها مسخرة .. مهزلة .. عبث .

ـ انت تتجنى عليها .

ـ بل أنت تتجنى على نفسك .. هل سافرت باريس ؟

ـ لا

ـ اذا سافرت الى باريس فستلمس الوجودية والقائمين عليها والداعين اليها والمتحمسين لها من أمثالك .. ستعلم أن ، جان بول سارتر ، مهرج كبير وأنه قد تاجر بهذا المذهب وربح من ورائه الملايين ..

ـ ياسيدي ان سارتر غير مسئول عن مهازل باريس . وباريس منذ حياتها تهزل وتتسخره . وكل مايحدث : هو أن أسماء هذه المسخرة تتغير بتغير المذاهب السائدة .. ففي أعقاب الحرب السبعينية كانت باريس تهزل باسم «الرومانتيكية» ، وكانت رقة الحس والرخاوة والطراوة ، مثلا اعلى لكل اديب او فنان او لاي انسان وفي أعقاب الحرب العظمى الاولى كانت تهزل باسم «السريالية» ، تسير كالبهلوان على ذراعين ! ويشوه الرسم والتصوير ، ويقول الشعراء كلاما لامعنى له ، ووراءهم يسير الشبان والشابات في كباريهات وشوارع باريس .. ثم في أثناء هذه الحرب الاخيرة وبعدها جاء دور «الوجودية» فعادت باريس الى سالف عهدها لهوا وساترها على (حسن) المذهب الجديد ..

ـ طيب بس سافر باريس واذهب الى حي (سان جرمان دي بريه) والى حي (سان ميشيل) وألمس الكهوف الوجودية حيث يطالعك الانسان الاول ، وحيث ترى (حواء) عارية تماما .. الاضمير مستوى عجبا ..

وسافرت الى باريس .. بعد أن شاهدت في حدائق ومعابد بارزاه في لندن ، مايمكن ان يطلق عليه اسم «وجوديات» لندن ، أو الوجوديات على الطريقة الانجليزية .. ولكن أحدا ، لا في لندن ولا في غير لندن ، يسمي هذا الذي يجري في معابد بارزاه وجودية أو سريالية ..

ولم يكد يقف بي القطار ، حتى انطلقت الى الفندق الذي مأواي ! ثم اتجهت توا نحو حي «سان جرمان دي بريه» ، ثم منه الى ، سان ميشيل ، والى كهوف الوجوديين ، كهوف الانسان الاول ، كما يقولون .. ورأيت كل الذي وأراه أصدقائي من قبل .. رأيت شبابا أطالوا شعرهم على جانب واحد أو على الجانبين . ورأيت ملابس الرجال على النساء ، وملابس النساء يلبسها رجال .. ورأيت وجوها كالحة (مصرورة) لا احياء ولاحياة فيها ..

وعدت من باريس وجوديا أكثر من ذي قبل ! فلا علاقة لكل هذا الذي رأيت ، وراء الناس قبل مائة أو مائتي عام في باريس ! بالفلسفة الوجودية ..

لأذكر انني سألت احدى الوجوديات المزعومات ، عما تعرفه عن الوجودية ! ولماذا اختارتها مذهبا عقليا او أسلوبا لحياتها . فقالت

ـ انا وجودية وخلاص !

ـ لماذا

ـ لأنني أريد أن أعيش كده !

ـ صحيح . ولكن هل في باريس كلها احد يعمل غير ذلك منذ ابعد العهود ؟

ـ لا

ـ وماذا قرأت لسارتر ؟ هذا الذي اعجبك واخترت الحياة على ضوئه وهديه

ـ قرأت كتابه (الوجودية مذهب انساني) .

ـ فقط ؟!

ـ وقرأت له مقالين في مجلة «العصور الحديثة» التي يصدرها .

ـ هذا كل ماقرأت ؟!

ـ نعم .

وليعلم القارىء أن للفيلسوف الفرنسي «جان بول سارتر» عشرات من المسرحيات والقصص والمقالات . وله كتب فلسفية جادة جدا . بل جادة أكثر من اللازم ، ويكفي أن أحيل القارىء الى كتاب لسارتر اسمه (الوجود والعدم) في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير ، شكا بعض الفلاسفة المعاصرين من صعوبته وأظن انه أعقد كتاب ظهر في القرن العشرين .

ولو انك سألت كل من تلقاه من هؤلاء الوجوديين والوجوديات : عن علاقته بالوجودية لقال لك : أنا مبسوط كده !انا حر !

طبعا انت حر وانبسط كما تشاء ، ولكن سارتر غير مسئول عنك مطلقا ، ولا عن اية اعمال سخيفة أو غير سخيفة تقوم بها !

لا انسى تمثيلية راقصة شاهدتها في كباريه ، بيجال ، في باريس ! وكانت التمثيلية تدور حول (الجنة والنار) . وفي جو من الصمت الرهيب والموسيقى الحزينة الجنائزية ، ظهر أحد رجال الدين في مسوحه التقليدية يحمل كتابا كبيرا ويروح ويجيء ، وينظر الى السماء تارة ، والى الارض تارة أخرى ! ويبص شفتيه مشفقا على المتفرجين .. ثم أخذ يتحدث عن النار والجنة ، وعما قالته الكتب المقدسة فيهما من المسيح حتى فلسطين . ويكفي أن تعلم أن الجنة التي تحدث عنها والتي أظهرها على المسرح ، كانت عشر فتيات عاريات تماما .. فتيات جميلات فاتنات حقا .. وأعفي نفسي من حديثه عن فواكه الجنة التي راح يصفها لنا واحدة واحدة ..

فمن المسئول عن هذا ؟ أهو دين من الاديان التي تتحدث عن الجنة والنار ؟ أهو رسول من الرسل ؟ أهو كتاب من الكتب المقدسة ؟

أبدا .. لاشيء من هذا مطلقا .

والفلسفة الوجودية في صميمها فلسفة جادة ! جادة جدا ، تخيرت لها مشاكلها الخاصة التي انفردت بها لاول مرة في تاريخ الفكر الانساني ، فلم يعرف مطلقا أن فيلسوفا بحث معنى «الوجود» الانساني كما بحثه الفيلسوف الالماني هيدجر ، والفيلسوف الفرنسي سارتر

ومشاكل الوجودية هي مشاكل الانسان ، في حياته اليومية ، في صورة أزمات واعية ، يعانيها صاحبها ، ويدور حولها أو يهرب منها ، وقد عرض سارتر في مسرحياته نماذج عديدة حية : من هذه الازمات فرأيناه يخلع بشخصيات (مهزوزة) أو شاذة عقليا أو جسميا .. ثم يروح يسلط عليها أضواءه القاسية ، حتى تبدو لنا عظاما وعروقا ودماء وأحشاء .. انها ليست كذلك ، ولكن الضوء قوي عنيف ..

انه لايدعو الى هذا الانحلال الخلقي ! ولكنه يصفه ونتيجته ويتأثر سرياته في الناس وفي المجتمع .. انها صور البشر في غفلاتهم وشقائهم . ان سارتر يريد أن يغير موضوع الدراسة الادبية . فقد درج القدماء في فرنسا وفي غيرها على اختيار صور بشرية تدخل السرور على نفوس القراء ، لتحقق آمالهم وتوحي أحلامهم بورود ورياحين .. ذلك هو الادب الترفيهي أو الادب السعيد .

وهو على أي حال لون ، والادب الوجودي لون آخر ..

وهذه النماذج التي يعرضها سارتر ، وفكرة الحرية وهي الخط الذهبي في مذهبه ، تجعل شباب باريس ! وأي شباب في العالم ، يسارع الى نزع ملابسه والتحلل نفسه في ملابس هذه الصور المريضة المهزوزة ، في حرية فردية ..

ولكن نسي هؤلاء أن الحرية عند سارتر ليست مطلقة : اذ لا شيء مطلق في هذا العالم .. فالحرية عنده لاتخلو من قيود ، فهيا يدخل حساب الفرد والمجتمع والماضي والحاضر والمستقبل .. وهذا هو تعريف الانسان عند الوجوديين : « موجود في العالم » وهذا قيد هائل ..

كل مافي الامر ان « سارتر » يركز اهتمامه في شيء ، ثم يمسك منظاره المكبر ويضعه على مكان معين من الجسم ، فيبدو هذا المكان ضخما لا يتناسب مع بقية الجسم .. ولكن هذه ضرورة تشريحية فحسب .. ويبدو لك أن هذا « المكان المكبر » هو كل الجسم أو أن الجسم لم يعد له وجود .. وهذا وهم ..

وكما يحدث حين تشاهد مباراة لكرة القدم ! تركز اهتمامك على اللاعبين ، أو على لاعب واحد .. ويظهر وراء اللاعبين جمهور المتفرجين مبهما غير واضح كأنه ضباب .. فالجمهور موجود فعلا ، ولكن الى الوراء قليلا ..

والوجودية أولا وقبل كل شيء ، مذهب فلسفي أو اتجاه في الفلسفة والادب ، ولا بد لفهمها من الالمام بالفلسفة أو بعض المذاهب الفلسفية التي نبعت منها الوجودية مباشرة : كمذهب «الظاهريات» وهو من أعقد المذاهب الفلسفية على الاطلاق ، وفهم سارتر لهذا المذهب فهم خاص به دون سواه ، ازداد به تعقيدا ! .

والوجودية ليست أسلوبا من أساليب الحياة : بقدر ماهي منهج من مناهج البحث الادبي والفلسفي .. وليست مذهبا سياسيا ولا اقتصاديا وان كانت نظرياتها تؤثر في الفهم السياسي والاقتصادي للفرد ..

وهي بعد ليست مذهبا فلسفيا ، بالمعنى التقليدي لكلمة (مذهب) وانما هي اتجاه في الفلسفة وفي الادب ، وهنالك أكثر من (وجودية) ، فمثلا هناك وجودية مؤمنة ووجودية ملحدة .. ولكنها جميعا تتفق في الاصول التي تفرعت منها ، وهي اننا محكوم علينا (بالوجود في هذا العالم) لسبب من الاسباب ! وفي هذا محنة عقلية ومأساة وجودية .. وهذه هي نقطة البدء في كل اتجاه وجودي ! وكل فهم الانسان وعلاقته بالناس والعالم والله ..

أنيس منصور

حبل المشنقة حول رقبة بريئين

كان يوم الاربعاء الماضي موعدا لتنفيذ حكم الاعدام في اثنين من الاشقياء، واعدم الشقيان شنقا داخل بناء سجن مصر في الموعد المحدد . ولم يستغرق التنفيذ اكثر من بضع دقائق وهذه هي قصة الدقائق القليلة !

***

كان مفروضا ان يطبق الحبل على عنق الرجل الاول في تمام الساعة الثامنة .. وكان مفروضا ايضا الا تستغرق الاجراءات التي تسبق التنفيذ اكثر من نصف ساعة

وفي حجرة مأمور السجن كان هناك تسعة رجال ينتظرون ابتداء من الساعة السابعة - بدء هذه الاجراءات

ضابط برتبة الاميرالاي . وقسيس ! وشيخان ! ووكيل نيابة ! وثلاثة من الصحفيين ... ومأمور السجن

ومرت الثلاثون دقيقة أخيرا ثم استقر عقرب الدقائق على السابعة والنصف ..

وفجأة انطلق صوت جرس خافت بدأت الراية السوداء تتسلق على اثره سارية العلم في بطء ثم استقرت في قمته

وامسك الضابط الكبير بالقلم وانحنى على المكتب وبدأ يسجل أسماء الحاضرين

واستغرق المحضر التقليدي عشر دقائق رفع بعدها الضابط رأسه وأومأ لرجل الدين .

وغادر القسيس الغرفة .. وتعلقت الابصار بعقرب الساعة من جديد !

ان امام رجل الدين عشر دقائق فقط يؤدي فيها مهمته !

لسوف يحاول أن يقول للرجل الذي سيموت بعد دقائق في هذه الفترة كل شيء عن الموت والتوبة والاعتراف بالذنب دون أن يشعره بأنه يعده للموت !

ومضت سبع دقائق .. وعاد القسيس .. وكان وجهه مسرحا لطوفان هائل من الانفعالات المتضاربة ...

وعندما سأله الضابط الكبير :

- خلاص ؟

رفع رأسه هامسا كمن يحدث نفسه :

- لقد اعترف ...

ثم سكت وراح يدير عينيه في وجوه الحاضرين ثم اندفع يقول :

- ولكنه أبى أن يعترف بالقتل ! !

انه يعرف انه سيموت الآن .. فقد قرأ ذلك في وجهي .. وحاولت ان انتهز هذه الفرصة من جهتي فرجوته على الاعتراف قبل فوات الوقت .. ولكنه رفض .. اعترف بكل شيء .. الا القتل .. انه يأبى أن يعترف لانه يأنف أن يدفع حياته مقابل حياة امرأة !

***

وفي الثامنة الا خمس دقائق بالضبط هب الضابط الكبير واقفا وأشار للجميع أن يتبعوه ..

وعبر الضابط الممر الضيق الذي يفصل حجرة المأمور عن بناء السجن ووقف ينتظر عند الباب .. وعندما تأكد أن الجميع في اثره دخل ..

كان التسعة الذين يتكون منهم الموكب الواجم . أو ستة منهم على الاقل كمن يساقون هم انفسهم الى الاعدام !

وكان هناك بهو طويل رهيب يقسم البناء من الداخل قسمين .. وعلى كلا الجانبين وعلى بعد خطوة واحدة من أبواب الزنزانات التي تحف بهما وقف صفان طويلان من الجنود كالاجسام كالاصنام

وتحرك الموكب في بطء بين هذين الصفين مسافة ثلاثين مترا حتى وصل الى نهاية الدهليز ثم استدار ووقف ينتظر ..

وبدأت العيون تتنقل بين معالم المكان في تفحص وذعر ..

هذا الميزان ذو القاعدة العريضة .. وهذا الطبق وبداخله بضع زجاجات وقطعة من القطن .. ماذا يمكن أن يكون دوره في هذه المأساة ؟!

ثم هذا المنظر البشع .. منظر هذا المشنق ومنظر مساعديه وهم يقفون صفا كالشياطين بجوار أحد الاعمدة غارقين في ثيابهم السوداء لا يتحركون .

السلام عليكم !

وفجأة برز في نهاية البهو المعتم موكب صغير

... في صحبة

على بعد مترين .. ثم رفع الضابط الذي يتقدمه يده بالتحية وخطا جانبا ..

ووقف الرجل الذي يرتدي الثياب الحمراء وجها لوجه مع الجماعة التي جاءت لاعدامه !

انه الآن على بعد خطوة واحدة من الموت !

لقد انتهى كل شيء .. انتهى تماما ..

ولم يعد هناك مجال مطلقا للتعلق بالوهم الكاذب الذي خدع نفسه به طوال فترة الانتظار التي قضاها في السجن !

لقد بدا ثائرا على هذه الحقيقة وجدها ثائرا على ضعفه . وقلقه وحسن ظنه بالناس .. ذلك الظن الذي رماه في احضان الوهم السخيف الذي استسلم له .. ليفيق منه فجأة على مثل هذه الظاهرة القاسية التي نظموها ليقتلوه !

وتبلورت الحماسة في عينيه المتألقتين وبدا كأنما يوشك على الاختناق من فرط الغيظ . ولكنه بذل جهدا كبيرا في اخفاء ثورته ..

انه حقا يريد ان يعيش .. ولكنه لم يعد يطمع في ذلك الآن . انه لا يريد الحياة اذا كانت منحة من هؤلاء ! انهم خصومه جاءوا يقتلونه في مظاهرة !

وارتسمت على وجهه ابتسامة مرة ساخرة

ووضع كل ارادته في صوته وهو يقول :

- السلام عليكم ..

يالله بقى ! !

واشار الضابط الكبير بيده فتقدم مأمور السجن خطوتين ووقف يتلو منطوق الحكم من ورقة في يده ..

ولم تستغرق القراءة اكثر من دقيقة كانت عينا راغب شاخصتين خلالها مشدودتين الى الافق .

ولم يكد المأمور ينتهي من قراءته حتى تقدم العشماوي ومساعداه ليقيدا يديه وراء ظهره ..

وفقد راغب اعصابه .. لم يكن خائفا ولكن صبره كان قد نفد .

فصرخ في وجه العشماوي قائلا :

- يالله يابيه .. خلصني على ايه ..

يالله ..!

ولكنهم قيدوه !

وعندئذ ارتفع صوت الضابط الكبير يقول :

- نفسك في حاجة ياراغب ؟

- لا .. ولا حاجة .. يالله !!

وتقدم الجميع نحو غرفة الاعدام !

وقفة جنون !

ولم تزد الفترة التي انقضت بعد ذلك على عشرين ثانية ..

ولكنها كانت فترة هائلة !

كانت قصيرة .. سريعة كومض الضوء .. ولكنه كان وقتا مفعما بكل وطء الحقيقة القاسية عندما تتألق امام عيني صاحبها فجأة لتتركه مذهولا .

لقد انطلق راغب يجذب الحارسين الملتصقين به نحو حجرة الاعدام وهو يردد في قهقهة مجنونة :

- أهلا .. أهلا .. أهلا ..

ظل يرددها في حرارة وتشنج وصدق حتى هوى !

ان عملية الشنق نفسها لاتستغرق وقتا على الاطلاق ..

ان مهمة العشماوي هي نفس مهمة النشال لاتشعر بمثله الا بعد أن ينتهي !

لقد كنت احدق في وجه راغب وهو يردد كلمته الهائجة .. وفجأة فتحت عيني فلم أجده !

والآخر ؟

وبعد نصف ساعة كانت المسرحية نفسها تتكرر .. مع تغيير بسيط في شخصية البطل !

فقد كان البطل هذه المرة هو شريك راغب : عبد الرحيم عبد العال ..

لقد اغلق عبد العال قلبه على حقده الهائل ولم يسمح له قط بالظهور ..

لقد رفض أن يفعل أي شيء أو يطلب أي شيء أو يقول أي شيء !! حتى الشهادة .. شهادة أن لا إله الا الله رفض أن يقولها !! رفض باصرار وعناد واستماتة حتى بعد أن وضع الحبل في عنقه وهزه العشماوي حاثا اياه على النطق بها ولو مرة واحدة !

وهوى ..

هوى وقد تبرم بكل شيء .. حتى

... البطل الذي تخلق

شهد الفنان عبد السلام الشريف عملية الشنق الرهيبة وظل يرسم لآخر ساعة احساساته في هذه اللوحة

الأميرة توراندو

هذه الملحمة غنائية اقتبست من أسطورة فارسية قديمة . وقد صاغ الموسيقي الايطالي « بوتشيني » ألحانها ، ولكنه مات قبل أن يكملها . وجاء « الفانو » فأفرغ وسعه في اتمام ما بقي منها . ولكننا نستطيع مع ذلك أن نحس الفارق بينهما .

وتدور حوادث القصة في بكين عاصمة الصين ، في أزمنة الخرافات والأساطير . وعندما يرتفع الستار نجد أنفسنا أمام السور الكبير ، الذي يحيط بالمدينة ، وهو يلمع من بعيد تحت أشعة الشمس التي أخذت تميل للغروب ، ونجد الى اليمين طبلا ضخما على شكل قرص من البرونز ، معلقا في الفضاء . وهنا وهناك نرى « أسياخا » من الحديد وضعت فوقها رؤوس التعساء ممن تقدموا طالبين الزواج من الأميرة توراندو .

وأمام السور يقف جمع حاشد من الناس وهم صامتون جامدون . ثم يقوم بينهم مناد يتلو عليهم من أعلى الحائط آخر ما صدر من مراسيم : « ان الأميرة العذراء الطاهرة « توراندو » لن تتزوج الا من رجل يجري في عروقه دم ملكي ، ويستطيع أن يحل رموز ثلاث أحاج . فاذا فشل ، يفصل رأسه من جسده . ولما كان ملك الفرس قد قام بالمحاولة وباء بالخيبة ، فسيلقى حتفه الليلة عند ظهور القمر » .

ويصيح الغوغاء الذين أسكرهم كثرة ما يسفك من دماء ، حاثين الجلاد « بو — تين — باو » على أن يبدأ عمله في الحال . ويزيد هياجهم حتى يصل الى درجة الجنون عندما يظهر مساعدو الجلاد بملابسهم الملطخة بالدماء ، فوق السور ، ومعهم سيف هائل يأخذون في شحذه على احدى الصخور ، وهم يغنون أغنية وحشية ، يترنمون فيها بمهنتهم الكئيبة ، وبسيدتهم الأميرة ، ثم يختمونها قائلين :

« الأحاجي ثلاث ، والموت واحد ! »

ويرق هذا الصراخ الجنوني ، بسمع صوت رقيق لفتاة صغيرة ، تطلب العون في لهجة يائسة من أجل الشيخ الذي ترافقه ، والذي كاد يموت تحت أقدام تلك الأمواج المتدافعة . ويظهر من بين تلك الجموع شاب يسارع الى نجدة الشيخ ، فيلقى نفسه أمام أبيه . ويكون مشهد التعارف مؤثرا . ونفهم مما يدور بين الثلاثة من حديث ، أن الشيخ واسمه « تيمور » كان ملكا على بلاد هزمت في حرب مع أعدائها ، وأن غزاتها أرغموه ، هو وزوجته وولده « خلف » على مغادرتها . ونعرف أن الفتاة تدعى « ليو » . وأنها منذ وقعت تلك الأحداث ، ترافق الشيخ في أسفاره الشقية ، فتقوده ، وتسأل الناس الخبز من أجله ، وتعينه وتشجعه وتواسيه وتدخل العزاء الى قلبه .

فيسألها الأمير « خلف » قائلا : « ومن أنت يا ليو ؟ »

فتجيب قائلة : « أنا لست شيئا يا مولاي — لست غير جارية » ..

فيسألها عن السر في رضائها عن هذا العذاب الشديد ، وتلك المهمة الثقيلة . فتجيب في سرعة : « لأنك ابتسمت لي ذات مرة في القصر » .

* *

لقد أطبق الظلام . ثم أخذت أشعة القمر الأولى تظهر شاحبة واهنة . ولدى ظهورها الذي ينذر باقتراب مصير الفريسة الاخيرة ، أخذ الناس يتجمعون من جديد ، وقد اشتد تعطشهم الى الدماء . وعندما تصبح السماء مضيئة كالفضة ، تتصاعد من بينهم صيحة مرعبة . اذ يصرخون قائلين : « بو — تين — باو ! » ويظلون يرددون هذه الصرخة الى أن يظهر من بعيد موكب كبير يتقدمه معاونو الجلاد ، ثم الكهنة ، ثم عدد من الموظفين الرسميين ، وأخيرا أمير الفرس يتبعه الجلاد بملامحه البشعة . وينظر الناس الى الأمير ، فاذا به شاب جميل المحيا ، رائع المظهر ، يتقدم بتؤدة في جلال الملوك ووقارهم ، لا يعير ما حوله التفاتا . وترق عيناه الجميلتان وهما تشيان بحلمه الذي امتلأ به . حتى ان شهوة الدم تتحول — حينما يرى — لدى تلك الجموع الى رأفة وشفقة . فيصيحون متوسلين الى الأميرة أن ترحمه وتعفو عنه . ويضم الأمير المجهول « خلف » صوته الى أصواتهم ، ثم يصرخ مخاطبا الأميرة القاسية : « فلتظهري لكي أراك والعنك ! » .

وفي تلك اللحظة نفسها ، تظهر توراندو في الشرفة الملكية ، وقد غمرت وجهها أشعة القمر الباردة لتزيد ما يطالع فيه من امارات الكبر والاستخفاف والعظمة . وتخر الجموع راكعة ، وقد ملأها مظهر الجلالة والقوة والعظمة ، خوفا ورهبة . ولا يرى أحد قائما بينهم غير الأمير المجهول الذي ما ان يراها حتى يغطي بيديه عينيه اللتين بهرتا بجمالها وروعتها .

وبينما الجموع المحتشدة لا تزال تغمغم مرددة نداء الرحمة ، اذا بتوراندو تدفع بيدها في حركة آمرة ناهية . فيفهم الجلاد مرادها ، ويبدأ الركب في التحرك ثانية . ثم يختفي عن الأنظار . وتعود توراندو الى قصرها في خطى متشدقة ، على حين يأخذ الكهنة في ترتيل صلاة من أجل الرجل الذي توشك روحه أن تفارق جسده .

* *

انصرف الجميع ، ولم يبق غير الأمير المجهول وتيمور وليو . لقد أدرك « خلف » حينما رأى توراندو ، أن ساعة مصيره قد دنت . ووقف يحدق في الأفق ، غارقا في بحر من التأملات . ويرى الشيخ وقد داخله الرعب مما أصاب ولده ، الذي وقع فريسة لذلك السحر المشؤوم . فيأمر ليو بأن تأخذ بيده ، فتفعل ، وتحثه على الجري معها الى حيث الحياة . فيجيب قائلا : « الحياة هنا حيث تكون توراندو ! » .

ويطرق اسم توراندو أسماعنا مرتلا آتيا من بعيد ، عندما ينطق به الأمير الفارسي في ابتهاله الأخير الى الأميرة الفاتنة القاسية . ولكن النصل لا يلبث أن يسقط فوق عنقه . فتصعد من الجمع المحتشد صرخة رعب وفزع .

والشيخ توسلات تيمور لولده عبثا ، ويتقدم الشاب نحو القرص البرونزي الذي يلمع في ضوء القمر ، ليدق عليه معلنا تقدمه بطلب يد توراندو ، حينما يظهر في طريقه ثلاثة أشخاص غريبو المنظر والمظهر ، هم موظفون في القصر الملكي ، ويدعون « بنج » ، « وبانج » ، « وبونج » . وينصحون له أن يذهب بعيدا عن ذلك الباب ، الذي لا يؤدي الا الى الموت والهلاك ، وان يعود الى البلد الذي جاء منه ليفقد رأسه هناك اذا أراد ، ولكن « ليس هنا ، ليس هنا ! » . فان بكين والصين كلها زاخرة بالحمقى الذين يطلبون الموت . فلماذا يريد أن يضيف واحدا اليهم ! ومن أجل ماذا ؟ من أجل امرأة ، مهما قيل في جمالها ، فهي لا تعدو أن تكون مخلوقة عادية من اللحم والدم . ان في استطاعته أن يجد في أي مكان آخر مائة زوجة اذا شاء . ثم يؤكدون له أن أحاجي توراندو لا حل لها . ولكنه لا يصغي اليهم ، وانما يصيخ بسمعه الى أصوات ، أو بالأحرى الى ظلال أصوات صادرة من بعيد ، من بين الظلام . تلك هي أصوات عاشقي توراندو الذين ماتوا من أجلها . وهم يهيبون به أن لا يؤجل نداءه الى من ملكت قلبه ، تلك التي لا يزالون يحلمون بها . وعندما تتلاشى هذه الأصوات يصيح الشاب قائلا : « انه هو وحده الذي يهواها » .

ومرة أخرى يأخذ الصينيون الثلاثة في املاء صوت العقل والحكمة على ذلك المجنون . « ان جميع الأشياء أوهام ، ولا أحد كائن حقا : لا هو ، ولا توراندو ولا أي بشر » . ويدلون اليه بأخرجية لديهم ، فيشيرون بأيديهم ، الى المشهد الفظيع الذي أصبح يرى في تلك الآونة فوق السور ، حيث أخذ الجلاد يضع رأس الأمير الفارسي فوق أحد الأسياخ ، وقد غمرته أشعة القمر البيضاء . ويقولون له ان القمر سوف يطبع في أحد الأيام قبلته المشوهة على رأسه ، اذا هو أصر على ما يبغي .

ويحاول تيمور في نداء مؤثر أن يرد ولده الذي أصابه مس ، الى عالم الحقيقة . وتنضم ليو بنداء أشد تأثيرا في النفس ، وتعترف له بأن صورته كانت ، حيث الحب ، جاسرة في قلبها ، وأنه على حظها ... أصر الآن على عمله الجنوني ، فان تيمور الشيخ سيفقد ولده ، وستفقد هي « شبح ابتسامة » ، ثم تخر جاثية تحت قدمي الشاب بائسة منتحبة . فينظر اليها في حزن وأسى . ولكنه يهيب بها أن تذكر هذه الابتسامة دائما ، وأن تكرس نفسها للشيخ الذي سوف يكون الآن في حاجة اليها أكثر من ذي قبل . ويتحد الصينيون الثلاثة ، وتيمور وليو ، في نداء أخير يائس . ولكنه يذهب أدراج الرياح ..

ومرة أخرى ينظر الشاب الى القرص النحاسي الذي يلمع في ضوء القمر ، وينتزع نفسه من بين الصينيين الثلاثة الذين يقفون في طريقه ، قائلين له : « ذلك هو الموت » . فيجيب : « كلا ، تلك هي الحياة ! » . وفي غمرة من الجنون والذهول ، يصيح ثلاث مرات مناديا اسم توراندو ، ثم يمسك بالمطرقة ويضرب القرص ثلاث ضربات قوية ، بينما يتماسك الشيخ والفتاة في حزن ويأس ، وقد التصق كل منهما بالآخر . ويهرب الصينيون الثلاثة فزعين ، تاركين الرجل المجنون وحده ، ليلقى مصيره .

ويسقط الستار على الأمير وهو يقف أمام القرص النحاسي ، يحملق فيه كمن أصابه مس .

* *

ثم يرتفع الستار للمرة الثانية عن الميدان الفسيح أمام القصر . ونرى درجا هائلا من الرخام ، يجلس في أعلاه « الحكماء الثمانية » ، وهم من الشيوخ الطاعنين في السن ، الذين عرفوا بما لهم من فطنة وحكمة . وبيد كل منهم ثلاث صحائف مطوية ، تحتوي على حلول أحاجي توراندو الأخيرة . ونرى عدد جم من الموظفين يمرون هنا وهناك ، وبينهم « بينج » ، « وبانج » ، « وبونج » في حلل صفراء زاهية ، يرتدونها في المناسبات العامة المهمة . كما نرى الأمير الشاب في أحد الجوانب الى أسفل الدرج ، وفي الجانب الآخر تيمور وليو بين حشد هائل من البشر .

ومنذ التقشع سحب البخور المنطلقة ، يظهر الامبراطور « ألطوم » فوق عرشه في أعلى الدرج . فترتفع صيحات الناس لتحيته ، قائلين : « فلتعش عشرة آلاف سنة ! » ثم يجثون على الأرض أمامه . ويبدو الامبراطور في سنه المتقدمة ، وجلاله ووقاره ، كأنه ليس مخلوقا بشريا ، وانما رمز ديني لا عمر له .

ثم يخاطب المجتمعين في صوت رفيع عميق ، كأنما هو صادر من خلال العصور ، محدثا اياهم عن القسم الذي تعهد به لابنته بأن يدعها تتزوج بالطريقة التي تختارها . ولكنه ينصح للشاب المجهول بأن يرحل من تلك الديار ، ويجنبهم بذلك سفك دماء جديدة . فيجيب الأمير قائلا : انه لا يبغي شيئا سوى أن يتقدم الى الامتحان . وعبثا يحاول الامبراطور الشيخ أن يثني الشاب عن عزمه فلا يجد بدا من أن يأمر بالسير في الاجراءات التي ستنتهي حتما بالموت . فتدق الطبول ، وتدوي الأبواق . ومنذئذ تخرج سيدات البلاط من القصر . وبعد أن ينتظمن أمكنتهن فوق الدرج ، تظهر توراندو وهي على ما عهد فيها من جمال وصلف ، وتلقي نظرة باردة شامخة على الشاب المجهول الذي يبذل جهدا جبارا في محاولته السيطرة على نفسه ، حتى يستطيع أن يواجه نظراتها اليه بنظرة هادئة . ثم يقف أحد الموظفين الرسميين ويتلو شروط الاختبار .

وتبدأ الأميرة توراندو الكلام فتلتفت نحو الشاب وتقول له : انه حدث منذ آلاف السنين أن أميرة اسمها « لو — يو — لينج » ، كانت تعيش في هذا القصر نفسه ، في خير وفي سلام ووئام ، حين اقتحم سيل البرابرة بلاد الصين ، فضاعت الامبراطورية ، وذبحت « لو — يو — لينج » في ليلة ارتكب فيها من الفظائع ما تقشعر له الأبدان . وكانت مسئولية كل هذه الشرور والآثام تقع على عاتق رجل كذلك الذي يقف الآن متحديا توراندو . ولقد كان من نتيجة تفكيرها الطويل في هذه القصة ، أن تولدت في قلبها الكراهية للرجال ، والرغبة الجامحة في الانتقام للأميرة البريئة « لو — يو — لينج » . ثم تصرخ قائلة : انه ما من رجل في هذا الوجود سيتاح له الظفر بها .

ويبدو كما لو أن أقوالها تلك تفعل فيها ، كلما لوحت بها ، فعل الخمر . فتهيج وتثور . وتنظر الى الرجل الواقف أمامها وتصرخ فيه قائلة وقد استشاطت غضبا : « الأحاجي ثلاث ، والموت واحد » فيجيبها الشاب قائلا في هدوء : « الأحاجي ثلاث والحياة واحدة » .

ومنذئذ يحث الجمع المحتشد الأميرة توراندو على قبول التحدي من هذا الشاب الجسور المجهول . وبعد أن تدوي الأبواق منذرة الجميع بالصمت تبدأ الأميرة في القاء أحجيتها الأولى ، فتسأل الشاب قائلة : « ما هو الشيء الذي يولد كل ليلة ليموت في اليوم التالي ؟ » . فيجيب الشاب في الحال ومن غير تردد : « انه الأمل » .

ويفتح الحكماء الثمانية الصحائف بين أيديهم ويعلنون في صوت رهيب ان الجواب صحيح .

ويبدو الارتياح على توراندو خلال برهة . ولكنها لا تلبث أن تسترد هدوءها ، وتقول للشاب في لهجة من الوعيد والتهديد : ان الأمل لا يمنح الا ليخدع . ولكي تزيد من رهبة الموقف حين تلقي سؤالها التالي ، تهبط بعض درجات من السلم ، ثم تنطق بأحجيتها الثانية ، وعيناها تومضان ببريق مخيف ، فتقول : « ما هو الشيء الذي يشبه اللهب وما هو بلهب ، والذي يصبح باردا عندما تنتهي الحياة ، ويصبح حارا عندما تعود ؟ » ويبدو ان هذه الأحجية كانت أصعب من الأولى ، فان التردد يظهر على الشاب المجهول خلال برهة ، بينما يأخذ الامبراطور والشهود المجتمعون في توجيه عبارات التشجيع اليه . ولكنه لا يلبث أن يجد الحل فيقول : « انه الدم » . ومرة أخرى ، يعلن الحكماء الثمانية صحة الجواب بعد أن يرجعوا الى أوراقهم .

وترتفع صيحات الفرح من بين الجموع ، فتستشيط الأميرة غضبا ، وتأمر الحراس بأن يعملوا الضرب فيهم . ثم تهبط ما بقي من درجات السلم وتقف وجها لوجه أمام الرجل المجهول الذي لا يتمالك نفسه فيخر راكعا أمامها على ركبتيه . ثم تصرخ في وجهه ملقية عليه أحجيتها الثالثة في غضب هائل ، كما لو كانت وحشا ينقض على فريسته ، فتسأل : « ما هو ذلك الشيء البارد كالثلج ، ولكنه يشعل نفسك نارا ؟ » فيبدو عليه كما لو كان عاجزا تماما عن أن يحير جوابا ، بينما هي تقف أمامه ، تتأمل في فرح وحشي ذلك الوجوم الذي بدا عليه . ولكننا نراه كأنما قد نفذ في ذهنه شعاع من الضوء ، فينهض واقفا على قدميه ويعطي جوابه قائلا : « انه توراندو » ومرة أخرى يعلن الحكماء الثمانية أن الجواب صحيح ، بينما تتعالى صيحات الفرح من بين الناس الذين يصرخون قائلين :

« المجد للمنتصر ! » .

ولكن توراندو تلتمس الخلاص من الهزيمة ، وتتوسل الى أبيها أن لا يلقي بها بين ذراعي هذا الغريب . ثم تلتفت نحو الشاب في سورة غضب ومقت ، وتقسم بأنه لن يظفر بها ، هو أو أي رجل سواه . ولكن الامبراطور يتكلم منذئذ فيقول انه أقسم ، وان قسمه مقدس . كما أن الناس جميعهم يتحمسون للرجل المجهول الذي خاطر بحياته ، وفاز حيث فشل الكثيرون ، وأزال عن المدينة ذلك السيف الرهيب المسلط عليها ، ورفع الغمة التي نشرت الفزع والهلع فيها .

ولكن الأمير نفسه ، يجد لتوراندو مخرجا . فيقول لها انه سوف يخلصها من هذا الرباط في شريطة واحدة ، لقد واجهته بثلاث أحاج ، وقد استطاع أن يحلها . ولكنه سيواجهها بلغز واحد . انها لا تعرف من هو . فاذا أمكنها أن تكشف عن اسمه قبل حلول الفجر ، فهو على استعداد بأن يموت في الفجر . فتشير توراندو بحركة من يدها تدل على قبولها ، بينما يتغنى الامبراطور والناس بما أبداه الشاب المنتصر من كرم .

* *

ونرى المشهد التالي حديقة القصر الكبيرة ، والى اليمين بناء يؤدي الى مخدع الأميرة ..

نحن في الليل . ولم تدع توراندو الوقت يذهب هباء فقد بثت رسلها في كل مكان ، باحثين في المدينة ، منقبين عمن يستطيع أن يعطي اسم الشاب المجهول ..

وتسمع نغمات حزينة تشيع جوا من التوتر والغموض . كما نسمع أصوات المنادين ، وهم يعلنون بأمر الأميرة ، أن لا أحد في بكين سينام تلك الليلة . وان اسم الرجل الغريب المجهول يجب أن يصل اليها قبل الفجر والا فالموت سيكون جزاء الجميع ..

ومن أقصى المدينة النعسة ، تصل الى أسماعنا الأصداء الضعيفة لأصوات المنادين ، وهي

الفصل الأول

الفصل الثالث

وترى الأمير المجهول راكعا فوق درج السلم ، مستغرقا في أحلامه .. ثم نسمعه يغمغم ، كأنه يخاطب توراندو قائلا : إنها كالآخرين لن تنام في تلك الليلة ، فلا أحد سواه يعرف اسمه ، ومن شفتيه هو وحده سوف تعرفه حتى عند طلوع النهار .. سوف تعرفه في قبلة حارة تذيب برودة حسنها الثلجي وتجعل منها امرأة . وفجأة نرى الوطنيين الثلاثة قادمين على رأس عدد من الأشخاص لا يرون بوضوح في أول الأمر ، ثم ندرك بعد ذلك أنهم لفيف من السكان جاءوا ليحاولوا إقناع الأمير المجهول بإنقاذ المدينة . ويتوسل إليه الرجال الثلاثة في يأس لكي يكف عن الحملقة بعينيه في الفضاء ويحصى النجوم ، إن الموت يهدد كل بيت ويكفي لنا الذي يعيه .. ! أهو الحب ؟ .. وفجأة نراه محاطا بالغواني الحسان اللاتي يحاولن إغراءه بالحركات والإيماءات ، ولكنه يشيح عنهن . . أهو المال ؟ وفجأة نجد أمامه قطعا من الذهب والأحجار الكريمة .. ولكنه يردها عنه في إباء .. أهو المجد ؟ إنهم على استعداد لأن يساعدوه على تأسيس إمبراطورية إذا شاء ، وإذا هو قنع بأن يعرف أنه هو الوحيد الذي قهر توراندو ، ويغادر بكين إلى الأبد .. .

ولما فشل كل إغراء الجسد ، وكل فتنة الروح ، لجأ الوزراء الثلاثة إلى التهديد . إنه لا يعرف شيئا من أمرهم تلك .. ولكنهم سيخبرونه بذلك . . إنها واسعة الحيلة ، شديدة الدهاء ، قاسية ، جبارة ، متبعة . وإن بلاد الصين غنية بألوان التعذيب التي لا تخطر لأحد ببال .. وإذا أحست توراندو بوطأة الهزيمة ، فالويل له .. إنها لن تنسى ولن تعفو .. وسيموت ميتة بطيئة مفجعة .. وأخذت الجموع التي جن جنونها من الخوف والهلع ، تلتف من حوله ، وتصب اللعنات عليه لعناده وتهدده بالخناجر .. ويكون جوابه الوحيد على التوسلات والتهديدات : إنه يريد توراندو ولا شيء سواها .

وفجأة نسمع ضوضاء وجلبة . . وصيحات آتية من ناحية الحديقة ، قائلة : « ها هو ذا الاسم ! » ويندفع بعض الحراس إلى الداخل ، وهم يجرون معهم تيمور الشيخ ، وليو الصغيرة .. وهنا تصل المأساة إلى أقصى درجات العنف ، فيصيح الأمير بغلة الرعب قائلا : إن هذين الاثنين لا يعرفان شيئا ، وإن لا أحد سواه يعرف اسمه .. ولكن بينج يتذكر أنه كان في صحبتها في اليوم السابق .. ليسارع نحو الجناح الذي والحديقة ، ويصيح منادياً مع الآخرين : « أيتها الأميرة ! أيتها الأميرة ! »

وسندك تظهر توراندو التي لا يكاد يراها ينبلج حتى يخر راكعا أمامها ، ويقول لها إنهم اكتشفوا شخصين يعرفان الاسم ، وإن لديهم من الوسائل ، ما يستطيعون به انتزاع السر من فميهما إذا هي أمرت بذلك . وتتجاهل الأميرة جميع الموجودين ، وتخاطب الأمير في سخرية باردة ، قائلة له في ازدراء : إنه شاحب الوجه . . فيجيب قائلا : إن ما تراه ليس إلا خوفا من شكلك توق وجهه في ضوء الفجر الباهت . وتؤكد للمرة الثانية أن الرجل الشيخ والفتاة لا يعرفانه . فتقول « سوف نرى » لم تأمر تيمور بالكلام .. ولكن الشيخ الذي يبدو فزعا ، محطما ، واهيا ، لا يفعل شيئا سوى أن ينظر إليها نظرة صامتة ، تفيض بالشقاء والتعاسة .. ويجذبه الوطنيون الثلاثة لكي يبدأوا تعذيبه .. ولكن قبل أن يباشروا عملهم ، تلتفت ليو إلى توراندو ، وتصيح قائلة إنها وحدها تعرف الاسم الذي تبحث عنه الأميرة .. فتصدر من الجميع صيحة فرح ، لا تلبث أن تتطور إلى شعور بالغضب والسخط ، عندما تستمر ليو في آلامها قائلة : إن الاسم سرها ولن تبوح به ..

ويصرخ الأمير في وجه الوغد مهددا فيمسك الحراس به ويكبلونه بالأغلال لم يبدأ مشهد تعذيب الفتاة ، فيرغمها الحراس على أن تجثو على ركبتيها ، وإذ تصر على عدم البوح بالاسم ، يلوون ذراعيها بأمر من بينج الذي جن جنونه ويشتد التعذيب الوحشي بالفتاة ، ولكنها تظل مع ذلك على إصرارها وعنادها . وبينما تسقط متهالكة بالقرب من المخلوع ، وقد أشرفت على الموت ، يبدو كما لو أن « شيئا » قد تحرك في قلب الأميرة التي تجد نفسها إزاء لغز غامض لا تستطيع إدراكه . فتسأل الفتاة عما يمدها بتلك القوة التي تعينها على احتمال ذلك العذاب وتلك الآلام ؟ فتجيب الصغيرة قائلة إنه الحب .. حبها لولاها الذي لم تبح به لأحد قبل تلك اللحظة .. ثم تطلب إلى الحراس أن يذيقوها كل ما لديهم من كؤوس العذاب ، فهي تزهو بآلامها التي تقدمها كأعظم وآخر تضحية منها إلى الرجل الذي تهواه .

ولكن توراندو لم تضعف ، ولم يرق فؤادها إلا لحظة واحدة فتأمر الحراس بأن يعملوا على انتزاع السر منها .. وعندما ترى ليو خلال الظلام أشباح الجلاد ومعاونيه ، تتخلى عنها شجاعتها ، وتجري نحو توراندو ، وقد جنت رعبا ، وتصيح قائلة لها : إنها هي الأميرة الباردة كالثلج ، سوف تحب الشاب المجهول كما أحبته هي ، وإن موتها سيكون نصرا له .. ثم تختطف خنجرا من حزام أحد الحراس ، وتغرسه في صدرها ، وتسقط ميتة تحت قدمي الأمير ، وهي تلقي عليه آخر نظرة تعبر بها عن حبها . وينحنى الشيخ في البكاء على « حمامته الصغيرة » ويسير إلى جانب جثتها وهي تحمل بعيدا ، ممسكا بيدها الرقيقة .

وتغطي الوصيفات وجه توراندو بخمار أبيض .. وعندما يختفي آخر شخص من الجمع خلف جثة ليو ولم يعد يبقى في المكان غير الأمير والأميرة ، يعمد إلى نزع النقاب عن وجهها آمرا إياها أن تتخلى عن برودها وتعود أنثى ثانية .. فتشيح عنه في احتقار وجفاء ، وتقول إنها من نسل الآلهة ، وإنه لا يجب أن تدنس نفسها حتى بلمس فمها .. ولكنه يأخذها بين ذراعيه ويقبلها .. وهنا تتلاشى مقاومتها .. وتتوسل إليه ، وهي ترتعش بين يديه بأن يتركها .. إنها خائفة من هذا الشيء الجديد الذي أتت به الحياة إليها . وتقول في حزن وأسى : « إن توراندو الأولى لم يعد لها وجود .. إن الفجر هنا ، وشمس توراندو مشرقة على الغروب » .

لقد وجدت الأميرة ذاتها الجديدة ، وها هي ذي تعترف ، وقد ... محاولة أخرى منتشية ، لأنها أغرمت به منذ النظرة الأولى .. وتقول له إن ذكرى أولئك الذين راحوا ضحيتها كانت تضنيها وتعذبها ، ولذلك فإن بغضها له لم يكن غير حبها الذي كان يجعلها تخشى عليه المصير الذي لاقاه غيره .. ولقد كانت تبغضه كذلك من أجل كبريائها فقد كان ينبغي لها أن تخرج من هذا الصراع غالبة أو مغلوبة والآن وقد انتصر عليها ، فهي تتوسل إليه أن يقنع بانتصاره ، ويتركها ، حاملا معه سره ..

ولكنه يجيب قائلا : إن سره لم يعد ملكه الآن ، وقد أصبحت توراندو ملكه وهو يعهد إليها باسمه ، ومع اسمه حياته — إنه « كالاف » ابن تيمور . وتحس ، خلال برهة قصيرة ، أن الأميرة على وشك أن تعود من جديد إلى طبيعتها القديمة ، بعد أن وضع الأمير نفسه بين يديها .. ولكنه لا يخشاها وبينما الأبواق تدوي معلنة أن الساعة المحددة قد أزفت ، يتجه الأمير إلى مكان الامتحان وتتبعه الأميرة الجميلة التي ظلت قساوتها ... وعظمة

***

وفي المشهد الأخير نرى القصر من الخارج ، وهو يلمع في ضوء الفجر الأحمر .. ونرى الإمبراطور جالسا بين أفراد حاشيته ، بينما تنتظر الجموع الحاشدة أمام القصر ، الحلقة الأخيرة من تلك المأساة .

ويدخل الأمير ، ثم الأميرة التي تصعد السلم بتؤدة ، وتصيح قائلة : « لقد عرفت اسم الرجل الغريب .. إنه — الحب .. » ! فيندفع الأمير نحوها ، ويحتويها بين ذراعيه ، بينما الناس يصيحون من شدة الفرح

عبد القادر السماحي

القائد الذي استيقظ ترومان من نومه ليعينه!

قصة الجنرال ريدجواي الذي يواجه ستالين في أوربا

ان المنصب الذي شغله ريدجواي بعد تخلي ايزنهاور ، من المناصب التي يختار لها رجال من معدن خاص ، فليس المهم ان يكون ضابطا مكتمل الخبرة بمطالب الحرب الحديثة : علميا وعمليا فحسب، بل ينبغي ان يكون قادرا ، مع كفايته الاستراتيجية ، وبراعته في التكتيك ، على التعامل مع حكومته في لباقة ، ومع حلفائه في كياسة ... بجانب صفاته الكثيرة الاخرى في الادارة والتنظيم ، والابانة والاقناع ، والمرونة الذهنية ، والجلد واليقظة ..

كان لابد لكي توافق على اختياره ١٣ دولة أوربية ، ان يكون القائد الجديد من طراز ايزنهاور ، الذي يمتاز بمحبة الرأي العام الاوربي وثقته ، وبجانبمحبة جنوده وثقتهم فيه .. او بعبارة موجزة « جندي ، ورجل دولة » أو بعبارة اخرى « عسكري ــ دبلوماسي » .

وترددت اسماء كثيرة قبل هذاالاختيار بينها « عمر برادلي » وجروننتر ، ومارك كلارك ، وريدجواي .. ولكن الاول على كفايته الفذة ، لم يطق مونتجمري ... وما زالت المعركة الكلامية مستمرة بين انصاره وانصار مونتجمري .. وينبغي ان يكون القائد الجديد شخصيةتستطيع ان تبدأ العمل دون تغيير وتبديل في النظام الحاضر ... والمعروف أن ريد جواي ، خلال ازمة مونتجمري عام ١٩٤٤ ... عندما هاجم الالمان خط مواصلاته .. كان يقود الفرقة الثامنة عشرة من جنود المظلات .. وعلى اهبة الاستعداد للهبوط عبر نهر الراين ... لولا ان الجنرال مونتجمري ــ لكي يدرأ عنه الخطر الفاجيء ــ أمره أن يتخذ موقعا في الخط ضد الالمان .. فاستاء ريدجواي ، لأن جنوده المختارين من صفوة الجند ، المدربين تدريبا عاليا على العمليات الجوية ، قد استخدمهم مونتجمري بدلا من المشاة ، واصبحت تتوالى عليهم الخسائر الفادحة .. فاحتج « ريدجواي » ، واعترض دبلوماديا ، ولكنه حافظ مع هذا على علاقاته الودية الممتازة بالجنرال مونتجمري وباقي رجال اركان حربه .. ولقد اطراه احد رجال مونتجمري بقوله للبريجادير «ميخاليس» الامريكي : « ان جنرالكم ريدجواي في طريقة كلامه ، وأسلوب عمله ، يبدو ضابطا انجليزيا » .

فالتفاهم اذن بين القائد الاعلى الجديد ونائبه مونتجمري أصبح معقولا .. لأن مونتجمري حين كان يقودمجموعة جيوش ، كان ريدجواي يقود فرقة .. وهو الآن في رتبة عسكرية أعلى من رتبةريدجواي ولكن لعل الرئيس ترومان يصدر امرا جديدا بترقيته ، بان يضيف نجمةاخرى الى نجومه الاربع التي تحلي كتفه ،حتى لا يظل المرءوس او النائب ، اكبر في رتبته من رئيسه الاعلى .

روى لي « الكابتن بلتازى » الملحق البحري بالسفارة الامريكية في القاهرة ، وكان يعمل في رياسة الجنرال ريدجواي منذ اعوام ثلاثة ، ان القائد الجديد على صفات انسانية ممتازة ، تجعل من مرءوسيه آلات طيعة في يديه .. وأبرز هذه الصفات ، فضيلة « المشاركة الوجدانية » فهو لا يتأخر عن زيارة أي فرد من أسرة ضابط تحت قيادته ، اذا علم انه مريض .. بل انه أصدر امره الى مرءوسيه لكي يوافوه بانباء أسر افراد قيادته ..

ويقول « بلتازى » : انه لم يكن يعرفه من قبل ، ولم يتشرف بالخدمة معه ، فهو ضابط بحري ، والجنرال ضابط في الجيش .. ولكنه عمل معه في القيادة المشتركة التي رأسها الجنرال ، اثناء وجوده في « البحر الكاريبي » ...

وحدث أن زوجته مرضت بالحمى ، وبينما كان واقفا الى جوارها في المستشفى بيتلها ، اذا بريدجواي يدخل عليهما ، ثم يكرر الزيارة ليطمئن على سير العلاج، وكسب بذلك الجنرال صديقا ما زال يلهج بمديحه وان بعد عنه .

وسمعت قصة أخرى من زميلي « الكولونيل جنا » الملحق العسكري بالسفارة الامريكية قال :

ــ كان الجنرال ريدجواي كما تعلم ، قائدا ومدربا لفرقة المظلات ، وشاهد في اثناء طوافه بطائرته « الهليكوبتر » جنديا يسير محملا باثقال المهمات ،حتى انه لم يستطع أن ينحني لكي يعقدرباط حذائه ، فاذا به ينثني على رجل يربت على كتفه ، فلما التفت وجده يحمل رتبة الجنرال على كتفه ، وهنا قال الجنرال :

ــ ألا تود أن تربط حذاءك ؟

فأجاب الجندي مرتبكا :

ــ لا يا سيدي !

عند ذلك ركع الجنرال وربط حذاء الجندي ، ثم سأله :

ــ هل شددت الرباط اكثر مماينبغي؟

فأجاب الجندي في خجل

ــ لا يا سيدي !

ولاشك ان هذا التصرف يبدو غريبا من ضابط في رتبة الجنرال .. ولكن هذا الجندي وزملاءه ما زالوا يذكرون هذه الواقعة التي تدل على احساسبما ينبغي أن يكون عليه الجندي من دقة ورعاية لملبسه ، وتدل أيضا على شعور نظري بما يربط القائد وجنوده .

قال عمر برادلي : « ان ريدجواي من اقدر ضباط الجيش ، فهو قائد ميدان وأركان حرب ممتاز ففي مقدوره أن يرسم خطة حربيةوان يقوم بتنفيذها »

لقد بدأ ريد جواي خدمته العسكرية منذ ٤٥ عاما ، بصفة غير رسمية ،حينما كان يقلد الحراس لزوار أسرته أثناء اقامتهم في قلعة « ولا » ولا » واش » .

انوالده الكولونيل توماس ريدجواي من ضباط الدفعية الذين خدموا في الخدمة الدولية التي ارسلت الىالصين في « ثورة البوكسر » في بداية هذا القرن . وولد ماثيو ريد جواي في نقطة عسكرية في ٣ مارس سنة ١٨٩٥ ، ثم التحق بالطبع بالكلية الحربية « وست بوينت » وتخرج عام ١٩١٧ ، وكان في فصل واحد مع الجنرال مارك كلارك الذي حل محله في قيادة الجيش بكوريا والجنرال كولنز رئيس من هيئة ا.ح. حرب الجيش الامريكي في الوقت الحالي الذي مر بالقاهرة منذ عامين .

وكان اثناء وجوده بالكلية ، مثال الدأب والنشاط في الدرس أو في العاب الرياضة ، فكان في فريقي كرة القدم والهوكي ، وسجلت عنه تقارير الحرب حينئذ بانه « اكثر الطلبة عملا واجتهادا » .

ولم يشترك في القتال مثل ايزنهاور ، عقب تخرجه في الكلية الحربية ، لان الحرب العالمية الاولى كانت قد اوشكت ان تدع اوزارها .

ولكنه خلال اعوام ما بين الحربين ، كان يعدنفسه لمناصب القيادة العليا .. فالتحق بكليات اركان الحرب ، وعين في مناصب كان من شأنها صقل مواهبه وادراكه للسيادة الدولية .. فكان عضوا في اللجنة التي ارسلت لحسم النزاع بين « برجواي » و « بوليفيا » في امريكا الوسطى .. ثم عين مستشارا فنيا لتيودور روزفلت الحاكم العام للفلبين .. ثم ذهب برفقة الجنرال مارشال الى البرازيل في مهمة خاصة ، قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية

وأمكنه خلال هذا الوقت ، ان يتعلم اللغة الاسبانية ، وان يحرز شهرة ذائعة في انه ضابط اركان حرب ممتاز .

وفي عام ١٩٤٢ اسندت اليه قيادة فرقة بالنيابة ، ثم حل مكان عمر برادلي في قيادة الفرقة ٨٢ ، ثم كلف بعد ذلك تدريب هذه الفرقة على الهبوط بالمظلات .. واصبحت هذه الفرقة احدى فرقتين فقط مخصصتين لعمليات الهبوط بالمظلات .

وهو في الواقع من الرواد في عمليات المظلات .. لانه ظل خلال السنوات الثلاث التي تلتها وهذه القيادة يضع دستورها ، ويستنبط ويبتكر على ضوء التجارب اساليب التدريب ، وقوانين العمليات .. وكان يقوم شخصيا باجراء التمرينالفذة مثل جنوده سواءبسواء ..

زوجة ريد جواي والى جوارها اكيتو ولي عهد اليابان

ريدجواي والقسيس في ميدان القتال

ريد جواي في طابور عسكري

اسرة الجنرال ريدجواي كلها

ولعلها فكرة لم تخطر لغيره من القادة وبخاصة من في مثل رتبته وسنه ، ولكنه هبط ثلاث مرات في معارك القتال في نورماندي وفي الاردين على الخصوص.

ولقد صرح مرة « الجنرال فرانك بوين » : «انا نعاني كثيرا من ريدجواي حين نحاول منعه من القفز بالمظلة ، لانه قطعة ثمينة لا ينبغي ان نخاطر بها في مغامرات مماثلة .. » — ولكن الجنرال بوين نفسه قفز قفزة خطرة انتهت وضع ساقه في الجبس من كتفه الى وسطه ..

ومما لا شك فيه انه يعتقد ان الروح الوثابة قد عاون معاونة فعالة في جعل سلاح المظلات سلاحا له خطره في الحرب .

***

ويقول احد الزملاء : « ان ريد جواي يشتد به الغضب احيانا اذا اشتعلت النار عليه .. ففي نورماندي بينما كان يسير مع باوره اذا فاجأتهما دبابة باطلاق النيران من الخلف .. فاذا بالباور يغوص في حفرة ، اما ريد جواي فانه رفع البندقية على كتفه واطلق النار على الدبابة النمراوي انها لسبب غامض حتى قد دارت الى الخلف ثم رجعت ادراجها .. » فصاح الجنرال : « لقد ارهبتها ! »

ولكن الجنرال عندما يرسم اي خطة لا تجد فيها شيئا من هذه المخاطرة .. اذ المعروف عنه انه يفكر لسبعة احتمالات مختلفة يمكن ان يتبعها العدو ازاء خطة معينة .

انه قاس لا يرحم اذا بدر تقصير من احد مرءوسيه مهما بلغ من الرتب .. ففي مرة بعد ان قلد احد قواد فرقه وساما لشجاعته ، اخذ يؤنبه لانه لم يتقدم في سرعة كافية .. ومرة اخرى ارسل في طلب كولونيل من افضل ضباطه بعدان هبط مع جنوده بالمظلات في نورماندي ، وكانت العملية شاقة خطيرة .. ظن الكولونيل ان الجنرال سوف يغدق عليه الثناء لانه هبط بجنوده في سلامة جديرة بالتقدير ، ولكن « ريد جواي » وجد ان الكولونيل قد جاء اليه بلا « خوذة » وكانت قد ضاعت اثناء العمليات ، فصاح في وجهه: « اين ذهبت خوذتك ! »

وخلع زي الهابطين بالمظلات عقب الحرب ليرتدي بزة « الدبلوماسي » العسكري كممثل لبلاده في اللجنة العسكرية للامم المتحدة ، ورئيس لمجلس الدفاع الداخلي للولايات المتحدة بواشنطن .

وفي عام ١٩٤٦ صادف ارملة جميلة سوداء العينين تسمى «ماري» المعروفة بلقبها الدائم : « بني » **Penny**

وكانت تعمل سكرتيرة لضابط بحري.. وبعد خطبة دامت عاما كاملا انتهى الامر بالزواج ، والجنرال تزوج مرتين قبل ذلك ولكن الزواج اسفر عن الطلاق الذي اعقب شيئا من شبه الخصومة بينه وبين مطلقتيه .

وفي عام ١٩٤٩ عين قائدا لمنطقة « البحر الكاريبي » وقناة بناما » ثم اسندت اليه وظيفة نائب رئيس هيئة اركان الحرب للشئون الادارية ، فان التنظيم الامريكي يقتضي ان يكون لرئيس هيئة اركان الحرب نائبان احدهما للعمليات الحربية ، والآخر للشئون الادارية .. وظل المراقبون يرشحونه رئيسا لهيئة اركان الحرب مدة طويلة ابان هذه الفترة .

وان من صفات ريد جواي البارزة التي يذكرها دائما كل من عمل معه مقدرته الفائقة على تذكر الاسماء والتفصيلات ..

روى احد الضباط ان « الجنرال باتون » زاره قبل عمليات الهبوط في صقلية .. ووقف الاثنان في « خيمة » وقام الجنرال ريدجواي بتقديم ضباط فرقته اليه وعددهم ١٢٠ ضابطا ذاكرا كل واحد منهم باسمه دون ان يتردد او يتلعثم مرة واحدة .. وقيل عنه انه كان يذكر اسماء اليابانيين ايضا اثناء خدمته في اليابان مع ماك آرثر ، او بعد ذلك .

انه لا يسمح لضباط اركان حرب ان يجيبوا على اسئلته اجابات مراوغة او بقصد التملص .. فاذا حدث ذلك دق المكتب بيده في غضب شديد ..

ولكن ريد جواي يتصف خارج مكتبه بالبسط والاشراق ، ويميل الى المآدب والحفلات ، وقد اشتهر بانه محدث بارع الحديث ..

وان منزله نمرة ٧ في فورت ماير ، يحيط به جو من التقشف العسكري .

في ليلة من ديسمبر عام ١٩٥٠ بينما كان في حفلة عشاء لدى احد جيرانه ، طلب فجأة للتكلم في التليفون ، فغادر الحفل ليتحدث حديثا موجزا مع « كولنز » رئيس هيئة اركان حرب ، ثم عاد الى حيث كان واندمج في جو الحفلة .. وفي الصباح قال لزوجته اثناء تناوله قدحا من القهوة : « بني .. اود ان اقول لك شيئا ... اني ذاهب الى كوريا لاحل محل الجنرال ووكر الذي اصيب .. »

وكان مقتل هذا الجنرال في سيارته الجيب بكوريا نقطة التحول في تاريخ ريد جواي ..

كان ريد جواي يعيش في منزله مع زوجته الجديدة وطفله ماثيو الصغير منذ ان تزوج ماري عام ١٩٤٧ .. ولم يخطر له ببال انه سوف يدعي لتولي قيادة في الميدان .. بل كان واحدا من عدة جنرالات في رتبته ، جمعتهم رياسة الجيش في واشنطن ، لكي يقضوا فترة من الوقت ثم يختفون ، مثل غيرهم ، في غمار النسيان .

ولكن حادث السيارة الجيب ، وموت الجنرال ووكر قد مهدا لريد جواي السبيل الى البروز والصعود الى اقصى درجات السلم العسكري .

ولم يكن اعداد الامتعة للسفر بالامر الذي يتعب ريد جواي لانه يحتفظ دائما بقائمة معدة بها بيان مفصل لكل قطعة من ملبوساته ومهماته التي يصحبها معه في حقائبه العشرين .. بل لديه قائمة عامة ببيان كل مفردات اثاث منزله وملبوساته كلها .

وعندما هبط من الطائرة في كوريا لم يضع وقتا في التصريح باهدافه وفي الحال للرئيس الكوري « سنجمان ري » الذي ركبه الفزع وملكه القلق من الاشاعات المتواترة عن الجلاء فقال كلمته المأثورة :

« جئت الى كوريا لابقى .. »

وكانت حالة الجيش سيئة للغاية لقد كان الجيش قد فقد كثيرا من عتاده الثقيل اثناء تقهقره من الشمال الى الجنوب .. وكان جنوده من الجنود القدامى المدربين على الحرب في آسيا .. ولكن ليس في مقدور العتاد ، او المؤن ، او التدريب ان ترفع من معنوية جيش قد منى « بحمى النكوص » والتراجع .. فالكل لا يرى نفعا او جدوى في هذا النوع من القتال ، ويرون من الافضل توفير الارواح لقتال آخر قريب ، وشاعت فكرة الجلاء نهائيا من كوريا ، حتى بدأ الجنود يتحولون عن القتال ويتجهون صوب الجنوب .

ولعل السبب في هذه الروح التي بثت الهزيمة في نفوس الجند ، يرجع الى وعد خاطيء .. حيث ظن الكل انهم سوف يعودون الى بلادهم في عيد الميلاد بعد الوصول الى يالو ، قبل دخول الصين الشيوعية .

ولكن هدف ريد جواي كان تدمير قوات الصين الحمراء ، وكانت استراتيجيته تتلخص في كلمة واحدة هي : « الهجوم » لهذا اخذ في اصلاح حالة جيشه ، وبدأ بنهض بروح جنوده .. فهدم قيادات ، وطرد قوادا ، وامر قواده الكبار ان يبقوا دائما مع جنودهم .. ونهض بالروح بان تأكد من ان جنود الخط الاول تسلم اللحوم الطازجة والطعام الجيد ، والملابس الجيدة .. وقبل كل شيء القيادة الموثوق بهم .

ثم بدأ بعد ذلك يقوم بعمليات هجومه في حذر شديد ، مثل سائق السيارة الذي يهبط بسيارته من الجبل فيسير على مهل وحرص حتى لا يفقد السيطرة ، متجنبا الفجأة والاصطدام .

وكان على الوحدات ان تتقدم في عزم وتصميم الى هدف معين ثم بعد الاستيلاء عليه تجري تعزيزه ، ثم تعيد تنظيم جنودها قبل ان تستأنف التقدم ثانية.. وعلى الرغم من الخطوات البطيئة التي تقدم بها ريد جواي ، فانه كان دائما يشجع خفة الحركة وسرعة التقدم .. فكان يأمر بعض الوحدات المثقلة بالمهمات ان تخفف من اثقالها .. وبدأت مشاة الجيش الثامن تسمع مرة اخرى صيحة قائد فرقة المظلات : « ارموا الاثقال الزائدة .. »

وتعلم الشاة درسا مريرا من تجاربه وما اكثر الدروس التي تمر بالشاة .. هذا الدرس هو انه لا ضمان للعمل في الوديان ما لم تستول اولا على المرتفعات .. وهو درس قديم ما تركه جيش الا نكب .

ولقد وصف ضابط امريكي اثر ريدجواي في الجيش الثامن بقوله :«انه لم يبث فينا الروح الهجومية فحسب بل جعلنا نهاجم وننتصر بل جعل منا جيشا محترفا .. اصبح لا يحارب من اجل الديمقراطية .. بل يحارب من اجل قائد الفصيلة الذي يقودها ، ويحارب قائد الفصيلة من اجل القيادة التي فوقه وهكذا الى آخر درجات القيادة .. »

***

وفي ابريل الماضي عزل ترومان الجنرال ماك آرثر ، رمز السلطة العليا في اليابان ، ووضع مكانه الجنرال ريد جواي ، فلما ترامى النبأ الى الجنرال في طوافه التفتيشي على مواقع الجند في الميدان . قال له احدهم :

— « احب ان اهنئك يا جنرال »

فاجابه الجنرال :

— انها لمهمة ضخمة لا احب ان اتكلم عنها الآن .

كان ماك آرثر حاكما مطلقا في اليابان .. وكان الامبراطور هيروهيتو يزوره في منزله ، وليس هو الذي يقوم بالزيارة .

ولكن ريد جواي ولو انه حل مكان ماك آرثر الا انه كان يرى اتخاذ سياسة اخرى .. كان الاخير في شبه عزلة عن اليابانيين لا يختلط بهم .. مثل الاباطرة القدامى .. فلم تشاهد سيارته منذ عدة سنوات اقامها في اليابان عن اتباع نفس الطريق في نفس الساعة كل يوم .

اما ريد جواي فقد ترك سيارته ويتجول في طوكيو ليعلم شيئا اكثر عن اليابان ، ويفهم اليابانيين ..

واراد ان يزور الامبراطور هيروهيتو فقام في وجهه معاونوه يعارضون فكرته وقالوا انه اذا فعل ظن اليابانيون ان امبراطورهم في مستوى اعلى منه ..

وعلى اي حال قبل ان يتخذ الجنرال قراره بادر الامبراطور بالزيارة وجلس ريد جواي يشرح له الموقف في كوريا ثم دعا الامبراطور الجنرال وزوجته الحسناء الى الغداء في قصره القريب من منزله لاول مرة بعد الاحتلال . ووصفت ماري هذه الحفلة ووصفها الامبراطور بانها مثل « الرسوم اليابانية الرائعة الجمال .. » ولكن ماري تقول انه اخرجت اثناء الطعام اذ كانت قد وضعت قطعة من السمك في فمها واحست بشوكة حادة ، حاولت معالجتها في سكون ، ولولا ان الامبراطور فاجأها بسؤال فلم تستطع ان تفعل شيئا « سوى محاولة تجنب معضلة الاختناق .. » كما قالت .

وكانت مسز ريد جواي قد وصلت الى اليابان بطفلها البالغ الآن ثلاث سنوات .. واصبحت السيدة الاولى باليابان وقدمت لزين السفارة بالالوان التي تميل اليها واحبها لديها اللون الاخضر .. واحضرت معها المقتنيات والطنافس الخاصة بها وبعض الصور المهداة اليها من الاصدقاء ووضعتها في ردهة الاستقبال مثل صورة عمر برادلي والمارشال مونتجمري .. والجنرال ايزنهاور .

ولقد احضرت ايضا بعض رسوماتها ان مسز ريد جواي فنانة هاوية لرسم الزيت وقد نالت عدة جوائز في المعارض المختلفة التي عرضت لها رسومها .

والجنرال يستيقظ في السادسة والنصف صباحا ، اما ابنهما فيظل للسابعة .. ويبدأ الجنرال يلاعب طفله اثناء طعام الافطار وفي الساعة الثامنة يذهب الى مكتبه اما زوجته فتقوم باعمالها التي تتلخص في وضع قائمة الطعام المؤلف من لحم البقر ، او الطيور او السمك ، ثم تقوم ببحث الشئون الاجتماعية الرسمية ، وترد على الخطابات الواردة .. وليس لها سكرتيرة خاصة ولذا فهي تتولى الرد على الخطابات بخطها .

وفي وقت الغداء يتناول الجنرال الطعام مع زوجته على انفراد عادة .. وهو يغادر مكتبه في الساعة الخامسة والنصف او السادسة والنصف ليعود الى منزله ويظل حتى طعام العشاء يلاعب طفله ، ولا يريد ان يزعجه احد ما لم يكن هناك امر له اهمية خاصة .

وفي العادة يتناول طعام العشاء في السابعة والنصف ويأوي الجنرال الى فراشه في التاسعة والنصف او العاشرة مساء .. وليس هذا هو برنامجه المتبع دائما اذ يقيم الجنرال احيانا مآدب عشاء يتراوح ضيوفه فيها بين العشرة والثلاثين .. وهو في هذه العادة يخالف الجنرال ماك آرثر الذي لم يدع ضيفا الى منزله الا نادرا في اليابان .. بل انه قد ذهب الى ابعد من ذلك بدعوته لليابانيين الى داره من كل الطبقات غير مبال بالنقد الذي يوجه اليه من بعض الدوائر اليابانية نفسها .. وهو في معاملته لليابانيين يصدر عن فكرة هي انه يقصد ... اليابان ... في

القائد يحمل ابنه في مطار طوكيو

زوجة القائد تتحدث الى جندي امريكي جريح

ريدجواي يستقبل الملحق البحري الفرنسي

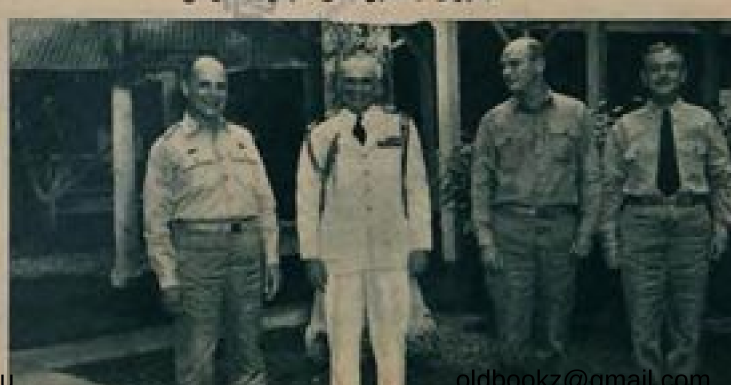

الأميرة فايزة تقبل حميدة صدقي بدنه وحول المائدة الأميرة نسل شاه والسيدة عنيه الفار

٢٠٧ آلاف جنيه في أيدي سيدات مصر لمداواة جراح معركة القناة

الأميرات وسيدات الهلال والأميرة في ظلال الحديقة

الأميرة نسل شاه تحاول رفع حميدة صدقي بأحضانها وجلست حولها السيدة عنيه الفار والسيدة جنان الشواربي والسيدة خديجة بركات

الأميرة نسل شاه وطبق الايرتيف وإلى الخلف السيدة جنان الشواربي

الأميرتان فايقة وفايزة على مائدة واحدة

الأميرة فايزة تضحك وتضحك معها السيدة امينه صدقي

اجتماعيات

الاميرة نسل شـاه والسيدة جنـان الشواربي والسيدة هدية بركات ومعهن حفيدة صدقي باشا

شهد يوم السبت الماضي مرحلة جديدة من مراحل اغاثة منكوبي القنال ، وقد بدأت هذه المرحلة مع بزوغ شمس ذلك اليوم، عندما استيقظت الاميرة نسل شاه ، ثم ركبت سيارتها في منتصف السابعـة صباحا ، متجهة الى الزقازيق ، لتستقبل الاميرتين فايزة وفائقة ، ومعهما سيدات لجنة الاغاثة .

وما كادت الساعة التاسعة تنتصف ، حتى وصلت الاميرتان وفي صحبتهما هدية هانم بركات ، وحكمت هانم شوقي وجنان هانم الشواربي وأمينة هانم صدقي وخديجة هانم رشيد ، وعلية هانم الفلو والسيدة زاهية مرزوق مندوبة عن وزارة الشئون الاجتماعية .

ومع أن الاميرة فايزة كانت حريصة على الا يعلن عن هذه الزيارة ، حرصا على راحة الأهلين ـ فقد أقبل الناس من كل مكان لاستقبال الاميرتين ..

وقد قامت الاميرة فايزة بتوزيع الاعانات على أسر الشهداء ، وتولت الاميرة فائقة توزيع الاعانات على المصابين ، أما الاميرة نسل شاه فقد وزعت الاعانات على من أصيبوا بخسائر في دورهم او ارزاقهم . وكان يعاون الاميرات الثلاث في التوزيع مدير الشرقيـــة ، والاستاذ عبد الله شعيب بك مدير عام الادارة بوزارة الداخلية ، والسيدة زاهية مرزوق مندوبة وزارة الشئون الاجتماعية .. أما الاسس التي قام عليها توزيع الاعانات ، فقد رأت لجنة الاغاثة بعد دراسة طويلة أن تكون هكذا :

١٠٠ جنيه لاسرة كل شهيد ، و ٢٠ جنيها لكل فرد من أفرادها .

أما المصابون بأضرار فقد عوضوا عن هذه الاضرار بنسبة تتراوح بين ٥٠ و ٧٠ ٪

وأما مالكو التاكسيات الذين فقدوا سياراتهم فقد منح كل منهم ٧٠ ٪ من ثمن سيارته ..

والذين فقدوا أعمالهم كالبحارة والحمالين وعمال الشحن والتفريغ ، منحوا اعانات بلغت قيمتها للحمال ٢٥ جنيها ..

وحتى صائدو السمك صرف لكل منهم تعويض عن تعطله .

أما المصابون من جنود بلوكات النظام فقد منح كل منهم ٥٠٠ جنيه

وأما ذوو المرتبات من الذين فقدوا أعمالهم فسيحصل كل منهم على ٨٠ ٪ من مرتبه حتى يستقر حاله .

* *

ومن الطرف ما حدث أثناء توزيع الاعانات على أسر الشهداء ، ان شهيدا كان متزوجا من اثنتين ، فاختلفت الزوجتان المتشاحنتان خارج مقر اللجنة ، وقد ذهبتا في هذه المشاحنة الى حد بعيد ، فراحت كل منهما تكيل السباب للاخرى ، غير أن اللجنة استطاعت أن تفض هـــذه المشاحنة ، فمنحت كلا من الزوجتين عشرين جنيها !

* *

وكانت المبالغ التي تجمعت لدى لجنة الاغاثة قد وصلت الى ٢٠٧ آلاف جنيه قررت اللجنة توزيعها بين منكوبي القنال على هذا الوجه :

٢٨٠٠٠ جنيه للسويس ، و ٢٩٥٠٠ جنيه للاسماعيلية ، و ٢٧٠٠٠ جنيه لمديرية الشرقية ، و ٦٥٨٠٠ جنيها لبورسعيد و ٢٧٠٠٠ أخرى لبورسعيد مازالت تحت التوزيع . أما المهاجرون من أهل المنطقة الى القاهرة فقد خصص لهم مبلغ ٣٠٠٠ جنيه .

***

وانتهى التوزيع ، فاذا العيون التي طالما غمرتها الدموع تلتمع بالثقة بالمستقبل وقد جفت دموعهـا ، واذا الافواه التي لم تفرج منذ عهد بعيد عن ابتسامة ، تتراقص عليها الابتسامات المنبعثة من سعادة ، واذا القلوب تحس برد الراحة والاطمئنان والبشر ، فتلهج الالسنة بالشكر والدعاء .

***

وتنتقل الاميرتان ، وسيدات اللجنة الى المنطقة الزراعية ، بدعوة من صبيحة هانم صدقي حرم عزيز اباظه باشا ، فيتناولن هناك طعام الغداء ، ثم يسترحن قليلا في حديقة القصر ، فيسمرن ، ويتناولن الشاي .. ثم لايلبثن أن يركبن سياراتهن عائدات الى القاهرة ، مع الغروب ، بعد أن قضين يوما كاملا من أجل الوطن

الاميرة نسل شاه تحتضن حفيدة صدقي باشا

ذكاء طفلة مصرية في معرض بسويسرا

أقيم في الشهر الماضي معرض للساعات بمدينة بال بسويسرا وكان من بين الزائرين أســرة مصرية ومن ضمن أفرادها طفلة صغيرة لم تتجاوز الخامسة من عمرها وقد لفتت هـذه الطفلة أنظار الزائرين لشدة ذكائهـا وخاصة عندما كانت في القسم الخاص بمعروضات ساعات نوركسا المشهورة فقد كانت تذكر بسهولة مواقيت كل ساعة من الساعات المعروضة في هذا القـ

اجتماعيات

افتتحت الاميرة فوزيه ، في بداية هذا الاسبوع ، معرض الاشغال الذى أقامته مبرة الملك فؤاد الاول بالقلعة ، وقد كانت سموها ترتدى ثوبا رمادى اللون في غاية البساطة والاناقة .

وقبيل حضور الاميرة ، كان المدعوون يجلسون في الجانب الايمن من الصالون الكبير بدار المبرة ، وقد توسطهم دولة نجيب الهلالي باشا ، يحيط به مرتضى زعلوك بك وزير الدولة ، ومحمد رفعت باشا ، وراغب أبو سيف راضى بك ، وصالح يوسف بك الامين الثاني لجلالة الملك ، ومعهم عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس الجمعية ، وسائر المدعوين ، وكانت المدعوات يجلسن في الجانب الايسر من الصالون ، ومن بينهن قرينة دولة الهلالي باشا ، وقرينات اصحاب المعالي الوزراء .

وقد غادر الجميع الصالون لاستقبال الاميرة ، فلما صعدت سموها درجات السلم الثلاث الاولى قصت الشريط الاخضر ايذانا بافتتاح المعرض ، ثم صعدت على قرينات دولة رئيس الوزراء والوزراء ، وكان ...

وبدأت الاميرة في زيارة المعرض ، فاخذ عبد العزيز طلعت حرب بك يشرح لسموها كل شيء ، من اشغال الابرة الى المنسوجات التي قامت التلميذات بصنعها ، وقال معالي رفعت باشا الى دولة رئيس الوزراء يقول له ، ان هذه المعروضات جميلة فعلا ، ولكن اجمل ما فيها هي تلك الرسوم التي تحمل الاشارات ، على طريقة الهنود ، وأبدى دولة الهلالي باشا على ملاحظة معالي وزير المعارف قائلا وهو يبتسم ، حقيقة .. انه لشيء يسر .

وتضم دار المبرة ثلاثة مبان متفرقة ، قامت سمو الاميرة بزيارتها جميعها ، واستمعت الى كثير من الدروس ، وقد حدث ان دخلت أحد الفصول ، فوجدت الدرس في الجغرافيا ، وكان موضوعه منطقة القلعة ، وسألت سموها احدى التلميذات : هل رأيت القلعة ؟ فاذا التلميذة تجيب ببساطة : لا ، وضحكت سمو الاميرة ، أما عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس الجمعية فقد اسرع يقول لسموها ، انا سنهيئ للتلميذات رحلة الى القلعة ليقمن بزيارتها ، ودراسة كل ما فيها ، فتغير هذه الرحلة الى كتاح لمن رزتها !

كذلك حضرت سمو الاميرة درسا في الدين ، فناقشت التلميذات فيما القى عليهن امام سموها ، واعجبت باجاباتهن !

وفي قاعة الرسم ، رأت سمو الاميرة اللوحات الزيتية التي رسمها الاطفال لاشباع هواياتهم ، فأبدت دهشتها لجمال هذه اللوحات ..

واتجهت سمو الاميرة بعد هذا الى حديقة الدار ، حيث استراحت تحت مظلة نصبت لهذه المناسبة ، وقد احاط بسموها دولة رئيس الوزراء ، والسيدة قرينته ، وحضرات أصحاب المعالي الوزراء ، وقريناتهم .

وفي فترة الاستراحة رأت سمو الاميرة عرضا رياضيا قام به أطفال المبرة ، وقدمت الى سموها والى المدعوين والمدعوات المرطبات والحلوى .

ومما هو جدير بالملاحظة ان دولة رئيس الوزراء ، كان طويل الصمت ، فما تحدث طول فترة الاحتفال الا كلمات موجزة مجيبا بها عن سؤال ، أو معلقا عن شيء راه .

اما قرينة دولة رئيس الوزراء ، فقد صحبتها طول الوقت كريمة احتفظت بها فلم تفارقها لحظة واحدة !

وعندما انتهت الزيارة ، ذهبت سمو الاميرة الى القاعة الرئيسية بدار المبرة ، فوقعت على دفتر الزيارات بها ، وانتهز عبد العزيز طلعت حرب بك رئيس المبرة هذه المناسبة فرجا سموها أن تتفضل بقبول وضع المبرات تحت رعايتها !

زيارات للؤلؤة الصحراء

وفي الواحات النقطة الامريكية مجموعة من السيدات يدرسن حياة الريف والفلاح ، ومن برنامجهن في هذه الدراسة أن يقمن بزيارات للريف بين الحين والحين ...

وقد كانت زيارة هذا الاسبوع ، الى عزبة معالي حافظ عفيفي باشا رئيس الديوان ، وكانت بين الزائرات حرم مستر رشبندك ، وحرم مصطفى مشرفة باشا ، والسيدة امينة برادة حرم احمد نجيب برادة بك ، وقد صحبتهن في هذه الزيارة الآنسة ثريا الصغرى كريمة حافظ عفيفي باشا ، لترشدهن الى الطريق ولتشرح لهن كل شيء هناك ..

وفي الساعة التاسعة صباحا غادرن القاهرة في سيارة اتوبيس خاصة ، فلما وصلن الى العزبة بدأن بزيارة مساكن الفلاحين التي انشأها لهم حافظ باشا منذ عشر سنوات ، ثم زرن مساكن الفلاحين الجدد ، وهي مبنية بالاسمنت المسلح ، ويضم كل منها بستانا صغيرا ، وبعد أن فرغن من زيارة المساكن ذهبن الى مطار الدجاج المبنية على الطريقة الحديثة فزرنها .

وقد ختمت الزائرات رحلتهن ، وقفن في التفرج على الاكيات التي تستخرج من الورد والياسمين ماءهما ، لترسل الى فرنسا فتصنع منه روائح عطرية .

واخيرا .. اتجهن الى لؤلؤة الصحراء ، حيث استرحن فيها وقد قدمت لهن فيه المرطبات والسكويت ، لرجعن في الساعة الواحدة الى القاهرة ...

وقد كان مع الزائرات في هذه الرحلة وفد النقطة الرابعة لبرنامج المساعدة الامريكية .

حقوق المرأة في مفوضية العراق !

وفي حفلة مفوضية العراق التي اقيمت بمناسبة عيد ميلاد جلالة الملك فيصل الثاني ، وضمت ثمانمائة مدعو وهي من أروع وأبهج حفلات الموسم ، كان معالي عبد الخالق حسونة باشا ومعه عدد من الوزراء المصريين .. يجلسون في ركن صالون هادئ ، وقد راح كل منهم يتحدث الى معاليه عن افراده فترة من الوقت ..

وفي ركن اخر من هذا الصالون كان زكي عبد المتعال بك يتحدث مع زميله محمد رفعت باشا عن المنصب الوزاري ومتاعبه .. !

اما في الركن الثالث من الصالون ، فقد وقف كامل مرسى باشا ومعه حسن نشأت باشا يتحدثان ، وقد قال كامل مرسى باشا انه لا يقرأ في هذه الايام شيئا الا عن الانتخابات وعن حقوق المرأة ، فقال نشأت باشا انه يرى ان تمنح المرأة المصرية حقوقها الانتخابية أسوة بمثيلاتها في الدول الاخرى .. ولم يشأ وزير العدل ان يعلق بشيء ، فقد انتهى بأن قال : أعتقد أننا سنجد لهذه المشكلة حلا ..

وقد لوحظ عندما وصل ابراهيم فرج باشا ، انه اقبل على الوزراء ، فسلم عليهم بحرارة ، وبدأ يتحدث معهم في حماسة ..

ولوحظ كذلك أن سعادة عبد الرحمن عزام باشا لم يكن يستقر في مكان ، فقد كان دائم الانتقال بين الضيوف ، يتحدث الى كل منهم دقائق .. ولم يكن دولة الدكتور عبد الهادي باشا اقل من عزام باشا نشاطا ، فقد انتقل من مكانه الى آخر وتحدث الى كثير من الضيوف ..

ومما لفت النظر في حفلة المفوضية العراقية كثرة التوفيهات في نظر هناك مكان خال من بوفيه .. والزحام في جميع الصالونات ، وفي الشرفة الواسعة ، شديدا للغاية !

تاريخ دولة في ثوب :

واقامت مفوضية يوغوسلافيا حفل عشاء دعت اليه بعض اصدقائها من المصريين ، وبعض رجال السلك السياسي وقد كان من بين الحاضرين مسيو كوف دي موريفيل سفير فرنسا في مصر والسيدة قرينته ، وكانت ترتدى ثوبا قصيرا للسهرة من اللون الاحمر ، وتضع على منكبيها اشاربا ليس في غاية الروعة ، وقد كانت جميع المدعوات يلبسن ثوب السهرة القصير ، ومن بينهن قرينة مصطفى فهمي باشا ، وقرينة علي اسماعيل بك ، أما المدعوون فقد كان من بينهم مصطفى فهمي باشا ، وعلي اسماعيل بك ، وهو صديق لوزير المفوض اليوغوسلافي ، منذ كانا في شبابهما يدرسان معا في باريس ..

وقد لفت نظر الجميع في دار المفوضية اليوغوسلافية ، دلاثة ثوب يوغوسلافي الجميل الذي علق في الصالون داخل دولاب زجاجي .. وهو ثوب رخيص يرمز الى تاريخ يوغوسلافيا ، والى تقاليدها .. !

السواء على المجتمع

● قرر دولة نجيب الهلالي باشا ، رئيس مجلس الوزراء ، نظرا لمشاغله الكثيرة في هذه الظروف ، الا يحضر الحفلات الرسمية الا مرة واحدة في كل خمسة عشر يوما ..

● يقول الاستاذ عثمان خليل عثمان بك عميد كلية الحقوق بجامعة ابراهيم وهو يضحك : ان في وسعنا ان نحل مشكلة حق المرأة في الانتخاب ، اذا نحن منحنا كل زوج صوتين في الانتخاب صوتا له ، وصوتا عن زوجته .. !

● تنوى قرينة بهي الدين بركات باشا أن تسافر الى اوروبا في اواخر شهر يونيو المقبل ، ومعها كريمتها .. أما سعادة قرينها فهو الآن في سويسرا وسيعود الى مصر بعد ثلاثة أسابيع .

● يعتزم سعادة محمود فخري باشا أن يسافر الى باريس في يوم ٧ يونيو ليحضر اجتماع الجمعية العمومية لشركة قناة السويس ، بوصفه عضوا فيه وسيعقد هذا الاجتماع في يوم ١٠ يونيو

● ستسافر السيدة امينة طوغاي هانم الى سويسرا وباريس في شهر يوليو ، أما قرينها السفير الفرنسي في مصر فسيسافر في أوائل يونيو ، لتزور ابنتها في باريس ، ويلحق بها زوجها في أواخر يونيو على أن يعود الى الاسكندرية في أغسطس وهو الآن يقوم برحلة الى بغداد تستغرق اربعة ايام ..

● تقول قرينة مصطفى فهمي باشا انها ستقضي صيف هذا العام في الاسكندرية ، كالعادة ، بالاسكندرية التي قضتها في العام الماضي بباريس ، مع أولادها الاربعة .. الذين يدرسون الهندسة كوالدهم ، وهي تفضل الاسكندرية لان بناتها متزوجات فيها ، ما عدا واحدة زوجها القنصل المصري بلندن ..

● ويقول مصطفى فهمي باشا أن الاجازات التي حصل عليها خلال اربعين سنة كاملة لا تتجاوز أربعة أشهر ونصف الشهر وهو يعلل هذا بحبه الشديد للعمل ، ولكنه يستطرد : وكما أحب العمل احب أن آخذ كفايتي من الغذاء .. !

النادي الاهلي يزف عروسا !

واحتفل المجتمع ، هذا الاسبوع ، بزفاف الآنسة فخرية خيرى ، كريمة ابراهيم خيرى باشا ، الى المهندس احمد قنديل ، وقد حفل منزل والد العروس ، حيث اقيم الاحتفال ، بعدد كبير من سيدات المجتمع ورجاله ، وفي مقدمتهم النبيلة دولت حسين ، كما حضر الحفل عدد من قادة الجيش القدماء ، ومن بينهم عثمان المهدي باشا رئيس أركان حرب الجيش السابق

وفي صدر الصالون وضعت كوشة وردية اللون ، ثم قام اعضاء النادي الاهلي بزف العريس ، علم يكن الفنانون والفنانات الذين اشتركوا في هذه الزفة الا مشاعرين لهم ..

والعروس طالبة بالسنة النهائية في كلية الآداب .. أما العريس فمهندس بترول بمنطقة السويس .

سمو الاميرة فوزيه في حفلة افتتاح معرض اشغال الابرة بمبرة الملك فؤاد بالقلعة وجلست الى الجانب الايسر من فالعدة صاحبة العصمة السيدة قرينة نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء التي تظهر لاول مرة في حفل رسمي منذ تولى نجيب الهلالي باشا رئاسة الوزارة

وزير العراق في القاهرة وقرينته يستقبلان السيدة قرينة ابراهيم فرج باشا في الاحتفال بعيد ميلاد الملك فيصل

في حفلة زفاف كريمة ابراهيم خيرى باشا ... وقف العروسان في الكوشة الوردية اللون وحولهما وصيفات الشرف

احتفل اول امس التاجر المعروف محمود الشيتي بعيد ميلاد نجله ، علي ،

من بعيد..!

العقول .
العقول الصغيرة : تناقش الاشخاص .
والعقول المتوسطة : تناقش الاشياء .
اما العقول الكبيرة : فتناقش المبادئ .

المال الحرام !
يمر بالانسان احيانا من الظروف والحوادث ما يجعله يفقد الايمان بالمثل العليا ويشك في عدالة الحياة ! فاي امرئ يستطيع ان ينكر ان الاثم لا يلقى عقابا ، والاسف لا يمر سواحه حين يجد الايام تحابي الطغاة .. والظروف تواتي اللصوص ! ؟
— ولكن هل مجرد ان الطاغية يزيد أمنا وسلاما .. واللص يزداد غنى ومالا هل يعني هذا ان يفقد المرء ايمانه بعدالة السماء .. ويكفر بالشرف والفضيلة ؟
كلا ! فللقدرة الالهية في ذلك حكمة .. وقد ادرك يا رسول الله حين تقول :
« اذا غضب الله على قوم : رزقهم من حرام .
فاذا اشتد غضبه عليهم : بارك لهم فيه »

اوفى الناس !
هل تريد ان تعرف : من هو اوفى الناس ؟ !
انه دنيء الاصل !
انه يؤدي امانة ابيه بتمامها !!
ابن ادم !

حباه الله بقسط وافر من الغنى .. ولكنه مولع بالصيد .. وذات يوم فقد احدى عينيه عند ما انطلقت البندقية في يديه واستعاض عنها بعين زجاجية لا يستطيع أحد التمييز بينها وبين العين الثانية .
وكان لا يقابل قريبا او صديقا الا يسأله عن اي العينين أجمل فكان يسمع ما يريحه ويطمئنه . ولكن كان يقابل ذلك بشيء من الريبة .. فخرج الى الشارع .. ولمح فقيرا يتكئ الى جانب جدار مهدم يسأل المارة الاحسان وهو يرتعد من البرد .. ووضع في يده قرشا .. فقال له الفقير : شكرا يا سيدي ! لقد بت منذ الطوى ليلتين اتضور جوعا .. فقال له الثري : انظر الى عيني فاذا استطعت ان تميز عيني الزجاجية من عيني الطبيعية اعطيتك ما تريد .. فحدق السائل في وجه الغني .. واجاب على الفور : هي هذه يا سيدي ! العين الزجاجية !
— وكيف عرفت ؟ .. فاجاب على الفور :
— لقد رأيت بها شفقة ورحمة بي .. اما الثانية كأنها تقول : لا تعط شيئا !

المعروف .
انظر معروفك . فان اصاب الكرام كانوا له اهلا .
وان اصاب اللئام : كنت له اهلا !

ظلم !
« ظلم الرجال !
اذا ارتكب رجل خطأ .. قال عنه سائر الرجال : « ما احمق هذا الرجل ! »
فاذا ما ارتكبت امرأة نفس الخطأ .. قال الرجال : « ما احمق النساء ! »

زوجات اليوم !
لعل اهم ما يسترعي اهتمام الرجل بالمرأة هو انها ستصبح يوما زوجة .
وما من امرأة في هذه الايام الا تحاول ان تعلن في كل مكان ان زوجة اليوم افضل من زوجة الامس !
.. واذا سألت : كيف .. ولماذا .. لصرخت في وجهك : « ان المرأة كانت بالامس خادمة جاهلة ! »
نعم ! — يا سيدتي — انها كانت خادمة ولكنها كانت خادمة سعيدة فاصبحت الآن — بفضل مطامعها سيدة تعسة !
كانت خاملة بجهلها .. فاصبحت بعيدة عن القلب بمداركها !
كانت عمياء لا ترى وهي في رابعة النهار .. فاصبحت اليوم مبصرة الى حد انها لا تحب السير الا في ظلمة الليل !
— أليس هذا كله دليلا على ان زوجة الامس أفضل من زوجة اليوم !
وفي الوقت نفسه علينا ايضا — نحن الرجال — الا ننكر ان المرأة اليوم افضل منها بالامس !
.. ولكن فرق بل فرق كبير بين الزوجة والمرأة .
فالزوجة : للبيت .. والمرأة : للحياة

ضربة اللسان !
اللسان لين . لكن ضربة منه قد تقصم الظهر !

حسن حافظ فهمي

قلوب في البريد

هذه احدى ضحايانا

انا امرأة تزوجت من احد اقاربي منذ نحو خمس عشرة سنة ورزقت منه باربعة اولاد . وهو رجل غني وكان يعاملني اسوأ معاملة وقد تزوج براقصة وانجب منها اطفالا وانا لا أعلم . ولما واجهتني هذه الحقيقة المروعة لم أتأثر ولكني اشفقت على أولادي وعلى نفسي فصبرت ورضيت بقسمتي .. بيد انه هجر الراقصة وشرع يبحث عن زوجة أخرى .. وهو مدمن على الخمر والكيفات ، ومخالطة شر انواع النساء من الغانيات وبنات الهوى .. واخوف ما اخافه أن يتزوج للمرة الثالثة فتتبدد ثروته ويقضي على أولادي بالفقر والتشرد .
فما رأيكم في مشكلتي وكيف اجد حلا لها ؟

ه . ا . و . مصر الجديدة

نحن مانفتأ نهيب بالقادة والزعماء ان يولوا مشاكل الاسرة المصرية اكبر قسط من اهتمامهم . ولكنهم يهتمون بالقشور دون اللباب وبالعرض دون الجوهر وينسون او يتناسون ان الاسرة هي الصورة المصغرة للامة ، وان رفعة الشعوب بأية أمة تصبح وهما باطلا او خيالا ما لم تكن عائلتها العائلية متماسكة .
فانت ياسيدتي ضحية من ضحايا القادة الزعماء ، كما انك ضحية من ضحايا اولئك الازواج الذين غشت الشهوات على ابصارهم واعمتهم عن فهم حقيقة دينهم ، ودفعتهم الى استغلال محللات الشرع الشريف في سبيل اشباع اطماعهم ونزواتهم على حساب الضعاف والمساكين .
ولكنك يا سيدتي امرأة عاقلة ، وقد صبرت كثيرا واحتملت الكثير ، وليس في مقدوري الا ان انصح لك بمزيد من الصبر ومن طاقة الاحتمال
فحاولي ايضا ان توقظي ضمير زوجك وان تستعيني عليه باهله واصدقائه ، فقد يثوب يوما الى رشده فيعرف اين هو واجبه ..
على انك سواء وفقت ام لم توفقي فليكن عزاؤك في شرفك وفي اخلاصك لمستقبل اولادك والله معك وهو ولي الصابرين ..

الطبيب الساحر

اني احبه من اعماق قلبي وهو طبيب ساحر الجمال عالج والدتي اثناء مرضها ثلاث مرات .. ولقد حاولت ان اشعره بعاطفتي فلم يفهم .. فكيف يمكن ان اصارحه بها مع ملاحظة ان والدتي قد شفيت واننا جميعا اصحاء ولا حاجة بنا الى الطبيب ؟
ارجو ان تهديني الى خير طريقة تمكنني من الاتصال به ، لانه الزوج الذي ما برحت انشده طوال حياتي ..

ا . م . ن — مصر الجديدة

كان في وسعك ان تتمارضي وتطلبي الى والدتك استدعاء ذلك الطبيب الساحر .. تلك حيلة بسيطة ولكنك لن تفطني اليها ولذلك اصارحك انك لن تفكري جديا والا لما تحير خيالك في ابتكار حل لهذا المشكل .
تنبهي الى رشدك يا بنيتي ولا تتصلي بأي رجل بدون علم أهلك . وتأكدي ان كل طبيب يحدق في الملاحظة لانها جزء من مهنته ، وان طبيبك لابد ان يكون قد لاحظك والدرك ما يجول في نفسك وابى ان يتورط معك في اية مبادلة شعورا منه بانك ... يفكر فيها ويريدها زوجة له ..
فاحرصي على كرامتك واذكري ان كل معروض مهان ..

اجابات مستعجلة

الى الحائرة س. ش
هذه نزعة خبيثة وشاذة فاقلعي عنها والا حطمت مستقبلك

الى م. ه. م. القاهرة
الخطاب يقرأ من عنوانه وعنوان غرامك هو الشقاء . فاولى بك الفرار منه .

الى محسن بالزقازيق
لا تستمع لكلام الناس . فالفتاة شريفة ومادامت حطمتها اليها فتزوجها

الى الآنسة م. ع. بالقاهرة
هذا النوع من الادوية متوافر في جميع الصيدليات فاطلبه

الى ب. ط. بدمنهور
يجب ان تعرض نفسك على اخصائي في الامراض التناسلية

الى التاجر ل. ط
هذه المرأة تكرهك وزواجك بها كان باطلا فيجب ان تعد نفسك سعيدا لانك تخلصت منها

الى ع. س. بعطبرة
عطفك ناقص يا آنسة فامضي في تفكيرك لتستطيعي ان تجدي حلا لمشكلتك

الى ع. م. بالسيدة زينب
مادامت والدتك في صفك فلا خوف عليك .

الى سامية ج. القاهرة
لا امل في هذا الحب فلا تعذبي نفسك منه

الى معذبة بالقاهرة
صارحي والدتك بهذه الحقيقة واعلمي ان الطب الحديث يمكن ان يشفيك .

قلب عجوز

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير علي امين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والداخلة
في الخارج
مليم جنيه

دخن ما يعجبك
من الثلاثة سجاير
سيمفونى
سادة
فم فلتر أبيض
فم فلتر دفل
رشاد منسى
للسيجارة المحبوبة
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ١٠ سجاير ٥ م ٢٠ سيجارة ١٠ م

آخر ساعة

العدد ٩١٦ - ١٤ مايو ١٩٥٢
AKHER SAA No. 916 — 14 MAY 1952

ربطة حول العنق
اليزابث تيلور

قصة ١٢٥ ألفاً من الأشراف فى مصر

بحث

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟

المدينة العائمة في النيل عند كوبرى الجلاء
تصوير فيدة تاكية حسن – بور سعيد

خطابات إلى المحرر

لست في حاجة الى ان اقدم نفسي لآخر ساعة ، فقد سبق لها ان تناولت موضوعي بالتفصيل ووردت قصة الاصابات الثلاث التي مزقت جسمي في حرب فلسطين وتركتني غير لائق طبيا للخدمة في الجيش .

ثم جاء معالي مرتضى المراغي بك – وزير الحربية – فاسبغ علي من عطفه وعزز بكتاب رسمي احقيتي في ان احصل على معاش على اساس رتبة القائمقام ..

ولكن ديوان المحاسبة يرى انني لا استحق غير معاش الصاغ ، وهي الرتبة التي اصبت فيها .

اما معاشات الحكومة فقد رات رايا آخر .. تسوت معاشي على اساس مدة خدمتي مضافا اليها ثلاث سنوات ، وبذلك وصل معاشي الى ١٥ جنيها ، ٧٦٢ مليما ! وصممت على البدء بالصرف من ماهية ديسمبر عام ١٩٥١ .

ولقد مضى علي حتى الآن اكثر من خمسة شهور وانا احاول جهدي ان الفت نظر المسؤولين الى هذا التقدير الذي لا يكفي شيئا على الاطلاق

واخيرا وصلت دعوتي الى الحد الاقصى وضاقت الدنيا في وجهي فارسلت برقية الى جلالة الملك في يوم ١٢ مارس عام ١٩٥٢ ، ورفعت قضية امام محكمة القضاء الاداري لم يحدد لها موعد حتى الآن !

ثم جاءت المصيبة الكبرى ..

فقد كنت قد استاجرت مكتبا بعمارة الاوقاف الخصوصية في شارع الفلكي على امل ان استطيع مزاولة اي عمل حر فيه يساعدني على نفقات المعيشة بعد احالتي الى المعاش .

واستمررت ادفع ايجارا لهذا المكتب – دون ان يوفقني الله الى عمل – حتى شهر ديسمبر الماضي . . اي حتى ربطت ادارة المعاشات المبلغ الذي ذكرته في بداية خطابي .

وعندئذ لم استطع ان اجعل هذا المعاش يكفيني ويكفي – في الوقت نفسه – ايجار المكتب فتاخرت عن الدفع . وانا لا اقول شيئا ولا اشكو من الاجراء الذي اتخذته ادارة الاوقاف فقد وقعت الحجز على مفروشات المكتب واغلقت الباب بالشمع الاحمر .. ولكن ما اذكر منه هو تصرف الموظفين في هذه الادارة فقد ذهبت اليهم في شهر مارس واوضحت لهم ظروفي الماضية وظروف حياتي الحالية وابديت رغبتي في ان اسدد المتاخر – حتى ولو اضطررت الى الاقتراض – على ان يسمحوا لي بفسخ العقد ويتنازلوا عن المدة الباقية منه لاغادر المكتب .. ولكنهم رفضوا وصمموا على ان يظل المكتب مغلقا وان احصل ايجار المدة الباقية على العقد وهي عامان .. !

اني اطلب منكم الآن ان تدلوني . . كيف اعيش !

الا يمكن ان تكون اصاباتي التي مزقت جسمي في حرب فلسطين شفيعا لي لدى المسؤولين !

الا يمكن ان يكون للفداء جزاء !

الا يمكن ان تقدر مصر ذات يوم معنى التضحية !

جلال نعنا
بكباشي بالمعاش

« آخر ساعة » : انما نكرر ما قلناه من قبل تعليقا على موضوع البكباشي جلال نعنا « موتوا ايها الابطال . . . موتوا اينما كنتم في فلسطين او القنال ، ان هذا بلد لا يكرم فيه سوى اللصوص والمرتشين » !

نجمك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● ... يتولاك السخط على الحياة والبرم بها .. وسوف يكون الخطأ ... لان الحياة لا تستحق السخط والتبرم .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ابحث بجد ... الناس تعرض للتدبير .. والتدبير ... في ورطة بعد قليل .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● يوافقك الناس على وجهة نظرك في المشكلة التي تعرضها عليهم فلا تقلق .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تواجه مشكلة في العمل او في العاطفة وستحلها بنفسك .. وثق انك ستستفيد كثيرا من هذا الحل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تمضي عليك فترة تستطيع ان تستريح فيها لتستانف بعد هذا نشاطك وتواجه آمالك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● ماذا ستفعل في الركود الذي يسيطر على حياتك .. ان بخلك لا يبدو فيه انك ستتغير عما انت فيه لانك لاتحاول ان يكون لك شخصيتك الخاصة .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● حياتك العاطفية ستضطرب قليلا وستجد معاونة من افراد الاسرة تعوض هذا الاضطراب .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● اسبوع عادي بالنسبة لعملك وعاصف بالنسبة لحياتك الخاصة فاحذر الغضب وافتعال الاعصاب !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لاتجعل لغضبك من احد اصدقائك اثرا في علاقتك بالآخرين او في عملك وتصرفاتك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لو احسنت التصرف لاستفدت كثيرا فان هناك فرصة ستمر بك خلال هذا الاسبوع .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● انت معرض لازمة نفسية قد لاتشفى الا لم تحافظ الهدوء ، فتحكم في نفسك ولا تجعل عاطفتك تجرفك معها .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● السعادة نسبية . اما السعادة المطلقة فهي لا توجد الا في الكتب . فلا تطلب المستحيل !

أحداث الساعة

عبد الرحمن المهدي باشا

الدرديري محمد عثمان

عبد الله خليل بك

٥ خطوط عريضة تضعها القاهرة أمام الخرطوم!

بدأت مصر هذا الاسبوع تخطو خطوات عملية — لأول مرة منذ عهد طويل — في السودان !

لقد بدأت تتصل بجميع السودانيين على اختلاف اتجاهاتهم ، وتقـول لهم جميعا :

— مهما يكن بيننا من خلاف في الرأى فنحن أخوة ، فتعالوا قولوا لنا : لنا نحن وليس لغيرنا : ماذا تريدون ؟

وكانت مصر فيما مضى لا تستمع لاحـد ، فقـد كانت تعيش — لأكثر من سبب — في عزلة كاملة عن الاخبار الحقيقية في السودان ، وكانت كـل معلومات القاهرة عن موازين القوى في الخرطوم معلومات خيالية ، معدة على طريقة القصص البوليسية ، مثيرة ولكن ليس لها صدى حقيقى مع الاسـف الشديد !

وبدا — من القاهرة — هـذا الاسبوع أن اتصالات بين القاهرة والخرطوم تتجه الى أكثر من اتجاه :

- كانت هناك اتصـالات مباشرة بالزعيم الكبير السيد على الميرغني
- وكانت هناك اتصالات مباشرة بالزعيم الكبير السيد عبد الرحمن المهدى
- وكانت هناك اتصـالات مباشرة بالجبهة الوطنية التى يرأسها الاستاذ الدرديري عثمان ، الذى يعتبر المتحدث السياسى باسم السيد على الرغنى ، وكان الاستاذ الدرديري في القاهرة هذا الاسبوع ، والتقى برئيس الوزراء في مقابلة رسمية ؟ جرى فيها الحديث بصراحة كاملة ، ووضـوح ليس بعده وضوح .
- وكانت هناك اتصـالات بحزب الامة
- وكانت هناك — قبل هذا كله — اتصالات بأحزاب الوحدة مع مصر ومن حزب الاشقاء ، ومؤتمر السودان ..

وحرصت مصر في هذه الاتصالات كلها أن تضـع أمام أهل السودان جميعا ، صورة لأفكارها ومشـاعرها تجاه السودان ! وكانت هناك خمسة خطوط في الصورة ركز عليها الضوء :

الاول :

أن مصر لاتريد أن تفرض على السودان سيطرة أو تحكما

الثانى :

أن مصر لاتبغى الا مايريده أهل السودان ، وتقف بكل قواها لسند ارادتهم ، وتضع كل امكانياتها لتحقيقها

الثالث :

أن كل العقد التى تحيط بالمشكلة إنما نشأت بسبب وجود طرف ثالث هو الانجليز ، طرف يركز كل جهوده فى الدس والوقيعة ! ولا يريد — بطبيعة الحال ومهما تكلف من مشقة وعناء — الا أن تزداد العلاقات بين الشقيق في الشمال وشقيقه فى الجـنوب سوءا وتوترا .

الرابع :

أن مصر تريد أن يعـرف جميـع السودانيين فى الخرطوم أنهم جميعا أمامها سواء .

الخامس :

أن مصر تطلب من جميع السودانيين أن يغفروا كل خطأ وقعت فيه مصر فى الماضى ، وألا يسيئوا فهم بعض مايبدو فى الحاضر من مظاهر وألا يحملوه فوق مايحتمل ! وأن يعلموا أن الظروف وحدها وما شابها من ملابسات وتعقيدات هى التى تفرض بعض هذه المظاهر .

ولقد انتهى فى الخرطوم فى بداية هذا الاسبوع — فعلا — أن مصر دعت السيد عبد الرحمن المهدى باشا الى زيارتها

ولم تعلق القاهرة رسميا على هذا الذى انتهى فى الخرطوم

والمعروف على كل حال أن السيد عبد الرحمن المهدى باشا يعتبر أن الدعوة رسمية الى زيارة القاهرة ترضية معنوية له .

وليس سرا أن السـيد عبد الرحمن المهدى باشا أبدى لعدد كبير من الذين حاولوا أن يتوسطوا لازالة الجفوة بينه وبين مصر ، عتبه على الموقف الذى وقفته منه حكومة القاهرة يوم فكر سيادته أن يزورها سنة ١٩٤٦

وقال السيد عبد الرحمن :

— لقـد ظنت مصر أنى أريد تاج السودان وعرشه ، والله يعلم أنى ماسعيت يوما الى شئ من ذلك ! كل ماهنالك أنه كان لى رأى فيما ينبغى أن يكون عليه مستقبل السودان وفيما ينبغى أن تكون عليه علاقته مع مصر ، وكانت مصر تتفاوض فى ذلك الوقت مع الانجليز ومست المفاوضـات موضوع السودان بطبيعة الحال

وكنت مسافرا — طبقا للمشورة الطبية — الى لندن لاضع نفسى تحت العلاج ، وبعثت برقية الى صـاحب الدولة رئيس وزراء مصر — وكان المغفور له اسماعيل صدقى باشا وقتئذ — أقول له فيها :

— انى استأذنك فى القدوم الى القاهرة فان عندى ما يصح أن أفضى به اليك !

ولم ألق من دولته — رحمه الله — ردا ، ولا تلقيت عليها ردا من أحد رؤساء الوزارات المصرية بعـــده ، كأنى أنا — عبد الرحمن المهدى — لا أليق أن أكون ضيفا على القاهرة !

والذين استمعوا من الوسطاء الى سيادته وهو يروى هذه القصة ، أحسوا مدى الألم والتأثر الذى يحز فى نفس الزعيم الكبير من هذا الموقف ، وبالتالى يستطيع هؤلاء الذين استمعوا الى سيادته وهو يتكلم أن يحسـوا بمدى الترضيـة التى يمكن أن تساور نفسـه اذا تلقى دعوة رسمية لزيارة القاهرة .

ويبقى أن يعد سيادته الصحة ليلبى هـذه الدعـوة فالمعروف أن المهدى باشا مريض بالقلب ، وأنه طبقا لنصيحة أطبائه لايتحرك الا بحساب ، ولا يقابل الا عددا قليلا جدا من الناس

وأخيرا فان كلمة واحدة ينبغى أن تقال وأن تسمع الآن فى الشمال والجنوب :

ان محاولة التقرب والتفاهم الحالية بين القاهرة والخرطوم مباشرة لن تعجب ذوى العيون الزرق والشعر الذهبى — ! — وذوو العيـون الزرق والشـعر الذهبى لديهم ممن لاينضب من الاكاذيب ، ومعين لا ينضب من الدسائس ، ولا يمكن أن تقر عيونهم الزرقاء لأى نظرات تفيض بالود والحنان ، تتبادلها عيون القاهرة والخرطوم

والآن فاستعدوا ... وافتحوا عقولكم

صدقوا — فى الشمال والجنوب — ماتقوله لكم قلوبكم .

وكذبوا — فى الشمال والجنوب — ماتقوله لكم عيون الانجليز الزرقاء !

لن تقطع المباحثات لأنه ليست هناك مباحثات!

توقع بعض المراقبين السياسيين أن رئيس الوزراء سيقطع المحادثات مع الانجليز هذا الاسبوع !

وجرى هـذا التوقع حتى احتل مساحات ضخمة من عناوين الصحف !

وفات هؤلاء جميعـا — المراقبـين السياسيين ، والصحف أيضـا — أن المحادثات لايمكن أن تنقطع لسبب واحد : هو أنه ليست هناك محادثات !

لقد طلب الانجليز من نجيب الهلالى باشـا أن يدخل معهم فى محادثات رسمية

وقال نجيب الهلالى باشا : انه لايدخل فى محادثات رسمية الا اذا قدم الانجليز له الدليل على حسن نيتهم وعلى استعدادهم لاجابة مطالب مصر

وقال نجيب الهلالى باشا : ان دليل حسن النية الوحيد — الذى يقبله دولته وتقبله البلاد هو أن يعلن الانجليز عن نزولهم على مطالب مصر

وقال نجيب الهلالى باشا أيضـا : انه اذا فعل الانجليز هـذا فانه على استعداد لان يبدأ معهم محادثات رسمية تنظم التفصيلات !

وبدأ الانجليز يتململون ويماطلون الى آخر أساليبهم التقليدية المشهورة وفرغ صبر رئيس الوزراء

واتجهت نيته الى أن يحسم الامر ، ولكن حسم الامر شئ ، وقطع المحادثات شئ آخر ... لسبب واحد هو أنه ليست هناك محادثات !!

حرائق في خزانة الدولة

سألت « آخر ساعة » دولة نجيب الهلالى باشا عن المشروعات التى تنوى وزارته أن تنهض بها ، فقال دولته :

— سوف نحاول أن نصنع كل ما يمكن ، وستكون مسألة غلاء المعيشة وكوبرينه فى المقدمة

ثم قال رئيس الوزراء :

— وقبل هذا كله اسألوا وزير المالية كيف وجد خزانة الدولة حين تسلمها !

وسكت دولته ثم استطرد :

— هل تذكرون منظر الانقاض بعد حرائق القاهرة ؟ لقد كان منظر الخزانة هو هذا المنظر بذاته ، وان كان الناس الذين شاهدوا أطلال حرائق القاهرة لم يستطيعوا الدخول الى خزانة الدولة ليروا أطلال الحرائق فيها !

سر الرد المصري

تسلم السفير البريطانى رد مصر على المقترحات ، التى كان هو بنفسه قد حملها الى القاهرة .. !

وليس فى الرد المصرى سر أو شبه سر ..

لقـد رفضت مصـر مقترحات بريطانيا حتى قبل أن يسلمها السفير رسميا الى رئيس الوزراء ، لان عمرو باشا كان قد بعث بها الى القاهرة ، قبل أن يطير بها السير رالف من لندن .

وحدث لما قابل السفير رئيس الوزراء ليسلم له هذه المقترحات ، أن قال رئيس الوزراء :

— أن مصر ترفض هذه المقترحات ، وهى غير مقبولة فى نظرى ..

ثم قال رئيس الوزراء :

— ومع ذلك فسوف أحاول أن لا أستأثر بالرد وحدى ، وسأشرك معى غيرى من زملائى فى البحث .

وعرض رئيس الوزراء هذه المقترحات على كل من رأى دولته أن يستأنس برأيه .. ثم جلس دولته وكتب الرد .

ومرة أخرى ليس فى هذا الرد سر أو شبه سر .

ان هـذا الرد لا يزيد على تفنيد المقترحات البريطانية ، ثم رفضها جميعا

ولأول مرة لم يرد رد مصر على المقترحات البريطانية — أى مقترحات — لا تقدم مصر بدلا مما ترفضه مقترحات جديدة أو مقترحات مضادة على حد التعبير الدبلوماسى الجديد الذى شاع استعماله فى هذه الحالة ..

لقد رفضت مصر مقترحات بريطانيا

ولم تقدم مقترحات جديدة ...

وانما أحالت بريطانيا الى نفس مقترحاتها — مقترحات مصر — السابقة المتواضعة التى لا تخرج عن مطلبين .. أولهما الجلاء .. والثانى الوحدة . وفيما عدا هذا .. لا شئ .. !!

ماذا يريد وزير العدل أن يقول

وقف صاحب المعالى وزير العدل يقول للصحفيين هذا الاسبوع

— ان الوزارة لم تستعجل فى اصدار قانون محاكمة الوزراء !

ولكن فأين هو قانون محاكمة الوزراء

لقد مضى على هذه الوزارة فى الحكم أكثر من شهرين ، وكان ينبغى أن يكون قانون محاكمة الوزراء أول ماتصدره !

ان العبارات التى صاغ بها الوزير القانونى الكبير تصريحه للصحف تحمل فى طياتها معانى كثيرة فان كانت ولم تدمله وحدها تقول بصراحة انه حدث على الاقل تفكير فى المسئول !

فما معنى هذا ؟

هل هناك تطهير أو لاتطهير ؟

ان كانت الاجابة : نعم .. هناك تطهير فاستمروها مريحة واضحة ، واعلموا أن قانون محاكمة الوزراء هو حجر الاساس فى أى تطهير

واذا لم يكن هنـاك قانون لمحاكمة الوزراء وكان هناك تلكؤ فى اصداره فاسكتوا واتركوا هذا البلد على اعتقاده الذى زادته الحوادث رسوخا ويقينا وهو ان السياسة فى هذا البلد لاتى شئ الا القانون !

هدم الحرم النبوى واعادة بنائه

ودفع حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود ميزانية الحكومة السعودية المكونة من سبعة وتسعين سطرا .

والمة سطر من هذه السطور يشير الى اثنى عشر مليون ريال سعودى تفضل جلالته باعتمادها كخط اول لاصلاح الحرم النبوى الشريف .

ولهذا السطر قصة ..

بدأت القصة فى العام الماضى حين ظهر فى بعض اعمدة الحرم النبوى فى المدينة المنورة صدع ... تصدعت له ، مع قلوب المسلمين فى العالم ، اعمدة الصحف فى مصر .

وقيل يومها ان اعمدة الحرم النبوى الشريف توشك ان تنهار ..

وان هذا الاثر الاسلامى العظيم الذى ولد مع الاسلام يوشك ان يصبح خبرا من الاخبار ..

وان ... وان ... الى آخره .

ويومها سارعت الحكومة المصرية فأعلنت انها ستبدأ فورا فى اصلاح الحرم النبوى ، وانها سترسل بعثة لمعاينته .

وهنا قالت السلطات فى الرياض كلمتها .

أعلن الملك عبد العزيز انه سيتكفل بجميع النفقات التى يتطلبها المشروع ، وارسل لمصر يقول :

— المال من جيبنا الخاص ، ولكن عليك ارسال الكفايات الفنية من المهندسين المصريين .

مشكلة السقف

وبعد ثمانية ايام سافرت بعثة من المهندسين المصريين برياسة مصطفى فهمى باشا ، وعضوية لفيف من مهندسى مصلحة المبانى بوزارة الاشغال ، وعلى رأسهم مدير المبانى بنفسه احمد شاكر بك .

وكان على هذه اللجنة ان تعاين الحرم النبوى فى المدينة المنورة ، وتعمل ما فى وسعها لتدارك ما عساه ان يحدث من تصدع اعمدته .

ثم كان عليها ان تذهب الى مكة لتدرس حالة الحرم المكى الذى يحيط بالكعبة وتبحث عن حل لمشكلة امتازت ان تجعل الحج مغامرة غير مضمونة طوال ثمانية عشر عاما متتالية من كل اربعة والاثنى عاما ..

هذه المشكلة هى ان الحرم النبوى لا سقف له .. ولما كانت مناسك الحج تقتضى ان يطوف المسلمون حول الكعبة سبع مرات .، فقد بدا ان من الاجدى الا يتعرضوا بطوافهم لاشعة الشمس .

والشمس فى الحجاز قطعة من الجحيم يقاسى لظاها اولئك المقتربون سعيا وراء الجنة !

مستحيل ..

بدأت البعثة المصرية اولا بحثها فى تغطية سقف الحرم المكى .. بشرط الا تحجب الكعبة عن السماء .

وهز المهندسون المصريون رؤوسهم وقالوا :

— مستحيل .

ووجه الاستحالة من الناحية المعمارية ، بطبيعة الحال ، ذلك انهم اما ان يبنوا سقفا كاملا فيغطى الكعبة ايضا .. واما الا يبنوا شيئا على الاطلاق ..

وصرف النظر مؤقتا عن حل مشكلة الحرم المكى فى مكة ، وطارت البعثة الى المدينة ، حيث الحرم النبوى .

والحرم النبوى مسجد يقوم على ارض مساحتها فدانان ونصف تقريبا ، وله خمسة ابواب هى باب السلام ، وباب الرحمة ، والباب المجيدى ، وباب النساء ، وباب جبريل .

وبداخل الحرم النبوى يقع قبر الرسول الكريم ، وهو مبنى من الطين ، وقد بدا الزمن يفعل فعله فى المقام الشريف ..

وكان اول ما فعلته البعثة هو انها امرت بعمل دعائم حديدية حول اساسات اعمدة الحرم صونا لها من الانهيار .

وبعد دراسة سريعة شاملة استوضحت المسؤولين السعوديين ، بعد تردد برأى جرىء .. احاطته بسياج من الضمانات الحاسمة ، والتحفظات المقبولة .

قالت البعثة : ان حال الحرم النبوى — اذا بقى على حالته تلك — حتما الى الزوال ...

قد يعيش خمسين او ستين سنة اخرى ، ولكن مقاومته لن تصمد بعد ذلك طويلا ..

ثم ان الحرم فى غير موسم الحج لا يتسع للمصلين من اهل الحجاز انفسهم .. فلماذا لا يوسع حتى يمكن للحجاج ان يؤدوا فيه الصلاة وهى

الضريح النبوى الشريف

فناء التكية المصرية بالمدينة المنورة

باطن احدى قباب الاروقة

منارة قايتباى الرئيسية والقبة الشريفة

عمودان من اعمدة المسجد وفي اليسار عمود يظهر فيه التصدعات بوضوح

جبل احد وامامه مقابر شهداء احد

احمد شاكر بك مدير المباني المصري

الفنية يسافر لها الحجاج من مكة الى المدينة ايابا واياباً !

ولمة خواطر اخرى اضافتها البعثة :

ان المدينة المنورة ــ شأنها في ذلك شأن مدن المملكة العربية السعودية جميعا ، لم يكن لها في الماضي سياسة مرسومة في التخطيط والانشاء ..

فنشأ من ذلك انلاي مواطن ان يبني ما يشاء في اي مكان يشاء ..

والنتيجة .. ان بعض الاهالي بنوا بيوتهم ملاصقة للحرم النبوي .

وهنا تساءلت البعثة في حذر :

ــ لماذا لاتهدم الحرم النبوي الشريف ؟

على اية حال لن تتعطل الشعائر الدينية لانه يمكن تقسيم العمل على اربع سنوات ، يبنى في كل سنة منها جزء من الحرم ، ويؤدي المصلون الصلاة في الثلاثة الارباع الباقية .

ومن جهة اخرى يبقى المقام الشريف (قبر النبي) على حاله ، ويكتفى ببناء حجرة خارجية حوله صيانة له ..

فكرة خطرة ..

القت البعثة باقتراحها هذا ، وهي تدرك مدى حساسية الفكرة : ان يهدم ــ في الحقيقة ــ الحرم النبوي الحالي ، ويبنى بدله حرم آخر اكبر واوسع واكثر اناقة وجمالا وتمثيلا للذوق الاسلامي في قمة ازدهاره .

ولكن المسؤولين السعوديين وافقوا فورا ، وطلبوا الى البعثة تقديم مشروع كامل . .

وعادت البعثة الى مصر لتعكف على وضع المشروع .

وفي شقتين صغيرتين متقابلتين في شارع من الفروع الثالثة من شوارع القاهرة ، انكب مهندسو مصلحة المباني ومديرهم احمد شاكر بك على انجاز المشروع الذي قدرت تكاليفه مبدئيا بثلاثة ملايين ونصف مليون جنيه مصري .

ومنذ ثلاثة اسابيع قدم الى الحجاز على طائرة سعودية مدير المباني المصري وفي يده مشروع كامل مكون من ثمانية وعشرين لوحة .. وكان في استقباله زميله مدير المباني السعودي الشيخ محمد بن لادن .

وتأمل المدير السعودي الرسومات التي جاء بها زميله المصري وراح يناقشه في تفصيلاتها في الم وبراعة ..

وشعر شاكر بك بالاحترام لهذا المهندس القدير وقال له :

ــ ان معلوماتك في الهندسة وادارة الاعمال تضارع معلومات اكبر المهندسين العالميين .. اين درست الهندسة ؟ في امريكا ؟ في فرنسا ؟ في المانيا ؟

واجابه المدير العام السعودي في هدوء :

ــ انني اكتب اسمي بصعوبة . . . فالواقع انني بدأت حياتي مقاولا ، ولكن التجربة تصنع الشيء الكثير . .

ياصاحب الجلالة . .

وبعد ان قابل شاكر بك وزير المالية السعودي ، توسمو ولي العهد ، دعي الى الطيران على طائرة ملكية خاصة الى الرياض للتشرف بمقابلة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لعرض الرسوم على انظار جلالته .

وذهب المدير المصري الى الساحل السعودي ، حيث اعتاد ان يجلس بعد صلاة الفجر من كل يوم عند نقطة التقاء بهوين كبيرين في قصره بين صفوف الشعب العربي وقد جاءت رعيته تقص اليه مشكواها .

وشهد المدير المصري بعينيه كيف يقوم العربي من مكانه عندما يحين دوره ليجلس بجانب الملك السعودي ويقول له :

ــ ياعبد العزيز ..

ثم يبدأ في شرح مظلمته .

وعندما جاء دور المدير المصري قال :

ــ ياصاحب الجلالة . . هذه هي الرسومات . ثم بدأ يشرح في هدوء افكاره .

يقوم المسجد النبوي في المشروع الجديد على مساحة تساوي المساحة القديمة مرتين ونصفا

ولا بد ان تزال مساكن كاملة من المساكن حول المسجد القديم ليبنى على انقاضها المسجد الجديد .. ولا بد ان يعاد تخطيط المدينة بحيث ينشأ شارع عرضه ستون مترا يؤدي الى بابي المسجد الرئيسيين :

- باب السلام ..
- وباب الرحمة ..

ثم هناك تصميم المئذنتين واعمدة المسجد .. ويقولون هنا انها ستكون معجزة من معجزات الفن الاسلامي .

العمل بدأ .

وقد بدأ العمل منذ الآن في ازالة المباني القديمة حول المسجد .

وفي نفس اليوم الذي تنشر فيه هذه المعلومات يطير الى المدينة مهندسان مصريان هما الدفعة الاولى من المهندسين الستة الذين وعدتهم الحكومة المصرية

وبذلك يبلغ عدد المهندسين المصريين الذين يعملون في اوجه النشاط التعميري بالحجاز اكثر من مائة . . . كلهم من الشبان .

الاخوان المسلمون يرون أن تعقد الزيجات في المساجد

تحت صورة الشيخ حسن البنا جلس المرشد العام بين محافظ السويس وحكمدار البوليس ←

المرشد العام يفكر قبل ان يعلن السر

في هذا الاسبوع قرر الاخوان المسلمون مبدأ جديدا في طريقة عقد القران .. واذاعوا دعوة جديدة لهم .. وكشفوا الستار عن سر انتظر الناس حقيقته فترة طويلة ..

وشهد هذا الذي قام به الاخوان اكثر من ثلاثة الاف مسلم في السويس ومعهم المحافظ وحكمدار البوليس ..

القران السعيد .. في المساجد

كان المرشد العام للاخوان وعدد من من اعضاء مكتب الارشاد قد قرروا السفر الى السويس لافتتاح شعبة جديدة ومستوصف جديد ..

وبعث رئيس الاخوان في السويس يقول انه سينتهز هذه الفرصة ويعقد قران ابنته في نفس اليوم ليكون قرانا مباركا بحضور المرشد العام واعضاء مكتب الارشاد ..

وقرر الاخوان ان تكون حفلات عقد القران التي يقيمونها شيئا آخر بالمرة عن مايفعله كل الناس .. فقالوا لرئيس الاخوان في السويس ـ الحاج طاهر منير ـ : « ان البركة تزيد اذا عقدت قران ابنتك في المسجد » ..

وفوجيء اعضاء الاخوان في السويس بالدعوة الى عقد قران ابنة رئيسهم في المسجد ..

ووصل المرشد العام الى المسجد في الساعة الثامنة الا ربعا وجلس على الارض ساندا راسه باحدى يديه .. وراحت يده الاخرى تعبث «بحصيرة» المسجد كما لو كان يفكر في مسالة خطيرة تشغل باله ..

وسمع المرشد اذان العشاء فقام ووقف في الصف الثالث والاخوان يرقبونه ويعجبون من المرشد الذي لا يحب أن يقف في الصف الاول ..

وبعد الصلاة تجمع الاخوان في دائرة حول المرشد ووالد العروس والعريس اللذين وضعا يديهما تحت منديل ..

ولم يسمع احد ماذا قال المرشد ، فقد تمتم ببضع كلمات وهو ينظر الى المنديل .. ثم رفع بصره ومد يده برفع المنديل .

وكان الزمن الذي استغرقته العملية نصف دقيقة .. وبعدها جاء المأذون وانحنى بدفتره فوقع والد العروس والعريس ..

وانتهى عقد القران ..

ثم وقف والد العروس بعدها يقول للالوف الذين احتشدوا في المسجد : « ان عقد القران في المساجد ليس بدعة بل هي سنة عن الرسول ، فالمساجد بيوت الله وفي كل ركن منها يشع النور ليكون هدى للناس ..

وقال والد العروس : انما البدعة هي هذه المظاهر المدنية التي تتفاخر بها الاسر كما كان يحدث في ايام الجاهلية والتي نهى عنها النبي »

ثم بدا يعدد مزايا عقد القران في المساجد :

● انها بركة لا تعادلها بركة ..
● وهي توفر المصروفات ..
● وتحقق المساواة بين الطبقات ، لان الجلوس في المسجد يجبر الغنى على ان يجلس بجانب الفقير ، ويضع الكبير بجانب الصغير ..
● وتقضي على عادة اغتياب الناس فقد اصبح الاغتياب حديث الناس في مثل هذه الحفلات ..

ايها الناس في كل مكان .. تعالوا

ووقف المرشد بعد هذا يصافح الثلاثة الاف شخص .. ثم خرج وخرجوا وراءه الى السرادق الذي اقيم بجوار المسجد ..

وقام الشيخ الباقوري ـ احد اعضاء مكتب الارشاد ـ يذيع الدعوة الجديدة للاخوان .

وارتفع الصوت الواضح القوي يكرره في مكبرات الصوت :

« يا ايها الناس في كل مكان .. تعالوا الى الاسلام ، فان الاسلام عز الدنيا وسعادة الآخرة » ..

وبدا الشيخ الباقوري بعد ذلك يتحدث عن التعصب .. وقال انه اراد أن يتحدث عن التعصب في السويس بالذات .. !

« المسلم يجب أن يتعصب لدينه الى اقصى حدود التعصب .

والمسيحي يجب أن يتعصب لدينه الى اقصى حدود التعصب .

واليهودي ايضا يجب أن يتعصب لدينه الى اقصى حدود التعصب .. »

ثم قال الشيخ الباقوري : « وليس معنى هذا أن يحاول المسلم ـ بسبب تعصبه ـ أن يضطهد مسيحيا أو يهوديا أو أن يحاول مسيحي ـ بسبب تعصبه ـ أن يحارب مسيحيا أو يهوديا .. وهكذا . ولكن التعصب هو في المحافظة على قواعد الدين وتقاليده وتعاليمه فلا يحيد عنها قيد انملة » .

سر مقابلة البطريرك

ووقف المرشد العام ..

وكان قد استقر على رأي فيما كان يشغل باله ، وفيما جعله يجلس صامتا قبل الصلاة يعبث بيده في « حصيرة » المسجد ..

وتكلم المرشد باللغة العامية فقال :

« انا قررت الآن أن اكشف عن سر لم يعلمه احد منكم من قبل .. »

وبدأ يشرح السر ..

« غداة حرقت كنيسة السويس اذيع بين الناس أن الاخوان المسلمين هم الذين احرقوها .. وكنت انا وحدي والاخوان من حولي ـ لا نصدق هذا لان الاخوان في جميع الانحاء يعرفون الحدود والتعليمات ، ويعرفون أن مثل هذا العمل لا يجيء الا منهم في مثل الوقت الذي تم فيه ..

وجاء الي من يقول : « يجب أن تذهب للبطريرك وتعتذر له بالنيابة عن الاخوان .. فقلت : لا .. انا لا اعتذر عن شيء لم يثبت علينا ، ولكني وعدته اذا اثبت التحقيق شيئا ضدنا أن اذهب لاقدم اعتذاري للبطريرك ثم اذيع هذا الاعتذار علنا ..

ومضت ايام وجاء الي نفس الشخص يقول : ان البطريرك يريد أن يشكرك فقد ثبت بالدليل القاطع أن مرتكبي الحوادث ليسوا من الاخوان ..

وكان ردي عليه : ما دام الامر هكذا فسأذهب بنفسي الى البطريرك .

وذهبت فعلا وتلقيت شكره ..

وقال المرشد وهو يهبط من فوق المنبر : وهذا هو سر مقابلتي للبطريرك امانة على المسلمين والاقباط في السويس

المرشد ووالد العروس والعريس ـ ثلاث أياد تحت المنديل

إلى أين يتجه الشرق الأوسط

الخطر الروسى خطر محتمل

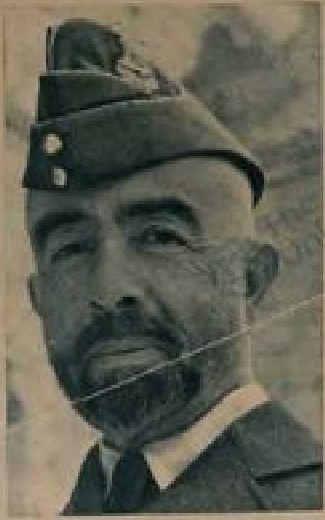

الملك عبد الله ..

محمد صلاح الدين باشا

عبد الرحمن عزام باشا

الخطر البريطانى خطر واقع !

فالبوهو يشرف على النيل من نافذة منزله .. وعيناه ترقبان [illegible] ابيض على حافة الافق :
• نحن .. ؟
نحن لا نقف وحدنا .. !
ان لنا اولاد عمومة وقارب واصهاراً اكثر مما للامريكيين والروس ..
اننا مائتا مليون نعيش في الشرق الاوسط ..
والروابط التى تجمعنا اقوى بكثير من الروابط التى تجمع شعوب روسيا السوفييتية ..
والامكانيات المعنوية والروحية والمادية التى تغذى جذور وحدتنا ليست اضعف من الامكانيات التى يتجمع حولها شعب الولايات المتحدة الامريكية ..
وارضنا ليس فى العالم اهم ولا اغنى منها ..
وصمت السياسى الكبير وهو يرقب الشراع الابيض .. ثم قال
• ولكن ما اشبهنا — نحن شعوب الشرق الاوسط — بهذا الشراع الابيض .. انه هنالك على حافة الافق لا يكاد يتحرك ..
ان الحياة اليوم سباق عنيف مع الزمن ..
والبقاء اليوم للاصلح .. والاصلح هو الذى يسير امام دقائق الزمن وثوانيه
ولسنا ادرى لماذا نتردد .. ولماذا نخاف .. ! »
وعندما فرغ السياسى الكبير من حديثه ، كان الشراع الابيض ما زال على حافة الافق .. لا يكاد يتحرك ..

هذا الشرق الاوسط ..

ان تعريف الشرق الاوسط وتحديده مازالا موضع خلاف كبير .. ولكننا اذا اردنا ارضاء الجميع قلنا : ان الشرق الاوسط يمتد عرضاً من مراكش الاسبانية الى باكستان العربية ويمتد طولا من شمال تركيا الى جنوب وادى النيل ..
هذا الشرق الاوسط ما زال يصنع التاريخ ..
كان فى الماضى مهد الرسالات .. وكان الجسر الذى تمر فيه الحضارات والثقافات ، وتحمل اختامه الفلسفات والفنون وهى فى طريقها من نصف الدنيا الى نصفها الآخر ..
ثم اصبح اليوم العقدة السياسية التى تلعب فيها جميع الاصابع ..
اصبح مركز الصراع بين عمالقة الشيوعية وعمالقة الرأسمالية ..
واصبح نقطة التصادم بين المذاهب الحديثة والفلسفات القديمة ..
واصبح محوراً لمشروعات الدفاع ، واساساً لخطط الهجوم ..
واصبح عقدة العقد ، فى حاديث العسكريين والسياسيين من اقصى الغرب الى اقصى الشرق ..

طبيعة الاشياء لا نظريات الجغرافيا

لقد برز الشرق الاوسط كوحدة دفاعية من الطراز الاول — لاول مرة — فى الحرب العالمية الاخيرة ..
وفرض ذلك واقع الظروف وطبيعة الاشياء ، لا مجرد النظريات او كتب الجغرافيا ..
١ — كانت قوات الحلفاء تجوب بلدان الشرق الاوسط وتخضع كلها لقيادة عسكرية واحدة ، هى قيادة الشرق الاوسط ..
٢ — وكانت وحداتهم العلاجية واسلحتهم الطبية تعمل بين شعوب الشرق الاوسط تحت شارة واحدة .
٣ — وكانت هناك اخطر هيئتين للتموين هما U.S.S.C - U.E.S.C تجمعان خيرات الشرق الاوسط ، بانحاء البلاد ، لكى تطعم الملايين المحاربة من اجل الغرب وسلامة الغرب ..

مناطق القوة

واستمر هذا الوضع حتى انتهت الحرب ، ونشأت الامم المتحدة فاعترفت فى منظماتها الاقليمية الاقتصادية والاجتماعية والصحية ... بالشرق الاوسط كوحدة متماسكة ..
وبرز الشرق الاوسط فى مقدمة المناطق التى اتجه اليها الفكر عندما طلع مستر [illegible] وزير خارجية امريكا [illegible] على سادة الغرب بنظرية مناطق القوة
وخلاصة هذه النظرية انه من اكبر دواعى العدوان ان يكون هناك مناطق ضعيفة يسهل غزوها ، وانه [illegible] هذه المناطق وتحصنت انعدم الاغراء بالعدوان والاستيلاء عليها
وفى مقدمة المناطق الضعيفة التى تغرى بالعدوان عليها ، والتى يعنيها اتشيسون وغيره من اصحاب نظرية مناطق القوة .. هى منطقة الشرق الاوسط

الحلقة الضعيفة ..

ومنطقة الشرق الاوسط اليوم هى الحلقة الضعيفة فى سلسلة مشروعات الدفاع التى تدور حول العالم ...
واقوى حلقات هذه السلسلة اليوم هى حلف الاطلنطى الذى يضم الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا ويمتد الى تركيا واليونان
وفى الشمال مشروع للدفاع المشترك بين كندا والولايات المتحدة
وترتبط الولايات المتحدة بحلف عسكرى وتجارى مع دول امريكا الجنوبية والوسطى
وتجمع الولايات المتحدة واستراليا ونيوزيلندا فى حلف جنوب الباسفيك
وفى اوروبا حلف البنلوكس يضم بلجيكا وهولندا ولكسمبورج
وحلف غرب اوروبا يضم دول البنلوكس بالاضافة الى بريطانيا وفرنسا
ثم هنالك حلف بين الولايات المتحدة والفلبين
ومشروع حلف بين الولايات المتحدة واليابان ...
هذه السلسلة من مشروعات الدفاع التى تحيط بالعالم يحاول اليوم الذين يقبضون على طرفيها ان يعقدوا هذين الطرفين فى منطقة الشرق الاوسط

الدفاع ...

ان فكرة الدفاع عن الشرق الاوسط لا يمكن ان تقوم على اى نظرية عمالية او كتب الجغرافيا ، بل يجب ان تقوم على حقائق الحياة ومستلزماتها ..
ومن حقائق الحياة ان الشرق الاوسط وحدة تامة متكاملة ...
من حيث الانتاج والثروة الاقتصادية اولا ...
ومن حيث الروابط القوية التى تربط بين شعوبه ... روابط التاريخ واللغة والدين ..
ومن حيث تشابه المشاكل التى تواجه دوله ... وتشابه العلاقات التى تربط كل دولة بالعالم الخارجى
فمن حيث الانتاج هناك القطن والبترول والقطن عنصر هام فى صناعة المعدات الحربية الحديثة ...
والبترول عصب العمليات الحربية والدماء التى تغذى عملاق الصناعة ...
وعلى بترول الشرق الاوسط تقوم الصناعة اليوم فى دول غرب اوروبا ، وبنسبة كبيرة جدا فى الولايات المتحدة .. ومن انابيب البترول التى تمتد عبر صحارى الشرق الاوسط تستمد جيوش الغرب مقومات تحركاتها الحربية فى الصراع القادم .. ومن اجل البترول ، وصول مائدة ستدور المعركة المقبلة ..

العنصر الاول ...

على بعض هذه الحقائق تقوم فكرة الدفاع عن الشرق الاوسط ، التى تتبناها اليوم امريكا وبريطانيا ...
ولكن امريكا وبريطانيا تغفلان حقائق اخرى كثيرة تعاولها فى الاهمية والخطورة
واول هذه الحقائق التى تغافلت عنها امريكا وبريطانيا هى الشعوب .. شعوب الشرق الاوسط ، ان العنصر الاول فى الحرب الحديثة هو الشعب .. والانسان هو المادة الخام الاولى للاستراتيجية فى العصر الحالى ...
وهناك فرق كبير بين ان يحارب الجيش وهو مشدود الازر بمعونة الشعب الذى يحارب فى ارضه ، مطمئن الى صداقته ورضاه ، وبين ان يحارب الجيش وهو يتلفت حوله خشية ان ينقض الشعب عليه من الخلف ... فهو يحارب عدوين فى وقت واحد
وهذا ما لم يدخل فى حساب الدول الاربع — امريكا وبريطانيا وتركيا وفرنسا — بينما تتقدم بمشروعها للدفاع عن الشرق الاوسط ، بعد ان كانت مصر معاهدة ١٩٣٦ بثمان واربعين ساعة ، الله يقال هذه الدول مشروعها بقولها
• ان [illegible] تنتمى الى العالم الحر ، [illegible] الدفاع عنها وعن الشرق [illegible] مسألة تهم الدول الديمقراطية [illegible] تهم مصر »
ثم مضت هذه الدول الاربع تتحدث فى مشروعها عن النزعات مصر ودول الشرق الاوسط نحو المشروع وعن تنظيم القيادة وتسخير وسائل المواصلات وتموين الجيوش المتحالفة ...
اما شعوب الشرق الاوسط وشعورهم بالسخط او بالرضا نحو هذا المشروع ، واستعدادهم للتعاون مع هذه الدول .. فهذا ما لم يدخل فى حساب المشروع على الاطلاق ..

من هو العدو ؟

ان امريكا وبريطانيا تشيران [illegible] وتقولان لاهل الشرق الاوسط [illegible]
• هذا هو عدوكم الحقيقى .. هذا هو العدو الذى يهدد امنكم وسلامتكم ، ويتربص بكم ، ويبيت لكم نية الغدر والعدوان ... »
[illegible] هذا صحيح ؟
[illegible] الدكتور محمد صلاح الدين باشا [illegible]
• [illegible] — نحن شعوب الشرق [illegible]

الاوسط — و نخشى ان الاعتداء من روسيا
• ان الكثيرين من كبار ساسة الانجليز يقولون ذلك ، وعلى رأسهم مستر بيفان زعيم الجناح الايسر فى حزب العمال ..
• والمنطق يؤيد هذا الرأى ...
• ان روسيا متفوقة على الحلفاء الغربيين فى عدد الجيوش وعدد الطائرات والدبابات والاسلحة الخفيفة ... وهذه حقيقة يعترف بها العسكريون الغربيون انفسهم
• والغرب يعمل على اللحاق بروسيا والتفوق عليها ، من اجل ذلك اقاموا نظام حلف الاطلنطى واعتمدت حكوماتهم المبالغ الطائلة لبرامج التسليح
• اى ان كل يوم يمر يفوت على روسيا فرصة الاعتداء اذا كانت حقا تبيت النية عليه وتضمره ... وحتى تعتدى روسيا اذا كانت وهى متفوقة لم تفكر فى هذا الاعتداء ؟
• هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى دعونا نعرف ان روسيا تعتبر نية الاعتداء ولكنها تخشى تفوق امريكا عليها فى القنبلة الذرية ...
• وانا اقدر هذا الفرض ، والمنطق كذلك [illegible] تفوق امريكا فى القنبلة الذرية سيستمر ... لانها سبقت روسيا فى اختراع هذا السلاح ولانها سبقت كذلك فى صناعته واختباره وادخال التحسينات عليه ...
• وعلى ذلك فان روسيا لن تقدم على الاعتداء [illegible] ابدا لانها ستظل دائما تخشى تفوق امريكا فى القنبلة الذرية
• نخرج من هذا كله بانه لا ينتظر ان يقع الاعتداء من جانب روسيا ... وهذا ما يقوله بيفان بصريح العبارة
• فاذا كانت نيات الديمقراطية سلمية حقا كما يقولون فليس هناك خطر حرب قريب و بعيد ...
• ولكن الذى نخشاه هو ان يقع الاعتداء من جانب الغربيين [illegible] والغرب ينتظر حتى يتم تفوقه على روسيا فى عدد الجيوش والاسلحة الخفيفة والطائرات — بجانب تفوقه فى القنبلة الذرية — وهنا يبحث عن اسباب الحرب مع روسيا
• والقول بسند هذا القول ان روسيا فى هذه الحرب الباردة تحارب بالاسلحة الايديولوجية واستهواء الطبقات الفقيرة والطابور الخامس ...
• وربما يفقد الغرب اعصابه فيقاوم الايديولوجية الروسية بالحديد والنار ..
• وهنا تصبح الديمقراطية هى المعتدية لان المعتدى الخاص بالاسلحة [illegible] بالمعادى ... وهنا ايضا تجر الديمقراطية العالم الى الدمار ..

ويقول عبد الرحمن عزام باشا

• ان اليوم الذى نخشى فيه روسيا حقيقة [illegible] وتهديدها لمقادير كياننا وسلامتنا هو اليوم الذى ترتضى فيه المصلحة بامريكا وبريطانيا ..
ولكن واقع الحال اليوم هو اننا نخشى امريكا وبريطانيا .. [illegible] هو ان امريكا وبريطانيا تسلبان حريتنا وتعتديان على استقلالنا وتحتلان جزءاً من اراضينا ... وواقع الحال اليوم اننا نقاوم هذا العدوان من جانب امريكا وبريطانيا ... فاين هى المصلحة التى تربطنا بهم ... واين هو الخوف الذى يدفعنا الى محالفتهم ؟ »
ويستمر عزام باشا فى حديثه فيقول
• ان وجود الانجليز فى قناة السويس ليس [illegible] ... هذا الاحتلال يخفر اللاجئين مليونا من ابنائنا والقى [illegible] مهمومين من حلفاء مصر واصدقائها ...
• وكذلك اى مشروع دفاعى تقيمه امريكا فى الشرق الاوسط ويدعم سياسة الاستعمار الحالية ... ستقابله شعوب الشرق الاوسط مقابلتها لاى [illegible] حريتها ، وستقاومه كما تقاوم الصريح الاحتلال الانجليزى .

من العدو ...

من هو عدونا اذن ...
اننا لم نتعرض لاى عدوان [illegible] من جانب الاتحاد السوفييتى او روسيا القيصرية من قبلها ...
والدول الغربية هى التى [illegible] اليوم ... فبريطانيا تحتل مصر والاردن والعراق ، وفرنسا تحتل [illegible] تخرج من سوريا ولبنان الا بصراع عنيف ، وبعد ان [illegible] وامريكا ساعدت بشراذم يهود العالم [illegible] على الاستيلاء على فلسطين وطرد اهلها [illegible] وما زالت فرنسا [illegible] الاستعمار فى مصر [illegible]
فمن هم اعداؤنا اذن ... واين هو الخطر الحقيقى الذى يهددنا
كان [illegible]
• ان الاستعمار الغربى تهديد واقع .. ولكن الخطر الروسى تهديد محتمل .. ونحن نعيش فى الواقع .
وعلى السياسى الكبير وهو يشرف على النيل من نافذة بيته ، وعيناه ترقبان الشراع الذى لا يكاد يتحرك على حافة الافق ... [illegible] يقول : ان هذا الاتحاد لا [illegible] ان تتكتل مع [illegible] او تتكتل ضد احد ..
[illegible] اللاتين تطمح الى ... من اولويات البقاء ان تقيم فى بلادها تشكيلات دفاعية ، ولكنها تهدف بهذه التشكيلات الى كسر شوكة العدوان عن الذين يضمرون نية العدوان وتهدف كذلك الى تقوية نفسها حتى تستطيع ان تتكلم بلغة الاقوياء فى هذا العالم الذى لا يفهم الا لغة القوة .
ولا [illegible] الشعوب لامريكا [illegible] ادنى او حتى لكى تتدخل فى شؤونها وبطالتها [illegible] ...
[illegible] كانت امريكا وبريطانيا تقصدان ان تجعلا من بلاد الشرق الاوسط قاعدة دفاع لا تشترك فيه شعوبها ولا ترضى عنه ... [illegible] عدوان صارخ يتناقض تماما مع ميثاق الامم المتحدة ومع كل قواعد [illegible]

"السيد" نقيب الأشراف يتكلم!

رجل واحد في القاهرة شغل الاذهان طوال هذا الاسبوع ..
كانت انظار الناس كلها تتجه اليه وتحملق فيه ، وكانت احاديث الناس جميعهم تدور حوله وتبحث وراءه .
ولقد امضى الرجل الايام الثلاثة الاولى من الاسبوع لا يفعل شيئا سوى ان يرد على الوف الاستفسارات التي احاطت به
استفسارات و خطابات خاصة
واستفسارات بالتليفون .. واسئلة بالرسائل — وجها لوجه — عند ما ذهب يؤدي صلاة الجمعة في مسجد الحسين
وجلس الرجل — الشيخ الذي يبلغ عمره الآن حوالي التسعين — في بيته يقول في صوت واهن : يظهر ان الناس فعلا قد اهتموا !
ليراجع اصابعه الذاهب حبات سبحته وهو مستغرق في التفكير
ان اسم الرجل الذي اثار اهتمام الناس هو : السيد محمد على البيلاوى ابن السيد على بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد احمد بن السيد معوض بن السيد عبد الجواد بن السيد معوض بن السيد عبد الجواد بن السيد على حيدره بن السيد شهاب الدين بن السيد على حيدره الكبير بن السيد ابراهيم بن السيد احمد بن السيد طاهر بن السيد علود بن السيد عيسى الابيض بن السيد حماد بن السيد يعقوب داوود بن السيد زكى بن السيد فرشته بن السيد احمد بن السيد على بن السيد موسى بن السيد يونس بن السيد عبد الله بن السيد ادريس الصغير بن السيد ادريس الكبير بن السيد عبد الله المحض بن السيد الحسن المثنى بن الامام السبط الحسن بن الامام على بن ابى طالب من زوجته البتول سيدة النساء فاطمة الزهراء بنت محمد عليه الصلاة والسلام .
اما المنصب الذي يشغله فهو نقيب السادة الاشراف الذين تناسلوا من سيدة النساء البتول فاطمة الزهراء ابنة النبي .. الرجل الذي اثبت ان جلالة الملك «السيد فاروق بن السيد» فؤاد الاول بنت السيدة الوكيلة بنت السيد محمد شريف بن السيد احمد سعيد ابن السيد محمد شريف » ينتهى نسبه الى البيت النبوى الطاهر .

ابحاث في استامبول

ولصوت واهن ايضا راح نقيب السادة الاشراف يذكر القصة من البداية .. منذ عام ١٩٢٢ .
لقد بعث به السلطان فؤاد الى استامبول ليبحث عن الكتب القديمة والمخطوطات التي يمكن ان تنقل الى دار الكتب المصرية وغيرها من المكتبات ، وحاول السيد البيلاوى طوال فترة اقامته هناك — التي استغرقت ثلاثة شهور — ان يبحث في الكتب القديمة عن نسب محمد شريف باشا وغيره من الكبراء وخصوصا وهو يعلم ان شريف باشا معروف منذ زمن بنسبه الى البيت النبوى الكريم .
ولكن نقيب الاشراف عاد من استامبول دون ان يعثر على شيء فقد اتضح ان الكتب التي كان يريدها قد حرقت ضمن ما حرق في مكتبة استامبول .

السادة لا تكفى

واستمر نقيب السادة الاشراف يبحث في القاهرة عما لم يجده في استامبول .. ومرت الاعوام .
وحدث ذات يوم ان استدعاه المرحوم احمد حسنين باشا — وكان قد سمع بابحاثه — وعرض عليه ساعة ذهبية قديمة محفوظة في قصر رقعة شريف صبرى باشا

١٢٥ ألفاً من الأشراف في مصر

وكان منقوشا على الساعة : السيد محمد شريف
وقال نقيب السادة الاشراف : ان السادة لا تكفى ان تكون دليلا على صحة النسب ، لسبب واحد هو عدم ثبوت تاريخ الاسم المنقوش عليها .
وظل الشيخ يبحث ويوالى البحث حتى اتصل به حسين الجندى باشا وزير الاوقاف الاسبق وقال له : انه عثر على فرمانات قديمة تثبت النسب
وامسك الشيخ بالخيط حتى وصل به الى ان السيد محمد شريف ، ثبت بالشهرة والتواتر .

يسألنى الناس ..

وقال نقيب السادة الاشراف :
يسألنى الناس هل يصح اثبات النسب من طريق الام ؟
وانا اقول للناس نعم !!
ثم اخرج «سركى» مطبوعا بالنسبة خاص بالذين يثبت نسبهم عن طريق الامهات ، وقال : هذا واحد من العدد الضخم من «السراكى» الذي يصرف في كل عام للذين يثبت نسبهم عن طريق امهاتهم او جداتهم .
وقال السيد النقيب :
ويسألني الناس عن معنى الشهرة والتواتر وانا اقول للناس ان لدينا طريقين لاثبات النسب ، الطريقة الاولى بوساطة الاوراق والمستندات التي تثبت تسلسل الآباء والاجداد حتى فاطمة الزهراء ، والطريقة الثانية هي اثبات النسب بوساطة المشهور على اسم واحد يكون قد اشتهر بأنه شريف على ان تكون الشهرة ثابتة من عهد قديم .
وسكت الشيخ قليلا ليقول : والذي يثبت انتسابه الى الاشراف بالشهرة والتواتر لا يستلزم البحث وراء اسمه حتى السيدة فاطمة الزهراء ، وانما يكفي فقط بأن يكون احد اجداده قد اشتهر بالسيادة والشرف ، ليكون هو الآخر سيدا وشريفا .
ويعود نقيب السادة الاشراف الى مداعبة حبات السبحة ويصمت ويسكون حتى يعثر على واحد من الاستفسارات .. التي احاطت به في كل مكان .. يستطيع ان يجيب عليه .
ورفع الشيخ رأسه ليستطرد : وماذا اقول للذين يسألونني لماذا سمى محمد شريف باشا باسم شريف باشا الفرنساوى ؟ ماذا اقول لهم سوى ان يقرأوا تاريخ مصر .

ابناء البطون .. واشراف الاقاليم

وليست عملية اثبات النسب هي كل مهمة نقيب الاشراف ، فان له مهمة اخرى ضمره وحده هو الذى يقوم بها : هي النظر على أوقاف الاشراف
اما الاوقاف نفسها فهي خمسمائة فدان في المنوفية والشرقية اوقفها السيدان شلبى نوالى ومحمد القالاوى في عهد محمد على الكبير ، وخمسة بيوت في القاهرة بناها نقيب الاشراف — في عهد الخديو اسماعيل — من متحصل ايراد الخمسمائة فدان .
ونص شروط اوقاف الاشراف على ان توزع ايراداتها على عدد من جهات الخير وعلى الاشراف الذين يثبت نسبهم من طريق الآباء في القاهرة فقط ، بعد ان تخصم منها المصروفات والنصيب الشرعى الذى يحصل عليه النقيب بصفته ناظرا للوقف . ويحصل النقيب على مرتب شرف شهرى من خزانة الدولة لا يتعدى ستة عشر جنيها .
اما الاشراف الذين يثبت نسبهم من طريق الامهات — ويسمونهم ابناء البطون — والاشراف الذين لا يقيمون في القاهرة فان شروط الوقف لا تعطيهم شيئا .

١٢٥ الف شريف

وتحتوى سجلات الاشراف — التي بدأت تنظم منذ عهد السيد على البيلاوى — النقيب السابق فقط — اسماء عجيبة ..
ان احمد خشبة باشا — مثلا — سيد شريف واسرته كلها ينتسبها الى البيت النبوى الطاهر ، وابو بكر راتب بك وعبد الفتاح عمرو باشا وعبد الوهاب مورو باشا ومنصور فهمي باشا ومحمد مذكور بك ويس احمد باشا ومدنى حزين بك وحسين زهدى بك كلهم ايضا من السادة الاشراف الذين سجلت اسماؤهم ضمن اسماء ١٢٥ الف شريف في مصر

↑ ستة اشراف يوقعون بتسلم الاستحقاق

↓ كاتب نقابة الاشراف ينادى الاشراف

↑ السيد عزت البيلاوى .. دور كبير في اثبات النسب

↓ السيدة الشريفة حكمت اباظه تقبض استحقاقها

صورة قرار النسب الشريف الذى رفع الى جلالة الملك

احد السادة الاشراف على باب بيت السيد النقيب   السيدة الشريفة حكمت اماني تقبض استحقاقها

ويقول السيد عزت الببلاوى الابن الاكبر للنقيب ، والذى يصح ان يخلفه السيد النقيب الحالى : ان ١٢٥ الف شريف عدد ضخم على الرغم من أن عملية التسجيل لم تبدأ الا فى عهد النقيب السابق جدى السيد على الببلاوى ..

أما قبل هذا فقد كانت الاسر الشريفة يعرف بعضها بعضا وكان الاشراف يحفظون نسب الآخرين من الاشراف ، وعندما زاد العمران وزاد عدد السكان خشى الحريصون على النسب الطاهر الشريف أن يضيع الشرفاء وسط غير الشرفاء فبدأ بعضهم فى تأليف كتب ورسائل تجمع الانساب المعروفة ..

ثم أصبح للاشراف نقيب ، ولكن النقباء حتى عهد السيد على الببلاوى كانوا يكتفون بالتأشير على المستندات التى تثبت صحة النسب ولا يحتفظون بسجلات خاصة ..

زيد بن عمرو .. فقط

وتبدأ نقابة الاشراف فى يناير من كل عام بحصر الاشراف ، فتحذف من السجلات من يكون قد مات ، وتضيف اسماء المواليد الجدد ابناء الاشراف ، وتستمر هذه العملية حتى شهر ابريل

وفى أول مايو يبدأ صرف الاستحقاقات للاشراف المقيمين فى القاهرة ..

ويمتلىء فناء بيت السيد النقيب ـ البيت الفخم الذى يتكون من ثلاثة أدوار مفروشة كلها بالأثاثات الحديثة الرائعة الثمينة والسجاد الفاخر واللوحات البديعة ـ بالاشراف والشريفات

رجال وسيدات من جميع الطبقات ، فيهم الغنى والفقير وفيهم الموظف الصغير والطبيب أو المحامى الكبير ، وفيهم جنود فى الجيش والبوليس وبوابون وكمسارية وفيهم السيدات المتحجبات واللواتى لا يرتدين الملاءة ..

ويصعد الشرفاء واحدا واحدا الى الغرفة المنعزلة فى الفناء ليقبض كل منهم نصيبه ونصيب ابنائه او بقية افراد اسرته الشريفة من ايرادات الوقف والعدد الاكبر من هؤلاء يعتبرون المبلغ الذى يقبضونه ـ فعلا ـ نقودا مبروكة يحتفظون بها بعد أن يميزوها بعلامة حتى يحين موعد صرف استحقاق العام التالى ثم يوزعها على الفقراء ..

أما الاشراف الفقراء فانهم ينتظرون يوم الصرف بفارغ الصبر قبله بعدة أشهر .. لقد قبض احدهم استحقاقه يوم السبت الماضى ، ويظهر أنه كان يتوقع مبلغا أكبر ، فقد قال فى خجل بعد أن عد النقود :

ـ ستين قرش !

فأجاب السيد حامد الببلاوى ـ الابن الثانى للنقيب ـ وهو الذى يوزع النقود :

ـ مثل أربع انفار فى ١٥ يبقوا ستين قرش .. !

***

ويقول نقيب السادة الاشراف ـ الشيخ الذى كانت انظار الناس تحملق فيه ـ وكان مايزال فى مكانه على مقعده الفاخر المريح وحبات مسبحته تنساب بين أصابعه : أن بينهم فعلا فقراء وهؤلاء هم الذين يستحقون كل شىء .

وسكت الرجل كعادته دائما قبل أن ينطق بحرف ، ثم قال فجأة : هل يريد الناس ان يعرفوا ما هى مهمتى الحقيقية ؟ ان مهمتى ان اثبت فقط أن زيدا هو ـ فعلا ـ ابن عمرو .. !

السيد محمد الببلاوى ـ النقيب ـ ونجلاه السيد عزت والسيد حامد ، والى اليمين السيد محمد بن السيد عزت .. وورائهم صورة جلالة الملك وفى كل حجرة منها صورة ..

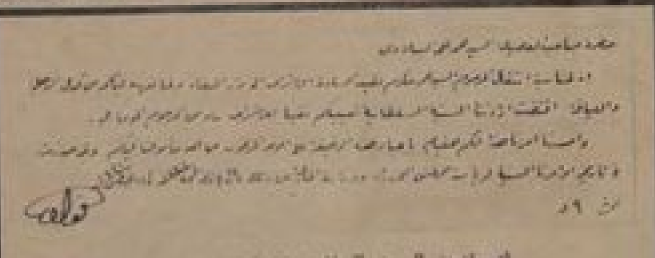

امر تعيين السيد الببلاوى نقيبا للاشراف

السيد النقيب ونجله السيد عزت الذى يصح ان يخلف والده فى النقابة .

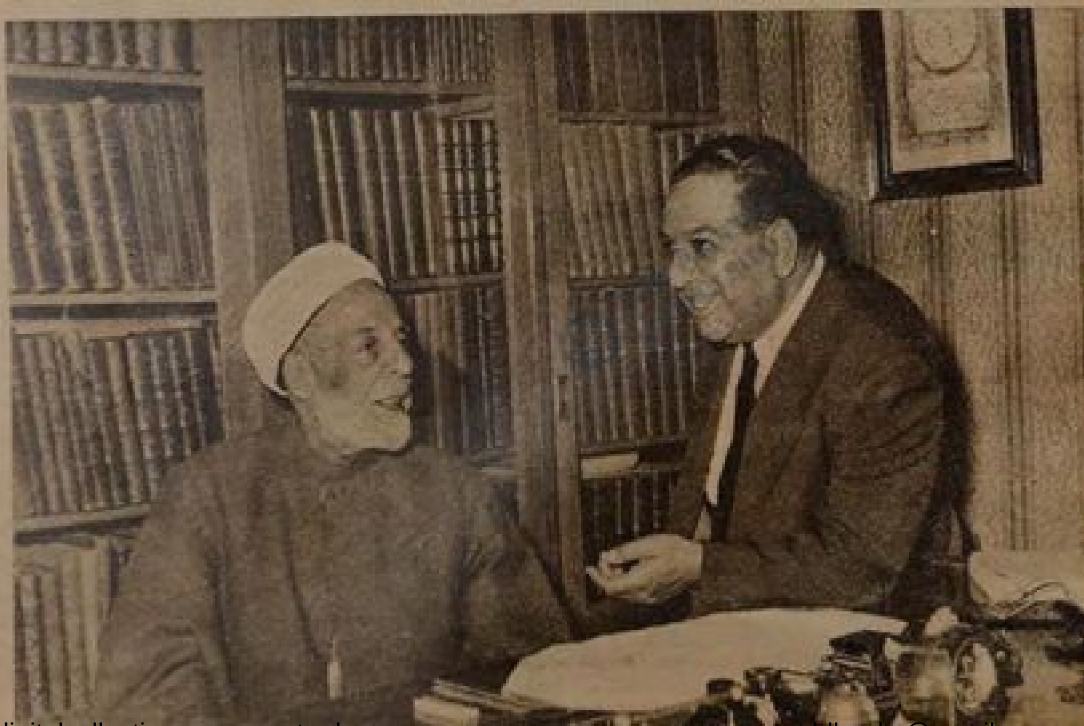

اربع شريفات فى فناء بيت النقيب

تعلم الطيران بخمسة قروش!

الطائرة الشراعية تنطلق والهواة على الارض يرقبون زميلهم الذي يقود الطائرة

مصر تحلق في الهواء بلا محركات!

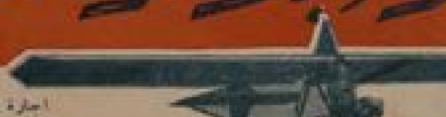

يبدو ان مشكلة تعلم الطيران في مصر اصبحت مستعصية على الحل ..
ولكن المانيا استطاعت وبطريقة سهلة ان تحلها .. فلماذا لا نحذو حذو المانيا
منذ ما انتهت الحرب العالمية الاولى بانتصار الحلفاء على المانيا
وفرضت معاهدة « فرساي » القاسية على الدولة المنهزمة شروط المنتصر .
كان الحلفاء يظنون انهم قد استراحوا من عدوهم اللدود الى الابد
اذ كانت هذه المعاهدة تحرم الطيران على المانيا ...
ولكن المانيا كانت تريد الحياة ، وتتشبث بها في اصرار عنيد
فما اسرع ما وجدت في الطيران الشراعي منفذا الى غايتها
واذا هي تنشيء له النوادي في المدن الكبيرة والصغيرة
وتجمع لها الفتيات والشبان ...
وشيئا فشيئا ، نبت هذه النواة الطيبة ، فعاد بفضلها سلاح الطيران الالماني قويا كما كان ...
واستعادت المانيا مجدها الحربي !!

***

مرة ثانية ، لماذا لا نحذو حذو المانيا ؟
لماذا لا ننشيء — كما انشأت المانيا — جيلا من الشباب يحلق في الجو
متدرجين من سن الفتوة ، الى فورة الشباب ، الى اكتمال الرجولة ، ما دام الطريق ممهدا واضح المعالم ؟

مصر تجد !

على ان هذه المحاولة ليست جديدة على مصر ، ففي سنة ١٩٣٥ قام نادي الطيران الملكي بشراء خمس طائرات شراعية ، لتغريب الشبان عليها ، وكان معظمهم من الطلبة ، فاذا هو يخرج بعد فترة وجيزة ثلاثين طيارا . ولكن طائرتين من الطائرات الخمس تحطمتا ، ثم شاءت المصادفة أن تعلن الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ ، فاغلق المعهد ابوابه بعد أربع سنوات فقط من افتتاحه ! وتوقفت المحاولة الناجحة ! ...

لم انتهت الحرب العالمية الثانية ، ومضى على انتهائها سنوات .. حتى كان شهر فبراير من هذا العام ، فاذا المعهد يفتح ابوابه من جديد ليستقبل طلابه ، واذا هؤلاء يبلغون في شهرين فقط ١٥٨ طالبا ، من بينهم احدى عشرة فتاة ، وتسعة من الاجانب !

ورأت الحكومة أن تشجع المعهد على اداء رسالته ، فاعتمدت له مبلغ عشرة الاف جنيه !

وبفضل هذا المبلغ ، استطاع المعهد أن يستكمل عدده ، فبدا جديرا بمصر الناهضة !

١٠٠٠ جنيه المبنى

اتريد ان تزور معهد الطيران الشراعي في مصر ؟

اذن فاركب اوتوبيس رقم ١٠ ، ثم انزل عند محطة مكرم باشا ، وعد الى الخلف عشرة امتار ، فستجد ان فيلا مكرم تطل على شارع آخر من الجهة الشرقية ، سر في هذا الشارع نحو خمسمائة متر فستعترض طريقك بوابة كبيرة يقف على جانبيها بعض الحراس من قوة السلاح الجوي الملكي ، وسيرشدك واحد منهم الى نادي الطيران الشراعي ، ضمن المباني الكثيرة التي تراها خلف البوابة !

ان السلاح الجوي الملكي قد اسلم هذا المبنى ليكون معهدا للطيران الشراعي ، ثم بمصر في اعداده . وقد تكلف الف جنيه ، ليصلح لاستقبال الطلبة والمدرسين ، ثم زوده بموقيه ، ليقضي فيه الطلبة اوقات فراغهم !

كذلك لم ينس السلاح الجوي ان يخصص حظيرة لطائرات المعهد ، وان يلحق بها ورشة للتصليح ! ..

العصا السحرية !

وما دمنا قد دخلنا من حظيرة الطائرات ، فلنتحدث عن الطائرات الشراعية ، وانواعها .. لقد اشترى المعهد اخيرا نوعين من الطائرات ، احدهما للتعليم الابتدائي ، والثاني للطيران المنفرد .

اما النوع الاول فطائراته من ذوات المقعدين ، وهي مجهزة بآلات مزدوجة ، تمكن المعلم والطالب من الشرح العملي اثناء الطيران . فعندما يحرك المعلم الدفة — وهي تقابل الدركسيون في السيارة — تتحرك مثيلتها عند الطالب ، فيسهل عليه فهم الشرح ، وهكذا ..

واما النوع الثاني ، فطائرات مجهزة لفرد واحد ، يتولى وحده قيادتها ..

على ان النوعين لا يحويان محركات ، فان الطيران الشراعي يعتمد في الارتفاع بالطائرة الى الجو ، على عدة اساليب من بينها جرها بطائرة اخرى ، وشدها باستك قوي ، وركلها ، وشدها بونش ، وجرها بعربة ، فاذا ما ارتفعت الى الجو باحد هذه الاساليب ! وهم في مصر يستعملون العربات في شدها !

تولى القائد المحافظة على استمرارها في الطيران ، دون مساعدة !

١٥٠ ساعة في الجو !

وفي خلال الشهرين الماضيين استخدم المعهد ثماني طائرات ، من النوعين ، وقد استمرت طائرة في الجو مدة ١٤٩ ساعة و ٢٤ دقيقة ، في ١٥١١ مرة ارتفعت فيها الى الجو . اما صاحب الرقم القياسي في الارتفاع حتى الان ، فهو قائد اللواء الجوي ابراهيم جوارين بك : اذ تمكن من الوصول الى ارتفاع ٦٧٠٠ قدم ، واستمر محلقا في الجو بطائرته ٢ ساعات و ٢٤ دقيقة ، في مرة واحدة ! واما الاستاذ امين سميكة فهو من طياري مصر القدماء ، وقد سجل قبل الحرب العالمية الاخيرة ساعتين ونصف الساعة ، وبلغ مجموع الساعات التي قضاها في الجو اخيرا الاثنين ساعة !

العالم يعترف لمصر

ان طلبة المعهد ، معهد الطيران الشراعي ، يدرسون الارصاد الجوية ، وقوانين الملاحة الجوية ... ثم يمنحون هذه الشهادات التي تحدد كفاءاتهم :

اجازة ا : يمنحها الطالب الذي يستمر طائرا منفردا في خط مستقيم مدة ثلاثين ثانية !

اجازة ب : ويمنحها كل طالب يستطيع ان يطير منفردا عشر مرات في خط مستقيم ، مصحوبة بعشر دورات حول المطار ...

اجازة ج : ويمنحها الطالب الذي يحافظ على ارتفاعه فلا ينخفض عنه ، في مدة طيران لا تقل عن خمس دقائق ..

اجازة = الفضية : ويمنحها كل من يمكنه ان يصل الى احدى هذه المراحل :

ا — الارتفاع الى ١٠٠٠ متر

ب — الطيران مدة خمس ساعات ..

ج — الوصول بطائرته الى مسافة ٥٠ كيلو متر

وقد حصل على اجازة ا الانسات ليلى طه المدرسة بمدرسة المضيفات الجويات بشركة مصر للطيران ، وسونيا صابر الموظفة بشركة مصر للطيران ، وليلى راتب المضيفة في شركة الخطوط الجوية العالمية ! ..

ولكل طالب كراسة طيران شخصية ، يجب عليه ان يعرضها مرة في كل شهر على رئيس المدربين ، وهي كراسة معترف بها دوليا ! ..

رياسة النادي

وفي العهد الاول لمعهد الطيران الشراعي وقبل ان يغلق ابوابه — بسبب نشوب الحرب العالمية الاخيرة — كانت رياسة نادي الطيران للنبيل سليمان داود ، وكانت له على المعهد ايادٍ كثيرة ، فقد خطا حينذاك خطوات واسعة للوصول بمستواه الى مستوى امثاله في الخارج .

اما في هذا العهد ، فقد صدر مرسوم ملكي في ١٤ ابريل بتعيين القائمقام اسماعيل شيرين بك رئيسا للنادي ، وهو من الشخصيات التي لا تعترف بعقبات ، ومن اشد الناس ايمانا بالطيران في مصر ، ثم هو صاحب فكرة قرن التسلاح بالطيران ، ليساعد كل منهما الآخر ويسايره ! ..

وقد اهدى للطيران الشراعي كأسا ، ستجرى عليها مسابقة في القريب !

الماضي المشرف !

ونعود الى ماضي مصر في الطيران الشراعي ، فلعل فيه ما يلهم شباب مصر ، ويهديهم الى العبقرية المصرية التي لم يكتشفوها بعد في انفسهم ! ..

في عام ١٩٤٨ اقيمت في سويسرا مسابقة دولية للطيران الشراعي ، واشترك فيها من مصر الطيار المصري حسن كامل ، فاذا هو يفوز لوطنه بالمرتبة الثالثة بين دول العالم كله ...

ولكن هذا لم يكن كل ما هنالك فقد اراد حسن بعد انتهاء المسابقة ان يعود طائرا بطائرته الشراعية من باريس الى مصر ، فقامت عقبات عدة ، ورفضت جميع شركات التأمين ان تؤمن عليه او على طائرته وخصوصا اثناء عبوره منطقة البحر الابيض المتوسط . ولكن « حسن » اصر بالرغم من هذه العقبات جميعا على ان ينفذ خطته ، فاتفق مع احدى شركات الطيران على ان تقطر طائرته باسلاك طول هذه الرحلة ، وامضى لها عدة تعهدات يخليها فيها من المسئولية ويتحمل هو كل التبعات !

وكانت المغامرة جريئة خطرة ، لم يقدم عليها احد في العالم قبل الطيار المصري ، فراح الجميع ينتظرون استشهاده ، لكنه فاجأهم جميعا

معلم الطيران يلقي درسا على الطلبة

الاستعداد لنزهة .. بلا محركات

هواة الطيران الشراعي في انتظار التحليق في الهواء

احدى الهاويات تستعد للطيران

ثلاث طالبات يمسكن بالطائرة حتى لا يطيرها الهواء

طائرات ذات مقعد واحد

ورشة صناعة الطائرات الشراعية

المعلم يلقي درسا في كيفية ربط الحزام

محاولة لتقليد الآباء والأمهات !

بوصوله الى مصر سالما ، بعد ان قام بالرحلة الخطرة ، فسجل لبلاده فخرا لم تنله قبلها دولة في العالم !

وثمة حادثة أخرى ...

كانت احدى طائرات المعهد قد حطمت تماما ، فقام الاستاذ احمد الجندى مهندس طائرات المعهد باصلاحها ، ولكن جميع الطيارين رفضوا ان يخاطروا بحياتهم ، فيقوموا بتجربة الطائرة .. وتقدم اللواء جزارين بك للتجربة بنفسه ، فركب الطائرة ، وصعد بها في الهواء ، ثم دار ، ودار طويلا ، ليهبط بعد دوراته بالطائرة سالمة ! وليثبت ان في مصر من مهندسي الطائرات من يستحق ثقة العلم ، وتقدير العلماء ! .. وقد صنع الاستاذ أحمد الجندى منذ وقت قريب ، طائرة جديدة للمعهد !

بقى ان نعرف ان الاستاذ احمد الجندى ، هو الجندى المجهول بالمعهد وانه تخرج فى مدرسة الفنون والصنائع ، واشتغل عشر سنوات فى الجيش الانجليزى ، قبل ان ينضم الى سلاح الطيران الملكى المصرى !

في سبيل مصر

ويتحدث قائد اللواء ابراهيم جزارين بك عن الطيران الشراعي ، فيقول :

ان معظم الحوادث التى يسببها الطيران الآلى ، تكاد تكون مستحيلة الحدوث في الطيران الشراعي ، فان الطائرات الشراعية لا تندفع بالبنزين ، ومن ثم فلا مجال لاحتراقها اذا سقطت ، ثم ان اندفاعها ليس قويا ، فلا خوف من سقوطها الذى يحدث عادة ببطء ! ..

وفى مصر ، يصلح الجو تماما للطيران الشراعي ، بل استطيع ان اقول دون مبالغة : ان صفاء الجو في مصر يغرى بهذا الطيران ، ومع ذلك ففى امريكا ٥٠٠ نادى للطيران الشراعي ، وقد سبقت فرنسا واسبانيا دول العالم جميعا في عدد الذين يتعلمون الطيران من شبابهما ، فهل يليق بمصر ان تقنع بمكانها بعد هؤلاء ، وهى تنعم بهذا الجو الصافى ، وتزخر بالشبان المتفقين ، والفتيان الطامحين الى المجد !

على ان نادى الطيران الملكى قد يسر السبيل امام الفتيان والشبان ، فانشأ قسما لنماذج الطائرات ، يقضى فيه طلبة المدارس الثانوية اوقات فراغهم ، حتى تحبب اليهم هواية الطيران ، فيلتحقوا بمعهد الطيران الشراعي

ومن حق كل شاب مصرى تجاوز السابعة عشرة أن يتعلم الطيران الشراعي بشرط لياقته الصحية . وادارة المعهد هى التى تتولى فحصه الطبى دون ان يدفع شيئا ، مع أن فحص كل طالب يكلفها ١٥٠ قرشا .

وفى وسع كل طيار شراعي ان يصبح طيارا حربيا فى ظرف ساعة واحدة !

كذلك انشأ النادى للطيارين الهواة ناديا فى مطارهم الفسيح يجمع بينهم ، وزوده بساحة للألعاب ، وبمطعم ، ومكتبة ...

ويختتم جزارين بك حديثه قائلا :

— ان الطيران الشراعي وسيلة سهلة لتكوين جيل قوى من الشباب ، تستطيع مصر أن تعتمد عليه ، ولقد يسر المعهد للشبان سبيل الالتحاق به ، فجعل رسم القيد جنيها فقط ، ثم هو لا يتقاضى من الطالب غير خمسة قروش عن كل مرة يطير فيها ، مع انها تتكلف اكثر من جنيهين ..

فهل من يريد من الشباب أن يتعلم الطيران ، بخمسة قروش فقط ؟

وهل من شباب مصر من يتقدم فيبنى فى صرحها الشامخ جدارا يصمد للعواصف ؟

وهل تخطو الحكومة فى تشريعها الجديد لتنظيم الطيران خطوة أخرى ، فتجعل تعليم الطيران الشراعي للشباب اجباريا ، كما كان فى المانيا ؟

أجراس الامتحانات تدق!
الانتحار بسبب الرسوب يصبح موضة قديمة!

ان الامتحانات في مصر نوع من الحرب ضد القلق في التأكيا على باب كل أسرة نوعا على عزيز ساعمت له في الحركة وثمة ظاهرة جديرة بالملاحظة بدأت الامتحانات تلمح اليها وهي تقوم بتعليقها التقليدي على حرب الامتحانات

هذه الظاهرة هي ان الخوف من الامتحان لم يعد قويا كما كان منذ أكثر من عشر سنوات

وربما كانت هذه الظاهرة لان عدد الانتحار الذين كانوا ينتحرون سنويا لرسوبهم في الامتحان قبل الحرب الاخيرة كان يقترب من المائة والخمسين في كل عام (٨٠ منتحرا في عام ١٩٣٤ و ٦٥ في عام ١٩٣٥ و ١١٤ في عام ١٩٣٦ و ٩٧ في عام ١٩٣٧ و ١١٨ في عام ١٩٣٨ و ١٢٣ في عام ١٩٣٩) بينما عدد الذين حاولوا الانتحار في العام الماضي لرسوبهم في الامتحان طالبان ... فقط لا غير !

اما منذ عشرين عاما ... فقد اعتاد الناس ان تصبح اخبار الانتحار بين الطلبة بابا ثابتا في الجرائد اليومية يضاف في شهر يونيو الى ابواب الرغبات الخارجية واخبار الاقاليم !

وعلى أي حال فان نسب النجاح العامة ارتفعت عما كانت عليه منذ خمس عشرة سنة

● ففي عام ١٩٣٦ كانت نسبة النجاح في الدور الاول في جامعة فؤاد هي ١٩ ٪ وفي الامتحانات العامة بالمدارس الثانوية هي ٢٧ ٪

● وفي عام ١٩٥١ وصلت نسبة النجاح في الدور الاول في الجامعة ٣٦ ٪ وفي امتحانات الثانوي هي ٣٨ ٪

وبهذا الارتفاع النسبي في فرص النجاح ربما يكون قل الاحساس بفداحة الرسوب

والذي لا شك فيه ان لعلم النفس الاجتماعي كلمة في هذا الموضوع . يقول الدكتور احمد فؤاد الاهواني استاذ علم النفس المساعد بجامعة فؤاد وهو يحاول ان يعلل ذلك :

● من الواضح انه لابد من وجود احصائيات اخرى مساعدة لبحث المشكلة من جميع نواحيها

● ومع ذلك ثمة فكرة يمكن ان تبرر هذه الظاهرة :

● يبدو ان تفكير الشباب قبل الحرب كان منصرفا فقط الى الوظائف الحكومية بمعنى ان الشهادة بالنسبة للطالب هي سبيل الحصول على وظيفة حكومية يكسب بها معاشه .

● فلما اتسع التعليم على هذا النطاق لم تعد الحكومة تستطيع استيعاب هذه الآلاف من المتخرجين . ولم تعد الشهادة هي الطريق اليها . هي السبيل الوحيد الى الرزق . بل رأينا الحاصلين على شهادات عليا يستقيلون من وظائفهم لان الاعمال الحرة أجدى عليهم

● لهذا اعتقد ان الطلبة ما عادوا يهتمون الاهتمام العظيم - على الاقل من الناحية النفسية - بالنجاح في الامتحانات الى الحد الذي يضعون معه الحياة في كفة والنجاح في كفة أخرى .

اغتصاب النجاح

واذا كانت نسبة الانتحار احتجاجا على الرسوب قد هبطت . فان هناك ظاهرة أخرى بدأت تحتل مكانها المرموق في عالم الامتحانات .

ومن سوء الحظ ان تتفشى هذه الظاهرة تمشيا مع منطق الفساد الذي دس انفه في كل معالم حياة هذا البلد السعيد

انها ظاهرة اغتصاب النجاح عن طريق الغش .

ومن سوء الحظ مرة ثانية ان الغش اصبح في عالم الجيل الجديد فنا له قواعد واصول . وله مطال يفخر هذا الجيل العجيب في طرق ابوابها .

في عام ١٩٣٨ ارتفعت جامعة فؤاد الاول لانه ضبط بها الثا عشر حادثا من حوادث الغش ... وفي عام ١٩٥٠ فصلت نفس الجامعة باحكام من مجالس التأديب ٢٧ طالبا ... ولم يحصل النجاح هذه المرة !

ان الغشاش قد لا يكون غبيا بطبيعته بل ان من بين الذين لا تسمح التسكعة الى اخلاقهم من يلجأ الى الغش . ومن بين الذين يفخر بهم التحصيل العلمي من اضطروا الى أن يخونوا الامانة مرة أو مرتين .

والغشاش يلجأ الى الغش - لا لانه غبي - ولكن لانه قد لا يؤمن بجدوى المادة التي يغش فيها . والكثيرون من طلبة كلية الآداب يعتمدون على الغش للنجاح في اللغة اللاتينية لا لشيء الا لان المفروض فيهم أن ينسوها في نفس اللحظة التي يغادرون فيها ابواب كليتهم

والغش يحتاج الى اعصاب قوية . وقد اصبح بالتجربة العملية - التي لا تتوافر لها حتى الآن دلائل مادية أو احصائية كافية - اصبح ان الفتيات اسلم اعصابا من الشبان في حالة الاقدام على الغش ولا شك انه من الملائم ان نذكر ان نسبة اللائي ضبطن في الامتحانات الماضية العام الماضي متلبسات بالغش « » فقط من المضبوطين !

ومرة أخرى : هذا لا يدل على توافر الامانة عند جنس دون جنس . وان كان يدل على سلامة الاعصاب . او نقص الجامعة والاشفاق عند الرقيب والملاحظين !

حيل ... والاعيب

وما اكثر ما سجل تاريخ الامتحانات المصرية من حوادث الغش جديرة بان تروى .

● لاحظ احد المراقبين ان شابين في امتحان شهادة الثقافة منهمكين كل منهما يحدق في نظرات سريعة غير منتظمة في منتصف الامتحان . وعبثا حاول منعهما من ذلك . فاستدعى رئيس اللجنة . الذي خطر له خاطر عجيب

سأل كلا منهما عن مهنة والده . فاتضح ان والديهما عاملا تلغراف !

والحساب اليسر بسرعة : فقد كانا يتفاهمان هنا بطريقة الاشارات التلغرافية وما كان من اليسير اثبات ذلك . ولم يعترف احدهما اعترافا صريحا . فقد اكتفى رئيس اللجنة بالفصل بين مكاني امتحانهما لسنة كاملة . واعتبار أي لمرة منهما الى الشيب محاولة للغش !

● واعتاد احد الطلبة في كلية الهندسة في سنة من السنين ان ينظر الى الساعة كل دقيقتين او ثلاث ... ولفت ذلك انظار احد المراقبين . فأشفق على وقت الطالب ان يضيع فرهقه الظاهر المضطرب والقريب منه لنصحه بالاقلال من ذلك

لي ان شيئا في الساعة لفت نظر المراقب . ذلك انه لاحظ انها ساعة لا تدق .

ومد اليها يده يتأملها برغم الحركة السريعة التي حاول الطالب بها منعه . فاذا بالساعة مجوفة من الداخل . وقد التف حول عمود متصل بمفتاحها شريط رفيع من الورق . دون عليه بخط دقيق جدا قوانين « التفاضل والتكامل » بحيث اذا اراد الطالب اتساع ظهرت القوانين بالتتابع من لمرة عرضها سنتيمتران وارتفاعها نصف سنتيمتر في مينا الساعة !

● وفي العام الماضي اتضح ان احد موظفي كلية الحقوق اتفق مع طالبين على ان يزودهما بكراسات الامتحان قبل كل مادة بيوم . فكان كل منهما يكتب اسمه في الكراسة بالقلم الرصاص . ويذهب بها في الصباح الى لجنة الامتحان . ويستبدلها بالكراسة الموضوعة امامه في سرعة وحذر ... وحينما توزع اوراق الاسئلة يبدأ في كتابة الاجابات الصحيحة بالحبر . ومحو الباقي .

واكتشفت الكلية هذا التلاعب . ففصل الموظف وحرم من مكافأته . وفصل الطالبان بمجلس تأديب من الجامعة طول حياتهما .

هنا وهناك

ان اساليب الغش كثيرة . ومتعددة . ومتطورة مع الزمن .

ومن جهة أخرى . فان المسؤولين يحاولون ان يقضوا عليه بالحذر ... والاحتياط .

واصبحت المسألة - بكل بساطة - مجرد سباق بين طرفين .

وفرق كبير بين ما يتبع في خارج مصر للقضاء على الغش وما يتبع في مصر للقضاء عليه !

● في الخارج يحتسبون في وضع الاسئلة على اختبار ذكاء الطالب لا ذاكرته ... وليس على مدى حفظه للنصوص . ومن هنا يضطر للتفكير في كل اجابة يقدم عليها . ولو حاول الغش لا وجد ما ينقله بالحرف الواحد .

● ومن جهة أخرى فلا شك ان الثقة التي يمنحها الطالب اثرا في تربية شخصيته وحرصه على الامانة في الاجابة .

قارن هذا بما يحدث في مصر

● من الممنوع للمراقب ان يفتش الطالب قبل بدء الامتحان !

● من أول الامتحان الى آخره يجول المراقب ويصول بين مقاعد الامتحان حتى كمين الصقر . يسلط نظراته النفاذة على الذين يؤدون الامتحان . ويؤكر للمعاصرين كل دقيقة او دقيقتين باستحالة الاستماع . وورقة الاسئلة . وتقليب كراسة الامتحان

● ممنوع منعا باتا ان يشرب التلميذ في اثناء الامتحان . وان كان هذا الشرط مقصورا بحكم الواقع .

● وفي ذلك يقول الاستاذ امين ابراهيم كحيل بك مدير عام التعليم الثانوي :

● عندما كنا في دور التلمذة كان النص الخاص بمنع الشرب اثناء الامتحان مطبقا تطبيقا حرفيا

● والحكمة في ذلك تفادي أي اتفاق ممكن بين بعض الطلبة وبين الذين يقومون بخدمتهم اثناء الامتحان . فقد يقوم هؤلاء بعملية توصيل المذكرات من والى الخارج

● ثم بداوا يتساهلون في السنين الاخيرة في تطبيق هذه القاعدة فنتج عن ذلك اسراف في ذلك التساهل . انتهى بان اصبحت لجان الامتحان (قهوة بلدي) تدخل اليها جميع انواع المشروبات مما

يخل بالنظام فضلا عن امكان الغش في تضاعيف هذه الفوضى .

● ومن هنا عادت التعليمات الصارمة بمنع الشرب منعا باتا .

● على انه من الناحية العملية يصعب تنفيذ ذلك . ومن ثم فأمره موكول الى تقدير رؤساء اللجان .

***

هذه الحقائق كلها يمكن ان تفرضها على « سيكولوجية » الغش .

صراع بين روتين الاسئلة وذاكرة التلميذ المجهدة .

وصراع بين حذر الممتحن وحيطة الممتحن وبين هذا وذاك صراع ثالث ناجم عن العمر الذي تجتاح العصر الذي نعيش فيه : حمى الرغبة في الوصول باسهل الطرق

الامثال الروسية

يقول المثل الروسي : « ويل للخزف اذا سقط على الصخر ... وويل للخزف اذا سقط الصخر عليه »

والتلميذ في مصر دائما من خزف . واسئلة الامتحانات دائما في مصر صخر تتكسر على حافته رؤوس التلاميذ .

ومن سوء الحظ انه لا يمكن ان نقول هنا اكثر من ان طريقة وضع الاسئلة للامتحان في مصر تسير في اتجاه واحد مع اشياء كثيرة .

انها تسير مع الاتجاه الذي يسيطر على توجيه مستقبل الثقافة العقلية في مصر وهو مستقبل تحدد معالمه كثرة التساهيم وحشوها بالتافه وبالمتناسب . وبعدها عن فن الحياة وعن طبيعة المجتمع

وهي تسير مع الاتجاه الذي يسيطر على السياسة التعليمية العامة التي حدد لورد كرومر ودنلوب مستشار التعليم الانجليزي في مطلع هذا القرن . اهدافها وهي لا تخرج عن أن يكون التعليم في مصر مصنع لتخريج اكبر عدد ممكن من الكتبة وموظفي الحكومة في اقلام الارشيف

طه حسين — محمد رفعت — عبد الرزاق السنهوري

الى آخره . الى آخره .

يقول معالي الاستاذ محمد رفعت باشا وزير المعارف تعليقا على ذلك

● لم يتوصل العقل البشري حتى الآن الى وضع نظام شامل للامتحانات يرضى عنه الناس جميعا

● ومع ذلك فجدير بالملاحظة ان السياسة التي رسمناها أخيرا في وضع الاسئلة تقضي بتوفير عنصر الاختبار للتلاميذ فضلا عن البعد كل البعد عن حدود التعجيز او التعقيد . وهو الهدف الذي ظل مدة طويلة نصب اعين بعض واضعي الاسئلة

● ويشترك الفنيون المختصون في وزارة المعارف على مراجعة اسئلة المدارس كلها لاختبار مدى دقة تنفيذ هذه السياسة .

نعم ... لا

وبين كليات الجامعة تمتاز كليتا الهندسة والآداب بسعة الافق في وضع اسئلة الامتحان .

في الاولى يقدم الى الطالب عدد من الاسئلة . ويترك له حرية الاجابة على أي عدد يشاء منها ... ثم تقدر الدرجات على اساس منح الدرجة النهائية للطالب الذي يجيب اجابة وافية على اكبر عدد من الاسئلة وتقدير درجات باقي زملائه على هذا الاساس .

وفي كلية الآداب يفسح مجال الاختيار بين الاسئلة .

مثلا .. اعتاد احد الاساتذة ان يضع عشرة اسئلة ... ويطلب الى طلبته الاجابة على سؤالين او ثلاثة !

والباقي على مثل هذا النمط .

وفي بعض جامعات امريكا يكتفي في الامتحانات بوضع قائمة بمائة سؤال او مائتين . وعلى الطالب ان يجيب على كل سؤال بنعم او لا ... فقط

نظام جديد

هل الامتحانات ضرورية ؟

يقول معالي محمد رفعت باشا وزير المعارف الحالي كاجابة على هذا السؤال القديم المتجدد دائما :

● ان الامتحانات شر لابد منه

● وما اكثر ما تشكا منها كل الذين سلمهم شرها . ابتداء من الوزير والذين يحاولون الوزير الى التلميذ وولي امر التلميذ .

● ومع ذلك فقد الغينا هذا العام بالطلب في نظام الامتحان في المدارس الابتدائية والثانوية ، ولن نستطيع الآن ان نحكم على مدى هذا العمل الذي قمنا به . وان كان لنا حقيقة واحدة يمكن ان نراها لاول وهلة

● هذه الحقيقة هي اننا نظرنا الى التلميذ كعضو في المجتمع المدرسي يمارس نشاطا يوميا ويحيا حياته في مدرسته حياة كاملة . وبذلك محونا اثر النظرة القديمة التي كانت تطالب التلميذ بأن يجيب مسلي بضعة اسئلة اجابات قد يخطئه الحظ او الانهاك المفرط من سهر الليالي فلا يحظ حرفا واحدا منها ..

● وبذلك حررنا حياة التلميذ من سيطرة الامتحان عليه . واعطينا استاذه في المدرسة حقوق الوالد عليه . وفي الوقت نفسه حملناه مسؤولية هذه الوالد .

● وهكذا اصبح المدرس في النظام الجديد هو صاحب الحق الاول - في حدود العدالة والتقدير السليم - في ان يقرر استحقاق كل تلميذ من تلاميذه في ان ينجح ام لا ؟

تجربة لم تتم

والنظام الجديد الذي يقدم اليه وزير المعارف . الذي عاش حياته كلها في الوزارة منذ ان كان مدرسا في مدارسها يقضي بأن يضع المدرس درجات الاعمال

جامعة فاروق

الاسكندرية - مكتب « آخر ساعة » :

ذهب سعادة الدكتور محمد محفوظ بك - وكيل جامعة فاروق - الى المكسيك ليمثل الجامعات المصرية الثلاث في العيد المئوي الرابع لجامعة مكسيكو ..

... ثم عاد وفي رأسه أفكار ضخمة من أجل مصر .. وجامعات مصر .. بل ان اسلوب الحياة هناك قد استهواه الى الحد الذي اصبح يتمنى معه ان يجد مصر صورة مطابقة لتلك الرقعة البعيدة من العالم ، بكل مافيها من نظم فكرية واجتماعية ... !

بلاد المكسيك

.. والمكسيك دولة اتحادية بامريكا الشمالية ، مكونة من اقسام وعشرين ولاية يسكنها ٢٤ مليون نسمة ، نسبة الهنود فيهم - وهم سكان البلاد الاصليون - ٢٩ ٪ ونسبة البيض ١٥ ٪ ونسبة الاجانب ١ ٪ . ونسبة الخليط من هذا كله ٥٥ ٪ !

... و « مكسيكو » هي العاصمة ... وقد سميت بذلك الاسم نسبة الى « مكسيتلي » وهو اله الحرب لقبيلة الازتكي .. احدى القبائل الهندية التي استوطنت هذا الجزء من البلاد ، منذ ستمائة سنة .

رئيس الجمهورية .. ابن عرب !!

.. ورئيس الجمهورية الحالي هو سنيور اليمان .. وهو « ابن عرب » على حد تعبير وكيل جامعة فاروق ..! فانه ينحدر من سلالة اسبانية عربية ، واسمه باللغة العربية الفصحى .. « الامين » ... !!

.. ولكن « الامين » رئيس الجمهورية ليس هو العربي الوحيد بالمكسيك .. لان الجالية العربية هناك تضم ٥٠ الف عربي معظمهم من اللبنانيين اصحاب الملايين .. وفي مكسيكو معهد لتعليم اللغة العربية انشأه المليونير اللبناني وديع بقرآن ..

وقد قدم الدكتور محفوظ تقريرا مسهبا عن هذا المعهد قال فيه : ان مدرس اللغة العربية الوحيد فيه هو .. فتاة لبنانية !

فكرة .. لمصر ..

ولم تعتمد حكومة المكسيك مليما واحدا لمكافحة الامية .. ومع ذلك فقد زالت منها الامية تماما ..

ماذا فعلت المكسيك .. ؟

.. كل ما فعلته انها انشأت هيئة

وكيل جامعة فاروق ورئيس جمهورية المكسيك

الدكتور محفوظ بك .. مطلوب لور للمصارعة

... السوق في المكسيك

عبد الوهاب مورو

ابراهيم شوقي

محمد كامل مرسي

للاسبقية وتساطهم في فاولة كل شهر ، وفي آخر العام تجمع هذه الدرجات بنظام خاص ، فلذا لم يحرز الطالب نصف النهاية الكبرى للدرجات وهي دائما حالة درجاتي جميع المواد نرسب .

ومن سوء الحظ ان احداث هذا العام لم تتح لهذا النظام – كما وضعه الدكتور طه حسين باشا بالاشتراك مع وزير المعارف الحالي الذي كان مستشارا فنيا للوزير الاسبق – أن يخرج الى النور خروجا كاملا .

والذي حدث ان بعض شهور السنة ضاعت على الطلبة في غمرة الاحداث التي داهمت مصر مداهمة قاسية في مستهل هذا العام ... فكان لابد من ارتجال نظام مؤقت هو خليط من نظام الامتحان آخر السنة ، ونظام تقسيم الدرجات اثناء السنة ، فأصبح للمدرس حق تقدير ٤٠ ٪ من الدرجة وللامتحان الرهيب ذي الدرجات السرية حق ٦٠٪ من الدرجة .

وهكذا تأجل الاخذ بالتجربة الجديدة في الامتحانات الى العام القادم ، وسيظل الحكم عليها مرهونا بنتائجها العملية .

مع ذلك فهناك ، من النظرة الاولى ، ما يمكن ان يقال في مزايا النظام الجديد ومساوئه .

ولعل اجمل مايمكن ان يقال في مساوئ النظام القديم – نظام الامتحان آخر العام – هو ما قاله الدكتور السنهوري باشا رئيس مجلس الدولة من ان الحصول على الدكتوراه ايسر بكثير من الحصول على الشهادة الابتدائية !

● ثمة حقيقة اخرى يمكن ان نعبر رأي السنهوري باشا .

هذه الحقيقة هي ان الامتحان آخر العام يجعل من تحصيل المعلومات وسيلة الى هدف هو النجاح بأي شكل وبأي لون .

فلا مانع اذن من الغش ان امكن ولا مانع ايضا من السهر طول الصيام لم سهر الليالي في طلب العالي في حمى محمومة وارهاق شديد في الشهر الاخير لتحصيل مالم يمكن تحصيله من قشور سطحية من العلم تكفل ثمرة مستقلة هي النجاح .

ثم لامانع للمرة الثالثة من السعي الى الحصول على الامتحان بشرائه ، وماأكثر مايمكن ان يروى من الاقاصيص حول هذه المسألة التي ليس لها والمنطقية بأي حال من الاحوال !

● على ان وضع الامر كله في يد المدرس – طبقا للنظام الجديد الذي يرمي الى التحرر من سيطرة الامتحان الخانق عصب التلمذة – يجب ان يحاط بضمانات كافية ، والا كانت التجربة كلها مهزلة تدعو الى الاشفاق ، بل أنه تحيط بالشباب الاسود مستقبل الثقافة في مصر .

ان المدرس بشر غير معصوم على اية حال .

ولكن فرق بين ان يكون الانسان بشرا قد الغاية تخضع للمنطق السليم ، وبين ان يكون بشرا متفاهة عند الاغراء ليست فوق مستوى الشبهات .

ان السلطات الممنوحة للمدرسين في ظل النظام الجديد تشابها « سلطات الحاكمين » سلاح ذو حدين .

قد تكون سيفا يبتر الفساد .

وقد تكون سيفا يحميه !

وهناك شيطان قد يكون اقوى من الانسان ، وقد يساهم في توجيه اليد التي تمسك بالسيف .

هذا الشيطان يظهر مع الربيع في كل عام .

انه شيطان « الدروس الخصوصية » .

سؤال بري ..

وهنا يتراقص السؤال الذي يجب ان نسأله في براءة . لكن لابد له من نظرة وجهة سحابة من الخبث وهو يلقي به ...

هذا السؤال هو : ماذا يكون الحكم في شأن تقدير الدرجات – وهي في يد المدرس تماما – اذا عن له ان يساوم الحقيقة الواضحة : بأن الضعفاء في حاجة الى دروس خصوصية ؟!

أرادت وزارة المعارف ان تتفادى هذا الاحتمال (البعيد بطبيعة الحال !) فأرسلت تعليمات صريحة الى المدارس بمنع الدروس الخصوصية منعا باتا .. اللهم الا بأذن من ناظر المدرسة ، ومع ابلاغ الوزارة .

ووقع المدرسون من اسوان الى الاسكندرية على هذه التعليمات بالعلم والقبول !

وحتى كتابة هذه السطور لم يصل مدرس واحد الابلاغ المذكور – اللهم الا في الحالات التي تتم في المدرسة وتعلنها ..

ومعنى هذا – والحكم بعد بالظلال – ان احدا من التلاميذ والتلميذات في جميع مدارس القطر لم يأخذ على يد احد من حضرات المدرسين اي درس خصوصي هذا العام .

والمسألة فيها نظر !

اسئلة .. واجوبة

● كم تكلف الامتحانات العامة الدولة ؟

– مئتي الف جنيه : مابين مكافآت اضافية للمصححين والمراقبين (بواقع ٢ ٪ يوميا من مرتباتهم الشهرية) ومصاريف بدل انتقال وسفر .

● ايهما اكثر تفوقا في نتائج الامتحانات ؟ الطالبات أم الطلبة ؟

– الطالبات على طول الخط في النسبة العددية ! وإن كانت الدرجات العليا ينالها الطلبة في غالب الاحيان ..

وقد لوحظ ان الطالبات اكثر تفوقا في اللغات والرسم والتاريخ ، وان الطلبة اكثر تفوقا في الرياضة والعلوم والجغرافيا .

● ماهي السنة التي بلغت نهايتها النجاح رقما قياسيا ؟

– في جامعة فؤاد سنة ١٩٤٥ .. اذ بلغ متوسط النجاح في الدور الاول ٣٦٫٥ ٪ .. وفي جامعة فاروق سنة ١٩٤٦ .. اذ بلغ متوسط النجاح في الدور الاول ٣٧٫٨ ٪ .. وفي الامتحانات العامة سنة ١٩٤٨ اذ بلغت نسبة النجاح في شهادة التوجيهية ٤٢٫٨ ٪ والثقافة ٤١٫٥ ٪ والابتدائية ٥٠٫٨ .

في المكسيك

شعبية صدر بها قانون في عام ١٩٤٤ والزمت كل شخص متعلم من سن الثامنة عشرة حتى سن الستين ، بأن يقوم بتعليم واحد على الاقل من سن السادسة الى سن الاربعين ؛ وقد قوبل هذا القانون بالتأييد من جميع الطبقات وساهمت فيه الهيئات المختلفة ورجال الاعمال والبنوك والغرف التجارية .. وفي مكسيكو ! ولم يأت عام ١٩٤٨ حتى كان قد تم تعليم مليونين من الاميين طبقا لهذا القانون ، وابعد من هذا .. قامت الحكومة اخيرا باصدار قرش بستفات مختلفة القيمة من ١٠ « سنت » الى ٢٠٠ دولار ، بقصد جمع المال اللازم للتوسع في التعليم وبناء المدارس .

ماء الفسيخ .. وعطر شانيل ! !

ويمضي الدكتور محفوظ في وصف الاحتفالات الجامعية التي شهدها ، ثم يتحدث عن نظم الجامعات والروح الطيبة العالية التي تسودها ، ... ان الفارق بين الحياة الجامعية في مصر وبين الحياة الجامعية في المكسيك – كما يصفها وكيل جامعة فاروق – يمكن ترجمته بأنه كالفارق بين ماء الفسيخ .. وعطر شانيل ! !

.. ان ميزانية جامعة المكسيك – وحدها – مليونان من الدولارات تدفع الحكومة نصفها .. ويدفع الطلبة النصف الآخر على شكل رسوم .

ويقول الدكتور محفوظ انه بهت حينما شاهد مباني الجامعة الجديدة القاهرة بمناسبة بدء العمل المئوي الرابع .. فقد أقيمت مبانيها الجديدة على مساحة قدرها ١٥٠ فدانا مربعا ، تتخلل ارضها انفاق لامعة البقعة للاشغال ... بمختلف الكليات .. وكلية العلوم وحدها مكونة من عشرة طوابق ومزودة بجهاز حديث لتحطيم الذرة .. ! والمدرج الواحد منها يسع اربعة آلاف طالب .. ومساحة الاستاد الجامعي تعدو مساحة استاد الاسكندرية مرتين .. !

وجهة نظر .. في مصارعة الثيران !

.. ان الدكتور محفوظ كان يرى في مصارعة الثيران عملا وحشيا لا يليق بالانسان .. ولكنه شاهد تلك المصارعة لاول مرة في المكسيك – من باب العلم بالشيء – ثم خرج من الملعب وقد تغير رأيه تماما في مصارعة الثيران ..

يقول الاستاذ الجامعي الكبير : لقد تأكدت من ان الامر اعمق مما كنت اظن .. انه صراع بين المهارة الانسانية المبحتة من العقل البشري وبين البطش والقوة الحيوانية .. ثم ان العملية بعيدة كل البعد عن التوحش .. ان الثور المصارع في بلاد المكسيك له في اللعب رأي عام يرعاه ويعطف عليه ، ويكفي ان يخرق الميتادور قانون اللعبة اثناء مصارعته للثور لتثور عليه الجماهير .. بل لقد جرت التقاليد المكسيكية على ان يصفق المشاهدون للثور بعد قتله اعترافا بأنه قد جاهد جهاد الخصم الشريف النبيل .. وفي غالب الاحيان اذا اعجب الجماهير بجهاد الثور وبراعته منعوا الميتادور من قتله ، وبهذا يعيش الى ان ينتهيه حالة .. !

اقتراح .. في روشتة ! !

ولعة اقتراح آخر يتقدم به الدكتور محفوظ .. استبعاد الطربوش عن رؤوس المصريين واحلال القبعة المكسيكية ذات الحواف العريضة محله .. !

ان الطربوش من حيث الشكل .. شيء سخيف لا معنى له .. ومن حيث الموضوع .. مرضي على وجه الاطلاق فهو يمنع الهواء من الوصول الى مسام الرأس ، كما يمنع الضوء .. وفي الوقت ذاته لا يمنع بعض انواع الاشعة الشمسية الخطرة .. من ايذاء العيون اما القبعة المكسيكية ، فانها مستوفية لجميع الشرائط الصحية ، هذا الى ان حوافها العريضة كفيلة باستبعاد كل اشعة مؤذية للنظر ..

وبعد ..

سعدنا الدكتور محفوظ .. فانه طبيب اخي ! !

الفن الذي يصلي للشيطان!

سانت انطونيو . . والخطيئة ↑ الشيطان ↓

نهاية الخطير ←

انتهى في الاسبوع الماضي المعرض الذى اقامته الحكومة الايطاليــــة « معرض الشيطان » الذى استغرق عرضــه في «بلاسو بلاديني» بروما ثلاثين يوما ، وقد استعارت له الحكومة الايطاليــــة لوحات كبار الفنــانين الاوروبيين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ، وقد صوروا في لوحاتهم الشيطان والشر والخطايا والنـــــدم والالم ويوم الحشر ويوم الحساب .

وقد رسمت كل هــذه اللوحات في عصر الاصلاح الديني في أوروبا وفي اعقاب ثورة مارتن لوثر على الكنيســة .. يوم راح لوثر يقاسم الكنيســة الجنة والنار ويحشر في النار كل رجال الكنيســـة المتجرين بالكتاب المقدس «ويوم اوقفت الكنيســة الجحيم على لوثر واتباعه من المحتجين .. لقد كان هذا النزاع قائما على من يرث الجنة والنار» فامتلأ العالم كله في ذلك الحين بصور النار والجحيم والعقاب والعــــذاب .. وكان الشيطان ألمة مالئة بكل قلم وكل فرشاة وكل خاطر ..

فانطلقت ريش المصورين على الورق زاعقة وتصرخ وتئن .. ولتسلم هــذا الجو العنيف الملبد بالشرور والشياطين ولتسجل هذه الحرب بين الخير والشر او بين القديس والشيطان ..

لقد كان الشر قبل العالم .. وكان الها ، يحارب اله الخير وينتصر عليــه تارة وينهزم أمامه تارة اخرى .. وكل ماينبنيه الخير يهدمه الشر .. ومازالت هذه الحرب قائمة ، كما اصورها لنـــا الاديان الفارسية ، بين اله الخـــير او النـــور وبين اله الشر او الظلام حتى انتصر الخير في النهـــاية ونفى الشر في مكان من العالم ، ولكنه ظل يتربص ويتحفز حتى خلق الله آدم ، واسكنه جنته ..

وهنا انبعث الشر او الشيطان فرصته الذهبية ، فأحس آدم بوحدته وطلب الى ربه ان يبعث يؤنس وحشته ويملا فراغه ، فخلق الله له حواء من ضلعه وعلى صورته .. وانتقل الشر او الشيطان من آدم الى حواء .. وراح يتلمس فيها مكانا واهنا ينفذ اليه .. لقد وجــده في النهاية ، جمال حواء وضعف آدم..

وكان الله قد أمر آدم وحـــواء الا يأكلا من احدى اشجار الجنة ، ولــكن الشيطان زين لحواء ان تأكل ، فأكلت واطعمت آدم فأكلا من شجرة المعرفة .. فانزلهما الله الى الارض ، ونزل الشيطان معهما عدوا لهما ولابنائهما الى نهاية العــــالم ..

تلك هي الخطيئة الاولى ..

وقد صور الفنــان الالماني «لوكاس مولر» المعروف باسم لوكاس كرانوك الخطيئة الاولى ، فصـــور آدم وحواء تحت شجرة المعرفة وقد التفت حولها الافعى وراحت تهمس في اذن حواء .. حتى اكلت فهبط آدم وزوجه الى الارض وقد صور آدم يهرول امام الشـــيطان يقهقه ، وإلى جانبه الموت يصوب حربته الى الجانب الايسر من صدر آدم حيث قلبه الطيب الذى استسلم لاول نداء لحواء ... ويصـــور لوكاس في نفس اللوحة موسى والنبيين في خوف عادى وفزع غامض من الخطيئــة الاولى التي تتكرر كل يوم ..

وامتلأ المعرض بلوحات الفنانين لصور الاغراء وفنـــون الفتنة التي ينصبها الشيطان لفرائســـه من القديســـين والمعصومين من الزلل والسقوط . ولعل اقوى القصص التي عرضها المصورون هي قصة القديس انطونيو ، الذى ذاق من فنون الاغراء والمحن مالم يذقه احد قبله ..

فقد تربص الشيطان بالقديس انطونيو ليلا ونهارا ، لم يرحمه في نوم اويقظة حتى زلزل الشر حوله واخذ الشيطان يشق له جيوبه الوانا صارخة وفتنة ملحة ويطلق عليه البلايا ومخالب من العقاب .

ولكن القــديس انطونيو ظل معتصما بقلاع قداسته المنيعة .

وقد صوره الرسام البلجيكى العظيم «فان بوش» وقد جلس هادئا ساهرا يتأمل ، ولكن ثورة عارمة تمزق نفسه وحربا بين الشر والخير فيــــه مازال تستعر بين جوانبه وقد أسلم للمتحاربين جسده وروحه وجلس ينتظر .. وضم يده اليمنى الى يده اليسرى حــتى لايفعل شيئا ، واطبق شـــفتيه حتى لايصرخ او حتى لاينفذ الشر منهما الى احشائه ..

ومن بعيد لاحت له صور الراهبات في صوامعهن ، وتناهت الى رأســـه اصوات الحياة الدنيا ، ولكنها لم تبلغ اذنيه فهي في مأمن منها فقد التحفت بشعره الاسود الفاحم .. فلم تعـــد تسمع الا اجراس الكنائس تنــــاديه للصلاة والقداسة ..

وصوره الرســـام الفرنسي « هنرى منه دى بلس » وهو يخوض في عالم من الشر والاغراء .. فالشرهو هؤلاء النساء العاريات تعرضن له ، وهــذه الوساوس الســود وهذه المخاوف تعرت الواعها الى نفســه باحتقن الخير فيها لتســحقه ويصور وانحنى الى الله ، انه يبذل جهدا هائلا لئلا يهوى او يسقط .. في الجحيم .. انه يقاوم .

ويصوره الرســـام الايطالى برناردو پارنتينو يفتح عينيه ولا يرى الا صورا وحشية ووسهاما ولكنه يرى بعيــدا وراء هـــذا كله صورة وبستعين « بارنتيني » بالوانه الحمراء والسود ويخيفه ويغريه .. يلوح له بالاحمر ويطفئ ولكن القديس انطونيـــو قابض على نفسه وفي يده كتابه وعينه لاتغمض عن صليبه

ثم قصة القديس كريستوفر وهو يحمل الطفل الوائق من النجـــاة . وقد رســـمه الرسا شرور تطل عليه من كل مكان ، من الارض ومن ال الى حيوانات مفترسة تطارده ، والهواء تحول ولكنه يمضي حاملا الطفل المقدس دون ان يبـ وقد كشف عن ساقيه وهو يخوض نهر الحياة انهما وحدهما بعيدان عن الشر ، لانهما لايخو بالنظر اليه ...

اما اكثر ابواهم الشيطان واضلهم فهم تمددت لوحات «السقوط» الى النار .. ولوحة « العروج » الى الجنة يوم القيامة وهو يوم ال كل منهم لايفكر الا في خطاياه والا فيما قدمت وجوههم مراقبوبس النساء مايسترهن فيبر

ويصور الرسام الهولندى «فان درويك » حالـــا على مرتفع والخيرون يصعدون اليه والاشرا والجحيم مســقط لاقرار له تدل عليه الخطو الاجسام وهي تهوى الى قرار سحيق امتلأ وحيوانات وهمية وافاع تنهش بانيابهــن تل الوحشية شررا احمر .

« سقـــوط اللعونين » بريشة هانز فرانز .

سانت ميشيل ـ حفرهـــا « حفرها على الخشب فنان مجهول في القرن الخامس عشر

الخطيئـــة الاصلية بريشة لوكاس كرانك

نموذج لسيدة مصرية

السيدة التي تقف وراء الأضواء

هناك عدد غير قليل من السيدات المصريات يؤثرن الوقوف خلف ازواجهن ، ويجعلن من انفسهن قوة تدفعهم الى العمل والانتاج . . ثم تتركز الاضواء حول الزوج فيبرز ويلمع اسمه في الحياة العامة ، بينما تظل الزوجة مغمورة في الظلام . ويحلو لكثير من هؤلاء السيدات ان يعملن ذلك عن طيب خاطر . ويبدو لي كان على مقربة منهن ، انه اذا اختلفت الظروف ، لاصبح لهن ايضا نصيبهن من الشهرة واللمعان .

وعندما كانت دورثي توميسن ، الصحفية الامريكية المشهورة اخيرا في مصر ، وقع اختيارها على احدى هؤلاء السيدات ، ودعتها باسم جمعية « اصدقاء الشرق الاوسط الامريكيون » ــ التي ترأسها ــ الى زيارة الولايات المتحدة ، على أن تطوف بعدد من الهيئات والجامعات ، تستعرض فيها حياة شعوب هذا الجزء من العالم ــ الشرق الاوسط ــ عامة ومصر خاصة .

وستقوم بهذه المهمة السيدة عزيزة شكري قرينة الدكتور احمد حسين باشا ، ولعل هذه هي المرة الاولى التي تنفرد فيها ، دون زوجها ، بعمل له مثل هذه الاهمية البالغة ، فلقد وكل اليها ان تنوب عن المصريات لتقول كلمة مصر واضحة في دولة مثل امريكا

ولا شك أن هذه الفرصة قد صادفت هوى في نفسها واشبعت رغبة ملحة كانت تتملك عليها مشاعرها ، ومن ثم قبلت الدعوة على الفور واخذت تجمع اكبر ما يمكن من المعلومات عن شتى نواحي الحياة المصرية ، من اجتماعية واقتصادية وسياسية ، واتصلت بجهات عديدة بقصد امدادها بالنشرات الخاصة بمصر ، وانها لتتأهب ، قبل سفرها ، لزيارة اللاجئين في غزة ، حتى تتعرف على حقيقة هؤلاء البائسين .

ولا يشك احد في أن السيدة عزيزة تستطيع أن تكون خير سفيرة لمصر في امريكا ، فلديها من المميزات والمؤهلات ما يجعلها جديرة بذلك

انها تعرف حياة الريف جيدا ، فلقد قطعت فترة كبيرة من طفولتها في « ميت يعيش » مركز ميت غمر ، حيث كان والدها الدكتور سيد شكري يعمل اذ ذاك طبيبا في ميت غمر ، وهو يملك في الوقت نفسه قطعة أرض هناك ، وحتى بعد أن جاءت الى القاهرة ، كانت تعود الى الريف لتقضي فيه اغلب الاجازات . وهكذا سار الدكتور شكري في تربية كريماته الثلاث وتجله على نهج سليم من حياة الواقع

وحياة الواقع كانت تحتم عليهن تقدير العلم واثره في حياة الدول والشعوب . فكانت « عزيزة » واختاها من المتقدمات في جميع مراحل الدراسة

وفي الجامعة الامريكية تخرجت « عزيزة » بدرجة امتياز ، وكان موضوع رسالتها ــ الذي تنوي اليوم ان تستخدمه في محاضراتها في امريكا ــ هو « النبي محمد كما ينظر اليه علماء الغرب » وكانت ترمي من وراء هذا البحث الى اثبات نبوة محمد بمنطق علمي بحت

وتقول قرينة الدكتور احمد حسين باشا : انها لما خرجت من حجرة الدراسة الى معترك الحياة ، كانت شبه تائهة ، وكانت ترى أن من واجبها أن تقوم بعمل نافع لهذا البلد . ولكن ماذا يكون هذا العمل ؟

وظل هذا السؤال يدور بذهنها ستة أشهر كاملة ، حتى دخل الدكتور احمد حسين حياتها . بعد أن التقت به عدة مرات اثناء القائه محاضرات في الجامعة ، اذ انها كانت تحرص على تتبع تلك المحاضرات ، لانها تفتح امامها أبواب المعرفة .

والسيدة « عزيزة » من هؤلاء الذين اسلمهم ظما مستمر الى المعرفة .

وربما كانت هذه الناحية ــ بغض النظر عن سواها ــ هي التي لفتت نظر الدكتور احمد حسين ــ مدير ادارة الفلاح حينئذ ــ الى هذه الفتاة .

ودخلت « عزيزة » حياة الدكتور احمد حسين معتقدة انه سوف يوجهها الى اداء ذلك العمل النافع لهذا البلد والذي حدث ، بعد ذلك ، ان الدكتور احمد حسين اصبح شغلها الشاغل . فعاشت في دنياه ، واحتضنته الدنيا ، لانه اشركها في كل صغيرة وكبيرة فيها ، على شرط أن تظل خلفه . فقامت بكل ما يطلب منها : من ترجمة مشروعات اجتماعية تطبق في بعض الدول ، الى اسداء النصح والمعاونة بالرأي في احرج ازماته الوزارية ، الى اختيار اطيب الطعام واجوده ، وغير ذلك .

وكثيرا ما حاولت الخروج من الظلام الى ميدان العمل الواسع ، ولكنه كان يقول لها : « ان كل عمل خاص بالفلاح ، وهو الشأن محافظ للغاية . ولا اريد أن اثير تهكمه أو انتقاده » .

كان يقول لها ذلك كلما دفعها الفضول الى زيارة احد المراكز الاجتماعية التي طالما شاهدت زوجها ينظمها على الاوراق التي تملأ ارجاء المنزل .

واخيرا حانت الفرصة ، حينما زار مصر « سيناتور » امريكي وزوجته . واصرت الزوجة على أن تصحبها قرينة الوزير الى زيارة مركز اجتماعي . ولم تقبل اعذار الوزير ، وقالت انها لن تتحرك الا في صحبة السيدة عزيزة .

واكراما للضيفة الامريكية ، نزل الدكتور احمد حسين على ارادتها . وقال لزوجته : لا تقولي لاحد انك قرينة الوزير ، وانا لن اذكر ذلك لاحد ، حتى يظن الناس انك من فريق الزائرين . . وقبلت هي كل شيء . وكانت هذه هي الفاتحة وبعد ذلك انطلقت في ميدان الخدمة الاجتماعية الريفية ، ولكن في سكون مجتنبة كل الوان الدعاية

وبعد ذلك قامت هي وفريق من اعضاء نادي سيدات القاهرة ، بالاشتراك مع مركز سندبيس الاجتماعي ، بتدريب عدد من سيدات القرية على مختلف الصناعات القروية . ثم انشأت اول دار للحضانة لاطفال الريف .

ومع أن هذا المشروع كان يبدو مثاليا الا لا يتصور احد اقبال الاسر الريفية على ايداع اطفالهن تحت رعاية مشرفة طول النهار ، فقد لقي اقبالا منقطع النظير .

وتعلل السيدة عزيزة هذا الاقبال بأن مشاكل الفلاح قد اثقلت كاهله ، فاصبح يتقبل ، دون تحفظ ، كل لون من المعونة يسدى اليه .

ولقد اشتركت ــ منذ ذلك ــ في تنظيم برنامج دراسي اعدته كلية البنات الامريكية ، لدراسة الخدمة الاجتماعية الريفية . وكان نصيبها من البرنامج هو دعوة المحاضرين من الخبراء في هذا الشأن .

ان السيدة عزيزة ليست من أولئك اللائي يعشن في برج عاجي ، وهي من خيرة الزوجات ، وهذه نصيحة منها جديرة بالاصغاء . فهي ترى ان وقت الفراغ الذي يملأ حياة اغلب المصريات ، يقتل فيهن اسمى ما في الانسان . . يقتل روحه الكامنة التي تستطيع أن تجعل الحياة افضل مما هي عليه . فاذا اشتركت كل زوجة مع زوجها في اية ناحية تجذب اهتمامه ، امكنها بذلك ان تحل مشاكل الزوجية التي يتولد اغلبها من استهلاك وقت الفراغ فيما يعكر صفو الحياة الزوجية . هذا الى انه يجدر بكل زوجة أن تسأل عن نصيبها في المجتمع الانساني الاكبر . واذا لم تستطع أن تفعل شيئا سوى اصلاح نفسها ، فانها تكون قد ادت واجبها نحوه .

• • •

ان السيدة عزيزة ستسافر الى الولايات المتحدة خلال هذا الصيف ، في أي وقت تحدده ، لتحدث الامريكيين فيما يخص الشرقيين . وقد لا تكون نجما لامعا في الحياة الاجتماعية المصرية ، ولكنها ربما تكون اقدر من بعض هؤلاء النجوم اللوامع ، على أن تقول كلمة مصر في الخارج .

قرينة احمد حسين باشا

اغراء القديسين

فنان عالمي يرسم العدالة الأخيرة

لوحة تمثل اغراء الشياطين والنساء لسانت انتوني بريشة هنري ميت ديبليه

نفس اللوحة السابقة بريشة ابل بارنتينو

سانت كريستوفر يحمل طفلا ليجتاز به نهر الحياة وحوله الشياطين بريشة جان ماندين .

... العيون القاسية تنظ
... س» وقد اتسعت خطوته
... يمسك به يريده أن
... !

... والشر يغريه ويروعه ،
... ، وسيروا مشهرة ..
... تلفها هالة القداسة ..
... غراء ، انه يغرمه ويمنيه
... خطر ..
... خشية أن تنطلق منه ..

... في عرس الخالف المؤمن
... « يان ماندين » وسط
... الماء .. فالارض استحالت
... س وافواه وانياب طالتة
... بظفر او ناب او مخلب
... فعلى شاطئيه رهبان ..
... الحياة .. لقد تنعا

... الى الجحيم .. وقد
... صعود » الى السماء لم
... جديد ، فالناس تتدافع
... ويهيم الرجال على
... ..

... فنان يوش « المسيح
... الى الهاوية الى الجحيم
... المستقيمة ، وحركات
... العقاب من شياطين
... رهيبة تقدح عيونها
ا.م

... الاخيرة » بريشة
... فاندن برديك

ناس وحكايات تحت الأضواء

زينات صدقي في انتظار التمثيل

حلمي رفلة وامامه ليلى الجزائرية وعلى الارض عاطف سالم مساعد المخرج

فريد الاطرش يسجل اغنية وصباح في الخلف تستمع

طابور من المعجبات بفريد الاطرش وفي نهاية الطابور صباح

مخرج بدرخان يستمع للمصور وبجانبيه كمال مدكور مساعد المخرج

ترمومتر الاجور!

في ستوديو الاهرام يقوم الآن فريد الاطرش بانتاج فيلم جديد، اطلق عليه « انا عاوزه الجوز » كما يقوم محمد فوزي بانتاج فيلم جديد اطلق عليه « طلموني الحبايب » .. والفيلم الاول يخرجه احمد بدرخان، والثاني يخرجه حلمي رفلة .

ويتول بطولة الفيلم الاول فريد الاطرش ونور الهدى والراقصة ليلى الجزائرية وسليمان نجيب بك .

اما ابطال الفيلم الثاني، فهم محمد فوزي وصباح وشكوكو .. وشكوكو كان - منذ عدة اعوام - يتقاضى ألف جنيه في نظير دوره .. وكان سليمان نجيب بك يتقاضى ٢٠٠ جنيه فقط! .. أما الآن فان شكوكو يتقاضى ٣٥٠ جنيها .. وسليمان نجيب بك يتقاضى ٤٥٠ جنيها!

انا عاوزه الجوز!

وفي غرفة التسجيل كانت صباح - بطلة الفيلم الثاني - تستمع الى اللحن الذي يسجله فريد الاطرش .. وفي نفس الوقت كانت ليلى الجزائرية - بطلة فيلم فريد الاطرش - جالسة في حديقة الاستوديو مع حلمي رفلة!

وفي البلاتو - رقم ١ - كان احمد بدرخان يشرف على تصوير اللقطة التي تقول فيها نور الهدى لخادمتها زينات صدقي:

- أنا عاوزه الجوز!

ونور الهدى في هذه القصة، يحبها ثلاثة رجال، هم: فريد الاطرش وسليمان نجيب وعبد السلام النابلسي .. وهي تنتهي بنفس النهاية التي ينتهي بها كل فيلم مصري: زواج البطلة من البطل!

استنى شوية!

وبين الفينة والاخرى .. قال احمد بدرخان انه تقدم للرقابة بفيلم « مصطفى كامل » عدة مرات .. وفي كل مرة كانت الرقابة تعتذر من عدم مشاهدة الفيلم، ويقول له المسئولون: استنى شوية!

وهو يقول: ان هذا الفيلم لا يختلف في شيء عما جاء في كتب التاريخ والخطابات السياسية التي يقرؤها الناس .. ويرد على الرقابة بأن حرق « جان دارك » في الفيلم الامريكي الذي عرض منذ سنتين لا يقل - في الفظاعة - عن حوادث دنشواي!

وقد عرض هذا الفيلم، الذي احرق فيه الانجليز جان دارك الفرنسية، مدة ثلاثة شهور في القاهرة .. ولم يفكر السفير البريطاني في الاحتجاج .. لأن القصة مأخوذة من التاريخ!

الملك الذي تزوج من ثماني نساء!

وعرض في القاهرة، منذ سنوات، فيلم انجليزي عن حياة « هنري الثامن » .. وظهر في هذا الفيلم ملك الانجليز الذي تزوج من ثماني نساء، وتحدى

العاشق الذي ذهب ضحية همسة

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة بعد منتصف الليل عندما سمعت نفيسة صوت نقرات خفيفة على شباك مخدعها

وخشيت الزوجة ان تفتح الباب في غيبة زوجها، قبل أن تستوثق من شخصية طارق الليل فسألت:

- مين ؟

- انا محمد رمضان

- عايز ايه ؟

- محمد موجود

- لا

وانتهى الحوار عند هذا الحد ...

انا محمد!!

واختفت بضع ثوان .. ثم عادت النقرات الخفيفة تداعب شباك المخدع وقال الطارق:

- انا محمد .. جوزك لسه ما رجعش يا نفيسة ؟

- لا ...

والصق طارق الليل شفتيه بالشباك وهو يهمس:

- حالك كلامي يا نفيسة .. يعني اني مش حساره في عينيه .. افضل استنيته لدلوقت .. اسمعي الكلام يا بنت الحلال وسيبيه دا انا الطارق بحلاوة واعشيك بحلاوة و ...

وفجأة انبعثت الهمسات الملتهبة في حلق محمد ... فقد احس بيد توضع على كتفه، وصوت الزوج الساخر يقول:

- طيب وبعدها ايه ؟

واستدار محمد ليواجه الموقف الدقيق

كان وجه الزوج يفيض سخرية واحتقارا وكانت عيناه توشكان تنزو بشتعلات الخناجر .. في الوقت الذي كانت فيه ساقا محمد تكوشان به في الارض .. ومع ذلك فقد استجمع البقية الباقية من شتاته واجاب:

- برضه بحلاوة

عود الثقاب!

وفي هذه اللحظة .. في اقصى هذا الموقف .. فتح باب البيت وظهرت نفيسة على الباب بثياب النوم .. ووقفت تنقل بصرها بين الخصمين!

وكان لابد من وقوع جريمة!

ووقعت الجريمة فعلا .. فقد طغت عروقها عليه حرارة التحدي التي تشتبك بها الخصمان، وانتقلا بالطارقة اليها ..

ووقعت عينا محمد على الباب الذي سدته نفيسة بقوامها المشوق .. على يد مهاوية مطفاة في أرض الغرفة .. فتحرك بحكم سخف موقفه ليلتقطها وتحرك الزوج في نفس اللحظة ليمنعه .. والتحم الاثنان عند قدمي الزوجة التي انسحبت امامهما الطريق ووقفت في طرف الغرفة تتابع بقية الصراع الحار ...

وفجأة طرحت يد محمد على يد الهاون وعلى الفور انتهى كل شيء!

وهنا فقط وجدت الزوجة صوتها لتصرخ في قلب النجدة!

وعندما تجمع اهل الحي كان الزوج ملقى على ارض الغرفة يلفظ انفاسه الاخيرة وكان محمد واقفا يتنهد بارتياح لما الزوجة ... فكانت تصرخ بلا انقطاع

وانتهت قصة الهمسة القاتلة هذا الاسبوع امام غرفة الاتهام، باحالة العاشق القاتل الى محكمة الجنايات!

وخرجت نفسه بعد أن ازالت شهادتها ولم يعد حياتها من الرطوبة

الزوجة بعد البراءة

فشل في الانتحار ست مرات

كانت وفاة أبيه بالنسبة لعمه بمثابة النهاية السعيدة التي طالما واقعت أحلامه .. فلم يكد يوارى الرجل جثة أخيه حتى وضع يده على كل شيء في تهم وعرض

وبدأت حياة كامل - الابن الوحيد - تتكشف ابتداء من هذه اللحظة ..

كان لا يزال في العاشرة! وكان عمه هو كل مستنده بعد أبيه

ولم يكن يدري، ولا كانت أمه تدري، ماذا بعده، في ذهن العم، وماذا ينطوي عليه قلبه، فاستفاد كل شيء

ولكن الاسبوع الاول الذي انقضى على وفاة الأب كان كافيا لاظهار نيات العم!

وكانت هذه النيات غاية في الوضوح والبساطة .. ان العم يعتبر نفسه الوارث الطبيعي الوحيد لأخيه الثري!

وبدأ كامل - الابن - كفاحه من ذلك الوقت! ذلك الكفاح الذي لم يؤد به قط الى أية نتيجة

واضطر تحت ضغط هذه الظروف أن يترك بلدته - الفشن - ويأتي الى القاهرة .. ليبدأ حياته من جديد

لا عمل ..

وحاول المسكين أن يبحث عن عمل، فوجد الابواب جميعا موصدة .. فان القاهرة لا تفتح ذراعيها عادة ببساطة

واخذ كامل يقضي معظم وقته في المقاهي والبارات .. وانتهى به المطاف اخيرا الى حي الازبكية، بين صاحبات السلطنة ومجالس الارتيستات

وبدأ كامل يستدين منهن في الطريق الامر .. ثم راح يراوغ في التسديد .. ثم لم يلبث أن ضاق به الحال اخذ يفرض عليهن الاتاوات!

واصبحت الضحايا وبنات يحررن له المحاضر والمذكرات، حتى امتلأت بها السجلات البوليس

في قبضة البوليس

والقى البوليس القبض عليه .. وأنزلته المحكمة ضيفا على السجن

ولم يطق كامل حياة السجون، فحاول الانتحار ثلاث مرات .. وفي المرة الرابعة خطف مفتاح السجن من يد الحارس وحاول ابتلاعه .. ولكنه انقذ بعد أن اجريت له عملية جراحية فتح فيها بطنه!

البوليس وراءه

واخيرا انتهى كامل مدة العقوبة .. وخرج من السجن ليشتغل جوابا على احدى عربات الجاري .. ولكنه اصطدم في اليوم الاول باحد جنود الصحة .. وانتهى بهما الامر الى الذهاب الى قسم الموسكي!

وفي القسم، هدد كامل الجنود بانه سيقتل نفسه اذا لم يخلوا سبيله .. ولكنهم سخروا منه .. فلم يتردد واخرج من جيبه مطواة فتح بها بطنه!

للمرة السادسة

ان كامل تو الفقار يقف هذه الايام امام النيابة ليدلي باقواله في التحقيق .. والاسباب التي دفعته للانتحار للمرة السادسة!

لقد حاول كامل أن ينهي حياته هذا الاسبوع بتعاطي كمية هائلة من الخمر!!

فريد الاطرش وليلى الجزائرية أثناء التمثيل

نور الهدى وزينات صدقي تراجعان الدور

الكنيسة وسخر من البابا .. والتقطت له بعض المناظر وهو يمزق بأسنانه دجاجة .. وقد قام بهذا الدور الممثل الانجليزي المشهور تشارلز لوتن .. وقامت بانتاجه شركة انجليزية : هي شركة لندن فيلم .. كما نال مخرجه الانجليزي ، الكسندر كوردا ، لقب سير !

ولم يحتج السفير ، ولم يرفع احد صوته باعتراض !

٤٠٠٠ جنيه في الشهر !

لقد دفع كل من فريد الاطرش ومحمد فوزي مبلغ ألفي جنيه في نظير بلاتو واحد ، والحمل ، وصالة العرض ، وأجور العمال .. وهذا المبلغ يخصم دائما من ايرادات العرض الاول لحساب الاستوديو

حلمي رفلة والاولاد السبعة !

وفي البلاتو الثاني كان حلمي رفلة يقوم باخراج الفيلم الذي ينتجه محمد فوزي ولا يشترك في تمثيله .

وحلمي رفلة بدأ حياته ، ماكيرا ، بالفرقة القومية .. ثم سافر في بعثة الى فرنسا على حساب الفرقة .. ودرس الماكياج سنتين .. وكان النموذج الذي تقدم به في المسابقة الدولية ، هو ، جدي عائد من المعركة ، !

ان عمره الآن خمسون سنة ! وهو متزوج وله سبعة أولاد ، أكبرهم صبي في الثامنة عشرة ، وأصغرهم طفلة عمرها ثلاثة شهور !

عماد حمدي !

ويقوم بالدور الاول في هذا الفيلم عماد حمدي امام المطربة صباح .. وعماد حمدي من خريجي كلية التجارة دفعة ١٩٣٢ .. بدأ موظفا بادارة مستشفيات الجامعة بمرتب ١٢ جنيها في الشهر .. واشتغل في أول أفلامه ، السوق السوداء ، بأجر ٣٠٠ جنيه .. وهو متزوج من المطربة فتحيه شريف التي اعتزلت الغناء في سنة ١٩٤٦ ، وظهرت على المسرح لآخر مرة في أوبريت عزيزه ويونس للشيخ زكريا أحمد .

٦٠٠٠ جنيه للبطلين فقط !

● يقوم المخرج حسين فوزي في هذه الايام بكتابة سيناريو فيلمه الجديد ، جنة ونار ، بطولة عبد العزيز محمود ونعيمه عاكف ، وسيمثل سليمان نجيب بك في هذا الفيلم دور رجل له شخصيتان ! .. وقد سمى حسين فوزي بطلة هذا الفيلم باسم أول فتاة أحبها – في سنة ١٩١٩ – بحي محرم بك بالاسكندرية !

ويتقاضى عبد العزيز محمود عن هذا الفيلم ثلاثة آلاف جنيه .. كما ارتفع أجر نعيمه عاكف – في هذا الموسم – الى هذا الرقم !

يوسف بك والضرائب !

● تنظر يوم ١٧ مايو القادم الدعوى التي رفعها يوسف وهبي بك ضد مصلحة الضرائب ، التي تطالبه بمبلغ ٤٠ الف جنيه !

يسقط الاستعمار !

● ورفع حسين صدقي دعوى أخرى امام مجلس الدولة ضد الرقابة لمنعها عرض فيلم ، يسقط الاستعمار ، .. ولم يقبل الاستاذ أحمد رشدي بك المحامي : ان يترافع في هذه القضية الا بعد أن شاهد الفيلم واقتنع بوجهة نظر حسين صدقي .. أما الدعوى الاولى فانه رفعها ضد الرقابة لمنعها عرض فيلم ، ليلة القدر ، .. ومحامي ليلة القدر هو الاستاذ مصطفى مرعي بك !

وقد تقاضى كل من مصطفى مرعي بك وأحمد رشدي بك مبلغ الف جنيه !

مرافعة اسماعيل ياسين !

● منذ خمسة شهور تعلق أحد الاطفال بسيارة اسماعيل ياسين من الخلف ، وقد أصيب الطفل برضوض .. ونظرت محكمة عابدين القضية .. واضطر القاضي لان يوقف الجلسة ثلاث مرات أثناء مرافعة اسماعيل ياسين عن نفسه .. والضحكات التي ملأ قاعة الجلسة ، وقد تأجلت الجلسة الى يوم ٢٩ مايو القادم للنطق بالحكم !

الذل .. اشتراه بالمال!

كان يعلم جيدا أنه يغامر .. وان الصفقة التي يوشك ان يرتكبها ستعصف بالبقية الباقية من حياته ، ولكنه اقدم وحده !

كان يتصرف وهو مسلوب الارادة .. مستسلما للفكرة الحمراء التي استولت على خياله العجوز ضاربا عرض الحائط بآلاف الاعتبارات والعراقيل

ورأيت هي العرض في ذهول .. فقد كان بالنسبة لها اكثر من مفاجأة .. كان كارثة مروعة اقتحمت حياتها على غير انتظار لتبدد أحلام شبابها وغرامها

ومع ذلك لم يجد اعتراضها !

كانت هي ساذجة .. وكان هو احد خطاب الحي الاثرياء !

قالت لاهلها انها تستطيع أن تبيع جسدها له اذا كان في ذلك اشباع لنهمهم ولكنها لا تستطيع أن تعطيه قلبها فقد باعته من قبل لابن عمها

قالت ذلك فلم يعيروها التفاتا .. وقالوا لها افعلي ما تشائين .. ولكن لا تفلتي الفرصة الذهبية ..

ووقفت احسان .. قبلت بعد ان طوت قلبها على اعترافاتها .. واعترضت في نفسها أمرا !

المعركة الاولى

وتم الزفاف .. ووطئت سعاد بيت الرجل الغني العجوز .. لتعيش بجوار ابنته التي في مثل سنها تحت سقف واحد .. جاءت لتحتل مكان امها التي لم يمض على وفاتها اكثر من خمسة شهور !

وبدأت المعركة ...

احسان تكافح من اجل كبريائها التي باعها اهلها للرجل الغني الهرم ، والبنت تدافع عن وجودها وسمعة أبيها !

وكانت الاسلحة متكافئة ..

احسان تملك نصف قلب زوجها ، وتسيطر على أحلامه الحمراء ، والبنت تملك النصف الآخر الذي تعززه به العزة العمياء !

وتكاتفت المرأتان على اشعال النار في القلب المحطم

وبدأ الرجل يدفع ثمن صفقته من اليوم الاول !

محاولات فاشلة

وحاول في بادئ الامر ان يسيطر على الموقف بالحزم .. فلما فشل استعمل بالبخل والتقتير ، فلما فشل فقد اعصابه

ولاذت احسان تلتهب على خطأ واحد لتغادر بسببه البيت الملتهب بالعجرفة فلما بدأ الزوج يفقد اعصابه ، انتهزت فرصتها وانطلقت الى بيت اهلها

مرافعتي

واستطاعت احسان ان تقنع أهلها بالاكتفاء بهذا القدر من محاولة استغلال الغني العاني فوافقوا على الانفصال

وانتهزت الاسرة الفقيرة فرصة غياب الاب عن البيت واستولوا على الامتعه التي زفت بها ابنتهم ، وتركوا البيت خاويا

وعاد الزوج من الخارج ورأى ما حدث

واسرع الزوج ، فصعقوه ، ليبلغ قسم الوايلي متهما زوجته بالسرقة

الخلاص

وفي هذا الاسبوع وقف الزوجان امام [illegible] محكمة الوايلي بروايتي وجهتي النظر وقضت المحكمة ببراءة الزوجة

وفجأة انطلقت خارج القاعة زغرودة رنة متشفية .. اهتز لها كيان الزوج فقفز من مقعده وغادر القاعة مسرعا !!

ولكنه لم يكد يخطو بضع خطوات حتى صدم برؤية زوجته ، وقد وضعت يدها في يد ابن عمها ، ووقفا ينتظرانه على الباب !

وحاول الرجل المحطم ان يبتلع الاهانة لكن الحياة اقتربت منه في هدوء حتى التصقت به ، ثم انطلقت زغرودتها العريضة المتحدية !

فلم يملك نفسه وهجم عليهما كالوحش ولكنه لم يلبث ان تراجع .. فقد تقدم ابن عم زوجته الشاب ، وانطلق عليه

الزوج يحاول الهجوم على الزوجة

قضية الزوجة

قصة العدد

بقلم
أمين يوسف غراب

المنظر

صالون فخم بمنزل الاستاذ كمال فهمي المحامي . يزين بابه الوسط برفان كبير بجواره آلة تليفون . الوقت عند منتصف الليل .. بحيث يعم الضوء الازرق ولا يرى سوى شعاع احمر ينبعث من باب اليسار المؤدي الى المخدع . عند رفع الستار يرى الاستاذ كمال داخلا من باب الوسط على اطراف قدميه . وقد تلوثت بذلته بسائل الخمر . وخلفه صديقه حمادة يتحسس الخطى خلفه جاذا يتلفت حواليه .

حمادة : ـ بصوت خافت ـ اخفض امرين . انا اعلم مجنون . وما انا مجنون .

كمال : ـ خلقنا ساخفض صوتك .

حمادة : ـ ساخرا ـ ممن ؟

كمال : زوجتي بمقعل

حمادة : ومافتت زوجتك بالمقعل . فما الداعي لهذا التورط .. بل ولماذا تورطني معك .

كمال : ـ ينظر في خوف ـ قلت لك الف مرة عندي موعد .. موعد .. لقاء لقاء يابني ادم .

حمادة : ـ ساخرا ـ وعندك موعد .. لقاء .. فلماذا تذهب الى الرقص . وترقص النساء .. وتشرب الخمر .. وتظل تشرب . وتشرب حتى يعقل بك الجرسون هكذا

كمال : سقطت الصينية من يده عفوا

حمادة : ولماذا تسقط الصينية من يده عفوا

كمال : ـ بعند ابدا ـ هكذا حدث

حمادة : وحدث الهكذا . عد الى بيتك .. الى زوجك .. انك متزوج منذ ايام . اعني ان شهر العسل لم ينقصم ظهره بعد .. من اي طينة في الرجال طينتك .

كمال : ـ مقاطعا ـ اخفض صوتك يابني ادم .

حمادة : انخفاف .

كمال : الا انخفاف ولكن ـ تحدث حركة في الداخل فيذعر كمال جدا ويحاول الهرب تحت احد المقاعد ـ استيقظت .. استيقظت ..

حمادة : ـ هلعا ـ من هي ؟

كمال : زوجتي .. زوجتي ..

حمادة : نهار اسود .. وما العمل

كمال : ـ مرتبكا ـ لا ادري . لا ادري

حمادة : اسمع .. اجلس متمقعا .. وضع ساقا على ساق .. واشعل سيجارة .. وتحدث معي كانني زائر .. او صاحب قضية

• تزداد الحركة في الداخل •

كمال : ـ وهو يهرب تحت مقعد كبير ـ الهرب .. الهرب .

حمادة : ـ مشيرا يهرب تحت مقعد آخر ـ الله يخرب بيتك

• تمر لحظات صمت تظهر على اثرها قطة سوداء كبيرة •

حمادة : ـ مطلا برأسه ـ اهذه هي زوجتك ؟

كمال : ـ وهو يخرج ـ ظننتها هي

حمادة : ـ محاولا الخروج ـ الباب ـ السلام عليكم

كمال : ـ ممسكا به ـ انتظر معروف لحظة . ابدل ملابسي واخرج معك

حمادة : ياسيدي ما شأني بهذا كله هل ساذهب معك الى موعدك

كمال : ارجوك . لحظة . لحظة .

حمادة : ومع ذلك اريد ان اسألك اي موعد هذا الذي بعد منتصف الليل

كمال : قلت لك انها من اسرة محافظة جدا . وان زوجها يضيق عليها الخناق دائما . فاتفقنا على ان نلتقي بعد ان يعود الزوج الى المنزل . ويتناول عشاءه ويسبح في نومه العميق الذي لا يستيقظ منه ابدا الا في الصباح .

حمادة : ـ ساخرا ـ فعلا فكرة لوسية على النظام الاخطر . ارجع الحال الليل بامر السلام عليكم ـ يحاول الخروج ـ

كمال : ـ ممسكا به ـ ارجوك ... وحياتي لحظة واحدة ـ يتركه ويخرج ـ

حمادة : ـ ملتفتا ـ والمصيبة اني ضبطنا الآن . لتركوا الحمار . واستكرا بالبردعة .. • يسمع حركة في الداخل فيخاف ويهرب تحت المقعد ثانية •

كمال : ـ يظهر وقد ارتدى بذلة انيقة جدا ـ حمادة .. حمادة .. ـ يبحث عنه تحت المقاعد ـ حمادة

حمادة : ـ مطلا برأسه ـ عندي مغص

كمال : هيا بنا . هيا بنا

حمادة : ـ وهو يخرج من تحت المقعد ـ قلت لك عندي مغص

كمال : ـ وهو يدفع به الى الخارج ـ مغص .. مغص يابني آدم ـ يخرجان ـ

• تسمع دقات الساعة ثم يرتفع الضوء رويدا ويعم نور الصباح وتظهر بديعة الخادمة تحت ابطها مهفة . وفي يدها بعض اصابع الموز تقشرها وتأكل وهي تتثاءب في حين يدق جرس التليفون •

بديعة : يافتاح ياعليم . يارزاق ياكريم . صبحنا وصبح الملك لله . الو ....مين يا افندم ... الاستاذ مش موجود .. اسأل عليه في المكتب .. لا .. الساعة السابعة الثالثة الخامسة «الضيع السابعة» وتعود الآلة فيدق الجرس ثانية .. يافتاح ياعليم .. يارزاق ياكريم صبحنا وصبح الملك لله .. الو .. افندم .. عليل الجزار .. مش عاوزين لحمة النهارده .. بتقول ايه للقضية .. الاستاذ .. مش موجود .. بايت بره .. اسأل عليه في المكتب .. في المكتب .. النيل بقى على عينك وحط الساعة «الضيع السابعة»

• تدخل محاسن الزوجة وهي على جانب عظيم من الجمال والاناقة •

محاسن : صباح الخير يابديعة

بديعة : يصبحك وربحك . ـ بين الملاك مايفرحك ياست .

محاسن : محزونة ـ الم يعد سيدك الى البيت الليلة ايضا

بديعة : لا الليلة . والليلة البارحة .. والليلة اول

محاسن : ـ لنفسها ـ وكالعادة سيجد لنفسه الف حجة وحجة

بديعة : طبعا ياستي . دا محامي ولسانه طويل . كنت في ياسيدي في المحكمة .. الاخرت ليه ياسيدي عندي قضية .. بت بره ليه ياسيدي عندي تحقيق في النيابة .. نظيمة انقطع المحكمة على النيابة في يوم واحد .. اسمعي ياستي .. مافيش طريقة تنقل لها الحالم علشان المطل حجته .

محاسن : ـ مستغرق مراقب بالك من فتاة ... المقد .. امشي في الحمام .

بديعة : حاضر ياستي ـ وهي تخرج ـ انا عارفه حمام على ايه ياحسرة

محاسن : ـ وحدها ـ تجفف بعض الدموع .

بديعة : ـ تدخل مرتبكة وهي تحمل البطاقة ـ ستي .. ستي . شوفي سيدي بيشتغلنا واحنا نايمين ... وجي بغير عدوه ويخرج ..

محاسن : كيف .

بديعة : ـ تقدم لها البطاقة الملونة ـ الشوك ايه اللي يكون سقط في برميل سبرتو

محاسن : ـ تشم اليد ـ الف خمر

بديعة : يقولك سبيرتو .. الله دي فيها جواب ـ تناوله لها

محاسن : ـ وقد تفشعت من امرأة

بديعة : طبعا . امال من راجل

محاسن : ـ تقرا ـ حبيبي كوكو

بديعة : سيدي ياسيدي . وقال بتقامه دال .. اقرى .

محاسن : ـ مستطردة ـ كم انا مشوقة اليك .. الى حبك . الى شغفك . الى تلك الليالي الخالدة بعد منتصف الليل ...

بديعة : كده . كده .. بقى دى القضايا . والمحكمة .. والتحقيق في النيابة طول الليل .

محاسن : ـ تقرا ـ على ... سأراك الليلة .. سوف انتظرك كالعادة بعد منتصف الليل «اجلال»

بديعة : ياخي حبك برص ... قال شفايفك ومنيك . وافضل ايه كمان

محاسن : ـ تبكي ـ

بديعة : ياترى لو اعرف جوزها

محاسن : وماذا تعملين

بديعة : اعمل .. د انا اعمل واعمل آخذ الجواب اوديه لجوزها . واحط صوابعي الاتنين في عينيه . واقول له ياحضرة الزوج المحترم حوش مراتك من راجلنا .. بس اسمعي كلامي مافيش غير كده .. سيدي عينه زايغة . ومش ح يرجع من نفسه ابدا

محاسن : وكيف نعرفها

بديعة : ـ مفكرة فكرة . نفعل نسأل النابة مالناقي واحد مراته اسمها اجلال .

• يدق الجرس فتخرج سريعا ثم تعود الجاني بيقول فيه واحد اسمه دردير افندي البلتكاب. بيسأل على سيدي

محاسن : ـ مفكرة ـ البلتكاب .. اسمعي يابديعة .. هذا الرجل لابد ان يعرف اشياء كثيرة عن سيدك . انه يأكل واليا . يخصه .. اسمعي .. على براك .

بديعة : ماتشغلوش ياستي

محاسن : حسنا اعطيني هذه الربطة وهذا المنديل .. وهذه المهفة ايضا

بديعة : حبر ياست

محاسن : ساستقبله باعتباري الخادمة • ترتدي الربطة والمنديل •

بديعة : باسلام ياست ما انت خدامة في

محاسن : ـ ضاحكة ـ صحيحك

بديعة : بس ياخسارة الرحالة ماتدعمش نظر .. الفضلي

محاسن : ماهذا

بديعة : حتة لبانة ـ ضاحكة ـ اصول الصنعة

محاسن : دعيه يدخل .. وحاذري ان يراك

بديعة : حاضر ـ تخرج في حين تخرج محاسن من باب اليسار

• يدخل دردير افندي البلتكاب وهو عجوز متصابي يرتدي بذلة قديمة ويحمل في يده سبحة وعطلة وحقيبة جلد كبيرة •

دردير : وهو يجلس ويخرج اوراقه من الحقيبة ـ المحكمة الكلية .. الدائرة الرابعة .. محكمة السيدة .. مخالفة وثلاث جنح

محاسن : ـ تدخل ـ بونجور

دردير : ـ ماغوتا بجمالها ـ بونجور بونجور يا افندم

محاسن : ـ باتولة ـ افندم

دردير : الاستاذ من فضلك

محاسن : تقول له مين ؟

دردير : دردير

محاسن : جرجير

دردير : دردير .. دردير .. يالغال

محاسن : ماهذه الاسماء الملتوية

دردير : مش ذنبي والله . ومع ذلك احسن من غيرها .. فيه جحش . وفيه ثور .. وفيه خروف . وكلب . وديب

محاسن : هذه اسماء حيوانات

دردير : اغلب الناس كده يا افندم

محاسن : ـ ضاحكة ـ تعرف انك ظريف

دردير : ـ مبتهج ـ عمرى اعرف الكول من عمري ... انت اظرف خادمة شفتها في حياتي .. ممكن اتشرف بالاسم

محاسن : ـ بافراحت بخدمع

دردير : افندم

محاسن : ـ باتولة ـ بخدمع

دردير : الله اكبر . هذا اذكى الاسماء

محاسن : مصر على مقابلة الاستاذ

دردير : والله امرك

محاسن : مش موجود

دردير : مصلحة . انا سعيد

محاسن : ـ صحيح سعيد

دردير : ـ معتذرا ـ سعادتي بجناية مكشوفة الية في الية .. سعادتي بمشاجرة يريد الفلاح فيها علي عشرين يوما .. عادي بجنحة ـ يتلفت حوله ـ فيه حد هنا

محاسن : اطمئن مافيش حد

دردير : ـ فرحا ـ كنا القضية

محاسن : ـ بدلال ـ اصنع لك فنجان قهوة

دردير : ـ معتذرا ـ اسمحي لي قدحا من عطف . كأسا من النظر .. فنجانا من الحب

محاسن : ـ تجلس بجواره ـ اعرف انى حبيبك

دردير : من القلب للقلب قضية . قلت لك انها احسن قضية كسبتها

محاسن : اذن اطمئن اليك

دردير : اوامرك .. طلباتك .. فيه خدمة .. فيه قضية .. استشارة . حاجة مهمة ..

محاسن : مهمة جدا

دردير : جناية .. جنحة .. مخالفة

محاسن : قضية زوجية

دردير : ـ متنغما يضع ساقا على على ساق ـ الفضلي

محاسن : الامر يتعلق بسيدي التي احبها جدا . واري ان سيدي لايعاملها معاملة مرضية . كأنه يحب غيرها

دردير : هذا هو الطرف الثالث في الخصومة

محاسن : ـ مستطردة ـ وهو كثيرا مايتغيب من البيت . وانا اريدك ان تساعدني على معرفة هذه التي يحبها واين يقضي اوقاته معها

دردير : هذه قضية شائكة جدا . وتتطلب مجهودات كبيرة .. هذه امسية حسب التكييف القانوني يسمى التدخل في شئون الغير

محاسن : ـ بالفرام ارجوك ياجرجير افندي

دردير : ـ مفكرا ـ دردير .. دردير

محاسن : ارجوك .. ادفع للمصاريف

دردير : انا لا اطلب اتعابا مادية ... اني اطلب اتعابا معنوية .. منها مايدفع مقدما .. ومنها مايدفع عند السير في الدعوى .. ومنها مايدفع بعد الحكم .

محاسن : ماذا تريد مقدما

دردير : قبلة

محاسن : ـ مرتاعة ـ قبلة

دردير : ـ حاكما ـ هذه هي شروطي

محاسن : وعدني ياجرجير افندي

دردير : جرجير . فجل . بصل . كرات . هذه هي الشروط

محاسن : وانا لي شروط

دردير : ماهي

محاسن : ان اعرف اولا . هل هو على علاقة فعلا باحدى النساء

دردير : على علاقة بواحدة .. ويحبها ويموت فيها . ومعاها ليل ونهار

محاسن : ما اسمها

دردير : اجلال

محاسن : ـ مهتمة ـ ياجلال

دردير : ـ حالفا ـ اجلال . اجلال

محاسن : ـ مسرعة ـ واسم زوجها

دردير : فوزي بك رمضان . مهندس ومقاول .

محاسن : اين يقيم

دردير : شارع السلة . رقم ٧ الشقة نمرة ١٢ . وكفاية بقى وادفعي مقدم الاتعاب

محاسن : ومن يضمن لي صحة هذه المعلومات

دردير : المستندات

محاسن : واين هي

دردير : ـ يشير الى نفسه ـ في ملف القضية ومع ذلك الفضلي • يخرج من جيبه رسالة الاستاذ بالبريد المستعجل • هذه رسالة منها اليه تحدد لموعدها

محاسن : ـ تقرأ الظرف ـ حضرة الاستاذ كمال بك فهمي المحامي .. ولكنها مغلقة . فكيف عرفت مابداخلها

دردير : بسيطة .. الفضلي يخرج من جيبه علبة الثقاب ويشعل عود ثقاب ثم يضعه في حذر على لسان الظرف حتى يسيل صمغه ويفتحه ويخرج بسرعة ويخرج الرسالة

الفضلي . ومن حسن الحظ انها كتبتها له على جواب مطبوع من جوابات زوجها الفاضل

محاسن : ـ تتناول الرسالة وتقرا متلهفة ـ فوزي رمضان مهندس ومقاول مكتب شارع رقم التليفون ٧٨٣٣٥ منزل ١٢ شارع السلة تليفون ٤٣٤٢٧ .. المدلك بالمراقبة ...

الأخبار الجديدة
جريدتك الصباحية

الثالثة بعد ظهر اليوم فى الروف جاردن بسميراميس . لقد انتهت نوبتى بأنى سأتناول الغداء على مائدة أحدى سيدات سأمكث معك الى الخامسة مساء وانى ان نلتقى لك قبلاتى

اجلال

توديو : ـ وهو يعيد اغلاق الرسالة بنفس الطريقة ـ أعتقد أنها مستندات رسمية

محاسن : ـ فرحة . براڤو عليك

توديو : لبعض الالعاب

محاسن : ادفعها لك غدا

توديو : ـ وهو يقترب منها لا أقبل التأجيل

محاسن : ـ تبتعد بدلال ـ وتعدين بالوردير افندى

توديو : ـ بالعكس عيون توديو افندى

محاسن : ـ متصنعة الخوف ـ بمتى

توديو : ـ خائفا ـ سأتركها فى داهية

محاسن : اخرج بسرعة . اخرج

توديو : ـ مرتبكا ـ يتناول الحقيبة والقلة ـ حاضر . حاضر . انى خارج

محاسن : اخرج ياجرجس افندى

توديو : ـ وهو عند الباب ـ توديو توديو .. يخرج ..

محاسن : تنزع الربطة والمنديل وتلقى بالمعطف فى حين يدخل كمال فتسرع باخفاء الرسالة .

كمال : ـ وهو يعانقها ـ محاسن

محاسن : أين كنت

كمال : ـ وهو يقذف طربوشه فى ضيق المحكمة .. القضايا .. التحقيقات .. تصورى لقد اشتغلت طول الليل فى تحقيق فى النيابة لتالية صباحا

محاسن : ـ متضاحكة ، مادمت فى عملك فأنا راضية

كمال : ـ يقبلها ـ حبيبتى

محاسن : هل ستخرج ثانية

كمال : سأمضى هذا اليوم معك ، نتناول الغداء الآن ثم نذهب الى السينما

محاسن : ـ ضاحكة على أن تدعوك أنا على السينما

كمال : ـ وهو ينزع جاكتته وهو كذلك

محاسن : لقد نسيت لك رسالة بالبريد المستعجل ـ تناولها له لو تقف بعيدا ـ

كمال : ـ يقرأ الرسالة ثم يمزقها مربما متصنعا الضيق ـ كلام فارغ هذا لا يطاق .. تصورى لابد أن اخرج الآن

محاسن : لماذا

كمال : تحقيق هام جدا فى النيابة . ولابد من حضورى

محاسن : ـ وهى تنظر الى الساعة التى تدق الثالثة والنصف ـ والغداء

كمال : وهو يرتدى الجاكتة مرتبط متأسف جدا

محاسن : والسينما

كمال : ـ وهو يخرج ـ متأسف ...

محاسن : تسرع الى التليفون ـ ألو منزل فوزى بك رمضان ... السكرتيرة شركة التوريدات المتحدة . البك موجود فى المكتب ... والست موجودة .. ثم تتحدث بره .. متشكرة . تدع السماعة ثم تدير القرص ـ ألو .. مكتب فوزى بك رمضان .. البك موجود يا افندم .. حضرتك .. من فضلك انا الست بالست فى البيت مش موجوداش .. انا صديقتها .. افندم معزومة على الغداء انا متأسفة انا قلت لحضرتك ان الست حرمك عازمة صديق لها على الغداء . الساعة الثالثة الروف جاردن فى سميراميس .. أشكرك .. تعيد وضع سماعة التليفون بعد الغيظ والحنق

بديعة : ـ داخلة ـ سيدى خرج ليه لأن يفتش

محاسن : ـ ضاحكة ـ عنده قضية

بديعة : لطيفة تطلع القضايا وسنيها

(يدق الجرس الخارجى فتخرج بديعة

ومن خلفها محاسن فى حين يدخل توديو

توديو : كلام فارغ .. شغل تعب فيه فى الدنيا قضية تربح من وراء سوم ولا اتعاب

(تدخل محاسن وقد ارتدت لباس الخادمة)

توديو : اسمعى يابنت أنت . سيبك من الكلام الفارغ . عاوز حتى

محاسن : انت عصبى جدا

توديو : مش شغلك

محاسن : وهل تأخرت عنك فى شىء

توديو : ـ مقلدا ـ حاضر .. يعنى ... دا كلام فارغ

محاسن : ماذا تريد

توديو : مقدم الاتعاب كما اتفقنا

محاسن : على ان تأتى لى بمعلومات جديدة

توديو : لك على اخرب بيته

محاسن : اتفقنا .. انتظر لحظة ـ تخرج ـ

توديو : ـ يصلح من شاربه فرحا ـ

محاسن : ـ داخلة فى دلال ـ توديو

توديو : عيون توديو افندى

محاسن : ـ بإغراء ـ ماذا تريد

توديو : ـ هائما ـ بوسة ..

محاسن : ـ تناوله ـ على أن تتنازل عن الأخر ..

توديو : ـ وهو يقترب منها التنازل عن عمرى .. عن حياتى .. (ثم بها فتدخل بديعة مرتدية ليالطست وقد وضعت فى فمها سيجارة وتصنعت الارستقراطية)

محاسن : ـ فى خوف ـ ستى

توديو : ـ وقد راعته جنابة

بديعة : بنت يابديعة

محاسن : افندم ستى

بديعة : جرى ايه مين ده

محاسن : الباشكاتب بتاع سيدى

بديعة : ـ تنظر اليه مالة كده علقته ملخبطة .

توديو : تسر بمشلك بتاعة ربنا يا افندم

بديعة : مال شكلك كده زى أبو دروان اسمك ايه

توديو : توديو يا افندم

بديعة : جرجس .. ايه الاسماء القذرة دى .. أمك كانت بتبيع فجل

توديو : ماذا نتهانش يا افندم ، ومع ذلك انا اسمى توديو ، توديو .

بديعة : وعاوز ايه

توديو : الاستاذ

بديعة : الاستاذ فى المكتب . البيت هنا عشان مزاجه بس

توديو : حاضر يا افندم ، عشان مزاجه

بديعة : افضل اخرج . وثانى مرة ما احبش أشوفك هنا

توديو : ـ وهو يتناول الحقيبة والقلة ـ حاضر يا افندم حاضر .

محاسن : ـ مع السلامة يا توديو افندى

توديو : ـ وهو عند الباب ـ توديو .. توديو ـ يخرج

بديعة : ـ وقد لبست تفهيلا ـ اسمعى يابنت . الصالون دا وسخ كده ليه .

محاسن : خرج .. خرج

بديعة : ـ متذكرة ـ والنبى نسيت ياستى ـ وهى تنزع الروب ـ أصل الست حلوة ، لو تخلينى امثل كمان مرة .

محاسن : (تنزع الربطة ضاحكة فى حين يدخل كمال متهالكا على الرشاشيرة متعبة . وقد لف رأسه بعصابة اربطة وشماعات وكذلك ذراعه اليمنى المعلقة الى عنقه الرباط الابيض)

بديعة : ـ صارخة ـ سيدى

محاسن : ـ كمال ماذا جرى ..

كمال : لاشىء .. الاحلت

ستار

امين يوسف غراب

امتحان آخر ساعة الشهري

هل تذكر كل ما

هذا الباب الذي نقدمه آخر ساعة، سوف تجده هنا في هذا المكان، في أول عدد يصدر منها في كل شهر .. انه امتحان في ظاهره ولكنه امتحان، انت وحدك الحكم فيه وانت مراقب الامتحان!

لا نهدف منه ان نكشف درجة متابعتك للانباء التي تقرؤها في آخر ساعة وفي « آخر لحظة » التي تصدر منها يوم الاربعاء في أول كل شهر .

ان الطريقة التي يتبعها هذا الاختبار هي أحدث ما وصلت اليه دور الاستفتاء والابحاث النفسية والاجتماعية في امريكا واوربا ، وطريقته كما يلي :

سوف تجد سؤالا تحت أربعة اقتراحات للحل ، بينها فقط الحل الصحيح ، حاول ان تعثر عليه لو تضعه امام الرقم الخاص بالسؤال في استمارة الاجابة ، ولتسهيل تلك الطريقة ، سنضرب لها بهذا السؤال :

ان رئيس حزب الوفد هو :
- علي ماهر
- عبد الفتاح الطويل
- مصطفى النحاس
- علي زكي العرابي

والاجابة الصحيحة بلا شك هي : مصطفى النحاس ، والآن بوضع اسم رفقته امام رقم السؤال

وتستطيع بعد الفراغ من الاجابة ومراجعتها على الاجابات الصحيحة ، (في صفحة ٢٦) ان تعطي نفسك درجة عن كل جواب صحيح ..

والآن جرب ان ترى بنفسك : هل انت قارئ ممتاز ؟ أو جيد ؟ أو متوسط أو اقل من المتوسط ؟ أو ان الاحداث تسبقك ؟ !

***

الأحداث المحلية

١ ـ انتقلت المباحثات السياسية من القاهرة الى لندن منذ اسبوع ، وليس ان السودان هو نقطة الخلاف الرئيسية عندما استدعى وزير الخارجية البريطانية ...
- رالف ستيفنسون
- عبد الله خليل
- روبرت هاو
- اسماعيل الازهري

٢ ـ طلبت الحكومة المصرية من دولة اوروبية ان تسحب وزيرها المفوض في القاهرة ، وهذه الدولة هي ..
- اسبانيا
- المانيا
- المجر
- بولندا

٣ ـ كشفت التحقيقات ان وزيرا في وزارة الوفد السابقة كان يضارب في البورصة وانه ربح ٥٠ الف جنيه في عام واحد ، وهذا الوزير هو ..
- عبد اللطيف محمود
- عثمان محرم
- مصطفى نصرت
- محمود سليمان غنام

٤ ـ استقال اللواء عبد الرؤوف ، وحفظ التحقيق الذي كان يدور حول تصرفات اخيرة له وقعت في ..
- العاصمة
- الاسماعيلية
- الكتائب بلوك النظام
- البنك الكبير

٥ ـ تألفت اخيرا في كل وزارة لجنة ..
- للمشروعات الجديدة
- لاعادة تنظيم العمل
- للتطهير
- لبحث حالات الموظفين

٦ ـ ألقى رئيس الوزراء في الاسبوع الماضي خطابا بمناسبة عيد الجلوس الملكي جاء فيه « ولا نقبل الحل الا وردا خالصا لا شوك فيه » وكان ذلك اثناء الحديث عن ..
- بناء مصر الحديثة
- المطالب الوطنية
- الاصلاح الاجتماعي
- القناة والعسكرية

٧ ـ زارت القاهرة بعثة سياسية كانت تزور عواصم الشرق الاوسط واهتم العالم كله بهذه الزيارة والبعثة ..
- المانية
- امريكية
- اسبانية
- فرنسية

٨ ـ اعلن زعيم حزب اعتزاله للسياسة وهو ..
- حافظ رمضان باشا
- محمد حسين هيكل باشا
- مصطفى النحاس باشا
- حسن الهضيبي بك

٩ ـ انتهت الدوائر الاقتصادية باحصائية اعلنت اخيرا تدل على ان رصيدا معينا يعتبر مقياسا للحالة الاقتصادية نقص سبعة ملايين من الجنيهات وهو رصيد ..
- البنك المركزي
- الخزانة العامة
- [illegible]

١٠ ـ اجرت وزارة الداخلية في الاسبوع الماضي حركة ادارية هامة في وظائف ..
- المحافظين والمديرين
- وكلاء المحافظات والمديريات
- حكمدارية البوليس
- مديري الادارات

السودان

١١ ـ تطالب مصر بوقف اجراءات معينة في السودان هي ..
- الدستور الجديد
- لائحة الجمعية التشريعية
- قانون النقابات العمالية
- اتفاقية مياه النيل

١٢ ـ عاد الى القاهرة اخيرا الاستاذ يحيى نور احد كبار الموظفين المصريين في السودان حاملا نتائج اتصالات سياسية هامة وهذا الموظف الكبير هو ..
- مفتش الري
- مراقب التعليم
- الخبير الاقتصادي
- نائب الحاكم العام

١٣ ـ يشكو السودانيون من ان مصر ..
- لا تقطع العلاقات
- لا تنشط عمليا في السودان
- لا تأخذ رأيهم
- تفرض عليهم ضرائب

١٤ ـ قال المتصلون بالسيد عبد الرحمن المهدي باشا انه اظهر عواطفه تجاه مصر لا كرم احتفل بمثالها في السودان ..
- حفلة ساهرة كبيرة
- ردم جزءا من النهر في الاساحل
- قدم كل وسائل النقل
- تام بتقديم معونة مالية سخية

١٥ ـ يعرض على الجمعية التشريعية في السودان هذه الايام الدستور الجديد لكي تقره ، وقد وضعت هذا الدستور لجنة برئاسة قانوني كبير في السودان هو ..
- جيمس روبرتسون السكرتير الاداري
- عبد الله خليل رئيس الجمعية التشريعية
- مفتي السودان
- القاضي ستانلي بكر

الدول العربية

١٦ ـ نظر مجلس الامن قضية تونس وقرر بغالبية الاصوات ..
- جلاء الفرنسيين عن تونس
- الاعتراف باستقلالها وسيادتها
- عدم درج القضية في جدول الاعمال
- لوم الحكومة الفرنسية

١٧ ـ اتخذت الحكومة السورية اجراء داخليا استرعى اهتمام الجميع وهو ..
- حل الاحزاب السورية
- وضع قانون بفصل الجيش عن الدولة
- دعوة شكري القوتلي الى دمشق
- تقسيم الاراضي الزراعية

١٨ ـ طلب الملك عبد العزيز آل سعود من شركة الزيت العربية الامريكية اخيرا ان ..
- تعطي وظائفها الكبيرة للسعوديين
- توسع دائرة اعمالها
- تزيد حصة جلالته من البترول
- تساهم في انشاء جامعة سعودية

١٩ ـ احتفلت دولة عربية بعيد ميلاد ملكها منذ اسبوعين ، وهذه الدولة هي..
- اليمن
- العراق
- سوريا
- الاردن

٢٠ ـ شيعت القاهرة رسميا جنازة احد سيوف الاسلام الذين والتهم المنية في مصر وهو ..
- سيف الاسلام علي
- سيف الاسلام الكامل
- سيف الاسلام المطهر
- سيف الاسلام المؤيد

السياسة الخارجية

٢١ ـ افرجت الحكومة البريطانية اخيرا عن عشرة ملايين جنيه من الارصدة الاسترلينية لمصر وذلك طبقا لاتفاقية الارصدة التي عقدت في عام ..
- ١٩٥٠
- ١٩٥١
- ١٩٤٨
- ١٩٤٩

٢٢ ـ في لندن الآن سياسي عربي كبير ردد الانباء اسمه اخيرا لمناسبة قيامه بوساطة جديدة بين مصر وبريطانيا وهذا السياسي هو ..
- فاضل جمالي
- الامير فيصل
- نوري السعيد
- فارس الخوري

٢٣ ـ كتب الشقيقان الصحفيان جوزيف وستيوارت السوب مقالا في الصحف الامريكية عن الشرق الاوسط وصفا فيه حزب الوفد بانه ..
- حزب آل سراج الدين
- حزب الباشوات الاقطاعيين
- اكبر احزاب الشرق الاوسط
- اشد هيئة سياسية في الشرق

٢٤ ـ تكونت في الولايات المتحدة جمعية لصداقة العرب ، وترأس هذه الجمعية كاتبة معروفة زارت مصر عدة مرات كانت آخرها منذ اسبوعين وهي ..
- دوروثي تومسون
- هيلين كلر
- اليانورا روزفلت
- اديث سيرسكيل

٢٥ ـ تجري في وزارة الخارجية في القاهرة محادثات تجارية لاعادة النظر في اتفاقية تجارية بين مصر ودولة اوروبية هي ..
- اسبانيا
- ايطاليا
- المانيا
- فرنسا

٢٦ ـ اذاعت الجمعية الجغرافية الامريكية بيانا بتحديد معالم المصطلحات الجغرافية جاء فيه ان مصر احدى دول ..
- الشرق الادنى
- الشرق الاوسط
- الشرق الاقصى
- حلف البحر الابيض

٢٧ ـ دفعت مصر حصتها هذا الاسبوع في ميزانية الامم المتحدة وحصة مصر هي مبلغ ..
- نصف مليون دولار
- نصف مليون جنيه
- ٢٥٧٫٦٤٠ دولارا
- ٢٥٧٫٦٤٠ جنيها

٢٨ ـ ابدت روسيا رغبتها في عقد معاهدات مع دول الشرق الاوسط ومن بينها مصر ! ومن المنتظر ان تستجيب مصر لرغبة روسيا في عقد معاهدة ..
- دفاعية
- تجارية
- ثقافية
- صداقة وعدم اعتداء

٢٩ ـ يسافر الدكتور احمد حسين باشا على رأس بعثة اجتماعية تابعة للامم المتحدة الى ..
- سوماليلاند
- البرازيل
- ليبيا
- المكسيك

٣٠ ـ نشر في لندن ان احد جنرالات هتلر يؤلف جيشا من الجواسيس قوامه ٤٠ الف رجل ، واسم هذا الجنرال هو ..
- جيس
- شوبرغر
- فون روندشتد
- كيسلرنغ

احداث العالم

٣١ ـ اصبح السيد راد كريشنان نائبا لرئيس الجمهورية الهندية ، وقد كان سفيرا للهند في دولة كبيرة هي ..
- امريكا
- بريطانيا
- روسيا
- الصين

٣٢ ـ عقدت في الاسبوع الماضي معاهدة هامة للصلح ، وبمقتضاها انتهت حالة الحرب مع دولة كبيرة واصبحت مستقلة ذات سيادة ، وهذه الدولة هي ..
- الصين الشيوعية
- اليابان
- المانيا
- ايطاليا

٣٣ ـ عقد في كراتشي المؤتمر النسائي الاسلامي ، وحضره ممثلات لنساء الدول الاسلامية ! وكانت رئيسة المؤتمر ..
- البيجوم لياقت علي خان
- البيجوم آغاخان
- الدكتورة درية شفيق
- السيدة فاطمة نعمت راشد

٣٤ ـ توفي سير ستافورد كريبس احد الوزراء في حكومة العمال السابقة وكان وزيرا ..
- للدفاع
- للخارجية
- للمالية
- للداخلية

٣٥ ـ يزور الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية دولة اوروبية زيارة رسمية ، وهذه الدولة هي ..
- فرنسا
- اسبانيا
- انجلترا
- ايطاليا

٣٦ ـ اعتزل الجنرال ايزنهاور منصبه كقائد اعلى لقوات الاطلنطي ، وقد خلفه في منصبه هذا ..
- الجنرال عمر برادلي
- الجنرال ماثيو ريد جواي
- الجنرال مونتجومري
- الجنرال روبرتسون

٣٧ ـ وقع خلاف حاد بين ايران والعراق حول البحرين ، وقد بدأ هذا الخلاف عند ما اتخذت العراق اجراء معينا في البحرين هو ..
- انشاء قنصلية لها هناك
- عقد معاهدة صداقة مع شيخ البحرين
- ارسال سرب جوي لها
- دعوة شيخ البحرين الى بغداد

٣٨ ـ اضطرت طائرتان حربيتان روسيتان على طائرة ركاب فرنسية كانت تطير فوق المانيا واجبرتاها على الهبوط في المنطقة الامريكية ، وعقد قواد جيوش الحلفاء ـ امريكا وبريطانيا وفرنسا ـ في المانيا اجتماعا قرروا فيه ..
- اسر قائدي الطائرتين الروسيتين
- الاحتجاج لدى السلطات الروسية
- محاصرة المنطقة الروسية
- منع الطائرات الروسية من الطيران فوق مناطق الحلفاء

٣٩ ـ تعارض بريطانيا في تعيين قائد امريكي في منطقة معينة ، وقد اتخذت

حكايات وراء

الاسكندرية ـ مكتب آخر ساعة :

ما اعجب المتاعب والطرائف التي تقابل ضباط المباحث في عملهم .. منذ اسابيع ... حضر الى الاسكندرية سائحان من قبل الدانيمارك ، في رحلة سياحية يزوران فيها المدارس الاجنبية وركبا الطراز السيف سيارته الذي صباح في مدرسة الفرنسيسكان بحي الفراعنة ريثما يفرغ من زيارته المدرسة ... في انه لم يكد يفرغ من مهمته الزيارة ويخرج الى سيارته ليركبها ، حتى فوجئ بزجاجها مكسورا بآلة حادة ، والسيدة سرقت حقيبة يدها التي كانت بداخلها ، والى اثر بحسيس جنيها

وابلغت المحافظة بالحادث ، فاهتزت له ... وكلفت الصاغ « يوسف فوزي » البحث عن الحقيبة وسارقها ، فهمتان الهيئة الشقاقة ! وزادت « آخر ساعة » تعقب خطوات الضابط الخطرة !

وبدأ الضابط فيحصر كشف المشبوهين الذين ينحصر فيهم النظر باحتمال تورطهم في سرقة السيارات ... ولكن الكشف ... يؤكد للضابط ان معظم لصوص السيارات تشرف على السجون ، فبقي به جانبا ، ويذهب مسرعا الى مكان الحادث ، لعل به ما يهدي الى المتهم ! ...

وسأل الضابط اهل المنطقة ، فيقررون انهم لم يروا احدا يسرق الحقيبة من السيارة !

ولكن احد الخفراء يقول للضابط انه لاحظ منذ قليل شيخا يلبس عمامة ، وان هذا الشيخ قد بارحه وربما انه ! ... وسأله الضابط ان يصف المتهم ، فيفعل واذا المتهم بعد قليل بين يدي الضابط

وعادت الحقيبة المسروقة الى صاحبها قبل ان تمر على وقوع الحادث ساعة واحدة

عمامة تتجر لحسابها !

ودلت التحريات التي اقامها الصاغ محمد البشبيشي ، على ان شخصا يدعى « يوسف علي » يتجر بالمخدرات ! ... جمع الضابط ومعه ثلاثة من رجاله الى منزل المتهم ، لتفتيشه ، بعد ان اذنت لهم النيابة بهذا التفتيش ... وكانت « آخر ساعة » معهم !

ويطرق الضابط الباب ، فيفتح له احد اولاد البلد المسنين ، ويسأله عن يوسف فيجيبه الشاب بأنه هو يوسف ، ويبدأ الضابط مهمته الدقيقة فيفتش يوسف ، ثم يفتش هو ورجاله كل شبر في المنزل ، لكنهم لا يعثرون على شيء مما حضروا لاجله ! ويستبد الضابط طول الوقت ليوسف وهو يقول له « عيب يا بيه هو انا وش كده !! » فيزلزله قلبه ، ويهم بمغادرة المنزل ! لولا ان شيئا في يوسف يلفت نظره فيستوقفه ! ...

ان المتهم يلبس عمامة كبيرة ثم هو لا يحاول احدا ان يحرك رقبته ، فلماذا ؟ وقال الضابط ليوسف

ـ اخلع هذه العمامة

فاعترض يوسف قائلا

ـ تعدين السنهوري !

ويزداد شك الضابط ، فيصر على ان يخلع المتهم عمامته ، ويصر المتهم على الا يخلعها ! ويخطف الضابط العمامة فاذا فيها كمية كبيرة من المخدرات !

ويبدأ الضابط يمد الى « يوسف » ليقبض عليه ، فيتقدم عن قصة فلانة ... وقالوا تقبض على ؟ ان العمامة هي صاحبة المخدرات ، وهي التي تتجر فيها لحسابها ... فاقبض عليها !

ويضحك الضابط ... ثم يلقي القبض على يوسف ، وعلى عمامته ... ويحيلهما الى النيابة لتباشر التحقيق ! ...

الحظ يخدم العدالة !

وكثرت شكاوى مصلحة الجمارك ، في الايام الاخيرة ، من لصوص المواني ، فقد بلغت قيمة المسروقات التي فقدتها المصلحة ، في شهر واحد ، عشرة الاف جنيه !

واهتم حفاظ الامن في الثغر ، ايقاف الجرأة التي تدفع اللصوص الى سرقة البضائع من المواني ، في وضح النهار ، فراحوا يتدبرون الامر ، ويرسمون الخطط ، لانقاذ سمعة الميناء ... غير ان واجتهادهم لم يكن يتوقع ان الحظ سيلقي اليهم باللصوص ، وسيتولى هو عملية الانقاذ بطريقته ، ودون سعي من احد !

اما كيف عمل الحظ هذا ، فاليك القصة ...

كان اليوزباشي عبد الحميد حويحة يسير في شارع السبع بنات ، عندما وجد ثلاثة يتشاجرون ، وقد تجمع المارة حولهم ، فقبض اليهم ، كأي عابر سبيل ، ليعرف ما بينهم من اسباب النزاع ، وقال له احد الثلاثة

اليوزباشي نصر الدين حسونة — الصاغ احمد البشبيشي — الصاغ يوسف فوزي — اليوزباشي عبد الحميد حويحة

قرأت؟

هذه المعارضة اخيرا شكلا خطيرا وابدت عدة دول من هذه المنطقة رأيها في الموضوع وهذه المنطقة هي ..

- الشرق الاقصى
- الاطلنطي
- أوروبا الغربية
- البحر الأبيض

٤٠ – مازالت محاولات عالمية لفض نزاع مسلح خطير لعدد ولتحضر في ..

- برلين
- الهند الصينية
- كوريا
- فرموزا

المجتمع

٤١ – احتفل يوم ٨ ابريل الماضي بعيد ميلاد اميرة من البيت المالك هي ..

- الاميرة فادية
- الاميرة فوزية شقيقة جلالة الملك
- الاميرة فايزة
- الاميرة فوزية كريمة جلالة الملك

٤٢ – احتفلت مبرة محمد علي برئاسة الاميرة فوزية بافتتاح فرع جديد في ..

- النيل الكبير
- السويس
- المحلة الكبرى
- طنطا

٤٣ – احيل شاعر الشباب احمد رامي الى المعاش وكان يشغل وظيفة ..

- وكيل دار الكتب
- مدير ادارة السينما
- مدير الدعاية الثقافية
- وكيل ستديو مصر

٤٤ – نظم نادي الروتاري اسبوعا للمرور اطلق عليه اسم اسبوع ..

- المطر
- حوادث المرور
- الامان
- السلام

٤٥ – توفي الدكتور عزيز فهمي في حادثة سيارة، واشادت جميع الصحف بموقف برلماني معين حاز فيه الدكتور عزيز فهمي حب الجميع ورضاءهم، وكان هذا الموقف اثناء نظر ..

- قانون أبناء القصر
- قانون محاكمة الوزراء
- تشريعات السودان
- تشريعات الصحافة

٤٦ – زارت مصر اخيرا كاتبة نابغة حرمتها الطبيعة نعمة السمع والبصر ولكنها تغلبت على هذه العاهات ونالت درجة الدكتوراه، وهذه الكاتبة هي ..

- دورونى طومسون
- هيلين كيلر
- اديث سمرسكيل
- فرجينيا وولف

٤٧ – اقام صاروخان معرضا لرسومه الكاريكاتورية، وصاروخان يعمل في الصحافة المصرية منذ اكثر من عشرين سنة وجنسيته ..

- ايطالي
- روسي
- فرنسي
- يوناني

٤٨ – زار القاهرة في الاسبوع الماضي مستر هنري بيرود من كبار موظفي الحكومة الامريكية، ووظيفته ..

- وزير الخارجية
- وكيل وزارة الخارجية المساعد
- وزير التجارة
- وكيل وزارة التجارة المساعد

٤٩ – وافق يوم ٦ مايو عيد الجلوس الملكي مناسبة سعيدة اخرى في العائلة المالكة الكريمة، وهذه المناسبة هي ..

- مولد سمو ولي العهد
- العيد الاول للقران الملكي
- ذكرى جلوس الملك من عامت الصاصين
- مولد سمو الاميرة فوزية

٥٠ – اتصل الجنرال فرانسكو من مدريد بابنته في القاهرة ليطمئن على صحتها لان ...

- زيارتها للشرق الاوسط اتعبتها
- حادثة وقعت لها
- عرف الجنرال بالصدفة انها تنتظر حادثا سعيدا
- اصيبت طائرتها بخلل مفاجئ

حوادث..

– انت بأي عليك راجل طيب ،واحنا نقول انك تفض المشكل الى بيننا .. فلم يرفض الضابط بطبيعة الحال ان يقوم بهذه المهمة ، وجلس ومن حوله الثلاثة يتناولون المرطبات ، ويدرسون المشكل ليحلوه ! ...

أما هذا المشكل ، فقد كان منشؤه الاختلاف على توزيع مسروقات ، ومسروقات من الثناء ! ، اذ كان هؤلاء الثلاثة هم أخطر عصابة لسرقة البضائع من الجمارك ! ...

وأدرك الضابط ان الحظ في خدمته فلم يفلت الفرصة ... وكان قد كسب ثقة اللصوص الثلاثة ، فاستأذنهم في أن يغيب عنهم دقائق ، وحضر رجاله بناء على طلبه مسرعين ، فالقوا القبض على اللصوص ، ولم يعد هناك مشكل في توزيع المسروقات لسبب بسيط ، هو ان البوليس قد القى القبض عليهم !

واستراحت مصلحة الجمارك .. من اللصوص الذين كانوا يخرجون صناديق البضائع من الجمرك ، على اعتبار أنها مرسلة لاصحابها عن طريق بعض المستخلصين ، يسلمون الصناديق فعلا ولكن بعد أن يفرغوا ما فيها من البضائع ويملأوها بالاحجار والاتربة !

واستراح البوليس أيضا ، فقد احال اللصوص الى النيابة لتباشر التحقيق .

سبب القتل دقيقتان !

وعلمي احد المرشدين في ادارة البوليس ، محمود سلامة ، بأن تاجرا كبيرا للمخدرات قد تلقى كمية كبيرة منها فاخفاها في « منور » مجاور لمنزله يطل على حديقة ! وبأن هذا التاجر يستعمل في الوصول الى منزله طريقين احدهما هذا المنور ! فقام الضابط ومعه قوة كبيرة بمهاجمة المنزل من الناحيتين في وقت واحد ، وسرعان ما بدأ التفتيش في المكان المعين ، ولكنه وجد خاليا لا اثر للمخدرات فيه !

وكان الضابط قد لحظ أن في اعلى الدولاب الموجود بالمنزل فراغا كبيرا ففتحه ؛ واذا رائحة الحشيش تسرع الى انفه ، غير أنه لم يجد شيئا منه عندما مد يده !

واكتشف ، ولكن بعد فوات الفرصة ، ان للمنزل منفذا ثالثا ! عن طريق ثقب بالحائط مغطى بصورة كبيرة لاحد العظماء ، وأن صاحبه قد استعمل هذا المنفذ ! فر منه بالمخدرات ! ...

ولو ان الضابط ! رأى هذا المنفذ قبل دقيقتين لاقتيد على تاجر المخدرات متلبسا ! ...

كاد احسانه يقتله !

وكان « السيد سالم عامر » جنديا بمصلحة السواحل ، الى أن ارتكب جريمة بشعة فطردته المصلحة لسوء سلوكه !

وضاقت به سبل الحياة ، فذهب الى البوزباشي « نصر الدين حسونه » يستعينه ! ويرجوه في الحاح ان يوجد له عملا ، ورق قلب الضابط الجندي المتعطل ، فالحقه بعمل في احدى دور السينما ، لكنه طرد منه ولما يمض عليه فيه شهران ! لاعتدائه على صاحب الدار !

ومرة ثالثة ذهب للضابط الانسان يسترحمه ، فالحقه بعمل في دائرة القسم الذي يعمل فيه .. غير انه لم يكف عن الاعتداء على الناس ، فراح يسرق أصحاب المحال التجارية بالاكراه ويعتدي على كل من يعترض طريقه !

ولم يجد الضابط بدا من استدعائه واسداء نصيحة له ؛ بأن يستقيم ويكف عن الاجرام ! ...

وعلى الرغم من أن « السيد » قد قطع على نفسه عهدا أمام الضابط بالا يجرم ابدا ، فقد توالت الشكاوى الى القسم تتهمه بالسرقة ، وبالتجارة في المخدرات وبالاعتداء على الناس !

وارسل الضابط اليه اثنين من رجاله يدعوانه اليه ، فرفض الحضور ، مهينا قائلا : « قولوا الى حكمكم الى كان واحد وسألت عن كفى أمه ، يجيني هنا ! » .

وذهب اليه في نفسه ! وهو يؤكد في نفسه ان الجنديين قد كذبا فيما نقلاه عن السيد .. لكنه لم يكد يقترب منه حتى فوجئ بوابل من الرصاص ينصب عليه ! وبعد السيد نفسه !

واستمر القتال بينهما ساعات انتهى في نهايتها الى الجرم ، حيث السيد للمحاكمة ؛ وقضت المحكمة بحبسه سبع سنوات !

ان البوزباشي « نصر الدين حسونة » يتحرج بعد هذا الحادث ان يصنع المعروف في غير أهله ؛ فقد كاد احسانه يقتله ! وصدق المثل الذي يقول : « اتق شر من احسنت اليه » .

مخلوقات صغيرة بريئة في مهب العواصف

المخلوقات الصغيرة البريئة بين ايدي طابور المرضعات

اعتاد سكان شارع مدرسة الطب بحي المنيرة ، أن يشاهدوا بوابة العمارة الصفراء الضخمة ، وهي تفتح ثلاث مرات في اليوم على الاقل ، لتلفظ سيارة المستشفى المتواضعة ، التي تستقر على مقعدها الخلفي فتاة في ثياب الممرضات ، في طريقها الى احد اقسام البوليس ..

كما اعتادوا ان يشاهدوا نفس السيارة وهي تعود بعد ساعة او ساعتين وقد اصبح ركاب المقعد الخلفي ثلاثة او اربعة اشخاص ..

ان ركاب المقعد الخلفي الذين تعود بهم السيارة كل يوم ، لا يزيد عمر الواحد منهم عادة على بضع ساعات !

انهم ضحايا العابثين والعابثات من سكان القاهرة ، الذين يفيقون من عبثهم فجأة على صرخة الضحية ، وهي تطل برأسها على الحياة ، فيسرعون بالقائها في خسة وجبن ، في الطريق !

وتدلف السيارة المتواضعة بركابها الجدد داخل المستشفى وتغلق البوابة الضخمة .. لتبدأ اولى مراحل حياتهم الباكية ..

كيف تبدأ القصة

وتبدأ القصة عادة — قصة البائسين الابرياء الذين تعودهم سيارة المستشفى — ببضع كلمات قصيرة يتبادلها شخص مجهول مع عامل التليفون احد اقسام البوليس :

— الو .. قسم بوليس (...) ؟

— ايوه

— فيه لقيط مرمي في شارع (...) امام المنزل رقم (...)

— مين بيتكلم ؟

— انا ...

وينقطع الخط !! وينتقل ضابط القسم الى المكان الذي ليعود بالطفل الى القسم ويكتب محضرا قصيرا يسمي فيه الطفل بالاسم الذي سيلازمه بقية حياته ! ثم يحوله الى مكتب الصحة ليفحصه الطبيب ويقدر سنه ، ثم يسلم الى مستشفى الاطفال بالمنيرة !

وتقول احصائيات مستشفى الاطفال : ان القصة الصغيرة التي كانت تحدث مرة واحدة في الاسبوع على الاكثر ، بدأت تزداد زيادة مطردة بشكل خطر ، حتى لقد اصبحت تتكرر الآن ثلاث مرات في اليوم الواحد !

ثلاثة !

ولو ان الجناة — اباء وامهات الضحايا — علموا مصير ضحاياهم البريئة لاحجموا وفكروا كثيرا .. وكثيرا جدا قبل ان يلقوا بهم في الطريق !

ان المشكلة الكبرى لهذا المخلوق الطارئ تتوقف على الشخص الذي سيجده ليسلمه الى البوليس .. وليست في الطريقة التي ستكفل له الحياة ..

انها شيء ابعد من هذا كله .. واخطر من هذا كله ...

انها مشكلة السر الذي يجب ان يظل في طي الكتمان والذي يجب الا يطلع هو عليه ابدا !

ذلك السر الذي يعصف بقلبه وبدله كلما تمثلت له صورة والديه اللذين القيا به في الطريق وتناسياه !

لقد استطاع المستشفى ان يحل معظم مشاكل اللقطاء ..

انه يكفل لهم الرضاعة والتربية والرعاية الصحية الكافية .. ولكنه فشل — وسيفشل دائما في ان يعوضهم عن حنان الاب .. ودفء صدر الام !

حياة متواضعة

ويستطيع الجناة — اذا واتتهم الشجاعة مرة واحدة — ان يذهبوا يوم الخميس — اي خميس — الى مستشفى الاطفال ليشهدوا موكب المرضعات اللاتي يحملن اطفالهم ، وهن واقفات في انتظار دورهن للمثول بين يدي الطبيب الذي يقوم بالكشف عليهم ..

انهن يمثلن قطيعا من البائسات اللاتي يتعيشن من مهنة الامومة !

ان الواحدة منهن تسعى جاهدة لكي تحصل على طفل تضمه وترضعه مقابل سبعين مليما في اليوم !

سبعين مليما في اليوم مقابل الرضاعة والعناية .. والحنان !!

وتجارة اخرى

وثمة تجارة اخرى لا تقل عن تجارة الامومة ربما .. هي تجارة الحضانة ..

ان مستشفى الاطفال يدفع ثلاثة جنيهات للمربية التي تتولى ايواء الطفل في بيتها والعناية به هناك .. لانه لا يستطيع الاحتفاظ بهم جميعا في المستشفى

ومن حق المربية ان تظل محتفظة بالطفل الى ما شاء الله

كل ما تطالب به هو الحضور يوم الخميس ليقوم الطبيب بالكشف عليه !

انها تجارة .. لا اكثر ولا اقل ، يقوم بتغذيتها الجناة !

جنحة .. أم جناية !

ولقد يبدو غريبا هذا الاطراد في عدد البائسين ، برغم ما في الجريمة نفسها من قسوة لا يستطيع الاقدام عليها الا القليلون ..

ولكن ما الحيلة والقانون لا يرى فيها سوى جنحة صغيرة تقيد دائما ضد مجهول ؟ .

ان القاء الطفل في جهة عامرة بالسكان مجرد جنحة .. اما اذا وجد مقتولا ، او في جهة غير آهلة بالسكان فهي جناية .. ايضا ضد مجهول !!

وليس هذا فحسب بل ان الجناية نفسها تسقط ، اذا تقدمت الام بعد ذلك لاسترداد الطفل !

يقظة الضمير

ومن بين ٨٥٥ حالة ، نقلت الى المستشفى خلال العام الماضي لم يتقدم لاسترداد اللقيط سوى اثنين فقط !

احداهما كانت تعمل كخادم ، واعتدى عليها سيدها في غيبة زوجته ، ثم طردها من خدمته .. ثم عادت بعد ان القت وليدها فثار عليها ضميرها ودفعها للاعتراف بجريمتها ، مقابل استرداده

والاخرى لا تزال تسعى حتى الآن للحصول عليه !

انهما حالتان فقط من بين ٨٥٥ حالة .. ومن العجيب ان يطلق القسمين خادمتان !

اما الآخرون — ولا يعقل ان يكونوا جميعا من الفقراء — فلم يتحرك ضمير احدهم بعد !

متناقضات !

وكل من ابناء هؤلاء الذين لم يتحرك ضميرهم بعد — يعيش الآن في انتظار المنقذ الذي سيتقدم نيابة عن ابويه القاسيين ليضمه اليه !

وتقول لائحة التبني التي اقرها مجلس الدولة ، ويستفيد بها مستشفى الاطفال : انه يشترط فيمن يريد التبني ان يكون مسلما متزوجا وان يكون مالكا لعقار لا يقل ايراده عن عشرين جنيها في الشهر . ويزاد هذا الحد بنسبة ١٥ ٪ لمن يريد التبني وله ذرية !

وتحرم اللائحة التبني على الارامل الا اذا تزوجن !

تقول اللائحة هذا ، في الوقت الذي تبلغ فيه نسبة الارامل والعوانس بين المرضعات والمربيات اكثر من ٦٠ ٪ وفي الوقت الذي يعطي فيه المستشفى الطفل للمربية مقابل ثلاثة جنيهات فقط في الشهر !

مع ان الذي يحدث هو ان الطفل لا يكاد يبلغ السادسة ، حتى تسرع المربية بارساله للعمل كصبي نجار او حلاق ، مقابل بضعة قروش اخرى في الشهر تضيفها الى مرتب المستشفى !

بسمات باهتة !

وبالرغم من هذا كله فلا يخلو الامر من بضع بسمات باهتة ، رسمتها ايد كريمة على شفاه هؤلاء البائسين !

ان بعضهم الآن طلبة في الجامعة وبعضهم الآخر يعيش في كنف آباء اكرم مئات المرات ، من آبائهم ..

ومن الشخصيات الكبيرة التي تقدمت لتأسو جراح هؤلاء التعساء ، قطب في حزب معروف ، ووكيل وزارة ، وناظر مدرسة ثانوية كبيرة ، وواحد من كبار تجار القاهرة .

الام الكبيرة

وبعد ..

ان المستشفى — الام الرؤوم — لا ينظر الى بنوته نظرة اهاليهم .. القاسية الظالمة .. انهم ابناؤه الى الابد !

ان حياة اللقيط لا تنتهي بالنسبة للمستشفى الا بوفاته . فهو عون له يلجأ اليه كلما تعقدت في وجهه الحياة ! وصادفته المشاكل التي يعجز عن حلها .

ولقد حدث ان توفى رجل كان يتبنى احد اللقطاء ، ولم يجد اللقيط من معاونه — بعد ان وصل في تعليمه الى السنة التوجيهية ، فلجأ الى المستشفى فلم يدخر وسعا في معاونته ، والحقه باحدى كليات جامعة فؤاد وهيأ له مكانا في المدينة الجامعية وقرر له مرتبا شهريا ينفق منه !

ما ابعد الفارق بين ام وام !!

سمير .. امه دخلت مستشفى الجامعين على اثر ولادته
سمير كامل .. ولد في ١٩٥١/٨/١٠ ما رأى امه وابيه

عمرها ٤ سنوات .. ولكنها بدأت تظهر من اين جاءت
ولد في ١٩٥١/٨/٢٨ الا يذكره الذين القوه في الطريق !

الاب باسليوس في دير سانت بول .

رهبان دير سانت انطون

الاب رزق الله يتحدث الى الاب باسليوس

الاب سوريان وفي يده دجاجة مذبوحة

البحث وراء آثار الكهنة والرهبان من القاهرة الى الأقصر على موتوسيكل !

يطير من القاهرة في هذا الاسبوع عالمان فرنسيان في الآثار ، ومعهما معلومات ضخمة ستحفظ في باريس ..

ولقد كانت الاشهر التي قضاها عالما الآثار — جون دوريز وزوجته ماريان الاخصائيان في متحف اللوفر — هنا في مصر ، عبارة عن مغامرة متصلة الحلقات

مأوى بين الصخور

كانت الكوليرا تنتشر في أرجاء مصر عندما جاءا لاول مرة .. ومن أجل هذا هبطت بهما الطائرة في أسيوط مباشرة ومن أسيوط استقلا القطار الى الاقصر

ولقد كانت المهمة التي جاءا من أجلها هي البحث وراء الاديرة القبطية القديمة .. وعلى الاخص في المنطقة مابين اسنا ودندره وهي التي تبعد عن الاقصر بحوالي مائة كيلو متر

وعندما ذهب دوريز وزوجته الى وادي الملوك ، استطاعا أن يعثرا على كتابات منقوشة فوق جدران الآثار هناك ، من صنع اقباط مصر منذ ١٥٠٠ عام ، وفيها كثير من المعلومات والحقائق عن اعيادهم وحفلاتهم ... واديرتهم .

وعلى هدى هذه المعلومات اكتشف دوريز وزوجته بقايا دير « الجيزيس » في شمال بلدة نجاده .. وحول هذه البقايا اكتشف العالمان آثار سبع كنائس .

وبالقرب من اسنا ، اكتشفا بقايا ٤٠ ديرا أخرى وطرفا من حياة الرهبان في هذه الاديرة

فقد اتضح أن الرهبان كانوا يهيئون لهم مأوى بين الصخور يفرشونه بخوص النخيل ، في مكان يبعد عن أقرب مورد للماء بأثنى عشر كيلو مترا

وكان طعامهم كما هو الآن أيضا لا يعدو الخبز والعدس والبصل

ولاحظ العالمان أن بعض الاديرة انشئت كما لو كانت قلاع حرب ! والسبب ، كما اكتشفا ، هو الاستعداد للدفاع ضد أي هجوم . ومما عثر عليه العالمان الفرنسيان بين بقايا الاديرة أيضا ، حقائق تقول أن الرهبان كانوا يهتمون كثيرا بالسحر وعلم الفلك والكيمياء .

ولقد كان الزوجان العالمان طوال فترة هذه الاكتشافات ، يعيشان في بيت من بيوت مصلحة الآثار بقرية « جرجاه » .. فيستيقظان في الخامسة صباحا ، ثم يركبان حمارا الى أمكنة الكشف عن الآثار ومعهما طعام بسيط للافطار

ثم يعودان في الخامسة مساء ، ليتناولا وجبة ثانية هي الغداء والعشاء .

على موتوسيكل .. الى الاقصر

ثم سافر العالمان الى باريس .. وعادا في العام التالي

وفي هذه المرة قاما بأكبر مغامرة .. لقد قرر دوريز أن يسافر الى الاقصر على « موتوسيكل » ..

وفي الصباح الباكر جلست زوجته في العربة الجانبية للموتوسيكل ومعها الآلات الضرورية .. وانطلقا من الجيزة الى طريق الصعيد الطويل الشاق

وجاء الليل عليهما في أبي قرقاص .. فباتا في مصنع السكر هناك ..

وفي الليلة الثانية ، باتا في نجع حمادي .. وفي الليلة الثالثة كانا قد وصلا الى الاقصر ..

وبدأ العمل الجدي في اليوم التالي مباشرة ..

كنز في الصحراء ..

وخرج العالمان على رأس حملة اكتشاف مكونة من ثلاثين عاملا ، معهم سيارة نقل كبيرة ، تحمل الخيام والعدادات ، وبالقرب من المكان الذي كان يقع فيه دير مسوريل ، على بعد ١٢٠ كيلو مترا في الصحراء بعد الاقصر ، اقاموا الخيام وبدأوا الحفريات .

وهناك عثرا على وثائق يرجع تاريخها الى أيام الغزو العربي في القرن السابع ثم على اناء من الفخار حملاه الى خيمتهما ليقوما بفحصه ومعرفة ما بداخله

وكانت هذه الحركة مثارا للهمسات بين العمال .. فلقد اعتقدوا أن في اناء الفخار كنزا .. وأن مسألة وجودهما في هذه المنطقة ليست لمجرد البحث عن آثار !

ولاحظ العالمان هذا فارتبكا ، وتركا العمال يعتقدون أن الارض مليئة بالكنوز حتى ينشطوا في عملية الحفر .. وبعد أيام كشفا الحقيقة للعمال الذين استغرقوا في البحث . وفي اليوم الاخير عثر على خطاب من الراهب المعروف في التاريخ « بيزنتوس » يصف فيه الغزو العربي الذي شاهده بنفسه

ولقد كانت أيام هذه الاكتشافات بالنسبة للعالمين الزوجين أياما خطرة ، فقد اشتدت الحرارة بصورة مرعبة ، وهجمت جموع الثعابين والديبة والثعالب ، على مضارب الخيام أكثر من مرة

ومرة ثانية استقل الزوجان الموتوسيكل وقفلا راجعين الى القاهرة

الكلب المسعور !

وبعد اسابيع بدأ الزوجان يطوفان بأديرة مصر الشهيرة وكنائسها ..

وحدث ذات مرة ، وهما في طريق العودة — بسيارتهما القديمة التي اشترياها — من نجع حمادي الى دندره ، أن توقفت بهما السيارة في الصحراء ، بالقرب من قرية يسكنها بعض العربان .

وكانت القرية مليئة بالكلاب المسعورة

ولقد وقع ماكان دوريز يخشاه ، فقد هجم عليه أحد هذه الكلاب وعضه فاصيب بالكلب .. ونقل الى القاهرة

***

وسافر الزوجان الى باريس ، مرة ثانية ، ليسجلا اكتشافاتهما ..

ثم جاءا ، للمرة الثالثة ، الى مصر .. وانتهيا في الاسبوع الماضي من الطواف بعدد من الاديرة ، أهمها دير ماريبا ، وعادا الى القاهرة استعدادا للسفر من جديد الى باريس

ويقول دوريز : ان في مصر كنوزا أثرية مجهولة ، أكثر مما يتصور اي عالم بعشرين مرة على الاقل

أما ماريان ، فانها لن تنسى الرحلة من القاهرة الى الاقصر على الموتوسيكل ويضحك دوريز وهو يسمع هذا ويقول :

— على أي حال .. لا أظن أن هناك فرقا كبيرا بين الموتوسيكل .. والقطار الصعيد !

العالم جون دوريز يفحص مخطوطا قديما بمساعدة احد الرهبان

احدى اديرة جبال سيناء ، التي جاء العالمان الفرنسيان من اجلها

الموتوسيكل الذي ركباه من القاهرة الى الاقصر .

القدور التي حسبها العربان كنوزا من الذهب .

الآثار في مدينة حابو .. والنقوش القبطية عليها

قصة السيارة الغارقة

ليس في مصر إلا غطاس واحد

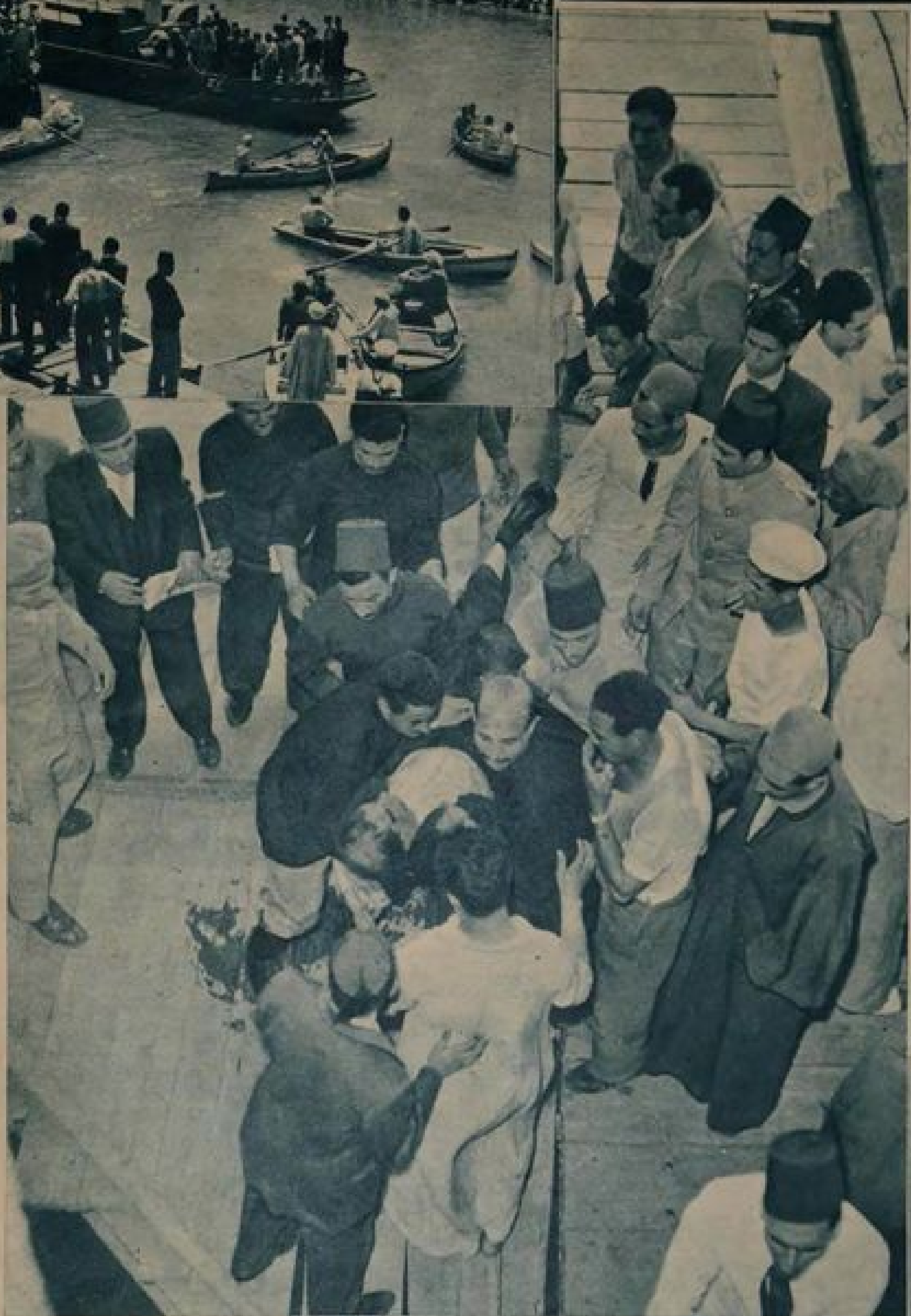

جثة الأخرس ← بين أيدي رجال الشرطة بعد إخراجها من الماء

الراقصة عزيزة سامي .. ماتت على بعد خمسين مترا من مجدها

لم يحاول أحد من المسئولين أن ينتشل السيارة التي اندفعت بكل قواها بركابها الاربعة الى النيل بل قالوا جميعا أن العملية مستحيلة ليلا .. وانه يجب الانتظار الى الصباح ..

ولماذا يجب الانتظار الى الصباح ؟ !

لانه لا يوجد في القاهرة سوى غواص واحد عمره أكثر من خمسين عاما ولا يعمل الا بين الساعة الثامنة صباحا والرابعة بعد الظهر ..

ولان أجهزة الاسعاد تكاد تكون معدومة في مصر ..

وظلت السيارة مستقرة في قاع النيل حتى ظهر اليوم التالي ..

٤ ساعات لانتشال السيارة

وحضر الغواص حسين أحمد في العاشرة .. وهو رجل تخطى الخمسين من عمره .. ولا يوجد غواص غيره في القاهرة .. ومن حق الكثيرين أن يتساءلوا ماذا كان يحدث لو انه أصيب لنا، عمله وهو في هذه السن .. هل تتوقف عملية الانقاذ ؟ ! .. ألم يفكر أحد من المسئولين في تدريب بعض الشبان على هذه العملية .. أم انهم يظنون أن حسين أحمد سيبقى أبد الدهر قائما بعمله ؟

بدأ حسين أحمد عمله في العاشرة فلبس ملابس الغوص ونزل الى أعماق النيل .. ومضت فترة ثم خرج من الاعماق ليقول للمحقق انه عثر على السيارة ثم غاص مرة ثانية وخرج ليقول ان السيارة مقلوبة وأن بها ثلاث جثث ثم غاص مرة ثالثة ومعه حبل ليربط به السيارة لانتشالها وخرج ليخبر المشرفين على عملية انتشال السيارة أن الحبل الذى معه لا يحتمل ثقل السيارة ..

وغاص للمرة الرابعة ومعه حبل من الصلب ربطه في مؤخرة السيارة .. وانتهت مهمته فخلع غطاء رأسه الضخم وجلس في مركبه ينتظر اخراج السيارة .. وانتظر طويلا فقد ربط الحبل بطريقة جعلت مهمة اخراجها تكاد تكون في حكم المستحيل .. وماذا ينتظر من رجل قارب الستين ! ويقوم بعمل شاق مثل هذا العمل !

وبدأت بعد ذلك عملية انتشال السيارة .. وكانت عملية بطيئة استمرت ما يقرب من ساعتين ونصف حتى تمكنوا من انتشال نصف السيارة الخلفي وبقى النصف الامامي مغمورا في المياه .. وكان الفضل في اخراج نصف السيارة الخلفي يرجع الى مهندسي الكوبري الذين نصحوا القائمين بالعمل باستخدام الجزء الاسفل من الكوبري ..

جثتان في السيارة

ولم يعثر في السيارة الا على جثتين .. جثة الراقصة عزيزة سامي وكانت ترقص في الكازينو قبل الحادث بربع ساعة .. وقد قالت احدى زميلاتها انها تعجب كيف تمكنت من ارتداء ملابسها بهذه السرعة بعد أن أنهت رقصتها ..

وهي أم لفتاة في الخامسة عشرة .. وجثة سيد هاشم .. وكان يقوم بمهمة الارشاد داخل الكازينو الى مقاعدهم وخدمتهم .. وكان أبكم قد حرمه من نعمة الكلام .. ووقف مرة ليشكو شاب يقول لزميله .. الاخرس موجود في العربية .. فسأله — ما هو اسمه

— اسمه هاشم ..

— هاشم ايه ؟ ! ..

— ما اعرفش كنا بنسميه «الاخرس» ..

ومات الاخرس دون أن يردد كلمة واحدة في حياته ..

ولم يعثر على جثة سعد الدين طلال .. مما يؤكد ما قرره شاهد عيان للحادث فقد قال ان واحدا من الذين كانوا في السيارة طفا على سطح النيل وحاول أن يتجه سابحا الى الشاطئ .. ولكنه لم يكن يعرف السباحة .. وكان يبدو وهو عالقة الكوبري ما لا يزيد على ثلاثة أمتار .. وصرخ الشاهد بأعلى صوته يطلب منه أن يتجه الى العائمة .. ولكنه لم يسمع صراخه وجرفه التيار ..

رئيس الوزراء في الصعيد

دولة نجيب الهلالي باشا – مندوب الملك – في صدر سرادق الاحتفال .

الهلالي باشا يحيي الجماهير من نافذة القطار وهو في الطريق الى سوهاج

اجتماعيات

استقبلت دار السفارة الامريكية في مساء يوم الجمعة الماضي ، اثنين وثلاثين مدعوا ، في حفل العشاء الذي أقامه السفير ، تكريما لمستر بيرود وكيل وزارة الخارجية في بلاده .

وقد أعد برنامج العشاء بطريقة فنية رائعة ، فبدأ كل صنف من أصناف الطعام الذي قدم للضيوف ملونا جميلا في تلوينه ، الى جانب الاعداد الفخم الذي امتاز به طباخ السفارة الفرنسي !

وكانت الشوربة الخضراء اللون ، والسمك المحلي باللونين الاحمر والاخضر هما الطف أصناف الطعام المعد للضيوف واغربها ، أما بقية الانواع فقد كانت عادية ، مألوفة !..

وقد جلس كل زوجين من المدعوين متقابلين ، فجلس عبد الخالق حسونة باشا وأمامه السيدة قرينته ، وكذلك كان مرتضى المراغي بك والسيدة قرينته التي تحضر حفلة رسمية لأول مرة ، وعبد الرحمن عزام باشا والسيدة حرمه وحسن يوسف باشا والسيدة حرمه

وبعد أن انتهى العشاء ، راح المدعوون يتحدثون ، ويسمرون ... أما مستر بيرود فقد انفرد بكل من عبد الخالق حسونة باشا ، وعبد الرحمن عزام باشا حيث دار بينه وبين كل منهما حديث طويل !..

خطيبان في ضوء القمر !

واطل القمر في مساء السبت الماضي على حديقة فيلا مسيو دوكاربونل مستشار السفارة الفرنسية في مصر ، ليرى طائفة رائعة من ازهار المجتمع ، في انسجام تام مع ازهار الحديقة !

لقد أقام صاحب الدار والسيدة حرمه (جاردن بارتي) ، ودعوا اليه محمود فخري باشا ، وكريم ثابت باشا ، وحرم الدكتور طه حسين باشا ، وحرم عزيز زكي بك – والدة الاميرة نوال طوسون – والسيدة نانا الساوي كريمتها – شقيقة الاميرة – وكانت ترتدي جونلا من الارجوندي السوداء ، وبلوزة من الجورجيت الابيض محلاة بوردتين على الصدر !. أما سائر المدعوات فكن يرتدين الثياب الواسعة ، والقبعات الكبيرة ، وقد حرصن جميعا على أن تنسجم ألوان ثيابهن مع ألوان الحديقة فاذا الحديقة تبدو معرضا رائعا للذوق الرفيع ..!

وأمضى المدعوون والمدعوات الوقت كله يتمشون في الحديقة ، أو يقفون عند بعض روائعها . أما معظم الحديث الذي دار بينهم ، فقد استأثرت به مدموازيل كوف دي مورفيل كريمة سفير فرنسا في مصر ، وخطيبها الذي حضر من فرنسا مع والده ، من أجل خطبتها خاصة ، وكان الخطيبان نجمي الحفل !

وقد شغلت هذه الخطبة المجتمع طيلة هذا الاسبوع ، فكانت هي مجال الحديث في كل مكان ...

ان الخطيبة جوليت كوف دي مورفيل لم تتجاوز بعد الثامنة عشرة من عمرها ، ومع ذلك فهي مشهورة بأناقتها وبذوقها الرفيع في اختيار ألوان ملابسها ، وطريقة تفصيلها . وقد ورثت هذا الذوق عن والدتها ، التي تعتبر بحق أكثر سيدات السلك السياسي في مصر أناقة !..

أما الخطيب ، مسيو بترس فيليبو ، فهو في السابعة والعشرين من عمره ، ويعمل مع والده في شركة البواخر الضخمة التي يملكها في بلاده !..

وقد التقى الخطيبان في فرنسا ، ولأول مرة ، عندما كانت مدموازيل كوف دي مورفيل تزور فرنسا في صيف العام الماضي ، فاتفقا من يومئذ على الزواج ، ولكنهما أثرا ألا يعلنا هذه الخطبة ، فلم يعلم بأمرها الا أهلهما !.

ومنذ أسبوع حضر الخطيب مع والده ، لاتمام الاجراءات الرسمية للخطبة فلما انتهت من هذه الاجراءات ، سافر الوالد الى أسوان والاقصر ، ليقضي في زيارتهما أسبوعا ، وبقي الخطيب بجوار خطيبته !

وسيعودان الى فرنسا بعد أسبوع . على أن تسافر الخطيبة من مصر الى فرنسا في أول يوليو ، ليتم الزفاف في العاشر منه ، ثم تقيم هناك مع زوجها .

والفل الخطيبة الآن على الدراسة بشغف لأنها ستتقدم الى امتحان البكالوريا في الفلسفة . وهي رياضية فنانة تهوى ركوب الخيل ، والاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية وبخاصة موسيقى « موتزار » وهي تعمر بالها على كثرة ما تركب الخيل في الشارع ! لم تقع في النيل مرة واحدة

أما القراءة والاطلاع ! فانها تقبل بشوق على قراءة كل ما يجد ، فرأتها تكره الروايات البوليسية ، فلا تقرأ شيئا منها .

ويقبل خطيبها ! مسيو بترس ، على أنواع الرياضة التي يفضلها ! فيلعب التنس والجولف ، وركوب الخيل والبحث في الشراع .

سوق خيرية في سميراميس

وفي فندق سميراميس ، أقامت نساء الجالية الايطالية ! تلك السوق الخيرية التي اعتدن اقامتها في كل عام ، مساعدة لفقراء الجالية ! ..

ولأول مرة تقام هذه السوق في فندق سميراميس ، فيقبل عليها الكثيرون من عظماء مصر ، ومن رجال السلك السياسي الاجنبي فيها .. وتزدحم السوق بروادها ثم تبدو أخيرا موفورة الحظ بما حصلت عليه ، الا زاد دخلها في اليوم الوحيد الذي أقيمت فيه على الفين من الجنيهات !

وقد استمرت السوق من العاشرة صباحا حتى الليل !

الفيلا الانيقة !

واستقر المهندس المليونير عزيز ليب جبر في الفيلا الانيقة التي بناها لنفسه ولأسرته ، فوق عمارته الكبيرة التي تطل على النيل ، من الزمالك !

ولهذه الفيلا مدخل خاص بالعمارة يوصل الى أسانسير ، لا يقف الا عند الدور التاسع من العمارة ، حيث تقوم الفيلا ذات الدورين ، والروف جاردن وحمام السباحة ..

أما ما تضمه الفيلا ، فهو ثلاثة أجنحة . أولها لصاحبها المهندس ، وقد بنى لنفسه فيه غرفة مكتب مبطنة كلها بالخشب الماهوجني . وثانيها للسيدة حرمه ، وثالثها لابنيهما ..

وتتصل الاجنحة الثلاثة بتليفون داخلي .. !

وفي الفيلا حديقة شتوية صنعت جدرانها وسقفها من الزجاج ، فبدت رائعة جميلة ، وحديقة صيفية مفتوحة

في حفل بهيج بكنيسة المرقسية الكبرى تم زفاف الاستاذ مجيد شبلي نجل المرحوم فايق بك وجيه شبلي الى الانسة لوس شكري حبيب كريمة الاستاذ شكري بك حبيب المحامي بالاسكندرية والمحامي بحوسيا سابقا

في السوق الخيرية الايطالية وقف الوزير القوصي وكريمة مستشار السفارة يتفرجان على المعروضات قبل الشراء .

تقوم فيها نافورة بديعة ، ينطلق منها الماء نقيا صافيا كأشعة القمر .. !

وعندما فرغ المهندس من اعداد هذه الفيلا للسكنى ، أقام فيها حفلا كان هو أول حفل أقيم فيها ، وكان للعمال الذين بنوا العمارة .. وقد قدم لهم الطعام في أطباق فاخرة من الذهب ، ثم قام المهندس لهم بمهمة السفرجي وهم يأكلون .. !

وقد حضر هذه الحفلة كثيرون .. تراهم .. كنا سحرهم جمال الفيلا !

موقف مثالي !

وغادرت البعثة الاسبانية القاهرة منذ اسبوعين تقريبا ، فاستراح جميع الذين اشتغلوا بها طيلة الفترة التي قضتها في مصر ، الا واحدا ، سعو الاستاذ ... مدير المراسيم بوزارة الخارجية ، فقد لزم الفراش لمرضه ، وما زال حتى الآن مريضا ، وان كان في طريقه الى الشفاء ...

وقد قرر الاطباء الذين يتولون علاج مدير المراسيم أن مرضه نتيجة للمجهود الضخم الذي بذله ، وإخلاص ، طول الفترة التي قضاها الضيوف الاسبانيون في مصر ، فقد كان عليه — بالرغم من قصر المدة — أن يتيح لهم زيارة كثير من الآثار ، وأن يعد لهم كل الحفلات الرسمية ، وان يستقبلهم في كل مكان يذهبون اليه .. وقام بكل هذا ، فمرض .. وما زال حتى الآن يعالج ! عجل الله له بالشفاء !

مصر بلد الديمقراطية الحقة !

وفي الحفل الذي أقامه السفير الامريكي ، مستر جيفرسون كافري ، بمنزله ، تكريما لمستر بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية — تأخر تقديم العشاء عن الموعد الذي كان محددا له خمسين دقيقة !

أما سر هذا التأخير ، فهو تخلف مرتضى المراغي بك وزير الداخلية والحربية عن الحضور هذه المدة ..

وقد بادر المراغي بك عندما حضر متأخرا ، فاعتذر الى السفير عن تأخره .. وكان عذر المراغي بك أنه ذهب الى منزل السفير بالزمالك ، ولم يكن يعلم انه قد انتقل منه ... فلما عرف أنه انتقل ، ولم يعرف المنزل الذي انتقل اليه — اضطر الى ان يذهب الى السفارة الامريكية ليعرف منها عنوان المنزل الجديد ، ثم حضر اليه في جاردن سيتي !..

وعندما سمع المدعوون هذا الاعتذار ، قال احدهم وهو من الدبلوماسيين الاجانب : ان دل هذا على شيء ، فهو انما يدل على ان مصر بلد ديمقراطي حقا ، اذ لا تتعقب حكومته رجال السلك السياسي ، ولا تراقبهم !

الانغام الحالمة :

وعلى أمواج النيل الوادعة ، وتحت أشعة القمر الحالمة ، وفي ليل الجزيرة الساجي — أقام نادي يخت القاهرة حفلته الكبرى الشهرية في يوم السبت الماضي ، وهي الحفلة الثانية من سلسلة الحفلات التي يقيمها النادي في ضوء القمر !

فخرجت القوارب الشراعية تتهادى على ماء النيل ، وقد علقت عليها الفوانيس من حمراء ، وخضراء ، وزرقاء ، وصفراء ، وراحت الجراموفونات تبعث الانغام الساحرة من الاسطوانات التي تدار عليها في جو شاعري حالم ، فكانت ساعات لا تحتسب من عمر الزمن !

وأراد الوجيه تمام رضا أن يداعب المحتفلين من زملائه ، فركب هو والسيدة حرمه نادية محرم كريمة عثمان محرم باشا ، زورقا بخاريا ، صحبهما فيه الوجيه زكي سراج الدين وحرمه السيدة بهية عزت حفيدة عزيز عزت باشا ، ثم راح يدخل به ، وهو في اقصى سرعته ، بين القوارب الشراعية ، فيحدث في ماء النيل الهادئ أمواجا صناعية !! وهزت هذه الامواج قوارب المحتفلين الشراعية في عنف ، فاذا شيء من الذعر المرح يخرجهم واذا الجراموفونات تهتز داخل هذه القوارب فتهتز معها مشاعر المحتفلين !..

جوليت كريمة مسيو كوف دي موروفيل السفير الفرنسي

الامتحان الشهري لآخر ساعة

هـــذه هي الأجوبة الصحيحة

الاحداث المحلية :

١ — روبرت هو
٢ — بولندا
٣ — عبد اللطيف محمود
٤ — النيل الكبير
٥ — للتطهير
٦ — المطالب الوطنية
٧ — اسبانيا
٨ — حافظ رمضان باشا
٩ — صندوق التوفير
١٠ — وكلاء المحافظات والمديريات

السودان :

١١ — الدستور الجديد
١٢ — الخبير الاقتصادي
١٣ — لا تأخذ رأيهم
١٤ — ردم جزءا من النهر في ٧ ساعات
١٥ — القاضي ستانلي بيكر

الدول العربية :

١٦ — عدم ادراج القضية في جدول الاعمال
١٧ — اغلاق الاحزاب السورية
١٨ — تزيد حصة جلالته من البترول
١٩ — العراق
٢٠ — سيف الاسلام المطهر

السياسة الخارجية :

٢١ — ١٩٥١
٢٢ — نوري السعيد
٢٣ — أحسد هيئة سياسية في الشرق
٢٤ — دوروثي طومسون
٢٥ — ألمانيا
٢٦ — الشرق الادنى
٢٧ — ٢٥٧٫٦٤٠٫٠٠٠ دولارا
٢٨ — تجارية
٢٩ — المكسيك
٣٠ — شومان

احداث العالم

٣١ — روسيا
٣٢ — اليابان
٣٣ — البيجوم لياقت علي خان
٣٤ — للمالية
٣٥ — ايطاليا
٣٦ — الجنرال جانيو (شيوعي)
٣٧ — النساء ناقصة لها عقال
٣٨ الاحتجاج لدى السلطات الروسية
٣٩ — البحر الابيض
٤٠ — كوريا

المجتمع

٤١ — الاميرة فوزية كريمة جلالة الملك
٤٢ — المحلة الكبرى
٤٣ — وكيل دار الكتب
٤٤ — الامال
٤٥ — لتشريعات الصحافة
٤٦ — جيفين كيلر
٤٧ — روس
٤٨ — وكيل وزارة الخارجية المساعد
٤٩ — العيد الاول للقران الملكي
٥٠ — عرف الجنرال بالمصادفة انها تنتظر حادثا سعيدا

من بعيد ..!

من بعيد !!

أصدق كلمة !

لعل الناس لم يجمعوا على صدق كلمة قدر اجماعهم على صحة تلك العبارة :

● انك اذا أردت أن تجيب اجابة صحيحة على أى سؤال ، فالتمس قلمك بمداد من دم !! ●

الفرق !

ما أبعد الفرق بين ماضينا وحاضرنا .. انظر الى حكام هذا الزمان او الى رئيس من رؤسائه فانه لا يكاد احد منهم يتولى رياسة او يولى منصبا الا تراه يبحث أول ما يبحث عن مظاهر الترف والفخفخة ! .. وكان ظهوره بهذا المظهر هو الذى يرفعه فى أعين مواطنيه .. او كأن هذا هو العمل الصالح الذى قدمه للوطن وبنيه .

— رحم الله الخليفة عمر بن الخطاب حين كتب اليه سعد بن ابى وقاص والى العراق يستأذنه فى بناء دار الامارة فى العاصمة .. فكتب اليه عمر :

● لا تبن الا ما يستر من الشمس ، ويحمى من المطر !! ●

من أمثال الأمم :

— الوظيفـــة بلا مرتب : تربى اللصوص !

(مثل ألمانى)

— من لم يكن له نظر بعيد : فلابد أن يكون له حزن قريب !

(مثل صينى)

— دمعة الفتاة اغلى من دماء العاهر !!

(مثل فرنسى)

لماذا تخون النساء ؟ !

أغلب الظن أن هذا غالبا ما يعود — ان حلاث — الى تفاوت العمــر ! ومخطىء ذلك الذى يعتقــد أن المرأة الصبية التى تتزوج كهلا عينيا لحقوقه : انما تفعل ذلك لأن الخيانة من طبيعتها

كلا ! .. ان المرأة وخاصة بل ان المرأة الشابة تثق فى الزوج الكهل أكثر مما تثق فى الزوج الشاب ذلك لأن الشاب — كما تعلم — يلهو بالحب لهوا !

واذا كانت المرأة تدرك ذلك : فهى تعجب بالشاب — وتحن اليه — ولكنها لا تطمئن لحبه !

ان الشــاب يريد احتضان الحيــاة بأسرها لا احتضان فكرة واحدة ! أما الكهل الذى ذاق معانى الحياة وسئمها ، والذى أصبح يميل الى الراحة والهدوء فهو الشخص الذى تنشده المرأة .. فالكهل الذى يعرف كيف يحب امرأة لا يعرف فى الوقت نفسه كيف يسعدها ، وهى نظرا لشبابها المتقد وجمالها الفاتن .. لا يمكن أن تستمر عاطفة الحب ولا يمكن ان تخلص لهذا الكهل ، فتعطف عليه دون ان تحبه .. وتستسلم لهمسة الشيطان أسرع مما تستجيب لصرخة الضمير ! .. فتفضل عليــه شابا وان كانت تعلم حق العلم ان هذا الشاب سيتمتع بها ثم يهجرها .. ولكنها مضطرة لأن تتحمل عذابه ولذلك ليس مستغربا من ألبان رأى حين قال :

● كلما تقدم الانسان فى العمر : سهل له ما يتعلق بالحب .. وشق عليــه ما يتعلق بالمرأة ! ●

هذا هو السبب ..

أما كانا نحن الرجال نحسد ضحية المرأة !؟ فذلك لأن الرجل حين يرتكب الخطيئة فكأنه يصل من بيته الى الشارع بينما المرأة حين ترتكب الخطيئة فكأنها تصل من الشارع الى داخل بيتها !

نصيحة

لا تحذر من الناس من يبدو خبيثا كالأفعى ... الا قل من الناس من تعكسه الأفعى !

ولكن احذر من يبدو ضعيفا كالأرنب ! او ما أكثر من ليس له سلامة الأرنب !

قالوا فى الحب !

— من كان جبارا بطبعه وعقلا .. لا يفتت أن يلحظ غطاء حين يقفز فوق الخندق !

مثل ايطالى

— لا يوجد فى الارض مكان لا يستطيع الوصول اليه الحمار المحمل ذهبا !

(فيليب المقدونى)

— يندر أن تجد بين الناس من يعتقد أنه يبالى الحمار فى عقليته .. ويندر أن تجد أيضا من لا يعتقد أن معظم الناس حمير !

(تريستون)

أظهر العيوب !

لعل أظهر عيب فى هذه الايام هو ضعف الأزواج أمام الزوجات وأن الرجال للنساء .. هذا الذى يؤدى الى ضياع كرامة الرجل .. فالرجل مهما كان عظيما ومهما كان طاغية أو جبارا يسقط من عداد الرجال اذا كان ضعيفا أمام امرأة لأن أول مبادئ الرجولة أن تعرف كيف تسيطر على زوجتك وأن تشعرها بأن سقف بيتك هو الظل الوحيد الذى يرعاها

— أرادت مرة أن تدخل الملكة فكتوريا على زوجها الأمير البرت وهو فى مكتبه حيث كان مشتغلا بالمطالعة فطرقت الباب بيدها فسأل : من بالباب ؟

فأجابت : « أنا الملكة ! » .. فلم يرد عليها ..

فعاودت قرع الباب .. فكرر السؤال : من بالباب ؟

فقالت : « زوجتك ! » .. ففتح لها الباب — وقال :

● انى أعرف أن زوجتى فى بيتى لكنى لا أعرف أن ملكة انجلترا فيه !! ●

حسن حافظ فهمى

تصدر قريبا

جريدتك الصباحية

الأخبار الجديدة

قلوب فى البريد

زوج مثالى

اعتقـد انى زوج مثالى ، فأنا لا أسهر ولا أدخن ولا أشرب الخمر ولا أتطلع الى النساء ، ومرتبى كله ينفق فى بيتى ، ومع ذلك فامرأتى لا تبدو سـعيدة ، بل هى كثيرا ما تتجهم لى وتعبس فى وجهى بدون أى سبب ظاهر . فماذا يجب أن أفعل أيضا لأرضيها ، أنا الـذى أشعر انى أعمل من أجلها كل شىء .

أ . ن . م . اسكندرية

انك تفعل كل شىء من أجل امرأتك ولكنك تغفل شيئا واحدا وهو أن تحبها ... هذا ما لمحته فى رسالتك ، فأنت رجل مستقيم السيرة مخلص ووفى ، ولكنك لا تقيم كبير وزن للعواطف ، والمرأة لا تستطيع أن تعيش بلا عواطف ولا تستطيع أن تحتمل الحياة بدون مظاهر الحب ، وهى قد تصبر على الفقر ولكنها لا تصبر على الجمود العاطفى ولو كان مصحوبا بأروع صور اليسر ، فانسكب على نفس امرأتك فى الوقت بعد الآخر بعض قطرات الحب يملأ فراغ حياتها ، وتشعر أن القضية ليست مادة فقط ، فتقبل عليك لأنك عرفت كيف تخاطب قلبها وروحها .

غرام بالتليفون

فى ساعة معينة من كل يوم يدق جرس التليفون ويخاطبنى شاب لا أعرفه عذب الصوت رقيق العاطفة ويغدق على من عبارات الحب ما يخلبنى ويسحرنى ويجعلنى النهار بطوله متشوقة اليه ، ولقد حاولت أن أعرف من هو فلم أستطع ، ولكنه وعدنى بالزواج كما وعد بأن يسفر عن شخصيته عندما تتهيأ له الفرصة للاقدام على الزواج بى . والغريب انى أصبحت أحبه وألهف على سماع صوته ، فهل تعتقد انه سيبر بوعده ويطلبنى يوما أم انه يسخر بى ؟ ..

و . ا . ر . مصر الجديدة

ماذا يا آنسة ا.. لو ضاقت بك السبل ويئست يأسا مطلقا من العثور على عريس فأصبحت تتصيدينه عن طريق التليفون ا.. لماذا لا يسفر عن شخصيته اذا كان حقا يحبك ويشعر انه جدير بك ؟ .. الواقع ان سلوكه لا ينم عن استقامة فى الخلق وشرف فى القصد والا لأبت عليه كرامته أن يشغل بالك ويقلق راحتك على أى حدوى ، فلا تكونى ساذجة وبسيطة ، ولا تستسلمى لهذا اللهو الخطر ، انهرى ذلك الشاب والقى عليه درسا يلزمه حده ثم ارفعى سماعة التليفون وكفى عن مخاطبته . هكذا واجبك نحو سمعتك وشرف أسرتك ، فابحثى فى ضوء الواقع الصريح عن الرجل الخليق بك ، واياك أن تعتقدى أن فى وسعك تحقيق أية سعادة على يد طارق مجهول .

مكايدة نسائية

أحببت شابا ثم تخاصمنا وكنت أنا السبب ، وكان من واجبى ولاشك أن استغفره ولكنى أعرضت عنه عامدة ليقبل على من تلقاء نفسه فأعرض هو الآخر عنى . وقد لمحت بين أصدقائنا شابا آخر يود الى . فهل تعتقد انى اذا تقربت الى هذا الشاب استطيع أن ألهب الغيرة فى صدر الاول فيعود الى ؟ هذا مع ملاحظة أن الشاب الاول قد عرض أن يتزوجنى وانى أحبه وقد لا أجد زوجا أصلح منه أ..

وفيقة الحائرة

امرحى واستغفرى الشاب الذى كنت أنت السبب فى غضبه ، واعلمى انك لو تورطت فى التقرب الى الآخر فلابد أن يزداد نفور الشاب الاول منك فبدل أن يعود اليك ، يتضاعف احساسه بضرورة قطع كل صلة له بك ، ثم ان تقربك الى الشاب الثانى لغرض فى نفسك لا يدل على شرف نفس واستقامة خلق ، والارجح أن يحبك هذا الشاب وتعذب بحبك على أى حدوى ، وعندى أن من واجبك أن تنفى من كبريائك ، وتعترفى بذنبك ولا تغرى الشاب الذى عرض أن يتزوجك ، والا فقدت الشابين معا ، وفقدت فوق ذلك حسن سمعتك .

جمال الابدى

ان امالى البهية الرقعة من مسح وكنس وغسل مواعين قد اتلفت بدى الجميلتين وسودتهما واحدثت فيهما تشققا جعل منظرهما بشعا ، فلا يمكن أن تعرف لى ياسيدى الى نوع من الصابون يمكن أن يرد الى يدى نضارتهما السابقة وجمالهما القديم ، فانا سيدة متزوجة حديثا ولكنى بعد بشعور جمال ويطغى فى روح القلب أنى امرأة كهلة ، وهذا يحز فى صدرى ويؤلمنى .

م . ى . و . القاهرة

عرضنا سؤالك ياسيدتى على أخصائى فى فن التجميل ، وهذا هو جوابه :

اغسلى يديك بعد الغسل جيدا من الليمون أو الاموتياك أو البوراكس وفى وسعك استعمال الدهان الآتى : ٢ مح بيض ، و ١٤ جراما من الجليسرين ، و ١٤ جراما من بودرة البوراكس .

ونحسن بك ياسيدتى استعمال هذا الدهان ليلا على أن تحتمى بعد ذلك فى قفاز كبير لا يلتصق فراغك .

اجابات مستعجلة

الى مهدية . بشبرا

لا تتدخلى فى هذا الموضوع ودعى شقيقك يبنى مستقبله بنفسه .

الى ع . الطلبة بالقاهرة

امامك القضاء فالجئى اليه ، ولا تيجبى من نفسك شيئا لرجل قبل الزواج .

الى ص . ح . ع . بشبرا

لابأس من أن تعود لتتصل بأهل زوجتك على شرط ألا تسمح لشقيقها بزيارة بيتك .

الى ف . م . بالقاهرة

لا فرق الشابين والخير كل الخير فى المحافظة على العفة والكرامة

الى طالب اعدادى طب

مستقبلك أحدى عليك وابقى

الى ا . ل . بالسويس

قبل أن تقدم على عمل طائش حاول من أجل ولدك أن تعود فتتصل بزوجتك

الى ن . ص . باسكندرية

اذا كنت تشعرانك احبها فتزوجها لأنها صادقة الرغبة فى مرضاتك ولسوف تسعد بها .

« قلب عجوز »

آخر ساعة — صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين — مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — أسسها محمد التابعى — الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — التليفون ٧٧٧٧٧ — الاشتراكات : مصر والسودان — البلاد العربية والداخلة

ايه الأخبار
الأخبار

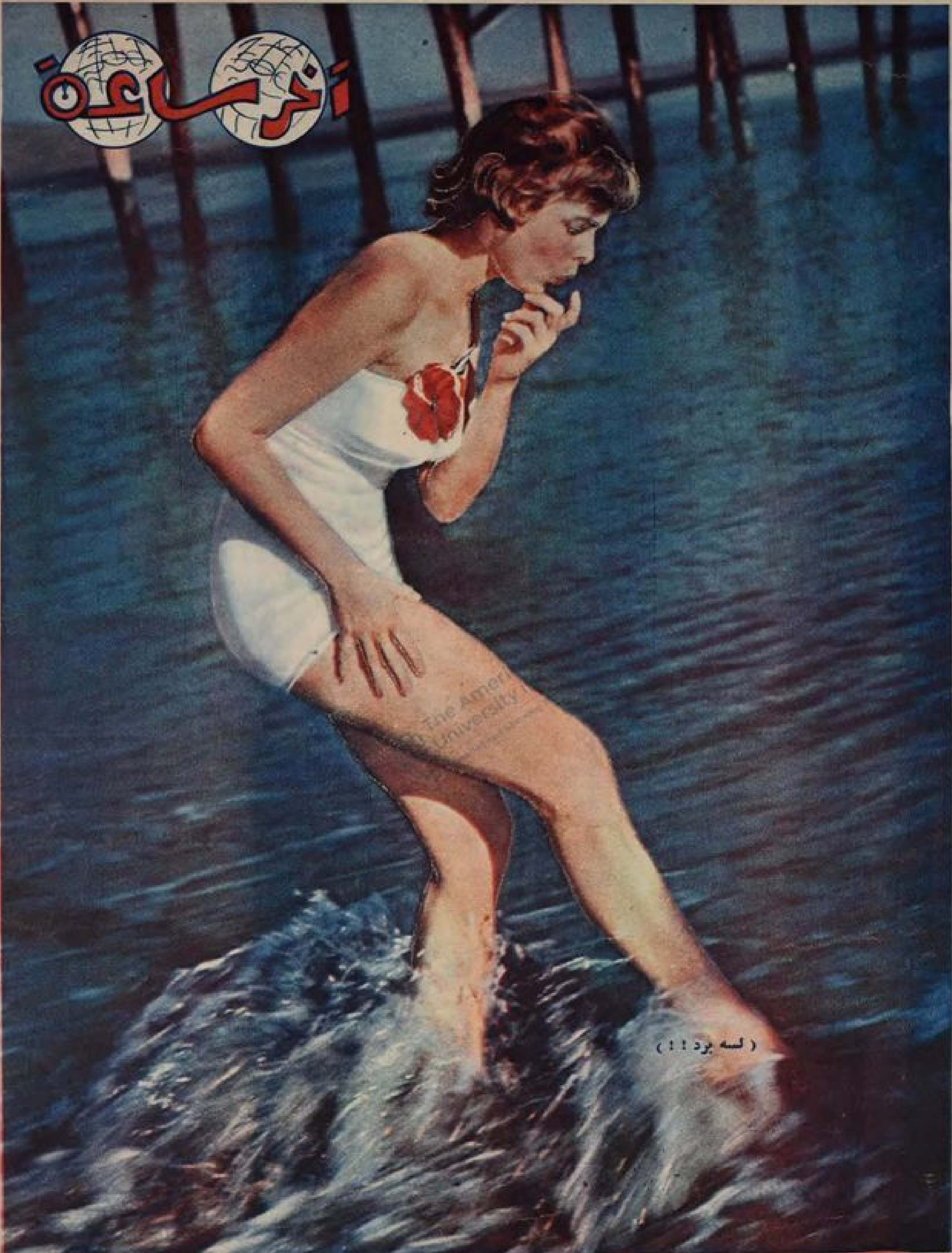

(لسه برد ! !)

الطلب آخر لحظة
الاثنين
والأربعاء
والجمعة

التابعي يكتب من أسبوع لأسبوع

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟
قصر العيني الجديد .. صورة من فوق .. القصر القديم !
تصوير سليم يوسف

خطابات إلى المحرر

قرأت في آخر ساعة تحقيقا صحفيا من قصة الدكتور علي عبدالسلام الذي أدخل مستشفى المجانين لأسباب لا علاقة لها بالجنون !

لقد حزنا هذا القال بما جاء فيه من تفصيلات ، ولكن آخر ساعة ختمت تحقيقها الصحفي من هذا الطبيب بقولها: ان الامر سوف يعرض على مجلس الدولة ليقول فيه كلمة فاصلة لم لم نسمع بعد ذلك شيئا ، ولم نقرأ ماذا فعل مجلس الدولة ، وربما كان هذا المجلس قد فعل شيئا — ولعله يفعل — ولم ندر به نحن لاننا نعيش بعيدا جدا .

قولوا لنا ماذا جرى لأن الامر هام فلو ذهبت هذه القضية سدى لفقدنا كل ايمان بما يجرى في العالم العربي .

عبده حسن القريشي — عدن

لقد قرر مجلس الدولة أن يفرج من الدكتور علي عبدالسلام ، ونفذ حكم مجلس الدولة وخرج الرجل الى النور بعد عشر سنوات في أعماق الظلام ..

ولقد نشرت آخر ساعة تحقيقا عن خروج الدكتور علي عبد السلام من المستشفى ، ولكن يظهر أن خطاب القارىء عبده حسن القريشي وضع في صندوق البريد قبل أن يصله عدد آخر ساعة يحمل التفاصيل ..

ولقد آثرت آخر ساعة مع هذا أن تنشر الخطاب ، وآثرت أن لا تكتفي بالتحقيق الصحفي ردا على سؤاله .. آثرت هذا لتضيف اليه شيئا واحدا ، هو أن العالم العربي مليء بالهزائل ، يفيض في كل ركن منه بما يزلزل ايمان كل فرد من أبنائه ، ولكن هذا الشرق العربي ، مليء أيضا ببوارق الأمل ، ومن هذه البوارق .. شيء في القاهرة .. شيء اسمه مجلس الدولة .. !

« آخر ساعة »

الشمس .. والأرض

قرأت في عدد آخر ساعة الماضي مقالا عن حماقات الشمس للدكتور سعيد عبده ..

وهو مقال ممتع جمع بين المادة العلمية والطبية والأدبية . ولي اعتراض هنا من الوجهة العلمية .. وهو ليس اعتراضا بالمعنى الدقيق ، بل هو تصحيح أكثر منه اعتراضا ..

لقد ذكر الدكتور سعيد عبده أن الشمس تبعد عنا في الشتاء ٩١ مليون ميل ولكنها في الصيف تقترب منا حتى لا يصبح بيننا وبينها الا مليونا ميل وو الخ ، والحقيقة العلمية التي أحب أن أذكرها هي أن الشمس تبعد عن الارض في زمن الشتاء بمقدار ٩٢ مليون ميل وفي زمن الصيف تقترب من الارض بمقدار مليوني ميل ليكون بعدها عنا صيفا ٩١ مليون ميل وليس مليونين كما ذكر في المقال ويغلب أن حضرة الدكتور سعيد عبده كان يقصد أن الشمس صيفا تقترب من الارض بمقدار مليوني ميل منها في زمن الشتاء ..

حسن توفيق الهجين
الجمعية الزراعية الملكية بالغربية

نجمك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● لا تصدق كل ما يقال لك هذا الاسبوع ، ولا تخاصم أحدا يضطهدك بلا سبب

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● افتح قلبك ولا تخف فانك ستضطر الى أن تكشف بعض خبايا نفسك لتوضح موقفك أمام بعض الناس

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● تنهض أمامك فجأة احدى مشكلات الماضي .. لا تجزع فسوف تجد طريق الحل .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● خذ حذرك من حوادث السيارات وتجنب الازدحام بقدر الامكان .. !

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● الركلوسلوسك واطمئن لصديقك فاني أؤكد لك انه مخلص جدا .

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :
● صحيح ان الانسان لا يمكن ان يفلت من قدره .. ولكن يجب علينا أن نعد لكل شيء عدته .. !

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
● اذا ابتسمت وأحسنت تدبير الامور — وهذا شيء مهم — فسوف تفلت من ضائقة مالية .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● ان قلبك كثيرا ما يخونك اذا حكمته في أمورك .. انصحك ان تستخدم عقلك .. وعقلك فقط !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● لقد أفلت — دون أن تدري — من مصيبة كانت ستحل بك فحاول من الآن أن تبتعد عن أي طريق من طرق الشيطان .. !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تسمع أخبارا سارة وليس من الضروري أن تستفيد أنت من الخير الذي تحمله ولكنه سيمس كثيرا من أقربائك .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● سوف تتلقى مفاجآت في البرنامج الذي وضعته ، سر ببطء ولا تسبق الحوادث مطلقا .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لا تخف من مشاكلك فهذا أسبوع ملائم لحلها .. ولكن المطلوب أن تواجهها بهدوء .. !

الأسرار الحبيسة وراء أسوار الصمت في عمان !

طلال .. ونايف .. قصة لم تنته بعد !

الجميع يعيبونكم منذ الآن الى عمان، في احداثها كبيرة تنبها، وترتيب سطورها، وتحشد قواها لتندفع غدا الى العناوين الكبيرة من صحف العالم!

لقد مضى على عمان اكثر من ستة شهور، وهي تحاول جاهدة ان تكسب نفسها لقب العاصمة المقفلة الناعسة .. ونجحت عمان

ان كثيرين اليوم يعتقدون ان وراء اسوار الصمت العالية التي اقامتها عاصمة الاردن — من الصمت والكتمان — اسرارا هائلة ..

ولكن الاسرار المقيدة وراء اسوار الصمت والكتمان بدأت تتمرد ... وبدأت تحاول ان تمزق القيود وتفلت من الاسوار، وتنطلق الى العالم الواسع على ألسنة كل الناس، وواجهة كل الصحف !

الملكة هي الاخرى تسافر

وفي هذا الاسبوع، اضيئت الانوار الحمراء — علامة الخطر — في آفاق السياسة العربية

لقد افلت سر أسير من وراء اسوار عمان !

ان فصلا جديدا من قصة «طلال» و «نايف» على وشك ان يبدأ

ان طلال بن عبد الله بن الحسين اصدر امره الى رئيس وزرائه ان يركب الطائرة فورا من عمان وان يذهب الى بيروت ليقول باسمه لرئيس جمهورية لبنان انه لا ينظر بعين الرضا والارتياح الى بقاء نايف بن عبد الله بن الحسين في لبنان، ولا الى نشاطه فوق الثلوج التي تعمم قمته الشاهقة !

ولم يكد رئيس وزراء الاردن يعود الى عمان بعد فراغه من ابلاغ رسالته حتى كان السر وكل تفصيلاته في كل مكان !

عرف ان الملك خير اخاه بين ان يقيم في الاسكندرية او يقيم في اوربا

وعرف ان الملك يرى ان اخاه يقوم بنشاط لا يرضيه

وعرف ان الامير نايف قرر ان يستجيب، وان يذهب الى اوربا ليقيم فيها لان الاسكندرية لاتلائم صحة زوجته حفيدة السلطان عبد المجيد آل عثمان

ثم انفلتت أسرار اخرى من عمان !

اذيع بلاغ تقدمات ان طلال بن الحسين يحزم حقائبه الى اوربا

واذيع ان جلالة الملكة زين — زوجته — التي كانت في اوربا حتى اسبوع واحد وغادرتها لتلحق بجلالة زوجها في عمان — سوف تغادرها معه .. بعد اسبوع واحد من عودتها — مرة اخرى الى اوربا

واذيع ان الملك والملكة سوف يصحبان معهما ولديهما الاميرين، واثنين من الاطباء ..

ثم بدا كأن عمان احست ان اسرارا كثيرة قد انفلتت، وان اسوار الصمت العالية تهتز، فأسرعت تحكم الحصار، وتسد كل الثغرات في اسوار الصمت العالية وتتظاهر بانها لا ترى في كل هذا الذي يحدث .. شيئا غريبا .. او مريبا ! !

الخيمة المجاورة

ان قصة «طلال» و «نايف» لم تنته هذا الاسبوع .. ولم تبدأ ايضا هذا الاسبوع .

ان القصة وجدت، قبل ان توجد عمان مقر عرش الاردن، وبذرت بذورها في النفوس، قبل ان يضع الملك عبد الله اسس قصر الملك الذي أقامه على قمة جبل الرغدان !

ان القصة ولدت أيام كان عبد الله بن الحسين أميرا بلا عرش يجلس عليه، وبلا شعب يتربع على رأسه .. وكان بلاطه في تلك الايام مجموعة من الخيام تنقل مقر الامارة في طياتها على ظهور الجمال الى أي مكان يشاء الامير من عرض الصحراء

وكان لعبد الله بن الحسين بدل العرش والشعب : ولدان

اولهما طلال، والثاني نايف

وكل منهما من أم مختلفة تحتل خيمة من خيام الامير التي تتنقل معه وتضرب وراءه في رمال الصحراء

وشب كل امير من الاميرين .. ليجد والدته تكره الخيمة المجاورة !

الى نايف

ثم تمت القصة

حمل عبد الله بن الحسين على عرش يجلس عليه، وعلى شعب يتربع على رأسه

وبدأت قصة امارة شرق الاردن .. التي اصبحت فيما بعد المملكة الهاشمية الاردنية .. وبدأت معها الحياة في عمان .. وفي قصر الرغدان

وكان الابن الاكبر طلال : يقيم في القصر مع والده

وذهب الابن الاصغر الى قبائل البدو في الصحراء يعيش بينها، او يتركها الى معسكرات الجيش العربي الذي كان ضابطا عاملا فيه

وبدأت عوامل كثيرة من أعماق النفس البشرية تفعل فعلها في نفوس الجميع

الاب عبدالله بن الحسين، يجد ابنه طلال بن عبد الله امامه كل يوم

وبين الاثنين فوارق الدنيا والآخرة .. فوارق ليست لحساب احد وليست ضد احد، وانما من فعل الزمان والمكان !

كان كل منهما يمثل جيلا بعيدا عن الآخر، وكان كل منهما يمثل تجارب بعيدة عن الآخر، وبينما كان عبد الله ابن الحسين يبني الملك حجرا حجرا، ويثبت قوائم العرش واحدة واحدة كان طلال يحس ان هذا الملك له، والعرش ليجلس عليه

وبدأ «الخلاف» بين الاب والابن، وتعددت مظاهره، وجاء وقت استحكمت فيه الازمات في القصر القائم فوق قمة الرغدان !

وتلك قصة اخرى واهم ما فيها ان عبد الله بن الحسين وجد نفسه يتحول بكل عواطف الابوة الى الناحية الاخرى .. الى نايف

رئيس العرش الثاني

ان نايف مغامر، وكان ابوه كذلك ونايف محارب، وكذلك كان هو

والمهم ان نايف بعيد .. بعيد جدا وليس بينهما خلافات كل يوم .. ولا مشاكل الحياة الرتيبة ..

وكان هناك شيء في نايف .. يفرقه عن طلال !

كان طلال يناقش ويثور بحكم احساسه انه ولي العهد، اما نايف فكان يعلم ان ليس له الا ما يمنحه ابوه

والذين رأوا عبد الله بن الحسين يحادث طلال، ثم رأوه يحادث نايف اشتد عجبهم حين رأوا كيف يتسع الفارق بين الابوة في الرجل الواحد تجاه اثنين من ابنائه ..

كان طلال يدخل، فيمد له ابوه يده يقبل ظهرها ثم يدعوه الى الجلوس، ثم يسود الصمت حتى يستأذن الامير في الخروج من حضرة والده الملك .

وكان نايف يدخل فينهض والده اليه يعطيه بطن يده يقبلها — علامة الرضا والحنان — ثم يجلس وبيدأ يحدثه ويسمع منه . ثم تتعالى ضحكات الاثنين تسري في جنبات قصر الرغدان .

وكان طلال فقيرا يستدين باستمرار ويرهق والده بطلباته المتكررة .

اما نايف فكان المال يجري بين اصابعه كما يجري الشباب في عروقه ..

وجاء يوم اعتكف فيه طلال عن الناس في بيته فوق قمة جبل التاج، اما نايف فقد انتقل من مضارب البدو ومعسكرات الجيش في الصحراء الى قصر الرغدان

كان عبد الله بن الحسين قد بدأ يشكل كتيبة خاصة لحراسته، اطلق عليها اسم «الكتيبة الهاشمية» واختار الملك ابنه نايف ليكون قائدا لها ..

وهكذا اصبح ابن الملك اقرب اليه قائدا لحرسه ايضا .. !

وكان هذا كله يجرف الى القلوب بذورا رهيبة .. !

اذا تقاتل امراء الاسرة

ومضت الايام واغتيل عبد الله بن الحسين ..

وكان ابنه الاكبر وولي عهده طلال في مصحة ريف دي برانجان في سويسرا، يعالج من انهيار عصبي أصيب به بعد ازمات متوالية مع والده .

اما نايف فكان في عمان ...

وكان قلب كل منهما — ودعونا مما تقوله لغة المجاملات — مليئا حتى آخره

كان في سويسرا وقبلها في عمان من يقول لطلال :

— ان نايف يريد العرش لنفسه !

وكان في عمان من يقول لنايف :

— ان العرش امامك .. وقد كنت انت موضع حب أبيك .. ولو جلس طلال على العرش، فان رأسك سيتدحرج من فوق كتفيك بعد ساعات ..

ومرت الازمة بسلام على أي حال .. أسكتت كل الاصوات التي راحت تهمس بأن يتولى نايف عرش الاردن، أو يتولى الوصاية على ابن طلال حتى يكبر ..

وقال نايف نفسه :

— ابعثوا الى طلال ليجيء فورا ..

وقال نوري السعيد باشا :

— ان عودة طلال لازمة لصيانة كيان الاسرة الهاشمية، ولن ارضى ان يقال غدا ان عبد الله بن الحسين ذهب ... وذهبت بذهابه الاسرة الهاشمية ... ولسوف تذهب الاسرة الهاشمية اذا تقاتل امراؤها .. !

لهذا جئت !

وطار نايف بنفسه الى مصحة ريف دي برانجان ليعود مع اخيه .. الملك الجديد ..

ولم يكن اللقاء بين الاثنين بعد هذا كله حارا ولم يكن باردا ..

قال طلال وهو يتفرس في نايف :

— هل تريدني حقا أن أعود الى عمان ؟

وقال نايف :

— لهذا جئت يا أخي !

وعاد الاثنان الى عمان ..

ودخل طلال الى قصر الرغدان .

وذهب نايف الى بيته .. ومر يوم عصيب حافل بالاحداث والمهام ..

واستيقظ نايف في اليوم التالي ليجد ازمة كبيرة في انتظاره ..

وكانت الازمة : ببساطة، ان طلال قد اصدر امرا بحل الكتيبة الهاشمية، وتوزيع جنودها وضباطها على باقي كتائب الجيش، والقائد الاعلى للكتيبة الهاشمية .. التي كانت تحرس عبد الله بن الحسين .. هو : نايف بن عبد الله بن الحسين .. !

متى حدث ذلك ؟

وطار «نايف» الى اخيه الملك ليسمع منه سر هذا التصرف .

ويروي الامير نايف نفسه ماحدث :

« قلت لاخي :

— الحق اني منزعج، لقد سمعت ان الاوامر صدرت بنقل الكتيبة الهاشمية وهذه الكتيبة هي التي كانت تحرس والدك .. فماذا يقول الناس .. ؟

وقال توفيق ابو الهدى باشا وكان حاضرا :

— يظهر ان احد ضباط الكتيبة الهاشمية قد قال مرة انه وبعض زملائه يحاولون عمل شيء !

وكانت تلك أول مرة اسمع فيها مسألة المؤامرة فقلت لتوفيق باشا :

— ومتى حدث ذلك ... ؟

وقال توفيق باشا :

— قبل أن تسافر الى سويسرا لتعود بالملك ..

ونظرت الى توفيق باشا في دهشة وقلت له :

— اذن لماذا لم تذكر لي الامر في حينه؟

وقال توفيق باشا :

— في الحقيقة اني لم ارد ازعاجك وانت على وشك السفر ..

وقلت لطلال ولرئيس وزرائه :

— ان المسألة في رأيي أخطر من هذا وأنا لا أصدق أن احدا من ضباط الكتيبة الهاشمية يفكر في شيء من هذا والله فرضنا المستحيل ووجد مثل هذا الضابط فقد كان يجب محاكمته كائنا من كان ..

ونظرت في عيني الملك وقلت :

— حتى ولو كان هذا الضابط هو انا .. أخاك .. ! »

فصل في القصة

ولم تمض على هذا أيام حتى غادر نايف عمان الى انجلترا تحت حجة ادخال ابنه في مدرسة انجليزية ..

وبقي نايف اكثر من ثلاثة شهور بعيدا عن عمان ..

ثم ذهب الى عمان اخيرا ولكنه لم يبق فيها الا يومين اثنين وغادرها في اليوم الثالث الى بغداد ..

وبقي في بغداد أسبوعا او اكثر قليلا ثم أحس أن من الخير أن يغادر بغداد الى بيروت ..

وفي هذا الاسبوع .. طار توفيق ابو الهدى باشا الى بيروت .. بأمر من طلال بن عبد الله بن الحسين ليقول :

— ان نايف بن عبد الله بن الحسين لا يجب ان يبقى في بيروت .

ولم تكن تلك بداية قصة طلال ولا نايف .. !

ولم تكن أيضا نهاية قصة طلال ونايف ... !

مفاجآت منتظرة

لقاء ـ الخميس ـ يتقرر مصير الجولة الأولى في قضية التحريض على حرق القاهرة .. حرق الأعصاب !

قضية التحريض على حرق القاهرة !

حسين طنطاوي يتوسط اعضاء المحكمة العسكرية .. ويناقش الدفاع

النيابة تطلب من الدفاع أن يتمهل

الاستاذ عبد المجيد نافع في وضع خطابي مثير اثناء مناقشته مع المحكمة

رئيس نيابة الصحافة عبد الحميد ابو شنب بك يبدأ كلامه ..

في قضية التحريض غداً..

— أنا لا أوافق على هذه المناقشات .. انها لا تفصل شيئا سوى أن تحرق الاعصاب ..

مريض ..

وكانت المفاجأة في الجلسة الثانية هي أن المتهم الاول مريض .. وكانت الجلسة الثانية هي التي عقدت يوم الاثنين ..

لقد جاءت الساعة التاسعة — موعد بدء الجلسة — ولم يظهر المتهم الاول الاستاذ احمد حسين — في قفص الاتهام ..

ومرت لحظات لم احس الناس ان المتهم الاول لم يحضر ..

ومضت فترة قلق ثم جاء من يعلن أن المتهم طلب في الليلة السابقة أن يعرض على طبيب لانه يحس بتعب، وفي الصباح قال انه لن يستطيع حضور الجلسة لان الطبيب قرر انه في حاجة الى الراحة ..

وتساءل الناس : كيف يستطيع ان يبقى بعيدا عن الجلسة التي سيتقرر فيها — كما اعلنت المحكمة في اليوم السابق — مصير طلبالرد الذي تقدم به .... ؟

اربع ركعات

.. ولم يكن أحد من الذين طاف برؤوسهم هذا التساؤل يعلم أن هناك مفاجأة رابعة في الطريق ..

لقد ظل عقرب الدقائق يتحرك بعد التاسعة دون ان يلحظ أحد أي بادرة على أن المحكمة في طريقها الى قاعة الجلسة ..

ومضت نصف ساعة .. وساعة ..

ولم يجد المحامون بدا من أن يرسلوا ثلاثة منهم ليسألوا رئيس الجلسة والاعضاء فيداخل غرفة المداولة عن سر التأخر ..

وفوجيء الثلاثة الذين دخلوا برئيس

المحكمة يقول

انه يجب على الدفاع

والنيابة أن يتقدما بمذكرات تفصيلية من وجهة نظرهما ..

وقال رئيس المحكمة : القانون يقضي بأن تقدموا مذكراتكم حتى الساعة الثانية عشرة ظهرا ، وبعد هذه الساعة تقرر ما تقرره فيما يختص بالجلسة .

وظل الناس ينتظرون في القاعة حتى قدم المحامون مذكراتهم وعقدت الجلسة — التي كان مفروضا أن تعقد فيالتاسعة صباحا — في الساعة الثانية عشرة والنصف بعدالظهر .. بعد انقام المتهم السادس — جاد الله — ووقف في قفص الاتهام يصلي أربع ركعات ..

.. المتهم

محمود جبر حسن .. المتهم الثاني

علي عبد الواحد .. المتهم السادس

سليمان زخاري .. المتهم الرابع

ممدوح عبد المقصود .. المتهم الثالث

علي عبد الحليم هاشم ... المتهم الخامس

في انتظار كلام الدفاع

النيابة تسارع الى الرد

النيابة في وضع متحفز

الوزارة تذهب الى بولكلى!

دولة رئيس الوزراء فى الاسكندرية لاول مرة

بدأ الموسم السياسى بالاسكندرية بانتقال الوزارة الى الاسكندرية .

ووصل دولة رئيس الوزارة مع اصحاب المعالى وزراء الدولة والعدل والاشغال والتموين والداخلية فى قطار واحد

ووصل قبلهم فى الديزل معالى وزير البلديات طه السباعى باشا وكان معاليه اول من دخل الوزارة فى بولكلى فى هذا الموسم . .

ولم يذهب دولة رئيس الوزراء الى دار الوزارة بمجرد وصوله بل توجه الى السراى ثم الى منزله . . وذلك لتعبه من السفر . .

هذا وقد زادت مبانى الوزارة فى بولكلى على ما كانت عليه فى العام الماضى فبنى طابقان جديدان على الجناحين الصغيرين فى مدخل دار الوزارة كما بنيت ايضا مظلة للسيارات تكلفت نحو الفين من الجنيهات

ونظرا لسياسة التقشف لم يحضر احد من وكلاء الوزارات ولم تجهز غرفهم حتى الآن . .

وقد حضر الى الاسكندرية قبيل وصول الوزراء السكرتيرون الخصوصيون وذلك للبحث عن مساكن لهم . . . والوزراء . .

وانتهى المطاف بأربعة من الوزراء الى فندق سسل ، هم اصحاب المعالى وزراء الزراعة والخارجية والمالية والتموين . .

ويقيم دولة رئيس الوزراء بمنزل فى الشفرة . .

ويقيم وزير الاوقاف فى منزل شقيقه ويقيم طه السباعى باشا فى منزل له بالاسكندرية

ولم يستقر رأى بعض الوزراء على اختيار اماكن اقامتهم حتى الآن . .

وبدأ السكرتيرون ، بمجرد وصولهم الى الوزارة ، فى البحث عن ارقام التليفونات الوزراء السرية ، وفى اعداد المكاتب . .

وفكر البعض فى نقل مكاتبهم الى غرف اخرى فتبين ان مصلحة المبانى قد اعدت خريطة لمبنى الوزارة قسمت فيها الغرف - بالعدل - على الوزارات المختلفة . .

ومعالى مرتضى المراغى بك يحب الاقامة فى الاسكندرية ، وهو يقول ان صحته تتحسن فيها ، ولكن عندما يجىء شهرا سبتمبر واكتوبر وتشتد الرطوبة ، يحن للعودة الى القاهرة هربا من البرد . .

ومعالى وزير المالية زكى عبد المتعال بك له مسكن خاص فى عمارة الاوقاف غير انه اضطر - نظرا لسفر السيدة قرينته الى الخارج - الى ان ينزل فى فندق سسل حتى تعود السيدة قرينته .

وسوف تكون جلسة مجلس الوزراء اليوم هى الجلسة الاولى فى الاسكندرية واول جلسة مجلس وزراء برئاسة الهلالى باشا تعقد فى الاسكندرية .

وزير الداخلية . . . اول من ذهب الى بولكلى

طه السباعى باشا يباشر العمل فى بولكلى

فناء بولكلى . . هدوء . . ليس فيه زحام

كامل مرسى باشا فى طريقه الى غرفته

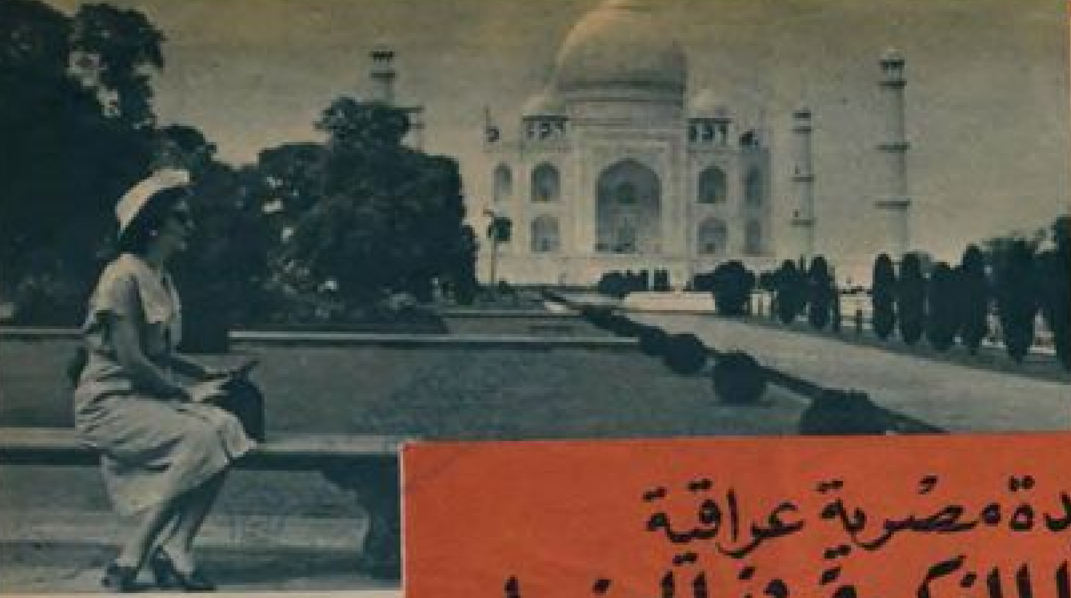

السيدة عصمت السعيد في الهند

سيدة مصرية عراقية ومغامراتها الفكرية في الهند !

شهدت مصر مولدها ، ونشـأتها وصباها ..
وسـتقبلها العـراق منذ عام ١٩٣٦ ، عروسا تزف الى « صباح السعيد » ، نجل رئيس الوزارة العراقية ..

وفي المجتمع العراقي ، لمع اسم عصمت فهمي — شقيقة فريدة زكي عبد المتعـال بك — سريعا ، فاذا هي سكرتيرة الاتحاد النسائي ببغداد ، والممثلة الدائمة للنساء العراقيات في الاتحاد النسائي العربي ، ومندوبة العراق الى الباكستان ، في المؤتمر النسائي الذي أقيم هناك لنساء الشرق .

ولم تكتف المصرية العراقية — التي تسمى في العراق عصمت السعيد — بهذا وانما قامت بمغامرة جريئة الى اواسط آسيا ، وهناك لقيت عظماء فتحدثت اليهم ، ولقنت أفكارا فاهتمت بها أو وقفت عندها طويلا تناقشها .. ومن هؤلاء العظماء ، وهذه الافكار ، تتحدث المصرية العراقية ..

حديث مع نهرو

تحدثت الى «نهرو» عندما لقيته ، فوجدتني أنصت اليه في شغف ، وأتابع كل كلمة يقولها في عناية ، وأشاركه في الحماسة والانفعال ، كلما انبعثت به حماسته او الانفعال ..

من غير شك في أن حديثه ساحر جذاب ، ولكن هذا ليس ما هنالك ..

فانه يتعمق في كل مسألة تحدث فيها كما لو كانت هي المسألة الوحيدة التي تشغل ذهنه ، والتي يهمه أن ينتهي من دراستها الى نتيجة ، مع أنه رجل أمة ، لا تخلو دقائق حياته من مشاكل تحتاج الى الحل ، ومن صعوبات تتطلب التيسير ..

ولقد تحدث الي في مسائل كثيرة بسيطة ، فاذا هو يتناولها بنفس الدقة التي يتناول بها مشاكل السياسة ، ومسائل دولته العليا ..

ثم تحدث الي عن مشروع السنوات الخمس الذي أعده ، لينهض باقتصاد بلاده وصحتها من طريقه ، فبدا متحمسا وهو يتكلم في اخلاص ، حتى لقد آمنت بأن حياته ليست له ..

وكان معنا بعض الضيوف فذكر أحدهم الحياة الفلاحية ، وما يصير أن توفره الآلات من جهود الصناع والزراع ، واذا الزعيم الوطني الكبير يستغرق في الذهول ، فيعبس عندئذ ويبين على وجهه أثر الفزع ، ثم يستمر ليقول في اصرار وعزم :

— لن تعرف بلادي هذه الآلات ، فان خمسة ملايين يولدون في كل عام سيحتاجون من غير شك الى ميادين للعمل !

وبهذا الزعيم ، فتحدث عن المصانع التي توشك حكومته أن تنشئها للبلاد ، وستكون في صحتها للبيئة الناظر العالم ، ان الزعيم سعيد بأن انشاء هذه المصانع سيصلح الكثير من الاراضي البور في بلاده ، وسيصبح هذا مجالا كبيرا للايدي العاملة هناك ..

وصمت الزعيم قليلا ، ثم يعتذر في رقة بضيق وقته ، ويقدم لي نائبه الذي أهداه الى زوجته الراحلة ، ليتم حديثه الذي بدأه بنفسه ، وكان حريصا على أن يتمه بنفسه أيضا ، لولا كثرة شواغله ..!

وشقيقة نهرو

وفي الهند ، أردت أن أقف على أسرار الحياة والسياسة في روسيا وامريكا ، فقابلتها ...

انها ، من غير شك ، ذات شخصية سياسية قوية ، ولكنها من طراز غير طراز « نهرو » ، فبينما يؤثر هو البساطة والصراحة ، تبدو هي مهيبة بعيدة الغور ، متحفظة في كل كلمة تقولها ، على أن هذا ليس عجيبا منها ، وهي التي مثلت بلادها في روسيا ثم في أمريكا ، فاستطاعت أن تظفر باعجاب الساسة في الدولتين ، مع أن هؤلاء الساسة لا يكادون يجمعون في شيء أي شيء ..!

وتحدثت الي عن الحياة في روسيا فبدت غامضة كالروسيين ..

لقد كانت الجرائد الروسية تكتب عنها ، طيلة مقامها في روسيا ، فتطنب في الثناء عليها ، وفي تمجيدها ، على غير ما اعتادت مع الاجانب ..

وكانت وزارة الخارجية لا تهمل دعوتها الى حفل تقيمه ، ولا تنساها في مناسبة .. أي مناسبة ..

ثم هي كانت تلتقي وزير الخارجية الروسية ، كلما أرادت ، وبساطة لا يظفر بها أحد ..

ولكن .. أهذا هو النجاح الذي ينشده الدبلوماسي حين يمثل بلاده في دولة كروسيا .. ؟

ولقد عاشت في روسيا فترة طويلة ، فاستطاعت أن تعرف الكثير من الحياة في روسيا ..

وتغلغلت في المجتمع الروسي ، اذ حضرت كثيرا من الأدب ، وتحدثت الى الكثير من الروسيين ...

ولكن .. أيكفي هذا لالقاء ضوء كاف على الحياة في روسيا ؟ ! وسألتها :

السيدة المصرية العراقية على مكتبها

— أتظنين أن أحدا سيستطيع في مستقبل أن يرفع الستار الحديدي ؟ فاذا هي تجيب :

— في المستقبل .. كل شيء جائز !

ورأيت أن أنتقل بها الى أمريكا ، لعل صراحة الامريكيين تطبع الحديث بطابعها ..

ومع ما توقعته ، فقد تحدثت عن الحياة في أمريكا ، حديثا أمريكيا ..

ان الامريكيين لا يزالون يفزعون دائما من الشيوعية ، فان شبحها يطاردهم في مرقدهم ، ويقض مضاجعهم في غير رفق !

وكل عمل لا ينجح في أمريكا ، فلا سر لفشله عند الامريكان الا الشيوعية ، وكل خطة تمنى بالفشل ، فلا تفسير لانهيارها هناك الا الشيوعية .. !

ان الامريكيين لا تتحدث السنتهم الى الناس بهذا ، ولكن كل تصرفاتهم لا تنطق الا به .. !

وصمتت الزعيمة الهندية الكبيرة قليلا ثم تقول :

— وقد علمتني تجاربي الكثيرة في كل مكان ذهبت اليه ، أن أعظم يد أقدمها لبلادي هي أن أقف جهودي كلها على خدمتها .. ومن أجل هذا عدت ، لاقف كل دقيقة من وقتي ، وكل قطرة من دمي ، على خدمة بلادي ، وعلى النهوض بمرافقها جميعا .. أليست رفاهية الشعب الهندي هي هدفنا الاول .. ؟

وصمتت ، فبدت عظيمة مهيبة كما بدت دائما .. ! ان مظهرها وطابعها يدلان كل انسان على اصالتها منذ اول نظرة ، ولا عجب ، فانها « فيجا نهرو » شقيقة الزعيم الهندي الكبير ، وزعيمة سيدات الهند ..

وزيرة الصحة تتكلم

وودعت « فيجا نهرو » لالتقي بافكار أخرى ..

لقد تحدثت الى الحاكم العام هناك فأكد لي أن الانتخابات الاخيرة التي اجريت في بلاده ، قد أثبتت أن سيدات الهند يحسن استعمال حقهن الانتخابي في براعة ونزاهة تدعوان الى الاعجاب والاحترام .. !

ووجهتني الذكرى بلدي مصر والعراق فاذا بي حالا بحال ثم أسف ..

ان المرأة الشرقية في كل بلاد الشرق — وقد زرتها جميعا — لا تكاد تختلف في بلد منها في آخر ، فليست المرأة الهندية بأعظم ثقافة من المصرية أو العراقية .. ! ومع ذلك فنساء مصر والعراق يعانين الحرمان من حقوق تتمتع بها نساء الهند .. !

السيدة عصمت فهمي وشقيقتها فريدة زكي عبد المتعال بك وبينهما ابن الوزير

ثم تحدثت الى وزيرة الصحة الهندية « راكتي كوماري امر تكور » فاذا كل شيء فيها ينطق بأنها السيدة مخلصة للزعيم الراحل « غاندي » انها بادية التقشف ، لا تلبس أبدا غير الساري الابيض ! وهي بسيطة كل البساطة ، على أن أفقر انسان هناك اراد ان يتحدث اليها ، لانتقلت اليه في مكانه لتسمع منه .. !

أما اخلاصها لوطنها على نفسها فيبدو في كل كلمة تنطق بها ، وفي كل خطوة تخطوها ، وفي كل عمل تزاوله .. !

ولقد افاضت في الحديث عن المشروعات العظيمة التي اعدتها للنهوض بوطنها ، فلما أجلتها وأجبتها عن المال الحديث اهدت الي كتابها الذي دونت فيه مشروعاتها .. !

ان وزيرة الصحة في الهند جد حريصة على أن تكثر ما استطاعت من الاطباء والحكيمات ، ومن العاملين في ميدان الخدمة الاجتماعية من بين مواطنيها وهي الآن تنشيء مصنعين كبيرين أحدهما لصنع البنسلين والثاني لصناعة المادة المطهرة (د . د . ت) . أما مشكلة النسل في بلادها ، فلها من عنايتها نصيب موفور .. !

وفي السنوات الخمس الاخيرة ، لم يهطل المطر في الهند ، غزيرا كما اعتاد أن يهطل .. فاذا انتاج القمح ينقص هناك ، واذا الهند تعاني أعنف أزمة في الاغذية ... !

وصحبتني سكرتيرة وزارة التغذية هناك الى مطعم شعبي لتناول فيه الطعام ، ثم لاري بنفسي مقدار ما تقدم الحكومة الهندية للشعب من اغذية لا تستعمل فيها الحبوب ! وقد راعتني وفرة الغذاء ، وجودته ، على الرغم من أزمة الحبوب التي تعانيها البلاد ، فلمست مدى عناية حكومة الهند بتغذية الشعب .. !

***

ان دور الاصلاح الاجتماعي في الهند كثيرة ، متشعبة ، وكل العاملات فيها متطوعات ، لا يتقاضين أجرا .. أما الاشراف عليها جميعها فهو الجمعية كبرى تدعى الاتحاد النسائي الهندي ، وقد قام هذا الاتحاد بانشاء مؤسسة للعلوم المنزلية ، ثم استقدم لها من الخارج خبراء اخصائيين ، على حسابه !

ويعامل الهنود المهاجرين بطريقة رائعة مجدية ، فلا يسمحون لهم بالتسول ، وانما يعلمونهم كيف يكونون مسئولين عن انفسهم . وقد زرت المنطقة التي خصصت لهم ، فأدهشني

عصمت السعيد في الزي العراقي

جميع الارامل في الهند يمنحن ساعات كل يوم ، يقمن فيها باشغال اليد من تطريز وخياطة .. الخ .. ثم علمت أن الحكومة تكافيء من تنتظم منهن في العمل مدة سنوات ، فتمنحها منزلا .. وانها تتولى عنهن — في مقابل هذا — تربية أولادهن .. !

وأخيرا فقد عدت من الهند ، مؤمنة بأن هذه الدولة الضخمة ستحتل المكان اللائق بها ، في وقت قريب .. !

فقد رأيت كل شخص في الهند ينسى نفسه في سبيل بلاده ..

ورأيت كل الايدي تعمل ، ولكنها بدت لي على كثرتها يدا واحدة .. !

ان الهند تزحف ، وبسرعة ، الى مكان الصدارة .. ولن يمضي وقت طويل حتى تصبح الهند في مقدمة دول العالم التي توجه سياسته ...

أمام أثر بديع من آثار الهند

نهرو مع السيدة المصرية العراقية وبعض السيدات

فى الحرب المقبلة لن ينام ملك أو قائد أو رئيس

اعنف رجل فى العالم يتكلم

موسولينى وعدد من منقذيه اعوان سكورزنى

ان اوتو سكورزنى كمـــا تقول كل صحف العالم عنه هو بحق أعنف رجل فى العالم !

لقد كان الذخيرة المدخـــرة لهتلر فى المهمات المروعة التى تحبس الانفاس هولا لمجرد الاستماع اليها .. ولو من بعيد!

وعندما اسر موسولينى وكادت حكومة بادوليـــو تسلمه للحلفاء عربونا عـــلى انتفاهم الجديد لم يجد هتلر أمامه الا سكورزنى ليقول له :

ــ اذهب واخطف موسولينى

وانقض سكورزنى من السماء على قمم الجبال التى سجن فوقهـــا موسولينى وخطف الدوتشى صديق الفوهرر

ثم اصدر هتلر بعـــد ذلك طائفة من الاوامر كانت بالنسبة لسكورزنى ولتـــاريخ الحرب العالمية الثانية كلهـــا مغامرات خيالية ..

وعاش سكورزنى بعد هذا كله

ثم فتح فمه هذا الاسبوع ليتكلم

وسارعت صحف العالم كله تتعاون فيما بينها لشراء حق نشر مـذكراته، وكان نصيب أخر ساعة ان تشترى حق النشر باللغة العربية للشرق الاوسط

ان كـــلام سكورزنى ليس تاريخا مضى ... وانما كمـا يقول هو : نذير بما هو آت نذير بنوع من المعارك سوف تشهده الحرب العـــالمية الثالثة ... معارك متجهة مباشرة الى مراكز الاحساس العصبى فى العدو ، والى مكامن الخطر داخل نفسه

وهذه هى الحلقة الاولى مـن مذكرات اعنف رجل فى العالم :

ــ اوتو سكورزنى

التى لم العلم ان الحرب سـالى الواحدة فى الاخرى نجية لاحد . ولم اثر على اية قاعدة ، او وقفا لاى تقليد من التقاليد العسكرية . وانما اتجهت الى تدريس الجنود وتعودهم تدريسها دراسة عميقة ، وانها فى كثير من الاحيان من الكثافة بحيث لا تستطيع النفاذ الى ماورائها ، كما انها ليست من السعة بحيث تصعب الاحاطة بها .

ان الحرب القادمة ستكون مختلفة تماما عما يتوقعه القادة العسكريون . ان الكثيرين منهم لن يتبينوا طريقهم الا حين يكون العدو وراءهم او بين صفوفهم . والذى على يقين من ان معظمهم سيفتح عينيه على الجانب الخاطىء من المعركة ..

سيقعون جميعا فى الاسر ، سيختطفون جميعا .

اعطنى الف جندى ــ وليس هـذا العدد الكبير ــ واعطنى حرية التصرف فى زمن الحرب ، وانا فى وسعى ان اقض الى المفاجع ، فلا يصبح انسان آمنا على حياته . وخطوة الخطف ليست بشىء كبير ، انا كونته بوقوع تلك الى او بصفة لكل جندى فى الاسر ، ومعسورا لقيهم وخرقهم وخطفهم

ان خبرتى فى الاختطاف ليست كبيرة . لقد جربت كل الامكانيات فى هذا الصدد والتى اعلم ان بعض العقول قد استفادت من تجربتى ، وبخاصة روسيا .

اعطنى هذا الذى طلبت ، وحينئذ لن ينام ملك او رئيس جمهورية او وزير آمنا حينما كان ..

ليس هذا فحسب ، فان اى رجل او اية امرأة اذا كانت قد وطنتا العزم على ان تموت تحقيقا لهدف ، ففى وسعها ان تحدث من الخسائر والالاف الاضعاف مالا تستطيع غارة قوامها الف ثلاثة قنابل بروح ضحيتها بضعة من الطيارين .

ان الجيوش ستجد كتائب اخرى بملابسها العسكرية .. ستكون هناك الرعب والفزع وبلبلة الخواطر .

ان الناس يعتقدون انى سفاك للدماء وانى وضعت العنف صغيرا وشربت القسوة .. غير انى ، فى الحقيقة ، اتصف بشدة الاقتصاد فى القتل واسالة الدماء . فانى لم ابدا احيا باطلاق النار عليه .. هذا هو السر ..

لقد كنت فى زمن السلم مهندسا لم ألمس سلاحا قط ، انتهى الا فى ابان الحرب . اما اليوم فانى احاول التشبث بالحياة التى خلقتها ورائى .

لقد كنت ضابطا صغيرا فى فولندا عندما كان هتلر يعبىء جيوشه على انجلترا ، وكان لدى الالمان فى ذلك الحين عدد كبير من الدبابات زنة ٣٠ طنا . ولم يكن ثمة من سبيل لشحنها

فى السفن .

وتوضحت فى ذلك الحين صعوبة نقل طريق او متعذر لسير عليه الدبابات لتنتقل من البر الى ظهور السفن ، ووجدت مستعما عزلتهـا على استعداد لبناء هذا المعبر الى العمال الهولنديين كانوا مستائين من هذا العمل . ولم اعمد الى القسوة معهم ، وانما لجأت الى التكنولوجية لا الى العنف .. ورحنا نعمل لبلا ونهارا حتى تم الطريق كله ..

وفى اليوم التالى اتجهت اول دبابة على الطريق الى السفن طراسية .. وهكذا .. ترى كيف بدأت اساهم فى الاعمال الحربية .. ولكنها لم تكن شجاعة طائشة .

لقد حاربت كذلك فى روسيا وفى يوغوسلافيا .. واصبحت خبيرا فى انجاز كل العمليات الفاتحة والغريبة نقد وفى ذلك الحين استدعيت الى القيادة العليا ، لفرقة الدفاع ، وهى الحرس الخاص لهتلر ، واصبحت قائدا لكل فرق الكوماندو الالمانية الموجودة والتى ستوجد فى المستقبل . وقد اخذنا كلمة «كوماندو» من الانجليز اوليست

هذه هى الشىء الوحيد الذى تعلمناه من الانجليز .

وقد قدمت لى اقلام المخابرات الالمانية تقريرا هائلة عن الكوماندو او الفدائيين البريطانيين وعن اغاراتهم على ميناء ديبه وماوراءها . وطلبت اطلع هذه التقريرات فرقية اسبوعين حتى فرغت منها ، لقد فتحت عينى على عالم جديد ..

تبدأت الخد اول الامر مقرا لى فى مكان للصيد بالقرب من برلين ، وقد حدثنا الاسرى وعملاؤنا الذين يعملون لصالح الطرفين فى وقت الحرب ، عن براعة مدارس التدريب البريطانية

وقد ساعدنا الطائرات البريطانيـة التى تحلق فوق سماء القارة الاوروبية، وتلقى بالمتفجرات واجهزة الارسال الى وكلاء البريطانيين وعملائهم ، فى حل مشاكل معداتنا نحن ، فمعظم هـذه الاجهزة التى كانت تلقيهـا الطائرات وقع فى ايدينا .

وكنا نستطيع حينئذ ان ندى البريطانيين معدات صامتة، فبعثت فى اعداد جهاز ارسال كاجهزة الارسال البريطانية ، وصنع بنادق صامتة كالبنادق البريطانية من طراز «استن» وقد ارسلت جميعها فورا. فقد كانت السلعة رائعة

غير ان القادة العسكريين رفضوا صنع البنادق من نمط الاسلحة البريطانية ، وحينئذ ادركت ان اعنف معاركى ستكون فى الجبهة الداخلية !

وتحول اعجابى بالفدائيين البريطانيين الى رغبة شديدة فى ان يكون فى قبضتى فدائيون اقل منهم .. ولكن انى لى ذلك.. ان البريطانيين فى وسعهم استخدام بوارج واساطيل من الطائرات وكان على أن احارب من أجل كل رجل وكل سلاح .

.. ثم بدأت فعلا فى اعداد فدائيين قوامهم الف رجل شداد وراء كل جبهة من جبهاتنا الاربع ، وكانت لدى فرقة مظلات وفرقتان للمشاة ..

وفى هذه الاثناء كان اصـدقاؤنا البريطانيون يشنون علينا وعلى حلفائنا

اعنف رجل فى العالم يروى قصة الدقائق الاربع التى نفذ فيها العملية .

سكورزني
وعلى صدره
نيشان الصليب
الحديدي

هتلر ومعه سكورزني

رسم يمثل كيف تمت عملية اختطاف موسوليني

كيف خطفت موسوليني في أربع دقائق

وقام سلاح الطيران الملكي البريطاني بشن غاراته المتوالية على مقر فيادلي وكان يدافع في كزمرة انه تحطم تماماً .. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث دوامها احترق مرة او مرتين ..

وتوالت الاغارات التي قامت بها قاذفات القنابل ، ولكن دون جدوى وكمن اقدر علية الكبريت في بتحسين استخدامها واخضاعها على هذه الاغارات جميعاً ..

لقد استخدمت طوربيدات بشرية وقفت في ذلك توفيقاً عظيماً - رجلاً كل سفينة حربية - وعشنا بالزوارق الموجهة بالاسلكي والملوءة بالمواد الناسفة ، ضد سفن البريطانيين .. وبلغت الخسائر الرجل واحد .

لقد جندنا رجالاً من الجنود المتفقة والجندي المتقن هو بطل المستقبل والاكثر ان احد الباقي نجح في اغراق ٧٠ الف طن من سفن الحلفاء في ١٨ شهراً . وهذا مما ينوء به عدد كبير من الغواصات الغالية التكاليف ..

لقد كان ذلك الرجل غريباً شكلاً غير عادي ...

***

ثم جاءت مهمة خطف موسوليني ..

انها اربع دقائق فحسب .. اربع دقائق استطعت فيها ان الاسر الحراس واصل الى موسوليني . لقد كانت العقبات التي تقف في وجهي هائلة غرائبة ، ولهذا ادركت تماماً انني سانجح لا محالة فكلما زاد عدد الحراس ، ازداد احساسهم بالهدوء والطمأنينة . وكلما كان الجنود مسلحين ، كان تفكيرهم وتصرفاتهم الخاصة ، احسن واسلم ، ذلك انهم تعلموا ان يطيعوا وان ينتظروا الاوامر .. واذا صدرت لهم الاوامر فانهم سيتصرفون كالابطال الذين يسيرون وفقاً لخطة موضوعة .. أما اذا لم تصدر اليهم اية اوامر فانهم معرضون للفشل .

لقد تعلمت شيئاً واحداً : هو انه اذا كانت المفاجأة كبيرة ، فانك تستطيع دائماً ان تعتمد على ثلاث دقائق من الاضطراب الذي توقع فيه من تهاجمهم .. وفي حالة موسوليني استغرق الاضطراب اربع دقائق .

غير ان هذه الدقيقة التي زادت ، اكسبت موسوليني سنة من الحرية . لقد هبطت عليه من الجو واختطفته في اللحظة التي كان يوشك ان يسلم للحلفاء فيها ..

لقد شكرني موسوليني كثيراً ، وحملني بالهدايا والصور الفوتوغرافية التي كتب عليها : « رمز صداقة صادقة الى الابد - موسوليني » .

ولكن حيوية الرجل نفدت ..

لقد رأيته مرة اخرى ، ولآخر مرة قبل نهايته في ميلانو تلك النهاية المشئومة . حدثني موسوليني عدة ساعات عن الكارثة التي ستحيق باوروبا من جراء الشعوب الاسيوية . لقد كان ذلك انهياراً حزيناً .

ان هذه الدقيقة الرابعة اكسبتني شهرة عظيمة ، انني لن انساها ! ولا استطيع ان انساها .

لقد كانت هذه المهمة احدى مهمات كثيرة ، غير ان اختطاف موسوليني كان دعاية لالمانيا لا تقدر بثمن . لقد ملأت قلوب الجنود الالمان بالشجاعة والايمان بالنصر ..

واعتبرها هتلر نفسه انتصاراً هائلاً ! كما لو كان قد ربح معركة كبرى ، فبعث بأمر ، الذي يعمل ضابطاً في فيينا ، ليسلمني نيشان الصليب الحديدي من طراز فارس ، وليضعه على صدري بنفسه لقد كنت أول جندي وضع على صدره نيشان في نفس اليوم الذي قام فيه بعمل عظيم .

بدأت هذه القصة عندما حملتني طائرة خاصة الى مقر هتلر ، وهذه هي أول مرة أراه فيها .

لقد ذكر لي الفوهرر ان موسوليني قد انهزم ، وان حكومة ايطالية جديدة خائنة قد اعتقلته . ثم قال : ان ايطاليا على شفا الانضمام للحلفاء . ويجب ان ينقذ موسوليني قبل ان يسلم الى ايزنهاور . انني اوكل اليك هذه المهمة . ويجب ان تنجح فيها مهما واجهت من اخطار . ان النتيجة لها اثرها الهائل في سير القتال وهو اثر بعيد لا سبيل الى وصفه .

لست من عداد البطولة ، ولكن يجب ان ابرز ان نظرة هتلر الى كان لها اثر التنويم المغناطيسي . فاقتنعت في الحال بالقيام بهذه المهمة مهما كانت الصعوبات .

ومن ثم سافرت الى روما تحت اشراف الجنرال ستودنت قائد السلاح الجوي . ولم اطلع احداً على مهمتي السرية ، ما عدا ثلاثة آخرين في ايطاليا .

غير انه في ذلك الحين ، كان يقال ان موسوليني نقل سراً الى مكان ما .. فالبحث عنه ميئوس منه الآن . وبخاصة ان المعلومات التي يقدمها الايطاليون غير صحيحة . ولكننا اهتدينا الى انه معتقل في قلعة بحرية بجزيرة « سانتا ماداليا » .

وركبت طائرة وحلقت فوق الجزيرة لكي اتعرف عليها .. غير ان الطائرات البريطانية المقاتلة قد ارغمتني على الهبوط بطائرتي الى البحر . فانقذتني بارجة ايطالية .

ولحسن الحظ لم يعرف البريطانيون وجهي ! لقد عرفت ملابسي العسكرية ، وأصبحت عارياً . وليس لدى الرجل العاري من دليل على وجهته وحقيقة امره .

وعدنا من جديد نتهيأ للهجوم على القلعة التي اعتقل فيها موسوليني . وجاءنا امر من الاميرال كناريس رئيس قلم المخابرات الالمانية ، يقول فيه : ان موسوليني ليس في سانتا مادااليا . وانما هو في جزيرة « ألبا » .. وكان علينا ان نهاجم الجزيرة فوراً بجنود المظلات .

ولقد عرفت اليوم ان كناريس لم يكن يرغب في ان نكسب الحرب . فقد كان يمد هتلر بمعلومات خاطئة . وعلى ذلك اذا نحن هاجمنا الهدف الخاطئ ، فسيؤدي هذا بحياة موسوليني ، ويبرر انضمام ايطاليا الى معسكر الحلفاء .

وطرت انا والجنرال ستودنت الى مقر قيادة هتلر ، وعبرت له عن وجهة نظري صراحة ، فاقرني على ان كناريس مخطئ ، ووافق على خطتي كلها للهجوم على جزيرة سانتا مادااليا براً وجواً وبحراً ، ثم قال مهدداً متوعداً : « اذا فشلت هذه الغزوة فساعلن انه لا شأن لي بك . سأقول انك تصرفت دون أمر مني . ويجب عليك الا تدافع عن نفسك ضد هذا الاتهام » .

ولم يكن لدى شك في انه يعني ما يقول .. ولقد رأيت رودلف هيس بعد الحرب في نورمبرج . لقد طار الى بريطانيا بناء على اوامر هتلر ليتقدم بشروط للصلح ولا فشل اتهمه الالمان بانه مجنون .

وقبل هجومي على « سانتا مادااليا » زودت الجزيرة متنكراً في زي بحار . ولكن تغير رأيي حسب في مكانه عند ما علمت ان موسوليني قد نقل في صباح اليوم نفسه في طائرة مستشفى . ولكني استطعت بعد البحث والتحري .

ان اعرف انه نقل الى فندق يقع على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم في سلسلة جبال ابروتسي بايطاليا ، وان الطرق المؤدية الى الفندق قد احتلت بالجنود الايطاليين .

كان علي ان اهرب من الجزيرة فوراً . وفي الفندق كان موسوليني تحت حراسة ٢٥٠ جندياً ، لديهم اوامر بالدفاع حتى الموت .

وركبت طائرة استكشاف ورحت احلق بها فوق الفندق . لقد كان قمة على قمة جبل ، واخذت القبل من الطائرة حتى تحترق لكي اتمكن من التقاط صور فوتوغرافية للفندق والطرق المؤدية اليه . وكان مساعدي في الطائرة يمسك ساقي حتى لا اهوى . وكان الجو بارداً الى درجة التجمد .

وعدنا الى مقر فيادلي ، فاكتشف الطائرات البريطانية قد دكته وأتت عليه ، وفرحت الاثناء بدأ قتال الالمان والايطاليين حول روما .

ودلت الصور التي التقطناها للفندق على ان هنالك منطقة حقيقة مرتبة حوله . فالامل الوحيد هو الهبوط بطائرات شراعية .. تهبط فجأة وتهاجم بسرعة فلا يتسع الوقت امام حراس موسوليني لاعدامه أو قتله .

وركب خبراؤنا ان هذا مستحيل .. فاملا قلبي بالامل ! لان اعداءنا يعتقدون استحالة ذلك أيضاً .

واعلن الخبراء انه لن يكون في وسعنا الهبوط باكثر من مائة رجل في هذا المكان الضيق . كما انه لم يحدث مطلقاً ان هبطت طائرات شراعية في مثل هذا الهواء الرقيق .. وفي مناطق عالية وسنكون من السعداء جداً اذا ذاق من رجالنا عشرون ، ليواجهوا ٢٥٠ جندياً في هذه المنطقة الجبلية الشمة .

واعددنا طائراتنا وحددنا الساعة الثانية مساء موعداً للهبوط ، بدلاً من انتظار فجر اليوم التالي . وهذا معناه ان الهبوط سيكون في وضح النهار . وفي التيارات هوائية متلاحقة لا حصر لها .

وقد حدثت غارة جوية قبل ان ترتفع طائراتنا . واصطدمت اثنتان من طائراتنا الاثنتي عشرة بالجبل ، فبقيت عشر طائرات . وفي منتصف الطريق ، وعلى ارتفاع ١٢ الف قدم اختفت الطائرتان اللتان تسيران في المقدمة . لقد كان عليهما ان تكونا الهجوم ، ثم تغطاه كذلك .

عند ذلك امسكت سكيني ومزقت ما تحت قدمي لارى اين نحن . ولقد صدمت حين وجدت ان الارض وراء الفندق منحدرة ، كما لو كانت معدة للانزلاق ومحاطة بصخور نانئة .

لقد حذرنا الجنرال ستودنت من ان نهبط اي هبوط اضطراري ، او اي هبوط يحطم طائراتنا ، فهل نعدل عن الهجوم ؟ لم نهبط في الواقع ، ان الاوامر ! في فلسفتي ، يجب ان تمضي في الوقت المناسب .

فصرخت في الطيار قائلاً : اهبط حيثما اتفق . فاصطدمنا بالارض والصخور .. وقفزت من الطائرة أو من حطام الطائرة ، وقفز ورائي بعض الرجال . وأول شيء وقع عليه بصري هو حارس من الفندق على احد الحراس .

ولم يكد الحارس يراني حتى عقدت الدهشة لسانه ! وقفز فاه .. فقد ما رآنا قد هبطنا عليه من السماء . وادركت ان ...

ـصر ! أو على الاقل ان يطلق طلقة النار .. ولكننا لم نطلق .

وانطلقت تحت حراسة رجال الى الميكروفون فوجدت جندياً امام جهاز الارسال . فدفعت الكرسي الذي يجلس عليه . وحطمت جهاز الارسال بمدفعي . وعدوت الى ركن آخر من الفندق . وفي الطابق الاول وجدت امام نافذة رأساً معروفاً لدى عالم من البشر ، انه موسوليني . وتقدمنا الى المدخل الرئيسي فوجدنا مدفعين رشاشين حطمناهما فوراً .

وكان النهر مليئاً بالجنود الايطاليين . وقبل ان يفكروا فيما نفعله شقت طريقي بينهم بمدفعي الرشاش الثقيل المسك ! وصعدت الدرج اثنتين وثلاثاً .. وسرت في دهليز وفتحت باباً ! واذا بي اجده موسوليني امامي ومعه اثنان من الضباط .

وفي لحظة قصيرة صدق ، اعتقل الضابطان واقفل الباب .. لقد كان موسوليني في قبضتنا .. وفي هذه الاثناء هبطت ست طائرات شراعية ، وتحطمت الاخيرة نهائياً .

اذا حتى الآن ، لم نطلق رصاصة واحدة ، وتقدم قائد الحامية الايطالية الى الحجرة ، فامهلته ٦٠ ثانية ليستسلم .. وراح يفكر وهو يملأ لي كأساً من النبيذ الاحمر ، قائلاً : في صحة المنتصر .

وتناولتها وكنت ظمآن ، ولوحت بورقة من النافذة : فتقدم رجال .. الذي لا نستطيع ان ننسيا بكل شيء .

لقد كان من خطتنا ان نحمل موسوليني بعد الى سفح الجبل ، ولكننا لم نستطع الاتصال بجنود مظلاتنا عند السفح .. وفي هذه اللحظة رأيت طائرة مراقبة المانية تسير فوق الفندق .. لقد كانت من طراز « ستورش » .

واصدرت اوامري للجنود بان يمهدوا للطائرة هبوطاً سريعاً ! وبعثت اشارة للطائرة ان تهبط .. وهبط من الطائرة الكابتن « جيرلاخ » الطيار الخاص بالجنرال ستودنت . فذكرت له انه يجب ان يحمل موسوليني معه . فامتقع وجهه ، وقلت له انني سارافقهما . فقال : هذا مستحيل . انا لن اترك الارض . ان اية طائرة على هذه الطائرة الصغيرة ، يجب ان يكون لها مدرج مناسب .

واقنعته ان ينطلق بالطائرة ، وقلت له : خير لي ان اموت من ان اعيش وحدي لاعود الى هتلر ابرر حين حاولت اتقاذ موسوليني اوديت بحياته .

وتشاجرنا معه .. وتحركت الطائرة وتعلق الجنود باجنحتها وراحت تنخبط في الصخور .. ثم التوازن والتعتيم كل قوتها .. وتركها الجنود فانطلقت الى الجو .. وكانت امامنا فتحة في الوادي .

ورحت انتظر تحطم الطائرة ، ولكن الطيار ضاعف سرعته وارتفاعه بضع مئات من الاقدام في سماء الوادي .. وتحت فتحة في الجبل انطلق الى روما .. وتحطمت عجلة الهبوط ونحن نعاود الارض عند الفندق ، ثم هبطنا بموسوليني .

ولا ازال حتى الآن اتحدث حين اتذكر الوجوه الكثيرة التي رأيناها عند ما عادت مقر قيادة هتلر ! بعد ان عبرنا على النصر الذي احرزناه .

ولكن هيئة اركان حرب هتلر رفضوا لهذا الحادث ، لانه لو كان موسوليني قد امكن اختطافه ! فلماذا لا يختطف هتلر هو الآخر ؟

واتخذنا نقدر الامر ساعات وساعات ، مع المكلفين بحراسة هتلر ! وحاسبنا الطرق حول مقر قيادته باحثين عن النقط الضعيفة .. فندعمها ونقويها .

ولكن .. مستغنى انه لن يكون امراً طائلاً لاي دكتاتور في المستقبل .

> **في الاسبوع القادم :**
>
> **الجزء الثاني من مذكرات سكورزني**
>
> - سر القنبلة التي القيت على هتلر
> - جودنج يناشدني ان احول دون وقوع حرب اهلية
> - ٣٦ ساعة قائداً لكل الجيوش الالمانية
> - كيف خطفنا الوصي على عرش هنجاريا

النابغى يكتب لآخر ساعة من الريفييرا ..

المارد الذى كان محبوساً فى قمقم !

• من الريفيرا الفرنسية • :

هـــذا ثالث يوم وأنا حبيس الفندق أرقب مـــن وراء زجاج نافذة غرفتى سماء معتمة تزخر بطبقات من تحت طبقات مـــن سحب سمراء داكنة • وهـــنا وهناك وقع متناثرة سوداء قاتمة .. انعكس ظلها على صفحـــة الماء فكانت حزرا حزينة فى بحر من الحداد !

ويلمع البرق • ويهدر هزيم الرعد ... ويهطل المطر من أفواه القرب ... وما بين الســـماء وصفحة البحر المضطرب أصوات متنافرة قد اختلطت فيما يشبه عواء الكلب المذعور وحشرجـــة الوحش الذبيح !

واقطع الوقت بين القراءة ـ فى نور الكهرباء الساعة قبيـــل الظهر ! ـ وبين النظر الى السماء والى البحـــر ... وبين الاثنين أصداء تتجـــاوب مابين حشرجة وعواء !

وقد تجمعت فى الميناء الصغير زوارق الصـــيد تحتمى وراء حـــواجز الصخور مـــن غضب الجبابرة ... البحر والموج والريح العاصفة ... وقد شد كل زورق الى الشاطىء بحبـــل غليظ أو بسلسلة من الحديد ...

وتحـــاول الجبابرة ـ الريح والموج والبحر العالى ـ ان تنتزع الزوارق مـــن أوتادها ... لتسوقها أمامها !

وتندفع الزوارق ... ولكـــن الأوتاد والحبـــال والحديد تشدها وتقاوم ! وتغضب الجبابرة وتهوى بقبضاتها على الزوارق وتردها الى الشاطىء لكى يضرب بعضهـــا بعضـــا ... او يحطم بعض اضلاعه عـــلى جوانب حاجـــز الصخور !

والريح تعوى • والرعد يهدر • والامطار تهطـــل مـــن أفواه القرب ...

ونحن فى شهر مايو ! وفصل الربيع ؟ وأين ؟ على (الريفييرا) او الشاطىء اللازوردى ـ كمـــا يسمونه ـ مراح ومربع ابنـــاء النعمة واليسار والقادرين الذين يقصدون هذه البقعة من جـــنوب فرنسا ينشدون فيهـــا الدفء والمناخ الطيب المعتدل بعـــد قر الشتاء !

***

واقبل الخادم يدفع أمامه مائدة صغيرة تسير على عجـــلات ثلاث وعليها طعام الغداء ...

وقال وهو ينظر الى البحـــر والســـماء مـــن وراء زجاج النافذة ..

ـ انى لأعجب مـــاذا دهى الربيع !

وقلت وانا ابتسم :

ـ سمعت منك نفس هـــذه العبارة فى مثل هذه الايام من نفس شهر مايو فى العام الماضى !

قال : حقا ؟

قلت : نعم • فان عـــواصف الامطار لم تنقطع يوما واحـــدا طيلة اقامتى عندكم هنا فى العام الماضى ... وكنا كما نحن اليوم فى شهر مايو !

قال : وهذا سبب أدعى لان أعجب مرة اخـــرى واسأل ماذا دهى الربيع !... هـــل قرأت يا سيدى صحف الايام الاخيرة ؟

قلت : نعم ... وعـــرفت بالكارثة التى حلت بأهل القرى المجاورة !

قال : انها أول مرة فيما اعلم وفيما أذكر تنهار فيها الدور على ساكنيهـــا وتقتلع تيارات مياه الامطار .. تقتلع • فيللات • من قواعـــدها واسسها ... وتلقى بانقاضها وساكنيها الى البحر !

قلت : نعم • وانهـــا حقـــا لكارثة ...

قال : لم تعد فصول الســـنة ياسيدى هى نفس الفصول !... لقد كنا نعرف فصـــولا ومواسم محـــددة معينة ... كنـــا نعرف مقدما ماذا نرجو منها وماذا نتقى ! كان الصيف هو الصيف ! وكان الربيع هو الربيع !... اما الآن اماذا !... منذ ثلاثة اعوام او اربعـــة ومفاجآت الطقس تزداد وتزداد معها العجب !... هـــل يظن سيدى ان هذا كله بسبب التجارب الذرية ؟

قلت : لقد نادى بعضهم بهذا الرأى متذعامين • وأخذها كثيرون على أنها • نكتة • ! ولكنهم آمنوا اليوم بأنها الحقيقة !

وهز الرجل كتفيه وقال وهو ينسحب : اذن فلتدركنا رحمة الله ...

***

نعم ... تجـــارب ذرية فى فيـــافى سيبيريا .. وما وراء الاورال ..

وتجارب ذرية فى صحراوات نيفادا ونيو مكسيكو واغـــوار الباسيفيك

وتجارب ذرية فى استراليا •

وتجارب ذرية سرية فى اماكن لايزال سرها مجهولا ...

والنتيجة ؟ ثورة وانقلاب فى تيارات الجو .. وتيارات البحر

التيارات الجوية التى سجلها العلم لم تعد تسير طبقا لمواقيتها وخط سيرها المعلوم ..

والتيـــارات البحـــرية قد انحرفت عن خطـــوط سيرها المقررة المعروفة ...

وجزر اختفت وطوتها اغـــوار المحيطات ..

وبراكين خامـــدة ـ او كانت كذلك ـ راحت تقذف الحمم بعد ان بعثت فيها الحياة من جديد !

وبلاد تعيش على مياه الامطار ... قد انقطع عنهـــا المطر • وانتشرت فيها المجاعة ...

وبلاد غنية عن المطر ... قد اغرقتها سيول الامطـــار ...

وورائها موت وخراب ودمار •

وزلازل فى بلد لم يعـــرف تاريخه الزلازل ! .. وعواصف رملية فى غير مواعيدها !

وعواصف ثلجية فى فصـــل الربيع !... وأمطـــار ثقيلة فى فصل الصيف ...

وأنهار تفيض ويعلو فيضانها على كل حساب وتقدير ...

وهذا كله من فعل المارد الذى اطلقه علم البشر من القمقم الذى كان حبيسا فيه !

هذه الطاقة الذرية ... التى اطلقها علم البشر هل يستطيـــع العلم ان يمسك بزمامهـــا وان يسيطر عليها تماما ويتحكم فيها ويسيرها كما يريد ؟

حتى اليوم ... لم يستطع ! والا لما كانت هذه الظواهـــر الخارقة • هذه الثورة وهـــذه الانقلابات على المقرر المعروف فى تيارات البحر وتيارات الجو !..

هذه النكبات .. نكبات الزلازل والفيضان .. ونكبات عـــواصف الامطار ... ومفاجآت الطقس بما ليس فى الحسبان ... وبما لم يعرف منذ وضع العلم قواعد علم الارصاد •

***

ثم أريد ان اقـــول .. واسأل : هل يستطيع علم البشر ـ بفضل التحكم فى هذه الطاقة الذرية ـ هل يستطيع العلم ان يتحكم فى حـــرارة الطقس وفى مقدارها ـ هنا او هناك ـ فى فصـــل الصيف وفى فصـــل الشتاء ؟ ... وان يتحكم فى الامطار وفى مقدارها ـ هنـــا وهناك ـ فى فصل الصيف ... وفى فصل الشتاء ؟

هل يقوم فى يوم ما ـ بعد عامين أو بعـــد عشرة أعـــوام ـ مكتب دولى تحت اشراف هيئة الامم المتحدة تكون مهمة خبرائه وموظفيه تسيير التيارات الجوية الحارة او الباردة او المعتدلة الى كل بلد حسب الحاجة اليها ؟

... ومكتب دولى آخر تكون مهمتـــه توجيه السحب المثقلة بالامطـــار الى البلدان التى فى حاجة الى المطر ؟.. وتحـــويل هذه السحب عـــن البلدان التى ليست فى حاجة اليها ؟

ونقرأ فى الصحف ـ بعـــد عام أو بعد عشرة أعوام ..

(نيودلهى) لمندوبنا الخاص ـ ورويتر ـ ووكالات الانباء ..

ابرقت حكومة الهنـــد الى المكتب الدولى المركزى لتوزيـــع الامطار فى لاهاى تقول ان زراعة القمـــح فى الولايات الجنوبية مهددة بالتلف بسبب قلة الامطار وتطلب على وجه السرعة ارسال سحب ذات خمسمائة مليون متر مكعب من الامطار لمدة أسبوع

***

(مكة المكرمة) ـ و٠١٠ع :

لمناســبة وقوع موسم الحج فى شهر اغسطس القادم وخوفا من حدوث اصابات ضربة الشمس كما حدث فى العام الماضى كتب سمو الامير فيصل وزير الخارجية السعودية الى مكتب التيـــارات الجوية فى جرينلاند يطلب اتخاذ الاجـــراءات اللازمة لكى لاتزيد درجة الحرارة فى اغسطس القادم فى الحجاز على ٢٨ درجة مئوية.

***

وتنشر زميلتنا (اخبار اليوم) :

تحقيق خطير فى وزارة الاشغال .. !!

رشوة من حكومة موسكو ؟!

تحقق احـــدى لجان التطهير فى تقرير سرى خطير قدمه القلم المخصوص بوزارة الداخلية وقد جاء فيه ان التلف الذى اصـــاب زراعة القطن بالوجه البحرى فى الموسم الماضى كان سببه ان بعض كبار موظفى وزارة الاشغال كانوا قد وافقوا فى شهر يوليه الماضى على تحويل بعض التيارات الجوية الحارة من مصر الى روسيا مع علمهم بحاجة زراعـــة القطن الى الحرارة المرتفعة • • وقد علمنا من مصادرنا الخاصة ان الوزير المفوض لاحـــدى دول الســـتار الحديدى كان الواسطة فى عقد هذه الصفقة ؟ .. وان مبلغ خمسين الف جنيـــه قد دخلت جيوب بعض كبـــار الموظفين المصريين !!

هذا وقد تلقينا بيانا من الشيخ المحترم احمد الالفى عطيه ينفى فيه ماذكرته عنه احدى الزميلات اليومية وهو انه اشترك فى عقد الصفقة المـــذكورة بالنيابة عن زراع وتجار المانجو والموالح ..

***

من يدرى ! .. قد يفلح علم البشر ـ بعد عام أو بعد عشرة اعوام ـ فى السيطرة على المارد الجبار .. على الطاقة الذرية فيرفع حرارة الجو كما يشاء .. ويخفضها كما يشاء .. ويســـير سحب الامطار الى حيث يشاء .. ويحولها من هنا الى هناك • .. ويحول الصحراوات الى جنـــات تجرى فيها الانهار !

الأخبار الجديدة

جريدة مصر الكبرى

• عندهم مثل ماعندنا
• مهرجان السينما في مدينة كان
• نكتة المهرجان

عندهم مثل ماعندنا ..

حديث الصحف الفرنسية في هذه الايام - ومنذ أسابيع - هو عن الحملة التي يقوم بها مسيو بيناي رئيس الوزارة الفرنسية لمكافحة غلاء نفقات المعيشة .

ومن الانصاف أن نقرر أن الرجل مخلص في نيته وفي كفاحه - ولكنه حتى اليوم لم يلق أي نجاح يذكر .. واذا كان قد وفق الى خفض أسعار بعض الحاجات بنسبة ٢ الى ٥٪ فان اسعار حاجات أخرى قد ارتفعت في نفس الوقت بنسبة ٥ الى ١٠٪ ! كما ان بعض المصالح والادارات الحكومية - حكومة نفس مسيو بيناي - قد رفعت أسعار خدماتها العامة ..

تماما كما يحدث في مصر .. فعندنا مثلا وزارة الزراعة ترفع ايجار مزرعة الجبل الاصفر التي تمون القاهرة بالخضراوات والفواكه .. ترفع ايجارها عاما بعد عام .. وحكومة مصر مع ذلك تكافح غلاء المعيشة .

ووزارة الاوقاف تعرض شقق عماراتها في المزاد للايجار ! ومصلحة التليفونات البايظة ترفع رسم الاشتراك .. وتخفض في نفس الوقت عدد المكالمات .. وربما رحمة بالمشتركين !! الى آخره ..

عندهم هنا في فرنسا مثل ماعندنا في مصر .. وفي هذا شيء من العزاء ! فالفساد والفوضى موجودان هنا ... كما هما موجودان في أرض الكنانة التي هي مصر ..

وأعود الى مسيو بيناي وحملته ضد الغلاء !

والمعركة قائمة اليوم بينه وبين اتحاد القصابين (الجزارين) والقصابون في فرنسا هم ولاشك أبناء عمومة وخؤولة قصابي مصر ! نفس الجشع . ونفس الاستهتار بمصلحة الشعب ! .. ولا وازع ولا ضمير .

اصدرت حكومة مسيو بيناي أمرا بخفض سعر كيلو لحم الخنزير بمقدار ٤٤ فرنكا .. والفرنك يساوي مليما . فقرر القصابون الامتناع عن بيع لحم الخنزير ! .. ولكي يعوضوا الربح الذي يفوتهم من بيع اللحم المذكور رفعوا أسعار لحوم الضأن والبقري والعجالي (الفيتلو)

ووضع أحدهم في مدينة مرسيليا لافتة كبيرة على واجهة دكانه مكتوبا عليها .. (في وسعنا ان نصبر وأن ننتظر أكثر من زبون الخنزير) !!

ويقدرون الدخل السنوي لتجار اللحوم في فرنسا بمبلغ سبعمائة مليون جنيه !

مهرجان السينما في مدينة كان ...

ومدينة « كان » تقع على بعد نحو أربعين كيلو مترا من حيث أقيم ..

ولاشك أن وكالات الانباء والمراسلين والكواكب (مديحه وفاتن ومارى كويني وكوكا) .. الى آخره قد وافين صحف مصر بكافة التفصيلات .. ! ولابأس من أن يكون بين هذه التفصيلات كثير من الخيال ..

والواقع ان مستوى الافلام المصرية لايزال أضعف بكثير من أن يلفت أنظار الغربيين ..

ولقد أقيمت الحفلة الساهرة الكبرى للمهرجان .. وقد عرض أثناء هذه الحفلة فيلم (ليلة غرام) فاستقبل بنوع من الفتور المؤدب ! .. تصفيق بدون حرارة .. واستحسان بلا حماسة

وكتبت كبرى الصحف المحلية (نيس - ماتان) تقول بعد أن لخصت موضوع قصة (ليلة غرام) .. كتبت تقول ..

وهذا الفيلم يدل على مدى التقدم الكبير الذي احرزته صناعة السينما المصرية بالنسبة للافلام التي سبق أن رأيناها ! . التصوير جميل .. وبعض المشاكل الاجتماعية قد عولجت بصراحة لم نكن نتوقعها .. ومع ذلك فان الجمهور الغربي لايزال ابعد مايكون عن التحمس لمثل هذه القصص التي ينقصها الوزن والحبكة ! .. ولكن هناك ولاشك مجهودا كبيرا ونجاحا من الوجهة الفنية

.. ولا كلمة واحدة عن التمثيل .. أو الممثلين والممثلات

هذا بينما أفاضت الجريدة في ذكر أسماء من حضروا الحفلة الساهرة وماذا كانت ترتدي الممثلة دانيل ديلورم وكيف ان الممثلة جاكلين دلبس كانت تتأبط ذراع الامير علي خان .. وكانت الزم له من ظله طول السهرة ...

وكيف أن علي خان والممثل أورسون ويلز - وهما الزوجان السابقان لريتا هايوارث - كانا يتبادلان الحديث والنكات طول السهرة

***

والواقع أن الممثلة المصرية الوحيدة التي ذكر اسمها في الصحف هنا كانت «ماري كويني» وكان هذا بمناسبة حفلة افتتاح المهرجان !

أما بقية الفاتنات المصريات .. فلم يذكر اسم واحدة منهن وهذا مبلغ علمي والله أعلم !

نكتة المهرجان :

والنكتة التي يضحكون منها هنا - ولا أدري هل يضحك قارىء مصر أو لا يضحك لها - هي أن أحد هواة التمثيل ممن يعتقدون أنهم ذوو مواهب خارقة للعادة وانه مقدر لهم أن يصبحوا كواكب عالمية ... بس قلة البخت ! .. راح يلاحق أحد كبار المخرجين الامريكيين حتى تمكن من مقابلته . وطلب منه أن يجد له دورا رئيسيا في الفيلم القادم !

وقال المخرج الامريكي الكبير لكي يتخلص من الحاح زائره الثقيل ..

- ولكن صناعة السينما في هوليوود تعاني في هذه الآونة كسادا كبيرا .. ونحن الآن بسبيل فسخ عقود كثيرين من كواكبنا فكيف أجد لك عملا في هذه الظروف ؟ ! ..

ولكن «غاوي» التمثيل عاد يلح ويلحف ... وهنا قال المخرج :

- مستحيل الآن ! ولكن لك أن تمر علي بعد سبعة أو ثمانية أعوام ...

وقال « غاوي » التمثيل ..

- شكرا ... شكرا جزيلا ياسيدي ! ولكن هل أمر في الصباح أو بعد الظهر ؟ !

محمد التابعي

حقائق مخيفة عن حياة الأسر المتوسطة في القاهرة

بحث علمي تقوم به كلية التجارة في جامعة فؤاد

رسم يبين النسب التي تصرف بهـا الأسرة ميزانيتها

الاسرة التي تسكن القاهرة اليوم .. كيف تعيش ؟

كيف تواجه وحش الغلاء الذي يتضخم يوما بعد يوم ، ويفترس دخلها ويعبث بميزانيتها ؟

وماذا تشتري بالجنيه الذي يساوي الآن — طبقا لآخر بحث علمي — خمسة وعشرين قرشا ، اذا قيس بجنيه ما قبل الحرب ؟

كيف تعيش ٤٠٠ الف اسرة تسكن القاهرة ، وليس منها سوى عدد ضئيل جدا فقط الذي تتيح له موارده أن يحيا حياة سعيدة ، كلها ترف وأبهة ؟

او .. بصورة أبسط وأوضح :

— كم تصرف الاسرة على أجر المسكن ؟

— وماذا تدفع لشراء الخبز والارز والمكرونة ؟

— وما نسبة ما تأكله من اللحوم والاسماك والطيور والبيض ؟

— وكيف توفر ألبان الحليب والبقول والفول والجبن والسمن والزيت ؟

— والى اي حد تعتمد الاسرة على الفول المدمس والطعمية والسلطة وعلب الطعام المحفوظ ؟

— وهل تستطيع أن تستمتع بالحلوى والفواكه ؟

ثم تأتي بعد ذلك نفقات الكساء الجديد وتصليح وترميم الكساء القديم والصابون وادوات النظافة والوقود والاضاءة ، واجور الخدمات المنزلية ، ومصروفات العلاج .

— وكم تصرف الاسرة على مزاج رب البيت ، وقهوته ؟

— وكم تصرف على دور السينما والمسارح ، والحفلات ؟

— وما هو الدور الذي تلعبه المواصلات في ميزانية الاسرة ؟

هذا كله بجانب المصروفات النثرية الاخرى والاحداث الطارئة !

تسع حقائق !

والحقائق التي أبرزتها الارقام — في آخر احصاء علمي — أخطر من أن يسكت عليها أحد .

تقول الارقام :

● ان الاسرة التي تسكن القاهرة تستدين كل شهر — في المتوسط — ١٤٠ قرشا ، أي أن نفقاتها تزيد على دخلها بمائة واربعين قرشا او بصورة أوضح : لم تعد ميزانية الاسرة في القاهرة تعجز عن الكماليات فقط ولكنها أصبحت أيضا تعجز عن الضروريات !

● ليس من بين أسر القاهرة التي أجري عليها الاحصاء العلمي أسرة واحدة لا تضع في ميزانيتها حسابا خاصا لتسديد الديون !

● ثبت أن متوسط ما يخص الفرد الواحد من دخل الاسرة يوميا ١٢٦ مليما ، في الوقت الذي ثبت فيه أن متوسط ما ينفقه يوميا ١٤٦ مليما !

● اتضح أن متوسط ما يجب أن يصرفه الفرد الواحد على العلاج في الشهر ٢٤ قرشا — بواقع ثمانية مليمات في اليوم — ومعنى العلاج هو العرض على الطبيب وشراء الدواء !!

● ظهر ان الخبز يكاد يكون القوت الرئيسي لعدد كبير من الاسر ، ومن بين هذه الاسر من تصرف ربع الدخل كله على شراء الخبز ، ومن بين أفرادها من يأكل خبزا بستة قروش في اليوم الواحد . وثبت أن هناك أسرا كاملة يقتصر طعامها — طوال أيام عديدة متوالية — على الخبز والجبن ، أو الخبز والفجل ، أو الخبز واللفت !!

● نشر القائمون بالاحصاء على أسر يتكون من ثمانية أشخاص او تسعة لا تستطيع — اذا ارادت يوما أن تأكل لحما — أن تشتري أكثر من نصف رطل او على الاكثر ثلاثة أرباع الرطل ... وهو ما يساوي ثمنه تسعة قروش !

● لم يكن من بين الاسر سوى عدد ضئيل جدا يستطيع أن يأكل الطيور مرتين أو ثلاثا كل شهر : أما الغالبية الباقية فيكاد يكون بند الطيور والالبان والبيض معدوما تماما في ميزانيتها !

● تبين أن بعض الاسر لا تتناول المواد السكرية ، اللهم الا ثلاثة مليمات او اربعة لكل فرد منها ، او ربع عود من القصب ، مرة او مرتين في الاسبوع على الاكثر !

● متوسط عدد المرات التي تذهب فيها الاسرة الى السينما او المسارح او الحفلات مرة واحدة في الشهر !

هذا كله على الرغم من أن الاسرة المصرية لم تعد تدفع مصروفات مدرسية لابنائها وبناتها .

البحث وراء ١٢٠٠ اسرة

ولقد برزت هذه الحقائق — وهي حقائق قليلة — بعد بحث شاق طويل ، استغرق عاما كاملا من ١٢٠٠ اسرة منتشرة في جميع انحاء القاهرة وضواحيها .

وكانت فكرة البحث التي قام بها ثلاثة طالب من طلبة كلية التجارة بجامعة فؤاد هو اعضاء جمعية الابحاث الاحصائية ، محاولة قياس مدى التغيرات التي طرأت على نفقات المعيشة ، ومقدار زيادتها في الوقت الحالي عن ذي قبل ، وكذلك معرفة الطريقة التي يمكن أن توازن بها الاسرة المصرية ميزانيتها في هذه الايام .

واستقر الرأي على أن ينحصر البحث في الاسر التي يتراوح دخلها بين خمسة جنيهات وخمسة وثلاثين جنيها في الشهر ، وهي الاسر التي تكون غالبية سكان القاهرة الآن .

ومنعما تقرر أن يكون أرباب ٢٨ ٪ من الاسر — موضوع البحث — من موظفي الحكومة و ٢٠ ٪ من العمال الفنيين و ١٠ ٪ من العمال غير الفنيين و ١٠ ٪ من موظفي الشركات و ٩ ٪ من أصحاب المهن الحرة و ٪ من اصحاب المهن والاعمال الاخرى المختلفة ، منعما تقررت هذه النسبة وجد الدكتور حسن محمد حسين — استاذ الاحصاء — أن البحث يجب أن يشمل ١٢٠٠ أسرة على الاقل — أي ثلاث عشرة أسرة لكل طالب .

وكان هناك شرطان لازمان لكي يكون البحث أقرب ما يمكن الى الحقيقة : الاول : أن تكون هذه الاسر عينة تمثل الحياة السائدة في القاهرة

والثاني : أن يكون أرباب هذه الاسر من الذين يهتمون بالتعاون في مثل هذا البحث لكي يعطوا معلومات دقيقة حقيقية .

ثم أجريت التجربة ...

خرج ثلاثة طالب وانتشروا في انحاء القاهرة ، وفي يد كل منهم كشفان لجمع البيانات عن أسرتين في يومين متتاليين في منتصف الشهر ، وترك لارباب الاسر أن يسجلوا كل ما ينفقونه في هذين اليومين .

ومن نتيجة التجربة تعلم الطلبة الطريقة المثلى للوصول الى المعلومات

الدكتور حسن محمد حسين الشرف على جمعية الاحصاء بكلية التجارة

النسب المئوية للنفقات المنزلية

النسب المئوية للنفقات الخارجية

الأسرة المصرية تستدين دائما الخبز والجبن واللفت فقط!

نصف رطل لحم لتسعة أشخاص! ١٠ صاغ لشراء حشيش!

الصحيحة ، ورتبوا أوجه الانفاق المختلفة ترتيبها في مجموعات تشمل الاصناف المتقاربة حتى تسهل عليهم بعد ذلك عملية الاحصاء .

أول الشهر ... وآخره

واختار كل طالب بعد ذلك ثلاث عشرة أسرة ...

وأعطيت كل أسرة كراسة تشمل ثلاثين كشفا ، بعدد أيام الشهر ، وكشفا آخر للتحري على فترات الطول من الشهر ! والمصروفات المتقطعة أيضا عن فترات الطول من الشهر مثل كسوة الشتاء، وكسوة الصيف وأقساط التأمين والاشتراكات في جمعيات الادخار وأقساط تسديد الديون .

واختير للبحث ثلاثون يوما تبتدئ من اليوم العشرين في الشهر الى اليوم الثامن عشر من الشهر التالي .. وهي الفترة التي تجمع بين منتصف الشهر وآخره وأول الشهر الذي يليه ومنتصفه

ومضى شهر الابحاث وجمع البيانات وبدأت بعد ذلك عمليات الجمع والطرح والضرب ، وعمليات الاحصاء الاخرى التي تقوم بها آلات بورز وسامس وهولريث ... وجاءت الحقائق في نهاية العام .

كم .. في المائة ؟

والذي دلت عليه الارقام بصورة عامة ، يتلخص في أن الاسرة التي يبلغ دخلها « مائة » في الشهر — والمقصود بالمائة هنا أية مائة ، مائة مليم ، أو مائة قرش ، أو مائة جنيه — تصرف منها ٤٢ على الغذاء و ١٢ على الكساء و١٢ على النفقات المنزلية و ١٠ على السكن و ٢٤ على النفقات الاخرى .

أما البيان الدقيق المفصل الذي يسجل كل صغيرة وكبيرة فيقول : ان الاسرة في القاهرة تصرف دخلها في المتوسط على الصورة التالية :

— عشرة في المائة لشراء الخبز أو الدقيق والارز والمكرونة .

— أحد عشر في المائة لشراء اللحوم والاسماك والطيور والبيض

— سبعة في المائة لشراء اللبن والجبن والسمن والزيت

— أربعة في المائة للخضر والبقول

— أربعة في المائة لشراء الفول المدمس والطعمية والسلطة والمخلل وعلب الطعام المحفوظ كالسردين والبلوبيف وغيرها

— ستة في المائة لشراء الفواكه والحلوى والسكر

— تسعة في المائة لشراء الكساء الجديد

— ثلاثة في المائة لقلب بدلة قديمة ، أو تركيب نصف نعل لحذاء قديم ، وهو ما يسميه البحث : تصليح وترميم الكساء القديم !

— أربعة في المائة لادوات النظافة ، والوقود والاضاءة

— ثلاثة في المائة للخدمات المنزلية والخارجية ، أي أجور خدم ومسح أحذية وما شابه ذلك

— خمسة في المائة للعلاج : للاطباء والصيدليات :

— ستة في المائة للسجاير والكيوف : كالبن والشاي والخمر والحشيش الذي رصد الكثيرون مبالغ معينة لشرائه كل يوم ! !

— ثلاثة في المائة للسينما والمسارح والحفلات .

— خمسة في المائة للمواصلات

— عشرة في المائة للسكن

ويبقى بعد ذلك عشرة في المائة للمصروفات الاخرى التي تختلف عن هذه الاوجه كلها .

والذي يؤكد للقائمين بالبحث أن الارقام صحيحة ، هو أن كثيرين من الاسر الفقيرة جدا ، والمتوسطة حسبوا انه لن يعرف أحد بعد انتهاء هذا البحث سوف تعرف لهم اعادات ! فقرروا فصلا مصروفاتهم بالمليم ، والسبب الثاني هو الاطمئنان الى سرية الاسماء الى حد أن البعض كان يكتب كل يوم في كراسة البحث انه دفع عشرة قروش لشراء حشيش !

المواصلات .. والشقق !

وثمة ملاحظات عجيبة على النسب التي ثبت أن أسرة القاهرة تصرف ميزانيتها بمقتضاها .

ان نسبة ما يصرف على الخبز والارز والمكرونة — مثلا — نسبة مرتفعة ، وهذا دليل على أن الاسر تكثر من هذه الاطعمة ، لانها تشبع وتساعد على حشو المعدة أكثر من أي طعام آخر

والملاحظة الثانية التي تستحق الوقوف عندها هي ارتفاع نسبة ما تدفعه الاسرة من ميزانيتها في أجور المواصلات . فانها توازي نصف قيمة الخبز والارز والمكرونة ، ونصف اللحم والاسماك والطيور والبيض ونصف السكن وأكثر من نصف الكساء الجديد كما انها توازي تماما ما تدفعه الاسرة في العلاج من الامراض !

أما الملاحظة الثالثة فهي قلة نسبة ما يدفع في السكن لما هو معروف من الارتفاع الكبير في أجور المساكن في القاهرة ، فالعشرة في المائة معناها مثلا ثلاثة جنيهات للاسرة التي يبلغ دخلها ثلاثين جنيها ... ولكن الاحصائيين يعللون هذا بأن قلة الموارد وارتفاع النفقات ، أجبرا عددا كبيرا من الاسر على عدم التنقل من مسكن الى مسكن ، وبذلك احتفظوا بعقود أجورات ما قبل الحرب ، وبأن عددا آخر من الاسر ينتظر فرصة الخلو — وذلك نادر جدا — على مبلغ يدفعونه كخلو رجل للحصول على شقة بايجار قديم ، أما التعليل الثالث فهو أن في القاهرة عددا غير قليل من الاسر يسكن في بيوت يملكها ، حتى ولو كانت هذه البيوت لا تزيد على مجرد عشش من الخشب أو الصفيح !

موارد أخرى !!

وليس هذا هو كل ما خرج به الباحثون من حقائق ...

فقد ثبت مثلا أن متوسط عدد أفراد الاسرة في القاهرة أربعة أشخاص ونصف .. وهذا لا يمنع من أن هناك أسرة تتكون من فرد واحد وأسرة وصل عدد أفرادها الى ١٢ شخصا .

وثبت أن متوسط عدد الغرف التي تسكنها الاسرة في القاهرة غرفتان ونصف ، وبذلك يكون نصيب الفردين في المتوسط غرفة واحدة .. وهذا أيضا لا يمنع — كما ثبت من كراسات الاحصاء — أن هناك خمسة أو ستة ينامون في غرفة واحدة ، وان هناك أسرا صغيرة ترتع في سبع حجرات !

وثبت أن متوسط أجر السكن جنيهان ونصف ، على الرغم من أن بعض الاسر — التي يبلغ دخلها الحد الاقصى للبحث أي ٢٥ جنيها — تدفع تسعة جنيهات أجرا للمسكن في الشهر .

وثبت أن الغالبية العظمى بين الاسر لا تستطيع أن تضع ميزانية ثابتة لكسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ولهذا فهي لا تشتري لاحد أفرادها ثوبا جديدا الا اذا تمزق القديم ولم يعد صالحا لستر الجسد .

وثبت انه لم تكن هناك أسرة واحدة من بين الالف والثلاثمائة أسرة ، تدفع أقساطا للتأمين أو تدخر شيئا في البنوك وصناديق التوفير ، وان لوحظ كثرة عدد « جمعيات التوفير » بين الطبقات الفقيرة .

أما الملاحظة التي لفتت نظر الباحثين فهي أن عددا — غير قليل — من موظفي الحكومة أثبتوا بأنفسهم أن نفقاتهم تزيد كثيرا على دخلهم .. في الوقت الذي لم يسجل فيه أحد منهم أن له موارد أخرى غير مرتبه !

النسب المئوية لنفقات الكساء

النسب المئوية لنفقات الغذاء

ذات الزهرة الحمراء

قصة العدد

بقلم ابراهيم المصري

• قد تقع في الحياة احداث يعجز عن تصورها خيال ابرع الروائيين ، وهذه الحادثة وقعت في القاهرة بالفعل وما زال احد ابطالها على قيد الحياة ، وقد رأيت غرابتها وما انطوت عليه من معنى انساني وعاطفي عميق ، فرأيت ان اقصها على القراء كما سمعتها •

***

كانت امرة هانم عقيلة المحامي اللامع الاستاذ عاصم بك ، امرأة في نحو الثلاثين من عمرها ، شقراء الشعر ، زرقاء العينين ، ممشوقة القد ، في نظراتها حدة ارستقراطية ، وفي حركاتها وسكناتها هيبة تلطفها ابتسامة ودعة تنم عن نفس خيرة وقلب سمح .

وكانت قد انحدرت من اسرة عريقة في الجاه والعلم ، فجدها [illegible] باشا كان [illegible] ، ووالدها [illegible] بك كان محاميا مشهورا وشاعرا معروفا ، وامها سيدة مثقفة اولعت بدراسة الآثار المصرية ، [illegible] تلك بلادها واهلها وافتتنت به .

وحدث بعد ان تخرجت امرة في كلية الراهبات في القاهرة ، ان عرفت في احدى الحفلات الى الاستاذ عاصم فلم يعرفها منه غيرة وخمول ذكره ، بل راقها منه جماله وطموحه وعزمه الصادق على احراز الشهرة والمجد ناحية ، كما راقه منها حسنها المهيب ، وخلقها المتين ، وثقافتها الرفيعة ، فاحبها هو الآخر وتزوج بها ، وافرد من بيته جناحا للكتب وشرع يعمل ويجاهد وهو بقربها .

والحق ان امرة هانم كانت لعاصم زوجة وحبيبة وشريكة .

كانت تدبر شئون بيته في دقة وبراعة وحذق ، وتحيطه الى جانب السعادة ، [illegible] ما استطاعت تحت مظاهر العزة والانفة والكبرياء .

وسما نجم عاصم وقار [illegible] السكرية ، واصبح مستشارا لعدة شركات ، واكب على وضع مختلف الكتب في القانون ، [illegible] في عمله ، فكانت تعد له مراجعه ، وتنقل بخطها الجميل مسودات كتبه ، وتتلقى بريد رسائله فتفتحها وتقرؤها وتبوبها ، ثم ترسل العاجلة منها الى السكرتارية والهامة الخطرة الى زوجها .

وكان عاصم بك يحبها ، ويعجب بها ، ولا يعيش الا لمهنته ولها ، أسعد ما يكون بجو الراحة والسكينة التي عرفت كيف تنشره حولها ، وكيف تمسكه على بيتها ، وكيف تحقق منه فيضا زاخرا من روحها التابع العظيم .

ولم يكن فيها من عيب سوى غرورها ، [illegible] عليها القرون بكبريائها [illegible] تحول بينها وبين محاولة [illegible] عن حرية زوجها ، كما ان [illegible] عاصم بك [illegible] كان [illegible] واصبحا [illegible] بعض الثقة

[illegible]

الكاملة والطمأنينة المطلقة .

[illegible] كان الزوجان [illegible] وذلك [illegible] الا [illegible] ومطامعه [illegible] زوجته ، [illegible] الى الامام .

[illegible] ذات صباح ، [illegible] امرة هانم [illegible] عثرت على الرسائل التي وردت بالامس الى زوجها ، [illegible] على غلاف ازرق [illegible] [illegible] الخطاب [illegible] [illegible]

[illegible]

وهذا ما قرأته :

« عزيزي عاصم

[illegible] عشر سنوات [illegible] ولم احب [illegible] رجلا سواك . . [illegible] الى الآبد كما [illegible] . . ولكنك [illegible] [illegible]

وقد حدث ان عرفت باب [illegible] الشركات [illegible] اسبوع ، [illegible] ووجدت في [illegible] الشركة في [illegible] التي يجب ان اسافر اليها بعد ثلاثة ايام . . وعند ذلك [illegible] عاصم وانا هنا . . في القاهرة . . [illegible] [illegible] في كل مكان . . [illegible] اليك . . [illegible] ان اراك [illegible] ان [illegible] الحبيب [illegible] [illegible] قبل ان اودع المدينة [illegible] القاهرة [illegible] [illegible] الاول والاخير . . [illegible] [illegible] رجلا عظيما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولو [illegible] دقائق . . . [illegible] [illegible] [illegible] العمل والرص والفقر والجوع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الساعة [illegible] في حديقة الازبكية [illegible] الباب البحري في نفس المكان الذي كنا نلتقي فيه منذ عشر سنوات ، [illegible] زهرة حمراء في [illegible] . . . [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] [illegible] المرأة المسكينة التي وهبتك بالامس كل شيء ، والتي [illegible] منك اليوم الا [illegible] باقل شيء . . .

نعمات

***

[illegible] امرة هانم الرسالة [illegible] [illegible] [illegible] الى الغرفة المجاورة التي يعمل فيها زوجها .

وكانت الغيرة [illegible] والقلق [illegible] والخوف [illegible] والشكوك .

[illegible] تلك العبارات [illegible] [illegible] في قلب زوجها [illegible] تلك المرأة التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهل [illegible] صادقة [illegible] [illegible] [illegible] عاصم [illegible] [illegible] امرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وكان هذا اليوم هو اليوم الذي [illegible] نعمات في [illegible] [illegible] [illegible] مساءاته الطويلة الثقيلة الخانقة . . . .

[illegible]

[illegible]

... وحين اتجه
... وسقط على ... مستطيل
... الزهرة الحمراء على الأرض ،
... الغرفة صمت عميق رهيب كصمت
القبور ...

وحاولت أميرة هانم أن تتكلم ، ولكن
العواطف تغلبت على شفتيها واختنقت
أنفاسها .

وأدرك عاصم بك من خشيته ... والقى
... نظرة ، فاقشعر بدنه
... ولم يستطع أن يواجه
... أن يواجه نفسه ، فتحول
... على ... بأسنانه ، وقال
... في صوت خائر أجش : لن ...
... أن تظل هكذا ...
... وتلطيها ؟
... سأستريح من
... البوليس .

... أميرة هانم صوب ...
... كأنما هو قد ...
في الأرض ، مطرق الرأس ، محدودب
الظهر ، ... الأعضاء ، خائر القوى
... أن يهم بالخروج ...

منه النقالة ، وأبصر الزهرة : الزهرة
الحمراء الثانية ، تلمع كالجوهرة في أرض
الغرفة بجوار المقعد المستطيل . فانحنى
والتقطها ، ثم فاضت نفسه ، وجاشت
عواطفه ، وتدفق دمه . ونادى الزهرة
من تحته ، وطفق يقبلها ويجهش بالبكاء .

وفي تلك اللحظة دنت أميرة هانم
تحمل الملاءة البيضاء ، وما أن رأت
المرأة حتى تحت زوجها يختلج ، ويقبل
الزهرة في نهم جنوني ويبكي ، حتى توقفت
مبهوتة ، ... فاضطرب

واستقطر ولم ينبس بكلمة ، بل ألقى
الزهرة على المكتب ، ثم صعد نفسا
مستطيلا ، وخرج دون أن ينظر إلى امرأته ،
مطرق الرأس ، محدودب الظهر ، متساقط
الأعضاء .

وعندئذ ... عندئذ فقط ، أدركت
أميرة هانم أن ماضي زوجها قد استيقظ
فيه ، وأن قلبه لم يعد ملكا لها وحدها ،
وأنه قد بدأ منذ اليوم ، بل منذ الساعة
يفكر في ذنبه ويحب نعمات وهي ميتة ،
... ، واستعرضت أوراقها ،

وانقضت على المكتب ، واختطفت الزهرة
الحمراء ، ثم عضتها بأسنانها ، ومزقت
أوراقها بأظافرها ، وفتحت النافذة وبعثرت
الأوراق في الفضاء .

وما تلفتت وأبصرت الجثة ، وتفرست
فيها ، في تقاطيعها الثابتة ، وعينيها
الزجاجيتين ، وفمها المكسور ، تمنت لو أن
في وسعها أن تردها إلى الحياة لتستطيع
أن تقتلها مرة ثانية .

ابراهيم المصري

الفنان الذي نصحه الأطباء أن يكون صارعا

بقلم صلاح ذهني

انتهت مدة خطة محمد حسن بك مراقب الفنون الجميلة . ويستعد محمد حسن بك الآن السفر الى ايطاليا . . وفي ايطاليا سيحاول أن يقوم بعمل فني خالد من اجل مصر . .

بدأ حياته عام ١٩١٠ مدرسا للفنون بلا شهادة . .

وكان مالوفا الا يكون موظفو الدولة . بل كبار موظفيها . بلا شهادات اطلاقا . .

ولكنه قبل ان يلتحق بوظيفته اشترط لقبولها ان يصرح له باداء امتحان لشهادة الدبلوم اذا انشئت . ولم تكن هناك شهادة دبلوم في الفنون اذ ذاك . .

ومرت بضع سنوات وانشئت شهادة دبلوم الفنون وتقدم يطلب التصريح له باداء الامتحان . . ولكن الوزارة تلكأت في اجابة طلبه . . وكان على رأس الفنون اذ ذاك مدير انجليزي هو المستر سيدني ويلز . . وكان اسم سيدني ويلز يلقي الرعب في قلوب نظار المدارس قبل الاساتذة وقبل الطلبة معا . .

وضاق الفني محمد حسن بهذا التلكؤ . . من ناظر مدرسته ومن الوزارة معا . .

ويجلس الى مكتبه وكتب خطابا . . لا الى ناظر المدرسة وانما الى المدير العام للتعليم الفني والصناعي سيدني ويلز نفسه . .

خطابا باللغة الانجليزية صريحا جريئا يطلب فيه من الوزارة بان تسمح له باداء الامتحان . لانه اخذ وعدا من ناظر المدرسة قبل أن يشتغل بها . بأن يسمح له باداء الامتحان . .

وكان في الجواب سطر . . لايجرؤ انسان على أن يخاطب به موظفا انجليزيا كبيرا كالمدير ! منتقدا تصرف موظف انجليزي آخر . . كناظر المدرسة . . مدرسة الفنون والزخارف .

كان يقول في هذا السطر « اندهشت وعدا من ناظر مدرستي بأن اؤدي الامتحان . والثقة بوعد ناظر المدرسة مسألة بداهة فلا يعقل أن آخذ شكا على الناظر لكن نفي الوزارة بوعدها . . »

وحدث ماكان يجب أن يحدث . . كانت كتابة خطاب جريء لناظر المدرسة وحده تكفي لتقلب الدنيا رأسا على عقب . . فما بالك بخطاب للمدير العام الانجليزي الذي تخشاه الوزارة والنظار والمدرسون ؟

ففي صباح احد الايام دخلت عربة حنطور الى فناء المدرسة وترجل منها المدير العام واتجه توا الى مكتب الناظر وتكهرب جو المدرسة كله .

واستدعى محمد حسن للمقابلة العاجلة وشهدت حجرة الناظر هذا الحوار بين المدير الانجليزي والمدرس المصري الذي لايحمل الدبلوم .

المدير - انت كتبت الجواب ده ؟

المدرس - ايوه

المدير - انت عارف بتكتب لمين ؟

المدرس - طبعا أعرف

المدير - اتعرف معنى كلمة « بالبداهة » في خطابك ؟ انك تسخر من الوزارة !

المدرس - معناها انني لم اكد اتوقع انه لابد لي من اخذ اعتراف كتابي من الناظر بوعده بدخول امتحان الدبلوم

وتنحنح المدير . . واضطرب الناظر . . ولم يتحرك المدرس الشاب . .

وبعد لحظة قال المدير في صوت غاضب :

- اتعرف النتيجة اذا دخلت امتحان الدبلوم وسقطت . . انك ستفصل من المدرسة .

واجاب المدرس بهدوء :

- اعرف النتيجة طبعا . . واقبلها . . وخرج المدير . وشيعه الناظر باحترام . . وشيع المدرس الشاب بنظرة وكأنما سوف يحدث له . .

ولكن الذي حدث هو ان سمح لمحمد حسن بدخول امتحان الدبلوم فدخل ونجح . . نجح نجاحا دفع المدير الى ان يدعوه الى مكتبه ويعرض عليه اقتراحين :

الاول : أن يثبته في وظيفة مدرس محترم يحمل مؤهلا علميا بالمدرسة . .

والثاني : أن يسافر في بعثة الى انجلترا لاستكمال ثقافته الفنية

ولم يطل تردد محمد حسن . فقد اختار البعثة . . وسافر الى انجلترا

الجولة الثانية ! !

وعاد محمد حسن من لندن واشتغل وكيلا لمدرسة الزخارف التي انشئت بالمزاوق . . وكان الناظر في هذه المرة . . انجليزيا ايضا . .

وفي عام ١٩٢٥ وكان الناظر هو مستر ستيوارت الانجليزي . . كان طلبة مدرسة الزخارف يعرفون رجلا واحدا في المدرسة هو الوكيل المصري محمد حسن . . كانوا يتحدثون عنه وكانوا يحبونه . . وكانوا ايضا لايعرفون باب الناظر الانجليزي . . الامر الذي لم يألفه الانجليز عندما كانوا يشغلون وظائف الحكومة الرئيسية

واراد الناظر ان يثبت وجوده فاتخذ لذلك طريقة غريبة . .

كان يدخل الى الفصل الذي يلقي محمد حسن فيه درسه ويأخذ في نقد معلومات الطلبة واعمالهم . . بل والمدرس الاستاذ نفسه احيانا . .

واحتمل محمد حسن ذلك مرة ومرتين . . ولكنه في المرة الثالثة . وكان مستر ستيوارت قد أخذ يوجه ملاحظاته على الدرس . نظر الى الناظر قائلا في أدب :

- الفت نظرك ياسيدي الى أن الطريقة التي تتبعها لابداء ملاحظاتك غير سليمة . وأرجو ألا يكون أنا ناظر المدرسة وانني انا المسئول هنا في الفصل . .

وانسحب مستر ستيوارت في هدوء ليعود مرة ثانية في ظرف اسبوع حرجا . . فقد قبيل الاحتشاد والتهز الانجليز الفرصة ليقوموا بمظاهرة عامة لاظهار سلطانهم . .

ومن مظاهر هذه المظاهرة ان انتشرت قوات الانجليز في كل مكان . . وكان نصيب مدرسة الزخارف بضع دبابات ترابط امام المدرسة .

وفي حماية هذه الدبابات . . عاد الناظر مرة جديدة للتحرش بالوكيل المصري الشاب . . يدخل الى الفصل الذي يدرس فيه ويأخذ في توجيه ملاحظاته على الطلبة والمدرس معا . . بل انه زاد على ذلك استعمال لغة جديدة ليس فيها شيء من الادب او احترام المدرس او التلاميذ . .

وفي احدى هذه المرات دخل دون ان يعير المدرس التفاتا وصاح باحد الطلبة :

- انت ياولد . . ده شغل زي الزفت . .

ولم يرد الطالب . . وانما رد المدرس قائلا :

- سبق ان لفت نظرك الى ان هذه الطريقة فيها تعريض بي كمدرس مسئول

وصاح الناظر في عجرفة :

- انا مدير المدرسة

ورد المدرس في صوت غاضب :

- وانا المدرس . . وارجو ان تخرج من الفصل .

ورفع الناظر يده كمن يهم بالضرب . . واذا بمحمد حسن يصيح في صوت حازم وفي قوة . . وقد تهيأ لمخاطبة الناظر باللهجة التي يفهمها :

- هل تخرج أم لا ؟ . .

وتخاذل الناظر الشجاع قائلا :

- هل تسمح لي بكلمة

واجاب محمد حسن :

- ليس هنا في الفصل . .

وخرج الناظر . . ووقف الطلبة يحيون استاذهم الذي استطاع أن يحافظ على كرامته وكرامتهم . . ولكن محمد حسن عمل شيئا واحدا . . لقد استمر يلقي درسه كأن لم يحدث شيء . .

وبعد الظهر ذهب الناظر ليقص القصة على صديقه حافظ عفيفي بك (معالي حافظ عفيفي باشا) ونقلها حافظ عفيفي بك الى صديقه علي ماهر باشا وزير المعارف اذ ذاك .

ووقع علي ماهر باشا عقوبة رادعة على المدرس المصري الذي حافظ على كرامته أرسله في بعثة الى ايطاليا لمدة أربع سنوات تمشيا مع سياسة الحكومة للنهوض بالفنون الجميلة . .

الصارعة احسن لك ! !

وسافر محمد حسن الى ايطاليا . . وعاش اربع سنوات للفن ومع اهل الفن . .

درس كل شيء واهتم بكل شيء . .

تمثال عبدالفتاح صبري باشا

الفرسان الثلاثة كما نحتهم محمد حسن بك . . احمد ماهر ومحمد محمود خليل وعلي ماهر

جبل مونتماريو في ضواحي روما بريشة محمد حسن بك

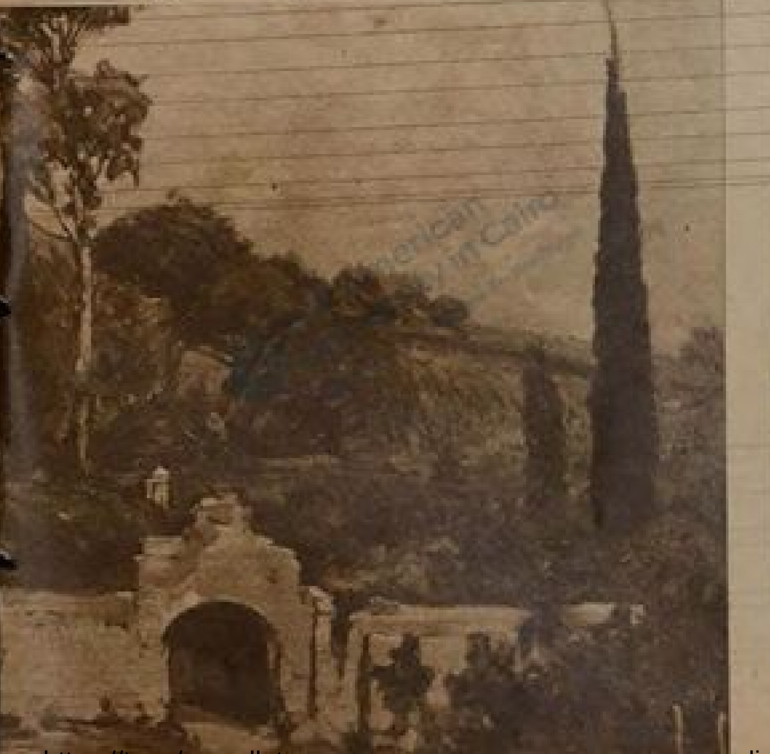

محمد حسن بك

بالرسم والنحت والزخرفة والحفر والسباكة .. والادب أيضا ..

وله في ايطاليا قصص وحوادث واصدقاء ونوادر ..

وما زال أمين متحف تيفلا بورجيزي في روما يحدثك الى الآن عن الشاب المصري الضخم ذي الوجه الجامد الذي كان يقضي الساعات المتواصلة من تحف المتحف يدرسها ويحاكيها ..

وما زالت دار الاكاديمية المصرية بروما تحتفظ بروائع من صنع الشاب محمد حسن تزين جدرانها ..

وما زال معرض فينسيا الدولي والبيناله يحتفظ كل عام بركن منه لآيات محمد حسن

وما زال الفنانون الايطاليون يحدثونك عن الفنان المصري الذي سجل من مناظر ايطاليا الجميلة لوحات لاتنسى .. للريف الايطالي والجبل ونوت ماريو .. وغيرها

ولكنهم لايزالون أيضا يتحدثون عن الخارقة العجيبة التي وضعها الله في هذا الانسان ..

جسم ضخم .. ووجه قوي حاد الملامح ويدان كأنهما يدا شمشون .. كل شيء ممكن ان يعمله هذا الرجل

مستر الدي .. عرفت في فنسيا

الا أن يكون فنانا ..

لقد ذهب مرة يشتري أدوات للرسم .. فدخل المتجر وانتقى عددا من الفرش الدقيقة الرقيقة وذهب بها الى صاحب المتجر ليقدر له ثمنها ..

ونظر الرجل الى الفرش .. ثم نظر الى اليد التي تحملها .. ثم نظر الى الرجل الذي يحمل هذه اليد .. والرجل تفكيره . لقد هز رأسه في انكار فالاقي حزم :

ـ لا .. لا ياسنيور

وقال محمد حسن دهشا :

ـ لا ماذا .. بكم هذه الفرش

وأجاب الرجل :

ـ لا .. لاياسنيور .. فرش لماذا ؟ لكي ترسم ؟ لا ياسنيور .. لاترسم يجب أن تعمل في شيء آخر .. يجب أن تشتغل مصارعا ..

واستشاط محمد حسن غضبا .. ولوح بيده .. ولكن الرجل عاد يقول في هدوء ورقة :

ـ لاياسنيور .. انني لااسخر بك .. ولكنك مصارع .. لقد ولدت مصارعا على هذه .. وجسمك .. ووجهك .. هل تخاف من المصارعة ياسنيور ؟

انك لن تصارع جديا .. ستدخل مباريات منظمة ومرتبة يعرف فيها الغالب والمغلوب قبل أن تبدأ .. انهم نشر صورتك التي ستبعث الرعب في قلوب المصارعين .. لاياسنيور دع الرسم واشتغل مصارعا .. انك مخلوق للمصارعة ..

ولم يقتنع محمد حسن بكلام الرجل . ولكنه وجده يتكلم باخلاص لا يسخرية فقدمه ثمن الفرش وانصرف ..

وكثيرا ماكان محمد حسن يصطدم بأمثال هذا الرأي في مواهبه .. وخصوصا عندما كان يضطر لاستعمال عضلاته وذراعيه للرد على سفيه أو لدفع اعتداء .

.. كان يقال له :

ـ لاياسنيور حسن .. لا .. المصارعة أحسن لك .. لاداعي لأن تضيع وقتك في الفنون ..

ومع ذلك فقد عاد محمد حسن الى مصر بعد أربع سنوات فنانا .. فنانا يحمل في يديه من الشهادات مايشرف وطنه وبين جنبيه من الاستعداد والطاقة مايحتاج اليه وطنه ..

عاد ليتقلب في وظائف الفنون حتى يصبح عميدها وأبا للفنانين المصريين لا بحكم منصبه كمدير عام للفنون .. ولكن بحكم ماقدمه للفنانين المصريين والفن المصري خلال ثلاثة وأربعين عاما قضاها في خدمة الفن ..

أما كفاءته الحكومية فيكفي ان تعرف الحكومة له قدره فتجعله مستشارا للفنون بعد ان انتهت مدة خدمته الحكومية .. وان هيئة من الهيئات الفنية لم تتخلف

عن اظهار مشاعرها نحوه في بيت الناصية ..

واما مظهر هذه الكفاءة في حياة مصر فهو الذي أحدثك عنه على سبيل المثال لا الحصر ..

فمحمد حسن هو الذي صنع مجموعتي تماثيل آلهة الفنون التي تشرف على مدخل الأوبرا ..

وهو الذي صنع تمثال المغفور له الخديو اسماعيل الذي ازاح عنه جلالة الملك المعظم الستار منذ سنوات بدار الأوبرا الملكية .

وهو الذي صنع عشرات اللوحات الفنية الرائعة التي مثلت مصر في كثير من المعارض والمؤتمرات الفنية ..

وهو الذي سافر على نفقته ليدرس صناعة سبك التماثيل وقد كانت سرا تحرص عليه المصانع التي تقوم بهذا العمل في ايطاليا . سافر على نفقته لاحساسه بأن مصر يجب أن تعرف كل شيء عن الفنون في الحاضر وهي التي عرفت كل شيء عن الفنون في الماضي ..

وهو الذي أوجد الفن التطبيقي الذي فتح آفاق الرزق أمام الشباب المصريين وجعل من الفن نفسه حرفة جميلة مصرية ..

وهو الذي تسلم الفرقة القومية من المرحوم خليل بك مطران حتى تسلمها يوسف بك وهبي .. فسجل في حياتها عصرا كانت تكون فيه أكاديمية للفن ..

وهو الذي صور بالكاريكاتير عشرات الشخصيات المصرية من رؤساء الوزارات .. الى موظفي دار الاوبرا .. كاريكاتير له طابعه وشخصيته .. كاريكاتير يروق للمتفرج قصة قبل أن يرسم على شفتيه ضحكة ..

ومن شخصية محمد حسن الفنية الفنون في صداقة قوية وقد كانت في مصر متفرقة كل منها في نظر نفسه كأنه الفن وما عداه لهو الاطفال .. فهو عضو في لجان السينما والمسرح والموسيقى والرسم .. وهو يعمل أيضا في كل هذه النواحي وقد استطاع في السنوات الأخيرة التي كان فيها عميدا للفنون الجميلة ان يجمع هذه الفنون .. عند شخصه في صداقة قوية احسها مكتبه بدار الاوبرا حيث اختار أن تقيم بادارة الفنون الجميلة فكانت لجان الرسم والنحت والتمثيل والموسيقى تجتمع وتقرر وتوثق الروابط بين هذه الفنون جميعا ..

ومن يريد أن يعرف من هو محمد حسن بالنسبة للفن المصري الحديث فليقابل أي فنان .. رسام أو مصور أو ممثل أو موسيقي وليسأل هذا السؤال :

ـ ماذا صنع محمد حسن لك ولفنك ؟ ولسوف يكون الجواب واحدا :

ـ لقد صنع محمد حسن الكثير من أجل ومن أجل الفن أي فنان وأي فن .. سوف يكون نفس الجواب ..

فاذا سألت ماذا صنع محمد حسن لنفسه فأنا أجيبك :

ـ انه سيسافر بعد أيام الى ايطاليا ليقيم فيها بضع سنوات ويتفرغ لانتاج عمل فني جديد .. قد يكون لوحة .. وقد يكون تمثالا وقد يكون كتابا عن الفنون ..

سيسافر وليس له الا مرتبه .. وزوجته الفاضلة وأولاده الثلاثة .. مرتبه فقط بعد ثلاثة وأربعين عاما في خدمة الدولة وبعد عشرات اللوحات والتماثيل والمدالیات والاعمال الفنية ..

ومع ذلك فان محمد حسن يسافر راضيا عن وطنه ..

لقد كرمه مليكه كفنان فأنعم عليه بالبكوية لفنه لا لوظيفته ..

وكرمه زملاؤه في كل مكان ومن كل جماعة ..

وكرمه الله .. فقد أصبحت الفنون الجميلة درجة عالية يرعاها مصريون .. درجة وارفة الظلال ثمرها مئات الفنانين وعبيرها عشرات المعارض كل عام ..

انه يسافر راضيا مطمئنا الى انه لم يسمع همس ذلك الايطالي الذي نصحه أن يكون مصارعا ..

لقد صارع في حياته غير الافراد .. وقد انتصر انتصارا غير انتصارات المصارعة المرتبة .

ان محمد حسن أحد النماذج الجميلة (ومعذرة عن هذا التعبير) .. النماذج الجميلة .. لمن يريد أن يصنع شيئا لوطنه . وأن يكتب صفحة في تاريخ نهضته ..

بعد مهرجان السينما
عيب الفيلم المصري هو عبقرية السينمائيين

مديحة يسرى على شاطئ الريفيرا ..

لبث الاستاذ محمد الشريف ممثل الحكومة المصرية في مهرجان السينما بمدينة كان.

— اريد أن تحدثني بصراحة .. ارجو أن تحبسني عن هذه الاسئلة :

هل استفدنا وهل نستفيد من الاشتراك في مهرجانات السينما ؟ ما هو رأي العالم — فيما وراء البحر — في أفلامنا ؟

هل عرف السينمائيون المصريون مكان الفيلم المصري بين الافلام ؟

وسكت الشريف برهة ثم قال :

— كنت أتوقع منذ سافرت الى مهرجان السينما أن يوجه الي مثل هذين السؤالين ولذلك فقد حرصت بعد أن انتهى مهرجان السينما في كان أن أبقى بضعة أيام لأستطيع ، بعيدا عن جو الحفلات ، أن أعرف رأي المشتغلين بالسينما في أفلامنا المصرية ...

ودعني أولا أجيبك عن السؤال الاول وهو الخاص بالاشتراك في المهرجانات السينمائية .

ان الاشتراك في المهرجانات السينمائية الدولية يعود على البلاد بصفة عامة وعلى صناعة السينما فيها بصفة خاصة ببعض فوائد لايمكن انكارها .

وبعض هذه الفوائد مادي يتمثل في عقد صفقات تجارية كتبادل الافلام وبيعها وانتاج افلام بطريق الاشتراك واختيار ممثلين وممثلات للقيام بأدوار في افلام أجنبية .

ولقد لمسنا وتحسسنا في « كان » من بيع بعض أفلامنا لبلجيكا ولوكسمبرج ومن بدء محاولات مع المنتجين الاسبان لانتاج افلام بطريق الاشتراك كما عرضت احدى الشركات الايطالية في التفاهم مع احدى ممثلاتنا وهي السيدة مديحة يسرى لاسناد دور هام لها في فيلم ايطالي جديد .

وبعض هذه الفوائد أدبي واذا علمت أن أكثر من ٣٥ دولة من دول أوروبا وامريكا قد بعثوا بمندوبيهم وصحفييهم ومصوريهم وفنانيهم وممثليهم الى « كان » أدركت عظم الاثر الذي تنتجه الدعاية الطيبة لمصر بين هؤلاء — واذا علمت أن أكثر من ٣٠٠ صحفي أجنبي اجتمعوا في هذا المهرجان — غير الفرنسيين — أدركت ضخامة الانتاج الصحفي الذي نشر صحف العالم أجمع عن هذا المهرجان وما دار فيه ويكفيني أن أقرر وأنا مرتاح الضمير أن المصريين في « كان » كانوا جميعا عند حسن الظن بهم — كما كانت نجومنا من أسطع النجوم في سماء المهرجان ولم يكن عبثا ما نشرته الصحف من الاثر الذي أحدثه وجودهن في المهرجان ..

ولكننا نفيد أكثر لو أننا وعينا الدروس والتجارب التي نمر بها ...

نفيد أكثر لو أننا تأملنا ما سمعناه واستمرأنا برأي الغير فيه وتقبلنا برحابة صدر ما يوجه لنا من ملاحظات ...

وبالصراحة التي تطالبني بها أقول ان أفلامنا لم تنل من النجاح ما كنا نأمله ونتوقعه ... ولكنها أيضا لم تمن بالفشل الذي أصاب غيرها من افلام بعض الدول التي اشتركت في المهرجان

ولقد لمست الحيرة أحيانا كثيرة لا كنت أراه في وجوه المحكمين في مسابقة الافلام عند عرض أفلامنا .. ما كنت أراه مختفيا خلف ابتسامة المجاملة الرقيقة ..

كنت أقول لنفسي لو قدر لي أن أعرف ما تركه الفيلم المصري في نفوسهم ... فانى اذن أكون قد عرفت شيئا هاما قد يفيد أبناء وطني ...

وبالصراحة التي تطالبني بها أروى لك ما عرفته بعد أن انفض المهرجان .. ما عرفته من الفنانين الفرنسيين وكبار رجال الفن من أعضاء هيئة التحكيم

الهام من أوروبا

قالت لي احدى المحكمات : ان الموضوعات التي تعالجها افلامكم موضوعات قديمة اخرجتها السينما في الغرب منذ سنوات عديدة .. كما انكم تعالجون تلك الموضوعات بطريقة بدائية تكاد تنطق بأن عملية اعداد السناريو لا وجود لها لديكم — او ليس لديكم « سيناريست » بالمعنى المقصود من هذه الكلمة .

كما أن الفيلم في مجموعه غير محبوك الاطراف لكثرة اجزائه نتفرط منه لولا الجهد العظيم الذي يبذل في سبيل شد بعضها الى بعض بحبال من الحوادث المفتعلة .

كذلك تتوالى مشاهد الفيلم في جو وبطء ... وما عرف عن السينما من المحافظة على الـ Rythur السريع .

ان الممثلات جميلات بعضهن مشهورات أجاد الا أن وجوههن ينقصها التعبير الكافي مما يلجئهن الى تحريك باقي أعضاء الجسم وتحريك الاعضاء تجسمه السينما بشكل أكثر وضوحا من الطبيعة مما يفسد جمال الصورة ويشوه الكثير من المواقف ..

وقال لي احد المحكمين — وهو فنان فرنسي اشتهر بالنكتة اللاذعة ، لقد تعرفت ببعض فنانيكم ونجومكم اللامعة واني لم أصدق ما أكروه لي عن عدد الافلام التي اخرجوها او مثلوها ..

ثم أردف قائلا بعد تفكير

— لا شك ان هذا النضوج المبكر لامثيل له في العالم . فالمعروف في أوروبا وامريكا ان المخرج السينمائي شخص ممتاز التفكير والشخصية عرك الحياة وعركته واكتسب من تجاريبها خبرة ودراية ومعرفة تسمح له بأن يقدم للناس الوانا من هذه الحياة — ولا يمكن أن يكون المخرج السينمائي شابا اقتصر علمه على معرفة آلات السينما وسنحت له الظروف باستعمالها فيقف في وجوه الناس بانتاج يستحيل عن العقول عطفه .

وكان الفنان الكبير خليق أن يكون قد انتهى بكلامه فتداري قائلا ، ولكنها حرارة جوكم وما عرف عنها من أثر فعال في انضاج الكائنات الحية قبل أوانها — ألا يكمل نمو الفتاة لديكم وتصير صالحة للزواج وهي في سن العاشرة ؟

لكن هل حقا يقع العيب على حرارة الجو ؟ أم اننا نظلم هذه الحرارة ؟ أم .. مجرد لباقة من الفنان الفرنسي الكبير يخفي بها أو يخفف بها نقده الواضح لصناعة السينما المصرية ..

ودفاع من مصر

هذا هو رأي الذين من هيئة التحكيم .. المفروض فيهما أنهما من المشتغلين بالسينما وبالفنون المختلفة وان كفاءتهما اهلتهما لكي يكونا حكمين على الانتاج السينمائي لاكثر من ثلاثين دولة ..

هل تحسبني بعد ذلك اقتنعت واعتنقت هذا الرأي .. ؟

لقد ذهبت ، بالصراحة التي تطالبني بها أعرضها على المشتغلين بالسينما في مصر ..

سألت مخرجين .. وسألت منتجين .. سألت من المخرجين أحمد بدرخان وصلاح أبو سيف ومحمد عبد العظيم .. سألتهم : ما رأيكم في الذي يقوله الفنيون الاجانب عن الفيلم المصري .. عن موضوعاته وعن تمثيله وعن اخراجه .. فأجابوا بدفاع .. من العدل أن ينظر الى بعض نواحيه بعين التقدير ...

قالوا ان المشاكل الاجتماعية التي تواجهها مصر اليوم هي نفس المشاكل التي واجهت الغرب أثناء تطوره الاجتماعي من سنوات عديدة .. ولهذا تبدو المشاكل التي تعالجها قصص أفلامنا في نظر العالم الاوروبي قديمة .. مع انها جديدة بالنسبة لمجتمعنا .. كما ان القصة المصرية في حد ذاتها حديثة العهد اذا ما قيست بعمر القصة الفرنسية أو الانجليزية أو الامريكية ..

اما ما قيل من البدائية التي تعالج بها الموضوعات فهي في نظر المخرجين المصريين تناسب حالة الشعب نظرا لضآلة نسبة المتعلمين مما يضطر المخرج الى الاطالة ومحاولة تبسيط الفكرة حتى تتمشى مع عقلية جمهوره ..

ولم لاحظه الاجانب من عدم وجود « سناريو » بمعناه المتعارف .. وهو اعداد القصة سينمائيا .. فذلك الهام يعترف به المخرجون المصريون ويقررون انه لا يوجد في مصر كاتب متخصص سينمائيا اطلاقا (سيناريست) .. وهم يعللون ذلك بأن الظروف المالية الحالية لاتسمح بتخصيص مبلغ محترم لاعداد القصة سينمائيا مما يضطر المخرج الى أن يقوم بهذا العمل بنفسه في وقت ضيق ..

والى بعد ذلك عدم حبكة الموضوع .. وسببه صراحة حشو الموضوع بالتفاهات .. ان ذلك يرجع ، كما يقول المخرجون المصريون الى اصرار بعض المنتجين ومستوردي الافلام للاقطار الشقيقة على اقحام الرقص والاغاني الرخيصة على الموضوع كشرط أساسي لقبول انتاج الفيلم واخراجه لحسابهم ... ان هذه الاغاني والرقصات والمكاهات والمواقف المثيرة تكون دائما على حساب حبكة الموضوع وهي في الوقت نفسه تفرض سير الحوادث وتظهر الفيلم متفككا كأنها ... محشورة بعشرات التفاهات ..

ان النضوج المبكر واشتغال الفنيين بالاخراج قبل النضوج الكافي فيرجع الى كثرة عدد الافلام التي تنتجها مصر مما يتطلب وجوها جديدة باستمرار في كل ناحية من نواحي العمل السينمائي ..

هذا هو رأي المخرجين .. أما رأي المنتجين في غرفة السينما بمصر .. فهو أن المخرجين على حق .. وأن المحكمين الاجانب على حق أيضا ..

هناك عيوب واضحة .. وهناك نقط ضعف .. ولكن ماذا يفعل المنتجون ؟ .. وهكذا تدخل في حلقة مفرغة .. المخرجون يتعللون بالنقص ويتهمون المنتجين ومستوردي الافلام .. فاذا واجهوا الاتهام غير كاف .. عادوا يلتمسون عند الشعب نفسه نقط الضعف ..

وقد يكون كل ذلك صحيحا .. قد يكون لحالة المجتمع المصري ونسبة التعليم ومطالب العيش أثر في وجود هذه العيوب

ومع ذلك تبقى حقيقة واضحة .. هي أن الفيلم المصري فيه عيوب .. وهذه العيوب يجب أن تعالج .. وان أي يقال من دفاع .. لن يصلح دفاعه عن الماضي .. اما عن المستقبل فلا ..

بأكثر صراحة

وقلت للاستاذ محمد الشريف

— صراحة أيضا .. هل ترى أن نشترك في المهرجانات القادمة

فتردد لحظة قبل أن يقول :

— نشترك نعم .. ولكن من الخير أن نشترك بأفلام قصيرة .. ان الاشتراك بأفلام قصيرة معدة اعدادا فنيا كاملا يحقق لنا نفس الفوائد التي يحققها لنا الاشتراك بأفلام طويلة .. بل اننا قد نكون أقرب الى الفوز بجوائز المهرجانات بالافلام القصيرة منا بالافلام الطويلة

اننا اذا أردنا أن يخرج للعالم أفلاما يتقبلها ويرضى عنها فيجب أن ننظر الى صناعة السينما نظرة أبعد .. وأكثر دقة .. وقبل ان نفعل ذلك فلا أرى أي معنى لان ندخل المهرجانات بأفلام طويلة لروايات أصدق وصف لها هو ما قالته المحكمة الفرنسية وما قاله الفنان زميلها عن الفيلم المصري

ان متوسط ما يستغرقه اخراج فيلم ممتاز في أمريكا لا يقل عن عام .. بينما متوسط ما يستغرقه اخراج الافلام المصرية لا يعدو شهرا بضعة أيام عند قصص أن تعهر في بعض الاحيان .

وفي كل بلاد العالم يتصرف المشتركون ويراسة دورة شهورا لنفس الشخصية ..

اما في مصر فيظهر كثير من الممثلين والممثلات يشتركون في تمثيل خمسة أفلام في وقت واحد

واذا علمت ان بين مخرجينا من يخرج فيلمين في وقت واحد ومن كتاب السناريو عندنا من يكتب السناريو لخمسة افلام في وقت واحد .. في حين ان المخرج الاجنبي لا ينتج أكثر من فيلم واحد في العام وربما في عامين كاملين ويستمر القصة الواحدة يشترك في اعدادها عدد كتاب .. بينما عندنا مخرجون وممثلون يقوم الواحد منهم بتأليف وكتابة وتمثيل واخراج القصة وحده .. في ضحكة ..

الا اعلمت ذلك فانك تؤمن معي — نظلم أنفسنا كثيرا حين نريد أن نصبح هؤلاء الذين يتحولون أنفسهم .. على قدم المساواة ..

ان علينا الكثير الذي يجب أن نعمله .. قبل أن نصلح أفلامنا الطويلة لتكون افلاما عالمية ..

هذا هو رأي ممثل مصر في مهرجان السينما .. ورأي المحكمين .. ورأي المخرجين والمنتجين

هل تؤمن بعد ذلك معي .. أن أكبر عيب في السينما المصرية .. هو عبقرية السينمائيين ؟

صلاح

جين كيل ومديحة يسرى .. حديث عادي، ونظرات سابحة في الهواء

في حفل بين ايفون دى كارلو ومديحة يسرى

كوكا ومديحة يسرى .. والبخت في كان

ناس وحكايات تحت الأضواء

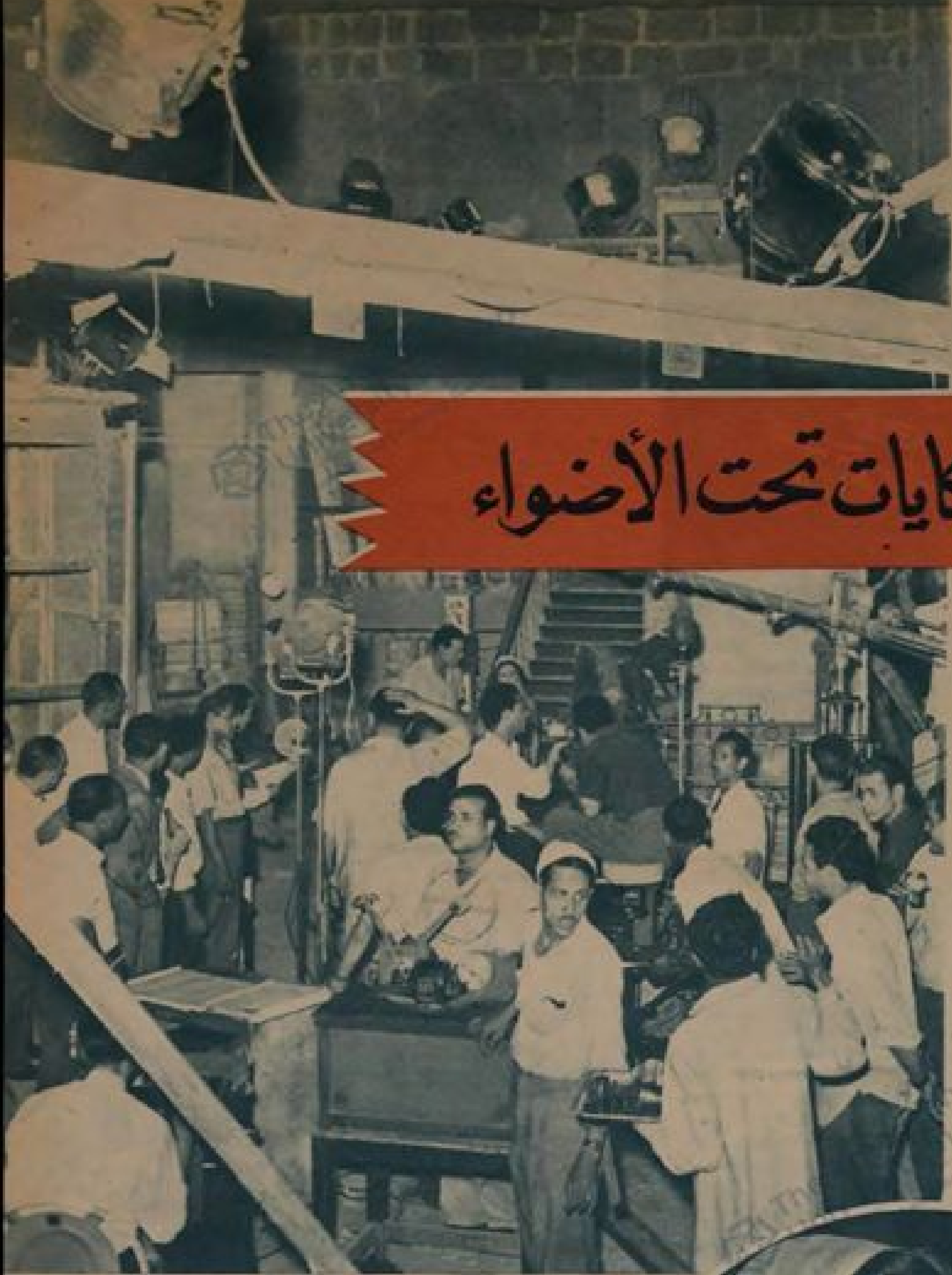

الزحام في الاستديو ساعة التصوير

نونه العائدة من كان !

لاستوديوهات في منتصف اللقطة من حوش ... العرق يتصبب من الوجوه للممثلين والكاميرا تسجل .. والمخرج يسقي الألفاظ الرقيقة التي يأكل بها على اللقطة .. والمسكات العصابين من حرارة ..

والمخرج الذي هو الذي ينادي الحالة باسمه الدلع .. ولهذا كان حسن الامام ينادي فاتن حمامه بالونه ..

ونونه الآن وفي جعبتها بعشرات الأجر الذي تتقاضاه من التمثيل .. ان أول فيلم جمع حسن الامام كانت بطلته فاتن حمامة .. وكان حسن الامام يتقاضى في ذلك الوقت ٥٠٠ جنيه .. وكانت فاتن حمامة تتقاضى نصف الرقم .. وفي هذا الموسم – موسم ٥٢ – رفعت فاتن حمامة أجرها الى ٢٠٠٠ جنيه .. ورفع حسن الامام – أيضا – أجره الى ٢٠٠٠ جنيه .

الحادثة من فرنسا ..
والشخصية من الحارة المصرية !

والمأساة الفرنسية التي حسن الامام ويهمه كان يقتبس قصصه من الأدب الفرنسي .. ومشكل كما ولكن والقصة لم يشأ ان ينتجها في حساب غيره .. فالتجارب لتحقق من الحماس ويفاوض ان ينتجها على حسابه .. الأسرة

مع زينة هنسر الديكورات الفاخر مثلي في انتاج هذا الفيلم .

ولقد تخصص حسن الامام في اخراج نوع معين من الأفلام .. وهو يقتبس حوادث من فرنسا .. ولكنه يضعه في قصة في رسم شخصيات التي يلتقطها من حارة مصرية .

وهذه القصة التي يخرجها – الآن – في ستوديو جلال .. اسمها « زين المحاسب » .. ولكي سعر فيها من البيئة . ولكنه – كعرض الاحساس – عنه ان غني هذا الاسم من قصة ناري كوين .

ماذا يصنعون ؟

ان كل قصة وزينها المثلون ، يخرج معها حسن الامام أكثر من عشر بروفات .. وفي ذلك تكون هو ومساعده عند عرض الشريط الذي تشهد مرة والثاني وثلاث مرات .. حتى حفظ الحضور حفوات النجوم .

ان المخرج مشغول مع المصور مصطفى حسن في تحضيرات الكاميرا الجديدة الأمكنة التي سنلتقط فيها الصور .

وكل من فاتن حمامة ومحسن سرحان حفظ دوره .. حتى الرجل الذي يجر الكاميرا على شريط من الخشب كشريط الترام .. بعد خطواته ويحفظها عن ظهر قلب .

قصة من حارة الصيادين !

والممثل زوزو نبيل في هذا الفيلم شخصية امرأة تنافس ابنتها في حب رجل .. وستعجب زوزو نبيل ابنتها فاتن حمامة في هذا الفيلم الدامية البيئة ..

وقد أخذ حسن الامام قصة « زين المحاسب » من الواقع .. وهو يقول ان حوادث هذه القصة وقعت منذ سنوات في حارة الصيادين بالمنصورة .. حتى حارة التي ولد ونشأ فيها .. ولا تزال سيرة الأبطال الحقيقيين – تعيش في خياله حتى اليوم .

الفائز بالجائزة الأولى !

وغرفة الماكياج هي الغرف التي تلتقي فيها النجوم بالنجوم .. وماكيير هذا الفيلم هو علي كامل الفائز بجائزة وزارة الشئون في الماكياج .. وقد فاز بهما لبراعته في الماكياج الذي صنعه لزكي رستم وحسين صدقي في فيلم « أنا الماضي » .. فأحال زكي رستم من كهل مجوز الى ابن العشرين .. كما صور حسين صدقي في صورة رهيبة .. تثبت في أذهان المتفرجين زمنا طويلا !

وعمر علي كامل الآن أربعون سنة .. وكان أجره في فيلم « وراء الستار » وهو أول فيلم اشتغل فيه .. ١٥ جنيها .. أما اليوم فهو يتقاضى ١٥٠ جنيها .

مدير مسرح الريحاني !

وفي « سويتش التليفونات » ستوديو جلال كان محمد حسن على التليفون بقلاديمير .. ينادي الكومبارس بالتليفون .. انه يعمل في الصيف « ريجسير » وفي الشتاء مدير مسرح الريحاني من خلف الكواليس !

وفلاديمير بدأ حياته في سنة ١٩٢٤ ممثلا فاشلا في مسرح رمسيس .. والممثل الفاشل يبحث دائما للاعيب المسرح .. فيشتغل في كل مهنة حتى تظهر براعته في احداها .. وقد برع فلاديمير في ادارة المسرح .. وهو في الحقيقة الا الفلاش في مصر .. ومدير المسرح هو الذي يحرك الممثلين والممثلات .

وفلاديمير عمل مع يوسف وهبي وفاطمة رشدي عدة سنوات .. ثم انضم الى نجيب الريحاني في سنة ١٩٣٢ بمرتب أربعة جنيهات في الشهر .. انه الآن يتقاضى ثلاثين جنيها .

من ١٢ قرشا في اليوم الى ٢٥٠ جنيها في الفيلم !

ان صنعة المونتاج هي صنعة الفنان الماهر يحترفها بعض حسن ستوديو .. وتخرج الأفلام وتلتقطها ان يرجع الى هذه الصنعة .. وقد نرى احسان فرقي في قسم المونتاج بستوديو مصر .. دخل الاستديو في سنة ١٩٣٨ بأجر ١٢ قرشا في اليوم .. وخرج في سنة ١٩٤٤ بمرتب ١٢ جنيها في الشهر .. انضم الى شركة أفلام عبد الوهاب وقام بمنتجة المونتاج في فيلمي « ممنوع الحب » و « رصاصة في القلب » .. وهو يتقاضى الآن ٢٥٠ جنيها في الفيلم .

بين الاذاعة وعبد العزيز محمود !

منذ سنة .. اختلف المطرب ظاهر ابو زيد مع المطرب عبد العزيز محمود في مغنية ساهرة بدار حكمه .. لقد طلب الجمهور اغنية معينة من عبد العزيز .. ورفض المذيع ان يسمح باذاعتها على الناس .. على الرغم من ان عبد العزيز محمود غناها أكثر من مرة بالاذاعة ..

ومن ذلك الوقت انقطعت العلاقة بين عبد العزيز محمود ومحطة الاذاعة .

ومنذ ثلاثة شهور التقى عبد العزيز محمود بحسني نجيب مدير الاذاعة فأبدى له شكواه من الأجر الضئيل الذي يتقاضاه .. فوعده حسني بزيادة الأجر .. ولا يزال عبد العزيز محمود ينتظر !..

المخرج – حسن الامام – يشرف على مشهد بين فاتن حمامة ومحسن سرحان

فاتن حمامه تصلح الماكياج قبل التمثيل

فاتن حمامه ومحسن سرحان وجهها – قبل التمثيل – المخرج ومساعده

مساعد المخرج يراجع دور البطل اثناء الماكياج

المونتاج .. او تركيب اللقطات بعد التصوير

٤ جثث وليس هناك قاتل واحد؟!

تحدث القاهرة هذا الاسبوع مدينة شيكاغو عاصمة الاجرام ؟

ففي خلال اسبوع واحد اكتشف البوليس اربع جثث في انحاء متفرقة من القاهرة وضواحيها بعد أن قام مجهولون بقتل أصحابها في فترات متفاوتة

وكان اللغز المشترك الذي تلتقى به الجثث هو

من هو صاحب الجثة ؟

ثم تلا ذلك صف طويل من علامات الاستفهام والتعجب !

فلا أحد يدري - حتى كتابة هذه السطور - لماذا وقعت كل جريمة ؟ ولا من هو القاتل ؟ وهل هو واحد أو اربعة مختلفون ؟ وكيف استسلمت الضحايا لقاتليها ، أو قاتليهم ؟ بهذه البساطة فنبحث الى هذه الاماكن البعيدة المقفرة لتفقد حياتها دون أن تترك وراءها أقل أثر ؟

ثم كيف أمكن تدبيرها بهذه التدابير المحكم ؛ بحيث تظل مجهولة حتى تزيح عنها المصادفة البحتة الستار ؟

وأخيرا .. هل هذه هي كل الجرائم التي طواها اطراف القاهرة المقفرة ؟ أو انها مجرد حلقات من سلسلة طويلة لا تزال مطوية مدفونة في أعماق المجهول ؟

ان البوليس لم يجب أو لم يفلح - حتى الآن على الاقل - في محاولة جدية للاجابة عن سؤال واحد من هذه الاسئلة .. والامر - على ما جرى به النطق الساخر في هذا البلد - مقلوب .. فالجثث لاشخاص مجهولين - ليسوا من أصحاب النفوذ بالتأكيد - لان أحدهم يرتدي ملابس الفلاحين .. والآخر ملابس الجنود ، والثالثة ملابس الريفيات والرابع عار كما ولدته امه !

صندوق العجائب !!

وقد تمخضت القاهرة عن الجثة الاولى في مساء يوم الخميس ٨ مايو .. عندما خرج محمد مصطفى بواب المنزل رقم ١٤ بشارع ابن سندر في الساعة التاسعة مساء ليلقى نظرة أخيرة على الشارع قبل أن يأوي الى حجرته ، فوجد صندوقا خشبيا طويلا ملقى الى جوار الحائط .

وفحص البواب الصندوق المغلق فوجده مغلقا باحكام ؛ فهز كتفيه وعاد الى حجرته .. ولكنه لم يلبث أن خرج مرة أخرى ليرى ما اذا كان صاحبه قد أخذه .. فلما وجده لا يزال في مكانه - وكانت الساعة قد جاوزت الحادية عشرة - بدأ الامل يغزو قلبه ..

ترى ماذا يمكن أن يضم مثل هذا الصندوق المحكم الكبير ؟ ومن يكون صاحبه الذي يتركه هكذا في الطريق حتى هذه الساعة المتأخرة ؟ أليس من الجائز أن يكون قد سقط من احدى العربات ؟

وعندما وصل تفكيره الى هذا الحد .. أسرع يحضر مقعدا ؛ ووضعه امام الباب وجلس وعينه على الصندوق حتى جاوزت الساعة الثانية عشرة .. وعندئذ اطمأن وعاد الى حجرته !

لقد أصبح الصندوق ملكا له !

ولم ينم طول الليل وفي الساعة الخامسة من صباح اليوم التالي غادر حجرته مسرعا ليطمئن على الغنيمة .. فوجدها .. ولكنه ما كاد يقترب منها حتى انبعثت منه رائحة كريهة قلبت خططه رأسا على عقب ! ولم يطل به التفكير بعد ذلك فقد أسرع يروي قصة الصندوق العجيب لبوليس الوايلي !

جثة حسناء !

وانتقل الصاغ احمد سليمان احمد رئيس مباحث الشمال الى مكان الصندوق .. ليجد به جثة امرأة في الخامسة والعشرين ترتدي غلالة من الحرير . طليت أظافرها (بالمانوكير) وقد ذبحت ذبح الشاه !

ونقلت الجثة الى مشرحة النيابة .. وجلس البوليس ينتظر النتيجة

وبعد ثلاثة أيام جاء تقرير الطبيب الشرعي يقول ان الجثة لحسناء ريفية وضعت طفلا منذ بضعة أيام ! وان الوفاة كانت نتيجة جرح نافذ في العنق !

وكان هذا التقرير المختصر هو آخر فصول المأساة .. فقد اختفت الاخبار بعد ذلك ولم يظهر بعدها شخص من القصر حتى الآن !!

فقد انتقل البوليس الحضر على وضع عشرة علامات استفهام مستعجلة وواصل الانتظار

في الشارع الجميل !

وفي اليوم التالي - في اليوم التالي مباشرة - دخل الاسطى على التلاوي الموظف بوزارة التموين نقطة البوليس التي تتوسط شارع الهرم في حالة ذعر شديد ليبلغ عن جثة وجدها ملقاة الى جوار ترعة الاهرام التابعة لقطعة أرض يملكها في شارع الهرم

وعلى الفور انتقل البوليس - بوليس الجيزة هذه المرة - ونقل الجثة المشوهة الى مشرحة النيابة ، وجلس ينتظر ..

وجاء تقرير الطبيب الشرعي يقول ان الجثة لرجل في الأربعين ، مصاب بكسور عديدة في الاضلاع وفي الفك قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة ودفنت تحت الماء

ثم أضاف : انه يرجح أن تكون الجريمة وقعت منذ ثلاثة أيام

ومرة ثانية أيضا ألقى البوليس فوق المسرح عن نص علامات الاستفهام .. وواصل الانتظار .. انتظار ما تتمخض عنه الظروف من معلومات !!

فرصة لم تتم

وكانت الجثة الثالثة أكثر رفقا برجال البوليس .. فرأت أن تترك وراءها بعض الخيوط الرفيعة ليتشطروا بها أنفسهم خلال فترة الانتظار

وقد بدأت قصة ظهورها بخروج احمد محمد سليم طباخ نقطة حراسة وادي حوف ، ليجمع الأحطاب من الوادي لاستخدامها في طهي طعام الجنود ..

وابتعد قدما الطباخ أكثر من ثلاثة كيلو مترات في جوف الصحراء بحثا عن الحطب المنشود .. ثم .. وفجأة .. وجد نفسه امام هيكل عظمي بجواره حلة جندي من جنود الهجانة !

فانطلق يعدو عائدا الى نقطة الحراسة ليبلغ الضابط ..

واتصل الضابط بالبوليس .. وبعد بضع ساعات كان الوادي يموج بالمحققين .

واستمر التحقيق هذه المرة في خضم حافل ..

لقد كانت هناك شبه أحذية ممزقة وبضع نقط من الدماء متناثرة هنا وهناك وزجاجة خمر فارغة ، وكان في جيب القتيل منديل نسائي من مناديل الراس أزرق اللون ، وورقة صغيرة كتبت بها أرقام ٩٤٠٧٤ وقرش وتعريفة في جيبه !

واستنتج المحققون أن تكون هذه الارقام هي رقم أحد التليفونات فاتصلوا به .. وكانت مفاجأة سعيدة حقا عندما اتضح أنها ارقام تليفون ! وكان التليفون لبقال !

ولكن الفرصة لم تتم .. فقد قرر البقال انه لا يعرف من صاحب الجثة شيئا !

وغرق رجال البوليس في الحزن للنتيجة السيئة ، وجلسوا ينتظرون تقرير الطبيب الشرعي ..

ولكن الطبيب الشرعي لم يسعفهم هذه المرة بأكثر من أن الجريمة وقعت منذ ستة شهور على الأقل !!

ومضى رجال البوليس محضر التحقيق هذه المرة نظرا لما عثروا عليه من أدلة .. بقصة خيالية قصيرة تصور كيفية وقوع الحادث ..

فقد استدرج مجهول (؟) صاحب الجثة (!) الى هذا المكان المقفر الذي يبعد ثلاثة كيلو مترات عن العمران وسقاه زجاجة الخمر ثم قتله ، وذلك لاسباب نسائية (؟) يؤيدها وجود المنديل الحريري الازرق ؟ !

ثم تنهدوا بارتياح وهم يرفعون الستار .. بعد أن وضعوا الحق في نصابه !

هل القتيل ابنها ؟

اما الجثة الرابعة فانها تختلف قليلا عن زميلاتها .. لانها على صلة قديمة برجال البوليس !

فقد ابلغ خفير مقابر خارطة التونسي في ٩ نوفمبر الماضي بوليس الخليفة انه عثر على جثة محترقة ملقاة في احد المدافن ..

وانتقل البوليس وقتها كما انتقل من قبل .. وكان الى ذلك اكثر نشاطا ، فعرض الجثة المشوهة على جميع سكان المنطقة ولكن أحدا لم يتعرف عليها .. فنقلت الى المشرحة .. وتولت النيابة التحقيق .. الخ ثم أسدل الستار !!

ولكن السيدة زينب سيد احمد ، عادت فرفعت الستار فجأة هذا الاسبوع قائلة انها تشك في أن تكون هذه الجثة لابنها سيد عبد الله الذي اختفى فجأة في مارس سنة ١٩٥٩

فاسرع رجال البوليس يفتشون الاوراق ، ويخرجون الجثة من التراب ليفحصها الطبيب الشرعي ويجد هل هناك التحام لكسر في اليد اليمنى والخلاف في الجمجمة ؟

فاذا وجد هذه العلامات فالجثة جثة سيد !

وهي نتيجة سعيدة كما ترى .. لانها تجيب على احد الأسئلة التي طوتها اوراق التحقيق اكثر من سبعة شهور ، وهو : لمن هذه الجثة ؟

اما لماذا وقعت الجريمة .. ومن هو القاتل .. الخ .. فلن يعدم البوليس بعض القصة منطوقا يزيح عنها الستار !!

مع احتراماتنا الشديدة

وبعد .. فقد يرى البعض في هذا العرض السريع للالغاز الأربعة شيئا من التجني على رجال البوليس .. ولكننا نسارع فنحني رؤوسنا تقديرا قبل أن نهمس في آذانهم .. - آذان رجال البوليس - همسة صغيرة :

ترى لو أصبح الى واحدة من هذه الجثث لاحد أصحاب النفوذ .. هل كان الستار يهبط عليها بهذه السرعة ؟؟

ان عشرات الجرائم الغامضة الحالكة الظلام ، والتي لم يستغرق بحثها في ايدي البوليس اكثر من يوم أو يومين .. هي وحدها التي تملك الجواب !!

عبد السلام داود

اخراج احدى الجثث من الكفن

جمجمة القتيل .. اللغز مرة ثانية

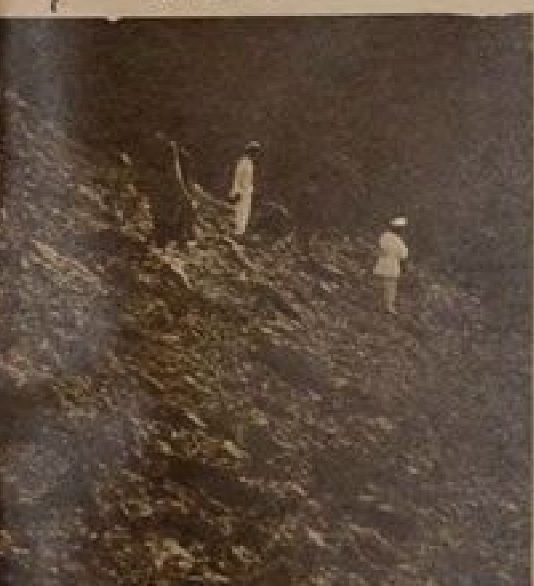

المكان الذي عثر فيه البوليس على الجثة

سيدات الاسرة .. في انتظار الانباء عن القاتل !

الصندوق الغامض .. كانت فيه جثة !

الطبيب الشرعي يفحص عظام القتيل

الحياة في أعماق النيل !

ابنة الغطاس وخطيبها ..

اكبر ابناء الحاج حسين واصغر ابنائه

سمعنا على الغطاس الماء ... مخرج السيارة الغارقة ... كان قد طغى على البناسة ... وحده حدث الناس !!

***

لقد بدأ الحاج حسين ... الغطاس الرحيد في مصر – حياته سنة ١٩١١ كحداد ... وكان عمره اذ ذاك عشرين عاما .. وكان أبوه قد اعتاد منذ طفولته لهذا العمل الذي مارسه من قبله ..

وذات يوم وكان العمل في إنشاء كوبري ابو العلا والزمالك على قدم وساق ذهب أحد المقاولين الى محل الحاج حسين – الاب – يدعوه للاشتراك في العمل .. فرشح الحاج ابنه ..

وتحقق الأمل !

وفي اليوم التالي كان حسين معلقا فوق الماء يقوم بتوصيل بعض الانابيب .. وعلى بعد بضعة امتار تحت المكان الذي يعمل فيه كان الخواجه مانولي – الغطاس الوحيد حينئذ – يقوم بأخطر دور في العمل كله .. وهو وضع أساس الكوبري !

وكانت النظرات القلقة المختلسة التي تتبع بها حسين عمل الخواجه مانولي هي نقطة التحول في حياته .. فقد أصبح عمل مانولي منذ ذلك الحين حلما لا يفارق خياله ..

ولم تلبث الفرصة الذهبية أن واتت حسين ..

فعندما بدأ العمل في كوبري امبابه سنة ١٩٢١ كان حسين يقوم بدور مانولي !

الغطاس الحاج .. تاريخ طويل حافل في أعماق النيل

ووقع في الفخ !

وفي سنة ١٩٢٦ غرق أحد الاحواض في الترسانة ... فاستعانت الحكومة بعدد من الغطاسين من بينهم حسين .. وبعد أسبوع واحد من بدء العمل كان حسين وحده هو الذي بقى .. لقد فر الباقون من اجر الحكومة الهزيل !

واعجب مدير الترسانة بشجاعة حسين فعينه في الحكومة ! وكانت هذه هي اكبر غلطة ارتكبها حسين .. فمنذ ٢٦ عاما مات خلالها مئات المرات وصل اجره الى ٦٤ قرشا في اليوم هي كل ما يتقاضاه الآن بعد أن بلغ الواحدة والستين !

الامتثال !

ويرتدي الحاج حسين عند نزوله الماء حلة مصنوعة من القماش العازل للمياه مبطنة بمطاط تنتهي عند الرقبة بطوق من النحاس يركب فيه الرأس النحاسي الكبير الذي يضم عدة فتحات مغلفة بالزجاج تغطيها شبكات مانعة للكسر .. ويصل اليه الهواء عن طريق خرطوم متصل بماكينة تعمل باليد ، يقوم بتشغيلها اثنان ... احدهما يمارس هذا العمل منذ ربع قرن والآخر منذ ثلاثة عشر عاما .

وثمة حبل متصل بحلة حسين يسمى حبل الاشارات يقوم بدور خطير .. وعن طريق هذا الحبل يتم التفاهم بين حسين والاثنين اثناء وجوده تحت الماء .. وذلك بواسطة هزات معينة متفق عليها بين الاثنين ..

ويركب حسين قاربا يتقدم له من يوم قلنا بحاربا على النقطة التي يعتقد انها أقرب مكان للشيء المفقود .. ويدلي حبلا من السلك الذي ينتهي بثقل حتى يثبت في قاع الماء .. وبعد ذلك ينزلق هو ماسكا على السلك ونعلاه من الاعلى بثقل حتى يصل الى القاع ، ويكون وزنه فذلك مما يحمل من الثقل ١٠٠ كيلو جرام !

وفي القاع يرسم حسين خطة العمل مستعينا بواسطة حبال من الصلب تفرد في الاتجاهات الاصلية الاربع ... ثم يبدأ العمل متتبعا كل طرف منها حتى نهايته وذلك ليضمن الا يضل الطريق . فاذا عثر على الشيء المفقود هز حبل الاشارات مما يفهم منه الاثنين انه يرغب في الصعود فيجذبانه عن طريق السلك الطويل !

ظلمات بعضها فوق بعض !

ويقول الحاج حسين ان الشعور المخيف الرهيب الذي استولى عليه في أول مرة هبط فيها الى القاع هو نفس الشعور الذي يلازمه حتى هذه اللحظة !

انه يشعر برهبة ثلاثة امتار تحت سطح الماء كأنه ينظر من خلال دنيا من الزجاج الازرق فاذا ابتعد في الاعماق اكتنفته ظلمة رهيبة تخللها اشعة حائرة من الضوء فاذا وصل الى القاع الذي عمه الظلام واحس – على حد تعبيره – كأن قطارا يجري في عروقه بسرعة رهيبة ...

وهنا تبدو له كل حركة كأنها ومضة شيطان . وكل صوت كأنه انفجار هائل ... فينطلق لسانه بلا وعي بردة الجنة الوحيدة التي تمكنه من البقاء وسط هذا الهول .. أشهد أن لا إله إلا الله .. أشهد أن لا إله إلا الله !

أسرة صغيرة

ان الحاج حسين يعيش الآن وسط عائلة صغيرة تتحصر في زوجته التي عاشت معه منذ ثلاثين عاما ورزقت ثوابها من كل من بقي له من العشرة الاولاد الذين رزق بهم . أما الابن الاكبر فهو العشرين من عمره ويعمل في القسم البحري بالترسانة . وأمنيته مثل أبيه أن يكون غطاسا ولكنه يائس من تحقيقها فقد قال له الاطباء ان قلبه لن يتحمل الغطس مرة واحدة !

وأما الآخر وعمره ١٣ سنة فلا يزال في المدرسة الابتدائية ...

وأما البنت فكانت تسعة في نفس اليوم الذي انطلقت فيه الابصار بأبيها وهو يحاول انقاذ السيارة الغارقة . لقد خطبها من ابن عمها ...

وفي يوم الخميس الماضي تمت هذه الخطبة ... وجلس الحاج حسين وسط ابنائه يحلم بمشروعات الغد ..

ومشروعات الغد بالنسبة للحاج حسين لم تعد فقط زيارة بيت الله الحرام الذي زاره حتى الآن اكثر من عشرين مرة

الغطاس يهبط الى الماء

السيوف المصرية في طريقها إلى هلسنكي!

يستعد فريق السلاح المصري الآن للسفر الى هلسنكي ليمثل مصر في الدورة الاولمبية .. وكل ما يرجوه الفريق المصري الآن ان يفوز في هذه الدورة بالمرتبة الاولى .

صالح يونس بك رئيس الفريق ومحمود يونس بك بطل مصر

الفريق المصري للسلاح ... ومن اليمين الاستاذ ليتار ثم دسوقي وعثمان ومحمود يونس بك وديبوفرن وحسين توفيق وفتح الله وابو شادي وجلس على الارض ذو الفقار ورياض

تعتبر رياضة الشيش من الرياضات العالمية الممتازة ، التي تعنى بها كبار الدول ، نظرا لما تنطوى عليه من مظاهر البطولة والفروسية ، وقد دخلت مصر هذا الميدان منذ أكثر من خمسين سنة واحتضنت هذه الرياضة النبيلة ، فهي ممتازة بالسمو والثقافة العالية ، وكل منهم يتعشق لعبته عن حب صادق ، فهو يقوم بها عن ايمان مضحيا في سبيل ذلك بكثير من الوقت ، وبخاصة ان هذه الرياضة تحتاج الى عمال ومران دائمين متواصلين ، فضلا عن ان النبوغ فيها لا يتأتى الا بعد مجهود كبير وتضحية بالغة ووقت فسيح ، لا يقل عن عشر سنوات للبروز في الميدان الدولي .

وقم ٣

ولقد استطاعت مصر بجهود ابطالها ان تصل الى المرتبة الثالثة بين دول العالم ، وذلك في جميع البطولات العالمية التي اقيمت بعد دورة لندن الاولمبية ولم تسبقها غير فرنسا وايطاليا ، وهما الدولتان اللتان برزتا في هذه الرياضة حتى اصبحت لهما السيادة فيها ، ومن ذلك نرى ان احتلال مصر المرتبة التي تليهما مباشرة ، لمدة ثلاث سنوات متتالية ، انتصار كبير ، تتمنى كثير من الدول الكبيرة لو أنها وصلت اليه .

الا لو القيت نظرة على هؤلاء الابطال وقت مرانهم لادركت الهدف الاسمى الذى يرمون اليه ، وهو ان تحتل مصر مكانة أرفع وأسمى من مكانتها الحالية في عالم الرياضة ، وليس أحب اليهم من ان يروا اسم مصر في السماء ويسمعتها الرفيعة على كل الافواه في المجامع الدولية ، فضلا عن ايمان راسخ بفائدة المران وطاعة تصدر عن الجميع لاكابر بمصر مسئوليته ويعرف واجبه ويحترم مدربه ويثق فيه .

فمنذ أن عاد هؤلاء الابطال من لندن في سنة ١٩٤٨ ، واصلوا التمرين ستعدادا لما هم مقبلون عليه بعد ذلك ولم يفتهم بهم ترجاحهم فى أول بطولة اقيمت بعد في سنة ١٩٤٩ ، والتي فازوا فيها بالمركز الثالث أيضا ، عن المران والجهد ، نظموا اوقات مرانهم منذ ذلك الوقت حتى الآن ، منها يومان من كل اسبوع ، خصصوها للاستعداد الدولي والاولمبي ، بقية أيام اخرى من ايام الاسبوع يتبارون فيها ويتمرنون .

٨ ابطال

وستتقدم مصر الى دورة هلسنكي بأبطال ثمانية ، يعرف الآن سبعة منهم هم محمود يونس بك والدكتور حسين توفيق وعثمان عبد الحفيظ وفتح الله عبد الرحمن وصلاح دسوقي ومحمد ذو الفقار وفريد ابو شادى اما ثامنهم فستختاره اللجنة بعد انتهاء بطولة مصر التي ستقام في نهاية هذا الشهر .

***

ويعتبر الفريق المصري من ناحية عدد افراده ، أقل فريق يشترك في بطولة عالمية حيث يلزم لكل سلاح من الاسلحة الثلاثة أربعة لاعبين أصليين واثنان من الاحتياطيين .. ولكن في مصر يقوم بالعبء كله ثمانية أفراد فقط ، مما يضطر اغلبهم الى الاشتراك في مسابقات الاسلحة الثلاثة ، وكل سلاح منها يحتاج الى اربعة ايام متتالية وبذلك يلعب اللاعب المصري ١٢ يوما على التوالى من ٩ صباحا حتى ١٢ مساء وهو مجهود لا يستطيع ان يتحمله فرد ما ، وميزة ينفرد بها ابطالنا اذ ان كل منهم يعترف بالاسلحة الثلاثة .

واذا تحدثت الى واحد من هؤلاء الابطال ، ذكر لك فضلا كبيرا لابيه السلاح ، وهو فضل المغفور له حسين باشا على هذه الرياضة وعلى أبطالها .

مع الفرسان

ان هذا الفريق يأخذ طريقه الى اوروبا في منتصف شهور يونيو ويوليو وسبتمبر بايطاليا وفرنسا للتمرين مع عظماء ابطالهما الذين يعتبرون بحق سادة هذا الميدان .. ان المران مع لاعبين مجيدين غرباء ، ضرورة لابد منها حيث تتاح الفرصة لابطالنا لمقابلة الفرق الاجنبية بعد ان حالت الظروف دون هذا اللقاء منذ دورة البحر الابيض المتوسط في شهر اكتوبر الماضي ..

ولقد ساعدت بنفس هذا الفريق في دورة لندن الماضية فكانوا آية في النظام والدقة وطاعة الاوامر ولم يرضوا ان يختصوا بشيء لا يتمتع به شخص آخر من أفراد البعثة فنزلوا في منزل بعضهم جميعا وكانوا يخرجون للمران دفعة واحدة في موعد ثابت ، ثم يعودون كما خرجوا في موعدهم المحدد لا يتخلف واحد منهم عن باقي زملائه ، محافظين على مواعيد المعسكر خاضعين للنظام الموضوع للنوم والطعام .. ولعلهم الفريق الوحيد الذي لم يظهر مثلا من تطبيق نفس المعسكرات الرياضية القاسية ..

فرقة من الجامعة

والدعاية الطيبة التي تفيدها مصر من وراء سفر هؤلاء الابطال الى الخارج لا تقدر بثمن ولا تقاس بشيء ويكفي أن تعلم ان كل واحد منهم يتمتع الى جانب ثقافته العالية بشخصية مهذبة جذابة وروح رياضية حقة ودراية اجتماعية كبيرة شرفوا بها مصر في كل حفل جمعهم بغيرهم من الاجانب ..

وحدث في بطولة العالم للسلاح التي اقيمت باستكهولم في العام الماضي ان احرزت مصر المرتبة الثالثة في الشيش وحضر الاحتفال ملك السويد لتوزيع الجوائز وقد حظى الفريق المصري من تصفيق جمهور السويد قدر تساوي حالته بما لم يحظ به الفريق الاول الفرنسي او الفريق الثاني الايطالي ..

ويعني النادي بفريق الناشئين وهو من طلبة المدارس الثانوية والجامعة ، والذين تمكنوا في بطولة الجامعات التي اقيمت في الصيف الماضي بلوكسمبورج من احراز بطولة العالم الجامعية ..

وهذه البداية تبشر بمستقبل زاهر لرياضة السلاح في مصر ، ومن غريب ما يذكر أن هذا الفريق الجامعي عارضت الادارة الجامعية معارضة كبيرة في سفره ظنا منها أنه فريق غير ملحوظ ثم جاءت النتائج على عكس ما ظنت اذ كان هو الفريق المجلي والذي احرز الجائزة انتصارا .

***

لقد انتهى موسم التمرين في القاهرة وانتقل منذ الاسبوع الماضي الى الاسكندرية وسيتبع فيها نفس النظام الذي كان متبعا في القاهرة تحت اشراف المدرب الفرنسي الاستاذ دي بوليون الذي يعتبر من أعظم اساتذة السلاح في العالم ..

محمود بدر الدين

ستة من الفريق اثناء التدريب

مباراة في نادي السلاح

الحركات الرياضية تحفظ مرونة الجسم

اسلحة في جوز الهند

اول اذن بريد داخلي باسم السلطان حسين كامل

مصر في مؤتمر البريد الدولي

رسالة عمرها ... ٤٠٠٠ سنة

يعقد في بروكسل في الفترة مابين ١٤ مايو الحالي و١٠ يوليو المؤتمر الدولي الثالث عشر لاتحاد البريد العالمي -ويمثل مصر في هذا المؤتمر الاستاذ محمد خيرت بك المدير العام لمصلحة البريد والدكتور انور بكر مدير الادارة الخارجية بها .. وتنوي مصر ترشيح نفسها لعضوية لجنة التنفيذ والاتصال لتمثل منطقة الشرق الاوسط كما قدمت ستين اقتراحا من بين ١٢٠٠ سوف يبحثها المؤتمر ..

وبهذه المناسبة نتحدث عن قصة هذا الاتحاد وقصة البريد في مصر ..

٨٩ دولة تعمل من اجلك !

ان ٨٩ دولة - من بينها اسرائيل !! - تعمل من اجلك ! ، وتتعاون كلها متكاتفة لتقدم اليك هذه المعونة .. وهذه الدول هي المشتركة في اتحاد البريد العالمي . الذي مضى على انشائه قرابة الثمانية والسبعين عاما - اذ عقد اول مؤتمر للبريد الدولي في ١٥ سبتمبر عام ١٨٧٤ في برن عاصمة سويسرا - وكان الحافز لانشاء هذا الاتحاد تلك الصعوبات الجمة التي كانت تعترض سبيل ارسال الخطابات الى الخارج نتيجة لاختلاف الرسوم المفروضة عليها . فقد كانت بعض الدول تتقاضى الرسم على اساس وزن الخطاب وبعضها يتقاضاه على اساس الحجم والسمك . وكان للمسافة في كل حال تقدير خاص .. حتى ان الرسالة المرسلة من روسيا الى اليابان - على الرغم من قرب المسافة بينهما - كانت تنقل في تسعة خطوط لكل منها رسم خاص بها ! ولذلك ضاقت الدول بهذه الصعوبات وكانت تعقد فيما بينها اتفاقات بريدية تقلل بها بعض هذه المشاكل الى ان تكون اتحاد البريد العالمي فقضى عليها

مصر والبريد

وقدرت مصر اهمية هذا الاتحاد فساهمت في انشائه ! وتعد مصر من اعرق الدول في شئون البريد .. ولكن هل سألت نفسك : متى بدأ البريد في مصر ؟

قد يذكر البعض ان مصر احتفلت في العام الماضي بمضي ٧٥ عاما على الخدمة البريدية في بلادنا .. وكان اجدر بهم ان يحتفلوا بمضي اربعة الاف عام على نشوئها اذ يرجع تاريخ البريد في بلادنا الى عهد الفراعنة ..

الفراعنة والبريد

تعالوا الى القسم التاريخي من متحف البريد المصري لتشهد اول وثيقة جاء فيها ذكر البريد .. انها ترجع الى عهد الاسرة الثانية عشرة أي الى سنة ٢٠٠٠ ق.م تقريبا ، وهي رسالة من أب الى ابنه ينصحه فيها بتعلم الحرف وتعلم « صناعة الكتابة » !

والقسم مجموعة من الرسائل الفرعونية التي وصلت الينا هي رسائل « تل العمارنة » التي تبودلت بين امنوفيس الثالث والرابع وبين ملوك الحيثيين والاشور وبابل وقبرص وصقلية ، وكتبت هذه الرسائل قبل عام ١٣٦٤ ق . م .

وقد نظم الفراعنة البريد الحكومي بين العاصمة والمدن الكبرى . ثم بين مصر وغيرها من البلاد في الخارج وكان يحمله سعاة يسيرون على الاقدام اما الرسائل الخاصة بالافراد فكان الاغنياء يبعثون بها مع عبيدهم ، وينتهز الفقراء هذه الفرصة ليرسلوا خطاباتهم مع هؤلاء العبيد ...

البطالمة والبريد

انتظم البريد في عهد البطالمة وعاصر ورقة بردي ترجع الى عهدهم سجل فيها عدد المراسلات الصادرة والواردة من والى الملك ووزيره وكبار رجال الدولة وامام كل رسالة اسم الساعي الذي نقلها وساعة وصوله او خروجه بها . وهل سافر الى الوجه القبلي او الوجه البحري وكان هناك نوعان من البريد - بريد عاجل وآخر عادي . وقد بلغ من نجاح نظام البريد في ذلك العهد ان الرسالة كانت ترسل من الاسكندرية الى الفيوم فتصلها في اربعة ايام فقط !

الرسائل السرية

وقد ابتكرت في ذلك الحين وسائل طريفة للاحتفاظ بسرية الخطابات .. فاستخدم اهل « اسبرطة » ما اسموه « رسالة العصا » وهي عبارة عن عصا يلفون عليها شريطا من الجلد ويكتبون على الشريط ما يريدون ثم يحلونه وبذلك لايتسنى قراءة الكتابة لغير المرسل اليه الذي يتعين عليه ان تكون لديه عصا في ضخامة التي استعملها المرسل

وقد استعمل الهنود في حروبهم القديمة جوزة الهند فكانوا يثقبونها بطريقة خاصة ويضعون فيها رسائلهم ثم يلقون بها في اليم فيحملها التيار الى المكان المرسل اليه !

اما الرومان فكانوا يحتفظون بسرية مراسلاتهم بطريقة عجيبة فكانوا يحلقون شعر احد الجنود ويكتبون الرسالة على جلد راسه ثم يتركونه حتى ينمو شعر راسه فيقطعه فيرسلوه الى حيث يشاؤون ، وهناك حلق شعره مرة اخرى تقرأ الرسالة في سهولة ويسر !!

العرب والبريد

واضطربت احوال البريد في العصر الروماني في مصر ثم استقامت في عهد العرب ، ونظم في جميع انحاء البلاد في تسعة خطوط رئيسية ووصلت الرسائل ايام العرب الى غزه وبلاد النوبة

وفي القرن الثاني عشر استخدم البريد الجوي في مصر - اي منذ نحو ٨٠٠ سنة - كان ذلك باستخدام الحمام الزاجل في سنة ١١٤٦ ميلادية وانشئت محطات للحمام واصبح ينقل الرسائل في عشرة خطوط وبذلك تمكنوا من ارسال الخطابات الى دمشق وبيت المقدس وبيروت وطرابلس والرحبة وحلب .

محمد علي والبريد

وقد ورثت حالة البريد في العهود التالية الى ان جاء محمد علي باشا الكبير فعمل على ترتيبه واعادة تنظيمه لانه كان يدرك خطورته وكان السعاة المشاة يتناوبون على نقل الرسائل من محطة الى اخرى لاتزيد المسافة بينهما على مسيرة ساعة وكان البريد ينقل يوميا بين القاهرة والمدن الكبيرة في الوجه البحري اما في مصر الوسطى فكان يرسل اسبوعيا . وفي مصر العليا كان يرسل مرة كل شهر . وقد امتدت اعمال البريد الى السودان بعد فتحه سنة ١٨٢١ . ثم استخدمت الجمال في نقل الرسائل فكانت الرسالة تصل من القاهرة الى الخرطوم في خمسين يوما .. ولكن هذا البريد لم يكن ينقل رسائل الجمهور فقد كان الافراد يبعثون برسائلهم مع رسول على نفقتهم الخاصة ..

اما الرسائل التي كانت ترسل الى خارج القطر فكانت تنقل الى ربان سفينة او عن طريق قنصلية الدولة التي يرسل اليها الخطاب او عن طريق مكاتب البريد الاجنبية التي كان ينشئها الاجانب لحسابهم الخاص لتصدير وتوزيع الرسائل نظير اجر معتدل ..

اسماعيل باشا والبريد

وبدأت مكاتب البريد الاجنبية تنشئ لها فروعا في مصر وتعددت حتى لتكاد ان تركزت اعمال البريد في شركة البوستة الاوروبية فاشتراها اسماعيل باشا وجعلها مصلحة حكومية والحقت المصلحة بوزارة الاشغال ثم بوزارة المالية الى ان انشئت وزارة المواصلات فضمت اليها ..

طوابع البريد

وكانت شركة البوستة الاوربية تحصل رسوم نقل الخطاب نقدا وسلفا من المرسل وعندما اشترت الحكومة الشركة التزمت هذا النظام ثم استخدمت طوابع بريد في عام ١٨٦٦ وصنعت الطوابع الاولى في جنوه بايطاليا وطبع منها ٣ ملايين طابع ثم طبع ٨ ملايين طابع في الاستانة في السنة التالية . وبعد هذا طبعت المطبعة الاميرية ٢٠ مليون طابع ثم بدأت مصر تطبع هذه الطوابع في مصلحة المساحة المصرية وبذلك اصبحت مصلحة البريد تستعمل طوابع مصنوعة محليا ..

صناديق البريد

وكان على الجمهور قبل ان تصدر طوابع البريد ان يسلم الرسائل ورسم نقلها الى الموظف المختص . وعندما بدئ في استخدام الطوابع وضعت المصلحة ١٣ صندوقا للبريد في انحاء القاهرة المختلفة ولم يكن يوضع في هذه الصناديق سوى الرسائل المرسلة الى الوجه البحري حيث توجد مكاتب البريد وعندما انتشرت مكاتب البريد عممت صناديق البريد حتى اصبح عددها في الوقت الحاضر ٨٦٠٠ صندوق .

وسائل النقل

وتستخدم مصلحة البريد في الوقت الحاضر جميع انواع المواصلات في نقله فهي تستخدم الطائرات وقطارات السكة الحديد ففي كل قطار عربة ملحقة خاصة بالبريد وتستخدم السيارات والموتوسيكلات والدراجات بل والدواب .. ويعيب البعض على المصلحة استخدام الحمير في نقل البريد . وفي سنة ١٩٤٦ اقيم معرض للبريد المصري شاهد فيه صحفي امريكي لوحة حمار البريد وسأل محمد خيرت بك المدير العام ان كانت مصلحة البريد ما زالت تستخدم الحمار فاجابه في فخر نعم ! ، وذلك دليل على اننا لانترك منطقة دون خدمة بريدية اذا تعذر استخدام وسائل النقل الميكانيكي !

ومن اطرف وسائل نقل البريد تلك الطريقة المتبعة بين بلدة « ابو زنيمة » وبلدة « ام بجمي » في شبه جزيرة سيناء والمسافة بينهما وعرة لاتصلح لمرور السيارات لذلك اتفقت مصلحة البريد مع شركة التعدين هناك على تسيير عربات كهربائية معلقة في اسلاك عبر الجبال العالية كالطريقة المتبعة في نقل اسمنت طره .. وفي المتحف نموذج طريف لها !

حول العالم

وستجد في متحف البريد طرائف حول نقل البريد .. فهناك صورة شمسية لخطاب ارسل من مصر في ابريل عام ١٨٩٩ فوصل الى المرسل اليه في اول اغسطس عام ١٩٥٠ .. اي بعد خمسين عاما ! . وهناك تذكرة بريدية طافت حول العالم في مائة يوم وكان ذلك في عام ١٨٨١ !.

الاوائل في تاريخ البريد المصري

- كان اول مدير لمصلحة البريد في عهدها الحكومي موتسي بك وكان ايطالي الجنسية .. ويحتفظ المتحف باول مكتب جلس عليه !
- كان اول خطاب جوي وصل الى مصر خطاب جيمس تنفن الى الاسكندرية في ٧ اغسطس سنة ١٩١٨ واستغرق في الجو ٣٧ ساعة .
- كانت الباخرة (قرطاجنه) اول باخرة عبرت قناة السويس لنقل البريد وهي تابعة لشركة الهند الهولندية . وذلك في عام ١٨٧٠ .
- كانت اول مجموعة من طوابع البريد طبعت في مصر عام ١٩٢٥ .. واول طوابع جوية مصرية طبعت سنة ١٩٢٦ .
- اقيم اول معرض للبريد في مصر سنة ١٩٤٦ ...
- اجتمع اول مؤتمر لاتحاد البريد العالمي في مصر سنة ١٩٣٤
- كان اول اذن بريد داخلي سحب عام ١٩١٠ من مكتب بريد راس التين باسم المغفور له السلطان حسين كامل
- وكان اول دفتر بريد سحب في عام ١٩٠٩

البريد في الوقت الحاضر

- يبلغ عدد الرسائل الموزعة عام ١٩٥٠ نحو ١٥٠ مليون رسالة في مصر والسودان و ٥٠ مليون رسالة متبادلة مع الخارج
- ويبلغ عدد المراسلات الجوية ١٩ مليون رسالة
- لم تستطع مصلحة البريد توصيل نحو ٤٠٠ الف رسالة الى اصحابها خلال عام ١٩٥٠
- ووزعت المصلحة نحو ٨٠ مليون طابع من الفئات المختلفة يدر ثمنها نحو نصف مليون جنيه !

البريد ايام الرومان في مصر

ساعي البريد في العصر الروماني

البريد في مصر من الف سنة

أجساد ملكات الجمال تحت أشعة الشمس فى القاهرة

هبطت فى القاهرة هذا الاسبوع طائرة تحمل اربع ملكات على اربعة عروش للجمال ..

ملكة على عرش جمال الدانيمرك
وملكة على عرش الاناقة فى باريس
وملكة على عرش الجمال فى دوفيل .. مدينة اصحاب الملايين

وملكة الجمال على شاطئ « الريفيرا » وذهبت ملكات الجمال الى مينا هوس وهناك انضمت اليهن ملكة جمال مصر

ملكة جمال مصر

وتحترف كل من ملكات الجمال الاربع مهنة « المانيكان » .. وكانت ملكة جمال الدانيمرك قبل ان تصبح مانيكان رسامة اعلانات اما ملكة جمال مصر فتشتغل سكرتيرة .

ولقد طافت ملكة جمال مصر — بعد الانتخاب — بفرنسا وايطاليا وهولندا والبرتغال وعادت بعد شهرين لتظم لصالة الاسماك بباريس .. وكانت المصادفة وحدها هي التى اتاحت لهـا فرصة السفر فقد ولدت اسرة الفائزة الاولى ان تسافر ابنتهم وحدها فى هذه البلاد الغربية واتاحتها الفائزة الثانية على الجائزة

فتاة الشمبانيا

وفى العام الماضى زارت ملكة جمال الدانيمرك — اليانور فيدل — مصر ، وعندما عادت الى بلادها دخلت مسابقة لرسوم الاعلانات نظمتها احدى الصحف الكبرى وفازت بالجائزة الاولى .

ولقد طافت اليانور بعدة بلاد فى اوروبا لتعرض ازياء باريس ، وفى الدانيمرك نفسها عرضت مجموعة من القبعات صممها احد خبراء الازياء الدانيمركيين من اجل الاسرة المالكة البريطانية

اما هواية ملكة الدانيمرك فتنحصر فى جمع سدادات زجاجات الشمبانيا وقد استطاعت ان تحصل على عشرين غطاء جديدا من استامبول وبيروت

الملكة الطائرة !

وكانت ملكة الاناقة فى باريس — جوهانا الارت — تشتغل مانيكان حتى قبل ان تحصل على اللقب ، وهى سمراء تمتاز بسمات شرقية وشعر طويل

وتهوى ملكة الاناقة الطيران واستطاعت ان تحصل على شهادتين تتيحان لها احداهما ان تحمل ركابا فى طائرتها ..

الرقص الشرقى

اما ملكة دوفيل — كريستين دي لوز — فانها تجمع مميزات الذين يعيشون فى نورمانديا ..

البشرة الوردية ، والشعر الفاتح الناعم وعلى الرغم من صغر سنها فقد تنقلت بين عدة اعمال ومهن ، فاشتغلت سكرتيرة وممثلة وموديل للرسامين ثم مدرسة للمانيكان .

والتمرين الوحيد الذى تحتفظ به ملكة دوفيل برشاقتها هو صعود السلم وهبوطه عدة مرات وعلى رأسها عدد من الكتب ، وتقول ملكة دوفيل ان سر رشاقة المرأة المصرية هو انها منذ طفولتها تعودت دائما ان تحمل اشياء على رأسها .. وهى تتوق علنا تمارس التنس والسباحة وتتزوج مستمرة على الجليد وتستطيع ملكة دوفيل ايضا ان تمارس الرقص الشرقى

الشقراء ذات العيون الزرقاء

وحصلت ملكة الريفيرا — اوديت ليغلوش — بجانب لقب ملكة جمال الريفيرا على لقب صاحبة اجمل ساقين فى باريس وهى ايضا اصغر مانيكان فى فرنسا وتشتغل كذلك فى احد محال العطور الكبيرة .

واتاح لها عمل والدها — الضابط فى الجيش الفرنسى — ان تتنقل معه فى عدة بلدان مختلفة : فسافرت الى الهند الصينية ومراكش ، ولهذا السبب ايضا ولدت كل واحدة من شقيقاتها الثلاث فى بلد من بلاد العالم .

***

تقول ملكة الريفيرا : ان حر القاهرة لايمكن ان يساعد على ارتداء الفساتين اما العلاج الوحيد فهو ان تعيش الواحدة هنا بالمايوه طول النهار

وتقول ملكة الاناقة : « انه من المؤسف الا يستطيع الانسان ان يستحم فى النيل » ثم قالت : انا لم اكن اتصور ان الاهرامات بهذا الارتفاع ... هل استطيع ان اصعد الى القمة ؟

وتقول ملكة دوفيل : لا شك ان مصر بلد عجيب .. وكل ما اتمناه ان تتاح لى فرصة اكل الكثير من الطعام المصرى »

اما ملكة الدانيمارك فتقول : وانا اتمنى ان اعيش فى مصر بلد الفراعنة فان المثل الاعلى فى الرجال هو اخناتون !

ان الملكات الاربع اللواتى هبطت بهن الطائرة فى القاهرة هذا الاسبوع كلهن فتيات وليس فيهن واحدة مخطوبة .. حتى الآن !

اربع ملكات جمال فى ظلال الهرم

اليانور فيدل ملكة جمال الدانيمارك

اوديت ملكة جمال الريفيرا وصاحبة اجمل سيقان فى باريس

جوهان الارت ملكة الاناقة الباريسية

حمام شمس لكل ملكات الجمال معا

كريستان دى لوز ملكة جمال دوفيل

ملكة جمال الدانيمارك فى وضع رياضى

ملكة جمال مصر .. اسمها صوفى خودجيان

اجتماعيات

احتفل المجتمع هذا الاسبوع مع الوجيه فايز لطفي ، فقد اهديت خطيبته النبيلة ابجي ، سفيرة كريمات الامير عمرو ابراهيم .

وسيقضي العروسان شهر العسل في سويسرا ، ثم يعود الوجيه الى مصر ، اما النبيلة العروس ، فستبقى في سويسرا بقية شهور الصيف ، مع شقيقة قرينها ، شريفة هانم لطفي ، قرينة الدكتور محرز .

ولم تشهد الحفل النبيلة نعمت الله عمرو ابراهيم شقيقة العروس ، فقد كانت تقضي فترة النقاهة في المستشفى ، بعدان أجريت لها عملية استئصال الزائدة الدودية !

الزحف نحو النيل !

واقام الوجيه حسن ممتاز وحرمه عديلة هانم يكن حفلة لختام الموسم ، في منزلهما البديع الذي يطل على النيل !

وفي أثناء الحفل ، غادر معظم المدعوين صالونات المنزل الى شرفته الواسعة التي تزحف نحو النيل ، فنعموا بجمال الطبيعة حيث تلتقي اشعة القمر الفضية بامواج النيل ، في جمال ساحر أخاذ !

وكأنما أغرى هذا الجو الرائع مجموعة الكلاب السويسرية التي تملكها صاحبة الدار ، فقد تركت الدار على اتساعها الى الشرفة ! وراحت — هي أيضا — تستمتع بجمال الطبيعة !

السهرة الثالثة !

وفي الشرفة الكبيرة ، بمنزل مستشار السفارة السويسرية ! راح المدعوون والمدعوات ، يتناولون العشاء على موائد صغيرة ، وقد ارتدوا ملابس السهرة !

ولا شك في أن القمر الذي كان يطل حينذاك على الشرفة ، قد أعجب مع المدعوين ! بسيدات السلك السياسي الاجنبي في مصر ، فقد لفتن الانظار حقا بالسمرة الحلوة التي كست نحورهن وظهورهن ! لطول ما عرضن أنفسهن لاشعة الشمس ، في كل صباح ! بنادي الجزيرة ! ..

وسيدات السلك السياسي الاجنبي في مصر ! يبدين كثيرا من الاهتمام ، بهذه السمرة التي تفتنهن ، فيحرصن على التعرض لاشعة الشمس ! حتى تسمر بشرتهن البيضاء ، ثم هن لا يتحدثن في هذه الايام الا عن هذه السمرة ! ومدى ما ظفرن به منها ! ..

ولقد كانت قرينة الداعي ممدام فسفرو من اشدهن حرصا عليها ، حتى انها سافرت هي وقرينها في رحلة الى البحر الاحمر لتنال اوفر نصيب منها من هذه السمرة وعن طريق حمامات الشمس !

وهناك كان قرينها هناك ، راح يتمشى مع كونت فرانس على الصخور ، فبدا له أن يتسلق هذه الصخور كما يفعل مواطنوه على جبال سويسرا ، واذا قدمه تزل ! فيسقط ، ويصاب بجرح يستغرق علاجه خمسة عشر يوما !

وقد حضر هذا الحفل محمود فخري باشا وسفير بلجيكا في مصر ، والاستاذ محمود

←

حضرت الاميرة فائقة هذا الاسبوع حفلة توزيع الشهادات على متطوعات الهلال الاحمر من طالبات المدارس ووقفت الاميرة تحيي المتطوعات برفع يدها

شعلة الهلال لمتطوعات الهلال

حينما يشتد التصفيق والهتاف للاميرة

من رسالة الصحافة ابراز الكفايات وتشجيعها على المضي في سبيل النجاح الذي يفيد منه الوطن والمواطنون ، وأصحاب الكفايات نجوم ، ومنهم من كان سياسيا أو عالما او فنانا او اقتصاديا ، وصاحب هذه الصورة هو نجم لامع في سماء التجارة المثالية خصه الله بخصائص الشباب والنشاط والخبرة والشرف والتضحية ، فجعلته خصائصه أملا من آمال الوطن وثقة الحكومة والاهلين .. انه احمد صلاح الدين كبير تجار السيدة زينب وفخر تجار القاهرة تعهد اليه الحكومة بمقاولاتها الكهربائية والفنية رباتها

ويقبل عليه الاهلون من كل صوب ، فيزودهم بكل ما يحتاجون اليه من مقومات الحياة الممتعة ، مما يعرضه من أحدث ماركات الراديو التحف والثلاجات والسخانات والغلايات والاسلاك واللمبات الكهربائية بتسهيلات تمكن الجميع من التمتع بتلك المنظومات التي خصص لضمان سلامتها ، ورشة فنية كبيرة يعمل بها مهندسون اخصائيون اكفاء .

ان احمد صلاح شعلة لا تهدأ وجلد لا يكل ، يسعده التفاني في خدمة عملائه الذين ضاقت بهم مؤسساته مما دفعه الى انشاء مؤسسة ثالثة سيجد فيها المواطنون انموذجا لارقى دور العرض ، وانا لافتتاح هذه المؤسسة لمرتقبون ، متمنين له اطراد النجاح والتوفيق ..

... نظرى فان سماءها الزرقاء الصافية لا نظير لها فى أى بلد آخر وزرعها الأخضر الرائع ليس له مثيل فى غيرها ، وشعبها الهادئ الوديع لا يماثله شعب فى وداعته وكرمه : وإخلاصه لمن يحب !

وقد سافرت ليدى سمارت هى وقرينها سير والتر سمارت الى فرنسا ، ليقضيا شهرين فى الفيلا الأنيقة التى يملكانها هناك ! والتى تقع فى ضواحى دوفيل ، من منطقة نورماندى ! على أن يسافرا الى انجلترا بعد ذلك ، ليزورا كريمتهما هناك

الوقت والواجب !

وقيل لحرم محمود فوزى بك : لقد طالت اقامتك فى مصر ! على غير ما كنت تتوقعين ، فمتى الأكثر مضايقة لهذا !

وإذا قرينة ممثل مصر فى هيئة الامم المتحدة تقول فى حماسة واخلاص :

- بل انى لاود أن يكون كل يوم من الايام التى أقضيها هنا ٤٨ ساعة ! ليتسنى لى أن أقوم بكل ما أريد أن أعمله فى مصر وطنى الذى أحبه ، وفى سبيل خدمته أكرس جهودى كلها : هناك وهنا ! فكيف أجد فى وقتى فراغا أحس فيه بالضيق ، مادام وقتى لا يتسع لكل ما أريد أن أعمل ، ومادمت أريد أن أعمل الكثير ؟

النادى الوليد !

وضاقت زوجات أعضاء نادى الروتارى الدولى فى مصر ، بالقيود التى تحرمهن من عضوية النادى ومن دخوله ولو زائرات الا فى مناسبات قليلة خاصة مع أن أزواجهن يتناولون طعام الغداء فيه كل ثلاثاء - فكون لهن ناديا أطلق عليه اسم الحجة الداخلية ، وبدأن يفكرن بإشراف السيدة أمينة حاتم الطايل ، فيما سيقمن به من أعمال فى هذا النادى .. الوليد !

وفى الدول الأخرى نوادٍ مماثلة للنادى الوليد فى مصر ، وهى أيضا دولية كنادى الروتارى ١٠ الليست نوادى داخلية فيه لاتنتسب اليها الا زوجات أعضائه ، ثم هى تحمل شعاره ؟

اتحاد بنت النيل يسهر !

وفى التاسع من يونيو القادم ، سيقيم اتحاد بنت النيل سهرة بمسرح حديقة الأزبكية يخصص دخلها لكتب العمل الذى يتولاه الاتحاد ، من أجل مكافحة الأمية التى يقوم بها !

وسيقوم الاستاذ يوسف وهبى بك وفرقته بتمثيل مسرحية السر الصغير ، ويغنى الاستاذ فريد الأطرش بعض أغانيه الحالية على رقصات تحية كاريوكا أما الفنانات اللاتى سيحضرن السهرة ، فستكون مهمتهن بيع البرامج للحاضرين !

الاحزاب السياسية فى مصر تتناحر :

فقد كتبت كل من الدكتورة درية شفيق ، والسيدة فاطمة نعمت راشد ، مالناعته بعض الصحف عن صلح تم بينهما ....

ومعنى هذا أن الخلاف بين الاحزاب النسائية فى مصر مازال قائما على الرغم من مطالبتها بالحقوق السياسية للمرأة وما تستدعيه هذه المطالبة من اتحاد الكلمة !

الزائدة الدودية ... أيضا !

وكانت السيدة ووكية قرينة الوجيه الهامى راتب ، شديدة المواظبة على أن تلعب الجولف كل يوم ، فى فترتى اللعب بنادى الجزيرة .. ثم لاحظ الأعضاء انقطاعها عن الحضور فجأة ، فسألوا عن السر فى انقطاعها ، وكان الجواب الذى تلقوه مفاجأة ثانية ، فقد كانت مريضة بالمستشفى ، تجرى لها عملية استئصال الزائدة الدودية ؟

نادى السيارات يكرم البعثة الالمانية !

وفى نادى السيارات الملكى ، أقام النبيل عباس حليم ، حفل عشاء ، للبعثة الالمانية التى تزور مصر الآن ، وقد كان جميع الحاضرين من الرجال ، فلم يحضر الحفل من السيدات الا واحدة ، هى كريمة أحد وزراء ألمانيا ! وقد حضرته بوصفها عضوا فى بعثة بلادها !

أضواء على المجتمع

● سافر صاحب المقام الرفيع عزيز عزت باشا الى الاسكندرية ، ومعه اسرته وسيقيم فى قصره بسان ستفانو حتى يوم ٧ يونيو ، فيغادر هو وأسرته مصر الى سويسرا !

● قرر الوجيه علاء الدين مختار الا يغادر مصر فى صيف هذا العام !

● يعتزم الاستاذ سامى سميكه مدير ادارة الصحافة بوزارة الخارجية ، أن يسافر الى مدريد ، حيث يقضى هناك بعض الوقت ، ثم يقضى بقية اجازته - وهى شهران - فى جولة بدول أوروبا !

● تنتظر قرينة الدكتور حامد زكى باشا حادثا سعيدا ..

مراقب عام الملكية الصناعية

أصدر معالى وزير التجارة والصناعة قرارا بترقية الدكتور يوسف جرجس برسوم بك المراقب العام لمصلحة الملكية الصناعية الى الدرجة الأولى فنهنئه ونتمنى له دوام التوفيق والرقى .

... محترم حساد الذى قضى فترة طويلة فى مفوضية مصر بسويسرا ! ومحمود يونس بك ، ومستشار السفارة الايطالية ! الذى يقوم الآن بأعمال السفير فى سفارة بلاده بمصر !

وكان محمود فخرى باشا يتحدث بحماسة عن سويسرا ! وعن المجتمع السويسرى ، فقد كان الوزير المفوض لمصر فيها ، عندما كان سفيرها فى فرنسا ! وهو شخصية بارزة فى المجتمع السويسرى ! يحبه الجميع هناك ويتسابقون فى دعوته كلما زار بلادهم !

وكان سفير بلجيكا يتحدث عن انشغاله فى هذه الايام بالتردد على محمود ثابت باشا الذى يقوم برسم صورة له ..

أما محمود يونس بك ! فقد ظل عدم حضور السيدة حرمه معه ، بمرضها ! اذ مازالت فى المستشفى بعد أن أجريت لها أخيرا عملية استئصال الزائدة الدودية

كوكتيل خاص !

ولم تقم السفارة الانجليزية فى مصر حفلا كبيرا ! منذ أعلنت الحداد على ملك بريطانيا الراحل ، جورج السادس ، غير أن السفير وقرينته ، يدعوان بين الحين والحين ، عددا من أصدقائهما لايتجاوز الذين عشر مدعوا ! الى كوكتيل خاص ، حيث يتبادلون بعض الاحاديث ، ويقضون بذلك فترة من الزمن معا ! ..

وقد كان الكوكتيل الخاص الذى أقامه فى هذا الاسبوع سير رالف ستيفنسون وليدى ستيفنسون ، لسفير فرنسا والسيدة حرمه ، بمناسبة خطبة كريمتهما التى أعلنت أخيرا !

مصر أجمل بلاد العالم !

وفى جلسة خاصة ! أخذت ليدى سمارت وبعض صديقاتها يتحدثن عن أجمل بلد فى العالم ، فقالت احداهن : ان أجمل بلاد العالم هى سويسرا ! وقالت ثانية : بل هى فرنسا .. ثم مضت كل منهن تذكر بلدا هو فى نظرها أجمل بلاد العالم حينما قالت ليدى سمارت تقول بعد الطرافة قصيرة :

قضى رئيس الوزراء بعد ظهر يوم الجمعة كله فى زيارة لمصر الجديدة وقد طاف دولته بكل المؤسسات الاجتماعية وفى مقدمتها مبرة الاميرة فريال .. حيث تناول دولته الشاى ومعه عدد من الوزراء وكبراء مصر الجديدة

وكان رئيس الوزراء مرحا طول الوقت ، وكان معالى المفتى الجزايرلى باشا الذى جلس الى جوار دولته دائم الابتسام على تعليقات رئيس الوزراء الضاحكة المرحة ..

من يعيد .. !

الحاكم والمحكوم !

كل شعب يحكمه الحاكم الذى يستحقه . . فالشعب الذى يعشق الحرية ويقدس الواجب : يكون من نصيبه حكومة رشيدة . . والشعب الجاهل الذى ينساق الى الفوضى : تحكمه حكومة مستبدة . . ولذلك ليس مستغربا من روسو حين قال :

« ما دام هناك مجتمع من الاغنام فلا بد ان تكون له يوما حكومة من الذئاب . . ! ! »

فى العلم !

— الرجل الذى يهوى العلم : لا يعفو ان يحب الحق . . !

(سقراط)

— المال : يستر رذيلة الاغنياء . . والفقر : يغطى فضيلة الفقراء . . !

(الامام على)

— العلم تحت ظلال الانظمة خير من الجهل فى عهد الفوضى . . !

(ميرابو)

عذاب الانسانية !

هناك من الناس من يجلس على كرسى العدالة وكان احرى به أن يراه فى قفص الاتهام . . ! فقد يكون القاضى نفسه هو السبب فى وقوف ذلك المتهم خلف القضبان . . !

— كانت المقاومة الفرنسية « سيسيل سوريل » المتهمة بالتعاون مع الالمان تواجه المحكمة فى ضيق وتعزز . عندما انهالت عليها أسئلة النيابة والقضاة بلا شفقة ولا رحمة حتى وجه اليها احد القضاة وهو جنرال فرنسى شهير هذا السؤال :

— كيف سولت لك نفسك ان تتعاونى مع اعدائنا ؟ !

فما كان منها الا ان اجابته فى تهكم :

— وانت يا جنرال كيف سولت لك نفسك ان تبيح لهم الجيوش الى بلادنا ؟

حقا . . ! الا ترى معى ان فيلسوفنا المصرى احمد لطفى السيد بادنا كان على حق حين قال :

« حسب الانسانية عذابا انها تعرف ان من المسجونين مظلوما كتب عليه ان يضيع حريته . . وأن من الطلقاء الهبا اولى بظلمات السجون . . ! »

ابتسامة الشيطان !

سئل الشيطان : متى تبتسم ؟

قال : حين يتزوج الشيخ امراة صغيرة . . !

الزوجات مظلومات :

لعل المجتمع لا يخلو الآن من رجل لا يشكو من امراته . . أو من زوج لا يحمل على زوجته . . ولو انك رجعت قليلا الى الوراء لوجدت أن هذا الزوج الذى يشكو من الشكوى من زوجته كان فى الماضى القريب يثنى الثناء كله على هذه الزوجة . . وكان لم يكن يوجد امراة أجمل منها ولا انبل . . !

. . ولكن متى كان هذا . . ؟ !

كان قبل أن تصبح هذه المراة زوجة بل عندما كانت زهرة صغيرة لم تتفتح ! فما سر هذا التحول ؟ !

وما الذى جعل هذا الملاك يصبح شيطانا ، او ما الذى كان يجعل الرجل يتصور هذا الشيطان ملاكا !

اليست زوجة اليوم هى خطيبة الامس . . ؟ !

اليست هذه المراة التى يضيق منها اليوم هى تلك التى كان يتغنى بها !

انها هى هى لم تتغير . . ان الزوجة هى الخطيبة بعينها وربما اصبحت هى زوجة اكثر وداعة واكثر رقة مما كانت وهى مخطوبة . ولكن طباعنا نحن الرجال هى وحدها التى تغيرت . . !

ومن لم تغيرت ازاؤنا . . !

. . فالكلمة العذبة . . والهمسة اللطيفة التى كنا نطرق بها اذنيها . . أصبحت لا تسمعها الآن . . !

والهدية التى كنا نقدمها للفتاة قدور الخطبة لتعبر عن أصدق معانى الحب . حرمناها على الزوجة المسكينة . . !

. . ولكننا نحن الرجال معذورون . . اذ لا يرمى الصياد الطعم للسمكة بعد وقوعها فى الشبكة . .

. . . ولعل السر فى هذه الشكوى كما يرى دوماس :

« ان كل امراة تستحق اقل مما يقول عنها خطيبها . . واكثر مما يقول عنها زوجها . . ! »

نصيحة :

لن تفوق المراة : بالسن . . والمال . . والحسب . وإلا احتقرتك . . !

ولتكن هى فوقك : بالحياء . . والجمال . . والادب . وإلا احتقرتها !

دائما تجرى ! !

المراة دائما تجرى : وراءك اوامامك !

كتاب اليوم القادم

محمد

بقلم توفيق الحكيم

يصدر اول يونيو

قلب فى البريد

صورة امراة

كنت سعيدة بزوجى الذى أعقبت منه ثلاثة أولاد ، ولكنى بعد انقضاء أكثر من عشرة أعوام على زواجنا عثرت بين أوراقه على صورة امراة لا أعرفها فثار ثأرى وأخفيت الصورة ولكنه اكتشف سرقتى فهددنى بالطلاق وطالبنى برد الصورة فرفضت فحلف اليمين فعلا . . وقال ان تلك المراة هى زوجته ولكنى لم اصدق فحاول أن يطردنى من البيت غير أنى لم أبرحه وتشبثت بمنزلى وباولادى . والواقع ان حياتى أصبحت جحيما وانا اليوم أفكر جديا فى الطلاق . . فما رأيكم . . !

ف . ا . اسكندرية

ليس شك فى أنك أسأت التصرف يا سيدتى . كان يجب أن تردى الصورة حيث وجدتها ، وأن تتحينى الفرص لمصارحة زوجك بالامر فى ليونة وحكمة وحذر ، وفى عتاب رقيق يكشف له عن مبلغ عذابك ومن مختلف التضحيات التى تحملتها من أجله ومن أجل ابنائه . بهذه الطريقة وحدها كان يمكنك الاحتفاظ بزوجك واقصاء تلك المراة عنه . . ولكنك استسلمت لغريزتك ، واشعلت النار فى بيتك بيدك . . فنصيحتى لك الآن وانت متأكدة من أن زوجك لم يعثر بتلك المراة ، هى أن تردى اليه الصورة وان تسلكى سبيل العاطفة لا سبيل العنف ، وان تبذلى محاولة فى ايقاظ قلب زوجك وضميره بشرح عذابك والصبر لتضحياتك والتدليل على مبلغ وفائك واخلاصك مدى السنوات العشر التى عشتها معه فلك أن أخذته باللين ، وذكرته بواجبه نحو ابنائه ، فلابد ان يتأثر آخر الامر ويندم ويعود اليك وحدك . . اما ان سلكت سبيل العزة الحمقاء والعنف والاسى ، فستزداد ثورته عليك ويزداد تعلقه بتلك المرأة ، وتنتصر عليك غريمتك وتخسرين أنت كل شىء . .

حيرة فتاة عانس

انا فتاة عانس فى الثانية والاربعين من عمرى أملك ثروة لا بأس بها ، وقد طلبنى كثيرون ولكنى كنت ابحث عن رجل احلامى الذى يحبنى لنفسى لا لمالى فلم أجده . . والآن تقدم لخطبتى رجلان أحدهما فى الخامسة والاربعين ميسور الحال ولكنى لا أشعر نحوه باكثر من عاطفة صداقة بريئة ، والثانى فى الحادية والستين جميل بالرغم من كهولته ومتعلم جدا وغنى ولكنى أحس أنى أحبه من اعماق نفسى . فما رأيكم ومن من هذين الرجلين يجب أن أتزوج ؟

عذرة الحائرة — القاهرة

اذا كان حبك للرجل الذى جاوز الستين قويا ، واذا كان فى وسعك احتمال كهولته ، والصبر على أمراضه ، والاشفاق من متاعب الشيخوخة التى تتربص به ، وعدم تعييره بفقره ، فتزوجيه . ولكن أعلمى انك لابد ان تؤدى البقية الباقية لك فى هذه الحياة من أجله . اما اذا كانت نفسك ما تزال تتطلع الى الدنيا ، وتستمتع ولو ببعض السعادة ، فتزوجى الآخر فهو ما يزال شابا وفى مقدوره أن ينعش حياتك ويعوضك من صبرك خيرا .

وعندى يا آنسة انك عشت سنوات طويلة محرومة من الدنيا ، فاذا تزوجت رجل الستين كانت حياتك كلها سلسلة من الحرمان متصلة الحلقات . . وأكبر ظنى أن مثل هذه التضحية قد تكون فوق طاقتك وقد تحرمك الكوارث . فتكرى بعض الوقت أيضا ولا تتهورى لان الحياة أقوى من العواطف والغريزة أقوى من الخيال .

والد رجعي

لقد ربيت ابنى أحسن تربية : فرضت عليه الا يخرج من البيت بعد العمل الا باذنى ، والا يغشى من المجتمعات الا ما أعرفه وآتى به ، والا يخالط الفتيات والنساء من أقارب أسرتنا أو من صديقات زوجتى . ومع ذلك وبرغم أنى حاولت ان اجعل من ابنى ومن بيتى ومن نفسى أمثلة حية للفضيلة والتقوى ، فقد تعلق ولدى بخاطبة متهتكة تزوجت ثلاث مرات وكانت عشيقة لرجال غيرهم . وشرع ينفق عليها ويصارحنى فى غير استحياء أنه قد يتزوجها . فكيف انقذه من هذه البلاء والذى شرفى وسمعتى ؟

ز . ا . — المنصورة

الضغط يولد الانفجار يا سيدى . ولقد أخطأت يا أخى رحمة فى تفكيرك ، وأسرفت فى الضغط على ولدك واعتقدت أن الاستبداد هو التربية ! فكنت أنت السبب فى الكارثة التى تشكو منها اليوم . ولو انك منحت ولدك قسطه المشروع من الحرية ، وغرست فيه شعور الاستقلال والكرامة ، وسمحت بهذه الحفلات العائلية المختلطة المحتشمة فى بيتك : لما نفر ولدك الى الخارج ، ولما اتصل بتلك الغانية المتهتكة . والاستطاع أن ينصرف عن بيتك وتحت اشرافك : الى عذراء طاهرة تصلح زوجا له . فاياك أن تأخذه الآن بالعنف يا سيدى . فالعنف قد يزيده تعلقا بمن يهوى . وواجبك أن تسهل له سبل التعارف ببنات العائلات ، وأن تزين له الزواج من عذراء شريفة ، وأن تلهب فيه احساسه بالكرامة والعزة بحيث يشعر بأن مركزه الأدبى فى خطر ، وأن الاقدام على التزوج بغانية لابد أن يصيبه فى نفسه ، وفى مستقبل أبنائه ، وفى سمعة أسرته .

قلب عجوز

الاثنين
صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم — اسسها محمد التابعى سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط
الاشتراكات — مليم جنيه
مصر والسودان ٢ . . .
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد ٣ . . .

جريدة مصر الكبرى

آخر ساعة

العدد ٩١٨ - ٢٨ مايو ١٩٥٢
AKHER SAA No. 918 — 28 MAY 1952

الدانتيلا السوداء !

الأمير نايف يذيع أسرارًا خطيرة !

٤٠ مليما

القبة الخضراء

القبة الخضراء للمسجد محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ، لقد كان أناس في المدينة وما حولها يشكون من انقطاع المطر فترة طويلة لم تظهر السحاب في السماء ، وبعد أن مرت السحب على القبة الخضراء بساعة واحدة .. نزل المطر وسعد الناس .
تصوير محمد صالح عبد ـ الاسماعيلية

خطابات إلى المحرر

شرت منذ بضعة اسابيع في آخرساعة كلمة عن المتاعب التي يلاقيها كافلو الاطفال اللقطاء ، ولاسيما عندما تواجههم الدوائر الحكومية المختلفة بطلب شهادة الميلاد الخاصة بالطفل المكفول ، والحيرة التي يقع فيها الكافل عندئذ : أيبرز شهادة الميلاد الطفولية وفيها أن الطفل مجهول الاب ، أو مجهول الابوين ؛ فيطلع الطفل على السر الذي كتمه عنه على مر السنين ، أو ينكص عن تقديم هذه الشهادة ، ويضيع على ربيبه المصلحة التي أدت الى تقديم شهادة الميلاد ؟؟

وقد وردتني الرسالة الآتية من أحد هؤلاء الكافلين ، وهي تغني عن كل تعليق ولست أجد لها سبيلا أوفق من وضعها الى معالي وزير الصحة ، لعله يرى فيها رأيا يحول بين ضحية من هؤلاء الضحايا ، وبين تعاسة لم تكن تخطر لها على بال .

سعيد عبده

عزيزي الدكتور سعيد عبده

قرأت مقالك ، سحاب كثيف في سماء ٣٠٠ شاب وشابة ، في مجلة آخر ساعة فامتلأ قلبي بالاسى والحسرة على هؤلاء الـ ٣٠٠ شاب وشابة ولغيرهم ممن يشاركونهم في حالتهم .. ولعل الذي أكثر من غيري تأثرا بهذا الذي كتبت لاني لست هذه الحالة بنفسي .

اصيبت زوجتي بالعقم فلم تنجب لي اطفالا ، ولم افكر في الزواج من غيرها لاني احبها واجلها ؛ ومنذ ١٢ سنة اتفقنا على أن نتبنى طفلة صغيرة من ملجأ الاطفال ، اللقطاء ، الذي كان يقع في شارع منصور ولا ادري اين مكانه الآن وكانت زوجتي صاحبة الفكرة التي رحبت بها ونفذتها

وكان حلول هذه الطفلة بيتنا مصدر سعادة كبرى لنا وما زالت

وعندما اردنا الحاق طفلتنا بالمدرسة واجهتنا مشكلة شهادة الميلاد

لقد نشأت الطفلة وهي على يقين من اني ابوها وزوجتي امها ، ونشأنا معها فصرنا مؤمنين بانها طفلتنا ، ابنتنا ..

وكان أن تقدمت الى وزارة الصحة مطالبا باستخراج شهادة ميلاد لابنتي باسمها الذي اطلقناه عليها ـ وهو غير اسمها في الملجأ على اعتبار انها ساقطة القيد ؛ وتمت الاجراءات وقدمتني وزارة الصحة للمحكمة لمحاكمتي على عدم قيد اسم ابنتي حين ولادتها ، وحكم علي بخمسين قرشا غرامة وتم استخراج شهادة الميلاد .. وتنفست وزوجتي الصعداء

والآن بلغت ابنتنا السادسة عشرة من عمرها ؛ وهي تدرس العلم الآن في احدى كليات البنات الاجنبية ، والجميع يعتقدون كما اصبحنا نحن نعتقد ؛ انها ابنتنا .. وليدتنا ، ولكن يحدث ما بين حين وآخر ما يعكر علينا صفو سعادتنا ، ويعز من طبيعتنا ، وذلك عندما تزورنا زيارة مفاجئة متدوبة وزارة الصحة لتتفقد حالة ابنتنا باعتبار انها كانت ربيبة ملجأ الاطفال الذي يتبع هذه الوزارة .. وفي كل مرة كان القدر ينقذنا من نتائج هذه الزيارة ، كان تطرق المندوبة بابنا فتكون ابنتنا في المدرسة ، وعندئذ نرجو المندوبة الا تشعر ابنتنا عند عودتها من المدرسة بما ينم عن ماضيها الاليم ؛ ونكلف على ابنتنا تفهيمها ان هذه المندوبة اوفدتها وزارة الصحة لتطعيمنا او حقننا بالمصل الواقي من الامراض ، كالتيفود مثلا ؛ وانا اضطررنا لها لان طبيبنا الخاص هو الذي يتولى هذه العملية لنا

ويلاحظ ان المندوبة التي توفدها وزارة الصحة ترتدي ملابس الحكيمات البيضاء ؛ مما يجعل من العسير علينا ان ندعي امام ابنتنا ان المندوبة صديقة لنا او جارة جاءت لزيارتنا ...

والآن تطوف في ذهني هذه الاسئلة والافكار

ماذا امنع لاتقي هذه الزيارات البغيضة ؟

وهل لو ذهبت الى المختصين في وزارة الصحة وشرحت لهم كيف تنغص هذه الزيارة علينا حياتنا وقلت لهم اني استخرجت شهادة ميلاد لابنتنا ، يعملون على وقف هذه الزيارات ؟ او ان علمهم الروتيني يقتضيهم ان يعتبروني مزورا في شهادة الميلاد ويقدموني للمحاكمة بتهمة التزوير في اوراق رسمية ؟

ان ابنتنا لا تذكر شيئا عن ماضيها في الملجأ ؛ وتعتقد ـ كما اصبحنا نعتقد ـ انها ابنتنا الحقيقية ، وان ذلك الملجأ غير الواضح الصورة في ذاكرتها انما كان اول مدرسة التحقناها بها

واخشى ان تزورنا مندوبة الصحة في وقت لا يكون في المنزل سوى ابنتنا فتعرف الحقيقة المروعة ؛ وتنهار سعادتنا نحن الثلاثة وتتحطم حياتنا

هذه هي مشكلتنا ، ومشكلة امثالنا ؛ فهل لك بالاخ ان تشير علينا بشيء ؟ اذا تفضلت فانشر ما تشير به في آخر ساعة ، واغفرلي لعدم الافصاح عن اسمي ؛ ولك تحياتي وخالص مودتي

زميل قديم

بختك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تشعر بانك تريد ان تفعل شيئا ولكن الوقت تخلى عنك .. اقدم على ما تفكر فيه فليس مع الاقدام مستحيل

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● الا تكون سعادتك اقوى واعم اذا شاركك فيها انسان مخلص لك ؟ .. انه يستطيع أيضا ان يشاركك احزانك .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ان حساسيتك البالغة هي التي تتسبب في خلافك مع عدد كبير من الناس .. وتأكد انهم لا يقصدون ما يقولون او يفعلون !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● ستقابل انت وعدد من أصدقائك في مكان عام ، وسوف تعرضون معا مسألة للبحث وتقررون فيها الحل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● الفتور الذي ينتابك احيانا سيزول في هذا الاسبوع وتعود الى نشاطك .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● يقول عنك كل من يراك في هذا الاسبوع لاول مرة انك اكبر من سنك .. يبدو ان التفكير دخلا كبيرا في هذا !

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● قد تخسر مبلغا من المال في مغامرة صغيرة .. ولكن هذه الخسارة لن تكون مزعجة .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● قل ان الظروف ـ والظروف فقط ـ هي التي ستميزك هذا الاسبوع .. ولا تغضب اذا لم تستطع التحكم في الظروف .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● لا تدخل في رأسك ان جبالك ملك لك وحدك ؛ فان هناك من هم في حاجة الى شعاعك او الاقل عطفك وحنانك .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لم يقل احد في العالم ان الاماني والاحلام تتحقق وحدها .. جاهد في سبيل أمانيك ولا تحلم فقط !

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● اذا ضحكت رأيت ان الدنيا كلها تضحك معك .. واذا غضبت فسوف تغضب وحدك !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● ابعد فكرك عن التوافه بقدر الامكان وركز وقتك وجهودك في المسائل الهامة التي امامك ولا تراها !

المهدى باشا يتكلم

لا أطمع فى المنصب الذى ترد ده الاشاعات !

سأقول لمصر كل شئ بصراحة ...

لم يتكلم المهدى باشا فى السنوات الاخيرة مع صحفى ، ولم يدل بحديث يأذن بنشره وفى هذا الاسبوع .. تكلم المهدى باشا .. تكلم لآخر ساعة .. فقد قابله احمد يوسف هاشم مدير مكتب دار أخبار اليوم بالخرطوم .. وفتح المهدى باشا قلبه ..وركب احمد يوسف هاشم الطائرةوجاء الى القاهرةومعه الحديث.

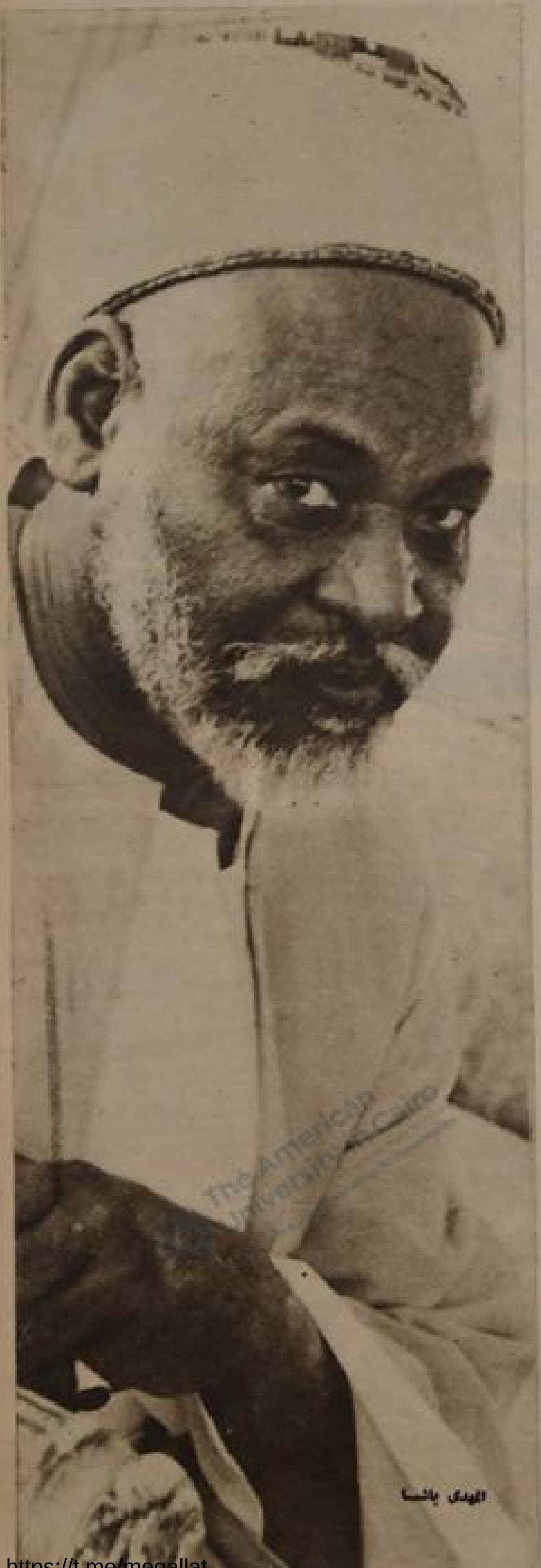

المهدى باشا

قال لى السيد عبد الرحمن باشا المهدى وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة لا تسالنى عن شئ، فأنت تعلم ان هذه الدعوة ؛ التى تلقيتها من الحكومة المصرية حققت رغبة سبق أن أبديتها فى سنة ١٩٤٦ ؛ عندما بعثت ببرقية للمرحوم صدقى باشا طلبت اليه فيها أن أزورمصر لابسط وجهة نظرى للحكومة المصرية ؛ فيما يختص بالسودان .

ولقد تأخرت هذه الدعوة كثيرا ؛ الا اننى مغتبط بتوجيهها ، آملا أن تسفر عن خير الصلات بينى وبين مصر .

راعى الحركة الاستقلالية

ولما سألت سيادته عما اذا كانت هذه الدعوة تشمل حزب الامة ؛ قال الهادعوة لى ، واننى كما أرعى حزب الامة ؛ أرعى الحركة الاستقلالية فى السودان..فهناك استقلاليون لم ينضموا الى حزب الامة "ولكنى درجت على استشارتهم ورجال الحزب وغيرهم من أبناء البلاد فى جميع المسائل الكبرى ، التى تهم بلادنا .

هل الخرج من السودان ؟

وقلت للمهدى باشا : هل صحيح أن هناك عروضا خاصة قدمت لسيادتكم من جانب مصر ، فقال : لا أعلم شيئاعن هذا ، وكل ما أعلمه ان مصر رغبت فى الوقوف على وجهة نظرى؛ فرحبت بذلك والفت وفقا لرغبت فيه القدرة على بسط آرائى بوضوح وصراحة ،ولعلنا نستطيع أن نمحو من الاذهان الفكرة ، التى انبعثت من رغبتى فى الحصول على منصب معين " .

هذه الفكرة التى نفيتها بكل اسلوب وحاليا أكرر أننى لا أريد أى شئ أكثر من أن أساهم فى خدمة بلادى ، كأى فرد آخر وليس لى من الحقوق أكثر مما للافراد الآخرين

وقلت لسيادته :

– هل هناك اشتراطات وضعتموها لتلبية هذه الدعوة ؟.

فقال :

– اننا لم نشترط شيئا يعوق تنفيذ هذه الفكرة !!

الشكل وحده ..

هذه خلاصة ، ما دار بينى وبين السيد المهدى باشا ، ولكن العاصمة السودانية تتحدث عن رغبات أبداها السيد المهدى باشا ، وقد علمت أن هذه الرغبات لاتتصل بجوهر الموضوع وانما بشكلياته ، والواقفون على دخائل الامور يذكرون ما حدث فى سنة ١٩٤٦ عندما قدم الوفد السودانى ؛ الذى أيده جميع الزعماء كما أيدته الاحزاب والهيئات .. فقد جاء ذلك الوفد الى القاهرة مرتبطا بوثيقة عرفت حتى الآن باسم (وثيقة الاحزاب)

بداية الخلاف

وعندما اعلن الوفد السودانى اهدافه عقد ،وجهت ضده حملة عنيفة من الاحزاب والهيئات المصرية ، التى اصرت على ان يكون هدف الوفد وحدة وادى النيل تحت التاج المصرى بلا قيد او شرط .

فى رسالة بعث بها النحاس باشا

وذهب الوفد المصرى الى القول بان تقوم فى السودان ادارة محلية فى حدود عادات أهله وتقاليدهم

وكان هذا التعبير مثيرا لاعضاء الوفد من الاستقلاليين بصفة خاصة وقد بذل اعضاء الوفد السودانى جهودا كبيرة لتفادى انشقاق الوفد السودانى فاتصلوا بجميع الاحزاب واعضاء هيئة المفاوضات اذ ذاك ، ولكنهم لم يجدوا تأييدا الا من رفعة على ماهر باشا ؛ الذى حثهم على تفادى الانشقاق ، قائلا لهم احتفظوا بوحدتكم حتى لو كانت ضد رغبتنا ، بيد ان عوامل الضغط قد تضاعفت بالمظاهرات والتهديدات والهتافات ، فانقسم الوفد الى شطرين وعاد الاستقلاليون وفى مقدمتهم حزب الامة الى السودان واستمر الخلاف بين السودانيين الى اليوم .

هذا ما يذكره الواقفون على بواطن الامور فى دوائر الاستقلاليين الآن ، ويقولون انه لابد أن يؤمن وفد المهدى باشا من ضغط كهذا لضمان نتيجة تقرب وجهات النظر ، ويضيفون الى ذلك أنه اذا كانت هناك اشتراطات فهى من هذا النوع لا أكثر .

مصر .. لن تخسر

والجواب الذى لم يستطع أحد التكهن بالرد عليه هو الى أى مدى يمكن ان تلتقى وجهات النظر بين رسل المهدى باشا والحكومة المصرية ، واستطيع أن أقول استنادا الى تجرباتى ومعلوماتى الشخصية أن مصر لن تخسر من هذه الحركة على كل حال ، وان استعداد المهدى باشا للتفاهم مع مصر هو الآن خير منه فى أى زمن مضى ، والعقبة الكؤود التى تعترض الطريق هى الرواسب التى تراكمت خلال سبع سنوات مضت رسمت فيها سياسة خاصة ارتكزت حول مقاومة الدعوة لوحدة وادى النيل والعمل على تحقيق الحكم الذاتى وتقرير المصير

وفى اعتقادى أن التفاهم مع المهدى باشا سيتم ولكن على مرحلتين ، الاولى تمهيدية لازالة ما علق بالنفوس والمهم وجهة نظر كل فريق تجاه فاتنا على الحقائق والمصلحة العليا للسودان ، والاخرى هى وضع التفصيلات المرضية لوجهات النظر المختلفة

محمد على الشنقيطى

عبد الرحمن على طه

آخر سرب للمقاتلات المصرية الجبارة ... ١٩٥٢ .

عشرون عاما فى سباق مع الشمس ! قصة النسور المقاتلة المصرية ..

احتفت أسراب النسور المصرية بالعيد العشرين لتحليق الحربي في آفاق هذا الوادي !

وكان الاحتفال هذا الاسبوع .

ولم تحلق النسور يوم الاحتفال العشريني على السلاح الذي يقضي نصف عمره معلقا بين الارض والسماء ، لأن العواصف الرملية كانت يوم الاحتفال تصبغ كل الآفاق بلون الغبار .

وربك أن يبقى النسور على الارض ، وان حلقوا فوق تربتها الجامدة بداية لغزو التحليق في الفضاء ... الذي بدأ منذ عشرين عاما

النسور المقاتلة

ولكن قصة النسور المصرية المقاتلة بدأت قبل أن يبدأ سلاح الطيران

بدأت سنة ١٩٢٦ ، ولم تكن الظروف يومها تشبه ظروف اليوم .

كان الطيران المصري وليدا ناشئا ، وكان كل العون الذي يجد في الحرب العظمى من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩١٨ لأربع أو خمس طائرات استكشافية ، لم يجمع شامل تلقى من الجو دون نظام أو تنسيق أو نظام !

ومع أن الجيش المصري كان في ذلك الحين خاضعا للنفوذ البريطاني ، وكانت السياسة البريطانية تهدف الى اضعافه ... فقد استطاع الملك فؤاد أن يخرج الفكرة الى حيز التنفيذ ، في أوائل عام ١٩٢٦ ، حين أعلنت وزارة الحربية والبحرية عن رغبتها في تكوين فرقتين للطيارين ، واشترطت في راغبي الالتحاق بها عدة شروط أهمها :

١ — أن يكون كل منهم برتبة « ملازم ثان » .

٢ — وأن ينجح في الكشف الطبي الخاص بالطيران .

ثم كانت النواة الطيبة لأسطول مصر الجوي أربعة ضباط فقط من الضباط تقدموا بناء على اعلان وزارة الحربية والبحرية ، وهؤلاء الاربعة هم :

ملازم ثان محمد عبد المنعم الميقاتي ، من الكتيبة السادسة بنادق ، وهو الآن قائد أسطول جوي ...

وملازم ثان احمد عبد الرازق ، من الكتيبة السادسة بنادق ، وهو الآن قائد فرقة جوية .

وملازم ثان فؤاد عبد الحميد حجاج ، من الكتيبة الثانية بنادق ، وقد استشهد يوم ١٦ نوفمبر عام ١٩٣٢ .

وملازم ثان عباس حلمي فهمي ، من الكتيبة السادسة بنادق ، وقد عاد الى الجيش فلم يتم تدريبه .

في الحضرة الملكية ! ..

ورفع جعفر والي باشا وزير الحربية والبحرية وقتذاك ، أمر المتقدمين الاربعة الى الملك فؤاد الاول ، فشملهم جلالته بعطفه ، وأمر بأن يتشرفوا بالمثول بين يديه ، وطالبهم بأن يكونوا نواة صالحة للاجيال المقبلة ..

وعندما خرج الاربعة من الحضرة الملكية ، كانوا قد صمموا على أن يركبوا الجو ، ويأبى لمن ... !

والتحقوا بمدرسة الطيران البريطاني في أبي سوير ، فبدأ المعلمون الانجليز يدربونهم .. وسرعان ما أتموا المرحلة الاولى ، فأقيم لهم حفل في يوم ٢٦ من ابريل سنة ١٩٢٦ ، وأراد الملك فؤاد أن يطمئن على من أودعهم ثقته ، وتعلقت بهم آمال الامة ، فشرف الحفل بحضوره ، وطاروا أمام جلالته في تشكيلات رائعة ، ثم قاموا بألعاب بهلوانية ، فاذا الملك يعجب بهم ، فيصافحهم مهنئا ، ويمنحهم شارة الطيران .. !

الى انجلترا .. !

ولم يكن بد من أن يمرن الطيارون في معاهد انجلترا ، فبعث اليها الاوائل الثلاثة : الميقاتي ، وعبد الرازق ، وحجاج ، وكان ذلك في ٢١ أغسطس من عام ١٩٣٠ .. وهناك أتموا فنون الطيران الحربي ، واجتازوا امتحاناتها بتفوق ، ولكنهم التحقوا بوحداتهم بعد عودتهم من هناك ، الا ان لم تكن مصر قد اشترت بعد طائرات للجيش .. !

وأعقبتهم الدفعة الثانية من الملازمين : عبد الحليم الدغيدي ، ومحمد خليفة ، وأحمد ناجي ، فدرسوا بمدرسة الطيران البريطاني في أبي سوير ، ثم بعثوا الى انجلترا ..!

وتوالت البعوث بعد ذلك ، فشملت معظم ضباط السلاح ، وأصبح لمصر طيارون تستطيع أن تفخر بهم ، فلم يكن بد من أن تشتري طائرات .. !

ولم تتوان مصر ، ففي السابع والعشرين من مايو عام ١٩٣١ صدر الأمر الملكي بفتح اعتماد اضافي يبلغ خمسين الفا من الجنيهات ، لانشاء سلاح الطيران الملكي المصري ... ثم لم يكد يمضي أسبوع حتى شرعت مصلحة الاشغال العسكرية في اقامة مباني مطار الماظة ، واشتريت أولى طائرات السلاح من شركة دي هافيلاند ، وكانت من نوع « موث جيبسي » ..!

وبدأت مصر تقترب من اليوم الخالد في تاريخها الحديث ، يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ ... !

الانجليز هم .. القادة .. !

وكان معظم ضباط الطيران في مصر حينذاك ، من صغار الشبان ، فلم يكن ممكنا أن يلي أحدهم قيادة السلاح الوليد .. ولهذا عهد المفتش العام الانجليزي للجيش بقيادة سلاح الطيران الى الايركومودور بورد ، من سلاح الطيران البريطاني ، فضم الى قوة الجيش المصري برتبة « القائمقام » ثم منح رتبة اللواء الوقتية .. ! وقد استمرت قيادة السلاح في أيدي الضباط الانجليز حتى عام ١٩٣٦ ، حيث وقعت المعاهدة بين مصر وانجلترا ، فانتقلت الى أيدي الضباط المصريين ، ولكن من غير سلاح الطيران ، فقد كان ضباطه مايزالون صغارا .. !

ومنذ انتقلت هذه القيادة من يد ، ثابت بك ، آخر مديري السلاح من الانجليز ، الى أيدي المصريين كان أول من تصدى لها من المصريين بأمر ملكي ، قائد أساطيل جوية علي اسلام باشا ، ثم حسن عبد الوهاب باشا .. أما بعد هذين ، فقد أصبح المدير ينتدب بدون مرسوم ، وقد تولى القيادة على هذا النظام علي موافي باشا ، ثم حسني عامر باشا ، ثم المرحوم متولي باشا ، فاللواء مصطفى الشعراوي بك ، وفي عام ١٩٤٩ صدر مرسوم ملكي بتعيين شعراوي بك — بعد انقضاء عامين — مديرا لهذا السلاح ، وما زال .. !

الصقور يكبرون !

وقد وصل ضباط السلاح حاليا الى رتب عالية .

فالميقاتي بك — وهو أول من تطوع للطيران في عام ١٩٢٦ — يحمل الآن رتبة قائد أسطول جوي ، وهي تعادل رتبة اللواء بالجيش ، ثم هو الآن نائب المدير !

وتحدث الميقاتي بك عن احدى اللحظات التي مرت به — وتلك أخطر اللحظات مرت به في حياته — فيقول :

— لن أنسى ما حييت يوم ٢٠ مارس من عام ١٩٣١ ، فقد كنا في مطار هنلو نتأهب لتجربة مظلة نجاة ، بعد ادخال بعض التحسينات الجديدة عليها ، وأقبل الى المطار « اللورد أمبري » وزير الطيران البريطاني ليشهد التجربة ، ثم لم يكن سفيرى باصراره على منعي من القيام بذلك التمرين ، دون اذن من الحكومة المصرية .. !

ولم يطب لي أن أفوت هذه الفرصة ، فاصررت على موقفي ، ثم استعملت الحيلة فتقدمت منه وقلت له : لقد حضرت لأعلم بالاذن من حكومتي ، ومادام الهبوط بالمظلة يدخل ضمن برامج التعليم فقد وافقت عليه حكومتي سمعا ! .

وأراد أن يتخلص من الموقف الحرج الذي وضعته فيه فقال لي : ولكن التمرين اختياري .. !

وعقبت على قوله : فمن يمنعني منه الآن مادمت أريد .. !

ومع ذلك ، فقد أصر على أن أكتب تعهدا أخلي فيه كل الجهات من المسئولية ، وكتبت التعهد دون تردد ، ثم .. صعدت الى الطائرة .. !

ووقفت على الجناح الايسر للطائرة ، في حين وقف معوض على الجناح الايمن وهو مشغول عني .. ! وظلت الطائرة ترتفع حتى وصلت الى ألفي قدم ، فدارت حتى أصبحت في اتجاه مضاد للريح ، وعندما بلغت نهاية المطار أشار الينا قائد الطائرة لنقفز ، والتفت الى معوض فوجدته مازال ثابتا في مكانه ، وأدركت أنه ينتظر حتى أقفز أولا ، فتوكلت على الله ، وشددت القبض ، ثم ألقيت بنفسي في الفضاء ، وأنا أهتف لمصر ، ولمليكها العظيم .. !

وأخذت أهوي وأهوي ، وأنا أتقلب في الفضاء رأسا على عقب ، وبين ضلوعي قلب يكاد يصم أذني بخفقاته .. ! لقد كانت كل ثانية في هذا الموقف العصيب كأنها دهر .. طويل ! .. وكانت كل الذكرى حينئذ ترتجف كأنما أصابتها حمى .. الفزع .. ! ولكني سمعت فجأة صوت فرقعة ، ورأيت المظلة قد امتلأت بالهواء ، ثم شعرت بقوة تجذبني الى أعلى ، فاطمأننت ، واعتدلت في جلستي على مقعد المظلة ، ثم أمسكت بحبالها ،

ورحت أهبط كريشة في مهب الريح ..

وبدا لي أن أطمئن على مدرسي ، فالتفت اليه ! ورأيته يتأرجح على بعد مائة متر مني تقريبا ، فحمدت الله ! ثم مضيت أسأله اللطف بنا حتى تستقر أقدامنا على الأرض .. !

وطالعت باحثا عن الأرض ، فوجدتها لا تزال بعيدة .. ! ولذ لي أن أمتع النظر فيما حولي من فضاء فسيح ، فالشعور ملائكي يسم قلبي ، وبطمأنينة ! .. ووقعت عيناي على الأرض مصادفة ، فاذا هي تصعد الي وبسرعة .. !

وخشيت اللقاء القاسي الذي لا محيد منه ، فرحت أستعد له .. وضغطت الجهاز الكاسي لأتخلص من المظلة قبل أن تلمس قدماي الأرض . فاذا أنا أستقر على ظهرها سليما معافى ، فأتنفس الصعداء حمدا ، ثم التفت باحثا عن مدرسي فأجده ممددا على الأرض فاقد الوعي ، على أثر ارتطام رأسه بها ...

واتجهت اليه فحملته ، واذا الناس يقبلون علي ، يهنئونني ...

لقد هنأوا الطالب الذي حمل مدرسه لما أنا فاعتبرت التهنئة موجهة الى مصر ! وهكذا كانت مصر تزحف ، وبسرعة ، نحو اليوم الخالد .. يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ ...

مصر تستعد ..!

وراحت مصر تحلم باليوم الأغر في تاريخها ، فمضت تعد له عدته .!

وفي اكتوبر من عام ١٩٣١ فكرت الجهات المختصة في شراء طائرات جديدة من انجلترا : فأوفدت النقلتي وعبد الرازق و « المرحوم » حجاج ، ليعودوا محلقين في سماء أوربا ، وليعلنوا العالم أن مصر لن تتخلف عن ركب الحضارة ، وأنها لن ترضى بغير المجد ، ولو كان في كبد السماء ...!

ولكن اليوم المحدد لبدء الرحلة بدا مكفهرا ، وتلبدت سماؤه بالغيوم ، ثم راحت الأمطار تهطل في غزارة ، فاذا الطيران يبدو مستحيلا ، واذا اللواء بورد باشا ينتهز الفرصة ، لحاجة في نفس يعقوب ، فيلغي الأوامر دون تريث ، ثم يصدر أوامره هو بشحن الطائرات في السفن ...

ويحزن طيارونا ، فقد كانوا متشوقين الى المجد .. مجد مصر الحديث ..

يضعون في بنائه لبنة بأيديهم ...

وجاءتهم النجدة ، فاذا الحكومة تأمرهم وسط الغيظ بأن يلغوا الشحن ويعودوا طائرين ...

وفي جبل طارق ، تم انزال الطائرات ، وعاد بها الطيارون من هناك الى انجلترا ليمتطوا ظهورها الى وطنهم المتلهف على استقبالهم ...

وسعد مع الطيارين ، جميع المصريين الذين كانوا يقيمون في لندن حينئذ ، فاذا اللواء بورد باشا يستقيل ....

وأشرقت شمس الثالث والعشرين من مايو ، على المصريين القليلين في لندن ، وقد وقفوا جميعا في مطار هاتفيلد يودعون أول سرب مصري ، ينطلق الى أرض الوطن وكان في مقدمتهم حافظ عفيفي باشا سفير مصر في لندن حينئذ ...

وفي تمام العاشرة صباحا ، بدأ السرب يحلق ، فتعلقت به قلوب المصريين ، حتى غاب عن أنظارهم في طريقه الى لابورجيه بباريس ...

وبدأ اليوم الخالد في تاريخ مصر ، يوم ٢ يونيو من سنة ١٩٣٢ ، يقترب بخطوات حثيثة ...

نسر مصري يتكلم !

ويتحدث قائد الفرقة الجوية ، أحمد عبد الرازق بك ، عن هذه الرحلة الخالدة فيقول :

— كان الجو صافيا ، يشيع فيه دفء العيد ... وكل شيء يبعث على النشوة والأمل ... ولاح لنا برج ايفل من بعيد بمفرحة شاهقة فقد كنا نتطلع الى رؤية أرض الوطن العزيز ، في لهفة .. وبدأت الشمس تغرب ، فكان لنا من ذلك منظر رائع نعمنا به ... وهبطنا بعد أن ارتوت عزائمنا ، فاذا نحن نرى طربوشا أحمر بين الحشد الكبير الذي يستقبلنا ، فيهز ذلك قلوبنا .. لقد كان طربوش فخري باشا وزيرنا المفوض في باريس ...

.. وفي صباح ٢٤ اتجهنا الى ليون ثم الى مرسيليا ، وكان يوما عاصفا كأنما يختبر برعده وزوابعه صلابتنا ، لكننا كافحنا بطائراتنا الصغيرة ثورة الطبيعة ، حتى اذا وصلنا الى مرسيليا كان الجهد قد نال من أجسامنا .. أما روحنا فقد كانت عالية ، اذ كانت تهفو الى أرض الوطن ...

وجاء صباح الخامس والعشرين من مايو ، فأخذنا طريقنا الى ايطاليا ، حيث هبطنا في بيزة ، ثم في ليتوريا بروما .

وفي صباح ٢٦ طرنا الى نابولي ، وكان بركان فيزوف يقذف بحممه الى الجو ، فيبدو منظرها رائعا أخاذا ... وهبطنا ، فأسرع صادق وهبه باشا لاستقبالنا ، مهنئا ...

ثم اتجهنا الى كاتانيا بصقلية ، ثم الى مالطة ، ومنها الى طرابلس .. وما كنا نرى الا زرقة الماء والسماء ، فلما انكشف لنا شريط من اليابسة رقصت قلوبنا طربا ، ثم أشرقت وجوهنا بالبشر عندما هبطنا في طرابلس بعد رحلة عادية في سماء البحر الأبيض المتوسط .!

وانطلقنا بعد ذلك الى بني غازي ، ثم الى طبرق ، ثم الى السلوم ، فاذا دموعنا تترقرق في مآقينا ... لقد رأينا العلم المصري يخفق هناك ، فخفقت قلوبنا معه ..!

واعتبرنا من تشكيل رائع نحيي جنود السلوم ، ورحب رجال الوطن الذين بدت لنا أبهج من كل ما مررنا به من سهول أوربا الخضراء ، وجبالها العالية ...

وفي يوم ٣١ مايو نزل السرب بمرسى مطروح ، فاذا جموع حاشدة تستقبلنا هناك ، وقد انطلقت حناجرها تهتف لمصر وملك مصر .. واحتفى بنا العربان حفاوة بالغة ، فنسينا كل ما كابدنا من مشاق !

وفي مرسى مطروح أمضينا ليلة لم يغمض لنا فيها جفن ، فقد كنا نفكر في الغد وما سيكون فيه .!

وجاء الغد .. جاء صباح ٢ يونيو .. اليوم الخالد في تاريخ مصر الحديث ، فركبنا الطائرات الى القاهرة ... وحلقنا فوق مطار ألماظة نحيي مصر كلها ، فقد خرجت كلها تستقبلنا هناك !

وسعدنا مرة ثالثة بلقاء الملك وولي عهده في المطار ، كان يصحبه معه في ذلك اليوم الخالد ، ليريه نسور مصر وليشهده مولد مصر الحديثة ، ثم ليوصيه بهذا العرس خيرا ...

ومست طائرات السرب أرض المطار بعد أن حيت مستقبليها ، ثم قفزنا منها نحيي الملك وولي عهده ، فاذا المطار يدوي بالتصفيق ، واذا الهتاف يرتفع حتى يبلغ عنان السماء ..!

وتحقق حلم مصر ، فسعدت باليوم الخالد في تاريخها الحديث ، يوم ٢ يونيو من عام ١٩٣٢ ...!

بعد اليوم الخالد ..!

ومنذ ذلك اليوم الخالد في تاريخ مصر الحديث ، بدأت مصر تثب الى الامام في خطوات واسعة جريئة ...! لقد رأى سلاح الطيران نور الحياة في ذلك اليوم ، فكان طبيعيا أن يحتفل به في كل عام .!

وكان هذا اليوم بدء الطريق ، الذي واصلت مصر السير فيه ، فلم تتوقف ، ولم يقف دون طموحها شيء .. أي شيء !

واخذ السلاح يتدرج نحو الرقي والكمال فضم عددا كبيرا من أفذاذ الضباط ، واشترينا عددا من أحدث الطائرات المقاتلة والمطاردة ، وطائرات الاستكشاف والمواصلات ، وقاذفات القنابل الثقيلة والمتوسطة وغيرها .. وبذلك تضخمت محطاته ، وانتشرت أسرابه ...!

واقتضى هذا التوسع انشاء عدة مدارس فنية ، لاعداد الطيارين والفنيين ، فتخرج فيها الكثيرون من الطلبة الذين لا يقلون ثقافة ولا خبرة عن زملائهم الاوروبيين ، في جميع فنون الطيران ، مما أدى الى الاستغناء عن جميع الخبراء الأجانب عام ١٩٤٧ ، والى احلال المصريين محلهم في جميع الفروع ...!

ولقد تفضل صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول باقتتاح كلية الطيران الحربي يوم ٢٠ من فبراير ١٩٥١ ، وهي الأولى من نوعها في الشرق الأوسط ، ثم أنشئت ادارات مختلفة بالسلاح ، على غرار أحدث أسلحة الطيران الاوروبية ...!

في السلم وفي الحرب ..!

وللسلاح الجوي المصري مجهوداته الطيبة في خدمة مصر ،

فان طائراته تقوم وقت السلم بالكشف عن المجرمين ، وبتصوير مناطق القطر المصري .. وبالبحث عن مناطق زراعة الحشيش بالوجه القبلي ، وعن المفقودين وعن الطائرات الضالة في الصحراء ...!

وعندما تفشت الكوليرا في مصر أنشيء سرب فاروق الصحي ، فساهم بجهود موفقة في مكافحتها .. وهكذا كان الشأن عندما انتشرت عدوى الملاريا .! على أنه يقوم دائما برش مناطق القطر بمادة الـ (د.د.ت) مما كان له أعظم أثر في القضاء على معظم الأوبئة ...!

وفي الحرب العالمية الثانية — قام السلاح الجوي المصري بدور فعال ، فاشتركت أسرابه في الدفاع عن القطر ، وحماية قوافل الحلفاء في البحر الأبيض المتوسط ومقاومة الغواصات في البحر الأحمر .. ثم أنشئ جناح البالونات الذي قام بدور رئيسي في الدفاع عن قناة السويس ، وعن الموانئ المصرية ...! وقد اشترك ضباطه في نقل الطائرات الى جبهات القتال المختلفة في جميع أنحاء العالم ، مما حمل الدول على الاعتراف له بأثره الفعال في النصر ....

أما دوره في حرب فلسطين فما زال ماثلا في الأذهان ...!

أول سرب في سلاح الطيران المصري

الطائرات التي كان السلاح يستخدمها في عام ١٩٣٩

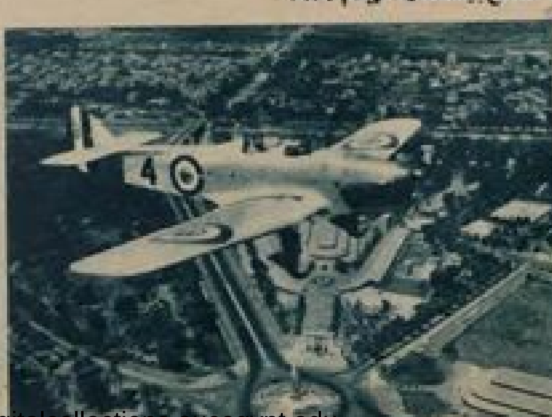

ملكات جمال أوروبا تغزو مجتمع الاسكندرية

فى مساء الخميس سيستقبل النادى الليلى (اسكرابيه) ارقى طبقات مجتمع اسكندرية الذين سيفدون اليه متزاحمين حيث يشاهدون ما انتجته بلاد اوروبا من مقاييس الجمال وسيقومون بعرض الازياء الداخلية من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٩٥٢ ونحن نعتقد ان الجمال المصرى الذى سيفد على النادى فى ذلك المساء سيكون منافسا خطيرا لملكات الجمال فى اوروبا بل قد يطغى طغيانا كبيرا .. ويمتاز الجمال المصرى بخفة الروح والجاذبية الشرقية التى لا يمكن ان تبارى فى اى بلد من بلاد العالم

ستة عشر عاما فى لندن

عمرو باشا يتحدث فى احد اجتماعاته بالطلبة المصريين

الرجل الذى كافح للطلبة المصريين فى لندن يعود الى الوطن

لندن — من مكتب « اخر ساعة » :
يعزم الدكتور حسام الدين حماليه الآن ليعود الى القاهرة بعد ستة عشر عاما قضاها فى لندن مديرا لمكتب البعثات المصرية .

وسوف يصبح الدكتور حسام الدين بعد عودته الى القاهرة سكرتيرا عاما لجامعة فؤاد الاول

ويقول الدكتور حسام الدين أنه جاء فى عام ١٩٣٦ ليشغل منصب مفتش فى مكتب البعثات . واستطاع على مر الاعوام ان يصعد درجات الترقية حتى اصبح مديرا عاما للمكتب . وكان فى خلال مدة الحرب يعمل وحده فى المكتب وليس معه احد من المصريين

ولقد كانت مهمة المكتب فى البداية الاشراف على تعليم الطلبة المصريين فى انجلترا ثم تطور الآن واصبح يقدم لهم كل المساعدات الاجتماعية والمالية حتى ولو كانوا طلبة يدرسون على نفقتهم الخاصة وليس على حساب الحكومة

وعلى الرغم من الصلات القوية التى تربط مكتب البعثات المصرى بالجامعات والمعاهد الانجليزية الا انه يلاقى الآن صعوبات كثيرة فى الحصول على الامكنة . ويقول الدكتور حسام الدين ان هذه الصعوبات بدأت منذ ان انتهت الحرب وازدحمت الجامعات بالمحاربين

الثقافة والسياسة

وكان الدكتور حسام الدين هو الذى ادخل نظام القاء المحاضرات على الطلبة المصريين فى مكتب البعثات وهو الذى اتاح لهم مكتبة لا بأس بها . كما انه شجع الطلبة على ان ينشئوا لهم مراكز خاصة فى كل جامعة يتناقشون فيها ويعقدون فيها اجتماعاتهم ويدعون اليها اساتذتهم ..

وكان يقول لهم دائما « انى اريدمنكم ان تفرقوا بين الثقافة والسياسة »

ويبدى مدير البعثات سروره لعودته الى مصر بعد هذه الفترة الطويلة . وسوف يستقل هو وقرينته وابنهما — الذى يبلغ الآن الخامسة عشرة من عمره والذى يجيد العربية برغم أنه تعلم فى انجلترا — الطائرة فى الاسبوع الاول من شهر يونيو القادم .

مدير مكتب البعثات يتناول فنجانا من الشاى

الدكتور حسام الدين فى احدى الحفلات التى اقيمت لتوديعه

مدير مكتب البعثات وعائلته مندوبة اخر ساعة فى لندن .

٣ يونيو
كتاب اليوم « محمد »
بقلم توفيق الحكيم

ارفع السماعة في القاهرة واطلب ستالين في موسكو

لوحة «الراديو» .. منها تتصل مصر باثنتين وعشرين دولة .

الاستاذ سعيد حنا المشرف على الحركة

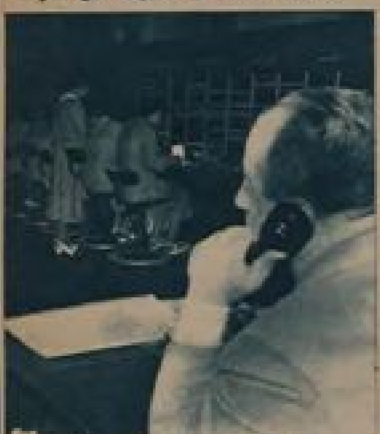

هكذا يجلس الرقيب .. ولكن الرقيب نفسه ممنوع من التصوير

خط روما ..

استطاعت القاهرة في هذا الاسبوع أن تسمع صوت برلين الغربية — في التليفون ... واستطاعت برلين أن تسمع صوت القاهرة.

وما زالت القاهرة وبرلين تتحدثان الآن لمدة ساعة ونصف ساعة كل يوم.

ولقد كان المفروض أن يتم الاتصال — بالتليفون اللاسلكي — بين القاهرة وبرلين منذ ستة أشهر، وحدث الاتصال أيامها فعلا على سبيل التجربة ثم توقف طوال الأشهر الستة لأن برلين كانت ترى أن يكون الحديث بالألمانية.

أما القاهرة فكانت تصر على أن يكون الحديث — كالمتبع دائما — بالعربية أو الانجليزية أو الفرنسية.

ومنذ وافقت برلين أخيرا على أن تتحدث باحدى اللغات الثلاث أصبحت ألمانيا هي الدولة الثانية والعشرين في كشف الدول التي تستطيع القاهرة الآن أن تتحدث معها بالتليفون بنفس السهولة التي تتحدث بها الى صديق لك في القاهرة .. وبأسهل مما تتحدث الى الاسكندرية — مثلا — فان الاتصال بين القاهرة وأي دولة يتم أحيانا في أقل من ربع ساعة!

جنيه في الدقيقة!

ومن طريق قاعة ضيقة في مبنى التليفونات ليس فيها سوى أجهزة سنترال عادية لا يتحدث على السنترال الذي يوصلك بأي رقم هنا في القاهرة تستطيع أن تطلب التحدث الى أي شخص في الاثنتين والعشرين دولة.

ولن تتكلف أكثر من أن تدير رقم ١٢٠ في الموعد المحدد للتحدث مع الدولة التي تريدها فترد عليك الفتاة الرقيقة التي يطلقون عليها «الراديو» وتوصلك بالشخص الذي تطلب التحدث معه وتدفع جنيها في الدقيقة.

تستطيع أن تتحدث الى لندن ... أو تتحدث عن طريقها مع هولندا أو بلجيكا أو جنوب افريقيا من الساعة العاشرة صباحا الى الواحدة بعد الظهر ثم من الرابعة والنصف بعد الظهر حتى الثامنة والنصف من الليل.

وتستطيع أن تتحدث مع نيويورك من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى منتصف الليل.

وتستطيع أن تتحدث الى روما من التاسعة صباحا الى الواحدة والنصف بعد الظهر ومن الخامسة مساء حتى السابعة.

وتستطيع أن تتحدث مع باريس أو تتحدث عن طريقها الى الدانيمرك وبلجيكا من العاشرة والنصف صباحا الى الواحدة والنصف بعد الظهر ومن الخامسة مساء الى الثامنة والنصف.

أما برن — من طريقها تستطيع أيضا أن تتحدث الى السويد والنرويج والمجر ورومانيا وفنلندا وتشيكوسلوفاكيا والبرازيل — فان الاتصال بها يستمر من الثامنة صباحا الى الواحدة بعد الظهر.

وهناك غير هذه الدول:

أثينا ويستمر الاتصال بها من الثانية الا ربعا بعد الظهر حتى الثالثة.

وكراتشي ويستمر الاتصال بها من السابعة والنصف صباحا الى الثامنة والنصف.

وبومباي ويستمر الاتصال بها من السابعة الى الثامنة صباحا.

وبغداد ويستمر الاتصال بها من التاسعة صباحا الى الحادية عشرة.

ثم هامبورج — وهي مركز الاتصال ببرلين وألمانيا الغربية كلها — والمقرر أن يكون الاتصال بها فيما بين العاشرة والنصف صباحا والواحدة والربع بعد الظهر.

ثلاث لغات فقط

والسر في تمسك القاهرة بأن يكون حديثها مع العالم باحدى اللغات الثلاث العربية أو الانجليزية أو الفرنسية الا لأن تتحدث احدى الهيئات الدبلوماسية يرجع الى أن أحدا من الخمس عشرة فتاة والثلاثة الرجال الذين يوصلونك بدول العالم لا يعرفون غير اللغات الثلاث.

وثمة سبب آخر هو أن الرقباء الذين عينوا ليسمعوا المحادثات بين القاهرة والعالم منذ بداية حرب فلسطين من أجل سلامة مصر — لا يعرفون أيضا غير اللغات الثلاث. وهم لا يسمحون لأحد أن يتكلم غير هذه اللغات — حتى ولو اضطروا الى قطع الاتصال — الا اذا كان «جينو بيكي» — المغني الايطالي المعروف — أحد القلائل الذين تمتعوا بهذا الامتياز عندما كان يتحدث الى زوجته في روما وهو في القاهرة يغني على مسرح الاوبرا.

أقل من الثلث

ويلعب ماركوني الدور الرئيسي في اتصال القاهرة بدول العالم .. ولهذا السبب يحصل ماركوني على أكثر من ثلث أجر المحادثة التليفونية وتحصل الدولة التي تتحدث معها القاهرة على الثلث بالضبط أما الباقي — وهو أقل من الثلث — فتحصل عليه مصر.

ويبدأ دور ماركوني قبل موعد الاتصال بأي دولة من دول العالم بوقت كاف .. فيتم الاتصال عن طريق أجهزة اللاسلكي بين مصر والدولة المطلوب الاتصال بها.

ثم يبلغ ماركوني رقم ١٢٠ بأن اللوحات قد تم ضبطها وأن الخبراء قد قاموا بالتجارب .. وبعد هذا يصبح «الراديو» على استعداد لأن يوصلك بالعالم أو ينقل اليك صوتا يطلبك من احدى الدول.

أما اذا كنت أنت الذي تريد التحدث فسوف تذكر اسمك وعنوانك ورقم التليفون.

والاسم والعنوان يرسلان الى الرقيب الذي يجلس وراء ظهور العاملات الجالسات أمام الاجهزة ليراجع القوائم السوداء المرسلة له من سلطات الامن والتي تحوي أسماء المشتبه في نشاطهم، ويتأكد الرقيب جيدا من أن اسمك ليس ضمنها والا فسوف يسمع كل كلمة تقولها وكل كلمة تقال لك ويسجل الحديث حرفا حرفا.

الرقيب .. على الخط

والمحادثات الوحيدة التي لا يمكن أن يدخل الرقيب في الخط ليسمعها هي المحادثات الحكومية والاتصالات التي تتم بين الهيئات الدبلوماسية في مصر — كالسفارات والمفوضيات والقنصليات — وحكوماتها في انحاء العالم .. وكذلك الاحاديث الصداقية بين عاملات الراديو في القاهرة وعاملات الراديو في دول العالم فقد استطاعت عاملات القاهرة أن ينشئن صداقات قوية عن طريق التليفون تعززها المخاطبات — مع زميلاتهن العاملات في دول العالم.

وتبدي الرقابة اهتماما خاصا بالاتصالات التي تتم بين القاهرة وثلاث دول هي المجر ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا .. والسبب هو أنها من الدول الشيوعية الوحيدة من بين الاثنتين والعشرين دولة التي تتصل بها مصر.

ولقد حدث مرة أن لاحظت عاملات «الراديو» أن الهيئات الاجنبية في القاهرة تتصل بحكوماتها كل يوم تقريبا ولاحظت العاملات أيضا أن الحديث يطول فتصل مدته أحيانا الى ثلاثين دقيقة .. وهي مدة كبيرة لم يحدث أن استغرقها أحد من قبل ..

وبعث الرقيب الى رؤسائه يعرض ما لاحظته الفتيات ويقول انه يشك في الأمر ولكنه لا يعرف اللغة الاجنبية التي يتم بها حديث الطرفان ..

وتلقت الرقابة الأمر بمراقبة هذه الاحاديث ولو مرة واحدة، وأرسلت مع الاذن أحد موظفيها الذين يجيدون اللغة الاجنبية التي يجري بها الحديث وقال الموظف بعد أن استمع الى حديث كامل: أن الكلام كان كله عبارة عن أرقام واصطلاحات تجارية .. وأكد براءة مفوضية المجر.

وليس هذا النوع من الاحاديث فقط هو الذي تبدي الرقابة نحوه اهتماما خاصا ..

● فهناك عملاء في القاهرة للدول التي تعتبر عدوا لمصر كاسرائيل مثلا يمكن أن يرسلوا بمعلوماتهم عن طريق «الراديو» دون اثارة الريبة أو الشك فيهم لانهم دائما أشخاص عاديون غير معروفين بنشاطهم الغريب .. !

● وهناك محاولات تتم عن طريق الراديو لتهريب البضائع من مصر .. كمحاولة تهريب القطن المشهورة الى اسرائيل!

● وهناك تعليمات تصدر من بيوت تجارية في الخارج لممثليها في القاهرة للتأثير في الاسواق ..

● وهناك أنباء كاذبة ترسل عن مصر

الاسرار الخطيرة

والشروط أخرى يحرص المسئولون في التليفونات على توافرها في الفتيات اللواتي يتم تعيينهن للعمل في «الراديو» منها اجادة اللغتين الانجليزية والفرنسية بجانب اللغة العربية، واللباقة والصبر وأدب الحديث، فهن كما يقول المشرف على الراديو — الاستاذ سعيد حنا — يتعاملن مع عظماء .. وملوك ..

والشرط الثالث الواجب توافره هو ألا يكون لاحدى الفتيات أو فرد من أفراد أسرتها اتصال بأي شخص يمكن أن يستفيد من حديث يدور بين القاهرة واحدى الدول، لسبب بسيط، هو أن عمل الفتاة يضطرها الى أن تبقى دائما على الخط حتى تنتهي المحادثة لتحافظ على نقاوة الصوت ووضوحه. وبهذا تسمع كل حرف يقال وتعرف أثناءها أسرار أخطر مما يتصور أي انسان ..!

وقد استطاعت كل واحدة من الخمس عشرة فتاة اللواتي يعملن الآن في الراديو أن تثبت مقدرتها على كتم الاسرار — برغم أن حب الثرثرة والتحدث عن أخبار الناس من أشهر صفات المرأة بوجه عام — ولهذا السبب وحده بقين جميعا دون تغيير أو تبديل يعملن في الراديو منذ عدة سنوات ..

أما الرقباء فالشرط الذي يجب توافره فيهم بجانب معرفة اللغات فهو أيضا .. حفظ السر وكتابة نص الاحاديث التي يطلب منهم مراقبتها بأمانة ..

كان يحكم مصر

والشيء الذي لا يعلمه أحد من «الراديو» هو أن مصر حكمت من طريقه — ومن طريق الفتيات اللواتي يعملن فيه — طوال الصيف الماضي، عندما كان فؤاد سراج الدين باشا وزير الداخلية والمالية الاسبق — والسيدة حرم رفعة النحاس باشا يستشفيان في فرنسا .. وكان رفعة النحاس باشا في الاسكندرية ..

وكان يحدث أن يشغل رفعة النحاس باشا خط باريس طوال المدة المقررة لاستمرار الاتصال ليتحدث الى صاحبة العصمة قرينته أو وزير داخليته وماليته .. ويضطر باقي المشتركين الذين تربطهم أعمال ومصالح بباريس الى الانتظار .. ربما لعدة أيام ...

***

ان القاهرة تدرس الآن عرضا جديدا ليصبح عدد الدول التي تستطيع أن تتصل بها عن طريق «الراديو» ٢٣ دولة ..

أما العرض الجديد فقد بعثت به موسكو ..

وعندما توافق مصر على أن يتم الاتصال بينها وبين موسكو — الا والوقت — فسوف تستطيع أن ترفع السماعة وتدير رقم ١٢٠، وتطلب التحدث الى ستالين.

خط ألمانيا ..

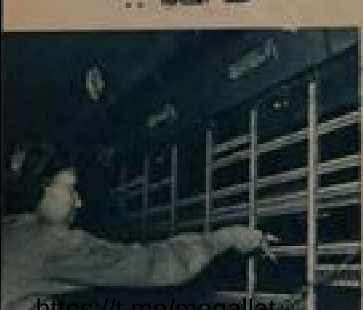

خط الخرطوم ..

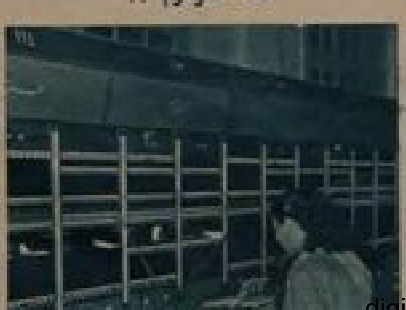

خط باريس .. كان يحكم مصر

خط لندن ..

خط سويسرا ..

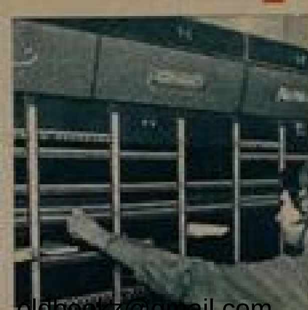

أريد أن أفهم..

الأمير نايف يذيع.. أسرارا خطيرة

ابتسم الأمير نايف وهو ينقل بصره بين سطور «آخر ساعة» ليقرأ القصة التي لم تنته بعد بينه .. وبين أخيه. وقال الأمير :

– هل تريد «آخر ساعة» أن تعرف التفاصيل ؟ انها لو عرفت لاستطاعت أيضا أن تضع نهاية القصة بنفسها .

وقلت للأمير :

– على سواد التفاصيل .. وعلى القارىء أن يستنتج النهاية !

وراح الأمير يتكلم :

– لا أدري من أنا .. ! هل أنا أمير هاشمي ، وابن ملك هاشمي هو عبد الله بن الحسين ، أم أنا طريد مشرد تلاحقني الحكومات وتبعثني أنظار رجال الأمن فيها .. ؟ !

لقد طلبوا مني – ويعني عمان – أن أخرج من لبنان ، فأجبتهم بأن وجهة سفري في هذه المرة لن تكون الا عمان ذاتها لأعيش فيها مكرما ، أو أموت وادفن بجوار أبي ...

ثم سكت الأمير ليقول :

– لقد أرسل لي مطوفة حبيب أبو شهلا الوزير اللبناني من يقول : ان بيني وبين تحت تصرف الأمير نايف وأبلغني رئيس وزراء لبنان : ان لبنان لن يقبل على نفسه أن يبعد من بلاده أميرا كان أبي الأمس القريب وصيا على عرش بلاده .. ! وأني أشكر للبنان موقفه هذا .. فالمسئولون هنا يعلمون كل شيء .. يعلمون لماذا تريد عمان ابعادي عن حدودها .. ولماذا قطعوا مخصصاتي .. ولماذا أرسلوا لي يحذرونهم القوم ليقول : اما أن تخرج ، أو أن نخرجك بالقوة .. !

القصة قديمة

وسرح الأمير ببصره الى الأفق البعيد وراء الوادي السحيق وبحر بيروت الهادىء الوديع .. ثم اعتدل في جلسته ليقول :

– قبل أن يسافر أخي طلال في العام الماضي الى سويسرا ناداه والدي رحمه الله وقال له : يا طلال ... ! هل تعرف الرجل المخلص اليك أكثر من اخلاصك لنفسك ؟ ولم يجب أخي ، ولكن والدي استطرد يقول : هو هذا ، وأشار الي .. وبكى أخي ، وبكيت ! والى الآن مازلت أذكر كلمة والدي تلك وما زلت مخلصا لأخي كاخلاصي وحبي لوالدي الشهيد ..

وعاد الأمير يقول :

– ولكن ...

وسكت الأمير عن الكلام وكأنه يريد أن يمنع ألفاظا يكاد ينطلق من بين شفتيه ولكنه لم يقو على كتمانه فراح يقول :

– سأعود بك الى الوراء .. الى اليوم الذي اغتيل فيه أبي ، وكان أخي طلال في سويسرا .. لقد اجتمع يومها مجلس الوزراء ومعهم حفنة من رجالات البلاد وبحثوا الوضع من جميع وجوهه لم تزروا بالاجماع أن لا يستدعي أخي من سويسرا والاكتفاء بتعييني وصيا على العرش .. ولكني رفضت .. فاستمالوا على يمين أخي سمو الأمير حسين .. وصنعها تأكد لي أن مدة وصايتي على العرش لن تطول وان أخي سيصل الى البلاد للجلوس على عرشه ، قبلت .. ولكني حرصت على أن أكون على اتصال دائم بأخي طلال في سويسرا أزوده بالأخبار وأرقب على الدوام أخباره ، ثم أرسلت لجلالته بعثة حكومية برئاسة سعيد باشا المفتي للاطمئنان عليه ، وأخيرا أعلنت مجلس الوزراء خلال اجتماعي به في أحد أيام الجمعة .. عزمي على السفر بنفسي الى سويسرا لأعود بصحبة أخي في عودته وأعلنت على الشعب بيانا ضمنته رغبتي هذه وبشرته بقرب عودة مليكه اليه .

وفي الثالث من أيلول من العام الماضي وبعد أن فرغت من افتتاح البرلمان ذهبت الى بيروت ومنها الى سويسرا حيث عدت مترفقة أخي الرياضية ملكه ورافقته فورا الى البرلمان حيث أقسم اليمين أمام ممثلي الأمة بوصفه ملكا دستوريا على عرش الأردن

مؤامرة غريبة !

وبعد أيام قليلة بدأت تطرق سمعي شائعة غريبة .. ! شائعة تقول انه كانت هناك مؤامرة .. والمؤامرة تتعلق بالوضع القائم في البلاد ، وتتعلق بأخي وبعرش أخي على الأخص .. . فتوجهت الى القصر الملكي لمقابلة الملك والاستيضاح الأمر بوجه سريع .. وفي الديوان الملكي كان رئيس الوزراء ونائبه في الحضرة الملكية فدخلت عليهم وبادرت رئيس الحكومة بسؤالي عن حقيقة هذه الشائعة الغريبة ، ودار بيننا الحديث التالي :

– هل صحيح أن هناك مؤامرة تتعلق بأخي .. ؟

فأجاب : انها « اخبارية » وقد لا تكون صحيحة ..

وبعد ثلاثة أيام استأذنت أخي في السفر الى انجلترا كي أشرف على دخول ولدي احدى المدارس هناك . وبقيت في تلك البلاد ثلاثة أشهر كنت حريصا خلالها على تبادل البرقيات مع جلالة أخي باستمرار . وعند انتهاء المدة عدت راجعا الى بلدي ماراً بباريس ..

بكيت خجلا !

وتناول سمو الأمير سيجارة جديدة وراح ينفث دخانها في الهواء وهو يصعد تنهيدة طويلة ويقول :

– لا أطيل عليك ، لقد وصلت باريس وطلبت من الوزير الأردني المفوض فيها أن يبعث ببرقية الى المفوضية الأردنية في بيروت يضمنها موعد وصولي لبنان مع اسم الباخرة التي ستقلني اليها وتركت باريس ومعي على الباخرة صاحبا السمو الأميران السعوديان سلطان آل سعود وعبد الرحمن آل سعود . ووصلت بيروت واستقرت الباخرة على الميناء وانتظرت في غرفتي حتى يدخل علي من يحمل حقائبي وينجز لي المعاملات المعتادة في الشرطة والجمرك وغيرها .. وطال انتظاري ولم يحضر أحد . فخرجت الى ظهر الباخرة وتفرست في وجوه المستقبلين ، ولكن تأكد ظني أن أحدا لم يحضر لاستقبالي وأبصرت على الرصيف ثلة من حرس الشرف خيل الى أنها أعدت لتحيتي فهممت بالنزول لتحيتها ، ولكن خاب ظني مرة أخرى عندما رأيت الثلة تحيي الأميرين السعوديين فأدركت أنها وضعت لتحيتهما لا لتحيتي أنا ..

وخجلت من نفسي وعدت الى غرفتي في السفينة .. وبكيت .. !

واطرق الأمير برأسه الى الأرض ، وكأنه يحاول أن يخفي عني ما ارتسم على وجهه من تعابير الألم ، ثم وضع رأسه بين راحتيه وقال :

– ومن بيروت أرسلت الى جلالة أخي برقية أعلمه فيها بوصولي .. فتفضل حفظه الله وأجابني ببرقية تفيض بحنوه وعطفه .. وبعد ثلاثة أيام ركبت السيارة الى عمان ..

في غرفة الانتظار !

ومن بيتي في عمان ، اتصلت برئيس الديوان الملكي وأعلمته بالتليفون عن رغبتي بالسلام على أخي وتقبيل يديه . وحملت نفسي فورا الى الديوان ودخلت على رئيسه ، وطلبت منه أن يعلم أخي عن وصولي ورغبتي في الدخول عليه . فقيل لي أن رئيس الوزراء في الحضرة الملكية . قلت ولو .. فدخلوا وعادوا ليشيروا علي بالانتظار . وكانت صفعة بالنسبة لأمير اعتاد أن يدخل على مجلس أبيه في كل وقت وفي كل ظرف ! ودخلت على أخي فقبلت يديه وتناولت معه طعام الغداء ، وتفضل فأعطاني صورته وكتب عليها : الى أخي وابن أمي وأبي وقرة عيني ان شاء الله .. !

وفي اليوم التالي ظهرت الصحف وليس فيها حرف واحد عن وصولي أرض الوطن ، أو تشرفي بمقابلة أخي . كما خلت نشرات الاذاعة من كلمة واحدة عني .. ! ولم يتفضل رجل واحد من أقطاب الحكومة بزيارتي أو السلام علي ..

الجماعة مستاءون !

وفي اليوم التالي أردت زيارة بيتي الذي مازال فيدور البناء والذي يجاور القصر الملكي ، وفي خلال الزيارة علمت أن الكتيبة الأولى من الجيش العربي – وهي كتيبة كنت أعرف معظم ضباطها

البيت الذي يعيش فيه الأمير نايف في سوق الغرب في لبنان

بين الأهل والأصدقاء والطرب والسمر نعمت الصغيرة .... كريمة الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية بعيد ميلادها الخامس في حفل بهيج .

هل أنا أمير أم شريد!

وافرادها من قبل — قد عهد اليها بأمر الحراسة الملكية .. فشعرت برغبة جامحة تدعوني لزيارة هذه السارية والسلام على افرادها . فتوجهت اليهم وقضيت معهم بعض الوقت الحرا على بعدها لتناول الغداء معهم في اليوم التالي .. فقبلت الدعوة ، ووعدتهم باحضار ولدي معي .. وفي اليوم التالي ، وفي الموعد المحدد ذهبت الى

مكان الدعوة لأرى شيئا ما قد حدث . وان الغداء الذي دعيت اليه لم يتعد طبقا من الفواكه .. ! والتوكت كل شيء .. فبقيت مع الضباط مدة لا تزيد على العشرين دقيقة حرصت خلالها على ان احدثهم عن الزراعة والجو والمحصولات .. وانصرفت .. !

وفي اليوم التالي جاءني رئيس مجلس الاعيان ليقول :

— يا سمو الامير .. ان الجماعة مستاءون .. !

قلت : اية جماعة تعني .. ؟

قال : الحكومة ..

وعندما سألته عن السبب ، قال :

— بسبب زيارتك للكتيبة الاولى امس !

وحاولت ان ابين لرئيس الاعيان الاسباب الخاصة التي حملتني على زيارة الكتيبة المذكورة ومن صداقتي الشخصية لضباطها وافرادها منذ ان كانت هذه الكتيبة المذكورة معسكر في «المفرق» .. ثم قلت له :

— واي داع هناك للقلق . الست واحدا من افراد الجيش احمل رتبة « الفريق » بارادة ملكية . الا يحق للضابط ان يجتمع بأفراد جيشه ؟ أم يرغبني ان انزع عني هذه البدلة العسكرية ؟

فأجابني رئيس الاعيان :

— لا استطيع ان اطلب من سموك ذلك ، ولكن حبذا لو نزعتها ؟

وادركت ان الامر تداعيح خطرا ، وقد زادت خطورته عندما استطرد رئيس الاعيان يقول :

— لقد اوفدتني الحكومة — ورئيس الحكومة بالذات — لاطلب من سموك ان تقابل احدا

عملي ببغداد

ونزلت من بيتي ، الى سيارتي الى بغداد !

وصلت بغداد في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، ووجدت سمو الوصي في انتظاري فأخبرته أين عمي بكل شيء !

وسألني سمو الوصي عبد الاله :

— هل بينك وبين أخيك شيء ؟

واقسمت بالله ثلاثا انني لا اعرف سببا بشكل اية عداوة بين أخي وبيني قلت له : ان أخي مكان والدي وأنا مدين له بالولاء والاخلاص .

قلت له : ان جلالة أخي طلب مني ان يستبعد عني جميع ذويني والح في طلبه عطفا منه علي . وقلت له : لقد نشأت على حب أخي وليس من المعقول ان انسى وصية أبي الي في الوفاء والاخلاص لأخي الوحيد ! قلت له كثيرا .. واجهشت بالبكاء !

وبدأت الوفود تتنقل بين بغداد وعمان . فقد وصل عمان جميل بابان المدفعي ليباحث المسئولين في الامر وليقف على حقيقة الامر ..

ثم جاء الى بغداد وزير الدفاع الاردني لنفس الغاية ...

وارادت حكومة الاردن التفاوض معي على الذهب الذي اتهمل به مقابل بقائي منفيا خارج وطني .

وقال وزير الدفاع الاردني :

فقلت ليس بين أخي وبيني شيء..

وفي اليوم التالي حملتني زوجتي من بيروت ، وطلبت حضوري ، فبعت سيارتي في بغداد بخمسمائة وخمسين جنيها وسافرت الى بيروت

كلهم يتهربون مني !

ومن بيروت حاولت الاتصال تليفونيا بالمسئولين في عمان

حاولت الاتصال برئيس الحكومة .. فقيل لي انه غائب عن عمان !

وحاولت الاتصال باركان الحكومة فتهربوا جميعهم مني !

طلبت راتبي لاصرف منه ، واعيش في غربتي ، فلم يعطني من راتبي شيء

وعندما يئست من كل شيء قررت البقاء في لبنان .

وجاءني رسول بلسان الحكومة الاردنية يقول :

— اننا نطلب من سموك ان تغادر لبنان ! والا اضطرت الحكومة الاردنية الى اتخاذ كل ما يلزم لاخراج سموك بالشدة !

وقلت للرسول :

— اذهب وقل لمن ارسلوك ان الشدة آخر ما ينفع في مثل هذه الظروف ، وانا ضيف في بلد شقيق مضياف ، وللحكومة الاردنية ان تفعل ما تشاء ..

فأخبرني الرسول الاردني ، انه اذا اقتضى الامر كذلك فان الحكومة ستبقي حاجزة مني راتبي الى ان اخرج من لبنان الى اي بلد اوروبي !

وانصرف الرسول واتصلت بوزير العراق المفوض في بيروت واخبرته بكل شيء .. قلت له لقد حجزوا راتبي ومع ذلك يرغمونني على السفر الى اوروبا . هل يكفيني راتب الملك والستين دينارا في الشهر للحياة في اوروبا ؟ لقد تركت

لهم كل شيء .. وطني .. املاكي .. بيتي .. اصدقائي ، والتبعات الرسمية تستطيع ان اعيش فيه موفور الكرامة ومع ذلك يرغبون ابعادي واذلالي !

وسمعت صوت الوزير العراقي يتهدج على التليفون . ثم قال لي سأحضر اليك حالا وحضر وزير العراق فبادرته بالسؤال :

— هل تقبلني حكومة العراق مواطنا عراقيا ؟

واضطرب وزير العراق وابدى دهشته لطلبي ، فقلت له :

— لقد جاءني وزير اردني يقول لقد وصلت اوامر بمنعي من دخول الاراضي الاردنية في بيروت وان الفرنسيات مسئولة عني بعد اليوم .. بل ان جنسيتي الاردنية قد اصبحت في يد القدر !

وجاءني الاخبار تقول : ان جلالة الملكة حرم أخي ستصل دمشق من سويسرا في طريقها الى عمان . فحاولت السفر لاستقبالها ولكنهم اشاروا على بالبقاء ...

وجاء توفيق ابو الهدى باشا يطلب رسميا اخراجي من لبنان ..

ومر أخي ببيروت في طريقه الى اوروبا .. ولم اره ..

وحرمتني عمان من كل معنى من معاني الاخوة بين أخي وبيني ..

ويصل الى البريد يوميا كتب تنطوي على التهديد بالقتل ...

وفي هذا البيت التالي ، البعيد عن الاهل والوطن والاصدقاء ، اسائل نفسي في كل يوم .. بل في كل ساعة :

— لصالح من يجري كل ذلك ؟ ولمصلحة من يفرق بين أخوين ؟ ولماذا تم عملي في لبناني عن حدود الاردن ولا اجد حلا ...

أعجب قصة في إيطاليا اليوم

إحدى سيفان

اليوم تنقضي سبع سنوات كاملة على مأساة موسوليني في شوارع ميلانو ، غداة اطلق عليه الإيطاليون الرصاص حتى خر قتيلا لم علقوه بعد ذلك من رجليه ..

ولكن الايطاليين في القريب جدا سيحاولون دفن جثمان زعيم الفاشية ، في احتفال مهيب في قرية «بريدابيو» مسقط رأس موسوليني ، واحد الاماكن المقدسة عند الفاشيين الإيطاليين ..

غير ان نبأ هذا الاحتفال التاريخي لم يعلن بعد ، وان كانت كل التدابير اللازمة في هذه المناسبة قد اتخذت في الخفاء ..

فقد وافقت الحكومة الإيطالية على هذا الاحتفال ، في نفس الوقت الذي بدأت فيه الاستعدادات العامة للانتخابات في جنوب ايطاليا . والحكومة تأمل من وراء ذلك ان تحوز رضى العناصر الفاشية التي اخذت في الزيادة واستعادت نشاطها من جديد ..

وفي قرية « بريدابيو » قد اعد كل شيء ..

فأعد الضريح ، واعد القبر من الحجر الجيري .. وتشتمله هذه العبارة في بساطة تلك الأسطورة الكبرى :

«موسوليني : ١٨٨٣ — ١٩٤٥» .

ونقش الباشون في كل ركن من أركان الضريح علامة الفاشية : الطرقة وحزمة من العصى . وفي كل جانب من جانبي التابوت الذي سيرقد تحته موسوليني رسم صليب رسما واضحا ..

ويوم الاحتفال بدفن موسوليني ، تلك الأسطورة التي لعبت دورا حافلا على مسرح التاريخ سيحتشد عدد كبير من أبناء الجيل الذي قدس موسوليني وكلهم في ملابس الحداد على من أحرز لإيطاليا انتصارات كبرى قد تلاشت كلها ...

والمتوقع ارملة موسوليني ، دونا راكيله ان يحضر ابنها فيتوريو من الأرجنتين للاشتراك في تشييع جنازة والده .. وقد وعد المارشال جراتسياني الذي انتصر بالقوات الإيطالية في الحبشة عندما هزم موسوليني عصبة الأمم وسخر منها ، أن يشهد هذه الجنازة وسيحضر الشاب رومانو ابن موسوليني من وأبنائها الثلاثة . ولا تزال «ابداء» من الشخصيات اللامعة في مجتمع روما

ومن المعروف أن الدونتي موسوليني قد نصت على زوجها الكونت شيانو وزير خارجية إيطاليا ، غداة تقهقرت قوات الحلفاء وغزت ايطاليا ..

وسيقوم الطيارون من أصدقاء « برونو » ابن موسوليني الذي مات على اثر سقوط طائرته ، بالقاء حمولة طائرتين من الورود الحمراء على قبر موسوليني ..

تلك هي التدابير التي ستتخذ ، وهي تدل على التقديس على الطريقة الفاشية الطاغية من الطغاة وحاكم مستبد

وفي الوقت الذي نسف فيه مقر منظر بالديناميت وحطمت فيه دار المستشارية ببرلين ، حتى لا تنهض النازية من جديد ، نجد في ايطاليا محاولة لتخليد ذكراه في « بريدابيو » التي تعد بمثابة برخستجادن أخرى .

فما تفسير هذا كله .. ؟

السبب في هذا كله مؤلف من ثلاثة أقسام ، كلها تكون لنا صورة مثيرة للتغيير الذي لم يكن ملحوظا والذي أدى الى هذا التطور بعد أن تقوضت الفاشية في نهاية الحرب .

أولا : حدث بعد أن مزق الإيطاليون جثة موسوليني وجثة عشيقته كلاريتا بيتاتشي بالقرب من احدى محطات البترول في ميلانو ، تولت الحكومة الإيطالية هذه المسألة واتخذت التدابير اللازمة ..

فقد خشي الوزراء الجدد ، وكلهم متحدون في كراهة الفاشية ، أن تؤدي وفاة موسوليني الى خلق مشاكل أخرى كما أدت حياته الى كثير من المشاكل . فدفنوه سرا في أحد الحقول خارج مدينة ميلانو ، في قبر عليه صليب دون أن يكتب عليه اسم صاحبه . وكان الوزراء يأملون من وراء ذلك أن ينساه الناس

وكان ذلك بداية قلق ومتاعب .

فقد خرجت من ميلانو مواكب لا عداد لها من النساء والرجال كلهم في ملابس الحداد ، واتجهوا نحو قبر موسوليني يبصقون عليه ، ويلعنون الرجل الذي بعث الى الموت آباءهم وأبناءهم ومحبيهم

فثارت الفاشية الوليدة في صدور هذه المواكب التي تلعن موسوليني وتبصق على قبره ..

وفي الليلة التي احتفل فيها الفاشيون الجدد بمرور عام على « استشهاد » زعيمهم على أيدي الشيوعيين ، نقلوا جثمانه من القبر . وقد قامت بهذه المهمة عصابة على رأسها الدكتور دومنيكو ليتشيزي الذي أجر لهذا الغرض .

واستمر الفاشيون ، بضعة أشهر ينقلون جثمان موسوليني من قبر الى قبر ، والبوليس يتعقبهم . وقد سقطت احدى ساقي موسوليني وحدها المطاردة المتيقظة ..

وأخيرا تمكن البوليس من معرفة المكان الذي يرقد فيه جثمان موسوليني في احدى المقابر بالقرب من « بافيا » على مدى ١٥ ميلا من ميلانو ..

فقد اذن أحد القساوسة بدفنه .

ثم بعد ذلك اختفى جثمان موسوليني مرة أخرى . وكانت الحكومة في هذه المرة هي التي أخفت الجثمان ، حتى لا يكون له أثره في المسرح السياسي . وقد .. أن الجثمان قد أخفي في أحد الاديرة بالقرب من « بافيا » أيضا ، ولكن أحدا لا يجرؤ على التحقيق أين يرقد جثمان موسوليني ..

ولما أدركت الحكومة الإيطالية أن هنالك خطرا محدقا هو انتصار الشيوعيين في الانتخابات ، أخذت تخفف من عدائها للفاشيين وأخذ هذا الائتلاف ضد الفاشية يتفكك

فقد بدأ السنيور السيدي ديجاسبري الزعيم الاشتراكي المسيحي ينتهج سياسة اللين مع اتباع حزب الفاشي المنحل ، فأعاد ٩٠٪ منهم الى وظائفهم الكبرى والصغرى في الأداة الحكومية . كما وافقت الحكومة كذلك على المعاشات التي يستحقها جنود الميليشيا أو الجيش الخاص بموسوليني والذي قوامه مائة ألف رجل ..

كل ذلك تدعم بهدوء ، باسم الائتلاف القومي والقضاء على الحزازات من أجل الوطن . وقد صاحب هذا كله ارضاء واسع للرأي العام ..

ويتذكر الإيطاليون ، هذه الأيام ، والأسف يملأ نفوسهم ، عهد موسوليني عهد الرخاء وانخفاض تكاليف المعيشة ، والقمة التي بلغتها ايطاليا على يديه ، والأمن والنظام الاجتماعي الذي عفى عليه الدهر . انهم يتذكرون المجد الذي بلغته ايطاليا بين الأمم ، ويفخرون .. الذي قوامه ثلاثة ملايين رجل ، والذي بعثه الى ما وراء البحر مظفرا ليستولي على مستعمرات جديدة ..

وأما ارملة موسوليني دونا راكيله التي كانت لها طيبة أيام كان على قيد الحياة ، أصبحت اليوم مطالبة عنيفة بحقوق وواجبات ..

فلم تلتزم الصمت ثلاث سنوات كاملة ، فقدمت خلالها تطالب السنيور ديجاسبري رئيس الوزراء باستعادة جثمان زوجها . وقد وجدت القانون الإيطالي في صفها — واحساسا عاما من الشعب بالخزي والعار من هذا التصرف

الغرفة التي ولد فيها موسوليني تشغلها الآن هذه السيدة وزوجها

البيت الذي ولد فيه موسوليني وكان ابوه حدادا يقوم بعمله في الدور الأرضي .. وهو الآن ملجأ للأطفال المشردين

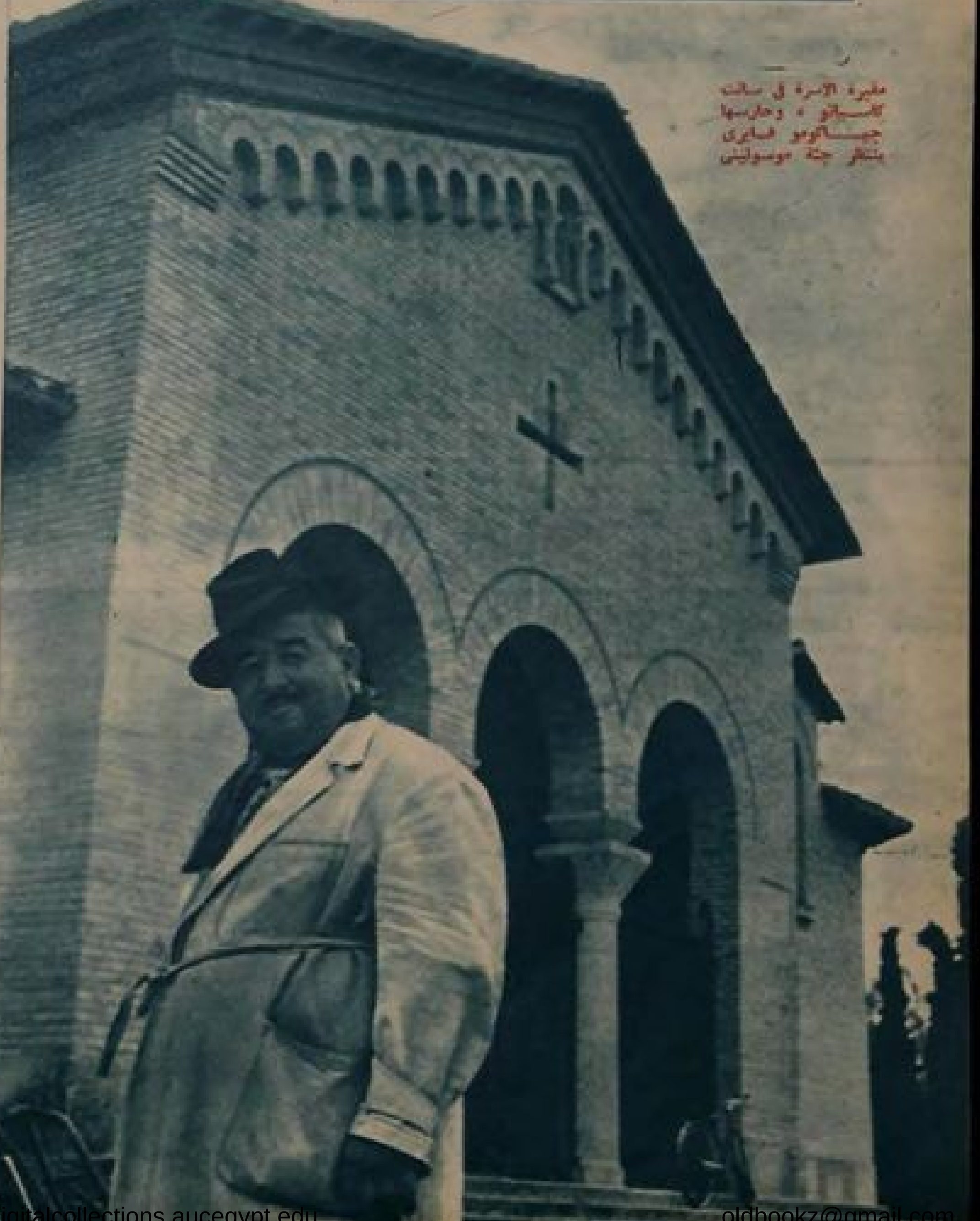

مقبرة الأسرة في سان كاسيانو ، وحارسها جياكومو فابيري ينتظر جثة موسوليني

قبر « برونو » ابن موسوليني الذي قتل في الحرب وصورته في أعلى القبر

هى قصة الدكتاتور الذى اصبح قديسا

موسولينى تصنع

ومع جثة رجل ميت ، طالما كان معبود الجماهير اكثر من عشرين عاما ...

واخيرا وبعد استبعاد المستشفى (كاجاسبرى) واعلن لارملة موسولينى ان جثمان زوجها سترد اليها والى اسرته للقيام بمراسم دفنه .

وربما فاتت (كاجاسبرى) النتائج التي ستترتب على هذا التصرف ، فان هذه الجنازة التي ستسير فيها الحشود الكثيرة في بريدابيو ، ستؤدى الى انتعاش الفاشية ، والى ان تنهض اسطورة موسولينى من جديد .

وبريدابيو هى القرية التي ولد فيها موسولينى . والقرية من بلدة صغيرة في منطقة روماتا ، وهي ... بحسن رجالها منهم خرج الكثيرون من الموسوبين والساسة الملهمين كما انها مشهورة بنجاح ... التجاريين .

وبدأت محال بيع الصور التذكارية تنفض عنها الغبار وتهيأ لاستقبال السائحين الى مسقط رأس موسولينى واخذت تعرض صور موسولينى والسرير الذى كان ينام عليه . والبيت ذا الطراز الامبراطورى الذى ولد فيه .

وقد مجد موسولينى قرية بريدابيو ، فعن الخاص احدى القلاع بالقرية لتبدو ابراجها صخمة تقاوم الزمن . ثم جعلها مزارا للكبراء والهدايا التي بعث بها المعجبون به من جميع انحاء العالم .

وعندما اسلمت الحشر الثامن في هذه الابراج . وجدوا فيها صورا للدوتشي كمحارب رومانى واسد السبوق وفارس ساحر ... من الجرو الياباني .

وكان يجمع لزيارة « بريدابيو » من جميع انحاء ايطاليا الالاف من الفاشيين في عيد ميلاد موسولينى وهو التاسع والعشرون من شهر يوليو .

وكان الساسة الاجانب الذين يريدون ان يكسبوا حب ايطاليا ورضاها يمرون امام الكوخ ذى الحجرات الاربع في شارع الدوتشي « فياله دوتشي » .

وحتى الملك والملكة كان عليهما ان يزورا قرية « بريدابيو » .

كل هؤلاء الحجاج ينتهى مطافهم دائما بزيارة مسقط رأس موسولينى . في مدافن الاسرة . اما اليوم فان عدد المدافن فقد نظفت وهيئت للمناسبة الكبرى . فهنا في قرية بريدابيو ستشيع من جديد جنازة موسولينى .

وانت تستطيع ان تلحظ عندما تدخل القرية من احد شوارعها ان الحجيج قد اخذوا يسيرون نحو قبر موسولينى ، وان موسم الحج قد بدأ فعلا . واذا انت قلبت صفحات سجل بالقرب من باب الضريح فانك ستجد الف شخص قد وقعوا عليه تحية للزعيم الميت .

ويضم هذا الضريح المقدس عند العائلة عشية قبور . فام موسولينى وابوه قد دفنا جنبا لجنب . وابنه برونو هو الآخر قد دفن بالقرب منهما . وفوق هذا الضريح يوجد سيف رومانى محفور من البرونز له علم وصخة والعظمتان المتقاطعتان رمز الفاشية ..

ثم تجد هنالك قبرا قد اعد لجثمان موسولينى . ولكن ربما وضع التابوت في مكان آخر . لتكون بعيدا عن ايدى الحجاج .

وربما تبرز هي الاخرى قد غلفها ما لحق ابنها الاسطورى موسولينى . فبعد انهيار الفاشية تحطمت التماثيل البرونزية لموسولينى ، وحلت محلها تماثيل ... وتماثيل تولياتي ذلك الزعيم الشيوعى .

ولا بد ان المصاهر تعمل الآن في ... وسائل لاعادة صهر معادنها ورد هذه التماثيل من جديد الى مكانها في القرية .

ولقد وضعت احدى الصحف الايطالية مبلغ ١٥٠٠ جنيه اشترت بها حق نشر قصة الجنازة وصورها .

وهنالك شيء مفقود لم يرد بعد ... هو ساق موسولينى التي سقطت اثناء عملية مطاردة البوليس للفاشيين الذين اختطفوا جثمانه . ويقال ان هذه الساق قد ... من الجبهات .

ثم ماذا حدث للدكتور التشيزي الذى اختطف جثمان موسولينى . بعد ان ظل اربع ... لقد افرج عنه وخرج من السجن . وانتخبه الفاشيون عضوا في مجلس بلدية ميلانو تقديرا لجهوده .

وبعود موسولينى في جنازته الى « بريدابيو » التي ولد فيها . سيودع في ارضها جثمان اسطورة لعبت في مسرح العالم دورا كبيرا . وبدفنه في بريدابيو ينتهى الفصل الاخير من قصة ... سيجد فيها التاريخ دراما ومأساة هائلة

مارشال كيسلرنج

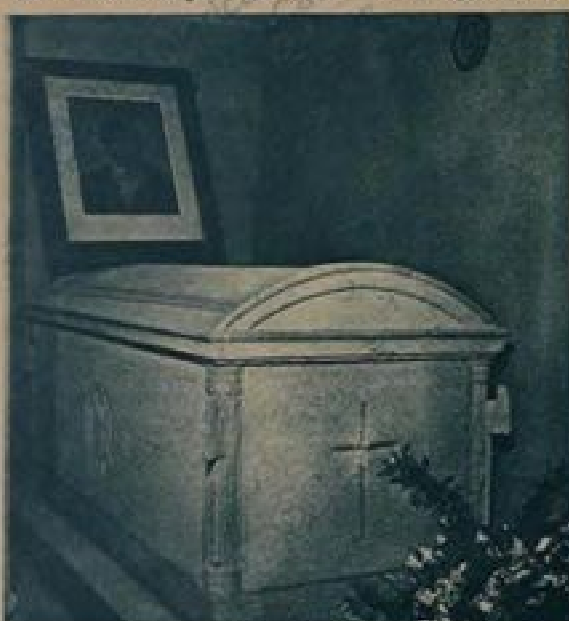

قبر ام موسولينى.. وبجانبها ستدفن جثة موسولينى في مقبرة الاسرة ..

...ت اللوحة التي تحمل اسم والد موسولينى
...يعت الاحجار التي ستبنى منها مقبرة الدوتشي

احجار القبر محفورة عليها الصلبان .

الرجل الذى يصنع قبر موسولينى

أعنف رجل في العالم يتكلم

هكذا سوف تتمزق أعصاب الجيوش في الحرب المقبلة

بدأت «آخر ساعة» منذ الاسبوع الماضي تنشر مذكرات أعنف رجل في العالم «أوتو سكورزني» قائد الفدائيين الالمان الذي كان هتلر لا يعتمد في المهام الخطيرة الا عليه ... ان أوتو سكورزني رجل مروع ذو أعصاب ميتة .. لقد كان يقدم على أي شيء . ولا يتردد امام أي خطر .

ان آراء سكورزني لا تتصل بالماضي . ولكن كان يرجع الى مغامراته السابقة ليربط بين الصورة التي ستكون عليها الحروب المقبلة .. في رأيه ان الحروب المقبلة ستكون حروب أعصاب ... ولن تتم في الحرب المقبلة الا تمزق ملك أو زعيم ... سيقتل الفزع ركبهم ويدفع بعرباتهم الى الشراك المعدة لاصطيادهم : وهذا هو الجزء الثاني من مذكرات أعنف رجل في العالم !

كان ذلك بعد المؤامرة المشهورة على حياة هتلر التي وقعت يوم ٢٠ يوليو حين أصبحت قائدا أعلى لكل الجيوش الالمانية العاملة في الداخل والخارج لمدة ٣٦ ساعة . لقد كنت برتبة الكولونيل .. وعمري ٣٢ سنة .

وفي هذين اليومين كان لدى احساس عجيب بأن أقوى جهاز للحرب في العالم يمكن التحكم فيه بواسطة هزة واحدة .. هذه فكرة صحيحة ولكنها ناجحة في المستقبل . عندما تتاح مثل هذه الفرصة وتستغل ببراعة ضد العدو .

ولنتحدث عن المأساة كما لاحت في ذلك الوقت ..

لقد كان جنودنا يحاربون حربا يائسة في كل الجبهات . وفي هذه الاثناء اقلع ... في اختراق نورماندي . وفي الجبهة الشرقية تلاشت فرقة المانية ...

ثلاثون فرقة ... من القوات التي تواجه روسيا في أوروبا اليوم .

أما نحن العسكريين فقد واصلنا الكفاح . فنحن لا نعرف شيئا آخر سوى الكفاح . أما هذه الطغمة من القواد الذين يلتفون حول هتلر فان لديهم أشياء أخرى . انهم يتآمرون لاغتياله غيلة في داخل مخبئه .

ولكن المؤامرة لم تنجح . وأصيب هتلر بجروح . وهذا يبين لنا كيف يسهل بواسطة رجال مدربين تنفيذ أية مؤامرة .

ولقد خلقت هذه المؤامرة فوضى واضطرابا يمكن اعتبارهما مثلا لعناصر الفوضى التي يستعان بها في الحرب العظمى الثالثة .

في مقر قيادة هتلر !

ان أول مرة سمعت فيها بهذه المؤامرة كانت عندما اوقف القطار الذي يحملني خارج برلين . لقد سمعت ساعتها بحرق مبنى الرصيف وينادونني بالمسير . ثم بعث الي بأن اوامر صدرت الي واني مطلوب الآن حالا في برلين . لقد اعتدى على حياة هتلر .

وفي برلين وجدت القيادة ... الكراسي في فزع شديد .

ولم يكن أحد من هيئة أركان حرب هتلر يعرف حقيقة ماحدث ولا من الذي دبر هذه المؤامرة ولا حتى أين يجب استئصالها .. ولكنهم كانوا يحركون مسدساتهم بعنف ويحدقون حين كنت أسألهم .. وكانوا يعتقدون وجود مؤامرة لمحاصرة مقر قيادة القيادات العسكرية .

والله وحده هو الذي يعلم ماذا كان عساه ان يحدث لو لم امنع هذا كله .. وطلبت الكثير من الجنرال ... قائد القوات الجوية . فوجدته في بيته الهادئ . لقد كان منظرا جميلا .. الجنرال يقرأ في البستان وزوجته تطرز .. انه لم يسمع شيئا عن الاغتيال عندما حدث ..

واتصلت بالمارشال جورج تليفونيا في مقر قيادة هتلر وقال : اني اناشدك باسم السماء ان تتجنب أية حوادث قد تؤدي الى نشوب حرب اهلية ..

لقد أدرك هو على الأقل نتائج الفزع الذي أصاب هتلر .

ويبدو أن وزارة الحربية كانت مركز هذه المؤامرة . ولما ذهبت اليها وجدت الجنرال ريمر - الذي يتزعم نفسه الآن دكتاتورا لالمانيا - قد أحاط وزارة الحربية بجنوده .

ولما وصلت في منتصف الليل وجدت الجنرال « فروم » الذي استقل سيارته قائلا : اني ذاهب الى البيت .. »

ولم أره منذ ذلك الحين ..

الأعصاب المحطمة !

وفي داخل مبنى وزارة الحربية وجدت الجنرال بيك قد انتحر . كما ان ثلاثة من أركان حربه قد أطلق الجنود عليهم الرصاص . ولكن أحدا لم يدر ماذا يجب اتخاذه من اجراءات ..

انظر الآن كيف أن فراغا كهذا يمكن ملؤه بقوة معادية تعرف واجبها تماما !

فلم يكن لمثلي الا أن أتولى بنفسي العمل .

لقد كنت حرا ٣٦ ساعة في أن أحرك الجيوش الاحتياطية والمدد في أوروبا الهتلرية .. وكان علي أن أبقي القتال دائر الرحى في كل الجبهات .

واخيرا أعفيت من هذا المنصب بأن تولاه هتلر بنفسه . وهو قائد فرق الدفاع .

لقد أدت هذه المؤامرة الى تحطيم هتلر جسميا وعصبيا . ومنذ ذلك الحين لم يثق هتلر في أحد . وحين رأيته بعد ذلك وجدت سنه قد تقدمت على نحو مخيف . وكان يمسك بيده اليسرى بيده اليمنى حتى لا ترتعد وتهتز .

وكان يهاجم بسخرية شديدة وبصورة مستمرة هيئة أركان حربه .

ان تحطيم الثقة في داخل معسكرات العدو سيكون أكبر هدف للحروب في المستقبل وذلك عن طريق تحطيم الاعصاب في حرب الجراثيم لايمكن أن تمثل هذا المرض القتال : الشك والوسوسة .

في المستقبل ستلقط عصابات معينة تشل المدن الكبرى وتستولي على مراكز الصناعة من الجو . وتنسف انابيب التموين عند الاعداء . بوسائل لايرتاب فيها العدو الا عندما يعلم بها .

الى هذه مشروعات مدهشة تعتمد على تهيئة مكان لرجالنا الممتازين القادرين على التطلع وراء حشود العدو وغاراته الجوية الهائلة . الى فكرة جديدة عن الحروب تقوم على المباغتة أولا وقبل كل شيء .

اني لأكثر ان الكشف ... فوق القواد والساسة الى مثلها . فالتردد والجهل والحلول الوسطى يجب ان نتجنبها . يجب الى أبعدها الاعداء الثلاثة : انه اذا كان لدينا الوقت الكافي للاعداد . فلا شيء مستحيل على الاطلاق . وهذا يفسر لنا لماذا فشلنا في بعض الاحيان ..

تفويض مطلق !

اني انقذت حياة مليون جندي الماني باستبعاد رجل مجري واحد !

لقد أعطاني هتلر سلطات مطلقة لم أشأ استخدامها لقلب نظام الحكم في المانيا

يحدث في بعض الاحيان أن تتعلق حياة مليون رجل باستبعاد طبقة واحدة .

والطبقة في هذه القصة التي سأرويها هي الاميرال هورثي الوصي على عرش هنغاريا عندما قرر خيانة المانيا وعقد صلح منفرد مع ستالين .

والاميرال هورثي يسكن في فيلا مجاورة لي الآن في منطقة استوريل على الحدود الاسبانية . وكثيرا ما فكرت فيه واعتقد انه مازال يتذكرني ..

وآخر مرة رأيت فيها هورثي كان في ... وهتلر المانيا ... خاص الخاص هتلر ! ولقد جاء رجله الذي أكره عليه ... خطف ابنه نيكولاس الى المانيا بالطائرة في ظروف غير مألوفة ..

وتبدأ هذه القصة . كما هي العادة دائما بان استدعاني هتلر الى مقر قيادته في جبهة القتال .

وأعلن لي هتلر انه علم ... ان الوصي على عرش هنغاريا يتفاوض سرا مع ستالين . وانه عرض عليه الاستسلام بلا قيد ولا شرط . وانه اذا انهارت هنغاريا : فان مليون جندي الماني أو مليون ونصف جندي سيسحقون في هذه الفوضى .

ثم التفت هتلر الي وقال : وانت يا سكورزني ستتحمل مغامرة قلعة الوصي على العرش في بودابست وستأخذ كتابة كل السلطات غير العادية .

ثم قرأت على ورقة رسمية وسم عليها النسر الالماني الذهبي والصليب الحديدي أن هتلر كلف حامل هذا الأمر باصدار أية أوامر شخصية أو سرية مهما بلغت خطورتها وان على كل الرجال العسكريين والمدنيين تقديم كل مساعدة ممكنة لي واجابتي الى كل مطالبي ورغباتي .

ومثل هذا التفويض المطلق كان في وسعي أن أقلب المانيا رأسا على عقب . غير أنني في الحقيقة قررت الا أعمل شيئا من ذلك .

ابن الوصي على العرش

وسافرت الى بودابست في زي طبيب مدني اسمه الدكتور وولف ! لاقف على جلية الأمر هنالك . فعلمت أن الوصي على العرش يستخدم ابنه نيكولاس . وهو شاب في الثلاثين من عمره ... مفاوضات سرية مع الروس بشأن الصلح .

هذه هي النقطة التي ابحث عنها .

وكانت مباحثات الصلح تجرى سرا في مدينة بودابست نفسها . فقد بعث ستالين بجماعة من أنصار تيتو ليقوموا بدور الوساطة بينه وبين الوصي . وكان عليهم أن يجتمعوا يوم الاحد التالي في مبنى على نهر الدانوب في الساعة العاشرة صباحا . وكانت هذه فرصة ممتازة لاعتقالهم جميعا .

وذهبت الى المبنى في نفس الوقت المحدد .. فرأيت اثنين من جنودنا يتجهان نحو باب المبنى .

وفي الحال بدأ المجريون يطلقون النار من عربة كانت ورائي . فأصيب سائق سيارتي . وكان الجنود المجريون في كل مكان . وفي بيت مجاور للمبنى الذي ذهب اليه ابن الوصي . وانتشر المجريون في الحدائق المقابلة للمبنى .

واطلقت صفارتي لبعض الجنود الالمان الذين كانوا مختبئين في مكان قريب .. وانطلق المجريون الى البيت المجاور واختفوا فيه . وقد تمكن الجنود الالمان بقنابلهم اليدوية من ادخال الجنود المجريين في هذا البيت والمرسى .

وفي هذه الاثناء نزل البوليس الالماني ومعه ابن الوصي ومفاوضوه . وكانوا يقاومون بشدة وعنف . ولكي نتفادى رؤية المارة أخفيناهم عن العيون . وأخذناهم الى المطار .. ومن هنالك الى المانيا .

ويجيء الآن دور القلعة حيث يوجد الوصي نفسه ..

وكانت القلعة في حالة حصار . وكل الطرق المؤدية اليها مغلقة . وفي الساعة الثانية مساء اذاع مركز الاميرال هورثي أن المجر قد عقدت صلحا منفردا مع روسيا !

فهل فات الاوان وجئت متأخرا . أبدا انني لا اكون متأخرا ولا أجيء بعد فوات الاوان .

فقد طلبت ازالة كل الالغام والمتاريس من الطريق الذي يمتد الى بوابة فيينا . وهي بوابة القلعة . حتى يتمكن الدبلوماسيون الالمان من التنقل من المدينة الى مقر السفارة في آخر الليل . ووافقت السلطات المجرية على ذلك .

الطائر في القفص

طبعا فقد حان الوقت للقيام بالمغامرة الكبرى ..

تحركت القوات الالمانية مرة الى مواقعها في هدوء ، حول القلعة .. وكان ذلك في الساعة الثالثة صباحا . وأوضحت خطتي وهي انني سأقود طابورا الى بوابة فيينا ، كما لو كان ذلك امرا طبيعيا .

أما أوامري للجنود فهي انه على كل جندي ان يظل في سيارته هادئا ... ويده على زناد بندقيته . ولكن يجب ان لايطلق الرصاص .

وفي الساعة السادسة صباحا بدأنا نصعد المنحدر الذي يفضي الى القلعة . ووقفت انا في سيارتي طول الطريق وورائي مجموعة من الدبابات وكتيبة من جنود المظلات هي أعنف وأقوى كتيبة في الجيوش الالمانية . ودنونا من بوابة فيينا . وكان يحرسها بعض الجنود المجريين فلما رأونا انتفضوا وقفزوا ، ولكنهم لم يتصوروا اننا نستطيع أن نقوم بهذا الموكب كله دون اذن من القلعة .. وهكذا فعلوا !

وكان علينا أن نسير ميلا آخر . وقد واجهتنا مدافع رشاشة فوهاتها عالية مصوبة الى السماء ، مررنا بها دون اكتراث . ثم تقدمنا الى ميدان القلعة وواجهتنا ثلاث دبابات ومتاريس .

الآن لابد أن نبدأ الآن ..

وأشرت الى دبابة مقربة كبيرة أن تحطم المتاريس .. ففعلت وانطلقنا وبأيدينا نصعد درج القلعة فواجهني ضابط ومسدسه في يده ، فلم أمهله حتى يفكر واتبعت بالهجوم بقولي : خذني الى حاكم القلعة . ان القلعة في ايدينا ويجب عليكم أن تستسلموا ..

فأصدر أوامره بعدم اطلاق النار ..

ونزلت في القلعة حاكما جديدا .. وهنالك في البهو الكبير التاريخي حيث كان ملوك المجر يتوجون خاطبت الضباط المجريين قائلا : هل تريدون أن تحاربوا اصدقاءكم الروس أجلكم تريدون محاربتنا نحن حلفاءكم ؟

وكان صباح الاميرال هورثي هاربا ، بعد ان حاول خيانتنا بالاتفاق مع الروس لقد التجأ الى السفارة الالمانية .

لقد دخل الطائر الى القفص وأمان انا اذا ترحت استحق ذلك الجوهر الرمزي الشعر الذي بنى الاباطرة .

اهم دور في حياتي

واختارني هتلر للقيام بأخطر مهمة في حياتي واللعب دور يحدد مصير أوروبا بأجهز قوات المانية بمعدات وملابس أمريكية لتحطيم الكباري ومستودعات الذخيرة وراء خطوط القتال .

ليس صحيحا انني حاولت اغتيال الجنرال ايزنهاور .. وليس صحيحا انني حاولت اختطافه من أمريكا للفصل .. واذا أصبح الجنرال ايزنهاور رئيسا للولايات المتحدة فانني آمل أن يستبعد المؤرخون اسم ايزنهاور من أسطورة سكورزني .

ان الذي وجه الي هذه التهمة هو الكولونيل روزنفلت المدعي العام في محكمة نورمبرج . واعلن في المحكمة انه على يقين مما يقول ..

وعلى أي حال فان الكولونيل روزنفلت كان من واجبه في الاسابيع الاخيرة من الحرب أن يرقب بجنوده ودباباته القريبة منه « مقهى السلام » في باريس حيث كان من المتوقع أن أجيء مع بعض الجنود الى هذا المقهى بملابس أمريكية ..

وكان كل رجل من رجال البوليس الحربي الامريكي في أوروبا يحمل صورة لسكورزني « أخطر رجل في أوروبا » وهو لديه خطط الاغتيال واختطاف القائد الأعلى لقوات الحلفاء . وفي كثير من الاحيان كان الناس يتعرفون علي تماما

وحتى بعد أن استسلمت باختياري في أعقاب الحرب ، وأنا أعمل ما أحب باختياري ، وضعت في سجن فردي تحت حراسة شديدة .. وحين كانت تجرى لي احدى العمليات كنت أفتح عيني على جنود يحملون مدافع التومي .

هتلر يزودني بتعليماته

والتهمة الحقيقية التي تكمن وراء هذه الخرافة أو التهمة الأكثر انتشارا من قصص الاختطاف التي يقوم بها سكورزني ؛ وذلك لأن ما حدث فعلا سيصبح أساسا لأعظم ما يكتبه المستقبل .

وتبدأ التهمة بأن استدعاني هتلر الى مقر قيادته لاتسلم الصليب الذهبي الالماني مكافأة لي على ما قمت به في المجر .

وقد قال لي هتلر : انني اخترتك لتلعب دورا خطيرا رئيسيا في هجوم يتحكم في مصير أوروبا .

لم أطلعني على خطة الهجوم النهائي

سكورزني ومعه الفدائيون من اعوانه

هتلر يصافح سكورزني

الطائرة الالمانية الخاصة بسكورزني

سكورزني وراء هتلر وموسوليني

سكورزني يرقب احدى عمليات القتاليين

أسف رجل في العالم يتحدث عن تمزيق أعصاب الجيوش

على الأردن الذي عرف فيما بعد « بمعركة البلج » وفي ذلك الوقت كانت الجيوش فيه البريطانية والامريكية قد بلغت الحدود الالمانية .. ولذا اقتنع هتلر بضرورة قاصمة أن يكره هذه الجيوش على الصلح ، فلقد سيتمكن من توجيه كل لواء الى روسيا ..

ثم أضاف هتلر في جد وصرامة : ان هذه هي أخطر مهمة تقوم بها في حياتك يجب أن تسلح لواء معروفا بملابس أمريكية ومعدات أمريكية . وبعد أن تقتحم جيوشنا خطوط الحلفاء ، تنطلق انت بقواتك وراء خطوط العدو وتستولي على الكباري والجسور عبر نهر الميز ثم توقع الفوضى في صفوف الحلفاء .

بلاهة القواد !

والريب في أن هذه الخطط الاستراتيجية كان من الممكن أن تكون لها نتائج هائلة لا يتصورها المتفائل إلا ابتداءا الوقت والمعدات لتنفيذها . وقد حاولت وحدات صغيرة من البريطانيين والامريكيين والروس القيام بمثل هذه التكتيكات التنكرية ولكن لم تأت بنتائج ذات بال في كل من سني الحرب .

والكثير من خططي قد عرقلتها الاخطاء العظيمة التي قامت بها القيادة العليا الالمانية في الوقت الذي كانت تعلق فيه الآمال الكبرى على نجاح خططي .

واليك ما حدث ..

بحث بعض البلهاء مستويا لكل الوحدات الالمانية عشرين ممن يعرفون اللغة الانجليزية أن يتطوعوا للقتال بعمل تحت اشراف اللفتنانت كولونيل سكورزني .. وهكذا عند ما سقط على الضوء ، طلبت الغاء هذه المهمة فورا .

فماذا كان الرد على ذلك ؟ كان ردا غريبا لا يصدقه عقل وهو أنه من المستحيل أن نخبر هتلر أن خطأ جسيما كهذا قد ارتكب ، وعلى ذلك يجب مواصلة المشروع والمضي في تنفيذ هذه المهمة .

حسنا .. وجاء المتطوعون .. ووجدت واحدا من كل عشرة يستطيع أن يعبر عن نفسه بالانجليزية ... ومعظمهم يعرف : لا ونعم .

وبعثنا بعضهم الى معتقلات الاسرى الامريكيين ليلتقطوا منهم بعض الكلمات .. والبعض الآخر درسناه على معرفة الشارات الامريكية وكيفية انواع السيارات من العلبة اللفافة في ورق السوليفان ...

العنيف لها .. أرادهم « يصيبوا » وألا يأخذوا الا اشباهها الجد وهذه المراقبة وانما عليهم أن يأخذوها ببساطة كالامريكيين ..

البحث عن معدات

وجاء دور المعدات الامريكية ..

كان من المفروض أن نحصل على عشرين دبابة وعلى سيارات أمريكية مدرعة وما يلزم ثلاث كتائب من السيارات الجيب ومدافع مضادة للطائرات .. كل ذلك من العتاد الذي وقع في أيدينا .

ولكن هذه الغنائم لم تكن من الامور الميسورة في ذلك الحين .. وكل ما امكننا الحصول عليه هو دبابتان من طراز شرمان و ١٠ سيارات مصفحة بريطانية تحطمت عند وصولها و ١٥ سيارة امريكية و ٣٠ سيارة جيب .

اما مئات السيارات الجيب التي أسرها الجيش الالماني فماذا حدث لها ! لقد رفض أصحابها تسليمها لنا ..

فكان علينا أن نستخدم العربة الالمانية المصبوغة باللون الاخضر لم ١٢ عربة مموهة ومن الممكن أن تخطئها العين غير الدقيقة اللاحظة على مدى نصف ميل أو عند الغسق ..

اما الملابس فقد وصلتنا شحنة من المعاطف الامريكية . وللاسف وجدنا الجنود الذين يحاربونها قد لبسوا ملابس الميدان . فأرفقنا نكلف بحالات الابدال . وحصلنا عليها .. ولكن كانت عليها علامات أسرى الحرب . اما اذا كانت ألوانه فلم يجدوا لي زيا يناسب حجمي سوى سويتر كاكي اللون .

الشعر في الصفوف الامريكية

ثلاثة فقط يعرفون سر هذه العملية ..

لقد اطلقنا عليها اسم ١١ جريفن griffin ولكن greifen الالمانية معناها القبض على أو الاستيلاء بمعنى احد من الناس .. ومن هنا ولقت الاسطورة القائلة بأننا كنا نستهدف القبض على هيئة أركان حرب الحلفاء .. لم ان الوعد الوهمي لطابورنا في مقهى السلام أضاف الى الاسطورة خيوطا أخرى

وقبل ان نبدأ هجومنا قابلت هتلر خمس أو ست مرات . وكان من الواضح أن أي دبابات مدفع سحبت من الجبهة الروسية كان يترك فراغا . وكان عندي هذا الاحساس المؤلم بأني المفقد تحت غطاء أسمر مني . فلما أنا اردت أن أعطي نفسي ، فربت صغيري !

وكانت جيوشنا في الجبهة الغربية

شأن الامريكيين ، ولكنهم لم ينخطوا وبدلا من التقدم الى خطوطهم كنت متشكيا في معركة من الطراز العتيق ..

وعلى أي حال تسللت أربع أو خمس مجموعات من جنودنا « الامريكيين » الى ما وراء خطوط الامريكيين . وكانت كل مجموعة تتألف من ١٦ الى ٢٠ جنديا

وقد قامت احدى المجموعات بحراسة مدينة تقع في منتصف الطريق . وفي الوقت الذي كان رئيس هذه الجماعة يقوم فيه بجمع بعض المعلومات تقدم الاي امريكي مدرع . فتقدم احد جنود المجموعة وقال في اضطراب مفتعل : ان كل الطرق الى الجبهة مقطوعة .. وليس هنالك الا طريق ..

وشكره الامريكيون ، واطاعوا تعليماته وضلوا طريقهم يومين كاملين ..

ومجموعة أخرى في مركز تحصن فيه بعض الامريكيين وحفروا خنادقهم وطلع مقدمهم بضع شارات ، انطلقت لتخبر الامريكيين : أيها الزملاء انا مطوقون ..

فلم يسع الامريكيين الا ان يجلوا عن مراكزهم هاربين ..

وراح جنودنا ينطلقون من مكان الى مكان ، ينسفون مستودعات القوات الامريكية ، ويحطمون علامات الطريق واللافتات ، ويضعون الشرائط الحمراء على الطرق الرئيسية دلالة على انها ملغمة ..

وفي ايام قليلة بدا الخوف والفزع .. فقد انتشرت عصابة اسكورزني في كل مكان .. وقد اعتقل عدد من الامريكيين الحقيقيين ، وذلك لان الراديو الامريكي في كلبه الماضي أعلن القبض على ٢٥٠ من رجال اسكورزني ..

ولقد لقيت بعض هؤلاء الشجعان ..

وقد استوقف ضابط امريكي لانه يلبس حذاء آلمانيا .. وظل اسبوعا تحت المراقبة وفي عقاب شديد .

وحدث ان اثنين من الضباط الامريكيين كانا في زيارة لجبهة القتال فصادفنا الاطعمة المحروقة وكان ذلك كلاما غير مألوف ، فألقيا في السجن فورا .

الجنرالات في القضايا !

وحتى الجنرال ايزنهاور ، لاسباب تتعلق بأمنه وسلامته ، نقل الى بيت عليه حراسة شديدة من البوليس الحربي .. وبعث الى الجولات التفتيشية من يشبهه تضليلا لعصابة اسكورزني .

والفيلد مارشال مونتجمري قد كان موضع شك ، وذلك لانه اشيع أنني بعثت رجلا شبيها به الى صفوف البريطانيين . والجنرالات البريطانيون كانوا يقفون في الطرقات في بلجيكا ، للتحقق من شخصياتهم ..

لقد خلقنا اضطرابا حقيقيا ..

كل ذلك قام بعمله من الرجال الذين لم يدربوا تدريبا كافيا .

تخيل الآن هذا الاضطراب الذي كان في وسعنا ان نحدثه اذا امكننا حقيقة من التسلل الى خطوط العدو بلواء قوامه ٢٠٠٠ جندي من الالمانيين المتنكرين .. ثم تخيل ماذا كان يحدث لو ان لدينا ستة الوية من هذا الطراز مجهزة تجهيزا كاملا ودون عجلة ، تظهر وراء خطوط العدو وبسلاسة .. ولا يجب ان نقف عند هذا الحد .. بل علينا ان نكلف وحدات اسرى بحمل عدد من الاسرى المتنكرين في سياراتهم .

وحينئذ ستجد نفسك أمام حرب أهلية .

والطائرات هي الاخرى يجب ان تشار اليها ان تضرب الوحدات الالمانية .. انا سنكون في فزع ورعب شديدين ..

حرب المستقبل !

ان الشك هو وحده الذي يحمل الجنود من دولة واحدة بعضهم لبعض عدوا ...

أليس هذا فظيعا ..

ان الضباط اصحاب القامة في وزارة الحربية سيشرحون الى مجرد تصورهم بأنها وهم ورعب . ولاشك ان الضباط الذين كانوا يحاصرون « طروادة » كانوا مستائين تماما عندما علموا ان اول فدائي قد اختفى في بطن حصان خشبي محاولا الاستيلاء على المدينة من الداخل .

ولكن تجاربنا الماضي يجب ان نستفيد منها هذه المعلومات العسكرية .

اما المستقبل فاني ارى ان الابواب ... ستسقط ... الاساليب الأولى ...

فريدة محمد سلطان باشا ومريم سليمان في فالس تشايكوفسكي

مريم سليمان وسميرة كرلس في رقصة الساعات

رقصة هنغارية ..

مدام تسيكوريل تصلح ماكياج ابنتها

أولجة كريونات باشا وابنتها قبل العرض

أمينة عبد الغفار ..

بنات أصحاب الملايين في مصر..

راقصات باليه

بدأ الرقص الكلاسيكي يجتاح أسرات المجتمع ..
ولم يعد هناك بيت — من أكثر البيوت محافظة — ليس فيه طفلة لم تتعلم الرقص الكلاسيكي ، وتعرض رقصاتها مع الفتيات اللاتي يجتمعون في بداية صيف كل عام ، في دار الأوبرا ليشهدوا العرض الذي تقدمه طالبات « سونيا إيفانوفا » مدرسة الرقص الروسية الشهيرة .
وقد ظل عدد طالبات الرقص من فتيات الأسر الكبيرة في المجتمع يزداد عاماً بعد عام حتى ظهرت منهن على المسرح في هذا الأسبوع سبع وعشرون فتاة .
وليس العرض الوحيد من إرسال الفتيات إلى مدرسة الرقص هو مجرد تعلم الرقص — كما تقول الآباء والأمهات — ولكن من أجل أسباب وميزات كثيرة .

آراء أسرات المجتمع

والسبب الأول في نظر أسرات المجتمع هو المحافظة على رشاقة الجسم لأن الإعضاء في أجسام الأطفال تنمو في نفس الوقت الذي يدرسون فيه حركات الرقص .. ومن هنا تأتي الرشاقة .. وتقول مريم الوجيه ثروت عبد الغفار حول آمنة الدين عبد الغفار باشا : أن السبب الذي من أجله يعلم ابنته الرقص هو أنها كانت لا تستطيع السير .. وأصبحت الآن تجري .

١٥ فتاة من بنات أصحاب الملايين في رقصة واحدة .. فالس ستراوس

لل كريونات .. رقصة غجرية أسبانية

عيت سلطان كريمة محمد
لطان باشا .. على اطراف الاصابع

مونا البدراوى ومريم سليمان وسميره كرلس

ين مغار اول طالبات ايفانوفا

دالس ستراوس .. وال اليمين كريمة ابراهيم عبد الوهاب بك

كى يسمى « الرقص الشرقى »

التى تجمعت فى مسرح قاعة يورت تعليقا على هذا .
الى جانب ميزة الرشاقة له ميزات أخرى كثيرة ،
خيرة مهابة وجلالا وينمى فيها الجاذبية السـاتية
سيكى الناعمة تربى الاخلاق الناعمة .
الكلاسيكى بعد هذا كله يربى فى بناتنا الذوق الفنى
ـدت ان تسمع احدى الاطفال الى نطعة موسيقية عالية
ا ساثرة فى الوقت الذى لا يعنلم والقاها منهـا

الرقص وعلم النفس

ا ان الرقص الكلاسيكى له عدة ميزات نفسانية .
ـخصية قائمة بذاتها ويجعلهـا فى نفس الوقت
وجبة حلمى سليمان بك : ان الرقص هو وحـده
... اما الاطفال العبوسون فان الرقص الكلاسيكى
ة والعارى على هذا هو ميل الاطفال الشـديد الى
ى العروس بشغف حتى ان « لـسونيا ايفانوفا »
مهن تغيبت يوما عن موعد الدرس .
ديد منسه تقول الاسر ان العقاب الوحيـد الذى
هديد بعدم ارسالهم الى دروس الرقص !

ـست منهن ..

ن ـسـاء اللواتى يرسن رقصاتهن هذا الاسبوع
رزت ـستـبنات اربع منهن تتراوح اعمارهن بين
شقيقتان يتراوح عمراهما بين العشرين والثالثة

ظهرت على المسرح طريقة خاصة فى الرقص واسموا
عن اخلاقها وشخصيتها بجانب مواهبه الفاضل
سكن هؤلاء الخمس فقـط هـن اللواتى برزن ،
باعـصفـر التصفيق .

اربع مونا البدراوى كريمة الوجيه توفيق البدراوى
اشتهرت برقصات البالية على اطراف الاصابع .
نايلة باشا التى اشتهرت برقص السيحان « العجرى »
س السيدة الوجيـه عنست كرلس ـ احـد الرباء
اشتهرت بالرقص التعبيرى
ريمة محمد سلطان باشا التى احلت هى الاخرى

ات التنال شقيقتان هما نادية وجاكلين كريمتا الدكتور
ا بالرقص الكلاسيكى الذى تشوبه المسحة الشرقية
ى ذلك فى الرقص على اطراف أصابعها ثم وقعت
وسعهـ الطبيب من الرقص مرة اخـرى على

فالس تشايكوفسكى .. نايلة سلطان ومريم سليمان

عبد المنعم عبده يأكل الموز

مرسي — الاول — يشق الامواج

محسن فهمي .. آخر الفائزين يأكل ساندويتش

مياه النيل تسجل أرقاماً عالمية في السباحة
"لوز" حسن عبد الرحيم تحكم أبطال المانش

بداية السباق من الباخرة فرانيا .. ومرسي في المقدمة

احد الحكام — صفوت — يلقي بتعليماته على ضوء الكلوب في منتصف الليل

نزل سبعة عشر سباحا مصريا الى الماء في منتصف احدى ليالي هذا الاسبوع ليحاولوا سباحة ستعشرة ساعة متوالية وعندما ينزل هذا العدد كله — الذين سبحوا من اربع مناطق مختلفة — وتم ستة عشر منهم سباحة المدة المقررة، ويخرج السابع عشر لاصابته بعض كلوي بعد ساعة من بدء السباق ... فهذه نتيجة تستطيع أن تتحدى شارع أخرى كثيرة.

من اربع مناطق

وهؤلاء السبعة عشر سباحا الذين نزلوا الماء في منتصف الليل هم خلاصة سباحي مصر، فقد انتخبوا بعد مران دام سبعة أشهر كاملة ابتداء من أكتوبر في العام الماضي وبعد محاولات تجريبية تدرجت من ثلاث ساعات الى عشر ساعات. وكان اختيارهم من بين ١٩٢ سباحا في اربع مناطق — تشرف على كل منطقة لجنة للسباحات الطويلة — أما المنطقة الجديدة التي تقرر تكوينها في بورسعيد فان أحدا لم يشترك منها في السباق.

وكانت نتيجة السباحين التاسعين للمناطق الاخرى غير منطقة القاهرة كالآتي:

١ — منطقة الاسكندرية: حسن أبو بكر (الثاني) ٣٥ر٥ كيلومترا، حامد مصطفى (السادس) ٣٠ر٥ كيلومترا، محمود حسان (الثاني عشر) ٢٦ر٧٥ كيلومترا.

٢ — منطقة دمياط: عبد المنعم عبده (العاشر) ٢٨ كيلومترا.

٣ — منطقة القنال: سيد العطار (الثالث عشر) ٢٥ر٢٥ كيلومترا.

مشروع أزمة

ولقد كادت تحدث أزمة قبل نزول السبعة عشر سباحا الى الماء .. عندما اعتذر حسن عبد الرحيم عن الاشتراك بسبب التهاب اللوز.

فقد جاء مرسي يصر على عدم الاشتراك هو الآخر ..

وقال لي مرسي: «أنا مش جاي لك يا بيه حسني مش حينزل» يعني انهم تطعموا السكوته وحسن به سيستريح، وكانت الفكرة التي تسيطر على مرسي طوال الليلة تحدي حسن ولا تزيد الى ثقته حتى يكون قويا في مسابقة الدولي. فيل: خصوصا أن نفس الشيء حدث في المسابقة رقم ٣ لبطولة القاهرة .. وخرج مرسي بعد أربع ساعات

سيد يس — الرابع عشر — يشرب الشاي

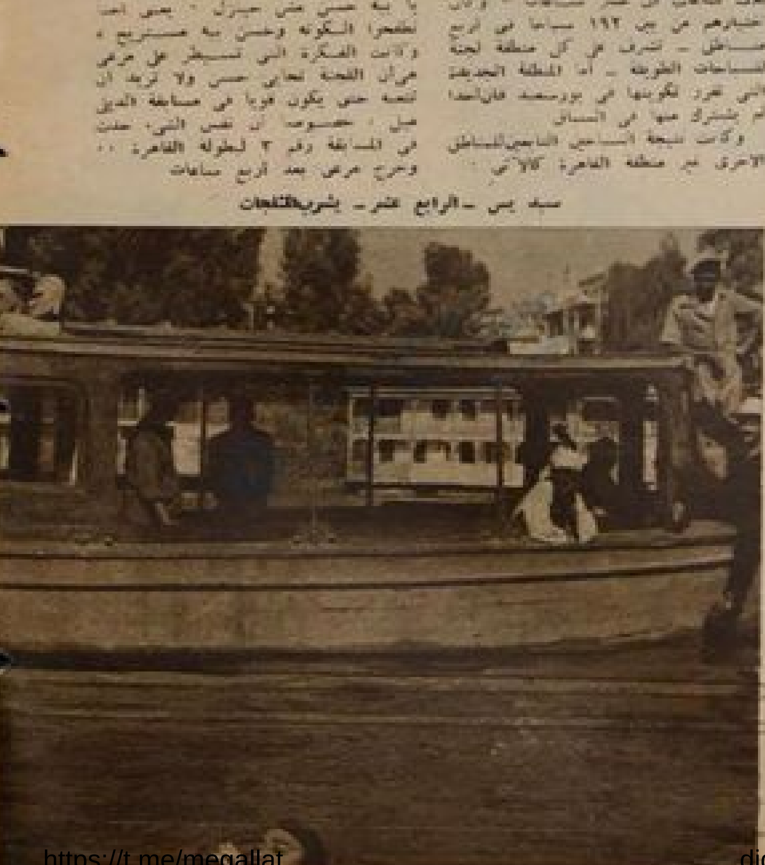

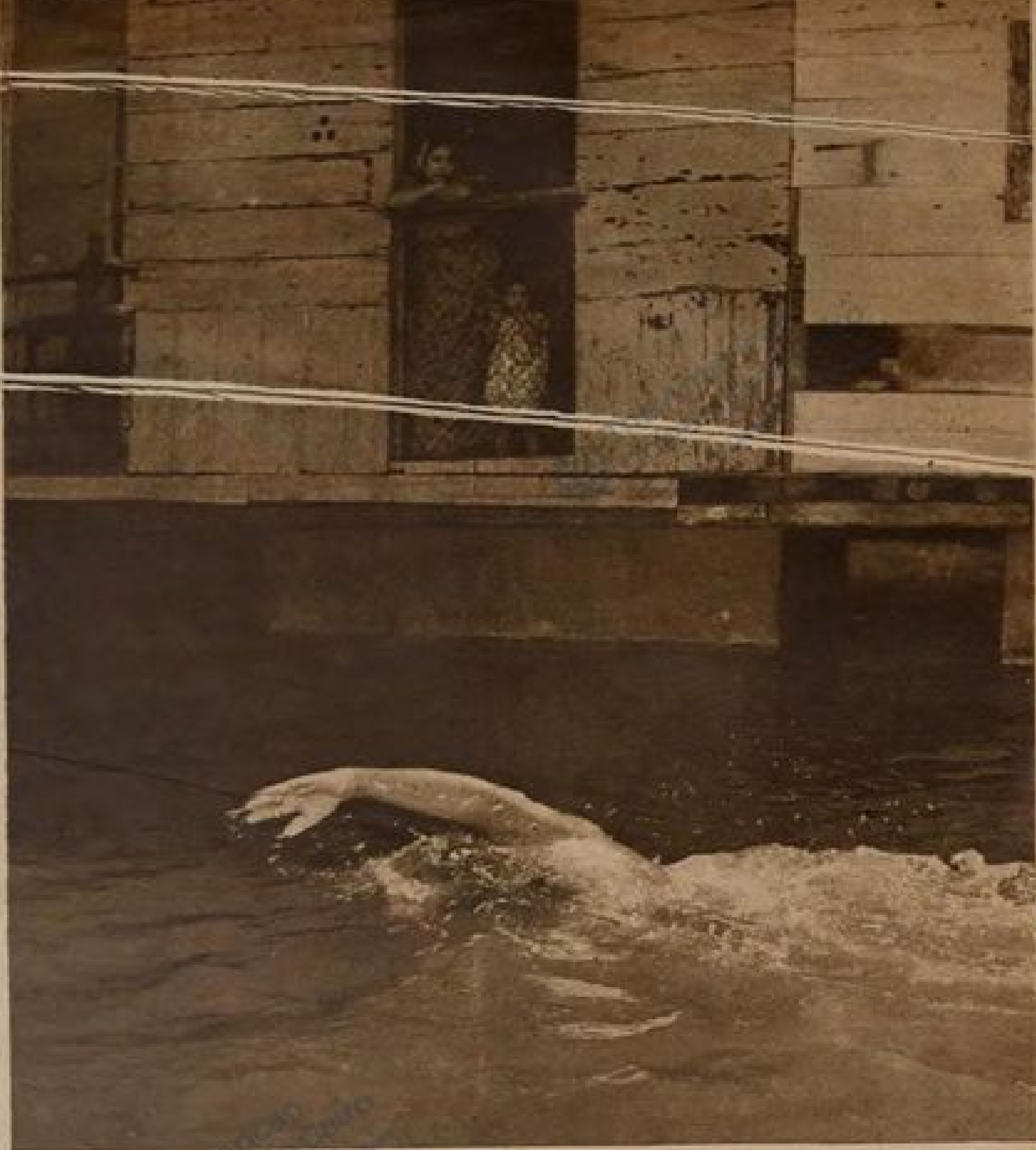

واحدة من سكان عائمات النيل تتفرج على عبد المنعم عبده

لم نجد لمارس مرعي ..
ولكننا أرغمناه على النزول .. فنزل
وحطم الرقم بساعتين !

وحدث بعد ساعتين أيضا أن أصر العربي على الخروج بسبب آلام مبرحة في جنبه . ولكننا كما أرغمنا مرعي أرغمنا العربي وقلت له انه اذا خرج من الماء فسوف تكون هذه آخر مرة يسبح فيها في مصر أو في انجلترا أو أمريكا ... وفعلا استمر العربي في السباحة حتى أكمل الست عشرة ساعة

لوز حسن عبد الرحيم

وأنا لا أستبعد أن يكون حسن فعلا قد أصيب بالتهاب اللوز .. فهذا المرض يصيبه كثيرا .. فعلا .

● قبل بطولة القنطرة لعام ١٩٥٦ بساعات
● قبل محاولة كسر الرقم القياسي لمسافة ١٧ ميلا ... وتحدى ... لوكستون ... ولكن في نفس الوقت ... أنه يجب أن يؤدي امتحانا ويجب أن يشترك في دولة كبادي زملائه ... والا ...

مسابقة جديدة

ولقد قررنا أن نشترك بعدد من هؤلاء السباحين في مسابقة القناع التي تنظمها مدينة لوكستون لعبور الأطلنطي هذا العام

وسوف يشترك في هذه المحاولة أربعة سباحين من أربع فرق مختلفة ليعبروا الأطلنطي ذهابا وإيابا دفعة واحدة ! على أن يعبر كل سباح الأطلنطي مرة في الذهاب ومرة في الإياب .

وتقدم البلدية درعا به اثنا عشر ميدالية يسجل على واحدة منها كل عام اسم البلد والفريق الذي فاز بالبطولة . وينال الدرع في نهاية الأمر الفريق الذي ينال أكبر عدد من الميداليات . وسوف تدفع البلدية مصاريف ذهاب المحاولة للفريق المصري وتدفع خمسين جنيها .. والذي أعلمه حتى الآن أن انجلترا وفرنسا قد اشتركتا في هذه المسابقة التي تعتبر فتحا جديدا في مسابقات عبور الأطلنطي

صديق في لوكستون

وفي ذكر لوكستون أحب هنا أن أحيي رجلا صالحا .. جدا ويسعدنا كما لو كان مصريا ...

ان اسم الرجل جيم هيت ...

وهو الذي دفع جريدة الديلي ميل فعلا أن تنظم مسابقتها ! وكان يقود قارب مرعي عندما فاز بالمرتبة الثالثة في عام ١٩٥٠ .

فعندما علم الرجل أن البعثة المصرية لم تجد ما يكفيها ... في الحجز ... واستعد لرعايتها ... خصيصا من أجل مصر وبعثة مصر .

وفي عام ١٩٥٦ احتاجت البعثة المصرية الى سيارة ... ورفض أن يأخذ أجرا حتى أعيدت له عام ١٩٥٠ .

***

وسوف تشترك مصر أيضا في بطولة بحيرة أونتاريو على الحدود بين ولاية نيويورك وكندا . وهي البطولة التي تقيمها حكومة كندا في المعرض الكندي الأهلي الذي يزوره ربع مليون متفرج كل يوم .

والتي الجديد في هذه المسابقة لسباحة ٢٦ كيلو مترا هو أن البحيرة ليس فيها تيارات ولكن ماءها بارد جدا . وقيمة الجوائز من ٢٥٠٠ جنيها الى ألفي جنيه .

وفي منتصف شهر سبتمبر ستشترك مصر بثلاثة سباحين في مباراة دولية مع تونس لمسافة ٢٢٥ كيلومترا ابتداء من احدى جزر بحر ابجه وتنتهي عند العاصمة .. اثينا .

اسم الاكل
الدكتور محمد صبري

اليوزباشي حلمي الرافعي .. الفائز الخامس

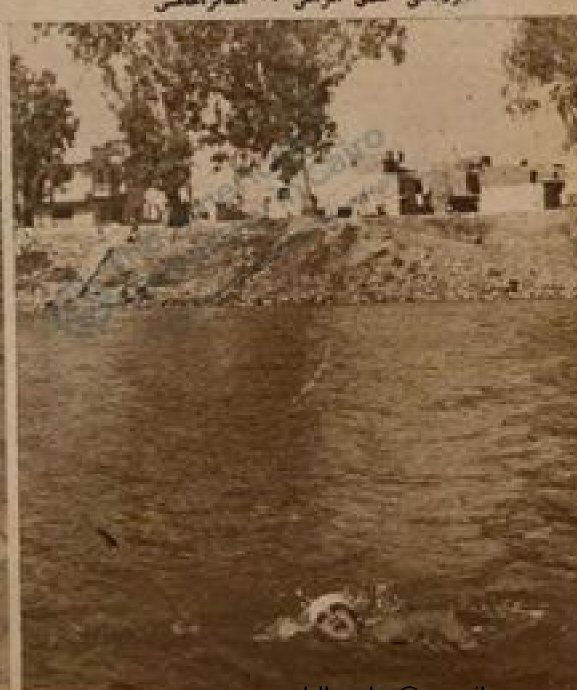

مرعي يتناول قطعة من السكر

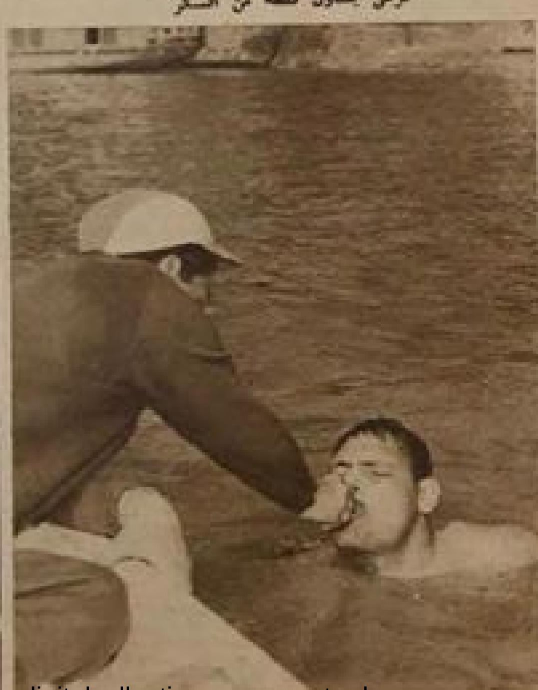

الخوف !

انك بلا شك قد عرفت الخوف ولو [illegible] ..

انه عند الابرياء لغوى وخطير ... وعند الخاطئين هو قائم ..

انه عند كل الناس ! في كل الناس ، ولد مع الانسان الاول وغدا على مر العصور حتى اصبح عملاقا في عصر [illegible] ..

كان طفلا يوم كان الناس [illegible] ... ثم اشتد عوده حتى تحطمت [illegible] فاصبح كل انسان وحده [illegible] .. وحده في [illegible] ..

انه ذلك الخوف ... [illegible] العصرى .. بالضبط [illegible] العصرى بعينه في [illegible] الانسان ..

وفي عصر الخوف [illegible] .. والخوف من الامس .. والخوف من الغد [illegible] ..

فاذا كانت [illegible] الامس ، فان الخوف هو [illegible] ..

[illegible]

بطل القصة

وهذه هي قصة بطلها الاول الخوف .. قصة [illegible] ..

قصة تدور في اى مجتمع حديث .. [illegible]

قصة عنوانها « الخوف » [illegible] وموءلفها هو « كارل بالكوفسكي » الكاتب المجري الذى فر من المجر [illegible] الحرب [illegible] ..

[illegible]

فرد منهم انت ..

— [illegible] العدالة والنور .. من الظلم والظلام ؟

وتنتفض وانيا لا تتحدث الاخلية :

— من ؟ .. العدالة والنور ؟ [illegible] ..

[illegible]

ثم يتنقل الحديث الى اليوم بعد ان طال [illegible] .. [illegible] الحرب [illegible] ..

[illegible]

— ولكن انا [illegible] الفرح والبهجة .. لكانما انت تخشين شيئا يا فلورانس !

وتجيب فلورانس في قلق :

— [illegible] في الافق [illegible]

[illegible]

الوجه الجديد

منذ عشرة اعوام كانت فلورانس [illegible] وتزوجت من الشاب [illegible] جاستون [illegible] ..

كانت [illegible] زوجة شابة [illegible] الخارجين على القانون ..

واراد جاستون ان يرضى زوجته [illegible] فسرق [illegible] مجوهرات [illegible] .. وما كانت المجوهرات [illegible] حتى قبض على جاستون وحكم عليه بالسجن عدة اعوام ..

وعاشت فلورانس اياما سوداء ، تلك الايام التى تقضيها زوجة لص حبيس [illegible] في السجن فلا يبقى لها الا [illegible] ..

التى يرمقها بها المجتمع ..

وارادت ان تهرب من حاضرها الكئيب فجمعت متاعها وتركت باريس وذهبت لتقيم مع اخت لها تعمل في [illegible] من ضواحى باريس ..

[illegible] فلورانس مرضا شديدا [illegible] .. وبقيت فلورانس [illegible] اخيرا [illegible] ..

وكان هذا الحل ان [illegible] اوراقها هي الى البوليس على انها اوراق اختها ... واخرجت شهادة الوفاة باسمها هي وحملت اختها [illegible] الى مدافن باريس لتدفن باسمها هي .. ولم يكن اسمها فلورانس [illegible] ، واسمها [illegible] جوزيت ..

لقد ماتت جوزيت منذ ذلك اليوم ، وعاشت فلورانس ..

ولن يعرف هذا السر غيرها هي ! .. ومن زوجها السجين ..

ومنذ ذلك اليوم تعيش فلورانس في خوف دائم من ثوبها الجديد .. ثوب الميتة التى انتحلت شخصيتها ..

ولكن هذا الخوف لا يمنعها من ان تمشى في الحياة .. [illegible] .. فهى تتزوج من ذلك العظيم الذى يشغل وظيفة كبرى [illegible] ، زوجة [illegible] ..

وفي نظر الناس جميعا .. فلورانس .. فتاة الملهى التى تزوجها [illegible] ...

مع الحرب

وسرعان ما تمضى الاحداث ... لقد خرجت فلورانس من حياتها الاسنة واصبحت زوجة رجل خطير .. وسرعان ايضا ما تنشب الحرب .. فاذا بزوج فلورانس يشغل منصبا حربيا خطيرا .. واذا بفلورانس نفسها تتطوع في اعمال التمريض وهى ترأس وحدة من وحدات الممرضات ...

وفي الفصل الثاني من المسرحية نعرف ان زوج فلورانس في معسكر قريب من باريس وانها هى ايضا قريبة من هذا المعسكر ، وانهما يتقابلان بين الحين والحين لقاء خاطفا سريعا ... نرى اصدقاء الملهى كلهم كانما جمعهم القدر في تلك البقعة من الارض .. كل منهم يعمل عملا في الحرب ..

ثم نرى رجلا اخر لا يتوقع احد ان يراه .. انه جاستون زوج فلورانس الاول حين كان اسمها جوزيت .. انه يعمل جنديا بسيطا « مراسلة » لاحد الضباط ..

ومن كان لا يعرف الخوف فليسمع حديث اصدقاء الملهى عن الحرب ... متشائمهم ومتفائلهم على حد سواء

يقول المتفائل :

— ان حلفاءنا يضيقون الخناق على الالمان ولا تلبث اصابعهم ان تتراخى فيفلتوا رقابا .. لم تنتهى الحرب دون انتصرنا .. ويبقى بعد ذلك علينا ان نتجنب حربا جديدة .. كيف يمكن ان نتجنب الحرب ؟

يقول متشائم :

— كانك تريد ان تتجنب الحياة نفسها ... ايمكن ان يعيش بغير انتظار جديد .. والذين هزموا ؟

يصيح المتفائل :

— آه لو امكن ان تنتهى الحرب بغير مغلوب او منتصر ..

ويجيبه المتشائم :

— على اية حال .. ادع الله ان تعيش لترى الحرب الجديدة ..

ومن لا يعرف الخوف .. ولا يقصه في حديث اصحاب الملهى فلينتظر لحظات .. ان فلورانس تدخل الى حيث يجتمعون .. فيهب الجميع مرحبا بها كعادته .. لقد جاءت تسأل احدهم معروفا .. انه يعمل ضابطا للبرقيات وهو الذى يرسلها ويتلقاها ويوزعها على فرق الجيش المختلفة .. وهى قد جاءت تسأله ان يبعث ببرقية للقيادة يطلب فيها مددا من الادوية والعقاقير والضمادات وهو لا يملك حق ارسال هذه البرقية دون اذن من رؤسائه وهى تستحلفه بصداقتهما القديمة وبالانسانية .. وبالالام التى يعانيها مئات الجنود من جراحهم دون ان يوجد اى دواء لتسكين هذه الالام ..

— باسم الانسانية ايها الصديق العزيز ... باسم ايامنا الجميلة في الملهى بباريس ؟

— ايامنا الجميلة في الملهى امرها .. لكن الانسانية ؟ هذا موضع حيرتى ، هل هى في ارسال مئات من الشبان الجدد الى الميدان الحامى الوطيس ؟ .. هل هى في ارسال نجدات الى موت محقق في معركة يائسة ؟ هل هى في زيادة عدد الجرحى او تضحية عدد منهم ؟ انى لا اعرف ... لا اكاد ابين هذه الانسانية ابدا ... انى ابعث امرا الى فرقة لتذهب للهلاك .. ثم ابعث بعد ذلك بدقائق امرا الى فرقة اخرى لتذهب لانقاذها .. فلورانس .. هذه الانسانية بلا شك كلمة عجيبة .. باسمها ابعث برقية اطلب ذخيرة وسلاحا لازيد عدد الجرحى .. وباسمها ايضا سابعث ببرقيتك .. من اجلك انت .. لاطلب ادوية وضمادات .. للجرحى فعلا ..

وتفرغ فلورانس من مهمتها ، وكانها فرغت منها لتنطلق الى مخاوفها .. فهى تحدث هذا الصديق نفسه عن هذه المخاوف .. لا يكاد يسالها عن زوجها حتى تجد منفذا لتنطلق نحو الخوف والفزع ...

خائفة لان زوجها الجديد لا يعرف شيئا من ماضيها ..

وخائفة لانها هى لا تعرف شيئا عن زوجها السابق ..

وخائفة من ذكر سرها لزوجها

ويحاول الصديق وهو يستمع لقصتها ان يجد لها مخرجا

— ولكن لماذا يا فلورانس لا تقصين كل شيء على زوجك ؟

— كل رجل يحب ان تكون زوجته اطهر النساء .. انى اعلم كم سيؤذيه ان يعلم الحقيقة المروعة ..

— هل هذا كل ما تخشينه ؟

— بصراحة اخشى شيئا اخر ... اخشى على سعادتى نفسها .. سعادتى الكامنة وراء حياة جديدة غير حياتى الاولى .. تلك السعادة التى كنت احلم بها كثيرا هى كل ما اخشى عليه ... اننى لا اجرؤ ان اقول له القصة .. ولم اقلها لك الا لاننى احس راحة في ان اعترف لانسان .. اعترافا لا يضر ولا ينفع ...

ويحار الصديق فلا يجد ما ينصح به ، ويترك فلورانس وحدها لحظات ... فتشهد مرورها راثيا .. ومروعا .. فقد سمع ازيز الطائرات ، اطفأ الكل الانوار .. وانصرف كل جندى لاداء واجبه وبقيت فلورانس في الحجرة وقد وجهت يدها بالمصباح الكهربائى الخافت نحو الباب لانها سمعت وقع اقدام ..

ويصيح بها صوت القادم :

— ايها الابله الاحمق .. اطفىء هذا المصباح .. الا تعرف ماذا يجرى ؟

وتعرف فلورانس ان الصوت يعنيها فتطفىء المصباح ويقترب القادم حتى يبلغ باب الحجرة .. وتمر لحظات يهدأ بعدها كل شيء ، فتصيح فلورانس :

— والآن هل اضىء النور ؟

— صوت امراة ... انتظرى قليلا

— من انت ؟

— انا تابع « مراسلة » الكابتن « رو » ومن انت ؟

— انا من وحدة المستشفيات وزوجة

مسرحية العدد

للكاتب المجرى كارل بالكوفسكى

بقلم صلاح ذهنى

الكابتن « رو »

— زوجة « رينس » ؟ آه .. انى اذكر انه قال لى ان زوجته قريبة من هذا المكان .. والآن .. تستطيعين ان تضيئى النور ...

وتضىء المصباح وترى وجهه ... ويرى وجهها

انه جاستون زوجها الاول

جاستون الذى سرق من اجلها .. والذى كانت تخشاه .. وتخشى اليوم الذى تراه فيه ..

اجل .. انه جاستون وها هو يناقشها الحساب فيما فعلت .. وهى تقص عليه ما فعلت بالضبط .. حتى زواجها من رئيسه

— لقد تزوجته لانه كان يحبنى ... وكان يلح على في الزواج ..

— الظنين انتى اكرهه لذلك ؟

— ولم تكرهه ؟ انه لم يخطىء ... لقد اسىء اليك .. لكننى انا التى اسات اليك

— ماذا تحاولين ان تخبرينى انك مازلت تحبيننى ؟

— لا يا جاستون .. لا احبك ... وليس هو الحب .. لقد فكرت فيك كثيرا وطوال الوقت ولكنه لم يكن الحب ... كان الخوف .. وكان ضميرى .. كنت اخاف ان ياتى اليوم الذى سيحطم فيه هذا الخوف حياتى .. لكن ... انك لن تحطم حياتى يا جاستون ؟

— انت واثقة من ذلك ؟

— اجل واثقة من انك كنت دائما رجلا ...

ويمضى الحديث بين المراة الفزعة والرجل المجروح ... تحس المرارة في حديثه معها فهو قد سرق من اجلها ، وسجن من اجلها .. اجرم ليحتفظ بها .. اما هى فقد اجرمت لتتخلص منه

انه لا يمضى طويلا في العتاب المر ، ولكنه يواجه الواقع سريعا ..

لقد سرق واعطاها ما سرق ودخل هو السجن .. وها هما الآن .. هى قد دبرت امورها .. بنت عشها كما يحلو لها .. اما هو فطائر شريد لا ماوى له ولا طعام ...

— انت صنعت الطريق يا جوزيت .. معوا .. القصة سر فلورانس ! .. انت صنعته وسرت فيه خطوات .. ليس على الا ان اسير حيث اردت لى .. والمسالة الآن هى دين مالى ... لندع العواطف جانبا .. انا الذى دفعت لك ما سرقت فليس عدلا ان احرمها دفعت الثمن ... ستدفعين لى بالعربون مالى .. ولن يكون هناك بعد ذلك ما تخافينه .. لا اريد ان استغل ظروفك .. ادفعى لى فقط خمسين الفا من الفرنكات وسيبقى القصة سرا بيننا

— ولكن من اين لى ذلك المبلغ الآن ؟

— في هذا الظرف .. ظرف الحرب .. ارضى منك بمجرد صك .. تصورى انى ما زلت اثق بتعهداتك ! اكتبى لى صكا وساتنظر حتى تتوافر لك المبلغ ... مجرد ورقة تقرين فيها انك مدينة لى بهذا المبلغ .. اكتبى

— ولكن لا ... مستحيل ان اكتب..

— ولكنك ستكتبين .. ان لم يكن اشفاقا على .. فخوفا منى

وتكتب فلورانس صكا بالمبلغ طوالته

دين لزوجها جاستون .. والخروج
من خوف الى خوف ..

كانت تخشى ذلك اليوم الذى تلتقى فيه جاستون ، وهاهى ذى قد لقيته ..

وسوف تخشى من اليوم ذلك الصك الذى يحمله ضدها ..

وسوف تخشى أيضا أن يعرف زوجها القصة ...

وفى ظلال الخوف ، مرة أخرى ، تمضى القصة ...

نهاية وبداية

تمضى حتى تنتهى الحرب .. وتعلن الهدنة .. وتمر سنوات قليلة ويلمع فى باريس نجم مؤلف وضع مسرحية رائعة يمثلها بنفسه والتى نجاحا تحدثت عنه كل باريس .

لقد أصبح مستر رو زوج فلورانس وزيرا عظيما يدير شئون الدولة .. ولا يقلقه فى حياته الناجحة غير أمر فلورانس .. صحة فلورانس هى كل ما يقلق باله وبال أصدقائها .. أصدقاءه الذين أصبحوا أيضا أصدقاء لزوجها

لا يعرف الطب داء لفلورانس ... ولكن رجلا واحدا يعرف هذا الداء .. هو ذلك الصديق الذى قصت عليه فلورانس قصتها خلال الحرب .. انه يعرف علتها جيدا .. هذا الذبول وتلك الكآبة هما مظهر ذلك الداء القاتل .. الخوف .. انه داء حقا ولكنه أيضا ضرورة للبشر ..

خذ القانون نفسه .. علام يتكىء !
وما هو مصدر قوته !

انه الخوف .. الخوف هو المشجب الذى تعلق الدولة عليه القانون ... ولولاه لأصبح القانون حجرا ملقى فى الطريق ، يعثر عليه كل العابرين ..

انه الخوف عقاب الجريمة الاول .. ومفتاحها الاول أيضا ..

ولكنه مع ذلك عقاب فاشل لأقطع الجرائم ...

ان الحديث يدور فى بيت صديقة لفلورانس تقيم سهرة تضم فيها فلورانس أصدقاءها وصديقاتها .. يدور أولاً عن صحة فلورانس .. لم يضيفون ويديرونها وهى تتكلف الابتسام والرضى .. ثم يدور بعد ذلك عن المسرحية التى تتحدث باريس عنها وعن مؤلفها وممثلها ... ذلك الرجل المجهول الذى لمع فجأة كممثل ومؤلف معا ..

وتعلن صاحبة الدار انها أعدت لضيوفها مفاجأة .. لقد دعت ذلك المؤلف والممثل ودعت معه الممثلة التى تقوم بالدور الاول امامه .. وانهما قد وصلا الى الدار ...

ويدخل جاستون .. جاستون نفسه ... وقد دب الشعر الابيض الى رأسه فبدا مزعجا .. ومعه ممثلة حسناء .. كانت قبلا من أصدقاء المقهى ..

وتصعق فلورانس ويتملكها الذهول ولكنها تتمالك نفسها بعد حين ..

ويدور الحديث عن المسرحية الناجحة ... ثم تقترح فجأة صاحبة الدار ، ان يقدم الممثل والممثلة مشهدا قصيرا من المسرحية .. وليكن المشهد الاخير ويعد الحاح قليل يقبلان ذلك

ويمثلا المشهد القصير ... المشنقة تستعطف الممثل الا يتركها فريسة الخوف والوهم .. انه يعرف سرها ، ويحمل ضدها صكا يثبت جريمتها ! انها تصيح به :

— لا .. لا تدعنى هكذا دون أن ارفع عن صدرى ذلك الكابوس .. لن ادعك تذهب .. انك لا تعرف أهوال الخوف .. انه يؤلم .. انه يحطم .. انه يذيب ...

— عزيزتى .. عزيزتى جوزيت ... لقد قاسى كلانا .. أنا وانت تعذبنا .. أنا تعذبت بمرارة خيانتك .. وانت تعذبت بوقعها .. أدمت عينى الاشواك .. وادمى شعورك عينيه وخز الاشواك .. كلانا لن يستطيع أن يتحمل انى اعرف ان عذابك قد فاق عذابى

ويقف الممثل عند هذا الحد ... وتندفع أكف الجماعة بالتصفيق ويسأل واحد منهم لم يكن قد رآها بالمسرح بعد

— أهذا هو الختام ! ..

ويجيبه الممثل جاستون :

— موقف صغير بعد ذلك لا يستغرق ثوانى .. أمد يدى هكذا واخرج هذه القطعة من الورق وأسير بخطى نحو المدفأة .. فأقرؤها للمرة الاخيرة .. ثم القى بها الى النار .. هكذا هكذا .. !!

انه فعلا أخرج ورقة من جيبه ... ورقة تعرفها فلورانس جيدا لأنها هى التى كتبتها .. تحرق هذه الورقة التى بها فى النار ..

انها الصك الذى كتبته فلورانس ، والذى كان .. يعنى ما تخشاه ..

لتفاخره الآن .. ببساطة .. فلم كان الحاجة فى الحصول عليه !

ان فلورانس نفسها لاتدرى السبب ... وهى تسأله فى اضطراب :

— انى لم أر مسرحيتك .. ولكننى أدرك الآن ما تدور حوله .. هناك شىء واحد لا استطيع أن افهمه .. لماذا أمر البطل على أن يبدو هكذا .. رجلا غاضبا ينتهز الفرصة ويريد أن يثير من يحبها كأى شرير .. ثم بعد ذلك يحرق بيده الورقة التى لديها .. لماذا فعل كل ذلك .. مادام لا يريد شرا ؟!

لماذا ؟ أجل لماذا ؟

ولا يبقى السؤال حائرا .. فهو يجيب

— لانه ياسيدتى تزوج البطلة أراد لها أن تبدأ حياة جديدة مع الرجل الذى تزوجته .. انه أحبها لدرجة العبادة .. لدرجة انه أراد أن يخرج من حياتها كل شائبة .. حتى كل عاطفة قديمة قبل زواجها .. أليس ذلك شجاعة منه يا سيدتى ؟

وتجيب فلورانس دون أن تعى

— شكرا لك ..

وتصيح احدى الحاضرات فى دهشة :

— شكرا له .. لماذا ؟

فيسارع هو لنجدة فلورانس فى هدوء :

— تشكرنى لانى اوضحت لها هدف الموقف من المسرحية ياسيدتى !!

ان المسرحية تنتهى عند هذا الحد .. يدخل زوج فلورانس مستر رو وتعرف بدوره كل شئ .. لقد قص عليه الصديق الذى حسرته خلال الحرب القصة كلها ليريح من صدرها هذا العبء .. ويبقى الرجل الوحيد الذى تشكر منه على حد قوله ..

يدخل مستر رو وعلى وجهه ابتسامة راضية لآثار الشحب فيها ليواجه فلورانس وجاستون معا قائلا :

— لقد اخطأ كلاكما .. كان كل منكما تنقصه الشجاعة .. ولكننى أعرف ذلك الداء .. أعرف الخوف .. انه طائر أسود يبسط جناحيه فيملأ الجو ظلاما فلا يعرف سائر الى أين يسير .. فيتعثر ويتنقل من عثرة الى عثرة هاربا من الظلام تحت جناحى الطائر الكالح الظالم

لقد انزاح هذا الطائر الآن .. وعليك أن تشكرينى الآن فى وضح النور طائر بدين .. انا .. أم ..

— أم ماذا .. ؟

— أم جاستون .. انه يحبك مثلى بلا شك ..

وتختار فلورانس ..

تختار زوجها الذى تعيش معه الآن .. انها لاتريد أن تعود للظلام ..

صلاح ذهنى

محمد فوزى يثبت الستائر

حسين فوزى ... الفرج الرسام

نعيمة عاكف تتسلق الديكور

ناس وحكايات تحت الأضواء

من باب الكومبارس

جمال فارس وسيد سليمان

من باب الكومبارس !..

كثيرون من المخرجين السينمائيين .. بدأوا حياتهم ممثلين فاشلين !.. دخلوا مسرح رمسيس من باب الكومبارس .. وخرجوا بعد ثلاث سنوات من نفس الباب !

وعندما فتح ستوديو مصر أبوابه لشبان العربية ، التحقوا جميعا بهذه المؤسسة الناشئة .. وبدأوا ينتقلون التي بدأ السينما على أيدي الخبراء الاجانب وفي خلال سنوات ، كان هؤلاء الشبان قد وزعوا انفسهم في اقسام الاستوديو .. واختار كل منهم المكان الذي يستطيع ان يجلس فيه ويؤدي عملا يستحق عليه اجرا او مكافأة !

وجمال مدكور كان ــ منذ عشرين عاما ــ طالبا بكلية الحقوق في الصباح .. و « كومبارس » بمسرح رمسيس في المساء !

... ثم خرج من باب الكومبارس بشارع عماد الدين .. ليدخل ستوديو مصر من باب الفنيين بشارع الهرم !

وفي سنة ١٩٣٥ نال أول ألقابه .. وهي الحصول على ثمانية جنيهات في أول كل شهر !

وعندما جاء المخرج الالماني فريتز كرامب ليخرج فيلم « وداد » .. اختار مدكور ليساعده في الاخراج ..

وهو الوحيد الذي أخرج فيلما لاحد المطربين ونجح ! ... ذلك لانه استطاع ان يرسم بدقة خطوط الدور الذي يليق له هذا المطرب ، ونجح المطرب ونجح الفيلم .

المطربون على الشاشة !

ان المطربين المصريين يعتمدون على مواهبهم في الغناء ، أكثر من اعتمادهم على موهبة التمثيل .. والمطرب لا يستطيع أن يختار لنفسه الدور الذي يؤديه .. لا تلائم الفيلم على حسابه !.. ولهذا يسعى المطربون جميعا الى انتاج الافلام .

ولهذا ايضا باع كارم محمود الحسين فدانا التي اشتراها منذ شهرين ليساهم بثمنها في رأس مال الشركة التي سوف تحمل اسمه !

شيطان في البلاتوه !..

وجمال مدكور مخرج مثقف يجيد اختيار القصص التي يخرجها ، ولكنه غير محظوظ .. فالافلام التي ينتجها لحسابه تسقط .. والافلام التي يخرجها لحساب الغير تنجح وتدر ايرادات محترمة !

وهو يقول ان الفيلم الذي يخرجه لحساب الغير ، يخرجه بحساب ، اما الفيلم الذي يصرف عليه من جيبه ، فهو يخرجه لمزاجه !

وجمال مدكور يدخل البلاتوه في الصباح ، فيسلم على جميع الموجودين باليد .. واذا لمح عاملا في أعلى السلم ، صعد اليه ليصافحه ... وهو في البلاتوه هادئ، لا تكاد تشعر بوجوده .. يلبس حذاء من الكاوتشوك ويتسلق من مكان الى مكان كالشياطين .. ويهمس في أذن المساعد أو المصور أو عامل النور ، ثم يعود الى مكانه ليستمع الى الميكروفون تؤدي البروفة ..

وهو ابن آخر شهبندر للتجار عبد الخالق مدكور باشا .

ان الكومبارس القديم الذي فشل في الظهور على مسرح رمسيس ، يتقاضى الآن الفا وخمسمائة جنيه في نظير اخراج الفيلم !

الطفل وبائعة اليانصيب !

يمثل زكي رستم في هذا الفيلم الذي يخرجه جمال مدكور بستوديو مصر .. شخصية رجل بطلجي .. كما تشتغل فاتن حمامة دور بائعة يانصيب !

وزكي رستم ممثل الشاشة الاول ... يمثل كالهواة .. يختار الدور الذي يلائمه .. ثم يمثله بمزاج .. وقد يعيده ــ من نفسه ــ ليمثل اللقطة ثلاث واربع مرات وهذا نادر في التمثيل !

الفيلسوف الذي يعيش في عزلة !

في سنة ١٩٤٦ كان زكي رستم يمثل دورا في فيلم من انتاج آسيا .. وظل يمثل اللقطة ويعيدها أكثر من عشر مرات ... وكانت أزمة الفيلم الخام شديدة على المنتجين .. وفي هذه اللحظات كانت آسيا تختفي وراء الديكور وتبكي على أمتار الفيلم الخام التي ستلقى في سلة المهملات !

وظل زكي رستم يمثل ويعيد التمثيل حتى رضي عن نفسه !

وزكي رستم فيلسوف يعيش في عزلة عن الناس !

وهو يقرأ السيناريو ويفهمه جيدا .. ويعامل المخرجين كالطفل الذي لا يقبل الرقابة الا اذا اطلع على القصة واقتنع بتفاصيلها !

الممثلة الاولى !

ان زوجة زكي رستم في هذا الفيلم ، ستكون فردوس محمد .. ممثلة الشاشة الاولى .. او الفنانة التي نجحت في كل دور قامت به .. لم تفرض نفسها على المخرجين ، بل فرضت عليهم الشخصية التي تؤديها .. فنادى الناس بها على الشاشة .. ونسوا اسمها الحقيقي !

الرجل الذي صبر على الملل !

في سنة ١٩٣٤ كان انطون بوليزويس الفائز بجائزة وزارة الشئون لاحسن ديكور .. كان موظفا بالسكة الحديدية .. وكان يشرف على ديكورات وتنسيق متحف السكة الحديدية .. واصدر محمد شفيق باشا ــ المدير المسلم في ذلك

انطون بوليزويس .. الفائز بجائزة الديكور

نصري عبد النور .. الفائز بجائزة الصوت

وجه جديد من السودان

جمال مدكور وغلان حمامه وفردوس محمد .. قبل التصوير بدقيقة

لولا صدقي تدق المسامير

الوقت - أمرا بعدم دخول اى انسان قبل الافتتاح .. وبعد ايام ذهب المدير العام لزيارة المتحف .. ولم يكن الطون يعرفه ... فمنعه من الدخول .. ثم قدم استقالته قبل ان يأمر المدير بفصله من العمل ! ... وفي سنة ١٩٣٦ التحق بستوديو مصر بمرتب سبعة جنيهات ونصف في الشهر . وكان في ذلك الوقت يسكن في مصر الجديدة ... فكان يستيقظ في الساعة الخامسة صباحا ، ليكون في ستوديو مصر قبل الساعة السابعة صباحا ! وصبر الطون على هذا الحال عدة سنوات ... الى أن لمع اسمه في عالم الديكور !

والطون يتقاضى الآن ٥٦ جنيها في الشهر .. وهو متزوج وله ثلاثة أولاد .... ويقيم في شقة من غرفتين بنفس الاستوديو !

النجوم يساعدون العمال !

وفي ستوديو الاهرام يقوم المخرج حسين فوزي باخراج فيلم « من حق » لحساب محمد فوزي .. وهو أول فيلم يمثل فيه محمد فوزي أمام نعيمة عاكف

وعندما دخلت « آخر ساعة » البلاتوه .. كانت الساعة الثالثة الا عشر دقائق .. والتصوير يبدأ في الثالثة تماما .. ولهذا وجدنا المخرج الرسام يمسك بفرشته ويمر بها على أحد التابلوهات المعلقة على جدران الديكور .. وكان نجوم الفيلم يساعدون العمال في تنسيق الديكور ... فهذا محمد فوزي يعلق الستائر .. ولولا صدقي تساعد النجارين في دق المسامير .. ونعيمة عاكف تمرن على قفزة سريعة .

أعظم ممثل

وحسين فوزي يسمونه صانع النجوم .. فهو أول من قدم للشاشة تحية كاريوكا ومحمود ذو الفقار واسماعيل ياسين وشكوكو ونعيمة عاكف وسعد عبدالوهاب .

بدأ حياته - في سنة ١٩٢٤ - مدرس رسم بالمدارس الابتدائية بمرتب ثلاثة جنيهات في الشهر ! .. وهو يتقاضى الآن ثلاثة آلاف جنيه عن كل فيلم !

وحسين فوزي اشتغل مدرسا ورساما وممثلا بفرقة الشيخ احمد الشامي ... فشاهد صورا عديدة للناس .. واختلط بجميع الطبقات .. وهو كمخرج يعالج الموضوعات التي يتناولها بأسلوب ساخر ... وهو في حياته الخاصة لايشرب الخمر ولا يقامر ولا يرتاد الكباريهات .. وانما يقضي وقته في كتابة السيناريوهات واعداد المشروعات الجديدة ..

ومن عيوبه انه عصبي .. في سنة ١٩٤٤ كان يخرج فيلم « بحبح في بغداد » .. وكان بشارة واكيم يمثل دورا هاما في هذا الفيلم .. فتأخر عن موعد التصوير اكثر من ساعة .. فلما حضر استقبله حسين فوزي بعاصفة من الشتائم .. فلم يرد عليه بشارة .. واندمج في دوره ..

وبعد اسبوع ذهب مع بشارة واكيم لحضور حفلة افتتاح احد افلام يوسف وهبي بك ... وفي فترة الاستراحة أضيئت الانوار .. ولمح المتفرجون يوسف وهبي بك فصفقوا له .. ثم لمحوا بشارة واكيم فصفقوا له مدة طويلة .. وهنا .. التفت بشارة واكيم الى حسين فوزي وقال :

- أنا أعظم ممثل في مصر !

فقال حسين فوزي :

- فعلا ... انت أعظم ممثل في مصر ...

فقال بشارة :

- بل أنا أعظم من يوسف بك نفسه !

فرد عليه حسين فوزي :

- فعلا ... انت أعظم من يوسف بك !

فقال بشارة ساخرا :

- أمال كنت بتبهدلني في الاستوديو ليه !!

روميل الحقيقي لا وجود له في فيلم "روميل"

جيمس ماسون في دور روميل ..

لقد أصبح اسم روميل محاطا بهالة من السحر تكاد تضعه في مرتبة أبطال الأساطير والخرافات ..

وكان في الصحراء الغربية ابان الحرب يوحي بشعور من الرهبة والاعجاب ولم يكن هذا الشعور يسري الى جنوده فحسب وانما انتقل الى رجال الجيش البريطاني كذلك . وبلغ الأمر في ذلك انه دفع الجنرال أوكنلك الى أن يصدر « امرا يوميا » الى جميع القواد تحت رئاسته يقول فيه انه :

« يوجد خطر محقق من ان يصبح صديقنا روميل أقرب الأشياء الى ساحر أو (بعبع) لأفراد جنودنا الذين لا ينفكون يتحدثون عنه . انه — على أي حال — ليس رجلا فوق البشر (سوبرمان) ولو انه من غير شك ذو مقدرة وكفاءة عظيمتين . وحتى لو كان فوق البشر فانه ليس من المرغوب فيه مطلقا ان يعزو اليه رجالنا قوة خارقة للطبيعة

واني أريد منكم ان تعملوا بكل الوسائل على تبديد هذه الفكرة من أذهانهم ، وهي أن روميل يمثل شيئا أكثر من انه قائد ألماني عادي . ان أكثر ما أهتم له الآن هو الامتناع عن ذكر اسم روميل عندما نقصد الكلام عن العدو في ليبيا . فعلينا ان نشير الى « الألمان » أو « قوات المحور » أو « العدو » بدلا من ان نواصل ترديد اسم روميل .

أرجو ان تتأكدوا من ان هذا الأمر قد نفذ في الحال ، وأن تبينوا لجميع القواد بأن هذه المسألة لها من الناحية السيكولوجية — أهمية بالغة » .

وانا لا أزال أذكر ما قاله تشرشل في خطبة له وقد كان أشد خصومه له .

ولقد كنت أتوقع عند ذهابي لمشاهدة هذا الفيلم أن أرى تحليلا دقيقا لهذه الشخصية النادرة ، وتصويرا لنواحي عبقريتها الفذة ومشاكلها الفريدة . ولكني لم أجد شيئا من ذلك . فالفيلم لم يكن عن روميل . وكان يصح تسميته « مؤامرة ضد هتلر » أو « غزو القارة » أو « موت روميل » من غير أن يتعارض ذلك مع موضوعه .

كنت آمل أن أرى كيف نشأ هذا القائد ، وكيف انقضت أيام طفولته ، وكيف وصل الى هذا المجد ، وكنت انتظر أن نفهم كيف كان يقود المعارك في الصحراء ، وأن نعرف خططه الحربية ويبين لنا سر كل ذلك !

لقد سخر من روميل كاتب الفيلم البريطاني « ديزموند يونج » الذي وقع أسيرا لدى روميل ، وقد جمع مواده بعد انتهاء الحرب من المصادر الصادقة المختلفة . ومن بعض فصول هذا الكتاب أخذ سيناريو الفيلم .

وهاكم أنقل فصلا آخر منه :

« في صباح ٢١ يونيو استطاع روميل أن يعلن نبأ استيلائه على طبرق . وفي اليوم التالي علم من مركز قيادة هتلر بواسطة اللاسلكي ، انه أصبح فيلد مارشال . كان حينئذ في سن التاسعة والأربعين ، فكان أصغر فيلد مارشال في الجيش الألماني . وقد احتفل بذلك المساء بترقيته ، بعلبة من الفواكه المحفوظة وكأس واحدة من الويسكي من زجاجة جيء له بها من النادي في طبرق .

وبعد العشاء كتب الى زوجته يقول : « لقد أنعم علي هتلر برتبة الفيلد مارشال . وكنت أفضل لو أنه أعطاني بدلا منها فرقة أخرى » .

كان ذلك هو أوج حياته الرسمية وذروة نجاحه العسكري . وقد وصل اليه بعد ستة عشر شهرا من نزوله في طرابلس ، مكلفا بمهمة متواضعة هي الحيلولة دون استيلاء البريطانيين على طرابلس ..

وكان عليه أن يعود نفسه ، ليس فقط على هذا اللون الجديد من الحرب وانما على حياة الصحراء كذلك . تلك الحياة العجيبة القاسية . وسرعان ما تعود روميل تلك الحياة بسرعة ، حتى أصبح كأحد أفراد البدو ..

كانت حرب الصحراء تتطلب شبابا ، وكان روميل قد جاوز مرحلة الشباب ولكنه كان ذا قوة جسمانية غير مألوفة ولقد قال عنه ضابط ألماني : « ان له قوة حصان . واني لم أر في حياتي رجلا مثله لا هو في حاجة الى الطعام ، ولا في حاجة الى الشراب ، ولا في حاجة الى النوم .. لقد كان في استطاعته ان يحمسنا كلنا نحن رجال يصغرونه بثلاثين سنة . لقد كان مثالا أكثر مما ينبغي ، على نفسه وعلى غيره » .

وفي الواقع كانت لدى روميل سيطرة على [illegible] . وكان يفخر بأنه لا يشعر بالتعب أو عدم الراحة .

ولقد أسر في أول معركة له حتى بعض طائراته التي يقودها بنفسه ليشاهد احدى تلك المواقف التي تحدث فيها الرؤية ، وطلقها أولئك على أن يعفي نفسه ، وعاد ثانية الى الأرض .

اعترف بأنه « كان من الصعب تبين ما يفعله البريطانيون » .. وليس من شك في أن البريطانيين لم يكونوا يعطون شيئا في وسط تلك الرمال السائبة ..

وكان في استطاعة روميل — مثل نابليون — أن يختطف بضع دقائق من النوم وهو جالس في عربته أو يضع رأسه على منضدة ، ثم يستيقظ وهو في حالة من الانتعاش الكامل ..

ولقد سأل « جونتر » جندي الراسلة المخصص له ، عما اذا كان معتادا أن يوقظ في الليل .. فقال : « كلا . لقد كان يبدو دائما مسرورا .. وبعد ثانية واحدة يكون في يقظة تامة .. كان ينام واحدى عينيه مفتوحة . فاذا جاءت رسالة ، صباحا أو في العادة قبل ان تأتيه » .

ولم يحب روميل الأكل مطلقا .. كان يكفيه في العشاء — طوال اليوم في الصحراء ، قليل من السندويتش أو علبة سردين ، وقطعة من الخبز . وفي احدى المرات دعا أحد القواد الايطاليين لتناول الغداء معه في الهواء الطلق وقال بعد ذلك معجبا : « لقد كان الموقف محزنا .. فلم يكن لدى الا ثلاث شرائح من الخبز ، وكانت كلها جافة . ولكن ليس هناك ما يدعو الى الأسف ، انهم يأكلون أكثر من اللازم » .

وكان يعرف انه كلما شرب الانسان في الصحراء اشتد عطشه .. فكان يحمل « زمزمية » صغيرة بها قليل من الشاي البارد وشراب الليمون .. وكثيرا ما كان يعود بها دون أن يمس

وكان يتعشى في المساء وحده ، ومع صديقه القديم الضابط . وكان يصر على أن لا يتناول غير الوجبة المخصصة لجنوده . ولم تكن تلك الوجبات لذيذة .

وبعد وجبة العشاء التي كانت تستغرق بضع دقائق ، ويشرب روميل خلالها كوبا واحدا من النبيذ ، كان يستمع الى الأخبار في الراديو ، ثم يجلس لكتابة رسالته اليومية الى زوجته .

ولم يترك رسالة واحدة دون أن يرد عليه ردا بخط يده ، وكان يأخذ بعد ذلك في دراسة الأوراق الرسمية ، الى أن يحين موعد النوم ، واذا قرأ فانه كان يقرأ الصحف أو كتبا في موضوعات حربية ، وكان لديه اهتمام خاص بتاريخ شمال افريقيا ، وآثار برقة .

وفي الصباح كان روميل ينهض من فراشه حوالي الساعة السادسة . وكان يحلق ذقنه دائما ، ويرتدي بزته العسكرية كاملة . وفي الشتاء يضع وشاحا حول رقبته ، ويلبس من تحته الصديري الحديدي . وهكذا كان مظهره في اللباس كاملا ، بخلاف قواده الذين كانوا يرون دائما في « الشورت » ، ولا يستطيع أحد تمييزهم عن سائر الجنود الا بعلامة رتبهم ، اذا وضعوها .

وفي الساعة السادسة والنصف كان روميل يبدأ دورته التفتيشية . وفي بعض الأحيان ، كان ينتقل بطريق الجو وهو يقود طائرته بنفسه ، أو يذهب بعربته المونتس فاجون . وكان منذ وصوله الى افريقيا يعرف كيف يجد طريقه في الصحراء من غير أن يضل . ولم يكن هناك مركز لا يذهب اليه مهما بعد ، ومهما كانت المنطقة التي يوجد بها معزولة . وحينما يذهب الى المناطق الخلفية ، فانه لن يجده من القواد العظام في فراشه بعد السابعة . وفي

احدى المرات قال للكولونيل عالم الخط كان قد جاء ليلقاه وهو في البيجامة : « أيها الثعلب الكسول الملعون . ألم تكن تستطيع أن تنتظرني لكي اتي للتبكير » !

وبعد ذلك قال لأحد المحيطين معجبا : « ان من الذ الأشياء أن يكون الانسان فيلد مارشال ، ولا يزال يذكر كيف تحدثت بلعبة جاويش » !

ولم تكن زياراته للمنطقة الامامية مجرد أداء واجب . وبفضل ما كان لديه من قوة الملاحظة ، وحدة الذكاء ، والسيطرة التامة على جميع التكتيكات ، لم يكن يسهو عن شيء مهما هان شأنه . فلا يفوته أن يلاحظ مدفعا رشاشا في موضع خاطيء ، أو لغما ظاهرا للعين . واذا كان غير راض عن أحد المواقع ، فانه كان يذهب بسيارته وحده على بعد ميل أو أكثر لينظر اليه بعين العدو .

وكثيرا ما كان يشترك في اطلاق النيران لقد زحف ذات مرة نحو قلعة محرمة فأطلقت عليه النيران وهو في منتصف الطريق ، خلال حقل الالغام ، فقال : « هذه نتيجة العجلة . لقد كان ينبغي لي أن أتحرك ببطء أكثر » .

وكان اهتمامه بالمشاكل الصغيرة التافهة لدى ضباطه وجنوده ، وسعة أفكاره التكتيكية ، ومهارته الخارقة في حرب الصحراء ، مما يؤثر في نفوسهم . لقد كان واحدا منهم : « أحد رجال خط النار » .

كان ، كما قال فون ايزبيك ، يتحدث اليهم ، ويبتسم لهم ويمزح معهم . « كان له قلب حار ، وسحر لم أصادف مثله في حياتي » .

وفي المعركة ، كان روميل يبدو في أحسن حالاته . لقد كان قائدا بالسليقة . كان هو أول من وحد بين حرب الصحراء والحرب البحرية . وأول من أدرك أنه « ما من أمير بحر كسب معركة بحرية وهو على الشاطيء » .

كان لديه ذهن وقاد بشكل خارق ، وعين تعاقبه بصورة غير مألوفة ، وسر نجاحه انه لم يكن ينتظر أن تجيئه المعلومات بالطرق المألوفة في القيادة . بل كان يذهب ويرى بنفسه ، متنقلا في طائرته أو دبابته أو عربته المصفحة أو سيارته العادية أو على قدميه . وبذلك أمكنه في ابريل عام ١٩٤١ ، وفي يناير عام ١٩٤٢ أن يحول استكشافاته الشخصية الى هجوم ظافر . وبذلك أيضا أمكنه أن يتجنب الهزيمة والكارثة المحققة في آخر مايو عام ١٩٤٢ ، وأن يحول نتيجة المعركة الى صالحه بحسرة أن القى امداداته ، كان يركب في الأعطاب ويوجه العاصفة .

ومما يوجه اليه من النقد ، انه كان « يسارع الى ميدان القتال » ويفقد الاتصال بمركز قيادته . وهو نقد صحيح ولكن ناقديه أنفسهم كانوا يعترفون بأن له « مقدرة عجيبة على الظهور فجأة في نقطة حيوية وفي اللحظة الحرجة ، فيزود القتال بقوة جديدة دافعة حاسمة » .

كان أول أوامره ، عندما هبط الى طرابلس ، هو بناء دبابات مزيفة ، وكان يستخدم حيلة النقل لديه في اثارة الغبار ، ويخيل الى العدو أن فرق دباباته الثابتة موجودة .

كان يصدر أوامره شفاهية في وسط المعمعة من غير شفرة ، عندما كان يعتقد انه لن تكون لدى العدو الفرصة الكافية لكي يستفيد منها اذا التقطها . وكانت أوامره دائما قصيرة واضحة ، لا تدع مجالا للشك أو الابهام ، فانه كان يعرف دائما ما يريد ..

والنتيجة الحتمية لذلك انه كان يخاطر بنفسه في المعركة . وكثيرا ما أوشك أن يقتل أو يؤسر . وفي احدى المرات قتل سائقه وساعده الاحتياطي الى جانبه ، واضطر الى أن يقود العربة بنفسه .

وكل رجل للقائد ممن قاتلوا مع روميل يمكنه أن يروي لك قصصا مماثلة وكان الجميع يروون تلك القصص .

ان المعارك قد تخسر بسبب قيادة سيئة أو جهل هيئة أركان الحرب . ولكن لا توجد قيادة مهما كانت حسنة أو هيئة أركان حرب مهما كانت ماهرة تستطيع أن تعوض فقدان الروح المعنوية لدى الجندي المحارب . كان نابليون يقول : « ثلاثة أرباع شئون الحرب معنوية » . وكانت رؤية روميل وهو يحوم دائما في المناطق الامامية ، من شأنها أن تثير سخط القواد الذين يلونه في الترتيب ومن الجائز انه كان من الممكن استخدام روميل في دراسة الخرائط والرسائل في مركز قيادته بدلا من مسارعته الى حومة الوغى وسط غبار المعركة . ولكن من الثابت أن ايحاءه الشخصي ، ومرآه بما كان ينم عليه من دلائل الثقة والهدوء وسط المعركة ، هما اللذان جعلا الفيلق الافريقي بالقوة التي كان عليها

ولقد كنا نعتقد في وقت من الاوقات أن الفيلق الافريقي « فيلق مختار » وأن جنوده كانوا ينتقون فردا فردا من بين المتطوعين ! وانهم دربوا على الصلابة والصرامة من أجل حرب الصحراء . وذلك كله غير صحيح

ان روميل وحده — بتأثيره الشخصي وقوة خلقه والامثلة التي كان يضربها ومخاطرته بنفسه أكثر مما كان يخاطر بجنوده — هو الذي جعل منهم تلك القوة المحاربة الصلبة الوحشية التي كانت تسترد بأسها سريعا ، هو الذي جعلهم يبدون في القتال ما أبدوه من ضروب الشجاعة والاقدام ، وتلك الثقة .. انه هو الذي علمهم كيف يستخرجون من قلوب أنفسهم القتال الأخير ، وأن لا يعترفوا بالهزيمة أبدا . فقد حدث — وذلك بسبب انتمائهم الى « الفيلق الافريقي » — أن كان الأسرى منهم يسيرون على اقدامهم الى السويس ، ورؤوسهم مرفوعة ، وهم يصفرون بأفواههم نشيدهم القائل « نحن اليوم نسير الى انجلترا » . وحتى اليوم اذا سألت احدهم في ألمانيا عن كنت في شمال افريقيا ؟ أجابك في زهو قائلا : « نعم ، كنت في الفيلق الافريقي لقد حاربت مع روميل » .

***

وأعود الى الفيلم فأقول انه كان يمكن عمل سيناريو أفضل من الذي رأيناه .. سيناريو يبين نشأة هذا الرجل ، ويبرز مواهبه كقائد ، وانا لم نر من حرب الصحراء غير لمحات خاطفة ، كان أكثرها أضواء قوية تظهر ثم تختفي مع أصوات القذائف . كما أن الفيلم تجاهل تماما الحياة في الصحراء .. تلك الحياة العجيبة الساحرة القاسية . ولم يروا شيئا عن صلة روميل بالايطاليين ، فقد كان القائد الالماني تابعا اسميا للقيادة الايطالية وكان موسوليني يستدعيه الى روما .

ولقد كانت لدى روميل ذخيرة من الحكايات ، طالما رواها لابنه مانفرد . كانت هناك مثلا حكاية الهجوم الذي أراد الايطاليون أن يقوموا به على طبرق . وعند ما أسرعوا في منتصف الطريق ، بعيدا عن متناول الالمان ، ألقوا بأسلحتهم ورفعوا أيديهم . وفجأة داروا على أعقابهم وعادوا كحيوانات مذعورة ، وقالوا وهم يلهثون : « ماما ميا ! » « آه » « يا أماه ! » .. « أولئك ليسوا انجليزا .. انهم استراليون » .

وفي مرة أخرى كان روميل يزور جنودهم ، عندما قام الاستراليون بهجوم محقق . صاح الايطاليون قائلين « سانتا ماريا ! » أي « يا قديسة مريم ! » لم تروا والكين . فقال روميل للضابط الايطالي الذي كان يقودهم : « سأعطيك نصيحة صغيرة ، اتركهم بعدها ! قل لهم ان يكفوا عن الصلاة ! وأفهمهم بأن يطلقوا الرصاص .. الى اللقاء ! » .

عبد القادر السباعي

هذه الفوضى المروعة في مصر!

مئات الأزياء في جنبات الوادي السعيد

ان اختلاف الازياء في مصر ليس ظاهرة شكلية فحسب ، ولكنه يرجع الى ناحية نفسية متأصلة هي التي تؤثر في اختيار الناس لهذه الازياء المختلفة ..

فالجلباب ورثناه عن قدماء المصريين مع بعض التحريف ، والذين يلبسونه اليوم ، ما زالوا يعيشون على طريقة اجدادهم ، وان من ورثوا عن العرب لباس القفطان أو العباءة ، يعيشون فعلا بعقلية ذلك العصر الغابر .

وطبيعي ان يتفاوت مستوى المعيشة بين هؤلاء وأولئك ، بين الذين لا يزالون يعيشون في التاريخ ، والذين ساروا في ركب المدنية ، ينقلون منها حياتها المتجددة وبالتالي ازياءها ..

ربما كان هذا التفسير لمشكلة تعدد الازياء في مصر غريبا عن كل ما كتب — وما كتب في هذا الشأن كثير — لان من كتبوا فيها لم يعالجوها من الناحية العلمية ولم يكن الهدف من ذلك غير التقليد — أي تقليد العالم المتمدين في ازيائه .

ان الفائدة التي تعود علينا من توحيد الزي ليست مقصورة على وحدة المظهر ، وانما سيخلع المصريون مع ازيائهم المتباينة ، نفسيات هذه العصور الغابرة التي يعيشون فيها وطرق حياتها البالية .

يختلف هذا البحث عما كتب ، لانه يدرس ناحية الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي لاختلاف الازياء من الناحية النفسية بين طبقات الشعب ، ولانه بحث علمي وضعه الاستاذ محمد البسيوني للحصول على درجة الماجستير في جامعة كولومبيا بأمريكا ، حيث أوفدته الحكومة المصرية في بعثة دراسية .

وليست مصر هي التي انفردت بهذه المشكلة ، فقد أصيب بها كثير من البلاد كفرنسا وتركيا .

وعندما قامت فرنسا بالثورة الفرنسية على الفوارق بين الطبقات ، وقف ميرابو في المجلس النيابي منددا بأول مظهر لهذه الفوارق ، وهو عدم المساواة في الازياء . فقبل سنة ١٧٩٨ لم يكن أحد يخطىء في التعرف على السيد والمسود ، أي على الفرد من طبقة النبلاء والفرد من عامة الشعب . وجاءت الثورة فوحدت الازياء وبسطتها .

وتركيا هي أكثر البلاد التي تستطيع مصر أن تنقل عنها نهضتها ووسائلها في ذلك ، لتشابه البلدين في كثير من الامور .

لقد جاءت يقظة تركيا في عهد احتلالها عقب الحرب العالمية الاولى . وكان لابد من هذه اليقظة لتستطيع ان تلقى بجنود الاحتلال خارج حدودها . ومعروف ان نكبة تركيا جاءت قبل ذلك ، على اثر الحروب المتلاحقة التي خسرت فيها امبراطوريتها والحكم العثماني الذي يذبح الشعب تحت نيره .

ولما عقد النصر لمصطفى كمال ، آمن به الشعب وآمن كل رفاقه .

محمد البسيوني .. صاحب الرسالة

ونزل مصطفى كمال بنفسه الى الشارع مرتديا القبعة ، ليهدم هذه المعتقدات التي تؤخر ولا تقدم ، وكان يختار مكانا تغمره اشعة الشمس . فكان الناس يحتشدون من حوله والعرق يتصبب من تحت طرابيشهم ، بينما هو تستره قبعته من اشعة الشمس . وكان يذكرهم ان الطربوش الذي يتمسكون به منقول عن اليونانيين .

وفي مصر ، عندما يقول البعض اننا في حاجة الى كمال اتاتورك ، لا يقصدون اننا في حاجة الى دكتاتور ، وانما يقصدون في الحقيقة اننا في حاجة الى رجل يربي مصلحتنا على هذه الصورة . رجل نتوسم فيه البطولة ونلمس منه فضيلة الحاكم العاقل المتزن .

ان مسئولية الاصلاح في مصر ، تقع على عاتق الطبقة المثقفة

وقد بنى الاستاذ بسيوني رسالته على استفتاء حوالي مائة من هؤلاء المثقفين ، وكان الغرض هو معرفة ما اذا كانت ترى ان من الواجب ، ومن صالح هذا البلد ، توحيد الازياء أم تركها على حالها ، واذا استوجب الامر توحيدها ، فما هي السبيل الى ذلك ؟

والغريب ان من بين هؤلاء من عارض وحدة الزي ، وان كانوا قلة لا تذكر .

وعابوا ذلك في « كوميدية الخلق » أو كوميدية الانسانية ، يعبر عن حقيقة فلسفة الازياء .. يقول :

« ان ملابس الشخص ليست الا المظهر الخارجي للعصر الذي يعيش فيه »

والفريق الغالب الذي يتفق على وجوب اتحاد الازياء في مصر ، يفكر بعقلية هذا العصر ، وينحصر رأيه فيما يلي ، طبقا لاسئلة البحث :

- انهم ليسوا راضين عن اختلاف الازياء ، ويؤيدون توحيدها
- انها فعلا مشكلة تتطلب حلا
- تعدد الازياء يعوق نهضة البلاد

فهو صورة للفوارق بين الطبقات ، وتخلق الوانا من التعصب ثم ان كثيرا منها غير عملي ، حتى ان الفلاح مثلا يخلع جلبابه حين يعمل ، وبعضها يسبب حوادث مؤلمة ويخلق حالة نفسية مزعجة وهي يهيئه الفوضى دعاية سيئة لمصر ، ولا يمكن — بعد ذلك كله — صنعها بالجملة حتى تساعد على قلة التكاليف

- ان موظف الحكومة يفرق في معاملته بين صاحب الملابس البلدية وصاحب الملابس الغربية لان ملابس الشخص عنوان على مبلغ ثقافته ومستواه
- في حالة توحيد الازياء يكون الزي الغربي افضل من الشرقي من الناحية العملية
- ان الطربوش لا يرضي الغالبية فهو ليس صحيا اذ لا يقي من حرارة الشمس وهطول الامطار فضلا عن انه يحبس بعض الهواء في داخله ويسبب سقوط الشعر . وعدا ذلك فهو ليس ابتكارا مصريا بل هو مأخوذ عن الاتراك الذين اخذوه بدورهم عن اليونانيين .
- ان القبعة افضل رداء للرأس يناسب جو مصر

وبعد ان اتفقت الغالبية على وجوب اتحاد الزي تبقى وسيلة توحيده ، وهنا يرد السؤال الاول : هل يترك ذلك للتطور أو ان التدخل المباشر للاصلاح افضل ؟

ومما لا جدال فيه ، ان التطور سبيل طبيعي للتغيير ، ولكنه غاية في البطء ، واقرب مثل لذلك ، هو مراقبة سرعة التغيير في مصر ، الم يستبق الفلاح المصري حتى الآن ، رداء أجداده ، وسار حافي القدمين مثلهم تماما ، كما سلك في طريقة حياته مسلكهم الذي لا نواكبه ؟!

ولكن هناك ظاهرة جديدة تبين ان كثيرا من الفلاحين اصبحوا يضيقون بحياة الفقر ذرعا ، فأخذوا يتطيرون قيودها وأغلالها وهاجروا الى المدن ينشدون العمل بها والحياة فيها ، ومنهم من أصاب ميسرة فانتقل الى حياة افضل

ثم ان هذا العصر يمتاز بالسرعة في كل شيء ولا سيما الاصلاح ، ولذلك لابد من تدخل الجهة التي تقوم بالاصلاح المنشود ، سواء كانت هي الدولة أو الافراد ، حتى يخرج سريعا الى حيز الوجود ، وبالطبع لا يمكن الاعتماد على الافراد فقط ، وبخاصة الاغنياء ، فانهم لم يهتموا في يوم ما بتعليم الشعب أو تهذيبه .

واذن فالاصلاح من شأن الدولة

واتفق هذه الجماعة من المثقفين على ان يبدأ هذا الاصلاح بحملة دعاية قوية تبصر الشعب فوائد توحيد الازياء ، وعلى الدولة ان تحول الصناعات البلدية من ترزية وصانعي طرابيش ، الى صانعي ملابس غربية ، وبعد هذه المرحلة العملية تستطيع الدولة ان تضع ما تشاء من التشريعات والقوانين .

ذكي عبد المتعال باشــا

فؤاد سراج الدين باشــا

٩ ملايين من جنيهات مصر من أجل اللؤلؤ!

في هذه الايام ينهمر سيل الطلبات من جديد على مدير مراقبة النقد ، احمد ابو العلو بك ، بقصد السماح لاصحابها بمبالغ من المال يسافرون بها الى الخارج ، وقد ارفقت بغالبيتهـــا شهادات طبية تؤكد ان لا مفر من حاجة الى العــلاج ، ولابد له من كذا من الجنيهات اكثر مما حددته الحكومة لكل فرد .. وهكذا اصبحت بقدرة قادر ، غالبية المصريين الذين يتأهبون للسفر بامراض مختلفة .

وما يدور اليوم هو تكرار لما حدث في السنة الماضية ، فقد قررت الحكومة حينئذ تحديد مبلغ ٢٠٠ جنيه لكل فرد ثم خفضته الى مائتين ، ثم استثنـــى هذا القرار اغلب المسافرين . فخرج من مصر في السنة الماضية عن الطريق الرسمي ...٠٠٠ر٨ جنيه ، حسب احصاء مراقبة النقد .

ويعلم ان وزراء المالية مسئولون امام المجلس ، فهم لا يستطيعون ان يقولوا «لا» .. لسعادة احد من الذين يقدمون اليوم الطلبات . ومن لم يبالغ بعض الافراد ويشكون فيما يطلبون . لوجود استثناء البعض من الشعب ، تحمل نظرات الاستهتار تنصب على قرارات الحكومة .

ومما يذكر ان احد الاثرياء سافر الى الخارج في العام الماضي ، وركب نفس الباخرة التي تقل فؤاد سراج الدين باشا . وكانما اراد ان يبرهن له ان تعليماته حبر على ورق ، فقال له :

« الا تذكر يا باشا انك لم تصرح لي باكثر من الف جنيه ؟ »

فرد فؤاد باشا بالايجاب . غير ان الثرى فتح حافظته واخرج منها رزمة من اوراق النقد وقال :

« وهذه سبعة آلاف اخرى ... »

وان هذه الآلاف السبعة وغيرها مما يخرج بمثال هذه الطريقة ، لا تدخل احصاء مراقبة النقد . ولعل هــذه المبالغ تقدر ببضعة ملايين اخرى .

وأمام حالات « التهريب » هذه وليس هناك لفظ اكثر ادبا ورقة من هــذه الكلمة ، لوصف تلك العمليات ــ حالات التهريب التي يرتكبها اصحاب النفوذ والاثرياء من المصريين ، تقف الحكومة مكتوفة الايدي . فهي تقرأ في الصحف مايكتب عن مظاهر البذخ والترف التي ينعم بها هؤلاء السادة برغم القرارات الحكومية ، وبرغم الاستثناءات المقبولة التي تجيزها ..

فهذا فلان يملك ١٧ جوادا تشترك في حلبة سباق «لون شامب» بباريس ، وهذه سيدة تخسر ...٠٠٠ر٢٠ جنيه على مائدة القمار في بياريتز ، وهذا وزير يشترى خاتما من الماس ثمنه ســـبعة عشر الفا من الجنيهات .

هذا ماحدث في السنة الماضية .. اما في هذه الســنة فقد حدد لكل فرد مبلغ مائتي جنيه ، ثم خفض الى مائة ، والمدير مراقب النقد منذ من الحالات تستدعي الاستثناء . اما الحالات التي يرفضها فتتخذ طريقها الى مكتب وزير المالية وهو ايضا رجل خجول في القليل الاحيان لم تعود هذه الطلبات مرة ثانية الى مراقب النقد وعليها امضاء الوزير بالصرف .

ومن الغريب ان بعض هذه الطلبات يعود وقد اضيفت اليه بضعة آلاف من الجنيهات زيادة على الطلب الاصلي .

ويعتمد اصحاب هذه الطلبات على ان الوزير ليس لديه من الوقت ما يسمح له بمناقشة هذه المسائل ، ولذلك فهم يطلبون اكبر قدر مستطاع .

وثمة آخر يدعو الناس الى التشكك في جدية قوانين مراقبة النقد ومبعث ذلك هو هذه الطرق الشائعة التي يتخلصون بها من هذه القوانين .

والحكومة تعرف كل الوسائل التي يتحايلون بها على التخلص من قراراتها وقوانينها ولكن اين السبيل الى اثبات هذا العبث .

واولى هــذه الوســائل كما تعلم الحكومة ، تتلخص في ان يبيع اجنبي غير مقيم الى مصري كل ما يحتاج اليه من النقد في الخارج ، على ان يتقاضاه في البلد الذي يحدده ، ويدفع الثمن في مصر بالجنيهات المصرية . وتتم العملية دون ايصال ، اعتمادا على كلمة الشرف بين الطرفين .

ومن يعتمد على المتجوف هذا الشأن بعض رجال الهيئة السياسية في مصر ، ثم الرعايا ، بعض رجال السلك السياسي الخارجي من المصريين ، يدلون على اسمه عملاء في الخارج مستعدين ان يمدوا المصريين بطلباتهم ، في مقابل كلمة الشرف التي تعرف في مصر .

وهذه العمليات بالطبع لاتتم بسعر الجنيه الرسمي ، ولا بالسعر الهابط الذي يتعامل به تجار السوق السوداء ، بل بسعر السوق الحرة ، حيث تتم هذه العمليات وفي السوق الحرة ــ او السوداء ــ ينخفض سعر الجنيه المصري في المتوسط حوالي ٢٥٪ حسب العملة المطلوبة ، وتتغير هذه النسبة تبعا لتغير الظروف ففي فصل السياحة الذي يبدأ ، في هذه الايام ، يهبط كثيرا .

واكثر العمليات خطرة هو تهريب جنيهات مصرية لتغييرها في الخـارج ، حيث تنخفض قيمة الجنيه الشرائية الى ٧٠ ٪ .

وفي السوق الحرة يستطيع الفرد ان يشترى ما يشاء من النقد الاجنبي وقد يبدو ان الدولار عملة عزيزة المنال ولكن بعض المسئولين حاولوا معرفة مقدار ما يمكن لانسان ان يشتريه منها ، فبعثوا بشخص يقوم بهــذه المهمة ، وتبين انه يستطيع ان يحصل منها على ما يعادل ١٠٠٫٠٠٠ جنيه بدون جهد كبير .. ويقول احد هؤلاء المسئولين : ان اي شخص يستطيع ان يشترى ما يريد من هذه العملة ، من لدن اي رجل يتولى تغيير النقود على قارعة الطريق .. وهذا صحيح ، فقد ابدى رجل واحد في شارع قصر النيل استعداده لان يبيع قرضا ملايا بما يساوى ٥٠٠٫٠٠٠ جنيه . وثمن الدولار حينئذ ٤٧ قرشا بينما سعره الرسمي حوالي ٢٢ قرشا .

ولم تستطع الحكومة ان تضع حدا لهذه الفوضى ، ولم تقدم للنيابة سوى رجل سوري له مكتب في بيروت وآخر في مصر . ونظرا لان في بيروت سوقا حرة ، فهو يمد المصريين بما يريدونه من نقد اجنبي ، ويستبقى لهم عملاءهم في الخارج هذا الفرق لحسابهم الخاص .

وهناك وسيلة اخرى يتبعها رجال الصناعة والمال .. فانهم يعمدون الى المغالاة في تقدير اثمان السلع المستوردة ويثبتون ذلك في اوراق الحكومة الرسمية وبناء على ذلك تمنحهم الحكومة من النقد الاجنبي بما يطلبون . وهكذا يتلقى عملاؤهم في الخارج الثمن ، ويخصمون الفرق لحسابهم الخاص حسب الاتفاق .

والسؤال الذي يتردد على السنة الخبراء انفسهم ، هو هل هناك قانون لمراقبة النقد او لا .. ؟

ويظهر جليا ان هذا القانون شكلي لاعملي . ويعرف ذلك المسئولون ، لان هذه المسألة موضع بحث عدد من خبراء الاقتصاد ، ولهم آراء فيها .. ولكن هذه الآراء لم تجاوز غرف الاجتماعات واللجان .. !

ويقول خبير : ان طبقة السياح المصريين ، في الغالب من القادرين واصحاب النفوذ . وليس من المعقول ان يكون تفتيش الجمرك دقيقا ..

ثم انه كلما قلت القيمة المحددة للفرد من حاجته ولم تف بنفقاته المادية ، اضطر الى تهريب نقد معه ، والى التعامل مع السوق الســوداء ، فتنخفض قيمة الجنيــه الشرائية الى ٧٠ أو ٨٠ ٪ مما يجعل للقانون نتيجة عكسية .

ومن عجب ان مصر تبيح الاستيراد بلا قيد ولا شرط .. وهذا تناقض ، فهي تسمح لشخص بان يستورد معه عقدا من اللؤلؤ يساوى ١٠٠٫٠٠٠ جنيه بينما تقيد المبلغ اللازم لسفره بمائة جنيه فقط .. وفي السنة الماضية استورد من فرنســا وحدها ــ حسب الاحصائيات ــ لؤلؤ تبلغ قيمته ٧٠٫٠٠٠ جنيه ..

وقد علم هذا الخبير نفسه من بعض المسئولين الفرنسيين ان فرنسا ليست في حاجة الى ان تصدر الى مصر بضائع او مواد اساسية يمكن الاستفادة منها لان ما يصرفه المصريون على الكماليات فيه الكفاية . ويعني هــذا التلخيص ان مصر ثالث بلد بعد امريكا وانجلترا يستورد الحرير من فرنسا ..

وقد يبدو ذلك خياليــا ، ولكن الحقيقة المؤلمة هي ان مصر تستورد من الحرير بحوالي ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه حسب احصائيات الاستيراد ..

وبعد ، فهناك سؤال :

ماذا تستفيد مصر في مقابل ذلك كله .. ؟ او ماذا يأتي به السياح الاجانب الى مصر .. ؟ والاحصاء الرسمي يدلك على هذا الرقم البسيط ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه فقط من العام الماضي ، والصحيح انه قد دخل الى مصر اكثر من هذا القدر ، فان كثيرين من الاجانب يفضلون ابدال نقودهم في السوق السوداء ، واي صراف قريب منهم على استعداد لان يقدم لهم خدمته . وشئون السياحة في مصر ليست في عنق مصلحة السياحة ، ولكن في عنق الحكومات التي تعاقبت على الحكم ، ولم تعتبر السياحة موردا يستطيع ان يلي القطن او يضاهيه ..

وقد بدأ موسم السياحة وكل سفينة او طائرة تغادر مصر ، تحمل معهـا الآلاف من الجنيهات ... غير ان هناك شيئا واحدا لن يتكرر في هذا العام ، هو ان احدا من الوزراء لن يبرح وطنه بينما غادره في السنة الماضية نصف الوزراء .. بل ان منهم من مكث خارج بلاده اغلب شهور السنة ..

وفي نهاية هذا الموسم قد تحمل لنا الاحصائيات الرسمية مفاجأة اخرى قريبة من الملايين التسعة التي انفقها المصريون في الخارج .

ويستطيع وزير المالية ان يجنب مصر هذه المفاجأة بان يطرح الخجل ، ويبحث اقتراحات الخبراء في هذا الشأن ، ويقول : « لا .. آسف » ! لكل من يبغي ان يشتري عقدا من اللؤلؤ ، او يقتنى فاخرا او طائرة خاصة .

في حفلة كوبا جلس من اليمين عبد الخالق حسونه باشا وقرينة وزير الصين ثم وزير كوبا وقرينة عبد الخالق حسونه باشا

اجتماعيات

سادت المجتمع في هذا الاسبوع موجة قوية من النشاط ، فبدا كل شخص بتأثيرها كأنه يريد أن يقيم حفلا ؛ وأن يدعو الناس اليه ، ليختم الموسم قبل الانتقال الى المصيف !

وقد أقام وزير كوبا المفوض حفل عشاء في نادي محمد علي ؛ دعا اليه عددا كبيرا من المصريين ورجال السلك الدبلوماسي ، بمناسبة العيد القومي لبلاده !

وكان عبد الخالق حسونه باشا وزير الخارجية قد سافر الى الاسكندرية ؛ فعاد الى القاهرة خصيصا ليحضر هذا الحفل ، وقد حضرته معه قرينته . وكان من بين الحاضرين سفير أمريكا في مصر مستر جيفرسون كافري وقرينته ؛ وسفير الصين وقرينته ، وسفير اسبانيا في مصر ؛ ومهراجا (بالامبورو) وقرينته (مهرانا بالامبورو) .. وممثل الفاتيكان في مصر .. والسيدة فايزة هانم الطرابلسي .

وعند ما وصل المدعوون الى نادي محمد علي ؛ وكانوا نحو الخمسين ، قدم لهم مشروب كوبا الوطني .. ثم مضوا يدرسون الخريطة التي ترتب أماكن جلوسهم ، فاذا المندوب البابوي يلاحظ أن مكانه في الحفل الى جانب مهرانا بالامبورو ! .. وسأل : من تكون هذه المهرانا ؟ فقالوا له : انها سيدة على جانب عظيم من الجمال . وهنا سمع يقول :

— ومن أجل هذا وضعتموها الى جانبي ؛ ليروضوا جمالها فاتنا .. ؟

وقد لوحظ أن عبد الخالق حسونه باشا قد جلس ومعه السفير الامريكي في ركن بعيد ؛ ثم راحا يتحدثان طويلا .. وأن حسونه باشا أخرج من جيبه ورقة زرقاء ، ثم راح يقرأ ما فيها على مستر كافري وهو ينصت اليه في اهتمام واضح !

ولوحظ كذلك أن سفير اسبانيا قد حضر الحفل ، واعتذر من عدم حضور زوجته ؛ بأنها مسافرة في مدريد . بالرغم من أن العيد الذي يحتفل به وزير كوبا هو عيد استقلالها الذي نالته عام ١٩٠٢ ؛ ومن الاسبانيين . لا غيرهم ! .. ولا عجب ؛ فان الدولتين صديقتان وفيتان !

***

وكان حضور المندوب البابوي هذا

←

كنافة بالطائرة الى لندن

كانت السيدة نللي كريمة فؤاد سراج الدين باشا وقرينة نجيل عبد العزيز البدراوي بك قد طلبت من والدها أن يرسل لها في لندن كمية من ثمار المانجو ..

وتلقت نللي وعدا من الباشا والدها بأن يرسل لها أول ثمار تظهر على الأشجار عزبته في بلبيس ، وانه سيرسل كمية تكفيها وتكفي أصدقاءها العديدين وحدد الموعد في أوائل [illegible] على وجه التقريب .

ويبدو أن أشجار المانجو في بلبيس قد شيطت سراج الدين باشا ، فبعث الى ابنته وقرينها في لندن طردا بالطائرة يحتوي على « صينية كنافة » كبيرة وكمية من « البقلاوة » ، وقال لها ان المانجو ما زالت خضراء ، وانها ستصلها بالطائرة في وقت أقرب مما تظن .

المندوب البابوي وبجانبه مهرانا بالامبورو في حفلة كوبا

وزير الخارجية والسفير الامريكي على باب احد صالونات نادي محمد علي في الحفلة التي اقامتها مفوضية الارجنتين .

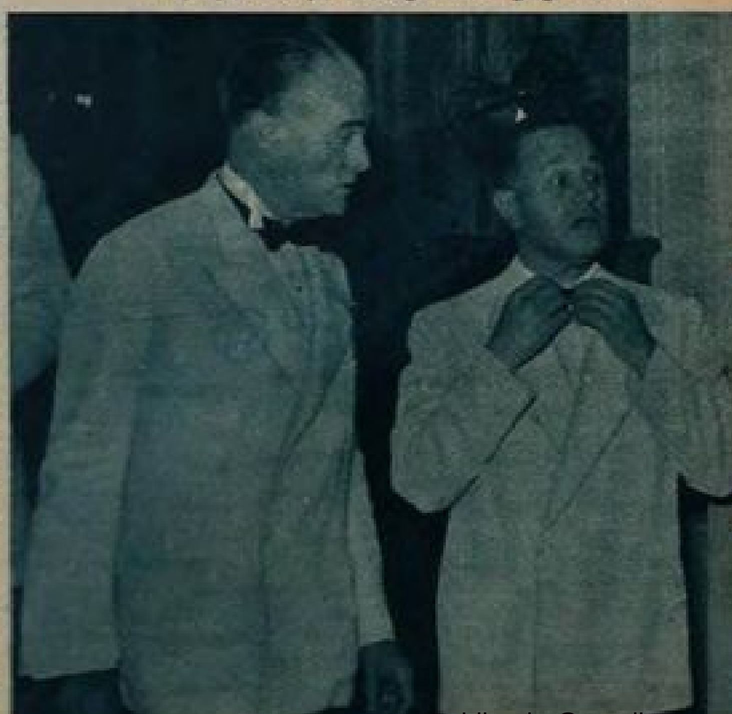

زفاف في الباكستان

تم في الباكستان زفاف الدكتورة فاطمة ابو العز الى الاستاذ مصطفى مؤمن والعروس مدرسة في كلية الطب بالقاهرة وانتهز العريس فرصة سفره الى كراتشي لحضور المؤتمر الاسلامي فاقام حفلة الزفاف وفي الصورة الاولى العروس والعريس والمدعوون يقرأون الفاتحة وفي الصورة الثانية العروس والعريس بعد الزفاف وحول عنقيهما عقود الورد .

الحفل ؛ مفاجأة سر لها الحاضرون ، فراحوا يتابعونه بأسئلتهم وهو يجيب عنها ، وكان من بين الاسئلة التي وجهت اليه ، بعد أن تناول العشاء ، وبجواره مهراجا بالاسبورو :

— هل وجدت المهراجا جميلة كما وصفت لك ؟

فاذا جوابه :

— لقد كانت تلبس مصوغات كثيرة !

أما نكتة الحفل ؛ فقد قالها — هو أيضا — اجابة على سؤال وجهته اليه السيدة فايزه هانم الطرابلسي ، وكانت قد جلست اليه طويلا بعد تناول العشاء ، لتحدثه عن تفسيط ، وعن زيارتها للاراضي المقدسة الاسلامية في مواسم الحج .

وكانت تتحدث عن مكة ؛ وهي تضفي عليه تعبة حبها ، فاذا هي تسأله ؛ أي تسأل المندوب البابوي :

— هل رأيت مكة ؟!

وضحك المندوب البابوي وهو يجيبها :

— عند ما انقل الى هناك .. فسأزورها !

وكانت نكتة الحفل التي ضحك لها أو عليها ، الجميع .. !

وزير لا يهدأ !

ولم يستطع عبد الخالق حسونه باشا وزير الخارجية أن يهدأ في مكان طوال هذا الاسبوع ؛ فقد سافر في يوم الاحد مع زملائه الوزراء الى الاسكندرية ، ليعود في يوم الثلاثاء الى القاهرة ، تلبية لدعوة وزير تركيا العموص !

وعودة ثانية سافر الى الاسكندرية ، وكان ذلك في يوم الاربعاء ، ليعود مرة أخرى الى القاهرة ، ليقيم لرؤساء البعثات الدبلوماسية في مصر ، الى حفلة الشاي (بوصفه وزير الخارجية) في سراي الزعفران ...

وحضر الحفل مائة شخص تقريبا ، ليس من بينهم مصريون الا كبار موظفي وزارة الخارجية ؛ وكان معالي الوزير يستقبلهم ومعه السيدة قرينته .

وفي صالة السراي الفسيحة ، قدمت للمدعوين المرطبات ؛ وعزفت قطع من الموسيقى الكلاسيكية ، دون أن يرى العازفون الذين كانت طاقات الورد الضخمة تحجبهم خلفها !

ولم يحضر الحفل احد من رجال أو سيدات السفارة البريطانية ، لان الحداد على وفاة الملك جورج السادس لا يزال قائما ..

كوكتيل تركي !

وأقام المستشار التركي في السفارة التركية والسيدة قرينته ، كوكتيلا فخما بمناسبة نقله تنقلا هاما لبلاده في الاسكندرية ..

وقد حضر جميع اصدقائهما من المجتمع المصري ، ومن السلك السياسي ثم كانت ضيفة الشرف فيه هي السيدة أمينة طوغاي هانم افندي قرينة السفير التركي في مصر .. !

ولما كان اليوم شديد الحرارة ؛ فقد خرج المدعوون والمدعوات جميعا الى الشرفات وراحوا يتحدثون عن الحر !

وقد قالت حرم الوجيه فؤاد حمدي سيف النصر انها ستسافر الى تركيا ، بعد أن يفرغ ابنها من الامتحانات العربية .. ! أما المستشار التركي وحرمه ، فسافران الى الاسكندرية بعد ثلاثة اسابيع ؛ ليتسلم مهام المنصب الجديد هناك ، وفرارا من حر القاهرة

الامريكان يتشطون !

وأقام مستر جيفرسون كافري كوكتيلا دعا اليه نحو ثلاثمائة مدعو ؛ لفت النظر من بينهم رجال أسرة الباسل بالفيوم ، وقد راح السفير يتعهد هؤلاء الرجال طول السهرة بعنايته ؛ حتى لقد حرص الجلوس معهم كل من يتحدثون العربية من موظفي السفارة ، ليؤدوا لهم واجب التحية ؛ والشكر ! ..

وكان رجال هذه الاسرة قد دعوا مستر جيفرسون كافري الى النزول عندهم عندما كان يقضي اياما للراحة في الفيوم .. !

وأقام المستشار التجاري للسفارة الامريكية والسيدة حرمه (مستر ومسز هوكر) كوكتيلا آخر ؛ كان أهم ما لفت النظر فيه تعدد أجناس المدعوين الذين كان يتحدث الى كل منهم بلغته ! فكانوا يعتبرونه جميعا صديقهم .. !

كما لوحظ ان منزله مضاء بالشموع لا بالكهرباء ، وان هذا الشمع موضوع في أقفاص جميلة رائعة .. !

ودعا السكرتير الثاني بسفارة امريكا والسيدة حرمه مستر ومسز آدمز ، والملحق البحري بالسفارة ، والملحق الصحفي مستر وبنشدرس ، ونائب القنصل (مستر مايلز ستاندش) الى حفلات كوكتيل أخرى فخمة ، زخرت كلها باللحوم الامريكية الوفيرة .. !

وفي حفلة نائب القنصل مستر مايلز ستاندش لفت نظر المدعوين من المصريين ان الدعوة قد وجهت اليهم باسم « مستر مايلز ستاندش الثالث » فأخذوا يتساءلون عن لفظ (الثالث) ومن ضرورته هنا ، وأجاب الامريكان بأن جده كان يدعى مايلز ستاندش ، وبأن اباه كان يحمل نفس الاسم ، فلم يكن بد لتمييزه من أن يصفوه بأنه الثالث !

ان هذا الشاب يعرفه الشباب في المجتمع المصري ، وفي المجتمع الامريكي ، وقد حضر الكثيرون منهم حفله ؛ فكان حفلا حيا زاخرا بالقوة ، والمرح !

الصوم عن الديوك في .. المانيا :

ومنذ سنوات طويلة يعيش في مصر الماني هو الدكتور لوستر لتز ، وهو ذو مكانة في الجالية الالمانية ، ومن عارفيه من المصريين ...

وقد بنى الدكتور « لوستر لتز » على الخط الصحراوي الذي يصل القاهرة بالاسكندرية ، وعلى مقربة من الهرم ؛ فيلا انيقة مرتبة الطراز ؛ ثم اقام فيها وفي هذه الفيلا اقام حفل عشاء لاعضاء البعثة الالمانية الاقتصادية ، قبل أن تنتهي زيارتهم لمصر هذا الاسبوع .

ولما كان الحفل قد أقيم في الليلة الاولى لشهر رمضان ، فقد دار الحديث عن رمضان وعن الصيام ، واذا بلوبون الماني من اعضاء البعثة يقول : سأحتاج الى الصوم قطعا ، ولكن عندما أعود الى بلادي .. ! فقد أكلت في مصر الكثير ، حتى لقد أصبح منظر الديوك المطبوخة مثيرا لنفسي ، بعد أن كان يثير شهيتي للطعام ، ويحلب ريقي ...

وكان يستشير بعض الحاضرين من المصريين بشأن الموضة التي تسوي الشباب المانيا انشاءها في مصر ، ويسأل : هل تصلح سيدة خبيرة في الشئون الاقتصادية لتولي هذه الوظيفة في مفوضية المانيا بمصر ، عندما تنشأ ؟

ومن بين الذين حضروا هذا الحفل الوجيه علاء الدين مختار ؛ وعبد الله عزت بك وكريمته ، والسيدة حرمه التي كانت ترتدي ثوبا مشجرا تتناسق رسومه البديعة مع اشجار الحديقة ، فيبدو فاتنا بجماله وذوقه .. !

ويسكي بالكازوزة !

وفي حفلة رعاية الطفل ، التي أقامتها جمعية طفل المعادي في سميراميس ، لاحظ المدعوون والمدعوات بعد فترة ان السيدات اللاتي يتولين مزج الويسكي بالصودا ، قد أبدلن الكازوزة بالصودا فبدا طعم الشراب غريبا ... !

وقد أصلح هذا الخطأ ، فلم يعد الشاربون والشاربات يتضايقون ..

احتفل يوم الاحد الماضي بزفاف الاستاذ عبد الرحمن ذايد المحرر بجريدة المصري الى كريمة عبد عفاف محمود ذايد في حفل بهيج دعي اليه عدد كبير من الشخصيات الكبيرة في الثغر ورجال الصحافة ودام الحفل الى ساعة متأخرة من الليل

٣ يونيو
كتاب اليوم « محمد »
بقلم توفيق الحكيم

من بعيد .. !

حبيب الفقراء !

مرحبا بك يا موسم الاحسان .. ويا حبيب الفقراء !

مرحبــا يا محطم الكبر .. ويا ناشر العدل بين الناس !

مرحبا يامعلم الايمان .. ويا عدو الطغيان !

اقبل لتكسر شوكة المتكبرين .. والهم لتذكر الناسين .. واسرع لتوقظ الغافلين

وما اكثر الناسين .. وما اشد غفلة الغافلين .. وما اغلظ المتكبرين !

اما انت ايها الفقير .. فابشر ولا تتألم! وانت ايها المحروم .. فافرح ولا تجزع! وانت ايها الجائع .. فهلل ولا تحزن ! فان الرسول صلوات الله عليه يقول :

« اكثر الناس شبعا في الدنيا : اطولهم جوعا في الآخرة ! »

من كلام الملائكة :

– الصلاة في الصباح : مفتاح ذهبي يفتح القلب لخدمة الله .. وفي المساء قفل حديدي يحرس القلب من الآثام .

– مافي القلوب للأسخياء الا حب ولو كانوا فجارا . ومافي القلوب للبخلاء الا بغض . ولو كانوا ابرارا .

– ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء : طلبا لما عند الله .. واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء : اتكالا على الله .

عفوا يا رسول الله !

اجمل مافي المرء تواضعه : فان التواضع معدن النفوس الطاهرة والقلوب الكريمة وان الكبر لنقيصة ما استعان بها الاصغر ليكبر او حقير ليرتفع .. ولما العظيم حقا فهو الذي ينحني تواضعا وحياء .

فلله درك يارســـول الله حين امرت بذبح شاة في احدى الغزوات .. فقال رجــل : علي ذبحها .. وقال آخر : علي سلخها .. وقال ثالث : علي طبخها . فقلت انت – ياسيد الخلق – في تواضع جم ، وحياء غزير : « وعلي ان أجمع لكم الحطب !! »

.. عفوا يانبي الله !

ماذا نقول ؟ ! .. وانت الذي نزل فيك قول الرحمن :

« وانك لعلى خلق عظيم » .

احسن العبادات :

يقول الامام علي رضي الله عنه :

ان قوما عبدوا الله رغبة : فتلك عبادة التجار

وان قوما عبدوا الله رهبة ، فتلك عبادة العبيد

وان قوما عبدوا الله شكرا ! فتلك عبادة الاحرار وهي احسن العبادات .

اول يونيو

كتاب اليوم

محمد

بقلم توفيق الحكيم

ليس صوما !

ليس معنى الصوم ان تمسك فقط عن الطعام والشراب .. ثم ترتكب المعاصي بلسانك وسائر حواسك ! بل الصوم هو الابتعاد عن الشهوات ، والتعفف عن كل ماحرمه الله .

فهل يقبل عند الله صوم ذلك الذي يمضي الى الحمر ليشاهد الاجساد العارية .. ويراقص النساء على الشواطئ ؟ وعندما ياخذ الامر مأخذ الجد يمتنع او يتمنع وهو يتملكه ملهيها !

« اللهم اني صائم ! » .. فهل اصبحنا نعيش في هذا الزمان الذي يقول فيه علي كرم الله وجهه :

« سيأتي على الدين زمان لايبقى فيه من الاسلام سوى اسمه .. ومن الجامع سوى رسمه ! »

الخمر في الميزان

اقبل رمضان .. وحرمت الخمر بنص القانون . والدين حين حرمها لم يحرم شاربها من نشوة ! انما ينصحنا بالابتعاد عنها شفقة بنا ورحمة .

وليس الاسلام وحده هو الذي ينادي بهذا الرأي فهناك مثل روسي قديم منذ الازل يقول :

« الخمر الجيدة تفسد كيسك .. والرديئة تفسد معدتك ! »

والكاتب الفرنسي جان جاك روسو الذي كان يؤمن بتعاليم المسيحية يرى ان المرأة التي ارتكبت الخطيئة ، ضحية جرعة من الخمر

« ان كأسا من الخمر ، تنسي الرجل همومه .. والمرأة نفسها ! »

والكاتب الفيلسوف فولتير يدعونا لان نبرأ من الخمر بقوله :

« يخطئ من يظنون ان الخمر تجعلهم قادرين على ان يؤدوا اعمالهم على صورة افضل !

.. فانها في الحقيقة تجعلهم اقل خجلا فقط عندما يؤدونها على صورة أسوأ ! »

الساكت عن الحق

الساكت عن الحق : شيطان اخرس !

حسن حافظ فهمي

قلوب في البريد

لوم لا ضمير لهم

تزوجت ابنــة عمي وهي ميسورة الحال وانفقت عليها حوالي ٨٠٠ جنيه والآن تطلب الطلاق مني وتقول انها لم تتزوجني الا لانها كانت تخاف ان تظل عانسا .. ولقـد ذهبت اشكو امرها الى والدها فقال لي انها حـرة وليس لي ان اضغط عليها واجبرها على الحياة معك ... فما رأيك ياسيدتي في هؤلاء الناس وهل من العدل ان افقد مالي وكرامتي على هذه الصورة ... ارجو ان تبدي بنصحك وترشدني .

س . س . ك . القاهرة

اذا كنت تحبها فابذل قصارى في استرضائها بمختلف الوسائل حتى ان تلوب الى رشدها . اما اذا كنت قد تأكدت من انها خبيثة وماكرة وغير جديرة بحبك ، وانها تزوجتك لغرض في نفسها ، وان والدها يتواطأ معها ويشجعها على مسلكها ، وان من المحال عليك ان تعيش سعيدا بقربهــا ، فاجتهــد في ان تطلب الى والدها تعويضك ولو عن بعض ما انفقت في سبيلها . فاذا استحال عليك ذلك فخير لك ان تضحي بكل شيء وتطلقها لا الحياة في صحبة امرأة كارهة وعاصبة يشجعها والدها على التمرد . لايمكن الا ان تضيع على مر الزمن بحبها لايطاق فاتقد كرامتك بمالك والشر عريتك بنفوذك . فهذا اجدى عليك من التبذل والتدهور واراقة ماء وجهك في سبيل قوم لاضمير لهم ولا اخلاق

قيمة شخصية الزوجة

انا وزوجي في خلاف دائم . هو يحب الرياضــة والرحلات الخلوية ومطالعة الكتب الخاصة بفنون الطيران والميكانيكا . وانا امرأة عاطفية احب الشعر والقصص والسينما . ولقـد كنت اعتقد في زواجي انهاء تفكيرا وروحيا ولا ارى اليوم مجبرة عـلى اختيار احد امرين : اما ان اعرض عن هـوايات زوجي فاعيش بائسة في عزلتي . واما ان اعتنق اسلوبه في التفكير والحياة فانزل عن شخصيتي ... فكيف احقق تلك الوحدة المنشودة التي مازالت اسير البهلوانيين لتمتدي؟

ن . م . اسكندرية

لاتنزل المرأة عن شخصيتهــا اذا اعتنقت اسلوب الحيــاة الذي يروق زوجها . بالعكس . انها تؤكد قيمة شخصيتها وقيمة ذكائها بقدرتها على الاندماج في مايهواه زوجها . اما ان تتكبر وتحاول ان تفرض شخصيتها ، فتلك حماقة لاتؤدي الا الى نفــور زوجها منها وانصرافه آخر الامر عنها وليس شك في ان المــرأة اذا احبت اعتنقت جميع افكار واهواء الرجــل الذي تحب . وانت ياسيدتي تحبين زوجك ولكن كبرياءك هي التي تحول بينك وبين الاندماج في اهوائه وافكاره فانزلي عن كبريائك تسعدي . وتحققي تلك الوحدة المعنوية التي يصبو اليها قلبك .

التساوي في الحب

انا احب فتاة حبا قويا عنيفا وهي ايضا تحبني . ولكن مايقلقني هـو هذا السؤال : هل هي تحبني بمثل القوة التي احبها بها ؟ .. وهل يمكن ان يكون الحب متساويا في القــوة بين عاشقين بحيث تتألف منهما وحدة روحية تامة في الاحساس والعاطفة ؟

س . و . م . دمياط

من النادر ان يكون الحب متساويا في القوة بين شخصين . لانه من النادر ان يكــون الاقوى في حبه مستعدا للثبات على فضائل الاخــلاص والوفاء والتضحية ثباتا طويلا يؤله على مر الزمن نفس العاطفة القوية في نفوس من يحب . فاذا شئت ان تحبك حبيبتك بنفس القوة التي تحبها بها انت . فكن انت نفسك مثلا رائعا لها . مثــلا حيا في الاخــلاص والثبات والوفاء والتضحية . يغريهــا بالتطلع اليك والاقتداء بك .

امرأة قلقة

كنت موظفة في احــدى الشركات فاحبني رئيسي وهو رجل ميسور الحال ولكنه في الخامسة والاربعين وانا في الحادية والعشرين . وعرض ان يتزوجني فيبــدو اني لم اكــن الوقت نفســه كنت احب شابا مــن اصدقاء اخي متوسط الحال عرض هو الآخر ان يقترن بي ثم اجبرني عــلى ترك عمل . وما تركت العمل تغير الشاب من نحوي وفترت عاطفته ولم يعد يحدثني عن الزواج .

ولقد اصبحت الزعه لانه خدعني . واود ان اعود فاتصل برئيسي السابق الذي اعلم انه يحبني وما يزال عند وعده بان يتزوجني . ومع ذلك فانا قلقة وحائرة وغير مطمئنة .. فما هو سبب اضطرابي وهل يجب ان اتزوج رئيسي او اعدل عن هذا الزواج ؟

نعمات . الحائرة

الحقيقة يا آنسة ان قلبك لم يتعلق ابدا برئيسك السابق بدليل انك ضحيت به في سبيل ذلك الشاب وضحيت بعملك ايضا . ولكنك الآن بعد ان خدعك الشاب الذي احببته ، تريدين الانتقام منه . والثأر لكرامتك المجروحة بالاقدام على الزواج برئيسك الكهل الذي لاتشعر قلبك من نحــوه باية عاطفة ... هذا هو سر اضطرابك . فاياك ان تتزوجي تحت تأثير الخيبة في الحب . وتأثير الرغبة في الانتقام والا انتقمت من نفسك وحطمت حياتك بيدك

فالطريق من خدعك طيف الشاب الذي خدعك . ولا تحوري فتتصل برئيسك زاعمة انه يحبك وانه رجــل ميسور الحال وانك لو تزوجته فقد يسعدك من ناحية المادة على الاقل . الواقع انك لاتحبينه فاعرضي عنه ولا تتزوجي ابدا مدفوعة بعامل الانتقام او باغراء المال

***

اجابات مستعجلة

الى احمد باسكندرية

انت ميسور الحال فاذا كانت الفتاة حقا تحبك فاتفق معها على الزواج ولا تحفل الا بأخلاقها واخلاص نفسك

الى ع . م . ع . بالاردن

الجواب على سؤالك الاول هو ان هذا المارض لايضرك بل ينفعك . والجواب على السؤال الثاني هو ان تلك الفتاة محرمة عليك . اما السؤال الثالث فخير من يجيبك عليه هو رئيس التحرير نفسه

الى آنسة بدسوق

هذا الشاب لا يتهرب منك فلا تؤذيه

الى مسلم حائر

لاعلاقة لموضوع الفال بمسائلك اطلاقا ولا دخل له في احكام الشرع

(قلب عجوز)

آخر ساعة
صاحباها : مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير : علي امين
مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الرسائل : صندوق البوسطة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان
البلاد العربية والخارجية

قريبا
الأخبار
الأخبار التى لا يعرفها الوزراء ....!

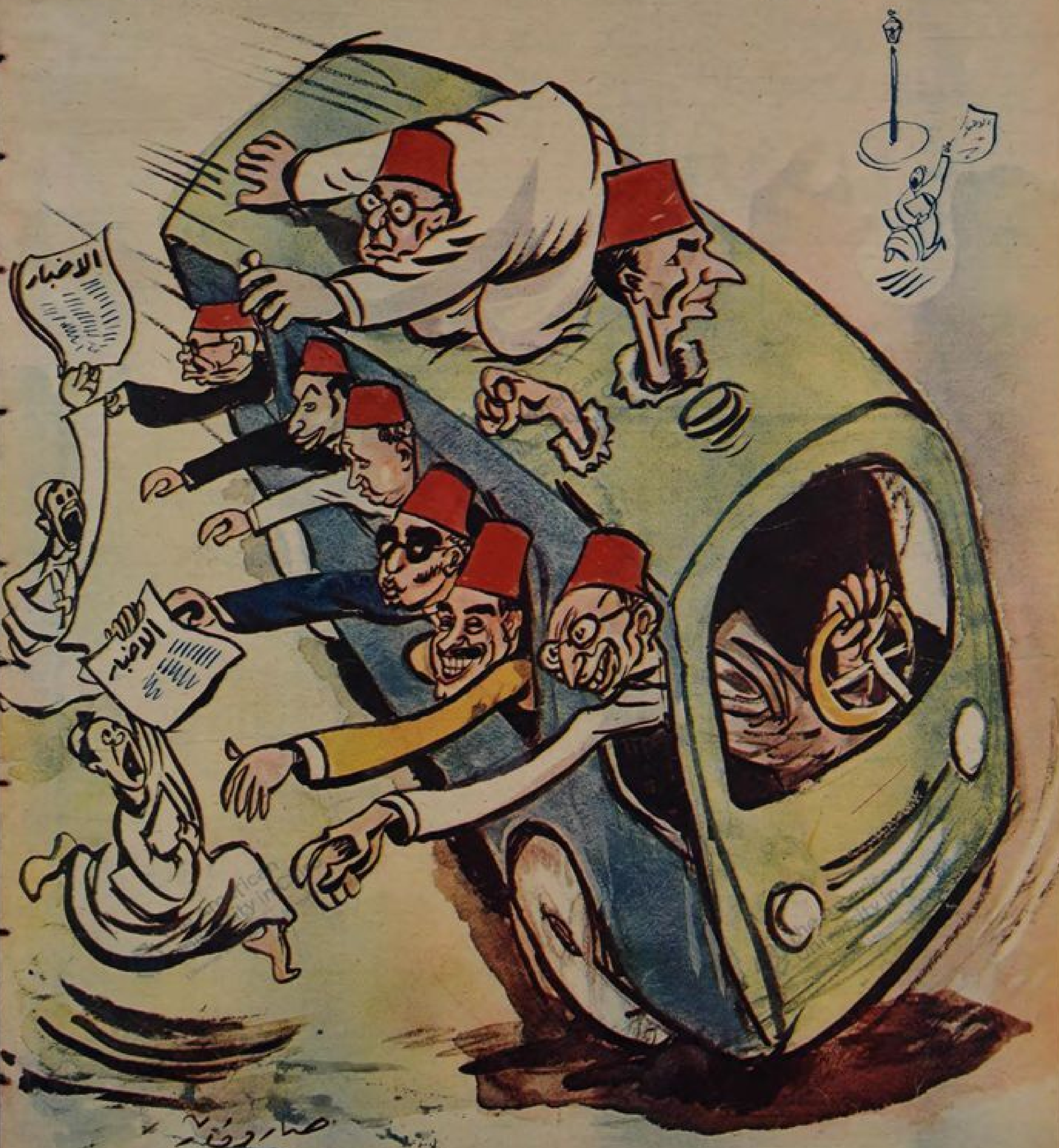

AKHER SAA No. 919 — 4 JUNE 1952
العدد ٩١٩ — ٤ يونيـة ١٩٥٢

آخر ساعة

ايه الاخبار
بنت البلد ـ انتم فين ؟
بائع الصحف ـ انتى اللى فين؟!

آخر ساعة تنفرد بنشر مذكرات تيتو!

اطلب آخر لحظة الاثنين والاربعاء والجمعة

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك ؟

منظر جميل لمدخل كوبري الخديو اسماعيل وقد ظهر في الوسط تمثال سعد زغلول والى اليمين حديقة الاندلس

خطابات إلى المحرر

لقد انتهى العام الدراسي ..

وبدأ وزير المعارف وكبار رجال الوزارة يستعدون للعام الدراسي الجديد

واول ماسوف يواجهه الوزير ورجال وزارته النقص المخيف في عدد المدرسين الفنيين ذلك النقص الذي واجهته الوزارة في العام الماضي ولم تجد من حل له الا ان تملأ وظائف التدريس ببعض حملة البكالوريا .. بل والابتدائية !

كيف يمكن لهؤلاء أن يقوموا بالتدريس، وكيف نستطيع نحن ان نطمئن على مستقبل اولادنا ، الذي هو مستقبل الوطن ، اذا كان الجيل الجديد منه بين ايد لم تنل حظاً كافيا من العلم او التجربة ؟!

ان مستقبل مصر هو مستقبل التعليم فيها ، ولا اظن ان هناك احدا يناقش هذا الرأي ، فان تجارب الدنيا كلها قد رفعته الى مرتبة الحقائق التي لا تقبل جدلا

كيف اذن سنواجه الازمة في العام المقبل ؟

عندي حل اقترحه ..

هناك الف مدرس من حملة الشهادات التربوية العالية انتدبتهم الوزارة للقيام باعمال ادارية في الديوان العام !

ماذا تتعطل كل هذه الكفايات التعليمية في اعمال روتين عادية وراء مكاتب الديوان العام ؟

ان مكانهم .. هؤلاء الالف مدرس .. من حملة ارقى شهادات التدريس .. هو الميدان الذي اعدهم الوطن لكي يكافحوا فيه ..

انه في المدارس .. امام التلاميذ ..

محمود فهمي محمود
مدير ادارة تعليم البنات
بوزارة المعارف

آخر ساعة : هل حقيقة ان هناك الف متخصص في مهنة التدريس يعملون في وظائف ادارية بالديوان العام .. هذا بينما المدارس تشكو الفقر والجهل والمرض في المدرسين قبل الطلبة ؟

هل هذا صحيح ؟

اننا نريد من وزير المعارف ان يتكلم ونحن واثقون انه سيتكلم

سقف الكعبة الشريفة

قرات في آخر ساعة مقالا عن الكعبة الشريفة جاء فيه : ان الاخصائيين لم يتمكنوا من تغطية الحرم الشريف مع بقاء الكعبة غير مغطاة وذلك اتقاء لحرارة الشمس في فصل الصيف .

ولما كنت قد كابدت الشيء الكثير من ضربة الشمس ـ الزمتني الفراش حوالى العشرة الايام ـ أثناء العمرة فاني رأيتني اساهم باقتراح متواضع لعله يساعد ـ بعد دراسته وتنفيذه ـ على تخفيف تأثير حرارة الشمس في الوقت المسلمين في موسم الحج : الا وهو اقامة غطاء من القماش السميك ـ كالمستعمل في سرادق الاحتفالات ـ وهو الى جانب قلة تكاليفه نسبيا يمكن تنفيذه في وقت قليل اعني قبل موسم الحج القادم علاوة على الحصول على تهوية طبيعية للحرم الشريف بتحريك اجزاء الغطاء حسب مقتضيات الاحوال .

سعد الدين حافظ
بكباشي ببحرية جلالة الملك

بختك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● عيبك هو انك تعتقد ان الدنيا تحاسبك وتحقد عليك .. أقول لك ان هذه كلها اوهام فسر في طريقك فانك ستصل الى ما تريد

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● افتح قلبك للناس واستمع الى مايقولون .. ان واحدا من اصدقائك سوف يقول لك رأيا تستفيد منه كثيرا

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● ان سخطك وتبرمك ليس لهما سبب ـ كما يقول بختك ـ سوى السأم والضجر .. والسر هو الروتين الذي تعيش فيه

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● سيعود الشخص الذي تنتظره قريبا جدا ، وسوف تكون عودته خطا جديدا في حياتك

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تفاءل هذا الاسبوع فان الحظ على بابك .. والحظ لا يهرب الا من المتشائمين

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لا تتسرع في حكمك على الناس فان هذا الاسراع ـ اذا حدث في هذا الاسبوع ـ سوف يأتي بعواقب وخيمة

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● لن تستطيع ان تعوض الاصدقاء القدماء .. فانهم مخلصون ، والشخص الذي ترى انه سيفيدك .. لن يفيدك

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● حاول ان تتطور لا ان تثور .. فالثورة فوضى والتطور اصلاح ، ولذلك اصلحك الا تغير كل شيء دفعة واحدة

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● جدد نشاطك وضاعف انتاجك يتبدد الكسل والخمول وأؤكد لك ان الشكوى المستمرة لا تخلق سوى الشقاء

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● في استطاعتك وحدك أن تفعل ماتريد .. وبعدك أنت وحدك هي التي تستطيع ان تأتيك بالخير .. هل فهمت ؟

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● افتح عينيك جيدا ، وافتح باب السعد وادخل منه بسرعة .. ان شخصا ما يحاول عرقلة طريقك

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● الحظ لا ينتظرك حتى تنتهي من التأرجح بين الآراء المختلفة .. انظر امامك وثبت عينيك على الهدف وسر

من أسبوع لأسبوع

مرة أخرى - ابتسامات وتحيات طيبات - والله أعلم بالسرائر!

الهلالى فى جنيف .. وفى باريس!

محمد التابعى يكتب من باريس

(من باريس) :

وقف نحو مائة من رجال الصحافة — بين محررين ومصورين ومندوبى محطات الاذاعة — وقفوا أول أمس يشهدون حفلة امضاء معاهدة (الدفاع المشترك عن أوروبا) ويتساءلون — كما تساءلت — هل يصدق الساسة هذه المرة بعد أن كذبوا مرارا ؟ .. وهل تخلص النوايا هذه المرة فلا تبطن غير ما تعلن ؟ وهل يفى الساسة بوعودهم وقد سبق أن اخلفوا الوعود ونكثوا العهود مرة ومرات ؟!

فى (قاعة الساعة) الشهيرة بوزارة الخارجية الفرنسية اجتمع مندوبو عشر دول ليوقعوا المعاهدة التى سوف يتألف بموجبها (الجيش الاوربى) المشترك .. للدفاع عن حضارة وحريات أوروبا الغربية ..

وبموجب هذه المعاهدة تحررت ألمانيا تقريبا من تبعات الحرب الاخيرة .. وهى تقف اليوم على قدم المساواة — تقريبا — مع الدول الكبرى التى قهرتها فى الحرب الاخيرة والتى كانت أعلنت فى أعقاب النصر — وقد سكرت بخمرة النصر — كانت أعلنت أن لا صداقة ولا اتحاد ولا زمالة بينها وبين ألمانيا المغلوبة على أمرها .. وان العلاقة بينها وبين الألمان ستكون لمدة خمسين عاما على الأقل علاقة السيد بالمسود .. والقاهر المنتصر بالذليل المقهور !

ولكن ! . كفت سبعة أعوام لتقلب الموازين ... ولتخط رسالة جديدة فى اللوح المسطور ...

سبعة أعوام لا أكثر ! ما بين ٨ مايو ١٩٤٥ و٢٧ مايو ١٩٥٢ ...

فى ٨ مايو ١٩٤٥ استقبل الماريشال مونتجمرى قواد ألمانيا المهزومة وقدم لهم وثيقة الاستسلام بدون قيد أو شرط وصاح : « امضوا » !

قال « امضوا » من غير أن يقول « من فضلكم » !

وقامت يومئذ ضجة لتبين هذا التمرد وكان أن الماريشال مونتجمرى رفض أن يقول لقواد الالمان « من فضلكم » !!

كان هذا فى يوم ٨ مايو ١٩٤٥

اما فى يوم ٢٧ مايو ١٩٥٢ فقد وقف موظفو خارجية فرنسا حول مقعد مستشار دولة ألمانيا الغربية هر أديناور .. وقفوا حول مقعده يقدمون له وثائق المعاهدة واحدة بعد الاخرى ويسألونه فى كل مرة أن يتفضل « بالامضاء » !

كفت سبعة أعوام لقلب الموازين وبعث ألمانيا الذليلة المقهورة .. لكى تقف على قدميها ولتمل شروطها على القاهرين أعنى امريكا وبريطانيا وفرنسا ...

لقد رأى هؤلاء القاهرون أن لا نجاح للحلف الغربى — أو للجيش الاوربى المشترك — الا اذا اشتركت فيه ألمانيا بمساعدتها الحربية الثقيلة وبمواردها الغنية من الصلب والفحم وبطاقتها الصناعية الجبارة وبفنونها العسكرية وقوادها العظام وبجنودها المدربين .. الى آخره

ومن ثم عرضوا عليها الاشتراك فى حلف الدفاع الاوربى ...

وهنا املت عليهم شروطها ... وبعد مفاوضات دامت زهاء عشرة اشهر اضطروا أن يذعنوا وان يجيبوا ألمانيا الى طلباتها فى مقابل الاربعمائة ألف جندى الألمانى الذين وعدت ألمانيا الغربية بتقديمهم لجيش اوروبا المشترك

ومنذ ستة أعوام تقريبا — ومن الحدود الالمانية فى شهر فبراير ١٩٤٧ — ارسلت مقالا الى « أخبار اليوم » قلت فيه ان ألمانيا سوف تبعث ! وان الالمان ينتظرون هذا اليوم الموعود ... وان التاريخ سوف يعيد نفسه وتنهض ألمانيا من كبوتها كما نهضت بعد الحرب العالمية الاولى ...

وها هى ذى النبوءة تتحقق والشرح مما قدرت ومما قدر الالمان !

✱ ✱

وقف الصحفيون ومندوبو الاذاعة يشهدون حفلة توقيع المعاهدة الجديدة .. ويسمعون خطب الصداقة المتبادلة والامل المنشود والرجاء المعقود على حفظ السلم

وقفوا كما وقفوا منذ نحو ثلث قرن فى نفس القاعة (قاعة الساعة) ذات الاثاث الاحمر المذهب يشهدون توقيع (ميثاق كيلوج) الذى يحرم الحروب !! ويستمعون الى نفس الخطب ونفس الآمال فى حفظ السلام والاخاء بين الشعوب ...

بل كما وقفوا منذ اربعة عشر عاما — فى نوفمبر ١٩٣٨ — يشهدون توقيع ميثاق الصداقة بين ألمانيا وفرنسا ... وكيف دخل يومئذ (قاعة الساعة) يواكيم فون ريبنتروب وزير خارجية هتلر وهو يزهو ويختال ليوقع الميثاق ثم يمسك بقدح الشمبانيا ويرفعه الى شفتيه ويعلن أن هذا الميثاق صفحة جديدة فى تاريخ السلام .. وانه يعتقد أن ليس هناك أى سبب يمنع من بقاء الصداقة والسلم بين شعب فرنسا وشعب ألمانيا !

« وابتسم النفاق » !

وبعد أقل من عام واحد ... قرعت ألمانيا طبول الحرب !

وبعد أقل من عامين كانت جنود هتلر تحتل فرنسا ! ...

اما فون ريبنتروب فقد صعد درجات المشنقة بعد ثمانية أعوام !

شريط سينمائى مر فى خاطرى !

« الآن السائل هل يصدق الساسة وتصدق النيات ؟ .. أم يعيد التاريخ نفسه ؟

ان فرنسا لا تزال توجس شرا من ألمانيا .. وتوجس شرا من بعث ألمانيا وخلق جيشها وطاقتها الحربية الجبارة من جديد .. وكثيرون يشكون فى ان الجمعية الوطنية الفرنسية سوف توافق على هذه المعاهدة فى شكلها الحاضر

كما ان فى ألمانيا الغربية نفسها من يوجس شرا مستطيرا من ارتباط ألمانيا بهذه المعاهدة وهذه المواثيق وبعجلة أمريكا التى قد تجر غرب أوروبا الى حرب طاحنة ضد « الهراسة » الروسية ...

فى ألمانيا الغربية كثيرون يؤثرون الوقوف على الحياد .. ومن المنتظر أن يلقى المستشار اديناور معارضة قوية قبل أن يفلح — هذا ان افلح — فى حمل برلمان بون على اقرار المعاهدتين ... معاهدة الصلح التى تم توقيعها فى بون يوم الاثنين السابق بين أمريكا وبريطانيا وفرنسا من جانب وحكومة ألمانيا الغربية من الجانب الآخر

ومعاهدة الدفاع المشترك عن أوروبا وقد اشتركت فيها ألمانيا مع ١٤ دولة اخرى !

هذا وقد نشط السوفييت وأذنابهم بعد توقيع المعاهدتين الى النفخ فى نار حربهم الباردة .. والى شن حرب الاعصاب .. ونشر الاضرابات العامة والاضطرابات وأنا أكتب هذه الكلمة والهيئة التنفيذية لاتحاد نقابات عمال فرنسا تدعو للاضراب العام .. واذا لبى العمال طلبها فان معنى هذا أن ثلاثة ملايين من العمال الفرنسيين سوف يضربون عن العمل .. ويشلون الاقتصاد الفرنسى ويعطلون سير برنامج التسليح !

الا ما أشبه هذه الايام بالايام التى عشناها فى عام ١٩٣٨ !!

الحق دائما للقوة ..!

أرسلت مقالا (بالتلغراف) لأخبار اليوم قلت فيه ان مسيو بول رينو الذى كان رئيسا للوزارة الفرنسية — قبيل انهيار واستسلام فرنسا فى يونيه ١٩٤٠ — تحدث الى مندوبى الصحف بعد عودته من أمريكا فقال انه فأل الشخصية كبيرة فى هيئة الامم المتحدة فى واشنطن انه اذا عرض على الجمعية الوطنية الفرنسية أن تختار بين التخلى عن حماية حقوق المليون ونصف المليون فرنسى الذين يعيشون فى شمال أفريقيا وبين التخلى عن عضوية هيئة الامم المتحدة فان الجمعية الوطنية لن تتردد فى ترك هيئة الامم !!

وكل هذا بسبب تونس ومطالبة تونس بحقوقها الطبيعية المشروعة !

مرات حديث الرجل ... وعجبت للضعف ذاكرة الساسة والسياسة ... وآمنت مرة أخرى بأن الحق دائما للقوة .. أو أن القوة هى الحق ... وويل للضعيف !

كان موسولينى يطالب دائما بحقوق خاصة للمائة ألف ايطالى الذين يعيشون — أو كانوا يعيشون — فى تونس قبيل الحرب العالمية الاخيرة ... وكان يطالب أيضا جزيرة كورسيكا ومدينة نيس ...

وكانت هذه المطالب هى سبب الخلاف والعداء فى العهد الفاشستى بين الدولتين اللاتينيتين الشقيقتين ايطاليا وفرنسا .

وبسبب هذا الخلاف انضم موسولينى الى هتلر ... وولد محور روما — برلين !

وكان كلما خطب موسولينى واشار الى مطالبه فى تونس .. ارتفع صوت فرنسا بالسخرية والاستهزاء !

وقامت الحرب فى سبتمبر ١٩٣٩ .. وبدأ هجوم الجيوش الالمانية على فرنسا فى مايو ١٩٤٠

وتوالت هزائم الجيش الفرنسى ..

ورفع موسولينى صوته يهدد ويتوعد

وخشيت فرنسا ان تطعنها ايطاليا

وهنا نزل بولدينو عن عجرفته وصلفه فاعلن بكافة وسائل الاعلان والاذاعة انه مستعد لان يتفاهم مع موسولينى وان يعمل على ترضيته فى كل مطالبه وبينها تونس .. وربما بل وتونس الى « الدوتشيه » — أى موسولينى — ان لا يقدم على أى عمل عدائى ضد فرنسا ... لان فرنسا تمد اليه يد الصداقة !

وكان رد موسولينى على عروض بول رينو انه يركل يد فرنسا الممدودة ... وان أوان الاتفاق قد مضى وانه لن يرضى بأقل من تونس كلها !

تذكرت هذا كله وانا اقرا حديث مسيو بول رينو !

بولدينو هذا ينكر اليوم على التونسيين حقوقهم المشروعة فى وطنهم وبلادهم ويهدد بترك هيئة الامم ... ولكن — فى ساعات الهزيمة — كان مستعدا لان يسلم للايطاليين بكافة ما يطلبونه من حقوق فى تونس التى ليست وطنهم ولا هى بلادهم !

نعم ، الحق دائما للقوة .. وهذه هى الحقيقة التى يجب أن يعيها العالم العربى وان تعيها الجامعة العربية .. وان يعيها أيضا لا أعرف عبد الرحمن عزام باشا الذى طارت البرقية ... وهو — على قلبها — لا يحار

خبر مكذوب

يقيم فى باريس سبعة من الامراء السعوديين من بينهم الامير فيصل — وقد غادر باريس اليوم عائدا الى بلاده — والامراء محمد وعبد المحسن ولا ادرى من أيضا من الاسرة المباركة التى تعد بالعشرات (من الطبقة الاولى) والمئات (الطبقة الثانية) !

ولا احب أن أتحدث هنا عن نصيب « كاباريهات » باريس وملاهيها و (صناديق الليل) من الكرم السعودى والذهب السعودى ... فهذا حديث مؤسف وطويل والخوض فيه أشبه بالنقع فى (القربة المقطوعة) !

ولكنى أروى خبرا أوحادثا طريفا ..

يقيم الامير عبد المحسن وأمير آخر فى فندق « رويال مونسو » ... وفى ساعة مبكرة من صباح أحد أيام هذا الاسبوع دق جرس التليفون فى حجرة أحد رجال حاشية الامرين وكان المتكلم صديقا له

وقال الصديق انه سمع الآن والساعة أن نيران الثورة قد اندلعت فى المملكة السعودية وان هناك انقلابا وقع ... تماما كما حدث فى اليمن منذ خمسة أعوام !

وفزع رجل الحاشية وهرول الى الاميرين يوقظهما من النوم ... ويفضى اليهما بالخبر المزعج الخطير !

وأسرع الاميران واتصلا بأخيهما سمو الامير فيصل فى فندق « كريون » وابلغاه الخبر !

وقامت الدنيا — دنيا الامراء السعوديين فى باريس — وراح الرسل يتصلون بشركات الانباء العالمية مثل رويتر وفرانس بريس وبالصحف الكبرى ...

وأخيرا تبين أن الخبر مكذوب ...

الهلالى باشا فى باريس ؟!

ايقظنى دق جرس التليفون ... وقالت عاملة تليفون فندق جورج سانك

— معذرة عن ازعاجك ... ولكن هل تعرف ما اذا كان اكسلانس هلال باشا موجودا فى باريس أم لا ؟ .. ليس فى الفندق مصرى سواك أسأله .. ولقد سألت جنيف مرتين عن اكسلانس هلال باشا ...

وقلت انى لا أعرف ...

وطار النوم من عينى !

الهلالى باشا فى باريس ؟ .. وجنيف (سويسرا) تسأل عنه ؟! ..

ترى ماذا جرى فى مصر ؟ ولماذا يحضر الهلالى باشا الى باريس ؟ .. هل ليشترك فى اجتماع الثلاثة الكبار ! .. أم هل ترافقها مقابلة سريعة مع مستر ايدن .. أو مع مستر دين اتشيسون ؟!

وأخيرا ظهر أن جنيف اخطأت فى الاسم وان صحة الاسم « الهامى » باشا ...

مونتجومرى

اديناور

بول رينو

الجمران الذهبى !

كان الزائر المصرى اذا اراد ان يبحث عن مواطن مصرى فى باريس ... كان يذهب الى مقهى « د لا بيه » أو الى مطعم « مركيز » فى الشانزليزيه

اما اليوم فانه يذهب الى المطعم الشرقى الجديد « سكارابيه دور » أى الجمران الذهبى لصاحبه السيد توفيق سكجوت الذى اقترن اسمه بمطعم الارمبتاج فى القاهرة

هذا وقد ارسل اليه صديقنا فكرى اباظة باشا برقية يهنئه فيها ويقول « اهنئك بافتتاح محلك المبروك ان شاء الله وأرجو لك النجاح العظيم ساحضر الك قريبا انا وحسن رحمى باشا فانتظرنا وحيى لنا أحسن ما عندك من طعام . وحشتنا جدا جدا وليس هذا احساسى وحدى وانما احساس جميع اصدقائك ومحبيك .. » الى آخره

وتناولت طعامى أول امس فى (الجمران الذهبى) باميه بالرز واللحم وكيمة ووورق عنب محشى وسلطة طحينة ..

ولا أزال ...

الهامى حسين باشا

نجيب الهلالى باشا

ماذا قال رئيس وفد المهدي باشا

الباب مع الخرطوم

"مصر طريق السودان"

طار احمد يوسف هاشم مدير مكتب اخبار اليوم في الخرطوم الى القاهرة ، مع افراد بعثة المهدي باشا الى مصر

واحمد يوسف هاشم هو نقيب الصحفيين في السودان ، وكان عضوا في الجمعية التشريعية حتى استقال واحدث استقالته دويا كبيرا ، وهو قبل هذا كله واحد من ابرز الشخصيات السياسية في الخرطوم

ولقد كلفته ،اخر ساعة، الاتصال بنفسه مهمة متابعة اخبار وفد المهدي باشا ...

ولقد تابعه احمد يوسف هاشم .. لا بصفته صحفيا فحسب ... بل بصفته ايضا صاحب رأي فيه

وهذه رسالة من احمد يوسف هاشم ... من الاسكندرية عن نشاط وفد المهدي باشا في البلد الجميل الذي وضعه الاسكندر الاكبر منذ آلاف السنين .. في حضن البحر الابيض :

وفد المهدي باشا في الاسكندرية الاستقبالات والاتصالات

منذ وصل وفد السيد المهدي باشا الى الاسكندرية بعد ظهر يوم الخميس الماضي وفندق سيسيل الذي نزل به الوفد قبلة الانظار ومصدر نشاط سياسي محسوس .

وتوجه الوفد عقب وصوله مباشرة الى سراى رأس التين العامرة حيث قيدوا اسماءهم في سجل التشريفات ، وعادوا بعد ذلك الى الفندق ليستقبلوا المرحبين بهم

وفي مغرب ذلك اليوم تناولوا طعام الافطار على مائدة دولة نجيب الهلالي باشا رئيس الوزراء بفندق سان ستفانو

وفي هذه المأدبة قدم يحيى بك نور اعضاء الوفد الى رئيس الوزراء وكان الحديث خلالها وديا معبرا عن أجمل آيات الترحيب .

وفي نحو الساعة التاسعة مساء توجهوا الى سراى رأس التين العامرة للاستماع الى الحديث الديني الذي القاه فضيلة مفتي الديار المصرية ، وقد صحب الهلالي باشا في سيارته السيد عبد الله الفاضل رئيس الوفد ، كما صحب كل وزير أحد الاعضاء

وبعد الاستماع الى الحديث القى وجه فضيلة المفتي في ختامه كلاما خاصا بالوفد ومهمته قيدوا أسماءهم مرة أخرى في سجل التشريفات الملكية وهمس الهلالي باشا في أذن السيد عبد الله الفاضل معاتبا همسة مسموعة فقال : المشايخ حول على كيفهم ، ولعله قصد الا يتأثر بما قاله المفتي أو يعتبره مقصودا لتوجيههم وجهة خاصة .

وفي اليوم التالي يوم الجمعة استراح الوفد بالفندق الى أن لبى في المساء دعوة عبد الرحمن عزام باشا أمين الجامعة العربية في داره بأبي قير ، وبعد تناول

الهلالي باشا يستقبل السيد عبد الله الفاضل المهدي

الهلالي يتكلم والسيد الشنقيطي يستمع

السيد الشنقيطي يتكلم والهلالي يستمع

عزام باشا والسيد عبد الله الفاضل المهدي يستمع ..

رئيس الوزراء

سيبقى دائماً مفتوحاً إلى العالم كله

الاخطار تبادلوا الحديث عن المسألة السودانية والمسائل العربية والاسلامية عموما .

وقال عزام باشا في حديثه انه كان من رأيه منذ زار السودان قبل ٢٦ عاما أن يستقل السودان . ولكن احدا في مصر لم يوافقه على ذلك . ثم اشار الى الرجوع الى رأيه مؤيدا ذلك بالمراسيم الملكية التى أعطت السودان حكما ذاتيا كاملا . وبما أعلنه صلاح الدين باشا في باريس عن استقلال السودان . وانطلق يتحدث الى اعضاء الوفد في صراحة تامة قائلا ان مصر الزم للسودان من لزوم السودان لها فهى سوق طبيعية لكل ماينتجه السودان وهى طريق السودان الى العالم . وهى مركز الاشعاع في العالم الاسلامي والسودان جزء منه . ثم هي مكتفية بمواردها عن كل شيء وما تحتاج اليه تستورده من البلاد العربية الاخرى اذا شاءت . ثم قال ان مصر مجموعة موحدة في كل شيء بخلاف السودان الذى ان ترك للانجليز استطاعوا أن يقيموا فيه عشر دول وعشرة ملوك في الجنوب والغرب والشمال والوسط والشرق . ومصر لاتخشى من استقلال السودان فانه مهما استقل فسيكون عضوا في الجامعة العربية ولكنها تخشى أن ينفرد به الانجليز . ومن البدهى أنه لا مصلحة للانجليز في المحافظة على السودان ومنحه استقلاله لوجه السودانيين والعدالة الانسانية كما يزعمون لانه اذا كان هذا رأيهم فاحرى بهم أن يتفقوا مع مصر التى هي في حاجة الى الاتفاق معها بحكم وضعها الجغرافي ومركزها في البلاد العربية والاسلامية . ولكن الانجليز يرون أن يمسحوا من طريقكم أنتم وجود مصر النظرى هنا وبعد ذلك ينفردون بالامر

وختم حديثه بأن شبه مصر بحمار جحا المربوط . وقال انكم تضربون الحمار المربوط متوهمين أنه أخطر والحقيقة غير ذلك . والآن فان الامر بيدكم ولا احد في مصر يريد استعمار السودان ولا أن يحرمه من حقه في تقرير مصيره وكل ما يهمنا أن يتحرر السودان من الاستعمار وهذا رأى كل مصرى

وقوبل كلام عزام باشا باهتمام

وتحدث السيد الشنقيطى معلقا عليه مرحبا بما أبداه من ملاحظات صريحة وقال اننا نفهم كل شيء ونفهم الانجليز تماما ولكن وضعنا يحتم علينا سلوك أقرب الطرق وانتزاع الحرير من الشوك

* *

وفي الساعة الحادية عشرة من صباح السبت اجتمع الوفد بدولة الهلالى باشا في رئاسة مجلس الوزراء وظل الاجتماع منعقدا حتى الساعة الواحدة الا ربعا . وقد حضره معالى حسونة باشا وزير الخارجية كما حضره يحيى بك نور الخبير الاقتصادى وعقب انتهاء الاجتماع صرح السيد عبدالله الفاضل والسيد محمد صالح الشنقيطى للصحفيين بسرورهم العميق لما دار في الاجتماع الذى وصفوه بأنه تمهيدى تبودلت فيه وجهات النظر . كما صرح دولة الهلالى باشا بأن الاجتماع كان وديا للغاية تبودلت فيه وجهات النظر .

وقد علمت أن اجتماعات أخرى ستنعقد خلال الاسبوع . كما علمت أن الاجتماع الاول قد بدىء بكلمة ألقاها السيد عبد الله الفاضل المهدى وقد تمكنت من الحصول على نصها . وهي :

سيدى صاحب الدولة

ان هذا الوفد الذى يمثل وجهة نظر السيد عبد الرحمن المهدى باشا راعى الحركة الاستقلالية بالسودان ويمثل وجهة نظر حزب الامة بصفة عامة . لفى سرور عظيم بهذه الفرصة السعيدة التى اتيحت له من دولتكم بصفتكم رئيسا للحكومة المصرية للحضور الى القطر الشقيق مصر لتبادل وجهات النظر في الامور التى تهم البلدين في هذه الظروف الخطيرة

وانه بلسان السيد عبد الرحمن المهدى يشكر دولتكم على هذا ويرجو ان يوفق مسعاكم والتعاون معكم في مهمته التى جاء من أجلها .

وان استعداد هذا الوفد والروح التى لمسها في دولتكم وحضرات أصحاب المعالى الوزراء ومن قابلهم من رجالات مصر وماراه في الشعب المصرى من استعداد وحفاوة وميول للتفاهم يتقابل تماما مع ما لمسه في الشعب السودانى . واكرر الرجاء والامل في أن نوفق جميعا لما فيه خير القطرين

كما أن الوفد يتقدم لكم وللحكومة المصرية بجزيل الشكر على ما وفرتموه له من سبل الراحة في اقامته بمصر والاسكندرية ويرجو لمصر ومليكها العظيم ودولتكم وحكومتكم والشعب المصرى كل هناء وسعادة .

وقد رد عليه دولة الهلالى باشا بكلمة فياضة بكريم الشعور وجميل الترحيب

ثم بعد ذلك تبودل الحديث حول مسألة السودان والموقف الحاضر . وعلمت أن أعضاء الوفد سردوا لدولة رئيس الوزراء الموقف في السودان من جميع جوانبه . وأبدوا ملاحظاتهم على الاخطاء المصرية التى ارتكبت في عهود مختلفة . كما أعربوا عن استعدادهم التام للالتقاء بوجهة النظر المصرية التقاء عمليا يساعد السودان على بلوغ مرحلة التحرر .

وتحدث اليهم رئيس الوزراء حديثا طويلا عن موقف مصر من السودان وأكد لهم أن مصر لاتريد أن تستعمر السودان وليست لها أدنى مطامع فيه . وكل ما تنشده سعادة السودان وتمكين أبنائه من حكم أنفسهم وادارة شؤونهم . وقال ان أخطاء الماضى يجب أن تستبعد لنفتتح صفحة جديدة كلها خير للسودان .

هذا وقد علمت أن الفريقين كانا واضحين في ابداء وجهة نظرهما واكتفيا بذلك في الاجتماع الاول

وسألت السيد عبد الله الفاضل عمايحس به فقال : ان الاجتماع كان وديا وكدنا نلمس بايدينا ذلك الشعور الطيب الكريم نحو السودان . وقد ترك في نفوسنا أعمق الاثر . واننى لعظيم الأمل في أن نصل الى اتفاق تلتقى حوله وجهات نظرنا جميعا .

احمد يوسف هلال

أربع صور للحديث الذى دار بين السيد عبد الله الفاضل المهدى وحافظ عفيفى باشا .. وكان عفيفى باشا طوال الحديث يشرك يده في التعبير عما يقول .. وكان السيد المهدى يستمع في اهتمام ويفكر فيما سمع

«العزبة» التي أصبحت ست عزب

مليون جنيه من الجو!

هاتان صورتان من الجو « لمنشأة سراج الدين » .. عزبة بلبيس التي يقيم فيها فؤاد سراج الدين باشا الآن .

والحقيقة أن العزبة والقصر الريفي الأنيق الذي يتوسطها أكبر كثيراً مما يبدوان في هاتين الصورتين ! ان أشجار الفواكه - فقط - المحملة بثمار الموالح والمانجو تمتد على مساحة ٧٥٠ فداناً !

وبجانب أشجار الفواكه يجري اعداد ألفي فدان للزراعة .. ثم تستطيع اذا دققت النظر - وأنت تطوف بالطائرة فوق منشأة سراج الدين - أن تلمح مزرعة الفول الكبيرة الممتدة على مساحة ٥٠ فداناً .. والتي يباع محصول الفدان الواحد منها بمائة جنيه !

ولقد كانت عزبة بلبيس في الأصل من ممتلكات مليونير فلسطيني واشترى فؤاد سراج الدين باشا نصفها .. وبعد فترة قصيرة اشترى سراج الدين باشا نصيب الثري الفلسطيني وأصبحت العزبة الكبيرة ملكاً لسراج الدين باشا وحده .

وبدأ سراج الدين بعد ذلك يشتري الأراضي المحيطة بالعزبة ! وكان آخر صفقة ... ألفي فدان مزروعة كلها بأشجار المانجو ! ولما كبرت العزبة قسمها سراج الدين باشا الى ست عزب منفصلة جمعها كلها في عمودية واحدة مستقلة أسماها « منشأة سراج الدين » .

واليوم حظائر الماشية والدواجن وأبراج الحمام على بعد غير قليل من القصر الأنيق الذي تربطه ببوابة العزبة « مشاية » طويلة تحفها الورود والزهور .

والتسلية الوحيدة التي يقدمها سراج الدين باشا لزواره الآن هي نزهة في أرجاء العزبة الكبيرة - أو الست عزب بمعنى أصح - يعودوا الضيوف بعدها الى القصر الأنيق الذي تتلألأ أنواره! وأنوار العزبة كلها طول الليل تقريباً ..

ان الخبراء يقدرون ثمن « منشأة سراج الدين » والقصر الأنيق الذي يتوسطها بمليون جنيه !

تيتو يروى قصة حياته !

كنت حداداً وجرسوناً
وكان أملي أن أصبح خياطاً
ولكنني أصبحت ثائراً وشيوعياً

ان المارشال جوزيف بروز تيتو دكتاتور يوغوسلافيا هو لغز السياسة العالمية .

لقد استيقظ العالم فجأة ليسمع عن تيتو قائدا لحركة المقاومة ضد النازى . ولم يكد العالم يتبين شخصية تيتو حتى كان تيتو دكتاتور يوغوسلافيا كلها ثم اذا هو يصبح من أهم شخصيات الصراع العالمي .

والعجيب في تيتو انه شيوعي .

ولكنه شيوعي متمرد على روسيا .

وبينما يقول تيتو انه شيوعي يصيح الكومنفورم :

— بل هو رأسمالي !

ولقد استطاع تيتو ان يقف في وجه الكومنفورم وان يرفع رأسه امام سادة الكرملين الحمر ، وان يتقبل كل معونة من امريكا ويقول في اصرار وهو يمد يده ليتلقى العون الامريكي !

انه دون جدال صفحة مثيرة من فصل الصراع العالمي الذى يقرؤه القدر هذه الايام .

ولكن من هو تيتو

لقد قفز بسرعة من غموض المجهول الى أضواء القوة والشهرة

من هو ؟

من اين جاء ؟

ما هى قصته ؟

ان قصته قصة عجيبة غريبة

لقد تكلم تيتو .. وكتب بنفسه قصة حياته .. وبدأت صحف العالم تنشرها ، واختصت آخر ساعة بنشرها في الشرق الاوسط .

* *

اسمى جوزيف بروز . وقد ولدت في ٢٥ مايو سنة ١٨٩٥ في احدى القرى الكرواتية ؛ واسمها كومروفتس . وتقع في منطقة تسمى زاورجة (أى ماوراء الجبل) .

وتقع قريتي في واد جميل تحف به الغابات التى تنمو على التلال العالية . وفي هذه الغابات ينساب نهر السوتلا مارا بالاكواخ الزرقاء .

وعندما ينظر الانسان الى هذه المنطقة ويرفع عينه الى ما فوق التلال فانه سيرى حوائط قلعة قديمة ، او حصن او كنيسة يرجع تاريخها الى عصر الرومان او الى فترة من تاريخنا مليئة بالحروب والمحن الشداد . واحدى القلاع التى تطل على قريتي اسمها « قيصر جراد » وهى بقايا حصن قديم يرجع الى عهد آل اوريدى في العصور الوسطى . وكانوا سادة قريتنا ؛ وكانوا منتشرين في كل مكان حولها ؛ وظلوا كذلك حتى منتصف القرن الماضي عندما الغى نظام الاقطاع رسميا في كرواتيا . لقد كانوا قساة . وكان المستأجر والعامل عندهم في ثورة وتململ دائم ..

ذكريات الماضي

وفي قريتي ما تزال ذكريات خطيرة ؛ ذكرى ثورة وقعت سنة ١٥٧٣ عندما هاجم المستأجرون والاجراء القلعة واستولوا على بعض المدافع . غير انهم هزموا في النهاية وتوج قائدهم واسمه ماتيا جوبك بتاج من حديد ملتهب تواحرق حيا وشنق ورأس تسعة آلاف رجل من الفلاحين . علقوا في الاشجار . واصبحت بعد ذلك الكونتيسة بربارا اوريدى أسطورة مخيفة . وكنا ونحن صغار ؛ تهددنا امهاتنا حين نسير في الظلام بأن الملكة السوداء ملكة قيصرجراد ستخطفنا . اذا لم نعد الى فراشنا فورا .

ومن المحتمل ان يكون احد اجدادي من هؤلاء الثوار الذين اقتحموا القلعة . لانهم جاءوا الى هذه القرية سنة ١٥٥٢ من دلماسيا متقهقرين امام الاعمال الوحشية التي ارتكبها الاتراك ثم اصبحوا بعد ذلك اجراء عند آل اوريدى . ويبدو ان واحدا من اجدادي قد صار حدادا ؛ ذلك أن أسرتنا اصبح لها لقب « كوفاتشى » اى الحداد . وقد أثر هذا الاسم في اختيارى لعمل او حرفتي فيما بعد .

واما أبي واسمه فرانجو بروز ، فقد ورث عن ابائه ١٥ فدانا . غير ان هذه الارض ضعيفة التربة قليلة الانتاج . كما كان لابى ست اخوات . كلهن في حاجة الى مهر والى اعداد للزواج . فرهن ابى الارض ولم يفلح في سداد ديونه ؛ فراح يبيع الارض فدانا بعد فدان . وكان رجلا طيب القلب . وعلى الرغم من متاعبه ؛ فانه كان يضمن الكثير من اصدقائه ضمانات مالية . وقد ضاعف هذا من مشاكله ، لانهم عاجزون عن الوفاء بديونهم .

وامى اسمها ماريجا جافرسك ؛ وهي ابنة احد الفلاحين في قرية بودو سريدا على الضفة الاخرى للنهر في سلوفينيا . وكانت بالغة النشاط عادلة ومتدينة بينها بحق . وقد انجب ابى وامى ١٥ ولدا كنت انا سابعهم .

طفولة بائسة !

وفي تلك الايام كان ٩٠ ٪ من الاطفال في هذه المنطقة يموتون قبل ان يبلغوا الخامسة عشرة من أعمارهم . وقد بقى لابوى من اولادهم جميعا سبعة فقط وربما يرجع هذا الى سوء الحياة المعيشية وقلة العناية الطبية .

ولما بلغت العاشرة من عمرى مرضت بالدفتريا ، وهى مرض منتشر في ذلك الحين . وقد اودى بحياة احدى اخواتي ولكنني نجوت من هذا المرض دون ان يكون لذلك أثر سيئ في جسمي .

لقد كانت طفولتي بالغة القسوة .

لاذكر ان امى كانت توزع علينا الطعام بالعدل والقسطاس ، انها لم تكن تعطى كل واحد منا مايكفيه ! ولكن ما تستطيع هى فقط ان تقدمه . وفي شهر يناير من كل عام تنفد الغلال التى لدينا ، ويقوم ابى بحمل القمح في عربة ليدفع منه ثمنا لوجباتنا من الطعام .

وكانت امى سيدة متكبرة تعتز بكرامتها ، وكنا نحن الاطفال ننتهز فرصة زيارة الناس لنا ونطلب اليها ان تمنحنا المزيد من الخبز وكانت تعطينا ما نطلبه في حضرة الضيوف

ثم بعد ان يخرج الضيوف تعود فتنحى علينا باللائمة . وكانت هذه الكبرياء ايضا هى التى تجعلها تمنح الرهبان « حسنة » عندما يطرقون بابنا في اول العام الجديد وتلك عادة قديمة ترجع الى ايام الاقطاع فقد جرت العادة في اوائل العام الجديد على ان يجيء الرهبان وهم يحملون صلبانهم ويطرقون ابواب الاكواخ . ويسير وراءهم قس يحمل حقيبة من جلد . ويكتب احد الرهبان على باب الكوخ كلمة « السنة الجديدة » فيقوم صاحب البيت بمنح الراهب القليل من القمح أو بعض النقود وانت تستطيع ان تتخيل احساسنا عندما نرى امنا وهى تفرغ آخر ما لدينا من القمح في حقيبة القس .

رأس الخنزير !

ولعل أعنف السنوات التى مرت بنا هي سنة ١٩٠٣ عندما انتشرت الفوضى في كرواتيا نتيجة للاوامر التى أصدرتها الامبراطورية .

وكانت زاجورجة أحد مراكز المقاومة الرئيسية ؛ وقد احتلتها القوات الحربية . وقد احتلنا اربعة منهم في بيتنا . وكان علينا ان نطعمهم لمدة خمسة شهور . لقد كان ذلك عذابا شديدا لنا نحن الذين لانجد ما يمسك رمقنا في تلك الايام .

ولعل الاكثر ايلاما وحدثا كاد يقتلنا من الطعام . كان ذلك في يوم من ايام الاجازات حين ذهبت امى وابى لزيارة احد الاصدقاء . وكنا نحن الاطفال جياعا . ورأينا رأس خنزير علقته امنا في السقف لتأكله في يوم رأس السنة . وكان اخوتى واخواتى يصرخون من الجوع . وقاومت بعض الوقت هذا الاغراء الشديد . ولكن لم ألبث ان اندفعت أنزل رأس الخنزير ووضعته في قدر بها ماء يغلى ! ثم اضفت اليه بعض الدقيق . وتركته في القدر مدة ساعة .

وكانت مادبة . ولسوء الحظ كانت الاكلة دسمة جدا ! فمرضنا جميعا ، وعندما عادت امنا ، لم يستطع واحد منا ان ينطق بكلمة فقد الزمنا الصمت ! الا من آهة يطلقها احدنا بين حين وحين . ولكن امنا اشفقت علينا ، ومرت هذه الحادثة بسلام !

كان لابى حصان !

واسعد ايام طفولتي هى التى قضيتها في بيت جدى لأمي في سلوفينيا . كان رجلا قصير القامة ، مرحا وكان يحبنى وكان يسميني « جوزيك » . واحببته انا الآخر . ورحت اعمل في البيت الذي اعتاده .. وكانت قرية جدى تقع في احدى

الغابات التى تطل احد المنحدرات التى تشرف على النهر . وكانت الغابة مرتعى وملهاى اصنع فيها المزامير . والسياط للخيول التى أرعاها .

وهذا احب عمل الى نفسي . واعظم لذة كنت اجدها في طفولتي الباكرة هى ان اكون بجوار الخيل . اكنت اركب الخيل عارية في الوقت الذى لم يكن رأسى يبلغ بطن الحصان .

كان لابى حصان اسمه « بتكو » وكنت وحدى الذى استطيع ان اضع له السرج واللجام . ولم يكن يخضع لاحد سواى .

وكانت جدتى تقول : ان النساء اليوم لسن شيئا . فعندما كنت صغيرة كنت اركب الحصان قفزا . فلا يكاد الفرسان يرانى حتى يطلب الى ان أنزل فورا . كانت الفتيات في ايامنا هكذا . اما اليوم فلسن قادرات حتى على ركوب معزة .

وتعلمت في تلك الايام انه بقدر ماتعنى بالحصان يستسلم لك . وفي اثناء الحرب ؛ كنت اترجل عن حصانى ؛ لاستما حين كنت اصعد الجبل وأحث رجالي على ان يفعلوا مثلي ؛ وأصرخ فيهم قائلا : ادخروا خيولكم للعوادى .

في حجر الطاحونة !

ومن المسلم به في قريتنا ان الطفل حين يبلغ السابعة يجب ان يعمل عملا منتجا ، ولهذا قمت برعى الماشية وحصد الغلال وزرع الحديقة ، وادارة الحجر الذى يطحن الغلال . وكان عملا شاقا يجعلنى اتصبب عرقا . على ان اقسى شئ على نفسى في ذلك الحين هو ان يرسلنى ابى بوثيقة وقع عليها ويطلب سلفة من احد اصدقائه فاروح ادور على بيوت الاصدقاء بهذه الوثيقة .. وتسمع اذناى شكايات ولعنات . فكلهم كان جائع ومكدود ولديهم اطفال كثيرون . وفي كثير من الاحيان كان الاصدقاء يسخرون ابى هذه السلفة .

وفي شتاء رهيب ، لم يكن لدينا طعام في البيت ولا الخشب للوقود . فقرر ابى ان يبيع كلبنا « بولاك » لاحد الحراس بحزمتين من الخشب . وكنا نحن الاطفال في حاجة الى التدفئة ، ولكن حزننا على الكلب كان شديدا . فالكلب « بولاك » كان اعز صديق لنا . فهو الذى عاوننا على المشى ونحن صغار . ذلك أننا كنا نحبو حتى نصل اليه ، وما نزال نصعد بايدينا على جسمه حتى نستوى واقفين ، ويروح هو ينتقل بنا في حجرات البيت . ولما رأينا ابانا يحمله الى الحارس الى ... من عبوتنا على فراقه ..

شهاداتي في المدرسة !

وفي ذلك الحين كان ٦٠٪ من اهل كرواتيا من الاميين . فلم تكن لدينا الا مدارس قليلة . وكان الفلاحون يكرهون المدارس التى تأخذ منهم اولادهم وتبعدهم عن الحقل ، وتحول بينهم وبين العمل . وقد انشئت مدرسة الزامية في قريتنا ، وكنت في ذلك الوقت في السابعة وعلى الرغم من ان المدرسة كانت قريبة ، فان والدى واقفا على ذهابي للمدرسة . وكنت اجد مشقة في التعلم ، ذلك لانه باللغة الكرواتية . غير ان الفترة الطويلة التى عشتها مع جدى ، جعلتنى اتعلم هذه اللغة السلوفينية . والى جانب ذلك كان لدى عملى الذى يجب ان اقوم به . ولم يكن لدى متسع من الوقت للقراءة فكنت اذهب الى الحقول والمراعى ، ومعى كتابى اطالع فيه . غير ان القراءة ما لبثت ان صارت مستحيلة ، ذلك ان البقرة التى ارعاها كانت تحطنى معها حملا وتشدنى شدا الى حيث تشاء .

وكنت متخلفا في السنة الاولى . ولكننى تقدمت بمرور الوقت

شيوعي في الكنيسة !

واهل كرواتيا من الكاثوليك . وكنت اصلى في الكنيسة مع الاطفال في أيام الآحاد . ولما كبرت اختارنى القس شماسا وكان رجلا صغيرالبنية واسمه « فيكوسلاف » وكان حاد المزاج . واذكر انني في ذات يوم بعد الصلاة ، عمدت الى الخروج لانني لم استطع ان ارفع صوتي في الغناء الذى يرضيه ، فما كان منه الا ان لطمنى لطمة شديدة على فمى . فاوجعتنى هذه اللطمة . ولكن جرح كبريائي الذى تخلف عنها كان شديدا ، فقد لطمنى امام زملائى . ولم اذهب الى الكنيسة بعد ذلك ..

اسعد ايام حياتنا !

وهنالك في طفولتي ذكريات وذكريات .. عندما كنا نلعب تحت جدران قيصرجراد .. وحين كنا نتخيل اجدادنا يحاربون الملكة السوداء .. وحين نتخيل اننا نصيد الاسماك من نهر السوتلا .. وحين نهجم على حدائق جيراننا ونرعى القطعان في المروج الخضراء

كل هذه الذكريات انتهت عندما بلغت الثانية عشرة من عمرى .

خرجت لاعمل

ففي تلالنتس تجرى العادة عندنا ان يختار الفتى حياته ، وان يعيش عيشة مستقلة مركدة وعمل بيده . وقد عملت بعض الوقت عند خالى ، ارعى ماشيته . وكان الاجر الذى اتقاضاه هو طعامى ونومى عنده . ووعدنى خالى في ذلك الوقت بأن يشترى لى حذاء جديدا في رأس السنة . ولكنه لم يف بوعده . وانما أخذ حذائى القديم واصلحه لابنه ، واعطانى حذاء اسوأ من حذائى . فلم اطق البقاء عنده . وادرك هو ذلك فقال لى ذات يوم : اذهب ، اذا كان هذا يريحك !

وبعد ذلك زارنا احد اقاربنا واسمه « جوريكا » وهو جاويش في الجيش . وكان يحبنى فنصح ابى ان يدعنى اعمل جرسونا . فالجرسونات يلبسون ملابس نظيفة ، وهم على صلة بالناس ويجدون الكثير من الطعام دون جهد كبير .

كان حلمى ان اكون خياطا

وربما كان الملبس النظيف هو الذى استهوانى واثار اهتمامى . وكنت اطمع وانا صغير ان اكون خياطا ، وهذا امل طبيعى لكل فلاح من فلاحى منطقتنا ، فليس أحب اليه من ان تكون عنده الملابس النظيفة الجميلة

ولم يجب ابى اول الامر بنصيحة جوريكا ؛ ذلك انه كان يأمل ان يتمكن من الرحيل الى امريكا . وكانت كرواتيا في حالة بأس شديد ، وكان من العسير جدا العثور على عمل ، فراح الناس يهاجرون الى امريكا ، وقد سافرت فعلا احدى عماتى اليها وهى تعيش الآن في كليفلاند بولاية اوهيو .

وربما بلغ عدد الذين هاجروا من الكرواتيين الى امريكا ٢٥ الفا فيما بين عامى ١٨٩٩ و١٩١٣ . فلا يكاد واحد منهم يجد المال حتى يحزم متاعه وينطلق الى امريكا .. وكانت هذه الرحلة تتطلب ٨٠ دولارا وهو ولا شك مبلغ عظيم في تلك الايام العصيبة . وقد حاول ابى جاهدا ان يجمع هذا المبلغ فاستعصى عليه الامر ، ومن ثم لم يجد بدا من الموافقة على فكرة جوريكا!

تيتو يحيى الجماهير ثم يشرب جرعة ماء ، ويبدأ بعد هذا في الخطابة ..

الملايين تستمع لتيتو عندما يتكلم ..

طفولتي مع الجياد والكلاب!

لم تعجبني « جورسوتا » !

وانتقلت الى «سيزاك» وانا لم ازل بعد في الخامسة عشرة من عمري ، وهي قرية تقع على مدى ٦٠ ميلا من قريتي . وهناك كان جوريكا يعرف ارملة وابنها يملكان مقهى، وكان المكان جميلا فالمقهى له حديقة وممشى وبه اشجار ، يختلف اليها الضباط من الالاي الثامن والعشرين الذي كان يرابط في هذه المنطقة . وفي الليل يسهرون تحت الاشجار وعلى الاضواء الخافتة يرقصون ويغنون ويطربون . ولكنني لم البث ان اصبت بخيبة امل كبيرة من هذا العمل . فلم اتعلم منه شيئا، ووجدتني مضطرا الى ان احمل كل شيء ، بما في ذلك غسل الاطباق . ثم بعد الفراغ من عملي ، يجب ان اظل واقفا على قدمي ، حتى يعود آخر زبون الى بيته .

وحدادا !

؟ وآخر الامر التقيت ببعض الفتيان الذين يعملون عند احد صانعي الاقفال واسمه «كراس» واخبرني هؤلاء الصبية ان معلمهم هذا من الصناعات الهندسية، وان هذه الصناعات الهندسية هي اجمل صناعة في العالم ، فهي التي تبنى على اساسها السفن والسكك الحديدية والكباري . وانهم حدادو العصر الحديث .

وقد كان من بين افراد اسرتنا من زاولوا هذه الحرفة . ولعل ذلك هو السبب في انها جذبتني اليها، وذهبت لمقابلة المعلم كراس وكان رجلا طيبا في الستين من عمره وقبلني «صبيا» عنده، واشتريت من «البقشيش» الذي كان يعطى لي في المقهى «مفرمة» اعمل بها، وبدأت ذلك العمل الذي ظللت ازاوله بضع سنوات .

وكان ذلك تقدما في حياتي ، ولكنه لم يكن بالامر الهين اليسير . فنحن الصبيان ، وكنا ثلاثة اوفربعة ، نعمل ١٢ ساعة في اليوم الواحد . ونتقاضى على ذلك الا اجرا زهيدا، وكنا ننام على منضدة طويلة في الدكان في فصل الشتاء ، اما في فصل الصيف فكنا ننام في الاسطبل . على ان هذا كله كان مألوفا وعاديا ، وكان المعلم كراس نفسه رجلا طيبة وكان يحسن معاملتنا، والى جانب هذا العمل كنا ندرس الجغرافيا والتاريخ واللغة والمعلومات العامة . وكان من بين المدرسين مدرس لم احبه اول الامر . وكان اسمه «سيوت» اي الظالم ، وكان اسما على مسمى . فلم نره يبتسم قط .

ثم انني عرفت سر هذا الاكتئاب منه . فقد مررت ذات يوم باحدى المقابر فوجدته يحتضن قبرا ويبكي كالطفل - انه قبر زوجته . لقد كانت طفولته تاعسة ، ولكنها حين راحت تدفع حملها ماتت . فكنت بعد ذلك عندما اراه ارثي لحاله ، واحترم فيه هذا الوفاء .

صفعة على وجهي !

وكان هنالك استاذ آخر لا احبه . وفي يوم اول ابريل ، بيت له امرا ، فاتيت ببعض الحبر الاسود ولطخت به المقعد الاسود الذي يجلس عليه المدرسون. ولكن بدلا من ان يجيء هذا المدرس في ذلك اليوم ، جاء ناظر المدرسة ببنطلونه الابيض ، فعقدت النطق، وكنت اريد ان اقول له شيئا ، ان انهض فاعترف بما صنعت . وكنت امل الا يجلس على المقعد . ولكنه جلس . وبعد ذلك ذهبت اليه فاعترفت بفعلتي ، وكان رجلا طيبا فسامحني .

ويحضرني حادث آخر . فقد كنت شديد النهم في القراءة ، اقرأ كل مايقع تحت يدي من كتب التاريخ والعلم والقصص الكبيرة وقصص المغامرات ، وفي ذات يوم وقع تحت يدي كتاب عن آخر مغامرات شرلوك هولمز فحملت الكتاب الى الدكان . وكنت اقرأ فيه بصوت عال لزملائي ونحن نعمل .وكنا حريصين على ان يقف واحد بالباب حتى ينبهنا عندما يجيء المعلم كراس.وكانت القراءة ممتعة ، فنسي زميلنا الذي بالباب مهمته وانفسح ممنا ودخل المعلم كراس فجأة والغم يغلي في رأسه وباغتني بصفعة شديدة، فالقيت الكتاب ووليت هاربا وتركت الدكان . وكان ذلك في الشهر الاخير من السنوات التي قضيتها « صبيا» عنده وقررت بعدها الصفعة الا اعود اليه .

ووجدت عملا في مصنع لاعداد الطوب، ولكن لما كنت متعاقدا مع المعلم كراس فمن حقه قانونا ان يستدعيني للعمل ولهذا بعث الى السلطات باني فسخت العقد ..

السجن لاول مرة

ودخلت السجن لاول مرة في حياتي ولكن طيبة كراس جعلته يبعث الي بالطعام في السجن .. وسعى لدى السلطات فاطلقت سراحي .. وعدت الى دكان كراس من جديد ، لاكمل فترة تعليمي . بعد ذلك كلفني بعمل مستقل في صناعة الدكان .

وهكذا ، وجدت لي عملا : في الثامنة عشرة من عمري . ولكن اهم من هذا كله وجدتني اساهم ولو بصورة صبيانية ! في حركة شكلت حياتي كلها هي حركة العمال بازاء العدالة الاجتماعية . فقد كانت النقابات في كرواتيا ضعيفة جدا، بل انها كانت في تلك الايام ، وفي سيزاك على الخصوص ! ممنوعة رسميا. واذكر اننا ونحن صبيان عند المعلم كراس كنا نقرأ عن حركة العمال ونستمع الى اباطها .

الرجل الذي اثر في حياتي !

وقد حدث ان جاءنا احد المسافرين واسمه « شميت » قادما من زغرب سنة ١٩٠٩ وكان شابا وكان وسيما وجميلا النفس . وكان على خلاف المسافرين الذين يمرون بدكان كراس لا يضربنا ولا يصفعنا . وكان قادرا على ان يتحدث في كل شيء ! فهو يتحدث عن «الذئب» عالية ومن الطيار فرامان .. ومن غيرهما من العجائب التي جعلتنا نفغر افواهنا دهشة وفي عيد مايو سنة ١٩٠٩ ، وهو يوم العمال طلب الينا ان نزين دكاننا بالزهور والاغصان الخضراء .

وتحدثت مع «شميت» كثيرا وتعلمت منه كثيرا ايضا . ولسوء الحظ سافر «شميت» . ثم مر بنا مسافر اسمه «جاسيريك» وكان كلانا علمنا المصارعة الرومانية . وكان شكلنا منها اكثر من «شميت» .واخذ هو وبعض العمال من النجارين وعمال الطباعة يجتمعون في حلقة المبرة يناقشون المسائل الخاصة بتنظيم نقابة للعمال . ولم يكن يسمح لنا نحن الصبيان ، بالاستماع الى هذه المناقشات ، او حضور الجلسات .ولكن عندما كان كراس يطلب الينا احضار الدلو مثلا ، نعرج على الحانة فنتطرس ثقب الباب لنرى ماذا يجري في داخلها وكانوا يعقدون هذه الجلسات في ظروف قاسية جدا . فصاحب الحانة لم يكن يأذن لهم بالجلوس في حانته الا اذا طلبوا شرابا. وحين يشربون يتعالى صخبهم ويأبى عليهم المرح ان يفكروا في امر جدي او ايجابي ..

الصلة بالشيوعيين

ولكن جاسيريك برغم هذا كله عمل ما في وسعه لتعليمنا نحن الصبيان ، فطلب الي ان اجمع مساعدات «الكلمة الحرة» وهي الصحيفة الاشتراكية .كما انني قمت ببيع «كبريت العمال» الذي كنا نحصل منه ٥٪ مساعدة للصحيفة الجديدة . ورحت في ذلك الوقت اقرأ الكتب الصغيرة التي كان يحملها معه الى دكاننا . وكنت اقرأ « الكلمة الحرة » التي تنقل الينا انباء العمال وحركاتهم، وذكر كذلك قصصا من اعدام ٢١ بطلا اشتراكيا ، اعدمهم الميكادو . ومن الجمهورية الاشتراكية التي قامت في ميلاوكي حيث فاز الاشتراكيون في الانتخابات العامة .وكنت احس بان الامر مختلف عندنا في كرواتيا ، فليس للاشتراكيين الديمقراطيين الا مقعد واحد في البرلمان . وادرك ان نظام الملكية عندنا هو الذي يعقد التصويت فقريتنا مثلا لم يكن اكثر ثلاثة منها الحق في اعطاء اصواتهم في الانتخابات العامة . وكنت اتمنى ان يكون في وسعي عمل كل شيء في هذا القالب عمل شيء ضد هذه القيود ثم صرت بعد ذلك مساهما متحمسا في الحزب الاشتراكي الديمقراطي منتظما الى الاشتراك في نقابة من نقابات العمال

وانتقلت الى زغرب عاصمة كرواتيا ووجدت عملا هناك ، في محل لصناعة الاقفال ثم بعد ذلك بايام اشتركت في نقابة عمال التعدين . ثم اصبحت في نفس الوقت عضوا في الحزب الاشتراكي .

سرقوا بذلتي !

ورحت في ذلك الوقت اعمل بهمة ونشاط لكي امكن من شراء بذلة جديدة ازور بها قريتي . فاقتصدت في نفقاتي وجمعت مبلغا من المال يكفي لمشتروات واشتريت ببعض هذا المبلغ بذلة كاملة وحملتها الى حجرتي وتركتها هناك وتوجهت الى زملائي لاودعهم قبل سفري وعدت الى البيت ولكنني لم اجد البذلة لقد سرقت . وذهبت حزينا الى محل الملابس القديمة واشتريت بذلة اخرى بدلا من ان اذهب الى قريتي «بعفريتة» العمل .

وقضيت وقتا جميلا مع اصدقائي وابي وامي واخوتي . وحتى بعض المال مكنني من شراء بعض الشراب لاصدقائي القدامى ، واقرضت ابي جزءا منه .

ثم سافرت الى ليوبليانا اكبر مدن في سلوفينيا . ولكن الظروف كانت بالغة القسوة فلم اجد عملا . فقررت السفر الى تريستا . ولم يكن لدي من النقود ما يكفي لدفع ثمن التذكرة القطار .. سبعين ميلا ، امر بالجبال المغطاة بالجليد ، فقطعتها في ثلاثة ايام

ومما زاد في تعاستي ، انني سحرت من نومي في احد الاسطبلات على بقرة تبحث عن شيء في الارض فعرفت بخلتي لنزيها نهائيا . ولم اجد عملا في تريستا، فعدت من حيث اتيت وسط الجبال الجليدية . وقضيت عدة اسابيع مع ابي وامي . وعدت ثانية الى زغرب . وهنالك وجدت عملا في دكان ميكانيكي . اصلح فيه السيارات والدراجات وغيرها .وكان الاجر زهيدا . ولكنني اقتصدت في نفقاتي لشراء بذلة جديدة . وكتاب « الغابة » تأليف ابتون سنكلير . وقد كلفني ذلك الكتاب اجر يوم كامل .وفي نفس الوقت كنت اساعد ابي بالمال الا انه لم تتحسن حالته المالية مطلقا .

سافرت لارى العالم

وفي زغرب اشتركت في اول اضراب ولقد كانت احوال الحدادين في زغرب قاسية ، وكذلك كل الطبقة العاملة .وفي سنة ١٩١١ بلغت حالتهم احط دركاتها لارتفاع نفقات المعيشة . فاصحاب الاعمال لم يكونوا يعنون بمتاعب العمال وما يعقب نفوسهم ويغلب امرهم طرد العمال ان يضربوا . فاضربوا مدة اسابيع . انتهت بان سلم اصحاب الاعمال بكل مطالبنا .

وكان من المألوف في ذلك الحين ان يسافر العمال الكرواتيون الى الخارج . الى النمسا والمانيا وبوهيميا وسويسرا ليروا كيف تقدمت الاساليب الفنية . وكيف برع ابناء هذه الدول في الصناعات الميكانيكية . واقتضيت الى المعلم كاكوس الذي اعمل عنده برغبتي هذه فشجعني قائلا : انني عندما كنت في سنك ، سافرت كثيرا ورأيت العالم ، وتعلمت اللغة الالمانية . وتعلمت صناعتي منه ..

فسافرت الى سلوفينيا حيث وجدت عملا في مصنع للتعدين . ثم سافرت الى بوهيميا حيث عملت في مصنع للصودا في بلزن . ثم منها الى ميونخ ثم الى مانهيم ثم الى الرور وفيها واخيرا فينرنوشتات حيث عملت في مصنع دبملر . واشتغلت سائقا تحت التمرين . واستفدت من هذا فائدة عظمى . فاتسعت نظرتي الى العالم لشاهدتي احوال الناس في بلاد كثيرة . وتعلمت اللغة الالمانية . وتكلمتها بطلاقة وتعلمت اللغة التشيكية وتكلمتها بطلاقة كذلك رحت اقرأ واقرأ واتصل بالحركات العمالية . واحببت السفر والتنقل .

جندي في الحرب العظمى !

وفي سنة ١٩١٣ بلغت الواحدة والعشرين من عمري ، وهي سن الخدمة العسكرية ، فكان لابد من العودة الى كرواتيا للانخراط في سلك الجندية في جيش الامبراطورية النمسوية المجرية .

ولم يكن العمل في هذا الجيش محببا الى نفسي ، لعدة اسباب منها ان هذا الجيش جيش يعمل لاستعباد الشعوب والامم . كما انه جيش يسير على الاساليب العتيقة ويقتضي القواعد التي تعلم الانسان كيف يتدرب على القتال دون ان تعلمه القتال نفسه . واية محاولة مؤدية للابتكار يقضى عليها في الحال .

وعلى اي حال فقد انتهزت هذه الفرصة لاتعلم شيئا من فنون العسكرية والحرب اعمل به . وفزت ببطولة التنشين ،ثم فزت بالبطولة الثانية للجيش كلاعب مبارزة، واصبحت بعد ذلك من ابطال الانزلاق على الجليد .

وفي سنة ١٩١٤ اشتعلت نيران الحرب العظمى الاولى .

وكان هنالك احساس شديد في كرواتيا وفي الالاي الذي اعمل به ضد هذه الحرب . وكثير منا رأى في هذه الحرب وسيلة للتخلص نهائيا من حكم امبراطورية آل هابسبورج . وتحدثنا زملائي ...

تيتو على جواده الابيض

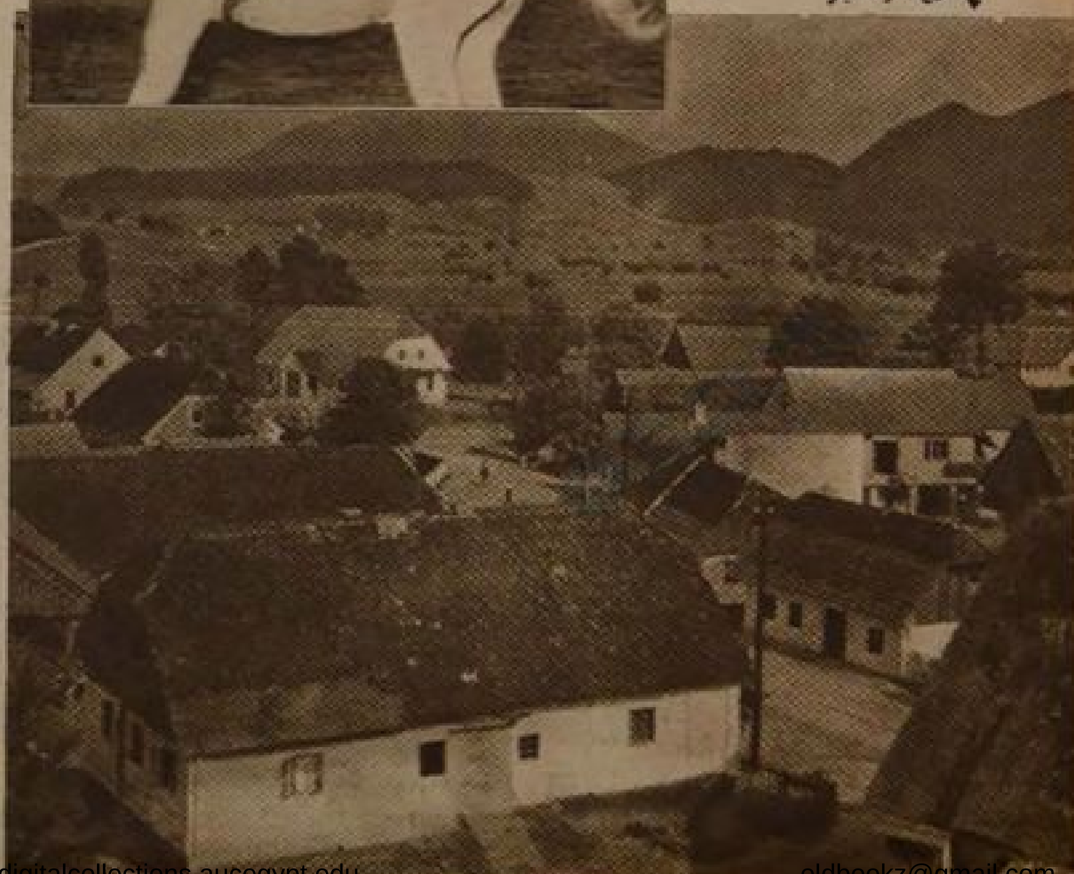

في مسرح طفولة تيتو

تيتو يلعب الشطرنج

جوزيف فسد وتي بي . فالقيت نفسي سجينا في قلعة بتروفارادين على نهر الدانوب ..

وكانت القلعة زنزانة حقيقية لها نافذة واحدة . وكنت وحدي في الظلام . ورحت أتقلب على جنبي في أرضها . وأخيرا سمعت صوتا يناديني في الظلام أن أقدم : تعال هنا . لقد كان زميلا سجينا . وكان جنديا عاملا ألمانيا . فقلت له اسمي وصنعي وأنني أنا الآخر عامل وجندي . وأخبرني بأنه ملقى في هذه السجن منذ أسبوعين ، وأن أحدا لم يسأله ولم يستجوبه عن ذنبه أو جريمته .

ولما سمعت منه ذلك رحت أدق على باب الزنزانة بيدي طالبا تقديمي فورا للحاكم ليستجوبني . وبعد أربعة أيام قدمت لحاكم السجن . ولحسن الحظ أخذ الحاكم بشهادة أحد ضباطي ؛ ولم يأخذ بشهادة الجاويش القديم . فأطلق سراحي .

ثم نقل الآلاي الذي أعمل به الى منطقة جبال الكربات حيث وجدت نفسي أمام الروس وجها لوجه . وعلم من أوليجرة اتصل فيها بالروس . الذين اجتازوا الكربات في هجوم عنيف . وكانت مهمتنا هي ارجاعهم الى أماكنهم . وقد تكبدنا خسائر فادحة . فقد خسرنا ٢٥ ألف رجل في حربنا معهم . وجاءت النجدة بعض الكتائب لسد هذه الثغرة في جبهتنا الشرقية .

أسير حرب في يد الروس !

ومن حول الذي رأيته كرهت الحرب . فقد كنا مرهقين ؛ ولم نكن نعرف لماذا نحارب . وكنت أجد متعة في انقاذ الجنود : كان هذا العمل يحتاج الى براعة وصفاء ذهن . واذا أحببت الى هذه الرغبة وأصبحت قائدا لاحدى الفصائل التي كانت تجتاز خطوط الاعداء وتتوغل وراءها . وقد أفلحنا تماما في مهمتنا . وربما كان السبب في ذلك هو عنايتي الشديدة برجالي وكنت أهتم بطعامهم حتى لا يخدعهم أحد في حصتهم من الطعام ، وكنت أهتم بملابسهم وأحذيتهم ووسائل نومهم ؛ وكنت أتبسط معهم وأسألهم عن أسرهم وأولادهم وزوجاتهم . فوثقوا بي .

وأذكر أنني فاجأت ٨٠ روسيا ذهبوا ليستأمنوا في أحد البيوت ؛ وفاتهم أن يكلفوا بعضهم بحراستهم . فاقترح بعض رجالي أن نقتلهم جميعا . ولكني لا أحب مطلقا اراقة الدماء . دون مبرر . فأثرت أن أسلمهم جميعا الى ضابطي .

وفي ربيع سنة ١٩١٥ تجدد الهجوم الروسي في الكربات .. (وقد علمت في الحرب الأخيرة من الماريشال تولبخين الذي زحف بالقوات السوفيتية الى بلغراد ؛ انه هو الآخر كان صف ضابط في هذه المنطقة من الجبهة)

وفي يوم ٢٢ مارس ، يوم عيد الفصح ؛ بينما كان ضباط الآلايا يحتفلون بالعيد في المؤخرة فاجأنا الروس بهجوم عنيف . ولكن قواتنا لبثت أمام الهجوم الساحق الذي زحف علينا في المقدمة . غير أن جناحنا الأيمن تداعى أمام الزحف الروسي ؛ فاندفع الفرسان الشراكسة من احدى القبائل الاسيوية ، وراحوا يطوقون بالقسوم في خنادقنا يعملون حرابهم فينا ، واندفع واحد منهم حربته الحديدية التي يبلغ طولها مترين ؛ في ظهري تحت ذراعي اليسرى . فأغمي على توا . وبعد ذلك علمت أن هؤلاء الشراكسة كانوا يجهزون على الجرحى بسكاكينهم . ولحسن الحظ ؛ وصل المشاة الروس الى هذا المركز . فأنقذت من سكاكين الفرسان . وأصبحت أسيرا في أيدي الروس .

مهندس في طاحونة !

ووجدت نفسي في مستشفى : كان من قبل ديرا قديما . بالقرب من مدينة قازان . وكان جرحي بعيد الغور مؤلما . أدى الى اصابتي بالسل . ورحت أهذي . وكنت في هذياني ألعن القديسين التي علقت صورة في حجرتي ؛ وأتهمه بانه يريد أن يسرق ملابسي .

وكان ذلك قبل أن تتحسن صحتي بثلاثة عشر شهرا .

وفي دور النقاهة تعلمت اللغة الروسية وتمكنت من قراءة الكثير من الادب الروسي .. قرأت لتولستوي وترجنيف وبوشكين وغيرهم . ولما تحسنت صحتي نقلت مع بعض الاسرى الى مدينة أرداتوف . ولم يكن مفروضا أن أؤدي أي عمل لأنني صف ضابط . غير أنني لا أحب الكسل أو البطالة . فطلبت من السلطات الروسية عملا . فعملت مهندسا في احدى الطواحين . ولم يكن هذا العمل يحتاج الى زمن كبير ؛ فاتسع أمامي الوقت للقراءة . ثم نقلت بعد ذلك الى جبال الاورال . ومنها الى كونجور في سيبريا ؛ حيث كنت أشرف على أسرى الحرب الذين يعملون في مد الخطوط الحديدية .

وكان العمال الروس يرجون لتحريروا هؤلاء الاسرى وكيف يعملون . فكانوا يجيئون لرؤيتنا والتحدث الينا . وكنت على اتصال وثيق بهم .

ولما قامت ثورة كرنسكي في فبراير سنة ١٩١٧ ألقى البوليس القبض على لاتصالي بالراديكاليين . وكان سجن كونجور هو أول سجن رأيته في حياتي . ثم بعد ذلك تنقلت في عدد كبير من السجون .

وفي مايو سنة ١٩١٧ أطلق سراحي . ولكن الشمس لا أتنقل مرة أخرى سافرت الى مدينة بتروجراد . وكان ذلك قبيل مظاهرات يوليو الكبرى التي نظمها البولشفيك ضد حكومة كرنسكي . وساهمت في هذه المظاهرات ، وأرغمت على الفرار مرة أخرى . وكانت هذه المرة الى فنلندا .

في زنزانة مع الفيران

واعتقلت هناك واتهمت بالبولشفية . ولكنني أثبت انني أسير كرواتي فأطلق سراحي . وعدت الى بتروجراد .

وكنت أعتقد في ذلك الحين أن خير ما أصنعه هو أن أندس وسط الجماهير فلا يعرفني أحد . ولكن انكشف أمري . والقيت مرة أخرى في زنزانة بتروبافلوفسك على نهر نيفا الذي تبلغ مياهه النوافذ . وكانت الزنزانة مملوءة بالفئران .

وبعد ثلاثة أسابيع نقلت الى كونجور . وكان القطار الذي يحملني اليها بطيئا . فالقيت بنفسي وهربت واتخذت طريقي الى مدينة أومسك ؛ وفي اليوم الذي وصلت فيه اليها اندلعت ثورة أكتوبر التي شنها البلاشفة .

وأخيرا اشتركت في الحرس الاحمر الدولي المكون من أسرى الحرب . غير أن وحدتي لم تشترك في القتال مطلقا . وكان هذا الحرس مكلفا بالحراسة في مدينة أومسك . وفي ذات يوم من عام سنة ١٩١٨ كان الفيلق التشيكي في طريقه الى الجبهة الغربية ؛ فهجم على حرسنا لصالح البيض ؛ فانتشر ذلك الفزع الابيض في مدينة أومسك .

مع الجياد والكلاب

والتحقت في الحرب . وأويت الى قرية تبعد ٢٥ ميلا . وكانت هذه القرية من القرى التي يسكنها القرغيز المسلمون وهم قبائل تعيش عيشة بدائية كلها تنقل . ففي الخريف يأوون الى الكهوف والخنادق التي يحفرونها في الارض وفي الصيف يعيشون في الخيام . وكان رئيس القرية رجلا اسمه « ازايا » وكانت له طاحون ميكانيكية ، وكان يحتاج الى ميكانيكي يديرها . فأحبني الرجل . وكان صديقا عظيما لي . فهو يعمل قاضيا للقضاة ، ويملك أكثر من ٢٥٠٠ حصان في مراعي الاستبس .

وبعد وصولي الى هذه القرية بأيام بدأت عندهم أعياد واحتفالات راح الناس يجيئون اليها من أماكن نائية .

وفي يوم أحضر لي رجال القبيلة حصانا كبيرا . يحتم الى مضيفي أن أمتطي صهوته . وراح الجواد يثب على رجليه في الهواء غاضبا ، ولكنني أفلحت في أن أضع له السرج واللجام ولم أكد أعلوه حتى انطلق كالريح الى احدى الغابات الصغيرة يمرق من بين أشجارها التي أدمت وجهي أغصانها المتشابكة . وعلى الرغم من هذا كله فقد عدت بعد ساعة من الانطلاق الجنوني الى رجال القبيلة ، وهدأت ثائرة الجواد . ومنذ ذلك الحين والقرغيز يكرمونني فتوطدت علاقاتي بهم .

وعاونني « ازايا » على شراء بغلة اسمها « مرسيدس » ثم أحضر لي كلبا من طراز الولف وقد كبر هذا الكلب وأصبح من القوة بحيث يستطيع مغالبة الذئاب وأذكر انني أمسكت ذئبين صغيرين وربيتهما ولكن عندما كبرا انطلقا الى الغابات .

تزوجت بولكا !

ومكثت لدى القرغيز بضعة شهور ؛ تعلمت النامعا لغتهم . ولبست كما يلبسون وعشت عيشتهم . وفي ذلك الوقت أخليت هذه المنطقة من البيض وأصبح في استطاعتي أن أترك القرغيز في أمان .

وبحث بي ازايا على زلاقة الى أومسك . وفي أومسك وجدت فتاة في السابعة عشرة من عمرها اسمها « بولكا » كنت قد قابلتها من قبل . فتزوجتها .

وفي سنة ١٩٢٠ سافرت الى بتروجراد ومنها رحلت في مشقة هائلة الى الحدود اليوغوسلافية . وهناك اعتقلتني السلطات اليوغوسلافية لانها شكت في أمري كرجل عائد من روسيا .

وبعد بضعة أيام أطلقت سراحي . وعدت الى قريتي في سبتمبر سنة ١٩٢٠ أي بعد ست سنوات من خروجي منها . وسارعت الى بيتي لارى أبي وأمي واخوتي . فلم أجد أحدا . لقد انتقلوا الى قرية أخرى .

فسافرت اليهم ليلا . ووجدت أبي وبعض اخوتي ؛ يتناولون طعام العشاء . فأخبروني أن أمي « ماريجا » قد ماتت سنة ١٩١٨ .

وبعد ذلك بساعات وضعت زوجي طفلنا الاول ، الذي مات بعد يومين .

وفي حزن عميق على هذا الطفل سافرنا الى زغرب . وهناك وجدت عملا في محل ميكانيكي . وبعد بضعة أيام انضممت الى الحزب الشيوعي .

للمذكرات بقية

تيتو يواصل مذكراته في الاسبوع القادم ويروي أسرار نشاطه الشيوعي

كامل عبد الرحيم بك وقرينته

حرم عبد الرحمن حقي باشا

عبد العزيز بدر بك وقرينته وابنتهما

السلك السياسي المصري مضرب عن الزواج!

(بمنيا..)

قالت سيدة من الطبقة الراقية وأم لفتاة : « ماذا جرى لرجال وزارة الخارجية ؟ انهم يعرضون عن الزواج في شبابهم ، ويفضلون حياة العزوبة الصاخبة اللاهية ، ثم يعودون الى وطنهم وقد تقدمت بهم السن وخلفتهم حياة العبث كهولا محطمين ، وعندها يطلبون الزواج من بناتنا اللاتي مازلن في ريعان الشباب » .

وليس هذا سوى رأى تردده ألسنة بعض الناس ، وهو ، مع مافيه من قسوة ، صحيح الى حد كبير .

نصفهم عزاب !

والحق ان كثيرين من رجال وزارة الخارجية عزاب ، فعبد الفتاح عمرو باشا أقدم سفرائنا ، ليس متزوجا مع ان عمره ٤٢ سنة ، ويليه في الاقدمية أحمد ثروت بك سفير مصر في باريس ، وهو أيضا غير متزوج وعمره ٥٢ سنة ، وانيس عازر بك سفيرنا في موسكو لم يتزوج بعد وعمره ٥٩ سنة ، واسماعيل كامل بك سفيرنا في الهند بلغ الحادية والستين من عمره دون أن يتزوج . وكذلك عدلي اندروس بك سفير مصر في اليونان وحسن مظهر بك سفيرنا في اليوبية أي أن بين الاثنى عشر سفيرا الذين يمثلوننا في الخارج ستة عزاب .

وعميد العزاب من الوزراء المفوضين ، اسكندر وهابي بك ، وهو على رأس الفريق الذي تقدم على تخلفه عن قطار المتزوجين ، ونصيحته للشباب ورجال الخارجية ، أن يتزوجوا مبكرين .

ويبلغ عدد المستشارين بالوزارة ٢٣ بينهم عشرة غير متزوجين ، وتنقص نسبة العزاب بين السكرتيرين الاوائل والثواني ، ثم ترتفع بشكل مروع بين الذين في درجة سكرتير ثالث وملحق ، وهؤلاء هم شباب وزارة الخارجية ، ويبلغ عددهم ١٥٠ ، اذ أن نسبة العزاب بينهم تزيد على السبعين في المائة .

معقل العزاب !

وقد كانت سفارة مصر في لندن معقل العزاب الى عهد وزارة حسين سري باشا الاخيرة ، فقد ظلت امدا طويلا لا تضم غير سيدة واحدة ، هي زوجة السكرتير الاول ، وكان حينئذ سامي أبو الفتوح بك ثم انتقل سامي بك ، وحل محله على شوقي بك وحرمه ، ومن بعده السيد منصور بك وحرمه .

وفطن سري باشا لكثرة العزاب الذين يمثلون مصر في بلاد العالم المختلفة ، ورأى بضرورة وجود سيدات مصريات في الخارج لتمثيلنا ، ولهذا أرسل كثير من المتزوجين لهذا الغرض ، فغزا سفارة لندن مثلا ، مايقرب من سبع سيدات .

الدوران حول الارض !

والذين يحسنون الظن بعزاب وزارة الخارجية ، يدفعون عنهم كل الهدام ، فيقولون مثلا ان الذنب ليس ذنبهم ، فالوزارة ترسلهم الى الخارج وهم في سن الشباب وتشاهم سنين طويلة ، واجازاتهم القصيرة لا تسمح لأحد منهم أن يتعرف على الفتاة التي يشركها في بناء مستقبله ، وأبرز مثل على ذلك ، سامي سميكة بك ، مدير ادارة الصحافة ، فقد ظل مايقرب من ٣٠ عاما في الخارج .

عدلي اندروس بك — احمد ثروت بك

اسماعيل كامل بك — انيس عازر بك

حسن مظهر بك

عبد الفتاح عمرو باشا ..

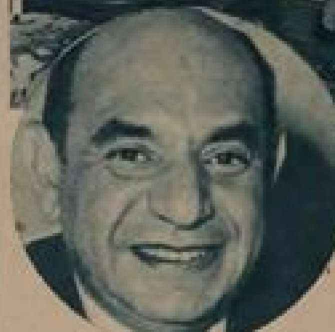

امين المناسترلي بك والى اعلى السيدة قرينته

احمد حقى بك والى اعلى السيدة قرينته

ثم عاد كانما هو غريب عن اهل وطنه، وعمره يبلغ الآن ٥٢ سنة .

مسالة حساب !

ويقول المتحفظون : ان هنالك سببا آخر هو العامل المادى . فحياة التمثيل السياسى تتطلب نفقات باهظة . ومرتب الخارجية لايمكن ان يوفر حياة مريحة لزوجين . وعلاوة الزوجة لاتزيد على ٣٠ ٠/٠ من المرتب الاصلى . وجدول المرتبات هو :

١٢٥ جنيها السفير
١٠٠ جنيه الوزير
٧٥ جنيها القائم بالاعمال
٦٠ جنيها سكرتير اول
٤٥ جنيها سكرتير ثان
٣٥ جنيها سكرتير ثالث
١٥ الى ٢٥ جنيها الملحق

بينما تبلغ علاوة المعيشة فى امريكا ٥٠٠ ٠/٠ وفى باريس ٣٠٠ ٠/٠ وفى لندن ١٠٠ ٠/٠ . وهذه النسب تتفاوت حسب تكاليف المعيشة فى كل بلد .

وموظف الخارجية لايدخر ، عادة ، غير مرتبه الاصلى فتصعب عليه فى الزواج لاحتمال عودته الى القاهرة فى اى وقت .

ويرتفع صوت مدافع : يجب الا ننسى ان موظفى الخارجية ليسوا من الاثرياء كما كان الحال فى الماضى . فاغلبهم لايملك غير مرتبه بل كثيرا مايضطر بعضهم الى الاستدانة . .

العيون الزرق والشعر اللعب !

ولكن هناك دواعى اخرى تصرف هؤلاء الرجال عن الزواج . وهى اكثر خطورة ، لا على انفسهم فحسب ، ولكن على البلد الذى يمثلونه . فهم اشبه بسلعة للتصدير يجب ان يتوافر فيهـا اكثر من ميزة لتتقبلها السوق الخارجية .

واوجه الخطورة تأتى من ان نفوس شباب الخارجية تحدثهم بان الحياة فى الخارج جميلة ، ويجب الا يفوتهم التمتع بها .

والملفات السرية فى وزارة الخارجية تطوى اكثر من حكاية نجحت الوزارة باساليبها الخاصة فى تسويتها واخفاء معالمها .

لم تمض الايام ، ويحـاول ان يهتدى الى فتاة مصرية ليستقر معها فى حياة هادئة . وفى غالب الاحيان يحصل على اجازة قصيرة يسافر فيها الى القاهرة ، وهنا تهديه المصادفات الى فتاة يانعة الصبا ، يعود بها الى مقر منصبه ، وتذهب الزوجة الشابة الى بلد غريب ووسط غريب ، حتى زوجها نفسه غريب عنها ، والمرايا مضطربة لاتلبث بعدها ان تتبدد كل مآثرى وتسمع

نماذج فاشلة !

وبعض شباب الخارجية يحتجون على تصويرهم بهذه الصورة ، ويرجعون السبب فى عدم زواجهم الى الفتاة المصرية نفسها ؛ فهى لا تستطيع أن تحيا حياتهم المتقلبة ، أو تنسجم مع الاجواء المختلفة التى يعيشون فيها .

سيارة زرقاء

ان الزواج ضرورة لا محيص عنها لرجال الخارجية . لأسباب شخصية بحتة ؛ والذين تقدمت بهم السن دون أن يتزوجوا يؤيدون هذا الرأى . ولا شك ان كلا منهم الآن يمل حياته . وقد يصاب بمزاج عصبى ؛ ويصبح ينشد الوحدة ، ويشعر أكثر من ذلك برغبة شديدة فى أن يكون موضع عطف من أى انسان .

ويذكر أحد المقربين الى سفير مصرى ، ان هذا السفير كان يسير ذات يوم فى الطريق العام ؛ فلفتت نظره سيارة صغيرة زرقاء ذات شكل جميل ، فقال عند ما رآها :

« كنت اتمنى ان يكون لى زوجة حتى اهديها هذه السيارة » .

الوحدة مع الجولف !

واحمد ثروت بك سفيرنا فى باريس ؛ قد فكر يوما ما فى الزواج ، ولكنه لم يمض فى الطريق حتى النهاية .

وهو يعيش اليوم على نظام يكاد يكون روتينيا .. انه ينشد الوحدة الى حد كبير ؛ حتى انه يشعر بضيق اذا أفسدها عليه أحد . يبدأ يومه بتناول طعام الافطار وحده . وبعد اطلاعه على الصحف يذهب الى السفارة التى تواجه مسكنه ؛ وعند الظهر يغادرها لتناول الغداء . وبعد ذلك يلعب الجولف حتى الرابعة او الخامسة تقريبـا .. ثم يتناول الشـاى .. أما بقية اليوم فاذا لم تكن هناك واجبات اجتماعية تلزمه الخروج او استضافة أحد ، فانه يقضيها فى صحبة كتاب ؛ أو يستمع الى الموسيقى .

ويجد ثروت بك فى حياته هذه ، متعة الى حد ما . ولكنه ممن يحرضون الزواج ؛ ولا سيما لشباب وزارة الخارجية .

ساعدن الزواجين

وهناك اسباب أخرى تقضى على المشتغلين فى السلك الخارجى بالزواج . فان طبيعة هذا العمل تستوجب انشاء الصـلات واسعة بالناس ؛ والزوجة تساعد الزوج على ذلك .

وقد قالت زوجة احد الدبلوماسيين : ان الزوجة تستطيع أن تفيد زوجها ، اذ يمكنها بسهولة أن تستقى الاخبار من ابة ناحية ؛ فكثيرا ما تذكر أثناء حديث عابر ، حوادث أو امورا ذات اهمية بالغة .

وتقول هذه السـيدة : مثلا حينما وقعت حرب فلسطين ،علمت من بعض الامريكيين أن اسرائيل تتلقى من امريكا اجزاء طائراته وتقوم بتركيبها فى أرضها وكان ذلك برغم الحصار. وفى مرة أخرى علمت من ملحق عسـكرى يونانى أن باخرة ما تستخدم للتهريب عبر قناة السويس . وهكذا يتضح أن زوجة رجل السلك الدبلوماسى ، تستطيعان تكون أكبر عون له فى أداء رسالته .

نماذج ناجحة

وفى السلك الخارجى المصرى زوجات تركن آثرا طيبا فى كل بلد وطئته اقدامهن واحدى هؤلاء السيدات حرم امين فؤاد المناسترلى بك ؛ اذ لها موهبة عظيمة فى تنمية العلاقات بالبلد الذى تحل به ، فتعرف كيف تهيء لزوجها المجتمعات التى تضم اكبر الشخصيات والـرواهم نفوذا لتجعلهم اصدقاء لمصر .

وحرم كامل عبد الرحيم بك سفيرنا فى امريكا ، سيدة اخرى برزت فى الحياة الدبلوماسية المصرية . وهى ابنـة محمد محمود باشا ، وتمتاز بسـعة الاطلاع والمعرفة ، وخصوصـا فى الادب العربى . ولعلها اكثر النـاس تطبيقا للبروتوكول .. يقول عنها الناس انها من المدرسة العريقة فى الدبلوماسيـة وانها محافظة على التقاليد الى حد كبير

حسنى عمر بك

الياس اسماعيل بك

وتمتاز حرم عبد الرحيم حقى باشا بالاتزان ، وهى كريمة مضيـاف من الدرجة الاولى ، ويبهر الاجانب سحرها ذلك - براعتها فى لعب « البريدج » وهى اللعبة المنتشرة اوساط السلك السياسى فى جميع بلاد العالم ، واتقانها يكاد يكون من المستلزمات .

والسيدة الاولى فى سفارة مصر بباريس حرم على شوقى بك ، ممن تفخر بهن وزارة الخارجية لوهى تمتـاز برقة طباعها ودماثة خلقها ، وتعد فوق ذلك من أكثر السيدات اناقة .

وحرم محمود فوزى بك سيدة تستطيع ان تنسجم فى جواى بلد تقيم به ، وهى تترك الراطيب فى قلوب كل من يعرفونها

وهناك ظاهرة جديدة تلك هى زواج بعض شباب الخارجية من بنات زملائهم فلقد عقد اخيرا زواج الاستاذ مصطفى والى الملحق بمفوضية مصر ببيروت على كريمة عبد الفتاح بك عمل سفيرنا السابق فى مدريد .

وبعد فهناك اكثر من مثل يشجع رجال الخارجية على الزواج ، واكثرهم ضرورة لدعوتهم الى أن ينصرفوا عن حياة العزوبة ، ويسكنوا الى عش الزوجية الجميل ليبلغوا الكمال من ناحية لتمثيل مصر .

الأمريكية التي تصنع المعجزات

يا يسوع حررهم الآن ..

يبدو أن مصر بد بسيتة ، اطلاق ،
ولم تعد تذكر شيئا عنه ..
لقد كتبت عنه الصحف هنا في القاهرة .. وكتب عنه عدد من الاطباء . وتحدثت صحف العالم كله عن خرافاته ، وتبددت الاساطير التي كانت تروى عنه وتحيط به في كل مكان .

ومع ذلك كله .. تعود مصر لتستقبل نفس التجربة مرة ثانية بنفس الضجة والايمان ، وتحيطها بالاساطير والروايات وكان اطلاق — التجربة الاولى — لم يمس بالقاهرة عن الاطلاق .. وكان أيضا لم يكشف سره او يثبت انه خرافة كبرى .
أما التجربة الثانية فقد كانت في هذه المرة قادمة من امريكا ..

صوت خفي ..

والذي يحير العقلاء هو ان الاسطورة الجديدة جاءت تقول نفس الشيء الذي قاله اطلاق .. بل وبنفس الالفاظ والكلمات .
قالت جين كوليتز — السيدة الامريكية التي تبلغ حوالي الاربعين عاما : أنا لست نبية .. كما أني لست ساحرة .
وتستطرد في لكنة امريكية : ولكن الله لذلك قد وضع في قلبي من الايمان ما يجعلني اقوم بأعمال ، قد يسميها الناس معجزات . انني أصلي من أجل المرضى ، ولا افعل شيئا أكثر من الصلاة ..

وعندما يسألها أحد المؤمنين بها : وما الذي جاء بك الى هنا ؟
تنظر الاسطورة حولها في حذر لترتيل على الاذنه وتهمس : هل يستريح قلبك اذا قلت لك السر ؟ . لقد شعرت ذات يوم بأن ثمة صوتا خفيا يدعوني بأن اذهب الى مصر واشفي مرضاها .
ولعود فتنظر حولها في حذر وتهمس : لا تقل لاحد هذا السر فهذا شيء بيني وبين الله .. هل استراح قلبك الآن ؟
ويحني المؤمن رأسه لتمسح عليه بيدها وهي تتمتم : يا يسوع كن معه ..
نفس الشيء الذي كان يقوله اطلاق .. نفس الشيء الذي كان يفعله .

٥٠ الف انجيل

وجاءت جين كوليتز الى مصر .. ولم تسمع القاهرة عنها الا بعد شهرين وقضت نصفهما في رحلة للشفاء طافت خلالها بالصعيد .. وعقدت فيها اجتماعات في المنيا وطنطا وابوتيج وسوهاج والاقصر وغيرها .
وفي هذه البلاد آمن بها أكثر من مائة الف . استطاعت ان تسيطر على قلوبهم وعقولهم .. وراحوا يتلمسون فرصة واحدة يستطيع الواحد منهم فيها ان يقبل طرف ثوبها أو يمسك بخصلات شعرها أو يغمض لها عينيه لتمسح عليهما بيدها وهي تتمتم : يا يسوع كن معه .
وباعت جين « العذراء » التي بلغت الاربعين — في رحلتها أكثر من خمسين ألف انجيل ، بواقع ٢٥ قرشا للانجيل الواحد . وتلقت تبرعات من أغنياء متحمسين ! لتتولى توزيعها على الفقراء .

كنيسة في الشارع الضيق

وفي هذا الاسبوع هبطت الاسطورة في القاهرة .
وكانت قد قررت قبل ان تأتي الى العاصمة الكبيرة الا تبقى فيها أكثر من ثلاثة أيام .. فقد قالوا لها ان القاهرة شيء آخر غير الصعيد ..
واختارت جين كنيسة سانت هيلانة التي تقع في شارع جزيرة بدران الضيق في شبرا .. ولم تشأ أن تعلن عن حضورها الى القاهرة الا في حفوعشرا
اما الروايات والاساطير التي انتشرت عنها في القاهرة كلها والمعجزات التي رويت عنها فقد تولى نقلها بعض الذين آمنوا بها !

العمي .. العمي

ودخل الكنيسة الوف من المسيحيين ودخلها أيضا الوف من المسلمين ...
وازدحم فناء الكنيسة بأكثر من عشرة الاف مريض ، كان من بينهم مرضى بالسل ومرضى بأمراض أخرى كثيرة معدية ، بقوا ساعات طويلة وسط هذا الزحام يتطلعون كما يتطلع الباقون في ذهول ، ويحملقون في دهشة ممزوجة بالايمان الى الواقفة على المنبر تخطب فيهم عن طريق مترجم — سائقة يديها على آلة « الاكورديون » التي تستخدمها — على حد قولها — لتدخل الراحة على قلوب الالوف .
ومضت الاسطورة تتحدث عن النفس الطيبة .. وعن الايمان .. وعن الخير والشر وعن المسيح واعماله واقواله أكثر من ساعة حتى بدت الالوف البريئة التي جاءت تطلب الشفاء كما لو كانت واقعة تحت تأثير مخدر قوي سلبها كل شعور وكل ارادة .
وعندما اطمأنت الاسطورة الى الاستسلام العجيب لهذه الالوف كلها قالت : دعونا نصلي للمرضى ..
ثم اغمضت عينيها ، وبدت للجموع كما لو كانت قد غابت عن الوجود ، وقالت في صوت خفيض : ياسو يسوع ضع يدك على مكان المرض واتجه بقلبك الى الله .. وباسم يسوع تشفى .
وبدأ كل واحد يضع يده على مكان المرض .. وسرت همهمة بين المسيحيين من الحاضرين : يا يسوع .. يا يسوع
وارتفع صوت الامريكية الواقفة على المنبر : يا الله انت امين .. انك لم تتغير ، لم تتغير من أمس ، لم تتغير اليوم ولن تتغير الى الابد .
وسرت همهمة من جديد وارتفعت أصوات البكاء .
ويبدو أن الاسطورة أحست — برغم فيلها من الوجوم بالاصوات التي بدأت تسود فناء الكنيسة والالوف المتجمعة فيها ، فراحت تصرخ : انك ستطرد الامراض الليلة من كل شخص ..
« يا رب ضع يدك على كل شخص حيث يضع يده .. حررهم يقرب من كل امراضهم » .
وزادت حدة صراخ الاسطورة وهي تقول : نحن نأمر كل أرواح الشياطين التي تربط هذه الاجساد .. باسم يسوع نأمر كل روح شريرة تسبب الاورام أن تذهب وكل روح شريرة تسبب الامراض أن تموت .
يا يسوع لقد ذقت طعم الالم الناس خلصهم الآن
حررهم الآن ...
ثم صاحت الاسطورة من أعماقها في عصبية : اذهبي أيتها الامراض ... اذهبي ... اذهبي ...
ثم أفاقت تجيل النظر في الالوف الذين يتصبب منهم العرق ، وقالت : هل يشعر أحدكم الآن بمرضه .. تحسسوا مواضع أيديكم ... وقولوا هل تشعرون بالالم !

واحد من عشرة الاف

ومضت فترة طويلة كان يبدو على « الاسطورة » فيها القلق والحرج وسرعان ما طرأت عليها علامات الفرح عندما قام من بين الجموع واحد وصعد على مقعده ورفع يديه الى اعلى وبدأ يصفق ...
وقالت الاسطورة : هذا واحد .. انظروا هذا واحد قد شفي .
وبدأت الجموع كلها — التي لم تشف من أمراضها — تصفق في حماسة للواحد الذي شفي من بين عشرة الاف !!
وكان هذا الواحد — واسمه ابراهيم جرجس — يشكو كما يقول ، ضغط الدم الشديد الذي يعجزه تماما عن الحركة .. ثم استطاع ان يتحرك بدليل انه صعد على مقعده ورفع يديه .. بل واستطاع أيضا أن يصفق !
ويبدو ان هذه النتيجة كانت كافية لكي تثبت « الاسطورة » قدرتها على المعجزات .. فقد بدأت الجموع تزحم حولها لتلمس ركابها ولتشتري كل

جين كوليتز .. تقود المصلين

↓ البارون الإكيالي .. دائما وراءها

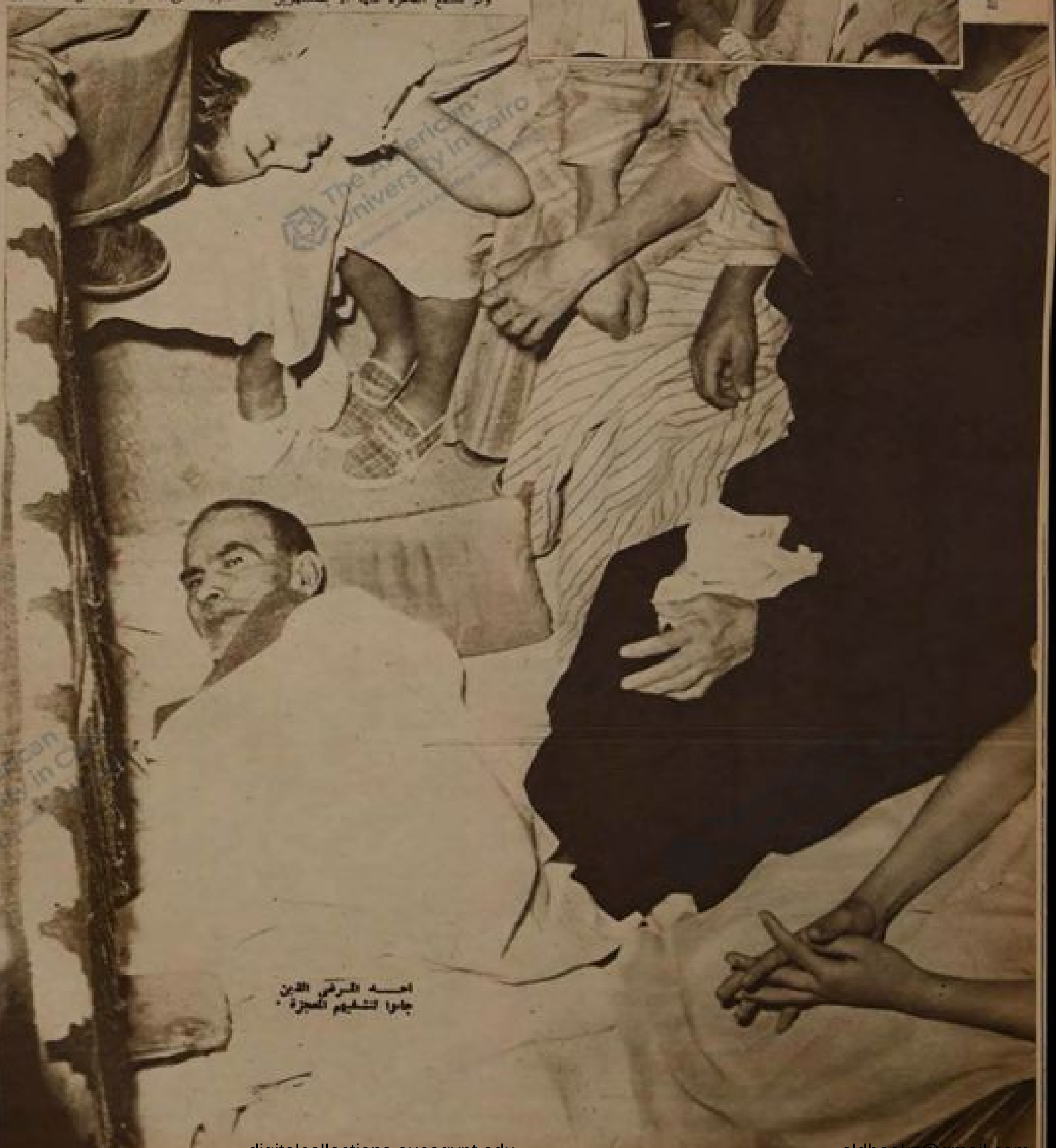

احد المرضى الذين جاءوا لتشفيهم المعجزة .

الايدى على مواضع الالام . والامريكية تصيح: يايسوع خلصهم الآن .. حررهم الآن

ابراهيم جرجس .. استطاع ان يتحرك !

الالوف تصفق للواحد الذى شفى !

مريضة تنتظر الشفاء على يدى المعجزة

في شبرا ..

خلصهم الآن

من الالف الى الياء !

وكانت الاسطورة تقول لكل من يسألها انها عضو فى المجمع العام لكنائس الله الرسولية فى ولاية ميسوري .

وتقول الاسطورة : ان الامراض ليست سوى ارواح شريرة . وعندما خلق الله الانسان خلقه سليما .. والصلاة الى الله هى وحدها التى تعيد الاجسام كما كانت يوم خلقت سليمة بلا امراض .

أما بعض العلماء الذين شهدوا اجتماعات الاسطورة الامريكية فيقولون : ان المسألة كلها لا تعدو شفاء الامراض التى تسبب عن صدمات نفسية أو عصبية .. أما الامراض الاخرى فلا يمكن أن تشفى بهذه الطريقة .. والدليل هو ما حدث فعلا فى الاجتماع . فان أحدا لم ينل الشفاء الا من كان ضغط الدم قد أثر فيه تأثيرا حتى أعجزه عن الحركة .

وأما الاطباء ورجال العلم فيقولون انها خرافة من الالف الى الياء !

قصة من تكساس

ولكن جين وجدت الجواب على هذه الاعتراضات .

فقد قالت : انها بدأت عملية شفاء المرضى التى تزاولها الآن منذ أن كانت فى الثانية عشرة من عمرها ..

والقصة تبدأ فى مدينة دالاس فى ولاية تكساس . عندما صدمت سيارة طفلة صغيرة كانت تسكن مع أسرتها بيت مجاور لبيت جين .. ونقلت الطفلة الى المستشفى وقد كسرت احدى ساقيها فى موضعين وكسرت الساق الاخرى فى موضع واحد . أما ذراعها اليمنى فقد كسرت فى ثلاثة مواضع وكسرت الذراع اليسرى فى موضعين .

وعندما عادت جين من المدرسة وأبلغتها أمها النبأ .. أطرقت برأسها وقالت : دعينا نصلى لها يا أماه .

وبدأت جين الصغيرة تصلى ..

وعندما انتهت من الصلاة ورفعت رأسها لمحت عيناها عقرب الساعة المعلقة على الحائط .. وكانت السابعة الا عشر دقائق .

وبعد العشاء عاد أخوها وكان يزور الطفلة الجريحة فى المستشفى .

وكانت مفاجأة عندما قال الاخ ان الطفلة الجريحة أفاقت من غيبتها فى الساعة السابعة الا عشر دقائق وقالت لمن حولها « هالو » .

وسكتت الاسطورة الامريكية قليلا لترى أثر القصة التى روتها فى الوجوه المحيطة بها .. ثم تستطرد : لقد قال الطبيب ان الطفلة لا عاشت فلن تستطيع الحركة .

وتضحك الامريكية وتقول : وبعد شهرين التى استطاعت الطفلة أن تذهب الى المدرسة !

البارون الغامض

وكان يقف خلف الاسطورة الامريكية رجل قالت هى عنه انه بارون المانى .

وقال البارون الالمانى .. وهو كما يقول ابن عم الفيلد مارشال فون بلومبرج ان القصة معروفة فى امريكا كلها .

ولم يكن هذا هو كل ما قاله للجموع المحتشدة فقد قال أيضا انه صديق لعدد كبير من عظماء العالم وقادته وانه قابل ملوكا يثقون فيه كما يثق هو نفسه فى جين كوليتز الامريكية .

ثم أكد للناس — دون أن تكون له أى مصلحة فى هذا التأكيد — أن كل كلمة تقولها جين وكل حركة تفعلها صحيحة وصادرة من قلب يتفجر بالايمان .

أما « الاسطورة » نفسها فتقول انها تعرفت بالبارون الالمانى — الذى يجلس وراءها فى الاجتماعات — فى نيويورك .. وانهما تقابلا مصادفة فى القاهرة !

ويقول هو انه جاء الى القاهرة تلبية لدعوة صديق ولم يكن يتصور انه سيقابل جين .. مصادفة !

***

لقد انهت الاسطورة الامريكية مهمتها فى القاهرة ثم طارت تماما كما فعل « أفاق » .

ويبدو أن مصر ستنساها ولن تعود تذكر شيئا عنها .. تماما كما نسيت « أفاق » .

ثم ...

تمضى الايام وتستعد مصر — والالوف من شعب مصر — لتستقبل اسطورة أخرى من التى تصنع المعجزات !

حديث واحد كان يدور بين الموائد قبل ان تغني أم كلثوم يوم الخميس الماضي .. هو : ماذا تغني أم كلثوم ؟

وعلى الرغم من غياب أم كلثوم عن سهراتها مدة زادت على خمسة أشهر ، وعلى الرغم من تكتم أم كلثوم لأغانيها حتى تفاجيء بها المستمعون عندما تقف على المسرح وتبـدأ الموسيقى تمهـد للأغنية .. على الرغم من هـذا كله استطاع الذين ضمهم السرادق الفسيح – الذي تفوح في جنباته – رائحة الورد والعطر – أن يتكهنوا بالأغنية ..

ولكن الحديث بدأ يميل للتجول .. وتدرج الى رمضان الذي أباح السهر من جديد . وكان لرمضان ميزتان في نظر « الشلل » التي ضمها السرادق الفسيح .. عودة أم كلثوم الى الغناء على المسرح، واشراقها التي تفاجئ كل ليلة .

جددت حبك ليه ؟

ثم برز سؤال ..

لماذا أذيع شريط الأغنية الجديدة لأم كلثوم منذ أيام – على الرغم من انها لم تغنها سوى مرة واحدة – والعادة ان الاغنية لا تذاع على شريط الا بعد ان تشدو بها أم كلثوم في عدة سهرات .

وقالت الغالبية : ان أم كلثوم ارادت ان تذيع شريط الأغنية – جددت حبك ليه – لكي تثبت كلماتها وأنغامها في قلوب المستمعين – وهم الذين استمعوا اليها مرة واحدة منذ أكثر من خمسـة أشهر – استعدادا لكي تغنيها في الحفلة ..

وعندما تركزت الأضواء على أم كلثوم، وبدأت الأنغام تمهد للأغنية ، وسمع الناس في السرادق الفسيح الذي لفه الصمت تم « النهاوند » .. عرفوا ان تكهناتهم كانت صحيحة وان أم كلثوم ستغني « جددت حبك ليه » .

وتحولت الانظار برهة الى الاستاذ احمد رامي – الذي كتب الأغنية – وهو جالس كما لو كان قد راح في غيبوبة . ثم استقرت مرة ثانية على أم كلثوم .

وبدأت التعبيرات على الوجوه تتكون وتتبلور كلما مضت أم كلثوم تنشد من معاني أغنية رامي .. ولا يكون رامي وقتئذ في حالة تسمح له بأن يدرس ويتأمل وجوه الناس ..

كبار السن الذين تعاودهم الذكريات البعيدة ، وصغار السن الذين تعاودهم الذكريات القريبة .. عندما تقول أم كلثوم :

جـددت حبـك ليـه
بعـد الفـؤاد ما ارتـاح
.. وهم راضون

وتغني مشاعر الناس مع النغم والمعنى ..

ويبدو ذلك كما لو كانوا جميعا يحسون نفس الاحسا[س] وكما لو كانوا جميعا قد مروا بما مر به الذي يشكو [...] نفس لوعته ..

ونفس تمنياته بأن تعود الأيام الماضية التي كان [...] عندما يقول :

أنا لو نسـيت اللي كـان	وهـ[...]
اقـدر أجيب الصبـر منين	وارجـ[...]
ايام ماكنا احنـا الاتنـين	انت [...]

بكره .. في الحب

ويقول احمد رامي : ان الحب والود والاخلاص [...] ان المحب يظل يحب طول حياته ، لأن الزمن في [...] والذي في قلبه نار ، تظل في قلبه النار مشتعلة [...] فيها الايام أكثر من ان تخمد جذوتها قليلا أو تجـ[...] وعندما تتأجج النار من جـديد ، وتشتعل الـ[...] جددت حبك ليه .

ولا بد من شيء يؤجج النار ويشعل الثورة .. وربما ذكرى عابرة ..

وربما خاطر عاد بعد ان اختفى مدة ..

والمحب يجـد ان حبيبـه هـو السبب في [...] لهذا مسوقا الى ان يحدثه عن الذكريات الماضية .. الحديث مع الحبيب الذي نسي الماضي سوى ان « ينكث [...] ويتهمه بتجديد الحب .. ليستمع له على الاقل !

وتعبر الاغنية عن ان الزمن يتمشى بجانب الحب [...]

وازاي اقول لك كنـا زمان	والمـا[...]
واللي احنا فيـه دلوقتي كمان	جيـو[...]

والمعنى ، على حد تعبير رامي ايضـا وصورة ما[...] تدري بها .. فان « امبارح » كان يطلق عليه « بكره » [...] « والنهارده » سوف يطلق عليه « امبارح » وكان يطلق [...] يصبح « النهارده » ويصبح « امبارح » ..

وعندما يجلجل صوت أم كلثوم في النهاية [...] عاصفة التصفيق تحية للأغنية التي تحكي قصة الحب [...] وبكره !

الماضي
ف[...]

ام كلثوم تتلقى قبلة اعجاب بعد « جددت حبك ليه » .

السيدتان فايزه الطرابلسي واعتماد الطرابلسي على مائدة امامية .

عندما كانت ا[...]

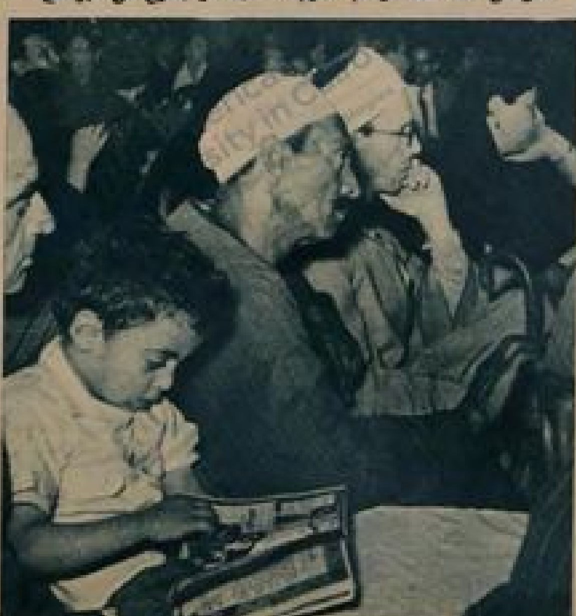

الكل في انصـات الى أم كلثوم .. والطفل يتفرج على البرنامج .

السيدة تنصت
والزوج يقول « اهه » ..

خلق هذه المعاني ..
الاغنية ..

راضيا وهو مظلوم،

ى الهوان
ـد الماضي
والـا راضي

يقيدها الزمن ...
ى ..
لايمكن أن تفصل
ة واعية من الرماد،
نة يهتف المحب :

ذكرى ويجد نفسه
طريقة يبدأ بهـا
حد تعبير رامي ـ

ول :
ى القلب بكره
ا ولا تدري

ان الايام تمر ولا
طلق عليه«النهارده»
ارده «وبكره»سوف

زى زمان .. تبدا
ح .. والنهارده ..

كيف أسمع أم كلثوم

بقلم أحمد رامي

اسمعها في اســتغراق وانا مغمض عيني .. سابح في اجواء النغم .. ولقد تصل بي الحال في بعض ليالي العمر التي أسمعها فيها أن أســأل اخواني في آخر الســهرة : ماذا كانت تردد أم كلثوم ؟

والذين يعرفونني يعلمون جيدا ان احدا لايصح أن يكلمني وانا اسمعها.. بل ومنذ اللحظة التي احس فيها بانها توشك أن تغني ، عندما الوجه الذي الى ناحيتهـا واشـعا يدي وراءهـا حتى لا تضيع مني نغمة ولا يطيف بسمعي صوت غريب .

والهيب معها في اجواء النغم سـتعافتني لي ... واعود مخيلتي فتنتقل مع فنانها وتصور لي المواقف التي نظمت فيها الاغنية والامكنة التي الهمت فيهـا معانيها .. واظل سابحا مع النغم الذي ينساب في انسجام مع المعــاني التي نظمتها .. ويطول بي الاستغراق حتى لاشعر أن الشادية واللحن قد عاشا في نفس احساسي ..ولا ادري واناقى هذا الاستغراق ان كنت انا الناظم او تلك الشادية التي تسكب مواطفها فيما تغني .

ومنذ عاد العود بي ام كلثوم الى الدنيا لابد ان اجد ـ كما يحدث دائما ـ واحدا يسألني نفس الســؤال العجيب : أي الاغنيات احب الى قلبي ؟

فاقول له نفس الجواب : بنات افكار المؤلف كاولاده كلهم حبيب الى قلبه عزيز على نفسه ولا يستطيع أن يفرق بينهم ..

اما الذي لاشك فيه فهو ان الاغنية الطيبة ـ على حد تعبيري ـ مثل قطعة « التوجا » المحشوة بالفستق .. يظل الانسان يسمعها في تسلسل عذب لمعاها كما يلوك قطعة « التوجاه ».. اما حبات الفستق فهي المعاني القوية التي ابرز خلال الاغنية !

احمد رامي

تصوير عبده خليل

.. والحاضر .. والمستقبل
ـة حب !

ام كلثوم .. تغني ماتكهن به الجمهور

حكمدار القاهرة وبعض مدعوبه الى حفلة ام كلثوم .

احمد رشدي بك في استغراق عميق .

بعض الواقفين خارج السرادق يستمعون من الفتحات الضيقة

الوجيه حماده الطرابلسي .. في لحظة اعجاب وطرب .

فتي : انت ظالمني .. وانا راضي

شباب مصر: يستعد لهلسنكي

حديقة إسماعيل تتحول إلى ملعب كبير

في الجزء الجنوبي من حديقة اسماعيل مكان خصص للرياضة ، ليس له مثيل في مصر كلها ، يتوافد اليه الشباب المتحمس ، لينال الصحة عن طريق المرح ... في هذا المكان بالذات ، الذي اختاره فريد سميكا ، لبناء أول حمام بمصر ، للتدريب على الغطس من سلم ١٠ أمتار وذلك في سنة ١٩٣٥ . اختار اتحاد الجمباز ناحية منه بجوار الحمام واعدها مركزاً للتدريب الأولي .

***

وطالبت بلدية القاهرة عقب تكوينها شرح هؤلاء الرياضيين ، كي تزيد من سعة الحديقة ، باضافة هذا القسم الذي انفصل عنها ، لينسى لروادها أن يستمتعوا بمساحة اقتطعت منها .. على الرغم من أن رواد القسم الرياضي ، الذين يزورونه كل يوم يصل عددهم الى عشرة أمثال رواد الحديقة نفسها .. ولذلك رضيت البلدية أخيراً أن تعدل عن فكرتها

رجائي يوسف في حركة تحمل الثقل مقلوب على الحلق (بلانش) تستدعي هذه الحركة : قوة خارقة في العضلات والاعصاب

***

في هذا المكان يؤدي فريق الجمباز وفرق السباحة باقسامها الثلاثة — كرة الماء والغطس والسباحة للمسابقات الاولمبية — تمريناتهم استعداداً للدورة الاولمبية هذا العام في هلسنكي

ولعل هذين النوعين من الرياضة لم يخل منهما برنامج أولمبي منذ أن أقيمت أولى الدورات عام ١٨٩٦ ، وأن تعددت أنواع المسابقات في كل دورة ، حتى ليبلغ مجموعها في الدورة القبلة بهلسنكي ١٨ مسابقة

فريق الجمباز

اهم ما يلاحظ في هذا الفريق انه يتكون من نخبة من طلبة الجامعة والمدارس الثانوية الذين اكتسبوا مرانهم من اقبالهم على التمرين من كثرة تمرسهم بالبطولات الدولية سنوات عديدة .

لذلك اكتسبوا من متاعبها المختلفة مثلاً عليا يحتذونها ، وربما كان هذا اهم ما يميزهم ، اذ ان هذا النوع من الرياضة يستلزم طول مدة الممارسة حتى لتصل سن الابطال فيه بين ٢٨ و٣٢ سنة .

ويعتبر الفريق المصري ثاني الفرق الدولة الممتازة . وفي التمرينات الحرة والحصان والحلق ، يعتبر ثالث الفرق الكبيرة ، ومن المنتظر أن يصل على زكي الى بطولة ممتازة في فردي الحلق لا سيما انه نال المرتبة الرابعة في بطولة العالم التي أقيمت في العام الماضي

ويتدرب هذا الفريق أربعة أيام في كل أسبوع فترة لا تقل عن ثلاث ساعات يومياً ، وتتجلى براعة الافراد في تشعهم بأداء تمريناتهم وفقاً لتعليمات مدربهم الكبير هانز تشودي السويسري ومعاونيه من المصريين وبخاصة محمد فهمي حسن (التركي) مدرب مدينة الاسكندرية

ويمثل كل دولة ثمانية أفراد لكل جهاز يختار من بينهم أحسن خمسة . ولا جهاز حصان الحلق لحظيت مصر بمرتبة أكثر امتيازاً مما حظيت به في البطولات السابقة

وسيمثل مصر في هذه المسابقة ، علي زكي ومجدي الفرنشي وهو يؤدي تمرينه الاول بفرنسا ومحمود صفوت علي واحمد الجداوي واحمد علام ورجائي يوسف ومحمود رضا وسعيد حمدي أما المركز التاسع فعليه منافسة كبيرة بين عبد الهادي أبو بكر خلف الله ومحمود عبد العال ، وممدوح علام وسعيد وهبه وغيرهم وسيكون لبطولة القطر التي ستقام في يومي ١٢ و١٣ يونيه القبل أثر بعيد في تكوين الفريق

فريق كرة الماء

ان فريق كرة الماء هو الفريق المصري الوحيد ، من بين فرقنا جميعاً ، الذي جنبته الاتحادات الدولية ، الاشتراك في المباريات التمهيدية في دورة هلسنكي ، واعتبرته احدى الفرق الممتازة في العالم الذي لا يحق اختباره .

بعد دورة لندن ، عدل قانون هذه اللعبة ، فانقلبت اسسها وخططها فأصبحت السرعة وطول النفس عاملين أساسيين ، يجب توافرهما في اللاعب الممتاز ، حيث كان القانون القديم يقضي بأن يقف كل لاعب في مكانه وقت أن يطلق الحكم صفارته ، حتى معاودة استئناف اللعب . فكان اللاعب

فوزي مصطفى في حركة جاك نايف (القفز بزاوية) — احمد فتحي حشاد في نصف دورة خلفية قبل مس الماء

احمد كمال علي بطل دورة البحر الابيض المتوسط في سلم ٣ أمتار . والثاني في السلم الثابت من ١٠ أمتار . وهو يقوم بقفزة الطائر

فوزى مصطفى يقوم بحركة دورة خلفية كورية

جهاز الترامبولين استحضر من امريكا اخيرا وتمتاز الحركات التي تؤدى على هذا الجهاز بانها هوائية صرفة وتتجلى واضحة قوة تحكم اللاعب في نفسه وسيطرته على اجزاء جسمه من هذه الحركات التي يؤديها بدورات امامية وخلفية وجانبية في الهواء وترى في الصورة البطل احمد كمال على في دورة هوائية مستقيمة

احمد علام : في دورة كاملة معكوسة خلفية على جهاز التوازى (بالاسم سولت كاتش) : يؤديها عادة المشتركون فقط على هذا الجهاز . ومجرد النظر الى مؤديها يوحى بالفكرة القوية التي يتميز بها علام من الجمباز . .

محمد سعيد حمدى : في حركة نصف دورة امامية على المتوازيين (اوروارد تويست) هذه الحركة تستدعى توافقا عضليا عصبيا ممتازا ودراية كبرة حتى يؤديها اللاعب صحيحة

تجمع هذه الصورة ابطال مصر في كرة الماء والسباحة الذين سيمثلونها في دورة هلسنكى القبلة ويتوسطهم طه الجمل (رئيس الفريق) وهم يقومون ببعض التمرينات التي تساعد على ضبط التمريرات ودقة التسديد وذلك لاحكام الرماية والتحكم في مسك الكرة . .

المجهود المتعب ، بعد التلاشي ، عند اطلاق الصفارة لاى خطأ ما ، اما الآن فلاسبيل للراحة ، ولاخلاص من الاجهاد الا بمقاومة التمرين لاكتساب اللياقة

ان فريق مصر وقد بدأ مرانه منذ اكتوبر الماضي ، يتمرن الآن في الصباح وفي المساء طيلة خمسة ايام من كل اسبوع ، فيمضى افراده في الساعتين ونصف ساعة ، في كل صباح وثلاث ساعات في كل مساء ، وذلك لاكتساب اللياقة وهو مجهود لايتحمله الفرد العادى

ولقد كان لعشى الجيش الى بروكسل في سنة ١٩٥٠ والى استكهولم في سنة ١٩٥١ ، للاشتراك في البطولات العسكرية افضل كبير للتحقق من لياقة اللاعبين ، ومقدار تفهم اللاعبين للطرق الحديثة التي ادخلت على اللعب ، بعد تغيير القانون ، حيث ان فريق الجيش ، يضم اكثر اللاعبين الدوليين في مصر

وبينما لعب الفريق في هاتين البطولتين فكان الثاني في بطولة سنة ١٩٥٠ ، والاول في بطولة سنة ١٩٥١ ، وكانت الدول التي اشتركت بفرقها العسكرية تضم عناصر كثيرة من فرقها ، وفاز مصر على ايطاليا — الفريق الذى نال المرتبة الاولى في دورة لندن — بثلاثة اهداف لهدف واحد كما تعادلت مع هولندا ١ — ١

ان فريق مصر لكرة الماء ، هو احد فرقها ، التي تعقد عليها الآمال في دورة هلسنكى

ويعنى بتدريب هذا الفريق المسيو الكسندر المجرى الاصل ، والذى يعتبر اقدم المدربين الاجانب ، حيث وكل اليه تدريب فرقنا في السباحة منذ سنة ١٩٣٨ ، وكان احد كبار ابطال هذه الرياضة ببلاده حيث مثل المجر مرتين في سنة ١٩٢٨ وفي سنة ١٩٣٢ ، ان الكسندر تفانى في تدريب الفريق ويريد ان يصل به الى مرتبة الامتياز حتى تكافئه مصر على ذلك فتمنحه الرعوية المصرية ، التي يرجو ان ينالها قريبا .

اما بعثتنا فستتكون من احمد فؤاد نسيم وصلاح وطه يوسف الجمل (رئيس) وعبد العزيز شافعي وسمير غربو وفوزى عبد القادر وعبد العزيز خليفة وعمر صبرى وجلال ابو النصر وكمال ايوب وشريف محمد شريف وجلال حكيم ومختار حلوده ومن بين هؤلاء المختارين سيشترك ممثلو مصر في مسابقة السباحة التي تنحصر في ١٠٠ متر سباحة حرة وظهر و٢٠٠ متر صدر و٤٠٠ متر حرة والتتابع ٤ × ٢٠٠

ولقد عنى الاتحاد المصرى للسباحة بعمل الناحية الرياضية من الناحية الادارية ، فاعطيت سلطات واسعة للاستاذ دمرداش تونى سكرتير عام هذا الاتحاد ، خاصة بالاشراف على التدريب ومايتبعه من ملابسات النواحي الادارية وبذلك وجد المدربون المقيمون ، امرا في تنفيذ سياسة مرسومة لاعداد فرقة لا شك في انها ستشرف مصر

فريق الغطس

لا يمكن ان نذكر رياضة الغطس ، الا ونذكر معها اسم فريد سميكه اول رائد لها في مصر ، وواضع اسس بنائها ومنشئ النواة الاولى لن تبعه اذ كان اول من رسم القواعد السليمة العلمية لهذه الرياضة وجعل لها مكانة بين سائر الرياضيات وقد زاد من مكانته وفضله انه كان اول من فاز بالبطولتين التاليتين من السلم الثابت — ١٠ امتار — ومن السلم المتحرك — ٣ امتار — فلفت انظار العالم الى مصر ولفت انظار المصريين الى هذه الرياضة التي لم يكن احد يحفل بها من قبل

لقد كون فريد اول فريق لمصر في سنة ١٩٢٥ وقد سجل الشبان هذا الفريق انتصارات مرموقة في دورات الجامعات وفاز بعضهم بالبطولات الاولى كما نالوا مراكز في الدورات الاولمبيا

ويشرف على شئون الفريق المصرى للغطس الاستاذ عبد الخالق علام خريج المعهد العالي للتربية البدنية وخريج جامعات امريكا ، وهو بطل سابق من ابطال مصر في هذه الرياضة ويضم هذا الفريق نخبة ممتازة من الشباب وهم يستعدون الآن استعدادا كبيرا بحيث يتمرنون على الاقل ٤ ساعات في اليوم لمدة خمسة ايام في الاسبوع ليمثلوا مصر في الدورة القبلة وسيكون هذا الفريق من كمال على حسن ، واحمد كمال على والثالثة تحت الاختبار مرشحين من بين الاشبال . ولى طليعتهم حشاد والوانلى وسمير رزق وفوزى مصطفى وعلى مهيب

محمود بدر الدين

قرية العشاق

قصة مصرية بقلم أمين يوسف غراب

كان اسمه الشيخ منصور . اما نحن في القرية فكنا نطلق عليه لقب « الشيخ دبور » ولعل في هذه التسمية ما يقارب الواقع . فهو مثلك ابتسا كنت .. اذا هبطت من القطار في محطة القرية وجدته اول من يقابلك . واذا سرت في احدى ازقة القرية فهو معك . ولو ارتحت على الشاطئ ، او في حديقة كبيرة من حدائق الفاكهة التي تكثر في قريتنا . رأيته في ركابك يحدثك عن اصل هذه الشجرة او تلك وسنها ومولدها وعدد ما تنتجه من الثمار واذا صعدت الجبل لتشهد مولد الشمس او تشترك في توديعها . فهو معك يحدثك عن الطبيعة وجمالها . وعن هذا الجبل والخطوب التي شهدها . واذا جلست عند الساقية تستظل بظل « الجميزة » الكبيرة ، فهو بجوارك يروي لك تاريخ حياتها الحافل ، وكيف ان نابليون بونابرت استظل بها يوما ..

والشيخ منصور في السبعين من عمره ، ولكنك لا تعطيه ابدا هذه السن . فهو لا يزيد على الشباب الا انسا كما يقول عن نفسه .. وانت لا تراه الا ضاحكا .. يضحك من كل شيء ، ولكل شيء .. ويظل يضحك ويضحك حتى يستلقي على قفاه .. وان لم يجد شيئا يضحك منه او عليه ، ضحك من نفسه .. وهو يحب الخمر ولا يرى الا مخمورا . واحب الاشياء الى نفسه زجاجته التي في جيبه ، وكأسه الصفيح التي صنعها لنفسه من علبة سردين فارغة .. واحب الهدايا اليه زجاجة من عرقي البلح او عصير القصب الحامض .. وهم في القرية يقولون عنه اقاويل شتى يقولون انه كان من اثرياء القرية ، وكان يملك حديقة العمدة ، وهي اكبر مزرعة للفاكهة في قريتنا ، ودارا منيفة . وكانت له زوجة وبنون وبنات . ثم فقد كل ذلك ولا يعرفون كيف فقده . ويقول فريق آخر انه يعيش هكذا طوال حياته .. مجذوبا لاصديق له ولاانيس غير الزجاجة والكأس اما كيف يعيش ومن اين يجد اللقمة التي يبتلع بها . فهذا هو السر الذي لا يعرفه أحد .

ومنذ عام ذهبت الى القرية في اجازة قصيرة . وحرصت ، كعادتي على أن أحمل لصديقي بعض زجاجات من عرقي البلح وكان كما هو منتظر - اول من قابلني في المحطة فاخذها مني دون ان يشكرني او حتى يحييني . ثم انصرف مبتهجا بما يحمل . ولم اره بعد ذلك عدة ايام . ولما سألت عنه قيل انه في الجبل . وكان اذا ذهب الى الجبل مكث اياما طويلة لايراه احد .. الى ان ذهبت في قيلولة يوم قائظ الى الساقية ، وجلست تحت « الجميزة » انعش اطرافها الوارفة وفتحت كتابا كان معي . وما ان قرأت فيه قليلا حتى استهوتني صفحاته فغرقت فيها . وبينما انا كذلك اذا بالشيخ « دبور » فجأة بجواري يسألني عن الكتاب الذي في يدي وعن اسمه وموضوعه واسم مؤلفه الذي شغلت بوجوده القاسي . وخشيت ان تحول ثرثرته دون هذه المتعة اللذيذة . ولذلك اجبته في تبرم بانه كتاب في الفلسفة ، وقصدت بذلك ان اسكته . ولكنه لم يسكت وعاد يسألني عن الكتاب ثانية والفلسفة التي اقرأها فلم اطق صبرا وقلت له ، وعيني على الكتاب لم تفارقه . « فلسفة لا شأن لك بها يا شيخ دبور . لانها فلسفة الحب » .

وما ان قلت له ذلك حتى انقلبت سحنته فجأة ، وعلت وجهه صرامة لم تعهدها عيناي في وجهه من قبل . ثم قال وهو يرسل نفسا طويلا مقلها كانه النار التي يختزنها في صدره : « وهل هذا الحب الذي تقرأون عنه في الورق يسمى حبا يا بني » وكانت هذه اول مرة أسمعه فيها جادا . فاغلقت الكتاب ونظرت الى وجهه الصارم وعينيه اللامعتين وشفتيه المتحفزتين للحديث طويل وقلت : « وما الحب اذن يا شيخ دبور » فتشاغل عني حينا بالزجاجة التي في يده ، وكانت تلو الكاس يفرغها في جوفه المحترق ، ثم قال وهو ينظر الى بعيد ، وكانه ينظر الى الشرر المتطاير من عينيه :

— هل ترى هذا الجبل يا بني وهذه الحديقة الكبيرة التي يحتضنها ؟

قلت : أجل .

فقال : وهل ترى هذا البيت الصغير المتهدم الذي يطل على القمة .. وهذه الساقية التي تجلس بجوارها الآن ، وهذه الجميزة التي نفيء الى ظلها .. وهذا النهر الكبير الذي ترقد صفحته مطمئنة .

قلت : أجل .

فقال : كل هذه الاماكن يا بني كانت مسرحا لقصة خالدة . لم يستطع غير القدر أن يكتبها . ولذلك لم تكتب . ولم يقو غير الزمن على حفظها ، ولذلك لم تحفظ .. ولم تستطع غير الايام أن ترويها . ولذلك ظلت سرا لم يذع .

وعجبت لهذا الشيخ - المجذوب - ان يصدر منه هذا القول الحكيم . فالقيت بالكتاب الذي في يدي . وجلست اليه كما يجلس التلميذ الى استاذه ليستمع الى حكمة بالغة .. قال الشيخ دبور :

— منذ زمن لا استطيع تحديده ، كان يعيش في قريتنا هذه التي اطلقنا عليها في ذلك الحين - قرية العشاق - فتى رقيق الحال . يدعى عبد الكريم ويشتغل بتجارة بيع اللبن ، فيجمعه من القرية ويبيعه في المدينة ، وكان حلو الشمائل ، رضي الخلق سمح الطباع ، مما حبب فيه اهل القرية جميعا . وكان الى جانب هذا كله يتمتع بجمال نادر بحيث اصبح حديث بنات القرية ، ومحط آمالهن . اذ راحت كل واحدة منهن تسعى جاهدة لرضائه ، وتخطب وده ، وتنشده زوجا لها . ولكنه كان بعيدا عنهن جميعا . لان احداهن كانت قد سبقتهن الى قلبه فاستحوذت عليه . فاحبها واحبته ، وغدت قصة حبهما حديث القرية ومن فيها . وعز على الفتيات اللواتي مس شغاف قلوبهن جمال عبد الكريم ، ان تظفر به دونهن فاطمة ابنة الشيخ سيد فقيه المسجد الفقير . هذه الفتاة التي لا تمتاز عنهن في شيء . بل انها اقلهن جمالا ، وارقهن حالا ، وتعيش مع والدها الفقير عيشة الكفاف . ولا تكاد تجد اللقمة الا من كدها المتواصل ليل نهار تجمع ثمار الفاكهة من الحدائق باجر قليل ، تنفق اقله ، وتدخر اكثره لتساهم مع عبد الكريم في بناء بيت الهناء الجديد . وكان اكثر بنات القرية غيرة وموجدة على فاطمة وعبد الكريم معا ، « شهيرة » ابنة سيد القرية ووجيهها الاول ، وهي اجمل فتيات القرية ، واكثرهن بهاء وفتنة واناقة . وفكرت شهيرة في عبد الكريم فكثيرا ارقها واقض مضجعها . وكاد يذوب جمالها الفاتن وسحرها الباهر . وراحت تغريه بالمال ، وبما يملك والدها من ثراء وجاه ، حتى انها منته - وهي وريثة والدها الوحيدة - بان تهبه الدار الجميلة التي تملكها ، ومزرعة الفاكهة الكبيرة التي هي اكبر مزارع الفاكهة في القرية . ولكن عبد الكريم لم يكن يطمع في مال ، ولا يأمل في جاه او ثراء . فاحب ساعاته هي التي يحلب فيها بقرته واهنأ لحظاته هي التي يرعى فيها زباته ، واسعد لياليه هي التي يقضيها بجانب فاطمة يغترف الصفاء من عينيها الجميلتين ، والوفاء من وجهها السمح وخلقها الكريم ورعايتها السامية .

ولما لم يستطع سلاح المال الذي شهرته شهيرة في وجه الفتى أن ينال منه ، او يؤثر فيه ، أكلتها الغيرة فالهبت قلبها ، وأعماها الحقد . فراحت تحاربه بسلاح آخر ، أقوى مضاء ، وامضى فتكا . فقد لجأت الى سلاح جمالها الاخاذ . وراحت ترميه بالسهم تلو السهم . فهي مرة تسعى اليه وهو يحلب البقرة عند الحقل ، وتحادثه حديثا عذبا يسيل رقة وفتنة . وأخرى تتبرج بجانبه في الليل بين الحدائق ، وقد ازدانت بالحلي ، وجهها كالقمر عندما يتخلص من الغمام ويروح مشرقا بساما ينسكب ضحكاته نورا في الليل . ثم تمضي تسائله وتلاعبه وتحدثه حديثا شائقا عن الاحبة والاحباب وعن الغرام وما يفعله بقلوب العذارى والعشق وما يصنعه بالحسان . وطورا تسعى اليه مع الفجر عند الشاطئ ، حيث يغتسل ويصلي . وتنزل امامه الى النهر . وتغتسل هي الاخرى كاشفة عن ساقيها الجميلتين وما فوقهما بكثير . فلا يسعه الا أن يغضي ويغمض عينيه الى السماء . عسى أن يحميها لحيته لفحات هذه النار التي بدأ يحس لهيبها يمس قلبه مسا رفيقا . ولكنها لا ترضى بهذا المس الرفيق ، ولا بهذه الاسهم لا تصيب من قلبه مرمى ، فتخالفه ذات مرة وقت الفجر على الشاطئ . وتنزع ثيابها وتغوص في النهر . وما هي الا لحظات حتى يتعالى صراخها طالبة النجدة . فلا يسعه الا أن يخرج من صلاته ويلطق خلفها في الماء ثم يخرج بها عارية تلوذ باحضانه . وتسأله في رفق أن يدثرها ، وترجوه في انوثة أن يغض من بصره حتى لا يرى جسدها العاري . ثم هي تلج في الرجاء ان يتريث قليلا حتى ترتدي ملابسها . ثم هي تنصرف بعد ذلك كله شاكرة له هذا الفضل ، وينصرف هو ايضا الى عمله اليومي . ويحس في الطريق ان شيئا يشغله فلا يأبه له في أول الأمر . ولكن هذا الشيء يظل يشغله حينا ، ثم يقلقه حينا آخر . ثم يؤرق مضجعه وفي النهاية تبينه فاذا به مرض يقعده في الدار ويشتد عليه يوما بعد يوم حتى ليكاد يودي به كل ذلك واهل القرية يسعون اليه في الليل والى الاطباء في النهار . ثم الى الله في الليل والنهار . عساه ان يشفي هذا الفتى الحبيب الى نفوسهم ، العزيز على قلوبهم . ومن خلف الجميع فاطمة تذيب فؤادها حسرات . وترسل انفاسها جمرات . كلما رأت وجهه الشاحب وجسده الناحل . ونفسه التي تفيض حزنا ويأسا وبغضا للحياة . وكلما سألته عما به أطبق شفتيه واغمض عينيه وراح في تلك الغيبوبة التي لا تفارقه الا قليلا . ولكنها فهمت السر ذات يوم ، وكانت الحمى تأكل جسده أكلا حتى غالبته على نفسه فاخذ يهذي هذيانا متقطعا . اذ استطاعت اذن فاطمة أن تصل هذا الذي تلتقط . فاذا بحب شهيرة هو الداء الذي يشكوه وهو العلة التي يكابدها .

وكان من فضل الله على الفتاة انها لم تستقبل النبأ الفاجع كما كان يجب أن تستقبله علة جرحة تلطم خديها ، وانما استقبلته في هدوء العاشق الذي طهر العشق نفسه من شوائب الدنيا ورغبات الجسد وفتنة القلوب ... وفكرت فاطمة .. انها تحب عبدالكريم حبا ليس من سبيل أبدا الى رده عن قلبها . وليس من سبيل أيضا الى اقناع هذا القلب بغير هذا الحب الذي تعيش له ومن اجله .. فسعادتها انما تستمدها من سعادة عبدالكريم . وهناءتها لاتكون الا في هنائه . والنعيم الذي تنشده خالصا لنفسها ، هو أن ترى عبدالكريم هانئا في حياته ناعما بدنياه . واذن فهي لا تحب عبد الكريم لذاته وانما تحب نفسها في شخصه ، وهي تستظل تحبه حتى ولو احتوته أحضان غيرها .. حتى ولو أصبح عبد الكريم بعلا لغيرها من النساء . لذلك لم تستقبل النبأ صارخة ولا مولولة . وانما استقبلته فرحة سعيدة . لان عبد الكريم سوف يشفى ، وما ان تخيلت ان عبدالكريم سيشفى . حتى راحت تسعى رويدا في الليل ، كما يسعى القدر في جوف الظلام بين الناس ، حتى التقت بشهيرة وراحت تقص عليها القصة . وشهيرة تصغي اليها متلفتة وتستعيد عبارات . وتسألها أن تقصها ثانية . ولما أيقنت بانها حقيقة أخذتها فرحة النصر فراحت تتلقى بضحكاتها الشيطانية ذات اليمين وذات الشمال . وهرعت الى أبيها وأخته

بما حدثتها به فاطمة ، فاخذ هو الآخر يضحك على شدقيه ، لان ابنته قد شغلت الطهر فتيان القرية حبا ، واخذته هو الآخر العزة بهذا الاثم الكبير ، كما اخذت ابنة له من قبل . فاستجاب على الفور لرجاء فاطمة ولرجاء غيرها من الناس . واذا بالقرية تمسي وتصبح على النبأ الذي اشاع البهجة في ربوعها ، وهو شفاء عبد الكريم . ثم هي تمسي وتصبح مرة أخرى على نبأ آخر استقبلته بتحفظ شديد ، وهو اعلان خطبة شهيرة لعبد الكريم .

وسمت الشيخ دبور لحظات طوالا افرغ فيها عدة كؤوس في جوفه المحترق ثم قال وهو ينظر بعينيه الملتهبتين الى الجبل وما حوله من مروج خضر وحدائق غناء .

وكان يجب أن تنتهي القصة عند هذا الحد يا بني . ولكن القدر ابى الا أن يجعل هذه النهاية بداية المأساة . فقد وفد على قريتنا ذات يوم فتى حضري واسع الثراء ، عريض النعمة ، تعود أن يلم بالقرية في أيام الحصاد ليصطاد عند الجبل . فالتقى بشهيرة . وكانت هي الاخرى تجيد الرماية وتحذق فنون الصيد . ووطدت هذه الهواية بين الفتى الحضري والقروية الحسناء . فكانا يخرجان معا للصيد . وتبادلا فتبينا وجدت شهيرة في صيدها الجديد الآمال التي كانت تنشدها والاحلام التي كانت تعيش عليها وتود لو حققتها . فهي تعتقد بان القدر قد خلقها - فلاحة - على الرغم منها . وان مكانها ليس القرية كما شاء القدر وانما هنالك في المدينة بين ربوع الحضر وبهجته واضوائه التي تأخذ بالابصار ! وان الحضريات لسن اكثر منها جمالا ، ولا فتنة . ولا هي اقل منهن ذكاء . وقد وجدت في هذا الفتى الجديد الواسع الثراء ، ما يحقق كل هذه الاحلام . فراحت تغريه بما تملك من اسلحة لاتعرفه الحضريه . ولا تحترف بغير الصيد . وقد حققت كل ما تريد سريعا . ثم لا أصابت منه مقتلا ، امتنعت عن لقائه عند الجبل وبين الحدائق . كما امتنعت عن الخروج معه للصيد . ولما سألها الفتى افهمته بانها مخطوبة لفتى من فتيان القرية لا تحبه وانما أرغمت على قبوله ارغاما . وإن هذا الفتى الغليظ القلب الجاف الطباع قد منعها عن لقائه . ثم راحت تمسك بين يديه بعض الدموع التي تعرف جيدا كيف ترغم عينيها على أن تجود بها في بعض المناسبات . ونزل الخبر على العاشق الجديد نزول الصاعقة . فقد كان الجرح الذي احدثه سهم الحسناء في قلبه لايزال يقطر دما . ولا يظن أن لا غناء له عنها ولا حياة له بدونها . وراح يتدبر الامر . فلم يجد غير جشع الاب ملجأ لها . فالأب يحرص على دنياه حرصا شديدا ! وهو في سبيل المال الذي يحبه يرضى بما لا يرضى به سواه ! ويحترق

بما لا تعترف به السماء .. وكان ان ذهب الفتى الواسع الثراء الى الاب وعرض عليه الفا من الجنيهات ؛ غير ما سيغدقه عليه بعد ذلك من خير كثير ؛ ان هو فصم خطبة شهيرة من عبد الكريم وقبله زوجا لها . وقبل الاب سريعا هذا العرض السخي الذي علمت به فاطمة فنزل عليها كهول الصاعقة ؛ لانها خشيت على عبد الكريم أن يقتله النبأ ، أو يعيده سيرته الاولى . فهرعت الى الاب فلم تجد منه الا غلظة وتعنتا ؛ واسرعت الى شهيرة فلم تجد منها الا تمسكا بهذه السعادة التي تغمرها . وكان حديثا ثقيلا بين الفتاتين . كاد يمتد الى صراع . بين الخير والشر . لولا ان شهيرة قطعته في غلظة بان نزعت من اصبعها خاتم الخطبة والقت به في وجهها . فلم يسع فاطمة الا ان تتناوله من فوق الارض ، مشفقة على صاحبها الذي لم يكن ليستحق كل هذا الشر شيطان عنيد في ثوب حسناء فاتنة . وراحت الشمس رويدا في الليل ، وتجفف دموعها السابلة . وما ان بلغت عبد الكريم حتى ارتمت بين يديه مواجهة تقص عليه النبأ . وهي تنظر الى وجهه وما سيفعله به النازلة . والى عينيه وما سيتنزل بهما من ثورات واحزان . ولكن رحمة الله التي تأبى الا ان تمس قلوب الناس في وقت المحن ، أبت الا أن تمس قلب عبد الكريم . فتجعل النبأ الفاجع ينزل على نفسه بردا وسلاما . ويحل قلبه امنا وهدوءا وطمأنينة . واذا به هو الذي يمد يده في رفق وينهض فاطمة الحزينة ويجفف لها دموعها . ثم يتناول منها في صمت بهيج خاتم الخطبة ويضعه في اصبعها . معلنا بذلك زواجه منها . شاكرا لله هذا الفضل الكبير . فضل النعمة التي استردها . والهناءة التي استعادها .

ومرة اخرى صمت الشيخ دبور لحظات افرغ فيهما بعض الكؤوس في جوفه المحترق . ثم عاود حديثه :

— وانتقلت شهيرة من القرية الى المدينة ، وحقق الله لها كل ما كانت تريد . فغدت سيدة صالون يؤمه كبار القوم وعلية الناس ، ولم تترك فنا من فنون الحضريات الا اجادته ، فهي ترقص وتركب الخيل وتلعب التنس وتجيد التجديف ، ولم تبق لها امنية من امانيها الصغار لم تحققها ، سوى امنية واحدة ، كانت عندها هي أم الامنيات جميعا . وهي أن تصبح اما وان ترى لها طفلا جميلا تداعبه .

وفي سبيل هذه الامنية فعلت المستحيل فلم تترك طبيبا الا ذهبت اليه ، ولا منجما الا طالعت عنده حظها ، ولا دجالة او مشعوذة الا ذهبت اليها في السر والعلانية ، ولا دواء كريها كأنه الحنظل ، الا تجرعته كؤوسا . ولكن دون جدوى ، وقد تقضي عليها هذا الامر حياتها ، وملأ قلبها حقدا يتبدى في النار التي تتطاير شررا من عينيها ، وكانت هذه النار تكاد تأكلها أكلا كلما ذهبت الى القرية ورأت بعيني رأسها كيف أن الله يمتع بعض الناس الخير فيجود عليهم بالنعمة . وكيف انه انزل هذا الخير واسبغ هذه النعمة على عبد الكريم وزوجه فاطمة ، اذ وهبهما من لدنه هذا الطفل الجميل الذي جعله الله قرة عين لابويه .. هذا الطفل هو الذي كان يؤجج النار في قلبها ويلهب حواسها . ويحمل لهاليب الغيرة تلدغ جسدها .. الى أن جاءت الى القرية ذات مرة لتقضي فيها يوما او بعض يوم . فقد كانت لاتطيق الحياة في القرية اكثر من سحابة يوم أو امسية ليلة . وخرجت على صهوة جوادها المطهم تحمل بندقيتها لتصطاد عند الجبل كالعادة . وقد ساقها التوفيق في ذلك اليوم فلم تخطئ هدفا . وسرها ذلك سرورا كبيرا . بيد انها رأت فيما رأت وهي فوق الجبل شيئا ازعجها ازعاجا قاسيا . وجعلها تقف في مكانها تنظر اليه بعيني لبؤة عاتية مسعورة . فقد رأت طائرا جميلا يلعب عند السفح . ويهفهف بجناحيه الجميلتين فرحا مسرورا . فارسلت بصرها النافذ عليه مرة ثانية ، ودققت فيه وفي وجهه الجميل الشبيه بوجه عبد الكريم الذي مازالت تحبه . وفي جبينه المشرق الوضاء كجبين فاطمة التي مازالت تكرهها وتحقد عليها .. ونظرت الى الطفل طويلا . وتأملت بعينيها حيث النار التي تأكل جسدها . واصل الداء الذي يحرق كبدها . ودون أن تدري راحت ناحلة ذات اليمين وذات الشمال . ثم فعلت شيئا خرجت على اثره الى الفضاء رصاصة غريبة لم تكد تسمعها أذناها .. وارسلت طرفها سريعا الى مكان الرصاصة . فاذا بها ترتد خاسئة مبهورا . فقد رأت هولا لم تكن تنتظره ثمة ستراه .. ورأت ظلما لم تكن لتتصور انه سيكون .. ورأت الوليد الصغير وقد هتكت الرصاصة رأسه الناعم الجميل ، واطاحت بالجمجمة وفروة الرأس الى بعيد . ولم تبق غير فجوة غائرة بأعلى العنق واسفل العينين . وكأنها لم تقو على رؤية ما فعلت فطار صوابها وارتفعت تكتم صرخات الرعب والفزع . حتى بلغت

١٥ يونيه الأخبار الجديدة

السيارة فانطلقت بها الى المدينة واجفة راجفة ترتعد . وما أن غابت السيارة التي لم يرها احد حتى كانت ذاهلة مقبلة من بعيد بقرتيه تبحث عن ابنها الحبيب لتعطيه قلبها .

ومرت على شهوره ايام واسابيع لا يفارق فيها مخيلتها هذا المشهد البشع .. مشهد الراس والجمجمة والفجوة الغائرة . وكلما تخيلته لمالي مرآتها وارتعدت فرائصها ، حتى ان احد الاطباء راح يلازمها في الليل وفي النهار الى ان هدأت نفسها واستقر الارتعاد. ومع الايام نسيت هذا الحادث المروع. وكما يخرج الخير من الشر احيانا ، خرجت شهوره بعد هذا الحادث بخير لم تكن تظن انه سيكون ، فقد حملت ووضعت طفلا لم تشهد العين مثيلا له بهاء وجمالا . حتى ان الطبيب الذي كان أول من رآه ، بهرته فتنة الوليد، فأبى أن يترك البيت الا بعد أن تفيق أمه من آلام الوضع ويريها هذا الجمال الذي أعطاه الله اياها . ولما افاقت سرها جدا أن الوليد ذكر وظنت رؤيته، بيد انها ما كانت تتحسس راسه الصغير الطري ، حتى رأت بجانبه فجأة رأس وليد آخر هتكت الرصاصة رأسه واطاحت بالجمجمة وفروة الراس وتركت تلك الفجوة الغائرة بأعلى العنق واسفل العينين ، فالقت بالوليد صارخة من بين يديها ، وقامت وسط الغرفة تدور على عقبيها ، ومن لحظتها اصيبت بما يسميه الاطباء وعلماء النفس «عقدة الخوف» فقد اعتقدت ان ابنها سيلاقي نفس المصير ، وان الرصاصة التي اطاحت براس ذلك الوليد على الجبل، ستطيح حتما براس وليدها ، وانها سوف لا تترك من هذا الراس الجميل سوى تلك الفجوة الغائرة بأعلى العنق واسفل العينين .. وجسم الخوف عندها هذا الوهم حتى صار كأنه حقيقة مروعة وهي ان القتلة يطاردون وليدها في كل مكان .. يطاردونه وهو في احضانها ، ويطاردونه وهو في أرجوحته الصغيرة ويطاردونه وهو نائم في الليل وقد وسدته صدرها . ولذلك فكل حركة تسمعها مباغتة او غير مباغتة ، هي رصاص القتلة الذين يسعون الى قتل ابنها . فيطير صوابها وتنطلق صارخة مولولة الى الوليد ، فتخفيه مرتعدة بين احضانها . وتروح تركض براسه المختفي في صدرها ذات اليمين وذات الشمال . اما اذا سمعت فرقعة في الليل او في النهار فهي المجنونة التي تقفز من الابواب والنوافذ صارخة مستغيثة من الرصاصات التي تنطلق حواليها لتطيح براس فلذة كبدها . وفي ذات مساء اقام زوجها حفلا في البيت بمناسبة مولد الطفل ، وكان حفلا رائعا جمع بين الوان الطرب وفنون البهجة ، وحدث ان فتح احد المدعوين زجاجة صودا فاحدث بذلك فرقعة عالية فانقلب الحفل الى مأتم حزين ، حيث شقت ثيابها صارخة ، ومرقت كالسهم الى مخدع الطفل فاحتضنته بجنون ، وانطلقت به هاربة في الطرقات لتحميه من طلقات الرصاص . وحدث مرة ان كانت مع زوجها في الطريق الى البيت فانفجرت عجلة السيارة واحدثت بذلك دويا ، فذعرت ذعرا شديدا ، وراحت تركض في الطريق على غير وعي ، وما ان بلغت البيت حتى ارتمت على سرير الطفل تتحسس مرتعدة ذاهلة راسه الذي فتته الرصاص .

.. وهكذا ساءت حالتها ونحل جسدها ، وشحب وجهها وغدت كشبح من الاشباح . كل ذلك والاطباء من حولها يبذلون اقصى ما في جهدهم دون فائدة . ولم يدخر زوجها وسعا من مال او جهد في سبيل شفائها ، وراح والدها ايضا ينفق عليها ماله حتى نفد، أو يجوب بها البلاد القريبة والبعيدة باحثا عن طبيب هنا ومعالج هناك .. واخيرا اشار طبيب سويسري وقد فحصها لعلاجها بضرورة نقلها الى مكان هادىء لا تشوبه حركة او يسمع فيه لغو ، وان يقوم على شئونها فرد واحد لا ترى غيره في النهار او في الليل، وان تحرم عليها رؤية جميع الاسلحة بمختلف انواعها ، سواء أكانت للصيد او لغيره . كما يتحتم ان يكون البيت الذي يختار لها على مقربة من المكان الذي وقع فيه الحادث ، بحيث لو اطلت من نافذة او شرفة ، وامتكنه امنا هادئا من كل مايخيف أويزعج . وبذلك تستطيع ان تسترد صوابها وروحها روحها ، وتحل تلك العقدة التي امتكنت من نفسها . وقد نفذت اوامر هذا الطبيب بدقة ، فابتنى لها والدها عشا جميلا هادئا بين الحدائق وعند الجبل ، وقام زوجها على خدمتها صباح مساء وحرمت عليها رؤية جميع الاسلحة وكل ما يزعجها . وقد افادت ارشادات هذا الطبيب الى حد كبير . واثمر علاجه فعلا . وبدأت تسترد صوابها وحيالها التامة . فهي تطل من النافذة . وتجلس في الشرفة . وتداعب طفلها وتتحسس راسه دون فزع او خوف . كما بدأت صحتها تتحسن كثيرا . ويزايل وجهها ذلك الشحوب الذي كان قد ران عليه زمنا . واستعاد جسدها الفتي قوته وبهجته ونشاطه . كما بدأت الوانها الصاخبة تسترجع دفئها وحرارتها . واكتمل ذلك كله لها ذات يوم ضحكت فيه كثيرا وداعبت وليدها طويلا . حتى غلبها النوم قبيل الغروب فوسدت ابنها الحبيب صدرها الحاني وراحت تسبح معه في نوم عميق . وانتهز زوجها فرصة هذا الاستغراق في النوم ، واخذ سيارته وذهب الى المدينة لقضاء بعض الحاجات المنزلية الهامة ، وبينما هو في الطريق تلبدت السماء بالغيوم ، وهبت العاصفة فجأة ، فاظلمت الدنيا وبرقت السماء ورعدت رعدا قاصفا يصم الاذان . وخشى ان هي استيقظت وسمعت دوى هذا الرعد ان تعاودها العلة ، وهي وحدها في البيت ، وتذكر اثر ذلك فجأة انه نسي وهو يبدل ملابسه ، مسدسه الصغير على المنضدة بجانب سريرها ، وهي ان استيقظت فلا بد من انها ستراه ، وبذلك تعاودها العلة حتما كما قال الطبيب . لذلك رجع ثانية ينهب الارض نهبا مروعا بسيارته الكبيرة . ولكنها كانت قد استيقظت قبل ان يبلغ البيت .. استيقظت على هزة مضطربة اضطرابا شديدا ، تضع اصابعها في اذنيها من هول دوى الرصاص الذي يتفجر من حولها ; ويطبق عليها اطباقا مروعا يطيح براس ابنها . ونظرت مرتاعة الى الطفل النائم على الفراش في انفاسه الجميلة وما أن رأت رأسه الاملس التام حتى رأت بجانبه تلك الفروة المتهتكة ، والجمجمة المتفتتة ، والفجوة البشعة الغائرة باعلى العنق واسفل العينين ، فارتمت عليه مرتاعة وحملته صارخة تحاول جهدها أن تنجو به من هــذا الهول الكبير .. وكان زوجها قد بلغ البيت فترك السيارة وانطلق يصعد الى مخدعها ملهوفا كالسهم ، ورأت في زجاج باب مخدعها شبحا يقبل عليها في سرعة جنونية ، فاخذها الهول لانها ظنته القاتل الغادر ينقض عليها ليخطف فريسته فارتاعت وهمت بأن تقفز به من النافذة توقفت عيناها فجأة على المسدس بجانب السرير ، فاطبقت عليه وهي تتناوله ثم وهي تتحسس سريعا الرصاصات السبع التي في قلبه ، وفجأة كتمت انفاسها واغمضت عينيها وهي تطلق الرصاصات السبع على الشبح الذي كان قد مد يديه ليفتح عليها الباب ، فاردته قتيلا من اول رصاصة . ثم انطلقت بالطفل تعدو في جنون حتى لا يلحق بها قاتل آخر . وما ان بلغت الخلاء حتى اخذ الرعد القاصف يترامى الى اذنيها من كل مكان ، وبرق السماء الثائرة ينصب في عينيها نارا كانه ومضات الرصاص ، فراحت وسط هذا الشر المستطير تهرب بابنها هنا وهناك . فجابت الحدائق ; ولاذت بالاشجار ، وصعدت الجبل ، واخترقت الحقول ، وبلغت النهر . كل ذلك وهي تنظر خلفها وامامها مستطارة اللب من هول ما تسمع وترى . ونظرت الى النهر والى هديره الصاخب ، وموجه الثائر المضطرب .. ولكنها لو اخترقت هذا النهر فلن يستطيع القاتل ان يخترقه خلفها . وهي ان بلغت الضفة الاخرى فلن يبلغ الرصاص راس ابنها ... ومدت قدما وتحسست الماء ، ومدت قدما اخرى وغاصت الى ساقيها ، وهمت بأن تمد ثالثة فاخذها الروع ولكنها ردته عن ابنها الذي تحسسته سريعا ; بأن ألقت به على جذع شجرة عجوز امتد فرعها كالسلسان فوق الماء . ومن ثم خلصت هي الى الموج تصارعه في خوف وبصرها الى ابنها في ضعف وغضب ، وراحت في قوة الحياة تدفع عنها عنف الامواج الهادرة التي تبدت لها هي الاخرى كالوحوش الضارية ترغى وتزبد وتزمجر وتلطم هادرة جسدها الناعم الجميل في قسوة وعنف .. وما هي الا لحظات قصار حتى اطبقت عليها تلك الوحوش . وهبطت بها الى القاع فرحة بصيد جديد ...

وكأن السماء كانت تنتظر هذا الموت، لان العاصفة هدأت بعده فجأة . وعادت الطبيعة الثائرة الى انسها وهدوئها وانقشع الظلام . وانجلى الليل عن صبح بهيج طلع نوره على الكون انسا وصفاء واشرقت الشمس ضاحكة تنشر عسجدها على الارض ذهبا يتدحرج بين المروج والحدائق . والتقى على الشاطىء اول من الليل . وسط هذا الهدوء والجمال والفتنة . رجل يقود بقرته . ومن خلفه امرأة تحمل على رأسها وعاء كبيرا .. وما ان اقتربا من جذع تلك الشجرة حتى سمعا بكاء طفل صغير ينبعث من مكان بعيد . فتلفت عبد الكريم ، وتلفتت فاطمة . وما ان رأياه حتى اسرعا اليه وانتقذاه .. وما ان احتضنته فاطمة ، وبللت شفتيه قبلاتها الطاهرة .. قالت لعبد الكريم حانية وهي تنظر الى وجه الطفل الضاحك ، وثغره المشرق وجبينه الوضاء الذي يقطر طهرا ونورا

ــ ترى يا عبد الكريم لمن يكون هذا الوليد الجميل ؟ انه يشبه وليدنا الذي اودت به تلك الرصاصة الطائشة .

فقال عبد الكريم وهو يتحسس بيده جبينها ظهر بقرته العزيزة :

ــ ولم لا يكون الله يا فاطمة قد بعث به الينا ليعوضنا خيرا من وحيدنا الذي فقدناه .. ثم راح يقرأ في سره القرآن

وصمت الشيخ دبور صمت من انهى حديثه ، فالتفت اليه وقلت :

ــ هل تعرف هذا الطفل الآن يا شيخ دبور ؟

فاربدت سحنة الرجل وجحظت عيناه جحوظا كبيرا حتى انفرطت منها بعض الدموع ، وقال وهو يفرغ آخر كأس من زجاجته ويلقي بها في جوفه المحترق :

ــ وكيف لا أعرفه يا بني وهو حفيدي

ثم تناول زجاجته الفارغة وكأسه وانصرف يسير بين الحدائق على مهل، ومن يومها لم أره . ولم يره أحـد آخر في القرية .

امين يوسف غراب

← أنور وجدي في دور البلياتشو

→ أنور وجدي وكامل التلمساني والدكتور وحيد فريد

اسماعيل يس في مشهد من الفيلم

ناس وحكايات تحت الأضواء

الفوسيونجي الذي يحتل من كل فيلم منظر

تتلقى شركات السينما في كل يوم عشرات القصص من هواة التأليف .. ومنهم من يتخلى مقدما عن جميع حقوقه الأدبية والمادية !.. ومنهم من يتطوع بكتابة حوارها .. ومنهم من يتعهد بإخراجها مجانا في سبيل أن يذكر اسمه على الشاشة !

وهذه القصص تجد دائما طريقها ممهدا الى سلة المهملات .. لان التاليف محرمة في جميع المصريين .. الفنانين منهم وغير الفنانين .. ومع ذلك فقد قال خبراء السينما الذين شاهدوا الفيلم المصري في مؤتمر كان : ان أضعف شيء في الفيلم المصري هو القصة !

والقصة في الفيلم المصري اما ان تكون مأخوذة عن فيلم أجنبي ، مع تغيير بسيط في أسماء الشخصيات .. واما أن تكون مقتبسة من عدة أفلام .. والفرع كالفوسيونجي الذي يحتل من كل فيلم منظرا !

مزاج القاهرة ومزاج الاسكندرية !

ان اختيار القصة التي يرضيها الفرج المصري من الامور المعقدة . فليس في مصر خبراء في مزيجة الجماهير .. والقاهرة ليست مقياسا لنجاح الفيلم المصري أو سقوطه .. فبعض الافلام التي نجحت في القاهرة وحققت ايرادات ضخمة ، لم تنجح في الاسكندرية ولم يستمر عرضها أكثر من اسبوع !

فجمهور الاسكندرية اقسى في حكمه على الفيلم المصري من جمهور القاهرة .. وكل عاصمة من عواصم المديريات لها مزاج خاص ..

وفي الريف المصري وبعض الاقطار الشقيقة ، يفضلون الافلام التي تزدحم بالرقص والغناء .. ولهذا لا يخلو فيلم مصري من الكباريهات والافراح وصالات الرقص !

والمنتج المحظوظ هو الذي يستطيع ان يختار قصة ترضى عنها كل الاذواق في القاهرة والاسكندرية والريف المصري وجميع البلاد العربية ..

دموع .. من ميلانو الى فينسيا !

وأنور وجدي مثلا ، يتلقى كل يوم عشرات القصص من هواة التأليف !.. وهو نفسه من هواة التأليف .. وكثيرا ما يؤلف القصة ثم يقرؤها على ليلى مراد وقبل أن يستمع الى رأيها ، يمزق الكراسة ويلقي بها في سلة المهملات !

وفي الصيف الماضي ، كان أنور وجدي يستقل القطار الذاهب من ميلانو الى فينسيا .. وعلى رصيف ميلانو ، رأى منظرا عجيبا .. كانت أسرة ايطالية تودع طفلة عمرها ثماني سنوات .. وركبت الطفلة الايطالية في القطار مع السيدة الالمانية التي انتزعتها من أحضان أمها وأبيها .. لقد كانت الطفلة تبكي بحرقة على فراق أبويها .. وكانت السيدة الالمانية تبكي بحرقة لان الطفلة لا تريد ان تصدق انها ابنتها هي !.. وأنها عائدة الآن الى وطنها المانيا !

ان وراء هذه الدموع قصة انسانية .. ففي أثناء الحرب الماضية ، كانت السيدة الالمانية تقيم في ميلانو .. ووضعت طفلة في نفس اليوم الذي مات فيه زوجها في الحرب .. واضطرت الام الى ان تترك المولودة التي لم تتجاوز اليوم السابع من عمرها لتسافر الى المانيا .

فتركتها عند جارتها الايطالية .. وفرحت الزوجة الايطالية التي لم تنجب اطفالا بهذه المولودة التي هبطت عليها من السماء .

.. ونشأت الطفلة بين أبوين كريمين تكتما عنها السر .. وظلت الطفلة تعتقد الى أن ادعتها أمها الحقيقية بعد ثماني سنوات .. ومنذ حاول الرجل الايطالي وزوجته أن يقنعا السيدة الالمانية بأن الطفلة أصبحت من لحمهما .. وعرضا عليها مبلغا كبيرا من المال في سبيل أن تنزل لهما عن الطفلة ، فرفضت .. وانتهى الامر بينهما بأن رفعت الام الالمانية دعوى ضد الزوج وزوجته .. وصدر حكم القضاء لصالح الام .. فانتزعت الطفلة من أحضان الاسرة الايطالية .. وعلى رصيف محطة ميلانو .. وقف الرجل وزوجته يشيعان الطفلة التي ملأت بيتهما بالسعادة والبهجة ثماني سنوات ..

وفي القطار — من ميلانو الى فينسيا — كان أنور وجدي قد حول هذه الدموع الى حروف باللغة العربية !.. فكتب القصة .. وقرأها على ليلى مراد .. واستمعت ليلى الى القصة — حتى كلمة النهاية .. ثم سألته عن اسم الطفلة — أو بطلة الفيلم — فهرش أنور وجدي رأسه .. وأخذ يحملق بعينيه !

ولم تتركه ليلى مراد يفكر كثيرا ، اذ قالت على الفور :

— وحيدة !

وكان هذا هو اسم الفيلم الذي فرغ أنور وجدي من اخراجه هذه الأيام .. وأسند فيه دور الطفلة البائسة الى فيروز !

القانون ليس له قلب !

ان الانسانية تبرز الام الحقيقية بالحضانة والتربية والمعاشرة .. أما القانون فيميزها

"الرجل القاسي" يموت

نيويورك — لمراسل « آخر ساعة » :

شهد جنازة « جون جارفيلد » ممثل السينما الذي مات في الاسبوع الماضي اثر نوبة قلبية : أكثر من ٦٠ ألف شخص .

وقد اشتغل رجال البوليس الامريكي الى تحطيم باب شقة الممثلة الامريكية الشقراء « ايريس هوايتي » حيث قضى جون الليلة في بيتها ومات على فراشها .

أما نبأ وفاته فقد وصل الى البوليس من طريق الطبيب الذي استدعته الممثلة الحسناء للكشف عن صديقها في ساعة مبكرة من الصباح ! وذهب رجال البوليس الى شقة ايريس ، ووقفوا خارج الباب ينتظرون منها السماح لهم بالدخول لاستجوابها : أما هي فقد افسحت الطريق للطبيب الذي رافق البوليس لفحص الجثة ثم عادت تغلق الباب في وجه رجال البوليس ! وقالت بصوت مرتفع : سوف أدلي اليكم بتصريح كامل فيما بعد !

البوليس يحطم باب الشقة !

وخرج الطبيب ، وعادت تغلق الباب من جديد ، وظلت ايريس وحدها نصف ساعة كاملة مع جثة صديقها ! وحينما اضطر رجال البوليس الى تحطيم باب الشقة ، ووقفت ايريس بينهم وقالت في هدوء : « مسكين ! زوجته وطفلاه .. » رددت هذه الكلمات ، وهي تبدي اهتماما بالغا بأسرة جون ، وكأنها تريد أن تبعد عن ذهن البوليس انه كان بينها وبين جون أية علاقة آثمة . وحاولت بعد ذلك أن تفهمهم بأن مجيئه الى بيتها كان بمحض المصادفة فقط ، وليس هناك من دافع الى هذه الزيارة سوى الصداقة .

تقول الممثلة الشقراء : انها عرفت جون منذ شهرين فقط ، وانهما تناولا طعام العشاء في الليلة السابقة في أحد المطاعم القريبة من بيتها ، ثم صحبها الى شقتها ، وقدمت له قدحا من القهوة . ثم بدا يشعر بألم شديد في قلبه ، وعندما ارادت أن تدعو الطبيب رفض جون بشدة وقال انه سوف يشعر بتحسن كبير اذا استطاع أن يريح جسمه المتعب ودخل جون غرفة نوم ايريس ! وخلع ملابسه ونام على فراشها . واستغرق في نوم عميق . وقالت انها اضطرت الى المبيت على أحد المقاعد في صالون بيتها الصغير .

جثة هامدة

وفي الصباح حملت ايريس كوبا من عصير البرتقال ، وذهبت لتقدمه لجون الذي كان لايزال مستغرقا في النوم ، واقتربت منه ونادته : « صباح الخير ياجون .. ان الوقت متأخر : ألا تنوي أن تغادر الفراش ؟ »

ولكن جون لم يجب : فقد كان جثة لا حياة فيها .

واشتد بها الذعر ، واتصلت بالطبيب الذي وصل على الفور ، وأبلغها أن جون قد فارق الحياة .

وكانت هذه هي القصة التي روتها ايريس لرجال البوليس

أما زوجة جون ، فقد كانت ترقد على فراشها مريضة ، وعلمت بنبأ وفاة زوجها ، واتتابها هدوء عجيب .. لم تشأ أن تكلم أحدا أو تجيب على أي سؤال من أسئلة البوليس الذي جاء الى بيتها ليكمل التحقيق .

لقد تزوجت جون منذ ستة عشر عاما تقريبا .. انها عرفته حينما كان طفلا صغيرا يسكن في نفس البيت الذي كانت تعيش فيه مع والديها ، فتحابا واتفقا على الزواج ، وقد ظلت طوال هذه الاعوام التي عاشتها الى

الفتاة التي مات جارفيلد في شقتها وعلى سريرها

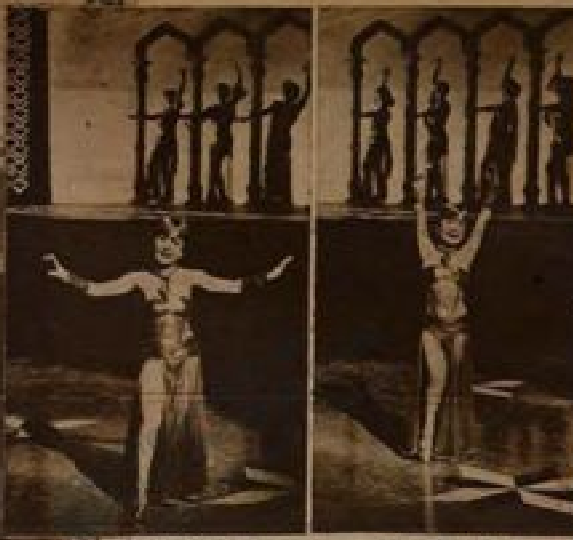

فيروز تقلد رقص بديعة   ورقص تحية كاريوكا

بشهادة ميلاد الطفلة !

والقانون يقف دائما الى جانب الاباء الام التى تقضى بطفلها فى عرض الطريق! أما الانسان الذى يتولى تربية الطفل وتعليمه ، فلا يظفر من المجتمع الا بكلمة شكر .. وهذه المشكلة من المشكلات الاجتماعية التى لم تعالجها السينما المصرية بأكثر من فيلم واحد !

الفراغ والخط وعروس النيل !

وفى هذا الفيلم .. اشتغل المخرج كامل التلمسانى مديرا للانتاج .. وكامل التلمسانى هو الرسام الرمزى صاحب اللوحات المشهورة « فراغ » و « خط » و « عروس النيل » ! .. ونال جائزة مختار للتصوير أكثر من مرة .. وفى سنة ١٩٣٩ اشترك فى مسابقة مختار .. وكان موضوع المسابقة هو «عروس النيل» واشترك فيها أكثر من مائتى رسام وكلهم صوروا جميعا « عروس النيل » فى شكل فتاة جميلة تتحلى بالجوهرات ، وقد وقفت تبتسم على الشاطىء ! .. اما كامل التلمسانى فانه كان الرسام الوحيد الذى

فيروز كما تبدو فى فيلم ذهب

رسمها فى صورة أخرى تختلف اختلافا كبيرا عن هذه الصورة .. فقد رسمها بعد ان القيت فى النيل .. وصور الاسماك والتعابين وهى تنهش لحمها !

وقد اشترى هذه اللوحة عالم فرنسى بمبلغ خمسة وستين جنيها !

وكانت هذه آخر لوحة رسمها كامل التلمسانى !

وفى سنة ١٩٤٠ انضم الى ستوديو مصر .. واشتغل مساعد مخرج لمدة خمس سنوات .. ثم أخرج أول أفلامه « السوق السوداء » .. وفى هذا الفيلم صور لشخصيات لاتزال صورتها عالقة بأذهان الناس .. فكان كل المخرجين يسندون دور « غنى الحرب » الى عبد الفتاح القصرى .. اما كامل التلمسانى فقد أسند هذا الدور الى زكى رستم !

وكان المخرجون يسندون دور « الشاب العبيط » الى اسماعيل ياسين .. اما كامل التلمسانى فأسنده الى عماد حمدى !

وقدم فى هذا الفيلم وجها جديدا هو عماد حمدى .. فنجح الوجه الجديد وسقط الفيلم ! .. سقط لأنه لم يحمل طابع أفلام الحرب .. ولم يعجب جمهور الحرب .. الجمهور الذى انتقل فجأة من مقاعد الترسو الى مقاعد البريمو !!

ثلاث راقصات وطفلة !

وستقلد فيروز فى هذا الفيلم ثلاث راقصات .. بديعة مصابنى وتحية كاريوكا وسامية جمال ..

وبديعة مصابنى لم تكن راقصة فقط ، فقد كانت تظهر على المسرح لتغنى وترقص وتمثل .. ومن هذه العناصر جميعا ، تكون شخصية بديعة مصابنى الجذابة على المسرح !

أما تحية كاريوكا فلا تدخل المسرح الا بعد ان يرفع الستار ويبدأ الموسيقيون فى العزف .. وهى تدخل المسرح وقد غطت وجهها بشال من الحرير وخفضت رأسها الى الارض .. ثم ترفع رأسها وتلقى بالشال بعيدا .. وتبدأ فى الرقص .. وهى الراقصة الوحيدة التى تستطيع أن تؤدى رقصتها فى أكثر من نصف ساعة .. دون أن يبدو عليها التعب !

.. تقليد رقص سامية جمال

اما سامية جمال .. فهى تعرض أجزاء جسمها بحركات سريعة جميلة .. كما تمشى على المسرح بخطوات توقيعية واسعة تقطع بها المسرح ذهابا وايابا عدة مرات !

وسيشترك فى تلحين الاغنيات التى ستظهر فى هذا الفيلم ، أربعة ملحنين .. منهم منير زكى مراد الشهير بموريس مراد وهو شقيق ليلى مراد ، ويسمونه فى عمارة الايموبيليا بالمهرج الكبير .. لأنه يجيد تقليد دانى كاى ... اشتغل وكيل علم وبائع حلوى ومساعد مخرج وموزع أفلام وممثلا .. ثم ملحنا ، وله فى كل فيلم لحن ناجح يغنيه الناس ! .. وهو صاحب اللحن المشهور « سالامو ريال » الذى غنته فيروز فى فيلم ياسمين .. وهو أيضا ملحن اغنية « واحد اتنين » لشادية فى فيلم ليلة الحنة .

وقد اسلم موريس فى سنة ١٩٤٧ .. وأول لحن قدمه للسينما كان فى سنة ١٩٤٢ — فى فيلم « قصة غرام » لانور وجدى .. وتقاضى فى ذلك الوقت لهذا اللحن ٥٠ قرشا ...

والآن يتقاضى موريس مراد عن كل لحن ٥٠ جنيها !

وهو يقول ان ليلى مراد تعترف بالحلاقة وموسيقاه .. أما انور وجدى فلن يعترف به الا اذا عاد يتهوفن الى الحياة وقال له — اعترف بموريس !

وهو نائم!

جواره سعيدة فى حياتها وفى الاسابيع الاخيرة فقط انتشرت الاشاعات — ولاول مرة — بعد هذه الاعوام الطوال ، تؤكد ان جون جارفيلد قد انفصل عن زوجته .

صديقة الزوجة تتحدث !

ورفضت « روبرتا سيدمان » وهذا هو اسمها قبل الزواج ، ان تجيب على سؤال واحد من اسئلة البوليس وتولت احدى صديقاتها الاجابة، قالت ان جون خرج كعادته فى الليلة السابقة ، وظلت زوجته تنتظر عودته ، واستبد بها القلق ، لان جون لم يتعود المبيت خارج البيت ، بعيدا عن طفليه .

وقالت الصديقة أيضا : ان جون يعرف هذه الممثلة الثرية « ايريس هوايتنى » ، وهى مغرمة بتمويل بعض المنتجين السينمائيين بالاموال لاخراج افلام جون ، وانه كان ينوى الظهور على المسرح فى صيف هذا العام لتمثيل رواية « سافى البرية يدق الجرس مرتين » وهى الرواية التى ظهرت على الشاشة منذ بضع سنوات وصادفت نجاحا كبيرا

وقالت الصديقة أيضا : ان السلطات المسئولة فى واشنطون كانت تحقق مع جون فى العام الماضى ، وتتهمه بأنه حلف يمين الولاء كذبا امام لجنة التحقيقات التابعة لمجلس الشيوخ الامريكية عندما نفى ان له علاقة بالحزب الشيوعى

ابن حالك فقير

هذا ما تعرفه الصديقة عن جون جارفيلد ، أما هذا الممثل العبقرى الذى نال شهرة واسعة فى تمثيل ادوار الرجل القاسى ، فهو ابن حالك فقير، ماتت أمه عندما كان فى السابعة من عمره ، وكان اسمه «جوليس جارفنكل» وتزوج أبوه للمرة الثانية ، وبدأ الطفل الصغير يكبر ، ولعل العجب مثل هذا المثل ، انه كان ناسيا بطبيعته ، وشعر الاب ان روح الشر والقسوة قد بدأت تكبر مع ابنه ، ذلك الفتى «الخشن» الاشعث الشعر ، الذى كان يبدو دائما فى قميص مفتوح يكشف عن صدره وعضلاته فأرسله احدى المدارس التى يشرف عليها عالم نفسى كبير ، واستطاع العالم النفسى ان يخلق من جون ممثلا فذا بعد ان حببه اليه دراسة فن التمثيل .. لتمثيل ادوار « الرجل القاسى » !

النجوم فى ألغاز !

سليمان نجيب بك

ام كلثوم

عبد الوهاب

امينة رزق

يوسف وهبى بك

زينب صدقى

فؤاد شفيق

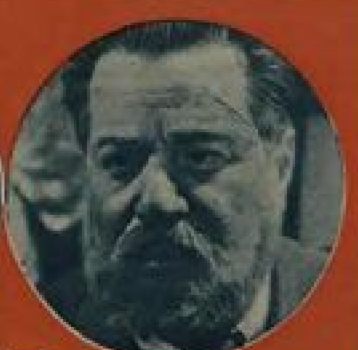
حسين رياض

من بين النجوم الذين نشرت صورهم هنا أربعة فقط وضعت صفاتهم فى صورة ألغاز .. حاول ان تعرف من هم النجوم الاربعة ؟

• هل تعرفهم ؟

انهم .. صور تراها فلا تخطىء أن تشير باصبعك فتقول هذا فلان وتلك فلانة ..

انهم هنا .. سطور .. سطور ترسم فى صراحة ما خلف صورهم من خطوط ..

حاول أن تشير بعقلك فتقول هذا فلان وهذه فلانة ، لا فى الصور ولكن بين السطور .. انك ربما وفقت وربما لم توفق .. قد تعرفهم سطورا وقد لا تعرفهم .. اما هم ، فلا شك انهم سيعرفون سطورهم .. ومن خلفها أنفسهم !! »

بائع الأزهار !

انه لم يزرع الزهر .. لأن زراعته تحتاج الى علم يسمى علم الزراعة .. انه يبيع فى حانوته تشكيلة الازهار التى زرعها الغير .. هذه وردة أنيقة .. وتلك زهرة بانسيه .. والاخرى قرنفلة حمراء .. والرابعة عود من أعواد النرجس .. ما أقدر أنفه على شم الزهور القوية النفاذة ! وما أقدر عينه على تنسيق الالوان الزاهية المتجانسة ! انه يجمعها جميعا فى طاقة أنيقة .. يحلى حواشيها وأطرافها بأعواد من الريحان البلدى .. قد تكون من غرس يديه .. فاذا ما خرجت الطاقة زاهية ناضرة .. قال للناس انه صانعها وزارعها ..

بعض الناس يصدقه فيسميه البستانى الماهر وهو معذور لانه لم ير الورد او القرنفل فى أحواضه ..

وبعضهم لا يصدقه فيفرط عقد الطاقة ليقول للناس هذا ورد وذاك بانسيه والآخر قرنفل .. ثم يصف بائع الأزهار المسكين بأنه لص .. سرق زهور الغير ..

ان كلا الاثنين مخطىء .. ذلك الذى يسميه بستانيا ماهرا .. وذلك الذى يسميه لصا فاجرا ..

انه ليس لصا .. ولا بستانيا .. انه مجرد بائع ازهار .. وجد ان الناس لايعرفون انواع الزهر فانتحل لنفسه صفة البستانى ..

انه أيضا ليس مجرد بائع ازهار .. انه بائع ازهار حسن الذوق حاد الحواس .. ان له فضلا لاينكر اليس هو الذى عرف كيف ينسق زهور الغير ويجمعها ويقدمها ، لتشمها الانوف وتراها العيون ؟

ومع ذلك .. انه يضع اعواد الريحان البلدى فى كل طاقة ، وهو الذى يزرع الريحان احيانا .. اليس فضلا يذكر ان تضع الريحان .. الى جانب البانسيه وان تدع «العودة» الى جانب الكلارنيت والفلوت .. وان تضع الآه «البلدى» بين الفتاحية لشوبان وسيمفونية بيتهوفن ؟

انه هو .. كأى طاقة يبيعها .. الخلق البلدى الرائق والزى الافرنجى الانيق .. جنبا الى جنب .. كعود الريحان والبانسيه .. والآه البلدى والفتاحية لشوبان ..

ضحية الجماهير

جاء من أوروبا ذات يوم منذ اكثر من ثلاثين عاما . ليحدث ثورة وانقلابا فى عالم الفن ..

وكان الذى حدث انه احدث اكثر من ثورة واكثر من انقلاب ، فى عالمه هو .. قدم الفن الخالص .. ثم قدم التهريج الخالص .. ثم خلط الفن بالتهريج .. ثم وضع الفن جانبا فى كثير من الاحيان ولكنه لم يحاول أن يضع التهريج جانبا فى مرة واحدة ..

وكان الجمهور هو السبب فى كل ثورة وكل انقلاب ..

كان الفن يوما « موضة العصر » فمضى فى الفن حتى بطلت «موضته» .

وكان التهريج يوما هو «موضة العصر» فمضى فى التهريج حتى بطلت موضته وعاد التهريج مع الفن يوما .. فجمع بينهما .. ومن المؤسف أن الفن لم يعد موضة وحده مرة أخرى .. والا لعاد اليه وحده ..

ومع ذلك فهو يحب الفن ويعيش فيه .. يحبه الى الحد الذى لايعرفه عنه الناس .. ولا يحب أن يعرفه عنه الناس ..

المسرحية التى يمثلها يقتل فيها العشرات ويصب الكوارث على عشرات .. ويلعب دور البهلوان والبلياتشو لكى يضحك الثلث .. ولكن المسرحية التى يقرؤها لنفسه أو يشاهدها لنفسه .. أو يعجبه بها لنفسه .. هى المسرحية الرائعة الممتازة .. المسرحية التى لا يمثلها أبدا ..

بعض الناس يعتقد انه ممثل بارع .. وبعضهم يعتقد انه مهرج بارع .. وكلاهما على حق ..

ممثل بارع .. لانه يتقلب فى جميع الادوار كأنه الحرباء .. لعب دور رجل الدين .. ولعب دور الشيطان اللعين ولعب دور الباشا ولعب دور الشحاذ

ومهرج بارع .. لانه يهرج فى كل هذه الادوار فلا يمثل رجل الدين .. ولا يمثل الشيطان اللعين .. ومع ذلك فهو يرضى الناس أجمعين ..

واذا استطعت أن ترضى الناس جميعا .. ولكون شيطانا وقديسا .. فأنت مهرج .. وممثل معا ..

انه ظاهرة فى عالم الفنون .. ظاهرة نادرة .. لعلنا نكتب من الفن كتابا سنضطر لوضعه تحت عنوان .. احسن ممثل .. واحسن مهرج ..

أربع هوايات

لو كنت مهيمنا على مصائره وعرضت على فى الحرين مصيره عدة مهن وقيل لى اختر له واحدة منها

مثلا مسرحيا

أو ممثلا سينمائيا

أو دبلوماسيا

أو مصلحا اجتماعيا

فأيها اختار له .. انى حائر .. ممثل مسرحى .. فيه كل مزايا الممثل الناجح فنيا .. فهو لا يمثل ولكنه يعيش والممثل البارع هو الذى يعيش دوره لا يمثله ..

وممثل سينمائى .. وجهه لوحة ترتسم عليها انفعالات الصور .. ومااقل ما تعبر الوجوه على الشاشة ..

اودبلوماسى يعرف كيف يلبس وكيف يتحرك وكيف يأكل وكيف يتحدث .. يحدث العظماء بلغة القصور ويحدث الدهماء بلغة حواريهم .. يروى النكتة بالفرنسية والانجليزية كما يرويها بالعربية ..

أو مصلح اجتماعى دوره هو النقد .. نقد ماقى المجتمع من عيوب وآفات ورذائل نقدا لاذعا مرا لكنها لاتؤاسيها

ولكن من انا حتى اختار له .. لقد اختار هو لنفسه كل هؤلاء ..

يمثل على المسرح .. وعلى الشاشة ويقوم بدور رجل البروتوكول فى دار لها تقاليدها ودبلوماسيتها ويقوم بدور النقد .. ينقد فى الراديو وفى الصحف .. ينقد الحياة الفنية والمجتمع ونظام الزور .. والاصدقاء .. وينقد أحيانا

ومن المؤسف انه اختار كل هؤلاء .. فلم يتفرغ للمسرح أو السينما أو الدبلوماسية أو النقد المجتمع والناس .. من المؤسف لانه بدا فى كل منها هاويا وليس محترفا فقد بذلك مزية التخصص وفوائد التخصص من التفوق والبروز .. ماديا وادبيا ..

يقول عنه الذين لايعرفونه انه عصبى المزاج ثائر دائما لانه لايرى الا صائحا فى غضب او ناقدا فى ثورة أو محتجا فى صياح

ويقول عنه الذين يعرفونه انه رجل مرح المزاج سائق القلب سريع التعبير عما فى نفسه .. مدى ثورته هى الصوت الخارج من الحنجرة ومدى غضبه هو عبوس الوجه .. وحدود عصبيته اللسان والعينان ..

اما هو فيقول عن نفسه انه ولد قبل أو بعد الاوان لانه لايفهم الناس ولا هم يفهمونه ..

فهو يغضب اذا رأى شيئا لايعجبه .. وهم يعتقدون أن الادب يقضى أن يفرح الانسان ويظهر الرضا عما لايرضاه

ومع ما يقوله عنه الذين يعرفونه والذين لا يعرفونه .. ومع ما يقوله هو عن نفسه .. فهو محبوب .. لعيوبه ومحاسنه على السواء ..

عندما يثور على اصدقائه يقولون عنه انه فى أخس حالاته ..

وعند ما يثور على بقية الناس يقولون عنه انه رجل يتمتع بأعصاب فنان .. لان الفنان عندهم غير بقية الناس .. يكسب الالوف ولا يدخر الملاليم .. لسبب واحد هو انه يحب أن يعيش ولعله لهذا السبب نفسه .. لم يتزوج

اختارت لنفسها

جلست اليها مرة فخرجت أتحسر .. لانها لم تتخصص فى الادب ..

وجلست اليها مرة أخرى فخرجت أتحسر .. لانها لم تشتغل بالسياسة

وجلست اليها مرة ثالثة فخرجت أتحسر لانها لم تمارس التدريس ..

وكانت حسرتى تنتهى دائما ، وكل مرة ، عندما أذكر مااختارت هى لنفسها من حياة ..

ان تخصصها فى الادب كان يزيد الادباء واحدا .. وتخصصها فى السياسة كان يزيد أحزابنا السياسية حزبا بقلم تكن ترضى بغير حزب جديد .. وكان تخصصها فى التدريس سيزيد المدرسين واحدا قد لاترضى عنه مناهج وزارة المعارف ..

كان شىء من ذلك سيحدث .. ولكنا سنفقد شيئا آخر يحتاج اليه الادباء والسياسيون والمدرسون والاطباء وكل طبقات المجتمع .. شيئا هى فيه الواحد وعشرات الاصفار على يمينه ..

ومع ذلك فقد افاد منها الادب وافادت السياسة وافاد التدريس ..

فماس أديب أو شاعر وصل بمعنى جميل أو بيت رائع من الشعر الا ماوصلت اليه هى به ، ففهمه من لم يقرأ ويكتب وتساوى فى الاحساس به رجل الشارع وساكن القصور ..

واذا كانت السياسة هى الوطنية العليا فماس سياسى أثار الجماهير حتى ترددها الثورة أو عزاها حين يلتمس لها العزاء أو افرحها حتى تحس البهجة .. ماس سياسى وصل فى ذلك الى ماوصلت اليه ..

واذا كان التدريس هو السمو بمدارك الشعب فقد سمت بالشعب فى ساعات اللهو بمالم يسم به عشرات المدرسين فى ساعات الجد وقاعات الدرس ..

يعاب عليها البخل ، ومن مظاهر الكرم ان تنثر المال وتدع ابنك تنثره المال ... وليس من مظاهر الكرم أن تسعد من حولك ...

انها بخيلة لانها تسعد من حولها .. بخيلة .. فما فى أسرتها ولا فى قريتها محتاج .. وعيبها فى نظرى انها لم تنس يوما انها فلاحة .. ولاتنسى أنها من قرية .. وعيبها أيضا انها تؤمن ايمانا راسخا بأن الاقربين أولى بالمعروف ..

صلاح

ماذا تقول صحف العالم عن الدار التى تصدر الأخبار ؟

الدار التى أصدرت صحفا دوت فى انحاء العالم ستصدر صحيفة جديدة لتدوى فى انحاء العالم ايضا !
انها دار اخبار اليوم التى تستعد الآن لأصدار الأخبار الجديدة ..
انئا نترك القصة — قصة دار اخبار اليوم — لترويها صحف القاهرة وصحف العالم !

قد تختلف مع دار أخبار اليوم فى الرأى السياسى ، ولكن الذى لاشك فيه أن هذه الدار اصبحت أقوى دارصحفية فى الشرق الأوسط .

والذين يقولون هذا ليسوا اصحاب اخبار اليوم . بل ان صحف العالم كلها شهدت لها هذه الشهادة . بل ان خصوم أخبار اليوم فى الرأى هم أول من شهد لها بهذه القوة .

فقد كتبت جريدة النداء التى يصدرها الاستاذ يس سراج الدين شقيق فؤاد سراج الدين باشا فى يوم ١١ مارس سنة ١٩٥٢ تقول :

فى خلال هذه الاعوام السبعة التى تقل شهورا حدثت المعجزات التالية

● اصبح لاخبار اليوم احدث دار صحفية فى الشرق الاوسط اذا استثنيا دار الهلال التى قامت بعد جهاد شاق استمر مايقرب من الخمسين عاما

● تملك أخبار اليوم مطابع كاملة من ماكينات اللونتيبوماكينات الروتوغرافور والروتوتيف ، مع أن جريدة الاهرام التى ظل جهادها وانتشارها أكثر من سبعين عاما ، مازالت مطابعها تقصر عن طبع الروتوغرافور .

● استطاعت اخبار اليوم أن تضم اليها فى آن واحد ووقت واحد توفيق الحكيم والمازنى ومحمد التابعى واحمد الصاوى محمد وعباس محمود العقاد

وان تدفع لهم أجورا خيالية مع ان جريدة المصرى التى بلغ متوسط توزيعها فى اليوم ١٣٠ الف نسخة لم تستطع ميزانيتها الضخمة أن تضم فى يوم من الايام مثل هذا العدد من كبار الكتاب .

● واستطاعت أخبار اليوم أن تنشىء لها فى أقل من سبعة أعوام مكاتب صحفية فى باريس ولندن وواشنطون وروما وطهران وفى كل العواصم العالمية . وهذا مالم تستطعه كبريات الصحف الا بعد عشرات الاعوام

● واستطاعت أخبار اليوم خلال سبعة اعوام أن تصدر أربع جرائد هى أخبار اليوم وآخر ساعة وآخر لحظة والجيل الجديد وهو مالم تستطعه أقدم وأكبر الدور الصحفية فى الشرق الاوسط .

ووصفت النداء دار أخبار اليوم بقولها :

« فى شارع الصحافة وبجوار عشش الترجمان يشاهد المارة قصرا فخما على الطراز الحديث . ويتوهم سكان تلك المنطقة وهم من أولاد البلد ان هذا القصر يملكه احد اصحاب الملايين .. ولايعرف واحد من سكان عشش الترجمان وهم جميعا اميون أن هذا القصر الفخم الذى تقف امامه سيارات البويك والكاديلاك وتبرق الاضواء من خلف نوافذه ليس قصرا . بل هى دار أخبار اليوم »

وتساءلت جريدة النداء ايضا : كيف اصبح « الفقيران جدا » مصطفى وعلى أمين صاحبى احدث دار صحفية فى الشرق الاوسط وصاحبى أحدث مطابع الشرق الاوسط .. وصاحبى أكبر رصيد بين الصحفيين فى الشرق الاوسط ..

وقالت النداء : ان الاهرام التى مضى على صدورها ثلاثة ارباع القرن أى التى صدرت قبل الاحتلال البريطانى لوادى النيل لم تجد مالا تشترى به مطبعة مثل المطبعة التى وصلت الى ميناء الاسكندرية منذ أسبوعين باسم أخبار اليوم والتى بلغ ثمنها مائة وخمسين الفا من الجنيهات .

وقالت النداء : ان جريدة المصرى أوسع الصحف المصرية انتشارا بلا جدال والتى صدرت قبل أخبار اليوم باعوام طويلة والتى تدخل كل بيت فى وادى النيل وفى البلاد العربية ليس لديها مطبعة روتوغرافور وليس لديها رصيد أخبار اليوم . وليس لديها دار فخمة بها قاعة للمحاضرات وصالات لعرض الافلام وفيها جاراجات وصالون حلاقة مثل دار أخبار اليوم

وقالت النداء : ان « الذين يشتغلون بالصحافة يؤكدون لك انه اذا وصل توزيع جريدة (أية جريدة) الى مليون نسخة وظلت توزع كل أسبوع مليون نسخة لمدة سبع سنوات فانها لايمكن أبدا أن تربح شيئا من التوزيع . لأن الورق الذى يحتويه العدد الواحد من أخبار اليوم يزيد ثمنه على عشرة مليمات والطبع يتكلف عشرة مليمات والتحرير يتكلف مثل هذا المبلغ . فليس هناك مجال للربح حتى لو كان توزيع أخبار اليوم يبلغ مليونا »

وتساءلت النداء : هل يصدق احد ان ميزانية الاعلانات التجارية فى أخبار اليوم يمكن أن تغطى الخسائر فى ثمن الورق وفى الطبع وتكفى فى نفس الوقت لدفع المرتبات الخيالية التى كان يتناولها توفيق الحكيم والصاوى والعقاد والتابعى والمازنى وصاروخان ورخا وثلاثة أرباع الصحفيين المعروفين فى مصر .

وقالت النداء : ان أخبار اليوم قادرة ان تدفع للتابعى مرتبا يزيد على مرتب محافظ البنك الاهلى ، وقادرة أن تدفع للصاوى مرتبا يزيد على مرتب رئيس وزراء مصر ، وقادرة أن تدفع للعقاد والمازنى وصاروخان مرتبات تزيد على مرتبات الوزراء .. وقادرة أن تدفع لمستر ايوفر مرتبا يوازى مرتب رئيس الوزراء فى مصر ..

ووصفت النداء الرحلات التى كانت ترسلها اخبار اليوم الى ايران والحبشة وامريكا وسوريا ولبنان وعمان وقالت : انها كانت تتكلف الوف الجنيهات .

وذكرت النداء أن الرحلة الواحدة التى يقوم بها الاستاذ محمد التابعى حول العالم كل عام مندوبا عن أخبار اليوم تكلف الدار خمسة آلاف جنيه

***

والواقع ان الزميلة النداء بالغت بعض الشىء فى تصوير دار أخبار اليوم ولكن هذا لا يمنع من القول بأن دار أخبار اليوم هى شىء ضخم فى الشرق الاوسط ، وانها فعلا أكبر دار صحفية فى الشرق الاوسط .

***

ولم يحدث فى تاريخ صحف الشرق الاوسط ان نالت صحيفة منها الشهرة العالمية التى نالتها أخبار اليوم .

ففى يوم ٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ نشرت جريدة صاندى بولتين فى فيلادلفيا وهى من أقوى واهم صحف امريكا مقالا عن اخبار اليوم استغرق ثلاثة اعمدة كاملة قالت فيه ان اخبار اليوم جريدة خطيرة وقد استطاعت فى سبعة أعوام ان تصبح جرائدها اوسع صحف الشرق الاوسط انتشارا ، وقالت ان اخبار اليوم تشبه جريدة « الابرنسا » العالمية التى حاربت طغيان الدكتاتور بيرون فى الارجنتين .

وذكرت الصنداى بولتين : ان اخبار اليوم وآخر لحظة وآخر ساعة صودرت ٢٧ مرة فى عام واحـد ، وقالت ان مصادرة عدد واحد كانت تكلف حوالى سبعة آلاف جنيه لكثرة عدد المطبوع منها ..

وقالت : ان محررى صحف اخبار اليوم استدعوا فى عام واحد الى النيابة ٢٠ مرة ودفعوا حوالى ثلاثة الاف جنيه كفالات .

وذكرت : كيف ان حزب الوفد كان يرسل المظاهرات المأجورة لتحطيم الدار وانه منعها تقدم عمال الجريدة للدفاع عنهم قبض عليهم البوليس

وختمت الجريدة مقالها بقولها :

« اذا حدث تغير وزارى فى مصر وخرج النحاس باشا فان اخبار اليوم تكون هى التى استطاعت اخراجه من منصبه ، واذا حكمت مصر حكما نظيفا فان الفضل الاول لاخبار اليوم »

***

وفى يوم ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٥١ نشرت مجلة ورلدنيوز وهى أكبر مجلة للصحافة فى العالم ، نشرت مقالا بعنوان « أكبر آلة طباعة تصنعها شركة سكوت فيكرز فى طريقها الى القاهرة »

وقد قالت جريدة الصحافة « ان الة الطباعة التى اشترتها اخبار اليوم من شركة سكوت فيكرز هى اكبر مالكينة طباعة صنعتها هذه المصانع الكبرى

وقالت الجريدة : أن توزيع صحف اخبار اليوم أكثر من مائة الف نسخة فى العدد الواحد وانها توزع بالطائرات حتى انها تصل بالطائرة الى مراكش يوم صدورها .

***

وفى العام الماضى نشرت جريدة شفايتزار البستوريند وهى أهم جريدة اسبوعية فى سويسرا مقالا عن قلبت ستريت شارع الصحافة فى لندن ذكرت فيه أهم ما فى هذا الشارع من صحف وكيف أن جميع صحف العالم الكبرى لها مكاتب فيه ، ونشرت صور أهم هذه المكاتب ، ولم تختر من صحف الشرق الاوسط سوى مكتب اخبار اليوم فنشرت صورة زغلول السيد مراسل اخبار اليوم فى لندن جالسا فى مكتبه ، وقالت انه مراسل جريدة اخبار اليوم التى تصدر فى القاهرة وهى أوسع الجرائد العربية انتشارا فى الشرق الاوسط . ويتعاون مع الاستاذ زغلول فى مكتب اخبار اليوم بفليت ستريت عدد غير قليل من المراسلين الصحفيين الشرقيين .

***

وفى يوم ٤ مارس سنة ١٩٥٢ نشرت جريدة كريستان سانيس مونيتور التى تعتبر من أقوى صحف امريكا نفوذا مقالا عن أخبار اليوم قالت فيه ان دار أخبار اليوم تصدر جريدتين ومجلتين هى أوسع مجلات وجرائد الشرق الاوسط .

وقالت الجريدة ان نفوذ أخبار اليوم وشهرتها وانتشارها ليست فى مصر وحدها بل تمتد الى جميع انحاء الشرق

***

وفى ١٢ مارس الماضى وزعت شركة روتر برقية فى انحاء العالم وصفت فيها دار أخبار اليوم التى أصبحت حديث صحف العالم كلها

وقد نشرت هذه البرقية مئات الصحف فى انحاء العالم من الهند والباكستان وايران واستراليا والبابان وامريكا وجميع صحف العالم الكبرى .

ولم يحدث أن نالت صحيفة فى العالم هذا الاهتمام .

وقد جاء فى البرقية المطولة مايلى « ان اصحاب أخبار اليوم هم أولاد ابنة أخت الزعيم المعروف سعد زغلول ابو الثورة المصرية .

وان قصة نجاحهم الصحفى تعتبر من أعظم قصص النجاح فى العالم وقد بدأوا عملهم برأس مال قدره ثمانمائة جنيه و١٠٠ محررين وعمال ، وأصبحت دار أخبار اليوم تساوى أكثر من مليون جنيه ويعمل فيها ٥٠٠ محرر وعامل .

وتمتاز صحفهم بالسبق بالاخبار المثيرة ، وهى منظمة تنظيما رائعا ، وتعتبر صورها الكاريكاتورية أبدع صور كاريكاتورية فى مصر .. »

وقالت البرقية : « ان لذة أصحاب أخبار اليوم الوحيدة فى الحياة هى العمل الصحفى ، وليس لهم أى تسلية أو لذة سوى ذلك »

وقالت البرقية : « ان أصحاب اخبار اليوم على وشك ان يكتبوا صفحة جديدة فى تاريخ الصحافة باصدار جريدتهم اليومية الجديدة »

كتاب عن اخبار اليوم

ولم يحدث فى تاريخ الصحافة فى الشرق الاوسط أن كتابا صدر عن قارة من القارات فافرد فصلا فى الكتاب عن جريدة !

وهذا ما حدث .

فقد اصدر الكاتب المعروف اليريد كتابا بعنوان AFRICA I presume « هذه هى افريقيا » كتب فيه أهم ما شاهده فى قارة افريقيا وخصص فى هذا الكتاب فصلا كاملا عن « اخبار اليوم » !

وكان هذا الكتاب من أوسع الصحف توزيعا فى أمريكا ..

أفلام فى السينما

وظهرت أخبار اليوم عدة مرات فى أفلام السينما المصرية ، ففى كثير من الافلام المصرية ظهرت دار أخبار اليوم ، وصورت الطريقة الحديثة التى يجرى بها العمل فيها .

بل أن الشخصيات الفكاهية التى ابتكرتها اخبار اليوم كانت تمثل لها افلام خاصة مثل رفيعة هانم والسبع افندى وبنت البلد

وأول من استعان بأخبار اليوم فى السينما هو المرحوم احمد سالم فى فيلم « الماضى المجهول » ثم احمد بدرخان فى فيلم فاطمة ، ثم عشرات من المخرجين السينمائيين .

الطبعة الجبارة التى ستطبع الاخبار .. ويبدو الى اليمين الجهاز الاوتوماتيكى الذى يحمل الاعداد من الطبعة الجبارة الى حيث تستقبلها ايدى العمال .. قبل أن توزع فى انحاء الشرق كله

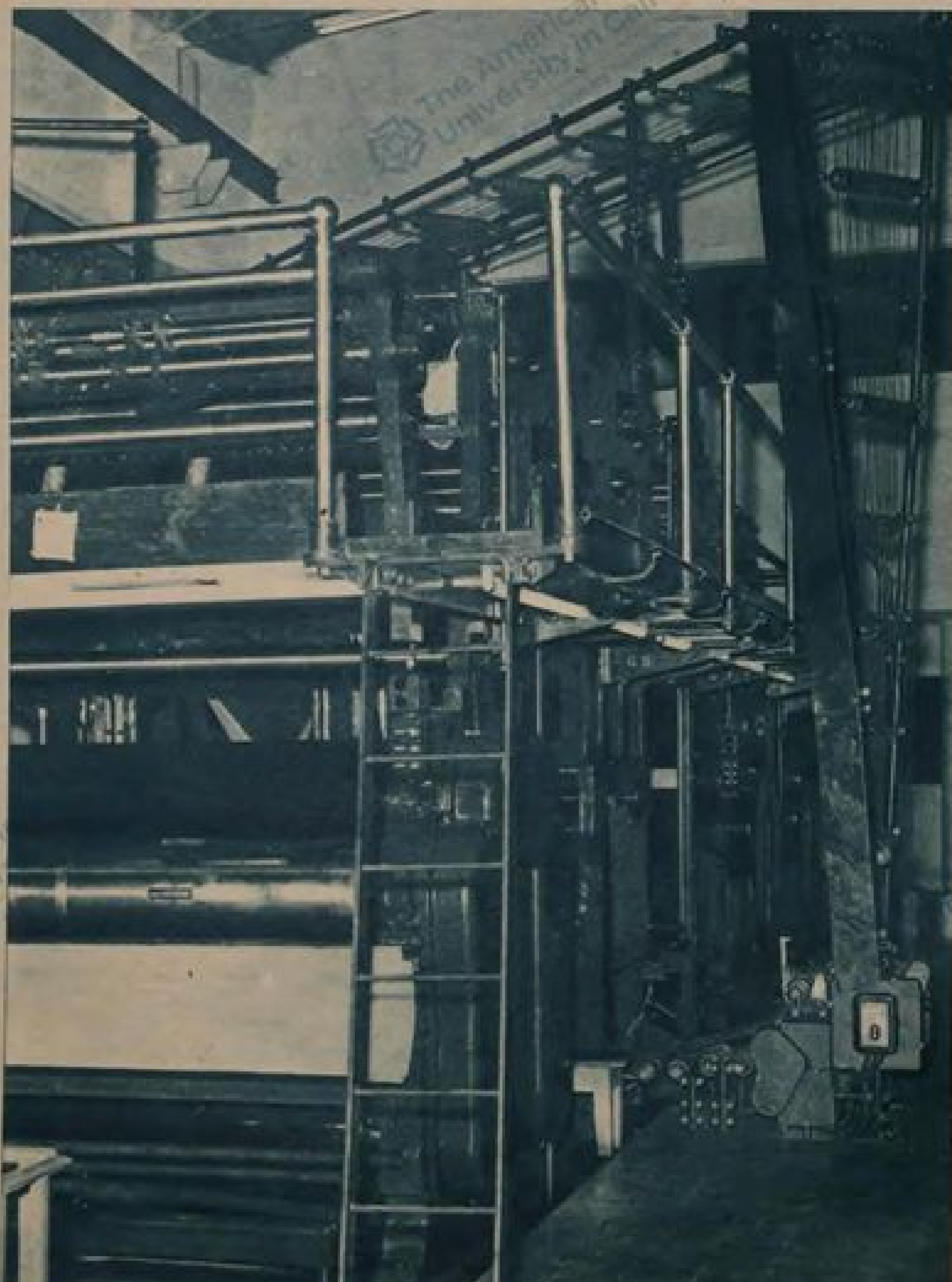

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع ؟

ماذا يقرأ المجتمع هذا الاسبوع ؟

يقول المثل الإيطالي

« قل لي ماذا تقرأ . . . اقل لك من أنت » .

مذكرات الثعلب العجوز

من الناس من يمسك بالكتاب فلا يتركه الا اذا قرأه الى آخر سطر فيه . ومنهم من لايستطيع أن يقرأ كتابا واحدا في وقت واحد . بل لابد له من أن يقرأ كتابين أو ثلاثة معا . يمسك بالاول فينهي منه فصلا . ثم يقرأ فصلا من الثاني وقسما من الثالث ثم يعود الى الاول وهكذا . . . ومن هذا النوع من القراء الدكتور محمد زهير جرانة بك .

والدكتور جرانة قارئ ممتاز . فهو يخصص من اليوم اربع ساعات على الاقل للقراءة . وهو يقرأ هذا الاسبوع كتابين :

- نهج البلاغة لعلي بن ابي طالب
- مذكرات تشرشل (بالانجليزية)

ان الدكتور زهير جرانة يرى ان المحامي لابد أن يكون سليم العبارة قوي الحجة . وهو لابد أن يتزود بوجه الفني والاخر بثقافة واسعة عن طريق جولة بين مختلف الاساليب والامثال . . وأسلوب علي بن ابي طالب فيه الحكمة وفيه البلاغة . وفيه السلاسة التي لابد منها للمحامي كي يقنع القاضي ويرضي الموكل !

ويقرأ الدكتور جرانة بك مذكرات تشرشل لكي يدرس عقلية رئيس الوزارة البريطانية العجوز . . وفي الوقت نفسه لكي يحيط بكل صغيرة وكبيرة من منطقه الذي لايقاوم . ومن تصرفاته في محيط السياسة الداخلية والدولية .

وأسلوب تشرشل في نظر قارئه هذا الاسبوع اسلوب متدفق ساطع كتيار كهربي مولد من آلة جبارة . وقارئه ينسى الاحساس بالزمن لان تشرشل يستطيع ان يسيطر بطريقته في الكتابة على العقل والقلب معا . .

« زهارة رقبة » توجو

ويقرأ سعادة محمود حسن باشا هذا الاسبوع كتابا ديبلوماسيا ألفه احد الديبلوماسيين الايطاليين المتقاعدين . واسم الكتاب : « الديبلوماسي الضاحك » . وهو كتاب يروي كثيرا من المفارقات والطرائف التي عرضت لهذا الديبلوماسي اثناء تأدية عمله عبر أقطار العالم .

يقول هذا الديبلوماسي

كنا في طوكيو . . كنت سفيرا لدولتي هناك . وفي حفلة اقامها الجنرال توجو رئيس الوزارة اليابانية لرجال السلك السياسي (كان ذلك قبل الحرب الاخيرة) . . وفجأة مال علي سفير روسيا وأشار الى رئيس الوزارة اليابانية وهمس في اذني قائلا :

— وددت لو امسكت بهذا الحيوان الأصفر من زهارة رقبته !

ودهشت . فان هذا هو علم كثير من الديبلوماسيين في ذلك الوقت . ولكن احدا منهم لم يكن يجرؤ على أن يبوح بهذا . ولمحت كأس الفودكا في يد السفير الروسي فارغا . ففهمت سر بوحه بعواطفه لي . .

وانتهزت الفرصة فسألته عن السبب . كان السبب قصة قديمة يعود تاريخها الى ثلاثين عاما واكثر . . في ذلك الوقت كان السفير الروسي ملحقا في طوكيو . وكان رؤساؤه كلهم قد غادروا مفوضيتهم الى بلادهم بعد ان توترت العلاقات بين اليابان والروسيا . وفجأة وصلته برقية من حكومته بالرحيل الى « فلاديفوستك » على ظهر باخرة انجليزية . فقد اعلنت الحرب !

واسترسل السفير الروسي قائلا

وخرجت من المفوضية بعد أن أغلقتها بالشمع الاحمر . وسلمت مفاتيحها للسلطات اليابانية . كنت وحيدا . . وذهبت الى الفندق الذي كنت أنزل به . حملت حاجاتي . وعلى باب الفندق قابلني حمال وعرض علي خدماته لحمل حقيبتي . وحينما وصلت الى الميناء راح يبكي . وقال لي ان امه العجوز في « فلاديفوستك » . وانه يريد ان يراها باي ثمن . فحملته معي على ظهر الباخرة الى فلاديفوستك . ووعدته بأن ادفع له ثمن تذكرة العودة الى بلاده . فانكب على يدي يقبلها . .

ان هذا الحمال لم يكن الا الجنرال توجو الذي كان وقتها قائدا لقلم المخابرات الياباني . . وقد تسلل الى الأسطول الروسي الرابض في ميناء فلاديفوستك بنفسه . ولتكن من احداث الكارثة التي حلت به في مستهل الحرب

الديموقراطية والاسلام . .

ويقرأ محمد علي علوبة باشا هذا الاسلام . . انه مهيمن دراسة الوسائل التي تعيد للاسلام مجده . ولهذا فهو يريد ان يعرف طبيعة الظروف التي احاطت مولده .

وهذه هي قائمة الكتب التي يقرؤها محمد علي علوبة باشا هذا الاسبوع

- عبقرية عمر . . للاستاذ العقاد
- حياة محمد . . للاستاذ هيكل باشا
- الصديق ابو بكر . . للاستاذ هيكل باشا
- من هنا نبدأ . . للاستاذ خالد محمد خالد
- الحياة الاجتماعية في الاسلام . . للاستاذ سيد قطب
- الفتنة الكبرى . . للدكتور طه حسين باشا .

ان علوبة باشا يقرأ الآن عشر ساعات في اليوم . وكان قد كتب كتيبا صغيرا عن الديمقراطية والاسلام . . وهو ينوي الآن أن يتوسع في هذا الموضوع فيكتب كتابا ضخما يتكون من عدة مجلدات . .

أول صحفية مصرية

والسيدة أسماء فهمي هانم مشغولة هذه الأيام بموسم الامتحانات . . تماما مثل قرينها معالي وزير المعارف . والفارق بينهما أن وزير المعارف يحمل هم امتحانات ٤٩٠٠ مدرسة ومعهد . وهي تحمل هم امتحانات معهد واحد هو معهد التربية العالي للبنات التابع لجامعة ابراهيم والتي تقوم هي بعمادته .

وبرغم مشاغل السيدة اسماء فهي تقرأ كتابا ألفه احد كبار الفرنسيين المهتمين بشئون العلم والثقافة في العالم . واسم الكتاب « التعليم العام في مصر » . وقد عني مؤلف هذا الكتاب بتاريخ التعليم في عهد « محمد علي الكبير » . . ورسم بدقة معالم اتجاه محمد علي الى العناية بادخال الثقافة الأوروبية — وبخاصة الفرنسية — في مصر . وبين كيف أن « الجيش » كان وراء كل حركة اصلاحية قام بها محمد علي . وكيف أن « العلم » في نظره كان سلاحا لابد أن يتسلح به الجندي في الجيش المصري الى جانب الاسلحة الحربية الاخرى .

والشيء الذي استرعى نظر اسماء هانم فهمي هو الفصل الخاص بتعليم البنات . . . كان محمد علي رجلا واسع الافق . أدرك مايمكن ان تسديه المرأة المتعلمة الى وطنها من خدمات . فحرص على أن يبدأ بداية لا بأس بها . برغم العقبات التي صادفته من رجال الدين !!

وكانت الحكيمة « تمرهان » من أسار قرمي محمد علي . وأطلقها — الى جانب ثقافتها الطبية — كانت أول صحفية مصرية اذ انها كتبت عدة مقالات طبية في مجلة « يعسوب الطب » التي صدرت في عهد اسماعيل وكانت توزع خمسمائة نسخة !

الحرية نسبية

ومعالي الاستاذ فريد زعلوك يؤمن بأن الرجل الذي يريد أن يعد نفسه اعدادا سياسيا سليما يجب عليه ان يقرأ كثيرا . وان يعتبر نفسه طالبا مدى الحياة . والا كانت الحوادث أكبر منه . ومن مأثوره يقول انه يحرص على أن يقرأ كل ليلة ساعتين على الاقل مهما كانت مشاغله . فقد مضى العهد الذي كان يكفي فيه السياسيين ان يقرأوا الجرائد اليومية ويهتموا اهتماما خاصا بعمود الوفيات وعمود الاجتماعات .

ويقرأ وزير الدولة هذا الاسبوع كتاب « الحرية » تأليف ستيوارت ميل الفيلسوف الانجليزي المعروف . و « ميل » رجل يحاول أن يبرهن على ان الحرية مسألة نسبية وان الامر يتوقف على ذات الذين يمارسونها . فالحرية هي الاحساس بها . ومن لم فلا يمكن ان نطلب الى العبيد ان يكونوا أحرارا . . . مهما أعطوا من الحرية . فالحرية — اذن — شيء مفطورة عليه نفس . لايمكن ان ينتحبه غيري . .

حياة الملاجيء

وفي الساعة التي تلقى فيها سعادة الاستاذ عبدالجليل العمري بك قرار ترشيحه وكيلا للبنك الاهلي كان يقرأ كتابا من تأليف القصصي الانجليزي المعاصر « كولينز » يتناول حياة الملاجيء والعاملة التي يلقاها الاحداث في انجلترا .

وليس موضوع هذا الكتاب : (**Children of the arch Bishop**) جديدا فمن قبل عرض له « تشارلز ديكنز » الكاتب الانجليزي الشهير في قصته الخالدة « أوليفر تويست » ورسم لنا بقلمه الرهيب صورة للعذاب المتصل المجرد من الانسانية الذي كان يلقاه الاحداث في الملاجيء الانجليزية في القرن التاسع عشر . . .

ثم يجيء « كولينز » ليعرض الحياة في نفس الملاجيء في القرن العشرين . .

لقد تغيرت الحياة كثيرا .

ودخلت النظم العصرية ومقومات الحضارة .

ودخل « علم النفس » و « التوجيه المهني » واحدث النظريات العلمية . . .

ولكن — وهنا نترك الكلام — للقارئ نفسه : عبدالجليل العمري بك .

« ولكن طبائع الناس ظلت كما هي .

« وربما تغيرت ملابس المشرفين . وربما تغيرت حظوظهم من الثقافة . وربما تغيرت مظاهر معاملتهم لهذه النفوس المعذبة .

« ولكن جوهر المعاملة ظل كما هو . وما زال الجيل الجديد من الاحداث معذبا مثقلا بالمتاعب والاحزان كما كان في القرن الماضي » .

السيدة اسما فهمي

فريد زعلوك باشا

عبد الجليل العمري

محمد علي علوبة

الدكتور زهير جرانه

دائرة المعارف الفرنسية تكتب صفحة كاملة عن موسيقار مصري ..

في الخامس من شهر يونيو منذ ثلاثة عشر عاما ودع دنيانا كامل الخلعي . . . وكان قبل ذلك ملء الاسماع . لم اصبح في ذمة التاريخ . . ولكن التاريخ بخل عليه ولم يحشده في زمرة الخالدين . وكل ماجاد به عليه : هو انه ترك محطات الاذاعة تذكر اسمه كلما قدمت لحنا من الحانه . فيذكره الناس لحظات ! ثم يطويه النسيان ! اما الذين يعيشون الى اليوم عالة على الحانه . فذكرهم ذائع وصيتهم عريض . . ترى ماذا سيقول التاريخ عنهم ؟ !

يتفوق على « عبد الوهاب »

ولقد اعترف عبد الوهاب يوما ما بأن ألحان الخلعي أروع من الحانه . . انه اعتراف قديم لاشك ان عبد الوهاب نسيه ! كان ذلك عندما كان عبد الوهاب مدرسا للموسيقى ! وجاء يلقن تلاميذه نشيدا من الحانه : « قوم التلميذ » فبالغ في دون « من بين زملائه » واعلن أن كامل الخلعي لحن هذا النشيد ! واستمع عبد الوهاب الى لحن الخلعي فاعتبر روعته . واعترف بأنه أجمل من لحنه الف مرة !

والخلعي — لا عبد الوهاب — هو أول من عمل على مزج الموسيقى الشرقية بالموسيقى الغربية ! محاولا جهد طاقته أن يجعلها مقبولة لدى أهل الشرق الذين لم يألفوا سماع الموسيقى الغربية . . . ولكن الخلعي كان موسيقارا امينا . فلم يسرق لحنا لغيره ! وعبد الوهاب — أيضا — موسيقار أمين . . لمن في النقل !

يلحن ٤٠ اوبرا

ولا شك أن الكثيرين يذكرون الاوبرات الغنائية الرائعة التي قدمها كامل الخلعي في مجموعة من المسرحيات الغنائية التي مثلتها السيدة منيرة المهدية يوملذ على مسرحها . ومن بينها « كارمن » و « تاييس » . وكانت في ذلك الحين فتحا جديدا في عالم الموسيقى والاوبرا . . ولقد بلغ عدد الاوبرات التي لحنها الخلعي . اربعين .

الانسكلبيديا الفرنسية تتحدث عنه

ولقد عزفت بعض الحانه في فرنسا عندما زارها . ونالت نجاحا باهرا دفع الفرنسيين الى أن يسجلوا عنه صفحة كاملة في « دائرة المعارف الفرنسية » . . سردوا فيها قصة حياته فقالوا : انه ولد في الاسكندرية في عام ١٨٧٦ . وابوه كان من كبار رجال الجيش . ويتصل نسبه الى آل البيت من أحفاد الحسين بن علي . ومنذ مولده توالت عليه النكبات . فماتت امه . وتسلمت به زوجة ابيه . فترك لها الدار وانقطع عن المدرسة . وراح يلتمس رزقه بالعمل مقرئا في « الكتاتيب » حينا وبكتابة اللافتات حينا آخر . .

« مولد لحن »

وفي ليلة عيد الزوق كامل الخلعي وحيدا في مقهى بحي سيدنا الحسين . . وراح يدندن بقصيدة المتنبي التي مطلعها « عيد باية حال عدت يا عيد » . . . اخذ يغنيها بصوت جميل عذب ! ينضح أسى وألما . وقد شغله الغناء عن احتشدوا حوله ينصتون اليه خافقي القلوب ! وقد ظهرت على وجهه أمارات اللوعة عندما وصل الى قول المتنبي :

« اما الاحبة فالبيداء دونهم »

عند ذلك شعر بيد السيد توفيق البكري توضع على كتفه في حنان وهو يقول :

— أي بيداء بينك وبين احبابك يا كامل ؟ فأجابه على الفور :

— البيداء هي زوجة والدي !

وهكذا كانت قصيدة المتنبي اول ما غنى كامل الخلعي . وكانت لحنه الاول !

« دراسة موسيقى الشرق والغرب »

وعكف بعد ذلك على دراسة الموسيقى الشرقية ؛ والتمسها في مواطنها : في دمشق والاستانة والف عنها كتابه « الموسيقى الشرقية » ولم يكن قد تجاوز الخامسة والعشرين من عمره ! ثم راح يدرس موسيقى الغرب . ورحل الى اوربا وبقي فيها أربعة اعوام كاملة ! ونهل من انغامها حتى ارتوى . . ثم عاد الى مصر !

غرام جارف

وتتلخص بقية قصة حياة هذا العبقري من أوملته — مد الله في عمرها — وأن زواجه منها لقصة غريبة . . .

عرفها كامل عندما كان يسكن حي سيدنا الحسين . فقد كانت ابنة صاحب المنزل الذي يسكنه . كانت في السادسة عشرة وهو في الاربعين من عمره . . وقد أحبها حبا عنيفا جارفا وكانت وحيه والهامه في الحان عديدة ! الا ان فارق السن جعله يحجم عن التصريح لها بحبه . الى ان تزوجت الفتاة من شخص آخر ! فصعق لهذا الامر ! وعمد الى موسيقاه يخفف بها آلامه ولوعته . . وبعد اعوام مات الزوج وذهب كامل لتعزية أم الفتاة فقالت تشكره انها كانت تطمع في ان تكون ابنتها له ! وان عدم طلبه يدها جعلها تزوجها من الآخر . فذهل وصاح في ضراعة :

— اقل لو انني تقدمت للزواج منها أقبلت ؟

قالت : على الفور . . .

وهنا حادثته الاقدار وسخت عليه . . الى حين ! ! فقد عاش مع زوجته وابنه وبناته الثلاث الى ان أصيب بالشلل وظل مريضا عامين كاملين وتوفي بعد ذلك فقيرا معدما ! . وماعطف عليه انسان ولا تذكره أحد في محنته !

وتنهي أرملته هذه القصة بقولها :

— ما أقسى قلوب الناس يا كامل اذا ليست بقلبك الرحيم . . قلب الفنان الذي ينبض بالحب ويخفق بالحنان . . لقد كان عطفه على الناس مضرب الامثال . . لم تقص عليك قصصا اخرى !

قصص من حياته

كان لكامل صديق يتردد عليه ! وكثيرا ماكان هذا الصديق يقترض منه مالا لا يرده ! وكانت حجته في كل مرة يطلب فيها قرضا ! ان زوجته تضع مولودا ويتقبل كامل هذه الحجة دون ادنى مناقشة وتنبهت زوجته الى هذا الامر ! فذكرته بأن زوجة صديقه هذا تلد مرة كل شهر تقريبا . فضحك كامل رحمه الله وقال :

— مالنا نحن وهذا ؟ . . قد يكون هذا الصديق متزوجا من ارنبة !

ولم يكن عطفه على الحيوان ليقل عن عطفه على الانسان ! حتى ان القطط عندما كانت تبصره قادما من اول الطريق تسارع اليه . وتتمسح بثوبه ! وحينما يجلس تلتف حوله وتقفز على حجره وصدره وكتفه . .

وقد شاهد كامل اثناء جلوسه عند حلاقه الخاص في شارع محمد علي ! رجلا يقود حمارا عليه حمل ثقيل جدا من الجزر فناداه . وسأله عن ثمن كل ما معه فعجب الرجل لذلك الا انه قال : « ثمنه ٣٥ قرشا » ولم يكن مع كامل سوى عشرة قروش فاقترض من الحلاق ٢٥ قرشا ودفع ثمن الجزر للرجل ثم قام بتوزيعه على اصحاب المحال المجاورة ! فقال له الحلاق في دهشة :

— افهم أن تشتري بعض الجزر . اما ان تشتري كل ما مع الرجل وليس معك ثمنه ! ثم توزعه على الناس فذلك مالا افهمه فقال الخلعي :

— وجدت العبء على الحمار ثقيلا ولن يتمكن الرجل من بيع حمولته قبل ان يحل المساء . وفي ذلك ارهاق شديد للحمار . . اليس في قلوبهم رحمة !

كنافة لشارع عماد الدين !

وحدث يوما أن رأى كامل الخلعي فاطمة رشدي تأكل قطعة من الكنافة . فطلب منها أن تعطيه جزءا منها . فرفضت رغبة في مكايدته ؛ فضايقه هذا الرفض وأقسم انه لابد أن يطعم شارع عماد الدين كله كنافة على حسابه . . وقد كان ! وكلفه هذا القسم مايزيد على عشرة جنيهات !

كوب عرقسوس بجنيه من الذهب !

ووقف كامل يشرب كوبا من العرقسوس في أحد الميادين ؛ ولما اراد ان يدفع ثمنه لم يجد معه سوى جنيه من الذهب ! وكان ثمن هذا الكوب مليما في ذلك الحين . فلما قدم كامل الجنيه الى بائع العرقسوس تراجع هذا وهو يصيح :

— جنيه ذهب ؟ ! من أين لي ياسيدي أن آجد بقيته ؟ اقسم لك انني لم ار في حياتي جنيها ذهبيا الا الآن !

فدهش كامل ودفع بالجنيه في يد الرجل وتركه له وهو يسرع فتبعه الرجل وكامل يحاول أن يسبقه . . وزادت سرعة كامل حتى اصبح يجري والرجل يجري خلفه مناديا عليه أن يسترد ماله . . ولكن كامل هرب دون أن يلحقه الرجل . . . ولاشك أن هذه أول مطاردة من نوعها !!

توفيق الحكيم والخلعي

وكانت تربط كامل بالكثيرين علاقات صداقة وطيدة . وكان من بين اصدقائه الأدباء الاستاذ توفيق الحكيم بك ؛ وقد اضطلع كامل بتلحين احدى الروايات التي كتبها الحكيم ومثلت في دار الاوبرا . . وفي اثناء القيام بالاستعداد لتقديم الرواية ذهب الاستاذ توفيق الى منزل الخلعي ليصطحبه معه الى الاوبرا . وكان كامل في ذلك الوقت يرتدي جلباب النوم والقبقاب ولما طلب منه الاستاذ الحكيم ان يذهب معه الى الاوبرا ؛ قام من فوره واصطحب عوده وصحب الاستاذ الحكيم من يده ونزل من الدار دون أن يرتدي ملابسه . . وخشي الاستاذ الحكيم أن ينبهه الى ضرورة ارتداء ملابسه حذرا من أن يغضب فيرفض الذهاب معه . . وسارا سويا . . الاستاذ الحكيم يلبس الاسموكن . وقد تأبط ذراعه كامل بجلبابه وقبقابه . . وفي الطريق التقى كامل بصديق له هو بائع الكيزان الصفيح فاشترى منه عشرين كوزا حملها معه ! ولما سأله الرجل عن وجهته . أجاب الفنان بأنهما ذاهبان الى الاوبرا . . ثم سأله عما اذا كان يحب أن يذهب معهما ؟ ! ففرح الرجل بذلك وسار ملازمهم الى الاوبرا والاستاذ الحكيم في حرج شديد . ولاشك أنها كانت المرة الاولى التي يدخل فيها الاوبرا بائع كيزان ! وفنان يحمل عشرين كوزا . والاستاذ أديب يلبس الاسموكن !

هذه هي قصة الفنان الحق . . كامل الخلعي . . الفنان المنسي . . ان ذكراه تطالبنا بأن نتدارك الأمر لنحيي فنه الخالد ولنضعه في المكان اللائق به بين اعلام الموسيقى المصرية . .

اجتماعيات

كانت الاسكندرية طوال هذا الاسبوع تحتفي بضيوفها من اخوان الجنوب . ! وكان المجتمع الاسكندري يبدو نشيطا ، وهو يستقبل ضيوفه من المواطنين ، فيوجه اليهم الدعوات ، ويقيم لهم الحفلات . !

وفي رمضان يحلو للاخوان والاصدقاء أن يتناولوا طعام الافطار معا ، فما بالك بالاخوة يلتقون فيه بعد فراق طويل ؟ .

وهكذا اجتمع الاحبة حول ثلاث موائد بدعوات من دولة نجيب الهلالي باشا ، ومعالي عبد الخالق حسونة باشا ، وسعادة عبد الرحمن عزام باشا ، فتناولوا فطورهم معا ..

وفي الحفلات الثلاث ، كان طبق الفول يحتل المكان الرئيسي على المائدة ، وكان شهيا مغريا في كل مرة ..

ويتحدث أعضاء الوفد عن طعام رمضان التقليدي ، في الشمال وفي الجنوب ، فيقدرون أنه في مصر ادسم منه في السودان ، ثم يعللون هذا بان لطافة الجو في مصر تساعد على الهضم ، وتبيح للصائمين ان يتناولوا الطعام الدسم بشهية ، وفي أمان .. أما السودان فان شدة حره ، تحتم قلة الادام ..

ولن تجد بين طعام رمضان هنا أوهناك فرقا الا هذا . وان كان الضيوف قد أبدوا اعجابهم الشديد بالطعام التقليدي المصري . في رمضان ..

ويجيب السيد صالح الشنقيطي عضو الوفد ورئيس الجمعية التشريعية في الخرطوم بجو الاسكندرية في الصيف فيقول :

ان صيام رمضان في الاسكندرية سهل لطيف ، أما الصيام العنيف حقا ، فهو انما يكون في الخرطوم . من ارادان يجرب الصيام ولو يوما فليسافر الى الخرطوم ، وهناك سيعرف كيف يكون الصوم شاقا عنيفا ، وسيعود فيشكر الله على أن اتاح له ان يصوم رمضان في الاسكندرية ..!

وفي الاسكندرية ، يلبس أعضاء الوفد السوداني بدلاتهم الشتوية ، وبلوفراتهم الصوفية ، حتى لا يصيبهم البرد !

وقد أقام الوفد ثلاثة أيام فقط على حساب الحكومة المصرية ، ثم طلب ان تكون اقامته في الفترة الباقية على حسابه هو .. !

حفلة وداع في الاطفال . !

أما العاصمة ، فقد كانت تودع .. شغلت حفلات الوداع قدرا كبيرا من وقتها في هذا الاسبوع ..!

لقد كان في مصر منذ شهور ، بعض رجالها الدبلوماسيين ، الذين حملتهم ظروف القضية الوطنية على الحضور الى القاهرة ، والانتظار فيها .. فلما حان موعد عودتهم الى وظائفهم في السفارات المصرية بالخارج ـ اقيمت لهم حفلات وداع .. !

وهكذا اقام الاستاذ وهيب دوس بك في منزله بالمعادي ، حفلا لوداع عدلي اندراوس بك ، قبل سفره الى اثينا ..

واقام الوجيه حسن ممتاز في منزله المطل على النيل من الزمالك ، حفل افطار لوداع الاستاذ محمود حماد ، مستشار السفارة المصرية في فرنسا ، قبل عودته الى باريس ..

واقام الوجيه ماهر دوس حفل عشاء للاستاذ محمود حماد .. أيضا ..

وقد حضر الحفلات الثلاث عدد كبير من الدبلوماسيين ، وشلة نادي الجزيرة ..

من القاهرة الى نيودلهي !

وكانت السفارة الامريكية مشغولة ـ هي أيضا ـ بحفلات وداع ، فقد نقل في هذا الاسبوع مستر أدمز السكرتير بالسفارة وقرينته فرنسيس أدمز ، الى نيودلهي ، وان كانا سيسافران الى امريكا لزيارة أسرتيهما أولا ..

وعندما يعودان من امريكا الى نيودلهي سيمران بمصر ؛ لان مسز ادمز قد ارتبطت بان تحضر لبعض صديقاتها في القاهرة حاجات من امريكا ...

ومن بين الحفلات التي اقيمت لوداع مستر ادمز وقرينته كوكتيل ، دعا اليه مستر سباركس مستشار السفارة الامريكية بالقاهرة ، اقامه في منزله بالدقي ..

وقد لبى دعوة المستشار الامريكي حشد كبير من رجال المجتمع وسيداته ولفت الانظار من بينهم مهراجا ومهراني بلاسبور !

وفي كوكتيل مستر سباركس ، بدا لون جديد لم يكن لحفلات الكوكتيل بمعهد فقد وضع صاحب الدعوة «قمر الدين» المشروب التقليدي لرمضان ، مع سائر المشروبات .. !

وبعد الكوكتيل انتقل بعض المدعوين ومعهم مستر ومسز ادمز الى سطوح سميراميس ؛ حيث سهروا هناك الى الثالثة صباحا .. وكان ذلك بدعوة من مستر « ليكلاند » الملحق السياسي بالسفارة الامريكية .. !

قبل ختام الموسم !

واقام الاستاذ فريد الفن ، مستشار السفارة التركية ، حفل كوكتيل ، في داره بالزمالك ؛ دعا اليه رجال وسيدات السلك السياسي ؛ قبل أن يختتم الموسم فتبدأ الاجازات ... !

وقد استرعت نظر الضيوف مجموعة السجاد التركي التي يقتنيها ، وهي هواية تشاركه فيها زوجته .. !

افطار للرجال فقط !

وفي نادي محمد علي ، أقام الاستاذ مرتضى بك المستشار بوزارة الخارجية لزملائه بالوزارة ، حفل افطار .. وقد حضره محمود فوزي بك ؛ وكان الحفل مقصورا على الرجال ، فلم تحضره سيدة أو آنسة .. !

في مكان آخر !

واقام الوجيه حسن ممتاز بمنزله مدة حفلات افطار ، وحضر وزير كوبا المفوض ـ مسيو دون لويس دو القابرو احداها في تمام الساعة الثامنة ، متأخرا اكثر من ساعة ... وشغل القاضي من ضيفه التأخر فظل هذا ينتظر حتى العاشرة ، ثم غادر الحفل معتذرا بانه يريد أن يبحث لنفسه عن طعام في مكان

في حفلة « كونسرفتوار هليو بوليس »

مونا البدراوي .. طالبة في السنة الثانية

هند علوبة .. عمرها ٩ سنوات

نادية سميكه .. حفيدة نجيب محفوظ باشا

نانيس ناصف .. هي الاخرى في السنة الثانية

اسر طالبات المعهد يستمعون الى العزف في قاعة يورت

١٥ يونيه الأخبار الجديدة

الأمير عمرو ابراهيم ، فستقضي بعض الوقت في سويسرا ، مع شقيقة زوجها، حرم الدكتور اسماعيل محرز

رحلة طويلة !

وفي شهر يوليو المقبل ، سيتم زواج النبيلة ليلى حليم ، كريمة النبيل عباس حليم ، والوجيه التركي صلاح عرابي ، وسوف يقضي العروسان بعد الزفاف عدة شهور ، في رحلة طويلة بعواصم أوروبا ، وسيصحب الوجيه صلاح سيارته الالفاروميو معه الى هناك ..

سيارتان مع مورو باشا !

وعندما يسافر الدكتور عبد الوهاب مورو باشا مدير جامعة فؤاد الاول ، الى اوروبا في صيف هذا العام ، ومعه أسرته ، سيصطحب معه سيارتين الى اوروبا لينتقل أفراد الاسرة بهما هناك ..

امتحان حلو !

وفي هذا الاسبوع ، فتحت الجامعة الامريكية أبواب قاعتها للانشراح ، فقد كان طلبة معهد البروفيسور تيجرمان للموسيقى يمتحنون فيها ..

وبعد نهاية الامتحان عادة برنامج موسيقى ممتاز ، فيحتشد جمهور كبير للاستماع الى نغمات البيان ، والى الحان الكمان ، والى الغناء الحلو الساحر الذي امتاز به هذا المعهد وطلبته ..

ولقد كان عدد الطلبة في هذا العام يزيد على مائة وخمسين طالبا ، تتراوح أعمارهم بين السادسة والخامسة والعشرين فان المعهد يتولى تعليم طلبته من أول المرحلة الى نهايتها ، ومن أول الابتدائي الى آخر العالي ..

ومنذ أنشيء في اكتوبر من عام ١٩٣٦ يعتبر الجمهور المصري مدينا لنجاحه الباهر بجيل من الفنيين الممتازين ، ومن بين طلبة المعهد الحاليين والقدماء : النبيل حسن عزيز حسن وكريمات حسين سري باشا وكريمات الدكتور محمد هاشم باشا ومحمود يونس بك واسماعيل مظلوم بك ، وقد كان هذا الاخير من الطلبة حوايضا ، وكريمات المغفور له احمد حسنين باشا وكريمة طه حسين باشا وأولاد مشرفة باشا والآنسة ماكلين مختار والآنسة نادية الكرداني والآنسة مونا سراج الدين والآنسة اقبال كريم ثابت ..

وفي الامتحان ، اخذ المدعوون يستمعون الى طلبة المعهد وطالباته ، وهم يجيبون على الاسئلة الموجهة اليهم في براعة ولطف وقد عزفت مونا بدراوي ، كريمة توفيق بدراوي بك ، قطعة لمزار ، وعزفت نادية سيبكه حفيدة نجيب محفوظ باشا قطعة لشوبان ..

ثم عزفت كل من نانيس واصف ، كريمة السيدة توفيقه العرايس والمليونير كامل واصف ، وهند علوبه كريمة علي علوبه بك وكيل وزارة المالية ، احدى القطع ..

عقد قران

لم عقد قران الاستاذ وهيب حبيبا مفتش التحقيقات بوزارة الحربية على كريمة حلمي بك الكاتب

وقد تمت المراسيم في الكنيسة المرقسية الكبرى

المصارف الخاصة ؟

وفي بلاجات الاسكندرية ، يبدو شهر رمضان واضحا ، فقد خلت بسببه من روادها أو كادت !

ومن الشخصيات الموجودة هناك معالي مكرم عبيد باشا ، وهو يقضي وقته منتشيا بما أحاط به أطفال الاسرة الصغار !

وفي الاسكندرية ، كالعادة ، معارك حامية على استئجار الكبائن ..

* ———————— *

الفريق الاول من البعثة التي اوفدتها الحكومة المصرية الى ايطاليا للتخصص في اجهزة المبارق العربية « اوليفتي »

ومعروف ان مصلحة التليفونات والتلغرافات قد تعاقدت مع مصانع « اوليفتي » بايطاليا على استيراد عدد كبير من هذه المبارق التي ترسل التلغرافات مطبوعة بالحروف العربية على مسافات بعيدة

وترى في نافذة القطار المهندس الكهربائي ابراهيم جرجس ومساعديه حسن ذكي وعلي ... وقد وقف يودعهم الاستاذ ... مدير قسم ...

بسبب الترميمات !

وتساءل الناس عن السر في عدم تبكير مستر جيفرسون كافري بالسفر الى الاسكندرية حسب عادته ، ثم راحوا يفترضون لذلك اسبابا سياسية ، بعيدة عن الواقع ، فالحقيقة أن المنزل الذي يستأجره السفير هناك تجري فيه ترميمات هو في حاجة شديدة اليها ، ثم ان عيد ميلاد السفير في ٤ يونيو وقد اعتاد ان يحتفل به في القاهرة ، فيدعو جميع الجالية الامريكية في القاهرة اليه .. !

اريد تكريمك !

وكان الشيخ المحترم « ابو الوفا دنقل » يريد أن يقيم حفل تكريم لمعالي مرتضى المراغي باشا ، بمناسبة الانعام عليه بالباشوية ... وإذا معالي الوزير يتبنى مشروع « مشوهي حرب فلسطين » : فيرسل اليه الشيخ المحترم شيكا بمبلغ مائتي جنيه ، ومعه هذه الكلمات :

« لاحظت اهتمامكم بالمشوهين من جنود الوطن في حرب فلسطين ، فرأيت ان اكرم شخصكم بمشاركتكم في هذا الاهتمام »

وشكر الوزير للشيخ أريحته ، ونبله ووطنيته .. لم التعبير هذا منه خير تكريم يمكن أن يرضي له ، وأجمل تهنئة يتلقاها بهذه المناسبة ..

الورد يحل المشكلة !

وفي سبيل جمعية تحسين الصحة ، راحت الآنسة ليلى دوش تفكر طويلا ، حتى وقفت الى فكرة مبتكرة ، واستطاعت بتنفيذ هذه الفكرة أن تزيد دخل الجمعية

لقد لاحظت أن معظم البيوت المصرية بدأت تهتم بالورد ، وتحرص على شرائه في كل صباح ....

وان في مستعمرات الجمعية متسعا لزراعة عدد كبير من أشجار الورد ، فتساءلت : لماذا لا تزرع الجمعية أشجار الورد ، ثم تبيع أزهارها ، فتزيد من دخلها ..

وسرعان ما حصلت الجمعية اشتراكات كثيرة من عدد كبير من البيوت ، لم صحت توزع عليها الورد في كل صباح ..

وسرعان ما زاد دخل الجمعية زيادة لا بأس بها ..

ونجح الاقتراح ..

الزواج الثاني ..

ومنذ أيام ، احتفل أشرف البارودي نجل البارودي باشا ، بزواجه من بنت حرم حلمي بكر ، وهي بلجيكية الاصل ، وهذه هي الزوجة الثانية لأشرف ، أما الاولى فقد كانت كندية الاصل

ومما يلفت النظر أن أشرف هو الزوج الثاني ، لزوجته الثانية ..

خطبة في الخارجية !

ويتزوج الاستاذ علي فهمي كامل ، أحد أعضاء وفد مصر في الامم المتحدة ، الى يودع اخوانه العزاب في وزارة الخارجية ، الدنيا الزواج .. وسيعلن قريبا خطبته لكريمة الدكتور محمد وهبي !

زواج .. من أمريكا !

وقد أعلن الاستاذ عادل ثابت ، نجل سعادة محمود ثابت باشا ، خطبته رسميا للفتاة أمريكية تدعى « فرنسيس » وكان قد التقى بها في باريس ..

من باريس الى شركة الترام بالقاهرة

ومن باريس ، وفي منتصف شهر العسل عاد الاستاذ فايز الطي مخطرا ، ليستأنف عمله بشركة الترام ..

لقد بدأ من أول البداية ، وسار حتى وصل ، وحتى أصبحت صوره ولقطاته حديث المدينة

ولقد عرض على عبده خليل في احدى المرات مبلغ خمسمائة جنيه ثمنا لصورة واحدة ، وكان ذلك أعلى سعر عرض في صورة واحدة في صحافة الشرق الأوسط وصحافة أوربا معا .. وكانت الصورة هي صورة أحمد ماهر يخر صريعا في البرلمان

كان عبده خليل يومها يتابع أحمد ماهر في جلسة البرلمان السرية التي اغتيل فيها رحمه الله

وحين دخل أحمد ماهر الى البهو الفرعوني ، تقدم منه أحد الشبان ، يصافحه وشرع عبده خليل يلتقط الصورة في نفس الوقت الذي شهر فيه الشاب مسدسا !!

وكانت صورة القدر

لقد صافح أحمد ماهر الموت

وخر صريعا .. وعدسة عبده خليل تسجل الوقفة الحاسمة لا في حياة أحمد ماهر فحسب .... بل في حياة مصر كلها !

وراء السطور مع آخر ساعة

في هذا العدد من آخر ساعة صورحية في الحفلة التي غنت فيها أم كلثوم هذا الاسبوع بعد غياب طويل عن ملايين العشاق لفن أم كلثوم !

ان العدسة التي التقطت هذه الصور هي ليلة الفرعدسة جديدة في آخر ساعة ولكنهـا ليست جديدة على التصوير الصحفي

ان العدسة ، لعبده خليل ، وهو واحد من أشهر المصورين الصحفيين في مصر فلقد كان المصور الأول في دار الهلال التي تعتمد على الصورة قبل كل شيء آخر ولقد كانت استقالة عبده خليل من دار الهلال من أهم الاخبار في الوسط الصحفي هذا الاسبوع

وتسابقت دور الصحف تحاول كل منها أن تتفق مع عبده خليل ، ولكن محمد يوسف كبير مصوري أخبار اليوم كان يقف بالمرصاد ، وفي اليوم التالي لاستقالة عبده خليل من دار الهلال .. لم يصل محمد يوسف الى قسم التصوير في دار أخبار اليوم ... الا وعبده خليل في يده !

لقد أصبح واحدا من أفراد هذه الأسرة التي تنقل بعدساتها صور أحداث الدنيا الى صفحات آخر ساعة ، وباقي جرائد دار أخبار اليوم ومجلاتها

لقد كان عبده خليل واحدا من هؤلاء الرواد الذين بدأوا في طريق جديد ، وظلوا فيه حتى وصلوا الى القمة في هذا الطريق

باق من الزمن ١١ يوما وتصدر جريدة الأخبار الجديدة

قلوب في البريد

كيف تنتصر على الحب

أنا حجلة من نفسي ياسيدي لاني فتاة لم أجاوز العشرين وأشعر بحب مبرح عنيف من نحو رجل متزوج له ثلاثة أطفال ويقيم في نفس العمارة التي نسكن نحن فيهـا ، والمهم في الامر أن ذلك الرجل لايعيرني أي التفات ولكني أحبه بالرغم مني وأتمنى الاتصال بزوجته كي أراه فقط ، وأنا أعرف اني مذنبة وحمقاء غير اني لا أستطيع مقاومة عواطفي ، وقد عرض على شقيقي المتزوج أن يصحبني هذا الصيف الى الاسكندرية فرفضت كي أكون بجوار من أحب ، فكيف أتصرف ياسيدي حيال نفسي لا أتمكن من خنق هذه العاطفة العنيفة التي أحس انها تهدد حياتي ومستقبلي ؟ ..

ل . و . ا . مصر الجديدة

الحب معركة لاينتصر فيها الا من يفر من ميدانها ، فنصيحتي اليك يا آنسة أن تسرعي أولا بقطع كل صلة لك بزوجة ذلك الرجل ، ثم أن تنتهزي الفرصة السانحة فتصحبي شقيقك هذا الصيف الى الاسكندرية ، وليس شك في أن تغيير الجو ، وتجديد الحياة ، والاتصال بالناس ، والاقبال على مختلف ضروب اللهو البريء ، كل هذه العوامل ستشغلك ، وتصرف ذهنك عن التفكير في تلك العاطفة غير المشروعة التي قد تنقلب وبالا عليك .

وثقي يا آنسة انك لو استسلمت لعاطفتك ووثقت روابط الصداقة بينك وبين أسرة ذلك الرجل ، فقد ينتبه الرجل نفسه الى رغبتك ، وقد ينجذب اليك، وقد يشعر أن ليس في مقدوره التحرر من امرأته وأولاده ، فيطلب اليك عندئذ أن تصبحي عشيقة له .. وهكذا تكونين قد هدمت حياتك ومستقبلك بيدك ، فاستمعي لنصيحتي يا آنسة ولوذي بالفرار قبل فوات الوقت .

لايلدغ المؤمن

كنت على صلة بشاب وعدني بالزواج ثم أغواني وعبث بي وانقلب وعدبوطل بماطلني سنة كاملة ، وفي خلال هذه السنة اتصل بي أحد أصدقائه وكان يعرف قصتنا ، وأحببته صادقا فيها وعرض أن يتجاوز عن عطوفي ويقترن بي ، ولكني ترددت فترة من الزمن ثم قبلت هذا الزواج ، وجاء على الشاب الاول بعد ما اعترفت فثار ثائره وأسرع الى يطلب يدي ، فأنا الآن حائرة ، أحب الشاب الاول ولكني أخاف من أخلاقه ، وأعجب بالشاب الثاني

ولكني لا أحبه ، فمن تنصحني أن أتزوج ؟

و . ه . ش .

المنصورة

ان صديقك الاول يا آنسة لم يشعر من نحوك أبدا بعاطفة الحب ، انما اتخذ منك متعة لنفسه فحسب ، ولكنه عندما علم انك على وشك أن تفلتي منه وتقترني بآخر ، اندفع تحت تأثير الغيرة والأنانية والزهو وطلب يدك .. ولكن الزواج الموفق يا آنسة لايمكن أن ينهض على الغيرة أو الأنانية أو الزهو ولقي انك لو تزوجت بذلك الشاب الذي لم يتصف بالغيرة وانت فتاة والذي ماطلك سنة كاملة بعد تضحيتك ، فلا بد أن تستهدفي لخيانته وغدره بعد أن يكون قد انتصر على نفسه وتزوجك .. فالزمن لايلدغ من جحر مرتين ، فاحرصي على البقية الباقية من كرامتك التي تهاونت في الذود عنها ، واشكري الله على نعمة الستر ، وتزوجي الشاب الثاني الذي يحبك مخلصا والذي سوف تحبينه على مر الزمن تقديرا لروعة تضحيته ونبل أخلاقه وكرم سجاياه

فراغ القلب

احببت ابنة عمي حبا عظيما لم تبين لي انها على علاقة غير شريفة بزوج اختها ، فرغبت مني في الابتعاد عنها واحتفاظا بسمعة الأسرة ، اقترنت بها ثم أصبتها عن زوج اختها ، وظللت أراقبها دون أن تشعر ودون أن أذكر لها أي شيء عما علمته عن ماضيها ، ولكني الآن وبعد أن تزوجتها ورزقت منها بولدين ؟ اراها تهمل واجباتها البيتية وتتوقع وتنحدر في معاملتها الى مستوى أخلاقي وضيع ، فكيف أعالج هذه الحالة علاجا شافيا وحاسما ؟ ..

م . ف . ا . س . بني سويف

المفهوم ياسيدي من خطابك انك بعد أن أقصيت امرأتك عن زوج أختها ، وراقبتها مراقبة شديدة ؟ لم تعد تشكو من سوء سلوكها في الخارج بل من سوء أخلاقها في البيت .. وعندي ان هذا العارض لايجب أن يخيفك اذ في استطاعتك أن تجعل منها زوجة كاملة كما استطعت أن تنقذها من مخالب الاثم وتجعل منها امرأة شريفة ... ولكن عليك أن تفهم ياسيدي أن امرأتك كانت تحب ، وكانت تنزع الى العاطفة من طريق غير مشروع ، فانا شئت ان تنقذها حقا وتهذب أخلاقها وتربحها لك ولأولادك ؟ فيجب أن تملأ فراغ

قلبها ، ويجب أن تحبها ! ويجب أن تشعرها بأن في وسعها أن تستغني بالعواطف المشروعة البيتية الصادقة عن العواطف الشبوبة الزائلة المحرمة .أكبر ظني ياسيدي انك تريد أن تحب زوجتك ؛ ولكن ماضيها الماثل في ذهنك هو الذي يحول بينك وبين الثقة المطلقة بها ... فأنس ماضيها ، وأحسنها في صراحة وثقة وأخلاص على شرط الاتتبدل أو تنكر وتجعلك لا تنتهي شخصيتك ومتى عرفت كيف تحبها عاطفتك وعقلك أملا فراغ قلبها ، وتهذب خلقها ، عاطفتك وأسلمت لك قيادها

أهمية معالجة الغدد

انا امرأة في نحو الثلاثين من عمري لا أكاد أنوم في بيتي بأي مجهود حتى يتصبب جسمي عرقا ، وهذه الحالة تضايقني وقد أعياني علاجها ، فلا يمكن أن يرشدني طبيبك الى دواء يشفيني من هذا العارض الذي الشعر انه قد بدأ يثير في نفس زوجي عاطفة النفور والاشمئزاز ؟ ..

و . م . القاهرة

عرضنا سؤالك ياسيدتي على طبيب اخصائي وهذا هو جوابه :

العرق الغزير يرجع في الغالب الى عدم توازن في الغدد يحول بينها وبين تأدية وظائفها على الوجه الاكمل ، وهناك بعض مستحضرات تخفف من تصبب العرق لأنها تسد مسام الجلد ، ولكني لا انصحك باستعمالها اذ الجلد ، يجب ان يتنفس ويجب ان يطرد سموم الجسم عن طريق العرق كما تطردها الكلى عن طريق البول ، فافرازات الجلد ضرورية للجسم البشري كافرازات الكلى ، ولذلك انصحك يا سيدتي بتجنب استعمال المستحضرات التي أشرت اليهـا ، وبالاسراع في عرض نفسك على طبيب اخصائي في معالجة الغدد .

اجابات مستعجلة

الى الحائر ل . ه . بورسعيد

اذا أسرف الشاب في مضايقتك فلا مفر لك من ابلاغ والدك

الى آنسة ل . ز . ١٠

اصرفي بكل شيء لخطيبك فهذا أسلم طريق للخلاص

الى . ج . م باسكندرية

كن رجلا واقعيا ولا تتعلق بمحض أوهام

الى م . د . بعمان

زوجتك غير مسؤولة ، وانت المذنب فحاول أن تحتملها وتهذب أخلاقها

الى ك . ج . ل . بالمملكة السعودية

هذا الرجل غير جدير بك يا آنسة فانبذيه

«القلب عجوز»

آخر ساعة
صاحباها مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير علي أمين
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط
الاشتراكات ملم جنيه
مصر والسودان ... ١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد ... ٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد ٦٠٠ ٢

دخن ما يعجبك
من الثلاثة سجاير
سيمفونى
Symphony
CIGARETTES
سادة
فم فلتر أبيض
فم فلتر دفل
رشاد منسى
للسيجارة المحبوبة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية ١٠ سجاير ٥ – ٢٠ سيجارة ١٠

AKHER SAA No. 920 — 11 JUNE 1952
العدد ٩٢٠ - ١١ يونيو ١٩٥٢

ابتسامة عريضة !
(جين باول)

أسرار في مأساة طلال

٤٠ مليما

هل تعرف بلادك؟

خزان اسوان .. حيث تبدأ نهضة مصر الصناعية

تصوير الدكتور محمد وجدى دهب – طنطا

خطابات إلى المحرر

● اريد ان اعرف عن المعهد الطيران الشراعى الذى قرأته فى آخر ساعة وجه كل حماستى الى دراسة الطيران الشراعى ؛ ولكنى اريد ان اعرف تفصيلات أكثر عن الطريقة التى أستطيع بها ان التحق بمعهد الطيران الشراعى

محمد توفيق الانور – هيا

●● اكتب بطلب التفصيلات الى :
قائد اللواء الجوى ابراهيم جزارين بك بمعهد الطيران الشراعى – مصر الجديدة

آخر ساعة

يؤلمنا نحن الغجر المقيمين فى صحراء سينا والوجه البحرى أن يسىء اخواننا المصريون فهم حقيقتنا حتى صارت كلمة غجرى مرادفة للسلب والنهب والخطف والمعارة ·

وبالأمس فقط شاهدت فيلما ! فالأمر سبة شائنة فى حقنا نحن معشر الغجر
اننا نريد أن يعرف الناس أن الغجر شعب ؛ عريق قديم ؛ يرجع تاريخه الى الهكسوس والملوك الرعاة · وهذا الشعب الأصيل له تقاليده وعاداته ؛ وله اسرة مالكة تنحدر من سلالة الملك انح – رع الذى عاش فى القرن الثانى عشر قبل الميلاد ·

اننا معشر الغجر نريد من اخواننا أن ينظروا الينا بعين المحبة الأخوية · ونريد ايضا أن يفهموا جميعا أننا لسنا لصوصا ولا سحرة ؛ وأنه ينبغى أن يكون لنا نحن الغجر مكانا تحت الشمس ·

غجرى – جبل سانت كترين بسينا

قالت آخر ساعة فى مقالها الذى نشرته عن اللقطاء بعنوان « مخلوقات صغيرة بريئة فى مهب العواصف » أن الممرضات من اللاتى يقمن بتسلم اللقطاء من اقسام البوليس · والواقع أن مهمة تسلم اللقطاء من اقسام البوليس ليست من اختصاص الممرضات اطلاقا · بل هو أحد الاعمال الجليلة التى تقوم بها جمعية الاسعاف الأهلية بالقاهرة ومتطوعيها فى صمت وهدوء تنفيذا لمبادئها وشعارها « ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط » .

وزيادة فى الايضاح يكون هذا العمل كالآتى بعد ما يتسلم البوليس اللقيط يبلغ جمعية الاسعاف تليفونيا ؛ فتسرع بارسال عربة بها متطوع وسائق ويعمل محضر فى دفتر احوال قسم البوليس · ويسمى اللقيط باسماء مخالفة لاسماء النبى عليه الصلاة والسلام مثل (محمد « مصطفى · احمد) – « سمير · احسان »
ويسلم لحضرة متطوع الاسعاف بخطاب من البوليس ؛ ويتوجه باللقيط الى مستشفى قصر العينى حيث يكشف على الطفل بمعرفة حضرة طبيب الاستقبال · ثم يحول مع الاسعاف الى مستشفى الاطفال بالمنيرة حيث يسلم للمرضة النوبتجية التى تقوم بتغيير ملابسه وعمل الحمام اللازم وباقى الترتيبات الى أن يصل الى يدى الرضعات والمرسات ·

راشد عبد الحميد راشد
متطوع اسعاف ٢٦٩

باق من الزمن ٤ أيام وتصدر الأخبار الجديدة

حظك هذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● هناك مهمة ليست بسيطة – ستكلف بها ··· استعد منذ الآن للقيام بها والبات مقدرتك ·

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● ستتلقى نبأ سعيدا نتيجة التزامات جديدة نحو أسرتك وبعض معارفك ·

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● سوف تخسر مبلغا صغيرا من المال ·· وتتعرض هذا الاسبوع لمطالبة الذين تدينهم بنقود ·

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● لتسابق كثيرا من تصرفات يبديها احد الزملاء ·· ثم تصفح عنه عندما تتأكد من حسن نيته ·

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● لا تلم الآخرين لكى تتهرب من المسئولية ·· واجه تبعاتك بشجاعة تنجح وتصل الى ما تريد ·

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● سوف تتأثر علاقاتك بالناس بعض الشىء نتيجة لعنادك واسرافك فى الاعتداد برأيك ·

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● ان عواطفك موزعة بين أكثر من شخص ، وهذا عبث ، فحاول أن تبقى على عواطفك الجدية فقط ·

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تشترك فى مغامرة ستخرج منها بتجربة جديدة ·· والأكيد لك أنك لن تندم على ما فات ·

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستصل الى نهاية موفقة فى هذا الأسبوع ، وستجد أن المشكلات المعقدة تحل نفسها بنفسها فى سهولة ويسر ·

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● التفت الى صحتك فسوف تضطر – اذا استمررت على هذا المنوال – الى الرقاد أو السفر الى مكان تريح فيه أعصابك ·

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● الطرق يلفت نظرا تافها سيثيرك فى هذا الاسبوع ·· وأنصحك الا تلتفت الى التوافه على الاطلاق !

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● سوف تمر بتجربة جديدة هذا الاسبوع ، وستستفيد منها من جميع الوجوه ·

صدق أو لا تصدق

رصاصة فى القلب

فى معركة أم درمان سنة ١٨٩٨ أصيب الجنرال السير ارثر سلوجيت برصاصة فى قلبه . ومع ذلك فقد عاش بعد اصابته ٣١ عاما ومات فى سن الثانية والسبعين ..!

يرفع بأذنيه !

تمكن جاردنر تايلور وهو فلاح امريكى يعيش فى ولاية داكوتا الجنوبية من أن يرفع بأذنيه كتلة من الحديد زنتها ١٧٥ رطلا ، وكانت سنه ٦٤ عاما..!

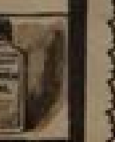

زيت السامة هو اغلى انواع مستخرجات البترول الابساوى الجالون منه نحو ٨٠٠ دولار (أكثر من ٢٥٠ جنيها) .!

من أسبوع لأسبوع

الألمان يغزون باريس مرة أخرى !

التابعي يكتب من باريس ..

من باريس :

منذ اثنى عشر عاما أى فى شهر يونيه عام ١٩٤٠ دخلت جيوش هتلر باريس مارة من تحت قوس النصر فى ميدان « الاتوال » ... ودام احتلال الالمان لباريس اربعة اعوام وشهرين ..

وفى شهر يونيه عام ١٩٥٢ اقبلت عشرات الالوف من الالمان على باريس يحتلون فنادقها ومطاعمها وملاهيها ولا يمر يوم دون ان يصل مئات منهم الى باريس بكافة وسائل النقل والمواصلات ... بالقطار والطائرة والسيارة والاوتوبيس

وينظر الباريسيون الى هذا الاحتلال الالمانى « السلمى » ويهزون رؤوسهم عجبا ... وبعضهم يهز رأسه غضبا وامتعاضا !

هذا والالمان السائحون لا يبالون !..

لقد اقبلوا يزورون باريس فرحين — او شامتين !..

فرحين بنهضتهم الصناعية والاقتصادية التى مكنتهم فى اقل من سبعة اعوام من الوقوف على اقدامهم ومن النزول الى ميادين الصناعة والاعمال ينافسون اولئك الذين هزموهم بالامس !.. وجيوبهم ملأى بالمال ينفقونه ببذخ لا يبخلون على انفسهم بطعام او بشراب .. واين ؟ فى باريس التى خنع اهلوها من قبل وطأة الغلاء !..

ولقد اعلنت — فى عددها الصادر امس الاول — جريدة « فرانس سوار » انه اذا ظلت نسبة السائحين الالمان على ما هى عليه الآن فان عددهم الاجمالى سوف يفوق حتما فى ختام العام السياحى عدد السائحين الامريكان !

وتلك عجيبة القدر !.. عجيبة القدر ان يصبح ميسورا للالمان ان يسيحوا اليوم وان يزوروا بلادا غير بلادهم .. بينما يبقى « القاهرون » — الذين هزموا المانيا ومرغوا انفها فى التراب — اى البريطانيون — محبوسين فى بلادهم وقد قعد بهم الفقر والجوع !.. لانك لا تجد اليوم فى باريس سوى انجليزى واحد فى مقابل كل مائة المانى !.. وماذا يستطيع الانجليزى او كيف يمكن الانجليزى ان يسيح وقد فرض الفقر عليه قيودا منها انه غير مسموح له بالخروج من بلده باكثر من خمسة وعشرين جنيها فى العام !.. وماذا تغنى هذه الخمسة والعشرون جنيها فى باريس ؟ يومين او ثلاثة ايام او اربعة بالاكثر ... وبالتقتير والتدقيق فى اختيار الطعام والشراب البسيط .. والفندق المتواضع !

اما الالمان فان جيوبهم ملأى بالمال .. ينفقونه ببذخ ! وتراهم يختالون فى الشانزليزيه يضحكون ويتغامزون على فتيات باريس .. ويغازلونهن علنا ... وباللغة الالمانية !

لا عجب اذن ان يهز الباريسيون رؤوسهم عجبا من تصاريف القدر ...

ولا عجب ان يمتعض المتكبرون منهم ويصفوهم بقلة ذوق من هؤلاء الالمان « الاوباش » كما يسمونهم !

قلة ذوق لانهم جاءوا يزورون باريس ... وجروح باريس التى خلفها احتلال الالمان لما تندمل !.. وجروح كبرياء فرنسا التى هزمها هتلر .. لما تندمل !..

وقلة ذوق لانهم جاءوا يصلون من رخائهم ومن غناهم ومن حياتهم الهنية الراضية امام الفرنسيين الذين لا يزالون يقاسون من الضيق والفقر والضنك التى خلفها احتلال الالمان لبلادهم واستنزافهم لخيراتها ومواردها أربع سنوات او اربعا هذا والسائحون الالمان لا يبالون !..

***

ولكن اصحاب المطاعم والملاهى والبارات والمقاهى من اهل باريس ... يخفون امتعاضهم وغضبهم ويشدون ابتسامة الترحيب الى شفاههم تحية للزائرين الالمان !.. « والشغل شغل » مثل قديم محترم فى جميع البلدان ...

والمارك الالمانى من العملات الصعبة العزيزة المنال ... ومن هنا لا يستطيع رجل الاعمال الفرنسى الا ان ينسى كبرياءه ويرحب بزائره البغيض ... وبالمارك المنشود !

بل لقد رأيت محال عديدة فى مونمارتر ومونبارناس وفى الشانزليزيه والاوبرا قد اخرجت لوحاتها القديمة — الموجودة ربما من قبيل الحرب العالمية الاخيرة او من ايام الاحتلال الالمانى — ومكتوبا عليها (هنا نتكلم الالمانية !) ... اخرجتها وعلقتها على ابوابها اغراء للسائحين الالمان بالدخول !

***

وبعض هؤلاء السائحين الالمان تنقصهم (الجليطة) وقلة الذوق ..

احدهم — واسمه هر مولر وهو يقيم بنفس الفندق الذى اقيم فيه — تقدم من احد موظفى الفندق يسأله : (هل نادى « شاه نوار » — اى القط الاسود — فى مونمارتر لا يزال مفتوحا !.. لقد كنت اجد فيه دائما طعاما شهيا فى عام ١٩٤٢)

فى عام ١٩٤٢ !! اى اثناء احتلال الالمان لباريس !..

وسكت موظف الفندق لحظة طويلة وهو يحدج هر مولر بنظره ثم اجاب ببرود ...

— كلا يا سيدى ... لان صاحب النادى المذكور محكوم عليه بالسجن عشرة اعوام بسبب تعاونه مع اعداء البلاد اثناء الحرب !

.. اى مع الالمان !

وبلعها هر مولر .. وسكت !

***

والحقيقة ان المحايدين امثال يشكون كثيرا فى حكمة الالمان او فى حسن ذوقهم الذى اوحى بزيارتهم الآن لباريس لان هذه الزيارة — او هذا الغزو — قد حرك مرارة الحقد القديم .. وكثيرون من رجال السياسة يعتقدون ان اقبال السائحين الالمان على باريس فى هذا الصيف وتظاهر البذخ — والعجرفة التى تبدو من بعضهم — هذا كله سوف يزيد فى عدد الصعوبات التى سوف يواجهها مسيو شومان قبل ان يفلح فى حمل الجمعية الوطنية الفرنسية على اقرار عقد الصلح الالمانى او اتفاقية بون ... ومشروع معاهدة الدفاع عن اوروبا ...

***

ثم هى عجيبة القدر !.. ان تكون الحياة ايسر وارخص اليوم فى ايطاليا المغلوبة منها فى فرنسا الغالبة ! ... وايسر وارخص فى المانيا المقهورة منها فى بريطانيا القاهرة !

ترى هل النصر سلاح ذو حدين .. وحده الاحد مرتد فى صدر صاحبه ؟!

ما قولكم دام فضلكم ؟

نحن فى شهر رمضان .. والشمس هنا لا تغرب قبيل الساعة التاسعة مساء اى قبيل العاشرة مساء بتوقيت القاهرة

والفجر حوالى الثالثة صباحا ... ومعنى هذا ان المسلم يصوم هنا عن الطعام والشراب نحو ١٩ تسع عشرة ساعة ..

ولا بأس !..

ولكن هناك بلادا فى الشمال .. تغرب الشمس فيها قبيل منتصف الليل ويبزغ فيها نور الفجر بعد ساعتين او اقل من غروب الشمس ..

وبلادا اخرى لا تغرب الشمس فيها سوى ساعة واحدة .. ثم تعود وتشرق !

ما حكم الصيام هنا ... ما دام المسلم يصوم — او يمسك عن الطعام والشراب — قبل الفجر الى غروب الشمس ؟ هل يظل صائما ثلاثا وعشرين ساعة ؟!

بل نمضى فى الامثلة الى نهايتها ونقول ان هناك فى القطبين الشمالى والجنوبى وهما من ارض الله — تغرب الشمس فى الشتاء ستة شهور كاملة ... وتشرق فى الصيف ستة شهور كاملة .. فما حكم الصيام هناك ؟ وهل اذا اقام مسلم — بحار مثلا او رحالة مكتشف — فى القطبين فهل يفطر اذا حل شهر رمضان فى فصل الشتاء .. ما دامت الشمس غاربة ؟.. وهل يصوم الشهر كله .. اى ٢٤ ساعة كل يوم من الايام الثلاثين .. اذا حل رمضان فى فصل الصيف الذى لا تغرب فيه الشمس ابدا ؟

لقد كنت فى هذا المعنى من مدينة جنيف (سويسره) فى العام الماضى وسألت السادة العلماء ما قولهم دام فضلهم ؟.. ولكن احدا منهم لم يتفضل على بالفتوى حتى اليوم ..

وقابلت فى مطعم (الجمران الذهبى) منذ يومين صاحب المجد النبيل منصور داود والنبيلة قرينته وتحدثنا فى هذا الموضوع

وقال النبيل ان الدين يسر لا عسر .. وانه يحسن بنا ان نفهم جيدا حكمة الصيام قبل ان ننتهى الى رأى .. وحكمة الصيام ليست ان يحمل المسلم الصائم فوق طاقته ..

وانتهى نبالته الى هذا الرأى وهو انه اذا وجد مسلم نفسه فى بلاد يتأخر فيها غروب الشمس ويبكر فيها بزوغ الفجر كان له ان يأخذ بحكم المتوسط اى ان يصوم اثنتى عشرة ساعة اى نصف اليوم .. من غير ان يرتبط بمواعيد شروق الشمس وغروبها ..

ما رأيكم دام فضلكم فى « فتوى » النبيل منصور داود ؟

***

والنبيل منصور داود مصرى صميم ووطنى من الطراز الاول .. يشع من عينيه نور الايمان بمصر ومستقبل مصر .. لولا !.. لولا قصر نظر وسوء تصرف بعض القائمين بالامر فينا ..

قال لى نبالته انه لم يزر مصر منذ عامين .. لانه « قرفان » مما يجرى فى مصر ! ثم تحدث طويلا عن « النعام التى تخفى رأسها فى الرمال » !.. عن الرأسماليين وكبار اصحاب الاراضى والاقطاعيين الذين لا يزالون يعيشون ويفكرون بعقلية عهد والى مصر محمد على باشا .. والخديو اسماعيل !.. وقال نبالته ان هؤلاء هم اس البلاء والشقاء فى مصر ..

والنبيل منصور داود لا يحب الانجليز وهو يسىء الظن بهم وبسياستهم .. كما انه يكره الشيوعية .. ومن رأيه ان واجب كل مصرى وطنى اليوم هو ان لا يكون مع الغرب ولا مع الشرق .. بل مع مصر ولمصر فقط !

***

وقدمت الى صاحبة المجد النبيلة طفلهما عزيز .. وهو فى السادسة من عمره وقد ولد فى سويسره ولا يتكلم سوى اللغة الالمانية ..

وحنى النبيل الطفل رأسه وضم قدميه على الطريقة الالمانية وهو يحيينى ..

وقلت له باللغة العربية : ومتى تتكلم بالعربية ؟

واجاب نبالته : انشا الله !

لقد فهم سؤالى واراد ان يقول انه سوف يدرس اللغة العربية ويتكلم بها ان شاء الله !

اتشهدوا يا سادة ؟!

رأى الحزب الشيوعى الفرنسى ان يحتج على وصول جنرال ردجواى القائد العام للقوات المتحالفة فى اوروبا فامر انصاره ان يسيروا المظاهرات فى باريس ..

ويظهر — او هكذا زعم ادارة الامن العام فى باريس — يظهر ان شيوعيى فرنسا تلقوا اوامر من موسكو باستعمال وسائل العنف والقوة .. ومحاولة قلب نظام الحكم فى فرنسا ؟!

وقامت المظاهرات فى باريس غداة وصول القائد الامريكى .. وقتل فيها وجرح عدد من المتظاهرين ..

والقت الحكومة القبض على مسيو جاك دكلو نائب سكرتير عام الحزب الشيوعى الفرنسى وزعيم الكتلة الشيوعية فى الجمعية الوطنية .. وقالت الحكومة ان مسيو دكلو كان يطوف بسيارته فى جموع المتظاهرين ويلقى اليهم باوامره وتعليماته وان رجال البوليس وجدوا فى سيارته جهازا لا سلكيا للارسال والاستقبال .. وبعض الحمام الزاجل لنقل رسائله الى مقر قيادة الحزب الشيوعى ! .. كما وجدوا مسدسا محشوا بالرصاص .. وعصيا من الحديد مكسوة بالجلد مما يستعمله « البلطجية » !

ووجهت اليه تهمة التآمر على سلامة الدولة ! ..

لقد سمحت النظم الديمقراطية — التى يكفر بها مسيو دكلو ويسخر منها — سمحت بقيام حزب شيوعى شرعى فى البلاد .. وسمحت بوجود نواب وشيوخ شيوعيين يشتركون فى التشريع والتقنين .. وفى اسقاط الحكومات وتأليف الحكومات — اذا حصلوا على الغالبية الكافية .. وسمحت هذه الديمقراطية بوجود صحف شيوعية تدعو لمبادئها بين طبقات الشعب ..

وهذه الديمقراطية تسمح للحزب الشيوعى بتولى الحكم فى فرنسا عن طريق الانتخابات والحصول على الغالبية .. اى بالطرق الديمقراطية الصحيحة !

ولكن الشيوعيين يريدون الوصول — او الوثوب — الى الحكم عن طريق القوة والعنف .. فاذا وقفت الديمقراطية فى وجوههم لاقرار الامن والنظام نعتوا بها وبالحكم الديمقراطى .. وصاح مسيو دكلو (اتشهدوا يا سادة ! .. هذه هى الديمقراطية فى فرنسا !)

كان الرجل كان يريد ان تقف قوات الامن والنظام مكتوفة اليدين امام قوات الشيوعيين وهى تسير فى شوارع باريس تحطم وتدمر وتحاول الاستيلاء على المرافق العامة ..

***

وسيق جاك دكلو الى السجن مكبلا بالحديد وعومل معاملة المجرمين العاديين اى انه قضى ليلته الاولى فى « عنبر » واحد مع سواه من المجرمين

ولكنه طلب فى اليوم التالى ان يعامل معاملة المسجونين السياسيين .. واجابه قاضى التحقيق الى طلبه واصدر امرا بنقله من سجن « فرسن » الى سجن « لا سنتيه » حيث يقيم الآن فى زنزانة بمفرده ويتلقى طعامه الخاص من داره ويستقبل زائريه .. اى انه اسعد حالا بكثير فى سجن « لا سنتيه » وفى ظل الحكم الديمقراطى (الحقير !) من المسجونين السياسيين فى سجن « لوبيانكا » فى موسكو فى ظل الحكم الشيوعى (المحبوب) ؟!

محمد التابعى

النبيل منصور داود .. مناقشة فى فتوى

شومان ... سوف يصبح مركزه صعبا

الغزو الاول لباريس .. والغزو الثانى

الشيخ مخلوف .. ما رأيكم دام فضلكم

أسرار في مأساة طلال

من الذي أراد إبعاد نايف من لبنان؟

بيروت من ناصر النشاشيبي :

قصة الملك طلال ، تمثيلية دامية فصولها دموع وأحزان !

والقصة لم تبدأ اليوم ، كما انها لم تبدأ في مستشفى الامراض العصبية في سويسرا منذ عام ، وانما بدأت مع طلال نفسه ، يوم جاء من يقول « للامير » عبد الله بن الحسين في أرض الحجاز :

— ابشر ياعبد الله .. لقد رزقت غلاما !

لقد نشأ طلال يحب الانطلاق والحرية والثورة على التقاليد ..

نشأ ليقال انه امير ، وابن « امير » ثم ولي عهد لعرش سيخلو له غدا !

واحب الحياة وراح يغني فيها لينسيه الهموم ويطلب المزيد من المال والمتعة والعيش الرغيد ..

اراد العلم فارسله ابوه الى الكلية الحربية في بريطانيا .

ثم اراد الزواج فعقدوا له على ابنة خاله « زين » بنت الشريف ناصر

واراد ان يحددوا له مركزه فقيل له : انت امير .. وولي عهد .. وهذه مخصصاتك المالية ..

وحاول طلال ان يقنع نفسه بالسعادة والهناء فلم يقتنع ! كان هناك شيء ينقصه فيحس به ولا يدري ماهو . وسائل نفسه : هل حياة الاردن الضيقة هي السبب ؟ وترك الاردن الى البلاد العربية ثم الى اوروبا ، وعاد الى مصر فبيروت ، واصبح لا يطيق حياة بلاده ولا يشتهي البقاء فيها . ولكن ذلك لم يزل التعاسة التي كانت تحز في نفس طلال ، ولم يذهب بالضيق الذي كان يملأ قلبه ..

وعاد طلال يبحث عن السبب الى ان عرفه : انه والده .. عبد الله بن الحسين ولم يعد طلال الا كان يكره والده .. ولكنه لم يدر ايضا من سبب واحد يحمله على حبه ! وبدأ الخلاف يستحكم بين الوالد وولده . وبدأ طلال ينثر الازمات واحدة بعد واحدة في وجه ابيه . لقد عرف ان والده ضيق اليد وان مخصصات عرش الاردن لاتكاد تكفي مصاريف الولائم والخدم وحجاب القصر فراح يمعن في الصرف ويطالب والده بتسديد الديون . ثم عرف ان وضع الاردن السياسي والطبيعي والمالي والجغرافي يفرض الحلف « الكاثوليكي » الذي لا انفصام فيه بين الملك والانجليز ، فراح يجاهر بعدائه للانجليز وكرهه الشديد لوزيرهم الفريق « جلوب » رئيس اركان حرب الجيش الاردني ! واصبح كل ما يسيء الى عبد الله ، يسر ولده طلال .. والعكس صحيح !

ونمت في نفس طلال عقدة الكره لابيه وللانجليز ، ولبلده .. ولكل شيء ! ويشهد الله ان طلال لايعرف كيف يكره ، ولا يتسع قلبه لاي كره ... ولو ان طبيبا نفسانيا عالج طلال في ذلك الحين لقرر ان الرجل يمثل دورا لا يجيده بطبيعته ، وانه عندما يخلو لنفسه ويعود لطبيعته سيحاول ان ينسى ذاته وينسى وجوده ، ثم يلتفت الى البحث عن اي شيء ينسيه هذه العقد النفسية !

انه لا يحب العرش ... ولكنه يكره اباه الجالس على العرش !

انه زاهد في المال ... ولكن الملك ابيه الضيق اليد ، الذي لا يستطيع ان ينفق ويلبي رغباته !

انه لا يحب حياة الاردن ... ولكنه ولي عهد ... ولو انه نزل عنها لوجد من يسره كثيرا ان يحتل ولاية العهد ، اخيه !

وعاش طلال فريسة التفكير النفسي والاوهام القاتلة ، والخوف من غد مجهول !

نائب الملك في ازمة

وفي مثل هذه الايام من العام الماضي سافر الملك عبد الله الى تركيا . ومهما اختلفت الآراء في سياسة الملك عبد الله فقد اجمع الناس على ذكائه . وقد ادرك الرجل الذكي ان طلال لا يؤهله ان يكون نائبا عنه اثناء غيبته ، وقرر ان يبعده عن الوصاية ، ويضع ولده الثاني الامير نايف مكانه . واتصل سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء يومئذ والتمس من الملك عبد الله ان يراعي التسلسل الدستوري ويعين الامير طلال نائبا عنه .. فقبل !

وبدأت صفحة جديدة في تاريخ الاردن وبدأت معها الاحداث الفاجعة لترويع المملكة الهاشمية ..

ولم تكد الطائرة التي تقل الملك عبدالله تصل مطار انقرة حتى كانت عمان مسرحا للاشاعات الغريبة .

ان طلال يتهم الانجليز بانهم اعدوا مؤامرة لاغتيال ابيه !

ان نائب الملك لايصدق ان اباه ذهب الى تركيا وانه سيعود !

ان الامير ولي العهد يعتقد ان في الخفاء مؤامرة اعدت لقتله !

ان الاميرة زين زوجة ولي العهد ، قد وضعت طفلة اسموها باسمها وقد زارها في غرفتها في المستشفى زوجها وكان المستشفى الايطالي في عمان مسرحا لاحاديث واقوال وافعال لا يصدقها عاقل !

والخلاصة ، ان « سمو نائب الملك » يشكو من انحطاط عصبي خطير !

وعرض عليه سمير الرفاعي باشا رئيس الوزراء السفر الى لبنان بقصد الراحة ، وتعاون عليه مع اصدقائه ، وعبرت الحدود سيارة ملكية تحمل الامير طلال الى « بحمدون » احد مصايف لبنان ، وسافر رئيس الديوان الملكي الى تركيا يحمل تقريرا مفصلا للملك عبد الله ...

وانطوت الصفحة الاولى .

والله لقد قسونا على طلال

عاد الملك عبد الله الى عاصمة ملكه بعد ان اختصر رحلته . وبقي في عمان مدة يومين . استقل بعدهما الطائرة لزيارة نجله المريض في « بحمدون »

وعاد الملك عبد الله وقد علم كل شيء .. علم ان ولي عهده يشكو — مع الاسف — انحطاطا عصبيا وان العلاج السريع لا يتوافر الا في سويسرا ..

وبكى المليك الشيخ ..

وقال والدموع تختلط بخديه ولحيته البيضاء :

— والله لقد قسونا على طلال ! لقد ارهقته بسبب تصرفاته [illegible] ، ولم اكن ادري ان سر تصرفاته تلك هو ..

ولم يكمل عبد الله كلامه .. فقد كان يكره ان يراه احد وهو يبكي . وعاد الى عمان وقد هدته الصدمة واصبح لا يقوى على السجود او الانحناء في صلواته ..

وانصرف عن الدنيا في شهر رمضان يقضي نهاره في قراءة القرآن وتلاوة الادعية ..

واعلن القرار ان طلال سيسافر الى سويسرا ليدخل احدى مصحات الامراض العقلية فيها للشفاء من مرضه العصبي المعروف باسم سكزوفرانيا ..

وفي مطار بيروت انحنى المليك الشيخ على نجله المريض ، يقبله ، ويدعو له بالشفاء .

ولم يكن احد منهما يدري ، ان هذا اللقاء ، هو اللقاء الاخير في هذه الدنيا .. فبعد اكثر من شهر خر الملك عبد الله شهيدا برصاصة غادرة ...

وانطوت صفحة أخرى في حياة الاردن

الملك في عزلة

بعد مدة دامت خمسين يوما ، عاد طلال ليجلس على عرش الاردن ...

ولم تمض مدة قصيرة حتى صدر عن قصر رغدان العامر في عمان بلاغ رسمي يقول ان جلالة الملك سيسافر الى الحجاز لزيارة قبر الرسول ... وزيارة اخيه الملك السعودي

وقد سبق ذلك باسابيع رحلة خاطفة قام بها توفيق ابو الهدى باشا رئيس وزراء الاردن وزار فيها قبر الرسول .. وجلالة الملك السعودي !

وعاد الامير نايف من بريطانيا الى عمان ، ولكنه لم يستطع ان يمكث فيها اكثر من ثلاثة ايام غادرها بعدها الى بغداد

وبدأت الاحداث تتتابع وكلها تفسر ان حبا جديدا بدأ ينمو ويترعرع بين عمان والرياض ، كما ان جفاء ظاهرا بدأ ينمو ويترعرع بين عمان وبغداد ..

ومنح طلال رئيس وزرائه سلطات واسعة يتصرف بوساطتها كما يشاء ، وانطوى هو بالانزواء في قصره يرقب الاحداث من بعيد ..

وصدر بلاغ عن ديوان الملك يقول ان جلالة الملك يوفر على شعبه مشقة الزيارات الاسبوعية ويرغب في الغائها ..

ولم تمض مدة حتى صدر بلاغ آخر يقول ان جلالة الملك والملكة يرغبان في السفر الى اوروبا في رحلة للاستجمام . وجاء موعد الرحلة والثلوج تتساقط في سوريا ولبنان ، والبحر المتوسط الثائر لا يبشر برحلة هادئة ..

كل ذلك يجري ، وعلامات الاستفهام ترتسم في سماء الاردن ، وتظهر على كل شفة وكل لسان ...

هل هناك شيء ، وماهو هذا الشيء ؟

وما هو سر سفر الملك الى الحجاز ، ثم الى اوروبا ، وسويسرا بوجه خاص ؟

ولماذا انقطع الملك عن مقابلة افراد شعبه ؟

وما هو سر هذه الثقة الغالية التي يتمتع بها رئيس وزراء الاردن من مليك البلاد ؟

والى اي مدى تتدخل جلالة الملكة في امور الدولة ؟

ولماذا هرب الامير نايف الى العراق ؟ وما هو موقف « الملكة الكبرى » من ذلك ؟

وما هو سبب الجفاء بين عمان وبغداد ؟

الف سؤال وسؤال .. وعمان تحاول ان تحرص على اسرارها الدفينة وتمنعها من الانطلاق خارج الاسوار ..

ولكن الاسرار كانت اقوى من الاسوار التي ضربت حولها ، فبدأت تتسرب الى الخارج شيئا فشيئا ..

وجاء توفيق ابو الهدى يطالب باخراج الامير نايف من لبنان ، ويعلق الامير نايف على ذلك فيقول :

— نعم .. لقد جاء يطالب باخراجي كي اكون بعيدا عن بلادي فلا استطيع ان احول دون تسلسل المأساة التي ستقع قريبا على مسرح الاردن ...

وبعد اسبوع يسافر الملك طلال الى اوروبا ... ويلحق به وزيران اردنيان يمكثان معه اربعة ايام ويعودان ليقدما اخطر تقرير عن [illegible] ملك ...

ويقول العارفون :

— ان توفيق ابو الهدى قد شعر بان زمام الموقف قد اوشك ان يفلت من يده وان سيطرته على الملك طلال قد تلاشت شيئا فشيئا ، وهنا ، سمح لنفسه ان يذيع بوضوح وجلاء ان الملك طلال لم يعد قادرا على تحمل اعباء الملك ، وهو الشيء الذي لم يستطع احد في الاردن ان يقوله من قبل ، او يهمس به ، بعد ان رأوا سمير الرفاعي باشا ينزوي في بيته وجميل التوتونجي باشا يطرد من الوزارة بامر من طلال

اسرار بين الملك ورئيس الوزراء

ويظهر السؤال من جديد : هل اختلف الملك مع رئيس وزرائه ؟

ويجيب العارفون والمقربون الى القصر الملكي : نعم ! ان نفوذ رئيس الوزراء قد استهواه الى حد سمح لنفسه ان يحشر انفه في صميم اموال الملك الخاصة . [illegible] الملك [illegible] في انحاء العاصمة الاردنية ، فجاء رئيس الوزراء وحمل اليه قرارا وزاريا يمنعه من ذلك ! وثار طلال لم [illegible] عمان ثورته ! لقد شعر بانه مراقب من رئيس وزرائه ، لا يقابل احدا الا اذا سمح رئيس الوزراء له بالمقابلة عن طريق عرض اسمه على رجال القصر .. وركب طلال حصانه وتوجه الى بيت رئيس الوزراء ليقول له :

— الم يحن الوقت لتخلصني من جواسيسك ؟

وابتسم رئيس الوزراء ، وانحنى ، ولم يجب !

واراد طلال ان يمتحن قوة الوزارة ومدى تمسك رئيسها بوزرائه ، فاستدعى ابو الهدى باشا وطلب منه ان يشير على قاضي القضاة — وهو عادة عضو في الوزارة — ان يقدم استقالته . وانتظر طلال ان يثور رئيس الوزراء وان يرفض الطلب ، ولكنه لم تمض ٢٤ ساعة حتى كانت استقالة قاضي القضاة بين يدي جلالة الملك ، فقبلها ...

ثم عاد فطلب من رئيس وزرائه ان يشير على وزير الصحة بان يقدم استقالته ومرة أخرى انتظر الملك ان يتمسك رئيس الوزراء بقطب بارز في وزارته ، ويعلن استقالة الوزارة باكملها .. ولكن الرئيس غادر المكان ليعود واستقالة وزير الصحة في جيبه ...

وبدأت الاخبار تترى وسمع طلال من يقول : ان هناك ازمة اقتصادية ، ان الحكومة تستغني عن الموظفين دون سبب .. ان الصحافة لا تستطيع ان تنشر كل شيء ، ان النواب متذمرون ، ان الشعور العام في قلق دائم ...

واراد طلال ان يسأل ، ويستفسر ، ويحل شيئا ، فقيل له في وضوح :

— ان الدستور لا يسمح بشيء من ذلك

وسافرت جلالة الملكة الى سويسرا للراحة والاستشفاء ، وتركت طلال يحارب رئيس وزرائه !!

الملكة تطلب !

بقيت الملكة « زين » في سويسرا مدة شهرين ، ورئيس وزراء الاردن على احر من الجمر ..

لقد ارسل الى جلالتها برقية مرة يناشدها العودة فورا ، واخيرا بعث اليها بالسيد « احسان السعيد » ناظر الخاصة الملكية يلتمس منها العودة .. فقد كان يرى في عودتها راحة وسندا وعونا له ضد طلال

وعادت الملكة ، وكان ابو الهدى باشا في مقدمة مستقبليها في مطار دمشق .

واختلفت علاقتها برئيس الوزراء ..

وتم كل شيء : لقد اراد توفيق ابو الهدى باشا ان يشكو لها ، وهي تعلم سبب الشكوى وصاحبها والمشكو منه ..

هي تعلم .. وتعلم منذ اكثر من عام ان زوجها يشكو مرضا عصبيا .. وتذكر تماما .. حوادثه معها خلال غيبة ابيه في تركيا .. تذكر ذلك بحسرة والم وامتعاض

لقد كانت ترغب — عقب وفاة الملك عبد الله — ان ينادى بابنها حسين ملكا على الاردن ، وان يعين عليه وصي ورضيت ان يكون هذا الوصي الامير نايف .. بنفسه او طلبت ذلك من رئيس الوزراء ، ومن السفير البريطاني ، ومن زعماء الاردن ...

• قول للامير نايف !

الامير نايف .. كل واحد حقه !

ابو الهدى باشا .. ماذا يريد

الامير عبد الاله .. الاسرة الهاشمية غاضبة

الامير حسين ... العرش ينتظره

ماذا حدث بين الوصي على عرش العراق وبين توفيق أبو الهدى

الأسرة الهاشمية لا توافق على ما يجرى فى عمان .!

— لقد طلبت مني ذلك ، والدموع تملأ عينيها .. وبحضور رئيس الديوان الملكي ورئيس الوزراء وأنا وصيا على العرش ، وأخي ما زال يومها في سويسرا !!

وجلالة الملكة ، من السيدات الكاملات في كل شيء ، ذكاء وأدبا ووطنية وثقافة وأصلا ، وهي كذلك تهتم بسياسة الواقع

انها لا تكره طلال ، ولكنها تحب ابنها وتعلم أن مسئوليات الملك أضخم من أن يحملها زوجها المريض .. وهي تعترف صراحة أن زوجها مريض .. ومرضه عصبي ، وأمر الشفاء منه مرهون بالقدر .. وانها قد أخفت هذه الحقيقة عن الناس مدة طويلة كانت هي التي تقوم بدور الملك الحقيقي .. تناقش .. وتسأل .. تأمر .. وترفض .. وتوصي وقد جاء الوقت الذي لم تعد تقوى فيه على كتمان هذا السر مدة أطول ، بل انها لم تعد تستطيع أن تستمر هي في تحمل أعباء الحكم في السر مدة أكثر .. وان عليها الآن أن تواجه العاصفة ، وتقبل ما يطلبه أبو الهدى باشا بوجوب سفر الملك فورا الى الخارج للاستشفاء ، على أن ينظر في المستقبل في أمر صلاحيته واستعداده لتحمل أعباء الملك .. وهو أمل ضعيف ، سيؤدي حتما الى تنصيب ولدها حسين ملكا على الأردن ..

وقبلت الملكة .. !

وفي احدى المرات ، جلس الملك وحيدا في شرفة قصره ، وعلامات التعب العصبي بادية على وجهه عندما أبصر بائعا من بعيد ينادي على نوع من الفاكهة ، والتفت الملك الى أحد خاصته وقال :

— انني أحسد هذا البائع على حياته ، انه يستطيع بعمله ذلك أن ينفع أمته .. ونفسه ، أما أنا فلا أستطيع أن أنفع

وتوترت أعصاب الملك شيئا فشيئا ..
وأصبحت حياته وحياة من معه جحيما لا يطاق ..

طلبات غريبة .. وشعور بالسجن الدائم .. وعدم ثقة في رجال حاشيته وأعضاء حكومته .. وقلقه لا ينقطع .. وعدم استقرار في وضع أو في تفكير .. وشك متواصل في نفسه ، وفي زوجته .. وفي أولاده .. وفي حكومته !

وكانت الملكة تلاحظ بعد عودتها من سويسرا ، كل ذلك ، ثم تعض على لسانها ، وتلزم الصمت ..

وأراد أبو الهدى باشا أن يؤكد لنفسه أن الأمير نايف لن يحشر نفسه في الأمور التي سيعانيها الأردن العالم بها في المستقبل ، وانه لن يحضر الى الأردن ولن يكون مرشحا لأي منصب في أي وقت ..

فجاء الى لبنان وطالب بإبعاده ، ورفضت حكومة لبنان الطلب ، وبقي نايف في « سوق الغرب » .

الأسرة الهاشمية

وأدرك أبو الهدى أنه لن يستطيع أن يمضي وحده ولن يستطيع أن يقرر مصير ملك بمفرده ..

وتلفت حوله .. ليجد بل ليستنجد بالأمير عبد الإله في بغداد ..

ويظهر السؤال الأخير : هل كان موضوع الأردن وموضوع طلال بوجه خاص ضمن المشاكل العديدة التي بحثها الوصي العراقي ورئيس وزرائه نوري السعيد مع الساسة البريطانيين في لندن ..

والجواب أن عبد الإله كان يرقب حوادث الأردن الأخيرة بوجوم وحزن ، ان سياسة الأردن التقليدية هي في وحدة البيتين الحاكمين بل في تفاهم وتقارب البيت الهاشمي الواحد .. هكذا كانت .. وهكذا يريدها عميد البيت الهاشمي اليوم ، أن تبقى .. ولكن الرياح ، رياح سياسة الأردن سارت بما لا تشتهي سفن العراق ، وحرم نايف من دخول بلده ، واتسعت شقة الخلاف بين البلدين وأصبحت بغداد تعتبر الأمر اهانة موجهة اليها بوجه خاص .. وان كيان الأردن القائم على اعتباره يشكل وحدة هاشمية لا تنفصم ، هذا الكيان قد ضاع .

ألا ننتظر بعدها من وصي العراق أن يتدخل ؟ وأن يبحث الأمر في لندن ؟ وأن يكون على استعداد تام لتلبية دعوة يوجهها اليه رئيس وزراء الأردن للحضور فورا الى عمان والبحث في مصير العرش الأردني ..

وحضر وصي العراق الى عمان ، وكان أول عمل قام به بعد وصوله أن توجه الى قبر الملك عبد الله ، وقرأ الفاتحة على روح عمه ، وكانت حكومة عمان قد أمرت بنقل الضريح من أمام القصر الملكي الى مكان بعيد يقع في شمال القصر .

ورفض وصي العراق أن ينزل ضيفا في أحد القصور الملكية ، واتخذ المفوضية العراقية مكانا لاقامته ..

وسأل وصي العراق عن أفراد العائلة المالكة في الأردن ، وكانت حكومة الأردن — وحكومة الأردن تقول بوحي طلال — قد أبعدت من البلاد الأميرة « مقبولة » شقيقة الأمير نايف وكريمة الملك عبد الله بحراسة البوليس !

قد يزهد عبد الإله في اقامة أية وحدة بين بغداد وعمان أو أن يضم البلد الواحد الى الآخر ، ولكنه لا يرضى ، ولا يقبل بأن يكون الأمر كله .. وكل ما جرى ويجرى في الأردن على حساب الهاشمية وكرامة الأسرة الهاشمية وحدها !

نايف يتكلم

وتتجاوب هذه الأحداث جميعها في بلدة سوق الغرب ، وفي نفس الأمير المنفي .. نايف بن عبد الله ..

ويقول نايف :

— ان الوصاية على العرش ليست من شأن توفيق أبو الهدى .. ولا غيره !

ويعود نايف فيقول :

— أنا أعلم أن أخي مريض ، وهو ما يحز في نفسي وقلبي ، وعندما رافقته بالطائرة أثناء عودته من سويسرا للمرة الأولى ، التفت اليه فوجدت الدموع تملأ عينيه ، ولما سألته عن السبب ، لم يجب .. ولكني الآن أدرك سر تلك الدموع ..

ويستطرد نايف فيقول :

— يشهد الله لقد أخلصت له ، وأحببته ، والله ينتقم « من الذي كان السبب » !

ويسكت نايف ليقول :

— سيعرف الشعب من الذي « باعه » في الماضي ومن الذي أخلص له .. وكل ما يهمني أن تعود الأمور في الأردن الى وضعها الطبيعي ، **ويعطى كل انسان حقه** .. !

ويعود نايف فيقول :

— اذا كان لابد من النزول ، فلماذا لم ينزل أخي في عمان بدلا من فرنسا .. وان لم يكن هناك نزول ، ولم يكن سفر أخي بالاكراه ، فلماذا الذي سافر وهو يعلم أن سبب سفره للعلاج ثم يرفض العلاج ؟!..

ويسكت نايف وكأنه يحاول أن يجد في هذه الاعتراضات جميعها منفذا منطقيا وبين عبد الإله ونايف .. بل وبين عمان وبغداد ولندن وباريس يتنقل القدر القاسي وهو يحمل مشنقة كأنها تاج ملك .. مريض !

الختمية يتكلمون بصراحة !

• كنا عاتبين على مصر !
• إلغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى خطأ سياسى !

ان العلاقة بين الاستاذ الدرديرى محمد عثمان . وبين صاحب السيادة على الميرغنى باشا امام طائفة الختمية فى السودان ليست سرا على احد فى القاهرة او فى الخرطوم !

ان الاستاذ الدرديرى هو المستشار السياسى لصاحب السيادة

وعندما يذهب الميرغنى باشا لمقابلة الحاكم العام للسودان . لا يأخذ سيادته الا شخصا واحدا . هو الاستاذ الدرديرى يترجم بينه وبين الحاكم العام

والاستاذ الدرديرى بعد ذلك هو سكرتير عام الجبهة الوطنية فى السودان واكبر الزعماء السياسيين فى طائفة الختمية .

ولقد كان الاستاذ الدرديرى فى القاهرة قبل يومين . ومن يومين فقط ركب الطائرة . ومعه كلام كثير يعرضه على صاحب السيادة على الميرغنى باشا

ولقد تكلم الدرديرى .. قبل سفره ايضا .. تكلم مع « آخر ساعة » .. وتكلم بصراحة

● اقول بصراحة ان كثيرين منا لا يقرون النحاس باشا على الغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى فى السودان لسنة ١٨٩٩

وفى اليوم الذى اعلن رفعته فيه هذا الالغاء ابرقت اليه اقول ان عمله هذا خاطىء من الناحية السياسية لانه ترك السلطة النظرية — بجوار السلطة الفعلية — فى يد الانجليز

كنت اتصور ان يقدم النحاس باشا على خطوة اخرى

ان مصر هى التى تعين حاكم السودان العام . فلماذا لم يصدر النحاس باشا قرارا بفصله ؟

لقد كان وضع الحاكم العام سيصبح بصدور مثل هذا القرار بفصله ممن يملكون هذا وقانونا هذا الحق لانه هو الذى اصدر امر التعيين — يصبح مستحيلا وغير ممكن .

اما الغاء اتفاقيتى الحكم الثنائى فلم يكن له من اثر الا ابقاء الحاكم العام وانفراده وحده بمطلق التصرف فى شئون السودان

اعلم ان كلامى هذا سيغضب بعض المتحمسين فى مصر . ولكنى اعتقد ان المصلحة العليا للقضية فوق الحماسة ، وفوق الاصوات العالية ، مهما كان ما تردده هذه الاصوات العالية

● اقول بصراحة اننا نؤمن بالاتحاد لا لان مصر تريده . ولكن لاننا نريده ونعتقد ان المصلحة العليا فيه

بل لو ان مصر تخلت عن دعوتها الى الاتحاد . لما تخلينا نحن عنها ! ولو تنكرت مصر لهذا الحق لوقفنا نحاربها من اجله

نقول هذا عن ايمان

اننا لم نؤجر لنقوله . ولم تدفع لنا مصر مليما واحدا لنعتقده . انما هو ايمان راسخ فى ضمائرنا تزيده تجارب الايام رسوخا

وهنا شىء احب ان اضيفه هنا :

انا لا ادعى التكلم بلسان الختمية . ولكنى شخصيا استطيع ان اقول ان طائفة الختمية وهى الاكثرية الساحقة بالنسبة لاية طائفة اخرى . لم تكن حزبا سياسيا ولن تكون . لان راعيها السيد على الميرغنى باشا يخشى على السودان من الصدام الطائفى فى ميدان السياسة

ولقد ترك لنا هذا الراعى العظيم حرية اعتناق ما نشاء من المذاهب السياسية

ومعظمنا الآن يكونون الاحزاب الاتحادية وكثيرون بيننا من المستقلين

لقد اثبتت التجارب ان هذه السياسة من احكم سياسة يمكن ان تتبع فى ظروف عصيبة . حافلة بالتيارات المتضاربة كما هو حال السودان اليوم

● اقول بصراحة انى كنت عاتبا على مصر

كنت ، وكنت فصل ماض ، لان كل [illegible]

كنت عاتبا لانى اعتقد انه من حقى وانا الحادى ان يكون لى سابق علم بمجىء بعثة المهدى باشا الى القاهرة

ولم يكن عتابى على مجىء البعثة فى حد ذاته

وانما انصب كل عتابى على اننى — وقد كنت فى القاهرة اثناء الاتصالات — لم اعلم بما جرى

اما مجىء البعثة فى حد ذاته فلا اعتراض لى عليه ، لانى اومن بتوحيد الصفوف ، بل ان الجبهة الوطنية سبق لها ان مدت يدها الى جميع الاحزاب حتى الانفصالية منها ، ووحدت معهما خطة العمل خصوصا اثناء اجتماع هيئة الامم المتحدة الاخير فى باريس

ولقد قلت ان عتابى قد زال ولم يبق له من اثر ، ذلك اننى علمت فى الساعات الاخيرة قبيل مغادرتى مصر ، ما ادخل الراحة على قلبى وجعلنى اومن ان المسائل تدور فى طريقها القويم

● اقول بصراحة ان على كل مصرى فى هذه البلاد ، ان يفهم ان هناك فى السودان الآن مشكلتين

اولاهما مشكلة التاج المشترك

والثانية مشكلة الادارة الحالية فى السودان ، ووضعها حتى يجىء الوقت المناسب للاستفتاء

واعتقد انه اذا لم تذهب الادارة الحالية فى السودان فان كل شىء سيضيع ، مهما تكن الكلمات الضخمة الكبيرة التى ستخط على الورق ، ذلك لان هذه الادارة سوف تمضى فى تنفيذ خططها المرسومة ، وستخطر على اى سودانى حر ان يقرر مصيره بصراحة

وكلمة اخرى اضيفها هنا :

حاذروا من التأخير ، وافتحوا عيونكم حتى لا يتبع الانجليز معكم ما يسميه اساتذة الحرب delying tactics اى الحركات التى يتعمد منها كسب الوقت

سوف تجرى الانتخابات فى السودان فى اكتوبر القبل ، ما لم يحدث هنا شىء جديد

ولو جاء اكتوبر وجاءت معه الانتخابات فاخشى ما اخشاه ان تجدوا انفسكم وتجد انفسنا معكم فى مواجهة حكومة انفصالية لحما ودما !!

● اقول لكم بصراحة — وقد ابدتنى كل اعضاء لجنة الدستور فيما اقول — ان الحل الوحيد الآن لمشكلة السودان فيما يتعلق بالادارة حتى يحين موعد الاستفتاء — خصوصا بعد الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتى الحكم الثنائى سنة ١٨٩٩ — هو تأليف لجنة دولية من الامم المتحدة

ومع ذلك فانى ارى من قبيل تيسير الحل ، الاكتفاء بايجاد هيئة محايدة مؤلفة من ثلاثة اعضاء احدهما مصرى والثانى بريطانى والثالث من دولة محايدة يرضاه السودانيون ويكون ممثلا لهم فى هذه الهيئة لاننا نحن السودانيين — فيما ارى — لا يمكننا الاتفاق فى هذه الظروف على سودانى واحد يمثل السودانيين جميعا ، ويكون عمل هذه الهيئة اولا تصفية الادارة القائمة فى السودان ، ثم سودنة الحكومة بما فى ذلك تأليف حكومة سودانية مؤلفة لتمثل بقدر المستطاع كل الاحزاب السياسية القائمة الآن فى السودان وغيرها من وجهات النظر الاخرى .

كما انه من واجب هذه الهيئة ان تهيىء ، بالتعاون مع الحكومة السودانية الظروف والاستعدادات التى تمكن السودانيين من التعبير الصريح عن آرائهم الحرة فى مستقبل بلادهم فى اقرب وقت ممكن

ولاريب ان ذلك يستلزم بالبداهة جلاء القوات غير السودانية ، وابعاد جميع الضباط والموظفين غير السودانيين فى حكومة السودان ممن يرى فى وجودهم تأثير فى حرية التعبير عن ارادة الشعب

وجاء دور التستاني ليداعب قائد الطائرة

قائد الطائرة يداعب نسناسا صغيرا

فيلان ومئات القرود فى طائرة بمطار فاروق!

هبطت مطار فاروق فى هذا الاسبوع طائرة خاصة ..

واستعد المسئولون فى المطار لاستقبال الطائرة واعداد الترتيبات اللازمة .. اللائقة بركاب طائرة خاصة .

وعندما هبطت الطائرة واقترب موظفو المطار منها ، فوجئوا بأعجب شخصية تحملها طائرة .

لقد كان فى الطائرة ثلاث فيلة .. كلها اناث ، اشتراها هوارد مورجان ـ صاحب أكبر سيرك فى نيويورك ـ لتقوم باستعراضات امام المتفرجين .

ويبلغ عمر اصغر الفيلة الثلاث ثمانية شهور ، ودفع فيها صاحب السيرك ٩٤٠٠ تيكا ـ عملة سيام ـ اما اكبرها فعمرها ثلاث سنوات ودفع فيها صاحب السيرك ١٤ الف تيكا .

وكان فى الطائرة غير الفيلة عدد ضخم من القرود ستوزعها الطائرة على لندن وامستردام ونيويورك لتعيش فى حدائق الحيوانات فيها ، وسيعطى عدد منها لمعامل الامصال لاجراء التجارب عليها .

وبجانب الفيلة والقرود ، كانت فى الطائرة عدة آلاف من عصافير الزينة .

فيلان من الجنس اللطيف تواجه احداهما الاخرى

... داخل الطائرة

لست جزارا ولا قاسيا غليظ القلب

لقد حاولت أن أكون حاميا لمحراب العدالة

المستشار حسين طنطاوى يتكلم:

عاش الشهور الثلاثة الماضية والضجيج يدوى من حوله .. عاش وهو يتلقى كل يوم عشرات الخطابات تهدده فى حياته وفى أولاده وفى بيته .

وهبط القاضى من منصته لآخر مرة ، وغادر قاعة المحكمة ! والضجيج يدوى من حوله ... وذهب الى منزله .

وهناك كان ينتظره على مكتبه خطاب .. واحد من العشرات التى كان يتلقاها كل يوم ! والتى اعتاد رؤيتها وقراءتها هو واهل بيته .

وجلس حسين طنطاوى ... الرجل الذى كان يحكم بين الناس منذ دقائق .. واصبح اليوم يحمل لقب المستشار السابق .. جلس وقد طوى آخر خطاب فى يده كما يطوى خلف ظهره اليوم ثلاثين عاما فى خدمة القضاء ..

وتكلم المستشار الذى نظر قضايا حرق القاهرة ، وسمع الكلمات الاولى فى قضية التحريض على حرقها :

لست جزارا

• يقولون انى جزار ! ويهددوننى ويتوعدون بيتى وأولادى ، ولكننى لا أخشاهم ، لأننى لم أظلم أحدا

• انى أشعر اليوم أن بينى وبين الله عمارا ؛ وأن العدالة تقف وراء كل الاحكام التى أصدرتها

• ولكن الذى يحز فى نفسى اليوم أن أرى قاضيا لا يأمن على حياته فى مصر ! انى ، وأنا الذى كنت أقضى بين الناس بالعدل ، وأحمى أرواحهم وأموالهم وأعراضهم ، وأجعل من نصوص القانون مقدسات تحلق فوق رؤوس الجميع ... انى أجد نفسى اليوم أخشى والحراس خلفى وأمامى

• ان الناس يجب أن تحترم القاضى وتذعن لأحكامه .. انه يعيش السنوات الطويلة فوق منصة القضاء فى اطار مواد القانون المقدسة يفسرها وينفذ الى أعماقها ويجعل منها سيوفا وسجونا ومشانق تحمى المجتمع من أعداء المجتمع .. يعيش فى اطار العين بالعين والسن بالسن والجروح قصاص .. يعيش وقد ربطت العدالة عينيه ، ومدت الميزان بيمناه ، وشهرت السيف بيسراه .. فهو يقضى بين الناس بصفته ــ هذه اللحظة الآن عدالة الله وعدالة القانون ــ يقضى دون أن يرى شيئا ، ودون أن يسمع شيئا ، ودون أن يزن أى اعتبار غير اعتبار حقيقة الجريمة وحقيقة العقاب ...

• هذا القاضى يجب أن يشعر دائما أن جميع الاتجاهات والطرقات مفتوحة أمامه يمشى أينما شاء حرا آمنا طليقا ...

• وأكرر انى فى أحكامى على الله ولا أخشى أحدا .. ولم تؤثر هذه التهديدات مقدارا ذرة ، ولم تخفنى ، وباشرت أثناء نظرى لقضايا ٢٦ يناير ــ وهذا الضجيج قائم من حولى ، وعشرات التهديدات تنهال على كل يوم ــ باشرت طول الوقت أن أقوم بواجبى وأطبق القانون وأرضى الله وضميرى ...

لست قاسيا !

• انى أعلم ماذا يقول الناس عنى .. وأحب أن أقول لهم اليوم ؛ وقد زالت عنى قيود الوظيفة وقيود المركز ، أحب أن أقول لهم ؛ انى ما جئت لأنتقم ، وما جئت لأظلم أحدا بالذات ممن شملهم قرار الاتهام فى حوادث ٢٦ يناير ..

• ان مايقال عنى فى هذا الصدد هو اختلاق وكذب .. لقد كلفت بنظر قضايا حوادث ٢٦ يناير لأنى رئيس الدائرة الاولى بمحكمة الجنايات ، لا لأنى حسين طنطاوى وكيل محكمة الاستئناف بالذات

• ولقد قسمت هذه القضايا للدائرة الاولى ؛ وهى دائرتى ، وللدائرة الثانية كذلك .

• وبدأت الدائرتان فى نظر القضايا فى شهر مارس ؛ وأصدرت أحكامها فى القضايا التى انتهت منها فى ذلك الشهر ولما حل دور شهر ابريل شغلت الدائرة الثانية بنظر قضايا الأسلحة واستمرت دائرتى وحدها فى نظر قضايا ٢٦ يناير

• وهكذا لم يكن هناك أى اختيار لدائرتى أنا بالذات دون غيرها من الدوائر كما يقولون

• ومن المعروف أنه اذا كانت هناك سلسلة من القضايا التى ترجع كلها من أصل واحد فمن المستحسن أن تختص فى نظرها دائرة واحدة حتى تكون أحكامها متناسبة ومتجانسة ومقدرة بميزان واحد

• أما مايقال عن شدة أحكامى وقسوتها فهذا كلام لايقوم على أساس من الواقع .. فان الاحكام الصادرة من كل من الدائرتين اللتين نظرتا حوادث ٢٦ يناير متساوية ، والدليل على هذا أن الدائرة الثانية حكمت على بعض المتهمين فى هذه الحوادث بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة ، أما دائرتى ــ وقد نظرت من هذه القضايا أكثرها ــ فلم تحكم بهذه المدة الا على متهم واحد

لا أريد أن يصفق لى أحد !

• ومع ذلك فانى أرى أن القاضى يجب أن يكون صارما وحازما فى أحكامه ، والقاضى الذى يحكم لكى يصفق الناس لرقة أحكامه ويثنوا على شفقته ورحمته .. هذا القاضى يضيع على الانسانية جزءا هاما من رسالته ، ان القاضى يجب أن يواجه المتهم بكل شدة مادام ليس هناك أى شك فى ارتكابه للجريمة ، ويجب أن يكون حكمه تطبيقا كاملا لنصوص القانون

• والقاضى يجب أن يضع بين عينيه أن العقوبة ليست لنفس المجرم فحسب بل هى كذلك موعظة ودرس ، وتخويف وتحذير ، وزاجر للآخرين حتى لا يرتكبوا نفس [illegible] • ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب •

البشعة التي دمرت اقتصاد البلاد ، وشوهت سمعتها وجعلتها تعيش الشهور الطويلة بين الخرائب وتحت ألسنة اللهب وليوم الفحمات .. وفي الظلام

فان القانون ينص على ان عقوبة الحريق العمد لمنزل معد للسكن .. ينص القانون على ان عقوبة مرتكب هذه الجريمة الاشغال الشاقة المؤبدة .

• ولكني أقول ان الشارع لو تنبأ — وقت وضع هذا النص — بان بعض أبناء هذا البلد سيقومون ذات يوم بحرق بلدهم وتدمير اقتصادياتهم .. لو تنبأ الشارع بذلك لنص على عقوبة الاعدام لكل هؤلاء .. لقد كانوا يقصدون بهذه الحركة ان تكون حريقا يأتي على البلد جميعه

• هذه كلها هي الاعتبارات التي قدرت المحكمة على أساسها الاحكام التي اصدرتها ... وهي اعتبارات — كما ترى — تقضي بعقوبات أشد وأصرم •

وصمت القاضي السابق .. وطالت فترة الصمت .. ثم أخرج من جيبه ورقة تشبه احد الخطابات المجهولة .. ثم قال :

— • نحن لا ننكر أحدا وانما نطبق القانون . ونحن لا نحكم من أجل الناس بل نحكم من أجل نصوص هذا القانون •

أريد قانونيا

وقلت ....

— • يأخذ الناس عليك أنك قررت أن تنظر بنفسك طلب الرد الذي تقدم به المتهمون ... ويقول الناس انهم كانوا يتوقعون أن تتنحى عن نظر هذا الطلب •

فقال : في حدة ..

• انني أريد قانونيا يفقه القانون لكي يناقشني في هذا السؤال •

وقلت ....

— • حقيقة انني لم أدرس القانون ولقد قلت لك هذا في بداية الحديث . وقلت انني جئت أحدثك باسم الرجل العادي . وجئت أنقل اليك مآخذ الناس على أحكامك •

• لقد كنت تحكم في شئونهم بالامس ولم تكن تستطيع أن ترد على مآخذهم . أما اليوم وقد زالت عنك قيود الوظيفة وقيود المركز التي كانت تمنعك من الكلام فمن حقك اليوم — بل من واجبك — أن تتكلم .. تتكلم لنا نحن .. الملايين التي لم تدرس القانون •

وأجاب عزته :

• ان المحكمة العسكرية — وهي مكونة من خمسة أعضاء — هي التي قررت نظر طلب الرد . وليس حسين طنطاوي الذي قرر ذلك . ولقد أصدرت المحكمة هذا القرار وصدق عليه الحاكم العسكري فاذا كان هناك من يستطيع أن يناقشه اليوم فليذهب ويناقشه .

• ان هذه القضية الاخيرة — قضية التحريض على حوادث ٢٦ يناير التي مازالت معروضة أمام المحكمة — هذه القضية هي التي أثارت مآخذ الناس على أحكامي وهي مآخذ خاطئة .

والمتهمون أنفسهم هم الذين أثاروا ضدي كل هذه المآخذ وهم الذين أوغروا صدور الناس علي وصوروني في صورة لا تليق أبدا وكرامة القاضي ومع ما يجب أن يكنه له الناس من ثقة واحترام .

• وسأقول لك في شأن هذه القضية شيئا جديدا .. انت لا تعلم ولا يعلم غيرك كذلك انني صرحت أمام الكثيرين : من مسئولين وغير مسئولين : انني لن أنظر هذه القضية . ولهذا أجلتها الى ما بعد ٧ يونيو وهو يوم احالتي الى المعاش .

كنت قررت التأجيل

ثم مضى المستشار :

• ويجب أن تعلم أنه عندما عرضت القضية على هيئة المحكمة ، يوم ١٨ مايو الماضي كنا على أتم الاستعداد لنعطي الدفاع فترة للاطلاع على القضية والاستعداد فيها وقد ثبت ذلك فعلا في محضر الجلسة عندما طلب سعادة الاستاذ أحمد علي علوبة باشا الحاضر عن المتهم الاخير التأجيل لفترة مناسبة للاستعداد . ولم تبد أي تردد في قبول طلبه وما كان ينقصنا الا أن ينضم اليه باقي زملائه لينتهي الموضوع بالتأجيل

• وهذا قاطع في الدلالة على انه لم يكن في ذهننا أي تفكير في هذه القضية من قريب أو بعد ولكن المتهم الاول والدفاع عنه فاجأنا بدفوع سماها أسباب الرد لم تكن في الحسبان . وكان قد أعدها بنفسه قبل الجلسة وطبعها في مذكرات من عدة نسخ ! وطبع أيضا أسبابا لمخاصمة النيابة .

• وهذه الدفوع التي سماها المتهم الاول أسباب الرد هو أعلم الناس بعدم صحتها . ومع ذلك فقد نشرها على ما هو معلوم مما نشرته الصحف وأصدرنا فيها أحكاما حتى أول هذا الشهر .

• هذا مع العلم بأنه لم يحصل في حياتي القضائية كلها أن تقدم في حقي سبب واحد من أسباب الرد . وما كنت أود أن أخبرك برأيي في هذا الشأن حرصا على تقاليدنا القضائية . ولكن قانون الاجراءات الجنائية صريح ويؤيده المنطق في أن مماطلة المتهم والتسويف والتواءه وتعمده التغيب عن الحضور أمام المحكمة .. كل ذلك يؤيد انه يتهرب من وجه القضاء .

وهذا هو رأيي الشخصي أعتقد انه من حقي اليوم أن أبديه .

ضجة كاذبة !

وهنا نظر الي حسين بك طنطاوي وقال :

— ماذا يقول الناس عني في ذلك؟

وقلت :

— يقولون انه كانت لديك فرصة طبيعية ومنطقية للتنحي عن نظر القضية . فكان في وسعك وانت تعلم انك ستحال الى المعاش أن تطلب اجازة قبل موعد الاحالة كما هو متبع في الوظائف الحكومية الاخرى .

وقال الرجل الذي كان يحكم بين الناس منذ أيام ..

«هذه ضجة كاذبة . واعتقاد الناس في ذلك خاطىء .. بل أقول ان بعضهم في ذلك مغرض .

• ان القاضي مطالب بأن يباشر اعماله حتى آخر دقيقة في مدته . فاذا تخلى عن ذلك يكون قد ارتكب جريمة في حق رسالته . حقيقة ان القانون سمح للموظف العادي أن يطلب اجازة قبل انتهاء خدمته فتمنح له ، ولكن كثيرين من أقطاب القضاء المصري في الماضي القريب باشروا نظر قضاياهم حتى آخر يوم في خدمتهم . ان امامنا حسن باشا بسيوني مثلا الذي انتهت مدة خدمته يوم ١١ مايو الماضي ، ومع ذلك فقد كان سعادته يشغل مكانه في المحكمة حتى ذلك اليوم .. والامثلة على ذلك كثيرة ..

كلمة للتاريخ

ومضى حسين طنطاوي بك :

«هذا ما أردت أن أقوله اليوم للناس وكان يمنعني من قوله بالامس .. وأنا أراهم يضجون من حولي ويتقولون على أحكامي .. ان ظروف القضايا التي عرضت أمامي بصفتي رئيسا للمحكمة العسكرية العليا ، وطبيعة هذه القضايا والمتهمين فيها وملابساتها ونتائجها .. كل ذلك جعل من هذه القضايا أول جرائم من نوعها في مصر .. ولعل هذا كان من أقوى العوامل التي لفتت النظر الى المحكمة التي كنت أرأسها .

• ولكني اليوم أعتقد اعتقادا راسخا انني قمت بواجبي كما يرضاه الله وكما تتطلبه مصلحة البلاد العامة في ذلك الوقت .. بل انني أفخر اليوم بهذا الواجب الذي قمت به .

• لقد أصبحت اليوم — بصفتي القضائية — وأصبحت أحكامي في ذمة التاريخ . وانني مطمئن الى هذا التاريخ وفخور بالمكان الذي احتله بين صفحاته .. وسيأتي اليوم الذي ينصفني التاريخ فيه .. ينصفني لانني أنصفته »

محمد حبيب

— مبسوط ياسيدي من الاكل النهارده ؟..
— يسلام ... سلم ايديكي ...
— تسلم ياروحي ، تعرف بقى طبخالك ايه النهارده ؟..
— والله ... انا أعرف بس ان الاكل كان لذيذ ، ومن عادتي اني ما اسألش عن التفاصيل ...
— النباتين مع السمن هو السر يا بيه ، وما كنتش مصدقني لما قلت لك انه خفيف على المعدة خفيف على الجيب ...

مضت ست سنوات ليوغوسلافيا فرحتي التي عاشرتها وأنا في الثانية والعشرين من عمري . غير أن حياتي الأولى في يوغوسلافيا واسفاري ورحلاتي وتطوافي جوانب أوروبا قد جعلت مني رجلا مؤمنا بالاشتراكية .. ولكن مازال أمامي الكثير من الأمور ينبغي علي أن أدرسها وأن أفهمها ..

لقد خضت المعارك ، ووقعت في الأسر وشاهدت ثورة أكتوبر الكبرى في روسيا ورأيت الرجال الغريبين تلك التي تقابل الرحل من هؤلاء السنين الطويلة . وان هذه التجارب قد أنضجتني وجعلتني الآن أقدر على فهم الأمور ووزنها وزنا صحيحا

يضاف الى ذلك تلك التغيرات الكبرى التي طرأت على حياتي . فكرواتيا حطمت القيود التي ظلت ترسف فيها قرونا ، وتحررت من الامبراطورية النمسوية المجرية واحتلت مكانها بين شعوب الدول السلافية في الدولة الجديدة التي تسمى يوغوسلافيا وهي تضم كرواتيا والصرب وسلوفينيا وهرتسوغوفينا ومونتنجرو ومقدونيا .

وكانت هذه الوحدة حلما من الاحلام التي داعبت آمال السلاف في الجنوب . غير أن هذه الدولة الجديدة سرعان ما خيبت الآمال التي عقدت عليها . فقد وجدوا انفسهم تحت ظل حكم مشابه لحكم الاباطرة السابقين . فالملك الكسندر قد تعلم في بلاط القياصرة الروس . ولهذا حرص على أن تسير يوغوسلافيا على نفس المبادئ التي تعلمها هناك . فراح يحكم يوغوسلافيا من بلغراد ، عاصمة الصرب القديمة ، والعاصمة الحالية . وكانت ادارته تقوم على المركزية الصارمة وعلى النظام البيروقراطي

الأفق الأسود !

وكنت أرى الناس في أسوأ حال . فقد انجابت غمة الحرب وخلفت وراءها خسائر فادحة في كل مكان . فالصرب وحدها منيت بخسارة ٢١ ٪ من سكانها أي أكثر مما أصاب أية دولة اشتركت في الحرب . وازداد الفلاحون الذين يكونون ٨٥ ٪ من الشعب فقرا على فقر . على الرغم من أن النظام الجديد قد وعد الناس بأن توزع الاقطاعيات التي يملكها أفراد قلائل يعيشون في الخارج . على صغار الزراع . ولكن شيئا من هذه الوعود لم ينفذ . فانطلق الزراع الجياع من قيودهم ثائرين على هذا النظام الجديد

ولم تكن هنالك مصانع كافية . في ذلك الحين . تستوعب هذه الأيدي التي تعطلت . فازداد عدد المتعطلين

ومما ضاعف سوء الأحوال في ذلك الحين ارتفاع الأسعار الى أربعة أمثالها على نحو أسرع من ارتفاع الأجور

وهنالك حقيقة هامة لا ينبغي أن تغيب عن البال . وهي أن الشعوب السلافية الجنوبية قد عاشت ١٣ قرنا تحت ظروف سياسية وثقافية واقتصادية واجتماعية متباينة . فالدولة الجديدة التي تكونت من الشعوب السلافية تتكلم ثلاث لغات وتدين بثلاثة أديان ، وتتبع نظما دستورية ولا شك أن هذا يؤدي الى التمزق الداخلي والقلق وعدم الاستقرار ..

اعتقلوا العمدة

لقد رجعت من الاتحاد السوفيتي ، ولكنني كنت أحمل بين جنبي لورنتيفة ، ففي سنة ١٩١٩ والسنين السابقة على الحرب تضامنت أحزاب اشتراكية واشتراكية ديموقراطية ، وكونت كلها حزبا شيوعيا ، سمي حزب العمال الاشتراكي ، انضممت اليه في زغرب التي سافرت اليها أنا وزوجتي ووجدت لي عملا في احدى الورش الميكانيكية

ولما أجريت الانتخابات البلدية فاز الحزب الشيوعي في مناطق عديدة بما فيها زغرب وبلغراد . وقد ضاق الملك بهذه النتيجة . فلجأ بدلا من الاستعانة بالبوليس ليحول بين اجتماع المجالس الشيوعية المنتخبة وممارسة أي عمل وقد حدث أن وصل البوليس الى القاعة العامة في زغرب . عندما كان العمدة الشيوعي يلقي خطابا في اجتماع المجلس البلدي . ثم اعتقلوا العمدة وساقوه الى خارج القاعة تحت تهديد السلاح ولم نجد مقاومة لهم وقوفنا منهم شيئا

وفي هذه الأثناء أيضا كان لابد من اختيار أعضاء اللجنة التي ستضع دستور البلاد . فرشح الحزب عمالا وفلاحين ومثقفين لهم نشاط معروف في حركتنا واشتركت أنا في الحملة الانتخابية في زغرب . وكان من نصيبنا أن فزنا بستة وخمسين مقعدا . وأصبحنا الحزب الثالث بين ١٢ حزبا

ولم يطق الملك على ذلك صبرا . فأصدر « الاوبزنانا » أو الاعلان المشهور بحل الحزب وكل نقابات العمال ومصادرة أملاكها جميعا . فنظمنا في زغرب مظاهرة احتجاج . وتحالف زعماء حركتنا في كل المناطق واكتشفوا وكان موقفهم بالغ الضعف والهوان

طردت من عملي !

وفي صيف العام التالي . قام جماعة من الشيوعيين . بمحاولة اعتداء على حياة الملك . وبعد ذلك بشهر واحد . قامت جماعة من بوسنيا فاغتالت الوزير الذي وضع الاوبزنانا . وكانت هذه الجماعة تصدر من اتجاه خاص . لا تدري به القيادة العليا لحركتنا

وعلى الفور طردت الحكومة الشيوعيين من البرلمان . وراحت تعتقل العمال بالجملة . وتلقي القبض على كل انسان راديكالي أو متهم بالراديكالية . وفصلت أنا الآخر من عملي . ولم يكن من السهل الحصول على عمل جديد في زغرب ، فانتقلت الى قرية على مدى ٦٠ ميلا ، اشتغلت فيها مهندسا لاحدى الطواحين الميكانيكية ..

أولادي يموتون

وظللت في هذه القرية أربع سنوات ونصف سنة ، وضمت زوجتي خلالها ثلاثة أطفال هم زلاتكا ابنتي وهنكو ولدي وزاركو ولدي الآخر . ومات الولد الأول بعد بضعة أيام من ولادته بالدوسنطاريا وأما الفتاة ، وكانت جميلة ناعمة الشعر ، فقد ماتت بالدفتريا عندما كانت في الثانية من عمرها ، وحملت نعشها على كتفي ، ودفنتها وسويت ترابها بيدي . وأما ابني زاركو فما يزال على قيد الحياة وهو أب لحفيدي جوزيبي البالغ من العمر الآن أربع سنوات ، وزلاتيكا التي تبلغ من العمر ٣ سنوات ، وهم جميعا أروع شيء في حياتي .

وكان عملي في الطاحون لا يحتاج الى وقت كثير ، فأصبح لدي متسع من الوقت ساعات وساعات ، أتحدث فيها مع الفلاحين الذين ينتظرون دورهم في بهو الطاحون . ورحت أحدثهم عن ثورة أكتوبر وعن مشاكل الاصلاح الزراعي . وكانوا يهتمون بهذا اهتماما بالغا ، وعلمت أن بعض العمال والفلاحين كان لهم نشاط عملي حتى قبيل صدور الاوبزنانا ، فوجدت الفرصة سانحة لتكوين خلية سرية لهذه المنطقة ، واتصلت بالحزب الشيوعي في زغرب ، حيث كنت أتسلل خلسة من حين الى آخر في الجلسات السرية التي تعقد هناك . وحاولنا أن نرشح بعضنا في الانتخابات العامة التي أجريت في سنة ١٩٢٢ تحت اسم حزب العمال المستقل

غير أن هذه الحيلة لم تنطل على البوليس فاعتقل وفدا ممن كان قد ذهب يقدم القائمة بأسماء المرشحين الى المحكمة الاقليمية .

سلاسل السجن !

واعتقلني البوليس لذلك ، عند ما كنت ألقي أول خطاب شعبي . فقد حدث أن صديقا كافحا مات بالسل ، فأردنا ، نحن الشيوعيين ، أن نحتفي بوفاته ، فاجتمعنا عند قبره ، وألقيت خطاب تأبينه ، ختمته بقولي : « أيها الرفيق ، انسا الينا على أنفسنا أن نكافح حتى الموت ، من أجل الفكرة التي كرست حياتك لها .. » ثم وضعنا علما أحمر على قبره . فشكا القس أمرنا للسلطات البوليسية ، فاعتقلتني ، وصديقا لي كان قد اشترك في هذه الحفلة . فربطونا نحن الاثنين في سلسلة وأرغمونا على السير مسافة ستة أميال على الشريط الحديدي حتى وصلنا الى القاعة العامة في بيلوفار . وكانت حالة صديقي سيئة للغاية وكاد يهوي على الأرض ويجعلني أهوي أنا الآخر معه . ولما بلغنا القرية كانت سواعدنا تنزف دما . وساقونا بنا في الطرقات ، ومن الطرقات الى السجن ، حيث بقينا فيه ثمانية أيام .

وبعد ذلك صادفتني في القرية صعوبات عديدة . وفي هذه الأثناء تحول زعيم حزب الفلاح الجمهوري الكرواتي واسمه راديتش الى حكومة الملك الكسندر ، مما أدى الى تفرق الفلاحين وانصرافهم عن الحركة السابقة .

عامل في بناء زورق

وراح البوليس يتعقبني ولا يغمض عني جفنا ، فلم يجد صاحب الطاحون بدا من أن يخيرني بين الانصراف الى عملي عنده أو الاشتغال بالسياسة ، بعيدا عنه

ولكن بعض رفاقي نصحوني أن أغادر القرية وأتوجه توا الى مدينة كرالتيكا على البحر الادرياتي لأنظم صفوف عمال الأرصفة هناك الذين يتقاضون أجرا زهيدا ، ولا يجمع بينهم نقابة ، ولا هيئة . وهناك وجدت عملا في احدى ورش بناء السفن واصلاح الآلات ، وكانت مهمتي بناء زورق سريع مزود بمحرك طائرة لوزير المالية اليوغوسلافية في ذلك الوقت والذي أصبح رئيسا للوزارة فيما بعد وزعيم الحركة المحورية في البلاد ، والذي هرب في أعقاب الحرب الى الارجنتين وما يزال يعيش فيها حتى يومنا هذا .

وظللت عاما كاملا هناك أنشأت فيه نقابة العمال ، وخلية للحزب الشيوعي من هؤلاء العمال . وكانوا يتقاضون أجورهم الزهيدة على صورة غير منتظمة ، وكانت لهم أجور متأخرة . فنظمنا اضرابا عاما ضد هذه الاجراءات الشاذة ، وحقق الاضراب الغرض المطلوب . غير أن أصحاب الورش بدأوا ينتقمون من العمال ، وكنت على رأس قائمة المفصولين من عملهم .

ثم عدت الى بلغراد ، واشتغلت في مصنع لبناء العربات بالقرب من العاصمة ، ولم تكن هناك نقابة ، فعملت على تنظيم أول نقابة في هذه المنطقة ، وتوليت سكرتيرية نقابة عمال المعادن في كرواتيا ، وكنت اذ ذاك في الخامسة والثلاثين من عمري . وكانت هذه المهمة التي قمت بها نقطة تحول في حياتي ، ذلك انني انصرفت تماما للحركة العمالية ..

السجن مرة ثانية

وبعد بضعة أسابيع من نهوضي بهذا المنصب الخطير ، اعتقلني البوليس . وسألت أحد رجال البوليس الذين اعتقلوني : هل تستطيع أن تخبرني لماذا اعتقلتني ؟ فأجابني : أسمع يا بروز ، انك قد اشتركت في كثير من القلاقل والاضطرابات ، حتى أصبح ذلك مبررا لاعتقالك في أي وقت لسبب أو لآخر . واقتادني الى سجن فراتكوفاتز وهو سجن قديم يرجع الى القرن الخامس عشر . ومضت أيام وأيام ولكن أحدا لم يسألني ، ثم يستجوبني ، لم يحاكمني . وفي السجن انفصلت عن كل كائن حي الا هذه الجرذان وإلا هذا القمل الذي يجد في ظلي في كل مكان . وكان الصيف شديد الحرارة مما جعل أيامي في السجن أليمة ، وكان الطعام قذرا للغاية .

فلم أجد بدا من الاحتجاج على هذا كله ، بالاضراب عن الطعام . وكثيرا ما أضربت عن الطعام .

نصيحة للمضربين عن الطعام !

وانني أنصح لمن يضرب عن الطعام أن يركن الى الهدوء والسكينة ويشرب القليل من الماء . وفي اليوم التالي ، عندما لا يجد الجسم ما يغذيه من المعدة فانه يبدأ يستهلك طاقته من نفسه ، وهنا تبدأ الكارثة الكبرى ، فيحس الانسان بجوع شديد . فاذا مرت هذه الرحلة الرهيبة بسلام ، فان الانسان يحس بخفة ولا يحس بالجوع مطلقا . والانسان لا يحتاج الى أكثر من العزيمة كما أخبرني بذلك أحد الأطباء الذي كان معتقلا معي . وأخبرني أيضا أن الجسم يستنفد المواد الدهنية الموجودة عند الخصر وغيره من أجزاء الجسم فيما في الدهن الموجود حول العضلات ثم حول العظام . وأخيرا دهن القلب والدماغ وفي هذه الحالة يحس الانسان بالأوجاع الشديدة . ومن الممكن أن يستغرق هذا الاضراب عن الطعام ثلاثين يوما قبل أن يموت الانسان جوعا . وهذا اذا كان يشرب الماء . أما اذا أضرب نهائيا عن الطعام والشراب فان وفاته ستكون قريبة بعد بضعة أيام .

ولم يكترث بي الحراس أول الأمر . ولكن راحوا يهتمون بي في اليوم الثاني . وفي اليوم الثالث روعوا لهذا الاضراب . وقد ثار المعتقلون الذين كانوا يشاطرونني سجني . فراحوا يؤثرونني على أنفسهم ويقدمون لي طعامهم لكي أعدل عن الموت . وحاولت أن أفسر لهم ماذا قررت أن أحققه من طريق الاضراب . ثم بينت لهم من نكون نحن الشيوعيين ، وماذا نهدف اليه ، وأي نوع من الكفاح نقوم به .

وفي اليوم الخامس من الاضراب جاءني القاضي وحاول اقناعي بالعدول عن الاضراب فقلت له « اما أن تحاكمني واما أن تطلق سراحي . » فقبل شروطي

ودهشت حين قال لي : « سأبعث اليك ببعض الحساء من بيتي . فهذا يفيد صحتك بعد هذا الاضراب . » ووفى القاضي بما وعد ، فكان يبعثه الي كل يوم .

وبعد بضعة أيام أطلق سراحي ، لأدافع عن نفسي أمام المحكمة . ثم دعاني القاضي الى بيته ، واطلعني على مكتبته التي امتلأت بالكتب الماركسية وقال انها تهمني كرجل شيوعي .

وقد أدانتني المحكمة واتهمتني بالدعاية الشيوعية ونشر كتب تدعو الى العنف والتخريب بين عمال الأرصفة وخاصة كتاب جاك لندن الذي عنوانه « الكعب الحديدي » وأصدرت المحكمة حكمها بسجني سبعة أشهر . واستأنفت هذا الحكم ، ثم سافرت الى زغرب في ذلك الوقت .

هاجمت الشيوعيين وخلافاتهم

وبدأ البوليس حملاته الشديدة على العمال وعلى أعضاء النقابات ، حتى لم يعد هنالك عمال في الأماكن الشاغرة في الأعمال الادارية . ونتيجة لذلك قمت بسكرتيرية نقابة عمال الجلود الى جانب نقابة عمال المعادن . وكنت الى جانب هذا العمل ، عضوا في اللجنة الاقليمية للحزب في زغرب . ثم انتخبت سكرتيرا لها . وكان الحزب في زغرب منقسما على نفسه ، شأنه في كل مكان . وكانت هنالك بعض المشكلات التي تتعلق بالمبدأ ، فسويت هذه المشكلات ، وبقيت بعد ذلك المشاكل الشخصية والأهواء ، التي ضاق بها عمال زغرب . فهاجمت هذه الانقسامات والحزازات وناديت بوحدة الصفوف . فاختاروني سكرتيرا لهم .

ولم يطل بقائي في هذا المنصب كثيرا ، فبعد أربعة شهور اغتيل اثنان من زعماء حزب الفلاح الكرواتي في الجمعية الوطنية ببلغراد وجرح آخر جرحا بليغا فانسحب أعضاء الحزب من الحكومة احتجاجا على الأعمال الوحشية التي يرتكبها الملك ضدهم بوساطة رجال القصر .

وقد أثارت هذه الحوادث القلق والنزاع الشديد في زغرب . غير أن زعماء حزب الفلاح لم يفعلوا شيئا للرد على أعمال الملك وحاشيته . ولهذا قمنا نحن بتنظيم مظاهرة احتجاج استمرت ثلاثة أيام . وقاومنا البوليس بعنف وأطلق علينا النار ، فقتل أناس كثيرون . وراح البوليس بعد ذلك يتعقبني دائما ..

لست أنا !!

وكاد البوليس يعتقلني ذات يوم عندما تسللت الى مركز نقابة عمال المعادن حين واجهني أحد رجاله وحياني قائلا : هل جوزيف بروز هنا ؟ فأبديت دهشة لهذا السؤال وقلت : ألا ترى انه غير موجود هنا ؟ فحياني وانطلق يبحث عني

تنفرد « آخر ساعة » ، منذ الاسبوع الماضي بنشر مذكرات الماريشال تيتو دكتاتور يوغوسلافيا والقطب الكبير في سياسة العالم .. ولقد روى تيتو في الجزء الأول من مذكراته قصة طفولته ، ومرارة الفقر والحرمان الذي ذاقه ! وكيف عمل خادما ، ثم حدادا ، ثم ساعيا ! ثم أصبح أمله أن يكون خياطا .. ثم انطلق تيتو من قريته .. ليرى العالم حولها .. ثم كيف قابل الشخص الذي وضع في رأسه بذرة الشيوعية الأولى ..

نواصل نشر مذكرات تيتو!

• البوليس يطاردني سنوات متوالية!
• ٥ سنوات مع البق في السجن!
• سألوني هل أنت تيتو قلت : لا!
• رأيت ستالين في موسكو لأول مرة!

ومرة أخرى ، عندما كنت ازور مراكز النقابات ، فاجأني البوليس ، ولكنني هذه المرة عرفني ، فقفزت من النافذة الى سقف أحد البيوت المجاورة وهبطت الدرج واندسست وسط الجماهير . ولكن في ٢ أغسطس سنة ١٩٢٨ اعتقلني البوليس ، بوساطة أحد رجاله السريين الذي كان يتظاهر بصداقة أحد الرفاق ، فقد خدعني بقوله انهم يريدون مقابلتي في شقة كنت قد استأجرتها لتكون مخبأ للأعضاء في حالة الطوارئ .

فذهبت الى هناك ، ثم الى مركز البوليس ، وبدأ معذبوني بقسوة . واستجوبوني وقد صفعني أحدهم صفعة دار لها رأسي فنظرت اليه شزرا وقلت : يالك من رجل قوي تصفع رجلا مقيدا ! ولكنني ظللت أبصق دما وقتا طويلا فطلبت الى البوليس أن يحضروا الطبيب ولكنهم رفضوا .

وقد أصدرت المحكمة حكمها بسجني خمس سنوات مع الاشغال الشاقة .

وما زال أحد القضاة الثلاثة حيا يتقاضى معاشه الى اليوم .

منشار في رغيف

وظللت في سجن المحكمة انتظر حتى يبعثوا بي الى سجن ليبوجلافا لانفذ هذا الحكم . وكنت قيد بوصة أو بوصتين من الهرب . فقد انفذ أصدقائي الي منشارا في رغيف ، فبدأت أقطع الاعواد الحديدية الواحد بعد الآخر . وكنت أقوم بذلك كل صباح بين الخامسة والسادسة حين ينهض السجناء والحراس ويملأون السجن ضوضاء وصخبا . وقد أفلحت في خمس ليال أن أقطع خمسة أعواد . ولم يبق أمامي الا عود واحد . ولكن ، لسوء الحظ نقلت الى ليبوجلافا .

ووصلت الى السجن عصر يوم من أيام يناير سنة ١٩٢٩ الكئيبة القاتمة . وقد اقتيد السجناء ، وأنا معهم الى مدير السجن ، واخذ مدير السجن يخبرنا كيف تسلك ترجمتنا عن أمور كثيرة عادية في السجون . ولكن خيل لي وهو يتكلم انني أعرفه . وانني رأيته قبل ذلك في مكان ما ، واخيرا تذكرته . انه كان يحارب معي في منطقة الكربات ، وانه وقع معي أسيرا في روسيا . وتذكرني هو كذلك ولكن لم يجر بيننا حديث بعد ذلك ..

وانتقلنا من مكتب المدير الى « الحمام » . وفي الحمام رأيت أحقر شيء يمكن أن يعانيه انسان . فقد حلقوا رؤوسنا تماما ! ثم طلبوا الينا أن ننزع ملابسنا . وننزل في حوض من الماء البارد القذر الذي طفت عليه بقايا شعر أدمي . وكنا عشرين سجينا ، وكان علينا أن نستحم في الحوض الواحد بعد الآخر .

وكان الماء باردا تقشعر له أبداننا ..

واعطونا ملابس السجن : وهي لا تعدو أن تكون خرقا شد بعضها الى بعض ، وتعلقت بأكتافنا كما تعلقت من قبل بأكتاف عشرات من المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة من قبلنا . وجاء بعد ذلك دور الكشف الطبي .. ثم كان علينا أن نسير من تلك « القاعة » من الممرات والسراديب عبر الابواب الحديدية الى الزنزانة .. كل الى زنزانته . وفي كل واحدة منها سرير عليه مرتبة قصيرة ووسادتان ! وفي أعلى زوايا الزنزانة صفيحة . وكانت الارض مغطاة بالاسمنت مما جعل جو الزنزانة جليديا يستحيل معه النوم .

السجين رقم ٤٨٣

وكانوا يقدمون لنا العشاء الخفيف في الليل . وفي كل ١٥ دقيقة نسمع حارسا يصرخ قائلا : الحرس .. انتبه ! وهو بذلك يحذر أي انسان يحاول الهرب .

وفي السادسة صباحا نسمع الابواب الحديدية تفتح ونسمع صوت الحراس يقولون : احملوا الصفائح والقذارة معكم .

وطعام الافطار رغيف ؟

واما العمل فهو سلة من الريش ينبغي تنظيفها قبل المساء . ولم يكن مدير السجن يسمح لنا بالكتب مطلقا .

ثلاثة شهور قضيتها في السجن هكذا : أعيش في ثوب مهلهل عليه رقم ٤٨٣ .

وفي السجن أفادتني معرفتي بالآلات . فقد ... تولبت الاشراف على هذا المولد الكهربي ، فسمحت لي ادارة السجن بالكتب وغيرها .

وكان لي مساعد هو الرفيق موسى بياده (رئيس احدى اللجان البرلمانية وقد ترجم كتاب « رأس المال » الى اللغة الكرواتية) الذي اعتقل في الحملات الاولى وحكم عليه بالسجن ١٤ عاما . وكنا سعيدين بانتقالنا معا الى هذا السجن الذي اسميناه « بيت البرق » . ولم نضيع وقتا في داخل السجن : فقد ألفنا معا خلية شيوعية ونظمناها .

أصبحت مهندسا كهربائيا

وكان من الضروري أن نستفيد من وقتنا داخل السجن . بعد أن أدت الاضطهادات خارجه الى تحطيم منظمتنا . كان من الضروري كذلك أن يعرف الرفاق مبادئ الحزب واسس الماركسية . وان يدربوا تدريبا كافيا استعدادا للمستقبل . فنظمنا دراسات ومحاضرات عن طريق الكتب التي كانت لدى . وكنت أنا وحدي ، بحكم عملي كمهندس للمولد الكهربي ، قادرا على الاتصال بكل الرفاق في داخل السجن .

وقد أرسلتني ادارة السجن كذلك الى القرية المجاورة لأصلح الاسلاك في بيوت بعض المدنيين في ليوبجلافا . وكان يرافقني دائما أحد الحراس . ولكنني برغم ذلك اجتمعت ببعض القادمين من زغرب وتحدثت اليهم في بيت السيدة فدالريكا . وهي صاحبة مقهى . ومعروفة بعطفها على المسجونين . وكنت أزورها ، حسب خطة موضوعة ، كل شهر أو شهرين لأصلح لها الاسلاك الكهربية ، فتقدم هي القهوة للحارس . وانطلق أنا الى الطابق العلوي حيث اجتمع برفاقي القادمين من زغرب .

ولا تزال هذه السيدة موجودة حتى الآن تساعد المسجونين من اعدائنا . وقد اعتقلتها السلطات اليوغوسلافية : وقدمتها للمحاكمة . فتدخلت أنا في الامر وقلت : دعوا هذه السيدة العجوز . انها مؤمنة متدينة . لقد ساعدتنا ! واليوم تساعد الرجعيين .. انها لا تفرق بين الرجعيين وبيننا ، ولكنها تعتقد انها تعمل خيرا لوجه الله .

الفلسفة في السجن

غير أن هذه الحياة الهادئة ما لبثت أن انتهت حين اتهمت ظلما بأنني أدبر مؤامرة للهرب من السجن : فنقلت الى سجن ماريبور ، أبشع سجن في يوغسلافيا ، ووضعت فيه في زنزانة وحدي . ولكن في هذا السجن وجدت بعض الرفاق ، وأفلحنا في أن يتصل بعضنا ببعض ، ونظمنا أنفسنا داخل السجن . وهددنا بالاضراب عن الطعام ان لم نحصل على بعض الامتيازات : كان ضياء زنزاناتنا حتى منتصف الليل . وان نسير في بهو السجن مرة كل يوم ومرتين كل يوم من أيام الآحاد . ولم يكن يسمح لنا بالكلام . ولكننا تغلبنا على ذلك باشارة الاصابع : كان يهرش واحد منا في رأسه في الوقت الذي تبعث فيه سبابته برسالة « مورس » .. وكان في وسعنا في داخل هذا السجن أن نطلع على المجلات والكتب التي توافق ادارة السجن عليها كمجلة « ايكونومست » الانجليزية . وتمكنت من أن اقرأ في علم النفس وفي الفلسفة : وقد طلبت الى رئيس السجن كتابا لتاريخ الفلسفة اليونانية . فاذا هو يسألني قائلا : ولماذا تحتاج الى كتاب في الفلسفة اليونانية ؟ انظر حولك . ترى كل الفلسفة التي تحتاج اليها .

صراع مع البق

وبرغم هذه الامتيازات التي منحت لنا في داخل السجن ، كنا نحيا حياة بالغة القسوة . ذلك أننا كنا جياعا معظم الوقت . وكانت الاسرة التي ننام عليها تتكون من ألواح خشبية تتغير كل ثلاث سنوات . ولم تكن هنالك مراتب لهذه الاسرة : وانما يوجد غطاء ثقيل شتاء ، خفيف صيفا . أما البق ، الذي كنا نتسم به أحيانا في داخل السجن ، فيرجع الى وابور غاز صغير اشتراه أحد السجناء بمال بعث به أهله . وكانت حجرات السجن مليئة بالبق الذي كان يختفي في الخشب . وكنا نقضي الساعات الطويلة نتعقبه ونقتله . وقد أفلحنا في الحصول على بعض الجازولين ، ولكن الأمر انتهى الى أن نعزل الالواح الخشبية عن السرير . ثم ندفع بسلك ملتهب الى داخل فتحات الخشب فنقضي على البق وبيضه . وكان في حجرتي ثمانية رجال كنا نتشارك في كل شيء : فاذا حصل واحد منا على سيجارة قسمها بالقلم الرصاص الى ربعة أقسام . فقد كان لحسن الحظ أربعة منا لا يدخنون وكان كل منا يدخن نصيبه حتى الخط الرصاصي ولكن الله شيء في السيجارة ، كنا يعرف المدخنون ! هو القسم الاخير منها . وقد حللنا هذه المشكلة بأن اتفقنا على تناوبه .

بدأت حياتي السرية !

وقضيت في السجن خمس سنوات وأربعة شهور . واطلق سراحي في صيف سنة ١٩٣٤ . وامرت ان أعود الى قريتي واعيش هنالك .

ولكني لم أطق هذه القيود كما انني لا أستطيع ان أعود حارسا للابقار ! أو أعود لاصلاح الدراجات . فسافرت الى زغرب ، واتصلت بأصدقائي ، وقمت بانشاء الحزب وتنظيمه ، واطلقت شاربي ! وصبغت شعري الاشقر بلون أحمر ..

لقد بدأت حياتي السرية !

وطفت أنحاء القارة الاوروبية شرقا وغربا بجوازات سفر زائفة . وكان اسم « تيتو » هو اسمي داخل الحزب الشيوعي اليوغوسلافي : وكان للأعضاء لهم أسماء غير أسمائهم الحقيقية حتى اذا اعتقل أحد الأعضاء ، تحت ضغط البوليس ، لكي يدل على أسماء الاعضاء الآخرين ، فانه لا يستطيع ..

الزحلقة عبر الجبال

وكان الحزب الشيوعي يلاقي صعوبات شديدة .

وقد بلغت أعمال البوليس عندئذ أوجها عند ما قتل البوليس في سنة ١٩٢٩ جاكوفي السكرتير العام للجنة المركزية وقد انتقلت قيادة الحزب بعد ذلك الى فينا . وعشت في هذه القيادة بضع سنوات لم تتصل خلالها بالمنظمة نفسها في يوغوسلافيا . وكان لابتعاد القيادة أثرها ولا شك في نشاط الحزب .

ومن ناحية أخرى فقد اعتقل البوليس عددا من الشخصيات الكبيرة في داخل الحزب . وهذا يدل على أن هنالك خائنا بيننا ، خائنا كبيرا .

ولهذا قررت منظمتي في زغرب أن أسافر الى فينا لمقابلة أعضاء اللجنة المركزية . فحزمت متاعي في يولية سنة ١٩٣٤ وانتقلت بملابس التزحلق على الجليد حتى بلغت الحدود النمسوية اليوغوسلافية ! وانزلقت عبر الجبال دون أن أحد أية عقبات حتى بلغت كارنثيا .

وزير خارجية يوغوسلافيا

وركبت القطار الى فينا حيث حلت السلطات الحزب الشيوعي كذلك . ولهذا كان على أعضاء اللجنة المركزية أن يجتمعوا سرا ! وقد وجدت صعوبات شديدة في معرفة بيوتهم . وكنت أنتقل من عنوان الى عنوان ! حتى لقيتهم آخر الامر ! وكنت أول مبعوث يصل اليهم منذ بضعة شهور .. لقد كانوا يتشوقون لمعرفة أنباء الحزب ونشاطه . فالتفوا حول كما يلتف النحل حول قرص من العسل ..

واطلعتهم على كل ما عندي من الانباء وطلبت اليهم النصح . ثم عقد محفلا لهم في مؤتمر سري عقده الحزب في سلوفينيا .

وقد لقيت لأول مرة في هذا المؤتمر « ادوارد كردلاج » رئيس منظمة شبابنا في سلوفينيا والذي سجن عدة مرات ثم أطلق سراحه . وقد أعجبت باستعداده نفسه وهدوئه واخلاصه التام للشيوعية وقد دلتني التجربة على أن وعي الانسان لعمله هو خير مقياس يمكن الاعتماد عليه في الحكم على الناس . وادوارد كردلاج هو وزير الخارجية اليوغوسلافية الحالي .

منزلق في قطار

وبعد ذلك وقع علي الاختيار عضوا في اللجنة المركزية ، وأ...

مستشار سياسيا للشئون اليوغوسلافية في الكومنترن (الشيوعية الدولية) . ولكن قبل سفري ببضعة أيام اغتيل الملك الكسندر في مرسيليا بأيدي احدى المنظمات الفاشية الكرواتية التي يرأسها انتي بافليتش « أحد الاتباع موسوليني » فشددت الحراسة على الحدود ، ولم يكن جواز السفر الذي أحمله متقن التزوير ، فساورني قلق شديد . وكانت تركب معي في القطار سيدة نمسوية تحمل ابنها الذي يبلغ العمر ستة شهور ، وأنا أحب الاطفال ، فحملت الطفل ورحت أداعبه . ودخل أحد ضباط البوليس وأنا اداعبه هكذا ، وفي هذه اللحظة تبول الطفل ، وقدر الضابط لهذا الذي رأى فألقى على جواز السفر نظرة سريعة ثم رده الي .

وهكذا انقذت من هذا الموقف الحرج

وتوقفت بعض الوقت في فينا ، حيث اجتمعت ببعض الاعضاء هناك ، واستأجرت غرفة في فينا ، وقد حدث أن حاولت ابنة صاحبة الغرفة الانتحار بالغاز . وكنت لا أعرف من أمرهاشيئا ، وأنا عاكف على قراءة بعض المنشورات التي سترسل الى يوغوسلافيا . ولكني فوجئت بالبوليس يدخل البيت لينقذ الفتاة ، ويفتش في كل مكان ، ويستجوب كل من يراه .. ولكني لما أحسست بذلك أخفيت المنشورات وتسللت الى الخارج .

رأيت ستالين عن بعد

وبلغت موسكو في ديسمبر سنة ١٩٣٤ وكانت هذه هي أول مرة أشاهد فيها موسكو ، ذلك انني عندما كنت في روسيا ، لم أر الا مدينتي بتروجراد وأمسك والمدن الواقعة بينهما . ونستطيع أن تتخيل عواطفي عندما أصل الى هذا البلد الذي أعرف أسماء أبنيته التاريخية والذي هو مركز الحركة التي أوقفت لها حياتي كلها ..

ولم أكن غريبا في موسكو ، فأنا أتحدث الروسية بطلاقة ..

غير أن عملي في « الشيوعية الدولية » لم يتح لي الاجتماع بالساسة البارزين في الاتحاد السوفيتي . لقد رأيت ستالين من بعد في المؤتمر السابع للشيوعية الدولية ، عندما حضرته مندوبا ليوغوسلافيا . على أن عملي هذا جعلني على اتصال بجورجي ديمتروف السكرتير العام للكومنترن .

وفي موسكو نزلت بفندق لوكس وهو المخصص لاعضاء الوفود الذين يجيئون من الخارج لشئون تتعلق بالكومنترن .

وبين الحين والحين كنت أرى أمثال فلهلم بيك وبالمرو توليـاتي وكلمنت جتفالد .

ولم يكن هذا العمل يشغل وقتي كله ، وانما كان لدى فراغ كنت أملؤه بالقراءة والاستزادة من الكتب الكبيرة التي سمعت عنها ، ولم أتمكن من قراءتها في السجن . أما الآن فأنا حر التجول خلال المكتبات ، اقرأ الفلسفة والتاريخ ، اقرأ الفيلسوف كنت والفيلسوف هيجل وانجلز وغيرها من الكتب التي تبحث علم الحرب . التي اقرأ باستمرار ، ولا أذكر انني ذهبت الى المسرح البولشفي أكثر من مرة أو مرتين .

ثم ترجمت كتاب « تاريخ الحزب البولشفي » لرفاقي اليوغوسلاف . وقد نشر سرا وطبع أربع مرات في يوغوسلافيا ، وقد كان سببا في اعتقال الكثيرين الذين اتهموا بقراءته . أما بعد الحرب الثانية فقد طبعت منه مئات الالوف من النسخ ، ووزعت في يوغوسلافيا .

ومما يجدر ذكره أن كل التهم التي وجهت الينا بعد ذلك من موسكو أننا لم نشجع الشعب على قراءة هذا الكتاب

الحزب الشيوعي اليوغوسلافي

وفي أوائل سنة ١٩٣٧ عينني الكومنترن سكرتيرا عاما للجنة المركزية اليوغوسلافية فانكببت على معرفة الحزب والوقوف على الأخطاء التي يئن منها ، وكنت أعرف بوضوح ما ينبغي عمله في هذا الصدد .

وأرسيت في داخل الحزب قواعد ومبادئ حديثة . وهي أن الانسان لا يفقد منه خطأ تافه . وقد أردت بذلك أن أشجع الابتكار والجرأة . والشجعان عادة هم الذين يخطئون وليس بين الناس انسان حكيم تماما . كما انه يجب على الانسان أن يرى في غيره من الناس جانب الخير وجانب الشر وأن يمنحه الفرصة ليتغلب على جانب الشر . وكنت الح دائما في أنه ينبغي علينا أن نكون رفاقا حقا ، لا كذبا ولا اسما . واعتقد كذلك أن العلاقات الشخصية الدقيقة هي أقوى رباط وأعظم شرط للقيام بأي عمل كبير . وهنالك قاعدة أخرى هي انه لا ينبغي لأي رفيق ، مهما بلغ من تعذيب البوليس له ، أن يشي برفاقه ... وقد ضرب الرفاق لنا من ...

أعمال البطولة ، التي عذبوا ولكن لسانهم لم ينطق باسم رفيق .

زيارات أخرى لموسكو

وقد زرت موسكو مرتين فيما بين ١٩٣٨ و ١٩٣٩ لاتفق على عمل مع بقية أعضاء الكومنترن .

وكان طريقي الى موسكو سنة ١٩٣٨ يمر بكوبنهاجن . وكان معي فيها جواز سفر زائف يحمل اسم سبيريدون ميكاس وهو رجل كندي من أصل يوناني . وقد حاول رجال الحدود الدنمركيون أن يكلموا معي باللغة الانجليزية . ولم أكن أعرف منها الا بعض الكلمات ، فوجدتني في مركز حرج . ونظر الى أحد رجال الحدود نظرة فاحصة ثم قال ساخرا : في المرة القادمة ، اما أن تحصل على جنسية أخرى ، أو تتعلم اللغة الانجليزية .. ثم تركني أمر وهو يبتسم ابتسامة رقيقة .

ولما رجعت من موسكو سنة ١٩٣٩ وكان طريق عودتي يمر باسطنبول ، وقعت في مشكلة لم يكن من السهل حلها . فقد نشبت الحرب . فسلكت أحسن الطريق ولما بلغت استطنبول كان لابد من الحصول على تأشيرة لدخول يوغوسلافيا من جديد .

وظللت في استطنبول ثلاثة شهور . وأخيرا توجهت الى احدى شركات الملاحة الايطالية . واشتريت تذكرة سفر للولايات المتحدة على ظهر السفينة « كونت دي سافوي » ثم امكنني الحصول على تصريح بالمرور في يوغوسلافيا حتى أصل الى جنوا ومنها استقل السفينة الى الولايات المتحدة .

وركبت قطار الشرق . ووقف بي القطار في بلغراد ، فغادرته ببساطة . وقد علمت فيما بعد أن البريطانيين قد أوقفوا الباخرة الايطالية عند جبل طارق عندما علموا أن شخصا مريبا اسمه سبيريدون ميكاس ، كان على ظهرها .. وحين فتشوا السفينة كانت مهجورة خالية .

ولما نشبت الحرب الاسبانية سافرت الى باريس بضع مرات ، لأرافق قوافلنا من المتطوعين الوطنيين . وكنا في ذلك الوقت نتعاون مع سفارة الجمهورية الاسبانية . وقد بعثنا أكثر من ١٥٠٠ رجل كان من بينهم عدد من الأعضاء المتقين البارزين . وكانت خسائرنا فادحة . فقد قتل نصف هذا العدد وجرح ٣٠٠ واعتقل ٣٥٠ في المعسكرات التي نصبها الفرنسيون على حدودهم . وقد تمكن ٣٠٠ من هؤلاء الاسرى من الاشتراك في حربنا نحن . فهؤلاء الذين حاربوا من أجل تحرير اسبانيا قد أصبحت لهم خبرة يمكن الاستفادة منها في بلادنا . واليوم تجد ٢٤ جنرالا وضابطا كبيرا كلهم ممن تدربوا على حرب التحرير في يوغوسلافيا .

انني لم أحارب في أسبانيا . على الرغم من انني كنت أتمنى أن أحارب هنالك . ولكنني زرت أسبانيا في رحلة سريعة استغرقت يوما قضيته في مدريد .

وكنت أعتقد في ذلك الحين أن اسبانيا ليست الا بداية لشيء أكبر منها سيجيء بعدها أن آجلا أو عاجلا وقد تحقق ما توقعته تماما . فقد غزا هتلر النمسا وضمها الى ألمانيا سنة ١٩٣٨ . ونشرنا نحن بيانا للشعب اليوغوسلافي نحذره من هذا الخطر الذي يهدد استقلاله . ولما ظهر هتلر لأول مرة في فينا كان يسير في موكب يشبه تشبيها عسكريا قديما هو تشبيه الامبراطورية النمسوية المجرية وفيه يقال : أيها الامبراطورية ستحل من جديد قلعة بلغراد .

وفي العام التالي جاء دور تشيكو ـ سلوفاكيا . فنظمنا قوة من المتطوعين . وفي نفس الوقت كنا نقاوم الوصي على العرش ، الامير بول . ذلك لأننا نعتقد أن له ميولا فاشية خاصة ، وانه كان يضعف قوة الدولة الدفاعية .

وبعد ذلك جاء ميثاق هتلر وستالين ، ونحن كشيوعيين لا يسعنا الا الامتثال لهذا الميثاق ، معتقدين انه ضروري لسلامة الاتحاد السوفيتي ، وهو الدولة الوحيدة الاشتراكية في ذلك الحين . ولكنا لم نكن نعرف أن النصوص السرية الواردة في الميثاق ، تمكن الاتحاد السوفيتي من الاعتداء على الشعوب الضعيفة .

ولم يغب عن بالنا مطلقا ذلك الخطر النازي الذي يهدد حدودنا الشمالية . ولكنا صممنا على مقاومة النازي اذا هاجمنا . ولقد بذلت قصارى جهدي لتنظيم القوات الوطنية والمتطوعين في البلاد . ولولا هذا ما استطاعت أن تتخطى المحنة التي جاءت بعد ذلك .

وفي يوم الاحد ٦ أبريل سنة ١٩٤١ وهو « أحد السعف » تحرك النازيون . ومنذ ذلك الحين وتيتو يحارب

في الأسبوع المقبل
الجزء الثالث من مذكرات كان ميخايلوفتش خائنا ليوغوسلافيا
تشرشل يبكي عندما يراني ...

اسرائيل تنشئ قرية لتخليد ذكرى ترومان

تقرير خطير عن اسرائيل

مرة أخرى .. لن تسكت ... «آخر ساعة» عن أمر اسرائيل !

وستظل دائما تتابع أنباء هذا الخنجر الذى غرسته المؤامرات والمطامع فى جنب الشرق الاوسط . وستظل تقول للنائمين الحالمين السكارى فى هذا الوادى . وفى غيره من وديان العرب :

ـ اسمعوا .. ان كل تقدم تحرزه اسرائيل .. معناه ان الخنجر يغوص اكثر واكثر فى جنوبكم ..

اسمعوا يا أيها النائمون الحالمون السكارى .. عودوا الى وعيكم قبل أن يصل سن الخنجر الى مركز القلب منكم !

ان آخر ساعة تضع كل عيونها على اسرائيل .. فان الخطر الكبير المقبل على مصر سيكون مصدره : اسرائيل

وفى الاسبوع الماضى ذهب طلاب المدارس العليا فى اسرائيل . وبينهم طلبة الجامعة العبرية الرابضة على ذرى الجبال فى القدس . يزورون دافيد بن جوريون رئيس وزراء اسرائيل .. ووقف بن جوريون بشعره المنكوش ، وهندامه المرتب . وراء مكتبه الصغير وقال لشباب اسرائيل وهو يشير الى خريطة فلسطين المعلقة وراء ظهره :

« ان هذه الخريطة لاترسم حدود دولتنا .. ان لنا خريطة أخرى عليكم انتم يا شباب اسرائيل ان ترسموها .. ان الوطن الاسرائيلى يمتد من نهر الفرات الى نهر النيل » .

وخرج طلبة المدارس العليا من مكتب رئيس وزراء اسرائيل .. خرجوا وقد انطلقت حناجرهم تغنى النشيد الوطنى فى اسرائيل الذى يقول :

نعود للوطن

وطن اسرائيل

انه الآن صغير

ولكنه سيكبر .. سيكبر ويتسع

وسنعيد بناء مابين الفرات والنيل

نعود للوطن .. وطن اسرائيل !!

وكان الجزء التالى فى برنامج طلبة المدارس العليا هو زيارة « الكنيست » .. برلمان اسرائيل الذى كتبت على واجهته :

« من الفرات الى النيل .. هذه هى ارضكم الموعودة ! » .

لن تسكت « آخر ساعة » عن أمر اسرائيل . وستظل تضع عيونها عليها .. وتسلط الأضواء عليها بين وقت وآخر وترسم صورة لها كما تبدو ساعة تسليط الأضواء .. لكى يرى النائمون الحالمون السكارى فى هذا الوادى . وفى غيره من الوديان التى تتربص بها اسرائيل !

وبعد .. فكيف بدت اسرائيل هذا الاسبوع

هذا تقرير كامل .. على شكل قاموس .. لكل الاحوال التى كانت تسود اسرائيل هذا الاسبوع .. الايام الاولى من شهر يونيه سنة ١٩٥٢

حرف الألف
اقتصاد

● بلغت نسبة العجز فى الميزان التجارى لاسرائيل فى الاشهر الثمانية الماضية ٦٠ مليون جنيه

● هبط سعر الجنيه الاسرائيلى الى اقل من ٢٠ فى المائة

● استوردت اسرائيل ٩٠ فى المائة من المواد الغذائية اللازمة لها فى الاشهر الستة الاخيرة

● صرح دوف يوسيف وزير تموين اسرائيل انه لن توزع حصص من اللحم على السكان خلال هذا الشهر وبذلك يكون هذا الشهر الثالث الذى تعيشه اسرائيل دون لحم .

● أعلنت الحكومة انها وضعت برنامجا لزيادة الدخل القومى من ٢٥٠ مليون جنيه الى ٣٥٠ مليونا فى السنة .

اعانات

● أفرجت الحكومة الامريكية عن مبلغ ٣٦ مليون دولار من الاموال التى سبق أن خصصتها لاسرائيل . وقيمتها ٥٠ مليون دولار . وقد خصص هذا المبلغ ليصرف كما يلى :

١٤ مليون دولار : شراء قمح وبذور زيتية وبترول وقطن

٦ ملايين دولار : محطات قوى كهربائية

٢ ملايين دولار : مأكولات محفوظة

٢ ملايين دولار : أدوات رى وسماد

● خصصت امريكا لاسرائيل مبلغ ٧٦ مليون دولار من المبلغ المخصص لاعانة الشرق الاوسط كله ، وقدره ١٩٦ مليون دولار

حرف التاء
تبرعات

● بدأت حملة جديدة لهيئة جميع التبرعات الاسرائيلية الموحدة الهدف منها جمع ١٥٠ مليون دولار ، وقد تم جمع ١٢ مليونا منها

● جمع فى فلوريدا فى يوم واحد مبلغ ١٠ ملايين دولار

● وقع موسى شاريت وزير خارجية اسرائيل اتفاقا مع المستر مونيت دافيز سفير امريكا فى اسرائيل ، وبمقتضاه تتسلم اسرائيل ٥٠ مليون دولار تبرعا خالصا من الحكومة الامريكية لاعاشة اللاجئين اليهود .

● ستوقع قريبا اتفاقية تتبرع الولايات المتحدة بمقتضاها لاسرائيل بمبلغ ٧٥ مليون دولار بقصد انعاش الحالة الاقتصادية فيها

● قررت وزارة المالية الامريكية منح اسرائيل اعانة مؤقتة سريعة قيمتها ٩٢ مليون دولار

تجارة

● صدرت اسرائيل الى روسيا ٦٠ الف صندوق برتقال و٦٥٠ الف صندوق « جريب فروت » وصدرت ٧٠٠ الف صندوق موالح الى السويد والنرويج وفنلندا وبولندا وسويسرا . كما صدرت مليون صندوق الى انجلترا .

● وصدرت ١٥٠٠ سيارة من طراز كايزر وفرايزر الى ٢٤ دولة مختلفة منها ٥٠٠ اشترتها فرنسا و ١٠٠ اشترتها تركيا

● وقعت اسرائيل اتفاق تبادل تجارى مع روسيا

● ووقعت اتفاقية مع فرنسا تنص على اعفاء جميع الخطوط التجارية البحرية والجوية لكل منهما من ضريبة الدخل فى البلد الآخر

● ووقعت كذلك اتفاقية مع استراليا

● اشترت اسرائيل بمبلغ مليونى دولار غنما من الاورجواى ، تسدد قيمتها بعد سنتين .

تعمير

● انشئت ٤٠ ألف حجرة سكن هذا العام

● بدأت احدى الشركات الامريكية فى بناء فنادق ضخمة للسياحة فى القدس وبير سبع

● تبنى اسرائيل الآن ميناء جديدا فى كيشون

● أوشكت على الانتهاء من الخطوط الحديدية التى تربط حيفا بمستعمرة الجديرة وميناء ايلات على العقبة بقلب اسرائيل

● اشترت اسرائيل من بلجيكا ٢٥٠ عربة سكة حديد . واشترت من امريكا ٣ قطارات ديزل

● انتهت شبكة الطرق الكبيرة التى تربط كل المستعمرات الهامة

حرف الجيم
الجيش

● ان جيش اسرائيل يقدر الآن بخمسين ألف جندى مقاتل يمكن زيادتهم فى الحال الى مائتى الف جندى ، لأن الخدمة العسكرية اجبارية من سن ١٨ الى سن ٤٩ بالنسبة للرجال ، وحتى سن ٣٦ بالنسبة للنساء

● تقوم القوات الاسرائيلية بأعمال استكشافية مستمرة ، والدليل على ذلك عمليات خرق الهدنة التى يقومون بها بين وقت وآخر .

● يقوم جيش اسرائيل بأعمال مدنية هامة كانشاء المستعمرات للمهاجرين ، وشق الطرق ، وتدريب شباب المستعمرات على الزراعة ، وتولى العناية الطبية بكل الذين يعملون فى الجهات النائية

● عينت اسرائيل ملحقين عسكريين لها فى لندن وباريس وواشنطن وروما وبروكسل

● ظهر من احصاء أذيع هذا الاسبوع ، أن نسبة المتعلمين فى جيش اسرائيل قد وصلت الى مائة فى المائة

● قام جيش اسرائيل بمناوراته الاخيرة دون أن يسبق تحديد موعدها ، واعلنت أحكام الطوارئ ، واستدعيت وحدات الاحتياطى ، وقد سجل ٩٥ فى المائة ممن دعوا للخدمة اسماءهم على الفور .

● اشترك فى المناورة ١٧٥ ألف جندى .

● استعملت محطة اذاعة الجيش فى استدعاء الاحتياطى .

● أجريت تجربة كاملة لطريقة حشد الجنود فى مناطق الحدود لمرقة سرعة التعبئة . وأجريت تجارب على الدفاع السلبى الجوى . واشتركت البحرية فى تجربة لانزال ألفى جندى من البحر .

● بلغت الدقة الى حد أن جميع سائقى التاكسى فى كل أنحاء اسرائيل كانوا يعلمون سلفا ، المكان المخصص لهم وأسماء الاشخاص الذين يتحتم عليهم نقلهم الى مناطق التجمع

● اصدر الجنرال يادين رئيس أركان حرب الجيش الاسرائيلى أمرا يوميا بعد انتهاء المناورات ، نصه كما يلى :

« أصبح جيش اسرائيل قويا ، وهو دائما مستعد لأن يلبى دعوة الانضواء تحت لواء السلام ! »

لقد تمت المناورات دون أى غرور للأفراد جميعا ، مدنيين وعسكريين ، ماعدا جنديا واحدا أصيب اصابة خفيفة

لقد تمكنت القوات فى بحر سبعة أيام من أن تنفذ أكبر عمليات عرفها جيش الدفاع منذ قيام الدولة ، ويجب أن لانغفل اسرائيل عن نشاطها فى تقوية دفاعها ، نظرا لما يبديه عدونا من عناد فى عدم عقد صلح ، بينما يسرع الى التسليح

حرف الدال
دبلوماسية

● سافر الدكتور ايتان المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية الى الهند للعمل على توثيق علاقات الود والصداقة بين اسرائيل والهند ونزل فى نيودلهى ضيفا على رئيس الجمهورية

● وصل الى اسرائيل اخيرا وزير البرازيل المفوض

● تطالب اسرائيل حكومة ألمانيا بتعويضات مقدارها ٥٠٠ مليون جنيه ، كما تطالب ايطاليا بمليون جنيه

● قرر المؤتمر الصهيونى فى انجلترا استنكار تسابق الدول العربية الى التسلح .

حرف الزاى
زراعة

● زادت مساحة الاراضى المزروعة فى اسرائيل هذا العام مليون دونم ، على ماكانت عليه فى العام الماضى ، واصبحت ثلاثة امثال ماكانت عليه زراعة اسرائيل قبل الحرب

● قدمت منظمة الزراعة الدولية مساعدات زراعية لاسرائيل قيمتها مائة الف جنيه

انشئت ٣٠٠ مستعمرة زراعية جديدة هذا العام

● جمع مبلغ مليون دولار لانشاء قرية فى اسرائيل باسم الرئيس ترومان ، تقديرا له من اسرائيل ، وقد وعد ترومان بزيارة هذه القرية

● غرست غابة شاسعة فى الجليل

● ستزرع اسرائيل البصل لاول مرة هذا العام وسيكفى محصولها منه كل استهلاكها

حرف السين
سياسة

● انتهى المؤتمر الذى عقده جميع زعماء الحركة الصهيونية ، على اختلاف ميولهم ، الى قرارات عامة ترسم برنامجا شاملا لسياسة اسرائيل العامة ، وسوف تحل هذه السياسة محل البرنامج الذى كان المؤتمر الصهيونى قد وضعه فى مؤتمر بال بسويسرا سنة ١٩٠٣ ، وهذا البرنامج ينقسم الى قسمين :

القسم الاول

١ ـ العمل على دوام الشعب الاسرائيلى ووحدته

٢ ـ جمع اليهود المشردين فى العالم

٣ ـ تحصين اسرائيل ضد جميع العوامل الهدامة لمبادىء الصهيونية

القسم الثانى

١ ـ تشجيع الهجرة الى اسرائيل

٢ ـ تشجيع الزراعة ونشر التعليم الصناعى

٣ ـ تأميم الاراضى فى اسرائيل وجعلها ملكا للدولة وليس للاشخاص

٤ ـ تأهيل اسرائيل لاستيعاب اكبر عدد ممكن من المهاجرين

٥ ـ الاتجاه فى تعليم اطفال المهاجرين جميعا الى الزراعة والصناعة

٦ ـ تشجيع استثمار رؤوس الاموال الاجنبية فى اسرائيل

٧ ـ تنظيم تعاون اليهود خارج اسرائيل على مساعدتها

٨ ـ مراقبة تعليم اليهود خارج اسرائيل وتلقينهم المبادىء

٩ ـ تعليم اليهود كل انواع المهن فلا يبقى يهودى دون مهنة

ترومان

بيروت تسبح فى الذهب

بيروت . العاصمة الضاحكة . تعيش اليوم على أعصابها . وتكاد تحترق ! والعروس التى عاشت عمرها على الحلم والفكر والروح .. قد راحت اليوم فى سباق محموم الى المال .. والمشروعات .. والدولارات !

المال .. أى مال . وبأى شكل .. والدولارات عن طريق البترول .. وأهل البترول .. ومن أى طريق أسر ! والصراع فى كل يوم يشرق ويطفى ويشنه !..

ومع أزيز الطائرات الذى لاينقطع على مطار بيروت « الدولى » ، وأبواق الـ ٤٥ الف سائق لبنانى بسيارات احتلت كل شبر فى هذا البلد . يحاول الزائر الغريب أن يتحكم فى أعصابه ، فلا ينجح ! لأن السباق ، سباق بيروت ما زال فى البداية !

انظر جوانب الطرق عشرات من سيارات الاجرة ماركة الكاديلاك والبويك والباكار مرصوصة فى انتظار « الزبونة » الذى يهبط من باب فندق ، أو يطل من زاوية شارع .. كلها رهن الاشارة ، وكلها من أحدث موديل وفى كل منها آلة راديو ، والثانية خصصت لرضاء الزبون والفوز بابتسامته والتأكد بأنه سيدفع الاجرة عن طيب خاطر ..

سباق .. وسباق عجيب !

وبحكم الصدوق ، تنتقل هذه الحرب الباردة ، الى صفحات الجرائد ، وتقرأ فى صحيفة معينة ، وفى عدة صحف أخرى هجوما شديدا على الحكومة بحقها والافراد المسئول منهم وغير المسئول ، مع اتهامات خطيرة تتخللها عبارات الفوضى والاستهتار والعبث والسرقات والاعتداء على مال الشعب واستغلال الشركات وتشجيع المحتكرين والدعوة الى الاضراب وتدبيط هذا البلد السعيد الذى هو لبنان ...

ثم تقرأ فى صحيفة ثانية ، وفى صحف أخرى ، المقالات الطويلة فى تمجيد الحكومة والثناء عليها والاشادة بفضلها وسهرها على الامن وقيامها بالجليل من المشروعات لاسعاد الامة والبلاد !

وبين هذين الرأيين المتضاربين تضيع الحقيقة ، حقيقة الوضع فى لبنان !

وليت الامر وقف عند هذا الحد .. لقد انتقلت معركة الصحافة ، من صفحات الجرائد الى مبادلة الاعتداءات والضرب .. والرصاص والديناميت !

فقبل أسبوع واحد اعتدى على صحفى معروف بانتمائه الى جهة سياسية معينة .. اعتدى عليه بالقاء الديناميت على بيته ! ولم تنقض على هذا الاعتداء أربع وعشرون ساعة ، حتى فوجئ صحفى آخر ممن ينتمون الى جهة تعارض سياسة الجهة التى تعارض سياسة الجهة الاولى ، بعد أشخاص يحملون المسدسات والعصى وينهالون عليه بالضرب واللكم . ثم يتركونه طريح الارض والدم ينزف من وجهه ورأسه !

وقيل ان الاعتداء الثانى جاء ردا على الاعتداء الاول ...

وقامت الدنيا فى بيروت تطالب بالقصاص والتحقيق ..

وما زالت قائمة !

* *

وقد وجدت بيروت فى مطارها الدولى الجديد مصدر رزق تحسد عليه ، مع أن الهجوم على هذا المطار وعلى مهندسيه والذين بنوه واشرفوا عليه ، لم ينته بعد ! فمنذ ٣ سنوات وضعت لبنان ثمانية ملايين ليرة لبنانية لانشاء مطار كبير ، وبعد ٣ سنوات انتهى العمل وانتهى المطار وانتهت معه ٥٤ مليون ليرة لبنانية ، أى حوالى نصف ميزانية لبنان !

وارتسمت على الالسن علامة سؤال كبرى تقول : أين تبخرت هذه الملايين ؟

ويجيب الرسميون : فى المطار نفسه .. فى هذه النعمة التى هبطت على لبنان من السماء ، فاصبحت مصدر رزق لاهله وينبوع مال للخزانة العامة تدر عليها فى كل عام ملايين الليرات ...

ويرد الناقمون : لقد كانت مغامرة .. مغامرة بناء مطار كبير فى بلد صغير .. ومع ذلك فان المغامرة لم تكن فوق مستوى الشبهات !

وتجيب الحكومة : نعم . ولكن المغامرة نجحت ، واحدثت بنجاحها أكبر تعديل فى مواصلات أعظم خطوط الطيران العالمية واحتلت بيروت فى عالم الطيران المكان الممتاز الذى كانت تحتله الى الامس القريب .. العاصمة المصرية ! ثم جاءت حوادث القاهرة الاخيرة ... وحملت معظم شركات الطيران مكاتبها وطائراتها وانتقلت الى بيروت ، وكانت أسبق الشركات الى ذلك ، الخطوط البريطانية والخطوط الاسترالية !

ويبتسم المتفائلون فى خبث ويقولون والبقية تأتى !

* *

وفى غمرة هذا السباق العجيب تسهر بيروت وهى تستقبل الزائرين والقادمين .. وكان الله فى عون رجال التشريفات فى القصر الجمهورى ووزارة

ساحة الشهداء ... أكبر ميادين مدينة بيروت

حرف الصاد

صناعة

● اسست شركة للبحث عن البترول في اسرائيل رأسمالها مليون دولار

● سوف تشترى اسرائيل من المكسيك ١٠ ملايين برميل زيت كل عام

● انتجت مصانع السيارات في اسرائيل سيارات صدرت للخارج وعادت على اسرائيل بربح قدره ٤ ملايين جنيه

● انشأت اسرائيل مصنعا كبيرا لقطع غيار السيارات

● انشىء في تل ابيب اكبر مصنع لانتاج اجهزة الراديو والثلاجات ، وقد صدر عدد كبير منها الى تركيا والى الهند

● انشىء في اسرائيل مصنع كبير للورق رأسماله مليونان من الجنيهات ويبلغ انتاجه ١٢ الف طن في العام

● يبنى الآن مصنع كبير لانتاج السكر

● بلغ عدد مصانع البلاستيك في اسرائيل ١٨ مصنعا

● اقيم مصنع كبير للصناعات الكيماوية في ناثانيا

● قدر انتاج مناجم الفوسفات بمائتى طن في اليوم

حرف الهاء

الهجرة

● لا يزال سيل المهاجرين يتدفق على اسرائيل ، وقد قدرت السلطات المسئولة ان يصل عدد سكان اسرائيل سنة ١٩٦٠ الى ٣ ملايين ، وان يبلغ عدد المستعمرات الف مستعمرة بدلا من خمسمائة

● وصل الى اسرائيل في الشهور الخمسة الاولى من هذه السنة ٧٠ الف مهاجر

● بدأت الهجرة من ايران الى اسرائيل بعد ان سحبت ايران اعترافها باسرائيل وقد قيد بها ٧٠ الف يهودى اسماءهم للهجرة من ايران والافغان

● اذيع في احصاء اخير ان عدد المهاجرين الذين وصلوا في السنتين الاخيرتين الى اسرائيل قد بلغوا ٤٠٠ الف وزعوا كما يلي :

٨٠ الفا في المستعمرات الزراعية
٥٠ الفا في معسكرات العمال
٦٨ الفا في معسكرات الاعتقال
٣٠ الفا في املاك العرب المهجورة
١٢ الفا في اكشاك خشبية مؤقتة
اما الباقون فقد تم توزيعهم بالفعل في المستعمرات الملحقة بالمدن الكبرى

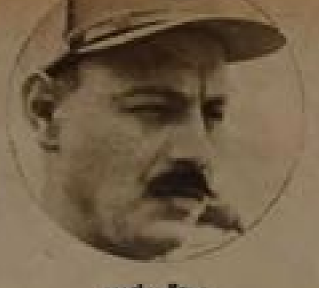

بيجال يادين

حاييم وايزمان

موسى شرتوك

بن جوريون

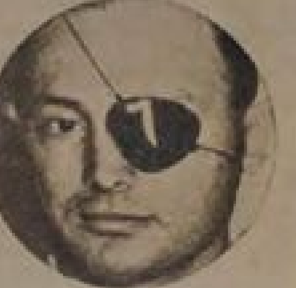

موسى ديان

...الدولارات

...الخارجية .. انه لا يكاد يمضي يوم واحد حتى يهبط بيروت ، أو مطار بيروت ، رئيس دولة أو امير أو وزير .. ويهرع رجال التشريفات للاستقبال والتوديع . والبركة في أبناء واحفاد الملك السعودى وامراء البحرين والكويت وقطر والخليج! ... ابناء الصومة .. ورجالات البلاد العربية الشرقية !

وتمتلىء فنادق بيروت برجالات العالم وترتفع فوق سطحها اعلام الدول احتفاء بالضيوف العظام

* *

هذه العمارات الفخمة التي تشيد اليوم في كل مكان ..

هذه الفنادق المنتشرة في كل زاوية من زوايا لبنان ..

هذه السيارات الفاخرة من طراز الرولزرويس والكاديلاك و.. و..

هذه الكباريهات الغاصة بالناس وبالفرق الغنائية والتمثيلية الوافدة من روما وبرلين!

هذه الاموال المنتشرة في كل مكان .. على موائد القمار .. وفي السهرات الحمراء . كل هذا من اين ؟

قال الخبير الاقتصادى فان زيلند ، بعد ان انتهى من دراسة وضع لبنان المالي :

— ان هذا البلد يعيش بالمعجزات .. وعلم المال والاقتصاد لا يستطيع أن يفك الطلاسم أو يؤمن بالأحاجي والأسرار .

وحزم فان زيلند حقائبه . وعاد الى بلاده !.

وضحك العارفون من قول الخبير البلجيكي وقالوا :

— كان يكفي التلميذ فان زيلند ان يدرس علم الاقتصاد في ظلمات احد الازقة الضيقة خلف بورصة بروكسل لكي ينكشف له كل شيء ...

رجال عاديون .. ومن طراز خاص .. يعرفون اكثر من غيرهم كيف تعيش لبنان وبينهم الملايين بدنيا الذهب والنقد !

وهمس احدهم يقول

— ان مركز بيروت كسوق حرة للذهب قد جعل منها مشروعا رئيسيا يسيطر على هذه التجارة

بيروت هي الوسيط الاول في تجارة الذهب المشحون من وراء البحار الى الشرق وآسيا ..

من بيروت يتسرب الذهب — ولا تسل كيف — الى تركيا وايران والعراق والكويت والهند ... الى الفلايو وهونج كونج ..

وهمس آخر قائلا :

— ان لبنان لتكوكبه رؤوس الاموال التي تدفقت عليها من البلاد المجاورة .. من ايران وسوريا والعراق ومصر . ومعظم رؤوس هذه الاموال اجنبية . لا يعرف احد غير اصحابها كيف عبرت الحواجز وعبرت الحدود الى لبنان !

في ايران .. رؤوس اموال اجنبية استبد بها الخوف بعد أن رأت مصير شركة البترول الانجلو — ايرانية

في العراق رؤوس اموال عالية .. جاءت الى لبنان واتخذتها مركزا فسيحا لنشاطها ..

في سوريا .. انتقلت رؤوس الاموال الى لبنان بعد ان كبلتها بأيديها التشريعات الجديدة التي اصدرتها الحكومة السورية

في مصر .. رؤوس اموال مصرية واجنبية وصلت عقب بدء حرب فلسطين، وعقب حوادث القاهرة .. بقي بعضها في لبنان ومضى البعض الى اوربا وامريكا.. كان الجنيه المصري يساوى قبل حوادث القاهرة الاخيرة ٩٢٥ قرشا لبنانيا . فأصبح سعره الآن ٨٢٠ قرشا . والسبب معروف .. كثرة المعروض من العملة المصرية في سوق بيروت المالية .. وطوفان الملايين من جنيهات مصر في اسواق بيروت !

ويقول لك العارفون من جماعة الدولار والذهب :

— ان اقل هزة في بورصة بيروت يتجاوب صداها في نيويورك ولندن وباريس . ان كل شيء هنا يؤكد ان للدولار الكلمة الاولى والاخيرة !

* *

وبعد . لقد قال احد المصريين : لقد اصبحت للبنان عواصم في جميع البلاد العربية .. واصبحت بيروت عاصمة كل بلد عربي!...

وقال أحد الامريكيين من رجال البترول:

— ان هذا البلد يستحق الحياة !

واقول لك بدورى .

— هذه هي بيروت .. وهذا هو لبنان!

القصر البلدى ↑ فندق سان جورج ↓

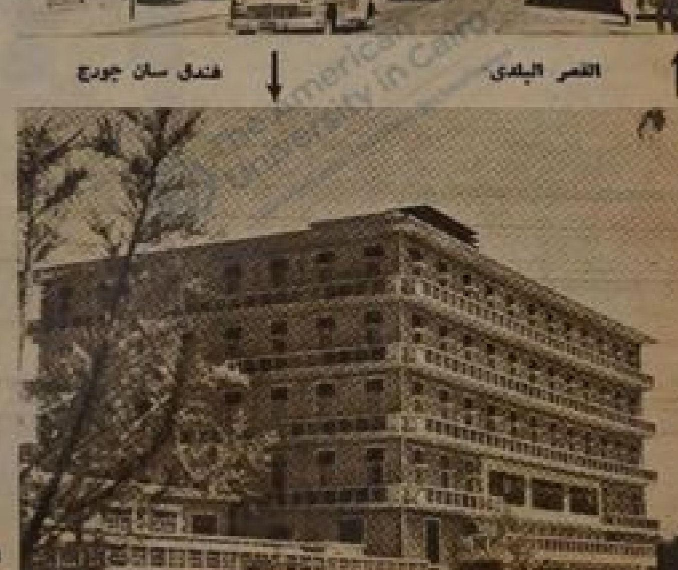

قذيفة من كوكب

زوار من كوكب

عادت الاطباق الطائرة مرة ثانية

كانت الضجة حولها قد هدأت حينا ، وانقطع دورها القاص... فترة من الزمن ، وفجأة كانت الاطباق الطائرة في هذين ا... الصفحات الاولى لجرائد العالم في عنف جنون !

لقد بدأ لغز الاطباق الطائرة منذ اربع سنوات وراءها كثيرون في انحاء العالم ، ولم يكن ماراوه مجرد و... سلاح الطيران الامريكي قال في تصريح رسمي : انه ثبت و... لم تعرف ماهيتها تذرع الفضاء.

وطلب سلاح الطيران الامريكي الى جميع العلماء والافراد الجمهو... الى السماء ، وان يتصلوا باحدى ادارات المختصة ، في حالة... بين السحب شبح طبق طائر !

ماهو السر ؟

هل هو سلاح سري جديد تجربه روسيا؟ هل هو ظاهرة طب...

لقد قام اثنان من اكبر الاساتذة والعلماء في الولايات... البروفيسور هـ. ا. دراشن والبروفيسور روبرت جينا يبحث... ان النتيجة التي توصلا اليها نتيجة مخيفة ..

هناك احتمال كبير بان تكون هذه الاطباق الطائرة تحم... من كواكب اخرى بعيدة ؟ :

الاطباق الطائرة

هذه هي الحقائق

أول ماسمعنا من الافراس او الاطباق الطائرة ، حين الاص... رؤيتها ، وكان ذلك في ٢٤ من يونية سنة ١٩٤٧ فقد ذك... انه رأى «اشياء تشبه اطباق الفناجين تطير كالاوز في خط... متقاطعة »

وذاع خبر هذه الاطباق كما لو كانت برقا عم الولايات ال... الرؤية في اربعين ولاية اخرى ، واصبح هذا الموضوع هستير... كل من لرى عينه في السماء فرجة بين السحب أو قطعة... احدى الصحف عن طبق جديد قد رآه

ولكن في هذه الهستيريا الصاخبة ، وقعت حوادث ترسم... يتدبرون ويسألون .. ففي ٧ من يناير سنة ١٩٤٨ ، رأى ال... آخرون ، شيئا يطير في السماء يشبه مخروط الجيلاتي مع... خلفه ماثيل الى ارتفاع ٢٠ الف قدم ولكنه لم يعد وق... جثته مع طائرته المحطمة . وقد قيل بعد ذلك ان الذي... الاطباق الطائرة ، ولكن أحدا لم يقطع بهذا الرأي الى الآن... وفاة الطيار وتحطيم طائرته لغزا .

ثم تكررت هذه الحوادث ، ففي ٢٤ من يوليه سنة ١٩٤٨... في ضوء القمر بالقرب من مونتجومري فاذا بهما يريان لحظ... من سفينة هوائية تشبه الصاروخ وهي تمر امامهما ، وكان... واستطاعا أن يريا جانبها صفا من النوافذ ، وقدرا انه... لها الخطر ، والتي بسرعة لها ما تخيل في الساعة .

وفي أول اكتوبر سنة ١٩٤٨ شاهد جورمان وهو بطائرته... من فارجو ، لمعانا عظيما يبعد عنه بنحو الف ياردة . وحاول... غير معلق بشيء . وبقي جورمان نحو ٢٧ دقيقة وهو يتتب... وكان يسير بسرعة عظيمة دون أن يكون له صوت أو يترك... ثم توالت الحوادث الثرة دون أن تجد أي تفسير

ففي ٢٥ اغسطس من سنة ١٩٥١ ، كان الدكتور روبنسـ... الجيولوجية في كلية تكساس ، واقفا في الفناء الخلفي لمنزله... له من الاساتذة ، وكان الوقت مساء ولكن الجو كان صا... فوقهم أضواء تتسابق عبر السماء في ثوان ، وبدت كما... من النور قد انتظمت فيما يشبه العقد الهلالي ، وبعد لحظ... اخرى من الاضواء . وفي اليوم التالي سأل هؤلاء الاساتذ... قد طارت بعض الطائرات في الوقت الذي رأوا فيه هذه الظاه... فثبت لهم انه لم تكن هناك طائرات ، وكانت هذه الظاهرة...

وبعد ذلك قرر الاستاذ دوكر انه رأى اجساما ضوئية التي... بين اغسطس ونوفمبر من السنة الماضية ، وذكر ان بعض زملا... عشر مرات ، وهذا عدا ما ذكره غيرهم ممن ليسوا أساتذة... الاجماع على أن هناك اجساما ضوئية قد تبلور فيها الضوء و... ولكن في القوس يشبه الهلال .

كيف يقاس الحب

بقلم : صلاح ذهنى

هو ربان سفينة هولندية كانت له زوجة حسناء يحبها الى حد العبادة فاذا به ذات يوم يعتقد واهما انها خائنة .. فيتجسد وهمه حتى يصبح حقيقة فتسود الدنيا فى وجهه ويندفع فى ثورة غضبه فيقتلها .. ثم يتكفأ الى فراشه فيتقلب عليه حتى ينقله الاعياء فينام .. فيرى حلما ..

يرى فى الحلم ان زوجته بريئة وانه قتلها ظلما وعدوانا فيحاول الانتحار ويمسك بخنجره محاولا أن يغرسه فى صدره فلا تقوى يده ويسقط الخنجر من يده الى الارض ويستقر فوق بساط الحجرة ..

وينهض من نومه مفزوعا فيتبين حلمه فى خياله ويتبين الى جانبه حقيقة .. لا حلم فيها ..

ذلك انه يجد الخنجر ملقى على بساط الحجرة فى الوضع الذى سقط فيه من يديه خلال الحلم !

ويؤمن عندئذ ببراءة زوجته فيصب الهامه فيما وقع على القدر .. ويصب على الاتهام عشرات من اللعنات وعبارات السخط كلها ثورة وتمرد على الاقدار

وترد الاقدار لعناته بحكم مروع !.. لقد حكمت عليه الاقدار ان لا يموت .. وانما يعيش أبدا مشردا يطوف البحار بسفينته وبين جنبيه قلبه القاسى وضميره المعذب ...

وحكمت عليه أيضا أن لا ينجو من هذا العذاب فينال الخلاص من اسار الحياة الا اذا التقى بامرأة تحبه فافتدته بنفسها وغسلت خطيئته بروحها ...

هذه هى قصة الهولندى الطائر .. أسطورة من أساطير بلاد الشمال تحتل فى الغابة نفس المكان الذى تحتله أسطورة أوديب فى أدب الغرب ، وفيها مثل ما فى أوديب تلك الايماءة الساخرة الملحة الى الدور الذى يلعبه القدر فى حياة البشر

.. تلك الايماءة التى اصبحت منذ نزلت الاديان ايمانا لا يجوز الشك فيه او الارتياب به .. ان القدر قضاء مكتوب على البشر عليهم أن يتقبلوه .. قضاء مخطوط لا يملك الانسان بتفكيره او ذكائه ان يغير منه حرفا ... !

لقد اتخذ الفن من أسطورة « الهولندى الطائر » موضوعا لاوبرا رائعة لحنها .. ثم جاءت السينما فاستوحت منها قصة ألم الخيال سطورها مستعينا بالرأس صحة نظرية تناسخ الارواح .

فالهولندى الطائر .. ذلك الربان الذى حكمت عليه الاقدار بان يعيش الابد مشردا قد تقمصت روحه ربان سفينة شراعية حديثة تجوب البحر وترسو ذات يوم بصاحبها المتمرد الهائم عند ميناء صغير بالقرب من برشلونة ...

أما الزوجة الوفية التى قتلت ظلما فقد تقمصت روحها حسناء امريكية يتهافت عليها المحبون ولكنها تعيش بقلب ظامىء يبحث عن الحب ..

وما هو الحب ؟...

وكيف يقاس ؟..

هل هو الحديث الحالم الناعم يهمسه العاشق فى اذن معشوقته فى مكان خلو عند ضوء القمر ؟

هل هو عشرات القبل الدافئة او الملتهبة تطبعها على شفتى فتاة او تطبعها على شفتيك فتاة ؟..

هل هو فى سيل الهدايا تغرق به من تحب ؟

هل هو فى عهود الوفاء تقطعها لك محبوبتك أو تقطعها أنت لها ؟

كل ذلك قد يكون مظهرا من مظاهر الحب او دليلا على رغبة جارفة .. ولكنه لن يكون دليلا على الحب ... الحب العظيم القوى ...

وانما للحب دليل واحد هو وحده الدليل ...

وذلك الدليل هو التضحية والفداء .. التضحية والفداء هما دليل الحب منذ الازل الى اليوم ...

كان مظهر الحب للآلهة دائما هو تقديم القرابين ...

ثم جاءت الاديان فبلورت معنى الفداء فى صورتين رائعتين ...

كانت الاولى حين افتدى المسيح البشر بروحه وافتدى آلامهم بجسده .. لانه احب البشر ...

وكانت الثانية حين قدم ابراهيم الخليل ولده اسماعيل للذبح قربانا للخالق .. لانه احب الله ...

وان أراد الله أن يرفع عيسى اليه وان يبدل ابن ابراهيم بكبش .. فقد بقى بعد ذلك معنى الفداء ، وبقى ... كلا المحبين ضحى فى سبيل من أحب .. أحدهما ضحى بنفسه والثانى ضحى بما هو أعز من نفسه ..

والحب عند فاتنة قصة السينما هو هذا الحب العظيم القوى الذى لا دليل عليه الا الاستعداد للبذل والفداء .. لا بذل التافه .. وانما .. وانما بذل القيمة نفسها .. ولا بذل أعراض الحياة وانما بذل الحياة نفسها ...

يقع فى غرامها شاب مولع بالسيارات قد بذل من عمره سنوات يصنع لنفسه سيارة يحوز بها قصب السبق ، فتسأله ما أعز شىء لديه فيجيبها :

ـ أنت .. ثم سيارتى

فتسأله

ـ هل تضحى من أجلى كما يضحى المحبون ؟

فيجيب

ـ نعم

ـ هل اذا طلبت منك ان تقذف بالسيارة الى البحر فهل تفعل ...

ـ أجل ..

ثم يدفع بالسيارة حتى تهوى ... الماء .. وكله يحزن على السيارة وتلمح ... فى هذا الحزن فتسمح له ان يخرج سيارته من الماء ويصلح من شأنها ..

ولكن .. فهو يحب الى جانبها شيئا آخر ...

وهى فى حل من عهد الحب له .. وهى تبحث من جديد ..

تبحث حتى تلتقى بربان السفينة الحائر المتشرد فتحبه ...

تحبه حبا يملك عليها نفسها وحواسها وتظل تقاوم هذا الحب حتى تستسلم ... وتلتقى اعترافه قبلها صادقة واضحة ... تحبه حبا عظيما .. حبا قويا لا يتطلب غير امتحانه ...

ويجيئها الامتحان الرهيب حين تعرف أن ربان السفينة الشراعية ... بنفسه ذلك الربان الشريد الهائم الذى حكمت عليه الاقدار ... الرهيبة ... حتى يجد ... راحته الكبرى بحياتها

ولقد احبها الربان بدوره .. فهو ... رغبته فى الموت يريد لها الحياة .. ويفزع من أن تكون حياتها ثمنا لموته ...

... والثانى لعينه الحياة وهى تلك ... الناضرة العود التى كانت منذ حين تبحث عن السعادة ..

لقد اصبحت السعادة فى نظرها هى ... تضحى من أجل هذا الحب ...

وصارحها هو بقصة الاقدار .. فهو محكوم عليه أن يبقى حيا ... يستريح حتى تجىء ... تحبه فتضحى بحياتها .. وعندئذ تمنحه الاقدار ... الموت ..

وتصارحه راضية بأنها تحبه وانها ... تقبل هذا الفداء ...

ويكون ذلك فى ظهر سفينته الشراعية وليس عليها سواهما .. تنشط ... الاقدار صورة زوبعة عاتية تقلب ... وتجرفها الامواج .. ... بعض الصيادين من شواطىء برشلونة ..

لقد منحته الاقدار عفوها ونال ... بعد ان دفعت روحها ثمنا لخلاصه ...

وتنتهى القصة عند هذا الحد ... تحمل المعنى الذى عرفته البشرية ... الازل للحب ...

ان الحب يقاس بمقدار ما نضحى ... من أجل من نحب ... انه يقاس ... نحن الى تضحية ...

انه لن يقاس بالقبل الدافئة ...

والهدايا الفاخرة .. ولا بالوعود ...

... ولا بالحديث المعسول ....

انه يقاس بما نحتمله من حرمان ... نطيقه من فداء ...

صلاح ذهنى

...رفهـا الى الارض .. اى اسرار تحيط بها ؟!

...ول يطوفون حول الأرض

وفى المساء من يوم ٢٠ اغسطس ، حاول شخص يدعى كارل مارت ان يلتقط صورة لهذه الاجسام الطائرة واستطاع فعلا ان يلتقط خمس صور ، وكانت تدل على أن هناك ١٨ أو ٢٠ جسما ضوئيا تسير جميعها فى عقد هلالى مزدوج . وكانت جميع الصور تبين بوضوح ان هناك جسما أكبر من سائر الاجسام « يضىء فى قوة عظيمة جدا » ويبدو كما لو كان هو الجسم الاكبر الذى يقود سائر الاجسام الضوئية .

وعاينت القوات الجوية هذه الصورة وكلفت لجنة كى تبحثها . فقررت هذه انها بعيدة عن الغش كما قررت أن هذه الاضواء لا يمكن أن تكون محض انعكاسات ضوئية . واستنتجت انها لابد أن تكون أجساما تحوى أضواء قوية ، كما استنتجت أن سرعة هذه الاجسام لم تكن لتقل من ١٨٠٠ فى الساعة . ولكن بما أن الارتفاع لم يعرف فان هذا التقدير يمكن أن يكون ١٨ الف ميل فى الساعة بدلا من ١٨٠٠ فقط ، اذا كان الارتفاع مثلا يبلغ خمسين الف قدم بدلا من خمسة آلاف قدم

وفى العاشر من يوليه من سنة ١٩٤٧ كان أحد الفلكيين البارزين فى الولايات المتحدة مع زوجته وابنتيه . وكان يقود سيارته فى مكان ما فى ولاية نيو مكسيكو . وقد طلب الا يذكر اسمه لبعض الاسباب . وكان الوقت نهارا ولكن الجو كان « بحرا من السحاب المضطرب » . وهو يقول : « ثم بدا لنا نحن الاربعة جسم لامع ولكنه لا يتحرك بين السحب »

وشرع هذا العالم الفلكى يقدر الابعاد لهذا الجسم كما هو شأنه فى الابحاث الفلكية . وانتهى الى قوله : « وان هذا الجسم يمتاز عما حوله من السحب ، بحدود واطراف منتظمة منفصلة عما حولها ، وكان الشكل اهليلجيا . والجسم يترجرج فى مكانه »

ثم يقول انه بعد نحو نصف دقيقة تحرك هذا الجسم فى بطء ، خلف احدى السحب واختفى . ولكن بعد خمس ثوان ظهر مرة أخرى

وقرر هذا الفلكى انه يقدر المسافة التى كان يبعد فيها هذا الجسم عندما رآه بنحو ثلاثين ميلا . وانه كان يسير وهو يترنح ، ولكن بدون أى صوت ولم يترك خلفه خطا من الغاز كذلك الذى يرى خلف الطائرات

واليك هذا الحادث الآخر :

فى ٢٩ مايو من سنة ١٩٥١ ، فى نحو الساعة الرابعة بعد الظهر ، كان ثلاثة من الراصدين لمنع الطائرات فى لوس انجيليس ، يتحدثون فى فناء المصنع ، وفجأة ارتفعت رؤوسهم نحو السماء ، وهاك مايقوله احدهم وهو المستر سوليفان :

« رأينا نحو ثلاثين جسما ضوئيا توهج كما لو كانت شهبا تسير وتتناثر من الجهة الشرقية ، ثم تؤلف زاوية قائمة . وكان كل منها يشع ضوءا كأنه نور كهربائى أزرق قوى جدا »

وواضح من هذا الوصف ان هذه الاضواء لا يمكن أن تكون شهبا ضوئيا اذ اننا لا نعرف ضوءا يتخذ حركة معينة تؤدى الى ايجاد زاوية قائمة

ولنقرأ الآن هذه الحادثة الاخرى :

كلفت شركة الطيران « مد كونتيننت اير لنز » فى سيوسيتى ، الكابتن لورانس فنتر أن يبحث ويمحص الاقوال التى قيلت بشأن « الاضواء الثلاثة » . وفى يوم ٢٠ يناير من سنة ١٩٥١ انطلقت له طائرة ، وكان يرافقه زميل له وظل كلاهما فى منتصف الساعة التاسعة من المساء ، ثم قررا انهما عاينا هذه الاضواء ، وكان ضوء القمر ساطعا والرؤية حسنة . وكان الجسم الضوئى الذى رأياه اسطوانيا ، وله جناح قريب الشبه من اجنحة الطائرات الشراعية . وقد بقى يشع لونا لم سار فى حذاء الطائرة على ارتفاع مائتى قدم منها ، وبعد ذلك اختفى . وقرر كلاهما ايضا ان هذا الجسم الطائر لم يكن له صوت كما لم يكن هناك مايدل على انه يحتوى على آلة دافعة . وكل هذه الاوصاف تنطبق فى سلك واحد مع الاطباق الطائرة

ثم انظر فى هذه الحادثة التالية وقد وقعت فى كوريا :

فى ٢٩ يناير من هذا العام ، كانت طائرة حربية تطير على ارتفاع ٢٠ الف قدم ، بسرعة ٢٠٠ ميل فى الساعة ، وفجأة ظهر لن كان فيها جسم برتقالى قريب من الطائرة . وكان اسطوانى الشكل ، وقطره لا يزيد على ثلاثة اقدام وكان يسير ، وهو يدور حول نفسه ، وكأنه ينبض بقوة داخلية ، وظل هذا الجسم يتبع الطائرة نحو خمس دقائق

وتكرر ظهور هذا الجسم مرة أخرى فى اليوم نفسه ، وقد تحرك الجسمان على شكل زاوية قائمة ، وكانت كل صفات الاجسام الضوئية السابقة فيهما ، فلا صوت يسمع ولا بخار ينفث من الخلف ، هذا الى السرعة الهائلة التى تمتاز بها هذه الاجسام

وفى مساء ٢ نوفمبر ١٩٥١ ، ظهرت فى ولاية اريزونا كرة أكبر من القمر ، وكانت تشع نورا أو نارا خضراء لامعة ، ثم ازدادت لمعانا ، واجتازت السماء نحو الشرق فى لمح البصر ، حتى اذا وصلت الى حافة الافق انفجرت فى شظايا ضوئية دون أن يسمع لها صوت . ويقدر الذين رأوها بنحو ١٦٥ شخصا ، وقد زعم بعضهم أن هذه الكرات ليست الا شهبا . ولكن الدكتور لنكولن لاباز مدير معهد الدراسات للشهب فى جامعة نيو مكسيكو ، فند هذا الزعم بقوله : الشهب لا يمكن أن يكون ضوؤها اخضر ، ثم ان الشهب تنتهى بالسقوط على الارض بحكم الجاذبية . وهى حين تكون كبيرة يسمع لها دوى . كما انها حين تصطدم بالارض تتناثر منها اجزاء محترقة

والآن ما هى دلالة كل هذه الحوادث ؟

ان هذه الحوادث مؤيدة بشهادة الكثيرين فى اوقات وأمكنة مختلفة ، واذن فلا يمكن الشك فى حدوثها

اما من حيث التفسير .. فهى مثلا لا يمكن ان تكون أوهاما ، لأن الاوهام حتى عندما تكون وبائية ، اى تنتقل بالعدوى ، يجب أن تتشابه ، ولكننا هنا نجد اختلافات فى الرؤية ، تدل على ان الناظرين كانوا غير واهمين

والثانى انه لا يمكن أن تكون هذه « الاطباق الطائرة » مناورات او اختراعات من عمل القوات الجوية الامريكية او ابحاثها ، اذ انهم قد انكروا اية علاقة بها

ثم هى ايضا ليست من عمل السوفيتيين ، فليس من الممكن أن يخاطر السوفيتيون باختراع عظيم كهذا ثم يرسلوه الى الولايات المتحدة حتى يكون عرضة للسقوط فى أيدى القوات الجوية الامريكية ، ومهما تكن هذه الاطباق الطائرة من الدقة والاحكام ، فانها لن تكون معصومة من السقوط

وهى كذلك ليست انعكاسات جوية حدثت كنتيجة للاشعاعات الغريبة ، كما انها ليست انحرافات للاضواء الشمالية ، واخيرا ليست سرابا جويا

ان هذه الظاهرة العجيبة ، على الرغم من اهتمام الصحف بها ، قد شغلت ، ولا تزال تشغل ، العلميين أكثر مما تشغل العامة ، فان الدكتور والتر رايدل الذى كان يرأس الابحاث الخاصة بالقنابل الصاروخية عند هتلر ، وهو الآن يعمل فى الابحاث الخاصة بالحرب فى الولايات المتحدة ، هذا العالم الذى لم ير قط اطباقا طائرة ، قرأ وفحص كل ما يتصل بهذه الاطباق ، ثم انتهى الى قوله : « انى مقتنع تمام الاقتناع بان لهذه الاطباق اصلا يتجاوز أرضنا »

وهناك عدد آخر من العلماء أيدوا هذا القول

واذن من اين جاءت هذه الاطباق الطائرة ؟

ان هذا لغز سيبقى ماثلا امامنا ، وقد يكون نذير شؤم للبشر ، كما قد يكون بشير خير ، ولكننا على اى حال نجهله وكل ما نعرفه اننا رأينا ظاهرة لم نستطع أن نعللها باى نشاط أرضى

سيف الله غالب رئيس الفريق المصرى للخرطوش — ٣٦ سنة — هوى هذه الرياضة منذ أن كان في العاشرة من عمره ، وكان الثالث في أول بطولة عالمية اشترك فيها وذلك في سنة ١٩٤٧ بالسويد

شريف شاهين أقدم اللاعبين بمصر ومن خيرة من زاول هذه الرياضة بها ، ويرجع أول عهده بالصيد الى ما قبل سنة ١٩٠٩ — سنه ٦٠ سنة تقريبا

ميشيل مرابولي لاعب ناشيء بدأ يتدرب منذ خمس سنوات فقط ومن المنتظر أن يكون أحد اثنين في تمثيل مصر في مسابقة الاطباق من الحفرة بهلسنكي

حذار أن تلتقي في الطريق العام بواحد من هؤلاء!

يقع نادي الصيد الملكي — احسن وافخم اندية الصيد في العالم في مساحة فسيحة بالدقي ، تبلغ ٥٥ فدانا ، خصص جزء منها لميدان ضرب النار وآخر لبني مدرسة الرماية . وفي هذين المكانين تؤدي بعثة مصر للرماية بالرصاص والخرطوش تمريناتها ، استعدادا لتمثيل مصر في دورة هلسنكي المقبلة ، ومع فرقة الرصاص وفرقة الخرطوش يسافر النبيل سليمان داود رئيس نادي الصيد ويبقى في هلسنكي حتى تنتهي الدورة يوم ٢ أغسطس

***

هناك في هذا المكان يؤدي التمرين ثلاث فرق ، هي فرق « الاطباق من الحفرة » ويستعمل فيها الخرطوش وفرقتا الطبنجة والرصاص

وأقدم هذه الرياضات عهدا في مصر هي رياضة الخرطوش التي يحذقها الكثيرون ممن تفوقوا فيها تفوقا عالميا ، على الرغم من ان مصر ، قليلا ما تساهم في المباريات الدولية لهذه الرياضة وغيرها

فرقة الخرطوش

وسيتكون فريق مصر في هذه الرياضة من رماة خمسة هم سيف الله غالب وشريف شاهين ويوسف فارس وميشيل ماراپولي ويوسف نايف عماد ، وهم من صفوة الرماة كفاية ومقدرة وفيهم من مارس هذه الرياضة منذ امد بعيد كشريف شاهين وسيف الله غالب ويوسف فارس . أما الباقيان فقد زاولاها منذ عهد قريب خاصة يوسف عماد وهو اصغرهم سنا اذ لا يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره ولا يزال طالبا بكلية التجارة بجامعة فاروق

لقد اشتركت مصر لاول مرة في هذه الرياضة في البطولة العالمية التي اقيمت ببودابست في سنة ١٩٣٤ ومثلها رماتها محمود لبيب وابراهيم يكن ويوسف فارس ... ومرت فترة طويلة قبل ان تعود مصر لتشترك في المباراة الدولية الثانية التي اقيمت في السويد في سنة ١٩٤٣

وهناك أصابت مصر نصرا عالميا مرموقا اذ فازت بالرتبة الثانية في الفرق ، وكان هذا نصرا مشرفا لفريقنا ، وكان من أعضائه سيف الله غالب وشريف شاهين ومحمود لبيب وحسين فاضل وفريدمكاريوس وسليم رشيد ، فضلا عما احرزه رامينا سيف الله غالب من نصر فردي اذ كان ترتيبه الثالث من بين ٩٢ راميا اشتركوا في هذه البطولة أما شريف شاهين ومحمود لبيب فقد كان ترتيبهما الثامن والعاشر مكرر ومنذ هذا الوقت ذوى اسم مصر في

حمدى ومنصور عبد القادر في « الران » للرصاص « على الوضع واقفا الى الهدف الذى يبعد عنهما ٢٠٠ متر

على غالب وسليم رشيد ومنصور في الوضع مرتكزا

على غالب يتخير بندقية لانه كسر الخزانة في آخر طلقة

يوسف عماد طالب بكلية التجارة بجامعة فاروق بدأ يزاول رياضته هذه منذ سنتين وعمره ٢٣ سنة

التمرين على الرماية بالمسدس من بعد قريب .. والحكم ينظر الهدف بمنظار

اعضاء فريق الخرطوش وهم يمتحنون بندقية جديدة قبل أن ثمنها ٦٠٠ جنيه

الخمسة الكبار ، الذين سيمثلون مصر اثناء مرانهم ويرى سيف الله وهو يطلق النار

أبطال الرماية في الطريق الى هلسنكي

المحافل العالمية للرماية والمكانة الملحوظة في ميادينها حتى اصبحت تنافس اقوى الدول في هذه الرياضة

الطبق الطائر

أن الهدف في هذه اللعبة ، طبق صغير الحجم يصنع من الفخار الذى يضاف اليه قليل من القار ، وينطلق هذا الطبق في الهواء بشدة بوساطة جهاز اولى قوى يدفع الطبق دفعا فى اتجاه غير محدود ، وعلى الرامى ان يصيب هذا الطبق بخرطوشة او اثنتين قبل ان يسقط على الارض

وسيشترك فريق مصر برماته الخمسة في بطولتين اولاهما بطولة العالم التى تقام في اوسلو فى ١٤ ، ١٥ ، ١٦ يوليه تسبقها مسابقة اخرى لاحراز لقب الاستاذ في الرماية في ٩ و ١٠ يوليه اذ تقسم درجات الرماة الى ثلاث مراتب فيحرز مدالية برونزية من تصل نسب اصاباته من ٨٦ الى ٨٩ في المائة ومدالية فضية من ترتفع نسبته من ٩٠ الى ٩٢ ٪ اما من يتعدى ٩٣ ٪ فيمنح مدالية ذهبية ولقب الاستاذية

أما البطولة الثانية فهى البطولة الاولمبية التى ستقام فى هلسنكى ويمثل مصر فيها راميان فقط هما سيف الله غالب ويوسف فارس

ومما يبشر بالخير الكثير ان رماتنا يحرزون جميعا اكثر من ٩٤ ٪ فى مرانهم ، واشد مايخشونه المطر ، لانهم لم يألفوا الضرب تحت تساقط الامطار

وتستمر البطولات ثلاثة ايام يضرب كل رام فيها مائة طبق فى اليوم

فرقنا الرصاص

يتكون فريق مصر للرماية بالرصاص من اليوزباشى احمد حمدى والطيار شوشه ويحيى عارف مارون بك والصاغ سعد الدين التوربجى واليوزباشى عادل احمد على وسليم سيد والملازم احمد صادق قابيل والصاغ على فوزى الكاشف واليوزباشى حسن النهامى والصول منصور عبد القادر

وتنقسم مباريات الرماية بالرصاص الى ثلاثة اقسام :

الاول للبندقية الحرة الكبيرة العيار وهى ذات اوضاع ثلاثة واقفا ومرتكزا وراقدا ولكل متسابق ان يطلق عشرين طلقة فى كل وضع من هذه الاوضاع الثلاثة عدا خمس طلقات فى كل وضع كتجربة على شرط ان ينبه المتسابق الى ان الطلقة « اختبار » قبل تصويبها

ويبعد الهدف ٣٠٠ متر عن الرامى ومساحته ١ متر × ١ متر ويستبدل الهدف بعد كل عشر طلقات ولا يزيد الوقت المحدد للوضع الواقف على ساعة وربع وعلى ساعة واحدة لكل من الوضعين المرتكز والراقد

أما ثانية المباريات فهى مسابقة البندقية الحرة عيار ٢٢ ولها نفس الاوضاع الثلاثة السابقة بزيادة عدد الطلقات الى ١٢٠ طلقة للاوضاع الثلاثة تؤدى فى ساعتين وربع الساعة للوضع الاول وساعتين للوضع الثانى وساعة وثلاثة ارباع الساعة للوضع الثالث

وثالثة المباريات هى مباراة الطبنجة الحرة ولكل متسابق بمفرده يطلق ستين طلقة فى مدى ثلاث ساعات على الاكثر تضرب على ست مجموعات كل منها عشر طلقات غير ١٨ طلقة للاختبار

وضاربو الطبنجة المصريون حديثو العهد بها اذ لم يظهر نشاطهم الا منذ سنتين اثنتين عندما انشئت مدرسة الرماية وقد اصابوا فى هذه الرياضة تقدما ملموسا ، ولم يشترك رماتنا فى غير بطولة واحدة هى بطولة دورة البحر الابيض المتوسط السابقة

محمود بدر الدين

فالف الاطلاق امام « الآلة الكهربائية» التى يكفى ان يضغط باصبعه على احد « الازرار » التى امامه لينطلق الطبق من الحفرة ، ولا يعرف الضارب الاتجاه الذى سيتخذه الطبق فى انطلاقه

عندما يستبد القدر !

قصة العدد
بقلم
ابراهيم المصري

**ة هذه قصـة كبيرة تقع في
خمسمائة صفحة وضعتها
ائية الايطالية جراتزيا ديليدا
فائزة لجائزة نوبل في الادب .
. طالعتها هذا الاسبوع
جبت بها ، ورايت ان اجملها
اه فيما يلي : »**

***

كان الليل حالك السواد في القرية
ئية النائية ، والسماء ملبدة
بوم ، والجو زاخرا خانقا ينذر
صفة .

كانت « روزين » صاحبة المزرعة
غيرة المعروفة باسمها ، جالسة في
ى حجرات بيتها ، على مقعد خشبي
مستطيل ، بجوار المزارع الثرى
يتوريو » الذى كان يتطلع اليها
ين ذاهلتين متوسلتين تفيضان بالامل
م والحب .

نظرت اليه روزين والعقد لسانها
اشفقت عليه ، لم تجد في نفسها
ة على مصارحته بحقيقة عواطفها ،
ت اهدابها الطويلة السوداء ،
احت بوجهها الجميل ، وظلت لحظة
ة تفكر وتتامل وهو متطلع اليها ،
ل منها ان تفصل في مصير حبه ،
تقبله ، وحياته ..

اصطفقت الاشجار في الخارج ،
رت الريح ، فاهتاجت اعصاب
ن ، واندفعت تقول في صوت حاد
وج بالعبرات : ليس في مقدوري
تخدعك يا فيتوريو ! .. أنا امراة
ة مستقيمة لا اعرف التلون ولا
الغش والكذب والنفاق ! .. انت
ل وانت صادق الحب ، نبيل
ند ، ولكني لا استطيع ... لا
طيع ان انسى زوجي ! .. ما زلت
ذلك الرجل الذى خدعني ! .. لقد
ي ، وبطفلته البريئة المسكينة ،
. بيتي منذ سنة كاملة ، وتبع تلك
التي افتتن بها ... ومع ذلك
ل وسعي ان انساه ! .. انا لا
اين ذهب ولم اتلق منه طوال هذه
ة اي خطاب ، ولكني اتوقع عودته
ة لحظة ! .. قلبي يحدثني انه
ود ، وقلبي يهفو اليه بالرغم مني ،
المحال على ان اخون زوجي واخون
، مادام الامل يلازمني ومادمت اشعر
ا زلت احب ذلك المخلوق الذى كان
رجل عرفته في حياتي ! ..

اح فيتوريو والدمع يكاد يتفجر
ينيه : كيف يمكن ان تؤمني بعودته
جراك وهجر طفلته سنة كاملة ! ..
نعم يقرب المراة التي يحبها ! ..
سي ولا ريب كل شيء بين احضانها !
لا تعللي نفسك بامل باطل ياروزين
ى الى .. لقد كنت صديقا
ك ، فهالني غدره بك واحببتك ..
احببتك ، ولكني احترمتك ولم افكر
واحدة في التغرير بك .. انا
زوجة لي ، ومن حقك اليوم بعد
لى عنك فريسته عاما كاملا ، ان
الطلاق وتستردي كرامتك وحريتك
فكرى في مستقبلك يا روزين ،
ني ، واطلبي الطلاق ، اعيدي لي
ل وحياتي ، واسعدك واسعد
التي احبها بقدر ما احبك ! ..

همرت الدموع من عيني الرجل ،
ع بقلب روزين ، وخشيت أن تتاثر
ف ، فصرخت من اعماق اعماقها
: محال ! .. ان زوجي سيعود !
بد ان يعود ! ..

مع بها اخلاصها ووفاؤها فاردفت
سوت غاز اجش ملؤه الغلظة

والنـــوة ؛ وحتى لو تخلى عنى الى الابد ، فانا لا اتخلى عنه الى الابد !.. لن اتزوج بسواه ! .. لست في حاجة الى رجل ولا الى مال ! .. لقد بعت كل مجوهراتي وانفقت كل ما أملك لحل أرضي ومزرعتي ، ففي وسعي أن أعيش من غلة الارض والمزرعة ، دون أن ابسط يدي ، ودون أن استجدي الرحمة والمعونة من اى انسان ! .. انظر ..

وحملت المصباح بيدها ، وفتحت النافذة باليد الاخرى وصاحت :

انظر هي المزرعة التي خلفها لي زوجي قبل رحيله ؟.. لقد كانت خرابا فجعلت منها جنة !.. الاشجار والطيور والمواشي تمرح فيها وتدر على خيرا ما كنت لاحلم به !.. انظر ايضا .. أنظر الى البئر الجديدة التي حفرتها هناك عند مدخل المزرعة لاسقى منها شجر الزهر .. لقد حفرتها بنفسي .. بهاتين اليدين .. قضيت في حفرها النهار كله اسعد ما أكون بعملي وجهادي .. فلا تعكر على صفو سعادتي يا فيتوريو واذهب .. انا مجهدة .. بي حاجة الى النوم يا صديقي ، فانصرف ولا تحقد علي !..

وهمت بان توصد النافذة ، ولكن ريحا شديدة هبت منها واطفأت المصباح ، فاضطربت روزينا ، واسرعت فاغلقت النافذة ، ثم شرعت تتحسس اثاث الغرفة ، وتبحث عن علبة الثقاب ، وهي تسبح في ظلام دامس وتردد : اذهب .. اذهب .. آن لك ان تذهب يا فيتوريو ..

ولم يجب منها الرجل ، ولم يحاول انتهاز فرصة الظلام ، بل استدار واتجه صوب الباب ، ولبث جامدا يرتقب ضوء الصباح كي يودع روزين ولو بنظرة قبل أن يذهب ..

وسطع الضوء ، وملأ ارجاء الحجرة ، وغمر وجه المرأة الجميلة وجسم الطفلة الراقدة على الفراش ، فارتعش فيتوريو ، وعز عليه أن يرحل هكذا خائبا مهزوما محطما ، فانحنى على الفراش وقبـل الطفلة ، ثم انثنى الى روزين وبسط كفه مستجديا ، وغمغم : دعيني اقبل الانامل التي يدك ؟!

فترددت لحظة ثم اذعنت ، فتناول يدها ، وطبع عليها قبلة محمومة ، واندفع كالمعتوه نحو الباب خشـية أن تعود روزين فتصرفه .

وعندئذ ، وقبل ان يفتح البـاب ، هبت العاصفة في الخارج ، وزمجرت الريح ، وهطل المطر غزيرا ، متعاقبا ، وجعل يضرب نوافذ البيت وابوابه بشبه سياط من رصاص .

ولم يحفل فيتوريو ، واوشـك أن يفتح الباب ، ولكن روزين اشفقت عليه وحالت بينه وبين الخروج ، واستمهلته ريثما تهدأ العاصفة ، فابى ان يبقى واعتذر بحاجته الى النوم ، وعاد فيمم وجهه شطر الباب .

وفي تلك اللحظة ، سمع نباح كلب الحراسة ، واشتد النباح ، وانقلب الى عواء متواصل مزعج ، واختلط بهدير العاصفة ، واستحال الى صراخ متقطع وحشي يصم الآذان ، فذعرت روزين وصاحت : ليس من عادة الكلب ان ينبح على هذه الصورة ..

فقال فيتوريو : لقد اهاجته العاصفة وسيهدأ عما قريب ..

ولكن الصوت لم يهدأ ، بل تصاعد على النقيض حادا متداركا عنيفا ، فذعرت روزين ، وصرخت : لا .. ليست هي العاصفة .. لابد أن يكون الكلب قد ابصر شيئا غريبا ، او طارقا مجهولا ، فانطلق ينبح لينبهني ! .. يجب .. يجب أن اخرج ! ..

فهب فيتوريو واقفا وقال : امجنونة انت ؟ .. المطر يهطل والريح جارفة عاتية ، ولو خرجت الآن فقد تطوح بك العاصفة وقد يصيبك البرد بمرض قتال .. ابقي مكانك ، وساخرج انا ! ..

فصاحت وهي تندفع نحو الباب : لا .. لا اريد ان يصاب احد بمكروه من اجلي ! .

انا صاحبة المزرعة ومن واجبي ان اتعهد شؤوني بنفسي .. يجب ان اخرج .. فربما كان نباح الكلب دليلا على وجود لص في منزل ! .. دعني اخرج ! ..

فامسك فيتوريو بذراعيها وقال وهو يقطع عليها الطريق : لن تخرجي ! .... لن تغامري بحياتك ! ... التمس منك الا تدعيني انطلق بمفردي والا تكلفي عنا ... الوصل اليك ..

فارسلت روزين صيحة مدوية وقالت : قلبي يحدثني ان شيئا خطيرا قد وقع او هو على وشك الوقوع ! .. اريد ان اخرج ! ..

واجالت بصرها الزائغ في انحاء الغرفة فلمحت بندقيتها في احدى الزوايا ، فاختطفتها واندفعت بها نحو البـاب ، فاعترضها فيتوريو ، فنحته عنها في عنف فتشبث بها ، فهمت بان تصفعه ، فطوقها بذراعيه القويتين ، وضيق عليها الخناق ، والقى بها على الارض ، فسقطت خائرة العزم ، منهوكة القوى ، يلهبها نباح الكلب ، فتحاول ان تكافح ابتغاء الخروج ، فتجد نفسها اسيرة مغلولة مطوقة بذراعين من حديد .

وفجـأة ، سكنت الريح ، وهدأت العاصفة ، وانقطع المطر ، ولكن عواء الكلب ظل حادا متواصلا مزعجا ، فضاقت روزين ذرعا بصبرها ، وانقضت على فيتوريو وصاحت : الآن وقد هدأت العاصفة يجب ان اخرج .. دعني اخرج والا قتلتك!

وسددت اليه فوهة بندقيتها ، فحنى رأسه طائعا ، وفتح لها الباب ، وقال : سنخرج سويا ياروزين ...

ووثبا الى الخارج ، واتجها حيث منطلق العواء ، وظلا يسيران حتى اقتربا من البئر التي كانت روزين قد حفرتها اثناء النهار لتسقى منها شجرة الزهر القائمة عند مدخل المزرعة .

وما كادت روزين تبلغ البئـر حتى ابصرت الكلب يتلوى عند حافتها ، وينبح نباحا عنيفا ، فاستغربت الامر واسرعت فاوقدت عود ثقاب ، ثم انحنت على البئر وحدقت الى الهاوية ..

وسرحت في فيتوريو ! انظر .. ارى رجلا .. رجلا مهشم الرأس ينزف منه الدم ! .. لا بد انه لص .. لص غريب لم يعرف ان حفرت البئر هنا ! فلما اراد ان يسطو على الزريبة اخطأ طريقه وسقط في البئر ! .. النجدة يا فيتوريو ! .. اجذبه من ذراعه ! .. عاونى على حمله ! يجب ان ننقذه فلعله لم يمت بعد ! ..

وانبطحت على الارض وامسكت بذراع الرجل ، وجذب فيتوريو الذراع الثانية ثم استجمع قواه وحمل الرجل من تحت ابطيه واخرجه من البئر .

وفي تلك اللحظة ، أوقدت روزين عود ثقاب آخر ، وأدنت الضوء من وجه الرجل وتفرست فيه .. غير انها لم تكد تتأمله حتى جحظت عيناها ، وطار صوابها ، وصرخت من اعماق قلبها وهي تتحسس الجثة الباردة الهامدة :

زوجي ! .. انه زوجي ! ..

لقد عاد الي كما كنت اتوقع ! .. كان يحبني ! .. ابى عليه قلبه وضميره ان يتخلى عني ! .. ولكنه مات ! .. قتل ! وأنت .. أنت يا فيتوريو .. انت الذي قتلته ! .. ولو انك تركتني اخرج عندما بدأ الكلب نباحه لكنت اسرعت الى زوجي واستطعت ان انقذه ! .. فأنت .. أنت السبب في موته ! .. قتلته وقتلتني ! انه حبيبي ! .. انه هو الذي احب ومازلت احب . اما انت فاكرهك .. ابغضك .. فاذهب ! .. اغرب عن وجهي ! .. لن تراني بعد اليوم ابدا .. اذهب ! ..

وارتمت عليه كمجنونة ، وطفقت تدفعه بذراعيها نحو باب الزريبة وهي تجأر ! فظل فيتوريو هادئا ، وانعقد لسانه ! واحس كأن لعنة القدر قد حلت عليه ! فاراد برغم ذلك ان يتحرك ، ان يتكلم ! ولكن روزين ظلت تدفعه بذراعيها المتشنجتين فلم يسعه الا ان ينصرف ، محني الرأس محدودب الظهر ، وهو يرتعد من قمة رأسه الى اخمص قدميه ! ويجهش بالبكاء !

وما ان انتشر حتى اهابت روزين ببعض اهل القرية الذين كانوا قد استيقظوا من نومهم واقبلوا الى الزريبة يستفسرون عما وقع ، وطلبت اليهم ان يعاونوها في حمل الجثة والدخول بها الى البيت .

وحمل القرويون الجثة ، ومددوها على فراش في احدى الغرف ، وابوا الا ان يسهروا عليها حتى يطلع النهار ويفد رجال الشرطة لمباشرة التحقيق ، ولكن روزين شكرتهم ، والتمست اليهم ان يدعوها بمفردها ، لتؤدي واجب الصلاة على روح قرينها ، وتودعه الوداع الاخير .

واذعن القرويون لمشيئتها بعد ان اوقدوا حسب تقاليدهم اربع شموع حول الجثة ، وبعد ان طافوا بها وانشدوا في خشوع ثلاث مرات نشيد الموتى .

وانصرفوا وخلفوا روزين بمفردها تجاه جثة زوجها .

وكان جو الغرفة حارا راكدا ، واضواء الشموع تتراقص وتلقي ظلالها على البدن المسجى ، وكان البدن المهشم الساكن ذو التقاطيع المشوهة ، يومىء بجراحاته الى روزين ، كأنه يناشدها حبها ووفاءها ان تقبل عليه ، وان تحتضنه ، وان تصب على جراحاته بلسما من قبلاتها ، يبعث روحه ، ويسلمها قريرة مطمئنة الى عالم الخلود ..

وتقدمت روزين ، والدمع يترقرق من عينيها ، والالم واللوعة والحرقة واليأس يكاد يخنقها ، وضمت الجثة بين ذراعيها واوسعتها ضما وتقبيلا وهي تخاطبها ، وتهدهدها ، وتناغيها ، كأنها جثة طفل وحيد معبود ..

وفجأة ، وبينما هي تتحسسه ولا تفيق منها ، وتتمتم صلاة الولي على روحها العزيزة الحبيبة الشهيدة ، حانت من روزين التفاتة ، فأبصرت في جيب سترة زوجها شيئا ابيض يلمع ! فمدت يدها على الفور ، مدت يدها بالرغم منها ، والتقطت الشيء الذي خطف بصرها ، ثم نظرت فيه ، ثم امعنت النظر ، واذا به رسالة كان قد كتب زوجها على غلافها اسم عشيقته وعنوانها ، وكان قد اعتزم ولاريب ان يبعث بها اليها لولا ان فاجأه الموت ..

وأبرقت عينا روزين ، واشرق وجهها

واحست ايملا اعمى ، ان زوجها لابد ان يكون قد كتب هذه الرسالة الى عشيقته يعلن فيها انه قد قطع كل صلة له بها ، وانه قد عاد الى امرأته نادما تائبا مستغفرا ، ففضت الغلافة وانكبت على الرسالة تطالعها . ولكنها لم تكد تقرأ منها بضع كلمات حتى غشى السواد عينيها وانتابها من فرط الدهشة شبه ذهول ..

وهذا ما قرأته :

حبيبتي كاترينا

اياك ان تتصوري ان رجلا مثلي يمكن ان يخدعك ، او يتخلى عنك ، او يتهاون لحظة في تحقيق مطالبك . انت في حاجة الى مال ، والمال متوافر عندي .. فقبلتني امرأتي استصلحت ارضها ، وجددت مزرعتها ، واصبحت في مدى عام واحد سيدة موسرة ، ففكرت ان اذهب اليها ، واضللها ، وامثل عليها دور الزوج النادم التائب حتى افوز بثقتها واستولي على اكبر جزء ممكن من مالها . انا اعرفها .. انها تحبني . وهي فلاحة ساذجة وطيبة ، ولسوف تنخدع بي ، وتغتفر نصولاتي ، وتعطيني كل شيء . وفي اسبوع الاقل ، ابدي طرحا اليك يا معبودتي ، والقيت عند قدميك بقلبي ومالي وحياتي فاصبري قليلا والى الملتقى

جوليو

***

وطوت روزين الرسالة بين اصابعها ، وغلى الدم في عروقها ، واجتاحتها موجة هائلة من الاستنكار والحنق والسخط

.. انه لكرهها ولم تستطع ان تصدق ! .. من جنونها ولم تستطع ان تتصور ! .. كيف ! .. امن اجل هذا الخائن المنافق الوضيع ضحت بفيتوريو ؟ .. امن اجل هذا النذل صبرت وجاهدت واحتملت عاما كاملا ، وابت الا ان تكون مثال التضحية والامانة والاخلاص والوفاء .. ما ابلهها في الحق وما احمقها ! .. لقد كانت السعادة على مرمى البصر منها فاحتقرتها . كانت طوع يدها فنبذتها . كانت ملك يمينها فتخلت عنها مختارة وتعالت عليها .. وكل ذلك من اجل هذا الوغد !! من اجل هذا الرجل الذي كان في الواقع جثة قبل ان يستحيل الى رمة !! .. ان حكم القدر لعادل وقطيع ! .. ولكنه حكم بصرها بحقيقة زوجها ، وايقظ فيها عقلها وادراكها ، وردها الى السبيل الذي تنكبته والذي هو سبيل حياتها وسعادتها وخلاصها ..

اجل ، لابد ان تسلك هذا السبيل ! لابد ان تقتل ماضيها ، ولابد ان تخنق حلمها . ولابد ان تصرع هذا الطيف المتمكن من خيالها ، وان تحاول ان تعيش وتتزوج وتحب ، وتسعد بقرب فيتوريو عن انقاض هذه الرمة البالية المتعفنة ..

وجاشت عواطفها ، وملكتها عوامل الكبد والغيظ والحقد ، فاندفعت الى حيث ترقد الجثة ، واطفأت الشموع جميعا لتقطع على نفس زوجها عند الله سبيل الرحمة ، ثم عدت الى الحجرة المجاورة . وحملت بين ذراعيها طفلتها النائمة ، وانطلقت حتى

وجهها شطر مزرعة فيتوريو ...

ولما اشرفت عليها ، جعلت تنادي الرجل بصوت متقطع متحشرج مزق حجب الظلام والصمت ، فخرج اليها فيتوريو مذعورا .

فما ان ابصرته حتى دفعت اليه بالرسالة ، وصاحت وشرر الحقد يتطاير من عينيها :

اقرأ ... وجدت هذا في جيبه .. في جيب زوجي ! .. لم يحبني ابدا ! .. لم يشفق على ابدا ! .. لم يكن لا زوجا ولا والدا ! .. لقد خدعني ! .. ماجاء الا ليسرقني ويعود بمالي الى عشيقته .. اني اكرهه .. وانت .. انت الذي احب .. ولقد رضيت ... رضيت بان اصبح زوجتك امام الله والناس . اذ من المحال على ان اجد رجلا نبيلا مثلك ، صادقا وشريفا مثلك . أمر بي وبابنتي اليتيمة منك ! ..

وارتمت عليه كمجنونة ، وارادت ان تضمه وتعانقه ، ولكن فيتوريو تخلص منها في رفق ، وابتعد عنها ، ثم حنى رأسه على صدره ، وقال في صوت كالزمهرير عميق وهو يتحاشى النظر اليها : كلا يا روزين ! .. انت تخدعين نفسك ! .. ان قلبك لم يحبني ولن يحبني ! ...

واذا كنت قد رضيت بي الآن زوجا فذلك لانك تريدين الانتقام من حظك والانتقام من خيانة زوجك ، والانتقام من الخيبة المروعة التي اصابتك ! .. اما قلبك فليس لي ! .. لم يكن لي أي جزء منه بالامس كي ارجو ان يصبح بأكمله غدا ! .. اسفاه يا روزين ! .. كل شيء قد انتهى ! .. هكذا اراد القدر ... ! وداعا .. وداعا يا صديقتي وحظا سعيدا ! ..

وبسط لها يده ، واراد ان يصافحها ولكنها تأملته في ذهول ، وتأملته في جنون ، ثم عز عليها احتمال كل هذا الذل ، فعضت بأسنانها على شفتيها ، وضمت ابنتها الى صدرها ، واستدارت وانطلقت تعدو في الحقول ، تائهة هائمة شاردة ، تفكر في الانتحار وتطلب الموت من اعماق فؤادها وتستهول في الوقت نفسه كيف يمكن ان تقدم عليه وفي عنقها واجب مقدس نحو ابنتها ..

ونظرت الى الطفلة المسكينة وارتجفت فرائصها . احست انها هي العقبة في طريق خلاصها ، وان عليها ان تربيها ، وان تعيش من اجلها وحدها ، محرومة الى الابد من الزوج الذي كانت تعبده ، ومحرومة الى الابد من الصديق الذي كانت تعول عليه وتقدره ، فاختلط فكرها ، وانخلعت اعصابها ، وافلت منها وعيها على الرغم منها ، فسقطت على الارض خائرة القوى ، وطفقت تبكي وتصرخ وتضحك وتهذي

* *

وفي الصباح وجدها الفلاحون تمرح على العشب الاخضر ، وتلهو وهي تلاعب ابنتها كأنها تلاعب طفلة غريبة ، فلما رأوهم وتكلمت لم يعرفوها ، ودب في قلوبهم الذعر ، وايقنوا انها قد جنت ..

ابراهيم المصري

قتل بالجملة ولأتفه الأسباب!

ترمومتر لجرائم القتل

ظاهرة مثيرة بدأت في خلال الايام الستين الاخيرة تلون سماء هذه الارض الطيبة بلون احمر ليس فيه بهجة الربيع ، ولاجمال الشفق الوردي الذي يحتل مرثيه العالق مكان دائم مخيلة الشعراء .

هذه الظاهرة المثيرة ... الحمراء هي: ان شيئا ما راح يعرق اعصاب الناس في عنف وقسوة ، فهرب الناس من انفسهم بعد أن تحرروا من اعصابهم ، ومن هنا ارتفع ترمومتر جرائم القتل ارتفاعا مروعا .

وفي كل صباح تشرق الشمس على قتيل تروي تحدوه قصة تصة تكفي روايتها في بعض الاحيان لمله عدة مجلدات ... وفي غالب الاحيان تتكون من كلمات قليلة مبعثرة ، لايفهمها حتى الذين سطعت مصائرهم الغامضة في كتابتها ...

وثمة نوع من جرائم القتل ، فالقاتل فيه - كالزوج المخدوع - اخر من يعلم ومعظم هذا النوع يكون عادة لسبب تافه .

● خلاف على مبلغ تافه مكون من رقم واحد في غالب الاحيان

● سوء تفاهم

● التباس في فهم كلمة او عبارة

وثمة حقيقة يمكن ان تلقي ضوءا على هذا النوع من القتل؛ هذه الحقيقة هي حالة الجو هذا العام .

لذا قرأت في جريدة من الجرائد شيئا من جريمة بسبب نزاع على مدخليمات مثلا ... فاقفز بعينيك الى المكان المخصص لحالة الجو ، واغلب الظن انك سترى مفتاح الجريمة .

في يوم ١٢ ابريل الماضي هبت على القاهرة عاصفة من التيه المحرق تواطئت الشمس من السماء بلا قناع وراحت تلهب الوجوه والاجساد ..

وكان ابراهيم اسماعيل كيلاني وقتها يلعب الميسر مع صديقه احمد محمود منصور ، وكلاهما عمره خمسة عشر عاما تقريبا .

وخسر منصور كل ما معه فاطرق الى الارض في حسرة وقال الكيلاني . لنلعب ويبقى على ! فقال كيلاني ساخرا تؤلية لا أ ..

وظل منصور الى السماء وهو يضرع اليها الا تخذله ، وضرب (الزهر) في يديه بقوة ورماه .. ولكنه خسر !

وظل منصور يخسر ويخسر ، وديونه تتراكم وتتراكم ، حتى اصبح مجموع ماعليه ، خمسة عشر مليما !!

وفجأة صاح منصور : ارمي الزهر كويس ..

وضحك كيلاني ساخرا ... ونهض وصاح منصور : على فين . لازم نعيد للعب

ومرة ثانية ضحك كيلاني باحتقار واختفت بعد ذلك شيء لابوسف . شيء اشبه بلقطة سريعة من اللقطات السينمائية ... انجلتمن منصور وهو راقد على الارض ، وقد اصبح خبرا من عشرة اسطر في الجرائد اليومية .. ومن كيلاني وقد وقف ذاهلا يحدق في هذا الذي صنعته يداه .

الروح = قروش

وكثيرون غير كيلاني ، عليهم ان يدفعوا حريتهم الى الابد ورسالتهم لثمنا لارواح ازهقوها من اجل قروش .

● ذهب ، لاية احمد عبد العال الى احمد ابو زيد وراح يسأله

- الم يحن الوقت لكي تدفع ماعليك وكان الدين عشرين قرشا وقد حاول صاحب الحق ان يقنع المدين بأن يرد اليه حقه ، دون جدوى ..

وفي يوم الاربعاء الماضي كان ابو زيد يسير مع اسرته ، فتوجه اليه سلامة ليطلب منه القروش العشرين - ربما للمرة الثالثة - وكلمة هنا تبعتها كلمات من هناك .. لم تعطلت لغة الكلام ، وتكلمت السكاكين ... وذهب سلامة الى السماء ..

● وفي نفس اليوم - يوم الاربعاء الماضي - فرغ الشيطان من نصره السابق ثم طار من هنا الى دشنا

في احد الحقول

وكان ثمة شقيقان متحابان هما عبد الودود حسين وعبد العليم حسين .. كانا يشتغلان في الارض الطيبة جنبا الى جنب في هدوء ومحبة .. تذكر الاول ان له عند اخيه سبعين قرشا فطالبه بها في رفق لم يرض منه الشيطان فاذا بالاخ يمسك بالبندقية ، ويصوبها نحو اخيه ويطلق الرصاص ... في الليل .

ووقف الاخ المصعوق وهو لايكاد يصدق .

وما حدثبعد ذلك كان اعجب : تناول الاخ الصاب البندقية من اخيه القاتل ، واطلقها فسقط القاتل الى جنب القتيل ...

جرائم الربيع !

وثمة تعليل يمكن أن يدخل الربيع كمتهم بالتواطؤ - كما يقول رجال القانون في بعض جرائم القتل

في الربيع تنتفض الدنيا انتفاضا عاطرة ويخرج كل من في الوجود ينشد صيفا !

غير ان الشباب مختلفات وهذا هو السبب فإن بعض الذين يعذبهم الحرمان الجنسي يقدمون على القتل .

مثلا ... كانت بعض اصلاحات تدور في عمارة بميدان كوبري الجلاء بالجيزة

واطل كيوبيد في رقة على قلبي العاملين حنفي محمود نصر وفؤاد مرسي احمد ، وراح يثير في خبث الى - الى « وداد خادم » الدكتور حسن على وراحت وداد تزور كلا من العاملين في احلامه فقط .

ولم يكتف احدهما وهو فؤاد مرسي احمد بزيارات الاحلام وانما اعتزم أن يجعل من الحلم حقيقة ملموسة !

وبينما كانت وداد تصعد الى منزل مخدومها في المصعد ، كان كل من مرسي وحنفي معها ... في المصعد .

والقدم الاول على فمي (الحقيقة) في صدرها .. ثم حاول أن يقبلها ، فقاومت وصرخت في الصياح .

وقامت المشاكل بين العاشق الخائب ووقع كل شيء في لحظة واحدة هوى « المطرين » وهو آلة البناء في يد القاتل على رأس وداد ، وامتدت يده الى رقبتها تخنقها .

أسباب

قد تختلف التعليلات والتأويلات ، ولكن هناك حقيقة واضحة ..

هذه الحقيقة هي انه في خلال السبعين يوما الاخيرة - حدث اكثرمن سبعين جريمة قتل عمد ، لم تدخل في احصائها جرائم القتل الخطأ اوالقتل الناجم من الحوادث أو المواصلات ... ولم تدخل فيها مثلا جرائم قتل الاطفال الصغار لنار التطيشة دفعا للعار .

ومعنى ذلك ان جريمة ترتكب كل يوم ومرة ثانية مالذا دعي اعصاب الناس؟

● من الممكن - من الناحية العلمية - ان تذهب مع علماء الاجتماع في قولهم ان القتل - مثل الانتحار - نوع من اليأس ... وهذا اليأس الفردي يعبر من الروح العام للمجتمع .

فهل هناك يأس عام في الروح العام للمجتمع العالمي والمجتمع المصري ؟!

وبعد فهذا احصاء دقيق بحوادث القتل التي وقعت في خلال السبعين يوما الاخيرة

اغفلنا من هذا الاحصاء :

● حوادث القتل التي نجمت من اصطدام وسائل المواصلات

● حوادث القتل التي نجمت من صدمة وسيلة من وسائل المواصلات . (هناك ١٧ حادثة من هذا النوع)

● حوادث قتل اطفال حديثي العهد بالولادة لتخلصا من العار (هناك ثلاثة حوادث من هذا النوع

● حوادث قتل النفس (الانتحار)

● حوادث القتل الخطأ (مثل خطأ صيدلي في تركيب دواء او اثناء تأدية العمل او سقوط منزل،او اثناء تنظيف بندقية الخ)

● قتل الاشقياء بيد رجال البوليس

وهذا هو الاحصاء المخيف :

١ - في ٢ ابريل الماضي سلم محمد سليمان مبارك نفسه معترفا بقتل زوجته نفيسة محمد عبد العال في بولاق . الآلة المستعملة في القتل : ماسورة حديدية طولها متر . السبب الظاهر في التحقيق : سوء السلوك .

٢ - وفي نفس اليوم قتل محمد عبد الحميد بيتي رافع (منفلوط)بمقذوف ناري . السبب : مجهول .

٣ - وفي يوم ٥ ابريل قتل حنفي السيد فاضل ببولاق . واتهم بقتله كل من جواد محمود اسماعيل وسيد على اسماعيل . ومحمد حسن فاعور . الآلة المستعملة في القتل : السكين . السبب نزاع عمال .

٤ - وفي نفس اليوم قتل عبدالجواد شعبان الجنايني بمحرم بك بالاسكندرية ، واعترف بقتله سليمان عبد الجواد علاوي . الآلة المستعملة : السكين . السبب اعتداء القتيل على زوجة القاتل عنوة .

٥ - وفي نفس اليوم قتل احمد عبد الرازق السنباطي بمقذوف ناري . الجهة : المنصورة . القاتل : مجهول . الدافع للقتل : مجهول . مع احتمال الانتقام

٦ - وفي يوم ٩ ابريل قتل عبد الله احمد بطعنة سكين . الجهة : طنطا . المتهم بالقتل : شقيقه عبد اللطيف احمد . السبب : الاختلاف على الزراعة

٧ - وفي نفس اليوم اتهم بعض الخفراء الخصوصيين بجهة ابو حماد بقتل عبد الحميد طيفي بمقذوف ناري . السبب مجهول .

٨ - وفي نفس اليوم ايضا وجدت الطفلة اكرام محمد على مخنوقة . الجهة : ديرب نجم (المنصورة) . المتهم معتمد مرسي عبد العاطي . السبب : الانتقام من والد الطفلة .

٩ - وفي يوم ١٠ ابريل قتل احمد احمد خليفة بمقذوف ناري - الجهة : طنطا - اتهم بقتله : محمود عبد الحكيم ومحمد احمد جـ الله - السبب : الثأر

١٠ - وفي نفس اليوم قتل عبد الجواد على ابراهيم بمقذوف ناري - الجهة: غزالة دقهلية - المتهم بالقتل : الوجيه صبري ناشد - السبب : مجهول - وقعت المأساة في فرح من الافراح .

١١ - وفي نفس اليوم وجدت جثة فتاة قروية في طنا محترقة وبجثتها آثار الخنق - واتهم ابوها وعمها بقتلها - واتضح أن سبب قتلها : حملها من مجهول

١٢ - وفي ١١ ابريل وجد مجهول قتيلا ومكسور الرأس بشارع الدواوين بالقاهرة - والقاتل : مجهول - والسبب: مجهول .

١٣ - وفي ١٣ ابريل خر احمد محمد منصور قتيلا على اثر مشاجرة ضربه فيها ابراهيم اسماعيل كيلاني ضربا عنيفا - الجهة : شارع الازهر بالقاهرة - السبب: خلاف على ١٥ مليما .

١٤ - وفي ١٤ ابريل قتل حسن محمد هنداوي في كفر الزيات بمقذوف ناري - واتهم بقتله عبد الفتاح القايش وعبد اللطيف القايش - والسبب الانتقام !

١٥ - وفي ١٤ ابريل قتلت الفتاة وداد عبد الباسط بضربات قاسية بمسطرين بناء ثم خنقت - الجهة : الدقي - المتهمان : حنفي محمود نصر وفؤاد مرسي احمد - السبب : الغريزة الجنسية

١٦ - وفي ١٥ ابريل قتل ابراهيم محمد مطاوع بمقذوف ناري - الجهة : كفر صقر - القاتل : مجهول - السبب: مجهول .

١٧ - وفي ١٥ ابريل قتلت الفتاة اعتماد عبد الفتاح النجار مخنوقة - الجهة: كفر الزيات - اتهم بقتلها : عبد السلام دويدار وعبد المتول البدرسي والست انوار ابراهيم - سبب القتل : غامض

١٨ - وفي ١٧ ابريل قتل نصر حمزة المشناوي بآلة حادة في دكرنس - واتهمت بقتله اسرة الصعيدي . والسبب نزاع بين الاسرتين تجسم من معركة اسفرت عن خمسة قتلى ايضا .

١٩ - وفي ١٧ ابريل قتلت زينب محمود سليم بآلة حادة - الجهة : بني عبيد - المتهم : محمد العدل اسماعيل - السبب : الطمع في سرقة مالها .

٢٠ - وفي ١٨ ابريل قتل عبد الله السيد سهيم في طوخ بمقذوف ناري بيد مجهول - والسبب : مجهول .

٢١ - وفي نفس اليوم قتل ابراهيم رياض بالبحيرة ضربا - ضربه حتى الموت يونس جبر غلاب - السبب : الانتقام .

٢٢ - وفي ٢٤ ابريل قتلت ستقدس حمد ابو الوفا - ظل مخدوموها الطبيب يضربها ويعذبها ويمنع عنها الطعام والشراب حتى فاضت روحها - الجهة : المعادي - سبب القتل : العصبية !

٢٣ - وفي ٢٥ ابريل قتل محمد المتمل بمقذوف ناري - الجهة : الفيوم - وخاف اهل القتيل من انتقام القاتل منهم فلم يبلغوا بالحادث وعلمت النيابة بالامر صادفة ! - القاتل : ابو بكر محمد توفيق - السبب : الانتقام .

٢٤،٢٥،٢٦ - وفي ٢٨ ابريل اشترك محمد خميس وابو السعود خميس وثالث لم يعرف بعد في قتل محمد عبدالسلام المصري وجودة بنداري مصطفى واباحمد

قتل زوجته من اجل جنيه

قتل زوجته واخاه وحماته في نصف ساعة

قتل صديقه لانه شك في انه مخبر بوليس

الاحد

١٥

يونيو

الاخبار

الجديدة

جريدة مصر الكبرى

أعصاب القاهرة محمومة حمراء ..!

الطواب بمقذوفات نارية متلاحقة ـ الجهة : الدقهلية ـ السبب : مجهول حتى الآن !

٢٧ ـ وفي ٢٩ ابريل قتل عبد العال محمد القاضي بمقذوف ناري ـ الجهة : أبنوب ـ القاتل مجهول ـ والسبب مجهول .

٢٨ ـ وفي ٢٩ ابريل قتلت فضيلة مسلم بالقاهرة ـ قتل زوجها محمد شحاتة يضربها بعصا ضخمة حتى ماتت ـ السبب : خلاف على نقود !

٢٩ ـ وفي نفس اليوم قتلت فاطمة خليل طرابية في دمياط حرقا بالنار ـ حرقها زوجها وابن عمها محمد عوض طرابية ـ السبب : نزاع عائلي .

٣٠ ـ وفي يوم ٣٠ ابريل قتل حسن دردير محمد في دشنا بمقذوف ناري ـ المتهم بقتله : محمد عويس والسيد عويس ونصر الدين الصافي ـ السبب : الثأر .

٣١ ـ وفي يوم ٣٠ ابريل قتل ابوزيد عبد الرحيم كساب في دشنا بمقذوف ناري ـ المتهم بقتله : نفس الثلاثة : محمد عويس والسيد عويس ونصر الدين الصافي ـ السبب الثأر .

٣٢ ـ وفي ٣٠ ابريل قتل محمد علي قاقا في كفر صقر بمقذوف ناري ـ قتله محمد فرج واكد ـ السبب : حزازات بسبب التنافس .

٣٣ ـ وفي ٣٠ ابريل قتل محمد محمد بدوي بالقاهرة بطعنة سكين ـ طعنه وشرب من دمه عديله محمد عبد المجيد زيدان ـ لأن القتيل كان يحض زوجة القاتل على عدم الصلح مع زوجها .

٣٤ ـ وفي ٢ مايو قتل احمد علي بمقذوف ناري في زراعة النهار بجهة أخميم ـ قتله فكيه خليل بخيت وعمام محمد علي بسبب ثأر مباشر قديم .

٣٦،٣٥ ـ وفي نفس اليوم وبعدها بدقيقتين التتين ثأر شقيق القتيل في الحادثة السابقة من القاتلين لشقيقه فصرعهما هما الاثنين بمقذوفين ناريين .

٣٧ ـ وفي نفس اليوم أيضا امسك محمد السيد حسين بابنه الصغير وظل يضربه حتى مات ـ الجهة : القوصية ـ السبب : خلاف بين الأب والأم .

٣٩،٣٨ ـ ومازلنا في ٢ مايو أيضا : ترحين فتحي حسين وهاشم عليفة ومحمد مقاع وشحاته سليمان ومحمد احمد مصطفى وهاشم حماد الوجيهين عبد الحفيظ عبد الحميد وفوزي عبد الحميد بطوى وصرعوهما بالطلقات النارية ـ والسبب : حزازات قديمة .

٤٠ ـ وفي يوم ٤ مايو عثر بالبداري على جثة مجهول قتل ضربا ثم غرقا ـ والقاتل مجهول ـ وسبب القتل مجهول .

٤١ ـ وفي ٦ مايو قتل بندليس اندريه بمقذوف ناري ـ المتهم بقتله ناجي المؤمن وعبد الهادي سلطان وناجي ميخائيل ـ السبب : الانتقام .

٤٢ ـ وفي ٨ مايو عثر أحد سكان حمامات القبة على جثة قتيلة مجهولة وقائلة الجمال في صندوق خشبي وقد ذبحت بالعاطف ولم يعرف القاتل بعد ـ وواضح ان سبب القتل هو سوء السلوك في الغالب .

٤٣ ـ وفي ٩ مايو كان اسماعيل امام يزف الى ابنة زيدان حسن في الجيزة ثم احتدمت المناقشة بينهما في ليلة الزفاف ، فتناول اسماعيل بندقية واسكت صهره الى الأبد !

٤٤ ـ وفي ١٠ مايو قتل عبد الله عبد العال في نجع حمادي بمقذوف ناري ـ قتله محمد وائل بسبب غيرته على زوجته .

٤٥ ـ وفي ١٣ مايو قتل خليفة محمد اسماعيل بالقاهرة حرقا بالنار ـ اشعل فيه النار حسين خالد ابو العلا بسبب خلاف عائلي .

فتلها شقيقها في شبرا وقطعها ثلاث قطع امام ابنها الصغير

قتله زوج شقيقته بعد ان اجهز عليه

قتلها زوجها لانها اخفت جنيها من محفظته

٤٦ ـ وفي ١٣ مايو قتل ابراهيم متولي الشوربجي في دكرنس بأن قطعته أسرة معادية في ساقية ـ السبب : خلاف على ماء الري .

٤٧ ـ وفي ١٤ مايو قتل فكري حسن عبد الرحيم بدشنا بمقذوف ناري ـ المتهم بقتله : حسين سليم ـ السبب : الانتقام

٤٨ ـ وفي ١٥ مايو قتل السنان محمد نصر بالقاهرة بكوريك ضخم ـ الجهة : القاهرة ـ المتهم بالقتل احمد جودة ـ الأسباب شائكة ولا تصلح للنشر !

٤٩ ـ وفي يوم ١٧ مايو قتل محمد ناصر عطا الله بالمنوفية بمقذوف ناري ـ المتهم بقتله : سعيد محفوظ جمعة وزهير جمعة ـ السبب : الانتقام .

٥٠ ـ وفي ٢١ مايو قتل حسن محمد بكر من كثرة ضربه محمد خليل ـ الجهة : القاهرة ـ السبب : نزاع على نقود .

٥١ ـ وفي ٢٢ مايو قتلت زينب سليم رشيد بآلة حادة ـ قتلها شخص يحبها ويعرف الا سبيل اليها !

٥٢ ـ وفي ٢٢ مايو عثر على جثة قتيل مجهول بالنيل وواضحة في جسمه آثار الخنق ـ السبب مجهول .

٥٣ ـ وفي ٢٣ مايو قتلت حبيبة سعد قاسم بخرش عيسى بمقذوف ناري ـ المتهم بقتلها والدلها واقاربها بسبب التقاضي على ميراث .

٥٤ ـ وفي ٢٥ مايو قتل مجهول مجهولا في طوخ بآلة حادة ـ والسبب مجهول !

٥٥ ـ وفي نفس اليوم قتلت فردوس علي سليمان بالقاهرة بمقذوف ناري اطلقه الاستاذ انور حماد المحامي في أثناء نزاع بينه وبين جندي مجرم يلعب الطاولة تحت شباك المحامي المذكور !

٥٦ ـ وفي ٢٦ مايو خنق امام السيد زوجته بالقاهرة ـ والسبب : خلاف عائلي .

٥٧ ـ وفي ٢٧ مايو قتلت فتحية محمود السيد بالقاهرة ذبحا بالسكين وبتر رأسها ـ المتهمان : كمال محمد الشيخ وصبحي عبد المجيد محمود ـ الأسباب غير مفهومة .

٥٨ ـ وفي ٢٨ مايو قتل علي مصطفى الزارع في طنطا ـ قتله شقيقه بمقذوف ناري ـ السبب : الطمع في الميراث .

٥٩ ـ وفي نفس اليوم قتل حسن امام جبر بالمنوفية بمقذوف ناري ـ والمتهم رئيس النقطة كرم رياض بقتله لاختلاف معه !

٦٠ ـ وفي نفس اليوم قتل سعد عبد الكريم بالاسكندرية بآلة حادة ـ والمتهم بقتله حسن علي مرسي وقد حاول المتهم الانتحار في قسم البوليس ـ والسبب : مجهول .

٦١ ـ وفي ٢٩ مايو قتلت فتحية محمد ابو طالب بالقاهرة طعنا بالسكين ـ قتلها زوجها محمد فرحات الساكن ـ والسبب نزاع على مال .

٦٢ ـ ولما حاول شقيق القتيلة محمود محمد ابو طالب أن يتدخل بينها وبين قاتلها قتل هو الآخر بنفس السكين !

٦٣ ـ وفي نفس يوم ٢ يونيه قتل ميشيل أسعد منصور بالاسكندرية ـ قتله جاد مهلل بسكين في الاسكندرية ـ السبب : مجهول .

٦٤ ـ وفي نفس اليوم اسقل عبد الغفار عبد السلام في قليا عصبه وطعن بها عبد الكريم عبد السلام عدة طعنات قاضت على اثرها روحه ـ والسبب : خلاف عائلي .

٦٥ ـ وفي يوم ٣ يونيه قتل سعيد رزمين بأبي تيج ـ قتله خمسة اشخاص ومثلوا بجثته بعد ارتكاب جريمة القتل ـ السبب : نزاع مالي .

٦٦ ـ وفي يوم ٣ يونية أيضا قتل جاد محمد عمر بمنفلوط ـ قتله حامد جبر شندي وعلي جبر شندي وعبدالتواب جبر شندي بالعصي والسكاكين ـ السبب : نزاع على مرعى .

٦٧ ـ وفي ٤ يونية قتل عبد الودود حسين في دشنا ـ قتله اخوه عبد العاصم حسين بالرصاص ـ بسبب خلاف على سبعين قرشا .

٦٨ ـ وقبل أن يموت القتيل مد يده الى البندقية واطلق على أخيه القاتل رصاصة بشق الانفس فأصابه هو الآخر .. وماتا سويا .

٦٩ ـ وفي ٤ يونيه قتل حسن علي حسن حمام بالقاهرة ـ قتله عبد الرحيم اسماعيل محمد بالمدية لأنه اساء الظن به واعتقد انه بوليس سياسي .

٧٠ ـ وفي نفس اليوم الهالك اسرة احمد محمد ابو زيد بطنطا على سلامة احمد عبد العال بالعصي حتى مات ـ والسبب : خلاف على ٢٠ قرشا .

٧١ ـ وفي يوم السبت الماضي قتل الحاج حسين محمد بعزالة دقهلية بمقذوف ناري ـ وقبل أن يموت امسك بقاتله الى أن قبض عليه ثم فاضت الفاسه ـ

بدأ النزاع بينهما على فانوس رمضان ..

الصغير كما تبكي الدول الصغرى في عالم الاقوياء

ل الدول الكبرى مد الكبير يده بالفانوس لكي يسكت الصغير

[فكرة وتصوير : عبده خليل]

ولكنه لم يلبث ان جذبه بقوة ..

ووقع الفانوس على الارض وحلس الصغير – كالدول الصغرى – يبكي الامل الضائع في عالم لا يعيش فيه الا الكبار .. ذلك ان الكبر نسبي في كل الظروف !

معركة على فانوس رمضان!

سجلت آخر سياحة بعدستها هذه القصة الصغيرة دون أن يشعر أبطالها .

لقد كانت المعركة بين طفلين صغيرين ، ولكن احدهما كبير .. كبير نسبيا ..

وكان الصراع حول فانوس رمضان المصنوع من الصفيح والزجاج الملون ..

ولكن الصراع على فانوس رمضان حوى في طياته الصراع الكبير في محيط الانسانية كلها .. لقد كان صورة من قدرة القادر على الضعيف المسكين .. وتحت اقدام القادر – الصغير – ضاع الهدف – فانوس رمضان – كما تضيع الاهداف الكبرى في المحيط الانساني الاوسع ! !

شوملي — عبد الله عكاشة — الشجاعي — المليجي — عبد العزيز محمود — اسماعيل يس

جنازة العريس

تلقى اسماعيل ياسين الحكم عليه بالحبس ، قبل أن يرفع عنه الستار بدقيقة واحدة .. واستطاع في تلك الليلة أن ينسى آلامه ويعيش مع المتفرجين ساعة الا خمس دقائق .. يلقي النكات ويداعبهم ويرد على تعليقاتهم

وليس اسماعيل ياسين أول الذين تلقوا الصدمات وهم على المسرح .. ولا هو آخرهم .. فالمسرح له تقاليده الموروثة .. والمتفرج لم يدفع ثمن التذكرة ليشارك النجوم في آلامهم

ان اللحظات التي يقفها النجوم على المسرح ، ليست ملكالهم ولا لصاحب المسرح ، وانما هي ملك خالص للمتفرج الذي يدفع ثمن التذكرة من جيبه !

التلغراف الحقيقي

في سنة ١٩٣٦ كانت فرقة يوسف وهبي تمثل مسرحية « الف ضحكة وضحكة » .. وكان محمود المليجي يمثل دورا هاما في هذه المسرحية .. وكان يتلقى في الفصل الثاني ورقة برقية كتبت فيها العبارة التي يلقيها امام المتفرجين بعد أن يقرأها .. وفي احدى الليالي ، تسلم الورقة من احد زملائه كالمعتاد ، ولكنه وجدها – وهذه المرة – برقية حقيقية تحمل اسمه وعنوانه .. وقرأ محمود المليجي البرقية .. فاذا بها تنعي له أمه !

وبدت على وجهه انفعالات كثيرة .. رآها المتفرجون .. ولكنه استطاع أن يكتم ما في قلبه حتى نهاية الفصل الاخير .. وعندما اسدل الستار ورفع شاهد المتفرجون محمود المليجي وهو ملقى على الارض من فرط الاعياء !

جنازة العريس

ان التاريخ يحتفظ لكثير من الفنانين بمواقف رائعة .. منها تلك الليلة السوداء التي احتفل فيها عبده الحمولي بزفاف ابنه الوحيد .. وكانت السهرة تضم طبقات مختلفة من الناس .. جاءوا جميعا ليشاركوا عبده الحمولي في افراحه وغنى عبده الحمولي في تلك الليلة كما لم يغن من قبل .. وفي الساعة الثانية صباحا كان عبده الحمولي يجلس وحوله افراد التخت .. عندما جاءه النادل وهمس في اذنه :

– البقية في حياتك !

وهمس عبده الحمولي في اذن الرجل :

– اكتم هذا النبأ الى الصباح !

ثم استرسل في غنائه حتى مطلع الفجر وبكى وهو يغني .. واستطاع أن يبكي المدعوين واحدا بعد آخر .. وفي الصباح علم المدعوون بالانصراف .. فاستوقفهم الفنان الكبير .. ودعاهم ليشيعوا معه جنازة العريس !

الالحان الرحة الراقصة

ظهر عبد العزيز محمود في الاذاعة وعلى مسارح القاهرة .. وعرف بالحانه الرحة الراقصة ..

وفي احدى ليالي سنة ١٩٤٤ كان متعاقدا على احياء فرح بالعباسية وقبل أن يتحرك مع افراد فرقته وصلت اليه البرقية المشئومة التي تحمل اليه نعي شقيقه في بور سعيد .. ولم يستطع عبد العزيز أن يعتذر لاصحاب الفرح من عدم الحضور .. فذهب الى الحفلة ، وغنى حتى ساعة متأخرة من الليل .. وكان في خلال غنائه يغتصب اعصابه فتنقلب الالحان الرحة الراقصة الى أنغام حزينة باكية !

ولا حظ والد العروس هذه الانفعالات .. وفي نهاية الحفلة سأله الرجل ان كان أحد من المدعوين أو من افراد الفرقة اساء اليه .. فاجابه عبد العزيز بانه لم يحدث له شيء من هذا !.. ولم يصدقه الرجل ..

واخرج عبد العزيز محمود الورقة الصفراء من جيبه .. وقرأ الرجل البرقية التي تلقاها المطرب قبل أن يذهب الى الفرح بدقائق .. وكانت تنطوي على هذه العبارة :

– احضر حالا . شقيقك توفي !

مايسترو الاوبرا !

وما حدث لعبد العزيز محمود احدث للمايسترو محمد حسن الشجاعي .. ففي سنة ١٩٤١ كانت الفرقة المصرية تمثل مسرحية كيلوباترة – لشوقي بك على مسرح الاوبرا الملكية .. وكان كلثوباترة من تأليفه وتوزيعه .

وعندما سمع دقات المسرح التقليدية رفع المايسترو البروتزيده .. وبدأ افراد الاوركسترا بعزف السلام الوطني ثم بدأ في عزف الافتتاحية .. وفي هذه اللحظة تلقى برقية حزينة تحمل نعي شقيقه الاكبر !

وطوى الشجاعي البرقية في جيبه .. وفي نهاية الفصل الاول .. قرأها وظل جامدا في مكانه .. وقاد الاوركسترا حتى نهاية الفصل الاخير !

دموع الزوجة !

كان الموسيقى الالماني روبرت شومان متزوجا من عازفة البيانو المشهورة كلارا شومان .. وحدث أن اصيب الموسيقار بمرض عصبي الزمه الفراش مدة طويلة .. ثم اشتد عليه المرض فدخل مستشفى الامراض العصبية .

وفي احدى الليالي كانت زوجته تستعد للعزف في حفلة موسيقية ... وقبل أن تجلس الزوجة الى البيانو تلقت برقية .. فلم تفتحها لتقرأ النبأ الاليم ، وطوتها في جيبها ثم جلست الى البيانو واخذت تعزف للحاضرين مقطوعات من تأليف زوجها .. ولم تتوقف كلارا عن العزف ، الا بعد أن رأت جميع الحاضرين يخرجون مناديلهم ويمسحون بها الدموع ..

وكانت هي الوحيدة التي لم تبك تلك الليلة !

وبعد أن حيتها الجماهير .. ذهبت الى غرفتها وقرأت البرقية التي تحمل نعي زوجها .. واغلقت النافذة المطلة باب الغرفة .. ثم استسلمت للدموع

جليل البنداري

الدقيقة الرهيبة في حياة النجوم

ظهرت المطربة شادية على مسارح القاهرة فجأة .. وشادية من الوجوه التي ظهرت على الشاشة منذ سبع سنوات فقط .. ولكنها استطاعت أن تثبت وجودها بين كواكب الشاشة الذين لمعت اسماؤهم منذ عشرين سنة ..

وعندما عرض عليها العمل على مسرح كوبري الجلاء .. اشترطت الاجر مرة ظنوها تمتنع لزيادة الاجر ! فضاعفوا عرضا اكبر ! فاشترطت ايضا .. وكلمة ارتفع الاجر .. اصرت على الاعتذار !

والحقيقة أن شادية لم تعتذر بسبب الاجر ، وانما كانت تخشى الوقوف على خشبة المسرح .. وارتعد من مجرد التفكير في مواجهة الجماهير .. فكثير ممن نجحوا امام الكاميرا ، لم يستطيعوا الوقوف دقيقة واحدة على خشبة المسرح

فالنجم الذي يلعب امام الكاميرا .. لا يراه سوى بضعة اشخاص . المخرج والمصور والمساعدين !! ولا يؤدي اكثر من دقيقتين أو ثلاث دقائق ، ثم يرتاح نصف ساعة ليلعب لقطة أخرى ، اما على المسرح ، فانه يقف امام طبقات مختلفة من المتفرجين ، فاذا استطاع أن ينتزع اعجابهم وصفقوا له ، تقيد بجلده ..! أما اذا فشل ، فالويل له من ثورة الجماهير .. !

كفاح في سبيل المسرح !

وقبل أن تظهر شادية على المسرح بدقائق .. كانت تبدو مضطربة .. كانت تسأل تحية كاريوكا واسماعيل يس وعبد الغني السيد : ماذا افعل ! وكيف انحني للجماهير اذا صفقت لها وماذا افعل اذا لم تصفق لها ... !

وتحية كاريوكا وعبد الغني السيد واسماعيل يس ، لم يظهروا على المسرح بسهولة .. فقد كافح كل منهم كفاحا مريرا حتى استطاع أن يقف على المسرح

وتحية كاريوكا بدأت الهيئة مجتهدة في مفروشة بديعة .. وكانت حورية محمد هي البطلة .. وحدث أن مرضت حورية في احدى الليالي .. فانتهزت تحية هذه الفرصة .. ومسحت المسرح بدموعها من اجل هذه الدقيقة الرهيبة وعندما ظهرت على المسرح استقبلتها الجماهير بفتور .. وبعد أن انتهت من رقصتها اسدل الستار ورفع ثلاث مرات لتنحني الراقصة الناشئة تحية كاريوكا للجماهير ..

غني لنفسك

وهذه التجربة مرت باسماعيل ياسين وعبد الغني السيد .. ولكنها تمر – للمرة الاولى – بشادية .. كانت تحية كاريوكا مشغولة بالثياب .. وكانت ترسم خطا زرقاء على جفون عينيها وتحت الجفون .. فالتفتت الى شادية وقالت :

– لا تغني للناس وانما غني لنفسك

السكس ابيل

واسماعيل ياسين ظهر على المسرح قبل أن يظهر على الشاشة بعدة سنوات ، ولكن قصة كفاحه في سبيل السينما كانت اعجب من قصة ظهوره على المسرح .. وعندما قدم نفسه الى توجو مزراحي كي يظهره في بعض الادوار التي ترجو عليه نظرة عابرة ثم التفت الى مساعده وقال :

– هذا لا يصلح للسينما .. هذا اشيل بهذا الفم الواسع .. ؟

وخرج اسماعيل يس من ستوديو الجيزة الى احد اطباء التجميل وطلب منه اجراء عملية لتصغير فمه ! وطلب طبيب التجميل ثلاثين جنيها لهذه العملية .. ! وكان اسماعيل ياسين لا يملك في ذلك الوقت ثلاثين مليما .. ؟

وحاول أن يقتصد من ارباحه الضئيلة هذا المبلغ الكبير فلم يستطع .. وكان ذلك من حسن حظه ، لأن هذا الفم الواسع الذي لم يعجب توجو مزراحي أصبح كنزا لاسماعيل ياسين .. !

وقال اسماعيل ياسين لشادية :

– ان نجاحك امام المتفرجين يتوقف على « السكس ابيل » .. والمستمتعين بهذا السكس ابيل مثلي تماما .. !

كان هذا قبل أن يرفع الستار بدقيقة واحدة .. ثم رفع عن شادية .. وبعد أن انتهت من الغناء انزل الستار .. ورفع ثلاث مرات .. وفي كل مرة كان التصفيق يعلو ويعلو .

وعندما وصلت شادية الى غرفتها استقبلها اسماعيل ياسين قائلا :

– متى قلت لك انك منغير سكس ابيل .. !!!

باق من الزمن ٤ أيام

عند ما يجيء اليوم الذى يكتب فيه تاريخ « الاخبار الجديدة » ـ وسيجيء هذا اليوم ـ سيجد المؤرخ الذى يقوم بهذا العمل ـ نفسه امام حقيقة عجيبة

ان العدد الذى سيصدر من « الاخبار الجديدة » صباح يوم الاحد ١٥ يونيه ليس هو العدد الاول منها !

صحيح انه ـ هذا العدد الصادر صباح ١٥ يونيه ـ يحمل بالبنط الكبير مايقطع بوضوح انه العدد الاول ـ ولكن التاريخ سيكون له حكم اكثر دقة ، واكثر تعمقا فيما وراء العناوين المكتوبة حتى بالبنط الكبير

سوف يقول التاريخ ان العدد الاول الحقيقى من الاخبار اعد فى ٤ يونيه سنة ١٩٥١ اى قبل صدور العدد الاول الرسمى منها بسنة كاملة واحد عشر يوما .

فى ذلك التاريخ كان كل شيء قد اعد ورسمت خطة جريدة يومية تصدرها دار اخبار اليوم ولم يكن يوقف اخبار اليوم عن اصدار جريدة يومية الا شيء واحد هو آلة طباعة جديدة

وكانت عقد آلة الطباعة قد حلت قبل ذلك لما اتفقت اخبار اليوم مع شركة سكوت فيكرز العالمية ، أن تشترى منها احدث ماكينة طباعة فى العالم كله

ولم تكن اخبار اليوم تحسب انها ستكون فعلا أحدث ماكينة فى العالم ، وانما كانت تظن انها احدث طراز فقط

ولكن شركة سكوت فيكرز بدأت تصنع اجزاء الماكينة قطعة قطعة فى الجزء الاخير من سنة ١٩٥١ والشهور الاولى من سنة ١٩٥٢

وكانت احدث ماكينة طباعة فى العالم كله ... حتى هذه الدقائق

فى يوم ٤ يونيه اذن كان الذين بدأوا يعدون مشروع العدد الاول من الاخبار الجديدة يدركون الاحتمال الكبير القائم امامهم

لقد ذللت العقبة الكبيرة التى كانت تعترض الطريق ، وحدد التاريخ الذى يجرى فيه شحن الماكينة الى الاسكندرية

والتاريخ الذى تصل فيه صناديق تتكدس فى اعمال جميل حولهم فى الدار

ثم التاريخ الذى تتحطم فيه أخشاب هذه الصناديق لتخرج القطع الضخمة الراقدة فى هدوء داخلها ، فتتجمع معا وتتحول الى معجزة

كان كل هذا معروفا فى صباح ٤ يونيه سنة ١٩٥١ للذين جلسوا فى القاعة الكبيرة التى اصبحت الآن صالة الاخبار يعدون العدد الاول من الجريدة اليومية التى ستصدر بعد عام

وكان هناك شيء عجيب يلاحظونه كانوا يشعرون كما لو كانوا يعيشون فى حلم ، وكانت الخلجات الصادرة من خلايا عقولهم تهمس لهم قبل أن تدهش غيرهم !

أحقا هذه الخلايا تعمل الآن لجريدة يومية !

وكانت الحقيقة : نعم .. وتقاعد لها كل شيء !

وكان فى استطاعتهم جميعا أن يروا بأعينهم ويلمسوا بأيديهم هذه الصفحات ومع ذلك شيء كان يصفق ان الخيوط الاولى فى نسيج الامل قد بدأت تتشابك وتلد المشروع الاول

نسخة من جريدة الاخبار الجديدة بتاريخ ٤ يونية سنة ١٩٥١

ووضعت هذه النسخة ، مشروعا ، مجرد مشروع فى ملف خاص بعنوان « التجربة رقم ١ ـ ٤ يونية ١٩٥١ »

وحينما جاء ... تقرير اليوم كان

الاخبار فى الطريق ...

كمال الدين الحمامصي ووراءه محمد زكي عبد القادر ووراءهما من الخلف صاروخان ورخا وفي وسط الصورة على امين يحمل مصطفى ...

وتصدر جريدة ..
الأخبار الجديدة

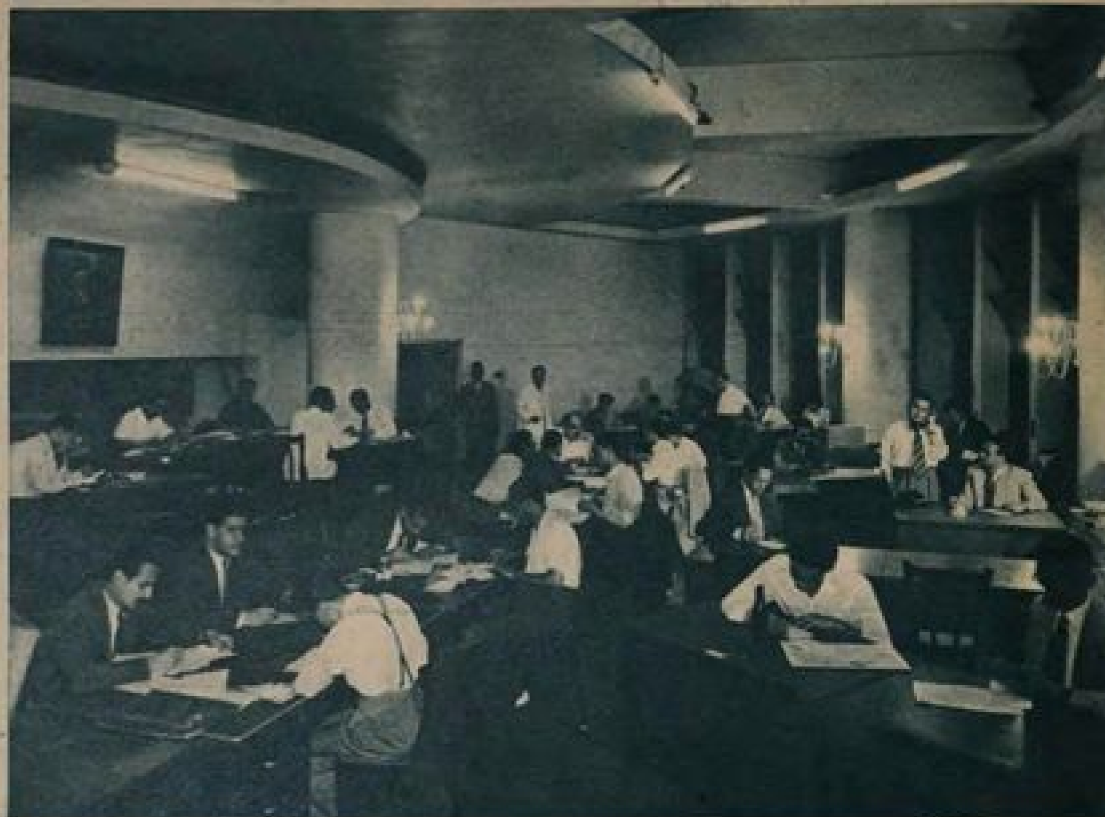

قاعة التحرير الكبرى ... وهى تضم رؤساء التحرير وسكرتيرى التحرير والمحررين والمندوبين

الكبيرة ، يجلسون فى غرفة على اليمين وبين ايديهم النموذج ... نموذج الاخبار التى ستصدر بعد عام ... عام كامل

وفى حى الصباح الاحمر الذى شهدت انواره خارج الغرفة دلالة على أن سراكيرا تحت المناقشة فى الغرفة .. بدأت مراسلات ومقارنات ... انتهت الى مجموعة من الملاحظات بدأ العمل عليها فى صباح اليوم التالى لكى تمد على ضوئها الوثائق التى استقرت داخل ملف جديد بعنوان « التجربة رقم ٥٢ يونية ١٩٥١ »

ومضت شهور الصيف كلها ، وفى كل يوم منها تتكرر نفس القصة .

عمل فى القاعة الكبيرة فى الصباح ، واجتماع فى غرفة على اليمين فى حى الصباح الاحمر فى المساء ، والبحث ومقارنة وملاحظات ، وملفات تجيء كل يوم ويحمل كل منها رقما وتاريخا

ثم جاء الوقت الذى أحس فيه القائمون بالعمل فى هذه التجارب انهم قد وصلوا الى ما يعتبرونه شكلا نهائيا فى الجملة ، قابلا للتعديل فى التفاصيل ، واغلق على هذه الملفات التى تحمل التجارب دولاب صغير واتجه الاهتمام منها الى شيء آخر .

كانت مواعيد تسليم اجزاء الماكينة قد حلت ، وكان وصولها واحدا بعد واحد أو شحنة اثر شحنة ، عملية مثيرة وكان كثيرون من الذين عاشوا فى التجارب المستقرة داخل الملفات تحمل ارقاما مسلسلة ابتداء من يوم ٤ يونية سنة ١٩٥١ ، يرقبون صناديق الماكينة و « الونشات » الكبيرة تنزلها من اللوريات بقلوب واجفة ...

كانت قلوبهم تهتز مع كل هزة ، وترتفع مع كل حركة كبيرة وكانت انفاسهم تحتبس مع مآزق النقل ، وحينما كان نذير الخطر يلوح فى العمل كانت هذه الانفاس ترتفع معها

كانت الصناديق وقطع الماكينة امامهم ، وفى خيالهم وذاكرتهم ملفات التجارب التى بدأت من ٤ يونية ١٩٥١ ، وكان أملهم معلقا بساعة اللقاء الحاسمة بين قطع الماكينة وبين ملفات التجارب ... ان هذا اللقاء بين الاثنين .. سيصنع الاخبار الجديدة !

وبدأ تركيب الماكينة فى نفس الوقت الذى كانت فيه الملفات من جديد تعود داخل الدولاب الكبير وخرجت تحيا مرة ثانية فى عالم الافكار والمناقشات .

وفى هذه المرة ، وكنا فى بداية شهر فبراير سنة ١٩٥٢ : كانت حلقة العاملين الدارسين ، اكبر بكثير مما كانت عليه فى يونية سنة ١٩٥١

ان الامر لم يعد مجرد تفكير فى مشروع ولم يعد سرا تقتصر معرفته على دائرة ضيقة

وانما الامر اصبح مسألة تنفيذ ؛ ويجب ان يعرف كل واحد فى الدار عمله فيه ، ودوره فى اخراجه الى الحياة

وبدأت التجارب من جديد فى ضوء عمل مجموعة واسعة ؛ ودراسة مجموعة واسعة واخيرا جاءت اللحظة الحاسمة لحظة التقاء المشروعات المخططة على الورق بسلندرات ماكينة الطباعة

وخرجت لاول مرة نسخة حقيقية ، كاملة ، مطبوعة من جريدة الاخبار الجديدة

ثم مضت المحاولة تتكرر كل يوم

وفى الشهرين الاخيرين .. كانت الاضواء فى اخبار اليوم لا تنطفئ دائما الا مع الفجر . ففى كل يوم كان هناك عمل ...

مخبرون يطوفون بكل الدوائر ويقومون بكل الاتصالات ويسمعون وجهات نظر كل الزعماء ويتعقبون اخبارهم

ومحررون ومعقبون يتلقون الانباء ويعلقون عليها ويقومون بحملات واسعة فى المشاكل الهامة التى تشغل الناس

وشبكة كاملة من المراسلين فى كل انحاء الدنيا : فى طوكيو وفى جوهانسبرج وفى نيويورك وفى داكار وفى سيدنى وفى لندن ... فى كل ركن من اركان الارض وفى كل مكان يمكن فيه العثور على خبر صالح للنشر

وكانت هناك بعد ذلك كله الآلات تطبع

وعند الفجر تخرج اعدادا من الاخبار الجديدة

ولكنها اعداد لا تخرج للناس ... اعداد تدرس وتقارن ؛ وتستخلص منها التجربة والعبرة حتى يجيء اليوم .. يوم ٥ يونية ١٩٥٢ . ويصدر العدد الاول من جريدة الاخبار الجديدة .. العدد الاول الرسمى ولكنه ليس العدد الاول الحقيقى ..

ولسوف يصبح العدد الاول الرسمى ملكا للجمهور

اما العدد الاول الحقيقى فأمره لتاريخ الصحافة فى مصر ..

اجتماعيات

الهلال ينمو !

في الجلسة الاخيرة لجمعية الهلال الأحمر ، وقبيل سفر الاميرة فايزة الى الاسكندرية ـ اعتمدت سموها الرسم المقترح للمؤسسة الجديدة ، وهي تضم مدرسة للممرضات ، وعيادة خارجية ، ومستوصفا لرعاية الطفل ، والأم !

وستبنى هذه المؤسسة على مقربة من مستشفى الهلال ، في شارع الجلاء .. وعلى قطعة الأرض التي قدمتها وزارة المالية لجمعية الهلال الاحمر !

وينتظر أن يتم هذا المشروع في يناير القادم !

بعد المجهود الطويل !

ومن سيدات الهلال الاحمر ، تسافر ثلاث الى الخارج ، رغبة في الاستجمام ، وهن حرم زكي الفار بك ، وحرم عبد الحميد الشواربي باشا ، وحرم سامي البحراوي باشا ، وسوف تتنقل رحلاتهن الى الخارج فترة استشفاء باحدى مدن أوربا الصحية !

قرار حكيم !

وفي الجلسة الاخيرة لجمعية الهلال ، وافقت الاعضاء على الغاء منصب نائبة الرئيسة ، الذي كان قد انشىء خصيصا للسيدة لطفية السيد ، وقد تمت الموافقة بناء على اقتراح حرم عبد الحميد الشواربي باشا ! ..

الحفلة الاولى !

وفي مساء السبت الماضي ، وفي نادي الجزيرة .. راح الشباب يرقص في نشوة ، على انغام الموسيقى ، وقد جلس الى الموائد المتناثرة خارج حلبة الرقص كبار رواد النادي ، من الآباء والامهات ، آباء هذا الشباب وامهاته !

وكانت هذه هي الحفلة الراقصة الاولى من حفلات نادي الجزيرة ، التي ستستمر الصيف كله ، وستقام مرة في كل خمسة عشر يوما !

وقد التقى الشباب والشيوخ وقتا حافلا بالوان السعادة ، على الرغم من ان الشباب مشغول في هذه الايام بالامتحانات التي يؤديها !

عيد ميلاد !

وفي السفارة البريطانية ، ومساء يوم الخميس الماضي .. اقيمت حفلة بمناسبة عيد ميلاد الملكة اليزابيث ، واقتصرت الدعوة اليها على الانجليز ، وعلى رعايا دول الكومونولث ، ثم وقف المستقبلون في ثلاثة طوابير ، فالسفير وحرمه يكونان الطابور الاول ، والوزير المفوض الاسترالي كان هو الطابور الثاني ، أما الطابور الثالث فقد كان يحتله القائم بالاعمال في سفارة الباكستان !

وفي ركن من الحديقة كان البوفيه الكبير في انتظار المدعوين ، أما في الركن المقابل ، فقد انتشرت مناضد صغيرة ليتناول عليها المدعوون الشاي !

الى لندن !

والى لندن ، سافرت ليدي ستيفنسون ، مع زوجها سفير بريطانيا في مصر .. وهي تنوي أن تقضي فصل الصيف كله هناك !

التربة المصرية !

واهدى الدكتور شوتمان رئيس الجمعية الجيولوجية الهولندية الى المرحوم حسن صادق باشا ، كتابا الفه اخيرا عن التربة المصرية ، وقد تقدم به الى الآنسة هند كريمة المرحوم صادق باشا ، بعد ان كتب عليه عبارة الاهداء !

صندوق البريد !

والوزير الاسترالي المفوض بالقاهرة ، مستر كلود ماسيه ، شكوى تقدم بها الى المختصين في وزارة الخارجية ، واستطاعوا ان يتصرفوا فيها .. فقد كانت الرقابة تفتح الخطابات التي يتلقاها باسمه ! وعلى صندوق البريد الخاص به وكلها خطابات خاصة ! ..

وسابقة هذا التصرف من الرقابة ، تشكلها الى وزارة الخارجية ..

والتمست الوزارة ، فلم تعد خطاباته تفتح ! ..

الساعة الضابطة !

وفي فندق ميراميس ، عقد مسيو كوف دي مورفيل سفير فرنسا في مصر ، مؤتمرا تحدث فيه عن ساعة جديدة اخترعها عالم فرنسي واسماها «اليكتروالقة» وهذه الساعة تدور سنتين كاملتين اذا ملئت مرة واحدة ، فلا تحتاج الى الملء الا بعدهما .. !

واعجب ما فيها انها اذا قدمت او اخرت ، ضبطت نفسها ، فوقفت في حالة التقديم ، واسرعت في حالة التأخير للتضبط .. !

الفلوس الاثرية !

ويقبل القنصل السويدي في مصر ، على تتبع العملات الاثرية القديمة ، ليبعث بها الى ملك السويد الذي يهتم بالآثار عامة ، وبالشرق والآثار الشرق بصفة خاصة .. !

الامير المظلوم !

ويرسل الامير نايف وقرينته من حين الى آخر ، خطابات الى الامير محمد ناظم ، احد امراء آل عثمان ، وقرينته الاميرة ليما ابو الهدى ..

والامير ناظم هذا ، هو شقيق زوجة الامير نايف ..

وقد كتب الامير نايف اليه ، يشكو معاملة الحكومة الاردنية ..

« انني لم ارتكب شيئا ، فباي وجه حق يطردونني من بلدي ؟ » ..

اعرف الحقيقة !

وتمنى الاميرة ليما ابو الهدى بتوضيح اسمها لكل من يخطىء ، فيظن أنها تمت الى توفيق ابو الهدى باشا بصلة انما هي كريمة السيد صياد الرفاعي محمد ابو الهدى ، وهو تركي شريف قطن مصر فترة من حياته ثم سافر مع المرحوم الملك عبد الله الى الاردن ، في عام ١٩٢٤ ، فاستوطنها !

تفلسف !

ورفضت السيدة أسما فهمي عميدة معهد التربية للبنات بالزمالك ، وحرم معالي محمد رفعت باشا أن تشترك في مؤتمر علمي بالمكسيك ، تنفيذا لسياسة ضغط المصروفات التي يدعو لها زوجها في وزارة المعارف التي يتولاها ..

وقد رشحت نتيجة لهذا الرفض سيدة اخرى ، واحدى المبعوثات في امريكا .!

مصر تغزو امريكا !

والى المكسيك ـ ايضا ـ سيسافر ...

. الزفة . للفنان وهيب صديق : احدى الصور التي اشتراها الهامي حسين باشا

التمثال الذي اشتري بنقابة المهن التمثيلية لفت تمثال للمرحوم الدكتور عزيز فهمي للفنان كامل جاويش

الدكتور احمد حسين باشا ، في ٢٨ مايو على رأس لجنة من الامم المتحدة

أما السيدة حرمه فستبقى في القاهرة حتى أول أغسطس ، لتعد أربع محاضرات عن مشكلة اللاجئين ، وعن المشاكل الاجتماعية في مصر ! وهي تنوي أن تلقي هذه المحاضرات في امريكا ، عندما تسافر اليها في أغسطس ! بدعوة من جماعة أصدقاء الشرق الاوسط من الامريكيين !

وقد حرصت كل الحرص على أن تجمع المعلومات التي ستضمنها محاضراتها الاربع ، من المسئولين انفسهم ! وفي المحاضرة التي تعدها عن مشكلة اللاجئين ، تستعين على فهم هذه المشكلة وشرحها بالبكباشي محمد رياض ، مدير المخابرات المصرية في فلسطين ، وعضو لجنة الهدنة !

الزوج والاعصاب !

وفي الاسكندرية ، كانت حرم عبد اللطيف محمود باشا قد وضعت شقتها تحت تصرف حرم النحاس باشا ، وكان الاستاذ حسين فهمي ، وزوجته كريمتها وجارها هناك ، لقد استقبال النحاس باشا !

ولكن صاحبة العصمة حرم النحاس باشا لم تستطع ان تمكث في شقة حرم عبد اللطيف محمود باشا اكثر من يوم واحد ، اذ تقع العمارة التي بها هذه الشقة على الكورنيش مباشرة ، فتسمع أمواج البحر قريبة .. وقد اثارت هذه الامواج أعصاب صاحبة العصمة حرم النحاس باشا ، فانتقلت الى بدرهاريبيورسن حيث سكنت في الجزء الذي لم تسكنه !

أما النحاس باشا ، فلن ينتقل الى هذا المنزل الا بعد أن يتم اصلاحه كله !

السباق .. على الشاطىء !

وفي الاسكندرية ايضا ، يتعاهد اللبوتر محمد علي فرغلي باشا اكثر الاخوان حالنا في «البدقيزة» ويعد حسين فرغلي باشا عادة الاستاذ عبد الحميد الوكيل ، وهما دائما مشغولان باعداد السباق !

بعد الاوان !

وتعترض الوجيه ممدوح فرغلي ابن اخي اللبوتر فرغلي مشكلة لم يستطع ان يجد لها حلا ، فقد طلبته وزارة الحربية والبحرية للتجنيد ، لحلول الاختصاص ، وكانت الحيلة التي اراد ان يتخلص بها هي ان يلتحق بكلية التجارة في جامعة فاروق !

ولقد تقدم بطلب الالتحاق ، فاذا الدكتور شفيق حسين عميد الكلية يرفض طلبه ، وبصفة قاطعة ... ان العام الدراسي يوشك أن ينتهي ، فكيف يبدأ هو الآن ؟

وما زال الوجيه ممدوح حائرا ، وان كان يتدرب على اعمال البورصة تحت اشراف عمه الشقيق محمد علي فرغلي باشا ، اللبوتر المعروف !

الزبون الوحيد !

وفي المعرض الفني الذي اقامه الجناح عريجي الكلية الفنية للفنون ، بنقابة المحامين ، بدا واضحا ، ومع الاسف الشديد ، أن محبي الفنون المرتادين في مصر ، لا يظهرون الا في معارض الفنانين الاجانب ! فعلى الرغم من أن المعرض قد افتتح في يوم ٣ يونيو ، لم يتردد عليه من محبي الفنون الا الهامي حسين باشا رئيس شرف الاتحاد ، حتى ليعتبر زبونه الوحيد .. ومن ثم فلا عجب أن يقل الاقبال على المعرض ، الذي لا يقام في كل عام الا مرة !

القاهرة تشهد زفاف الموسم

احتفلت اسرتا البارودي ومراد بزفاف كريمة كمال البارودي بك ، وحفيدة محمود سامي البارودي باشا ـ رب السيف والقلم ـ ومحمد رؤوف باشا حاكم السودان سابقا الى البكباشي حسين مراد !

وقد تولى الوجيه رؤوف هلال بك اقامة سهرة الزفاف الكبيرة بصفته خال العروس والمشرف على تربيتها منذ طفولتها !

واجتمع في السرادق الكبير الذي اقيم في حديقة قبلا العروس في شارع الهرم أكثر من الفين من الم سيدات ورجال المجتمع ، وعدد من سيدات ورجال السلك السياسي جاءوا بدعوة من السيدة أمينة البارودي !

وبعد زفة العروسين انتقل المدعوون الى البوفيهات الحافلة التي امتدت بطول الحديقة .. ثم ازدحموا حول العروسين وهما يشتركان في قطع كعكة الزفاف الضخمة !

والعروس من خريجات معهد ، مورانه في الزمالك وهي تهوى القراءة والرسم والسباحة .. أما العريس فقد حصل على شهادة الهندسة من جامعة شيفلد وتخرج في سلاح المهندسين بالجيش المصري حتى رتبة البكباشي ! وهو رياضي معروف ومن اعضاء النادي الاهلي البارزين !

وكان ثوب زفاف العروس حديث المدعوين ـ الذين بقوا حتى الخامسة صباحا ـ وقد استحضر الثوب من باريس وتكلف ثلاثمائة جنيه !

وفي صباح اليوم التالي تلقت العروس هدية من والدتها .. وكانت الهدية بروش ، ثمنه خمسة آلاف جنيه وسيارة فاخرة بألف جنيه !

ولقد وقع اختيار الهامي باشا حتى الآن على خمس لوحات ..

واختارت حرم الدكتور طه حسين باشا آنية من الفخار للفنان سعد اسحق ، ولكن الفنان أبى ان يتسلم ثمنها الذي يبلغ عشرة جنيهات ، وامر على ان يهديها اليها فقبلتها شاكرة !

لتغير الجو !

ويستعد ابنا المغفور لها لطفية السيد للسفر الى اوربا ، ومعهما اختهما الصغرى ، رغبة في تغير الجو !

ولزيارة الاهل !

اما الوجيه محمود اشرف البارودي حفيد البارودي باشا فيستعد للسفر قريبا الى كندا ، ولكن ليقابل امه واخواته حيث يعيشون هناك منذ زمن بعيد !

الرولزرويس !

ومن الاسكندرية ، شحنت دائرة الامير سعيد طوسون اربع سيارات الى باريس لتكون تحت طلب سمو الامير في الخارج .. ومن بين هذه السيارات الاربع سيارة الرولزرويس الخاصة !

بعد شهر في باريس !

ومن باريس عادت اخيرا ، حرم الوجيه سيف الله خيري ، بعد أن قضت حوالى الشهر ، في زيارة والدتها الاميرة زينب قرينة الامير سيف الله يسري باشا !

الى ميرة محمد علي !

وارقدت السيدة أمينة صدقي ، قرينة عزيز اباظة باشا ، وكريمة المرحوم صدقي باشا ، ان تنزل بمستشفى ميرة محمد علي بمصر القديمة ، حيث اجرى لها الدكتور نجيب محفوظ باشا عملية جراحية !

قصر سعودي .. في المعادي !

وفي المعادي ، تم بناء منزل الشيخ حافظ وهبه ، سفير المملكة العربية السعودية في لندن ، وقد شيد على طراز قصر ريفي صغير انجليزي ، وتنوي قرينة السفير السعودي في لندن ان تقيم في هذا المنزل الجميل فترة ممكنة من كل عام وان تقضي الفترة الباقية في لندن ..

اما الآن فان معها في مصر اثنتين من كريماتها .. ان اكبرهما ما زالت تدرس الصحافة في لندن !

مع والده !

والى محكمة العدل الدولية بلاهاي ، سيسافر قريبا الاستاذ عبد الحليم بدوي الملحق بوزارة الخارجية ، بعد أن انتدب للعمل هناك !

والاستاذ عبد الحليم في الحادية والعشرين من عمره ، وهو من اكفأ شباب وزارة الخارجية .. عين بها في السنة الماضية بعد ان جاز امتحانا لم ينجح فيه غيره ، على كثرة المتقدمين اليه ..

ومما يجدر ذكره أن سعادة والده عبد الحميد بدوي باشا ، هو القاضي المصري في محكمة العدل الدولية !

حفلة للهواة

اقام نادي الشبيبة حفلة للهواة اشترك فيها أكثر من عشرين هاويا .. اثاروا ضحكات الجمهور واعجابه في بعض الاحيان ..

ولم يرد هذا « الهاوي » ان يتنحى عن الميكروفون بالرغم من انه اثار استياء الجمهور .. فلجأ الحاضرون وقام بعضهم وحملوه خارج القاعة بعيدا عن الميكروفون ليستريحوا من صوته !

من بعيد..!

زمن !

ما أعجب هذا الزمن ! اللص فيه يتحدث عن الشرف .. والفاجر يحث الناس على العفة .. ! ولكن أمن أجل ان يتحدث الاول عن الشرف يكون شريفاً؟ ومن أجل ان يتباكى الثاني على الفضيلة يكون عفيفاً ؟ ! كلا طبعاً .. ! فللشرف معيار او كما يقول بسكال :

« ان كلمة (شرف) تختلف باختلاف الافواه التي تنطق بها ! ! »

افكار جميلة !

ــ اذا اصابك الفقر : فاذكر من هو افقر منك ، واذا اصابك الثراء : فاذكر من هو احق منك .. !

(كونفوشيوس)

ــ ان المال الذي في يدك : هو وسيلة الى الحرية .. واما المال الذي تسعى اليه : فهو طريق الى العبودية .. !

(روسو)

ــ ما احسن حسن الظن : الا ان فيه العجز .. وما اقبح سوء الظن : الا ان فيه الحزم .. !

(الامام على)

حكمة الله !

رأى رجل في الزمن القديم خنفساء ، فقال وهو يتهكم :

« ماذا يريد الله من خلق هذه ؟ ! : الحسن شكلها ام لطيب ريحها ؟ ! »

ودارت الايام والاعوام حتى ابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى تركوا علاجها .. فبينما هو ذات يوم واذا بطبيب من الذين يسيرون في الطريق ينادي :

« من به وجع .. من به قرحة ؟ » فقال : هاتوه !.. حتى ينظر امري! قالوا : وما تصنع بطبيب من الطرق وقد عجز عنك احذق الاطباء ؟ !

قال : لا بد لى منه !

فلما احضروه .. ورأى القرحة .. قال ايتوني بخنفساء ، فضحك منه الحاضرون ، فتذكر العليل القول الذي سبق منه .. فقال ائتوه بالذي يطلب فان الرجل على بصيرة من امرى !

فأتوه بها .. فأخذها واحرقها ثم رمى رمادها على تلك القرحة .. فبرئت! فعلم ذلك الرجل ان الله ما خلق شيئاً سدى .. وان في اخس المخلوقات اعز الادوية ..

ألا ترى معي ان ارسطو كان على حق حين قال :

« اياك ان تبصق في البئر التى لست في حاجة اليها .. فقد تلجئك الحاجة الى ان تعود فتشرب منها ..! »

الماضي ..

اذا تحدثت المرأة عن ماضيها .. فهي تريد التوبة منه .. !

اما الرجل فانه اذا تحدث عن ماضيه .. فانه يريد التبجح به .. !

كلام الناس !

يقول بلزاك : « لو صدر قانون يأخذ المرء به مائة قرش عن كل كلمة طيبة يقولها .. وبأن يدفع قرشاً واحداً عن كل كلمة جارحة : لاصبح الناس كلهم من الفقراء .. ! »

اللحم المكشوف !

كان الترام مزدحماً كعادته قبيل الغروب والناس جميعاً في طريقهم الى بيوتهم ليصلوا قبل مدفع الافطار ..

فهذا واحد يطرق مفكراً .. ! على تلقى وجبة الافطار زوجته واولاده ؟ ! وهذا آخر يعد نقوده باحتراس .. وذاك يتصفح جريدته في سقم وملل!

.. وفي ركن من اركان الترام كانت تجلس امرأة جميلة تكشف ملابسها الشفافة عن مفاتن جسدها .. !

سفور بارز .. وذراعين مستلقين .. وساقين تعريتين .. !

.. وفجأة نسمع من في الترام ضجة وشوشاء شاع فيها صوت مدفع الافطار وتعلقت الانظار في تثاقل لانها على يقين من ان مشاجرات الترام لا تخرج عن احد امرين : لص ينشل أو راكب يماطل في دفع الاجرة ..

.. ولكن لم تمض لحظة قصيرة حتى زادت الجلبة والفوضى ، فاشرأبت الاعناق .. وتدافعت السواعد .. وتزاحمت المناكب .. ثم ظهر ان سر الشجار في هذه المرة لم يكن كالمعتاد ، بل كان رجلا متباكيا على الاخلاق .. يصيح في حدة بين الناس : سفالة والحطاط .. لا دين ولا اخلاق .. !

.. واذا نحن برجل ضئيل لا يكاد يذكر كان يجلس بجوار السيدة ذات الصدر البارز والثوب الشفاف .. وعرفنا فيما عرفنا ان هذا الرجل الذي يصرخ انما هو زوجها ، وقد ثار لان شاباً في مواجهته ينظر بشراهة الى امرأته ... وكلما طيب الناس خاطره ، علا صوته .. وتعالى سبابه .. !

حتى انبرى له من بين الصفوف شيخ حنته السنون .. ووجه اليه الكلام وهو ممسك بلحيته البيضاء في وقار :

« ياسيدي .. ! ان المرأة التي تكشف لحمها لابد لها من كلب ينهش هذا اللحم ! ! »

.. وهنا انقطع سباب صاحبنا .. وخمدت انفاسه ، واخذ العرق يتصبب من جبينه .

.. ومضى كل راكب في سبيله ! !

افضل جهاد :

يقول الرسول صلوات الله عليه :

ان افضل جهاد : كلمة حق .. عند سلطان جائر ! !

حسن حافظ فهمي

قلوب في البريد

صداقة الازواج

تزوجت عن حب عنيف مشبوب ثم انقضى عامان على زواجي ، بفتر هذا الحب واستحال بيني وبين زوجتي الى صداقة وديعة لطيفة هي التي اليوم في نظرى من ذلك الهوى القديم المبرح المشبوب ... ولكني مع ذلك اخشى على هذه الصداقة الثمينة ، واخاف ان يقتلها الزمن كما قتل الحب ... فكيف احرص عليها وكيف اجنبها غدر الايام وعادية الزمن ؟ ...

و.ل.س. اسكندرية

ان حبك لم يمت ياسيدي ، وهذه الصداقة هي اروع صور الحب ، ولكنها لايمكن ان تبقى وتتوطد الا اذا ادركت انت وزوجتك ان الحياة الزوجية جهاد مستمر في سبيل ان يفهم كل من الزوجين شخصية الآخر ، وان يتنازل كل من الزوجين عن بعض رغباته للآخر ، وان يحاول كل من الزوجين ان يضحي بذات نفسه عند الاقتضاء لأجل الآخر.

فارادة التفاهم المتبادلة ، والتجاوز المتبادل ، والتضحية المتبادلة ، هي التي يمكن ان تبقى على تلك الصداقة الثمينة وتحرص على ماتجامع فيها من شعلة الحب الأول . اما الاستسلام والتواكل والانانية والاعتماد على الرابطة الجنسية وحدها، فتلك هي الاعراض التي تخنق الحب وتفصم عرى الصداقة بين الزوجين ، وتجعل من الزواج مجرد صلة حيوانية سرعان ماتفضي الى التنابذ الخلقي والتنافر الروحي والهيار صرح الاسرة .

نزعة همجية

كنت زوجة سعيدة ولكني منذ ان حملت بطفل الاول اصبحت التعيسة النساء ، ذلك لأن زوجي لايفتأ يقول لي انه يريد طفلا ذكرا ، واني اذا اعطيت أنثى ، فقلبه قد ينصرف عني ، كأن في مقدوري أن أعرض مشيئة الله او كأني مسؤولة عن نوع الجنين الذي يتحرك في احشائي ،

ولقد اصبحت اخاف ان اذا وضعت انثى ان يكرهها زوجي ، ويتبرم بي ، وينصرف قلبه بالفعل عني ، فماذا افعل لو حدث شيء كهذا وكيف احتفظ بعد ذلك بمحبة زوجي ؟ ...

ا.و.ف. القاهرة

هذه ظاهرة نفسية ملحوظة في كثير من الازواج عندنا ، ومردها الى هذه النزعة الهمجية الانانية والكبرياء والجهل واحتقار المرأة وضعف الايمان بالله ، فالازواج الذين لايفرحون ويستبشرون الا اذا كان من الذكور ، والذين يعذبون لهذا التمييز زوجاتهم البريئات المسكينات ، هم ازواج اعماهم الجهل ونقص الايمان ، فقست نفوسهم وتحجرت عواطفهم ، واستبدت بهم نزعة الانانية او المصلحة المنحدرة من رءوسهم وكبرهم ، وارتدوا الى ظلمات الكفر التي بددها الاسلام والتي كانت تزين للناس ان الانثى عنوان ضعة وذل وعار ، فهذه الظاهرة بقية باقية من عصور الهمجية ، والقدس واجب على المسلم الحق ان يحاربها وان يستأصل جرثومتها الخبيثة من ذهنه بجهد المستطاع

ان الاسلام دين عدل ورحمة ، ولن يكون المسلم مسلما الا اذا اقر العدل والرحمة في بيته وفي مسلكه تجاه امرأته ، قبل ان يطالب باقرارهما لوطنه وامته ، فايقظي شعور الاسلام الصحيح في نفس زوجك ياسيدتي ، وانتظري حتى يرى جنينك النور ولا تحزني ولكن انه لو قدر لك ان وضعت انثى ، فسيحبها زوجك اضعاف الحب الذي كان يمكن ان يهبه لطفل ذكر ، ذلك لان زوجك ليس بالرجل المتوحش الهمجي ، فالابوة لابد ان تحرك عواطفه ، وايمانه المتكامل في اعماق نفسه لابد ان يوقظ ضميره ، وشعوره بقوته لابد ان يدفعه الى حماية الضعيف ممثلا في شخص ابنته

ولقد دلتنا البحوث النفسية الحديثة على ان في البنت خاصة طبيعية تدفعها الى التحبب لابيها تحببا يسوقه من تلقاء نفسه الى العطف عليها وايثارها في اغلب الاحيان على طفله الذكر .

رذيلة البخل

لي زوج بخيل يقتر على ويحرمني ويحرم اولاده وهو من ثراء مجالكم الموظفين ، فهل لكم ان تنصحوه بالاقلاع عن بخله ، وان تشرحوا له الفرق بين الحرص والبخل ، وان تفهموه بان الحرص هو الذي يحفظ عليه ماله ، ويمكنه من تأدية واجباته المقدسة من نحو امرأته اما البخل فيهدر كرامته ، ويهدر كرامة زوجته ؟ ويجعل من المستحيل عليه تربية اولاده تربية قوية في ظل البؤس والحرمان ؟

نعيمة م . مصر الجديدة

هذه كلمتنا الى زوجك :

اعلم ياسيدي انك رجل متزوج ! وان الزوج السوي لا يجب ان يعيش لنفسه ولا املك نفسه ومن حوله ، فالحياة الزوجية لا تقبل الانانية لانها قد اسست على التعاون والتضحيات ، حقوق وواجبات ، فاذا ما حرمت من مالك لمصلحة اسرتك كنت الزوج الشاذ المتشرد ، اما ان يتخلف بمالك عن اهلك وعشيرتك فانت الرجل الاناني الذي يريد ان يأخذ دون ان يعطي ، والذي يتمتع دون ان يضحي ! والذي يطالب بالحقوق دون ان يحمل ما يقابلها من واجبات ، وهذا المسلك لا بد ان يفسد اخلاق امرأة اسرتك ، ويدفعهم دفعا الى الكذب والنفاق والتحايل عليك لاستخلاص ماهم في حاجة اليه من مالك وما الى التمرد عليك تمردا قد يهدد امنك وراحتك ويقوض آخر الامر صرح بيتك ، فلا تبخل على اولادك والا كنت مجرما في حق وطنك ! ولا تبخل على زوجتك والا فقد تصبح مجرما في حق شرفك وعرضك .. واعلم ان المال وسيلة لا غاية ، وسيلة لاسعاد اسرتنا وخدمة وطننا ، لا غاية سلبية وضيعة ، تنبع من الانانية تنصب في الانانية

الارملة الحائرة

انا ارملة اعيش واشقى مع اطفالي الثلاثة من ايراد ثابت خلفه لي والدي وانا مازلت شابة في نحو الثلاثين من عمري ، وقد تقدم اخيرا لي رجل متوسط الحال وطلب يدي ، ولكني لم اتصل به طويلا ولم اقف على حقيقة اخلاقه ولا اعرف ما اذا كان في وسعه ان يعطف على اولادي ويعتبرهم ابناء له ، فهل تنصحني الى الزوجة مع العلم باني احب اولادي الى حد العبادة واخشى عليهم استبداد اي رجل غريب ؟

ارملة حائرة ــ بورسعيد

الذي فهمته من لهجة خطابك ياسيدتي ان قلبك لم يشعر حتى الآن بميل نحو ذلك الرجل والا لكنت اسرعت واتصلت به من تلقاء نفسك وحاولت ان تقفي على حقيقة اخلاقه توطئة للزواج به ... ثم لقد فهمت اكثر من ذلك وهو انك مرتابة في امر ذلك الرجل ، لتعتقدين بينك وبين نفسك انه ما جاء ليخطبك الا طمعا في ايرادك الثابت ، فاذا لزمين والحالة هذه ياسيدتي ان تعكري صفو حياتك بالتورط في زواج لايقره قلبك ولا يستريح اليه ضميرك ؟ ... انت الصيحة بجوار اولادك ولست في حاجة الى عائل ، فاهتمي بتربيتهم ، واخلصي لهم ، انساه تضحيتك بعواطفك ، وثقي بان الى من اللذات الزوجية يكفل لك الطمأنينة والصفاء والسلام .

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين — رئيس التحرير على امين

مجلة اسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم — اسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة — المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠ — تليفون : ٧٧٧٧٧

الاشتراكات — مصر والسودان — البلاد العربية والداخلة في اتحاد البريد — البلاد الخارجة عن اتحاد البريد

الأخبار

تصدر صباح يوم الأحد القادم ١٥ يونيو

العدد ٩٢١ - ١٨ يونيو ١٩٥٢

آخر ساعة

قطة .. وكلب !
[ليزابث تايلور]

اطلب مع هذا العدد آخر لحظة

لغز الملكة زين

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك
المراكب الشراعية على صفحة النيل عند مدينة شبين الكوم
تصوير فؤاد فريد ـ طالب بمدرسة طوخ الثانوية

خطابات الى المحرر

مصر المقفلين !!

لقد رأيت بنفس المرحبة التي تمثلها مس كولينز الامريكية ، وتتفن تمثيلها الى حد بعيد كما لاحظت انا وغيرى من الذين دفعهم الفضول لرؤية هذه الساحرة التى دارت حولها حكايات تشبه الاساطير ..
فتاكدنا من اننا نعيش فى مصر المقفلين! لقد انتهى الوقت الذى كانت تظهر فيه المعجزات ... انتهى بنهاية ظهور الانبياء !.
واخيرا .. سدقونى ان هذا كذب!

ع.ح.م القاهرة

وجهة نظر اخرى !..

قرأت كل ما نشر من المعجزات التى قامت بها مس كولينز الامريكية وفى رأيى ان هذه المعجزة ليست غريبة على الناس فالقرآن الكريم يعترف بوجود الكتب التى انزلت من السماء .
وقال القرآن الكريم ان المسيح عيسى بن مريم لم يقتل وصعد الى السماء حيا ..
وقال الانجيل ان السيد المسيح قال للاميذه عند صعوده الى السماء :
« بشروا فى جميع الامم باسمى لخلاص البشر من الخطيئة .. وباسمى اخرجوا شياطين واشفوا مرضى وافتحوا اعين العمى واحيوا الاموات » .
وبعد .. فمثل هذه الظاهرة ليست مقصورة على الرسل والانبياء .. وليس اسهل على الناس المخلص من ان يصل الى ما يريد !!

قارئة من اهل العلم

التفاهم بالمسدسات !!.

ان ما نشرتموه عن جرائم القتل التى انتابت مصر هذا العام قد اذهلنى ..
لم اكن اتصور ان تشرق الشمس على حادثتى قتل كل يوم ، الا بعد ان اكدتم ذلك بالارقام ..
وقد لاحظت من تحقيقكم عن موجة القتل بالجملة ولاتفه الاسباب ان نسبة المجرمين من صغار السن كبيرة جدا .
ادركوا الجيل الجديد والا وجدتم انفسكم فجأة امام جيل لا يعرف التفاهم الا بالمسدسات والسكاكين !

صفيه حسن محمود
منشية البكرى

● لا تحزنى يا آنسة .. فان مصر تعيش اليوم بأعصاب شيكاغو منذ عشرين عاما !

حظر التجول !..

هل صحيح ان هناك تفكيرا فى العودة الى حظر التجول .. هذه كارثة بل مصيبة كبيرة !
صحيح انه ليس هناك ما يدعونى الى الخروج من بيتى بعد منتصف الليل .. ولكن مجرد قيد الحريات بهذا الشكل يجعلنى اخشى ان يجىء اليوم الذى تحظر فيه الحكومة التجول بعد منتصف النهار !..

ماجده حليم
بالزمالك

● **عندك حق ! البرشام !**

نجح احد زملائى بكلية الحقوق بامتياز فى الامتحانات التحريرية جميعها بفضل البرشام !
ولما جلس الطالب النجيب امام لجنة الامتحان الشفوى ، سأله الاستاذ فجأة ـ عن مؤهلات الزعيم سعد زغلول .. فأجاب الطالب على الفور .
ـ ان سعد زغلول من خريجى كلية الحقوق ـ جامعة فؤاد سنة ١٨٨٤ !
انى اقترح الغاء الامتحانات التحريرية وان يستبدل بها الامتحانات الشفوية للقضاء على مفعول البرشام !!

س.م.ع ١٠٠ حقوق

بختك هذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● سوف تكلف بمهمة دبلوماسية قد تكون شاقة .. ولكن جهودك فيها .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● تجد نفسك امام التزامات جديدة .. لا تعتبر الامر خطيرا فسوف تصبح قادرا على هذه الالتزامات .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● لا تلم احدا حتى ولو كان هو المسؤول .. ان القدرة فى ان تتحمل انت المسؤولية بشجاعة .

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● تشعر انك فى حاجة قصوى الى فترة راحة واستجمام .. لتستطيع ان تضاعف جهودك .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :
● ارسم خطتك بالتفصيل ولا تعتمد على المصادفات او الفرص .. حظك مهم جدا !

من ٢١ يونيو الى ٢٣ يوليو :
● مواليد هذه الفترة سيصبحون سرعان .. والذى يستطيع ان يصبر للنهاية سيفوز .

من ٢٤ يوليو الى ٢٣ اغسطس :
● سحابة سوداء قاتمة .. ولكنها تزول فى مدة لا تتجاوز ثلاثة ايام !

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● يتخلى عنك البعض فى هذا الاسبوع .. فلا تعتمد عليهم حتى ٧ اكتوبر .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● يوم السبت لمواليد هذه الفترة يوم سعيد .. استفد من هذا اليوم بقدر الامكان .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● زملاؤك ينتظرون منك خطوة واحدة وبعدها سيتآمرون عليك .. فوت عليهم هذه الفرصة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● ان مستقبل الشخص الذى يعتمد عليك فى يدك الآن .. ساعده فسوف تحتاج انت قريبا الى المساعدة

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● هناك عاطفة ما ستطرق باب قلبك .. لا تفتح لها الباب فانها عاطفة خادعة !

أحداث الساعة

تحركوا يا زعماء العرب.. لتصونوا مقدسات العرب!

عبد الرحمن عزام باشا

توفيق ابو الهدى باشا

اين هو مجلس جامعة الدول العربية ؟
واين هي الجامعة نفسها
واين المتحمسون ، واصحاب الاصوات المدوية المجلجلة من زعماء العرب ؟
اين هم ؟

لقد كان هناك الف سبب وسبب لكي يجتمع مجلس الجامعة ، والف سبب وسبب لكي يحاول المتحمسون واصحاب الاصوات المجلجلة ان يصنعوا شيئا ، لا ليدعموا قوة العرب ــ فهذا مستحيل ! ــ وانما ليصونوا سمعة العرب .. مجرد سمعتهم امام الناس وهو اضعف الايمان!

ان مأساة الملك طلال مأساة الدول العربية كلها والشعوب العربية كلها قبل ان تكون مأساة خاصة لطلال

اين هو جهد العرب لكي يصونوا سمعة الاسرة العربية والدول العربية
ان مأساة طلال واضحة
طلال يرى أنه مظلوم ومفترى عليه
وحكومة الاردن ترى أن صحة جلالته لاتساعده

وسواء كانت الحقيقة مع طلال او كانت مع حكومة الاردن ، فقد كان في استطاعة الدول العربية مجتمعة ان تصنع شيئا موحدا

وكان هناك اكثر من شيء يمكن عمله ... بل كان يمكن عمل اى شيء الا ما حدث فعلا ، من ترك الامر على الغارب لصحف العالم تجرى وراء القصة ، وتطارد كل تفصيل من تفصيلاتها ، وتصنع منها رواية تفوق كل ما انتجت هوليوود

كان يمكن لجماعة من زعماء العرب ، بينهم الامين العام للجامعة ، ان يطيروا فورا الى عمان ويقابلوا رئيس الوزراء ، ثم يطيروا فورا الى لوزان ويسمعوا وجهة نظر الملك ويروا باعينهم حتى لا يقعوا في النصح لجلالته ان وجدوا مدعاة له !

ولسنا نظن ان الملك طلال ، مهما كانت حالته ، كان يرفض مثل هذا الطلب لجماعة محايدة تمثل رؤوس المجموعة العربية

وكان يمكن لهؤلاء الزعماء من العرب ان يجيئوا للملك باعظم اطباء العالم يضعون خبراتهم بين يديه ، ويساعدونه على الشفاء أو يجدوا به مرضا

وكان يمكن أن يجرى هذا كله في اطار من الرعاية لمقام الملك ، ومقام منصبه الرسمي ، ومقام اسرته التي تنحدر من سلالة رسول الله ، ومقام شعبه الذي يحاول أن يجد لنفسه مكانا تحت الشمس واخيرا لمقام الملايين العرب الذين تهمهم سمعة ملك عربي ، وسمعة ملك عربي !

ولم يكن في استطاعة مخلوق أن يتول بعدم جواز مثل هذا العمل من جانب العرب لانه يعتبر تدخلا في المسائل الداخلية للاردن

لا يمكن في أي مقياس من المقاييس أن يسمى هذا تدخلا ...

وأذا قال أحد العكس .. فما هو الرأى في هذه المأساة التي ملأت آفاق الدنيا وفتحت الباب امام فضول الشرق والغرب على مصراعيه !

ايهما التدخل غير المرغوب في امور الاردن :

تدخل الاف الصحف والصحفيين و اخص مسائل الملك وكشفها امام الناس ، وجعلها موضوع اليوم في صالونات العالم ومقاهيه ، أم تدخل ثلاثة أو اربعة من زعماء العرب ، لصيانة حرمات الملك ، ومقدسات عرشه ؟!

نجيب الهلالى باشا

رئيس الوزراء يلقى درسا في الأخلاق!

ان آخر ساعة لاتحب أن تجامل ولا أن تنافق ! ولا تحب أن تتملق مخلوقا ولو جعلت له المقادير مقعدا فوق النجوم !

ولكن رئيس الوزراء يستحق تحية هذا الاسبوع ..

تحية بعيدة عن السياسة ، بعيدة عن الازمات ، بعيدة عن الحزازات والاحقاد ، لقد ألقى رئيس الوزراء درسا أخلاقيا في وقت نعتقد فيه أن كل مشاكلنا يمكن ان تحل بأبسط قواعد الاخلاق !

لقد رفع الى رئيس الوزراء تقرير بنتيجة تحقيق !

وبداية المسألة أن موظفين كانا يجلسان معا في غرفتهما باحدى الوزارات ودار بينهما حديث أبدى فيه أولهما آراء عنيفة ضد رئيس الوزراء

وسارع الموظف الثاني فأبلغ رؤساءه بما حدث ، وجرى تحقيق انتهى الى ضرورة معاقبة الموظف الذى اجترأ على رئيس الوزراء ، ورفع التحقيق ونتيجته الى وزير العدل الذى رأى من باب المجاملة أن يرفعه الى رئيس الوزراء !

ثم جاء الدرس الاخلاقي البديع الذى يستحق نجيب الهلالي أن يهنأ عليه ، لقد رفض دولته ان يعاقب الموظف الذى شتمه ، ورأى دولته أن الاولى بالعقاب هو الموظف الذى أفشى سر مجلس لم يكن فيه الا هو وزميل ، وسعى بالنميمة والفتنة ، فيما اؤتمن عليه من سر المجلس

وكتب رئيس الوزراء بخطه على اوراق التحقيق ما نصه :

« يحفظ هذا التحقيق ، ولا يوقع أى جزاء على الموظف المتهم بالقذف في حقى ، ويلفت نظر مقدم الشكوى الى عدم العودة الى مثل هذا العمل »

احمد نجيب الهلالى

درس خصوصي في اللغة الفرنسية لوزارة المعارف!

تلقت آخر ساعة هذا الاسبوع خطابا من زائر أجنبي كبير المقام ، مر بمصر في زيارة سريعة !

وجاء في خطاب الزائر الاجنبي كبير المقام ما يأتى
لم يتسع لي الوقت في مصر لارى كل شيء فيها
ولكني اختلست زيارات سريعة لابرز المعالم
وكان بين ما زرته متحف الآثار العربية

واشتريت تذكرة من الباب ، ودخلت اطوف بنواحي المتحف ، ولكنني ما ان القيت نظرة على التذكرة حتى خيل إلى ان لا اتم الزيارة

لقد كانت تذكرة الدخول مطبوعة باللغة الفرنسية

وكان عدد كلماتها لا يزيد على عشرين كلمة ، فيها اسم المتحف ، واسم وزارة المعارف ، ثم ثمن التذكرة

وكان في هذه العشرين كلمة عشرون غلطة في النحو والهجاء ؟ !

لقد قلت لنفسي :

اذا كانوا لا يستطيعون كتابة عشرين كلمة بدون عشرين خطأ فما هي كفايتهم لكي يقيموا متحفا ؟ وما هو مبلغ علمهم بما فيه وقيمته ؟ !

لم يكن لالومهم لو انهم كتبوا التذاكر باللغة العربية ! وانما كنت أفهم هذا في بلد يعتبر اللغة العربية لغة رسمية له والمتحف متحفا رسميا تابعا للحكومة

ولكنهم وقد رأوا كتابة التذكرة باللغة الفرنسية ! لقد كان واجبا أن تكون الكتابة صحيحة ! في النحو والهجاء ، وخلوا من الاسلوب ! ؟

***

انتهى خطاب الزائر الاجنبي كبير المقام

وبعد ..

الا يستطيع وزير المعارف أن يجد بين مدرسي وزارته ! واحدا يعطيه دروسا خصوصية في اللغة الفرنسية ! بعد انتهاء مواعيد العمل الرسمية في الوزارة؟!

تذكرة الدخول الى متحف الآثار العربية .. التذكرة التى تطبعها وزارة المعارف والتى عثر فيها الزائر الاجنبى الكبير على عشرين خطأ ، وهى كلها عشرون كلمة!

عزيزي القارئ

هذا خطاب وداع ! اكتبه لك مودعا ! واعترف لك انني كتبته منذ عام ، ثم ترددت في نشره وحفظته في درج مكتبي ! وكنت اخرج الخطاب من درج المكتب مرة كل اسبوع ! واعيد قراءته ! ثم ارده الى الدرج !

فانا لا اريد ان اودعك ! ولا اريد ان اودع مجلة آخر ساعة التي علمتني الصحافة منذ ١٨ عاما ، ومنحتني عشرات الالوف من الاصدقاء والاعداء .. والاصدقاء يحمون ظهرك والاعداء يشعرونك بانك على قيد الحياة .. لان الناس لايعادون الاموات !

واليوم ازيح الغبار عن خطاب الوداع وانشره عليك كما كتبته منذ عام .

ان زحمة العمل في دار أخبار اليوم تضطرني الى الاستقالة من رياسة تحرير آخر ساعة ، وقد كنت منذ اكثر من عام اتوقع هذه الاستقالة ! ولذلك بحثت عن شاب يعمل بجانبي كما كنت اعمل منذ ١٨ سنة بجانب الاستاذ التابعي .. يتحمل اعصاب رئيس التحرير ويجمع اطرافها المبعثرة ويحتضنها فقد منها بين الادراج والمكاتب وسلال المهملات ! ثم يتعلم وظيفة رئيس التحرير ! واخترت عددا من الشبان الاكفاء .. ولكن بعضهم سقط في منتصف الطريق .. وبعضهم كنت امضي الساعات باحثا لهم عن أعصابهم المتناثرة بين الادراج والمكاتب وسلال المهملات !

وكان آخر هؤلاء الشبان هو محمد حسنين هيكل .

واحب ان اعترف لك بانه كان آخر من فكرت فيهم ! لانني كنت اصر على ان يبقى في العمل الذى نبغ فيه وهو « الباحث عن المتاعب » فقد كانت اخبار اليوم ترسله بالطائرة وراء كل انقلاب فيقيم الدنيا ويقعدها بتحقيقاته الصحفية .. وكنت في نفس الوقت أخشى عليه من التجربة .. كما يخشى الاب على ابنه اذا ركب طائرة ، او دخل مغامرة .. فانتشر اسم هيكل ابني .. اكتشفته ودفعته الى الامام .. فاذا به يصبح نجما من نجوم الصحافة وهو في سن الرابعة والعشرين !

ولذلك كنت أخاف عليه .. وأخاف عليه الشاق من ان يدخل في امتحان جديد !

ولكنه دخل التجربة ونجح وعمل في العامين الماضيين كمساعد لرئيس تحرير آخر ساعة ثم كرئيس تحرير تنفيذى ، فلمع في اسمه ، وان لم يخرج نوره الى الشارع !

واخيرا اقدم لكم استقالتي لا مودعا وانما زائرا في آخر ساعة .. واقدم لكم مع الاستقالة رئيس التحرير آخر ساعة الجديد ... محمد حسنين هيكل .

على امين

ماذا جرى للأمير عبد الكريم

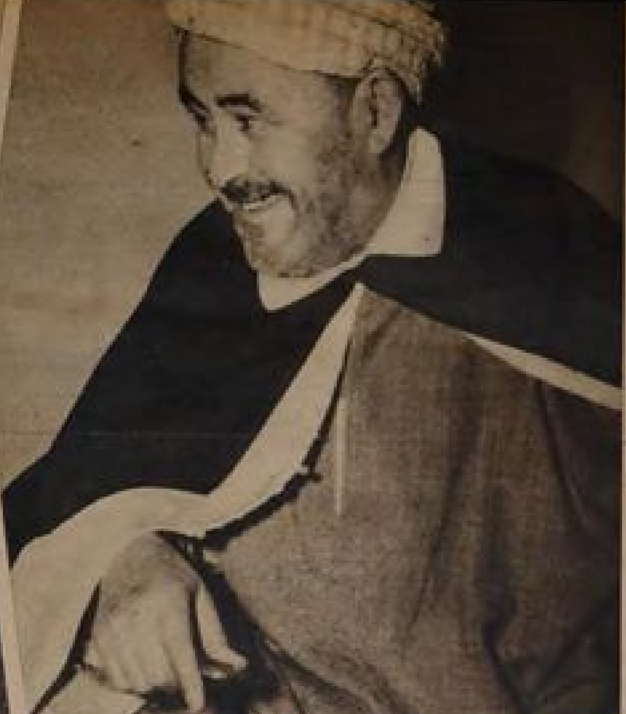

كان وجه الامير منذ عامين فقط مليئا بالامل وعلى شفتيه دائما ابتسامة مشرقة .. اما الآن فقد شحب وجهه ، وأصبح ينتزع الابتسامة انتزاعا

قلبه يمتلئ بالمرارة ورُوحُه تمتلئ باليأس

ويقرر الاعتزال والابتعاد إلى الصحراء

في بداية هذا الاسبوع قرر الامير عبد الكريم الخطابي فجأة أن يحزم حقائبه .. ويسافر الى ليبيا للاستشفاء .

وذهبت آخر ساعة الى القصر الهادىء الذي يعيش فيه الامير الذي قرر فجأة ان يذهب .. لتسأله السر الذي اقتحم عليه سنته السادسة في أرض مصر فدعاه الى التفكير في هجرها .

وكانت أول كلمات الامير :

ــ لقد بدأ السر منذ اليوم الاول .

اللغة البربرية

وتريث الامير برهة ، وبحث في أساريروجهه القضية انه تكلم اكثر مما يجب .. فاطلقت ستو عمره الاثنتان والسبعون من عينيه في ابتسامة متعبة وقلقة وعاد يقول في صوت واهن :

ــ ومع ذلك ماجدوى الكلام .. الآن أصبحت محفوظة جديدة من الالغاز الى ما يقرؤه الناس كل صباح وكل مساء .

ومع ذلك هل تريدون متى ان اضع النقط فوق الحروف ؟

وسكت الامير برهة لم تحول الى لحظة سعيد وتبادلا بضع كلمات خاطفة ثم قال :

ــ كنت أضع النقط على الحروف لنتحول بلغتنا الاصلية .. لغة البربر .

ولست اعرف بالضبط نصيب العنصر البربري الذى انتمى اليه من سوء ظنكم ، ولكنى أؤكد لكم انه عنصر راق ورث حضارات عدة .

قد لا تعلمون مثلا انني ــ بصفتي بربريا ــ من أصل يهودي .

لم دخل أجدادي المسيحية ، ثم أصبحوا مسلمين . ونحن الآن نتكلم العربية لغة القرآن .. ونتفاهم بالبربرية لغة الجدود .. ونتحادث بالفرنسية في بلادنا التعسة التي اصبحت ملكا لغزاتها .

وقد كنت أسأل ابني :

هل هناك جدوى من وضع النقط فوق الحروف ؟

وقال ابني نعم ، ولهذا سأتكلم بقدر ما أستطيع .

قلت ان السر في رغبتي في الهجرة يرجع الى اليوم الاول الذي دخلت فيه مصر .

لم أكن اذ ذاك أكثر من رجل هارب من المنفى ، من « الريديون » بعد عشرين عاما كاملة قضيتها في عالم غريب بعيد وحيدا ..

وكانت الفكرة الوحيدة المسيطرة على هي :

انني أريد أن أخدم بلادي بأي ثمن ، وأواصل ذلك اللون من الكفاح الذى دفعت ثمنا له عمري ، وحياتي ، وكل ما أملك .

عدم الاحراج

ومنذ اللحظة التي وطئت فيها قدماي الاراضي المصرية ، بدأت في حدود ما استطيع . وبالقدر الذى لا أحرج به حكومة البلاد التي استضافتني ، في أن أعمل شيئا من أجل وطني المغتصب المقطع الاوصال .

بدأت بتأليف لجنة « تحرير المغرب العربي » وكان غرضها الاول أن تكافح الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب .. بالطرق الفعالة التي أراها كرجل ان لم تكن له ميزة أخرى ، فتكفيه التجارب التي فرضت نفسها عليه في سجن عاما .

وكانت فكرتي الاولى في هذا الكفاح هي :

انه من شأن بلاد المغرب وفرنسا وحدهما ، وان أي تدخل من أي جانب آخر يفسد الامر كله .

ولم أكن منذ اللحظة الاولى مؤمنا بجدوى الالتجاء الى أي هيئة دولية او استنجاد بما يسمونه الضمير العالمي .

وفي الوقت نفسه ــ واعترف ــ لم أومن بجدوى الاعتماد على أي بلد من البلدان الشقيقة .. حسب مصر مثلا انها فوق أرضها . اما عن أي معونة أبعد مدى من ذلك فقد كنت ضعيف الامل في جدواها .. فكل البلاد العربية في حاجة الى ان تعين نفسها قبل ان تعين غيرها .

كنت اذن أرى ــ ومن اللحظة الاولى ــ ان يقتصر الامر على فرنسا وبلاد المغرب وجها لوجه .

ثم نحاول أن نحل خلافنا بيننا بأي طريقة عملية :

اما المفاوضات الحاسمة السريعة التي تصل الى نتائج تقودنا الى نهج تطوري معلوم .

واما الكفاح المسلح الذى ينبثق من وجدان الشعب ولا يقف أبدا .

وصدقني .. ان فرنسا اذا كانت آثرت الطريق الثاني ضد بلاد المغرب الموحدة كانت ستصادف صعوبات تلقى بها الى البحر .

الغد واحد !

وصمت الرجل النحيل برهة ليلتقط انفاسه ، ثم عاد صوته في اعياء هامس يقول :

ومن سوء الحظ انني عشت لأرى أفكاري هذه تتشتت ولأشهد مصارعها واحدة في اثر أخرى .

مثلا .. دخلت الانتهازية وحمى المتاجرة في قضيتنا الوطنية تماما مثل ما في كثير من بلاد الشرق .

وسعل الامير وهو يقول :

ووجد من بين أعضاء هذه اللجنة التي الفتها ووضعوا اسمي رئيسا مدى الحياة عليها ، وجد منهم من يسعى لتفتيت وحدة قضيتنا وتجزئتها . ففي الوقت الذي كانت فكرتي فيه ادماج الشقيقات الثلاث تونس ومراكش والجزائر في مشكلة واحدة .. نشأ سؤال آخر كيف اتجاه التقسيم هذه الاقاليم الثلاث وحدات منفصلة .. وتصوروا مثلا أن يوجد من بينكم من يدعو الى فصل مسألة مصر عن مسألة السودان !

ثم هل أقول شيئا أكثر صراحة

حدث أن راح أعضاء هذه اللجنة في تونس ومراكش والجزائر يطوفون على الناس ويقولون :

ــ أعطونا نقودا للانفاق على الحركة الوطنية .

ووجدوا من يدفع لهم آلاف الفرنكات وملايينها بلا حساب ..

كانت في تعبيراته قوة وفي عينيه بريق .. ولكنه الآن ضعيف لا تحمل تعبيراته قوة ولا تأثيرا

ماذا يأتي به الغد ؟

والذي حدث بالضبط انهم راحـــوا ينقلون هذه النقود على الكفاح بطريقتهم الخاصة .. وهو كفاح لم يتعد حــدود منطقة القاهرة فى مطبوعات أنيقة تبتلع اموالا لا حصر لها .

ثم أخيرا شاءوا التجديد بطريقتهم هذه فراحوا الى فرنسا يشكون الاستعمار الفرنسى !

وولجت أقدامهم قصر شـايو ليقولوا ياصحاب القصر .. جئنا نشكو منكم .. اليكم !

وكانت طريقة مبتكرة للذوبان اموال الشعب المكافح !

هذه الاشياء، واسباب اخرى جعلتنى افر شيئا فشيئا من الغى فى هذا العبث الذى لا طائل تحته .

انني مريض

ووضع الرجل النحيل يده على قلبـه فى ألم .. وهو يقول

انني رجل مريض .

وفى السنة الاخيرة تعذبت كثيرا واناارى اننى اعجز من ان أقاوم الفساد . ولم يبق لى من الامل الا القدر الذى يكفى لكى أعيش .

وعندما ظهر تماما انى لا أستطيع ان أمضى فى الطريق الذى انوى ، اعتزلت السياسة فى صمت .. وانسحبت فى هدوء، وقطعت كل علاقة لى باخواننا المغاربة فى مصر .

واعتقد اننى لست مخطئا ما لم يكن هناك فى فهمى مقدار كبير من ســوء التقدير .

وهكذا انصرفت الى تربيـــة أولادى وتعليمهم قواعد اللغة العربيـــة والبلاغة والبيان وادب السلوك !

واشتد علىّ المرض .

وقررت أن اسافر الى اى مكان لتبديل الهواء كما اشار علىّ الاطباء .

وقال لى الاطباء .

ـ اختر اى مكان جبلى .

واخترت جبل لبنان . ولكن ظروفا لا أستطيع ان أبوح بها منعتنى من ان احقق امنيتى .

وهذه الظروف نفسها هى التى منعتنى من الالتجاء الى اى قطر يقع شرقى مصر . ولما كنت لا أستطيع أن التجىء الى اى قطر يقع غربى مصر الا فى ليبيا . فقد كان الخيار طبيعيا .

غير انه حــدث فى اللحظة الاخيرة ماجعلنى أعتقد أن سفرى الى ليبيا امر يسر الذين لا يحبــون لى الخير . فرجعت الى (الاطبــاء) والححت عليهم أن يغيروا قرارهم .. وبعد مشاورة قالوا لى :

ـ ان المقصود أن تغير الجو .. وتغير القاهرة بالذات .

وهكذا قررت اخيرا أن أذهب عقب عيد الفطر مباشرة الى السلوم او مرسى مطروح او بلطيم .. وربما افلحت فى اقنــاع (الاطباء) الذين يرعون لى حتى الآن العزلة الكاملة . . وربمـا أفلحت فى اقناعهم بأن يســمحوا لى بسكنى الاسكندرية أو بور ســعيد او بور فؤاد مثـــلا .. على أن أتجنب كل ما يثير الاعصاب

اعصابهم .. او اعصابى .. .

نفس الاشارة ونفس التعبير .. والفارق بين التعبيرين كبير

فضيحة خطيرة فى كلية الهندسة
تزوير فى شهادات الماجستير!

عميد الهندسة .. انا قمت بواجبى ووضعت الامر بين يدى النيابة

بكر عمر .. ماجستير مزور ..

الملحق الثقافى العراقى .. بعد اسبوع واحد !

كشفت المصادفة عن اخطر حادث يمكن أن يقع فى جامعة من الجامعات .. حادث تزوير شهادة « ماجستير » !

والجامعة التى وقع فيها الحادث الخطير هى جامعة فؤاد ..

أما الكلية التى صدرت باسمها شهادة « الماجستير » المزورة فهى كلية الهندسة .

والذى بقى الآن بعد اكتشاف الحادث الخطير هو تقرير ما اذا كانت الشهادة قد زورت فى الكلية نفسها على يد احد موظفيها .. أو ان الطالب صاحب الشهادة هو الذى زورها ، وهو وحده الذى فكر فى الحادث ، ونفذه .. دون مساعدة من احد !

وعندما تقرر النيابة احد الامرين .. تستطيع الجامعة — او كلية الهندسة بالذات — أن ترفع رأسها وتتحدى وتخرس الالسنة الاتهامات التى تتهمها بأن من بين موظفيها من يبيع الشهادات للطلبة ... او تسكت وتحاول الا يتكرر الحادث الخطير مرة أخرى !

المستقبل .. والماضى !

ولقد كان من الممكن ان يظل الحادث سرا مغلقا لا يدرى به احد .. لولا المصادفة .

المصادفة التى قادت الملحق الثقافى بمفوضية العراق فى القاهرة الى أن يذهب ذات يوم ليقابل عميد كلية الهندسة .

والمصادفة التى جعلت الحديث بين العميد والملحق الثقافى يتحول من « المستقبل » الى « الماضى » !

كان الحديث يدور عن العام الدراسى الجديد وعن عدد الطلبة العراقيين الذين يمكن أن تقبلهم كلية الهندسة .. وهم الذين يحرصون على تفقدهم تحت اشراف الملحق الثقافى فى القاهرة .

وبدا الملحق العراقى يزهو خلال حديثه ، وبتيه فخرا بشباب العراق الذين استطاعوا أن يحصلوا على نتائج باهرة فى العام الماضى ... ثم ضرب مثلا بالطالب الذى حصل على شهادة « الماجستير » بتفوق !

وسكت العميد قليلا ليفكر ثم قال :

— انا لا اذكر ان طالبا عراقيا حصل على الماجستير من الكلية فى العام الماضى

وقال الملحق العراقى مذهولا من العميد الذى لا يذكر مثل هذه الاشياء الهامة :

— كيف سيدى .. بكر عمر .. بكر عمر يحيى حصل على الماجستير من مدة فى العام الماضى .

وقال العميد ضاحكا :

— يجوز ..

.. فى السجلات

واستطرد العميد يقول « لآخر ساعة » :

ولكنى كنت متأكدا من أن احدا من الطلبة العراقيين فى كليتى لم يحصل على الماجستير .. ثم تيقنت تماما من صحة اعتقادى عندما فتشت فى سجلات الحاصلين على الماجستير من الكلية فلم أجد أى اثر لاسم « بكر عمر يحيى » العراقى .

وكان هذا الاكتشاف مفاجأة ضخمة للملحق الثقافى العراقى .. ومفاجأة اضخم للعميد الذى اشفق على كليته وعلى سمعة الجامعة كلها من الحادث الخطر .

ست صور .. لا ثلاث !

وفى اليوم التالى مباشرة بدأ العميد — فى سرية تامة — يحقق الحادث بين جدران كليته .

واتضح أن « بكر عمر » حصل فعلا على شهادتين من كلية الهندسة .. ولكنها شهادة البكالوريوس وليست الماجستير

وكانت بغداد قد ردت على الملحق الثقافى قبل أن ينتهى العميد من التحقيق وقالت فى ردها :

أن « بكر عمر » تقدم بشهادة صادرة من كلية الهندسة تنص على أنه حاصل على درجة « M.S.C. » أى الماجستير ، وطلب اجراء معادلة لها تمهيدا لتعيينه مهندسا فى الحكومة العراقية .

ولم تكن الشهادة التى تقدم بها الطالب العراقى هى الشهادة النهائية ، فقد جرت العادة على أن تصرف للطالب الناجح شهادة مؤقتة مكتوبة على الآلة الكاتبة حتى تستخرج الشهادة الاصلية

وقرر الموظف المختص بكتابة هذه الشهادات المؤقتة فى الكلية بأنه فعلا كتب لبكر الشهادة المؤقتة من ثلاث صور كالعادة .. ووقعها العميد بالنيابة وقتئذ .

ولكنه قرر أيضا أن بكر عاد بعد أيام وطلب ثلاث صور أخرى : « لأنه يريد أن يتقدم بطلبات للعمل فى عدة اماكن مختلفة مرة واحدة »

وقال الموظف — واسمه حسين البنا — انه كتب الصور الجديدة تماما كالصور القديمة على أساس أن بكر عمر حاصل على درجة « B.S.C » أى البكالوريوس ووقعها أيضا العميد بالنيابة وقتئذ ..

شهادة الزميل !

وانهى عميد الهندسة تحقيقه ... وبقى ينتظر التحقيق الذى تجريه وزارة المعارف العراقية فى بغداد .

وفوجىء العميد قبل أن يصله التحقيق ببغداد بطالب عراقى من زملاء بكر عمر الذين يدرسون فى كلية الهندسة يتقدم ويطلب أن يدلى بشهادته .

وقال الطالب العراقى — حسين محمد صالح — ان بكر عمر الذى يبلغ من العمر ٢٥ عاما والذى ولد فى بلدة كويسنجق من أب يشتغل بتجارة الدخان .. له سوابق لم وله حوادث ايام أن كان يشتغل مهندسا فى شركة بغداد الجديدة بعد تخرجه من مدرسة الهندسة فى بغداد وقبل ان يأتى الى القاهرة فى عام ١٩٤٨ ليلتحق بكلية الهندسة فى جامعة فؤاد .

صيغة اخرى !

.. ولكن المفاجأة الكبرى جاءت مع التحقيق الذى أجرى فى بغداد والذى وصل الى يد العميد فى هذا الاسبوع فقط . فقد قرر بكر عمر انه لم يزور الشهادة ، ولم يتهم احدا فى نفس الوقت ، ولكنه قال ان الموظف المختص فى الكلية ربما اخطأ بسبب السرعة فى الكتابة وكتب M.S.C. بدلا من B.S.C.

ولاحظ العميد فى الشهادة المزورة التى ارسلت مع التحقيق من بغداد ان صيغتها تختلف تماما عن الصيغة التى تكتبها الكلية مثلها من الشهادات المؤقتة .. ففيها مثلا العلوم التى درسها الطالب ، والى جانب ان الكلية لا تنص فى الشهادة على هذه العلوم ، فان من بينها علوما غريبة لا تدرس على الاطلاق !

ويقول العميد : « ومع أن فى هذا الكفاية لابعاد الشبهة عن موظفى الكلية الا أنى وضعت كل شىء بين يدى النيابة الموظف والاوراق وصورتين بخط الطالب لمقارنتها بتأشيرة على الشهادة المزورة هى عبارة عن رقم « ١٥٨٧ » وكلمة « الرديفة » . والنيابة وحدها هى التى ستقرر ما اذا كنا نستطيع ان نرفع رأسنا ونتحدى وبذلك نمنع ضجة الحادث الخطير .. أو نسكت ونحاول الا يتكرر الحادث مرة أخرى »

وبدأت النيابة التحقيق ...

***

هذه هى قصة الحادث الخطير كما رواها عميد الهندسة ..

اما مفوضية العراق فى القاهرة فقد رفضت — على لسان ملحقها الثقافى — أن تذكر كلمة واحدة ، فقد قال الملحق انه لا يستطيع أن يتكلم الا بعد أن تصله تعليمات جديدة من بغداد .. فى الاسبوع القادم !

لغز الملكة زين

تلميذة مخلصة للألم!

لا أعرف - حتى الدقيقة التي اكتب فيها هذه السطور - أين هي الملكة زين ملكة الاردن ؟

وربما كانت مختبئة في المفوضية البريطانية في لوزان كما تقول احدى البرقيات . وربما كانت في بيت صغير في احدى ضواحي لوزان كما تقول برقية ثانية . وربما كانت في قرية بعيدة من قرى الجبال المعممة بالثلوج في سويسرا كما تقول برقية ثالثة !

أو .. ربما كانت خارج سويسرا كلها . لست واثقا !!

انما الذي انا واثق منه ، ان الصورة التي يرسمها خيال لحالها في مخبئها المجهول قريبة الشبه جدا من الحقيقة .. اذا لم تكن هي الحقيقة نفسها !

أينما كانت ، فهي في هذه الدقائق تبكي بمرارة وحرقة

وأينما كانت ، فهي في هذه الدقائق تمر بمحنة نفسية تمزق أعصابها

وأينما كانت ، فهي في هذه الدقائق فريسة لبأس قاتل . يمسح تقاطيعها الملكية بلون شاحب ذابل، ويحيط عينيها السوداوين بهالة قاتمة حزينة !

إني واثق - بمعلوماتي عن جلالتها - انها الآن في خطر . وليس مبعث هذا الخطر زوجها الملك طلال الذي يبحث عنها الآن وفي عقله وقلبه عاصفة عاتية مدمرة . انما مبعثه من داخل نفسها !

مبعث هذا الخطر من دموع الملكة زين الصامتة الحزينة . قبل ثورة الملك طلال الهائجة المدوية !!

الطفلة .. الملكة !

ان الذي حدث لصاحبة الجلالة الملكة زين ملكة الاردن ، في هذه المحنة القاسية ، كان يمكن أن يحدث لأي سيدة في الدنيا الا هي .. هي بالذات !

لقد كان جميع افراد الاسرة الهاشمية يقولون ان زين هي أعقل فتيات الأسرة، وهي أكثرهن رزانة وهدوءا

كانت صبيتها وقورا عاقلة منذ كانت طفلة لاتزال تتعلم كيف تمشي !

وكانت « ملكة » وهي بعد في دور شبابها الباكر . حتى قبل أن تعرف أنها ستتزوج طلال وأن عرش الأردن ينتظرها معه . هكذا قال لي الذين عرفوها من الاسرة الهاشمية . والذين كانوا معها

أيام جاءت من استانبول حيث ولدت . الى الاسكندرية حيث دخلت لتتلقى العلوم مدرسة « نامر دي سيون » !

كان عقلها أكبر من عمرها . وكان وقارها أكبر من شبابها . وكانت ظروفها تطبع روحها بطابع من الحزن العميق الشامخ بأنفه الى السماء !

في سنة ١٩٢٧ - في الاسكندرية - كان عمرها اربعة عشر عاما . ورأت بعينيها واحساسها واعصابها ودموعها . أمها وهي تموت بينما كانت تقف شقيقها الاصغر الشريف ناصر الذي تعهدته زين منذ ولد واعتبرته ابنا لها وليس شقيقا، ثم جعلت منه ضابطا وبأوروا لزوجها الملك طلال وأمين سر عاما لقصر بسمان مقر الجالس على العرش الاردني الآن !

السرطان بأكله !

ثم تزوج والدها بعد أن ماتت أمها ! وكانت زوجته الثانية مطلقة عبدالمجيد آل عثمان . وذاقت الشريفة الشابة زين مرارة الدنيا والآخرة من السلطانة السابقة . حتى طلقها والدها كما فعل السلطان قبله !

ولم يكن هذا هو كل الدور الذي لعبه « الالم » في مأساة الملكة زين . فقد قدر لها بعد ذلك أن تجلس بجوار والدها في فراش مرضه ، وتسمع أنينه الممزق بالعذاب ، بينما السرطان ينهش حنجرته ببطء مروع ، ثم ينهش حياته كلها بعد ذلك !

التلميذة والاستاذ !

ومنذ ذلك اليوم اصبحت الشريفة الشابة تلميذة مخلصة « للألم » !

وكان أول درس علمه لها استاذها الكبير هو أن : تتأمل !

ومن « التأمل » زحف الامل الى قلبها، وكانت آمالها كلها وقورة صاعدة الى النجوم في كبرياء

وعندما وصلت الى السن التي تصبح عليها فيها ان تصبح زوجة . كان امامها كل شباب الأسرة الهاشمية

وذات يوم تقدم اليها ثلاثة أمراء يطلبون يدها . وكان بينهم الامير طلال، ابن الامير عبد الله أمير شرق الاردن في ذلك الوقت !

وحملت الشريفة زين آمالها . وحملت الى قصر طلال في عمان باسم الاميرة زين . ولم تتنبه سموها الملكي - في ذلك الوقت - الى أن استاذها العبقري « الألم » لم يتخل عنها . وانه تبعها داخلا الى قصر طلال !!

حقائق عنه !

ومرت السنة الاولى في قصر طلال كأنها حلم . وكان واضحا منذ الدقيقة الاولى أن تضع عدة حقائق عن زوجها ! أحبت طلال . والمؤكد أن هذا الحب لم يمت أبدا !

ولست اريد أن ادخل في تفصيلات معقدة . ولكني اعتقد أن مطاردات طلال لزوجته في أوروبا الآن . وفرارها منه . وطريقة طلال في معاملة زوجته ،وثوراته الجامحة معها . كل تلك تعبيرات عن الحب . وليست عن الكراهية .

حب ولكن على طريقة طلال . وفي المسالك التي تسمح بها ظروفه التي احاطت به . وطاردته بقسوة وعنف . بنوعان القسوة والعنف اللذين يطارد بهما الآن .. زوجته الملكة زين في أرجاء أوروبا !

واستطاعت زين ، بعد حلم السنة الاولى أن تضع عدة حقائق عن زوجها :

● انه طيب جدا . وانه يحبها بكل طاقة طيبته وقلبه الكبير

● انه عصبي . تتجلى عصبيته في نوبات مفاجئة تسبب له حالات نفسية مرهقة

● ان هذا كله أثر من آثار العلاقات السيئة بين طلال ووالده . وهي على أسوأ مايمكن أن تكون عليه علاقة بين أب وابن الى درجة جعلت طلال صديقا لكل أعداء أبيه من البشر والأفكار . عدوا لكل أصدقاء أبيه من البشر والأفكار أيضا !

● انه يحس بالجو حوله خانقا ،ويتصور أن العيون والارصاد عليه في كل دقيقة تنقل الى والده حركاته وسكناته !

وبدأت الاميرة زين ، تقاوم بحبها لزوجها . وبحب زوجها لها . كل النطاق المسموم الذي كان يحيط به من هواجسه وافكاره !

الزوجة والأم !

وبذلت الاميرة زين في تلك الفترة جهودا ضخمة لتصفية الجو حول طلال ، وازالة ماينفسه تجاه والده . وما ينقمه والده تجاهه من شوائب !

ولقيت الاميرة في تلك المحاولة عونا كبيرا من السيدة الاولى في قصر الرغدان فقد كان أمر طلال يهمها لأنه ابنها ،وكان أمر زين يهمها لأنها ابنة شقيقها قبل أن تكون زوجة ابنها

وبدا في وقت من الاوقات أن جهود الملكة مصباح - والدة طلال - وجهود الاميرة زين - زوجته - على وشك أن تلقى التوفيق . فقد قبل الأمير طلال في ذلك الوقت . أن يذهب بعد قطيعة طويلة الى قصر الرغدان . الى لقاء والده والى التردد عليه كل يوم ليباشر تحت رعايته وإشرافه كابن وكأمير تنتظره مسئوليات الملك

ولكن طلال عاد بعد اللقاء الاول - بعد القطيعة - الطويلة - وقلبه يشتعل بالنار وعيونه تبرق بالشرر . فقد خيل اليه أن والده مازال يكرهه فقد اعطاه ظهره بعد يقبلها واعطى نايف باطن يده علامة الرضا الزائد والحنان الكبير في تقاليد قصر الرغدان على ايام عبد الله بن الحسين

وتجل للملكة مصباح . وللاميرة زين أن الهوة بين الاب والابن سحيقة ،بعيدة الغور ، وأوسع بكثير مما تصورت الملكة مصباح والاميرة زين !

وقفت وحدها

وادركت زين عقدة المشكلة !

ان السر كله يكمن في نفس طلال !

وربما كانت الظروف والملابسات التي احاطت به ، هي المسئولة عن حالته النفسية ، ولكن الوقت - على أي حال - ليس وقت لتحديد المسئوليات ، بقدر ماهو وقت مقاومة كل هذا الذي يغلي ويفور في أعماق طلال .

وفي هذا الميدان كانت زين تقف وحدها .

وعندما كان يعود ليقول لها ان الدنيا كلها تتآمر عليه ، كانت تضحك وتقول له في بساطة ان أوهامه هي التي تصور له هذا !!

وحينما كان يصر على أسئلته . . وهو يذكر القائمة الطويلة التي يحفظها عن ظهر قلب بأسماء اعدائه كانت تقول له أن خواطره المضطربة هي التي تصنع منهم أعداء !

وحينما كان يفزع من فراشه أثناء الليل فجأة ، ويصرخ طالبا النجدة من القتلة الذين كان يتصور أنهم يتسللون تحت ستار الظلام الى مخدعه كانت هي تسبقه بهدوء ولطف، كل الاركان لتثبت له أن ليس في القصر قتلة أو خناجر أو مسدسات على وشك أن ينطلق منها الرصاص !

وحينما كان يشكو لها من سوء حالته المالية ، كانت تطالبه بأن يعبر نفسه في حدود طاقته ، وكانت ترى أنه يستطيع هذا في حدود الستة آلاف جنيه التي كانت كل مخصصاته وهو ولي للعهد !!

وكان استاذها العبقري - الألم - قد علمها أن تصبر ، وكان حبها لطلال يشد أزر الصبر ويقوى حياله !!..

مواصفات الشك !

ثم بدأت المأساة الحقيقية !

فشلت محاولة « زين » ، ولم تكن المأساة في الفشل نفسه ، وانما كانت في نتائج الفشل !

لقد بدأ طلال يشك في زين نفسها ، وكان منطقه في هذا بسيطا ..

● كانت في رأيه لا ترى المؤامرات التي تدبر له ، وكانت ترفض أن تصدق حين يشرح لها !!

أهي لا ترى ، أم هي لا تريد أن ترى! ولكن لماذا !

● وكانت في رأيه لا تشاركه في هذه القائمة الطويلة من أعدائه !

والآن ما معنى هذا ؟

أتراها تعتبرهم أصدقاءه !

● وكانت في رأيه لا ترى القتلة الذين يتسللون الى قصره تحت ستار الظلام فلماذا لا تحس بهم كما يحس هو ؟ لماذا ؟

● وكانت في رأيه لا تشاركه في احساسه بالضائقة المالية التي تطحنه ، وكانت تلقى اللوم عليه دائما ! !

ألانت تريد له أن يعيش دون كرم الامير ومظاهر الامارة !

وفوق هذا كله لم تنقطع زين عن زيارة قصر الرغدان ، ولم يتطرق الفتور الى علاقتها بوالده الملك عبد الله ، هذا بينما كانت القطيعة الكاملة تحكم علاقاته هو بوالده ..

وملخص هذا كله في رأيه ، انهـا لم تكن تقف معه !!

تلميذة مخلصة للالف

في مدرسة نام دى سيون بالاسكندرية

اصبحت اما لشقيقها الشريف ناصر

.. في الرابعة من عمرها

تعاونت هي وامه على انقاذ اعصابه ..

المأساة مازالت قصة

وطولها أكبر من سنها

والذي قيل هي تقف ضده !

وكانت المأساة ..

وكان الامر في البداية مجرد شكوك تنتابه في ثورات مفاجئة ، تبدأ دائما باسباب اخرى بعيدة عنها — والده أو الاعداء أو الازمات المالية — ثم تتركز في النهاية — دائما — فوق رأسها وحدها !

قبيلة من الغجر

وكان هناك من الحس بالمحنة التي تمر بها الاميرة ، وفي مقدمة الذين احسوا اقرب الناس الى طلال ، الملك عبد الله والملكة مصباح

ولكن زين تظاهرت بالشجاعة وراحت تروض نفسها على احتمال كل شيء ثورات طلال المتكررة على الدنيا

وثورات طلال عليها نفسها لانها لاتقصمه ، ثم اتهاماته لانها تقف ضده

وتطور هذا كله الى مشادات عنيفة ، تعدت حدود مخدعهما الملكي الى باقي حجرات قصر ولى العهد ، ثم تسربت اخبار عاصفة الى تلال عمان لتجرى على السنة الناس

واخيرا اختفاءات طلال المتكررة ، فقد كان يخرج من قصره ليغيب اياما تعرف بعدها انه ذهب للصيد ، ولم تكن تعترض على ممارسته لرياضة الصيد ولكنها كانت تريد منه ان يخطرها بغيابه

والتقى طلال في جولاته وراء الصيد في الجبال المحيطة بعمان بقبيلة من الغجر ، واحب الجو البوهيمي المرح الصاخب فتكررت زياراته لقبيلة الغجر !

• سنوات مروعة

ثم جاءت الكارثة

وكانت الكارثة هي الحرب العالمية الثانية ، وجاهر طلال بحبه لهتلر ، وكان مبعث حب طلال لهتلر هو كراهية والده له ... لقد كان يكفي ان يكره عبد الله ابن الحسين شيئا لكي يحبه طلال ، والعكس صحيح

ثم تحرجت الاحوال في العراق فقد ثار رشيد على الكيلاني واعلن وقوفه في صف المحور واصدر عبدالله بن الحسين امرا الى طلال ان يلزم قصره لايخرج منه !

هو الآن شبه معتقل في القصر ، وليس معه في القصر الا زين

ورأت بعينيها اعصابه تتحطم ، وتحطم كل اثاث بيتها في ثوراته المتلاحقة ليلا ونهارا

ولم يكن باقيا الا ان تتحطم اعصابها هي الاخرى

ومضت خمس سنوات طويلة ... مخيفة .. قاتلة .

الكبرياء في النجوم

وانتهت الحرب ولم يعد طلال معتقلا في قصره أو شبه معتقل

وكانت هي في موقف لاتحسد عليه ! لقد خسرت معركتها الكبرى في اعماق طلال !

واحست انها على وشك ان تفقد معركتها في حياة طلال

وجالت فكرة الطلاق في ذهنها في تلك الايام ، والقتها في همس معذب لاول مرة في أذن الملكة مصباح ، والدة طلال ، وعمتها هي ايضا

وتحت الحاح الملكة سكتت زين ، وعادت في رعاية استاذها العبقري — الالم — تقرأ كتاب الصبر من جديد

ومرت سنوات ذاقت فيها العذاب ، وشهدت فصول هذا العذاب بلاد اخرى غير عمان ، لقد حدث في فنادق القاهرة والاسكندرية وبيروت ماكان يحدث في قصر ولى العهد في عمان ، وما كانت الاميرة زين تتمنى أن يبقى سرا مكتوما لايحس به أحد ... تكررت نفس الثورات العاصفة على الدنيا وعليها من طلال !

وكانت الاميرة تحس بنظرات العطف والرثاء ، وكانت كبرياؤها الصاعدة الى النجوم تهتز من اعماقها بقسوة وعنف

يقتنع انه مريض

وفي اكثر من مرة اضطرت الاميرة الى ان تبتلع كبرياءها أمام بعض ممثلي الاردن في الخارج وهم يرون مايحدث لها

←

مع بعض افراد الاسرة الهاشمية من اقاربها وفي ركن الصورة كلمة اهداء كتبتها بخطها باللغة الفرنسية وجاء فيها : تذكار من زين الى صديقتها العزيزة .. .

قبل ان تدعبها الازمات . . والدموع

ذات يوم على بلاج الاسكندرية منذ ربع قرن !

شقيقها وزوجته . . لقد اصبح ابنها رجلا

ولكنها فشلت .. وفقدت حب !

هى أعصابها أيضا !

وكانت تشرح لهم بهدوء عصبية الامير وكانوا يرون بأعينهم حالته

وكان طلال نفسه يوافقها على ماتقول عندما يعود الى نفسه وتفارقه نوباته العنيفة ...

ولقد ساعدها على أن تتحمل ادراكها ان هذا الذى يعانيه مرض ، وركزت جهدها فى اقناعه بالعلاج ، حتى عرض نفسه على بعض الاطباء ، ومنهم سمعت لاول مرة اسم « الاسكيزوفرانيا » مرض انقسام الشخصية ـ الذى ظهر ان طلال يعانى منه

وظلت فترة طويلة تتأرجح بين الامل واليأس

الامل فى ان يشفى طلال
واليأس من قدرتها على الصبر

يريد ان يقتلها !

ثم جاءت الازمة الكبرى

وكانت الازمة فى عمان ، والملك عبد الله فى رحلة الى تركيا ، وطلال نائبه عنه ، وكانت هى فى المستشفى الايطالى فى عمان تنتظر بين ساعة وأخرى ان تضع طفلا جديدا !

وسمعت وهى على فراشها فى المستشفى أنباء ماحدث فى الخارج بعد سفر الملك عبد الله !

لقد ثار طلال على رئيس الوزارة سمير الرفاعى باشا ـ فى ذلك الوقت ـ وكال له التهم علنا امام جميع موظفى القصر ، ثم غادر القصر كله ليثير عدة مشاكل اخرى

وعانت زين فى آلام الوضع ، وعندما فتحت عينيها روعت بشئ غريب ، وجدت حراسة على بابها ، ثم عرفت ان طلال جاء فى ثورته ليراها ، واتهمها بالتآمر هى الأخرى ضده وهدد بقتلها

وعلمت زين بعد ذلك ان رئيس الوزراء ارسل كل ماحدث للملك عبد الله فى تركيا لانه عجز عن مواجهة الموقف وحده وانه تلقى الامر من الملك بان يعين نايف ابنه الثانى ، نائبا عنه بدلا من طلال

وانطلق طلال كالعاصفة المدمرة الى بيروت

وجاء والده ... وتجمع حوله الاطباء وكانت العلة واضحة ، وتقرر ان يذهب الى مصح ريف دى برانجان فى سويسرا

العرش .. لطلال

ومات فى القدس قتل الملك عبد الله وخلا العرش الاردنى ، وطلال مريض فى مصح ريف دى برانجان

وخرجت زين تقوم بدورها السياسى الكبير .

ذهبت الى رئيس الوزراء ، والى الامير والى الملكة مصباح تقول : ان العرش عرش طلال ويجب أن يعود اليه

وكانت هناك اتجاهات متضاربة فى عمان ..

وقاومت زين .. وانتصرت ، وعاد طلال وكان فى اعماق زين احساس غامض مبهم ، بان كل هذا الذى عاناه طلال انما يرجع الى انه لم يشعر أبدا انه سيد نفسه

كان دائما مكبوتا ، وكان دائما محكوما وكان دائما أسيرا

سوف يتخلص من عذابه عندما يجلس على العرش وعندما يشعر أنه السيد وانه الحاكم الآمر الناهى

وفوق هذا كله بدا أن الشهور التى قضاها طلال فى مصح ريف دى برانجان قد افادت حالته

وعاد طلال الى عمان ملكا ...

وجلست زين بجواره على العرش

أين هى ؟!

ولكن القدر كان قد ادخر فصولا أخرى من المأساة

لقد ثارت العواصف مرة ثانية .. وتكررت المحنة من جديد

وتتابعت الحوادث ، فى طابور طويل مثير ، زحف الى ما خارج حدود الاردن وانطلق الى باريس وجنيف ولوزان

ثم قفز طابور الحوادث الطويل الى الصفحات الاولى من جرائد الدنيا كلها التى تنقل أعمدتها اليوم كل صباح بالتكهنات عن مخبأ الملكة المجهول فى سويسرا فرارا من زوجها ، وعن مطاردة زوجها لها ، يذرع الارض بين باريس وجنيف ولوزان ، وفى قلبه نار وفى عينيه عتاب وعلى لسانه سؤال يمزق الشفاه :

ـ أين زوجتى .. أين الملكة ؟!

***

أينما كانت فهى فى هذه الدقائق تبكى بمرارة وحرقة !

وأينما كانت فهى فى هذه الدقائق تمر بمحنة نفسية تمزق اعصابها

وأينما كانت ! فهى فى هذه الدقائق فريسة لياس قاتل ، يصبغ تقاطيعها الملكية بلون شاحب ذابل ، ويحيط عينيها السوداوين بهالة قاتمة حزينة !

انها فى خطر ... مبعثه دموعها .. قبل ثورة طلال !!

محمد حسنين هيكل

والدها الشريف جميل ناصر . . ضحية السرطان

إذاعة أسرار أخطر قضية جاسوسية ضد مصر !

المخابرات تبحث عن نورا !

↑ الرصيف المقابل للمدخل الرئيسى لفندق سميراميس ويشير السهم الى حيث كانت تجرى المقابلات .

وهنا أيضا أمام « حلوانى لارجنتان » الذى يقع فى شارع عماد الدين أمام الامريكين كانت تجرى المقابلات .

لم التحقيق أول أمس فى أغرب قضية جاسوسية ضبطت فى مصر .. !

أما وجه الغرابة فهو أن المتهم فى القضية وهو على سعيد الخلفاوى كان آخر من يمكن أن توجه اليه تهمة التجسس على الجيش المصرى

وقد قال ملازكين من ضباط المخابرات المصرية الذين تولوا وضع خطة الايقاع بشبكة الجاسوسية التى كانت تعمل وتتآمر فى قلب القاهرة على سرية أسرار الجيش المصرى ، انهم ماكانوا ليصدقوا أن على الخلفاوى جاسوس لحساب اسرائيل لولا أنهم ضبطوه متلبسا فى بيته ، وأمامه وثيقة خطيرة من وثائق الجيش المصرى عن تشكيل رياسة المشاة فى الميدان ، وكان قد أتم نقل نصفها بخط يده ، ولا يزال يواصل نقل النصف الآخر

اعتراف

بل أن على الخلفاوى نفسه لم يجد مفرا من الاعتراف !

لقد أنكر أول الامر ، ثم ماليث أن انهار واعترف أنه كان ضحية فخ نصبته له المخابرات اليهودية

وقد قال على الخلفاوى :

— لقد طلبوا منى لاول مرة أن أمدهم ببعض المعلومات عن مواقع القوات المصرية فى غزة لم يقولوا لى أنهم من اسرائيل وانما قالوا لى :

« انت من أهالى غزة ، ونحن نمثل قلم المخابرات البريطانية ، وأنت تعلم أن هناك اتجاها الى الجلاء عن مصر ، على أن تذهب القوات الانجليزية بعد الجلاء فتتخذ من منطقة غزة قاعدة بدلا من قنال السويس ، ونحن نريد أن نعرف كل شىء عن قطاع غزة وعن مدى سعته لتحمل معسكرات جنودنا »

ثم قال على الخلفاوى :

« لقد فهمت أننى أخدم مصر بهذا العمل ، مادام الامر فى النهاية سيتيح لها فرصة التخلص من الاحتلال البريطانى الذى سينتقل الى غزة ! »

تفتيش .. وأوراق خطيرة

وقد فتش بيت على الخلفاوى فى منشية البكرى فى القاهرة فعثر فيه على أوراق بالغة الخطورة بينها أمر من الرياسة العليا للجاسوسية الاسرائيلية التى كان على الخلفاوى على اتصال بها تطلب منه معلومات معينة ، وقد كتب أمر طلب المعلومات باللغة الانجليزية ، وحوى ثمانية أسئلة متوالية كان يتعين على الخلفاوى أن يحصل على اجاباتها

وعثر غير هذا على أوراق أخرى هامة

وقد وجد فى أحد دواليب البيت مبلغ خمسمائة جنيه بينما كان الاعتقاد أن على الخلفاوى يموت جوعا بسبب الظروف التى أدت الى وقفه عن مباشرة وظيفته فى سلاح الحدود ، فقد كان يعمل فى هذا السلاح حتى تقدم بتقرير ضمنه تهما كثيرة ضد الادارة المصرية فى قطاع غزة .

والعجيب أن ثمة مساعى كبيرة بذلت لاعادته الى وظيفته فى سلاح الحدود فى نفس الوقت الذى كان يتجسس فيه على الجيش المصرى ، بل أن ادارة المخابرات أوصت على اعادته ، ولكن هذه التوصية كانت مبالغة فى تضليله

أريد أن أنتحر !

ولقد بكى على الخلفاوى بكاء مرا بعد القبض عليه ، ولما نقل الى سجن الاجانب ليلة القبض عليه لم ينقطع عن البكاء وكان يجهش بصوت عال ، ويقول : انه لا يستطيع أن يتحمل هذا العار ويؤثر عليه أن ينتحر

وقال على الخلفاوى لضباط المخابرات:

— أقسم لكم اننى أحببت مصر أكثر من أى شىء فى حياتى

ولقد رأى ضباط المخابرات أن يجردوا من حجرته فى السجن أى شىء يمكن أن يتخذ منه اداة للانتحار ، لقد كان فى صوت على الخلفاوى وهو يقول :

« لا أستطيع أن أتحمل هذا العار »

نبرة يائسة تحمل تصميم اليائس

وقد قال له ضباط المخابرات : انه يستطيع أن يؤدى لمصر خدمة كبرى لو اعترف على كل الشبكة التى كان عضوا فيها

وتكلم على الخلفاوى ولكنه لم يقل كثيرا لان الانهيار كان كاملا فى أعصابه

وعند ما جاء ضباط المخابرات فى صباح اليوم التالى وجدوا على الخلفاوى فى غرفته بسجن الاجانب جثة هامدة لقد انتحر بطريقة أغرب من قصة تجسسه .

لقد أرسلت له ادارة السجن طعام الافطار وكان مكونا من رغيف من الخبز الفينو وقطعة من الجبن وكوب من اللبن. واستخرج على الخلفاوى كل « لباب » رغيف الخبز وكور منه كرة كبيرة لزجة ثم دفعها فى حلقه وظل يدفعها حتى سدت كل حنجرته وتحمل كل آلام الاختناق التى استمرت بضع دقائق ثم أسلم الروح وسقط على الارض وقد صبغت ... والزرق لون بشرته !

نورا ... حلقة الاتصال

والذى يمكن أن ينشر من اعترافات على الخلفاوى فى الظروف الحاضرة قليل وأهم ما فيه أن على الخلفاوى كان يتصل بالشبكة الكبيرة الجاسوسية عن طريق فتاة اسمها « نورا » ولم يكن يعرف عنها أكثر من مجرد اسمها ، ولكنه كان يلتقى منها بين الوقت والآخر تليفونيا يحدد موعدا للقاء ، وكانت تختار أحد مكانين لهذا اللقاء .

الخلفاوى ، كان صديقا للجيش المصرى ايام حرب فلسطين والتقطت له هذه الصورة ايام القتال بين بعض ضباط وجنود الكوماندوس ووراءه مباشرة وقف « ابو كمال » ضابط الدفعية

الجاسوس الذى خدم جيش مصر !

الاول امام احد محال الحلوى فى شارع عماد الدين فى القاهرة .

والثانى على الرصيف المواجه لشرفة فندق سميراميس على النيل .

وفى كل مرة كانت تتلقى ما عنده من معلومات ، ثم تبلغه مالديها من تعليمات

ويقول بعض ضباط المخابرات :

— انهم يصدقون عن الخلفاوى عندما يقول انه لا يستطيع مواجهة الحياة بعد انكشاف امره فرارا من العار الذى لحقه !

ويقول بعض هؤلاء الضباط :

— الذى لاشك فيه أن على الخلفاوى ادى لمصر ايام حرب فلسطين خدمات ضخمة فقد كان دليلا لقوة المتطوعين التى قادها قائد الفدائيين الشهير احمد عبد العزيز وكان على الخلفاوى وقتها يقيم فى فندق ونستون مقر قيادة احمد عبد العزيز فى بيت لحم .

وكان اسطورة جميلة فى ذلك الوقت .

كان يجىء بالمعلومات ، ويقوم بالاتصالات ، ويترجم الوثائق العبرية التى تعثر عليها قوة الفدائيين اثناء غاراتها . وكان يخرج فى دوريات الاستكشاف وفى اوقات راحته كان يجلس تحت شجرة فى الحقول المحيطة بقيادة احمد عبد العزيز . التى كانت مقرا لفاتنته الخفيفة . ثم يأخذ فى الغناء بصوت عذب رخيم ترقرقه من الجود !

وكان جنود الفدائيين جميعا يحبون على الخلفاوى ويقبلون عليه اول مايرونه

ثم ترك على الخلفاوى قوات الفدائيين وذهب مترجما برئاسة القوات ايام المعارك الحاسمة فى رفح والعريش وادى اعمالا جليلة فى الميدان منح من اجلها نوط الجدارة الفضى .

الخطأ الاول

ويظهر أن التطور عجيب فى اتجاه على الخلفاوى بدأ بعد نهاية حرب فلسطين فقد جاء لتقريره الفاضح من

الادارة المصرية فى غزة وبدأ التحقيق فيه . ثم انتهى بوقفه عن عمله فى سلاح الحدود ، ولكنه كان يدلل على حسن نيته فيما أقدم عليه بسابق خدماته لمصر فى الميدان وكان هناك كثيرون على استعداد لسماعه ، وعلى استعداد للسعى لكى يعود الى عمله !

وكان بين الذين تجلى استعدادهم للاستماع اليه عدد من ضباط المخابرات ولكن التطور العجيب فى اتجاه على الخلفاوى كان قد بدأ يأخذ شكلا خطرا

كان وهو يتردد على مكاتب ضباط المخابرات الذين يعطفون عليه ويعرفونه من ايام الميدان قد بدأ يكثر من الاسئلة وهذا هو الخط الذى يقع فيه عدد كبير من الجواسيس

ولفتت هذه الاسئلة نظر احد ضباط المخابرات البارزين فبدأ يشك فى الامر كعادة رجال المخابرات الذين يتبعون دائما قاعدة الشك الذى يشمل كل الناس مهما كانت مراكزهم !!

يبتلع الطعم !

ثم تحققت شكوك ضابط المخابرات !

جاء فى احد الايام احد صغار الموظفين فى المخابرات ، وقال له ان على الخلفاوى بدأ يتودد اليه ويخرج معه ويدعوه باستمرار ، وانه لاحظ فى كلامه شيئا غريبا ، وانه لجأ الى ضابطه ليبلغه بالامر جريا على القاعدة التى تحتم على موظفى المخابرات أن يبلغوا ضباطهم فورا بأى صداقة جديدة تتوثق بينهم وبين أى مخلوق !

ووضع الضابط خطة تطلب من موظف المخابرات أن يساير على الخلفاوى !

ومضت أيام ثم روى الموظف لضابطه ان على الخلفاوى بدأ يستدرجه ليحصل منه على معلومات

وأعطاه الضابط بعض المعلومات وطلب منه أن يتظاهر امام على الخلفاوى بكل ما يشجعه على الاستعانة به

وبدأ الموظف يشكو لعلى الخلفاوى من قلة مرتبه وكثرة مصروفاته ومصروفات اولاده !

وابتلع على الخلفاوى طعم المخابرات وعرض على موظفه ان يجىء له ببعض الاوراق وهو يعطيه ثمنها بسخاء ، وقال لموظف المخابرات ان هذه المعلومات لبعض الانجليز الذين يدرسون الآن حالة قطاع غزة تمهيدا لانتقال القوات البريطانية من قناة السويس اليه بعد الجلاء عن مصر

معلومات خاطئة

ولما عاد موظف المخابرات الى ضابطه بما أيد شكوكه قام الضابط باعداد وثيقة مزيفة تزييفا دقيقا لدرجة أنها ختمت بكل الاختام الرسمية ، ثم سلمها لموظفه ليعطيها لعلى الخلفاوى .

وتسربت الوثيقة الى اسرائيل ، وأحست المخابرات بعد اسبوعين من تسربها بأن يقظات اسرائيل تتصرف فى بعض المسائل على ضوء ما جاء فيها من معلومات .

وتكرر بعد ذلك امداد الوثائق له ريثما يتم الايقاع به متلبسا بالجريمة

واقدم على الخلفاوى فى تلك الظروف على شىء غريب . فقد كان يذهب لزيارة ضابط المخابرات غداة كل يوم يتسلم من صديقه الموظف وثيقة جديدة .

واحس ضابط المخابرات أن على الخلفاوى يقوم له بهذه الزيارات لكى يتجسس بنفسه وقع ضياع الوثائق على نفسه .

واتقن ضابط المخابرات تمثيل دوره لدرجة أن على الخلفاوى قال لصديقه موظف المخابرات ذات مرة :

— يا سلام ... اما الضابط بتاعك حتة مغفل !!

يقع فى الشرك !

واخيرا جاء الشرك الاخير الذى سقط فيه على الخلفاوى .

لقد طلب معلومات معينة ، وفى تلك المرة سلم الموظف المرشد وثيقة اصلية على أن ينقلها على الخلفاوى بخطه لتعود الى مكانها من الدوسيه .

وكان الترتيب أن يقبض على الخلفاوى وهو ينقل هذه الوثيقة .

وكان موعد اللقاء بين على الخلفاوى وبين موظف المخابرات فى بيت الاول .

وكمن ضباط المخابرات فى شقة بالدور العلوى بالمنزل منذ الصباح الباكر حتى أن زوجة على الخلفاوى التى كلفها زوجها بمراقبة الطريق بينما تشغل هو بنقل الوثيقة بخطه على مرأى من موظف المخابرات ، لم تر الضباط يدخلون البيت ... وانما فوجئت بهم يقتحمون الشقة .

ويضعون أيديهم على كل شىء !!

الهيئات الإسلامية تهب .. لمقاومة الخطر النسائى

منصور فهمي باشا يتوسط الصف الاول من مندوبي الهيئات الاسلامية التي هبت تقاوم الخطر النسائي !

ابباسم الدين ينبغي ان تنال المرأة حقوقها السياسية ، أم على حسابه ..؟

وايهما خير للمرأة المسلمة ..؟

اما ان الاسلام قد كفل حقوق المرأة فهذا واقع لاشك فيه ..

واما ان هذه الحقوق تشتمل الاقتراع ، والنيابة ، والحكم ، فهذه هي المشكلة .!

ولقد تشعب الحديث حول حقوق المرأة السياسية

وخاض معركته الحامية كثير من الفقهاء والعلماء والكتاب ..

ولكن ... هل قيلت في الموضوع كلمة الحق التي تحسم الخلاف ..؟

ان كل فقيه ، وكل عالم ، وكل كاتب ./. كان يبدو مقتنعا بما يراه ، مصرا عليه ...

ولقد كان كل منهم يمسك بادلة مختلفة في الرأي ، فيحاول أن يجعل منها ادلة له هو ..!

واخيرا ... اجتمع في دار المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ، ممثلو احدى عشرة هيئة اسلامية ، ليتحدثوا عن الموضوع الشائك الخطير .!

وجلس أكثر من خمسة الاف شاب مسلم ، يستمعون في هدوء ، واناة ، وتدبر ، كأنهم في صلاة طويلة ..!

وبدت الكلمات الكثيرة التي القيت كأنها تحدد وضع المرأة في الاسلام .

فهل تستطيع أن تحدد وضعها في المجتمع ..؟

وهل تقتنع المرأة ..؟

ليست المرأة سلعة ..!

وجه اللواء سليمان عبد الواحد سبل بك حديثه الى الدكتورة درية شفيق ، فقال :

لا تنتقص الاسلام يا سيدتي ، فتزعمي بانه قد تساهل في صيانة المرأة .

ان المرأة في نظر الاسلام — وفي منطق الطبيعة أيضا — هي شطر المجتمع ، لانها هي التي تقوم على أعظم شئونه في المنزل ، وفي التربية ..!

ولقد حدد الاسلام وظيفة المرأة في الحياة ، ثم عمل على ابعادها عن المخاطر ، ومن الاختلاط بالاجانب ، ليضمن سلامة المجتمع وقوته ..!

اترضين ان تكوني سببا في تقويض الاسلام ، والتوسط بنيان المجتمع الاسلامي ؟ واذا رضيت انت فهل يرضى رجلك ، وهل يرضى الرجال !!

تريدين دخول البرلمان يا سيدتي .. فلماذا ؟

لقد قلت انك تريدين بذلك ان تشاركي في خدمة الامة .

ونقول نحن : كفاك خطيئة واحدة ، فلا تحاولي أن تجعلي منهما كفرا ، اذا تحكمين بغير ما انزل الله ..!

ولقد تقولين : واريد خدمة بنات جنسي ..!

ونقول لك : ان خدمة بنات جنسك كما تربيها ، لن تكون الا بنقض ما أنزل الله ، وكم نود لك ولبنات جنسك أن تسلمن من النار التي تسعين اليها ..!

ان من اعدائكن ياسيدتي ، ان تصان بناتكن ، ونفاتنكن ، الى سن قانون بقيد الطلاق ، ولو أن كل زوجة التزمت حدود الله ، وآداب الاسلام ، لما استطاع رجل ان يطلق زوجته ..!

ولتغض الطرف يا سيدتي مؤقتا عن معصية الاختلاط ، والزينة ، واتمام النظر ، ورفع الصوت ، ومن التعبيرات والاشارات والحركات النسوية . ولكن .. هل تستطيع ان تغض النظر عن حقيقة هامة هي ان الاسلام يضن بالمرأة ان تكون سلعة معروضة للفرجة ، او للشراء ..!

ان الاسلام ، يا سيدتي ، يربأ بالمرأة ان تحشر نفسها بين الذئاب ...!

والاسلام يطالب المرأة بان تتحصن ، وبان تفرغ لرسالتها ، حتى تستطيع ان تقدم لوطنها ثوابا فضلاه ...!

والاسلام ، كما تفهمه ، لا يولي المرأة حكما ، او قضاء ، لان رسالتها في نظره اجل واسمى ، من كل حكم ، وكل قضاء ...!

ان المرأة التي تطالب بما ليس من حقها خارجة على الاسلام ، فلترحمن الاسلام من الافتراء عليه ، لم افعلن ما بدا لكن ، ولكن في حدوده ...!

لقد تبين الرشد من الغي ، فلا امروني . فلكن دينكن ، ولنا ديننا ..!

اعظم انتخاب في الاسلام . !

وتحدث الشيخ علي المنصوري مندوب جمعيتي التربية الاسلامية والعشيرة المحمدية ، فقال :

لم يشهد الاسلام انتخابا اعظم قدرا ولا اكثر خطرا ، من انتخاب خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ومع ذلك ، وعلى الرغم من وجود فضليات المسلمات من امهات المؤمنين ، فان احدا من النساء لم يشارك فيه ، حتى فاطمة بنت محمد وحتى عائشة . ولقد حدد القرآن الكريم بيعة النساء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فذكر انها كانت على الا يشركن بالله شيئا ، ولا يسرقن ، ولايزنين ، ولا يقتلن أولادهن ، ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ، ولا يعصين في معروف .. !

وحقيقة ، استمع عمر الى رأي احدى السيدات ، في حكم شرعي ، فقال : «اصابت امرأة واخطأ عمر» ..

ولكن هذا ليس من السياسة في شيء ، فقد كانت هذه السيدة تحضر الصلاة في المسجد ، وسمعت عمر يفتي في مسألة فيعارض في فتواه آية من القرآن ، ثم لم تسمع رجلا يذكره بهذه الآية . فما ملكت الا أن تذكره بها ..!

على ان عمر نفسه عتب ذات يوم على بعض عماله عتابا مرا في امر اقتضى ذلك ، فكلمته امرأته فيه قائلة : فيم وجدت عليه يا أمير المؤمنين ؟ واذا هو يجيبها في صرامته المعهودة : يا عدوة الله .. فيم أنت وهذا ؟ .. انما انت لعبة يلعب بك ثم تتركين ..!

ولقد جاء في الحديث ان ام كبشة القضاعية استأذنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الخروج لمداواة الجرحى والمرضى ، والسقي الماء في غزوة حنين ، فقال لها : « لولا ان تكون سنة ويقال فلانة خرجت ، لأذنت لك ، ولكن اجلسي » . . وفي رواية اخرى : « اجلسي ، لا يتحدث الناس ان محمدا يغزو بامرأة . . ! »

اليوم فتحت مصر !

وقال الاستاذ « حلمي نور الدين » مندوب الاخوان المسلمين :

يروي التاريخ ان المعز لدين الله الفاطمي كان متهيبا فتح مصر ، لان جنوده لا قبل لهم بجنودها .. وكان يرى انه لعاجز لا عن فتحها فقط ولكن عن تهديدها ايضا . . وانه ظل كذلك حتى قيل له ان نساء قصر الاخشيد قد رفعن نقاب الحياء ، والهين لداستهن بالفضيلة ، وتركن رسالتهن ، فقال في زهو وانتصار : « اليوم فتحت مصر » !

ولقد حدث ذلك فعلا ، ففتح المعز لدين الله مصر .. !

ان المرأة الشرقية قد اولعت اخيرا بتقليد المرأة الغربية ، في الحضارة الانتصارية ، وفي توظيف النساء في الاعمال العامة ، بتحررهن من قيود الرجال وقوامتهم ، ومن قيود الزواج والرقبة فيه ، ثم هو ينتهي مع الزواج الى ضعف الرقابة على الابناء وترك امرهم للخدم .. ! واذا تحررت المرأة اقتصاديا ابت الخضوع للرجل ، فاهملت بيتها واولادها وزوجها اذا كانت زوجة ، وزهد الناس فيها اذا كانت فتاة .. والنتيجة المحتومة لكل هذا هو انحلال الاسرة ، وانهيار المجتمع . . !

ولقد اراد الاسلام للمرأة ان تكون ملكة محجبة ، فأبت الا ان تبتذل نفسها بالسفور . . !

واراد الاسلام للمرأة ان تكون قاصرة الطرف ، فرفضت الا ان تمد طرفها لغير رجلها ، والآن تخرج لغير حاجتها !

الشيوخ يستمعون الى كلمات الخطباء الذين يحاربون المرأة ويحللون على ان مكانها ... البيت فقط .

مندوب الاخوان ومندوب الجمعية الشرعية ومندوب شباب محمد مندوب العشيرة المحمدية

اللواء سليمان عبد الواحد سبل بك

الشيخ علي المنصوري

امرأة واحدة أمام الطوفان

أثارت الفتاوى والاجتماعات التي أبداها وعقدها جماعة من المتزمتين ابتسامة الناس وسخريتهم . فقد طلعت الصحف علينا تحمل هذه الفتاوى والاجتماعات فأعطتنا صورة بديعة من القرن التاسع عشر . ونحن في حاجة الى التسلية وحكايات التاريخ في شهر الصوم المبارك ، ولا بأس من التسلية في أيام القيظ . ولكن الشذوذ يميع التسلية اذا جاوزت الحدوالحت على الناس ، فالنكتة تساغ مرة ومرتين أما الفتوى في كل يوم

وما رأيت قضية من القضايا تعرض بالسباب ويتناولها الخصم بالتهجم والافتراءات ويحشوها بالكذب والترهات الا قضية المرأة وحقوقها الدستورية التي تقض فيها خصومها ويؤخذ فيها رأيهم وحدهم ، ويستمع القوم اليهم كأنهم وحدهم أعلام الهداية ومنارة الحق والدين .

يطلبون الينا ان نحمل على نوادي القمار والسباق والكباريهات ومحال بيع الخمور قبل ان نفكر في حقوقنا السياسية ونحن بدورنا نطالبهم بأن يؤدوا واجبهم نحو الدين الذي يزعمون أنهم حماته ، نطالبهم بأن ينتزعوا من الدولة قرارا باغلاق محال الموبقات جميعا قبل ان يشغلوا انفسهم بمحاربة المرأة في انسانيتها . ويحب أن يتذكر ان بعض الخرائب التي تجبي وتدفع لأعلام الدين مرتبات ومهايا قد حصلت من دور الخمور والكباريهات والسباق والقمار . ولا يجوز ان يغفل رجال الدين ابورهم عن وظائفهم مرتبات بعضها خرائب من بيوت لايعيش فيها الا الشيطان ؟؟؟؟

هذه هي المعركة التي يجب ان يخوضوها انفسهم ، ولكن معهم جنود تدعو دعواتهم وتسعى سعيهم . أما النكت التي يحكونها في هذه الايام ويضحكون لها لنا لاموا أو استيقظوا فنكت قد ملها الناس وبوبوها . الا ان تعليم البنت في الجامعة مسألة قد فرغ منها ، والمرأة في الوظيفة مسألة قد فرغ منها ، وحصول المرأة على حقها الدستوري مسألة ستحل بالرغم من احتجاجات المحتجين وشتائمهم والهاماتهم ، فالأنها قضية عادلة ومنطقية ولها سنده من الدين السمح الكريم ، وجاء في تأييدها الف حديث وحديث ، ولها عند الشعب الذكي النبيه حظوة ستمكن لها وانوف الخصوم في الرغام

درية شفيق

وأباح الاسلام تعدد الزوجات صيانة للمرأة ، فظنته هي افتياتا عليها ! .

وفرز الاسلام للمرأة نصف ما للرجل في الميراث ، فحسبت انصافه لها ظلما !

واخيرا . . فقد جعل الاسلام من تركيب جسم المرأة وقلة جهدها مسوغا لبقائها في المنزل : تدبر شئونه ، وتدير مملكته ، والتشوه رعاياه من اولادها على الخلق الكامل ، ولكنها رفضت الا ان تزاحم الرجل الذى خلق ليعمل ، وروعي في تكوينه ما أعد له من جهاد ، وسعي دائب ، في سبيل اولاده وفي سبيلها . !

ان فتاة اليوم تطلب ما لم تطلبه اخواتها المؤمنات السابقات .

وهي اذ تطلب حق الترشيح والانتخاب تريد أن تنقض الفطرة . . !

أفليس من الفطرة أن تدير المنزل ، وتربي الاطفال . !

وصدق رسول الله اذ يقول : « . . والمرأة راعية في بيت زوجها ، وهي مسئولة عن رعيتها »

من اليونان الى القرن العشرين !

وتحدث الدكتور محمد يوسف موسى ، مندوب جبهة علماء الازهر ، فقال :

لقد انكر اليونان على المرأة كل حق منحوه للرجل ، حتى ان ارسطو ـ وهو المعلم الاول ـ يرى في كتاب السياسة أن المرأة اقل عقلا من الرجل ، وانه لهذا يجب أن يكون للرجل وحده أمر الدولة ، والمنزل والزوجة والاولاد تحت اشرافه . !

ومن هنا ، فليس عجيبا الا نرى في تاريخ الفكر لدى اليونان ـ ولدى الرومان أيضا ـ من تستحق الذكر من النساء ، في حين يسجل تاريخ الفكر لدى المسلمين كثيرات من شهيرات النساء في ميادين العلم المختلفة . !

ومن رأي فيلسوف الاسلام ، الرئيس ابن سينا ، أن المرأة واهية العقل ، لأنها تبادر بطبيعتها الى طاعة الهوى والغضب ، ولهذا لايصح أن يكون الطلاق بيدها . . !

وعلى الرغم من أن تاريخ الاسلام يعرف كثيرا من فضليات النساء العالمات بالفقه والحديث والتاريخ والأدب ، فانه لايعرف امرأة واحدة وليت ولاية عامة للمسلمين ، صغيرة كانت هذه الولاية او كبيرة . . ! ولا يعرف كذلك ان امرأة حضرت مجلسا من مجالس الشورى ، للرسول او لأحد خلفاء المسلمين وامرائهم . . !

ولعل السر في هذا هو قول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة . . ! »

على أن المساواة بين الرجل والمرأة لو تمت لكانت الظلم بعينه ، الا هي قلب للأوضاع ، وللطبائع الأمور ، واذا كان الله لم يخلق الناس متساوين في طبائعهم ومواهبهم وقدراتهم فكيف نريد نحن أن نسوي بينهم . . ؟

ان الله تعالى يقول : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات » . ويقول « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » . . ويقول في شأن الرجال والنساء « ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة » .

واذا قال الله ، فهل يحق لنا ان نقول غير ما يقول . . ؟

ناصب زوجتك . . !

وتكلم الشيخ احمد عيسى عاشور عن حقوق المرأة في الاسلام ، فقال :

ان من حق المرأة على زوجها ان ينفق عليها في غير اسراف ولا تقتير ، فالله تعالى يقول : « لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لايكلف الله نفسا الا ما آتاها » .

ومن حق المرأة على زوجها أن يكسوها فقد جاء في الحديث عن حكيم بن معاوية القشيري عن أبيه : « قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه ؟ فقال : أن تطعمها اذا طعمت ، وأن تكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ، ولا تهجر في البيت » .

ومن حق المرأة على زوجها أن يسكنها سكنا مريحا حسب طاقته ، فقد جاء في القرآن : « واسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ، ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن . . » !

ومن حق المرأة على زوجها أن يعدل بينها وبين غيرها من زوجاته ، فقد قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) : « من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط » !

ومن حق المرأة على زوجها الا يمسكها ليضرها ، والقرآن صريح في هذا فهو يقول : « . . . فامساك بمعروف او تسريح باحسان » . . !

ويفرض الاسلام على الزوج أن يرشد زوجته الى طريق الحق ، وأن يبعدها عن مواطن الشر . . . يقول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » .

ويطالب الاسلام الرجال بأن يحسنوا الى زوجاتهم ، فان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يقول : « أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم خلقا ، وخياركم خياركم لنسائهم » !

والاسلام يفرض على الرجل أن يداعب زوجته ويمزح معها ، حتى يجلب لها السرور . . ولقد كان الرسول (صلوات الله عليه) يفعل ذلك مع زوجاته ، فقد سابق عائشة يوما وسبقته ، ثم سابقها في يوم آخر وسبقها ، فاذا هو يقول لها ضاحكا : « هذه بتلك » !

واخيرا . . فان من حق الزوجة على زوجها أن يعلمها ، وأن يغار عليها ، والا يفشي لها سرا . . وهذا هو قول الرسول يدعو الى عدم افشاء سر الزوجة « ان من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ، ثم ينشر احدهما سر صاحبه . . » .

مندوب شباب محمد

وتكلم الاستاذ محمد فهمي عبدالوهاب مندوب « شباب سيدنا محمد » عن صلة الحركات النسائية في مصر بالاستعمار البريطاني فقال :

بدأت النواة الاولى للحركة النسائية عندما عادت « نازلي فاضل » الى مصر ، بعد الاحتلال ، ووثقت روابط الود بينها وبين اللورد كرومر ، ثم فتحت ناديها لعدد من الشخصيات المشهورة ، فكان هذا النادي بمثابة المركز الضروري لتعبئة اذناب الاحتلال وتنظيم جهودهم ضد الآداب والتقاليد الاسلامية . . !

ولقد كانت فترة الحرب الاولى ـ بعد ذلك ـ فرصة سانحة لاعداء مصر والاسلام ، والتشويه دعاته ، فاعتقلت السلطات البريطانية رجال الحزب الوطني

وسرعان ما انتهز اعداء الحركة النسائية الفرصة السانحة ، فأصدروا مجلة « السفور » ثم كونوا « الاتحاد النسائي » .

واتاح تكوين هذا الاتحاد اهتمام الدوائر الاجنبية ، حتى ان الدكتورة ريد رئيسة الاتحاد النسائي الدولي ، حضرت بنفسها الى مصر ، لتدرس عن كثب تطور الحركة النسائية في مصر . . !

***

وفي عام ١٩٤٤ عقد المؤتمر النسائي العربي ، نتيجة لهذه الجهود ، فحضرته مندوبات عن الاقطار العربية ، واتخذت فيه القرارات المشهورة ، وفي مقدمتها تقييد الطلاق ، وتحريم تعدد الزوجات ، والمساواة التامة بالرجل ، و . . . وحذف نون النسوة من اللغة العربية . . !

واثار هذا المؤتمر استياء البلاد الاسلامية : فاذا علماء سوريا يحتجون ! واذا « المغفور له » الملك عبد الله بن الحسين يصدر الى رئيس وزرائه أمرا يلفت فيه نظره الى حركة التمرد على الآداب والتقاليد الاسلامية ! والى وجوب التزام المرأة المسلمة الحجاب الذي كرمها الله به . . !

وتمضي السنوات ، فيتكون حزب بنت النيل في سنة ١٩٤٨ ، ثم لايمضي غير قليل حتى يصدر ذلك الحزب الثلاثي : مجلة بنت النيل باللغة العربية ، ومجلة المرأة الجديدة باللغة الفرنسية ، ومجلة الكتكوت للأطفال . . !

ولقد صرحت رئيسة الحزب لمراسل جريدة « دي سكوتشمان » بأن الاهداف المباشرة لحزب بنت النيل هي منح المرأة حق الاقتراع وحق دخول البرلمان ، والغاء تعدد الزوجات ، وادخال قوانين الطلاق الاوربية في مصر . . . ثم كان موقف الدكتورة درية شفيق في مؤتمر اثينا وحديثها مع مستر تالرك سبيت الاذيع البريطاني ، فقد طلبت اليه أن يناشد الصحف البريطانية كي تشد ازرها بكل ما تستطيعه في الضغط على الدوائر المصرية ، حتى تكف عن معارضة حقوق المرأة . . !

وبعد . . . .

فان مشكلات المرأة ولود كالمرأة . . .

ولقد طال الحديث حول حقوق المرأة السياسية ، فلم ينته الى حل للمشكلة . .

ولعله لن ينتهي حتى يقيض الله للاسلام رجلا يستطيع أن يوفق بين الدين والدنيا وبين الحق والواقع ، وبين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون . .

وحتى يظهر هذا الزعيم الديني الذي يستطيع أن يفرض على الجميع كلمة الحق . . ستظل حواء القرن العشرين مصدرا لمشاكل تتطلب الحل !

بلاجات في السماء!

الحياة فوق أسطح ال...

على سطوح كثير...
... صورة تقفز ...
اجمل سطوح ...
من عمارات ضخمة ...
بكل أسف – من ...
كان الناس بالأمس ...
كثيرين منهم منشغل...
والهدم امام اعينهم...
الى جانب سور ...
عمارات من كل لو...
خليته .

هذا هو قانو...
.. انها تتجدد يو...
وهذه هي بعضها...
الحساد والحاقدين...

فى الدور السادس...
فى نوعها . فهى ...
الحشائش والزهور...
« الطوب المازل ...
للحمام او الحديقة ...

وحرم انيس سرا...
فكرة هذا النظام ...
على اجمل منظر ...
وفى الدور الثا...
من اصل سوداني ...
بلك . وقرينة ...
زوجها بكثير من ...
بلده ، فانه يصنع ...
اى مكان آخر فى ال...

وعمارة المسيو...
وهى تقع بحى ...
لوف ، ويعيش ...
وقد حرص الز...
باريس ويسى ...
وقد اتت على ...
الى لوبين السادس...
تستحق أن تعيش ...
وانما جاء كل ...
الاعمال وانشأ ...

قرينة المليونير فرانسوا تاجر وشقيقتها التوام في الصالون الكبير المؤدى الى حديقة السطح البديعة

الصالون الذى تفتح ابوابه على حديقة السطح فى شقة المليونير فرانسوا تاجر .. وتحت اللوحة الرائعة قرينة المليونير

قرينة المليونير وديع سعد فى حديقة السطح بشقتها فى الزمالك . .

قرينة المليونير عبد اللطيف ابو رجيلة على حافة حمام السباحة الخاص الملحق بفيلتها ↑
والفيلا فى اعلى عمارة ضخمة فى الجيزة . ↓

قرينة المليونير فرانسوا تاجر وشقيقتها التوام ونجل المليونير فى حديقة السطح المطلة على النيل فى جاردن سيتى

...قاهرة

...عمارات القاهرة الفخمة ، تبدو صورة رائعة لفن العمارة ... الى طبيعة الامر فى هذا المضمار ، أن لا فرق بينها وبين ... أو باريس . واذا كانت مدنية اية شعب تقاس بما فيها ... الان من أرقى الامم ، ولكن هذه القضية لا ترتكز ... على اساس

...ظرون بعين الحقد الى كل مظهر من مظاهر الترف . ولكن ... من هول حوادث ٢٦ يناير . ورأوا صورة التخريب ... استيقظوا فى اليوم التالى بشعور جديد . فقد شاهدوا ... والهدم صورا اخرى واضحة مشرقة للتعمير والبناء ، ... تطور امتدادها ، والبناءون منهمكون فى عملهم كالنحل

...ور ... ليس للتخريب أو الهدم مكان فى هذه الدنيا ... يوم .

...ت القاهرة .. انها صور جميلة رائعة تمهدها من اعين ... اليت كل ركن فى مصر يصبح على مثل روعتها وجمالها

حمام سباحة فوق السطح

...عمارة بالجيزة ، اقام انيس سراج الدين بك فيلا فريدة ... فى مصر التى بها حمام سباحة وحديقة تنبت ايضا ... وقد استخدم لبناء هذا الدور نوع من الاجر يسمى ... خصائصه أن يمنع تصدع البناء بسبب المياه اللازمة

...ين بك ـ كريمة الدكتور على ابراهيم باشا ـ هى صاحبة ... حققها لها زوجها المهندس ... ثم ان السطح يطل ... رة .. منظر جبل المقطم والقلعة والنيل والاهرام .

... يسكن المليونير المصرى عبد اللطيف ابو رجيلة ـ وهو ... ا الدور منظم كذلك على غرار دور انيس سراج الدين ... ف ابو رجيلة سيدة ايطالية شابة طافت بحكم عمل ... ريا ، وهى تقول ان المنزل الذى تسكنه ، لذا كان فى اى ... طة من الجمال .. ولتفضل مدام ابو رجيلة منزلها على ... وكثيرا ما تدعو صديقاتها للسباحة فى الحمام الخاص

مليونير يقوم مع الفجر

...تاجر ـ وهو لبنانى الاصل ـ آية من آيات فن العمارة .. ... بتى وتطل على النيل ، وكل دور فيه مقسم الى اربع ... زينته واطفالهما الثلاثة فى الدور العاشر منها ..

...على أن يملأ امرأته منزلهما لاكبر بيت للتأليف فى ... ن . وسكنهما اشبه الاجاجوشغل سطح العمارة كله . ... ختلف العصور الفرنسية .. من لويس الرابع عشر ، ... ، الى عهد الريجنس . واسرة فرنسوا تاجر ... هذا الترف ، فثروة الرجل لم تهبط عليه من السماء ... ا بكده وعرق جبينه ، فقد غاص فرنسوا تاجر ميدان ... واضما للنسيج وهو فى الخامسة والعشرين من عمره .

وظل يزحم الحياة بمنكبيه ، ويصعد فى سلم الثروة حتى اصبح الآن على حظ وفير منها ، مع انه لم يبلغ الثالثة والاربعين بعد ، وتقول زوجته . انه قد مضى على زواجهما عشر سنوات .. لم تكن ترى زوجها خلال السنتين الاوليين منها الا لمحات قصيرة وفى فجر كل يوم طوال السنوات الست الاولى ، كان جرس التليفون يدق من المصنع لايقاظه وكان يخرج الى مصنعه مع مطلع الشمس ولا يعود الا مع الليل

أسرة صدقى .. فوق السطح

وعلى بك مرعى وقرينته ، كريمة اسماعيل صدقى باشا ، سطح جميل ايضا . وهما يسكنان آخر طابق فى عمارة صدقى باشا بالزمالك . ويسكن فى شقق اخرى من هذا الطابق كريمتا صدقى باشا الاخريان وهما حرم عزيز اباظة باشا وحرم ابراهيم رشيد بك والدور الذى يسكنه على بك مرعى مكون من طابقين ـ وهو على نظام الفيلات الذى تتبعه اليوم بعض العمارات الجديدة .

وتشيد حرم مرعى بك بمميزات السطوح فتقول : ان الهواء الطلق يغمرها من كل جهة ، حتى فى اشد أيام الصيف حرارة ، وهناك ميزة اخرى هى ان البعوض والذباب والحشرات تكاد تكون معدومة .

وتقضى اسرة مرعى بك اغلب النهار فى الهواء الطلق ، وتتناول العشاء تحت اضواء النجوم فى كثير من الاوقات

وتضم الاسرة .. أمين وعمره اربعة عشر عاما وملك وهى فى العاشرة ، اما كبرى اولادهما ، فهى تعيش مع زوجها صالح محمود بك فى امريكا وهو موظف فى السلك السياسى .

وملك تقضى نصف وقتها على الشرفة بينما يفضل أمين أن يظل الى جانب اسطواناته فى الداخل خوفا عليها من التلف اذا تركت فى الخارج عرضة للهواء والرطوبة .

ويستمتع على مرعى بك فى هذه الايام بالجلوس فى الهواء الطلق ، وبالمنظر الرائع الذى تطل عليه شقته خصوصا انه فى فترة نقاهة بعد أن شفى مما ألم به من المرض

وأفضل الجهات التى تحب حرم على مرعى بك أن ترسل بصرها اليها ، هى جبال المقطم والقلعة . والجهة الثانية تشرف على منطقة صناعية .. والهرم أبعد من أن يصل اليه النظر . واذا سألت على مرعى بك عن الجهة التى يفضلها اجابك :

« الجهة التى تفضلها زوجتى »

فيلا وحديقة كبيرة

فى الطابق الاعلى من عمارة فى وسط حى الزمالك ، تسكن قرينة المليونير وديع سعد ، وهذا السكن اشبه ما يكون بطابق مبنى على الارض ، وهو محوط بحديقة جميلة ..

وقد خير المليونير وديع زوجته منذ بناء العمارة بين أن تسكن فى طابقين أو طابق واحد يشغل كل سطح العمارة . فاختارت الفكرة الثانية .. واليوم وبعد سنتين . تجد نفسها راضية عن اختيارها ..

وتصف ميزة هذا النظام بأن جميع الغرف تطل على الشرفة الواسعة التى تحيط بها والشمس والهواء يغمران جميع الغرف فهم يستمتعون بالشمس شتاء والهواء الرطب صيفا .

ويتصل غرفة الاستقبال عن الشرفة باب واسع متحرك اذا فتح غمر الهواء الغرفة كلها . وجدران الغرفة الخاصة بالزوجة ، من الناحية التى تطل على الشرفة ، مصنوعة من الزجاج الخاص . وبهذه الطريقة ، تستطيع أن تستمتع فى الشتاء بأشعة الشمس الدافئة دون ان تتعرض للهواء البارد

وفى أيام الصباح يتناول الزوجان واطفالهما الثلاثة طعام الافطار فى ركن جميل من الشرفة . والابن الاصغر يستغل هذه الشرفة الواسعة لركوب دراجته

***

هذه الصورة الفنية الجميلة التى رسمناها لبعض سطوح عمارات القاهرة انما دخلت على فن العمارة فى مصر حديثا قال ما قبل سنوات الحرب مباشرة كان لا يسكن السطح سوى خدم العمارة . ولا يستخدم الا لنشر الغسيل

اما بعد الحرب فقد فكر عدد من الناس فى استغلال الطابق الاعلى بشكل جميل تتوافر فيه ميزة الفيلات والسبب فى ذلك ان مصر لا تراعى اصول البناء فهى تترك عمارات ترتفع أحيانا حتى لتكاد تقترب من السحب . وبجوارها فيلات تلفها الحدائق . وعندما تعلو العمارة على الفيلا . فانها تسلبها أول مميزاتها . وهى العزلة والهواء الطلق

وبعد ان كانت الادوار العليا تؤجر بنفس قيمة الادوار السفلى . وكانت الادوار المتوسطة هى المفضلة . ارتفع اليوم ايجارها واصبح المستأجرون يتنافسون عليها . لما يتوافر فيها من مزايا

واضطر المهندسون ان يراعوا فى البناء عاملا آخر . يكلف صاحب المبنى اضعاف ما كان يكلفه سابقا . ذلك هو « الطوب العازل » الذى يحفظ البناء من حرارة الشمس المحرقة او الهواء العاصف . وهذا التطور الحديث الذى دخل فن العمارة فى القاهرة . وان كان من مظاهر الترف ، الا انه يكسب العاصمة جمالا

وسوف يصبح هذا الترف امرا عاديا عندما يصير كل شىء جميلا فى مصر وتبلغ الدرجة الاولى من الرقى .

على مرعى بك وقرينته ـ كريمة صدقى باشا ـ وابنتها وابنتهما فى حديقة السطح اللطيفة بشقتهما فى الزمالك

الوجيه انيس سراج الدين وقرينته على احد مقاعد البلاج فى حديقة السطح

كريمة الوجيه انيس سراج الدين ونجله يلعبان على الحشائش الخضراء المزروعة فوق سطح عمارتهما فى الجيزة . .

قرينة الوجيه انيس سراج الدين وبعض الضيوف على حافة حمام السباحة التى انشأه على سطح عمارتها فى الجيزة . .

...ليونير عبد اللطيف ابو رجيلة بالبنطلون ... الشاهقة التى تطل على حمام السباحة .

تيتو يروي قصة حياته

تيتو يتفرج على الهدايا التي ارسلت له بمناسبة ميلاده الستين

هذا هو الجزء الثالث من مذكرات جوزيف بروز تيتو الرجل قام من الغموض ليقود المقاتلين اليوغوسلاف وينشيء جيشا للتحرير ويضع نفسه على قمة الدولة اليوغوسلافية ، ويمنح نفسه لقب مارشال يوغوسلافيا .

لقد نشرت آخر ساعة حتى الآن جزءين من مذكراته اولهما تكلم فيه عن طفولته وزينة الفقيرة المشردة ، والثاني تكلم فيه عن اتصالاته بالشيوعيين ونشاطه الاول في خدمة الشعب .

وفي هذا الجزء الثالث يتحدث تيتو عن الجزء السياسي الهام الذي بدأ العالم يسمع فيه اسمه لاول مرة وهو طلوعه الى المكان .. ثم سيطرته الكاملة على يوغوسلافيا !

كنت أعيش في بيت صغير في احدى ضواحي زغرب عندما وقعت هذه الاحداث الجسام التي سأتكلم عنها الآن .

ففي ٢٧ مارس سنة ١٩٤١ قامت ثورة شعبية ، وقلبت نظام حكم الملك بول وفي تلك الليلة اجتمع هتلر بهيئة اركان حربه ووضعوا خطة لتحطيم بلادي لا من الناحية العسكرية ، بل لتحطيمها كدولة كذلك . وفي صبيحة يوم ١٦ ابريل سنة ١٩٤١ بدأت الغارات تتوالى على العاصمة المفتوحة وبدأ سلاح الطيران الالماني يدمرها دكا عنيفا .

ولم يكن الالمان وحدهم الذين يزحفون على بلادنا بل ومعهم قوات من ايطاليا والمجر وبلغاريا . وزحفت الدبابات النازية بصلبانها المعقوفة تدوي وتقتحم شوارع زغرب ، وجهتها الجنوب ، تتربص الجيش اليوغوسلافي .. انها تريد القضاء عليه ..

وفي هذه الاثناء اصدرنا نحن بيانا قلنا فيه : « أيها الكافحون المستميتون من اجل استقلالكم ، كونوا على يقين من ان كفاحكم سيتوج في النهاية بالنصر » .

هرب الى لندن !

وجاء الملك بطرس الذي اعتلى العرش بعد الملك بول وامر الجيش بالاستسلام ، وركب بطرس وحكومته طائرة حملتهم جميعا الى لندن ، تاركين الشعب تحت رحمة غاصبيه .

وبعد بضعة اسابيع حقق هتلر الحلم الذي ظل داعبه فقد مزق يوغوسلافيا ، وزعها كما توزع الاسلاب على المنتصرين . ولقد تنبأنا نحن الشيوعيين بالخطر الساري القاتم ومداولة الزرر قبل وقوعه . فرحنا نعد انفسنا لذلك اليوم منذ امد طويل . فاجتمعت اللجنة المركزية في زغرب ، وفي نهاية شهر ابريل قررت اتخاذ خطوات مباشرة . وفي بداية شهر مايو ، سافرت الى بلغراد . وفي الطريق المؤدية اليها قام الالمان بوضع نقط للحراسة والرقابة على السكك الحديدية . وبين الحين والحين يفحص الجنود جوازات المرور واذون التنقل . ولكن جواز سفري زائفا . ولكن كانت ترافقني فتاة من جامعة بلغراد وطالب آخر . وكنت اجعلهما يتقدمان على بضع خطوات لينبهاني الى الخطر . وقد افلحت في الافلات من نقطتين من نقط الحراسة بمساعدة هذه الفتاة حتى بلغت بلغراد سالما .

وهنالك بقيت في بيت احد الرفاق ، وكان مهندسا يعيش في ضاحية من ضواحي المدينة .

بداية اعمال التخريب

وفي الاسابيع التالية ، كانت لدينا الاسلحة والمواد اللازمة . وقد اخفيناها في بيوت الرفاق وفي الغابات ، لنستخدمها في الوقت المناسب . ولم يكن لنا على الفور بوليسا سريا في المدن والقرى ، لتدريبهم جميعا على استخدام الاسلحة وعلى التكتيكات الضرورية في القتال . كما اننا قمنا في هذا الوقت بكثير من اعمال التخريب وتوزيع المنشورات بين قوات الاحتلال ، وبدأنا في العمليات العسكرية المحدودة . ومن الغريب ان هذه الاعمال العسكرية بدأت مبكرا ، ذلك انها بدأت في شهر . وفي ٢٢ يونيو هاجم الالمان روسيا واجتمعنا في نفس اليوم واصدرنا قرارا ينادي الشعب فيه بالثورة ضد الاعداء . واطلقنا لقواتنا عندما حرر علم يوغوسلافيا الآن ذو النجمة الحمراء . واصبحت قواتنا تسمى بالقوات الوطنية للتحرير الوطنيين .

وقد يسأل احدنا متسائلا : لماذا لم تقم ثورة في داخل يوغوسلافيا قبل هجوم الالمان على الاتحاد السوفيتي . وانا ارد على ذلك بأن هذا السؤال لا يعرى شيئا من الامر . وذلك لان القيام بأية مقاومة لهذه القوات النازية القوية ، لا يمكن ان يعد بين عشية وضحاها .

ومما لا شك فيه اننا اردنا معاونة الاتحاد السوفيتي ، ومما لا شك فيه ايضا ان دخول الاتحاد السوفيتي في الحرب كان شدا لازرنا وتقوية لروحنا المعنوية ، كما ان كفاحنا نفسه كان تقوية للروح المعنوية لشعب الاتحاد السوفيتي . ولا ريب مطلقا في اننا كنا سنقوم بمناوأة النازي سواء حاربوا الاتحاد السوفيتي او لم يحاربوه . وليس صحيحا ما يقال في الغرب ، وفي الشرق كذلك ، من ان ستالين طلب الينا ذلك .

وقد وضح للعالم كله كيف ان شعبنا كان يطيع ستالين بعد قرار الكومنفورم سنة ١٩٤٨ !

الثورة كما نريد !

ولعل سوء التفاهم الذي وقع بيننا وبين الاتحاد السوفيتي وزعمائه يرجع الى ذلك اليوم . فقد نصحونا بأن تكون ثورتنا ضد الفاشية وحسب . غير اننا في ذلك الوقت لم نتحقق في وضوح ما يهدف اليه السوفيت . فجعلنا حركات قواتنا تعطيلية تؤدي الى تخفيف الضغط على الجبهة الروسية .

كان السوفيت يريدون ثورة ليست يوغوسلافية الجلد واللبث !

كما ان الاتحاد السوفيتي لم يكن يرغب في ان تنظم حكومة جديدة لتحل محل الحكومة القديمة . غير ان شعبنا لم يرد فقط تحرير يوغوسلافيا وانما يريد تحريرها من كل شرور الماضي ومن الصور البالية العتيقة للحكم .

النار في بلغراد

وكان الجو في بلغراد في الايام التالية قاتما ... فالموتوريكلات الالمانية مسلحة بالمدافع الرشاشة .. وقوات البوليس تمشط المدينة وتفتش بيوتها تفتيشا دقيقا .. وراحت هذه القوات تعتقل المدنيين ، والاعتقال معناه الموت طبعا .. ولهذا كنت احمل معي مسدسا وقنبلة يدوية . ثم اصدر الالمان امرا بحظر التجول بعد الثامنة مساء ، ثم وضع النازيون مكبرات الصوت وعلقوا الخرائط في كل مكان ، يعلنون فيها على الشعب انتصاراتهم في الجبهة الروسية .

غير ان الشباب الصربي كان يلقي بالقنابل اليدوية على الخرائط وعلى دور الصحف الموالية للنازية والتي تنشر بلاغا لم تتغيه . ثم راح النازيون يطلقون الرصاص على الوطنيين ويشنقونهم ويعلقونهم في الاشجار واعمدة النور في قلب المدينة . واخذ الجنود النازيون يلتقطون الصور الفوتوغرافية لهذه المشاهد البشعة ويبعثون بها الى المانيا وقد كتبوا عليها : « الاشجار تزهر في الصرب .. انه فصل الربيع » !

واذا قتل الماني ، فمعناه ان يقتل مائة من ابناء الصرب جزاءهم .

تنظيم المقاومة

وفي يوم ٤ يوليو سنة ١٩٤١ عقدنا اجتماعا اتفقنا فيه على الخطط والحركات التي سيقوم بها الوطنيون ، واتفقنا كذلك على ان تصدر بلاغات رسمية في صحيفة خاصة بنا . وقد حدث اثناء الاجتماع ان دنا مجيولان من مكان الاجتماع . وكنا قد كلفنا بعض الوطنيين بحراسة البيت الذي نجتمع فيه . ولحسن الحظ بدلا من ان يطلقوا النار على هذين الجيولين راحوا يتحدثون اليهما . لقد كانا من التجار الذين يبيعون الكتب في السوق السوداء .

وقد حدثت في منطقة مونتنجرو في ١٣ يوليو ان اثرنا العزيمة بفرقتين ايطاليتين ولزمنا منهما السلاح ، وحررنا المنطقة التي كانا يرابطان فيها ومساحتها ١٣ كيلو مترا مربعا . كل ذلك في ٤٨ ساعة وفي الاسابيع التالية حررنا مناطق شاسعة غربي الصرب ، ثم نشبت حركات مماثلة في كرواتيا والبوسنة والهرسك وسلوفينيا . ولم يمض وقت طويل حتى كنا قد افلحنا في تحرير تلك البلاد جميعا . واصبح في وسع الانسان ان ينتقل من بلدة على البحر الادرياتي حتى مشارف بلغراد ، اي مسافة قدرها ٤٠٠ ميل ، فيما عدا بعض المدن التي تشبث بها الاعداء . ذلك ان كل هذه المنطقة تسير بأمن قواتنا الوطنية التي انتشرت هنا وهناك ..

احد جنودنا يقبض علي

وفي اوائل شهر سبتمبر كان لا بد لنا ان تنتقل قيادتنا من بلغراد الى الميدان وخاصة بعد ان شدد الالمان الحراسة والرقابة . على انني لم اواجه اية صعوبات مع الالمان . وانما الصعوبات التي لقيتها كانت في صفوفنا نحن الوطنيين . لقد حدث مثلا ان سافرت من بلغراد الى بوريجا على مدى ١٠٠ ميل ، في استأجرت عربة وتوجهت بها الى حيث ترابط قواتنا ، فاعترض احد جنودنا ومنعني من التقدم ، فنظرت اليه والتعجب من الطريق وحسبت في اذنه باسمي . فلم يصدقني . واستدعى احد زملائه من الجنود ، فلم يصدقني كذلك . واقتادني الجنود الى مركز القيادة المحلية . وراح في التحقيق الضابط ، ولكن لحسن الحظ عرفني ضابط آخر .

وتوجهت الى غربي الصرب ، واتخذت مركز قيادتي . وكان ذلك في ٥ سبتمبر وهناك عقدنا اجتماعا من كل المواقع جميع انحاء البلاد . وبعد بضعة اسابيع تحررت مدينة اوزيس وسقطت في ايدينا واستولينا على مصانع الاسلحة التي فيها ، واصبح لدينا ٢٠ الف بندقية و٥٠٠ مدفع رشاش من مختلف الاحجام ثم البنادق من الذخائر هائلة . ونقلنا قيادتنا العليا الى هنالك . وهنالك اصدر بلاغات رسمية وننشرها في صحيفة خاصة اطلقنا عليها اسم « بوربا » اي الكفاح .

قابلت ميخائيلوفتش

ثم شكلت لجنة شعبية كانت بمثابة حكومة مدنية للصرب .

وعلى مدى ٤٠ ميلا ، على جبل رافناجورا ، كان مركز قيادة دراز ميخائيلوفتش . وكنت اظن انه هو وقواته يقاومون النازي مثلنا ، وكنت امني نفسي بالتعاون معه على خطة موحدة ضد العدو المشترك . ولهذا بادرت بمقابلته في احدى القرى شمالي جبل رافناجورا فسألت ميخائيلوفتش كان قد رفض في ورده على المقترحات التي تقدمت بها اليه في اسئلة . وقد عرفت فيما بعد سر هذا الضربي . ذلك انه تلقى اوامر من حكومة المنفيين بحرص على قواته قائلا ان الحلفاء بقواتهم في يوغوسلافيا يهبط هو بقواته من الجبال ويطهر الاعداء من الخلف .

اما الذي لم يشأ ان يذكره ميخائيلوفتش فهو ان هؤلاء الذين لجأوا الى لندن يعملون من وراء هذا الى الاستعانة بقوات ميخائيلوفتش في اعادة النظام القديم عندما تنتهي الحرب .

ولم يسفر هذا الاجتماع عن شيء ذي جدوى .

وحاولت مرة اخرى في ٢٧ اكتوبر ان التقي مع ميخائيلوفتش ، فاجتمعت به في مركز قيادته على الجبل ، وفي هذه المرة شكا الي نقص لديه في الاسلحة ولكني امرت له فورا من استعدادي لان امده بخمسمائة بندقية وخمسة وعشرين الفا من الطلقات .

ميخائيلوفتش خائن !

ووقف بوعدي ، ووقت هو ، ولم يكن الا يفي . لقد علمت فيما بعد ان احد قواده اشرع عليه القتال في هذا الاجتماع ، فقد بعث لهجتي في الكلام غريبة عليه ، فظن انني روسي . فلم يجرؤ الملك بل قتل .

وتسلم ميخائيلوفتش معونتنا ، ولم تمض سوى بضعة ايام حتى زحف الالمان على المنطقة التي حررناها ، وهنالك وجدنا قوات ميخائيلوفتش تضربنا بسلاحنا !

ومنذ ذلك الحين بدأت اكبر اكذوبة في هذه الحرب : اكذوبة او اسطورة ميخائيلوفتش .

فالاجئون اليوغسلاف وحكومة المنفى في لندن راحوا ينشرون الدعايات بأن قوات ميخائيلوفتش هي التي تقاوم الالمان ! وانها هي قوات التحرير ، واصبح كل انتصار نقوم به نحن يعزى الى ميخائيلوفتش ، في الوقت الذي كان يتعاون فيه مع الالمان ! بل ويزداد هذا التعاون يوما بعد يوم .

فكان علينا الا ان نحارب الالمان فحسب ، بل والخونة كذلك .

وقد ضاق الكثير من جنود ميخائيلوفتش به ، فراحوا ينضمون الى صفوفنا نحن الذين نهدف الى وحدة الوطن ووحدة الشعب . وليس عندي اي هدف اسمى من هذا الهدف . اما قوات ميخائيلوفتش فقد حاربتنا واعانت اعداءنا علينا ، وساعدتهم على احياء الفتن والسخائم القديمة والحزازات الدينية في البلاد ، وذلك بالمجازر البشعة التي ارتكبوها .

جثة زوجي !

ولن انسى ما حييت مشهدا رأيته بعيني رأسي في مدينة فوتشا في يناير سنة ١٩٤٢ ، وهي المدينة التي احتلتها قوات التشتنك او العصابات ، اي قوات ميخائيلوفتش ، بعض الوقت . فلما دخلناها علمنا ان العصابات كانت تذبح المسلمين بصورة منظمة ، فكل يوم يقوم جماعة من جنود العصابات باقتياد جماعة من المسلمين الى الكوبري فيقطعون اعناقهم ! ثم يلقون بهم في النهر .

ولما بلغنا الكوبري دنت مني سيدة مسلمة وقالت : انظر في النهر .. هذه

تشرشل يبكي

جثة زوجي !! .. ونظرت الى الماء ورأيت ابشع منظر رأيته في حياتي : هنالك في الماء الصافي الزرقة اثنتا عشرة جثة طافية في الماء كانها قطع من الشمع . فاصدرت اوامري باخراجها من الماء ودفنها ، كما تقضي بذلك الشعائر الاسلامية . وطلبت السيدة الى ان يرافقني ابنها خشية ان تعود العصابات فتقتله . واخذت الصبي معي وكان في الثانية عشرة من عمره ، وجعلته عاملا للدرق في احد الالوية .

ووقف السوفيت على حقيقة الموقف ، غير ان الدعاية السوفيتية تمادت مع غيرها في تقوية اسطورة ميخائيلوفتش ولشد ما سخرية القدر ان استمع الى راديو موسكو ، فاذا المذيع يشير الى ميخائيلوفتش على انه قائد القوات المكافحة في يوغسلافيا .

وفي هذه اللحظة كانت قوات ميخائيلوفتش تهاجم مقر قيادتنا . ولم يظهر تعاون العصابات مع الالمان الا في صيف سنة ١٩٤٢ . في ذلك الوقت لم يعد خافيا على احد امر ميخائيلوفتش ، حتى اضطر راديو موسكو ان يذيع قرارا باستنكار تصرفات ميخائيلوفتش

وهكذا مضينا ثلاث سنوات ونصف سنة نحارب ضد جيوش اربع دول ، وضد الخونة والوطنيين الزائفين . وليس لدينا الا عتاد قليل هو الذي نسلبه اعداءنا ، دون ان يمرنا او يعترف بنا احد .. ولكننا مضينا نكافح ونقاتل .

في مواجهة الالمان

ليس في وسعي ان اتحدث عن حربنا ، كيف اتحدث عن الشجعان من رجالنا ونسائنا الذين تحملوا المحن والشدائد والالام ، دون ان تهن لهم عزيمة او تخمد لهم قوة ؟ .. لقد حققوا المستحيل ، وان الهزائم التي نزلت بنا كانت كلها هزائم عابرة ، وان كانت الصعوبات اكثر هولا ، ولكن قواتنا وصلابتنا لم تنحنا ، وكلما هوى الى الارض جندي واحد ، تقدم عشرات من المتطوعين ليتلقوا مكانه في الكفاح .

لقد كان المتطوعون في كل مكان ، يحتشدون الوية وكتائب وفرقا تشرف على مناطق كبيرة ، وتقف صفا واحدا في وجه العدو . وكانت قيادتنا تسير على خطة تجعل لكل قائد من القواد المحليين استقلاله وحريته في المبادأة والتصرف . فعلى الرغم من ان هذه القيادات جميعا تلتقي في القيادة العليا ، الا ان هنالك نوعا من المرونة يجعل هذه القيادات المحلية حرة بحيث تستطيع ان تتصرف من تلقاء نفسها .

موسكو مشغولة !

وكان لا بد ان اطلب العون ، فطلبته من موسكو . فوعدتني موسكو بانزال مؤن بالمظلات . وذهب احد رجالنا الى قمة جبل وسط الثلوج الكثيفة ، وظل ينتظر ٣٧ ليلة يشعل فيها النيران التي يجلب لها الاخشاب من اماكن نائية ..

ولكن موسكو لم تبعث بأي مؤن ، وانما ارسلت برقية تقول فيها : انا نبذل قصارى جهدنا لمساعدتكم ، ولكن الصعوبات الفنية هائلة ، ولسوء الحظ ليس من المتوقع تذليلها في المستقبل القريب .

وواصل العدو هجماته علينا وازدادت خسائرنا فداحة ، وانضمت الى صفوفنا الكثيرون من الوطنيين في كل مكان ومن كل الطبقات بما في ذلك رجال الدين والقساوسة . واصبحت لدينا خدمة طبية . وبرغم كثرة المرضى فقد اعوزتنا الادوات الطبية اللازمة لبتر طرف من الاطراف كالمورفين والمنشار الذي يبتر به الطرف المتجمد . ولكن افراد الخدمة الطبية افلحوا في انقاذ حياة الكثيرين .

كما اصبحت لدينا شبكة اتصال لاسلكي جمعنا ادواتها مما خلفه العدو .

الماريشال تيتو في حفلة عيد الاستقلال التي اقامها سفير امريكا في يوغوسلافيا

وهو يعانقنى وستالين يقول لى : أنت صغير !

واصبح لنا كذلك نظام بريدى خاص ، واستخدمنا الطوابع التى استولينا عليها ورسمت عليها صورة الملك بطرس والتى طبع عليها بالفتش رمز حكومته ، وكنا نحن بدورنا وطبعنا عليها النجمة الحمراء .

جيش كامل

وفى نهاية سنة ١٩٤٢ كنا نشرف على منطقة مساحتها ٥٠ الفا من الكيلومترات المربعة أى خمس يوغوسلافيا .

وكان لدينا فيلقان فى كل منهما تسع فرق . يضاف اليها ٣٦ لواء و ٧٠ كتيبة و ٧٩ فصيلة ، وكنا نزودها بالاسلحة التى كسبناها من العدو عن طريق القتال المباشر .

أننا الآن لا نقود مظاهرة ولا ثورة ، وانما نقود جيشا كاملا ..

لن ينسوا !

وفى شهر مارس تلقينا ردا من موسكو ، وكنا الى ذلك نواجه ضغطا المانيا متواصلا ، والتيفوس قد استشرى فينا ، وهذا الرد يقول : يجب الا تشكوا لحظة واحدة فى أنه لو كانت لدينا أدنى فرصة لمساعدتكم ماديا ، فى كفاحكم العظيم ، لفعلنا من أمد بعيد . ولكننا بحثنا هذا الامر مع يوسف فيساريونوفتش (ستالين) ولسوء الحظ لم نفلح فى التغلب على هذه الصعوبات الفنية . ولكن ستبعث اليكم فى اقصر وقت ممكن بالمعونة العاجلة . انكم تقومون بعمل عظيم لن ينساه السوفييت ولا الشعوب المحبة للحرية ..

الآن .. فالامكانية الوحيدة التى امامنا هى الجرأة والخداع .

مارشال يوغوسلافيا

وفى سبتمبر من هذا العام استسلمت ايطاليا ، فوقعت فى اسرنا احدى عشرة فرقة ايطالية نزعنا منها السلاح ، ووضعنا ايدينا على معداتها وذخائرها ومستودعاتها

فلم يجىء الشتاء حتى كانت فى حيازتنا ٣٨ فرقة تشمل ٢٥ فرقة ثابتة وتسعا متحركة وخمسا مجرية واكثر من ١٥٠ الف جندى من الخونة .

وقررنا ان الوقت قد حان لتركيز كفاحنا السياسى ، بعد أن بلغنا هذه المرحلة من الكفاح العسكرى .

وفى العام السابق كنا قد شكلنا مجلسا اسمه مجلس التحرير الوطنى المعادى للفاشستية ، تمثلت فيه كل العناصر الوطنية التى اشتركت فى معركة التحرير واجتمع هذا المجلس فى « جاجه » واتخذ قرارات تاريخية ، وجعلنا من هذا المجلس برلمانا مؤقتا للبلاد ، ووافق هذا المجلس على المبدأ الذى بمقتضاه تصبح يوغوسلافيا دولة اتحادية ، ووافق على منع عودة الملك بطرس الا باستفتاء شعبى ، ثم رفض المجلس كذلك الاعتراف بحكومة المنفى ، ثم شكل المجلس حكومة مؤقتة تحمل اسم لجنة التحرير الوطنى ، وعينت انا رئيسا لهذه الحكومة ، واصبحت مارشالا ليوغوسلافيا .

طعنة فى ظهر روسيا !

ولم نعتقد فى ذلك الوقت انه من الضرورى اطلاع الدول الكبرى مقدما على ماننتويه من خطط ، كما ان الاتحاد السوفيتى لم يشجعنا على اتخاذ اى عمل ايجابى فى الاجتماع السابق ؛ ولهذا انتهى باتخاذ مشروع بقرار لمبادئ عامة

ولما علمت فى خريف سنة ١٩٤٣ ان وزراء خارجية الحلفاء سيجتمعون فى موسكو ، أرسلت بيانا لزعماء السوفييت اوجزت فيه نفس النقط السابقة وطلبت اليهم اطلاع وزراء خارجية دول الحلفاء عليها ، غير أن زعماء السوفييت لم يفعلوا شيئا مما طلبت .

ولما فرغ اجتماع وزراء الخارجية وعرفوا موقفنا كان تعليقهم على ذلك : ان هذه طعنة فى ظهر الاتحاد السوفيتى وقد عرفنا ان خطوتنا هذه ستكون مفاجأة لكل الحلفاء ، وقد ايقنا ايضا اننا حين نتخذ هذه الخطوة ، سنواجه كفاحا مريرا ؛ لا من أجل اعتراف العالم بنا ، ولكن من أجل حق الشعب اليوغوسلافى فى تقرير مصيره بنفسه .

ولكن برغم هذا كنا على علاقة طيبة بزعماء السوفييت ؛ وكنا نعتقد انهم اعز اصدقاء الشعب اليوغوسلافى ، على الرغم من انهم لم يقدموا لنا اية مساعدة .

على أن موقفهم الغريب منا ، هو الذى جعلنا نشك فى صداقتهم لنا ، وبأن كانت لهم أغراض خاصة ، ولم يفارقنا هذا الشك لحظة ، وقد تحقق ما ساورنا وظهر جلاء بعد أن انتهت الحرب .

ومن المفاجآت التى لم تسترح اليها ان قررنا الدول الحلفاء ، لكن ترحيبا من الغرب أكثر مما لقيه من الشرق ، واعترف بنا الغرب قبل أن يعترف الشرق .

ولم ننس ذلك مطلقا .

وبعد أن حالفنا التوفيق السياسى ، كان لابد لنا من الاهتمام بالمسائل الخارجية ، فأرسلنا البعثات العسكرية الى قيادة الشرق الاوسط ، والى حركات التحرير فى ألبانيا واليونان ، وأصبحت البعثة العسكرية البريطانية بعثة انجلو امريكية تحت قيادة البريجادير فتزروى ماكلين ، وبعثنا مندوبا لنا فى لندن ، وتبادلنا البعثات مع الاتحاد السوفيتى .

ستالين يتكلم

وعندما اجتمع جيلاس رئيس بعثتنا فى موسكو بستالين أبدى ستالين اهتماما بالغا بسير الامور فى بلادنا ، وقد سأل جيلاس ستالين عما اذا كانت الخطوط السياسية التى نسير عليها سليمة أولا ، فأجاب ستالين بقوله : انكم تدركون موقفكم جيدا جدا ، ولكم أن تحكموا بأنفسكم .

واضاف ستالين الى ذلك قوله : لماذا تستخدمون النجمة الحمراء علامة لكم ، انكم تخيفون البريطانيين منكم ، وعلى أى حال فالشكل لايهم .

وقد رد جيلاس على ذلك بقوله ان جنود التحرير اليوغسلاف يعتبرونها رمزا لكفاحهم ، ولهذا كانت أهميتها .

وفى هذا العام كان الالمان يواصلون هجماتهم من كل مكان على طول جبهات القتال ، غير انهم لم يهزمونا بعد ، فلا يزال الالمان يبنون هجوما عنيفا ضدنا ، وكانت هجماتهم الرئيسية ، كما هى العادة ، موجهة ضد قيادتنا العليا ، واختاروا يوم عيد ميلادى ـ ٢٥ مايو ـ ليقوموا بهذه المحاولة .

مؤتمر هام

وفى ليلة ركبت طائرة داكوتا امريكية يقودها طيار روسى يعاونه طيار بريطانى وطرنا الى بارى بايطاليا ، ومنها ركبنا مدمرة بريطانية الى جزيرة « فيس » فوجدنا هنالك موقعا ممتازا ، وكهفا مقفلا على جبل هوم .

وفى هذه الجزيرة استقرت قيادتى ورحت أدير دفة المعركة الحربية فى يوغوسلافيا ، ثم اشتركت فى بعض الامور الدبلوماسية .

ومن بين هذه الامور الدبلوماسية محاولة التفاهم مع الحلفاء بشأن حكومة الملك بطرس ، فقد كان هنالك ضغط علينا لاعادة الملك ، ولكننا كنا نريد ان نضمن سلامة النتائج التى ادى اليها كفاحنا ضد الغاصب .

وفى يونيو ، جاء الى فى الجزيرة ايفان سوباسيتش رئيس وزراء حكومة المنفى ، وتفاهمنا على أن تعدل حكومة المنفى ، وان يستبعد ميخائيلوفتش كوزير للحربية وكذلك العناصر المعادية التى تضمها ، وهذا من شأنه أن يعين على تنظيم جيش التحرير ، واطعام الشعب اليوغوسلافى ، وان تعترف بقرارات اجتماع « جاجه » وان يتوجه الى الشعب اليوغوسلافى بعد معركة التحرير ، ليدلى برأيه فى عودة الملك .

تشرشل يبكى

وفى اغسطس قابلت تشرشل فى نابلى ، وفى اجتماعاتنا الثلاثة تحدثت اليه بصراحة فى امور كثيرة ، منها عطلات الوطنيين ومستقبل استريا وتريستا وعن العلاقات بين يوغوسلافيا وبلغاريا ومسألة الملك بطرس وصورة الاقتصاد السياسى التى ستستقطبها بلادنا ، وقد اثنى تشرشل على كفاحنا ، ثم قال والدموع تنسكب من عينيه : انه يتمنى أن يكون فى سن صغيرة تمكنه من الاشتراك فى كفاحنا ، فقلت له : انك قد بعثت الينا بابنك .

وسألنى عما اذا كنا سنطبق الاشتراكية فى بلادنا على نمط الاتحاد السوفيتى ، فأجبت بأن تجربة السوفييت ستكون مفيدة لنا ، ولكن لنا ظروفنا الخاصة وتحدث عن الموقف فى الصرب ، ثم قال ان الفلاحين فى الصرب يحبون ميخائيلوفتش أكثر من حبهم للوطنيين ، وانه يجب الا نتركهم يعبرون عن آرائهم بحرية ، فأخبرته ان معلوماته ليست صحيحة ، واعربت له عن رأيى فى ميخائيلوفتش .

وكانت علاقاتنا بالحلفاء ، قد تحسنت من قبل واتخذت شكلا منظما ..

وبدأنا نتلقى المعونة من الغرب ومن الاتحاد السوفيتى بالتى عشرة ناقلة عن طريق قاعدة ايطالية ، ونقل اكثر من ١٢ الف جندى من جرحانا الى مستشفيات الحلفاء ، وكانت هذه مساعدة نبيلة وقيمة ، ثم نظمنا شبكة للاتصال تقوم بترحيل جنود الحلفاء الذين ارغموا على الهبوط فى يوغوسلافيا .

ستالين يهنئنى !

وفى هذه الاثناء كان الجيش الاحمر يتدافع فى رومانيا فى طريقه الى الدانوب .

لقد حان الوقت الذى ستلتقى فيه قواتنا بقوات السوفييت ، ولهذا كان لابد من بحث الامر مع زعماء السوفييت بنفسى لاتمكن من حل المشاكل التى تواجهنا .

وفى سبتمبر غادرت جزيرة « فيس » وركبت طائرة مرت بنا فوق مناطق يحتلها العدو ، فى طريقى الى رومانيا ومنها ركبت طائرة روسية الى موسكو وهناك قابلت ستالين .

لقد رأيته من قبل ، ولكن لم تتح مطلقا أية فرصة للتحدث اليه وكان معه مولوتوف وبريا ، وغيرهما من اعضاء المكتب السياسى ، وقد رحب بى ستالين وسلم على بحرارة ، وبعد أن فرغنا من التحيات ابتدأنا نتناقش ولكنى لاحظت فى موقف ستالين شيئا من التحفظ ، فمن بعض الملاحظات التى ابداها ستالين ظهر لى أنه لم يكن مستريحا للرسائل التى بعثتها الى روسيا اطلب منها مساعدتنا

ولكنه اطرى كفاحنا ، ثم [illegible] على صغر سنى وعلى [illegible] بهذه التجربة الحربية الناجحة

تحرير بلغراد

ومكثت فى موسكو خمسة ايام ، وقد وافقنى زعماء السوفييت على القيام بعمليات مشتركة ، واتخاذ التدابير اللازمة لالتقاء جيشينا ، وقد حصلت باسم حكومتنا المؤقتة على اتفاقية بأن نسمح للجيش الاحمر بأن يدخل اراضينا فى طريقه للزحف على المجر .

ثم طلبت من ستالين أن يساعدنا بفرقة من الدبابات تمكننا من الاجهاز على الالمان فى كفاحنا النهائى من أجل الحرية ، فقال ستالين انه سيمدنا بفيلق ميكانيكى كامل

ودنت وحداتنا من بلغراد ، وبدأت معركة هائلة من أجل تحرير عاصمتنا ، وتقدمت فرقنا الاولى والخامسة والسادسة والرابعة والعشرون والثالثة والعشرون والفيلق الثانى عشر يشد أزرها جميعا الفيلق الميكانيكى الروسى بقيادة الماريشال تولبخين ، ودارت المعركة واستمرت هذه المعركة الدامية ستة ايام

وفى ٢ اكتوبر سنة ١٩٤٤ تم تحرير العاصمة نهائيا .

لقد كنت احدث نفسى دائما ، اثناء الحرب ، وفى كل زحف على العدو [illegible] وفى عقلى قائلا : لقد بدأنا حركتنا فى بلغراد ، عاصمة يوغوسلافيا وسيكتب لنا النصر فى النهاية فى بلغراد أيضا ... »

فى العدد القادم
لماذا اختلفت مع ستالين !
الجزء الرابع والاخير
من
مذكرات تيتو

تيتو يضع صوته فى صندوق الانتخابات

ميرفت هانم!

قصة العدد
بقلم أمين يوسف غراب

من المضايقات التي تثقل على حياتي وتسبب لي أحيانا متاعب متعددة مرض ضعف الذاكرة الذي أصبت به أخيرا فالموعد الذي أحرص عليه ، وأدونه في كل شيء ، في الأجندة ، وعلى علبة السجاير ، وفي بطاقة أضعها في مكان بارز من حافظة نقودي ، هو الموعد الذي لا أفي به ، ولا أذكره إلا بعد انقضائه بيومين إن لم يكن أكثر ، وهذا يسبب لي آلاما ، ويضيع منافع كثيرة .. ولكن عزائي في ذلك ، هو أن غيري ممن أصيبوا بهذا الداء هم أشد مني مرضا به ، وأكثر متاعب وآلاما لهم ولغيرهم فكثيرا ما أكون في الطريق ثم يراني شخص ما فيهرع إلي ويشد على يدي ويصافحني في حرارة وشوق ، وهو يتفرس في وجهي ، ثم فجأة يسحب يده سريعا وهو يقول : متأسف حسبتك أحمد افندي ... والذي يغيظ في ذلك هو أن يكون اسمك فعلا أحمد افندي ، كما هو الحال معي ، والذي يغيظك أكثر هو تفكيرك في أحمد افندي سميك وشبيهك . وأذكر ذات مرة أن كنت في الطريق ، فإذا بسيارة فخمة تقف أمامي ويهبط منها رجل وقور ، أسرع إلي يقبلها ويصافحني في شوق ، ولكنه ما إن فتح عينيه جيدا ، ونظر إلى وجهي من خلف منظاره السميك ، حتى سحب يدي وهو يقول في خجل : متأسف حسبتك أحمد افندي .

وأثارني هذا وضايقني فقلت لعلي أكون ظريفا : « أنا أحمد افندي » فازداد خجل الرجل وقال وهو ينظر في وجهي مرة ثانية : « معذرة قصدت أحمد افندي آخر » وانصرف فأشفقت عليه من هذا المرض ..

... ومنذ أيام كنت أسير في الممر التجاري ، وكان الزحام على أشده ، وإذا بسيدة بارعة الحسن ، رائعة الجمال ، تقبل علي كما يقبل الندى على زهر متفتح ، وهلت علي مشرقة الوجه ، متهللة المحيا . ومدت إلي يدا ناعمة الملمس ، حلوة الأصابع يزينها الذهب والماس الثمين ، وشدت على يدي في رفق وحنان كاد يذوب له قلبي . وصافحتني في حرارة مشبوبة ، فبهت لها ثم انتظرت حتى تسحب يدها من يدي وهي تقول : متأسفة حسبتك أحمد افندي .. ولكنها لم تفعل ، ولم تقل ، بل تركت يدي ، وتأبطت ذراعي ، وسارت بجانبي وسط الزحام معجبة ، كما لو كنا صديقين حميمين ، أو زوجين مؤتلفين ، فارتبكت ارتباكا شديدا ، ونظرت إلى وجهها الفاتن وجمالها الذي بهرني وشعرت بحسرة مريرة لأنني لم أكن أحمد افندي حقيقة

وقلت في نفسي ماذا يضر لو تركتها على عماها ؟ إلى أن يقضي الله بيننا أمرا ولكني عدت فاستحوذ بأن ألفت نظرها في أدب إلى أنني لست أحمد افندي . وترجحت عندي هذه الفكرة الأخيرة ، وهممت بأن ألفت نظرها إلى الحقيقة ولكن بسمة حلوة أرسلتها فجأة فرفت في قلبي وأثارته ، جعلتني أحس بمعنى الجمال وفتنة الأنوثة وسحر الشباب وحرارته المتدفقة ، فزممت شفتي سريعا وقلت أمد في عمر هذا النعيم لحظات . وكأنها أحست بما يجول في خاطري . فالتفتت إلي ضاحكة وقالت وهي تنظر إلى وجهي وتتأمله ، كأنها تتحسسه بعينيها الجميلتين : « أزيك يا أحمد » ولم أدر حتى الآن على وجه التحقيق هل رددت عليها هذه التحية أو لا ، لأن الفرحة التي أحسستها عندما ذكرت اسمي ، وذكرته مجردا ، كانت قد غمرتني وطغت علي حتى أنستني كل ما عداها ، بيد أن هذه الفرحة سرعان ما تلاشت فجأة ، عندما تذكرت أحمد افندي الآخر . وقلت لنفسي : ومن يدري لعلها تقصده وأثار هذا الإحساس في نفسي ثورة كبيرة فالتفت إليها وهممت أن أقول لها شيئا بيد أنها كانت قد سبقتني قائلة ، ومازال السرور على محياها :

— متى عدت من السفر ؟؟

فأسقط في يدي وتلعثمت قليلا بيد أني تذكرت فجأة سفري إلى الإسكندرية وعودتي من أيام فقلت على الفور :

— عدت من ثلاثة أيام

فقالت ضاحكة نفس الضحكة التي ما زال وميضها يشع نورا في عيني :

— أقصد متى عدت من أوربا .

وهنا حط طائري ، وهدأت نفسي ، وعلت وجهي تلك الإشراقة التي تغمرنا عندما تبعث إلينا السماء بخير عظيم ، فقد كنت في أوربا فعلا . ولذلك ابتهجت أنا لرؤياها وقلت وأنا أحس بأعماقي وكأنني أحس قلبي الذي بين جنبي :

— عدت منذ عام .

— وكم مكثت هناك ؟

— سبع سنوات

فقالت وكأنها تأسف على شيء :

— سبع سنوات ، ومن قبلها عشر لم أرك ..

وكنا قد قطعنا الممر ، وخرجنا إلى شارع عدلي ، ففتحت حقيبتها وأخرجت مفتاحا صغيرا ، ثم وقفت أمام سيارة «كاديلاك» موديل ١٩٥٤ وقفت إلى جانب الطريق كما تقف الفتيات إلى جانب الشبان وقالت بعد أن فتحت بابها واستقرت أمام عجلة القيادة .

— لولا أني « معزومة » على الغداء لما تركتك . فمتى ستحضر إلي ؟

وكأنها قرأت شيئا في عيني فعقبت ضاحكة وهي تعابث يدي بأصابعها الرقيقة :

— لعلك لم تعرفني بعد ، وفي هذا ما يضايقك ، وأنا أحب أن أريحك ، ولكني أحب أيضا أن أتعبك قليلا من أجلي ، ولذلك فأنا أرجوك مخلصة إلى أن تزورني في بيتي .

وفتحت حقيبتها مرة ثانية وأخرجت « أجندة » صغيرة بلون الذهب ، ثم قلما ثمينا من الذهب الخالص ، وكتبت لي عنوانها على ورقة صغيرة ، ثم رقم تليفونها ، ثم للمرة الأخرى أفهمتني أنها سرية ، ثم تواعدنا على اللقاء في بيتها مساء اليوم التالي . وانطلقت بسيارتها الفخمة تلوح لي بيدها الجميلة حتى غابت في زحمة الناس ، كما يغيب النور الثاقب في زحمة الظلام ، فانصرفت تغمرني فرحة الأعياد لزيارتها وتفيض علي سعادة خالصة أشعرتني بمعنى الحياة ، وجعلتني أحس بأنني إنسان آخر يعيش ويطرب ، ويضحك ويرتشف من الحياة كل شيء ، وتعجبت من نفسي ومن الناس ولماذا لا نعيش سعداء دائما ، ونطرح عن أنفسنا ذلك الشقاء ، وتلك المحن ، مادامت في الحياة هذه المصادفات الجميلة ، ومادامت السماء تلقي إلينا في الطريق بمثل هذه الكنوز الغالية التي تحيل حياتنا إلى سعادة دائمة وهناء مقيم .. وشعرت برغبة شديدة في أن أبتسم في ذلك اليوم ، فضحكت ورقصت ، وزرت بعض الأصدقاء ، وذهبت إلى السينما واشتريت بعض الكتب ، ولما لم يبق شيء ذهبت إلى بيتي فرحا مرحا ، وأويت إلى فراشي خفيفا رشيقا كما يأوي العصفور إلى عشه بين الخمائل ، بيد أنني ما كدت ألقي برأسي على الوسادة وأستعيد صورة ذلك النهار الجميل ، وتتمثل عيني فتنة تلك الأنوثة وروعة ذلك الجمال ، حتى شعرت بخيبة قاسية واكتنفني تفكير ثقيل ، انقلب إلى قلق وضيق شديدين ، حتى صرت لا أكاد أسترد أنفاسي إلا بصعوبة ، فقد قفز إلى ذهني فجأة أحمد افندي لعنة الله عليه ، وقلت : لابد أن يكون هو الذي قصدته ، وإلا فكيف تعرفني هذه الحسناء الفاتنة ؟ وتستقبلني بتلك التحية وهذه الحفاوة البالغة . ثم تدعوني إلى بيتها وأنا لم أعرفها ولم أرها من قبل .. حقيقة هي نادتني بأحمد ، ولكن هو الآخر اسمه أحمد . وحقيقة هي سألتني عن رحلتي إلى أوروبا ، والسنوات التي قضيتها هناك . ولكن هل أنا وحدي الذي ذهب إلى أوروبا ؟ .. هناك مئات من الناس ذهبوا إلى أوروبا وقضوا سني دراساتهم هناك . فلماذا لا يكون هو أحدهم .. ولكن هل هي من ضعف الذاكرة بحيث لم تستطع أن تفرق بيني وبينه ؟ .. ولم لا ؟ .. أنا نفسي مصاب بهذا الداء اللعين . والرجل الذي هبط من السيارة مصاب به أيضا ، والرجل الذي قابلني ذات يوم في الترام وعانقني وقبلني ، ثم قال لي في النهاية : متأسف حسبتك صديقي . هو أيضا مريض . وفوق هذا كله . فلماذا لا يكون ذلك الوغد المسمى أحمد افندي يشبهني تماما . وبذلك يلتمس لها العذر ولغيرها من الناس .. وعلى هذا قضيت ليلة طويلة مسهدة لم أنتبه إلى طولها المروع إلا عندما نظرت إلى وجهي في المرآة وأنا أحلق ذقني ورأيت احمراره ، والشحوب الذي ران عليه . وكذلك أيضا قضيت اليوم . وكان أشد سخطا وطولا من ليله الذي مضى . كان يوما أشبه بجثة ميت عزيز أبي تشييعها حتى يحضر الأهل من أقاصي البلاد .. ولما أوفت الساعة على السادسة مساء ، وهو الموعد الذي حددته للزيارة في منزلها . شعرت بكرب شديد لأنني فكرت في عدم الذهاب ، خشية أن تكون قد استردت ذاكرتها ، أو يكون أحمد افندي الحقيقي قد سبقني إليها ، وبذلك يتحرج موقفي ، وأنا بطبعي رجل خجول حيي تؤذيني حتى الهمسة في الصدور . وأكربني أكثر من هذا كله تفكيري الطويل الذي لم يقطع برأي .. هل أذهب أم لا ؟ ، ورحت أذرع الطرقات كأنني دمية يحركها طفل صغير . ولكن الشيء الذي دهشت له . والذي هو في كل ذلك عجيب ولم نفطن إليه ، هو كيف أننا في مثل هذه اللحظات نغالط أنفسنا مغالطة كبرى . إذ وجدت نفسي فجأة وعلى غير قصد في طريق الهرم . أقف أمام فيلا فخمة ، وأدقق النظر في اللافتة النحاسية المثبتة على بابها الجميل . وأقرأ بعيني هذا الاسم : « فيلا ميرفت »

وطرقت الباب ، أو على الأصح لمست الزر الكهربي ، فانفرج باب الحديقة الكبير عن خادم نوبية جميلة ، تعرف كيف تستقبل الناس وتحييهم ، وما أن خطوت خطوات في ممر الحديقة ، ورأيت ذلك التمثال الذي يمثل فينوس عارية ، والماء يتساقط رذاذا عليه من نافورة أثرية ..

حتى خرجت الى حرمت هانم . واستقبلتني في ثوب للسهرة لم أر أحكم منه في ابراز مفاتن الجسد والكشف عن كنوزه الغالية . وحيتني في نفس الشوق الزائد . وصافحتني في نفس الحرارة الملتهبة . وزادت فبالغت في الكرم . بأن قدمت لي خدها الأسيل . لارشف منه قبلة لو قبلات أرتشف ، ثم دلفت بي الى الداخل فرحة بقدمي . وقد أحسست ذلك من فرحة أصابعها الجميلة الضاغطة على ذراعي ونحن نصعد معا ذلك الدرج المرمري . الموصل الى البهو البابلي الذي يمثل في أناقة رائعة ركن الامبراطور . وما ان بلغناه حتى أجلستني على مقعد وثير وجلست بجانبي فرحة . تحدثني حديثا جميلا عذبا . كان أعذبه فرحتها التي لا حد لها بتلك الصادفة الجميلة التي جمعتنا . وهممت ان اقول لها شيئا هاما يتوقف عليه مصيري معها . لولا أن الخادم النوبية الجميلة أقبلت علينا وقالت لها شيئا بالفرنسية . فنهضت على أثره متهللة وهي تقول :

— لحظات .. أستقبل فيها ضيوفك

فقلت في دهشة :

— ضيوفي أنا ؟

فالتفتت ضاحكة لربتت على كتفي في حنان جم وهي تقول :

— لا أقل من حفلة ساهرة اقيمها في بيتي لمناسبة لقائك .

ثم انصرفت . وبقيت في مكاني لاهثا . فقد تأكدت تماما من انني بعد لحظات سوف اطرد شر طردة ! عند ما تكتشف الحقيقة وتعود اليها ذاكرتها وتعرف انني غير احمد الفندي الذي تقصده . وان كنت احسست بالاشفاق عليها من هذا المرض الوبيل الذي تعانيه . كما شعرت بكراهية لا حد لها . لهذا الاحمد الآخر . ووددت لو اراه لاقتله . ولذلك جلست في مكاني ارقب من بعيد كل سيارة تقف أمام الحديقة وكل ضيف يهبط منها . وكلما رأيت شخصا يماثلني قصرا او طولا . حسبته احمد الفندي .. وغاض الدم من وجهي ، وتدهورت انفاسي ، الى ان اقبل المدعوون جميعا وكانوا من علية القوم ونجوم المجتمع . فقد رأيت من بينهم بعض الكبراء والعظماء . وبعض نجوم السينما والمسرح وكبار أهل الفن . كما رأيت رئيس وزراء سابقا وعددا من الوزراء . واشهد انها كانت حفلة رائعة . لم تشهد عيني مايماثلها بهاء وفتنة وثراء ضخما . اللهم الا في الخيال او في بطون الكتب . وقد امتد الحفل الى وقت متأخر من الليل ، بين مرح وطرب . الى ان لعبت الخمر برؤوسنا جميعا . واختلط الحابل بالنابل ومكثنا كذلك حتى أعلن ختام الحفل برقصة شرقية للداعية . استطاعت فيها ان تستلب عقولنا جميعا . وان تلهو بجسومنا التي تعلقت بجسدها العاري . وهو يتلوى كأفعى كبيرة ، يتجمع حينا حتى يصبح كالكرة . وينفرد فجأة كأنه السيف . تغدو وتروح فلا ترى لها قدما . وانما ترى صدرا يروح وظهرا يجيء . وثديا ينطلق كأنه السهم . وردفا مخصورا يترنح كأنه الطير المهيض بجناحيه ونحن جميعا كالدمى . لا يختلج لنا طرف . ولا يرف لنا هدب . الى ان تلفت علينا النعمة ، وتعبت نفوسنا من كثرة السرور فانهت رقصتها الرائعة . ثم انفرط العقد وانصرف المدعوون شاكرين لها هذا الفضل الكبير . ومددت يدي مع أيديهم لاصافحها واشكرها ، ولكنها استوقفتني هامسة في اذني أن انتظر ، ولما انصرفوا جميعا وبقيت وحدي معها في البيت جلست قليلا لتستريح ثم راحت تجوس بي خلال قصرها الفخم . وتريني غرفه . واحدة بعد أخرى . وأثاثه الفاخر قطعة قطعة . كما اطلعتني على بعض اسرارها وتحفها . فرأيت فيما رأيت . صندوق جواهرها الثمينة . التي قدرت قيمتها بحوالي عشرة آلاف جنيه . كما أطلعتني على ثوب ثمين للرقص . غير الذي رقصت لنا به . محلى بالذهب الخالص وزانته عدة لربات من الماس الثمين ، أهداه اليها احد ملوك الشرق عندما رقصت امامه في احدى المناسبات . كما اهدى اليها رئيس احدى الدول العربية قرطا شرقيا كبيرا . يمثل كفا جميلة طعمت أصابعها بالزمرد والياقوت ، وحليت انامله بحبات اللؤلؤ . وهو كبير جدا بحيث يتدلى على جانبي الجبهة وعنه — مشغول من الذهب . يمثل عدة أهلة ونجوم تغطي الصدر كله . ويهبط بهلال كبير تزينه ثلاث نجوم من اللؤلؤ . وقالت لي ان ثمنه مع القرط ثلاثة آلاف جنيه . ثم أطلعتني على أشياء أخرى كثيرة لم اكن أتصور انها في حوزة امرأة من النساء . ثم قادتني بعد ذلك الى البار . واجلستني تحت صورة جميلة في اطار ثمين لامرأة ترقص عارية للنيل قبيل تقدمتها اليه كتبت تحتها كلمة « القربان » . ثم قالت وهي تنظر الي وتتناول زجاجة خمر معينة ، قالت انها تفضلها على غيرها :

— لنشرب معا نخب هذه الليلة

وجلست بجانبي تناولني كأسا وتتناول غيرها . وانا رجل لا احب الخمر . ولا اميل اليها كثيرا . ولذلك لعبت بعقلي سريعا . وقذفتني فجأة الى عوالم أخرى . ورحت من خلال الضباب الذي غشى عيني . أتطلع الى جمالها الساحر وانوثتها الدافقة . وتحرك في كياني انسان آخر لا عهد لي به الى ان تذكرت فجأة احمد الفندي . فاظلمت الدنيا في عيني . وهرب سريعا ذلك الانسان ، وبقيت وحدي حائرا أسائل نفسي عدة أسئلة فلا أظفر بجواب واحد . وضايقني هذا جدا . واردت ان اضع لهذا حدا . وشجعتني الخمر والشعرت بقوة هائلة تدفعني دفعا الى ان اوجه بعض اسئلة هامة وليكن ما يكون ، وفطنت هي الى مايجول بنفسي . فقالت ساهمة تدغدغ بشفتيها ثنايا الكأس :

— فيم تفكر ؟

فقلت على الفور :

— في أمرك معي . أريد ان أعرف من انت . ومن انا بالنسبة اليك .

— وماذا تفيد المعرفة .

— ان يعرف الانسان نفسه على الاقل .

فاكتسى وجهها كآبة وقالت ساهمة تنظر الى الكأس :

— اخشى ان انا صدقتك القول ان افقدك هذه السعادة ، واحرمك من هذا الهناء ،

— كيف .. ؟

— هكذا النفس ، تنعم بالخيال وتعيش فيه ، وتشقى بالحقيقة وتهرب منها .

قالت ذلك وصمتت لحظات . جالت خلالها في عينيها بعض الدموع وسقطت احداها خفية على زجاج الكأس . وانسابت على جداره . وكأن هذا المنظر اعجبها فتأملته طويلا . وتفرست فيه . ثم افرغت سريعا مافي الكأس في جوفها مرة واحدة وقالت على الفور :

— نسيت ان اسألك . كيف حال الست الكبيرة ؟

ونطقت اسم امي في جلال مهيب . فادهشني انها تعرفها ، وان كان هذا قد سرني بعض الشيء . ولما اخبرتها بانها ماتت . اكفهر وجهها وهي تترحم عليها .. وحين سألتها : كيف عرفت امي ؟ تركتني وانصرفت تتمايل من كثرة الخمر ، ولم تلبث حتى عادت . واستلقت بجانبي على المقعد كانت عطوف . واسندت رأسها الجميل الى كتفي . ثم راحت تريني في يدها صورة فوتوغرافية صغيرة . ورأيت فيها رسم امي جالسة على مقعد وثير . وانا بجانبها . ومن خلفنا فتاة تحمل على راحتيها اخي الصغير ، ورحت اتأمل الصورة . وهي تتأملها معي وتشير باصبعها الى رسم امي وتقول : أليست هذه هي الوالدة .. وهذا هو انت .. وهذا هو آخر النقود .. ثم بلعت ريقها وأردفت .. وهذه هي : أنا

— انت .. انت من ؟

فقالت وهي تربت بيدها علي . وتريد ان تضحك

— انا مرزوقة .

ثم انتصبت واقفة . وقالت وهي تصب من الزجاجة خمرا وتفرغها في جوفها :

— انسيت مرزوقة .. مرزوقة التي هربت ذات يوم مع محمد الفندي كاتب الصحة . وقيل انها ماتت .

وهممت ان اقول شيئا آخر . واحسست بالكلمات تتزاحم على شفتيها وتريد ان تنطلق . ولكن الخادم النوبية الجميلة كانت قد اقبلت علينا متجهمة الوجه . وانهت اليها سريعا بأن السائق قد اعد العربة . فصافحتني مودعة على أن التقي في الغد . ولما مددت لها يدي احسست بشيء دافيء يغمرها ، ولم افطن الى انها الدموع الا بعد ان خرجت .

وهنا صمت محدثي لحظات . اطرق خلالها حينا . ثم رفع رأسه الثقيل وعينيه المغرورقتين وقال بصوت خافت لا يكاد يبين :

— وكانت مرزوقة هذه بالنسبة لي ..

بيد انه لم يكمل . لان الدموع كانت قد غلبته . وفاضت على شفتيه فافرغتهما كما افرغت منهما ماكان يريد ان يقول .

امين يوسف غراب

القطار الذى هرب وحده!

كانت عقارب الساعة في محطة الزقازيق تزحف في بطء نحو العاشرة من المساء.

وعلى الأرصفة هنا وهناك شبح أو شبحان لظل عليهما من بعيد أنوار بناء المحطة الخابية. لم قطار عيال عليه أن ينتظر إلى الصباح لكي يبدأ رحلة من الرحلات التي اعتاد أن يصنع فيها عمره. ثم حدث شيء يكاد يكون أسطورة من الأساطير.

فجأة تحرك القطار الرابض على أحد الأرصفة. تحرك بدون أن يدق جرس المحطة. وبدون أن تفتح له إشارة الطريق وبدون أن يكون فيه راكب واحد!

بداية الكارثة

وما حدث بعد ذلك كان بداية للكارثة من بعيد أقبل رجل نحيل يكاد يلفظ روحه وهو يلهث... وقفز كالبهلوان يريد اللحاق بالقطار! ولكن بدا ذلك من رابع المستحيلات. فإن القطار كان قد خرج الرصيف تماما.

وهوى الرجل النحيل وهو يحدق في الهواء في يأس.

ولم يكن الرجل النحيل راكبا فاته القطار.

ولم يكن الرجل النحيل راكبا نسي في القطار شيئا وأعجزه العثور اليه.

وإنما كان الرجل النحيل سائق القطار!

وحاول الرجل النحيل أن يلتقط أنفاسه وهو يروي قصته. ولم يجد ناظر محطة الزقازيق أنفاسا ليلتقطها وهو يستمع إلى القصة المذهلة وهي تتعثر في طريقها من فم الرجل النحيل.

ودق ناظر المحطة على مكتبه بيديه في عنف وحاول أن يسأل السائق:

— كيف تركت مكانك من القاطرة؟

إن القانون صريح في أن سائق القطار لا يترك القاطرة أبدا.

إنها أشبه بالخطوط الأمامية في ميدان القتال.

وحتى حين تكون القاطرة في المخازن يجب أن تكون في عهدة رجل فني مسؤول.

حاول الناظر أن يسأل السائق:

— كيف تركت مكانك من القاطرة؟

ولكن السؤال خرج من فمه هكذا:

— كيف تحرك القطار دون سائق!

ولم يشأ الناظر، ولم يشأ السائق، لم يشأ الجميع من الناس الذي نما فوق ظهر الأرض فجأة — لم يشاءوا جميعا أن يتصوروا أن يتحرك القطار دون سائق بل كان هذا الاحتمال رهيبا.

ولحظة من اللحظات تمنوا من أعماقهم أن تحدث معجزة فيتوهموا جميعا أنهم من الحالمين.

القطار المجنون

ودق جرس التليفون.

وتأكدوا ساعتها أنهم لا يحلمون على الإطلاق. وكان عامل تحويل (كشك الزقازيق ٢) يقول:

— ماهي الحكاية! إن قطارا مر الآن دون أن يبالي بإغلاق السكة!

وانهال العامل عليه ثم قال في التليفون مدهوشا:

— إن الجو الليلة لا يعجبني. إن قطار بلا أنوار! وهو يسير بسرعة ٦٠ كيلو مترا في الساعة.

ووجد ناظر محطة الزقازيق هذه الكلمات وهي. والتمعت على جبينه قطرات عرق. وتبادل الجميع النظرات.

كان في العيون رعب لا يوصف.

ومن بعيد حملت أسلاك التليفون صوته إلى الشرقية يقول:

— ماهي الحكاية!

وأغلق ناظر الزقازيق السكة.

وفي اللحظة التالية كانت آلات التليفون طول الطريق من الزقازيق — بنها — القاهرة مشغولة وقد انتابتها حمى رهيبة.

حمى من نوع لا يطاق.

وأيقظوا الأستاذ أمين سرور رئيس حركة محطة مصر من النوم وقالوا له:

— إن قطارا بلا سائق يسير الآن على خط السكة الحديد بسرعة لا حد لها ولم يكن لدى المهندس الكبير الذي يجابه لأول مرة في حياته هذه التجربة إلا إبداء الدهشة.

وكانت المسألة الآن هي:

يجب اتخاذ الموقف بأي ثمن.

وأدار قرص التليفون وطلب ترنك الشرقية وقال الصوت الأجش المتعب في رد عليه:

— اسمع. اسمع ما أقول جيدا ترى أنه ليس هناك وقت للمناقشة. إنني أمين سرور رئيس حركة محطة مصر. وأنت الآن وأنا نحمل على قدم المساواة مسؤولية كبيرة.

وفي كلمات مضطربة متلاحقة روى رئيس الحركة لعامل تليفون الترنك القصة بحذافيرها ثم قال له:

— والمسألة الآن هي أن تخلي جميع الخطوط التليفونية في الوجه البحري وتحولها جميعا على هذا التليفون.

إخلاء الطرق

وكان له ما أراد.

وكان أول أمر أصدره هو:

— أخلوا الطريق على طول خط إسكندرية — مصر وامنعوا سير القطارات فيه.

وكان الأمر الثاني:

— حولوا الخطوط أمام القطار الهارب إلى مخازن محطة القاهرة مبدئيا.

وفي تلك اللحظة جاءه صوت المسؤولين في محطة منيا القمح يقول:

— إن القطار الهارب مر بنا الآن وهو يسير بسرعة ثمانية كيلومترات!

ودهش رئيس الحركة!

ما هو العامل الذي يغير في سرعة القطار!

إن الأمل في وقوفه من تلقاء نفسه مستحيل. فإنه مملوء من المازوت بتموين يكفي رحلاته الثلاث التي كان مفروضا أن يقوم بها في الصباح ذهابا وإيابا..

ولو كان من النوع الذي يستخدم الفحم في تسييره لكان الأمل في وقوفه من تلقاء نفسه كبيرا... يكفي أن تنتهي (الشحنة) التي في الفرن ليقف ما دام ليس هناك من يتبعها بشحنة أخرى..

أما في حالة (المازوت) فالأمر يختلف إن الفرن يمون في هذه الحالة بواسطة تيار دائم من المازوت ولا يمكن إطفاؤه إلا حين ينتهي ما في الخزان الكبير.

وهذا هو سر الكارثة وحقيقتها!

ومع ذلك فكيف انخفضت سرعة القطار إلى هذا الحد!

أمل بسيط

وداع الأمل يداعب صدر الرجل الذي احتضن سماعة التليفون بلهفة واضطراب لو أن معجزة حدثت!

لو أنهم اتصلوا به الآن وقالوا له إن القطار قد وقف من تلقاء نفسه

لو أنهم قالوا له إن الأمر كله لا يعدو أن يكون مداعبة ثقيلة!

ومع ذلك فلا مجال الآن للتخيلات والأماني والأوهام.

يجب أن يفكر بسرعة وألا يدع الأمر للاحتمالات.

واقتحم عليه أفكاره صوت ناظر محطة بنها يقول:

— القطار الآن مر بنا. السرعة تسعين كيلو مترا.

وقفز قلب الرئيس إلى حنجرته.

وبدأ عقله يعمل بسرعة.

وكان أول ما فكر فيه هو:

يجب أن ينتهي سير القطار بحيث لا يتعطل الطريق الرئيسي من مصر إلى الإسكندرية.

هكذا كان الأمر الثالث الذي أصدره هو:

— اركبوا القطار يسير!

ثم غرق الرئيس في دوامة من الأفكار ومن جديد أصدر أمره الرابع:

— عندما يصل القطار إلى شبرا.... حولوا طريقه إلى مخزن الشماعة بين (الفرز) و(الزعفران).

كانت الفكرة التي تسيطر عليه ساعتها هي:

أن في آخر هذا الخط الأوامر بتحويل القطار المصفرين للشماعة، وإذا اختلطت الأمور في هذا المخزن وارتبكت يوما أو يومين فلا يهم.

سيأتي القطار إلى هنا.. وتسير به الترتيبات التي أصدرها آخر الأمر إلى حاجز بسيطة (الاصطدام).. وسيطير الحاجز ولكن بعد أن تفنى إلى الأبد حركته ويستريح نفسه لهذا القرار.

انفجار مروع

ولكن فجأة اتصل به رئيس القسم الميكانيكي يقول

— أخشى أن يتم هذا. وأبحث عن طريقة أخرى.

وكان في صوت المتحدث رعب شديد واستطرد يقول:

— إن معنى هذه الطريقة أن يحدث انفجار مروع يمزق المخازن وكل المنطقة فالصدمة الشديدة ستنقلعها الصواريخ والصهاريج بفعل هذه الصدمة ستتداخل في الفرن. والفرن يتداخل في الوقت نفسه في هيكل الوابور.

وساعتها يحدث الانفجار!

ومرة أخرى عاد رئيس القسم الميكانيكي يقول: ابحث عن طريقة أخرى.

ودخل ناظر محطة طوخ في الخط قال: القطار يمر بنا الآن في سرعة ثمانين كيلو مترا!

وبدأ رئيس الحركة يفكر في (البحث عن طريقة أخرى) في هذا الجو!

كان يعرف ما معنى أن يحدث هذا الانفجار الذي تنبأ به الفني المختص.

وعادت به ذاكرته إلى خمسة عشر عاما إلى الوراء، وإلى المكان إلى خط الواحات هو يذكر أنه في ذلك الوقت انفجرت قاطرة صغيرة جدا من النوع الصغير الذي يستخدم على هذه الخطوط الضيقة، لا بفعل تصادم، ولكن بفعل تغافل السائق.

ومع ذلك فإنه نشأ عن الانفجار أن تطايرت شظايا القاطرة إلى محيط دائرة قطرها عشرة كيلو مترات!

وعلى مبعدة خمسة كيلو مترات من الانفجار أصابت إحدى الشظايا أعرابية كانت جالسة تطهي لأولادها وتغني لهم في انتظار نضج الطعام.

كان ذلك في عرض الصحراء، أما الآن واغمض رئيس الحركة عينيه في رعب وقد عجزت خواطره عن التخيل!

أما الآن.. فإن الانفجار لو حدث لكان معنى ذلك أن يحدث النسف داخل القاهرة كما قال

واقتحم ناظر محطة قليوب في الخط التليفوني خواطره وهو يقول

— مر القطار الهارب بنا والسرعة تسعون كيلو مترا!

ليعيب القضبان

ولجأ رئيس الحركة إلى الأمر الوحيد الذي بدا ممكنا في هذه الظروف..

وكان أمره الخامس هو

— ركبوا «القباقيب» على القضبان في نهاية الخط عند المخازن.

و (القباقيب) هي قضبان أخرى اسطوانية مهمتها أحداث احتكاك بالعجل للتقليل من سرعة القطار.

وكان تركيب (القباقيب) على مسافات مختلفة من نهاية الخط هي الخطوة الأولى للخطة التي جالت بخاطر الرئيس.

هذه الخطوة الأولى: تقليل سرعة اندفاع القطار.

أما الخطوة الثانية فهي ما احتواه أمره السادس:

— عندما يصل القطار إلى النهاية، حولوا له الخط إلى مكان آخر، وفي اللحظة التي يبدأ فيها في السير إلى الاتجاه الجديد حولوا الخط من جديد إلى المكان الأصلي!

وقيل له

— سنفعل

وتطلع الرجل إلى السماء في ضراعة، وبعد قليل سمع كلمة واحدة: مبروك!

وكان في هذه الكلمة تفسير لحظة: عندما حول الطريق أمام القطار بدأ يسير في اتجاه مغاير لذلك الذي كان يسير فيه. وعندما أعيد تحويل الطريق في نفس اللحظة تحولت العجلات إلى اتجاه مخالف للاتجاه الأول.

وفي هذا التحول حدث المطلوب. فاتك أو إنك برجلين متساويي القوة يشدان حبلا بكل ما فيهما من قوة متساوية لا تحرك الحبل من بينهما إلى اليمين أو إلى اليسار.

وهذا هو الذي حدث تماما، ووقف القطار بعد أن اندفع في الرمال قليلا. ولم يحدث انفجار ولا شيء أبدا..!

وتنفس رئيس الحركة الصعداء!

الليلة الأولى فى نيويورك

بقلم فرج جبران

لن أنسى ما حييت أول ليلة قضيتها في نيويورك..

فقد نزلت في فندق متوسط مشهور اسمه «فندق تافت».. وأقول إنه متوسط لأنه يتكون من ٢٧ دورا فقط، ويضم ٢٠٠ حجرة — لا غير — وإن كانت كل حجرة ذات حمام خاص.. وكانت حجرتي في الدور رقم ١٢..

ويطل الفندق على ميدان «تيمس» الشهير. وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن بناء مجلة «تايم» ذات الشهرة العالمية يقع فيه، وعلى مقربة من الفندق كذلك يقع أكبر مسرح في العالم، وهو «راديو سيتي» الذي يعتبر مفخرة نيويورك الفنية..

ووجدت نفسي في حجرة صغيرة، إلا أنها تضم كل شيء.. وجدت بها جهاز راديو. وعرض علي الخادم أن يحضر لي جهاز تلفزيون مقابل دفع دولار إضافي واحد كل يوم..

وأحضرت جهاز التلفزيون. ولكنني رددته في اليوم التالي إذ تبين لي أنه سيرغمني على البقاء في الفندق، لمشاهدة البرامج المختلفة.. في حين أنني أريد أن ألقى نيويورك، لا برنامج التلفزيون.

وبدأت أكتشف هذه الحجرة الصغيرة.. التي تضم كل شيء! وجدت جهازا لتكييف الهواء. ويكفي أن تضغط على زر صغير لتشعر بالهواء الرطب وتضغط على زر آخر لتشعر بالحرارة..

ووجدت باب الحجرة مجوفا، بحيث يمكنك أن تضع فيه الحذاء والملابس القذرة حتى يتسلمها الخادم من الخارج دون أن يزعجك بفتح الباب.. وفي الصباح التالي تجد حذاءك نظيفا في نفس المكان دون أن تضطر لفتح الباب كما يحدث في البلاد الأخرى..

ووجدت ثلاثة أنواع من صنابير الماء.. الأول هو الماء الساخن والثاني هو الماء العادي الحرارة والثالث هو الماء المثلج..

وفتحت أدراج المكتب الصغير.. فألفيت كل ما يحتاج إليه الكاتب: ورقا وأقلاما وأظرف خطابات ونشافا وأستيكة (زيكش) جديدة!

وفي درج آخر وجدت خريطة لنيويورك، وإشارات إلى أهم معالم المدينة الكبيرة، وما يجب أن يراه فيها كل سائح..

وفي درج ثالث وجدت نسخة من الإنجيل، وقد لفتت هذه الظاهرة نظري، لأنها لم تكن مقصورة على نيويورك، بل تكاد تكون قاعدة عامة تسير عليها معظم الفنادق في مختلف الولايات.

مع مس آلين

ووجدت فوق ذلك وسادة صغيرة عليها أدوات الحياكة السريعة من إبر وخيط أبيض وخيط أسود وأزرار مختلفة الألوان ودبابيس..

وجاءني الخادم بعد قليل، بصحيفة الفندق اليومية، وكان بها عدة مقالات طريفة عما يمكن أن تراه هذا الأسبوع في نيويورك.. كما كان فيها أخبر الأنباء وبرنامج السهرة.

ثم عثرت على إعلان صغير جاء فيه:

«إذا شعرت بالسأم فاتصل بمس آلين تحت أمرك.. استشرها...»

وأمسكت بالتليفون في الحال، وطلبت الاتصال بمس آلين، ودار بيني وبينها الحديث التالي:

أنا: — مس آلين؟ هالو..؟ أنا من مصر، وهذه أول ليلة لي في نيويورك.. ولم أقابل أصدقائي بعد.. فماذا تنصحينني؟

مس آلين: — مرحبا بك في نيويورك يا سيدي.. ماذا تحب أن تصنع الليلة؟.. هل تحب أن تذهب إلى مسرح؟ سينما؟ مباراة ألعاب رياضية؟ نادي ليل (كباريه)؟

وكانت تتكلم بسرعة حتى أذهلتني المفاجأة فلم أعرف ماذا أختار.. فمع أنني قلت في النهاية:

— أفضل أن أتفرج على نيويورك بالليل! هل هناك رحلات مشتركة؟

— طبعا يا سيدي.. والتذاكر تباع هنا في بهو الفندق عند محل بيع الصحف. وأمامك أربع رحلات إلى أماكن مختلفة.. ستقوم أول سيارة بعد ربع ساعة.. هل أنت مستعد؟

وهكذا الحال.. في بلاد السرعة والدولار!

أنوار.. وأنوار!

واستقر رأيي في النهاية على الاشتراك في رحلة «الحي الصيني» وهو من أشهر وأعجب أحياء نيويورك، والتجول حديثه إلى فرصة أخرى!

ولما نزلت إلى بهو الفندق وجدته يموج بالزائرين فاشتريت تذكرة، ثم قررت أن أتقدم بالشكر إلى مس آلين لمعرفتها، فوجدت طابورا كبيرا من نزلاء الفندق ينتظر أمامها لكي يستشيروها في سهرة الليل.. ووجدت إلى جوارها عددا كبيرا من آلات التليفون يدق باستمرار وهي تارة ترد على التليفون، وتارة أخرى تحدث أحد المنتظرين في الطابور بسرعة، وتكتب له عنوانا على ورقة.. ولذلك رأيت أن خير معونة أقدمها لها هي أن أتركها وشأنها!

وخرجت من باب فندق «تافت» وقد أرخى المساء سدوله. وبدأت أسير في برودواي.. شارع الملاهي في نيويورك.. فخيل إلي أنني وصلت إلى المدينة الكبيرة في ليلة عيد، أو أن القوم يحتفلون بإحدى المناسبات الهامة.. ولكن لم يكن هناك شيء من هذا.. رأيت جسورا وحشودا من الناس تتحرك على أرصفة ضيقة.. وكانت تضم جميع الأشكال والألوان: بيضا وسودا وصفرا!

كان معظم الناس يسيرون صوب ميدان «تيمس» والأنوار المتألقة تحيط بهم من كل جانب.. والإعلانات الكهربائية تجذب أنظارهم، وحروف آخر الأنباء الضوئية اللامعة التي تسير تباعا في أعلى بناء «تيمس» تخطف أبصارهم..

لافتات عجيبة!

إن اللافتات الضوئية المتحركة في برودواي، لا تنطفئ أبدا حتى في النهار.. وكأنها، إذا رأيتها والشمس طالعة، تستعجل قدوم الليل.. كما قال عنها أحد الكتاب!

وإذا جاء الليل فإن برودواي تكاد تنفجر من وهج الضوء الذي ينبعث من الإعلانات واللافتات الكهربائية الكبيرة الحجم، التي تضم رسوما وأشكالا لا معنى لها، كأنها معرض من معارض فن «السيريالزم»..

فهذه لافتة كبيرة هائلة مضيئة فوق محل (بوند) لبيع الملابس.. وهي تمتاز بأن الماء يغمرها وتنساب عليها أمواج البحر بين كل دقيقة وأخرى، فتحدث خريرا يشبه خرير مياه البحر!

***

لا أعتقد أن الناس قد شهدوا في مكان آخر في العالم مثل هذه الإعلانات الكبيرة، وهي تضاء يوما بعد يوم وليلة بعد ليلة.. دون انقطاع..

وإذا نظرت إلى أعلى، وأنت تسير بين الناطحات، لرأيت الدخان يتصاعد من شدة تألق الأنوار التي تبدد حجب الظلام..

إن منظر برودواي بالليل من أعجب المناظر التي يراها المرء.. إنه منظر فريد في بابه، إذ لا يقل عدد الذين يسيرون أمام هذه الأنوار كل ليلة عن مليون ونصف مليون من الأشخاص..

إنهم يسيرون أمام الأنوار في الشوارع المكتظة متلاصقين مطرقين بحب الاستطلاع.. ولكن ماذا يستطلعون؟ وإلى أين يسيرون؟ إنهم لا يعرفون ولكنهم يسيرون.. ويسيرون!

ومع ذلك.. فإن هذا المنظر العجيب الفسيح في نوعه لا يروق في أعين الكثيرين من الأوروبيين.. وبخاصة إذا كانوا من الأدباء أو الفنانين..

إنهم يعتبرونه.. سخيفا.. رخيصا.. مصطنعا، حتى لقد قال عنه أحدهم ذات مرة:

«إنه كالقرحة في وجه المدينة الجميلة!»

***

تعال الآن نتخذ مسرحا من هذا الشارع.. فهذا إعلان يقول إن «ماي ويست» كوكب السينما التي اشتهرت بجاذبيتها الجنسية منذ عشرين عاما، تمثل بنفسها على خشبته..

تعال نشهد ماذا فعلت هذه الأعوام بالمرأة التي فتنت في يوم من الأيام: «تعال قابلني.. مرة من المرات!..»

• فرج جبران •

مصر توقع معاهدة دولية للمقابر

كان آخر عمل رسمي قام به السفير البريطاني قبل سفره في أجازته الى بلاده هو توقيع اتفاقية « مقابر الحرب » بين مصر من جانب ، وانجلترا ومجموعةدول الكومونولث والهند والباكستان من جانب آخر ، وحين انتهى سير رالف ستيفنسون من التوقيع ، التفت الى من حوله وقال :

— أظن ان أرواح موتانا ترفرف الآن حولنا في رضى .

وقال معالي عبدالخالق حسونة باشا وزير الخارجية الذي وقع الاتفاقية عن مصر :

— ما اجمل ان يرضى الاموات عن الاحياء .

ان هذه الاتفاقية المكونة من خمسمائة كلمة ، تخفي وراءها حقيقة هامة ، هي ان في مصر اكثر من سبعة وعشرين الف جندي أجنبي ، لن يعودوا الى بلادهم الى الابد ، لانهم يرقدون تحت ثرى مصر ، بعد ان سقطوا وهم يدافعون عن بلادهم فوق أرضها .

كل الجنسيات والديانات

وهؤلاء الـ ٢٧ ألفا ينتمون الى احدى عشرة جنسية ، تلاقت مصائرهم جميعا في مصر ، بعد ان أتوا من انجلترا وكندا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب أفريقيا والهند والباكستان وروديسيا وجاوا وكينيا وتنجانيقا ..

وفيهم المسلمون والمسيحيون واليهود والهندوس وعباد الشمس والقمر ... وفيهم أيضا الملحدون وعباد الاوثان .

ما اغرب الحروب حين تمحو كل الفروق بين البشر ، فاذا بهم جميعا في ميدانها خيوط من الدماء تروي قصة البشرية التي عذبتها الاحقاد !

ما وراء البحار

كان اول جندي أجنبي خر صريعا على ارض مصر ، هو الجندي الاسترالي ليدي سكوت في سنة ١٩١٧ ، اذ سقط على شفاف القنال حينما حاول الاتراك دخول مصر من الشرق ، ومنذ ذلك انشئت أول مقبرة بريطانية في القنطرة ، ولما انتهت الحرب العظمى الاولى ، كان قد اصبح للسلطات البريطانية في مصر خمسة مدافن :

واحد في بورسعيد والثاني في التل الكبير والثالث في القنطرة والرابع في الاسماعيلية والخامس في السويس .

ومنذ ذلك الوقت ، وكما هو الحال في كل مكان في العالم ، اصبحت هذه المدافن محطات للقلوب التعسة فيما وراء البحار .. هذه القلوب التي فقدت كل معنى جميل للحياة ، اذ فارق الحياة هؤلاء الراقدون تحت التراب .

وفي أول الامر لم تكن هذه المدافن الا رقعا مهملة من الارض ، تناثرالصلبان او التذكارات الدينية الخاصة فوقها في فوضى ... ثم رأت السلطات البريطانية ان تقدم عزاء هادئا للذين فقدوا أصحابهم، فقررت ان تنشىء مكاتب خاصة تهتم اهتماما تاما بمقابر ضحايا الحرب في كل مكان .. وقد انشىء في القاهرة أحد هذه المكاتب ، التي كانت في بداية الامر [illegible] ، ثم اصبحت بعد الحرب الاخيرة ثلاثة .

وعند انشىء « المكتب الامبراطوري لمقابر الحرب » في القاهرة ، وهو يمارس عمله في حي الزمالك ، ومهمته الاشراف على بناء نصب لتذكارى جميل واسوار ، ولمهيد حدائق حول مدافن جنود جيش الامبراطورية الذين لقوا حتفهم في جميع مناطق الشرق الاوسط .

واختصاص هذا المكتب اصبح يشمل الآن تسعة عشر مدفنا موزعة في القطر المصري على النحو الآتي :

- مدفن في كل من السلوم والعلمين وبورسعيد والقنطرة وفايد وتارة .
- مدفنان في كل من التل الكبير والاسماعيلية .
- ثلاثة مدافن في كل من القاهرة والسويس وضواحي الاسكندرية .

ويحيط بهذه المدافن مائة بستاني ، مهمتهم تعهد الحدائق الجميلة التي زرعت لتحيط بالمدافن .. والف عامل لبناء استراحات للزوار الذين يأتون من اقاصي الارض ، ليرووا ذكريات الماضي ، ثم يعودوا والدموع عالقة بالاجفان ..

وما اكثر ماشهدت مدافن العلمين من الزوار الذين جاءوا ووقفوا طويلا وهم يتساءلون عن الثمن الذي دفع هؤلاء المدفونون من أجله بحياتهم ..

ان العالم لايزال كما هو ، ولم يتقدم خطوة واحدة نحو السلام .

وثمة ظلال هنا وهناك حول المستقبل ولا يبدو ان الله قد بحمل للبشرية الا ما حمله الامس من حروب ومصارع واهوال .. ثم مدافن أخرى تضيف أعباء جديدة للمكتب الامبراطوري لمقابر الحرب بالزمالك !

ويرأس هذا المكتب الكولونيل هريفن ... وهو وموظفوه الاربعون يعتبرون عدسة الكاميرا قطعة من العذاب ، ولهذا لايقفون أمامها أبدا ، ويكتفون بالانصراف الى عملهم النبيل الذي يستغرق كل وقتهم وهو الاشراف على راحة الجنود المدفونين في مقابرهم الثمانى عشرة بأرض النيل !!

الآلة التي تقطع الاحجار أستعدادا لبناء المقابر .

العمال يقيمون جدران المقابر

اصلاح الاحجار الضخمة قبل بناء المقابر

كمال نجم الدين بطل مصر في الطول المتوسط يؤدي تمريناً

توني بولس يؤدي تمريناً لتقوية الفخذين والساقين بثقل قدره ١٥٠ كيلو .

محمد نصر يؤدي تمريناً لتقوية عضلات الصدر والظهر

العضلات المصرية تستعد لبطولة اجمل سيقان اجسام العالم !

بينما الاستعداد يقوم في كل مكان للدورة الاولمبية ، يقوم استعداد آخر لا يقل عنه شأناً ، وهو الاستعداد لبطولة كمال الجسم الرياضي العالمية التي ستعقد في لندن يوم ١٢ يوليو المقبل ..

كان جل هم هؤلاء الذين يعنون بتربية اجسامهم في الزمن الغابر ، ان ينصرفوا الى تربية عضلات الجزء العلوي من الجسم وبخاصة عضلات الساعد والعضد ، وهم يكتفون الهيومتي وصلوا الى هذه الغاية ، فقد حققوا الغرض كاملا من تربية اجسامهم ويرون أن الغرض الحقيقي هو ايجاد التناسق بين جميع عضلات الجسم مع توافر القوة والمرونة فيها .

ان التمرينات الحرة مع الاثقال الخفيفة هي الاساس في تربية الاجسام قديما ، ولكن تطورت الحال الآن ، فاصبحت الاثقال المتوسطة والثقيلة مع الاجهزة الخاصة هي السبيل الى تربية العضلات وتقوية الاجسام رغبة في الحصول على الصحة والعافية وضمان سلامة ولونة العضلات والاعضاء الداخلية بحيث لا يمضي اكثر من ستة اشهر حتى تخلق التمرينات شخصية اخرى تختلف عن ذلك الذي بدأ المران ..

ولقد انتهى النظام الآن الى تقسيم المتسابقين الى ثلاثة اطوال وضع لكل منها مقاييس خاصة لابد من توافرها في جميع اجزاء الجسم .

فالقسم الاول الذي لا يزيد طول المشتركين فيه على ١٦٧ سنتيمتر الختلف مقاييس اجزاء الجسم فيه تبعا للاطوال التي تنظمها فاذا كان طولك ١٦٧ فاليك المقاييس المحددة لهذا الطول على الاقل " الوزن ٦٢ كيلو . وبعد التكبين (الكتفين) ١١٧ سنتيمترا والجذع ٨٧ سنتيمترا ، وانفتاح الصدر ١٠٠ سنتمير ، والوسط ٧٤ سنتيمترا والفخذ ٥٦ والساعد ٢٦ والرقبة والعضد وسمانة الساق ٣٤ سنتيمترا .

اما ان بلغ الطول ١٧٥ سنتيمترا وهو الطول الذي لا يتعداه القسم الثاني فان الابعاد تكون على الترتيب :

٧٤ كيلو ، ١٢٥ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ٨٢ ، ٦٠ ، ٣٢ ، ٣٨ سنتيمترا .

فاذا كان طولك يزيد على ١٧٥ سنتيمترا فانك من افراد القسم الثالث واليك ابعاد من يصل طوله الى ١٨٢ سنتيمترا :

٨٤ كيلو ، ١٣٢ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ٨٩ ، ٦٣ ، ٣٦ ، ٤١ .

هذه هي اقل الابعاد تناسقا وكلما زادت هذه المقاييس بنسبة معينة قرب الجسم من الكمال الرياضي . فان زادت النسبة في بعضها وفاتت البعض الآخر هذه الزيادة ، فقد بعدت عن الكمال المنشود .

ان من يزاولون هذه الرياضة يلمسون التقدم السريع ، ويستطيعون التفرقة بين اجسامهم السابقة وبين ما هم عليه الآن ، ويصعب عليهم أن يعتزلوها كما يعتزلون سائر الرياضات حتى ليبلغ الامر بهم أن يتدربوا بمعدل اربع مرات في الاسبوع لمدة ثلاث ساعات يوميا .

وقد انتشرت اندية هذه الرياضة في سائر بلاد العالم انتشاراً كبيراً لبناء الاجسام ، ولكن الامر الذي لا يجب يغرب عن البال أن ممارسة هذه الرياضة دون الاستعانة بالخبير المثقف قد يؤخر كثيرا في النجاح . ونظرا للنجاح السريع الذي احرزته هذه الرياضة فقد ادخلت بشكل اجباري في الجيش الامريكي ، فبدلا من التمرينات الحرة ، يزاول المران بالاثقال والاجهزة .

وستمثل مصر ببعض من يمارسون هذه الرياضة في بطولة العالم لهذا العام . ولقد سبق أن مثلها في بطولة سنة ١٩٥٠ بطل مصر الحالي محمد نصر وكان الثالث في العالم . ولنا أمل كبير في الحصول على لقب عالمي في بطولة هذا العام وبخاصة بعد ان انفصل الهواة عن المحترفين .

ولعل هذا النوع من الرياضة الزم للمصريين من غيرهم ، حيث أنهم لايعنون اطلاقا بتربية اجسامهم ، والدليل على ذلك ان اللاعبين الذين يمثلوننا في مختلف الرياضات ، اقل اجسامهم كمالا وأقل لياقتهم الجسمانية من منافسيهم من مختلف الدول ، ولعلك لمست الفرق بين افراد فريق أوستريا وفريق مصر في كرة القدم وفريق ايران وفريق مصر في الملاكمة .

محمود بدر الدين

الكشافة تقوم بمهمة "المسحراتي" في اندونيسيا

جميع المسلمين يستقبلون رمضان باهتمام كبير .. ولكن مظاهر هذا الاهتمام تختلف باختلاف الدول الاسلامية .

وتكاد تكون ظاهرة «فوانيس» الاطفال مقصورة على مصر .. فليس هناك بين اطفال الدول الاخرى من يمسكون الفوانيس ويسيرون بها ليلا بين الحواري والازقة .. !

والظاهرة الاخرى التي تنفرد بها مصر هي الاحتفال الرسمي - من قبل الحكومة - برؤية هلال رمضان .. ففي البلاد الاسلامية الاخرى يجيء أي فرد - أو اكثر - فيعلن للقاضي الشرعي انه رأى الهلال .. ثم يجيء آخرون فيزكونه .. ومن ثم تعلن رؤية الهلال ..

اندونيسيا

والكشافة في اندونيسيا هي التي تقوم بدور المسحراتي .. فبعد منتصف الليل، يسير موكب من الشبان الكشافة ومعهم الآلات الموسيقية والطبول .. يوقظون النيام .

ويذكر الاستاذ سالم رشيدي المشرف على قسم الاستعلامات بالمفوضية الاندونيسية ، أن الشعب الاندونيسي من اكثر الشعوب الاسلامية تدينا .. ومن ثم كان لرمضان في اندونيسيا اهتمام كبير ..

فالاندونيسي يجعل لرمضان ميزانية خاصة .. انه يقتصد في جميع اشهر العام .. ليجيء في رمضان فينفق كل ما اقتصد .

ورؤية هلال رمضان في اندونيسيا تتقيد بافراد معينين .. فأي شخص يرى الهلال يذهب ويشهد بذلك امام القاضي الشرعي .. وعندما يتكرر الشهود .. تعلن الحكومة الاندونيسية في الاذاعة بداية الشهر ..

وفي ليلة ثبوت الهلال .. يقيم رئيس سوكارنو .. رئيس الجمهورية حفلة يتحدث فيها عن مآثر شهر رمضان يحضر هذا الاحتفال كبار رجال الدولة ..

وفي نفس الاحتفال تقوم السيدة حرم رئيس الجمهورية بتلاوة بضع آيات من القرآن في الميكرفون .. وهي ممسكة بالمصحف في يدها ..

والريف في اندونيسيا له تقاليد خاصة .. فالقرية تقسم نفسها بضعة اقسام كل قسم يستضيف جميع افراد القرية يوما من أيام رمضان ..

واندونيسيا لاتعرف « الياميش » وه الكنافة وقمر الدين .. ولكن اهتمامها يتركز في (التمر) وهناك نوع من المكسرات يشبه عين الجمل (الجوز) ويعرف عندهم باسم (الكناري) ..

والاطفال في اندونيسيا يفرحون اشد الفرح برمضان . وهم يستعيضون عن الفوانيس بصواريخ لها حجم البرتقالة .. فاذا ما اشعلت (فتيلتها) انطلق منها الى اعلى شعاع اصفر جميل ..

وبعد صلاة التراويح .. تتجمع في المساجد ... جماعات من الرجال تقرأ القرآن .. ولقراءة القرآن في مثل هذه المناسبات اسلوب خاص يكاد ينفرد به الاندونيسيون .. فمثلا يقرأ احد الحاضرين ربعا من القرآن والباقي يستمعون .. ثم يقرأ شخص آخر ربعا آخر .. وهكذا حتى السحور ..

سوريا

ولعل سوريا هي اشد البلاد الاسلامية احتفالا بالفواكه في رمضان .. ان الفاكهة دون غيرها . هي التي تتصدر المائدة في سوريا ..

ويذكر الدكتور زكي المحاسني الملحق الثقافي بالمفوضية السورية . ان الذي يفطر علنا في سوريا يعاقب بالحبس .. حتى نهاية شهر رمضان ..

والاسواق في سوريا تضاء طوال الليل حتى السحور .. حتى ليستوي هناك الليل والنهار ، من كثرة الاضواء .. وهناك نوع من (البقلاوة) يظهر في رمضان في بعض الاحياء السورية ويعرف (بالكرابيج)

والمسحراتي في سوريا له اهمية ملحوظة . وهو يمسك - كما هو الحال في مصر - بطبلة صغيرة ويقرع عليها امام كل بيت ، ثم ينادي كل شخص من اهالي المنزل باسمه الشخصي .. وفي رمضان يسمح للنساء بارتياد المساجد في صلاة العصر وبعد صلاة العشاء ..

المملكة السعودية

ويذكر الاستاذ جواد ذكري المستشار بالمفوضية العربية السعودية .. ان الجهر بالافطار امام الناس في الشارع ، اعظم ذنب يرتكبه مفطر رمضان في المملكة السعودية .. وعقوبة هذا الذنب . اما الجلد أو السجن ..

وتكاد المملكة السعودية تنفرد بان معظم حوانيتها تغلق في النهار وتعمل بالليل .. بعد صلاة العشاء ..

والكرم عند أهل نجد يبدو اكثر ما يبدو في رمضان فان كل رب عائلة يعد في كل يوم من أيام رمضان .. مائدة مملوءة بالطعام ويضعها امام باب منزله .. فيجيء أي فرد .. ويأكل منها .

والمسحراتي في المملكة السعودية لا وجود له .. ويقوم المدفع بهذا الدور بدلا منه .. وهناك عادة عند الحجازيين في رمضان .. هي انهم يتوافدون قبيل الغروب على المسجد الحرام .. ثم يطوفون حول الحرم النبوي .. فاذا ما انطلق مدفع الافطار تناول كل منهم قلة مملوءة بماء زمزم وافطر عليها مع بضع تمرات .

العراق

والياميش والمكسرات تعرف في العراق باسم (النقوعات) .. وهناك نوع من البقلاوة يظهر بظهور رمضان ويسمونه (الزلابية) .

والمسحراتي في العراق ليس فردا واحدا كما هو الحال في مصر وسوريا .. بل هو عدة افراد .. يحملون طبلة كبيرة ويدقون عليها وهم سائرون في الشوارع .. وفي العراق لايسمح للمطاعم بفتح أبوابها للجمهور الا لغير المسلمين ..

ويذكر الدكتور بديع شريف الملحق الثقافي في المفوضية العراقية .. ان رؤية الهلال في العراق متروكة لجميع الافراد .. ففي ذلك اليوم ينتظر القاضي الشرعي في مكتبه .. ثم يتوافد عليه شهود الرؤية .

الباكستان

يذكر الاستاذ صلاح خورشيد الملحق الصحفي بالسفارة الباكستانية . انه وان لم يكن هناك قوانين في الباكستان تعاقب كل من يجهر بالافطار .. الا ان العرف يقوم مقام هذه القوانين .. فاستنكار المجتمع لأمر المفطر . يبلغ أشده في الباكستان .. والمطاعم هناك تغلق أبوابها في رمضان .. ماعدا المطاعم الخاصة بالهندوس والسيخ ..

وللاطفال في الباكستان عادة لطيفة .. هي انهم يتجمعون . كما هو الحال في مصر . قبيل الغروب امام مدفع الافطار .. فاذا ماسمعوا طلقته صاحوا مهللين . ثم يعودون الى منازلهم مفترضين انهم هم الذين سمعوا صوت المدفع وحدهم دون غيرهم !!

الدكتور زكي المحاسني .. سوريا

صلاح الدين خورشيد .. الباكستان

سالم رشيدي .. اندونيسيا

الممرضة التي تعلمت الرقص في مستشفى الحميات

زينات علوي ..

عبد العزيز محمود

استأجر محمود شكوكو احدى دور العرض التي تطل على النيل .. ليعمل بها طوال شهر رمضان ، بالاشتراك مع بعض زملائه وزميلاته .. وانضم اليهم – أخيرا – عبد العزيز محمود !

وعبد العزيز محمود يكلف المتعهدين في الليلة الواحدة خمسة واربعين جنيها !

ان هذا الميكانيكي الذي بدأ حياته يصلح موتورات اللنشات في مياه بور سعيد لم يترك هذه المهنة التي كانت تدر عليه خمسة عشر قرشا في اليوم .. الا بعد أن فقد احدى ساقيه في حادث اليم ..

وعندما فصلته الشركة .. جاء الى مصر وهو لايملك مليما واحدا .. واخذ يتسكع على أبواب الاذاعة ..

وبدأ يصعد السلم من البدروم ويكافح في سبيل لقمة العيش ..

لقد عرض عليه انور وجدي بطولة احد افلامه ، فطلب عبد العزيز محمود ثمانية آلاف جنيه !

وعبد العزيز محمود من الفنانين القلائل الذين لايشكرون انفسهم .. انه يروى قصته باعجاب .. ويقول انه يكفيه فخرا انه صعد السلم بمفرده .. فلم يأخذ بيده كبير .. ولم تساعده غانية على أن يبلغ امانيه !

زفة العروسة

وتقول نعيمة عبده العالمة المشهورة ان عبد العزيز محمود اكثر المطربين فناء في الافراح .. وانه كان يعاكسها في العام الماضي فوقعت بينهما مشادات عنيفة في كل سهرة يلتقيان فيها .. والتقاليد في مصر تقضي بأن تتولى «العالمة» زفة العروس والعريس .. ولكن عبد العزيز محمود كان يغيظها ويتولى هو زفة العروسين بالنيابة عنها !

ولهذا كانت تشتبك معه امام المدعوين وعبثا يحاول اصحاب الفرح التوفيق بينهما في سهرة واحدة !

ومنذ شهور .. مات والد نعيمة عبده .. فذهب اليها عبد العزيز محمود وادى واجب العزاء .. فصفحت عنه العالمة ذات القلب الابيض ... واصطلحا بعد خصام طويل !

تراب الاذاعة !

لقد اشترى عبد العزيز محمود في العام الماضي شقتين اربع غرف بعمارة الايموبيليا .. اشتراها بالف وخمسمائة جنيه .. ليتخذ منها مكتبه يعلق على بابه لافتة من النحاس كتب عليها بالخط الكبير « أفلام عبد العزيز محمود » !

وانتج في الموسم الماضي فيلما لحسابه كلفه اكثر من عشرين الف جنيه !

وهو المطرب الوحيد الذي يذوب في تراب الاذاعة .. لان الاذاعة هي التي قدمته للجماهير .. ولهذا لاينسى فضلها عليه .. الى أن اختلف مع احد المذيعين في حفلة ساهرة بدار الحكمة .. ومن ذلك الوقت امتنع عن الغناء في الاذاعة .. ولجنت عليه الاذاعة فمنعت اغانيه عن الناس لمدة سنة كاملة !

وعندما اصطلحا .. رفعت الاجر الذي يتقاضاه الى ٤٠ جنيها .. منها ٣٠ جنيها اجور الموسيقيين !.. فتكون الحفلة التي يحييها عبد العزيز محمود بالاذاعة لايتقاضى منها اكثر من عشرة جنيهات !

ثلاثة شروط !

وعبد العزيز محمود اشترط قبل ان يشترك مع شكوكو على هذا المسرح ، ثلاثة شروط !

الشرط الاول ، ان تكتب الاعلانات هكذا :

« عبد العزيز محمود وفرقة شكوكو »

والشرط الثاني أن يتقاضى وحده ثلاثين جنيها في الليلة !..

والشرط الثالث ان يتولى شكوكو دفع اجور الموسيقيين !

وقد وافق شكوكو على هذه الشروط ووقع معه العقد ..

ويقول شكوكو ان هذه الايام ، هي ايام عبد العزيز محمود ، فلماذا نبخل عليه باجابة هذه الطلبات المتواضعة !

الممرضة التي تعلمت الرقص في مستشفى الحميات

وعلى هذا المسرح تظهر راقصة اسمها زينات علوي .. قد يبدو للمتفرجين في القاهرة انها من الوجوه الجديدة على المسرح المصري .. ولكنها سبق ان اشتركت في كباريهات عماد الدين .. ولها قصة مثيرة !

ان زينات علوي اسمها الحقيقي .. زينب علي!.. وهي تحمل دبلوم الهلال الاحمر في التمريض .. ثم التحقت بمستشفى الحميات بالعباسية .. وكان هذا المستشفى هو المدرسة الاولى التي تعلمت فيها الرقص .. فكان الاطباء يضبطونها وهي تحاول تقليد تحية كاريوكا .. وانذروها بالاقلاع عن هذه الهواية عدة مرات .. ثم فصلوها من المستشفى !

وخرجت زينات علوي من المستشفى الى البيت لتجد امها قد تزوجت ، ولم تستطع البقاء في البيت .. فاختلفت معها .. وخرجت من البيت .. وقدمت طلبا الى أحد المحال التجارية بشارع فؤاد ..

وبعد اسبوع جاءها الرد من المحل بأن لديه وظيفة «كيس» خالية بمرتب عشرة جنيهات فقط !

كيف تغطي مصروفاتها !

والتحقت الفتاة بالوظيفة الخالية .. واستأجرت غرفة بثلاثة جنيهات .. ولم يكن المبلغ الباقي يكفيها للطعام والشراب والملبس .. كانت الفتاة تعمل في هذا المحل ١٢ ساعة متوالية ، من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء .. والمرتب بالنسبة لفتاة في مثل سنها ضئيل جدا .. فأخذت تبحث عن عمل آخر تغطي به مصروفاتها حتى وجدت مكانا في شباك التذاكر بكباريه في شارع الفي بك .. فكانت تنصرف من عملها في الثامنة مساء لشباك الكباريه الى الحادية عشرة مساء !

.. وكانت تتقاضى من الكباريه عشرة جنيهات أخرى .. وهكذا استطاعت ان تغطي مصروفاتها بعشرين جنيها !

بداية القصة

وفي احد الايام .. تغيبت احدى الراقصات عن الحضور الى الكباريه .. فتطوعت عاملة الشباك بالرقص بدلا منها وكان مدير المحل التجاري الذي تعمل به جالسا بين المتفرجين ..

وفي اليوم التالي .. ذهبت الى المحل كالمعتاد – فتسلمت خطابا بالفصل!

وكان هذا الخطاب هو بداية قصة راقصة جديدة !

فريق كمال الاجسام ومعهم اسكندر كارالي المشرف العام على رياضة كمال الاجسام في مصر

اجمل جسم رجل في العالم سنة ١٩٥١

اجمل جسم امرأة في العالم سنة ١٩٥١

وزير الأوقاف يسمع أم كلثوم

« ولد الهدى فالكائنات ضياء .. »

والعرش يزهو والحظيرة تزدهي ..

« يا خير من جاء الوجود تحية .. »

تصفيق بعد « انصفت اهل الفقر من اهل الغنى »

« يا من له عز الشفاعة وحده وهو المنزه ما له شفعاء »

دخل وزير الاوقاف – مع الجراز دل جلنا – حديقة قصر انطونيادس فى الاسكندرية ليستمع الى أم كلثوم وفى يده مسبحة .. وفى عروة جاكتته قرنفلة بيضاء

وجلس وزير الاوقاف الى مائدة امامية ينتظر أم كلثوم . وكان يبدو على الوزير انه جاء يستمع الى أم كلثوم كما لم يستمع اليها من قبل ..

ورابطت عدسة « آخر ساعة » امام الوزير لتسجل جميع حركاته وهو يستمع لشدو الغناء ..

وبدأت أم كلثوم تغنى « سهران لوحدى » .. ولكن الوزير لم يتحرك وظل ساكنا على الرغم مما يفعله الناس حوله بل وراح يقطع الوقت فى مداعبة حبات مسبحته

ولم تجد عدسة « آخر ساعة » تعبيرا واحدا يمكن أن يكون موضوعا لصورة طريفة لوزير الاوقاف وهو يسمع أم كلثوم .. وتركت العدسة وزير الاوقاف وراحت تتجول بين الالوف المنتشرين فى حديقة القصر الكبير ..

... ثم بدأت أم كلثوم اغنيتها الثانية ..

وعندما ارتفع صوت أم كلثوم يشدو بمطلع قصيدة شوقى « ولد الهدى والكائنات ضياء » . اعتدل الوزير فى مقعده ، ولمحت عدسة « آخر ساعة » أول حركة للوزير فقد رفعت يده اليسرى الى اذنه يتجه بها الى حيث تقف أم كلثوم لكى لا تفوته نغمة واحدة ... ولمحت لمة التصوير تسجل أول صورة لوزير الاوقاف ..

وتتابعت بعدها ومضات اللمبات تسجل أروع مجموعة من الصور لوزير الاوقاف وهو يستمع الى الهمزية النبوية

أجمل سيقان مصر هذا العام

هل هي جميلة حقا!

احتشدت القاهرة في ملهى حلمية بالاس هذا الاسبوع ولمدة سبع ساعات متوالية .. لتشاهد المسابقة التي اجريت لانتخاب صاحبة أجمل ساقين في مصر ، لعام ١٩٥٢ !

وقد بدت هذه المسابقة مختلفة عن سابقاتها في نواح كثيرة : في عدد المتسابقات، وفي نوعهن ، وفي طريقة عرضهن لسيقانهن، وفي الجمهور الذي حضر الحفلة .. !

اما عدد المتسابقات فلم يزد على اربع عشرة فتاة ،ومن عاملات المحال فقط ، اما السيقان فقد كان بعضها بالغ القبح ، حتى لتستحي الا هي قورنت بارجل البيانو ... وقد اختفت فتيات مدارس الرقص اللاتي كن يشتركن في هذه المسابقات بمناسبة وبغير مناسبة ، وهن يائسات من الفوز ، لا لشيء الا لانهن طامعات في جورب من النايلون .. !

وماكادت الساعة تدق ثماني دقات ، حتى كانت الحديقة الجميلة ذات الانوار الثلاثة قد غصت بزوارها ، ومع ذلك فقد بدت بين هؤلاء الزوار ظاهرة غريبة ، اذ اختفت من بينهم وجوه الشخصيات الكبيرة التي كانت تواظب على حضور هذه المسابقة ، لتستمتع بفرقعة زجاجات الشمبانيا ، وبهمسات الحاضرين ، وتفتشات المجتمع ... ماذا كانت تلك الشخصيات تلبس ،ومع من كانت ترقص، وكيف كانت تتحدث .. !!

واخيرا .. وبعد ان مل الجمهور الرقص ، وانغام الموسيقى ، على تنوعها من التانجو البطيء الحالم ، الى الفالس الارستقراطي المتعالي ، الى السامبا الشابة الثائرة ـ اعلن الميكروفون أن الجمهور يستطيع أن يلقي نظرة على السيقان ، والكريف .. صور ! وانطفأت الاضواء والرتوش مع عدسة الكاميرا في تحويل السيقان الى اشياء اقرب الى الجمال ، ولكن الجمهور ، مع ذلك ، عاد الى مقاعده في خيبة امل مرة .. !

وعندما بدأت المباراة ، بعد فترة انتظار ، خرجت الفتيات الى البيست ، وهن يرتدين المايوهات ، ويخفين وجوههن تحت الاقنعة .. !

وبدأ الجمهور يرى السيقان الحرة ، لكنه بدا صامتا لا تجاوب بينه وبينها ان المتسابقات ليست بينهن واحدة .. واحدة فقط ـ تستحق ساقاها صفيقة اعجاب .. !

ولكنهن ، مع ذلك ، لم توجد بينهن واحدة يثير قبح ساقيها غضب الجمهور وسخره ... ! ومن اجل هذا وذاك ، بدا الجمهور ، وهو يستقبل المتسابقات فاترا ،فلم يصفق ،ولم يصفر .. !

وانتهى العرض ! وكان على الجمهور ان يحكم ، فما كانت هناك لجنة تحكيم !

ووزعت الاستمارات الخاصة ، وبدأ الجمهور يسجل فيها حكمه ..

وفي منتصف الثالثة صباحا اعلنت نتيجة المباراة ، فاذا الفائزة الاولى هي الآنسة « الا داكولت » وهي فتاة من اهل الاسكندرية ، روسية الاصل في الثانية والعشرين من عمرها ، وتعمل كاتبة على الآلة الكاتبة في احدى شركات الطيران .. !

على ان هذه ليست هي المرة الاولى التي تفوز فيها الآنسة داكولت ، فقد فازت في عام ١٩٤٦ بلقب ملكة جمال البلاج وفازت في عام ١٩٥٠ بلقب صاحبة اجمل ساقين في الاسكندرية .. !

وتقول الآنسة داكولت : انها محترفة وان حظها يرجع الى دعوات والديها لانها وحيدتهما ..

← اجمل ساقين في مصر ..

طابور السيقان .. والوجوه والصدور مغطاة حتى لا تؤثر في المحكمين ↓

اجتماعيات

مع أم كلثوم في ... سهر المجتمع في مطلع هذا الاسبوع بالاسكندرية ، مع أم كلثوم ، بدعوة من اللواء وحيد شوقي بك ، مدير مصلحة خفر السواحل ..

وفي حدائق الطونيادس الجميلة ، اقيمت سهرة هذا العام ، فاقيم سرادق كبير مكشوف يتسع لستة آلاف شخص وازدانت جوانب الحديقة الغناء وممراتها بالثريات الكهربائية الزاهية .. !

وفي هذا الجو الحالم ، بدأت أم كلثوم تغني ، فاذا الآلاف تسبح معها وهي تردد مسهران لوحدي ، تبوحي تغني ، وولد الهدى ، ثم ينتظرونها بعد ان اطلق صوت مدفع السحور وليسعدوا بالاستماع الى مقطوعتها الثالثة ، أنا في انتظارك ..!

وفي مواجهة المسرح كان زكي عبد المتعال باشا وصليب سامي باشا يجلسان الى مائدة واحدة ، وكانت حرم الفريق عمر فتحي باشا تجلس الى المائدة المجاورة وقد استغرقت في حديث طويل مع معالي زكي عبد المتعال باشا ، طوال الفترة التي سبقت الغناء ، وطوال فترة الاستراحة بين الوصلتين الاولى والثانية ..

والى مائدة ثالثة قريبة ، كان مفتي الجزاير باشا يجلس ومعه السيدة حرمه وكانت حرم الدكتور حافظ عفيفي باشا تجلس الى مائدة رابعة ومعها كريمتها وزوجها ابراهيم شاهين بك وكيل المحافظة وامين عفيفي بك وحرمه كريمة الصد باشا

اما محمد فرغلي باشا فقد جلس بين كريمته ، ولم ينس القرنفلة الحمراء التي لا يتخلى عنها في ليل او نهار .. وتقدمت بائعة الورد الى فرغلي باشا ، فاشترى وردة ، ودفع فيها جنيها واحدا .. ثم اشترت كريمته وردة اخرى ودفعت ثمنا لها عشرة قروش .. !

وعندما حضر حسين صبحي بك مدير البلدية الى السرادق ، وكان ذلك قبل موعد الغناء بنصف ساعة ، جلس الى المائدة المخصصة له وحيدا ، حتى اقدم اللواء حسين يسري قنحة باشا حكمدار الاسكندرية ليجلس معه ، ثم حضر محمد كمال الدين بك محافظ الاسكندرية فانضم اليهما .. وهكذا جمعت مائدة واحدة الثلاثة الذين يحكمون الاسكندرية .. !

***

وفي السرادق الفسيح ، كانت نماذج الازياء خليطا عجيبا ..

فعلى الرغم من شهر يوليو ، كان « الفراء » هو موضة الحفلة ! ، ولقد كانت حرم عمر فتحي باشا تضع على كتفها « فراء » بني اللون ، اما حرم الدكتور حافظ عفيفي باشا فقد كانت تضع على ثوبها الاسود جاكيت من الفراء ، وكذلك كانت حرم مفتي الجزاير باشا ..

ومع ذلك ، فقد بدت كثير من السيدات في ملابس صيفية بلا اكمام ، وبدت كريمة فرغلي باشا وهي تضع « تروا كار » خفيفا فوق ثوبها .. ثم كانت سيدات كثيرات يلبسن ثياب السهرة .. !

***

وخلال السهرة الممتعة ، حدثت اشياء كثيرة تلفت النظر ..

ففي فترة الاستراحة بين الوصلتين الاولى والثانية ، تناول كثير من المستمعين طعام السحور ..

وخلال فترات الغناء الثلاث ، لوحظ ان مصريا يترنم مع ام كلثوم بكل كلمة غير آبه بالضوضاء ، الا كانت كل مشاعره مع ام كلثوم .. وقد عرف أنه حضر من طنطا ، ليستمع الى ام كلثوم خاصة ، وانه معجب بها منذ سمع لها اول اغنية

واصيب احد المستمعين بتشنج عصبي نتيجة لاعجابه الشديد .. وقد كان يردد دائما .. الله .. الله .. حتى سقط على الارض فاقد الوعي .. !

وسادت الحفل نغمة النغم التي امتازت بها بنات بحري ، فقد كانت بنت بحري في فناء الحفلة الاول ، وقد ظهرت فيها الفلايات الفضة .. !

الامتحانات والمصايف !

يبدو أن الامتحانات واضحا حتى الآن في الاقبال على المصايف ، فعلى الرغم من ان الوزراء قد انتقلوا الى الاسكندرية منذ فترة طويلة ، ما تزال معظم اسرهم تقيم بالقاهرة ، لان ابناء الوزراء وبناتهم لا يستطيعون مفارقتها بسبب الامتحانات !

وعندما ينتهي موسم الامتحانات ، ستسافر هذه الاسر الى الاسكندرية ، ! وقد اصبح ذلك قريبا .. !

الامتحانات والسفر الى الخارج !

وعلى الرغم من ان سفير ايطاليا السابق في مصر قد توفي منذ شهور ، فان ارملته لم تستطع السفر الى ايطاليا حتى لا يقطع اولادها مرحلة دراستهم قبل أن يؤدوا الامتحانات ..

ولقد كان حرم عبد الخالق حسونة باشا دائمة التردد على ارملة السفير الايطالي ، طيلة الفترة التي قضتها في مصر عقب وفاة زوجها ، للصداقة الوثيقة التي تربطهما ..

وتستعد الآن ارملة السفير الايطالي ، للعودة الى وطنها ..

الامتحانات والدبلوماسيون !

وحتى الدبلوماسيون ، تشغلهم الامتحانات ، فتفرض عليهم نظاما خاصا

انهم يسافرون الى البلاد التي يمثلون مصر فيها وحدهم ، لأن زوجاتهم يضطررن الى البقاء في مصر بجانب اولادهن ، تسعة شهور في كل عام .. ومن هذه الشهور التسعة ، يقضي هؤلاء الدبلوماسيون ثلاثة في مصر ، هي فترة اجازاتهم السنوية .. اما في شهور الصيف ، فان اسر الدبلوماسيين تسافر الى الخارج ، حيث تقضي شهورا ثلاثة

الفائزة الاولى بين الثانية والثالثة ↓

ف مصر العمل ، مع رب الاسرة .!

ولقد وصل الى القاهرة هذا الاسبوع الاستاذ حسن شفيق مستشار السفارة المصرية في اثينا ، على أن يمكث فيها حتى يفرغ أولاده من الامتحانات ، فيصحبهم هو والسيدة حرمه الى اثينا حيث مقر عمله ..!

وعندما يقترب العام الدراسي ، يعود الاولاد ليستأنفوا دراستهم ، ومعهم والداهم ..!

ويكاد ممثلو مصر ، في جميع بلاد العالم ، يلتزمون نفس النظام ، حرصا على مستقبل أولادهم ..!!

في سبيل الاولاد .. ايضا !

وفي سبيل الاولاد ايضا ، ومن اجل تربيتهم تربية استقلالية ، تحرص اسر مصرية كثيرة على أن ترسل بناتها الى اوروبا وحدهن ، ليقضين هناك شهرا أو شهرين ، في احدى المدارس الصيفية .!

وفي هذا الاسبوع أرسل أنيس سراج الدين بك والسيدة حرمه كريمة علي ابراهيم باشا ، كريمتهما الآنسة منى وهي في الرابعة عشرة من عمرها ، لتلتحق بمدرسة صيفية في النمسا لمدة شهرين .. لتعود بعدهما الى مصر ..!

بعد سبع سنوات !

وقد سافر ، في هذا الاسبوع ، أمين فؤاد الناسترلي بك ، الى بلجيكا ، ليتسلم مهام منصبه فيها ، سفيرا لمصر .!

ومنذ سنة ١٩٤٥ كان أمين بك سفير مصر في تركيا ، وقد قضى فيها سبع سنوات ، وهي من أطول المدد التي قضاها سفير مصري ممثلا لبلاده ، في دولة واحدة !.

وفي الفترة التي قضتها حرم أمين بك في مصر ، كانت عظيمة الاهتمام بإصلاح عزبتها .. وقد كان آخر تجديد أدخلته فيها هو بناء أربعة بيوت نموذجية ، للمشرفين على العزبة من كبار الزراعيين فيها .. وكل بيت من هذه البيوت مكون من ثلاث حجرات ولوازمها ، وفناء واسع لتربية الطيور !

بعد ٤ يوليو !

وحتى الآن ، ما زال السفير الامريكي مستر جيفرسون كافري .. يقيم بمصر في انتظار يوم ٤ يوليو ، حيث يحتفل بالعيد القومي في القاهرة ، ويدعو اليه جميع أفراد الجالية الامريكية فيها

وعيد ٤ يوليو الذي يحرص السفير على الاحتفال به في القاهرة ، هو عيد استقلال امريكا .. !

وسيسافر السفير بعد ٤ يوليو ، أي بعد الاحتفال بالعيد الامريكي ، الى الاسكندرية ، حيث يقضي بقية شهور الصيف هناك .!

النجاح أولا ..!

وفي القاهرة أيضا ، ما زالت كريمة السفير الفرنسي في مصر تؤدي الامتحان النهائي في مدرسة الليسيه ، وقد اشترط والدها ألا تزف الى خطيبها — الذي أعلنت خطبته لها منذ فترة وجيزة — الا اذا نجحت في هذا الامتحان ، ولكن أصدقاء الاسرة يؤكدون أن الزفاف سيتم ، ولو لم تنجح ..!

ومما يذكر أن خطيب كريمة السفير من الرياليها ، وأنهما تعارفا منذ زمن طويل ..!

وقد سافرت والدة الخطيبة ، مدام كوف دي موروفيل ، الى فرنسا ، منذ شهر ، لتعد جهاز ابنتها ، ولتهيء للزفاف ، ثم لتزور كريمتها الاخرى التي تدرس الموسيقى في باريس ، والتي تستعد الآن لدخول أصعب امتحان في الموسيقى .. هناك !

حمام على السطح !

وقد أخلت السيدة آدا كحيل شقتها الانيقة في الطابق الأعلى بعمارة أنيس سراج الدين بك في الجيزة ، وهي الشقة التي تضم حمام سباحة ، وحديقة ، فشغلها بعدها البكباشي عبد اللطيف البغدادي وحرمه ..!

قنصل يقاسم رعاياه المهربين أرباحهم من تهريب المحظورات ، ونمي اليه يوما ان رجال حرس السواحل ضبطوا اولئك المهربين ومعهم مقدار كبير من البضائع المهربة ، فجمع طائفة من زعانف قومه وهجم بهم على نكتة حراس السواحل واعملوا الضرب والطعن والسباب ، وتكالب القنصل وزعانفه حتى بلغ من هياجه انه انشب اسنانه في ذراع احد العساكر فانخلعت احداها وبقيت في ذراع الجندي الجريح ، وثبت ذلك للمحقق موريس بك « الاجنبي » لانه رأى اثر السن المخلوعة في فم القنصل الهمام ثم احتج القنصل على الحكومة على ما لقيه من مقاومة جنودها وآزره زملاؤه الاماثل فانتهت القضية بعقاب الحراس والاعتذار للقنصل الشاكي من اولئك (المعتدين) المساكين .

اقرأ تاريخ الاستعمار والامتيازات الاجنبية في مصر منذ فجر تاريخها في كتاب اليوم القادم

١١ يوليو   للاستاذ عباس محمود العقاد

للاصدقاء فقط !

وأقام علي اسماعيل بك وقرينته حفل عشاء احتفاء بالاستاذ مصطفى رياض ، ولم يدع الى هذا الحفل الا الاصدقاء .!

فاطمة الزهراء !

ورزق الاستاذ كمال عبد النبي بابنة ثانية ، فسماها فاطمة الزهراء ، تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء ، بنت الرسول وزوج الامام علي ..

والاستاذ كمال مشغول في هذه الايام بالبحوث الدينية ... ومن ثم كان اختياره لهذا الاسم ..!

وقد شاطرته السعادة بالوليدة الجديدة ، حرمه كريمة حمدي سيف النصر باشا !

طفلة تسافر الى كابري !

ومع الوجيه منير صبري ، وحرمه كريمة الامير عمرو ابراهيم .. سافرت الى كابري طفلتهما الصغيرة ومربيتها ، وستستأجر الاسرة شقة في كابري ثم تقوم بجولة في مصايف فرنسا وايطاليا .!

بين مصر وفرنسا !

وفي حفل التعارف الذي أقامه مسيو ديبرول الملحق الثقافي بالسفارة الفرنسية في مصر ، اجتمع عدد من اساتذة الجامعات المصرية ، بعدد من الشخصيات الفرنسية الكبيرة ، حيث قضى الجميع وقتا طيبا يسمرون ، ويتبادلون مختلف الافكار ، والاحاديث.

وقد كان من بين الحاضرين من كبار الفرنسيين في مصر مسيو شارل كنتز مدير المعهد الفرنسي للآثار ، ومسيو موروسيه استاذ اللغة الفرنسية بجامعة فؤاد الاول ..

وكان من بين المصريين الحاضرين الاستاذ ابراهيم الويلحي ..!

اين ابنتي ؟!

وأرسلت حرم الشريف واكان ، وهو عم الملكة زين ، الى عمان ، برقية تسأل فيها عن مقر اقامة ابنتها التي تزوجت منذ اربعة اشهر ، بالامير ناصر ، شقيق الملكة زين .!

والمعروف أن الامير ناصر وزوج الاميرة التي تسأل أمها عن محل اقامتها ، تابع شقيقته ملكة الاردن ، في تنقلاتها باوروبا ..!

أما حرم المرحوم الشريف واكان مرسلة البرقية ، فهي تقيم بالقاهرة منذ توفي زوجها ..!

العربية الفلاحة

ويشكو أصحاب الخيول ، ونوادي السباق في مصر ، من فداحة الضرائب حتى ان بعضهم ليفكر في ارسال خيوله للاشتراك بها في السباقات التي تجري في الخارج .!

على رمال الهرم

وفي منزل سعادة محمود ثابت باشا احتفل هذا الاسبوع بعقد قران نجله الاستاذ عادل ثابت ، على سيدة أمريكية شهرت اسلامها ، واختارت اسم فردوس بعد أن كانت تدعى فرنسيس .

وقد أقيم حفل العشاء الذي حضره أصدقاء العريس ، ثم انتقل العروسان السهرة في حفلة ساهرة على رمال الصحراء قرب الهرم .

وكان وكيل العروس هو الوجيه محمد علي رءوف ، وقد حضر الحفلة بعض الشخصيات الكبيرة وقد أهديت العروس ترجمة انجليزية للقرآن ، من وضع مولانا « محمد علي » أشهر علماء المسلمين في بلاده ..!

وقد كانت العروس في وقت ما زوجا لبارون فرنسي ، ثم اشتركت في التمثيل بهوليوود ، مع الممثل المعروف « هارولويد » في آخر أفلامه التي مثل فيها ..!

وراء السطور مع آخر ساعة

نشرت آخر ساعة فى هـذا العدد مجموعة من الصور التى ترسم حياة الملكة زين ملكة الاردن لاول مرة فى العالم .

ولقد كانت آخر ساعة هى الصحيفة الوحيدة التى استطاعت ان تحصل على صور صاحبة الجلالة التى تتابع الدنيا كلها اخبار تحركاتها الان وتفصيلات مأساتها ومأساة زوجها الملك طلال .

وقد كانت صحف العالم كله فى سباق عنيف طوال الايام العشرة الماضية وكل منها يحاول ان يسبق بصورة للملكة زين .

وقد بلغ من قوة المنافسة للحصول على صورة الملكة ان جريدة الديلى اكسبريس بعثت ببرقية الى دار اخبار اليوم تقول فيها :

« انا مترام على صورة للملكة زين ، فنحن على استعداد لان نشتريها وننشرها فى نفس الوقت معكم باى ثمن » !

وقد استغرق البحث عن صور صاحبة الجلالة الاردنية اسبوعا كاملا دارت فيه عملية البحث فى خمس عواصم هى عمان وبغداد والقاهرة وباريس وجنيف واخيرا تكاملت مجموعة الصور ، تمثل صاحبة الجلالة فى كل مرحلة من مراحل حياتها !

جامعة السياحة

كتب فرج جبران فى هذا العدد مقالا عن الليلة الاولى فى نيويورك ، ويستطيع فرج جبران ان يكتب عن الليلة الاولى فى معظم عواصم العالم .

ان الهواية الوحيدة لفرج جبران هى السياحة !

وقد طاف فرج جبران بكل دول اوروبا ، ونشر فى آخر ساعة مقالات عديدة عن مشاهداته وذكرياته ، ثم نشر كتابا بعنوان « تعال معى الى اوروبا » .

وطاف فرج جبران بعد ذلك بكل ارجاء امريكا وهذا هو احد مقالاته عن ليلته الاولى فى نيويورك ، وينوى فرج بعد ذلك أن يطبع كتابا عن مشاهداته فى امريكا .

ويعتقد فرج جبران أن السياحة جامعة عظيمة ، يستفيد منها طلابها باكثر مما يستفيد طلبة جامعات اكسفورد وكمبردج !

وزير الاوقاف !

حضر احمد يوسف ــ احد مصورى آخر ساعة ــ حفلة ام كلثوم فى حديقة قصر الطونيادس ، وكان احمد يوسف يريد أن يحصل على مجموعة من الصور لآخر ساعة .

ورسم احمد يوسف خطة ، لقد كان يريد ان يسجل الغنية « الهمزية النبوية » التى غنتها ام كلثوم فى الوصلة الثانية من حفلتها على وجه احد احد المتفرجين على أن يكون التسجيل معبرا عن الخلجات التى تتفاعل فى شعر القصيدة الرائعة .

وطاف احمد يوسف بصفوف الحاضرين ينتقى من بينهم وجها .

ثم استقر احمد يوسف ، استقر على وجه صاحب المعالى الغنى الجزايرلى باشا وزير الاوقاف ، وربض احمد يوسف وعدسته فى يده ، بعيدا عن وزير الاوقاف ...

وبدأت ام كلثوم اغنيتها ..

وادرك احمد يوسف انه وفق فى اختيار وزير الاوقاف لتسجيل القصيدة الدينية الجليلة فى مدح النبى .

لقد كانت قسمات وزير الاوقاف قوية التعبير ، واضحة الانفعال مع غناء ام كلثوم ... كان الوزير ينفعل بوجهه وبيديه وبسبحته الطويلة التى كان يداعبها باصابعه .

وسجل احمد يوسف مجموعة رائعة للهمزية النبوية على ملامح وزير الاوقاف

« ان عهود الامتيازات قد تحولت الى اغراض خسيسة من امثلتها ان تحمى جهنم القمار كما تحمى بائع الخمور المغشوشة والتاجر فى السلع المسروقة والصيدلى الذى يبلغ به التهاون ان يعطى السم القاتل بدلا من الدواء الموصوف . . . »

من حديث لورد كرومر عن الامتيازات الاجنبية فى مصر فى كتابه (مصر الحديثة)

اقرا كتاب اليوم القادم ١١ يوليو للعقاد

قلوب فى البريد

بين الصفح والحقد

تزوجت وحلا أحببته حبا شديدا ، ولكنه كان مثال الانانية والاستهتار ، مبلورا ، متلافا ، يتغول ماله على النساء ويخدعنى فى قسوة وغلظة ، وقد تبرمت بسلوكه وحاولت أن ارده الى صوابه ، ولكنه ثار على وهجر البيت عامين كاملين وخلفنى مع ابنه الطفل وحيدة غريبة أعيش مما كان يتصدق به على الوقت بعد الآخر عشية الحرمان والبؤس . وقد تسلمت منه فى هذه الايام رسالة يعرب لى فيها عن ندمه ويستغفرنى ويطلب ان يعود الى بيته . وقد تأثرت برسالته الرقيقة ، ولكنى لا اثق فيه واخشى ان يغدر بى فى المستقبل كما غدر بى فى الماضى . فما رأيكم ؟

فهيمة الحائرة

لو أنك كنت حقا صممت على الاستغناء عن زوجك لما توصلت هذا المطلب الى . والواقع أنك ما زلت تحبين ذلك الرجل وتتمنين أن اصفحك بتجربة الحياة معه مرة أخرى . وحاجتك الى سؤالك يا سيدتى واصفحك بما تحسو اليه نفسك . ولا ريب فى أن ارادة الصفح والنسيان شاقة على النفس ، ولكن ارادة الشك والحقد اشق وامر . فاصفحى عن زوجك يا سيدتى وجربيه فقد يكون صادق التوبة جادا فى التفكير عن ماضيه . ويجب أن تعلمى أن الحقد شعور سلبى يؤلم النفس ولا يثمر شيئا ، اما الصفح فشعور ايجابى ينعش النفس ، ويجدد الامل ، ويدفع الى السعى والجهاد . فانسى الماضى يا سيدتى ولا تذكرى به زوجك . وحاولى أن تبدئى عهدا جديدا لا يمت بصلة الى العهد القديم . وينبغى أن تدركى أن زوجك لم يرغب فى العودة اليك بعد هجر عامين ، الا لأنه ايقن خلال هذه المدة الطويلة ، أن لا راحة له ولا سعادة ولا حياة الا بجوار امرأته وابنه . فلا تدفعيه الى اليأس من توبته واصفحى عنه . اصفحى عنه لا من أجل نفسك فقط ، بل من أجل ولدك .

ابتعدى عن التجربة

انا موظف فى احدى الشركات ، ومدير الشركة يمت الى بصلة القرابة ويعطف على عطفا أبويا خالصا ، ولقد كنت حتى اليوم هادئة وسعيدة . ولكن رئيس الكتب الذى اعمل فيه هو رجل متزوج ، احبنى فتودد الى حبه ، وهددنى منذ اكثر من عام أن يطلق زوجته ويتزوجنى . فالاخرى هل هو صادق أم غير صادق ، وهل هو يرغب حقا زوجة له ام انه

يسعى ليتخلص منى خليلة ، فاهدنى بربك ياسيدى وارشدنى .

س . و . م . القاهرة

لاقيمة لوعد بالزواج يصدر عن رجل متزوج . ثم ان هذا الوعد صدر عن ذلك الرجل منذ اكثر من عام ، ومع ذلك فهو لم يبر به ، وفى هذا ما يكفى للدلالة على حبوته واضطرابه او على فساد خلقه وسوء نيته . فلا تستسلمى للاوهام يا آنسة ولا تحاولى أن تبنى سعادتك على شقاء الغير . واعلمى انك ما دمت متصلة بذلك الرجل اتصالا يوميا ، فلابد ان يتضاعف تأثيره فيك ، ولابد ان يؤدى هذا التأثير الى مالاتحمد عقباه .

فنصيحتى لك ان تسرعى الى مدير الشركة الذى يعطف عليك كوالد فتلتمسى منه ان ينقلك من ذلك المكتب ويلحقك بمكتب آخر . ومتى ابتعدت عن التجربة تعقلت نفسك واستطعت ان تفكرى تفكيرا سليما وتربطا فى حياتك ومستقبلك .

كونى سيدة عصرية

انا فتاتى غريبة ياسيدى وتتلخص فى انى امرأة بدينة وزوجى لا يحب غير النحيفات ، وهو لا ينفك يتبرم ببدانتى ، ويعير على بدانتى ، ويقول انى لست سيدة عصرية . وان من وانمى ان اتبع نظام غاص فى طعامى وشرابى كى اصبح نحيفة والا انصرف قلبه عنى . ولكنى شابة وليس فى وسعى ان اقاوم شهوة الطعام . فبماذا تنصحنى وهل يجب ان ارضى نفسى على طيب ؟

ا . ٠١ . المنصورة

انزوجك على حق يا سيدتى . فانت ما زلت فى ريعان شبابك ولذا تركت البدانة تشوه جسمك فماذا يمكن أن يكون مصيرك بعد عدة سنوات من الحمل والولادة ؟ الواقع انصحك بالعمل لتكونى نحيفة ، لأن البدانة لا تشوه جمالك فقط بل سوف تبتليك على مر الزمن بمختلف الامراض ، وانه لن الخير عليك الا تكونى سيدة عصرية ، ورشيقة ممشوقة القوام وانت امرأة متصلة وذكية . فحاولى نزعة البلادة المتمكنة من معظم نسائنا . ومارسى فى كل صباح بعض الالعاب الرياضية . ثم كافحى فى نفسك شهوة الطعام ، وتغلبى على غلطة الحرمان التى

لا غنى لك عن النحول بهما اذا اردت ان تكونى امرأة جميلة ورشيقة تروق فى عين زوجها وفى نظر المجتمع . وفى وسعك أن تتبعى فى طعامك نظاما يساعدك على النحافة ، وذلك بتجنب المواد النشوية والاستعاضة عنها بالخضر والفاكهة والخبز الجاف واللحم المشوى وعصير الطماطم والبرتقال . فجربى هذا النظام شهرا كاملا فان لم يبد عليك بعد ذلك ملحوظة فاسرعى عندئذ واعرضى نفسك على طبيب يجب ان يكون اخصائيا فى معالجة البدانة .

عاطفة المريض

انا ممرضة فى احد المستشفيات وقد اعتنيت عناية عظيمة بمريض شاب احببته واحبنى حبا عظيما ووعدنى بالزواج . غير انه ما كاد يشفى ويسترد صحته ويخرج من المستشفى حتى تنكر لى فجأة ورأيت فيه شخصا آخر لا يمت بصلة الى ذلك المريض الذى كنت ابذل جهدى فى معالجته والذى كان يظهر لى كل عطف وحنان وحب . فما سر هذا التغيير الفجائى العجيب يا ترى اعلمه ..؟

س . ط . اسكندرية

اعلمى يا بنيتى ان المريض يكون فى الغالب مضطرب الاعصاب ، مشوب الخيال ، ضعيف الارادة ، سريع التأثر شديد الحساسية ، احوج ما يكون الى الرعاية والعطف ، واحوج ما يكون الى الحنان والحب . فذلك الشاب قد احبك تحت تأثير الحالة النفسية والجسمانية الشاذة التى كانت مستولية عليه اثناء مرضه . فلما استرد صحته وعاد اليه توازن شخصيته ، ثاب الى رشده وادرك فيما بينه وبين نفسه ان عاطفته من نحوك لم تكن صادقة . فافهمى الواقع يا آنسة ولا تعلقى قلبك بالاوهام واياك ان تنشدى العواطف الا عند الرجل السليم .

اجابات مستعجلة

الى س . م . بمصر القديمة
أطلق الشباب أن عليه أن يتصل بأهلك .

الى م . ع . بيروت
ان صوت العقل وحده هو الذى يمكن ان يشفيك . فعد الى امرأتك فهذا اجدى عليك .

الى ح . بالقاهرة
لو انك فاتحيه فى الزواج فربما الامر لنجحت ولكنك تبالغت فأنت المذنب .

الى و . س . ٠١ . م . بالقاهرة
احرص على عقيدتك ولا تكن سببا فى شقاء والدتك .

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها
مصطفى أمين وعلى أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل

مجلة اسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
اسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع
شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات
	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى القافلة البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن القافلة البريد		

Symphony
CIGARETTES
فم فلتر وفل
فم فلتر أبيض
سادة
ثلاثة سجاير وثلاثة أمزجة في سيجارتك المحبوبة...
سيمفوني
إنتاج شركة وتمكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ م - ٢٠ سيجارة ١٠ م

قلوب في الغربة

الربيع والخريف

كنت على صلة قوية بأرملة تكبرني عشرين عاما .. ولكني كنت أجد في أحضانها ما ينسيني أنها في خريف العمر ، بينما لا أزال في عنفوان الربيع !

دامت صلتنا هذه عدة أعوام حتى فكرت أخيرا في الزواج من فتاة من أسرة طيبة يعرفها أهل لي وتمتاز بالجمال والأخلاق الطيبة .. فماذا تخشى الأولى للأرملة الكهلة ... سألة ... حظيت ... التي ... وحنانها أن تفقدها الصدمة . ولا أروح تحت أعباء العذاب . كيف أنتهي بالانفصال عنها دون أن أجرح شعورها؟

س . و - شبرا

● « قلب عجوز » : لقد كان ما يسكها ... تجارية ! .. هي أعطتك الحنان والجسد ، وأنت أعطيتها الشباب وذلك الاحساس الغالي الذي يشعر به الانسان حين يمتلك شيئا لم يكن يطمع في الحصول عليه .

غير أن حبها لك من نوع خطر ، انه نوع يختلط فيه عشق الأنثى بحنان الأم ولا ترفع الراية البيضاء بسهولة . وأكاد أظن أنك تشعر في قرارة نفسك أنه حب لا يعوض ، لأنه يشبع الأنانية والغرور الطبيعي الكامنين في نفس الرجل . وأي شيء أجمل من أن يكون الانسان محبوبا مرغوبا فيه الى هذا الحد العميق !

حاول أن تفارقها دون أن تجرح كرامتها فان مثل هذه المرأة اذا طعنت في قلبها وكرامتها كانت شيئا رهيبا .. اجعلها تحتقرك وتشعر بأنها لا تندم على فراقك . ابحث عما يعجبها فيك . وحاول أن تتظاهر بأنه أصبح ينقصك . ثم تزوج من الأخرى حين تشعر أن الأولى نفضت يديها منك !

تنسيي النذل

اكتشفت أن زوج أختي يتقرب الى زوجتي ويغازلها من طرف خفي . اني واثق من شرف زوجتي ولكني في الوقت نفسه أخاف على شعور أختي . فماذا أفعل لأرد ذلك الرجل الى صوابه قبل أن يتحول الأمر الى كارثة بين أختي .. وزوجي !؟

م . ع - بور سعيد

● « قلب عجوز » : الحل في يد زوجتك وليس في يدك ! هي وحدها التي تستطيع أن تضع له حدا الأمل .. وهي وحدها التي تستطيع أن تشفيه بها ! صارحها بهذا الذي تصارحني به . فان كانت أهلا لثقتك فانها ستستقل في التحفظ معه جهدها ، ولا تترك له سبيلا الى رفع الكلفة بينه وبينها . لا تصدق أن الرجل هو الذي يغري المرأة بل العكس هو الصحيح .

فاذا ما فعلت زوجتك ذلك ، فان عليك أنت أن تراعي في معاملته مع الاحترام الزائد التحفظ الكامل .. ولا تترك له فرصة ليكون صديقا حميما لك . ومتى أحس هذا الجو الفاتر فانه سيشعر بخطئه ويرتد الى صوابه قبل أن تحدث كارثة !

تلميذة اينشتين !

أنا فتاة من طبقة متوسطة . أحبني رجل في الخمسين . متزوج وثري ووعدني بالزواج ثم شرع ينفق علي بلا حساب ويماطل في تنفيذ وعده . فأنا حائرة لا أستطيع أن أقرب منه بتزوجني ولا أستطيع أن أنفصل عنه حرصا على أسباب الترف التي يغدقها علي ولا يكلفني الأمر في الوقت نفسه شيئا مذكورا ! ... رأيكم !

● « قلب عجوز » : ... رسالة من ... الرقابة . ولعل ... في نفس ... الأمر ... أسباب ... ألا ند يغفر ذنوبنا التي تتعلق بالشخصية ... على أولادنا وأنا لي أولاد ولي أحفاد .

في الحب شيء مذكور وغير مذكور !؟ هل يقع الشرف لنظرية اينشتين في النسبية أن قسمة ، أو شبهة ، أو قبلة ، ليست الا شيئا بعينها . فكل شيء فيك هو حق لوجدك ، الذي يظل في صميم القلب الذي يعقد عليك ! وواضح جدا من لهجة خطابك بأنيشتين أنك في أعماق شعورك فاس تعلمين حق العلم أن هذا الرجل لن يتزوجك وان كان يتمتع بك وبشبابك ، نظير ما ينفقه عليك ، ويوفره لك من أسباب الترف المذكورة في خطابك !

ولست أهمني بالنسبة أن أنس عمامة الوعظ ، ان أستثير فيك أي نخوة من أي نوع ولكني أقول لك : هل تظنين ان هذا يجعل يحترمك ويقدرك ، انه ينظر اليك سلعة يعرف ثمنها ويستطيع ان يستعيدها اذا فقدها ؟

أجيبي نفسك عن هذا السؤال ، ثم تصرفي على هدى الاجابة .

اجابات سريعة

من (...) - دمياط : أحب زوجي ولكني ... السكنى مع حماتي التي ... والتعاليم في ... ولا ... أستطيع أن يعيش ... الحل ؟

● الرد من : سعيد عبده

الزواج كالبد ، ولا يدللورد من الشوك وحماتك ... بالنسبة الى غيرها للاشواك ... الشوك التقليدية تستطيعين ... اليها اذا لم تحاولي اقتلاعها . ... في الاستنكار بأنها أمر ... قابليه أنت بالصمت الجميل ، ولا ... !

الأول أن أمن معك .

والثاني ... بوعد ... ستكونين حماة !

● من (...) بالزيتون : أنا شاب من ... المحافظة ... على فتاة ... الى أبعد الحدود في المدارس الأجنبية ، مما يجعلني نهبا لشك مؤلم مرير فيها .. ماذا أفعل لكي أسترد سعادتي . هل أمنعها من الخروج وأحجبها ، أم أترك لها حريتها وأتركها لضميرها ؟ وهل للمرأة ضمير ؟

ومن (س . و . ع) - ... مشكلة مشابهة يقول فيها ان خطيبته تغار عليه غيرة لا تطاق فماذا يعمل ؟

● والرد من : صلاح ذهني

الغيرة تنبع من الحب والخوف . فاذا طغى عليها الحب تسامحت ، واذا أغرقها الخوف ذلت واندمجت على تصرفات قبيحة حمقاء . وصمام الأمان لها هو الثقة .. فاذا وثق الرجل بزوجته وتركها بين عشرة آلاف شاب حفظت له شرفه . واذا سجنها في قمقم مسدود فقد تخونه مع السجان !

وواضح أن صاحب المشكلة الأولى رجعي لن يستطيع أن يهضم بسهولة تحرر زوجته المقبلة ولن تستطيع هي أن تخضع بحكم تحررها لما يفرضه عليها ، ونصيحتي له - بكل أسف - هي أن يوفر على نفسه وعليها زيجة فاشلة وأن يبحث عن زوجة تلائم طباعه . وهي نفس النصيحة التي أقدمها لصاحب المشكلة المشابهة الا أن غيرة خطيبته عليه كما وصفها في خطابه الطويل من نوع يقوض دعائم العشرة ، فهي غيرة مسعورة حمقاء تتخذ طابع الرغبة في الاستئثار ، والتملك ، ووضع اليد كما يقول رجال القانون !

من الظاهرة بحلوان : أنا فتاة فقيرة ودميمة ، فاتني قطار الزواج مرارا فلم أعرف عنه دمعة واحدة ايمانا مني بأنه لا يوجد مغفل واحد يرضى بفتاة لا مال لديها ولا جمال . حتى ظهر أخيرا المغفل استغفر الله ! انه شاب طيب ومستقيم وقوي وجميل ! تقدم لخطبتي فترددت لأن سؤالا يلح علي دائما وهو : لماذا .. لماذا اختارني أنا بالذات !

● الرد من : رخا

المرأة الدميمة لا وجود لها . وفي كل امرأة ، كائنة ما كانت ، جانب من الجمال قد لا تفطن اليه هي ، ولكنه يكون منتهى المراد من رب العباد بالنسبة لرجل معين ينشده ولا ينفك يبحث عنه . فاذا وجده سعى اليه مهما كلفه الأمر .. انظري الى المرآة مرة أخرى فربما غيرت رأيك !

قلب عجوز

عدو الزعماء !

لا يوجد زعيم من الزعماء أو حاكم من الحكام في أي بلد من بلدان العالم الا وله خصوم يتربصون لعيوبه ... الأعداء .

وليس المنافسون هم الأعداء الألداء .. فالحاكم العادل أو الزعيم الصالح هو الذي يكسب عطف الجمهور .. وتأييد الشعب .

وليس النقد الصريح أو المعارضة الشريفة هي خصم الحاكم الذي ينشد العدل .. وينادي بالحرية !

انما العدو الألد للزعامة .. والخصم اللدود للولاة ، هو ذلك الانسان الذي يغلو في مدح الحاكم .. ويغرق في الثناء عليه ! سواء كان لسانا يخطب .. أو قلما يكتب !

وكم من حاكم صالح يسير من حسن الى أحسن حتى يتعرض لشر المدح فيتملكه الغرور ، ويعميه عن طريق الصواب ، فيحسب القوة .. عدلا .. والاستبداد .. تقوى ، والخطأ .. صوابا ، والشر .. خيرا !

ان المدح طعام يتهافت عليه الزعماء ويتسابق اليه الحكام لأن طعمه حلو .. وان كان في الوقت ذاته يحمل السم في طياته .. !! ومن هنا كان المدح قاتل الزعماء !

ورحم الله الخليفة أبا بكر ، كان اذا مدحه شخص رفع بصره الى السماء ، واتجه بخشوع الى الله قائلا في ورع وحياء :

« اللهم أنت أعلم بي من نفسي .. وأنا أعلم بنفسي منهم . اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون .. واغفر لي ما لا يعلمون .. ولا تؤاخذني بما يقولون » .

هذا هو السبب !

سئل مرة الكاتب الفرنسي أندريه موروا : لماذا يتم الطلاق الآن لأتفه الأسباب ؟!

فأجاب : لأن الزواج يتم الآن لأتفه الأسباب !!

المنافق !

يقول الرسول صلوات الله عليه : « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا .. ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق ، حتى يدعها : اذا أؤتمن .. خان ، واذا حدث .. كذب ، واذا عاهد .. غدر ، واذا خاصم .. فجر !!

يوزباشي
حسن حافظ فهمي

متحف .. الأفكار

أضعف الناس

الضعف ذل والهوان .. فهناك رجل ضعيف ... الحياة حرمته القوة .. وآخر يحب الضعف لأنه لا يقوى على الكفاح . وثالث يرى أن الضعف سر قوته .

.. ولكن أضعف الجميع من يكون بيده ... ولا يملك الرأي .. انه كالسلم يصعد عليه الصاعد وينزل النازل . أما هو فلا يصعد ولا ينزل ! وكالباب يديره من يشاء ! وكالمعول لا يعمل الا مسوقا !

الحاكم الضعيف !

والضعف ... هو سبب انحطاط الأمم .. فالحاكم الضعيف يجر على ... الذل والهوان وان كان يسلم من ... ما يخلف الآلام المحكومين ..

لما قدم أهل الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون اليه ضعف واليهم سعد بن أبي وقاص قال :

« ما أعجب أهل الكوفة ! ! ان وليتكم التقي تضعفوه .. وان وليتكم القوي تفجرونه ! » .

.. فقال ... :

« يا أمير المؤمنين ، ان التقي الضعيف له تقاه وعليك ضعفه . والقوي الفاجر لك قوته وعليه فجوره ! » .

.. فقال عمر : صدقت . فأنت القوي الفاجر .. أخرج اليهم وتول أمرهم .

حقائق .. وأوهام !

- ان المال الذي في يدك ، هو وسيلة الحرية . وأما المال الذي تسعى اليه .. فطريق الى العبودية !

(روسو)

- ان الأنفة حقيقة الحرية ... العالية الخلقة ... المترددة !

(وستاك نويون)

- العاقل ... العيش مع العقلاء ، الذي ... العيش مع السفهاء !

(علي بن أبي طالب)

الذي قال لا لزوجته !
الزوجة - من امتى بترفض طلباتي ؟
الزوج - من يوم ما ابتديت اشرب
الكينا الحديدية
رومانى
لشركة الدكتور رومانى ميلانو ايطاليا
تشرب منها كوبا صغيرا فى اية ساعة من ساعات
النهار أو الليل لا سيما قبل الأكل أو بعده
لامثيل لجودتها ولذة طعمها
DOTT. ROMANI MILANO
ROMANI
شركة اسفير للتجارة ش.م.م
القاهرة : ٣٧ شارع سليمان باشا
الاسكندرية : ٢٣ ميدان محمد على

أحداث الساعة

سرى باشا يتكلم بصراحة

قالت أخبار الصحف أن عددا كبيرا من المرشحين الذين زاروا رفعة حسين سرى باشا أن يقنعهم بالاشتراك معه فى محاولة تأليف الوزارة . سألوه عن برنامجه بالتفصيل .

ولم يكن منتظرا من سرى باشا فى زحمة الحوادث أن يتكلم .. فان الحوادث كانت تسابق ألفاظه وتسبقها فى بعض الأحيان .. ولكن سرى باشا تكلم فعلا مدة أسبوعين مع كامل الشناوى من محررى الاخبار . والمؤكد أن صاحب المقام الرفيع لا يزال يريد اليوم – كما كان منذ أسبوعين يتمسك بكل كلمة قالها فى ذلك الحديث

وهذه هى المشاكل التى تناولها رفعته ونص ماقاله فى كل منها :

القضية المصرية – إن الوقت غير مناسب الآن !

فى اعتقادى اننا لو انتظر الوقت المناسب لحل النزاع القائم بيننا وبين انجلترا عن طريق المباحثات أو المفاوضات .. فيجب من الناحية الداخلية غير مستعدين لمواجهة الانجليز صفا واحدا اذ أن أحزابنا مختلفة وقوانا موزعة والحكومة البريطانية التى تباحثنا معها أخيرا يتعذر عليها – ولو كانت مقتنعة بحقنا – أن تعطينا هذا الحق لانها لاتستند الى غالبية محترمة واخشى ألا تكون قادرة على مواجهة الرأى العام البريطانى اذا هى اعترفت بحقنا فى الوحدة والجلاء ..

فأنا أعتقد أن استعداد مستر ايدن للتفاهم مع مصر . والاعتراف بحقها ، أمر غير مستحيل . اما مستر تشرشل ومعه بعض الوزراء – فليس من السهل اقناعهم بقبول وجهة نظر مصر الى الآن – ولعل لا أكون مخطئا – ان مستر ايدن مقتنع بها . ولا أريد بهذا أن أحث فى عقد الذين يأملون خيرا من وراء المباحثات ولكنه رأى أبديه وأتحمل وحدى تبعته

الجبهة الداخلية – يجب أن تتوحد الصفوف

ولست أريد أن يفهم من هذا انى أطالب بالانتظار حتى تذهب الوزارة البريطانية .. بل انى أرى أن تتوحد جهود الشعب من اليوم بل من هذه الساعة لتقوية جبهتنا الداخلية . وبعد ذلك نواجه المشكلة صفا واحدا وقوة متحدة وفى اعتقادى أن اجماع الأمة اجماعا حقيقيا صادقا على رأى واحد اذا لم يجعل الحكومة البريطانية تسلم بحقنا فى الوحدة والجلاء فانه سيرغمها على التسليم ارغاما وسيكون هذا الاجماع مع التصميم والاصرار . كفيلا باقناع الرأى العام البريطانى نفسه بأن عصر استعباد الشعوب قد ذهب الى غير رجعة . وحل محله عصر الصداقة بين الشعوب

الجيش – أريد سلاحا قويا للطيران !

ان تقوية الجيش وتنميته وتوفير مايلزم له من عتاد وسلاح أمنية جميلة يخفق بها قلب كل مصرى . ولكن الأمانى شىء ، وامكان تحقيقها شىء آخر ، والأرجل لا ترمى بالمستحيلات

أما القول بأنه من الممكن اعداد كل شىء مهما بلغت تكاليفه فهو فلسفة لا أفهمها ونغمة لا يحسن عزفها الا الخياليون من الكتاب والشعراء ! أما أنا فأرى ان كل مايلزم لا يمكن تحقيقه . وان مايمكن تحقيقه هو بعض مايلزم وليس كل مايلزم ..

أو كما تقول بالاسلوب العادى يجب أن نبدأ بالأهم فالمهم . وفى رأيى اننا لن نستطيع بمواردنا المحدودة أن نؤلف جيشا كبيرا يقوى على الاضطلاع بأعباء الدفاع .. واذا نحن صممنا على تأليف جيش يتكون من أسطول جوى وأسطول بحرى ، وفرق برية الخ .. فسوف تمضى الأعوام دون أن يكون لنا أسطول فى البحر أو أسطول فى الجو ، أو فرق برية . كما ينبغى أن تكون الاساطيل والفرق ! ولهذا أنا لا أريد جيشا كبيرا ، بل أريد جيشا محدود العدد ، ولنصرف عنايتنا الى التوسع فى تقوية أسطولنا الجوى فقط فان ذلك أجدى وأنفع ، وهو يتناسب مع طاقتنا الفنية والاقتصادية ، ونستطيع على مر السنين أن نتفوق فى هذه الناحية تفوقا ملحوظا

وحدة النيل – ليس هناك من يؤمن بالوحدة أكثر منى

لا يوجد من يؤمن بالجلاء والوحدة معا أكثر منى .. انى أدرك أكثر من غيرى مدى مايصيبنا اذا لم تتحقق وحدة مصر والسودان .

اننا نطالب بالوحدة مع السودان لا لنحتله ، ولا لنستغله ، ولكن نطالب بالوحدة لاننا نريد بكل بساطة وصراحة ووضوح ، الا تسيطر على السودان أية قوة أجنبية ، حتى لا تتحكم فى مياه النيل وتضع عنقنا بين يديها . وليست الوحدة فى صالحنا وحدنا ، ولكنها فى صالح السودان مثلنا ، فلو أن العرى التى تربطنا به انفصمت وأصبحنا بلدين لا بلدا واحدا ، فان المستعمرين سيستبدون به الى أقصى مدى . أما فى ظل الوحدة فان مايصيبه يصيبنا ، وبدلا من أن يقاوم الغاصب بعشرة ملايين يقاوم بثلاثين اليوم هم عدد سكان مصر والسودان معا

مفاوضات المهدى – لم يكن معقولا أن نغفل أمر المهدى

لقد سرنى هذه المحاولة ، فلم يكن من حسن السياسة أن نغفل أمر المهدى باشا فى الوقت الذى ننشد فيه الوحدة مع أبناء السودان جميعا . بل انى كنت أريد أن يلبى المهدى باشا شخصيا دعوة مصر له . ومهما يكن الأمر فان هذه الحركة سيكون لها أثرها النافع فى المستقبل القريب أو البعيد .

واستطرد رفعته فقال : لقد كان الانجليز يكرمون المهدى باشا . واذكر انى زرت السودان فى عام ١٩٢٣ وكنت مهندسا فى وزارة الاشغال . ونزلت ضيفا على الحاكم العام . ولما أبديت له رغبتى فى زيارة الزعنى باشا والمهدى باشا نصحنى بألا أزور المهدى !

وفى سنة ٣٦ زرت السودان وكنت وكيلا لوزارة الاشغال . فسألنى الحاكم العام عما اذا كنت سأزور أحدا فقلت له : انى لم أضع فى برنامجى زيارة أحد بعد . فقال : يحسن أن تزور المهدى!

ولما أبديت له دهشتى من تغير نظرة الانجليز الى المهدى قال : لقد رأينا انه من الخير الا نعادى أحدا هنا !

ومضى سرى باشا فقال : ان المهدى باشا رجل ذكى ، وهو على المام بالشئون الدولية ، وقد تنبأ بانتصار الحلفاء فى الحرب الاخيرة . وكان يعتقد أن الحرب ستنتهى بمنح الشعوب الصغيرة حريتها

الأحكام العرفية – إنى لا أنام وأنا حاكم عسكرى

ان الحكم العسكرى ضرورة يقتضيها الصالح العام للدولة . فالصالح العام أمن وحرية ! ومن أجل الأمن والحرية معا تفرض الاحكام العرفية فى الظروف التى يخشى منها على الأمن أن يضطرب ! وعلى الحرية أن تصبح فوضى . وقيام الاحكام العرفية من غير مقتض أمر لا يرضى به أحد حتى الحاكم العسكرى نفسه !

وأؤكد لك انى كنت وأنا حاكم عسكرى أشد بغضا للاحكام العسكرية منى وأنا خارج الحكم ..

انى – مع الأسف – لم أتول رياسة الوزارة الا فى ظل الاحكام العرفية والله يعلم كم كنت أتحرى ألا أظلم ! والا أقسو والا أعنت ، وبرغم حرصى الشديد على ذلك . فقد كنت دائما أخاف أن أظلم دون أن أعلم انى ظلمت . فان الحاكم العسكرى يتعرض دائما للخطأ ! لأنه يعيش بعيدا عن رقابة الرأى العام ونقده ! وتوجيهه . ولذلك حرصت على أن أخضع نفسى للرقابة والنقد والتوجيه وكنت أحاول جهدى أن أنسى سلطان الحاكم العسكرى لأتفادى الخطأ ما أمكن وانى أؤمن بأنه ما من حاكم عسكرى يسره أن يظل حاكما عسكريا ! كم كان قلبى أو ضميرى أن استقبل النوم كل ليلة وأنا أحاسب نفسى : هل ظلمت أحدا ؟ .. ولم أكن أفعل ذلك حبا فى العدالة لوجه العدالة ولكنى انسان شديد الايمان بأن الله قد يغفر ذنوبنا التى تتعلق بأشخاصنا أما ذنوبنا التى تؤذى الآخرين فانه سيعاقبنا عليها ان لم يكن فى أشخاصنا ففى أولادنا وأنا لى أولاد ولى أحفاد .

حرية الصحافة – الرأى الحر ينفع الحاكم والمحكوم معًا

أنا مؤمن بوجوب منح الصحافة حرية مطلقة فى الظروف العادية . وأرى فى الظروف الاستثنائية ، أن تقيد هذه الحرية تقييدا مثيلا لا يشل تداول الفكرة والنقد والتوجيه . فان الرأى الحر ولو كان خطأ ينفع الحاكم والمحكوم معا . واذا كانت بعض المقالات أو الأنباء تنطوى على جرائم . فان القانون العام كفيل بمنع هذه الجرائم . يجب أن تعطى الصحافة حرية كاملة . ويجب فى الوقت نفسه أن نعنى بتطبيق القوانين بصرامة كاملة . يجب الا نضيق ذرعا بالصحف التى تتناول المسائل العامة بالهجوم العنيف ، وان نغلق أبواب السجون للصحف التى تنظر الى الرجال العموميين من زوايا حياتهم الشخصية .

الدستور وقانون الانتخاب – سوف يبقى الدستور الذى ارتضاه الشعب

.. كان يمكن أن تسألنى عن الدستور والانتخابات [illegible] .. أما اليوم وبعد أن أصبح لنا دستور تمسكت به البلاد وبذلت فى [illegible] تضحيات نكل رأى مخالف لما أجمعت عليه البلاد أن يكون له صدى ! [illegible] تعديل الدستور ستذهب أدراج الرياح! وسيبقى الدستور كما هو .. [illegible] التى محاولات لتعديل هذا الدستور ! بل انه بطولة دستورا أحق [illegible] الغاء الدستور الذى ارتضاه الشعب ودافع عنه ، وتمسك به .

وما يقال عن الدستور يقال أيضا عن الانتخابات [illegible] المباشر ونحن نتقدم الى الأمام ! فليس طبيعيا أن نرجع القهقرى [illegible] المباشر بل انى اعتقد أن طبيعة التقدم ستدفعنا الى الاعتراف [illegible] السياسية فتصبح ناضجة ! وتصبح نائبة . وأتوقع أن يتم ذلك [illegible] القادمة

انى لا أشك فى أن من يريدون تعديل الدستور [illegible] الانتخاب انما يريدون الخير للشعب . ولكنى لا أشك أيضا فى أن من خير الشعب أن يختار هو ما يراه خيرا له .. وقد اختار أن يظل دستوره نافذا بلا تعديل ! فان كان فى الدستور نقص فلتنسه لا بالتعديل والتبديل ! ولكن بوضع تقاليد وسوابق يراعى فيها احترام ارادة الشعب ولنكن هذه التقاليد وهذه السوابق فى مكان القداسة عندنا .

المشاكل الاقتصادية – يجب أن نشد الحزام على جميع البطون

ان الحالة الاقتصادية هى العقدة التى أخشى الا يسهل حلها .. ولكن يجب أن يكون مفهوما أن سوء الحالة الاقتصادية ليس أمرا مقصورا علينا ! بل هو يعم العالم كله . وكل ما هنالك أن العالم يستعد لفرجة قريبة ونحن لم نستعد لها بعد !

وعندى أن فى مقدمة المسائل التى يجب أن نهتم بها لمواجهة ما يتهددنا فى هذا المجال ، العمل الدائم على تنمية موارد التاجر ، والزراعة ، والصناعة . وخذها كلمة صريحة .. لا أمل فى علاج مشكلتنا الاقتصادية الا برسم سياسة عامة طويلة المدى تقوم على التقشف الصحيح .. تقشف الأغنياء ! وليس تقشف الفقراء . ولكن أين هو الحاكم الذى يستطيع أن ينفذ مثل هذه السياسة ؟ انه اذا أراد ذلك فلن يجد له أنصارا الا فى صفوف الفقراء ... وهم لا يستطيعون أن يحموا أنفسهم ، فضلا عن أن يحموا سواهم . وقد علمتنا التجربة أن التوفيق مصير للأغنياء ، وهؤلاء لا يلبثون أن ينتزعوا من كرسى الحكم من أراد أن يفرض عليهم سياسة الزهد والتقشف ؟!

ان الحالة تقتضى اجراء حاسما سريعا ، تقتضى مواجهة الشعب بالحقيقة المرة ، وهى انه قد آن الأوان لشد الحزام الى أقصاه على البطون كلها ، بطون التخمين قبل بطون الجائعين ، فان حالة الغلاء والى جانبها هذا الفقر المدقع تهددنا تهديدا مخيفا .

انى أدعو – كعلاج موقت – الى وجوب استيلاء الحكومة فورا على المواد الغذائية وتوزيعها على أفراد الشعب ، بطاقات ... ويجب أن تراعى فى ذلك المساواة التامة الصحيحة .. بين الكبير والصغير بين الغنى والفقير ، حتى لا توجد الصورة بالسخط والتذمر بعضها بما يبقى للناس أمل فى تحسن الأحوال !

لا ينبغى أن تزيد مقررات بطاقتى عن مقررات بطاقة أى شخص آخر .. بل يجب أن نسوى بين الغنى والفقير فيما نزود به من طعام ، ولعلنا نستطيع تدريجيا أن نقرب المسافة التى تباعد بين غنى الأغنياء وفقر الفقراء ، فان بعد هذه المسافة فى رأيى هو أساس البلوى الاجتماعية والبلوى الاقتصادية ..!!

هاشم باشا . . تليفون هام

احمد رشدي بك .. تردد قبل الاعتذار

هاشم باشا والمراغي باشا .. سيجارة

الجو الذي حاول سري باشا فيه تأليف وزارته

كان الجو الذي حاول فيه حسين سري باشا تأليف وزارته غامضا مثيرا مفاجئا ... الا القلة قليلة كانت تعرف ما يجري وراء الستار بين القاهرة والاسكندرية وباريس وجنيف !

وكانت المفاجأة ضخمة حتى بالنسبة لعدد من المرشحين الجدد الذين ناموا ليلة السبت وهم لا يشعرون ان احداثا ترتب ثم استيقظوا عند الفجر وطارق «عاجل» من رجال البوليس يطلبهم للسفر فورا الى الاسكندرية

ولم يفهم معظم المرشحين الجدد ماهو المطلوب من سفرهم الى الاسكندرية ثم تبينوا الحقيقة او ما يقرب منها لما قيل لهم انه يستحسن ان يضعوا في حقائبهم بذلة الردنجوت الرمادية

وبعضهم نظر للذين ايقظوهم من النوم عند الفجر في دهشة وفضول يسألون :

— ماذا حدث ؟

وقيل لهم جميعا :

— نحن لا نعلم شيئا بالتفصيل ... كل ما هنالك ان اوامر قد صدرت الينا بالمجيء اليكم فجئنا وللقاهي كل معلوماتنا !

وشهدت قطارات صباح الاحد المسافرة الى الاسكندرية عددا من هؤلاء المرشحين يسافرون من القاهرة الى الاسكندرية ، وهم لا يعلمون الا ان وزارة جديدة يجري تأليفها والا ان الرئيس المترح طلب منهم ان يحضروا لمقابلته على الفور ... وان تكون في حقائبهم بذلة الردنجوت الرمادية !

وكان بيت سري باشا في سيدي بشر مليئا بالاخبار والاحتمالات والتكهنات ، وكانت هذه كلها تدور في جو البيت كانها دوامات لا تسأم من الدوران بعنف مهما اصيب الذين يعيشون فيها بالدوار

وكانت الاسماء تظهر كالبرق ، وبعضها يدوي كالرعد ، وبعضها تجيء به رياح قوية ثم تذهب به رياح اقوى

وحين جاء الليل .. ليل الاثنين .. دخل سري باشا الى مخدع نومه وترك الدوامة تهدر في عنف وقسوة ..

ومضى يوم الاثنين ... والدوامة مازالت على اشدها ... والاخبار والاحتمالات والتكهنات تملأ الجو ...

وكان حسين سري باشا والدكتور محمد هاشم باشا والياس اندراوس باشا وكريم ثابت باشا يمسكون كل خيوط الموقف .. ويسحبون الخيوط معا رجاء ان يستقر كل شيء وتنتهي الدوامة ..

الياس اندراوس باشا في فناء منزل سري باشا

كريم ثابت باشا يتكلم

العشماوي باشا يفكر .. وراتب باشا يقرر

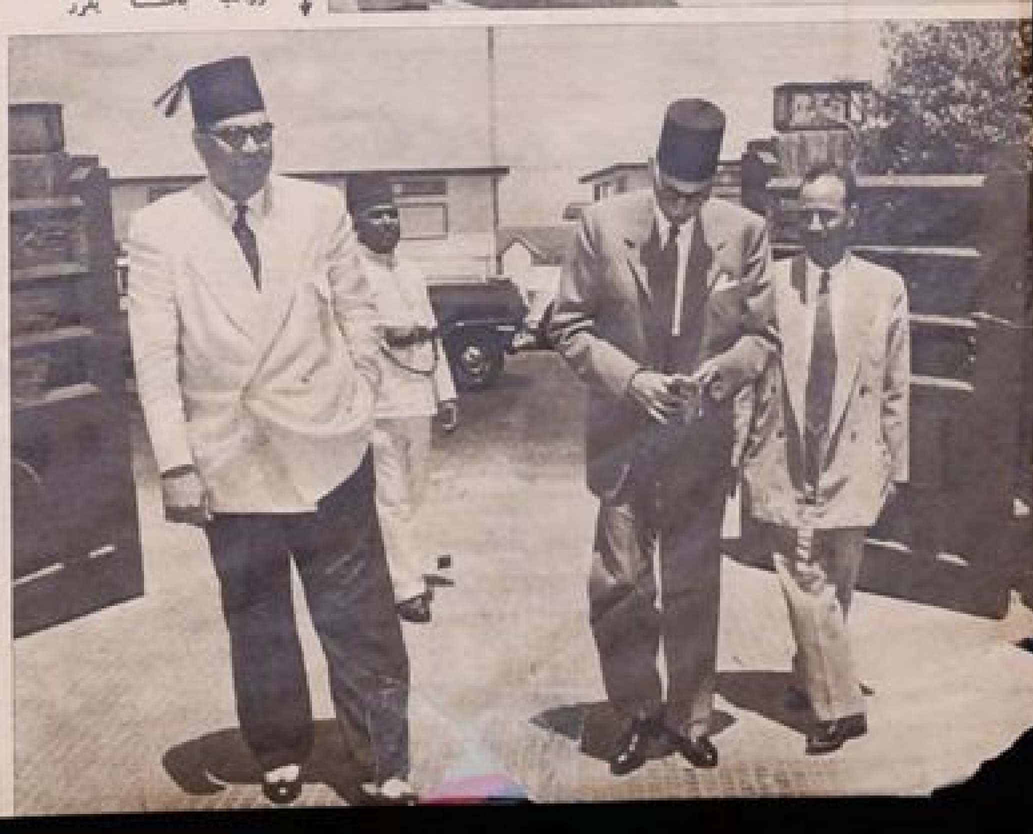

طيب سامي باشا .. حديث مع نفسه | اليأس اندراوس باشا خارجا من بيت سرى باشا | هاشم باشا يتحدث الى سامى مازن بك

منزل سرى باشا فى سيدى بشر وامامه سيارات المرشحين

احمد رشدى بك يقول للصحفيين .. لا اعرف شيئا

الملك طلال يداعب ابنه الأمير حسن

الأمير حسن يجري وراء والده

ما الذي

١ — مسرح المأساة .. مأساة الملك طلال لن ينتقل الى عمان ، لقد أسدل الستار في الدقيقة التي قابل فيها الملك رئيس وزرائه ، وقبل العودة الى بلاده « ليضع نفسه تحت تصرف حكومته » ..

٢ — كل عربي .. وكل أردني بوجه خاص يتمنى عودة طلال الى عرشه ، ولكن طلال لن يعود الى العرش ! ..

٣ — ان وضع « طلال » الآن كوضعه يوم عاد من سويسرا لأول مرة بعد اعتلال والده . كان الشعب يرقب عودته ، والعالم العربي يود أن يراه جالسا على عرشه .. ولكن : كانت الحكومة ، وحكومة أبي الهدى بالذات ، تعلم أن الملك مريض .. وان الوقت لم يحن بعد لعودته ، وان تقارير الأطباء ليست في صالحه .. ومع ذلك فقد أعادته ارضاء للشعور العام وتجنبا لغضبة الشعب ! ومضى الوقت .. أقل من ثمانية أشهر وجاء رئيس وزرائه وبعض الوزراء يطلبون اليه في منتصف الليل ، أن يعود فورا الى أوروبا ! أو أنهم يستقيلون ، وسافر طلال وكان ما كان ! .

واليوم .. يعود طلال ، ليواجه نفس الموقف ، شعب يحبه ويود أن يراه ملكا وحكومة تعلم أنه مريض ، وأنه لا يستطيع أن يتحمل مسؤوليات الملك ، وان علاجه غير متوافر في عمان أو في أي بلد أوربي ومع ذلك ، تدعوه الحكومة للعودة وتلح عليه ، فيقبل ويعود ، ثم يعود مريضا كما ذهب ! .

٤ — مجلس الوصاية على العرش سيبقى قائما ، وسيمهد لتنصيب الأمير حسين ملكا على الأردن في أقرب وقت ، وهناك مادة في الدستور الأردني تقول « اذا لم يستطع الملك ممارسة أعماله خلال أربعة أشهر من تنصيبه ، فلمجلس الأمة الحق في تعيين ملك بدلا منه » .. هذه المادة هي التي ستقرر مصير طلال في الشهرين القادمين .

٥ — كان طلال مصرا على عدم العودة من لوزان .. ! قال ذلك لأخيه نايف في

هذه هي الاسكيزوفرانيا

قرر الأطباء في سويسرا أن الملك طلال مريض بالاسكيزوفرانيا

وذهبت « آخر ساعة » الى أربعة من الأطباء الاخصائيين في القاهرة — تسألهم : هل صحيح أن طلال قد أصيب بالاسكيزوفرانيا ؟ وهل تدل التصرفات والشواهد التي رويت أنه فعلا مصاب بهذا المرض ؟

وقال الأطباء الأربعة : لابد أن نرى بأعيننا ونسمع بآذاننا هذه التصرفات والشواهد التي تنسب الى طلال ويدل بها على أنه مصاب بهذا المرض .

ولكنهم — جميعا أيضا — اتفقوا على أن سبب الاسكيزوفرانيا هو الشك والشعور بالاضطهاد .. ثم تكلموا عن المرض الذي شغل العالم كله مدة أسابيع

الحب والكره والعقل والعاطفة

ويقول الدكتور أحمد وجدي مدير مستشفى الأمراض العقلية بالخانكة : ليس من شروط الاسكيزوفرانيا أن يكون المريض متهيجا باستمرار ، والا مات بعد يومين أو ثلاثة أيام على الأكثر !

أما أهم الأسباب فهي الأفكار الخاطئة ..

قد يتصور الانسان أن كل الذين حوله يعادونه ويتآمرون عليه ..

وقد يستغيث من أوهام لا أصل لها في الحقيقة ، وأهم هذه الأوهام ... السمعية منها .

فقد يتصور أنه يسمع أحدا يشتمه .. دون أن يكون هناك أحد بجانبه على الاطلاق ! وقد يتصور أنه يرى أحدا يجري نحوه ليقتله .. دون أن يحدث ذلك

وهذا ما نسميه نحن « الهلوسة » .

والمريض بالاسكيزوفرانيا لا يستطيع أيضا أن يفرق بين الحب والكره .. فقد يكون جالسا مع طفله أو شخص يحبه ويعزه يسامره أو يداعبه ، ثم فجأة ودون مقدمات يصفعه ويركله

وهو أيضا لا يتمتع بأي انسجام بين العقل والعاطفة ..

فقد يجيئك يوما وهو يضحك ، وتسأله لماذا يضحك فيقول : لقد مات أبي اليوم .. !

ويقول الدكتور وجدي :

« والاسكيزوفرانيا » تعالج عادة بطريقة غيبوبات الانسولين .. فنعطي له في كل مرة كميات وافرة من الانسولين لتقلل من السكر في الدم ، وفي نفس الوقت لتجعله يروح في غيبوبة وتكرار هذه الغيبوبة يحسن المريض

ويكون نجاح العلاج مؤكدا عندما يكون المريض في سن تتراوح بين العشرين والخامسة والعشرين ..

حادث في دار الكتب

ويضرب الدكتور عبد العزيز القوصي — عميد معهد التربية — وهو حاصل على دكتوراه في علم النفس من جامعة لندن ، مثلا لمريض الاسكيزوفرانيا !

« جاء أحد طلبة الجامعة في مصر يوم من الأيام يطرق باب بيتي ، ولما فاتحته قال لي أنه كان منذ ساعة في دار الكتب .. وعندما جلس في قاعة المطالعة لاحظ أن جميع من فيها يراقبونه ويكتبون عنه ملاحظات » .

ويقول الدكتور القوصي ان معنى كلمة الاسكيزوفرانيا باللغة اللاتينية هي « انفصال العقل » .

وهو يمتنع عن الأكل الا اذا اضطره الناس اليه بالقوة ..

ويمتنع عن التحدث الى أحد بعد أن تطول بدرجة كبيرة .. أو ينام في سريره ولا يحب أن يبارحه .

ويقول الدكتور القوصي انه يعتقد ان تشخيص مرض الملك طلال ليس تشخيصا صحيحا لأن آداب مهنة الطب تقضي بألا يذاع تشخيص المرض بهذه الصورة الفاضحة .

من اين جاء البرغوث ؟

ويقول الدكتور مصطفى زيور استاذ علم النفس في جامعة ابراهيم ان مرض الاسكيزوفرانيا من أخطر الأمراض العقلية وأصعبها على العلاج .

وأهم أعراضه النفور من المجتمع والميل الى التزمت والسكون والتشكك في كل ما هو موجود في العالم الخارجي .. أي ما هو خارج نفس المريض

ويقول الدكتور زيور ان امرأة جاءته ذات يوم تشكو زوجها الذي يشك فيها ويتهمها بالخيانة بين وقت وآخر .

وذهب مرضه الى أبعد من مجرد الشك فقد عثر ذات يوم على برغوث في البيت فهاج واتهمها بأن هذا البرغوث لا بد قد جاء مع أحد كان يزورها !

ويذكر الدكتور زيور أن من أهم طرق علاج الاسكيزوفرانيا في العصر الحديث طريقة الدكتور سوليفان ، فقد جعل الممرضين والممرضات الذين يشتغلون عنده نصف مرضى بالاسكيزوفرانيا حتى يستطيعوا في نفس الوقت أن يكونوا حلقة اتصال بعالم العقلاء وعالم المرضى

وحادث سعد زغلول باشا

ويقول الدكتور محمد كامل الخولي بك مدير مصلحة الأمراض العقلية أن عبد اللطيف عبد الخالق الذي حاول قتل سعد زغلول باشا في عام ١٩٢٤ كان مريضا بالاسكيزوفرانيا .

وعندما واجهت النيابة المتهم وجدت نفسها أمام لغز من الصعب الوصول الى حله ، ورأت أخيرا أن تأخذ رأي علي بك سالم المستشار .

ووضع المستشار بتأليف لجنة لفحص المريض وتتكون من خمسة أطباء .. ثلاثة منهم اخصائيون في الأمراض العقلية وكنت أنا واحدا منهم .

ويقول الدكتور الخولي : لقد ذكر المتهم في بداية الاستجواب أسبابا للجريمة كلها سياسية محضة ، مع أنه قد ثبت أنها لمسائل شخصية .

وكان مفتاح اللغز في مذكرات المتهم فقد قال فيها أنه بينما كان يدرس في كلية الطب في برلين كان يخرج للتنزه في احدى الحدائق .

وفي احدى هذه المرات سمع صوتا خفيا يهتف به يا عبد اللطيف أنت عيسى بن مريم .

وعندما نوقش المتهم في هذا قال : نعم .. أنا عيسى بن مريم ! وأضاف أن البابا في روما عندما علم بهذا سلط عليه تيارات كهربائية تعذبه .

وكان البابا يستخدم لتسليط هذه التيارات الكهربائية — كما يقول — أحد أساتذته في الجامعة وحافظ رمضان باشا وسعد زغلول باشا .

ويقول الدكتور الخولي بك : ان المريض بالاسكيزوفرانيا — خصوصا في بداية المرض — تكون عنده بقية من التفكير ، والدليل على هذا ان عبد اللطيف عبد الخالق استطاع أن يدبر الجريمة ويعرف متى سيسافر سعد باشا وكيف سيهاجمه .

الدكتور مصطفى زيور

الدكتور محمد كامل الخولي

الدكتور عبد العزيز القوصي

الدكتور احمد وجدي

سيحدث في عمان ابتداء من اليوم؟

ساعة « صغيرة » ، قال له بالحرف الواحد : « يريدونني أن أعود لأصبح حبيس قصري في عمان الى أن أموت ! ولكني أؤكد أن سفر نوري السعيد الى سويسرا ! وسفر نايف قبله! ومقابلتهما للملك ! كل ذلك قد حثه على العودة .. لا تلبية لطلبهما او تنفيذا لرغبة أبدياها بل لأنه وجد في مجيئهما دعما جديدا لما يعتقده طلال من دسائس تحاك ضده في سويسرا ! بمجرد دخوله المستشفى المصحات هناك .

٦ - ان من يسمع الامير نايف وهو يروى قصة مقابلته لأخيه طلال في سويسرا ، لا يملك الا ان يضحك ويبكي معا .. توده الأقوى مدة طلال ، ثم نظرات كلها ريبة وحقد دفين ! .. قبلات طويلة ، ثم كلام ينطوى على الاتهام الصريح ! .. طلب له مرطبات ، ثم رفض أن يشرب معه قدح المرطبات ! .. تهجم على توفيق أبي الهدى ، واتهمه بالتآمر على خلعه من العرش ليضع ولده ، ثم التعبير عن ثقة تامة بأبي الهدى وحكومته .

٧ - العراق لن يسكت على هذا الوضع .. والوصى ما زال يذكر تماما أن توفيق أبا الهدى قال له : « ان مرض طلال لا شفاء منه » .. ومعنى ذلك أن عودة طلال لن تضع حدا للأمور ، بل هي في نظر العراق « عمل مؤقت » من شأنه أن **يحصر المأساة في نطاق حدود الأردن ، بدلا من نشرها في أنحاء العالم** .

٨ - بعد الدقيقة التي يضع فيها طلال قدمه على أرض الأردن ، لن تسمعوا باسم طلال ، لن يقابل أحدا ، لن ينشر عنه شيء ، لن يعلم العالم عنه حقيقة واحدة ! .. سيوضع في عمان تحت العلاج بالقوة ، وحيدا في قصره ، أو في بيت خارج العاصمة ، ولن يقرأ العالم في المستقبل الا أن طلال قد نزل عن العرش لولده ، أو « أن طلال لم يعد صالحا لتحمل أعباء الملك ، ولذلك فقد عين مجلس الأمة ولده الامير حسين ملكا على الأردن » !

٩ - الشعب الاردني الذي يحب مليكه ويود أن يراه بين ظهرانيه ، يشعر باليأس والحزن وهو يسمع ، ولا يقرأ ، عما كتب ونشر في العالم أجمع عن صحة الملك ، من تشهير لا مبرر له ولا موجب .. ويقول : « لقد نجحت الحكومة الاردنية في اعادة الملك ، ولكن لماذا حملته على السفر ؟ ولماذا عادت به الآن قبل أن يعالج ؟ .. لقد نجحت في وضع نهاية لقصة طلال في العالم ، ونجحت في المحافظة على كيان الأردن كما هو ، ولكن من الذي سبب هذه القصة ووضع مقدمتها ، ومن هي الدولة التي طالبت بضم الأردن اليها ؟ .. أهي العراق ؟ لا تمكنا ، فكل ما طلبه الوصى العراقي انه في حالة عجز الملك طلال من القيام بأعباء ملكه ، يعين ولده ، ثم يعين الامير زيد وصيا الى ان يأتي القادم .. لقد أقل من نصف شهور ؟ .. أهي سوريا .. لا ، فتصريحات الشيشكلي كلها تطالب باعتبار قضية الأردن قضية داخلية .

١٠ - كل عربي ، وكل أردني ، يود أن يعود طلال الى عرشه .. ولكنه مرة أخرى .. لن يعود ! لقد تم الاتفاق على ذلك ووافقت عليه الملكة زين .. والامير حسين .. ومجلس الوزراء الاردني في جلسته الأخيرة قبل أن يسافر أبو الهدى الى لوزان !

توفيق ابو الهدى باشا يستوضح .. ونوري باشا يمضي في الشرح

نوري السعيد باشا يناقش مشكلة الملك طلال مع توفيق ابو الهدى باشا

[نو]ري السعيد باشا وتوفيق ابو الهدى باشا على باب فندق البوريفاج

ستار من الصمت على وشك أن ينزل!

نوري السعيد باشا .. بين أصابعه فكرة .. ولكن هل يعد ابو الهدى باشا بعم ؟

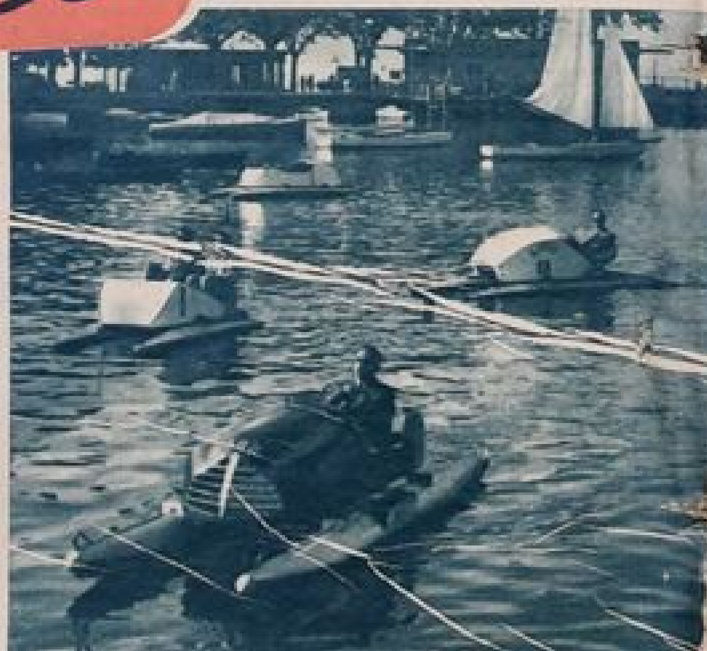

للملك طلال في القارب الذي اشتراه في البحيرة

أليس فيهم من رجل

فلماذا لم يحاول أحد أن يقنع جلالته — في ساعات الصفو عنده — بأن من مصلحته الشخصية ومن مصلحة دولته وخزانتها الفقيرة بل ومن مصلحة الشعوب العربية جميعا — أن يترك الفندق وأن يقيم في دار مفروشة على ضفاف أية بحيرة يختارها من بين بحيرات سويسره — ماداموهو يؤثر الاقامة في سويسره حينا ما ويرفض العودة الى عمان ؟!

وما كان أسهل أن يجدوا لجلالته « فيلا » مؤثثة بأفخر الرياش على ضفاف بحيرة ليمان أو بحيرة لوسرن أو بحيرة انترلاكن أو نيوشاتل .. الى آخر ما في سويسره من بحيرات وبأجر شهري يقل كثيرا عما يدفعه في اليوم الواحد في فندق بوريفاج في أوشي بلوزان !

انه أكد لي كثيرون أن نفقات جلالته — وحاشيته — في اليوم الواحد تبلغ خمسمائة جنيه وهذا مبلغ تنوء تحت فداحته خزانة عمان !

كان من الميسور اذن — لو كان بينهم رجل رشيد ! — كان من الميسور خفض هذه النفقات الى العشر .. والابتعاد — وهذا هو الامر الاهم — عن عين الفضول وعن الصحافة ولسانها الطويل !

ولكنهم تركوا جلالته يقيم في فندق .. والفندق مملوء برجال الصحافة !

وفي كل يوم بل في كل ساعة تخرج حكاية ... يطيرها البرق الى اركان العالم الاربعة !

***

ثم وقع ما كان لابد أن يقع .. وتحركت حكومة سويسره — اما من تلقاء نفسها واما تحت ضغط الحاح أو رجاء حكومة لندن أو حكومة عمان ..

قرأت في صحف واشنطن أن مسيو موريس رئيس ادارة البروتوكول بحكومة سويسره تشرف بمقابلة الملك طلال بفندق بوريفاج ودامت المقابلة نحو نصف ساعة

ولما سئل مسيو موريس عن سبب هذه الزيارة قال انها زيارة تفرضها المجاملة نحو ملك ضيف على بلاده !

ولكن الاوساط العليمة تؤكد أن رئيس ادارة البروتوكول رجا جلالة الملك طلال أن يدخل احدى المصحات في سويسره للعلاج .. واما أن يعالج نفسه في بلد آخر والافضل في بلاده !!

ثم تقول هذه الاوساط العليمة ان مسيو موريس لم يزر الملك طلال الا بعد زيارة السفير البريطاني للعاصمة برن ومقابلته لرجال الحكومة السويسرية ..

أي انها ترتبط بين المطوتين !

وكان أن أعلن الملك طلال عن قرب عودته الى عمان !

وليت جلالته كان قد اتخذ هذا القرار قبل أن يزوره رئيس ادارة البروتوكول !

ولكن قدر تمكن .. ووقع ما حقت أن يقع !

من اسبوع لأسبوع

من جنيف :

أرجو مخلصا صادقا أن لا يصل هذا المقال الى أيدي القراء الا وقد عاد جلالة الملك طلال الى عمان ووضع حدا لهذه الحكايات التي أصبحت موضوع حديث القوم هنا وفي كل مدينة كبيرة أو صغيرة من مدن سويسره ..

ومن سويسره يطير البرق الى صحافة العالم بتفاصيل هذه الحكايات مع القدر اللازم طبعا من المبالغة والتهويل !

ولقد عجبت أن يقف مجهود الجامعة العربية — أو مجهود وعناية أمانتها العامة بعبارة أخرى ! — عجبت أن يقف اهتمامها بهذا الملك العربي الهاشمي الصديق عند حد رجاء الصحافة المصرية أن تكف عن الخوض في شئونه ! كأنما صحافة مصر هي كل ما في العالم من صحف .. ومن وكالات انباء .. ! وكأنما النشر كل النشر والاذى كل الاذى هو في نشر هذه الاخبار والحكايات بين المصريين وبين الذين يقرأون صحف مصر في البلاد العربية ..

وكأنما الجامعة العربية — أو أمانتها العامة — لا ترى بأسا ، ولا أذى ولا شرا — بعد ذلك — في استمرار نشر هذه الحكايات في صحف أوروبا وأمريكا !!

وحكاية النعامة التي تخفي رأسها في الرمال حكاية تعرفها ولا شك أمانة الجامعة العربية وكل من فيها أديب يشار اليه بالبنان .. أو هكذا يزعمون !

عجبت والله أن يقف اهتمام الجامعة العربية عند هذا الحد .. وكنت أحسب — ماداموا الامر يهمها .. أو يهم أمانتها العامة أن تتكلف الاهتمام به ! — كنت أحسب أن اغلاق باب النشر والاذى والتشهير بملك عربي هاشمي كريم ليس في سكوت أو اسكات الصحافة المصرية عن النشر .. وانما في محاولة وضع حد حاسم لهذه الحكايات والاخبار

هل حاولت هذه الامانة العامة أن توفد كبيرها أو أحد مساعديه لمقابلة الملك طلال في لوزان والسعي لدى جلالته بالرجاء أن يعود الى بلاده ؟ .. أو يدخل مصحة للعلاج في سويسره أو في أي بلد أوروبي يختاره ؟ .. أو — ان رفض جلالته هذين الاقتراحين — أن يترك الفنادق وحياتها المكشوفة أمام عين الفضول ويستأجر « فيلا » يقيم فيها هو وحاشيته ويأمن فيها من الصحافة وأنفها الطويل ولسانها الاطول !

هل حاولت الامانة العامة أن توفد كبيرها مع أحد الوزراء الاردنيين الذين طاروا مرارا الى لوزان .. لكي يضم صوته الى صوتهم وسعاه الى مساعيهم لدى جلالة الملك المريض !

وما من شك في أن صوت الجامعة العربية وصوت أمانتها العامة له وزن وتقدير عند الملك طلال !

وفي هذا ومثله دار الحديث بيني وبين صحفي عربي قابلته هنا في جنيف ..

وقال الزميل .. وهو يبتسم بمرارة ساخرة :

— لقد سبق لسعادة عزام باشا أن استقل الطائرة مرارا وتكرارا الى الرياض من أجل مسائل أقل أهمية وخطورة بكثير من حكاية الملك طلال ! .. وسبق لسعادته أن اتصل بالدول العربية .. وخصوصا بحكومتكم المصرية من أجل مسائل أقل أهمية بكثير من مسألة الملك طلال ! .. من أجل مسائل تهم المملكة السعودية أو تهم الامراء السعوديين .. ولكن !

وسكت الزميل !

قلت : ولكن ماذا ؟

قال : ولكن الملك طلال فقير .. وهو لا يهدي زائريه خناجر من ذهب محلاة بالجواهر .. ولا سيارات كاديلاك !

***

ومرة أخرى أعجب والسائل : أليس بين رجال الحكومة الاردنية أو الامانة العامة للجامعة العربية من رجل رشيد !

ان الذين قابلوا الملك طلال يؤكدون أن ساعات صفائه أو صفوه وصحوه من مرضه أكثر من ساعات غضبه العصبي وثورته .. وانه في ساعات الصفو والصحو رجل مهذب مؤدب معقول ...

التابعي يكتب من جنيف

الملك طلال

الرفيق ستالين

الملك عبد العزيز

فكري أباظه

الرئيس بيرون

عبد الرحمن عزام

ابو الهدى اباظه باشا ؟!

وكان الصديق العزيز فكري أباظه باشا يزور فندق بوريفاج لامر ما ... ولقد رأى أن يسجل اسمه في دفتر تشريفات الملك طلال ..

ثم ما لبث أن أرسل جلالته يدعو فكري باشا لمقابلته .

وتصادف أن كانت هناك اشاعة في ذلك اليوم تقول ان دولة ابو الهدى باشا قد حضر لمقابلة الملك طلال ...

ولما رأى الصحفيون المرابطون في قاعات الفندق رسول الملك يدعو فكري باشا لمقابلة جلالته ظنوا أن فكري أباظه هو توفيق أبو الهدى باشا ... ومن ثم وقفوا ينتظرون خروجه !

وخرج صديقنا فكري ... واحاط به الصحفيون ما بين امريكيين وانجليز وسويسريين وفرنسيين الى آخره ... احاطوا به يسألونه « يا دولة ابو الهدى باشا » عن كذا وكذا وكيت !!

وفطن صديقنا الى اللبس الذي وقع فيه الصحفيون ... وغلب عليه حبه للفكاهة والمجون .. ! وسايرهم في خطأهم وراح « يتقمص » شخصية « جفوة بريطانيا والسياسة الانجليزية المسئولة عن كل ما أصاب وكل ما يصيب الملك طلال » .

وفغر الصحفيون أفواههم دهشة في أول الامر وعجبوا كيف أن رئيس حكومة صديقة « لبريطانيا » يتكلم بهذا اللسان عن حليفتها بريطانيا ... ثم راحوا يدونون — بالاختزال — أقواله حرفا بحرف ...

وختم صديقنا فكري محاضرة الساب في الجفرا وصاح : تحيا روسيا ! .. يحيا ستالين !

وهنا كانت الدهشة قد عقدت ألسنة مندوبي الصحف ووكالات الانباء .. وبعضهم ساورهم الشك .. هل هذا الرجل هو حقيقة رئيس وزراء الحكومة الاردنية الهاشمية ؟ .. وان كان هو .. فهل هو مالك لقواه العقلية أم تراه ... ؟

وبينا هم كذلك .. وبينما صديقنا فكري يأخذ طريقه الى باب الخروج .. أقبل صحفي عربي يعرفه فناداه : أباظه باشا .. أباظه باشا !

وهنا أسرع صديقنا فكري بمغادرة الفندق ومن قبل أن يكتشف الصحفيون خطأهم ويعرفوا أن زميلهم قد سخر منهم ... وقبل أن تصيبه كبة أو لكمات !

المصريون في أوروبا ؟!

في مثل هذه الأيام من صيف العام الماضي كنت في أوروبا .. وكنت أرى عشرات وعشرات من المصريين الذين أعرفهم والذين لا أعرفهم في شوارع باريس وفي الشاطيء حول بحيرة ليمان في سويسره ... وفي ميلانو وكنت أعد السيارات المصرية الانيقة بالعشرات في شارع الشانزليزيه وأمام الفنادق الكبرى

أما في هذا الصيف فقد غادرت باريس والمصريون فيها — أعني المصريين السائحين الزائرين — يعدون على أصابع اليدين .. والسيارات المصرية اختفت أو كادت من الشانزليزيه ...

وفي جنيف (سويسرا) لم ألق سوى زميلين كريمين من رجال الصحافة وموظف كبير سابق ... وموظف كبير آخر موفد في مهمة رسمية لدى أحد الاقطار

والسيارات المصرية لا وجود لها

ترى هل السبب هي القيود التي فرضها وزير المالية الهمام للحد من الاسراف في خروج الاموال من مصر ؟ .. أم هو القطن وهبوط الاسعار وقلة المال الا في أيدي القلة « المقربين » من أبناء الذوات ؟

لا أدري .. ولكنها الحقيقة والسرور تحس صحائف أوروبا في هذا الموسم .. وخصوصا صحائف فرنسا وسويسره والنمسا — أثر « اعراض » المصريين عن الحضور !

وقد استعملت لفظ « اعراض » من باب التجاوز ! والواقع — كما يقول المثل العامي الصحيح — (لم يمنع المصريين عن الرقص سوى قصر الاكمام !) .. ولم يمنعهم من السفر الى أوروبا سوى قلة المال !

***

وشبه تاجر صديق شهير جمع ثروة طائلة في مصر ، وسجل لتجارته أمام المرحوم ، فندق شبرد ، عبارة فخمة

رشيد؟

في أحد شوارع غابة بولونيا ·· وعرض شققها للبيع · وهذا جائز في القانون · وحدد ثمنا للشقة الواحدة ·· ترى كم ؟

أربعين مليونا من الفرنكات ... أي أربعين ألف جنيه !

واشترى مصري كبير القسام شقتين تواجه احداهما الأخرى ·· ودفع الثمن ·· أي ثمانين ألف جنيه !

واقترح على زميل صحفي ـ بعد الآن من أصحاب الملايين ـ اقترح على أن نشترى معا شقة في هذه العمارة ما دام كل منا يتردد على باريس في كل عام ·· ونستريح من الاقامة في الفنادق !

قلت : فكرة عال ·· وأنا موافق بس على شرط !

قال : وما هو ؟

قلت : أن ادفع نصيبي من ثمن الشقة على أقساط شهرية كل منها قدره عشرة جنيهات !!

***

ويوجد في باريس ـ وفي « الجران بولفار » أي الشوارع الرئيسية الكبرى حيث توجد أشهر محال الأزياء، وكبار الترزية ··· الخ ـ يوجد محل مشهور تحدث صاحبه أخيرا الى مندوب احدى الصحف الباريسية عن مختلف أنواع الزبائن الذين يترددون على محله الكبير المشهور · فقال :

الانجليزي : زبون طيب عند ما يكون جيبه مملوءا بالمال ·

الامريكي : يجد بضاعتنا دائما « غالية » · ولقد احتج أحدهم عند ما عرضت عليه « كرافته » ثمنها ألف فرنك · وقال : ان ثمنها في الولايات المتحدة لا يزيد على دولار واحد ·· وهو أقل من نصف الألف فرنك !

التركي : زبون طيب · يرضيه دائما كل ما يراه · ويقول : « ليس عندنا في تركيا شيء مثل هذا » !

المصري : زبون ممتاز جدا وذوقه سليم وجيوبه عامرة دائما بالمال !!

الايطالي : يرى أن الاسعار في ايطاليا أرخص منها في باريس

السويسري : يجد أسعارنا غالية جدا

الهندي : يتفرج على كل شيء ·· ثم ينصرف دون أن يشترى شيئا !!

***

وهكذا ترى أن أفراد أغنى شعبين في العالم وأصحاب العملة الصعبة ـ الدولار والفرنك السويسري ـ هم الذين يعترضون على الغلاء وارتفاع الاسعار !

وأما المصريون والأتراك ... فداؤهم هو داء الشرق من قديم !

عندهم مثل ما عندنا وأكثر !!

في مصر ميل شديد للتشهير ببطء الإجراءات الحكومية وجمود (الروتين) ·· والآن اسمعوا ·· واعتبروا !

كان مسيو ليبران رئيس جمهورية فرنسا يوم قيام الحرب العالمية الأخيرة ·· كان قد أقام مأدبة كبيرة في قصر الشانزليزيه وهو المقر الرسمي لرئيس الدولة · وكان ذلك في أوائل عام ١٩٣٨ · أي منذ أربعة عشر عاما ·

واضطر مدير القصر أن يستعير يومئذ من أحد مخازن باريس الكبرى ألفي قدح (باكاراه) وهو نوع من الزجاج الثمين · وتحطم أثناء المأدبة والحفلة الساهرة ـ كما يحدث عادة في مثل هذه الحفلات ـ تحطم ثمانمائة من هذه الأقداح ·

وأرسل المخزن الباريسي الكبير « فاتورة » بثمن الأقداح ·

وكان ذلك كما قلت في أوائل عام ١٩٣٨

وفي الاسبوع الماضي فقط ـ أي في شهر يونيه ١٩٥٢ ـ تلقى المخزن شيكا بالحساب المطلوب !!

هذه واحدة ·· والأخرى !

تلقى في الاسبوع الماضي المسيو الير ميلر أحد أصحاب المقاهي في باريس خطابا رسميا من وزارة الدفاع الفرنسية تبلغه فيه أنه قد أنعم عليه (بالمدالية الحربية)

جزاء له على الشجاعة الممتازة التي أبداها في احدى المعارك التي وقعت قبيل عقد الهدنة في نوفمبر عام ١٩١٨ ·· (الحرب العالمية الأولى)

·· أي أن (الروتين) استغرق أربعة وثلاثين عاما !

وهذه الكلمة سوف يسر منها موظفونا المصريون ·· ولا بأس بعدها من أن ينام (المحسوبيه) شهرا أو شهرين أو حتى أربعة شهور ·

ـ وبلاش دوشة يا سيدنا الافندي ! هيه الدنيا راح تطير ·· ؟ والا احنا يعني أحسن من اللي في باريس !!

محمد التابعي

ضربنى البوليس بالعصى فى مظاهرة بلندن!

آخر ساعة تنفرد بنشر مذكرات أتلى

أتلى عقب الانتخابات والى جانبه زوجته

ليس كليمنت اتلى زعيم حزب العمال البريطانى اديبا ولا فنانا كتشرشل زعيم حزب المحافظين .. وانما هو رجل نشأ فى أسرة كادحة من الطبقة المتوسطة ، عاش طول حياته مع عمال المناجم والخياطين وعمال الارصفة . . فكانت حياة عملية بسيطة لا تكلف فيها ولا ابهة .. ولهذا جاءت كتابته بسيطة عارية من كل زينة اللهم الا زينة الصدق والمباشرة . فعبارته سريعة منطلقة كالحية نفسها ولكنها صادقة وسليمة ..

امى وابى

هذه المذكرات التى كتبها تخلصت فيها خبرتى السياسية التى استغرقت اربعين عاما . ورأى لزاما على ان الم بجانب من طفولتى ونشأتى ليصبح من اليسر على القارىء ان يتتبع مسار حياتى كلها فيما بعد ..

ولدت فى يناير سنة ١٨٨٣ فى اسرة من ثمانية اطفال ، كنت انا سابعهم ورابع الذكور منهم . وكان ابى يشتغل بالمحاماة فى مدينة لندن ..

وقد نزحت اسرتنا الى لندن بعد ان عاشت اجيالا عديدة تفلح الارض وتطحن الغلال وتتجر فيها بمنطقة « سرى »

ولما كان ابى فى السادسة عشرة من عمره اشتغل فى « هيئة المحامين » ثم اصبح بعد ذلك رئيسا . وفى سنة ١٩٠٦ صار رئيسا لجمعية كانت تسمى جمعية القانون ..

وابى هو الآخر واحد من اسرة تتكون من عشرة افراد ، اثنين منهم يعملان فى مطاحن الغلال واثنين يعملان فى صناعة البيرة ، والخامس هو شيعى الاوكان لنا ..

وامى ولدت فى « كيو » وهى كبرى بنات اسرة من سبعة افراد ، وكان الكثيرون فى اسرتها من الاطباء ، اما ابوها فقد كان رئيسا لاتحاد الفنانين فى لندن.

وقد كتب ابى فى مذكراته انه ذهب الى كمبريدج وطلب اليه ابوه ان يعده بعدم الاشتراك فى نادى التجديف ..

غير ان ابى فى سنة ١٨٣٠ لم يتمسك بوعده تماما ، وانما التجأ الى حل وسط فكان يجدف فى نادى الطلبة دون ان يشترك فى نادى التجديف ..

وعاشت اسرتنا فى بوتنى فى اطراف ضواحى لندن . وقد كنا ، فيما اعتقد اسرة تمثل الطبقة الكادحة .. ولذلك فانا اعتبر نفسى قد شببت فى جو يمثل تماما عصر الملكة فكتوريا .

مربية لتشرشل

ولما بلغت التاسعة من عمرى كانت امى تعلمنى ، وهى سيدة كثيرة القراءة ، واعتقد اننى تعلمت اللغة الفرنسية من مربية اخواتى ، وهى فرنسية . ولكن سرعان ما فقدت هذه اللغة كما فقدت غيرها من الثقافات عندما ذهبت الى المدرسة ..

اما هذه المربية التى عاشت معنا وقتا طويلا فاسمها الآنسة هتشنسون ، وكانت تعمل قبل ذلك فى بيت اللورد راندولف تشرشل لتعلم ابنه ونستون ، وقد وصفته بانه طفل عنيد ..

ولم تفكر هذه المربية ان هذين الطفلين اللذين علمتهما سيصبحان فيما بعد رئيسين للوزارة البريطانية .

وكنت اسمع فى اسرتنا قصة تقول انه حدث ذات يوم فى بيت اللورد راندولف تشرشل ان خادمة سمعت الجرس يدق ، فانطلقت الى حيث توجد الآنسة هتشنسون وسألتها عما اذا كانت هى التى دقت الجرس . ولكن فى هذه اللحظة انتفض ونستون تشرشل الصغير وقال : بل انا الذى دققت الجرس .. احملى معك الآنسة هتشنسون الى الشارع .. انها لا تطاق !

***

واذكر اننى لم اكن تلميذا ممتازا فى الدراسات الكلاسيكية .. وكنت فوق المتوسط فى الموضوعات الانجليزية ، وخاصة التاريخ والادب ..

وكنت امارس الالعاب الرياضية ، ولم اكن متفوقا فيها . كما كنت متشيعا فى ذلك الحين لفريق البنادق ..

وفى تلك الايام قامت حرب البوير وكانت الفرنسية كلها ذاك تتحدث عن حماستها العسكرية عتيقة .. وكان لورد برد كيتشنر الرجل الهائل فى المدرسة ، وخاصة ان تقاليد هذه المدرسة تحتم عليها الانخراط فى سلك الجندية ، وفى الوظائف الفنية فى الهند .

ضربت بالعصا

وفى سنة ١٩٠١ ذهبت الى اكسفورد لكى اخوض لم التحقت باليونيفرستى كوليج . وهى تمتاز عن الكليات الاخرى بنشاطها الرياضى ومستواها العلمى الرفيع . وامضيت فيها ثلاث سنوات سعيدة ..

وسمعت فيها الكثير من المناظرات والمحاضرات فى اتحاد الطلبة ، وكنت تلميذا بالغ الخجل .. فلم احاول مطلقا ان اتكلم أو أساهم فى مناقشة أو مناظرة وكانت كل محاولاتى فى الكلام والخطابة هى التى قمت بها فى احدى جمعيات الكلية التى تطغى عليها روح المحافظين.

على ان هناك شيئا استغرق اهتمامى كله هو الادب والتاريخ . وكنت احب الشعر طول حياتى . وكنت محافظا من الناحية السياسية . وكان العالم امامى فى ذلك الحين جميلا رائعا ..

واذكر اننى ضربت بالعصا لاول مرة وانا فى المدرسة قبل التحاقى بجامعة اكسفورد لاننى اشتركت مع ٧٢ طالبا فى احدى المظاهرات .. !

تغلبت على خجلى

وغادرت اكسفورد احمل مرتبة الشرف الثانية فى التاريخ ، وذكريات سعيدة لثلاث سنوات قضيتها فيها ، وحبى لاكسفورد والكلية .

وبعد سنة من تخرجى رحت ادرس القانون العام ، وترددت على مكتب المحامين من اصدقاء الاسرة ، واسمه ماثيو وقد اصبح فيما بعد قاضيا ، وهو شخصية عظيمة ومحبوبة كذلك ، ورحت انتقل من مكتب الى مكتب وزاملت ابن دكتر الاديب المعروف .

واشتركت بعد ذلك فى احدى الجمعيات الادبية التى الفها بعض اصدقاء اخوتى ، وكنا نتناقش فى الكثير من الموضوعات الادبية ، وفى برنارد شو وولز ويلز . واذكر ان ويلز كان ضيف الشرف فى الاحتفال السنوى الذى اقامته الجمعية ..

وكان لاسرتنا تقليد درجت عليه وهو ان يشتغل بعض افرادها بالاعمال الاجتماعية العامة . وكان هذا العمل حيويا . فقد اشتغل احد اخوتى قسا وزوجته فى مكان مثله .

كان اذن مما يتمشى مع تقاليد الاسرة ان اعمل شيئا من هذا القبيل . وقد حدث فعلا ان مدرستى الاولى قد افتتحت ناديا للطلبة فقررت زيارة النادى فى يوم من ايام اكتوبر سنة ١٩٠٥

ولم اكن ادرى ان هذه الزيارة كانت نقطة تحول فى حياتى كلها .

فقد اعجبت بهذا النادى ورحت ازوره مرة كل اسبوع . وبعد سنتين تركت البيت وآثرت البقاء هناك فى المدرسة ، حيث كان يصل ثلاثة او اربعة من الطلبة نهارا ، وينامون ليلا فى المدرسة

وظللت هناك معظم الوقت حتى نشبت الحرب العظمى الاولى سنة ١٩١٤

وتغلبت على خجلى ، وعرفت الكثير من الاصدقاء ، والممت بالكثير من شئون شرقى لندن . وبدأت افقد الكثير من ثقتى فى عدالة النظام الاجتماعى القائم .

فى حزب العمال

واذكر ان أخى الاكبر توم كان مهندسا معماريا وكان تلاميذا متحمسا لمؤلفات رسكن وموريس . وقد تأثرنا نحن الاثنين بالحياة الاجتماعية فى منطقة « استبنى » فاصبحنا اشتراكيين . وفى سنة ١٩٠٧ انضممنا الى الجمعية الفابية

وفى ذلك الوقت انضممت الى فرع حزب العمال المستقل . ولم يمض وقت طويل حتى كنت رئيس هذا الفرع . وكان قليل العدد . وكنا جميعا من « الوطنيين » ونعمل والجميع من مفكرنا فيما لو طبيبا او اثنين من رجال الاعمال

وكنا نعقد اجتماعاتنا العامة فى الطرقات وفى هذه الاجتماعات تعلمت ان اتكلم وان اخاطب الجماهير علنا .

وكانت منطقة « استبنى » من المناطق المتحمسة للمحافظين . ولكن بدأ تحويلها من معسكر المحافظين الى معسكر العمال بالتدريج ، وبنظرة نظرة .

وفى هذه الاعوام خضت المعركة الانتخابية اربع مرات ولكنى بؤت بالفشل فى المرات الاربع جميعا .

ولم نكن نحن وحدنا القائمين بنشر الاشتراكية . وانما كانت الحركة الاشتراكية موزعة بين حزب العمال المستقل وبين الاتحاد الاشتراكى الديموقراطى . وكان جميع اعضائه من الماركسيين . وكان التعاون بين الحزبين عسير المنال . غير ان الاشتراكيين كانوا قلة .

واستطعت فى وقت قصير ان اعرف معظم العمال العاملين فى لندن . ورحت اخطب فى الاجتماعات التى تعقد فى الشوارع .

وكان حزب العمال شديد الثقة بنفسه ولديه اعضاء متحمسون ومؤمنون بأنهم على حق . ولعل نجاح حزب العمال فى المستقبل سببه التضحية . التضحية التى بذلها الكثيرون من الرجال والنساء على السواء .

وكنت فى تلك الايام لا اكف عن العمل والنشاط للدعوة للحركة الاشتراكية . ووزعت عمل نحو اربع ليال فى الاسبوع فى نادى الطلبة وثلاث ليال اخرى للحركة الاشتراكية .

وفى هذه الاثناء بدأت الحركات الاشتراكية والعمالية فى العالم .

واذكر اننى كنت اجمع المال مساعدة للمضربين فى دبلن لشراء الزبد والخبز لعمال الارصفة . وكنا نعمل مع الفقهاء الدستوريين من اجل تصويت المرأة فى الانتخابات .

وبعد ان اصدر المحافظون الامر الخاص بالطعام اصبحت اعول عددا من الاطفال يبلغ ٤٠٠ طفل .

قلبى فى الشرق !

وقد مات ابى سنة ١٩٠٨ ، غير اننى لم اتقدم فى المحاماة كثيرا ولم اجد فى القانون ما يلائم نفسى او اتجاهى .

وفى سنة ١٩٠٩ انضممت الى العمل مع سيدنى وبياتريس وب فى كفاحهما العظيم ضد ذلك « القانون المسكين »

وكانت مهمتى هى تنظيم المحاضرات فى كل مكان ، وفى كثير من الاحيان كنت اقدم المحاضرين .

واذكر انه كان على ان احاضر جمعا كبيرا من النساء فى الاقتراحات الخاصة بالولادة والطفولة ، وكلاهما موضوع لا ادرى عنه شيئا ، اللهم الا نظريا .

وبعد سنة كاملة من هذا العمل اصبحت سكرتيرا لقاعة توينبى ، وقد اتاح لى هذا العمل ان التقى بكثير من الاشخاص المهمين ، وذوى الشأن . وقد سررت لهذا سرورا عظيما ، ولكن قلبى كان دائما فى الجانب الشرقى من لندن مع العمال ..

وتركت هذا العمل . وعدت الى هيلبرى واصبحت موظفا مؤقتا ... ولكننى شغلت كثيرا وسافرت هنا وهناك .

وظللت متعطلا بعض الوقت اللهم الا من محاضرة مرة فى الاسبوع للكليتركسكين باكسفورد ثم عملت كاتبا فى مكتب من مكاتب الاعمال وحسب .

واشتركت مع آل وب فى نشاطهم ، ولكننى كنت على حد قول لوردبيفريدج رجلا متقطع العمل . ولكننى بعد ذلك عينت محاضرا ومدرسا للعلوم الاجتماعية فى مدرسة الاقتصاد بلندن تحت اشراف البروفسور اروبك .

ولما كنت اعمل فى ذلك الحين نصف الوقت ، فان هذا قد اتاح لى مواصلة الخدمات الاجتماعية الاختيارية ، وهى التدريس للطلبة الذين سيصبحون فيما بعد باحثين اجتماعيين

وظللت اشغل هذا المنصب الى ان انخرطت فى سلك الجندية ، وبعد ذلك زاملت هذا العمل حتى اصبحت عضوا فى مجلس العموم . وبعد الحرب نشرت وساهمت فى كتاب بعنوان « الباحث الاجتماعى » ضمن مجموعة من الكتب سميت مكتب الخدمات الاجتماعية .

سنوات القلق

وجاءت الحرب الاولى خاتمة مرحلة من المراحل ، فهذا الايمان بالتطور الذى كان يسود عهد الملكة فيكتوريا تدلالى ثم سلامة مركز بريطانيا واستقرارها قد تزعزعا بعنف .

وكذلك النظام الاجتماعى قد تزعزع هو الآخر تحت ضربات قلم برنارد شو ، وولز . فاتاح لبريطانيا اذن سنوات من القلق وعدم الاستقرار .

وقررت حينئذ الانخراط فى سلك الجندية ، ولكن قيل لى اننى قد تجاوزت السن فانا فى الواحد والثلاثين من عمرى غير اننى تطوعت فى الخدمة العسكرية ، وبعد اسبوعين وجدتنى ضابطا فى الاى سوث لانكشير على رأس جماعة من عمال المناجم .

وكنا نتدرب فى وادى سالسبورى ضمن وحدة فى الفرقة الثالثة عشرة . وفى يونيو سنة ١٩١٥ سافرنا الى غاليبولى ونزلنا فى هلس .

واصبت بالدسنطاريا الحادة ، ونقلت الى مالطه . وبعد ان شفيت عدت الى كيتيش بعلا ، حيث ساهمت فى الجلاء . وبعد ان عبرنا وامضينا اعيادا كانيا فى بورسعيد سافرنا الى العراق تحت قيادة قائد عظيم هو الجنرال سيرستانلى مود

وهنالك اصابتنى قذيفة ، اطلقت علينا ، كما اكتشفت فيما بعد ، من احدى بطارياتنا ، اثناء هجومنا على الحنا فى ٥ ابريل . وانتقلت الى بومباى اولا ثم الى الاسكندرية ، ووصلت الى انجلترا فى يوليو .

وبعد ان انتهت فترة النقاهة عدت الى احدى كتائب التدريب ، فقضيت عاما فى فيلق الدبابات فى فرنسا وبعد ذلك التحقت بالمشاة وعملت فى الفرقة الاقليمية الخامسة والخمسين بضعة اشهر ، ثم عدت بعد ذلك الى انجلترا .

وانتهت مدة خدمتى فى يناير سنة ١٩١٩

واصبح لى اصدقاء كثيرون من الضباط والجنود ، وساهمت فى كثير من المناقشات عن الاشتراكية والراغب ارائى ومعتقدى عن احد ، وانما رحت اجاهر بها .

اشتراكى لعين

واذكر ان ضابطا برتبة كولونيل قال لى وانا الاجيه البريدج : انك لاعب رائع ، ولكنك ديموقراطى لعين ، انك اشتراكى وقد ... وقلت للضابط : ان هذه التحية عظيمة منك .

واذكر حماستى الهائلة لثورة اكتوبر ، التى اندلعت فى روسيا . وكان بعض مرؤوسى يقولون : هذه هى ثورة الروس اصدقاء الاجور الذى ..

ولما اجريت انتخابات سنة ١٩١٨ ، كنت مريضا بالمستشفى ، وبعدان غادرت المستشفى عدت الى مدرسة الاقتصاد ثم الى النشاط الاشتراكى ، وقد احرز حزب هذا العمل تقدما كبيرا ..

وقد تقدم الحزب وازداد قوة بعد ان وسع ارثر هندرسون خطوطه وقواعده واضافة دوائر انتخابية جديدة وبعد تصويت المرأة . وقد كان للعناصر الارلندية اثرها الكبير فى ان الحزب قد اصبح قويا فيما بعد .

وخاض الحزب المعارك الانتخابية الثلاثة فى منطقة استبنى . غير ان الحزب لم يفز فى هذه المعارك جميعا .

واشتركت انا فى معركة ليموس ، وكان الى جانبى احد النقابيين ولكنى لم افلح . ولكن كان من نتائج هذه المعركة ان فزت على هذه الدائرة لاحد مرشحيها فيما بعد .

وبدأ الحظ يوالى العمال ففى سنة ١٩١٩ كنت سكرتيرة عمودية ، وكنت احد هؤلاء العمد . ورأى الحزب انه من الضرورى تكوين هيئة تضم هؤلاء العمد لتوحيد سياستنا العمالية .

قبلت ان تتزوج منى

واخترت رئيسا لهيئة العمد وعقدنا مؤتمرا بشأن البطالة . واتجهنا جميعا الى مجلس الوزراء لمقابلة مستر لويد جورج . ولكن العمال المتعطلين كانوا قد سبقونا الى مقر مجلس الوزراء . وحدثت المظاهرة ، واسفرت عن جرحى ومن تحطيم خطوط السكك الحديدية

وقد حدث ان دعانى صديق لزيارته فى ايطاليا فى الصيف سنة ١٩٢١ وانا احب ايطاليا ولى ولع بتاريخها وقد

كانت مربيتي هي المربية القديمة لتشرشل!

تخصصت فيه وأنا في المدرسة . وقد زرتها قبل ذلك لمشاهدة ميلانو وتوسكاني

ولم يكد يدعوني صديقي هذا حتى لبيت الدعوة فرحاً . واقترح صديقي أن أكون في رفقتنا أمه وأخته . وقد أمضينا وقتاً رائعاً في توسكاني ورينجيني ومنطقة البحيرات الايطالية . وكنت أرافق أخته معظم الوقت . وبعد عودتنا دعوتها لمشاهدة مباراة للرجبي . وكان المتفرجون كثيرين فلم نتمكن من مشاهدة المباراة فآثرنا التنزه في وينشومبلدبارك . وكنت سعيداً في ذلك اليوم حين قبلت الآنسة فيوليت ميلار أن تتزوج مني .

وفي يناير سنة ١٩٢٢ تزوجنا وعشنا معاً في وودفورد جرين بمقاطعة اسكس . وفي السنوات التالية ولد لنا ثلاث بنات وولد .

في المعارضة

وقد أتت انتخابات سنة ١٩٢٢ إلى أن أصبح في البرلمان زعماؤه العظام من أمثال رمزي ماكدونالد وفيليب سنودن وجورج لانسبري وجويت وغيرهم وأصبح حزب العمال لأول مرة أقوى حزب معارض .

وأول مشكلة واجهها الحزب هي اختيار زعيم للمعارضة في مجلس العموم وقد اجتمع الحزب وقرر اختيار رمزي ماكدونالد بدلاً من كلاينس زعيم المعارضة في المجلس السابق . وظل ماكدونالد زعيماً للمعارضة برغم تغير زعماء الحزب

وقد اختارني ماكدونالد مع جاك لوسون سكرتيرين برلمانيين له .

وهكذا بدأت أعمل في حظيرة زعيم المعارضة التي كان مقدراً أن أعمل بها طويلاً . وبدأت أكون صداقات مع زملائي من أعضاء البرلمان على اختلاف أحزابهم .

وألقيت خطابي الأول في الرد على خطاب العرش . ثم تحدثت بعد ذلك بضع مرات عن البطالة .

وكان المجلس الجديد يتكون من ١٩١ من العمال و٢٥٥ من الأحرار و٢٥٩ محافظاً وأقنع العمال في أن يجتذبوا إليهم الأحرار في تعديل بعض ما ورد في خطاب العرش .

واستقال بلدوين ..

وأعقبته حكومة العمال . ولم يكن من الممكن القيام ببرنامج اشتراكي . ولكن هنالك فائدة من أن يتربع العمال في الحكم هي الاستفادة من بعض الاجراءات الرسمية . وكان من الضروري أن يؤيد العمال في ذلك الوقت كل المحاولات التي تبذل لتدعيم عصبة الأمم .

الجيش الاقليمي

وعينت بعد ذلك وكيلاً لوزارة الحربية وكان وزير الحربية في ذلك الوقت هو ستيفن والش . وكان شخصية قوية وزعيماً من زعماء عمال المناجم . وكان لوسون هو الآخر الوكيل المالي لوزارة الحربية . وكنا نعمل معاً جنباً إلى جنب .

وقد انعقدت الجنود ... بهم وبكل شيء ... بهم . على خلاف ما كان يظنه المحافظون . وكان الجيش الاقليمي من اختصاصي . وكان أول جندي قابلته من رجال هذا الجيش هو جوهلي الذي كان يعمل مديراً عاماً والذي كان آخر قائد لي في فرنسا . ولكن الأوضاع الآن تغيرت . وأصبحت أنا رئيساً له .

واستغرقت الكثير من المناقشات والمنازعات والمناورات التي تدور في مجلس العموم . وعلمت الكثير من مشاكل الدفاع من وجهات النظر في مجلس العموم

وفي انتخابات سنة ١٩٢٤ هزمت الحكومة العمالية نتيجة لسوء معالجة ماكدونالد لقضية كامبل رئيس تحرير احدى المجلات الشيوعية الذي اتهم بأنه حاول في مقال نشره بافراد الجنود والبحارة بخيانة الدولة . ولكن هذه التهمة قد سحبت واتهمت الحكومة بأنها تدخلت لوقف الاجراءات ضد كامبل ، وقدم زعيم الحكومة أمام طلب بإيضاح موقف الحكومة من مسألة كامبل .

ولكن الانتخابات التي أجريت في سنة ١٩٢٤ قد أسفرت عن فوز العمال ، ١٦١ مقعداً بينما حصل المحافظون على ٤١٢ مقعداً والأحرار على ٤٠ مقعداً .

وكنت أعيش في مكاتبي البرلمانية ، يضاف إليها القليل من المال الذي كنت ... الاصابة .

ولا شك أن ثلاثة انتخابات وطفلين سيكونون لهما أثرهما العميق في ميزانيتي ...

القضية الخاسرة

وفي هذه الأثناء عمدت الحكومة برئاسة بلدوين ، إلى العودة إلى قاعدة الذهب ، مما أدى إلى تعطيل الأيدي العاملة ، ونشر القلق وعدم الاستقرار الصناعي الذي بلغ ذروته في الاضراب العام سنة ١٩٢٦

وقد درج حزب العمال منذ زمن طويل على أن يتخذ الاضراب العام سلاحاً سياسياً ، وخاصة قبل الحرب العظمى الأولى .

وكان من نتيجة هذا الاضراب العام أن اتهمت أنا وكل زملائي من العمال في لجنة الكهرباء بالتواطؤ مع بعض أصحاب الأعمال . وعقدت لنا جلسة خاصة . ولكن برأتنا محكمة الاستئناف وعلى أعضائي في المحكمة أن المحلفين ينبغي أن يتحرجوا من سخطهم الحزبية وخسرنا هذه القضية لأنتهت حياتنا وأقلتنا إلى الأبد ..

وفي سنة ١٩٢٧ عينت أنا وزميل لي في اللجنة الهندية برئاسة سير جون سيمون (الآن لورد سيمون) فزرنا الهند مرتين ترددنا فيهما على كل الولايات بما فيها بورما التي كانت في ذلك الوقت ضمن الامبراطورية الهندية . ورافقتني زوجتي في جانب كبير من الزيارة الثانية

وكانت التجربة ممتعة اكتسبت فيها معلومات ... ، وأصبحت على إلمام كبير بمشاكل الهند . غير أن حزب المؤتمر الهندي قاطع اللجنة . وكانت هذه اللجنة قد حاولت من قبل التفاهم مع ساسة الهنود ومحاولة التقريب بين وجهات النظر ، ولكن تشكيل اللجنة على هذه الصورة ودون علم من الهنود ووضعها في صورتها النهائية كان خطأ جسيماً .

الحزب يعود للحكم

وأصبحت لي صداقات عديدة في الهند ولن أتناول المسألة الهندية الآن ، فسأعود إليها بعد ذلك بشيء من التفصيل

وعدنا من الهند في الوقت المناسب متمشياً بدأت الحملات الانتخابية العامة التي أسفرت عن عودة العمال إلى الحكم بـ ٢٨٧ مقعداً والمحافظين بـ ٢٦٠ مقعداً والأحرار بخمسين مقعداً . وفزت في هذه المعركة على منافس المحافظ والحر والشيوعي .

وعاد حزب العمال إلى الحكم بهذه الأقلية تحت رياسة ماكدونالد

ولما لم تكتب لجنة سيمون تقريرها عن الهند بعد فلم أدخل أنا ولا زميلي الوزارة برغم التأكيدات التي بذلت لنا عند تشكيل اللجنة . وكانت تلك عادة ماكدونالد ، فهو لا يطلعنا على قرارات . وعلى الرغم من أنه اقترح الاهتمام بالمسائل الهندية إلا أنه لم يتفق خمس دقائق في ذلك الحين لأخذ رأينا في هذه المشكلة .

واستغرقت كتابة التقرير بضعة شهور . كان الجزء الأول منه وصفاً للهند ومشاكلها . وقد أعده سير جون سيمون ، فجهة بحثنا فيها حقاً . وكتبت أنا بعض فصول الجزء الثاني ، وهو الذي أخذت به اللجنة ، ولكن الجزءين قد نشراً باسم اللجنة .

ولم يرض حزب المؤتمر عن التقرير ولم يرض عنه حكومة العمال . فقد جلبت توصيات التقرير والنسبة إلى حد بعيد .

سكرتيرة أدبية

وفي سنة ١٩٣٠ استقال سير أوزوالد موزلي وعينت أنا مستشاراً لدوقية لانكستر . وكانت مهامي الرسمية ضئيلة ولكنها بسيطة . وكنت سعيداً حين أصبحت سكرتيرتي البرلمانية هي الأديبة المعروفة مسز هاملتون أدبية وقصصية ومؤرخة وعضو مجلس العموم ومديرة الاذاعة البريطانية فيما بين ١٩٣٢ – ١٩٣٧)

وعينت بعد ذلك مساعداً لرئيس الوزراء في المؤتمر الامبراطوري الذي عقد في سنة ١٩٣٠ ، وهكذا أتيحت لي فرصة الوقوف على الكثير من مشاكل الكومنولث السياسية والاقتصادية .

زوجتي تمرض

أنا الآن أب لأربعة أولاد وفي حاجة إلى حجرات أكثر عدداً .. فانتقلت من وود فورد إلى ستانمور .. وأصبحنا في مكان يقرب من أسرة زوجتي ..

ويبدو أن هذا الانتقال كان خطوة سعيدة فقد تحسنت صحة زوجتي .. وقد حدث في نهاية سنة ١٩٣١ أن مرضت زوجتي مرضاً شديداً جعلها تفقد سيطرتها على حركة جسمها ، ولكنها استطاعت بعزمها وتصميمها أن تتحامل على نفسها وتعاود سيطرتها على جسمها وشفيت بعد سنة أو سنتين .. ولو كان هذا المرض قد نزل بغيرها لظل ... مرضت زوجتي مرضاً شديداً ... التعب النفسي في البيت الجديد .. وكان هذا ... في شفائها ..

وفي هذه الأثناء أصبح مركز الحكومة دقيقاً .. فبريطانيا تعاني الكساد وتعد أمام الأزمات الاقتصادية نتيجة لما يجري في أمريكا في ذلك الوقت .. وكان من اليسير على المعارضة أن تعزو هذا كله إلى سياسة العمال ..

ولم يكن لدى رمزي ماكدونالد أية سياسة أو أفكار ثابتة .. فهو وسنودن مسئولان عن تشكيل لجنة برأسها رجل أعمال لا هم له إلا تخفيض ساعات العمل ومنع المساعدات التي تعطى للمتعطلين ...

وكان كل أعضاء الوزارة ضد هذه السياسة وقد التزم العمال الصمت في مجلس العموم برعامة ماكستون ولكن موزلي الذي راح يتجه الجماعات الفاشستية كان قوة لا يستهان بها ..

والأولاني كنا وزوجتي وأولادي على شاطىء البحر حين استدعيت تليفونياً إلى رياسة الوزراء بداوننج ستريت ، حيث وجدت كل أعضاء الوزارة خارج المبنى ..

وأنبأنا ماكدونالد أن حكومة العمال قد شارفت نهايتها .. وأنه هو وفيليب سنودن وتوماس ولورد سانكي سيشتركون في الحكومة الائتلافية برياسته وأظن أن هذه مسألة مؤقتة ..

ومن المناسب الآن أن أقول شيئاً عن ماكدونالد .. لقد كنت أنظر إليه في أول الأمر على أنه زعيم عظيم . إنه لا شك حسن الحديث وخطيب ممتاز .. وقد كان له موقف إبان الحرب الأولى يدل على أنه رجل ذو شخصية .

ولكني أدركت فيما بعد أنه عنيد . وكنت ألاحظ باشمئزاز شديد غروره المتزايد وغطرسته عندما كان يتكلم لسانه في الوزراء من زملائه .. وكان لهذا أثره السيء في نفوسنا ...

تكلمت كثيراً

ولما عرضت مسألة قاعدة الذهب على مجلس العموم طلب ماكدونالد إجراء انتخابات عامة .. واجتمع العمال في اسكاربرا .. وتركت أنا في المجلس إلى الخطاب النهائي في البرلمان .. وقد مني حزب العمال في الانتخابات التالية بهزيمة ساحقة ..

وكانت الحملة الانتخابية عالية ونال فيها العمال ٥٠ مقعداً ، وقد فشل في المعركة آرثر هندرسون وكل الوزراء السابقين فيما عدا جورج لانسبري .. وكان من حسن حظي أن احتفظت بمقعدي في الوقت الذي خسر فيه المعركة الكثيرون. وقد فزت على منافس بـ ٥٥١ صوتاً من حزب المحافظين وحزب موزلي فقد شد أزري النصارى من الايرلنديين الكاثوليك الذين ظلوا مخلصين لي .

ولما اجتمع الحزب اختير جورج لانسبري زعيماً للمعارضة واخترت أنا نائباً للزعيم دون أية معارضة .. وبدأنا نعمل في انسجام داخل المجلس ..

وكان علي أن أتكلم في مسائل كثيرة هي من اختصاص زملائي الوزراء الكبار .. في المسائل المالية والشئون الخارجية وفي خلال هذه السنوات الخمس تكلمت كثيراً في مجلس العموم ، أكثر من كل فترات عملي بالمجلس ..

أصبحت زعيماً للحزب

وأصيب لانسبري في حادث ألزمه الفراش بضعة شهور ظللت خلالها أتزعم الحزب .

وفي هذه الأثناء كان على الحزب أن يواجه التوتر الدولي الذي جاء نتيجة للعدوان الذي وقع في الشرق الأقصى . ثم بعد ذلك في الحبشة . ثم خطر هتلر الذي يتزايد يوماً بعد يوم في ألمانيا .

وقد اتخذ الحزب بزعامة هندرسون سياسة التأييد لعصبة الأمم . ولكن كان في داخل الحزب اتجاه مسالم بزعامة لانسبري .

ولما كان سير جون سيمون وزيراً للخارجية كان علينا أن لا نثق بالحكومة . وخاصة أن المحافظين كما علمنا يرون في الفاشية سلاحاً مفيداً ضد الشيوعية التي حرصنا على ألا تتسرب إلى الحزب بأية صورة .

وفي هذه الأثناء كان كريبس يميل إلى الاعتقاد بأنه من الممكن التعاون مع الشيوعيين . وأن الشيوعيين والعمال جبهة واحدة . ولكن نقابات العمال أصرت على مقاومة أي تحالف من هذا القبيل . وكنت أؤمن بسياسة الحزب ، ولهذا اختلفت مع زميل ، في هذا الصدد .

ووقعت الكارثة فعلاً عندما أثيرت مسألة توقيع عقوبات على موسوليني لغزوه الحبشة . وبعد المناقشات التي دارت في مؤتمر الحزب في أكتوبر سنة ١٩٣٥ هزم المسالمون بزعامة لانسبري . وبعد ذلك بضعة أيام استقال لانسبري من زعامة الحزب . وكان ذلك مثار حزن لنا جميعاً فقد كنا نعجب به ونحبه . ولكنه رأى أنه قد يستحيل عليه الاحتفاظ بمركزه .

واخترت زعيماً للحزب .

واتجه كريبس اتجاهاً خاصاً به .

واتجهت الحكومة تحت زعامة بلدوين إلى الطواف بالبلاد طولاً وعرضاً داعية إلى تأييد عصبة الأمم .

وكانت خسارتنا في لانسبري وكريبس فادحة ، وكانت نتيجة هذه الخسارة أننا لم نفز بغير ١٥٤ مقعداً ،

وبالرغم من أنني أمضيت معظم الوقت أطوف بالريف ، إلا أنني فزت بأصوات ضعف الأصوات التي نالها منافسي المحافظ .

في العدد القبل

الجزء الثاني من مذكرات أتلي . أتلي يحيي جنود الباسيفيكية يدء ولورة الصحف عليه . مأساة الملك ادوارد الثامن . أتلي يحذر تشمبرلين من هتلر . أتلي وتشرشل يطيران إلى فرنسا . أتلي يغني في أحد الملاهي بلندن .

أتلي يقدم أوراق ترشيحه إلى عمدة « وستمنستر »

أتلي بين أفراد أسرته في بيته . ومن اليسار ابنته أليسون وخطيبها وابنته فيليسي لمولوجنه وزوجته ... ابنته مارتين .

الضيفان الجليلان يشاهدان النقوش التى زين بها تابوت احد ملوك الفراعنة

السيدان محمد عثمان الميرغنى واحمد الميرغنى وفضيلة الشيخ ابراهيم سوار الذهب والدكتور محمد زكى ونجلاه يشاهدون الحلى وادوات الزينة التى كانت مستعملة فى العهد الفرعونى

ارتاح السيدان بمرافقيهما اثناء الزيارة فجلسا معهم للاستراحة

الميرغنى يرافقى على برنامج نجليه فى القاهرة

عرض السيد محمد عثمان الميرغنى النجل الاكبر للسيد على الميرغنى باشا من المرض الذى الم به ، ولهذه المناسبة فقد اوفده سماحة والده الى القاهرة مع شقيقه السيد احمد الميرغنى للاستجمام وزيارة معالم القاهرة ويرافقهما فى هذه الزيارة فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم سوار الذهب القاضى الشرعى السابق ووالدهما الشيخ النور محمد عبد الله والدكتور محمد زكى طبيبهما الخاص .

وعقب وصولهما قام طبيبهما الدكتور محمد زكى بالتحليلات الطبية اللازمة للسيد محمد عثمان لتبين ان آثار المرض قد زالت تماما والحمد لله ولا حاجة لسيادته لاتباع اى علاج

كما وضعت ادارة شئون السودان فى رئاسة مجلس الوزراء برامج زيارة السيدين للمتاحف وبعض المساجد والمكتبات والمنشآت السودانية والمصانع الاهلية المختلفة ، كما امر دولة الهلال بان يرافقهما طوال رحلتهما - وتستغرق شهرا ونصف شهر - الاستاذ عبد العزيز وصفى مدير ادارة شئون السودان والقائمقام حسنى شمس الكتبى بالقسم المخصوص فى وزارة الداخلية .

ومما يذكر ان برنامج زيارة السيدين يعرض على سماحة السيد الميرغنى باشا ويوافق عليه ، كما ان سماحته دائم الاتصال بهما للاطمئنان عليهما .

ومما يذكر ان الطائرة التى استقلها السيدان الى القاهرة ، كان يستقلها بطريق المصادفة السيد عمر الخليفة التعايشى ! فاعتقدت بعض الصحف انه يرافقهما ! وذكرت خطأ انه يحمل رسالة من السيد الميرغنى باشا !

البرنامج اليومى

ويقيم السيدان ومرافقوهما بفندق هليوبوليس بالاس . والبرنامج اليومى الذى يتبعونه هو اداء فريضة الصلاة ثم تناول طعام الافطار والقيام بزيارة الجهة حسب البرنامج الموضوع والعودة الى الفندق للصلاة وتناول الغداء المكون غالبا من الالوان العادية . . .

وبعد صلاة العصر يغادر السيدان ومرافقوهما الفندق للقيام باحدى الزيارات او التنزه ثم يعودون الى الفندق لاداء الصلاة وتناول العشاء ثم النوم المبكر .

وبرنامج الزيارات الموضوعة لمعالم القاهرة ينتهى فى يوم ١١ يوليو ، وقد يقصد السيدان الى الاسكندرية بعد هذا التاريخ .

فى المتحف المصرى

وفى يوم السبت الماضى زار السيدان المتحف المصرى ، وزارا اقسامه وكانا يستفسران عن كل ما يلفت نظرهما ويوجهان الاسئلة الدقيقة عن كل ما يحتاج الى الشرح المفصل .

السيد محمد عثمان الميرغنى

والسيد محمد عثمان الميرغنى فى السادسة عشرة من عمره ، ويتلقى الآن دراسته الثانوية فى مدرسة خاصة على اساتذة من مدرسة غوردون مع ١٨ من اقرانه من ابناء الاسر المعروفة

اما السيد احمد الميرغنى ففى العاشرة من عمره ويتلقى دراسته الابتدائية فى المدرسة الخاصة مع ٢٠ طالبا من اقرانه ويتولى الدراسة لهم اساتذة من مدرسة ام درمان الابتدائية وبين اعضاء هيئة التدريس فى هذه المدرسة مدرسون مصريون .

ويحرص السيد الميرغنى باشا على تنشئة نجليه نشأة استقلالية تخصص لكل منهما جناحا فى قصره ويترددعليهما فيه زملاء الدراسة والاصدقاء المختارون

والسيدان من هواة التصوير الفوتوغرافى والالعاب الرياضية المختلفة وخصوصا رياضة المشى مسافات طويلة كما ان السيد محمد عثمان الميرغنى يهوى قراءة كتب الادب القديم والحديث ويجيد قيادة السيارات الا ان والده لا يسمح له بقيادتها خارج املاكه او فى الشوارع لانه لم يبلغ بعد السن التى يرخص له فيها بالحصول على رخصة القيادة .

الشيخ سوار الذهب

وفضيلة الشيخ ابراهيم سوار الذهب المرافق للسيدين من كبار زعماء الختمية وموضع ثقة الميرغنى باشا وصلة اسرته بالسادة الميرغنية قديمة ، وقد بدأت من عهد جده السيد سوار الذهب وكان فضيلته يتولى منصب القضاء قبل احالته الى المعاش لبلوغه السن القانونية وقد اعتذر عن مد خدمته

الشيخ النور

والشيخ النور محمد عبد الله موضع ثقة الميرغنى وهو رائد السيدين منذ طفولتهما وشديد التعلق بهما يتولى كل امورهما وهو متهافت مركز الابوة عطفه وحرصه . . . كما انه شديد الاخلاص للميرغنى باشا حريص على تنفيذ كل ما يامره به حرصه على حياته

ليوناردو

لسلامه موسى

منذ ثلاثة شهور والمحافل الادبية والعلمية فى اوربا تحتفل بذكرى ليوناردو دافنشى بمناسبة مرور . . . سنة على ميلاده

والمألوف ان يكون الانسان اديبا فقط او عالما فقط او فيلسوفا فقط . ولكن دافنشى كان كل هذا ، كان موسوعى الذهن يحاول ان يحتوى الثقافة وان يربط فروعها كى يستخرج منها العبرة فى التفكير البشرى وحياة الانسان .

والثقافة فى عصرنا مجزأة . والاطلاق انها ستبقى كذلك الى ان نهتدى الى الاصول الاولى التى نستطيع ان نرجع بها الى العناصر البسيطة التى يتألف منها عنصر الحديد وزهرة النبات واشعة الشمس والتفكير البشرى . والى ان نصل الى هذا الهدف البعيد ستبقى ثقافتنا مجزأة وسنحتاج الى التخصص الذى يجزئها بحيث لا يستطيع الكيماوى ان يكون اديبا كما لا يستطيع المهندس ان يكون فيلسوفا او موسيقيا .

ولكن الثقافة المتكاملة يجب ان تبقى الهدف الكلى من ينشد تربية شخصيته ورفعها الى النظرة العالية الشاملة .

وكان ليوناردو يمثل ذلك . ومن هنا اشتراك العلميين فى الاحتفال بذكراه كما احتفل الادباء والرسامون والنحاتون بذكراه ايضا . اذ هو كان اديبا عالما .

وجمهور المتعلمين يعرفون ليوناردو بالرسم الناجح جوكنده او موناليزا التى سرقت لوحتها من متحف اللوفر فى باريس واحدثت سرقتها ضجة كبرى جملة سنوات .

كان ليوناردو ايطاليا نشأ فى سنى الابتكار والافكار حين كانت ايطاليا تنشل اوربا من الماضى الحافل بالخرافات وتقودها الى المستقبل الزاهر بالوعود . وقد عرف ابن سينا وانكره . وجعل يسرق الجثث البشرية من القبور ويشرحها فى السر . لانه عرف ان ما يتعلمه من الجثة اصدق مما تستطيع كتب القدماء ان تقدمه . وكان يخفى الكتبية فكان يكتب مذكراته على انعكاس المرآة حتى لا يهتدى اليها قاض يبغى محاكمته . وقد بقيت هذه المذكرات لغزا الى قريب من وقتنا حين حلت رموزها ، الحروف المعكوسة ، فوجد العالم المتمدن فيها عجبا من الاختراعات المبكرة قبل خمسمائة سنة .

وجد فيها قول ليوناردو : « جميع المعارف تبدأ بالاحساس » كما تقول السيكولوجية الحديثة فى عصرنا .

ووجد نصيحته للاديب بان يعرسوا الحياة لانها « معلمة المعلمين » . ومع ان هذا الكلام لايبدو غريبا عندنا فانه كان

مندوب المتحف يترجم للزائرين المعظمين العبارات الفرعونية المحفورة على قاعدة احد التماثيل . . انها تدل على الوحدة بين شطرى الوادى منذ الاف السنين .

امام احد التماثيل الضخمة التى تجلت فيها الدقة والبراعة وقف الزائران ، ووراءهما الشيخ النور محمد عبد الله يستعرضون عظمة الفراعنة . .

https://t.me/megallat

عصابة لتهريب الحشيش ... وبيعه فى مصحة السل ..

مصطفى البرى . المريض الذى صالح سلاحه ترعى .. بطريقته الخاصة !

دق جرس التليفون هذا الاسبوع فى مكتب مفتش ادارة المخدرات .. وكان المتحدث هو الدكتور محمد شريف مدير مصحة فؤاد الاول للامراض الصدرية بالمالظه ..

وقال مدير المستشفى وهو يستنجد بادارة المخدرات :

– انقذونا .. ان تسعين فى المائة من مرضى المصحة يدخنون الحشيش .. واخشى ان تكون الفرصة قد افلتت واصبح الشفاء ميئوسا منه !

لقد تبين لى فجأة ان المصحة وقعت فى قبضة عصابة منظمة تتولى تهريب المخدر القاتل الى كل عنبر وكل سرير منذ بضعة شهور .. ارجو ان تحاولوا عمل شىء !

ووضع مدير المصحة سماعة التليفون بعد ان اتم اخطر بلاغ تلقته ادارة المخدرات ..

مؤتمر

وبدأت ادارة المخدرات تفيق من دهشة البلاغ الخطير الذى اصابها .. وتحاول عمل شىء ..

واجتمع ضباط مكتب المخدرات على هيئة مؤتمر لوضع خطة تضمن الايقاع بالعصابة كلها دفعة واحدة واستئصال جذورها .. لان بقاء احد من افرادها حرا طليقا معناه استمرار الكارثة !

اوامر من الوزير

وفى اليوم التالى كان معالى وزير الصحة يوقع ثلاثة اوامر تعيين ..

احدها باسم يحيى نور الدين (الملازم بادارة المخدرات) رئيسا لادارة التمويلات بالمستشفى ، والآخرين باسمى اثنين من المخبرين مساعدين له ..

وقبل ان تمضى ساعتان على توقيع قرار التعيين .. كان الموظفون الثلاثة منهمكين فى وزن اللحوم والخضراوات التى احضرها المتعهد للمستشفى تحت اشراف طبيب لا يدرى عن مهمتهم شيئا !

وانتهى عمل اليوم الاول .. وانتشرت الثعالب الثلاثة فى اروقة المستشفى جريا وراء الاخبار ..

ولم تكن المهمة سهلة .. فقد كانت اسئلة زملائهم من الموظفين تطاردهم فى كل مكان ، مهددة اياهم بالافتضاح اذ كان يكفى ان يبدأ احدهم بالحديث لتنهال عليه الاسئلة :

– اين كنت ؟ هل تعرف فلانا ؟ ما هو العمل الذى كنت تؤديه ؟

ويقول الملازم نور الدين :

– ولم يكن امامنا سلاح نرد به هجومهم غير النكتة .. كنا نغير الموضوع بسرعة .. ثم نطلق القذائف الرنانة فورى ما تحمله من النكات ! ونجح السلاح المبتكر .. وبدأنا نصل الى الموضوع بالتدريج

رئيس العصابة

ومضى اسبوع ...

واجتمع الموظفون الثلاثة فى طرف من المستشفى يتبادلون المعلومات التى جمعوها من افواه المرضى والموظفين ..

ولمع اسم « البرى » خلال الاجتماع كرئيس للعصابة الخطيرة ... واجمعت المعلومات على انه يغادر المستشفى اسبوعيا بانتظام ، الى القاهرة ليعود ومعه البضاعة القاتلة ، مغلفة ومعدة للبيع ...

ولمع الى جوار اسم البرى ، اسم رئيس الطباخين – سيد نافع – كبطل للمدخنين فى المستشفى كله !

وقال احد الثلاثة :

– لقد رأيته بعينى رأسى ومعه اكثر من خمسة اشخاص فى حجرته يحرقون الحشيش على الجوزة ... وهى ليست مجرد بالمعنى المفهوم بل « فرزة » من طراز فريد معدة اعدادا كاملا !

وانتهى الاجتماع على أن يتفرغ الثلاثة للتقرب من رئيس الطهاة ...

ونجح الضابط فى شراء « قطعة » حشيش من « البرى » فى نفس اليوم وذهب يسأل احد اصدقائه من المرضى :

– كيف يستطيع احراق ما معه من الحشيش ؟

وقال المريض فى دهشة :

– عند نافع يا أخى !

– بس انا ما اعرفوش ..

– وهو عايزه معرفة .. تعال معايا

وتعرف الضابط برئيس الطهاة .. ولكنه تخلص من حرق الحشيش معه بلباقة .. واستقل اول قطار الى القاهرة ، بعد ان اخذ اجازة من مدير المستشفى ليضع القصة بين ايدى المسئولين ، حتى يمكن وضع الخطة الاخيرة على ضوئها

وجلس البكباشى ابراهيم الترساوى – الذى قاد المعركة من اولها – جلس ومعه الصاغ احمد الحادقة رئيس القوة يستمعان الى تفصيلات القصة ...

الخطوة الاخيرة

وقال الضابط (الموظف) وهو يخرج كمية من المخدرات وضعها على مكتب المفتش :

– لقد تمكنا من شراء هذه الكمية من البرى خلال الاسبوع الماضى .. بعد ان دفعنا فيها ضعف الثمن الذى تباع به فى الخارج ..

ونحن الآن فى انتظار الاوامر الاخيرة لنحرق هذه الكمية مع سيد نافع وزملائه

الحق البوليس كبس !

وبعد ساعة من هذا الحديث ، كان الضابط ومساعداه وستة من اعوانه نائمين على حجرة الطاهى المفضلة بالوسائد وادوات الراحة ، يدخنون الكمية التى اشتروها من البرى

وفى نفس اللحظة التى اغلق عليهم فيها الباب ، كان المستشفى قد حوصر بقوة من رجال البوليس المستشفى قسما برئاسة الصاغ احمد الحادقة والقسم الآخر برئاسة الصاغ حسنى الشتيوى مندوب مصلحة الصحة التى يدخل المستشفى فى اختصاصها ..

وبعد دقيقتين من بدء الحفلة الصغيرة فى حجرة رئيس الطهاة ، كان المستشفى يموج برجال البوليس الذين اقتحموا العنابر وامسكوا فى تفتيشها شبرا شبرا

واحس رئيس الطهاة بالحركة غير العادية فالتفت الى الضابط الجالس الى جواره قائلا :

– الحق .. يظهر ان البوليس كبس

وقال الضابط وهو يتظاهر بالانفعال :

– طيب عليكم كاعدين ماحدش يتحرك يمكن مايخدوش بالهم !

واطلقت الحيلة .. وجلس الجميع ينتظرون دخول رجال البوليس ليقبضوا عليهم متلبسين !

اين البرى ؟

وهمس رئيس القوة فى اذن الضابط نور الدين :

– لم نجد البرى !

– البرى فى القاهرة يشترى بضاعة لسوء الحظ .. وبعد دقائق كانت سيارة البوليس تنهب الارض فى طريقها الى الجيزة بالقطعة لمهاجمة منزل البرى – المريض الذى يغادر المستشفى وقتما يشاء – ليمارس تجارة السموم ..

وعندما دخل البوزباشى سعيد محمد الحجرة المتواضعة التى استأجرها البرى بالقطعة وكذا لتجارته وجده جالسا فى هدوء ، وهو منهمك فى تقطيع كمية ضخمة من المخدرات ، توطئة لتوزيعها فى المستشفى عندما يعود .. فى اليوم التالى .. !

وهكذا وضع مكتب المخدرات يده على افراد العصابة كلها ، ونجحت خطته نجاحا رائعا !

هل انتهت المشكلة ..

بقيت حقيقة مريرة ...

ان مرضى السل صحايا فكرة خطيرة لا احد يدرى اين تقودهم ..

انهم يؤمنون ايمانا عميقا بان الحشيش يقتل الميكروب الذى ينهش صدورهم ..

وهناك فى داخل المستشفى نفسه ، اكثر من مائة يخطئهم يؤمنون بصحة هذا الاعتقاد !

ان الامثلة تمرب امامهم عنا وبالعشرات من اشخاص اصحاء لا تملك لتحديد سعالهم لاننا فى حاجة الى دليل !

ولكن ... الا يقضى الاحتياط بحجرة الاحتياط – على المسئولين نفسه حرية المرضى ومنعهم من مغادرة المصحة ؟

الا تستحق المحافظة على ارواح هذا القطيع التعس من وزارة الصحة بضعة عشر جنيها لتبنى بها سورا حول البناء ؟

انها ليست مشكلة المرضى وحدهم .. بل مشكلة الاصحاء من اقاربهم واصدقائهم الذين يختلطون بهم ايضا ..

لنمنعهم من الخروج .. ان لم يكن من اجل الحشيش .. فمن اجل هؤلاء الابرياء !

عبد السلام داود

الصاغ فرج الله يزن الحشيش المضبوط

منظر عام للمصحة ويشير السهم الى الحجرة التى دعا رئيس الطهاة رجال البوليس ليدخنوا فيها الحشيش .

دافنشى

اعظم الغرائب قبل خمسمائة سنة حين كان المتعلمون يقرأون كتب القدماء ويقنعون بها ، ولذلك كان ليوناردو يعد من الهراطقة اى الزنادقة لانه كان يعتقد ، ويدعو الى الاعتقاد ، بان العلم يحرر البشر من التقاليد ومن الفكريات الكنسية ، ومن هنا عنايته باشياء كتابته ومخطوطاته عكس المرآة .

واقتحم ليوناردو ميادين جديدة للفكر البشرى ، فاخترع طائرة وهياكلها ، وكان يتقرب للامراء باطماعهم فى مخترعاته الحربية والهندسية ، وكان اول انسان فى هذا العالم علل وجود المحار فى الجبال بان هذه الجبال كانت فى وقت ما جزءا من البحار .

وهذا هو علة الاحتفال بذكراه فى المحافل العلمية .

ولكن المحافل الفنية احتفلت بعالمها ، ذلك لانه كان رساما عظيما ، كما نعرف من وجه موناليزاه الذى يطل علينا عبر القرون الخمسة الماضية ويبتسم كانه يحدث ، كانه يسار ، كانه « سر مستتر » ، والاغلب انه كان سرا مستترا بين الرسام ومرسومته اذ بقى ثلاث سنوات وهو لاينتهى الرسم .

قال ليوناردو ينصح التلاميذ حين يرسمون الوجه البشرى : « لا تخلقوا الوجه الباكى بالخطوط نفسها التى تخلقون بها الوجه الضاحك » فالوجهان كثيرا ما يتشابهان ، ولكن يجب ان نميز بينهما كما نميز بين حال البكاء وحال الضحك ، وزيادة على ذلك ان بكاء الباكين والشاكين يتخذ اشكالا مختلفة تبعا لسبب البكاء ، فلذلك يبكى احد الناس للغضب ، وآخر للخوف ، وآخر للرقة والفرح .

ثم يقول ايضا : « ذلك الرسام الذى ينقل بلا تأمل والذى ينقاد بمهارة اليد وحكم العين فقط انما هو كالمرآة تنقل صور الاشياء دون أن تفهم ما تنقله

هذا هو ليوناردو الذى احتفلت ولاتزال تحتفل به اوربا ، وهو شخصية تحمل لنا عبرة فى معنى الرجل المثقف الذى يحاول ان يكون موسوعى الذهن يجمع بين المعارف البشرية جميع التكامل والترابط كى يفهم هذا العالم ، هذا الانسان ، هذا الكون .

وهذا شاق فى عصرنا عصر التخصص وتجزئة الثقافة ، ولكن يجب الا يبرحنا هذا الامل وهو ان نفهم أن الثقافة يجب ان تكون متكاملة وان نحاول الوصول الى هذا التكامل او مايقاربه .

اجل نتعلم ونتخصص ونجزىء الثقافة للعيش والارتزاق

ولكننا نتطلب التكامل الفكرى ، كى نحيا الحياة الفلسفية .

سلامة موسى

٧ أسرار فوق الشرق الأوسط

هذه هي العوامل التي

فوق الشرق الاوسط سبعة اسرار تتحكم في اقداره ، وتؤثر في اتجاهات حوادثه ، وتحدد من أين تهب الرياح ، والى اين ينبغى ان يتدفع هبوبها ؟
ان هذا الشرق الاوسط يعيش الآن مرحلة عجيبة من حياته ، مرحلة غليان وفوران وقلق ، ومـع ذلك ففى وسط هذا الغليان والفوران والقلق تبدو الاسرار السبعة واضحة فوق الشرق الاوسط ، محددة الخطوط عبر حدوده

٣ وحوش

أول الاسرار السبعة هو السر الاستراتيجى للشرق الاوسط ومكانه فى الصراع الدولى

ان التقاتل بين الوحوش الكبار الثلاثة ـ روسيا والولايات المتحدة وبريطانيا ـ من ابرز العوامل فى اتجاهات الشرق الاوسط .

ان اولها ، وهو روسيا ، يتخذ فى كل منطقة من الشرق الاوسط من التحركات ما يناسب ظروف هذه المنطقة .

فى ايران مثلا ، اقدمت روسيا على عمل واضح ، اذ اقامت جمهورية شيوعية فى ولاية اذربيجان وجعلت احد رجالها المدربين فى موسكو ـ جعفر بيشفارى ـ رئيسا لها

وفى ايران ايضا ، حشدت روسيا جنودها على الحدود الشمالية حول عبرقلعة ، لتحول دون الاسطول البريطانى ان يقترب من عبدان فى الجنوب اثناء ازمة البترول

اما فى لبنان فانها تعتمد على المنشورات والمطبوعات

وفى مصر لا تصرف مليما واحدا ، ولا تطبع منشورا واحدا ، وانما تترك الظروف المحلية ، والكراهية لبريطانيا تقومان بكل العمل !

اما الولايات المتحدة فانها فى حيرة : بين الواقع وبين الامانى ، بين ملايينها المستغلة فى البترول وبين شعور شعوب الشرق الاوسط التى اصبحت اكثر قابلية للاشتعال من البترول .. بين محاولتها كسب صداقة شعوب الشرق الاوسط ، وبين صداقتها للانجليز

ثم يأتى الوحش الثالث ـ بريطانيا ـ الذى انهار فى العالم كله ، ولم يعد له مكان يجرب فيه اظافره ، ويثبت فيه انه لا يزال وحشا مفترسا ، الا هذا الشرق الاوسط الذى استطاع الانجليز فعلا أن ينشبوا اظفارهم فى كل ركن فيه ..

القوة السوداء ..

والسر الثانى فى الشرق الاوسط ، هو « بتروله » ..
ان البترول هو عصب الحرب ، وهو عصب السلم ..

واوروبا كلها ـ بما فيها بريطانيا ـ تعيش على بترول الشرق الاوسط ، وسيصبح هذا هو حال الولايات المتحدة

لقد كانت الولايات المتحدة تنتج البترول وتصدره ..
ولكن زيادة استهلاكها من ناحية ، وجفاف الآبار الامريكية من ناحية ثانية ، وارتفاع نفقات الانتاج من ناحية ثالثة ، كل ذلك جعل الولايات المتحدة تمتنع عن التصدير ، ثم تضطر الى الاستيراد لكى تكفى حاجة استهلاكها المحلى ..

ويقدر الخبراء أنه فى سنة ١٩٥٥ ستكون الولايات المتحدة مضطرة الى أن تستورد كل يوم ثلاثة ملايين ونصف مليون برميل من زيت الشرق الاوسط اى أن نصف حياة الانتاج الامريكى كله يوما بيوم .. سيجيء من الشرق الاوسط ..

هذا غير رأس المال الامريكى المستغل هنا فى الشرق الاوسط ، وفى البترول بصفة خاصة ، وهو مبالغ هائلة ، ويكفى أن مشروعا واحدا هو مشروع انابيب البترول قد تكلف ثلاثة آلاف مليون دولار ..
ومعنى هذا ان حياة الولايات المتحدة فى المستقبل هنا ، وجزءا كبيرا من اموالها هنا أيضا ..

وبريطانيا تحاول أن تتمسك بما فى يدها من موارد البترول لتقف فى الصراع العالمى ..

اما روسيا فتعرف مدى اهمية البترول بالنسبة للولايات المتحدة وبريطانيا ، وعلى هذا ترسم سياستها

والحرب من اجل البترول فى الشرق الاوسط مسئولة عن الكثير من الاحداث
لقد وقفت حكومة الولايات المتحدة وراء مصدق فى الغاء امتياز الزيت للانجليز تحت تأثير شركات الزيت الامريكية ..

ولما اقام الروس حكومة جعفر بيشفارى فى شمال ايران .. قامت الدنيا وقعدت .. قامت بريطانيا وقامت الولايات المتحدة وقامت الامم المتحدة ، وعقد مجلس الامن اجتماعا خاصا لمناقشة المشكلة .

وكل الذى استطاع هؤلاء الذين قاموا وقعدوا .. عمله ، هو انهم توسلوا للروس أن لا يزيدوا مشاكل العالم تعقيدا باعترافهم بجمهورية جعفر بيشفارى .

وارسلت حكومة طهران جيوشا الى الشمال تحاول أن تطرد حكومة جعفر بيشفارى ، ولكن هذه الجيوش التى ذهبت الى الشمال انتهت الى نفس النتيجة التى انتهت اليها الامم المتحدة ، وهو أنها لا تستطيع أن تفعل شيئا .

ثم وضع رئيس وزراء ايران ـ قوام السلطنة ـ يده على السر .. وادرك انه لا الامم المتحدة ، ولا جيش ايران قادران على عمل شيء ، ولكن هو القوة السوداء ـ البترول يستطيع أن يفعل كل شيء .

وطار قوام السلطنة الى موسكو يعرض على ستالين امتيازا لاستغلال البترول فى شمال ايران اذا ذهبت حكومة جعفر بيشفارى .. ونجحت الفكرة .. وتكفل «سحر القوة السوداء» بازالة جمهورية جعفر بيشفارى من خريطة العالم ، لان ستالين تخلى عنها .

وكثير من حوادث سوريا ولبنان يكمن وراءها صراع شركات الزيت ..
و « التابلاين » ـ شركة الانابيب ـ اسم يحوى أسرارا عميقة من احداث الشرق الاوسط .. !

الاسر الكبيرة

والسر الثالث هو الاسر الحاكمة «والاسر الكبيرة فى الشرق الاوسط ..
ان كل اسرة منهـا تلعب دورا على حدة ...
والعلاقات بين هذه الاسر للعبادوار متشابكة متضاربة ..

الاسرة الهاشمية مثلا ـ منذ الثورة العربية وتعاونها مع لورنس ـ تلعب بامانيها ومصالحها واعدائها دورا بارزا فى سياسة الشرق الاوسط ..

والكراهية بين الاسرة الهاشمية والاسرة السعودية مسئولة عن كثير من تطورات الحوادث فى هذه المنطقة ..

والشيء البارز ان العلاقات بين الاسر الكبيرة المتحكمة فى هذه المنطقة ، يسودها بصفة عامة جفاء ونفور ..

وكان المغفور له الملك عبدالله بن الحسين يقول عن احدى دول الشرق الاوسط :
« انها مملكة بلا ملك ، وأنا عندى ملك بلا مملكة »
وكان يقول عن احد رؤساء الجمهوريات :
« انه لص كبير »
وكان يقول عن رئيس دولة ثالثة :
« اقسم انه لولم يقف الانجليز بينى وبينه لدفعت جيشى الى عاصمته ، وشنقته فى اكبر ميادينها » !

اليهودية العالمية

والسر الرابع فى الشرق الاوسط هو الحركة اليهودية العالمية
واسرائيل هى احدى نتائج هذا السر ، ولكنها ليست السر كله
ان خطر الحركة اليهودية العالمية يفوق مائة مرة خطر اسرائيل

ان قوة اليهود فى الولايات المتحدة موضوع قديم كثر فيه الكلام !
والمرة الوحيدة التى اتفقت فيها موسكو مع واشنطن ، هى المرة التى سمح فيها بقيام دولة اسرائيل

واقترحت الولايات المتحدة ذات يوم انشاء مجلس اعلى عال يشرف على القنبلة الذرية ويضع كل السلطات المطلقة فى استعمالها ، ورشحت الولايات المتحدة احد رجال الحركة اليهودية العالمية ، وهو برنارد باروخ ، ليرأس هذا المجلس !

والمحكمة الدولية التى حكمت بالاعدام على زعماء النازى ، ادهشت العالم حينما اختارت يوم تنفيذ الحكم ، وظهر انه هذا اليوم يتفق مع يوم عيد يهودى !

وكان وراء مشاكل المسألة المصرية فى مجلس العموم البريطانى ، سر من اسرار الحركة العالمية اليهودية

كان يبدو فى وقت من الاوقات حسن انصار الانتهاء من المسألة المصرية باسرع مايمكن ، وباكثر الشروط مرضاة لمصر ، ولكن بعض كان مقيدا بسلاسل من حديد ..
كان عدد الاعضاء اليهود فى مجلس العموم من العمال خمسة وخمسين عضوا .. وكان هؤلاء النواب العمال اليهود يتضامنون مع المعارضة ويصوتون ضد اى حل يرضى مصر ، ولايقل عدد النواب اليهود فى مجلس العموم ، فى اى ظرف من الظروف عن ثمانين عضوا ، وهم بهذا الشكل قوة متحركة ضخمة تستطيع أن تهزم اقوى المعارضة ضد اى حكومة قائمة تحاول ايجاد حل معقول للمشكلة المصرية !

وبعد هذا كله .. خطر اسرائيل .. الابن الشرعى للحركة اليهودية العالمية
ولسوف تكون اسرائيل مصدر اخطار هائلة وحوادث كبيرة فى مستقبل الشرق الاوسط وهذا طبيعى فان اسرائيل لم تكن تحتل فراغا على خريطة الشرق

الاوسط لم تفجر وجودها بين ...
بين هذه الدول .. هذا ...
لاتنوى أن تعيش مع باقى ال...

اسرائيل تريد توسيع حد...
وفى سبيل هذا الهدف ...
الاوسط ، واسرائيل اليوم ...
ولكن اسرائيل سوف تجتاز ...
النيل والفرات !

والسر الخامس هو الطائف...

ولبنان نموذج عجيب له...
واحد ومع ذلك ففيها سبع ...

رئيس الجمهورية يجب ان ...
وعدد كبير من المناصب الها...
مجلس النواب .

ولكن هذا لايحل المشك...
المهم غالبية فى ...

ويقولون ان اى اتحاد و...
المارون ، وبالتالى ينبغى ان...

وكانت الطائفية من العوا...

كان من بين الاسباب التى ...
الزعيم واعدامه بالرصاص ...
أن رئيس وزرائه حسنى ...
السورى .. !

ومن اسرار نجاح الش...
يحسن ايجاد التوازن ...
ومن الشيعة ، ومن العلو...

والدور الذى لعبه الشيع...

والسر السادس فى الشر...
فبعضها يتصل به الامر ...
هو الاكراد ..

ان حلم انشاء دولة الاكر...
فالاكراد تركيا والاكراد الع...
وعلى تناسق فى خطوات العمل ...
كردية .

وكان كمال اتاتورك قد ...
على الاكراد ، وركز جهده ...
قتل نصف مليون كردى ، و...
روسيا وبين حركة الاكراد ...
الطبيعى لانقرة ...

وجبل الدروز عصبية ...

وسر قوة جلوب باشا ...
السر الحقيقى هو فى صدا...
ان يطلب ما يريد ...
جلوب باشا على الجيش العر...

وهناك ثلاث قبائل ضخمة ...
حتى لتكاد تكون مناطقها دولة ...

واول هذه القبائل ، هى ...
اكثر من مليون نسمة ، وك...
زعماء هذه القبائل ...
بعمل حاسم ..

وسر قوة قبائل البختيارى ...
ارباح شركة البترول الانجليزية ...

- الوحوش الثلاثة
- البترول الأسود
- اليهودية العالمية
- الأسر الحاكمة
- الطوائف المتناحرة
- دول داخل الدول
- الشعوب التائهة

... تحكم أخطر منطقة في العالم

...راله ..وكان طبيعيا ان يحدث انفجارها للفئة
...احية دون ناحية اخرى لا يبدو أن اسرائيل
...لاوسط في سلام ..

...والحلم بما بين الفرات والنيل ، ولن تسكت ..
...ت اسرائيل وسوف تضع الشاعب في الشرق
...المشكلة على نطاق واسع لان الافلاس يتهددها
... ..وبعدها تتجه الى خطتها .. ما بين

...لافات الطوائف

...طائفية التي تمزق الشرق الاوسط
...المشكلة الطائفية .. ان كل تعداد لبنان مليون
...مسيحية

...مارونيا ورئيس الوزراء يجب ان يكون مسلما ،
...وزع على الطوائف الدينية بما في ذلك مقاعد

... .. ان المسلمين مثلا يقولون الآن :
...سان

...سوفيتيك ان عدد المسلمين اكبر من عدد
...رئيس الجمهورية مسلما .. !
...البارزة في انقلابات سوريا ..

...ي طبها سامي الحناوي حركته ضد حسني
...رئيس وزرائه ، انه كان كرديا . وقيل ايضا
...م كان يضع علم الاكراد في بيته مع العلم

...الى في الاستلاء بزمام الجيش السوري ، انه
...سقوف الضباط بين عدد المسلمين من السنة ،
... ومن الاكراد ..

...ايران دور بارز واضح لا يحتاج الى اسهاب .
...داخل الدول .. !

...اوسط هو العصبيات القبلية ..
...الحلم بتكوين دولة ، والمثل الاكبر لذلك

...سيالة بالغة الاهمية في سياسة الشرق الاوسط
...الاكراد سوريا ، على صلة منظمة فيما بينهم ،
...عددهم واضح لا يحققونه وهو انشاء دولة

...ى خطر الدولة الكردية ، فشن حملات متواصلة
...الهم .. ويقول الاكراد ان انكورة مسئولة من
...كان هذا من اهم اسباب الصلات القوية بين
...و انهم اتجهوا الى موسكو بوصفها العدو

...ملة في احداث سوريا ولبنان وفلسطين ...

...ليس في انه يقود الجيش العربي . ولكن
...سلوب باشا لقبائل البدو ، وهي صداقة تسمح له
...البدو الى اجابة الطلب ، بل ان سر سيطرة
... هو قبائل البدو التي يجند منها هذا الجيش
...ايران تلعب في سياستها الدوائر بالغة الاهمية
...سل الدولة ..

...بائل البختيارى في الجنوب ، ويبلغ تعدادها
...الدكتور محمد مصدق قد قبض على عدد من
...ب مع الانجليز ، ولكنه لم يستطع ان يقوم

...الانجليز كانوا يعطون زعماءهم ثلاثة في المائة من
...ايرانية .. وكان الظفر الشرعي لهذه الرشوة

الضخمة ، ان زعماء القبائل هم الذين يتولون حراسة آبار البترول وأنابيبه ، وآبار البترول في جنوب ايران تقع كلها في منطقة قبائل البختيارى .

وهناك ما يدل على أن الانجليز سلحوا هذه القبائل تسليحا ضخما قبل خروجهم من عبدان ، ليكونوا في أول فرصة سانحة مصدر متاعب لحكومة مصدق .

والقبائل الثانية في ايران ، هي قبائل القشقائي أيضا موالية للانجليز ، وقد عدد افرادها مليونا ، ولكن وراءهم أربعين قبيلة أخرى تنضوى تحت لوائهم ، وقبائل القشقائي أيضا موالية للانجليز . وقد حدث حينما كان رضا خان بهلوى – والد الامبراطور الحالي – جالسا على العرش ان احس الانجليز ان علاقته قد اتجه بميوله الى الالمان ، فدبروا مع قبائل القشقائي كمينا لعدد من جنود المظلات الالمان .

واتصل زعماء القشقائي بواحد من وكلاء النازى واتفقوا معه على أن يسهلوا نزول بعض جنود الباراشوت الالمان المزودين بكميات وافرة من الاسلحة داخل مناطقهم لكي يقاوموا الانجليز ، وحين صدق الالمان الخدعة وقذفوا ببعض ضباطهم وبكميات وافرة من العتاد ، قبضت قبائل القشقائي عليهم وسلمتهم للانجليز .

ويقود قبائل القشقائي اربعة اخوة ، الاكبر يتولى الزعامة السياسية ، واسمه « ناصر خان » ، والثاني يتولى الزعامة العسكرية وهو « خسرو خان » .

والقبائل الثالثة في ايران ، هي قبائل « الشهسفان » في الشمال ، وقد اغرقها الانجليز بالذهب لتكون طابورا خامسا ضد مكرمة بيشفارى الشيوعية

دور الشعوب

أما السر السابع والاخير ، فهو شعوب الشرق الاوسط نفسها .. والظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها !

والظروف الاجتماعية في دول الشرق الاوسط ظروف مضطربة .. ان الاقطاع ما زال يسيطر على معظم المنطقة ، والافكار الجديدة ما تزال وافدا طارئا على هذه المنطقة ، والوافد لا يعرف موضع قدميه ، ولذلك فان احتمالات الخطأ في خطواته اكثر من احتمالات النجاح !

والفقر ما زال يسود المنطقة ، ولا يسمح للملايين ان يرفعوا رؤوسهم ، والذين تتاح لهم الفرصة لرفع الرؤوس يصابون بالدوار بسرعة من كثرة الانحناء القديم !

والجهل ايضا .. والذين يتاح لهم ان تتفتح عيونهم يبهرهم الضوء المفاجئ ، وتغشى ابصارهم من الوهج وكثيرا ما تنزلق اقدامهم لان مدى الرؤية امامهم مهتز متأرجح !

والامراض بعد ذلك كله .. والمرض دائما نتيجة طبيعية للفقر والجهل !
والكنوز المهملة .. المتروكة على قارعة الطريق ..
مئات الالوف من الاميال من صحارى مصر
و ١١ مليون فدان قابلة للزراعة في ارض العراق
ومساحات لا اول لها ولا آخر في شمال سوريا يمكن ان تتحول فورا الى جنات خضراء

ثم الكنوز التي لا يعرفها اصحابها ويعرفها الغريب ..
بترول ايران ، وبترول العراق ، وبترول الكويت ، وبترول المملكة العربية
ثم عشرات من العقد النفسية ، مجموعات متشابكة من مركبات النقص ، ومركبات الزيادة تعمل عملها في كثير من الاحيان !

وشعوب الشرق الاوسط أخيرا .. انها شعوب تسرى في دمائها حضارات قديمة ، وتحكمها النيات متناقضة ، ورواسب متفاوتة من عهود ما قبل التاريخ حتى حكم الاتراك والانجليز ، ثم حركات الاستقلال .

ان معظمها شعوب تتكلم باكثر مما تعمل ، وتحلم باكثر مما تنفذ ، وفي بعض الاحيان تبدو على المسرح السياسي .. جالسة بين مقاعد المتفرجين ، تشاهد الصراع بين القوى والزعماء ، دون أن تدرى أو تحس أن هذا الصراع كله عليها .. هي محوره وهي أداته .

لقد شهد شعب سوريا مثلا عدة انقلابات متوالية ، وكان رجل الشارع العادى في دمشق يتمثل بحكمة عجيبة هي :

« يالي يتجوز امنا يصير عمنا » .

وهي ترجمة في اللهجة فقط للمثل الدارج في مصر ، الذي معناه « من يتزوج امي يصبح عمي » .

.. والامثلة في القاهرة على صدق هذا المثل الدارج كثيرة ، وهي كثيرة ايضا في غير القاهرة ودمشق من عواصم الشرق الاوسط التي تحكمه سبعة اسرار !!

تشرشل

فتسان اوريول

الامير عبد الاله

حسني الزعيم

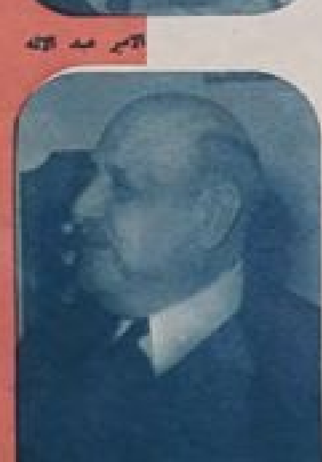

الشيخ بشارة الخورى

آية الله كاشاني

ترومان

محسن البرازى

فريق مصر فى كرة السلة وهو احد الفرق التى نترقب مهم نتائجها باهتمام كبير

طه القرنوانى يصيب الهدف بعد تمريرة بديعة من حسين منتصر

مصر تلاعب ..

الاربعة الجدد وهم من اليمين القرنوانى وصابونجى وسامى وشلهوب

القرود تلعب ملاكمة

انتشرت فى عواصم أوربا مباريات القرود

فى كل عاصمة اليوم ملعب خاص بها يحتشد فيه آلاف المتفرجين ثم يدلف الأبطال القرود الى حلقة المباراة تبدأ فى اللعب

والملاكمة هى اللعبة المفضلة التى نبغ فيها القرود ، وتلاقى مباريات القرود نجاحا منقطع النظير .

وتبدو القرود فى تصرفاتها على حلقات البطولة ، كأنها أبطال فعلا ، تنظر للجماهير وترد عليهم التحية .. وتدير لهم ظهورها فى بعض الأحيان .

ابو عوف يحاول اصابة الهدف الراعية اثناء تمرين الفريق بينما يحاول البير منعه . مدحت يحاول اخذ الكرة من منتصر .

٢٥ دولة فى هلسنكى

هزيمة شنيعة ثم بطولة عالمية ..

يمتاز فريق كرة السلة فى مصر بأنه الفريق الوحيد الذى استطاع ان يحرز نصرا دوليا لمصر كوحدة ، واذا كانت مصر قد احرزت نصرا فى بطولات فردية كثيرة فانها حتى الآن لم تظفر ببطولات الفرق ، اللهم الا فريق كرة السلة

وقد يرجع عدم بروز فرقنا كمجموعة ونجاح بعض ابطالها كافراد ، الى اى سبب تراه من عدم التعاون والتكافؤ بين افراد الفريق ، او عدم وجود خطة مرسومة ، او عدم الدراية التامة بلعب المجموعة ، او الانانية التى تدفع الافراد الى حب الظهور دون التفانى فى صالح الجماعة ...

ولعل فريق كرة السلة نفسه ، هو الذى يستطيع ان يعطينا الجواب الصحيح عن هذه الاسئلة ، فقد مرت عليه فترة تنافر فيها اعضاؤه وتنازعوا ، فلم يحرزوا اى نصر وكان ذلك فى اولمبية لندن سنة ١٩٤٨ عندما جاء ترتيبه ٢٢ من ٢٦ ، الا انه بهذا الردع كان فريقا مهلهلا لا ترتبط بين افراده ، ولهذا كانت هزيمته شنيعة ولكن حال هذا الفريق قد تحول فجأة ولم يمض من الوقت سوى سبعة شهور عقب ذلك ، اذ اجتمع شمله واتحدت خطته وزال من نفوس افراده ما كان عالقا بها ، فتعاونوا وتساندوا حتى ظفروا ببطولة اوروبا التى اقيمت فى مصر فى اوائل سنة ١٩٥٠

***

اشتركت مصر لاول مرة فى هذه الرياضة فى الدورة الاولمبية التى اقيمت ببرلين فى سنة ١٩٣٦ ، ولم يكن الفريق قد نضج بعد ، ومع ذلك فاز على تركيا (٣٣—٢٣) ثم لحقته الهزيمة بعد ذلك من بيرو (٣٥—٢٢) ثم من المكسيك (٣٢—١٠) وبذلك خرجت من المسابقة لهزيمتها مرتين طبقا للنظام الذى كان متبعا حينئذ ، وهو يقضى بشطب اسم الفريق الذى يهزم فى مباراتين

وبعدت مصر فاشتركت فى دورة لندن وكانت حالة فريقها كما ذكرنا لوصف الذى حالة افراده ، سيئة ثم اشتركوا فى مجموعة ضمت اقوى دول العالم فانتهت واسفرت المباريات عن فوز مصر على سويسرا (٣١—١٩) وبريطانيا (٥٠—١٨) ولكنها هزمت من كل من الولايات المتحدة (٦٦—٢٨) والارجنتين (٥٧—٣٨) وبيرو (٥٢—٢٧) وتشيكوسلوفاكيا (٥٢—٣٨) وايطاليا (٣٥—٣٣)

ثم اشتركت فى بطولة العالم الاخيرة التى اقيمت بالارجنتين فتغلبت على اكوادور (٣٢ — ١٠) وعلى اسبانيا (٥٧ — ٥٦) وعلى فرنسا (٣٤ — ٢٨) وعلى شيلى (٣٢ — ٢٠) ولكنها هزمت من الولايات المتحدة (٣٤ — ٣٢) ومن البرازيل (٢٨ — ١٩) ومن الارجنتين (٦٨ — ٣٣) .

بطولة هلسنكى

ستوفد مصر فريقها الى دورة هلسنكى ليتسابق مع ٢٥ دولة ، انسحبت منها اربع دول هى بلجيكا وارجواى والصين وبيرو .

وستجرى المسابقة بعد اختيار عشر فرق هى الست الاولى فى الدورة الاولمبية السابقة ، والفرقة الاولى فى بطولة العالم لسنة ١٩٥٠ ، والفرقتان الاولى والثالثة فى بطولة اوروبا الاخيرة ثم فنلندا باعتبارها "مقررة" ... ، وبذلك تكون هذه الدول العشر التى لا تشترك فى المسابقات التمهيدية هى : الولايات المتحدة وفرنسا والبرازيل ، والمكسيك وارجواى — وستدخل كندا وفرنسا والبرازيل وشيلى والارجنتين وروسيا وتشيك وفنلندا .

اما الفرق الاحدى عشرة الباقية وهى الفلبين وكوبا والمجر وايطاليا وبلغاريا وتركيا واليونان وبولندا واسرائيل ورومانيا ومصر . فستجرى المسابقة بينها فى الادوار التمهيدية لاختيار ست منها لتنضم الى الفرق العشر المختارة .

وستجرى المسابقة طبقا لنظام الكؤوس فى كرة القدم ، حتى الدور قبل النهائى الذى يضم اربع فرق لم تهزم ، فتختار مع العشر ، اما الاثنتان الباقيتان فتختاران من بين الفرق المغلوبة طبقا لنظام الكؤوس ايضا فى مسابقة جديدة تستمر باخراج المغلوب حتى الدور النهائى الذى يتبقى فيه فريقان فقط ، وبذلك تتكون مجموعة الست عشرة فرقة وتبدأ بذلك بطولة كرة السلة الاولمبية .

محمود بدر الدين

رمان الجناين

كنت كما نظرت اليـــه . آمنت بان قسوة الشقاء هي في تعلمه . وليست في تحمله . وان من فضل الله على الاشقياء انهم يتعلمونه سريعا . ويحملون اعباءه مهما ثقلت ويسيرون بها وسط النـــاس كأنهم منهم .. فانت لاتستطيع أن تنظر الى عم رضوان او تجلس اليه . وتتأمل لحيته الطويلة المسترسلة على صدره بيضاء ناصعة كأنها النور يقطر صفاء وطهرا . اوترى وجهه الضاحك برغم تغضنه وبرغم استسلامه القسري في سبيل اللقمـــة . او تستمع الى احاديثه العذبة يرسلها بالغ الحكم . وتظن ان هذا الرجل يخفي في صدره هما كبيرا . ويختزن في قلبـــه حزنا . او حتى هو يفكر مجرد التفكير فيما يسببه الحزن او الشقاء .

وعم رضوان هذا علم من اعلام قريتنا من في القرية كالمخطوط القديم في المكتبة الحائلة . فهو السن كتبها لقدمه . والغزها لندرته . ولو لم يكن اسمها موضوعها وهو قد بلغ الثمانين من عمره وزاد عليها بضع سنين . ولم يبلغ احد في القرية هذه السن . لذلك كان عم رضوان هو الاب والجد وجد الجد . مع انه لاابن له ولا اسرة ولا حتى قريب من بعيد . ولكن القرية جميعا كانت اسرته وابناؤها ابناؤه وبناتها بناته . مامن فتاة كانت صغيرة تلعب عند عربته الصغيرة التي يبيع عليها الفاكهة في القـــرية الا كبرت وتزوجت وانجبت اطفالا . كل ذلك وهو جالس امام عربته على رأس الزقاق ينادي عـــلى بضاعته بصوته الجميل . ويودع هـــذه ويستقبل تلك لتودعه سرها، فقد كان قلبه هو الخزانة التي تودع فيها القـــرية اسرارها . فما من امرأة في القرية تحمل سرا الا اودعته قلب عم رضوان . وماهن ام والرملة والنيب الا يحس عم رضـــوان بأحاسيسها ويتلمس لها الغفر ما استطاع ربما من عذراء انتقد كمها ونضجت ثمارها وطاب قطافهـــا . الا بحث لها عم رضوان عن البستاني الذي يعـــرف كيف يجني الثمار . كل ذلك وهو سعيد بهـذه الحيــاة راض عنها الرضى كله . الى ان التقى ذات يوم بمبروكه ... وكانت «مبروكه» هذه طفلة لا يعرف عنها شيئا الا انها القيت في الحياة قضاء . وقدرا . كما يلقى بعشرات من امثالها الى الدنيا كل يوم . فنشأت يتيمة معدمة تستجدي اللقمـــة من كل بيت وتغيب النهار كله تحسس بقدميها الحافيتين … القرية وحاراتها متفحصة عن تلك اللقمة من لدنها الابواب .. فاذا ما اعجزتها في النهـــار ذهبت في الليل الى الاجران وراحت تبحث عنها بين تلال الاتربة واكوام الروث . كما تبحث الكلاب الضالة عن طعامها في القمامات .. وتفتش الدجاجات الجائعة عن رزقهـــا في الارض حتى يغلبها النوم فتنام كما هي عند سفح ذلك التل او عند رأس ذلك الزقاق . الى ان وجدت ذات ليلة من عربة عم رضوان مأوى لها يقيها غائلة الصقيع . فكانت تنام تحتها منخفضة من مجلسها الصغير . حتى حسبنا . ولكن نائمة الى ان يعود عم رضوان من المسجد بعد صلاة الفجر فيوقظها مشفقا عليها حينا وطيبا او وهما حينا . بان يقدم لها كسرة من الخبز . او بعض الفاكهة العطبة . او رغيفـــا صحيحا من تلك الارغفة الطازجة التي يبعث بها فاكهته . او هو احيانا يشركها في طعامه وشعرت الفتاة بهـذه النعمة الجزيلة . وذاقت حلاوة الرغيف الصحيح بعـــد الكسرة الجافة . ولذة الشبع بعد قسوة الجوع . واستشعر قلبها السعادة كلها وهي تأكل مع الشيخ وتحس لتسامحه في ذلك التسائل الذي اختلط بشيء من خدام . وكانت كما شيء… بهذا واحست بحبه يفيض عليها همت بان تقول للشيخ شيئا . ولكنها لا تعرف ماذا يقـــال للناس عن هذا الفضل . ولماذا يسدي اليهم على هذه النعمة . فتكتفي بان تنظر الى وجهه في صمت وكأنها تنظر الى كتاب كريم نزل بالخير للناس . وتروح تتبعه كالكلب الامين . وان ذهب الى المسجد للصلاة فهي عند العربة تهش عليها وتذب عنها وتحميها من عبث الاطفال والصبية اما اذا غاب الشيخ ساعة او بعض الساعة فهي النائبة على الفاكهة بصوتها الصغير كما ينادي الشيخ على فاكهته حتى بصوته الكبير . وهكذا كانت الصلة بين الطفلة والشيخ . ومرت الايام . ومرت سريعة جدا على الفتاة . ودائما مالتمر الايام سراعا على الفتيات الصغيرات اشبه ماتكـــون بأنسام الربيع او انفاس الفجر . تترى رخاء وتهب صفاء فيورق العود وينبع الغصن وتتفتق الازهار . وهكذا سريعاً مرت ايام مبروكة فترعرع عودها واينـــع غصنها وراح تحت الثوب الاسود الفضفاض يتموج كالشذى فيملأ الجو عبيرا وعطرا ونظر عم رضوان الى هذا الغرس الذي زرعه بيده . وتعهده عطفه ورعاه . ورأى ساقيها الجميلتين وكيف دقت بشرتهمـــا والتفت على مايشبه النور . ورأى ردفها وكيف برز من الضم فجـــأة وراح سرا يتأبى الثوب ويداعبه في الخفاء . ورأى اشياء اخرى كثيرة جدا ولكن شيئا واحدا هو الذي هاله ان يراه . رأى صـــدرا عريضا خرج على الوجود فجأة في استعلاء واستكبار وقد اخذته العزة بالجمـــال واستهوته الفتنة بالناس فاطل على الدنيا فخورا يختال تحت الثوب برمانتين جميلتين طاب قطافهما ونفذ سحرهما . وهو قد رأى من قبل صدورا كثيرة زانها الجمال وزينتها الفتنة . رأى صــدر فاطمة . ومنجيه . ومباركه . وزينام . وكيدهم واكابر وام الخير . ولكنه لم ير صدرا كصدر مبروكه . ولذلك راح يتطلع اليه دائما . كان هذه الرؤية استهوته فراح يتأمله بين الحين والحين ويتطلع الى نهديها البارزين وما فعله … بالثوب الذي … ثوبه على الصدر وكأنها منقار طائر جميل . وكانت تسره كثيرا هـــذه الرؤية . رؤية هذه الثقوب التي نفذت منها رائحة الانوثة تغير متطربه فكان لايسعه الا ان يغض من بصره مفكرا

وفكر عم رضوان . وفكر كثيرا جـــدا حتى اجهده التفكير وهو يبحث بينه وبين نفسه عن البستاني الماهر الذي يعـــرف كيف يجني هذا العود . ويجني هـــذه الثمار . ويتذوق طعم الفاكهة التي طاب قطافها ... ولكن لماذا لاتكون انت ؟ ... انا ... وبرقت عيناه . وتكحورت اللاسنة سريعا وراحت شفتاه ترفه بحتى آيات من القرآن . ومن لم لزك عربته وراح يحث الخطى الى المسجد . وما ان بلغه حتى جلس في ركن من اركانه يتلو القرآن . وظل كذلك الى ان اذن في الناس بالصلاة اصلي معهم ومن لم ذهب الى مقره بعـــد العشاء . وجفني الى — الطبليـــة — التي اعدتها له مبروكة . وجلست هي قبالته تقدم له . وتنتقي له رأس هذه العجلة الطرية . وقطعة الجبن هـــذه النظيفة . ولقمة الخبز هذه التي تقوى اسنانه عـــلى مضغها . وتصف له جبال هذه الرجلة التي جمعت اعوادها من الحقل بيديها وطهتها له من غير ان يعلم . وجلس الشيخ وراح يتناول عشاءه صامتا مغمض العينين لاينبس الى ان مد يده ليقطف عودا من الفجل فالتقت انامله صادفة بيد مبروكة . واذا بشيء كانه النار يكــــاد يحرقه . فرد يده سريعا وفتح عينيـــه وعندها عرف أن مبروكة جالســـة معه تقاسمه العشاء . وهم ان يقول لها شيئا ولكنه آثر الصمت واغمض عينيه من جديد بيد انه بعد حين وجد نفسه يقول لهـــا وهو يرسم ابتسامة كبيرة على شفتيه

— ستتزوجين يامبروكه .

فلم يتورد وجهها خجلا كما هو … وانما اكتستها سريعا صفرة شاحبة وقالت وهي تبالع اللقمة التي شرقت في حلقها

— الزوج ؟

— أجل

— اذن انت تطردني

فابتسم الشيخ وهو يمد يده الى عـــود آخر من الفجل

— وهل يطرد الاب ابنته

فترقرقت الدموع في عينيها وهي تمسك بيده مرتعشة

— لاتزوجني .. لاتزوجني .

— الى هذا الحد تخشين الزواج .

— اخشى فراقك

فقال الشيخ وهو يمد عينيه الى وجهها

— هذه سنة الله .

فانهمرت الدموع من عينيها وقالت غالبة وهي تقبل يده وتبللها بالدموع :

— لاتزوجني ان كنت حقيقة تحبني

— والناس

— اخشى الناس

وحانت منه التفاتة اخرى اليها فوقعت عيناه على صدرها فرجعه سريعا وتمتم وهو يلقي بوجهه الى الارض :

— واخشى الله يا مبروكه .

— اذن تزوجني

ففتح عينيه مذعورا كمن اصابه مس وقال :

— اتزوجك انا .

ومسحت الفتاة الدموع المنسابة على شفتيها وقالت

— لاكن زوجك عند الله . كما انا ابنتك عند الخليقة .

وكانما ارادت الفتاة ، وقفرصمبروكة في ابيها هذا الصنيع الذي قدمه اليها . وهذا العطف الذي اسبغه عليها . فقد كانت كل … احسنت … توحسن الى الانسان الذي احسن اليها . وتسدي جميلا الى من رباها ورعاها فراحت تعطيه من السعادة كل ما تملك المرأة . ومن الحب كل ما تملك الزوجة . ومن الرعاية والعناية والاخلاص كل ما فرضه الله على الابناء للاباء . فهو عندها امام الناس الاب الرحيم . وعندها امام الله الزوج الوفي .. اما بينها وبين نفسهـــا فهو الرجل الذي انتشلها من بين تلال الاتربة واكوام الروث . واطعمها من جوع وآمنها من خوف .

وسعد عم رضوان بهذا كله سعادة لم يكن ليقدر ان الله يهبها للناس . فانقلب شخصا آخر لاصلة له بالانسان القديم . يضحك دائما . ويمرح دائما . ويتهلل سعادة للدنيا وهناءة الحياة من للخالين الذي لا يعقب . وهو وفاء مبروكة . وجمال مبروكة .... وصدر مبروكة الذي كان قبلته . وهكذا عاد اليه شبابه وزايلته شيخوخته . حتى اصبح لا يرى الا نظيف الثوب او ضاحك الثغر او ضمها

يرسل عقيرته في الفضاء ينادي على بضاعته وهو في الحقيقة يتغنى بمبروكه ويصف جمال مبروكه ويتغزل في صدر مبروكه :

ع الصــــدر زاين ... وم الثيـــاب باين
يا اغلى من العــين ... يا رمــان الجنــاين

ثم تأخذه النشوة وهو يتطلع الى وجه معبودته الضاحك المتورد وطرفها الاسود الفسيح فيندفع مردداً في قوة وسط الزقاق مرددا بأعلى صوته

اسمر وجميـــل ... يابو رمش كحيـــل
يا احمر الخدين يا رطب

اما انا فأرثـــى مبروكه .. وكثيرا ما كانت تغازله .. لانه كان يخطر لها ان تستمع الى اغانيه فيها وتتيه بها .. فكان ينسى وقاره ويتناسى شيخوخته .. فيترك الصرية ويضع يده على صدغيه مغنيا

رمان الجناين يا اخضر ... ومالك يا حبيبي طـــاب
وفي عرضك راني بتوصني ... اعمــل حجـــاب

فنجتمع نحن الصبية حوله .. ونروح نردد معه الشطر الاخر — اعمل حجاب — هو كذلك .. الى ان يأتي على وصف الحبيب من شعره الى اخمص قدميه وصفا دقيقا رقيقا ممتعا ولا سيما وصفه للصدر وما عليه من رمانتين .. وما بينهما من جدول يترقرق منه العسل المصفى ..

اما انا اشفقت مبروكه على ساعديه من ثقل الصرية وراحت تدفعها امامها نيابة عنه تجوب بها الحارات والازقة فهو من خلفها ينظر الى قدها الرطيب وفرعها المياد وما يخفيه الثوب من فاكهة ويصف لنا مغنيا كل هذا او بعضه في هذه الاغنية الجميلة التي كنا نطرب لها جميعا ونسير خلفه لنسمعها :

بلدي ابو صير .. والتل الكبير .. وبنا

والورد مفتش على خدها الجميل .. وبنا والبطن قشطه للعايف والعسل له .. تنا قلت ياجميل دوقني العســل قال لي كل بنت فيـه .. اعرف ليالي الهنا

بيد ان حظ عم رضوان العاثر لم يشأ له ان يدوم هذا النعيم .. ولا ان تمر هذه السعادة التي كانت اشبه بصبر الزهر لابد ان يطلع عليه الصيف فيحترق .. فقد ذهبت مبروكه ذات يوم الى النهر لتغسل بعض الفاكهة وتنظفها كعادتها .. فنزلت الى الماء ودفعت امامها « صفاء » تيار امتلأ بالبلح فغاص منها في الماء فهبت به لتنقذه فابتلعها اليم .. ولم يقف لها على اثر الا عندما رؤيت جثتها طافية على السطح ..

وترامى الخبر الاسود الى عم رضوان فاستقبله ضاحكا غير مصدق ما سمعت الاذان .. وكيف يصدق عم رضوان ان تموت مبروكه .. ؟ قيل له ان مبروكه ذهبت الى النهر ولم تعد فسخر .. وقيل له ان مبروكه قد ماتت فابتسم ولم يصدق .. وقيل له هيا لتشييع جثة مبروكه والترحم على جثتها الطاهر فضحك من قولهم .. وترك اهل القرية جميعا يسيرون خلف النعش باكين مترحمين .. وذهب هو الى داره وجلس ينتظر مبروكه ..

ولما لم تعد وقضت اول ليلة في حياتها خارج الدار .. خرج مع الفجر يجوب ازقة القرية باحثا عنها وكلما قابله احد استوقفه وسأله في هدوء عجيب .. الم تر مبروكه ؟ ولاكر انه التقى بي ذات مرة وكان ذلك بعد وفاتها بيومين فاستوقفني وسألني عنها .. فلم اتمالك نفسي والسابت الدموع من عيني .. فاقترب مني وربت على كتفي وهو يقول متصرفا — حتى انت ايضا تصدق انها ماتت —

وظل عم رضوان على هذا النحو زمنا طويلا .. وكان كلما برح به الشوق اليها ترك عربته يعبث بها الصبية في الزقاق وذهب الى النهر وجلس على حافته يتأمل الماء وينتظر مبروكه .. وكثيرا ما كان يسرح به هذا التأمل الى حد رؤية مبروكه .. فكانت تخرج له من اليم .. وتخرج حلوة جميلة كما كان يشتهي .. يزين صدرها ذلك الرمان الذي كان يحبه .. وتروح عارية في الماء تداعبه وتلاعبه .. كما كانت تداعبه وتلاعبه في الدار .. ويروح هو يغترف بعينيه ما يشتهي من صدرها ومن ذلك الرحيق العذب الذي يترقرق في وسطه عسلا مصفى .. ويظل كذلك الى ان تأخذه النشوة فيهم بتقبيلها .. لولا ان الحقيقة تصدمه فيعود من حيث اتى يجفف عبراته الصامتة .. وظل كذلك الى ان ساءت حالته وهزلت شيخوخته وكذلك خسرت تجارته خسرانا كبيرا .. فقد عرفنا نحن صبية القرية ماهو الشيء الذي لا يرد به عم رضوان سؤالا فما كان على الصبي منا الا ان يقدم اليه عليها واحدا .. واحيانا لا يقدم لعشيئا ويقول له « وحياة رحمة مبروكه » فيعطيه بالقليم كل ما على عربته من فاكهة .. عطبة او طازجة .. وتبدى شقاء الشيخ في كل شيء .. حتى في لحيته التي غام بياضها وغدت زرقاء باهتة شبيهة بجلد القطط الميت .. وكان يبدو ذلك واضحا في جلسته المتخاذلة امام بضاعته يقلب بيده المتعبة اسراب الذباب التي تجمعت امامه على حفنة من البلح العاطش وهو يغني بصوت لا يكاد يبين

صلات النبي على عينيه وبلح عينيه
ياريت يوم الوداع لم كان يا عينيه

او في رؤيته وهو يحبث باناته الحزينة في بعض حبات من الجوافة العطبة ويرددها

اغلى من الجواهر يا جوافة ... الوقة بقرش

وذهب عم رضوان الى النهر ذات ليلة وجلس على الشاطيء ينتظر مبروكة تخرج اليه من اليم كالعادة .. ولكنها لم تخرج .. فاحزنه ذلك حزنا شديدا وعاد مكتئبا ينتزع قدميه انتزاعا من الارض حتى بلغ داره .. وهناك جلس على الحصير الذي كان يجلس عليه مع مبروكة ورأى الطبلية التي كانت تعدها له مبروكة حافلة باشهى الاطعمة منكفئة خلف الباب .. ورأى القلة التي كانت تملؤها وتضعها له في الشور فتتلع في دقائق .. ملقاة بعيدا قد كسر عنقها .. ورأى شيئا اخر علق على مسمار صدى في الحائط كما يعلق الانسان المشنوق في حبل .. فتبينه فاذا به قميص مبروكة الحريري الاحمر الذي كانت خاطته لنفسها وارتدته ليلة الزفاف .. ثم رأى غير هذا كله شيئا لم يكن قد رآه من زمن .. رأى في قلب الصندوق الصغير الذي كانت مبروكة تحفظ فيه ثيابها رمانتين جافتين كان قد احتفظ بهما عندها حين اوشك موسم الرمان على الانتهاء ليتغزل فيهما كلما اراد ان يتغزل في مبروكة ويصف صدرها .. رأى كل ذلك فايقن ان مبروكة قد ماتت فعلا .. وايقن انه لا يستطيع بعدها ان يعيش في القرية ما دام كل شيء فيها يذكره بمبروكة .. وقام على الفور واحضر جوالا كان يستجلب فيه الفاكهة من الســوق .. ووضع فيه كل ما يملك .. جلبابه القديم الذي ينام فيه .. وبعض ارغفة جافة قديمة اوده في الطريق .. وحرص حرصا شديدا على الرمانتين فلفهما باحكام في قلب القميص الحرير الاحمر ووضعهما في الجوال وحمله على ظهره .. ومن ثم تسلل من القرية في الليل لا يرى احدا ولا يراه احد .. وظل يسير على غير هدى .. ويضرب بعصاه في الارض وكلما انهكه الليل وضع الجوال على الارض والقى براسه الثقيل عليه الى ان يطلع الفجر فيواصل سيره .. الى ان وجد نفسه ذات يوم يجلس مع الجالسين امام باب مسجد سيدنا الحسين ..

وكنا يحن الغريب الى الغريب .. ويتعرف البائس على الشقي .. تعرف عم رضوان على الشيخ متولي بائع المرقسوس امام باب المسجد .. وتوطدت الصلة بينهما سريعا .. ولما اقبل الليل اصطحبه الشيخ متولي الى داره في حارة — الشاطبية — خلف المسجد تماما واضافه في غرفته الصغيرة بالدهليز الفسيح في بيت الشوادفية وهو بيت قديم متآكل .. وكان بالدهليز غرفة خالية استأجرها عم رضوان بعشرين قرشا يدفعها عندما ييسر الله له الحال .. وكان بالدهليز خمس غرف اخرى يقطن احداها عم متولي .. ويقطن الثانية الشيخ نوفل وهو فقيه ضرير يقرأ القرآن امام المسجد .. وتقطن الغرفة الثالثة المعلمة لبيبة الفرارجية مع ابنتها انوار .. وهي تشتغل في الحي ببيع الكرش والكوارع ولحمة الراس .. وفي الغرفة الرابعة يقطن الاستاذ حسبو وهو سفرجي ... عند المحكمة الشرعية .. واشتغل حينا كاتبا لاحد المحامين لذلك كتب لافتة كبيرة على باب غرفته سطر عليها :

« الاستاذ حسبو الشافعي .. وكيل الافوكاتو نجيب البشلاوي بالاستئناف العالي ومجلس الدولة .. والمحاكم الشرعية .. وعضو نقابة المحامين » اما الغرفة الخامسة فتقطنها الست لواحظ وهي امرأة في مقتبل الشباب والنضارة، ولكن لا يعرف على وجه التحديد المهنة التي تزاولها .. ووجد عم رضوان في هذه الزمرة الجديدة بعض الراحة .. فقد اولوه جميعا عطفهم ولا سيما المعلمة لبيبة التي ابتاعت له في اليوم التالي قرشا ... واشترت بعض مستلفات من مختلفات الفاكهة واجلسته بجوار طبليتها على باب الزقاق .. ينادي هو على فاكهته .. وتنادي هي على اللسان والمخ والجواهر واكل الباشوات بالكوارع بتلو .. وهكذا اطمأن عم رضوان الى حياته الجديدة وتوطدت علاقته جدا بالمعلمة .. اما ابنتها انوار فكانت تحب

قصة مصرية
بقلم
أمين يوسف غراب

احاديث الشيخ وفكاهاته الى حد كبير وكثيرا ما كانت تجلس الى جواره وتحدثت اليه حديثا طويلا .. وجلست انوار بجواره يوما وكان يوم جمعة وهو يوم عطلتها في مسح الطرابيش الذي تعمل به النهار كله .. وراحت تتحدث اليه كالعادة .. وهو يتحدث اليها كالعادة ايضا .. غير ان نظرة عابرة منه في ذلك اليوم جعلته يرد الطرف سريعا وهو يرتعش كمن اصيب بمس مفاجئة .. فقد رأى صدر مبروكة الذي يعرفه جيدا .. ورآه يدل لها بالرمانتين الجميلتين ويبيس لعجبا كلما هب النسيم على الثوب ولاح ذلك الجدول الذي يترقرق عسلا مصفى .. واغمض الشيخ عينيه وعاد ففتحهما ثانية .. فهاله انها حقيقة وليست مجرد خيال او وهم كما اعتاد ان يرى في ايامه الاخيرة .. فاطبقهما وهو يرتعش .. فسألته انوار عما به فلم يجب .. وكذلك سألته المعلمة لبيبة فلم يجب ايضا .. وانما ترك عربته وذهب الى غرفته المظلمة في قلب الدهليز وما ان بلغها حتى القى بجسده وشفتاه تهمهمان بالفاظ لا يسمع منها غير اسم مبروكة .. وطالع عيناه دموعا غزارا السائلة على لحيته الطويلة فاحالته الى شبكة كبيرة من الدموع .. وظل كذلك لا يفطن الى نفسه الى ان دق عليه الباب الشيخ نوفل عند الفجر ليصحبه الى المسجد ..

وعاد عم رضوان من المسجد وجلس الى « عربته » على راس الزقاق مبكرا على غير العادة وراح ينادي على بضاعته بصوت خافت وعينه ترقب من بعيد شيئا .. الى ان خرجت عليه انوار من الدهليز كما تخرج الشمس من غمامة سوداء .. فاستوقفها وراح يداعبها ومن غير ان يفطن الى ما يقول وجد نفسه يسألها :

— اريد ان اتزوجك يا انوار .

فضحكت الفتاة لهذه الفكاهة الطريفة واسرعت في طفولة محببة واسكت بلحيته

وخنقت شعرها الطويل بين اصابعها وجذبت وجهه اليها حتى كاد يلاقي وجهها وقالت وهي تكشف عن اسنانها في ثغره :

— هس ما تقولش كده يا شاطر

ثم انفلتت من امامه كما ينفلت العصفور في الهواء وغابت عن عينيه .. ولم تدر انها قد سببت له بهذه الدعابة ما لا يحتمل فقد مكنته وهي تدني وجهها من وجهه من ان يشم ذلك الارج الذي ينضوع منبعثا من صدر مبروكة ... ولكن هل هو حرم فعلا من مبروكة .. ولكن كيف يحرم منها وهي ما زالت تملي قيد الحياة !! وما زال صدرها الذي يحب ينضوع عبيره ويهم شفتاه .. اية قوة في الوجود تستطيع ان تحرمه من حبه .. من دنياه .. من ذلك الرمان الجميل الذي طاب جناه .. ان مبروكة لم تمت .. وانكشفت فرحة غريبة اضفت على وجه المترهل ولحيته الكثيفة الزرقاء جميلة انارت وجهه كله وبعثت فيه الحياة من جديد ففتح عينيه ورأى الصبية من حوله .. ورأى عربته وما عليها من فاكهة ولاول مرة بعد ان ماتت مبروكة اطلق صوته بالغناء الجميل ..

واقبلت مع الضحى المعلمة لبيبة .. واجيرت دنيا على العادة بمجيئها وجيئتها تحمل على كتفها عدة حبال علقت بها رؤوس بعض الثيران الكبيرة .. وصفقة ارجل تسيل منها الدماء .. وبين يديها كرش كبيرة تتسال منها رائحة الروث العفنة وما ان بلغت طبليتها الكبيرة بجوار عربة عم رضوان .. حتى القت عليها بكل هذه الاحمال وهي تتحول فرحة منورة الوجه :

— مبروك يا رضوان
— خيرا ياست
— انوار انخطبت ..

وقبل ان يجيب بشيء قالت الست لواحظ التي كانت قد اقبلت من بعيد تسبقها عدة فرقعات كبيرة .. بعضها تحدثه اللبانة الكبيرة التي حشرتها في فمها .. وبعضها ينبعث من شبشبها الاسود اللامع الذي تزينه وردة حمراء ..

— مبروك يا معلمة انخطبت لمين ؟
— عبده افندي الكوي اللي على راس الزقاق .

ولاحظت المعلمة شيئا غريبا اكتنف وجه عم رضوان فسألته فقال سريعا وهو يرسم على وجهه ابتسامة باهتة :

— لا شيء .. كنت اريد ان اتزوجها انا

فضحكت المعلمة حتى استلقت على قفاها .. وقالت الست لواحظ وهي تنصرف غامزة بعينها :

— انت تتجوز المعلمة !!

واثرت هذه الكلمة فيه اثرا كبيرا لانها ذكرته بحقيقته المرة .. بالزمن الذي يعبث بشيخوخته على هذا الوضع المهين .. والايام التي تسخر من وجهه المتغضن ولحيته الطويلة .. والفقر الذي لا يريد ان يشفق على تسعين عاما .. الضعف شقاء لا يحتمل .. لم تنبه الذي ما زال يحن الى صدر مبروكة كما يحن الوليد الى صدر امه .. واثر فيه هذا تأثيرا عميقا .. حتى خارت قواه .. وظل كذلك ايام احس خلالها بانه سيموت .. فلم يزعجه هذا الاحساس بل اطربه الى حد كبير لانه سيلتقي بمبروكه كما حدثه بذلك الشيخ نوفل .. وسيستعيد معها سعادته وهناءه .. وسيلقي براسه هذا الثقيل على صدرها .. ويستنشق عبير ذلك المسك من جديد .. ولكن هل ماتت مبروكة حقيقة حتى يلتقي بها هناك ؟ وفجأة تولاه احساس جديد بان مبروكة لم تمت .. وانها ما زالت على قيد الحياة .. وانهما يعيشان معا في دهليز واحد .. وكل ما في الامر انهم انتزعوها منه انتزاعا ليزوجوها من عبده افندي الكوي الذي على راس الزقاق .. ولما تأكد من ذلك بينه وبين نفسه احس بانه لم يمرض .. وانه ما زال في صحته وقوته وانه يريد اشياء واشياء .. فترك عكازه والتي يعكزها عليها وراح طوال اليوم يقطع الزقاق ذهابا وجيئة .. يبحث حينا عن عبده افندي المكوجي الذي على راس الزقاق .. وحينا عن مبروكة التي يريدون انتزاعها منه .. وسيأتيه ان يلتقي بعبده .. وبالرغم من عشرات المرات التي قطع فيها الزقاق اليوم الا انه لم يرها .. وظل كذلك ايضا الى ان تعب واحس بانه يريد ان يستريح فتسلل خلسة دون ان يحس به احد الى الدهليز .. وبينما هو يتطلع خلاله الى غرفته احس بحركة في غرفة المعلمة ، فعرج عليها من غير ان يعرى رأسه من لقب الباب .. فاذا بعينيه شيئا فلم يصدق عينيه .. فعاود فتحهما مرة اخرى وارسل بصره طويلا .. فرأى انوار واقفة امام المرآة الصغيرة المعلقة في الحائط متجردة من ثيابها جميعا تحاول في نشوة ان ترتدي ثوبا جديدا ابيض اللون هو الذي اعدته لليلة الزفاف لترى فتنته على جسدها .. ونظر عم رضوان من ثقب الباب الى الجسد العاري والفتنة المتيقظة ورأى فيها رأى صدر مبروكة .. ورآه كما هو بعبيره الرقراق ورمانه الجميل ورائحته الذكية .. واخيرا في نظرته وكبريائه .. وانبعثت الى انفه رائحة الانوثة تحترق في مشاعره .. انها لنفسها رائحة مبروكة .. ودفع الباب في ثورة فانفتح .. ودلف منه ثم اغلقه خلفه في عنف .. فذعرت الفتاة وبحركة لا ارادية رفعت يديها بالثوب الى صدرها فحجبته .. وخافه ان تخفي منه بضاعته فاقترب مريد السحنة لامع العينين ..

— اخرج ... اخرج
— اطردوني ! ...
— قلت لك اخرج ! ..
— انا رضوان يا مبروكة

وصر على اسنانه ووقفت شعرات لحيته الطويلة كالحراب قمعا كالذئب مفترس

— قلت لك اخرج ...
— انا رضوان يا مبروكة .
— مبروكة مين .. انا انوار .. انوار

وكلفت مرتعبــة تلوذ بالحائط .. فقال في غلظة وهو يخترق على اسنانه وينتزع الثوب من يديها :

— انت مبروكة .. هذا الصدر ملكي وهذا الرمان غرس يدي ..

وهمت الفتاة ان تصرخ فاطبق على شفتيها بيديه وهو يرغي ويهدر كالثور وقد سال لعابه الترع على صدره فقراته

— انا رضوان يا مبروكة .

ودفعته الفتاة عنها في قوة هائلة اسقطته على الارض وهمت ان تفتح الباب لتستغيث ولكنه قبل ان شعر بقوة هائلة تسري في كيانه كله فجذبها في مفاصل قدميها واسقطها بجواره على الارض وراح في قوة الثور يطبق بيديه على نهديها وكانه يريد ان ينتزعهما وهو يرغي :

— انا رضوان يا مبروكة

واستطاعت الفتاة بعد صراع عنيف ان تخلص يديها من قراعيه .. وما ان فعلت حتى غرست اصابعها في عنقه المترهل فخنقته وظلت تخنق حتى برزت عيناه واحس بانه يموت وهو عليه ان قتلته مبروكة بيديها فراح هو الاخر يضغط على عنقها في غيظ كبير وفجأة رأى سكينا كبيرة ملقاة على الارض بجوار خطافين كبيرين فتناولها فرحا وهو يرتد في جنون كبير

— انا رضوان يامبروكة

ورأت الفتاة السكين في يده فتعرت ونزعت اصابعها من عنقه مستسلمة .. ولكنه كان قد اجهز عليها .. وبنفس السرعة التي اجهز بها رقبتها .. اجتز ايضا تلك الرمانتين الجميلتين .. وما ان خلصهما من الصدر حتى امسكهما في يديه وفتح الباب سريعا .. وخرج الى الطريق يركض في سرعة جنونية .. وما ان بلغ المسجد ورأى جموع المصلين خارجة منه .. حتى توسطهم وراح يرقص امامهم بثيابه الملطخة بالدماء .. وتتدلى — بالرمانتين — في يديه وراح يغني بصوت اشبه ما يكون بصوت الـ .. في الاذان .

ع الصــــدر زاين ... وم الثيـــاب باين
يا اغلى من العــين ... يا رمان الجنــاين

امين يوسف غراب

رسالة من الشرق

الشيشكلي يقول: أحببت امرأة واحدة

لست دكتاتورا.. إنما أنا فلاح.!

قلت للعقيد اديب الشيشكلي :

— كثيرا ما كتبوا عنك . كتب عنك اصدقاؤك فاسرفوا في مدحك . وكتب عنك اعداؤك فاسرفوا في ذمك . والقارىء الذي لا يعرفك لم يصدق شيئا . لم يتقبل المدح ، ولم يوافق على الذم ، وبقي ينتظر منك ان تقول انت شيئا .. فيقرأ لك من نفسك ما تريد ان تكتب بقلمك ! وبأي المقال عنوانه اديب الشيشكلي .. بقلم اديب الشيشكلي!

ولمعت اسارير الرجل الذي يحمل مقدرات سوريا على كفه وقال :

— انا مواطن سوري أحب بلدي ، واعمل لخدمتها في نطاق العروبة . انا من وصاده من عائلة قضت عمرها في الثورات والحروب .. اعتقل والدي ومعظم افراد اسرتي ، واوردت انا النفي حياة الزراعة ، فأراد لي القدر حياة الجندية ، فدخلت الكلية العسكرية وانخرطت في صفوف الجيش الفرنسي وكنت اول ضابط ينسحب من هذا الجيش ليقيم القاومة السرية ويهاجم ثكنات الفرنسيين في الفرات .. ويحكم عليه بالاعدام ! انا عربي ، ولا اعرف لتفاني السياسية ميلا خاصا .. احب اسرتي ، وزوجتي ، واولادي الثمانية ، وعقيدتي الصغرى ، واحب لوقيوبلدي

وسكت الشيشكلي قبل ان يقول :

— هل في هذا كفاية ؟

وقلت له :

— لاتري ماذا اسميك . انا اعرف انك « عقيد » كولونيل في الجيش السوري ، وانك رئيس اركان حرب هذا الجيش . ولكن هل هذا هو كل شيء بل هل هذا هو سرك . انا اعلم انك ديكتاتور ، واعلم مع ذلك ان كلمة « ديكتاتور » هي ابغض الكلمات الى نفسك ، واني لو استعملتها لعرضت نفسي الى غضبك ، ولونشرتها لعرضت الصحيفة الى المصادرة . فماذا اسميك وماذا أقول لك ؟

وعبس الشيشكلي وكأنه يشتم من بين كلماتي رائحة لايطيقها ولايستسيغها وقال :

— لامكان للدكتاتورية في هذا البلد ان السوريين لايطيقون هذا المعنى من معاني الحكم كما انني انفر منه واسعى لاعادة الحكم الديمقراطي لبلادي .

وسكت ليقول :

— سمني ما شئت . سمني مواطنا سوريا ، ناديني باسمي مجردا من الالقاب .. ولكني اؤكد لك انني لم افكر لحظة لاحكم سوريا بارادتي الشخصية وان المحافظة على روح الجمهورية من اهم اهدافي . الم انزل الزعيم «فوزي سلو» ؟ الم تطور الامور السياسية في سوريا بتأليف الوزارة الجديدة ؟ وماذا تدري عن تطورات المستقبل .. هل في ذلك كله ديكتاتورية ؟

واردت ان اصدقه .. فدكت !

ونظرت الى وجه اديب الشيشكلي . هذه الابتسامة الوديعة ، وهذه الاناقة الظاهرة .. بل هذا الخجل الذي لايتفق وصرامة الحياة العسكرية . وقلت له :

— تقمصتمت السلطة والمركز السامي والاشياء الاخرى كثيرة .. فهل انت سعيد؟

واستند الشيشكلي الى كرسيه وراح يجول ببصره في سماء الغرفة قبل ان يقول :

— السلطة .. والمركز السامي ... والاشياء الاخرى ليست كل شيء . ان مقومات السعادة ان يرضى الانسان عن عمله .. ان يشعر براحة الضمير .. ان يقوم بواجبه في هذه الحياة ، ولأؤكد لك انني سعيد !

واستمر الشيشكلي يقول :

— كانت كل اماني في الحياة ان اقوم بادارة أملاكي الزراعية ! واصبح عنصر انتاج زراعي فعالا في حياة بلادي ، ولكن والدي اراد لي حياة الجندية . فلذا ما اويت واحس في هذا المضمار فسأعود يوما الى الحقل .. والخلاء .. والشمس .. أقضي بينها بقية العمر !

وقلت له بلا مقدمات :

— هل في حياتك امرأة .. امرأة معينة دفعت بك الى سلم المجد ؟

وابتسم الشيشكلي .. ثم تطورت ابتسامته الى ضحكة عالية وقال :

— انا رب عائلة طيب .. احب حياة الهدوء .. احب زوجتي .. احب اولادي ... ولو سألت أهل بيتي عني لحصلت منهم على شهادة حسن سلوك ..

وعاد يتمتم وقد محي من امسه ابتسامته :

— امرأة .. لا .. ليست هناك امرأة .. ان زوجتي تشق بي وتؤمن بصحة كل عمل اقوم به .. قد تكون هي .. زوجتي ، ولكنني لا أدري !

وقلت :

— ليس هناك امرأة .. ولكن أليس هناك « رجل » احببته وقدرته فكان له اثر في حياتك وتفكيرك وعملت لنفسك ان ترسم خطاه وتنسج على منواله ؟

وعادت الحيرة تتنقل على الوجه الوديع وقال :

— الغربيون يلقبونني بأتاتورك الشرق ... ولا ادري فلماذا ؟ مع انني احب أتاتورك واحب كل رجل عظيم خدم بلاده ، وكل امة اعطاها الاحياء منهم والاموات ... ولكني لا اذكر انسانا معينا كان له اثر فعال في تفكيري وحياتي .. هناك كثيرون .. وليس هناك فرد واحد !

وراح الشيشكلي يضرب باصبعه على الطاولة .. ضربات كأنها تجاوب لحنا موسيقيا يتردد في ذهنه .

وقلت :

— هل تحب الغناء ؟

وتوالت اسباب النكتة عندما يشكلي فقال على الفور :

— فلماذا ؟ هل تريد ان تغني ؟

وتجاوبت في الحناء الغرفة اصداء ضحكة متواصلة . وقال :

— احب الموسيقى الكلاسيكية ، واحب الاناشيد القومية واحفظ منها الشيء الكثير .. وبوجه عام نستطيع ان نعتمد على تفهمي للموسيقى الشرقية واشعر بها وتأثيرها في نفسي ...

ومرة اخرى ، نظرت الى وجه الشيشكلي : هذه النظرة الوديعة ، وهذه الاوسمة التي رصت في ذوق ، وهذه الازرار الذهبية التي تخفي شمعا بحسن الاختيار ، بل هذه الضحكة التي لو تركها صاحبها على طبيعتها لا اختلفت عن شقيقه .. وتساءلت في ذهول :

— لو لم اقابله في الدور الثالث من عمارة الاركان الحربية العامة بدمشق ، في داخل غرفة كتب عليها : رئيس الاركان .. وخارج الغرفة ضباط يروحون

أرملة رياض الصلح تسأل: أين

حرم رياض الصلح تقول : ضاعت قضية زوجي بين سوريا ولبنان والاردن ! اليهود يرصدون اربعين مليون دولار لخلق الفتنة بين الدول العربية ! صالح جبر يصيح : لقد حذرت الوصي ونوري السعيد من توفيق ابي الهدى !

***

أشياء كثيرة تركها رياض الصلح .. ترك بلدا يبحث عن زعيم .. وشعبا يبحث عن قائد .. وعائلة تعيش .. على ذكراه !

وفي الغرفة ذاتها .. في الصالون الذي شهد مختلف الاجتماعات والمؤتمرات وعاصر زوابع السياسة العربية واللبنانية جلست حرم رياض الصلح في صمت رهيب تستقبل المهنئين بعيد الفطر من خلال الدموع والحسرات .

كان السواد الذي يلفها ، يلف حتى جسمها حولها وعينيها ، كانت تهاني العيد لها عزاء .. وبسمات المهنئين تصعدها ونظراتها الحائرة تطوف بين اربع فتيات في زهرة العمر قد اتشحن بالسواد على اب مضى .. ولن يعود !

واستقرت نظرات القلق ، على زاوية بعيدة تطل من وراء النافذة على الافق البعيد ، وخرج الصوت الحزين يقول :

— ما اعظم الوفاء ! لقد رأيتهم جميعا وفود الشعب الذي احبه رياض .. نفس الوجوه .. ونفس الوفود .. يخرجون اليوم لزيارة ضريحه في العيد ، بعد ان اعتادوا المجيء اليه .. هنا .. الى بيته لتهنئته والسلام عليه .

وصمت الصوت المتهدج ليقول :

— في مثل هذا اليوم من العام الماضي كانت الدار تغص بوفود المهنئين من مختلف انحاء البلاد .. وكان القلب الكبير يستقبلهم ليوزع عليهم جميعا قطعا من حبه وعطفه وحنوه .. ثم يخرج معهم الى الشرفة ملبيا دعوتهم في التقاط بعض الصور التذكارية .

وغاب عن الدنيا رياض .. وجاء عيد الفطر من جديد ..

ورأيت الوفود .. نفس الوفود ونفس الوجوه ترحف الى مرقده مع الفجر وقد احتضنت بأيديها طاقات الزهور تبللها دموعهم الصادقة . لقد جاءوا الى القبر .. ثم جاءوا الى البيت .. وبين المكانين ترتسم صورة صادقة من معاني الوفاء .. ولي .. وللزعيم .. ولاصدقائه ومحبيه في هذا بعض العزاء ..

وتغرق العينان في دموع الاسى والحزن لتمنعا صاحبتهما عن الكلام ..

وتدرك علياء ، كبرى كريمات رياض لهفة امها فتقول :

— « ان الحزن لا يجدي شيئا ... والانتقام لا يجدي شيئا ـ فمن هو الذي يساوي أبي حتى ننتقم منه .. ان انتقامنا هو ان نكمل الرسالة التي حملها وحالي لها ابي .. ان نرفع الشعلة التي اسقطها الموت ... ان نعمل جميعا بايمان واخلاص ، حتى يعلم العالم ان رياض الصلح اقوى في راحته الابدية .. منه في حياته .. »

وقلت للسيدة حرم الزعيم :

— الى اين وصل التحقيق في القضية المشؤومة ؟

واهتز رأسها في قنوط ويأس وهي تقول :

— ... لقد ضاعت ! ضاعت بين عمان ودمشق وبيروت وطويت بين ملفات الحقد والغدر والخيانة . ان عمان تقول ان القضية « عامضة » . ودمشق تقول ان لبنان لم يطلب منها رسميا نتيجة التحقيق ، ولبنان يدعي ان الامر بيد سوريا التي لم تقدم تقريرها بعد . وانا اتلفت بين العواصم الثلاث احاول ان اجد الحقيقة عند اناس كنت اعلم ان ابدى رياض عليهم ، وظننت انهم سيفتحون قلوبهم لاحتضان قضية رياض ، وبيت رياض .. وسيحيون لذكرى من احسن اليهم ، وسيقون لن عليهم معنى الوفاء .. ولكن .. »

ومرة اخرى جبست القصة ذلك الصوت الثائر عن الكلام .

وفتح الباب .. ودخل حميد فرنجيه ، وزير الخارجية السابق ، مع حرمه . ووقف الرجل يصافح السيدة المحزونة ويتمتم بضع كلمات لم يبدو هو مخارجها وحروفها . أهي كلمات التحية في عيد ، ام كلمات العزاء في فجيعة تتجدد مع الايام .. ان كل مصيبة في العالم تبدأ كبيرة ثم تصغر مع الزمن ، اما وضع لبنان ، سياسيا واجتماعيا يقول : لقد جاءت مصيبة رياض كبيرة وما زادتها الايام الا قوة وكبرا !

وقالت السيدة ، حرم رياض :

— بعد ايام قليلة سنحتفل بذكرى رياض ... الذكرى الاولى . وقد علمت ان البلاد العربية ستشترك في الاحتفال بهذه الذكرى .. ستأتي الوفود من مصر والعراق وسوريا وسائر البلدان .. كان رياض يحبهم فأحبوه واخلص لهم فأخلصوا له في يوم ذكراه .

ثم ارتفع الصوت الحزين في عنف ليقول :

« انا لا اتهم احدا ! ان الذين ارتكبوا الجريمة (من الحزب السوري القومي) فليسوا اهلا لان يكون دورهم الكبير من دور الاداة في ايدي سواهم .. ان مقتل زوجي لم يتم نتيجة وساعات اطلقها مجرم .. ان وراءها شيئا كبيرا شيئا خطيرا ! »

ومرة اخرى فتح الباب ليدخل دولة عبد الله اليافي رئيس الوزراء السابق .. ووقف الرجل الذي خلع مسئوليات الحكم مختارا ، وقف حائرا لا يدري ما يقول : أيهنيء في عيد ، أم يعزي في احزان !

ولم ينه الموقف سوى دخول « ليلى » .. صغرى كريمات رياض ، وعمرها خمس سنوات . لقد دخلت الطفلة وامسكت بيد عبد الله اليافي باحدى يديها وبيدها الاخرى كتاب ملون وراسها مرفوع الى اعلى يدعو الحاضرين لان يلتفتوا اليها ..

وفي مرح لا يعرف شيئا من آلام الحياة ، قالت له :

— عمو ... شوف الجائزة التي اعطوني اياها في المدرسة !

ولاول مرة ، رأيت بسمة الام تمسح العذاب من قلب حرم رياض الصلح !.

***

العالم الذي شغلته بالامس عمان ، ستشغله غدا القدس .

وعلى الشرق العربي الذي اعتاد المفاجآت .. ان ينتظر مفاجأة جديدة ! ان اليهود يريدون القدس ... ويريدونها الآن ! والحقائق تؤكد ذلك ، ومجرى الحوادث لا ينفيه .

لقد نقل اليهود عاصمتهم الى القدس . هذه واحدة .

وطلبوا من جميع الدول التي اعترفت بحكومتهم ان ينقلوا مفوضياتهم الى القدس .. وهذه ثانية .

وقاموا منذ شهر حتى اليوم ، بسلسلة من الاعتداءات المسلحة على طول الحدود الاردنية اليهودية .. وبصورة خاصة في القدس . وهذه ثالثة .

ارملة رياض الصلح وابنته وناصر الدين النشاشيبي

هى زوجتى

وأريد العودة إلى الأرض

وجيشون .. وسيارات حربية .. وسلاح وأسلحة .. وجو عسكرى كله غموض وأسرار ، بل ولو لم يصفعنى الواقع الذى أمام أديب الشيشكلى .. ما كنت أصدق أن هذا الانسان بالذات :

— عاش عسكريا .. مع الاعادى

— فهجر بلده ، وعاصر الازمات ، وقام بالانقلابات ، وحل الاحزاب ، وصار رئيس دولة ، ثم امام حكومة ..

وعلى فمه .. ابتسامة لم تفارق شفتيه !

وذكرت قول الكاتبة الامريكية دوروثى طومسون :

— أنا أكره الرجال العسكريين .. ولكنى لا أستطيع أن أكره اثنين :

واحدا فى الغرب واسمه ايزنهاور وواحدا فى الشرق واسمه أديب الشيشكلى

ناصر الدين النشاشيبى

دم زوجى؟

ثم حاولوا تهريب « البرميل الملغم » الى منطقة هداسا والجامعة العبرية فى شمال القدس ، وافرضت معاهدة الهدنة مع الاردن الى أخطر مرحلة فى تاريخها . وهذه أربعة .

ومرة أخرى حاول اليهود تطويق القدس من الجنوب وهم يسعون الآن الى ضم القسم العربى من قرية « بيت صفافا » الى اسرائيل وهى القرية التى دافع عنها الجنود المصريون وابقوها عربية ثم سلموها للجيش العربى بحجة « ابعاد الخطوط العربية عن خط السكة الحديدية الذى يمر فى تلك المنطقة » وهذه خامسة ..

أما الحقيقة السادسة فهى أن اليهود قد اثاروا أمس فى اجتماع لجنة الهدنة الاردنية اليهودية ، موضوع قرية « بتير » فى القسم الجنوبى والجنوبى الشرقى من القدس وطالبوا ، من أجل تأمين خطوطهم « ضم هذه القرية اليهم . ومع « بيت جالا » وقرية « بتير » يريدون أيضا ضم مناطق جديدة فى جبل « المكبر » ومناطق غيرها محاذية لسور القدس مباشرة !

واليهود بعد هذا كله يعرفون وضع الاردن « اليوم » على حقيقته ...

وهم يحضرون اجتماعات الهدنة فيقدمون بها احتجاجا جديدا ويالبيد الاخرى خريطة جديدة لمعاهدة رودس ! وبمقتضى الخريطة الجديدة يطالبون بضم مناطق جديدة الى ... دولتهم .

وهم بعد ذلك يعلمون أن ما تبقى من أهل فلسطين .. لن يستطيع أن يفعل شيئا .

ان جلوب باشا هو الذى يفعل كل شىء !

وخيام اللاجئين مشغولة بانتظار سيارات لجنة الاغاثة الدولية ، لتوزع عليهم الدقيق .. والليل الجفف ! مرة أخرى .. اتجهوا نحو القدس .. وترقبوا أخطر الحوادث قبل أن تفاجئكم !

وفى بيروت قال لى دبلوماسى أمريكى كبير فى المفوضية الامريكية :

— اذا لم تنجح كل هذه الظروف فى تمكين اليهود من تحقيق هدفهم فى الاستيلاء على القدس .. فانى أؤكد لك أن فى يدهم سلاحا آخر .

وأمسك بورقة وكتب عليها هذا الرقم .. اربعين مليون دولار ثم كتب بجانب هذا الرقم : المخصصات المرصودة فى ميزانية اسرائيل السرية لبذر الشقاق والاثارة الفتن بين الدول العربية ..»

ورفع رأسه ليقول :

— وعندها قد يجد اليهود فرصة مواتية لتحقيق ما يريدون !

***

منذ شاهد السيد صالح جبر ، الزعيم العراقى المعروف ، معاهدة « بورتسموث » تمزق علنا على ألسنة المتظاهرين فى شوارع بغداد ، قرر أن يفعل شيئا .

وهذا الشىء هو تأليف حزب سياسى يستغل فيه الملمات .. ومنذ الاضطرابات وبطل معاهدة بيفن — جبر يعقد الاجتماعات ويكسب الانصار ويضم الى حزبه أعيان « الشيعة » ووجهاء الاكراد واقطاب المال والاعمال فى العراق .

وخرج الى الوجود حزب جديد اسمه حزب « الامة الاشتراكى » . وأصدر الحزب جريدة تنطق باسمه !

وبعد شهرين يدخل الحزب الجديد فى أخطر امتحان يقرر مصيره اذ سبقها يومها معركة الانتخابات البرلمانية فى العراق .

بل لعل هذه المعركة قد ابتدأت فعلا على صفحات الجرائد ، وفى الاجتماعات العامة .. عندما أعلن صالح جبر أنه لم يوقع على معاهدة بورتسموث بمفرده ، بل انه حصل قبل ذلك على موافقة وصى العراق ونورى السعيد ومعظم اقطاب السياسة فى العراق !

ثم جاءت قضية الاردن ، ومأساة الملك طلال .

وقامت صحف العراق كلها ، تهاجم حكومة الاردن .. وتوفيق أبا الهدى ، وتتهمه بأوصاف أخفها الخيانة ... والتقلب .. والتآمر على العرش الاردنى ..

ومازالت الحملة على أبى الهدى قائمة .. من جميع صحف العراق ، المعارضة منها قبل الحكومية .. باستثناء جريدة واحدة لم تكتف بمهاجمة أبى الهدى بل تعدته الى نورى السعيد أيضا ...

وهذه الجريدة ، هى جريدة الامة . لسان حزب صالح جبر .. الزعيم العراقى .. فقد كتبت هذه الجريدة ما معناه : « ما الذى يفعله نورى السعيد تجاه مأساة الاردن هل يكتفى بالمشاهدة من بعيد ؟ أليس هو الذى سبب كل هذه المحنة عندما أصر على تعيين توفيق أبى الهدى رئيسا لوزراء الاردن ؟ أليس هو الذى ذهب الى عمان ولعب لعبته التى انتهت بسقوط وزارة سمير الرفاعى ومجىء أبى الهدى الى الحكم ! »

وتقول الجريدة فى ختام مقالها :

— تفضل يانورى السعيد .. أنت الذى جئت بالمصيبة .. وعليك وحدك ان تزيلها ..!

وفى كل مجلس من مجالس صالح جبر ، تسمع صوتا يهدر كالرعد ، وهو يصيح باللهجة العراقية المعروفة :

— لقد نصحتهم فلم يسمعوا ! لقد كنت معهم فى عمان الرحمة عبد الله ، وقلت لهم أن توفيق أبا الهدى لن يبقى معهم .. ألستم ؟ [illegible] حذرتهم .. حذرت الوصى .. وحذرت نورى السعيد .. وحذرت غيرهم .. فلم يطيعونا أمامهم بعصتكم فاتركوه .. فأساءوا الظن .. ولعلهم حسبوا أننى أريد رئاسة وزراء الاردن .. انتفى !.

ثم جاءت الايام فأثبتت قول بطل معاهدة بورتسموث ، السيد صالح جبر !

قطعة من المجد القديم تتوه فى ..

فاطمة رشدى تشكو مصر .. إلى مصر !

منذ أسبوعين .. دعت محطة الاذاعة المصرية فاطمة رشدى لتسجل احدى مسرحياتها الخالدة .. لكى لا يضيع المجد القديم هباء ..

وكانت فاطمة رشدى تستعد للسفر الى انجلترا لتقيم مع ابنتها هذا الصيف فأجلت السفر .. ودخلت محطة الاذاعة لتقف امام مخرج ناشىء .. واصطدمت قطعة من المجد القديم بغرور الشباب . فقد أمر مخرج الاذاعة على أن تؤدى فاطمة رشدى دور غادة الكاميليا كما يريد هو .. وليس كما كانت تؤديه أيام المجد القديم ؛ منذ عشرين سنة .

وخرجت فاطمة رشدى من ستوديوهات الاذاعة والدنيا تدور بها ..

ولكن القصة .. قصة المجد القديم ابتدأ قبل ذلك بكثير .. !

الباحثة عن لؤلؤة .. !

فى ليلة من ليالى الشتاء القارس .. منذ أكثر من الاربعين عاما .. تسللت طفلة عمرها عشر سنوات من باب المنزل فى احدى الحارات ، وكانت تحمل لوحا اردوازيا ، وتمشى بحذر كأنها على موعد غرامى بشارع عماد الدين .. ! وسارت فى طريقها حتى وصلت الى المقهى المعروف فى هذا الشارع بقهوة الفن .. !

لم تكن تبحث عن القرش .. ولكنها كانت تبحث عن المعرفة .. !

واشار رجل جالس للطفلة .. فاقتربت منه وهى خائفة .. ! وسألها بصوت هادىء عما تطلب

فمدت اليه اللوح الاردوازى .. وطلبت اليه ان يكتب لها كلمة صعبة ! ..

— ايه هى .. ؟

— لؤلؤة .. !

ودهش الرجل .. فقد كانت هذه أول طفلة من نوعها .. كانت أول طفلة تتسكع فى المقهى .. لا لتطلب قرشا أو خبزا .. وانما لتطلب لفظا .. !

فسألها على الفور :

— ما اسمك .. ؟

— بطاطه ... !

— بطاطه ايه .. ؟

— بطاطه رشدى .. !

— واسمك الحقيقى ؟

— فاطمة .. !

وتناول الرجل — عزيز عيد — لوح الاردواز من يدها وكتب لها كلمة « لؤلؤة » ...

من روض الفرج الى شارع عماد الدين

وفى اليوم التالى .. تسللت فى نفس الموعد من الكباريه .. وذهبت الى قهوة الفن . لتسأله أن يكتب لها هذه الكلمة الصعبة « القسطنطينية » .. !

وبحثت « بطاطه » عن عزيز عيد فى كل مكان فى المقهى فلم تجده . وسألت عنه الجرسون ، فقال لها انه سافر الى أوروبا .. !

ومرت الايام .. ثم ظهرت الطفلة على مسارح روض الفرج

وفى سنة ١٩٢٢ . افتتح يوسف وهبى الموسم الاول لمسرح رمسيس .. الموسم الذى بدأ يوسف وهبى يربى فيه الجماهير . ويعلمهم آداب الجلوس فى المسرح .. !

وسمعت بطاطة ان يوسف وهبى أسس مسرح رمسيس .. وسألت عن عزيز عيد ، فقيل لها انه يعمل مع يوسف وهبى ..

وارادت بطاطة أن تذكر المدير الفنى لمسرح رمسيس بنفسها .. فاشترت لوحا اردوازيا وذهبت يحفيموعدالبروفة فلما التقت به .. مدت اليه اللوح وهى التوسل أن يكتب لها كلمة « القسطنطينية » .. !

وسألها عزيز عيد : ماذا تصنع الآن ؟ فقالت انها تشتغل ممثلة .. ممثلة ثانوية بروض الفرج ..

عبقرية طفلة

كانت بطاطة طموحا .. ولكن العقبة الوحيدة التى وقفت فى سبيلها هى القراءة والكتابة . انها تستطيع التمثيل والتعبير بسهولة .. ولكنها لا تستطيع أن تقرأ جملة واحدة .. الا خرجت من فمها قلقة .. !

وكان عزيز عيد فى ذلك الوقت حلم كل فتاة ناشئة تعشق التمثيل .. واعجب الرجل باشياء كثيرة فى فاطمة رشدى .. الابتسامة الساحرة .. وحياة بنات بحرى .. والذكاء الفطرى النادر .. والفوضى التى تعيش فى رأسها ..

كانت دائما « منكوشة » الشعر ، تمثل بسليقتها .. وتريد أن تتعلم القراءة والكتابة بأى ثمن .. !

بين مزاج الفنان .. ومزاج الجمهور

وكان الفيلسوف العجوز بعبقريتهشيئا يفكر كثيرا فى عمله ، وينسى أن يتناول وجباته فى موعدها .. كان لا يفكر الا فى المناظر وتوزيع الادوار والاضاءة ..

كان يعمل لراحته فقط .. ولم يفكر مرة واحدة فى ارضاء الجمهور .. وكان يوسف وهبى من أولاد « ومع ذلك فقد استطاع أن يجتذب اليه الناس من مختلف الطبقات . فنجح فى تقديم ألوان متعددة من المسرحيات الرقيقة ، التى كان يخرجها لراحته .. والمسرحيات الاخرى التى كانيخرجها لمزاج الجماهير !

ولهذا اختلف الناس فى الحكم على يوسف وهبى .. ولم يختلفوا فى الحكم على عزيز عيد .. !

وانطوت بطاطة فى المسرح .. حتى انتهى عزيز عيد من البروفة .. ثم اصطحبها الى أحد المطاعم .. وتناول الفيلسوف العجوز والفتاة الصغيرة ذات الشعر الاسود « المنكوش » طعام الغداء ولم يفترقا بعد ذلك لحظة واحدة .. !

الفيلسوف العجوز

يعرض الزواج على بطاطة !

وبدا الفيلسوف العجوز يربى هذه الفتاة التى وضعها القدر فى طريقه ليخلق منها سارة برنارد أخرى .. تمهد بها الى أحد « المشايخ » ليعلمها القراءة والكتابة .. حتى استطاعت أن تقرأ فى القرآن الكريم ..

وفىأثناء ذلك كانيعهد اليها فى المسرح بادوار قصيرة .. واصبحت بطاطة فى صحبة عزيزعيد سنتين .. تلقتخلالهما دروسا فى الالقاء ..

وكانت أنوثتها تتفتح شيئا فشيئا .. حتى أصبحت يافعة .. قواما رشيقا ، ووجها مشرقابأساما .. وشخصيةخفيفة الظل .. ومستقبلا ينبىء بأنها ستكون التلميذة الخالدة فى مدرسة عزيز عيد !

وفى لحظة ولصف ، عرض عليها عزيز عيد الزواج .. فأبت وقالت له فى صراحة :

— إنك مسيحى وأنا مسلمة .. فكيف تتزوجنى .. ؟

— ومن قال لك انى مسيحى .. لقد اسلمت منذ ثلاثة أشهر .. !

وقدم اليها الاوراق التى تثبت انه أشهر اسلامه فعلا .. !

وتزوج الفيلسوف العجوز من الفتاة الصغيرة العمياء .. وكان زواجهما فى الكتمان .. فقد فوجىء الوسط الفنى بهذا الزواج غير المتكافىء .. ! ولكنهما لم يحفلا بأقاويل الناس .. !

الفتاة الصغيرة العمياء .. !

ثم دارت عجلة الزمن ..

ورفع ستار مسرح رمسيس عن « بطاطة » أو الفتاة الصغيرة العمياء . وهى تمثل دورها الخالد فى مسرحية « توسكا » .. ثم قامت بدور النسر الصغير . الدور الذى وضعها فى مصاف كبار ممثلات الغرب .. وهكذا بدأ اسمها يلمع ..

وتحرك التمثال الرائع علىالمسرح .. واستطاع أن يؤثر فى الجماهير .. !

واكتفى عزيز عيد بأن يجلس فى آخر الصفوف ليشارك الجماهير فى التصفيق لذلك التمثال العبقرى الذى صنعه بيديه ولم يشأ أن يطلق عليه الا لقبا واحدا . هو كبيرة ممثلات الشرق .. !

التضحية الكبرى

ولم ينجح زواج عزيز عيد وفاطمة رشدى كما كان يتوقع الناس .. وانتهت حياتهما الزوجية بالطلاق .. ولكنهما لم ينفصلا كزميلين .. فان حياتهما الفنية كانت مرتبطة بحبل متين .. ولقد امضى عزيز عيد السنوات الطوال ليصنع من « بطاطة » سارة برنارد الشرق .. فلما أوشكت على الوصول الى الغاية التى كان يسعى اليها ... كانت تفلت من يده . فضحى بزوجته ولكنه لم يستطع أن يضحى بالتمثال العبقرى الذى صنعه بيديه .. ولهذا كتم عواطفه فى قلبه ، وبدأ يعيش فى ركابها .. وكانت هذه أقسى مرحلة مرت بالفيلسوف العجوز عزيز عيد .. !

وظلت فاطمة رشدى تحترمه وتنظر اليه نظرة التلميذة الى استاذها العبقرى .. وظل هو يدللها ويحبها كما يحب الرسام العظيم أعظم لوحة رسمها بيديه!

وعندما اختلفا مع يوسف وهبى .. انقسم مسرح رمسيس الى فريقين : فريق ظل مع يوسف وهبى ، والفريق الآخر خرج مع فاطمة رشدى وعزيز عيد ...

٥٠٠ جنيه ثمن ثوب واحد !

فى هذه الايام بالذات كانت فاطمة رشدى قد تعرفت الى مليونير يهودى وضع بين يديها مبلغ ٢٥ الف جنيه ، كنواة لتأسيس مسرح يحمل اسمها .. فاستأجرت مسرح برنتانيا فىشارععماد الدين .. وعلى هذا المسرح قدم عزيز عيد أخلد المسرحيات ، كالسلطان عبد الحميد ، وسميراميس ، وكليوباترا ، ومجنون ليلى ..

وعلىهذا المسرح ابتدأ الفيلسوف العجوز يبعثر الوف الجنيهات ... فى الديكورات الضخمة التى يبنيها وملابس الممثلين والممثلات .. فكان يكلف الثوب الذى تظهر به فاطمة رشدى أكثر من خمسمائة جنيه ... !

انتقام الفيلسوف العجوز !

كان عزيز عيد ... المليونير اليهودى .. وكانتفاطمة رشدى تدرك هذا .. ولكنها كانت سعيدة بهذا الجو الذى يهيئه لها عزيز عيد .. فى داخل المسرح وفى خارج المسرح ..

وانغمست فاطمة فى تمثيل الجو ... حتى اعتادت ان ترى الرجال يتحنون لها فى كل مكان .. وعاشت عشرات السنين فى حلم جميل .. ثم

عزيز عيد

↑ فاطمه رشدى بثلاثة الف !

فاطمه رشدى الآن ←

↓ فى مشهد من المسرحية النسر الصغير

↓ فاطمه رشدى .. زمان .

العالم الواسع

لتكسب شيئا من المسرح ، فقد كانت كالغالبية التى لا تشبع من الذهب !

وكانت تكلف المسرحية الواحدة اكثر من الف جنيه .. لم يرفع الستار عن ثلاثة او اربعة من المتفرجين ..

وكان هذا الركود يمزق أعصابها .. فكثيرا ما خجلت من نفسها .. عندما كان يواجهها المليونير اليهودى بايرادات الشباك .. !

وقال عزيز عيد ان الناس لم يفهموا قيمة المسرح بعد .. واقترح عليها أن تقدم حفلات مجانية لطلبة المدارس .. ومن ذلك التاريخ ، اطلق عليها هذا اللقب : صديقة الطلبة ..

أول مرة تستحم فيها باللبن .. !

وفى الصيف كان المليونير اليهودى يصطحبها الى اوروبا .. وفى لندن تعلمت فاطمة رشدى كيف تستحم باللبن .. فلما عادت الى مصر ، كانت تشترى مائتين وخمسين رطلا من اللبن بمائتين وخمسين قرشا فى كل يوم .. لكى تستحم بها فى الصباح .. !

ولم تنته الشركة بين فاطمة رشدى والمليونير اليهودى الا بعد ان دفع نصف مليون جنيه .. ورفع اولاده دعوى يطالبون فيها بالحجر عليه .. !

مأساة المسرح

وعندما ظهرت السينما واقبل الناس على الافلام المصرية ، امتنعت فاطمة رشدى عن المسرح .. وعرض عليها ستوديو مصر اربعمائة جنيه فى نظير الدور الذى مثلته فى فيلم « العزيمة » نقطة التحول فى صناعة السينما المصرية فنجح الفيلم .. وتزوجها مخرج الفيلم المرحوم كمال سليم ..

فى حياة فاطمة رشدى ستة رجال .. ولكن الذين لعبوا ادوارا خطيرة فى قصتها ثلاثة رجال فقط : عزيز عيد ، والمليونير اليهودى ، وكمال سليم .

كانت فاطمة رشدى هى الانسان الوحيد الذى ظل وفيا لعزيز عيد .. فكانت تسبح بحمده امام زوجها كمال سليم .. حتى ملأت قلبه بالغيرة من هذا الفيلسوف العجوز الذى يعيش من خمسين قرشا تبعثها اليه فاطمة رشدى مع ابنتها عزيزة عيد فى كل صباح ..

وكان هذا المبلغ ينخفض احيانا الى عشرين قرشا ... !

وفى فيلم الدكتور الذى اخرجه كمال سليم ستوديو مصر .. اسند الى عزيز عيد دور « مريض خطير » ..

وكان هذا الدور لا يستغرق اكثر من دقيقتين على الشاشة ..

واراد كمال سليم أن يسخر من ذلك الاله العجوز الذى تعبده فاطمة رشدى فطلب امامها من عزيز عيد أن يستعد للتمثيل ..

ودارت الكاميرا .. وفجأة صرخ المخرج السينمائى فى عزيز عيد صرخة قوية ، جعلته يضطرب وكاد يقع من العربة !

وفى هذه اللحظة فاضت فاطمة رشدى وانهالت على كمال سليم بالشتائم والضرب لترد الاهانة التى لحقت باستاذها واستاذ هذا الجيل .. !

ملكة الدراما فى الكباريهات ..

وانفصلت فاطمة رشدى عن كمال سليم لهذا السبب وحده .. واشتغلت بعد ذلك فى ١٢ فيلما .. تقاضت عن كل فيلم الف جنيه .. ولكنها ظلت محتفظة بنفس الحلم الذى كانت تعيش فيه .. فبعثرت ثروتها يمينا وشمالا .. وفى اثناء الحرب الاخيرة ساءت بها الدنيا ولم تستطع ان تحصل على أى عمل .. فاضطرت الى العمل فى صالة لشقيقتها ، نفس الصالة التى كانت تأنف من أن تمر أمامها !

لقد مثلت فى هذه الصالة قطعا تمثيلية رائعة .. ولكنها كانت لسخرية زبائن الكباريه من السكارى وغير السكارى !

ماذا تفعل لو كنت مكانها ؟

واشتركت بعد ذلك فى عدد من الافلام بعضها نجح .. وبعضها لم ينجح .. ثم عاشت بعد ذلك فى قلق مستمر .. فريدها جواز سفرها وتنطلق عبر البحار السبعة الى ارض الله الواسعة .. من انجلترا الى تونس .. الى بلاد واق الواق .. لم تستطع فاطمة رشدى أن تجد من يعرفها فى بلاد واق الواق .. !

وفى الوقت الذى اعتزمت فيه السفر الى ابنتها عزيزة عيد فى انجلترا .. بعثت اليها محطة الاذاعة .. فلبت الدعوة ..

وخرجت فاطمة رشدى من ستوديوهات الاذاعة والدنيا تدور بها .. فاستعدت للسفر من جديد ولن يدعها جواز السفر الى بلد مجهول .. يستطيع أن يحتفى بقطعة المجد القديم بأكثر مما يستطيع البلد الذى طالما سعى للمجد .. عندما لم يكن مجدا قديما .. !

جليل البندارى

مليونيرة واحدة وثمانون طفلاً

المليونيرة في طابور بين سبعة أطفال

قرينة علي يحيى باشا تشرف على مائدة أطفال المؤسسة

أم عجوز بين أحضان المليونيرة

الطعام بيدها الى فم أحد الأطفال

ساكنة النجوم بين سكان الخصيض تسألهم وتتحدث اليهم .

حديث مع والد أحد الأطفال ..

موعد بين سكان النجوم وسكان الحضيض

أمضت حرم علي أمين يحيى باشا يومها الأخير في زيارة أصدقائها وصديقاتها بالاسكندرية قبل سفرها للاصطياف في الخارج .. وأصدقاء الليبوتيرة ليسوا من الطبقة الراقية والمجتمع الارستقراطي .. انهم أطفال فقراء كانوا دائما على موعد معها كل يوم في مؤسسة أمين يحيى باشا الخيرية والاجتماعية ، فرأت أن تزورهم قبل سفرها لتحمل اليهم هدايا العيد من الملابس والحلوى ..

وعاشت الليبوتيرة ساعتين بين ثمانين طفلا . . . فكانت تشرف عليهم ، وتطعمهم بيدها ، وتروي لهم القصص حين يلتفون حولها ، وتشاركهم في العابهم ، ثم هنأت الآباء والامهات بالعيد ، وخرجت من المؤسسة لتستقل الباخرة وفي رأسها ذكرى يوم سعيد قضته مع أصدقائها الفقراء . . . !

ساعة اللعب بعد الظهر

الليبوتيرة تسأل : هل تعجبه الهدية

اجتماعيات

أمير يبحث عن عمل .. !

مازالت ملكة ايطاليا السابقة زوجة فكتور عمانويل ، تحتفظ بمنزلها في الاسكندرية على الرغم من انها تقيم الآن في [illegible] فرنسا !

وفي جناح من هذا المنزل استضافت الملكة السابقة الأميرة رومانوف ، وابنها الامير ديمتري .. أما ابنها الأمير نيكولا فقد غادر مصر الى ايطاليا ، ليتزوج بفتاة من أسرة عريقة ثرية .. !

وقد كتبت الملكة السابقة الى حفيدها الامير ، تطلب منه أن يبحث لأخيه الأصغر ديمتري ، عن عمل ، بعد أن ترك عمله بالقسم الميكانيكي في جراج فورد ... !

شهادتان في اسبوع !

وفي هذا الاسبوع ، نالت الآنسة نازلي شاهين ، كريمة الوجيه شريف شاهين ، شهادتين .. !

أما الشهادة الأولى فهي أعمال السكرتارية وهي الاختزال والكتابة على الآلة الكاتبة ، وأما الشهادة الثانية فهي شهادة الاسعاف الأولى .. !

ولقد نالت هذه الشهادة الاخيرة معها صديقتان لها هما الآنسة شريفة كريمة المرحوم بهجت الشالوني بك ، والآنسة ملك كريمة الوجيه محمد عبادة .. !

وهناك صديقة ثالثة درست المنهج كله حتى آخر درس ، ولكنها تخلفت عن دخول الامتحان ، فلم تتح لها فرصة الحصول على هذه الشهادة .. انها الآنسة توفيقة ، كريمة حسن صبري باشا .. !

بيتهوفن في سان استفانو .. !

وفي حفلة موسيقية بكازينو سان استفانو ، عزف ٢٨ طالبا وطالبة بأحد معاهد الموسيقى في الثغر ، ولمدة ثلاث ساعات متوالية ، مقطوعات موسيقية من نوع الكلاسيك .. !

وحضر الحفل مجتمع الاسكندرية الذي عرف بميله الى الفن ، حيث راح يستمع في شغف واعجاب الى أنغام الفن ، وهو يعزف مقطوعات لبيتهوفن ، وشوبان ، ورخمانينوف ، وموزار .. !

أما العازفات ، فقد كان من بينهن كريمتا كامل البنداري باشا ، سميحة وعلية .

وقد عزفت الاولى قطعة لشومان ، وعزفت الثانية مقطوعة لبيتهوفن .. !

وأما العازفون فقد كان من بينهم الوجيه جيهوركز راتب ، الذي عزف مقطوعة لالانيز .. !

زوج وأب .

ومما يذكر ان الوجيه جيهوركز زوج وأب وهو حفيد عدلي يكن باشا ونجل المرحوم محمد راتب ، وشقيقة متزوجة من السيدة ألفا حليم .

ان هوايته المفضلة هي الموسيقى .. !

استر وليامز بدون رأس .. !

وحضر المجتمع في الاسكندرية في هذا الاسبوع حفلة أخرى ، أقامها نادي الروماني ، وقد كانت حفلة ساهرة ابتكرت فيها وسائل للتسلية ، كان من بينها جسم ، ماليكان ، لاستر وليامز ولكن بدون رأس ..

ولقد كان على السيدات ان يمررن خلف هذا الجسم ، لتختار من بينهن صاحبة أليق وجه به ، فتنال جائزة أعدت لهذا الغرض .. !

وقد نالت الجائزة سيدة اجنبية .. !

ولم يتخلف عن حضور هذا الحفل الساهر ، من مجتمع الاسكندرية الا الاستاذ عمر شيرين وقرينته السيدة نازلي ، كريمة حسن صبري باشا ، وهي من أهال الاسكندرية .. !

أما معالي مرتضى المراغي باشا ، فيعد من أوائل رواد الرومانس ، وهو حريص على أن يقضي فيه معظم سهراته .. !

تنتظر مولودا مصريا في لندن !

وفي لندن ، يدرس الدكتور سعد الخادم ، ليحصل على شهادة في الكيمياء ، وقد سافر اليها في العام الماضي ، بعد أن تزوج ، وصحب معه زوجته السيدة نادية كريمة محمود سعيد بك .. !

وفي هذا الاسبوع ، تلقى محمود سعيد بك وقرينته السيدة سميحة رياض ، خطابا من لندن ، تذكر فيه كريمتهما السيدة نادية انها تنتظر مولودها الاول ، في الايام الاولى من شهر يوليو .. !

وقد قررت والدتها ان تسافر الى لندن ، لتكون بجانبها ، عندما تضع مولودها الأول .. !

حفيدة لرئيس الديوان الملكي !

وفي يوم الجمعة الماضي ، رزق الاستاذ أمين عفيفي ، نجل معالي الدكتور حافظ عفيفي باشا ، بمولودة ، وقد زار حافظ باشا وأسرته الزوجين مهنئين !

وحفيد ثان لنصرت باشا .. !

وفي نفس الاسبوع ، رزق الوجيه اسماعيل نصرت ، نجل سعادة مصطفى نصرت باشا ، بمولود اسماه ، علي ، تيمنا باسم ، علي فرغلي ، والد قرينته وهذا هو المولود الثاني له .. أما المولود الاول فهو يحمل اسم ، مصطفى ، تيمنا باسم جده لابيه ، مصطفى نصرت باشا .. !

يستقيل ليتزوج .. !

وتقدم المهندس الضابط ، محمود ابو السعود ، الى المليونير ، محمد علي فرغلي باشا ، يخطب كريمته ، ياسمين ، فاشترط المليونير ان يستقيل الضابط المهندس من الجيش المصري .. !

وما زالت الاستقالة التي كتبها الضابط بين يدي رجال الجيش ، لم تبت فيها بعد .. !

يطلق العزوبة

وينوي الوجيه عادل الشعراوي بك ان يطلق حياة العزوبة ، ليتزوج من فتاة اجنبية .. وينتظر أن يتم هذا الزواج قريبا .. !

السفر والسافرون ... !

وفي العالم المتحرر ، أو عالم السفر والسافرين ، تفكر حرم النحاس باشا في أن تصحب الاستاذ حسين فودة بك وقرينته ، عند سفرها الى الخارج !

وتسافر في أوائل يوليو الى اسطنبول قرينة منصور الشعراوي بك وهي كريمة عبد اللطيف طلعت باشا ومعها ابنتها هدى التي يبدو جمالها وشبهها بأمها عظيما على الرغم من عمرها الذي لا يتجاوز اثنى عشر عاما .. وستنزلان

نازلي شاهين .. على الشاطئ وقت الغروب

عقيلة النقيب .. تايير أصفر تحررا من الحر

كريمة الشانتلي بك حافية على الأعشاب الجافة

مها عبد الحميد عبد الحق .. لاقيود على الشاطئ

لطفي السيد باشا .. ورياضة السير على الكورنيش

سهرة هادئة في الاسكندرية قبل السفر الى امريكا .. احمد حسين باشا وقرينته وكريمة علي رشيد بك وعبد العزيز حسين بك ..

الدكتوره دريه شفيق رئيسة بنت النيل والسيدة الفت السلانكلي رئيسة فرع الاسكندرية .. والحديث في الحملة الجديدة ضد المرأة

الوجيه حماده الطرابلسي مستلقيا في الكابين وقد استبد به الحر والعرق

اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات اجتماعيات

المليونير فرغلي باشا يتحدث الى الدكتور النقيب باشا والى الخلف كريمة النقيب باشا

في ضيافة احمد حقي بك سفير مصر في تركيا ، والسيدة قرينته . اما منصور البدراوي بك فقد سافر الى باريس ، ومعه ولداه ، لزيارة شقيقه « محمود » الذي أجريت له عملية جراحية .. !

وبدعوة من معالي الدكتور حافظ عفيفي باشا وعلى حسابه الخاص نقل الطائرة خمسين طفلا من اطفال المؤسسات الخيرية ، الى لبنان ، للاصطياف فيها ومن بين هؤلاء الاطفال الخمسين عشرون من جمعية تحسين الصحة . !

اهو الحظ وحده .. ؟

ويهوى « اللانشات » مصريون من بينهم الاستاذ عادل صدقي والسيدة قرينته ، وقد دعا الاستاذ داود فودة وحرمه السيدة عايدة المنزلاوي ، والدكتور عمر فودة ... للصيد ، فكانت السيدة عايدة المنزلاوي أوفرهم حظا فيه .. !

انزلاق .. على الماء .. !

ومن النيل الى الشاطئ، ولم ؟ بسيدي بشر ، انتقل لانش الاستاذ تمام رضا ..

وهناك ، يقوم الاستاذ تمام برياضته المفضلة ، وهي الانزلاق على الماء ، في حين تقود له اللانش السيدة قرينته ، وهي كريمة عثمان محرم باشا .. !

وكثيرا ما يدعو شلة من الاصدقاء الى التنزه معه في اللانش ، ومن بين هؤلاء دعا في هذا الاسبوع ، الصاغ ابراهيم طلعت ، والسيدة حرمه ، والوجيه زكي سراج الدين والسيدة حرمه بهية عزت ..

وقد تلقت السيدة بهية عزت بالانزلاق ، وليس بين المصريات من يجدن هذه الرياضة سواها ، وسوى قرينة الاستاذ سليم رشيد ، وهي كريمة الكاتب الكبير الاستاذ محمود تيمور بك .. !

متفائل .. !

وعلى الشاطئ، بالاسكندرية يشهد اصيل كل يوم فيلسوف مصر الاستاذ لطفي السيد باشا ، وهو يتمشى بهدوء الفلاسفة، لمدة نصف ساعة ، بعد ان يجلس قليلا في فندق سيسيل ، حيث يستمع الى الاخبار ..

ويقول لطفي السيد باشا : ان هذه نسمة كل يوم ، لم يبدو عليه التفاؤل والابتسام وهو يؤكد ان مصر تسير الى الامام ..

ان فيلسوف مصر الكبير هو المتفائل الوحيد في هذه الايام .. !

في العيد .. !

وفي ايام العيد ، بدا مصيف مرسى مطروح مزدحما بنزلائه الكثيرين .. اما شواطئ، الاسكندرية ، فما زالت حتى الآن خالية من وجوه المصطافين القاهريين ..

عادل وكاميليا

نجلا الاستاذ عبد المنعم حسونة مدير شركة المنسوجات المصرية تهانينا بمناسبة نجاحهما للسنة الثانية الثانوية والطالبان حفيدا حضرة الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة المنسوجات المصرية

العروسان اثناء الزفة وقد ظهر في الصورة والدة العروس وخالها ، ووصيفات الشرف

افراح آل ايوب والسعيد

احتفل ثاني أيام العيد بزفاف الآنسة امال كريمة السيد عبد الوهاب السعيد بك المقاول الى الاستاذ سعيد ايوب القاضي بمحكمة شبين الكوم . وقد جمعت هذه المصاهرة بين اسرتين عريقتين ومديريتين متجاورتين ـ اسرة ايوب بالشرقية واسرة السعيد بالدقهلية

وقد اقيمت الحفلة الساهرة في الكوفي جاردن وشهدها الكبراء والوزراء والعظماء وكبار رجال الاعمال والمقاولون والمهندسون وعقيلاتهم وكان يستقبلهم من اهل العريس سعادة علي أيوب بك ومحمد حسني باشا وعلي حسين بك ومن اهل العروس والدها السيد عبد الوهاب السعيد بك وخالها محمد امام سماحة بك .

وزفت العروس الفنانة نعيمة عبده وفرقتها . واطرب الحضور الاستاذ محمد عبد المطلب واختلف المدعوون الى بوفيه فاخر . وازينت القاعات بمئات من طاقات الورد واستمرت السهرة الى ما بعد الثالثة صباحا .

تهانينا للاسرتين الكريمتين وامنياتنا للعروسين السعيدين .

العروسان في الكوشة يبتسمان في سعادة وغبطة

في حفل بهيج بفندق ناسيونال ، تم في الاسبوع الماضي زفاف المهندس محمد علي الحيشي رئيس قسم الميكانيكا بشركة المقاصد الى الآنسة عزه كريمة الدكتور عبد الشافي محمد بك الاستاذ بكلية الطب بقصر العيني . وقد استقل العروسان الطائرة الى اوروبا لقضاء شهر العسل . فبالرفاء والبنين .

وراء السطور مع آخر ساعة

في هذا الاسبوع تبدأ آخر ساعة مذكرات جديدة من تخطيط العالم هي مذكرات كليمنت آتلي رئيس وزراء بريطانيا السابق .. ورئيس وزارتها العمل اذا أجريت انتخابات جديدة وفاز فيها العمال كما هو متوقع فعلا !

ومذكرات آتلي ليست أول مذكرات تنشرها آخر ساعة من محيط السياسة العالمية الدولية .

لقد رأت آخر ساعة انه قد مضى الوقت الذي نستطيع فيه أن ننكمش داخل صدفة كبيرة مقفلة على شاطىء البحر الابيض .. اننا اليوم .. ويجب أن نبقى كذلك .. قطعة هامة من العالم .. ننبض معه ، ونتأثر به ، ونؤثر فيه !

ان الناس الذين يعيشون في الخارج ليسوا غرباء عنا انما هم يلعبون دورا كبيرا في حياتنا ، سواء كان عندنا الوعي لهذا الدور او كان تأثرنا به عن غير وعي .

لم يعودوا غرباء الآن .. وانما أصبحوا بطريقة غير منظورة شركاء الناس الحياة .. الحياة الفكرية المستترة والحياة العملية الظاهرة ..

ولقد بدأت آخر ساعة فقدمت مذكرات أوتو سكورزني قائد الكوماندوس الالماني الذي هبط من طائرة شراعية - بأمر من هتلر - فأنقذ موسوليني من الأسر في مدة أربع دقائق !

وفي هذه المذكرات رسم سكورزني صورة مثيرة خاطفة للحرب المقبلة ، يوم يسقط القادة والزعماء ورؤساء الوزارات فيجدون أنفسهم أسرى في أيدي أعدائهم

ثم نشرت آخر ساعة مذكرات تيتو .. هذا الرجل الذي نهض من الغموض ومن بين الظلال ، ليصبح حقيقة دولية ضخمة هائلة ! ..

ولقد روى تيتو في مذكراته كيف ذاق طعم الجوع ، وكيف ذاق مرارة التشرد .. ثم كيف انضم الى الحركة الشيوعية وطاف بالسجون .. واخيرا كيف جاءت معركة تحرير يوغوسلافيا وكيف بدأ يقاوم الالمان .

وأزاح تيتو الستار عن قصة خلافه مع ستالين ذلك الخلاف الذي اصبح من ابرز معالم الاحداث اليوم .. وسوف يكون من ابرز معالمها غدا اذا خرجت الشرارة ذات يوم واندلعت النيران .

وكان تيتو هو الذي يتكلم وهو الذي يعرض حياته .. ولم يكن يعرض تاريخا جامدا .. وانما كان يعرض صورا شخصية فيها الابتسامات وفيها الدموع .. وفيها الانتصارات وفيها الهزائم .. او فيها الحياة نفسها !

وفي هذا الاسبوع تبدأ آخر ساعة مذكرات ثالثة هي مذكرات آتلي ..

ضرب الاسكندرية
في ١١ يوليو

هذا هو الكتاب الجديد الذي دبجه يراع الكاتب الكبير عباس محمود العقاد كشف فيه أستار سياسة الاستعمار الانجليزية وسجل مواقف البطولة الوطنية .

وحركات المقاومة المصرية صور رائعة وصفحات خالدة انتظر كتاب اليوم القادم يصدر في ٣ يوليو مع الباعة في كل مكان .

لقد كانت مذكرات سكورزني مغامرة عنيفة

.. كانت مذكرات تيتو قصة من ظلام الحركات السرية التي انفجرت فجأة الى الأضواء العامة .. ولكن ظهورها فجأة لايعني انها كانت بلا ماض يقدر مايعني أن هذا الماضي كان بعيدا عن الأضواء .

اما مذكرات آتلي فشيء غير ذلك كله !

انها قصة انسانية .. ولكن عنصر المغامرة ينقصها .. انها لاتحوى عمليات خطف كما في حالة سكورزني !

ولا تحوى مغامرات عنيفة كما في حالة تيتو !

انها قصة كفاح هادئة .. في مجتمع هادىء .. او هي على الأصح مغامرة ثورة هادئة ..

ومن العجيب أن تجتمع الثورة والهدوء، ولكن ذلك هو المجتمع الانجليزي .. كما هو سر آتلي !

قلوب في البريد

زواج أبيض

انا سيدة في الثالثة والعشرين من عمري تزوجت بشاب في الثالثة والعشرين ، تبين لي بعد اسبوع واحد انه مصاب بالهيار في قواه العصبية وانه لايصلح للزواج ، وقد عرض نفسه على اطباء كثيرين ولكن دون جدوى . والمهم في الأمر انه يحبني الى حد العبادة واني قد تأثرت بهذا الحب الصادق الشديد التأثر ، فأشفقت عليه ، ومكثت معه حتى الآن أكثر من سنة دون أن أفكر لحظة في طلب الطلاق .. غير اني حائرة في أمري لأدرى هل سيكون في وسعي احتمال هذا الوضع الشاذ طول الحياة ، وهل يجب أن أطلب الطلاق ، وأين هي في الحقيقة مصلحة ذلك الرجل ومصلحتي أنا .. أي امرأة شقية بأيديها فأسرع لنجدتي

ن.م.هـ. المنصورة

انا معجب بأيمانك بسمو عواطفك وشفقتك عليه وعلى مستقبلك في الوقت نفسه ، وليس في مقدوري أن انصحك الآن بالتخلي عن زوجك لانه يحبك وانت متأثرة بهذا الحب فأرجو لدمك أيضا وانتظري بعض الوقت وحاولي أن تجري وسائل علاج جديدة لزوجك عند اطباء ..

ويجب أن تعرفي أن الأمراض العصبية بطيئة الشفاء ولكن معظمها قابل للشفاء . فلا تسرعي وتحملي التضحية بضعة اشهر أخرى . اما اذا شعرت في النهاية أن الشفاء محال ، فواجبك أن تصارحي زوجك برغبتك في الانفصال عنه ، فهو يحبك ، والحب الصادق لايمكن أن يكون أنانيا ، ولايمكن أن يطلب الى حبيبه القيام بتضحية تجاوز طاقة الانسان . فأرجو لدمك الآن بشيء من الصبر ، ولكن لاتضحي بشذ الانتفاع بمستقبلك ، فأنت غير مسئولة عن مرض زوجك ، وكل ما هو واجب هو أن تنتبه لحالته ، وأن يجتهد في معالجة نفسه قبل أن يتزوجك .

أهل الزوج

خطبني شاب أحببته حبا شديدا ولكني مالبثت الفضل بأهله حتى صدمتني تقاليدهم الرجعية وعاداتهم البلدية ، فاستثارت نفسي . وبدأت أخشى أن أكرههم وأكره في المستقبل زوجي أيضا بسببهم .

فهل تنصحني بعد ذلك بالاقدام على هذا الزواج ، أم ترى من مصلحتي أن أعدل عنه ! ...

ت.م. طنطا

تقولين في رسالتك يا آنسة انك تحبين خطيبك حبا شديدا ، ولكن ما أراه هو انك تحبين المظاهر الاجتماعية وتضعينها فوق كل شيء .. ولو أن حبك لخطيبك كان حقا عميقا ، لغفرت لأهله بساطتهم ، وحاولت أن تغضي الطرف عن عقولهم .. لا سيما وان خطيبك لايجبرك على الحياة معهم ، واظنك بالآنسة مولعة بكل مافي الريف والمصري وبراق ، وهذا الولع لابد أن يشتد بعد زواجك ، ولابد أن يحفر الهوة بينك وبين أهل زوجك ، وبينك وبين قرينك نفسه .

فأشدي ولا تتهوري .. وتأكدي قبل كل شيء من صدق عاطفتك وعمقها ، فاذا شعرت بعد تفكير طويل أن حبك أقوى من الظاهر ، وان في وسعك احتمال أهل خطيبك من أجل راحته واسعاده .. فتزوجيه .. والا فخير لك أن تنفصلي عنه قبل أن تكوني السبب في شقائه .. واعلمي أن أكبر شقاء يصيب الرجل هو يقينه بأن زوجته متى كرهت أهله فلابد أن تنعكس كراهيتها عليه ، وتجعل من حياته الزوجية جحيما لا يطاق ..

عاطفة الامومة

انا امرأة لا ينقصني شيء من متع هذه الدنيا .. ولكن شيئا واحدا هو الذي يعذبني ، وهو اني بعد عشرة أعوام من زواجي لم أنجب طفلا تقر به عيناي .. والحق ان زوجي لم يتبرم بي لاني عقيم بل هو على النقيض يزداد عطفا علي وحبا لي . غير أن حظي النكود هذا أفسد اخلاقي ، فأصبحت أتجهم للحياة ، وأغار من الامهات ، وأحسدهن ، وأفضل أن أعيش في عزلة كأني مصابة بعاهة ، ولقد حاول زوجي أن يقرب الينا ابنة شقيقه ، وهي فتاة صغيرة يتيمة الام ، وان يحببني فيها ، ويجعلني شبه أم لها ولكني أنفر من تلك الفتاة وأشعر أنها هي نفسها تنفر مني ، ولا أعرف أين وكيف أجد العاطفة التي يمكن أن تحل في نفسي محل الامومة وتعزيني وتسعدني . فهل في وسعكم ارشادي الى أسلوب في الحياة يقر الراحة والطمأنينة في نفسي .. ؟

و . ل . القاهرة

اذا اردت أن تكوني سعيدة بأسيدتي فيجب أن تسلكي طريقين : يجب أولا أن تتناسي عقمك ، وأن تأخذي بقسط وافر من الملذات المعنوية كالمطالعة وهواية الفنون والاقبال على مختلف أنواع اللهو البريء .. ففي هذا سمو نفسك ، ومنصرف لآلامك ، وهو حق عليك ، لانك امرأة متعلمة ومثقفة ..

ثم يجب عليك ثانيا أن تركزي عواطفك الانثوية في مخلوق ضعيف يحتاج الى الرعاية والحب ..

وهذا المخلوق كائن في شخص الفتاة اليتيمة المسكينة ابنة شقيق زوجك . تقولين انها لاتحبك وانها تنفر منك، ولكن الحقيقة عكس ذلك فهي تتقرب اليك كما يفعل جميع الصغار مع الكبار ولكن نفورك أنت منها الناشيء عن أوهامك وحسرتك هو الذي ينفرها منك ويقصيها عنك . تجاري شعورها الرقيقة باحساس الرحمة . واضحي عواطفك نحو تلك المخلوقة التاعسة . وعندئذ تشعر قلبك عاطفة حب انساني تري ربما قد تكون أعمق من عاطفة الامومة نفسها .

سلامة أعصابنا

انا امرأة عصبية المزاج ، سريعة الانفعال ، أشعر بهبوط في قواي ، ورغبة دائمة في التكاسل وطلب الراحة . وقد نصحني البعض باستعمال « الدوش » البارد صباحا ، وقالوا لي انه ينبه الاعصاب ، وينعش القوى ، ويساعد على القيام بأعمال النهار . ولكن البعض الآخر حذرني منه وقال لي انه يضعف القلب . فما رأي طبيبكم ... ؟

عزيزة . طنطا

هذا هو جواب الطبيب الذي عرضنا عليه سؤالك :

لاانصحك باستعمال الدوش البارد بأسيدتي فهو ينبه الاعصاب بدلا من أن يهدئها . وهو قد ينفع في تقوية العضلات ولكنه يضاعف التوتر والعصبية ويهز الجسم كالهزة عنيفا . وعندي أن الاصلح لك مواجهة حمام فاتر قبل النوم . فهذا الحمام يهدىء أعصابك ، ويساعدك على النوم العميق . ويجدد قواك دون أن يعرضك لنشاط زائف يعقبه فتور وهبوط . ومن واجبك أن تهتمي بطعامك بحيث يكون مغذيا وخفيفا . وان تكفي عن تناول المنبهات وان تمتنعي عن المشروبات الروحية . وان تخرجي ما استطعت الى الهواء الطلق . أما اذا شعرت باستمرار الهبوط في قواك فينبغي أن تعرضي نفسك على أخصائي في الامراض العصبية

آخر ساعة
صاحباها
مصطفى أمين وعلي أمين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية
تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

هوايتان
الأخبار
وسيجارة "أطلس"
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Coutarelli frères
ATLAS
أطلس
سجاير كوتاريللى

AKHER SAA No. 924 — 9 JULY 1952
العدد ٩٢٤ - ٩ يوليو ١٩٥٢

آخر ساعة

سنارة تنتظر سمكة !

الشمس فوق اليابان من جديد!

[تحقيق صحفي في طوكيو]

٣٠ مليما

هل تعرف بلادك
التقط هــذا المنظــر
للقلعة من شرفة البكتاشية
تصوير ادوارد عبد

نجمك لهذا الأسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :
● تقلق لشيء يقع لأحد الأشخاص الذين تحبهم ، ولكن قلقك سيزول بعد أيام قليلة جدا .. !

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :
● يحدث تغير ما في حياتك ، وتجد نفسك في حاجة الى تضحيات جديدة .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :
● ابتعد عن مشكلة ستقابلك فان تدخلك سيزيد في تعقيدها ، وسيكون من صالحك أن تحل بسرعة .. !

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :
● الظروف ستخدم الأشخاص الذين في مستهل يملهم من مواليد هذه الفترة .. فلا تعتمد عليها اذا كنت قديما في عملك ..

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :
● الزم حدودك ولا تحاول ان ترسم سياسة لأحد .. حتى لا تصطدم بأحد .. !

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :
● أنت معرض لأن تعود أدراجك الى حيث كنت اذا حاولت ان تتقدم على غير أساس ..

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :
● يبتسم لك الحظ ، فانتهز الفرصة وحقق بعض أمانيك فقد يمضي وقت طويل حتى تعاودك هذه الفرصة ..

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :
● تحدث لك بعض التعقيدات ، وتتعرض لأزمة مالية بسيطة قد تضطر الى الانفاق في بعض الوجوه .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :
● يبلغك البعض أشياء كثيرة ، لا تصدقها كلها ولا تخط أي خطوة نحو الصحيح منها الا بعد استشارة من يخلص لك ..

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :
● تأجج عاطفتك .. ولكن احذر أن تقودك .. ، وحكم عقلك ، وأكرها عليك والح فيها .. حكم عقلك .. .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :
● اترك شجونك للأيام والظروف هذه نصيحة ، والنصيحة الثانية أن تريح ذهنك في هذا الاسبوع الى أقصى درجة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :
● لا تسرف في أي شيء .. حتى في الكلام ، فان هناك كلمة ستلفظها ، وربما تسبب لك بعض المتاعب .. !

خطابات الى المحرر

فتوى ..

ارجو الاجابة على هذين السؤالين :
١ - ولدت بقرتي عجلا .. وبعد ولادته مباشرة نذرته لله .. وقررت فيما بيني وبين نفسي ان اوزع لحمه على الفقراء من اهل القرية .. وكبر العجل .. وفي بلدتي الآن مسجد في حاجة الى الاصلاح والترميم .. فهل يجوز بيع العجل وصرف ثمنه في اصلاح المسجد .. أو اذبحه واوزع لحمه على الفقراء استيفاء للنذر ؟
٢ - قرأت في آخر ساعة ان الممثلة الكبيرة فاطمة رشدي كانت تستحم باللبن .. فهل الاستحمام باللبن حلال أو حرام ؟

يوسف صالح

● اسأل المفتي !

المسرح الشعبي

بين الحين والآخر تحضر فرق المسرح الشعبي لتقدم بعض الروايات والأفلام السينمائية .. وقد لاحظنا ان الافلام التي يعرضونها قديمة ، وكلها عن الامراض والأوبئة .. وليس فيها منظر جميل أو أغنية .. ان رسالة المسرح الشعبي أصبحت كرسالة الوعاظ المنتشرين في الريف المصري !

عبد الفتاح كامل - طنطا

● عندك حق !

العودة الى الاستمارات .

منذ عدة شهور قررت مصلحة البريد انشاء مكتب للبريد بناحية الشوامي مركز بلقاس ، اذ ان هذه المنطقة آهلة بالسكان الذين يبلغ تعدادهم عشرة آلاف .. وبها مدرسة ابتدائية ونقطة بوليس .. وكان المفروض ان تفتتح مصلحة البريد هذا المكتب اول يوليو سنة ١٩٥٢ .. وقبل هذا التاريخ جاء مندوب المصلحة لاختيار المكان الذي يصلح ليكون مكتب بريد .. لما اختار الشقة التي سيقيم بها وكيل المكتب .. ومرت أيام قليلة ثم وصلت المعدات والمكاتب .. ثم بعد ذلك انطوى المشروع بفعل ساحر ..

وبحثنا عن هذا الساحر فاذا به واحد من اصحاب السعادة ذوي النفوذ والجاه .. فتدخل في اللحظة الحاسمة واوقف الاجراءات بمكالمة تليفونية !

لقد عز على صاحب السعادة ان تنشئ مصلحة البريد مكتبا في بلدتنا .. بينما لا يوجد مكتب بريد في عزبته التي لا يزيد عدد سكانها على خمسين شخصا !

فهل هذه عودة الى الاستمارات ؟!

محمد محمد حسن علي
الشوامي مركز بلقاس

الاذاعة ومعاكسة السيدات

هل تفتحون الراديو مثلنا ؟ .. وهل تستمعون البرامج السخيفة التي تذيعها هذه المحطة الفاشلة ؟

فتحت الراديو في هذا الاسبوع فاستمعت الى برنامج عن المقاهي .. ودار حديث بين مندوب محطة الاذاعة وبين زبون يجلس امام مقهى بشارع فؤاد عن سبب جلوسه في هذا المقهى

فقال الزبون المحترم انه يجلس لمعاكسة السيدات والآنسات ، وسأله المذيع عن الطرق التي يعاكسهن بها فأجاب بكل صراحة ..

وسجلت محطة الاذاعة هذا الاسفاف ولم تتورع عن اذاعته على ملايين المستمعين في مصر وخارج مصر !

مستمع قرفان

● هل استمع حضرتك لتجيب بك أو على خليل بك الى هذا البرنامج قبل اذاعته ؟

صدق أو لا تصدق

استطاع احد الرسامين الايطاليين رسم الامام يحيى ملك اليمن السابق من ذاكرته بعد جلوسه معه لمدة ساعة حيث كان الملك يكره اخذ صورته فوتوغرافيا او رسمها باليد لاعتقاده ان ذلك شؤم .

بينما كانت هذه السفينة تبحر في مياه نيوزيلندة في سنة ١٨٧٤ كادت ان تغرق بعد فيها من جراء ثغرة جعلت المياه تتدفق فيها بصورة هائلة ولما يئس البحارة من اخراج المياه بالمضخات ، توقف الماء المتدفق فجأة لان قبل سمكة كبيرة انحشرت في الثغرة ، وبذلك توقف الماء المتدفق الى داخل السفينة ، وامكنهم الوصول الى الشاطئ سالمين .

أحداث الساعة

أمام محكمة التاريخ

أصبح في حكم المقرر أن يستقيل الفريق محمد حيدر باشا القائد العام للقوات المسلحة ، وأصبح في حكم المقرر أيضا – أن تقبل استقالة معاليه

وهكذا يترك حيدر باشا كل سلطاته وكل أبواق النوبة التي تعزف له سلام الفريق ، كلما دخل أو خرج من مقر قيادته ، وكل الطوابير التي تؤدي له التحية العسكرية كلما أطلت طلعته ! يترك حيدر باشا كل هذا ويدلف بهدوء إلى رحاب التاريخ

ولقد كنت أريد أن أتكلم كثيرا عن التفصيلات في قصة حيدر باشا ، ولكني أعتقد أن الظروف لا تسمح ، في الوقت الحاضر على الأقل .

والشيء الوحيد الذي أستطيع أن أقوله ، هو أن محكمة التاريخ ستكون أكثر إنصافا لحيدر باشا من محكمة السياسة .

وفي رأيي أن هناك فرقا هاما بين محكمة السياسة ومحكمة التاريخ .. أن محكمة السياسة تبذل جهدها للبحث عن كبش فداء !

أما محكمة التاريخ فتبذل جهدها للبحث عن المسئول الحقيقي !

محمد حسنين هيكل

الشهور الثلاثة الحاسمة في مشكلة السودان

نريد آخر ساعة أن تنبه صاحب المقام الرفيع حسين سري باشا إلى حقيقة هامة ، وإن كانت آخر ساعة – انصافا لرفعته – تعتقد أن هذه الحقيقة غير خافية عليه .

إن القضية المصرية جزء واحد وليست جزاين ، وكثيرون يخلطون في هذا ويتصورون أن مصر تطلب الجلاء – هذا جزء – وتطلب وحدة وادي النيل – وهذا هو الجزء الثاني !

والحقيقة غير هذا !

الحقيقة أن القضية المصرية – كما قلنا – جزء واحد هو الجلاء والوحدة ، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، أو مواجهة مشاكله على حدة .

لقد سرى في بعض الأوساط السياسية هذا الأسبوع ، أن سري باشا ينوي أن يتناول القضية المصرية على أساس أن يضع المسألة السودانية على الرف ، حتى يفرغ من الجلاء أولا ، ثم يعود إلى السودان ليواجه مشكلته !

وآخر ساعة لا تظن أن سري باشا ينوي هذا فعلا !

إن هذه الشهور الثلاثة المقبلة – يوليه وأغسطس وسبتمبر – هي الفرصة الأخيرة للوصول إلى تسوية معقولة لمشكلة السودان والمشكلة لا تحتمل أي فصل أو أي إرجاء .

في أكتوبر المقبل ستجرى الانتخابات في السودان ، على أساس الدستور الجديد ، وستفاجأ مصر بأن هناك مجلس نواب ومجلس شيوخ ووزارة سودانية تستندها غالبية منهما ، وسيكون هذا كله قائما على أسس ليس لمصر دخل فيها ، وبالتالي ستكون العناصر المكونة لهذا كله ، عناصر لها وجهة نظر أخرى تختلف عن وجهة نظر مصر .

والآن – وهذا هو المهم – ستواجه مصر في أكتوبر المقبل بوضع عجيب في السودان ، أعجب ما فيه أن له صفات الوضع الشرعي وملامحه ، وإذا دخلت مصر معركة ، فانها تدخلها مع هذا الوضع الشرعي ، وستكتشف أن خط القتال المواجه لها ، فيه سودانيون !

إن الشهور الثلاثة القادمة ، هي الفرصة الأخيرة لمعركة من أجل السودان .. معركة يواجه المصري والسوداني فيها .. بريطانيا سافرا في الخرطوم .

أما إذا فاتت هذه الشهور الثلاثة ، فهل فينا من يجد في نفسه الشجاعة أمام نفسه ، والشجاعة أمام العالم ، ليبدأ معركة يواجه فيها المصري سودانيا .. مهما كانت اتجاهاته ومهما اختلفت آراؤه ؟ !!

هذه هي الفرصة التي لا ينبغي أن تضيع !

وبعد ، فان سري باشا يمتاز عن كل الذين حاولوا معالجة مشكلة السودان ، بأن في وزارته وزيرا درس مشكلة السودان عن كثب ، هو الدكتور محمد هاشم باشا وزير الداخلية ، وفي استطاعة هاشم باشا أن يضع أمام رئيس الوزراء صورة واضحة للموقف في السودان ، وسيعرف رئيس الوزراء من هذه الصورة الواضحة .. أن أي مشكلة في العالم تحتمل الإرجاء .. إلا مشكلة واحدة ، هي وضع السودان بالنسبة لمصر .

اختلفوا واحقدوا .. ولكن .. هناك وقت للنسيان

إن المؤتمر العسكري المنعقد الآن في دمشق ، نموذج صالح من نماذج التعاون الجدي بين دول العرب ، والأضواء القليلة التي تشع من قاعات هذا المؤتمر هي الأمل الوحيد الذي يبرق بين أكداس كثيفة من الضباب المظلم تخيم في سماء الدول العربية !

هو نموذج صالح للنظرية التي تقول : مهما كانت الخلافات المحلية بين دول العرب فانه يتعين عليها أن تذكر دائما أن هناك إسرائيل !

فليختلف العرب فيما بينهم على أي شيء ، وليتناحروا على كل شيء ، وليملأ الحقد قلوب بعضهم على بعض كما يشاءون ، ولكن عليهم أن يطووا هذا كله ، وأن يطرحوه جانبا إذا ما لاح في الأفق شبح إسرائيل .

لقد كنا نتمنى أن لا يختلف العرب ، وكنا نأمل أن لا يتناحروا فيما بينهم ، وكنا نحب أن يكون الود – وليس الحقد – هو الذي يعمر قلوبهم فيصبح سبيل التفاهم فيما بينهم ، ولكن التجارب أثبتت أن هذا ليس شبه المستحيل ، وإنما هو المستحيل نفسه !

لكي يكون لكم في الحوادث حساب

بعض الأحزاب في مصر أمرها عجب !

إنها أحزاب تطالب لنفسها بحقوق ولا تفرض على نفسها مسئوليات !

أحزاب كل مهمتها أن يخرج زعماؤها في الأزمات ، وتغير الوزارات ليقولوا إنهم ينتظرون ، ينتظرون أول خطوات الوزارة الجديدة ليحكموا لها أو عليها

وتمضي الأيام وتخطو الوزارة خطواتها الأولى ، وخطواتها الأخيرة أيضا ، وينتظر الناس أحكام هذه الأحزاب فلا يسمعون من أمرها شيئا ، وتنتهي المسألة حتى تؤلف وزارة جديدة !

ومع ذلك ، فما الذي تصنعه هذه الأحزاب ، ليكون لها حق الحكم على أي عمل من الأعمال !

إن عليها أولا أن تثبت وجودها الإيجابي في الميدان ليكون لأحكامها قيمة ووزن ، وليذكرها الناس ، وليصبح لها في تقدير صناع الحوادث حساب !!

من أسبوع لأسبوع

أيزنهاور كان اسمه في فرنسا

المرارة والغيرة في صدور القواد العسكريين

التابعي يكتب من باريس

في فرنسا – كما في مصر – صحف تختلس النظر من ثقوب المفاتيح وتسترق السمع من وراء الابواب .. ومن بينها صحيفة اسبوعية مستقلة عرفت بصدق اخبارها ودقة تفصيلاتها وان لم تعرف دائما ببراءة القصد وعفة اللسان !

ولقد نشرت اخيرا هذه المجلة الباريسية مقالا عن «الجنرال ايزنهاور» – بمناسبة المعركة الانتخابية التي يخوضها للفوز برئاسة الولايات المتحدة – تساءلت فيه عن السر او السبب في عدول دوايت ايزنهاور عن رأيه الاول الذي سبق ان اعلنه مرارا في عام ١٩٤٧ واكده اكثر من مرة في احاديث بل وفي بلاغات رسمية اصدرتها قيادته «يوم رشحته بعض الصحف لرئاسة الولايات المتحدة وزعمت انه ينوي خوض المعركة الانتخابية في عام ١٩٤٨ ؟

لقد اعلن ايزنهاور يومئذ انه رجل عسكري ... نشأ في الجيش وسوف يظل في الجيش وللجيش طوال حياته وان ليس في نيته مطلقا أن يشتغل بالسياسة او يرشح نفسه لاي منصب مدني كان !

تساءلت المجلة الباريسية عن السر او السبب الذي حمل الجنرال ايزنهاور على العدول عن رأيه هذا ... والرضاء باقتحام ميدان السياسة وبترشيح نفسه لهذا المنصب (المدني) الخطير ... اي للبيت الابيض في واشنطون ؟

وتولت الصحيفة الفرنسية الرد على السؤال فقالت ان هناك سببين او عاملين هما اللذان حملا جنرال ايزنهاور على العدول عن رأيه الاول ...

السبب الاول – والاقل اهمية هو «مامي Mamie» – وهذا هو اسم السيدة زوجة الجنرال ايزنهاور – فقد كانت «مسز ايزنهاور» تلح على زوجها القائد منذ عام ١٩٤٧ أن يرشح نفسه للرئاسة ، ولم تفلح يومئذ في اقناعه ، ولكنها نجحت في عام ١٩٥٢ ، ولعلها تنجح في تحقيق امنيتها – وهي امنية طبيعية ومشروعة – في ان تصبح في شهر نوفمبر القادم ربة البيت الابيض والسيدة الرئيسية او السيدة رقم واحد في الولايات المتحدة الامريكية .

ولسوف يذكر تاريخ عصرنا هذا بين اسماء السيدات اللاتي كان لهن [illegible] مسز ايزنهاور وعقيلة الجنرال فرانكو التي نجحت في اقناع زوجها بعدم الاتفاق مع دون جوان المطالب بعرش اسبانيا لكي يظل زوجها حاكما بامره وتظل هي سيدة اسبانيا الاولى !!

ولكن اذا كانت امنية «مامي» ايزنهاور امرا طبيعيا ومشروعا واذا هي تحققت بالوسائل الديمقراطية المشروعة .. فان امنية السيدة مدام فرانكو ليست طبيعية ولا مشروعة .. اذ هي شهوة مجد زائفة تحاول ان تنالها على حساب الديمقراطية وعلى حساب الوعود التي سبق لزوجها فرانكو ان قطعها على نفسه اثناء الحرب الاهلية في اسبانيا – لكي يكسب الى جانبه الكنيسة والنبلاء – وهي ارجاع العرش الى صاحبه الشرعي من آل بوربون .

والسبب الثاني – والاكبر اهمية – الذي حمل جنرال ايزنهاور على ترشيح نفسه للرئاسة هو انه لم يكن مطمئن البال الى ان الامور سوف تسير دائما سيرا حسنا في (قيادة الحلف) اذا تحرجت الحالة واندلعت نيران الحرب !

ومضت الصحيفة الفرنسية تقول .. «وبعبارة اخرى فان جنرال دوايت ايزنهاور لايخوض اليوم معركة الرياسة حبا في السياسة او حبا في القصر الابيض وانما زهدا في منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة في اوروبا .. !

وسبب هذا الزهد هو ان القائد الامريكي الكبير احس منذ تولى منصبه العسكري الخطير ان الكثيرين من «مرؤوسيه» القواد الفرنسيين والانجليز يشعرون – ولا يخفون شعورهم هذا – بأن بينهم اكثر من واحد احق بالرئاسة وبمنصب القائد الاعلى من دوايت ايزنهاور !.. وان بينهم اكثر من قائد اقدم خدمة ورتبة في الجيش واعلى كعبا وارسخ قدما في الفنون العسكرية من دوايت ايزنهاور .. وانه – جنرال ايزنهاور – لم يصل الى منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة في اوروبا لانه اعلى قواد الدول المتحالفة مقاما واقدمهم رتبة وارسخهم قدما في الفنون العسكرية وانما لانه «امريكي» فحسب ولان امريكا هي التي تمد اوروبا بالسلاح وتصب في خزائنها الوف ملايين الدولارات

ونقل اليه – الى ايزنهاور – احد ياورانه هذه الحكاية ...

كان الياور المذكور في احد ميادين سباق الخيل في باريس وسمع ضابطا فرنسيا يسأل زميلا فرنسيا كان معه :

– من يكون هذا الضابط الامريكي ؟

فاجابه زميله : هذا ياور «الجنرال دولار» !!

قالت المجلة الفرنسية ...

وابتسم الجنرال ايزنهاور ابتسامة باهتة وهو ينقر باصابعه على مكتبه وسكت لحظة ثم قال :

– جنرال دولار !... هيه !... ومع ذلك لا استطيع حقيقة ان احس بالغضب لاني اعذرهم !

* *

والواقع ان هذه المرارة – او هذه الغيرة – التي يحس بها اليوم القواد الفرنسيون والبريطانيون ليست جديدة عليهم لانهم سبقوا ان احسوا بها في عامي ١٩٤٣و١٩٤٤ يوم عين الجنرال ايزنهاور قائدا اعلى لقوات الغزو وفتح «قلعة اوروبا» فقد كان مونتجمري مثلا فيلد مارشال واعلى رتبة عسكرية من جنرال ايزنهاور ... الذي لم يكن «جنرالا كاملا» لانه كان يحمل على كتفيه اربعة نجوم فقط ... وهي رتبة اقل مقاما وقدما من رتبة الفيلد مارشال

وكان مونتجمري يعتقد انه احق بالرئاسة من زميله الامريكي ، ولكنه لم يقل شيئا ولم يقل زملاؤه الآخرون شيئا ، لانهم كانوا في حرب ، وكان هتلر لايزال يحتل «قلعة اوروبا» ... ولم تكن للمواقف الشخصية او الكرامة الشخصية وزن يومئذ في الحساب والتقدير .

ومع ذلك فقد احست حكومة واشنطون يومئذ بأن للمظاهر حكما تجب مراعاته وانه ليس من اللائق ان يكون فيلد مارشال مونتجمري مرؤوسا لجنرال ذي نجوم اربعة ... اي اقل منه رتبة ومقاما .

ومن ثم رفعت حكومة واشنطون ايزنهاور الى رتبة الجنرال الكامل ومنحته النجمة الخامسة ! وهذه هي اعلى رتبة عسكرية في الجيش الامريكي ... ومن هنا تساوى في الرتبة مع فيلد مارشال مونتجمري ...

وهكذا انقذت المظاهر ... وطاب مونتجمري نفسا ولو في الظاهر !

ولكننا اليوم لسنا في حالة حرب ... والحرب ان وقعت فسوف تدور في اوروبا ... والقواد الاوروبيون – وخصوصا الفرنسيين – اعرف من سواهم – ومن الامريكيين على كل حال – باوروبا وبطرق الدفاع عنها ... ثم هم اعرق تاريخا في الحروب وفنونها واكثر خبرة ودراية .. الى آخره ..

ومع ذلك فقد جاءت امريكا وفرضت ارادتها على دول اوروبا وعينت قائدها ايزنهاور قائدا اعلى .. ثم عينت زملاء له امريكيين من بريين وبحريين وجويين .. في كافة المناصب الرئيسية العليا ... وتركت المناصب الثانوية لقواد بقية الدول المتحالفة مع ان بينهم من هم اقدم رتبة واعلى كعبا في الفنون العسكرية .. الى آخره .

وهذا كله بفضل الدولار .. وحاجة اوروبا الى الدولار !!

* *

وكان هذا هو الموقف .. مرارة وتذمرا وكبتا للغيرة التي في الصدور .. مضافا الى هذا شعور القواد الامريكيين بأن امريكا اصبحت ترى ان من حقها ان تتدخل في الصغيرة والكبيرة من شئون فرنسا الخارجية والداخلية !.. او ما يعتقد القواد الفرنسيون انها مسائل داخلية تخص فرنسا وحدها وليس لامريكا ولا لسواها ان تدس انفها فيها !.. ومن ذلك مشكلة تونس وموقف واشنطون منها ! وهذه هي الشوكة التي تدمي كبرياء فرنسا !.. او هذه هي القطرة التي فاضت بها كأس صبر القواد الفرنسيين ... كما سيجيء بعد !

* *

كان هذا هو الموقف .. الى ان عينت امريكا – ومرة اخرى ! – قائدا امريكيا هو جنرال ريدجواي لكي يخلف جنرال ايزنهاور في منصبه !

وفي هذه المرة – كما يقول القواد الفرنسيون وزملاؤهم الانجليز – في هذه المرة لم تهتم حكومة واشنطون بمراعاة قواعد الذوق السليم .. او بانقاذ الظاهر وحفظ كرامة القواد الانجليز والفرنسيين ذلك انها عينت ريدجواي وهو جنرال ذو نجوم اربعة فقط – اي ليس جنرالا كاملا ولا رتبته هي الرتبة الاعلى في الجيش الامريكي – عينته قائدا اعلى ورئيسا على قواد فرنسيين وانجليز يحملون رتبة الماريشال والفيلد مارشال اي انهم اعلى منه رتبة ومقاما ..

واذا كانت حكومة واشنطون قد تكلفت مراعاة حسن الذوق وحفظ

ماك آرثر

ايزنهاور ..

"الجنرال دولار" !

والفرنسيين والبريطانيين !

الظاهر فى عام ١٩٤٣ يوم وقف ايزنهاور ومنحته النجمة الخامسة والاخيرة لكى ترفعه الى مقام مرؤوسه مونتجمرى قائها – حكومة واشنطون – لو تكلف هذا الفوق وهذه المجاملة عام ١٩٥٢

واكتفت بفرض رياسة قائدها ريدجواى الاقل مقاما ورتبة على من هم أعلى منه رتبة ومقاما !... ولم تمنحه النجمة الخامسة ...

وهذا استهتار واستهانة بكرامة القواد الفرنسيين والانجليز مابعدهما استهانة واستهتار !

واذا كان القواد الانجليز لم يقولوا شيئا – والبرود – أو التعلق – الانجليزى فضيلة معترف بها من قديم – فان القواد الفرنسيين لم يطيقوا صبرا .. ومن هنا كان الانفجار الذى يدوى فى

باريس وتردد صداه القوى على صفحات الجرائد وفى جوانب الجمعية الوطنية الفرنسية !

وهذا الانفجار اتخذ شكل خطاب القاه المارشال جوان الفرنسى فى مادبة اقيمت منذ ايام فى نادى «فرنسا ماوراء البحار»

* *

ويحسن بى قبل ان اتحدث عن خطاب المارشال جوان أن اقدم هذا القائد الفرنسى فى كلمة موجزة الى القراء ..

لم يعرف المارشال جوان بحبه لامريكا والامريكيين بل على العكس فقد عرف بعدائه لكل ماهو امريكى ومن ذلك انه منذ نهاية الحرب العالمية الاخيرة

« مقيما عاما فى مراكش الفرنسية .. ولقد اتهمته المصادر الامريكية بانه فى منصبه المذكور فى مراكش – كان يضع دائما العقبات والعراقيل فى طريق انشاء القواعد العسكرية لقوات الطيران الامريكى

فى مراكش .. وانه عارض الترخيص مرة فى السماح بدخول أى عدد كبير من الامريكيين فى وقت واحد . وهو الامر الذى نشأ عنه عطل كبير فى انجاز تشييد القواعد الجوية المذكورة ..

وفى شهر يناير الماضى عين «الجنرال» جوان قائدا عاما للقوات البرية للدول المتحالفة فى وسط اوروبا ..

وفى شهر مايو الماضى رقى الى أعلى رتبة عسكرية فى الجيش الفرنسى وهى رتبة المارشال واصبح يحمل على كتفيه

سبعة نجوم .. وهذه الرتبة تجعله مساويا فى المقام للفيلد مارشال مونتجمرى ...

وفى نفس الشهر – شهر مايو الماضى – اختارت امريكا الجنرال ريدجواى ذا النجوم الاربعة فقط له لكى يخلف جنرال ايزنهاور فى منصب القائد الاعلى لقوات الدول المتحالفة فى اوروبا ... ولم تكلف خاطرها – كما سبق القول – وتمنحه نجمة خامسة ؛ لكى ترفعه الى مقام « مرؤوسيه » مونتجمرى وجوان !!

وسكت الاول ! ولكن الثانى لم يسكت ..!!

* *

وقف المارشال جوان – فى الاسبوع الماضى – وقف يخطب فى مادبة غداء اقيمت فى نادى «فرنسا ماوراء البحار» فقال – وانا الخص خطابه الطويل ...

(١) ان حكومة الولايات المتحدة كثيرا ماجعلت من هيئة الامم المتحدة فى حرب كوريا موضع الزراية والسخرية والاستخفاف !

(٢) ان الدخول فى مفاوضات الهدنة مع الشيوعيين فى كوريا كان غلطة شنيعة والطريقة التى عولجت بها هذه المفاوضات كانت اشنع !... وها نحن نرى اليوم نتيجة هذه الاخطاء !

وهاتان الضربتان موجهتان الى جنرال ريدجواى بالذات !... لانه كان الى ماقبل شهر مايو الماضى – المسئول عن سير الحرب فى كوريا وعن جعل هيئة الامم المتحدة (موضع الزراية والسخرية والاستخفاف) ... والمسئول كذلك عن

المفاوضات وسيرها !! واما خلفه جنرال مارك كلارك فلم يمض عليه بعد فى منصبه الحالى وقت كاف لكى يعده

أحدهما مسئولا عن شيء من هذا ...

نعم ! هما ضربتان مؤلمتان لجنرال ريدجواى ذى النجوم الاربعة الذى جىء به ليكون رئيسا على مارشال فرنسا جوان !!

(٣) على الامريكيين أن يدركوا – اذا لم يكفوا عن تدخلهم فى مسألة تونس وغيرها من شئون فرنسا (الداخلية) – ان فرنسا سوف تخرج من هيئة الامم المتحدة وتصفق الباب خلفها بشدة ! وان الحكومة الفرنسية التى تجد عندها الشجاعة الكافية لاتخاذ هذه الخطوة سوف يخلد ذكرها التاريخ !

وهذه الفقرة من خطاب المارشال جوان هى الفقرة التى قامت لها وقعدت الجمعية الوطنية الفرنسية والتى كانت موضوع اكثر من سؤال واستجواب .

* *

ومن قبل هذا الخطاب فى نادى (فرنسا ماوراء البحار) كان المارشال الجرىء قد اثار ضجة اخرى لم تكن قد انتهت بعد يوم القى خطابه المذكور

فى حفلة سابقة أقيمت احتفالا بذكرى معركة فردان – فى الحرب العالمية الاولى – خطب مارشال جوان ومجد ذكرى بطل فردان (المارشال بيتان) الذى دافع عن فردان والنصر ... وقال عنه (... وسيأتى اليوم الذى تضم فيه رفات المارشال بيتان الى رفات الجنود الذين قادهم الى النصر) !

ولقد تقدم احد الوزراء السابقين وهو النائب الاشتراكى دانيل ماير بسؤال الى الجمعية الوطنية الفرنسية عن (كيف يجوز لقائد فرنسى فى الجيش العامل ان يكيل المديح لرجل حكم عليه بالخيانة العظمى وبالاعدام !)

يقصد المارشال بيتان !

* *

ثم جاءت الضجة الثانية التى اثارها خطابه فى نادى (فرنسا ماوراء البحار)

والتى نشرت الخطاب بحروفه هى جريدة باريزيان ، وكان مندوبها – وهو فى الوقت نفسه مندوب وكالة الانباء الفرنسية الشبيهة بالرسمية – كان الصحفى الوحيد الذى حضر هذه المادبة ونقل بالاختزال كل مادار فيها..

واستدعى مسيو بيناى رئيس الوزارة المارشال جوان ... واختلى به نحو نصف ساعة ثم خرج المارشال من مكتب رئيس الوزارة وهو يبتسم ولكنه رفض أن يصرح بشيء ما للصحفيين ..

اما مكتب رئيس الوزراء فقد أصدر بيانا قال فيه انه تبين لرئيس الوزارة مسيو بيناى انه قد وقع تحريف كبير فى نقل عبارات خطاب المارشال ، وان المسألة قد انتهت تماما !

تماما كما يحدث عندنا فى مصر !

* *

ثم استدعى وزير الحربية مسيو بليفان المارشال العنيد وطلب منه ان يعرض عليه مقدما – فى المستقبل – سورتمن اى خطاب يلقيه او حديث يدلى به !

ورفض المارشال ... وقال انه يرفض ان يخضع لوزير الدفاع لانه – طبقا لقواعد البروتوكول – يعتبر نفسه اعلى مقاما من وزير الدفاع فكيف اذن يستأذن منه قبل ان يخطب او يدلى بحديث !!

وهذا صحيح لان المارشال جوان يعد – من جهة البروتوكول – وبين ترتيب المقامات – خامس رجل فى فرنسا وهو يلى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشيوخ ورئيس الجمعية الوطنية ...

* *

والذى تتحدث فيه باريس الآن وعلى الخصوص دوائرها العسكرية والسياسية هو كيف يمكن ان يوجد تعاون صادق سليم بين ريدجواى وجوان بعد هذا الذى قاله الاخير عن الاول وحكومة الولايات المتحدة !!

لقد احسن جنرال ايزنهاور صنعا – هكذا يقولون – عندما نجا بنفسه من هذا الجو المليء بالمرارة والغيرة .. تاركا لسواه ان يحمل من بعده لقب « جنرال دولار » !!

محمد التابعى

الشمس تشرق فوق اليابان من جديد !

امبراطور اليابان لا يستطيع أن يشترى لأخته ثوب زفاف

في مطلع هذا الاسبوع ، في معظم عواصم العالم الكبرى ، واشنطون وباريس ولندن ، ارتفع العلم الياباني مرة ثانية بعد غيبة طالت الى اكثر من عشر سنوات !

ان معاهدة الصلح مع اليابان قد أعطت اليابان لاول مرة حق تبادل السفراء مع العالم الخارجي ، ولم يكن هذا الحق مقررا لليابان أيام الاحتلال ، ولم تكن اليابان تبعث بأي سفراء لها الى أي مكان في العالم ، وكانت الولايات المتحدة تقوم عنها بهذه المهمة – ! – أما تمثيل العالم في اليابان فقد كان في استطاعة هذا العالم أن يبعث بممثليه الى طوكيو ، ولكن على أن يقدموا أوراق اعتمادهم الى قائد قوات الاحتلال الامريكية في طوكيو وليس الى الامبراطور ، لان وثيقة استسلام اليابان تضمنت أن « السيادة » قد انتقلت من الامبراطور الى قائد قوات الاحتلال .

وكان هناك رجل واحد من الممثلين الاجانب في طوكيو يرفض أن يقدم أي أوراق اعتماد لقائد الاحتلال الامريكي . وكان هذا الرجل هو السفير الروسي « الجنرال دريفينكو » الذي كان يقول : « ان اليابان لم تستسلم للولايات المتحدة وحدها ، وانما استسلمت للحلفاء معا .. وقد كنا في ذلك الوقت ضمن هؤلاء الحلفاء » .

وعلى أي حال فان هذا كله قد انتهى .. وخرج سفراء اليابان الى العالم هذا الاسبوع يرفعون العلم الياباني من جديد . وكان وراء هذا كله معنى واحد هو : « أن الشمس عادت تشرق من جديد فوق بلاد الشمس المشرقة » .

الجمال والحقيقة

ولكن الشمس تشرق من جديد على طوكيو ، لتجد أن طوكيو تغيرت .. ان « طوكيو » اليوم لم تعد هي « طوكيو » التي غربت عنها الشمس يوم الاستسلام منذ سبع سنوات .. لقد تغير الكثير في طوكيو .

ان المنظر العام الذي تكون به شوارع طوكيو لا يزال كما هو بميزاته الرئيسية : سيارات التاكسي التي تمشي بالفحم وتنفث الدخان وراءها .

والازهار الملونة المطلة من البيوت .

والناس الذين يمشون بسرعة كأنهم يجرون ، وقد ارتدوا أنواعا من « الكيمونو » الياباني المشهور ذي الالوان الزاهية !

ان شوارع طوكيو تبدو للوهلة الاولى لم تتغير من ناحية المنظر العام ، ولكن الحقيقة وراء هذا كله أن هناك تغيرا كبيرا في طوكيو اليوم ، وان الشمس التي أشرقت فوق طوكيو قد أذهلها كل هذه التغيرات التي طرأت في السنوات العشر الماضية ، هذا وان كان البحث عن الحقيقة شيئا صعبا في اليابان ، وكما قال الصحفي العالمي جون جنثر في كتابه « لغز ماك آرثر » .

– لن تجد يابانيا يقول لك كل الحقيقة .. ان الياباني مغرم بالجمال ، والحقيقة قد لا تكون جميلة في بعض الاحيان !!

الشوارع تتأمرك

من أبرز الاشياء التي تغيرت في اليابان أسماء الشوارع مثلا .. لقد حدثت الكثير منها عمليات « أمركة » وبعض

الشيوعيون اليابانيون الذين خطبوا وضربوا في طوكيو وهم يهتفون : « اخرجوا أيها الامريكان » . .

الوف من المسجونين بعد الاستقلال . . وكان هؤلاء المعتقلون يكافحون القوات الامريكية . .

الاعلام اليابانية تعود فترتفع مرة ثانية بجانب أعلام امريكا والامم المتحدة . .

ولي العهد الامير اكيهيتو يدخل جامعة جاكوشون . . وهذه اول مرة يجلس فيها امير بجانب الشعب في اليابان

اليابانيون امام قصر الامبراطور . . يحيونه في يوم الاستقلال ، وفي نفس اليوم كان الامبراطور يحتفل بعيدميلاده

أحد الدبلوماسيين الامريكيين يعلق شارة السفارة الامريكية الجديدة على الباب الذي ظل مغلقا أكثر من عشر سنوات .

ضابط بوليس في طوكيو يتحدث الى ضابط وجندي من القوات الامريكية .

في الحفلة التي أقيمت بمناسبة الاستقلال ، وزير الدولة الياباني يقرع كأس أحد اعضاء البرلمان

الشوارع اتخذت أسماء أمريكية كشارع « سيكامور » ، وبعضها أخذ أرقاما على الطريقة الامريكيــة كالشــارع الثالث والاربعين . وبعضها حاول أن يحتفظ بما يربطه بالماضي القديم . وهناك شارع كتبت على لافتته ما يلي :

• الشارع الثاني عشر •

• شارع هاشيموتو •

وهكذا أصبح للشارع الواحد اسمان .. اسم من الحاضر ، واسم من الماضي القديم !

ولي « آخر » للمرأة » في اليابان .. فقد كان الياباني فيما مضى يمشي في المقدمة ، ثم تتبعه زوجته تحمل الأطفال على ذراعيها .. أما الآن فان الزوجة تمشي أولا والزوج وراءها يحمل الأطفال .

وعلاقة الرجل بالمرأة حدث لها تطور مخيف في اليابان ..

وفي طوكيو اليوم تستطيع أن تقابل شابا يمسك بيد شابة ، وتستطيع في المنتزهات العامة أن تتبع مشروعات كثيرة ، وكان هذا كله قبل الحرب شيئا بعيدا عن التصور

ولكن يظهر أن التقاليد تعود رويدا رويدا الى اليابان

في جريدة « ميتيشي » أكبر الجرائد في « أوزاكا » نشرت استفتاء أجرى بين عدد كبير من الشبان والشابات عن الحب ، وكانت هناك ثلاثة أسئلة عن نوع الحب الذي يفضله كل منهم :

الحب الافلاطوني ، وقد نال ٧١ صوتا

الحب الواقعي الذي ينتهي بالزواج ، وقد نال ١١٨ صوتا

الحب على طريقة ما بعد الحرب - أي الذي لا ينتهي الى زواج - وقد نال صوتين

١٠٠٠٠ كباريه

وحين اشرقت الشمس هذا الاسبوع على طوكيو وجدت فيها ما يقرب من عشرة آلاف « كباريه » و « علب ليل » .. ولكن الكثير منها سوف يختفي بعد انتهاء الاحتلال .

ولقد كان بعضها يخرج على التقاليد اليابانية بصورة مخيفة لدرجة أن « كباريه ميناتسو » مثلا كان يضع مع قائمة الطعام قائمة أخرى كما يلي :

• تكاليف الفتيات في الليلة •

٣٠٠ ين لفتاة واحدة

٥٠٠ ين لفتاتين أو ثلاث

١٠٠٠ ين لخمس فتيات

ولقد قضت هذه الكباريهات على مهنة « فتيات الجيشا » .. وكانت فتيات الجيشا قبل الحرب - فتيات التسلية - مهنة ممتازة محترمة في اليابان . ولم يكن يسمح للفتاة أن تمارس هذه المهنة الا بعد عشر سنوات من الدراسة والتمرين ..

أما الآن فان فتاة الجيشا تخرج لتمارس عملها بعد أسبوعين اثنين . وما تقوم به الآن يختلف كثيرا عما كانت تقوم به فتيات الجيشا القدامى !!

النجمة الحمراء فوق طوكيو !

ولم يكن الخطر الشيوعي في اليابان شيئا مذكورا قبل أن تغيب الشمس منذ سبع سنوات ولكن الاحزاب الشيوعية اليوم هي أقوى الاحزاب في طوكيو

وتنتشر الشيوعية بقوة في أوساط الطلبة . ولا يكاد يمر يوم حتى يحاول الشيوعيون الذين يتخذون من متنزه « هيبيا » الشهير في طوكيو مركزا لتجمعاتهم - اثارة القلاقل والاضطراب

وبعض مظاهرات الشيوعيين تنتهي بسلام ، ولكن بعضها كمظاهرات أول مايو الاخير كانت تؤدي الى نتائج دموية فقد أصيب فيها ١٤٥٤ شخصا مات عدد كبير منهم وكان الشيوعيون قد خصصوا يحملون لافتات كتب عليها :

« اخرجوا أيها الامريكان »

ثم هجموا على « فندق الامبريال » يحاولون دكه على رؤوس من فيه من الاجانب

آثار الحرب !

والشمس التي اشرقت هذا الاسبوع على اليابان ستجد شيئا غريبا ...

ليس في اليابان اليوم أثر للحرب الا شعور الالم الذي تلمحه في نفس كل ياباني حسرة على الهزيمة التي لحقتهم لأول مرة في تاريخهم

وفيما عدا هذا لا شيء خصوصا بعد أن ينتهي الاحتلال

ولقد كانت العمليات الحربية دمرت ٦٥ في المائة من مباني طوكيو أما اليوم فلا يوجد أثر لدمار

وارتفاع الاسعار الذي أعقب الحرب تغلبت عليه اليابان بمعجزة وربما كانت طوكيو اليوم هي أرخص عواصم العالم أسعارا

ان الجنيه المصري الآن يساوي [illegible] من ألف ين ياباني

ويستطيع الواحد أن يسكن في فندق الامبريال أفخم فنادق طوكيو وفي جناح فخم منه بألفي ين في الليلة أو عشرين قرشا .

ووجبة الطعام الفاخرة في مطعم اوزي ميناز « كالبيت الفرنسي » الملحق بالامبريال تكلف مائة ين أي عشرة قروش

ابن السماء

ومن الاشياء التي تغيرت وتغيرت كثيرا في اليابان وضع الاسرة المالكة . ووضع الامبراطور هيروهيتو سليل الشمس المشرقة وابن السماء والسيد الأعلى لليابان - كما تقول الكتابة الرسمية - أو كما كانت تقول هذه الالقاب فيما مضى لأن الحال تغير

لقد كان الامبراطور فيما مضى يملك اليابان كلها . أما الآن فان « الديت » - البرلمان الياباني - يعتبر ميزانية الاسرة كرسمية ولا يكاد يسمح له الا بالضروري من النفقات

« كان هيروهيتو أغنى رجل في العالم وهو اليوم من أفقر الناس في العالم

« لقد حدث حين تزوجت شقيقته الصغرى الاميرة « كازوجو » أن عجزت الاسرة الامبراطورية التي حكمت اليابان ٢٦١٢ سنة - خلالها ١٢٤ امبراطورا على التعاقب - عن شراء اثاثها و« الكيمونو » يليق بزفافها !

وأصدر الامبراطور أمره بأن تستعير شقيقته الصغرى « الكيمونو » الذي تزوجت به شقيقته الكبرى الاميرة « شيجيكو » وكانت هذه الاميرة قد تزوجت قبل أن تغرب الشمس !

وقد اضطر كثيرون من أفراد الاسرة المالكة أن يتنازلوا عن الاراضي التي كانوا يستمتعون بها ، فان الامير « شيشيبو » شقيق الامبراطور قد باع قصره الكبير ليصبح ناديا عاما واكتفى بشراء بيت ريفي صغير على مقربة من طوكيو

« الامير « ناروهيكو » الذي كان ذات يوم رئيسا لوزراء اليابان وهو من اقارب الامبراطور اضطر أن يفتح محل بقالة !

عويل رياح الشتاء !

ويقضي الامبراطور معظم وقته في دراسة العلوم

فيميل للاحياء البحرية وهو من أمهر العلماء فيها

وقرض الشعر ، وهو شاعر ممتاز وفي أول مايو الماضي ألف الامبراطور قصيدة قال فيها

« لقد خفت عويل رياح الشتاء !

والربيع الذي طال انتظاره قد عاد

وتفتحت الازهار على أغصانها

لتحيي الربيع ... ربيع الأمة كلها »

ولم يعد الامبراطور حين يظهر أمام رعاياه يثير نفس القداسة القديمة وان كان الناس من الجيل القديم لا يبرزون أمام قصره الا ركعا

وعلى أي حال فان الامبراطور لا يظهر كثيرا .

انه يذهب مرة لافتتاح « الديت » البرلمان - ويقف رئيس الوزراء ويلقي خطاب العرش ويعطي الامبراطور ظهره « لو كان هذا حدث فيما مضى لقتل رئيس الوزراء على الفور فليس من حق انسان على الارض أن يعطي ظهره لابن السماء

وفيما عدا هذه المرة السنوية لا يظهر الامبراطور كثيرا لرعاياه

وان كان ابنه الامير أكيهيتو يظهر كثيرا للناس ويرى كثيرون أن ولي العهد الامير أكيهيتو ينتظره مستقبل كبير كملك فقد أحاطت بتربيته ظروف كثيرة تستطيع أن تجعل منه سليلا للشمس المشرقة ، وابنا للسماء ، وسيدا الهيا لليابان . وفي نفس الوقت ملكا دستوريا !

صياد عجوز وبين يديه حفيده الصغير . . . ان الطفل الصغير يمثل الديموقراطية الجديدة التي تترعرع في ظل التقاليد اليابانية القديمة .

نجيب الهلالي باشا

حسين سرى باشا

حافظ عفيفى باشا

صليب سامى باشا

احمد رشدى بك

صور وظلال! من الأزمة الكبيرة!

لطفى السيد باشا

احمد زكى بك

تقضت مصر أسبوعا كاملا فى أزمة سياسية !!

فى أول يوم من هذا الاسبوع استقالت وزارة ، وعاشت مصر خمسة أيام بلا وزارة ، ثم جاء اليوم الاخير فى هذا الاسبوع وفيه تم تشكيل الوزارة الجديدة . وانطوى « اليوم » أزمة سياسية عنيفة !

ان هذا « الاليوم » ، اليوم الازمة السياسية العنيفة هذا الاسبوع ، حافل بالصور ، بعضها صور مشرقة واضحة المعالم محددة التفاصيل ، وبعضها ظلال ساحت فيها المعالم واختلطت التفاصيل! بعضها صور ذات معنى ، وبعضها ظلال ليس فيها الا الظلام !

تحية واجبة

● ان كثيرا من الصور المشرقة فى الازمة السياسية وقعت حوادثها فى ركن هادىء منعزل من بهو فندق سيسيل ، وفى هذا الركن الهادىء المنعزل كان يجلس احمد لطفى السيد باشا استاذ الجيل ، وكان يجلس على قمة عالية من الحكمة والمعرفة ، وكان يرقب من فوق القمة العالية كل ما يحدث فى السفح !!

وحين وصلت بشائر الازمة السياسية ، واستمع لطفى باشا الى تفاصيل استقالة نجيب الهلالى باشا ظل صامتا يهز رأسه فى أناة وهدوء ثم قال :

— هيا بنا نمر عليه لنترك له بطاقاتنا .. هذا رجل يجب أن نحييه !

ونهض لطفى السيد باشا الى سيارته ومعه بعض الجالسين !!

قصة الظلم

● وحينما كانت الايام تمضى بالازمة كان لطفى باشا من فوق القمة العالية يقول لمن حوله :

— اما قلت لكم ان هذا البلد يتقدم .. لقد كنا فيما مضى نصبر على الظلم ، والآن نسكت عليه على مضض ، وغدا سنرفضه !

وكان لطفى باشا يشير بذلك الى نظريته فى التفاؤل بمستقبل مصر ، وبان الاجيال المصرية تتقدم ، وأن هذا الجيل خير من الجيل الذى مضى ، وسيكون الجيل المقبل خيرا من هذا الجيل !

الفيلسوف والسياسى

● وحين جاء بهى الدين بركات باشا ليقابل لطفى السيد باشا ويسأله رأيه ، هز الحكيم الكبير رأسه فى هدوء وهو يداعب حبات المسبحة ثم قال :

— هل تريد أن تكون فيلسوفا .. أو تريد أن تكون سياسيا !

ان الفيلسوف ينظر الى الحالة ويرى أن مهمته فيها — الاولوحلة — مستحيلة ويعتذر منذ البداية الاولى !

أما السياسى فانه يقبل مبدئيا ، ثم يذهب ليستطلع آراء الساسة والناس وبعدها يكتشف أن مهمته مستحيلة ، ويعتذر ويمضى

ونظر لطفى السيد باشا الى بهى الدين بركات باشا وقال له :

— وانت .. هل انت فيلسوف أو انت سياسى !

لقب لا حق لى فيه

● ويظهر ان الكثير مما قاله لطفى باشا وجد طريقه مباشرة الى قلب بهى الدين باشا فقد حدث عند خروج بهى الدين باشا من سيسيل أن قال له احد الصحفيين :

— الى أين ستذهب دولتك الآن ؟

وتوقف بهى الدين بركات باشا ونظر الى السائل وقال له فى جد :

— ما معنى كلمة « دولتك » انى أرجوك أن لا تناديني بهذا اللقب فليس لى فى حمله حق !!

الشعر فى الازمة

● ولعب الشعر دورا هاما فى الازمة وكان بهى الدين بركات باشا ساعة وصوله الى الاسكندرية يترنم ببيت من الشعر يقول :

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها ... هوانا بها كانت على الناس أهونا !

وكان واحد آخر من كبار الساسة — الى من بقية قصيدة لبشارة الخورى لم يذكر منها الا بيتين اثنين فى المطلع وكانا كما يلى :

يا أمة فقدت الغلاب نفوسها ... قتلت سفينتها وضاع رئيسها

رشيت مالاتها فلم تغضب لها ... غضب الكرام وبالها ناقوسها !!

زكام فى البلد

● وسرت فى هذه الازمة على نطاق واسع عدوى الاعتذار من عدم قبول المناصب الوزارية ، حتى مقعد رئيس الوزارة نفسه لقد اعتذر نجيب الهلالى باشا بشدة لكل من الح عليه أن يبقى ، ورفض بهى الدين بركات باشا أن يقيد نفسه بقبول الجلوس على المقعد الا بعد أن يتعرف الحالة ويستمع الى آراء الزعماء ...

واعتذر حسين سرى باشا ، وكاد يصر على الاعتذار لولا أن اقتنع رغمه فى اللحظات الاخيرة بأن يمضى فى المحاولة وعرض سرى باشا على كثيرين أن يدخلوا معه

وبعضهم — حتى من الذين كان بينهم وبين مقعد الوزير غرام قديم — رفضوا الدخول من أساسه مع عدم ابداء الاسباب .

وبعضهم — كأحمد رشدى بك — وضع شروطا وظل يدقق ويناقش ثم اعتذر فى النهاية

واعتذر غير هؤلاء ما يقرب من الخمسة عشر مرشحا للوزارة .

وانتشرت أنباء هذه الاعتذارات ، وروى أحدهم تفاصيلها لنجيب الهلالى باشا ، وهو يقول :

— يظهر ان البلد اصيب « بزكام الاعتذارات » انتشرت عدواه بسرعة !

ورد نجيب الهلالى باشا على الفور قائلا :

— لا ، البلد أصيب « بانفة » وليس « بزكام » !!

هارون جلاسيه

● ولما سمع صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا انباء استقالة وزارة الهلالى باشا قال رغمته :

— فرقوا الشربات !

الشيخ فرج السنهوري

احمد عبود باشا

كريم ثابت باشا

ونهض رفعته الى الصالون فجاءوه بعلبة فاخرة من الفضة مملوءة بالسيجار ماورون جلاسيه ومضى يوزع على الحاضرين وهو يقول :

— انتم فرقوا شربات ، وانا افرق مارون جلاسيه !

التطهير ليس كافيا

● واستعمل بهى الدين بركات باشا تعبيرا جديدا خلال الازمة فقد سئل عن التطهير فقال معاليه :

— ان الحياة السياسية في مصر ليست — فقط — في حاجة الى التطهير وانما هي ايضا في حاجة الى تعقيم !

استقال على مقعد وزير

● وروى الدكتور احمد زكي بك وزير الشئون الاجتماعية الجديد كيف ظن ان البوليس سيعتقله بسبب هجومه على المفتي في أخبار اليوم .

وكان البوليس بتكليف من سري باشا قد ذهب في الفجر الى دار احمد زكي بك في المعادي ليطلب منه ان يسافر الى الاسكندرية ، واكتشف احمد زكي بك ان مفاجأة الفجر وراءها وزارة وليس زنزانة !

وجلس احمد زكي بك في شرفة فندق سان ستفانو يطلق بعض افكاره ومشاعره .. تكلم عن الحياة فقال :

« اني على العموم أسر بالحياة ، واضحك لها ، واجد واهزل ، ولكني احس وراء هذا كله ان صوتا يرتفع في نفسي ليسخر من كل ما ارى .. في الناس وفي نفسي ، وكثيرا ما انظر الى السماء في الليل ، فاذكر الارض ومن عليها ، ولكني اعود فاطرد هذا من فكري لاني بنفسي الى الحياة »

وتكلم عن النقد في السياسة فقال :

— اني اعتقد ان الداخل من فكرة الرجل الى حياته ، ولاسيما الجانب الخاص منها ، انه خيبة ، وهو بعد هذا نقص في الحجة

ان الذي يهرب من الفكرة الى الشخص صاحبها رجل أقر بالهزيمة .

وتكلم احمد زكي بك عن الانتاج فقال :

— اني اومن بان حياة الناس هي في الانتاج .

ويجب ان نشر فيهم اليقين بان الثروة والسعادة لا تهبطان من السماء ، ولكنهما تنبتان على الارض

ولكن ينمو نبات يجب ان تحرث الارض وتعد ويجرى عليها عرق العاملين

ولم اجد اكثر غباء ولا احق بالفقر من ناس يتخذون من الاشتراكية جانبها السلبي فيطالبون بتقسيم الثروة لتنزل عليهم مع الجهل والكسل نعمة من السماء !

ان الاشتراكية الصحيحة عمل

ولقد كنت وانا في الخارج استيقظ من نومي مبكرا سواء في انجلترا او الولايات المتحدة ، في الفانلاند او في السويد ، وانظر من نافذة غرفتي لارى كيف يبدأ اليوم .

ان الشوارع زحام ، والناس في جد ، والاندفاع كله الى العمل والانتاج

راهب في المدينة !

● كان احسن وصف قيل في الازمة هو الوصف الذي اطلق على بهى الدين بركات باشا بعد انتهائها .. لقد وصفوه بانه « الراهب الذي زار المدينة لاول مرة » .

كان بهى الدين باشا معتزلا السياسة وكان آخر عهده بها الى زمان بعيد مضى وكانت الفكرة العالقة بذكرياته عن الايام المجيدة الماضية .

وعاد بهى الدين باشا من عزلته ومضى يقابل الناس ، وكانت الدهشة في عينيه ، والذهول في تعبيرات وجهه

راهب فني لطيف مترفع .. عاش عمره وراء جدران الدير .. وفجأة وجد نفسه في شوارع المدينة الصاخبة اللاهية العربيدة !

منكم نستفيد !

● وحاول كثيرون من مندوبي الصحف ان يحصلوا من كريم ثابت باشا على تفاصيل عن الازمة

وذهب بعضهم يناشده باسم الزمالة القديمة ان يتكلم وقال كريم ثابت لاحدهم :

— تعب !!

وحين بدأ الصحفي يغير خطته ويروي لكريم باشا اخبارا يستدرجه منها الى اخبار اخرى لم يقع كريم باشا في الفخ ، وانما اكتفى بان يقول للصحفي :

— منكم نستفيد !!

لمحة من الاحداث

● وكان منظر المتطلعين الى معرفة الاخبار من اجمل مناظر الازمة

احتشد كثيرون من المارة امام بيت سري باشا دون ان تكون لهم بالبيت صلة ، ولكن لمجرد تنسم الاخبار ، وتكدس بعضهم قرب مقر الرئاسة في بولكلي وكانت التليفونات تدق في كل مكان وسؤال واحد يرن منها :

— ماهي الاخبار ؟

وكان هناك كثيرون من الكبراء في لهفة لمعرفة ما يحدث

وشوهد عبود باشا مثلا وهو يمر امام بيت سري باشا في سيارته ذهابا وايابا أربع مرات في ساعة واحدة علّه يرى لمحة من الاحداث التي تجرى !

٣ وزارات في وقت واحد

● وجاء وقت من الاوقات — خلال الازمة — كان في مصر اتباعا ثلاثة رؤساء وزارات نجيب الهلالي باشا واستقالة وزارته لم تقبل بعد

وحسين سري باشا يحاول تأليف وزارة

وبهى الدين باشا يفكر في محاولة ثانية .

اللغة الالمانية في الاوقاف

● وعرف كثيرون ان وزير الاوقاف الشيخ فرج السنهوري عالم متضلع في اللغة الالمانية !

الدولة تراجع :

● وروى نجيب الهلالي باشا قصة لقب « صاحب الدولة » في حياته وقال دولته :

— لقد كنت التمست ان لا ينعم علي بهذا اللقب لاني كنت انوى ان اعود الى المحاماة بعد انتهاء الوزارة ، وكان يخيل الي ان لقب صاحب الدولة لا يمشي كثيرا مع الوقوف في ساحات المحاكم

وفجأة في الايام الاولى لوزارتي دخل علي حافظ عفيفي باشا يحمل براءة اللقب ، ويقول :

— لقد بحثت السوابق ، وظهر ان في فرنسا رؤساء كثيرين عادوا الى ساحات المحاكم بعد توليهم الرئاسة !

توفيق يونس بك وكيل المالية لشئون الميزانية وحوله الذين عملوا بجهدهم واعصابهم لعمل الميزانية وضغطها . . . حتى لا تحدث الكارثة !

ميزانية الدولة كاملة الأعداد..

وليس على الوزير

جمع وزير المالية السابق - زكي عبد المتعال باشا - أوراقه الخاصة ليغادر مكتبه .. وعندما وصل الى باب المكتب المطل بالجرح الاعظم ، عاد فاستدار والقى نظرة طويلة على رزمة من الاوراق وضعت في ترتيب ونظام على مائدة صغيرة مجاورة لمقعده ... ليخرج تاركا الحجرة للوزير الجديد الذي سيجلس على مقعد الخزانة

كانت هذه الرزمة من الاوراق قطعة من نفسه ..

وكانت هي الأمل الذي يود لو اتيح له تحقيقه ..

وعلى الرغم من هذا فقد تركها وهو يقول في ضميره

« ولكنها حق للدولة ، وحق للناس الذين وضعوا لي - عن طريق الضرائب - مرتبي ومرتب وكيل الوزارة والخمسة والعشرين رجلا الذين عملوا بمصابيحهم واعصابهم ثلاثة أشهر متصلة بالليل والنهار ، لنخلقها لهم ونخرجها الى عالم النور »

في اعصابي انا فقط !

وكانت هذه الرزمة من الاوراق هي ميزانية الدولة الجديدة

ولقد كان العجز في ميزانية الدولة السابقة حوالي عشرين مليونا ..

وعندما مرت الاشهر الاولى من هذا العام ، اتضح أن العجز قد وصل الى اربعين مليونا .. لسبب واحد ، هو ان المصروفات مستمرة في الوقت الذي تقف فيه الايرادات عند حد معين لا زيادة فيه

ثم ارتفع الرقم أخيرا الى سبعين مليونا وهو رقم كالذي ابان اكتشافه ، فحدثت رجة لايعلم مدى آثارها الا الذين يعرفون تماما لغة المال والارقام والميزانيات

وقال الوزير السابق وقتها في ضميره ايضا : فلتكن الرجة في اعصابي انا فقط .. ولأتحمل .. حتى لا تنهار جدران الخزانة على رأسي ، وحتى يبتعد شبح الخراب الى غير رجعة

حتى لا تقع الكارثة

وبدأ الوزير السابق يبعث الى زملائه الوزراء بخطابات خاصة سرية .. وكانت الخطابات في هذه المرة شيئا آخر مغايرة غير الخطابات العادية التي كان الوزراء يتلقونها من وزراء المالية ، كلما حان الوقت لوضع الميزانية الجديدة للدولة

لقد قال الوزير لزملائه في خطاباته مامعناه : نحن في سبيل وضع الميزانية الجديدة ، فابعثوا الى بأرقامكم ومصروفاتكم .. وانا لا اطلب منكم على شيء معين بالنسبة للايرادات ، ولكن كل ما ارجوه أن تعيدوا النظر في مصروفاتكم اكثر من مرة ، وان تحاولوا بكل ما اوتيتم من جهد أن تقتصدوا فيها ، فالاحوال الحاضرة في الخزانة تقتضي هذا

توفيق يونس بك الذي يضغط المصروفات وصالح الفلكي بك الذي يزيد الايرادات

مدير الميزانية . . من السابعة صباحا ايام العيد

ثم راح الوزير ينتهز كل فرصة ممكنة ليتحدث الى الوزراء واحدا واحدا ، ويشرح لهم أن خزانة الدولة ، بالرغم مما تضمه من الالوف والملايين ، في حاجة الى كل مليم ، حتى لا تحدث كارثة .. وهي كارثة - لو حدثت - لا استطاع انسان في مصر أن يتداركها !

ثم طلب الوزير السابق من زملائه أن يحاولوا الاجتماع بمديري المصالح التابعة لهم شخصيا ، بدلا من مجرد اخطارهم - كما يحدث عادة - بأن موعد الميزانية قد حان ، وأن يحاولوا تقريب خطورة الحالة الى افهامهم ، ليشعروا بشيء من الرغبة الاكيدة في الاقتصاد

الزلزال في الايراد

وبدأت الاجتماعات تتوالى بين الوزراء ووكلاء وزاراتهم ..

وبدأ الوكلاء يجتمعون بمديري المصالح وبعث مديرو المصالح الى رؤساء الادارات المختلفة في القاهرة والاسكندرية والاقاليم حتى الشلال ، يطلبون منهم اعداد مشروعات ميزانياتهم

وبطول المدة التي استغرقتها هذه الاجراءات كانت الاجتماعات لاتنقطع بين الوزير ووكيل الوزارة المختص بشئون الميزانية ، توفيق يونس بك

وكان الوزير يقول دائما : الزلزال في .. مسألة الايرادات ، ان عندي مشروعات لزيادة الايرادات وجعلها متكررة ، لتستطيع أن تصمد امام المصروفات المتكررة

وكان الوكيل يقترح في كل يوم اكثر

الة الجمع والطرح . . مهمتها في هذا العام الطرح فقط !

ميزانيات الوزارات يحملها السعاة ليضغطها الموظفون .

نجيب ابراهيم .. وزير المالية الحالي

زكي عبد المتعال وزير المالية السابق

إلآن يمد يده ويأخذها!

من عشرة اقتراحات لضغط الميزانيات وادماجها ، ليقرب ما امكنه بين الرقمين .. رقم الايرادات ورقم المصروفات .

السيارة ام الفريجدير

لم يبدأ العمل في مراقبة الميزانية بوزارة المالية ، عندما أخذت الوزارات ترسل مشروعاتها الى وكيل شئون المالية

وكانت مفاجأة عندما اكتشفت مراقبة الميزانية ان كل هذا القلق قاله الوزير عن الكارثة المنتظرة لم يؤثر في أحد ..

ولم يقترب من اذهان بعض المسؤولين ، فقد جاءت مشروعات الوزارات كما كانت لم تتغير ، ولم تتبدل

ويبدو ان بعض المسؤولين رفضوا أن يصدقوا الحقيقة التي نطقت بها وزارة المالية ، وهي ان خزانة الدولة اصبحت بحرا للغيران !

ويبدو انهم حسبوها الساعة !

او يبدو — كما يقول احد المسؤولين في وزارة المالية — ان هؤلاء وضعوا انفسهم في نفس الوضع الذي يجده الموظف الكبير نفسه عندما يحال الى المعاش .

لقد تعود المرتب الكبير .

وتعود ان تكون له سيارة خاصة .

وتعود ان يكون في بيته فريجدير

ثم يحال الى المعاش وينقص دخله عن المرتب الذي تعود ان يعيش عليه ، فاذا به لا يدري اي شيء يتخلى عنه اولا .. السيارة ام الفريجدير

وعندئذ يقرر ألا يتخلى عن شيء .. حتى ولو اضطر الى الاستدانة !!

نصف ساعة بعشرة ايام

وقرر توفيق يونس بك ان يقوم هو ومدير الميزانية ومراقبوها والموظفون بعملية الضغط والحذف والشطب .

واخذوا يعملون ست عشرة ساعة كل يوم على الاقل .

كانوا يجيئون الى مكاتبهم في الساعة السابعة صباحا ، ولا ينصرفون قبل الثالثة بعد الظهر !

وكانوا يعودون في الخامسة مساء ، وعندما يهبط الليل تكون حجراتهم هي الوحيدة ، من بين مكاتب الحكومة كلها، التي تظل مضاءة حتى الواحدة صباحا!

وكان الذي يتغيب منهم نصف ساعة فقط — ربما لامر بالغ الخطورة بالنسبة له — يخصم من مرتبه عشرة ايام !

وعاشوا ثلاثة اشهر بين الارقام والدوسيهات ، يعملون بوحي من عبارة قالها وكيل شئون الميزانية : « ان كل فرد في مصر يدفع الضريبة ، يجب ان يطمئن الى ان كل قرش يدفعه ، يصرف فيما ينفعه » .

.. هذه الكماليات !

وكان الوزير طوال هذه المدة يرعى الايرادات ، الى جانب اشرافه على عملية الضغط التي يقوم بها الوكيل وموظفو مراقبة الميزانية .

الا الوزير لوكيل المالية المختص بشئون الضرائب ، انه لن يسمح لأحد مهما كان مركزه ومهما كان نفوذه ، ان يتأخر في دفع الضرائب المطلوبة منه بحيث تتراكم وتبلغ عدة ملايين !

وقرر الوزير ان يزيد الضرائب المفروضة على التركات وان تتزايد هذه الضرائب بتزايد التركات .

وقال الوزير : انا بلد لا يجب ان يغرق في حياة كلها كماليات ، ولا بد ان الضرائب التي تفرض على الكماليات يجب ان تكون قاسية !

وقال الوزير : ان الذي يستطيع ان يدفع الفي جنيه مثلا لركوب سيارة طولها خمسة امتار ، لا يؤثر فيه ان يدفع عليها ضريبة كبيرة ، حتى ولو بلغت هذه الضريبة مساحة جنيه !

والذي يسافر الى الخارج لينفق الاف الجنيهات ، لا يهمه ان يدفع ضريبة تتناسب مع هذه الآلاف .

.. وهذه البعثرة !

وكان أهم ما اكتشفته مراقبة الميزانية ان هناك نزعة غريبة في موظفي الحكومة نحو الاسراف .

ان ثمن الكهرباء التي تستهلكها الحكومة في الشهر مثلا ، رقم خيالي على الرغم من ان المكاتب التي تعمل في الليل يمكن ان تعد على اصابع اليد الواحدة!

وبسبب هذه الارقام الخيالية اتجهت المراقبة الى وجوه الاسراف التي يجب ان تستأصل .. كل هذا مع الحرص الشديد في الا يعتدي احد على ميزانيات المشروعات الحيوية التي يستفيد منها رجل الشارع .

وتمكن الموظفون من ضغط مصروفات الانتقال الى حد كبير ، حتى لا يستطيع احد ان يقوم بانتقالاته الخاصة على حساب الدولة !

وتمكنوا من ضغط مصروفات التأثيث والمصروفات النثرية ، حتى لا يستطيع احد ان يعمل في مكتب أشبه بمكاتب المليونيرات ورجال الاعمال !

وتمكنوا من ضغط مصروفات المؤتمرات الدولية التي كان بعض الموظفين يعتبرونها رحلات للنزهة لهم ولعائلاتهم !

وضغطت مصروفات التوريدات بعد ان لوحظ ان مهمات الحكومة — واقلها الورق الابيض والاقلام مثلا — يستخدمها ابناء الموظفين في مدارسهم !

وضغطت مصروفات التغذية لتلاميذ المدارس ، والثابت ان عددا ضخما منهم لا يستفيد منها شيئا على الاطلاق !

وضغطت مصروفات بعثة الحج الى سبعة آلاف جنيه .. بعد ان ثبت انها بلغت في بعض السنين ، ثلاثين الف جنيه لا يدري احد في اي الوجوه تصرف .

وغير هذا كثير .

***

وهكذا تم وضع الميزانية الجديدة

واستطاع الوزير السابق — زكي عبد المتعال باشا — هو والذين ساعدوه بجهودهم واصابعهم ان يزيلوا الهوة السحيقة بين الايرادات والمصروفات .. تلك الهوة التي قربت سبعين مليونا من الجنيهات !

ولم تطبع الميزانية ..

ووافق مجلس الدولة على القرارات المرفقة بها .

واجتمعت في زوبعة على مائدة صغيرة بجانب مقعد وزير المالية .

ثم .. غادر وزير المالية السابق مكتبه ، وترك فيه قطعة من نفسه ، شعر انها من حق الدولة .

والذي يبقى الآن ، ان يعرض الوزير الجديد — نجيب ابراهيم باشا — الميزانية على مجلس الوزراء ثم يعلنها على الناس .

اما الاحتمال الثاني .. فهو ان يطلب الوزراء الجدد تعديل الميزانية واعادة المصروفات الى ما كانت عليه .

وحينئذ .. يبقى الخطر الاكبر معلقا فوق مصر ، لا يربطه سوى خيط واه لا يمكن ان يبقى اكثر من شهور !!

مراجعة اخيرة قبل الطبع

وكيل مراقبة الميزانية . . . ولا عليم بغلت من بين يديه

كيف اتهموني بالشيوعية لأني رفعت قبضة يدي للجنود الأسبان

كان أول شيء يجب أن يعنى به حزب العمال ، بعد فوز بالدوين في الانتخابات العامة سنة ١٩٣٥ ، هو اختيار زعيم للمعارضة في مجلس العموم . وكانت المنافسة حول هذا المنصب في داخل حزب العمال ، بيني وبين هربرت موريسون وآرثر جرينوود .

وقد أسفر الانتخاب الأول عن ٥٨ صوتا لي و ٤٤ صوتا لموريسون و ٣٢ لجرينوود . ولما أعيد الانتخاب بيننا جميعا كان نصيبي ٨٨ صوتا في مقابل ٤٤ صوتا للآخرين . فانتخبت زعيما للمعارضة منذ ذلك الحين ، دون معارضة .

واهتم موريسون بأن يكون زعيما للحزب في أحد مجالس منطقة لندن ، ولم يرشح نفسه ليكون نائبا لزعيم المعارضة ، وهو المنصب الذي شغله جرينوود ، وكان الناصح الحكيم والمخلص الأمين .

ولكن سرعان ما تخطت حكومة بلدوين من - يأسنا في تأييد عصبة الأمم ، وشهدت الأعوام الأربعة التالية اتجاها نحو الحرب ، دون محاولة حقيقية للتكاتف وجمع القوى للوقوف في وجه العدوان الهتلري .

وكان من نتائج سياسة التخاذل التي انتهجتها الحكومة ، أن هاجم الجنرال فرانكو الحكومة الجمهورية الأسبانية . وكان الفاشيون يشدون أزر فرانكو في هذه المعركة .

في روسيا

وفي سنة ١٩٣٦ جاءت مسألة نزول الملك ادوارد الثامن عن العرش . ولم أكن أدري في ذلك الوقت كل ما يدور من شائعات حول الملك ومسز سمبسون إلا في مرحلة متأخرة جدا . فلما سمعت بهذه المسألة طلبت الى بلدوين أن يطلعني على حقيقة الأمر ، فأوضح لي الموقف كله .

ثم دعاني بعد ذلك لأطلعه على رأي حزب العمال . فقلت له : على الرغم من أن الحزب لا يعارض مطلقا في أن يتزوج الملك فتاة أمريكية ، فأنا على يقين من أنه لن يقر مطلقا أن تكون مسز سمبسون بالذات ملكة ، كما أنه لا يقر مطلقا أن يكون هذا الزواج زواج متعة .

وفي هذه الأعوام مرزعامتي للمعارضة ، كسبت الكثير من التجارب في السياسة الخارجية . واشتركت في كثير من المؤتمرات الاشتراكية الدولية . واتصلت بعدد غير قليل من زعماء أحزاب العمال والاشتراكيين في القارة الأوروبية ، من بينهم مسيو ليون بلوم .

وطوفت في كثير من البلاد الأوروبية كفرنسا وبلجيكا وسويسرة وهولندا وتشكوسلوفاكيا . وقضيت أجازة ممتعة أنا وزوجي في الدانمرك وأعجبت كثيرا بالنظم الاصلاحية في هذه الدولة الصغيرة .

وزرت روسيا وشاهدت جانبا كبيرا مما كنت أتوق رؤيته . وقابلت بعض القادة الروس . ولسوء الحظ جاءت بعد ذلك حركات التطهير فشملت معظم هؤلاء الذين لاقيتهم .

وكان لي حديث طويل مع الفرشال توكاتشيفسكي الذي شمله التطهير هو الآخر .

وقضيت يوما هادئا في الريف في فيلا يملكها ليتفينوف حيث وجدناه هو وماسكي ، يسيران في الحقول كأنهما من سادة الريف الانجليزي .

وزرت براغ مرتين وتأثرت كثيرا بالجو الديمقراطي هناك .

كتبت عن حزبي

وفي سنة ١٩٣٥ ألفت كتابا بعنوان « حزب العمال كما أراه » وقد أقبل الناس على قراءة هذا الكتاب اقبالا شديدا ، وترجم الى كثير من اللغات الأخرى .

وقد وضعت في هذا الكتاب ، برنامجا أعتقد أن حكومة العمال ، اذا جاءت الى الحكم ، يجب أن تتبعه . وفي سنة ١٩٤٥ كنت سعيدا بتنفيذ هذا البرنامج . ونشرت كذلك كتابا ضمنته الخطب التي ألقيتها .

ولحضرني حوادث ممتعة ومواقف مثيرة ومؤثرة في الفترة التي سبقت الحرب الثانية .

فهنالك استقالة مستر توماس ، بعد مسألة تسرب أنباء الميزانية . ولم تغفر له ، نحن العمال ، ذلك ، وبخاصة الدور الذي لعبه مع رمزي مكدونالد في سنة ١٩٣١ ، وان كنا نعجب برباطة الجأش التي واجه بها هذه المأساة كما أننا أسفنا على هذه النهاية التي ختم بها حياته السياسية .

ومن الطرف المناقشات التي دارت في المجلس مناقشة حول كتاب الصلاة الجديد فقد انقسمت بازائه الاحزاب جميعا . ودلت المناقشات على أن هنالك روحا بروتستنتية في انجلترا لا يتصورها العقل .

وهنالك في المجلس القيت خطب الاستقالات التي أثارت جوانب المجلس : فاستقال مستر صمويل هور ، بعد أن كشفت مسألة هور - لافال . ثم استقالة مستر ايدن ولورد سالسبوري ثم استقالة دوف كوبر .

وقد أدى هذا كله الى اضعاف مركز الوزارة ، واعتقد أنه لو كان لدى مؤيدي المستقيلين شجاعة مثلهم ، لبعد شبح الحرب .

ومضت الأعوام سراعا ، وبات واضحا أنه اذا كان لا بد من سياسة السلام ، فانه يتحتم بذل جهود هائلة في هذه السبيل . وكنا نعتقد أن الأمل الوحيد هو انشاء نظام للدفاع الجماعي لنقف الطغاة اذا ما أرادوا العدوان علينا .

ولقد أخذ الموقف الدولي يتدهور يوما بعد يوم منذ هاجم اليابانيون الصين . وكنا نعتقد في ذلك الحين أن سياسة التسكين والملاينة التي درج عليها تشمبرلن ليست واقعية ولبقة .

وكنا نعتقد كذلك أن سياسته القائمة على رفض التعاون مع روسيا في الوقت الذي كان فيه ليتفينوف وزير خارجيتها وكان يؤيد عصبة الأمم ، انما هي سياسة فاشلة مهلكة .

وكان لحزب العمال موقف من الدفاع أسيء فهمه في ذلك الحين . فنحن على استعداد للتسلح من أجل الدفاع عن العالم ضد أي عدوان ، ولكنا لم نكن نؤمن بنيات حكومة تشمبرلن وسياستها ولهذا صوتنا ضد التسلح كدليل على معارضتنا لسياسة الحكومة . وكثيرا ما عملت المعارضة ذلك .

ومن سخرية القدر أن أذكر أنه عندما ناديت أنا وغيري مطالبين بضرورة تأييد عصبة الأمم ، كانت مقاعد المحافظين تتهمنا بأننا نريد الحرب .

وكان بين المحافظين جانب قوي يتزعمه تشرشل ، لا يؤيد سياسة الحكومة الخارجية .

فزعت من هجوم هتلر

وبدأ هتلر حملته على تشيكوسلوفاكيا وقد تولاني فزع شديد ، فقد كان لي أصدقاء من التشيك الاشتراكيين ، كما أنني قد عرفت الدكتور بنيش وبان مازاريك . لقد كانت تشيكوسلوفاكيا الدولة الديمقراطية الوحيدة بين الدول التي ابتلعها هتلر . ولم أكن أعتقد أن في الامكان اقناع الفوهرر بالعدول عن ابتلاع مثل هذا المركز الاستراتيجي الرائع الأمان .

وكنا نحن العمال ، نكره ونقاوم دائما أي اتجاه نازي . لقد شهدنا ، والفزع يملأ نفوسنا ، كيف أعدم الألمان اليهود والاشتراكيين في ألمانيا .

وقد أطلعني تشمبرلن على نيته في السفر الى ألمانيا ليقابل هتلر ، وكان يعتقد أن هذه المقابلة هي السبيل لتجنيب العالم ويلات حرب ثانية .

ولم أخف عن تشمبرلن أنني لا أثق كثيرا بمثل هذه المخاطرة ، ولكني لم أستطع أن أعارض هذا الاجراء ، مادام يستند الى ايمانه بجدواه . واقنع تشمبرلن مجلس العموم على رغبته عدم مناقشة السياسة الخارجية .

وعاد تشمبرلن من ميونخ ولوح بورقة في يده ، فأدركت أنه قد اجتاز المشكلة بسلام ، والتزمنا الصمت في مجلس العموم بينما كان المحافظون لا يكفون عن التصفيق له .

ولم تنفتح عينا تشمبرلن على الحقيقة الا بعد بضعة شهور ، حين غزا هتلر تشكوسلوفاكيا وحطم استقلالها .

ولم يكن الحزب قبل الحرب على استعداد لقبول التجنيد في القوات المسلحة . واعتقد أن هذا كان خطأ منا .

وعلى الرغم من أنني حضرت جلسات مجلس العموم مرة أو مرتين ، فانني لم أكن في حالة تمكنني من النهوض بعبء المعارضة تماما ، قبل فصل الخريف . وكنا في ذلك الحين نجتاز الرحلة التي سميت بالحرب « الدارجة » .

خطط الدفاع

وهاجمنا الحكومة لأنها لم تعد للأمر عدته ، ولم تتخذ الاجراءات الكافية لمواجهة العدوان . وفي أول يناير دعاني اللورد جورت القائد الأعلى للقوات البريطانية لزيارته في مقر قيادته . وطرت اليه ووصلت في جو مطير عاصف ، وقمنا بجولة في خطوطنا الدفاعية ، وأوضح لي الخطوط العامة للدفاع .

ولكن هذه الخطوط لم تصادف من نفسي ارتياحا ، فالاستحكامات ليست كافية ، كما أنه لا توجد قوات احتياطية للحلفاء ، وسيتحرج الأمر لا محالة اذا طلق الألمان بطوقون بلجيكا .. ولكن لا شيء يمكن القيام به مادام البلجيكيون التزموا الحياد ، وما دامت قواتنا تتبع القيادة الفرنسية العليا .

وبعد ذلك بقليل سافرت الى سكابة ومكثت هناك بضعة أيام في رفقة الأسطول ، وكانت هذه أول زيارة لي من هذا النوع ، وكنت سعيدا للغاية اذ اتيحت لي هذه الفرصة التي أرى فيها الأسطول البريطاني .

وفي فبراير سافرت الى باريس مع هيو دالتون وفيليب نويل بيكر ومستر ايرتون جولد مندوبين عن حزب العمال للتفاوض مع زملائنا الفرنسيين .

وكان اجتماعنا مخيبا للآمال ، فقد كان الفرنسيون ، ما عدا ليون بلوم وحده ، بين مسالم ومتخاذل .

وفي هذه الأثناء كانت سهام النقد تسدد الى الحكومة ، لا من العمال وحدهم ، بل من المحافظين كذلك ، وخاصة من هؤلاء الذين يعملون في الجيش .

وقفتنا ورياسة تشمبرلن

وفي مستهل جلسة يوم ٨ مايو أعلن هربرت موريسون قرار الحزب . وضاق المجلس بمناقشة تشمبرلن لاستقلالهم بقعوا في صفه . فسلامة البلاد في خطر ، وهي شيء ، والصداقة مهما كانت شيء آخر .

آتلي في احدى جولاته الانتخابية

آتلي يروي قصة حياته

والقيت في المجلس خطبة حماسية ، فمن جانب الحكومة تكلم الاميرال كيز بوضوح غير مألوف ، وتكلم لويد جورج فقال ان خير ما يمكن أن يعمله رئيس الوزراء لصالح البلاد هو أن يستقيل ، ثم قال الكلمة التاريخية المعروفة : « استحلفك بالله أن تستقيل ، فقد حكمت طويلا » !

وبذل تشرشل جهودا هائلة لكي ينقذ الموقف ولكن دون جدوى . وفي آخر الأمر هدد بعض المحافظين بأنهم سيتخلون عن الحزب .

وكانت لحظة رهيبة حين انضم الينا في الكواليس أربعون محافظا ، ومعظمهم عسكريون جاءوا ليدلوا بأصواتهم .

وامتنع كثيرون من التصويت . فلم تنل الحكومة ، ولها غالبية تزيد على ٢٠٠ مقعد ، الا ٨١ صوتا . وكثير من الذين صوتوا الى جانبها مرغمون .

وفي يوم الخميس ٩ مايو ، بعد هذه المناقشة العنيفة ، طلب الى مستر تشمبرلن أن أقابله أنا وجرينوود في مقر مجلس الوزراء ١٠ داوننج ستريت والقيناه هو واللورد هاليفاكس ومستر تشرشل . فطلب الينا الاشتراك معنا في الحكومة . وقد أيد مستر تشرشل هذه الفكرة تأييدا كاملا . فذكرت له انني أعرف وجهة نظر الحزب في مجلس العموم وفي البلاد .

وكنت على يقين من أن الحزب لن يقبل مطلقا الاشتراك في وزارة يرأسها تشمبرلن .

وليس محببا الى النفس أن تقول لرئيس وزارة انه يجب أن يتخلى عن الوزارة هو شخصيا ، ولكن لا حيلة لي في ذلك ، فلابد من قول الصدق . ولهذا عندما سألني عما اذا كان حزب العمال سيوافق على الاشتراك في حكومة ائتلافية يرأسها شخص آخر غيره ذكرت له أن الحزب يقبل ذلك ، ولكن أخبرته أن الرأي الأول والأخير للحزب وهو مجتمع الآن في بورنموث ولابد من الرجوع اليه .

فوافقنا على أن أعرض على الحزب هذين الأمرين ليختار أحدهما : هل يقبل الحزب الاشتراك في وزارة يرأسها تشمبرلن ؟ أو يقبل الاشتراك في وزارة برياسة شخص آخر ؟

وكان علي أن اتصل به تليفونيا وأرد عليه بالايجاب أو النفي . وفي اليوم التالي سافرت الى بورنموث . واجتمعت اللجنة التنفيذية للحزب . واجمع الاعضاء على رفض الاشتراك في الوزارة برياسة تشمبرلن . وأجابوا على السؤال الثاني بالايجاب . واتصلت تليفونيا برئيس الوزراء وأخبرته بالنتيجة . وركبت القطار عائدا الى المدينة .

والقيني ضابط بحري وأنبأني أن تشمبرلن قد استقال ، وأن الملك قد كلف تشرشل تشكيل الوزارة .

وطلب الى تشرشل أن أقابله في الاميرالية فورا وناقشته في التعيينات مع جرينوود . وكنت على استعداد لتقديم الاقتراحات التي يراها الحزب منذ اجتماعي بتشرشل .

وكان تشرشل بالغ القلق على تشكيل الوزارة في أسرع وقت مستطاع . وكان حريصا على أن تعلن أسماء الوزراء في الحال .

واتفقنا في تلك الليلة على أن تكون هنالك وزارة حرب مكونة من تشرشل وهاليفاكس وتشمبرلن وجرينوود وأنا . وأن يكون الوزراء الآخرون هم ألكسندر وايدن وسنكلير . وفي الاجتماعات الأخيرة التي عقدت ، تم الاتفاق على تعيينات أخرى .

وكان ذلك عملا سريعا . وفي هذا الوقت بدأ الألمان هجومهم العنيف الذي قوض فرنسا وزلزل أركانها .

وزارة الحرب

وبدأ تشرشل يعمل في وزارة الحرب المشهورة . وكان مستر بيفن وزيرا للعمل وأصبح موريسون وزيرا للتموين والدكتور دالتون وزيرا للشئون الاقتصادية ومستر جرينفل وزيرا للمناجم . وأصبحت أنا حامل أختام الملك .

وجرينوود صار وزيرا بلا وزارة ، كما شغل العمال الكثير من مناصب الادارة العامة ووكالات الوزارات .

وعلى الرغم من انني لم أكن معينا نائبا لرئيس الوزراء ، فقد كان من واجبي أن أحمل عنه بعض الأعباء الادارية ما استطعت .

وبدأت أنا وجرينوود ننظم الأداة الحكومية . وكانت هنالك لجان كثيرة وزارية وغيرها . فألغيت الكثير منها ، لأنها تافهة لا ضرورة لها .

ونظام اللجان هو من خير النظم وأكثرها فائدة . الا أن هنالك خطرا دائما من أن يضيع فيها وقت الوزراء على حساب السياسة العليا والمسائل الهامة .

وكان من الضروري الا يثقل العبء على وزارة الحرب ، فلا تحال اليها سوى المسائل الهامة جدا . ولذلك كونا لجنة عليا من الوزراء لتتخذ قراراتها في المسائل الداخلية دون رجوع الى الوزارة . وكان يرأس هذه اللجنة تشمبرلن . وتلاه بعد ذلك جون اندرسون ، ولا شك أن هذه اللجنة كانت عظيمة الفائدة . وقد أدت واجبها على خير وجه .

أما اللجنة الوحيدة التي كان يرأسها رئيس الوزراء فهي لجنة الدفاع التي كنت أنا نائبا لرئيسها .

وفي رأي كونه عن اقتناع ، هو أن الوزارة القليلة العدد بالغة الأهمية في زمن الحرب . ولقد بدأت وزارتنا هذه بخمسة أعضاء ، ثم زادت ، ولكنها لم تتجاوز الثمانية .

وكثيرا ما كنت أجيب في مجلس العموم على الاسئلة التي وجهت لرئيس الوزراء . وكان من أول واجباتي أن قدمت للمجلس أول مشروع قانون ، هو أخطر قانون قدمته الحكومة ، اذ جعلها تتصرف في الأفراد وفي الممتلكات ، وقد مر في جميع مراحله في يوم واحد .

وأثار تشكيل هذه الوزارة الائتلافية من الاحزاب الكبرى الثلاثة ، مشكلة هامة . وهي كيفية ادارة المناقشات وتوجيه الاسئلة في مجلس العموم ، ذلك لأن أعمال المجلس تتوقف على وجود المعارضة . ولم تكن هنالك معارضة في المجلس الا ثلاثة من حزب العمال المستقل وعدد و ليبرالي ، غير أن هذه المشكلة حلت بهذا التناقض الذي يمتاز به الخلق الانجليزي . فأوصيت الى رئيس الوزراء بأن يعهد برعاية المعارضة الى أحد الأعضاء القدامى المحنكين .

فعين مستر ليس سميث زعيما للمعارضة . وبعد وفاته عين مستر بتريك لوراس . فعلى الرغم من أنه كان يؤيد الوزارة تأييدا تاما ، فكان يقوم بمهمة توجيه أسئلة تتعلق بتطبيق اللائحة الداخلية للمجلس وهكذا .

ومضى حزب العمال يواصل الجلوس في مقاعد المعارضة . بينما كانت مقاعد الوسط خليطا من زعماء الحزبين ، وكثيرا ما اتفقوا .

وطلب الى مستر تشرشل أن اتخذ المبنى ١١ داوننج ستريت مقرا لي ، على الرغم من أن وزير المالية كان يشغل الطابق الأول منه .

ولم يكن يدور بخلدي انني سأعمل احدى عشرة سنة وصفا في هذا الشارع التاريخي . وقد ظلت أسرتي تسكن في ستانمور . وكنت أزورها مرة في نهاية كل أسبوع .

وبدأت الحوادث تزداد سرعا في أوروبا بعد اقتحام الألمان منطقة الأرض .

وأذكر انني أطلعت ليون بلوم بوضوح على سير الأمور في أوروبا . وكان القلق يزود لندن ونصحته بالعودة الى فرنسا في أسرع وقت .

وأصبح الموقف بالغ الخطورة عندما اقتحمت المدرعات الألمانية مواقع القتال الانجليزي .

وصار واضحا في ذلك الوقت أن

كنت أوافق أن يتزوج ملك انجلترا سيدة أمريكية!

الجيش الفرنسي غير قادر ولا راغب في اتخاذ أية حركة مضادة في الوقت الذي أصبح فيه مركز القوات البريطانية يبعث على القلق أكثر من أي وقت مضى .

وفي يوم ٣١ مايو رافقت رئيس الوزراء والسير جون ديل والجنرال إسماي الى باريس . وكانت تحرسنا طائرات من طراز سبيتفير . وكان علينا أن نطير في شكل دائري عبر جزر القنال . ووصلنا الى باريس ونزلنا بالسفارة البريطانية . وفي حديقة السفارة وجدنا الموظفين يحرقون مخطوطاتهم ووثائقهم الرسمية .

ولا أنسى ما حييت . ذلك الاجتماع الذي حضره بول رينو رئيس الوزارة الفرنسية والمارشال بيتان . وكان لا يحرك ساكنا . كأنه شبح قديم . والاميرال دارلان وكان جالسا كجار دائم . والجنرال فيجان كان عصبيا .

وقد حدد فيجان خطته . ولكنه لم يكشف عن ثقته بشيء ..

والقى تشرشل كلمة رائعة بالفرنسية وكان يستعين ببعض الكلمات الانجليزية واذكر انني قلت بعض الكلمات أبنت فيها تماسك بريطانيا وصلابتها .

والهبت خطبة تشرشل حماسة الفرنسيين . ولكن أثرها لم يتجاوز وقت القائها .

وجاءت بعد ذلك مأساة دنكرك .

وكانت المشكلة هي كيف ننقل قواتنا من دنكرك . وكانت السلطات العسكرية متشائمة جدا . وخاصة سير جون ديل . أما أنا فلم أكن متشائما الى هذا الحد . واذكر أن السلطات العسكرية كانت كذلك يوم انسحابنا من غاليبولي .

على انني كنت أعتقد ضرورة انسحاب قواتنا من هذه المنطقة . وقد أبلت السفن الصغيرة بلاء حسنا . وعلى الرغم من أن رجالنا انقذوا فإن عتادنا قد ضاع .

وقمت بجولة تفتيشية حول استحكاماتنا الساحلية في الجنوب والشرق . وكان ذلك عندما عين الحرس الداخلي واعدت كل طائرة لمواجهة الهجوم القادم علينا .

وحدة الشعب

لقد مضت التعبئة العامة قدما . بقيادة تشرشل . وكان مستر بيفن يعنى بالجنود . وكان الشعب يتقبل ذلك كله قبولا حسنا ! وظهرت في البلاد وحدة مدهشة لم يكن يشوبها الا الفاشيون والشيوعيون . ومن الخير أن نذكر أن الشيوعيين كانوا يقفون دائما في وجه الجهود التي تبذل من أجل الحرب التي وصفوها بأنها رأسمالية ولم يعدلوا عن ذلك الا عندما غزت القوات الالمانية روسيا .

ولقد انتهى النصر العظيم في معركة بريطانيا الى القضاء على مخاوف الغزو المباشر .

وبعد ذلك جاءت معركة اطول مدى ! هي معركة الاطلنطي ! فكان علينا أن نعنى بالشرق الاوسط ! حيث كان موسوليني ينشد نصرا سهلا .

والناس ينسون ! عند ما يتذكرون انتصارنا في العلمين ! كيف أن انتصار ويفل على الايطاليين قد رفع روحنا المعنوية ! وكانت الطلمة مالكافي ذلك الحين .

وكان الموقف في شمال أفريقيا يتطلب من الحكومة بعض الحزم للابقاء على قواتها وامدادها ! في الوقت الذي كنا فيه في حاجة الى كل قطعة مما نرسله الى قواتنا في شمال أفريقيا .

وكانت روح الوحدة بين صفوف الشعب ظاهرة تماما في الانسجام الوزاري لقد كنا صفا واحدا من أجل سلامة الشعب وقد عمل العمال والمحافظون قلبا وقالبا ولم يظهر بينهم أي خلاف حزبي .

وكذلك كانت هنالك وحدة بين العسكريين والمدنيين .. على عكس ما حدث في الحرب الاولى اذ وقع تصادم بين العسكريين والساسة .

وكانت لرئيس الوزراء دراية بالحرب وكذلك معظم الوزراء ! فإنهم خاضوا غمار الحرب الاولى . وقد أدى هذا الى كثير من التفاهم بين الوزراء .

ومما اسعدنا ان اسلحتنا الثلاثة ! كان رؤساء اركانها ! هم بوند والاميرول وبورتال . وقد عملوا معا مدة طويلة من الحرب ! وكانوا ممتازين متماسكين .

وكان إسماي رئيس لجنة الدفاع حلقة اتصال ضرورية بين المدنيين والعسكريين .

وكان سير جون ديل ! الذي أصبح مندوب بريطانيا في القيادة المشتركة في واشنطن ! يقوم بخدمات جليلة للتعاون بين البريطانيين والامريكيين .

ولا شك ان وجود مستر بيفن في هذه الوزارة ! كان عاملا رئيسيا في الوصول الى هذه النتيجة . ولكن يجب الا ننسى انه كان هنالك اتفاق وتجانس بإزاء مشكلة الحرب ! أكثر مما كان في الحرب الماضية .

وكانت المعارضة في داخل المجلس تتفرغ لمواجهة الشيوعيين والفاشيين ! في الوقت الذي أخذ فيه المناوئون للحكومة يتناقصون يوما بعد يوم .

ولعل من أشد المشاكل في هذه الحرب هو ضمان الحرية المدنية في الوقت الذي نحرص فيه على سلامة البلاد . وكان على هربرت موريسون ! وزير الداخلية أن ينهض بهذا العبء .

وعلى الرغم من أن هذا تطلب تحديدا لتدابير الدفاع ! فلا شك أن ميزان الامور كان سليما وعلى ما يرام ! وأن موريسون قد قام بواجبه على أحسن وجه .

وبعد الانتصار في معركة بريطانيا وبعد أن اجتازت بريطانيا خطر الغزو جاءت الحرب « الخاطفة » .

وكانت استحكاماتنا الدفاعية لمواجهة هذه الحرب قد استكملت تحت اشراف سير جون اندرسون . ولا شك الالمان علينا الحرب الخاطفة نجحنا في اجتياز هذه المحنة . فجاء ذلك مثلا عاليا على قوة استحكاماتنا .

وفي أثناء الحرب كان التقدم ملموسا في الاستحكامات الدفاعية ! وكان هناك تنافس بين البطاريات المضادة للطائرات وبين قلالات الدخان ومناطير البالونات صحيح أن خسائرنا في الارواح والممتلكات كانت فادحة ! غير أنها أقل بكثير مما كنا نتوقع قبل الحرب .

وكنت في ذلك الحين لا أزال أسكن في ١١ داوننج ستريت . ولما نشبت الحرب الخاطفة ! طلب الي أن أقيم في أي مكان آخر أكثر أمنا .

وبعد ذلك ظللت أنتقل من مبنى الى مبنى . وأعيش في أماكن يقال لي أنها أسلم . ولكن هذه الاماكن لم تكن كذلك دائما . وأخيرا انتقلت الى حيث كنت في ١١ داوننج ستريت ! وبعد ذلك كنت أنزل الى المخبأ الموجود تحت مبنى رياسة الوزراء .

قنبلة على بيتي ..

وذكر أن الملك كان يتناول طعام الغداء مع رئيس الوزراء . وغيره من الوزراء . وصدرت الينا أوامر بأن ننزل الى المخبأ ونزل الملك والوزراء والموظفون الى المخبأ وبقيت زوجتي حيث هي في ستانمور . رئيسة لجمعية الصليب الاحمر .

وكان لنا مخبأ في حديقة البيت ! حيث كنا نضع فيه الاطفال عندما يعودون من المدرسة الى البيت . وقد تعودت ككل الناس ! على الغارات الجوية حتى انني . كنت أنام على أصوات المدافع وهي تمزق الفضاء .

ولحسن الحظ لم تصبنا القنبلتان اللتان وقعتا بالقرب من البيت . ففي المرة الاولى كنت في البيت في حضرة الاستقبال عند ما سقطت القنبلة على أحد البيوت المجاورة وتحطمت نوافذ بيتنا . وفي المرة الثانية كنا نتنزه . ثم عدنا فوجدنا القنبلة قد سقطت في الطريق . ولكنها حطمت مدخلين من مداخل البيت .

وكنت اعتدت أن أتجول في لندن أثناء الغارات الاولى بنفسي لأقف على سير الامور في استبني وفي غيرها ...

والعالم كله يعلم كيف أن أهل لندن قد صمدوا بشجاعة ومرح في وجه الغزاة .

ومن الطريف انني ذهبت الى مخبأ كبير في ليمهوس قبل عيد الميلاد . وكان الظلام حالكا والجو باردا خارج المخبأ ! وكان أزيز الطائرات يتردد صداه في كل مكان . بينما كان المخبأ عامرا بالزينات والدفء والفرح والاصدقاء !

واذكر ملاحظة قيلت لي عند ما كنت أزور أحد الشوارع الذي أصيب بخسارة فادحة والذي هاجمه الالمان هجوما عنيفا فقد قال لي أحدهم : هل تعلم هذه المفارقة؟ ان أول قنبلة سقطت في هذا الشارع سقطت على مقر قيادة أوزوالد موزلي الزعيم النازي !

وكان أنصار موزلي يقومون في ذلك الحين بدعاية كبيرة ضد اليهود .

وزرت كذلك عددا من المدن التي أصابتها الحرب الخاطفة كليفربول وبرمنجهام وجلاسجو . وفي كل مكان كانت الروح عالية .

واعتقد انه اذا كان للقنابل أثر فإن أهم أثر تركته هو القضاء على الفوارق الطبقية بين الناس .

ولم يصب داوننج ستريت . ذلك الشارع المشهور ! وإن كانت الخزانة قد أصيبت في هذه الغارات . وقد حدثت يوم انني ذهبت الى قاعة احتفالات الوزراء فوجدت النوافذ كلها قد أطيح بها .

وكانت الحكومة السابقة قد أصبحت العدة هي والبرلمان للجلاء عن لندن ! ولكننا قررنا فورا أن مكاننا الوحيد لندن . وكان ذلك بعد نظر منا حسب اعتقادنا . فتشرتش هاوس . ليكون مقرا لمجلس العموم اذا حطم مجلس العموم . وشغلنا . فتشرتش هاوس . حتى أفضل الوردات ناقاوروا مجلسهم . وبذلك الم نبح لعضو ان يرمى بأنه عطل الحياة الديموقراطية في بلادنا يوما واحدا !

في امريكا

وابان الحرب كانت هنالك منظمات دولية يجب أن تواصل عملها : مثل منظمة العمل الدولي .

ولما عقدت هذه جلستها في اكتوبر سنة ١٩٤١ ! دعيت لارأس الوفد البريطاني . وذلك لان أعباء العمل التي تقع على كاهل مستر بيفن تجعل من المستحيل عليه أن يترك عمله . وكان في ذلك الوقت وزيرا للعمل .

وقد رافقني الى أمريكا رالف اشتون وكيل وزارة العمل . وآرثر جنكنز سكرتيري البرلماني الخاص . وكانت هذه أول زيارة لي الى الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٠٧ .

وفي نيويورك تحدثت طويلا مع الآنسة بركنز وزيرة العمل الامريكية .

وزرت الرئيس روزفلت ورافقته في رحلة الى بوتوماك . وكان رفيقا ممتعا ومحدثا لبقا . ورأسه مملوء بالافكار ..

وتحدثت اليه في مكتبه عن احتمال تطور الحرب . ولم تكن مأساة بيرل هاربور قد وقعت بعد .. ولكن كان من الواضح في ذلك الحين ! انه كان يرى أن اشتراك الامريكيين أمر لا مفر منه .

واذكر مدى اهتمامه ودراساته للبحر الابيض . وكيف انه وضع اصبعه على الجزائر وقال : هنا أريد أن أنزل القوات الامريكية .

وكانت هذه لفتة تدل على بعد النظر وقد لقيت معارضة من الامريكيين فيما بعد .

وتحدث روزفلت الى أعضاء المؤتمر في غرفة بالبيت الابيض .

وفي واشنطن وقفت أمام اكبر مؤتمر صحفي من مندوبي جميع الصحف الكبرى الامريكية والاجنبية . وقدمت لي أسئلة كثيرة مكتوبة وغيرها شفوية وقد أفادتني تجربتي في مجلس العموم ! ذلك انني كنت أرد على هذه الاسئلة بسهولة ويسر أدهشنا الكثيرين ممن سألوني ..

وركبت القطار الى اوتاوة . واحتفل بي الحاكم العام هناك . الايرل اثلون والاميرة أليس ..

وقابلت الكثير من الزعماء الكنديين . وكان من بينهم عدد من الذين ينحدرون من أصل اسكتلندي .. والقيت خطبا في عدد من المجتمعات . وقد احتفى بي مستر ماكنزي كنج وحكومته في أحد الاندية الريفية ..

وتوثقت الصداقة بيني وبين مستر كينج ! وقد ظلت هذه الصداقة حتى وفاته ..

والقيت خطابا كذلك في مجلس العموم الكندي ..

وفي طريقنا الى انجلترا مكثت بعض الوقت في الشبونة التي كانت مليئة بالجواسيس ! وكان من الغريب أن نجد الالمان في الفندق ! وأن نجد طائرة ألمانية على استعداد لان تطير ! ولكننا لم نتخذ أية احتياطات خاصة للعناية بنا ..

وأعود فأقول انه لما شكلت الوزارة الائتلافية طلب تشرشل الى كريبس أن يذهب الى موسكو سفيرا لبريطانيا ..

وقبل كريبس المنصب .. وقام بهذه المهمة الشاقة الدقيقة ببراعة ! ولما غزا الالمان روسيا قرر تشرشل الاستفادة من مواهبه في الوزارة ..

الامير عبد الاله بين اتلي وبيفن

اتلي يتحدث الى صبي من الذين قاموا بالدعاية له في الانتخابات .

ورضيت بهذا لانني كنت أتطلع للتعاون معه في المستقبل . ولذلك عند شغل منصبي حافظا لاختام الملك ! ثم رئيسا لمجلس العموم ! ولقد كان كريبس ممتازا الا أن هذا العمل لم يكن يناسب مواهبه .. فبعد ذلك ببضعة شهور ولي وزارة انتاج الطائرات خليفة للورد بيفر بروك ..

وكان من أسباب فخري أن يكون كريبس زميلا لي ..

وهنالك اجماع على أن توم جونستون أحسن وزير رأته اسكتلندا .. ومما يدعو الى الاسف حقا أنه بعد الحرب قرر الاستقالة من منصبه ليعتزل الحياة السياسية ..

نائب الرئيس

وأصبحت الآن نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدولة لشئون الدومنيون .. وقد قمت بنيابة عن مستر تشرشل بادارة شئون البلاد حينما كان متغيبا عنها في كثير من المؤتمرات والاجتماعات ! فأفادني ذلك كثيرا .

ولقد اضطررت في كثير من الاحيان الى أن أنهي الى مجلس العموم بعض الانباء في الخسارة ! كسقوط طبرق الذي لم يكن متوقعا . ولكنني اتذكر أن مهمتي في المراحل الاخيرة من الحرب ! كانت أكثر قبولا لدى المجلس .

ولم يكن لي مكتب ! منذ كنت مديرا عاما لمصلحة البريد .

وكانت وزارة الدومنيون مرتبطة بوزارة الخارجية أكثر من أية وزارة أخرى ! ولهذا اتسع امامي الوقت للعناية بمهامي الاخرى ..

ومن المشاكل التي واجهتني (١٩٤٢ - ١٩٤٣) في وزارة الدومنيون ! مشكلة مستقبل نيوفوندلاند ! وقد كانت هذه الجزيرة تستمتع بحكومة ذاتية ولكن نظرا للصعوبات المالية عطل الدستور ! وقامت بادارة شئون البلاد لجنة حكومية ..

وفي ذلك الوقت ! كانت نيوفوندلاند تستمتع برخاء مؤقت .. نظرا لانشاء قاعدة أمريكية فيها ..

وقد زرت أبناء نيوفوندلاند الذين يعملون في قواتنا وكنت قلقا على مصير الجزيرة فيما بعد الحرب ..

ولم يزر الجزيرة أي وزير دولة ! ولهذا قررت زيارتها ..

وفي سبتمبر سافرت مع آرثر جنكنز سكرتيري البرلماني الخاص الى الجزيرة .. وهبطنا بمطار جاندر ومنه توجهنا الى سان جونس ! ثم نزلت ضيفا على الحاكم العام الفيس ادميرال همفري والتون ! وهو صديق قديم ..

وتحدثت كثيرا مع الزعماء المحليين وغيرهم من أعضاء اللجنة الحكومية ! وزرت القاعدة الامريكية ! ودهشت لوسائل الراحة هنالك ! وكانت الثكنات أقرب الى الاندية الفاخرة ..

ثم ركبنا قطار الحاكم العام ! ورحنا ندور حول الجزيرة ونلتقي بالناس في المدن الصغيرة ..

وانتهيت الى أن المتاعب التي تعانيها الجزيرة راجعة الى موارده الاقتصادية التي لم تكن كافية لها ! والقيود التي يفرضها التجار على الصيادين .

وركبنا الباخرة ووصلنا الى سفتي ساللي .. ولكن الباخرة التي جاءت بعدنا غرقت بطوربيد وغرقت .. وفي أوتاوة نزلنا لدى المندوب السامي مالكولم مكدونالد ! وهو صديق قديم .

وفي عودتي أرسلت بعثة مكونة من ثلاثة أعضاء برلمانيين هم مستر أموت (من العمال) ومستر جنستون (من المحافظين) ومستر هربرت (من المستقلين) لزيارة الجزيرة وكتابة تقرير عنها ..

وقد أمضوا بعض الوقت هنالك ! وكتبوا تقرير مفيدة وهامة ..

ولما أصبحت بعد ذلك رئيسا للوزارة اقتنعت بأنه من الضروري ! كما دلتني على ذلك خبرتي وتجاربي ! أن يكون الحاكم العام للجزيرة رجلا له خبرة سياسية ..

ووقع اختياري على مستر جوردون مكدونالد وهو عضو برلماني من زعماء التاميم ! وقد ترك البرلمان ! لمعالجة مسالة الفحم ابان الحرب ! وقد حقق الامل المعقود عليه ..

وفي سنة ١٩٤٩ قرر ابناء الجزيرة الانضمام الى كندا ! وهو الحل الوحيد الذي أراه لهذه المشكلة .

القسم الثالث
نهاية الحرب ـ فشل الائتلاف ـ رياسته الوزارة سنة ١٩٤٥ ـ مؤتمر بوتسدام ـ الحديث الطريف مع ترومان

الاستاذ ا

حافظ عفيفي باشا يتحدث ا

كريمة حافظ عفيفي باشا

رئيس الديوان في بيت على الربوة العالية

فوق ربوة عالية تشرف على بدع لوحة رسمتها الطبيعة في شاطئ الاسكندرية يعيش حافظ عفيفي باشا الآن .

وفوق نفس هذه الربوة العالية

وفي نفس البيت الابيض الذي اقيم على قمتها يقضي رئيس الديوان أشهر الصيف من كل عام .

وقال رئيس الديوان : لقد كان هذا البيت الهادئ على هذه القمة المرتفعة المطلة بكل هذه اللوحات الطبيعية الساحرة هي الوضع الوحيد الذي كان [illegible] مذهب طول الاسبوع .

وكانت الساعات التي يقضيها رئيس الديوان في يستمتع الشمس والزرقة وتطولهما ... وتمرح هي الملجأ الوحيد له من عنف التيارات والاعاصير السياسية .

حياة القاهرة .. وحياة الاسكندرية

ولقد كان البيت الهادئ الجميل يخلو تماما طول الشتاء ! حتى عين الاستاذ ابراهيم شاهين قرين السيدة كريمة حافظ عفيفي باشا وكيلا لمحافظة الاسكندرية .. فأصبح البيت الهادئ ينبض بالحياة طول الشتاء وطول الصيف .

ولقد شعر الزوجان لاول وهلة أن حياة المجتمع في الاسكندرية تختلف تماما عنها في القاهرة .

ان أول عمل قامت به السيدة كريمة رئيس الديوان هو استقبال أعضاء السلك القنصلي بالاسكندرية .. ثم رد زياراتهم واحدة واحدة .

ولاحظت كريمة عفيفي باشا أن المجتمع في الاسكندرية لايميل الى السهرات الصاخبة .. فلا تتعدى سهراته الدعوات الى العشاء في البيوت .

وقضاء فترة من الليل في الحديث أو التسلية أو الاستماع الى الموسيقى .

ويقول الاستاذ ابراهيم شاهين أن العمل في الاسكندرية يختلف أيضا عنه في القاهرة .

ففي الاسكندرية يمتاز العمل الحكومي بالنظام والدقة وسرعة التنفيذ .

والامن في الاسكندرية — وهذا في مهم بالنسبة له كوكيل للمحافظة — مستتب ليس فيه رجات ولا حوادث .

اما حافظ عفيفي باشا فان كل الفرق بين القاهرة والاسكندرية في نظره ... ذلك البيت الهادئ فوق الربوة العالية الذي يشرف على أمواج البحر من عل !

امينة حفيدة رئيس الديوان على مقعد في الصالون

الاستاذ ابراهيم شاهين وقرينته والكلب الاسود صديق احفاد رئيس الديوان

↑ حافظ عفيفي باشا يداعب حفيده عمرو والى جانبه حفيدته امينة وفي الخلف كريمته قرينة وكيل محافظ الاسكندرية

امينة وعمرو يستعدان لنزهة بعد الظهر بالدراجة . . →

ذكريات من حياة "مي"

قصة مي هي عندي ذكرى لم أنسها.

عرفتها في ١٩١٤ وكانت في حوالي العشرين من عمرها، حلوة الوجه متألقة اللغة والإيماءة تتثنى كثيرا في خفة وظرف وكان الدكتور شبلي شميل يحبها ويعاملها كما لو كانت طفلة بحيث كانت تقعد على ساقه. وكان يؤلف عنها أبياتا طريفة من الشعر للدعابة.

وكنت أصدر في ذلك الوقت مجلة أسبوعية باسم المستقبل. وكنت أنا وشبلي شميل على نية معينة مبينة في إصدارها من حيث مكافحة الخرافات الشرقية. ونشرت في أحد أعدادها حديثا مع مي أطريتها فيه اطراء عظيما. وكان القارئ لكلماتي يشم اكثر مما يرى من الاعجاب الأدبي ولكني مع ذلك حرصت على أن يكون إعجابي بها أدبيا فقط. ولذلك لم أعشق مي في تلك السنين. وكانت احاديثي لها اجتماعية أكثر مما كانت سيكلوجية.

وبقيت بعد ذلك أزورها فيجري حديثنا على المستوى الأدبي الرفيع. وكانت مي على ثقافة واسعة في الأدب الفرنسي وعلى اطلاع لآداب الإنجليز. وكانت تتحدث باللغة العربية في طلاقة وترطن باللغة الانجليزية في دلال.

وكانت الى هذه الثقافة النادرة موسيقية على دراية بكبار الموسيقيين. وكان احساسها الفني دقيقا. وكانت عندما تكتب تختار الفكرة والكلمة بما يطابق أو يجاري الروح الفني. ولم تكن لذلك تبالي العلوم ولم أكن أجد بين الكتب التي حفلت مكتبتها بها كتابا واحدا في العلم.

وكان هذا نقصا واضحا في ثقافتها، ولذلك كانت حين تؤلف كتابا أو مقالا تكتب بقلبها، بعاطفتها، دون العقل والمنطق. وانعكس ذلك على حياتها فعاشت بالعاطفة، بالساعة التي أنت بها، دون التفكير في المستقبل. وعلامة هذا المستقبل البعيد عن يلوي الشباب وتحتاج كل فتاة الى حكمة العقل الا ما دهيت منهما حلاوة الوجه. وأهملت الزواج والأمومة اذ كانت لاهية بشبابها تتلألأ أمام أصدقائها الكثيرين كل مساء وكان هؤلاء الأصدقاء من الباشوات الأثرياء أو من الأدباء المعدمين. وكلهم كان معجبا وان اختلفوا في مواضع الاعجاب منها.

وكانت مخطئة. وكان خطؤها خطأ الحياة. وكثير من الناس يفهم النجاح على انه نجاح الحرفة أو الثراء أو الجاه. ولا يفهمه على انه نجاح الحياة كلها: نجاح الصحة التي نعيش بها الى يوم الوفاة، ونجاح العلاقة التي توجهنا في هذه الدنيا ونجاح الحرفة التي نحصل منها العيش بل كذلك نجاحنا في البناء العائلي والبناء الاجتماعي.

لم تفهم مي ذلك. ولذلك ماهو أن تجاوزت الخامسة والأربعين وبدأت خطوط القلقة الخامسة ترتسم على وجهها؟ وما هو ان أحست بأن جمهور المعجبين قد شرع يتناقص حتى ركبها الهم والقلق بل الخوف والرعب من ذهاب جمالها وذبول حلاوتها. والتفتت كثيرا في هذه الفترة من عمرها الى التأليف والصحافة وأعادت ولكنها كانت تعاني صراعا داخليا هو محاولتها الجمع بين أن تكون امرأة جميلة وأديبة عظيمة.

وكانت هذه المحاولة فاشلة منذ البداية وكان يجب عليها أن تتنازل عن عرش الشباب والجمال وترضى دائمة بعرش الأدب والفن. ولكن شق عليها بعد ثلاثين سنة قضتها وقلبها يضحك من نظرات المعجبين بها وكلمات الإطراء التي كانت تنبعث اليها وهي عاطرة لاهثة بعواطف الحنين شق عليها الا ترى هذه النظرات ولا تسمع هذه الكلمات.

وبلغت التاسعة والأربعين، وهي سن اليأس عند المرأة التي لم تعرف أن لها ميزة أخرى في الدنيا غير جمالها. وهي سن الحكمة عند المرأة التي صاغت شخصيتها واستثمرت وعرفت ونضجت. وكان يمكن مي أن تثابر على الآداب والفنون تدرس وتكتب وتؤلف. وكان يمكنها أن تقنع بالتبريز في هذا الميدان بعد ان ولى أن الميدان الأول قد تزلزل من تحت قدميها

ولكنها لم تفعل. وانتابت كثيرا وساءت الحال.

وفي هذا الانفعال الذي تمارسه المرأة لبيان الحسن لتزعزع الشخصية بعض الشئ. فاذا راقبها مثل هذا الصراع الناشز الذي كان يتمزق به قلب مي حرصا على الشباب الذاهب فان هذا الزعزع يتفاقم.

وهذا هو ما حدث. فان مي شرعت تخلط بين الحقائق والأوهام. وكانت تظل من النافذة تراقبها فتجد من يترصدون بها بنية خطفها. وكانت أمها التي كانت تؤنسها قد ماتت. فزادت أوهامها وتجسمت حقائق مرعبة تمزق أعصابها وتطغى على عقلها.

وعرف أقرباؤها هذه الحال وخافوا عليها مصيرها المؤلم الذي بقيت وحدها. فأغروها بالسفر الى لبنان للتريض والتفرج فلما وصلت حملوها مقيدة الى مستشفى أو مارستان، حيث بقيت سنوات، عادت بعدها الى مصر.

وسمعت بعودتها. فاتفقت مع صديق لي هو الأستاذ ... على زيارتها. وكانت صورتها في ذهني لاتزال صورة الفتاة الجميلة الحلوة التي تضحك وتدلل وتتحدث في تأنق عن النزعات والمذاهب الأدبية أو الفلسفية. ودققنا الجرس، فخرجت لنا امرأة مهدمة كأنها في السبعين قد اكتسى رأسها بشعر أبيض شعث. وكان وجهها معضنا قد تقاطعت فيه الخطوط. وكان هندامها يبدو مهملا.

ووقفت لا أعرفها الهادئة وانتظرت أن تتنحى وندخل أنا وصديقي. ولكنها لم تتنح. وتقدم صديقي الذي كان قد زارها من قبل وهو يهمس بصوت اعتقد انها سمعته: «الآنسة، الآنسة» وعندئذ سلمت وأنا مثلج من الخجل.

بقلم سلامه موسى

ووطئت أمر قدمي وقعدت إزاءها وأنا أفكر في هذه المأساة. أين شبابها! أين حلاوتها!

وكان أعظم ما يؤلمني اني أحسست انها فهمت من ترددي في التسليم عليها عند الباب أني أنكرت شيخوختها ولم أعرف أن مي الجميلة الرشيقة، خالدة الشباب، قد استحالت الى عجوز لم يبق لها من جمالها غير الذكرى.

وقعدنا نتحدث. فروت لنا كيف خطفوها من القاهرة الى مارستان العصفورية في لبنان وكيف كانوا يترصدون بها على مقهى قريب في الشارع القريب من منزلها. ثم شرحت لنا ماكابدته من عذاب في هذا البيمارستان وجعلت تلومني لأني لم أسأل عنها. وتدفقت دموعها كما لو كانت ميازيب. وجرى بكاؤها في تشنج كأنها كانت تفقده ثم عدات. واشعلت سجارة وجعلت تدخن وتقذف دخانها على مداعبة لأني أكره الدخان. وهنا استولى عليها طرب فشرعت تضحك في اسراف يزيد على اسرافها في البكاء. وكانت تتشنج بالضحك كما كانت تتشنج بالبكاء.

وتكرر هذا منها، ضحك فبكاء ثم ضحك فبكاء. مع اسراف في الاثنين. وسهل علي الوقوف على علتها، هي مانيا. أي ذلك الجنون الذي يقع فيه كثير من الانبساطيين ذوي الوجوه المستديرة.

وخرجنا أنا وصديقي أسعد حسني، والتزمنا، واحسست غرضا قرأني ونبطا في قلبي. لأني جرحت كبرياءها واقصيتها بترددي وصمتي على الباب حين ظهرت الي، افتقدت جمالها فواجهه. واني شهدت بذلك ان دنيا الشباب التي كانت تستمتع بها وتمرح فيها قد زالت منها. ورأيتها على كرسي في مقهى قريب من بيتها عند ميدان مصطفى كامل وقد عرفت اكثر. واحسست اني أريد ان اصفع وجهي لهذه الحماقة التي بدت مني عند لقائها. ثم نهضت وأنا على نية العودة اليها في اليوم التالي كي أكفر عن زلتي الماضية.

وفي صباح اليوم التالي وعلى غير ميعاد قصدت اليها حوالي الساعة التاسعة من الصباح. ودققت الجرس. وبعد قليل فتحت الباب وكانت متشبثة كأنها لم تكن تنتظر سوى بائع أو بواب يطرق بابها في هذا الوقت. فلما رأتني ارتدت خجلة. ولكني سارعت اليها وعانقتها وقبلتها في حرارة مصطنعة كأني عاشق مفتون. ولم يكن هنالك عشق وانما كانت تغمر قلبي رحمة. وكان كمدي على لقاء الأمس قد أقرني الى هذا اللقاء كي أثبت لها انها لاتزال كما كانت مي الجميلة الرشيقة الأديبة التي تخلب القلوب وتفتن العقول.

وما هو الا قليل منها حتى راجعت وهي تقول: عرسي، عرسي بالسعادة. وكأنها احست ان هذه المعانقة لم تكن الا تقبلا وتصدقا. وقعدنا معا وأنا أحاول أن أحبب اليها بالكلمة والابتسامة وأرد اليها كرامتها المجروحة. وطربت مي ومرحت، وعادت تفرط في الضحك وتتشنج بالضحك. ثم تذكر آلامها في المارستان فتبكي وتتشنج بالبكاء. وكان بكاؤها اكبر من البكاء. كان دموعا تتدفق ترافقها تشنجات وتنهدات عالية. ثم يغمرها هدوء ارتاح اليه وتعود الى الحديث.

تقبل ذلك في تكرار وأنا أخفف عنها وأدانيها وأضاحكها. وتركتها بعدما حاولت أن أحسن تمثيله. وظني أني احسنت، لأنها حين ودعتني كانت تبدو ضاحكة مرحة. وودعتني عند الباب تمثل ماودعتها به. وتركتها وقد ذكرت أن أزورها مرتين كل أسبوع. ودعوتها لالقاء محاضرة في جمعية الشبان المسيحية فلبت الدعوة، وحضرت وألقت محاضرتها وهي على أحسن ما كانت من الرصانة والتفكر.

ولكن المرض، المانيا، لم يكن قد فارقها. ففي أحد الأيام كنت أسير بالقرب من البنك الأهلي فرأيتها مقبلة الي في حالة شاذة، وهي تحمل كرنبة كبيرة وتسير بها نحو بيتها. ولم تكن فقيرة الى هذا الحد. اذ كان يمكنها أن تستخدم خادما أو اثنين. ولكن الاختلاط العقلي الذي كانت تعانيه من المانيا جعل تصرفها شاذا. وحاولت أن انزع منها الكرنبة واسير معها الى البيت. ولكنها رفضت. وسرت معها على خجل من المارة وأنا أفكر في الحال البئيسة التي انحدرت اليها. وفارقتها عند بيتها وقد غمرني حزن وكمد.

ودعتني الظروف الى الاغتراب عن القاهرة نحو شهر. فلما عدت قرأت نعيها في الصحف. سبعة أو ثمانية سطور في عمود الوفيات هي كل مابقي من مي بعد موتها.

وعرفت بعدئذ ان مرضها قد تفاقم، وأنها التزمت مسكنها لاتخرج منه نحو عشرة أيام. وصامت عن الطعام. وكانت قد فقدت كل مابقى لها من وجدان وعقل. فكانت تبول وتتبرز في انحاء المسكن وعلى الفراش وسائر الأثاث. وماتت جوعا وان لم تحس انها جائعة.

وقد انتبهت مؤلفاتها وكتبت لأحدها مقدمة.

وأسفي عليها أني لم أزد اختلاطي بها وتعقبه عقب عودتها حين لم يعد لها أب أو أم يؤنسها. لأني اعتقد انها كان يمكن أن تنقذ من هذه المانيا التي استولت عليها واستبدت بعقلها حتى سحقته لو أننا كنا قد استطعنا أن نبعث ملاونها الأدبي من جديد حتى تعود فتتلألأ وتجمع حولها الاعجاب بأدبها وعبقريتها

...يم شاهين وقريبته في الحديقة المحيطة بالبيت الهادئ.

...ل بنته — كريمة حافظ عفيفي باشا وقريبتها يطلان على البحر من فوق الربوة العالية

...صري ـ ثريا ـ تخرج بالسيارة من البيت الذي يقع فوق الربوة العالية

المجلس الذى يشرف على العقل والجنون

هذه فكرة غريبة . ولكنها فكرة على اية حال !

ربما ـ لو خطر لأحد العقلاء فى هذا العالم أن يقوم باحصاء عن أكثر الكلمات تداولا فى الاسابيع الاخيرة ـ ربما كانت الكلمة التى تلفظ بها الألسنة أكثر من غيرها هى كلمة : الجنون .

ففى هذه الاسابيع دخل الجنون فى كل مكان . دخل فى السياسة . وأطل على الاقتصاد . ودخل فى الحرية . وحشر انفه فى المجتمع . وأكثر من هذا نراه طاقته فى بعض الدور الكبيرة !

وفى مصر كما فى كل بلاد العالم طبعا نصيبها من المجانين .. وهم معزولون فى عوالمهم الخاصة بهم حيث يكونون فى كل عالم من هذه العوالم دنيا خاصة بهم هى دنيا السعداء .

دنيا قائمة بذاتها فيها الهة وفيها اباطرة . وفيها قواد عظام .. وفيها زعماء من كل شكل وعلى كل لون .. وفيها من الحكام اكثر مما فيها من محكومين !

حــراس الطريق

ويشرف على دخول كل « دنيا » منها مجلس مكون من عشرة نفر من موظفى « دنيانا » العاقلة التعسة التى اقامت من نفسها وصيا على دنيا السعداء .

وفى يد هذا المجلس « الفيزا » التى تمنح تأشيرة الدخول للناس الى دنيا السعداء . وفى يده بطاقة المرور التى تخولهم الخروج من هذه الدنيا الى عالمنا نحن « العقلاء » !

ان هــذا المجلس ـ مجلس مراقبة الامراض العقلية ـ هـو آخر كلمة فى كتاب العدالة التى تريد أن تضمن دائما ـ وبقدر الامكان ـ الا يدخل « عاقل » احد مستشفيات الامراض العقلية . والا يخرج « مجنون » منه .

وما أكثر ما كان يروى من أساطير يقشعر لها البدن عن مستشفيات الامراض العقلية فى مصر .

كانت هــذه الاساطير تختلف فى التفاصيل .

ولكنها كانت متفقة فى نتيجة واحدة . هذه النتيجة هى .

الجنون مرتين

ان من السهل ـ من أسهل الامور ـ التخلص من خصمك ان عجزت عن قتله . ثم ان عجزت عن تلفيق تهمة له تزج به فى أعماق السجون ... فحينئذ يمكنك ان تزج به فى عالم المجانين حيث يفقد عقله مرتين .

مرة لأنه يرى انه لم يعد عاقلا . ولكنه عاجز عن أن يلقى صدى لتوسلاته الا ابتسامات كلها شفقة ... وسخرية فى اكثر الاحوال .

ومرة ثانية حين يذوب عقله شيئا فشيئا فى دوامة الابتسامات البلهاء التى تحيط به ويصبح جزءا طبيعيا جديدا فى عالم السعداء .

ومع ذلك فليس هذا المطلب الابعد كل ما يمكن أن يروى من أساطير .

هناك اتهامات أخرى تشير الى الذين كانوا يصطنعون الجنون فرارا من العار والاغلال . وحينئذ يكون دخولهم فى يد طبيب صغير فى مستهل حياته لم عبو يشترى على أية حال !

مرضهم ... والطبيب الصغير

وهناك الأبناء الذين يريدون أن يرثوا اباهم حيا . والزوجات اللواتى عجزن عن الحصول على الطلاق . والازواج الذين يريدون أن يتخلصوا لسبب أو لآخر ..

كل هؤلاء كانوا يرضون « مرضهم » على طبيب واحد صغير هو الذى يقرر الدخول . وهو الذى يقرر الخروج !

كل هذه الاساطير . واسباب أخرى تتصل بالنظام الدولية جعلت عصبة الامم تطلب الى مصر فى عام ١٩٣٧ أن تقدم شيئا تحوسن قانون لحجز المصابين بامراض عقلية قائم على أحدث المبادئ العصرية .

وتعهدت مصر بذلك ... ووضعها بعد سنتين نفذت التعهد .

العشرة الكــرام

وبمقتضى هذا القانون يمكنك أن تطمئن كثيرا لانه قبل أن تدخل مستشفى المجانين يجب أن يحكم بجنونك مجلس مكون من عشرة من كبار العقلاء .

هؤلاء العشرة هم :

- وكيل وزارة الصحة .
- مدير مصلحة الامراض العقلية
- الافوكاتو العمومى .
- كبير الاطباء الشرعيين
- موظف كبير من وزارة الداخلية
- موظف كبير من وزارة الشئون الاجتماعية
- استاذ الامراض العصبية بجامعة فؤاد الاول
- مندوب مجلس الدولة فى درجة نائب على الاقل .
- أحد كبار أطباء وزارة الصحة .
- كبير أطباء مصلحة السجون .

هؤلاء العشرة هم حراس عوالم السعداء الخمسة فى مصر : مستشفى العباسية ـ مستشفى الخانكة ـ مصحة الامراض العصبية بحلمية الزيتون ـ مصحة العادى للأمراض العقلية ـ مستشفى الدكتور

الدكتور على عبد السلام

محمد متولى عثيم .. المحامى العام

محمد نصر بك .. وكيل الصحه

بهمان بحلوان .

وفى هذه العوالم الخمسة ستة الاف مريض لا يمكن أن يبارح أحد منهم عالمه الا باذن من هؤلاء العشرة ... ولا يمكن أن ينضم اليهم أحد الا باذن منهم ..

درس فى التاريخ

طفرة كبيرة نحو راحة البال . بعد أن كانت كلمة من ضابط بوليس . أو اتهام ساذج من زوجة فاتنة تلقى كاف للسجن المؤبد فى « المورستان » .

ولكن من أين أتت كلمة «مورستان» يقول الدكتور محمد كامل الخولى مدير مصلحة الصحة العقلية

« كلمة (بيمارستان) معناها فى اللغة الايرانية مستشفى .

« (بيمار) بمعنى مرض .

« و (ستان) بمعنى محل .

« ويظهر أن انشاء المستشفيات نقل الى مصر من الحضارة الفارسية فسميت المستشفيات بيمارستانات .

« واول (بيمارستان) عرفته مصر كان بيمارستان قلاوون بجهة النحاسين حيث يقوم على جزء منه مستشفى الرمد وامراض العيون الآن .

« وفى بيمارستان قلاوون كانت تعالج كل الامراض . وثمة جزء منه كان مختصا بالامراض العقلية حيث كان العلاج الوحيد المعروف فى ذلك الحين تقييد المجانين فى الاغلال مربوطة الى السقف ثم الضرب بالسياط مع الوجبات فى الصباح وفى المساء .

« وكان هناك الوقاف للانفاق على هذه البيمارستان ومن شروط هـذه الاوقاف انه اذا خرج المريض بعد شفائه أعطى شيئا من الغذاء والكساء والمال لمواجهة الحياة فى فترة النقاهة .

لوبان

« وشيئا فشيئا اصبحت هـذه الاوقاف تذوب بهمة نظارها حتى أتى اليوم الذى كف فيه المرضى عن التردد على البيمارستان أو البقاء فيه بعد أن تتم لهم الشفاء والعلاج .

« كلهم هربوا من هناك وهم يصرخون معنى ما يفعلون .. الا المجانين والمقاتلين .

« ومرت على ذلك السنون وربما احتاج الامر الى اجيال لكى ينظر الناس فيجدوا ان الصنف الوحيد من المرضى الموجود فى (البيمارستان) هو صنف المجانين ..

ومن ساعتها صار معنى كلمة بيمارستان فى اذهان الناس مستشفى الامراض العقلية .. بعد أن كان معناها « مستشفى » بوجه عام .

هكذا كان ميلاد أول مستشفى للامراض العقلية فى مصر !

تنقلات

وانقضت السنون وحرفت كلمة « بيمارستان » واصبحت « مورستان » .. حتى أتى عصر محمد على الكبير .

وفى عصــر محمد عــلى قال له « كلوت بك » :

« ان حالة المرضى فى (المورستان) سيئة .. وهم يثير على كل حال » واقترح كلوت بك أن ينقلوا الى مستشفى آخر .

واقتنع محمد عــلى بوجاهة الاقتراح وقرر تحويل أحد المستشفيات العسكرية بجوار بركة الازبكية (حديقة الازبكية الآن) الى مستشفى للامراض العقلية .

وبعد ذلك بسنوات نقلوا مرة ثالثة الى بولاق .

ثم حدث أن شب حريق فى قصر من قصور الاسرة المالكة فى العباسية وكان القصر يسمى « السراية الحمراء » .

وأتى الحريق على السراى كلها ماعدا مبنيين .. فنقل مرضى العقل الى احدهما فى عام ١٨٨٠ بينما استعمل المبنى الآخر كمستشفى عموم للجيش المصرى الى ان بنى مستشفى الجيش بكوبرى القبة . فأضيف المبنى الآخر الى مستشفى الامراض العقلية ..

واصبح اسمه « السراية الصفراء » !

الاقارب والاصهار

حين صدر القانون الذى ينظم دخول « السراية الصفراء » فى عام ١٩٤٤ كان ثمة كرسى فى مجلس « مراقبة الامراض العقلية » وقد حذف هــذا الكرسى من تلقاء نفسه فى اليوم الذى انتقل فيه زمام الامر من المحاكم المختلطة الى المحاكم الوطنية .

وكان يجلس على هذا الكرسى المحامى العام لدى المحاكم المختلطة ليمثل مصالح

تحت قبه الغورى كنوز

الــزائران الوحيدان ... وقد اتخذا الــتبكير فى الحضــور لــيتيسر لهما الحصول على مقعــدين للجلوس .

الاستاذ حسن السنهورى رئيس المكتبه تحت قبة الغورى

امين الكتبه ومفاتيح الدواليب .. يشكو عدم حضور زائرين لعدم وجود مقاعد لجلوسهم

منذ عشر سنوات قررت وزارة الاوقاف انشاء مكتبة لها على طريقة الزواج بنت السلطان !

فقد كان المرحوم عبد الهادى الجندى باشا ـ وزير الاوقاف وقتئذ ـ حسن الظن بوزارته . ويعتقد أن سراديبها تضم اندر الكتب وأنفس المخطوطات . ففكر فى اقامتها من فئات القرآن والنشرات ليستفيد منها أئمة المساجد وموظفو الوزارة وطلاب العلم .. وأسند الى الاستاذ حسن السنهورى أمر رئاسة المكتبة وتنظيمها

واصدر الوزير قرارا باختيار قبة السلطان الغورى مقرا للمكتبة . وكان انشاء هذه المكتبة على الورق فقط . اذ لم يتقرر لها اعتماد لشراء كتب تزود بها ... وان كانت الوزارة قد عينت لها موظفين !!

وبدأ مدير المكتبة عمله بالكتابة الى وزارة المعارف ودار الكتب والمؤلفين ، طالبا ما يجودون به وما يزيد على حاجاتهم لانشاء مكتبة !

* *

وتضم هذه المكتبة الآن حوالى عشرين الف كتاب . وفتحت أبوابها لائمة المساجد وموظفى الاوقاف وطلاب العلم للاطلاع والاستعارة !

وعدد موظفيها اربعة هم الرئيس والنين السعاة ... أما عدد المترددين عليها يوميا فلا يزيد على ستة !

واخشى ما يخشاه موظفو المكتبة ان يزيد عدد المترددين على هذا العدد .. لانهم فى هذه الحالة سيجدون انفسهم فى ورطة لا يستطيعون الخلاص منها . فان المقاعد المخصصة للمكتبة ٣٠ مقعدا لا تصلح للاستعمال وارسلت منذ شهور لاصلاحها . والمقاعد الباقية يستعمل الموظفون والسعاة ثمانية منها !

قاعة للمحاضرات !

ولعلك تتعجب حين تعلم أن المكتبة تضم ايضا قاعة كبرى . اسمها قاعة المحاضرات ! وتحمل هذا الاسم منذ عام ١٩٤٧ . ويزداد العجب اذا علمت أنه لم تلق فيها محاضرة واحدة عن هذا التاريخ البعيد ! اذ لا يوجد بها مقعد واحد حتى ولا المنضدة التى يجلس اليها المحاضر ! كما انها مغطاة بطبقة سميكة من التراب !

المكتبة التركية !!

وفى الوقت الذى يتعذر فيه على وزارة الاوقاف جمع الكتب لانشاء مكتبة لائقة بوزارة تشرف على الثقافة الاسلامية والادب الاسلامى . فى هذا الوقت تترك وزارة الاوقاف مكتبة نفيسة ضخمة تتسرب من بين يديها لتستولى عليها دار الكتب المصرية .

وهذه المكتبة هى المكتبة التركية التى اوقفها المؤرخ الاسلامى المرحوم السنجقى باشا وجعل مقرها قبة الغورى واشترط فى الوقفية أن تشرف عليها وزارة الاوقاف

قبة الغورى ↓ قاعة المحاضرات ... التى اقام فيها السلطان الغورى قبرين احدهما له والثانى لزوجته ولم يدفنا فيهما .

ن في مصر!

الاجانب في مجلس العشرة الكرام .

ولا يكون انعقاد المجلس صحيحا الا اذا حضره أكثر من نصف الاعضاء ، من بينهم المحامي العام او رئيس نيابة الاستئناف .

● وفي ظل هذا القانون لا يقبل المريض في أحد المستشفيات المعدة للمصابين بامراض عقلية بقصد حجزه الا بناء على طلب كتابي من شخص تربطه بالمريض صلة القرابة او المصاهرة مشفوعا بشهادتين من طبيبين من غير الاطباء الملحقين بالمستشفى يكون أحدهما موظفا بالحكومة .

ولا يعمل بهذه الشهادة اذا كان قد مضى على تاريخها أكثر من عشرة أيام قبل تسليمها لمدير المستشفى . أو اذا كانت قد صدرت من طبيب تربطه بصاحب المستشفى او بمديره رابطة القرابة او المصاهرة الى الدرجة الثالثة .

● وكان مدير مستشفى المجانين قبل ذلك ملكا غير متوج في مستشفاه . ولكن في ظل هذا القانون عليه أن يبلغ مجلس المراقبة كتابة عن حجز اى مريض به في خلال ثلاثة أيام من حضوره وان يقدم تقريرا عن حالته في خلال الاربعة الايام التالية .

وأمام مجلس المراقبة بعد ذلك ثلاثون يوما فحسب يقرر فيها واحدا من شيئين

— اما الموافقة على الحجز

— واما الافراج عن الشخص المحجوز

الذهاب الى السينما

● واصبح من حق المريض الهادىء ان يقضي نهاره خارج المستشفى اذا اراد ويعود آخر النهار .

ومن الامور المألوفة ان يطلب احد المرضى من مدير المستشفى الخروج للذهاب الى السينما في حفلة الماتينيه، ثم يعود .

ولكن يجب ان يتبين أولا قبل السماح له بحجز التذاكر أن الرواية المعروضة لا تؤثر في قوى المريض العقلية !

● واذا تقدم طلب بالافراج عن المريض المحجوز من شخص تربطه به صلة القرابة أو المصاهرة ، فان على مدير المستشفى أن يبت في هذا الطلب في مدى ثلاثة ايام من تاريخ تقديم الطلب

وحينئذ .. اذا قال مدير المستشفى لا ... واصر مقدم الطلب عليه ، فان الامر يرفع فورا الى مجلس المراقبة .

ويبدأ دور المجلس المذكور من الناحية الادارية والفنية

— يسأل مدير المستشفى : لماذا رفض الافراج عن هذا المريض ؟

— ثم بعودة فيؤلف من نفسه لجنة مصغرة للكشف على المريض وتقرير مصيره .

وعلى المجلس أن يتم كل ذلك في مدى عشرين يوما . واذا حدث ان رفض طلب الافراج كان معنى ذلك ان يستمر المريض ثلاثة اشهر أخرى في المستشفى قبل أن يسمح له بطلب افراج آخر ..

● غير انه يجوز لمجلس المراقبة ان يأمر بالافراج مؤقتا عن الشخص المحجوز وبالشروط التي يحددها .

وله في أي وقت أن يلغي هذا الامر ويأمر باعادة المريض بالطريق الاداري الى المستشفى الذي كان محجوزا فيه او الى اى مستشفى آخر للامراض العقلية

● وحين يدخل المريض المستشفى يبقى بينه وبين ما يملكه من حطام الدنيا — دنيانا نحن لا دنيا السعداء — خيط رفيع .

هذا الخيط الرفيع هو : ان النيابة تقوم بحصر ممتلكاته وحراستها حتى يخرج من المستشفى .. أو يموت ..

النقطة الرابعة

ورقم « ٤ » يلعب دورا كبيرا في حياة عالم السعداء ...

ان المادة الرابعة في القانون المنظم لدخول سكانه فيه أو خروجهم منه اشبه بقمة المرايا ، تعكس ماها لتبتلع كل شيء ، ولا تبقي على أخضر أو يابس

تقول هذه المادة الرابعة :

« لا يجوز حجز مصاب بمرض في قواه العقلية الا اذا كان من شأن هذا المرض أن يخل بالامن او النظام العام أو يخشى منه على سلامة المريض أو سلامة الغير طبقا لاحكام القانون

« ولا يكون الحجز الا في المستشفيات المعدة لذلك سواء كانت تلك المستشفيات حكومية أو خصوصية مرخصا بها .

« ومع ذلك يجوز أن يكون الحجز في منزل باذن خاص من وزير الصحة العمومية بعد موافقة مجلس المراقبة ويشمل الاذن شروط الحجز ومدته »

وفي هذه السطور تتأرجح حياة الآلاف الذين يدخلون عالم السعداء بعد أن يؤشر لهم « مجلس المراقبة العقلية » على الفيزا ... والذين يبارحون العالم المذكور بعد أن يمنحهم المجلس بطاقة المرور ...

ولكن ثمة ضمانات تجعل من هذه السطور أداة للخير وحده

● فان هناك عقوبة بالحبس والغرامة تنتظر :

— الطبيب الذي يثبت في شهادته ما يخالف الواقع في شأن الحالة العقلية لشخص ما بقصد حجزه أو الافراج عنه

— كل من رفض اعطاء معلومات فيما يحتاج اليه المجلس أو مندوبه في اداء مهمته أو اعطى معلومات كاذبة

— كل من بلغ احدى الجهات المختصة كذبا مع سوء القصد في حق شخص بانه مصاب بمرض عقلي مما نص عليه في المادة الرابعة .

— كل من اساء معاملة مريض أو اصابه بسوء .

الخطأ المشهور .. والصواب المهجور

يقول الدكتور محمد كامل الخولي بك مدير عام مصلحة الصحة العقلية ، و « دينامو » مجلس الرقابة العقلية

« ... ولم يحدث أن شكا من المجانين او ضمائنا له الا الرجل الذي لبث « آخر ساعة » قضيته واخرجته واخرجتها الى النور .

« ومن سوء الحظ أن الرجل قال كلمته ولم يستمع احد الى كلمتنا نحن .

« مثلا ... من الاخطاء المشهورة التي انست الناس الصواب المهجور أن ظن الناس أن مجلس الدولة هو الذي أمر بالافراج عنه وحجزه في منزل أخته ، بناء على القضية التي رفعها ، والحقيقة انه كان قد رفع قضية طالبا الافراج فقال مجلس الرقابة انه لا يمكن أن ينصح أو يقرر الا حجزه في منزل متحول ... وهو ما عرضناه عليه ، فرفضه ، فلما لم يقرر مجلس الدولة غيره : استسلم للامر الواقع .

« وكان الدكتور علي عبد السلام قد وقف أمام مجلس الدولة ومن قبل الرجل أخوه ، الى كل السلطات يقول ان جميع اعضاء مجلس الرقابة مجانين !

« اني واعضاء مجلس الرقابة أول من يعترف بان شهادات الدكتور على عقل علي انه رجل نابغة ، ولكن من سوء الحظ أن الخيط دائما ما يفرق بين العبقرية والجنون أدق من خيوط العنكبوت .

« اكثر من مرة حين كان مجلس الرقابة ينتدب منا بعض أعضائه للكشف على القوى العقلية للرجل ... كان يكتفي بان ينظر الينا باحتقار ويقول لنا انه لا يعترف بنا ويطلب طبيبا انجليزيا للكشف عليه !

« وهذا هو المريض الاول والاخير الذي اتهمنا في مجلس الرقابة ... وتعب منا »

للمعرفة!

وان تحمل اسمه وان لا تنقل الى مكان آخر الا بقرار من لجنة تؤلف من شيخ الازهر ورئيس المحكمة الشرعية العليا والعضو النائب عن مدينة القاهرة — في الجمعية التشريعية — والوكيل المنتخب لهذه الجمعية أو الهيئة النيابية التي تقوم مقامها ، ورئيس محكمة الاستئناف العليا ، ومدير دار الكتب ، وان تبقى مستقلة بشخصيتها فلا تضاف لمكتبة اخرى مثل دار الكتب المصرية أو مكتبة الازهر أو مكتبة مدرسة أو معهد ...

وبدأت وزارة الاوقاف في تنفيذ شروط الواقف ، فانفقت على تنظيمها واعداد دواليبها حوالي ٣٤٢٤ جنيها ... ثم عادت فاستأذنت المحكمة الشرعية في تسليم المكتبة لدار الكتب

وارادت الوزارة أن تطمئن على مصير المكتبة فتبين لها أن دار الكتب اودعت محتوياتها في صناديق وضعتها فوق السطوح !

واعتذرت دار الكتب عن هذا التصرف — في عهد مديرها احمد عاصم بك — بأن الدار تضيق بما فيها من كنوز وانه لا يوجد بها مكان تخصصه لهذه المكتبة!

وفي عام ١٩٤٥ قررت الوزارة استرداد المكتبة ... ولكنها لم تسترد حتى الآن!

قبة الغوري ...

ولقد بنى السلطان الغوري القبة المسماة باسمه وجعلها مكانا يلتقى فيه علماء الدين وطلاب العلم والدراويش لتلاوة القرآن وتفسيره والدعاء له

اما قاعة المحاضرات فقد بناها السلطان واعد فيها قبرين ، احدهما له والثاني لزوجته الاثيرة عنده ...

وبقى القبران خاليين ... فان السلطان قتل اثناء معركة حربية في الشام ودفن هناك ، اما زوجته فدفنت في قبر آخر

ولعل أهم ما يفخر به تاريخ قبة الغوري ، هو ذلك الاجتماع التاريخي الذي عقد فيها واعلن فيه تأسيس الجمعية الخيرية الاسلامية

عبد الصبور قابيل

حظ !

قصة العدد
بقلم ابراهيم المصري

هذه قصة انسانية واقعية تمثل استبداد الطبيعة وسخرية القدر ، وبطلتها فتاة تعسة شقية ، عرفتها اتفاقا ، وسمعت قصتها منها ، وها أنا اروي القصة للقراء على لسانها :

لم يكن في مقدوري وانا في سن الحداثة ان اتصور مبلغ القسوة التي تزخر بها قلوب الناس ... كنت طفلة ! وكانت الحياة تبدو لي في اطار المرح واللهو ، باسمة مشرقة ، تفسح للجميع ولا تبخل بسرها ومراحها على أي انسان .

ولم اكن قد نظرت بعد في مرآتي ، وتأملت وجهي ، وتفرست في تقاطيعه كما تفعل النساء ، فلما شببت وترعرعت ، وسرى دم الصبا في عروقي صحوت فجأة على حقيقتي ، وتولاني من فرط الذهول شبه خبال ! ...

رأيت في المرآة صورتي فروعت ولم انشأ ان اصدق ... لم اشأ ان اصدق ان القدر قد اختارني انا بالذات لاكون هزؤة وضحكة للرائي يسخرون مني ، ويزورون ، ويتباعدون عني والحق ان المرآة القاسية البارزة ، الشبيهة بقلوب الناس ، ايقظتني على حقيقتي وهي تقلقني ، فأبيت الا ان احتمل اليها ليل نهار ، عساي ان اجد في صقالها ما يرد الامل الى صدري ، ولكن لم اجد والسعادة غير نفسي ، ولم ابصر والسعادة غير الهيكل الدميم البغيض الذي حطمته الهائلة على حياتي ! ..

رأيت فتاة ضيقة الجبين ، غائرة الوجنتين ، غليظة الشفتين ، ذات انف افطس منفر ، واسنان نخرة سوداء ، وفم عريض بالي ، ومظهر لا يمكن الا ان يثير الاشمئزاز في الرائي والطبع النفوس .

لم استطع ان احتمل صورتي ، لم استطع ان احتمل طيف وجهي ، كرهت مرآتي وكرهت نفسي والحوت على كل وحسرتي ، وظللت اسائل عقلي لماذا خلقت ولأي غرض خلقت ، وفي سبيل اية غاية مهينة ارادت الاقدار ان تميز غيري عني ، وتحرمني وانا في مقتبل عمري وشرخ شبابي ، نعمة الجمال ونعمة السحر ونعمة الفرح ؟ ...

كانت كارثتي هي حظي ، واوشكت ثورتي ان تزعزع دعائم ايماني ، ولكن لطف بي الله فأنقذني ، كانت صيحة الجحود في اطراء نفسي ، فلذت بالله ، وظللت اصوم واصلي ، احوج ما اكون الى قوة علوية رحيمة تكلؤني ، وتقر الصفاء ، والسلام في ذلك الخضم الذي كانت امواجه تهدر وتصطخب في قلبي .

ووزعت حياتي بين الصلاة والصوم واعمال البيت ، وكنت سعيدة بقرب ربي ، سعيدة باستسلامي وتواكلي ، سعيدة بعد التجارب عني ، اعيش في شبه غيبوبة فاترة ناعمة لاستريح ، وتحول بيني وبين امعان النظر الى الواقع الذي كنت اشعر به يتحرك ويختلج على مقربة مني ، كانه ينتهز الفرص للوثوب بي .

وكان ابي يشفق علي ، ولكن امي كانت تمقتني .. كانت لا تستطيع ان تتصور كيف ان فتاة مثلي يمكن ان تكون ابنتها ، فكانت لا تنفك تنهرني ، وتزجرني ، وترهقني بالعمل ، وتعيرني بدمامتي ، وتقول وتردد ان الدموسة كتبت علي .

وكانت هذه العبارات تخنقني ، وتحز في صدري ، وتبدد كل بصيص امل يراودني .

ومع ذلك فقد كنت احتمل ، كنت اصمت ، كنت اصبر ، وكنت اتفانى في العمل والصلاة ، باذلة قصارى في التجاوز عن كل شيء ، وفي رياضة نفسي على حب المرأة التي كانت تعذبني ، والتي لم يكن في وسعي ان انسى انها والدتي !

وهكذا تعاقبت الايام على شبابي في الصغرى واصبحت صبية مثلي ، وعندئذ تبدل في حياتي كل شيء .

كانت اختي جميلة بل كانت ، رائعة الجمال بالنسبة الي ، كانت ممشوقة القامة ، ناصعة الجبهة ، واسعة العينين ، دقيقة الشفتين ، في حركاتها ولفتاتها سحر جاذب ، وفي نظراتها وحديثها دلال والق ، وفي مظهرها الانثوي ناضجة مكتملة تثير الاعجاب والافتتان ، ولكنها كانت متكبرة ، كانت تفرط شعورها بالفارق العظيم بيني وبينها ، تتسلط علينا جميعا ، وتتيه علينا جميعا ، وتجد لذة عميقة شريرة في احتقاري والاستبداد بنا .

وكانت والدتي تحبها ، وتفخر بها ، وتغض الطرف عن ... وتجبرني على النزول على حكمها .

ولم اكن قد شاهدت الجمال حول يوم ، الى دمامتي ويبرزها ويلفت اليها جميع الانظار ، فلما رأيت الحسن ممثلا في شقيقتي ، بدا لي قبحي مجسما ، فعادت الثورة تلهب دمي ، وتقلقلني وتملأ نفسي بالغضب والكراهية .

واردت ان اكون جميلة كاختي ، فاهملت الصوم والصلاة وعكفت على تجميل نفسي ، بيد ان الاثواب الجميلة ذات الالوان الصارخة زادتني قبحا ، والمساحيق البيضاء والحمراء ذات السحر المجرب الرائع زادتني تشويها ، وجعلتني في نظر اهلي والناس مثارا للسخرية ..

وكنت كلما تجملت ابرزت فتنة اختي ، وكلما تبرجت سددت سلاحها الى صدري ، وكانت هي تجالسني النظر الشزر وتعرض عني ، كانت تشعرني بانها لا تراني ، كانت تتعمد مغازلة الشبان من اقاربنا واصدقائنا بمشهد مني لتكيدني وتشعل ناري ، فكانت الغيرة تفترسني ، وكنت تحت تأثير هذه الغيرة الآكلة ، ازداد تجهما وازداد توحشا ، فيزداد نفور الشبان بي وتغورهم مني ، ولقد حاولت المستحيل لاقربهم الي فلم افلح ! اخذتهم بالرقة والمدالة فاتهموني بالغباء ، اخذتهم بالمرح والفكاهة فرموني بثقل الدم ، واخذتهم بالشعر والعواطف فانفرطوا في الضحك مني .

وكان كل حديثهم موجها الى اختي ، وكل اهتمامهم منصرفا الى اختي ، وكل اعزائهم منصبا عليها وحدها ، فكنت اطالع ، رأس هواها ولوعة ، واشتهراني كالدخيل على عرس او مأدبة ، فانهض لفوري ، واحبس نفسي في مخدعي ، واظلمت الدنيا في عيني ، وبدا اليأس يعقد حوالى ضبابه الكثيف ، اصبحت يئست من وجود زوج يعطف علي ، ويرثي لحالي ، ويجد في ولو لمحة عاطفة من جمال ، ومع ذلك فقد كانت هنالك بارقة من امل توحض امامي ، وتتراقص جاهدة في ظلمة يأسي البهيم .

كان ابن عمي كمال يكثر من زيارة بيتنا ، وكان يتودد توددا ظاهرا الى شقيقتي ، ولكن شقيقتي كانت تقابله باعراض ، وتعامله بفتور ، لم يروق لها ان تكايده ، فتستخدم سحرها الهادي ، ودلالها الواثق في اثارة حبه والباله ، كي تعود فتصد عنه وتعذبه .

وكان كمال فتى ساذج المزاج ، صريح الناثر ، رقيق العاطفة ، فلما احس من شقيقتي عنتها ولؤمها واستخفافها ، اعرض عنها بدوره وتقرب الي انا ، علي اني لم احفل به ، لم اكترث لتحوله ، لم يخطر على بالي لحظة واحدة انه قد يتندني بأتني الجميلة ، ولكنه اسرف في مجاملتي ، واسرف في اطراء اخلاقي واسرف في الحنو علي ، فراجعت نفسي وكدت اتشكك ، ونظرت الى الناس من زاوية حرقتي والمتهلي ، وسرعان ما ايقنت انه ميزني وفضلني ، فانتفضت واختلطت ولم تعد تسعني الدنيا ..

ولاول مرة في حياتي تحرك قلبي ، وخفقت احشائي ، واحسست اني امرأة ، رأيت الحب ، والامل يضفيان الوانا رائعة خلابة على كل ما يقع عليه بصري ، انتظم العالم وانتعش والزهر والفل مختالا مع احببت الجميع ، وغفرت للجميع ، ولم اعد اقل الشر ، كنت دميمة ..

وملأ هذا الحب الطارئ الجامح ، المجيب فكري وعواطفي ، فكنت اناجي كمالا في وحدتي ، وكنت اتملقه في احلامي ، وكنت اعيش على مثل جمر النار في انتظار اللحظة التي يتشجع فيها ويتقدم لطلب يدي .

وكانت اختي تراقبني ، ولكني كنت لا اراها ، ولا اعلم بها ، ولا اكلف نفسي عناء الحد عليها او محاولة النار منها ، كنت لا ارى غير حلمي ومستقبلي ويوم عرسي ، وكمال الذي انبثق حياة من جوف ابتهالي الى الله وضراعتي ، ليسبح بديه العيونين سري وعاري ودماثتي .

وانتظرت وانا ارتعش ، ثم دنت الساعة ، الساعة الهائلة التي فصلت مصير حياتي .

جاءني كمال ذات يوم وصارحني انه يحب ، الى حد الجنون ، يحبها هي .. يحب شقيقتي .. وان من واجبي انا ، انا صديقتها العزيزة ، صديقته الكريمة ، صديقته النبيلة ، ان اسعى الى التوسط له عند اختي ، كي تشفق عليه وترثي لحاله ، وتقبله زوجا لها !

وحدقت اليه وارتعدت فرائصي .. ادركت انه استخدمني ، خدعني ، غرر بي ، اتخذني مجرد آلة ، مجرد وسيلة ، فجاشت كبريائي ، واضطرم سخطي ، وعصف بي دوار الذل والخيبة واليأس بيد اني لم اعاتب ، ولم اصرخ ، ولم اثن ، بل صمت كمالا الى سؤاله ووعدت بخدمته ، ثم ضاق صدري بثرها بنفسي فانفجرت من عيني الدموع ..

وفي تلك اللحظة ، في تلك اللحظة التي لن انساها ما حييت ، رأيت كمالا يقترب مني ، وينحني في رفق علي ، ويهمس في اذني ويقول ان صديقه .. صديقه الحميم ، مختار افندي .. ذلك الشاب الارمل الذي اعتاد زيارة بيتنا شهر .. والذي لم انتبه اليه ، ولم اشعر بوجوده ، ولم اعره اي اهتمام ، ذلك الشاب العاقل المتزن قد احبني واعجب باخلاقي ، وصارح كمالا برغبته في الزواج بي ..

وتطلعت الى كمال كمدوهة ، وكبر علي أن يتمدع هذه الاكذوبة ليغرر بي ايضا ويسخر مني ويشجعني على خدمته ، ولكنه اقسم لي ان ما يقوله صحيح ، وان مختار افندي متأهب للاقتران بي ، فتفرست كمال لحظة ، ثم ابتسمت ، ثم ضحكت ، ثم اطلقت القهقه قهقهة طويلة مخبولة ! وانا اكتم سخطي ، واكظم غيظي ، واتلمس من كمال الذي كان يلاطفني ويحاول ان يفهمني ، واجاهد ما استطعت كي لا اصفعه او اخنقه ! ..

***

ونالت على الصدمة التي تلقيتها من كمال وسحقتني سحقا ، لم اعد الزمن بلي ، لم اعد اصدق اي انسان ، ففقدت كل امل وكل ثقة وكل عزاء ، احسست ان دمامتي اقوى من املي ، واقوى من وعيي واقوى من حبي وشبابي وارادتي ، وان حظي التعس مرسوم لي في لوح القدر ، واني يجب ان اقبله ، ويجب ان اطيعه ويجب ان احمله على منكبي الكليلين طوال الحياة .

وكان حبي لابن عمي قد حتم علي جرى وكان شعوري باليأس والذل والكبرياء وخوفي لجدد الفشل ، قد اعماني عن رؤية ذلك الشاب الارمل العاقل المتزن الدمث مختار .. فلما صحوت من سباتي وافقت من هول الصدمة ، واطلت الطرف حولي ، تبين لي على دهش مني ان كمالا لم يخدعني هذه المرة ولم يغرر بي ..

اجل ، كان كمال صادقا ! .. يا لسخرية المرة ! .. كان مختار حقا يهتم بي ، وحقا يتودد الي ، وحقا يحوم حولي .

واستولى علي ذهول عميق ، ثار فضولي فاستجمعت قواي بالرغم مني ونظرت الى مختار ..

وكان شابا في نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، مديد القامة ، عالي الجبهة ، شامخ الرأس ، سمرتا مهيبا جليلا يفي

مبنيه السوداوين وقامته الممشوقة ، وفي ابتسامته الطيبة رجولة ورصانة وجد . أعجبت به ولكني ابيت ان اخدع نفسي لم أصدق لحظة واحدة ان عامله يمكن أن يحبني . يقينا انه لم يدخل بيتنا يوما لم يفكر في الزواج بي ! الا لانه أرمل ! وفي حاجة الى امرأة تحمله بالسة مسكينة تستطيع ان تدبر شؤون بيته وتقوم على تربية اطفاله الثلاثة . .

هو ذلك . . يريدني خادمة لاولاده . . يريدني هو الآخر اداة لمصلحته . وليس شك في انه متى اقترن بي ! سيعذبني سيكرهني ! سيخدعني ! وقد يلطني اخر الامر أو يفرق بي فيتزوج على . .

وطافت بي هذه الخواطر ! وذكرتني لكمال ! فثارت ثورتي ! وتجهمت لخطي ورأيت الا ان ازجر مختارا واقصيه وأطرده . .

واستهول الشاب فظاظتي ! واشتدى بدل ان يرحل ! ولكني ارفضت عداوتي فتوسل بوالدتي ! فاقبلت على تعنيفي وتنصحني ! فلم ازدد الا صلابة وعندا ولم يزدد هو الا عنادا واصرارا وتشبثا . .

وكان يزورنا كل يوم تقريبا ، وكان يجلس الى ساعات متحديا حزينا . . كأن يستجدي العطف مني انا . . كان يلتمس الرحمة مني انا . . كان يلاطفني ويجاملني ويحمل الى شتى الهدايا ! فكنت أتبرم وأستنكر . وبغي في عروقي دم كمالي المطعونة ! فاعم بطرد ذلك الرجل الذي كنت أعتقد اعتقادا راسخا انه من المحال أن يحبني ! وانه شر على من كمال ! وانه لا يمثل دور العاشق الذليل الا ليستدرجني ويخدعني ! ويفرض على ذلا أبديا فوق قسمي الابدي . . .

ولبثت هكذا اجفوه فيصبر ، واصده عنه فيحتمل ، واهينه فيصفح عني ، ويعتذر كأنه هو المذنب ! حتى وقع الحادث المروع الذي لم يكن في الحسبان . . .

ابى القدر الا ان ينحط على فريسته الوحيدة ، وان يسدد الى صدري كل ما في جعبته من سهام ، فهزل جسمي نحافة وتصدع ، وساورتني حمى خبيثة وجاء الطبيب وفحصني ، وقرر انى مصابة بالتيفود . . .

واستقبلت قراره بالفرح ، واسلمت للمرض قيادي ، وتمنيت من اعماق نفسي ان اموت واستريح ، ولكن الطبيب القاسي شرع يقاومني ، ويقف في علاجي ويصدر الاوامر المشددة الى أهلي ! ويعود على برغم ارادتي ، كأني شابة جميلة ما تزال تأمل في الحب والزواج والمستقبل والحياة .

***

وامر شقيقتي بترك البيت والابتعاد عني ، وحرم على الاطفال والشبان دخول حجرتي ، ولم يسمح الا لوالدي وبعض الكبار من اهلي بالعناية بي .

واطاع الكل امره ماعدا مختار . . . اقتحم البيت وطلب ان يراني . . التمس وتوسل وتمكن من التأثير في والدتي . . وجاءه أبصره في حجرتي ! بالقرب مني يبتسم لي ! ويحادثني ! ويشجعني ! ويقويني ! ويعدني صحة موفورة وسعادة غامرة ، وهو يقبل يدي .

وهالني ما رأيته منه ولم افهم ، لم افهم كيف يمكن ان يتعلق بي على هذه الصورة ، لم افهم كيف يمكن ان يؤثرني الى هذا الايثار على غيري .

وابيت ان اصدقه كما أبيت ان اطمئن اليه ولكنه عادني في اليوم التالي وفي اليوم الذي يلاه ، وفي كل يوم كان يزورني ، ويستفسر عن تطورات مرضي ، ويخفف عني عبء الم وعزلتي ، ويحمل الى مختلف الهدايا ، ويفعم نفسي ثقة بالشفاء وأملا في المستقبل ، فتبددت شيئا فشيئا هواجسي ، واحتضنتشكوكي وغمرتني موجة دافقة من الزهو والنصر شملتني واعتقتني ، فلم استطع ان اكبت شعوري ونسيني وقلبي ، وآمنت ، آمنت في النهاية اني سأصبح امرأة وزوجا واما كغيري ، وان هذا الرجل ، هذا الرجل الطيب النزيه الشريف ، هو الانسان الوحيد الذي احبني ! . .

***

والآن ليس في وسعي ان اتم قصتي والدمع ينهب فكري ، والجنون يعيث في عقلي ، وهاتذي اتمثل جميع صور الماضي القريب فارتعد من قمة رأسي الى اخمص قدمي ! .

لقد انتقلت الى مختار من فرط اتصاله بي ، عدوى المرض الفظيع الذي اصابني فشفيت انا ومات هو ! . . اجل مات ! كان لابد ان تقضي عليه لعنة حظي ! . كان لابد ان يموت لانه تعلق بي ! . ولقد مات ! . . ذهب وتركني ! . وانا اليوم اعيش لذكراه ، ولخدمة اطفاله الثلاثة . . . اعيش منهوكة محطمة منسحقة جامدة ، واشعر مع ذلك اني قوية ، واني سعيدة ، بل اسعد امرأة في هذا العالم ، لاني انا ، انا الفتاة الشقية التعسة الدميمة ! عرفت رجلا جميلا وعظيما ، رجلا لم يميزني فقط ولم يحبني فقط ، بل مات . . مات ايضا من أجلي ! . . .

ابراهيم المصري

قصة قصيرة
عن الروسية
بقلم تشيكوف

الواقعيون!

انبل الصباح . . ولمع شعاع الشمس خلال النافذة . . ثم انساب على أرض الحجرة الدافئة . .

وصحا « فانيا » . . وكان طفلا في السادسة ! له انف كزرار القميص ، ثم صحت ايضا اخته « نينا » . . وكانت في الرابعة . . ولها شعر مثل مجعد . .

وقالت نينا وهي تمط جسمها الصغير وتنظر في ازدراء الى « فانيا » :

ـ استيقظ يا بليد . . كل الناس أكلوا افطارهم وأنت لم تفتح عينيك بعد

وكان الشعاع ما زال يجري منسحبا بثياب الطفلين ! كأنما هو يستحثهما ان يلعبا معه . . ولكنهما لم يكترثا به . . بل مضى كل منهما يزمجر ! ويعبس في وجه الآخر ! ويغلب دهشة احتا من سبب يبكي له . . وفتح فانيا فمه ليتثاءب . . ولكنه توجس صوت ماما يصيح في الصالة :

ـ لا تنس لبن القطة . . فلديها الآن أولاد . .

فانبسطت على الفور سحابة من الدهشة والحيرة على وجه الطفلين ! ونظر كل منهما الى الآخر لحظة ! ثم انبثقا معا يصرخان ! ويركضان ـ حافيين ـ الى المطبخ . . وهما يصيحان :

ـ القطة ولدت ! القطة ولدت !

وهناك تحت المنضدة الكبيرة . . كانت القطة نائمة في الصندوق . . وفي عينيها تعب خفيف . . وعلى وجهها غلالة من حنان دافئ . . ومن تحتها رؤوس صغيرة تطل في خجل . . وتميل كأنها مصابة بدوار . .

وركع فانيا ونينا أمام الصندوق . . بلا حراك . . لا يتنفسان . . وفي اعينهما سعادة حقيقية صادقة

ومضت لحظات طويلة . . ! فتحت نينا عينيها كأقصى ما تستطيع . . وهمست :

ـ انظر . . انها كالجرذان !

فقال فانيا :

ـ انها . . واحد . . اثنين . . ثلاثة

ومد يده نحو الصندوق فانتزعها جميعا . . ثم وضعها في حجره . . ومضى يركض ـ ونينا وراءه ـ الى حجرة الجلوس

***

وكانت ماما جالسة في الحجرة مع رجل غريب لم يعرفاه من قبل . . فلما ابصرتهما يقبلان هكذا ، بثياب النوم ، صرخت غاضبة :

ـ اذهبا ! اغسلا وجهيكما ، الا تخجلان ؟ هيا والا . .

ولكن الطفلين لم يلحظا شيئا ذا بال في لهجة ماما . . بل وضعا القطيطات بكل هدوء على الارض . . وبدأ يعدان . . بينما القطة الام تدور حولهما في حلقة لا تنتهي . .

وحين اخذوهما قسرا الى الحمام . . وغيروا ملابسهما . . واجبروهما على الافطار . . كانت تملؤهما رغبة ملحة في ان يفرغا بأقصى سرعة ممكنة من كل هذه الواجبات الثقيلة . . حتى يعودا الى المطبخ . .

ونسى كلاهما في ذلك اليوم العابه وشواغله . . وظلا حتى الظهر ـ برغم احتجاجات الطباخة والمربية ـ جالسين في المطبخ . . وفي وجهيهما جد ! وصرامة ورزانة غريبة . . لم يكونا مشغولين بحاضر القطيطات فقط . . وانما كانا مشغولين بمستقبلها ايضا . واستقر رأيهما اخيرا على أن يتركا واحدا للام . . ويضعا الثاني في البيت الريفي . . والثالث في القبو . . حيث الجرذان كثيرة

وقالت نينا :

ـ ولكن . . لماذا لا تبصر ؟ . ان عيونها مغلقة . . كالشحاذين . .

ففكر فانيا قليلا . . ثم راح يحاول ان يفتح جفني احدى القطيطات . . ولكنه فشل ، وفشل كذلك في ان يجبرها على قبول الخبز واللحم اللذين قدمه اليها . . فقد كان كل ما يقدمه تأكله الام الكبيرة

واخيرا قال فانيا :

ـ تعال نصنع لها بيوتا . .

وراح مع اخته يجمع صناديق الكرتون من البيت . . ثم وضع كلا منها في ركن ولكن . . حتى هذا لم يفلحا فيه . . لان الام الكبيرة كانت تطوف بالصناديق فتأخذ اطفالها . . ثم تعود بهما الى الصندوق الكبير . .

وعاد فانيا يقول :

ـ هذه القطة امها . . ولكن . . اين ابوها ؟

ـ حقا . . اين ابوها . .

ـ حرام ان تكون بغير اب . .

واختارا ـ بعد مناقشة يسيرة ـ حصانا خشبيا لا ذيل له . . فوضعاه الى جوار الصندوق . . وسابا يحرزانه :

ـ اسمع . . انت ابوها الآن . . وعليك ان تراقب سلوكها . . مفهوم ؟

وعند ما اجتمعت الاسرة حول مائدة الغداء . . وبينما كان « بابا » و « ماما » مشغولين بتوزيع الشوربة . . انطلق فجأة صوت خافت دقيق من تحت « فوطة » نينا . . وتبين « بابا » ان هناك قطيطة تختفي تحت الفوطة . . فثار ثورة شديدة . . وصاح في غضب :

ـ نينا . . اتركي المائدة على الفور . . لا اريد قطيطات في هذا البيت . . القوها في صندوق القمامة حالا . .

فاصفر وجها الطفلين ! واختلج صدراهما في ذعر شديد . . ماذا ؟ اتموت القطيطات ؟ وتحرم الام منها ؟ ويصبح الحصان بلا ابناء ؟ وتنهار كل الخطط التي رسماها للمستقبل . .

وتبينا تشبثا بدأ الطفلان يبكيان . . ويتوسلان الى بابا الا يلقي بالقطيطات في صندوق القمامة . . وظلا يلحان بالبكاء حتى وافق أخيرا على أن تبقى القطيطات في المنزل . . ولكن بشرط الا يدخل الطفلان المطبخ . . والا يلمساها على الاطلاق . .

ورفض الطفلان بعد الغداء ان يأخذا شيئا من الحلوى . . او ان يطيعا امهما . . وظلا يدوران حائرين في ارجاء البيت . . من حجرة الى حجرة . . حتى جاء « بيتر » . . فانطلقا يركضان اليه . . ويحكيان من اوله الى آخره بعيده . . واخبراه بالقصة . . ثم راحا يستجديانه :

ـ عم بيتر . . قل لماما أن تضع القطيطات في غرفتنا . . هيا . . قل لها . . هيا . .

فقال عم بيتر وهو يتخلص منهما :

ـ حاضر . . حاضر . . سأقول لها . .

وكان عم بيتر يصحب معه دائما كلبه الضخم الاسود . . ذا الاذنين العريضتين . . والذيل الصلب كأنه عصا . .

كان كلبا متجبرا . . يملؤه احساس بأهميته . . ولا يكاد يلقي بالا الى الاطفال من حوله . . بل يخترق طريقه بنبهرة الكبرياء . . مستخدما بهم كأنهم بعض المقاعد . .

وكان الطفلان لا يحبانه . . ولكنهما هذه المرة كانا في حاجة اليه . . فقال فانيا :

ـ دعينا نجعل « نيرو » ابا القطيطات . . انه حي . . والحصان ميت . . أليس كذلك ؟

وظلا صامتين في انتظار اللحظة التي ينتقل فيها ابوهما الى الداخل . . حتى يتمكنا من التسلل بالكلب الى المطبخ . .

واخيرا حانت اللحظة . . فهمس فانيا في اذن اخته :

ـ تعال . .

ولكن . . في تلك اللحظة دخل ستيبان . . واعلن في صوت يثقله الملل :

ـ مدام . . لقد أكل نيرو القطيطات !

فاخترق الرعب قلب الطفلين . . وتوقف قلباهما عن الخفق والتفتت عيونهما نحو ستيبان في ذعر شديد . .

وضحك الخادم ثم استطرد :

ـ لقد ذهب الى الصندوق . . وابتلع الجميع !

وكان فانيا ونينا على ثقة من ان كل انسان في البيت سوف يقفز مذعورا ثم ينهال ضربا على المجرم الآكل . . نيرو

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث . . بل ظل الجميع في مقاعدهم هادئين . . ومضوا كثيرا لشهية نيرو الغريبة . . وضحك بابا . . وضحكت ماما . . ودار نيرو حول المائدة وهو ينطنط ويضرب بذيله كل شيء . . ووجدت القطة ـ وحدها ـ نفسها . . وهي ترفع ذيلها نحو السماء . . وتدور في الحجرة حائرة . . وتنظر الى كل الوجوه . . وكأنهم بعينيها الجميع . . وتموء . . ثم تصمت . . وتعود لتنظر الى كل الوجوه من جديد . .

ثم قالت ماما :

ـ هيا يا اطفال . . انها التاسعة والنصف . . !

ومضى فانيا ونينا الى الفراش . . فالتقيا . . وبكيا طويلا . . وناما وهما يفكران في القطة التي لم يرحمها احد . . والمجرم الذي ذهب . . بلا عقاب . .

آخر ساعة تشهد مهرجان السينما فى برلين

الوجوه المصرية تكتسح المهرجان

راقيــة ابراهيم والدكتور بور رئيس المهرجان

↑ راقية ابراهيم تتلقى طاقة من الزهر بعد عرض فيلم زينب

→ مائدة العشاء الكبيرة بعد حفلة الافتتاح

↓ راقية ابراهيم وولى الدين سامح ومدير الجمرك

بعد حفلة الافتتاح .. راقية ابراهيم على مائدة العشاء ، ومعهم كهلا قرينة المخرج الالمانى ومندوب النمسا

النجمة المصرية راقيــة ابراهيم توقع للمعجبات والمعجبين فى برلين .

من مراسل « آخر ساعة » :

لقد خلعت برلين امس ثوب الكآبة الفولرتادية للمرة الثانية بعد قيام الحرب .. وعلى جوانب شارعى كورنو سندام والترخن الدن ، انتشرت الوان الاعلام الزاهية لاربع وعشرين دولة جاءت لتشترك فى المهرجان الثانى للسينما ببرلين ..

وتناوب عرض الافــلام دارات من افخم دور السينما فى برلين هما « دالى بالاس » و « الكابيتول » ولا يقل عدد الافلام التى عرضت عن ثلاثين فيلما

بداية حرجة

وفى الوقت الذى بدأ فيه المهرجان ، كانت برلين تشهد مؤتمرا آخر ، هو مؤتمر السلام بين المانيا الغربية والدول الغربية ... وكان رجال الحكومة الالمانية يواجهون فى الصباح جلسات صاخبة يدور فيها الحديث عن السياسة ، وفى المساء كانوا يوزعون الابتسامات والمجاملات على الوجوه الفاتنة .. وجوه النجوم اللواتى جئن لحضور المهرجان ...

ومن بين رجال الحكومة ، رجل كان يحمل معظم العبء ، هو عمــدة برلين الدكتور ارنست رويتر ... انه يرحب برجال السياسة فى الصباح ، ويضع نفسه فى خدمة ضيوف برلين من رجال الفن فى المساء ، وعليه وحده تقع مهمة ارضاء رجال السياسة والفن معا ، والقيام بطلباتهم وتوفير وسائل الراحة لهم جميعا

لقد بدأ المهرجان يوم ١٢ يونيه ، وكان عدد الدول المشتركة اربعا وعشرين دولة وكان أول ماعرض من الافــلام ، فيلم قدمته الولايات المتحدة ، لعله أهم افلامهــا ، وعنوانه « البلد » وقد أتى نجاحا محدودا .. ثم قدم الشبح المعروف والفيد سكوزنيك ، الفيلم الالمانى « قلب العالم » وهو فيلم ذو هدف انسانى يرمى الى ايقاظ روح المحبة والسلام

وبين الافلام الانسانية الاخرى التى عرضت ، يحظ بشباك البوسنة ، وقد صفق له الجمهور من باب الذوق والمجاملة

وقدم الايطـاليون فيلمين أولهما ، « فتاة من ميدان اسبانيا » وقد ووجه بنقد شديد لبطئه وما يبعثه من ملل .. بينما لقى الفيلم الثانى « معجــزة فى ميلانو » اعجابا من الجميـــع ، وتحدثت عنه كل الصحف والنقاد .. وهو للمخرج الايطالى فيتو ريو دى سيكا ، الذى أخرج فيلم « سارق الدراجات » ..

ولم يلق فيلم من الاستهجان والنقد ما لقيه الفيلم الذى تقدمت به فنلنـدا ، واسمه « ليس ليلة » .. لقد قال عنــه النقاد : انه فيلم بدائى ضعيف ليس فيه اى مراعاة لحرفة السينما ...

وبقدر مالقى الفيلم الفنلندى من نقد ، لقى الفيلم الفرنسى « فانفان لاتوليب » نجاحا واعجابا ، برغم انه قد عرض قبل ذلك فى كان .. وتدور قصة هذا الفيلم حول شخصية خرافية من الاســاطير الفرنسية ، هى شـخصية « فانفان » الشاب المغامر الذى يبحث دائما عن هدف يكافح من اجله ويركب المخاطر .. لقد نجح هذا الفيلم نجاحا عالميــا وجاء الى برلين لينال نفس النجاح

مصر فى المقدمة

وفى نهاية أيام المهرجان ، يوم ٢٨ يونيه ، وأول أيام العيد فى مصر ، عرض الفيلم المصرى « زينب » .. وقد سبقت عرضه مظاهرة رائعة .. لقد جاءت الى برلين ممثلة الفيلم راقية ابراهيــم ، ونزلت فى فندق « كونسكولادم » من افخم فنادق برلين

وبعد نشرت الصحف صور راقية ابراهيم وكتبت جريدة « دير ابند » ، وهى مسائية ، مقالا طويلا تصف فيه اناقة راقية وتتحدث عن ثيابها وحليها

وعرض الفيلم وسط هذه المظاهرة ، وحضره عمدة برلين ورجال الفندق ومدير المهرجان وعشرات من نجوم السينما الالمان والاجانب ، وممثل مصر فى المهرجـان الاستاذ برعى بك قنصل مصر فى فرنكفورت .. ولقى الجمهور الفيلــم باستقبال رائع بدا اثره فى صباح اليوم التالى .

لقد ظهرت جرائد برلين ومجلاتهــا بعد عرض الفيلم ، وفى كل منها صورة راقية ابراهيم أو بعض مشاهد الفيلم .. وبلغ عدد الصحف التى كتبت عن الفيلم أكثر من أربع عشرة صحيفة ومجلة ..

وكتب فالتر كاول ، أكبر نقاد السينما الالمان فى جريدة « ديركوريير » ومعناها « البريد » يقول : « ان اســاس هذا الفيلم هو بسط صــورة من عادات الشعب المصرى ، وهو فيلم تسوده النزعة الواقعية ... ان هــذا الفيلم وثيقة هامة ومشرفة عن مصر ، واكثر من ذلك فهو قطعة من الشعر تصف الحب العنيف الذى هو طـابع العواطف فى الشرق .. ان التمثيل المصرى فى مواقف الحب جعلنى اتذكر قصص الحب فى الانجيل ، تلك القصص العميقة النظيفة »

وقال هذا الناقد يصف المخرج محمد كريم « انه مخرج مصرى درس فى المانيا ويبدو انه لم يلحقه الخليط المشوش الذى يسود الاخراج فى العالم الاوربى الآن ، فهو لا يستجدى العواطف ولا يطيل فى الهزات ... »

وكتبت المجلة النسائية « زى » او « هى » تقول : « ان فيلم زينب كالنيل نفسه .. يمشى عريضا هادئا جادا دون عواصف مصطنعة أو فيضانات مغرقة »

وفى جريدة « دى نوى تسايتونج » تحدث الناقد عن المهرجان بمجموعه فقال : « كانت مصر هى الاولى بلا جدال فى هذا المهرجان .. لقد استغربنا كيف تصل مصر الى هذه المرتبة من النظافة والاتقان فى صناعة السينما وهى حديثة عهد بها »

وكتبت جريدة « دير تاجز سبيجل » « مرآة اليوم » أكبر جرائد برلين ، وهى هنا تعادل الاخبار الجــديدة فى مصر لاستقلالها وروح التجــديد التى تتصف بها ، كتبت تقول « ان هذا الفيلم ثقافى ممتاز يعطى صورة واضحة عن مصر وكل التفصيلات فيه جميلة ، والتمثيل رائع .. لقد رأينا فى هذا الفيلم عالما حقيقيا طالما شوهته لدينا الدعايات ، ورأيناه فى صورة سينمائية فوق المستوى ... »

وكتبت جريدة « تلجراف » تقول : ان برلين سعيدة لانها ترى العرض الاول لهذا الفيلم ...

وهكذا ... استقبلت برلين الفيلــم المصرى ورحبت به .. وبالرغــم من ان مهرجان برلين لايمنح جوائز للافلام ، فمن المسلم به هنا بين رجال السينما ان فيلم زينب سينال دبلوما ممتازا ... وقد اذاع راديو برلين الرسمى فى نشرة الاخبار ان مصر قد عرضت فيلما يحكى عن زينبه هو صورة جميلة لمصر بريفها ومدنها ، وهو أحسن الافــلام التى عرضت فى المهرجان ...

لقد مثل مصر فى مهرجـان برلين ، راقية ابراهيم وولى الدين سامح والمخرج محمد كريم .. وقد اتخذ الموقف مجىء قنصل مصر فى فرنكفورت الاستاذ برعى بك فقد كان لابد من ممثل رسمى للدولة لكى ينقل رأى هيئة المهرجان فى الفيلم المصرى ....

كان مهرجان برلين مظاهرة لفن السينما ... وكانت مصر فى مقدمة هذه المظاهرة ولا ابالغ اذا قلت انها كسبت فى هـذا المهرجان مالم تكسبه فى عشرات المؤتمرات الدولية وبحثان الدعاية ....

الحرائق على موعد في شهر يوليو !

ناس وحكايات تحت الأضواء

شهر يوليو من الشهور السوداء التي يصاب فيها ستوديو مصر دائما بالنكبات ! ..

ففي مثل هذا اليوم من العام الماضي – ٩ يوليو – شبت النيران في معمل الاستوديو .. وراح ضحية هذا الحريق ستة افلام كبيرة .. اعيد تصويرها جميعا .. وعرضت في هذا الموسم ..

وفي اول هذا الشهر ، التهمت النيران البلاتو رقم ٣ ، بما فيه من اثاث واكسسوار ، عندما كان المخرج حلمي رفلة يستعد لاخراج منظر من فيلم « ابن الاكابر » لحساب ستوديو مصر .. وكان المنظر عبارة عن غرفة نوم فاخرة .. اما الممثلون فكانوا ثلاثة فقط هم محمد فوزي وليلى فوزي وتحية كاريوكا .. وقبل ان يبدأ التصوير بدقيقة واحدة .. فوجيء العمال والفنيون باحتكاك في الاسلاك الكهربائية .. وسلكت النيران الى الديكور ثم امتدت الى الاثاث وجدران البلاتو .. فلم تتركه الا قطعا متناثرة من الفحم .. وفي خلال نصف ساعة كان كل شيء قد تحول الى رماد ..

وفي اللحظة التي امتد فيها الحريق الى الديكور ، اسرع الممثلون الى الباب .. وبقي لفيف من العمال يقاومون اللهب المدمر .. واستطاع واحد منهم اسمه عبد العزيز عبد الجواد يونس ، ان ينقذ الكاميرا التي تزن ١٢٥ كيلو .. محملها فوق كتفيه وجرى الى الخارج .

ان هذا العامل عمره ٢٧ سنة ، وهو متزوج وله ثلاثة اولاد .. التحق باستوديو مصر منذ ١٤ سنة بأجر ١٠ قروش في اليوم .. وهو يتقاضى الان ٤٠ قرشا في اليوم ..

٤٩٥ جنيها ثمن غرفة النوم المحترقة !

ان ستوديو مصر يؤجر الاثاث الذي يظهر في الافلام من محال الموبيليا .. وهذه الغرفة الفخمة الملقاة على رمال الاستوديو . كان ستوديو مصر يستاجرها من احد محال الاثاث لمدة اسبوعين بعشرة جنيهات في اليوم ..

وفي اليوم التالي للحريق : اتصل مدير المحل باستوديو مصر ، وطلب ٤٩٥ جنيها ثمنا لهذه الغرفة المحترقة!

لقد شبت النار في ستوديو مصر ، منذ انشائه الى اليوم ، اربع مرات .. المرة الاولى في يوليو سنة ١٩٣٧ وكانت في المعمل والمرة الثانية في يوليو سنة ١٩٤٤ اثناء تصوير فيلم غرام وانتقام .. والحريق الثالث في ٩ يوليو من العام الماضي وكان في قسم المونتاج .. وجاء اول يوليو من هذا العام ، وكأنه على موعد مع الحريق في البلاتو الثالث !

جنة ونار !

وكما يتشاءم ستوديو مصر من شهر يوليو ، نجد المخرج حسين فوزي يتفاءل به .. فهو يقوم الآن باخراج فيلمين في وقت واحد .. الاول لحساب محمد فوزي باستوديو الاهرام .. والثاني لحسابه باستوديو نحاس !

وقد اطلق على الفيلم الذي يخرجه لحسابه الآن باستوديو نحاس .. اسم « جنة ونار » ويتولى بطولته امام نعيمة عاكف ، المطرب عبد العزيز محمود وقصة « جنة ونار » كتبها حسين فوزي في اكثر من ثلاثة اشهر .. ورسم فيها دورا هاما لسليمان نجيب بك ... ولكن سليمان بك اعتذر في آخر دقيقة من عدم تمثيل الدور ، بسبب سفره الى الخارج .. فاضطر حسين فوزي الى تغيير ملامح الشخصية ، لكي تتناسب مع حسين رياض !

الشبكة الفنية من تأليف العريس !

وفي ستوديو جلال بحدائق القبة .. يقوم المخرج بركات باخراج فيلمين الاول « يا شاغل بالي » ويتولى بطولته ثلاث فتيات ورجل واحد .. والفتيات هن المطربة سعاد محمد وماجدة ومني .. اما الرجل الواحد فهو عبد الرحيم الزرقاني !

ان قصة ماجدة معروفة .. اما قصة سعاد محمد فقد بدأت منذ عشر سنوات ، عندما جاءت الى مصر لتتولى بطولة فيلم « فتاة من فلسطين » .. واجرى لها بعض المخرجين تجارب عديدة .. فشلت في بعضها ونجحت في البعض الاخر .. وقد تزوجت منذ ثلاثة اشهر فقط من مؤلف اغان من بيروت – اسمه محمد علي فتوح .. قدم اليها « الشبكة » اغنية – ابيات هذا :

دمعة على خد الزمن
ودمعة على خدادي
ليه دمعتك يا زمن
الدمع لي وحدي !

و « مني » هي الابنة الوحيدة للمنتجة الفيلمية آسيا .. وهي متزوجة من مدير محطة بنزين بالتوفيقية ، ولها ابنة اسمها زينب وابن اسمه عماد .

التلميذة في القمة والاستاذ في السفح !

ويأتي بعد ذلك دور عبد الرحيم الزرقاني ، وهو يمثل في هذا الفيلم دور فنان فاشل .. يأخذ بيد فتاة ناشئة فيساعدها على ان تصعد في سلم المجد خطوة خطوة .. حتى تصل الى القمة .. ويظل هو في السفح ينظر اليها بفخر واعجاب !

وعبد الرحيم الزرقاني ممثل ومخرج بفرقة المسرح الحديث ، ويتقاضى عن التمثيل والاخراج مرتبا شهريا قدره ١٢ جنيها .. وهو من خريجي المعهد العالي للتمثيل دفعة ١٩٤٧ .. ثم اشتغل مدرسا بنفس المعهد .. ولا يزال يتقاضى عن الحصة الواحدة ١٨٠ قرشا .

واول فيلم اشترك فيه عبد الرحيم الزرقاني ، « امير الانتقام » فقد مثل فيه دور الوالي باجر ٣٠ جنيها ..

وهو يتقاضى الآن مائة جنيه عن الدور !

المريض بالاقتباس !

والمخرج بركات اصلع الرأس ، هادئ الاعصاب .. بدأ حياته محاميا فاشلا .. ثم تتلمذ على المرحوم احمد جلال مدة سنوات – كمساعد مخرج – وعندما تزوج احمد جلال من ماري كويني وانشأ هذا الاستوديو بحدائق القبة ، انضم بركات الى آسيا ، وكان يعلم ان هذه الفرصة لن تصادفه مرتين !

فتولى اخراج افلامها .. ونجح المحامي الفاشل .. ثم ذاع صيته عندما عرض له فيلم « هذا جناه ابي » !

وبركات مريض بالاقتباس من القصص العالمية المشهورة .. وآخر قصة اقتبسها هي قصة « امير الانتقام » التي اقتبسها عن « مونت كريستو » واستعدلها هيئة التحكيم من سيارة وزارة الشئون !

في اثناء حريق ستوديو مصر

- فقد الممثل حسن فايق روب‌دي‌شامبر كان معلقا داخل البلاتو !
- شعر محمد فوزي وهو مستلق على السرير بحرارة ، فقال : – المرتبة سخنة ليه ؟
- استنجد الاستديو برجال المطافىء فحضروا بعد نصف ساعة ثم استنجد رجال المطافىء باحد المهندسين لتصليح طلمبة المياه !
- هرب حلمي رفلة ومساعده عاطف سالم الى سقف البلاتو .. فطاردتهما النيران !
- اندفعت المياه من الخرطوم بشدة نحو احد موظفي الاستديو فالقته على بعد مترين !
- اسرع المتجون الى العمل .. ووقف كل منهم بجوار علب الفيلم !
- كانت تحية كاريوكا ستشترى غرفة النوم عقب الانتهاء من تصويرها مباشرة !

زكي رستم وعيام في فيلم الديك بروحي

بعد الحريق ...

الرجل الذي انقذ الكاميرا من الحريق

جانب من البلاتوه المحترق

نعيمة عاكف وعبد العزيز محمود اثناء تسجيل احدى اغنيات فيلم «جنة ونار»

ماجدة وعبد الرحيم الزرقاني في فيلم «يا شاغل بالي»

مني .. ابنة آسيا

العلم يقول بالمساواة بين الرجل والمرأة !

جلس عدد من طالبات كلية الحقوق في غرفتهن على هيئة اعتقال، ولم تكن السجانات سوى خريجات هذه الكلية، فقد وقفت احداهن بجوار الباب لتمنعهن من الخروج.

وفي أبهاء الكلية كانت سائر الخريجات يطفن بقاعات المحاضرات ليجمعن الطالبات، فقد كان المفروض في هذا اليوم أن تتضامن الطالبات مع الخريجات ليخرجن جميعا في شكل مظاهرة تسير الى وزارة العدل، والهدف من ذلك هو مطالبتهن بالمساواة في العمل.

ولكن جهود الخريجات ضاعت هباء لأن الطالبات بعد اعتقالهن لم يتجرأن ليمضين الى المحاضرات.

وفي غرفة الطالبات ضاقت السجانة بهذه الحال فقالت: «ايه الحكاية انتم مش عايزين تشتغلوا شغل محترم»

فرد صوت آخر يقول «؟؟»

فأجابتها قائلة: «امال عايزين ايه»

فقال الصوت مرة أخرى: «عايزين نتجوز».

***

ان لهذه القصة الواقعية صلة قوية بالحقيقة العلمية التي تلعب في النزاع حول حقوق المرأة.

فماذا تريد المرأة؟ العمل أم الزواج؟ وما الذي يجعلها تختار هذا أو ذاك أو الاثنين معا؟ واذا عملت المرأة فهل هي في كفاءة الرجل؟

لقد رجعت آخر ساعة الى احكام الطبيعة والحقائق العلمية التي لا تحتمل الجدال، فاستعانت باثنين من اساتذة كلية الطب بالقصر العيني، هما الدكتور احمد ابو ذكري الذي برع في جراحة المخ، والدكتور أمين علي طرخان أستاذ الفسيولوجي والهستولوجي «علم الانسجة»، والدكتور طرخان حاصل فوق دكتوراه الطب، على دكتوراه في الفلسفة.

***

تحدث الدكتور أبو ذكري في هذا الموضوع فقال:

— والحقيقة التي لا تحتمل الجدال انه لا فرق بين مخ الرجل ومخ المرأة من الناحية التشريحية والناحية الميكروسكوبية.. أي تكوين خلايا المخ.

والفرق الوحيد هو في الوزن، فمخ المرأة أقل من مخ الرجل نسبيا، وهذا الفرق ليس له أي علاقة بمستوى الذكاء.. فهو لا يقلل من استعداد المرأة العقلي، واذا أتيت برجل وامرأة في مستوى ذكاء متوسط، وأعطيتهما ثقافة واحدة وجعلتهما يعيشان في بيئة واحدة، وأخضعتهما لمؤثراتها، أصبح الاثنان، ولا شك، في مرتبة واحدة من الكفاءة.

والحقيقة العلمية تقول ان التخلف يجوز أن يأتي فيما بعد، نتيجة عوامل فسيولوجية عند فترة البلوغ، والبلوغ يؤثر في المرأة فسيولوجيا، ولا شك أن ذلك التغير تصحبه مؤثرات نفسية تنعكس على عقل المرأة، ثم ان التغيرات التي تعقب ذلك، في حالة الزواج أو الحمل، تحد من القدرة على العمل.

أما اذا تحررت المرأة من هذه العوامل والانفعالات العاطفية التي تأتي معها، فانها تستطيع أن تظهر من الكفاءة مثلما يظهر الرجل.

ولكن الطبيعة هيأتها، كما يبدو، لأن تكون زوجة وأما، ووظيفتها هذه تستغرق مجهودا كبيرا لا شك انه يؤثر في انتاجها، وذلك هو ما يجعل الرجل — بحكم تحرره من هذه العوائق — يمتاز عنها.

هذا فيما يخص المرأة العادية التي تسعى بطبيعة تكوينها الى أن تجعل الرجل قواما عليها.

***

أما من ناحية درجة الذكاء، فالذكاء نفسه ليس له تعريف واحد، ولكن غالبية العلماء اتفقت على أن بعضه وراثي، وبعضه مكتسب.

والانسان الذكي هو من يستطيع أن يكيف نفسه حسب الظروف والبيئة، بحيث ينتج انتاجا وأثرا يؤثر تأثيرا بارزا في الحياة وفي المجتمع الذي يعيش فيه.. وبمعنى آخر، الذكاء هو النجاح في الحياة.

والذكاء ليس له مركز مستقر في خلايا المخ، وهو نتيجة نشاط أجزاء المخ والحواس المختلفة.

واذا اتضح أن المرأة تختلف فسيولوجيا عن الرجل، فيتضح أيضا أن انفعالها تجاه مؤثرات البيئة يختلف.

ولكن المهم، هل ترضى المرأة أن تكون ندا للرجل، وهل هذا هو مثلها الأعلى أو انها تفضل ألف مرة أن تتبع وظيفتها الطبيعية.

«ان المرأة التي تختار أن تنزل ميدان العمل مع الرجل، تفعل ذلك اما بدافع الظروف الاقتصادية أو بدافع القوة الكامنة فيها التي تميزها عن عامة النساء، وتعبر عن غالبية الرجال.

وفي هذه الحالة — أي في معركة العمل — تخضع المرأة، كما يخضع الرجل، لقانون طبيعي آخر، هو قانون «البقاء للأصلح».

***

وتنتقل هذه القضية الى يدي الدكتور أمين علي طرخان ليلقي عليها ضوءا جديدا.

يبدأ الدكتور أمين علي طرخان من حيث انتهى الدكتور احمد ابو ذكري، فيقوم بشرح العوامل التي تجعل المرأة تختلف عن أخرى، هذه التي تسعى الى الرجل ليحميها، وتلك التي تزاحمه لتتساوى به أو تسيطر عليه.

ان سن البلوغ هي نقطة التحول في المرأة والرجل، وقبل ذلك قد يتشاجر الفتى والفتاة من أجل قطعة حلوى.. أما بعد ذلك فهو الذي يقدمها لها من تلقاء نفسه.

وقبل سن البلوغ قد لا تهتم الفتاة بشعرها أو جوربها الممزق، ولكنها عند نقطة التحول، تحرص على أن تكون في أحسن صورة، وكذلك الفتى.

وكل هذا نتيجة الغدد الصماء وهي التي تسبب التغير الجنسي في المرأة والرجل.

وتفرز الغدد الصماء كمية من الهرمونات، وتحتاج المرأة الى قدر منها لتكمل أنوثتها والرجل يحتاج الى مثل ذلك أيضا لتتوافر فيه صفات الرجولة الطبيعية. وتتفاوت نسبة الهرمونات في الاشخاص بين الزيادة والنقصان وتبعا لهذا التفاوت تتأثر أنوثة المرأة ورجولة الرجل، فاذا نقصت في المرأة بدت عليها ظواهر من الجنس الآخر، وكذلك الحال بالنسبة للرجل، وتكون النتيجة أن نرى امرأة مسترجلة أو رجلا مخنثا.

وتفرز الغدد الصماء هذه الهرمونات في الدم مباشرة، ثم تصل الى المخ، والمخ يتأثر بطبيعة الحال بكل ما يصل اليه، فبقدر ما يتأثر المخ بالغذاء، يتأثر كذلك بالهرمونات.

والمرأة بحكم طبيعة هذه الهرمونات معرضة لتغيرات أخرى كتلك التي تصاحب الحيض والحمل والولادة والرضاعة، فانها في كل هذه الأمور وأشباهها لا تكون في حالتها الطبيعية.

فالولادة مثلا تسبب اجهادا عنيفا، ومن غير شك أن المرأة التي لا تكون واقعة تحت هذا التأثير، تكون أكثر نشاطا من الأخرى، وكذلك الحال مع الرجل، فنحن لا نتوقع من رجلين على درجة واحدة من الذكاء والكفاية، أن يكون انتاجهما واحدا اذا كان أحدهما مصابا «بمغص» مثلا..

والمرأة التي تتوافر فيها كل مميزات جنسها بطبيعة نسبة الهرمونات تميل الى حماية الرجل لها، ولكن الذي يجب أن يعرف، هو أن تغير نسبة الهرمونات في الرجل أو المرأة — بصرف النظر عن المخ — هو الذي يسبب اختلاف امرأة عن أخرى ورجل عن آخر.

ويقول الدكتور طرخان: تحتاج المرأة كي تؤدي واجبها الطبيعي الى ثقافة واسعة وتهذيب كامل، فانها تعكس — بحكم الوراثة — صفاتها الممتازة على طفلها وهو في أحشائها، ثم تمكنه وهي تتعهده طفلا ثم فتى، وكما تتعهد طفلها تستطيع أن تتعهد زوجها لتجعل منه رجلا ناجحا طموحا.

وهناك رأي يقول: ان الكفاية نتيجة ثلاثة عوامل:

١ — **الوراثة**: ويجوز لامرأة أن ترث مخ عبقري فتمتاز به عن ملايين من الرجال.

٢ — **الامراض** التي يتعرض لها الانسان اثناء حياته، فلا يخفى أن الانسان السليم بغض النظر عن الجنس، أكثر كفاءة من المريض.

٣ — **العوامل** والتأثيرات النفسية التي يتعرض لها الانسان، ويدخل في ذلك الثقافة والتجربة ودرجة الاستفادة بها.

***

يتضح من كل ذلك انه لا يمكن النظر في قضية حقوق المرأة بصفة عامة، فهي مسألة فردية، المرأة فرد في المجتمع وهو يحتاج الى كل الجهود، فاذا استطاعت أن تفيد المجتمع فهي أهل لذلك، لا على أساس انها امرأة، ولكن على أساس انها احد افراد هذا المجتمع، والأفراد لم ينالوا حقوقهم أبدا بالاستجداء، بل عن جدارة واستحقاق.. وذلك ما فعلته المرأة المتعلمة.

الحكيمة حسنية زيدان .. تقود البر .. للبر !

انقسم الحزب النسائي في هذا الاسبوع على البر، خناقة «بين بعض اعضاء مجلس الادارة ورئيسة الحزب..

وقد بدأ الانقسام باعلان صغير في الصحف: يعلن الحزب النسائي انه لا صلة له مطلقا بالحكيمة حسنية زيدان لمحاولتها فصل هيئة الخدمة الاجتماعية عن الحزب النسائي.

وفي اليوم التالي تكرر الاعلان الاول بالحرف الواحد، وكتب تحته اعلان ثان يقول انه «لم يجتمع مجلس ادارة قسم الخدمة الاجتماعية بالحزب النسائي ولم يقرر فصل الحكيمة حسنية زيدان أما المجلس المؤقت الذي شكلته رئيسة الحزب فباطل وغير قانوني — ووقع الاعلان من مجلس الادارة الأصلي «نعمات رشوان — سعاد عزمي — سميرة بليغ — منيرة العيساوي — دولت العباسي — سعدية دكف — رحمة نشأت — فاطمة عزت — ليلى ابو الوفا».

وبعده مباشرة الاعلان التالي: تعلن الحكيمة حسنية زيدان انها مصرة على وجوب فصل ميزانية قسم الخدمة الاجتماعية عن ميزانية الحزب النسائي حرصا منها على انفاق أموال البر في الوجوه التي جمعت من أجلها.

وفي اليوم الثالث أعلنت رئيسة الحزب في الصحف أن الحزب قرر فصل السيدات والآنسات فاطمة عزت ورحمة نشأت وسعاد عزمي وسميرة بليغ ونعمات رشوان.

وفي اليوم الرابع ظهر الاعلان التالي في الصحف: يعلن مجلس ادارة هيئة الخدمة الاجتماعية للحزب ان الهيئة غير مرتبطة بالحزب النسائي وانها مسجلة تسجيلا مستقلا في وزارة الشئون الاجتماعية، وقد قرر مجلس الادارة — كما يخوله قانون الهيئة — فصل السيدة فاطمة نعمت راشد من الرئاسة لأسباب سوف تذكر فيما بعد بالتفصيل.

الرئيسة تتكلم

وتقول رئيسة الحزب انها هي الاخرى فصلتهن لعدة أسباب:

● انهن يطالبن بوقف نشاط الحزب حتى يعدن من أجازة الصيف.

● انهن لا يردن الاعتراف بأن مقر الهيئة الاجتماعية للحزب يجب أن يكون في نفس مقر الحزب.

● لم يسددن رسوم الاشتراك في الهيئة الاجتماعية.

● عندما قررت فصل الحكيمة حسنية زيدان فصلتها من الحزب فقط ولم افصلها من الهيئة الاجتماعية، فتضامن معها ولذلك رأيت ان افصلهن من الحزب لأن القانون يخولني السلطة المطلقة في أن افصل من النساء من أعضاء مجلس ادارة الحزب على الا يتعدى عدد المفصولات ستا في وقت واحد.

● قررت فصل حسنية زيدان لأنها تريد فصل الهيئة الاجتماعية عن الحزب والاستقلال بها.

● ثم ان هناك سببا آخر هو اعلانهن لي في مقر الحزب الذي هو مكاني الخاص الذي أدفع ايجاره من جيبي فقد قالت لي واحدة منهن: «أنا أرميكي بره من هنا».

فاطمة عزت .. ما الذى لستطيع أن نقوله هنا ... !

رحمه نشأت .. جهاد طويل فى الحزب

ديدى تحسين .. هى الآن وحدها !

نونا الشريف .. استبداد مطلق ..

ثريا حسين .. نحن الحزب ..

انقسام الحزب النسائى .. إيجار شقة .!

الأعضاء: زوج الرئيسة يتدخل بحجة أنها لا تسمع .
الرئيسة: أنا لا أسمع .. ولكنى أفهم الإشارة .

وعلى الرغم من أنني لا أسمع فإنني فهمت من اشاراتها المقصود من ! هذه الجملة .

والخارجات يتكلمن . .

اما الاعضاء اللواتى فصلن فقد قلن : أن قصة الخلاف بدأت منذ عهد بعيد . وان أهم أسباب « الخناقة » هو ان الرئيسة مستبدة استبدادا مطلقا .

فانها تفصل من تشاء وتقبل من تشاء دون أى اعتبار على الرغم من اعتراضات مجلس الادارة المستمرة . وقد فصلت السيدة منيرة حسنى وكيلة الحزب وعينت بدلها السيدة ملك برغى على الرغم من أن مدة عضويتها فى الحزب لا تزيد على ثلاثة أشهر وينص القانون على أن تكون المدة سنة على الأقل .

وعندما طلبت موافقة مجلس الادارة على هذا التعيين ورفض أجلت الانتخابات لتنفذ قرارها بتعيين الوكيلة الجديدة .

وتقول الاعضاء اللواتى خرجن عن الحزب : انها تريد دائما أن تكون الوكيلة ضعيفة الشخصية حتى لا تعارضها فى شىء ثم انها كلما اختلفت معهن تهددهن بالطرد الى الشارع لأن البيت بيتها .

تدخل الغرباء

وتقول الاعضاء : والسبب الآخر المهم هو تدخل زوج السيدة فاطمة نعمت راشد فى شؤون الحزب فى المدة الاخيرة بصورة لا تحتمل . وقد بدأ تدخله بحجة أنها لا تسمع فيجب ان يقول للحفل مايقوله الاعضاء لها .

ثم حدث فى ليلة الحفلة الساهرة التى أقامتها الهيئة الاجتماعية أن سلمها الثمن التذاكر والعشاء وحصيلة [illegible] والتبرعات وثمن الورد الذى بيع .

وبعد الحفلة بثلاثة أيام وقفت تطالب أعضاء مجلس ادارة الهيئة الاجتماعية بأن يوافقن علنا بايجار غرفتين من مقر الحزب بمبلغ ٢٤ جنيها وان يدفعن للخادمة ثلاثة جنيهات فى الشهر غير ايجار التليفون وثمن الكهرباء والا فعليهن ان ينقلن الهيئة الاجتماعية الى مكان آخر .

وهددت الرئيسة بان زوجها سيخرجهن اذا لم يقبلن لأن عقد ايجار الشقة مكتوب باسمه .

وقد رفضنا لأننا لا نملك حق دفع هذا المبلغ الا بموافقة وزارة الشئون . وعندما سألناها ماذا نقول للشئون قالت أبلغنها أن المبلغ ايجار لحجرة ستستخدمها الهيئة مركزا لمحو الأمية .

ثم قامت حسنية زيدان تقول : ان الهيئة الاجتماعية يجب أن تنفصل تماما عن الحزب وايدها كثير من الاعضاء .

وفى اليوم التالى قرأنا اعلان فصلها فى الصحف .

وعندما كذبنا النبأ أعلنت فصلنا وقالت اننا لم نسدد الاشتراك على الرغم من اننا نسدده باستمرار لأننا نحن اللاتى نعتبر — كاعضاء فى مجلس الادارة — الاعمدة التى بنى عليها الحزب ولا أحد غيرنا ، حتى ولا هى ، يجهد نفسه ويفنى فى سبيل الحزب . والدليل على هذا أنهن قدمن استقالاتهن عدة مرات . وكانت تسترضيهن فى كل مرة .

***

والذى فعلته رئيسة الحزب حتى الآن هو انها فصلت خمسا من اعضاء مجلس ادارة الحزب . وهذا من حقها قانونا .

وقد استطاع الخمس ان يجمعن حولهن عددا كبيرا من اعضاء مجلس الادارة والاعضاء العاديات .

اما الخطوة التالية التى يقول الاعضاء انهن سيقدمن عليها قريبا فهى انهن سيجتمعن فى هيئة جمعية عمومية ويقررن فصل الرئيسة من الحزب أيضا وانتخاب رئيسة جديدة للحزب النسائى .

الرئيسة .. لم يدفعن الاشتراكات

الرئيسة وزوجها .. قال انه لا يتدخل وانه حر فى شقته

الاعضاء الثائرات فى اجتماع لهن .. لاتخاذ الخطوة التالية ..

منيرة حسنى .. وكيلة تتمسك بها الاعضاء لعدة اسباب

الوكيلة التى تتمسك بها الرئيسة .. بلا سبب ... !

قرصان مقنع يغازل وجودية

الوجودية فوق اسطح القاهرة .. تختلف عن باريس بالرقص البلدى

وجوديون يرقصون .. بملابسهم الغريبة ..

ازاهير على رؤوس الوجوديين .. وضحك متواصل

وجودية كهوف باريس

فوق السطح فى القاهرة

حاولت القاهرة ان تسهر احدى لياليها بعيدا عن جو القاهرة الذى تكتمه التقاليد والازمات فصعدت الى سطح فندق الجزيرة لتقضى سهرة وجودية ..

وعلى الموائد الصغيرة المتناثرة انتشرت مجموعات الشباب .. فتيان وفتيات لا تتجاوز اعمارهم الخامسة والعشرين .. وراح الجميع يندفعون الى اقصى حدود الحرية ... حرية لاتتاح لهم الامرة واحدة كل عام فى كل حفلةوجودية!

وكانت الملابس التى يرتديها الحاضرون هى الشيء الوحيد الذى يمكن ان يصف الحفلة بأنها وجودية .. كان الشبان يلبسون ملابس الفتيات والفتيات يلبسن ملابس الرجال .. واختفت احدث الموضات وظهرت بدلها احدث انواع القبعات .. من البنطلونات الى الاكار الى البالونات المصنوعة من اوراق الجرائد اليومية ! ..

... والظاهر ان مشرفى الحفلة اصابتهم عدوى الوجودية ! لم يعترفوا بمبدأ حجز الموائد - أو بحسن خدمة الجمهور .. كما لم يعد البار بارا بل اصبح مائدة طويلة وضعت عليها كافة المشروبات والمأكولات .. والملبوسات ايضا ..

... وصفق الحاضرون كثيرا لاحدى رقصات البيبوب قام باداءها شاب يجوز انه شاهد الرقصة فى احد الافلام ! وفتاة لم تستطع حتى ان تتبع خطوات زميلها المترددة التى كانت اشبه بخطوات السوينج منها بأى رقصة اخرى ..

... وكانت هناك فتاتان .. لبست احداهما ملابس الرجال وابرزت الثانية انوثتها الى اخر مدى ! ثم اخذتا ترقصان سويا رقصا متواصلا .. بحجة ان المبادىء الوجودية تسمح لهما بذلك وان كانا فى القاهرة لا باريس ..

وحضرت الحفل السيدة امينة البارودى وكان يجلس معها الموسيقار الاعمى المعروف جورج تميل ..

وظل الحفل بين ضحكات الوجوديات والوجوديين .. وهمسات الذين وجدوا فى الحفلة الوجودية فرصة للثورة على التقاليد .. حتى اشرق الصباح ! دون ان يحاول الوجوديون مغادرة المكان .. فقد يكون معنى شروق الشمس لدى الوجوديين هو انتهاء النهار

الوان غريبة من الملابس .. والاشكال ! ←

[...]قيلة النقيب ومحمود سعيد بك والعروس ليلى الشناشيبي .

سرى باشا ومحمود غزالى باشا والدكتور محمد محفوظ بك .

ثلاثة أطباء .. جواد حمادة ومحمود صلاح الدين واحمد النقيب ..

حرم محمود سعيد بك .. وراء الكواليس في زفاف عادل الدفراوى ..

العروس والعريس .. زفاف بلا زفة !

[...]الة العروس ترقب محمود غزالي باشا وهو يداعب طفلة في الحديقة

اجتماعيات

السفر والمسافرون

ما زال حديث السفر والمسافرين هو شغل المجتمع الشاغل ، ويبدو أنه كلما اشتد القيظ ، وارتفعت درجة الحرارة ، وأولئك القيمون أن يحتفظوا ، لم يجدوا مطلقا الا الحديث عن السفر .. وعن المسافرين .. !

ينوون السفر !

وفي هذا الاسبوع ، بدأت الاميرة فايقة وزوجها ، الاستاذ فؤاد صادق بك ، يستعدان للسفر الى أوربا في الثاني عشر من هذا الشهر .

أما الغرض الرئيسي من سفر الاميرة وقرينها ، فهو مشاهدة الالعاب الاولمبية في هلسنكي بفنلندا .. !

وتنوى حرم الشواربي باشا ، السفر قريبا الى سويسرا وفرنسا وايطاليا ، وكذلك السيدة عليه العام .

وفي الثاني والعشرين من هذا الشهر ، يسافر الدكتور سليمان عزمي باشا ومعه السيدة قرينته ، الى جنيف ..

ومع أن الاميرة فايقة هي رئيسة جمعية الهلال الاحمر ، وحرم الشواربي باشا ، وكيلة هذا العام من أعضائها ، فان نشاط الجمعية لن يتوقف أثناء سفرهن ، ولن يقل عما كان عليه في فصل الشتاء ..

ذلك أن كل عضو مسافر ، تشغل مكانها سيدة مستعدة للقيام بعملها كاملا خلال فترة غيابها خارج القطر .. !

ولقد كانت الاميرة فايقة دائمة الاتصال تليفونيا بمجلس الادارة في القاهرة ، طيلة الايام التي أقامتها في الاسكندرية

* *

ومن بين الذين يعتزمون السفر الى الخارج الاستاذ علي عزمي بك والسيدة حرمه وطفلاهما ، وسوف يستقل الاربعة باخرة تركية في السادس عشر من هذا الشهر الى ايطاليا ، ثم فرنسا وسويسرا ، طلبا للراحة ، بعد المرض الذي ألم بمدير المراسم بوزارة الخارجية ، على أثر المجهود الشاق الذي بذله ، عند ما زارت البعثة الاسبانية مصر ...

وسوف تذهب السيدة حرمه بعد ذلك الى الولايات المتحدة ، لتزور كبرى بناتها ، المتزوجة بأحد موظفي السفارة المصرية هناك .. !

* *

وتعتزم حرم سامي قانوس بك السفر الى أثينا ، لزيارة ابنتها هناك !

وكريمة حرم سامي قانوس بك ، هي كريمة صليب سامي باشا ، وقد زارها والدها منذ أسبوع ! .. وهي متزوجة في اليونان منذ سبع سنوات ، من طبيب يوناني شهير « جورج كاوزو » ، وهو مساعد الدكتور لوتران ، الاخصائي المعروف في أمراض القلب .. !

وقد التقى الزوجان – أول ما التقيا – في المدينة الجامعية بباريس ، حيث كانت هي تعد دكتوراه في العلوم السياسية !

ويسافر الى لبنان نجل المليونير سيد الفولي بك ، لزيارة والدته حرم وجيه رستم بك ، وزير مصر المفوض في بيروت

سافروا فعلا ..

اما الذين سافروا بالفعل ، فمن بينهم كريمة محمود غزالي باشا ، وزير الزراعة السابق ، وقد سافرت الى استانبول في نفس اليوم الذي استقالت فيه وزارة الهلالي باشا ، وهي الوزارة التي كان والدها وزيرا للزراعة فيها .. وستضيفها في استانبول ، احمد حقي بك ، سفير مصر في تركيا ..

ومن بين الذين سافروا أيضا شقيقة توفيق أبو الهدى باشا ، وقد سافرت الى انجلترا ، لزيارة ابنتها التي تعمل هناك .. !

وشقيقة أبو الهدى باشا هي أم الاميرة زوجة الامير ناظم ، وهو أمير تركي يعيش في القاهرة .. !

عدلوا عن السفر !

وقد كان علي اسماعيل بك والسيدة حرمه ينويان القيام برحلة الى اسكنديناوه في هذا الصيف ، ولكنهما عدلا عن السفر .. بعد أن حذرتهما صديقة سويدية ، من ازدحام هذا الجانب من أوربا في هذا العام ، بسبب الدورة التي ستقام الالعاب الاولمبية في هلسنكي بفنلندا .. !

بعد السفر ..

وفي الاسكندرية ، تقضي كريمة محيي الدين بركات باشا فترة النقاهة ، بعد أن اجريت لها عملية جراحية في سويسرا

وقد كان والدها معها في سويسرا بعد ما اجريت لها العملية الناجحة ، ثم بقي معها بعد ذلك ، فلم يحضر الا منذ شهر .. !

من مصيف الى مصيف ؟

وقام الاستاذ أحمد واسم بك مدير مصلحة السياحة ، بجولة في مصايف مرسى مطروح وبلطيم وبور سعيد ، حتى يقف على ما ينقص هذه المصايف من محال اقامة للسياح !

ويقول واسم بك : ان مما يلفت النظر ، ويوجب الدهشة حقا أن عدد الفنادق والاسرة في مصر ، قد نقص كثيرا عما كان عليه منذ عشرين سنة .. !

ابن ذوات يدير فندقا !

وفي مرسى مطروح ، يملك الاستاذ حسن شكري نجل محمود شكري باشا دارا ، وقد سافر الى هناك ، حيث استأجر فندق الفلفو ، ثم راح يديره بنفسه !

الطب والادب يتزوجان !

وفي هذا الاسبوع تمت خطبة الدكتور أمينة اسماعيل ، نجل المرحوم الدكتور عبد العزيز اسماعيل باشا ، الى كريمة دسوقي اباظة باشا .. ومما يذكر أن المخطوبة أديبة تقول الشعر كوالدها ، وأن الخطيب طبيب كوالده ..!

ومصر وشرق الاردن !

اما فرح الموسم ، فهو الحفل الذي أقيم لعقد قران الوجيه عادل الدفراوي على الآنسة ليلى الشناشيبي ، كريمة عزمي الشناشيبي باشا ، وكيل وزارة الخارجية في شرق الاردن !

وقد حضر والد العروس من عمان لهذه المناسبة خاصة ، والطبر لها مصاحل .. ثم أقيم الحفل في الساعة الخامسة ، وقد دعى اليه رفعة حسين سري باشا والدكتور محمد هاشم باشا والدكتور محمود صلاح الدين وزير الصحة ويوسف ذو الفقار باشا ، وعدد كبير من مجتمع الاسكندرية ..

وكانت خالة العروس – وهي حرم بهجت الشاتورى بك – قد دعت الى الحفل

الدكتور النقيب باشا يرقص في حفلة الزفاف . .

نازلي شاهين .. في خلوة مع طبق !!

قرينة سرى باشا وسط طابور من المدعوين تتفرج على لعبة كاريوكا . .

اميرة كريمة محمود السبع بك المستشار .. وحدها في الكابين ..

ضيفة في كابين عبد اللطيف طلعت باشا وبائع الكتب المتجول ..

« بوبى » كريمة حسين فودة بك

٢٥٠ من اصدقاء الاسرة ، في الفاتيكان منزلها ...

وقد رقصت في الحفل تحية كاريوكا وثنت ثريا حلمي ، واستمرت السهرة حتى الساعة الخامسة صباحا ...

وفي الحفل ، كانت العروس ترتدي ثوبا أبيض من التافتاه والدانتيلا ، ولكن العريس لم يسمح بأن تكون هدايا ... لانه يهاب منظرها الصاخب ...

أما هديته الى العروس ، فقد كانت خاتم « سوليتير » واسورة من الالماس ...

اكثر من فيلا

وفي عطة لوران برمل الاسكندرية ، وعلى شاطئ الكورنيش ، تقوم فيلات « فيني الحمراء » التي انتقلت ملكيتها في هذا الاسبوع الى أسرة شريف

وقد اشترى أفراد الاسرة كل واحدة من هذه الفيلات بمبلغ الفين وخمسمائة جنيه ، ولكن بعضهم لم يكتف بأن يشتري واحدة فقط ، فاشترى السيد محمد احمد دولح لبنتيها نورا ومن بين هؤلاء السيدة زينب هانم شريف ... أما نجلها الوجيه محمد راتب ، فقد اشترى فيلا واحدة بالاشتراك مع حرمه السيدة سعاد الوكيل وهي شقيقة حرم النحاس باشا

بنت بطوطه !

وفي حي رأس التين ، وبجانب الى الوطن ، تبنى السيدة عصمت محسن بيتا

والسيدة عصمت محسن هي حفيدة المرحوم حسن الاسكندراني باشا ، قائد الاسطول البحري في عهد محمد علي ... وهي تبدي دائما عطفها السابغ على البحرية المصرية ، حتى انه قامت خلال حرب فلسطين بجمع التبرعات من ملابس وحلوى لرجالها ، ثم اهدتهم كأسا من الفضة يقع طولها اربعة اقدام ، ليقيموا مباراة رياضية عليها ، كما اهدتهم لوحة زيتية لبعض قطع أسطول جدها « حسن باشا الاسكندراني » .

وتعيش السيدة عصمت محسن في عزلة تمارس فيها تأليف الكتب التاريخية ، وهي توقع ما تكتبه باسم مستعار هو « بنت بطوطه » ...

حفلة على ظهر طوافة

واقام البكباشي سليمان عزت ، القائد الجديد لطوافة محمد علي ، حفلة تكريم لقائدها السابق البكباشي عبد الفتاح ابراهيم

وقد اقيمت الحفلة يوم الاحد الماضي على ظهر الطوافة ، وكان من بين المدعوين اليها الدكتور يوسف رشاد ، والسيدة ناهد رشاد

مدعوون يخدمون انفسهم !

وفي هذه الايام يقوم الاستاذ سامح موسى بك باعداد يخته ، ليسافر به الى مرسى مطروح ... وقد دعا عشرة من اصدقائه ، ليشاركوه في القيام بهذه الرحلة

على أن يتولوا بأنفسهم عمليات الطهي والغسيل ، والكنس ، والمسح ، طوال مدة الرحلة !

سر سعادته

وعاد الاستاذ فريد زعلوك باشا الى قيادة سيارته الخاصة المكشوفة بنفسه ، وهو يقول انه يجد سعادة كبيرة في أن يتولى بنفسه قيادة سيارته ، بعد أن حرمته الوزارة منها مدة

ايهما احلى ؟

وسأل احد الصحفيين كريم ثابت باشا وزير الدولة قبل أن يشترك في الوزارة عما اذا كان يحب الاشتراك فيها ، فجذب نفسا من سيجاره ، ثم نفثه في وجه الصحفي وهو يقول لجلسائه : « ما احلى رائحة السيجار ... »

وزير يخسر الرهان ..

وقبل أن يتشكل وزارة سري باشا وزارته بيومين ، راهن الدكتور محمد هاشم باشا بمبلغ عشرة جنيهات ، على أن سري باشا لن يؤلفها ...

وقد خسر هاشم باشا الرهان ، ودفع الجنيهات العشرة ، بعد أن اصبح وزيرا للداخلية ...

تطاردها الازمة الوزارية

وخلال أيام الازمة الوزارية ، كان منزل سري باشا والدكتور هاشم أشبه بخلية نحل ، لا تهدأ الحركة فيه دقيقة واحدة .

وقد حرصت كريمة سري باشا وحرم الدكتور هاشم باشا على أن تخرج بأطفالها صباح كل يوم ، فلا تعود بهم الا قبل الغروب ، حرصا على الهدوء ...

السلمون والخمر

وعقب شهر رمضان قام أحد النوادي الليلية في الاسكندرية باحصاء لمقدار الخمر الذي استهلك في رمضان ، فكانت نتيجته أن المسلمين يستهلكون منها أضعاف ما يستهلكه الاجانب المسيحيون الا انخفضت نسبة الاستهلاك في رمضان الى درجة كبيرة

هليوبوليس مجازين

صدر يوم الاحد الماضي العدد الاول من مجلة هليوبوليس مجازين التي يرأس تحريرها الزميل هنري فتحي ، وهي مجلة صدرت خصيصا لسكان ضاحية مصر الجديدة لتنشر اخبارهم وحكاياتهم وصورهم

وقد لاقى نجاحا فائقا الطباعتها الانيقة ومثال موضوعاتها .

السيدتان فايزة الطرابلسي واعتماد الطرابلسي بالبلوزة والبنطلون ..

ملك وانجي كريمتا محمد ذو الفقار بك ومعهما كريمة حسن الدليل بك ..

كريمة حافظ عفيفي باشا وحولها طفلاها امينة وعمرو ..

محمد طاهر الخياط

من كبار تجار الحلوى بمناسبة من مواليد ٢١ فبراير سنة ١٩٢٣ من شبابها الناهض

اعلنت هذا الاسبوع خطبة الآنسة منى شاكر كريمة احمد بك شاكر مدير عام مصلحة الموانى ، الى اليوزباشي البحري شوكت شكري جميع وهو ضابط على الطراد محمد علي ومتخرج في الكلية البحرية وارسل في بعثة الى انجلترا ويرى الخطيبان يرقصان بعد اعلان الخطبة في الحفلة الساهرة

وراء السطور مع آخر ساعة

يسافر الاستاذ محمود بدر الدين المحرر الرياضي « لآخر ساعة » غدا الى هلسنكي

وهذه هي الدورة الاوليمبية الثالثة التي يشترك فيها محمود بدر الدين . وكان اشتراكه الاوليمبي الأول في دورة برلين سنة ١٩٣٦ ثم حضر دورة لندن سنة ١٩٤٨ وهاهي ذى دورة هلسنكي !

ان الناس جميعا يعرفون محمود بدر الدين من صوته كمذيع للكرة . وهو صاحب الطريقة المشهورة « أبو حباجة اخذ الكرة » .. « الفزرزي محرطة » .. أو « هامي .. سلام يا هامي » .. « برافوه » .. « الكورة في رجل أبو حباجة » .. الى آخره .

هكذا يعرف معظم الناس محمود بدر الدين ولكن قلائل يعرفون الدور الذي لعبته الكرة في حياته

عندما كان طفلا . وكان ذلك في سنة ١٩٠٦ . كان والده ناظرا لمدرسة رأس التين الثانوية ، وكان بيت الناظر داخل مباني المدرسة . وكان ابن الناظر يتفرج على جميع الالعاب الرياضية التي تجري في الملاعب من نافذة البيت

وكانت الكرة . هذا الشيء الساحر المستدير . محط عواطفه وآماله . كان يجري وراءها حين تجري . ويبتسم عندما تتدحرج . وعندما كانت تطير في الهواء كان يحس أن جسمه قد خف حتى ارتفع عن الأرض !

وبدأ هو يلعب الكرة

ووجد بدا .. كان يضرب الكرة بحنان ورثاء ! كان ذلك سر تفوقه في مركز حارس المرمى .. كان مهمة حارس المرمى أن يتلقف الكرة بين أحضانه . وأن يحتويها بذراعيه في آخرها !

واصبح محمود بدر الدين حارس المرمى في مدرسة محمد علي عندما دخلها . ثم اصبح حارس المرمى في السعيدية وحارس المرمى في مدرسة الهندسة واصبح مهندسا

ولكن الهندسة كانت هوايته فقط ..

أما حرفته فكانت الكرة

وفي مكتبة محمود بدر الدين اليوم عشرات المئات من الكتب عن الكرة . وعدد قليل من كتب الهندسة

وهناك ظاهرة في هذه الكتب

ان كتب الهندسة تبدو عليها الجدة والنظافة

اما كتب الكرة فقد استهلكت من كثرة الاستعمال !

وكان لبداية اتجاه بدر الدين الى قراءة كتب الكرة قصة

فقد حدث له بعد ان تخرج في الهندسة ان تحول من لاعب كرة الى حكم لمبارياتها وكان سكرتيرا لفريق الكرة في النادي الاهلي ولكنه حتى ذلك اليوم لم يكن قد قرأ كتابا واحدا عن الكرة

وذات يوم جلس مع حكم انجليزي وأشار الحكم في حديثه الى كتاب ظهر اخيرا عن الكرة واهتم بدر الدين بالامر فقرأ الكتاب مرة سريعة وعاد يناقش الحكم الانجليزي واذا بالحكم ينصحه ان يقرأ الكتاب مرة ثانية . قراءة دراسة لا قراءة تسلية .

وقرأ بدر الدين الكتاب مرة ثانية .. ثم قرأ كتبا كثيرة غيره . واليوم يقول بدر الدين :

ـ ان الذين يقولون ان الكرة فن لا يعرفون عنها شيئا ... ان الكرة « علم » . علم كباقي العلوم ؛ كالكيمياء والحساب والتشريح ؛ علم له قواعد وله اصول .

المساكين

كتاب اليوم القادم

يصدر يوم

٣ اغسطس

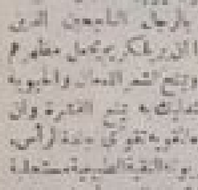

قلوب في البريد

سر السعادة الزوجية

هل في وسعك ياسيدتي ان ترشدني الى خير طريقة يمكن ان اتبعها لاظل محتفظة بمحبة زوجي . انى عروس في الشهر الرابع من زواجي واخوف ما أخافه ان تصحو عين عجوز او يطفأ نفسه جو السعادة الذي أعيش فيه وينصرف عنى قلب زوجي . فأي سبيل يجب ان اسلك ليظل هذا القلب دائم التعلق بي ؟ ..

وفيقة الخائفة ـ اسكندرية

اذا اردت ياسيدتي ان تظلي سعيدة في زواجك ، فاذكري على الدوام الصورة الجميلة التي احبها زوجك فيك والتي اندفع تحت تأثيرها الى الاقتران بك ...

فاذا كنت قد زفت اليه وانت فتاة لانك طيبة او رقيقة او مطيعة او ربة بيت كاملة ، فمن واجبك ان تحرصي على هذه الجاذبية اشد الحرص وانت زوجة ...

واعلمي ياابنتي أن ما ينفر الرجل في الغالب من زوجته ؛ هو شعوره بالفارق العظيم بين ما كانت عليه اخلاقها قبل الزواج وما انتهت اليه بعده . فاحذري التغير والتحول ، والبثي كما كنت . واياك ان تنسى جاذبية السحر القديم التي طوقت لك قلب خطيبك . ولكي تحتفظي بتلك الجاذبية التي كانت فيك وانت عذراء ، هو الكفيل باسعادك واعلاق زوجك الدائم بك .

لا فقر مع الارادة والشرف

لا أدري وأنا الفتاة الذكية العطية كيف فعلت هذا !.. لقد اغواني رجل خبيث شرير يمت الينا بصلة قرابة وثيقة ، وكان يعطف علينا ويمدنا ببعض المال عقب وفاة والدي . اغواني وزين لي سبل الشر فاغدق علي المال والهدايا ، فصاحبته زمنا من الزمن ومنحته الكثير من نفسي ، وان كنت قد جاهدت الدق وأنفق الجهاد لاظل عذراء حتى اليوم . وكان قد وعدني بالزواج . ولكنه الآن اهملني وبدأ يغازل والدتي الارملة الصبية بل لقد ذهب الى حد المصارحة برغبته في الزواج بها . فانا الآن حائرة وخائفة . اريد ان امنع هذا الزواج ولكن والدتي تلهف عليه لان الرجل ميسور الحال ونحن فقراء .. فاين هو واجبي وماذا ينبغي ان افعل . اهديني بربك ياسيدتي وانقذيني .

ع.و.ب . طنطا

المسؤولية كلها تقع عليك انت يا ابنتي . فانك بحبك للمال وولعك بالهدايا قد شجعت ذلك الرجل على اموالك كما شجعته على ان يستخدم نفس السلاح للتحول برغبته صوب والدتك . وعندي انه لو كان صادقا وتزوج بوالدتك فيما لا اشك فيه انه لن ينصرف عنك ، وانه سيحاول مع ذلك ان يلوح لك بالمال بغية الظفر بك .

فلا تقوضي بيدك صرح مستقبلك ولا تسمحي بهدم حياة والدتك واسرعي اليها ، وصارحيها بالحقيقة كلها ، واكشفي امامها النقاب عن شخصية ذلك الرجل الوضيع الدنيء الخسيس كي تعرف من هو ، وتطرده من بيتها شر طرد . اما قولك بانكم فقراء ، فذلك مالا احب ان اسمعه . لانه لا فقر مع العمل اذا اقترن بالارادة ونزعة الشرف . وانت فتاة متعلمة وفي وسعك لو تعززت بالشرف والارادة ان تبحثي عن عمل يقوم باودك واود والدتك . فاطلبي الحياة من عرق الجبين لا من عرق الحياء ، فذلك هو الطريق الفرد لانقاذ نفسك ، وانقاذ والدتك ، وضمان مستقبلك ومستقبلك .

لا تضحي بولدك

انا ارملة شابة متوسطة الحال ، ولي ولد من زوجي المتوفى يبلغ التاسعة من عمره . وقد تقدم شاب لخطبتي اعجبت به لجماله ورشحته زوجا نظرا لمركزه الاجتماعي الوطيد . ولكني لاحظت اخيرا أن هذا الشاب ينفر من ولدي ويخفي نفوره ويحاول أن يعطف عليه عطفا متكلفا مصطنعا ليرضيني فقط . هذه الظاهرة التي ولدت في نفسي خوفا شديدا من المستقبل . فماذا تنصحين . هل اقدم على هذا الزواج ام اعدل عنه وعن فكرة الزواج اطلاقا واعيش من اجل ولدي ، مع ملاحظة اني أتمتع بايراد شهري خاص يمكن ان يكفيني ؟.

س . ا . م . الزقازيق

ان ما أعجبك ياسيدتي في ذلك الشاب هو جماله وتوطد مركزه الاجتماعي . ولكن من واجبك وانت ام مسؤولة ، أن تبحثي عن الاخلاق والفضائل وقيمة النفس والروح قبل ان تبحثي عن الجمال والمال ..

وليس شك في ان تصرفات ذلك الشاب لا تنم عن اخلاق كريمة ، وخلال طيبة ، وقلب رقيق سمح بل تنم عن انانية ، ورغبة في الحيازة والتسلط . وعندي ان ذلك الشاب يحبك لنفسه ولا يتجاوز حبه نطاق شخصه وشخصك انت وولدك . فاصبري ياسيدتي ولا تتهوري . صارحي الشاب بمخاوفك ولاحظي سلوكه بعد ذلك جهدك ، فان وجدته ما يزال متبرما بولدك ، فاصرفيه قبل ان تضحي من اجله باعز مخلوق الى قلبك . وخير نصيحة أسديها اليك في حالة اليأس من عطف ذلك الشاب على ولدك ، هو ان تبحثي لك عن رجل كهل يصلح زوجا لك . ذلك لان الكهل يكون في العادة اقل انانية من الشاب ، واشد عطفا على المرأة واكثر ميلا الى الاطفال ، واوفر دراية وعلما بحقائق الحياة . فالتمسي راحة ولدك قبل راحتك ، واذا لم تتأكدي من أن زوجك يمكن أن يكون والدا لابنك ، فنصيحتي لك الا تتزوجي .

اولادنا في دور النمو

لي ولد وحيد في نحو الرابعة عشرة من عمره ، وهو في سن النمو المطرد . فكيف يجب ان اغذيه وما هي الاطعمة التي تناسب سنه وتكفل له نموا طبيعيا وصحة موفورة ؟..

ل . ك . المنصورة

يجيب طبيبنا على سؤالك بما يأتي : ينبغي ان تتوافر في غذاء الصبي والمراهق الالوان الآتية : قليل من اللحوم الحمراء وكثير من اللحوم الشوية ، وكذلك البيض والسمك والمواد السكرية والخبز والالبان والخضر والفواكه . ويجب الا تنسى تأثير الغدد في الصغار في دور النمو وان تجتهد في عرضهم على اخصائي ومعالجة الغدد ضمانا لاتجاه نموهم وجهة طبيعية سليمة . ثم لا يجب ان تنسى الالعاب الرياضية فهي من اقوى المؤثرات في حسن تكوين بنية الصبي والمراهق ..

اجابات مستعجلة

الى م . ع . ع . بروض الفرج

ليس في وسعنا ونحن نجهل اسم الفتاة التي اعجبتك ان نرشدك اليها فابحث لك عن أخرى شبيهة بها .

الى ب . م . بالمحلة الكبرى

انك تحسن اللغة الانجليزية وفي وسعك اذا شئت ان تقرأ مؤلفات الدكتورة ماري ستوبس ..

الى انسة . ن . ن . بنجع حمادي

سقطي شعرك كل صباح بقليل من الشاي فهو يلين الشعر ..

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين

رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
الراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
التليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	جنيه	مليم
مصر والسودان	١	٥٠٠
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٢	٠٠٠
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٢	٥٥٠

مطابع دار اخبار اليوم

هوايتان
التحف
وسيجارة "أطلس"
سادة
فلتر أبيض
فلتر وفل
Coutarelli Frères
ATLAS
سجاير كوتاريللى
أطلس
أطلس
سجاير كوتاريللى

آخر ساعة

مشروع اغنية
جين باول

قصة الرئيس المقبل للولايات المتحدة

اطلب
مع هذا العدد
آخر لحظة

٣٠
مليما

هل تعرف بلادك
هذا الكوبري ...
وهذه البحيرة التي تفرش أوراق النباتات المائية سطحها .. لوحة رسمتها الطبيعة في الحديقة اليابانية في حلوان .

(تصوير عبد ثابت حسن)

خطابات إلى المحرر

الغاء نظام المراسلة !

سرت في العام الماضي اشاعة ، عن الغاء نظام المراسلة في الجيش .. وقيل ان هناك تفكيرا جديا في الغاء هذه المحنة التي يقاسيها بعض أفراد الشعب من الذين تضرسهم الايام للقتال .. فالجندي الذين تضرسهم الايام للميدان .. فالجندي خلق ليطبعه في الميدان !

« مراسلة »

الظلام في العجوزة

ان منطقة « العجوزة » من المناطق التي كانت منذ سنوات عبارة عن أراض زراعية أو خرائب مهجورة . فأصبحت اليوم تضم المساكن والمباني والعمارات الشاهقة . وعلى الرغم من انها أصبحت آهلة بالسكان ، فلا تزال شوارعها مظلمة .. ان معظم السكان الذين يبحثون عن شقق خالية في هذه المنطقة لا يسكنون الا في الشوارع القريبة من شارع فاروق الأول ـ المطل على البحر ـ اما الشوارع الداخلية فيعرضون عن السكن فيها بسبب هذه الظلام ..

لقد بنيت بيبسا للغني عشرة الاف جنيه .. ولا تزال به بعض الشقق خالية .. لان معظم السكان يبحثون عن النور !

اين مصلحة التنظيم .. واين المجلس البلدي .. وفيم تصرف أموال الدولة الآن ؟

دربالة ـ بالعجوزة

● حقا اين مصلحة التنظيم .. واين المجلس البلدي وفيم تصرف أموال الدولة ؟

بين الحين والآخر تتردد الاقاويل بان عبد الوهاب وام كلثوم سيشتركان في فيلم كبير .. وعبد الوهاب يحب الفلوس وكذلك تحب أم كلثوم الفلوس .. ونحن على استعداد لان نشترى التذكرة باضعاف ثمنها في سبيل تحقيق هذه الفكرة .. فلماذا لا ينتج ستوديو مصر فيلما كبيرا كهذا .. بدلا من الافلام الكثيرة التي لا تكاد تفي تكاليفها ؟

عبد الحي اسماعيل
الاسكندرية

● لقد فكر ستوديو مصر منذ سنوات في انتاج هذا الفيلم الضخم .. ولكن العقبات التي وقفت في سبيله كانت اقتصادية بحتة .. فالفيلم الذي تشترك فيه ام كلثوم وعبد الوهاب ليس فيلما عاديا .. سيتقاضى عبد الوهاب ـ مثلا ـ ٢٥ الف جنيه .. وكذلك ستتقاضى ام كلثوم ٢٥ الف جنيه .. والفيلم الذي يتقاضى بطلاه فقط ، هذا الرقم الضخم ، لابد وان تبلغ تكاليفه ..٢٠٠ الف جنيه !

فهل انت على استعداد للصرف على هذا الفيلم ؟!

نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تحدث تطورات في عملك تدفعك الى التفكير ، وتواجه مشكلة تستطيع ان تحلها بالدبلوماسية

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● تشغل بالك بأمر رحلة قصيرة قم بها على بركة الله فانك لن تخسر شيئا .. بل ربما تكسب !

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● تسمع أخبارا سارة عن بعض أصدقائك ، وتشعر بسعادة على أثر تحقيق حلم قديم

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● يطلب منك أن تتخذ بعض القرارات الهامة فتأمل هذا ، وقد تحدث تطورات سعيدة في محيط الاسرة

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● تبرز امامك مسألة قديمة كنت تظن أنها نسيت تماما ، دافع عن وجهة نظرك بشجاعة ولكن لا تفقد اعصابك .

من ٢١ يونيه الى ٢٣ يوليه :

● لماذا ترضى أن تقبع في زوايا النسيان .. انك لا تنقصك مؤهلات التقدم والظهور

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس:

● لاتيأس .. لانك ستفشل في مشروع معين ، فان هذا المشروع لم يكن موفقا منذ البداية

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر:

● أسبوع ملىء بالمتناقضات .. ولكن ستعقبه تطورات سعيدة غير متوقعة

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر:

● احتفظ بالهدوء .. بل حاول ان تكون باردا فان البرود ينفع كثيرا ولا تفقه بشيء تندم عليه فيما بعد

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر:

● سيكون هذا الاسبوع حافلا بالنشاط .. أفكار جديدة ، واصدقاء جدد ووسائل للعمل كذلك

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر:

● يحاول البعض ان يورطك في مشكلة معينة . كن حازما وابتعد عن الخطر .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير:

● اسبوع يتأرجح بين التشاؤم والتفاؤل فتحس انك ضائع بعوم الماء لم تشعر بالتفاؤل .. ولكنك لن تجد مشاكل معقدة !

أحداث الساعة

من حق ايدن أن يماطل ويسوف!

ان صاحب المقام الرفيع حسين سري باشا على وشك أن يبدأ مفاوضات جديدة مع الانجليز لتسوية القضية المصرية ..
وهكذا يصبح رفعته رئيس الوزراء الثامن الذى يحاول حل السلسلة الاخيرة من المشاكل المعلقة مع بريطانيا ؟

لقد بدأت هذه السلسلة من سنة ١٩٤٥ - لما اتصل النقراشي باشا بالحكومة البريطانية يقول لها ان معاهدة سنة ١٩٣٦ لم تعد أساسا يرضى به أى مصرى للعلاقات بين مصر وبريطانيا

وكان وزير الخارجية البريطانية الذى اتصل به النقراشي باشا هو المستر بيفن
وبدأ بيفن وهو فى مكتبه بلندن يقرأ المذكرة التى كتبها عبد الحميد بدوى باشا وزير خارجية مصر فى ذلك الوقت

وتغيرت الوزارة فى مصر
وجلس بيفن فى مكتبه يقرأ المذكرات الجديدة التى بعث بها اليه اسماعيل صدقى باشا رئيس الوزراء الجديد وابراهيم عبد الهادى باشا وزير الخارجية معه

وتغيرت الوزارة فى مصر
والمرة الثالثة جلس بيفن يقرأ مذكرات أخرى للنقراشي باشا رئيس الوزراء الجديد وخشبة باشا وزير الخارجية معه

وتغيرت الوزارة فى مصر
والمرة الرابعة جلس بيفن يقرأ مذكرات رابعة لابراهيم عبد الهادى باشا رئيس الوزراء الجديد وخشبة باشا وزير خارجيته
وتغيرت الوزارة فى مصر . ولكن الوزارة الجديدة - وكانت وزارة سرى باشا المؤتلفة سنة ١٩٤٩ - لم الوزارة الادارية فى نفس السنة - كانت فى شغل عن ارسال المذكرات الى بيفن بالمهمة الداخلية التى وكلت اليها وهى اجراء الانتخابات

وتغيرت الوزارة فى مصر
والمرة الخامسة عاد بيفن يقرأ مذكرات جديدة بعث بها اليه مصطفى النحاس باشا رئيس الوزارة الجديد ومعه وزير خارجيته الدكتور محمد صلاح الدين باشا والضم اليهما بعد ذلك فى تحرير المذكرات الى بيفن فؤاد سراج الدين باشا وابراهيم فرج باشا !

وسما بقى المسكين يقرأ ويقرأ ، سقط مريضا ، ثم امتدت اليه يد العناية فانقذته من هذا السيل من المذكرات من عشرات الرؤساء والوزراء الذين تتباعد

انطونى ايدن

النحاس

صلاح الدين

سراج الدين

ابراهيم فرج

الهلالى

على ماهر

بينهم الاتجاهات والخطط والآراء كما تتباعد النجوم التائهة فى أفلاك الكون !

وجاء موريسون
ثم جاء ايدن يجلس على مقعد وزير الخارجية البريطانية

وجلس ايدن فى مكتبه فى لندن يقرأ مذكرات للنحاس باشا ولصلاح الدين باشا ولسراج الدين باشا وفرج باشا
وتغيرت الوزارة فى مصر

ومرة ثانية جلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات جديدة لرئيس الوزراء الجديد على ماهر باشا

وتغيرت الوزارة فى مصر
ومرة ثالثة جلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات ثالثة لرئيس الوزراء الجديد نجيب الهلالى باشا ووزير خارجيته عبد الخالق حسونة باشا

وتغيرت الوزارة فى مصر
ومرة رابعة ... هذه الايام يجلس ايدن فى مكتبه يقرأ مذكرات رابعة لرئيس الوزراء الجديد حسين سرى باشا!
وأخيرا وجدنا نتساءل :
– ألام ايدن لو اتبع سياسة التسويف والمماطلة ؟

لماذا يضيع وقته فى قراءة مذكرات يعلم أن غيرها قد يصل اليه غدا

ولماذا يرهق أعصابه فى مواجهة مفاوضين قد يعقبهم غدا طابور طويل لا أول له ولا آخر

دعونا نواجه أنفسنا فى شجاعة ورجولة
ان المسئولية كلها تقع علينا
نحن الذين سمحنا للانجليز ان يماطلوا ويتهربوا لاننا لم نستطع يوما واحدا أن نواجههم مواجهة ثابتة مستقرة !

سرى

حسونة

قوة الذاكرة فى البيت الأبيض

عاد « ايزنهاور » فورا ساحقا فى ثالث واسبوع « ايك » – اسم التدليل للجنرال – هو مرشح الحزب الجمهورى فى انتخابات رئاسة جمهورية الولايات المتحدة الامريكية واصبح أيضا – طبقا لآراء الخبراء – أقرب الناس الى البيت الأبيض !
فى آخر ساعة تتمنى للجنرال كل خير ومن دلائل الخير أن يظل محتفظا بقوة الذاكرة .. لقد ذكر الجنرال منذ ثلاثة شهور تصريحا قال فيه :
– ان قناة السويس فقدت قيمتها كقاعدة عسكرية ، واستطيع وأنا فى شيكاغو ان ادمرها فى دقائق !
لعل الجنرال – الرئيس المقبل – لا ينسى هذا وهو فى البيت الأبيض ، ولعله يقول هذا الرأى لحلفائه الانجليز ويدعته فى عقولهم بكل الوسائل ويطلب منهم ترك القاعدة التى فقدت أهميتها ، والتى يستطيع تدميرها من شيكاغو ، لأهلها وأصحابها

الميرغنى باشا فى مكانه

ان الذين طالبوا بأن لا تغفل مصر رأى سيادة المهدى باشا ، وان تضعه فى اعتبارها وتقديرها عند حل مشكلة السودان ، لم يقولوا أبدا باغضاب سيادة الميرغنى باشا

ان الميرغنى باشا قوة هائلة ضخمة فى السودان ، ولقد كانت هذه القوة دائما سندا عظيما لمصر ، بل ليس لمصر سند حقيقى فى السودان الا هذه القوة

فلسنا بدعا بمصافحة المهدى باشا فلسنا نريد أن يكون بيننا وبين أحد عداء فى السودان ، ولكن على أن يبقى الميرغنى باشا فى مكانه ... فى افقه العالى من الاحترام والتقدير والعرفان ..

نصائح للجهاد فى اكس ليبان

صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس حزب الوفد منهمك هذه الايام بحزم حقائبه ويستعد للسفر وعبور البحر الى اوربا ، لأن الاسكندرية والقاهرة ليس فيهما هذه الايام وفى هذه الظروف ما يستحق من أجله أن يقرر صاحب المقام الرفيع البقاء داخل حدود الوطن !

ليس « لآخر ساعة » اعتراض على هذا ما دام صاحب المقام الرفيع يراه ، وهو أدرى من غيره أين تواجه الازمات وأين يكون الجهاد .. فى القاهرة أو اكس ليبان
آخر ساعة ليس لها اعتراض ، فليسافر اذن صاحب المقام الرفيع مصحوبا بسلامة الله وصاحبة العصمة السيدة قرينته

وكل طلبات آخر ساعة من مقامه الرفيع فى سفره أن لا ينسى انه كان يوما رئيس وزراء مصر ، وزعيما من أكبر زعمائها مهما اختلفت الآراء فى زعامة رفعته وقيمتها ونوعها !

يجب أن لا ينسى رفعته انه يمثل مصر ، وان تصرفاته يجب أن تكون فى اطار يتفق مع تمثيل مصر

● على رفعته مثلا أن لا يفعل ما فعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حين كان يغادر الحمامات الى الميدان العام أمامها ويقف يمارس التمرينات الرياضية على ملأ من الناس !

● على رفعته مثلا أن لا يفعل ما فعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حين أمر
على أدريوز السيدة يوم أحد أدوار الموسيقى مغلقة ويخطر السيدة أن يصعد مع مقامه الرفيع من سلم الخدم الى مكتبه ، ثم يقف ويخطب شاكرا لصحة اكس ليبان معاونته ولبسيك الغرفة قوه وابو السيدة ، ثم يقوم السيدة ويرد على رفعته بكلمة قصيرة ، وبعد أن يعود رفعته الى فندقه يبعث الى السيدة من يقول

– لقد لاحظ صاحب المقام الرفيع أن ردك عليه كان أقصر من كلمته فهل لك أن تضيف الى الرد كلاما آخر حتى يصبح طول ردك على مقامه الرفيع متناسبا مع طول خطبة مقامه الرفيع فى شكرك

● على رفعته مثلا أن لا يفعل ما فعله فى آخر رحلة له الى اكس ليبان حينما أطل من سلم الفندق وهو واقف فى الدور الاول يسأل صاحبة العصمة السيدة قرينته وهى جالسة فى البهو : أى لون من القبعات يتمشى مع بدلة بنية اللون ، وحين تقول عصمتها انها لا تعرف ، يصيح رفعته بأحد حاشيته قائلا :
– اسمع .. اسأل أى واحد من الخواجات دول
ويبقى رفعته متدليا من درابزين السلم بينما رجل حاشيته يبحث عن خواجا يسأله عن المعضلة التى تواجه صاحب المقام الرفيع
وبعد
رحلة طيبة لمقامه الرفيع ، وكفاحا مثمرا وجهادا رائعا .. فى اكس ليبان !!

الحرب فى جبهتين

أثار النبيل عباس حليم مناقشات حامية فى الصحف هذا الاسبوع
لقد صرح نبالته بحماسه بمحاولة لضم الصفوف ، وتوحيد الجهود ، بين كل الاحزاب المصرية
وبدأت الصحف تنشر آراءه وصوره ومقابلاته مع من رأى أن يقابلهم من الزعماء
وطلع مصطفى أمين يقول للنبيل : انه ليس من حق أمراء الاسرة المالكة ونبلائها أن يشتغلوا بالسياسة وان هذا هو روح الدستور ، وان الميادين الطبيعية لنشاط الامراء والنبلاء هى الاصلاح الاجتماعى والرياضة
ورد النبيل عباس حليم بما يفهم منه أن الخدمة الوطنية واجب على كل مصرى وان اللقب لا يمكن أن يمنع أى مواطن من بذل كل جهد قد يراه نافعا لبلاده ، وانه – هكذا قال النبيل – لو حال اللقب بينى وبين خدمة وطنى لطلبت الى ولى الامر اعفائى منه لكن أعمل بكل قواى لما أرى أنه خير الوطن
ومضت المناقشة على هذه الوتيرة !
وآخر ساعة لها رأى فى هذه المناقشة رأى لا تتفق فيه مع النبيل عباس حليم ولا مع مصطفى أمين
ان آخر ساعة تعتقد أن هذه المناقشة كلها سابقة لأوانها ... تماما كالجهد الذى يبذله صاحب المجد النبيل لضم الصفوف وتوحيد الجهود !
ان هتلر وضع قاعدة ظل النصر حليفه طوال اتباعه لها ، وتخلى عنه النصر يوم تخلى عن قاعدته الحكيمة .. هذه القاعدة هى أن لا يحارب فى جبهتين فى وقت واحد !
هذا هو ما نريده « آخر ساعة » بالضبط للنبيل عباس حليم .. أن يحارب فى جبهة واحدة وأن لا يحارب فى جبهتين فى وقت واحد
ان نبالته متقدم للمحاكمة فى قضية أسلحة الجيش
ومن الخير أن يفرغ صاحب المجد النبيل من هذه القضية أولا ... وبعدها يستطيع اذا شاء ان يفتح جبهة ثانية !

ذهبت الى قسم البوليس تقول:

ابحثوا لى عن أمى

كانت حياتها اشبه ببحيرة منعزلة بسيطة عليها الركود والصمت ..

لا احد يعرفها ولا احد يحس بجمالها ولا احد يفكر حتى في ان يداعب صفاء مياهها بحجر صغير !

وكانت راضية بعزلتها وهدوئها وسعادة عليها .. لا تفكر في غير دنياها التى انحصرت داخل حجرات البيت الثلاث الضيقة .. تنظفها ، وتدبر شئونها ، ثم تستقر آخر الليل ! في ركن منها على فراشها محدقة في الفضاء ، مستسلمة لتفكيرها الطويل .. في لا شيء !

ولم يكن هناك في الواقع شيء يدفعها للتفكير .. فقد حرصت امها حرصا بالغا على ان تحصرها دائما داخل دائرة معزولة .. لم تترك لها قط فراغا لتبحث كيف تملأه .. ولم تدع لها فرصة تغادر فيها البيت لتلقى نظرة على الحياة

وحتى البيت نفسه لم يكن متاحا لها ان تعرف كل شيء عنه !

انها لا تدرى مثلا من اين تأتى امها بالمال الذى تنفقه عليها وعلى نفسها ، ومع ذلك فهى لا تجد في قرارة نفسها مبررا للسؤال ، لان الامور سارت حالها على ما يرام ..

وهى لا تعلم - لا قليلا ولا كثيرا من امور الحياة وعلاقات الناس ، لان احدا لم يدخل حياتها غير امها ، ولان باب البيت لم يفتح قط لاحد من الجيران او الاقارب او الاصدقاء ..

الشيء الوحيد الذى كان يصل حياتها بحياة الناس هو شباك حجرتها ..

ومن هذا الشباك دخل الحجر الصغير الذى داعب مياه البحيرة الهادئة وعكر صفاءها ..

ابنة الجيران

كانت تطل من شباك حجرتها منذ خمسة عشر يوما .. وكانت وحدها في البيت تنتظر عودة امها التى خرجت تقضى امرا من الامور المجهولة التى تخرج احيانا لقضائها .

وفجأة اطلت فاطمة - ابنة الجيران - من الشباك المقابل وبادلتها التحية العابرة التى تعودت ان تلقيها عليها كلما اشتبكت انظارهما مصادفة ..

ولكنها لم تنصرف عنها الى النظر في الطريق كما كانت تفعل بل اطالت النظر في وجهها لحظة وعلى شفتيها ابتسامة ناعمة لم تلبث ان ترجمتها قائلة :

- امال فين ماما ؟

واجابت رجاء في خليط من الدهشة والخجل :

- ماما خرجت ..

- وانتى قاعدة لوحدك !

وحنت رجاء رأسها في حركة ملائمة ولم تجب .. ولكنها تركت عينيها معلقتين بعينى فاطمة ..

وقالت فاطمة وقد ازداد فضولها :

- وانت مبتخرجيش ابدا ..؟

وهزت ثانية رجاء كتفيها في بساطة وحيرة .. ولم تجب ..

- طيب ما تيجى شوية ..

وطفت عليها فجأة موجة من الارتباك دفعت الدماء الى وجهها وحركت يديها ببضع حركات لا معنى لها قائلة :

- ما ما ..

ولكنها لم تتم وتركت الدموع التى طفرت من عينيها فجأة تعبر عن حيرتها !

ولم تتمالك ابنة الجيران اعصابها فصرخت :

- انتى حتفضلى لامتى .. ما ما مين ! انتى حتفضلى لامتى تقولى ماما دي مش ماما ولا حاجة ابدا ..

واتسعت حدقتا رجاء في دهشة وخوف :

وهى تسأل :

- مش ماما ..! مش ماما ايه !

- استنى شوية .. انا جاية لك !

وبعد دقائق كانت فاطمة تطرق الباب على رجاء ...

في الطريق ..

وظلت فاطمة تحدث صديقتها الجديدة اكثر من نصف ساعة .. ثم غادرت البيت .!

واستلقت رجاء على سريرها واستسلمت - لاول مرة في حياتها - للتفكير العميق في شيء معين ..

كانت اشياء غريبة جدا هذه التى قالتها فاطمة .. اشياء كلها جديدة غامضة ذات معان حركت في نفسها ملايين الاحاسيس .!

ومضت فترة طويلة ورجاء مستغرقة في التفكير ..

واخيرا دق الباب ودخلت الام .. قالت وهى تحدق في عينى رجاء الغائمتين بسحب التفكير ..

- ما لك ..

- ابدا .. ولا حاجة !

- لا .. فيه حاجة ! .. حد قالك حاجة !

- لا ..

- امال مالك ..

واستجمعت رجاء شجاعتها وسألتها :

- عاوزه اسألك سؤال .. صحيح انت مش ما ما ؟

- عال .. كويس قوى .. مين اللى قالك بقى !

- فاطمة قالت لى عن كل حاجة ..

- طيب روحى لفاطمة خليها تاكلك !

- يعنى انتى مش ماما !

- لا مش ما ما ..

- امال فين ماما ..

- ما اعرفش .. انا جبتك من الشارع وما اعرفش حد من اهلك .. وماجيبتك تقعدى معايا ماجيبتك .. مش ماجيبتك اعملى اللى انتى عاوزاه !

هاربة من لاشيء

وبعد دقائق من هذه المناقشة .. غادرت رجاء البيت ..

لم تكن تدرى الى اين هى ذاهبة .. ولا لماذا تغادر البيت .. ولكنها خرجت ...

كان في اعماقها دافع يدفعها للخروج .. لعمل شيء .. للهرب من البيت الذى عاشت فيه ثلاثة عشر عاما في الظلام !

وعندما مرت من امام بيت فاطمة لم تستطع مقاومة رغبتها في الدخول فدخلت وفي البيت الجديد بدأت رجاء فصلا جديدا من فصول حياتها ..

البحث

وقالت رجاء لصديقتها وعيناها مغرورقتان بالدموع :

- مش عارفه اعمل حاجة ...

وفكرت فاطمة طويلا .. وفكرت معها فتيات الشارع كله .. واخيرا استقر رأيهن على ان تبلغ رجاء البوليس !

وفي صباح اليوم التالى غادرت الفتاتان البيت في شبه مظاهرة الى قسم البوليس ..

وحملق الشاويش النوبتجى في وجه رجاء مذهولا بعد ان سمع القصة ثم قال :

- طيب .. والبوليس حيعمل ايه ؟

وردت فاطمة نيابة عن صديقتها منفعلة :

- يدور على مامتها .. ايه ده !

ورأى الشاويش النوبتجى ان الحل الوحيد لانهاء المناقشة هو التظاهر بعمل

مذكرة فانكب على الورق وخط بضعة أسطر وقال لها انه سيتخذ اللازم للبحث عن اقاربها ، ثم نصحها بالعودة الى منزل صديقتها والانتظار حتى يرسل في طلبها ...

مفاجأة

وغادرت الفتاتان قسم البوليس وهما تطيران من الفرح ..

ومر يوم .. ويومان .. وثلاثة ايام .. وبدأ الأمل الذى صفق في قلب رجاء يذبل ويصيبه الفتور ...

ولكنه عاد فتألق في اليوم الرابع فجأة عندما ذهب اليوزباشى عبد الحميد الصغير ضابط مباحث الدرب الاحمر يطرق الباب سائلا عن رجاء ...

وقال الضابط وهو يتفرس في وجه الفتاة :

- انا ضابط مباحث القسم .. وسمعت امبارح بس بالبلاغ بتاعك فجيت اشوف ايه الحكاية .

وجلست رجاء تقص القصة على الضابط بالتفصيل وما كادت تنتهى منها حتى هب واقفا وقال لها :

- طيب تعالى معايا ...

السعادة ليلة كاملة !

وارتدت رجاء ملابسها بسرعة وخرجت معه وقلبها يرقص ..

واستقل الضابط سيارة تاكسى التى سألتها بالعنوان .. وغرق في الصمت

وقطعت السيارة الطريق في دقائق ثم استقرت اخيرا امام بيت انيق . فنزل واشار لها بالنزول .. فتبعته في هدوء ..

وفوجئت رجاء - أول ما دخلت - بالضابط يقدم لها سيدة البيت قائلا :

- اختى (...) ... ودول اولادها .

ومضت فترة صمت طويلة .. تكلمت خلالها العيون في لهفة واضطراب وسرعة ظهرت فيها ادق واعنف عواطف الوجود .

وفجأة قطعت احدى فتيات الاسرة فترة الصمت ملقية بنفسها في احضان رجاء هاتفة :

- اختى ... حبيبتى !

وتتابعت مناظر العناق والدموع والفرح حتى انتهت بين احضان الام !

وجاء الصباح

وانتهى الموقف المؤثر .. وجلست الاسرة تتكلم ...

وعرفت رجاء ان اسرتها الجديدة فقدت ابنتها منذ ثلاثة عشر عاما وان اسم البنت كان رجاء .. وانها كانت تشبهها تمام الشبه .. فلما علم الضابط بقصة رجاء داخله الشك ، ورأى ان يجمع بينها وبين اخته لعلها تكون هى ..!

وقالت (اختها) معلقة :

- لكن انا بمجرد ما شفتك حسيت انى عايزة اخدك بالحضن !

وردت رجاء في اضطراب والدموع تغسل وجهها

- لكن انا ماحسيتش بحاجة ابدا !! وانا في حضن ... حسيت بقلبى كله انفتح وراحت داخله فيه .

وربتت الام على شعرها وهى تضمها في حنان هامسة :

- ١٢ سنة يا رجاء !!

وبكت رجاء ... بكت كثيرا وبحرارة .. لانها احست لاول مرة في حياتها بالالم !

ثم مضت تروى تفصيلات كل دقيقة من حياتها خلال الثلاثة عشر عاما التى قضتها بلا قلب !

وانتهى الحديث اخيرا .. وأوى الجميع الى فراشهم ...

وجاء الصباح ...

وخرجت رجاء ووجهها يشع سعادة ، لتنضم الى بقية الاسرة التى جلست لتناول الافطار ...

وقابلها الجميع بالابتسامة .. الا الام ..! فقد بدت مطرقة ساهمة غارقة في التفكير ..

واحست رجاء بشيء مجهول يعصر قلبها في قسوة ...

ولم تطق البقاء في الحجرة التى تكهرب فيها الجو فجأة فانطلقت الى حجرتها وانبرت تلقى بنفسها على الفراش وانخرطت في البكاء ..

ومرت بضع ساعات .. وهى وحدها .. تبكى .. واخيرا جاء الضابط ...

قال لها والدموع توشك ان تطفر من عينيه :

- البسى يا رجاء ...

ورفعت رجاء رأسها ، وحدقت في عينيه لحظة في يأس .. ثم غادرت فراشها وارتدت ملابسها في هدوء ...

وعندما غادرت الحجرة .. لم تجد احدا .. كانما كانت الاسرة قد فرت من الموقف الاليم الذى اسفر عنه شعور الام .. فلزم كل منهم حجرته .

القصة الناقصة

وقال الضابط لرجاء والتاكسى ينهب بهما الارض الى بيت فاطمة :

- متأسف يا رجاء .. اتضح ان مش انت رجاء اللى غابت ... لكن تأكدى انى حابحث ... ومش حابطل بحث الا لما الاقى اسرتك الحقيقية ..

ولم تقل رجاء شيئا .. ولم تبك .. ولكنها ذهبت في اليوم التالى - وحدها هذه المرة - لتبلغ بوليس الوايلى بأنها لا تزال تنتظر ..!!

حققوا جيدا في الصورة ...

وتذكروا ان رجاء لا تزال تنتظر !

عبد السلام داود

سرقت أثاثها وهربت !

هربت من الثراء ... !

لم تطالع الين منذ تقدم (...) لخطبتها منذ ثلاثة شهور ..

ومع ذلك فلم تتح له اكثر من فرصة او فرصتين للقائها والجلوس معها .. كانت بارعة في هروبها منه براعة لم يستطع - ولم تستطع معها الاسرة - ان تفهم شيئا من حقيقة شعورها الا في ختام الثلاثة الشهور ..

لا تحب السينما

وكانت نهاية الثلاثة شهور يوم الخميس الماضى ..

قال امين بك صادق لالين :

ستذهب والدتك وانا الى السينما اليوم .. وقد حجزنا لك معنا تذكرة فاستعدى للخروج قبل السادسة ..

ولكن ألين الشغوفة الى حد الجنون بدخول السينما اعتذرت بحجة انها مصابة بصداع حاد تفضل معه التزام الفراش .

وفي السادسة غادر الاب والام المنزل تاركين الين وحدها ...

الفاجعة

وعاد الابوان من السينما في التاسعة وراحا يدقان جرس الباب اكثر من عشر دقائق دون ان يتلقيا ردا ..

وصعد بواب المنزل مسرعا ليهمس في اذن الاب قائلا :

- ياسعادة البيه الست طلعت من بدرى واخدت معاها العفش ..!

وكانت مفاجأة لم تحتملها اعصاب الاب فطلب منه كسر باب الشقة ..

ولم يكد يخطو بضع خطوات حتى لمح ورقة ملقاة ومطوية على هيئة خطاب ...

وكانت الورقة تضم سطرا واحدا .. غادرت البيت ولن اعود ...

الفاجعة الثانية !

واسرع الاب الى بوليس الازبكية ليبلغ عن قصة اختفاء الين .. واستمع الضابط الى القصة ثم بدأ يوجه اسئلته ...

وقال الاب :

- احب قبل ان تبدأ التحقيق ان تسمع حقيقة صغيرة .. ان الين ليست ابنتى ولكنها فتاة تبنيتها منذ خمسة عشر عاما لانى لم ارزق باولاد ...

وانتهى استجواب الاب وغادر القسم

الفاجعة الثالثة

وفي صباح اليوم التالى مباشرة كانت خيوط القصة كلها قد تجمعت في يد ضابط المباحث من افواه الجيران ...

لقد اتضح ان الين كانت على علاقة بأحد العمال في محل ترزى مجاور للبيت وان هذه العلاقة كانت معروفة للجميع من اليوم الذى بدأت فيه .. منذ سنتين !

لذلك فقد كان هربهما معا امرا منطقيا لم يشك احد في وقوعه !

وحمل الضابط نتيجة التحقيق الى الرجل الطيب الذى آواها في بيته خمسة عشر عاما قائلا :

- هل تتهمها بسرقة الاثاث ..

- انا .. استغفر الله ! ان الاثاث الذى اخذته هو اثاثها هى ! اشتريته بعد خطبتها ومن حقها وحدها ! ..

وانتهى الفصل الاول من قصة الين

اجتماعيات

الدكتور احمد النقيب باشا في غراوفات العمل

السفر والمسافرون

في كل أسبوع ، من شهور الصيف الطوال ، يظفر عالم السفر بضيوف جدد ، وتضاف الى قائمة المسافرين او الذين ينوون السفر أسماء جديدة ! . .

وقد ظفر عالم السفر في هذا الاسبوع بنصيبه من هؤلاء واولئك ، فكان من بين الذين سافروا بالفعل كريمة معالي كريم ثابت باشا ، وقد صحبتها في هذا السفر مربيتها ، لتقضيا أجازة الصيف في يوغوسلافيا ! . .

اما سر اختيار يوغوسلافيا من بين دول اوربا ، فهو جنسية المربية اليوغسلافية ، وهذه هي المرة الثانية التي تسافران فيها معا ، الى هناك ! . .

***

ومن بين الذين سافروا كذلك ، الآنسة ليل عوض ، وهي تنوي أن تقوم برحلة في شمال أوربا (بلاد ايسكنديناوة ، والمانيا وهولندا) . وقد صحبت معها سيارتها ، وستتولى بنفسها قيادتها طيلة الرحلة ! . .

ويرافقها في رحلتها اقرب أصدقائها الدكتور عبد المنعم أبو بكر ، مدير الآثار بمنطقة الهرم ، ومعه السيدة قرينته . .

ومما هو جدير بالذكر ، أن قرينة الدكتور كانت تلميذته في معهد الآثار التابع لكلية الآداب ، بجامعة فؤاد الاول ! .

***

وقد غادر مصر الى باريس مسيو مراسا ارانها ، وزير البرازيل المفوض الذي ينتظر أن يرقى سفيرا لبلاده ، توصل اليها في الوقت المناسب لحضور حفلة زفاف ابنة السفير الفرنسي في مصر « مسيو كوف دى مورفيل » ! . .

والى هذه الحفلة لفتت ام العروس انظار المدعوين بثوبها الاحمر الجميل ، وهي تفضل اللون الاحمر دائما على سائر الالوان ، عندما تختار ملابسها ! . .

***

اما الذين ينوون السفر ، فمن بينهم سعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، وسيسافر الى لبنان في ٢٠ يوليو ، ومعه ثلاث من كريماته ، اما كريمته الكبرى ، فقد سافرت منذ اسبوعين الى ايطاليا ! . .

وستشترك كريمته الصغرى ، في رحلة سياحية حول فرنسا ! . .

***

وقد ارسل عبد الملك حمزة بك اولاده الى بورسعيد ، ليصطافوا هناك تمهيدا للسفر ، هو والسيدة قرينته الى الخارج ، حيث ينويان ان يقضيا فصل الصيف ! .

***

وينوي الياس اندراوس باشا السفر الى لندن ، حيث يصطاف وينجز بعض الاعمال ! . .

صديق وفي يحجزله صاحبه مكان في الطائرة للسفر الى الخارج

والى فرانكفورت بالمانيا ، سوف تسافر حرم الفريق محمد حيدر باشا ، حيث تستضيفها هناك كريمتها ، وهي حرم القنصل المصري الاستاذ محمد برعي ! . .

وعلى الرغم من أن حيدر باشا شديد التعلق بأحفاده ، فانه يكره السفر ، ولهذا ينوي البقاء في مصر ، على أن يكتفي بالتحدث الى احفاده تليفونيا ، كلما شاقه التحدث اليهم !

***

وينوي الاستاذ احمد رشدي بك المحامي أن يقوم برحلة في دول اوروبا ، ومعه الدكتور ازونيوف وقرينته كريمة اسعد باسيلي باشا .

وسوف يصحبون معهم سيارة يستقلونها من ميناء تريستا ، ثم يتناوب ثلاثتهم قيادتها ! . .

طه السباعي باشا في كابينه بصحبة حفيدته

بحر من الشماسي والمصطافين على شاطيء الابراهيمية

صف من المتفرجين يشاهد عملية ناجحة لانقاذ غريق

جيل جديد يقتحم السماء!

طائرات التدريب جاثمة في الصباح الباكر استعدادا للطيران

أول فوج يتخرج من كلية الطيران

بكالوريوس في الطيران لأول مرة في مصر

درس في صيانة الطائرات

وقف رئيس الوزراء في مطار بلبيس يشهد تخرج أول طابور مصري من حملة بكالوريوس الطيران الحربي .

وكان رئيس الوزراء متفائلا ..

لقد أعلن على الناس — قبل أن يتحول لوزارة بأسبوعين اثنين فقط — أن مصر لن تقوى ولن تخيف أحدا ولن تسترد هيبتها ، الا اذا أصبح لها سلاح طيران قوى جبار .. ثم شاءت المصادفة أن يكون أول احتفال رسمي يشهده رئيس الوزراء .. الاحتفال بتخريج أول طابور في كلية الطيران الملكية .

طابور من بضعة ضباط لا يزيد عمر الواحد منهم على تسعة عشر عاما .

وكلهم يحملون — ولأول مرة في تاريخ مصر — بكالوريوس في الطيران وضرب النار من الجو وقذف القنابل ..

احد الطلبة بعد طابور الطيران في الصباح

الغرور بين السماء والارض

وكانت الليلة السابقة لاحتفال التخرج هي آخر مرحلة للضباط الجدد في الكلية التي قضوا فيها ثلاث سنوات ..

وكانت أيضا أول مرحلة لهم كضباط مسؤولين ضمن السلاح القوى الجبار الذي تحتاج اليه مصر لتقوى وتسترد هيبتها .

وما أعجب الروح التي كانت تسود السهرة التي أقامها الطلبة في هذه الليلة ، وشهدها معهم ضباطهم المدرسون وقائدهم .

انه رباط غريب بينهم كان يزيل الفروق بين الطالب والمدرس والقائد .. ويبدو أن أحد الطلبة قد فاض به الشعور بهذا الرباط الغريب ، فانتحى جانبا يسأل أحد الضباط من أساتذته ، وقال له الضابط : السر هو أنكم ستسيرون من الغد معنا في نفس الطريق .. ما نحن وأنتم الا رواد طريق واحد ، عند ما تكون فيه صحبة طائرنا واحدة ..

ثم بدأ الاستاذ يقرب ما يقوله الى فهم الطالب الطيار ، فبدأ يحكى له كيف انه — وهو الاستاذ — يحس عند ما يستقل الطائرة مع طالب يطير لأول مرة ، انه هو نفسه يطير أيضا لأول مرة .. انه يشعر بما في قلبه ، ويحس نفس الشعور الذي أحس به وهو يطير لأول مرة عند ما كان يتعلم الطيران ..

ووقف قائد الكلية يقول : لا تعتبروا أنفسكم الآن طيارين ، ولا تعتبروا أساتذتكم طيارين .. بل ولا تعتبروني أنا أيضا طيارا ، على الرغم من اني قائد كليتكم ، وعلى الرغم من أني طرت حتى الآن أكثر من أربعة آلاف ساعة ..

وقال القائد قبل أن يعود فيجلس بينهم : في اللحظة التي نعتبر أنفسنا فيها طيارين .. يصيبنا الغرور ، وويل لمن يصيبه الغرور وهو معلق بين السماء والارض !

دون أن يدري

ويقول أحد مدرسي الكلية : لقد تعمد قائد الكلية أن يقول لهم هذا ، لأن من حق أي واحد منهم فعلا ، أن يصاب بالغرور ، ان لم يكن لأي سبب آخر فلأن حادثا واحدا لم يقع لأحد منهم طوال الفترة التي قضاها طالبا في الكلية .. وهم الذين يعلمون جيدا أن أكبر كليات الطيران في العالم لا تخلو من حادثين أو ثلاثة في الاسبوع ..

ويستطرد الضابط المدرس : والغريب أن الغرور قد بدأ يسيطر على أحدهم في العام الاول له هنا ، وكان السبب حادثا وقع له معي وأنا أعلمه الطيران ذات مرة .

صعدنا معا بطائرة التدريب ، وعند ما أصبحنا في الهواء تركت له القيادة .. وظلت بنا الطائرة في الهواء فترة من الوقت ، ثم أمرته بالهبوط .. ولكنه لم يستطع أن يهبط هبوطا صحيحا ، فارتجت بنا الطائرة عند ما لمست الارض ، ونظرت اليه فوجدته يتصبب عرقا ، واحسست انه لا يتمالك أعصابه ..

ولكني ابتسمت وقلت له : هل تريد أن تطير مرة ثانية ؟ .. فقال وهو لا يزال مرتبك الاعصاب : نعم ..

وركبت نفس الطائرة ، وقلت له بعد أن قمت أنا بعملية الصعود : سأترك لك القيادة هذه المرة أيضا ، ثم رفعت يدوى فوق عصا القيادة ووضعتهما أمامي ، وتعمدت أن يراهما في هذا الوضع .. وسارت الطائرة في الهواء فترة ، ثم هبطنا هبوطا صحيحا .

ولاحظ الضابط المدرس بعد هذا أن الطالب يكاد يطير فرحا .. وأنه هبط من الطائرة مزهوا .

ثم مضت أيام أحس المدرس في خلالها شيئا من الغرور بدأ يسيطر على الطالب ويقول الاستاذ : ولم أجد بدا من أن أصارحه بالحقيقة .. ولم أجد بدا أيضا من أن أصارحه بها أمام عدد من زملائه فشرحت له كيف أني حقيقة رفعت يدي من فوق عصا القيادة ، ولكني كنت أمسك بها دون أن يدري بين ركبتي وأني أنا الذي كنت أسير بالطائرة ، وأنا الذي قمت بعملية الهبوط وهو يشعر بأنه هو الذي يفعل كل شيء .. ولم يعد الطالب مرة ثانية الى الغرور !

المدرسة الصغيرة

ان قصة كلية الطيران التي ستخرج في كل عام طابورا من حملة بكالوريوس الطيران ، ترجع الى عام ١٩٣٦ .

درس في التسليح .. احدث الاسلحة

درس في الملاحة الجوية قبل القيام بالطيران العام

برج المراقبة

مدير الكلية والبكباشي اركان حرب كمال ابو زيد

الألعاب الرياضية بعد الغداء ↑

الملاكمة اليابانية ←

سمر الطلبة والموسيقى في الساحة الخارجية

لقد فكر المسؤولون في أنهم يستطيعون أن يستفيدوا من بعثات ضباط الجيش التي أرسلت في عام ١٩٢٩ إلى الخارج لتعلم أفرادها الطيران · والتي أرسلت إلى مدرسة الطيران البريطاني في « أبوصوير » .

وتقرر أن تكون هذه الاستفادة عن طريق إنشاء مدرسة للطيران · يقوم فيها هؤلاء الضباط الذين عادوا من البعثات بدور الأساتذة المدرسين ·

وبدأت المدرسة عملها فعلا ..

واقتضت الظروف وقتئذ أن يكون العدد الأكبر من أساتذتها من الأجانب · كما أنها كانت تأخذ طلبتها من الضباط خريجي الكلية الحربية ·

وخرجت المدرسة دفعات بسيطة .. وعلى الرغم من هذا بلغت سمعتها الطيبة حدا فكر معه الإنجليز أثناء الحرب العالمية الأخيرة · أن يبعثوا بضباطهم ليتعلموا الطيران فيها ·

وفي هذه المدرسة المصرية تخرج طابور من السعوديين كانوا نواة السلاح الجوي السعودي ·

وفيها أيضا تخرج طابور من السوريين يقوم على أكتافهم الآن السلاح الجوي السوري ·

كل الآراء في صالح بلبيس

ثم بدأت مدرسة الطيران المصرية تتخلص شيئا فشيئا من المدرسين الأجانب وأصبحا أصبح كل أساتذتها من الضباط المصريين ·

وعندما ظهرت أهمية وجود سلاح طيران قوي جبار · بعد مجهود الطيارين المصريين في حرب فلسطين .. نبتت فكرة تحويل المدرسة الصغيرة إلى كلية لتخريج ضباط طيران على نطاق واسع ·

وقد صدر بإنشاء الفكرة ..

واختار المسؤولون عن الطيران بلبيس لتكون مقرا للكلية الجديدة · وكان اختيار بلبيس بعد تفكير طويل لعدة أسباب

- أنها بعيدة عن العمران · وهذا مما يساعد على أن يتفرغ الكلية تماما لعملهم
- أن مطارها بعيد عن المناطق المزدحمة بالطائرات كالقاهرة مثلا ·
- أنها تقع في منطقة محاطة بأرض شاسعة مسطحة تصلح لأن يهبط فيها الطالب الذي يتعلم الطيران · إذا حدث أي اضطراب في طائرته ·
- أن الظروف العسكرية تقتضي ألا تكون الكلية في المكان الذي اختير لها لولا عند الكيلو ٤٠ · على طريق الإسكندرية الصحراوي ·

طلع من أنحاء العالم

وبدأ مدير سلاح الطيران ونائبه وضباطه · يرعون الفكرة الوليدة حتى أصبحت حقيقة واقعة ·

وقام قائد الفرقة الجوية عبد الحميد سليمان بك · باتصالات ومجهودات حتى حصل على اعتمادات كبيرة لتنفيذ الفكرة وأرسلت البعوث إلى أمريكا وفرنسا وانجلترا · وعادت ومعها تصميمات ورسوم وخطط لأحدث كليات الطيران الحربي في العالم ·

وتم إعداد مطار بلبيس .. ووضع نظام الدراسة فيه ·

وأعلن عن شروط قبول الطلبة .. حملة التوجيهية الأقلين طبيا ·

وفي اليوم الذي التحق فيه الطلاب الكلية الجديدة · قال لهم ملاحظه · « نحن الآن جيران · أنتم في بلبيس وأنا في التماس وأعدكم بأن أزوركم كلما جئت لأقضي بعض الوقت في التماس » .

طائرات من الورق

ويذكر أفراد الطابور الذي تخرج في هذا الأسبوع جيدا الأيام التي قضوها في الكلية يتعلمون فيها الطيران ·

يذكرون جيدا اليوم الأول لهم وكيف جلسوا في حلقات حول أساتذتهم يستمعون لهم وهم يشرحون النظام العسكري الحديث · ويقولون لهم : إن الأمر يجب ألا ينفذ لمجرد أنه أمر · بل يجب أن ينفذ عن اقتناع ومن كل ضابط مستريح ·

ويذكرون جيدا كيف طاروا لأول مرة · ثم كيف أصبح الطيران عندهم عادة ربما لا تفترق عن السير على الأقدام !

وبجانب الطيران كان الطلبة يتعلمون أشياء أخرى كثيرة ·

تعلموا مثلا نظرية الطيران : كيف تطير الطائرة · والفكرة في أن الجسم الانسياني مثلا يبقى في الهواء مدة أطول من أي جسم آخر ·

وكان الأساتذة يصنعون أمامهم كراطيس من الورق يقذفونها في الهواء فتبقى مدة أطول من بقاء قطعة ورق عادية مسطحة ·

وتعلموا قوانين الطيران : الإشارات التي يجب اتخاذها عند الصعود أو الهبوط · ووجوب السير في الهواء على اليمين - تماما كما تسير السيارات في الشوارع - حتى لا يحدث اصطدام ·

وتعلموا صيانة الطائرات والميكانيكا ·

وتعلموا الملاحة الجوية ليعرفوا كيف يقرأون الخرائط وكيف يصلون من نقطة إلى أخرى في خطوط مستقيمة · ليوفروا الوقت والوقود ·

وتعلموا التسليح · ما هي القنابل · وما هي المدافع · وكيف تستخدم وكيف يتفادون أي عطب يمكن أن يحدث لها ·

وتعلموا بعد هذا اللاسلكي والتدريبات العسكرية

وكان برنامجهم اليومي - طوال السنوات الثلاث - يبدأ بالطيران في الصباح ثم الدروس الأرضية · وبعدها يجتمعون حول موائد الغداء · وفي العصر ينتظمون في دروس الرياضة البدنية ·

وعندما يجيء الليل · يبدأ التدريب على الطيران الليلي · الذي يعتمد فيه الطيار على الأجهزة فقط ·

وفي هذا الأسبوع وقف رئيس الوزراء يشهد تخرج أول طابور من صفة بكالوريوس الطيران الحربي ·

وخرج الطابور من باب الكلية في مطار بلبيس ليوزع على أسراب السلاح الجوي بعضهم للطائرات ذات المحركين

وبعضهم للطائرات ذات المحركات الأربعة وبعضهم لقاذفات القنابل ·

وأبرزهم للنفاثات التي تشق الهواء في سرعة رهيبة ·

مدير الكلية قائد اللواء الجوي صدقي محمود ومعه أحد الضباط

قاعة الأكل

الطلبة في النادي

وزير الاوقاف يداعب ابنته

الوزير يتلقى وهو في بيته النبأ بالتليفون

قبلة على يد الشيخ .. لا يد الوزير

ابنة وزير الأوقاف تعلم اللغة الألمانية!

في شارع الخليج المصري من جهة حي الناصرية بالسيدة زينب

وفي حسبة ناصية بالقلعة

وفي المكان المقابل لمنشية الناصرية

يسكن الشيخ فرج السنهوري ، وزير الاوقاف ...

وبعد الظهر من كل يوم ، وفي الوقت الذي اعتاد معالي الوزير ان يعود فيه الى منزله ، تتطلع من وراء النوافذ ، في منزل الوزير ، عيون ساذجة ، لترى السيارة الفخمة ، والرجل الاسود ذا الشريط الاحمر ، وهو يفتح باب السيارة لمعالي الوزير الشيخ ...

٭

ومعالي وزير الاوقاف ، يعتبر يوم ١٢ ابريل سنة ١٩٥٠ من ايام حياته التي لا ينساها ...

ففي هذا اليوم صدر مرسوم ملكي باحالته الى المعاش قبل ان تنتهي مدة خدمته بثمانية شهور فقط ...

اما السبب الذي تذرعت به الوزارة التي كانت قائمة حينئذ ، وكانت وزارة الوفد ، فقد كان ... صالح العمل !

وامام قضاة مجلس الدولة ، وقف محامي الحكومة حائرا ، يحاول عبثا ان يفسر صالح العمل ، فلم يسع مجلس الدولة الا ان يصدر حكمه بالغاء المرسوم!

ومع ان الشيخ فرج السنهوري لم يستقل من هذا القرار شيئا ، فان نظراته تلمع وهو يتحدث عن سمعته الادبية ، وسمعته العلمية ...

٭

ويتحدث الشيخ فرج السنهوري ، او بابا معالي الوزير ، كما تسميه حفيدته نجوى ، عن سياسته في وزارة الاوقاف ، فيقول :

• لست غريبا عن وزارة الاوقاف ، فقد عرفت قضاياها قاضيا ، واشتركت في وضع قانون الاحوال الشخصية ، ولقد كنت دائما اميل الى ان يتولى المستحقون ادارة اوقافهم بانفسهم تخلصا من طمع النظار ...

ويعود وزير الاوقاف الى عام ١٩١٤ ، فيذكر كيف حاول تعلم اللغة الفرنسية حينئذ ، وكيف صدفه عنها علوم الدين ... اما في عام ١٩٣٩ فقد حاول تعلم اللغة الالمانية ، وكانت لهذه المحاولة قصة ...

لقد كانت هناك لجنة برياسة الدكتور حسن بغدادي ، عميد كلية الحقوق في جامعة فاروق الان ، مهمتها ترجمة قانون المواريث الى اللغة الفرنسية ، واستعانت اللجنة بالشيخ فرج السنهوري في شرح نصوص القانون ، ثم حلى اعضاؤها يتناقشون فيما بينهم باللغة الفرنسية ، فاذا المناقشة تشتد ...

وتدخل الشيخ ، فطلب من اعضاء اللجنة ان يقرءوا القانون كله ويفهموه ، ثم يبدأوا الترجمة ، وعادت المناقشة فاشتدت ، وباللغة الفرنسية ايضا ، وكان طبيعيا ان يعتذر الشيخ من عدم الاشتراك فيها ، لانه لا يعرف الفرنسية ، فاذا الدكتور بغدادي يلح عليه ، في ان يتعلم لغة اوروبية ...!

يقول الشيخ فرج :

وعدت الى منزلي ، والفكرة تدور في رأسي ، فلم اكد اصل اليه حتى فاتحت كريمتي فيها ، وكانت حينئذ تلميذة في القسم الثانوي بالمدرسة الالمانية ، فاقترحت علي ان تعلمني اللغة الالمانية ...!

وطلبت منها كتابا لاتعلم منه ، ولكن بشرط ان تتعدى عن حروف الهجاء ، فقدمت لي كتاب السنة الثالثة ... وظلت تعلمني في كل يوم ثلاث ساعات ، لمدة ستة اشهر ... ثم انتقلنا حول اصل احدى الكلمات اللاتينية ، فبدات اعلم نفسي بنفسي ، مستعينا بالقواميس ، واذا انا اتقدم في الدراسة والخطفي المحادثة ،

غير ان صديقي الشيخ امين الخولي قال لي : « ان رحلة شهر في اوروبا تحمل منك المانيا بليغا » ، فلم انقطع عن دراستي ...

لقد كنت اكتب اللغة الالمانية بالحروف القوطية ، وهي لغة معقدة تفوق في قواعدها نحو الازهر ! ويحسبك ان تعلم ان اداة التعريف فيها تتفرع الى ٢٨ نوعا ، لتدرك مدى مافيها من صعوبة ... !

وتسأل « آخر ساعة » وزير الاوقاف الشيخ :

— كيف تدخل ابنتك مدرسة اجنبية ؟

فيدفع عمامته الى الوراء قليلا ، ثم يجيب :

— انها ليست واحدة فقط ، فان المدرسة الالمانية قد علمت لي بنتين ... اما السر في اختياري للمدرسة الالمانية بالذات ، فهو انه لم تكن في مصر حينئذ مدارس

خبيرة من أمريكا

من ريف المسيسبي الى ريف النيل !

وضمن برنامج النقطة الرابعة للمساعدة الفنية !

حضرت مسز الروجو الخبيرة الامريكية في التدبير المنزلي ، لتقوم بارشاد الفلاحات ، بناء على دعوة من مصلحة الفلاح ...

ومع الفلاحات الأميات ! بدأت الخبيرة الامريكية تعمل

ان السلسلة الطويلة من العادات والتقاليد والامية هي التي تحول بين الخبيرة وبين ان تتفاهم مع الفلاحات في ريف مصر — لا تقوم حائلا بينها وبين الهدف الذي تعمل من اجله — فهي تؤمن بالنجاح برغم كل عقبة ! ثم هي لا تكتفي بالحديث والارشاد في مهمتها ! وانما تعمل على التوجيه في حدود الحياة الريفية !

وتحدثت مسز الروجو عن السبب في اختيارها لمصر ، فتقول :

• لقد كنت اسمع الكثير عن الشرق الاوسط ، وعن مصر بصفة خاصة ... فاحببت ان ارى هذه الاماكن ، ومن ثم رحبت بعمل الجديد ، واثرت ان يكون في مصر ...

اما الريف فقد نشأت فيه ، ولهذا احبه ...

لقد انتقلت من ريف المسيسبي الى ريف النيل ...

وتستطرد الخبيرة الامريكية لتصف رسالتها ...

• قد يبدو ان التدبير المنزلي علم مدني لا صلة له بالريف ، وهذا صحيح اذا كنا نريد من التدبير ان تكون السيدة ماهرة في الطبخ والغسل والكي ، غير اني افهم من التدبير المنزلي غير هذا ...

لقد حصلت على بكالوريوس في اقتصاديات المنزل ، وهذه الاقتصاديات

الخبيرة الامريكية تعلم الفلاحات صنع المفارش

الامريكية تزور احدى الفلاحات بعد الولادة

حديث بين الخبيرة الامريكية واربع سيدات من فلاحات مصر

الاشراف على عملية النسيج

سفير الأفغان يواجه مشكلة دبلوماسية في الأزهر !

في الرواق الافغاني ذي الاثر الخالد في تاريخ مصر ! ....

وحيث كان الشيخ جمال الدين الافغاني يستقبل تلاميذه من المصريين ! ..

وفي نفس المكان الذي صنع من الشيخ محمد عبده زعيما دينيا اتهم بالكفر والالحاد

وجعل من الفلاح سعد زغلول زعيما وطنيا انتزع الحكم من ابناء البيوتات

وخلق من قاسم أمين ربيب التقاليد زعيما اجتماعيا حطم التقاليد ، وكسر قيود المرأة ! ....

في نفس هذا المكان من الرواق التاريخي جلس سفير الافغان الجديد في مصر ، ومعه الشيخ سيد العلوي شيخ الرواق ، لانهما كانا على موعد مع درس روسي ..

***

وعندما وصل السفير : كان في انتظاره عشرة طلاب هم كل اعضاء البعثة الافغانية في مصر .. ومشى السفير على الابسطة الحمراء التي فرشت احتفالا بمقدمه الى حجرة الاستقبال ، حيث جلس على احد المقاعد .. واحس السفير ان في جو الحجرة شيئا .. فتطلع الى جدرانها ... واذا هو يرى صورة السيد الجيدي : تطل عليه ! من لوحة علقت على احد هذه الجدران ..

وحاول ان يتكلم ، فخرجت الكلمات من فمه مبهمة خافتة ..

ولمح شيخ الرواق ما حدث ، فاسرع بانقاذ الموقف ، ودعا الوزير الى المائدة ..

وجلس السفير ومعه شيخ القسم العام بالازهر ، وشيخ الرواق ، ثم راحوا يأكلون ويتحدثون ..

***

ان خلف الجامع الازهر عمارات حديثة تشمخ باعناقها الى السماء ، هي مساكن طلبة الازهر ..

وفي الجامع الازهر نفسه اروقة للطلبة الغرباء ، من بينها رواق الشوام ورواق الحرمين ، ورواق سنار ، ورواق كردفان و ... ورواق الافغان التي زاره السفير !

ولكل رواق من هذه الاروقة شيخ !

وتعتبر اروقة الغرباء في الازهر مدارس للحرية ، فان رواق الشوام كان زعماء سوريا ولبنان يلجأون ايام احتلال الفرنسيين لبلادهم ، ومطاردتهم لهم .. وما زال مكان السيد شكري القوتلي محفوظا في قهوة المغاربة بجوار جامع ابو الدهب ..

اما احدث اروقة الازهر فهو الرواق العباسي ، وقد انشأه الخديو عباس الثاني وكان على ايامه يعتبر سكنا ممتازا ..

وفي الطريق الى هذا الرواق تقوم ادارة القسم العام بالازهر .. اما الطابق الثاني منه فتنتشر فيه حجرات الطلبة ...

ولقد كانت هذه الحجرات ايام الحرب مسرحا للجاسوسية اليابانية ، فقد التحق بالازهر حينئذ طالبان يابانيان اختفى احدهما عقب اعلان الحرب فجأة وكان يحمل درجة الدكتوراه في الرياضيات من جامعة لندن ، تاركا في مصر زوجته المصرية وابنته منها ومنزلا ريفيا في طوخ ومسة المدنة .. اما الثاني فادخل المعتقل لانه كان - حقيقة - طالب علم ..

وفي نفس حجرات هذا الرواق : ظهرت حلقة شيوعية من الطلبة الاكراد العراقيين

وفي اسفل الرواق العباسي حجرة فسيحة كان الشيخ الامام محمد عبده يلقي فيها دروسه بعد صلاة العصر من كل يوم .. وفي هذه الدروس كانت صفوة المثقفين والاحرار تجتمع ، لتستمع الى الشيخ الامام ... ومن بين هؤلاء : كان المرحوم شاعر النيل حافظ ابراهيم بك ..

ان الرواق العباسي يحول الى صالة رسمية كلما اراد الازهر ان يحتفل بعيد الهجرة ، او المولد النبوي ، او غيرهما

***

وحتى عام ١٩٣٧ كانت اروقة الغرباء بالازهر ، تتصل به عن طريق الابواب التي تنفذ اليه منها .. غير أنه حدث في هذا العام ان اصدر الشيخ المراغي أمره بأن يخصص الجامع الازهر للصلاة فلا يدرس فيه الا الطلبة الغرباء ، ثم أغلق ابواب الاروقة التي تنفذ اليه ، وجعل مداخلها من الشارع ..

وفي هذا الشارع فرش السجاد الاحمر في استقبال سفير افغانستان ....

لقد سبقت زيارة السفير لرواق بلاده زيارة لشيخ الازهر ، وفي هذه الزيارة مكث السفير نصف ساعة يتحدث ويستمع ... فلما خرج كان باديء الاسف لانه لا يحسن العربية التي يتكلمها شيخ الازهر

سفير الافغان يشرب الشاي في الازهر

السفير الافغاني على مائدة الرواق الافغاني

جيل جديد من الافغان فوق سطح الازهر

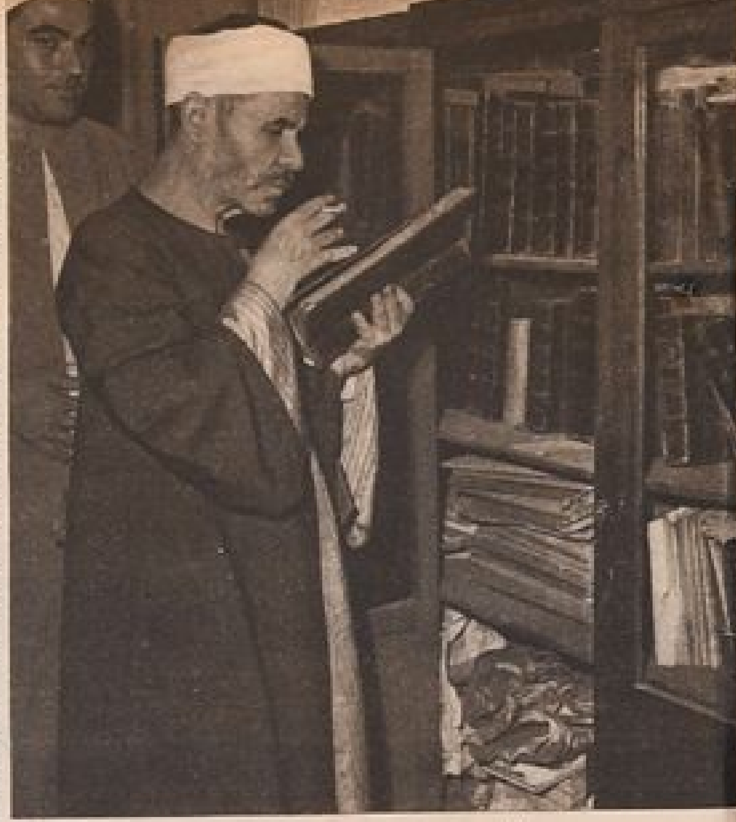

الوزير الذي احيل الى المعاش امام مكتبته

الثقافة البيتية او الفنون الطرزية ... ليحل بكره لبناته ان يحترفن عملا ومن اجل هذا لم الحقهن بالمدارس المصرية .. ولقد كانت هناك كلية للبنات في الزمالك . ولكنها كانت باهظة التكاليف ، وانا رجل فقير .. ثم ان المدرسة الايطالية لاتدخل في عقائد تلميذاتها .. ! »

وتظلل وجه الشيخ سحابة من الحزن ، عندما يبدأ الحديث عن ابنته الثالثة فاطمة :

- ومع ذلك ، فقد الحقت احدى بناتي بالمدارس المصرية حتى حصلت على التوجيهية ، فاذا هي تصاب بشلل الاطفال ، ويحول هذا المرض بينها وبين كلية الطب .. ثم يحملها على ترك كلية الآداب بعد ان الحقتها بها ...

*

وتعود آخر ساعة لتسأل الشيخ :

- هناك في الازهر ، ظاهرة غريبة تسترعي النظر ، فلماذا يكره الازهريون ان يلحقوا ابناءهم بالازهر ؟ ..

ويبادر الشيخ بالجواب :

- ان هذا ليس كراهية للازهر ، وانما هو اشفاق على الابناء ، فان التعليم في الازهر شاق . والطالب الازهري الذي يخيب في دراسته لايصلح لشيء .. !

ولقد كان آباؤنا يحرصون على الحاقنا بالازهر لاحد غرضين . اما توارث العلم عن كبار رجال الاسرة ، واما الهروب من التجنيد العسكري .. ولقد كان اجدادي وآبائي من علماء الازهر ، فلماذا لايجرب ابنائي لونا آخر من المعرفة ؟ ..

وفي ايامنا كان الازهريون غالبين لايختلطون بالحياة العامة ، أما الآن فهم يملأون وظائف الدولة ، على قدم المساواة مع الجامعيين .. ! ولو ان من بين اولادي من تسمح له سنه بطلب العلم في الازهر لدفعته به اليه ..

على أني عوضت هذا في بناتي ، فزوجتهن من ثلاثة تلاميذ لي ، هم قاضيان شرعيان ومحام شرعي .. ايضا في ادارة قضايا الحكومة .. !

وهكذا ترى اني لا اكره الازهر لابنائي ، بل لا اكرهه لبناتي .. ايضا !

لتعلم الفلاحات مزايا الاقتصاد

ما أهمية فن التدبير المنزلي . فانا اقل اهدف الى اختصار النفقات في الحياة المنزلية ..

وفي المراكز الاجتماعية التي زارتها « مس أكروح » - وقد بلغ عددها حتى الآن خمسة عشر مركزا - اطلعت الخبيرة الامريكية بالفلاحات ، وفي المركز الاجتماعي بالمرج عقدت مع زوجات العمدة وناظر المدرسة الالزامية وشيخ البلد والاعيان - ومن اعضاء لجنة البر والاحسان هناك - ثم سألت زوجة العمدة :

- ماذا تفعلين بملابسك القديمة ؟

فاجابت زوجة العمدة وهي تبتسم :

- استعملها غطاء لالواح العجين ، ومسحة لزجاج النوافذ ..

وهنا قالت الخبيرة :

- في وسعك ان تصنعي من فستانك القديم مهما كان تفصيله ، فستانا جديدا ، وفي وسعك ان تخلقي منه قميصا لابنك الصغير ، حتى اذا ما صنعت منه غطاء لالواح العجين ..

ويلفت نظر الخبيرة شيء في ملابس المجتمعات ، فتتساءل في دهشة :

- لماذا هذا الذيل الطويل ، وهذا الكم الواسع ؟

فاذا الابتسامة الساخرة ترتسم على وجوه السيدات ، من وراء الطرحات التي يلبسنها ..

وتضطر المشرفة بمصلحة الفلاح الى التدخل ، فتقول للخبيرة :

- حقيقة يكلف هذا الثوب اكثر مما يتكلفه الثوب العادي ، ولكنها التقاليد ..

ثم تترجم الجواب الى السيدات ، فتعلق عليه زوجة ناظر المدرسة قائلة :

- ان الثوب القصير يتطلب جوربا ، يفوق ثمنه الفرق بين ثمن الفستانين ..

وتضيف الخياطة .. وقد كانت بين الحاضرات :

- ان الثوب الضيق يبرز اعضاء جسم المرأة ، وهذا يتنافى مع عادات الريف المحتشم . ثم هو من الناحية المادية يكلف كثيرا ، لانه معرض دائما للتمزق السريع ..

وتتحدث الخبيرة الى السيدات في شئون الطبخ ، وتربية الدواجن ، فتسألهن عن أحسن انواع الدواجن المنزلية ، واكثرها فائدة ، وتذكر السيدات لها اسماء الدجاج والحمام والبط والاوز . فتهتف : وأين الارانب ؟ اليست اكثر انتاجا ، وأقل تكاليف ؟ ثم تتحدث عن ارخص انواع الطعام التي تشمل المواد الغذائية الجيدة ، فاذا الشك يتسرب الى نفوس الفلاحات في مدى معرفتها بشئون المطبخ ، واذا احداهن تقول :

- .. لا يكون معاية خمسة صاغ ، وعاوزه طاروطين وطبيخ ، اشترى الجاز والعيش ويلاش الطبيخ ، ولا ايه ؟!

وتؤكد الخبيرة الاجتماعية انها لم تضع لعملها برنامجا ، ثم تقول : وما حاجتي الى البرامج ؟ انني اعمل في حدود الواقع ، فلا أتدخل فقط بما يتعارض مع البيئة ، ولكل ريف عاداته ، فما الذي يمنع من ان نعمل على تحسين هذه العادات وعلى الانتفاع بالنشاط الاجتماعي والاقتصادي للمرأة الريفية ؟ انه لا عيب فقط ، في ان تنتفع المرأة الريفية بسعف النخيل ، فتصنع منه مقاعد ومناضد .. ولقد لمست من الفلاحة المصرية اقبالا على مشاركة الرجل في اعمال الحقل ، واقبالا على اعمالها المنزلية ، فلماذا لا تشمل هذه الاعمال .. الاعمال الانتاجية الكثيرة ؟!

ان الخبيرة الامريكية متفائلة كثيرا ، فهل تصدق احلامها ؟

وهل تقوى حقا على تحطيم صخرة التقاليد البالية ، فتنتقل من الريفية الامية طورا ثالثا ، مقتصدا ، موفور الانتاج ؟!

هل من حق الأمراء والنبلاء أن يشتغلوا بالسياسة؟

النبيل عباس حليم يقول: كنا بعيدين فماذا حدث؟

هذا الاسبوع .. سلطت اضواء المسرح السياسي على وافد جديد يحمل لقب « النبيل » .

هذا الوافد الجديد هو النبيل عباس حليم الذي بدأ حلقة واسعة من النشاط السياسي في خلال فترة الاستراحة القصيرة التي منحتها اياه مسؤولياته في قضية الاسلحة المنظورة امام محكمة الجنايات .. اذ تأجلت جلساتها عشرة أيام .

وفي مستهل هذه الايام العشرة ، اقتحم النبيل ميدان السياسة بسلسلة كبيرة من المقابلات والاتصالات الواسعة النطاق مع الاقطاب والمسؤولين وقادة الرأي .. وقال النبيل انه سيبذل بذل الدعوة الى الاتحاد بين الجميع لمواجهة الظروف التي تجتازها مصر !

وكانت آخر ساعة للنبيل عباس حليم : لقد نزلت كاقصا مختارا في ميدان يحسبك هدفا للأخذ والرد والتنديد والنقد .. واكثر من هذا : يجعلك - كأي مواطن من المواطنين تحت سماء هذا البلد - فريسة للحملات التي تستطيع شخصك بكل ما تتيحه هذه الاستباحة من حدود ، طبقا لتقاليد النزال السياسي في هذا البلد !

وكانت اجابة النبيل :

استطيع دفع الثمن

- حين اقدمت على كاقص القيام بهذه المهمة ، كنت اعرف مقدما انه لزاما علي ان اخضع للاسلوب السياسي المتبع في هذا البلد .

وانا - طول عمري - ما اعتمدت بحرياتي الشخصية او باي مكانة خاصة كان يجب ان يتيحها لي وضعي الخاص .. ما دعت له رغبتي النفسي - وفي سبيل مصر ! - ان اضع قدمي على ارض السياسة - وهي ارض غير ممهدة على اية حال !

اني مستعد لتحمل نتائج كل خطوة اقدم عليه مادمت مواطنا مصريا اضع نفسي في الوضع الذي يضع نفسه فيه المواطن العادي .. وكما سبق ان قلت اعود فاؤكد اني مستعد لدفع اي ثمن !

واذا حدث ان دفعت ثمنا ما .. فلن تكون هذه هي اول مرة ادفع فيها الثمن .

● في عام ١٩٣٠ جردت من لقبي ، لانني دافعت عن دستور ١٩٢٣
● وفي عام ١٩٣٤ دخلت السجن من اجل العمال
● وفي عام ١٩٤٢ اعتقلت .. اعتقلني الانجليز - او الذين كانوا يحكمون يومها باسم الانجليز ! - والسبب هو انني كنت ضد الانجليز !
● واخيرا ، وفي عام ١٩٥١ ، زج بي زجا في قضية الاسلحة المعروفة ، ودعوني اقل لكم ان السبب الحقيقي لذلك هو انني طلبت قرار الحظر الذي اصدرته الامم المتحدة بشأن بيع الاسلحة للدول المتحاربة ، وكانت تحاصر هذا سببا في حملة قوات الاستعمار علي وتكريسها كل قواها لمحاولة تحطيمي !

هذا الماضي يجعلني متأهبا لكل احتمالات الحاضر !!

ولقد قلت اني مستعد لان اطلب الى ولي الامر ان يتفضل باعفائي من لقبي اذا اتضح لي ان الدستور يحول دون النشاط الوطنية التي اقوم بها .. والى الآن لم يتضح لي ان الدستور يحول فعلا بيني وبين ذلك !

قانون ابناء القصر

وقالت آخر ساعة :

- ولكن هناك قانونا يحمي اسمك من التعرض له ! كما يحمي اسماء العائلة المالكة .. فاذا فرض ان مساعيك لم تعجب فردا من الافراد .. واذا فرض ان وضعت فيما يجوز عليك وعلى غيرك من اخطاء .. فهل يستطيع هذا الفرد ان يقول رأيه فيك بصراحة ؟

فقال النبيل :

- ان القوانين قد سنت دائما لحكمة املتها الظروف .. وهي دائما تنقص من الحقوق مايقدم مقابلا للواجبات .

فاذا انا جئت ، ونزلت ، بمل ارادتي وفي سبيل بلادي .. وبمحض ارادتي الشخصية عن بعض هذه الحقوق .. فاقف الظل لردي ذلك سماحا صريحا بأني النبيل الشمة .

لست اولهم

ومع ذلك فاني احب ان اقول ان النشاط الذي اقوم به في الوقت الحاضر ، مساع وطنية واجتماعية قبل ان تكون سياسية .. ولست أول أمير او نبيل يقوم بمثل هذا النشاط .. فمن قبل بارك الامير عمر طوسون في عام ١٩١٩ .. الحركة الوطنية ضد الاستعمار بل وساهم فيها وقاد مراحلها الاولى .. ولم يقل احد يومها ان اعضاء الاسرة الحاكمة يجب ان يظلوا بحكم الدماء التي تجري في عروقهم بمعزل عن الشعب .

وبعد ذلك ، فانا الآن في عام ١٩٥٢ - وتذكروا ذلك جيدا - وقد مضى وقت طويل ولم تشترك في سياسة البلد .. فماذا كانت النتيجة ؟

تكلموا وتأملوا حولكم في كل نواحي الحياة التي تحيط بكم لم .. والشرة الثانية قولها .. ماذا كانت النتيجة ؟

كانت النتيجة ان العالم كله يقف الآن ضدنا .. والخراب في الداخل يحيط بنا .. والانهيار والانحلال يحرمان بكل قوة على التشتت بنا .

وقد لا يكون من المبالغة ان اقول انه - على الرغم من اي ظروف ودواع اخرى - كان من واجبنا .. وربما من حقنا ايضا .. ان نقول كلمتنا ونبذل جهودنا ، لان السفينة في حاجة الينا .

ومع ذلك فانا لا اريد ان اتزود .. وانما اريد ان اكون من بحارة السفينة فحسب ، فربما استطعنا ان نعمل شيئا .

الحرب قادمة

وحين نظرت الى هذا الجو الذي يحيط بنا - هذا الخسر الذي اطلب اليكم ان تنظروا اليه بانفسكم - حين نظرت اليه وجدت انه على الرغم من شواغلي الخاصة ، وقضيتي المنظورة امام محكمة الجنايات ، يجب علي ان اعمل شيئا .

ومن سوء الحظ ان الكثيرين منا ، حين يفكرون في مصر ، ينسون انها فرد من عائلة كبيرة .. هي العائلة الدولية التي تحيط بنا .. اما انا فقد شعرت ان هذه حقيقة هامة يجب ان نحكم تصرفاتنا .

مثلا .. ماهو موقف مصر من الحرب العالمية القادمة ؟

وقبل كل شيء : هل هناك حرب عالمية قادمة ؟

اذا وجد من ينفي ان الحرب قادمة فمثل هذا لا يمكن ان يكون ممن يشعرون بذرة من المسئولية .

وكل الناس يعرفون انها قادمة كالموت . ولكن احدا لا يستطيع ان يحدد بالضبط موعدها .. ولا حتى يطيع قول العارفين هذا السلام المضطرب الذي يوشك ان يكون لونا من الحرب !

واذن .. فماذا ممكن ان يكون موقف مصر من هذه الحرب .. وهي قطعة من الكرة الارضية التي سوف تنفجر البراكين في كل مكان منها ذات صباح او ذات مساء ؟

● هل نقف على الحياد ؟ .. هذا اذا كان هناك سلاح او سليم النية يؤمن بان الحياد ممكن في هذا العالم الذي اصبح - حسن الحظ او لسوئه لا ادري - صغيرا جدا .. متداخلا جدا .. متماسا جدا .

● هل ننضم الى المعسكر الشيوعي ؟ هل نتلون باللون الاحمر ونرتمي في احضان الفوضى التي لاحد لها ؟

● هل ننضم الى الكتلة الغربية التي لاتزال تماسيتها تضع على عينيها غشاوة تمنعها من ترك حقوقنا لنا ؟

يجب ان نقرر شيئا على اية حال ، ويجب ان يكون هذا القرار حاسما وسريعا .

وسمحوا لي اذا قلت لكم انه ليس من المهم عندي ماذا يكون القرار ، بقدر ما يعنيني ويشغل بالي ان نتفق جميعا على قرار .. أيا كان هذا القرار .

هذه واحدة .

الفائدة من المفاوضات

والثانية ان هناك مشكلة خطيرة ، نمرها سيمون عاما لم تحل .. لاننا لم نتفق يوما على مواجهتها ! واراهن على ان جميع المصريين لو اتفقوا لحلت باسرع مما يتصور الكثيرون !

هذه المشكلة هي علاقتنا مع انجلترا .

كيف يمكن ان اصفي هذه العلاقات ؟ اننا جميعا متفقون على الجلاء والوحدة ولكن كيف نحصل عليهما ؟

هل يمكن ان تؤدي المفاوضات الى نتيجة ؟

علام نتفاوض ؟ ولماذا تجلس للتوحيد ، هنا بين الحين والآخر ، الى مائدة واحدة مع الانجليز لنحاول عبثا ان تنتزع منهم في جو دبلوماسي مهذب حقوقنا !

السبب هو انه مانكاد هذه الفئة تفشل حتى تجد فئة اخرى ، وتجلس الى نفس المائدة من جديد !

والانجليز يعرفون هذا جيدا .. ولهذا لا اكون مبالغا اذا قلت انهم يحرصون على ان تتعدد الفئات فتتعدد المفاوضات .

والمفاوضات في يحسبونه هم .. بينما تحسب جباه خيباتنا ! او بتعبير آخر : جباه اعزائنا ! نرقا من ممارسته .. اما عند الانجليز فليست المفاوضات عل الولائد

ذكرى اديب

بقلم سلامه موسى

احتفلت المعاهد الادبية في الشهر الماضي في انجلترا بمرور خمسين سنة على وفاة اديب عظيم يدعى صموئيل بطلر وقد علقت هذا الاديب منذ اكثر من اربعين سنة ، وقرأت مع التأمل مؤلفاته ، واتخذت افكاره دورتها في نفسي وعقلي ، التقرت ..

لقد الف قصة عن تاريخ حياته ، فشرح الآلام التي عاناها من استبداد ابيه به ، واصراره على ان يتخصص في انه الطاعة العمياء .

والف قصة اخرى خيالية زعم فيها انه هبط على امة بائية معزولة متبدلة ، ولكنها في تمدنها تختلف عن الامم الاخرى .. وكان من اعظم وجوه الاختلاف انها كانت تعاقب المرضى ، ولكنها تعالج المجرمين على نقيض ما تفعل الامم الاخرى .

والف كتابا في نقض نظرية داروين ، وليس هذا لانه كان ينكر التطور واشتراك الحيوان والانسان في اصل واحد ، ولكن لان داروين كان يعتمد في التدليل على صحة نظريته بتنازع البقاء بين الاحياء في حين ان بطلر كان يعتقد ان الاحياء المتطورة ، لانها تعودت عادات جديدة اورثتها ابناءها وسلالتها .

وعبرة صموئيل بطلر انه كان اديبا عالما كما كان الشأن في معظم الادباء البارزين في انجلترا في اوائل هذا القرن او اواخر القرن الماضي .. وذلك لان وطأة العلم على الادب كانت كبيرة ، وكان النظرية التطور قوة الاختراق للعقول والبعث على التأمل والتفكير .

وقد نشأ القسيس صموئيل في بيت محافظ .. اي بيت يحترم الاخلاق يحترم العرف ويلتزم الشعائر الاجتماعية ، وعقد المحافظة هي اسرة التوفيق الذي وجدته الصناعة الانجليزية مع الاستقلال على المستعمرات ، فكان الرضى العام والرخاء الوافر يبعثان على الايمان بانه ليس في الدنيا احسن مما كان .. وهذا ايمان المحافظين .

وفي مثل هذه الظروف تغدو العادات الاجتماعية كأنها شعائر مقدسة ، ويلتزم الناس التقاليد .. الى ان هذه العادات والتقاليد هي التي حققت لهم النجاح .

وقد ألف صموئيل بطلر في صباه استبداد عائلته .. ثم ألفى في المجتمع حين صار شابا استبدادا اجتماعيا لم يكن ، فرحل الى استراليا ينشد الحرية في قطر بكر لم ترسخ فيه بعد التقاليد .. ولم تتحجر فيه العادات .. ومن هذه القصة التي يقصها علينا في وصف القيود الاجتماعية التي تحول دون النمو النفسي والذهني لا يبالي ان يخبرنا بانه لم يتمالك ان فرح عندما سمع عن وفاة والده ، لانه وجد الحرية في التخلص من سلطة الابوية .. وليست انجلترا بهذه الحال هذه الايام ، ولكنها كانت كذلك في القرن التاسع عشر .

وصف الحيالة « اريون » هي فرار من الواقع الذي لا يحبه .. وهو يبتكر في الخيال كي ناخذ منه العبرة للواقع ، فانه يقول ان سكان هذا القطر يعالجون المجرمين كما نعالج نحن المرضى ، ثم يعاقبون المرضى كما نعاقب نحن المجرمين والعبرة ان الجريمة مرض .. وهذا هو ما يعتقده جميع السيكلوجيين في ايامنا ، فان اللص والمزور والفاسق والساطش والقاتل لا يختلفون عن مرضى المستشفيات الذين يعالجون من القدرن او الاكزيما او السرطان او النقرس .. وكلاهما ، اي المرض والجريمة ، من اثر الوسط في الفرد .. وكلاهما تعود تبعته على المجتمع .

وهناك من الامراض ما ينشا من عادات سيئة في الاكل او الشرب ، كما ان هناك امراضا تستهلك الوقت والمال في العلاج وتنقص القوة الانتاجية في الشعب واذا كان هناك معنى للعقوبة في الجريمة فان هذا المعنى يزيد قوة في العقوبة على المرض ، ولكن غاية الاتلاف ان يثبت اننا مخطئون في معاقبة المجرمين واننا يجب ان نعالجهم كما لو كانوا مرضى .

الحياة والعادة

اما كتابه الآخر الذي عارض فيه داروين فسمى « الحياة والعادة » وهو نتائج انه الرغم بان الطبيعة عمياء فاسية تضع الحي ازاء الحي لم يكون الصدام والغلبة للاقوى .. وقد انتشر صموئيل بطلر من هذه الفكرة كما انتشار مذهبا برنارد شو .. والذي لاشك فيه ان في الطبيعة قسوة الا نحن قسناها بالمقاييس الانسانية .. ولكن « تنازع البقاء » الذي قامت عليه داروين كثيرا والذي ليعزو فيه هذه القسوة ليس كل الوسائل للتطور اذ ان هناك التعاون الى جانب التنازع في الطبيعة .

ولكن صموئيل بطلر رجع الى لاماراك العالم الفرنسي الذي سبق داروين باكثر من نصف قرن وقال بالتطور عن طريق اكتساب العادات .. فالزرافة التي تعودت ان تمد عنقها كي تأكل اوراق الشجر العالية طال عنقها .. لان شد العضلات للوصول الى هذه الاوراق صار يقويها ويطيلها .. ثم سرى هذا الطول وهذه القوة في النسل ، صفات مكتسبة ، او عادة تورث للاجيال التالية القادمة ، والبرهان على ذلك ان صفتنا .. حين انظر في عمره يحتوي سبع فقرات .. وكذلك عنق الزرافة على طوله سبع فقرات ايضا

الخضراء الا نوعا من الترويج لمستقبلهم الفاشلة !

فكيف يمكن اذن ان نخرجهم ؟
ليست هناك – في رأيي على الأقل – الا طريقة واحدة هي أن نتفق كلنا ونصبح يدا واحدة .

نتفق كلنا – لا أحزابنا فحسب وانما مستقبلنا وكبار ذوى الرأى منا : الأقطاب والعظماء . وكل من ضرب بسهم في نشاط هذا البلد .

فاليوم لا توجد هيئة أو حزب يمكن أن يزعم لنفسه أنه يمثل الشعب . كان هذا صحيحا في عام ١٩١٩ فحسب . حين كان الشعب حزبا واحدا هو الوفد ..

أما اليوم . فالوفد ليس الا حزبا يحاول أن يحافظ على كيانه بين عديد من الأحزاب التي يتنازعه بعضها فيما بقي له من مكانة شعبية . ويحاربها بعضها الآخر بما فيه من كفايات عظيمة . وعقليات ناضجة . وآراء سديدة . وشخصيات لها تأثيرها لسبب أو لآخر .

عشرون مليونا .. في شخص واحد

لو اجتمع كل هؤلاء الأقطاب والشخصيات على كلمة واحدة . وروح واحدة . اذن لأمكن أن نضطر الانجليز الى الخروج حتما !

فانهم في تلك اللحظة سيجدون أمامهم عشرين مليونا قد استحالوا الى شخص واحد . ولن يستطيعوا في تلك اللحظة اذا لم تجابههم حكومة . أن يقفوا موقفا سلبيا لتأتي حكومة أخرى .. وهذا تعبير مهذب معناه ان الانجليز لهم حتى الآن رأى في خروج ودخول الوزارات .

هذا هو رأيي أنا على أي حال !

الأسماء

واخرج النبيل من جيبه ورقتين ونظر اليهما ثم قال :

– والله فكرت . قبل أن أقوم بنشاطي الأخير . في دراسة جميع الأسماء الهامة في هذا البلد . فخرجت من ذلك بهذه الأسماء وضمنتها هاتين الكشفين . وقررت أن أتصل بكل واحد منها . وأن أعرض عليه آرائي .

وقلت لنفسي : الا أمكن جمع هذه الأسماء على نهج واحد . فلا شك أن الأمة يمكن أن تكون متحدة .

وهذه هي الأسماء بلا ترتيب خاص : نجيب الهلالي – مكرم عبيد – ابراهيم عبد الهادي – على ماهر – صالح حرب – أحمد حشمت – هيكل – عطا عفيفي – مريت غالي – شيخ عابدين – نور الدين طراف – العشماوي – محمد خطاب – ابراهيم مدكور – طه السباعي – عبد القوى أحمد – مرتضى المراغي – البالوظي – بهي الدين بركات – عبد الخالق حسونة – الهضيبي – عبد الرحمن الرافعي – لطفي السيد – عبد الملك حمزه – حلمي محمود – أحمد على علوبه – محمد صلاح الدين – زكي على – فكرى أباظة – حسين سرى .

وقد قابلت في أمكنة مختلفة معظم أصحاب هذه الأسماء . ومن تراني على السطور التي أكون قد قابلتهم جميعا . على القلب الظن ! فيما عدا الذين سافروا منهم الى الخارج .

وانى حين أقابل واحدة من هؤلاء أقول له :

– هذا هو الموقف . وهذا هو رأيي في مسألة الحرب القادمة . ومسألة علاقاتنا مع الانجليز .

وكنت أضيف :

– وثمة ثلاث مسائل أخرى :

- مسألة علاقاتنا الداخلية الكثيرة المتشعبة .
- المسألة الاقتصادية
- المسألة الاجتماعية

انهيار عنيف

وليس سرا أننا نعاني في هذه المسائل الثلاث . انهيارا عنيفا يوشك أن يكون مفضيا الى الخراب التام . والفوضى لابسة أردية حمراء اسمها الشيوعية .

وانما يخرج الأمان الداخلي والاقتصادي والاجتماعي من الباب لتدخل الشيوعية الحمراء والفوضى القتالة والمصانع الكرملين من الشباك !

ولا يمكن أن نحول دون الانهيار التام . الا اذا اتحدنا جميعا وكونا صفا واحدا لنواجهها . والا نفذت من خلال الثغرات التي تتخلل الصف المهدم . وما أكثرها في الوقت الحالي للأسف الشديد .

***

وسكت النبيل . واستند الى ظهر الكرسي الوثير الذي يجلس عليه . وأطلق ضحكة عالية وقال :

– هذا هو النشاط الذي قمت به . هل فيه ما يخالف الدستور ؟

لأن الفرق طال فيه هو العضلات فقط بالتمرين أي بالتعويد .

وهذا الرأي : أي أن العادة تورث . قد أصبح في أيامنا بعد الاكتشافات التي لم يكن يحلم بها أيام داروين . ونحن الآن نعرف أن التطور ليس كله مصادفة عمياء وليس كذلك كله تنازعا الى الموت بين الأحياء حتى يبقى الأصلح . وانما هو تعود عادات جديدة في وسط جديد . وهو أيضا تعاون أكثر مما هو تنازع . أن فرضنا أن لهذا التنازع أثرا في الطبيعة .

وبكلمة أخرى حاول صموئيل بطلر أن يجعل الطبيعة انسانية لا تستغرق في الدم والقتال كي يخرج منها حي جديد .

وهذه الكتب الثلاث في الطرز القادح في قسوة الأحياء على الأحياء . لم في ضرورة النظر السيكولوجي الطبي المتحرم وأخيرا هذه النظرة الصحيحة للوسائل في التطور . كل هذا كان له أثره في الفكر والتوجيه للأذهان الانجليزية المفكرة كما كان له أثره في نفسي .

فان مما لاشك فيه أن نظرية التطور كما وضع داروين قاعدتها على تنازع البقاء وبقاء الأصلح . والطبيعة حمراء بين الناب والمخلب . هذه النظرية قد أحدثت بعض الضرر لأنها بررت القسوة وأكسبت التوحش الاستعماري حجة لأن يحيا ويرتهب ويسلب . الانسان يتسلط على الانسان . أليس في هذا مصداق لتنازع البقاء الذي هو سنة الطبيعة ؟

وقد حاولت . عند تطرقي . الى الأمن بهذه النظرية على قواعدها القسوية هذه وجدت بعض العيب بها حتى لقد كنت أكف قلبي عن الرحمة . وحتى كنت أعتقد أن الأبيض يجب أن يسود الأسود . ووقعت على كتاب العالم الفاني يدعى فيسمان كان موضوعه أن الصفات المكتسبة . أي العادات . لا تورث . فزادني هذا اقتناعا بأن التنازع هو سنة البقاء .

ولذلك وقعت كتابات صموئيل بطلر على قلب وقع الندى . وكأنه كان يرد الى انسانيتي . ثم قرأت أدبي وأبحث وأفتش كما لو كانت نظرية التطور شيئا يتصل بشخصيتي وأماني وانسانيتي . وعرفت كثيرا .

ولأني عرفت كثيرا أحببت الطبيعة التي لم تعد أمامي عدوا يكره قد تلوثت بالدم واستغرق في القسوة . لا . ان هذه الطبيعة تسير في تطورها بالتعاون أكثر مما تسير بالتنازع . بل انها حين يكون فيها تنازع فانما يسير هذا في غير قسوة . حتى أن الفريسة لا تكاد تحس أن هناك مفترسا .

وكان لصموئيل بطلر فضل كبير في تبرئي . في تغيري الأخلاقي الفلسفي .

سلامة موسى

كتاب اليوم القادم

المساكين

قصة النفوس المعذبة

يصدر ٢ أغسطس

الوفود العربية تصلى جماعة فى ردهة الفندق ..!

مصر فى مؤتمر العمل الدولى بسويسرا

فى حفلة الاستقبال التى اقامتها وفود الدول الاسلامية فى مؤتمر هيئة العمل الدولية بفندق دى رون ، لمناسبة عيد الفطر المبارك ، ويرى دولة مزاحم الباجهجى والى يساره الدكتور حسن اسماعيل بك رئيس الوفد المصرى ، وحولهما بعض اعضاء وفود الباكستان وسوريا ولبنان

عاد الدكتور حسن اسماعيل بك المدير العام لمصلحة العمل من جنيف ، بعد أن رأس الوفد المصرى فى المؤتمر الخامس والثلاثين لهيئة العمل الدولية .

وقد قال الدكتور حسن اسماعيل بك لآخر ساعة :

« ان هذا المؤتمر يعتبر الهيئة العالية الكبرى التى تشرف على اعمال مكتب العمل الدولى ومجلس ادارته ، ومهمته بحث الموضوعات الاجتماعية المختلفة التى يعدها مكتب العمل الدولى ومجلس ادارته ، لكى يقوم المؤتمر ببحثها ومناقشتها واقرارها سواء فى شكل توصيات أو فى شكل اتفاقيات .

كما انه يعتبر اهم واقدم منظمة من منظمات الامم المتحدة جميعها ، اذ تأسست عقب انتهاء الحرب العالمية الاولى .

برلمان عالمى

وهيئة العمل الدولية هى الهيئة الوحيدة التى تعتبر برلمانا عالميا ، اذ تتألف الوفود فيها من اعضاء يمثلون الحكومات واصحاب الاعمال والعمال .

والاثر لهذه الناحية ان مكتب الهيئة نقل خلال الحرب العالمية الثانية من سويسرا الى مونتريال فى كندا ، وبعد انتهاء الحرب عاد الى مكانه الاصلى .

والى هذه الهيئة يرجع الفضل فى وضع مختلف التشريعات العمالية التى اخذت الدول فى تطبيقها ، ثم اتسع اختصاص الهيئة بعد تعديل دستورها فى المؤتمر الذى عقد فى فيلادلفيا سنة ١٩٤٤ ، فاصبحت تعنى بجميع المسائل الاجتماعية الخاصة بالعمال وغير العمال اذ ان هدفها نشر العدالة الاجتماعية فى جميع النواحى لتحقيق السلام الدائم الذى تنشده جميع الشعوب .

الدكتور حسن اسماعيل بك والمستر زميل العضو الامريكى الثانى فى المؤتمر

نصيب مصر من المؤتمر

وتقوم الهيئة بنصيب كبير من المساعدات الفنية التى قررتها هيئة الامم المتحدة ، وكان من نصيب مصر ان حصلت على الكثير من هذه المساعدات وتم التوقيع فعلا على الاتفاقيات الخاصة بها كما سيتم التوقيع قريبا على الاتفاقيات الاخرى .

اما نصيب مصر من المساعدات فخاص بالتدريب المهنى وتنظيم شئون النقابات والتفتيش على تنفيذ القوانين العمالية وتنفيذ قانون أمراض المهن وتنظيم الجمعية العامة للادخار الجبلة الجمعيات التعاون — والتعاون بعض اعمال مكتب العمل الدولى — وتنظيم البنك التعاونى أى تحويل بنك التسليف الزراعى الى بنك تعاونى .

وستكون هذه المساعدات فى صورة ايفاد خبراء فى هذه الشئون الى مصر لمعاونة المصالح فيما طلبت من اجله هذه المساعدات ، وكذلك بايفاد مندوبين من ادارات الحكومة المصرية التى تقوم بهذه الاعمال ، على نفقة هيئة العمل الدولية ، للمران فى الدول المختلفة على الاعمال التى ستسند اليهم بعد عودتهم .

وقد استطعت الحصول على قرار من المكتب لتخصيص بعثتين لكل موضوع من هذه الموضوعات ، كما تمكنت من الحصول على قرار آخر بايفاد بعثات اخرى فى المسائل التى تهم مصلحة العمل ولن تتحمل الحكومة المصرية فى هذه البعثات سوى نصف نفقات السفر .

اما الباقى فستتحمله الهيئة وتتراوح مدة البعثة بين ثلاثة اشهر وستة اشهر .

ليبيا فى المؤتمر

ويبلغ عدد الدول الاعضاء فى المؤتمر ٦٦ دولة ، وكانت آخر دولة قبلت فى مؤتمر هذا العام بالاجماع ، هى مملكة ليبيا ، وكان لجهود مصر ، متضامنة مع الدول العربية والدول الصديقة الفضل فى هذه النتيجة التى وصلت اليها ليبيا .

قرارات اخرى

ومما بحثه المؤتمر ايضا تقرير حد ادنى للضمان الاجتماعى وموضوع التعاون بين اصحاب العمل والعمال ، والرعاية الصحية للعمال فى اماكن العمل ورعاية الامومة بين العاملات ، ورعاية الاحداث الذين يعملون فى المناجم .

واكثر ما بحث فى هذه الشئون قد اشتملت عليه القوانين التى وضعت فى مصر .

صلاة العيد فى فندق

وقد صادف حلول عيد الفطر المبارك انعقاد المؤتمر ، فاتفق ممثلو البلاد الاسلامية على الاحتفال بهذه المناسبة

فقام المسلمون من اعضاء المؤتمر والطلبة ومن يزورون جنيف باداء صلاة العيد لاول مرة فى فندق ريشموند ، كما توليت لاول مرة كذلك مهمة الامام .

وفى مساء نفس اليوم اقامت الوفود الاسلامية حفلة استقبال فى فندق دى رون حضرها ما يزيد على مائتى مسلم من الباكستانيين والسعوديين والعراقيين والسوريين والمصريين ، وفى مقدمتهم دولة مزاحم الباجهجى رئيس الحكومة العراقية سابقا .

ليس فى مصر بطالة ولا مشاكل عمل ..!

مدير مصلحة العمل يجيب على ١٥ أسئلة

لا بطالة فى مصر !

● كم عدد العمال المتعطلين فى مصر ؟

— يمكننى أن أقول — وانا مطمئن الى ذلك — انه لا توجد بطالة فى مصر بالمعنى الموجود فى البلاد الصناعية .. ان المتعطلين فى مصر من العمال افراد قلائل وبطالتهم وقتية ..

ونجد منافذ فى الاقطار الشقيقة لتشغيل العمال .. ولنا الآن فى المملكة السعودية وفى ليبيا ما يزيد على الفى عامل ..

وقد جرت اتصالات وتمت اتفاقات بيننا وبين شركة ارامكو فى المملكة السعودية لاستخدام عدد من الشبان المصريين فى الاعمال الكتابية ..

● وكم عدد المتعلمين المتعطلين ؟

— الذين يتقدمون الينا منهم عدد قليل جدا ، ونحن نتصل بالشركات والمؤسسات المختلفة لالحاقهم بها ، واحب ان اذكر ان تعطل الشباب المتعلم يرجع الى أن غالبيتهم السابقة تفضل الوظف فى الحكومة .

هل افادت النقابات ؟

● هل استفاد العمال من النقابات ؟

— لاشك فى انها افادتهم كثيرا ، ولكن كانت هذه النقابات فى حاجة الى زيادة فى التنظيم والتوجيه الى نواحى الخدمة الاجتماعية ، التى تستطيع النقابات عن طريقها ، خدمة المشتركين فيها .

النقابات والاحزاب

● هل ترون اشتغال النقابات بالحزبية ؟

— أبدا .. من الفائدة المحققة ابعاد النقابات عن الاحزاب ، وقد اراد المشرع للنقابات الحماية من الحزبية ، فحرم عليها فى قانون النقابات الاشتغال بالشئون السياسية والطائفية .

وأرى كما اسلفت ان المجال فسيح امام النقابات لاداء الخدمة الاجتماعية لاعضائها .. فلو أنها تفرغت لهذا الواجب ، فان ذلك يكون أجزل نفعا للعمال واعم فائدة

مشكلة العمال غير موجودة !

● ماهى المشكلة الحقيقية للعمال فى مصر ؟

— تتألف مشكلة العمال فى أى بلد بصفة عامة من شقين .. اولهما البطالة ، وهذا كما قلت غير موجود عندنا .

والشق الثانى هو العلاقة بين العمال واصحاب الاعمال ، وهذه المشكلة متجددة ، تخف احيانا وتهدأ احيانا أخرى ، ولكنها لا تصل الى حد الخطورة ، لأنها كثيرا ما تحل من تلقاء نفسها قبل أن تتدخل مصلحة العمل فيها .

وقد عنيت هيئة مؤتمر العمل الدولية بالموضوع الخاص بالتشاور بين اصحاب الاعمال وبين العمال ، وتنفيذا لتوصية المؤتمر سيتم الاتصال بين الفريقين — اصحاب الاعمال والعمال — لتأليف لجان مشتركة منهما لتحقيق هذا التعاون المنشود ، ولاشك أن هذه اللجان ، بعد تأليفها ، ستساعد كثيرا فى تحسين العلاقات بين العمال واصحاب الاعمال ، وتشعرهم بأنهم يتعاونون معا لخدمة المصلحة العامة قبل مصلحتهم الخاصة

انجريد وزوجها الايطالى والتوامان على حجرها

أول صور لتوائم انجريد برجمان

ظهرت انجريد برجمان ـ نجمة السينما السويدية التى يتحدث عنها العالم فى كل عام مرة على الأقل ـ فى هذا الاسبوع ووقفت أمام المصورين لأول مرة منذ دخلت المستشفى لتجرى عملية الولادة ..

وفى الوقت الذى كانت انجريد تضع فيه توأمين كانت المحكمة فى امريكا تنظر فى دعواها التى شكت فيها زوجها السابق لأنه يرفض أن يرسل لها ابنتها الاولى لتزورها فى ايطاليا ..

ولم يستطع زوج انجريد ـ المخرج روسيلينى ـ أن يسافر ليدلى بشهادته وعندما وقفت انجريد وزوجها وتوأمهما فى هذا الاسبوع أمام المصورين ، سألها أحد الصحفيين : هل تنوى الاستمرار فى طلب رؤية ابنتك ؟

فأجاب روسيلينى : لقد عوضها الله واعطاها اثنين بدلا من واحدة !

انجريد وعلى حجرها احد التوأمين ، وروسيلينى وعلى حجره التوأم الثانى وبينهما ابنتهما الاول

يخت سامح موسى بك .. سرعته ٣٠ كيـ

مستر جراهام .. رياضي في التاهنة والتستين

الاستعداد للسباق ، لكل شخص عمل خاص

مسز جود شيالد تهوى سباق الزوارق منذ ثلاثين عاما

تحتم لوائح النادي ان يرتدى الاعضاء ملابس الرياضة في البحر وعلى رصيف النادي فقط . اما في الداخل فعليهم ان يرتدوا الملابس الكاملة . وقد لفت نظر الملك بول ملك اليونان الى هذا !

على ساحل الميناء في الاسكندرية ، وعلى مرمى البصر من قصر رأس التين ، يقع ناد من أجمل نوادي الشرق ، هو نادي اليخت الملكي .. ولو أن مصورتفننه على لوحة فنية لاستطاعت أن تفاخر العالم بجمالها ..

وبالرغم من أن الانجليز ، منـذ احتلالهم لمصر ، كانوا أول من مارس الرياضة البحرية ـ على المصريين دفعوا القسط الاوفر من ثمن هذا النادي ..

وأول المباريات التي جرت فيه ، حدثت بين ضـباط سفن البحرية البريطانية التي كانت ترسو في الميناء بصفة « سفن حراسة » . ولما ألغى هذا النظام اتخذ هواة هذه الرياضـة رصيف الفحم مقرا لهم في أيام سباق الزوارق ، وعلى رصيف الفحم رفع أول مرة علم « نادي الاسـكندرية الشراعي » . وفي ذلك الوقت ـ سنة ١٩٠١ ـ كان الامير عزيز حسن يقوم بأمر سباق الزوارق والاشتراك بعضها . وقدم أول كأس فضية للفائز . ثم شرع في وضع قانون لعضوية النادي . وغير اسمه الى « النادي الشراعي الخديوي » وبعد ذلك شمله الخديو برعايته . ولما فكر الاعضاء في اقامة مبنى له كان المصريون أول المتبرعين .. فاكتتب الامير عزيز حسن بمبلغ ٢٥٠ جنيها وتبرع الخديو بمبلغ مائة جنيه ، واشترك أصدقاء الامير في الاكتتاب حتى بلغ مجموع ما اكتتب به ٨٦٠ جنيها .

غير أن هذه الرياضة لم تستهو سوى الاجانب والقلة بسيطة من المصريين . وانقلب النادي شبه مستعمرة انجليزية ، وظل كذلك عشرات السنين .. الى أن وجهت الى حسين صبري باشا منذ أكثر من سنتين ، لفتة ملكية أشارت الى ضرورة تمصير النادي . فتم ذلك على الفور برئاسة حسين صبري باشا ، ولكن بدون ضجة ! كما حدث في تمصير نادي الجزيرة ، وحل محل الانجليز في نادي اليخت الملكي أسماء كبار المصريين المقيمين في الاسكندرية . فجاء أحمد مظلوم باشا ، والدكتور أحمد النقيب باشا ، والدكتور علي توفيق شوشة باشا ، والياس اندراوس باشا ، وأخيرا ترك السكرتير الانجليزي مكانه ، وناب عنه القائمقام سليمان عزت بالبحرية الملكية .

وقد يبدو أن هواية سباق الزوارق الشراعية لا تيسر الا لاصحاب الملايين وحدهم ، صحيح الحد كثير في حالة ما اذا رغب الهاوي في اقتناء زورق يملكه . لان الزورق يتراوح ثمنه بين مائتين وستمائة من الجنيهات تبعا لحجمه .. وربما ارتفع الثمن الى اضعاف هـذا المبلغ ، اذا كان الزورق كبير الحجم ممتاز الشكل .

غير أن النادي ، تشجيعا لهـذه الرياضة ، سهل من أمرها الكثير ، فلقد جعل رسم الدخول مثلا ٣٠ جنيها والاشتراك السنوي ثمانية جنيهات ، ثم انه جعل الاشتراك السنوي جنيها واحدا في السنة ، لمن يداب على

ثلاثة يخوت تدور حول « عوامه » وضعت وهي كعلامة في طريق السباق

اليخت الملكي « فيروز » ... يشترك في السباق ويقوده ضباط السلاح البحري الملكي

الاسكندرية تملك اجمل نادٍ لليخوت على البحر الابيض

سباق الزوارق الكبيرة داخل الميناء ، وبعد أسابيع يبدأ النادي في سباق خارج الميناء الى ابي قير ومرسى مطروح

...ـباق ، ووضع تحت تصرف الهواة ، من ... الفاير زورقين ايجار الواحد منهما لفة ... على ثلاثين قرشا . ومع ذلك لا تكاد تجد ... من الذين يارسون هذه الهواية .. انهم ... الامواج البحرى . انما اصحاب يخوت الشخصية من ... فلا يتغيبون بها الا في النادر . حينما ... الوقت مع الاصطفاف صيد السمك او ...

... يشتركون في السباق من الاجانب المتمصرين ... ، ومنهم عدد من الانجليز الذين عاصروا ... الاحتلال في مصر ، وفضلوا الاقامة فيها ... سباق الزوارق ، الرايت اونوروابل ... م ... . القى كارلوس المحكمة المختلطة . وهو ... السفارة البريطانية

... سنة . ولكنه مازال يحرص على رياضته ... من اربعين عاما . وبر احتفاظه بحيويته

انه يسير على قاعدة طالما رددها لاصدقائه وهي : أن الانسان عندما يبلغ الخامسة والخمسين من العمر يلزمه « تشحيم وتزييت » كغسيل السيارة ، ليستطيع ان يبدأ بعد ذلك حياة جديدة ، وطبقا لهذه القاعدة ، انقطع القاضي العجوز عن التدخين .

وهناك سيدة رياضية اخرى ، هي مسز جوه شيالد .. ورغم من ان الشيب نوع رأسها ، لا تزال ، كما كانت منذ اكثر من ثلاثين سنة ، تشترك في سباق الزوارق . وقد ظلت ، حتى الاسبوع الماضي ، تتفوق على الشبان وتحظى بالجائزة الاولى .

وموسم رياضة الزوارق يستمر، خمسة اشهر في السنة ـ من مايو الى نهاية سبتمبر . ويجرى السباق ثلاث

مرات في الاسبوع ، كل يوم خاص بنوع معين من الزوارق ، واصغر الزوارق اسمه « الدنجي » وهو ذو شراع واحد ويبلغ سطحه الذي يرتكز في المياه من ثلاثة امتار الى اربعة امتار ، ويبلغ طول « القرن » من اربعة الى خمسة امتار ونصف ، والجوبل يبلغ سبعة امتار ونصف المتر .

وامتع نوع في سباق الزوارق ، هو الجوبل ، لحجم الزورق ومقدرته يتيحان له ان يسابق الريح لا منافسه فقط .

ولجلالة الملك زورق من هذا النوع اسمه « فيروز » لان لونه في خضرة الفيروز ، ويشترك به في السباق عدد من ضباط السلاح البحري الملكي . وقد

تفوق فيروز في موسم واحد ، عشرات المرات

وسائر الزوارق ، الجوبل ، بيضاء في لون اشرعتها ، وعندما تهب الريح لتدفع صفحة الشراع ، فان الزورق يصبح ـ وهو يشق مياه الميناء الساكنة ـ في جمال الحمامة البيضاء .

وفي السباق ، وعقب انطلاق القذيفة من برج الحكم ! تنطلق الزوارق فتقطع المياه في سرعة عجيبة ، حتى الهيبا لتركها من خطها لاثرة مبانة ولتسير كذلك في سباقها سنة الجبال كامنة ، وبعد خط السير تجاه جزء معين من رصيف الميناء ثم تكر راجعة الى حيث بدأت باقصى سرعتها واثناء السباق ترى الزورق ، يميل احيانا على جانبه الى ان يلمس طرفه الماء ، وقد يبدو انه على وشك الانقلاب ، ولكنه في

هذه الحالة يكون في عدوه على متن المياه كالطائر .

والشعور الذي يستولي على اصحاب هذه الهواية ، هو شعور جميل بنشوة الحياة ... الهواء الطلق حوله من كل جانب ، وقبة السماء الزرقاء من فوقه تظلله ، والماء يجرى من تحته .. انه يشعر بان نفسه جزء من هذه الطبيعة العظيمة وانه اصبح عملاقا مثلها وفي قوتها ، وكل ذلك يملأه حياة ويغمره بحب الحياة ، ويظهر له ان الحياة نفسها في قبضة يده وهاهو ذا يظفر بها .

وبعد ، فان هذه الهواية محصورة حتى الآن في نطاق ضيق ، ولكن لا شك انها ستشق طريقها في المستقبل بين المصريين جميعا عندما يمتد النشاط الى نواحي الحياة المصرية المختلفة ، وحينئذ يصبح في مصر اكثر من نادٍ ، ويمارسها كل مصري مشغوف برياضة البحار .

« الدنجي » أصغر الزوارق

الفائزة الاولى ..

بعد الانتهاء من السباق

... الذى يراقب منه السباق

افراد الفريق المصرى فى طابور واحد

احد التدريبات التى يقوم بها فريق المصارعة

الفريق المصرى للمصارعة فى دورة هلسنكى ..

العضلات المصرية تشتبك بعضلات العالم

...ت جبارة لكي يلمس الظهر ارض ...

فريق هذا العام

اختارت مصر الفريقين اللذين سيمثلانها فى هلسنكى للمصارعة الرومانية والحرة ، بعد أن نظمت عدة تجارب محلية ، ومباريات فاصلة ، ويكون الفريقان على الوجه التالى :

فريق المصارعة الرومانية

محمود عمر فوزى (ذبابه) ومحمود حسن (ديك) ووجيه العال راشد (ريشه) وكمال بليغ (خفيف) ومحمد حسن موسى (خفيف متوسط) وعادل ابراهيم مصطفى (متوسط) .

فريق المصارعة الحرة

وفى نفس الاوزان الستة يمثل مصر فى المصارعة الحرة محمد عبد الحميد الورد وسعد حافظ وجميل عيسوى ومحمد عبد العزيز بكير ومحمود احمد عثمان وحسين عبده

وزاول افراد الفريقين مرانهما يوميا صباحا فى جمعية الشبان المسلمين حيث كانوا يقومون بتمرينات سويدية ومساء بنادى الترسانة حيث اشتركوا فى مقابلات تنافية لاصلاح الاخطاء واجادة المسكات تحت اشراف مدرب المصارعة الرومانية ابراهيم مصطفى البطل الاولمبى السابق والفريدوبيانكى مدرب المصارعة الحرة واوبالدو بيانكى المدرب العام

وقد غادر الفريق مصر قاصدا هلسنكى فى الصباح الباكر من يوم الجمعة الثانى، وتبدأ منافسات البطولة الاولمبية يوم ٢٠ يوليو الجارى وتنتهى يوم ٢٧ يوليو. وتجرى أولا منافسات المصارعة الحرة ، التى يحتفظ الاتراك بأغلب بطولاتها .

بطولة الدورة

وسوف يشترك فى بطولة هلسنكى هذه الدورة ممثلو أكثر من اربعين دولة فى نوعى المصارعة . ولذا تقرر أن تجرى المباريات على ثلاثة أبسطة فى وقت واحد حتى لا تحول كثرة المشتركين فى مختلف الاوزان دون تصفية البطولة فى وقتها المحدد بأسبوع .

ويشترك المصارع فى المباريات : وله رصيد قدره خمس نقط . فان هزم بالكتف أو بالنقط باجماع القضاة الثلاثة خسر ثلاث نقط من رصيده : اما اذا هزم بالنقط وكان القرار بغالبية صوتين لصوت واحد ، خسر نقطتين ، حتى اذا خسر نقطة الخمس خرج من البطولة الى غير رجعة .

واذا تقابل مصارعان فى تصفية الدور الثانى ، وكانا قد تقابلا من قبل فى تصفية الدور الاول ، احتسبت نتيجة مباراتهما الاولى : ولن يحدث ذلك الا اذا أخذ بنظام المجموعات اذا كثر عدد المشتركين فى الوزن الواحد .

ويدير المباراة حكم على البساط وثلاثة من القضاة . وللحكم حق توجيه الانذار المصارع واعلان النتيجة فى حالة الفوز بالكتف بشرط عدم معارضة القضاة الثلاثة ، فان هم اعترضوا على قرار أصدره الحكم باعلان فوز مصارع على زميله بالكتف ، استمرت المباراة والغى قرار الحكم . اما فى باقى حالات الفوز المختلفة فالرجوع الاولما يصدره القضاة من احكام

ومدة المباراة خمس عشرة دقيقة ، مقسمة الى اربع مراحل مدة الاولى ست دقائق ومدة كل من الثلاث الباقية ثلاث دقائق ولكل شروطها الفنية

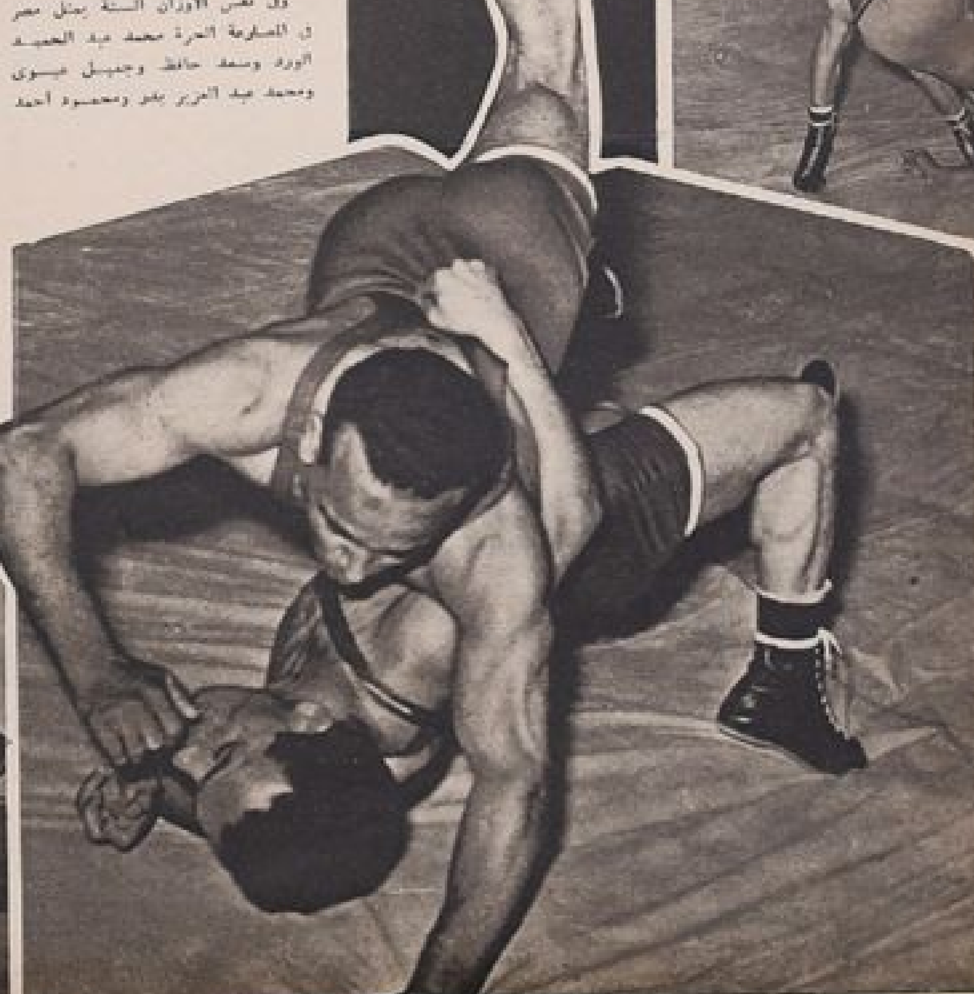

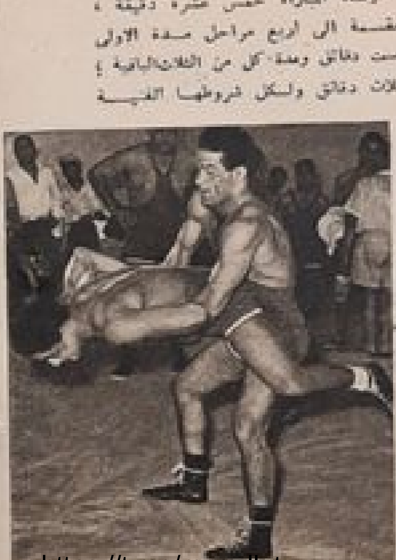

الاخص النوع الحر منها . فقد زاوله قدماء المصريين قبل الميلاد بمئات السنين وسجلوا مناسباتها واحتفالاتها ونتائجها وطرقها على ماخلفوه من آثار خالدة فكانت اقوى حجة واسطع برهان على قيام هذه الرياضة في مصر ، قبل ان تعرف في باقي الدول بآلاف السنين .

والعجيب ان تقدمت مصر في سنة ١٩٥٢ تطالب المؤتمر الدولي للمصارعة بتسمية المصارعة الحرة بالمصارعة « الفرعونية» وتقدم اليه الاسانيد التاريخية التي لاتدع مجالا للشك في أن الفراعنة اول من مارسوها وتقطع السبيل على كل دولة تدعي لنفسها هذا الحق وتنسب لبنيها هذا الشرف

نهضة حديثة

ومرت الايام والسنون وتبدلت الحال غير الحال ، واهملت هذه الرياضة في مصر فلم يبق منها الا الذكرى التاريخية تحملها نقوش جدران المعابد وتحفظها محتويات دار الآثار حتى كانت بداية القرن الحالي ، حين عادت الى الظهور ثانية في مصر ، ولكنها في هذه المرة كانت اشبه بسر اغلق على المصريين فهمه ، ولاحت ممارستها لاعينهم كنوع من السحر والاعجاز ، واختص بها الاتراك وحدهم وبرعوا في فنونها . فلما كانت سنة ١٩٠٥ شاهد المصريون لأول مرة مواطنا لهم هو «سيد الحلبي المصري» يزاول المصارعة ورفع الاثقال ويقدمهما لمواطنيه استعراضات متنقلة ، فهو والحال هذه محيي هذه الرياضة في مصر إن لم يكن باعثها في صورتها الحديثة او على صورة اقرب ماتكون الى الصورة الحالية .

حركة التمصير

وكانت ثمرة هذه الحركة المباركة تكوين اول ناد للمصارعة في مصر هو نادي «بوكاليني» وانحصرت عضويته على عدد معين من اللاعبين يدرسون اصولها في جد ومثابرة ويتدربون عليها في محيط ناديهم الذي حيل بين الجمهور وارتياده فكان هواة المصارعة يشاهدون اعضاء النادي اثناء المران من خلف اسوار النادي الحديدية ويحاولون تقليدهم في بيئاتهم الخاصة . وفي سنة ١٩١٠ تكون اتحاد الاندية المصرية المختلطة ، فكانت المصارعة احدى الرياضات التي تعهدها وعمل على نشرها ، حتى جاء عام ١٩٢٢ الا انتقلت يد التمصير الى اتحاد المصارعة ، بعد أن مصرت اتحادات كرة القدم والملاكمة ورفع الاثقال . واختير نائل عزمي بك رئيسا للاتحاد المصري للمصارعة وهو من القدم الذين زاولوا رياضة المصارعة في مصر .

مصر في الميادين الاولمبية والعالمية

مارس المصارعة في اول عهد مصر الحديثة بها ، قدامى الابطال امثال نائل عزمي والياس سركيس وزكي محمد وحسين واحمد وحمي . وكانت في مقدمة الرياضات التي اشتركت فيها مصر في الدورات الاولمبية الحديثة ، ففي دورة سنة ١٩٢٠ وهي اول دورة اشتركت فيها مصر ، مثل المصارع حمي ، وفي دورة سنة ١٩٢٤ مثل عمر وحمي وابراهيم مصطفى . وفي دورة سنة ١٩٢٨ مثل مصر المصارعون ابراهيم مصطفى وعلى كامل وابراهيم سمح وابراهيم كامل . وفاز ابراهيم مصطفى بالمرتبة الاولى في وزن خفيف الثقيل ونال الميدالية الذهبية ، وهي احدى الميداليات الذهبية الست التي جمعتها مصر منذ بدء اشتراكها في الدورات الاولمبية حتى الآن ، والخمس الباقية في رفع الاثقال . وفي دورة سنة ١٩٤٨ مثل مصر فريق كامل في المصارعة الرومانية كان من بين افراده محمود حسن وجاء الثاني في وزن الديك وسيد تندول وجاء الثالث في وزن الريشة ومحمد عبد الحميد الورد وجاء الثالث في وزن الذبابة . وهاهي ذي مصر تبعث الى دورة هلسنكي بفريقين في المصارعة الرومانية والحرة يضمان اثنى عشر مصارعا لستة اوزان في كل من النوعين

كما اشتركت مصر في اكثر من بطولة عالمية ولم تفز بالمرتبة الاولى من مصارعيها الا محمود حسن في وزن الديك وذلك في بطولتي ١٩٤٦ ، ١٩٥٠ .

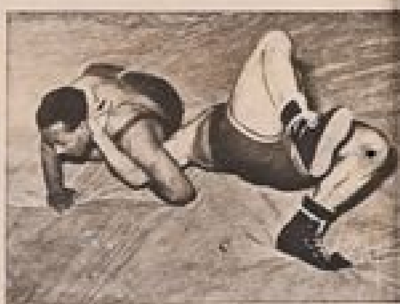

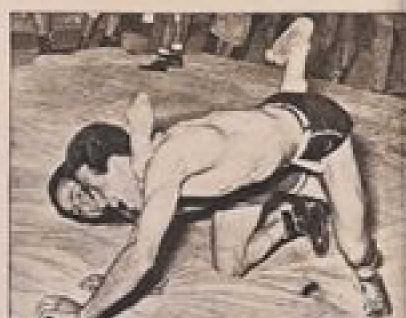

وقواعدها الخاصة بالنسبة للنتائج التي يحصل عليها كل مصارع في الفترة الاولى .

امل مصر

ونظرة عاجلة الى تكوين فريقي مصر في المصارعة ، تبعث في نفوسنا أملا كبيرا ، في أن يحقق البطل محمود حسن الرجاء المعقود عليه فيفوز ببطولة وزنه ، وقد جاء الثاني فيه في دورة لندن سنة ١٩٤٨ ونال بطولة العالمية سنة ١٩٥٠ . كما ينتظر أن يحصل المصارعون عبد العال راشد وكمال بلبع وعادل مصطفى في المصارعة الرومانية على نتائج مشرفة ، ومثلهم في المصارعة الحرة سعد حافظ ومحمد عبد الحميد الورد . وإن كانت براعة الاتراك في هذا النوع من المصارعة لا يستطيع احد أن ينكرها فقد فازوا في دورة لندن ببطولة اربعة اوزان من ثمانية .

مصر في ميدان المصارعة الاولمبي

رياضة «فرعونية»

ان المصارعة رياضة مصرية قديمة وفي

احدى اللوحات البديعة وامامها «كاتي»

لوحة تقلب فيها قطع القماش على خيط الصوف

فكرة جديدة لكل سيدة

كان استعمال خيط الصوف محددا بطريقتين .. التطريز او نسجه بوساطة ابر تريكو او غيرها .

ثم جاءت كاتي ارباخ فابتدعت طريقة أخرى ليس لها مثيل . وكاتي فنانة تخصصت في رسم الستائر وزينتها . والطريقة التي ابتدعتها في استعمال خيط الصوف ، تشبه الى حد كبير فن النحت .

ذلك ان هناك مواد سائلة يبلل بها الصوف فيصبح على الاثر كالعجين وهي نفسه باصابعها لتحوله الى الاشكال التي تريدها . تكاد تقوم فعلا بعملية النحت فتخرج لوحة رائعة آية في الجمال .

وبعد ذلك تضيف الى مادته مادة تشبه الطلاء لتلمع وتزهي وتأخذ شكلا مستقرا ثابتا .

والوجه الذي تلصق عليه تصاويرها على طريقة «الرليف» يكون عادة من نسيج يشبه «الخيش» بشرط ان يتفق لونه مع الصورة التي تلصقها به . وكثيرا ماترصع الرسم ببعض الاحجار على المعاد على سبيل الزينة .

بعض خيوط الصوف الملقة تضيفها كاتي الى ثوب العروس التي تصنعها

طير من جاوه على حائط غرفة الاستقبال

ثلاث من مساعدات « كاتي » يرسمن بالصوف على «البارافان»

جيزيل

قصة من باريس!

فلتسامحنى .. الا أنشر قصتها على الناس ..

ان ما تخشاه أمر بعيد الاحتمال .. انها تخشى أن يعرف قصتها من عرفوها فى الحياة

ومن يعرف جيزيل ؟ ومن يهتم بها او بقصتها ؟!

انها تكون واهمة اذا احست الخجل لان الدنيا عرفت قصتها ..

وماذا يشين فى قصتها ؟ ماذا يشينها هى ؟

ان الدنيا جديرة بان تخفى وجهها حياء من كل معنى نبيل حين تروى قصتها مع جيزيل ..

وقصة الدنيا مع جيزيل تبدأ منذ كانت جيزيل سرا مطويا فى عالم الغيب .. ثم .. حين أطل سيده من الاثرياء ذات ليلة فى عام ١٩٢٥ فى مدينة وارسو، فراقت فى نظره احدى الخادمات، فمنحها ساعة من وقته الثمين .. وبعد هذه الساعة بتسعة أشهر جاءت جيزيل الى العالم .. وذهبت أمها عن العالم فى الوقت نفسه

ماذا يشين جيزيل من هذه الطريقة التى قدمت بها الى الحياة ؟!

ومع ذلك فهى لا تنسى هذه القصة أبدا .. عندما عرفتها مثلا، كانت جيزيل، كما قدمت نفسها، طالبة فى السربون تدرس الفلسفة .. وكانت عائدة من اجازتها فى سويسرا .. وكانت فرنسية من بوردو ..

ولابدأ قصتى معها قبل أن أسرد قصتها هى ..

ولتبدأ قصتى معها فى القطار بين لوزان وباريس ..

كانت تجلس أمامى .. وجه جميل حزين، وثوب أقل جمالا وأكثر تعاسة .. وكان معنا ثالث هو أحد رجال الدين ..

وتحرك القطار من احدى المحطات، والليل يعمر السكون، فمددت يدى، واخرجت حقيبة صغيرة فاذا من الاطعمة المحفوظة وبسطتها امامى، ونظرت الى رجل الدين عارضا عليه أن يشاركنى فى الطعام فاعتذر فى سرعة واقتضاب ..

ورفعت عينى الى وجهها الجميل .. وكانت الا ذاك تتشاغل بتقليب صفحات مجلة وقلت فى تردد :

ــ قطعة من السندوتش يا آنسة .. ؟

وافتر ثغرها عن ابتسامة وديعة وقالت فى فرنسية ناعمة :

ــ شكرا يا سيدى لرقتك .. لقد تناولت عشائى فى مطعم محطة لوزان ..

ولم ينفتح بيننا باب الحديث الا ذاك، فقد مضت لمطالعة مجلتها ..

وطوى القطار من ارض اكثر من ساعة، واغمضت الفتاة الصغيرة ... بعدها لابعد مقعدها خاليا، وان كانت حقيبتها لاتزال موجودة . فنهضت وسرت فى ممر القطار

وعند مدخل العربة وجدتها واقفة الى جوار النافذة تأكل فى عجز لقمة .. أجل لقمة من العيش الجاف الاسمر، وشريحة دقيقة من لحم الخنزير .. ولم تكن قد انهت طعامها بعد ..

وحاولت حين رأتنى، ان تزدرد ما بقى فى فمها، وتطوى الورقة على ما بقى من طعام .. حاولت ذلك وهى ترمقنى بنظرة باسمة تفيض بالخجل، واسرعت انا قائلا :

ــ هل تخشين أن أشاركك فى الطعام .. لهذا السبب رفضت اذن أن تأكلى قطعة السندوتش ؟

وأجابت دون أن يفارقها الخجل

ــ معذرة يا سيدى .. لم يكن فى استطاعتى أن أقبل دعوتك الرقيقة، فلست أعرفك و ..

وقلت [illegible] :

ــ وربما ظننتها مجاملة عابرة .. ومع ذلك فقد كنت جادا لاننا نفعل ذلك دائما فى الشرق، يسرنا أن يشاطرنا الطعام من تجمعنا به الظروف ..

وسألتنى عن جنسيتى، فقدمت لها نفسى وعرفت الا ذاك اسمها، وانها من بوردو، وانها طالبة .. و .. الى آخر هذه المعلومات التى تقدمت الى بها ..

ان الذى حدث بعد ذلك هو القصة العادية لكل مصادفة تحدث فى قطار، لحظات طويلة من الثرثرة فى أكثر من موضوع .. ثم يطول الطريق وتخف حماسة الحديث، ثم ينقطع الى صمت يشغله المرء بمطالعة كتاب او تقليب صفحات مجلة .. ثم تتعب العينان فتغفيان فى يقظة .. ثم ينشط الحديث ثانيا .. ثم يصل القطار أخيرا فيمضى كل فى سبيله بعد تحية مجاملة .. غير انه حين وصل القطار، لم تنصرف جيزيل الى حالها ولم أمنحها موعدا، وانما وقفت الى ارقب سيارات الاجرة وهى تبتلع ركاب القطار وتنطلق بهم فى خضم المدينة الضخمة الصاخبة ..

وكانت جيزيل قد قالت لى بين ما قالت : ان اسرتها ستنتظرها فى ميدان المحطة بسيارة أخيها .. وعلى هذا الاساس حيتنى مودعة قبل أن تغادر القطار، ولم أرها، فقد انطلقت مسرعة حين وقف القطار وحملت حقائبى الى ميدان المحطة ..

ومر ربع ساعة استطعت بعده أن أظفر بسيارة أجرة تقلنى الى الفندق، وسارت السيارة مخترقة ميدان المحطة، ثم التفت الى أحد الشوارع ومضت بضعة أمتار، واذا بى اجد جيزيل تحمل حقيبتها وتسير فى خطى لاهثة لا تقوى على شئ، ولقد انحنت قليلا لفرط الجهد الذى تبذله فى حمل الحقيبة ..

وأشرت للسائق فوقف، بعد أن جاوزها ببضعة أمتار، وهبطت من السيارة وقطعت عليها الطريق قائلا :

ــ يبدو أن اخاك قد اخطأ موعد القطار ؟

وبدا عليها الارتباك، واحسست انها توشك أن تفلت الحقيبة فتقع على الارض فبدرت يدى مسرعا وحملت الحقيبة عنها وقلت :

ــ ومع ذلك فربما كان طريقنا واحدا والسيارة تسع اثنين .. فهل لا تأذنين لى بان أوصلك ؟

وكانت قد تمالكت نفسها فوقفت عند باب السيارة وقالت :

ــ لا أظن ذلك .. ان منزلنا بعيد وانا اسير باحثة عن سيارة اجرة

وقلت على الفور :

ــ فلتوصلينى أنت اذن، ثم تستأنفى رحلتك بالسيارة .. على أى حال لن أتركك هكذا، وسوف أصحبك على الاقل الى أن تجد سيارة

وركبت بعد تردد .. وقال السائق فى خبث وهو يرمقنا فى مرآته :

ــ الى فندقك يا سيد ..

وسكت لحظة لأترك لها فرصة الاجابة ولكنها سكتت حائرة، فقلت وانا انظر الى وجهها لارى ما سوف يحدثه جوابى من أثر :

ــ أجل .. الى الفندق ..

وفجأة صمت حرج أحسست خلاله ان جيزيل تعانى أضعاف ما أعانى من حرج، وانقذت عليها من هذا الصمت فرحت أثرثر فى أكثر من موضوع ..

تحدثت عن أزمة المواصلات فى باريس وعن الجو، وعن موسم السياحة .. و .. ووقفت السيارة أمام الفندق الذى سأقيم فيه، فقطعت حديثى لاواجه موقفا من أحرج المواقف

قد تكون جيزيل صيدا لطيفا .. ولكن حديثها وشخصيتها وكل ما فيها ينم عن أنها ليست بالفتاة التى تلتقط هكذا كأى ثمرة أسقطتها الاشجار ..

وماذا أفعل الآن ؟

هل أدعوها للنزول معى .. أو أدعها تواصل السير بالسيارة وأدفع للسائق أجره ؟ لقد كانت تحمل حقيبتها وتمضى بها فى الطريق، ولست أصدق انها لم تجد سيارة ..

ومرت لحظات قلقة وجدتنى بعدها أقول :

ــ ماذا لو أنك نزلت فتركت حقيبتك هنا، وتناولت معى شرابا ثم تذهبين الى منزلك بعد ذلك ؟

وهبطت، وكأنها تساق مرغمة، وقالت وهى تغالب خجلها :

ــ أخشى أن يغضب منى أهلى .. ومع ذلك قلت :

ــ ومع ذلك فلست صغيرة السن حتى يظنوا أنك تهت فى باريس ..

وحمل خادم الفندق حقائبى الى غرفتى وأشرت اليه أن يضع حقيبتها فى مكان أمين، وصحبتها الى صالون الفندق .. ولم نكد نجلس حتى قالت :

ــ ربما كنت فى حاجة لأن تصعد الى غرفتك، ولا أريد أن أضايقك

ــ بل ربما كنت انت فى حاجة الى تصفيف شعرك .. هاك مفتاح حجرتى .. الدور الثالث .. وسأنتظرك هنا لأنى فى حاجة الى فنجان من القهوة

وقبلت بعد الحاح أن تصعد الى حجرتى لتصلح شأنها بعد عناء الرحلة، وجلست أحسو فنجان القهوة .. وفى رأسى عشرات المشروعات

ونجح من هذه المشروعات مشروع واحد وكان هذا المشروع هو أن جيزيل أمضت معى سحابة اليوم .. تغدينا فى أحد مطاعم الحى الذى يقع فيه الفندق، ورحنا نقطع الوقت حتى ساعة الغروب فى التطواف بشوارع باريس، ولما أجهدنا السير جلسنا على أحد المقاهى واحتسينا شرابا

وقلت لجيزيل :

ــ أعرف مطعما للسمك عند مسرح الاوديون، فما رأيك لو تناولنا فيه العشاء

وترددت لحظة ثم قالت :

ــ ان ملابسى كما ترى لا تصلح للعشاء فى مطعم ... و ..

وأسرعت قائلا :

ــ أتعرفين أنى نسيت ذلك .. ستذهبين الآن الى الفندق وسيحمل لك الخادم حقيبتك الى غرفتى لتتزينى، اما انا فسأقصد الى الحلاق ..

وودعتها عند المصعد قائلا :

ــ موعدنا الساعة الثامنة .. هنا فى الصالة

وفى الساعة الثامنة كانت جيزيل تجلس فى صالة الفندق، وقد بدت فى مظهرها قميص وبلوزة من الحرير الاسود، ينساب تحته ثوب ومناديل جميل على ... .. ان الجمال أحيانا افتقار الى ... الطبيعة على رقة الجمال، ولو ان غير جيزيل بدت فى هذا الزى

لمحت على الفور انها فتاة مثيرة ، بكل قوامها الممشوق ، ووجهها الرائع وعينيها القاتلتين .. كل ذلك طغى على سذاجة ثوبها بل كسا هذه السذاجة أناقة وبهاء ...

واستصحبت جبريل الى المطعم وقضينا ساعة نهضنا بعدها وفي رأسي سؤال حائر ماذا ستصنع بعد ذلك ؟! أو ماذا ستصنع جبريل بعد ذلك ؟!

كانت قصة أهلها الذين سينتظرونها بالمحطة ، قد تبخرت من رأسي وبدت جبريل في نظري مجرد فتاة شاردة شريرة ، ادركها تنسيت أن الليل قد جاء ، وانها لم تفكر بعد في العودة الى أهلها ..

ونسيت الموضوع في وقتي ، وسألتها ونحن نسير في خطى كسولة متراخية :

ـ لو أعلم انك ستقضين هذي السهرة لدعوتك الآن الى مكان لا تعرفينه مع انك من باريس .

وأجابت بعفوية :

ـ أين ؟

ـ انه مكان تمتد فيه السهرة الى قبيل الفجر .. ولكني اظنك متعبة من الرحلة ومن اليوم الذي قضيناه نجوب الشوارع وسمعت لحظة فلم اقل شيئا ، فعدت اقول :

ـ ومع ذلك فما رأيك لو أننا ذهبنا اليه ، وانصرفنا مبكرين ..

وذهبنا الى هذا المكان ولكننا لم ننصرف مبكرين . فقد مرت الساعات الاول بعد انتصاف الليل ونحن جالسان . انا وجبريل الى مائدة .. هي قد لفت برأسها الخمر ليبدو كأنها مخلوق آخر ، ترتسم على وجهها الصور .. وليس بينها صورة واحدة تشبه الصورة التي كانت عليها وراء القطار اما انا فقد استطعت ان اتجنب الافراط في الشراب واحتفظ برأسي لاتابعه جبريل وهي تنتقل من العناصر الى الكأس على اجنحة الشراب ..

وشارف الوقت الثالثة صباحا .. وكانت جبريل ترشف ثمالة كأس حين لعب عازف الكمان لحنا لا اذكر اني سمعته من قبل ، ولا لم اذكر منه شيئا وفجأة وضعت جبريل الكأس ، وانطلقت تغني في صوت حزين جميل ، والاغنية ، كلمات اللحن الذي يصف جبال نهر الراين ، وتموج مع العشاق على شاطئه ..

واندفع عازف الكمان في اللحن يرده متقطعا .. واندفعت جبريل في الغناء وقد لمعت عيناها وابتسمت ، وكأنها ترى من بعيد .. مياه نهر الراين ..

وانتهى اللحن .. وصفق الجالسون في المكان الهادئ ، الحالم والجوت الظاهر حولنا ... اما انا فكنت مشغولا بتأمل جبريل ، وقد استغرقت في صمت كئيب ..

وقطعت الصمت موجها اليها الحديث :

ـ لم أكن أعرف أمرين .. انك حسنة الصوت ، وانك تعرفين الألمانية .

واجابت جبريل دون ان تفكر :

ـ لقد قضيت شبابي في ألمانيا على ضفاف الراين ...

ومرت لحظات قبل أن يندفع عازف الكمان مرة أخرى في عزف لحن جديد وقلت لها متهكما :

ـ هل تغنين هذا اللحن أيضا ؟

وانطلق صوت جبريل رائعا حلوا يغني اللحن وجذبت أرقى انظار رواد المكان وقد تعلقت بجبريل .. كانت تغني اللحن في حرارة وحماسة . لم أفهم كلمة واحدة من كلمات الاغنية فقد كانت بالروسية وانما فهمت فقط انها اغنية مرحة تفيض بالحماسة والقوة ..

وانهت جبريل اللحن في عصبية وعنف وألقت برأسها الى الخلف وهي تلهث ، ثم عادت وهي تشعل سيجارة :

ـ لحن جميل ، أحبه كثيرا

قلت :

ـ أرى انك تعرفين الروسية أيضا

وأجابت مجهدة :

ـ ليست هذه اغنية روسية .. انها لحن بولندي .. لقد ولدت في بولندة اني بولندية أحن الى وطني ..

ومرة ثانية سادنا صمت ، وطافت برأسي احداث اليوم ، بل واحداث الامس ايضا .. منذ لقيت جبريل حتى الآن .. منذ عرضت عليها الطعام فأبت ، ثم ذهبت الى نهاية الممر حتى عربة القطار لتأكل طعامها المتواضع ، بعد أن اعتذرت بأنها قد تناولت عشاءها في مطعم محطة لوزان ..

ولقد رأيتني اجمع جنبا الى جنب كل ما قالت وما فعلت ، منذ تلك الساعة حتى اللحظة التي اخبرتني فيها باعتزاز انها من بولندة ..

قالت انها تعشت في مطعم المحطة ، ثم وقفت تأكل عشاء متواضعا في ممر عربة القطار

وقالت انها فرنسية من بوردو في مساء الامس .. وها هي الآن تقول انها بولندية المولد وانها قضت صباها في ألمانيا ..

واهلها الذين كانوا سينتظرونها في المحطة ! واسرها الذي يملك سيارة وسوف يأتي لاصطحابها .. كان ذلك في الصباح الباكر . وها هي ذي معي في المكان الهادئ بالحي مونمارتر في الثالثة بعد منتصف الليل . وحقيقتها في حجرتي في الفندق !

ترى اين هي الحقيقة في كل ما قالت جبريل ؟

او لعلها لم تقل شيئا عن حقيقتها الى الآن ...

وغادرنا المكان وخيوط الليل ترق ويبدو من خلال نسيجها حين بوجيه وطالعتنا من بعيد قبة باريس البيضاء ، كنيسة القلب المقدس ، وقالت جبريل وهي تضحك في اعياء :

ـ ماذا تفعل الآن .. هل تصحبني الى الساكركير ؟

وقلت :

ـ فعلا .. سنذهب الى هناك .. أيروقك ذلك ؟

وأجابت في حماسة :

ـ لا أحس الامن الى جوارك قدر ما احسه وانا في حنايا الكنيسة ..

وسكتت لحظة ثم عادت تقول :

ـ الامن .. هل أحسست يوما انك لا تخاف ؟

ـ أخاف ؟ مم أخاف ؟

وقالت في شبه صراخ :

ـ مم تخاف ؟ من كل شيء .. من الزمن .. من زحف الزمن .. انه يراوغ في كل خطوة من خطواته نحونا تقتله توشك ان تسحقني .. كلما مرت لحظة من لحظات الزمان لا يخيل الي ان الخطر قد زال .. وانما قد اخطأت اقدام الزمن طريقها الى ... مم تخاف ؟ كم تمنيت يوما ان القى لحظة لا احس فيها الخوف

ـ مم تخافين يا جبريل ؟

ـ أيمكن ان تعيش وسط هذا الدغل الوحش ، ومن خلف كل ورقة من اوراق اشجاره تطل عليك انياب وحش كاسر دون ان تستشعر الخوف .. أيمكن ان تستشعر الامن وأن تسير في غابة قد تناثرت في ارجائها بقايا هياكل البشر من التهمتهم وحوشها ؟

كانت أقدامنا تصعد الدرج نحو ربوة كنيسة الساكركير .. ومع طرفها الخفيف الصادق ، كنت أحس بجبريل ترتجف كأنما تخاف شيئا ..

ولكن الفناء الفسيح اشرفنا على باريس في ساعات الفجر الاول ...

كان كل شيء هادئا .. وكانت باريس كانها تبدو ناعسة وكأنها حين يغلق ابوابه مع تباشير الصباح .. انوارها الزاهية اللامعة بدت كمصابيح خافتة تبعث ضوءها في اعياء وفتور

وقلت وانا ... جبريل

قصة العدد

بقلم صلاح ذهني

ـ اين هو هذا الدغل الوحش الذي تتحدثين عنه ...

واشارت نحو باريس :

ـ هنا .. هذه المدينة الصاخبة .. هل هي الا غابة تملأها الوحوش ؟

ودارت حول نفسها وهي تشير الى كل الجهات ..

ـ وهنا .. وهنا .. وفي كل مكان ، هل ترى في هذه الدنيا غير ادغال موحشة تعج بالكواسر وتكسو ارضها هياكل الضحايا ..

وقلت متضاحكا :

ـ الا ترين مواهبك يا جبريل .. صوتا جميلا .. ووجها جميلا .. وعقل فيلسوف .. وقلبا زاهدا ... كل هذا في ذلك الكيان الساحر !!

ولم تجب بل غرقت في صمت . وقد اتكأت بيديها على الحاجز المطل على باريس واحسست أصمتها ولسكون الليل طغيا اقوى مما شربت من كؤوس الخمر ، فطواني الصمت انا أيضا

ومرت لحظات وقلت وانا اهمس :

ـ لا أحسبك الآن تخافين شيئا يا جبريل .. ها هي ذي باريس تحت قدميك .. انك الآن تريها كما هي . ليست دغلا موحشا ، وانما الآن هي ... التعب والاعياء فينام ..

ـ فعلا .. لا اخاف شيئا الآن .. حتى اقدام الزمن لا احس دبيبها في هذا المكان ...

ـ الا يبعث الامن فيك شيئا .. الا يدفعك الى ان تتحدثي عن نفسك

وقالت دهشة :

ـ اتحدث عن نفسي ؟

قلت :

ـ اني حتى الآن لا اعرفك يا جبريل ولا أعرف عنك شيئا .. كنت اعرفتني الصباح انك فرنسية ، فاذا بك في المساء تقولين انك بو ...

وقاطعتني مسرعة :

ـ المهم ما تريد

ـ اريد ان أعرف الحقيقة

ـ تريد اعترافا .. ولم لا ؟ أ لسنا في رحاب معبد ؟

وقلت مضطربا :

ـ بل أريد فقط الطبعة الثانية من قصتك .. الطبعة الصحيحة الكاملة

ورفعت رأسها وقالت وهي تنفض عن يديها التراب :

ـ وماذا يهمك من امر قصتي الصحيحة او الزائفة .. انت مجرد قارئ .. يريد التسلية ؟

وقطعت الصمت التي من عباراتها الساخرة فقالت :

ـ ومع ذلك فهاأنذا اروي لك .. لموستر الهيئة : كما أعرف ؟ من اروي لك .. على أي صورة كان هذا الشذا وقد نشر قصتها . تنثرها في سرعة وعصبية ، وكأنها تلقي بحجر كومة من الحصا وتريد أن يعفي على آثارها ..

وما يشين في قصة جبريل ؟ مولدها صباها ؟ شبابها ؟ لم حياتها الراهنة انها لم تفعل الا انها ولدت ، وانا ولدتها وجاء بها الى الحياة الاثم نفسه ؟

وعندما هاجرت طفلة مع ذلك الخادم البولندي الذي كان يعمل مع امها في نفس المنزل ، لم تكن تدري شيئا ... ولكنها عرفت بعد ذلك ان هذا الخادم كان صديق أمها وانه لفرط وجه اعتقد انه والد الطفلة .. حتى كان يوم مولدها فاعترفت امها بكل شيء ، وحتى الرجل الفضيحة فأعلن انها ابنته .. وهاجر الى المانيا وسحب النعمة .. هكذا كان يسمى جبريل .. معه ..

وقطعت جبريل سنوات صباها النعمة مع عشيق امها الذي ادمن شرب الخمر والعبث .. شبابها أمر هولكيفيها .. حتى كانت ليلة كانت عاد فيها مخمورا ، فراق لها سورتها وكبانها وروحها .. وجسمها ايضا ...

ومنذ تلك الليلة عاشت الطفلة التي لم تتجاوز الثالثة عشرة .. عاشت بقلبها كريها يستبيحه عشيق أمها المخمور كل ليلة ..

هكذا كانت ايام صباها في برلين وايام شبابها سنوات الحرب !!

من برلين الى جنيف الى باريس ، كانت تدفع جبريل ثمن كل لقمة جزءا .. جزءا مما خلفه عشيق امها في جسدها من لهب ...

وفي باريس عاشت جبريل بعد الحرب ستة اعوام تنتقل من عمل الى عمل .. وفي كل يوم كانت تنتقل من انياب وحش الى مخالب آخر ... حتى كانت بداية الربيع ..

واحست بقلبها ذات يوم كقلوب الآخرين .. ووجدته يتفتح لحب شاب عرفته في أحد المطاعم الحقيرة ..

وتحسست فيه الانياب فلم تجدها .. وراحت تبحث عن المخالب فلم تعثر الا بذراعين ناعمتين تلتفان حولها في رقة وحنان .. وسمعت لأول مرة صوت الحب الناعم ، وشمت لأول مرة انفاسا دافئة لا تهب منها رائحة الخمر الراكدة

وكان جورج فتى وسيما .. وكانت جبريل قد جمعت قدرا يسيرا من المال بدا لها انه ثروة تؤمنها الخوف من الغد .. وقال جورج انه يهواها ، وطلبت هي منه ان يتزوجها ، وتواعدا على الزواج بعد عام .. وذهبا معا يقضيان عطلة الصيف ..

وتسكت جبريل لحظة .. ثم تمضي ثائرة في عنف ما بقي في كأس حياتها من مال ... لا .. بل قلب الكأس دفعة واحدة .. ليسقط عاري قاعها على السطح .. سطح المدينة الثانية تحت قدمها :

ـ وعندما لقيتني اليوم كنت عائدة من عطلة الصيف .. وحدي

ـ وجورج ؟

وتضحك في عنف :

ـ جورج .. ولم يأتي معي ؟!... الم يحصل على ما يريد ؟

واتفض بصري حياة فتدور ما يجول بخاطري فتندفع في عصبية :

ـ لا ... ليس ما تظنه .. ليس جسدي .. لقد كان جسدي له وحده .. ثرواته .. بل شيء آخر كان يريده مني وقد أخذه .. النقود المتواضعة التي جمعتها بالشقاء والسهر والجوع .. كان هذا هو كل ما يريد جورج ولقد ناله .. وتركني في جنيف لأعود وحدي !

ـ وهو ؟

ـ هو .. انه يبحث عن أخرى .. تشترى الفاظ الحب واغانيه الدافئة

*

كانت اشعة الشمس تغمر باريس .. وجبريل الى جانبي في السيارة ، وقد غلبها النعاس فاستلقت على المقعد ... وقطع السائق الصمت الكئيب قائلا :

ـ يبدو ان اليوم سيكون جميلا

ولم أجبه .. ولكنه استطرد

ـ ان باريس جميلة في هذا الوقت دائما

وتنبهت الى انه يحدثني فقلت

ـ أجل .. انها جميلة ..

وتشجع السائق .. وقال في شبه ... وهو ينظر الى العابرات على الرصيف :

ـ لن تجد في أي بلد في العالم كجميلات باريس ...

ونظرت الى الوجه الناعس المستلقي في وداعة على مقعد السيارة وقلت للسائق :

ـ ما رأيك في صديقتي ؟

واجاب وقد ظنني اعازحه

ـ انها قطة رائعة .. ان لك ذوقا يا سيد يستحق التهنئة

ولم أجبه .. بل تنهدت في مرارة .. ولعل حسبت بما لم يسمعه السائق .. ترى .. كم من الجميلات في باريس مثل جبريل !!

صلاح ذهني

محمد حسين هيكل (بك) يزور ديكور فيلم زينب الصامت مع محمد كريم

هيكل باشا يزور ديكور فيلم زينب الجديد وحوله راقيه ابراهيم وسليمان نجيب بك

السينما المصرية تعيد اخراج أول أفلامها !
ما هو الدور الذي يلعبه هيكل باشا في "زينب" !

قال الناقد الايطالي فالتركاول عن فيلم « زينب » الفيلم المصري الوحيد الذي عرض في مؤتمر برلين :

– ان هذا الفيلم قطعة من الشعر ، تصف الحب العنيف الذي هو طابع العواطف في الشرق !

.. وفي سنة ١٩٣٠ شاهد أمير الشعراء شوقي بك الفيلم المصري الصامت « زينب » فقال :

– الآن رأيت الشعر على الشاشة !

منذ خمسة وعشرين عاما ..

ان هذه أول مرة في تاريخ السينما المصرية ، يتولى فيها مخرج مصري اخراج فيلم واحد مرتين ..

فمنذ خمسة وعشرين عاما أخرج محمد كريم فيلم « زينب » صامتا .. ثم مر هذا العمر الطويل .. ورأى كريم أن يسجل هذه القصة الرائعة مرة أخرى .. بعد تقدمت صناعة السينما في مصر ، وأصبح في متناول يده المعدات والآلات الحديثة والامكانيات التي لم يستطع الحصول عليها منذ ربع قرن .. فأخرج فيلم زينب ناطقا ..

وهذه هي قصة « زينب » في خمس وعشرين سنة ! ..

من هو المصري الفلاح ؟

في سنة ١٩٠٧ ألف أحد الكتاب المعروفين قصة غرامية .. ونشرها في كتاب متواضع المظهر .. ولم يشأ أن يعلن عن اسمه كمؤلف لهذه القصة الغرامية .. فاتخذ لنفسه اسما مستعارا هو : « مصري فلاح » !

وقرأ الناس القصة .. واجمع نقاد القصة والادب على ان هذا الاسم المستعار يختفي وراءه اسما لامعا بين الكتاب العرب !

البحث عن المؤلف !

.. وفي سنة ١٩٢٠ سافر محمد كريم الى ايطاليا .. وكان بين الكتب التي حملها معه باللغة العربية هذه القصة التي لم يعرف مؤلفها بعد .. وأمضى كريم سنتين في ايطاليا .. ثم سافر الى ألمانيا حيث أمضى ست سنوات في ستوديوهات شركة أوفا .. وعاد في سنة ١٩٢٧ ليتولى اخراج أول فيلم مصري صامت !

كان كريم قد اتفق مع يوسف وهبي شركة سينمائية أطلقا عليها « رمسيس فيلم » .. وكان يوسف وهبي يمتلك قطعة أرض واسعة بالزمالك هي التي أطلق عليها « ستديو رمسيس » ثم تعاقد الاثنان مع شركة مصر للتمثيل والسينما .. فأعارتهما الكاميرا الوحيدة ذات الأرجل الثلاث والتي تدار باليد !..

وكانت قصة زينب .. القصة التي لم يعرف لها مؤلف لا تزال صورها عالقة بذهن محمد كريم ..

وبقيت أمامه عقبة .. وهي كيف يعثر على المؤلف ليستأذنه في اخراجها على الشاشة !

.. وخلال ثلاثة أشهر استطاع الوصول الى الاسم الحقيقي لمؤلف قصة « زينب » .. فقد كان الدكتور محمد حسين هيكل « بك » !

ووقف محمد كريم على السر الحقيقي لقصة زينب .. لقد وضعت حوادث

بهيجه حافظ وأمها في الفيلم الصامت

راقيه ابراهيم وأمها في الفيلم الجديد

سراج منير وزينب « بهيجه حافظ » « زينب » في أول فيلم مصري

يحيى شاهين وزينب «راقيه ابراهيم» « زينب » في الفيلم الجديد

الكاميرا البدائية التي التقطت بها مناظر فيلم زينب الصامت

هذه القصة في سنة ١٩٠٥ في بلدة « أبو الشقوق » مركز السبلاوين .. وكان بعض أبطال القصة لا يزالون على قيد الحياة ، عندما سافر محمد كريم الى القرية .. فتعرف اليهم واحدا واحدا .. وزار البيت الذي عاشت فيه زينب والقبر الذي ضم جسدها . وجلس تحت شجرة الجميز التي شهدت أعنف قصة غرام في الريف المصري ..

ثورة الفلاحين !

وعندما سافر الى قرية أبو الشقوق ليصور مناظر القصة في نفس البقعة التي شهدت غرام زينب .. استعان ببعض الفلاحين ككومبارس .. وحاول عبثا أن يقنعهم بعمل الماكياج ـ استعمال البودرة ، فثاروا ضده وكانوا يحطمون الكاميرا ..

وكان بعضهم يهربون من مجرد رؤية الكاميرا .. ظنا منهم أنها ستؤذيهم !

ولم تستعمل الاضاءة في تصوير مناظر هذا الفيلم .. فقد كانت المناظر جميعها خارجية .. وعلى ضوء الشمس التقط محمد كريم جميع المناظر التي قدمها

نجاح الفيلم

وأمضى محمد كريم ستة شهور في تصوير فيلمه الاول واعداده للعرض .. وفي يوم الاربعاء ١٥ ابريل سنة ١٩٣٠ عرض فيلم زينب بدار سينما متروبول .. ونجح الفيلم المصري الصامت وادر ايرادات محترمة !

راقية ابراهيم في احد مشاهد الفيلم الذي عرض في برلين

البحث عن قصة تشبه زينب !

ومضت خمس وعشرون سنة .. تطورت خلالها صناعة السينما في مصر .. واصبح في القاهرة وحدها ثمانية ستوديوهات كاملة المعدات والمعامل وبها أحدث آلات التصوير ..

وفي العام الماضي كان محمد كريم مرتبطا بعقد مع شركة نحاس فيلم .. وعبثا حاول كريم أن يعثر على القصة التي يريدها .. وكان أهم شروطه في القصة الجديدة ، أن تتناول الحياة في الريف المصري ..

وقال لراقية ابراهيم :

ـ اني أريد قصة من الطبيعة المصرية كقصة زينب !

فقالت راقية :

ـ ولماذا لا نخرج هذه القصة من جديد !

ان هوليوود نفسها بدأت تعيد القصص العالمية التي سبق أن اخرجتها منذ اكثر من ربع قرن .. وقصة « زينب » هي قصة الريف المصري ..

زينب في سنة ١٩٢٧

وزينب في سنة ١٩٥٢

في قصة زينب القديمة كان بطل القصة واسمه « ابراهيم » مطلوبا للتجنيد .. فودعه اهله بالبكاء والصراخ والعويل .. هكذا كان يحدث لكل شاب مطلوب « للجهادية » ..

ولكن المخرج عند ما كتب السيناريو من جديد ، غير هذا المنظر بعكسه تماما .. لتصبح طلب ابراهيم للجهادية ، وداع اهله بالفرح والطبول والزغاريد !

وكانت زينب تعلق من القرية مباشرة .. أما الآن فهي تظهر من حقلة البلد .. كما اصبحت قرية أبو الشقوق ـ في فيلم زينب الأخير ـ من القرى النموذجية التي تضم المركز الاجتماعي ودار رعاية الطفل والمستشفى الأميري

السر الغامض

بقي سر غامض .. وراء قصة زينب .. ان احدا لم يستطع أن يكشف الستار عن الدور الذي لعبه هيكل باشا في هذه القصة المتعة التي كتبها في سنة ١٩٠٧ .. ولم يشأ ان يعلن عن اسمه في ذلك الحين ـ كمؤلف للقصة !

ان سليمان نجيب بك سيمثل في هذا الفيلم شخصية هيكل باشا في قصة زينب .. القصة التي وقعت حوادثها في سنة ١٩٠٥ ببلدة أبو الشقوق وفي عزبة هيكل باشا نفسه !

من الكتب!

بسيوني

هذا باب ادبي جديد تقدمه «آخر ساعة» .. ان افكار العالم، ومشاعره، ومآسيه، وتجاربه، سوف تعبر صفحاته امام عينيك في كل اسبوع يظهر فيه هذا الباب

كتب «استيفان سفايج» الاديب النمسوي الكبير الذي انتحر سنة ١٩٤٢، عن حياته الاولى في المدرسة وكيف ان المدرسة كانت في واد والوعي العام في واد آخر فقال: انني اتذكر ايام المدرسة واتذكر المدرسين لقد كانوا يجلسون عاليا، وكنا نحن نجلس في مقاعد منخفضة بعيدة عنهم دائما .. فبيننا وبين المدرسين حاجز .. يحرص المدرسون عليه، انهم لا يتحدثون الينا فقي ذلك سياج وقارهم، انهم لا يناقشوننا بأسئلتنا، ففي ذلك رفع الكلفة بيننا وبينهم.

عبيد السلطة

ان هؤلاء المدرسين لم يكونوا خيرا ولا شرا ولا طغاة، ولم يكونوا متحمسين لنا ولا ضده، وانما كانوا ينفذون برنامجا معينا تنفيذا بلا معنى، لقد كانوا عبيدا للسلطة، وكان عليهم ان يؤدوا هذا الواجب.

ولكنهم كانوا يفرحون مثلنا عندما يدق الجرس معلنا نهاية الحصة .. لقد انطلقوا وتحرروا من قيود البرنامج!

ان اول واجب لهم هو ان يصححوا علينا الخطأ ويسجلوه. كان عليهم ان يسألونا، وعلينا دائما ان نجيب، ليرصدوا الدرجات.

انعدام الروابط الروحية

واعتقد انه ليس ادل على انعدام الروابط الروحية والعقلية بيننا وبين المدرسين، برغم ذاكرتي القوية، من انني نسيت اسماءهم جميعا .. انني استطيع ان اتذكر «الدفتر» الذي يرصدون فيه الدرجات، والقلم الصغر الاحمر، وكراستي التي سالت فيها الدماء انهارا .. كلها اخطاء .. ولكنني لا استطيع ان ارى وجه واحد منهم. وربما كان ذلك لاننا كنا نقف حاسري الطرف، او كنا نقف بعيدين لا ننظر اليهم .. مهما قربنا.

روح الفردية

ولكن روحا هائلة كانت تعرفنا جميعا هي الطابع النابليوني .. التي تحدث عنها الاديب الفرنسي باراس تحدثا عن ... الفرد الذي تعرف جيلا بأسره في فرنسا ... الضابط غير المعروف نابليون ليصبح امبراطورا ... واحد ليس هو انتصار الفرد وحسب، وانما ... مرموقا ان يولد الانسان امرا ليكون له هذا ... المعقل ان يكون الانسان قد ولد في اسرة فقيرة ... الزراعة والمتاجر وحالما تعرف في التلاثين ... مئات الالوف من الشبان في كل مكان.

ان الضابط بونابرت قد الهب عقول جيل كامل ... الى المثل العليا والمطامع اللانهائية.

ان الفرد الشاب هو دائما الذي يحقق شيئا ... لم يتشجع بعد ذلك الشباب حوله، لان اول ... انه الفرد الشاب الذي يحقق كل شيء بحماسة النطق، وحيويته المتدفقة ... التي لم تطرق اليها المخاوف.

لوحة فنان

كان ... [illegible]

وقال: ماذا يكون ... [illegible]

ليس موهوبا

وقال: ان ليوناردو دافنشي كان يقول: اذا كان ... ان يرسم بجرأة وشجاعة ما يجعلك ... ليس موهوبا، واذا كان ... اسئلة لاملا و ...

قلما يفهمون!

وعاد جيته يقول: ان فنانينا الشبان قلما يفهمون ... التعلم على أساتذة كبار. «الفنانون الشبان ... ما يبتكرونه لا يعبر عن شيء ولا يؤثر في شيء، وسهلها لا تجرح. انني كثيرا ما يخيل الي ان العقل ... في هذا العالم.

أثارت الارادة

فسأله أحد المدعوين: ولكن الايمكن ان يقال ان الاحداث الحربية الاخيرة قد اثارت العقل؟

فرد جيته: انها اثارت الارادة أكثر من اثارتها للعقل. ونبهت روح الشاعر ...

«روح ... الشباب ... ان يرسم لوحة اعجبتنا! انني ... المانيا منذ خمسين عاما، انني لم ... وحسب، بل حاولت ان ... ولكن استطيع الآن ان ... خيرا كثيرا، غير انه ... عبقري لعله يكون في ... هذا العبقري الذي ... من الزمن ...

ان ... الفرنسي ... لا يكاد يسمع أجراس الكنيسة ... حتى يردد ما قاله ... ثلاث مرات ... انها الاجراس ... الساعة الاولى ... النشوة السماوية ...

نشوة طويلة

... الاجراس ... العالم ...

وكان يقول: ... الفن يجري ... امامي وانا اصعد اليه على الادب والفن والشعر والطب ... والموسيقى .. وظل ... ولكن كانت سعادتي ...

... التي ... الجيل الذي ... ان ... الرجل ... وقوة ... طفولتي، والذي احبه اكثر من كل هؤلاء الصابرة الذين لم اوهم ..

*

قال كارل منجر العالم النفسي الامريكي في كتابه «الانسان ضد نفسه»: انك لا تستطيع، مهما حاولت، ان تفكر في هذا العالم دون ان تنساق الى استخدام كلمات متعارضة متناقضة. فانت تواجه دائما وفي كل مكان بصراع بين الحب والكراهية بين الانتاج والاستهلاك بين الخلق والفناء ـ هذه حرب مستمرة بين النزعات المتباينة كلها، وهي القلب النابض للعالم كله.

خط دفاعي واهن

والانسان يشق طريقه في هذه الحياة بين امراض وحوادث، ووحوش وجراثيم، بين قوى الطبيعة العنيفة وبين نزعات الانتقام والتدمير ..

وامام هذه القوى الهدامة التي لانهاية لها، هناك خط دفاعي واهن رقيق هو الذي يظهر العالم استكمالاته، حتى لا تفنى الحياة البشرية على الارض.

وليس غريبا ان تتجه البشرية الخائفة القلقة الى السحر والى الرقى والتعاويذ والطب، تطلب الحماية والامان ..

ومنذ اعوام، وكل عام، تتدفق مياه الانهار فتغرق الحقول والمدن والناس، وتكتسح البيوت والحدائق والسكك والاموال والطعام والمصانع، وتنكب الملايين من الآدميين، وفي نفس الآن تموت الشجار من ندرة الماء، واخشاب من وطأة الحر او عطشان من العطش والجوع، ثم تنطلق البراكين والزلازل تهدم ما بنته الايدي الصابرة الكادحة في اعوام طويلة.

ملايين من الناس يموتون في الارض وعلى الماء وتحته وفي الهواء، وملايين يتألمون في المستشفيات يعالجون الجراثيم والسموم ..

تحطيم ذاتي

وكنا نتوقع ان يقف الانسان وجها لوجه امام الطبيعة القاسية وامام هذا الشر الذي يتهدده من كل مكان، وذلك ليضع لهذا الشر حدا. وكنا نتوقع ان يقف ابناء الجنس صفا واحدا ليدفعوا ... الطبيعة.

ولكن الامر ... من يدرس الطبيعة الانسانية لا ان ينتهي الى ان هنالك ... الانسان، تعمل ... التحطيم والافناء انه ... تحطيم ذاتي ... فناء ذاتي ... الانسان يحطم نفسه ويفني نفسه.

ما ... الحروب ... الامس ... من ... الغزوات ... ان البشرية ... تحطمه ... سلاحها ...

تناقض

وان كثيرا من ... الينا ... التناقض ... لنادي بالحياة والحرية و... ونقيضها في لحظة واحدة وصفا وتدبير ... وحشد جيوش ..

ان الطبيب ليجري ها هنا ليلا ونهارا لينقذ مريضا اشرف على الموت، وان ... الطبيب ليعتقد ان هذه هي اسمى رسالة يقدمها للبشرية .. ان ينقذ حياة اوشك الموت ان يخطفها ..

ولكن كثيرا ما يفاجأ الطبيب بأن المريض لا يريد ان يصحو، وان اهل المريض راغبون في شفائه حريصون على ان يظل مريضا ..

غريزتان

انني اذكر طبيبا صديقا قال لي ذات يوم: ابعد اقارب المريض عنه، والباقي يتكفل به الله!! وكانت هذه اللاحظة ومثيلاتها هي التي جعلت عبقريا مثل سيجموند فرويد يقول بأن هنالك غريزتين: واحدة للحياة وواحدة للتملك، واحدة للانتهاء وواحدة للافناء ..

وما معنى الحروب وما معنى الانتحار والزهد والتنسك، وادمان الشراب وادمان المخدرات والتمارض حتى المرض وبتر ... الجسم ـ كل هذا انتحار وغريزة تمضي على غريزة البناء ..

... العدو هنا، انه الانسان ضد ... !

*

وكتبت دوريس سوبيلمان عن «العلاج بالموسيقى» فقالت ان الموسيقى تزيد ... عمليات البناء في جسم الانسان ... من اضطرابات ضغط الدم و... التنفس وتؤثر في الافرازات الداخلية، وتقلل من التعب او تؤخره.

تجارب عديدة

وقد قام الاطباء بتجارب عديدة على الجنود في اعقاب الحرب، وخاصة المصابين بصدمات عصبية. وأكدت التجارب عمق اثر الموسيقى في نفوسهم وفي نشاطهم البيولوجي كذلك.

وروت دوريس على سبيل المثال ان جنديا كان يحلم وهو نائم ان غارات جوية فوق المستشفى، فيصحو مرتوعا مذعورا واطفأ النور في حجرته .. لم عاد لينام فادرك انه كان يحلم حلما وان هذا الذي رآه وهم في وهم ..

.. وفي الاحلام

وقد اعتمد احد الاطباء الى جانب علاج الجندي على استماعه لمقطوعات موسيقية قبل نومه بنصف ساعة .. وقد حدث بعد وقت ليس طويلا ان تغيرت احلام الجندي ـ فقد كان يغمض عينيه، ويقول ان غارة جوية على المستشفى ولكن لا داعي مطلقا لاطفاء النور ما دام يراقص حبيبته على نغمات الموسيقى، وانه خير له ان يموت وعيناه مفتوحتان عليها من ان يعيش معها في الظلام ولا يجتلي طلعتها ..

واجريت تجارب عديدة على حيوانات المعمل فكانت تؤيد النظريات التي تثبت ان اثر الموسيقى في النفس والجسم معا، اثرها التنظيمي والتنشيطي.

ويختلف اثر الموسيقى باختلاف الناس واختلاف ثقافاتهم وعاداتهم العامة والخاصة ..

على ان الموسيقى لو انتشرت مرئيا في الاماكن العامة والمصانع ودور العمل الجماعية، فان هذا سيعود بخير كثير على الناس.

سارتر ملابرته أستينبك

● يتهيأ الاديب الايطالي المعاصر «كورزيو ملابارته» لاصدار كتاب عن الحياة قبل الحرب الثالثة. وللاديب الايطالي كتابان مشهوران هما «الجلد» و«الجحيم» وقد وصف فيهما اوربا وايطاليا على وجه الخصوص قبل وابان الحرب الاخيرة. وروى كيف ان الناس كانت تحشر نفسها حشرا في «جلد» الآخرين وفي احذيتهم وقبعاتهم. وكيف ان الايطالي العادي كان يلبس قميصا امريكيا وحذاء انجليزيا وقبعة المانية .. الحذاء الذي لبسه الفاتحون والقبعة التي لبسها الغزاة ...

وملابارته يكتب بانتظام في مجلة «ابوكا» الايطالية وله مقالان مشهوران عن الحياة في المانيا الظهرة من النازية، وعن الشبان الالمان الذين «انهم يلهون ويرقصون ولكن بدون موسيقى وشعر» وقد ترجم هذان المقالان الى كل اللغات الحية، وكان لهما دوي كبير في الدوائر العسكرية والدبلوماسية في المانيا الغربية والشرقية.

● يزور ايطاليا الآن الكاتب الامريكي «جون استينبك» ـ مندوبا لمجلة «كوليرز» الامريكية ليبعث اليها باربع مقالات عن الحالة الاجتماعية والادبية والفنية في ايطاليا.

والكاتب الامريكي له مؤلفات عديدة وقصص ومسرحيات آخرها «شرقي عدن»، ولكن من اشهر كتبه المصورة على الاطلاق كتابه عن «الناس والفئران».

ولم يكد هذا الكتاب يظهر حتى اتهم بالشيوعية، ومنع الكتاب من دخول الولايات المتحدة وانجلترا، ولكن الكتاب طبع في السويد وترجم الى كل اللغات الحية الاخرى، ثم انتقل سرا وعلنا الى الولايات المتحدة وانجلترا.

ولم يكد يصل الاديب الامريكي الى روما حتى طلعت صحيفة «اونيتا» الايطالية بخطاب مفتوح الى جون استينبك، هاجمته فيه هجوما عنيفا وقالت انها تعجب كيف ان من كان في مثل تفكيره يرضى بالاعمال الوحشية والحرب الجرثومية التي اقلقت نوايها في كوريا. ثم قالت ان رجلا مثله كان ينبغي ان يشهر قلمه في وجه الصحف وذوي الشر التي تبارك هذا كله ..

ولكن الكاتب الامريكي لم يرد على هذا الخطاب المفتوح وانما اكتفى بتناول الاطعمة الجيدة التي احضرها معه من امريكا لان وقته لا يتسع لان يتناول الطعام على مهل كما يفعل الايطاليون.

● يفرغ الفيلسوف والاديب الروائي الفرنسي جان ـ بول سارتر، من كتاب له عن علم الجمال الوجودي في نهاية الشهر المقبل بعد ان استغرق وضع هذا الكتاب سنة ونصف السنة. وسيقع الكتاب في ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وقد نشرت بعض المجلات الفرنسية الادبية هذا النبأ وعلقت عليه تعليقات مختلفة .. فبعض المجلات الادبية ذهب الى القول بأن سارتر سيجعل من الدمامة والقبح جمالا وجوديا عاليا على كل جمال .. ويبرر هذا كله ما نشره من مسرحيات وقصص، لا تقع فيها العين الا على مشوه او مريض او شاذ .. هذه هي الامثلة الما القاتمة فستجيء في هذا الكتاب.

وذكرت بعض المجلات الادبية ان سارتر قد نشر الكثير من آرائه في الادب والادب والفن والجمال على صورة متناثرة في كتبه ومقالاته .. ولكن من اليسر وضعها جميعا في خيط واحد ..

ولكن سارتر سيجيء لا محالة بنظريات جديدة في معنى الجميل والجليل والجمال والجلال.

نجوم الفكر

مطالعات

الحياة على الورق !

اقبح رجل ! ..

المرأة لها خصوم ولها أعداء ..

فأعداء المرأة هم الذين لا يرون لها استقلالاً في شيء ، ويرون أنها كائن ناقص سخيف . وعلى رأس هؤلاء رجال الدين وبعض الفلاسفة من أمثال شوبنهور .

وأما خصوم المرأة فليسوا أعداء لها ، وإنما هم أعداء الحركات النسوية التي تبعد المرأة عن حياة البيت وعن الأمومة وعن الخفالة والتي تجعل منها رجلاً أو قريبة من الرجل . وعلى رأس هؤلاء الفيلسوف نيتشه ..

ولم يجن على المرأة إلا أصدقاؤها الذين كلفوها أكثر من طاقتها ودفعوها في طريق شاق ...

وأكبر صديق للمرأة في تاريخ الفكر الانساني هو سقراط ، الفيلسوف اليوناني الذي عاش في أثينا قبل الميلاد ببضع مئات من السنين . فقد نادى سقراط بأن تكون المرأة كالرجل في كل شيء ، في التعليم وفي الجندية ... إن الفوارق بين الرجل والمرأة فوارق ظاهرية وحسب ، فوارق في ملامح الجسد .. ولكن هذه الصفات الظاهرية لا قيمة لها ، ذلك أن سقراط يعتقد أن المهم ليس هو الجسد وإنما هو الروح ...

فلا فرق اذن بين الرجل والمرأة ..

ولكن سقراط لم يكن مخلصاً في هذه الدعوى ، ذلك أنه كان يدارى بهذه النظرية علة خطيرة ... هي علته هو ... فقد كان دميماً ، على نحو لا مثيل له في التاريخ ...

وكانت أثينا تشيد بجمال الجسم ، حتى انه أصبح هو المثل الأعلى للجمال

فكان لابد لسقراط ، وهو عاريا من كل هذه الصفات من أن يهاجم هذه المقاييس ويحطمها ... فنادى بأن هذه الصفات التي يعجب بها أبناء أثينا صفات ظاهرية .. وأن الجمال الحقيقي هو جمال النفس لا جمال الجسد ...

فالرجل ليس بجمال جسمه ، والمرأة ليست بملاحة وجهها وقدها ...

ولا يصح أن يقال هذا رجل جميل الجسم ، ولا هذه امرأة جميلة الوجه والقوام ...

فالجمال جمال النفس ، وعلى ذلك لا فرق بين رجل وامرأة إلا في التفكير والا في العلم ...

وبذلك يكون سقراط أول من نادى بالمساواة بين الرجل والمرأة ..

ومنذ ذلك الحين والمرأة تطالب بهذه المساواة ...

لقد كان سقراط قبيح الوجه حتى ان أصدقاءه والأمثاله عند ما كانوا يقدمونه لمن لا يعرفه من الناس يعتذرون عن قبح وجهه .

ولو كان سقراط جميل الخلقة لتغير وجه التاريخ ، ولاتخذت قضية المرأة سبيلاً آخر ، ووفر النساء هذا الجهد الضائع فيما هو أنفع لابنائهن ولأسرهن وللوطن وللبشرية عامة .

رجل الدب ! ..

كان الصيادون في شمال كندا يعمدون الى نصب الشراك في الغابات ليصيدوا بها الدب الأبيض ، ولكن لوحظ أن بعض الدببة عندما تقع في الشراك ، ويطبق الشرك على أحد رجليها ، فانه يمضي رجله بأنيابه حتى يبترها تماما وهو يصرخ ويبكي .. ثم ينطلق بثلاث أرجل فقط .

ولهذا أصدرت السلطات الكندية أمرا بعدم استخدام الشراك مطلقا ، والاستعاضة عنها بالأسلحة النارية التي تردي الدب ولا تعلقه بين الحياة والموت فيعذب ...

ويحدث كثيرا لربان السفينة اذا رأى أن حمولة سفينته ثقيلة وأنه مضطر الى أن يخففها ... فيروح يلقي بالبضائع في الماء مهما كانت ثمينة .. لينجو بالسفينة وركابها وبضائعها الباقية .

وأما عملية القاء البضائع هذه وقطع رجل الدب فتحدث لكل انسان .. والذي يتولى عملية الالقاء والقطع هذه ... هو « النسيان » .

فالنسيان هو الذي يمحو من الذاكرة الكثير من الاسماء والحوادث والمخاوف والاوهام والاحلام ...

ولو بقيت كل الاسماء التي يسمعها الانسان ويقرأها وكل الحوادث التي تحدث له ، لو بقيت كلها في رأسه لضاقت الذاكرة ولتعب الذهن ولناء الرأس بكل هذا الذي يحمل ويحوى ..

فكان لابد أن يقوم « الربان » بالقاء هذه البضائع مهما كانت ضرورية ومهما كانت ثمينة حتى لاتغرق السفينة وحتى لا يموت بحارتها وركابها .

وهذا ما يحدث تماما ..

أفكار وأحلام وأوهام ووقائع وأسماء وحوادث تلقى في عرض بحر النسيان كل يوم وكل عام .. ولكن « الربان » يفرع في القاء هذه البضائع .. فكأنه يجعلها قريبة من السفينة وبين الحين والحين يمد يده اليها ليستردها عندما يريد ..

انه يقطع رجل الدب ... ولكنه يحملها معه ، ويركبها في الوقت المناسب !

أسطورة الكهف

هنالك أسطورة تقول انه في أحد الجبال يوجد كهف مفتوح لكل انسان .. وفي هذا الكهف كل الاسرار الكونية ، سر الحياة وسر الموت والحقيقة التي يعيش عليها كل فيلسوف وكل عالم وكل شاعر وكل أديب ... وكل ذي فكر وذي وجدان ...

وهذا الكهف يستطيع كل انسان أن يدخله ...

ولكن مع ذلك لم يدخله الا افراد قلائل ...

ان هناك شرطا قاسيا لكل من يدخل هذا الكهف ... عليه أن يدفع ثمنا وهذا الثمن غال لا يستطيعه الا كل ذي ارادة حديدية أو عقل خارق ..

هذا الشرط هو أن يترك الداخل حاسة من حواسه الخمس .. أوذراعا أو ساقا أو عينا أو اذنا أو قلبا .. لابد أن يترك شيئا من مجموعه .. وحينئذ ينفتح له الباب ويدخل ..

وكثير من الداخلين تركوا عقولهم ، وكثير منهم تركوا قلوبهم ..

ذلك الكهف هو كهف الحقيقة ..

وهذه أسطورة بليغة تماما ، فلم يحدث أن أحدا استطاع أن يدرك الحقيقة ، الا نزل لها عن شيء من نفسه .. من سعادته .. من متعته ... الا اذا ضحى من أجلها بشيء ..

كذلك فعل الفلاسفة وكذلك فعل الكهان والعلماء والشعراء ..

وكثير منهم مريض وكثير منهم قد أصيب بالجنون وكثير منهم ظل شقيا مدى الحياة ..

ان أحدا لم يدرك الحقيقة بحواسه جميعا . ذلك لأنه لابد أن يترك حاسة واحدة على الأقل عند باب الكهف وحينئذ يدركها بالحواس الباقية ..

وكثيرا ما كانت الحقيقة أكبر من الحواس الباقية ، فيتمنى صاحبها لو أوتي حاسته المفقودة ليدرك بها الحقيقة الى جانب ما بقى له من حواس ...

واختلف هؤلاء القلائل الذين دخلوا الكهف في فهم الحقيقة وذلك لانهم أدركوا الحقيقة بحواس مختلفة متباينة ... فلم يتفقوا جميعا فيما تركوه عند باب الكهف ...

فالحقيقة أكبر من أن يدركها انسان ، ولكن لابد ، لادراكها ، من التضحية بشيء حيوي ..

الذي ينهق دائما !

كتب الفيلسوف الألماني شوبنهور كتابا ولكن هذا الكتاب لم يعجب الكثيرين من القراء ، وقالوا ان هذا الكتاب غامض وان مؤلفه لا يعرف ما يقول ...

وكان الفيلسوف قد طبع من كتابه هذا بضع مئات ... ولم يوزع من الكتاب سوى أربع نسخ ..

وبعد ذلك وزع الكتاب ونفد كله وطبع عدة مرات ، ولكن بعد أن كان الفيلسوف قد أشرف على الموت ..

ويعلق شوبنهور على ذلك بقوله : انني أدهش لحماقة هؤلاء الناس . أكلما فتح انسان كتابا ثم سمع صوت حمار ينهق ، كان هذا الصوت صوت المؤلف دائما !! لماذا لا يكون هذا صوت القارىء الذكي النبيل الذي يدعي العلم بكل شيء ، فلما قرأ جديدا جلس في مكان المؤلف وراح ينهق !

وحدث للفيلسوف الالماني ، كانت ، هو الآخر أن طبع كتابا له من أعقد الكتب الفلسفية على الاطلاق .. وقبل أن يطبع الكتاب بعث بالنسخة الخطية الى صديقه فيلسوف ... فقرأه هذا الصديق ثم عاد فرده اليه وقال : انني أخشى على عقلي من الضياع ...

وبعد ذلك طبع الكتاب وترجم الى كل اللغات الحية وأصبح الطلبة في أول عهدهم بالفلسفة يقرأونه دون أن تضيع عقولهم

واليوم يشكو بعض المعاصرين من أن كتاب الفيلسوف الوجودي سارتر واسمه « الوجود والعدم » هو أعقد كتاب في القرن العشرين .. وأنه وضعه أن يراهن على من يفهم صفحات معينة من هذا الكتاب ، وأنه سيكسب الرهان دائما ..

ولكن هذا القول مبالغ فيه .. وأن الذي ينهق عند قراءة ليس سارتر !

تقبل مطالعات لغاية ظهر يوم الاثنين الموافق ١١ اغسطس ١٩٥٢ من الاعمال الآتية :

١ ـ انشاء مقاعد للجمهور بحديقة ميدان محطة مصر

٢ انشاء قفص للعصافير بالنزهة وترميم أقفاص الدببة والقطاط والضباع

٣ ـ انشاء مبالتين بميدان هارون الرشيد ومنشا

٤ ـ انشاء مبالة بغيط العنب

٥ ـ انشاء برجولا خشبية بحديقة الورد بالنزهة

٦ ـ انشاء مجارى بمنطقة فيربال بالرمل

وتعطى صورة من الشروط والرسومات الخاصة بكل من هذه الاعمال مقابل ٥٠ قرشا لكل نسخة من الاربع الاولى و٧٠ قرشا للخامسة و١٠٠ قرش للسادسة وتقدم العطاءات على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما ورسم البريد ٥٠ مليما .

قصة الرجل الذي يتحدثون عنه

بقلم اللواء اركان حرب احمد شوقي عبد الرحمن بك

أيك في الطريق الى البيت الأبيض

كانت أمه تكره الحرب أما هو فيحترف الحرب!

« رجل نجم من صميم الشعب ، يبيع الخضر صبيا ليستعين على نفقات الدراسة ، ويرتدي حذاء امه الى المدرسة حين لم يستطع شراء حذاء

وضابط ظل مغمورا لا يطمع في ان يصل الى ابعد من رتبة الكولونيل ، حتى تجاوز الخمسين من العمر ، ثم قفز في اشهر قليلة الى اعلى الدرجات العسكرية في الجيش ، وقاد جيوشا مختلفة الالوان والاديان والجنسيات واللغات ، وتحت امرته ضباط كانوا جنرالات حين كان «بكباشي» ثم عاد من معاركه مظفرا موفقا يهتف باسمه الغرب والشرق

رجل يؤمن بالسلم حتى ليدعونه في فرنسا « بالجنرال غير العسكري » ، وينادي بضرورة الاتفاق على عدم الاتفاق التي بان تعيش الامم مع تباين المبادىء وتنافر المذاهب في تسامح متبادل ، وحلم ، وطول اناة .

هذا الرجل خلع رداءه العسكري ليلبس الرداء السياسي ، واقتحم غمار الحزبية ـ ولم يعرف له لون سياسي في حياته ـ كي يخوض غمار الانتخابات لرياسة الجمهورية الامريكية ضد الرئيس ترومان الذي قلده امس فقط ارفع الاوسمة بيده ، والذي صرح له منذ سنوات بانه على استعداد لمساعدته في كل ما يطلبه ولو كان ذلك كرسي الرياسة الذي يجلس عليه .

يقول انصاره انه دخل الانتخابات دفاعا عن عمله العسكري الذي بناه في اوربا .. خشية ان يقضي عليه « تافت » منافسه الجمهوري اذا نجح ، وهو نزع الى « العزلة » ، في حين ان ايزنهاور « دولي » من فرقه الى قدمه .

ويتكهن اعداؤه وهم كثيرون بانه لن ينجح .

ويتنبأ اصدقاؤه بان فوزه مكفول محقق .

فاذا اردنا ان نكون رايا في الانتخابات ونعرف شيئا عن ايزنهاور : ماضيه وحاضره ، ومستقبله فهذه دراسة رجعت فيها الى ما كتب : هاتش ، وبوتشر ، وجنتر ، وديفز ، وبراديلي ، وكلارك ، وغيرهم »

« احمد شوقي عبد الرحمن »

سخرية القدر

هاجرت اسرة ايزنهاور من منطقة الراين بالمانيا ، ابان « حرب الثلاثين سنة » في القرن السابع عشر ، تجنبا لويلات الحرب ، وفرارا من الاضطهاد الديني ، واقامت في سويسرا ، ثم في هولندا ، قبل رحيلها الى امريكا سنة ١٧٤١ ، وان اسم ايزنهاور معناه في الالمانية « الطرقة الحديدية » .

وكان جد ايزنهاور الكبير واعظا دينيا من زعماء « اخوان النهر » وهو مذهب ديني بروتستانتي ، اطلق على من يلتزمون التعميد في النهر ، وهو مماثل لمذهب « الكويكرز » يرون في الحرب خطيئة بالغة ، ويعملون على ان تسود بين الناس المحبة والسلام .

ولعله من سخرية القدر ، ان حفيد هذا الواعظ الذي يدين بالسلام ، يقود الجيوش في اشد الحروب قسوة ، ضد بلاد اجداده ..... المانيا .

في احضان الفقر

وولد « دوايت دافيد ايزنهاور » في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٠ ، وكان والداه يرجوان من الله « بنتا » فقد كان لهما ولدان ، ولكن الاقدار شاءت ان يرزقا بعد ذلك باربعة اولاد اخرين .

والتحق والده بعد ذلك بوظيفة ميكانيكي في « مصنع زبدة » ولكنه لم يكن يتقاضى منه اجرا كبيرا . فكانت الاسرة تحس وطأة العوز والفاقة ، ولعل هذا هو الحافز لايزنهاور واخوته على الجد والاعتماد على النفس .

.. ايهم ؟ ..

والتحق ايزنهاور مع اخويه الكبيرين بالمدرسة في « ابيليني » ، وكان في طفولته يتميز باحترامه لوالدته ومحبته لاخوته ، وحيائه من الفتيات ، وميله للالعاب .

ولم يؤثر في نفسه شعوره بالفقر والحرمان في وسط الطلبة ، وجلهم من الاثرياء ، فكان يبيع الخضراوات التي تزرع في ارض الاسرة الى بعض البيوتات في « ابيليني » ، لان امه كانت في حاجة الى اقل مبلغ يحصل عليه اولادها لتواجه مطالب الحياة ، فزوجها لم يكن يربح سوى ١٥٠ ريالا في الشهر .. وفي مرة لم يأنف ايزنهاور من لبس حذاء والدته وظل طويلا في المدرسة .

اما لقب « ايك » الذي اشتهر به فكان يطلق على كل اولاد ايزنهاور في هذه المدرسة فكان اخوه الاكبر « ادجار » يلقب بايك الكبير ، وكان « دوايت » يلقب بايك الصغير .... وكان منهم من يسمى « بايك القبيح » و « ايك الاحمر » .... ولكن هذا اللقب لم يلازم احدا منهم مثلما ظل لاصقا باسم « دوايت » .

وكان له سبعة اشقاء مات السابع في طفولته ، وكلهم اصبحوا في مراكز ناجحة بارزة والفضل يرجع الى الام بعد طفولة كلها بؤس وحرمان فاكبرهم « ارثر » مدير بنك ، والثاني محام بارز ، والثالث جنرال ، والرابع ... والخامس مهندس كهربائي ، والاخير « ملتن » رئيس جامعة بنسلفانيا ...

وقد قال احدهم اثناء الحرب حين كان العالم يتحدث عن بطولة ابنها الجنرال « لابد انك فخور للغاية بابنك ياسيدة ايزنهاور » فاجابته السيدة العجوز على الفور : « ايهم ؟ » .

ام تكره الحرب

وكانت الام المتدينة تكره الحرب كراهية التحريم ، فلما كانت الحرب « الاسبانية الامريكية » عام ١٨٩٨ وعادت اغاني الحرب الى التشجيع والترديد ، وتقاتل الاولاد في المدارس بالبنادق الخشبية .. كان غضب الام بالغا ، وحنقها عظيما ، وكثيرا ما ضربت ايزنهاور واخوته ، وحذرتهم

ومن كلماتها المأثورة لهم :

« لا تنسوا : ان من عاش بحد السيف ، هلك بحد السيف ايضا » .

جندي بالصدفة

وبلغ الثالثة عشرة عام ١٩٠٤ ، وكان يميل في هذه السن الى مطالعة التاريخ والتحق بالمدرسة العليا في « ابيلين » ، وكان يعمل خلال الفراغ بمصنع الزبدة الذي يعمل به والده ، في وظيفة وقاد ليلا ، وكان يذاكر دروسه اثناء قيامه بعمله ، ويختلس النوم اختلاسا اثناء ذلك ، فتعود من صغره على ان يقنع بالقليل من النوم .

ولما بلغ السنة النهائية كان « ايك » مبرزا في التاريخ ومتوسطا في العلوم الاخرى ، وكان مغرما بلعبة كرة القدم لانها في رأيه لعبة فريق Team علاوة على ما بها من تكتيكات وبراعة بدنية ، واختير « ايك » رئيسا لاتحاد الرياضة بالمدرسة . وتخرج فيها عام ١٩٠٩

ولما كان اخوه « ادجار » يرغب في الالتحاق بالجامعة ، اتفق مع شقيقه على ان يساعد كل منهما الاخر ماديا بالتبادل .. وكان معنى ذلك ان دراستهما تطول الى ثماني سنوات بدلا من اربع وكلاهما في النهاية يحصلان على شهادة جامعية .

والتحق ايزنهاور عام (١٩١٠) بعمل في وظيفة ... وكان يعمل بالليل من السادسة مساء الى السادسة صباحا ، وكان عملا يدويا شاقا مضنيا .

عامي ...

وكان ايزنهاور يجد في التحصيل لانه اعتزم ان يبقى في الجيش ... برغم يأسه من بلوغ درجات عالية في السلم العسكري لكبر سنه وكان يقول لاحد زملائه : ـ اني اكبر زملائي سنا ، فاذا رقيت الى رتبة كولونيل ، قبل حلول موعد تقاعدي .. كنت موفقا جدا .

ـ وماذا تقول اذا نشبت حرب ؟

ـ لا قدر الله .. ان الناس قد بلغوا من المدنية حدا لايسوغ لهم التورط في ذبح بعضهم بعضا .

كان ذلك الحديث في صيف ١٩١٤ ، وكانت الطلبة في الكلية الحربية يقرأون الصحف : قتل ولي عهد النمسا في البلقان ! لم يخطر ببال هؤلاء الشبان ان ذلك الحادث سيؤدي الى حرب طاحنة ، ثم اخذوا يغرسون الاعلام على الخرائط مشيرة الى غمر فرنسا طوفان الجيوش الالمانية .

وترقى دوايت ايزنهاور « ملازما ثانيا » في ١٢ يونية سنة ١٩١٥ ، وكان عمله في الكلية متوسطا .. ويبدو انه كان شكسا حيث كانت درجاته في السلوك قليلة ، وكان عمره حين غادر الكلية ٢٥ عاما ، وكان ترتيبه في فرقته الناجحين ٦١ من ١٦٨ الحادي والستين . والحق عند ترقيته بالفرقة ١٩ المشاة العسكرية في تكساس وهنا حدث حادث هام هو التقاؤه بزوجته .

وكانت « مامي جنيفا دود » فتاة جميلة ، تدرى انها جميلة ، لاعن غرور في النفس بل عن الاقرار بحقيقة سافرة ، وكان والدها « جون شلدون دود » تاجر حبوب ، ثريا متقاعدا .. وكانت الابنة رشيقة الجسم ، خفيفة الحركة ، تألف الناس وتحب المرح ، فلما قابلها ايزنهاور احبها ، وخطبها ، فوافق والدها

الجنرال « كونور » وايزنهاور

كان ايزنهاور خلال خدمته الطويلة من عام ١٩١٥ الى عام ١٩٤٠ ضابطا عاديا .. ولم يكن بارزا او لامعا ، ولم يتكهن احد بانه سيصبح مستقبلا باهرا براقا ، ولكنه في المناصب التي تولاها كان يجد في تعلم نفسه واعدادها كانه يشعر بالمهمة الخطيرة التي تنتظره في الغيب .

عين ضابط تموين الفرقة ٥٧ مشاة ، الى معسكر التدريب بجورجيا ، ثم قائد مركز تدريب الدبابات في بنسلفانيا ..

ووصل الى رتبة البكباشي الوقتي في اكتوبر سنة ١٩١٨ ، ولكن لم يتحقق امله في الذهاب الى ميدان الحرب بفرنسا ..

والتقى بالبكباشي « باتون » قائد مركز تدريب الدبابات ، ونشأت بينهما صلة صداقة لم تفتر على الايام مع الاختلاف الكلي بين الشخصيتين .

وفي عام ١٩٢٠ انزل الى رتبة الصاغ الوقتي في سلاح المشاة ، ثم رقي الى رتبة البكباشي لان الجيش بدأ ينكمش عقب الحرب ، ثم ارسل الى مدرسة الدبابات للتمرين ، وكان يود ان يذهب الى مدرسة المشاة بدلا منها ...

ونزلت به في هذه الاثناء نكبة حطمت اعصابه ، واثرت فيه تأثيرا بالغا وهي مرض ابنه الصغير بالحمى القرمزية ووفاته ، بالغا من العمر ثلاث سنوات .

وطلب تعيينه في مدرسة الدبابات اسندت اليه قيادة الكتيبة ٣٠١ من سلاح الدبابات العسكرية في منطقة بنما تحت امرة الجنرال « كونور » الذي قابله اثناء الحرب ... فاختاره رئيسا لاركان حربه .. ورافقته زوجته الى هذه المنطقة الشديدة الحرارة واقامت معه وقد

ثم سافرت في صيف ١٩٢٢ انجبت له طفلا سماه « جون شلدون ايزنهاور » هو الان نسخة من ابيه .

وكان يبدو لايك في هذه الايام ان السلام سوف يرفرف بجناحيه على العالم عقب اتفاقيات نزع السلاح وميثاق الدول الاربع : امريكا وانجلترا وفرنسا واليابان .. وكان يظن ان العالم قد ذاق من ويلات الحرب مايكفي ولم يعد يطيقها مرة اخرى

ولكن ايزنهاور وجد ان الجنرال كونور فيه بحقائق جديدة .. وكان كونور رجلا حصيفا ، نافذ النظرة ، سديد الرأي ! علم ايزنهاور الكثير .. قال له ان الحالة في اوروبا والباسفيك تنذر بنشوب حرب ثانية قريبة جدا .. فلما سأله متى تنشب هذه الحرب اجابه : ـ

« في مدى عشرين او ثلاثين عاما على الاكثر ، وينبغي ان تعملوا على اعداد انفسكم الان .. ان امثالكم سيكونون جنرالات وقتئذ ، فلا تضيعوا لحظة دون ان تقووا انفسكم ، فان حياة امريكا تتوقف على براعتكم وجهدكم ... واني انصحك بالذكر لما لمسته فيك من مهارة وذكاء ، وحيوية ، ومقدرة على اجتذاب الناس .. ويجب ان تلتحق بكلية اركان حرب في اقرب وقت » .

فلما ذكر له ايزنهاور انه يخشى شبح السقوط ، لانه لم يحرز بعد المرتبة الفنية الكافية للتقدم للامتحان اجابه الجنرال :

ـ كلام فارغ .. لقد ظللت تكتب اوامري يوميا مدى عامين ونصف ، وهذا استعداد كاف .. فاذا سقطت .. فتلك غلطتك .

ويقول ايزنهاور ان « كونور » قد علمه قيمة المطالعة العسكرية وفضلها ، بحثه على دراسة المعارك التاريخية .

وكان من اثر تشجيع الجنرال له وتوجيهه ان تقدم لامتحان كلية اركان الحرب ففاز بالنجاح والفخر وكان اول الطلبة جميعا .

وفي عام ١٩٢٧ عقب قيادته الكتيبة الثانية ، تلقى امرا بالسفر الى فرنسا لكتابة دليل عن معارك الحرب الامريكية باوروبا ، فطاف بميادين القتال في فرنسا وبلجيكا والفلاندر ، وتفقدها تفقد الخبير متسائلا : « هل يمكن ان تصبح ميادين حرب مرة اخرى » .

ثم عين في وظيفة مساعد خاص لوكيل وزارة الحربية بواشنطن ، وكان عمله وضع مشروع التعبئة الصناعية ، فالم جيدا بكفاية مصانع السيارات ، والماكينات التي تصنع الطائرات ، والعتاد الضخم ، وذخيرة الاسلحة الصغيرة ، والمطاط الصناعي ، وساهم في انشاء كافة الصناعات العسكرية .

ماك آرثر وايزنهاور

والتقى بماك آرثر عام ١٩٣٣ وكان رئيسا لهيئة اركان الحرب ، فالحقه بمكتبه وظل يعمل معه مدى عامين ، ولاحظ الناس ابان هذه الفترة تجديدا في تقارير رئيس هيئة اركان حرب ووضوحا ، والتقارير كانت في مجموعها مشروع انشاء جيش نظامي صغير واحتياطي مدرب من المدنيين وقد نجح رئيس هيئة اركان حرب في زيادة الجيش وكان صغيرا لايفي بتأمين مصالح البلاد ، وسلحه ايضا بالبنادق الالية .

ولما ذهب ماك آرثر الى الفلبين لتنظيم الدفاع عن الجزيرة اختار ايزنهاور للعمل معه .

وسافر ايزنهاور بمفرده الى الفلبين عام ١٩٣٥ وكان واجبه هو مساعدة المستشار العسكري ... وبدأ في اتباع الخطوات لانشاء جيش على نظام الجيش السويسري في الخدمة الاجبارية ، واعلنت امريكا الضباط اللازمين له ، وانشأ ايزنهاور كلية حربية مماثلة « لوست بوينت » واختار معلميها من اهل الفلبين العائدين من البعثات في « وست بوينت » .

وبرزت الناحية الدبلوماسية في ايزنهاور التي تقوم على الزراعة ومحبة الناس ، اثناء خدمته واتصالاته برجال الحكومة المحليين في الفلبين .

وفي عام ١٩٣٩ بدأ تحدي اليابان لامريكا ! فتدخلوا في الصين ! وضيقوا النطاق حول الفلبين ، وارهقوا مركزا حربيا للامريكيين .. فعمل ايزنهاور على تقوية جيش الفلبين ووضع الخطة اللازمة له بحيث يصمد في الدفاع حتى تصله المعونة من الخارج .

وفي ديسمبر ١٩٣٩ عاد الى الوطن بعد ان قضى اربع سنوات هناك ، وبعد ان تحققت نبوءة الجنرال « كونور » واعلنت الحرب في اوروبا .

ـ ايك النذر بالخطر ـ

ولما وصل الى ارض الوطن تلقى امرا بتولي قيادة وحدة من المشاة في « فورت لويس » وكان قد انقطع وقتا طويلا بعيدا عن الخدمة مع الجنود ، فكان الكل ينظر اليه نظرة ريبة وتحفظ ، ولكنه تولى منصب رئيس اركان حرب الفرقة الثالثة المشاة ، وكان يعمل في جد واجتهاد لاعتقاده عن يقين بان الحرب واقعة لامحالة ، وان امريكا سوف تتلقى الضربة الاولى من المانيا قبل اليابان ؟ وقد ظل يشيع هذه الفكرة بين زملائه حتى اطلقوا عليه اسم « ايك النذر بالخطر » .

وكان ايزنهاور قد بلغ الخمسين من عمره ، وقد وصل الى رتبة البكباشي التي بلغها قبلا منذ ٢٢ سنة ؟ وكان يبدو لعلل وصوله الى رتبة اكثر من هذه من المستحيلات .. ولكن الرتب انهالت عليه بعد ذلك بحيث صار الركن الاساسي في جيشه ، بل في جيوش العالم ، اذ ترقى من رتبة البكباشي حتى الى رتبة الجنرال في مدى ثلاثة وعشرين شهرا .

مقر القيادة بلندن

وفي ديسمبر سنة ١٩٤١ استدعاه البكباشي « بيدل سميث » ـ الذي اصبح فيما بعد رئيسا لهيئة اركان حرب ايزنهاور ـ ليقابل الجنرال مارشال رئيس هيئة اركان حرب الجيش ، فلما قابله سأله عن الحلول التي يراها لمسائل الباسفيك الاستراتيجية ، فطلب ايزنهاور ان يمهله بضع ساعات للتفكير والاجابة .. ثم عاد الى مارشال بمشروع تفصيلي عن كيفية اجراء الحرب في هذه المنطقة بطريقة تضمن النصر ، فسر مارشال وكان رده : « انا موافق » والواقع ان مارشال كان يهدف بهذا الى سبر غوره والتعرف اليه .

وصدر امر بتعيين ايزنهاور مساعدا لمدير « العمليات الحربية » في فبراير سنة ١٩٤٢ ، ورقي الى رتبة ميجور جنرال .

وارسله الجنرال مارشال الى انجلترا في مهمة تفتيشية والواقع ان ايزنهاور لم يدرك انه هو ايضا موضع « التفتيش » اذ كان يقصد مارشال معرفة مدى تفاهمه مع البريطانيين .

ولما وصل قدم الى مارشال مذكرة في ثلاثين صفحة مشيرا الى ضرورة القيادة الموحدة في كل منطقة ترسل فيها قوات امريكية ، بان تسند القيادة الى قائد امريكي او انجليزي حسب الحالة .

ولما حل موعد بحث خطط غزو شمال افريقيا ، وضع ايزنهاور امام مارشال تفصيلات شاملة للخطة التي درسها

هيئة أركان الحرب المشتركة التي تألفت من الانجليز والامريكيين لتنسيق الاستراتيجية في ميادين الحرب المختلفة

ولما كان مارشال يعلم أن ايزنهاور موضع الرضا من الانجليز فقد استدعاه وسأله عن الخطة الموضوعة لغزو شمال افريقيا وعما اذا كان يوافق عليها فكانت اجابته :

– انها ممتازة يا سيدي

– هذا من حسن الحظ لانك الرجل الذي سيقوم بتنفيذها .

وسافر لتسلم عمله الجديد في انجلترا فكان أول ما بدأ به هو تأليف هيئة أركان حرب انجليزية امريكية تعمل في انسجام تام لتنفيذ المشروع المعروف باسم الكودة « شعلة » أي خطة غزو شمال افريقيا ، والعمليات الهجومية الاخرى .. فاختار قواده قبل مغادرته امريكا بينهم الجنرال « مارك كلارك » وكان من أصدقائه بالكلية الحربية ، واختار الجنرال « بيدل سميث » رئيسا لاركان حربه ، واختار ياورا له من البحرية هو صديقه « بوتشر » وكان في رتبة تكباتن بحري

وفي عندما أسند اليه هذا العمل الخطير الى رتبة الفريق « الفتنانت جنرال » ، وتساءل الناس عن سر هذا الخط المواتي السريع ، وقد عزاه البعض الى صلاته السياسية بالرئيس روزفلت في حياته ، والواقع انه لم يقابل الرئيس روزفلت في حياته الا قبيل سفره الى عمله الجديد ، وكان في هذه المقابلة الاولى مضطربا وعصبيا ، ورواه الرئيس حين بادره بهذه الملاحظة : « اخوك « ملتن » سبب لي متاعب جمة » ، وكاد ايزنهاور ينفجر مدافعا عن اخيه ، لولا أن الرئيس استطرد يقول : « اربع وزارات تطالب به وعلي أن أقرر الى أين يذهب »

الى جبل طارق

واتخذ مقر رياسته السري « نورفلك هوس » بلندن ، وكان لا يجلس في مقر رياسته الا بقدر ما تقتضيه واجباته لانه كان يميل الى الاتصال بالجنود وزيارتهم في ثكناتهم ومعسكراتهم بالميدان . أما سر محبة الانجليز له ، بل وكل دولة من حلفائه ، فهي صراحته التامة فلم يكن يخفي شيئا يعتقد أن من الواجب أن يصرح به ، فاذا وقع خطأ ذهب الى المسئول وتكلم معه ، وكان لا يحجم عن مقابلة أي انسان من تشرشل الى ما دونه لمجابهته بما يراه .

وكان الموقف في شمال افريقيا وقتئذ سيئا للغاية ، تراجع الجيش الثامن امام رومل الى العلمين .. وجاء مونتجمري الى قيادته فوجد أركان حربه يجهزون خطة الانسحاب من وادي النيل فأمرهم بتمزيقها .

وكان الاتصال قد تم سرا بالسفير الامريكي في شمال افريقيا وبين الجنرال فيجان الفرنسي ، خلال ١٩٤٠ – ١٩٤١ لعدم تسليم شمال افريقيا للالمان

ودبر أمر تهريب الجنرال « جيرو » الفرنسي من جنوب فرنسا الى جبل طارق .

وبدأت السفن تنقل الجنود المشتركين في الحملة من انجلترا ، ومن امريكا ، واخذ الهابطون بالمظلات يطيرون من انجلترا للاستيلاء على مطارات الجزائر . وانتقل ايزنهاور برياسته الى جبل طارق .

لقد كان موقفا دقيقا للغاية .. السفن الحربية مزدحمة في ميناء جبل طارق ، وبها ٦٠٠ طائرة متكتلة جنبا الى جنب في المطار الضيق بهذه الصخرة ... تحلق فوقها طائرات الالمان ومدافع الاسبان تحيط بالموقع من اعلى المرتفعات

كانت هذه العملية مغامرة .. بل مقامرة . ولكن ايزنهاور ظل راسخا كالطود ، رابط الجأش لم يبد عليه أثر ما يخفي من قلق وخوف .

متاعب سياسية

وجاء الجنرال « جيرو » لمقابلته ، واخذ يتدفق بالفرنسية التي لا يعرف ايزنهاور منها حرفا ، فأسرع الجنرال مارك كلارك الى نجدته ، وقام بدور المترجم بين الاثنين .

كان جيرو قد فهم .. أو الهم ذلك الطريق ، أنه سوف يتولى قيادة القوات البريطانية والامريكية لتحرير فرنسا ، فلما تبين حقيقة المهمة ، وان القوات الميسورة لا تكفي لتحرير فرنسا ، وانه لا يستطيع أن يقود قوات لا يفهم لغتها ... غضب غضبا شديدا ... وقبل بعد جهد منصب الحاكم العسكري والمدني على الفرنسيين في شمال افريقيا ...

ثم أعلن انضمام دارلان الى الحلفاء فتعقد الموقف ولكن أمكن بعد عناء تعيين دارلان مندوبا ساميا ، وجيرو قائدا للجيوش الفرنسية تحت امرة دارلان .

ولمت العمليات الابتدائية بنجاح ، وكان « بيتان » قد أصدر أوامره للجنرال نوجيس في « كازابلانكا » ودارلان في شمال افريقيا بمقاومة جنود الحلفاء ، وتطلع بدأت معارك عنيفة انتهت أخيرا بالاستسلام .

وفي ١٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ انتقل ايزنهاور برياسته الى الجزائر حتى لا يكون بعيدا عن ميدان القتال ، وبدأت متاعبه تتوالى ، وظهر أثر الاجهاد على وجهه .. ولم تكن متاعبه عسكرية ، ولكنها كانت سياسية .. فان أنصار ديجول كانوا ينظرون الى دارلان نظرتهم الى الخونة لتعاونه مع الالمان .. وقد بلغ هذا الانتقاد الرأي العام الامريكي ، فاشتدت الحملة على ايزنهاور حتى انه ارسل اخاه الاصغر « ملتن » في مهمة خاصة ليطلعه على حقيقة الموقف في امريكا بصدد هذه المسألة . فأمكنه معالجة الامر بعقد مؤتمرات صحفية ليبصر الناس بحقيقة نواياه في المسائل التي أثيرت ..

انت بريطاني « ابن .... »

وكان عيد الميلاد من عام ١٩٤٢ من أحلك الايام التي مرت بتاريخ هذه الحملة .. فقد أصدر ايزنهاور امرا للجيش الاول البريطاني ، والقوات الامريكية التي معه بالهجوم ولكن العملية منيت بالفشل الذريع ... ولدى عودته الى مقر رياسة الجيش الاول بلغه نبأ اغتيال دارلان فقفل راجعا الى الجزائر في سيارة « جيب » لان الجو لم يكن يسمح للطائرة بالتحليق .

وحل جيرو ، مندوبا ساميا في مكان دارلان . واجتمع تشرشل وروزفلت في كازابلانكا وتصافح « دي جول » و« جيرو » .. وكان من بين قرارات المؤتمر وضع كل من « الكسندر » و « مونتجمري » و « تيدر » و « كانتجهام » تحت قيادته

ونجح في التأليف بين القوات التي تحت امرته ، وجعلها وحدة واحدة ، لا تشعر باختلاف جنسيتها ، وتباين أوطانها ، واختلاف لغاتها .

وكان يرى اذا كان الرئيس انجليزيا أن يكون نائبه امريكيا ، والعكس بالعكس

ويروى عنه أن قال انه لا مانع عنده من أن يسب ضابط امريكي ضابطا انجليزيا بقوله : « انت ابن .... » ولكن اذا سبه بقوله : « انت بريطاني ابن .... » أرسله الى الولايات المتحدة في قارب بطيء دون حراسة ... وكان يقول لمرؤوسيه من الامريكيين : « اعملوا مع البريطانيين في تفاهم والا فاذهبوا »

نهاية معركة شمال افريقيا

وكان قد قرر الدفاع عن ممر « كسرين » ولكن رومل انقض عليه بوحداته المدرعة وشطره شطرين ، ومني الحلفاء عندئذ بهزيمة فادحة ، ولكن هجومه لم يستمر بل توقف ، وتعلم الحلفاء درسا مريرا من هزيمتهم ، يرجع في جوهره الى عدم الخبرة ، ونقص المرانة ، فاخذوا يعدون قواتهم المدربة ووضعوها تحت قيادة الجنرال باتون ، لتدريبها ، وارسل في هذه الاثناء الجنرال عمر برادلي الخبير في حروب المشاة ليساعد ايزنهاور .

وفي مارس هجم مونتجمري على دفاعات رومل عند خط « مارث » وقوضها ، وسارت طلائعه صوب الشاطيء .. وفي هذه الاثناء مرض رومل ، فسلم القيادة الى الجنرال « فون ارنيم » الذي سحب جنوده الى الجبال المطلة على تونس وبنزرته .. وكان في مواقع يبدو منيعة جدا ، وكانت قواته تبلغ نحوا من ٣٠٠ الف جندي ...

وامتدت خطة الهجوم النهائية بمهارة وحذق حتى خدعت « فون ارنيم » في اتجاه الهجوم الاصلي .. فكانت النتيجة التقهقر تجاه « رأس بون » .. وبدأت وحدات المحور في الاستسلام ، والقاء السلاح بالكتائب ، والفرق .. فأسر الحلفاء منهم ٢٥٢٤١٥ بين أسير ألماني وايطالي .

وانتهت معركة شمال افريقيا بفوز حاسم لا مثيل له ، قام على وحدة العمل ، ووحدة الهدف .

مقر الرياسة الجديد

وفي خلال شهري يونيه ويوليه اخذ سلاح الطيران يغير بقاذفاته ، ويقذف جزر « صقلية » و « كريت » و « سردينيا » على التوالي حتى يغرر بالنازي ويشتت ادهانهم ، فلا يعرفوا الهدف الاساسي للهجوم التالي .

وحضر في هذه الاثناء ملك انجلترا وقلد ايزنهاور « وسام الحمام » من درجة فارس ، وقلد جيرو وسام « اللجيون دونير » .

وطار ايزنهاور الى مالطة حيث تقرر جعلها مقر رياسة الغزو الجديد لصقلية وايطاليا .

استسلام ايطاليا

وكان من أثر غزو صقلية ، وضرب روما بالقنابل في ١٩ يوليه سنة ١٩٤٣ أن قبض على موسوليني ، وعين الملك المارشال بادليو رئيسا للحكومة الجديدة فأمر ايزنهاور بان يوقف ضرب السفن الايطالية بالقنابل ، وحث الايطاليين في اذاعاته كي يصطلحوا مع الحلفاء .

وفعلا أرسل « بادليو » مندوبين لمفاوضة الحلفاء في مدريد

وظل الامر بين أخذ ورد ، وبدأ الالمان يعززون مواقعهم في ايطاليا ، وخشي « بادليو » أن يعلن أمر الهدنة التي وقعها منذ ٣ سبتمبر في خطاب ، لئلا يقتله الالمان ، ولكن ايزنهاور اذاع بالراديو في الساعة ٦٫٣٠ يوم ٨ سبتمبر رسالة بوصفه القائد العام لقوات الحلفاء قال فيها :

« لقد استسلمت القوات الايطالية العسكرية بلا قيد ولا شرط ، وبوصفي القائد العام لقوات الحلفاء قد منحتها الهدنة التي وافقت عليها حكومات الولايات المتحدة ، وبريطانيا ، واتحاد الجمهورية السوفيتية ، وبموجب ذلك ينتهي القتال بين قوات الامم المتحدة والقوات الايطالية فورا ، وكل ايطالي يرغب الآن في العمل على طرد الالمان المعتدين من الاراضي الايطالية ، سوف ينال كل عون وتأييد من الامم المتحدة »

القائد الاعلى

وفي مؤتمر القاهرة الذي عقده الثلاثة الكبار حضر ايزنهاور للتشاور ، ثم غادر المؤتمر ، الذي اتجه روزفلت بعد ذلك الى طهران ، واتجه هو الى مقر رياسته في الجزائر ، وفي عودة روزفلت أخبره بانه قد عين قائدا أعلى للقوات الحلفاء في أوروبا ... فأحس ايزنهاور بجسامة المسئولية ، ولكنه اغتبط لهذا الاختيار ، وسافر الى امريكا لزيارة ابنه واسرته ثم عاد الى انجلترا لتسلم المنصب الجديد . واختار الفريق الذي قرر أن يعاونه في رياسته الجديدة فالمشار الطيران « تيدر » نائبا له ، و « بيدل سميث » رئيس أركان حربه فقد أصبح لا يستغني عنه . وكان « ابك » ينظر الى رجاله نظرته الى فريق من الزملاء لا المرؤوسين . وبدأ الجميع يعدون خطط الغزو على ضوء المعلومات التي تجمعت لدى المخابرات عن مواقع العدو وقواته في فرنسا ...

وفي هذه الاثناء بدأ بوجه حملة من ضروب الاعصاب ضد النازي من فخامة المعدات ، وسرية الاسلحة وعظمتها ، مع استمراره في الاتصال برجال المقاومة السرية في البلاد المحتلة ..

ثم عمل على احاطة كل نواياه الخفية بالسرية التامة حتى يضمن المفاجأة التي هي أساس النجاح في الحروب

غزو أوروبا

وكان الاثنين « يونيه » هو اليوم المحدد للغزو وبدأت الجنود تنساب من مناطق الحشد الى السفن والناقلات التي تحملهم الى سواحل فرنسا ، ولكن الجو الذي حالف انجلترا في كل عصور التاريخ فأغرق لهم الامداد ، وسترمر بعنايته في ذكراه ... بما يتحول الهجوم وجنودهم فان تنبؤات الطقس كانت تنذر بالعواصف والرياح العالية ، يوم الاثنين وان الثلاثاء سوف يكون في أسوأ حالاته

هذه التقارير قرأها ايزنهاور وعمل على وقف التحرك فورا ، وأصدر الامر بالبرق واللاسلكي الى الاف الوحدات وتقرر القيام بالعملية يوم الثلاثاء ٦ يونيه حسب الخطة الموضوعة ، وتقلت آلاف السفن ، تحمل مليون جندي يتبعهم عدد قدره مليون جندي

وجلس ايزنهاور الى الراديو يذيع على أهل أوروبا الغربية رسالته التاريخية : « لقد نزلت على ساحل فرنسا هذا الصباح جنود حملة الحلفاء طبقا لخطة الحلفاء المتفق عليها لتحرير أوروبا

ثم استقل بارجة بريطانية للذهاب الى نقطة الجبهة في ٧ يونيه وراى بمنظاره الجنود والسيارات تتحرك في نشاط عبر الساحل ولما نزل الى الساحل ، قابله الجنرال مونتجمري وكانت روحه عالية .

وبعد خمسة أيام من هذا التاريخ نزل ايزنهاور الى الارض الفرنسية . وكان قد استقل مدمرة امريكية ، ورافقه الجنرال مارشال ، والاميرال كنج ، وقابلهم الجنرال عمر برادلي اثناء تقدم الجنود وعاد من رحلته تحدوه الثقة في الفوز النهائي .

وعاد ايزنهاور الى زيارة الجبهة مرة أخرى والتحدث الى الجند وفي هذه الاثناء سقطت شربورج . وأسر قائدها الجنرال « فون شليبن » بعد ان دمرت الميناء وتركت لم صالحة للملاحة

مونتجمري وبرادلي

واندفعت قوات الحلفاء في هجومها لم تصادفها مقاومة خطيرة الا في غرفة الهجوم بفرنسا ، ثم في الاردن عندما قام الجنرال « روندشتد » بهجومه المضاد ، والذي الغي وضع جيشين امريكيين تحت قيادة مونتجمري ، ونشب خلاف بين الاخير وبين عمر برادلي سببه أن الصحافة البريطانية زعمت أن مونتجمري أنقذ الجيوش الامريكية من الهلاك ، واحتج برادلي على هذا « التحريف » للحقائق ، مما اقتضى اذاعة تصريح من القيادة العامة لقوات الحلفاء تقول فيه أن « هجوم الالمان في الاردن شطر الجبهة شطرين مما أدى الى القائد المسئول الى وضع القوات المتجهة الى الجنوب تحت قيادة مونتجمري والمتجهة الى الشمال تحت قيادة برادلي »

ولكن مونتجمري صب البترول على النار بتصريحه في مؤتمر صحفي بان « روندشتد » قد أحرز مفاجأة تكتيكية وانه نجح في دق اسفين في وسط الجيش الاول الامريكي ، وانه شطر القوات الامريكية شطرين ، وأن الموقف بدا خطيرا لان الالمان اخترقوا نقطة ضعيفة متجهين الى « ميز » وقال ان الحلفاء نسوا الاعتبارات الوطنية ، واسند له الجنرال ايزنهاور قيادة الجبهة الشمالية كلها ، فاستخدمت القوات البريطانية وهي تقاتل الآن قتالا عنيفا على جناحي القوات الامريكية التي منيت بضربة قاسية »

وقابل عمر برادلي ايزنهاور ، حين بدأت الصحافة البريطانية تستغل هذا الحادث كي ينصب مونتجمري قائدا عاما ، وتوضع قوات الحلفاء كلها تحت امرته ، وقال برادلي :

– بعد ماحدث لا يمكنني أن أعمل مع مونتجمري اذا أسند اليه القيادة العامة اليه فأرجو أن ترسلني الى أمريكا ، لان هذا الاجراء يجردني من ثقة مرؤوسي »

فرد عليه ايزنهاور في حدة :

– لقد كنت أظنك الشخص الوحيد الذي اعتقد أن يعمل أي شيء أطلبه منه

– ولكن هذا هو الشيء الوحيد الذي لا أستطيع أن أقبله

ولما ذكر برادلي للجنرال « باتون » قبل ذلك انه سيطلب اعفاءه من منصبه اذا وضعت قيادة مجموعة الجيوش الامريكية تحت قيادة مونتجمري قال باتون :

– اذا خرجت يا برادلي فاني سأخرج متضامنا معك

لقد كان لامريكا في الميدان خمسون فرقة يقابلها ١٥ فرقة فقط للبريطانيين

ولقد أيد ايزنهاور قواده في هذه المسألة ، وامتنعت الصحافة البريطانية تتحول عن اسناد القيادة العامة الى مونتجمري بالتدريج ، وأذاع تشرشل في البرلمان حديثا كان بمثابة الزيت الذي يصب على المياه المضطربة فقد صاغ المديح للقواد والجنود الامريكيين والبريطانيين على السواء وحذر الناس من الالسنة السوء ودعاة الفتنة في تلك الظروف الحاسمة

وبعد أحد عشر شهرا أو ٣٣٥ يوما بعد بدء الغزو استسلم الالمان بلا قيد ولا شرط في ٨ مايو سنة ١٩٤٥

الجندي في الجامعة

اسند الى ايزنهاور منصب رئيس هيئة أركان حرب الجيش الامريكي من ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٥ الى ٧ فبراير سنة ١٩٤٨ ، حيث خلفه فيه الجنرال عمر برادلي . وقد كان في هذا المنصب قلقا فان الجلوس الى مكتب في واشنطن بعد سني النشاط والحركة ، التي قضاها في الحرب ، لم يكن بالشيء يرضاه ايزنهاور أو يرتاح اليه ، ومع هذا فقد كان أكثر رؤساء هيئة أركان حرب حركة وانتقالا لانه لم يدع مكانا به جنود لم يزره : في الصين أو كندا أو كوريا أو المكسيك والبرازيل وأوروبا . وعمل على توحيد القوات المسلحة ، وتعميم التدريب العسكري

ولما أراد أن يتقاعد عرضت له عدة عروض للاشتغال بالاعمال الحرة منها عمل في احدى دور النشر ولكنه أحجم عن مزاولة الاعمال التجارية فلما طلب اليه أن يكون رئيسا لجامعة كولومبيا ، تردد أولا لانه منصب جدير بالعلماء من الرجال ، وهو لا يدعي انه عالم ، ولكنه قبل المنصب هربا من الدخول في معترك السياسة ، الذي حاول البعد عن ميدانه في هذه الفترة ، وظل يعمل بلا مرتب في هذا المنصب من عام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٥٠ ، حين أسند اليه منصب القائد الاعلى لقوات حلف أوروبا .

ولقد كان من واجب الرئيس في الجامعات أن يسعى بنفسه لجمع التبرعات الخاصة ولكنه رفض من أول الامر أن يذهب لمقابلة الاثرياء وقبعته في يده .

وعلى الرغم من أنه لم يقم بنشاط كبير في هذا المنصب الا أن من آثاره فيه انشاء معهد « دراسات الحرب والسلم » بقصد دراسة الحرب كظاهرة اجتماعية مؤثرة في ميادينها المختلفة

وأنشأ ايزنهاور أيضا مركز الطبيعة ، وهو معهد أبحاث لدراسة نظام الانسان على نطاق واسع كاستخراج الاغذية الجديدة من البحار ، وفنون الزراعة ، واصلاح الارض ، والاغذية الكمالية .

ثم منح « أجازة غياب » من الجامعة حين طلبه الرئيس ترومان في ديسمبر عام ١٩٥٠ ليكون قائدا أعلى لحلف أوروبا ، وسافر الى فرنسا لتسلم منصبه الجديد .

ثم عاد في الشهر الماضي من فرنسا ليبدأ معركة جديدة ينتهي به المطاف فيها الى البيت الابيض مقر رئيس جمهورية الولايات المتحدة !

ايزنهاور واسرته
في الطريق الى البيت الابيض

الوجيه زكي سراج الدين وقرينته السيدة بهية عزت
وقد لاحظ الناس أن وزنها قد ازداد أخيرا

اللواء فرغلي باشا يقول « أقدم للمجتمع زهرة جديدة .. ابنتي شهر زاد »

عبد اللطيف محمود باشا بعد أن حلق شاربه بدله وحذاء وطربوش وبدون باقة وكرفاته

وأما الذين عادوا من السفر ، فمن بينهم سعادة الهامي حسين باشا ، وقد عاد من باريس ..

وسوف يقضي فترة من الصيف في داره بالمعادي ، وتعتبر هذه الدار آية في الفن الهندسي ، فقد جهزت بحوض للسباحة ذي مميزات خاصة ، تستطيع أن تملأه بمياه البحر !.

***

ووصل إلى مصر من باريس أيضا ، الكونت دي جريس ، المدير العام لشركة قنال السويس ، ليقضي أشهر الصيف فيها ! ..

وسوف يغادر مصر في أكتوبر إلى فرنسا ، عندما يعود إلى مصر مساعده الذي يقضي الآن اجازته في الخارج ! ..

خبير أجنبي يؤثث بيتا !

وفي آخر هذا الشهر ، ينتظر أن يتم المنزل الجميل الذي يقيمه بمنطقة المعادي فؤاد سراج الدين باشا ، وسوف يتولى تأثيث هذا البيت — عندما يتم اعداده — خبير أجنبي خاص ! ..

الهدية التي تريدها !

وفي « بني يوسف » ، وهي قرية في مديرية الجيزة ، تقع على مقربة من الأهرام ، وتبعد عن القاهرة بمسافة ساعة كاملة —

تقوم عروس الأستاذ عادل ثابت نجل محمود ثابت باشا ، وهي أمريكية تدعى « فرانسيس » ، باعداد دار صغيرة لتقيم فيها هي وزوجها ، بعيدين عن ضوضاء القاهرة ، بالرغم من أن الأستاذ عادل سينزل إلى القاهرة كل يوم ، بحكم عمله في الجامعة العربية ! ..

وسكنى الضواحي البعيدة عادة يحرص عليها الأمريكيون ! ..

ومما يذكر أن صديقة للعروس استشارتها في نوع الهدية التي تفضلها بمناسبة زواجها ، فطلبت منها « ماكينة للخياطة » ! ..

برغم ألف السكة الحديد !

وأرادت كريمة الأستاذ مصطفى الشوربجي بك وزير العدل الأسبق ، أن تسافر من القاهرة إلى الاسكندرية ، لتلحق بوالديها قبل سفرهما إلى الخارج ، فقيل لها إن الأمكنة التي في القطار مشغولة كلها .. ولكنها عثرت على مقعدين خاليين ، فأصرت على أن تجلس في أحدهما ، بالرغم من أن مفتش القطار أخبرها أن أحد أصحاب المعالي الوزراء سيجلس على المقعد المقابل لها ، وأن التقاليد تقضي بأن يظل هذان المقعدان خاليين ، حتى يكون الوزير في عزلة عن الركاب ! ..

ولم تكد كريمة الشوربجي بك تجلس حتى طلبت قدحا من الشاي ، فلما أحضره الخادم ووضعه على مائدة بعيدة — قامت هي فنقلت الصينية بما عليها إلى المنضدة التي أمامها ، والتي تفصل بين مقعدها ومقعد الوزير ! ..

ليس هو المقصود !

وفي قطار آخر ، كان صليب سامي باشا مسافرا من القاهرة إلى الاسكندرية ، فلما وصل القطار إلى المحطة أطل صليب باشا من النافذة ، فرأى جنديين يسرعان لاستقبال القطار ، وظن أنه المقصود بهذا الاستقبال فقال لأحد مفتشي المحطة : قل لهذين الجنديين إني هنا !

وأحرج المفتش وهو يجيب صليب باشا آسفا بأنهما قد حضرا لاستقبال موقف كبير بالقطار ! ..

الشعر الرمادي !

وفي نادي الجزيرة ، شوهد الأمير اسماعيل حسن ، يجلس إلى مائدة بجوار حمام السباحة ، وهو في كامل ملابسه ، وقد لبث ساعات متواصلة دون أن يتنقل ، مع أن المعروف عنه أنه كثير الحيوية والحركة ! ..

أما سر هذا الهدوء المفاجئ ، فهو شعر الأمير الذي أخذ يصبح رماديا ، وفي سرعة مفاجئة أيضا .. مع أن الأمير لم يتجاوز بعد الرابعة والثلاثين من عمره ! ..

تحمس للرقص !

وفي نادي الجزيرة أيضا ، أقامت فرقة الاسكوائش راكت ، حفلة عشاء ساهرة ، وفي حديقة المطعم بالنادي .. رقصت مع المشتركين في الحفلة فرقتان موسيقيتان تتكون احداهما من المحترفين ، وتقوم الأخرى على عدد من الهواة برياسة الوجيه شريف ، نجل احمد كامل باشا ، وهو طالب في السنة الثانية بكلية التجارة ، ويجيد العزف على أكثر من آلة موسيقية ! ..

أما العضو الثاني في الفرقة فهو ماهر نجل مصطفى فتحي بك مدير مصلحة الكهرباء ، وهو يجيد لعب الطاولة ! ..

وقد كان من بين شهود الحفل عبد الحميد الشواربي باشا والسيدة قرينته

اليخت الملكي « فيض البحار » الذي يشترك باسم مصر للمرة الأولى في المسابقة الدولية التي تقام سنويا في نابولي لليخوت ، وسيقطع فيض البحار مسافة ١٠٠٠ كيلو ويستمر السباق من ٣ إلى ٩ أغسطس ويسافر اليخت بقيادة البكباشي محمد الكريتلي الياور البحري لجلالة الملك

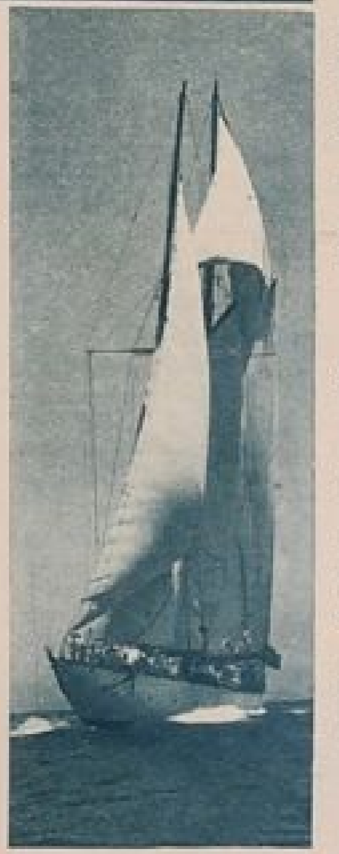

ونجلاء ، وكان أكثر الحاضرين تحمسا للرقص ، فلم يترك حلبته إلا نادرا ! ..

تأملات !

وفي الاسكندرية ، يتلقى لطفي السيد باشا ونجيب الهلالي باشا صباح كل يوم في حديقة النزهة ، حيث يزاولان رياضتهما المفضلة وهي السير في المنتزه ، وتبادل التأملات ! ..

عيد وخطب !

وفي فندق سان ستفانو ، كان فؤاد سراج الدين باشا ، يستقبل في كل يوم ، بعد الافراج عنه ، قليلا من العيد ، وكان يخطب في كل وفد يحضر لزيارته ! ..

سر الزيارة !

وعلى فندق البوريفاج ، يتردد بكثرة معالي الدكتور محمود صلاح الدين وزير الصحة ، والسيدة قرينته ، أما السبب في هذه الزيارات المتكررة للفندق ، فهو أن والدة زوجته ، وهي حرم صادق يونس باشا ، تلتزم غرفتها في الفندق لمرضها ! ..

دين على الجامعة !

وتعتبر جامعة فؤاد الأول مدينة لمعالي الدكتور احمد زكي بك ، بمبلغ ألف جنيه !

أما كيف دان الوزير الجامعة ، فذلك أن كريمته كانت تستورد للجامعة كتبا يعطيها أمريكية ، وقد بلغ ثمن هذه الكتب ألف جنيه ، ولم تسدده الجامعة بعد ! ..

ارضاء لوالده

وقرر سيد محمد احمد ياسين — وهو سباح جديد — أن يبذل قصارى جهده لعبور المانش ارضاء لوالده الذي تحمل نفقات سفره إلى انجلترا .

نجاح باهر

كان في مقدمة الناجحين في امتحان الابتدائية هذا العام محسن رزق نجل الوجيه محمد بك رزق صاحب شركة النسوجات فنتمنى له اطراد النجاح

وراء السطور مع آخر ساعة

في هذا العدد من آخر ساعة قصة عن الرجل الذي يتحدثون عنه ! والرجل الذي يتحدثون عنه في العالم اليوم هو رجل واحد : الجنرال دوايت ايزنهاور !

لقد ترك ايزنهاور أكبر منصب تولاه أى قائد حربي في العصر الحديث وغادر اوربا عائدا الى الولايات المتحدة ليرشح نفسه رئيسا للجمهورية ! .. بل ان انصار ايزنهاور رشحوه قبل ان يفكر هو في الترشيح ! ووضعوه في المعركة رسميا وهو مازال بعيدا عن ميدانها بآلاف الاميال ! وبينه وبينها محيط واسع

وترك ايزنهاور منصب قيادته ، وترك الجيش الاوربي وعاد الى الولايات المتحدة وبجاه لاحت نذر الخطر تحيط بايزنهاور : ولاح أن منافسه روبرت تافت سوف يفوز دونه بترشيح الحزب الجمهوري ! وفى تعداد أصوات المندوبين كان تافت يسبق ايزنهاور بما يقرب من مائة صوت ! وضاعف الخطر على ايزنهاور أن وقف بجوار تافت اثنان من ألمع شخصيات الولايات المتحدة : دوجلاس ماك آرثر .. رئيس ايزنهاور القديم ! والقائد الشهير وهربرت هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة .

وفجأة انقلب ميزان القوى واكتسح ايزنهاور وأصبح مرشح الحزب الجمهوري الرسمى للانتخابات والرئيس المقبل لجمهورية الولايات المتحدة على أرجح الاحتمالات .. وأصبح مع هذا الرجل الذي يتحدثون عنه

ان الذي كتب قصة الرجل الذي يتحدثون عنه ، جنرال ، هو الآخر ولكنه جنرال من مصر ! وهو اللواء أحمد شوقي عبد الرحمن بك القائد المصري لمنطقة القنال

وحين بدأ اللواء شوقي عبد الرحمن بك يكتب لآخر ساعة قصة ايزنهاور لم يكن يكتب - حكذا من الهواء - كما يكتب كثيرون ... في أي موضوع

لقد سبق له أن زامل ايزنهاور وتحدث اليه ! وكان ايزنهاور يومها ملحقا عسكريا ! وفي فترة الاعداد للجبهة الثانية والعملية « أوفر لورد » الشهيرة ! وحين حلت ساعة الزوال في نورماندى كان اللواء شوقى عبد الرحمن مازال ملحقا في لندن وكانت لندن مازالت مقر قيادة دوايت ايزنهاور

وكان شوقى عبد الرحمن يعرف معظم ضباط قيادة ايزنهاور ويقابلهم كل يوم ويتحدث اليهم

ثم بدأ شوقى عبد الرحمن يقرأ كل ماكتب عن ايزنهاور

قرأ مذكرات ايزنهاور نفسه « حرب صليبية في أوربا » .

وقرأ ماكتبه الذين أتيح لهم أن يعملوا مع ايزنهاور

وقرأ أيضا كل ماكتبه الذين هاجموا ايزنهاور بتأثير اعجابهم بمونتجومرى « الاسكندر موزعين » والعلاقة بين ايزنهاور ومونتجومرى لم تكن على ما يرام !!

وربما في هذا من هذا كله ، جلس الجنرال المصري يكتب قصة الجنرال الامريكي الذي يشق طريقه اليوم الى البيت الابيض كما كانت قواته تشق طريقها الى مقر قيادة هتلر !!

جاذبية العواطف والحواس

عرفت شابا لن اقول لها باحدى ... لانها رائعة الجمال ولكنها خطبها ثم انصرف عنها وعطيني أنا .

ولكنه بعد بضعة أسابيع تخلى عني ، وعاد الى خطيبته الأولى ، والغريب في الأمر انه عندما كان متصلا بي ، كنت أشعر انه يحبني وانه يرتاح إلى ويجد سعادة عميقة في مبادلتي أفكاره وعواطفه ، كما كنت أشعر عندما أراه متصلا بصديقتي أنهما يحبان أيضا ، مأخوذ بسحر جمالها ، فأنا أريد أن أعرف هل هو يحبني أنا أم يحبها هي ؟ وكيف يمكن أن يحب فتاتين في وقت واحد ، وهل من الممكن أن ينصرف مرة ثانية عن خطيبته الاولى ويعود الى ! ..

ن. م. مصر الجديدة

الذي فهمته من بين سطور خطابك يا آنسة أن ذلك الشاب يحب الفتاة الأولى بحواسه ويحبك أنت بعقله وعواطفه وفكره . ولكن جاذبية الحواس أشد في نفسه وأعمق من جاذبية العواطف ، وهذا هو السر في أنه انصرف عنك وعاد الى فتاته الاولى .

والذي أحب أن أقوله لك يا آنسة هو أن جاذبية الحواس خطيرة وأن من الصعب على الرجل أن يتحرر منها لاسيما اذا كانت هي التي اشتعلت في قلبه نار حبه الاول . فذلك الشاب قد أحس بأول حب له عن طريق الحواس لا العواطف ، ولذا فهو سيظل خاضعا لتأثير حبه الاول ، ولسحر فتاته الاولى . فلا تتحدى أنت بعقلها والتعرف عن التفكير فيه والتخلى لك عن شاب لايكون متزوج او متلونا او موزع الجسم والقلب بين امرأتين .

« بغددة » الفتيات

لقد تضايقت من حياتي ، أنا فتاة في الثلاثين والعشرين من عمري ، ولقد تقدم لخطبتي كثيرون ولكنهم جميعا كانوا متوسطي الحال لا يرضيهم أشكلهم فلا يتوافق مع منهاجي الشهري ، ولذلك رفضتهم كلهم ، وهكذا انقضت

قلوب في البريد

بي السنون أن أشعر ، والآن أشعر بشباب جديد وقلب يدق . من هو ترى هو الآخر ؟ يريد على الحب والشبان جميعا . فماذا يمكن أن أعمل بهذا البلغ ، وكيف يمكن أن أعيش وأفتح بيتي وأقابل هذا القلاء الذي لا يعث بزواد ، الى الزوجية الضيق والفقر ، وأصير الى شيء من اليسر يتفق مع جمالي ، وقد أوشكت أن أرفض الخطيب الجديد ، ولكني أريد أن أعرف قبل أن آخذ رأيك أيها العجوز الذي يزعم أنه حلال المشكلات .. فبماذا تنصحني ؟

ا. ق. ف. القاهرة

انصحك بأن تريدي مشكلتك نصيبا وأن تنظري أمراضك عدة مستويات أخرى حتى تنمو في رأسك أولى الشعرات البيضاء وتصبحي عجوزا مثلى ، وسخرية وهزؤة الصديقات المتزوجات جميعا .. أليس هذا ما تريدين ؟ .. الواقع انك مغرورة ومادية ومتكبرة ، ويجب أن يكون هذا عقابك . ومع ذلك فأنا أرفق بك ، وأشفق عليك اذا كنت لا تريدين أن تشعري على نفسك ، وأنصحك بالزوج من ذلك الشاب حالا وقبل أن يفوتك القطار . ثم انى أود أن أشد الانتباه وان أقول لك : هل الزواج مجرد مادة ، وهل المال وحده هو الذي يسعد الانسان ، وهل قيمة الرجل تنحصر في ربحه المادي فقط ؟ ... هي التي تتزوجت رجلا سيرا لم تبين لك أنه مغامر أو سكير أو زير نساء . فهل يمكن أن يعوضك ماله عن راحتك وسعادتك ؟ .. ترى الى رشدك يا آنسة وتمسى الخلق بدون المالية والتفاخر بوقف الغرور واعلمي أن قيمة الفتاة الذكية كامنة في امتثالها للواقع وفي قدرتها على مسايرة الظروف ، وانتهاز الفرص ، فلاتهوى الفرصة السانحة وتروحي ، ولتعلمن العجوز آمر واعلمي لهاته .

خطر المغازلة

اعتقد بشباب أجنبي لمشاكله وغزلي ، فغازلني وأغرق محاسنى ثم التمس الى أن أعود عليه ولو قليلا ، ولقد التفت عليه ومنحته كثيرا من القبلات وكنت اعتقد انه سيتزوجني ، ولكنه الآن يعرض عني ويأبى أن يتورط في أى وعد بالزواج بي ، فكيف يمكن أن أرده الى واعود به مع ملاحظة انى أحبه ! ..

ل. م. ف. القاهرة

انت يا بنيتي كغيرك من الفتيات الساذجات الطائشات اللاتي تعتقدن أن المغازلة هي الحب ، وأن طريق المغازلة قد يفتح الباب الى الزواج ، ولكن هذا وهم ، وهو خطر، فالشاب لم يحبك بل طمع فيك وأراد أن يغازلك فقط ويلهو بك .

لماذا ؟ .. لانه وجدتك نفسك غزلة لينة سهلة القياد ، ولو انه رأى منك تحفظا وصرامة وعزة نفس ومتانة أخلاق ، فربما كان يفكر في التزوج بك . فاحرصى على كرامتك يا آنسة ، واعلمي أن كل معروض مبتذل ، وكل مغازلة تحمل نهايتها في نفسها ، وقل أن تؤدي الى عاطفة سامية تنتهى الى زواج . فصوني نفسك وسمعتك وتحفظي تجنب الشبان بك وينالوا فيك وتهافتوا على طلب يدك ، أما ذلك الشاب فاصرفيه حالا قبل أن يغرر بمواطفك ويعبث بك ويهدد مستقبلك

اجابات مستعجلة

الى ح. ن. ح. بالفوالة

ان شعاك حيوي فأوصي بحسك حالا على اخصائي في الامراض العصبية

الى ص. ل. العطبة باسكندرية

سافرى مع زوجك واصرفى الماضي كأن لم يكن

الى هـ. هـ. هـ. هـ.

اطلبي نقلك ان امكن ، أو عيني لاسرتك مشاعبك منها من المال والحواجز به

الى و. د. د. بمحلة موسى

لا تذكرى الماضي وتعرفي من ذلك بالاخلاص الطلق لزوجك الذي يحبك ويقدرك

قلب عجوز

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلي امين
رئيس التحرير محمد حسنين هيكل

مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع : شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تلفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات

	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم

سيجارة «سيمفونى» تهئ لك تدخينا ممتعا ونقيا
بفضل المرشح الممتاز الذى يقى صحتك من "النيكوتين"
وقاية
جودة
Symphony
CIGARETTES
سيجارة
سيمفونى
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية - ١٠ سجاير ٥ مـ - ٢٠ سيجارة ١٠ مـ